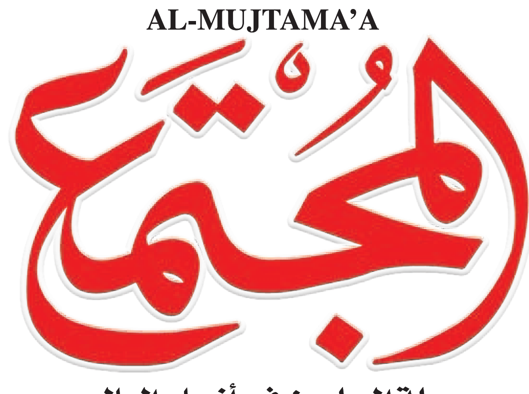
الكويت: المؤبد لأربعة متهمين بشبكة التجسس الإيرانية وبراءة ثلاثة آخرين



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2052) 11 - 17 May 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٢) ١ - ٧ رجب ١٤٣٤هـ / ١١ - ١٧ مايو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

سورية: «حزب الله» يهاجم الثوار.. ويغرق في ريف القصير

موريتانيا: قنبلة «الحراطين» تهدد باقتلاع خيام «الشناقطة»

«سياسات الاتحاد السوفييتي» القمعية تعود من جديد

في روسيا

الحجاب يواجه الخطر.. والمساجد تعاني القمع



مدير «مؤسسة يوسف الصديق لرعاية الأسرى الفلسطينيين»:

الكيان الصهيوني يمارس علينا التجارب الطبية والحربية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٥٢ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

مشكلة المساجد في موسكو.. أين الحل؟



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعـودية:
الشركة السـعـودية للتوزيع:

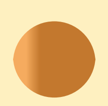
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

المناورات العسكرية المصرية السعودية



تواصل القوات المسلحة المصرية والسعودية أضخم مناورات عسكرية مشتركة بين الجيشين المصري والسعودي في تاريخ البلدين، التي تجري تحت اسم «تبوك ٣».

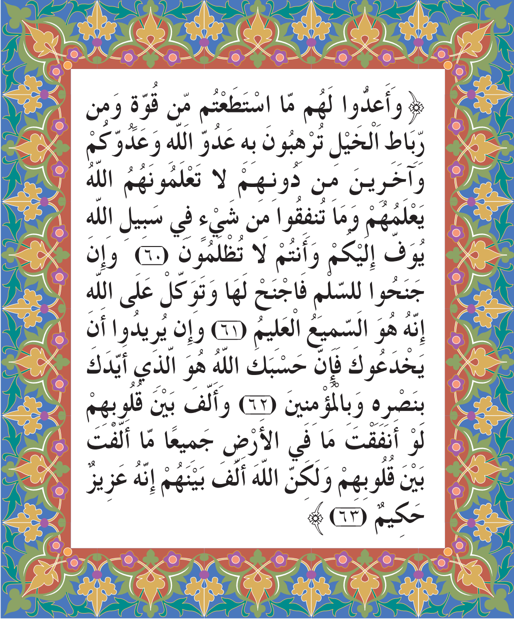
ولا شك أن تلك المناورات تحمل أكثر من معنى، وتوجه أكثر من رسالة؛ فهي وإن جاءت في إطار حرص البلدين على تكامل العلاقات العسكرية، وتبادل الخبرات مع الدول الشقيقة والصديقة، فإنها تجسد تعاوناً مصرياً سعودياً على مستوى عالٍ وكبير، وتؤكد عمق العلاقات بين البلدين العربيين الكبيرين، كما تؤكد أن التحالف الإستراتيجي بين مصر والسعودية ليس بمستحيل، ولكنه يمثل ضرورة للبلدين وللمنطقة بأسرها.

إن التعاون المصري السعودي بهذا الشكل الذي نتابعه في المناورات العسكرية يمكن أن يكون باكورة لتعاون إستراتيجي مصري خليجي يضاف إلى التعاون العربي التركي في كل المجالات، بحكم أن تركيا إحدى الدول المهمة في المنطقة، والتي تتمتع باقتصاد متطور، ومكانة سياسية كبيرة، وقوة عسكرية لا يُستهان بها؛ وبالتالي فإن انضمامها لأي تحالف مصري خليجي يزيده قوة ومكانة في العالم، ويسهم في تحوُّل المنطقة إلى قوة كبرى كفيلة بحماية مقدراتها وثرواتها، وتأمين حاضر ومستقبل شعوبها، ويدرأ عنها الأخطار المحدقة بها، ويردع تربُّص القوى المتربصة بها والطامعة في أراضيها وثرواتها، ويكبح المشاريع الاستعمارية الطامعة فيها، ويؤسس لنهضة كبرى تصنعها شعوب المنطقة بأيديها، وتبنيها بعرقها وجهدها.

إننا نعيش عصر التكتلات والتحالفات الإستراتيجية، ومَن ينظر في خريطة العالم يجد أن القوى الكبرى هي وليدة التكتلات السياسية والاقتصادية، مثلما هو قائم في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، كما أن العالم يموج اليوم بتجمعات اقتصادية وتكتلات سياسية وتحالفات إستراتيجية بين الشركات الكبرى ككيانات صغيرة، وبين الدول بعضها بعضاً ككيانات كبيرة؛ وذلك ثقة في أن البقاء في العالم للأقوى اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وأنه لا مجال للمتفرقين والضعفاء، كما أن التاريخ يحدثنا أن الإمبراطوريات الكبرى التي تبوأت مكانة في التاريخ، وصنعت حضارات، إنما كان ذلك بسبب وحدة أراضيها وتحالفاتها الإستراتيجية.

فليدرك الجميع هذه الحقيقة، وليعملوا على تطبيقها على أرض الواقع، فذلك هو الطريق لصناعة الحضارة والنهضة.. وإن ديننا الإسلامي الحنيف يحضُّ على الوحدة والتحالف بين المسلمين كفريضة شرعية وضرورة حياتية وحضارية، كما إن ديننا الحنيف مليء بالقيم والمبادئ التي إن تم التمسك بها وتربية الشعوب عليها؛ لتحقق لبلادنا الوحدة والتعاون والتحالف، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣). ■





(سورة الأنفال)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

اجتماع «الأغلبية»: مهرجانات خطابية.. وتجمعات كل سبت حتى حكم «الدستورية»

انتهى اجتماع «الأغلبية» في ديوان النائب السابق أحمد السعدون السبت الماضي إلى الاتفاق على جملة من الأمور ستشكل تحركات الكتلة مستقبلاً، وهي: تنظيم فعاليات ومهرجانات خطابية وتجمعات أسبوعية كل سبت حتى منتصف يونيو المقبل، وذلك في شارع الخليج العربي وساحات يتم تحديدها لاحقا؛ لإيصال رسالة تتمثل في رفض «الصوت الواحد» قبل صدور حكم المحكمة الدستورية المرتقب يوم ١٦ يونيو المقبل.

ورأى النائب السابق خالد السلطان أن تحصين «الصوت الواحد» سيعني إنهاء الدستور ودولته.

وكان اجتماع «الأغلبية» والذي امتد إلى بعد منتصف الليل بحضور جمع من نواب الأغلبية، قد خرج بالاتفاق على تنظيم فعاليات أسبوعية وتجمعات ستكون كل يوم سبت، وستمتد إلى يوم ١٥ يونيو المقبل، في شارع الخليج العربي، فضلاً عن مهرجانات خطابية في ساحات سيتم تحديدها لاحقاً لإيصال رسالتهم برفض «الصوت الواحد».

وأعلن النائب السابق خالد السلطان أن اجتماع الأغلبية كان من أهم الاجتماعات، لأنه يتعلق بالمرحلة المقبلة، خاصة حكم المحكمة الدستورية المرتقب في يوم ١٦ يونيو المقبل، وأن إسقاطات ونتائج حكم المحكمة الدستورية ستنعكس على مستوى العمل السياسي في الكويت، لذلك ستقوم الأغلبية بالدعوة إلى تجمع قادم سيعلن عنه اليوم أو غداً لطرح هذا الموضوع، وتوقعات إسقاطات أي حكم يخرج من المحكمة الدستورية فيما يتعلق بتحصين «الصوت الواحد» من عدمه.

وأضاف السلطان أن تحصين «الصوت الواحد» سيعني إنهاء الدستور الكويتي، وسنتحول من دولة دستور إلى دولة أخرى، وهذا في الواقع نقض للدستور والقضاء على الحياة السياسية منذ العمل بدستور ١٩٦٢م.

وأوضح أن اجتماع الأغلبية كان بسبب هذا الموضوع، وسيتم الإعلان عن فعالية والتجمع في ساحة عامة سيتم تحديدها؛ ليتم إيصال رسالة إلى الشعب الكويتي ليكون على بينة من إسقاطات ونتائج وحكم تحصين «الصوت الواحد».

ولفت إلى أن التجمعات الخطابية التي سيتم عقدها ستكون تجمعات فنية لشرح تداعيات تحصين أو عدم تحصين «الصوت الواحد»، وستكون هناك فعاليات ستمتد خلال الشهر ونصف الشهر المقبل ستحددها الأغلبية في تجمعات في ساحات مختلفة في شارع الخليج العربي، وستكون في كل يوم سبت انطلاقاً من السبت المقبل إلى ١٥ يونيو المقبل، وسيتخللها لقاءات للأغلبية ومؤتمرات صحفية، لافتاً إلى أن رسالة الأغلبية ستكون واضحة ومحددة للشعب الكويتي فيما يتعلق بالموقف من قرار المحكمة الدستورية، ورؤانا فيما يتعلق بنتائجه، منوهاً إلى أن مستقبل الكويت على المحك في هذه القضية.

من جانبه، قال النائب السابق وليد الطبطبائي: إن تجمع «نهج» وتنسيقية الحراك مع الفعاليات والأنشطة التي ستقيمها الأغلبية وصولاً إلى ليلة ١٦ يونيو، الليلة الفاصلة في تاريخ الكويت وجميع الفعاليات التي سيعلن عنها سنشارك بها وسنكون عونا للأغلبية، داعياً المجتمع الكويتي للحضور.

حضر الاجتماع كل من أحمد السعدون، خالد السلطان، د. عبيد الوسمي، حمد المطر، مبارك الوعلان، وليد الطبطبائي، محمد الكندري، خالد الطاحوس، خالد شخير، عبداللطيف العميري، محمد الخليفة، بدر الداهوم، أسامة الشاهين، عادل الدمخي، فيصل اليحيى، سالم النملان، علي الدقباسي، محمد الهطلاني، نايف المرداس.■

«الشؤون»: السماح لاتحاد الجمعيات بجمع التبرعات للشعب السوري

سمحت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لاتحاد الجمعيات التعاونية، بأن تقوم الجمعيات بجمع التبرعات لإغاثة الشعب السوري تحت مظلة هيئة الإغاثة العالمية.

وقالت وكيلة وزارة الشؤون الاجتماعية المساعدة لقطاع التنمية الاجتماعية منيرة الفضلي: إن الوزارة سمحت لاتحاد الجمعيات التعاونية بأن تقوم الجمعيات بجمع التبرعات لإغاثة الشعب السوري تحت مظلة هيئة الإغاثة العالمية، وفق ضوابط محددة تم اعتمادها مع الاتحاد.

وأعلنت أن الاتفاقية تنص على أن يكون جمع التبرعات داخل مجالس إدارات الجمعيات التعاونية وليس في الأسواق المركزية، على أن يكون عبر «الكي نت» والاستقطاعات البنكية وعدم تسلم أي مبالغ نقدية، وتزويد الوزارة بالكشوف البنكية النهائية عن حصيلة الحملة والمبالغ التي تم جمعها.

وأشارت الفضلي إلى أن أي إجراء مخالف لهذه الآلية «يعتبر مخالفة للضوابط، وستقوم الوزارة على الفور بضبط المخالفة وتحريرها وفق الأنظمة والضوابط المعمول بها».■



محكمة التمييز: المؤبد لأربعة متهمين بشبكة «التجسس الإيرانية» وبراءة ثلاثة آخرين

أيدت محكمة التمييز حكم الاستئناف القاضي بحبس ٤ متهمين بالمؤبد بقضية شبكة التجسس الإيرانية بالكويت، وبراءة ٣ آخرين.

وأصدرت محكمة التمييز الإثنين الماضي حكمها بقضية شبكة التجسس الإيرانية المكونة من ٤ إيرانيين وكويتي وسوري ودومينيكاني، بعد سماع مرافعة الدفاع الذي طالب بتخفيف حكم الاستئناف الذي قضى بتخفيف حكم الدرجة الأولى بالإعدام إلى السجن المؤبد لأربعة متهمين وبراءة ثلاثة آخرين، ومن جانبها طعنت النيابة لتغليظ عقوبة بعض المتهمين.

يذكر أن محكمة الاستئناف قضت في وقت سابق بتعديل حكم الجنايات على المتهمين الأول وهو مواطن، والثاني والثالث إيرانيين من الإعدام شنقاً إلى الحبس المؤبد، وبرأت المتهم الرابع في القضية بينما أيدت حكم المؤبد على المتهم الخامس.

وكانت النيابة العامة قد وجهت للمتهمين تهم التخابر لصالح دولة أجنبية (إيران)، ومساعدة نظام استخباراتي لدولة أجنبية والعمل لصالحه، وقبول منفعة مالية منه مقابل معلومات يقدمها له، وتصوير أماكن عسكرية كويتية محظورة.

وكانت صحيفة «الحياة» قد نشرت تصريحاً لوزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود في ١٥ مارس ٢٠١٣م أثار جدلاً واسعاً حينها عندما قال: إن ملف القضية أُغلق.. رغم مداولتها في المحاكم الكويتية!■

شارك في الاجتماع الـ٩٥ لوزراء المالية والاقتصاد بالمجلس..

الشمالي: خطوات واسعة لدول «الخليجي» لاستكمال ملف الاتحاد الجمركي

قال نائب رئيس الوزراء وزير المالية مصطفى الشمالي: إن دول مجلس التعاون الخليجي خطت خطوات واسعة نحو استكمال ملف الاتحاد الجمركي الخليجي الذي سيسهم في تعزيز التكامل الاقتصادي بين دول المجلس.

جاء ذلك في تصريح للشمالي خلال مغادرة مملكة البحرين السبت الماضي بعد مشاركته في الاجتماع الـ٩٥ للجنة التعاون المالي والاقتصادي لوزراء المالية والاقتصاد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وأضاف الشمالي أن الاجتماع بحث ملف التكامل والاندماج الاقتصادي بين دول المجلس، إضافة إلى ملف الاتحاد الجمركي، وتوصل إلى قرارات مهمة تصب في مصلحة تعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك في المجال الاقتصادي.

وأوضح أن الاجتماع أقر جميع التوصيات التي ناقشها اجتماع وكلاء المالية في السابق، ولم يتبقَّ منها إلا ملف المفاوضات مع الكتل الاقتصادية الأخرى؛ حيث قرر الاجتماع بحثها في مرحلة مقبلة مع وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون.

مصطفى الشمالي

وعن ملف السوق الخليجية المشتركة قال الشمالي: إن الكويت استكملت نحو ٩٠٪ من التشريعات المطلوبة لإنجاز هذا الملف، مضيفاً أن بعض القرارات والأمور المتعلقة بالسوق الخليجية يتطلب عرضها على مجلس الأمة من أجل إقرارها.

وكان الشمالي قد وصل إلى البحرين للمشاركة في الاجتماع الذي بحث التطورات الخاصة بلجنة الاتحاد الجمركي، وهيئة الاتحاد الجمركي، والآثار المترتبة من قيام الاتحاد الجمركي العربي على الوضع النهائي للاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون.■

تستوعب ١٥ ألف طالب وطالبة..

الحجرف: «جامعة جابر» في سبتمبر

أعلن وزير التربية وزير التعليم العالي د.نايف الحجرف عن بدء الدراسة في «جامعة جابر» في شهر سبتمبر المقبل.

وقال الحجرف في تصريح للصحفيين خلال جولته الأحد الماضي على مباني الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في منطقة العارضية: إن «كلية التربية الأساسية ستنتقل إلى العارضية لتصبح «جامعة جابر» بطاقة استيعابية تبلغ ١٥ ألف طالب وطالبة».

وأشار الحجرف إلى أن «المكتب الفني لجامعة جابر أنجز اللوائح المطلوبة والخاصة بالهيئة التدريسية والإداريين والوظائف المساندة، وقد أرسلت إلى «الفتوى والتشريع» ونحن بانتظار اعتمادها».

وذكر الحجرف أن «أمامنا تحديات سنواجهها بالتعاون مع المسؤولين في اللجنة التعليمية، ونعمل على حلها وتفاديها بكل يسر، وحسب قانون (٢٠١٢/٤) بإنشاء «جامعة جابر الأحمد»، فإن الدراسة يجب أن تبدأ في شهر سبتمبر المقبل، ونحن في سباق مع الزمن لتحقيق ذلك، لافتاً إلى أن «المباني ينقصها التأثيث فقط، وسنقوم بتأثيثها في القريب العاجل».■



يعقد يومي ١٣ و١٤ الجاري..
الكويت تشارك في «منتدى الوقف الفقهي» السادس في الدوحة

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي عن مشاركة الكويت في منتدى قضايا الوقف الفقهية السادس الذي سيعقد في العاصمة القطرية الدوحة في الفترة من ١٣ - ١٤ مايو الجاري، تحت شعار «قضايا مستجدة وتأصيل شرعي»، برعاية رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر، بحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر د. غيث بن مبارك الكواري، ويترأس الوفد الكويتي وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي.



د. عبدالمحسن الخرافي

وقال الخرافي: إن اختيار الكويت بصفتها «الدولة المنسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال الوقف»، ممثلة بالأمانة العامة للأوقاف، بموجب قرار مؤتمر وزراء أوقاف الدول الإسلامية الذي انعقد بالعاصمة الإندونيسية «جاكرتا» عام ١٩٩٧م هو تشريف كبير حظيت به دولتنا، مشيراً إلى سعي الأمانة العامة للأوقاف لتحقيق هدف نشر سُنة الوقف النبوية الشريفة على مستوى العالم الإسلامي؛ لتعم الفائدة على المسلمين من خير الوقف في مختلف المستويات العلمية والعملية والإعلامية.

وأضاف: نطمح من عقد هذا المنتدى لاستكمال جهود المنتديات السابقة التي قدمت قرارات وتوصيات في عديد من المواضيع والتطرق إلى الرأي الشرعي لأمور عدة في مجال الوقف من قبل مجموعة من المفتين وكبار العلماء من مختلف الدول الإسلامية، مبيناً أن المنتدى سيتناول موضوعين كبيري الأهمية؛ الموضوع الأول: إنهاء المدة في الوقف الخيري المؤقت ووسائل الحفاظ عليه منعاً لإنهائه، والموضوع الثاني: الاستفادة من صيغة الوقف في حل المنازعات الدولية.■

الحريش: السلطة صامتة وهي تدفع مليارين تعويضاً لـ«الداو»

د. جمعان الحريش

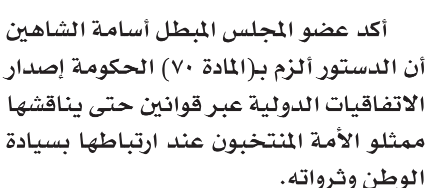
أبدى النائب السابق د. جمعان الحريش استغرابه من صمت السلطة تجاه دفع الدولة مليارين من المال العام؛ تعويضاً لمشروع «الداو».

حيث قال: أستغرب صمت السلطة وهي تدفع مليارين من المال العام، تعويضاً لـ«الداو»؛ ثمناً لقرار رئيس الوزراء السابق بالموافقة والإلغاء للعقد خلال شهر.■

الشاهين: إقرار مجلس «الصوت الواحد» ٩٠ اتفاقية في ١٥٠ دقيقة.. استهتار!



أسامة الشاهين



أكد عضو المجلس المبطل أسامة الشاهين أن الدستور ألزم بـ(المادة ٧٠) الحكومة إصدار الاتفاقيات الدولية عبر قوانين حتى يناقشها ممثلو الأمة المنتخبون عند ارتباطها بسيادة الوطن وثرواته.

وقال الشاهين: إن إقرار «مجلس الصوت الواحد» ٩٠ اتفاقية دولية بقوانين خلال ١٥٠ دقيقة، أي نقاش كل اتفاقية في ١٠٠ ثانية فقط! استهتار جسيم بمسؤولية التشريع.■

الحمد: ضخ استثمارات كويتية في مصر خلال الفترة المقبلة

د. رشيد الحمد

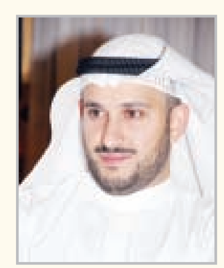
توقع سفير الكويت في القاهرة، د. رشيد الحمد أن تشهد مصر خلال الفترة المقبلة تدفقاً في الاستثمارات الكويتية، خصوصاً بعد لقاء الرئيس «محمد مرسي» وسمو أمير البلاد الشيخ «صباح الأحمد» خلال القمة الاقتصادية في الرياض، والذي تناول دفع العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات التجارية والاقتصادية والاستثمارية والسياحية وغيرها.

وأوضح الحمد خلال لقائه ورواد صالون المعادي الثقافي، الذي يقيمه د. وسيم السيد في القاهرة، أن الكويت تقوم الآن بضخ ١٠٠ مليون دولار لتطوير السكك الحديدية المصرية، مشيراً إلى أن حجم الاستثمارات الكويتية في مصر تصل إلى ١٦,٥ مليار جنيه.

ونوه إلى الدور التاريخي لمصر في نهضة الكويت، لاسيما النهضة التعليمية بها، حيث أعدت بعثة تعليمية لوضع المناهج الدراسية منذ أوائل القرن الماضي، وساهمت في توفير المدرسين وسداد جزء كبير من تكاليف هذه البعثة.■

«الرحمة العالمية» تؤكد سلامة إجراءاتها المالية والمحاسبية

أعلنت الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن سلامة الإجراءات والنظم واللوائح المالية المعمول بها، وذلك بناءً على شهادة موثقة من مكتب العيبان والعصيمي وشركائهما «أرنست وينج»؛ وهو مكتب التدقيق الخارجي الذي يشرف على تدقيق ومتابعة الأمور المالية والمحاسبية للرحمة العالمية.


عبدالرحمن المطوع

وقال الأمين المساعد لإدارة العلاقات العامة والإعلام بـ«الرحمة العالمية» عبدالرحمن المطوع: إن مكتب العيبان والعصيمي وشركائهما «أرنست وينج» مصنف من الفئة «أ»، وهي أعلى فئة في التصنيف العالمي من حيث المكانة والثقة، مضيفاً أن «الرحمة العالمية» حرصت على أن تكون متابعة الأمور المالية لديها من جهات موثقة؛ وذلك عملاً بمبدأ الشفافية الذي تنتهجه «الرحمة العالمية».

واعتبر المطوع أن إصدار هذه الشهادة يأتي في إطار الإنجازات التي حققتها «الرحمة العالمية» في مجال الشفافية، خصوصاً ما يتعلق بإدارة أموال التبرعات، حيث حصلت «الرحمة العالمية» نهاية العام الماضي (٢٠١٢م) على جائزة المركز الأول ضمن قائمة «فوربس» للمؤسسات الخيرية الأكثر شفافية.

وتابع قائلاً: لدينا رؤية نسعى لتحقيقها؛ وهي أن نكون المؤسسة الخيرية الأهلية الرائدة في العالم العربي، ولدينا خطة عمل إستراتيجية لأربع سنوات، نسعى لتحقيقها سنوياً بخطط تشغيلية تتضمن أهدافاً عدة في اتجاهين؛ الأول: يستهدف رفع كفاءة أداء العاملين، والارتقاء بآليات العمل وفقاً لمعايير العمل المؤسسي، الثاني: يستهدف المشروعات الخيرية التي نخطط لتنفيذها في العديد من البلدان حسب الأولويات التي وضعناها.

وأضاف أنه يتم جمع التبرعات بتسويق تلك المشروعات من خلال المنافذ التسويقية لنا عبر فروعنا المنتشرة في الكويت ووسائل الإعلام والزيارات الخاصة للمتبرعين، بالإضافة إلى الجمع الإلكتروني من خلال موقعنا «خير أونلاين»، وإدارة تنفيذ تلك المشروعات والميزانيات المعتمدة لها تتم من خلال قطاعات العمل الجغرافية.■

«الاستئناف» تؤجل قضية «الصواغ» و«الطاحوس» و«الداهوم» إلى ٢٦ مايو

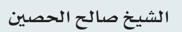
أجلت محكمة الاستئناف قضية أمن دولة، والمتهم فيها النواب السابقون فلاح الصواغ، خالد الطاحوس، وبدر الداهوم إلى جلسة ٢٦ مايو الجاري للاستعداد والمرافعة.

الدعوى مقامة من إدارة أمن الدولة ضدهم وتتهمهم فيها بالمساس بمسند الإمارة خلال مشاركتهم وحديثهم في ديوان النملان.

وكانت الدائرة الجزائية بمحكمة الاستئناف أرجأت الحكم لإحضار القرص الأصلي لتسجيل الندوة موضع الاتهام في ديوان النائب السابق سالم النملان، كما قررت رفع أمر منع السفر عن المتهمين.

يذكر أن ضابط أمن الدولة المكلف بالقضية قدم قرصاً مدمجاً عن الندوة، وكرر ما يحتويه من حديث للمتهمين، مبيناً أنهم ذكروا كلاماً مخالفاً لقانون أمن الدولة الداخلي، واتهمهم بالدعوة إلى الثورة في البلاد، لكن محامي الدفاع رفضوه على اعتبار أنه ليس القرص الأصلي، وقد يكون متضمناً «مونتاجاً» أو «دبلجة».■

المعتوق نعى الشيخ الحصين: مثال للإخلاص والعطاء طوال نصف قرن


الشيخ صالح الحصين

نعى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والمستشار في الديوان الأميري، ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، د.عبدالله المعتوق، نعى نائب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً، وعضو مجلس إدارتها، وعضو جمعيتها العامة، الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين، وعضو هيئة كبار العلماء سابقاً، الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين الذي توفي ليلة السبت الماضي عن عمر يناهز الـ٨٢ عاماً، أمضاها في ميادين المسؤولية والدعوة الإسلامية والدراسات القانونية والعمل الخيري.

وتقدم المعتوق في تصريح صحفي بخالص العزاء للأمة الإسلامية لوفاة الشيخ الحصين بوصفه واحداً من أبرز أعلامها وأئمتها الذين قاموا على رعاية شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف بكل إخلاص ومسؤولية، حتى غدا المسجدان في عهده منارات إسلامية عملاقة.

وأضاف: أعزي أيضاً أعضاء الجمعية العمومية بالهيئة الخيرية وأعضاء مجلس إدارتها بوفاة المرحوم بإذن الله الشيخ الحصين، خصوصاً أنه كان من مؤسسي الهيئة، وأحد أعضاء جمعيتها العامة، ونال ثقة أعضاء الجمعية العمومية غير مرة، واختاروه عضواً بمجلس الإدارة، ثم نائباً لرئيس الهيئة، وخلال عضويته بالجمعية العامة ومجلس الإدارة كان يرحمه الله سنداً وعضداً قوياً معنوياً ومادياً للهيئة الخيرية والعمل الخيري عموماً، نسأل الله له الرحمة والمغفرة.■

العزل السياسي يطول شخصيات ليبية كبيرة

أقر المؤتمر الوطني العام (البرلمان) في ليبيا مساء الأحد الماضي قانون العزل السياسي بالإجماع، وسيدخل القانون حيز التنفيذ بعد ٣٠ يوماً من تاريخ إقراره.

وبموجب القانون، الذي جاء في ٢٠ مادة، سيعزل ٢٣ فئة عملت مع نظام العقيد الليبي الراحل «معمر القذافي»، في الفترة بين ١٩٦٩ و٢٠١١م.

محمد المقريف

وسوف يختفي عن المشهد السياسي لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذ القانون رئيس المؤتمر الوطني محمد المقريف سفير ليبيا في الهند إبان الثمانينيات، ونائبه الأول جمعة عتيقة رئيس جمعية حقوق الإنسان التابعة لسيف الإسلام القذافي، وزعيم تحالف القوى الوطنية محمود جبريل مسؤول التخطيط سابقاً.

وحدد القانون ٢٠ وظيفة ممنوعة على المشمولين بالعزل السياسي، أبرزها رئاسة الدولة والحكومة والسلطة التشريعية وقيادة الأجهزة الأمنية والعسكرية وما في حكمها، ويعمل به لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذه.

وفي أول رد فعل على إقصاء زعيمهم محمود جبريل، قال عضو المؤتمر الوطني عن تحالف القوى الوطنية إبراهيم الغرياني: إن ليبيا أكبر من الجميع، مؤكداً أن إبعاده عن الحياة السياسية ثمن بسيط مقابل دماء آلاف الشهداء الذين سقطوا في الثورة.

من جانبه وصف عضو المؤتمر الوطني بكتلة العدالة والبناء - المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين - عمر بوشاح اليوم بـ«التاريخي»، وأنه اليوم الحقيقي لسقوط نظام «القذافي»، مؤكداً في تصريح للجزيرة نت عقب التصويت أنهم استطاعوا تحصين الثورة بهذا القرار.

وقال بوشاح: إنهم في حزب العدالة والبناء سيكون أول من يطبق القانون.■

تقدم «حزب الاستقلال» البريطاني في الانتخابات المحلية

حقق حزب استقلال المملكة المتحدة المناهض لأوروبا قفزة «تاريخية» في انتخابات محلية فرعية، كما أشارت النتائج، ما يشكل ضغطاً على «حزب المحافظين» الحاكم الذي تتراجع شعبيته بسبب سياسة التقشف التي يتبعها.

وتترافق هذه النكسة لـ«حزب المحافظين» مع صعود المعارضة العمالية التي تشعر أيضاً بالقلق لصعود حزب الاستقلال.

وحصد حزب العمال ٥٣٨ من المقاعد الـ ٢٤٠٠ التي جرى التنافس عليها حسب نتائج الانتخابات التي شملت ٤٠ ٪ من المجالس البلدية في بريطانيا.

في المقابل حصد «حزب الاستقلال» ١٤٧ مقعداً مقابل ٨ فقط سابقاً، أي بنسبة ٢٥٪ من الأصوات في الدوائر التي قدم لها مرشحين؛ ليؤكد هذا الحزب المعارض لأوروبا وللهجرة أنه أصبح عنصراً سياسيّاً لا يمكن تجاهله.■

قتلى واعتقالات إثر محاولة انقلاب في تشاد



إدريس ديبي

أعلنت السلطات التشادية أنها تمكنت من إحباط محاولة انقلاب عسكري على نظام الرئيس إدريس ديبي، وأشارت إلى إلقاء القبض على عدة أشخاص بمن فيهم نائب برلماني معارض.

وقالت الحكومة التشادية: إن مجموعة صغيرة من الأفراد ذوي النوايا السيئة كانت تتآمر لأكثر من أربعة شهور، حاولوا تنفيذ مؤامرة لزعزعة الاستقرار ضد مؤسسات الجمهورية.

وتابعت أن قوات أمن البلاد «حيدتهم»، دون تحديد عدد الأشخاص الضالعين في المؤامرة الانقلابية.

وقالت مصادر من الشرطة والمعارضة: إن صالح مكي، النائب المعارض في البرلمان، بين المعتقلين.

وأفادت مصادر بأن أربعة أشخاص على الأقل قتلوا في تبادل لإطلاق النار بالعاصمة التشادية إنجامينا.

ولتشاد تاريخ طويل من الانقلابات وحركات التمرد، وقاد الرئيس الحالي «إدريس ديبي» نفسه قوات متمردة من الجيش إلى العاصمة إنجامينا عام ١٩٩٠م للاستيلاء على السلطة.■

أول محكمة شرعية في مومباي

أقيمت أول محكمة شرعية في مدينة مومباي في الهند، وأطلق عليها اسم «دار القضاء»، بمساع من مجلس مسلمي الهند لتنظر في المشكلات الأسرية، وبعض الموضوعات الأخرى المتعلقة بالشؤون الداخلية للأسرة المسلمة، ولن تنظر المحكمة في قضايا الجرائم والعقوبات.

ومومباي واحدة من أكبر مدن الهند، ويمثل المسلمون ٢٠٪ من إجمالي عدد سكانها.

وفي شأن إسلامي آخر في الهند، أعلن مركز دعم العلوم بجامعة «أليجار» الإسلامية، عن تنظيم المدرسة الصيفية لعام ٢٠١٣م، والتي تتناول تدريس علوم الكمبيوتر للمعلمات بالمدارس الدينية، وبالمعاهد التعليمية التي يديرها المسلمون.

وأعرب المسؤولون عن تقديرهم لدور المدارس الدينية وإسهاماتها الإيجابية، وأكد زامير الدين شاه، نائب مستشار الجامعة، أن الجامعة تقدم مرافقها التعليمية لطلاب المدارس الدينية؛ ليكملوا دراساتهم العليا بعد اجتيازهم اختبار القبول الإجباري.■



خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع





مسيرات سلام في سريلانكا تدعو للوحدة

انطلقت مسيرات سلام في عدد من المدن السريلانكية؛ منها العاصمة كولمبو، للحث على التزام الوحدة، ونبذ الفرقة بين الأديان والمجتمعات في سريلانكا. شارك في هذه المسيرات حشد كبير من المسلمين والبوذيين والهندوس والنصارى. وجاءت تلك المسيرات لمناهضة الحملات العنصرية البوذية التي تقوم بها بعض المنظمات المتشددة في البلاد ضد المسلمين، والتي تثير الشحناء والكراهية وأعمال العنف بين طوائف المجتمع.

وحاولت مجموعة شبابية منع تلك المسيرات بحجة أنها مؤامرة دولية؛ إلا أن رجال الشرطة تصدوا لهم.

إلى ذلك، قامت منظمة النجم الشبابية في مدينة كربلاء من مقاطعة بيتيكلاو السريلانكية بتنظيف مسجد الباقيات الصالحات وما حوله، خلال مشروع التبرع بالجهود للحفاظ على التراث الإنساني.

شارك في المشروع رئيس منظمة النجم الشبابية عبدالرشيد، ورئيس مجلس إدارة المسجد محمد أبو الحسن، وعدد من سكان الحي المسلمين.■

استمرار الهجوم على المنشآت الإسلامية في ميانمار

أعلن رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان التركي أيهان سفر، أن اللجنة اتخذت قراراً بإجراء تحقيقات لمراقبة أي انتهاكات لحقوق مسلمي الروهينجيا في ميانمار.

وأكد سفر، أن اللجنة ستشكل لجان تحقيق، وستجري زيارات إلى ميانمار لمشاهدة ومراقبة الوضع هناك إذا تطلب الأمر ذلك، مشيراً إلى إمكانية إجراء التحقيقات في بنجلاديش، وغيرها من الأماكن التي تستضيف لاجئي مسلمي الروهينجيا.

إلى ذلك، اعتدت منظمة رهبانية بوذية إرهابية تطلق على نفسها اسم «٩٦٩» على جامع ومدرسة إسلامية شمال رانجون، وأحرقت ورمت عشرات المصاحف وكتباً إسلامية، بحسب ما ذكرت مصادر إعلامية.

كما تعرضت متاجر للمسلمين في ميانمار إلى هجمات بدوافع طائفية، مما أدى إلى مقتل وإصابة أكثر من عشرة أشخاص.■

..وإندونيسيا تُحبط اعتداء على سفارة بورما في جاكرتا

اعتقلت السلطات الإندونيسية رجلين يشتبه بأنهما خططا لاعتداء على سفارة بورما، في وقت تتواصل فيه تظاهرات الإسلاميين أمام السفارة البورمية في جاكرتا احتجاجاً على تصاعد وتيرة العنف الذي يمارسه البوذيون ضد مسلمي الروهينجيا.

ونُقل عن رئيس لجنة الدفاع عن المسلمين «رزيق شهاب» خلال احتجاجات أنه لا توجد وسيلة لإنقاذ مسلمي الروهينجيا سوى فتح باب الجهاد في سبيل الله.

وأضاف شهاب: «إخواننا الروهينجيا تعرضوا للتعذيب في ميانمار العسكرية من قبل الرهبان وعموم البوذيين»، داعياً جميع الشعب الإندونيسي للجهاد ضد البوذيين في بورما نصرة للمسلمين.

وأشار شهاب إلى أن حصار السفارة البورمية في جاكرتا سلمي بعيد عن العنف، وتم التنسيق والاتفاق على اتخاذ إجراءات تتسق مع روح الجهاد.

وقد شارك في التظاهرة المئات من أعضاء المنتدى الإسلامي، والحركة الإصلاحية الإسلامية (جاريس)، واللجنة الإندونيسية للتضامن العالمي الإسلامي (كيسدي)، والمجلس الإسلامي للدعوة، وحركة الإخوان المسلمين الإندونيسية.■

هامش الأخبار

- **منحت مفوضية الإعلام في هولندا، مؤسسة البث الإسلامي الجديدة فرصة بث برامج إسلامية، وبذلك سترعى المؤسسة بث برامج إسلامية في الإذاعة والتلفزيون، وحسب الاتفاقية الموقعة بين الطرفين، فإن رخصة البث تمتد حتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٥م، وحصلت المؤسسة بمقتضاها على ١٧٥ ساعة و١٢ دقيقة بثاً إذاعياً، و٥٨ ساعة و١٢ دقيقة بثاً تلفزيونياً.**

- **بحثت وزيرة التكامل الألمانية (من الحزب الاشتراكي الديمقراطي) في اجتماع المائدة المستديرة الرابع مع ممثلي الأقلية الإسلامية في ألمانيا، قضايا الشباب والإعلام والثقافة، وتناولت المناقشة موضوعات عدة؛ من بينها حياة الشباب المسلمين مع دينهم، وكيفية تعاملهم معه، وتوضيح التقاليد الدينية، وكيف يمكن جعلها تحقق مصالح المجتمع، وكيف يمكن أن يكون الشباب المسلم أكثر انخراطاً في الأنشطة المجتمعية.**

- **قتل مسلحون «تشودري ذي الفقار» المدعي العام في قضية اغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية الأسبق، «بي نظير بوتو»، وهو يغادر منزله في إسلام آباد في طريقه لحضور جلسة خاصة بالقضية، وكانت السلطات الباكستانية اعتقلت الرئيس السابق، «برويز مشرف»، على ذمة القضية.**

- **عين الرئيس «باراك أوباما» «جيمس دوبينز» ممثلاً خاصاً له لشؤون باكستان وأفغانستان. كان «دوبينز» أول سفير أمريكي رفع علم الولايات المتحدة في السفارة الأمريكية في كابل بعد سقوط نظام «طالبان» عام ٢٠٠١م، واعتبر وزير الخارجية الأمريكية «جون كيري» أن تعيين «دوبينز» «يدل على تمسك الحكومة الأمريكية بتوفير الأمن والاستقرار والازدهار في أفغانستان وباكستان».■**



رابطة الإعلام المرئي الهادف تختتم مؤتمرها بالقاهرة

اختتمت فعاليات المؤتمر الخامس لرابطة الإعلام المرئي الهادف المنعقد بالقاهرة على مدار يومَيْن، بعدد من التوصيات الختامية التي تهدف في المقام الأول تفعيل سُبل الارتقاء بقنوات الإعلام الهادف.



وفي هذا المجال دعت الرابطة إلى إجراء دراسة حول إنشاء كيان مستقل لإجراء البحوث التسويقية، وقياس نسب المشاهدة لأعضاء الرابطة.

جاءت أولى التوصيات الخاصة بالمؤتمر بضرورة إنشاء إدارات خاصة بالتسويق بكافة أقسامه مع تخصيص الكوادر والميزانيات الكافية للقيام بمسؤولياته، وإعطاء أولوية كبرى لتسويق المنتج المرئي بداية من مرحلة صناعة الفكرة، وحتى وصولها للجمهور، وتدريب الكوادر البشرية على التسويق الإعلامي بمجالاته المختلفة.

ومن التوصيات أهمية تطوير المنتج الإعلامي الهادف بما يلبي احتياجات الجمهور شكلاً ومضموناً، إضافة إلى تطوير الكوادر الإعلامية بما يمكنها من تحقيق الأهداف التسويقية، كذلك العناية بإجراء بحوث المشاهدين والبحوث التسويقية باعتبارها محوراً أساسيًا للتسويق والعملية الإعلامية.

ومن ضمن التوصيات التي خرج بها المؤتمر السعي للوصول لشركات الإعلان الكبرى، وتطوير العلاقة معها، وإطلاعها على حجم الجمهور وطبيعة السوق الإعلانية المتوافرة لدى الإعلام الهادف، والاهتمام بالإعلان مع العناية بتنويع البدائل التمويلية للقنوات الهادفة من خلال التجاوب مع متطلبات بيئة العمل الإعلامي الحديثة ومواكبة المتغيرات الحديثة، والعناية باستشراف المستقبل في صناعة العمل المرئي والاستعداد له.

واختتمت الرابطة توصياتها بالتأكيد على أن غاية الإعلام الهادف تتمثل في إحداث التغيير الإيجابي لدى الجماهير من خلال الاهتمام برسم الصورة الذهنية وتوظيف العلاقات العامة، والعناية بتوسيع جمهور الإعلام الهادف.■

مقري.. رئيساً لحركة «مجتمع السلم»

فاز نائب رئيس حركة مجتمع السلم «حمس» الدكتور عبدالرزاق مقري برئاسة الحركة خلفاً لرئيسها السابق بوجرة سلطاني، في آخر أيام المؤتمر الخامس للحزب، بعد منافسة خاضها مع الرئيس السابق لمجلس شورى الحركة عبدالرحمن سعيدي، بـ١٧٧ صوتاً مقابل ٦٥.

كما انتخب وزير التجارة السابق الهاشمي جعبوب، نائباً أول لرئيس الحركة، والقيادي عبدالعزيز بلقايد نائباً ثانياً، بينما آلت رئاسة مجلس شورى الحركة لأبي بكر ابن قدودة، بينما احتفظ كل من بوجرة سلطاني وعبدالرحمن سعيدي بموقعهما في الحركة بصفة عضو المجلس الشوري الوطني.

يذكر أن عبدالرزاق مقري المولود في ٢٣ أكتوبر ١٩٦٠م، وهو مفكر وسياسي وبرلماني سابق، وكان نائباً لرئيس الحركة التي أسسها الشيخ محفوظ نحناح يرحمه الله.■

«هيئة مستقلة» للإعلام بتونس


منصف المرزوقي

أعلن الرئيس التونسي «منصف المرزوقي» عن تشكيل «الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري» المكلفة بإدارة شؤون الإعلام العام والخاص في البلاد.

ووفق التشكيلة التي أعلنها «المرزوقي»، سيتولى الأستاذ الجامعي نوري اللجمي رئاسة الهيئة التي تضم ثمانية أعضاء بينهم قاضيان وصحفيون.

وتم الإعلان عن تشكيلة الهيئة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة بعد تعثر تأليفها على مدى ١٧ شهراً إثر الإعلان عنها بموجب مرسوم صادر في نوفمبر ٢٠١١م.

والمرسوم ينص على إنشاء هيئة مستقلة تكون مهمتها منح تراخيص وتعيين مسؤولين على رأس وسائل الإعلام العامة.

وتم تأجيل تعيين أعضاء الهيئة مرات عدة من جانب الحكومة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية، وتشهد العلاقة بين النهضة والصحفيين توتراً؛ إذ يتهم هؤلاء الحركة بالسعي لتدجين وسائل الإعلام، في حين تنتقد النهضة أداء وسائل الإعلام خصوصاً الصحفيين المحسوبين على النظام السابق.■

مناورة برية ضخمة بين مصر والسعودية

أنهت وحدات عسكرية تابعة للجيش المصري استعداداتها للمشاركة في أول وأكبر مناورة برية مشتركة مع القوات السعودية، تجرى على أراضي المملكة.

وقال مصدر عسكري مسؤول: إن القوات المصرية المشاركة من مختلف الأسلحة بدأت التحضير والتمهيد للمراحل الأولية للمناورة، والمقرر أن يحضر ختام فعالياتها كبار القادة العسكريين من البلديْن.

وتشارك في المناورة وحدات من مختلف الأسلحة من المشاة، والدفاع الجوي، والقوات الجوية، والمظلات، والصاعقة.

وتجري القوات المسلحة المصرية ونظيرتها السعودية مناورة بحرية سنويًا، بالتبادل داخل المياه الإقليمية لكل منهما. وجرت آخر مناورة من هذا النوع داخل المياه السعودية في سبتمبر الماضي تحت اسم «مرجان ١٣».■




إياد السامرائي

السامرائي: العراق يعاني من غياب الهوية الوطنية الجامعة

قال إياد السامرائي الأمين العام للحزب الإسلامي في العراق: إن العراق اليوم يعاني من «أزمة غياب الهوية الوطنية الجامعة، وإنه وعلى الرغم من وجود قلة آمنت بها فإن الأصوات النشاز ما زالت أعلى وأكثر تأثيراً في الجماهير التي تنساق وراءها مدفوعة بعوامل متعددة».

ودعا السامرائي في تصريحات نشرت على موقعه تحت عنوان «كيف السبيل لهوية وطنية جامعة؟»، مثقفي العراق: «ليأخذوا دورهم في بناء الهوية الوطنية على أسس سليمة، كون من سعى لها في الماضي غفل عن حقائق أساسية مهمة، مثلما أن من ينادي بها اليوم يكرر مقولات خمسين سنة مضت دون أن يطورها، أو يقف على أسباب عدم نجاح المحاولات السابقة».

وأوضح السامرائي أن بناء الهوية الوطنية يتطلب توفير مجموعة من العوامل الأساسية، منها الديمقراطية الإنسانية، والانتماء الإسلامي لغالبية الشعب العراقي، واحترام التعدد المذهبي، والتنوع القومي واحترامه دون تمييز، والتنوع الديني وحفظ حقوق أصحاب الأديان الأخرى. وأضاف: «إن الكثير من الذين يتبنون المشروع الوطني يفشلون في تلبية الشروط أعلاه، وهذا ما جعل مشروعهم قاصراً عن ولوج قلوب وعقول كل العراقيين. ■

طلاب مدرسة أمريكية يتعرفون على الإسلام خلال رحلة مدرسية

قام عدد من طلاب الفرقة الأولى بمدرسة الآداب والإنسانيات التعاونية الثانوية بمدينة نيوهايفن بولاية كونيكتيكت الأمريكية، بزيارة مسجد مركز عبدالكريم حسن الإسلامي، أثناء رحلتهم المدرسية، للتعرف على الإسلام.

وقام إمام المسجد الشيخ عبدالكريم حسن، باستضافة الطلاب ومناقشتهم، وبيان حقيقة الإسلام من قضية التعصب العرقي، مؤكداً رفض الإسلام للتعصب للون أو عرق أو قومية، وتقييم المرء على قدر عمله وشخصيته.

وأشار إلى أن تعاليم الإسلام لا تجب على غير المسلمين قبل اعتناقهم له، ورداً على الترحيب أكد الطلاب سعادتهم بأن المسلمين استقبلوهم بالمسجد، وأن الشيخ قام ببيان رسالة الإسلام في التسامح والعدالة الاجتماعية. ■

ورشة تناقش تدريس اللغة العربية في أمريكا اللاتينية

دعا المشاركون في ورشة عمل إقليمية عُقدت في البرازيل، حول المنهجيات والطرائق الحديثة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، مسؤولي المراكز والمؤسسات التربوية والثقافية للمسلمين في دول أمريكا اللاتينية بشكل عام وفي البرازيل بخاصة إلى التنسيق فيما بينهم، وتكثيف التعاون مع المؤسسات والمنظمات المتخصصة والمهتمة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من أجل وضع خطة تربوية وتعليمية متكاملة يستند إليها المشرفون على تعليم اللغة العربية في مؤسسات تعليمها في البرازيل وسائر دول أمريكا اللاتينية لتأليف كتب مدرسية تواكب الواقع المحلي، وتعبر عن قضايا المسلمين في الدول المذكورة واهتماماتهم، وتستجيب لاحتياجات المتعلمين صغارهم وكبارهم.

الورشة أوصت بضرورة التنسيق مع المؤسسات الأكاديمية والتربوية الجامعية المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وخاصة تلك التي توفر للمدرِّسين تكويناً وتأهيلاً تربويين عن بُعد، لتمكين مدرّسي اللغة العربية من متابعة تكوين تربوي تخصصي، والحصول على دبلوم تربوي ييسّر لهم مزاولة تدريس اللغة العربية بشكل رسمي، كما تنصّ على ذلك قوانين البلاد. ■

هامش الأخبار

● عُقدت في إسطنبول، فعاليات مؤتمر إسطنبول الدولي حول «الإجماع والوعي الجمعي فقهاً وروحاً وثقافة وسلوكاً»، بحضور مئات العلماء المسلمين من أكثر من ٨٠ دولة، وأكثر من ١٥٠٠ شخصية من قادة الرأي والفكر والعلم من مختلف أنحاء تركيا والعالم. استهدف المؤتمر المساهمة في تأسيس إجماع الأمة حول قضاياها الكبرى واجتماعها على غاياتها الكلية.

● نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤخراً، دورة تدريبية للمعلمين في نيجيريا احتضنتها مدرسة الندوة الدولية، بأوجودو بولاية أوجن، استمرت ١٥ يوماً بمشاركة ٥٣ معلماً بهدف تطوير مهاراتهم وزيادة كفاءتهم وتحسين أدائهم التعليمي، واشتملت الدورة على دروس ومحاضرات متنوعة قدمها متخصصون في مجال التعليم.

● نعت مواقع جهادية على شبكة الإنترنت، الإسلاميَّيْن المصريَّيْن شريف خطاب، ومحمود الصعيدي، اللذَيْن استُشهدا خلال عمليات عسكرية في شمال مالي، وقالت المواقع: إن خطاباً واحد من بين «قوافل الشهداء المصريين على أرض مالي»، أما الصعيدي وكنيته «أبو بصير المصري»، فقالت: إنه قتل «في عملية استشهادية على أرض مالي»، ونعته مواقع الجهاديين بوصفه «أسداً هصوراً وقلباً جريئاً، يعلم كل من عرفه مدى شجاعته وصدقه وحبه للجهاد في سبيل الله».

● أعلن مسؤولون في دولة مالاوي الأفريقية، عن تخطيطهم لإنشاء أول جامعة للدراسات الإسلامية؛ تلبية لرغبة الطلاب الذين يريدون دراسة العلوم الإسلامية، وعقب لقاء المسؤولين بالقادة الإسلاميين، أكدوا أنهم بصدد السعي لإنشاء الجامعة الإسلامية أسوة بوجود الجامعات التي تديرها الكنائس المختلفة في مالاوي ذات الغالبية المسيحية، والتي يشكل المسلمون بها نحو ٣٦٪ من إجمالي تعداد السكان. ■



المجتمع الإسلامي

القرضاوي و٦٠ عالماً يزورون غزة لنصرة أهلها

قام رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين العلامة د. يوسف القرضاوي، ونحو ٦٠ عالماً من علماء الأمة، بزيارة لقطاع غزة يوم الأربعاء الماضي وسط إجراءات أمنية مشددة.

كان في استقبال الوفد رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، والنائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، ورابطة علماء فلسطين في غزة.

والوفد يضم كبار علماء الأمة الإسلامية، ومنهم الرئيس السوداني السابق المشير عبد الرحمن سوار الذهب، بالإضافة إلى ما يقرب من ستين عالماً من كبار علماء الدول العربية والإسلامية.

وقد التقى الشيخ د. يوسف القرضاوي بالحكومة الفلسطينية في اليوم الثاني من الزيارة، وذلك في مقر مجلس الوزراء الفلسطيني - داخل خيمة أقيمت على شرف الاستقبال - ثم توجه إلى منزل الشيخ القائد أحمد ياسين، مؤسس «حركة المقاومة



د. يوسف القرضاوي

الإسلامية» (حماس).

كما شارك القرضاوي والوفد المرافق له يوم الخميس الماضي بمؤتمر عقدته الجامعة الإسلامية بغزة بعنوان «نصرة الأقصى والأسرى»، أكد من خلاله دور علماء الأمة في نصرة القدس والأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

بعدها توجه الشيخ والوفد المرافق له لساحة أرض الكتيبة وسط غزة للمشاركة في مهرجان حاشد شارك فيه أهالي قطاع غزة لاستقبال وفد العلماء، ثم التقى الشيخ القرضاوي ووفد العلماء بعد صلاة المغرب بأبناء الشهداء، واختتم د. القرضاوي زيارته بإلقاء خطبة الجمعة في المسجد العمري الكبير في غزة ثم غادر القطاع.■

المصدر: المركز الفلسطيني للإعلام

«البشير» يأمل في توحد شطري السودان مجدداً

قال الرئيس السوداني «عمر البشير»: إن السودان وجنوب السودان يجمعهما المصير المشترك والثقافة والوجدان، وإنه سيأتي يوم يتوحد فيه شطرا السودان في دولة واحدة أو ينشأ بينهما اتحاد.

ونقلت وكالة السودان للأنباء (سونا) عن «البشير» تأكيده بأن اتفاقات التعاون الموقعة بين بلاده وجنوب السودان ستساهم بشكل كبير في التواصل المستمر بينهما لمصلحة شعبيهما.

وأشار «البشير»، لدى استقباله الإثنين الماضي وفداً من المجلس الأعلى لمسلمي جنوب السودان، إلى أن التداخل بين مواطني وشعبي البلدين والمصالح المشتركة بينهما لم تتوقف حتى بعد الانفصال، موضحاً أن السودان يسعى لإعادة اللحمة بين الدولتين، وسيساهم في تنمية جنوب السودان ودعم التعليم فيه للمسلمين وغير المسلمين.

وأكد أن زيارة وفد المجلس الأعلى لمسلمي جنوب السودان ستكون بداية لتعاون حقيقي بين الجانبين.■

تواصل المظاهرات في بنجلاديش ضد معاداة الإسلام



تواصلت الاشتباكات في وسط العاصمة البنجالية دكا بين قوات الأمن وآلاف المتظاهرين المطالبين بقانون جديد ضد الإلحاد، والتي أدت إلى مقتل العشرات منذ بدايتها الأحد الماضي.

ويحاول آلاف من عناصر الشرطة ومن «كتيبة النخبة» الخاصة للتدخل السريع ومن فرقة حرس الحدود شبه العسكرية: تفريق المحتجين في شوارع جانبية وسط العاصمة بعد فض المظاهرات الأحد الماضي في أحد الشوارع الرئيسة بالعاصمة.

وكانت قوات الأمن استخدمت الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي الأحد الماضي لتفريق مظاهرة لآلاف الإسلاميين من جماعة «حفظة الإسلام» المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية، وتطبيق قانون جديد ضد الإلحاد والتجديف، مما نتج عن ذلك عشرات القتلى ومئات المصابين.

وأعلن المحتجون الذين يطالبون بسن قانون مناهض للإلحاد والتجديف ينص على عقوبة الإعدام، عن عزمهم إغلاق المركز التجاري الرئيس في بنجلاديش «موتيجهيل» حتى تحقق الحكومة مطالبهم.■

تدنيس مسجد ومقابر للمسلمين في فرنسا

كشف متحدث باسم محافظة فال دو مارن الفرنسية أنه قد تم تدنيس حوالي ٢٠ قبراً من مقابر المسلمين بمدينة فتري، وذلك بإلقاء الشواهد على الأرض، كما تم تدنيس أحد مساجد مدينة جروهيت الفرنسية برسوم عنصرية على جدرانه.

وأمر محافظ فال دو مارن، الشرطة بعمل جولة حول المقابر الأخرى بالمحافظة، وفتح تحقيق حول الحادثة.

وأدان عبدالله زكري، رئيس المرصد الإسلامي ضد «الإسلاموفوبيا» في فرنسا، الحادث قائلاً: «نحن ندين جبن أولئك الناس الذين يهاجمون قبور الموتى، ونطالب السلطات بالتدخل لمواجهة هذا المناخ السيئ».

إلى ذلك، وفي إطار الانتهاكات التي تتم بحق المسلمين في فرنسا، تم تدنيس مسجد ميكسيميهن بمدينة جروهيت الفرنسية برسوم عنصرية على جدرانه، بما فيها رسم رأس خنزير وكتابات عنصرية مثل: «العرب خارج بلادنا».■

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي 

رفسنجاني: أعداء إيران ليسوا بحاجة لمحاربتها فهي تنهار ذاتياً


هاشمي رفسنجاني

حذَّر رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني «هاشمي رفسنجاني» من خطورة الأوضاع السياسية في إيران، مشيراً إلى أن أعداءها ليسوا بحاجة لمحاربتها؛ لأنها تسير للهاوية.

وأعلن «رفسنجاني» في خطاب، أمام عدد من طلاب الجامعات الإيرانية، أنه لن يرشِّح نفسه في حالة عدم موافقة المرشد على ترشيحه؛ لأن ذلك سيؤدي إلى نتائج عكسية، وقال: «لو سادت ظروف نشب فيها النزاع والخلاف بيني وبين المرشد لخسرنا جميعاً».

وصعد «رفسنجاني» من حدة لهجته بخصوص حيثيات الانتخابات، والأوضاع السياسية في البلاد، مؤكداً أن أعداء بلاده ليسوا بحاجة لشنِّ حرب على إيران؛ لأن الظروف السائدة في البلاد كفيلة بدفعها نحو «الهاوية».

وحذَّر من الأخطار المحدقة التي باتت تلوح في الأفق مرة أخرى، وتنذر بظروف أسوأ من مثيلاتها في السابق، مضيفاً أن السنوات الثماني الماضية - أي فترة حكم «أحمدي نجاد» - شهدت ظلماً وإجحافاً بحق الثورة والوطن والشعب وتاريخ البلاد.

وكشف «رفسنجاني» عن استياء كبار مسؤولي النظام من حالة «الكبت» السائدة بالمجتمع، متهماً «التيارات المتحجرة» بالوقوف وراءه، بالمخالفة للدستور ومبادئ الثورة.■

بيع بالمزاد: أول دينار في التاريخ بنقش شهادة التوحيد

عرض أول دينار إسلامي تم سكه في التاريخ منقوشاً بشهادة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، للبيع في المزاد العلني يوم الخميس الماضي في لندن، وهو عملة ذهبية نادرة ونظراً لظروف الطبع لم نستطع متابعة المزاد.

ووفقاً لـ«العربية نت»، فإن هذا الدينار يطلق عليه «دينار ٧٧»، حيث إن الخليفة الأموي الخامس عبدالملك بن مروان سكَّه في دمشق في ذلك العام الذي يوافق عام ٦٩٠م.

ومن جانبه، ذكر عبدالله بن جاسم المطيري، خبير المسكوكات الإسلامية الشهير داخل الإمارات وخارجها، أن «دينار ٧٧» ليس أول ما تم سكه من النقود بالعربية، «إلا أنه أول دينار إسلامي صرف تماماً».

وقد تمكن الخليفة عبدالملك بن مروان وحده من الاستقلال بسك النقود عن البيزنطيين عام أصدر أول دينار إسلامي صرف تماماً، وهو دينار صغير قطره ٢٠ ملم، ووزنه ٤,٢٥ جرام ذهب عيار ٢٢، حفروا بالخط الكوفي «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله»، جاءت كإطار حول شهادة التوحيد، كما حفروا وسط الوجه الآخر «الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد»، وهي اقتباس من سورة «الإخلاص» في القرآن أيضاً، وحولها إطار جاء فيه «بسم الله ضرب هذا الدينار في سنة سبع وسبعين» كتأريخ لعام السك.■

«إيسيسكو» تدعو لمنظومة قانونية لتحسين أوضاع الصحفيين

دعا الخبراء المشاركون في الاجتماع الإقليمي لدراسة معوقات الحق في الاتصال والولوج إلى المعلومات في العالم العربي، في ختام أعمال اجتماعهم في المقر الدائم للإيسيسكو بالرباط، إلى تحسين التشريعات والقوانين الداعية إلى احترام حق المواطن في الحصول على المعلومات، وتحسين بيئة العمل الصحفي في العمل العربي.

وأوصوا بوضع منظومة قانونية شاملة لقوانين الإعلام والاتصال في الدول العربية تشمل كل أنواع الصحافة، لتعزيز المشاركة العربية في الجهود الدولية في مجال دعم حرية التعبير واحترام حقوق الإنسان والالتزام بأخلاقيات الاتصال.■

هامش الأخبار

● قررت الحكومة النيجيرية التحقيق في ملابسات مقتل نحو ٢٠٠ شخص خلال حملة عسكرية نفذها الجيش ضد مقاتلي جماعة «بوكو حرام» في شمال شرق البلاد.

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، المحكمة الجنائية الدولية إلى فتح تحقيق بشأن «المذبحة» الذي وقعت مؤخراً في بلدة باجا في شمال شرق نيجيريا، ما دفع رئيس البلاد إلى التعهد بمعاقبة أي جندي يُدان بسوء السلوك في تلك الأحداث.

● صنَّفت لجنة حماية الصحفيين، العراق كأسوأ البلدان التي عجزت حكوماتها عن التوصل للجناة في جرائم قتل الصحفيين، وذلك وفق المؤشر السنوي للجنة، فيما شطبت منظمة «مراسلون بلا حدود» خمسة من «لائحة صيادي حرية الإعلام» بينهم القوى الأمنية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) والسلطة الفلسطينية، وذلك بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة.

● أعلن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، تدشين مدونة خاصة بقارة أفريقيا تحمل اسم «أفريقيا المسلمة».

وقال التنظيم في بيان بثته «مؤسسة الأندلس»: إن المدونة «تحمل هموم هذا العضو الجريح من أمتنا، وتدافع عن قضاياه العادلة.. وهو منبر مفتوح لكل مسلم غيور على دينه وأمته وكل حر يرفض ظلم وغطرسة الغرب الصهيوصليبي وظلمه للشعوب الضعيفة».

● اقتحمت مجموعات من المستوطنين الصهاينة صباح الثلاثاء الماضي ساحات المسجد الأقصى المبارك عبر باب المغاربة، احتفالاً بالذكرى الـ٤٦ لاحتلال القدس.

وعلى أبواب المسجد الأقصى، منع الاحتلال المواطنين الذين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاماً من دخوله، كما منعت النساء «طالبات مصاطب العلم» من دخول الأقصى، وجرت اشتباكات بالأيدي بين النسوة وقوات الاحتلال على باب الأسباط، بعد قيامهم بدفعهن وشتمهن.■

«حزب الله» يهاجم الثوار السوريين.. ويغرق في ريف القصير

بيروت: فادي شامية

استقر «حزب الله» أخيراً على وصف ثوار سورية بـ«التكفيريين»، ولم يوضح السيد حسن نصر الله في خطابه الأخير، كيف حكم عليهم بذلك، علماً أن التشدد الديني الموجود عند بعضهم يقابله تشدد وتكفير متأصل عند الحزب المذكور، ليس تجاه مجموعات معاصرة وحسب، وإنما تجاه الرعيل الإسلامي الأول حول رسول الله ﷺ، ومع ذلك لم تتهم الغالبية الساحقة من الشارع الإسلامي «حزب الله» بأنه تكفيري، بل عكس ذلك تماماً، فقد دعم الشارع المسلم «حزب الله» في حروبه مع «إسرائيل»، متناسياً طبيعته المذهبية من جهة، وارتباطه بإيران من جهة أخرى.

متسللو الحزب استطاعوا خلال المرحلة الأولى من وجودهم بسورية تجميع أنفسهم في قرى ذات غالبية شيعية وسيطروا عليها وضموا إليها بلدة «ربلة» المسيحية

ما يدعو للعجب أكثر؛ أن أمين عام «حزب الله» اعتبر أن التكفيريين متعاونون مع الصهاينة والأمريكيين، محذراً «أن لسورية في المنطقة والعالم أصدقاء حقيقيين لن يسمحوا لسورية أن تسقط في يد أمريكا أو في يد «إسرائيل» أو يد الجماعات التكفيرية»، وبرأيه فإن الحل هو بالحوار، على قاعدة أنه «من كان حريصاً على الدماء والأموال والأعراض والمصائر والمصالح الوطنية والقومية يجب أن يذهب ويتحمل مسؤوليته في إيجاد الحل السياسي الكبير»، لكن - وهنا العجب - مع مَنْ الحوار؟ مع الصهاينة والجماعات التكفيرية؟ هل يجوز لمن يصل به الغلو إلى حد اتهام الفريق الآخر بالعمالة والتكفير أن يطلب الحوار معه؟!

قتال في سورية

في المحصلة، فهم الجميع من كلام نصر الله أنه ماض في تورطه بالدم السوري، وهو كان واضحاً جداً في إبلاغ من يعنيه الأمر أن الحزب لن ينسحب من «القصير» بل سيصعِّد، وهو «لن يترك اللبنانيين في ريف القصير عرضة للهجمات وللاعتداءات القائمة من الجماعات المسلحة»!

ومن المعلوم أن الحزب لم يدخل المعركة في ريف القصير قبيل كلمة نصر الله أو بعدها، وإنما سبق الإعلان عن تورطه في معارك كثيرة خاضها الحزب هناك (وفي أماكن أخرى من سورية أيضاً)، ويمكن تقسيم المعارك في القصير بين «حزب الله» والثوار إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: تمتد من يونيو عام ٢٠١١م وحتى شهر فبراير عام ٢٠١٢م.. شهدت هذه المرحلة بدايات المعارك بين المتسللين من «حزب الله» والثوار، لم يكن في المنطقة غير أهاليها ممن ينتسب لـ«الجيش الحر»، ولم يكن الحديث عن «جبهة النصرة» رائجاً بعد، استطاع متسللو الحزب خلال هذه المرحلة تجميع أنفسهم في قرى ذات غالبية شيعية، وفيما بعد سيطروا على هذه القرى، وضموا إليها بلدة «ربلة» المسيحية.

المرحلة الثانية: تمتد من شهر فبراير عام ٢٠١٢م وحتى يومنا هذا.. في هذه

«حزب الله» اتخذ من بلدة «زيتا» قاعدة عسكرية له يدير منها هجماته على المحور الغربي باتجاه قرى «البرهانية» و«سقرجة» و«العقربية»

طيران «بشار الأسد» يحرق مواطني القصير بالنابلم

قامت الطائرات الحربية التابعة لجيش النظام السوري بقصف مدينة القصير بريف حمص بقنابل النابلم الحارقة.

وذكر المركز الإعلامي السوري أن الطيران الحربي نفذ عدة طلعات جوية على مدينة القصير وقصفها بقنابل النابلم الحارقة، ما أسفر عن إصابة العشرات من المدنيين بحروق بالغة.

كما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن اشتباكات عنيفة اندلعت بين قوات «الأسد» والمقاتلين الثوار عند أطراف حي الخالدية بمدينة حمص بالتزامن مع قصف عنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة؛ ما أدى إلى تدمير مئذنة جامع التوحيد بالحي.

وعلى صعيد آخر، سيطرت الكتائب الثورية السورية يوم الإثنين الماضي على حاجزي الشبرق والمسريتية العسكريين بعد معارك دامية مع قوات «الأسد» في ريف درعا.

وأفادت لجان التنسيق المحلية في سورية أن الثوار تمكنوا من السيطرة على حاجزي الشبرق والمسريتية العسكريين بريف درعا إثر مواجهات مع قوات «الأسد» كبدوهم فيها خسائر فادحة.

كما أوضحت لجان التنسيق أن كتائب الثوار قامت بمحاصرة قوات «الأسد» الموجودة في سرية صيصون الواقعة بين بلدتي جملة وعين ذكر بريف درعا؛ ما دعا العديد من القوات داخل السرية إلى الانشقاق عن نظام «الأسد».■

المصدر: وكالات

صمود أهالي «القصير» في مواجهة «حزب الله» عطل كثيراً من خطته في السيطرة عليها

المرحلة ثبّت الحزب أقدامه في المناطق التي احتلها، اتخذ من بلدة «زيتا» قاعدة عسكرية له يدير منها هجماته على المحور الغربي باتجاه قرى «البرهانية»، و«سقرجة»، و«العقربية»، وقد نفذ هجوماً كبيراً نهاية شهر فبراير الماضي، باتجاه هذه القرى، لكن الهجوم لم ينجح ومُني الحزب بخسائر كبيرة، إلا أن جهود الحزب لتوسيع مناطق سيطرته وصولاً إلى مدينة «القصير» لم تتوقف، إذ تمكن بعد معركة قاسية جداً من السيطرة على «تل مندو» (قادش) على المحور الشمالي للجبهة خلال شهر أبريل الماضي، وردُّ الثوار جاء من الشرق إذ سيطروا على «مطار الضبعة» وطردوا عناصر الحزب وقوات النظام منه.

بعد زيارة السيد حسن نصر الله إلى إيران مؤخراً؛ شن الحزب الهجوم الأكبر له على «ريف القصير»، وقد تمكن من احتلال المناطق التي عجز عن احتلالها في السابق؛ «العقربية»، و«سقرجة»، و«البرهانية»، و«المنصورية»، و«الرضوانية»، و«النهرية»، و«الموح»، و«أبو حوري»، و«الأذنية»، و«الخالدية» (قرى سورية بالكامل سكانها سُنة عدا «الأذنية» فيها بعض المسيحيين)، وثبّت وجوده في «جوسيه» و«ربلة»، ولم تمضِ ساعات حتى وصلت نجدات إلى ثوار «القصير»، مكّنتهم - رغم ضعف الإمكانات - من انتزاع ثلاث بلدات على محور واحد؛ «النهرية»، «الموح»، «أبو حوري»، ولولا استرجاع هذه البلدات لأمكن القول: إن «حزب الله» بات يسيطر على منطقة غربي «العاص» بالكامل.

وفيما لا تزال المعارك مستمرة إلى اليوم؛ يحاول الحزب التقدم باتجاه مدينة «القصير» من الغرب (تل النبي مندو) ومن الشرق (كوكران)، إضافة إلى محاولته قطع «نهر العاصي» في المحور الغربي للجبهة، لكن مقاومة الثوار ما تزال قوية سواء في الشرق لناحية «الضبعة»، و«الحسينية»، و«شنشار»، و«الدمينة الشرقية»، أو جنوب المحور الغربي؛ «النهرية»، و«الموح»، و«أبو حوري».

وفيما يحاول «حزب الله» تجنّب حرب استنزاف بحسم سريع يصل إلى مدينة «القصير» (مدينة سورية تعد أكثر من ٤٠ ألف نسمة)، يبدو أن تقدمه يصطدم بمعوقات كثيرة؛ الدفاع المستميت من أهل الأرض، التحصينات التي أقامها الثوار، تحوّل «القصير» إلى منطقة استقطاب مقاتلين، بمن فيهم أولو البأس من أصحاب الخبرة القتالية العالية (سوريون وغير سوريين)، ومن بين هؤلاء مقاتلون من «جبهة النصرة»، وهذا يعني أن الحسم السريع الذي كان يأمله الحزب لن يتحقق، وأن مواكب تشييع قتلاه ستزداد (تؤكد مصادر شيعية عديدة أن قتلى الحزب في سورية باتوا أكثر من قتلاه في حرب يوليو ٢٠٠٦م)، وأن المناطق الخلفية للحزب في الهرمل وغيرها باتت أكثر من أي وقت مضى عرضة للانتقام.■



مدير «مؤسسة يوسف الصديق لرعاية الأسرى الفلسطينيين» فراس عمري لـ«المجتمع»:

الكيان الصهيوني يمارس علينا التجارب الطبية والحربية

حوار: أيمن أبوعبيد

تمارس دولة الاحتلال الصهيوني انتهاكات خطيرة، وعلى أصعدة مختلفة، بحق الأسرى الفلسطينيين في سجونها، بدءاً من ساعة الاعتقال، وما يتخلل التحقيق من ألوان من العذاب يتعرض لها الأسير الفلسطيني، مروراً بالإهمال الطبي، وليس أخيراً استخدام هؤلاء الأسرى كفئران تجارب على أسلحة الكيان الصهيوني وأدويته.. في ظل صمت عربي وإسلامي ودولي عن الخروقات الصهيونية للقوانين والأعراف التي أقرتها المنظمات الأممية لكفالة حقوق الأسرى.

الاقتحامات الليلية واحدة من أكثر الانتهاكات إجحافاً وهمجية تقوم بها الوحدات الخاصة بحق الأسرى

«المجتمع» حاورت الأسير المحرر فراس محمد عمري، أحد قيادات الحركة الإسلامية من فلسطينيي الخط الأخضر، وهو يشغل منصب مدير «مؤسسة يوسف الصديق لرعاية السجين»، ومنسق لجنة متابعة قضايا أسرى الحرية المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل الفلسطيني، والتي تجمع كافة ألوان الطيف السياسي في الداخل الفلسطيني، وقد أمضى في سجون الاحتلال ١٢ عاماً، بتهمة الإخلال بأمن «إسرائيل»، والانتماء لجهات معادية للكيان الصهيوني، قبل أن يُفرج عنه في عام ٢٠٠٧م، بعد أن أنهى محكوميته.

● كيف يحاول الكيان الصهيوني التضييق على الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ومحاربتها؟

- الكيان الصهيوني حاول عدة مرات - ومازال - إخراج الحركة الإسلامية عن القانون؛ من أجل سحق هذا التوجه الفلسطيني الذي حافظ على أرضه المتجذر فيها، وصمد وظل يكافح وينافح عن المسجد الأقصى المبارك، وقام هذا الكيان بإغلاق العديد من مؤسسات الحركة الإسلامية، وصادرت أموال الحركة الإسلامية في مسعى لعرقلة وفرملة هذه الحركة الطلائعية التي تنشد فيها برنامجها السياسي إيجاد المجتمع العصامي، الذي ينفض عنه تبعات المؤسسة الصهيونية، ويعيش بشكل ذاتي وحر عن قضايا الذوبان والاندماج والسيطرة الصهيونية عليها فكرياً وثقافياً ومادياً واجتماعياً في كل ما يتعلق بمجتمعنا الفلسطيني في الداخل المحتل.

● أشارت تقارير حقوقية عديدة إلى ممارسة الكيان الصهيوني إهمالاً طبياً متعمداً بحق الأسرى الفلسطينيين، ما تفاصيل هذا الإهمال؟

- صحيح، الأسير الفلسطيني يعاني بشكل كبير من الإهمال الطبي الممنهج في سجون المحتل، ودعني أضرب لك مثالاً حياً عايشته، أثناء وجودي في السجن، شعر أسير معي في الزنزانة بألم في كامل جسده، فنادينا السجان ليأتي طبيب يعاين زميلنا، فحضر السجان بعد ساعتين من الهتاف ومناداته لنخبره أن بيننا مريضاً، ثم غاب ونحن على أعصابنا، ثم عاد السجان بعد أربع ساعات ليقول لنا: إن الطبيب مشغول، وكان قد مر أربع ساعات والألم يعتصر الأسير، وبعد ساعات طوال مرت ونحن نصرخ نطالب حضور الطبيب، فأرسلوا لنا بدلاً منه قوات الردع لعقابنا على صراخنا، وقامت برشنا بالغاز المسيل للدموع ونحن داخل الزنزانة، فقدنا وعينا بما في ذلك الأسير المريض، ثم أخرجونا جميعاً من الزنزانة وعاقبونا، ثم أعادونا إلى الزنزانة مع المريض دون أن يتفقد صحته أحد.

وبعد مرور يوم كامل على تألم الأسير،

يا حكام العرب: لماذا تتركوننا هكذا؟ أين أخوَّة الدين والقضية؟



نقلوه إلى عيادة السجن، وهناك الطبيب وبدون أن يقترب منه أو يكشف عليه، شاهده من مسافة تزيد على المتر وسأله: ماذا يؤلمه؟ فأخبره الأسير أن وجعاً قوياً في صدره يؤلمه، فأعطاه الطبيب مسكن آلام بسيطاً جداً في مفعوله، وعاد الأسير إلى الزنزانة معنا، بنفس الألم والصياح من شدة الوجع، فأضربنا عن وجبة الطعام احتجاجاً على عدم علاجه، وبدلاً من أن يخرجوه للفحص الطبي، أخرجوني للعزل الانفرادي، في زنزانة ضيقة جداً، خالية من أي شيء حتى لقضاء الحاجة، بتهمة الإخلال بالنظام، فأخبرتهم أن لا بأس من عقابي ولكن فلتنظروا ماذا يؤلم الأسير.

وبعد ثلاثة أيام قضيتها في العزل الانفرادي، عدت إلى الزنزانة لأجد الأسير على نفس الحالة، ولم يراجعه أي طبيب، وهو يبكي من شدة الألم، ثم دخل في غيبوبة، فنقلوه السجانين إلى العيادة، وكنت معه لأني أحمله، وارتبك الطبيب من حالة الأسير المريض، ورفض أن يصرح بماهية حالة

الاحتلال يضيِّق الخناق على الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

الأسير، ثم اتصل على الإسعاف ونقلوه إلى المستشفى، حيث تبين أن هناك غشاء جاثماً على قلب الأسير، ويضغط عليه بقوة ويمنعه من التنفس، وكان هذا الطبيب يعطيه فقط مسكن ألم لمدة عشرة أيام وإدارة السجن لم تحرك ساكناً.

● إلى جانب الإهمال الطبي، كيف ينتهك الاحتلال حقوق الأسرى التي أقرتها المواثيق والأعراف الدولية؟

– ليس فقط تجربة الأدوية هي ما نتعرض لها، إذ جربت علينا أسلحة داخل السجون أيضاً، وكنت أنا أحد الذين تم تجربة فعالية الأسلحة عليهم، وأذكر أن الحادثة كانت في عام ٢٠٠٥م، وكانت الأجواء في السجن هادئة، ويبدو أن الاحتلال كان يريد تجربة سلاح جديد، فافتعل مشكلة مع الأسرى، ودخلت قوات هائلة من الملثمين، وتم ضرب جميع زنازين الأسرى في حركة المقاومة الإسلامية بقنابل خاصة لم نعهدها قبل ذلك، في زنزانتي ألقوا عليَّ من منفذ صغير في الباب خمس قنابل، أحدثت انفجارات هائلة في الغرفة، وخرج منها دخان غريب الرائحة، أصبت أنا وزملائي بتشنجات قوية، وشعرنا أن أجسادنا تريد الانفجار، وتضخمت شرايينا ثم دخلنا في حالة اختناق شديدة، وتزايدت دقات قلوبنا بطريقة سريعة جداً، ثم انخفضت الدقات فجأة، بحيث تشعر أنك ستموت، لدرجة أن الأسنان كانت ستتكسر من شدة الضغط، وعشنا هذه الحالة أكثر من نصف ساعة ونحن ملقون على الأرض، ثم دخلت الوحدات الخاصة وهي تضع أقنعة مضادة للغازات، ثم جرونا إلى الخارج، وأخذوا يضربوننا بالهراوات، ونحن مكبلون ومنبطحون على بطوننا، لمدة ست ساعات تحت أشعة الشمس الحارقة، وقد كنا نرى وجوهنا في بقعة العرق التي تصببت منا كالمرآة.

كذلك، هناك الاقتحامات الليلية، وهي واحدة من أكثر الانتهاكات إجحافاً وهمجية، تقوم بها الوحدات الخاصة، حيث تداهم غرف الأسرى في الثلث الأخير من الليل، وتقوم بتعرية الأسرى تعرية كاملة، وتفتيش مهين جداً، وتسكب الزيت والملح والطعام على الأرضية، ثم تلقي فوقها كل محتويات الغرفة والملابس، هادفة بذلك إلى إهانة المقاوم الأسير، وكسر معنويات الفلسطيني، وأن يرى الأسير أنه في ساحة المعركة وحده، وفي ميدان غير متكافئ، وهو مكبل وعار، ليفقد بذلك ثقته في نفسه وفي قياداته الفلسطينية، بحيث يخرج الأسير من سجنه وقد تجرد من كل قيم إنسانية وقيم وطنية وقيم ثورية، لتخلق «إسرائيل» بذلك إنساناً معقداً نفسياً، مشوه التفكير، وفاقد الشعور لإنسانيته ليتحول الشعب إلى شعب فاقد لإرادته.■





مخيمات الضفة الغربية..

حكاية لجوء داخل الوطن وحلم العودة يدغدغ الذكريات

تحتضن الضفة الغربية ما مجموعه ٨٤٨,٥٠٠ لاجئ مسجل، يعيش حوالي الربع منهم في ١٩ مخيماً رسمياً، بينما يعيش الباقون في مدن وقرى الضفة الغربية، وتقع بعض المخيمات بالقرب من المدن الرئيسة، فيما يقع البعض الآخر منها في المناطق الريفية، وفي ذكرى النكبة المؤلمة للشعب الفلسطيني في الخامس عشر من شهر مايو من كل عام، يدغدغ حلم العودة للديار الذكريات الجميلة التي قضاها جيل النكبة في منازلهم وقراهم المدمرة.

مخيم طولكرم الملاصق للمدينة من الجهة الشرقية في شمال الضفة الغربية، يقطنه ما يقارب ١٥ ألف لاجئ، ويجاوره مخيم آخر؛ «مخيم نور شمس» المطل على الشارع الرئيس بين طولكرم ونابلس، يعيش من فيهما من اللاجئين حياة صعبة، من ضيق السكن وضيق الشوارع وضيق الحالة الاجتماعية.

حلم العودة

الحاج خالد فاعور (٨٠ عاماً) يقول: «كنا أصحاب أراض واسعة في قرية البيضة في شمال فلسطين، وكنا نتحرك بحراً في بحر حيفا، وبراً في جبال الكرمل وسهل مرج بن عامر، أما اليوم فأنا وأولادي نعيش في علب سردين؛ فوكالة الغوث وزَّعت علينا قطعاً من الأراضي الصغيرة إبان اللجوء، لا تتجاوز الـ٨٠ متراً، ونحن نعيش في ضيق منذ النكبة، والذكريات الجميلة في أحلام اليقظة تخفف علينا وطأة ضنك العيش الذي نحن فيه.

يحمل اللاجئ فاعور بطاقة كرت المؤن ويقول: من صاحب أراض واسعة إلى لاجئ متسول في نظر الوكالة، ومضى من العمر ما يزيد على الثمانين عاماً، ومازلت أنتظر العودة، وهي في حكم الواقع مستحيلة، ولكن في مسيرة الشعوب ليست مستحيلة، وقد

الضفة الغربية: مصطفى صبري

يعود أولادي وأحفادي عوضاً عني.

اللاجئ خالد الفاخوري يقول: الاحتلال يتعمد تذويب الروابط داخل المخيمات الفلسطينية؛ كي تهجر كل العائلات المخيم، ولا يبقى وجود للمخيمات؛ وبالتالي ذهاب حق العودة أدراج الرياح؛ لذا ترى الآلاف من الجيل الجديد هجر المخيم تحت ضغط التكاثر السكاني وضيق المساحة، إضافة إلى تحويل المخيم إلى ساحة تنفيذ الجريمة المنظمة، لتلويث المخيمات بهذه القضية، وهذا الأمر تنبه له الجيل الجديد من أبناء المخيمات، والآن نحرص على الحفاظ على هيئة مخيم اللاجئين كوحدة اجتماعية متناسقة الروابط، وهناك لجان تعمل ميدانياً على تقوية الروابط وحل المشكلات بين اللاجئين في كثير من المواقع.

مؤامرة غوث

بعد توقيع اتفاقيات «أوسلو» المشؤومة في عام ١٩٩٣م، والاتفاقيات اللاحقة، انقسمت أجزاء من الضفة الغربية، بما فيها مخيمات اللاجئين، إلى ثلاثة أقسام مختلفة من السلطة، وقد وقعت مخيمات الفارعة ونور شمس في البداية في المنطقة المصنفة «ب»، إلا أنه وفي أعقاب تنفيذ المرحلة الأولى من مذكرة «واي ريفر» عام ١٩٩٨م، فقد أصبحت تلك المخيمات واقعة ضمن المنطقة «أ»؛ الأمر الذي رفع العدد الكلي للمخيمات الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية ليصبح ١٣ مخيماً.

بينما مخيم شعفاط ضمن حدود مدينة القدس المحتلة، وكذلك مخيم قلنديا، وهناك مخيمات تقع تحت السيطرة الفلسطينية والصهيونية معاً، وهي مخيم العروب والفوار والجلزون ودير عمار، أما المخيمات الخاضعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية فهي قريبة من المدن الرئيسة، وهي مخيمات بلاطة وعسكر وعين بيت الماء ومخيم طولكرم ومخيم نور شمس ومخيم جنين ومخيم عقبة جبر وعين السلطان والأمعري والدهيشة وعايدة والفارعة.

في الأونة الأخيرة قلصت وكالة الغوث الدولية خدماتها الإنسانية في المخيمات؛ شملت الصحة والتعليم والمساعدات الاجتماعية؛ بحجة الضائقة المالية، وتحدث الكثير من اللاجئين عن هذه الحجة قائلين: «الوكالة تمارس دوراً تآمرياً مع الاحتلال الصهيوني، وتحاول بالتدريج خنق المخيمات وإذابتها؛ كي تصبح أثراً بعد عين».

المدرس في وكالة الغوث في مخيم طولكرم سعيد بكر قال: التقليصات تجاه المخيمات مخطط مدروس مع هيئات دولية؛ للتخلص من عبء اللاجئين في الداخل والخارج، فمخيمات اللجوء هي التي تحافظ على إحياء حق العودة.■



تعليمات صهيونية للجنود..

الضغط على الزناد لقمع الفلسطينيين ومنع بوادر انتفاضة بالضفة

لم تكن تداعيات معركة «عمود الغيمة» على غزة وحدها، وما حققته من انتصار على آلة البطش الصهيونية، ففي الضفة الغربية تحاول المؤسسة العسكرية إعادة الهيبة لجنودها الذين أصبحوا أضحوكة أمام المنتفضين في المظاهرات السلمية، التي تخرج في بلعين ونعلين وكفر قدوم والخليل وفي أماكن عديدة من الضفة الغربية.

مشاهد الفيديو التي تم تداولها على الشبكة العنكبوتية والمتضمنة هروب جنود الاحتلال من الفتية والشباب المنتفضين على الاستيطان، وقرارات المصادرة دفع بالمستوى السياسي والعسكري في دولة الاحتلال لقمع المتظاهرين بقسوة، ولو أدى ذلك لقتل المشاركين، وكان آخرهم الفتى الخليلي محمد السلايمة الذي استشهد برصاصة شرطية من حرس الحدود كونه يحمل سلاحاً بلاستيكياً كان بحوزته حسب ادعاء الاحتلال بالرغم من نفي عائلته لهذه التبريرات الواهية.

من قتل مصطفى؟

تسهيل قرارات إطلاق النار من قبل قيادة جيش الاحتلال للجنود في الضفة الغربية دفع نشطاء سلام يساريين في «الكيان» لتبني حملة دعائية عبر موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» ضد جنود الجيش الصهيوني العاملين في الضفة الغربية بعنوان «من قتل مصطفى التميمي»، وكان التميمي (٢٧ عاماً)، استشهد في ديسمبر عام ٢٠١١م، جراء إطلاق جندي صهيوني قنبلة غاز باتجاهه من مسافة قصيرة، خلال قمع الاحتلال مسيرة سلمية مناهضة للاستيطان في قرية النبي صالح شمال رام الله، حيث أصيب بجروح خطيرة، نُقل على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج، إلا أنه فارق الحياة.

ونشر النشطاء تحت عنوان يمكن إيجاد من قتل الشاب الفلسطيني مصطفى التميمي أسماء وصور ضباط وجنود صهاينة ضالعين في مقتل الشاب التميمي، من بينهم قائد لواء كفير «أوري بن موحا»، وقائد لواء المركز السابق «آفي مزراحي»، وكذلك رئيس هيئة أركان الجيش الصهيوني الجنرال «بني جانتس».

النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي د. حسن خريشة قال لـ«المجتمع»: «تسهيل قتل الفلسطينيين المنتفضين سلمياً؛ يهدف إلى إرهاب الفلسطينيين، وتخويفهم من أية فعاليات قادمة، وهذا لن يفلح مع شعب قدم آلاف الشهداء والتضحيات في مسيرة تحرره حتى الآن، واليمين الصهيوني يدفع المنطقة إلى حمام من الدماء، والفلسطينيون دائماً ومنذ نكبتهم ونكستهم يعيشون حياة تحت الزناد في ظل احتلال عنصري غاشم».

بدورها قالت والدة الشهيد محمد السلايمة: «ابني ودع الدنيا بحفلتين الأولى احتفاله بعيد ميلاده والثانية نيله الشهادة، ونحتسبه شهيداً عند الله».

انتفاضة ثالثة

الصحافة الصهيونية بدأت بدق طبول بوادر انتفاضة ثالثة، فقد ذكر مسؤول رفيع في قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الصهيوني ما يحدث في الضفة الغربية، يشير بوضوح إلى سوء الأوضاع الأمنية، وأن الهدوء السائد في الضفة خادع ومضلل، وعقبت مراسلة «الإذاعة الإسرائيلية» العامة للشؤون الفلسطينية «أوفرايت بايس» على تصريحات المسؤول الصهيوني قائلة: إن هناك ظاهرة تلوح في الأفق تدلل على نوايا خطيرة، حيث وصلت المواجهات إلى ذروتها خلال عملية «عمود الغيمة».

وأضافت بايس: «في الواقع نحن نتحدث عن نوعين من الأعمال العدائية»، **الأول:** هو غضب شعبي يتمثل في قذف الحجارة على الطرق الرئيسة بالإضافة إلى الزجاجات الحارقة وإشعال إطارات السيارات، وكذلك أعمال العنف التي تحدث في أماكن عدة في الضفة الغربية يشارك خلالها أعداد كبيرة من المتظاهرين، ومعظمها أعمال عنيفة يتخللها إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على قوات الأمن الصهيونية، كما رأينا في الآونة الأخيرة في منطقتي «كدوم، والخليل».

والثاني: هو عمليات المساس بشكل مخطط ومنهجي حيث وصلت الإنذارات في المنطقة من عمليات إطلاق نار وعبوات ناسفة إلى مستوى كبير.

وأضافت «بايس»: «حركة «حماس» تتمتع الآن بشرعية كبيرة أكثر من أي وقت مضى، ويمكن تلمس ذلك من خلال المهرجانات والاحتفالات التي تقوم بها «حماس» في ذكرى انطلاقتها الخامسة والعشرين في العديد من مدن الضفة الغربية وعلى رأسها الخليل ونابلس، وهي مشاهد لم نرها في الماضي في ربوع الضفة الغربية، وهذه بالطبع أمور تلقي بظلالها في الشارع، وتشجع على القيام بعمليات سواءً ضد المستوطنين أو ضد قوات الاحتلال الصهيوني، وعليه نستطيع القول: إن عملية «عمود الغيمة» ساهمت في تصعيد الأمور».■



موريتانيا: قنبلة «لحراطين» تهدد باقتلاع خيام «الشناقطة»

د. محمد سعيد باه (*)

تعود نشأة موريتانيا من الناحية التاريخية، في إطار حدودها السياسية الحالية، وشكلها الجغرافي الذي لا يتناسب مع الحجم الديمجرافي، إلى المرسوم الذي أصدرته سلطات الاحتلال الفرنسية بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٨٩٩م، ينص على تكوين مستعمرة جديدة تابعة لها تحمل اسم موريتانيا، وبعد الاستقلال عن فرنسا في ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠م، حملت اسم الجمهورية الإسلامية الموريتانية غداة رفرفة على ربوعها راية السيادة الوطنية، بعد أن حملت أسماء من قبيل «صحراء الملثمين»، و«الغرب الأقصى»، «بلاد لمتونة».

مشهد وصول بعض «الحراطين» إلى أعلى هرم السلطة في السنوات الأخيرة ينبئ بتغيرات اجتماعية وسياسية قريبة في موريتانيا

رغم تحريمه شرعاً وقانوناً مازال المجتمع الموريتاني يعاني من «الرِّق»

(*) أستاذ جامعي - السنغال

حين يرد ذكر موريتانيا - الاسم الذي كان الرومان قد أطلقوه على منطقة شمالي أفريقيا - تتوارد النعوت المجدة: بلاد مليون شاعر، أرض الحفظة والفقهاء، الشنقيط بلاد الرباط، أو «بلاد الشنقيط المنارة والرباط»، على حد ما عنون به أحد مثقفي البلاد المرموقين[1].

أما من حيث التركيب السكاني، فإنه يمكن اعتبار موريتانيا من أقل الدول الأفريقية جنوبي الصحراء تعدداً من حيث الأعراق، وإن كان ذلك لا يعني التناغم الاجتماعي، وتتكون الخارطة العرقية من الحسانيين، والفلان، والسوننكي، والولوف، والحراطين.

والبعد الآخر الذي يجب توضيحه يتعلق بأن الشعب الموريتاني يصنَّف في خانة أكثر شعوب العالم المعاصر تسيُّساً، لدرجة أن السياسة تحل مكان القرآن والشعر، باعتبارها الجامع المشترك بين المواطنين، كما أن للسياسة نكهة خاصة في موريتانيا، حيث تتميز الساحة بكثرة التيارات السياسية والفكرية التي تتناطح فيها بشراسة، رغم ضيق المساحة الاجتماعية التي تقف عليها: الناصرية، البعثية، الكادحون، القوميون، التيار الليبرالي، فضلاً عن الإسلاميين بأطيافهم المتعددة.

وهذه هي التخوم التي نحاول استشرافها في هذا المقال، انطلاقاً من معطيات الواقع، وتفاعلات الموقف السياسي الذي يتحكم في كل شيء في هذا البلد الذي يمثل البوابة الجنوبية للعالم العربي والمخرج الشمالي لغرب أفريقيا، مع محاولة إضافة مساحة خاصة باعتباري أكتب من خارج اللعبة، وكوني لست جزءاً من المعادلة، وإنما أرقُب المشهد عن كثب.

قضية «الرق» ومضاعفاتها: رغم أن «الرِّق» أصبح محرماً من الناحية الشرعية والقانونية في موريتانيا بموجب عدد من الفتاوى الشرعية، ثم بالتشريعات التي أصدرتها الحكومة الموريتانية عام ١٩٨١م برقم (٨١/٢٣٤) بإلغاء العبودية في موريتانيا، ثم صدر قانون يتجاوز التحريم إلى التجريم وذلك عام ٢٠٠٧م، كما توج هذا الجهد باعتماده مبدأ ينص عليه الدستور وذلك عام ٢٠١١م، فإن من يحاربون الظاهرة وترسباتها التاريخية والاجتماعية، يعتبرون أن الظاهرة لا تزال متفشية، وهو ما أكدته الوثيقة التي أصدرها «لحراطين» - الذين يشنون حملة مركزة لمحاربة ظاهرة «الرق» في المجتمع الموريتاني وهم من الذين يتحركون في إطار منظمة تعرف اختصاراً بـ«إيرا» المناهضة للرق بقيادة الناشط الحقوقي الموريتاني بيرم ولد أعبيد - في ٢٩ أبريل بعنوان «قضية لحراطين»، ونشرها موقع «السراج» الموريتاني التابع لحزب «تواصل»، واتسمت بحدة النبرة، كما حوت معطيات يؤكدون بها وجود ما سموه بحالة التهميش التي لا يزالون يعيشونها.

وأمام معضلة بهذا التعقيد، لا يكفي مجرد تناول المسألة من المنظور الفقهي سواء بالتبرير أم بالنقد الفكري مهما كان نزيهاً وصارماً، كما هو النهج المتبع غالباً، وإنما يلزم تجاوز ذلك إلى مستوى تناول

المجتمع الموريتاني مجتمع سياسي من الدرجة الأولى

يُؤخذ على الإسلاميين أنهم لم يستطيعوا حتى الآن ملامسة قضيتي «الرِّق» ورديفتها المتعلقة بالصراع العرقي بين البيض والسود

الترسبات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية لهذه الظاهرة، مع تحديد واضح لمسؤولية المجتمع الأبيض التاريخي والسياسي في نشأة الظاهرة والمأساة التي وقعت لاحقاً من منطلق عنصري في أساسه مع تبريره بالمرتكز الفقهي الذي يتسم بقدر هائل من الضيق والبداوة.

«لحراطين».. القوة القادمة

«لحراطين»، مصطلح موريتاني جد خاص، وهو الاسم الذي أطلق على شريحة كبيرة من السكان السود المقيمين مع الحسانيين في القطاع الشمالي من البلاد أساساً مع وجود امتداد لهذا الوجود في الجنوب والشرق، وأصولهم من الرقيق الذين جلبوا بالإغارة وطرائق أخرى قاسية.

بعد أن ظلت هذه الشريحة تعيش على هامش المجتمع الأبيض (الحسانيين) لقرون عديدة، وقد وصلت الحال في بعض المراحل إلى أن احتسبوا مجرد سقط المتاع، أخذ الوضع يتبدل اليوم وبصورة جذرية، ويتوقع أن تكون لحالة التحول هذه انعكاسات واسعة؛ بحيث سيمس الانقلاب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي سينجم عن ذلك بنية المجتمع الموريتاني عموماً والقطاع الحساني بشكل خاص.

والظاهرة اللافتة هنا أن هذا التبدل ينهض على ركائز، أهمها بدء انتشار التعليم في صفوف مجتمع «الحراطين»، وذلك بعد أن كان هذا التعليم محرماً عليهم بكلٍ أصنافه، حتى الديني الذي كانٍ متاحاً للجميع، لقرون متعاقبة؛ وذلك تفعيلاً لفتاوى ونصوص فقهية غاية في الرداءة؛ لأنها كانت قد فُصِّلت على مقاس الأهواء والمصالح، ويأتي هذا العامل الجذري ليتضافر مع عوامل أخرى لينطلق التيار الجديد الذي يرى المراقبون بأنه يسري بقوة في صفوف هذه المجموعة العرقية، وسيتشكل منه المشهد الجديد ربما في أقرب مما يتوقعه أكثر المراقبين يقظة.

من العوامل الجوهرية التي يجب أن نضعها في الحسبان، ونحن نتحدث عن آفاق واحتمالات إعادة دمج الحراطين في النسيج الاجتماعي الموريتاني، ما يمكن أن نسميه بملف «الثأر التاريخي» الذي لا مندوحة من أخذه بصورة سلبية أو إيجابية كما هو مشاهد في الحالات المشابهة، مثل ما عشناه مؤخراً في جنوب أفريقيا وغيرها من المجتمعات التي عاشت حالات حادة من التمييز القائم على لون البشرة.

فهذا التحول سيؤدي إلى خلط الأوراق؛ ما يسوّغ طرح عدد من التساؤلات القائمة حول عدد من إفرازاته، ومن أهمها مع مَنْ سيتحالف اللاعب الجديد في الصراعات السياسية والثقافية التي مازالت توتر العلاقات بين المكونات الأساسية؟ أترى ستشدهم حبال الدم فيعودوا إلى جذورهم العرقية التي كانوا قد فصلوا عنها اجتماعياً وثقافية قسراً؟

وهل يمكن أن يتغلب العامل الثقافي باعتبار أنه تم تدجينهم ثقافياً ولو بصورة جزئية، لأنهم يتكلمون الحسانية، فيوجدوا مع أسيادهم السابقين نوعاً من التحالف يقوم على خيارات جديدة غير العلاقة المثقلة بمخلفات القرون والتركة الاجتماعية المليئة بالجروح؟

لكن البعد الذي يجب إيراده هنا هو أن حالة موريتانيا، بخصوص اللاعبين السياسيين، لا تختلف كثيراً عن معظم البلدان الأفريقية التي تشهد مرحلة انتقالية

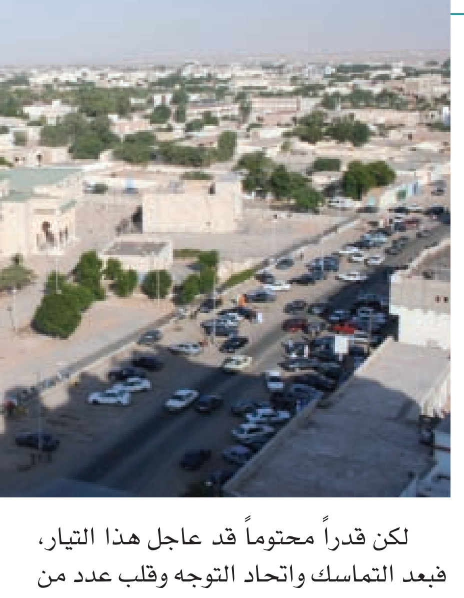
بروز قيادات سياسية وشخصيات مؤثرة، وهي الظاهرة التي تتبلور في أوساط الحراطين، حيث استطاع البعض منهم الوصول إلى أعلى هرم السلطة في غضون السنوات الأخيرة القليلة المنصرمة، وهو وضع لم يكن أحد يتصور أنه يمكن أن يحدث بهذه السرعة وفي هذا المستوى، كما نجد عدداً من الأمثلة على ذلك، وصول عدد منهم إلى المراتب العليا في صفوف ضباط الجيش، وأبرز شخصية من الحراطين اليوم هو مسعود بلخير الذي يرأس مجلس الشعب الموريتاني، بالإضافة إلى كونه أحد أهم أعضاء تكتل المعارضة السياسية.

ملفات الصراع

يبدو أنه سيكون من الصعب الوصول إلى حل شامل ومتوازن لمعضلة الحراطين إلا في إطار أوسع تعالج فيها ملفات لا تقل خطورة، وهما:

الصراع العرقي والجراحات المفتوحة: من العوامل التي تؤثر بصورة في الجهود الرامية إلى معالجة ملف الحراطين، فالنعرة القبلية لا تزال حية متقدة، وازدادت حدتها حين تضافرت مع عاملين خطيرين، وهما المصالح العليا للأمة في الحياة الاقتصادية الوطنية، والتوظيف السياسي على أعلى مستوى في هرم السلطة، وهي الظاهرة التي لوحظ انتعاشها مؤخراً في معظم بلدان الخليج، وكانت حاضرة في إطار محدود أيام أول رئيس موريتاني «مختار ولد داده»، ثم تفاقمت أيام الرئيس المخلوع «معاوية ولد سيد أحمد ولد طايع»، ولا تزال حاضرة بقوة في ظل النظام الحالي.

دور التيار الإسلامي المرتقب: والعامل الآخر هو انبعاث الحركة الإسلامية الإصلاحية المعاصرة، وما قامت به من إحداث هزات عميقة في بنية عقلية ثقافية كانت غارقة في تراث فقهي شديد الحبكة يتحكم في كل شيء؛ كما استطاعت تدشين مسيرة تغييرية في التركيبة السياسية حين ناطحت تيارات قومية كانت شديدة التوغل في نسيج الموريتاني الأبيض.



لكن قدراً محتوماً قد عاجل هذا التيار، فبعد التماسك واتحاد التوجه وقلب عدد من المعادلات، شهدت حالة حادة من التشرذم الذي أعاق كثيراً الجهود الكبيرة التي بذلت لإنفاذ مشروعها المجتمعي والبرنامج السياسي المنبثق عنه، وقد بدأ مسار التعثر بالضربة التي وجهتها السلطات إلى الحركة، وما تلى ذلك من خيار القيادة التاريخية التي انحازت إلى جانب السلطة السياسية، في حين فضل الجيل الثاني الإصرار على مواصلة مسار يقوم أساساً على الاستمرار في المناطحة بطريقة أو بأخرى، فكانت النتيجة ميلاد التيار الإصلاحي المعارض الذي تشكل في ميلاد «حزب التجمع الوطني للبناء والإصلاح»، والمعروف اختصاراً بـ«تواصل».

ومما يأخذه البعض على الإسلاميين الموريتانيين، أنهم لم يستطيعوا حتى الآن ملامسة قضيتي «الرق» ورديفتها المتعلقة بالصراع العرقي بين البيض والسود، الذي احتدم في عهد الرئيس المخلوع «معاوية ولد سيد أحمد»، وليس من المنطلق الفكري التنظيري، وإنما من المنظور التاريخي والاجتماعي، وإشكالية التوترات العرقية والقبلية الشديدة، وما جرته على البلاد من ويلات في العقود الثلاثة الماضية، بقدر كاف من الوضوح مع ما يتطلبه ذلك من الجرأة وقوة الرؤى المؤسسية، باعتبار ما تتسم به القضيتان من الحساسية المفرطة لدى الأغلبية الساحقة من الحسانيين.

في الختام: فالحقيقة التي نريد اختتام هذا التطواف بها؛ أن وراء تلك الصورة الوضاءة بزخارف التاريخ وعطر الماضي وألواح الفقهاء، وفي تضاعيف تلك البساطة المتناهية التي تظهر بها الحياة اليومية في شوارع نواكشوط (مدينة الفوضى العارمة التي تتعارك فيها السيارات الفارهة وقطعان «الغويرا»، وتقطع عربات الحمير شوارع وسط المدينة في كل الاتجاهات...)، وتحت الخيام المنغرزة أوتادها في عرض بحار الرمال المتموجة، شبكة معقدة من الخيوط التي تشكل اليوم قدراً كبيراً من التناقضات التي يعج بها المجتمع الموريتاني؛ ما يجعل المشهد مرشحاً لأخذ عدد من الاتجاهات.

والخطر الذي يهدد المجتمع الموريتاني في المستقبل بسبب هذه الظاهرة إذا لم تعالج المسألة بالجرأة الكافية ووضعها تحت الشمس، هو أن تنجح النحل الغربية التي تبحث عن مثل هذه النتوءات لتفجر بها المجتمعات التي تستهدفها، في التغلغل في عمق مجتمع «لحراطين» لممارسة مزيد من الشحن بدأ منذ حوالي عقد من الزمن وتستمر؛ مستفيدة من الظرف الدولي المواتي.■

الهامش

(١) عنوان كتاب ألفه الخليل النحوي، وقد صدرت طبعته الأولى عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨١م.

السودان: جولة المفاوضات مع قطاع الشمال تتعثر

الخرطوم: السماني عوض الله

انهيار الجولة الثالثة من المحادثات بين الحكومة السودانية و«الحركة الشعبية - قطاع الشمال» بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا لم يكن أمراً مستغرباً، وفقاً لما يراه الخبراء المتابعون للواقع التفاوضي للحركة التي ذهبت إلى مقر التفاوض دون أن تحمل أجندة واضحة تؤكد رغبتها بل سعيها لإحداث تسوية شاملة في منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان.

وبدأت الأمور واضحة منذ الجلسة الافتتاحية للمحادثات، بعد أن بدأ الوسيط الأفريقي متفائلاً في الوصول إلى تسوية للأوضاع، لكن سرعان ما تبدد هذا التفاؤل بعد الجلسة الافتتاحية، هذه النظرة التي تباينت فيها المواقف وبعدت فيها فرصة إيجاد منطقة وسطى يمكن تشجيع الطرفين على الجلوس فيها، رغم أن كل طرف أبدى رغبته في الوصول إلى سلام في المنطقتين، ولكن وفق رؤيته الخاصة؛ الأمر الذي لوّح بأن الجولة لن تستمر طويلاً.

ويبدو أن الوساطة الأفريقية نفسها لم تكن مهيأة للدخول في جولة جديدة، ربما لانشغالها ببعض القضايا الأخرى؛ حيث لم تسعَ الوساطة وتجتهد لإيجاد المنطقة الوسطى حتى تستمر المفاوضات، بل كانت في عجالة من أمرها، كما أنها لم تكن متشجعة لتحديد سقف جديد من المحادثات.

أما وفد «الحركة الشعبية» اختصر ورقته في قضية واحدة تتعلق بالشأن الإنساني فقط، وأصرَّ على عدم الدخول في أي نقاشات في أي موضوع آخر بخلاف الوضع الإنساني؛ الأمر الذي بدأ يثير شكوك الوفد الحكومي السوداني، الذي اعتبر تمسك الحركة الشعبية بهذه القضية هو محاولة منها لتمكين التمرد، وتوفير المواد الغذائية له؛ لكسب المزيد من الأراضي المحتلة؛ لتقوية مواقفه التفاوضية في الجولات القادمة، حيث كان موقف الوفد السوداني أن هذه المفاوضات موضوعها هو النزاع في النيل الأزرق وجنوب كردفان، وأن الهدف الأساسي والمحوري الذي بموجبه تكوَّن الوفد، وجاء إلى أديس أبابا هو الحل والتسوية النهائية للنزاع في المنطقتين، مع تأكيده الدائم وإيمانه بضرورة إيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين، بل أكد استحالة مناقشة هذا الأمر أو الوصول فيه لاتفاق ما لم يسبق أو يقرن بالتفاوض حول الترتيبات الأمنية والسياسية في الحد الأعلى، أو أن يكون الحوار متوازناً في الملفات الثلاثة، خاصة الترتيبات الأمنية والمساعدات الإنسانية بغرض الوقف الشامل للعدائيات.

وهو ما أكده رئيس الوفد الحكومي إبراهيم غندور؛ حيث طالب بتقديم المساعدات الإنسانية للمتأثرين في مناطق النزاع وفق ترتيبات شاملة، تفضى إلى سلام دائم، وليس ترتيبات مؤقتة تسمح بتشوين المقاتلين؛ لتعود بعدها الحرب أكثر ضراوة، وقال: إن السودان على استعداد لترتيبات إنسانية وأمنية كاملة، تُوقف الحرب للأبد، وتفتح المجال لوصول المساعدات الإنسانية للمتضررين.

أعمال تخريب

إذاً، الحديث عن وقف التفاوض مع هذه المجموعة، خاصة بعد الأعمال التخريبية التي قامت بها في مدينة أم روابة (٤٥٠ كلم جنوب غرب العاصمة الخرطوم)، واستهدافها للمواطنين وممتلكاتهم، يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه المجموعة لا ترغب في الوصول إلى اتفاق عبر التفاوض، بل تسعى لتحقيق هدفها الرئيس الذي وقَّعت عليه في العاصمة الأوغندية (كمبالا)، وما أطلقت عليه «ميثاق الفجر الجديد» الذي ينبني على العمل المسلح لإسقاط النظام في الخرطوم.

فأصبح التفاوض مع هذه المجموعة (التي تخلفت عن «الحركة الشعبية لتحرير السودان») ما هو إلا مضيعة للوقت، واستنزاف للموارد، كما يرى المتابعون للشأن السوداني، وما يدركونه من عدم رغبة هذه الجماعات المسلحة في الالتحاق بقطار السلام، وبالتالي وقف المعاناة.

فالهجوم المسلح الذي قامت به هذه الجماعة عشية انفضاض جولة أديس أبابا على أم روابة بشمال كردفان أحدث ردود فعل غاضبة وسط الأوساط الشعبية في كافة أنحاء السودان على هذه المجموعة، باعتبار أن الهجوم وقع على مدينة لا توجد بها حامية عسكرية للجيش، بل أفراد من الشرطة، يقومون بحماية ممتلكات المدنيين، وأن الهجوم استهدف البنوك والمحلات التجارية وخدمات الاتصالات والمواقع المدنية الأخرى، إضافة إلى احتجاز عدد من السكان داخل إحدى المدارس، بعد أن حاصرتهم القوات المسلحة السودانية، واستخدام هؤلاء المواطنين كدروع بشرية.■



روسيا والحجاب.. من جديد.. فرض قوانين الاتحاد السوفييتي السابق



موسكو: د. أحمد عبدالله

ما أن يستقر الوضع نوعاً ما في المجتمعات المسلمة في روسيا حتى يأتي ما يعكر صفو هذا الاستقرار، بمواضيع يرتفع من خلالها الضغط داخل المجتمع، وتراشق القوميات والفئات المجتمعية الاتهامات بين بعضها بعضاً، إما بالاتهام بمحاولات هدم الثقافة الروسية الغالبة في المجتمع، أو الحديث عن محاولة تهميش وعدم قبول الآخر وثقافته الإسلامية المتنوعة.

المشكلة هذه المرة بدأت بحملة ضد الحجاب في المدارس الابتدائية والثانوية، منبع القضية بدأ بمنع مديرة إحدى المدارس الابتدائية في قرية «كارا توبي» الصغيرة، التي تقع في محافظة «كراسندار» في الجنوب الغربي لروسيا الاتحادية مجموعة من الفتيات من دخولهن للدرس بغطاء الرأس، قرية مغمورة لا يعرفها أحد ولم يسمع بها من قبل تتسبب في قضية على نطاق روسيا ككل، تدخلت النيابة العامة ورفعت قضية أمام المحكمة بعد رفض أولياء أمور البنات، والبنات أنفسهن، الالتزام بقرار المديرة «غير القانوني»، حسب رأي آبائهن، حيث صنفت القضية على أن هذا الزي «طائفي»، ويساهم في عزل البنات عن غيرهن، بل وصل إلى درجة اعتبرت فيه المديرة «الحجاب يساهم في حجب عقل البنات عن استقبال المعلومات»! مصورة أن غطاء الرأس أصبح حاجزاً إلكترونياً لوصول المعلومة للتلميذات! في حين أن النتائج الدراسية للتلميذات تشير إلى عكس ذلك تماماً.

الحكومة الروسية أصدرت قانوناً يفرض الزي المدرسي الموحد في المدارس الحكومية

رد فعل الحكومة

رد الحكومة الروسية لم يتأخر كثيراً، حيث بدا في البداية متناقضاً، فبعد تصريحات وزير التعليم الروسي «ديميتري ليفانوف» الذي اعتبر تصرف المديرة مخالفاً للقانون، وأن من حق التلميذات لبس ما يرونه مناسباً لاعتقادهن، مع تركيزه على عدم وجود قانون ينظم هذه المسألة، لكن الأمر اختلف بعدما ساند الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، في نهاية شهر ديسمبر من العام الماضي، قرار حكومة ولاية «كراسندار»، الذي اتخذته في جلستها يوم ٣١ أكتوبر ٢٠١٢م، بفرض زي مدرسي موحّد في كل المدارس، والعودة إلى النظام السوفييتي الذي كان يفرض هذا النمط في كل المدارس الابتدائية، وزاد

«بوتين»: لا خير من ارتداء التلميذات الحجاب في المؤسسات التعليمية بروسيا

التأكيد عليه في حواره المباشر مع المواطنين الروس يوم ٢٥ أبريل بأنه لا خير من ارتداء التلميذات الحجاب في المؤسسات التعليمية بروسيا!

قرار الحكومة في الإقليم يشير بوضوح إلى «حظر كامل داخل المباني التعليمية للباس ذي طابع ديني، وأي نوع من الإشارات أو العلامات التي تشير في مظهرها إلى الدين، ومن جملتها الغطاء على الرأس».

الحكومة الروسية الفيدرالية لم تبقَ بعيدة عن هذه المشكلة، حيث قامت بتنفيذ قرار للرئيس الروسي بإصدار قانون الزي الموحّد قبل شهر يونيو ٢٠١٣م، فأصدرت قراراً في شهر مارس من العام الجاري يفرض الزي المدرسي الموحّد في المدارس الحكومية، لكنها أشارت في قانونها إلى تكليف الأقاليم بهذه المهمة لاتخاذ الزي الذي يتناسب مع الحياة العامة في كل إقليم وجمهورية داخل الاتحاد الروسي.

وقد تنفس العديدون الصعداء من هذه الصيغة للقانون، على اعتبار أن الجمهوريات المسلمة مثل تتارستان والشيشان والداغستان وغيرها ستمكنها من اتخاذ زي يتوافق



والأجواء العامة داخل هذه الجمهوريات، فقد جاء في صحيفة «قفقاز أون لاين» بتاريخ ٢٠١٣/٤/٩م أن «في تتارستان ترتفع أصوات عالية بأن يأخذ الزي المدرسي في الاعتبار خصوصية كل إقليم على حدة، بحيث يكون الزي في تتارستان وبشكيرستان وجمهوريات شمال القوقاز يتطابق مع اعتقادات غالبية الشعب ويظهر بينها الحجاب».

لكن الواقع أثبت غير ذلك، فقد صرحت «ألصو محمدوفا»، رئيسة قسم العلاقات مع وسائل الإعلام في وزارة التعليم في جمهورية تتارستان، بأن الحجاب «يخالف المعايير الصحية»! وأضافت: «أريد أن أنبه إلى أنه نظراً إلى القواعد الصحية، فإن غطاء الرأس الذي تضعه الصغيرات داخل قاعات الدراسة غير مرخص به، لأنه يعتبر سبباً في أمراض متعددة، ويمكن أن يتسبب في خفض القدرة البصرية»!

وأكدت «محمدوفا» أن الوزارة تقوم بتحديد الزي الرسمي بما يتطابق مع المعايير الصحية، ومعنى ذلك أنه لا وجود لغطاء للرأس في عقلية القائمين على الوزارة، ولذلك لم تخف «محمدوفا» وجهة نظرها حول هذه القضية بقولها: «من أرادت أن تدرس بغطاء للرأس وأداء الصلاة فعليها بالمدارس الدينية، أما مدارسنا فهي مدارس علمانية»!

● هل مظهر الحجاب دخيل على المجتمع الروسي؟

يرى الكثيرون الذين لا يعتقدون أن وراء ما تقوم به السلطة «إسلاموفوبيا»، ومحاولة لإيقاف المد الإسلامي الذي بدأت تظهر بوادره في المدارس الحكومية، بعد أن ظهر في المجتمعات الروسية ككل، بل أن قرار الحكومة الروسية نابع عن عدم فهم لكلمة الحجاب، والخلط بينه وبين النقاب، الذي يتطابق بالفعل مع قول الرئيس الروسي: «إن الحجاب لم تعرفه المجتمعات لدينا، وهو غريب عن مجتمعنا»، أما الحجاب بالمعنى الشرعي أو اللباس القومي فهو موجود منذ عشرات القرون لدى القومية الروسية الأرثوذكسية نفسها، فالملابس التقليدية الروسية، والتقاليد الروسية تشير إلى ذلك بوضوح، ولو أن مسلمة لبست تلك الملابس فلن يتردد أحد من المسلمين في وصف ذلك بالحجاب الشرعي، مع تحفظ صغير جداً

مسؤولة بوزارة التعليم في تتارستان: الحجاب يخالف المعايير الصحية لأنه يُعدّ سبباً في أمراض متعددة منها خفض القدرة البصرية!

في بعض أجزاء البدن.

لكن الذي غاب عن الرئيس «بوتين» أن الناس لا يفهمون هذا الاختلاط في المفاهيم، ولا تركز على هذه التفاصيل، بل تأخذ الكلمات الرئاسية بحرفيتها؛ ولذلك جاءت التفسيرات متغايرة، كلٌّ يفسرها حسب ما يراه صحيحاً، ولعل ذلك ما دفع «بوتين» إلى التحذير؛ خوفاً من ردود الفعل غير المحسوبة، بعد أن أعرب عن رفضه السماح بارتداء الحجاب في المدارس، فقال: «يتوجب فعل ذلك بهدوء، في شكل مقبول دون إيذاء مشاعر أحد في الحوار مع الطوائف»، وطالب بضرورة الحفاظ على مبدأ المساواة بين الطوائف الدينية وبين المواطنين، فأردف قائلاً: «يجب التعامل والتعاطي باحترام كبير تجاه المشاعر الدينية للناس».

لقد عرفت روسيا عبر تاريخها بالتعايش السلمي بين القوميات والطوائف الدينية، ونحن نأمل ألا يكون التدخل في الشؤون الشخصية، والتعاطي مع المواد الدستورية التي تتيح للشخص حرية الاعتقاد، أن تجد المسلمة أو الكاثوليكية الملتزمة بأوامر الدين مهضومة الجناح باتخاذ قوانين ظاهرها الحفاظ على العلمانية والتوحيد بين طلاب العلم، وباطنها محاربة كل ما هو مظهر ديني.■

مشكلة المساجد في موسكو.. أين الحل؟

موسكو: «المجتمع»

طُرحت هذه القضية بإلحاح في الفترة الأخيرة، وفرضت نفسها على الساحة الروسية الإسلامية في الأيام الأخيرة، بعد المداهمات المتعددة التي طالت عدداً من المساجد والمراكز الإسلامية في مناطق مختلفة من مدن روسيا، جرت بداية في مدينة سانت بطرسبورج يوم الجمعة ٧ فبراير من العام الجاري، في مداهمة كبيرة لإحدى أكبر المصليات والأكثر عدداً.

وتم إيقاف والتحقيق مع عدد كبير من المصلين بتهمة «الدعوة إلى التطرف والإرهاب»، ومصادرة مجموعة من الكتب الإسلامية المحظورة المصنفة ضمن قائمة «الكتب الداعية إلى التطرف»، من بينها كتاب الإمام النووي «رياض الصالحين»، وتم إغلاق المصلى، ثم تبعتها يوم الجمعة ١٥ مارس مداهمة لـ«المركز الإسلامي بسانت بطرسبورج»، ورفعت النيابة العامة قضية أمام المحكمة «لإغلاق المركز على أساس الدعوة إلى التفرقة الدينية»، ووجود كتب محظورة ضمن مكتبة المركز.

وكان آخرها في مصلى تابع لجمعية «دار الأرقم» الدينية في موسكو، وإيقاف ١٤٠ شخصاً – تم الإفراج عنهم جميعاً فيما بعد – بتهمة «المشاركة في أعمال المنظمات الإسلامية الإرهابية»، والدعوة كذلك لإغلاق المصلى التابع للجمعية، مع علم السلطات أن مشكلة قلة المساجد هي واحدة من القضايا الأكثر حساسية، وبقيت لسنوات طويلة دون حل يُذكر.

موسكو التي يعيش فيها مليونا مسلم لم يُبنَ فيها إلا مسجد واحد منذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م



سبب المشكلة قديم

ما ذكرناه سابقاً يزيد القارئ عجباً مما يحدث والغاية من وراء هذه المداهمات والإغلاق للمصليات التي أصبحت الملاذ الوحيد للآلاف لتأدية واجباتهم تجاه ربهم، فالمشكلة ظلت لعشرات السنين بين طلب المسلمين المتكرر لحلها، ووعود المسؤولين التي لا تُنفَّذ، ولا تجد لها طريقاً للتحقيق، العجب في المسألة يكمن في أن المسلمين الذين يصل عددهم إلى أكثر من ٢٥ مليوناً، يعيش منهم قرابة المليونين على الأقل في العاصمة الروسية موسكو.

منذ عام ١٩٩١م يوم أن انهار الاتحاد السوفييتي تماماً، وانتفى عن الوجود لم يُبنَ في موسكو إلا مسجد واحد لا تزيد سعته على ٥٠٠ شخص، بقي المسلمون منذ ذلك الزمان وهم يطالبون بتسليمهم أراضي للبناء كما يفعل مع المسيحيين، أخذاً في الاعتبار الأعداد الغفيرة للمسلمين العائدين إلى الدين والملحوظة للعيان، خاصة في صلوات الجمعة والأعياد.

أين المشكلة؟ يعتقد الكثيرون أن المشكلة تكمن في تجاذب المصالح السياسية والدينية المتشابكة في العاصمة الروسية، فالمسؤولون وإن صرحوا بنزاهتهم وعدلهم في التعاطي مع جميع الأديان سواء بسواء، وشعورهم بالضغط المتزايد من الشارع لحل المشكلة، إلا أن الواقع يثبت غير ذلك، ويشير – كما تقول شريحة من المسلمين هنا – بأن هؤلاء خائفون من غلبة مظاهر الإسلام في العاصمة السياسية موسكو والعاصمة الثقافية الشمالية سانت بطرسبورج، ويريد القائمون عليها أن تبقى مسيحية بامتياز.

ويدلل أصحاب هذا الرأي بالأعداد الكبيرة للكنائس والبِيَع التي بنيت خلال العشرين سَنة الماضية، والتي أصبحت غالبية الشوارع لا تخلو من واحدة منها، ويكفي للتدليل على موقفهم هذا، موافقة حكومة موسكو في عام ٢٠١٢م، على تقديم ٢٠٠ قطعة أرض في أماكن مختلفة للكنيسة الأرثوذكسية لبناء كنائس عليها، في حين يصرح عمدة موسكو «سيرجي سابيانين» بعد ذلك بأيام «أن المساجد الأربعة الموجودة في العاصمة كافية للمسلمين، وأن الأعداد الغفيرة من المصلين التي يراها الناس في الأعياد هي بسبب المهاجرين»، ونسي «سابيانين» أو تناسى أن هذه المساجد لا تسع في جملتها أكثر من ٣٠٠٠ مصل، وأن هؤلاء المهاجرين من دول آسيا الوسطى نصفهم على الأقل قدموا بطريقة قانونية وضمن اتفاقات لجلب العمالة بين روسيا وطاجيكستان وأوزبكستان وكازاخستان وقرغيزستان، وأنه كمسؤول مطالب – ولو أدبياً – أن يوفر لهؤلاء ظروفاً تتلاءم مع طبيعة حياتهم ومعتقداتهم، هذا مع علمه الأكيد بأن سكان موسكو الأصليين والذين استقروا فيها رسمياً في السنوات الماضية، لا يقلون عن مليوني مسلم.



الجهة الثانية في المشكلة، والتي لا تقل مسؤوليتها عن الأولى، هم القائمون على شؤون المسلمين، مشكلتهم الرئيسة اختلاف مشاربهم، فمع أن دينهم جاء ليوحد لا ليفرق، لكن مصالحهم الشخصية الضيقة كانت دوماً فوق كل اعتبار، فكل إدارة دينية تحاول أن يكون لها في العاصمة الروسية مكتب ومسجد تحت إشرافها، وهو ما لا يجد قبولاً وترحيباً من قبل الإدارة الدينية للمنطقة الأوروبية لروسيا، والتي يرأسها الشيخ «راوي عين الدين».. فبحسب معلومات، لم يتسنَّ لنا التأكد من صحتها، تقول: إن الشيخ «راوي» هو من يعرقل كل المشاريع التي توصل أصحابها إلى اتفاق حولها مع سلطة المدينة، خوفاً من أن «يزاحموه في منطقة» نفوذه.

وبالرغم من اعترافنا بوجود اختلافات عميقة، تصل إلى حد التناحر، بين القيادات الدينية، وتقف حاجزاً حقيقياً أمام السلطة الباحثة عن التوافق، والابتعاد بها عن حسابات هذا أو ذاك، إلا أن السيد «محمد صلاح الدين»، رئيس المجلس الإسلامي الروسي، يعتقد حسب تصريحه لمجلة «المجتمع»، «أن المشكلة مشتركة، فالسلطة مطالبة بالنظر إلى هذه القضية والبحث عن حلول سريعة ومعقولة، حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة، أخذاً في الاعتبار مصلحة المسلمين أولاً وليس أشخاصاً بعينهم، كما أن المسلمين من جهتهم مطالبون بالتحرك لشراء وليس استئجار، فضاءات تستعمل كمراكز رسمية للتعليم والصلاة، كما يفعل في غالبية الدول الغربية».

حظر كتب الإمام النووي و«رياض الصالحين» بزعم أنها تحرِّض على التطرف

ويبقى السؤال مطروحاً: متى ستكون المصالح الشخصية والسياسية بعيدة عن قضايا الحريات الشخصية والدينية، وبعيدة عن تجاذبات هذا وذاك؛ ليتحقق الاستقرار في مجتمع عرف بسماحة تعامله مع أبناء الوطن الواحد من مختلف الأديان والأعراق، وتحل مشكلة عشرات الآلاف من المسلمين الذين لا يجدون غطاء غير السماء، ويقفون في الشوارع المحيطة بالمساجد في درجة حرارة قاسية البرودة، ولا يفهمون ما علاقتهم بتجاذبات ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل.■

جزر القمر: هل انتهى شهر العسل السياسي مع النظام؟

في كلمة له إلى الشعب القمري، صرح الرئيس «د. إكليل ظنين» ليلة ٢٤ أبريل الماضي، بأنه تلقى من الجهات الأمنية المختصة تقريراً عن إحباط محاولة لقلب نظام الحكم، وقال: إنه وجه الجهات الأمنية والعدلية باتباع الإجراءات القانونية اللازمة للقبض على المتورطين فيها ومثولهم للعدالة.



د. نور الدين باشا (*)

وأفادت مصادر إعلامية رسمية، بأنه تم اعتقال عدد من الأجانب، منهم ستة كنغوليين وتشادي، ومواطن من جنوب أفريقيا، وشملت التحقيقات إيقاف عدد من المواطنين القمريين، أبرزهم «محمود أحمد عبدالله»، نجل الرئيس الأسبق «أحمد عبدالله عبدالرحمن» (١٩٧٨-١٩٨٩م)، والكابتن «أمجد جاي»، وهو من «شواني - همبو»، البلدة التي ينتمي إليها مدير مكتب الرئيس المكلف بالدفاع، والذي كان في زيارة للخارج أثناء الكشف عن المحاولة الانقلابية.

مظاهرات شجب

ضمت قائمة المطلوبين ١٨ اسماً، مدنيين وعسكريين قمريين وأجانب، وذكر من بينهم اسم المرتزق الفرنسي «باتريك لكرك»، أحد أتباع المرتزق الفرنسي الشهير «بوب دينار»، وقيل: إنه هو من تعاقد مع المرتزقة الأفارقة للقيام باغتيال رئيس الدولة وقائد الجيش الوطني العقيد يوسف إجهاد، وتسليم السلطة إلى نجل الرئيس الأسبق محمود أحمد عبدالرحمن، على أن يختار رئيس وزرائه من جزيرة موهيلي.

وقد داهم رجال الشرطة ليلة ٢٠ أبريل منزلاً في طريق مطار هاهاي الدولي، كانت المجموعة قد استأجرته بغرض الإقامة المؤقتة، وعثرت فيه على مجموعة من الأسلحة المتطورة والقاذفات، يعتقد أنها أعدّت لمهاجمة الرئيس أثناء مرور موكبه، كانت المجموعة قد تسترت بشركة للحراسات الأمنية تم افتتاحها في موروني قبل نحو شهرين، بمشاركة مواطن قمري يدعى طبيب معروف، كان من أوائل المعتقلين.

وقد انطلقت مظاهرات في عواصم الجزر الثلاث لشجب وإدانة الانقلابيين الذين أعادوا إلى ذاكرة القمريين عصراً شديد السوداوية عن بلادهم، وهو السطو على السلطة بالقوة الغاشمة، كان الكثير يعتقد أنه جزء من التاريخ، لم يغب عنها سوى رجال النظام أنفسهم، دليلاً على أن دبلوماسية السفارات - كالعادة - تجري على قدم وساق، خشية أن تطول التحريات خطوطاً حمراء، من ذوي الحصانة الدبلوماسية أو السياسية.

قيادات كبيرة

ذكرت «إذاعة فرنسا الدولية»، مساء الأربعاء ٢٤ أبريل الماضي، «أن الرئيس «سامبي» وقائد الجيش الوطني في عهده العقيد «عبدالله جميل»، قد يكونان متورطين في الحادثة»، والاعتقاد السائد هو أن أياً من السمكات الكبيرة التي تقف وراء المحاولة الانقلابية لم يتم الاقتراب منها حتى الآن، وتفيد مصادر مطلعة بأن مسؤولين كبيرين

(*) جامعة جزر القمر

خبراء: نائب الرئيس د. فؤاد مهاجي أحد أبرز المستفيدين من نجاح محاولة الإطاحة بالرئيس لأن الدستور ينص على تقلده المنصب حال خلوه



جداً في النظام الحاكم كانا ممن شملهما الاستجوابات الجارية.

يذكر أن نائب الرئيس «د. فؤاد مهاجي» هو المستفيد الأول بحكم الدستور، من الإطاحة بحكم الرئيس «إكليل»، إذ ينص على تقلّد نائب الرئيس من الجزيرة صاحبة الولاية منصب رئاسة الدولة، لاستكمال ولاية جزيرته إذا صار منصب الرئاسة شاغراً، أو تعذّر الرئيس عن مزاولة مهامه بعد مُضي سنتين من ولايته.

كان نائب الرئيس «د. فؤاد مهاجي» قد أعلن خلال الفترة الماضية عن خلافات حادة بينه وبين الرئيس «إكليل»، بحجة أن الأخير أطلق العنان لحرمه لترتكب تجاوزات غير مقبولة البتة وكأنها الرئيس المنتخب، وقال في فيديو مشاع بين الناس: «إنه سيواصل كفاحه ولن يترك الأمور تتدهور إلى الهاوية».

إذاعة فرنسا الدولية: الرئيس السابق «أحمد عبدالله سامبي» وقائد الجيش الوطني في عهده العقيد «عبدالله جميل» قد يكونان متورطين في الحادثة

الرئيس السابق كلف خبراء إيرانيين عام ٢٠٠٨م بإجراء مسح جيولوجي في المياه الإقليمية لجزر القمر للكشف عن المعادن والبترول

توقيت الحادث

وقع الحادث قبل أسبوع فقط من عودة العقيد محمد بكر، حاكم جزيرة أنجوان المتمرد، والذي أطاح به نظام الرئيس «أحمد عبدالله سامبي» في حملة عسكرية بمشاركة قوات أفريقية سودانية وتنزانية في مارس ٢٠٠٨م، وغادر أرض الجزيرة في زورق عسكري فرنسي، وفرت له ضيافة كريمة وملاذاً آمناً، واعتبر محللون للشأن القمري بأنّ السماح له بالعودة إلى أنجوان دون محاكمة أو ملاحقة قضائية، لها دلالات خطيرة، فالعقيد محمد بكر هو المنافس الأقوى سياسياً للرئيس «سامبي» في جزيرة أنجوان، وستشعل عودته فتائل التوتر وتنزف الجروح القديمة بينهما، وكانت الجزيرة قد تحولت إلى محمية خاصة وبؤرة لتصدير المد الشيعي إلى بقية الجزر، وازدادت وتيرته بعد الإطاحة بالعقيد بكر في عام ٢٠٠٨م.

وتثير عودته المنتظرة في الاتجاه الآخر كوامن التوجس والحذر، على أنّ أحداثاً جساماً تنتظر الأرخبيل القمري في قابل الأيام، من بين مقاصدها الحيلولة دون بلوغ الولاية الحالية إلى مداها في ٢٦ مايو ٢٠١٦م، بحيث لا يتحقق استقرار سياسي ودستوري لنهج ديمقراطي للتداول السلمي على السلطة في الأرخبيل، يوفر مناخاً صالحاً لنمو اقتصادي لا يزال حلماً يراود أهلنا بجزر القمر.



من جهة أخرى، ذكر الرئيس «إكليل ظنين» في كلمة مقتضبة أمام أنصاره في قصر بيت السلام الرئاسي في ٢٦ أبريل في سياق التعليق على الحادث: «إن التنقيب عن المعادن الثمينة الكامنة في البلاد قد يسبب لنا مشكلات جمة، تهزّ الأمن والاستقرار، ولكنهم لن يصلوا إلينا إلا بتعاون وثيق مع أبناء جلدتنا ممن رضي لنفسه أن يخرّب بيته بيده»، عزّز هذا القول من الرئيس تحليلات بعض المراقبين: بأن ملف التنقيب عن البترول والغاز في المياه القمرية، الذي اشتبكت فيه شركات أمريكية وفرنسية، وأخرى آسيوية، وأسفر عن خصومات مكشوفة في وسائل الإعلام بين نائبي الرئيس محمد علي صالح، المكلف بوزارة المالية والاقتصاد، ود. فؤاد مهاجي المكلف بوزارة الطاقة، عزز هذا التصريح الرئاسي الاعتقاد بأنّ محاولة الاغتيال كانت أسلوباً فظاً غليظ القلب لبعث رسالة لمن يهمه الأمر، من قبل الأطراف الشاعرة بأنّ الرياح تجري بما لا تشتهي سفنها في ملف التنقيب عن البترول والغاز.

وكان خبراء إيرانيون قد قاموا عام ٢٠٠٨م، بتكليف من الرئيس السابق «أحمد عبدالله سامبي» بإجراء مسح جيولوجي في المياه الإقليمية لجزر القمر، أكدوا في تقريرهم الذي تُلي على الناس في حفل رسمي وجود كميات هائلة من النفط والغاز بجزر القمر، وتعمل الحكومة الحالية على استحياء للتعاقد مع شركات عالمية للتنقيب عنهما.

وهذا التكليف هو ما حمل الرئيس السابق «أحمد عبدالله سامبي» - الذي يتخذ من إمارة دبي مقراً لإقامته وإدارة استثماراته ونشاطاته السياسية والمذهبية - على اتخاذ ملف التنقيب عن البترول في البلاد قضية شخصية، إذ يرى نفسه أحق بها وأهلها، لأنه هو من تجرأ على إخراج الملف من تحت الطاولة ووضعها على الطاولة.■

قيادي بارز في «حركة النهضة» التونسية لـ«المجتمع»:

حصولنا على الأغلبية حتَّم علينا انتهاج سياسة التوافق

تونس: عبدالباقي خليفة

أعرب القيادي البارز في «حركة النهضة» عبدالحميد الجلاصي عن استعداد الحركة للتعامل مع الظروف المتغيرة في البلاد بما تستحقه من تفاعل وإجراءات، وأوضح بأن الحركة تحالفت مع حزبين سياسيين، وأفلحت في عقد تحالفات أخرى داخل المجلس الوطني التأسيسي، وخارجه. كما تحدث في حوار مع «المجتمع» عن المشاورات التي تمت قبل تشكيل الحكومة الجديدة بقيادة علي العريض، وفيما يلي نص الحوار:

كانت لنا رؤية تفيد بوجوب المشاركة وبفعالية في صياغة الدستور وملء الفراغ السياسي من منطلق المسؤولية الوطنية

رفضنا لحزب «نداء تونس» نابع من محاولته إعادة تسويق من أجرم في حق الشعب من أعضاء الحزب المنحل



• منْ المعارضة للحكم، حدثنا عن هذه التَجربة؟

- عندما تكون في المعارضة يمكنك أن تتحدث عن مثالياتك كلها، تتحدث عن الإمبريالية، وعن رفض قروض صندوق النقد الدولي، وعن البطالة والامتناع عن دفع مديونية بلدك.. ولكن عندما تكون مسؤولاً عن ملايين من البشر، يتوجب عليك انتهاج سلوك يوفر لهم التعليم، والعيش الكريم، وتحسب لكل لفظ حسابه، لاسيما وأن بلدك يمر بأول سنة ديمقراطية، وحديث عهد بالدكتاتورية، ولكن دون تفريط في المبادئ والمثل، مع الموازنة بين ما تستطيع عمله وما ينتظره الشعب منك.

• بعد مضي أكثر من عام على التجربة الجديدة في تاريخها، وبعد مضي أكثر من ٤٠ عاماً على تأسيسها، ما تقييمكم للتجربة؟

- كانت لنا رؤية تفيد بوجوب المشاركة وبفعالية في صياغة الدستور، وملء الفراغ السياسي من منطلق المسؤولية الوطنية التي حتمت علينا الدخول في الانتخابات، وكانت هناك وجهة نظر داخل الحركة بألا نستلم وزارات السيادة، ومنها الخارجية والداخلية والمالية والدفاع والعدل بل حتى وزارة الشؤون الدينية، والانغماس في خدمة شعبنا من خلال الاقتصاد، والتجهيز، والفلاحة وما شابه، واستلمنا الحكم ونحن مدركون بأن المسألة ليست سهلة لا سيما في مرحلة انتقالية، ووضع اجتماعي متفجر، وبدون خبرة في الحكم، رغم أن الدولة لا تتمثل في رئيس وحكومة أو مجموعة وزراء، بل هناك أطراف مؤثرة في العملية برمتها، من بينها الحكومة، والإدارة، والأمن، والجيش، ورأس المال، والنخب الفكرية، والإعلام، والعلاقات الدولية، والشارع الشعبي.. ومن هذه الأطراف هناك من يعمل ضدك؛ لذلك وجدنا أن إصلاح الإدارة، وإصلاح الأمن هو هدف ومسار وليس متعلقاً بقرار وزاري أو حكومي.

ونحن نعرف جيداً الفاسدين، لكن لا يمكننا استبدالهم في اللحظة والحين؛ لأن استبدالهم يحتاج لتوفير بدائل من المتخصصين، إذ يمكنك تغيير «محافظ» ولكن لا يمكن تغيير ضابط إلا بشروط ووفق النظام الموضوع للأمن، وقد تم تغيير ضباط حتى لم يبقَ في سلك الأمن من أصحاب رتبة عقيد

...ق والمشاركة

سوى ضابط فقط، وأمامنا تحديات أخرى هي الأمن والإعلام والدبلوماسية، وإن كان الأمن يمكن إصلاحه من خلال تغيير النمط السابق من حراسة النظام إلى حراسة أمن المجتمع وفق الأسس الديمقراطية وشرعية الصندوق، وبدأ يستوعب شيئاً فشيئاً هذه المهمة، فإن الإعلام والدبلوماسية يمثلان هاجساً حقيقياً في عصر المعلومة وتشكيل الرأي العام.

● في مجال الحكم، كيف يتراءى لكم المشهد بعد هذه الفترة القصيرة؟

– لا بد من التوافق والتشارك، وهذا مهم في المرحلة الانتقالية حتى وإن كنا الأغلبية، وتقديم التنازلات لا تكون سوى من الكبير عندما يتعلق الأمر بالوطن، وبعض شبابنا يلوموننا على تقديم التنازلات، ولكن السؤال المطروح هو: لمن قدمنا هذه التنازلات؟ ولصالح من قدمناها؟ والإجابة: إننا قدمناها لتونس ومن أجل تونس.

● يجتمع خصوم «النهضة»، ويتحالفون ضدها، ويتساءل البعض عن مدى وإمكانية تحالف التيارات الإسلامية؟

– البعض ينظر إليك كجزء من المشكلة وليس جزءاً من الحل، ويرتكب الأخطاء ويلومك على تطبيق المؤسسات للقانون، كيف يمكننا أن نتحالف مع «جماعة التحرير» مثلاً أو الأطراف السلفية التي لا تؤمن بصندوق الانتخابات؟ ما الذي يمكن أن يتحقق للساحة الوطنية من تحالف يختلف في تقييم الوضع وما يجب أن يكون؟ بين من يرى أن الساحة تحتاج لسياسة المرحلة، ووفق ضوابط مجمع عليها بين أبناء البلاد، وبين مشروع فتنة على مستوى أكبر؟ البعض في «حزب التحرير» يقول: إما أن تصبح من «حزب التحرير» أو أصبح أنا من «النهضة»، ولا يرى إمكانية للتحالف على مبادئ متفق حولها.. كيف لو أننا تبنينا أو تحالفنا مع من يرتكبون الخطيئة في جبال الشعانبي؟ سهل جداً أن تبني تحالفات، ولكن ماذا يمكن أن يترتب عن هذه التحالفات؟ النبي ﷺ بنى تحالفات قبل البعثة (حلف الفضول)، وبعد البعثة (صحيفة المدينة)؛ لذلك يجب علينا أن ندرس السيرة، فهي ليست الحمامة والعنكبوت.

● يقول البعض: إن هناك حوارات مع «نداء» السبسي، تحت الطاولة أو من وراء الكواليس، ماذا تقول؟

– لا توجد كواليس في هذه العلاقة، وقد رفضنا مع الإخوة في «حزب المؤتمر»، المشاركة في مبادرة الحوار التي دعا إليها «الاتحاد العام التونسي للشغل»، ويقول البعض محقاً: إنه بسبب دعوة حزب «نداء تونس»، ورفضنا لهذا الحزب نابع من محاولته إعادة تسويق من أجرم في حق الشعب من أعضاء الحزب المنحل، ورغم وجاهة هذا المعطى، فإن السبب الحقيقي هو الدعوة لإنهاء الشرعية في ٢١ أكتوبر ٢٠١٢م، وكانت الدعوة للحوار من أجل خلق شرعية أخرى غير الشرعية الانتخابية، وخارج إطار المجلس الوطني التأسيسي، ومبادرة الاتحاد كانت تخدم مقاصد الالتفاف على الشرعية، وإيجاد شرعية موازية، ولذلك رفضناها، ومازلنا نرفض إدراج هذا الحزب الذي نعتبره إعادة إنتاج لمنظومة الفساد السابقة.

بل هناك محاولة لإعادة سيناريو انتخابات ١٩٨٩م وتحالف الأحزاب المنبثقة عن الحزب المنحل، واليسار الانتهازي، والمال الفاسد، وحزب السبسي، ليس مجرد إعادة للحزب المنحل، وإنما أخطر من ذلك، إذ يضم في صفوفه جميع الاستئصاليين الذين سكتوا على القمع في عهد «بن علي»، فبعض اليساريين وجدوا في البنية الأساسية للتجمع المنحل قاعدة شعبية يمكنهم استغلالها انتخابياً، كما استغلهم النظام سابقاً أيديولوجياً ضد «النهضة».

● كيف تعاملتم مع الخصوم بعد الثورة؟

– هؤلاء تركوا مستقبلهم وراءهم، تواطؤوا مع الاستبداد ليحكموا، والآن نقول لهم: تعالوا احكموا معنا، في حين لا يزال بعضهم يناقش: هل «النهضة» من مكونات المشهد السياسي التونسي أم لا؟ وهل نعطي تأشيرة للحزب الحاكم أم لا؟ وهذا لا بد أن يحتفظ به في الأرشيف الوطني، نحن نستوعبهم ذهنياً وبشكل جيد؛ لأننا نحن أصحاب القضية ونحن أهل البلد.

● تم أخيراً الاتفاق على النظام المزدوج رئاسي برلماني؟

– النظام المزدوج مثَّل حلاً وفاقياً، الحل الوفاقي يظل واقعياً ومناسباً، وهو توزيع السلطة بين البرلمان والحكومة والرئيس، وهذا يعكس حرص الحركة على التوافق لتجنيب البلاد الاستقطاب الحاد والتجاذبات السياسية.

● ما الذي تفكر فيه «النهضة» حالياً؟

– السؤال المطروح هو: كيف نصل إلى الانتخابات بعد الاتفاق على الدستور؟ والانتخابات تحتاج إلى الهدوء والاستقرار، وإلى تحاور الأحزاب مع بعضها سواء بشكل ثنائي أو جماعي.■

النظام المزدوج مثَّل حلاً توافقياً.. والحل التوافقي يظل واقعياً ومناسباً

الهجوم على الإسلام.. معالجة جديدة

عبدالوهاب صالح الشايع (*)

إن الهجوم على سيدنا محمد ﷺ ليس أمراً جديداً ولا طارئاً، فقد بدأ مع بداية الدعوة الإسلامية في مكة، والقرآن الكريم يحفل بالأوصاف التي أطلقها كفار مكة عليه، من أنه كاذب ومجنون وكاهن وساحر وشاعر ومفترٍ.

ثم انتقل الهجوم على الإسلام ورموزه بعد ذلك إلى الغرب منذ أن تم طرد القوات الرومانية من بلاد الشام ومصر، فهو إذاً هجوم قديم أيضاً، ففي أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع للميلاد، ظهرت كتابات في القسطنطينية تكيل الاتهامات والشتائم لرسولنا محمد ﷺ وسيرته وللقرآن الكريم، كما ظهرت في نفس الفترة تقريباً، كتابات في أحد الأديرة في شمال إسبانيا عرفت باسم «المقالة الإسبانية»، تهاجم القرآن الكريم والنبي محمد ﷺ وتصفهما بما ليس فيهما.

ردود أفعالنا يجب أن تعكس شيئاً من عظمة رسولنا محمد ﷺ وسيرته لا أن تناقضها

تجنب أساليب الهياج والعنف.. فهي تأتي بنتائج عكسية

الحروب الصليبية: وعندما بدأ بابا الفاتيكان «أوربان الثاني» التحضير للحروب الصليبية، ألقى خطبة في سنة ١٠٩٥م، في بلده «كليرمونت» بفرنسا في حشد من الناس، يتقدمهم الرهبان وممثلو ملوك وأمراء أوروبا والمقاتلون وغيرهم، حثهم فيها على قتال المسلمين، الذين وصفهم بأبشع الصفات وأحط النعوت وشوه الدين الإسلامي، ووعد كل من يشترك في حربهم بأنه سيغفر له ذنوبه، بالإضافة إلى الغنائم التي سيجنيها منهم.

وفي سنة ١٢٨٥م، أي بعد خطاب ذلك البابا بحوالي قرنين من الزمان، وقبيل انتهاء الحروب الصليبية بست سنوات، ألف شاعر هولندي اسمه «جاكوب فان مارلانت» (Jacob van maerlant) قصيدة ملحمية عن تاريخ العالم بعنوان «مرآة تاريخية»، خصص منها ٤٤٠ بيتاً عن نبينا محمد ﷺ، تنضح بالكذب والافتراء والتزوير، استلهم مادتها من مؤلفات كاتب فرنسي اسمه «فينسن تيوس فان بوفيه» (Vincentius van Beauvais)، ومع أن «جاكوب فان مارلانت» كان معادياً لليهود كبقية أبناء أوروبا في عصره، وقد وصفهم بأبشع الأوصاف وأخس النعوت، إلا أن الإسلام ورسوله محمد ﷺ ظل العدو الأكبر بالنسبة له، وكان ينطلق في عدائه للإسلام، في أن محمداً ﷺ لم يكن رسولاً من الله سبحانه وتعالى، ولا حتى مؤسساً لدين جديد، إنما كان مهرطقاً[1] أتى ببدعة اسمها الإسلام، ولذلك كان يرى ضرورة شن حرب لا هوادة فيها لاجتثاث الإسلام من جنوب أوروبا وفلسطين.

الأب الروحي لـ«الإسلاموفوبيا»

هذا، ويمكن اعتبار «جاكوب فان مارلانت» الأب الروحي لما يسمى «الرهاب من الإسلام» (الإسلاموفوبيا) في الغرب اليوم، وفي سنة ١٩٣٥م كرم اسم هذا المفتري بلوحة ثبتت على برج كنيسة قرية السيدة «دام» (Damme) في هولندا حيث عاش ومات هناك، جاء فيها عنه أنه «أبو الشعراء الهولنديين قاطبة من القرن الثالث عشر الميلادي، وأنه كان يكتب من أجل الحقيقة والعدل»، كما جاء في تعريف المكتبة الرقمية للآداب في هولندا عنه أنه كان «ذا موقف حياتي رفيع، وكان شغوفاً بالتقوى وحب الحقيقة»[2].

هجوم مستمر

هذا، ولا يزال الهجوم على الإسلام ورموزه مستمراً إلى يومنا هذا، بطرق



(*) رئيس مجلس إدارة مركز التواصل الحضاري - الكويت

ووسائل متعددة، منها المكشوف المباشر ومنها الخفي غير المباشر، فبعد تسعة قرون من خطاب «أوربان الثاني»، لم يجد خليفته بابا الفاتيكان السابق «بنديكت السادس عشر»، ما يقوله لمستمعيه في محاضرة ألقاها في سنة ٢٠٠٦م في إحدى الجامعات الألمانية، إلا أن يستشهد بقول ينسب إلى أحد الأباطرة البيزنطيين الموتورين الحاقدين على العثمانيين الذين حاصروه في عاصمته القسطنطينية حتى تم إخضاعه لهم، فقد نقل عنه أنه قال: «إن محمداً جاء بأشياء كلها شريرة».

وفي سنة ٢٠٠٥م، ظهرت الرسوم المشينة في إحدى الصحف الدنماركية، ثم تلاها في سنة ٢٠٠٦م، فيلم «الفتنة» الذي أنتجه سياسي هولندي اسمه «خيرت فيلدرز»، ثم جاء الفيلم المسيء من الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٢م.

كما أننا كعرب ومسلمين مستهدفون أيضاً من قبل جهات متطرفة وحاقدة، ويدخل من ضمنهم بعض أبناء العرب من غير المسلمين ممن استوطن بلاد الغرب، ومنهم منتج الفيلم سيئ السمعة، بالإضافة إلى الباحثين عن المراكز السياسية أو الشهرة، حيث يلتقون جميعاً في هدف واحد هو تشويه سمعة الإسلام والعرب والمسلمين، وإبقاء منطقتهم في حالة غليان وعدم استقرار، لذا تجدهم يصبون الزيت على النار لكي لا تخمد، وإذا خمدت أشعلوها من جديد بوسائل وأساليب متعددة، منها الرسومات والأفلام والتصريحات والمحاضرات والمقالات والكتب.. إلخ، يساعدهم في مساعيهم الخبيثة تلك سهولة استفزازنا، يستوي في ذلك متعلمنا وجاهلنا على حد سواء.

كيفية التعاطي مع ذلك

أولاً: لا يستفزونك:

١- بناء على ما تقدم، أود أن أؤكد بكل ثقة واطمئنان، بأن الهجوم على الرسول محمد ﷺ بأي وسيلة كانت، لم تؤثر في الماضي ولن تؤثر في الحاضر ولا في المستقبل على عظمته وإنجازاته مهما افتروا وزوروا، كما أن الهجوم على القرآن الكريم لا يؤثر على حقيقته من أنه وحي من الله سبحانه وتعالى، وأنه محفوظ بنصه الذي أنزل فيه، مهما كذبوا وافتروا عليه، وإنهم بسفاهاتهم تلك لن يضروا الإسلام ورموزه ولا تاريخه الناصع، ثم ألم تلاحظوا أنهم كلما هاجموا الإسلام ورموزه، اشتد الطلب بين مواطنيهم على التعرف على هذا الدين ورسوله؟!



وعليه يجب أن تتسم ردود أفعالنا بالحكمة، التي هي وضع الشيء في مكانه.

ومعنى هذا بكل وضوح، أن أفعالنا أو ردود أفعالنا يجب أن تعكس شيئاً من عظمة رسولنا محمد ﷺ وسيرته، لا أن تناقضها تحت أي شعار أو مسمى أو مبرر.

٢- تجنب الهياج والعنف والتطرف أو الحث عليه بأي وسيلة كانت، فليس من الدفاع عن رسول الله ﷺ إزهاق الأرواح، أو تخريب الممتلكات، أو ترويع الآمنين وتعريض حياتهم للخطر، أو مهاجمة السفارات ومحاولة الدخول إليها بالقوة، وإنزال أعلامها أو إحراقها أو حرق ممتلكاتها.. إلخ، فمثل ذلك العنف من قبلنا يعتبر رد فعل خاطئ وأهوج، على فعل أو قول قبيح أو خاطئ من قبلهم، حيث تأتي مثل تلك المواقف غير المنضبطة بآثار سلبية ونتائج عكسية، فكأننا بذلك العمل الأرعن قد قدمنا خدمة مجانية لمن أخطأ بحقنا، وأراد أن يستفزنا لإظهارنا بمظهر لا يليق بنا.

٣- يجب المحافظة على حياة وعرض ومال، كل من دخل بلادنا من غير المسلمين (بشكل شرعي)، ويشمل ذلك الزائر والمقيم والمهاجر وطالب العلم والرزق، وممثلي الدول غير المسلمة من سفراء وغيرهم، لأنهم مستأمنون، وإن الاعتداء عليهم أو ترويعهم يُعَدُّ من قبيل نقض العهود التي نهانا عنها ديننا.

٤- يجب تجنب تجريح رموز الديانات الأخرى، أو التعدي بأي شكل من الأشكال على كتبها المقدسة.

٥- الحذر من الانجرار وراء دعاوى بعض الأفراد أو الجماعات من المسلمين، بغض النظر عن الشعارات التي يرفعونها أو المسميات التي يحملونها، الذين يستغلون مثل

نصرة الرسول ﷺ أمر واجب بالطرق الشرعية ومن أهمها سلوكنا الحضاري

يجب دراسة ثقافة وقيم الغربيين والتعرف بعمق على احتياجاتهم ومشكلاتهم وما يعانونه وتوظيف ذلك في برامج مدروسة وهادفة معدّة من قبل خبراء متخصصين

هذه المناسبات للظهور بمظهر المدافعين عن الإسلام ورسوله، وهم في الحقيقة يخدمون أجنداتهم وأهدافهم الحزبية أو الطائفية أو الشخصية بالدرجة الأولى.

٦- الـغـرب يـتـفـهـم الاحـتـجـاجـات والمظاهرات السلمية، فإذا كان لابد من المظاهرات فلتكن سلمية خالية من العنف تماماً.

٧- هناك غربيون كثيرون ليسوا من ديننا يتعاطفون معنا ومع قضايانا، فيجب المحافظة عليهم وعدم خسارتنا لهم، بتصرفاتنا وردود أفعالنا الخرقاء.

ثانياً: النصرة بالقدوة الحسنة:

١- إن نصرة سيدنا محمد ﷺ أمر واجب علينا بالطرق الشرعية، ومن أهمها وأكثرها إيجابية وأسرعها وأشدها تأثيراً على الإطلاق، هو سلوكنا الحضاري كأفراد ومجتمعات وشعوب، أي تفعيل الأخلاق التي حثنا عليها نبينا محمد ﷺ، والتي لخص بها رسالته كلها بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وقال أمير الشعراء أحمد شوقي:

صـلاح أمـرك لـلأخـلاق مرجعه
فـقـوم الـنـفـس بـالأخـلاق تستقم

وقال أيضاً:

إنـمـا الأمم الأخــلاق مــا بقيت
فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فـأداء المسلمين لعباداتهم من صلاة وصوم وحج.. إلخ، وكذلك الحجاب بالنسبة للمسلمات، قد تلفت انتباه غير المسلمين في بلادنا أو في بلادهم في لحظة من اللحظات، وقد ينسون ما رأوا ولا يعودون يتذكرونه أو يتأثرون به، ولكنهم يتأثرون بشدة وبسرعة سلباً أو إيجاباً بما يروه من أخلاقنا وتصرفاتنا قولاً وعملاً معهم أو مع غيرهم، حيث تنطبع في ذاكرتهم ولا يمكن أن ينسوها أبداً.

٢- استثمار وجود المسلمين في بلاد الغرب، والعمل على رفع الوعي عندهم وتأهيلهم ليعطوا صورة طيبة عن الإسلام بسلوكهم.



ثالثاً: امتلاك زمام المبادرة:

يجب التحول من مرحلة رد الفعل العشوائي، الذي يخبو بنفس السرعة التي اشتعل بها، إلى مرحلة الفعل الفعَّال الإيجابي والمستمر، الذي يملك زمام المبادرة ولا تخبو شعلته، وذلك بدراسة ثقافة وقيم الغربيين خاصة، والتعرف بعمق على ما يحبون وما يكرهون وما يعتقدونه، وعن احتياجاتهم ومشكلاتهم وما يعانونه، وتوظيف ذلك في برامج مدروسة وهادفة معدة من قبل خبراء متخصصين في هذا الميدان، وتوجيهها لهم لتعريفهم بالإسلام ورسوله محمد ﷺ، لتصحيح المفاهيم الخاطئة عندهم.

رابعاً: حرية التعبير والمسؤولية المجتمعية:

يجب علينا أن نبين للغرب بكافة الطرق المشروعة عندهم، أن حرية التعبير يجب أن تمارس بمسؤولية، ولا يجوز أبداً السماح بسوء استغلالها لنشر الكراهية والتطرف وإثارة النعرات والقلاقل والفتن، وتأجيج مشاعر البغضاء والكراهية، أو المس بشروط العيش المشترك بين الناس لمصلحتهم بالدرجة الأولى، ومحاولة سن قوانين من قبل برلماناتهم تمنع وتجرم ذلك، تمهيداً للجوء إلى قضائهم المعروف باستقلاليته ونزاهته، بواسطة مكاتب محاماة مؤهلة في بلادهم، ضد كل من يقوم أو يساعد بأي شكل من الأشكال بمثل تلك الإهانات.

ضرورة أن نبين للغرب أن حرية التعبير يجب أن تمارس بمسؤولية ولا يجوز السماح بسوء استغلالها لنشر الكراهية وإثارة النعرات

الكيل بمكيالين

السياسة الغربية ممثلة في برلماناتها وحكوماتها، تبذل جهدها كي تعكس قراراتها القيم النبيلة التي تؤمن بها شعوبهم، ومنها نصرة المظلوم ومساعدته على من ظلمه.. إلخ، بشرط ألا تتعارض تلك القيم مع مصالح دولهم العليا، وإلا فإنهم يغضون النظر عنها.

وأقرب مثال على ذلك فيما يخص موضوعنا، قيام السلطات الفرنسية بالتدخل والضغط على صحيفة فرنسية لمنع نشر صور زوجة ابن ولي العهد البريطاني ونجحت في ذلك، في حين أن هذه السلطات نفسها، أعلنت بعد أقل من عشرة أيام من هذا الحادث، أنها لا تستطيع أن تمنع تلك الصحيفة من نشر الرسوم المسيئة للإسلام، بحجة أن حرية التعبير يكفلها القانون.■

الهامشان

(١) الهرطقة: كلمة كثر استخدامها بين القساوسة النصارى يتراشقون بها ضد بعضهم بعضاً، للدلالة على الخروج على الملة، أو الطريقة التي يراها كل فريق منهم أنها صحيحة.

(٢) مستقى من كتاب «الإسلاموفوبيا»، تأليف «لوكاس كاثرين» (كاتب بلجيكي)، ترجمة محمود حميد جابر، ط١، يناير ٢٠١٠م.

ميانمار: أفكار شبابية عملية لنصرة القضية والتوعية بها

كتب: أحمد الشلقامي

قضية بورما إحدى أبرز قضايا الساحة العربية والإسلامية سخونة ونشاطاً، وأخبارها أصبحت مصدراً للحزن والألم لدى الكثيرين، ومنهم الشباب المهتم بقضايا أمته، ونظراً للتضييق والتعتيم القائم وعدم وجود سبل للحل واضحة ومحددة، فقد بدأت بوادر الحلول الشبابية في الانطلاق تعبر عن غضبها لما يحدث، وتسعى لتقديم حلول على مستواها وبقدرها وإمكاناتها.

فمنذ أيام في دولة الكويت تم افتتاح مؤتمر يحمل عنوان: «بورما.. صرخة بلا صوت» برعاية كريمة من سمو الشيخة فريحة الأحمد الجابر الصباح سفيرة النوايا الحسنة، وهو المؤتمر الأول من نوعه الذي يتناول قضية مسلمي ميانمار المضطهدين.

فكرة المؤتمر جاءت من شابة كويتية طالبة في كلية الحقوق، عندما قامت بعمل بحث عن قضية بورما وما رافقها من أحداث، اكتشفت حجم المعاناة، وتعرفت على حجم المأساة، فأبت إلا أن تتحرك من أجل نصرة قوم لا تعرف عنهم سوى ما تناقلته الصحف، وما كتبته وسجلته كتب التاريخ من كونهم بشراً يتعرضون للانتهاك.

وعندما هالها ما سمعت، وهالها أكثر أن الكثيرين لا يعرفون عن القضية، ولا يوجد لها مساند، قررت أن تكون صوتاً ينبه ويصدح بأن هؤلاء لهم حقوق، ولابد أن يحصلوا عليها.

ورغم ضعف الاهتمام الإعلامي بهذه الفكرة فإن المؤتمر ومن خلال المشاركين سعى لوضع خارطة طريق عن أزمة بورما وشرح أبعادها والتعريف بها، والسمة السائدة في المؤتمر أن مسؤولة المؤتمر وحدها لم تكن تحمل ذلك الهم، فقد كان حولها مجموعة



واعدة من الشباب والشابات جمعتهم جميعاً الفكرة وحركتهم الرغبة في أن يكونوا سفراء لأمتهم ولقضاياها حتى وإن غاب عنها الدعم الإعلامي، فخططوا وصمموا، فكان المؤتمر بحضور مشرف من مؤسسات حقوقية وناشطين وبعض الإعلاميين.

المؤتمر فكرة جديدة ونقطة تحول في قضية إنسانية في المقام الأول، حيث لأول مرة تعرض القضية من خلال محفل شبابي بدعم وتنفيذ شعبي، وليس مؤسسياً وهو ما يفتح الباب أمام أفكار أخرى وإسهامات في هذا الشأن.

شباب الإنترنت

وهنا آلية جديدة وخطوة أخرى في طريق مناصرة الشباب لقضايا الأمة والتعبير عن رفضهم لما يمارس من عنف ضد أحد مكوناتها وإن بعدت المسافات، حيث نشرت الصحف المغربية خبراً يفيد قيام «هاكرز مغاربة» باختراق عدة مواقع حكومية إلكترونية لدولة «بورما»، تضامنا مع ما يتعرض له المسلمون في هذا البلد من تنكيل وممارسات عنصرية تنتهك حقوق الإنسان انتهاكات جسيمة، تصل إلى حد الإبادة على يد البوذيين والحكومة العسكرية هناك، وفق تعبير فريق هاكرز «الأشباح المغربية».

وهاجم «الأشباح المغاربة» العديد من المواقع الرسمية، وقاموا بتعطيلها حتى تصل رسالة الاحتجاج، كإحدى وسائل التنديد في وقت يقف فيه العالم صامتاً على ما يجري في بورما، ومنها الموقع الرسمي لوزارة الزراعة والفلاحة لدولة بورما – ميانمار، وموقع البنك الحكومي للتنمية الزراعية البورمي، وأيضاً موقع حكومي لتحديث الأساليب الفلاحية البورمية.■

تدمير منازل للمسلمين ومسجد بالكامل في بورما

قتل شخص وأصيب نحو عشرة بجروح في وسط بورما خلال أعمال عنف جديدة استهدفت مسلمين، حيث أحرقت عدة منازل وهوجمت مساجد في منطقة أوكان (١٠٠ كلم شمال رانجون) العاصمة القديمة التي تعتبر المركز الاقتصادي في البلاد، والتي تشهد توترات دينية خطيرة، وقال «يي هتوت» المتحدث باسم الرئيس على صفحته على «فيسبوك»: إن ٧٧ منزلاً أحرقت في أربع قرى للمسلمين، كما دمر نحو ثلاثين متجراً في أوكان، قبل نشر تعزيزات أمنية.

وقال قرويون أصيبوا بالهلع: إن الشرطة لم تكن حاضرة عندما هاجمت حشود غاضبة مسجداً في قرية مي لون ساخان، وقال «سو مينت» (٤٨ سنة)، وهو مسلم من القرية: «إن ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ شخص وصلوا على دراجات نارية، وهاجموا المسجد وهدموه، وكل أهل القرية فروا مذعورين، ودُمر المسجد بالكامل».■

السياسة..وشباب الجامعات



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

يثور الجدل الآن حول قضية جوهرية وهي: هل ينخرط شباب الجامعات في السياسات الراهنة الداخلية والخارجية، أم ينحصر دورهم في الدراسة والابتعاد عن السياسة بأكملها؟

يقصد بالسياسة في هذا المقام اعتناق الشباب وأتباع تيار من التيارات أو حزب من الأحزاب التي كثرت في الساحة السياسية، بحيث يشارك الشباب في هذه المعركة التي تتناول قضايا مصر الداخلية والخارجية، ومعلوم أن معدل اشتراك الشعب المصري كله في الأحزاب السياسية غير الإسلامية لا يتجاوز أقل من ربع مليون نسمة، وهذا يحتاج إلى دراسة علمية على أساس أن الشباب في الجامعات كان يتم تشجيعه على الانضمام إلى «الحزب الوطني» الحاكم؛ حتى يحصل على الامتيازات، ويتميز عن غيره من شباب الأحزاب الأخرى التي كانت تدور في فلك ضيق، وتكاد تأتمر بأوامر «الحزب الوطني» والسلطات الأمنية، وهذا هو السبب الحقيقي في نشأة الحركات السياسية وغير الحزبية مثل «كفاية»، و«٦ أبريل» وغيرها، كما أن هذا السبب هو الذي لم يشجع الشباب على الانضمام إلى الأحزاب قبل الثورة لعدم أهمية الأصوات وعدم جدوى الأحزاب في مناهضة السلطة.

تغير في الموقف

أما بعد الثورة، فقد اندفع الشباب للبحث عن أدوار سياسية خاصة وأن الثورة ذاتها كانت تمثل قمة العمل السياسي الناجح، وهو الاحتجاج السلمي الجماعي على النظام الفاسد الذي لم يقم وزناً للدستور أو القانون أو إرادة الشعب التي زورت، وكان الشباب وهم الفئة الأكثر حيوية في المجتمع والتي لحقها أكثر الضرر هم وقود الثورة وضحاياها، كما كانوا ضحايا نظام «مبارك».

بعد الثورة لم تنشأ حياة حزبية سليمة في ظل قانون لم يتح للشباب أن ينشئ الأحزاب، وإنما تقدمت إلى الساحة الأحزاب الإسلامية ذات المنطلقات الدينية، والتي تقوم بالتصويت لاعتبارات أيديولوجية وليست سياسية، ويمكن أن نميِّز بين موقفين متناقضين من قضية اشتغال الشباب بالسياسة بمفهومها الحزبي الضيق.

الموقف الأول: هو الذي يرى أن انضمام شباب الجامعات إلى التيارات والأحزاب القائمة سوف يحرق طاقة الشباب، فيمددها في صراعات وهمية يستخدم فيها الشباب لمصلحة الكبار ومعاركهم؛ سعياً وراء السلطة لأي ثمن، وبذلك يمتد الضجيج السياسي في الشارع المصري إلى الجامعات من الأساتذة والطلاب، فيقسمها إلى فرق متناحرة؛ مما يشغل الطالب تماماً عن تحصيل العلم.

وإذا أخذنا في الاعتبار ضعف الثقافة السياسية وحداثة التجربة الديمقراطية التعددية وغلبة المناخ العاطفي الذي لا يحتمل التطور بالتنوع والاختلاف، فإن الجامعة تصبح ساحة جديدة للصراع والاحتراب بدلاً من أن تكون ساحة للأفكار والمناظرات وتحكيم العقل.

الموقف الثاني: يرى أنه لا يمكن أن نعزل شباب الجامعات عما يدور في مصر، وأن نضعهم في بيئة معقمة، ولا نستطيع ذلك، ولكن يمكن ترشيد سلوك الشباب الجامعي، فلا خلاف بين الشباب على أن مصر يجب أن تكون مستقلة، وأن وحدة الأمة العربية هدف أصيل، وأن علاقات مصر المتوازنة مع الجميع هي من مصلحة الوطن، وأن الصهيونية تتربص بالأمة العربية في كل العصور، وأن إدارة الملف تتطلب حكمة ومهارة، ولكن يجب أن يتأكد من أن المجتمع المصري يأبى أن يعزل مصر عن بقية الجسد العربي، ورغم هذه القناعات الموحدة فإن الشباب يختلف موقفه حول عدد من الملفات الخارجية الملتهبة خاصة الأزمة السورية، وهذه قضايا تحتاج إلى معارف معمقة وشروح طويلة، أما السياسات الداخلية فهي تتعلق بموقف الأحزاب من السلطة ومن الأوضاع في مصر، وتحكمها أوهام كثيرة وصراعات لا علاقة للشباب بها، مثل الصراع بين الإخوان المسلمين والناصريين، والصراع بين التيارات الإسلامية، والصراع بين التيارات الدينية واللادينية، والفهم الخاطئ للدين والسياسة معاً.

من التاريخ

إذا أرادنا أن نستعين بالتجربة التاريخية لدور شباب الجامعات في العمل السياسي، تظهر أمامنا الأدوار الوطنية للشباب في العهد الملكي ضد الإنجليز وانتصاراً للدستور، وفي عهد ثورة ١٩٥٢م ظهر الشباب صفاً واحداً وراء السياسات الوطنية للرئيس «جمال عبدالناصر»، ولكن موقف شباب الجامعات ودوره في العمل السياسي بدأ يشكل قضية خطيرة في عهد «أنور السادات»، خاصة بعد تقاربه من واشنطن و«إسرائيل»، ونقله مصر من العهد الناصري إلى التبعية الأجنبية، وتشجيع الانفتاح بلا ضوابط، وتصفية القطاع العام، ثم انحسر تماما دور الشباب في الجامعات وسيطر عليه الأمن لقمع احتجاجات الشباب والأساتذة على سياسات «مبارك» الجدلية، وقد مارس القضاء الإداري دوراً مهماً في تأكيد الحقوق والحريات وتقييد سلطات الأمن والطوارئ.

والخلاصة أنه من الخطر أن تنتقل الصراعات الحزبية الضيقة لتلتهم شباب الجامعات، وإنما يجب على الأحزاب أن تتسابق لتقديم الوعي والثقافة السياسية الأساسية والتربية والوطنية بدلاً من إثارة البغضاء والفتن وروح الكراهية لبعضها بعضاً.

والكلمة الأخيرة للشباب هي أن يعتصموا بالوعي والثقافة وبكل ما يبني ولا يهدم، وأن يركزوا على المشاركة المجتمعية لإعادة بناء المجتمع والدولة، مع صياغة رؤى بديلة إيجابية لمصر الجديدة.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الكفاح الإسلامي.. معالم وحقائق

مما يجب أن يُفهم جيداً، وينبغي أن تعيه الذاكرة الواعية، أن الوقود الإسلامي هو الذي أدار موتورات الحركات التحررية في القرن العشرين، وإلى اليوم، كان المشعل الذي أوقد المحركات النهضوية والاستقلالية ضد الاستعمار، وضد ظلام الجهل والعبودية والقهر، وإن بذور الثورات ضد الاستعمار كانت هي المبادئ والتعاليم الإسلامية وروح الجهاد والاستبسال الإيمانية، في مصر، في الهند، في شمال أفريقيا، وإندونيسيا، والبلاد العربية، وفي غيرها من البلاد الأفريقية والإسلامية، حيث كان القرآن الكريم والتمسك به مصدر الثورات، وباعث حركات التحرر فيها، وكان العلماء وطلاب الجامعات والمعاهد الإسلامية رواد الكفاح والفدائيين في العمل على طرد الاستعمار.

وعلى هذا، فلولا الدعوة إلى الإسلام وتعاليمه، ولولا حض المسلمين على مقاومة الاستعمار باسم الإسلام والجهاد في سبيل الله.. ما تفاعلت حركة تحريرية في هذه البلاد، ولذاب مجتمع «العبيد» في خدمة مجتمع «الأحرار»!

فالإسلام في أي بلد - واللغة العربية معه في البلاد العربية - كان جماع التاريخ، ودعاء الأمجاد والكفاح فيها، والقيم العليا لكل شعب من الشعوب، وبذلك حفظ للشعب كيانه وشخصيته ومقومات هذه الشخصية، وطالما ردد رواد الحقائق التاريخية هذا الشعار الذي ورد عن مالك بن أنس رضي الله عنه: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، هذه ظاهرة بلغت حد البديهيات.

وهناك ظاهرة أخرى يجب أن يلتفت إليها، وهي: أن الذين تولوا الحكم بعد التحرر والاستقلال وأداروا البلاد سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً كانوا من الذين تثقفوا على يد الغرب (المستعمر)، ولم تكن لهم صلة قوية بالإسلام وتاريخه ودعوته، وفهم مبادئه، فكان الإسلاميون أصحاب القيم والتضحيات هم قادة الكفاح والاستقلال وتخليص البلاد والعباد من نير العبودية، وكان أصحاب الثقافة الغربية أو الشرقية والاشتراكية، هم الحكام والساسة الذين قطفوا الثمار، وأداروا البلاد، وصاروا أصحاب الكلمة النافذة فيها، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا: إنهم ساروا عكس برامج الكفاح تماماً، وتنكروا للمبادئ الإسلامية كلية، بل حاربوها وهمَّشوها واتهموها بما لم يستطعه جند المستعمر وأعوانه، ولاحقوا المجاهدين والمكافحين، وفتحوا لهم السجون والمعتقلات، وكالوا لهم التهم والافتراءات وعلقوا الناشطين في بعض البلدان على أعواد المشانق، وصاروا أحبة وأعواناً لأعداء الأمس من المستعمرين يسمعون منهم، وينتصحون بأقوالهم، وينفذون برامجهم، وقد ساسوا البلاد بسياسة الاستعمار وأشد، وحكموها بقوانين المحتلين وأساليبهم، وأنكى وأضل سبيلاً.

ودخلت البلاد في دوامات الصراع من جديد، حتى أن بلداً مسلماً وهو الجزائر فقد مليون شهيد وأكثر في صراعه مع الفرنسيين، وقد قارب المليون في صراعه مع السلطة الحاكمة في فتنة عمياء، وقتال ضروس ولا يُعرف من الرابح ومن الخاسر، بل أكثر من هذا إيلاماً مصادرة العمل الإسلامي وتجفيف ينابيعه في التعليم وفي الحياة والمجتمع واتهامه بالإرهاب، تماماً كما كانت السلطات الاستعمارية والصهيونية تفعل قبل الاستقلال، وزاد على ذلك محاولة عزل الإسلام عن السلطة، وعن المشاركة في التوجه أو الرأي فيما ينفع أو يفيد تلك الأمة المسكينة، فكان القرار الغريب، وهو منع مشاركة الأحزاب ذات التوجه الإسلامي، أي: منع قيام أحزاب إسلامية، وهو الأمر الذي كان مباحاً زمن الاستعمار البريطاني والفرنسي والطلياني، ولا تقول به اليوم السند أو الهند أو بلاد تركب الأفيال، أو بلاد الماو ماو، أو الواق واق!

وأما عن حالة البلاد الاقتصادية التي كانت منهوبة في زمن الاستعمار البغيض، فقد زاد النهب والسلب، وعليه مزيد من الديون والفقر والحاجة والعوز في ظل الاستقلال الكبير.

وقد يتساءل الإنسان الغيور، أو الباحث المهصور عن سبب هذا البلاء النازل، والهم الهابط على الأمم، وعن عوامل هذا الانقلاب، الذي صيَّر المخلص عدواً، والمسلم مطارداً، والغريب والقاعد والمتخلف مسيطراً ومتحكماً؟

أسباب كثيرة، لا يسع المقام لذكرها أو الحديث عنها، ولعل من أبرزها:

١- الثقة المفرطة من قِبَل الإسلاميين في ذئاب تلبس جلود الضأن، وثعالب ترتدي ثياب الواعظين.. وكم أكل الإسلاميون مرات عديدة من بني جلدتهم للأسف، لأنهم كانوا مخلصين ومسالمين وعند كلمتهم.. كان يُدَبَّر لهم بليل وتُختلق لهم التُّهم، وتُجَهَّز لهم الفخاخ والسكاكين للقضاء عليهم، وكان يجب أن يكون ذلك في ميزانهم في أمة تحتاج إلى الإخلاص، وتتطلع للطهر والشرف والأمانة لبناء نفسها ومواجهة عدوها.

ولكن وبكل حسرة ضُحِّيَ بهم في ليال سود، وخُوِّف منهم بحقد أسود، وعُوديت معهم الشعوب، وامتُهنت معهم الأمة، وضاعت الحريات، وأصبحت الطبقات الحاكمة معزولة لا تستطيع أن تأنس لانتخابات أو جماهير، وحبست نفسها في دروع وجدر أمنية وبوليسية، وتوسلت بحماية الأعداء، وصداقة الدخلاء، وناموا على خداع كبير، وأخطار مهولة لهم ولشعوبهم.

٢- عدم الدربة السياسية والحنكة في معرفة ألاعيب الإفك القومي والدولي، والجهل بأنماط السياسات الدولية والصراعات الإقليمية والعالمية، وبأحوال الذات العربية ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، ومدى الاختراقات الثقافية والتربوية لهذه الذات التي كان يجب أن يلتفت إليها أولاً.

٣- الاختراقات الأجنبية التي زَيَّنت بعداء شديد للبعض تطلعاته الحرام، واستطاعت أن تسيطر ولكن بأسماء قومية، وأن تستعمر ولكن برجال وسلاح وطني.

وبعد.. فإذا كان قادة التحرر يوم قاموا في وجه الاستعمار باسم الله والإسلام لم ييأسوا من كثافة الظلام أو من قوة العدو وعدته، وأعداده، وجبروته، ووحشيته، وقد تم لهم النصر، أفلا يراودهم الأمل اليوم في تحول مجتمعاتهم في وقت ما إلى مجتمعات إسلامية، لا لأن ذلك تطلع يرجى أن يتحقق، وإنما لأن حتمية التاريخ ستعيد الدور من جديد إلى أصحابه، وإلى تمكين هداية الله في عباده، ولأنه «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، ولن يستطيع مستعمر أو باغ أو شيطان أن يطفئ بفيه الكليل نور الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) ﴾ (الصف)، ولكن.. هل فقه المسلمون الدرس، ووعى العاملون التاريخ، والتفت المخلصون إلى السنن، وفتحوا أعينهم على الثعالب والحيَّات والعقارب؟ نسأل الله ذلك.■



الأغلبية العظمى من أبنائنا وبناتنا لا يعرفون من دينهم إلا قشوراً

انعقدت بالقاهرة مؤخراً الدورة التاسعة والسبعين السنوية لـ«مجمع اللغة العربية»، وذلك تحت عنوان «قضايا اللغة العربية المعاصرة».. كان من بين حضور حفل الافتتاح المفكر الإسلامي د. محمد سليم العوا، الذي بادرناه بحوار مقتضب حول حال الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه، كذلك دار الحديث عن العلماء الأصلاء والأدعياء ممن يتصدرون للفتوى دون وجه حق.

حوار: محسن عبدالفتاح

وأيضاً تطرقنا إلى جهود «مجمع الخالدين» في التصدي للهجمة الشرسة التي كادت أن تنال من لغتنا العربية في الإعلام والتعليم.

● يعيش الإسلام اليوم مرحلة جد خطيرة، أقل ما توصف به أنها بين شقيّ رحى جهل أبنائه وعجز علمائه، ينطبق عليها أو كاد قول المفكر الإسلامي عباس محمود العقاد:

فشت الجهالة واستفاض المنكر
فالحق يهمس والضلالة تجهر
والصدق يمشي في الظلام ملثماً
والزور يمشي في النهار فيسفُر

تعليقكم على هذا وتوصيف الحالة التي يعيشها الإسلام اليوم؟

- الحالة التي أشرتم إليها عن الإسلام

اليوم هي حقيقة واقعة، الأغلبية العظمى من أبنائنا وبناتنا لا يعرفون من دينهم إلا قشوراً بسيطة جداً لا تجعلهم حقيقة في عداد الجمع الإسلامي الكبير العامل لمصلحة هذا الدين ولمصلحة لغته العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وتحدث بها الرسول ﷺ.

والجمهرة الكبرى من العلماء يتكلمون فيما لا ينفع الناس، يتكلمون في الخرافات، وفي البدع، وفي المقابر وفي الزي، وفي شكل اللحى وفي غيرها، ويتركون قضايا العصر الحقيقية التي تشغل الناس، لا يتكلمون فيها، وإذا تكلم بعضهم تكلم كلاماً غير صحيح وغير علمي وأساء إساءة بالغة إلى الدين نفسه، فضلاً عن الإساءة إلى عقله هو وفكره هو.. وتلخيص هذه القضية هو الجهل والعجز، والعجز يجب أن يخرج منه العلماء إلى قضايا العصر والاهتمام بها والجرأة على معالجتها، والجهل يجب أن يخرج منه أبناء الإسلام، بالتعلم الصحيح الذي يحتاج إلى مجهود وإلى سعي مخلص.

أنا لا أزعم أنه سوف يجده على مائدة العلم مطروحاً، وإنما يجب أن يسعى إليه ويدقق ويمحص بين الحقيقي والزائف، وأيضاً عليه أن يرجع إلى أهل العلم المشهود لهم بالوسطية والاعتدال وصدق مقولاتهم، والمتخصصين في العلوم الشرعية المتبحرين في شتى الجوانب الدينية.

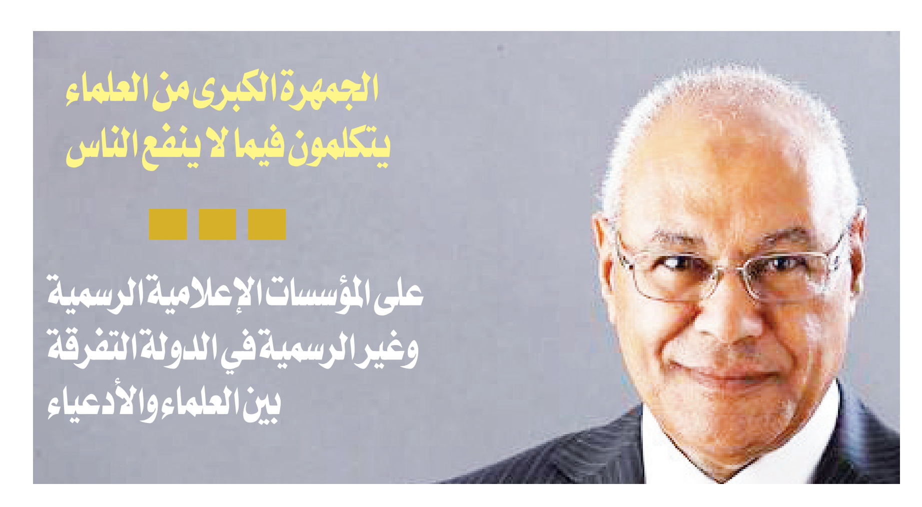
● يخرج علينا بين الحين والآخر بعض شيوخ الدين - أو هكذا زيّهم يدل عليهم - بالتصدي لقضايا غير ذات أهمية، ويدلون بدلوهم بآراء في ثوب فتوى تثير من البلبلة والريبة بين العامة من أبناء المسلمين الكثير والكثير؟ كيف ترون هذه الصورة الخارجة عن إسلامنا الحنيف؟

– هذا وجه من أوجه العجز الأخرى، هو عجز المؤسسات الرسمية في الدولة والمؤسسات الإعلامية حتى غير الرسمية عن أن تفرق بين العلماء والأدعياء، هناك علماء دين عن حق، وهناك أدعياء للعلم.. أدعياء العلم يجب أن يحال بينهم وبين الحديث إلى الناس، يحال بينهم وبين التصدي للإفتاء، يحال بينهم وبين إفشال عقول الشباب، وهذا ينبغي أن يكون عمل أدوات الإعلام الحكومية وغير الحكومية.

أما العلماء العجزة فينبغي أن يخرجوا من حالة العجز إلى حالة العمل وتبوؤ مكانتهم، ينبغي ألا يتركوا الأدعياء يتقدموا الصفوف ويشغروا المقدمة التي خلت من أهلها عن حق.

الأمر جد خطير، يتطلب تضافر جهود الجميع من أجل استعادة الوجه الحقيقي لشؤون الإفتاء، واستعادة ثقة جموع المسلمين في علمائهم الأصلاء، والعمل على استبعاد الصورة المشوشة لفتاوى الأدعياء، وليأخذ كل ذي حق حقه.

● في هذه المناسبة السنوية، وتجمع علماء اللغة العربية من شتى أنحاء مصر والبلدان العربية، بل ومن يعيش في دول أجنبية، يلتقي هذا الجمع لتدارس قضايا اللغة العربية المعاصرة وهمومها..



الأمر يتطلب تضافر جهود الجميع من أجل استعادة شؤون الإفتاء وثقة جموع المسلمين في علمائهم الأصلاء

لغتنا العربية تتعرض لهجمة شرسة يراد بها أن تشوَّه على ألسنة أبنائنا

جهود علماء مجمع الخالدين المستمرة هي خط الدفاع الأول ضد النيل من لغتنا الجميلة

كيف ترون حال اللغة العربية اليوم؟

– بداية، أحب أن أوجه التحية الخالصة للقائمين على هذا الكيان اللغوي العلمي الذي شارف عمره قرابة المائة عام.. رئيسه الأستاذ حسن الشافعي، ونائبه أ.د. كمال بشر، وأمينه العام د. فاروق شوشة، الجميع دون استثناء.. وأقول: إن اللغة العربية تتعرض في وقتنا الحالي إلى هجمة شرسة يراد منها أن تشوه على ألسنة أبنائها فكراً ونطقاً، وتتراجع لتتقدم عليها اللغات الأجنبية الدخيلة عن طريق انتشار المدارس الأجنبية، أو ما يطلق عليه مدارس اللغات، وذلك على حساب اللغة العربية اللغة الأم.

زد على ذلك ما تراه من تشويه للغة نطقاً وسمعاً وكتابة في وسائل الإعلام المنطوقة والمسموعة، فضلاً عن الصحافة المكتوبة، تدنت اللغة حتى شوهوا جمالها فباتت مسخاً يفزع ناطقيها فهجروها دونما ندم أو ندامة.

من هنا فجهود أبناء هذا الصرح الجليل الذي نحن بين جنباته اليوم تحتفي بعيده السنوي، ونقف على ما بذل من جهود القائمين عليه في سبيل التصدي لهذه الهجمة الشرسة التي أشرنا إليها وعددنا بعضاً من مظاهرها السيئة.. هذه الجهود التي بذلت على مدار عام كامل كخط دفاع أول تستحق التحية والتقدير، وندعو الجميع من أهل اللغة وناطقيها، الغيورين عليها ومحبيها، إلى الزود عنها من الدخلاء، الكارهين لها، العاملين على فتّ عضدها في محاولة يائسة للنيل منها.

علينا جميعاً أن نتصدى لهذه الهجمة ومن يقف وراءها، بالتمسك بلغتنا وإبراز جمالها، والعمل على مد جسور الإصلاح إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية، والتعاون فيما بينها لتتبوأ اللغة العربية مكانتها التي تستحق بين أبنائها وناطقيها.■

أستاذة علم الاجتماع د. عزة كريم لـ «المجتمع»:

أكثر من ٩٠٪ من الشعب المصري يمارسون حياتهم بشكل طبيعي

عاش الشعب المصري بكل أطيافه وأعماره في خلال الأيام الثمانية عشرة التي هي عمر ثورة ٢٥ يناير في حالة من الانسجام والتعاون والمودة والتلاحم، سجل فيها أروع المشاهد والمواقف، وسرعان ما تغيرت الحال بعد نجاح الثورة، حيث ظهرت سلوكيات وتصرفات وأخلاقيات غريبة من العنف والشغب والفوضى، فما الأسباب التي تكمن خلف هذا التحول، بعد أن أصبح الكل يتحدث في السياسة؟!

«المجتمع» التقت د. عزة كريم، أستاذة علم الاجتماع، والخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، وطرحنا عليها العديد من الأسئلة حول هذا الموضوع، وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● بصفتك أستاذة في علم الاجتماع، ماذا كشفت ثورة ٢٥ يناير من معالم في الشخصية المصرية؟

شخصية الإنسان المصري ظهرت في الثورة كأجمل شخصية اجتماعية

المجلس القومي للمرأة تم إنشاؤه بهدف تطبيق اتفاقية «السيداو» وأطالب بإلغائه

حوار: بدر محمد بدر

- أعتقد أن ثورة ٢٥ يناير جاءت في وقت حرج جداً؛ لأنها لو لم تحدث في هذا التوقيت لربما وقعت تغيرات خطيرة جداً لغير صالح المجتمع، من أهمها أن مجلس الشعب تم تزويره بالكامل (مجلس ٢٠١٠)، الذي كان كل نوابه من «الحزب الوطني»، ومنع النظام المعارضة من المشاركة، وبعد عدة أشهر من تزوير انتخابات البرلمان كان موعد انتخابات الرئاسة، وكان «جمال مبارك» هو المرشح الأول، وإن نجح فسوف يكون من الصعب أن يترك الحكم، وبالتالي سوف يصبح الحكم وراثياً، وما يستتبعه من فساد ونهب وسلب وظلم واستبداد.

● ماذا تعني الثورة من زاوية علم الاجتماع؟

- الثورة تعني أن كل فئات الشعب مطالبها واحدة، سواء الغني أو الفقير، الكبير أو الصغير، وهذا هو الفرق بين الثورة والمظاهرة، لأن المظاهرة يمكن أن تقوم بها فئات قليلة، ومعظمها من الشباب، وتطالب بمطالب محدودة، أما الثورة فإن أهم مطالبها هو القضاء على نظام الحكم بكل ما فيه، وهذا ما حدث في الثورة، حيث كانت بدايتها جيدة جداً، كان الشعب المصري كله متوائم ومتوافق على مطالبه.

ظهرت شخصية الإنسان المصري في الثورة كأجمل شخصية اجتماعية، وإذا نظرت إلى «ميدان التحرير» وقتها فلن تجد أي «تحرش»، ولا إيذاء للبنات والسيدات، كلهم يدافعون ويحمون بعضهم بعضاً، كلهم يد واحدة، فكانت بداية الثورة رائعة، كانت اللجان الشعبية كل واحد يحمي بيته وبيت جاره وهكذا.

لقد تفجرت في مصر أحاسيس ومشاعر بها تعاون وتضامن وحب لم نعتدها من قبل؛ لأن الأنانية كانت هي السائدة من قبل: «أنا وبعدي الطوفان»، أما بعد الثورة فحدث العكس، ظهر التعاون والإحساس بمصر، لأول مرة شعر المصري بأنه يعيش في بلده وليس في بلد آخر، فكان يدافع عن مصر وينظفها، هذا هو أول تحول اجتماعي.

● هل وضع مصر الاجتماعي طبيعي بعد الثورة؟

- أعتقد أن أكثر من ٩٠٪ من الشعب المصري يمارسون أعمالهم بشكل طبيعي، وهذا معناه أن مصر بفضل الله مستقرة، ولكن الإعلام عندنا هو المشكلة؛ لأننا نعيش في حياتنا بصورة طبيعية، وعندما ننظر إلى الإعلام نجده يصور مصر على أنها تحترق، فحياة الشعب المصري عادية إلى حد كبير، ولكن وسائل الإعلام هي التي تثير سخط الناس، وتدفعهم إلى عمل المظاهرات والاعتصامات وإثارة البلطجة.

ومصر تعتبر من أكثر الدول التي قامت بها ثورة وسرعان ما استقرت، وتعتبر أكثر استقراراً في مرحلة الثورة الانتقالية، كم مر علينا منذ الثورة؟! وكم مر على «د. محمد مرسي» في حكم البلاد؟! كل هذا ما بين عام وعامين، فإذا نظرنا إلى الثورة الفرنسية مثلاً، فإنها ظلت حوالي عشر سنوات في مرحلة تقلبات وأزمات، ولا توجد ثورة ليس بها صراع بين القديم والجديد، وهو ما يؤدي إلى البلبلة والخوف والتوتر.

وأنا أطالب وسائل الإعلام بالتوقف عن هذا الأسلوب التحريضي، وسوف يترتب على ذلك استقرار وضع مصر، ويكون طبيعياً جداً، والنظام الجديد يريد أن يقضي على الفساد، ولكن لا توجد آليات تساعده.

تضارب وتناقض

● الشخصية المصرية في بداية الثورة كانت متعاونة وإيجابية، والآن هي عنيفة وغاضبة، كيف ترين ذلك؟



كيانات أجنبية تعرف قيمة المرأة والأسرة في المجتمع فسعت لتدميرها باستخدام أصدقاء لهم في الداخل

على الإعلام التوقف عن الكذب والتحريض حتى تستقر مصر

– لا توجد شخصية خاصة لمجتمع ما، ولكن الظروف هي التي تشكل المجتمع، وعلى سبيل المثال، فإن شخصية «المصري» قبل حكم العسكر كانت متعاونة ومتحابة، ثم جاء حكم العسكر قبل نحو ستين عاماً فأعطى نوعاً من الدكتاتورية والتسلط والمصالح الشخصية، وجعلها تتغلب وانتشرت الوساطة والمحسوبية والرشى وغيرها من الأشياء، فتحولت هذه الشخصية إلى الأنانية.

ثم جاءت ثورة ٢٥ يناير، فكان يغلب على الشخصية المصرية في ذلك الوقت الصفات التي تحدثنا عنها من قبل، من تعاون وتلاحم وتضافر بين أفراد الشعب، ثم جاء الصراع بين النظام القديم والجديد، فأصبحت الشخصية متضاربة ومتناقضة، وفي ظل الصراعات و«الدربكة»، ماذا ستكون عليه الشخصية عندئذ؟ سيكون خائفاً، قلقاً، متوتراً، عنيفاً، غير واثق في أي شيء، كل هذا يؤدي إلى العنف، وعلى الرغم من هذا أقول: إن هذه ليست الشخصية الثابتة للإنسان المصري، فقط عندما تتغير الظروف وتستقر البلاد، سوف نجد الإنسان المصري من أجمل الشخصيات.

عنف ضد الجميع

• وثيقة الأمم المتحدة تتحدث عن ضرورة مناهضة العنف الواقع على المرأة، كيف ترين ذلك؟

– في اعتقادي أنه لا يوجد عنف يقع على المرأة في مصر، وهذه هي البداية الصحيحة لمناقشة هذا الموضوع، المرأة الآن تأخذ حقوقها بالقانون، وفي الثقافة المصرية الحالية لا يوجد عنف ضد المرأة، لكن أين يقع العنف؟ العنف يمارس في المجتمع ككل، فهناك عنف ضد المرأة، وضد الرجل، وضد الطفل بسبب الظروف التي نعيشها، وبرغم هذا تركوا كل هذه الفئات التي تتعرض للعنف، وحددوا المرأة فقط.

ونحن كخبراء اجتماعيين، كنا نقيس العنف في المجتمعات الفقيرة، أما الآن ففي هذه المجتمعات الحديثة، من الممكن أن تكون المرأة أكثر عنفاً من الرجل، وعندما نجد عراكاً في الشارع مثلاً، نجد أن المرأة هي من يتصدى له، لأن ثقافة المجتمع تنحاز مع المرأة ضد الرجل، فتستغل هي هذا الانحياز، وتبدأ في ممارسة العنف ضد الرجل.

المرأة ليست ضعيفة، والقوانين بها مساواة كاملة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، بل إن قانون الأحوال الشخصية به محاباة للزوجة، وهو ما أدى إلى زيادة نسبة الطلاق.

إن الأمم المتحدة تعطي لنا الوثائق لإفساد حياتنا، ونحن نقبلها لأنهم يعطوننا الأموال، ولتأكيد كلامي يمكنك أن تذهب لأي مؤسسة في مجال المرأة لتعرف ذلك، وعليه أقول: إن ما يحدث ويخرج من هذه الوثيقة، هو مزيد من إفساد الأسرة، ومزيد من إفساد الوطن، ومزيد من حالات الطلاق والخلع.

مجلس للأسرة وليس للمرأة

• ما رؤيتك لأهمية ودور المجلس القومي للمرأة في مصر الآن؟

– المجلس القومي للمرأة تم إنشاؤه بهدف تطبيق اتفاقية «السيداو» التي أقرتها الأمم المتحدة فيما يخص المرأة، وهذه الاتفاقية بها بنود كثيرة لا يوافق عليها المجتمع المصري، وحتى تنفذ هذه الاتفاقية وبنودها، تمت إقامة هذا المجلس، وأنا أتساءل: لماذا مجلس للمرأة؟ ألم يكن الأولى إنشاء مجلس للأسرة، للضعيف في الأسرة، لو كان الرجل أو المرأة أو الطفل هو الأضعف، يحميه المجلس ويدافع عنه، ولماذا أقف بجانب المرأة وحدها، سواء كانت ضعيفة أم لا؟

ولذا أرى أن المجلس القومي للمرأة ليس له أي داع، بل إنه زاد من نسبة الطلاق، وشتت الأولاد، وأخرج الأب المطلق من حياتهم مما أثر على سلوكهم ونفسيتهم، ولذلك أتمنى أن ينفض هذا المجلس، وأن يكون هناك مجلس وقوانين لصالح الأسرة كلها، وليست لصالح فئة دون أخرى.

دور سلبي

• هل تعتقدين أن جمعيات الدفاع عن المرأة والطفل تقوم بدور سلبي في المجتمع؟!

– نعم.. الدول الأجنبية تساند إنشاء جمعيات ومجالس للمرأة وغيرها، وأنا أقول: إن هذه الكيانات الأجنبية وجدت أن الأسرة هي التي تعمل توازناً في المجتمع، فسعوا إلى تفكيكها، وأصبح هناك صراع في الأسرة بدلاً من التكامل بين الرجل والمرأة، وهذه مخططات أجنبية لتفكيك المجتمع المصري، ولكن متى نتحدث عن الإنسان المصري بكل أنواعه وأطيافه، وندافع عن حق هذا الإنسان المظلوم؟

هذه المجالس والجمعيات تفسد العلاقة بين الآباء والأبناء، بالتشدق بحقوق المرأة والطفل، بينما هي تزيد من انهيار الشباب وتدهوره، وأنا كنت مديرة لـ«صندوق مكافحة الإدمان»، وكان ٩٠٪ من حالات الإدمان بسبب انفصال الأبوين، والشباب في سن المراهقة في أشد الحاجة إلى الأب والأم معاً لاحتوائه والاهتمام به ورعايته.

• هل من كلمة أخيرة؟

– أتمنى أن نتعاون جميعاً مع النظام الشرعي، وأن نتعامل على أساس أننا جميعاً مصريون، وأن نعمل ونجاهد ونتوقف كمواطنين عن التفكير في السياسة قليلاً، حتى يمكن أن ينصلح حال المجتمع المصري.■

النموذج الإسلامي للثقافة العربية (٣)

من خصائص التصور الثقافي الإسلامي.. الاستخلاف والخلافة والتعددية



إذا كان التصور التوحيدي، جعل الحكم والتدبير، مع الخلق، لله سبحانه، فإن نظرية الاستخلاف الإسلامية حددت مكانة الإنسان ونطاق عمله وآفاق حريته وقدرته واستطاعته في العمران البشري، الذي اختار حمل أمانته عندما استخلفه الله فيه. فالتصور الإسلامي عن أن الحكم لله، واضح أشد الوضوح: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (يوسف:٤٠).

بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

لكن الله استخلف الإنسان لإقامة العمران في الأرض؛ ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾(هود:٦١)، وحتى ينهض الإنسان بتكاليف إقامة العمران، وأمانات الاستخلاف فقد ميزه خالقه بالاختيار والحرية والقدرة والاستطاعة؛ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً (٧٢)﴾(الأحزاب)، فكانت مكانته مكانة الخليفة، المتمتع بالحريات، والمالك للقدرات، لكنها حرّيات وقدرات الخليفة، المكلف بأن يضبطها ببنود عقد وعهد الاستخلاف، فهو ليس المُجْبَر المُهَمَّش الذي لا شأن له، ولا هو سيد الكون الذي لا يُسأل عما يفعل والفعال لما يريد، وإنما هو خليفة لسيد الوجود، استخلفه وأراد له استعمار الأرض، عمراناً يهتدي فيه ويلتزم عند تدبيره ببنود عقد وعهد الاستخلاف، التي تمثلت في شريعة الله سبحانه.

قدم الإسلام هذا التصور، فتميز به عن التصورات المادية التي رأت الإنسان سيداً للوجود، مكتفياً بذاته، قاهراً للطبيعة، لا سقف لحريته وإرادته إلا إطار النفع العام، ولا قيود على أشواقه من وراء هذه الطبيعة، من الحلال والحرام الديني.

كما تميز النموذج الإسلامي، في مكانة الإنسان بالوجود، عن التصورات الفلسفية الغنوصية والباطنية والإشراقية التي رأته حقيراً مُجْبَراً مُهَمَّشاً، لا سبيل إلى خلاصه إلا بالفناء في المطلق.

فحكم الإنسان وخلافته هما حكم من الله الذي حكم وقضى باستخلاف الإنسان في إقامة العمران.

وكما تجاوز التصور التوحيدي الإسلامي نطاق الاعتقاد في علاقة الإنسان بخالقه، ليشيع في ثقافة الإنسان المسلم، كذلك كانت الحال مع نظرية الاستخلاف.

فحقوق الإنسان (التي ارتفع الإسلام بدرجاتها إلى مراتب الفرائض والواجبات والضرورات) هي حقوق الإنسان الخليفة، المحكومة بحقوق الله، وليست محكومة فقط بالمصلحة الدنيوية والمنفعة المادية، بل إن المصلحة ذاتها، في التصور الإسلامي، لا بد وأن تكون «شرعية، معتبرة»، فبنود عقد وعهد الاستخلاف المتمثلة في حدود الله من الحلال والحرام الديني هي الضابط والسقف لهذه الحقوق، لأن صاحبها خليفة ونائب ووكيل وليس سيد الوجود.

وحظ الإنسان من الثروات والأموال، وعلاقته بها، وموقعه منها، هو موقع الخليفة المستخلف فيها، وحريته في الاختصاص والاستثمار والاستمتاع محكومة ببنود عقد وعهد الاستخلاف، ذلك أن المال الحقيقي – مالك الرقبة – في هذه الأموال، هو خالقها سبحانه، وللإنسان فيها مكانة الخليفة والنائب والوكيل، له فيها ملكية المنفعة المجازية، وحرية الاختصاص والاستثمار محكومة بحدود الله تعالى، في الحيازة والإنفاق، والتكافل الذي يحقق وحدة الجسد الإسلامي؛ ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)﴾(الحديد).

وإذا كانت الأمة والجماعة هي المستخلفة لله سبحانه، فإن «الدولة» هي دولة الخلافة، أي المستخلفة عن الأمة للنهوض بالمهام التي استخلفتها الأمة فيها، فتميز التصور الإسلامي «للدولة» أيضاً، تبعاً لتميز هذا النموذج بنظرية

مكانة الإنسان هي مكانة «الخليفة» المتمتع بالحريات والمالك للقدرات لكنها حرّيات وقدرات المكلَّف ببنود عقد وعهد الاستخلاف

(*) مفكر إسلامي - مصر

التعددية سُنة وقانون في سائر عوالم الخلق التي فطرها خالقها على الثنائية والازدواج والاشتراك

الاستخلاف، ولذلك لم تكن صدفة أن يطلق المسلمون على نظام الدولة، منذ العصر الراشد، دولة «الخلافة»، بل إن الحديث النبوي شهد بتميز هذا النظام عندما قال رسول الله ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، إنه سيكون خلفاء»(رواه البخاري وابن ماجه وأحمد)، وبدولة الخلافة تكون حراسة الدين وسياسة الدنيا بالدين.

وكما استخلف الله الإنسان لعمارة الدنيا، كلَّفه بإقامة الدين؛ ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (١٣) ﴾(الشورى)، فكان مستخلفاً في إقامة الدين وبناء العمران، على النحو الذي يكون فيه الدين سائساً للعمران، والعمران أساساً لإقامة الدين، وعن هذه الحقيقة من حقائق التصور الإسلامي لعلاقة العمران بالدين، يقول أبو حامد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ/ ١٠٥٨ - ١١١١م): «إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا، فنظام الدين، بالمعرفة والعبادة، لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات من الكسوة، والمسكن، والأقوات، والأمن، فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا، فمن كان جميع أوقاته مستغرقاً بحراسة نفسه من سيوف الظلمة، وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل، وهما وسيلتاه إلى سعادة الآخرة، فإذاً، بان أن نظام الدنيا، أعني مقادير الحاجة، شرط لنظام الدين»[1].

وهكذا يتميز التصور الإسلامي في علاقة الدين بالعمران الدنيوي على النحو الذي يقيم علاقات «الجدل» و«الاتفاق» بينهما، كما لم يوجد في تصور آخر من التصورات التي سقطت في الثنائيات المتقابلة والمتناقضة، والتعددية.

إن جماع هذا الوجود في النظرة الإسلامية، والتصور الثقافي الإسلامي هو الحق، والخلق، الخالق، سبحانه وتعالى، والكون وعوالم المخلوقات، الموجد والموجودات، المُحدث والمُحدثات.

وإذا كان هذا التصور قد بلغ قمة التنزيه والتجريد في وحدانية الحق، فإنه آمن بأن التعددية هي السُّنة والقانون في سائر عوالم الخلق، التي فطرها خالقها على الثنائية والازدواج والاشتراك والارتفاق، فالإيمان بالتعددية في ظواهر وعناصر الكون المادي، وفي مكونات الاجتماع الإنساني قسمة أصيلة وسمة بارزة، والوعي بهذه الحقيقة يمثل حجر زاوية أو هكذا يجب أن يكون، في ثقافة إنساننا العربي والإسلامي.

فتعددية الازدواج سُنة إلهية حكمت خلق الله لجميع المخلوقات ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ (٣٦) ﴾(يس).

وتعددية الذكر والأنثى سُنة إلهية قد حكمت خلق الله للأنفس والبشر؛ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى ﴾(الحجرات:١٣)، وفي بقية الآية إشارة إلى سُنة أخرى هي تعددية الإنسانية والبشرية إلى شعوب وقبائل، أي تعددية في الأمم والجماعات؛ ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾(الحجرات).

وكما اقتضت السُّنة الإلهية تعدد البشر إلى شعوب وقبائل وأمم وجماعات، كذلك اقتضت تعدديتها في القوميات التي تحددها تعددية الألسن واللغات، وفي الأجناس التي تشير إليها الألوان، سنة حاكمة وقانوناً عاملاً وآية من آيات الله في الخلق: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (٢٢) ﴾(الروم).

وإذا كانت سفينة نوح عليه السلام قد مثلت «الحياة» الناجية من الطوفان، فلقد حكمت التعددية، والازدواج عناصر ومكونات هذه الحياة: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ (٤٠) ﴾(هود).

وكما قام الخلق على التعددية، كذلك حكمت سُنتها وساد قانونها في «عالم الأفكار»، فالاختلاف في الشرائع والمناهج، والتعددية في المذاهب والتيارات الفكرية، سُنة إلهية، لا تبديل لها ولا تحويل، في «عالم الأفكار» «كعالم الخلق» سواء بسواء؛ ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) ﴾(هود)، فالتعددية بين الأمم في الشرائع والمناهج سُنة إلهية، تثمر الابتلاء الحافز على الاستباق على طريق الخيرات، بل إن التعددية، والاختلاف بلغ برأي العلماء من مفسري هذه الآيات القرآنية، إلى درجة اعتباره «حكمة الخلق»، فقالوا: «وللاختلاف خلقهم»[2].

التدافع سبب الصلاح والإصلاح

وإذا كانت التعددية هي منطلق التدافع الفكري والاجتماعي والحضاري، فإن هذا التدافع هو سبب الصلاح والإصلاح لما يحدث في الاجتماع الإنساني من فساد وإفساد؛ ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) ﴾(البقرة).

وحتى في إطار الأمة الواحدة، ووحدتها فريضة إلهية؛ ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) ﴾(الأنبياء)، فإن هذه الوحدة إنما تكون فيما هو معلوم من الدين بالضرورة، أي ما تتفق فيه الفطر السوية ولا يتأتى فيه الاختلاف، من الوحدة في العقيدة والشريعة والأمة والدار، وفي ثوابت الوضع الإلهي القطعي الثبوت والدلالة، أما فيما عدا هذه الجوامع للوحدة، فإن التعددية هي السُّنة التي تحكم تنوع الأمة إلى اجتهادات في الفروع والمذاهب ومدارس الفكر وتيارات الاجتماع.

ففي الفكر؛ تنوع في إطار وحدة الأصول، وفي الاجتماع؛ طبقات وشرائح اجتماعية في إطار الأمة والجماعة، وكون الإسلام دين «الجماعة»، لا يلغي تميز «الفرد» ولا تمايز «الطبقات»، وإنما تتميز التعددية في التصور الإسلامي بالجامع الذي يجمع فرقاءها، والأصول التي توحد جماعاتها وتياراتها ومذاهبها وطبقاتها، فلا هي «الوحدة» التي لا تعدد فيها، ولا هي «التعددية» التي لا جامع لأجزائها، وإذا كانت التعددية الفكرية تنوعاً في الاجتهاد، بإطار وحدة التصديق بالبلاغ القرآني والبيان النبوي لهذا البلاغ، فإن معايير الاختلاف في هذا الاجتهاد هي «الصواب» و«الخطأ» و«النفع» و«الضرر»، وليس «الإيمان» و«الكفر»؛ لأن «الإيمان» و«الكفر» هما معايير الاختلاف فيما هو معلوم من الدين بالضرورة،

وهو ما لا يجوز فيه الاختلاف.

وكذلك الحال في «الحياة الاجتماعية» للأمة؛ تنوع في الأفراد والطبقات بإطار الوحدة القائمة على ارتفاق الأفراد والطبقات كتنوع أعضاء الجسد في الحجم والدور والاحتياجات والقدرات بإطار وحدة الجسد، التي تجعل سائر الأعضاء تتداعى بالسهر والحمى لأي عضو إذا اشتكى.

ولعل في «الصورة» التي رسمها الإمام علي بن أبي طالب، لهذه التعددية الاجتماعية في العهد الذي كتبه لعامله على مصر، الأشتر النخعي (٣٧هـ - ٦٥٧م) التجسيد لهذه العلاقة، فقد كتب يوصي عامله: «واعلم أن الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غني ببعضها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها كُتَّاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عُمَّال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى، من ذوي الحاجة والمسكنة.. فالجنود حصون الرعية، وسبل الأمن، ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج لهم من الخراج، ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب، ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار وذوي الصناعات..»[٣].

وهكذا، تبلغ التعددية التي هي تنوع في إطار الوحدة، مبلغ السُّنة الإلهية في سائر ميادين وعوالم المخلوقات المادية والحيوانية والإنسانية، وفي عوالم الأفكار، كما بلغت الوحدانية في تصور الذات الإلهية قمة التنزيه والتجريد.

ولا شك أن الوعي بهذه الحقيقة، وبأبعادها وتجلياتها في الثقافة الإسلامية، سيثمر العديد والجليل من الثمرات.■

الهوامش

(١) الاقتصاد في الاعتقاد، ص ١٣٥، طبعة القاهرة، مكتبة صبيح، بدون تاريخ.

(٢) القرطبي «الجامع لأحكام القرآن»، ج٩، ص ١١٥، طبعة دار الكتب المصرية.

(٣) نهج البلاغة، ص ٣٣٧، طبعة دار الشعب، القاهرة.

العدالة لأبنائنا في العراق (٢-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

تحدَّث الأستاذ صالح المطلق عن ممارسات غير قانونية من قِبَل المحققين في سجون العراق، وأشار إلى أن التحقيق يُقام في غرف مظلمة؛ تُستخدم فيها أكثر وسائل التعذيب قسوة مما يجعل المتهم يعترف بأعمال لم يفعلها.

وقد اعترفت الحكومة العراقية عبر «حسين الشهرستاني»؛ نائب رئيس الوزراء بوجود انتهاكات واختلال في معاملة السجناء.

وما تزال الوجوه تطل على محطات رسمية تحكي بلسانها شيئاً، وتنطق ملامحها بالتعسف والظلم والجبروت.

وما يزال عشرات السجناء من أبنائنا يقبعون في سجون تفتقد الحد الأدنى من الشفافية والاحترام الإنساني.

وقد رجع التوانسة والليبيون واليمنيون والبنجاليون إلى بلادهم، وكان للأستاذ «أحمد الشامي»؛ ممثل الحكومة الليبية الوليدة دور في الحصول على إفراج عن سجناء ليبيا في العراق وسجناء آخرين، وهو من يُتابع ملف السجناء السعوديين!

وقد صرَّح وكيل الداخلية «عدنان الأسدي» بأن السعوديين كغيرهم يمكن تسليمهم إلى بلادهم في حال طلبت بلادهم ذلك.

علماً أن في بلادنا عشرات السجناء العراقيين، والذين يمكن إجراء تبادل بشأنهم لاسترداد أبناء البلد.

الدور المفقود المنتظر هو دور وزارة الخارجية التي يجب ألا تثنيها الخلافات الإقليمية والسياسية عن السعي لاسترجاع مواطنيها أياً كانوا؛ أسوة بما حدث في جوانتانامو، والهلال الأحمر وجمعيات حقوق الإنسان بمقدورها أن تسعى جادة لتسهيل زيارات الأسر لأبنائها، وبعضهم ظلوا يواعدون بالزيارة لسنوات دون تنفيذ.

كما يجب أن تتحقق هذه المنظمات من نوعية المعاملة التي يلقاها السجناء هناك.

لقد بدأت بعض المؤشرات الإيجابية تلوح في الأفق، ووصلت طلائع الأبناء إلى بلادها، ولنا أن نتفاءل بأن سنوات الشدة ولَّت، وأن القادم أفضل.

إن حفاوة الدول بمواطنيها أياً كانت توجهاتهم أو التهم المنسوبة إليهم لهي علامة رُقيٍّ وتحضُّر، وكل من يحمل هوية البلد فهو من مواطنيها أياً كان اتجاهه.

وحين يحدث الاهتمام بالذين يقع الاختلاف معهم، فهو أكثر دلالة على الشفافية في التعامل والمساواة في الحقوق.

أختم بما بدأت به؛ لقد كنت من أشد المتحدثين نهياً عن السفر للعراق، ولديَّ مئات الوثائق المنشورة التي سأعيد توزيع روابطها؛ ليعلم الذين يبحثون عن الحقيقة قَدْر المحاولة التي بذلتها لأبنائي لحمايتهم من الذهاب إلى مواطن التماس، بصورة لا لَبْس فيها، وهو ما لم تفعله الكثير من الجهات التي تتسرع الآن في رمي التهم على الأبرياء دون سند، والله يسامحنا ويسامحهم ويهدينا إلى سواء السبيل.

شكراً جزيلاً للمتفاعلين والمتجاوبين مع هذا الملف الإنساني الوطني، وبارك الله في الجهود، ونفع بالأسباب.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الأرقام الجديدة للعالم



د. زيد بن محمد الرماني (*)



يقول «مارتن وولكر»: لقد حدث تطور دراماتيكي على معدلات الإنجاب في العالم، ففي تحدٍ لتنبؤات التراجع الديموجرافي، بدأ الأوروبيون الشماليون بإنجاب المزيد من الأطفال، وتتوقع كل من بريطانيا وفرنسا الآن نمواً سكانياً ثابتاً ينطلق بلا توقف حتى منتصف القرن، كما أن التوجهات في أمريكا الشمالية تشبه مثيلاتها الأوروبية، وبناءً على تقديرات الأمم المتحدة، يحتمل أن يتساوى عدد المواليد في أمريكا مع عدد المواليد في الصين بحلول عام ٢٠٥٠م.

في الحقيقة، إن عدد السكان في عملاق العالم السكاني الحالي سيتقلص، وما الصين إلا مثال واحد على الانهيار الشامل في معدلات الإنجاب الذي يحدث عبر معظم بلدان العالم النامي، بما في ذلك الكثير من دول آسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، والاستثناء الواضح الوحيد هو أفريقيا جنوب الصحراء، التي ستصبح مع نهاية القرن موطناً لثلث الجنس البشري.

في مجتمع تنجب فيه المرأة ٢,١ طفل في المتوسط على مدى حياتها - والذي يُدعى خصوبة «مستوى الإحلال» replacement level يبقى تعداد السكان ثابتاً، وعندما يقوم المختصون بعلم السكان بتعديلات بالغة الصغر على تخمينات معدلات الخصوبة المستقبلية، يمكن أن تتأرجح تقديرات تعداد السكان على نحو مفرط، فالسيناريوهات الجديدة بالتصديق للأربعين سنة المقبلة تظهر تناقصاً في تعداد سكان العالم إلى ٨ مليارات إنسان أو نمواً إلى ١٠,٥ مليار إنسان.

وهناك تقدير حديث للأمم المتحدة يفترض بدلاً من ذلك، وبشكل جريء، هبوطاً في معدل الخصوبة العالمية إلى ٢,٠٢ بحلول العام ٢٠٥٠م، وفي النهاية إلى ١,٨٥، مع بدء تعداد سكان العالم بالتناقص مع حلول نهاية هذا القرن.

على الرغم من مجاهيلها المتعددة، فإن التنبؤات الديموجرافية أصبحت أداة مهمة، إذ تعتمد الحكومات والوكالات الدولية والشركات الخاصة عليها في إستراتيجية التخطيط، وفي القيام باستثمارات طويلة الأجل، فهي تسعى إلى تقدير أشياء من نوع عدد المتقاعدين، وتكاليف الرعاية الصحية، وحجم قوة العمل لسنوات عديدة في المستقبل، لكن العمل الإحصائي التفصيلي، الذي يقوم به المختصون بعلم السكان، يميل لأن يتسرب للجمهور العام على نحو فجّ، وسرعان ما تصبح عناوين أخبار الإثارة هي الحكمة الشائعة.

إن التغيرات الديموجرافية المختلفة قد حلت بسرعة لافتة للأنظار.. فعند بداية هذا القرن، كانت الحكمة السائدة بين المختصين بعلم السكان هي أن تعداد السكان في أوروبا كان في حالة تراجع شديد الانحدار، وأن العالم الإسلامي كان في قبضة انفجار سكاني، وأن سكان أفريقيا كانوا في مواجهة دمار بسبب نقص المناعة المكتسبة (الأيدز).

قلة فقط من المفكرين هم الذين شككوا بالفكرة القائلة: إن الصينيين سيتفوقون عددياً على جميع المجموعات الأخرى لعدة عقود أو حتى لقرون مقبلة، ومع ذلك، فالحقيقة هي أن آخر توقعات الأمم المتحدة تشير إلى أن سكان الصين، البالغ عددهم الآن ١,٣ مليار إنسان، سوف يزدادون ببطء لغاية عام ٢٠٣٠م، ومن المحتمل أن يتناقصوا بعد ذلك إلى نصف ذلك العدد مع نهاية القرن.

في ورقة حديثة تساءلت كل من «هدسون ودن بوير»: هل يا ترى، ستتأثر الهند والصين من كون ١٢ إلى ١٥٪ من صغار البالغين من الذكور فيهما غير قادرين بحلول عام ٢٠٢٠م على «الاستقرار في حياة زوجية طبيعية»، نظراً لأن مجتمعاتهم تخلصت من الفتيات بدل أن يكبرن ليصبحن زوجات لهم؟

وأجابتا: «إن معدل السلوك الإجرامي عند الرجال غير المتزوجين أعلى بعدة مرات من السلوك الإجرامي عند الرجال المتزوجين؛ فالزواج أمر جدير بالاعتماد عليه للتنبؤ بتراجع صغار البالغين من الذكور عن السلوكيات المتهورة، غير الاجتماعية، غير القانونية، والعنيفة».

إن ما ينجم عن ذلك من «غارات زفاف» عبر الحدود، وتصاعد في معدلات الجريمة، وانتشار واسع للبغاء؛ قد يحدد ما يمكن أن يسمى بـ«جيوبوليتيكا الإحباط الجنسي».

ختاماً يمكن القول: لقد تغير العالم، وهنالك تغير أكثر وأسرع قادم في الطريق.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (أخيرة)

استقرار المجتمع

أ. د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

من ثمار وثيقة المدينة المنورة أنها جعلت الحقوق والواجبات واضحة للجميع، وأطلعتنا على ما عند اليهود من بشارات واضحة، وغدا ساكنو المدينة المنورة آمنين على حياتهم وأهليهم، لا يخشون ظلماً أو عدواناً، وتعرف المسلمون على التنوع الموجود في المدينة المنورة، والفروق بين آثار التربية الإيمانية والثقافات الأخرى، وشَمِلَت الوثيقةُ كُلَّ مكونات المجتمع المدني وعناصره من رجال ونساء وأطفال.

الوثيقة أعطت درساً بليغاً للأجيال أن هذا هو الحكم الرشيد اللائق بالإنسان وبه تنطلق طاقاته للبناء

حقق الله تعالى هذا النصر المؤزر بقيام دولة الإسلام بعد كل ذلك الاضطهاد الشنيع الذي كان كفيلاً بالقضاء على أي دعوة أو حركة أرضية

ووطـدت الـوثيقـةُ الأمـن، حيث رأينا المشركين على حالهم إلى حَد أن أَحَدَهم لحِقَ حين خروجه ﷺ، يسألهُ الجهادَ معه في معركة «بدرِ الكبرى» – يسير مع الجيش – ويكلم الرسولَ الكريم ﷺ مَرّات، كان آمناً على نفسه[1]، مثْلُه حدث من أُصَيْـرِم بني عبدالأشهل وكان مشـركاً، لكنه أسلم يومَ «أُحد»، وجاهد مع المسلمين واسْتُشْهِدَ فيها، الجميع كانوا يعيشون بأمان وحرية.

ومنْ ثمار هذه الوثيقة أيضاً أنها أعطت درسـاً بليغاً لـلأجيـال، أن هـذا هـو الحكم الرشيد المرجو اللائق بالإنسان، وبه تنطلق طاقاتُه للبناء.

يضاف إلـى هـذا أن على المسلم قراءة هذه السيرة النبوية الكريمة؛ لمعرفة الإسلام نفسه، وكيف نظر إليه غير المسلمين؛ مما جَعَلَهم يدركون مَحاسِنَه، ويُقْبِلون عليه.

استقرار المجتمع

بهذه الوثيقة المباركة أخذ المجتمعُ المدني شكلاً مستقراً واضحَ المَعالم.

في هـذا المجتمع الطليق الأجـواء بلا سلطات لاهوتية، حيث لا يَشْقَى فيه القريب ولا الغريب.

وفرت هذه الوثيقة، ميداناً واسعاً لظهور المعاني الإسلامية، وبيئةً صالحة لتطبيقها.

هذا الاستقرارُ هيأ لِمَا بعده، فلو بقيت الدعوة الإسلامية في مكة ومع نجاحها، ما كانت ستكون في تلك الأجواء الصافية التي وهبها الله تعالى لها، في المدينة المنورة؛ ذلك لأن أهل مكة المشركين ما شعروا بالحاجة إليها أمام طغيان الشرك! فاستهزؤوا بها، لكن حين تَمّتْ الهجرةُ وقامت دولةُ الإسلام المباركة وحققت ما حققته من أوضاع وأحوال وانتـصـارات، كُـشِـفَ لأهـل مكة المشركين الغطاءُ، وتبين لهم أن هذه الكبرياءَ ليست إلا وَهْماً وظنونَهم ما كانت إلا سراباً: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾(النور، ٣٩).

بل إن كثرةً منهم نَدِمُوا وعـابُوا تأخُّرَ إسلامهم، مثلما جَرَى للحارث بن هشام (أخو أبي جَهل) الذي أسلم بعد فتح مكة، عندما أدرك ما ساق الله إليه من نعمة عظمى، وعندها قال له النبي الكريم ﷺ: «الحمد لله الذي هداك، ما كان مثلك يجهل الإسلام».

وهكذا ضاعف الحارث جهادَه لتعويض ما فات، فتجهز للخروج إلى معركة اليرموك في سبعين من أهل بيته، وتَبِعَه أهلُ مكة يُشَيِّعُونه ويبكون لفراقه، فقال لهم: «يا أيها الناس، والله ما رغبتُ بنفسي عنكم ولا اخترت بلداً غيرَ بلدكم، ولكن كان هـذا الأمـر فخَرَجَتْ فيه رجالٌ منْ قريش، والله ما كانوا من ذوي أسنانها ولا في بيوتاتها، فأصبحنا والله لو أَنَّ جبالَ مكةَ ذهباً، فأنفقناها في سبيل الله عز وجل ما أدركنا يوماً من أيامهم، وأَيْمُ الله لئن فاتونا في الدنيا لَنَلْتَمَسَنَّ أن نشاركهم في الآخرة، ولكنها النُّقْلَةُ إلى الله تعالى، فاتَّقَى الله امرؤٌ»[2]، تَوَجّه الجميعُ للجهاد في الشام فلم يَرْجِعْ منهم إلا أربعة.

هكذا يكون التميُّزُ بالإسلام، وفي ذلك يقول الرسولُ الكريم ﷺ: «تَجِـدُون الناسَ معادن، خيارُهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلام إذا فقهوا، وتَجِدُون خيرَ الناس في هذا الشأن (الأمر) أشَدَّهم له كراهيةً (حتى يقع فيه)، وتجدون شَرَّ الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هذا بوجهٍ وهذا بوجه»[3].

ولكنكم تستعجلون

هكذا حقق الله تعالى هذا النصر المؤزر، بقيام دولة الإسلام، بعد كل ذلك الاضطهاد الشنيع، الذي كان وَحْدَه كفيلاً بالقضاء على أية دعوة أو منهج أو حركة أرضية، بما لاقته في مكة المكرمة أو في المدينة المنورة سواء كان استعدادُها لأكثر مما جرى لها، بل في

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



أبو جهل يعبِّر عن مكابرته: تنازعنا نحن وبنو عبد مَناف الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا حتى إذا كُنَّا كفرَسَيْ رهان قالوا: منا نبيٌّ يأتيه الوَحْيُ مِنَ السماء فمتى نُدرِكُ مثل ذلك؟ والله لا نؤمن به أبداً

أحلك الظروف، التي تقود إلى اليأس، كان التأكيد على النصر، كما ظهر في حديثه لخَبَّاب بن الأَرَتّ الذي يقول: شَكَوْنا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسدٌ بُرْدَةً له في ظل الكعبة وقد لَقِينا من المشركين شِدّةً، فقلنا: يا رسولَ الله، ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقعَدَ وهو مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فقال: «لقد كان مَنْ قَبْلَكم يُؤْخَذُ الرجلُ فيُحفر له في الأرض فيُجعل فيها فيُجاء بالمنشار فيُوضع على رأسه فيُجْعَلُ نصفين، ويُمَشَّطُ بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يَصْرِفُه عن ذلك، والله لَيُتِمَنَّ الله هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ من صَنعاءَ إلى حضرموت لا يخافُ إلا الله والذئبَ على غنمه، ولكنكم تستعجلون»[٤].

كل ذلك مع اليقين بصدق النبي الكريم ﷺ، إلى درجة أنه لَمَّا كان يوم معركة «بدر» وفي الطريق إليها، قال الأخنس بن شَريق حَليفُ بني زُهرة لأبي جهل وقد خَلاَ به: يا أبا الحكم أخبرني عن محمد: أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ها هنا من قريش غيري وغيرك يستمع كلامنا! فقال أبو جهل: ويحك! والله إن محمداً لصادق، وما كَذَبَ محمد قَطُّ، ولكن إذا ذَهَبَ بنو قُصَيّ باللواء والسِّقاية والحِجابة والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش[٥]؟!

المكابرة: أبو جهل كغيره من قريش أقر بصدقه ﷺ، ثم صرح بالعداء وأصرَّ عليه، بل إن زعماء قريش ذهبوا خفية – دون علم بعضهم بعضاً – يستمعون القرآنَ الكريم: خرجوا ليلةً ليستمعوا من رسول الله ﷺ وهو يُصلي الليلَ في بيته، أخذ كُلُّ رَجُل منهم مجلساً يستمع فيه، وكُلٌّ لا يعلم بمكانَ صاحبه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا، لكنهم عادوا، وتكرر ذلك ثلاثاً، ثم ذهب الأَخْنَس إلى أبي جهل وسأله: يا أبا الحكم، ما رأيك فيما سمعتَ من محمد؟ فقال: ماذا سمعتُ، تنازعنا نحن وبنو عبد مَناف الشرفَ، أطعموا فأطعمنا وحملوا فحمَلنا وأعطوْا فأعطينا، حتى إذا تجاذبنا (تَجاثَيْنا) على الرُّكَب وكُنَّا كفَرَسَيْ رهان، قالوا: منا نَبيٌّ يأتيه الوَحْيُ مِنَ السماء، فمتى نُدْرِكُ مثل هذه، والله لا نؤمن (نسمع) به أبداً ولا نصدقه، فقام عنه الأخنس وتركه[٦].

لكن الذي حَدَثَ بعد ذلك، أن عُتَاتَهم سقطوا بسرعة أمام ضربات هذه الدعوة غير المنتظرة كأوراق شجر الخريف المتهالكة النّخِرَة، بل أدنى منها، حتى قال أحدهم: «فوالله إن لقينا إلا عجائز صُلْعاً كالبُدْن المعَقَّلة فنحرناها»[٧].

لكن من الناحية الأخرى أن تكون الدعوة بدأت في مكة المكرمة لها أكثر من أهمية رمزية، كانت لها في ذلك أسرارٌ إلهية تخص حالها ومستقبلها.

بذلك أمكن رسمُ لوحة عالمية فريدة عالية المقام، رفيعة المقدار ساطعة الأنوار باهرة المَدار، وصلى الله على محمد وعلى آله الكرام وصحبه الغر الميامين العظام، وجزاه خير ما يجزي نبياً عن أمته: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)﴾ (الحشر). ■

الهوامش

(١) مسلم، رقم: ٤٧٠٠، جامع الأصول، ٩٠٤٦.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤/ ٤١٩ – ٤٢١.

(٣) البخاري، رقم: ٣٣٠٤ و ٣٣٠٥، مسلم، رقم: ٢٥٢٦.

(٤) البخاري، أرقام: ١٣٩٨، ٣٤١٦، ٣٩٣٩، ٦٥٤٤.

(٥) في ظلال القرآن، ١٠٧٥/٢.

(٦) في ظلال القرآن، ١٠٧٤/٢ – ١٠٧٥.

(٧) السيرة النبوية، ص ٥٤٢، المُعَقَّلَة: المحبوسة والمقيدة.

المجاهد الصومالي أحمد بن إبراهيم جران (١ - ٢)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن المتتبع لتاريخ منطقة القرن الأفريقي؛ الصومال والحبشة وما جاورهما، ليجد غموضاً كبيراً، وقلة في المصادر والمراجع المنبئة عن تاريخ تلك البلاد، خاصة في العصر الوسيط والحديث، فالأحداث كثيرة ومتشابكة، والمعارك متتابعة وعديدة بين المسلمين والصليبيين، وكم من رجال عظماء وقادة مجاهدين برزوا في تلك الفترة، وعملوا على حماية الملة ونشر الدين، لكن طواهم الزمان، وأسدل على سيرتهم النسيان، فلم يعد يذكرهم أحد، ولا يتعظ ويعتبر ببطولاتهم وجهادهم وبذلهم وتضحياتهم أحد، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن هؤلاء المجاهدين الأبطال أحمد ابن إبراهيم جران، الإمام الصومالي، الذي عاش في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

نشأته

فقد ولد عام ٩١٢هـ/١٥٠٧م في إقليم «حوبات» من أعمال مقاطعة «عَدَل»، في أسرة صومالية عمل أفرادها جنوداً في جيش أمير مقاطعة «هرر»، وتلك المناطق معروفة عند المؤرخين العرب بسلطنة «زيلع»، و«جران» لقب له معناه الأعسر باللغة الأمهرية، وذلك لأنه كان يضرب بالسيف بيده اليسرى، وتنطق الجيم معطشة كالجيم المصرية، وفي بعض المصادر تُقلب غيناً.

وبداية أمر هذا الإمام المجاهد أنه كان أحد قادة فرسان المجاهدين مع سلطان اسمه «الجراد أبون بن آدش» - و«الجراد» لقب ملكي يدل على فروسية - وكان هذا السلطان عادلاً، أبطل منكرات عديدة، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأقام الحق حتى أحبه الرعية وملك سبع سنين، وكان يحب أحمد بن إبراهيم جران ويقدمه لما رأى من شجاعته وبراعته، فارتقى حتى صار أميراً على مقاطعة «عَدَل».

توليه الإمامة

ثم إن هذا السلطان خرج عليه أبو بكر بن السلطان محمد بن آزر، وكان محمد بن آزر هذا من سلاطين المسلمين في تلك المنطقة قبل الجراد أبون، واقتتل الفريقان للأسف حتى قُتل الجراد أبون، وتولى أبوبكر سلطنة الصومال، لكنه كان على عكس السلطان الجراد أبون في سيرته وحكمه فأظهر المنكرات، وآذى الناس، فلما كثر هذا من صنيعه هرب من معسكره أحمد بن إبراهيم جران، وجرت أمور عديدة وحروب حتى عُقد الصلح بين السلطان أبي بكر، وأحمد جران، وتقاسما الحكم، وتَسمَّى أحمد بن إبراهيم جران بـ«الإمام»، وصار إليه أمر ضبط البلاد وإقامة الأحكام، وللسلطان أبي بكر السلطنة والاسم.

مقتل السلطان

لكن السلطان عاد إلى سيرته الأولى من إظهار المنكر، وأظهر العداوة للإمام أحمد ابن ابراهيم وأراد قتله، لكن انقلب السحر على الساحر وقتل الإمام السلطان، وعين أخاه عمر دين سلطاناً مكانه، وهدأت الأمور آنذاك، وضبط الإمام البلاد وأقام فيها حكم الإسلام وحارب القبائل الصومالية المفسدة حتى دخلت تحت الطاعة، واتخذ من بلدة «هرر» عاصمة له، وابتدأ سلسلة من المعارك الطويلة ضد الحبشة الصليبيين وعمره واحد وعشرون عاماً فقط، وقد كانت الحبشة تُغير على الصومال، بل سيطرت عليها في بعض الأزمنة وجعلتها تابعة لها.

صراع طويل

والصراع الحبشي الصومالي صراع طويل مرير حاولت فيه الصليبية العالمية أن تسيطر على الصومال منذ زمن بعيد وإلى يوم الناس هذا.

دعا الإمام القبائل الصومالية للجهاد في سبيل الله تعالى، فاستجاب له عدد كبير من المجاهدين، وصار له جيش قوي مرهوب الجانب، فخرج به إلى بلاد الحبشة، فلما سمع به ملك الحبشة النجاشي «لينا دنكل»

ولد عام ٩١٢هـ/١٥٠٧م في إقليم «حوبات» بسلطنة «زيلع» في أسرة صومالية عمل أفرادها جنوداً في جيش أمير مقاطعة «هرر»

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ







خرج للقائه بجيش كثيف كثير العدد، ومعه مئات البطارقة والقادة، وعشرات الآلاف من الفرسان والرجّالة، ومع الإمام اثنا عشر ألفاً من الرجالة، وحوالي خمسمائة فارس.

نصر مؤزر

واصطدم الجبلان والتقى الجمعان في موقعة هائلة في رجب من عام ٩٣٥هـ، وكان للإمام أحمد أثر كبير جداً في المعركة من حيث التخطيط وتقسيم الجيش وتثبيته في مواضع بآيات وأحاديث ومواعظ، وكان لثباته وقوته وشجاعته أثر كبير في التغلب على عوامل التفوق عند الحبشة، فقد كانوا أكثر عدداً وعدة، وكانوا يقاتلون في بلادهم، لكن صبر المسلمون صبراً عظيماً في معركة تسمى «صمبر كوري»، حتى قُتل منهم خمسة آلاف، وهو عدد كبير بالنسبة لمن كانوا مع الإمام، وأنزل الله تعالى نصره، وقُتل من الأحباش عشرات البطارقة وزيادة عن عشرة آلاف، وغنم المسلمون غنائم هائلة، وعظمت هيبتهم، وارتقت سمعتهم، ولله الحمد والمنة، وعاد الإمام بجيشه إلى «هرر» مسروراً بفضل الله تعالى ونصره.

الانطلاق للغزو

ولم يمكث الإمام إلا قرابة شهرين ثم انطلق للغزو، وقد حلف ألا يعود إلا بعد النصر أو الشهادة، وكان معه بعض العرب يجاهدون معه، واصطدم بالأحباش في معارك عديدة كبيرة وصغيرة، حتى قام له ملك الأحباش بنفسه يريد قتاله، لكن لم يستطع وهرب من أمامه، والإمام أحمد في كل ذلك يغزو ويغنم ويفتح البلاد أو يصالحه أهلها.

وكان مع ملك الأحباش أربعون رجلاً من إفرنجة أوروبا يقاتلون معه ويخططون له ويعينونه، لكنهم لم ينفعوه بشيء أمام همة المسلمين وقوة اندفاعهم في الجهاد، وأسلم كثير من الأحباش بعد ما رأوا قوة الإمام واستيلاءه على البلدان واحداً تلو الآخر، وكثير ممن أسلم حَسُن إسلامه وقاتل مع الإمام بعد ذلك.

كنيسة من ذهب

وبعد أن رأى الملك أن الإمام قد انتصر في كل معاركه وفتح كثيراً من أرض الحبشة، عزم على السير إلى أرض أجداده وأصل ملكه وتدعى «أَمْحَرَة»، وفيها أعظم كنيسة في الحبشة، بناها الأحباش في ٣٨ عاماً، وصفحوها بصفائح الذهب، وطولها مائة ذراع (قرابة سبعين متراً)، وعرضها كذلك، وعلوها مائة وخمسون ذراعاً، كل ذلك ذهب مرصع باللؤلؤ والمرجان، وفيها قبر أبي الملك، و«أمحرة» بلدة ذات حرث وزرع وضرع، وأنهار ومطر، وفيها القساوسة والرهبان، وهي دار الملك، وفيها كنائس كثيرة إضافة إلى الكنيسة الضخمة.

وكان الملك آنذاك في مكان قريب من «أمحرة» اسمه واصل، فباغته الإمام ليلاً في جماعة من الفرسان؛ فهرب الملك من أمامه، وغنم المسلمون خيمته الهائلة وسريره وفرشه وأموالاً لا تحصى، وكانت الواقعة عام ٩٣٨هـ.

جاهد الصليبيين في ١٠٠ معركة تقريباً من عام ٩٣٣هـ/١٥٢٧م إلى ٩٤٩هـ/١٥٤٣م لم تنهزم فيها قواته إلا مرة أو مرتين!

خاض حروباً مريرة مع ملوك الحبشة حتى انتصر عليهم.. ومنذ ذلك الحين حتى اليوم تحاول الصليبية العالمية السيطرة على الصومال

كانت حياته سلسلة من الجهاد ضد الصليبيين الأحباش وفضّل العيش في الغربة على العودة إلى وطنه مع العز والتمكين

دعا القبائل الصومالية للجهاد في سبيل الله تعالى فاستجاب له عدد كبير وصار له جيش قوي مرهوب الجانب

فتوحات كبيرة

ثم سار الإمام إلى «أمحرة» فدخلها بسهولة، ولم يلق مقاومة؛ لأن الملك هرب، وتعجب هو ومن معه من عظم الكنيسة وهول ما فيها، ووجدوا في الكنائس من الذهب والفضة شيئاً لا يمكن تقويمه حتى أنهم وجدوا عجلاً من الذهب طوله كقامة الآدميّ، ووجدوا في بعض الكنائس الضخمة حريراً مثقلاً بالذهب قدر خمسمائة حمل! وفيها تيجان الملك والملوك المتقدمين، وفيها من الزينة الذهبية شيء لم يُرَ مثله.

وبعد ذلك قرر الإمام أن يطهر باقي أرض الحبشة من أدران الكفر، فسار في البلاد، وفتح الله على يديه كثيراً من البلدان والقرى.

انتشار الإسلام

وكان الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، ومن لم يدخل الإسلام يدفع الجزية، ومن الأمور الدالة على عدل المسلمين أنهم لما فتحوا بلاد «ورب» ودفع أهلها الجزية أرسل إليهم ملك الحبشة نجدة، فأخبر أهل البلد الأمير الذي عيَّنه الإمام والياً على البلد واسمه يعقيم، فقال لهم: ماذا تقولون أنتم؟

فقالوا له: أنتم أحب إلينا منهم، وما استرحنا إلا معكم، وأما أهلنا فإنهم قوم ظلمة يأخذون أموالنا غصباً فنحن نقاتل معكم، ونحن أشد عداوة لهم منكم! فعملوا مع المسلمين مثل ما عمل أهل حمص مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

البقاء في الحبشة: ولما تغلب الإمام على



ثلثي أرض الحبشة تقريباً ولم يبقَ إلا أرض «التجراي» وبعض البلاد الأخرى، جمع قادة جيشه وأمراءه ورؤساءه واستشارهم في البقاء في الحبشة وعدم الرجوع إلى الصومال، وسوف يرسل إلى نسائهم وأولادهم ليلحقوا بهم في الحبشة، ويتخذونها بلاداً لهم، فوافقوه على رأيه، فأرسل الإمام إلى السلطان عمر دين رسالة يطلب فيها منه أن يرسل نساء الجيش وأولادهن إليهم، وأرسل له هدايا كثيرة وللرؤساء هدايا كذلك، فأرسل السلطان النساء والأولاد إلى جيش الإمام، وأما الإمام وجيشه فلم يكفوا عن الجهاد.

استعان ملك الحبشة بالبرتغاليين الذين كانوا قوة بحرية هائلة ودارت بينهم معارك انتصر الإمام في بعضها وهُزم في الأخرى حتى أصابته رصاصة فاستُشهد وتفرق جيشه وضاعت الفتوحات

بمقتل الإمام وتفرق جيشه انتهت مرحلة من الانتصارات الإسلامية في أرض الحبشة ولم تتكرر بعد ذلك



الاستقرار في «الدنبية»

وأراد السير إلى أرض «التجراي» ليفتحها، وكان له ما أراد، لكنه لم يستطع المكث فيها؛ لأنها كانت مُجدبة آنذاك، وانتشر فيها الطاعون ومات عدد من قواده، فارتحل منها إلى بلاد «الدنبية»، واتخذها مقراً له، وهي قريبة من بلاد «بقى مدر» التي افتتحها أيضاً، وكان ذلك عام ٩٤١هـ، وبنى فيها مساجد، واستوطنها وجعل فيها نساء العسكر وأولادهم، وصار يغزو منها ويجاهد ويعود إليها، ووزع قواده وأمراءه على بلاد الحبشة.

الانتصار في ١٠٠ معركة

وظلت المعارك تدور بين الإمام وصليبية الحبشة ردحاً من الزمن، ونتائج تلك المعارك في أغلبيتها الساحقة لصالح الإمام، فقد جاهد الصليبيين هو وقادته في مائة معركة تقريباً، بين معارك كبيرة وأخرى صغيرة من عام ٩٣٣هـ/١٥٢٧م إلى عام ٩٤٩هـ/١٥٤٣م، لم تنهزم فيها قواته إلا مرة أو مرتين! وذلك من فضل الله تعالى عليه وعلى من معه، ولما رأى ملك الحبشة أنه يُهزم في كل مرة أمام الإمام لم يبقَ أمامه إلا أن يستعين بالبرتغاليين، وكانوا آنذاك قوة بحرية حربية كبيرة، فاستنجد بهم، وحثهم على المجيء لإنقاذه فخفّ البرتغاليون سراعاً لنجدته، فهم يحركهم الوازع الديني الصليبي، وفي الوقت نفسه يريدون الهيمنة العسكرية والسياسية على الموانئ المطلة على البحر الأحمر وبحر العرب، فتلك الدعوة كانت الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك، فاشترك البرتغاليون مع الأحباش لقتال الإمام، وكانت أسلحة البرتغاليين حديثة وقوية، وأسلحة الإمام قديمة وضعيفة نسبياً.

استشهاده

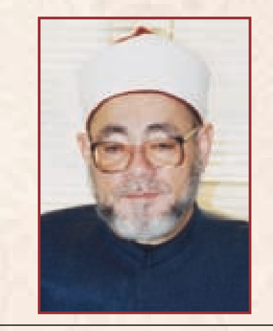
واشتبك الجيشان في معارك عديدة، كان النصر فيها حليفاً للحلف البرتغالي الحبشي تارة، وللإمام أخرى، إلى أن تمكن البرتغاليون من قتل الإمام برصاصة أصابته في معركة «زنطرا» في ١٧ ذي القعدة عام ٩٤٩هـ/ ٢٢ فبراير ١٥٤٣م، فلم يتمكن جيشه من التماسك بعده وتفرق، وحاول بعض قادته وزوجه الاستمرار في المعارك، لكن لم يتمكنوا من مواجهة الحلف الصليبي، فأضاعوا ما حققه الإمام من فتوحات باهرة، وقد ذكرت من قبل أن جيش الإمام كان قصير النَفَس، فإذا حقق انتصاراً ونال الغنائم فإنه لا يريد الاستمرار في المعارك بل يرغب في العودة إلى الوطن، وهذا هو الخطأ الإستراتيجي القاتل الذي وقع فيه ذلك الجيش، ولم يستطع الإمام إجبارهم على غير ما يريدون في أحيان كثيرة، فسبب هذا الأمر ضياع مكاسب كثيرة كان يمكن تحقيقها لو استمر الجيش في القتال - كما رغب الإمام - ولم يقطع ذلك بالعودة إلى بلاده.

جهاد طويل

فذلك الجهاد الطويل الذي استمر خمسة عشر عاماً كان كفيلاً - لو استمر بدون انقطاع - أن يطهر أرض الحبشة كلها، لكن المقدر كائن، ولله الحمد والمنة، وبمقتل الإمام وتفرق جيشه انتهت مرحلة من البطولات والانتصارات الإسلامية في أرض الحبشة لم تتكرر بعد ذلك في التاريخ إلى يومنا هذا، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وكان من نتائج معارك الإمام الطويلة فتح أكثر بلاد الحبشة، ودخول الآلاف من النصارى والوثنيين إلى الإسلام، وعاد بعض من أُجبر على التنصر إلى الإسلام، وجاهروا بنصرة هذا الدين العظيم، وعادت للمسلمين هيبتهم في تلك البقعة الجغرافية المهمة، ودفع كثير من النصارى الجزية للإمام، والتف حوله كثير من القبائل ووثقوا به وجاهدوا معه.

فما أحسن صنيعه، وما أجمله، فقد كانت حياته سلسلة من الجهاد المتصل ضد الصليبيين الأحباش، ولم يعد إلى وطنه، بل فضّل العيش في الغربة مع الجهاد على العودة إلى وطنه مع العز والتمكين، فلله دره، يرحمه الله تعالى رحمة واسعة ورفع درجته إلى عليين.■



الأمة الوسط

د. سعد المرصفي (*)

لا مجال في الإسلام للتشدد والغلو، كما أنه لا مجال للتفريط والتمييع، فمن محاسن الشريعة الإسلامية، وكلها محاسن، أنها توازن بين مصلحة الفرد والجماعة، وتتكافأ فيها الحقوق والواجبات، وتتوزع فيها المغانم والتبعات بالقسطاس المستقيم، وتجمع بين الدنيا والآخرة، وتركز على الجانب الروحي، كما لا تغفل الجانب المادي.

رسولنا الكريم ﷺ هو المثال الأكمل للفكر الوسطي، وأمتنا لا تكون وسطاً إلا باتّباعها له ﷺ في سيرته وشريعته وأفعاله وأقواله.

ومن الثابت أن المسلمين حين ظهروا، تزعّموا العالم بوسطيتهم، وعزلوا الأمم المريضة التي وقعت في الإفراط والتفريط من زعامة الإنسانيّة، فالأمة الرأسماليّة تورطت في ممارسات سلبية شجعت الفرد تملّك المال بالاحتكار والحيل والربا، والمذاهب الاشتراكيّة اعتبرت المجتمع هو الغاية، وأهملت الحقوق الفردية، بيد أن الإسلام قدم صورة متوازنة رائعة، بوصفه ديناً جاء لإسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة.

إن فكرة التوازن هي ضابط إيقاع البقاء والاستمرارية والصلاحية، وقد شهدنا في الكون توازناً عجيباً، شهد تناسقاً فريداً بين الليل والنهار، والظلام والنور، والحرارة والبرودة، والماء واليابس.. والمقابلات كلها بقدر وميزان وحساب.. لا يطغى شيء منها على مقابله، ولا يخرج عن حدّه المقدّر له.. وكذلك الشمس والقمر والنجوم، والمجموعات الكونيّة السابحة في فضاء الكون الفسيح.. كل منها يسبح في مداره، ويدور في فلكه، دون أن يصدم غيره، أو يخرج عن دائرته، وتأتي الآيات القرآنية لتجلي هذا المعنى وتؤكده؛ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾(القمر)، ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾(الملك:٣)، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾(الفرقان)، ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾(السجدة:٧)، ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾(النمل:٨٨).

إن الفلسفات والمذاهب الأرضية لم تعرف التوازن، فقد وقعت في تحيزات صارخة وفاضحة للفرد تارة وللمجتمع أخرى، والحال أن عالم اليوم يقوم فيه صراع ضخم بين المذهب الفردي والمذهب الجماعي، فنرى الرأسماليّة تقوم على تقديس الفرديّة، واعتبار الفرد هو المحور الأساسي، فهي تدلّله بإعطاء حرية التملّك، وحرية القول، وحرية التصرّف، وحرية التمتع، ولو أدت هذه الحريات إلى إضرار نفسه، وإضرار غيره، ما دام يستخدم حريته الشخصية، ومن ثم فهو يتملّك المال بالاحتكار، والحيل، والربا، وينفقه في اللهو والخمر والفجور، ويمسكه عن الفقراء والمساكين والمعوزين، ولا سلطان لأحد عليه، لأنه «حر».

وتأتي المذاهب الاشتراكيّة - وبخاصة المتطرّفة منها كالماركسيّة - تقوم على الحطّ من حقوق الفرد، والتقليل من حريّته، والإكثار من واجباته، واعتبار المجتمع هو الغاية، وهو الأصل.. وما الأفراد إلا أجزاء أو تروس صغيرة في تلك «الآلة» الجبّارة، التي هي الحزب الحاكم، وإن شئت قلت: «اللجنة العليا للحزب»، وربما كانت زعيم الحزب «الدكتاتور»، وأن الفرد ليس له حق التملّك إلا في بعض الأمتعة والمنقولات، وليس له حق المعارضة، ولا حق التوجيه، وإذا حدّثته نفسه بالنقد العلني أو الخفي، فإن السجون والمنافي وحبال المشانق له بالمرصاد.

في مقابل ذلك جاء الإسلام ليقيم التوازن في الحياة، والقسط بين الناس، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾(الحديد:٢٥)، وسار بالإنسانيّة سيراً حثيثاً متزناً عادلاً، توافرت فيهم تلك الفكرة الوسطيّة التي أهّلت المسلمين لقيادة الأمم، وضمنت السعادة والفلاح في ظل تلك القيادة، تلك الفكرة المنبثقة من كتاب منزل، وشريعة إلهيّة، لتؤدّي في حياة البشر دوراً خاصاً، لا ينهض به سواها، حيث إقرار منهج الله في الحياة، وتحقيقه في صورة واقعيّة، ذات معالم منظورة، تترجم فيها النصوص إلى حركات وأعمال، ومشاعر وأخلاق، وأوضاع وارتباطات.

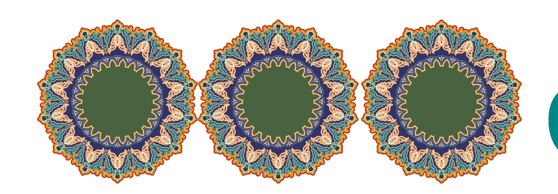
وهي لا تحقق غاية وجودها، ولا تستقيم على طريقها، ولا تنشئ في الأرض هذه الصورة الوضيئة المضيئة الفريدة من الحياة الواقعيّة الخاصة المتميزة إلا إذا تلقت من منهج الله وحده، وفي ظل ذلك تنمو العقول وتتفتح، وتتعرّف على ما في الكون وأسراره، وتسخّر قواه وطاقاته ومدّخراته.. كل هذا لخير البشريّة، لا للتهديد بالخراب والدمار، والضياع والبوار، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣).

والوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، وكل من الإفراط والتفريط ميلٌ عن الجادة القويمة، فهو شرّ ومذموم، ومن ثم فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسّط بينهما، وقال الأستاذ الإمام: ولكن يقال: لمَ اختير لفظ «الوسط» على لفظ الخيار، مع أن هذا هو المقصود، والأول إنما يدل عليه بالالتزام؟

والجواب من وجهين: أحدهما: أن وجه الاختيار هو التمهيد للتعليل الآتي: فإن الشاهد على الشيء لابدّ أن يكون عارفاً به، ومن كان متوسّطاً بين شيئين فإنه يرى أحدهما من جانب، ويرى الثاني من الجانب الآخر، وأما من كان في أحد الطرفين فلا يعرف حقيقة الطرف الآخر، ولا حقيقة الوسط أيضاً، والثاني: أن في لفظ الوسط إشعاراً بالسببيّة، فكأنه دليل على نفسه، أي أن المسلمين خيار وعدول؛ لأنهم وسط، ليسوا من أرباب الغلوّ في الدّين المفْرطين، ولا من أرباب التعطيل المفرّطين، فهم كذلك في العقائد والأخلاق والأعمال.

إن الأمة الإسلاميّة جمع الله لها في دينها بين الحقّين: حقّ الروح، وحقّ الجسد، فهي روحانيّة تعنى بحق الإنسان في الحياة، وإن شئت قلت: إنه أعطاها جميع حقوق الإنسانيّة، فإن الإنسان مادة وروح، فكأنه قال: جعلناكم أمة وسطاً تعرفون الحقّين، وتبلغون الكمالين «لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ» بالحق «عَلَى النَّاسِ» الماديّين، بما فرّطوا في جنب الدّين، والروحانيّين إذا أفرطوا وكانوا من الغالين، تشهدون على المفرّطين بالتعطيل، القائلين: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (الجاثية:٢٤) بأنهم أخلدوا إلى البهيميّة، وقضوا على استعدادهم بالحرمان من المزايا الروحانيّة، وتشهدون على المفْرطين بالغلوّ في الدّين، القائلين: إن هذا الوجود حبس للأرواح، وعقوبة لها، فعلينا أن نتخلص منه بالتخلّي عن جميع اللذات الجسمانيّة، وتعذيب الجسم، وهضم حقوق النفس، وحرمانها من جميع ما أعدّه الله لها في هذه الحياة، والله من وراء القصد.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



أولادُنا.. والأدبُ الحَسَن (٥)

وجـاء المولـود

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

ها هو أخيراً بعد طول عناء قد أطل بوجهه البريء، وصاح بصوته المحبب واستهل صارخاً، وتعالى صراخه يحمل بين نبراته المتقطعة حروف الحياة، ويكتب بمداد الحياة قصة هذه المعجزة الباهرة حين انفصل جسداً وروحاً عن والدته، لقد كادت روحها تنفلت منها لولا رحمة الله، وتالله إنها لنعمة لو ظلت الأم تشكر الله عليها ليل نهار ما وفت.. إنها نعمة الخلاص لكليهما.. الأم والطفل.. يا لها من آية لو تبصرناها بصدق ويقين؛ ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الذاريات).

ويأتي المولود المنتَظَر، والفرع الجديد في العائلة، فيجري الأب فرحاً مسروراً بسلامته وسلامة الوالدة، وقد جهز له حاجاته، ويسجد لله شكراً، وكله شوق وحنين وحب وشفقة لهذا الصغير الذي لم تتفتح عيناه عليه بعد، ولم يعرفه أو يحادثه، ويلقي الله تعالى في قلب أمه وأبيه أملاً طويلاً في ذلك الوقت فيمنّي كل منهما نفسه أن يعيش سنين عدداً حتى يرى ولده وقد كبر وصار زوجاً ثم أباً، وتتوالى الأمنيات وترد الخواطر سريعة متلاحقة وكأنهما لم يُخلقَا إلا من أجل هذا الصغير.

كل ذلك والمولود في هذا الوقت لا يعي شيئاً ولا يدرك ولا يتكلم ولا يميز، إنه طفل رضيع صغير ضعيف يقلبونه بين أيديهم لا حول له ولا قوة، فسبحان من سخر له القلوب وقذف فيها حبه، ومنحها عمراً وأملاً حتى تقوم معه بواجب الرعاية والتربية والأدب الحسن.

فماذا يُنتظر من هذين الوالدين بعد ذلك؟ أرأيتم هذه الأم بعد كل هذا طارحة ولدها في النار؟! أم رأيتم ذلك الأب تاركاً ولده لغيره يربيه عنه، أو يتلاعب به ويؤذيه، أو ينتزعه من بين أحضانه؟!

الميلاد.. وميلاد الحقوق

ويولد المولود وتولد معه بقية الحقوق المتعلقة به، التي تزيد على كونه جنيناً في بطن أمه، لقد صار الآن له حقوق أكثر، وأصبحت نفسه أشد حرمة، وأخذ مكاناً وموضعاً من سُكنى هذه الحياة الدنيا، وصار فرداً من أفرادها، وتبعاً لذلك فإن له حق الاستقبال الحسن بما يليق به كنفس بشرية مكرمة، ذكراً كان أم أنثى، وليس للوالدين أحدهما أو كلاهما أن يكره الأنثى، فإن هذا كان من أخلاق الجاهلية، وقد نهى الله تعالى عنه وذمه، قال تعالى: **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾** (النحل)، قال قتادة: «وهذا صنيع مشركي العرب، أخبرهم الله تعالى ذكره بخبث صنيعهم، فأما المؤمن فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله له، وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه، ولعمري ما يدري أنه خير، لرب جارية خير لأهلها من غلام»(تفسير الطبري).

ثم ألا يستبشر الوالدان بولادة الأنثى بعد أن قال النبي ﷺ فيها: «من كانت له بنت فأدبها فأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها وأسبغ عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له ستراً أو حجاباً من النار»(أخرجه أبو نعيم)؟

فالولد والأنثى كلاهما هدية من الله تعالى، وليس من الإيمان أو من الذوق أو الأدب أن نرفض اختيار الله لنا، أو أن نقبل الهدية كارهين ودون شكر منا.

يولد المولود وتولد معه بقية حقوقه لقد أصبحت نفسه أشد حرمة وأخذ مكاناً من سُكنى هذه الحياة الدنيا

المولود.. وكلمة التوحيد

ومع ميلاد المولود إلى الدنيا بصخبها وضجيجها وضوضائها، فإنه يجدر بنا أن ننبه سمعه إلى حكمة الخلق والغاية منه، وأن نلقِّنه كلمة التوحيد سماعاً في أذنيه لنذكره بفطرة الله التي فطره عليها، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ وُلِدَ، فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى»(أخرجه البيهقي، شعب الإيمان).

المولود.. والتحنيك

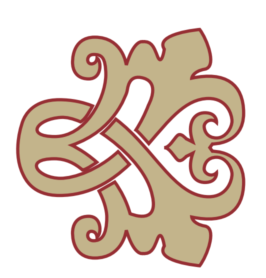
ويأتي التوجيه النبوي المعجز الدال على كمال النبوة وصدقها، نراه في تحنيك المولود، فعن أبي موسى الأشعري قال: «ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ، فسماه إبراهيم وحنَّكه بتمرة»(رواه مسلم)، وفي صحيح البخاري عن أسماء رضي الله عنها «أنها ولدت عبدالله بن الزبير فأتت به النبي ﷺ فوضعته في حجره فحنَّكه بتمرة، ثم دعا له وبرَّك عليه».

«ثم بمجيء العلم الحديث باكتشافاته، تبين شيء جديد من الإعجاز العلمي الذي تحمله هذه السُّنة النبوية، إذ تبين أن الطفل يحتاج إلى «سكر الجلوكوز»، وقد يتعرض بسبب نقصه لآفات كبيرة، وأن التمر خير مصدر لهذا»(موقع الإسلام سؤال وجواب).

المولود.. والاسم الحسن

والاسم الحسن حق ثابت لكل مولود؛ لأنه

(*)إجازة في الشريعة





سيلتصق به ولا يفارقه في الدنيا، وسينادى به في الآخرة، والاسم الحسن يذكّر حامله بما فيه من معاني وصفات جميلة، وقد يؤثر فيه، وكان النبي ﷺ يعجبه الاسم الحسن ويدعو إليه، فيقول: «أحب الأسماء إلى الله عبدالله، وعبدالرحمن، وأصدق الأسماء حارث وهمام، وأقبحها حرب ومُرّة»(صححه ابن تيمية، مجموع الفتاوى)، وكان يغيِّر بعض الأسماء كما روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ غيَّرَ اسمَ عاصيةَ، وقال: «أنت جميلةٌ»(رواه مسلم).

واسم الطفل هوية له وتميز، كما أنه تذكرة للاقتداء، وهو من أهم الحقوق الخاصة به، لكننا للأسف ابتلينا في هذه الأيام بالموضة التي طالتنا في أسماء أولادنا، خاصة الإناث، فنسمي بناتنا بأسماء غريبة عنا، وإذا ما حاولنا فهمها قيل: معناها باليونانية كذا، وبالفارسية كذا، وباللاتينية كذا وبـ... كذا وكذا! فأين نحن من لغتنا العربية الجميلة، وأين مكان أسماء أمهاتنا رضي الله عنهن وأسماء الصحابيات، وأين نحن من الأسماء الأخرى ذوات المعاني والصفات الطيبة.

وفي ظني أن الاسم له أثر على المسمَّى به، وقد روي عن سعيد بن المسيب أنَّ جَدَّه حَزْناً قدم على النبيِّ ﷺ فقال: «ما اسمُك؟»، قال: اسمي حَزْنٌ، قال: «بل أنت سهلٌ»، قال: ما أنا بمُغَيِّر اسماً سمَّانيه أبي، قال ابنُ المُسَيَّبِ: فما زَالَتْ فينا الحُزونَةُ بعدُ. (رواه البخاري)، وأظن أيضاً أن الاسم الحسن خطوة أولى من خطوات التربية للطفل، ندعوه من خلاله إلى التخلق بمعناه ومضمونه، ولا شك أن الوالدين سيُسألان عن تسمية الولد يوم القيامة.

المولود.. والعقيقة عنه

والمولود نعمة من الله تعالى لا يعرف قدرها إلا من حُرمها، وفي هذه الأيام بعد أن تقدم العلم صارَ التلقيح الصناعي (أطفال الأنابيب) وسيلة للإنجاب عند الحاجة إليه مع العجز، وقد ينجح من أول مرة وقد يتأخر ويحتاج لتكرار التجربة، لكنه مكلف جداً، ولذلك لا يستطيع أي زوجين القيام به، ومن جرّب عرف قيمة وحجم النعمة العظيمة في هبة الله البنين والبنات، فلا أقل من شكر المنعم وإظهار الفرحة وإطعام الطعام مع ورودها.

عقب الولادة يجدر بنا أن نلقِّنه كلمة التوحيد سماعاً في أذنيه لنذكره بفطرة الله التي فطره عليها

«تحنيك المولود» من الإعجاز النبوي حيث تبين حديثاً أن الطفل يحتاج إلى «سكر الجلوكوز» وقد يتعرض بسبب نقصه لآفات كبيرة

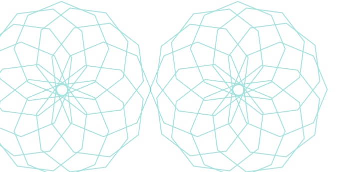
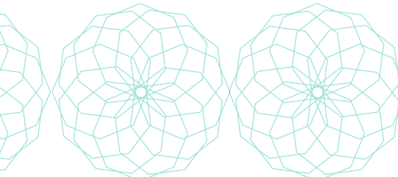
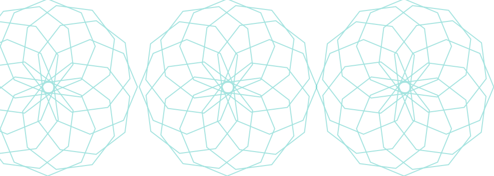
وقد حث النبي ﷺ على العقيقة وقال: «معَ الغُلام عقيقةٌ فأهريقوا عنهُ دَماً وأميطوا عنهُ الأذَى» (صححه الألباني، صحيح الترمذي)، وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ «أمرهم عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة»(رواه الترمذي)، وهذا والله أعلم من بركة البنت أنها أقل مؤونة.

وفي العقيقة: شكر لله تعالى وإظهار للفرحة وتحدث بنعمة الله عز وجل وعمل بالسُّنة، وكل ذلك يرجى معه صلاح الولد، وقد قال النبي ﷺ: «الغلامُ مرتهنٌ بعقيقته يُذبح عنه يومَ السابع، ويسمَّى، ويحلَقُ رأسه»(رواه الترمذي)، قيلَ معناه: أن العقيقة سبب لتخليص الولد من الشيطان وحمايته منه. (موقع الإسلام سؤال وجواب).

المولود.. والصدقة

ومن يُمْن هذا المولود أن جعله الله سبباً في إطعام المساكين، وقد قال النبي ﷺ لفاطمةَ لما ولدت الحسنَ: «احلقي رأسَه وتصدَّقي بوزن شعرِه فضةً على المساكينِ»(حسنه الألباني، إرواء الغليل).

وبميلاده تحلّ البهجة والخير على الجميع، ويمتلئ بيت الوالدين نشاطاً وحركة وضوضاء محببة، ويزداد تعداد مَن يعمرون أرض الله فرداً جديداً هو الآن فرع من فروع شجرة العائلة، لكنه غداً بفضل الله سيصير شجرة كبيرة مثمرة لها جذور وفروع وأوراق وثمار.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



كوبونات المجلات

• مجلة إسلامية اشترطت إعطاء جائزة لمن يحالفه الحظ في السحب، إذا اشترى المجلة وأرسل الكوبون الأصلي، فهل يجوز هذا الاتفاق رغم وجود شرط فيه؟

– هذا الموضوع يتضمن أمرين: هو بيع تام صحيح أولاً بشراء المجلة، ثم هو التزام من البائع بتسليم هدية بعد تمام الشراء لمن يشارك ملتزماً بشروطه، ومن شروطه أن يرسل المشارك الكوبون الأصلي، فهذا شرط لا ينافي العقد، وهو في حكم الجعالة، ولا يخفى أن مقصد البائع – إدارة المجلة – مقصد نبيل وهو نشر المجلة؛ مما فيها من توجيه وتربية، وإن كان في ذلك رواج تجاري لها في الوقت ذاته، بل يشترط في الجعالة أن يكون للجاعل منفعة بتحقق العمل، لكن ينبغي التنبيه إلى أنه لا يجوز للمشارك أن يشتري أعداداً كثيرة بقصد أن تكون فرصته كبيرة في الفوز بالجائزة، لأن النية هنا تجعل المشاركة قماراً من جهة المشترك.

كوبونات التسوق

• شخص ذهب إلى السوق بقصد شراء احتياجات بيته، وبعد تسوّقه منحته السوق كوبوناً يخوّله دخول السحب، وقد حصل على جائزة، فهل تلك العملية مشروعة؟

– منح الكوبون لمن يشتري من محل معين، أو من يتسوق في أماكن معينة جائز؛ لأنه هبة من صاحب المحل أو الشركة أو إدارة السوق؛ تشجيعاً للمشترين أن يشتروا من هذه الأماكن احتياجاتهم، على أنه ينبغي ألا يكون لمن يشتري غرضاً حاجة حقيقية لهذا الغرض، بحيث إذا لم يجده في هذا المحل بحث عنه في محلات أخرى، ومن ناحية أخرى يجب أن تكون نية المشتري الشراء أصلاً، وإن كان قصد الجائزة المحتملة تبعاً، ودليل قصد الشراء أن يكتفي بما يفي بحاجته، فإذا كان الذي يفي بالحاجة شيئاً واحداً، فلا يجوز أن يعدده ويكثر منه بقصد أن تكون إمكانية الفوز بالجائزة أكبر، فهذا قمار حينئذ لا ريب.

جوائز المسابقات

• مسابقة رياضية في كرة القدم، تضم مجموعة من الفرق، كل فريق منها يدفع مبلغاً من المال يستخدم في تأجير الملعب، وشراء مستلزمات اللعب، والفائزون يحصلون على جوائز من الشركات المعلنة.. هل تعد هذه صورة من صور القمار؟ وهل هناك مناسبة بين هذا وبين حديث رسول الله ﷺ: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر»؟

– مادامت الجوائز مقدمة من طرف ثالث، وهم الشركات؛ فالجوائز صحيحة وجائزة لا شيء فيها.. ولا صلة للجوائز بالحديث.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



ما يقال عند الولادة

• ماذا يقال عند ولادة المولود؟

- يؤذن في أذنه اليمنى أذان الصلاة، كما فعل النبي ﷺ حين ولد الحسن ابن ابنته؛ ليكون أول ما يطرق سمعه كلمة التكبير والتوحيد.

السقط

• هل يصلى على السقط؟

- لا يصلى على السقط إلا إذا نزل حياً، ولو لم تستمر حياته إلا لحظات، ثم مات.

الإجهاض

• يدعي البعض أن الإجهاض جائز قبل ٣ أشهر، هل هذا صحيح؟

- الأصل - فيما أرجحه - أن الإجهاض لا يجوز إلا لعذر، وإذا كان قبل الأربعين الأولى فهو أخف، وخصوصاً إذا قوي العذر، أما بعد الأربعين الثالثة فلا يجوز بحال.

أنابيب منع الإنجاب

• ما حكم عمليات ربط الأنابيب للنساء والرجال؛ لمنع الإنجاب، سواء للمسلمين أو غير

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



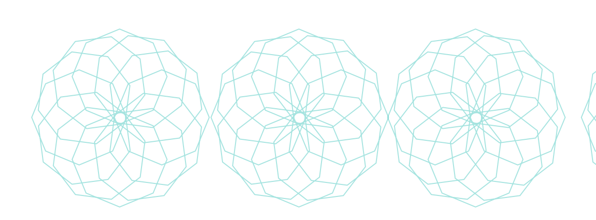
الأطفال..والثواب والعقاب

• أرجو توضيح أساليب هدي النبي ﷺ في تربية الأطفال، خاصة فيما يتعلق بالعقاب؛ حيث إنني أضرب أطفالي كثيراً، ويكررون نفس الأخطاء؟

– التقويم هو رد المتربي إلى السواء، يعني هناك ثواب وهناك عقاب، فأنت يجب أن تضع الثواب لأولادك على العمل الطيب لتشجيعهم عليه، وباب العقاب لا يكون بالضرب فقط، وإنما يكون بالصد، وأحياناً بالكلمة والزجر، وأحياناً بالحرمان، أما الضرب فيكون آخر شيء؛ لأن كثرة الضرب تبلد الطفل ويصبح ليس له معنى بعد ذلك.

الأحلام والرؤى

• أنا رجل كثير الأحلام، هل أهمل ما أرى؟ أم كيف أتعامل مع الأحلام؟

المسلمين؟

- لا يجوز ذلك، لما فيه من تغيير خلق الله، وهو من عمل الشيطان وتزيينه، ويستثنى من ذلك حالة الضرورة القصوى، مثل أن يكون الإنجاب خطراً على الأم، ولا توجد وسيلة أخرى، وهي ضرورة فردية نادرة، تقدر بقدرها، ولا يجوز اتخاذ ذلك قاعدة عامة.

الصلاة.. ووجود الدم

• هل تجوز الصلاة مع وجود دم على الملابس؟

- يجوز إذا كان قليلاً، أو شق عليه غسله، إذ القاعدة: أن كل ما يشق الاحتراز عنه يعفى عنه.

الجمع أثناء العملية

• ما حكم جمع الصلوات إذا توقع الطبيب طول فترة العملية؟

- يمكنه أن يجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، جمع تقديم أو تأخير، تبعاً للأيسر عليه، وهو جمع بلا قصر، وهو مذهب أحمد، الذي يجيز الجمع لعذر، لحديث ابن عباس في الصحيح.

كشف عورة المريض

• ماذا يجب علينا تجاه ستر عورات المرضى وأعضاء أجسامهم المكشوفة بدون ضرورة، والحث عليها؟

- هذا أمر يجب إشاعته والعمل بموجبه، إلا ما اقتضته الضرورة، فتقدر بقدرها.■

– معنى «كثير الأحلام» يعني حديث نفس، فهذا يُهمل، وأما إذا كان تخويف شيطان يتسلط على بعض الناس يخوفهم بكوابيس، فهذا يتوضأ ويستعيذ بالله، ويقرأ الأذكار عند النوم حتى ينصرف عنه هذا الشيطان، أما إن كنت من أهل الرؤى فهذا خير، فالرؤيا من الله تبارك وتعالى خير.

الألعاب الخشنة

• ما حكم الملاكمة والمصارعة والألعاب الخشنة كالكاراتيه والجودو؟

– لا شك أن تعلُّم فنون القتال والدفاع عن النفس والمصارعة هي من الدين، وقد كان الصحابة يتصارعون بحضرة النبي ﷺ، لكن بالنسبة إلى الألعاب الرياضية التي فيها أذى لا يجوز للمسلم أن يؤذي أخاه المسلم، وعليه أن يتعلم بالقدر الذي يجيز هذا الأمر، أما الملاكمة وضرب الوجه للرجال ففي الحقيقة ينبغي أن يتحاشاها المسلم؛ لأن الرسول أمر في حالة القتال أن يتجنب الوجه حيث قال: «إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه»، ورأى النبي رجلاً من الأنصار يضرب ابناً له على وجهه فقال: «لا تضربه على وجهه، فإن الله خلق آدم على صورته»، فالوجه مكرم، ويبدو والله أعلم أن هذا التكريم للمؤمن وللكافر.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

تحريم وتحليل أكل الحيوانات

• **هل هناك قاعدة شرعية يُعتمد عليها في تحريم وتحليل أكل الحيوانات؟ وهل للشبه اعتبار في هذا أم لا؟**

– الأصل في كل ما خلق الله تعالى في هذه الأرض أنه حلال لنا من حيوان وجماد لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾(البقرة:٢٩)، فهذا عام خلقه لنا لمنافعنا أكلاً وشرباً ولباساً وانتفاعاً على الحدود التي حدها الله ورسوله، هذه قاعدة عامة جامعة مأخوذة من الكتاب وكذلك من السُّنة، حيث قال رسول الله ﷺ: «وما سكت عنه فهو عفو»، وعلى هذا فلننظر الآن في المحرمات فمنها الميتة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾(البقرة:١٧٣)، ومنها الدم المسفوح لقوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾(الأنعام:١٤٥)، ومنها لحم الخنزير لقوله تعالى: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾(الأنعام:١٤٥)، وإنما حرمت هذه الثلاثة لأنها رجس فإن قوله: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾(الأنعام:١٤٥)؛ أي: هذا مُحرم الذي وجده الرسول ﷺ رجساً، وليس الضمير عائداً إلى لحم الخنزير فقط، فما قاله بعض أهل العلم لأن الاستثناء: ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ﴾؛ أي ذلك المطعوم: ﴿مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾، ﴿فَإِنَّهُ﴾؛ أي: ذلك المطعوم من الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير رجس ومنها الحُمر الأهلية ثبت ذلك في الصحيحين عن النبي ﷺ: «أنه أمر أبا طلحة فنادى أن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس»، ومنها «كل ذي ناب من السباع»، يعني: كل ما له ناب من السباع يفترس به مثل الذئب والكلب ونحوها فإنه مُحرم، ومنها «كل ذي مخلب من الطير»، كالصقر والعقاب والبازي وما أشبه ذلك، ومنها ما تَوَلد من المأكول وغيره كالبغال، فإن البغل متولد من الحمار إذا نزى الفرس على أنثى الخيل والخيل مباحة والحمر محرمه، فلما تولد من المأكول وغيره غُلِّب جانب التحريم فكان حراماً، وهذه المسائل موجودة والحمد لله في السُّنة مفصلة، وكذلك في كلام أهل العلم، فالأمر بَيِّن، وإذا أشكل عليك الأمر فارجع إلى القاعدة الأساسية التي ذكرناها من قبل وهو أن الأصل الحل لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾.. وأما الشَّبَه فهذا لجأ إليه بعض أهل العلم وقال: إنه إذا لم نَعلم حكم هذا الحيوان هل هو محرم أم لا؟ فإننا نلحقه حكماً بما أشبهه، ولكن ظاهر الأدلة يدل على أن المحرم معلوم بنوعه أو بالضوابط التي أشرنا إليها كما حرمه النبي ﷺ: «كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير».■

الراحمون يرحمهم الله



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

رأيته على يساري في أحد صفوف الصلاة.. كنا نصلي بالمسجد صلاة العشاء، صافحني عقب التسليمة الثانية بحرارة ومودة، لمحت في عينيه الطِّيبة المختلطة بالحزن والأسى، أحسست بأن داخله شيئاً يريد أن يبوح به لي، عرفني بنفسه دون أن يذكر اسم أبيه، برغم أنني اكتشفت بعد ذلك بأنني أعرف أباه.

كان طالباً يدرس بالجامعة، تبدو عليه ملامح النبوغ والتفوق برغم إعيائه الشديد، ومن باب الأدب مع أبيه أخفى عليَّ اسم أبيه حرصاً على عدم تشويه صورة أبيه عند من يعرفه.

قال لي الشاب في نبرة مليئة بالحزن والانكسار: والدي طردني من البيت منذ أسبوع! قلت له: لماذا؟ فأجابني: لأنه قاس، عفواً يا عمي، أعلم أنه أبي، وله فضل كبير عليَّ، فعافني من ذكر اسمه، لأنك تعرفه وهو يعرفك، ولكن مهما وصفت لك قسوته فلن يصل وصفي إلى الحقيقة.

وقسوته تمتد إلى أمي وجميع إخواني وأخواتي، فليس لديه لغة سوى الشتم والسب والإهانات والضرب والطرد، وكثيراً يحبسنا في غرفة منعزلة فوق سطح البيت، ويغلق علينا بابها، وبرغم هذه القسوة - وخاصة عندما كان يحبسنا ونحن أطفال صغار ولا يرحم بكاءنا البريء - فإني ووالدتي وإخوتي وأخواتي نقدِّره ونحترمه، لكنني أشعر بأن رصيده من الحب من قلبي يتناقص، وخاصة عندما يهين أمي ويشتمها ويضربها أمامي، برغم أنني كبرت، والآن أنا طالب جامعي! لقد طردني والدي، وحرمني من رؤية والدتي وإخوتي وأخواتي، وهددهم وهددني بأنه إذا اكتشف اتصالي بهم أو رؤيتي لهم فسوف يطلق والدتي، ويطرد بقية إخوتي وأخواتي! لقد بدأت أشعر بالنفور من أبي، وفي الوقت ذاته أنا حريص على بره وطاعته، إرضاءً لله وخشية منه، مما جعلني أعيش صراعاً نفسياً يكاد أن يمزقني، ولا أدري ماذا أفعل؟ كيف أبر والدي وهو يحول بيني وبين رؤيته؟ وكيف تراني أمي التي تتقطع شوقاً لرؤيتي وأنا مطرود خارج البيت؟!

وهي تسأل: هل يجوز لها أن تراني دون علم أبي؟ وهل في ذلك خيانة كما قال أبي؟ وكيف توفق بين طاعة زوجها والتواصل مع ابنها التي تشتاق لرؤيته ولا تتحمل فراقه؟

قلت للشاب: وأين تنام الآن؟ وكيف تعيش؟

فأجابني: أنام حيناً عند بعض أصدقائي، لكنني إن نمت ليلةً عند أحدهم لا أريد أن أثقل عليه أكثر من ليلة، فأبحث عن ملاذ آخر، وقد بت ليلتين تحت سلم عمارة في مدخلها، وكنت أحرص ألا يراني أحد، كي لا يحسبني لصاً، كما عانيت في هاتين الليلتين من قسوة البرد، وفي كل ليلة كنت أتصل بوالدي وأتوسل إليه أن يردني، وأشكو إليه شدة البرد، وأنا أرتجف ولكن قلبه لم يرق لي، فكنت أطلب وساطة بعض من أتوسم أنهم يؤثرون فيه كأعمامي أو عماتي أو بعض أصدقائه، فكان يرفض وساطتهم بشدة، ويعنفني ويوبخني ويتوعدني بالعقاب؛ لأنني - على حد قوله - أقحمهم في أمورنا الخاصة، وأكشف لهم أسرار بيتنا!

ولهذا الأب الدكتاتور القاسي ولأمثاله أقول متعجباً: أي أسرار تزعمون؟ أتريدون أن تظلموا زوجاتكم وأولادكم ظلماً كثيراً وتستترون بزعم الحفاظ على أسرار البيت؟ إن كنت تخفون عيوبكم عن أعين البشر، فإن عين الله ترصدكم، وملائكته يسجلون عليكم ظلمكم وقسوتكم.. أين الرحمة؟ هل نزعت الرحمة من قلوبكم؟ أنا لا أتخيل وجود زوج وأب يمارس هذه القسوة على زوجته وأولاده! ما هذا الدين الذي تنادون به وباسمه تأمرون زوجاتكم بأن يطعنكم ويعطينكم حقوقكم دون أن تتقوا الله فيهن وتقوموا بواجباتكم نحوهن؟

إن ما يفعله هذا الرجل مع زوجته وأولاده أمر يخالف الشرع وينافي الأخلاق، وينبغي له أن يتقي الله تعالى، ولا يجوز أن يحول بين زوجته وابنها.

إن هذا الأب تعددت صور ظلمه لزوجته وأولاده، إذ إنه فرَّق بين ابنه وأمه وسائر أولادها، كما أنه دكتاتور يفرض آراءه بقوة وتصلّت وجبروت، كما غرس في نفوس أولاده وزوجته الكراهية والنفور منه، وسب زوجته وشتمها وأهانها أمام أولادها الكبار والصغار، ولا يخفى ما لذلك من آثار سلبية في نفوس أولاده وزوجته، وتلفظ بكلمات قبيحة لا يصح أن يتلفظ بها ولا أن يسمعها منه أولاده وزوجته، والله تعالى يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(البقرة:83)، فما بالنا بالزوجة والأولاد وهم أحب الناس المعايشين له والمعاشرين.. ما أحوج هذا الرجل إلى الرحمة وما أحوجه إلى هدي النبي ﷺ في ذلك.

قدم ناسٌ من الأعراب على النبي ﷺ فقالوا: أتقبِّلون صبيانكم؟ قالوا: نعم، فقالوا: لكنا والله ما نقبِّل، فقال النبي ﷺ: «وأملك إن كان الله قد نزع منكم الرحمة؟!»(رواه ابن ماجه).

وفي الحديث عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»(رواه الترمذي).

وعن أبي عثمان بن عيينة بن حصن، قال لعمر عندما رآه يقبِّل بعض ولده: أتقبِّل وأنت أمير المؤمنين؟ لو كنت أمير المؤمنين ما قبَّلت لي ولداً. فقال عمر: الله، الله حتى استحلفه ثلاثاً، فقال عمر: فما أصنع إن كان الله نزع الرحمة من قلبك، إنما يرحم الله من عباده الرحماء. (مصنف عبد الرزاق).

أما عن ظلم هذا الرجل لزوجته، وقسوته عليها، فأقول له: هذه زوجتك، أم أولادك، سلبت

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

منها حقوقها وهي تعطيك حقوقك، عاملتها بقسوة وعاملتك بالحنان، قابلت غضبك بحلمها عليك، منعتها الحديث معك، وحرمت عليها أن تشكو حتى لأولادها، ومنعتها - قسراً وظلماً - من رؤية فلذة كبدها (ولدها)، وطردته وقلبها يتمزق عليه، كيف تأكل الأم - وهي مدرسة الحنان - وابنها جائع؟ كيف تنام وابنها ساهر يعاني حرقة الجوع والتشرد وقسوة البرد؟! تقوم على راحتك وخدمتك وسعادتك وأنت تجعلها تعيش جحيماً في ليلها ونهارها، ضيَّقت عليها حتى شعرت بأن الأرض ضاقت عليها بما رحبت، وظنت ألا مخرج منك ومن جحيمك إلا أن تلوذ بربها، هذا كله جَنَته يدك عليها وعلى أولادها، فإن كنت قد غرتك قوتك وقدرتك على زوجتك وأولادك في الدنيا؛ فتذكر قدرة الله عليك في الدنيا والآخرة، أذكّرك أيها القاسي الدكتاتور الظالم بأن هناك رباً عظيماً قوياً جباراً يمهل ولا يهمل، إنه المنتقم الجبار، وسوف تقف بين يديه وتُسأل: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (الصافات)، هناك وما أدراك ما هناك؟ إنه يوم القيامة.. يوم الحساب والعدل والميزان، حيث يقوم الناس لرب العالمين، ويكونون سواسية، كلهم أمام ربهم عراة حفاة كما ولدتهم أمهاتهم، وسيحاسبك ربك عن ظلمك لتلك الزوجة، التي أخذتها من بيت أهلها جميلة نضرة سعيدة وضاءة، وعندك وفي بيتك ومن معاملاتك وظلمك وقسوتك شحب لون وجهها الجميل، وذهب جمال عينيها، ووهنت قوتها ونحل جسدها، واضطربت نفسها، وعانت الضغوط النفسية والأزمات الاجتماعية من جبروتك وصلفك وطغيانك وظلمك، وأصيبت بالإحباط، واكتأبت، وذهبت للأطباء بعد أن كانت سليمة النفس والجسد، وبسببك أنت ومن جراء قسوتك، وبكت كثيراً وأنَّت!

أيها الزوج والأب القاسي، أما آن لك أن تتوب؟! أما آن لك أن تؤوب؟! ما أحوجك إلى سماع هذه الأبيات المؤثرة، فاقرأها هداك الله.

تؤمِّل أنك يوماً تتوب
وتشكو الذُّنوب وأنت الذَّنوب
وفي كل يوم تبوء بذنب
وعيبٌ يضاف لباقي العيوب
تؤمل أنك تحيا طويلاً
وشمسك مالت وحان الغروب
أتخفي السنين مع الأربعين
فكيف ستخفي اشتعال المشيب؟
بقلبك تبدو ندوب الجراح
فكيف يا صاح ستُخْفي الندوب؟

ولهذا الابن وإخوته وإخوانه أقول: الزم بر والدك مهما صنع؛ وعامله بالحسنى، عسى أن يرق قلبه، وأكثر من الدعاء له بالهداية، ولا تيأس من التودد إليه، واختر رجلاً من الحكماء المؤثرين الذين يحفظون أسرار البيوت ويمتلكون مهارات التأثير واجعله وسيطاً بينك وبين أبيك، فربما الأعمام أو العمات لا يمتلكون هذه القدرات حتى إن لم يستجب والدك لهذا الوسيط، فلا تيأس، وبادر بالرجوع إلى البيت، وتحمل ما تلقاه من أبيك واستعد لذلك بالصبر، وأظهر له منك كل قول حسن وتعامل راق، واضرب على أوتار عواطفه، كأن تقول له: أنا ابنك يا أبي، وليس لي في حياتي أحب منك، لو كنت تدري كيف كنت أنام في الأيام الماضية لما تركتني خارج البيت لحظة، وتحكي له ما عانيته، وعاهده على طاعته وإرضائه - طبعاً فيما لا يختلف مع شرع الله عز وجل - واستعن بذكر الله تعالى والدعاء، وتذكر بلاء الناس عسى أن يخفف عنك بلاءك.

أنا أدرك يا بني نفسية الشخصية القاسية، وأعلم أنه لا يعير الآخرين اهتماماً، ولا يقدر إنسانيتهم، ولكنك إذا ذكرت نفسك بأجر الصبر على والدك وبره رغم قسوته لبادرت إلى ذلك ولسارعت، ولوجدت في ذلك لذة في تلك الطاعة التي تحتسبها عند ربك، وترجو ثوابه وأجره العظيم، واعتبر ذلك بلاء واصبر عليه.

ولهذه الزوجة الصابرة أقول: اصمدي فأنت على الحق، ولن يخيب الله جهدك، ولن يضيع أجر صبرك، كوني شامخة للحفاظ على أولادك، ولا بأس أبداً أن يراك ابنك المطرود من البيت وأن تحظي برؤيته دون علم أبيه، وليس في ذلك حرج شرعي، ولا تثيري هذه القضية مع زوجك القاسي هذا، لأن ذلك سيسبب لك مشكلات.

احرصي على ضبط المعادلة العاطفية مع أولادك - وخاصة البنات - فكثير من الآباء يخطئ عندما يقسو على أولاده وزوجته، ويستقي ذلك من ميراثه الاجتماعي الذي عاشه في أسرته الأولى، ظناً منه أنه بهذه القسوة سيحافظ على زوجته وأولاده من الانحراف، وهو في الوقت ذاته يملك قلباً رقيقاً حنوناً، ولكن ذلك قد يأتي بنتائج عكسية، فكثير من الأبناء والبنات عندما تتاح لهم الفرصة خارج البيت للحصول على الحب والعاطفة واللين التي افتقدوها في البيت.. فإنهم يقعون في المحظور، وكثير من الخيانات الزوجية، والانحرافات السلوكية للأبناء والبنات يكون سببها قسوة الزوج والأب، فاحرصي أيتها الأم العظيمة على منح أبنائك وبناتك حباً يعوض قسوة هذا الأب المتسلط؛ حتى تحمي بناتك وأبناءك من الانحراف، واصبري ولك الأجر العظيم من رب العالمين.

يمكن أن توسطي من يؤثر فيه من الحكماء أو الدعاة أو المصلحين دون أن يعلمه بأنك طلبت وساطته؛ لأن الشخصية المتسلطة القاسية لا يهمها إلا مصلحتها الشخصية، ولا يقدر الآخرين وخاصة أفراد أسرته، فمن أقوال سليمان الحكيم: «الرجل الرحيم يحسن إلى نفسه، والقاسي يكدر لحمه»، وأكثري من الدعاء له بالهداية، فكثير من الأزواج والآباء القساة يظنون أنهم بقسوتهم هذه سيحمون أسرتهم، وربما يحملون - رغم قسوتهم - قلوباً رحيمة ودودة.■

١٢ عادة تحُول بينك وبين تحقيق ما تريد

أغلق الباب أمام العادات التي تقيدك، غيِّرها، وقم بتنظيف منزلك منها، وتخلص من الغبار والأوساخ.. توقف عن حرمان نفسك من فرص عادلة كالآخرين.. غادر الشخصية التي فرضت عليك، وتقمص الشخصية التي تطمح إليها، ابدأ من اليوم.

ترجمة: جمال خطاب (*)

١- توقف عن اللعب الآمن:

هل قمت في أي وقت مضى بإخفاء شيء ذي قيمة «في مكان آمن»، خوفاً من أن يقع بيد شخص ما يمكن أن يخربه أو يسرقه منك! ثم استيقظت في يوم ما؛ لتدرك أنك لا تستطيع الوصول للشيء الذي كنت قد خبأته جيداً، ولا يمكنك العثور عليه؟ إذا كان الأمر كذلك، فستفهم الحكمة من إطلاق قلبك، ونشر أحلامك.

والسير للوصول إلى ما يمكننا الوصول إليه ضروري، حتى عندما يكون مشكوكاً في تحصيله.

ولابد أيضاً من نسيان والتخلي عما ضاع، حتى ولو كان ذلك مؤلماً.

توقف عن السماح للجميع باتخاذ القرارات الخاصة بك

لا تتخلَّ أبداً عن الأمل.. وداوم على الاستمرار في السير والتقدم إلى الأمام

(*) المصدر:
http://www.marcandangel.com/2012/06/25/12-habits-standing-between-you

علينا أن نحيا حياة الشجعان، حتى عندما نكون خائفين.. هذه هي التجارب التي نواجهها والخيارات التي نتخذها على طول الطريق إلى السعادة والنجاح.

٢- توقف عن السماح للجميع باتخاذ القرارات الخاصة بك:

عندما تشعر أنك خرجت عن نطاق السيطرة، يمكن أن يكون البحث عن شخص ما على استعداد لتولي مسؤولية حياتك مغرياً بالنسبة لك، ولكن قبل أن تفعل، ضع في اعتبارك: أنك إذا وضعت مصيرك في يد أحد تركت الطوق الذي يطوق رقبتك، وتخليت عن مقودك لشخص آخر، فسوف يكون لديك القليل أو لا شيء على الإطلاق في اختيار المكان الذي ستقاد إليه. قم أنت بتعيين الحدود الخاصة بك، وتحرك بحرية في داخلها.

٣- توقف عن التشكيك في أحلامك:

لا يهم إذا كان يراودك الأمل في كتابة كتاب، أو العثور على الحب الدائم، أو بدء نشاط تجاري، أو تحقيق إنجاز بارز أو صغير، أو العثور على السلام الداخلي، أو أي شيء آخر. الخطوة الأولى - وهي غالباً ما تكون أطول، وأعظم مشقة - هي أن تؤمن بأن حلمك قابل للتحقيق.

٤- توقف عن التغاضي عن تأثير السلبيين عليك:

أحياناً نغفر لبعض الناس؛ لأننا ببساطة نريدهم في حياتنا، وأحياناً نتخلص منهم ببساطة؛ لأن لدينا ما يكفي.

أن تقول: وداعاً تعتبر واحدة من الطرق الأكثر إيلاماً من أجل حل المشكلة، ولكنها ضرورية أحياناً.

٥- توقف عن السماح للعلاقات الفاشلة بمطاردة علاقاتك الجديدة:

هناك غرض لكل علاقة فاشلة.. وهذا الغرض هو عدم خفض التوقعات، ولكن لرفع المعايير الخاصة بك، وتذكر أنك لا تريد شخصاً يختارك فقط لما فيك من الصفات الحسنة، ولكنك تحتاج إلى شخص يرى السيئ والحسن كلاهما، ولكنه يقدرك بالكيفية التي أنت عليها.

٦- توقف عن توقع النعيم الدائم:

السعادة الحقيقية لا توجد فقط في الإيجابية، لكنها توجد أيضاً في الواقعية، والتي تعني قبول حقيقة أن كلاً من الإيجابية والسلبية يمكن أن تتعايشا جنباً إلى جنب.

ومحاولة أن تكون إيجابياً بنسبة ١٠٠٪ في كل وقت تعني أن تكون محيطاً ترتفع فيه الأمواج ولا تنخفض.. ومع ذلك، فعندما ندرك أن ارتفاع الأمواج وتحطمها هو جزء من نفس المحيط، عندها نصبح قادرين على التعايش في سلام مع الأمور كما هي، وهو ما يقودنا إلى أماكن أكثر سعادة، وأكثر إنتاجية في الأجل الطويل.

٧- توقف عن الخوض فيما فات وما فقد:

في الحياة، هناك بعض الناس وبعض الأشياء تضطر إلى التخلي عنها، وأنت تسير من أجل العثور على خيارات أفضل لنفسك، ولذلك يجب أن تكون ممتناً لما لديك الآن، ولا تطيل الحديث عن أشياء قد فقدت، وقم بالسعي الحثيث لما تريد أكثر، وحافظ على أن تظل تتقدم وتمضي قدماً.

٨- توقف عن إغفال التعلم من تجاربك:

بغضّ النظر عن الاستياء وأسبابه.. فالتسامح والغفران يكونان دائماً في صالحك

علينا أن نحيا حياة الشجعان حتى عندما نكون خائفين



كل شيء يحدث لسبب ما؛ لسبب من الأسباب التي يمكن أن تتعلم وتنمو منها.. الناس تتغير، ولذلك تعلم متى تتركهم وتبحث عن غيرهم.

الأمور تسوء، فتعلم أن تقدر الأمور عندما تسير في الاتجاه الصحيح.

في البداية يمكن أن تصدق الكاذبين حتى تتعلم في نهاية المطاف من الذي يمكن أن تثق به بحق.

وأحياناً تنهار الأشياء الجيدة بحيث يمكن أن تحل محلها أشياء أحسن منها.

٩- توقف عن الشعور بالاستياء:

بغض النظر عن الاستياء وأسبابه، التسامح والغفران يكونان دائماً في صالحك، فلا تترك أي بقايا للعداء في قلبك.. تخلص من الأفكار المريرة لديك تجاه نفسك وتجاه الآخرين.. عندئذ فقط يمكنك أن ترضي شغفك للحصول على السعادة.

١٠- توقف عن أن تكون ناقداً قاسياً بشكل مفرط مع نفسك:

إذا كنت تشعر بأن الجميع يقيمونك دائماً في كل وقت، فكلنا غالباً ما نشعر بهذا عندما كنا مشغولين جداً بتقييم والحكم على أنفسنا.

١١- توقف عن السماح للتشاؤم بتغذية التسويف الخاص بك:

لدينا خياران عندما نستيقظ في الصباح: إما أن نعود إلى النوم والحلم، أو أن نستيقظ، ونقوم بمطاردة هذا الحلم.

ونحن غالباً ما ننفق الكثير من الوقت نتساءل: لماذا نحن لسنا جيدين بما فيه الكفاية؟ ومن ثم نقوم بتشويه سمعة أنفسنا، بدلاً من إعطاء أنفسنا التشجيع والأمان.

نحن نضيع وقتاً طويلاً ورؤوسنا إلى أسفل وقلوبنا مغلقة، ولا نقوم بإعطاء أنفسنا فرصة للنظر من الأرض إلى أعلى حتى نرى أن الشمس زاهية مشرقة، واليوم هو آخر فرصة مثالية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق أحلامنا.

١٢- توقف عن الاستسلام بسرعة:

يسألني بعض الناس من وقت لآخر كيف أحمل رأسي عالياً حتى بعد كل شيء يقع وكل مأساة تحدث، وأنا أقول لهم دائماً نفس الشيء: «لأنه لا يهم ما حدث، وأنا أحد الناجين، ولست الضحية».

لا تتخلَّ أبداً عن الأمل.. تذكر ما تستحقه وداوم على الاستمرار في السير والتقدم إلى الأمام.

يوماً ما جميع القطع ستأتي معاً، والأشياء الجيدة ستظهر حياتك بما لا تخيله، حتى إذا كان كل شيء لا يتحول بالضبط بالطريقة التي كنت تتوقعها.. وسوف ننظر إلى الوراء ونبتسم، ابتسامة راضية، ونسأل أنفسنا: «كيف اجتزت كل ذلك؟».■




تحليل الشعر.. مؤشر لإصابة القلب



وجدت دراسة جديدة أن ارتفاع مستويات هرمون الكورتيزول في الشعر يؤشر على زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين.

ولطالما ارتبط الإجهاد النفسي بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، وقال العلماء: إن قياس مستويات هرمون الكورتيزول المعروف بهرمون الإجهاد النفسي، في الشعر، يشكل وسيلة لدراسة تأثير التعرّض طويل الأمد للكورتيزول.

فحص الباحثون عينات شعر أخذت من ٢٨٣ شخصاً مسناً، لتقييم تأثير تعرّض فروة الرأس للكورتيزول لمدة ثلاثة أشهر، وسجّلت بيانات عن أمراض القلب والشرايين وسكتات الدماغ والسكري، وظهر أن الأشخاص الذين لديهم أعلى مستويات من الكورتيزول بالشعر كانوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والشرايين.■

دراسة: «عين الجمل» تقلل فرص الإصابة بمرض السكر

توصلت الأبحاث الطبية إلى أن السيدات اللاتي يتناولن نحو ٢٩ جراماً من «عين الجمل» أسبوعياً، ينجحن في خفض نحو ٢٤٪ من فرص إصابتهن بمرض السكر النوع الثاني، في الوقت الذي عرف فيه أن المكسرات بصفة عامة تعمل على تخفيض الالتهابات والوقاية ضد الإصابة بالسرطان وأمراض القلب بالإضافة إلى التهاب المفاصل.

كانت الأبحاث قد أجريت على أكثر من ٨٩٣,١٣٧ ألف مريضة بريطانية تراوحت أعمارهن ما بين الثالثة والثلاثين وحتى السابعة والسبعين عاماً، حيث تم تتبعهن لنحو خمس سنوات.

وأشارت المتابعة إلى أن المريضات اللاتي التزمن بتناول عين الجمل لما بين مرة إلى ٣ مرات في الشهر نجحن في خفض بنسبة ٤٪ فرص الإصابة بمرض السكر بالمقارنة بنحو١٣٪ بين اللاتي استهلكنه مرة واحدة أسبوعياً، و ٢٤٪ بين اللاتي استهلكنه مرتين أسبوعياً.

وكانت أبحاث أخرى قد أجريت على أكثر من ١٤٠ ألف سيدة أمريكية انتظمن في تناول حفنات من المكسرات التي لوحظ فاعليتها في تخفيض أخطار الإصابة بمرض السكر - النوع الثاني - الذي بات يتحول إلى وباء بسبب انتشار معدلات البدانة وأمراض سوء التمثيل الغذائي بسبب نمط الحياة الحديثة غير الصحي، وعدم مزاولة الرياضة بين الكثيرين حول العالم.■

كيف تواجه المتاعب الصحية أثناء العمل؟

يعاني كثيرون من مصاعب ومشكلات صحية أثناء العمل.. وفيما يلي بيان بأهم هذه المتاعب ووسائل علاجها:

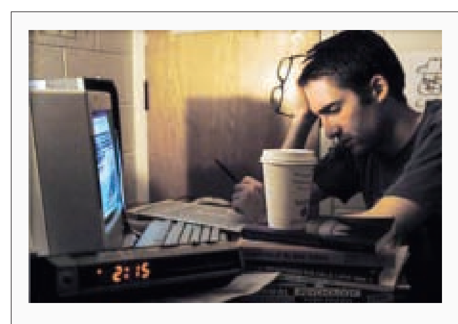
- **الصداع:** ينصح بتناول شاي المليسة ومسح الجبهة والصدغين بزيت النعناع، ونظراً لأنه غالباً ما تُعزى الإصابة بالصداع إلى نقص السوائل بالجسم، يمكن تناول كوب كبير من الماء بمجرد الشعور بأول مؤشرات الصداع.

- **الانتفاخ:** ينصح بإذابة بعض بيكربونات الصوديوم في كوب من الماء وتناولها ببطء، كما أن ممارسة رياضة المشي، أو تناول شاي النعناع أو الأناناس الطازج يُساعد أيضاً في علاج نوبات الانتفاخ.

- **ألم العضلات:** ينصح بتناول كوب كبير من عصير البرتقال أو ثمرة موز أو قرص ماغنيسيوم.

- **الجروح القطعية:** ينصح بفتح صنبور ماء بارد على الجرح أولاً، ثم وضع الإصبع المصاب في شاي بابونج مخفف؛ حيث يُساعد ذلك على التئام الجرح.

- **نزلات البرد:** ينصح بتناول كوب من الشاي مضافاً إليه بعض الزنجبيل الطازج، مع ضرورة أن يتناول الموظف حساء دجاج طازج على وجبة الغداء - لمن يتناولون الغداء في عملهم - مع كميات كبيرة من الخضراوات



ذات اللون الأحمر، وكذلك الفاكهة؛ حيث يسهم ذلك في إمداد جهاز المناعة بفيتامين «ج»، ما يساعد في علاج نزلات البرد.

- **الحساسية:** ينصح بتناول فنجانين يومياً من شاي نبات القراص؛ حيث يتمتع هذا الشاي بتأثير مضاد للاحتقان ومُثبط للالتهاب.■





ما سر تحدث المرأة أكثر من الرجل؟

بحث علماء أمريكيون في الأسباب التي تجعل المرأة تتحدث أكثر من الرجل، في محاولة لإيجاد تعليل علمي للأمر.

ووفقاً لنتيجة هذه الدراسة، فإن المرأة تتكلم أكثر من الرجل فعلاً بسبب بروتين «إف» أو «إكس بي٢» الذي يحتويه جسم المرأة بنسبة عالية.

وجاءت هذه الدراسة لتؤكد معطيات سابقة تشير إلى أن المرأة تلفظ حوالي ٢٠ ألف كلمة في اليوم، بينما لا يتجاوز عدد الكلمات التي يلفظها الرجل ٧ آلاف.

وفي إطار هذه التجربة خضع ١٠ أطفال تتراوح أعمارهم بين ٣ و٥ سنوات للفحص، فتبين أن نسبة بروتين «إف» أو «إكس بي٢» لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور بـ٣٠٪.■

خطوات أولية لمعالجة الأزمة القلبية



تعتمد حياة الكثيرين ممن يصابون بالأزمات القلبية على ما يمكنهم أن يفعلوه أو يفعله المحيطون بهم في الدقائق القليلة الأولى من تعرضهم لأزمة قلبية لأول مرة.. ولكن للأسف، فإن كثيراً من الناس لا يعرفون ما أعراضها، حتى يمكنهم اتخاذ أول خطوة لإنقاذ حياتهم، أو حياة أحد المقربين منهم.

وفيما يلي عدد من النصائح في صورة أسئلة وأجوبة يمكنها أن تساعد في إنقاذ حياة الكثيرين ممن يتعرضون لتلك الأزمات القاتلة:

● ما الأعراض الشائعة للنوبات القلبية؟

– تبدأ الأعراض بالشعور بآلام حادة في الصدر، مما قد يؤدي إلى سقوط المصاب أو المصابة على الأرض، وعادةً ما تكون الإصابة بالنوبات القلبية واضحة.

– وتتباين الأعراض من مريض لآخر، وليس بالضرورة أن يشعر المصاب بآلام في الصدر، ويقول العديد من المرضى: إنهم لم يشعروا بالألم، بقدر ما كانوا يشعرون بالضيق وعدم الراحة.. وقد تبدأ الأعراض بألم خفيف في الصدر، أو الشعور بحرقان أثناء التنفس.

ومن الأعراض الشائعة الأخرى:

– آلام في الذراع والرقبة، أو أعلى الظهر.

– تكثف العرق البارد على وجه المريض بشكل مفاجئ.

● هل تختلف الأعراض بين الرجال والنساء؟

– نعم، حيث تكون الأعراض خفيفة لدرجة أنه يصعب تحديدها، كما أنها قد لا تنطوي على شعور بألم في الصدر.. وتُعد أمراض القلب سبباً رئيساً للوفاة بين النساء، لذا فإنه من المهم عدم تجاهل أي من تلك الأعراض، حتى وإن كانت خفيفة.

● ما الذي يجب فعله فور حدوث النوبة القلبية؟

١– فور حدوث أزمة بادر بطلب عناية طبية على الفور.. فكلما طال تعرضك للأعراض، زاد حجم الضرر في عضلة القلب، ويجب أن تسارع إلى أحد مراكز الطوارئ، لاستعادة تدفق الدم مرة أخرى، لمنع مزيد من الضرر.

٢– اطلب سيارة إسعاف.. ولا تتول القيادة بنفسك، أو اطلب من شخص آخر نقلك إلى أقرب مركز طبي، فخلال تعرضك لأزمة قلبية قد يزيد معدل خفقان القلب، أو قد يتوقف تماماً.

٣– تناول قرص «أسبرين».. إذا كان متوافراً لديك، وابدأ في مضغه بينما تنتظر وصول سيارة الإسعاف، حيث يساعد في إبطاء تكوين جلطات دموية، التي قد تسبب الإصابة بنوبة قلبية.

● ما الخيارات المتاحة للعلاج من النوبات القلبية؟

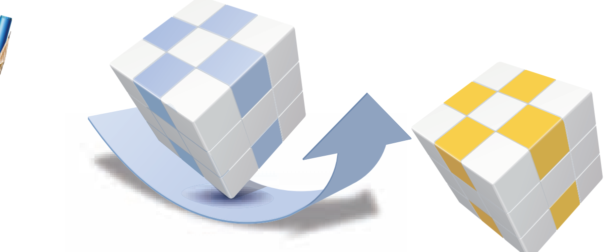
– هناك العديد من الخيارات، والعلاج الأكثر فاعلية يكون عن طريق إجراء عملية «قسطرة» وتركيب الدعامات، وفي بعض الحالات يمكن إذابة الجلطات باستخدام أدوية يتم حقنها عن طريق الوريد، وفي حالات نادرة، تكون هناك حاجة لإجراء جراحة لتغيير الشريان التاجي الرئيس المغذي للقلب.

● بعد العلاج من أزمة قلبية.. ما الذي يتوجب فعله؟

– إعادة تأهيل القلب يفيد العديد من المرضى، من خلال مساعدتهم على استئناف نمط حياتهم بشكل صحي، حيث يجب عليك المحافظة على تناول الدواء بانتظام، والحرص على زيارة الطبيب بصفة دورية.

والأهم من ذلك أن تجند نفسك للمحافظة على قلبك، وإتباع نظام غذائي صحي، وخفض مستويات التوتر، والإقلاع عن التدخين.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الخليفة «المثمن»

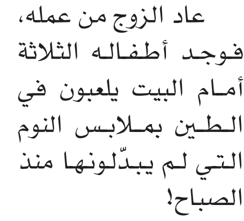
اشتهر المعتصم العباسي باسم «المثمن»؛ لأن الرقم ٨ أدى دوراً مهماً في حياته، فهو ثامن الخلفاء العباسيين، ودامت خلافته ثماني سنوات، وثمانية شهور، وشهد عهده ثمانية فتوحات عسكرية، وترك من الأولاد ٨ أبناء، و٨بنات، وكانت ولادته عام ١٠٨هـ في الشهر الثامن من السنة (شعبان)، وتوفي وله من العمر ٤٨ سنة!■





ماذا تفعلين طوال اليوم؟!

عاد الزوج من عمله، فوجد أطفاله الثلاثة أمام البيت يلعبون في الطين بملابس النوم التي لم يبدّلونها منذ الصباح!



وفي الباحة الخلفية تبعثرت صناديق الطعام، وأوراق التغليف على الأرض، وكان الباب الأمامي للبيت مفتوحاً!!

أمّا داخل البيت، فقد كان يعجّ بالفوضى..

وجد المصباح مكسوراً، والسجادة الصغيرة مكومة إلى الحائط، وصوت التلفاز مرتفعاً، وكانت اللعب مبعثرة، والملابس متناثرة في أرجاء غرفة المعيشة..

وفي المطبخ كان الحوض ممتلئاً عن آخره بالأطباق، وطعام الأفطار ما يزال على المائدة، وكان باب الثلاجة مفتوحاً على مصراعيه!!

صعد الرجل السلّم مسرعاً، وتخطّى اللعب وأكوام الملابس باحثاً عن زوجته، وكان القلق يعتريه خشية أن يكون أصابها مكروه! في طريقه فوجئ ببقعة مياه أمام باب الحمام، فألقى نظرة في الداخل ليجد المناشف مبللة، والصابون تكسوه الرغاوي، وتبعثرت مناديل الحمّام على الأرض، بينما كانت المرآة ملطخة بمعجون الأسنان.

اندفع الرجل إلى غرفة النوم؛ ليجد زوجته مستلقية على سريرها تقرأ رواية.

نظرت إليه زوجته بابتسامة عذبة، وسألته كيف كان يومه؟!

فنظر إليها في دهشة وسألها: ما الذي حدث اليوم؟!

ابتسمت الزوجة مرة أخرى، وقالت: كل يوم عندما تعود من العمل تسألني باستنكار: ما الشيء المهم الذي تفعلينه طوال اليوم؟! أليس كذلك؟!

فقال: بلى!

فقالت الزوجة: حسناً، أنا اليوم لم أفعل ما أفعله كل يوم!!■

رسالة إلى أخي

عندما تخرج من بيتك ستلتقي بصنفين من النساء:

١- صنف مصاب بفيروس امرأة العزيز؛ أبدت زينتها وتطيبت، وكأني بها تقول لك: «هيت لك»، مع هذا النوع تأسَّ بسيدك يوسف عليه السلام، واهرب ببصرك، وقل: معاذ الله.

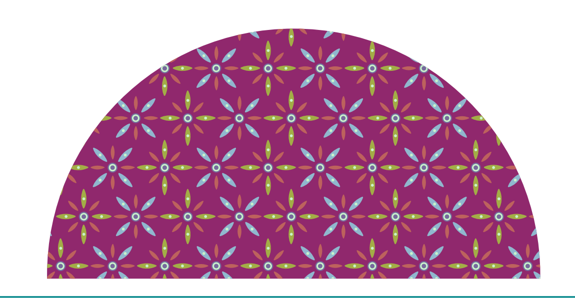
٢- صنف من النساء العفيفات تمشي على استحياء اضطرت للخروج بسبب ظروف الحياة..

إذا رأيتها في موقف لا تحسد عليه كأن تركب حافلة مثلا، فتأسّ بسيدك موسى عليه السلام ومد لها يد العون، قم وأجلسها مكانك وتولَّ، ثم أبشر بالخير، فعفة سيدنا يوسف عليه السلام جعلته ملكاً بعد أن كان مملوكاً.

وشهامة سيدنا موسى عليه السلام وفّرت له الزوجة والوظيفة والسكن بعد أن كان أفقر أهل الأرض.

وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.■





أمل دربالة

فندق دخوله من سويسرا وخروجه في فرنسا!

على الشريط الحدودي للجارتين سويسرا وفرنسا، يقع فندق يعود تاريخه إلى القرن التاسع عشر، وما جعله فريداً، هو أن الزائر الذي يدخل بوابته من سويسرا يخرج من الأخرى؛ ليجد نفسه في فرنسا.

وقال أحد ملاك الفندق: «طلبنا الإذن في سويسرا من أجل الشؤون الداخلية ومن السلطات الفرنسية طلبنا ترخيصاً للجزء الخارجي، وما حدث هو أن سويسرا وافقت لكن فرنسا رفضت في البداية».

كل شيء في الفندق مشترك بين الجارتين، مما يمنح الزائر شعوراً بأن الدولتين انصهرتا في كيان واحد، بعيداً عن التقسيمات الجغرافية الحديثة.

وأضاف المالك: «حتى الماء مشترك بين الدولتين، جزء قادم من فرنسا وجزء من سويسرا ولدينا فاتورتان، كذلك الأمر بالنسبة للكهرباء، ولكن الميزة هنا أنه في حال انقطع التيار الكهربائي من جانب يظل الجانب الآخر متصلاً».■

نحلتي.. وعلبة السكر

تعودت منذ أيام أن أراها في مطبخي، وأنا أعد شاي الصباح دائماً تحوم فوق علبة السكر الخزفية ذات النقوش البارزة على شكل ورود ملونة فائقة الجمال، وهي لفرط أدبها تبعد قليلاً عن العلبة ريثما أعد الكوب، لكنها لا تبرح المكان في إصرار وعزم على العودة، وأنا بدوري أحترم إرادتها.

حاولت كثيراً أن أقنعها بأن هذه الورود على علبة السكر ليست وروداً حقيقية، إنما هي ألوان مبهرة تخفي قلباً جامداً، وبأنها إذا انطلقت إلى خارج الشرفة، فحتماً ستجد وروداً حقيقية ذات بهاء ورحيق، لكنها تعود كل يوم في الموعد نفسه إلى علبة السكر؛ غير حافلة بما أقول، ربما كسلاً، ربما خوفاً، ربما ضعفاً لا تنطلق نحلتي!!



وعدت إلى نفسي أحدثها: أليس هذا ما نفعله أحياناً؟!

ننخدع بالبريق، نستسلم للراحة، نمني أنفسنا دون جهد أو عمل، ونظن أننا سنرتشف العسل!

وتذكرت بيت شعر أحبه كثيراً:

لا تظن المجد تمـراً أنت آكله
لن تنال المجد حتى تلعق الصبرا

د. جمال حمدان.. ولغز وفاته

أهم جغرافي مصري، وصاحب كتاب «شخصية مصر»، عمل مدرساً في قسم الجغرافيا في كلية الآداب في جامعة القاهرة، وأصدر عدة كتب إبان عمله الجامعي، تنبأ بسقوط الكتلة الشرقية قبل ٢٠ عاماً من سقوطها، وألف كتاب «اليهود أنثروبولوجيا» يثبت فيه أن اليهود الحاليين ليسوا أحفاد اليهود الذين خرجوا من فلسطين.

وفي سنة ١٩٩٣م عثر على جثته والنصف الأسفل منها محروقاً، واعتقد الجميع أن د. حمدان مات متأثراً بالحروق، ولكن د. يوسف الجندي مفتش الصحة بالجيزة أثبت في تقريره أن الفقيد لم يمت مختنقاً بالغاز، كما أن الحروق ليست سبباً في وفاته؛ لأنها لم تصل لدرجة أحداث الوفاة.

واكتشف المقربون من د. حمدان اختفاء مسودات بعض الكتب التي كان بصدد الانتهاء من تأليفها، وعلى رأسها كتابه «اليهودية والصهيونية»، مع العلم أن النار التي اندلعت في الشقة لم تصل لكتب وأوراق د. حمدان، مما يعني اختفاء هذه المسودات بفعل فاعل.

وحتى هذه اللحظة لم يعلم أحد سبب الوفاة، ولا أين اختفت مسودات الكتب التي كانت تتحدث عن اليهود؟■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الموت الرخيص!

بعد الحشيش والهيروين والكوكايين وإل. إس. دي، وغيرها من أنواع المخدرات التي تفنن العالم - وخاصة الغرب - في تصنيعها وترويجها، ها هو ذا اسم جديد ينضم إلى العائلة وينطلق من «أرض المخدرات» الولايات المتحدة، اسمه «كراك»، وهو مرشح لاكتساح سوق المخدرات الدولية، ولجذب الآلاف، بل الملايين من المدمنين الجدد.

وسر «الكراك» أنه فعال جداً ورخيص جداً، وتلك هي الكارثة.. وقد انطلق التجار الأمريكيون في ابتكار «الكراك» من عملية حسابية بسيطة، فالسعر الرسمي لأونسة الكوكايين التي تزن ٢٨ جراماً هو ألف دولار، وبعملية بسيطة يتحول جرام الكوكايين إلى ستة جرامات من «الكراك» يباع الواحد منها بـ٢٥ دولاراً، وبهذا يحقق «الكراك» للتجار ربحاً إضافياً مقداره ٣٢٠٠ دولار في الأونسة الواحدة!

والخطورة في الأمر أنه إذا كانت «حفلة» الكوكايين تحتاج إلى أونسة واحدة على الأقل، أي إلى ألف دولار، فإن حفلة «الكراك» يمكن أن تجعل المدمن «يحلق» بجرام واحد فقط، أي بـ٢٥ دولارا فقط، وهذا يعني أنه إذا كان بعض مواطني المجتمعات الصناعية - والأمريكية خاصة - ما يزالون على عفافهم إزاء المخدرات، بسبب عجزهم عن تحمل أعبائها المادية المكلفة، فهم الآن سوف يسقطون بسهولة في مستنقع المخدرات؛ لأن الخمسة وعشرين دولاراً لن تحدث أي عبء على كاهل ميزانياتهم الفردية.

وفي مقابل رخص ثمنه، فإن «الكراك» يتسبب بأضرار جسيمة تتضاءل بجوارها منها أضرار باقي المخدرات، ففي ثوان معدودة ينعقد لسان متعاطي «الكراك» بفعل تأثير أشبه ما يكون بالصدمة الكهربائية على خلايا الدماغ، بالإضافة إلى خلل في الدورة الدموية ينعكس إرهاقاً حاداً على القلب وعلى الأجهزة التنفسية بحيث يبدو المتعاطي وكأنه على وشك الاختناق.

والواقع أنه برغم حداثة عهده فقد بدأ «الكراك» يودي بحياة العديد من المدمنين، وخاصة في الولايات المتحدة، حيث قالت مجلة «النيوزويك»: «يبدو أننا إزاء وباء جديد أين منه أوبئة القرون الوسطى؟»، وذكرت المجلة أن هناك ٣٧ أمريكياً توفوا في أقل من سنة بسبب «الكراك»!

وخبراء الصحة العامة يجمعون على اعتبار المجتمع الأمريكي مجتمعاً مريضاً بغالبيته العظمى، وفي أحد الإحصاءات بهذا الصدد أن هناك ١٦٠ مليون وصفة طبية للأمريكيين سنوياً، والأمريكيون يستهلكون من العقاقير المضادة للصداع وحدها ثلاثة أطنان سنوياً.

ولهذه الأرقام الضخمة أسبابها إذا علمنا أن هناك ثلاثين مليون أمريكي على الأقل يدخنون الماريجوانا، ومليونين يتعاطون الهيروين شماً وحقناً، أما الكوكايين فله خمسة ملايين زبون أمريكي دائم، وسبعة ملايين يتعاطونه من وقت لآخر لعدم قدرتهم المالية على تعاطيه دائماً، بالإضافة إلى اثنا عشر مليونا يتعاطون الإل. إس. دي، وفي إحصاءات أخرى أن هناك ١٧٪ من موظفي القطاع العام يتعاطونه خلال أوقات العمل، وأن ما لا يقل عن خمسة ملايين موظف في القطاع العام يتعاطونه خلال الدوام الرسمي، أما في صفوف القوات المسلحة فقد تكتمت مراكز المعلومات عن إعطاء النسبة الحقيقية للعسكريين المدمنين حرصاً على الأسرار الأمنية.

والواقع أن قطاع المخدرات يحدث ضرراً فادحاً بالاقتصاد الأمريكي، حيث يستهلك الأمريكيون سنوياً ما قيمته ٣١٢ مليار دولار سنوياً ثمناً للمخدرات، ناهيك عن العدد اللامحدود من مليارات الدولارات التي تنفق على علاج المدمنين، والتي يخسرها الاقتصاد الأمريكي العام نتيجة أيام التعطيل وضعف وتيرة الإنتاج الكمية والنوعية.

وإذا كانت الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى في العالم بين ضحايا المخدرات، فإن مصيبة المخدرات ليست حكراً عليها وحدها، ففي إحصاءات منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، أن الدول الصناعية الغربية تستهلك حوالي ٨٠٪ من مجموع سلعة المخدرات العالمية.

وفي أرقام المنظمة المذكورة، أن مدمني المخدرات يشكلون ٣٠٪ من مجموع الشعب الأمريكي، و٣٢٪ من مجموع الشعب الفرنسي، و١٨٪ في باقي بلدان الغرب الصناعي، بالإضافة إلى ١٢٪ من مجموع الشعب الياباني.

وفي أرقام المنظمة أيضاً، أن العالم الثالث ما يزال حتى الآن المحسود الأول عالمياً في مجال المخدرات، حيث لا تزيد نسبة المدمنين فيه على ٦٪ في أسوأ الاحتمالات، ويتذكر المرء خطاب الرئيس الأمريكي «جون كنيدي» في الشباب الأمريكي عام ١٩٦٣م، وخطاب الرئيس السوفييتي «نيكيتا خروشوف» في الشباب الروسي في العام نفسه، وكلاهما يحذر من الاندفاع المخيف لشباب البلدين في تعاطي المخدرات، وأن ذلك سيضعف وتيرة الإنتاج والإبداع؛ فيما سيؤثر على الاستمرارية الحضارية في نهاية الأمر.

ويتذكر المرء - كذلك - أن الرئاسة الأمريكية نفسها نفذت في أواخر عشرينيات القرن الماضي، ولمدى عقد من الزمن، واحدة من أكبر وأشد حملات منع تعاطي المخدرات، ورصدت لذلك مئات الملايين من الدولارات، وجنّدت عشرات الآلاف من رجال الأمن والشرطة، وآلاف السجون والمعتقلات، وأرقاماً خيالية من الورق المستهلك في الحملة الإعلامية ضد المخدرات، ولكنها خرجت مهزومة في نهاية الأمر، واضطرت إلى إلغاء قرارها وإباحة تعاطي المخدرات.

بينما في الإسلام، تمكن كتاب الله عز وجل عبر آيات ثلاث فحسب من فطام أمة بكاملها عن شرب الخمر، الذي يعتبر تقليدها اليومي لمدى قرون متطاولة من الزمن، فيما أثار دهشة وإعجاب المؤرخ البريطاني الشهير «أرنولد توينبي» واعتبره إحدى معجزات هذا الدين!

تلك هي إذن بعض معطيات ونذر أخريات القرن الماضي في ديار الغرب، بينما البشرية تدلف منذ سنوات إلى قرن جديد.

ما الذي يمكن أن يحدث، وفق المنطوق نفسه، على مدى عقوده القادمة؟ إنها النتيجة المحتومة لمقدمات مترعة بالدجنة والظلمة والانحراف والجنون.. وهي الحصاد المرير لعالم تخنقه الكآبة، واليأس، والملل، والتخمة، والإحساس العبثي القاهر باللاشيء في هذه الحياة يستحق أن يعيش الإنسان من أجلة.. وتلك هي الخاتمة المشؤومة لرحلة الابتعاد عن الله سبحانه وإنكاره، وإعلان الحرب على هديه القادم من السماء، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾(النساء:١٢٣)، ولقد صنع الغربيون بتمردهم على خالقهم سوءاً كثيراً، وكان لابد من تلقي العقاب.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 2053) 18 - 24 May 2013 (Year 44)
العدد (٢٠٥٣) ٨ - ١٤ رجب ١٤٣٤هـ / ١٨ - ٢٤ مايو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)
www.magmj.com



الكويت

حمود الرومي: نزاهة «الرحمة العالمية» جعلتها المؤسسة الأكثر شفافية في العالم العربي

على رأس وفد كبير من علماء المسلمين..

العلاّمة القرضاوي في غزة



تقرير استخباراتي يفضح تورط فرنسا..

كيف تتحرك أذرع المخابرات الأوروبية في تونس بعد الثورة؟!





البروفيسور «جاسون براونلي» يكشف:

الدور الأمريكي ضد الديمقراطية في مصر

«البيت الأبيض» تبنَّى مبدأ رعاية الاستبداد تحت عباءة السيطرة الليبرالية

Democracy Prevention
The Politics of the U.S.-Egyptian Alliance
Jason Brownlee

«المجتمع» تنفرد بنشر

خريطة الانتخابات في ماليزيا ونتائجها

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٥٣ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«المجتمع» تنفرد بنشر خريطة الانتخابات بماليزيا



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

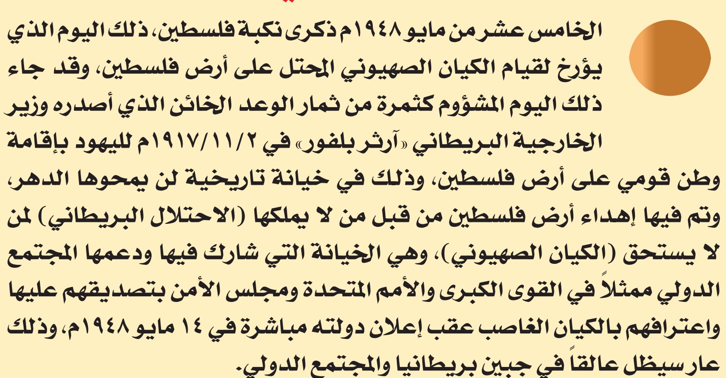
وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



ذكرى «النكبة» التي نسيناها!

الخامس عشر من مايو ١٩٤٨م ذكرى نكبة فلسطين، ذلك اليوم الذي يؤرخ لقيام الكيان الصهيوني المحتل على أرض فلسطين، وقد جاء ذلك اليوم المشؤوم كثمرة من ثمار الوعد الخائن الذي أصدره وزير الخارجية البريطاني «آرثر بلفور» في ١٩١٧/١١/٢م لليهود بإقامة وطن قومي على أرض فلسطين، وذلك في خيانة تاريخية لن يمحوها الدهر، وتم فيها إهداء أرض فلسطين من قبل من لا يملكها (الاحتلال البريطاني) لمن لا يستحق (الكيان الصهيوني)، وهي الخيانة التي شارك فيها ودعمها المجتمع الدولي ممثلاً في القوى الكبرى والأمم المتحدة ومجلس الأمن بتصديقهم عليها واعترافهم بالكيان الغاصب عقب إعلان دولته مباشرة في ١٤ مايو ١٩٤٨م، وذلك عار سيظل عالقاً في جبين بريطانيا والمجتمع الدولي.

ولقد تمخض عن ذلك الوعد منذ عام ١٩١٧م حتى اليوم أشرس وأوسع حملة عرفها التاريخ ضد شعب يعيش على أرضه، ارتكب خلالها العدو الصهيوني أبشع مذابح التطهير العرقي، بدءاً من مذبحة «دير ياسين» (١٩٤٨/٤/٩م) التي سبقت النكبة الكبرى بعام تقريباً، حتى مذابح غزة المتكررة والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء والمختطفين ومئات الآلاف من الجرحى، كما شهدت عمليات طرد جماعي لأهل فلسطين.. أصحاب الأرض.. إلى عالم الشتات، وأصبح ما يقرب من ٦ ملايين نسمة بلا وطن، بينما الصهاينة القادمون من الشرق والغرب تاركين بلادهم باتوا يتمركزون ويسيطرون على ديار الفلسطينيين وأراضيهم.

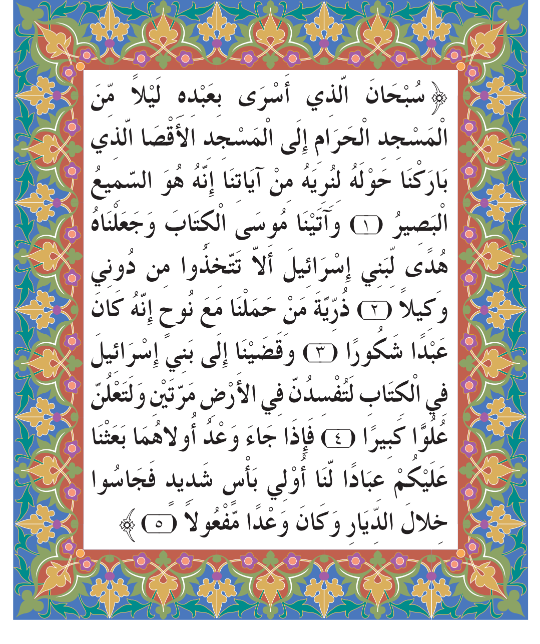
وإن ما يتابعه العالم اليوم من استعار الحملة الصهيونية خير دليل، حيث يتم التهام ما بقي من أراضي مدينة القدس الشريف، والسيطرة على المسجد الأقصى المبارك، بعد موجات طرد ونزع الجنسية عن أهلنا المقدسيين؛ حتى باتوا أقلية في قدسهم، وباتوا أشبه بممنوعين من الصلاة في مسجدهم، بينما يتم الترتيب من قبل الكيان الصهيوني لاقتطاع أجزاء من الأقصى لتخصيصها لصلاة اليهود كمرحلة أولى لالتهام المسجد الأقصى بكامله!

لقد أشعل «وعد بلفور» المشؤوم نار الاستعمار الصهيوني على أرض فلسطين، وكان إعلان ما يسمى بـ«دولة إسرائيل» عام ١٩٤٨م أول ثماره، ومع مضي السنين تتزايد نيرانه اشتعالاً ضد أرض فلسطين وأهلها ومقدساتها، وما نتابعه اليوم في القدس والمسجد الأقصى خير مثال.

بينما النسيان بات يلف عالمنا العربي والإسلامي؛ فنسي تلك الذكرى.. إن ذكرى النكبة ينبغي أن تظل حية في قلوبنا وفي مواقفنا وفي تحركاتنا، وينبغي على العرب والمسلمين أن يتذكروها بما يليق بها كجريمة دولية سلبت وطناً وشردت شعباً.. وإن الوقفات الاحتجاجية من الشعوب العربية والمسلمة يجب ألا تتوقف أمام سفارات بريطانيا؛ لتذكيرها بجريمتها التاريخية، وتذكير العالم بصمته على ما يجري اليوم في القدس والأقصى.

إن الشعوب العربية والمسلمة، وفي القلب منها الشعب الفلسطيني، لن تنسى النكبة، وإن عقيدتها كانت وستظل أن أرض فلسطين عربية، وستظل أرضاً عربية خالصة، مهما فرَّط المفرطون، وتخاذل المتخاذلون، وطبَّع المطبِّعون، واستسلم المستسلمون.. وليكن يوم ١٥ مايو ثورة على التبعية والتخاذل والمهادنة، وليكن جذوة لا يخبو نورها على طريق تحرير فلسطين.. كل فلسطين.■





﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً (٢) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً (٥)﴾

(سورة الإسراء)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



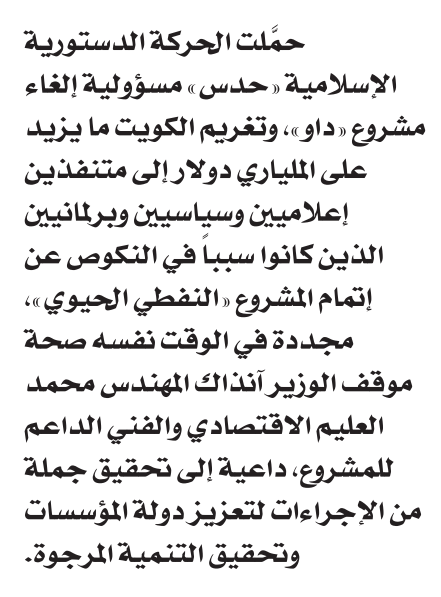


م. محمد العليم

د. ناصر الصانع

حمَّلت المسؤولية إلى متنفذين إعلامياً وسياسياً وبرلمانياً..

«حدس»: تفويت صفقة «داو» خسارة كبرى



حمَّلت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» مسؤولية إلغاء مشروع «داو»، وتغريم الكويت ما يزيد على الملياري دولار إلى متنفذين إعلاميين وسياسيين وبرلمانيين الذين كانوا سبباً في النكوص عن إتمام المشروع «النفطي الحيوي»، مجددة في الوقت نفسه صحة موقف الوزير آنذاك المهندس محمد العليم الاقتصادي والفني الداعم للمشروع، داعية إلى تحقيق جملة من الإجراءات لتعزيز دولة المؤسسات وتحقيق التنمية المرجوة.

وقالت «حدس» في بيانها: إن الكويت «أطلت في الأيام الماضية على النتائج السلبية الناجمة عن إلغاء مشروع الشراكة بين الكويت وشركة «الداو كيميكال» الأمريكية، من خلال تغريم الكويت مبالغ ضخمة تصل إلى مليارين و٢٠٠ مليون دولار، نتيجة لإخلالها بالتزاماتها التعاقدية وتراجعها عن إتمام المشروع في عام ٢٠٠٨م، بعد قيام مجلس الوزراء والمجلس الأعلى للبترول بالنكوص عن إتمام المشروع النفطي الحيوي؛ بسبب تدخلات المتنفذين الإعلامية والسياسية والبرلمانية، وخشية رئيس الوزراء السابق من المواجهة وصعود منصة الاستجواب».

وأكدت «حدس» أنه على الرغم من مرارة ما تكبدته الميزانية العامة للدولة والقطاع النفطي من خسائر مالية وأرباح مستقبلية، فإن التعويض الذي تكبدته الكويت والقطاع النفطي كان متوقعاً منذ اللحظات الأولى لمناقشة قرار النكوص والتراجع عن المشاركة في مشروع الشراكة مع شركة «الداو كيميكال».

شبهات و مخالفات

ولفتت الحركة الدستورية إلى «فشل كل من الحكومات المتعاقبة ومجلس ٢٠٠٨م وما بعده من مجالس عن القيام بالواجبات اللازمة للتحقيق الحكومي والبرلماني الشامل، على الرغم من قيام عدد من النواب مشكورين، ومن ضمنهم ممثلو الحركة الدستورية بتقديم طلبات التحقيق البرلماني فيما أثير من شبهات ومخالفات وتجاوزات، وتراجع حكومي في هذا المشروع، وهو ما يعكس الخلل البين الذي وصلت إليه الدولة بمؤسساتها المختلفة، وعلى الأخص الإدارة الحكومية، الناتج عن ضعف تلك الإدارة وقصور نظرها وتقديمها للصالح الشخصي على حساب الصالح العام، واستجابتها لصرخات المتنفذين على حساب صوت العقل والحكمة والدراسات الفنية في الأجهزة المختصة في القطاع النفطي وخارجها».

وأكدت «حدس» أن «الأيام أثبتت صحة الموقف الاقتصادي والفني الداعم للمشروع الحيوي في القطاع النفطي ووزيرهم آنذاك المهندس محمد العليم، وعدد من أعضاء المجلس الأعلى للبترول ممن استقال؛ ليسجل موقفاً مشرفاً ضد النكوص الحكومي، فقد أكدت التجربة العملية والسنوات الماضية النمو الاقتصادي والأرباح الكبيرة العائدة لشركة «الداو كيميكال» التي تجاوزت أضعاف قيمة الغرامة التي تكبدتها الكويت، والتي كان من المفترض أن يكون للقطاع النفطي الكويتي والميزانية العامة نصيب كبير منها، وهي فرصة ضائعة على ميزانية الدولة».

ولفتت «حدس» إلى «الخسارة الكبرى التي طالت دولة الكويت بتفويتها فرصة أن تصبح بهذه الشراكة من أكبر المالكين على مستوى الشرق الأوسط في صناعة البتروكيماويات، لولا النكوص الكبير للحكومة آنذاك نتيجة لسوء وتحريض وتدبير بعض المتنفذين من أهل السياسة والإعلام».

وشددت الحركة الدستورية على أن الخسائر الجسيمة لدولة الكويت نتيجة لسوء الإدارة الحكومية والدور السلبي لمؤسسات الفساد أكبر من إحصائها، وهو ينذر بانحدار دولة المؤسسات وتراجعها، وغياب مشروع الدولة أمام مشروع الفرد أو المصلحة الخاصة، وهو ما حذرت منه «الحركة الدستورية الإسلامية» في مناسبات عديدة، كان من أبرز صور ذلك استجوابها الذي تقدمت به في عام ٢٠٠٩م لرئيس مجلس الوزراء حينذاك تحت عنوان «تضييع هيبة الدولة».

خسارة كبرى

ورأت الحركة أنه «تأكيداً لموقفها السابق الداعم لتقوية دور مؤسسات الدولة، وإنجاح المشاريع التنموية في كافة المجالات، فإنه من الأهمية العمل على مواجهة إخفاقات الإدارة الحكومية في النكوص عن مشروع الشراكة مع شركة «الداو كيميكال»، وتداعيات هذا التراجع عبر اتخاذ جملة من الإجراءات اللازمة والمطلوبة اليوم قبل الغد».

وفي سبيل ذلك طلبت الحركة «إحالة رئيس وأعضاء مجلس الوزراء السابق، الذي قرر التراجع عن المشروع دون سند فني أو علمي أو واقعي، خلاف الخشية من صعود منصة الاستجواب، إلى محكمة الوزراء للتحقيق بشأن التجاوزات التي تمت بمناسبة قرارهم السلبي»، و«إحالة رئيس وأعضاء المجلس الأعلى للبترول إلى النيابة العامة ومحكمة الوزراء، كل حسب اختصاصه لمخالفتهم قانون حماية المال العام، والتسبب في تكبيد الدولة خسائر مالية».■

الخرافي: فوز «أمانة الأوقاف» بالمركز الثالث لجائزة الشفافية.. يزيد مسؤولياتها


د. عبدالمحسن الخرافي

عبر الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. عبدالمحسن الخرافي عن سروره لفوز الأمانة بالمركز الثالث في جائزة الكويت للشفافية التي أقيمت تحت رعاية وحضور رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك الحمد.

وبيّن الخرافي أن الإعلان عن فوز الأمانة بتلك الجائزة يأتي للمرة الثالثة على التوالي، لافتاً إلى أن حصولها على المركز الثالث لهذا العام ضمن برنامج مدركات الإصلاح لعام ٢٠١٣م التي تنظمها جمعية الشفافية الكويتية في الحفل الذي أقيم يوم الثلاثاء قبل الماضي، يؤكد سيرها في الطريق الصحيح نحو هدفها.

وقال: إن فوز الأمانة العامة للأوقاف بهذه الجائزة يؤكد الرؤية الواضحة والتطبيق المؤسسي لمكونات الإستراتيجية الخاصة بها في إطار الشفافية والمصداقية لرسالة الأمانة تجاه المجتمع، وقيم العمل، والسياسات العامة، والحرص الدائم على التنمية المجتمعية والدعوة إلى الوقف والتعريف به، وصرف ريعه وفق شروط الواقفين.

وأكد الخرافي أن الأمانة حصدت المركز الثالث من بين ٤٩ جهة حكومية.■

البوص: قرار تقليص العمالة الوافدة جانبه الصواب


سعد البوص

أكد النائب سعد البوص أن قرار وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ذكرى الرشيدي، بتقليص العمالة الوافدة بواقع ١٠٠ ألف وافد سنوياً جانبه الصواب، مؤكداً أن معالجة قضية العمالة الهامشية لا بد أن تكون بطريقة مدروسة وليس بقرار لا يفرق بين الصالح والطالح من الشركات.

وطالب البوص بالرقابة الجدية على جميع الشركات للتأكد من الشركات الحقيقية التي تمارس أعمالها وتلك الوهمية التي تُستخدم للإتجار في الإقامات، وضخ المزيد من العمالة الهامشية في البلاد.

وأضاف أن خفض العمالة سوف يؤدي إلى ارتفاع أجورها أضعافاً مضاعفة، بل علينا جعل الكويت بلداً مفتوحاً أمام العمالة مع إحكام الرقابة وتطبيق القانون على الجميع، بحيث لن يظل في البلاد سوى العمالة الحقيقية التي تحتاجها الكويت.■



دشّنت تحرُّكاتها الشعبية من «الإرادة»..

قوى المعارضة: حل مجلس «الصوت الواحد» لا يكفي



انطلقت مساء السبت الماضي من ساحة الإرادة أول التحرُّكات الميدانية لقوى المعارضة، وتركزت كلمات المتحدثين على ضرورة وقف العبث بمقومات الدولة، واتهموا ما أسموه بـ«مجلس الصوت الواحد» بأنه أداة في يد الحكومة لتمرير القوانين.

وأكدوا «أن حل مجلس الصوت الواحد لا يكفي، وإنما المطلوب إجراء انتخابات وفق الأصوات الـ ٤».

فقد دشّنت قوى المعارضة السبت الماضي أول تحركاتها الشعبية من ساحة الإرادة، بندوة «حكم المحكمة الدستورية.. إسقاطات ونتائج»، ضمن سلسلة الندوات التي قررت هذه القوى إقامتها كل سبت في الساحة حتى موعد صدور حكم المحكمة الدستورية في «الصوت الواحد» ١٦ يونيو المقبل.

وقال المحامي فيصل اليحيى: إن الأزمة بحاجة إلى حلول سياسية، مؤكداً أن الأزمة السياسية في البلاد ستستمر في حال كان حكم المحكمة الدستورية في مصلحة «الصوت الواحد».

وانتقد ما أسماه شيوع مظاهر الفساد في البلاد، ومطالباً بالتمسُّك بالدستور بأن تظل الأمة مصدر السلطات.

من جهته، قال النائب في المجلس المبطل أسامة المناور: إن المجلس الحالي مخالف للدستور!

واعتبر المجلس صورياً ولا شرعية له، وتستخدمه الحكومة لتمرير ما تريده، في مرحلة وصفها بأنها الأكثر فساداً في تاريخ البلاد.

أما المحامي محمد الدلال فقد تحدث عن السيناريوهات المحتملة لحكم «الدستورية»، ومنها تحصين «الصوت الواحد»، وحل مجلس الأمة الحالي، مؤكداً أنه حتى هذا السيناريو لن يحل الأزمة السياسية الحالية.

واتهم السلطة التنفيذية بالعبث بحقوق الشعب، واصفاً قانون مكافحة الفساد بأنه أتى في وضع سيئ، مشيراً إلى أنه وفق القانون فإن وزير العدل هو من يختار من سيراقبه ويراقب الوزراء الآخرين.

وشدد على حرصه على استقلال القضاء، الذي دائماً ما ينتصر لإرادة الأمة.

وأكد المحامي أسامة الشاهين عضو «مجلس ٢٠١٢ المبطل»، أن حراك المعارضة بخير، وسيستمر، ولا خيار من دون إبطال «الصوت الواحد»، مضيفاً أن الحراك سبيل إقامة دولة الدستور في القلوب قبل الواقع، وأضاف: نحن متمسكون بالدستور، ونطالب بالتزامه، وقد يأتي جيل في المستقبل يطالب بدستور جديد.

وقد وضع منظمو الفعاليات لوحة ضخمة كُتبَ عليها «هذا عهدنا.. مبايعة الكويتيين لآل الصباح لم تكن يوماً موضع جدل ولا مجال نقص ولا ارتباطاً بموعد، بل بدأت محبة واتساقاً واستمرت تعاوناً واتفاقاً».■

وفد بوسني برئاسة المفتي العام يزور جمعية الإصلاح



استقبلت جمعية الإصلاح الاجتماعي وفداً بوسنياً رفيع المستوى برئاسة الشيخ «حسين كفاروفيتش»، رئيس العلماء، والمفتي العام للمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وكان في استقبال الوفد رئيس مجلس إدارة الجمعية حمود الرومي، وأمين سر الجمعية د. عبدالله العتيقي، ورئيس مجلس إدارة الرحمة العالمية د. جاسم مهلهل الياسين، وأمين عام الرحمة العالمية يحيى العقيلي، وعدد من أعضاء الجمعية.

بحث الوفد سبل تدعيم الأعمال الخيرية بالبوسنة والهرسك عن طريق الجمعيات الكويتية، وخاصة مكتب جمعية الإصلاح بالبوسنة والهرسك.

وكان الشيخ «كفاروفيتش» قد حضر للكويت على رأس وفد يتكون من مفتي السنجق «معمر زكورليتش»، ومفتي بانيالوكا «أدهم جامنيتش»، ومدير مديرية الأوقاف «سناييد زعيموفيتش»، ومدير مكتب العلاقات مع العالم الإسلامي بالمشيخة وسيم تادفي.. وذلك لتدعيم أواصر العلاقات مع المؤسسات الخيرية الكويتية، ونقل آخر الأخبار عن أحوال المسلمين بالبوسنة والهرسك.■

مجلس إدارة جديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي

أجريت يوم الثلاثاء ٧ مايو الجاري انتخابات مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز السادة:

حمود حمد الرومي رئيساً للجمعية، وحامد عبدالله الياقوت نائباً للرئيس، ووليد يوسف المير أميناً للصندوق، ود. عبدالله العتيقي أميناً للسر، وعبدالواحد أمان عبدالله، ويحيى سليمان العقيلي، ويوسف عبدالرحيم الفيلكاوي، ود. عيسى ناصر الظفيري، وسالم مساعد العبد الجادر، وياسر عجيل النشمي، وعبدالإله عبدالله المطوع أعضاء.■

رئيس جمعية الإصلاح العم حمود الرومي: نزاهة «الرحمة العالمية» جعلتها المؤسسة الأكثر شفافية في العالم العربي

هنأ رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي «الرحمة العالمية» على ما حققته على مستوى العمل المؤسسي والشفافية في إدارتها لأموال المتبرعين والمحسنين.

وقال في تصريح صحفي بمناسبة حصول «الرحمة العالمية» (الأمانة العامة للعمل الخيري سابقاً) بجمعية الإصلاح الاجتماعي على تقرير التدقيق عن عام ٢٠١٢م من مكتب العيبان والعصيمي وشركائهم «إرنست وينج»: بدون أي تحفّظ يُذكر، وتأكيدهم بأن البيانات المالية الواردة به تعبر بصورة عادلة من جميع النواحي المادية عن المركز المالي لـ«الرحمة العالمية» كما هي في ٢٠١٢/١٢/٣١م، وعن نتائج أعمالها وتدفقاتها للسنة المالية المنتهية بذلك التاريخ وفقاً للأساس المحاسبي المبين بالميزانية، إن العمل الخيري الكويتي هو قطاع مهم وحيوي يصب نشاطه في مسار دعم العلاقات والأواصر مع الشعوب الأخرى، في اتساق مع السياسة الحكيمة التي انتهجها حكام الكويت وأبناؤها جيلاً بعد جيل.

كما أشاد الرومي بما تقوم به «الرحمة العالمية» في تحقيق رسالتها تجاه التضامن مع الشعوب العربية والإسلامية بتنفيذ برامجها الخيرية والإنسانية على أسس من الشفافية والوضوح، جعلتها المؤسسة الأكثر شفافية في العالم العربي، ضمن قائمة مجلة «فوربس» للمؤسسات الخيرية الأكثر شفافية في العالم العربي ٢٠١٢م.

وفي ذات السياق، ثمّن رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح جهد ودور وزارة الشؤون الاجتماعية في مراقبتها، والإشراف على المؤسسات الخيرية، وأكد أهمية حرصها على حمايته من أي شبهة، مشدداً على دعمها للعمل الخيري، وحرصها على القائمين عليه، وأن وزارة الشؤون بمختلف قطاعاتها تحاول دائماً أن تدافع عن العمل الخيري وتحميه أمام الجهات الخارجية.

وأشار الرومي إلى أن «الشؤون» ترعى العمل الخيري، وتعمل على حمايته عبر وضع أسس واضحة للعمل، والحمد لله الجهات الخيرية الكويتية ملتزمة بتلك الأسس، وزاد الرومي: إن معظم مشاريع جمعية الإصلاح هي داخل الأراضي الكويتية، ولديها ٢١ لجنة زكاة بالإضافة إلى اللجان الاجتماعية وجميعها تعمل وفق الأطر القانونية، وتلتزم باللوائح والأنظمة المعمول بها، كما أننا في مشاريعنا المنفذة في الخارج نلتزم باللوائح والقوانين المعمول به سواء في الكويت أو في الدول التي ننفذ بها البرامج والمشروعات الخيرية، ويظهر ذلك جلياً في مشاركة السفراء وأعضاء البعثات الدبلوماسية الكويتية في افتتاح ورعاية المشاريع التي ننفذها.

وعبَّر الرومي عن استيائه ورفضه لما نشر على صدر صحيفة «الجريدة» الكويتية بتاريخ ٢٠١٣/٥/٥م، حول وجود مخالفات جسيمة بحق جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفق تقرير عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، نافياً أن تكون جمعية الإصلاح قد تلقت أي كتاب من وزارة الشؤون بشأن أي مخالفة.

جمعية الإصلاح الاجتماعي حريصة كل الحرص على سمعة الكويت.. وتحرص على أداء عمل شفاف وواضح وفق القوانين



مشدداً على أن الجمعية تلتزم التزاماً كاملاً بالإيصالات التي تتسلمها من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، كما تحرص الجمعية كذلك على ختم جميع الدفاتر الخاصة باستقطاعات البنوك، بناء على تعليمات وزارة الشؤون بذلك، وأن الجمعية اكتسبت خبرة خلال السنوات الماضية للتفاعل مع الأنظمة والقوانين للحفاظ على العمل الخيري وسمعة الكويت، ونحرص على أن يصل ما نقوم به من أعمال خيرية إلى المستفيدين منها دون أي شبهة، ونعمل بكل وضوح وشفافية، وأن يكون عملنا واضحاً، مؤكداً تأييد الجمعية الخطوات التي تقوم بها وزارة الشؤون؛ لأنها حريصة على براءة العمل الخيري الكويتي من أي اتهام، وأكد الرومي التزام الجمعية وحرصها على أن يكون كل مندوب معتمد لديها يقوم بجمع التبرعات حاصلاً على بطاقة موثقة من الجمعية، وأن خطوات الوزارة هي لحماية العمل الخيري وزيادة إيراداته وفق الأصول القانونية، وهذا لمصلحة العمل الخيري والقائمين عليه.

يذكر أن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتية، وعلى لسان الوزيرة ذكرى الرشيدي، نفت ورود أي تقارير تتهم الجهات الخيرية الكويتية بأي تمويل للإرهاب، مؤكدة أن العمل الخيري الكويتي شفاف، جاء ذلك في كلمة ألقتها في الحفل السنوي الذي تنظمه إدارة الحضانة العائلية بمناسبة «يوم اليتيم العربي».■

منظمات حقوقية دولية تطالب بمزيد من الضغط على الإمارات لمحاكمتها غير العادلة لـ ٩٤ معارضاً

مع تفاقم وضع قضية الاعتقالات السياسية للنشطاء في الإمارات العربية تزداد الضغوط على زعماء عدد من الدول الغربية من جانب منظمات حقوق الإنسان، حيث قالت «سارة ليا ويتسن»، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»: «أصبحت الإمارات العربية المتحدة دولة تحبس مواطنيها بسبب التعبير عن رأيهم، فيكونوا عرضة إلى التعذيب، وعلى رئيس الوزراء البريطاني إظهار بعض الصرامة وكسر حاجز الصمت حول سجل الإمارات العربية المتحدة فيما يتعلق بحقوق الإنسان الآخذ في التدهور بشكل متزايد».

محاكمات غير عادلة

وكان تحالف للمنظمات الحقوقية قد بعث في وقت سابق برسالة إلى «ديفيد كامرون» لدعوته إلى التطرق إلى مسألة تفاقم الانتهاكات الحقوقية عندما التقى بحاكم الإمارات الشيخ خليفة بن زايد في لندن، وفي هذه الرسالة عددت المنظمات الدولية المزاعم المتعلقة بقيام السلطات



الإماراتية بتعذيب محتجزين، ودعت الحكومة البريطانية إلى فتح تحقيق مستقل ومحايد في هذه التقارير.

حالات تعذيب

كما تطرقت الرسالة التي بُعثت إلى السيد «كامرون» إلى قضية ٩٤ شخصاً تتم محاكمتهم في الإمارات بتهمة «إنشاء أو تأسيس أو تنظيم أو إدارة منظمة تهدف إلى قلب نظام الحكم في الدولة»، وتم احتجاز عديد من الأشخاص بمعزل عن العالم الخارجي لأكثر من ستة أشهر قبل المحاكمة، ومنعوا من الاتصال بمحامين أغلب هذه الفترة.

وجاء في الرسالة أنه واستناداً إلى مصادر محلية في الإمارات العربية المتحدة، يبدو أن عديداً من المعتقلين تم احتجازهم في مراكز أمنية تابعة للدولة كانت منظمات حقوقية قد أصدرت تقارير ذات مصداقية عن حصول تعذيب بداخلها.

وينتمي معظم المحتجزين إلى «جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي» التي تدعو إلى مزيد من التمسك بالتعاليم الإسلامية، ولا تعلم المنظمات الحقوقية بضلوع أي من أعضاء الجمعية في الدعوة للعنف أو ممارسته، ومن بين المعتقلين المحاميان البارزان محمد الركن، ومحمد المنصوري (الحاصلان على شهادة الدكتوراه من جامعة وارويك وجامعة غلاسجو)، والقاضي محمد سعيد العبدولي، والأستاذ الجامعي الدكتور هادف العويس، وقضاة ومحامون آخرون، وأساتذة وقيادات طلابية.■

تفتيش جسدي «حتى في أماكن حساسة» لمعتقلي «جوانتانامو»

أعلن معتقلون في «جوانتانامو» أن جندياً أمريكياً أبلغهم بأنهم سيخضعون لعمليات تفتيش جسدية حتى في أماكن حساسة، كلما خرجوا من المعتقل للقاء المحامين الذين يدافعون عنهم، كما ذكر المحامي «ديفيد ريميس» الذي يتولى الدفاع عن ١٥ معتقلاً في «جوانتانامو» لدى عودته من السجن.

ورفضت السلطات العسكرية للسجن الرد على أسئلة بشأن هذه المعلومات.

وأضاف «ريميس» الذي ذهب إلى القاعدة الأمريكية في كوبا من ٢٩ أبريل إلى الثالث من مايو للقاء موكليه اليمنيين الذين ينفذون إضراباً عن الطعام، أن اثنين منهم هما عبدالملك وهاب، وسلمان ربيعي حدثاه عن هذه «السياسة الجديدة»؛ لكنها لم تطبق عليهما.

واعتبر المحامي الذي وصف هذا الإجراء بأنه «مثير للصدمة»، أنه يهدف إلى إخافة المعتقلين وثنيهم عن لقاء محاميهم وإضافة صعوبة جديدة على إضرابهم عن الطعام.

وكشف المحامي أن محامين آخرين دهشوا؛ لأن لقاءاتهم واتصالاتهم الهاتفية مع موكليهم ألغيت دون سبب وجيه.

وقال: «هذه وسيلة أخرى لكسر الإضراب عن الطعام.. إنه تكتيك لجعل حياتهم أكثر صعوبة ولوضعهم أمام خيارات صعبة». وكان متحدث باسم السجن قال: إن ١٠٠ من ١٦٠ رجلاً معتقلون في «جوانتانامو» في الوقت الراهن نفذوا إضراباً عن الطعام.■



كونفدرالية للدفاع عن قضايا اللاجئين الفلسطينيين

كشف مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) النقاب، عن بدء تشكيل كونفدرالية تضم معظم المنظمات الناشطة في قضايا اللاجئين الفلسطينيين والتمسك بحق العودة إلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.

وقال رئيس دائرة شؤون اللاجئين في الحركة الدكتور عصام عدوان: إن تشكيل الكونفدرالية يأتي على هامش مؤتمر دولي تنظمه دائرة شؤون اللاجئين بمدينة غزة تحت شعار «متحدون من أجل العودة».

وأضاف عدوان بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لنكبة فلسطين: إن المؤتمر سيستقبل أكثر من سبعين شخصية عربية ودولية مرموقة، وسيقسم إلى ثلاث جلسات مختلفة وضمن الجلسات سيتم بحث تشكيل اتحاد كونفدرالي لمنظمة حق العودة.■

هامش الأخبار

● طالب مجلس النواب الأردني، بالإجماع بمغادرة السفير الصهيوني في عمان أراضي الأردن، وذلك رداً على إجراءات الاحتلال الصهيوني بحق المسجد الأقصى، وقد صوت مجلس النواب بالإجماع على مطالبة الحكومة بهذا الخصوص، كما صوت بالإجماع على الطلب من الحكومة استدعاء السفير الأردني في تل أبيب.

● أكد الشيخ محمد حسين، مفتي القدس، أنه سيواصل النضال حتى يرحل الاحتلال الصهيوني عن القدس والأراضي الفلسطينية، وقال عقب الإفراج عنه من جانب قوات الاحتلال: إن المخابرات الصهيونية ذهبت إلى بيته، وطلبت التحقيق معه في أحد مقراتها، لافتاً إلى أن «إسرائيل» اتهمته بالتحريض على قتل إسرائيليين، وأشار إلى أنه رفض اتهامه بالتحريض على القتل قائلاً: «اعترضت كثيراً على اقتحام المسجد الأقصى، فضلاً عن الاعتداء على الشخصيات الدينية».

● طالب «فيسا ماتي ساراكالا»، عضو مجلس الشعب الفنلندي عن حزب الفنلنديين الحقيقيين المعادي للأجانب، بحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، وقال: إنه يجب الاقتداء بفرنسا في تطبيقها حظر النقاب، فيما تصدت وزيرة العدل «آنا مايا هنركسون» للاقتراح، موضحة أن حرية الملابس أمر يكفله الدستور، وذكر الاتحاد الإسلامي الفنلندي أن هناك عدداً قليلاً جداً من السيدات المسلمات يرتدين مثل هذه الثياب، وأنه لا داعي لمثل هذا الجدل.

● تظاهر حوالي ٢٥ ألف مسلم من أصول باكستانية في عدد من المدن البريطانية لمطالبة الحكومة بإصدار تشريع يمنع الإساءة للإسلام، وأكد المتحدثون أن «حرية التعبير قيمة ثمينة، ولكنها ليست مبرراً لإهانة الإسلام، وأفضل طريقة للتقدم للأمام هي تناول الإسلام بطريقة بنَّاءة مع المسلمين».■

البرلمان الأوروبي: إيران و«المالكي» متورطان في مجزرة الحويجة


المالكي

وجه البرلمان الأوروبي اتهامات لرئيس الحكومة العراقية «نوري المالكي» وإيران بالتورط في مجزرة الحويجة التي راح ضحيتها المئات من أبناء أهل السُّنَّة في العراق.

وقال رئيس هيئة العلاقات مع العراق في البرلمان الأوروبي «أسترون إستيفن سون»: «إن استخدام المروحيات والعتاد الحي ضد متظاهرين سلميين أسفر عن مقتل العشرات وجرح المئات بسبب كثافة النيران التي أطلقتها القوات المهاجمة على أناس عُزل».

وأضاف: إنه ومن خلال الصور تبين حجم الواقع المؤلم الذي خلفته تلك المجزرة، مبيناً أن ما يقرب من ٢٧٠ جريحاً يعانون الألم جراء إصاباتهم، لافتاً إلى أن هذه المجزرة حدثت بعد عدة أيام من لقاء وزير الاستخبارات الإيراني مع «نوري المالكي»؛ حيث قال الوزير الإيراني: إنه أوجز للمالكي كيفية التعامل مع متظاهرين مضى على تظاهراتهم ١٦ أسبوعاً.

وأشار رئيس هيئة العلاقات في الاتحاد الأوروبي إلى أن موضوع المجزرة لا يمكن أن يكون محض صدفة من غير تخطيط من الحكومة، لاسيما بعد هذا الإيجاز من الطرف الإيراني.■

وثائق «ويكيليكس»: مقتل ١٠٠ ألف عراقي في فترة الغزو

كشف مؤسس موقع «ويكيليكس» «جوليان أسانج»، أن قرابة ١٠٠ ألف عراقي لقوا مصرعهم «دون سبب وجيه» طوال فترة الغزو الأمريكي للعراق، خاصة في عهد الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» في الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩م.

وأشار إلى أن «ويكيليكس»، لديه الآلاف من الوثائق التي تؤكد تلك الأرقام، مضيفاً أن ٨٠٪ من القتلى من المدنيين.

وأكد «أسانج» في حوار صحفي أن المحاكمة المنتظرة للجندي الأمريكي «برادلي مانينج» المتهم بتسريب الوثائق لموقعه الشهير، ستكون استعراضية، ساخراً مما وصفه «بنماذج كلامية جاهزة» ستوجه لـ«برادلي»، كالتعاون مع «القاعدة»، ومساعدة العدو.

وانتقد «أسانج» دور المنظمات الدولية، والتي لم تتبنَّ قضية الجندي الأمريكي، باعتباره سجيناً سياسياً، داعياً كل المتعاطفين مع «برادلي» و«ويكيليكس»، بالضغط على المجتمع الدولي للإفراج عنه.■

«البنتاجون»: ٢٦ ألف اعتداء جنسي عام ٢٠١٢م

كشف تقرير جديد لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) عن انتشار وبائي لما وصفته بالجرائم الجنسية في صفوف الجيش الأمريكي؛ حيث قدر عدد الحالات بنحو ٢٦ ألف حالة خلال العام ٢٠١٢م فقط، بمعدل ٧٠ جريمة يوميّاً.

جاء ذلك في الوقت الذي دفعت فيه تداعيات الفضيحة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ووزير الدفاع «تشاك هاجل» إلى التوعد بـ«عدم التسامح بتاتاً» مع كل من يرتكب تلك الجريمة داخل صفوف الجيش.

وأشار تقرير البنتاجون إلى أن عدد الجرائم الجنسية التي تتضمن أفراداً من القوات المسلحة قفزت بنسبة ٣٧٪ العام الماضي، حيث وقعت ٢٦ ألف جريمة جنسية تتراوح من الاغتصاب إلى الملامسة غير اللائقة، ارتفاعاً من ١٩ ألف حالة خلال العام ٢٠١٠م. وأوضح التقرير أن ما يصل إلى ٧٠ اعتداءً جنسيّاً يحدث في اليوم الواحد بالجيش، كما أن العديد من الاعتداءات الجنسية قد لا يتم الإبلاغ عنها.

وجاء التقرير بعد يوم واحد من إقالة الضابط المسؤول عن مكتب مكافحة الاعتداء الجنسي بسلاح الجو لاتهامه بالتحرش الجنسي بموظفة مدنية!■

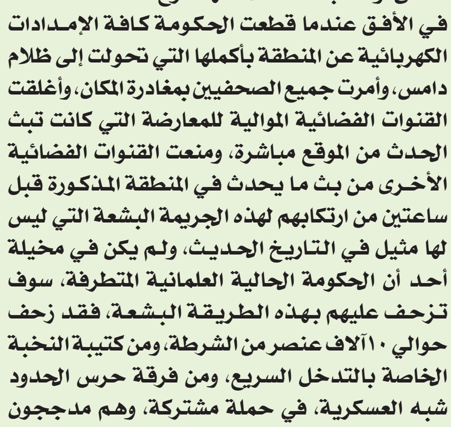


المجتمع الإسلامي

بنجلاديش: مقتل أكثر من ٢٥٠٠ من الثوار رمياً بالرصاص



انحط النظام البنجالي الحالي إلى درك لم يصله طاغية في ارتكاب أبشع الجرائم بحق شعب مسالم يزعم الانتماء إليه، ففي الساعة الثانية والنصف ليلاً من يوم الأحد الماضي ارتكبت الحكومة العلمانية المتطرفة في بنجلاديش جريمة بشعة غير مسبوقة في التاريخ بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وقد بدأت علاماتها تلوح في الأفق عندما قطعت الحكومة كافة الإمدادات الكهربائية عن المنطقة بأكملها التي تحولت إلى ظلام دامس، وأمرت جميع الصحفيين بمغادرة المكان، وأغلقت القنوات الفضائية الموالية للمعارضة التي كانت تبث الحدث من الموقع مباشرة، ومنعت القنوات الفضائية الأخرى من بث ما يحدث في المنطقة المذكورة قبل ساعتين من ارتكابهم لهذه الجريمة البشعة التي ليس لها مثيل في التاريخ الحديث، ولم يكن في مخيلة أحد أن الحكومة الحالية العلمانية المتطرفة، سوف تزحف عليهم بهذه الطريقة البشعة، فقد زحف حوالي ١٠ آلاف عنصر من الشرطة، ومن كتيبة النخبة الخاصة بالتدخل السريع، ومن فرقة حرس الحدود شبه العسكرية، في حملة مشتركة، وهم مدججون



بالأسلحة الرشاشة والبنادق والذخائر الحية على المعتصمين المسالمين الذين كان يقدر عددهم بـ٥٠٠ ألف معتصم كانوا متواجدين في ساحة موتيزيل التجارية بالعاصمة دكا، والذين توافدوا من مختلف مناطق وقرى وهجر الدولة إلى العاصمة للمطالبة بتوقيع أقصى العقوبات بحق المسيئين إلى نبينا محمد ﷺ، وعلى المتطاولين على الذات الإلهية، وقد كان البعض منهم قد ناموا بعد يوم طويل عانوا فيه الكثير من المتاعب والمصاعب، أفادت بعض التقارير غير المؤكدة بأن القوات الحكومية قتلت ما لا يقل عن ٢٥٠٠ من المعتصمين الثوار الذين كانوا متواجدين في تلك المنطقة رمياً بالرصاص، عندما حاولوا الفرار من المنطقة، وإذا أثبتت التقارير التي ترد إلى مسامعنا صحتها، فإن هذا يعني أن الحكومة كانت مصرة على ارتكاب هذه المجزرة الوحشية البربرية، فتصريحات الوزراء وخاصة وزير الداخلية السيد محيي الدين خان عالمغير، الذي قال عصر يوم الأحد: إن الأمور سوف تهدأ قبل بزوغ فجر يوم الإثنين، وهذا التصريح كافٍ لإثبات التقارير التي وردت حتى الآن.■

المصدر: موقع «صوت بنجلاديش»

مسلمو الهند يجددون الدعم لمسلمي كشمير

أكد الدكتور ظفر الإسلام خان - أحد العلماء المسلمين ورئيس تحرير صحيفة «ميلي الهندية»، أن مسلمي الهند يؤيدون ويدعمون إخوانهم في كشمير، ويساندونهم في الحصول على حقوقهم المشروعة، منتقداً دور الحكومة المركزية والإعلام الهندي في اعتقال وإعدام النشطاء الإسلاميين بكشمير.

ورفض ظفر الإسلام خان الزعم بأن مسلمي الهند غافلون عن قضايا إخوانهم في كشمير، مشيراً إلى أنهم «دائماً يعربون عن اعتراضهم، ويتخذون المواقف تجاه ممارسات الحكومة والجيش مع المسلمين وقتما تقع الحوادث البشعة من الاعتقال والتعذيب وقمع النساء والأطفال.■

الجوية التركية تفرض المزيد من «مظاهر الحشمة»



في إجراء جديد لشركة الخطوط الجوية التركية «توركش إيرلاينز»، الناقل الجوي الرسمي لتركيا، لفرض المزيد من المظاهر الإسلامية على خطوطها، حظرت الشركة استخدام أحمر الشفاه على المضيفات العاملات عليها، في إجراء لقي اعتراضات من المعارضة العلمانية.

وانتقدت الأحزاب المعارضة الإجراء الجديد، الذي سبقته إجراءات أخرى تدفع البلاد- على حد قولها - إلى الأسلمة؛ مما يتعارض مع علمانية الدولة، واتهمت رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بالعمل على «إعادة المظاهر الإسلامية في صمت منذ توليه المنصب».

وصرحت الخطوط الجوية أن إجراءاتها السابقة؛ مثل فرض الطربوش العثماني، وارتداء زي طويل، ومنع الكحوليات على خطوطها، وأخيراً حظر أحمر الشفاه المتوهج والاكتفاء بالألوان الهادئة إنما هو منهج للعودة إلى التراث العثماني لإظهار الاعتزاز بالجذور.

جدير بالذكر أن هناك تنامياً حقيقياً للحس الإسلامي في المجتمع.■

..وتركيا تتجه لتشديد قيود بيع الخمر وتناوله

أعدت الحكومة التركية مشروع قانون لحظر الإعلان عن «الخمور» التي وصفها بـ«المشروبات الكحولية»، وسط توقعات بحدوث ضجة كبيرة من قبل القوى العلمانية.

ويمنع مشروع القانون الشركات المنتجة للخمور من رعاية الأنشطة العامة، ويفرض قيوداً على أماكن بيع وتناول الخمور، ويفرض على المنتجين الأتراك وضع تحذيرات صحية على الأغلفة.

ويحظر مشروع القانون الذي يتوقع إقراره قبل بدء العطلة البرلمانية في يوليو القادم المظاهر الخارجية لأماكن تقديم الخمور التي تبين للجمهور العام خارجها، أن مثل هذه المشروبات تقدم في الداخل.

وقال «يحيى عكمان»، النائب البرلماني عن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم: «هدفنا حماية المجتمع وخصوصاً الأطفال والشبان من اكتساب هذه العادات في سن مبكرة».

ومن جانبها، قالت الحكومة التركية: إنها لا تحاول التدخل في حياة الناس الشخصية، وإنما تعمل على تقريب تركيا من المعايير الأوروبية من خلال الحد من مبيعات الخمور، وحماية الجيل الأصغر سناً، وهي تتفاوض مع الاتحاد الأوروبي للانضمام إليه.■



سريلانكا: اعتقال الناشط «آساد صالح» لدفاعه عن الأقلية المسلمة


آساد صالح

كولومبو: خاص «المجتمع»

وسط الهجمات الشرسة ضد المسلمين من قبل الحركات البوذية المتطرفة، لا سيما حركة «بودو بالا سينا»، والتي تعني جيش القوة البوذية، لم يتمكن أحد من الوزراء أو النواب المسلمين من الوقوف بجرأة والتصدي لهم باستثناء نائب محافظ العاصمة كولومبو الأسبق آساد صالح، والذي ظهر وبكل جرأة في الإذاعة المرئية والمسموعة، وتصدى لهم، وتمكن من تسليط الضوء على أكاذيب المتطرفين وأخذ القضية السريلانكية إلى العالم الخارجي حتى وصلت القضية إلى أمين عام الأمم المتحدة، رغم التهديدات الكثيرة له من قبل حركة «بودو بالا سينا».

فقصة اعتقاله قصة قد لا نسمعها في أي مكان في العالم، حيث زعمت الحكومة أنه قد اعتقل بسبب وجود شكاوى ضده بنشر الفرقة في المجتمع، ولم يتل عليه حقوقه، ولم يسمع اتهاماته أثناء اعتقاله، ثم بعد ذلك بدأت التساؤلات تتزايد حول القضية حيث جاءت التصريحات من المسؤولين في الحكومة حول أسباب اعتقاله، فأحدهم صرح بأنه تم اعتقاله لانتقاده للرئيس والحكومة، وآخر صرح بأنه اعتقل لسبب نشر الفرقة والعنصرية في المجتمع، وآخر يقول: إن السبب هو دعوته لحمل السلاح والجهاد.. وغيرها من الأكاذيب، والجدير بالذكر أن اعتقاله قد تم تحت قانون «مكافحة الإرهاب»، وهو القانون الذي يسمح بحجز المعتقل لأي مدة أو مدد تريدها الحكومة.

لكن الجدير بالذكر أن الحكومة قد جاءت بدليل جديد قبل أيام بنشره للفرقة ودعوته للجهاد، حيث أشارت إلى مقابلة له مع إحدى المجلات الصادرة في جنوب الهند في شهر أبريل ٢٠١٣م، ونشرت المجلة بأنه صرح بأن المسلمين سوف يحملون السلاح مثل التاميل بسبب ما تفعله الحكومة الحالية، في حين لم يأخذ بالتصحيح الذي نشر في العدد الذي تلاه لنفس المجلة حول هذا التصريح.■

«هادي» يوجّه بالتحفظ على ممتلكات «صالح» وأقاربه

كشف قيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام عن احتدام الصراع بين الرئيس «عبد ربه منصور هادي» والرئيس السابق «علي صالح»، حول رئاسة حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه «صالح»، ويطالب «هادي» بأن يكون هو رئيس الحزب. وقال القيادي: إن «هادي» هدد الرئيس السابق بفتح الملفات القضائية ضده ما لم يترك رئاسة المؤتمر بعد أن عين أقاربه في مناصب دبلوماسية في الخارج لإخراجهم من البلاد في عملية وُصفت بأنها «نفي دبلوماسي». وذكر أن الدكتور عبدالكريم الأرياني المستشار السياسي للرئيس «هادي» ونائب «صالح» في رئاسة حزب المؤتمر، اقترح تشكيل لجنة من وزير الخارجية أبوبكر القربي، ومساعد أمين عام المؤتمر للشؤون السياسية سلطان البركاني، ووزير الاتصالات أحمد عبيد بن دغر، لإنهاء الخلاف بين «صالح» و«هادي» حول رئاسة المؤتمر.■

ماليزيا: مؤتمر عالمي للغة العربية والأدب العربي

نظم قسم اللغة العربية والأدب العربي بكلية العلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية بماليزيا النسخة الرابعة للمؤتمر العالمي للغة العربية والأدب العربي، خلال مايو الجاري، بمشاركة أكثر من ١٨٠ مثقفاً ماليزيّاً وأجنبيّاً متخصصاً في اللغة والأدب من دول عربية وإسلامية.

كما شاركت جامعات سيدي بلعباس بالجزائر، وحلوان بالقاهرة، والزاوية بليبيا، والعلوم والتكنولوجيا بالسودان، وبغداد بالعراق، وأم القرى والملك سعود من السعودية، وجامعة فيرجينيا الأمريكية، وغيرها.■

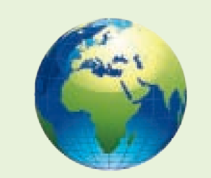
هامش الأخبار

● قام ملك السويد، وزوجته بزيارة للجامع الكبير في العاصمة السويدية ستوكهولم، بعد أيام قليلة من سماح السلطات بالأذان عبر مكبرات الصوت في أحد المساجد.. جاءت الزيارة ضمن جولة قام بها الملك لعدة مراكز لمختلف الثقافات والأديان بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على توليه العرش، وذكرت وسائل إعلام محلية، أن زيارة المسجد؛ جاءت نظراً لأنه مركزي وأكبر جامع في العاصمة، ويمثل خليطاً من الهندسة المعمارية العثمانية التركية والسويدية.

● قال وليد فارس مستشار الكونجرس الأمريكي لما يُعرف بشؤون ومشكلات العالم العربي الدينية: إن الوعي الإنساني الذي يربط بين الإسلام والتطرف في طريقه إلى التغيير، وهذا ما تثبته الأبحاث التي صدرت مؤخراً بهذا الصدد، مضيفاً بأن هناك في نفس الوقت صناعة تصدير ظاهرة الخوف من الإسلام، أو ما هو معروف عالميّاً بالإسلاموفوبيا، وأن جماعات بعينها تستفيد من هذا التخوف وتنميه حتى يظل المسلمون في حالة توجس كجزء من لعبة السياسة.

● أطلق مجهولون الرصاص على سيارة د.محمد بسير حسنوف، عضو هيئة التدريس بجامعة موسكو الإسلامية، والذي يشغل أيضاً منصب إمام مسجد دار الأرقم، في موسكو، ووفقاً لما قالته الجامعة، فقد حدثت الواقعة أثناء قيام الشرطة بعملية اعتقال جماعي لمن في مسجد دار الأرقم، وأبلغ حسنوف وهو خريج جامعة الأزهر، وحاصل على الدكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعات روسيا، عن هذه الواقعة للجهات المختصة.

● نقلت صحيفة إندونيسية عن عضو بـ«هيئة العلماء» أن الهيئة ترفض إجراء مسابقة اختيار ملكة جمال في بلادهم، ومن المزمع إجراء تلك المسابقة في ٢٨ سبتمبر القادم في بوجور التي تبعد عن العاصمة جاكرتا بنحو ٥٠ كيلومتراً، وقالت الهيئة: إنها «ترى أن هذه المسابقات مضرة بالنساء، وبالمعايير والقيم في بلدنا، وستقدم الهيئة نصيحة للرئيس بإيقاف مثل هذه المسابقات».■



المجتمع الإسلامي

كبار علماء موريتانيا يدعون لنبذ العنف ونشر ثقافة التآخي

نواكشوط: محمد ولد شينا

دعا العديد من كبار العلماء بموريتانيا، إلى هبَّة وطنية لنبذ العنف ونشر ثقافة التآخي بين جميع مكونات الشعب الموريتاني، والعمل من أجل الحد من الأخطار التي تواجه وحدة البلاد.



الشيخ الحسن ولد الددو

وقال العلامة الشيخ محمد الحسن ولد الددو: إن التنوع الحاصل بموريتانيا يعد نعمة، معتبراً أن التنوع والاختلاف هو من آية الله سبحانه وتعالى في الخلق ودلائل قدرته جل وعلا، ومن آثار قدرته، وهو مؤقت وخاص بالحياة الدنيا، ففي الآخرة لا يوجد غير السعداء والأشقياء، وحتى في القيامة الصغرى القبر لا يميز بين الغني والفقير ولا بين العالم والجاهل.

وقال الشيخ الددو، في افتتاح أسبوع الأخوة بموريتانيا أمام العشرات من كبار الأئمة والعلماء: إن اللغة العربية عامل وحدة بين المسلمين، فقد اختارها الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، وجعلها ناظماً لهذه الأمة، كما جعل الصلاة تنظيماً لكل شؤون الحياة، وهي كذلك أحد مظاهر وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم، حيث هناك إمام يقتدى به، وصفوف تجب تسويتها وهي جامعة لكل المصلين؛ لتكون بذلك رمز وحدة واستواء على طريق الحق والانتظام وعدم الاختلاف.

ودعا رئيس جمعية «يداً بيد»، بدو ولد السالك، إلى استلهام النصوص القرآنية من أجل توطيد الأخوة بموريتانيا ونبذ التفرقة على أساس العرق أو اللون أو الجهة، وإعادة اللحمة لمكونات الشعب الواحد.

وتحدث العلامة الشيخ بال محمد البشير عن معاني الأخوة في حياة الصحابة الكرام، مستشهداً بقصة بلال الحبشي مع أبي ذر رضي الله عنهما.■

«وول ستريت جورنال»: دور متزايد لـ«حزب الله» في سورية

أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، أن انضمام مقاتلي «حزب الله» الشيعي اللبناني للقوات الأمنية السورية في حصار بلدة تخضع لسيطرة الثوار أسفر عن تعميق دور الحزب المدعوم من إيران وسورية.

وأكد مسؤولون أمريكيون، انتشار وحدات تابعة لمقاتلي «حزب الله» في مناطق مختلفة بسورية.

إلى ذلك، اتهم وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو الرئيس السوري «بشار الأسد»، بأنه انتقل إلى «الخطة باء» في محاربة مقاتلي المعارضة، وهي «التطهير العرقي» في بعض المناطق في سورية.

وصرح وزير الخارجية بأنه شرح الأمر لوزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» بأن مجزرة بانياس مرحلة جديدة في الهجمات التي يشنها النظام.■

الصحافة الصهيونية تصف القرضاوي بـ«شيخ الجهاد» يزور قطاع غزة

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

وصفت الصحافة العبرية في الكيان الصهيوني زيارة د. يوسف القرضاوي إلى قطاع غزة أخيراً بالخطيرة والنوعية، وأن القرضاوي يمثل «شيخ الجهاد» في مواجهة الكيان الصهيوني.

وقال المستشرق اليهودي «شاؤول برتل» في «معاريف» في مقال بعنوان «زيارة شيخ الجهاد»: فتاوى القرضاوي أضفت شرعية دينية على شن جهاد لا هوادة فيه ضد «إسرائيل».. وأضاف: إن أخطر إسهام للقرضاوي تمثل في أن فتاواه حولت الجهاد ضد «إسرائيل» إلى محل اقتداء ونموذج في العالم العربي والإسلامي، ويرى «برتل» أن زيارة القرضاوي عمقت البعد الديني للصراع وأضفت عليه طابعاً عالمياً.



ونشرت الصحف الصهيونية معارضة السلطة في رام الله لزيارة د. القرضاوي لغزة، وما قامت به من توجيه رسالة إلى الإنتربول الدولي لملاحقة القرضاوي بعد منحه جواز سفر من حكومة إسماعيل هنية كونه جوازاً مزوراً، حسب ادعاء السلطة، ولا يحق لحكومة غزة منح جوازات السفر ولو كان جوازاً دبلوماسياً لضيف كبير مثل القرضاوي!■

اقرأ: ص ١٩

أمريكا تطمئن الإيرانيين: مناوراتنا في الخليج لا تستهدفكم

أعلن الأدميرال «جون ميلر»، قائد الأسطول الخامس الأمريكي، أن المناورات التي بدأها أسطوله بمنطقة الخليج بمشاركة ما يزيد على ٤٠ بلداً لا تستهدف إيران.

وفي تقرير صحفي نشر الأحد الماضي في العاصمة البحرينية المنامة التي يتركز بها الأسطول الأمريكي، ذكر «ميلر» أن المناورات تحمل طابعاً دفاعياً ولا تستهدف إيران على الإطلاق.

وأضاف قائد الأسطول الأمريكي أن المناورات تتعلق بأمن الممرات البحرية، ولا تشكل استفزازاً لأي بلد، مشيراً إلى تأمين الممرات يتيح حرية مرور وتحركات السفن، ما يعد أساساً للاقتصاد العالمي، لافتاً إلى أن المناورات سوف يستخدم فيها أحدث التكنولوجيات على صعيد الأمن البحري.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



قمح مصر.. وكهنة المعبد!

.. وجرَّد كهنة المعبد حملة غير مسبوقة لجمع محصول القمح من المزارعين وتخزينه بمعرفتهم؛ حتى لا تنجح خطة نبي الله يوسف عليه السلام في ادخار القمح؛ انتظاراً لسنوات الجدب والقحط، والتي تحدَّث عنها القرآن الكريم في سورة «يوسف»: ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ﴾(يوسف)، وجمع الكهنة ما أمكن جمعه من المزارعين بأضعاف سعر السوق وخزنوه في مخازنهم، بينما كان قرار يوسف توزيع بطاقات أو صكوك على كل من يبيع الدولة محصوله من القمح؛ ليسترد منه ما يشاء عندما تُقْبِل السنوات العجاف.. سنوات الجفاف.

وعندما حدث القحط، وهجمت سنوات الجفاف.. ذهب الكهنة ليُخرجوا مخزونهم فوجدوه قد افترسه السوس والعفن! فأسقط في أيديهم، وفجع المزارعون الذين باعوا لهم محاصيلهم، فقد كان الاتفاق على البيع بثمن أعلى من السعر الذي عرضه يوسف عليه السلام على أن يستردوا من مخازن الكهنة ما يحتاجون عند القحط، لكن ذلك كله بات هباءً منثوراً، بينما مَنْ سلَّم يوسف قمْحه قدَّم ما معه من مستند وقت القحط فبات في مأمن، وحصل على ما يحتاج من القمح.

على الجانب الآخر، أصيب الكهنة بالصدمة، وهُزموا شرَّ هزيمة في آخر معاركهم ضمن حربهم الطويلة على يوسف الصديق.. وتخطت مصر السنوات العجاف التي تنبأ بها يوسف، وعاشت أزهى عصورها، وتبدد كيد الكهنة، وزال صولجانهم، وتهدمت معابد كذبهم، واستقرت نهايتهم في مزبلة التاريخ.. هكذا تروي القصة المستوحاة من القرآن، والتي تحولت إلى مسلسل رائع شاهده ويشاهده الملايين.

لقد طافت بي تلك المشاهد وأنا أتابع حرائق حقول محصول القمح المتتالية في مصر، وافتعال الأزمات في توريده، وسط أخبار عن ترتيبات وتهديدات من كهنة هذا الزمان لإفشال موسم حصاد هذا العام الذي وصل الإنتاج فيه إلى معدل غير مسبوق، وبما يمكن أن يقفز بمصر إلى الاقتراب من الاكتفاء الذاتي.

لقد أسفرت حملة كهنة هذا الزمان -حتى كتابة هذه السطور- عن حرق ما يقرب من ٢١٥ فداناً يصل إجمالي إنتاجها حوالي ٥٥٩٠ إردباً، باعتبار أن متوسط إنتاج الفدان يصل إلى ٢٦ إردبا.

ووفقاً لتسلسل الأحداث، فقد بدأت العمليات المجهولة لإحراق محصول القمح في ٢٠١٣/٤/٢٦م؛ حيث أتت النيران على فدان و٨ قراريط بمحافظة سوهاج.. وفي نهاية الشهر، التهم حريق ١٢ قيراطاً بالمنوفية، وذلك بعد يوم واحد من احتراق ٧ أفدنة أخرى، ليس هذا فحسب، بل التهمت الحرائق في اليوم نفسه ٥ أفدنة من القمح بقرية «صناديد» بطنطا بمحافظة الغربية، وفي ١ مايو أنقذت العناية الإلهية ١٠ أفدنة من الإتلاف بعدما نشب حريق في أجران القمح بقرية «الصعيدي» بالفيوم، وفي اليوم التالي (٢ مايو) قام مجهولون بإحراق فدان في «أبو صوير» بمحافظة الإسماعيلية، وتسببت الحرائق في إتلاف إنتاج ٢٦ فداناً من بينها مزرعة بالمنيا، وإتلاف إنتاج ١١ فداناً، إضافة إلى ١٠ أفدنة تمت السيطرة على النيران قبل تلف القمح، وفي «مشروع الصالحية الزراعي» بمحافظة الشرقية التهمت النيران ١٥٣ فداناً، ومازال المتهم بالحادث حتى الآن هي أبراج الضغط العالي!

تلك عيِّنة من الحرائق، ومازالت النيران تُضرم في حقول جديدة خلال كتابة هذه السطور، وأعتقد أن تلك الجريمة لن تتوقف حتى تأتي على أكبر مساحة من القمح؛ لإفشال مصر من الاقتراب من الاكتفاء الذاتي من هذا الغذاء الحيوي.

والذين يخططون لتلك الجريمة وينفذونها لا يسعون فقط لإفشال الرئيس وإسقاط الحكومة، وإنما يسعون للبقاء على مصر وشعبها رهينة للغرب وسطوته في أهم طعامها، فرغيف الخبز هو سيد الطعام في مصر؛ ولذلك فهو يساوي في أهميته أسلحة الجيوش، وقد ظل احتياج مصر له سيفاً مصلتاً على رقاب الشعب يسوقه إلى التبعية الذليلة لسياسات الغرب بواسطة حكومات فاسدة وفاشلة، ولذا فإن تحول مصر من أكبر مستورد للقمح في العالم إلى الاكتفاء الذاتي يكسر هذا السيف، ويرفع سطوة التبعية عن كاهل شعبها.. هي إذن معركة تحرير جديدة للإرادة والقرار، وذلك ما يفجِّر غضب الغرب من جانب، ويحرِّك أحقاد كبار المستوردين الذين امتلأت كروشهم بمليارات السمسرة، وامتلأت كروشهم بمليارات القمح المغشوش الذي ملأ أجساد المصريين بأمراض فتَّاكة، وإن شاء الله تعالى ستتحول هذه المليارات ناراً في كروشهم يوم القيامة.

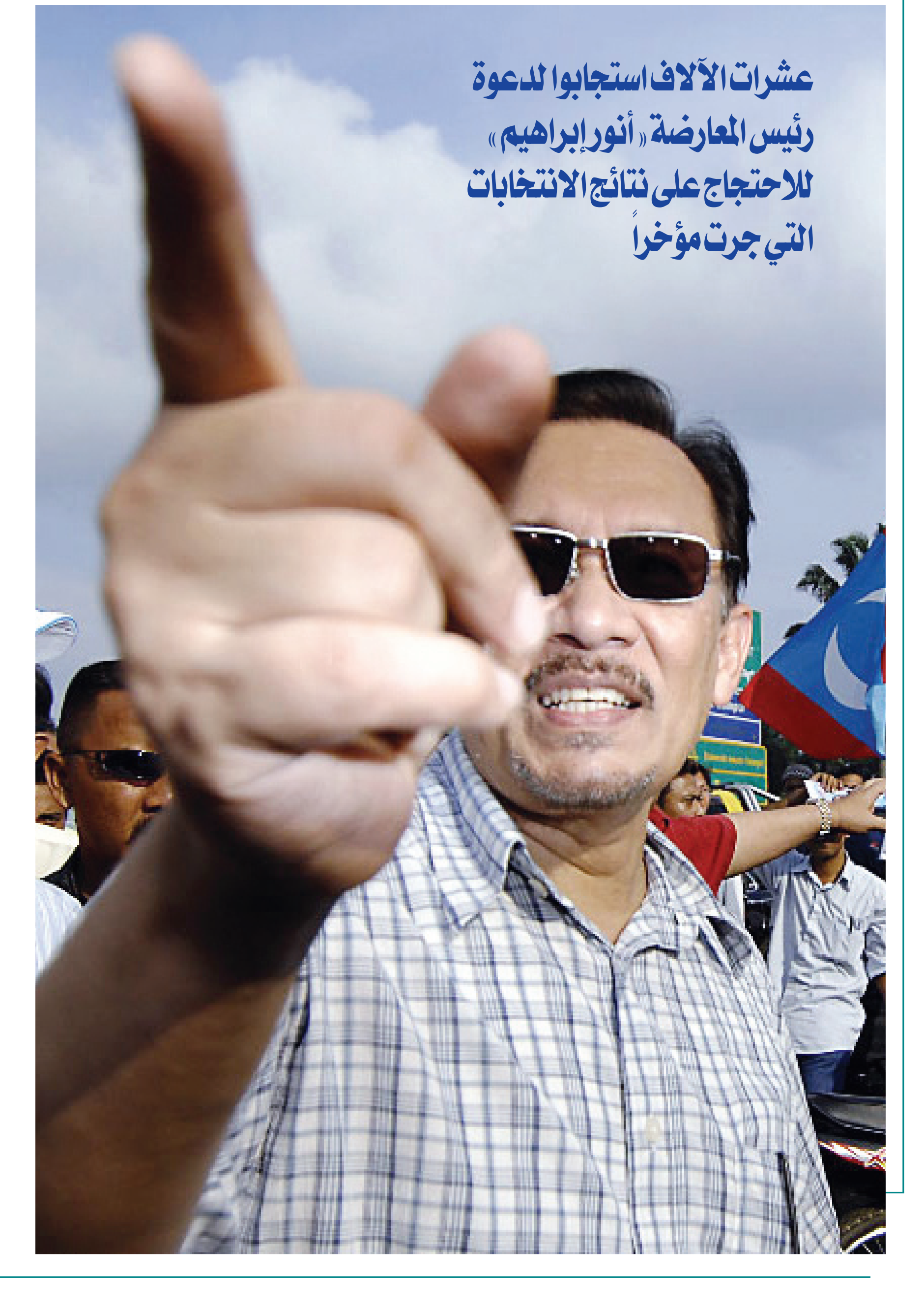
ولقد تابعنا خلال العقود الماضية ضغوط الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي على مصر؛ حتى لا تفكر في الاقتراب من تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح، وقد كشف الراحل يوسف إدريس في مقال له بـ«الأهرام» في تسعينيات القرن الماضي عن خطاب رسمي من صندوق النقد الدولي للنظام المصري آنذاك؛ يحذر من زراعة مساحات إضافية من القمح وإلا ستتوقف المساعدات، وخضع النظام للتهديد، وتحولت تلك المساحات لزراعة الفراولة والكنتالوب!

إن القمح يعدُّ أمْناً قومياً بالنسبة لمصر، والاكتفاء الذاتي منه لا يقل أهمية عن حماية الأرض والحدود من أي عدوان؛ ولذلك فأنا أستغرب لماذا لم تضع الحكومة المصرية، وهي تحقق إنجازها الكبير بالاقتراب من الاكتفاء الذاتي، لماذا لم تضع خطة تأمين مُحْكَمة لمزارع القمح وعمليات توريده وتخزينه بمشاركة الجيش والشرطة واللجان الشعبية؟ فكهنة العصر لن يتوقف مكرهم، ولن تتوقف محاولتهم لتدمير ما يستطيعون من ذلك المحصول، وأسأل الله تعالى أن يحبط مكرهم؛ ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) ﴾(الأنفال).■

«المجتمع» تنفرد بنشر خريطة الانتخابات العامة في ماليزيا ونتائجها..

المعارضة تؤكد وجود حالات تزوير والحكومة تنفي


كوالالمبور: د. نور الله كورت (*)


عشرات الآلاف استجابوا للدعوة رئيس المعارضة «أنور إبراهيم» للاحتجاج على نتائج الانتخابات التي جرت مؤخراً

جرت الانتخابات العامة في ماليزيا يوم ٥/٥/٢٠١٣م، التي وصفت بأنها أهم انتخابات عامة في تاريخ البلد منذ الاستقلال عن الاحتلال البريطاني عام ١٩٥٧م، حيث لم تكن المنافسة بين الحزب الحاكم وبين المعارضة، ساخنة في أي انتخابات سابقة في يوم من الأيام بقدر سخونتها هذه المرة.

فقد أظهر استطلاع مستقل للرأي قبيل الانتخابات أن شعبية تحالف المعارضة يضاهي شعبية الائتلاف الحاكم بزعامة رئيس الوزراء «محمد نجيب بن تون عبدالرزاق» الذي يتولى السلطة منذ عام ٢٠٠٩م، وتوقع الاستطلاع الذي أجراه مركز «ميرديكا» (الحرية) حصول «ائتلاف الجبهة الوطنية» بزعامة محمد نجيب على ٨٥ مقعداً في البرلمان، مقابل ٨٩ مقعداً قد يفوز بها التحالف المنافس المؤلف من ثلاثة من أحزاب المعارضة برئاسة نائب رئيس الوزراء السابق أنور إبراهيم.

مشاركة واسعة

وقال سفيان إبراهيم، مدير مركز «ميرديكا»: إن المنافسة متكافئة الكفتين تقريباً، حيث يحظى كلا الجانبين بدعم قوي اتضح في طوابير طويلة من الناخبين انتظمت بالفعل قبل فتح صناديق الاقتراع، فأدلى نحو ٤ ملايين شخص بأصواتهم في الساعات الأولى من فتح صناديق الاقتراع؛ وهو ما يمثل

نحو ٣٥٪ من إجمالي عدد الناخبين الذين لهم حق التصويت الذي يقدر بـ١٣,٣ مليون شخص، بحسب لجنة الانتخابات، وسجل التصويت رقماً قياسياً في تاريخ ماليزيا، حيث وصل إلى أكثر من ٨٠٪، وفاز الحزب الحاكم بـ١٣٣ معقداً، كما فازت المعارضة بـ٨٩ مقعداً، وبهذا فقد خسر الحزب الحاكم ٧ مقاعد لصالح المعارضة، التي حصل عليها في الانتخابات الماضية عام ٢٠٠٨م، وتمكن الحزب الحاكم بالاحتفاظ بالولايات التي كان يحكمها من قبل، إضافة إلى تمكنه من السيطرة من جديد بفارق ضئيل على ولاية «قدح» التي كانت تحت حكم المعارضة منذ عام ٢٠٠٨م.. أما المعارضة فحافظت على حكمها في الولايات الثلاث المتبقية؛ وهي «فولا فينين»، و«كلنتان»، و«وسلاجور».

خسارة المعارضة في «قدح»

ترجع خسارة المعارضة في ولاية «قدح» إلى سببين رئيسين، هما:

١- الاختلافات الداخلية بين كبير الوزراء وبين بعض أعضاء حكومته لأكثر من سنتين، التي وصلت إلى مرحلة المطالبة بوجوب استقالة كبير الوزراء من منصبه من ناحية، ومن ناحية أخرى فشل الحكومة على التغلب عليها؛ مما أدى بدورها إلى فشل الحكومة في كثير من المشاريع التي تعود بالفائدة على الشعب؛ مما ترك أثراً سلبياً لدى المجتمع، وبالتالي فقدان الثقة بالمعارضة.

٢- كان لـ«د. مهاتير محمد»، رئيس وزراء ماليزيا الأسبق، وهو قدحي الأصل، دور بارز في سير الانتخابات هذه المرة، فكان يعمل لصالح الحزب الحاكم ليل نهار وكأنه هو المرشح لمنصب رئيس الوزراء، فـ«مهاتير محمد» ما زال يتمتع بثقل سياسي واجتماعي واضح، ومازال قادراً على قلب الأمور لصالح هذا أو ذاك، فالكل يعلم أن «مهاتير محمد» يقف وراء فشل الحزب الحاكم في ولاية «قدح» في الانتخابات الماضية عام ٢٠٠٨م؛ بسبب إعلان خروجه من الحزب، وقيامه بالدعايات ضد الحزب آنذاك، وعودته إلى الحزب من جديد بعد استقالة «عبدالله أحمد بدوي»، رئيس وزراء ماليزيا سابقاً، ونشاطاته الواضحة لصالح الحزب هي التي ساعدت إلى حد كبير في جمع شمل الحزب الحاكم وسيطرته على ولاية «قدح» من جديد.

الحزب الحاكم تمكَّن من الاحتفاظ بالولايات التي كان يحكمها من قبل إضافة لولاية «قدح» التي كانت تحت حكم المعارضة منذ عام ٢٠٠٨م

الهيكل التنظيمي للحزب الحاكم

الحزب الحاكم الذي يحكم البلد منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا يتكون من الأحزاب الآتية، وأهمها الأحزاب الثلاثة الأولى:

١- حزب (UMNO) للملايو، ويعني: «المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة».

٢- حزب (MCA) للصينيين، ويعني: «الجمعية الصينية الماليزية».

٣- حزب (MIC) للهنود، ويعني: «المؤتمر الهندي الماليزي».

٤- حزب عام (PBB)، ويعني: «حزب أبناء الوطن المتحد».

٥- حزب خاص بولاية ساراواك (SUPP)، ويعني: «حزب ساراواك الشعبية المتحدة».

٦- حزب غالبية أعضائه صينيون (GERAKAN)، ويعني: «حزب الحركة الشعبية الماليزية».

٧- حزب (PPP)، ويعني: «الحزب التقدمي الشعبي».

٨- حزب (LDP)، ويعني: «الحزب الديمقراطي الليبرالي».

٩- حزب متمركز في ولاية «صباح» (PBRS)، ويعني: «حزب صباح المتحدة الشعبية».

١٠- حزب (UPKO)، ويعني: «منظمة القادانزيين المتحدة».

١١- حزب (PBS)، ويعني: «حزب بيرساتو الصباح».

١٢- حزب (SPDP)، ويعني: «الحزب الديمقراطي التقدمي ساراواك».

١٨ مراقباً دولياً و١٢٠٠ مراقب محلي ينتمون لمنظمات غير حكومية شاركوا في رصد العملية الانتخابية

«تسونامي» الصين قلَبَ كثيراً من حسابات الحكومة رأساً على عقب

١٣- حزب (PRS)، ويعني: «الحزب الشعبي ساراواك».

الهيكل التنظيمي للأحزاب المعارضة

تتكون الأحزاب المعارضة من الآتي:

١- «الحزب الإسلامي الماليزي» (PAS)، وهو حزب خاص بالمسلمين.

٢- حزب «عدالة الشعب» (PKR)، وهو حزب مكون من المسلمين وغير المسلمين.

٣- حزب «العمل الديمقراطي» (DAP)، وهو حزب معظم أعضائه من الصينيين، وقليل من الهنود والمسلمين.

شعارات الأحزاب

شعار الحزب الحاكم: رفع الحزب الحاكم شعار الاستقرار في معركته الانتخابية ضد المعارضة، وحاول بكل قوة توعية الشعب بأن تغيير الحكومة الحالية يعني عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، كما حاول التركيز على المميزات التي تتمتع بها الحكومة، منها الأموال التي وزعتها على الجموع، إضافة إلى كثافة تمثيل المناطق الريفية في البرلمان التي تتركز فيها شعبية الحزب الحاكم؛ وبالتالي بذلت جهوداً جبارة لإقناع الشعب بوجوب التصويت لصالح الاستقرار الذي يتمتع به البلد منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا؛ بفضل وجود الحكومة الحالية.

شعار الأحزاب المعارضة: أما الأحزاب المعارضة فاختاروا شعار التغيير، وقالوا: كفى لحكومة حكمت البلاد منذ الاستقلال، فالعالم كله يتغير، وهناك حكومات تسقط، وحكومات تتغير، فنجحت في ميل قلوب الصينيين لصالحها، ولكنها لم توفق في الحصول على العدد الكافي لتشكيل الحكومة المركزية، فالمعارضة (خاصة حزب أنور إبراهيم) تعاني من مشكلات كبيرة، بعضها داخلية وأخرى خارجية، فلا تتمتع المعارضة بالحد الكافي لإبلاغ صوتها إلى الناخبين بسهولة، فليس هناك قنوات فضائية في ماليزيا، وليست هناك إذاعات خاصة



بالمعارضة على مستوى البلد، وليس هناك جرائد يومية أو مجلات أسبوعية بالقدر الكافي تحت يد المعارضة، إضافة إلى فشلها في تنفيذ كثير من المشاريع التي تفيد الشعب مباشرة بسبب قلة الموارد، ولا الاختلافات الداخلية تخفي نفسها أبداً، فبين حين وآخر تظهر خلافات جديدة بين الأحزاب الثلاثة المعارضة يفترض تركها جانباً إلى ما بعد النجاح والتمكن من تشكيل الحكومة؛ مما يفقد ثقة الشعب في مدى قدرة المعارضة على الحفاظ على استقرار البلد، ووضعه بين الدول المتقدمة بحلول عام ٢٠٢٠م، صحيح في الوقت الذي يرتبط فيه اسم الحزب الحاكم بتحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار للبلاد، فإنه يرتبط أيضاً بكثير من مزاعم الفساد تخيلت المعارضة أنها كافية في إقناع الناخبين لاختيار حكومة بديلة.

اتهامات بالتزوير

قال أنور إبراهيم، رئيس المعارضة، لـ«وكالة الأنباء الفرنسية»، قبيل الانتخابات: «إذ لم يكن هناك تزوير فإننا سنفوز»، واتهم الحكومة بتأجير طائرات وباصات لنقل الأجانب الذين ليس لهم حق التصويت إلى مراكز الاقتراع، إلا أن رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبدالرزاق نفى اتهامات المعارضة بتأجير طائرات لنقل عشرات الآلاف من الناخبين إلى مراكز اقتراع بدوائر بعيدة، وأوضح الحزب الحاكم أن مؤيدين تحملوا تكلفة الطائرات، مشيراً إلى أنه أمر مألوف لمساعدة المواطنين على الذهاب إلى دوائرهم الانتخابية للتصويت.. هذا، ويراقب الانتخابات نحو ١٨ مراقباً دولياً من إندونيسيا وتايلاند وكمبوديا وبورما ودول آسيوية أخرى، بالإضافة إلى نحو ١٢٠٠ مراقب محلي ينتمون لمنظمات غير حكومية.

«توسونامي» صيني

توجه هذه المرة ولأول مرة في تاريخ ماليزيا الصينيون بقوة إلى التصويت لصالح المعارضة، خاصة «الحزب الصيني المعارض» (DAP)، حيث قلب كثيراً من حسابات الحكومة رأساً على عقب، مما أدى برئيس الوزراء إلى وصف ذلك بـ«التسونامي الصيني»، ووصف مهاتير محمد أداء رئيس الوزراء بأنه «أسوأ ما يمكن في تاريخ ماليزيا»، ولعل السبب في توجه الصينيين هذه المرة يرجع إلى أمرين:

١- الشعور العام لدى الصينيين بعدم تناولهم حقوقهم بشكل مناسب، مع العلم أن اقتصاد البلد يسيطر عليه الصينيون إلى حد كبير، ولكن لابد ألا ننسى أيضاً أن فضل تقدم البلد يرجع إليهم أيضاً بشكل أو بآخر.

٢- أن المعارضة وعدتهم بوعود كثيرة؛ مما خُيِّل لهم أن الطريق للوصول إلى التعامل العادل في البلد يمر عبر المعارضة، وهناك أسباب أخرى لذلك.

المعارضة تحتج

دعا رئيس المعارضة السيد أنور إبراهيم إلى التجمع للاحتجاج على نتائج هذه الانتخابات، وفشلت المعارضة في تشكيل الحكومة المركزية، واستجابة لدعوة أنور إبراهيم، فقد تجمع عشرات الآلاف من مؤيدي المعارضة الماليزية في ملعب قرب العاصمة الماليزية كوالالمبور لإعلان رفضهم للانتخابات، وأعادت الائتلاف الحاكم إلى السلطة لدورة جديدة، كما تجمع الآلاف في ولاية «فينين»، ومن جانب آخر تجمع العشرات في سنغافورة، البلد المجاور، لنفس الهدف، ومازالت التجمعات مستمرة، ويتوقع أن تعم التجمعات جميع الولايات الماليزية، كما يقول أنور إبراهيم ويدعو إليه، كما وعد بشن «حملة شرسة» ضد ما وصفه بسرقة الانتخابات وتزوير إرادة الناخبين.■

خريطة ماليزيا

تقع الدولة الماليزية في جنوب شرقي آسيا، بين ٢ درجة و٧ درجات شمال خط الاستواء، وتتكون من ١٣ ولاية، بالإضافة إلى ثلاثة أقاليم اتحادية، بمساحة تبلغ ٣٢٩,٨٤٥ كم٢، وعاصمتها «كوالالمبور».

يبلغ تعداد سكان ماليزيا أكثر من ٢٨ مليون نسمة، وينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر «الصين الجنوبي»، يحد ماليزيا كلاً من: تايلاند من الشمال، وسنغافورة من الجنوب، بينهما تقع ولايتا صباح وساراواك على الحدود مع إندونيسيا، كما تشترك ساراواك أيضاً في الحدود مع سلطنة بروناي دار السلام.

تقع ماليزيا كما قلنا بالقرب من خط الاستواء، ومناخها مداري، رأس الهرم الماليزي هو «يانج دي بيرتوان أجونج»، وهو ملك منتخب لمدة خمس سنوات، بينما يرأس الحكومة رئيس الوزراء المنتخب عبر الانتخابات العامة.

اللغة الرسمية هي اللغة الماليزية، أما اللغة الإنجليزية والصينية والهندية رغم عدم كونها لغات رسمية، فإنها تستعمل على نطاق واسع جداً في ماليزيا، ورغم أن الدين الرسمي هو الإسلام، فإن الديانات الأخرى تمارس بحرية كاملة.

لم يكن لماليزيا كدولة موحدة وجود حتى عام ١٩٦٣م، حيث بسط المستعمر البريطاني نفوذه في مستعمرات في تلك المناطق بما فيها ماليزيا أواخر القرن الثامن عشر، وكان النصف الغربي من ماليزيا الحديثة يتكون من عدة ممالك مستقلة، عرفت باسم «مالايا البريطانية» حتى حلها عام ١٩٤٦م، وعندما تم إعادة تنظيمها ضمن «اتحاد الملايو» لاقت معارضة واسعة اضطرت إلى إعادة تنظيمها مرة أخرى ضمن «اتحاد مالايا الفيدرالي» عام ١٩٤٨م، ثم حصلت على الاستقلال في وقت لاحق في ٣١ أغسطس ١٩٥٧م، مُدمجة كلاً من سنغافورة، وساراواك، وبورني الشمالية البريطانية، واتحاد مالايا، إلا أن سنغافورة انفصلت عن ماليزيا في ٩ أغسطس ١٩٦٥م.■

القرضاوي في غزة.. ترحيب شعبي كبير وسلطة رام الله تهاجمه!

وصل الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، إلى قطاع غزة مساء الأربعاء (٥/٨) عبر معبر رفح جنوبي القطاع على الحدود المصرية، على رأس وفد كبير من علماء المسلمين من أكثر من ١٤ دولة، حيث حظي باستقبال رسمي وشعبي كبير، ترأسه رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية وعدد من الوزراء والنواب والعلماء.



غزة: محمد ربيع

هذه الزيارة للشيخ القرضاوي (٨٦ عاماً) كانت الأولى منذ عام ١٩٥٨م، والتي اعتبرها الكثيرون أنها بمثابة اختراق جديد في جدار الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة.

وعن سبب الزيارة قال القرضاوي فور وصوله إلى غزة: «جئنا نجدد العهد مع أبناء هذا البلد كله؛ أبناء فلسطين جميعاً؛ من أجل تحرير فلسطين، فكلنا نعمل من أجل تحرير كل فلسطين»، مضيفاً: «كل طموحنا أن نموت في سبيل الله، وأن تحيا فلسطين، نحن مع هذا الشعب الكريم الذي ضحى في كل ما خاض وانتصر».

شيخ الثورة العربية

هنية وصف الشيخ القرضاوي بأنه «شيخ الثورة العربية والإسلامية والربيع العربي»، وقال: لقد رأيناه وهو يطوف عواصم الثورة.. لذلك، اليوم فلسطين تستقبل شيخ الثورة وشيخ التحول الإستراتيجي في هذه الأمة، كما اعتبر أن استقبال القرضاوي على أرض غزة خطوة في طريق استقباله في القدس وهي محررة.

فيما أكد د. محمود الزهار، القيادي البارز في حركة «حماس»، أنّ زيارة رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين د. يوسف القرضاوي برفقة ٥٠ عالماً، كانت ناجحة بكل المقاييس، والدليل أن كل سكان غزة ذهبوا للترحيب به، وسماع خطبة الجمعة التي ألقاها.

جولة القرضاوي

وقد شملت الزيارة أهالي الشهداء والأسرى والجرحى، ومن ضمنها زيارة منزل الشيخ الشهيد أحمد ياسين، والقائد الشهيد أحمد الجعبري، كما زار بعض المناطق المُدمَّرة في قطاع غزة، وأقامت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) مهرجاناً جماهيرياً ضخماً؛ احتفاءً بقدومه، كما زار «الجامعة الإسلامية» أكبر صرح علمي على مستوى فلسطين، واختتم جولته بخطبة الجمعة في «المسجد العمري الكبير» وسط قطاع غزة.

وقد منحت الجامعة الإسلامية بغزة درجة الدكتوراه الفخرية للشيخ القرضاوي، وقد سلَّم كل من النائب جمال ناجي الخضري، رئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية، ود. كمالين كامل شعث، رئيس الجامعة الإسلامية، شهادة الدكتوراه الفخرية، وقلداه وسام الجامعة الإسلامية.

كما ومنح رئيس الوزراء إسماعيل هنية الشيخ القرضاوي، الجنسية الفلسطينية وجواز سفر فلسطينياً؛ تقديراً رمزياً لمواقفه الداعمة للشعب الفلسطيني ومقاومته.

سلطة رام الله بقيادة «محمود عباس»، رئيس السلطة الفلسطينية، ومعها فصائل «منظمة التحرير» التي بعضها يتبنى الفكر الشيوعي، شنت هجوماً لاذعاً وغير مسبوق على الشيخ العلامة القرضاوي، واتهمته بتعزيز الانقسام بسبب زيارته لقطاع غزة في ظل حُكم حركة «حماس».

علامة فارقة

وفي تصريح خاص لـ«المجتمع»، قال النائب التشريعي م. عبدالرحمن زيدان من مدينة طولكرم: هذه الزيارة تاريخية بامتياز، وتأتي دعماً للمقاومة، وهي تقدير لأهالي قطاع غزة الذين خاضوا في الآونة الأخيرة حربين من أشرس الحروب مع الاحتلال، وبعد تنفيذ صفقة «وفاء الأحرار»، التي انتصرت فيها المقاومة.

وأهل الضفة الغربية ينظرون إلى هذه الزيارة لقطاع غزة كهدية من الأمة الإسلامية للشهداء والجرحى والأسرى والمشردين، فعلماء الأمة وفي مقدمتهم العلامة د. يوسف القرضاوي جاؤوا لغزة هاشم في زمن الزيف، وهي تبشر بخير قادم، فخطبة القرضاوي في ميدان التحرير علامة فارقة في تاريخ مصر بعد عقود من الاستبداد، وزيارته لقطاع غزة علامة فارقة في تاريخ الشعب الفلسطيني، وسيكون بعدها خير ومبشرات.■

الاحتلال يخطط للسماح لليهود بالصلاة في الأقصى

القدس المحتلة: مراد عقل

تصاعدت وتيرة استهداف المسجد الأقصى المبارك من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، وفي خطوة وصفت بتغيير الوضع القائم في المسجد، وتنذر باشتعال المنطقة، أعلن ما يسمى بمدير «وزارة الأديان» الصهيوني، خلال جلسة برلمانية في «الكنيست»، أن الوزارة ستسعى إلى «تعديل قانون» السماح لليهود بأداء طقوسهم في المسجد الأقصى، موضحاً أن لجنة برلمانية كُلفت بدراسة الموضوع، لتمكين اليهود من الصلاة في المواقع المقترحة للصلاة في الأقصى.

واعتبرت «وزارة الأديان» الصهيونية هذه المساعي الرسمية ضرورية؛ لتمكين المصلين اليهود من أداء طقوسهم بحرية، وأن منعهم يعتبر خرقاً لـ«حرية العبادة»، وأن الوزارة تسعى لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، وعبَّر «موشيه فيغلين»، وهو عضو متطرف من «حزب الليكود» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، عن استغرابه من عدم التقسيم قائلاً: كيف نقبل بحقيقة أنه ليس من حق اليهود الصلاة في المكان الأكثر قدسية بالنسبة لهم؟».

كما اعتبرت رئيسة اللجنة البرلمانية «ميري ريغيف» أن منع اليهود من الصلاة على ما قالت: إنه جبل الهيكل، المسجد الأقصى المبارك هو تمييز لا يمكن احتماله وخرق لحرية العبادة.



وحـذّرت جهـات فلسطينية من تقسيم المسجد الأقصى المبارك زماناً ومكاناً، كما هي الحال مع المسجد الإبراهيمي في الخليل.

فيما شن النـواب إبراهيـم صرصور، ومسعود غنايم، وطلب أبو عرار، إضافة إلى الشيخ كامل ريان، رئيس جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف، هجوماً عنيفاً على كل الجهات اليهودية المتطرفة التي تطالب بصلاة اليهود في الأقصى، وأشاروا في بيان أرسل إلى «المجتمع» إلى أن الدولة الصهيونية قوة تمارس الاحتلال على دولة فلسطين التي اعترف بها العالم مؤخراً بما في ذلك مدينة القدس والمسجد الأقصى، وعليه فلا يمكن الاعتراف بحق قوات الاحتلال بأي نوع من السيادة على القدس والمسجد، والذي يعني وقف كل سياساتها وممارساتها الاستعمارية والاستيطانية والتهويدية لمدينة القدس وغيرها من الوطن الفلسطيني.

وأضافوا أن الديانة اليهودية ترفض دخول اليهود إلى منطقة المسجد الأقصى، ولا يطالب بذلك إلا جهات متطرفة سياسية تعلن صراحة عن خططها لهدم الأقصى وإقامة الهيكل بدلاً منه، وأن الترتيبات داخل المسجد قد تم اعتمادها بعد الاحتلال مباشرة، والتي وضعت في أيدي الوقف الإسلامي/ الأردن الولاية على المسجد والخدمات الدينية، بينما ظلت السلطة الأمنية بين «إسرائيل» (الأبواب)، وخلص النواب صرصور، وغنايم، وأبو عرار، والشيخ ريان إلى أنه لا حق لليهود في المسجد الأقصى ولا في القدس كلها.

وبحسب إحصاء «مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات»، فقد اقتحم المسجد الأقصى منذ بداية عام ٢٠١٣م نحو ألفي مستوطن، ٦٠٠ عنصر مخابرات، ٥٠٠ جندي بلباسهم العسكري، ٨٠ ألف سائح أجنبي، بالإضافة إلى تواجد قوات الاحتلال بشكل ثابت عند بوابات الأقصى وداخل ساحاته بشكل يومي.

شعارات عنصرية

وفي تجاوز لكل القيم والأخلاق وفي عدوان على سيد المرسلين محمد ﷺ، ردد شبان يهود أكثر من مرة خلال مسيرتهم التهويدية التي تزامنت مع الذكرى الـ٤٦ لاحتلال شطري القدس، هتافات نابية بحق النبي الأكرم محمد ﷺ، منها «محمد مات»، «محمد ليس بنبي»، «محمد مخرب»، كما ردد آخرون شعارات عنصرية بحق المسجد الأقصى المبارك والعرب، منها «جبل البيت بأيدينا»، «فلتهدم القرى العربية» وغيرها من الهتافات العنصرية والاستفزازية.

هذا بالإضافة إلى قيام الكثير منهم بالبصق على عدد من المارة المقدسيين، وتعمد الكثير منهم بالبصق على عدد من الشبان المقدسيين، وهم مقيدو الأيدي بعد أن اعتقلتهم قوات الاحتلال.

وأفادت «مؤسسة الأقصى» أن أكثر من ٥٠ ألف صهيوني أغلبهم من شبيبة المدارس الدينية اليهودية شاركوا في مسيرة الرقص بالأعلام التي انطلقت من غربي مدينة القدس المحتلة، واخترقت البلدة القديمة بالقدس عبر باب «العامود»، وانتهت بمهرجان غنائي حاشد عند حائط البراق.■

مشروع «كيري» للسلام الاقتصادي..

استثمار وتنمية وتجاهل الحقوق الفلسطينية الأساسية

بيروت: رأفت مرة (*)

سلام اقتصادي.. هذا ما يلخِّص جولات وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» المكوكية إلى منطقة الشرق الأوسط منذ شهرين إلى الآن، فـ«كيري» رافق رئيس الولايات المتحدة «باراك أوباما» إلى المنطقة، وظل فيها، ثم قام بجولات أخرى، والتقى قادة السلطة الفلسطينية ورئيس الحكومة الصهيونية، وطلب من «محمود عباس» إبقاء الأطروحات سرّية، لكن لا شيء يُخبَّأ في منطقة الشرق الأوسط.

وحتى يخرج «كيري» من نفق الإحراج، ولا يكرر تجربة «أوباما» في ولايته الأولى، حيث طلب وقف الاستيطان، فإن «كيري» أخذ بعين الاعتبار واقع السلطة الفلسطينية وحاجة الحكومة الصهيونية، حيث وصل الطرفان إلى مرحلة بحاجة فيها إلى رافعة تنشيط عملية التسوية.. لكن «محمود عباس» يريد مكاسب حقيقية يقنع بها نفسه والفلسطينيين؛ بأن هناك أملاً في اختراق ما، و«نتنياهو» يريد إنجازاً سياسياً يقدمه لمجتمعه وللعالم، لكنه غير قادر على تجاوز العقبات ومناخات الائتلاف الحكومي.

اختراق اقتصادي

«كيري» يسعى لاختراق بين أطراف القضية، ولأن القضايا السياسية التي يجري التفاوض حولها معقدة، ولا أمل في إيجاد حل لها، وكل الأطراف عاجزة عن الخوض فيها مثل الاستيطان، وحدود ١٩٦٧م، ومصير القدس، وإعلان الدولة الفلسطينية، وإصرار «نتنياهو» على الاعتراف الفلسطيني بدولة يهودية، فإن الاختراق لا يمكن أن يحصل إلا

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة».



من المحور الاقتصادي.. أموال ومساعدات اقتصادية للسلطة ومشاريع استثمارية، وخطط للتنمية، وإغراءات، ومشاريع تجارية كبرى تنفذها شركات أمريكية عملاقة توفر فرص عمل للفلسطينيين وتدعم الاقتصاد الفلسطيني المتداعي.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها محاولة خداع الفلسطينيين، فمع توقيع «اتفاق أوسلو»، وُعد الفلسطينيون بموانئ ومطارات وتحويل غزة إلى سنغافورة، وأقرّ المجتمع مساعدات مالية، وأرسل البنك الدولي موفديه، لكن كل ذلك لم يوصل لسلام، وقامت سلطات الاحتلال بتدمير المطار والميناء والمؤسسات الحكومية الفلسطينية والمشارع الاقتصادية التي أنشئت في الضفة وغزة بتمويل دولي، أمام سمع الأوروبيين وبصرهم.

ولم تأتِ نظرية وزير الخارجية الأمريكي للحل الاقتصادي من فراغ، فهذا التصور معمول به منذ فترة، وهو أساس نظرية سلام فياض، رئيس حكومة رام الله المستقيل، الذي عمل منذ ٦ سنوات تحت عنوان تأسيس بنية الدولة الفلسطينية تحت الاحتلال، وأفصح فياض عن رؤيته كاملة في صيف عام ٢٠١٠م، حيث أظهر أن مشكلة الفلسطينيين ليست بسبب الاحتلال، بل بسبب الظروف الاقتصادية، وازدهرت نظرية سلام فياض بسبب تراجع عملية التسوية السياسية وقدرته على تجميع أكثر من ٧ مليارات دولار خلال ٣ سنوات.

ملاحظات على المشروع

لكن هناك تحفظات أو ملاحظات كثيرة على هذا المشروع:

١- يحاول المشروع أن يفصل بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي، وأن يركز على مشاريع استثمارية وتنموية، وأن يؤجل القضايا السياسية المعقدة إلى وقت لاحق، وهذا أمر غاية في الصعوبة، إذ كيف يمكن لأي جهات تفاوضية أن تستطيع الجلوس إلى طاولة مفاوضات دون أن تتناول المسائل السياسية الصعبة، مثل الاستيطان والحدود.

٢- إن الطرفَيْن الأساسيَّيْن المعنيين باستئناف التفاوض غير متشجعَيْن على استئناف المفاوضات.

٣- الصعوبة الثالثة هي أن إدارة «أوباما» مثل كل الإدارات الأمريكية السابقة، تتبنى الرؤية الصهيونية للتسوية.

وفي النهاية، إن طبيعة محتوى مشروع وزير الخارجية الأمريكي القائم على السلام الاقتصادي، هو مشروع جاء في غير وقته، وبمضمون سطحي لا يلامس قضايا الشعب الفلسطيني وحقوقه الجوهرية.■

المظاهرات السُّنية في الأنبار وخياراتها الأربعة

بغداد: محمد واني

مازال الحراك الشعبي السُّني في شمال وغرب العراق مستمراً، ويتصاعد يوماً بعد آخر ضد حكومة «نوري المالكي»، على الرغم من عمليات القمع الواسعة التي يمارسها الجيش العراقي بحقهم، وآخرها المجزرة التي ارتكبتها قوات «سوات» التابعة لرئيس الوزراء في مدينة «الحويجة» شمالي محافظة كركوك، التي ذهب ضحيتها - بحسب بعض المصادر - أكثر من ٢٠٠ قتيل.

«واشنطن بوست»: الوضع الحالي يعني عودة العراق إلى ما كان عليه من «الحرب الأهلية» في عام ٢٠٠٦م

إياد علاوي: عدد الأبرياء ممن قُتلوا من «أئتلاف العراقية» منذ الانتخابات ١٨ مرشحاً

يُذكر أن محافظات بغداد والأنبار وصلاح الدين وديالى وكركوك ونينوى تشهد منذ ٢٥ ديسمبر الماضي تظاهرات احتجاج واعتصامات؛ تطالب بإطلاق سراح المعتقلات والمعتقلين الأبرياء، ومقاضاة «منتهكي أعراض» السجينات، فضلاً عن تغيير مسار الحكومة، وإلغاء «المادة ٤ إرهاب» وقانون المساءلة والعدالة والمخبر السري، وإصدار عفو عام، وإلغاء الإقصاء والتهميش لمكونات عراقية، وإلغاء القوانين التي تستبعد أعضاء حزب «البعث»، ومعظمهم من السُّنة، وتوفير فرص العمل، وتعديل رواتب المتقاعدين.. وإزاء الرفض المستمر لهذه المطالب، وضع المتظاهرون الحكومة أمام أربعة خيارات؛ إما استبدال رئيس الوزراء «المالكي» بشخص آخر، تتوافق عليه الأطراف السياسية، أو تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات، لا إقليم، والخيار الثالث هو أن تطبق نظام الألوية والأقاليم، وأما الخيار الرابع هو المواجهة والحرب.

حفظ عزتنا

ومن جانبه، أكد النائب عن «القائمة العراقية» أحمدالمساري أن المعتصمين يتجهون لخيار استبدال «المالكي» أكثر من أي خيار آخر، كما وصرح رافع العيساوي، الوزير المستقيل، لراديو «المربد»، أن «الخيارات الأربعة جاءت عقب الدعوة التي وجهها الشيخ عبدالملك السعدي إلى المتظاهرين بالرجوع إلى المفاوضات مع الحكومة الاتحادية، وعدم حرق المطالب.. فيما تجدِّد محافظات عراقية غربية وشمالية احتجاجاتها الجمعة (٥/١٠) تحت شعار «جمعة حفظ عزتنا»، فقد أكدوا سلميتها، ومنع المسلحين من الاندساس بين المتظاهرين، وأشارت اللجان التنسيقية للاحتجاجات أن هذا الشعار اختير للتأكيد على أن الخيارات المطروحة لحماية المحتجين مما أسمتها «مجازر الحكومة التي أصبحت تقتل شعبها بدم بارد»، وأكدت عدم وجود أي نية لفض الاعتصامات، مشددة على أنها لن تنتهي ما دامت الحقوق والمطالب مسلوبة.

هجمات على المساجد

وتزامناً مع تصعيد الاحتجاجات السُّنية على سياسة الحكومة الطائفية، وخيارات المعتصمين المطروحة، تعرضت مساجد سُنية ومقاه في العاصمة بغداد لهجمات إرهابية واسعة، وقد حمَّلت «القائمةُ العراقية» القائدَ العام للقوات المسلحة «نوري المالكي» المسؤولية الكاملة في حماية أرواح المواطنين من هذه المليشيا غير النظامية، والمجهزة بأسلحة متقدمة، وأسلحة كاتمة للصوت، وقالت في بيان لها: إن «القائمة تستغرب من التصريحات التي تطلقها عناصر من المليشيات غير النظامية المتحالفة مع أجزاء حاكمة من «ائتلاف دولة القانون»، وقيامها بتهديدات مستهجنة تتوعد المتظاهرين



اتصالات لتشكيل وفد يضم ١٢ عضواً من قادة الاعتصامات للبدء في مفاوضات مع الحكومة

المسالمين».. وتابعت «العراقية»: «من بين هذه العناصر ما يسمى بـ«عصائب أهل الحق»، و«جيش المختار»، و«كتائب حزب الله»، وغيرها من العصابات التي أدت دوراً كبيراً في تدمير البلد وتفكيك نسيجه الاجتماعي»، مبيناً أنها مدعومة من أجهزة مخابرات دول الجوار.. وكان زعيم «حركة أهل الحق» (عصائب أهل الحق) قيس الخزعلي قد وصف ما وصلت إليه المظاهرات بأنه تخبط عشوائي، مهدداً السياسيين وأصحاب الأجندات الخارجية والإقليمية والدول التي تدعمهم بالقول: كفاكم محاولات للعزف على الوتر الطائفي المقيت، وكفى دعوات لتقسيم العراق.

ومن جانبه، أبدى النائب المستقيل حيدر الملا استغرابه من صمت رئيس الحكومة «نوري المالكي»، ووزير الدفاع وكالةً سعدون الدليمي، تجاه تهديدات زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي بتصفية نواب وسياسيين، وهددهم بالقول: لن يكون لكم وجود في العراق، وسنفتخر إذا قدمنا دماءنا لمواجهة المليشيات.

حماية المساجد

ومن جانبه، حمَّل المرجع السُّني الشيخ عبدالملك السعدي، قائد المعتصمين في محافظة الأنبار، الحكومة العراقية استهداف المساجد ودور العبادة والمصلين فيها؛ نتيجة عجزها عن توفير الأمن، وكذلك أدان ائتلاف «المتحدون» بزعامة رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي الحكومة العراقية بالتغاضي عن حوادث الاغتيالات واستهداف دور العبادة ومصليها، والتي تنفذها مليشيات معروفة، وإعدام خمسة من المصلين، يذكر أن مسلحين مجهولين اقتحموا جامع «الإحسان» في منطقة «المنصور» ببغداد ليل الثلاثاء (٥/٧)، واغتالوا خمسة مصلين، وأصابوا ١٣ آخرين بجروح.. وعلى الصعيد نفسه، فقد طالب النائب عن «القائمة العراقية» وليد المحمدي بتشكيل قوة في ديوان الوقف السُّني يرخَّص لها حمل السلاح لحماية المساجد وأرواح المصلين، وقال: إن استهداف المساجد بدأ يتصاعد بشكل خطير، وتقف وراءه أجندات إقليمية تريد جر البلد إلى حرب طائفية سيخسر الجميع في حال وقوعها، بينما دعا أئمة وخطباء المساجد المصلين إلى أخذ الحيطة والحذر، فهنالك من ينصب العداء ويحاول بشتى الطرق إيقاظ الفتنة، محذراً من تغاضي الحكومة عن المليشيات التي أصبحت تهدد وتتوعد وتستعرض في

وضح النهار.

وعلى ضوء الصراع المتفاقم بين الجانبين (السُّنة والشيعة)، توقعت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، عودة العراق إلى ما كان عليه من «الحرب الأهلية» في عام ٢٠٠٦م، فيما رأت أن عدم وجود القوات الأمريكية سيؤدي إلى اتساع رقعة تلك الحرب؛ لتلتحم بالاقتتال الداخلي في سورية، وانتقالها إلى لبنان.

استهداف «القائمة العراقية»

ولم تقتصر المجاميع الإرهابية «الشيعية» المتواطئة مع القوات الحكومية باستهداف المساجد السُّنية، بل قامت بعمليات قتل منتظمة لأعضاء «القائمة العراقية» (السُّنية)، ففي مدينة الأنبار تعرض مرشح «القائمة العراقية» أحمد جهاد الحلبوسي لنيران مجهولين في وسط الفلوجة بمسدسات كاتمة للصوت، وكذلك اغتيل المرشح عن «القائمة العراقية» أحمد ذياب على يد الإرهابيين أثناء خروجه من منزله في وسط مدينة الفلوجة التابعة لمحافظة الأنبار، في حين قتل ثلاثة مرشحين من محافظة نينوى، وفي مدينة كركوك شمالي بغداد قتل مرشح «القائمة» مازن أبوكلل.. وقد أدان رئيس «ائتلاف العراقية الموحد» إياد علاوي هذه الجرائم، وأشار إلى أن عدد الأبرياء الذين سقطوا عن «ائتلاف العراقية»، وبالذات من مرشحي حركة «الوفاق الوطني»، بلغ منذ الانتخابات وحتى الآن ١٨ شخصية، وهي محاولة واضحة لإسكات الأصوات المناهضة للظلم والفساد والتسلط.

ومن جانب آخر، كشف مصدر مسؤول في مجلس محافظة الأنبار عن إجراء تنسيق بإشراف رئيس الحكومة «نوري المالكي»، بين مليشيات شيعية مرتبطة بإيران، وقوات «صحوة الأنبار» الجديدة؛ لمواجهة الاعتصامات السلمية في محافظات العراق الغربية، وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه في تصريحات لوكالة «الوطن» الإخبارية: إن التنسيق بين مليشيا «عصائب أهل الحق» المدعومة من إيران بزعامة قيس الخزعلي المنشق عن «التيار الصدري»، وقائد «الصحوة» وسام الحردان الذي عيَّنه «المالكي» بدلاً عن أحمد أبو ريشة (الذي يقود المتظاهرين ضد الحكومة)، ورئيس مجلس إسناد الأنبار حميد الهايس، هذا التنسيق دخل مرحلة التخطيط العملي، وأوضح أن التنسيق يهدف إلى إنهاء حالة الاعتصام بتنفيذ خطط عسكرية.



عبدالملك السعدي

مصدر مسؤول في محافظة الأنبار: تنسيق بين «المالكي» ومليشيات شيعية مرتبطة بإيران و«صحوة الأنبار» الجديدة لمواجهة الاعتصامات السلمية للسُّنة

مفاوضات مع بغداد

على الرغم من أن علاقة المعتصمين بالحكومة متدهورة، والتي تنذر بالانفجار في أي لحظة، فإن المحاولات السياسية جارية على قدم وساق؛ لإيجاد حل للأزمة القائمة.. وفي هذا الصدد، قال نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار سعدون الشعلان: إن المعتصمين بصدد تشكيل وفد تفاوضي مع الحكومة؛ من أجل إنهاء الحراك الشعبي في المحافظات المحتجة، وأشار إلى أن اتصالات تُجرى لتشكيل وفد يضم ١٢ عضواً من قادة الاعتصامات والتظاهرات في المحافظات المعتصمة؛ للبدء في مفاوضات مع الحكومة الأسبوع المقبل، وأوضح أن الوفد يضم قانونيين وسياسيين ومن قادة الاعتصام والتظاهرات ومن علماء الدين وشيوخ العشائر، ويمثل المحافظات الست المحتجة.. وفي حال عدم استجابة الحكومة لمطالب المحتجين، فإنهم سوف يتعاملون مع الخيارات التي طرحوها، وعلى رأسها رحيل رئيس الوزراء «نوري المالكي» وتغييره بآخر من «التحالف الوطني الشيعي».

ومن أجل الوصول إلى صيغة توافقية تنهي الاحتقان السياسي القائم، فقد عرضت كتلة «التغيير النيابية الكردية» التي يتزعمها نوشيروان مصطفى قيامها بالتوسط بين الحكومة والمتظاهرين لحل الأزمة بينهما، وقال النائب عن الكتلة لطيف مصطفى: إننا نقبل بأن نكون وسيطاً بين الحكومة والمعتصمين بإشراف الأمم المتحدة.■

أغيثوا سورية!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

ضجَّت المنابر ونزفت المحابر من هول الجرائم والمجازر المتتابعة في سورية، والتي لا تُفرِّق بين شيخ، وفتى، وطفل، ورجل، وامرأة..

لا تأسَ على الشهداء؛ فقد ذاقوا الموتة التي كتبها الله عليهم، وأرواح الشهداء في حواصل طير خضر؛ تأكل من شجر الجنة ثم تأوي إلى مستقرها تحت العرش.

قهر الأحياء وعجزهم أشد أسى، فهم يشهدون المعاناة ويتألمون وهم مثل الحبة فوق وعاء تصهره النار ليس لهم مفر ولا ملجأ إلا إلى الله.. ونِعْم المفرّ إليه!

إن تأمين الأسر، وتوفير ضرورياتها المعيشية؛ من مأكل، ومشرب، وملبس، وفراش، ودواء.. هو من أوجب الواجبات وألزم المهمات لملايين المشردين؛ في تركيا، والأردن، والعراق، ومصر، وداخل الأراضي السورية، وقد بات النظام يستهدف المخابز ويسعى لحرمان المواطنين من لقمة العيش، وهو يظن أنه بهذا يحملهم على اليأس ويفت في عزيمة المقاتلين.

وحيث إن بعض الأنظمة تمنع التحويل للأعمال والجمعيات الخيرية خارج بلدها، فإن الحاجة أمّ الاختراع، ولن يعدم مريد الدعم سبيلاً للنصرة؛ بواسطة التواصل مع الثقات المخلصين الأمناء، ولكن الميدان يتطلَّب عرض العديد من الأفكار والبدائل وتدارسها وتفعيلها، وتحويلها إلى برامج مشاعة مذاعة،

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

وقد تدارست مع بعض العاملين في الحقل الإغاثي بعض الأفكار المهمة، ومنها:

- الأسرة الداعمة:

«فكرة الأسرة الداعمة»؛ فمن خلال لقاء الأسرة الدوري يتم تشكيل لجنة شبابية خاصة؛ تجمع تبرعات الأسرة النقدية، وتنتدب من بين أفرادها من يذهبون إلى تركيا أو الأردن، ويتواصلون هناك مع جمعيات موثوقة، أو أفراد ذوي خبرة؛ لشراء احتياجات محددة كالطحين أو الملابس، مع ترتيب أمر إيصاله لمخيمات اللاجئين أو إلى الداخل السوري، ويكون تسليم المال للمؤسسة الشركة البائعة، وبذلك يكون التحويل تجارياً، ولا يملك أحد حق الاعتراض عليه.

فضلاً عن أهمية هذه الفكرة في تجاوز عقبة التحويل الخيري ومنعه، فهي تسهم بتكوين الأسر الداعمة، وتُعزز الروابط بين أبناء الشعوب الإسلامية، وتُربِّي في الشباب روح التطوع والوقوف مع الضعفاء والمكروبين.

ولعل من الجميل أن تعلن نماذج ومبادرات من هذا القبيل، وتُصوَّر وتُنشَر في وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية، من باب تحريك الهمم وإيجاد القدوات المبادرة.

- المجموعة الداعمة:

ويمكن تطبيق الفكرة ذاتها بتعاون مجموعة من الشباب لا تربطهم أسرة، ويعملون بصفة شخصية، وبالتعاون مع معارفهم وأصدقائهم، فلا يحتاجون إلى جمع تبرعات عامة بل يخدمون أصدقاءهم الراغبين في التطوع، ويرتبون الأمر كما في النموذج الأول، ويعودون بالوثائق التي تعزز الثقة بعملهم.



وحيث اقترح عليَّ بعضهم أن أُطبِّق بنفسي، فقد بدأت فعلاً بتنسيق متواضع مع بعض الأبناء والأصدقاء، وآملُ أن يعلن كثيرون ذلك؛ تحفيزاً وتشجيعاً وإعذاراً.

- الثري الداعم:

ويمكن للثري الراغب المتردد المتحوِّط لنفسه من المساءلة أن يتعامل بالطريقة ذاتها، فيشتري من المصنع في تركيا أو السوق في الأردن، ويُنسِّق مع ناشطين هناك لاستلام البضائع وإرسالها.

لن يسألك أحد يوماً لماذا اشتريت طحيناً أو براً أو حذاءً.. ولكن سيسألك الله يوم توقف بين يديه: هل تألمت لمصاب أخيك؟ هل ساندته؟ هل أحسنت إليه كما أحسن الله إليك؟

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾(القصص).

إنَّه لمن المؤلم أن تحاصر قنوات الدعم الخيري الإنساني في بلد يميزه الثراء والمال، ويتسم أهله بحب الخير والإحسان.. وعلينا ألا نطيل الوقوف أمام الأبواب المغلقة والنياحة، بل أن نبحث عن البدائل، ونضيء الشموع بدل سكب الدموع، ولنوقن بالخُلف من الله القائل في الحديث القدسي: «يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».■

«نيويورك تايمز»: التردد وقت احتراق دمشق

في هذه الأوقات الحرجة التي تنزلق فيها سورية للفوضى بشكل أكبر وأسرع، يتسم التعامل الأمريكي مع الوضع بالتردد تجاه مصالحنا الوطنية ومصالح حلفائنا في المنطقة.

ومما يبدو، فإن سقوط الرئيس «بشار الأسد» أمر لا مفر منه، ولكن السؤال هو: كم من الوقت سيمضي حتى يسقط؟ وما مقدار المعاناة وسفك الدماء الذي يجب أن يحدث قبل سقوطه؟ وطالما أن المعارضة مقسمة على أسس طائفية بين معتدلين ومتطرفين، فإن هناك معركة ثانية تلوح في الأفق، وببساطة، فقط كونهم ضد «بشار الأسد» فإن ذلك الأمر لم يعد كافياً.

تقديم السلاح وتدريب الثوار المعتدلين من قبل الإدارة الأمريكية حل يرجح كفة الميزان ويساعد على إنهاء النزيف في سورية

يجب على الولايات المتحدة المبادرة في بناء توافق دولي في الآراء حول ما ستبدو عليه الحكومة المقبلة في سورية

(*) صحيفة «نيويورك تايمز»

بوب كوركر (*)
ترجمة مركز «مسار للتقارير والدراسات»

لن يخدم انهيار الدولة مصالح أي أحد عملياً وأخلاقياً، ولا انهيار الدولة وعموم الفوضى في سورية، وتمكين الجماعات العنيفة المتطرفة التي تتصل بـ«تنظيم القاعدة»، وبالهجمات الانتقامية التي من الممكن أن تتبع سقوط «الأسد»، ولذلك فإن على أمريكا أن تستعد لعقد استثمارات والتزامات جديدة لتجنب كارثة أكثر عمقاً.

الحل الوحيد

القيادة الأمريكية، بما تتضمنه من تقديم السلاح وتدريب الثوار المعتدلين، قد تكون الحل الوحيد الذي من الممكن أن يرجح كفة الميزان، ويساعد على إنهاء النزيف في سورية، وإيقاف التهديدات ضدنا وضد حلفائنا، وفي حين أن الإدارة الأمريكية غير حاسمة ومترددة في موقفها بالتدخل أو عدمه، فإن المتطرفين المتشددين والمسلحين يزدادون قوة وتأثيراً على الأرض، وإذا ثبتت المزاعم باستخدام سورية للأسلحة الكيماوية - ما وصفه السيد «أوباما» «خطاً أحمر» يحظر تجاوزه - فإن ذلك سيجبر «البيت الأبيض» و«الكونجرس» على اتخاذ قرار حول زيادة مشاركتهم وتأثيرهم في منطقة الصراع.

الرئيس «أوباما» ومستشاروه يواجهون قرارات صعبة حول سورية، فعلى الرئيس أن يعمل بشكل وثيق مع «الكونجرس» في وضع إستراتيجيته، وعدم نشر أي قوات عسكرية دون موافقة «الكونجرس»، وكما الرئيس، أنا متردد كذلك في توريط الولايات المتحدة في حرب معقدة وطويلة الأمد، ولا أؤيد نشر قوات أمريكية للإطاحة بـ«الأسد»، لكن وقت «القيادة من الخلف» قد انتهى.



بداية، يجب على الولايات المتحدة أن تتخذ موقفاً تؤثر فيه على ميزان القوى على الأرض، وتحول الزخم بعيداً عن الجماعات الإسلامية المتطرفة باتجاه القوات الأكثر اعتدالاً، والذين نأمل أن يقودوا سورية بعد سقوط «الأسد»، ولكن للأسف، القوات المعتدلة التي يجب أن ندعمها ليست هي الأكثر قوة أو الأكثر تماسكاً من بين القوات المقاتلة في سورية.

علينا أن نستخدم الموارد والخبرات الأمريكية للمساعدة في تغيير ذلك - بما هو أبعد من «المساعدات غير القتالية» التي نقدمها حالياً - وهذا سيتطلب أسلحة وتدريباً لوحدات الثوار المتحقق من أمرها من قبل الولايات المتحدة، والمساعدة في تطوير مهارات القيادة والتماسك في كلتا المؤسستين العسكرية والمدنية، لا يتوجب علينا أن نشارك في بناء الوطن، ولكن يمكننا بالتأكيد تقديم دعم محدد للسوريين لإعادة بناء بلدهم.

إرسال الأسلحة ليس كفيلاً وحده بحل المشكلة، بالنظر إلى أن الأسلحة الصغيرة



تتدفق بالفعل إلى المقاتلين من مصادر أخرى في المنطقة بمعدل ينذر بالخطر، بإمكان الولايات المتحدة أن تقوم بدفع سورية خطوة للأمام على طريق المستقبل؛ من خلال إنشاء علاقات مع شركاء المستقبل، وذلك عن طريق إشراك وحدات متحقق منها وتدريبها على احترام قانون الصراعات المسلحة وحماية البنية التحتية الحيوية والحفاظ على مواقع الأسلحة الخطيرة آمنة.

توافق دولي

بالإضافة إلى ما سبق، يجب على الولايات المتحدة أن تبادر في بناء توافق دولي في الآراء حول ما ستبدو عليه الحكومة المقبلة في سورية، علينا ألا نقع في الأوهام؛ فقد يكلفنا ذلك كثيراً، ويتطلب أن نقوم بتأمين تغييرات كبيرة في السياسة من قبل روسيا وغيرها من الدول الأخرى في المنطقة.

حجر الأساس في بناء الحكومة السورية المقبلة سيكون إيجاد قضية وهدف مشترك بين الجماعات السُّنية المعتدلة والعلوية – الطرفين اللذين هما حالياً في صراع مع بعضهما بعضاً – ضد الجماعات السُّنية المتطرفة، وضد وكلاء إيران، وفي الوقت الحالي يتشبث العلويون بشكل كبير بنظام «الأسد» خوفاً من أن يؤدي انتصار السُّنة إلى عنف طائفي ضدهم، وأن هذا العنف سيكون جزءاً من انقسام أكبر وأشد مرارة بين السُّنة والشيعة في أنحاء المنطقة.

يجب على أمريكا أن تقدم فهماً أعمق لمصالح روسيا الإقليمية، والاستفادة من الهم المشترك مع الروس حول التطرف الإسلامي، يعتقد القادة الروس أن سورية قد صارت ملاذاً آمناً للمتطرفين، علينا أن نأخذ هذا الأمر على محمل الجد، إلى جانب إصرارنا في الوقت نفسه على إرسال المعونات للجماعات المعتدلة، ومن الممكن أن يكون هذا أساساً لتفاهم جديد مع موسكو، واتباع نهج مشترك تجاه سورية.

روسيا هي وحدها من تستطيع أن تقنع «الأسد» بوجوب تنحِّيه؛ الأمر الذي يعد خطوة أولى أساسية نحو حل تفاوضي، والولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على إقناع أصدقاء سورية – مجموعة من ١١ دولة – بعزل المتطرفين واجتذاب لب المعارضة إلى طاولة المفاوضات، وعلى أمريكا أيضاً أن تكون أكثر عدائية في وقف الدعم الإيراني لـ«الأسد»..

وبالمثل، ينبغي الإعلان عن مصادر الدعم العامة والخاصة للجماعات المتطرفة المعادية لـ«الأسد» واستهدافها بعقوبات، ويجب على الدول المعادية لـ«الأسد» بما فيها حلفاء الولايات المتحدة أن تكون أكثر دقة في اختيار الجهات التي توجه الدعم إليها في سورية، وعليهم أن يدركوا أن بناء تحالف سُني –علوي ضد جيش «الأسد» والقوات السُّنية المتطرفة سيكون في صالحهم، كما هو في صالح أمريكا.

إن تغيير توجهات الصراع في المدى القصير سيساعد على بناء سورية مستقرة، كما سيساهم في الحفاظ عليها على المدى الطويل.. وزير الخارجية الأمريكية «جون كيري» في رحلته الأخيرة إلى إسطنبول عبر عن هذا الرأي، واعتبر ذلك خطوة في موضع الترحيب، ولكن إنهاء العنف في سورية يتطلب من الولايات المتحدة أن تمارس دوراً أكبر، كما يجبرها هي وشركاءها على اتخاذ قرارات صعبة.

عواقب الاستمرار في الفشل الجماعي لا يمكن تصورها، وهي تتزايد وتصبح أكثر خطورة كل يوم.■



كيف تتحرك أذرع المخابرات الأوروبية في تونس بعد الثورة؟!

تقرير استخباراتي فرنسي يتحدث عن السيناريوهات القادمة وأهمية دعم المجتمع المدني والصحفيين

أكد تقرير صادر عن «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» - الذي تعتبره بعض الأطراف في داخل أوروبا وخارجها بأنه ذو طابع استخباراتي - متابعة فرنسا، ومن ورائها الاتحاد الأوروبي، لما يجري في بلدان «الربيع العربي»، وبشكل مباشر، ومواز للأطراف المحلية التي تعمل متطوعة أو باتفاق لصالحه.

وقد تحدث التقرير الذي حصلت «المجتمع» على نسخة منه عن إنجازات الثورة، والمناخ السياسي، والآفاق المستقبلية، ونقاط قوة وضعف «النهضة»، و«التيار السلفي»، وأزمة الأحزاب الحاكمة، والمعارضة، وتوصيات بشأن سيناريوهات المستقبل.

تونس: عبدالباقي خليفة

الوضع السياسي والاقتصادي: بدأ التقرير بالحديث عن الإنجازات، ومنها حرية التعبير حقيقية، للإعلام وللمواطنين، وحجم النقد الموجه للحكومة دليل واضح على ذلك، كما يسجل التقرير انخفاضاً كبيراً في سجل قضايا التعذيب في مراكز الشرطة، ولا وجود لمساجين سياسيين، وهذا ما سجله أيضاً مندوب الأمم المتحدة الذي عاين الأوضاع في السجون التونسية.

ووصف التقرير الوضع الاقتصادي بأنه صعب دون أن يكون كارثياً، وهو متأثر بالأزمة الاقتصادية العالمية، ونسبة النمو حققت ٣٪ في القطاع السياحي، كما أن الدولة لم تبلغ حافة الإفلاس، نتيجة المساعدات الدولية واستمرار الاستثمار الأجنبي، وهناك ١٢٠٠ شركة فرنسية لا تزال تعمل في تونس.

ويشير التقرير تحت عنوان «مناخ سياسي ضار»، إلى اغتيال «شكري بلعيد»، وإلى وجود أزمة سياسية في قواعد الأحزاب الحاكمة، وأزمة في حزب «المؤتمر»، وأزمة ثقة داخل حزب «التكتل»، إلى جانب نقد واسع لـ«حزب حركة النهضة»، فيما يتعلق بإدارة الدولة والتعيينات الإدارية، وقيَّم الوضع الأمني بأنه هش، واتهم الدولة من جهة بالعنف ومن جهة أخرى بالتواطؤ، لكنه أشار إلى ما وصفه بحرب إشاعات كبيرة تستهدف تدمير الصورة الحقيقية للوضع الأمني والسياسي والاقتصادي والسياحي.

وتحت عنوان «آفاق مستقبلية غامضة»، ألمح التقرير إلى أزمة حكومية تم حلها مؤقتاً بعد استقالة «حمادي الجبالي»، ومشهد سياسي جديد بصدد التشكل، على أساس توافقات وتحالفات جبهوية، ويلاحظ أن معدي التقرير يمتلكون من الحصافة والاطلاع الواسع ما يدعو للانبهار، لا سيما عند تقييم أداء الأحزاب السياسية، فضلاً عن معرفة دقائق الأمور في شكلها الطبيعي، بعيداً عن العدسات السياسية أو الحرب القذرة على مستوى الإعلام في تونس.

قوة «النهضة»

ويرى التقرير أن قوة حركة «النهضة» تكمن في دقة التنظيم، وقوة شبكتها الاجتماعية في العمق التونسي، والقدرة على اختراق جهاز الدولة رغم قصر مدة تجربتها السياسية بعد الثورة، واستثمار خطباء المساجد (حوالي ٥ آلاف كما يقول التقرير) للتواصل مع الشعب في خدمة مشروعها المجتمعي، علاوة على روابط حماية الثورة، وخطاب براجماتي ناجع.

أما نقاط ضعف حركة «النهضة»، وفق التقرير، فتتمثل في الاعتماد في الفوز على ناخبين ناصروها عقائدياً، وليس سياسياً، وهي بصدد خسارة هذا العمق الانتخابي الواسع نتيجة خياراتها في مواضيع الشريعة وأسلمه الدستور، حسب التقرير.

أي تصريحات سياسية فرنسية من نوع تصريحات وزير الداخلية الفرنسي تؤثر سلباً على العلاقات بين تونس وفرنسا



التقرير: التيار السلفي في صعود وهناك احتمال قيامه بتأسيس حزب يشارك في الانتخابات القادمة

ومن نقاط ضعف «النهضة» - أيضاً - أنها حزب يعتمد كثيراً على المستضعفين والمحرومين، ولا يمتلك رصيداً انتخابياً كبيراً في الطبقة الوسطى والثرية، وقد استفاد من نسبة عدم مشاركة نسبة كبيرة من الشعب في التصويت، إضافة إلى إمكانية ذهاب عدد كبير من ناخبيها في صورة إنشاء أحزاب إسلامية قانونية منافسة (سلفية، أو حزب «التحرير»)، رغم أنه شق من السلفية، وحزب «التحرير» لا يؤمنون بالانتخابات.

معطى آخر يسوقه معدو التقرير كنقاط ضعف في «حزب حركة النهضة»؛ هو ضعف الخط الديمقراطي، المعتدل، داخل «النهضة»، والذي يمثله حمادي الجبالي، وعبدالفتاح مورو، ونقطة ضعف أخرى حسب تقويم التقرير هي الوضع الداخلي المعقد الذي أدى إلى نوع من الغموض والازدواجية في الخطاب لدى رئيس الحزب راشد الغنوشي؛ من أجل معالجة التجاذبات الداخلية والحفاظ على التماسك الداخلي للحزب.

ولم يغفل التقرير الحديث عن التيار السلفي الذي وصفه بـ«الصاعد»، واحتمال قيام تحالف سلفي يدخل الانتخابات القادمة، وأحداث عنف ومواجهات مع السلطة في اتجاه تصاعدي، ويؤكد ذلك ما يجري من مواجهات في جبل الشعانبي على الحدود الجزائرية بين مسلحين وقوات الأمن والجيش التونسيين!

ويعتبر التقرير حزب «المؤتمر» في حالة انشقاق، وحزب «التكتل» في حالة أزمة ثقة.

المعارضة التونسية

أما المعارضة فيصفها التقرير بأنها «بصدد البناء»، ولا سيما حزب «نداء تونس» الذي لديه قدرة كبيرة على استغلال الماكينة الانتخابية الجهوية للتجمع المنحل، لكن نقاط ضعفه كثيرة، منها خلاف بين أطرافه، حيث إن جزءاً يرى ضرورة التعاطي مع «النهضة»، وآخر يرفض أي تعامل معها، وغياب زعامات سياسية كاريزمية، وشخصيات قيادية حقيقية.

وفي تناوله لـ«الجبهة الشعبية» يرى بأن لديها عمقاً في صفوف العمال، ووعياً بأهمية التخلي عن الخطاب العلماني المعادي للهوية الدينية، واستثمار زخم التعاطف الشعبي إثر اغتيال «شكري بلعيد».

وخلاف التقارير وعمليات سبر الآراء التي تغفل «العريضة الشعبية» في بياناتها وحساباتها، فإن التقرير أشار إلى أنها رابع قوة سياسية بعد «النهضة»، و«نداء تونس»، و«الجبهة الشعبية»، في كافة استطلاعات الرأي الأخيرة، ووصف خطابها بأنه شعبوي، مدعوم من رجال أعمال سعوديين، دعم يقدّم لقناة «المستقلة»، حسب التقرير.

ويعدد نقاط ضعف «العريضة» بتواجد زعيمها في بريطانيا، وغياب زعامات حقيقية في كتلتها النيابية، وخلافات نوابها، وترددهم بين البقاء، وخروج كثير منهم عن العريضة،





والاستقالات تشكل تهديداً قوياً لوضعها، ويمكن أن يجعلها تنهار في الانتخابات القادمة.

بعد الأحزاب السياسية، أكد التقرير الدور الذي يمارسه «الاتحاد العام التونسي للشغل»، المتحالف مع قوى المعارضة بشكل واضح، وهو ماكينة قوية لتحريك الشارع، ولديه نية واضحة للتدخل في الشأن السياسي.

سيناريوهات المستقبل

بعد هذا التقييم للساحة السياسية، يضع التقرير سيناريوهات لمستقبل تونس، وهي أربعة سيناريوهات؛ أبيض وأخضر وأسود ورمادي.

الأول «أبيض»: بعد تشكيل الحكومة الجديدة وصياغة الدستور والذهاب لانتخابات تشريعية في أكتوبر أو نوفمبر القادمين، ثم انتخابات رئاسية، تتمخض عنهما هزيمة لـ«النهضة» في الانتخابات، هزيمة طفيفة، وانتصار لتحالف «نداء تونس» و«الجبهة الشعبية»، وقبول «النهضة» باللعبة الديمقراطية وقيادة المعارضة.

الثاني الأخضر: تبقى «النهضة» في الحكم، وتتخلى عن حقائب الداخلية والعدل، وصياغة دستور بروح إسلامية لا يقود بأغلبية برلمانية، وإنما بأغلبية طفيفة عن طريق استفتاء شعبي، أو تفوز «النهضة» بأغلبية طفيفة بدعم أحزاب سلفية، والبدء في عملية أسلمة الدولة.

الثالث الأسود: استمرار المعارضة في تصعيد ضغطها واحتجاجاتها، وتنامي قوة رابطات حماية الثورة، والدخول في دوامة عنف وفوضى، واستقطاب ثنائي حاد، يفضي إلى انهيار تماسك الدولة.

الرابع الرمادي: المصادقة بسرعة على الدستور، نتيجة رغبة مشتركة بين طرفي المعادلة للوصول إلى توافقات، وفوز «النهضة» في الانتخابات بفارق طفيف، وتشكيل حكومة ائتلاف جديدة، واختيار رئيس حكومة توافقي يسعى لتعزيز الإصلاحات الهيكلية الضرورية.

الوضع الاقتصادي في تونس صعب دون أن يكون كارثياً وهو متأثر بالأزمة الاقتصادية العالمية

ويؤكد التقرير أن تونس دولة يمثل التدين والمحافظة فيها عاملين قويين جداً، والتعلق الشديد بقيم الإسلام في نموذجه الوسطي يبقى مسألة مرجعية لغالبية الشعب، وأن الفوارق الاجتماعية بين جهات الداخل وجهات الساحل مازالت حادة، ومحاربة هذه الفوارق الاجتماعية يجب أن تكون أولوية أي حكومة تقود البلاد، كما تتميز تونس عن باقي دول «الربيع العربي» بعدة خصائص تؤهلها لنجاح انتقالها الديمقراطي، حيث تتميز بنخبة ذات كفاءة، وطبقة وسطى مهة، ومجتمع مدني قوي وملتزم، ورصيد اجتماعي جيد، وعدد كبير من حاملي الشهادات الجامعية المستعدة للدخول في الحياة الاقتصادية النشيطة، وخطاب إسلامي وسطي، ونموذج اقتصادي قابل للحياة، وانفتاح حقيقي على العالم، وبذلك تشكل تونس بالفعل مختبراً حقيقياً للديمقراطية العربية.

توصيات

ويختم التقرير بتوصيات حول دور فرنسا وأوروبا في تونس، حيث هناك حساسية شديدة تجاه التدخل السياسي الأوروبي والفرنسي، نتيجة العلاقة الاستعمارية، ودعم حكومة «ساركوزي» ومن قبلة «شيراك» لنظام «بن علي»، وهذا المعطى مازال عالقاً في الأذهان، وزيارة الوفد البرلماني الفرنسي لتونس، رغم أنها كانت زيارة من أجل الاطلاع على التجربة التونسية، فإنها قوبلت برد فعل قوي من جانب الأوساط الشعبية والسياسية والمجتمع المدني، ونظر إليها بعين الريبة، ويوصي التقرير بالحذر عند إطلاق التصريحات حول تونس، أي تصريحات سياسية فرنسية من نوع تصريحات وزير الداخلية الفرنسي لها أثر سلبي خطير على العلاقات بين تونس وفرنسا.

ويشير التقرير إلى أن هامش تأثير أوروبا وفرنسا على الوضع السياسي الراهن ضعيف، ولكن أي فتور مع تونس سيقرأ قراءة سلبية؛ وبالتالي من الضروري الالتزام بمواكبة الثورة، والتعامل مع «النهضة» سواء كانت في الحكم أو المعارضة لا بديل عنه، والمعارضة يمكن أن تكون بديلاً محتملاً وذا مصداقية، والدعم الفرنسي لتونس يجب أن يتطور.. وبخصوص «الاتحاد الأوروبي» يجب أن يدافع عن تونس، ويتوسط لدى الأوساط المالية الدولية، خصوصاً لدى البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الأوروبي للتنمية، ويجب أن يحرص على أن شروط هذه الجهات المالية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أوضاع تونس الداخلية.. ولم يغفل التقرير التأكيد أيضاً على ضرورة تدعيم التعاون الثقافي، وضرورة تطوير دعم المنظمات غير الحكومية، وتكوين القضاة، ومكافحة الفساد، وتكوين الأمنيين والصحفيين.■

أن تكون مسلماً.. أن تكون مادة للفتنة!

د. سعد سعيد الديوه جي (*)

لا أكتب هذا المقال دفاعاً عن أحد ينتمي إلى أي فئة أو حزب إسلامي، فأنا لا أنتمي حزبياً لأحد، رغم مشاعري وأحاسيسي التي تدور كلها حول الإسلام، عقيدة وممارسة وسلوكاً.

عندما فاز الإسلاميون في الانتخابات بمصر، بعد معاناة طويلة امتدت لأكثر من ثمانية عقود، لا نحتاج للدخول في تفاصيلها، صار الإسلام والإسلاميون مادة لإثارة الفتن والمشكلات في معظم وسائل الإعلام المصرية، وهبطت معظم وسائل الإعلام إلى درجات من الانحطاط لا يمكن وصفها على الإطلاق، من صحافة ومواقع إنترنت وقنوات فضائية، بعيداً عن المهنية والواقعية والموضوعية، وأكاد أجزم بأن قسماً من هذه المواد وطرق عرضها لم يفكر بها أعدى أعداء الدين، ومن يضمرون أشد أنواع الحقد سوداوية وبغضاً للإسلام عموماً.

وخلال مطالعتي لإحدى الصحف العراقية، وقع نظري على مقال بعنوان «أن تكون مُسلماً في بريطانيا» لعلاء بسيوني، وبما أنني خريج الجامعات البريطانية، فقد تفاجأت بما فيه، وأنا أعلم حق العلم وضع المسلم العادي هناك، حيث يبدأ المقال: «أن تكون مُسلماً في بريطانيا معناه أنك إضافي، هامشي، زائد عن الحاجة، نادراً ما ينتبه أحد إلى حقوقك وكرامتك».. استرسلت في أفكاري الماضية ومضيت أقرأ غرائب ما يحدث، فيقول الكاتب: «أثناء الامتحانات الشفوية في الجامعة، ما أن يقرأ الممتحن اسمك المسلم حتى يربد وجهه ويعطيك درجة أقل من زملائك.. أن تكون مُسلماً في بريطانيا يعني أن تعد نفسك للهجرة في أي وقت.. أنت في نظر الدولة مشروع خائن قد يتصل في الأعداء في أي لحظة لأن الأعداء لهم دينك نفسه، أن تكون مُسلماً في بريطانيا معناه أن تعاني بشدة من أجل بناء مسجد.. إذا كنت مُسلماً في بريطانيا فأنت معرَّض في أي وقت للمذبحة.. في بريطانيا من حق أي شخص أن يطعن في دينك؛ لأنك مسلم، أما لو انتقدت أنت دين الأغلبية فسيُقبض عليك فوراً، ويلقى بك في السجن أعواماً طويلة. أخيراً لو كنت مسلماً في بريطانيا أرجو ألا تحزن من كل هذا الظلم ولا تكره بلادك وتتركها، تذكر كم كانت بريطانيا بلاداً جميلة ومتسامحة قبل أن تغزوها الأفكار المتطرفة الهمجية المدعومة بأموال النفط..»!

إن نصف صفحة كاملة من الجريدة مملوءة بهذه السفاسف العجيبة، ثم تنتهي بهذه الملاحظة: «عزيزي القارئ، حدث في هذا المقال أعلاه خطأ مقصود.. من فضلك استبدل كلمة «مصر» بكلمة «بريطانيا»، واستبدل كلمة «قبطي» بكلمة «مسلم»، واستبدل كلمة «كنيسة» بكلمة «مسجد»، ثم اقرأ المقال من جديد لتعرف معنى أن تكون قبطياً في مصر الآن.. الديمقراطية هي الحل، ثم في ذيل المقال عن «جريدة المصري اليوم».

عند ذلك أخذتني دهشة ورعشة لهذا الإسفاف والهبوط الأخلاقي المريع، واستغلال القلم في تمويه الحقائق وتشويهها من أجل الفتنة؛ فتنة تسعى إليها كل القوى الحاقدة على الإسلام؛ لأن تيارات إسلامية فازت بالانتخابات.

وارتفعت أصوات أخرى بأن صناديق الاقتراع ليست الفيصل، وأن الشعب قد جرى خداعه وتضليله، وأن النسبة المؤيدة ضئيلة، وأن.. وأن.. ثم يقولون: الديمقراطية هي الحل!

وبدون خجل، تحولت مصر من بلاد جميلة ومتسامحة إلى بلاد يقوم فيها من فاز بالانتخابات بالمذابح المريعة في الأقباط وغيرهم! أليس هذا هو المقصود؟ ولكنك إن لم تستحي فقل واعمل ما تشاء.

نحن أمام تعريف جديد للديمقراطية وتعريف جديد لصناديق الاقتراع، وعلى الجامعات الغربية وخصوصاً البريطانية أن ترسل طلاب الدراسات العليا للحصول على الماجستير والدكتوراه في المفاهيم الجديدة للديمقراطية وأخواتها، التي تبثها وسائل الإعلام «الحرة» و«الليبرالية»، ويُدرس فيها دعاة الفتنة، والتي أوقفت أقلامها لمحاربة «الفاشستية الإسلامية» الجديدة في مصر!

الأعاجيب في بلاد العرب عموماً، وفي مصر خصوصاً، تفوق أعاجيب مصباح علاء الدين السحري! فالديمقراطية المنطلقة من هذا المصباح تسمح بجمع الأموال، وبفخر واعتزاز لـ«إسرائيل» والمنظمات الصهيونية الدولية من يهود العالم، وكذلك يعمل الفاتيكان مع أتباعه من الكاثوليك، ولا أحد يحرك ساكناً ولا ينتقد ولو بكلمة، وعندما تجمع الأموال للمؤسسات الإسلامية أياً كانت، فالأمر يتحول إلى إرهاب وخلايا نائمة تريد الاستيقاظ لنسف العالم



من خلال الجماعة الدولية للإخوان المسلمين!

لقد تحول هذا الإعلام ومع الأسف الشديد إلى «مزبلة» تأتيها القمامة بأكياس تحمل ماركات الحرية والديمقراطية والليبرالية، وهذه المصطلحات بريئة مما يفهمه هؤلاء عنها، فهم يفصلونها حسب مقاساتهم الداعية للفتنة.

ماركات مزيفة تشبه البضاعة الصينية التي تباع على الأرصفة، بضاعة عهدناها قبل أكثر من أربعة عقود، عندما وعدنا «عبدالناصر» بإلقاء «إسرائيل» في البحر، فألقى بدلها بالإسلاميين في السجون، وأعدم الكثير منهم وشردهم، وعرّضهم لشتى أنواع العذاب ثم أهدى سيناء لـ«إسرائيل»!

هذه البضاعة الفاسدة إذا استمرت، وخصوصاً فيما يسمى بالإعلام المصري المعارض، لا سمح الله، فلن تضيع سيناء فقط، ولكن مصر كلها ستضيع، وعندها سيكون حديث آخر لكل من يصنع الفتنة ويسعى في إذكاء نارها!■

تحوَّل هذا الإعلام إلى «مزبلة» تأتيها القمامة بأكياس تحمل ماركات الحرية والديمقراطية والليبرالية

(*) كلية الهندسة جامعة الموصل - العراق

الجزائر: عبدالرزاق مقري رئيساً لحركة مجتمع السلم «حمس»

تعيش الحركة الإسلامية في الجزائر حالة غير مسبوقة من التشتت والضعف؛ جراء إستراتيجية تفكيكية مدروسة تستهدف تيار الاعتدال والوسطية في الجزائر، بعد أن أقصت تيار العنف والتطرف من الحياة السياسية، وهو الوضع الذي آلت إليه «حركة مجتمع السلم» بعد أن خرجت من عباءتها أربعة أحزاب سياسية اختار أصحابها العمل خارج إطار الحركة الأم في مشهد سياسي بائس؛ لأن الخروج لم يكن يستند إلى مبررات واقعية وفكرية ومنهجية، بل كان خروجاً نفسياً وذاتياً على أرضية الصراع على القيادة.

عبدالرزاق مقري كان من رواد «أسطول الحرية» الذي اعترضته القوات الصهيونية وقتلت عدداً من ركابه

في مقابل إستراتيجية تفكيك الحركة الإسلامية في الجزائر.. درس ديمقراطي تنافسي جديد ترسِّخه «حمس»



الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

ورغم هذا المشهد الذي طبع الصورة العامة لـ«حركة مجتمع السلم»، فإن الحركة استطاعت أن تقاوم كل أشكال الانشقاق والانفصال والتفكيك، ورسمت صورة جمالية رائعة في مؤتمرها الخامس الذي كان بحق درساً ديمقراطياً إضافياً شهد به القريب والبعيد؛ حيث كانت التنافسية أخلاقية، وأمام رجال الإعلام والصحافة، انتخاباً وفرزاً، لتستعيد الحركة بهذا المؤتمر السياسي والفكري بريقها، وتعيد الاعتبار للعمل الحزبي في الجزائر الذي تخيم عليه ظاهرة الانشقاق والتخلي عن المهام السياسية ولاسيما في الحزبين الحاكمين.

أجواء المؤتمر: ورغم أن المؤتمر الخامس للحركة، كان يشكِّل مفترق طرق كبيراً لدى غالبية أنصار الحركة في الجزائر، فإن قرار رئيسها الشيخ أبو جرة سلطاني بإعلانه عدم الترشح لفترة ثالثة أضفى إلى التحضير للمؤتمر روحاً أخلاقية وسياسية عالية، جعلت الجميع يهتم برسم السياسات والبرامج بعيداً عن الاستقطاب الشخصي الذي ميَّز المؤتمرين الثالث والرابع للحركة.

في ظل هذه الأجواء الأخوية، وبحضور جماهيري كبير، انطلقت فعاليات اللقاء الافتتاحي للمؤتمر الخامس لـ«حركة مجتمع السلم»، بحضور كوكبة كبيرة من الضيوف من داخل الوطن وخارجه؛ من رؤساء أحزاب وعلماء ووزراء وسفراء وشخصيات وطنية، وعلى رأس هؤلاء العلماء والمفكرون، منهم: محمد الحسن ولد الددو، رئيس مركز تكوين العلماء بموريتانيا، ومحمد الحمداوي، رئيس حركة التوحيد والإصلاح،



وحمزة منصور، الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي في الأردن، وكوكبة من قيادات حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وحركة الجهاد الإسلامي، والشيخ عبدالفتاح مورو نائب رئيس حركة النهضة التونسية، وطوقان ممثلاً عن حزب السعادة التركي، وخبراء مركز الدراسات الألماني التابع لجامعة ألمانيا، ولفيف من السياسيين والأحزاب الجزائرية، وعلى رأسهم السيد بلعيد عبدالسلام، رئيس الحكومة الأسبق في عهد الرئيس «هواري بومدين»، واليمين زروال.

وافتتح اللقاء بكلمة لرئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر د. نعمان لعور، الذي ذكَّر بتاريخ مؤتمرات الحركة، ابتداء من مؤتمرها التأسيسي عام ١٩٩٠م إلى آخر مؤتمراتها الذي أقيم عام ٢٠٠٨م، معرجاً على أهداف ورؤى المؤتمر الخامس الذي جاء كمحصلة مسيرة حركة جاوزت العقدين، كما أشار د. لعور إلى المراحل التي مرت بها اللجنة التحضيرية للمؤتمر، بداية بمرحلة إعداد المشاريع والأوراق والرؤى المستقبلية، مروراً بالمرحلة الثانية التي فتح فيها النقاش حول أوراق المؤتمر على مستوى كافة الولايات، من خلال ملتقيات بلدية وولائية، إضافة إلى الجالية بالخارج، لتختم مراحل التحضير بانتخاب مندوبي المؤتمر، واختيار ١٤٠٠ مندوب يمثلون جميع ولايات الوطن والجالية بالخارج.

المؤتمر أقرَّ تشديد التعامل مع أي إطار أو مسؤول في الحركة ينشق أو يتمرد على لوائح وقرارات الحركة ومؤسساتها

ليفتح المجال أمام مداخلات ضيوف المؤتمر الخامس بدءاً بكلمة الشيخ عبدالفتاح مورو، نائب رئيس النهضة، ثم رئيس جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور، ثم رئيس حزب التواصل الموريتاني جميل منصور، والشيخ محمد حسن ولد الددو، العالم الموريتاني المشهور.

كما توالت الوفود الممثلة للأحزاب السياسية على منصة المؤتمر لإلقاء كلمة بالمناسبة، مثل: حزب العدالة والتنمية، والعدل والإحسان المغربيين، السعادة التركي، العدالة والبناء الليبي، قبل أن تحال الكلمة على الشخصيات الجزائرية الحاضرة، يتقدمها رئيس الحكومة الأسبق بلعيد عبدالسلام، ود. فاتح ربيعي، الأمين العام للنهضة الجزائرية، والطاهر بلعبيبش رئيس حزب الفجر الجديد، وممثلاً عن مجموعة الـ١١ للدفاع عن الذاكرة والسيادة الوطنية.

وكانت القاعة البيضاوية مسرحاً لترسيم وحدة أبناء مدرسة الشيخ محفوظ نحناح، حيث كان لرئيس جبهة التغيير الأستاذ عبدالمجيد مناصرة كلمة أكد من خلالها تمسكه بخيار الوحدة والصلح، تحت تصفيق وتكبيرات المندوبين، قبل أن يبادر الشيخ أبو جرة سلطاني ويصعد إلى المنصة ليسلم على عبدالمجيد مناصرة، الذي قال: من هنا كان الافتراق ومن هنا تبدأ الوحدة.

وبعد ثلاثة أيام بلياليها، أنهى المؤتمر الخامس لـ«حركة مجتمع السلم» جلساته في وقت متأخر من يوم السبت ٤ مايو ٢٠١٣م، وانتهى إلى انتخاب د. عبدالرزاق مقري رئيساً للحركة.

تكريس الديمقراطية

وقد أعلنت لجنة الترشيحات عن قبول ترشح كل من عبدالرزاق مقري، وعبدالرحمن سعيدي، وحرصت رئاسة المؤتمر على فتح قاعة الانتخاب أمام الصحافة، التي حضرت بقوة، لإشهادها على الديمقراطية التي كرستها الحركة خلال انتخاب رئيسها الجديد، وعلى مشهد ديمقراطي لا يلحظ حدوثه إلا نادراً في مؤتمرات الأحزاب السياسية في الجزائر، وللتأكيد على استقلالية قرار الحركة في هذا المؤتمر من أي إملاءات من أي جهة خارج مؤسسات الحركة، واضطر الصحفيون للبقاء إلى

ساعة متأخرة، للتعرف على خليفة أبي جرة سلطاني، وسط حالة من الترقب والقلق التي بدت على المؤتمرين من أنصار المرشحين، وبدا واضحاً، منذ بدء عملية فرز الأصوات، تقدم مقري على منافسه، وبلغ الفارق في النهاية ١١٢ صوتاً كاملة، بواقع ١٧٧ لصالح مقري مقابل ٦٥ صوتاً لسعيدي، مع إلغاء ورقتين، وزكى المؤتمر عبدالرزاق مقري رئيساً جديداً للحركة، وسط زغاريد المؤتمرات وتصفيق المؤتمرين، وبعد انتخابه، قال مقري: إنه «سيسعى لتكريس الديمقراطية داخل مؤسسات الحركة، ومواصلة نهج الشيخ محفوظ نحناح، وترقية الأداء السياسي للحركة والانفتاح على المجتمع السياسي والمدني».

أما عن الجديد الذي جاء به المؤتمر فيمكن تلخيصه في تحديد فترات رئاسة الحركة بعهدة واحدة قابلة للتجديد مرة واحدة، وإنشاء هيئة انضباطية مستقلة في الحركة، حيث إن «المؤتمر أحدث ثورة في القانون الأساسي، وأقر تشديد التعامل مع أي إطار أو مسؤول في الحركة ينشق أو يتمرد على لوائح وقرارات الحركة ومؤسساتها»، كما أن المؤتمر حدد بدقة الخط السياسي العام للحركة بعد بروز خلط كبير بين مفردتي المشاركة والمعارضة.

وقبل انتخاب رئيس الحركة تم انتخاب أعضاء مجلس الشورى، الذي يتكون من المؤسسين ورؤساء الحركة السابقين، ووزراء الحركة ورئيس مجلس الشورى السابق ونائبه، وأعضاء المكتب الوطني الأخير، وممثلين عن المؤسسات الطلابية والشبابية والاجتماعية المرتبطة بالحركة، وعن الكتلة البرلمانية، و١٠ أعضاء من الكفاءات يقترحهم رئيس الحركة ونائبه، ورؤساء المكاتب الولائية، و١٠٪ من ممثلي كل ولاية في المؤتمر، و٤٠ امرأة منتخبة من المؤتمرات عبر الولايات.

وقد تم انتخاب أبو بكر قدودة رئيساً لمجلس الشورى الوطني، والسيدان الوزير السابق للتجارة الهاشمي جعبوب، ود. نعمان لعور نائبين لرئيس الحركة.

وفي ندوة صحفية عقدها الرئيس الجديد د. عبدالرزاق مقري، وبحضور قيادات الحركة الرئيس السابق الشيخ أبي جرة سلطاني، ورئيس مجلس الشورى السابق عبدالرحمن سعيدي، ورئيسه الحالي السيد أبوبكر قدودة، وباقي القيادات من أعضاء المكتب الوطني السابق، والوجوه الجديدة بقيادة الحركة، ورجال الصحافة والإعلام المكتوبة والسمعية والمرئية، حيث قدم فضيلة رئيس الحركة كلمة بالمناسبة، وأجاب عن مختلف أسئلة واستفسارات رجال الصحافة؛ وهذا لرفع اللبس عن مختلف القضايا التي أثيرت بعد انتخابه رئيساً للحركة.

وثيقة الوحدة

وقد التزم أمام الرأي العام بوثيقة الوحدة مع جبهة التغيير التي يقودها عبدالمجيد مناصرة، وسيسعى إلى توسيعها إلى كل من مدرسة الشيخ محفوظ نحناح، وميثاق تكتل الجزائر الخضراء الذي عقدته الحركة مع حركة النهضة، وحركة الإصلاح، وكذا مجموعة ١٤ للدفاع عن الذاكرة والسيادة، مشيراً إلى أن الحركة في المرتبة الأولى في الساحة السياسية الجزائرية، وستقود المعارضة الإيجابية لتحقيق التغيير والإصلاح الذي ينشده الشعب الجزائري، واصفاً معارضة الحركة بأنها معارضة وطنية علمية إيجابية مسؤولة، وليست تهريجاً إعلامياً تقوم بها حركة تنتمي إلى مدرسة الوسطية والاعتدال.

وأكد تمسك الحركة بالوحدة الترابية الجزائرية، مبدياً استعداد الحركة في استكمال بناء اتحاد المغرب العربي؛ خدمة للوطن والأمة، داعياً السلطة للنظر بإيجابية في علاقة الحركة مع الأحزاب الحاكمة بالمغرب وتونس، أو المشاركة في الحكومة كليبيا.■

عبدالمجيد مناصرة: من هنا كان الافتراق ومن هنا تبدأ الوحدة

الشيخ ولد الددو

من هو عبدالرزاق مقري؟

عبدالرزاق مقري (٢٣ أكتوبر ١٩٦٠م)، مفكر سياسي جزائري وبرلماني سابق، ونائب رئيس «حركة مجتمع السلم» الجزائرية التي أسسها الشيخ محفوظ نحناح يرحمه الله، الذي كان الأب الروحي لفكر الإخوان المسلمين داخل الجزائر، وهو كذلك - أي عبدالرزاق مقري - مدير مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلّمية.

وهو في الأصل حامل لدكتوراه في الطب - مهنته الأصلية - والتي زاولها في مسقط رأسه - المسيلة - حتى عام ١٩٩٧م، العام الذي تم انتخابه فيه عضواً في البرلمان الجزائري، والذي استمر فيه حتى عام ٢٠٠٧م، رافضاً إعادة الترشح مرة أخرى حسب ما صرح به في الصحف حينها.. خلال السنوات العشر من نيابته في البرلمان تقلد منصب نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني، وكذا رئيس الكتلة البرلمانية لحزبه، بعد خروجه من البرلمان برز أكثر كنائب لرئيس «حركة مجتمع السلم»، وذلك بعد أن تم تجديد انتخابه في هذا المنصب لمدة خمس سنوات جديدة خلال المؤتمر الوطني للحركة عام ٢٠٠٨م.

يعرف عنه في ولايته المسيلة أنه كان إماماً وخطيباً لصلوات الجمعة في عدة مساجد في الولاية، خاصة نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، وقبل ذلك عرف بنشاطه الطلابي والدعوي الكبير في ولايات الشرق الجزائري أيام دراسته





حمزة منصور

الجامعية في مدينة سطيف، ضمن إطار ما سمي حينها في الجزائر بالصحوة الإسلامية، وبعد تأسيس «حركة المجتمع الإسلامي» (حماس) عام ١٩٩١م (حمس لاحقاً) من قبل الشيخ محفوظ نحناح ورفيق دربه الشيخ محمد بوسليماني، تم ضم عبدالرزاق مقري إلى المكتب التنفيذي الوطني للحركة، واستمر فيه حتى وفاة الشيخ المؤسس، ثم استمر فيه كذلك بعده كنائب لرئيس الحركة الذي خلف المؤسس أبو جرة سلطاني.

أما عن نشاطه الدولي، فإن للمقري ظهوراً بارزاً في دعم القضية الفلسطينية، وقد يكون أكثر المغاربيين نشاطاً وتحركاً في هذا الاتجاه، وهو عضو في «مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية» التي يرأسها الشيخ يوسف القرضاوي، كما أنه أمين عام فرع الجزائر، وقد كان من رواد «أسطول الحرية» الشهير الذي اعترضته القوات الصهيونية وقتلت عدداً من ركابه، ذكر بينهم د. مقري قبل أن يتأكد أن الخبر غير صحيح، بعد المنع الصهيوني لـ«أسطول الحرية» من دخول المياه الإقليمية لغزة، سنحت لـ د. مقري فرص أخرى لدخول غزة، أبرزها كان مع قافلة «شريان الحياة ٥» والتي ترأسها النائب البريطاني المناصر للقضايا العربية «جورج جالاوي»، وقد كان د. مقري خلال هذه القافلة رئيساً لوفد المغرب العربي، وأيضاً قافلة «أميال من الابتسامات ١٨» التي صادفت احتفال الفلسطينيين هناك بذكرى ربع قرن على انطلاقة حركة «حماس»، وكذا الاحتفال بما اعتبرته «حماس» نصراً عسكرياً في معركة «حجارة السجيل» («عمود السحاب»، حسب التسمية الصهيونية).

الخبرات العلمية

- دكتوراه في الطب (جامعة سطيف، الجزائر).
- ماجستير في الشريعة والقانون (كلية الشريعة، جامعة الجزائر).
- شهادة ما بعد التدرج في علوم التسيير (المعهد الوطني للإنتاجية والتنمية الصناعية، بومرداس)
- يعد دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية بالجزائر حول الأزمة المالية العالمية.

الخبرات العملية

أولاً: في المجال السياسي والبرلماني:

- عضو مؤسس في «حركة مجتمع السلم» ونائب رئيس الحركة.
- نائب في المجلس الشعبي الوطني لفترتين ١٩٩٧ - ٢٠٠٧م.
- نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني سابقاً.
- رئيس الكتلة البرلمانية لـ«حركة مجتمع السلم» سابقاً.
- نائب رئيس مجلس اتحاد برلمانات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي سابقاً.
- عضو مؤسس للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين.

ثانياً: في المجال الفكري والثقافي:

- مدير مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلّمية.
- مدير تحرير دوريات متخصصة محكّمة: دراسات اقتصادية، دراسات إستراتيجية، دراسات إسلامية، دراسات قانونية، دراسات اجتماعية، دراسات أدبية.
- باحث متعاون مع العديد من المراكز البحثية العربية: مركز دراسات الشرق الأوسط (الأردن)، مركز الإعلام العربي (مصر)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (لبنان).
- رئيس أكاديمية جيل الترجيح للتأهيل القيادي.
- عضو مجلس أمناء مؤسسة القدس العالمية، وأمين عام فرع الجزائر.
- عضو اللجنة الدولية لكسر الحصار على غزة، ورئيس الوفد الجزائري في «أسطول الحرية»، و«شريان الحياة ٥»، و«مسيرة القدس العالمية».
- مشاركات في مؤتمرات ومنتديات فكرية وسياسية في العديد من الدول.

مؤلفاته

له عدة كتابات ومؤلفات وبحوث، منها ما ينشره في شكل مقالات في الصحف الجزائرية، ومنها ما تم تأليفه على شكل كتب، نذكر منها:

- صدام الحضارات: محاولة للفهم.
- الحكم الصالح وآليات مكافحة الفساد.
- درب المقاومة: جهاد الشعب الجزائري ضد الاحتلال (١٨٣٠ - ١٩٦٢م).
- مدخل لفهم العلاقات الدولية.
- المشكلات العالمية الكبرى والعلاقات الدولية (دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي حول مشكلات التنمية والبيئة في العالم).
- الانتقال الديمقراطي في الجزائر: رؤية ميدانية.
- الجزائر وفلسطين: الموقف والمشاركة.
- المشروع الإسلامي: هويته، أهدافه، أدواته، مصادر قوته.
- الإسلام والديمقراطية: نحو مواطنة فاعلة (تأليف جماعي).■



البروفيسور «جاسون براونلي» يكشف:
الدور الأمريكي ضد الديمقراطية في مصر (١ - ٣)

«البيت الأبيض» تبنَّى مبدأ رعاية الاستبداد تحت عباءة السيطرة الليبرالية



القاهرة: مؤمن الهباء (*)

بعد أن أسقطت الثورة الشعبية نظام «مبارك» في مصر، كان من الطبيعي أن تنكشف سوءات هذا النظام من خلال العديد من الكتب التي تتحدث عن أسراره وتحالفاته ومؤامراته وجرائمه على مدى الثلاثين عاماً التي كان فيها قابعاً على صدور المصريين، ومن المفارقات أن معظم هذه الكتب صدرت في أمريكا الحليف الإستراتيجي لـ«مبارك» وداعمته وشريكته في كثير من جرائمه.

أهداف واشنطن تتطلب حكومات فاسدة تواجه مواطنيها بكل قسوة

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» - مصر

وكتاب «تعطيل الديمقراطية: مخططات التحالف الأمريكي - المصري» ينتمي لهذه النوعية من الكتب الكاشفة الفاضحة لـ«مبارك» ونظامه، والتورط الأمريكي في جرائم «مبارك»، وهو من تأليف البروفيسور «جاسون براونلي»، الأستاذ بجامعة تكساس الأمريكية، الذي قام بالعديد من الزيارات لمصر، وأجرى العديد من الأبحاث على مدى ١٧ عاماً، وتُنشر أبحاثه وكتاباته في العديد من الدوريات العلمية المرموقة، كما عمل باحثاً زائراً بمركز «وودرو ويلسون الدولي للباحثين»، ومن أشهر مؤلفاته كتاب «سلطاوية في عصر الديمقراطية» الصادر عن جامعة كامبريدج عام ٢٠٠٧م.

صدر كتاب «تعطيل الديمقراطية» عام ٢٠١٢م عن جامعة كامبريدج بنيويورك، ويقع في ٢٧٩ صفحة من القطع المتوسط، ويضم خمسة فصول، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، ويتناول المؤلف من خلاله العلاقات المصرية الأمريكية منذ منتصف السبعينيات حتى إجراء أول انتخابات رئاسية في تاريخ مصر عام ٢٠١٢م، وتأثير هذه العلاقات في تعطيل بناء الديمقراطية ليظل النظام المستبد الفاسد في خدمة المصالح الأمريكية التي تتعارض وتتناقض بالضرورة مع مصالح الشعب المصري.

ويقدم المؤلف عرضاً وافياً للتحالف الأمريكي المصري؛ أهدافه وأسراره ونتائجه، ويوضح أن السياسة الخارجية الأمريكية ساعدت على توطيد العلاقات بين واشنطن وحكام مصر المستبدين، وهي العلاقات التي عملت دائماً على إعاقة التحول الديمقراطي؛ انطلاقاً من قناعة المسؤولين الأمريكيين بأن الأهداف الجيوسياسية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تتطلب حكومات مستبدة تستطيع تبني سياسات تتعارض مع الرأي العام المحلي، وهو ما يتنافى مع المفهوم الشائع بأن الولايات المتحدة تعمل على نشر الديمقراطية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ينقل المؤلف عن «وليام كوانت»، العضو السابق في مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس «كارتر»، قوله: إن قصة السياسة الأمريكية تجاه مصر تكشف بوضوح مدى غلظة المصالح الإستراتيجية الأمريكية التي تتنافى بشكل فادح مع الأهداف المثالية الخاصة بتعزيز الديمقراطية، وقد أثبتت الأحداث أنه منذ توقيع اتفاقية السلام المصرية «الإسرائيلية» وحتى اليوم، كانت المصالح الإستراتيجية الأمريكية هي جوهر العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر، وكم توقع الكثيرون أن يقوم نظام ديمقراطي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م التي أسقطت «مبارك»، لكن خبراء السياسة العالمية يؤكدون أن «المجلس العسكري» الذي تسلم السلطة من «مبارك» حاول أيضاً مع واشنطن الحد من فرص التطور الديمقراطي في مصر.

أمريكا أنقذت «السادات» من مصير «الشاه» لكنه لقي المصير الأسوأ



وعلى مدى أيام الثورة في يناير وفبراير ٢٠١١م، لم يقدم «البيت الأبيض» الدعم الواجب للإرادة الشعبية الصاعدة في القاهرة، وبدلاً من ذلك قدم التأييد والدعم لانتقال منظم للسلطة لواحد من رجال «مبارك» المخلصين هو اللواء «عمر سليمان»، رئيس المخابرات، وصديق الأمريكيين، الذي تم تعيينه نائباً لرئيس الجمهورية، لكن المتظاهرين رفضوا هذه الخطة وقاموا بإحباطها، ومع ذلك بقي التحالف المصري الأمريكي المضاد للديمقراطية قائماً.

يعود بنا المؤلف إلى الوراء بعيداً عندما بدأت الجسور تمتد بين القاهرة وواشنطن في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وذلك بعد سنوات طويلة من القطيعة والعداء في عهد الرئيس الأسبق «جمال عبدالناصر»، وكانت حرب أكتوبر وما صاحبها من استخدام لسلاح البترول العربي في المعركة لأول مرة في التاريخ دافعاً لكي تدرك الولايات المتحدة من جديد مدى الأهمية الإقليمية لمصر، وساعدت اللقاءات المتكررة بين الرئيس الأسبق «أنور السادات» ووزير الخاجية الأمريكية حينذاك «هنري كيسنجر» في تأكيد رغبة الطرفين في فتح صفحة جديدة من العلاقات الوثيقة، وفي منتصف السبعينيات قام الرئيس الأمريكي «ريتشارد نيكسون» بزيارة تاريخية إلى القاهرة، ثم دخلت مصر وأمريكا و«إسرائيل» في مفاوضات «كامب ديفيد» لإعادة ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط، وفي عام ١٩٧٩م تم توقيع اتفاقية السلام بين مصر و«إسرائيل» برعاية أمريكية، ومنذ ذلك الحين دخلت مصر في دائرة الإستراتيجية الأمريكية كواحدة من أقرب الدول الحليفة، وقدمت الولايات المتحدة أكثر من ٦٠ مليار دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية بالإضافة إلى الدعم السياسي اللامحدود، وذلك من أجل ضمان المصالح الأمريكية الإستراتيجية في المنطقة وهي تحديداً ضمان أمن «إسرائيل»، وإقامة علاقات قوية مع الدول العربية في الخليج المنتجة للبترول، ومواجهة النفوذ السوفييتي في المنطقة، واستيعاب الصدمات التي تولدت في أعقاب اندلاع الثورة الإيرانية.

ثم يقدم المؤلف عرضاً تفصيلياً لبداية الشراكة العسكرية بين الولايات المتحدة ومصر مع أول مناورة عسكرية مشتركة بين الجانبين في يوم من أيام يوليو ١٩٨٠م حين أقلعت ١٢ طائرة أمريكية من طراز «فانتوم إف ٤» من قاعدة «مودي» في جورجيا وانطلقت في رحلة طويلة من الولايات المتحدة حتى قاعدة غرب القاهرة الجوية في مصر، وشاركت هذه الطائرات في أول مناورات جوية مشتركة بين مصر والولايات المتحدة، وأطلق على هذه المناورات اسم «فخر الفانتوم».

وكانت هذه الطائرات أول انتشار لسرب جوي أمريكي تكتيكي في مصر، وحلقت طائرات «الفانتوم» المصرية والأمريكية فوق أهرامات الجيزة، وكان واضحاً انبهار «السادات» بالمشهد، وسوف نرى فيما بعد انبهاره بكل ما هو أمريكي ووضعه في سجل إنجازاته الشخصية، وقد علق أحد أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي في ذلك الوقت متعجباً من أن طائرات «الفانتوم» هذه التي كانت تقوم منذ عشر سنوات مضت بغارات جوية عنيفة في عمق مصر تحلق الآن في سماء منطقة الأهرامات في بداية حقبة جديدة من التعاون الإستراتيجي بين مصر والولايات المتحدة، ومنذ ذلك التاريخ بدأت ديمقراطية «السادات» تشبه إلى حد

ماذا قال عضو مجلس الأمن القومي عندما شاهد «الفانتوم» فوق الأهرامات؟

بعيد دولة «عبدالناصر» البوليسية، فقد ظلت العلاقات الأمريكية - المصرية على المستوى الرسمي طوال الوقت في صراع مع الرأي العام المحلي في مصر، وبدلاً من تعزيز قدر بسيط من الديمقراطية في مصر قام المسؤولون الأمريكيون والمصريون بتدعيم أركان الدولة الأمنية المستبدة التي تخدم فقط نظاماً إقليمياً تقوده الولايات المتحدة يقوم على حماية أمن «إسرائيل» وتعزيز النفوذ الأمريكي في الخليج.

وبالرغم من أن الرئيس الأمريكي «كارتر» كان يتفاخر بدفاعه عن حقوق الإنسان، فإنه أحجم عن انتقاد «السادات» بسبب أساليبه القمعية والرقابة الصارمة واستفتاءاته غير الواقعية ونتائجها الخيالية، وفي واقع الأمر اعتمد «كارتر» على دكتاتورية «السادات» لإبرام معاهدة السلام مع «إسرائيل»، بيد أن تبعات هذا الأسلوب القمعي في الداخل أدت إلى نتائج وخيمة لم يستطع نظام حكم «السادات» الصمود أمامها.

وكان برنامج المساعدات الأمريكية لمصر يهدف إلى الحفاظ على ولاء الجيش وهدوء الشعب، فالطائرات والدبابات المتقدمة قد تحول دون وقوع انقلاب الجيش ضد «السادات» والعودة إلى السوفييت، بينما المساعدات الاقتصادية قد تحول دون اندلاع ثورة شعبية.

يقول المؤلف: إن الولايات المتحدة اتبعت مع «السادات» إستراتيجية «رعاية الاستبداد تحت عباءة السيطرة الليبرالية»، مؤكداً أن العالم لم يشهد من قبل نظاماً دكتاتورياً أكثر التصاقاً، بل وأكثر مساندة من الجانب الأمريكي من النظام الحاكم في مصر، ويضيف أن معظم قادة دول العالم النامي فقدوا السلطة عن طريق انقلابات عسكرية أكثر منها عن طريق غزو خارجي أو فوز المعارضة في انتخابات حرة نزيهة؛ وهو ما جعل القادة في هذه الدول في أعقاب فترات

الاستعمار، ومنهم «السادات»، ينتابهم حالة من القلق من منافسيهم من قيادات الجيش؛ مما دفعهم إلى حماية النظام الحاكم ضد أي انقلاب من خلال تكوين قوات أمن داخلية شبه عسكرية؛ لخلق توازن مع قوة الجيش التقليدية، إلى جانب السعي إلى زيادة المزايا التي يتمتع بها العسكريون والتي تجعلهم لا يتطلعون إلى مزايا أكثر لو أنهم قاموا بانقلاب على السلطة.

ويذكر المؤلف في هذا السياق أن مساعدات عسكرية سنوية تصل قيمتها إلى ١,٣ مليار دولار كانت كفيلة بضمان عدم قيام الجيش بأي محاولة لقلب نظام الحكم في مصر، كما تمكن «السادات» من تكميم أفواه معارضيه جميعاً، ووصل به الأمر إلى اعتقال هؤلاء المعارضين دفعة واحدة ومن كل التيارات والأحزاب والأطياف السياسية في سبتمبر ١٩٨١م، لكن إيقاع الأحداث تسارع في مصر بصورة درامية مأساوية انتهت باغتيال «السادات» بين رجاله وجنوده يوم السادس من أكتوبر ١٩٨١م، فيما سُمي بـ«خريف الغضب»، فقد أدرك المصريون أن «السادات» أساء إدارة الاقتصاد، وأساء استعمال سلطاته، وقام بتوقيع اتفاقية ثنائية للسلام مع «إسرائيل» رغم اعتراض كبار مساعديه واستقالة اثنين من وزراء الخارجية، وقد وفرت هذه الاتفاقية الدعم للعدوان «الإسرائيلي» المتكرر على الفلسطينيين واللبنانيين وعلى العراق ولم تأت بالسلام.

ويختتم المؤلف قصة التحالف الأمريكي مع «السادات» بالإشارة إلى أنه ربما ساعد المسؤولون الأمريكيون «السادات» على تجنب مصير «الشاه»، ولكن العنف الذي شجعوا «السادات» عليه ودعموه نجمت عنه أخطار أخرى كثيرة عصفت في النهاية بشريكهم المصري، وطوت صفحته، لتبدأ صفحة جديدة مع خليفته «حسني مبارك»، وهذه الصفحة التي امتدت لثلاثين عاماً هي ما سنعرض لها بالتفصيل في العدد القادم إن شاء الله تعالى.■

مصر: بحضور ٥٠٠ مستثمر.. افتتاح مؤتمر «تنمية قناة السويس»

قام د. هشام قنديل، رئيس مجلس الوزراء المصري، الإثنين الماضي، بافتتاح المؤتمر العالمي الأول لمشروع تنمية «إقليم قناة السويس» بمركز القاهرة للمؤتمرات بمدينة نصر شرقي القاهرة، بحضور عدد من الوزراء والمحافظين والخبراء والمتخصصين لعرض فرص الاستثمار المتاحة وفقاً للمخطط العام لتنمية إقليم القناة الذي انتهت من إعداده وزارة الإسكان.

وقال المهندس أحمد جلال الدين، رئيس جمعية الأعمال والاستثمار الدولي التي تنظم المؤتمر: إننا بصدد حدث تاريخي نأمل أن يكون قاطرة التنمية في مصر، ونأمل أن يكون مشروعاً ينقل مصر إلى مصاف الدول الكبرى.

وأشار إلى أن هذا المشروع سيمثل نقطة محورية في التجارة الدولية، وسيحوّل مصر لدولة مصدرة للتكنولوجيا في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وأضاف أن مصر خرجت من سنوات عجاف لتنطلق إلى آفاق أرحب بالتعاون بين الشعب المصري كله، لافتاً إلى أن هذا المشروع ليس مشروع هيئة أو وزارة أو حزب، بل هو مشروع كل المصريين، ونأمل أن يسهم كل المصريين فيه.

وقال جلال الدين: إن المؤتمر يتم تنظيمه بالتعاون مع الأمانة العامة لمشروع تنمية محور قناة السويس، وبحضور ٥٠٠ من كبار رجال الأعمال الأجانب والعرب والمصريين المهتمين بالفرص الاستثمارية.

وأوضح أنه سيتم على هامش المؤتمر تدشين مبادرة شركاء التنمية «اصطفاف»، وهي عبارة عن تجمع يضمُّ معظم جمعيات رجال الأعمال في مصر في صورة اصطفاف وطني اقتصادي؛ بهدف تحقيق تكتل اقتصادي من رؤوس الأموال الوطنية لتحقيق تنمية حقيقية، وهي التجارب التي حققت نجاحات كبيرة في أبو ظبي وسنغافورة وهونج كونج.

وأشار إلى أنه سوف يكون على قمة أولويات فعاليات المبادرة هو الترويج والاهتمام بجذب الاستثمارات لمشروع تنمية محور قناة السويس في صورة واضحة، لافتاً إلى أنه تم عرض تجربة ميناء روتردام والتي حققت نجاحاً كبيراً لهولندا، واستطاعت من خلاله فرض نفسها على ساحة الملاحة العالمية.

وشارك في افتتاح المؤتمر د. طارق وفيق، وزير الإسكان، ود. حاتم عبداللطيف، وزير النقل والمواصلات، ود. عمرو دراج، وزير التخطيط والتعاون الدولي، والفريق مهاب مميش، رئيس هيئة قناة السويس، ومحافظو بورسعيد والإسماعيلية والسويس، وعدد من المستثمرين المصريين والعرب والأجانب، بالإضافة إلى عدد من أهالي سيناء وعدد من السفراء المعتمدين في مصر.■

«الجماعة الإسلامية» تطلق حملة «تجرد» لدعم شرعية «مرسي»

قال المهندس عاصم عبدالماجد، عضو مجلس شورى «الجماعة الإسلامية» بمصر: إن جماعته أطلقت حملة «تجرد» للرد على حملة «تمرد» (التي أطلقتها حركة «كفاية» بهدف جمع ١٥ مليون توقيع لسحب الثقة من الرئيس «مرسي» وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة).

وأضاف عبدالماجد، في مداخلة هاتفية لبرنامج «في الميزان» على فضائية «الحافظ»، مساء الأحد الماضي ١٢ مايو ٢٠١٣م، أن حملة «تجرد» تسعى لجمع ملايين الأصوات المؤيدة لإكمال الرئيس «د. محمد مرسي» فترته الرئاسية.

وأشار إلى أن نص بيان الحملة يقول: «نحن الموقعين على هذا، سواء كنا متفقين أو مختلفين مع «د. محمد مرسي» الرئيس المنتخب للجمهورية، نُصرّ على أن يكمل مدة ولايته ما لم نرَ منه كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان، عافاه الله وسدد خطاه».

ودعا عبدالماجد المواطنين للانضمام للحملة، مضيفاً: «تجرد» ستفوق «تمرد» في العدد من حيث عدد الأصوات، إن شاء الله تعالى، مضيفاً: نرفض خلع الرئيس «محمد مرسي» المنتَخب من قبل الشعب قبل انتهاء ولايته المحددة قانوناً.

وطالب القيادي بـ«الجماعة الإسلامية»، المواطنين بتقديم الدعم المادي والتبرع لدعم الحملة، قائلاً: ندعو للتوقيع على استمارة حملة «تجرد»، وندعو المواطنين لتقديم تبرعات مادية ولو بسيطة لدعم الحملة كي تصل لغايتها.■

أزمة مياه النيل.. أم أزمة الدولة المصرية؟



السفير د. عبدالله الأشعل (*)

كثر الجدل حول أزمة مياه النيل التي فُهمت بطرق مختلفة، ولكن الفلاح المصري لا يهمه هذه الطرق، وإنما يهمه أن تضمن الحكومة سريان النهر وشرايينه إلى أرضه وبيته، بعد أن أساء المصريون جميعاً إلى هذا النهر العظيم، فعانى من التلوث الخطير على أيدي المصريين في القرى والمدن والمصانع، فضلاً عن ورد النيل الذي يلتهم نسباً عالية من مياه النهر، وقد تعالت صرخات الفلاحين من جفاف أراضيهم وتحولها إلى مبانٍ، وتدهور المساحات الخضراء بسبب الجفاف، فضلاً عن الاعتداء المتعمد على هذه المساحات للبناء عليها.

فمشكلة النهر داخل مصر هي مشكلة تدني مستوى الدولة المصرية وهيبتها عند الناس، خاصة بعد أن عجزنا حتى الآن عن بناء دولة حقيقية بدل الأخطبوط الأمني الذي أشاع الرعب في نفوس الناس؛ حتى ينصرفوا عن فساد الحكام، فالمحافظة على المياه وحسن إدارتها ونظافتها والاحتفاظ بها من معايير توزيع حصص المياه في الأنهار الدولية، أما حصة مصر المائية المقررة في المعاهدات الدولية فهذه ثابتة على الورق، لكن الدنيا تغيرت، ومصر تغيرت كثيراً؛ بما أدى إلى ظهور رؤية مشتركة بناء على اقتراحات مصرية بإعادة توزيع الحصص، خاصة وأن بقية دول الحوض ترى إطاراً قانونياً جديداً يجب أن يحكم توزيع الحصص، بعد أن ظلت دول الحوض ترفض المعاهدات السابقة المبرمة نيابة عنها في عصر الاستعمار.

ضعف الدولة

ولكن الخلاف بين مصر ودول المنابع ليس سببه توتر العلاقات أو إهمال أفريقيا وقضاياها كما يعتقد البعض، أو تشدد هذه الدول مع مصر بعد أن شبت عن الطوق، أو أنها حالة من حالات إنكار الجميل، أو تحول سياسات إثيوبيا بحيث أصبحت قادرة على بناء السدود التي تؤثر على حصة مصر، مادامت هذه الحصة في نظرها محلاً لإعادة النظر، ربما لزيادتها وليس بالضرورة لخفضها.. وإنما هذا الخلاف شكله قانوني يُخفي وراءه حقيقة صارت غطاءً لهذا التحدي الجديد، وهذه الحقيقة هي انكماش الدولة المصرية وضعفها وهوانها في الداخل والخارج.

فمصر الستينيات التي كانت تساعد الأفارقة على التحرر من الاستعمار، ويجد الزعماء الشبان في رحابها الدعم والمساندة المادية والسياسية المعلنة، وتبنت سياستها ودبلوماسيتها الدولية والإقليمية الدفاع عن قضية الحرية للشعوب ضد الاستعمار، ورغم أن «إسرائيل» كانت «تتسلل» إلى أفريقيا كلما لاح لها ذلك، فإن التلاحم العربي الأفريقي كان سداً منيعاً، حتى أن «مانديلا» أكد عندما فازت بلاده بحق تنظيم «المونديال» (بطولة كأس العالم لكرة القدم) ضد مصر، لو أن «عبدالناصر» حيٌّ ما كان لي أن أنافسه.

إعادة البناء

فالمشكلة هي أن دول الحوض لديها مصالح مائية وسياسية جديدة، وخريطة أفريقيا السياسية والاقتصادية بحاجة إلى قراءة جديدة واقعية من زاوية ماذا تريد مصر؟ وكيف؟ ومقابل ماذا؟ ولمن؟ فنقطة البداية هي إعادة بناء الدولة المصرية، وانتهاج دبلوماسية تبدأ بتحديد المصالح المطلوب تحقيقها، وأدوات تحقيقها، وتكلفتها السياسية والمادية، وإعادة شبكة التحالفات في أفريقيا؛ بحيث يكون لمصر دور في جميع ملفاتها..

خريطة أفريقيا السياسية والاقتصادية بحاجة إلى قراءة جديدة واقعية من زاوية ماذا تريد مصر؟ وكيف؟ ومقابل ماذا؟ ولمن؟

والغريب أن انسحاب مصر وانكماشها إلى الداخل شهد دوراً ليبياً زمن «القذافي» كان مشكوراً وبأساليب يقبلها الأفارقة، ذلك أن التجربة علمتنا أن مهارات العمل الدبلوماسي النوعية تختلف من منطقة إلى أخرى، فما يصلح منها لأفريقيا لا يصلح لغيرها!

فإذا بدأت مصر الدولة الجديدة دبلوماسية شاملة عربية، تعزز أوراقها بتعاون عربي أفريقي يخدم المصالح المشتركة، وتحالفات قوية داخل القارة ولصالح قضاياها والدفاع عنها عالمياً، فمصالح مصر المائية وزيادة حصتها ستكون ضمن منظور التعاون الجديد، ليس على حساب أحد، ولكن بزيادة حصة النيل من المياه، خاصة وأننا مقدمون على أزمات ترتبط بتغير المناخ خلال العشرين عاماً القادمة.

مصالح مصر المائية من منظور قانوني لا يكفي لاستخلاصها وحمايتها، ولكن لابد من دولة قوية حاضرة تجعل هذه المصالح جزءاً من حركتها، بدلاً من دبلوماسية الإفلاس التي مارسها «مبارك» وأجادها وزراء خارجيته، ولا تزيد مشاركة الرئيس المصري الجديد في قمة «أديس أبابا» عن كونها إعلاناً عن رغبة مصر في التواصل مع أفريقيا، ولكن هذه الرغبة لابد أن تعقبها قدرة حقيقية وخطة، كما أوضحنا، للدخول الجديد إلى القارة السمراء.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر



الصحفية البريطانية «إيفون ريدلي» لـ«المجتمع»:

المرأة المحجبة في الغرب تدفع الثمن الأغلى في الدفاع عن الإسلام

حاورها: أيمن أبو عبيد

«إيفون ريدلي».. صحفية وناشطة سياسية وحقوقية إنجليزية، انتقلت خلال مسيرتها بين أشهر الصحف الإنجليزية مثل «صنداي تايمز»، «إندبندت أوف صنداي»، «الأوبزيرفر»، وعرف عنها دفاعها عن قضايا المرأة والأقليات.. تبنت القضية الفلسطينية مبكراً، وبعد أحداث ١١ من سبتمبر، وبينما كانت تشغل منصب كبيرة المراسلين في جريدة «صنداي إكسبرس»، قررت الذهاب إلى أفغانستان بعد مرور نحو أسبوعين على تفجير برج التجارة العالمي في نيويورك، ومع قرب الهجوم الأمريكي - البريطاني على أفغانستان.

وهناك تم اعتقالها بعد أن كشف أمرها، وفي السجن تعرفت على الإسلام عن قرب من خلال حسن معاملة رجال حركة «طالبان» لها، لتعتنق بعد عامين الإسلام، وتصبح واحدة من أشهر المدافعين عن الوجود الإسلامي في أوروبا وعن الحجاب خصوصاً، كما ناهضت الحرب على أفغانستان والعراق، وسياسة حكومة بلادها تجاه تلك القضايا، «المجتمع» التقت «إيفون» وكان معها الحوار التالي:

سقطة من على ظهر حمار كانت منعطفاً في حياتها وانتهت بإشهار إسلامها!

● ما قصتك مع أفغانستان؟

- بعد هجوم ١١ سبتمبر، كنا ننتظر العدوان الأمريكي - البريطاني على أفغانستان، فقررت السفر إلى أفغانستان للتغطية الصحفية، ودخلت باكستان، وطلبت تأشيرة دخول أفغانستان، ولكن تم رفض منح تأشيرة لي من قبل نظام «طالبان» في كل مرة أتقدم للحصول عليها، ففكرت في الدخول بطريقة غير شرعية من خلال لبس الزي النسائي الأفغاني الذي يغطي وجه المرأة بالكامل، ونجحت في ذلك في ٢٦ سبتمبر ٢٠٠١م، حيث عبرت مع حافلة الحدود الجبلية، وبرفقتي دليلان، أحدهما أفغاني، والآخر باكستاني، وكاميرا تصوير، ولم أحمل أي مستندات شخصية.

● ألم تخافي دخول أفغانستان في تلك الفترة العصيبة؟

- كان الخوف يعتريني، ولكن حب العمل الصحفي والرغبة في الحصول على تقارير حصرية كان أقوى من خوفي، وطمأنني قليلاً عدم تعرض أحد لي، فكنت تحت البرقع أراقب كل شيء ولا أحد ينتبه لي، أو يتحدث معي، ولم أتوقع أن ينكشف أمري.

● كم مكثت هناك؟

- بقيت هناك يومين، حاولت خلالهما التقاط قدر المستطاع من الصور ومعرفة كيف يفكر الناس في أحداث ١١ سبتمبر والحرب التي ستشنها قريباً الولايات المتحدة وبريطانيا عليهم، وكان الناس يشعرون بأن الأسوأ قادم، وأنهم سيدفعون ثمن شيء لم يرتكبوه، كانوا يقولون لي: نحن آسفون لما حدث، ولكن ما علاقتنا بما حدث؟ لم تنطلق الطائرات من أفغانستان، ولم يكن على متنها أفغان، وأعتقد أنهم كانوا على حق، فلماذا أقبلت أغنى دولة في العالم على أن تدمر أفقر دولة في العالم؟

● ومتى انكشف أمرك؟ وكيف؟

- خلال رحلة العودة إلى باكستان، وعلى بعد مسافة عشر دقائق من الحدود الباكستانية، سقطتُ من فوق الحمار الذي كنت أستقله، وصرختُ بالإنجليزية، فانتبه لي رجال «طالبان» وشاهدوا الكاميرا التي بحوزتي، فألقوا القبض عليَّ، واعتقدوا أنني جاسوسة أمريكية.

● ماذا حدث بعد ذلك؟

- توقعتُ أن يتخلصوا مني، وعرفتُ أني ميتة لا محالة، إذ كانت لديَّ فكرة من خلال الإعلام الغربي عن نظام «طالبان»، الذي صوره لنا «بوش» الابن و«توني بلير» على أنه أكثر نظام شيطاني ودموي على وجه المعمورة، وتساءلت: ماذا أفعل؟ هل أكون لطيفة وسيقتلونني أم أكون فظة وسيقتلونني؟ وقررتُ ألا أقبّل اليد التي ستصفعني، وقررت أن أكون فظة وأرضي

بعد أن أسلمتُ أصبح دفاعي عن فلسطين دعماً للإرهاب!

قرأتُ نسخة إنجليزية من معاني القرآن الكريم وبعض الكتب عن المرأة والمعاملات في الإسلام فوجدته ديناً شاملاً.. فأشهرتُ إسلامي

نفسي على الأقل، فدخلت في إضراب عن الطعام، وبصقت عليهم، وكنت أرميهم بكل ما تقع يدي عليه، وتفاجأت برد فعلهم؛ إذ ضايقهم إضرابي، وحاولوا إقناعي بإيقافه، وأحضروا لي الطباخ يسألني ماذا أريد أن آكل؟

والحقيقة أن أحداً لم يؤذني، ولم يعاملوني بطريقة غير لائقة، كانوا جداً محترمين معي، وكانوا لا ينظرون مباشرة إلى وجهي، ولكن هذا الأمر، أقصد طريقتهم الخلوقة في التعامل قرأتها آنذاك من باب المراوغة، بمعنى يحاولون أن يكونوا محترمين ورابطي الجأش، ظناً منهم أني أحمل معلومات أفيدهم بها، لهذا قررت ألا أتأثر بحسن معاملتهم واستمررت في التعامل بفظاظة وعدوانية معهم، وكانوا يسألونني لماذا أنا غاضبة؟ ويحاولون تهدئتي ويخبروني أنني أختهم وضيفتهم ولن يسيء لي أحد، وهذا ما أثار استغرابي وشعرت أني تائهة، فأكثر نظام دموي كما علمنا «بوش» و«بلير» يتعامل معي بلطف ويتقبل أسلوبي الفظ بحسن خلق ويرد بتهذيب عدوانيتي.

وبعد أسبوع تقريباً حضر إليَّ أحد رجال الدين ودعاني إلى الإسلام، فأخبرته أنني الآن لا أستطيع التفكير في الأمر، ووعدته أني سأقرأ القرآن عند خروجي وسأتبحر أكثر في معرفة الدين الإسلامي.

ثم بدأت الحرب، ولم يكن هناك مفر للهروب من الصواريخ التي كانت تسقط علينا، وعشت رعباً حقيقياً في تلك الليلة، واعتقدت أني سأموت في نهاية الأمر بأيد أمريكية أو بريطانية، وفي اليوم التالي أطلقوا سراحي واصطحبوني إلى الحدود، ولم أصدق أني حرة طليقة حتى اللحظة الأخيرة.

● **متى أشهرت إسلامك؟ وكيف كان رد فعل المحيطين بك؟**

– عندما عدت إلى المملكة المتحدة، التزمت بالوعد، واشتريت نسخة إنجليزية من القرآن الكريم، وبدأت أقرأ كتباً تعرّف بالإسلام، وعن الرسول محمد ﷺ، وبعض كتب المعاملات والمرأة في الإسلام لمدة سنتين تقريباً، وبدأت أجد فيه ديناً شاملاً ونظام حياة متكاملاً؛ فأشهرت إسلامي.

وكان رد فعل الناس متبايناً، البعض اعتبر إسلامي تخلياً عن الدين، لكني كنت أجيبهم أنني عندما كنت نصرانية كنت أصلي للخالق، وكنت أؤمن بكل الرسل إلا سيدنا محمد ﷺ، والآن أنا أصلي لنفس الخالق، وأؤمن بنفس الرسل إضافة إلى سيدنا محمد ﷺ، وهو ما يعني الشمولية وليس التراجع والتخلي.

بالنسبة لوالديَّ، أعجبهما التغير في سلوكي ونمط حياتي، حيث أقلعت عن الذهاب للنوادي الليلية وعقر الخمر وتدخين السجائر، أما أصدقائي تقبلوا الأمر ممزوجاً بقلق، اعتقدوا بإسلامي أن شخصيتي ستتغير فلن أكون ودودة في التعامل أو ممازحة كما كنت في الماضي، وعندما وجدوا أنني نفس الشخص في طريقة التعامل مع الناس شعروا بالراحة، وهناك من قطع علاقته بي ورفض التعامل معي مجدداً، وهناك من أرسل لي رسائل تهديد بالقتل، لكن الأمور بشكل عام ساءت عندما ارتديت الحجاب، وحينها بدأ التحدي الحقيقي ودفع ضريبة أن تكون امرأة مسلمة في الغرب.

● **وما هذه الضريبة التي تدفعها المرأة المسلمة في الغرب؟**

– في الغرب هناك تمييز ضد المرأة المسلمة، واتهام لها بالتخلف والرجعية والتطرف، وهو ما حدث معي شخصياً بعد إسلامي، فأنا مثلاً كنت ومازلت أدافع عن القضية الفلسطينية، وكانوا يتقبلون مواقفي السياسية هذه وأنا نصرانية، ولكن بعد أن أسلمت أصبح دفاعي عن فلسطين دعماً للإرهاب.

كما أنه مازال لدينا عقدة البشرة البيضاء، فإن كانت المرأة سمراء تواجه مضايقات، وإن كانت سمراء ومحجبة فالحالة أسوأ، ولا يشفع لك شيء، فرغم لون بشرتي الأبيض وعرقي الإنجليزي، فإن مضايقات وإساءات وقعت لي بسبب إسلامي وحجابي تحديداً، فحجاب المرأة يميزها، ويجعلها رأس الحربة في الغرب، وفي الصفوف الأمامية للدفاع عن الإسلام، إذ إن غطاء رأسها يكفي لمعرفة دينها، بخلاف الأديان الأخرى، وهذا تحدٍّ إضافي لها، وأنا شخصياً لم يحدث أن سألني أحد عن ديني قبل الإسلام، ولم أضطر لأن أكلم أحداً عنه، أما بعد أن تحجبتُ فالناس يستوقفونني ويسألونني: لماذا أنا مسلمة؟ وما الإسلام؟ وأحاول شرحه لهم، وهناك من يهاجم مباشرة كأن يقول لي: هل معك قنبلة؟! أو كيف حال أصدقائك الإرهابيين؟! وما شابه.■

النموذج الإسلامي للثقافة العربية (٤)

دوائر الانتماء



بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

إذا كان التصور التوحيدي، جعل الحكم والتدبير، مع الخلق، لله سبحانه، فإن نظرية الاستخلاف الإسلامية حددت مكانة الإنسان ونطاق عمله وآفاق حريته وقدرته واستطاعته في العمران البشري، الذي اختار حمل أمانته عندما استخلفه الله فيه. فالتصور الإسلامي عن أن الحكم لله، واضح أشد الوضوح: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ (يوسف: ٤٠).

على عكس الثقافات التي أقامت التناقضات بين دوائر الانتماء؛ «الوطنية» و«القومية» و«الحضارية»، لأنها اعتمدت «الأرض» وحدها مميزاً ومحدداً للوطنية والوطن، والعرق والجنس مميزاً ومحدداً للقوم والقومية، يأتي النموذج الثقافي الإسلامي، انطلاقاً من الفطرة ليسلك هذه الدوائر كدرجات مترابطة ومتكاملة في سُلَّم الانتماء الأكبر، ليضم دوائر فرعية ليس بينها وبين جامع الانتماء الأكبر تناقض أو تضاد.

فالفطرة الإنسانية السوية، التي فطر الله الناس عليها، قضت بوجود ولاءات وانتماءات متعددة للإنسان، لا تناقض بينها إذا خلت مضامينها ومفاهيمها مما يؤدي إلى تناقض أو تضاد، فللإنسان ولاء وانتماء إلى أهله وعشيرته لا يناقض ولاءه وانتماءه للوطن والإقليم الذي ولد وتربى ونشأ فيه، كما أنه لا تناقض بين الانتماء للأهل والوطن، والانتماء والولاء للقوم الذين تحدد اللغة دوائرهم، وكذلك الحال مع الانتماء للدائرة الحضارية التي قد تجمع العديد من الأوطان واللغات والقوميات، فإذا خلت مفاهيم مصطلحات «الوطن» و«القومية» من عصبيات العرق والجنس، وإذا اتخذت مكان الانتماءات الفرعية في إطار الانتماء الجامع؛ الانتماء الحضاري، الذي يحدد الإسلام دائرته، في حال أمتنا العربية والإسلامية فإن التناقض والتضاد سينتفيان بين دوائر الانتماء والولاء.

إن الإسلام، وهو الصبغة التي صبغت ثقافة الأمة، يجعل الانتماء إليه والولاء له الجامع الأكبر والأشمل والأول للإنسان المسلم؛ ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) ﴾ (التوبة)، ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٦) ﴾ (الأحزاب).

فالنبي؛ أي الرسالة والإسلام أولى بالمؤمنين من أي ولاء فرعي آخر، وفي ذات الآية بيان لولاء فرعي بين أولي الأرحام، طالما لم يحل هذا الولاء بين الإنسان وبين الانتماء والولاء للجامع الأول والأكبر وهو الإسلام ودائرته الحضارية.

ولذلك، تجاورت وتفاعلت وتساندت في التاريخ الحضاري الإسلامي:

- وحدة دار الإسلام، ومعها وفي إطارها تمايزت الأوطان والأقاليم، دون تناقض أو تضاد.
- وحدة الحضارة التي حددت العقيدة والشريعة والأمة دائرتها، وفي إطارها تنوعت القوميات التي رسمت اللغات حدودها.
- وحدة الأمة الإسلامية، ومعها وفي إطارها تمايزت الشعوب والقبائل.

دون تعارض أو تناقض أو تضاد بين الانتماء الإسلامي وبين ما ضم واحتضن من دوائر فرعية للولاء والانتماء.

فالرسول ﷺ، وهو الذي جسد بالرسالة معالم الانتماء للإسلام والولاء له حتى كانت طاعته طاعة لله تعالى، ومحبته محبة لله سبحانه، عبر عن حبه وولائه لمكة وطن النشأة، ووعاء الذكريات، حتى وهي على الشرك، فقال مناجياً إياها: «والله إني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله، وأحب البلاد إلى نفسي، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت»، ولقد كان يدعو ربه، في المدينة، أن يحبب إليه المدينة حبه لمكة.

(*) مفكر إسلامي - مصر

النموذج الثقافي الإسلامي لم يهمل عالم الشهادة والواقع المادي كمصدر للمعرفة لكنه أضاف إليه عالم الغيب ونبأ السماء وكتاب الوحي

وهكذا تجاورت وتساندت وتفاعلت، في النموذج الثقافي الإسلامي، دوائر الانتماء للأهل، والوطن، والقوم، ولجامعة الإسلام، فتجاورت الوطنية مع الجامعة الإسلامية، عندما برئ الانتماء الإسلامي من «عصبية الجاهلية» ومن «جنسيات» القوميات العنصرية التي سادت في حضارات أخرى، ووجدنا الإمام محمد عبده يفتي بـ«أن وطن المسلم في البلاد الإسلامية هو المحل الذي ينوي الإقامة فيه، ويتخذ فيه طريقة كسب لعيشه، ويقر فيه مع أهله، إن كان له أهل، ولا ينظر إلى مولده، ولا إلى البلد الذي نشأ فيه، ولا يلتفت إلى عادات أهل بلده الأول، ولا إلى ما يتعارفون عليه من الأحكام والمعاملات، وإنما بلده ووطنه الذي يجري عليه عرفه وينفذ فيه حكمه هو البلد الذي انتقل إليه واستقر فيه، فهو رعية الحاكم الذي يقيم تحت ولايته، دون سواه من سائر الحكام، وله من حقوق رعية ذلك الحاكم ما لهم وعليه ما عليهم، لا يميزه عنهم شيء، لا خاص ولا عام».

أما الجنسية، المعبر عنها عند غير المسلمين «بالكبيتولاسيون» Capitulations، فليست معروفة عند المسلمين، ولا لها أحكام تجري عليهم، لا في خاصتهم ولا عامتهم، وإنما الجنسية عند الأمم الأوروبية تشبه ما كان يسمى عند العرب عصبية، وهو ارتباط أهل قبيلة واحدة أو عدة قبائل بنسب أو حلف يكون من حق ذلك الارتباط أن ينصر كلُ منتسب إليه من يشاركه فيه، وقد كان لأهل العصبية ذات القوة والشوكة حقوق يمتازون بها عن سواهم.

جاء الإسلام فألقى تلك العصبية، ومحا آثارها، وسوّى بين الناس في الحقوق، فلم يبقَ للنسب ولا لما يتصل به أثر في الحقوق ولا في الأحكام، فالجنسية لا أثر لها عند المسلمين قاطبة، فقال الرسول ﷺ: «إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية - أي عظمتها - وفخرها بالآباء»(رواه أبو داود).

ورُوي كذلك عنه: «ليس منا من دعا إلى عصبية»، وفي البخاري ومسلم: «ليس منا من دعا بدعوى الجاهلية».

وبالجملة، فالاختلاف في الأصناف البشرية، كالعربي والهندي والرومي والشامي والمصري والمراكشي، لا دخل له في اختلاف الأحكام والمعاملات، ومن كان مصرياً وسكن في بلاد المغرب وأقام بها جرت عليه أحكام بلاد المغرب، وأما حقوق الامتيازات المعبر عنها بـ«الكابيتولاسيون» فلا يوجد شيء منها بين الحكومات الإسلامية قاطبة، هذا ما تقضي به الشريعة الإسلامية، على اختلاف مذاهبها، لا جنسية في الإسلام، ولا امتياز في الحقوق بين مسلم ومسلم، والبلد الذي يقيم فيه المسلم من بلاد المسلمين هو بلده، ولأحكامه عليه السلطان دون أحكام غيره»[1].

وبهذا جمع الإسلام، في نموذجه الثقافي، بين وحدة دار الإسلام وتمايز الأوطان فيها، وتجاورت فيه الوطنية اللاعنصرية والأممية الحضارية، لا الأممية الطبقية التي ناصبت الوطنية القومية العداء.

وبهذا يقدم الإسلام نموذجاً ثقافياً متميزاً في دوائر الانتماء، انطلاقاً من الفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها.

مصادر المعرفة

وإذا كان النموذج الثقافي الإسلامي، بالنسبة لأمتنا، هو «الذات»، على حين يمثل النموذج الثقافي الغربي، بالنسبة لنا «الآخر»، منذ بدء الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة لوطن العروبة وعالم الإسلام قبل قرنين من الزمان، فإن الوعي بتمايز «الذات» عن «الآخر» في «مصادر المعرفة»، أمر ضروري في اكتشاف منطلقات هذا التمايز بين نموذجي الثقافة الإسلامية والغربية.

أسس الغرب نهضته الثقافية الغربية الحديثة والمعاصرة على «المذهب الوضعي»، إبان ثورة فلسفة التنوير على الكنيسة والمقدس واللاهوت.. «الوضعية» هي المذهب الذي يرى أن الفكر الإنساني لا يدرك إدراكاً حقيقياً سوى الظواهر الواقعية والمحسوسة وما بينها من علاقات أو قوانين، وأن المعرفة الحقة هي معرفة الواقع، وأن الحق هو ثمرة التجربة، وليس للعقل من عمل إلا مجرد تنسيق معطياتها وتنظيمها، وأن العلوم التجريبية هي المثل الأعلى في اليقين، أما غير الظواهر المحسوسة فوهم، وأن تاريخ العقل مر بحالات ثلاث: حالة لاهوتية، وحالة ميتافيزيقية، وحالة واقعية، وهي الوضعية التي تأسس عليها النموذج الثقافي والمعرفي الغربي الحديث[2].

فالفلسفة الوضعية، ومن ثم نموذجها الثقافي، أقامت المعرفة على مصدر واحد هو الواقع المادي، وحقائق عالم الشهادة، لأنها بنت التنوير الغربي، الذي أحل العقل والعلم والفلسفة محل الله والدين واللاهوت، ورأى الوضعيون أن العالم مكتف بذاته، ومن ثم فإن واقعه هو المصدر الوحيد للمعرفة الحقة.

لكن التصور الإسلامي، ونموذجه الثقافي، لم يقف بمصادر المعرفة عند العالم فقط، والواقع وحده، بل تحدث القرآن الكريم عن أن هذا المصدر الواقعي لا يفي وحده بتفسير حقائق المعرفة، عبر تاريخ المعارف الإنسانية، فقال: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾(الروم).

فبمعارف ظاهر الحياة الدنيا وعالم الشهادة الوضعية وحدها، لا سبيل إلى معارف وحقائق خلق الله السماوات والأرض وما بينهما، ومعارف لقاء الله تعالى، في الدار الآخرة بعد هذه الحياة الدنيا، ولا سبيل إلى تفسير عاقبة الأمم التي أخذها الله بذنوب تكذيبهم الرسل وظلمهم لأنفسهم، مع ما كانوا عليه من قوة وعمران، لا يفسر هلاكهما بمعارف الواقع المادي وحدها، لا سبيل إلى تفسير هذه العواقب بمعارف عالم الشهادة وحدها، فنحن أمام سنن غير معتادة.

ولذلك، فإن النموذج الثقافي الإسلامي، في مصادر المعرفة، وإن لم يهمل عالم الشهادة، والواقع المادي، كمصدر للمعرفة، فإنه لم يكتفِ بهذا المصدر، وإنما أضاف إليه عالم الغيب، ونبأ السماء، وكتاب الوحي، والأدلة والمعارف والحقائق السمعية، مصدراً للمعارف التي لا

تصدر عن الواقع المادي، ولا يستقل العقل بإدراكها، ولا تخضع لتجارب الحواس، فأقام هذا النموذج الإسلامي ثقافته على ساقين اثنتين، واعتمد للمعارف مصدرين: كتاب الوحي المسطور، وكتاب الكون المنظور، الأمر الذي ضَمَنَ التوازن للنموذج الثقافي الإسلامي، ولم يقم على ساق واحدة، كما هي الحال في النموذج الثقافي الذي أثمرته الوضعية الغربية.

فإذا كانت ثقافة التنوير الغربي أقامت معرفتها على حقائق الواقع المادي وحدها، لأن تنويرها واستنارتها رأت العالم مكتفياً بذاته عن المدبر المفارق لهذا العالم، فإن للاستنارة الإسلامية آفاقاً أرحب ونطاقاً أشمل وثمرات مغايرة.. فليس العالم المادي وحده مصدر فلسفة التنوير وثقافة الأنوار، لأن الله سبحانه وتعالى «نور»: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور:٣٥)، والقرآن الكريم «نور»: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (١٧٤)﴾(النساء)، والرسول عليه السلام «نور»: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥)﴾(المائدة)، فنبأ السماء العظيم ليس «الوهم» الذي يمثل طور طفولة العقل البشري، السابقة على الميتافيزيقا، وعلى الوضعية كما تصورت فلسفة التنوير الغربي نصرانيتها، وإنما هذا النبأ العظيم «برهان من ربكم»، و«نور»، والمستنير به له تنويره، القائم على آيات كتابي الوحي والكون جميعاً، وليس على معارف الواقع المادي وحدها دون سواها.■

الهامشان

(١) تاريخ الفتوى ٩ رمضان سنة ١٣٢٢هـ، ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٤م، «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده»، ج٢، ص ٥٠٥ - ٥٠٨.

(٢) المعجم الفلسفي، وضع مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة سنة ١٩٧٩م، و«المعجم الفلسفي»، وضع: د. مراد وهبة، يوسف كرم، يوسف شلالة، طبعة القاهرة سنة ١٩٧١م.

من كنوز العلم

الحافظ الهيثمي.. ومنهجه في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٢)

حيات محمد (*)

أخلاقه وصفاته: كان عجباً في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد وخدمة الشيخ وعدم مخالطة الناس في شيء من الأمور، والحب للحديث الشريف وأهله، وحدث بالكثير رفيقاً للشيخ الزين بل قلّ أن حدث الزين بشيء إلا وهو معه، وكذلك قلّ أن حدث هو بمفرده، لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه، ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر ولا تمشيخ، وكان مع كونه شريكاً للشيخ يكتب عنه الأمالي، حيث كتب عنه جميعها وربما استملى عليه، ويحدّث بذلك عن الشيخ لا عن نفسه إلا لمن يضايقه ولم يزل على طريقته حتى مات.

ثناء العلماء عليه

أثنى على الحافظ الهيثمي كثير من العلماء:

قال ابن حجر: كان خيراً ليناً سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، محباً في الحديث وأهله، وكان كثير الاستحضار للمتون، يسرع الجواب بحضرة الشيخ، فيعجب الشيخ ذلك، وقد عاشرتهما مدة فلم أرهما يتركان قيام الليل، ورأيت من خدمته لشيخنا «العراقي» وتأدبه معه من غير تكلف لذلك ما لم أره لغيره.

وقال ابن حجر أيضاً: إنه صار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة، وكان هيِّناً ديِّناً خيِّراً محباً في أهل الخير، لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، سليم الفطرة كثير الخير والاحتمال للأذى خصوصاً من جماعة الشيخ، وقد شهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله عني خيراً.

وقال ابن حجر: وكنت قد تتبعت أوهامه في كتابه «المجمع» فبلغني أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له.

قال السيوطي: كان يحفظ كثيراً من متون الأحاديث.

قال البرهان الحلبي: إنه كان من محاسن القاهرة، ومن أهل الخير، غالب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة خدمة الشيخ في أمر وضوئه وثيابه، ولا يخاطبه إلا بسيدي حتى كان في أمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة والغرباء وأهل الخير وكثرة الاستحضار جداً.

قال التقي الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيِّراً.

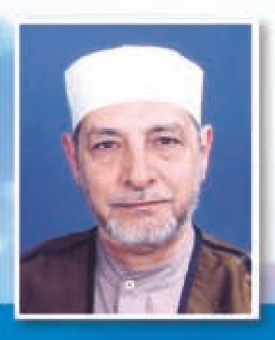
قال الأقفهسي: كان الحافظ الهيثمي إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً إلى الناس، ذا عبادة وتقشف وورع.. انتهى.

والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق، وأما في الحديث فالحق ما قاله شيخنا (ابن حجر): إنه كان يدري منه فناً واحداً يعني الذي درّبه فيه شيخهما العراقي، قال ابن حجر: وقد كان من لا يدري يظن لسرعة جوابه بحضرة الشيخ أنه أحفظ، وليس كذلك بل الحفظ المعرفة، ورحمه الله وإيانا.

وفاته

توفي الحافظ الهيثمي يرحمه الله تعالى في ليلة الثلاثاء تاسع عشر من رمضان عام سبعة وثمانمائة للهجرة (٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م) بالقاهرة.■

(*) طالب دكتوراه بكلية المعارف الإسلامية - باكستان



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المنهج القرآني في قراءة الفهم العالي

كل أمة ينبغي لها أن تعرف موقعها على هذه الأرض ومكانها في هذا العالم ومنزلتها بين الأمم، كما ينبغي لها أن ترهف الحس لما يدور حولها ويجري في جنباتها، وتصغي السمع إلى دوي الحوادث وصخب الأيام وأنين الليالي وزئير الأسود وعواء الذئاب، وتفتح الأعين لترى الرعود والبروق والفتن والإحن، وتجلو البصيرة لتميز بين الصديق والعدو، والنافع والضار، والسم والعسل، والخير والشر، حتى لا تؤخذ على غرة، أو تجر إلى حتفها بظلفها، ولله در القائل:

قدر لنفسك قبل الخطو موضعها
فمن علا زلجاً عن غرة زلقا
وحتى لا تنام في أرض الوحوش أو تسهو في عرين الأسود فتكون القاضية:
ومن رعى غنماً في أرض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الأسد

فالأيام لا تلهو والحوادث لا تنام والشر لا يهدأ، ولله در القائل:

رب ركب قد أناخوا عندنا
يشربون التمر بالماء الزلال
ثم ضحوا عصف الدهر بهم
وكذلك الدهر حال بعد حال

وقد نامت أمم، ولهت أخرى، وأغمضت عيونها عن اللهب الذي يحيط بها، فأكلتها سباع الشر، ومحتها جحافل البغي، وتركت ديارها لتنعق فيها الغربان، وتجري فيها الوحوش الضالة، وصارت مثلاً وعبرة.

وقد مر أحد الشعراء على ديار الأندلس فسأل الديار عن الأيام الخوالي والمرابع النضرة والرجال الكرام فقال:

قلت يوماً لدار القوم تفانوا:
أين سكانك العزاز علينا
فأجابت: هنا أقاموا قليلاً
من ساروا ولست أعلم أينا

وقال شوقي يصف ما كان من أمر الأندلس الزائلة، فقال:

آخر العهد بالجزيرة كانت
بعد عرك من الزمان وضرس
فتراها تقول راية جيش
باد بالأمس بين أسر وحبس
ومفاتيحها مقاليد ملك
باعها الوارث المضيع ببخس
خرج القوم في كتائب صم
عن حفاظ كموكب السفن خرس
ركبوا البحر نعشاً وكانت
تحت إبائهم هي العرس أمس

ولهذا أمرنا القرآن الكريم أن نأخذ العبرة من الأيام والحوادث، ونسمع ونصغي ونفتح الأعين ونعمل العقول حتى تنجلي الحوادث، ويظهر الحق، ويتم التدبير، ويعد لكل شيء عدته: قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾(الحج)، ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ (٢١)﴾(غافر)، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢)﴾(غافر)، ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨)﴾(آل عمران).

من لم تفده عبر أيامه
كان العمى أولى به من الهدى
من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوماً أو غدا
من قاس ما لم يره بما رأى
أراه ما يدنو إليه ما نأى

وهكذا يجب أن يفتح المسلم المعاصر قلبه وعينه وحسه ليعرف في أي جو يعيش، وأي وسيلة تنجيه من تربص المتربصين، ومن عصابات الضلال والبهتان، وأي طريق يتحتم عليه أن يسلكه إن أراد لنفسه حياة كريمة، ورغب السير الحقيقي على الأرض بسلامة وقوة وأمان.

وقد رأينا القرآن في بدء أمر الرسول ﷺ - كرماً من الله وفضلاً - يخبره بما يبيت القوم له، وليكون هذا دستوراً يسير عليه فيما بعد ليحذر المنحرفين والمبطلين، يقول تعال: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال).

وهكذا يكون شأن المجرمين في كل زمان ومكان، لا يهدأ لهم بال، ولا ترتاح لهم نفس إلا بزوال الحق، وصدق الله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣)﴾(الأنعام).

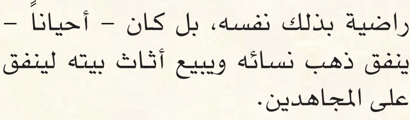
وهكذا لا تسلم نفوس الظالمين من الخبث والتآمر والبغي على الحق، وعلى الطهر وعلى رجال الدعوات، وعلى الشعوب الناهضة وعلى أهل الخير والإصلاح، وعلى الرسالات والحضارات السامية العظيمة، ولكن أنى لهم؟ فأين يذهبون عند شموخ الحق، وعند وعي القائمين عليه والمبلغين رسالته وعناية الله معهم؟ وصدق الله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠)﴾(محمد).

قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه»، وفي الأثر: «ما أسر أحد سريرة إلا كساه الله جلبابها إن خيراً فخير وإن شراً فشر».

وهكذا المؤمن لابد أن يكون قوي الملاحظة، شديد الفراسة، واسع المعرفة، يقظ الإحساس، ينظر بنور الله ليعرف من لحن القول ومن سيماهم وأحوال الحاقدين والظالمين ما يأخذ منه حذره، ويعد له أمره، حتى يرد المكر على أهله، والبغي على أصحابه ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢)﴾(النمل). نسأل الله الهداية والتوفيق.. آمين.■

المجاهد الصومالي أحمد بن إبراهيم جران (٢-٢)

صفاته ومناقبه





د. محمد بن موسى الشريف (*)

ذكرت في العدد الماضي ولادة هذا الإمام على أرض الصومال ونشأته فيها، وتبوُّؤه مراكز عسكرية متقدمة حتى صار أميراً لمقاطعة، ثم إماماً يقاسم السلطان الصومالي سلطته، ثم جهاده الطويل للأحباش وهزيمتهم أمامه في ٩٨٪ من المعارك!

إلى أن استعان ملك الحبشة بالبرتغاليين، وتمكن الحلف الصليبي من القضاء على الإمام وإنهاء ذلك الجهاد الرائع الطويل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

صفات «الإمام»

«الإمام» هو اللقب الذي عُرف به هذا المجاهد الصومالي، الذي كان له جزء من السلطة مع سلطان هرر، كما بينت في المقال الماضي، لكن كان له القيادة الدينية الشعبية.

وقد كان للإمام صفات جليلة منها الشجاعة والإقدام، فما كان يهاب الموت بل يهجم عليه في مظانّه، ويثبّت عسكره من المجاهدين، أو يردهم إذا أرادوا الهرب في المعارك العظيمة، ويعدهم ويمنيهم، فكان أكبر عامل من عوامل النصر في الجيش بعد طاعة الله تعالى، فكم خُوف من قوة الحبشة فلم يخف ولم يرجع عن جهادهم، يرحمه الله تعالى.

حماسة في الجهاد

ومن صفاته: الحماسة في الجهاد، والرغبة في التوغل في بلاد الحبشة حتى أنه في إحدى المرات التي توغَّل فيها في بلاد الحبشة أراد الغارة على الملك نفسه فلم يطعه أكثر العسكر وأرادوا الرجوع فرجع بهم، لكنه بكى بكاء شديداً بسبب قلة موافقتهم له آنذاك، ثم بعد ذلك كان عسكره يثنونه عن التوغل في أرض الحبشة إذا أراد فعل ذلك، ويحتجون عليه بأن ذلك لم يكن من فعل أسلافهم، بل كانوا يغيرون على الأحباش فإذا انتصروا عادوا إلى بلادهم بالغنائم ولا يبقون، فلم يكن الإمام يملك إلا أن يطيعهم وقلبه مليء بالحسرة.

الإنفاق بسخاء

ومن صفاته الإنفاق في سبيل الله وتجهيز المجاهدين حتى أنه لم يكن يُبقي سهمه من الغنيمة بل كان ينفقه راضية بذلك نفسه، بل كان - أحياناً - ينفق ذهب نسائه ويبيع أثاث بيته لينفق على المجاهدين.

وكان الإمام حسن المداراة لعسكره ولمن مَلّ الجهاد من قواده، بل كان يعفو عنهم إذا أخطؤوا، وبلغ من حسن مداراته لهم أنهم تمالؤوا مع السلطان عمر دين - الذي نصبه الإمام أحمد بنفسه - على خلعه؛ لأنه أراد أن يصرف أموال الزكاة في مصارفها الشرعية وهم قد اعتادوا أكلها، فلما علم بمؤامرتهم أحبطها لكن لم يعاقبهم وعفا عنهم.

لكنه كان حازماً في موضع الحزم ولا يتهاون.

صلته بالله

ومن صفاته: حسن الصلة بالله تعالى فقد كان يدعو الله تعالى في ساحات الجهاد بالنصر أو الشهادة، وكان قد وطّن نفسه ألا يبقى في عاصمته هرر كثيراً، بل يندفع للجهاد بعد أن يستريح من غزوة سابقة شهرين أو أقل أو أكثر، وكان من عادته أن يأتي بمن يذكر الجيش ويقرأ عليهم القرآن ويحضهم على الجهاد إذا التحمت الصفوف، فيهجم المسلمون على الكافرين مكبرين مهللين، وإذا كان الجيش مستعداً للقتال لكن الصفوف لم تلتحم بعد فإن العسكر يقرؤون القرآن ويدعون الله تعالى، وهذا هو على التحقيق سر النصر.

وكان كثير المشاورة لقواده لا يبرم أمراً إلا بالرأي الذي تستريح له الأغلبية.

رباطة الجأش

ومن صفات الإمام أيضاً: ثباته الكبير ورباطة جأشه في أصعب المواقف، قال أحد رواة معاركه: «رأيت ليلة عظيمة الريح والمطر، أظلمت السماء واحلولك الظلام وغابت النجوم، وجاءنا ريح ومطر، كأفواه القِرَب، فلقد رأيت الريح تنقل الخيمة من الأرض وتطير بها فوق الخيمة التي تليها،

شجاع مقدام لا يهاب الموت.. حسن الصلة بالله تعالى فقد كان يدعو الله في ساحات الجهاد بالنصر أو الشهادة

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

تميز بالإنفاق في سبيل الله وتجهيز المجاهدين حتى أنه لم يكن يُبقي سهمه من الغنيمة

وقفات مع حماسته في الجهاد وغزواته في بلاد الحبشة



ولقد رأيت الإمام ورجلين من أصحابه ماسكين الخيام وهم يصيحون بالتهليل والتكبير كأنهم أيقنوا هلاكهم في ذلك المكان، فرفع الله عنهم الظلام والمطر والريح، واجتمع المسلمون عند الإمام وهم يقولون: كيف كانت هذه الليلة؟ فقال ناس: هذا طوفان نوح».

وكم صادف الإمام من الصعاب العظام والمصائب الجسام في غزواته الكثيرة فما لان ولا استكان بل ظل على ثباته، يرحمه الله تعالى.

اللين مع الأصحاب

ومن صفاته أنه كان هادئاً ليناً مع أصحابه وأهله، ومن الطرائف أن الإمام اصطحب زوجه دلونبرة بنت الأمير محفوظ معه في إحدى المعارك في بلاد الحبشة، فقال له العسكر: لا نذهب إلى بلاد الحبشة إلا إذا أرجعت زوجك إلى بلاد الإسلام، والأمراء الذين من قبلك ما خرجوا بزوجاتهم معهم، فرفضت الزوجة الرجوع ومضت مع زوجها الإمام للقتال، وكان الطريق صعباً حتى أنه في إحدى الممرات الضيقة حُملت الزوجة على رقاب بعض الرجال من شدة تعبها من الطريق.

ومرّ المسلمون بموضع من أرض الحبشة يسكنه مسلمون يؤدون الجزية إلى ملك الحبشة، فأكرموا الإمام وجيشه وأعطوه عشرين مثقالاً من الذهب، فأراد أمراء العسكر أن يعطوا الذهب لزوج الإمام لكنه رفض واشترى به سلاحاً وقال للأمراء: لا يحل لها، هذه معونة للإسلام ولا أعطيها منه شيئاً.

ثم خرجت زوجه معه في غزوة أخرى وكانت حاملاً، لكنها ولدت في الطريق غلاماً سموه «محمداً»، وتخلفت عن الجهاد بسبب ولادتها.

إغفال تاريخه

هذا الذي استطعت الوقوف عليه من أخبار المجاهد الصومالي أحمد بن إبراهيم الغازي الملقب بـ«جران»، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأعلى درجته في عليين[1]، وذلك أن أخبار هذا المجاهد العظيم قد أغفلها المؤرخون الصليبيون سواء أكانوا أوروبيين أم أحباشاً، بل إنهم لم يسمحوا بتداولها ونشرها دهراً طويلاً؛ وذلك لأن هذا المجاهد العظيم قد فعل بهم الأفاعيل، وفتح أكثر بلاد الحبشة، ورد العدوان الصليبي المتكرر على بلاد الصومال، وأفشل مخططات أعداء الإسلام فيها، فلا ريب أن الحنق عليه كان عظيماً والتعتيم على أخباره كان شاملاً، لكن أبى الله إلا أن يُظهر من أخباره ما كان مكتوماً، ويبين من أعماله ما كان سراً مكنوناً، فاللهم لك الحمد.

المؤرخون الصليبيون الأوروبيون والأحباش أغفلوا تاريخ هذا المجاهد العظيم لأنه فعل بهم الأفاعيل

آخر الفتوحات

قال المستشرق «رينيه باسيه»: «إن فتوحات أحمد جران تعتبر آخر الفتوحات الإسلامية لبلاد الحبشة، وهي من أشهر أحداث الحبشة التاريخية التي وعتها ذاكرة الغرب، فقد كادت هذه الفتوحات أن تسحق المسيحية، وتودي ببلاد الأحباش إلى مثل ما كانت عليه البلاد النوبية في ذلك الوقت».

وقال السفير الصومالي بالمملكة العربية السعودية الأستاذ عبدالله آدم: «واقع الأحداث في هذه المنطقة في ذلك الوقت يختلف تماماً عما يصوره المؤرخون غير المحايدين، وبخاصة ما كتبه المستشرقون، فالحقائق التاريخية أن موجات الجهاد المتصلة لسلاطين المسلمين في هذه المنطقة إنما كانت بقصد الدفاع عن أرضهم، وقيمهم الإسلامية، وعقيدتهم التي كان يُغار عليها في الفينة بعد الفينة، ولم يكن هناك مفر من مواصلة الجهاد».■

الهامش

(١) استخلصت هذه الدراسة من كتاب «تحفة الزمان» في فتوح الحبشة لشهاب الدين أحمد بن عبدالقادر بن سالم بن عثمان الجيزاني الشهير بـ«عرب فقيه» الذي شاهد أكثر معارك الإمام وسجلها في كتابه هذا، ومن هنا تنبع أهمية هذا الكتاب، وهو من جزأين، لكن الجزء الآخر مفقود، ولعل المصنف ذكر فيها تفاصيل نهاية جهاد هذا الإمام العظيم، فاستكملت هذه الدراسة من بعض المصادر الموجودة على الشبكة العنكبوتية، والله أعلم.




إعداد: مبارك عبدالله

لعل له عذراً وأنت تلوم!

د. محمد حسان الطيان

من جميل الأخلاق التي خلقّنا بها الإسلام أن نلتمسَ لأخينا الأعذار، فقد ورد في الأثر: التمس لأخيك عُذراً، وما هذا العنوانُ الذي اخترناه لهذه الكلمة إلا شطرٌ تناهبَه الشعراء وضمَّنوه قصائدَهم.

ولعل أقدمهم صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري (ت ٢٠٨هـ) حيث يقول:

لـعـلَّ لـه عُــذراً وأنــتَ تـلـومُ
وكـم لائـمٍ قـد لامَ وهـوَ مُليمُ

وتبعه دِعبل الخُزاعي (ت ٢٤٦هـ) حيثُ يقول:

تـأنَّ ولا تعجَل بلومِكَ صاحباً
لـعـلَّ لـهُ عُــذراً وأنــتَ تـلـومُ

ثم جاء أبو العلاء المعرِّي (ت ٤٢٩هـ) فقال:

لكَ اللـهُ لاتـذْعَر وَلـياً بغضبَة
لـعـلَّ لـه عُـــذراً وأنــتَ تـلـومُ

والناظر في كتاب الله يقف على عشرات الآيات التي تدل على سماحة الإسلام وسَعَة صدره حتى مع الكفَّار بل مع الأعداء الذين يُناصبونه العداء.

اقرأ معي إن شئتَ خطابه للكفار في سورة الكافرون: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣﴾(الكافرون)، فمَبلغُ ما وصل إليه التباعُد والتنافُر معهم أن قال لهم: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾(الكافرون).

واقـرأ معي إن شئتَ قوله في سورة «سبأ»: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٢٤﴾(سبأ)، تَعجَب لهذه السماحَة التي وصلت إلى حدِّ التسوية التامَّة والحِيدة التامَّة في المناظرة والمناقشة والجدَل.

أليس عَجيباً بعد ذلك أن يَضيقَ صدرُ المؤمن بأخيه المؤمن، فيُناصبَه العداء لأدنى ملابسة وأقل مخالفة في الفَرعيات والفَرضيات والأمور الثانوية؟ مع أن أسلافَنا علَّمونا أن الخلافَ في الرأي لا يُفسد للودِّ قضية! ومع أن علماءنا ضربوا لنا أروعَ الأمثلة في التسامح والتوادِّ والتآلف وكان رائدهم في ذلك تلك المقولةَ الرائعة: «لنتعاون فيما اتَّفقنا عليه وليَعذر بعضُنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، وقد أُثر عنهُم في ذلك الكثير من مثل قولهم: «خُذ ما صَفا ودَع ما كَدَر»، وقول الشاعر:

خُــذ مــن زمــانــكَ مــا صَــفـا
ودَع الّـــذي فــيــه الــكَــدَرْ

وقول الآخَر:

لعَمرُكَ ما ضاقَت بلادٌ بأهلها
ولـكـنَّ أخـلاقَ الـرِّجـالِ تضيقُ

والذي لا ينقضي منه العَجَب أن نختلفَ اليوم في أشياءَ انقضى عهدُها وطال الزمان بها، ولسنا مكلَّفين بأن نحملَ تبعتها، فالله سبحانه يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٣٤﴾(البقرة)، فلمَ نختلف اليومَ في أُناس كانوا قد اختلَفوا، وقد أفضَوا إلى ربِّهم سبحانه وهو الأعلمُ بهم؟ وماذا يَفيدنا أن ننتصر لزيد منهم أو عَمرو؟ أليست ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾(المدثر)؟

أوَلَم يقل ربنا سبحانه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾(الإسراء:١٥)؟ فلمَ نتحمَّلُ وزرَ الآخرين؟

أليست أوزارُنا ثقيلةً؟ فلمَ نزيدُها ثقلاً؟

وإذا أصرَّ نفرٌ منَّا على تحمُّل أوزار الآخرين، فلمَ نتحمَّل ذلك معهم؟

أليس الأجدر بنا أن ندعَهم وشأنَهم، وأن نصونَ أنفسَنا ونترفَّع عما وقَعوا فيه، وأن نُحجمَ عما تورَّطوا فيه؟

ورحم الله القائل في هذا: «تلك فتنةٌ عصمَ الله منها سُيوفَنا أفَلا نَعصِمُ منها ألسِنَتَنا؟».

قراءة في كتاب

سيد قطب.. رمز الشموخ في زمن الانكسار

كان هذا عنوان كتاب للكاتب الصحفي بجريدة «الأخبار» المصرية جمال قنديل، الذي صدر عن «دار المشرق العربي»، والكتاب يحتوي على سيرة ذاتية لهذا المفكر الإسلامي الذي قدم خدماته الفكرية في الأدب والدين والاجتماع والسياسة، ثم انتهى بالإعدام، وهذه أكبر خطيئة لـ«عبدالناصر»؛ فصموده في سجنه ومحنته المستمرة والمتكررة، وعدم قبوله بالمناصب، وإيمانه برسالته؛ جعله في صفوف الرجال العظماء في هذا العصر.

والكتاب يحتوي على عدة فصول تتناول نشأة قطب ودراسته الجامعية وبعثته لأمريكا، ثم انضمامه للإخوان المسلمين، ويجنح المؤلف إلى علاقة قطب بثوار يوليو، وحقيقة «حادث المنشية»، وذكرياته في السجن، وعلاقته بالملك «فاروق»، ويكشف لأول مرة الكثير من الأسرار حول مفاوضات «عبدالناصر» مع قطب؛ حتى لا يقع تحت المقصلة، والسر وراء إعدامه، وماذا حدث ليلة الإعدام من خلال ما كتبه قطب بنفسه.

ثم يركز الكتاب في الفصل الثالث على قطب الصحفي والأديب، من خلال «معالم في الطريق» الذي كتبه بالسجن، ويشرح لنا أفكاره عن تصور الدولة الإسلامية الحديثة ونظام حكمها، ولم ينسَ المؤلف أن يسرد في كتابه ما كتب عن قطب من أبحاث وكتب ورسائل جامعية.

ويختتم الكتاب بتقديم الأدلة والبراهين التي تثبت براءة سيد قطب مما نُسب إليه من خلال ما نُشر بالصحف، وما كشفه المؤرخون بعد زوال الحقبة الناصرية، فلا يوجد قارئ للعربية مر على سيد قطب إلا وترك فيه أثراً لا يُمحى عبر الزمن، فالكتاب سياحة في عقل وفكر قطب بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير التي انتصرت لقطب ورفاقه، وأعادت إلى مصر مجدها وعزتها.■

ومن المؤسف حقاً ألا يقتصرَ أمرُ التنافُر والتباعُد وضيق العَطَن على المذاهب والطوائف والفئات، وإنما يعدوهم ليفرِّق بين المرء وأخيه، والصديق وصديقه، والحِبِّ وحبيبه، ولو رحنا نبحث عن علَّة ذلك كلِّه لوجدناها تكمُن في سوء الظنِّ وعدمِ التماس العُذر:

إذا ساءَ فعلُ المَرءِ ساءت ظُنونُه
وصَدَّقَ ما يعتادُه من توَهُّمِ
وعادى مُحبِّيه بقَول عُداته
وأصبحَ في لَيل منَ الشكِّ مُظلم

والحق أن الخاسرَ الأكبر بين الأصدقاءَ والإخوان هو ذاكَ الذي لا يأخذُ نفسه بالتماس العُذر لأصدقائه وإخوانه وحسنِ الظنِّ بهم؛ لأنه لا يَلبثُ حتى يفقدَهم جميعاً، ويبقي وحيداً فريداً لا صديقَ له ولا صاحبَ يحتملُه وفاقَ ما قال بشار بن برد:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور مُعاتباً
صَديقَكَ لم تلقَ الَّذي لا تُعاتبُه
فعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنَّهُ
مُقارِفُ ذَنبٍ مَرَّةً و مُجانِبُه
إذا أنتَ لم تَشرَب مِراراً على القَذى
ظَمِئتَ وأيُّ الناس تَصفو مَشارِبُه
ومَن ذا الَّذي تُرضى سَجاياهُ كُلُّها
كَفى المرءُ نبلاً أن تُعدَّ مَعايبُه

ولا ريبَ أن أبعدِ الناس عن الأخوَّة والصداقة والمحبَّة والأُلفَة هو ذاك الذي تأتيه مُعتذراً فلا يقبلُ لك عُذراً، وتُقبل عليه فيُدبر عنك، وتتلَطَّف له فيُغلظ لك الكلام، وتصيرُ إلى ما قال الإمام الشافعيُّ:

ومِنَ البَلِيَّة أن تُحبَّ
ولا يُحِبَّكَ مَن تحبهْ
ويَصُدُّ عنكَ بوَجهه
وتُلِحُّ أنتَ فَلا تُغبَّهْ

إن مَن اعتذرَ إليك محبٌّ لك سواءٌ صدق في اعتذاره أو كذب:

اقبَل مَعاذيرَ مَن يأتيكَ مُعتَذراً
إن بَرَّ عندَكَ فيما قالَ أو فَجَرا
لقَد أطاعَكَ مَن يُرضيكَ ظاهرُهُ
وقد أعَزَّكَ مَن يَعصيكَ مُستَترا

أيها المسلمُ وسِّع من صدرك، وحسِّن من خلقك، مُتأسياً بخير الخلق في سيرتك، وليكُن شعارك دائماً عندما تجد في صديقك ما لا يَروق لك: لعلَّ له عُذراً وأنتَ تلومُ.■

واحة الشعر

وأهل الشام في أول السَّيرِ

شعر: أحمد عبد الكريم الميداني

نبادرها بالعزِّ في حضرةِ الصَّبرِ ... فما وهنتْ فينا العزائمُ من ضرٍّ
ولم نكُ والآلام باتت مريرةً ... جموعَ ركونٍ للطغاةِ ولا ندري
لقد هزَّ سيفُ الحقدِ منهم شعوبَنا ... فهبَّتْ، وأهلُ الشَّامِ في أولِ السيرِ
وقد سكتوا عنهم لطيبِ قلوبهم ... وللقيمِ المُثلى بأحنائهم تجري
ولم يعلموا أنَّ المجوسَ كما هُمُ ... بلا شيمٍ تُرجَى، ولا توبةٍ تغري
عداوتهم للحقِّ والخيرِ والهدى ... وللسُّنَّةِ الغرَّاءِ من سالفِ الدهرِ
يبيتون والأحقادُ ملءُ نفوسهم ... وأقبحُ ما في النفسِ بادرةُ الغدرِ
نفاقٌ وتلبُّسٌ وسوءِ خيانةً ... وسودُ نوايا تطمسُ البِشرَ في الصَّدرِ
ولم ينْأَ حرفٌ عن مقاصدِ خبثِهم ... وليس لريحِ اللؤمِ في القومِ من سترِ
تراهم ويا بؤسَ العمائمِ إن بدوا ... صفيقَ جبينٍ أو قتوراً بلا فكرِ
مآتمُهم في الشَّامِ باتت كريهةً ... وأنيابُهم فيها أحرُّ من الجمرِ
أقولُ لهم: خبتُم وخابت ظنونُكم ... وأرداكُمُ الدَّيَّانُ في الغيهبِ المزري
تفورُ الجراحُ الحمرُ ألهبَها الفدا ... وأذكتْ لظاها اليومَ قاصمةُ الظهرِ
فليس لهم في حاضرِ الشامِ موطئٌ ... ولا في الغدِ الفيَّاضِ بالمجدِ والنصرِ
وليس لهم من بعدِ ذا اللؤمِ راحةٌ ... وهيهات ينجو مَن تعالى على الذكرِ
فرشنا نعيمَ الوُدِّ للناسِ كلِّهم ... بأحلى مغانينا على العسرِ واليسرِ
وما قادنا للظلمِ عالي مكانةٍ ... لنا في مدى الأيامِ أو هِزةُ الكبرِ
وما كان للإفسادِ فينا صبابةٌ ... ولسنا عبيدَ النفسِ في عملِ النُّكرِ
كفرنا بطاغوتٍ لهم باعِ نفسَه ... لأعدائنا، وانحازَ للحقدِ والشَّرِّ
وألقى عهوداً خانها خلفَ ظهرِه ... وأدبرَ عن بيضِ السجايا بلا عذرِ
فعذَّبَه ربُّ الورى قبلَ موتِه ... وألقاه للأوجاعِ والنَّكدِ المُرِّ
وعاش تعاني من ضرامٍ ضلوعُه ... ومات شقياً بالقبائحِ والخُسرِ
عليه من اللعناتِ لم يُحصَ عدُّها ... ومن ثِقَلِ الأوزارِ في ظلمةِ القبرِ
فتبّاً له دنيا وأخرى بما جنتْ ... أياديه من أسواءٍ في البدوِ والحضرِ
توارى وهذا الجرو ينبحُ خلفه ... وفي بغيه قد ناءَ في المسلكِ الوعرِ
لعلك ترجو أن تكونَ لشامنا ... غداً ملكاً يابنَ اللئيمِ مدى العصرِ!
خسئتَ فلا عشنا، وعاش إباؤُنا ... وقد خنتَ أنتَ الشّامَ يا بذرةَ الشّرِّ
ألم تُلفِ يا ذا الوغدِ منّا شبابَنا ... يدوسون فوقَ الهامِ في حومةِ الثأرِ
هي الحربُ يا سفّاحُ يا جروَ كلبهم ... تدورُ ونيرانُ الحروبِ مدى العمرِ
فهيهات ننسى ما فعلتَ وما جنَتْ ... يداك بأرضِ المجدِ والعزِّ والطهرِ
إذا مات في دنيا الأنامِ ضميرهم ... فإنَّ انتقامَ اللهِ آتٍ على إثرِ
وفي دفترِ التوثيقِ يا نَذلُ لؤمُكم ... تسجله الأحداثُ سطراً على سطرِ
أتينا أتينا يا ذئابَ مجوسهم ... أتينا على الطغيانِ والمكرِ والكفرِ
سنقتلعُ الشّرَّ القبيحَ ولا نيأس ... وبالعزماتِ اليومَ في «جيشنا الحرّ»
وندفنُ آمالَ المجوسِ وجروهم ... فإنَّ بلادَ الشامِ أعتى من الصّخرِ
فأبشرْ أيا وحشاً دعاه غرورُه ... إلى القتلِ والتدميرِ بالنابِ والظُّفرِ
بيومٍ قريبٍ لا مردَّ لفجره ... فقد لاحَ نورُ النصرِ في الغلسِ المُرِّ




قراءة في كتاب «إشراقات تونسية»..

رحلة البحث عن الخلاص من الاستبداد وتلمُّس طريق النهضة

كتب التونسيون كثيراً، قبل اندلاع ثورتهم المجيدة، وسقوط الدكتاتور «بن علي»، ومن هؤلاء د. خالد الطراولي، الذي كان له العديد من المساهمات قبل وبعد الثورة، ومن ذلك كتابه «إشراقات تونسية»، الصادر عن مركز الحضارة العربية، في القاهرة، والذي يقع في ٢٤٠ صفحة من القطع المتوسط.

عبدالباقي خليفة

يشير في مقدمة الكتاب، إلى أن «الحديث عن الإصلاح والمصلحين ذو شجون، ولا تخلو منه نظرية، أو برنامج، أو تصور، أو رسالة».

ويرى الكاتب أن حديث الإصلاح أصبح عاماً، يشمل الحكام، والمعارضة، وأطياف المجتمع المختلفة، والخارج، كل من منظوره وبما يحقق مصالحه.

«الإصلاح» مسار تغييري وليس ورشة ترقيع.. يتأسس على وعي ورشد وينطلق من الواقع ليعود إليه

أخطر ما يعتري الجماهير من سلبيات وثغرات فقدانها الثقة في نفسها

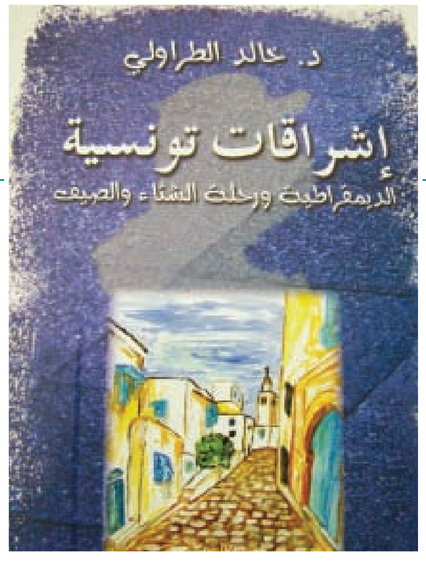
ويؤكد أن «الإصلاح عملية ومسار تغييري وليس ورشة ترقيع»، وأنه «يتأسس على وعي ورشد ينطلق من الواقع ليعود إليه.. لا يحتمل الإسقاط ولا الانعزال والتقوقع»، وأنه «لا يمكن أن ينجح إذا لم يصحبه إطار سلمي من التعددية والحرية والديمقراطية والمصالحة الوطنية»، ويحدد ماهيات للإصلاح، منها: أنه «عملية داخلية بما تعنيه من منبت ومسار وهدف»، و«مسار متدرج ولكنه جذري لا ترقيع فيه ولا تلفيق»، ثم «حالة تكاتف ومشاركة وليس انفراداً وعزلة».

ويصف الاستبداد المسؤول عن كل هزائمنا بأنه «اصطحب ولا يزال غفوتنا، وغفلتنا، وعايش أيام السواد من أمسنا، ويسعى لاهثاً إلى مصاحبة حاضرنا، والرمي بنا في الكهوف والدهاليز المظلمة».

وتحت عنوان «من الاستبداد إلى الديمقراطية.. طريق الأشواك» يورد مقولة الكواكبي، صاحب كتاب «طبائع الاستبداد» يقول فيها: «إن الاستبداد داء أشد وطأة من الوباء، أكثر هولاً من الحريق، أعظم تخريباً من السيل، أذل للنفوس من السؤال».

مواجهة مستمرة

وتحت عنوان «الاستبداد.. من أين نبدأ؟ وماذا نريد؟» يقول: «إن المعركة ضد الاستبداد ليست معركة لحظة، وليست معركة طرف، وليست معركة ضد فريق، ولكنها مواجهة تتجاوز اللحظة والممارسة التكتيكية وردود الأفعال، وإسقاطات التجارب القريبة والبعيدة، وهي مواجهة ضد عقلية وثقافة



وسلوك استوطن العقول قبل الأيادي».

ويشير في موضع آخر إلى أن «رواد النهضة من الطهطاوي، والأفغاني، والكواكبي، وأمين، قد وضعوا الأصابع على مواقع الألم وأماكن الداء، وشخصوا المرض بعد أن عايشوا المريض، وكانت قراراتهم سوية لا رجعة فيها، «الاستبداد شر مسؤول عن بقية كل الشرور»، فالاستبداد هو أصل الداء وعلاجه هو بداية الاستشفاء».

ويناقش الكاتب مقولة رشيد رضا عن «المستبد العادل»، بيد أن رشيد رضا اشترط ألا يزيد ذلك على ١٥ عاماً، بغرض إجراء إصلاحات جذرية، وفق رؤية شاملة للمرجعية الحضارية، بقطع النظر عن صحة الرؤية، أو الاتفاق أو الخلاف معها، ويشدد الكاتب على أن «الاستبداد ليس قدر مجتمعاتنا ولا حالة دائمة ومستقرة، وإن طال ليلها وكثر سدنتها وانتفخت أوداجها».

المستبد العادل

ولم يغفل الكاتب البحث في جذور الاستبداد، أو جذور البلاء الذي تعرضت له الأمة.. فتحت عنوان «المستبد العادل أو عندما يلتقي الماضي بالحاضر تحت جنح الظلام»، يحمل الكاتب على فقهاء السلطان، وممن انزلقوا إلى تبرير الاستبداد؛ «لم يكن هذا الانحراف الفقهي نحو شرعية سلطة الاستيلاء، وحكم المستبد العادل، إلا نتيجة لهشاشة الشرعيات الأولى التي اجتمع عليها الفقهاء، وهي ولاية العهد، وبيعة أهل الحل والعقد، وإذا كانت الأولى غير محسوم أمرها، ولو مثلها الصدر الأول من الإسلام في تداول السلطة بين الراشدين حيث اعتبرها عمر فتنة وقى الله المسلمين شرها، فإنها لم تكن بين

مالك بن نبي: عندما يتحرك رجل الفطرة ويأخذ طريقه لكي يصبح رجل حضارة فلا زاد له سوى التراب والوقت والإرادة

الأب وأبنائه، ولكن كانت خارج الشجرة العائلية، بل إن عمر استبعد ابنه منها رغم صلاحيته لها.. ويعتقد الكاتب بأن «عدم تعيين الرسول الكريم ﷺ لخليفة من بعده، حسب الرواية السنية، يعد عنواناً بارزاً لدنيوية الخلافة، وجعلها مفتوحة لاجتهاد المسلمين في طريقة تعيين ولاتهم، في إطار من احترام مقاصد الشريعة، وروح النصوص، وأهداف الإسلام».


خالد الطراولي


مالك بن نبي

القابلية للاستبداد

ويستعير الكاتب من مالك بن نبي، مقولته عن «القابلية للاستعمار» بالحديث عن «القابلية للاستبداد»، ولكن الشعب إذا أراد أن يتحرر، وبلغ السيل الزبى، يمكن للسيل المنهمر، أن يجرف المستبد المستعلي عليه.. وتحت عنوان «الديمقراطية التي رأيت.. محطة بلا عنوان»، ينقل عن قاسم أمين مقولته في وصف المواطن العربي «ظالم في بيته مظلوم إذا خرج منه»، وبحسرة يقول: «لعلنا نصاب بالوهن والإحباط، ونحن نرى ضياء الديمقراطية يطوي أطراف المعمورة دون بيتنا الصغير»، ويعني بلده تونس قبل الثورة.. ويضيف: «لعلنا نصاب بالارتعاش عندما نرى جماهير تخرج إلى الشارع وتبيت في العراء، إذا ما رأت تلكؤاً ينتاب مسار الديمقراطية».

الرقم الغائب

ينقل الكاتب عن مالك بن نبي، مقولته «عندما يتحرك رجل الفطرة، ويأخذ طريقه لكي يصبح رجل حضارة، فلا زاد له سوى التراب والوقت وإرادته لتلك الحياة»، ويرى الطراولي أن بداية التراجع تعود إلى تولي يزيد بن معاوية السلطة «وتحويل الشورى النسبية التي عليها حال الحكم، إلى «هرقلية» جديدة (نسبة إلى «هرقل» ملك الروم) تورث فيها السلطة كما يورث الثوب»، وعيش ذلك السكون، وذلك الرضا بالخروج عن أصول الإسلام وعن الشورى، أدى إلى ما وصلت إليه الأمة عند غزو التتار، كما يروي ابن كثير «قتلوا جميع ما قدروا عليه، من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الوحوش، وكان جماعة من الناس يجتمعون في الخانات ويغلقون عليهم الأبواب ففتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة حتى تجري المزاريب من الدماء في الأزقة، وقيل بلغ القتلى مليوني نفس، وكان الرجل يستدعى، فيذبح كما تذبح الشاة ويؤسر من يختارون من بناته».

وهكذا نرى أن حب الدنيا، وكراهية الموت، حتى ولو كان من أجل الدفاع عن مقاصد الإسلام الخمسة، حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العرض، وحفظ النسل، وحفظ المال، لا تحفظ الحياة، أي حياة كانت، ولو كانت مغموسة برغيف الذل والمهانة، فطلب الموت من أجل ذلك يوهب للأمة الحياة، بتضحية البعض، وفي غياب تلك التضحية يضيع الجميع كما حصل مع التتار القدامى، والتتار الجدد في عصرنا.. ويقول الكاتب: «إن أخطر ما يعتري الجماهير من سلبيات وثغرات هو فقدانها الثقة في نفسها، ولعل مصطلحات القابلية، والركون، والانسحاب، والتواكل، والانتظار الذي أنتجه فكر الأزمة، والتخلف والاستخفاف، خير تعبير لحالة الضعف والموت البطيء الذي يمكن أن يضرب أمة، فتخرج من التاريخ غير مأسوف عليها».

طوق نجاة

ثم يطرح الكاتب مشروعاً للمصالحة بين أطياف الأمة، أطال الحديث عنه، ليخلص للحديث عن التعددية داخل المشروع الإسلامي، ويتساءل عما إذا كان «ممر (طوق نجاة أم تكبيلاً وعرقلة»، ويرى أن العلاقة بين الأطراف الإسلامية يجب أن تحددها جملة مبادئ حددها الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه «الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم»، ومنها «الإخلاص لله والتجرد من الأهواء»، و«التحرر من التعصب للأشخاص والمذاهب والطوائف»، و«ترك الطعن والتجريح»، و«ترك المراء واللدد في الخصومة»، و«الحوار بالتي هي أحسن»، و«الاختلاف في الفروع ضرورة»، و«اتباع المنهج الوسط وترك الغلو»، و«التركيز على المحكمات»، و«تجنب القطع والإنكار في الاجتهادات»، و«العلم بالمختلف والتعاون في المتفق عليه والتسامح في المختلف فيه».

وقد خصص الكاتب ما يزيد على ٢٠ صفحة من الكتاب للحديث عن المرأة الإنسان، ودورها انطلاقاً من واقع «لعل في البيعة مثالاً حياً لهذه الأبعاد مجتمعة، والتي حفظت للمرأة كيانها المستقل وفعلها السياسي المنتظر»، وانتقد الكاتب بعض الآراء المتحفظة التي أملتها البيئة وليس نصوص الشريعة، حتى وإن ألبست لباسها قسراً، بينما أعطاها الإسلام الكثير «أجارت أم هانئ أسيرين من أقربائها، فيجير الرسول ﷺ جوارها ويقول: أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت.. كما أجار عليه الصلاة والسلام جوار زينب لزوجها وأمنه»، ولم يقل أحد: إنهن نساء لا يصلح تدخلهن في السياسة، ولا سيما زمن الحرب.

ورغم أن الكتاب جدير بالقراءة والتمعن، ورغم أن العرض لا يغني من الدراسة، فإن الأمل يحدونا في إيصال رسالته، ونختم بما ختم به الكاتب جهده الذي يشكر عليه «لن نؤسس لفعل حضاري دائم، إذا لم تكن الانطلاقة أخلاقاً، والمنهجية أخلاقاً، والهدف أخلاقاً.. إذا أردنا أن يكون بحق عملية استنهاض الوعي واسترجاع الكرامة».■

مستقبلنا في خطر!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

لقد أضحى مستقبلنا في خطر في ظل تداعيات التغيرات المناخية، فالسيناريو المتوقع لانبعاث الغاز نتيجة لظاهرة الاحتباس الحراري التي شهدت تطوراً من قبل الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ ينذر شعوب ودول العالم بتهديد وشيك؛ متمثلاً في نقص الغذاء والماء، وحدوث كوارث بيئية مدمرة، وظهور أمراض مميتة.

يقول «جون بوديستا»: لا يوجد حل سياسي أو تكنولوجي وشيك نستطيع من خلاله الحيلولة دون التأثيرات المناخية العديدة.

أضف إلى ذلك، أن هذا السيناريو يفترض أن تغير المناخ لا يُحدث أي حلقات استرجاعية إيجابية مهمة؛ «مثال ذلك: انطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان من ذوبان الثلوج في المحيطات القطبية المتجمدة».

بيئة أكثر شراسة

مثل هذه الحلقات الاسترجاعية ستُضاف وتُعظم آثار تغير المناخ، مما يؤدي إلى خلق بيئة أكثر شراسة من البيئة المشار إليها هنا؛ لذا، لا نكون مبالغين إذا قلنا: إن هذا السيناريو من أفضل السيناريوهات المتوقعة خلال الثلاثين عاماً المقبلة، ويجب علينا أن نعد العُدة لمواجهته.

هذا ما يخبرنا به العلم ولو جزء من القصة، حيث إن العواقب الجيوسياسية لتغير المناخ تحددها العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية بمقدار حجم التحول المناخي ذاته.

والأقطار الغنية عادة، بالإضافة إلى الأثرياء، ستكون لديهم القدرة على التكيف مع الآثار الناتجة عن تغير المناخ.

عواقب تغير المناخ

في حين أن الأقطار الفقيرة والأفراد المعدمين سيعانون من عواقب تغير المناخ، فالزيادة في تساقط الأمطار على سبيل المثال سيكون نعمة للبلد الذي يمتلك القدرة على محاصرة وتخزين وتوزيع المياه الإضافية، في حين أنه سيكون مصدراً مهلكاً لتآكل التربة للبلد، الذي لا يمتلك خططاً كافية لإدارة هذه الأرض، أو لا يمتلك بنية تحتية.

وبالتالي، فعلى الرغم من أن توقعات الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ تشير إلى أن الزيادات في درجات الحرارة في خطوط العرض الشمالية ستكون ضعف المعدل العالمي تقريباً، فإن الأقطار النامية التي تقع في طوق منخفض من خطوط العرض، فضلاً عن جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، سيتضررون تضرراً بالغاً بفعل التغير المناخي.. ففي العالم النامي سيتسبب التغير المناخي، حتى لو كان بسيطاً نسبياً، في نقص الغذاء وندرة المياه والطقس المُدمر وانتشار الأمراض وهجرة البشر والتصارع على الموارد الطبيعية.

أزمات متشابكة

وهكذا تبرز خطورة هذه الأزمات في كونها أزمات متشابكة، ولها القدرة على البقاء والاستمرار، فكل عامل يؤثر في العامل الآخر، فنقص المياه يؤدي إلى نقص الغذاء الذي بدوره يؤدي إلى الصراع حول الموارد المتبقية، مما يؤدي إلى نزوح السكان، الذي قد يخلق بدوره نقصاً جديداً في الغذاء في المناطق الجديدة التي هاجر إليها الأفراد المتضررون من تغير المناخ.

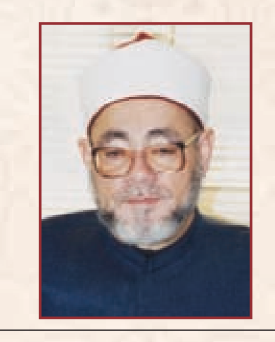
وبمرور الزمن تزداد هذه السلسلة تعقيداً، ويصعب التحكم فيها؛ لذا، يجب على صُناع القرار بذل المزيد من الجهد لمنع الآثار الناتجة عن حدوث التغيرات المناخية سواء كانت هذه الآثار متمثلة في ندرة المياه أو الطعام أو انتشار الأمراض.

إذ ستساهم ندرة المياه، نظراً لتغير المناخ، في وجود حالة من عدم الاستقرار عبر العالم، حيث يهاجر السكان بحثاً عن مصادر جديدة للمياه، كما سيؤثر تغير المناخ تأثيراً سلبياً في الصحة العالمية أثناء العقود الثلاثة المقبلة، لا سيما في الدول النامية.

والأسلوب الذي من خلاله تستجيب إلى هذه المشكلات الصحية سيكون له تأثير ملحوظ على المشهد الجيوسياسي، فالأمراض التي تنتقل عن طريق تلوث المياه، والحشرات الضارة مثل الملاريا والحمى الاستوائية، ستكون أكثر انتشاراً في الدول التي تعاني من سقوط الأمطار الإضافية نظراً لتغير المناخ.

ختاماً، يمكن القول خلال العقود الثلاثة المقبلة، سيتمكن عامة الناس نتيجة لانتشار وتقدم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات من تتبع هذه الأزمات عن قرب، مما يجعل من الصعب تجاهل الهوة الآخذة في الاتساع بين الأغنياء والفقراء من حيث تأثرهم بالتغير المناخي.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



خيرية الأمة

د. سعد المرصفي (*)

تناولنا في مقال سابق جوانب من وسطية الأمة الإسلامية، وأكدنا أنه لا وسطية إلا بالمحافظة على العمل بهدي خاتم النبيين ﷺ والاستقامة على سُنته.. وأي انحراف عن هذه الجادة، هو انحراف عن مسار الأمة الوسط، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(آل عمران:١١٠).

وفي هذا المقام يسعنا أن نلقي الضوء على الأمة الخيِّرة التي تشهد على الناس جميعاً، فتقيم بينهم العدل والقسط، وتضع لهم الموازين والقيم، وتبدي فيهم رأيها، فيكون هو الرأي المعتمد، وتزن قيمهم وتصوّراتهم وتقاليدهم وشعائرهم، فتفصل في الأمر، وتقول: هذا حق، وهذا باطل.

والرسول ﷺ يقرّر لها موازينها وقيمها، ويحكم على أعمالها وتقاليدها، ويزن ما يصدر عنها، ويشهد عليها، ويقول الكلمة الأخيرة، والتعبير بكلمة «أُخْرِجَتْ» يلفت النظر، وهو يكاد يشي بالقدرة اللطيفة، تُخرج هذه الأمة إخراجاً، وتدفعها إلى الظهور دفعاً من ظلمات الغيب، ومن وراء الستار السرمدي الذي لا يعلم ما وراءه إلا الله تعالى.

إنها كلمة تصوّر حركة خفيفة المسرى، لطيفة الدبيب.. حركة تُخرج على مسرح الوجود أمّة وسطاً، ذات دور خاص، لها مقام خاص، ولها حساب خاص، وهذا ما ينبغي أن تدركه الأمة الإسلامية، خير الأمم، لتعرف حقيقتها وقيمتها، وتعرف أنها «أُخْرِجَتْ» لتكون طليعة، ولتكون لها القيادة، بما أنها خير أمّة، والله عزّ وجلّ يريد أن تكون القيادة للخير لا للشرّ في هذه الحياة.

ومن ثم لا ينبغي لخير أمّة أن تتلقّى من غيرها من أمم الأرض قاطبة، وإنما ينبغي دائماً أن تعطي الأمم الأخرى مما عرفته من كتاب ربّها، وسُنّة نبيّها: من الاعتقاد الصحيح، والتصوّر الصحيح، والنظام الصحيح، والخُلق الصحيح، والعلم الصحيح، هذا واجب خير الأمم، يحتّمه عليها مكانها القيادي، وتحتّمه عليها غاية وجودها، كما أن من واجبها أن تكون في الطليعة دائماً، وفي مركز القيادة دائماً، ولهذا المركز تبعاته، فهو لا يؤخذ ادعاءً، ولا يسلم لها به إلا أن تكون هي أهلاً له.

وأمتنا بتصوّرها الاعتقادي، وبنظامها الاجتماعي أهل له، فبقي عليها أن تكون بتقدّمها العلمي، وبعمارتها للأرض - قياماً بحق الخلافة - أهلاً له كذلك، وبهذا يتبيّن أن منهج هذه الأمة يطالبها بالشيء الكثير، ويدفعها إلى السبق في كل مجال، لو أنها تتبعه وتلتزم به، وتدرك مقتضياته وتكاليفه، وفي قوله جلّ شأنه: «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» ثلاثة أوجه:

أحدها: «كان» تامة، فالمعنى وُجدتم خير أمّة، كأنه قال: أنتم خير أمة في الوجود الآن؛ لأن جميع الأمم غلب عليها الفساد، فلا يعرف فيها المعروف، ولا ينكر فيها المنكر، وليست على الإيمان الصحيح الذي يزع أهله عن الشرّ، ويصرفهم إلى الخير، وأنتم تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله إيماناً صحيحاً يظهر أثره في العمل!

الوجه الثاني: «كان» ناقصة، والمعنى حينئذ: كنتم في علم الله، أو كنتم في الأمم السابقة، كما في كتبها المبشّرة بكم خير أمّة.

وقال أبو مسلم: إن هذا القول يقال لمن ابيضّت وجوههم، والمعنى كنتم فيما سبق من أيّام حياتكم خير أمّة، شأنكم كذا وكذا، وبذلك كان لكم هذا الجزاء الحسن.

فالكلام عنده تتمة للآيات السابقة، فكما ذكر فيها ما يقال لمن اسودّت وجوههم، ذكر أيضاً ما يقال لمن ابيضّت وجوههم.. وقيل غير ذلك.

الوجه الثالث: «كان» بمعنى صار، أي صرتم خير أمّة.

وإذا فسّرت «كُنتُم» بغير ما قاله أبو مسلم - وهو ما أرجحه - كانت الجملة شهادة من الله تعالى للنبي ﷺ ومن اتبعه من المؤمنين الصادقين إلى زمن نزولها بأنها خير أمّة أخرجت للناس بتلك المزايا الثلاث، ومن اتبعهم فيها كان له حكمهم لا محالة، ولكن هذه الخيريّة لا يستحقّها من ليس لهم من الإسلام واتّباع النبي ﷺ إلا الدعوى، وجعل الدّين جنسيّة لهم، بل لا يستحقّها من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وحج البيت الحرام، والتزم الحلال، واجتنب الحرام، مع الإخلاص الذي هو روح الإسلام، إلا بعد القيام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبالاعتصام بحبل الله، مع اتقاء التفرّق، والخلاف في الدّين!

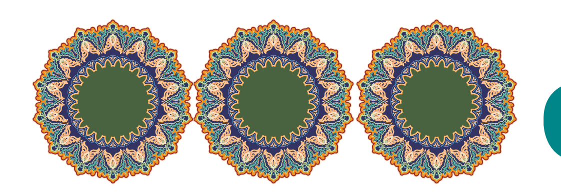
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾؛ ومن ثم نبصر في مقدمة مقتضيات مكانة خير أمّة؛ أن تقوم على صيانة الحياة من الشرّ والفساد، وأن تكون لديها القوة التي تمكّنها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي خير أمّة أخرجت للناس، لا عن مجاملة أو محاباة، ولا عن مصادفة أو جزاف، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

إنه النهوض بتكاليف الأمّة الخيّرة، بكل ما وراء هذه التكاليف من متاعب، وبكل ما في طريقها من أشواك، وإنه التعرّض للشرّ، والتحريض على الخير، وصيانة المجتمع من عوامل الفساد، وكل هذا متعب وشاق، ولكنه - كذلك - ضروري لإقامة المجتمع وصيانته، ولتحقيق الصورة التي يحبّ الله عزّ وجلّ أن تكون عليها الحياة!

ولابد من الإيمان الصحيح في حياة الأمّة ليوضع الميزان الصحيح للقيم، والتعريف الصحيح للمعروف والمنكر، فإن اصطلاح الجماعة وحده لا يكفي، فقد يعم الفساد حتى تضطرب الموازين وتختل، ولابد من الرجوع إلى تصور ثابت للخير والشر، وللفضيلة والرذيلة، وللمعروف والمنكر، يستند إلى قاعدة أخرى غير اصطلاح الناس في جيل من الأجيال.

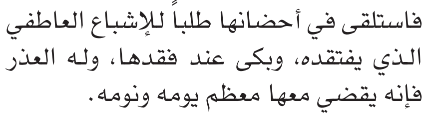
وهذا ما يحققه الإيمان في حياة الأمّة، بإقامة تصور صحيح للوجود وعلاقته بخالقه، وللإنسان وغاية وجوده ومركزه الحقيقي في هذا الكون، ومن هذا التصوّر تنبثق القواعد الأخلاقيّة، ومن الباعث على إرضاء الله والبعد عما لا يرضاه، يندفع الناس لتحقيق هذه القواعد، ومن سلطان الله في الضمائر، وسلطان شريعته في المجتمع تقوم الحراسة على هذه القواعد كذلك، والله الموفق والمستعان.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



أولادُنا.. والأدبُ الحَسَن (٦)

الرَّضِيع



إيمان مغازي الشرقاوي(*)

احتضنته بكل حنان وحب، وضمته بكل شفقة وعطف، إنه يأخذ منها وهي سعيدة، ويتعلق بها وهي مبتسمة، ويقلق نومها وهي راضية.. تالله إنها لعلاقة عجيبة تلك التي تربط الأم برضيعها الصغير، فتأكل ليطعم، وتشرب ليرتوي، وترتاح ليأتيه رزقه، وتلصقه ببطنها وصدرها لترضعه فتتعانق الأحاسيس وتتداخل المشاعر بطريقة لا توصف، ولا يشعر بها إلا من ذاقها.

أليس في ذلك رحمة من الله تعالى بهذا الوليد الضعيف، إذ أعطى الأم هذه الشفقة وملأ قلبها بالرحمة حتى أنها تفديه بنفسها وتهبه وقتها وحياتها.

دعوة

ومع إيقاعات الحياة السريعة هذه الأيام، وانشغال الأم وخروج المرأة للعمل وعدم تفرغها الكامل لرعاية صغيرها، أثّر ذلك سلباً على إرضاع المولود الرضاعة الطبيعية ليحل مكانها قنينة جامدة من البلاستيك، لا روح فيها ولا إحساس، تُملأ بلبن من ألبان الحيوان، تلك القنينة لا تحمل مع لبنها حنان الأم ولا نبضات قلبها الرقيق، إذ تُلقم فاه الرضيع وهو جالس على الأرض أو نائم فوق السرير، يتناولها بيد أمه أو أبيه، أو أخته أو أخيه، وإلا أخذها هو بيديه وبين رجليه فيرضع ما فيها بلا رابطة التلاصق الوثيق بينه وبين صدر أمه، وكأنه صار له نصيب هو الآخر من الوجبات السريعة بهذه الرضاعة التي تشبهها إلى حدّ ما، ولم يعد الطفل يسمع دقات قلب أمه تعانق دقات قلبه الضعيف فتقويه وتطمئنه ويرى فيها عطفها وحبها، وليس له كلما رضع أن ينام متدللاً على صدرها يرضع تارة ويلعب أخرى، يداعب أنفها بيديه، أو تتلاقى عيناه مع عينيها ويحاول إمساك لسانها والعبث بشفتيها! أليس لهذا الرضيع حق مشروع في كل تلك المشاعر والأحاسيس التي لا تتولد إلا في لحظات الرضاعة الطبيعية من ثدي أمه؟!

الرضاعة من الأم من حقوق الطفل.. فالرضاعة الصناعية تجعله أكثر ميولاً للعدوانية وأكثر استعداداً للانطوائية والعزلة

المولود.. والرضاعة الطبيعية

لقد أجّل النبي الرحيم ﷺ حدّاً من حدود الله حفاظاً على حقّ مولود ضعيف فيها، وقال لأمه: «اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه»، وكان بإمكانه أن يدفعه لأيّ امرأة أخرى ترضعه، أو يتركه ليرضع أي لبن.

ومع عدم الاهتمام بالرضاعة الطبيعية صار الأطفال أكثر ميولاً للعدوانية، وأكثر استعداداً للانطوائية والعزلة، وأبعد عن الأم والتعلق بها، حتى أن بعض الأطفال ربما ظن أن الخادمة أو أخته الكبرى هي أمّه، فاستلقى في أحضانها طلباً للإشباع العاطفي الذي يفتقده، وبكى عند فقدها، وله العذر فإنه يقضي معها معظم يومه ونومه.

ألا وإن من حق المولود على أمه أن ترضعه وتطعمه رزق الله المؤتمنة عليه، والذي لا يصله إلا بسببها، وقد ذكر الله ذلك في كتابه الكريم فقال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾(البقرة:٢٣٣)، قال ابن كثير في تفسيره: هذا إرشاد من الله تعالى للوالدات أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة وهي سنتان، وقال الضحاك: إذا طلق زوجته وله منها ولد فأرضعت له ولده وجب على الوالد نفقتها وكسوتها بالمعروف.

الرضاعة الطبيعية والمصلحة المتبادلة

ذُكرت الرضاعة في القرآن، وذُكر الفطام، وجعل الله الحمل والرضاعة من موجبات البر على الأبناء، قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (لقمان)، وقال: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾ (الأحقاف:١٥).

والرضاعة الطبيعية سهلة التحضير قريبة المنال لا تحتاج لشراء ولا لتعقيم ولا لتدفئة أو



(*)إجازة في الشريعة

تبريد، ولا يطالها التلوث أو الحشرات، ويرضع الطفل حتى يشبع ويرتوي، فرزقه مخبوء وهو من صنع الله عز وجل العليم بحاجته، كما أن فيها المصلحة المتبادلة بين الرضيع وأمه.

بالنسبة إلى الأطفال، فإنها تعود عليهم بفوائد جمّة، منها: ارتفاع معدّل الذكاء، وبناء عظام أفضل وهيكل عظمي أقوى، والحماية من السمنة، والوقاية من أخطار الربو وسواه من مشكلات الجهاز التنفسي، والمناعة ضد عدد كبير من الأمراض، وهو أمر أكده الأطباء دوماً.

أما بالنسبة للأم، فإنها تعطيها إحساساً عميقاً بالراحة والهدوء نظراً لارتفاع نسبة هرمون الـ«Oxytocin» الذي يساهم في إنتاج الحليب، وتساعد في تقليص الرحم وعودته إلى ما كان عليه قبل الحمل، كما أنها تشارك في تخفيض خطر الإصابة بالاكتئاب الذي غالباً ما يلي عملية الوضع أو بالنزف الغزير في الرحم الذي يصيب بعض النساء في مرحلة ما بعد الولادة.

أما أبرز الفوائد التي تظهر على المدى البعيد فهي، ضبط مستوى السكر في الدم ورفع مستوى الكوليسترول الجيد فتحد من خطر الإصابة بأمراض القلب.. كما أن عملية الإرضاع، ولو لأشهر قليلة فقط، تساهم في تقليص خطر الإصابة بسرطان الثدي وسرطان الرحم، كما أنها تقوّي العظام وتحميها من الترقق. (عن جريدة «الخليج» الإماراتية بتصرف – موقع مقالات «إسلام ويب»).

فهم خاطئ ودور منقوص

إن بعض الأمهات لا تستطيع إرضاع طفلها؛ وذلك لأسباب مانعة لا حيلة لها فيها كالمرض أو قلة اللبن عندها، فهذه تُعذر وعليها الأخذ بأسباب العلاج حتى يزول السبب، لكن بعضهن تظن أن الرضاعة الطبيعية عقبة في طريق المحافظة على جمالها ورشاقتها وصحتها، وأنها لا تليق بمكانتها وحسبها، أو أنها تقف أمام حرية حركتها وتعلقها بالطفل فلا تستطيع عنه فكاكاً، وقد تحرمها من العمل خارج بيتها نظراً للزوم تواجدها مع طفلها الرضيع.. ولو أنصفت هذه الأم لأيقنت أن مهمتها الأساسية الأولى في المجتمع هي أن تكون أمّاً صالحة، تبني أجساد أفراده وتغذي أرواحهم، ليكونوا عباداً لله وعماراً للأرض، فمهمتها أعظم مهمة وهي الأوْلى بالرعاية والاهتمام، وما بعد ذلك هو من نافلة الأعمال بالنسبة لها، ومن فروض الكفايات بالنسبة لمجتمعها، فلم يفرض الله نفقة عليها لولدها ولا لنفسها، وحين تفتقد الوليّ المنفق فإن على المجتمع أن يكفل لها ذلك ويوفر لها ولولدها الرعاية الكاملة حتى تستطيع أن تقوم بمهمة البناء والتربية التي هي أشق وأصعب مهمة.

إننا نريد عودة حميدة إلى الفهم الصحيح لدور كل من الرجل والمرأة، كما نريد أن تيسر مجتمعاتنا للمرأة الأم ما يعينها على حسن التربية من رعاية صحية ونفسية واجتماعية ومالية وتعليمية وتوعوية، وأن توفر لها من الأعمال ما يناسبها كأمّ حتى لا تغيب طويلاً عن طفلها، وإذا ما تحتم عليها العمل أوجدت لها محاضن تربوية مأمونة وصالحة للطفل.

حقوق متعددة للرضيع

إن واجب الأدب الحسن على الوالدين يستمر في سيره مع الطفل جنيناً ثم مولوداً فرضيعاً، ويكبر معه كلما كبر، ومن ثم وجب علينا أن نعينهما ولا سيما الأم على القيام بذلك.



الرضاعة الطبيعية سهلة التحضير قريبة المنال لا تحتاج لشراء ولا لتعقيم ولا لتدفئة أو تبريد ولا يطالها التلوث أو الحشرات

مهمة الأم الأساسية أن تكون أمّاً صالحة تبني أجساد أولادها وتغذي أرواحهم ليكونوا عباداً لله وعماراً للأرض

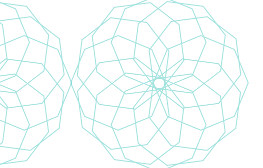
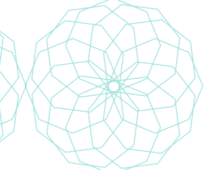
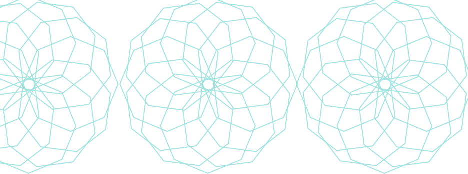
ومن حق الرضيع على والديه:

السهر على راحته والاهتمام بنظافته وصحته، والصبر على ذلك: قدوتنا في ذلك النبي ﷺ، «فعَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ»(رواه البخاري).

رعايته وحفظه: وقد ثبت في الصحيحين عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أُمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ وهي لأبي العاص بن الربيع، فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها، وعند مسلم: حملها على عنقه.

فأين هذا مما يحصل من بعض الأمهات – وقد رأيت ذلك – حين تصر على الصلاة في المسجد مما لم يفرض عليها، كصلاة الجمعة والتراويح وتدع ولدها يبكي بكاء يقطع نياط القلوب وهي في صلاتها، فتؤذيه وتضيع حقه الواجب، وتؤذي معه المصلين، ألا فلتنتبه كل أم.

تعويذه بالله من الشيطان الرجيم: فقد دعت أم مريم لها ولذريتها وقالت: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾(آل عمران)، فاستجاب الله لها، وكان النبي ﷺ يعوذُ الحسنَ والحسينَ، ويقولُ: «إنَّ أباكما كان يعوذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلمات الله التامة، من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ»(رواه البخاري).■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي




معاقبة المخالفين

• ما حكم الشرع فيما تفعله وزارة الداخلية الكويتية في مواجهة المخالفات المرورية الجسيمة، بإبعاد الوافد الذي يتجاوز الإشارة الضوئية الحمراء عن البلاد هو وأسرته؟

- إن معاقبة من يخالف قوانين المرور بإخراج الوافد من البلاد تعدُّ عقوبة قاسية، وخصوصاً لصاحب الأسرة، ومخالفة للشرع ولم يقرها القانون.

فالعقوبة لا تكون بقطع الأرزاق، بل يجب العدل في العقوبة بين المواطن والمقيم.■

إسقاط طفل

• أسقطت طفلاً في شهره الخامس ميتاً، وقد كنت مرتبكة بحيث تركته يسقط في الحمام ويذهب مع المجاري، ومنذ ذلك الحين وأنا أحس بالذنب، فهل عليَّ ذنب؟ وماذا أفعل؟

- الجنين في الشهر الخامس تجاوز مائة وعشرين يوماً، وهو في حدود مائة وخمسين يوماً.

ولا يعلم متى مات، وهذا ما تعرفه الطبيبة تقريباً أو تحديداً، ولو أن إسقاطه تم في المستشفى بناء على تقرير طبي فلا إثم عليها في ذلك، وهذا إنما يكون في الأحوال العادية من المرأة المتزوجة فيتم الإسقاط حفاظاً على صحة وسلامة الأم.

أما ما كان من غير المتزوجة، فهو ناتج عنه حمل وإسقاط فهما جريمتان، الزنا، وجريمة الإسقاط، وربما كان الإسقاط سبب موته، وفي الحال المذكورة تجب الغرة لما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «أن امرأتين من هزيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها، فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرة عبد أو وليدة»، ومقدار الغرة هو نصف عشر الدية الكاملة، وتجب الغرة في العمد والخطأ، وعليك مع الغرة السابقة، التوبة النصوح، ولعل ندمك دليل التوبة، وهناك خلاف بين الفقهاء في وجوب الكفارة مع الغرة، وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فالحنفية والمالكية يرون أنها مندوبة، ويرى الشافعية والحنابلة وجوبها، ولعل القول الأول أرجح لأن النبي ﷺ لم يقضِ بالكفارة مع الغرة، ولو كانت واجبه لقضى بها.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



الضمان مقابل أجرة

• أنا شاب حديث عهد بالتجارة ومحتاج لتمويل، ولكن البعض يطلب مني الكفيل، وبعد جهد جهيد وجدت شخصاً محتاجاً لتمويل، فاتفقت معه على أن أستخرج القرض وهو يكفلني، ونقسم مبلغ التمويل بيننا.. فهل هذه الطريقة تعتبر حراماً أو يشوبها الشك؟

- الظاهر في هذه المسألة من باب ما يسميه العلماء بالضمان بجعل ضمان يقابل مالاً، والضمان بجعل لا يجوز بإجماع كما يقول ابن القطان وغيره، وإن كنا نجد فيه قولاً لإسحاق بن راهويه يجيزه، لكن هذا الإجماع درج عليه العلماء خلفاً على سلف لا ينبغي للمسلم أن يخرقه أو أن يتجاوزه، وحينئذ فالواجب على هذا السائل أن يبحث عن طريقة أخرى لعل الله يسهلها له، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

لغة الكتب السابقة

• بِأيّ لُغَة نَزَلَت التَوراةُ والإنجيلُ والزَبورُ؟

- التّوراةُ نَزَلَت بالعبريّة؛ عَلى تَقدير أَنّ ما هوَ مَوجُودٌ الآنَ هوَ التّوراةُ الأَصليّةُ.

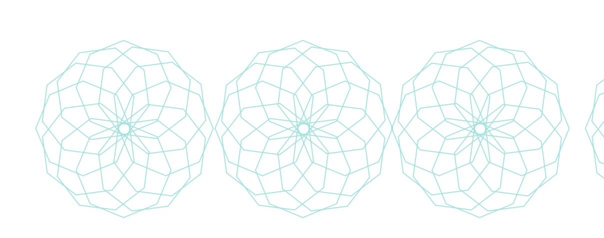
اليَهُودُ يَقُولُونَ: إنّ مُوسى عَلَيه السّلامُ كَسّرَ الألواحَ.. طَبعاً؛ في القُرآنِ اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى يَقُولُ: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ

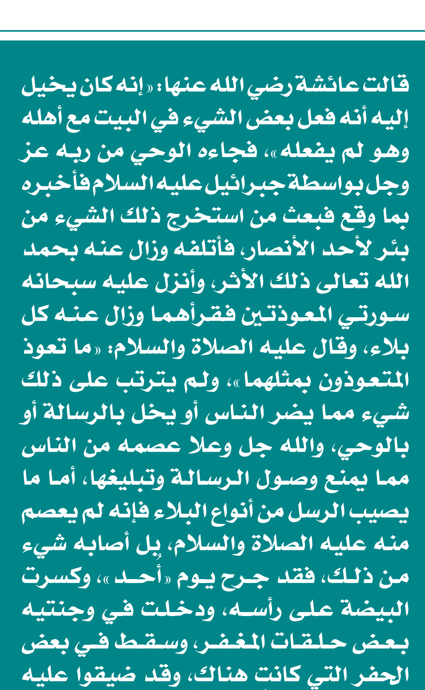
الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

سحر الرسول ﷺ

• كيف يُسحر الرسول ﷺ والله يقول له: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (المائدة:٦٧)؟ وكيف يُسحر وهو يتلقى الوحي عن ربه ويبلغ ذلك للمسلمين؟ فكيف يبلغ وهو مسحور وقول الكفار والمشركين: ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلًا مَّسْحُورًا (٤٧) ﴾ (الإسراء)؟ نرجو إيضاحها، وبيان هذه الشبهات.

- هذا ثبت في الحديث الصحيح أنه وقع في المدينة، وعندما استقر الوحي واستقرت الرسالة، وقامت دلائل النبوة وصدق الرسالة، ونصر الله نبيه على المشركين وأذلهم، تعرض له شخص من اليهود يدعى لبيد بن الأعصم، فعمل له سحراً في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر النخل، فصار يُخيل إليه أنه فعل بعض الشيء مع أهله ولم يفعله، لكن لم يزل - بحمد الله تعالى - عقله وشعوره وتمييزه معه فيم يحدث به الناس، ويكلم الناس بالحق الذي أوحاه الله إليه، لكنه أحس بشيء أثر عليه بعض الأثر مع نسائه، كما





قالت عائشة رضي الله عنها: «إنه كان يخيل إليه أنه فعل بعض الشيء في البيت مع أهله وهو لم يفعله»، فجاءه الوحي من ربه عز وجل بواسطة جبرائيل عليه السلام فأخبره بما وقع فبعث من استخرج ذلك الشيء من بئر لأحد الأنصار، فأتلفه وزال عنه بحمد الله تعالى ذلك الأثر، وأنزل عليه سبحانه سورتي المعوذتين فقرأهما وزال عنه كل بلاء، وقال عليه الصلاة والسلام: «ما تعوذ المتعوذون بمثلهما»، ولم يترتب على ذلك شيء مما يضر الناس أو يخل بالرسالة أو بالوحي، والله جل وعلا عصمه من الناس مما يمنع وصول الرسالة وتبليغها، أما ما يصيب الرسل من أنواع البلاء فإنه لم يعصم منه عليه الصلاة والسلام، بل أصابه شيء من ذلك، فقد جرح يوم «أحد»، وكسرت البيضة على رأسه، ودخلت في وجنتيه بعض حلقات المغفر، وسقط في بعض الحفر التي كانت هناك، وقد ضيقوا عليه في مكة تضييقاً شديداً، فقد أصابه شيء مما أصاب من قبله من الرسل، ومما كتبه الله عليه، ورفع الله به درجاته، وأعلى به مقامه، وضاعف به حسناته، ولكن الله عصمه منهم فلم يستطيعوا قتله ولا منعه من تبليغ الرسالة، ولم يحولوا بينه وبين ما يجب عليه من البلاغ، فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ﷺ.■

أخَذَ الألْوَاحَ﴾(الأعراف:١٥٤)، إذَن؛ بالنِّسبَة لَنا الألواحُ لَم يُكسِّرها، لَكنَّهُم أيضاً يَقُولُونَ: إنّ التَّوراة ضاعَت بالكُلّيّة في زَمَن ما يُسَمّى بالأسر البابليّ، وإنّها كُتِبَت بَعدَ ذَلِكَ مِن أحَد أنبياء بَني إسرائيل، وإنَّهُ وَجَدَ منها نُسخَةً وإنَّهُ كَتَبَها.. عَلى كُلِّ حالٍ؛ يُوجَدُ تَحريفٌ كَثيرٌ وتَبديلٌ في التَّوراة؛ هَذا أمرٌ لا شَكَّ فيه لَكنَّ الظاهِرَ أنّها نَزَلَت بالعبريّة، وكَذَلِكَ الزَّبُور؛ فَإنّ داودَ مِن أنبياء بَني إسرائيل.

أمّا بالنسبَة لِعيسى؛ فَلا يُعرفُ هَل اللُّغَةُ التي كَانَ يَتَكَلَّمُ بها هِيَ الآراميَّةُ أو أنَّها العبريَّةُ، هَذا الأمرُ لَيسَ مَحسُوماً تاريخيّاً، بالإضافَة إلى أنّ الأناجيلَ المَوجُودَةَ الأربَعَةَ هِي أناجيلُ كُتِبَت بَعدَ عِيسى بِفَترَة طَويلَة، بحَيثُ إنّهُ مِنَ الصَعب أنْ نَقُولَ: إنّ هَذا هُوَ الذي نَزَلَ عَلى عيسى، بَعضُ الحَواريّينَ كَتَبُوا أناجيلَ مثلَ إنجيل «لُوقا»، وإنجيل «بُطرُس»، وإنجيل «مَرقُص»، وإنجيل «يُوحَنّا»، وهَذه كُتِبَت بَعدَ عيسى عَليه السّلامُ، وبالتّالي؛ فَلا يُعرَفُ هَل كُتِبَت بالآراميّة وهَل لغته كانت الآراميّة أو العبريّةُ؟ الله أعلم، والآنَ أصبَحَت الأناجيلُ مَكتُوبَةً بلُغات أخرى بَعدَ أن حُوّلَت إلى اللاتينيّة ثُمّ بالإنجليزيّة مثل إنجيل «جيمس»، إذَن؛ الأناجيلُ مَكتُوبَةٌ بلُغات غَيرِ اللُّغات القَديمة التي كانَت مَكتُوبَةً بها.■





ذبائح أهل الكتاب

● ما حكم الأكل من ذبائح أهل الكتاب في الوقت الحاضر؟ وهل يجب السؤال عن كل ما يُذبح؟

– ذبائح أهل الكتاب حلٌّ لنا، ونؤكد هنا أن الكلام هنا عن حكم «ذبائح» أهل الكتاب، حيث ما يقومون به الآن هو قتل الحيوانات، وخنقها، وصعقها بالكهرباء، وهذه لا تحل.

الطعام الساقط على الأرض

● ما حكم من رأى طعاماً ساقطاً على الأرض؟ هل يحمله جانب الطريق أو يتركه؟ وهل يأثم من مشى عليه متعمداً؟

– النعمة يجب صونها عن الإهمال والجحود والاحتقار، فإذا وجد الإنسان نعمة أهملها الناس وأمكنه أن يحملها وينظفها وينفع بها غيره يكون ذلك خيراً، والنبي ﷺ رأى تمرة ساقطة في الطريق فأخذها وقال: «لولا علمي أنها ليست من تمر الصدقة لأكلتها»، فالتقطها النبي ولم يتركها صلوات الله وسلامه عليه، ولكن امتنع عن أكلها لأن النبي قد حرم عليه الصدقة.

حقوق الولد من الزنا

● أنا مسلمة جديدة من أوروبا وعندي صديقة دخلت الإسلام حديثاً، وكانت قد أحبت مسلماً ومارسوا الزنا وحملت منه، وعندما أبلغته بذلك أجابها بأنه لا يجب عليه أن ينفق عليها أو يتزوجها، وإن هذا ما ينص عليه الإسلام، هل هذا صحيح؟

– هذا المسلم قد ارتكب خطأ عظيماً وجريمة كبرى، وإذا كان معترفاً بالزنا فإنه يجبر على رعاية ولده، وإذا وجد حاكم مسلم فيجب عليه حد الزنا، كما يجب على الزانية أيضاً وهو مائة جلدة، ولا بأس أن يتزوجا بعد ذلك إذا تابا من الزنا، وله أن ينسب الولد إليه، ولكن يبقى ولد زنا ليس له نفس الحقوق الشرعية التي للمولود بعد عقد نكاح صحيح، وعلى صديقتك هذه أن تطالب هذا الشخص برعاية ابنه ولو توصلت إلى ذلك بالقضاء والمحاكم، ولا يحل لها أن تقتل ابنها بالإجهاض أو غيره فإن هذا جريمة أكبر من جريمة الزنا.

إشهار الزواج

● شاب عقد على فتاة واتفق مع والدها أن يبني بها بعد عام، وقد بنى بها بعد شهرين دون علم والدها، فما حكم الشرع في هذا؟

– إذا كان قد كتب العقد فقد أصبحت الفتاة زوجته وتحل له، ولا يحتاج أن يأخذ إذن والدها، أما بالنسبة للدخول فيجب إشهاره؛ لأنه يتوقف عليه ثبوت النسب، لأن ثبوت النسب يكون بالخلوة، لهذا يجب الإشهاد على الخلوة ولو باثنين فقط، وذلك لثبوت النسب إن حصل الحمل.■

لعنة الحب!



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

قالت في نبرة مفعمة بالأسى والألم: أحب زوجي بلا حدود، وأحرص على سعادته مهما كلفتني، حتى وصل بي هذا الحب إلى أنني كنت أعطيه من مالي الخاص ليشتري المخدرات التي أدمنها، وكانت النتيجة أنه ترك عمله، وأهملني أنا وأولاده، وأضاع كل أمواله وثروته.

كنت أقتطع من قوت البيت ولوازمه ومتطلباته؛ لإرضاء زوجي الذي ظللت أحبه برغم صنيعه المدمر لصحته ولأسرته.

مقدمات الخيانة الزوجية

تقول الزوجة: ذات يوم وجدت أرقاماً غريبة كان زوجي يحفظها على هاتفه بأسماء رجال، فدفعني الفضول - وكذلك دفعتني الغيرة - إلى أن أتصل ببعض هذه الأرقام، فردت عليَّ ثلاث إناث من أربع مكالمات أجريتها، فتملكتني غيرة شديدة، ارتعش لها جسدي، واضطرب، ولكن ذلك كله لم يخرج حب زوجي من قلبي.

تطور الأمر بعد ذلك، إذ سمعته ذات ليلة قبيل الفجر - وقد ظن أنني مستغرقة في النوم - يكلم امرأة، ويبث لها عشقه وعبارات الحب، وعندها لم أتمالك نفسي، فبكيت بكاءً مراً، كاد أن يمزقني.

الخيانة العظمى

تابعت الزوجة سردها لمأساتها، فقالت: ليت الأمر توقف عند هذا الحد، بل إنني ذات يوم استأذنته في أن أذهب إلى أهلي لتغيير الجو، ووافق على الفور، فأخذت أطفالي الثلاثة، وقضيت أسبوعين عند أهلي، وقررت العودة بهيئة جديدة ونفسية متسامحة، فاشتريت له هدايا من مالي الخاص، وباقة من الورود، وعدت إلى بيتي، وخارج غرفة النوم شعرت بأصوات وحركات غريبة، وتأكدت من صوت امرأة غريبة داخل غرفة نومي مع زوجي، فطرقت الباب فلم يفتح، فهرولت إلى صيدلية البيت، وتناولت حبوباً مهدئة، وأصررت إصراراً على التأكد بعيني مما سمعت، لهول المفاجأة، وكانت الصدمة أكبر عندما شاهدت إحدى صديقاتي هي التي تشارك زوجي هذه الجريمة البشعة، وفي غرفة نومي، وساعتها فقدت الوعي، ولم أشعر بنفسي إلا وأنا في المستشفى!

مأساة نفسية

تقول الزوجة: ومن يومها صرت من رواد العيادات النفسية، وكان لذلك بعض المضاعفات والانعكاسات الاجتماعية والنفسية، حيث كرهت نفسي، وكرهت الرجال والنساء والمجتمع، وشعرت بفقدان شخصيتي وكرامتي، وساعتها لعنت الحب بكل ألوانه وأشكاله.

كنت أحب زوجي، ولم أخبر أحداً بمأساتي، حتى أهلي لم أخبرهم برغم صراعي النفسي ومعاناتي، وبرغم مرارة العذاب التي تجرعتها منه ومن أفعاله وأقواله وقسوته معي ومع أولاده التي وصلت إلى حد الضرب والسب والشتم والإهانة! وهو في ذلك كله يستغل حبي له، وانسياقي وراء عواطفي، واستسلامي له.

ليست عشيقة واحدة

بدأ زوجي يكثر في طردي من البيت، ليخلو له الجو مع عشيقاته، فقد اكتشفت أنها ليست واحدة، بل مجموعة من الساقطات اللائي توافقن معه في الخيانة الزوجية، والسلوكيات الشاذة، وبرغم ذلك كنت أعود إلى البيت حفاظاً على أولادي، واستسلمت لواقعي المرير، وكثرت لعناتي للحب الملعون الذي جعلني أستسلم له، حتى فيما حرمه الله تعالى، حيث كنت أعطيه المال ليشتري المخدرات، وربما حدث لي ذلك عقاباً من رب العالمين.

عاقبة الحب الملعون

تعليقاً على قصة هذه المرأة أقول:

نحن أمة جعلها الله تبارك وتعالى وسطاً، ومن معاني ذلك أن يكون الإنسان معتدلاً في كل شيء، دون إفراط ولا تفريط، ولذلك عندما أسرفت هذه المرأة في عاطفتها على حساب العقل والمنطق والدين وقعت الكارثة، وحاق الدمار بالزوج وبدينه وصحته، وانعكس ذلك على الزوجة والأولاد والبيت بأسره.

إن تلك العواطف التي لا ضابط لها ولا حدود قد أثرت سلباً، حتى وصل أثرها السلبي إلى إصابة الزوجة بآلام نفسية، سرعان ما تحولت إلى أمراض نفسية.

إن «فوبيا» الطلاق قد تؤدي إلى دمار شامل، فقد تخشى المرأة الطلاق، ومن ثم تفرط في حقوقها وكرامتها، بل تتبنى انحراف زوجها، فتشتري له ما يهواه بغض النظر عن حله أو حرامه، وتلك خطيئة وقعت فيها صاحبة هذه المأساة، فلتحذر النساء هذا الخطر.

و«فوبيا» الطلاق - أيضاً - قد تجعل المرأة تُؤْثر الصمت، وترضى بخيانة زوجها لها، ومن ثم تكون قد رضخت على حساب دينها وكرامتها.

وبعض النساء يرين في خيانة أزواجهن لهن فرصة لابتزازه مالياً ونفسياً وعاطفياً، وذلك أيضاً أسلوب شاذ غير طبيعي.

وقليل من النساء قد تخون زوجها عندما يخونها، وتجد من خيانته مبرراً لها لتخونه مع رجل غير زوجها، وبعضهن يرى في ذلك عقاباً للزوج، أو سبيلاً لإشباع شهوتها بدلاً من الانفجار، فتستغني عن زوجها.

وبعض الزوجات يصبن بالوسواس والشك، فتعبث بهاتف زوجها أو حاسوبه، وتتفنن في اكتشاف غرامياته غير المشروعة، ويتطور الأمر إلى أن تصاب بالوسواس القهري، الذي ربما يتطور إلى انفصام في الشخصية، ناهيك عن انشغال الزوجة بمراقبة زوجها عن رعاية أولادها والقيام بأدوارها في بيتها، كذلك إصابتها بالتوتر، وذلك كله ينعكس على سلوكيات الأولاد، ويسبِّب تعاستهم، وانحرافهم، وقد يؤدي ذلك إلى ردود فعل عند البنت بالذات فتصبح عدوانية عندما تتزوج، لأنها رأت نتيجة ضعف أمها واستسلامها، وربما يكون طلاق الزوجة هو النهاية برغم أنه هو الهاجس الذي جعلها تستسلم لزوجها، وتخضع وتصمت على انحرافاته، بل تشاركه هذه الانحرافات، وتدعمه مادياً ومعنوياً، فيتمادى في غيِّه وإشباع نزواته وهواه.

والبرود العاطفي أحد الآثار السلبية لقسوة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الرجل وخياناته في ظل صمت الزوجة وخضوعها، فقد ترى الزوجة أن زوجها الخائن لا يستحق البكاء عليه، ومن ثم تهجره عاطفياً، وتتحول طاقتها العاطفية إلى مواجهة للأمراض النفسية والعصبية، نتيجة الكبت الذي يصيبها، والأمراض النفسية التي تحدق بها، كالقلق، والتوتر، والاكتئاب النفسي، وحب الانتقام.

ما ذنب الزهور البريئة؟

في قصة أخرى ضرب الزوج زوجته ضرباً مبرحاً بلا رحمة ولا شفقة، وتركها تبكي وتتوجع، ولم يرحم دموع أطفاله الصغار، الذين كانوا يبكون وينظرون مرة إلى أمهم، وأخرى إلى أبيهم، ثم خرج هذا الزوج القاسي وترك البيت، بعد أن خلف الحسرة والحزن والأسى في قلوب أولئك الأبرياء الذين لا ذنب لهم ولا خطيئة، فتوجهت تلك الزوجة المسكينة إلى أطفالها الثلاثة، وضمتهم إلى صدرها الحنون، وبيدها الناعمة تمسح دموع أطفالها الضعاف!

غاب الزوج شهوراً دون أن تعلم الزوجة عنه شيئاً، وببراءة الأطفال ونقائهم وفطرتهم كانوا يسألون أمهم: أين أبونا؟ فيضيفون إليها ألماً على ألم، كانوا يستيقظون في منتصف الليل يسألون عنه، وعندما يطرق أحد بابهم كانوا يتسابقون إلى الباب متمنين أن يكون الطارق أباهم، ولكن سرعان ما يخيب أملهم، ويصابون بالحزن، فيسألون أمهم: أين أبونا؟ ومتى سيعود؟ فكانت الأم المسكينة ترد عليهم قائلة: أبوكم مسافر، وسيعود إن شاء الله ومعه هداياكم.. وكثيراً ما كانوا يسألون عن أبيهم، عندما يستيقظون، وعندما يأوون إلى فراشهم، وعندما يجلسون على مائدة الطعام.. لم ينقطع سؤالهم عن أبيهم.. وكثيراً ما كانوا يبكون، وتخفي الأم دموعها أمامهم، فإذا ما غابت أعينهم عنها أمسكت بصورة الزوج وهي تبكي، ودموعها تنهمر على خديها، فكانت الآلام تزداد يوماً بعد يوم.

وذات ليلة طرق الباب طارق، فهرول الأولاد إلى الباب آملين أن يكون الطارق أباهم، ولحقت بهم أمهم، ولكن كانت المأساة الأكبر!

إن الزوج عاد هذه المرة ليس بقسوته فقط، بل عاد وفي جعبته خطة لإذلال زوجته، لقد دخل وزوجته وأولاده في استقبال حار، وأبدوا أشواقهم، وسلموا عليه، وقابل ذلك كله بفتور، بل بقسوة وصلف، قالت له الزوجة: حمداً لله على سلامتك، نحن جميعاً مشتاقون إليك، فلم يرد عليها تحيتها، وكان يحمل حقيبة في يده، فأعطاها إياها، وقال لها: احملي هذه الحقيبة، وضعيها في الطابق الثاني، فنفذت الزوجة أمره، وعادت فإذا بها تشاهد خلفه امرأة غريبة، وإذا بالزوج يشير إلى زوجته الأولى ويقول لهذه المرأة الغريبة: هذه خادمة البيت، فإذا أردت أي شيء فما عليك إلا أن تصدري لها أوامرك، وعليها التنفيذ، فانهارت الزوجة وسقطت، وبكى عليها أطفالها، ولم يرحم الزوج القاسي زوجته التي شاركته الحياة، وقامت على خدمته، وصبرت على قسوته، وأنجبت له الأولاد، وحتى هؤلاء الأولاد لم يرحم أبوهم بكاءهم وآلامهم!

الرفق بالزوجة دعوة ربانية

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الروم).

ومعنى ذلك: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾؛ أي خلق لكم من جنسكم إناثاً يكنّ لكم أزواجاً، لتسكنوا إليها، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ (الأعراف)، يعني بذلك حواء، خلقها الله من آدم من ضلعه الأيسر، ومن هنا جاء هذا الائتلاف والانسجام بين الرجال والنساء، ثم من تمام رحمته سبحانه وتعالى ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن مودة «وهي المحبة»، ورحمة «وهي الرأفة»، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾، فأصحاب الفكر والتفكر هم الذين يدركون نعمة الله تلك.



وهذه الآيات القرآنية - وغيرها كثير في القرآن الكريم - تؤكد أن الزواج روح، وتفاهم، وانسجام وتناغم، ومشاعر دافئة متبادلة، وسكن، وألفة بين الزوج وزوجته، وهذه النعم كلها تستحق من المنعم أن نشكره، على أن حقق لنا العفاف بالزواج.

وهي دعوة للأزواج والزوجات جميعاً إلى التراحم والحب وتجنب القسوة.

وليعلم الرجال أن المرأة أحوج منهم إلى العطف والحنان والإحساس بالأمان، ومن ثم لا يصح أن يطرد الزوج زوجته من بيته، ولا أن يقسو عليها فيضربها أو يشتمها، أو يبخل بعواطفه عليها، ولا يكون جاف المشاعر، حاداً في طباعه، انفعاليا في أقواله وتصرفاته، وكذلك الزوجة ينبغي أن تبادله ذلك، وأن تحرص على طاعته وإرضائه، فيما لا يغضب ربها، ولا يهين كرامتها.

ما أحوج الزوجة إلى أن تسمع منك أيها الزوج كلمة «أحبك».. ما أحوجها إلى تشجيعها، فتمتدح اهتمامها بك في زيها ومظهرها، ما أحوجها إلى أن تقدر صنيعها، فتثني على طهيها طعامك.. ما أحوج زوجتك إلى أن تفاجئها بنزهة أو هدية أو كلمة طيبة تمسح بها آلامها ودموعها!

وما أحوجك أنت أيها الزوج القاسي إلى أن تخرج من ظلمك، فالظلم ظلمات يوم القيامة.■

١٠ دروس نتعلمها بعد فوات الأوان!

ترجمة: جمال خطاب (*)

قبل أن تعرفها عليك أن تسأل، «كيف وصلت إلى فوات الأوان هكذا، وبهذه السرعة؟»؛ لذلك خذ وقتك لتتعرف على نفسك.

خذ وقتك لتدرك ما تريد، وتعرف ما تحتاج.

خذ وقتك الكافي حتى تصبح قادراً على تحمل الأخطار.

وخذ الوقت الكافي للحب والضحك، والبكاء، والتعلم، والتسامح.. الحياة أقصر غالباً مما تبدو.

وهذه هي عشرة أشياء تحتاج إلى معرفتها، قبل فوات الأوان:

١- هذه اللحظة هي حياتك:

حياتك ليست بين لحظات ولادتك والموت.. حياتك بين الآن ونفَسك المقبل.

الحاضر - هنا والآن - هو كل الحياة التي تحصل عليها؛ لذلك عليك أن تعيش كل لحظة بالكامل، بلطف وسلام، دون خوف أو أسف.

وافعل أفضل ما تستطيع بما لديك في هذه اللحظة؛ لأن هذا هو كل ما يمكن أن نتوقع من أي شخص في أي وقت، بمن فيهم أنت نفسك.

عليك أن تعيش كل لحظة بالكامل بلطف وسلام.. وافعل أفضل ما تستطيع بما لديك الآن

٢- الحياة ليست طويلة:

هذه هي حياتك، وهي التي يجب أن تكافح من أجلها.. كفاح من أجل ما هو حق.. قتال من أجل ما تؤمن به.. كفاح من أجل ما هو مهم بالنسبة لك.. كفاح من أجل من تحب.. ولا تنسَ أبداً أن تخبرهم ماذا يعنون بالنسبة لك.

وعليك أن تدرك أنك محظوظ الآن؛ لأنك لا تزال لديك فرصة.

ولذلك توقف للحظة وتأمل.. مهما كان الشيء الذي لا تزال بحاجة إلى القيام به، ابدأ في فعله اليوم.. هناك فقط الكثير من الأيام القادمة.

٣- التضحيات التي تقدمها اليوم ستؤتي ثمارها في المستقبل:

عندما يتعلق الأمر بالعمل الجاد لتحقيق حلم - مثل كسب درجة علمية، أو إنشاء عمل من الأعمال التجارية، أو تحقيق أي من الإنجازات الشخصية الأخرى التي تأخذ وقتاً والتزاماً - شيء واحد عليك أن تسأله لنفسك: «هل أنا على استعداد للعيش بضع سنوات من حياتي لا كمثل كثير من الناس، حتى أتمكن من قضاء بقية حياتي كما أحب، أم أن هذا غير ممكن؟».

٤- إذا أصبت بداء المماطلة تصبح عبداً للأمس:

ولكن عندما تكون نشيطاً ومبادراً، يتحول أمسك إلى نوع من أصدقائك الذين يقللون الحمل الذي على كاهلك.

ولذلك قم بعمل شيء الآن تشكرك عليه نفسك غداً.

وصدقني وثق أن غداً سوف يكون أسعد إذا بدأت اليوم.

٥- تجارب الفشل ما هي إلا دروس مفيدة فقط:

الأشياء الجيدة تأتي لأولئك الذين مازالوا يأملون على الرغم من أنهم قد أصيبوا كثيراً بخيبة الأمل؛ لأولئك الذين ما زالوا يؤمنون بالنجاح على الرغم من أنهم قد ذاقوا مرارة الفشل؛ لأولئك الذين ما زالوا يحبون على الرغم من أنهم قد جرحوا.

لذلك لا تندم أبداً على شيء ما، أي شيء حدث في حياتك، شيء لا يمكن أن يتغير، أو يتم التراجع عنه أو نسيانه.

اعتبره من الدروس المستفادة، وامضِ قدماً بخطى ثابتة.

٦- علاقتك بنفسك هي أهم العلاقات على الإطلاق:

السعادة هي أن تشعر بالرضا عن نفسك دون أن تشعر بالحاجة إلى موافقة أي شخص آخر.

يجب عليك أولاً أن تقيم علاقة صحية مع نفسك قبل أن تحاول أن تكون لك علاقات صحية مع الآخرين.

يجب أن تكون مقبولاً وذا قيمة معتبرة في عين نفسك حتى تكون قادراً على النظر بثقة في عيون الناس من حولك والتواصل والاتصال بهم.

٧- أعمال المرء هي حقيقته:

ستلتقي الكثير من الناس في حياتك؛ الذين سوف تسمع منهم كلمات صحيحة في أوقات صحيحة، ولكن الفيصل في نهاية المطاف سيكون دائماً هو أفعالهم، فلا ينبغي الحكم عليهم إلا من خلال أفعالهم.

ولذلك انتبه إلى ما يفعلون لا إلى ما

(*) المصدر:
http://www.marcandangel.com/2012/11/12/10-life-lessons-people-learn-too-late/

تعلم العطاء، حتى لو كان عطاؤك مجرد ابتسامة، ليس لأن لديك الكثير، ولكن لأن هناك آخرين كثيرين يشعرون أنهم لا يملكون شيئاً على الإطلاق.

يقولون.

فسوف تخبرك أفعالهم عن كل ما تحتاج إلى معرفته عنهم.

٨- أعمال اللطف الصغيرة يمكن أن تجعل العالم مكاناً أفضل:

الابتسامة للناس الذين يبدو أنهم يواجهون يوماً صعباً.. كن عطوفاً ولطيفاً معهم.

اللطف هو الاستثمار الوحيد الذي لا يفشل أبداً.

وحيثما وجد الإنسان، فهناك فرص للطف.

٩- وراء كل حياة جميلة نوع من الألم:

يمكن أن تقع، ثم تنهض، أنت تخطئ، إذن أنت حي، أنت تتعلم.. أنت إنسان، أنت بشر والبشر ليسوا كاملين ولا مثاليين.

قد تصاب، وتتضرر، ولكنك مازلت على قيد الحياة.

فكر في نعمة وجودك على قيد الحياة.. تتنفس، تفكر، تستمتع، تطارد وتحاول تحقيق الأشياء التي تحبها.



النقاط الحمراء = نفس مقدار الأحداث السلبية

ثق أن غداً سوف يكون أسعد إذا بدأت اليوم

السعادة أن تشعر بالرضا عن نفسك دون الحاجة إلى موافقة أي شخص آخر

كافح من أجل ما هو حق.. قاتل من أجل ما تؤمن به.. وعليك أن تدرك أنك محظوظ لأنك لا تزال لديك فرصة

ستلتقي الكثير من الناس وتسمع منهم كلمات طيبة ولكن الفيصل في النهاية سيكون أفعالهم

أحياناً توجد أشياء حزينة في رحلتنا، ولكن هناك أيضاً الكثير من الجمال.. يجب أن تظل تحاول وضع قدم أمام الأخرى حتى إذا كنت تشعر بالألم؛ لأننا لن نعرف أبداً ما وراء الأكمة، وما ينتظرنا بعد هذا المنعطف.

١٠- الوقت والخبرة يشفيان الألم:

قبل عدة سنوات سألت جدتي عن كيفية التغلب على الألم؟ وهذه هي الطريقة التي شرحتها لي: انظر إلى الدوائر أدناه؛ تمثل الدائرتان السوداوان لدينا تقريباً تجارب الحياة.. تجاربي أكبر؛ لأنني الأكبر سناً، وشهدت تجارب أكثر في حياتي.

الدائرتان الحمراوان أصغر، وتمثل حدثاً سلبياً في حياتنا.. نفترض أننا سواء من ذوي الخبرة في نفس الحدث بالضبط، مهما كانت طبيعته.

لاحظ أن دائرتي الأحداث السلبية هي بنفس الحجم لكل واحد منا، ولكن أيضاً لاحظ ما النسبة المئوية بين المساحة التي يشغلونها في كل من الدوائر السوداء.

تبدو الأحداث السلبية أصغر بكثير بالنسبة للخبرات؛ لأنها تمثل نسبة أصغر من مجموع الخبرات في حياتك.

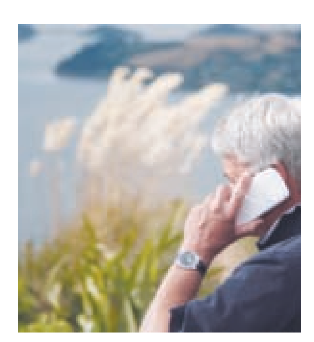
أنا لا أقلل من أهمية هذه الأحداث، ولكني ببساطة لدي وجهة نظر مختلفة.

ما تحتاج إلى فهمه هو أن هذا الحدث المؤلم - الذي قد تراه كبيراً - في حياتك الآن سوف يكون يوماً ما ليس إلا جزءاً صغيراً من ماضيك.■





علاج جديد للشعر الشايب



قال باحثون أوروبيون: إنهم اكتشفوا أخيراً حلاً لمشكلة الشعر الشايب، يجعل الأشخاص الذين يعانون من الشيب يستغنون عن الصبغة. وأشار الباحثون إلى أن الأشخاص الذين يظهر الشيب في رؤوسهم يعانون من إجهاد تأكسدي عبر تجمع فوق أكسيد الهيدروجين في بصيلات الشعر؛ ما يؤدي إلى تحول لون الشعر إلى أبيض من الداخل إلى الخارج.

وأوضح العلماء أنهم تمكنوا من التوصل إلى علاج جديد - يستند إلى الأشعة فوق البنفسجية (ب) - سبق أن ثبتت فعاليته في معالجة البهاق، وهو مرض يتمثل بزوال اللون الطبيعي من البشرة.

وأضافوا أن دراستهم شملت ٢٤١١ شخصاً يعانون من البهاق، وأظهر العلاج عودة اللون إلى البشرة والرموش من الجذور، وقال الباحثون: إن نجاح العلاج بالنسبة للرموش يعني أنه قد ينجح في إعادة اللون الطبيعي للشعر.■

«التمر» للسعال.. و«التفاح» لنزلات البرد



يعد التمر علاجاً للسعال والبلغم والتهابات القصبة الهوائية، وذلك من خلال خليط مكون من ٥٠ جراماً من التمر المجفف و٥٠ جراماً من الزبيب و٥٠ أخرى من التين المجفف.

تخلط هذه المكونات في وعاء ثم يضاف إليها لتر ماء، ويوضع على النار، ويترك ليغلي في هدوء حتى تلين محتويات الوعاء، ثم يؤكل أو يشرب مقسماً على ثلاث مرات يومياً، بواقع دفعة بعد كل وجبة.

كما أثبتت دراسات أن التفاح يساعد على علاج نزلات البرد والسعال والالتهاب الشعبي والربو، حيث يحتوي التفاح على فيتامين (أ)، وفيتامين (ج)، وأملاح الكالسيوم والبوتاسيوم والفسفور وفيتامينات ومعادن أخرى تساعد في علاج السعال، ويمكن تناول تفاحة واحدة مع قشرها بعد كل وجبة غذائية.

ويمكن مزج التفاح بعد سلقه وهرسه مع السكر أو العسل، بالإضافة إلى اليانسون وربع معلقة صغيرة من مسحوق الكركم الناعم، ويستخدم هذا المزيج لعلاج بحة الصوت والسعال والتهاب الحنجرة.■

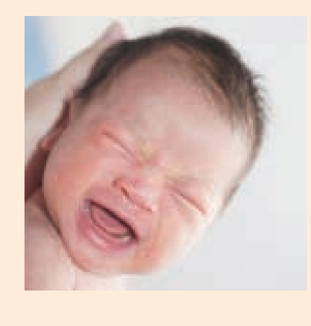
ألمُ «التسنين».. كيف نتعامل معه؟

«التسنين» هو عملية بزوغ الأسنان اللبنية من اللثة إلى الفم، وتبدأ غالباً في عمر ستة شهور، وعادة ما تكون مؤلمة ومزعجة للطفل، وتشمل أعراضها الروال (وهو زيادة إفراز اللعاب)، وتهيج الطفل، وصعوبة في النوم.

وهناك اعتقاد شائع خاطئ لدى الآباء، وهو أن «التسنين» يؤدي لارتفاع درجة حرارة الطفل، وهذا ليس صحيحاً، فارتفاع درجة حرارة الطفل مؤشر على التهاب فيروسي أو بكتيري قد يتصادف ترافقه مع التسنين.. ولذلك إذا عانى الطفل من الحمى فيجب مراجعة الطبيب.

ولتخفيف الإزعاج الذي يعيشه الطفل يمكن اتباع الآتي:

- تدليك لثة الطفل من قبل الأم بواسطة إصبعها، بعد أن تغسل يديها جيداً.
- إعطاء الطفل ألعاباً لينة ليعضها، ويمكن وضعها قبل ذلك في الثلاجة حتى تصبح باردة ثم تعطى له.
- لا تعط الطفل حلوى ليعضها، فهي تذوب في فمه، ولأنه لا يمتلك أسناناً فقد يبتلعها ويختنق بها، ولا تعطه أيضاً قطعاً من الخضار كالجزر أو الخيار لنفس السبب.



- لا تستعمل المخدر الموضعي، سواء المتوافر كرذاذ أو كريم على اللثة، فتخديره سطحي ولا يقدم أي فائدة حقيقية، كما أن بعض منتجات التخدير الموضعي قد تحتوي على مادة خطيرة للغاية.
- لا تعط الطفل المسكنات دون استشارة الطبيب، فهي غالباً لا تؤثر على ألم «التسنين».
- يحظر إعطاء الطفل الأسبرين، فهو مرتبط بالإصابة بمتلازمة «راي» التي قد تكون قاتلة.■





قبل اتباع الحمية.. أسئلة مهمة

لابد أنك تشعر بالارتباك، فكل يوم يخبرك أصدقاؤك عن أنظمة غذائية جديدة ستخلصك من الكيلوجرامات الفائضة وتجعلك رشيقاً، كما أن التلفاز وشبكة الإنترنت تزخر بأنظمة غذائية من شتى الأشكال والألوان.

ولكن قبل اتباعك لأي من هذه الحميات يجب عليك التأكد من الأمور التالية:

● هل تحتوي الحمية على مصادر منوعة من الغذاء، تشمل الخضار والفواكه والحبوب ومنتجات الحليب الخالي من الدسم، والبروتين، والمكسرات؟

● هل تتضمن مأكولات شهية بإمكانك أكلها طوال حياتك؟ أم هي مجرد أغذية مخصصة لتعذيبك؟

● هل الأغذية التي تفرضها عليك الحمية متوافرة في المتاجر؟

● هل يلائم النظام الغذائي حاجاتك الشخصية وميزانيتك؟ فإذا كنت تعاني من حساسية اللاكتوز؛ يجب عليك اتباع حمية توفر لك بدائل عن الحليب.

● هل الحمية تعطيك الحد المناسب من السعرات الحرارية، بحيث لا يتجاوز معدل فقدانك للوزن نصف كيلوجرام إلى كيلوجرام واحد في الأسبوع؟

● هل تتضمن الحمية برنامجاً للنشاط الجسدي والرياضة؟

إذا أجبت عن أي من الأسئلة السابقة بـ«لا»، فهذا يعني أن الحمية ليست صحية، وكلما زاد عدد الإجابات بـ«لا»، كانت غير صحية أكثر، وربما مضرة!■

ابتكار شبكة ذكية لضبط مستويات السكر بالدم

تمكن علماء من تصنيع شبكة تتكون من عناصر دقيقة يمكن حقنها بالجسم، ويمكنها تحرير الأنسولين حسب مستويات سكر الدم وتحافظ على مستوياته الطبيعية لأكثر من أسبوع.

وتمكنوا من تحري فعالية هذه الطريقة بحقنها عند الفئران، واستطاعوا ضبط السكر لدى الفئران بمستوياته الطبيعية لمدة ١٠ أيام.

وتتألف هذه الشبكة من جزيئات دقيقة جداً، وتتكون بشكل أساسي من نواة من الأنسولين وتحيط بها أنزيمات وخمائر طبيعية تتحسس على مستويات سكر الدم العالية، وعند حدوث ذلك تتحرر نواة الأنسولين وتحرر الأنسولين مما يؤدي لخفض سكر الدم.

ولتشكيل الشبكة في الجسم، يتم حقن الجزيئات الدقيقة تحت الجلد، وهذه الجزيئات تحمل شحنات سالبة وشحنات موجبة، وعند حقنها تلتصق الجزيئات ببعضها حسب الشحنات، مما يؤدي لتشكيل الشبكة وبالتالي لا تنتقل الجزيئات إلى باقي أنحاء الجسم.■



بغسل اليدين يمكن الوقاية من نصف الالتهابات

قالت منظمة الصحة العالمية: إن مئات الملايين حول العالم يعانون العديد من الأمراض نتيجة الالتهابات الناجمة عن عدم الرعاية الصحية؛ الأمر الذي يؤدي للوفاة أحياناً، إضافة للخسارة المادية.

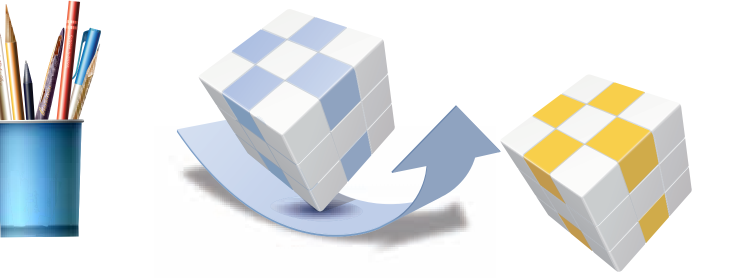
وأوضحت المنظمة أن أكثر من نصف هذه الالتهابات، يمكن الوقاية منها إذا قام الشخص الذي يقدم الخدمة الصحية بغسل يديه بشكل جيد في وقت تعامله مع المريض، حيث غالباً ما تحدث الالتهابات نتيجة نقل الجراثيم من يدي الشخص الذي يقدم الخدمة الصحية للمريض عند ملامسته.

وتعتبر أكثر الالتهابات المنتقلة بهذه الطريقة هي: البولية وذات الرئة والتهابات الدم، حيث يصاب ٧٪ من المرضى في الدول المتقدمة، و١٠٪ في الدول النامية، وترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٣٠٪ عند مرضى الحالات الحرجة ومرضى العناية المركزة.

وأكدت منظمة الصحة العالمية ضرورة تنظيف اليدين إما بالكحول أو بالماء والصابون إذا كانت هناك أوساخ مرئية عليها في خمسة أوقات أساسية عند التعامل مع المريض، وهي:

قبل ملامسة المريض، وبعد ملامسته، وقبل القيام بأي إجراء يتطلب التعقيم مثل تركيب القسطرة، وبعد التماس مع سوائل جسم المريض، وبعد لمس حاجياته وما حوله.■





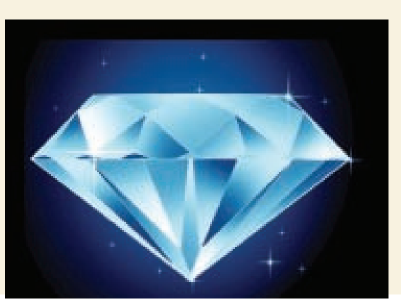
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

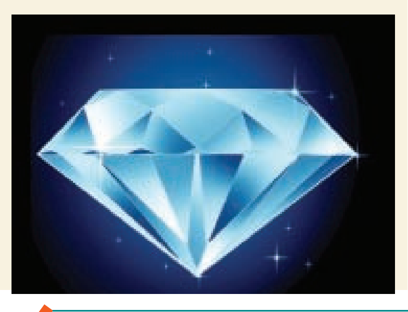
المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

تقاليد

فمن هي المرأةُ بدون تقاليد؟
إنها البلادُ الجميلةُ بغير جَيْش، إنها الكنزُ المخبوءُ مُعتَرضاً لأعين اللصوص تَحوطُه الغفلةُ لا المراقبة، هَب الناسَ جميعاً شُرفاءَ مُتعفِّفين مُتصاونين، فإنّ معنى كلمة «كنـز» متى تُركتْ له الحرية وأُغْفل من تقاليد الحراسة، أو وجدتْ حريتُه هذه بنَفسها معنًى كلمة «لصّ».■

(مصطفى صادق الرافعي)





معرفة الناس كنوز

عاد من المدرسة، وبعد تناول الغداء ذهب مسرعاً إلى مساعدة أبيه في ورشة النجارة.

كان يحب والده كثيراً، فهو رغم كبر سنه وامتلاكه لورشة كبيرة بها العديد من الصناع كان مازال يعمل بيده، يزودهم بحكمته وخبرته، كان لا يفوته موقف أو فرصة ليشرح من كل ذلك الدروس المستفادة.. كان قائداً حقاً!

جلس يحكي لوالده كيف أجبرته المعلمة على الاعتذار لصديقه عندما قال له: «أنت لا تفهم في هذه الأمور».

- فعلاً يا أبي هو لا يفهم.. أنا أقول الصدق!

- أعلم ذلك، خذ تلك الأخشاب وثبت بها هذه المسامير.

- حاضر!

وبعد أن قام بتثبيت المسامير.

- الوالد: بنيَّ، قم بخلع المسامير من الأخشاب مرة أخرى.

- أبي لماذا كل هذا؟ ماذا تريد أن تعلمني؟

بنيَّ، عندما أحرجت صديقك فإنك أصبت منه كما أصابت مساميرك من الأخشاب، وعندما اعتذرت كأنك خلعت تلك المسامير!

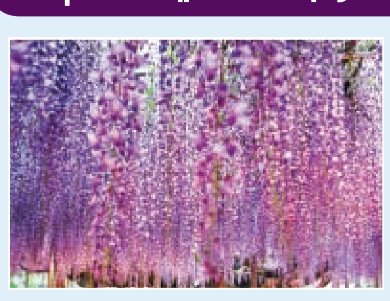
انظر ماذا أحدثت ثقوبها من تشوّه!

وكذلك الناس؛ بنيَّ: لا تنقدهم ولا تلمهم، ضع نفسك دائماً مكانهم، قم بتحقير عيوبهم لتمنحهم الثقة، قم بتحفيزهم واشكرهم على صنيعهم، واعلم أن قوة الحب لا تُقهر.■

«الشجرة الستارية» الأكثر جمالاً في العالم

مهما تطور العلم والتكنولوجيا، ومهما ارتقى الإنسان بفنه لا يستطيع فعل مثل هذا الجمال الطبيعي الذي أبدعه وخلقه مبدع الأكوان، خالق الإنسان وما حوله من مخلوقات.

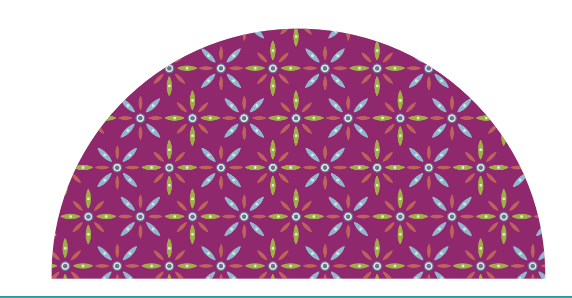
الشجرة الأكثر جمالاً في العالم كله كما يطلق عليها، شجرة «ألويستريا» أقدم شجرة في اليابان، وعمرها ١٤٣ عاماً، زُرعت هذه الشجرة منذ عام ١٨٧٠م، وتوجد في حديقة «أشيكاجا» للأزهار في «توتشيجي» باليابان، ومظهرها يبدو غاية في الروعة بشكل لا يصدق، وتعتبر هي نقطة الجذب الرئيسة للزائرين في الحديقة.



لدى الشجرة فروع كثيرة تدعمها عوارض مما يجعلها تبدو كمظلة أزهار مذهلة.

وأفضل وقت في العام لمشاهدة كافة الأشجار الستارية الجميلة من منتصف أبريل وحتى منتصف مايو.■





أمل دربالة

الأحجار المتدحرجة!

تبهرنا الطبيعة دائماً بجمالها كما بسحرها وغموضها، لذا سنتعرف هنا على واحدة من غرائب الطبيعة المدهشة، التي لم يجد لها العلماء تفسيراً حتى الآن، وهي الأحجار المتدحرجة.

تستطيعون وبمجرد النظر إلى هذه الصورة ملاحظة أن هذا الحجر وغيره من الأحجار التي حوله تحركت لمسافة كبيرة نسبياً، لكن أين الغرابة هنا؟

الغرابة تكمن في أنه لم يقم أحد (إنسان أو حيوان أو أي شيء نعرفه) بتحريك هذه الأحجار التي يتعدى وزنها الـ ١٠٠ كجم من مكانها، ولم يجد العلماء أيَّ تفسير طبيعي لكيفية تحركها حتى اليوم!

المكان هو بحيرة جافة في وادي الموت بجبال «باناميت» في كاليفورنيا جنوب غربي الولايات المتحدة الأمريكية، وفيه تحدث هذه الظاهرة الجيولوجية الغامضة التي حيرت العلماء لعقود، قد تظنون أن السبب هو الرياح، وهذا ما ظنه البعض في البداية أيضاً، لكن لو كانت الرياح هي السبب لكانت كل الصخور قد تحركت في اتجاه واحد بشكل منتظم، أما ما يحدث فهو أن الصخور التي تكون متراصة بجانب بعضها تتحرك في اتجاهات مختلفة بسرعات مختلفة ولمسافات مختلفة!

ولا يزال البحث جارياً لمعرفة سبب هذه الظاهرة العجيبة!■

منطقة مخيفة لجذب السياح.. زجاج الموت في أستراليا!

طريقة جديدة لجذب السياح والزائرين، وهي عمل مواجهة عن قرب بين إنسان وبين تمساح، مواجهة لا تتم سوى بهذه الطريقة، حيث يكون الإنسان على مقربة من التمساح، ويرى أنيابه وجلده وعينه عن قرب دون أي خطر؛ وذلك بأن يدخل واحد منهم في غرفة زجاجية، وزجاجها سميك جداً يبلغ سمكه ٤ سم وتنزل هذه الغرفة تحت الماء إلى أن تتغطى تماماً.

ويكون في الماء تمساح أو عدة تماسيح تظل تدور حول هذه الغرفة وهي تحاول الدخول أو تحطيم هذه الغرفة لتلتهم ما بداخلها، والسائحون يتسابقون لدخول هذه الغرفة وتجربتها لمدة ١٥ دقيقة لكل واحد.■

قصة المثل الشعبي «القشة التي قصمت ظهر البعير»

يُحكى أن رجلاً كان لديه جمل فأراد أن يسافر إلى بلدة آخرى، فأخذ يحمل أمتعة كثيرة فوق ظهر ذلك الجمل، حتى كوم فوق ظهره ما يحمله أربعة جمال؛ فبدأ الجمل يهتز من كثرة المتاع الثقيل، حتى الناس بدؤوا يصرخون بوجه صاحب الجمل ويقولون له: «يكفيك ما حملت على هذا الجمل»! إلا أن صاحب الجمل لم يهتم، بل أخذ حزمة من تبن فجعلها فوق ظهر البعير وقال: «هذه خفيفة وهي آخر المتاع». فما كان من الجمل إلا أن سقط أرضاً.

فتعجب الناس وقالوا: «قشة قصمت ظهر البعير!».■

اطرد الفراغ بالعمل

الفارغون في الحياة هم أهل الأراجيف والشائعات؛ لأن أذهانهم موزعة؛ ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾(التوبة:٨٧)، إن أخطر حالات الذهن يوم يفرغ صاحبه من العمل، فيبقى كالسيارة المسرعة في انحدار بلا سائق تجنح ذات اليمين وذات الشمال.

يوم تجد في حياتك فراغاً فتهيأ حينها للهم والغم والفزع؛ لأن هذا الفراغ يسحب لك كل ملفات الماضي والحاضر والمستقبل من أدراج الحياة فيجعلك في أمر مريب، ونصيحتي لك ولنفسي أن تقوم بأعمال مثمرة بدلاً من هذا الاسترخاء القاتل، لأنه وأد خفيٌّ، وانتحار بكبسول مسكن.

إن الفراغ أشبه بالتعذيب البطيء الذي يمارس في سجون الصين بوضع السجين تحت أنبوب يقطر كل دقيقة قطرة، وفي فترات انتظار هذه القطرات يصاب السجين بالجنون.

الراحة غفلة، والفراغ لص محترف، وعقلك هو فريسة ممزقة لهذه الحروب الوهمية.

إذن: قم الآن صلِّ أو اقرأ، أو سبِّح، أو طالِع، أو اكتب، أو رتب مكتبك، أو أصلح بيتك، أو انفع غيرك حتى تقضي على الفراغ، وإني لك من الناصحين.

اذبح الفراغ بسكين العمل، ويضمن لك أطباء العالم ٥٠٪ من السعادة مقابل هذا الإجراء الطارئ فحسب، انظر إلى الفلاحين والخبازين والبنائين يغردون بالأناشيد كالعصافير في سعادة وراحة، وأنت على فراشك تمسح دموعك وتضطرب كأنك ملدوغ.■

مقتطفات من كتاب «لا تحزن»
د. عائض القرني





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الخلـق.. أولاً

لو تأملنا الفارق بين صنع الله سبحانه وصناعة العبيد لوجدناه فارقاً في النوع وليس في الدرجة، فارقاً حاسماً لا ينطوي على أي مقاربة بين قدرات الخالق والمخاليق.

إن كل ما يفعله هؤلاء هو أنهم يلجؤون إلى المادة الأساس، أو الأولويات التي وضعها الله سبحانه بين أيديهم، فيبدّلون في نسبها وأحجامها، أو يسوّون نتوءاتها وتعاريجها لكي تكون أكثر ملاءمة لوضعهم البشري، أو أنهم يكشفون عنها النقاب بينما هي موجودة ابتداء، حاضرة في فطرة الكون والناس والأشياء.

إن كل ما فعله هؤلاء في حقول العلوم الصرفة أنهم كشفوا النقاب عن السنن والنواميس التي وضعها الله سبحانه في تكوين العالم، وفي العلوم التطبيقية وظفوا ما أعطاهم الله إياه من سنن ومواد خام.

لم يستطع أي واحد منهم، ولن يستطيع، أن يخلق خلية أو حجيرة واحدة من العدم، لن يستطيع أن يهب الحياة للجمادات ويمنحها الحركة، إنهم يجيؤون إلى عالم أحكم الله سبحانه صنعه، وأغدق على خلقه بنعمه، وخيراته، فهم لا يفعلون بأكثر من التغيير والتبديل في النسب والأبعاد، ولا يصنعون بأكثر من أن يكشفوا النقاب عن السنن التي شاءت إرادة الله سبحانه أن تكون مغطّاة من أجل تحفيز الإنسان على البحث والكشف والتنقيب والفاعلية والتحضّر.

إن الأشياء الكبيرة يصنعها الله سبحانه، والبشر لا ينجزون سوى الأشياء الصغيرة، ولا يقومون - إذا صحّ التعبير - سوى بالأمور التكميلية: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣) ﴾ (الحج).

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧) ﴾ (الزمر)، ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩) ﴾ (البقرة).

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) ﴾ (الأنعام)، ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ﴾ (الأنعام).

﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥) ﴾ (الأعراف).

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣) ﴾ (الأنبياء).

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢) ﴾ (الفرقان).

﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١١) ﴾ (لقمان).

﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) ﴾ (يس)، ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) ﴾ (نوح).

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ (فاطر: ١١).

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) ﴾ (يس).

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩) ﴾ (الذاريات).

﴿ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ (الحج: ٥).

﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (٦٧) ﴾ (مريم).

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾ (القمر).

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (٧) ﴾ (السجدة).

﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ (فاطر: ٤٠).

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (الأحقاف: ٤).

﴿ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) ﴾ (الواقعة)، ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٧) ﴾ (النحل).

﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) ﴾ (النحل).

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) ﴾ (الطور).

﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾ (الأنعام: ١٠٢).

على مدى خمسين عاماً والعلماء السوفييت - بأمر من الدولة - يعملون في مختبراتهم ومعاملهم، لتخليق الحياة من المادة الميتة.. والهدف واضح؛ أن تتأكد علمياً معطيات المادية الديالكتيكية التي أصبحت عقيدة الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية، والتي ألغت الله سبحانه من الصيرورة الكونية، وجعلت المادة تخلق نفسها بنفسها، وفق وهْم المتغيرات الكمية التي تتحول بقدرة قادر إلى متغيرات نوعية!

خمسون عاماً أعلن العلماء في نهايتها عن عجزهم المطلق عن تحقيق المطلوب، وألقوا السلاح أمام معجزة الحياة.

في إنجلترا عام ١٩٨٢م قام البروفيسور البريطاني المعروف «ألفريد هويل» بمعاونة أستاذ هندي، ببحث مجهد استغرق السنين الطوال عن احتمالات تخلّق الحياة من الوحل الأول (Primeval Soup).

كان الاحتمال القائم يومذاك هو بنسبة ١ إلى ١٠، فإذا بالباحثين المذكورين يتوصلان بعد حسابات رياضية معقدة وطويلة ودقيقة إلى أن الاحتمال لا يزيد بحال عن واحد إلى عشرة أمامها أربعون ألف صفر؛ مما يعني أنه لا تكاد توجد فرصة لظهور الحياة عن طريق التوالد التلقائي من هذا الطين، وبالتالي فإن الحياة لا يمكن أن تكون قد نشأت عن طريق الصدفة البحتة، وأنه لابدّ من وجود عقل مدبر يغيِّر ويبدل لهدف معين وغاية محددة، وعلى الرغم من اعتراف الباحثين الصريح بإلحادهما، فإنهما لم يجدا أمامهما مفراً من أن يضعا الفصل الأخير من كتابهما (Evolution From Space) تحت عنوان «الله» (God).

العبرة بالخلق الأول من الموات كما أكد عليها القرآن الكريم، وبإعادة الحياة للموات مرة أخرى كما أكد القرآن الكريم أيضاً، وليس ببناء تشكيلات وإقامة منظومات إبداعية من المادة الحية التي لم يكن لأحد من البشر أي دور في بعثها على الإطلاق: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) ﴾ (البقرة).■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2054) 25 - 31 May 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٤) ١٥ - ٢١ رجب ١٤٣٤هـ / ٢٥ - ٣١ مايو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com



وزير النفط الأسبق محمد العليم:

يجب إحالة كل مجلس الوزراء في قضية «الداو» إلى محكمة الوزراء

عبدالمنعم الملا الناشط الحقوقي العراقي لـ«المجتمع»:

إجرام الاحتلال الأمريكي في حق أطفال العراق سُبَّة في جبين العالم

ندوة دولية في العاصمة الخرطوم تحذِّر..

المد الشيعي في السودان ينذر بالفتنة

وثائقيٌّ في ذكرى

«النكبة»

١٥ ألف شهيد في ٧٠ مذبحة التهام ٨٥٪ من أرض فلسطين

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥٤ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

ملف وثائقيٌّ في ذكرى النكبة



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

طائفية «المالكي» تعيد العراق لحمامات الدم

يعود العراق تدريجياً إلى الأيام الأصعب في تاريخه.. أيام القتل والتشريد التي شهدها عامي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م، حيث بلغ معدل القتلى - في ذلك الوقت - الآلاف شهرياً!

فقد تجدد دوي انفجارات السيارات المفخخة في الشوارع وفي المباني ومحطات الباصات، حيث يسقط المئات من القتلى والجرحى يومياً!

وقد التهبت الأحداث في العراق على يد قوات رئيس الوزراء «نوري المالكي» حينما فضّت بالقوة الشهر الماضي اعتصاماً معارضاً للحكومة نظّمه المتظاهرون السُّنة في بلدة «الحويجة»؛ مما أدى إلى سقوط أكثر من ٧٠٠ قتيل، طبقاً لبيانات الأمم المتحدة، وهو أعلى عدد من الضحايا في شهر واحد منذ خمس سنوات، وقبل ذلك تساقط المئات من الضحايا من أهل السُّنة الذين انتفضوا ضد طائفية «المالكي» في ديسمبر الماضي؛ احتجاجاً على استهدافهم وتهميشهم وهضم حقوقهم.

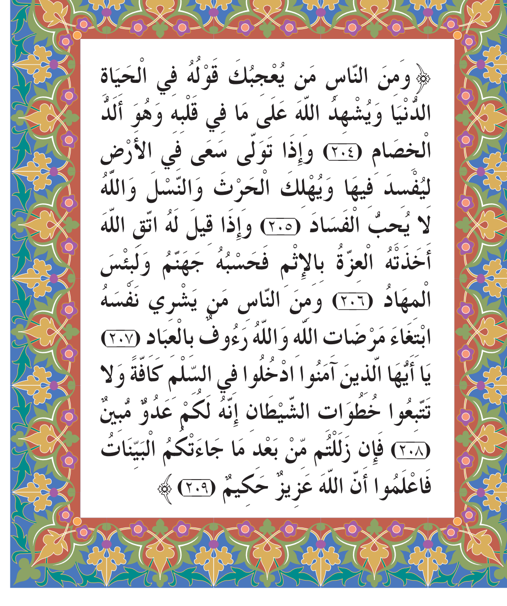
ولا شك أن تلك الأحداث الدامية تؤكد أن الوضع الأمني في العراق يزداد تدهوراً، وأن العراق مقبل على كارثة إن لم يتم تداركها، لكن الغريب أن «المالكي» مازال يكابر، ملقياً بمسؤولية تلك الأحداث على أطراف خارجية كشمَّاعة للهروب من مسؤوليته المباشرة عن تدهور الأوضاع، وسقوط هذه الأعداد الكبيرة من الضحايا، باعتباره رأس الدولة، ولفشله في معالجة الاحتقان الطائفي المتزايد، والتي تعد سياساته العنصرية المسؤول الأول عنها، كما أن رفضه للحوار مع الغاضبين من أهل السُّنة نتيجة الظلم الواقع عليهم، وتترُّسه بالقوة الغاشمة كسبيل وحيد لمعالجة الاحتجاجات المعارضة؛ تسبَّب في تزايد تلك الاحتجاجات التي بلغت ذروتها في الأيام الأخيرة؛ وهو ما أدى إلى تفاقم الأزمة السياسية، وانسحاب وزراء من الطائفة السُّنية من الحكومة؛ الأمر الذي سدَّ الأبواب أمام الجهود المبذولة لتهدئة الأوضاع وحقن الدماء.

وغني عن البيان هنا، فإن السُّنة من أهل الأنبار تحمسوا من قبل للمشاركة في العملية السياسية؛ إثباتاً لحرصهم على وحدة التراب العراقي، ورغبتهم في التعايش؛ وهو ما قوبل بالتهميش واستخدام القوة رداً على مطالبهم الوطنية المشروعة.

إن العراق يسير بخطى متسارعة نحو كارثة الحرب الأهلية الشاملة - لا قدر الله - طالما بقي «المالكي» يمارس سياساته الطائفية الظالمة، ويتغافل عن القراءة الجيدة والصحيحة للخارطة السياسية في البلاد.

إن الحل الناجع لوضع حد للاحتقان المتزايد يكمن في وقف «المالكي» لسياسة احتكاره للسلطة، وفتح المجال أمام مشاركة جميع أبناء العراق في إدارة حكم البلاد دون إقصاء أو تهميش لأحد تحت أي مسمى وأي ذريعة.. وذلك هو السبيل لقطع الطريق على انفجار البركان الطائفي الذي إن انفجر - لا قدر الله - فلن يبقي ولن يذر، وسيكون الجميع هو الخاسر.■





(سورة البقرة)

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغـرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

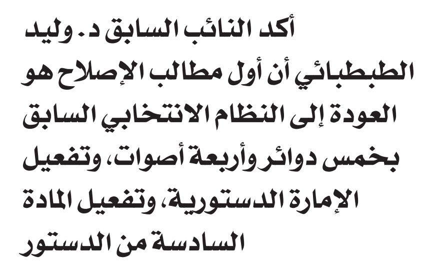






ندوة «مساوئ مجلس الصوت الواحد»..

الإصلاح يبدأ بعودة النظام الانتخابي السابق وتفعيل الإمارة الدستورية



أكد النائب السابق د. وليد الطبطبائي أن أول مطالب الإصلاح هو العودة إلى النظام الانتخابي السابق بخمس دوائر وأربعة أصوات، وتفعيل الإمارة الدستورية، وتفعيل المادة السادسة من الدستور

وقال الطبطبائي في الندوة التي نظمتها الغالبية في ساحة فندق «السفير» تحت عنوان «مساوئ مجلس الصوت الواحد» السبت الماضي: إن الحديث عن مساوئ مجلس الصوت الواحد يقود إلى دوافع ومسببات إيجاده، فعندما أسفرت انتخابات «مجلس فبراير ٢٠١٢» عن غالبية إصلاحية متماسكة دعت في بداية تشكيلها إلى الحصول على تسعة مقاعد وزارية، ففوجئوا بطلبنا وسألونا: تريدون غالبية الحكومة، فقلنا لهم: «ألسنا غالبية الشعب الكويتي ونستحق أن نكون غالبية الحكومة»، مشيراً إلى أن الحكومة بنظرتها الفوقية لم توافق إلا على ٣ حقائب وزارية للغالبية؛ ولأننا كغالبية لا نريد المنصب الوزاري من أجل المنصب ذاته، قبلنا بأن تشكل الحكومة دون مشاركتنا، ولكننا لن نقبل بأي استخفاف أو تجاوز بحق الشعب الكويتي.

وأوضح الطبطبائي أن هذه الغالبية استطاعت وحدها أن تشكل لجان تحقيق دون تدخل حكومي أو تدخل أحد من طرفها لتسريب أوراق التحقيق، وكانت لجان تحقيق صافية من التدخل.. كما أنه في ظل هذه الغالبية للمرة الأولى يجبر رئيس مجلس الوزراء على اعتلاء المنصة في استجواب علني، كما أنه للمرة الأولى يحصل أن طرحت الغالبية الثقة بوزير المالية.

وبيَّن الطبطبائي أن المجلس المبطل أصدر تشريعات مهمة، منها تخفيض فترة الحبس الاحتياطي، وكانت هناك تشريعات أخرى سيقرها؛ لذلك أرادوا أن يجدوا صرفة لهذا المجلس، فتم إيقافه شهراً ثم أبطل من قبل المحكمة.

ونوه الطبطبائي إلى أن أول مطالب الإصلاح: العودة إلى النظام الانتخابي السابق بخمس دوائر وأربعة أصوات؛ لأنه خيار الشعب، ولا يجوز تعديله إلا من خلال مجلس كامل الشرعية، وتليها تفعيل الإمارة الدستورية، ثم تفعيل المادة السادسة من الدستور.

وقال النائب السابق **د. محمد حسن الكندري**: إن القضية ليست قضية صوت أو صوتين، وإنما قضية حكومة أعطت لنفسها الحق في تغيير التركيبة الانتخابية خارج المكان الصحيح والدستوري، وإذا ما حكمت المحكمة الدستورية بصحة مرسوم الصوت الواحد فالخطر يكمن في إعطاء الحكومة حق تغيير التركيبة الانتخابية في الوقت الذي تريده، ولن يكون هناك أي سلطة حقيقية للشعب، وواقعنا الدستوري سيكون مختلفاً.

وأضاف الكندري أن مجلس الصوت الواحد هذا لم يفعل شيئاً إزاء قضايا المال العام كقضايا القبيضة وسرقة الديزل والتحويلات الخارجية.. وقضية الخلية التجسسية الإيرانية هي فضيحة من العيار الثقيل لهذا المجلس، فقد تمت إدانة هذه الخلية بحكم قضائي نهائي، ولم يكن لهذا المجلس دور إزاء إجراءات الحكومة المتخاذلة في هذه القضية.

من ناحيته، قال د. فواز الجدعي أستاذ القانون الدستوري في جامعة الكويت: إن الحراك المعارض الآن يحارب، وهناك من صدرت بحقهم أحكام، ومنهم من هو بالمعتقل كعياد، وراشد، وصقر، لكن هذا الحراك يستحق التحية والإجلال؛ لأنه يدعو للكرامة، وأن يحكم الشعب نفسه، ورفض أن يكون شاهد زور، مشيراً إلى أنه وفق المواثيق الدولية فإن كل من حصل على أحكام البراءة من الشباب القائمين على الحراك يمكن أن يرفع دعاوى التعويض لما لاقاه من ملاحقات.

ومن جانبه، **قال د. عبدالهادي العجمي** أستاذ التاريخ السياسي بجامعة الكويت: إن المجالس السابقة كانت تمثلنا، وكنا مسؤولين عن المشهد السياسي، أما اليوم فهناك مجلس لا يمثلنا وتبرأنا منه ومن كل تشريعاته ونتاجه؛ لأن الشعب الكويتي رفضه ويشعر بأنه مغيب عن المعادلة السياسية وغير موجود بها.

وأضاف العجمي أن الكويت تمر بمأزق تاريخي، والحكومة لديها مجلس، لكن الشعب ليس لديه مجلس أو من يمثله، لافتاً إلى أن الشباب اليوم قدموا أطروحات متعددة، وأنتجوا مشاريع ناضجة على رأسها الحكومة المنتَخَبة.■

وزارة الإعلام تعد قانوناً للصحافة الإلكترونية

قالت مصادر حكومية: إن وزارة الإعلام تنوي الاستعجال في قانون جديد لمراقبة الصحافة الإلكترونية ومواقع التواصل الإلكتروني، دون الخوض في قانون «المرئي والمسموع» الذي يخص الصحف والقنوات الفضائية.. على أن يكون القانون الجديد خاصاً بالصحف الإلكترونية ومواقع الاتصال الاجتماعي كـ«تويتر» و«فيسبوك» وغيرها ممن لا يوجد لها قانون»، وستباشر وزارة الإعلام وضع المواد القانونية المقترحة خلال الأيام المقبلة.■

وزير النفط الأسبق المهندس محمد العليم:

يجب إحالة كل مجلس الوزراء في قضية «الداو» إلى محكمة الوزراء

وصف وزير النفط الأسبق محمد العليم الغرامة المدفوعة إلى شركة «داو كيميكال» من قبل الحكومة الكويتية بـ «خطيئة جسيمة بحق المال العام، بعد إلغاء الصفقة مع الشركة الأمريكية، مطالباً بإحالة مجلس الوزراء في ذلك الوقت إلى محكمة الوزراء وهو معهم، قائلاً: أبصم بالعشرة على ذلك»، وكذلك إحالة المجلس الأعلى للبترول للنيابة؛ لأنهم من قادوا الموضوع في ذلك الوقت لا البحث عن كبش فداء.





محمد العليم

وطالب العليم الذي كان وزيراً للنفط أوان إبرام الصفقة، وغادر منصبه قبيل إلغائها، بالبدء «بمحاسبة الكبار حتى يحترمنا الناس، ومجلس الوزراء إن أحال محمد العليم وحده «فلا طبنا ولا غدا الشر»، مؤكداً أن الكويت لديها من الإمكانات والطاقات من أفراد تفوق أكثر مما نتوقع، لكنها تحتاج الصدق والوقوف بوجه ما أسماه «مؤسسة الفساد»، معرباً عن يقينه بأن «لدينا قضاءً مستقلاً يجب أن يذهب إليه الملف لتسجيل العبرة لا أن يكون هناك بحث عن كبش فداء».

وقال العليم في لقائه مع فضائية «الراي» الكويتية مساء الخميس ١٦ مايو الجاري: إن دفع التعويض كان بقرار من مجلس الوزراء، بعد تشكيل لجنة درست الأمر فهناك فوائد بربع مليون دولار يومياً، وأعتقد أن هناك أجندات سياسية، مشيراً إلى أن وزير النفط الحالي هاني حسين «النظيف العفيف اتهموه بأنه تابع للحركة الدستورية، ونحن نتشرف به، وليس له علاقة بالموضوع»، مضيفاً أن الحركة الدستورية كانت تبحث عن الحقيقة في ملابسات الصفقة، وهذا ليس عيباً لذلك، وعندما لم تُمكّن منها قدمت استجواباً حُل مجلس الأمة بناء عليه.

كما حمَّل العليم الحكومة مسؤولية تداعيات الإلغاء، بعدما اعتبر أنها استجابت لتهديدات سلطة أخرى هي السلطة التشريعية، وهؤلاء النواب يجب أن يحاسبهم الشعب، كما على المجتمع ألا يسامح هؤلاء النواب والصحيفة التي تبنت الهجوم على الصفقة، لا أن يتم الحديث فقط عن عمولات، متسائلاً: «هل النواب «متعودون» على العمولات؟».

وحذر العليم من أننا «نعيش فترة زحف السلطات على بعضها بعضاً، وهو ما يدمر الكويت؛ لأن «مشروع الداو» جريمة تنازل سلطة عن سلطاتها لسلطة أخرى، والأزمة السياسية الموجودة بالبلد نتيجة لهذا الزحف، حسب تعبيره.■

البراك: إحالات «الداو» مسرحية

وصف الناطق الرسمي باسم «كتلة العمل الشعبي» النائب السابق مسلم البراك أن «ما قامت به الحكومة أخيراً من إحالة ملف صفقة الشراكة الكويتية مع شركة «الداو كيميكال» إلى التحقيق، وإيقاف بعض المسؤولين عن العمل، حسب ما تم في اجتماع المجلس الأعلى للبترول، وقرار مجلس الوزراء هو فصل من فصول المسرحية التي تعيشها البلاد»، وأكد البراك أن هناك من يريد إغلاق هذا الملف بشكل نهائي، «استعداداً لأي مرحلة سياسية مقبلة».

وأوضح البراك أن «الاستجواب المقدم إلى وزير النفط هاني حسين، وإحالة الحكومة لملف هذه الصفقة المشبوهة بإجراءاتها وجدواها وشرطها الجزائي غير جديين، ونحن نعلم أن الحكومة غير جادة في هذه الإحالة، ولن تقدم أي ورقة إدانة، وفي هذه الحالة ستحفظ النيابة العامة هذه القضية.■

١٥٠ ألف دولار من «جمعية الرحمة» للأسر السورية النازحة في لبنان

أعلن رئيس جمعية «الرحمة العالمية» د. وليد العنجري، السبت الماضي، عن توزيع مساعدات بقيمة ١٥٠ ألف دولار للأسر السورية اللاجئة في لبنان.

وأكد العنجري في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»، على هامش زيارة وفد الجمعية: توزيع مساعدات غذائية على ألف أسرة سورية لاجئة في مناطق البقاع وإقليم الخروب، فضلاً عن توزيع مساعدات مادية وتوقيع عقد مع مستشفى لتأمين أجهزة طبية لعلاج اللاجئين.

وقال: «نعمل حثيثاً من أجل إيصال المساعدات الأساسية لأولئك الذين هم في حاجة ماسة إليها، حيث إن هذه المساعدات ما هي إلا نبض حي وإحساس صادق من دولة الكويت تجاه الإخوة السوريين اللاجئين»، معرباً عن أمله أن تسهم هذه المساعدات في تخفيف معاناتهم.

وشدد العنجري على أن «الجهود الخيرية الكويتية الشعبية والرسمية مستمرة بفضل الله تعالى، وأن هذه المساعدات ستستمر طالما استدعت الحاجة لذلك».

من جهتهم، أعرب عدد من اللاجئين السوريين عن خالص شكرهم للكويت أميراً وحكومة وشعباً على مواقفهم الإنسانية المشرفة تجاه أشقائهم.

وأكدوا أن هذه المبادرات ليست غريبة على الأشقاء الكويتيين الذين دائماً ما يمدون يد العون لأشقائهم في كل مكان.■

«محاضر محمد» في القاهرة لعرض تجربة النهضة الماليزية

القاهرة: «المجتمع»

استضاف حزب «الحرية والعدالة»، أكبر الأحزاب السياسية في مصر، «محاضر محمد»، رئيس وزراء ماليزيا السابق، لعرض تجربة النهضة التي تحققت في بلاده، وكيف يمكن الاستفادة منها في مصر.

وقد رتَّب حزب «الحرية والعدالة» لقاء بين «محاضر» وثلاثين من الخبراء، ورجال الأعمال في جلسة امتدت ست ساعات، جرى خلالها تناول كل جوانب الاتفاق والاختلاف بين ماليزيا ومصر.

وفي اليوم التالي ألقى رئيس الوزراء الماليزي السابق محاضرة مفتوحة بحضور المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، وعدد من رجال الأعمال والدبلوماسيين ووسائل الإعلام.

واستعرض «محاضر محمد» التجربة الماليزية التي بدأت في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، والتي ركزت على التعليم، مع الاتجاه في البداية لتشجيع المشروعات الصغيرة والتي تحتاج إلى عمالة كثيفة وصولاً إلى المشروعات ذات التقنية العالية.

وأشار «محاضر» إلى أن ماليزيا أدركت أن التطور الاقتصادي لا يتم إلا بالتعاون مع القطاع الخاص، فيسَّرت للقطاع الخاص العمل والاستثمار، كما أن بلاده نجحت في جلب استثمارات أجنبية.


محاضر محمد

وقال المهندس خيرت الشاطر: إن التجربة الماليزية تعد أول تجربة إسلامية تصل لمصاف الدول المتقدمة، مؤكداً اعتماد ماليزيا على إصلاح منظومة التعليم لتخريج جيل قادر على حمل مشروع النهضة، فوجهت ربع الموازنة للتعليم، بينما في مصر يذهب ٧٨٪ من موازنة الدولة لسداد أجور موظفي الدولة ودعم الطاقة، وخدمة الدين.

وأوضح الشاطر أن التجربة الماليزية قامت أولاً بالتركيز على القطاع الزراعي ثم القطاع الصناعي وجذب الاستثمارات وتوطين التكنولوجيا، كما وضعت لنفسها هدفاً وهو أن يكون هناك سائح مقابل كل مواطن عام ٢٠٢٠م، وهو ما تحقق خلال العام الحالي ٢٠١٣م.

وأشار الشاطر إلى أن النهضة في مصر تحتاج إلى استقرار سياسي، مؤكداً الحاجة إلى التوافق على مشروع النهضة؛ لأنه ليس مشروع حزب يمكن أن يترك السلطة بعد الانتخابات.■

إقبال على المصرفية الإسلامية

أكد «محمد رازا»، نائب الرئيس التنفيذي لبنك «ميزان»، في مؤتمر التمويل الإسكاني الذي عقد في الهند مؤخراً، أن التعاملات المصرفية الإسلامية تؤسس لخدمة المسلمين، إلا أنها تتضمن آثاراً إيجابية على غير المسلمين؛ مما يدفع تلك البلدان لتبني النموذج الإسلامي.

وأكد «رازا» أن بنك «ميزان» طرح نموذج التمويل الإسكاني الإسلامي بالمؤتمر الذي استضافته مدينة دلهي الهندية، مؤكداً أنه عقب المؤتمر اتصل به مصرفيون من نيجيريا واليابان وأفغانستان للتعرف على النموذج الإسلامي وتطبيقه.■

مؤتمر فلسطينيي أوروبا يجدِّد التمسك بحق العودة وتحرير فلسطين



جدد المؤتمر الحادي عشر لفلسطينيي أوروبا، الذي أنهى أعماله السبت ٢٠١٣/٥/١٨م في العاصمة البلجيكية بروكسل، تمسك الفلسطينيين بحق العودة «كاملاً غير منقوص، وبالقدس وبكل ذرة من تراب فلسطين».

وأكد المؤتمر أن كثافة الحضور الذي غطى غالبية الجاليات الفلسطينية في الدول الأوروبية، يمثل وجهاً من وجوه التحول الذي طرأ على التمثيل الفلسطيني، وقناعة الغالبية من الفلسطينيين بأن مرحلة ما بعد «الربيع العربي» هي غير تلك التي كانت قبله، وأن الشعب الفلسطيني يتجه لتوحيد كلمته على خلفية التمسك بالحقوق والثوابت.

وكانت فعاليات المؤتمر قد انطلقت بكلمة عادل عبدالله، عن الأمانة العامة للمؤتمر، ثم تحدث رئيس المؤتمر ماجد الزير عن الرسائل المتوخاة من هذا المؤتمر، وأكد بأنها ذات اتجاهَيْن، الأول للصهاينة مفادها تمسك الفلسطينيين بحقهم في العودة، والثانية للداخل الفلسطيني جوهرها أن الشعب الفلسطيني متمسك بثوابته وعلى رأسها حق العودة.■

طلقات مُحرَّمة دولياً لتفريق الفلسطينيين

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، أن قوات الاحتلال الصهيوني استخدمت طلقات من نوع «توتو»، المُحرَّم دولياً ضد متظاهرين فلسطينيين كانوا يلقون الحجارة نحو سيارات للمستوطنين قرب مخيم الجلزون قرب رام الله بالضفة المحتلة، مما أدى لإصابة خمسة فلسطينيين.

وتطلق بندقية «روجر» رصاصاً من نوع «توتو»؛ الممنوع استخدامه في تفريق التظاهرات؛ لأنه من عيار كبير الحجم.

وأشارت «يديعوت» إلى أنه في بداية العام ٢٠٠٠م، كان القناصة الصهاينة، يستخدمون هذه البندقية في تفريق المتظاهرين، إلا أنه بعدما تبين أنها من الممكن أن تؤدي إلى أضرار كبيرة وربما القتل، تم منع استخدامها في تفريق المتظاهرين، حتى عادت في استخدامها مجدداً.

ووفقاً لتقرير لمنظمة «بيتسيلم»؛ فإن الجيش عاد لاستخدام هذه البندقية في عام ٢٠٠٨م، مما أسفر عن مقتل العديد من الفلسطينيين.■





صواريخ بحرية متطورة من روسيا لـ«بشار»

كشف مسؤولون أمريكيون، أن روسيا زودت سورية بصواريخ متطورة مضادة للسفن، من طراز «ياخونت»، والتي سبق أن تم تزويد سورية بنماذج قديمة منها، فيما تضم المنظومات الجديدة المتطورة منها منظومة رادار متطور، يحسّن من مستوى أداء الصاروخ في إصابة أهدافه، وهذه المنظومة قادرة على عرقلة أي محاولة لفرض حصار بحري على سورية.

وانتقد رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية الجنرال «مارتين دمبسي»، قيام روسيا بتزويد سورية بالصواريخ، قائلاً: إنه يأتي في وقت غير مناسب.

وأوضح «دمبسي» أن من شأن هذا القرار تشجيع نظام «بشار» وإطالة أمد الصراع والمعاناة في سورية، كما أعربت الناطقة بلسان الخارجية الأمريكية عن «قلق واشنطن» من أي دعم تقدمه روسيا أو أية جهة أخرى للنظام السوري.

على صعيد متصل، نقلت صحف أمريكية وبريطانية عن مصادر صهيونية، أن «إسرائيل» تفضل بقاء «بشار الأسد» بصفته «الشيطان الذي تعرفه جيداً على أن يأتي المتمردون الشياطين الذين لم تعرفهم».

نقلت ذلك صحيفة «التايمز» البريطانية عمَّن وصفته بمصدر رفيع في المخابرات الصهيونية.■

البوسنة تطرد دبلوماسيين إيرانيين بتهمة التجسس

أعلن مصدر رسمي بوسني أن أجهزة الاستخبارات البوسنية اعتبرت اثنين من الدبلوماسيين الإيرانيين غير مرغوب فيهما، وطردتهما من البوسنة إثر الاشتباه في قيامهما بـ«التجسس»، خصوصاً بسبب اتصالاتهما مع زعيم محلي لجماعة معارضة. وقالت وزارة الأمن البوسنية: إن «الدبلوماسيين الإيرانيين حمزة دولاب أحمد، وجديدي صهراب شخصان غير مرغوب فيهما بناءً على طلب وزارة الأمن، وقد غادرا أراضي البوسنة والهرسك.

وأشار المصدر إلى أنهما استغلا صفتهما الدبلوماسية في القيام بأنشطة لا تتفق مع وضعهما الدبلوماسي، ومع اتفاقية فيينا التي تحكم العلاقات الدبلوماسية.

وبحسب مصدر في وزارة الأمن، فإنه يشتبه في قيام الدبلوماسيين بـ«التجسس وأعمال مريبة ضد النظام الدستوري».■

إسبانيا: إبعاد زعيم مسلم بزعم تهديد الأمن القومي

أمر المركز القومي للاستخبارات في إسبانيا بإبعاد «نور الدين زياني»، وهو مواطن مغربي الأصل، وأحد قيادات المسلمين في إسبانيا؛ «لتهديده الأمن القومي، وتعقيده العلاقات بين إسبانيا ودول أخرى»، حسبما نشرت صحيفة «إلباييس».

وأضافت الجريدة: إن زياني زعيم يعتمد عليه حزب «الوفاق الديمقراطي» في كاتلونيا في جذب أعداد كبيرة من الجاليات الإسلامية بكاتلونيا تجاه الاستقلال.

وقد أقام الجنرال «فيليكس سانث رولدان» دعوى ضد «زياني»، مدعياً أنه عميل وثيق الصلة بأجهزة استخبارات أجنبية منذ عام ٢٠٠٠م، وذكرت محامية «زياني» أنه من الممكن تنفيذ أمر الطرد في أي وقت.

الجدير بالذكر أن «زياني» المولود في وجدة يعيش في برشلونة منذ ١٤ عاماً، ويرأس منذ سنوات اتحاد المراكز الثقافية الإسلامية لكاتلونيا، والجمعية الإسلامية التي تدرس اللغة العربية، وتقوم بتوزيع مساعدات على الأسر، وخاصةً في شهر رمضان.■

هامش الأخبار

● **وفرت بلدية ثاراجوثا الإسبانية مبنىً في المقبرة الإسلامية في مدينة توريرو، للجالية الإسلامية لتغسيل وتجهيز الموتى قبل الدفن، بناء على اتفاق وقَّع عليه وزير التخطيط والبنية التحتية والمعدات والإسكان، ورئيس الجالية الإسلامية «محمد حنا».. المقبرة استخدمت لأول مرة عام ١٩٣٦م لاستيعاب المقاتلين المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية.**

● **تم التوصل إلى اتفاق بين مسلمي أيرلندا والسلطات للسماح بدفن موتى المسلمين دون توابيت، وأكد المتحدث الرسمي لوزارة البيئة الأيرلندية، أن تعديل قانون دفن الموتى جاء بعد قلق الجالية الإسلامية بخصوص شعائرهم، وأنه قبل هذا التعديل، الذي سيبدأ العمل به أول يونيو القادم، كان من الممنوع دفن موتى المسلمين مباشرة في الأرض دون وضعهم في توابيت خشبية أو معدنية.**

● **تعرض مسجد في مدينة كولاناوا، إحدى ضواحي العاصمة السريلانكية كولمبو، للهجوم من قبل مجموعة بوذية، مما أسفر عن دمار بعض أجزاء المسجد، كما أفادت الشرطة أن محلاً تجارياً لمسلم دُمر في هجوم آخر قام به بعض البوذيين، وكشف تحقيق الشرطة أن بعض من ارتكبوا الحادثة، كانوا في حالة من السُّكر بفعل الخمور والمخدرات، وتم القبض عليهم.**

● **قدم «مشروع ديفز» للسلام ١٠ آلاف دولار منحة للطالبة المسلمة «فاطمة باواني»، الطالبة بجامعة روشستر الأمريكية، وذلك مساهمةً في البرنامج الصيفي الذي ستطلقه بعنوان «صوت الأمل: تمكين الأجيال التالية من اللاجئين»، عن دعم السلام بين الطلاب من خلال التعليم، والذي يتضمن مشروع صور فوتوغرافية وورش عمل عن فرص التعليم بعد المدارس الثانوية، ويأتي ذلك في ظل المنح التي يقدمها برنامج «باحثي كلية ديفيز المتحدين العالميين».■**



المجتمع الإسلامي

«نواز شريف» يشكِّل حكومته منفرداً

أعلنت اللجنة الانتخابية في باكستان نتائج الانتخابات العامة التي جرت في البلاد مؤخراً؛ حيث تأكد حصول «نواز شريف»، زعيم حزب «الرابطة الإسلامية»، على ما يكفي من المقاعد، بحيث أصبح لا يحتاج لتشكيل ائتلاف مع أحزاب أخرى لتشكيل الحكومة.



نواز شريف

فقد حصل حزب «الرابطة» جناح «نواز شريف»، على ١٢٤ مقعداً من جملة ٢٧٢ مقعداً، فيما حصل أقرب المنافسين له، وهو حزب «الشعب»، على ٣١ مقعداً في أول انتخابات في البلاد تنتقل فيها السلطة من حكومة مدنية منتخبة بعد أن قضت فترتها كاملة إلى حكومة مدنية أخرى منذ عام ١٩٤٧م.

ولتحقيق الأغلبية المطلوبة؛ أي ١٣٧ مقعداً يحتاج «شريف» فقط أن يحصل على دعم من مجموعة من المستقلين المتقاربين معه في الأفكار.

وواجه الائتلاف المنتهية ولايته بقيادة حزب «الشعب» والذي تشكل بعد الانتخابات السابقة في ٢٠٠٨م، تهديدات مستمرة بالانشقاق عند اتخاذ قرارات لا تحظى بالشعبية، ومثّل هذا جزءاً من أسباب عدم نجاحه.

وفي المقابل تمكن «شريف» من الحصول على دعم شعب باكستان الفقير خاصة في إقليم البنجاب الأكثر اكتظاظاً بالسكان.

وحصل حزب «حركة الإنصاف» بقيادة لاعب الكريكيت السابق «عمران خان» على ٢٧ مقعداً ليصبح ثالث أكبر حزب في باكستان، وكان قد حصل على مقعد واحد فقط في الانتخابات السابقة.

وعلى صعيد متصل، اغتال مجهولون «زهرة حسين» (٥٩ عاماً)، نائبة رئيسة المنظمة النسائية في «حركة الإنصاف» في إقليم السند وعاصمته كراتشي، بعدما تعرضت لكمين نصبه ثلاثة مسلحين كانوا يتربصون بها لدى خروجها من منزلها، ويأتي هذا الاغتيال عشية جولة اقتراع شهدتها كراتشي الأحد الماضي في ٤٣ مركز اقتراع من أصل ٢٥٠ بأمر من مفوضية الانتخابات بسبب شكوك في عمليات تزوير جرت في هذه المراكز.■

المسيحية تواجه انهياراً أمام الإسلام في بريطانيا

ذكرت صحيفة «الديلي تليجراف» أن الديانة المسيحية في بريطانيا تواجه انهياراً كارثياً، وتضمحل بشكل غير مسبوق، حيث إن واحداً من كل عشرة بريطانيين ممن هم تحت سن ٢٥ عاماً مسلم.

وأشارت الصحيفة البريطانية في تقرير لها إلى تحليل إحصائي جديد أجري عام ٢٠١١م، أظهر أن عشر سنوات من الهجرة الجماعية ساعدت في تدني الانتساب إلى المسيحية بين السكان البريطانيين، بينما كانت هناك زيادة كبيرة في اعتناق الإسلام، خاصة بين الشباب.

ووفقاً لإحصاء ٢٠١١م، فإن إجمالي عدد المسيحيين في إنجلترا وويلز تدنى بواقع ٤٫١ مليون، أي بنسبة ١٠٪، وفي الوقت نفسه، زاد عدد المسلمين في إنجلترا وويلز بنسبة ٧٥٪.■

عودة «حكمتيار» للواجهة إثر هجومين على «الناتو» في أفغانستان



حكمتيار

عاد زعيم «الحزب الإسلامي» «قلب الدين حكمتيار» للواجهة مرة أخرى إثر تبنيه هجومين على قوات الاحتلال في أفغانستان، أسفرا عن سقوط قتلى، بينهم جنديان من عناصر «حلف شمال الأطلنطي» (الناتو)، فضلاً عن عشرات الجرحى.

وأكدت قوات الاحتلال، مقتل اثنين من عناصرها، نتيجة انفجار عبوة ناسفة في كابل.. وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية عن مقتل ٦ في هجوم بسيارة مفخخة، استهدف قافلة لقوات الاحتلال في كابل.

من جهة أخرى، بدأت الولايات المتحدة بناء قاعدة عسكرية في أفغانستان قرب الحدود مع إيران.. وذكرت مصادر صحفية أن القاعدة يجري بناؤها في ولاية فراه، على بعد ثلاثة كيلومترات فقط من الحدود مع إيران.

وكان الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» قد أعلن في وقت سابق أن الولايات المتحدة طلبت من كابل السماح للجيش الأمريكي باستخدام ٩ قواعد في البلاد.■

منتدى لبحث مبادئ الاقتصاد الإسلامي في روسيا

يُعقد منتدى الأعمال الإسلامي الإسلامي يومي ١٣ و١٤ يونيو المقبل في موسكو، بحضور العديد من الخبراء في الشريعة والعلماء والمحللين في مجال صناعات الأغذية الحلال والعمل المصرفي الإسلامي، بالإضافة إلى رجال أعمال ومسؤولين.

ويعقد المنتدى في إطار معرض «موسكو حلال إكسبو ٢٠١٣م» الدولي، وعلى قسمين: مؤتمر «حلال موسكو - ٢٠١٣م» الدولي الرابع، و«المنتدى الرابع للأموال والاستثمارات الإسلامية»، ومن المقرر أن يشهد اليوم الأول للمنتدى عقد ندوة دولية في موضوع الآليات المالية والأسواق الإسلامية.

وسيبحث المنتدى مقياس الحلال الموحد، ونمو تصدير واستيراد منتجات الحلال، ومسائل تنمية الصناعات في هذا المجال في روسيا ومختلف دول العالم، بما فيها على الساحة الأوراسية، وكذلك مشكلة التعاون مع المؤسسات الحكومية.■

خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي





في أمريكا.. أطعمة حلال غير مطابقة للتذكية الشرعية

أكد «علي كوكيوكاركا»، صاحب أكبر شركة لتوريد اللحوم الحلال بالولايات المتحدة، في حديثه لشبكة «وورلد بولتين» التركية، أن نحو ٦٠٪ من اللحوم التي تباع بنيويورك ونيوجيرسي على أنها حلال ليست مطابقة للتذكية الشرعية، مشيراً إلى تورط بعض الجزارين الأتراك في بيع هذه اللحوم.

وأشار إلى أنه يمكن شراء اللحوم الحلال بكثرة في مناطق مثل منهاتن، لكن يجب قيام حملات التفتيش على المجازر أسوة باليهود.

وأكد سليمان دومان، المسؤول بالقنصلية التركية، أنه ينبغي على المسلمين التأكد من أن اللحوم التي يحصلون عليها حلال.

إلى ذلك، طالبت مؤسسة مسلمي أمريكا الجهات المعنية بحظر كتاب تصدره شبكة العمل المسيحية؛ لتضمنه إساءات وتشويهاً لحقيقة المجتمع الإسلامي والمسلمين؛ مما دفعها لرفع قضية أمام محكمة نيويورك.

وقد طالبت المحامية «طاهرة أمة الودود» بتعويضات تبلغ ١٨ مليون دولار، وحظر الكتاب الذي ألفه «مارتن ماوير»، ونشرته المنظمة المسيحية في عام ٢٠١٢م، ويتهم المسلمين بالإرهاب.

ورفضت المنظمة النصرانية المطالب الإسلامية، وأكدت استمرارها في نشر الكتاب بدعوى ممارسة حرية التعبير، في ظل القانون الذي يكفل ذلك.■

إصدار الجزء الثاني من الموسوعة الإسلامية باللغة الآذرية

صدر الجزء الثاني من «الموسوعة الإسلامية الموجزة: ١٠٠١ مصطلح عن الإسلام»، باللغة الآذرية، وهي موسوعة مكونة من ٣ أجزاء يعدها مجموعة من الأكاديميين الآذريين.

تم إطلاق الجزء الثاني من الموسوعة، خلال منتدى الشباب الذي تنظمه منظمة التعاون الإسلامي في أذربيجان، ويتم ترجمة وتحضير الموسوعة بناء على طلب لجنة الدولة للمؤسسات الدينية الآذرية، ومنتدى الشباب للمؤتمر الإسلامي، وبدعم من مركز الأبحاث الدينية.■

..وتفسير معاني القرآن الكريم باللغة الجورجية

كشف «علي رضا ألتونال»، رئيس جمعية الصداقة التركية الجورجية، عن الانتهاء من إنجاز مشروع إصدار تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الجورجية، مضيفاً أنه بعد ثلاث سنوات من بدء العمل في المشروع الذي توقف عدة مرات لأسباب متنوعة، تم أخيراً إنجاز هذا العمل.

وقال: إن الهدف من المشروع أن يتسنى للشعب الجورجي فهم معاني القرآن الكريم بشكل أفضل.

وقام مواطن جورجي يدعى «ريزو ميكلزاده» بكتابته، وهو خريج كلية العلوم الشرعية بجامعة مرمرة التركية.

وأكد «ألتونال» أنها المرة الأولى التي تترجم فيها معاني القرآن الكريم إلى اللغة الجورجية، وأضاف: «إنه تم فحص الترجمة من قبل لجنة مكونة من رئاسة الشؤون الدينية التركية والجورجية».

وأضاف «ألتونال»: «إن جمعية الديانة التركية طبعت ٢٠ ألف نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الجورجية، كما أن منظمة الإغاثة والمساعدات الإنسانية الخيرية التركية «HH» طبعت ٢٠ ألف نسخة أخرى، وأوضح «ألتونال» أن الكتاب يحوي فقط معاني القرآن باللغة الجورجية.

وقد تم توزيع خمسة آلاف نسخة من الكتاب بالفعل.■

هامش الأخبار

● انتقد العديد من رموز العمل الإسلامي في الهند، تجاهل الطلبات التي تقدمت بها المدارس التابعة للأقلية المسلمة في عدد من الولايات والمدن للانضمام لمشروع الشراكة بين القطاعَيْن العام والخاص الذي ترعاه وزارة التعليم المدرسي لترقية عدد من المدارس إلى مدارس نموذجية وطنية، وقد أعرب المسؤولون المسلمون عن شعورهم بوجود تحيز لغير المسلمين في اختيار المدارس.

● طالب رئيس «كتلة الأصالة» البرلمانية بالبحرين، النائب الشيخ عبدالحليم مراد، وزارة التربية والتعليم بسرعة الانتهاء من التحقيق مع المعلمة المتهمة بمنع طالب من الصلاة وقراءة القرآن بإحدى المدارس الخاصة، واستجلاء حقيقة الموقف من خلال لجنة التحقيق التي أعلنت الوزارة تشكيلها للوقوف على حقيقة الأمر.

● قتل وجرح عدد من الأشخاص في اشتباكات عنيفة دارت في مخيم «عين الحلوة» الفلسطيني بلبنان، بين عناصر من حركة «فتح» وأخرى تابعة لمسؤول «جند الشام» سابقاً بلال بدر، استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة وحتى الصاروخية التي تجاوزت حدود المواجهات التقليدية لتطال مناطق خارج المخيم، وذكرت مصادر فلسطينية أن الاشتباكات اندلعت عندما هاجمت عناصر تابعة لبلال بدر مركزاً لحركة «فتح»، وقتلت عنصراً فتحاوياً.

● عقدت جماعة «أنصار الشريعة» التونسية مؤتمرها بالعاصمة تونس، بدل عقده في مدينة القيروان، كانت الجماعة قد أمرت أتباعها بـ«الانسحاب الهادئ» من القيروان، بعد القبض على أحد رموزها وبحوزته سلاح، وذلك في أعقاب جدل شهدته الساحة السياسية والإعلامية التونسية حول المؤتمر.

● برَّأت الهيئة المدنية في محكمة أمن الدولة الأردنية خمسة طلاب جامعيين أردنيين من تهمة إثارة النعرات المذهبية والانتماء إلى جماعة «عبدة الشيطان»، وقررت الإفراج عنهم فوراً.■



المجتمع الإسلامي

الفضالة: تصريح الخارجية الإيرانية تحريض على الفتنة في البحرين

كتبت: إسراء البدر

اعتبر الشيخ ناصر الفضالة، نائب الأمين العام لجمعية المنبر الوطني الإسلامي بالبحرين، التصريحات العدائية لمساعد وزير الخارجية الإيرانية حسين عبداللهيان تدخلاً سافراً وفجاً في الشأن الداخلي للبحرين، وانتهاكاً صارخاً لكافة المواثيق والمعاهدات الدولية، داعياً إلى وقفة جادة ضد التدخلات الإيرانية المستنكرة والمستقبحة المتزايدة في المنطقة.

وقال الشيخ ناصر الفضالة: إن تلك التصريحات غير المسؤولة لهي أكبر دليل على تحريض إيران على الفتنة الطائفية وإثارة المشكلات في البحرين، وذلك عبر تعاونها مع الانقلابيين والخارجين على القانون؛ لتأليب الصراع الطائفي وزعزعة الأمن والاستقرار في المملكة.



الشيخ ناصر الفضالة

وأضاف الفضالة أن تلك التصريحات تكشف عن التناغم والتعاون التام بين قيادات الوفاق وإيران لزعزعة الأمن والاستقرار داخل البحرين، والتبشير بالمشروع الإيراني التوسعي الهادف للسيطرة على مقدرات المنطقة وبخاصة الخليج العربي.

وأوضح نائب الأمين العام لجمعية المنبر الوطني الإسلامي، أن هذه التدخلات الخارجية المسيئة تكشف المزيد من أبعاد وخيوط المؤامرة التي تعرضت لها البحرين في فبراير ٢٠١١م، بدعم وتحريك إيراني صفوي، بالتآمر مع حركات غير شرعية في البحرين، لافتاً إلى أنه لم يعد خافياً على أحد مقدار الدعم اللوجستي والإعلامي الذي يحظى به الإرهابيون في البحرين من إيران.■

هيئة علماء المسلمين: «المالكي» أشعل الحرب الطائفية

دعت هيئة علماء المسلمين أبناء الشعب العراقي الحفاظ على سلامتهم والابتعاد عن التجمعات البشرية وأماكن الزحام؛ لغرض تفويت الفرصة على الحكومة التي تسعى لإيقاد نار الحرب الطائفية في البلاد.

وقالت الهيئة في بيان أصدرته على خلفية المجازر الدموية التي عصفت بالعراقيين مؤخراً: إن الدم العراقي يراق كل يوم بغزارة وتحصد أرواح أبنائه وتثخن جراحهم وتزيد معاناتهم وتزرع الألم والحزن في صدور ذويهم، وذلك بعدما سقط العشرات بين قتيل وجريح إثر تفجيرات إجرامية طالتهم في الفلوجة والعامرية والغزالية والمدائن والدورة، بعد مجازر بغداد قبل أيام وعقب مجزرة جامع سارية بساعات قليلة.

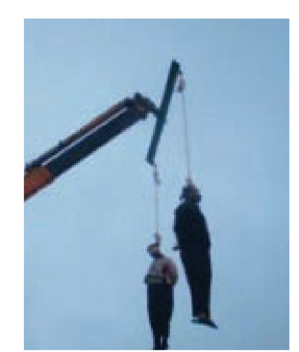
وفي الوقت الذي جدّدت هيئة علماء المسلمين إدانتها لهذه التفجيرات الإجرامية؛ حمّلت الحكومة الحالية المسؤولية الكاملة عنها، وأكدت أن هذه الأحداث تأتي في سياق سعيها لإشعال نار الحرب الطائفية لتحتمي بها من غضبة الشعب.■

منظمات حقوقية إيرانية: إعدام إيرانيين بتهمة التجسس قرار سياسي

انتقدت بعض المنظمات الحقوقية الإيرانية قيام السلطات الإيرانية بإعدام اثنين وُجهت لهم تهمة التخابر مع دول أجنبية، وهما محمد حيدري، وكوروش أحمدي، وأكدت منظمة «نشطاء في المهجر» أن محمد حيدري، وكوروش أحمدي هما من الناشطين السياسيين الإصلاحيين في إيران، وقد تمّ اعتقالهما في السنوات الأخيرة مرات عديدة، ولكن قررت السلطات الإيرانية إعدامهما في هذا الوقت بهدف بث حالة من الرعب والخوف في الشارع الإيراني، وذلك تزامناً مع بدء عملية فعاليات الاستعداد للعملية الانتخابية، حيث تخشى الحكومة من اندلاع احتجاجات نتيجة الصراع الدائر بين أجنحة الحكم.

ونشر موقع «نشطاء في المهجر» تقريراً مفصلاً عن حياة محمد حيدري، وكوروش أحمدي نفى فيه أن يكون الرجلان مرتبطين بدول كبرى، أو لهم صلة بالتجسس لصالح أجهزة استخبارية كما تزعم السلطات الإيرانية.

وقد قامت السلطات الإيرانية بتنفيذ حكم الإعدام صباح الأحد ١٩ مايو الجاري في طهران.■



إعصار «ماهاسين» يضرب ٢٤ قرية في بنجلاديش

ارتفعت حصيلة ضحايا إعصار «ماهاسين»، الذي ضرب سواحل بنجلاديش واجتاح أكثر من ٢٤ قرية إلى ٢٠ من القتلى، فيما توقع المراقبون ارتفاع الحصيلة نتيجة لوجود عدد كبير من الإصابات بالغة الخطورة.

وذكرت وكالة «رويترز» أن بعض القتلى لقوا حتفهم إثر سقوط الأشجار عليهم، كما تسبب الإعصار في تدمير الآلاف من الأكواخ فيما لم تستطع فرق الإنقاذ الوصول للمناطق المتضررة نتيجة للأشجار والغابات التي تمتد على طول سواحل بنجلاديش.

وقد ضرب الإعصار السواحل الجنوبية لبنجلاديش، كما اتجه صوب المناطق الشمالية الشرقية بالقرب من ميانمار، فيما يتوقع خبراء الأرصاد الجوية هطول أمطار غزيرة على بنجلاديش، وارتفاع الأمواج إلى نحو مترين.

يذكر أن إعصار «ماهاسين» قد تسبب في مقتل سبعة أشخاص على الأقل في سريلانكا وتشريد أكثر من ٣ آلاف شخص.■



ميانمار: طفل يبكي منذ خمسة أشهر على أبويه بعد أن ذبحا أمام عينيه!

وكالة أنباء آراكان

مع استمرار مأساة مسلمي ميانمار المتمثلة في الاضطهاد الذي تقوم به عصابات بوذية مدعومة من الحكومة، ورغم التضييق الإعلامي والخبري، فقد تداول النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يُظهر طفلاً مسلماً من عرقية الروهينجيا في ميانمار، وهو يبكي في حالة هستيرية، بعد أن قُتل أبوه وأمه أمام عينيه ذبحاً على أيدي البوذيين.

ويُسمع في الفيديو صوت أحد الأشخاص وهو يروي حكاية ذلك الطفل، ويقول: «الطفل شاهد مقتل أبويه ذبحاً، وهو منذ خمسة شهور على هذه الحالة، وهو يعاني من الصدمة النفسية، وهو بحاجة إلى علاج مدة طويلة».

وقد مثَّل الفيديو صدمة أصابت الكثير من المتابعين بالقلق من استمرار الأوضاع المأساوية التي يعيشها مسلمو بورما.

يُشار إلى أن المسلمين من عرقية الروهينجيا في إقليم «آراكان» غربي ميانمار – بورما سابقاً – يتعرضون منذ شهور لأعمال عنف طائفية، أدت إلى مقتل ونزوح مئات الآلاف من المسلمين، الذين باتوا يعيشون أوضاعاً مأساوية؛ سواء في بلادهم، أو في البلاد المجاورة التي فروا إليها، وسط صمت العالم المتحضر.

ويرى المتابعون لمأساة المسلمين في بورما أن الحكومة البوذية تنحاز إلى جانب المتطرفين البوذيين في تحريضهم وعملياتهم الانتقامية ضد المسلمين.■

حملة توقيعات لإطلاق سراح معتقلي «جوانتانامو»

أعلن منظمو حملة جمع تواقيع لإطلاق سراح معتقلي «جوانتانامو» أنهم حصلوا على ٣٧٠ ألف توقيع، بالتزامن مع دخول المعتقلين اليوم المائة في إضرابهم عن الطعام.

وفي الوقت الذي وصل عدد الذين يطعمون رغماً عنهم في جوانتانامو إلى أرقام قياسية في تاريخ الإضرابات عن الطعام في هذا المعتقل، اصطف ناشطون أمام أسوار «البيت الأبيض» داعين إلى إغلاق المعتقل.

ورفعت لافتة كبيرة سوداء كتب عليها «معتقل جوانتانامو غير أخلاقي غير شرعي وغير فاعل».

وقال «ريتشارد كيلمر»، مدير الحملة الدينية الوطنية ضد التعذيب، خلال التجمع: «إن سنوات من الاعتقال من دون توجيه تهم ولا محاكمة أدت إلى نشوء شعور من اليأس لدى المعتقلين في جوانتانامو».

وسلم الكولونيل «موريس ديفيس»، المدعي العام العسكري السابق في جوانتانامو، «البيت الأبيض» أسماء ٣٧٠ ألف موقع على عريضة تدعو الرئيس «باراك أوباما» إلى إطلاق سراح المعتقلين أو إحالتهم على القضاء.■

«تاج الوقار» من غزة إلى إندونيسيا

افتتحت دار القرآن الكريم والسُّنَّة ومقرها غزة، مخيمات «تاج الوقار» في دولة إندونيسيا للعام الثاني على التوالي، بمشاركة المحفظين محمد أبو هاشم، وشادي البنا، والمحفظتين هداية أبو هاشم، ومكرم قنديل.

وقال محمود خاص، المدير العام للدار: «إن مخيمات «تاج الوقار» حصدت ثمارها بقطاع غزة، وأثبتت نجاحها في السنين الأربع الماضية، وخرجت أكثر من ٨٢ ألف طالب وطالبة حفظوا القرآن الكريم كاملاً».

وقد تبنّت إندونيسيا فكرة «تاج الوقار»، وسعت لإطلاق مخيمات «تاج الوقار» للعام الثاني تحت عنوان «جيل القرآن.. للأقصى عنوان».

وأكد محمد أبو هاشم، المشرف العام للمحفظين بإندونيسيا، التعاون والترابط الكبير بين الشعبين الإندونيسي والفلسطيني، وأن مخيمات «تاج الوقار» التي ثبت نجاحها بقطاع غزة ستثبت كذلك نجاحها بدولة إندونيسيا.■

هامش الأخبار

شعبان عبدالرحمن يعتذر عن عدم كتابة مقاله هذا الأسبوع

• اتهم سياسيون ونشطاء مصريون القيادي في حركة «فتح» محمد دحلان بالوقوف وراء عملية اختطاف الجنود السبعة في شبه جزيرة سيناء، بالتعاون مع الفريق أحمد شفيق المرشح الرئاسي الخاسر.. وقال «سليمان صالح، النائب البرلماني السابق عن حزب «الحرية والعدالة» بشمال سيناء: إن هناك ٦ آلاف شخص يتبعون محمد دحلان يعبثون بالأمن في شبه جزيرة سيناء».

• تثير الثقافة الإسلامية اهتمام وجذب العالم الغربي بكافة طوائفه، وهو ما أثبته اللاعب الأرجنتيني «ليونيل ميسي»، النجم الأول في صفوف نادي «برشلونة» الإسباني، بزيارته الإثنين الماضي لمتحف الفن الإسلامي، بالعاصمة القطرية الدوحة.. وقد عبَّر النجم الأرجنتيني عن سعادته بتمكنه من التعرف على معالم الإسلام من خلال زيارته لمتحف الفن الإسلامي.

• كشف تقرير إخباري أن «حزب الله» الشيعي اللبناني شيع الإثنين الماضي أكبر عدد لمقاتليه الذين سقطوا بسورية، خلال المعارك الضارية مع قوى المعارضة بمنطقة القصير الأحد الماضي.

وأشار تقرير «سكاي نيوز» عربية، إلى أن «حزب الله» طبع كمية كبيرة من صور القتلى تتشابه في تصميمها وتتباين ملامح أصحابها.

• قررت السلطات التعليمية بمدينة لاجوس، العاصمة النيجيرية الاقتصادية، منع تلميذات المدارس الحكومية من ارتداء الحجاب.■



وثائقيٌّ في ذكرى «النكبة»..

اليهود يسيطرون على أكثر من ٨٥٪ من أرض فلسطين التاريخية!

أحيا الفلسطينيون في الداخل والخارج في الخامس عشر من شهر مايو الحالي الذكرى الخامسة والستين لـ«النكبة»؛ بمسيرات ومهرجانات ومؤتمرات، وسط تأكيد على حق العودة، ورفض كل مشاريع التوطين والوطن البديل، ومطالبات بإتمام المصالحة الفلسطينية.

قام الاحتلال بتنفيذ ٧٠ مذبحة ومجزرة بحق الفلسطينيين أدت إلى استشهاد ما يزيد على ١٥ ألف فلسطيني خلال فترة «النكبة»

وصل معدل الخصوبة الكلية للفترة (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م) في فلسطين بواقع ٤ في الضفة الغربية و٢,٥ في قطاع غزة

القدس المحتلة: مراد عقل

وبهذه المناسبة، تنشر مجلة «المجتمع» آخر ما أصدره جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني من وثائق، تبين حجم الخطر الذي يهدد قضية الأمة المحورية (احتلال فلسطين) والتي أكدت أن عدد الفلسطينيين في العالم حوالي ١١,٦ مليون نسمة، منهم ٤,٤ مليون نسمة في الأراضي الفلسطينية، و١,٣٧ مليون نسمة في أراضي عام ١٩٤٨م، في نهاية عام ٢٠١٢م.

«النكبة» بالأرقام

واستعرض جهاز الإحصاء أوضاع الشعب الفلسطيني من خلال الأرقام والحقائق الإحصائية في ذكرى «النكبة»، وجاءت على النحو الآتي:

يعبر مصطلح «النكبة» في العادة عن الكوارث الناجمة عن الظروف والعوامل الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والأعاصير، بينما «نكبة فلسطين» كانت عملية تطهير عرقي، وتدميراً وطرداً لشعب أعزل، وإحلال شعب آخر مكانه، حيث جاءت نتاجاً لمخططات عسكرية بفعل الإنسان وتواطؤ الدول، فقد عبرت أحداث نكبة فلسطين وما تلاها من تهجير حتى احتلال ما تبقى من أراضي فلسطين في عام ١٩٦٧م عن مأساة كبرى للشعب الفلسطيني، وتشريد نحو ٨٠٠ ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة، فضلاً عن تهجير الآلاف من الفلسطينيين عن ديارهم رغم بقائهم داخل نطاق الأراضي التي أخضعت لسيطرة الكيان الصهيوني، وذلك من أصل ١,٤ مليون فلسطيني كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨م في ١,٣٠٠ قرية ومدينة فلسطينية.

وتشير البيانات الموثقة أن الصهاينة قد سيطروا خلال مرحلة «النكبة» على ٧٧٤ قرية ومدينة، كما قاموا بتدمير ٥٣١ قرية ومدينة فلسطينية، كما اقترفت قوات الاحتلال أكثر من ٧٠ مذبحة ومجزرة بحق الفلسطينيين، وأدت إلى استشهاد ما يزيد على ١٥ ألف فلسطيني خلال فترة «النكبة».

وتشير المعطيات الإحصائية أن عدد الفلسطينيين عام ١٩٤٨م قد بلغ ١,٣٧ مليون نسمة، في حين قدر عدد الفلسطينيين في العالم نهاية عام ٢٠١٢م بحوالي ١١,٦ مليون نسمة، وهذا يعني أن عدد الفلسطينيين في العالم تضاعف ٨,٥ مرة منذ أحداث نكبة ١٩٤٨م، وفيما يتعلق بعدد الفلسطينيين المقيمين حالياً في فلسطين التاريخية (ما بين النهر والبحر)، فإن البيانات تشير إلى



أن عددهم قد بلغ في نهاية عام ٢٠١٢م حوالي ٥,٨ مليون نسمة، ومن المتوقع أن يبلغ عددهم نحو ٧,٢ مليون، وذلك بحلول نهاية عام ٢٠٢٠م فيما لو بقيت معدلات النمو السائدة حالياً.

وتظهر المعطيات الإحصائية أن نسبة اللاجئين الفلسطينيين في فلسطين تشكل ٤٤,٢٪ من مجمل السكان الفلسطينيين المقيمين في فلسطين نهاية عام ٢٠١٢م، كما بلغ عدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث منتصف عام ٢٠١٢م، حوالي ٥,٣ مليون لاجئ فلسطيني، يشكلون ما نسبته ٤٥,٧٪ من مجمل السكان الفلسطينيين في العالم، يتوزعون بواقع ٥٩٪ في كل من الأردن وسورية ولبنان، و١٧٪ في الضفة الغربية، و٢٤٪ في قطاع غزة، ويعيش حوالي ٢٩٪ من اللاجئين الفلسطينيين في ٥٨ مخيماً، وتمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين.

امتداد طبيعي: ووفقاً للبيانات المتوافرة حول الفلسطينيين المقيمين في الكيان الصهيوني للعام ٢٠١١م، بلغت نسبة الأفراد أقل من ١٥ عاماً حوالي ٣٦,٥٪ من مجموع هؤلاء الفلسطينيين مقابل ٤,١٪ منهم تبلغ أعمارهم ٦٥ عاماً فأكثر؛ مما يشير إلى أن هذا المجتمع فتيٌّ كامتداد طبيعي للمجتمع الفلسطيني عامة.

كما قدر عدد السكان في فلسطين بحوالي ٤,٤ مليون نسمة في نهاية عام ٢٠١٢م منهم ٢,٧ مليون في الضفة الغربية، وحوالي ١,٧ مليون في قطاع غزة، من جانب آخر بلغ عدد السكان في محافظة القدس حوالي ٤٠٠ ألف نسمة في نهاية عام ٢٠١٢م، منهم حوالي ٦٢,١٪ يقيمون في ذلك الجزء من المحافظة والذي ضمته قوات الاحتلال عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام ١٩٦٧م، وتعتبر الخصوبة في فلسطين مرتفعة إذا ما قورنت

بالمستويات السائدة حالياً في الدول الأخرى، فقد وصل معدل الخصوبة الكلية للفترة (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م) في فلسطين بواقع ٤,٠ في الضفة الغربية، و٥,٢ في قطاع غزة.

وبلغت الكثافة السكانية في فلسطين في نهاية عام ٢٠١٢م حوالي ٧٢٤ فرد/ كم٢، أما في الكيان الصهيوني فبلغت الكثافة السكانية في نهاية عام ٢٠١٢م حوالي ٣٦٩ فرد/كم٢ من العرب واليهود.

وتشير البيانات إلى أن عدد المواقع الاحتلالية في نهاية عام ٢٠١٢م في الضفة الغربية قد بلغ ٤٨٢ موقعاً، أما عدد المستعمرين في الضفة الغربية فقد بلغ ٥٣٧ ألف مستعمر نهاية عام ٢٠١١م، ويتضح من البيانات أن ٤٩,٨٪ من المستعمرين يسكنون في محافظة القدس حيث بلغ عددهم حوالي ٢٦٨ ألف مستعمر منهم ٢٠٠ ألف مستعمر في القدس الشرقية، وتشكل نسبة المستعمرين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي ٢١ مستعمراً مقابل كل ١٠٠ فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي ٦٨ مستعمراً مقابل كل ١٠٠ فلسطيني.

ومن المتوقع أن يصل طول جدار الضم والتوسع بناء على بيانات معهد «أريج للأبحاث التطبيقية» نحو ٧٨٠ كم، اكتمل منه ٦١٪، وتشير التقديرات حسب مسار الجدار إلى أن مساحة الأراضي الفلسطينية المعزولة والمحاصرة بين الجدار والخط الأخضر بلغت حوالي ٦٨٠ كم٢ في عام ٢٠١٢م؛ أي ما نسبته حوالي ١٢٪ من مساحة الضفة الغربية، منها حوالي ٤٥٤ كم٢ أراض زراعية ومراع ومناطق مفتوحة، و١١٧ كم٢ مستغلة كمستّعمرات وقواعد عسكرية و٨٩ كم٢ غابات، بالإضافة إلى ٢٠ كم٢ أراض مبنية فلسطينية، ويعزل الجدار نهائياً حوالي ٣٧ تجمعاً يسكنها ما يزيد على ٣٠٠ ألف نسمة، تتركز أغلب التجمعات في القدس بواقع ٢٤ تجمعاً يسكنها ما يزيد على ٢٥٠ ألف نسمة، كما حرم الجدار أكثر من ٥٠ ألفاً من حملة هوية القدس من الوصول والإقامة بالقدس، بالإضافة الى ذلك يحاصر الجدار ١٧٣ تجمعاً سكانياً يقطنها ما يزيد على ٨٥٠ ألف نسمة، وتعتبر مدينة قلقيلية أحد الأمثلة الشاهدة على ذلك.

ويعيش حوالي ١١,٨ مليون نسمة في فلسطين التاريخية كما هو في نهاية عام ٢٠١٢م والتي تبلغ مساحتها حوالي ٢٧ ألف كم٢، ويشكل اليهود ما نسبته ٥١٪ من مجموع السكان، ويستغلون أكثر من ٨٥٪ من المساحة الكلية للأراضي، بينما تبلغ نسبة الفلسطينيين ٤٩٪ من مجموع السكان، ويستغلون حوالي ١٥٪ من مساحة الأرض، مما يقود إلى الاستنتاج بأن الفرد الفلسطيني يتمتع بأقل من خمس المساحة التي يستحوذ عليها الفرد «الإسرائيلي» من الأرض.

وتسيطر قوات الاحتلال على معظم الموارد المائية المتجددة في فلسطين والبالغة نحو ٧٥٠ مليون م٣ سنوياً غير سيطرتها على نهر الأردن وطبرية ومصادر مياه البحر الميت، وأيضاً عما هو متاح لها في الأحواض غير المشتركة، وما هو متاح لها من المياه غير التقليدية (المعالجة ومياه التحلية)، ولا يحصل الفلسطينيون سوى على نحو ١١٠ ملايين م٣، علماً أن حصة الفلسطينيين من الأحواض الجوفية الثلاثة حسب «اتفاقية أوسلو» هي ١١٨ مليون م٣، وكان من المفترض أن تصبح هذه الكمية ٢٠٠ مليون متر مكعب بحلول عام ٢٠٠٠م لو تم تنفيذ الاتفاقية المرحلية، علاوة على ذلك تحد قوات الاحتلال من الوصول إلى مصادر المياه وتفرض شروطاً وعقبات على حفر الآبار وتنفيذ المشاريع وخاصة في المنطقة «ج» التي تشكل حوالي ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية.

عدد الشهداء والأسرى

وبلغ عدد الشهداء ٧,٧٦٦ شهيداً، خلال الفترة ٢٠٠٠/٩/٢٩م وحتى ٢٠١٢/١٢/٣١م، ويشار إلى أن عدد الشهداء نهاية عام ٢٠٠٩م قد بلغ ٧,٢٣٥ شهيداً، منهم ٢,١٨٣ شهيداً في الضفة الغربية بواقع ٢,٠٥٩ شهيداً من الذكور و١٢٤ شهيدة من الإناث، وفي قطاع غزة ٥,٠١٥ شهيداً بواقع ٤,٦٠١ شهيداً من الذكور و٤١٤ شهيدة من الإناث، والباقي من أراضي عام ١٩٤٨م وخارج فلسطين، ويشار إلى أن عام ٢٠٠٩م كان أكثر الأعوام دموية حيث سقط ١,٢١٩ شهيداً تلاه العام ٢٠٠٢م بواقع ١,١٩٢ شهيداً، فيما استشهد ٣٠٦ شهداء خلال العام ٢٠١٢م، منهم ١٥ في الضفة الغربية، و٢٩١ شهيداً في قطاع غزة، منهم ١٨٩ شهيداً سقطوا خلال العدوان الأخير نوفمبر ٢٠١٢م على قطاع غزة.

وفي تقرير إحصائي أصدرته وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، بينت أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ عام ١٩٦٧م وحتى اليوم قرابة ٨٠٠ ألف أسير وأسيرة، بينهم قرابة ١٢ ألف أسيرة وعشرات الآلاف من الأطفال، بحيث لم تعد هناك عائلة فلسطينية إلا وتعرض أحد أو جميع أفرادها للاعتقال، وهناك من تكرر اعتقالهم مرات عديدة، وتظهر البيانات بأن ما يقارب من ٤,٩٠٠ أسير مازالوا قابعين في سجون ومعتقلات الاحتلال، بينهم عشرات الأسرى العرب من جنسيات مختلفة، كما يوجد ١٤ أسيرة، و٢٣٥ طفلاً ويشكلون ما نسبته ٤,٨٪ من إجمالي عدد الأسرى، ومن بين الأسرى ٧٧ أسيراً مضى على اعتقالهم عشرون عاماً، وهناك ٢٥ أسيراً مضى على اعتقالهم ربع قرن وما يزيد، كما ويتضح من البيانات بأنه ومنذ بدء «انتفاضة الأقصى» في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م، سُجلت أكثر من ٧٨ ألف حالة اعتقال، بينهم قرابة ٩ آلاف طفل، و٩٥٠ أنثى (منهن أربع نساء حوامل وضعن مواليدهن داخل السجن)، ومن بين المعتقلين عشرات النواب والوزراء السابقين، كما صدر أكثر من ثلاثة وعشرين ألف قرار اعتقال إداري ما بين اعتقال جديد وتجديد الاعتقال.

عدد المواقع الاحتلالية في نهاية عام ٢٠١٢م في الضفة الغربية بلغ ٤٨٢ موقعاً و٥٣٧ ألف مستعمر نهاية عام ٢٠١١م

حياة صعبة

حيث أشارت بيانات عام ٢٠١١م إلى أن معدل الأطباء البشريين

معدل الأطباء البشريين المسجلين لدى نقابة الأطباء بلغ ١,٣ طبيب لكل ألف من السكان في الضفة الغربية!

المسجلين لدى نقابة الأطباء لكل ١,٠٠٠ من السكان في الضفة الغربية قد بلغ ١,٣ طبيب، فيما بلغ هذا المعدل في قطاع غزة إلى ٣,٢ طبيب لكل ١,٠٠٠ من السكان، من جانب آخر فإن هناك ٢,٠ ممرض أو ممرضة لكل ١,٠٠٠ من السكان في الضفة الغربية في عام ٢٠١١م، و٤,١ ممرض أو ممرضة لكل ١,٠٠٠ من السكان في قطاع غزة لنفس العام.. من جانب آخر، أشارت البيانات المتوافرة لعام ٢٠١١م إلى أن عدد المشافي العاملة في فلسطين بلغ ٨١ مشفىً، بواقع ٥١ مشفىً في الضفة الغربية، و٣٠ مشفىً في قطاع غزة، كما أشارت البيانات إلى أن عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية لعام ٢٠١١م بلغ ٦٠١ مركز في الضفة الغربية و١٤٧ مركزاً في قطاع غزة.

وتشير النتائج الرئيسة لمسح الإحصاءات الزراعية ٢٠١٠/٢٠١١م إلى أن عدد الحيازات الزراعية في فلسطين بلغت ١٠٥ آلاف حيازة، أما على صعيد نوع الحيازات فقد بلغ عدد الحيازات النباتية حوالي ٧٢ ألف حيازة مشكِّلة ما نسبته ٦٨,٢٪ من إجمالي الحيازات في فلسطين، أما الحيازات المختلطة فبلغ عددها ٢٣ ألف حيازة؛ أي ما نسبته ٢١,٨٪ من إجمالي الحيازات، فيما بلغ عدد الحيازات الحيوانية ١٠ آلاف حيازة؛ أي ما نسبته ١٠,٠٪ من إجمالي الحيازات وذلك خلال العام الزراعي ٢٠١٠/٢٠١١م، أما بالنسبة لأعداد حيوانات الماشية التي يتم تربيتها في فلسطين فبلغ حوالي ٤٠ ألف رأس من الأبقار، و٧٣٢ ألف رأس من الضأن، و٢٤٠ ألف رأس من الماعز، وذلك كما هو في يوم العد ٢٠١١/١٠/١م.

بلغت المساحة المزروعة في فلسطين للعام الزراعي ٢٠١٠/٢٠١١م أكثر من مليون دونم، وفيما يتعلق بنوع المحصول بلغت المساحة المزروعة بأشجار البستنة حوالي ٦٦٠ ألف دونم، مشكِّلة ما نسبته ٦٣,٨٪ من إجمالي المساحة المزروعة في فلسطين، في حين بلغت مساحة الخضراوات ١٣٠ ألف دونم بنسبة ١٢,٥٪، وبلغت مساحة المحاصيل الحقلية المزروعة ٢٤٥ ألف دونم بنسبة ٢٣,٧٪ في فلسطين.

وبموجب السياسة الصهيونية المتبعة في تقسيم الأراضي الفلسطينية، يمكن للفلسطينيين أن يقوموا بالبناء فوق ١٣٪ فقط من القدس الشرقية، وفوق ١٪ فقط من المنطقة «ج»، وعلاوة على هذا التضييق فقد رفضت سلطات الاحتلال أكثر من ٩٤٪ من طلبات البناء التي قدمها الفلسطينيون خلال السنوات الماضية، وحسب تقديرات الأمم المتحدة فإن ما بين ٢٨٪ إلى ٤٦٪ من منازل الفلسطينيين يمكن أن تكون عرضة لخطر الهدم.

تضييق وإفقار

وتشير البيانات الإحصائية لعام ٢٠١٢م إلى أن متوسط عدد الأفراد للغرفة الواحدة في الوحدة السكنية قد بلغ ١,٦ فرد للغرفة في المخيمات في فلسطين للعام ٢٠١٢م، أما فيما يتعلق بنسبة الأسر التي تعيش في وحدات سكنية ذات كثافة سكانية مزدحمة فردين فأكثر للغرفة الواحدة، فقد بلغت هذه النسبة في المخيمات في فلسطين ٣٤,٦٪ من الأسر، حيث بلغت النسبة في مخيمات الضفة الغربية ٢٩,٢٪، وفي مخيمات قطاع غزة حوالي ٤٢,٣٪، وتشير البيانات إلى أن متوسط مساحة الوحدة السكنية في المخيمات في فلسطين ١١٩,٦م٢، حيث بلغت ١٢٠,٤م٢ في مخيمات قطاع غزة، و١١٩,١م٢ في مخيمات الضفة الغربية.

كما بلغت نسبة القوى العاملة المشاركة في فلسطين ٤٣,٦٪ خلال عام ٢٠١٢م (٤٢,١٪ بين اللاجئين، و٤٤,٦٪ لغير اللاجئين)، حيث بلغت نسبة المشاركة في الضفة الغربية ٤٥,٥٪ (٤٥,١٪ بين اللاجئين، و٤٥,٧٪ لغير اللاجئين) و٤٠,١٪ في قطاع غزة (٣٩,٩٪ بين اللاجئين، و٤٠,٦٪ لغير اللاجئين).. أما فيما يتعلق بالبطالة خلال عام ٢٠١٢م، فقد بلغت نسبتها في فلسطين ٢٣,٠٪ (٢٧,٩٪ بين اللاجئين، و١٩,٨٪ لغير اللاجئين)، حيث بلغت نسبة البطالة ١٩,٠٪ في الضفة الغربية (٢٢,٦٪ بين اللاجئين، و١٧,٧٪ لغير اللاجئين)، و٣١,٠٪ في قطاع غزة (٣٢,١٪ بين اللاجئين، و٢٨,٨٪ لغير اللاجئين).

وأظهرت البيانات الأولية للتعليم للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م، بأن عدد المدارس في فلسطين بلغ ٢,٧٥١ مدرسة، بواقع ٢,٠٥٨ مدرسة في الضفة الغربية، و٦٩٣ مدرسة في قطاع غزة، منها ٢,٠٣٧ مدرسة حكومية، و٣٤٤ مدرسة تابعة لـ«وكالة الغوث»، و٣٧٠ مدرسة خاصة، وبلغ عدد الطلبة في المدارس ما يزيد على ١,١ مليون طالب وطالبة، (حوالي ٥٧٠ ألف ذكر ٥٧٦ ألف أنثى)، منهم ٦٧٧ ألف طالب وطالبة في الضفة الغربية، و٤٦٩ ألف طالب وطالبة في قطاع غزة، ويتوزع الطلبة بواقع ٧٦٩ ألف طالب وطالبة في المدارس الحكومية، و٢٧٧ ألف طالب وطالبة في مدارس «وكالة الغوث الدولية»، و١٠٠ ألف طالب وطالبة في المدارس الخاصة.■

المخيمات الفلسطينية حوّلت شتات اللاجئ إلى جحيم

تمثل قضية اللاجئين الفلسطينيين تحدياً للمنظومة الأممية، فالقرارات الدولية، مثل قرار (١٩٤) و(٢٣٧)، والتي تنص على حق العودة والتعويض للاجئ الفلسطيني، لم تفعل ولم يستطع العالم أن يجبر دولة الاحتلال على احترام القوانين الدولية، ليكمل الفلسطينيون حياة المعاناة والظلم في مخيمات تفتقد إلى أبسط مقومات الحياة.

فمن هو اللاجئ؟ وكيف تبدو صورة مخيمات اللجوء الفلسطينية؟ وأي حل عادل لهذه القضية؟.. أسئلة طرحتها «المجتمع» على الخبير في شؤون اللاجئين عرفات بوجمعة، تونسي المولد، وصاحب تجربة شخصية في اللجوء، وهو أستاذ في القانون، حاصل على إجازة في حقوق الإنسان واللاجئين من جامعة شرق لندن، قام بتأليف كتاب باللغة الإنجليزية عن المُهجَّرين الفلسطينيين وعدد من الدراسات في نفس الصدد، يشغل منصب مسؤول الوحدة القانونية في مركز العودة الفلسطيني في لندن، ويعمل محاضراً في أكاديمية اللاجئين.

القوانين الدولية أقرَّت حقوق اللاجئ الفلسطيني ولكن الاحتلال يرفض تنفيذها

بوجمعة: تساءلت دوماً مَنْ سيعود أولاً.. اللاجئ التونسي أم الفلسطيني؟

● من هو اللاجئ؟ وما الفرق بين اللاجئ والنازح؟

– الاتفاقية الدولية الخاصة باللاجئين والصادرة في عام ١٩٥١م عرَّفت اللاجئ أنه «كل شخص يوجد نتيجة لأحداث وقعت قبل الأول من يناير سنة ١٩٥١م، وبسبب خوف له ما يبرره من التعرض لاضطهاده لأسباب ترجع إلى عرقه أو دينه أو جنسه أو انتمائه لعضوية فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، خارج بلد جنسيته، وغير قادر أو لا يريد بسبب ذلك التخوف أن يستظل بحماية دولته، أو كل شخص لا يتمتع بجنسية، ويوجد خارج دولة إقامته المعتادة بسبب تلك الظروف، ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب هذا التخوف أن يعود إلى تلك الدولة».

في حالة عبور اللاجئين الحدود الدولية لبلادهم سيصبحون من اللاجئين الذين يتمتعون بحماية ومساعدة دولية، بحسب القانون الدولي الذي يوفر لهم الحد الأدنى من الحماية والمساعدة، وفقاً لما نصت عليه اتفاقية عام ١٩٥١م بشأن اللاجئين، وتعتبر مفوضية شؤون اللاجئين هي الجهة المكلفة بتنفيذ هذا القانون وتقديم الحماية والمساعدة لهؤلاء.

أما النازحون الذين لم يعبروا حدود بلدهم، فإنهم يحرمون من الحماية الدولية التي يتمتع بها اللاجئون، رغم أنهم يتشاركون غالباً في نفس أسباب المشكلة ونفس الحاجيات، ويبقى النازحون ضمن مسؤولية دولتهم التي في بعض الحالات هي السبب في المشكلات التي يعيشونها، وعليه يجب أن تمر المساعدة الدولية للنازحين عبر دولتهم وبرضاها ولا سبيل لغير ذلك.



عرفات بوجمعة

● هل لنا بمثال على هذه الفروقات بين النازح واللاجئ؟

– أفضل مثال للاستدلال على الفرق بين اللاجئ والنازح أو المُهجَّر هو ما يظهر في حالتي اللاجئ والمُهجَّر الفلسطيني، حيث بدأت ظاهرة اللجوء عند الفلسطينيين سنة ١٩٤٨م عندما تم تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين خلال حرب ١٩٤٨م؛ وتولد عن ذلك نشوء نوعين من اللجوء؛ النوع الأول: وهو يمثل الحالة الغالبة والتي تضم اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا خارج حدود الوطن، وبقوا في الدول العربية المجاورة لفلسطين مثل



قرار (١٩٤) هو حجر الزاوية لإنهاء معاناة اللاجئين التي بدأت مع حرب ١٩٤٨م

سورية، ولبنان، والأردن، مع توزيع البقية في جل بلدان العالم.

أما الفئة الثانية وهي النازح: فتتمثل في المُهَجَّرين الفلسطينيين الذين بقوا داخل فلسطين عام ١٩٤٨م، هؤلاء المُهَجَّرون عاشوا نفس التجربة التي عاشها اللاجئون الفلسطينيون من تطهير عرقي إلى تهجير من قراهم وبيوتهم مع فارق وحيد، هو أن النازحين هُجِّروا داخل حدود الدولة أما بقية اللاجئين فهُجِّروا خارج الحدود، لهذا لا يمكن الحديث عن النكبة التي عانى منها اللاجئون الفلسطينيون دون الحديث عن المُهَجَّرين الذين شاركوهم نفس المعاناة ويشاركونهم نفس المطلب وهو العودة لبيوتهم وأراضيهم المسلوبة.

● من خلال زياراتك المتكررة للمخيمات الفلسطينية، ما أوضاع اللاجئين في هذه المخيمات؟

– يتوزع اللاجئون الفلسطينيون على العشرات من مخيمات اللجوء منتشرة في الأردن ولبنان وسورية وقطاع غزة والضفة الغربية، حوالي ٩٥٪ من اللاجئين الفلسطينيين ولدوا وعاشوا في بلدان اللجوء.

لا تختلف أوضاع اللاجئين من مخيم لآخر، فالحالة متشابهة؛ معاناة مستمرة بسبب ارتفاع الكثافة السكانية هناك، وانعدام الخدمات الصحية والتعليمية والبيئية المختلفة.. عند زيارتك للمخيمات تجد نفس الصورة؛ بيوت متهالكة، أزقة ضيقة جداً، الزيادة السكانية الكبيرة التي لا تتناسب مع محدودية المساحة لتلك المخيمات، مع عدم توافر المقومات والبنية التحتية اللازمة، حيث تفتقر المساكن فيها إلى الشروط الصحية الضرورية من تهوية وأماكن اللعب المخصصة للأطفال، وهذا ما جعل اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في أوضاع صعبة للغاية، ويعتمدون على المعونات الإنسانية التي لا تفي باحتياجاتهم الضرورية.

● برأيكم، ما الحل الدائم لمشكلة اللاجئين؟

– حق اللاجئين في العودة إلى وطنهم واسترجاع ممتلكاتهم هو حق مؤكد في القانون الدولي، أكثر من ستة عقود مرت منذ أن طُرد اللاجئون الفلسطينيون من وطنهم، ولا يزالون في المنفى القسري، قرار مجلس الأمن (٢٣٧)، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٩٤) كفلا هذه الحقوق للاجئين الفلسطينيين.

بالنسبة إلى قرار (١٩٤)، فهو يمثل الحل القانوني للاجئين، وخاصة الجزء المتعلق بحق اللاجئين في العودة، مما يجعل هذا القرار حجر الزاوية لإنهاء معاناة اللاجئين التي بدأت مع حرب ١٩٤٨م.

كذلك يؤكد القرار (١٩٤) على أن اللاجئ وذريته لديهم الحق في استرجاع منازلهم واستعادة ممتلكاتهم، كما لهم الحق كذلك في الحصول على تعويض والعودة إلى منازلهم وأراضيهم، ووفقاً للفقرة (١١) من القرار (١٩٤)، يستند الحل إلى أربعة عناصر: العودة إلى الوطن، وإعادة التوطين، وإعادة التأهيل الاقتصادي والاجتماعي، والتعويض.

جميع اللاجئين الفلسطينيين لهم الحق في العودة إلى ديارهم بكرامة وأمان، بحرية ودون إكراه، ومن أجل تجنب الحالات التي يكون فيها اللاجئون الفلسطينيون محرومين من حق العودة نصت الفقرة (١١) من القرار (١٩٤) على ما يلي: «اللاجئون الراغبون في العودة إلى ديارهم ينبغي السماح لهم بالقيام بذلك»، وهذا المبدأ منصوص عليه أيضاً في القانون الدولي لحقوق الإنسان، مثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أعلن عليه في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م، وينص القرار (١٩٤) أيضاً على أن اللاجئين الفلسطينيين لهم الحق في استرجاع مساكنهم وممتلكاتهم، ويمكن الاستدلال على هذا الحق من صيغة «إلى ديارهم».

لذا، ينبغي أن يسمح للاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم واسترجاع ممتلكاتهم التي كانت ملكاً لهم بالإضافة إلى حقهم في التعويض عن الخسائر والأضرار.

● عشت كلاجئ في عهد «بن علي» منذ عام ١٩٩١م وحتى اندلاع الثورة التونسية، كيف تصف مشاعرك عن زهاء ربع قرن في المنفى؟

– عشت كتونسي منذ عشرين سنة معاناة اللجوء، حلمت خلالها بالعودة لأرض الوطن تونس، وعاشت تونس داخلي طوال هذه الفترة بعد أن حرمت أن أعيش داخلها، ولكن بعد الثورة التونسية المباركة تحقق لي حلم العودة، وسيتحقق بإذن الله تعالى حلم كل لاجئ فلسطيني بالعودة لأرض فلسطين؛ لأن شباب العودة يعرف دربه وسيحقق أمله ويسترد حقه بإذن الله تعالى.

وخلال حياتي كلاجئ اشتغلت في مركز العودة الفلسطيني منذ سنين عدة، حاولت خلالها الدفاع عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، وكنت في نفس الوقت أدافع عن حقي في العودة إلى وطني مرفوع الرأس منتصراً على الظلم، ومع يقيني بأن رحلة اللجوء التونسية والفلسطينية ستنتهي قريباً، كنت أسأل نفسي دائماً: من سيعود أولاً؛ اللاجئ التونسي أم اللاجئ الفلسطيني؟ وشاءت الأقدار أن نعود قبل، ولكن سنبقى معاً حتى يحقق كل الشعب الفلسطيني حلمه بالعودة.

الشعب التونسي حين انتفض على الطاغية المخلوع «بن علي» كانت المسيرات والاحتفالات بالنصر ترفع العلم التونسي اعتزازاً بالانتماء للوطن، وبجانبه دائماً يرفع علم فلسطين؛ تأكيداً على وقوف الشعب التونسي دائماً مع الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حق العودة.■

لأول مرة ينعقد في مصر وبحضور وزير الأوقاف المصري..

مؤتمر الثوابت الفلسطينية في ضوء الثوابت الإنسانية

في الذكرى الخامسة والستين لنكبة فلسطين وشرعنة الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، انطلق صباح الأربعاء الماضي بالقاهرة المؤتمر السنوي التاسع: «الثوابت الفلسطينية في ضوء الثوابت الإنسانية»، والذي دعت إليه لجنة القدس بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، وتحت رعاية وزارة الأوقاف المصرية.

وشارك في المؤتمر رموز إسلامية وسياسية، منهم القيادي الفلسطيني د.محمود الزهار، ود. طلعت عفيفي، وزير الأوقاف المصري، ود. نصر فريد واصل، عضو مجلس الشورى، ود. محمد سليم العوا، ود. صلاح الدين سلطان، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ورئيس المؤتمر، ود. محمد الهندي، القيادي بـ«الجهاد الإسلامي»، والداعية د. راغب السرجاني والأب عطا الله

محمود الزهار: ثوابت الأمم الأصيلة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان

صلاح سلطان: العالم كله تحرك من أجل «شاليط» ولدينا ٥ آلاف أسير لا أحد يبحث عنهم!

القاهرة: بدر محمد بدر

حنا، وباقة كبيرة من أعلام الفكر والسياسية في مصر والعالم العربي، وهي المرة الأولى التي ينعقد فيها هذا المؤتمر في القاهرة، بعد أن تم عقده من قبل ٨ مرات في قطاع غزة.

فلسطين في القلب

وفي كلمته، أكد د. طلعت عفيفي، وزير الأوقاف المصري، أن فلسطين والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في القلب، وأننا نؤمن من خلال ما ذكره الله تعالى، بأن الصراع بين الحق والباطل سُنة من سنن الله تعالى، لا يخلو منها زمان ولا مكان، وقد ذكر الله مع بداية الخلق كيف أن إبليس توعد ذرية آدم بأنه سيضلهم، ويقف لهم بالمرصاد، ويبعدهم عن الصراط المستقيم.

وأكد عفيفي «أننا في ذات الوقت نعرف نتيجة هذا الصراع، فهي محسومة لصالح أهل الحق، والتاريخ حافل بالشواهد التي تؤكد هذه النتيجة، ولذلك لابد أن نعود لأنفسنا ونصلح فيما بيننا وبين الله، مشيراً إلى أننا نتعامل مع عدو وصفه الله بالسعي للإفساد في الأرض والغطرسة، والحقد بما تحمله قلوبهم من عداوة للمسلمين، وأن النهاية ستكون للمتقين، ووجوب أن يكون المسلمين أهلاً لنصرة الله.

أرض مصر الثورة

وقال إسماعيل رضوان، وزير الأوقاف في حكومة قطاع غزة: نقف اليوم على أرض مصر الثورة، ولولا شهداء ٢٥ يناير ما كنا نستطيع عمل مثل هذا المؤتمر، وفي هذا التوقيت، وليس ذلك غريباً على مصر، فهي التي قدمت الآلاف المؤلفة من الشهداء لدعم القضية الفلسطينية، واحتضنت القضية الفلسطينية، ونحن اليوم نعاهد شعبنا أن نكون أوفياء بحق العودة، وبوحدة الأرض الفلسطينية ووحدة القدس.

وأكد وزير الأوقاف تمسك الشعب الفلسطيني بخيار المقاومة، وإطلاق سراح كافة الأسرى الفلسطينيين، والدفاع عن مسرى رسول الله ﷺ، وستكون هجرة إلى هجرة، فخيار الأرض إلى خيار الأرض، وإلى مهاجر إبراهيم الخليل إلى أرض فلسطين.

وخاطب رضوان الشعب المصري قائلاً: يا مصر الكنانة، إن الأقصى يتعرض لأخطار حقيقية في الذكرى الـ٤٣ لاحتلال المسجد الأقصى، وفي الذكرى الـ٦٥ لنكبة فلسطين، وأسأل الله أن نعقد هذا المؤتمر بعد التحرير، محتفين باسترداد المسجد الأقصى.

مبادرة عربية ميتة

ومن ناحيته، دعا د. محمد الهندي، عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين، الحكام العرب إلى سحب مبادرتهم التي وصفها بـ«الميتة»، مؤكداً: «إذا أرادوا أن يقدموا لنا خدمة، فليعزّزوا صمود شعبنا الذي ينهض للدفاع عن أرضه».

وأضاف أنه لا أمة عربية بدون فلسطين وتحريرها، وإذا أراد العرب دعم المقاومة وتعزيز الشعب الفلسطيني؛



د. محمود الزهار



محمد الهندي: إذا أراد الحكام العرب أن يقدموا لنا خدمة فليعزّزوا صمود شعبنا

فعليهم دعم بلاد الثورات، خاصةً مصر، والبحث عن التوافق.

ودعا الهندي السلطة الفلسطينية إلى عدم الانجرار وراء وهْم المفاوضات السياسية، مؤكداً أن حقوق الشعب الفلسطيني ليست حقل تجارب.

قضية الأمة كلها

ومن جهته، أشار د. سالم صالح، عضو المجلس الوطني الليبي، ومسؤول ملف الأوقاف سابقاً، إلى أن قضية فلسطين هي قضية هذه الأمة كلها، وموقع قضية فلسطين في الثورات العربية، يؤكده الحديث الشريف «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، هذا الحديث الجامع فيه معايير واجب النصرة بين أهل الإسلام، وقد منّ الله علينا بـ«الربيع العربي».

وتمنى صالح على المؤتمر أن ينتهي إلى مشروع وآليات للتطبيق والأداء، كما دعا إلى تشكيل لجنة «دول الثورات» لوضع وتحديد الأولويات والاحتياجات لقضيتنا في فلسطين، ثم الانطلاق إلى الممارسة العملية، من خلال التواصل مع قيادات هذه الدول لتفعيل هذه الأولويات.

متغيرات إقليمية

وفي كلمته، أكد القيادي الفلسطيني د. محمود الزهار، أمين عام المؤتمر، أن انعقاد هذا المؤتمر يأتي في ظل التغيرات الإقليمية والدولية، وظهور الصحوة الإسلامية في المنطقة واقعاً عملياً في الإدارة والحكم، وبعد انقضاء ٦٥ عاماً على احتلال فلسطين، لم يتخلّ الشعب عن ثوابته.

وأضاف الزهار خلال كلمته، أن ثوابت الأمم الأصيلة لا تتبدل بتبدل الزمان والمكان، وأولها: الإنسان المكرم، الأرض ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا** ﴾(البقرة:٢٩)، العقيدة (تلك الرسالة السماوية الخالدة «الإسلام»)، المقدسات في فلسطين، التي لم يسبقها في الشرف سوى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأكد أن القضية الفلسطينية يُذهب بثوابتها الآن إرضاءً للرغبات الأمريكية، وأكد أن هذه الثوابت ما هي إلا غايات كلية وقيم قطعية لا مساومة عليها ولا تفريط فيها، أجمع عليها الشعب الفلسطيني طوال حروب وصراع مع العدو لسنوات عديدة يستوي في ذلك المسلم والمسيحي؛ لأنهم أصحاب أرض وشركاء جهاد.

وتابع د. الزهار أن السلطة الحاكمة الآن في رام الله، لا تملك الحق في العودة إلى المفاوضات؛ لأنها لا تمثل إرادة الشعب، بعد أن ألغت الميثاق، وتعاونت مع العدو ونسّقت معه، واستمرت في إعطاء الغطاء لمزيد من تهويد القدس.

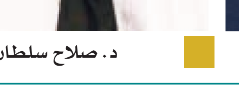
وبدوره، قال د. صلاح سلطان، رئيس المؤتمر، ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة: إن الحرب أولها كلام، ولم نأت هنا من أجل الكلام، وإنما أن نصل إلى فصل الخصام في قضية الأسرى والأقصى والقدس وفلسطين، وقد كسرنا الحصار رسمياً في أول رحلة للعلماء، كانت إلى أرض غزة بصحبة العالم الجليل د. جمال عبدالستار، وكيل وزارة الأوقاف، وفي المرحلة الثانية كان هناك ٢٥٠ من العلماء ومن الشباب، وكانت المرحلة الثالثة مع شيخنا العلامة د. يوسف القرضاوي في زيارة ضمت وفوداً من العلماء من ١٦ دولة إلى غزة أرض العزة.

وتساءل سلطان: هل نحتاج إلى ترسيخ الثوابت؟ أقول: نعم، لقد اهتزت القضية في ثوابتها الثلاثة، الإسلامية والعربية والإنسانية في ظل الأنظمة السابقة، وأذكر أنه عندما غزت العراق الكويت تم تحريك ٥٠ ألف جندي من مصر، ومن المغرب جاء ٤٦ ألف جندي، أما القدس وفلسطين فلم تقدم هذه الدول سوى رعاية السلام مع «شارون» عليه لعنات الله.

وأيضاً صدرت فتوى في علم ٢٠٠٩م (فتوى العار) لتسويغ الجدار الحديدي، كما صدرت القرارات بتجريم كل المقاومين، وصدرت قرارات الأمم المتحدة لرعاية الكيان الصهيوني الغاصب، ونحن نعلن وفق ثوابتنا: «لن نعترف بإسرائيل.. الموت لإسرائيل»، وردد الحاضرون الهتاف خلفه بقوة.

وتابع رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية قائلاً: العالم كله والمخابرات العالمية بأنواعها تحركت من أجل البحث عن «شاليط»، ولدينا ٥ آلاف أسير فلسطيني لا أحد يبحث عنهم.

وفي ختام جلسات المؤتمر التي استمرت ليوم واحد، تم التأكيد على ثلاث نقاط مهمة، وهي؛ أولاً: تبني ميثاق الثوابت الفلسطينية المنبثق عن المؤتمر، ثانياً: عقد المؤتمر سنوياً، ثالثاً: تكريم الشخصيات الإنسانية التي وقفت مع الشعب الفلسطيني (د. عبدالوهاب المسيري، وأ. عصمت سيف الدولة رحمهما الله تعالى).■

د. طلعت عفيفي — د. صلاح سلطان

ندوة دولية في العاصمة الخرطوم تحذر..

المد الشيعي في السودان ينذر بالفتنة

بات واضحاً للعيان أن هناك تمدداً شيعياً كبيراً في السودان؛ ينذر بشرٍّ مستطير ضمن الشرور التي تلحق بالسودان من النظريات والمذاهب الوافدة منذ الاحتلال البريطاني للسودان، كالتبشير النصراني الذي استهدف سكان الجنوب السوداني، والوثنيين، والعنصر غير العربي، إلى جانب النشاط المحموم الذي تقوم به الجماعات التي تسعى لتشييع السودانيين ويستهدفون أهل السُّنة والجماعة.

الخرطوم: محمد حسن طنون

فالسودان منذ دخول الإسلام لم يعرف غير أهل السُّنة والجماعة والمذهب «المالكي»، هو المذهب المنتشر منذ القدم، ولكن بعد أن وجدت إيران موطناً في السودان، بدأت حركة التشيُّع بقوة، ووصلت مرحلة خطيرة لا يمكن السكوت عليها، لاسيما بعد أن بات هذا المد سمة واضحة، ووصل مرحلة لابد من استنهاض أهل السُّنة والجماعة للبحث والتنقيب عن أسباب الانتشار، وسبل كبح جماح هذا الخطر الماثل؛ لأن الظاهرة تشكّل تهديداً للعقيدة الخالصة لأهل السودان.

د. عبدالرحمن الخضر: الشيعة يعتقدون أن كل الصحابة ارتدُّوا بعد موت النبي ﷺ إلا ثلاثة فقط.. لذا فالتقارب بيننا وبينهم مستحيل

د. عصام البشير: الشيعة تمكنوا من إغراق السودان بأكثر من ثمانية ملايين كتاب شيعي!

مؤتمر علمي

لمواجهة هذا المد، نظمت «جماعة أنصار السُّنة المحمدية» المؤتمر العلمي الأول عن «الشيعة في السودان.. المهددات وسبل المواجهة»، وقد استقدمت الجماعة له علماء أجلاء من مصر والسعودية والبحرين وقطر، فضلاً عن علماء من السودان، وكان الحضور الجماهيري كبيراً، وحضوراً إعلامياً فاعلاً لنقل فعاليات المؤتمر؛ تأكيداً لتماسك أهل السودان وتوحدهم ضد الخطر الماحق لبلد عرف تمسك أهله بالكتاب والسُّنة، وتوقير أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين.

د. عبدالكريم محمد عبدالكريم، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، أفاد أن التحضير للمؤتمر استغرق أكثر من ثلاثة شهور، وأوضح أن الهدف من المؤتمر هو الحفاظ على العقيدة الإسلامية الصافية من الشوائب والدّخل.

ولقد تناول المؤتمرون عدداً من الأوراق، تشمل بيان الفوارق بين أهل السُّنة والرافضة في تهديد السلم والأمن الاجتماعي، كما هو حاصل في العراق وسورية واليمن، فضلاً عن وجود ورقة تتحدث عن وجود الرافضة بالسودان، وأماكن انتشارها، بجانب مجالات التعاون وسبل المواجهة للرافضة.

إغلاق الحسينيات

تحدث في المؤتمر د. عصام أحمد البشير، رئيس مجمع الفقه الإسلامي، ورئيس منتدى التواصل الحضاري، وبيَّن أن اللوم يقع على أهل السُّنة أولاً؛ لتقصيرهم وتقاعسهم في القيام بدورهم الدعوي، وانشغالهم بصراعاتهم ومشكلاتهم الداخلية بدلاً من التصدي للأفكار الهدامة الوافدة من الخارج، وطالب وزارة الإرشاد والأوقاف بإغلاق الحسينيات التي يتعبد فيها الرافضة بكل بقاع السودان، وحثَّ وزارة التربية والتعليم بمراجعة كل المدارس الخاصة والمراكز الثقافية المدعومة من إيران مع فحص مناهجها وتطهيرها من الفكر الرافض والمنحرف، ومحاسبة من



د. عبدالرحمن الخضر



د. عصام البشير

الشيخ أبوزيد محمد حمزة: للشيعة عدة مراكز ومدارس بالسودان أخطرها «مركز الإمام جعفر الصادق»



الشيخ أبوزيد محمد حمزة



كانوا سبباً في وضع تلك المناهج، وكشف د. عصام البشير عن النشاط الكبير الذي قام به الشيعة في السودان، وكيف أنهم في غفلة من أهل السُّنة تمكنوا من إغراق السودان بأكثر من ثمانية ملايين كتاب شيعي، كلها تسبُّ الصحابة رضي الله عنهم وتسيء إليهم في وقاحة غير مسبوقة، وتساءل: أين إدارة المصنفات الأدبية؟ وأين دورها؟ وناشدها لمراقبة كل ما يأتي إلى السودان عبر المنافذ؛ حتى لا تنتشر الكتب والمطبوعات التي تؤثر على ضعاف النفوس وقليلي المعرفة بأصول الدين.

المواجهة فريضة

الشيخ أبوزيد محمد حمزة، رئيس «جماعة أنصار السُّنة والإصلاح»، شن حملة على عقيدة الشيعة التي تختلف اختلافاً كلياً عن ديننا، موضحاً أن هؤلاء لا يؤمنون بالقرآن، ولهم كتاب يسمونه «قرآن فاطمة»، وهم ينالون من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بوقاحة، مع أنها زوجة النبي ﷺ، وقد برَّأها القرآن الكريم، فهل هم لا يؤمنون بالقرآن وبالآيات التي برَّأت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

واعتبر الشيخ أبوزيد مكافحة المدّ الشيعي باعتباره خطراً على العقيدة الصافية فريضةً دينيةً تقتضي تكاتف الجميع لمجابهة الخطر ومدافعة شره، وأشار إلى أن للشيعة عدة مراكز ومدارس، منها مدرسة «الإمام علي بالحاج يوسف»، ومدرسة «الجيل الإسلامي» بمايو، ومدرسة «فاطمة الزهراء» بمايو، ومدرسة «السجادة التعليمية» بأم مبدة، ومعهد «الإمام علي» بأم درمان، ومركز «الإمام جعفر الصادق» بالعمارات، ووصفه بأنه أخطرهم، فضلاً عن المكتبات، وأهمها مكتبة «الخرطوم»، و«أم درمان»، و«الكوثر»، و«فاطمة الزهراء»، و«الفقه الإسلامي»..

وأكد الشيخ أبوزيد أن نشاط الشيعة في السودان مدعوم بدعم مالي ضخم، وأن إيران تغدق على هؤلاء بكل ما تملك من إمكانات مالية ونفوذ؛ لنشر المذهب؛ وذلك باستقطاب حفظة القرآن من الصبيان وضعفاء الفقه، وابتعاثهم إلى إيران لإصقالهم بالعقيدة الشيعية.

اختلاف في الأصول والفروع

د. شاكر الجنيدي، رئيس «جماعة أنصار السُّنة» في مصر، أوضح في كلمته «الفوارق الكبيرة بين أهل السُّنة والجماعة وبين الشيعة»، وأكد أن لا مجال للتقارب، فهما معسكران مختلفان في الأصول والفروع، واستبعد أن يلتقي الفريقان تحت سقف واحد، فلا تقارب ولا التقاء؛ لأن العقيدة لا تقبل الالتقاء في منتصف الطريق بين الاثنين.

الخبير في شؤون التشيُّع د.عبدالرحمن الخضر، حذر من انتقال الشيعة من العمل السري إلى مرحلة العمل العلني، حيث إنهم نجحوا في مرحلة العمل السري والبناء الداخلي للقيادات، وأصبحت هناك أصوات تعلو وترتفع تنادي بمذهبهم، موضحاً أن الشيعة درجوا على تشكيك أهل السُّنة في مرجعيتهم، وذلك باعتقادهم أن كل الصحابة ارتدُّوا بعد موت الرسول ﷺ إلا ثلاثة فقط.. وعلى أساس اعتقادهم الباطل هذا، فإن التقارب بيننا وبينهم حدوثه أمر مستحيل، حيث باءت كل جهود التقارب بالفشل؛ بسبب تعنُّت أهل الشيعة، واعتقادهم في أن أهل السُّنة أعداء لأهل البيت، وحذَّر من أن هذا النشاط الشيعي الهدَّام إن استفحل فإنه خطر على النسيج الاجتماعي، وسيؤدي إلى تمزّقه، وإن لم نعتبر من تجارب العراق وسورية واليمن ولبنان؛ فسيحدث صراع بين الفريقين.

وحمَّلت «جماعة أنصار السُّنة» الحكومة مسؤولية انتشار الشيعة الرافضة في السودان، إذ إن نشاطهم انطلق من سماح الحكومة لإيران بمركز ثقافي في قلب الخرطوم، منه يدار نشاط الشيعة، ويتركز هذا النشاط وسط الشباب وطلاب الجامعات عبر زواج المتعة للانضمام للمذهب الشيعي، وحذرت الجماعة من اندلاع حرب طائفية مستقبلاً إن لم نوقف هذا الخطر مبكراً.■

مؤتمر تأسيس اتحاد الأحزاب الأفريقية..

إسلاميو السودان يسعون لـ «معجزة أفريقية» تنموية على غرار «المعجزة الآسيوية»



كان السؤال الذي يلح على ذهني منذ وصولي للخرطوم لحضور مؤتمر تأسيس كيان أفريقي جديد يضم غالبية أحزاب القارة الأفريقية الكبرى، بما فيها بالطبع أحزاب الدول العربية الست في شمال أفريقيا (مصر، وتونس، والجزائر، وليبيا والمغرب وموريتانيا) التي للمفارقة كانت كلها تقريباً في هذا اللقاء أحزاب إسلامية تحكم بلدانها وساندت الهدف السوداني، كان السؤال: لماذا سعى السودان لتشكيل هذا الكيان الجديد (مجلس الأحزاب الأفريقية)، وأصبح مقراً له؟!

وثيقة اتحاد الأحزاب الأفريقية نصت على ضرورة مجابهة التحديات بشكل متضامن ليكون لأفريقيا صوتها المسموع في مؤسسات اتخاذ القرار الدولي

الخرطوم: محمد جمال عرفة

وأخيراً وبعد انتهاء المؤتمر ومناقشات عديدة مع مستشار الرئيس «البشير» وكبار الصحفيين في نقابة الصحفيين السودانية وخبراء أفارقة، قرأت الصورة بشكل مختلف.. أدركت أن هناك حرصاً سودانياً على قيادة أفريقيا نحو الانعتاق من الهيمنة والنهب الغربي لموارد القارة، والسعي لإبقائها في الفقر والأزمات والحروب الداخلية، تمهيداً لأخذ دورها الطبيعي في قيادة العالم مستقبلاً كإحدى القوى الجديدة البكر التي تمتلك إمكانات مادية ومكانية وجغرافية ومناخية وثروات، وأن تصبح يوماً ما «المعجزة الأفريقية» مثلما ظهرت المعجزة الآسيوية، وانتقل مركز الثقل الصناعي التجاري في العالم إلى آسيا.

دلالات عقد المؤتمر

عندما سألت «المجتمع» د. إبراهيم غندور، مسؤول العلاقات الخارجية بحزب «المؤتمر» السوداني الحاكم، عن دلالات عقد مؤتمر الأحزاب الأفريقية في الخرطوم؟ وهل هذا يعني التحول أكثر نحو «الأفريقانية» بدل العروبة؟ نفى الرجل بشدة هذا الانطباع





بأن السودان يتجه أفريقياً ليبتعد عن محيطه العربي، ولم يتحدث - كعادة أهل السودان في التسامح - عن تقصير الدول العربية الواضح مع السودان، واكتفى بالقول: إن الهدف من خلق هذا الكيان الأفريقي الجديد بدعم سوداني ضخم، هو مساندة أفريقيا ككل لا السودان وحده، وأن أفريقيا ظلت دائماً داعمة للسودان في كل قراراتها، ولم يستطع مجلس الأمن - بقراراته الغربية - أن ينال من السودان؛ بسبب وقوف أفريقيا ودولها بجانب السودان، وبالتالي فالسودان لا يحتاج لجهاز أو كيان أفريقي جديد يدعمه، لأن أفريقيا تدعم السودان بالفعل.

وتحدث عن دور السودان المستقبلي في النهوض بأفريقيا، والتخلص من الهيمنة والنهب الغربي لموارده، وكرر ما قاله الرئيس «البشير» في افتتاح هذا المؤتمر الذي ضم ممثلي قرابة ٩٠ حزباً من ٣٥ دولة أفريقية وعربية من أن النمو الذي تشهده القارة الأفريقية حالياً جلب عليها الكثير من الأطماع، وأن هنالك تكالباً على القارة من قوى استعمارية سعت لخلق فوضى في عدد من البلدان لسلب مواردها والعمل على تكبيلها وإعاقتها عن التقدم.. وهذا الأمر يعظم من حجم التحديات المفروضة على قادة القارة على الصعيد الداخلي والخارجي.

وقال: «حان الوقت لأن تتحرك أفريقيا نحو ترفيع تمثيلها في المؤسسات الدولية، لأن القارة لم تجد التمثيل المطلوب في المؤسسات الدولية بالقدر الذي يوازي مقدراتها ومواردها، وعلى رأس هذه المؤسسات العالمية الأمم المتحدة».

هدف المؤتمر

أيضاً أكد د. وليد السيد، رئيس مكتب حزب «المؤتمر الوطني» السوداني الحاكم بالقاهرة لـ«المجتمع»، أن الهدف من المؤتمر هو خلق تعاون مشترك يفضي لوحدة أفريقية في المجالات الشعبية والسياسية والاقتصادية، والعمل على خدمة القضايا الإستراتيجية للقارة الأفريقية بخلق فضاء أفريقي واسع مساند لهذه القضايا، ولتأكيد الدور الريادي للقارة الأفريقية.

العراقيل الصهيونية

ويدرك السودان تماماً أنه مستهدف من الدولة الصهيونية - التي قامت بقصف أراضيه ثلاث مرات - ولهذا قال وزير الخارجية السابق، ومستشار الرئيس «البشير» د. مصطفى عثمان لـ«المجتمع»: إن الإستراتيجية الصهيونية هي محاصرة السودان بالمشكلات، وتفجير قنابل موقوتة داخله كل فترة لكي يصبح مأزوماً بشكل دائم ولا يدعم مصر أو العرب أو أفريقيا، وأن أرض أفريقيا - ومنها السودان - كلها أرض خصبة وبكر، وبها كل الثروات من نفط ومعادن وذهب وحبوب، ومع هذا هناك الفقر والمجاعة والمرض والحروب الأهلية، والسودان يسعى لتوحيد الجهد الأفريقي للتغلب على هذه المشكلات والاستفادة من موارده في نهضة أفريقية حقيقية.

ما قاله د. عثمان، قاله أيضاً د. غندور، من أن هناك شركات «غربية» متعددة الجنسيات تريد أن تضع يدها على ثروات القارة الأفريقية، وهذه الشركات تبحث عن الماس والمعادن في أفريقيا، وهي التي تثير هذه الحروب الأهلية والإثنية في القارة لتمنع الاستقرار وتوفير بيئة لتدخلها ونهب خيرات القارة، ولذلك فالهدف هو خلق هذا الجهاز أو الكيان الأفريقي الجديد (مجلس الأحزاب) لكي يساند أفريقيا ويمنح الاستقلال للقارة.

ما خرجت به من مؤتمر الأحزاب الأفريقية في السودان، هو أن السودان يؤدي دوراً حيوياً مهماً للنهوض بدوره العربي والأفريقي، والتحول لدولة قائدة ناهضة في

الإستراتيجية الصهيونية تهدف إلى محاصرة السودان بمشكلات لكي يصبح مأزوماً بشكل دائم ولا يدعم مصر والعرب وأفريقيا

المنطقة، سواء عبر مشاريع اقتصادية ضخمة تنفذ حالياً، أو عبر قيادة القارة الأفريقية نحو حقبة جديدة من النمو والنهضة الشاملة وقيادة العالم، ولهذا لم تكن مصادفة أن يواكب هذا النشاط السوداني قيام نائب وزير الدفاع الصهيوني بزيارة جنوب السودان؛ لمزيد من الضغط على الخرطوم ودعم حركات التمرد في المنطقة.. ولم تكن مصادفة أيضاً أن تسعى قيادات ما يسمى «الجبهة الثورية» التي تضم متمردي الجنوب ودارفور معاً (تشبه «جبهة الإنقاذ» في مصر) لعرقلة هذا التقدم السوداني عبر أعمال عنف وتخريب وهجوم على مدن سودانية آمنة، ورفض الحوار مع الحكومة.



وثيقة الاتحاد

وقد ظهر هذا التوجه نحو انطلاق القارة الأفريقية اقتصادياً وتنموياً في وثيقة اتحاد الأحزاب الأفريقية التي تم إعلانها في الخرطوم، وأكدت «ضرورة مجابهة أفريقيا للتحديات بشكل متضامن ومتجانس، على أن يكون التعاون والتكامل الإقليمي والقاري، وتعزيز الجهود لإصلاح مجلس الأمن، وضرورة أن يكون لأفريقيا صوتها المسموع في مؤسسات اتخاذ القرار الدولي».

وأكدت الوثيقة ضرورة تعزيز مقدرات القارة وإمكاناتها المؤسسية والهياكل المناط بها معالجة قضايا السلام والأمن، وأوصت بأن يمارس مجلس الأحزاب الأفريقية دوره المرتجى في رسم ودعم إستراتيجيات القارة لحل النزاعات وبناء السلام، وتعميق ثقافة السلام والديمقراطية والحكم الرشيد، وإزاحة الفقر والجهل والمرض، وتمكين المرأة، وتحقيق الأمن الغذائي من خلال ثورة خضراء، وتحقيق تحول وثورة صناعية، وربط الدول الأفريقية بعضها ببعض من خلال النقل البري والجوي والبحري، وتنمية الموارد البشرية والتعليم وغيرها من الموضوعات التي تشكل إستراتيجية، «وأجندة ٢٠٦٣» الأفريقية التي سيعتمدها الاتحاد الأفريقي في يناير القادم ٢٠١٤م.

تحولات هيكلية

ودعا المؤتمر دول القارة بإحداث تحولات هيكلية في بنية اقتصادياتها لاستدامة النمو، وخلق وظائف العمل ومحاربة البطالة، وخفض إمكانات التعرض للهزات والصدمات الخارجية، حيث سيعتمد نمو القارة المستقبلي على حشد واستغلال مواردها مسنوداً بسواعد قواها العاملة الشبابية لتحقيق الوفرة والإنتاجية المعززة بالتقنية وثقافة الاختراع.

حيث يهدف مجلس اتحاد الأحزاب الأفريقية الذي جرى تدشينه إلى خدمة القضايا الإستراتيجية للقارة الأفريقية، ومنع الاستغلال الغربي لموارده، ومساعدة شعوب القارة لبلورة رؤية لتعجيل نهضتها وتنسيق مواقفها والعمل المشترك، كما يهدف لتأكيد الدور الريادي للقارة الأفريقية ووحدة شعوبها بتعزيز الديمقراطية ودرء النزاعات وإشاعة السلام في القارة.■

د. إبراهيم غندور: شركات غربية متعددة الجنسيات تريد أن تضع يدها على ثروات القارة الأفريقية بمنع الاستقرار وتوفير بيئة لتدخلها

د. مصطفى عثمان: السودان يسعى لتوحيد الجهد الأفريقي والاستفادة من موارده في نهضة أفريقية حقيقية



د.إبراهيم غندور



د. مصطفى عثمان

«بيزنس ويك»: السبب الأسوأ للتدخل في سورية

هل يتوجب على الولايات المتحدة أن تتدخل في الحرب الأهلية في سورية؟ مجموعة كبيرة من أعضاء «الكونجرس» يعتقدون ذلك، على الرغم من أن ذلك قد لا يكون له علاقة بسورية!

«مايك روجرز»، رئيس لجنة الاستخبارات في «مجلس النواب» الأمريكي، يقول: «القضية أكثر من مجرد سورية، إيران مهتمة بالقضية، وكوريا الشمالية كذلك»، أما السيناتور «جون ماكين» يؤكد أن «مصداقية الولايات المتحدة على المحك، ليس فقط مع سورية وإنما مع إيران وكوريا الشمالية، وجميع أعدائنا وأصدقائنا الذين يرقبون عن كثب رد فعل الرئيس، وإذا كان سيترجم أقواله إلى أفعال»، السيناتور «ساكسبي تشامبليس» عبَّر بشكل آخر قائلاً: «العالم يراقبنا».

وفقاً لهؤلاء الصقور، إذا تم التأكد من أن «بشار الأسد» قد تجاوز «الخط الأحمر» باستخدامه الأسلحة الكيميائية ضد شعبه فإنه يتوجب على «باراك أوباما» اتخاذ إجراءات حاسمة دون الالتفات إلى أي خيارات أخرى.

حجة الصقور إيران

ما الذي يتوجب على الولايات المتحدة أن تفعله لمعاقبة «الأسد»؟ هل تقوم بضربات جوية ضد مواقع الأسلحة؟ هل تسلح الثوار؟ هل تفرض منطقة حظر جوي؟ أم تفعل كل هذا؟ كل ذلك لا يزال أقل أهمية من توجيه رسالة لآخرين.. ووفقاً لـ«ماكين» فإن عدم اتخاذ موقف جاد تجاه سورية يهدد بـ«تبدد مصداقية الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم»، فالخطر الأكبر على الأمن القومي لا يكمن في احتمال التورط في الحرب في سورية، وإنما في البقاء خارجها.. ويقول السيناتور «ليندسي جراهام»: «إذا واصلنا نهج عدم التدخل في سورية فإننا متوجهون نحو حرب مع إيران».

دعونا ندرس هذا الاقتراح والذي يمثل الحجة الرئيسة للصقور المتشددين حيال التدخل، والمتمثل في أن الطموحات النووية لإيران وكوريا الشمالية مرتبطة بعض الشيء بما تفعله الولايات المتحدة في سورية، هناك أدلة قليلة تدعم هذه الحجة، فمنذ عام ٢٠٠١م استخدمت القوات العسكرية الأمريكية للإطاحة بالأنظمة في أفغانستان والعراق وليبيا، وبمنطق المعسكرات المؤيدة للحرب، فإن تدخلات كهذه توجب على الولايات المتحدة أن تردع القادة في طهران وبيونج يانج من امتلاك الأسلحة النووية، لكنهم بدلاً من ذلك تركوها مستمرة في مشروعها، وكما يقول الباحث في «مركز الفعل الوقائي» «ميكا زينو»، فإن نظام الملالي في إيران تخطى بالفعل «الخطوط الحمراء» في العالم سبع مرات، ولا يبدو أنهم قد فكروا ولو لمرة واحدة قبل فعل ذلك.

افتراض سورية نموذجاً لكيفية التعامل مع الأزمات المحتملة مع إيران وكوريا الشمالية معيب على حد سواء، على الرغم من أن الارتفاع المروع في عدد القتلى، فإن الصراع في سورية لا يزال صراعاً داخلياً ولا يشكل تهديداً حيوياً للولايات المتحدة.. ومن ناحية أخرى، فإن من شأن إيران النووية أن تغير ميزان القوى في الشرق الأوسط، وأن تهدد وجود «إسرائيل»، وأن تفجِّر أيضاً سباق تسلح إقليمياً قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة.

أما معاداة كوريا الشمالية يهدد بشكل مباشر أقرب حلفاء الولايات المتحدة في آسيا، ناهيك عن ٢٨ ألف جندي يتمركزون في كوريا الجنوبية، وخلافاً للحالة السورية حيث يعارض أكثر من ٦٠٪ من الأمريكيين التدخل في سورية، سيكون هناك دعم شعبي ودولي واسع النطاق لاستجابة الجيش الأمريكي في حال حدوث تهديد كبير من قبل إيران أو كوريا الشمالية، ومن الصعب تصور عدم التفات الكوريين الشماليين والإيرانيين لذلك.

«كيم جونج أون»، والمرشد الأعلى الإيراني آية الله «علي خامنئي»، من الممكن أنهما يتابعان مشاورات إدارة الرئيس «أوباما» عن «الأسد»، ويعايران سياستهما وفقاً لذلك، ومن المرجح أن المسار الذي ستسلكه الولايات المتحدة في سورية لن يؤثر عليهم على الإطلاق، ولا يمكن التأكد من ذلك، حيث تشير التجربة إلى أن الأسباب التي تسعى الدول من أجلها لامتلاك أسلحة نووية متجذرة في القومية والثقافة والتاريخ، وبمجرد بدئها بالخطوة الأولى على هذا الطريق، لا يمكن لأصوات الأسلحة أو المظاهرات العارمة أن تقنعها بالتراجع عن ذلك.

وباختصار، الخوض بشكل أعمق في حرب أهلية في سورية لن يجعل خصوم أمريكا أكثر أو أقل خطورة، وهناك بالتأكيد أسباب أخلاقية قوية لدعم إجراءات أمريكية أكثر عدوانية ضد «بشار الأسد»، ولكن إرسال رسالة إلى إيران وكوريا الشمالي ليس واحداً منها. ■

روميش راتنيسار
ترجمة مركز «مسار للتقارير والدراسات»

عبدالمنعم الملا الناشط في المجال الحقوقي والإنساني لـ«المجتمع»:

إجرام الاحتلال الأمريكي في حق أطفال العراق سُبَّة في جبين العالم

حاورته: إسراء البدر

دفع انتشار الحالات المعرضة للتشوهات وانتشار الأمراض وتزايد نسب السرطان في العراق بعض المهتمين إلى إنشاء مؤسسات مختصة لإحصاء تلك النسب، وأسباب الحروب في زيادتها.. «المجتمع» تسلط الضوء على ذلك من خلال الحوار مع الناشط الحقوقي عبدالمنعم الملا، مدير موقعي «المرابط العراقي» و«المغترب العراقي»، مؤسس «جمعية التشوهات السرطانية الناتجة عن الحروب» في بريطانيا.

لدينا دراسات تثبت أن الأسلحة التي استُخدمت ما بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م كانت المسبب الرئيس لسرطان الدم لاحتوائها على اليورانيوم بشكل عالٍ

الفلوجة ثم البصرة أكثر المناطق تأثراً باليورانيوم

● بوصفكم مؤسس «جمعية التشوهات السرطانية الناتجة عن الحروب»، هل تضاعفت نسبة السرطانات في العراق بعد الاحتلال؟

- من خلال الدراسات التي قمنا بها وأقصد هنا المركز الذي تم تأسيسه في عام ٢٠١٠م (مركز السرطان والتشوهات الخلقية في لندن)، نستطيع أن نرى إلى أي حد ارتفعت نسبة هذه الأمراض السرطانية بين العراقيين، وتضاعفت بشكل مهول بعد عام ٢٠٠٥م، وخصوصاً بين الأمهات الحوامل والأطفال الحديثي الولادة، وسأذكر لك فقط الأمراض السرطانية ذات المعدلات العالية، وهي: سرطان الدم (اللوكيميا)، والتي وصلت نسبته إلى ٣٨ مرة ضعف النسبة الطبيعية التي لا تتجاوز ٣ - ٤٪، ونسبة الذكور بالنسبة للإناث قد تأثرت سلباً أيضاً بمقدار ١٥٪، وأكثر معدلات السرطان كانت في الأطفال الذين ولدوا مشوهين وفاقدين لأطرافهم.

● كم يقدر عدد المصابين بالسرطان نتيجة الحروب؟ وكيف تثبتون أنها نتيجة الحرب على العراق؟

- لا يمكننا الوصول إلى الرقم الدقيق لعدد المصابين بالسرطان نتيجة الحرب؛ نظراً للظروف الأمنية والتعتيم المقصود من قبل قوات الاحتلال وحكومته على هذه الحقائق؛ لأنها ستفضح الجرم الذي ارتكبه الاحتلال وحكومته، لكننا استطعنا أن نعطي أرقاماً تقريبية عن هذا العدد بعد أن أجرينا الدراسة البيئية الأولى (Epidemiological Survey) والتي تضمنت بيانات ٨٥٠ عائلة أي ما يقارب ٤٨٠٠ فرد، من مختلف أحياء الفلوجة وخصوصاً الأحياء التي تأثرت بصورة كبيرة في تلك الحرب، من خلال النماذج التي استطعنا جلبها من مدينة الفلوجة والتي تتضمن عينات من المياه والأشجار والتربة التي أثبتت وجود كميات هائلة من اليورانيوم فيها، إضافة إلى الدراسة الأخيرة التي استخدمنا فيها الفحص الجيني من خلال عينات بشرية (خصلات شعر)، والذي يثبت وبالدليل القاطع أن الأسلحة التي استُخدمت ما بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م كانت المسبب الرئيس لهذه الإصابات لاحتوائها على اليورانيوم بشكل عالٍ.

● أي المناطق في العراق التي ارتفعت بها نسبة السرطانات نتيجة الحرب؟

- البصرة كانت أولى تلك المناطق، ولكن في حديثنا عما بعد عام ٢٠٠٣م ستكون الفلوجة هي الأولى، استناداً إلى النسب التي حصلنا عليها بعد الدراسة الأولى المذكورة أعلاه، ونعتقد أن هذا التأثير سيستمر إلى عدة أجيال ليس في مدينة الفلوجة وحدها بل سيمتد إلى دول الجوار العراقي أيضاً، وستتضاعف نسب الإصابة وتكثر.

● كيف يمكنكم التواصل مع الداخل العراقي وتوثيق تلك الحالات؟ وما المؤسسات العراقية في الداخل التي تساعدكم على عملية التوثيق؟

- نعتمد على اتصالاتنا الوثيقة والموثقة مع جهات عراقية طبية خاصة، تعمل في نفس الحقل الذي قمنا بالبحث فيه، منهم أطباء ومختبريون وآخرون ساعدونا على جمع العينات وإرسالها، والتي كانت أصعب مرحلة من مراحل هذه الدراسات كلها، وبناءً على ما يردنا من هذه المصادر، وما يمتلكونه من خبرة



بحكم قربهم من موقع الحدث، والأخذ على عاتقهم مسؤولية توثيق هذه الحالات، خصوصاً إذا عرفنا أن كل الأطفال الذين يولدون ميتين نتيجة إصاباتهم بهذه السرطانات لم يسجلوا في سجلات المستشفيات الحكومية بعد عام ٢٠٠٣م؛ ولهذا تصر الحكومة العراقية على عدم الاعتراف بهذه النسب في العراق، من خلال التحايل وعدم تسجيل هذه الوفيات.

• ما الغرض من الدراسات التي تعملون عليها؟

– الغرض الرئيس من هذه الدراسات هو معرفة السبب الحقيقي وراء هذه الحالات السرطانية المأساوية، وبعد ذلك نبدأ بالعمل على إيجاد السبل الفاعلة للمعالجة لوقف انتشار هذه السرطانات، وللأسف نواجه عقبات ومشكلات كثيرة منها ما هو مصطنع! تضعها الجهات ذات العلاقة المباشرة والاهتمام البالغ بعدم كشف حقيقة ما حدث في مدينة الفلوجة بشكل خاص والعراق بشكل عام، وعقبات أخرى طبيعية لمثل هذا العمل البحثي الذي نقوم به، وعلى رأسها قلة الإمكانات والدعم.

ثم نعمد إلى توثيقها لدى المنظمات العالمية الإنسانية العربية والغربية، ونقدمها كأدلة على جرائم حرب قامت بها قوات الاحتلال، كذلك نعمل على إطلاع المجتمع الدولي عليها من خلال نشرها في المجلات العلمية المعترف بها، ثم نحاول أن ننشرها على عدة مستويات إعلامية، تلفزيونية وصحفية خاصة الغربية منها، ونجعلها في متناول اليد للباحثين والصحفيين المهتمين بالشأن العراقي، والاطلاع على حقيقة الجرم الذي حدث فيه.

• وكيف تتواصلون مع الداخل العراقي أو حتى من هم في الخارج في متابعة وتوثيق ما يحصل في العراق؟

– في الحقيقة هناك أربعة مواقع صممتها بالتعاون مع أحد الإخوة، وهي:

١– موقع «منظمة السرطان والتشوهات الخلقية» (www.thecbdf.org)، هذا الموقع مختص بنشر الأبحاث والدراسات التي قمنا بها وقامت بها مؤسسات أخرى، كذلك نشر التقارير والأخبار التي تخص عنوان الموقع.

٢– وموقعا «المرابط العراقي» و«صوت اللاجئ العراقي» (www.refugees.almorabit.com)، وهذا الموقع لغرض مساعدة اللاجئ العراقي والعربي في العالم والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

أما (www.almorabit.com)، وهذا موقع إخباري يتناول كافة الأخبار والتقارير الخاصة والعامة المنشورة إعلامياً عن الاحتلال وحكومته الفاسدة في المنطقة الخضراء.

٤– والموقع الرابع هو موقع «منظمة العراقيين المغتربين في المملكة المتحدة» (www.iraqiexpatuk.com).وهذا الموقع يتناول المواضيع التي تخص المغتربين العراقيين في بريطانيا وينشر فعالياتهم ونشاطاتهم.

ومن خلال هذه المواقع تربطنا صلات وثيقة مع الكثير من الإخوة العاملين في مجال العمل الصحفي المحترف والهاوي في داخل العراق وخارجه، ولدينا نخبة من الكتَّاب العراقيين والمحللين السياسيين الذين يرفدوننا بتقاريرهم وكتاباتهم لغرض نشرها، وهناك الكثير من التقارير التي نضعها في أرشيف مركز «المرابط العراقي» كوثائق رسمية وشبه رسمية، الغاية منها توثيق المرحلة والاستفادة منها مستقبلاً.

• اعتصامات وتظاهرات أهل السُّنة في العراق والمطالبة بإقليم سُني في العراق، هل أنتم مع هذه الفكرة أو ضدها؟ ولماذا؟

– بالتأكيد ضدها، ولكنني لست ضد فكرة النظم الفيدرالية الحقيقية الذي تعيشه بعض الدول الأوروبية، ففكرة الأقاليم والفيدرالية التي تسألين عنها في العراق أُعدت من خلال

علينا دعم الشباب الصامد في وجه حكومة «المالكي» الطائفية حتى تتحقق مطالبه

دستور الصهيوني «نوح فليدمان» (دستور الاحتلال)، والغاية من وضع هذا النظام في الدستور هو لتمزيق العراق وتفتيته على أساس عرقي وطائفي، وإنهاء دوره التاريخي وتأثيره الجغرافي عربياً في المنطقة، وليس مبنياً على أساس فيدرالي طبيعي، وعلينا أن نحذر الألغام التي وضعها من خلال تطبيق هذا النظام، وما صلاحيات ما تسمى بالحكومة المركزية؟ وبيد من ستكون ميزانيات هذه الأقاليم؟ وما السلطة الأمنية للحكومة المركزية فيها؟!

• كونك ترفض فكرة الإقليم، ما البديل؛ البقاء تحت مظلة حكومة طائفية عاثت بالسُّنة قتلاً وتهجيراً واغتصاباً؟

– رغم أنني أكره التحدث بهذه المصطلحات، لكن الواقع يفرض علينا المرور بها، نعم صحيح السُّنة العراقيون كانوا الفئة الأكثر تأثراً بجرائم «المالكي» وإيران وأمريكا، وإلى يومنا هذا، بحيث أصبحت (المادة ٤ إرهاب) تسمى بـ«مادة ٤ سُنة»! وعمليات الإعدام والاغتصاب المنتظمة التي تقوم بها حكومة «المالكي» بحقهم تؤكد ما نتحدث عنه، ولكن فكرة الأقاليم والفيدرالية ليست هي البديل والمخلص من هذه الحكومة الطائفية، فأنا أعتقد أن البديل الوحيد هو استمرارية النضال ضد هذه الحكومة والعملية السياسية برمتها، وكسر قيود الخوف عن الحاضنة الشعبية للمقاومة العراقية التي أرغمت أمريكا على إعلان الانسحاب المزعوم! ومساندة المتظاهرين الذين مازالوا مرابطين ثابتين لحين إسقاط الحكومة والعملية السياسية.

• السيناريو المتوقع لإنهاء اعتصامات السُّنة في العراق، هل تتوقعون مواجهة عسكرية؟

– الدلائل تشير إلى مختلف الاتجاهات والاحتمالات، وحكومة «المالكي» استخدمت السلاح ضد المتظاهرين العزل في الفلوجة والموصل، ولم تتوانَ عن قتلهم، رغم تبني المقاومة العراقية حمايتهم، و«المالكي» لم يأتِ وينصّب بواسطة الاحتلال عبر تظاهرة أو انقلاب! الاحتلال نصَّب «المالكي» ومن قبله عبر الدبابات والطائرات والمدافع، يعني باستخدام القوة.■

رئيس الرابطة الإسلامية بفنلندا محمد حسين لـ«المجتمع»:

مسلمو فنلندا.. والصراع بين قيم الإسلام والطبيعة الأوروبية

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

٧٠ ألف نسمة هم عدد الأقلية المسلمة في فنلندا، وربما كان هذا العدد القليل سبباً في اندماجها في المجتمع الفنلندي وعدم معاناتها مما تعاني منه أغلب الأقليات المسلمة في أوروبا، وعلى رأسه «الإسلاموفوبيا»، فالمسلمون لهم شأن آخر، فالمجتمع يحتضنهم ويقبلهم.

لكن هناك أخطاراً أخرى لا تقل عظماً عن «الإسلاموفوبيا» كـ«التشيُّع» الذي يهدد الهوية الإسلامية؛ حيث يلقى الدعم، ويمتلك الإمكانات والمراكز التي ينطلق من خلالها، وهو ما لا تمتلكه الأقلية السُّنية وتفتقر إليه.

وحول العوائق التي تواجه الأقلية المسلمة هناك، كان لنا هذا الحوار مع محمد حسين، رئيس الرابطة الإسلامية بفنلندا، خلال زيارته لمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة.

الشيعة لديهم مراكز ودعم كبير بينما لا نمتلك مركزاً يستوعب نشاطاتنا

نحتاج إلى الكفاءات الدعوية حتى نعزز الهوية الإسلامية



• عرفنا بالرابطة الإسلامية التي ترأسها؟

– هي تمثل الإسلام في فنلندا، وتقيم النشاطات المختلفة للمسلمين التي من شأنها الحفاظ على الهوية الإسلامية، ومسجَّلة في الحكومة، وتنتشر على مستوى فنلندا، ومعروفة من قبل الحكومة والمسلمين، وافتتحت أكثر من ١٧ مسجداً في فنلندا، وتهتم بكل شؤون المسلمين.

• ما طبيعة عمل الرابطة؟

– بداية الرابطة كان عبارة عن ناد يضم الدارسين العرب، ثم تحول لمكان يصلُّون فيه صلاة الجمعة ويلتقون فيه، وتطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى كانت الرابطة ونشاطها الكبير، كالإفطارات والمحاضرات والدراسات، وصار مقرها في العاصمة «هلسنكي».

• هل ينصب نشاطها الدعوي على المسلمين فقط؟

– لا، بل بين كل الفنلنديين؛ مسلمين وغير مسلمين، وننظم من خلالها أمسيات حوارات الأديان، ولدينا زوار غير مسلمين يريدون التعرف على الإسلام، ولدينا علاقات حكومية، ويزورنا كبار المسؤولين، كان آخرهم رئيس برلمان فنلندا، ونقوم بإصدار مجلة تعبر عنا، ومركزنا مفتوح للجميع مسلمين وغير مسلمين، وأي فرد يريد التعرف على الإسلام نرحب به ونستقبله، وكذلك المسلمون الذين يريدون أن يتعلموا دينهم ويتعرفوا عليه أكثر، فلدينا من يقوم معهم بهذا الدور.

• الذين يقبلون عليكم لمعرفة الإسلام هل هم كثيرون؟

– نعم كثيرون، ففي العام الماضي، جاءنا أكثر من ١١٣ فرداً غير مسلمين يريدون أن يتعرفوا على الإسلام، وأكثرهم قرأ عنه في صحيفة أو سمع به في أي أداة إعلامية، فيدفعه ذلك للوقوف على حقيقته، فيلجؤون إلينا في تلك المهمة؛ فنجلس معهم ونجيبهم عن كثير من الأسئلة والاستفسارات التي تجول في خاطرهم، ونرد أي شبهة سيئة تسامعوا بها وانطبعت في أذهانهم عن الإسلام.

• «الإسلاموفوبيا» تنتشر في أوروبا، فماذا عنها في فنلندا؟

– «الإسلاموفوبيا» (الخوف من الإسلام) لا توجد في فنلندا، وقد يرجع ذلك لأسباب منها أن الفنلنديين متحضرون، وأن عدد المسلمين قليل وغير مفزع كما هي الحال في البلدان الأوروبية الأخرى، كما أن هناك احتكاكاً



ومعاملة مع أفراد الأقلية المسلمة، فيجدون منهم معاملة حسنة وراقية، فتنعكس هذه المعاملة على تصورهم العام للإسلام نفسه، ولا يوجد أي مظهر للعداء مع المسلمين، فالنظام حضاري ديمقراطي، والحكومة تساعد كثيراً في خلق جو يلائم الجميع، ويجمع بينهم في وطن واحد بلا منازعات أو مناوشات.

● ما أكثر العوائق التي تواجه الأقلية المسلمة والعمل الدعوي؟

– أولاً: عدم وجود الكوادر والكفاءات الدعوية بين الأقلية المسلمة يمثل أكبر العوائق التي تُعاني منها الأقلية المسلمة، فهم في حاجة ماسة لمن يحمل هَمَّ الدعوة والقيام بواجبها، حتى لا يفقد المسلمون هويتهم في الطبيعة الأوروبية.

ثانياً: نعاني من مشكلة عدم الاندماج بين الجنسيات المختلفة للأقلية؛ فتجد مسجداً للصوماليين ومسجداً للعراقيين، ونحن نريد عملاً يوحِّد هؤلاء جميعاً حتى يخدموا الفكرة الإسلامية.

ثالثاً: عدم وجود مركز إسلامي يُعنَى بالمسلمين، ويكون محضناً تربوياً وتوعوياً ودعوياً لهم جميعاً.

رابعاً: تهديد «التشيُّع» للهوية السُّنية بين الأقلية، فلدى الشيعة مركز كبير ومدعوم، وكثير من المسلمين يستجيبون لدعوتهم، وحتى من الأوروبيين أنفسهم، ولو أن لأهل السُّنة مركزاً كما للشيعة، لقاموا بمثل نشاطاتهم، ولساهموا في تقوية الهوية السُّنية بالصورة المرجوة، ورغم ذلك فللسُّنة حضورهم الملموس، لكن لابد من التصدي لهذه الموجة ببناء مركز إسلامي ضخم لاحتضان الراغبين في الإسلام.

● اندماجكم بالمجتمع الفنلندي قوي أم ضعيف؟

– نحن جزء من فنلندا، وهي وطننا الذي نحرص على أمنه وخيره وسلامته، وأولادنا ولدوا فيها، ويتكلمون لغتها ويدرسون في مدارسها، ولا يوجد فيها أي إحساس فيها بالغربة.

● هل تراها أرضاً خصبة لنشر الدعوة الإسلامية؟

– نعم وبسهولة، فالنظام ديمقراطي ولا يحكر الأفكار والمعتقدات، وهناك حرية كبيرة ولا توجد قيود، والشعب نفسه سلمي ومتفاهم، وعلاقتنا بالحكومة جيدة، وتتم دعوتنا للمشاركة في الحفل الوطني، كما أن علاقتنا جيدة بكل المؤسسات الحكومية بالوزارات والبرلمان والمحافظين والجامعات، وفي كل عام نقوم بزيارة رئيس البلاد، فنحن جهة معتبرة وتمثل المسلمين، كما لدينا برامج نقدمها في الإذاعة، ونعرّف فيها بالإسلام، ونركز على الجوانب السلوكية، ونعرض بعض الشخصيات التي أسلمت حتى تبرز مدى التغيير الذي لمسته بعد إسلامها.

● هل هناك مشكلة تواجه المهتدين الجدد؟

– المشكلة المباشرة التي تواجه المهتدين الجدد في أي مكان في العالم، هي عدم متابعتهم، وأذكر أن امرأة أسلمت في منطقة بعيدة، لكنها ارتدَّت عن الإسلام، لأنها لم تجد من يتواصل معها، ولا نستطيع القيام بذلك كما أشرت، لضعف الإمكانات لدينا.

● ألا يوجد حلول أخرى لهذه المشكلة؟

– ربما، فنحن نفكر الآن في إنشاء موقع إلكتروني يضم برنامجاً خاصاً بالمسلمين الجدد، يحمل دراسات وصوتيات للمواد الإسلامية التي تناسبهم والتي من المطلوب متابعتها، حتى يكون هناك نوع من التواصل المعرفي معهم، والإجابة على كل استفساراتهم، وهناك شخصيات مشهورة تعتنق الإسلام، لكنهم لا يريدون إعلان ذلك، بل هناك أسر بكاملها تدخل في الإسلام.

هناك شخصيات مشهورة تعتنق الإسلام لكنهم لا يفضلون إعلان ذلك.. بل هناك أسر بكاملها تدخل الإسلام

● ما أبرز مشكلات الشباب المسلم؟

– البلد منفتح، وكل شيء متوافر وجاهز، وأغلب الشباب لديه فهم خاص، فهو لا يريد أن يتقيد بتعاليم الإسلام؛ لأن المناخ العام لا يساعده على الالتزام، فهو يريد أن يكون مسلماً، ولكن على الطريقة الأوروبية، فهو مسلم ومتمسك بإسلامه، لكن حياته أوروبية بطبيعتها وسلوكها، فلا مانع من ارتياد أماكن اللهو والمحرمات، وتناول المسكرات والتدخين والعلاقات النسائية، ومع كل ذلك هو مسلم، ولكنه يفقد المعرفة والقدرة على الربط بين الإسلام من الناحية النظرية والعملية، وقطاع كبير من الشباب يتعرضون لهذا الانفصام ويؤمنون به في رؤيتهم للإسلام.

● هل لديكم ترجمات لكتب تشرح حقائق الإسلام؟

– لدينا ترجمات كثيرة وهادفة، وأنا عن نفسي قمت بترجمة كتاب «الرحيق المختوم» في السيرة النبوية؛ ليقدم الصورة الصحيحة للرسول ﷺ وسط ما يلقى من تشويه لصورته الشريفة في الوسط الأوروبي، كما ترجمت كتاب «الأربعين النووية»، وكتاب «صور من حياة الصحابة»، وكتاب «قراءة في عقلية المسلم»، و«محمد رسول الله»، وكتاب «١٠٠ حديث قدسي»، وهناك كتب كثيرة مترجمة وأثرها جيد، لكن الميدان يحتاج لترجمات أكثر.

وأغلب ما قمنا بترجمته لم يطبع، وننتظر مَنْ يدعمها حتى يُستفاد منها، وتكون طريقاً لتعريف الفنلنديين بالإسلام وزاداً للمهتدين الجدد منهم.■

نورا جاب الله رئيسة المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة لـ«المجتمع»:

النظرة السلبية للمرأة المحجبة في أوروبا حرمتها من بعض حقوق المواطنة

تعد نورا جاب الله، من أوائل النساء اللاتي مثلن العمل الإسلامي في فرنسا، حيث أسست مع عدد من مسلمات فرنسا أول جمعية إسلامية ناطقة بصوتهن في ثمانينيات القرن الماضي، تحت اسم «الجمعية الاجتماعية الثقافية»، ثم توسعت في نشاطها النسوي من منطلق إسلامي، فأسست «الرابطة الفرنسية للنساء المسلمات» عام ١٩٩٥م.

واستمرت في العمل الإسلامي النسائي في أوروبا، لتواصل الدفاع عن قضايا المرأة المسلمة في أوروبا، وجاء تأسيس «المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة» عام ٢٠٠٦م ثمرة

«المنتدى» هو المؤسسة الإسلامية الوحيدة التي تمثل المرأة المسلمة وتدافع عن حقوقها على المستوى الأوروبي

انضم المنتدى إلى تحالف مؤسسات المجتمع المدني الأوروبي الذي يسعى إلى تفعيل دور المواطن وإشراكه في اتخاذ القرارات السياسية

حاورها في باريس: أيمن أبو عبيد

جهد سنوات من العمل النسائي الإسلامي، وتم انتخاب نورا جاب الله رئيسة له في دورته الحالية، حول دور المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة، وقضيتي حجاب المرأة والهوية الإسلامية الأوروبية، كان لنا الحوار التالي:

● ما الدور الذي يمارسه المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة؟ وما أهم أهدافه؟

- لا يخفى على أحد ما يكرسه الإعلام في أوروبا من صورة نمطية سلبية عن مكانة المرأة في الإسلام، وما يُروّجه من أفكار ومفاهيم مغلوطة ربما تجد تأييداً لها فيما يصدر عن بعض المسلمين من سلوكيات خاطئة في التعامل مع المرأة والنظرة الدونية لها، وهذه النظرة السلبية عن المرأة المسلمة، ولا سيما الملتزمة باللباس الإسلامي لها تأثير سلبي على التعامل معها؛ ما أدى في بعض الأقطار الأوروبية إلى التمييز ضدها، وحرمانها من حقوقها الأساسية كحق التعليم والعمل.

للمساهمة في رفع هذه التحديات، أسست مجموعة من السيدات المسلمات عام ٢٠٠٦م «المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة»، والذي يضم، حتى عام ٢٠١٣م، ١٨ مؤسسة نسائية في ١٦ قطراً أوروبياً، وقد تحددت مهمته الأساسية في العمل من أجل إبراز صورة المرأة المسلمة، المتمسكة بدينها والمحافظة على هويتها، والسعي إلى تمثيلها في المحافل الأوروبية والدفاع عن حقوقها.

لذلك كان دور المنتدى هو من جهة الاهتمام بالقطاع النسائي وبتوعية المرأة المسلمة بقيمتها وبتكريم الإسلام لها، وبدعوة المسلمين إلى الرجوع في تعاملهم وممارساتهم تجاه المرأة إلى دينهم الحنيف الذي كرم المرأة، وإلى سيرة نبيهم المصطفى ﷺ الذي استوصى بالنساء خيراً، واعتبر أن خيرية الرجل مرتبطة بخيريته في التعامل مع أهله، ثم إن للمرأة دوراً فاعلاً عليها أن تؤديه في عملية الاستخلاف والبناء الحضاري، وبيان بطلان بعض العادات والتقاليد التي تكرس إقصاء المرأة وعزلها عن المجتمع.

ومن جهة أخرى، فهو يتتبع ما تتعرض له المرأة المسلمة في بعض المجتمعات الأوروبية من إقصاء وتمييز عنصري ومن استهجان؛ ليطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع المواطنين، ويناهض العنصرية وكراهية الإسلام والرموز الدينية.

● ما العوائق التي واجهتكن خلال عمر المنتدى؟ وما أبرز الإنجازات؟

- أهم ما حققناه خلال السنوات السبع هو قبل كل شيء تأسيس هذا الكيان، وسد هذه الثغرة التي لم يكن هناك من يسدها، فالمنتدى هو المؤسسة الإسلامية الوحيدة التي تمثل المرأة المسلمة، وتدافع عن حقوقها على المستوى الأوروبي.

ثم بعد ذلك إقامة علاقات التعاون والشراكة مع بعض السياسيين ومؤسسات المجتمع المدني، والتي سمحت بإقامة ندوات فكرية داخل مقر المفوضية الأوروبية، وتحقيق العديد من المشاريع المشتركة في مجالات متعددة كموضوع الحوار بين الثقافات والأديان، المواطنة، حقوق المرأة، مكافحة

European
Forum
Of
Muslim
Women

التمييز، تعزيز التنوع وتكافؤ الفرص.. مما جعل من المنتدى، في سنوات قليلة من عمره، مرجعية لتمثيل المرأة المسلمة لدى المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني الأوروبي، وقد انضم المنتدى هذه السنة إلى تحالف مؤسسات المجتمع المدني الأوروبي، الذي يتألف من خمسين منظمة أوروبية غير حكومية، والذي يسعى إلى تفعيل دور المواطن وإشراكه في اتخاذ القرارات السياسية وتحديد السياسات العامة للبلاد.

من أهم الإنجازات أيضاً إنشاء مركز البحوث والدراسات لقضايا المرأة، الذي نعتبره مكسباً فكرياً؛ حيث يساهم في بلورة تصور صحيح عن مكانة المرأة في الإسلام ودورها الحضاري في المجتمع، كما يهدف أيضاً إلى إجراء دراسات استقصائية ميدانية لتقييم واقع المرأة المسلمة في أوروبا، والتحديات التي تواجهها، وقد أدت هذه الدراسات إلى منشورات حول مواضيع غير مستكشفة حتى الآن، مثل بحث الأحاديث الضعيفة والموضوعة عن المرأة وأثرها في فكر المجتمع المسلم.

أما عن العوائق الداخلية فتتمثل أولاً في ضعف التربية الدينية عند المسلمين عموماً، وتحكيمهم للعادات والتقاليد أكبر من رجوعهم إلى الدين، ولا سيما في سلوكهم تجاه المرأة، ومن العوائق أيضاً وجود بعض الجماعات الإسلامية البعيدة عن المنهج الوسطي المعتدل، والتي تميل إلى التشدد والتشديد على المرأة، كما أن من أهم العوائق التي تعترضنا وهي نتيجة للأولين هي قلة الكوادر النسائية الفاعلة في العمل الدعوي.

أما عن العوائق الخارجية التي واجهتنا فهي تتلخص في الموقف العدائي لبعض الجهات وبعض وسائل الإعلام، والعقدة النفسية تجاه الإسلام، وبالأخص تجاه أولئك المحافظين منهم على مظاهره مثل ما يسمى باللباس الإسلامي.

● يكثر الجدل إعلامياً حول ما يسمى بـ«الإسلام الأوروبي»، هل هناك هوية إسلامية أوروبية؟

- بدأ هذا الجدل يظهر على الساحة، وبدأ الحديث عن الهوية الإسلامية الأوروبية عندما أصبح المسلمون في أوروبا جزءاً لا يتجزأ من هذه المجتمعات، وأصبحوا يعيشون على نمط بقية المجتمع، ولم يظل الإسلام ديناً للمهاجرين، بل هو دين لمواطنين أوروبيين، وبالأخص أولئك الذين كبروا وترعرعوا وتثقفوا في المجتمعات الأوروبية، ولا ننسَ مسلمي البلقان وأوروبا الشرقية، فهم أوروبيون، كما أن هناك كثيراً من المسلمين قد اعتنقوا الإسلام وهم من أصول أوروبية.

الواقع والملاحظ أن هناك بعض الأطراف في أوروبا تمارس ضغوطات على المسلمين لتبني القيم والفلسفات الأساسية للمجتمعات الأوروبية والذوبان الكامل فيها، وفي مقابل هذه الأطراف العلمانية التي تريد سلخ المسلمين عن دينهم باسم الهوية الأوروبية، نجد مجموعات إسلامية تقليدية ومتشددة ترفض كل مفهوم الاندماج والتقارب بين المواطن المسلم ومجتمعه، ولا تراعي معطيات الواقع الأوروبي.

نعم أرى أنه بإمكاننا الحديث عن هوية إسلامية أوروبية، أو نمط عيش أوروبي



لم يعد الإسلام في أوروبا ديناً للمهاجرين بل هو دين للمواطنين

للمسلمين، إذا استطاع المسلم أن يحدث التوافق النفسي والعملي بين مختلف مكونات هذه الهوية؛ فيحافظ على عقيدته وأخلاقه وسط ثقافة ونمط حياة محيطه الخارجي، فيكون المسلم الأوروبي مشاركاً في الحياة الاجتماعية، ومشتركاً في إطار مجمل القيم الإسلامية ذات الصلاحية الكونية، دون أن يرافق ذلك تنازلات جوهرية من تفريط في المبادئ الأساسية للإسلام، هذه الهوية الأوروبية المنفتحة على الآخر والمفتوحة للحوار والتواصل مع الآخر في مجال المسائل العامة والمشتركة تفتح المجال للتفاهم بشأن المسائل المثيرة للنزاع مبدئياً لتحل في الأخير ببساطة وتفهم.

● حجاب المرأة موضوع حاضر في الإعلام الأوروبي ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة، هل تهتم أوروبا حقاً بحقوق المرأة المسلمة؟

- لا شك أن موضوع الحجاب هو من أهم الموضوعات التي تؤرقنا في أوروبا، فهو لا يزال غير مقبول لدى الأوروبيين عموماً باختلاف درجات رفضه من قطر إلى آخر لأسباب متعددة، منها بالخصوص ارتباطه عند الكثيرين بمسألة دونية المرأة واستضعافها، وهذه النظرة السلبية عن المرأة الملتزمة باللباس الإسلامي أدت في بعض الأقطار الأوروبية إلى التمييز ضدها وحرمانها من حقوقها الأساسية كحق التعليم والعمل.

إلى الآن لا يهتم البرلمان الأوروبي بهذا الموضوع بالتفصيل؛ لأنه يعتبر - دون الإفصاح - أنه لا يرقى إلى مستوى التمييز العنصري أو الجنسي، فهو موضوع يخص بعض النساء اللواتي اخترن طريقة معينة من اللباس لا يتماشى مع ما يرفعه من شعارات المساواة وحرية المرأة، ولكنه في الوقت نفسه يهتم باحترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص لا سيما بين الرجل والمرأة؛ لذلك نحن نسعى ونضغط باتجاه اعتبار هذا الموضوع ووضعه على طاولة النقاش، ونعتمد في ذلك على التواصل مع المفوضية الأوروبية، ورفع التقارير والدراسات العلمية التي تتناول موضوع التمييز ضد المرأة المتحجبة.■



شدَّد رئيس الجمعية الشرعية للعاملين بالقرآن والسُّنة، الشيخ د. محمد عبدالرحمن خليف، على الطابع السلمي للقاء السنوي لجماعة «أنصار الشريعة»، كما تحدث عن ضياع فرصة عقد الملتقى دون توتير للأوضاع، وإمكانية تدارك ما فات حتى وإن تم تأجيل عقد الملتقى.

تونس: عبدالباقي خليفة

رئيس الجمعية الشرعية للعاملين بالقرآن والسُّنة بتونس د. محمد خليف لـ«المجتمع»:

جهاز الأمن مازال يضم عناصر فاسدة تبغض الإسلام!

وأوضح خليف ملابسات ما جرى وعلاقته بالأحداث الجارية في تونس، مؤكداً وجود طرف متصلب في وزارة الداخلية التونسية.

وقال د. محمد عبدالرحمن خليف في حوار لـ«المجتمع»: هذا الملتقى هو ملتقى سنوي، تم عقده أول مرة في «سكرة» بتونس قبل عامين، والعام الماضي عقد في القيروان، في شهر مايو، وكانت الروح التي واكبت الملتقى الثاني مواتية شجعت «أنصار الشريعة» على اتخاذ القيروان مكاناً لعقد الملتقى في نفس المكان ونفس الزمان، وكان من المقرر عرض أشرطة كملخص عما تم إنجازه من مشاريع وقوافل طبية أو قوافل خيرية، وكذلك خيام دعوية.

وكان الهدف منه التعريف بهذا النشاط على مدى عام، علاوة على كلمات لبعض المشايخ، وأنشودة يلقيها بعض الشباب، ثم إلقاء البيان الختامي للملتقى، وهذا هو ما كان مقرراً حتى هذه اللحظة (السبت ١٨ مايو ٢٠١٣م).

● كان هناك حديث عن حصول «أنصار الشريعة» على ترخيص بسعي من طرفكم، ولكن بعض الشباب ومنهم الناطق الرسمي سيف الدين الرايس، نفى ذلك؛ مما خلط الأوراق مجدداً، ما الأمر؟

- في العام الماضي لم يتم اشتراط الحصول على ترخيص، وتم الملتقى بصورة آلية، وكان الأمن يحرس الحاضرين، وتم الملتقى بكل هدوء وبساطة، ولكن هذا العام كانت هناك تطورات أمنية، لا سيما ما حدث في «جبل الشعانبي»، إضافة لكون ملتقى هذا العام أكثر كثافة وأكثر حضوراً، ففي سكرة كان اللقاء ضئيلاً، والعام الماضي، كان الحضور يصل إلى ١٥ ألفاً أو يزيدون، أما هذا العام فإن الحضور كان سيصل إلى أكثر من ٣٠ ألف نسمة، وبالتالي فإن ما جرى ويجري في المناطق الغربية من البلاد، وعدد الحضور المتوقع كان وراء قرار مؤسسات الدولة بضرورة الحصول على ترخيص، وتم تغليب الجانب الأمني على الجوانب الأخرى.

● لكن المساعي التي سبقت إعلان الناطق الرسمي باسم «أنصار الشريعة» عدم طلبهم لترخيص عكَّرت الأجواء؟

- بعض أهل الفضل وبالتعاون مع والي (محافظ) القيروان الأخ عبدالمجيد لغوان قاموا بإبلاغ السلطات بعقد الملتقى، ورحبت السلطات بذلك، وكان كل شيء على ما يرام حتى تلك اللحظة، وكان الملتقى سيتم تحت مظلة شرعية، وهي الجمعية الشرعية للعاملين بالقرآن والسُّنة.

بعض المتربصين يستغلون اندفاع شباب التيار السلفي وقلة خبرتهم لبث الفوضى في صفوفهم

● هل يعني ذلك أن النشاط السلفي لا يزال في بدايته، ولم يكتسب خبرة في التعامل مع الواقع؟

- النشاط السلفي في تونس ما زال في بدايته، مقارنة مع النشاط السلفي في مصر والشرق بصفة عامة، ففي مصر النشاط السلفي له أكثر من ٤٠ عاماً وله رموز معروفة، وله وزن وثقل، أما في تونس فالنشاط كان محدوداً قبل الثورة، وبعد الثورة انطلق النشاط أمام الملأ، وليس هناك من يستوعب هذا الشباب الذي وجد نفسه يمتلك الحرية المطلقة في أن يعمل ما يشاء من أنشطة مدنية، وقد تربص بذلك البعض ممن يستغلون بساطة بعض الشباب المتحمس لبث الفوضى في صفوف التيار؛ حتى يتم استغلال أحداث بعينها لاتهام التيار بصفة عامة، بينما هي أحداث (سليمان، بئر علي بن خليفة، دوار هيشر، وغيرها حيث اصطدم التيار مع الأمن) معزولة وشاذة، ولكنها كانت مخططة، حيث لا يمر أسبوع أو أسبوعين أو ثلاثة إلا ويتم الحديث عن أحداث جديدة (حرق الأضرحة، استهداف أعمال ومؤسسات، إلخ)، ومهاجمة التيار السلفي عموماً؛ لتبرير أي إجراء تقوم به قوات الأمن.

مصائد الأعداء

● لماذا يسقط بعض شباب التيار السلفي في مصائد الأعداء؟

- بسبب قلة خبرة التيار السلفي، فالتيار ينقصه النضج لا سيما على النطاق الشبابي، وهناك بعض الشباب لا يريد الاستماع أو قل: لا يريد النصح من المشايخ بدعوى أنه لابد من رد فعل مهما كانت الظروف، وهذا ينبئ عن فقدان فقه التعامل مع الآخرين، بل العلم الشرعي.

● هل تعتقدون بأن التيار السلفي مستهدف، من خلال استخدام بعض المتعجلين من قبل دوائر داخلية وخارجية؟

- المستهدف ليس التيار السلفي فحسب، بل التيار الإسلامي عموماً، ولكن التيار السلفي هو الثور الأبيض، والدور قادم على الثور الأسود والثور الأحمر كذلك.

أما بخصوص سؤالك.. فعلاً يتم استغلال هذا التيار؛ لأنه لا يملك مرجعية ترضي الجميع، ولا شك بأن هناك أطرافاً داخلية وخارجية تستغل الأخطاء لضرب التيار الذي يرفض الخضوع للنظام الذي خططوا له وارتضوه هم.

تشتت التيار

● جزء من أزمة التيار ذاتية، حيث إنه مشتت وليس له رائد؟

- التيار السلفي ليس موحداً في أي بلد من البلدان، سواء في المغرب أو مصر أو غيرها من البلدان، وليس هناك بلد إسلامي واحد يقود التيار السلفي فيه مرجع واحد، وكان على جميع الاتجاهات في التيار أن تضع اليد في اليد لمواجهة التحديات.

● كيف تقيِّمون تعامل أجهزة الأمن مع التيار السلفي؟

- جهاز الأمن يتعامل مع التيار الإسلامي بنفس العقلية السابقة، فقد قامت أجهزة الأمن بمنع خيمة دعوية لحزب «التحرير»، وديست راية «لا إله إلا الله» بالأقدام من قبل البوليس، بعد إسقاطها! وبدا واضحاً أن المستهدف هو كل ما له علاقة بالدين بغضِّ النظر عن الجهة، وتم منع أي شاب سلفي يريد الدخول لمدينة القيروان، ووقع إيقاف بعض الشباب الذين دخلوا في مشادات كلامية مع الأمن.

وهناك عناصر في الأمن فاسدة ومن أنصار النظام المنهار لا تزال تحمل الضغينة ضد الإسلام والمؤمنين به والحاملين للوائه، وقد شوهد بعض هؤلاء الضباط وهم يحصلون على الخمور كرشوة من باعة الخمور خلسة ومن داخل البيوت وذلك يومياً.

وعندما قامت وزارة الداخلية بانتداب ضباط صف في الحرس، وكان من بين أسئلة المناظرة ٤ أو ٥ أسئلة ذات صبغة دينية مثل: ما أطول سورة في القرآن؟ وكم استمر الوحي؟ قامت قيامة العلمانيين واعتبروا ذلك أسلمة لجهاز الأمن! حتى الدروس الدينية التي تقام في السجون يقولون: لها أهداف سياسية، وتم الضغط على وزير الداخلية حتى يلغي المناظرة، وألغيت بحجة تحييد وزارة الداخلية، بينما البند الأول في الدستور ينص على أن الإسلام دين الدولة، أي حياد يريدون؟ هل هو حياد بين الكفر والإيمان؟!

الضباط والوظائف العليا من خريجي الحقوق نحن على علم من كان يسمح له بالانضمام للأكاديمية الأمنية، جميعهم من الاتجاه اليساري الإلحادي المعادي للإسلام تماماً، لقد كانت منذ وقت المخلوع بيدهم تسيير الأمور، وظلت هذه القيادات في مواقعها بعد الثورة، وبقيت العناصر المؤثرة ضد الدين وضد الأمة في مواقعها.

● الآن منع الملتقى بسبب الترخيص، إلى أين تسير الأمور؟

- تأجيل المؤتمر مؤكد، وقد يتم تجديد الترخيص وهو يحتاج لـ٧٢ ساعة، ولا مفر من تأجيله للأيام القادمة، فالمكان مملوء بالأمن والساحة محاصرة.

آداب الدعوة

● ما تصوركم لتجاوز العقبات؟

- على الشباب أن يلتزم بآداب الدعوة والإسلام عموماً، ويرفع شعار «خلوا بيني وبين الناس»، أما أن تسمح لكل من يعادي الدين بالطعن في الرسول ﷺ، والصحابة والدين بدعوى حرية الفكر، وفي المقابل يمنع من يدعو إلى الله، ولم يمسك سلاحاً، كما لم يعثر على أي سلاح داخل المساجد، كلها مسرحيات تقام وستقام لزج التيار السلفي ودفعه نحو التطرف ثم يُتَّهم، وإذا ما وصل التيار إلى هذا الحد فهم من أوصلوه إليه.

● هناك حديث عن وجود عناصر مندسة بين أبناء التيار السلفي لتشويه الصورة، ما تعليقكم؟!

- لا شك في ذلك، فهذه من وسائل أعداء الدين، والجزائر ليست عنا ببعيد، وبالأمس مسك أحد أعوان الداخلية، وعندما نظر في بطاقات هويته وجد أنه يعمل في الداخلية، الاندساس سهل، والمشكلة في الشباب الذين لم يفهموا ولم يمروا بمراحل تستلزم اليقظة، المؤمن غر طيب، كلما رأى شخصاً ملتحياً يأخذ الأمر ببساطة، والرسول ﷺ يقول: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان».■



البروفيسور «جاسون براونلي» يكشف: الدور الأمريكي ضد الديمقراطية في مصر (٢ - ٣)

علاقة «مبارك» مع الأمريكيين تحولت من التعاون الإستراتيجي إلى التعاون المخابراتي تحت رعاية «عمر سليمان»



القاهرة: مؤمن الهباء (*)

في الجزء الأول من كتابه «تعطيل الديمقراطية: مخططات التحالف الأمريكي - المصري»، عرض البروفيسور «جاسون براونلي»، الأستاذ بجامعة تكساس الأمريكية، للدور السلبي الذي مارسته الإدارة الأمريكية في تدعيم سلطة الرئيس المصري الأسبق «أنور السادات» الاستبدادية ضد معارضيه، مقابل انخراط «السادات» في حماية الأهداف والمصالح الإستراتيجية الأمريكية بالشرق الأوسط، وقد انتهى دور «السادات» باغتياله بعد توقيعه اتفاق سلام منفرداً مع «إسرائيل»، متحدياً المشاعر الدينية والقومية والوطنية للشعب المصري.

وفي الجزء الثاني الذي نعرض له هنا، يتناول «براونلي» الدور الذي مارسته الإدارة الأمريكية في تكريس استبداد وفساد نظام «مبارك» حتى فوجئت بالثورة الشعبية العارمة التي خرجت تنادي بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م.

يقول «براونلي»: إن «مبارك» بدأ فترة حكمه باتباع سياسة خارجية تتسم بالحذر، حيث تعاون مع الإدارة الأمريكية ومع «إسرائيل»، وفي الوقت ذاته أعاد جسور العلاقات مع الدول العربية دون أن يتجاهل الرأي العام المصري، إلا أنه وبمضي الوقت وامتداد فترة حكمه للبلاد، بدأ «مبارك» يتبع نفس الوسائل القمعية التي اتبعها سابقوه في التعامل مع شعبه.

وبعد هدنة قصيرة دخل «مبارك» في حرب مفتوحة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة مع معارضيه الإسلاميين الذين حاول حصارهم وإقصاءهم وعزلهم عن المجتمع المصري، وأطلق عليهم وصف «الإرهابيين»، وأعلن حالة الطوارئ من أول يوم حتى يتمكن من القبض على معارضيه دون محاكمات، ويمنع حركات الاحتجاج من التظاهر، ويحظر النشاط الحزبي الحقيقي، ويزور الانتخابات والاستفتاءات، بل وصل به الأمر إلى قتل معارضيه الإسلاميين في الشوارع بعد مطاردتهم.

وبعد عملية تفجير مركز التجارة العالمي عام ١٩٩٣م، قامت واشنطن بالتعاون مع «مبارك» في حربه ضد من أسماهم بالإرهابيين، وتحت رعاية رئيس المخابرات المصرية «عمر سليمان» الذي عُين مديراً لجهاز المخابرات في العام نفسه ١٩٩٣م، بدأت الأجهزة الأمنية الأمريكية والمصرية في القبض على المشتبه فيهم، وإرسالهم إلى مصر، حيث تقوم السلطات المصرية باعتقالهم وتعذيبهم، وفي بعض الأحيان إعدامهم، وبدأت هذه الإجراءات الاستثنائية تشكل جوهر العلاقات بين البلدين، والتي تحولت من التعاون الإستراتيجي إلى التعاون المخابراتي، في الوقت الذي بدأت فيه السياسة القمعية في مصر تشدد قبضتها على الشعب، وبينما أصبحت فترة حكم «مبارك» هي الأطول في تاريخ البلاد، بدأت الأجهزة الأمنية تشكل جزءاً لا يتجزأ من السياسة الأمريكية.

يقول «براونلي»: إن إدارة الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» أسندت دوراً أكبر لجهاز المخابرات المصرية في حملتها ضد ما أسمته بـ«الإرهاب الإسلامي»، وكان هذا الجهاز في السابق أداة للتجسس الخارجي، ولكنه تحت قيادة «عمر سليمان» بدأ يضطلع بدور أكبر في حماية الأمن الداخلي، ومع نهاية عام ١٩٩٣م فاق عدد المعتقلين الذين تم إلقاء القبض عليهم في عهد «مبارك» الأعداد التي اعتقلها «السادات»، حيث وصلت تلك الأعداد إلى ما يقرب من ١٩ - ٢٥ ألف شخص، كما راح حوالي ١١٠٦ أشخاص، منهم حوالي ١٠٠ من المدنيين، ضحايا الحرب التي شنتها السلطات المصرية ضد الجماعات الإسلامية في ذلك العام، وفي ظل هذه الأجواء القاتمة، تمكن

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» - مصر

القبض على المشتبه فيهم وإرسالهم إلى مصر لتعذيبهم وأحياناً إعدامهم

الأجهزة الأمنية المصرية صارت جزءاً لا يتجزأ من السياسة الأمريكية

«مبارك» من الفوز بفترة رئاسية ثالثة لمدة ست سنوات في استفتاء شعبي بنتيجة وصلت إلى ٩٦,٣٪، وعلى الرغم من دعاوى إدارة «كلينتون» بالسعي لنشر الديمقراطية، فإن الإدارة الأمريكية ساندت السياسات القمعية التي اتبعها «مبارك».

وفي عام ١٩٩٥م انضمت الولايات المتحدة علناً إلى حرب «مبارك» ضد الجماعات الإسلامية المسلحة بعد الهجمات التي شنتها تلك الجماعات على السائحين الوافدين إلى مصر منذ ١٩٩٣م؛ مما أدى إلى تدمير الاقتصاد المصري، وقد بلغت الجماعات المسلحة ذروة نشاطها المسلح في ٢٦ يونيو ١٩٩٥م حين حاولت اغتيال «مبارك» في أديس أبابا أثناء زيارته لإثيوبيا، ومنذ ذلك الحين بدأ «مبارك» يبدي اهتماماً مبالغاً فيه بالإجراءات الأمنية، حيث انعزل تماماً في مدينة شرم الشيخ، وقام بتكميم الصحافة والمجتمع المدني، ولم يبدِ أي تسامح أو تهاون مع الإسلاميين، وتمكن فعلاً من إقصاء جميع معارضيه الذين لم يتبنوا العنف كوسيلة للتعبير عن مواقفهم، وفي الوقت ذاته قام «عمر سليمان» بشن حرب لا هوادة فيها ضد الجماعات الإسلامية، من خلال اعتقال وقتل قياداتها ومحاربيها المخضرمين.

وبينما بدأت حدة التمرد المسلح داخل مصر تهدأ، قامت الولايات المتحدة بشن حرب شعواء ضد الجماعات الإسلامية المسلحة، فقبل أيام من محاولة اغتيال «مبارك» في أديس أبابا، أصدر «كلينتون» قراراً رئاسياً بتعريف الإرهاب على أنه تهديد للأمن القومي الأمريكي الذي يقتضي محاربته بكل الوسائل المتاحة، وشمل القرار تطبيق إجراءات استثنائية تتضمن اعتقال أي «إرهابي» مشتبه فيه، وترحيله إلى دولة ثالثة بدون أي إجراء قانوني، وبدأ تنفيذ هذا القانون بإمداد مصر بطائرات نفاثة ورجال مخابرات للمساعدة في القبض على أعضاء الجماعات الإسلامية المسلحة في الخارج.

أدت هذه الإجراءات الاستثنائية بطبيعة الحال إلى وجود صلة وثيقة بين الولايات المتحدة والسياسات القمعية التي تبناها كل من «السادات» و«مبارك»، والتي كان من نتائجها ظهور جيل جديد من الإسلاميين المسلحين، وجاء رد الجماعات الإسلامية المسلحة على هذه الإجراءات من خلال تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام، والذي أدى إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف.

يشير المؤلف إلى أنه في تلك الفترة بدأ الدور الإستراتيجي للجيش المصري في التراجع، إلا أنه اتجه إلى تنفيذ مشروعات اقتصادية، وبدأ عمليات تصنيع واسعة ومشروعات زراعية كبيرة، وكانت عوائدها الاقتصادية بعيدة عن الأجهزة الرقابية في مصر، وهكذا أصبح الجيش يتمتع بميزانية ضخمة جعلته مصدراً من مصادر الاستثمار داخل النظام الحاكم، وبدأ الفساد ينتشر في الاقتصاد المصري، على الرغم من أنه بدا وكأنه يمر بمرحلة انتعاش وازدهار، فقد شجعت إعفاءات الديون بعد حرب الخليج، وانتعاش حركة السياحة الوافدة إلى مصر، على القيام بتعديلات هيكلية في الاقتصاد بمساعدة من صندوق النقد والبنك الدوليين، وعلى الرغم من ذلك تراجعت الصادرات وارتفعت معدلات البطالة بين الشباب.

ويفرد «جاسون براونلي» الفصل الثالث من كتابه «تعطيل الديمقراطية» لمشكلة التوريث، ويذكر أنه من المفارقات العجيبة أن تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م أوجدت ضرورة ملحة للتعاون الأمريكي - المصري في المجال الأمني بين واشنطن والقاهرة، وكذلك دفعت بموضوع التحول الديمقراطي ليتصدر أي محادثات رسمية بين الجانبين، فقد رسخ في عقيدة «جورج بوش» الابن أن الهجمات التي أدت إلى مقتل ما يقرب من ٣٠٠٠ شخص على الأراضي الأمريكية تقتضي من واشنطن إعادة النظر في علاقاتها بالأنظمة الدكتاتورية في العالم العربي، إلا أن إعادة النظر هذه لا تتضمن تغيير الولايات المتحدة لأسلوبها في التعامل مع النظام الحاكم في مصر.

ويشير الكاتب إلى أنه في الوقت الذي كان يسعى فيه «مبارك» لإعداد ابنه كي يتولى منصب الرئاسة من بعده، كان مستشارو الرئيس «بوش» يفضلون شخصاً آخر أكثر خبرة سياسية وحنكة يمكن الاعتماد عليه مثل «عمر سليمان» ليخلف «مبارك» في حكم مصر.

أطلق «بوش» على سياسته في تلك الفترة «أجندة الحرية»، وتقبل المراقبون هذه السياسة لنشر الديمقراطية، ووصفوها بأنها نقطة فارقة في الإستراتيجية الأمريكية، فبينما كان «البيت الأبيض» في عهود سابقة لا يولي الأنظمة الدكتاتورية في العالم الاهتمام الكافي، دفعت أحداث ١١ سبتمبر واشنطن إلى تبني سياسة التحول الديمقراطي على نطاق أوسع؛ لكي تصبح أحد أهم ملامح الأمن القومي الأمريكي.

ويوضح الكاتب أن المناخ السياسي في مصر جعل «البيت الأبيض» يوليها معاملة خاصة تختلف عن معاملته للنظام الحاكم في فترات سابقة، فحين تولى «بوش» الحكم كان «مبارك» قد بلغ الثانية والسبعين من العمر، ولم يكن قد عيَّن نائباً له، كما كان قد نجا من محاولة اغتيال، فإذا حدث وانتقل «مبارك» إلى الرفيق الأعلى قبل وضع خطة جاهزة تحدِّد من يخلفه في حكم مصر، فإن رحيله على هذا النحو قد يعرض التحالف الأمريكي - المصري للخطر، وحين دعا «بوش» ومستشاروه «حسني مبارك» لاتخاذ خطوات إصلاحية، كان الهدف من وراء ذلك هو العمل على إيجاد عدة اختيارات تتناسب مع المصالح الأمريكية بعيداً عن البديلين المطروحين؛ نجله «جمال»، أو جماعة الإخوان التي تتخوف منها أمريكا.

وعندما تكشف أن مصر هي مسقط رأس المتهم الأول في هجمات ١١ سبتمبر «محمد عطا»، علت أصوات داخل الولايات المتحدة، مثل نائب وزير الدفاع «بول وولفويتز» وآخرين، تنادي ليس فقط بمحاربة «تنظيم القاعدة» وإنما أيضاً محاربة الظروف المحيطة التي تؤدي إلى ظهور مثل هذا التنظيم، ورأت واشنطن أن نشر الديمقراطية قد يشجع الكثيرين من الإرهابيين المحتملين على العدول عن أفكار «بن لادن» المتشددة، وترتب على ذلك أنه في الوقت الذي طلبت فيه أمريكا من مصر تقديم مساعدات أمنية، طلبت أيضاً إحداث تغيير سياسي في مصر، ومناطق المنشأ لـ«تنظيم القاعدة»، واعتبرت ذلك إحدى المصالح الحيوية الأمريكية، على أساس أن غياب الحريات وانتشار الاستبداد يؤدي إلى ظهور تنظيمات مثل «تنظيم القاعدة».

في تلك الأثناء، كان «بوش» يصف «مبارك» بأنه زعيم عظيم وشريك رئيس في «حرب الأفكار»، وأن هناك كثيراً من المتطرفين لا يحبونه، وإذا اقتضى الأمر

«مبارك» ونجله كانا يخططان للتوريث تحت غطاء الإصلاح السياسي



تقديم مساعدة أمريكية للقبض على هؤلاء المتطرفين الذين قد يشكلون مصدر تهديد للرئيس أو لحكومته أو لشعبه فسوف تقدم واشنطن هذه المساعدة.

ويقارن المؤلف بين المساعدات الهائلة التي قدمها نظام «مبارك» الاستبدادي لأمريكا أثناء غزو العراق، بما في ذلك السماح للسفن الحربية الأمريكية بعبور قناة السويس، ورفض تركيا الديمقراطية السماح للقوات الأمريكية باستخدام قواعدها العسكرية لشن أي هجوم على العراق، ويشير إلى أنه لو كان «مبارك» يقيم وزناً للرأي العام في بلده ووضعه في الاعتبار؛ لما كان قدم كل هذه الخدمات للجانب الأمريكي، ويورد الكاتب في هذا السياق رد الفعل الغاضب من جانب الشارع المصري تجاه الحرب على العراق، حيث قام ما يقرب من عشرين ألف متظاهر من مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية بالتجمع في «ميدان التحرير» بالقاهرة في ٢٠ مارس ٢٠٠٣م احتجاجاً على الهيمنة الأمريكية، واتجه بعضهم للاحتجاج أمام مبنى السفارة الأمريكية.

وفي الوقت الذي كانت إدارة «بوش» تتعاون فيه بشكل كامل مع الآلة القمعية المصرية، استمرت الإدارة الأمريكية تنادي علناً بالمزيد من الإصلاحات السياسية في مصر، وهذه الإصلاحات تعني بالنسبة لأمريكا حث «مبارك» على توسيع المشاركة السياسية، ولكن مع استمرار الحكم الاستبدادي في مصر.

وفي صيف عام ٢٠٠٥م ألقت «كونداليزا رايس»، وزيرة الخارجية الأمريكية، كلمة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، أكدت فيها أن «مبارك» أغلق باب التغيير، ويجب على الحكومة المصرية أن تثق في شعبها أكثر من ذلك، وتنفذ الوعود التي قطعتها على نفسها أمام الشعب وأمام العالم، وأن تمنح المواطن الحرية في الاختيار، فالانتخابات في مصر يجب أن تصل إلى المستوى المتعارف عليه من الموضوعية والحيادية والذي يميز أي انتخابات حرة ونزيهة، وقد أبرزت أحداث هذا الصيف التناقض الواضح بين جهود واشنطن لنشر الديمقراطية في مصر والتعاون في المجال الأمني في إطار العلاقات الثنائية بين البلدين، وذلك على الرغم مما رصدته الأجهزة الأمريكية من مخالفات في الانتخابات البرلمانية والانتخابات الرئاسية، والتي كان من أهمها استغلال البلطجية لإرهاب الناخبين الذين يصوتون للمعارضة، ومحاصرة الأمن لبعض الدوائر لمنع الناخبين المعارضين من التصويت.

ويختتم المؤلف هذا الفصل بالتأكيد على أن أمريكا ظلت شريكاً قوياً للنظام الحاكم في مصر، واستمرت في مساعداتها العسكرية والاقتصادية، وبينما كانت قوات أمن مصرية تتلقى تدريبات في أمريكا، كان «مبارك» ونجله يخططان لتنفيذ التوريث في ظل حكم استبدادي يتستر تحت غطاء من الإصلاح السياسي، وقد أظهرت استطلاعات الرأي بصفة منتظمة أن التيار الرئيس يرفض السياسات الأمريكية، بدءاً من بغداد وحتى غزة، وأي انتخابات حرة كانت ستعكس مثل هذا التوجه؛ لذا حرص النظام على سد الطريق ليس أمام الإسلاميين فحسب، إنما أيضاً أمام كافة القوى الوطنية الأخرى.

في العدد القادم نعرض للفصلين الأخيرين؛ عن حصار غزة وطوفان الثورة.■

اللاجئون الماليون بموريتانيا.. معاناة بأشكال مختلفة

نواكشوط: أحمد ولد سيدي

وسط مخيمات اللجوء بقرى «أمبرة» و«فصالة» في أقصى الشرق الموريتاني، يحتشد الآلاف من الماليين الفارين من جحيم الحرب المشتعلة في مدن شمال مالي، والتي تتزعمها فرنسا وبعض حلفائها من الدول الأفريقية؛ بهدف طرد «القاعدة» وحلفائها من «إقليم أزواد».

حيث يعاني اللاجئون الماليون في مخيمات لجوئهم شرقي موريتانيا الكثير من المعوقات، من أبرزها الحصول على تسجيل أسمائهم؛ من أجل حمل بطاقة اللجوء، وكذا مطالب النقل من الحدود المالية إلى المخيمات المخصصة لهم في حدود مقاطعة «باسكنو» بولاية «الحوض الشرقي» المتاخمة للحدود مع مالي.

ويطالب «سعيد كلو آغ»، وهو أحد اللاجئين، خلال وصوله إلى منطقة العبور، بالإسراع في تسجيل أسرته ونقلها إلى مخيم «أمبرة»، مؤكداً أن قسوة الطريق من مدينة «تومبوكتو»، إلى موريتانيا جعلتهم في معاناة صعبة، وهم بأمسِّ الحاجة إلى الاستراحة في المخيمات وتقديم يد العون لهم.

أطباء بلا حدود: آلاف اللاجئين الفارين من الصراع يعيشون أوضاعاً صعبة للغاية بمخيم تديره الأمم المتحدة في موريتانيا





حالة حرجة

وقال «سعيد كلو آغ»: إن حالة الآلاف من اللاجئين الماليين في موريتانيا جد حرجة، وإن المساعدات الدولية المقدمة لهم من الغذاء والدواء ليست بالكافية، ولا تسد الحاجة اليوم للاجئين الذين يقدَّرون بالآلاف.

يُجمع لاجئو مالي بموريتانيا على سوء الظروف التي يواجهونها في مخيمات اللجوء، ويطالبون الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان بالتدخل لوضع حد نهائي لمعاناتهم، مؤكدين أن ظروف اللجوء وسوء الحالة الغذائية جعلتهم يرفعون مطالبهم على الملأ؛ حتى يجدوا آذاناً صاغية من جميع أصحاب النوايا الحسنة في العالم.

وتظهر مآسي اللاجئين الماليين من خلال الواقع السيئ داخل المخيمات، حيث يعيش أغلب الأطفال وهم يعانون من المجاعة والأمراض الناتجة عن سوء التغذية التي تهيمن على كل شيء في مخيم «أمبرة» شرقي موريتانيا.

في تعليق لها على وضع اللاجئين الماليين في موريتانيا، حذرت «منظمة أطباء بلا حدود» الخيرية من أن آلافاً من اللاجئين الفارين من الصراع في مالي يعيشون في ظروف مروعة بمخيم للاجئين تديره الأمم المتحدة في موريتانيا.

انتشار الأمراض

وقالت المنظمة العالمية: إن ظروف المعيشة في هذا المخيم سيئة لدرجة أن اللاجئين الذين كانوا أصحاء بعد وصولهم للمخيم أصبحوا يعانون من أمراض، وذكرت المنظمة أن هناك دورة مياه واحدة لكل ثلاثة آلاف لاجئ! وأنه يتعين على اللاجئين الجدد أن يقيموا أماكن إيواء لهم بأنفسهم.

من جانبها، ذكرت «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة أنها تنظر بجدية إلى هذه الادعاءات، ولكن تساورها شكوك بشأن صحة بعضها، مشيرة إلى أن بعض الحقائق فيما يتعلق بهذا الشأن كانت قديمة ولا تعكس الواقع الحالي.■

النموذج الإسلامي للثقافة العربية (أخيرة)

سُبل المعرفة والعقلانية المؤمنة

كما مثل النموذج الثقافي الإسلامي، في مصادر المعرفة، إضافة ضمنت له التوازن، فقد صنع ذلك أيضاً في سبل المعرفة.

فعلى حين اعتمدت الوضعية الغربية «التجربة» سبيلاً أوحدَ للمعرفة الحقة، جاعلة «العقل» منسقاً بين معطيات «التجربة» ومنظماً لها، اعتمد النموذج الإسلامي لسبل المعرفة أربع «هدايات»؛ هي «العقل» و«النقل» و«التجربة» و«الوجدان»، لا باعتبارها سبلاً متجاورة ومستقلاً كل منها عن الآخر، وإنما باعتبارها سبلاً متعاونة، ومتعاضدة، ومتفاعلة، في تحصيل معارف وحقائق وسُنن وقوانين كتابي الوحي والوجود، واكتشاف آيات الله في الأنفس والآفاق.



بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

النموذج الثقافي الإسلامي اعتبر العقل إحدى الهدايات مع «النقل» و«التجربة» و«الوجدان» ولم يعرف المقابلة المتناقضة بين العقل والإيمان الديني

تميز بالعقلانية المؤمنة التي جمعت بين «العقل» و«الشرع».. ولم تقف عند العقل وحده كحال النموذج الوضعي والمادي أو عند «الوجدان» وحده كحال النموذج «الباطني»

(*) مفكر إسلامي - مصر

وهكذا يمثل النموذج الثقافي الإسلامي، إذا ما قورن بالآخر الغربي، إضافة، لا انتقاصاً، تجعله أوفى بتحصيل المعارف جميعها، ومن مختلف مصادرها، وليس فقط ما يدرك منها بتجارب الحواس.

العقلانية المؤمنة

وعلى حين ألَّه التنوير الغربي «العقل»، وجعل براهينه النقيض «للنقل» والوحي والدين، فدعا فلاسفته إلى «تحرير العقل من سلطان الدين، وإعمال العقل دون معونة من الآخرين، وجعل السلطان المطلق للعقل، بحيث لا يكون هناك سلطان على العقل إلا للعقل وحده»[1]، فجاءت عقلانية التنوير الغربي ونموذجه الثقافي وضعية ومادية، فإن النموذج الثقافي الإسلامي، الذي سلك العقل، كإحدى الهدايات، مع «النقل» و«التجربة» و«الوجدان»، لم يعرف هذه المقابلة المتناقضة بين العقل و«الإيمان الديني»، بل قدم «عقلانية مؤمنة»، حث عليها الدين، وجعلها مناط التكليف، والحكم الذي به يتبين الإنسان ما في القرآن من محكم ومتشابه، بل وسبيل معرفة الذات الإلهية، التي تمثل جوهر الإيمان الديني.

عقد النموذج الثقافي الإسلامي أواصر الارتفاق بين «العقل» و«الشرع»، والتزمت ذلك أعرض تيارات الفكر الإسلامي انتشاراً وتأثيراً في النموذج الثقافي الإسلامي، حتى قال الإمام الغزالي: «إن أهل السُّنة قد تحققوا أن لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول، وعرفوا أن من ظن وجوب الجمود على التقليد، واتباع الظواهر، ما أُتوا به إلا من ضعف العقول وقلة البصائر، وأن من تغلغل في تصرف العقل، حتى صادموا به قواطع الشرع، ما أُتوا به إلا من خبث الضمائر، فميل أولئك إلى التفريط، وميل هؤلاء إلى الإفراط، وكلاهما بعيد عن الحزم والاحتياط.. فمثال العقل: البصر السليم عن الآفاق والآذاء، ومثال القرآن: الشمس المنتشرة الضياء، فأطلق بأن يكون طالب الاهتداء المستغني إذا استغنى بأحدهما عن الآخر في غمار الأغبياء، فالمعرض عن العقل، مكتفياً بنور القرآن، مثاله: المعترض لنور الشمس مغمضاً للأجفان، فلا فرق بينه وبين العميان، فالعقل مع الشرع نور على نور»[2].

وهكذا تميز النموذج الثقافي الإسلامي

يزكّي منهاج التدافع لحل التناقضات بين الفرقاء المختلفين بدلاً من الصراع الذي لا مكان معه للتعددية والتعايش مع «الآخر»

«بالعقلانية المؤمنة»، التي آخت بين «العقل» و«الشرع»، جاعلة منهما «نوراً على نور»، وبعبارة رفاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ/ ١٨٠١ - ١٨٧٣م): «إن تحسين النواميس الطبيعية لا يُعتد به إلا إذا قرره الشارع، وليس لنا أن نعتمد على ما يُحسنه العقل أو يُقبِّحه إلا إذا ورد الشرع بتحسينه أو تقبيحه».

وإذا علمنا أن الطهطاوي قال ذلك في معرض نقده للنموذج الثقافي الوضعي الغربي، نموذج الذين يقولون: «إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب»، وفي سياق رفضه بل وإدانته لهذا النموذج الوضعي، حتى قال: إنه «لا عبرة بالنفوس القاصرة، الذين حكّموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركنوا إليها تحسيناً وتقبيحاً، وظنوا أنهم فازوا بالمقصود بتعدي الحدود، فينبغي تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع لا بطرق العقول المجردة»[٣].

إذا علمنا ذلك، أدركنا تميز النموذج الثقافي الإسلامي، بهذه «العقلانية المؤمنة»، التي جمعت بين «العقل» و«الشرع»، ولم تقف عند العقل وحده كحال النموذج الوضعي والمادي، أو عند «الوجدان» وحده، كحال النموذج «الباطني» الذي ساد في فلسفة «الغنوص» و«الإشراق»[٤].

مكانة المرأة من الرجل: في النموذج الثقافي الإسلامي، كما صاغه البلاغ القرآني، وجسده البيان النبوي والتجربة الحية في مجتمع المدينة، على عهد رسول الله ﷺ، نجد المساواة بين المرأة والرجل تامة وكاملة في الخلق، والتكريم، والتكليف، والحساب والجزاء؛ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ (النساء)، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩)﴾(الأعراف)، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾(التوبة).

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسؤولة عنهم»(رواه البخاري ومسلم وأحمد).

لكنها ليست مساواة «الند المماثل»، كما هو حالها في النموذج الثقافي الغربي، وإنما



بجناحي «التجديد» و«الاجتهاد» يحلِّق العقل العربي والمسلم عبر الزمان والمكان ملتزماً المعالم والمنارات التي تمثل خصائص النموذج الثقافي الإسلامي

هي مساواة «الشقين المتكاملين»؛ مساواة في الخلق، والتكريم، والتكليف، والحساب، والجزاء، مع مراعاة الفطرة التي ميزت بين الأنوثة والذكورة، ليكونا شقين متكاملين، يحقق تكاملهما سعادة النوع الإنساني، ولا يكونا «ندين متماثلين»، فتكون المساواة تناحراً يشقى به الفريقان، وتمسخ به الفطرة التي فطرهما عليها الخالق سبحانه.

«الذات» و«الآخر»

وإذا كانت «التعددية» كما سبق الحديث هي سُنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل، فإن وجود «الآخر»، المتميز عن «الذات»، والقبول له، والتعايش معه هو القانون.

ولهذه الحكمة، يرفض النموذج الإسلامي منهاج «الصراع» سبيلاً لحل التناقضات مع الآخر، لأن «الصراع» يعني أن يصرع طرف الطرف الآخر، وينفرد بالميدان، وبدلاً من «الصراع»، الذي لا مكان معه للتعددية، والتعايش مع «الآخر»، يزكّي النموذج الثقافي الإسلامي، لحل التناقضات بين الفرقاء المختلفين، منهاج «التدافع»، الذي هو حراك يعدل المواقف والمواقع، مع المحافظة على بقاء التمايز والتعددية دائماً: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾(فصلت)، والدفع والتدافع هو منهاج الحفاظ على التعددية حتى في الشرائع؛ ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج).

وكما جعل النموذج الثقافي الإسلامي من وجود «الآخر» السبيل لتميز «الذات»، ودعا إلى تعددية التعايش بين الفرقاء المتمايزين،

رأيناه يرسم معايير «الولاء» و«البراء» بين «الذات المسلمة» و«الآخر غير المسلم»، فبيننا وبين «الآخرين» علاقات «البر» و«القسط» دائماً، إلا إذا قاتلونا في ديننا، أو أخرجونا من ديارنا، أو ظاهروا على إخراجنا، عند ذلك فقط لا «بر» ولا «قسط»، مع هؤلاء «الآخرين» وإنما جهادهم، على امتداد وتنوع صنوف الجهاد: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝٩﴾ (الممتحنة)، وإذا كان الإسلام عقيدة صبغت حضارة وميزت ثقافة وتاريخاً ووجدت أمة، فالجامعة الحضارية والثقافية والتاريخية أدخلت غير المسلمين، من الذين أظلتهم دولته، في «الذات المسلمة حضارياً»، فقامت وحدة في الأمة، مع تعددية في الملل والشرائع داخل الأمة الواحدة!

التجديد والاجتهاد

في علاقة «الحاضر» بـ«الماضي»، و«الجديد» بـ«القديم»، هناك نماذج ثقافية ثلاثة، فيها طرفا غلو، وبينهما الوسط العدل المتوازن الذي يزكيه الإسلام:

أ- هناك غلو الإفراط الذي يمثله الجمود والتقليد، الذي لا يميز، في الاعتصام بالماضي، بين الثوابت والمتغيرات، بين الإلهي والبشري، بين المناهج والتجارب والتطبيقات.. فيضفي القداسة والثبات على الماضي جميعه، حتى ليكاد أهله أن يهاجروا إليه مديرين ظهورهم للحاضر والمستقبل والجديد.

ب- وهناك غلو تفريط، «الحداثة» بالمعنى الغربي، وهي التي أثمرتها فلسفة التنوير الغربي اللادينية، التي أقامت قطيعة معرفية مع الدين، عندما عزلت شرائعه عن ضبط شؤون العمران، وحررت السلوك البشري من أحكامه، وكما يقول أحد دعاتها: «فإن التنوير قد مثل القطيعة الإبستمولوجية الكبرى التي تفصل بين عصرين من الروح البشرية: عصر الخلاصة اللاهوتية للقديس «توما الأكويني»، وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير»[٥].

جـ- وبين غلوي الإفراط والتفريط، في علاقة الحاضر بالماضي، والجديد بالقديم، يأتي النموذج الثقافي الإسلامي، بواسطته المتوازنة، فيعتمد «التجديد»، الذي هو تطور من داخل النسق، يميز بين الثوابت والمتغيرات في الموروث، فيفتح الباب للتطور مع الاحتفاظ بالمعالم والسمات التي أعطت وتعطي النسق الحضاري خصوصيته المميزة له عن الأنساق الحضارية الأخرى، فيواكب كل المستجدات، دون أن تتبدل «هويته»، أو يفقد «بصمته»، التي تمثل «مبادئه»، و«مناهجه» و«حكمه»، و«مقاصده».

ويعتمد «الاجتهاد»، الذي يستنبط «أحكام الفروع» من «المبادئ والأصول»، فيمد الأغصان الجديدة لتظلل المساحات المستجدة، في ارتباط بالأصول التي تسري روحها وتشيع ضوابطها وتتحقق مقاصدها في كل اجتهاد جديد، فيتم به «النمو» الدائم، مع الاحتفاظ «بالشخصية» التي يمثلها هذا النسق الفكري والحضاري.

وفي النموذج الثقافي الإسلامي يبلغ «التجديد» مرتبة «السُّنة.. والقانون»؛ لأن تمثل هذا النموذج للشريعة الخاتمة لا تستدعي «التجديد» فيه حتى لا ينسخها التطور ويطوي صفحتها، ولأن «عالمية» هذه الشريعة الخاتمة لا تستدعي، هي الأخرى، «التجديد» الذي يستجيب لجديد الأمم والبقاع والعادات والأعراف، وعن هذه «السُّنة.. والقانون»، يقول رسول الله ﷺ: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»(رواه أبو داود)، فبه تتم «أسلمة الجديد»، وبه تتجدد المنابع، عندما تُزال عنها طوارئ البدع التي تحد من فاعليتها في التوليد والإبداع.

وفي هذا النموذج الثقافي الإسلامي، أيضاً، يبلغ «الاجتهاد» مرتبة الفريضة، ولا يقف عند مجرد كونه حقاً من الحقوق.

وبجناحي «التجديد» و«الاجتهاد» يحلق العقل العربي والمسلم، عبر الزمان والمكان، ملتزماً المعالم والمنارات التي مثلت وتمثل خصائص النموذج الثقافي الإسلامي، فيعيش «الحاضر»، ويستشرف «المستقبل»، دون أن يقع في إفراط الجمود والتقليد، أو تفريط القطيعة من المنابع والثوابت والأصول.

وإذا كانت «الحاجة» أمّ «الاختراع»، و«الضرورة» هي الحافز على «الإبداع»، فإن الإيمان بوجود خصوصية للنموذج الثقافي الإسلامي تميزه عن «الآخر» هي الحافز على التوليد والإبداع في النموذج الثقافي، وبدون الإيمان بهذه الخصوصية، فإن الكسل العقلي سيغرقنا في مستنقع تقليد الماضي والجمود على تجارب أهله، أو تقليد «الآخر»، والجمود على نماذجه، والقطيعة المعرفية مع نموذجنا وما له من خصوصيات، والله أعلم.■



رفاعة الطهطاوي

أبوحامد الغزالي

الهوامش

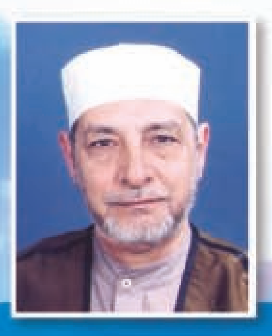
(١) د. مراد وهبة «مدخل إلى التنوير»، ص ٦٧، ٦٩، ٧٥، ١٧٩، ١٨٩، طبعة القاهرة، سنة ١٩٤٤م.

(٢) «الاقتصاد في الاعتقاد»، ص ٢، ٣، طبعة القاهرة، المطبعة المحمودية التجارية، بدون تاريخ.

(٣) «الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي»، ج٢، ص ٢٣، ٧٧٤، ٧٨٣، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٣م.

(٤) الغنوصية: فلسفة الخلاص بالمعرفة.. والاستشراق: فلسفة الهبة لا الكسب.. وكلاهما لا يقيمان للعقل وزناً.

(٥) «إميل بولا»، «الحرية والعلمنة.. حرب شطري فرنسا ومبدأ الحداثة»، منشورات «سيرف»، باريس سنة ١٩٨٧م، والنقل عن هاشم صالح، مجلة «الوحدة» المغرب، عدد فبراير/مارس ١٩٩٣م.





خلا لك الجو.. فبيضي وأفرخي!

عندما يكون الحوار من طرف واحد، ويكون الرهان لفرس واحد، وعندما تطلق الحريات لفصيل دون فصيل، ولرأي دون الآخر، ويوجه الإعلام والأقلام لإطراء فكر وقتل سواه، وإعلاء أناس وسحل آخرين، وعندما يربط الفكر والثقافة والحرية وموافقة القوى المسيطرة أو مخالفتها بلقمة العيش، وبمصائر الناس وسعادتهم أو تعاستهم، بل وبمنحهم الحياة أو استئصالهم منها، يكون من العبث محاولة استكشاف طريق للإصلاح أو معالجة أمراض الأمة، أو بناء إبداعات في المجتمع، أو البحث عن مخرج حقيقي للعثرات والكبوات.

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، وأوفر من أن تُعد، حيث تُعقد اجتماعات يتلو بعضها بعضاً، ويأخذ بعضها بحجز البعض الآخر لمعالجة قضايا، أو تخطي عقبات وإشكالات، ثم تنفض هذه الاجتماعات لتخلف وراءها إشكالات أخرى، بل لتكون هي نفسها عقبات وتراكمات تحتاج إلى حلول وعلاجات أعمق، وأصعب، وقد يكون ذلك لأن هذا الفصيل أو ذاك غير مؤهل لهذه البحوث، وهذه الاجتماعات، كأن يجتمع جهلة ليضعوا نظاماً للتعليم، أو تجار للكيف والمخدرات لرسم سياسة الأمة الخارجية والداخلية، أو جملة من المرتزقة وفاقدي الطهارة النفسية والبدنية ليضعوا دستوراً للأخلاق وقانوناً لحماية الفضيلة، أو جماعة من الملحدين والمارقين ليضعوا سياسة دينية وروحية للدولة، فالعدالة المجروحة، والجهالة الفائقة، والحطام الإلحادي، والضياع الإيماني والعقدي يستحيل عليه أن يبني جيلاً أو يقوِّم عوجاً، أو يؤسس لمستقبل واعد.

كما أن هذه الاجتماعات غالباً ما تعقد لشيء يراد لها، أو لتبرير خطط أو أعمال وأفعال معينة يقصد تمريرها، أو لتوقيع صكوك غفران، وإنشاء حيثيات لها، أو تكون مسرحاً لإظهار الولاءات والتأكيد على اتجاهات لكسب الحظوة، وتثبيت الخطوة وزيادة الأجرة.

إن عدم المصداقية في تلك الاجتماعات وهذه الندوات يشكل جريمة فكرية وبحثية وعلمية يجب الالتفات إليها، والبحث الجدي في تلافيها، حتى لا تترسخ كأسلوب بحث أو كمصدر للمعلومات وطريقة لعلاج الإشكالات، وتكون عوناً لتكريس التهميش الإصلاحي والحضاري والفكري.

لقد عقدت ندوة مؤخراً عن العنف والإرهاب، وهو صيحة العصر هذه الأيام، ومشجب يعلق عليه كثير من التجاوزات والمظالم، وستار يُراد له أن يحجب سيلاً من الغش السياسي والاجتماعي والفكري، ومنتدى يجتمع فيه كل طاعن في الملة، وكل عدو للرسالة، وحاقد على الإسلام والمسلمين، ومغزو بالثقافات الدخيلة، لينفثوا سمومهم تحت غطاءات شرعية، وسلطوية، وبين الأضواء، ومن أعلى المنصات، وفي بهرج من الإعلام التلفازي والإذاعي والصحفي، كما أنه يكون فرصة لا تعوض لقتل الرأي الآخر الموارَى والمقهور وغير المعترف به، ووسيلة لهدم جمعيات النفع العام، واستئصال العمل الروحي والإيماني والشعبي والخدمي، سواء كان ذلك عن طريق جماعات، أو نقابات، أو اتحادات، أو أندية، ونشاطات إسلامية أو وطنية، أو تحررية، ومناسبة عظيمة لتكريس الدكتاتورية بطريقة ثقافية وفكرية وبحثية، يمكن بها تخدير الشعوب وإثارة ضبابيات حول الحريات والديمقراطيات التي تطمح الأمم أن تتذوقها بدلاً من الصاب والعلقم الذي تتجرعه ولا تكاد تُسيغه.

ولقد أتيح لي أن أطلع على بعض البحوث لتلك الندوة، فوقفت على العجب العجاب، والمستغربات المدهشات، حيث رأيت من يُدعون بالمثقفين والباحثين، بدل أن يستلوا العداوات من بني جنسهم، وأهل ملتهم يعمقونها ويزرعونها، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، وبدل أن تركز الأخوة، وتعمق الاعتصام والتلاحم بين الناس، تعدل الوسائل، وترسم الخطط، لخلق أعداء قوميين من بيننا، ووسط صفوفنا، وبعد أن كان أعداء الأمة التقليديين والعقائديين هم اليهود والصهيونية وأعوانهم من المستعمرين، أصبحوا أصدقاء وأحباء، وتواصلت بيننا حبال المودة ورسائل العشق والغرام، وأصبح كثير من أبناء الأمة وأصحاب الرأي الآخر أعداء قوميين، ونعمل أن يكونوا عالميين، وبعد أن كانت الدولة في الإسلام تقوم على الفكرة، وتوجب على نفسها تبليغ الرسالة، أضحت بلا هوية ولا فكرة، وتوجب على نفسها محاربتها، وقتل رسالتها، وتجريم العاملين لها.

رأيت باحثاً يقول في تلك الندوة: إن البرامج الدينية التي تدرس في المدارس تجلب العنف وتعلم الإرهاب، وتدعو له، والكتاب الديني يساوي اليوم القنبلة والمدفع، والعلاقة بين الدين والعنف علاقة أصيلة ومتجذرة.

ورأيت آخر يقول: إن خطباء المساجد يروِّجون للعنف، ويحرضون الناس على إنكار المنكر وعدم الركون إليه أو إلى أصحابه، ويريدون أن يمنعوا النوادي الليلية، ويعيبون الأغاني الجنسية، وهذا قهر شديد.

ورأيت آخر يقول: يجب منع البرامج الدينية من الإذاعة والتلفاز، لأنها تدخل البيوت وتحرِّض الناس على نبذ التعاليم الحضارية، والترفيهية، وتدعو إلى التعصب لتعاليم وأفكار تتنافى مع توجه الدولة.

ورأيت آخر يدعو إلى ضبط الأشرطة المسجل عليها خطب الجمعة والأحاديث الدينية لعلماء الأزهر ومن على شاكلتهم، لأن هذه الأشرطة يسمعها الكثيرون ويقتنعون بآرائها وأصحابها، وهذا مكمن الخطورة.

ورأيت آخر يحمل فيما مضى على إذاعة القرآن الكريم ويدعو إلى تأهيلها، فرد عليه آخر مُطمئناً، بأن وزير الإعلام - جزاه الله خيراً - صرَّح في مجلس الشورى بأننا قمنا فيها بثورة تصحيحية شاملة، ورأيت آخر يدعو إلى عدم السماح لأي من المشايخ بإلقاء أي حديث في الإذاعة أو التلفاز، لأن ذلك خطر على الأمة، ويريدون قصر الأحاديث على المسلمين المستنيرين من أمثال: نصر أبو زيد، وحسن حنفي.. وغيرهم.

ورأيت آخر يصب جام غضبه على الفقهاء من أمثال: أبي حنيفة، والشافعية، وأصحاب المذاهب الذين يقولون بالفقه العملي والروحي، ويؤيدون جهاد الأعداء، وهذا يؤهل للعنف، ويفتح له الأبواب.

ورأيت آخر يدعو فيما مضى إلى دمج الأديان بعضها في البعض الآخر، ويعمل لذلك خطة مشتركة، ومن أعجب ما رأيت، وأفظع ما سمعت، ما قاله حمدي البصير عن الأزهر، حيث تعرض لمقارنة بين شيخ الأزهر الأسبق د. عبدالحليم محمود، وبين د. سيد طنطاوي، يرحمهما الله تعالى، نوجزها فيما يلي: يقول: إن الشيخ عبدالحليم محمود كان توليه بداية للعنف في الأزهر، حيث رفض الشيوعية، ورفض حوار الأديان، وطالب لجماعات الإسلام السياسي أن يناقش الفكر بالفكر، ورفض سبِّهم أو الشهادة ضدهم.

أما الشيخ طنطاوي، فقد كان بداية التنوير في الأزهر، حيث حسَّن علاقته بالسلطة، وجعلها علاقة طاعة، وعارض إصدار ضريبة الزكاة، وحلل شهادات الاستثمار، وهاجم الصحف الصفراء، وحاور الأديان، وأدى دوراً مهماً في ذلك، وشهد ضد الجماعات الإسلامية، ووصفهم بالسفاحين، وله في ختان الإناث فتوى مستنيرة، وجفف المناهج وعدلها.. إلخ.

فقلت بعدما سمعت ورأيت: لقد هزلت، وتوارت الأعلام، وبرزت الأقزام، وقُتل الفكر القويم، وبرز الفكر اللئيم، وجرى الحمار الأعرج في السباق وحده، فقلت: خلا لك الجو فبيضي وأفرخي، ولكن هل تسبق العرجاء، وتقود العمياء، وتبدع الخرقاء؟ لا أظن.. لا أظن.■

المجاهد العالم بيري رئيس

اسمه أحمد محيي الدين بن محمد وقد ولد بمدينة غاليبولي الواقعة على بحر مرمرة ما بين عام ٨٦٩-٨٧٤هـ/١٤٦٥ - ١٤٧٠م

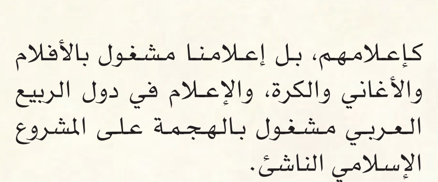


د. محمد بن موسى الشريف (*)

رؤساء البحر العثمانيون كانوا أسياد البحر الأبيض المتوسط في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وكان منهم أبطال يزيدون عن الحصر، ويفوتون العادّ، لكن كان منهم ثلاثة أصفهم بأنهم أعظم من وصلت إلينا سيرتهم من أولئك الأبطال: خير الدين باربروس، وأخوه عروج، وبيري رئيس، وقد كنت تحدثت في أعداد سابقة في سيرة خير الدين وأخيه، وفي هذا العدد سأبين جوانب العظمة في الملاح العثماني العالم بيري رئيس، رحمهم الله تعالى جميعاً.

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

نشأته: ولد بيري رئيس وهذه شهرته واسمه أحمد محيي الدين بن محمد في مدينة غاليبولي الواقعة على بحر مرمرة بالقرب من إسطنبول ما بين سنة ٨٦٩-٨٧٤هـ/١٤٦٥ - ١٤٧٠م، وكان له عم يُعَدُّ من رؤوس البحارة العثمانيين، ويدعى كمال رئيس، وكان كمال هذا بحاراً شجاعاً نذر نفسه لمهاجمة الصليبيين في البحر، لذلك سموه وأمثاله خير الدين باربروس وعروج وبيري رئيس سموهم جميعاً قراصنة، وحاشاهم أن يكونوا قراصنة بالمعنى المعروف المتبادر للذهن من أن القرصان هو سارق مُغير نَهّاب، لا بل كانوا في طوريهم؛ طور الاستقلال، وطور التبعية للبحرية العثمانية كانوا مجاهدين في سبيل الله - تعالى - يسعون للانتقام من الصليبيين واستنقاذ المسلمين من بين أيديهم، لكن القراصنة الحقيقيين كانوا من الصليبيين الذين اشتهرت عنهم أعمال السلب والنهب لأجل المال وأسر الحجاج المسلمين في البحر، لكن ما العمل مع هجمة الشبهات على رموزنا وعظمائنا وإلصاق التهم بهم على طريقة «رمتني بدائها وانسلّت»، وليس لنا إعلام قوي كإعلامهم، بل إعلامنا مشغول بالأفلام والأغاني والكرة، والإعلام في دول الربيع العربي مشغول بالهجمة على المشروع الإسلامي الناشئ.



إنقاذ مسلمي الأندلس

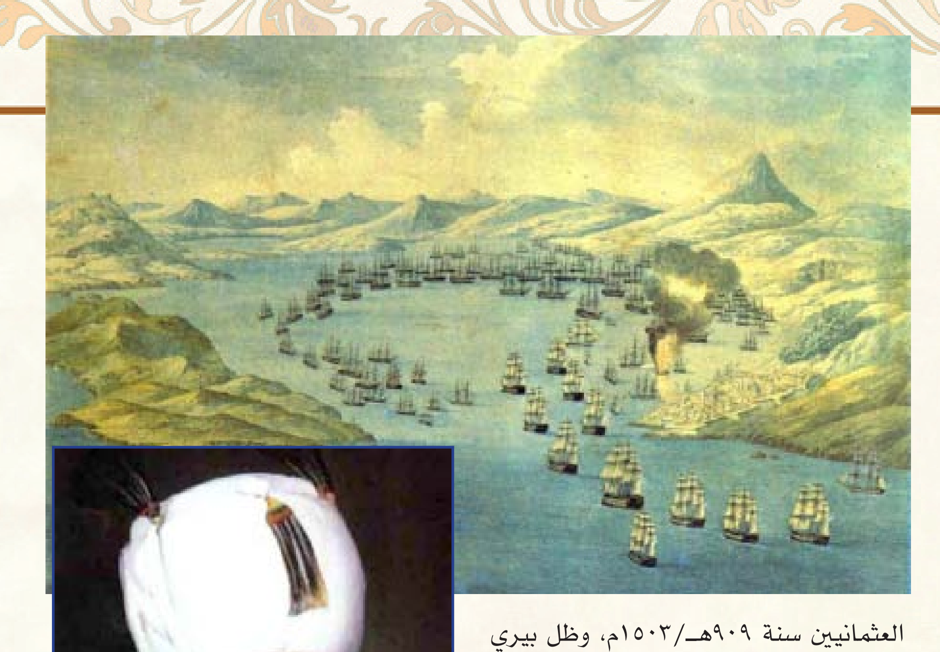
استفاد بيري رئيس من ملازمة عمه الخبير البحري والمجاهد العثماني استفادة كبيرة، وكان من أعظم أعمالهما أنهما نقلا عشرات الآلاف من مسلمي الأندلس المعذبين المقهورين - عقب سقوطها - إلى سواحل شمال أفريقيا، وقد كان هذا عملاً عظيماً قام به بيري في صدر شبابه، يرحمه الله تعالى، وقد أكمل هذا العمل العظيم خير الدين باربروس وأخوه عروج على ما نقلت في سيرتهما في المقالات الماضية.

وفي سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م قام السلطان بايزيد الثاني - والد السلطان سليم الأول - باستدعاء مجموعة من المتطوعة من المجاهدين في البحر إلى إسطنبول لتكليفهم بالإشراف على الأسطول العثماني، وكان منهم البطل المجاهد بيري رئيس وعمه كمال رئيس، فساعدا في بناء أربعمائة سفينة والمشاركة في إدارتها، وعُين عمه كمال رئيساً لأركان البحرية العثمانية.

حملة بحرية

وفي سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م شارك بيري وعمه كمال في حملة بحرية على جمهورية البندقية، وعلى أن الأسطول العثماني كان أضعف عُدة وعتاداً وعدداً من أسطول البندقية المدعوم من قبل بعض دول أوروبا لكن النصر كان حليف العثمانيين - بفضل الله تعالى - وهُزم البنادقة هزيمة منكرة، وتكررت هزائمهم بعد ذلك في عدة معارك بحرية إلى أن اضطروا لعقد معاهدة مع

> **كان له عم يدعى كمال رئيس وكان بحاراً شجاعاً نذر نفسه لمهاجمة الصليبيين وقد عُين رئيساً لأركان البحرية العثمانية**



العثمانيين سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م، وظل بيري رئيس يعمل مع عمه إلى حدود سنة ٩١٣هـ، ثم أخذ في الاستقلال وهو في الأربعين من عمره.

غرق عمه

وفي سنة ٩١٦هـ/١٥١١م غرق المجاهد الكبير كمال رئيس في البحر على إثر عاصفة، وصار الأمل معقوداً بابن أخيه بيري رئيس في مواصلة الجهاد البحري خلفاً لعمه، وهذا ما حصل، فقد بقي بيري في البحر مجاهداً أربعين سنة أخرى تقريباً، يرحمه الله تعالى، وقاتل في البندقية وجنوا ورودس وصقلية وسردينيا وكورسيكا وغيرها من جزر البحر الأبيض المتوسط، وجاهد البرتغاليين في عدن وفي الخليج العربي، كما سيأتي قريباً، إن شاء الله تعالى.

بيري في مصر

اشترك بيري في حملة السلطان سليم على مصر، وتخليصها من المماليك الذين ثبت اتصالهم بالصفويين الرافضة في إيران، وتآمرهم على الدولة العثمانية، وبقي في مصر بضعة أشهر رسم فيها خريطة مفصلة للقاهرة.

ثم عاد إلى مصر سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م مع الصدر الأعظم - رئيس وزراء الدولة العثمانية - إبراهيم باشا لضبط الأوضاع في مصر بعد وفاة أمير مصر خاير بك واضطراب أحوال البلاد، ثم عُين قائداً بحرياً لترسانة مصر - قبودان بلغة العثمانيين - وكان مقرها في السويس.

قمع تمرد عدن: وأرسل إلى عدن لقمع تمرد جرى هنالك، ولقي قرب عدن ثلاث سفن برتغالية فطاردها إلى أن وصلت إلى ميناء زيلع فاستولى عليها، وأسر بحارتها وكانوا ١٢٠، واستعملهم مجدفين في سفنه، وأحرق سفن البرتغاليين قرب عدن، وحاصر المدينة حتى استولى عليها، ورفع عليها أعلام بني عثمان، ورُفع الخبر إلى القاهرة ثم إلى إسطنبول، وأمر السلطان بمكافأة بيري ومَن معه من البحارة بمكافآت سخية، وكان ذلك عام ٩٥٦هـ/١٥٤٩م.

ومن العجب أن والي عدن وهو محمد ابن علي بن سليمان أرسل إلى البرتغاليين يستعديهم ضد العثمانيين، وهذه خيانة صعبة، وقد تكررت في الأندلس وشمال أفريقيا وغيرها من الأماكن، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سليمان القانوني

عُين قائداً بحرياً لترسانة مصر - قبودان بلغة العثمانيين - وكان مقرها في السويس

استفاد من ملازمة عمه استفادة كبيرة وكان من أعظم أعمالهما نقل عشرات الآلاف من مسلمي الأندلس عقب سقوطها إلى سواحل شمال أفريقيا

اشترك في حملة السلطان سليم على مصر وتخليصها من المماليك الذين ثبت اتصالهم بالصفويين وتآمرهم على الدولة العثمانية

تأمين باب المندب: وإلى بيري يرجع الفضل - بعد الله تعالى - في تأمين مضيق باب المندب وحمايته من البرتغاليين الذين كانوا يتربصون بالحرمين سوءاً، ويريدون النفاذ إليهما من باب المندب.

ثم إن حاكم هرمز استعان بالبرتغاليين لطرد العثمانيين من القطيف!! فخفّ البرتغاليون في تسع عشرة سفينة من الهند تقل حوالي ١٢٠٠ مقاتل، واستطاع البرتغاليون بمعونة الخونة من العرب أن يخرجوا العثمانيين من تلك المنطقة، لكن بيري وابنه محمداً حاصرا مسقط وهرمز وتمكنا من الانتصار على البرتغاليين ومَن معهم من خونة العرب أكثر من مرة، لكن بيري أيضاً اضطر لرفع الحصار عن مسقط وهرمز بسبب النجدات البرتغالية القادمة من الهند تباعاً، ولذلك اضطر بيري رئيس للعودة إلى البصرة.

وقرر بيري رئيس أن يترك الأسطول العثماني في البصرة، ولا يجازف بإخراجه من الخليج خوفاً أن يدمره البرتغاليون الذين كانوا في هرمز، لكنه أخذ ثلاث سفن صغيرة سريعة وحملها بالغنائم وانطلق بها متخفياً، واستطاع أن يصل إلى القاهرة بسفينتين فقط وتحطمت الثالثة.

إعدامه بوشاية خسيسة

وكان في البصرة والٍ عثماني يدعى قُباد باشا، وقد اختلف مع بيري رئيس وحقد عليه، فاستغل هذه الفرصة، وأرسل للسلطان سليمان القانوني رسالة ذكر فيها أن بيري



مجاهدون منسيون

قد ترك الأسطول العثماني وهرب، وأن الأهالي في مسقط وغيرها اشتكوا منه ومن بحارته، ونجحت هذه الوشاية الخسيسة في استصدار فرمان عثماني بإعدام بيري رئيس!! وهذا ما جرى، فقد أعدم في القاهرة بعد سجنه عام ٩٦١هـ/١٥٥٣م، وقد تجاوز الخامسة والثمانين من عمره!! وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولنفترض جدلاً أن بيري رئيس أخطأ أفهكذا يعامل القادة العظماء الذين وهبوا حياتهم لله تعالى جهاداً وعملاً وعلماً؟! ألم يقل النبي الأعظم ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»، وبيري رئيس من ذوي الهيئات ولا شك، أفلا عفوا عنه وراعوا شيخوخته؟! لكن هذا التسرع غير المحمود ربما كان له سبب آخر لم نعرفه فالله أعلم، ونسأل الله تعالى أن يقبله شهيداً، ويرفع درجته في عليين.

الجوانب العلمية في بيري رئيس

كان بيري رئيس مجاهداً بحرياً عظيماً، وفي الوقت نفسه كان عالماً متقناً لفنه الذي اشتهر به وهو رسم الخرائط للمعلوم والمكتشف من العالم آنذاك؛ ففي عام ٩١٩هـ/١٥١٣م رسم خرائط متقنة للعالم، وبقيت منها بقية محفوظة في متحف «توب كابي» في إسطنبول اليوم، عليها توقيع بيري نفسه، وقد اكتشفها خليل أدهم مدير المتاحف الوطنية أثناء تصفية الملفات في قصر «توب كابي» سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، وتسلطت عليها الأضواء منذ ذلك الوقت.

ورسم خريطة لمصر أثناء وجوده فيها زمن الحملة العثمانية على مصر واستيلائها عليها، وقدمها إلى السلطان سليم الأول في مصر عام ٩٢٤هـ/١٥١٧م.

وألف كتاباً سماه «بحرية» فيه ٢١٢ خريطة، وفيه معلومات إرشادية للملاحين، وبعض الاكتشافات الأوروبية للبحار، وفيه ذكر لجغرافية أجزاء من العالم المعروف آنذاك،



السلطان بايزيد الثاني

وفيه ذكر لأعمال عمه البحار كمال رئيس، وقد ضمّن كتابه هذا مئات الأبيات الشعرية التي تحدث فيها عن بعض ما ذكرته آنفاً من معلومات، وأهدى الكتاب للسلطان سليمان القانوني أعظم سلاطين بني عثمان ومَن دام ملكه قرابة نصف قرن، وإن لم يكن أفضل سلاطينهم، وأهداه إياه سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٥م، وكتابه هذا موجود ومنشور.

وقد ذكرت المصادر العلمية الحديثة أن خرائط بيري رئيس فيها أمران محيران وعجيبان:

الأمر الأول: الدقة البالغة مبلغاً مدهشاً إلى درجة أن الخرائط التي رسمها تطابق إلى درجة قوية جداً الخرائط المرسومة بالأقمار الصناعية، حتى أن ندوة عقدت في سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦/٨/٢٦م في جامعة «جورج تاون» لدراسة خرائط بيري، واتفق الجغرافيون المشاركون فيها على أن خرائط بيري رئيس لأمريكا هي اكتشاف خارق للعادة.

وهذه الخرائط - خرائط بيري - هي أقدم خرائط رسمت لأمريكا الشمالية والجنوبية موجودة على ظهر الأرض اليوم.

الأمر الآخر: الخرائط التي رسمها بيري رئيس أظهرت أماكن لم تكتشف إلا بعده بمئات السنين، وهذا أمر عجيب لم يجد العلماء تفسيراً له إلى الآن، وقد قال الراهب الجزويتي «لاين هام» وهو مدير لأحد مراكز الأرصاد في ويستون: «خرائط بيري رئيس صحيحة بدرجة مذهلة للعقل، وهي تظهر بوضوح أماكن لم تكن قد اكتشفت حتى أيامه في القرن السادس عشر الميلادي، وقد رسم جبال أنتاركتيكا - القارة القطبية الجنوبية - بتفاصيلها فيما رسمه من خرائط مع أن هذه الجبال لم يكن أحد قد تمكن من اكتشافها إلا في عام ١٩٥٢م، أي في القرن العشرين بعد استخدام الأجهزة المتقدمة العاكسة للصوت، ولم يكن أحد يعرف أن أنتاركتيكا موجودة إذ كانت مغطاة بالجليد طوال عصور التاريخ».

وقال غيره: «بمقارنة صورة الأرض التي التقطت من مركبات الفضاء في القرن العشرين بالخرائط التي رسمها القائد البحري العثماني في البدايات المبكرة للقرن السادس عشر اتضح التشابه المذهل بين صور مركبات الفضاء وبين خرائط بيري».

طباعة الخرائط على العملة

ولقد عنيت الحكومة التركية الحديثة بخرائط بيري فطبعتها على العملة التركية القديمة من فئة عشرة ملايين ليرة بين عامي ١٤١٩- ١٤٢٥هـ/١٩٩٩- ٢٠٠٥م، وطبعتها أيضاً على ورقة العشر ليرات بين عامي ١٤٢٥- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٥- ٢٠٠٩م، وتعرض الحكومة أيضاً خرائط بيري بين الفينة والأخرى على الجمهور التركي.

تلك كانت سيرة ذلك المجاهد البحري العظيم، والعالم الجغرافي، وراسم الخرائط الدقيقة أحمد محيي الدين بيري رئيس، وأرى - والله تعالى أعلم - أن الحكومة التركية ينبغي أن تظهر سيرته وأعماله على وجه حسن متقن، ويا حبذا لو عملت «فيلماً» يبين جوانب العظمة في جهاده وعلمه، فهو حريّ بسيرته العطرة أن يكون قدوة للناشئة الأتراك وغيره من الناشئة في العالم الإسلامي، ولو كان بيري رئيس غربياً أو شرقياً لكانت العناية بسيرته على وجه غير هذا، رحمه الله تعالى وغفر له.■

قمع تمرد عدن واستولى على المدينة بعد إحراق سفن البرتغاليين عام ٩٥٦هـ/١٥٤٩م

رسم خرائط متقنة للعالم عام ٩١٩هـ/١٥١٣م وبقيت منها بقية محفوظة في متحف «توب كابي» في إسطنبول إلى اليوم

أصل الرياء وأبوابه



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

روى أحمد وابن خزيمة والبيهقي أن النبي ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر.. الرياء»، وقد جوَّد إسناده المنذري في الترغيب، وصحح إسناده ابن مفلح في الآداب الشرعية، ووضعه الألباني في الصحيحة.

لا حرج أن يفرح المؤمن بثناء الناس عليه، وإنما الرياء ما كانت النية فيه لغير الله، بحيث لو كان المرء وحده لم يعمل.

والرياء أبواب:

١- الرياء بالإيمان: وهو النفاق بأن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.

٢- الرياء بالجسد: بإظهار ما ينم عن الاجتهاد في العبادة، وتكلف ظهور بقعة في الجبهة مثلاً، أو يبس في الشفتين من أثر الصيام، ومثل طأطأة الرأس في المشي، أو تشعيث الشعر كعلامة للزهد.

٣- الرياء بالقول: وهو التسميع «مَنْ سمَّع سمَّع الله به»(متفق عليه)، كالنطق بالحكم والآثار والمواعظ لإظهار العناية بأحوال الصالحين، وتحريك الشفتين بالذكر والهمس بحرف السين في حضرة الناس ليقال: ذاكر مستغفر.

٤- الرياء بالعمل: كإطالة القيام والركوع والسجود والتظاهر بالخشوع.

٥- الرياء بالمكانة: كالذي يتكلف أن يطلب زيارة العلماء وأهل الفضل والصلاح ليقال: إنه منهم.

والمدار هنا على الدافع الأساسي للعمل.

وأصل الرياء هو حب الثناء والحمد من الناس، وكراهية الذم، والطمع فيما في أيديهم.

والعارض أثناء العبادة من ذلك لا يضر ولا يفسد العبادة.

وبعضهم يترك العمل خوفاً من أن يكون رياءً، وهذا الآخر خطأ ومجاراة للشيطان، ودعوة إلى البطالة وترك الخير، فما دام الدافع الأصلي صحيحاً فلا يترك العمل لخاطر الرياء، ولذلك قال الفضيل بن عياض: «العمل من أجل الناس شرك، وترك العمل من أجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما».

طالب في حداثة سنه يتعجل الفُتيا، ويقعد للتدريس، ويظهر التوقر، ويعز عليه أن يقول: لا أعرف، ويتقمص شخصية الكبار فيقول: عندي، والذي يظهر لي، ويغلب على ظني، والذي تطمئن إليه النفس!

ويندفع للرد على غيره، والتنبيه المفرط على أخطاء الآخرين، وكأنهم بلا صوابات، على أنه لا يتقبل نقدهم أو تخطئتهم له.

آخر يلهيه فرض الكفاية عن فرض العين، ويطيل الوقوف عند الفرعيات التي قد لا يحتاجها الناس إلا في النادر، ولا يتكلم في مسائل الإخلاص والأخلاق والبر (انظر: «مختصر منهاج القاصدين»)، وما ذاك إلا لأن اهتمامات العامة تدور حولها.

ثالث يفرح بالجدل وكثرة الكلام، ويتهيأ للمناظرة، ويعلن المباهلة عند أول احتكاك، «وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، وغالب ما يحدث في المناظرة هو استعراض معرفي ولغوي، وسعي لإفحام الخصم وإقحامه وإظهار عجزه وتناقضه أو فساد معتقده.

حين يسمع بعض الحق من خصمه يضيق صدره، وسرعان ما يضع العراقيل أمامه لعله يتراجع، فإن رآه مصراً قال: أنت الآن ترجع إلى قولي ومذهبي وطريقتي، وكأنه وضع سوراً على الحق لا يدخل أحد إلا بواسطته ومن طريقه، وبعد التفتيش في هويته!

وغالب المناظرة تعبر عن مصداق الخبر النبوي «الشح المطاع، والهوى المتبع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه»(أخرجه أبو داود، والترمذي)، وقال: حسن غريب.

قيل لأحد الصالحين: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟

قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا، ورضا الخلق.

الولع بالغرائب والعجائب والبحث عن المهجور من الأقوال، وكأنه ينشر سنناً قد طويت، أو يحيي شرائع قد أميتت، وقد حذر أهل العلم من «الطبوليات»، وهي المسائل الشاذة الغريبة التي تضرب لها الطبول («حلية طالب العلم» لأبي زيد).

وأحياناً على النقيض موافقة السائد، والدفاع المستميت عنه ليتبوأ منصباً قيادياً لدى من حوله، ولو كان هذا السائد مخالفاً للشريعة، أو قولاً ضعيفاً.

التكثر بالأتباع وحشدهم وإشاعة العصبية بينهم، وإقامة الجدران العازلة تحت ذريعة الولاء والبراء في مسائل جانبية وخلافية وفرعية.

قال الذهبي: «أنت ظالم وترى أنك مظلوم، آكل للحرام وترى أنك متورع، وفاسق تعتقد أنك عدل، وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبه لله!»(سير أعلام النبلاء).

سمع الإمام أحمد أبا داود صاحب السنن يقول: هذا شيء وضعته لله، يعني تأليف كتابه «سنن أبي داود» فقال له: أما لله فشديد، ولكن قل: شيء حُبِّب إليَّ فعملته!

وفي بعض الروايات أن الإمام أحمد قال هذا عن نفسه، كما يدل عليه كلام ابن تيمية: «مسألة فيما إذا كان في العبد محبة لما هو خير وحق ومحمود في نفسه».

مراقبة الدوافع من أدق معاني الصدق.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

كيف يدمِّر الأغنياء العالم؟!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

ماذا لو كان تدمير البيئة يرتبط أساساً بالأزمة الاجتماعية في العالم؟ في الواقع، إن من يمتلكون المفاتيح السياسية والمالية هم أيضاً المحرك الأساس لنظام أو نمط الاستهلاك المفرط، وهم أيضاً المخربون الذين يدمرون الكرة الأرضية.

لكن هناك أيضاً في الطبقات المتوسطة من يحذو حذوهم ويسير على خطاهم.. وإذا كان الجالسون في القمة يراهنون على تراجع النمو، فإن المحافظة على الأرض تحتاج إلى المزيد من المساواة بين البشر.

يقول «هيرفيه كمبف»: الأجيال الثلاثة أو الأربعة القادمة والواقعة عند منعطف الألف الثالث هي الأولى في التاريخ، تاريخ البشرية، التي تصطدم بحدود المحيط الحيوي، وهذا التلاقي أو التصادم لا يتم بشكل متناسق، بل بشكل أزمة بيئية كبرى.

تجدر الإشارة هنا إلى بعض أشكال التصادم، فأولها القلق الذي يساور المختصين في علم المناخ: فهم يبرهنون منذ بضع سنوات على فرضية عدم إمكان عكس التغييرات المناخية، وحتى الآن، يعتقد أن التسخين التدريجي للأرض قد يحدث، لكن عندما تشعر البشرية بخطورة الوضع، فمن الممكن حفظ خط الرجعة والعودة إلى التوازن المناخي.. ويقول لنا علماء المناخ: إنه من الممكن بلوغ عتبة ينزلق فيها النظام المناخي نحو فوضى لا يمكن عكسها أو الرجوع عنها أو ترميمها، وثمة سلاسل كثيرة من الملاحظات والترصدات تغذي هذا القلق.

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ثمة ملاحظة ثانية، وهي أن الأزمة البيئية لا تقف عند حدود التغير المناخي، فهذه الظاهرة هي المعروفة أكثر من غيرها لدى العامة، وهي ليست إلا جزءاً من الأزمة الكلية، فثمة ظاهرة أخرى لها الأهمية نفسها دون شك: وهي تراجع التنوع البيولوجي، والذي لا نعرف مدى خطره إلا من خلال حديث الاختصاصيين، الذين يتحدثون عن «أزمة الانقراض السادسة» في إشارة إلى الزوال المتسارع لأنواع تخضع في عصرنا للاختبارات، أما «أزمة الانقراض الخامسة» فقد حدثت منذ ٦٥ مليون سنة، عندما انقرضت الديناصورات.

وربما كانت الظاهرة الثالثة هي الأقل بروزاً من سابقتيها، وهي: التلوث الكيميائي الذي عمّ بيئتنا، وله مظهران مثيران للقلق خاصة، فمن ناحية أولى، إن السلاسل الغذائية أصبحت ملوثة بجرعات صغيرة جداً من الملوثات الكيميائية.

ومن ناحية ثانية، يزداد وضوحاً أكثر فأكثر أن النظام البيئي على سطح الكرة الأرضية في معظمه، ومجموع المحيطات التي يعتقد المرء أن قدرتها على تجديد نفسها قدرة غير محدودة تقريباً، يزدادان ضعفاً أكثر فأكثر، إما بسبب التلوث وإما بسبب تدهور هذا النظام البيئي الخاص أو ذاك.

راشيل كارسون

إن ناقوس الخطر لم يُقرع اليوم ولا أمس القريب، بل منذ عدة عقود، حيث تم تحذير مجتمعنا من الخطر الداهم، فمنذ أن انطلقت تحذيرات «راشيل كارسون» في مؤلَّف «الربيع الصامت» في عام ١٩٦٢م، طرحت المسألة البيئية وبشكل قوي لدى الجدل العام ولدى المؤتمرات الدولية، ومن خلال المقالات العلمية، والصراعات البيئية عملت منذ ذلك الحين على تجميع كم هائل من المعارف والمعلومات تؤكد دائماً التوجهات العامة.

لماذا إذن لا تتوجه مجتمعاتنا فعلاً نحو السياسات، التي قد تتيح لها تجنب تعميق الأزمة البيئية وتوسيعها؟

منذ نحو عشرين عاماً، اتصفت الرأسمالية بعودة الفقر إلى البلدان الغنية، وتوقف في البلدان الغربية تراجع معدل الفقر، الذي استمر منذ نهاية الأربعينيات، بل انعكس الوضع في بعض الحالات، حتى إن عدد الأشخاص الذين يمرون بأوضاع عارضة، أي يقعون فوق خط الفقر بقليل، قد تزايد أيضاً بشكل منتظم.

ومن ناحية ثانية، وعلى المستوى العالمي، فإن عدد الأشخاص الذي يعانون فقراً مدقعاً، أي الذين لا تبلغ دخولهم الدولارين يومياً، قد ازداد أيضاً بشكل منتظم حتى بلغ ملياري إنسان، في حين أن منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) تقدر عدد الأشخاص الذين يعانون فقراً أو سوءاً في التغذية بـ٨٢٠ مليون إنسان.

البرجوازية الصارمة

إن من الجوهري الاهتمام بالطريقة الملموسة، التي يستخدم فيها الأغنياء كثيرو الثروات أموالهم، فهذه الأموال لم تعد تخبأ كما كان يحدث في زمن البرجوازية البروتستانتية الصارمة التي تحدث عنها «ماكس ويبر»: فالمال على العكس، يستخدم في تغذية الاستهلاك المفرط لليخوت والطائرات الخاصة، والقصور الباذخة والجواهر والساعات والرحلات الغريبة العجيبة المكلفة وخليطاً براقاً من البذخ والإسراف المفرط.

لماذا يعد ذلك محركاً للأزمة البيئية؟ لكي ندرك ذلك، علينا الالتفات نحو الاقتصادي الكبير «تورستان فيبلن»، الذي وضع أفكاره «ريمون آرون» في مصاف أفكار «كارل فون كلاوزفيتر» أو «ألكسي توكفيل»، فماذا كان يقول «فيبلن»؟ إن التوجه نحو التنافس يتلاءم مع الطبيعة البشرية، وكل واحد منا لديه ميل إلى مقارنة نفسه بالآخرين، ويسعى إلى تحقيق تفوق بسيط أو اختلاف رمزي بالنسبة للأشخاص، الذين يعيشون حوله مستخدماً هذه السمة الخارجية أو تلك.

فضلاً عما سبق، يرى «فيبلن» أن كل المجتمعات تفرز بسهولة كافية الثروة اللازمة لتلبية حاجاتها من الغذاء والسكن وتعليم الأطفال، بيد أنها تفرز عموماً كمية من الثروة، تفوق كثيراً ما يسد تلك الاحتياجات، فلماذا؟ لأن ذلك يعني إتاحة المجال لعناصر ليتمايز بعضهم عن الآخر.

وهكذا يؤكد «فيبلن» بعد ذلك أن هناك غالباً العديد من الطبقات في المجتمع، ويحكم كل طبقة منها مبدأ التنافس التفاخري.

فمن الذي سيقلص استهلاكه المادي؟ تشير التقديرات إلى أن نسبة ٢٠ - ٣٠٪ من سكان العالم تستهلك نحو ٧٠ - ٨٠٪ من الموارد المأخوذة كل سنة من «البيوسفير» (المحيط الحيوي الذي يحيا فيه الإنسان).

إذن يجب أن يحدث التغيير على أيدي هؤلاء، وهذا يعني في الأساس، سكان أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان، ففي هذه المجتمعات المتطورة يجب أن تطرح مسألة تقليص الاستهلاك المادي، وليس بين مجتمعات الفقراء وذوي الأجور المتواضعة، لكن ليس المطلوب من الأغنياء غنى فاحشاً أن يُقْدِموا وحدهم على تقليص الاستهلاك، فإن أعدادهم غير كافية لإحداث تغيير كاف في التأثير البيئي الجماعي، ذلك أن مجموعَ طبقات الشعب المتوسطة في الغرب يجب عليها تقليص استهلاكها المادي والحد منه.

إن اقتراح تخفيض الاستهلاك المادي قد يبدو مشجعاً على الصعيد الأيديولوجي الذي يحيط بنا من كل جانب، لكن اليوم، لم تعد زيادة الاستهلاك المادي الإجمالي تترافق بزيادة الرفاهية الجماعية، فهي تؤدي على العكس إلى تراجع تلك الرفاهية.. والتحضر الراغب في تقليص الاستهلاك المادي سيجد أن الباب يفتح أمام سياسات أخرى.

وهذا يعني تجديد الاقتصاد من خلال فكرة المنفعة البشرية العامة بدلاً من وسواس الإنتاج المادي، ومن خلال تشجيع الرابط الاجتماعي بدلاً من إشباع الرغبات الفردية، وإزاء الأزمة البيئية، علينا اتباع طريق الاستهلاك الأقل للوصول إلى توزيع أفضل بغية العيش معاً بشكل أفضل بدلاً من أن نستهلك الكثير وحدنا.■

الحافظ الهيثمي.. ومنهجه في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٣)

التعريف بكتابه

حيات محمد (*)

موضوع الكتاب: جمع الحافظ الهيثمي فيه الأحاديث الزائدة من مسند الإمام أحمد ابن حنبل، ومسند أبي يعلى، ومسند البزّار، والمعجم الكبير للطبراني، والمعجم الأوسط للطبراني، والمعجم الصغير للطبراني، وعلى الكتب الستة، وحكم على أسانيدها بما يناسبها من الصحة والضعف.

أهمية الكتاب: قال محمد بن جعفر الكتاني: ثم جمع الزوائد الستة المذكورة كلها في كتاب واحد محذوف الأسانيد، مع الكلام عليها بالصحة والحسن والضعف، وما في بعض رواتها من الجرح والتعديل، وسماه: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد».. وهو من أنفع كتب الحديث بل لم يوجد مثله كتاب ولا صنف نظيره في هذا الباب.

وقال عبدالسلام محمد علّوش: وهو أنفس هذه الكتب المتقدمة جميعها؛ «وهي غاية المقصد في زوائد المسند، كشف الأستار عن زوائد البزار، المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، البدر المنير في زوائد المعجم الكبير، مجمع البحرين في زوائد المعجمين»، وأجمعها، وأوعبها، وأطنبها، وكل كتب الزوائد من بعده لم تبلغ شأوه، ولا مقداره.

بذل فيه الهيثمي يرحمه الله قصارى جهده، وغاية وسعه، وعنفوان همته، ونتاج فكره وأكثر وقته.

سبب تأليف الكتاب: قال الهيثمي: كنت جمعت زوائد مسند الإمام أحمد وأبي يعلى الموصلي وأبي بكر البزار ومعاجيم الطبراني الثلاثة رضي الله تعالى عن مؤلفيهم وأرضاهم وجعل الجنة مثواهم، كل واحد منها في تصنيف مستقل ما خلا المعجم الأوسط والصغير فإنهما في واحد، فقال لي سيدي وشيخي العلامة شيخ الحفاظ بالمشرق والمغرب الشيخ زين الدين عبدالرحيم العراقي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثوانا ومثواه: اجمع هذه التصانيف واحذف أسانيدها لكي يجتمع أحاديث كل باب منها في باب واحد من هذا، فلما رأيت إشارته إليّ بذلك صرفت همتي إليه وسألت الله تعالى تسهيله والإعانة عليه، وأسأل الله تعالى النفع به، إنه قريب مجيب، وقد سميته بتسمية سيدي وشيخي له «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد».

وقد ذكر المؤلف في كتابه أربعة وأربعين كتاباً، كل كتاب مقسم إلى أبواب، وقد رتب الحافظ الهيثمي هذه الكتب من حيث التقديم والتأخير وفق أبواب الفقه، فبدأ بالإيمان وختم بصفة الجنة، وفي هذا إشارة إلى أن الإيمان سبب دخول الجنة، وأن كل كتاب يرتبط مع سابقه بإشارة خفية، تظهر بالتدقيق.

منهجه في التبويب:

١- جمع كافة المعلومات حول موضوع معين تحت عنوان كتاب.

٢- تفصيل ما بين يديه تحت عنوان باب.

٣- تجزئة الباب الواحد إذا كان فيه معان متفرقة فيقول: باب منه.

٤- جعل الأبواب متصلة بعضها مع بعض، فيأتي بما يناسب المقام، ولو كان بعيداً في ظاهره عن ذاك الموضع.

٥- عنونة الأبواب بحيث يستفاد منها معان يريد إيصالها، التي تدل على دقة فهمه لتلك الأحاديث، ومشي على منوال البخاري في تقطيعه للأحاديث وتكراره في عدة مواضع، وقد يضع العنوان في نفس الكتاب أكثر من موضع محيلاً على ما سبق بقوله: تقدم، لأنه يقدم فائدة جديدة في المكان الآخر.

٦- الإحالة على أبواب أو كتب فيها تتمة للحديث، وأحياناً تكون هذه أبواب أو كتب قبل الحديث، وتارة تكون هذه أبواب أو كتب بعد الحديث.

٧- ذكره بعض الأبواب تنبيهاً على ما يأتي في مكان آخر، يجد بينهما ارتباطاً.

٨- عدم عنونة بعض الأبواب، عندما لا يرتاح في مضمونها.■

(*) طالب دكتوراه بكلية المعارف الإسلامية - باكستان

الشيخ العلاَّمة صالح الحصين في الفكر العربي والإسلامي

بقلم: د. أحمد الحاج توتونجي (*)

غيَّب الموت أستاذي وشيخي صالح الحصين، إمام الزهاد والمتقين، العالم الجليل.. وقبل أن أتناول سيرة شيخي وبعضاً من أعماله الخيرة؛ دعوني أتقدم لولاة الأمر والمسؤولين وللأمة الإسلامية بخالص العزاء لوفاة الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين، بوصفه واحداً من أبرز أعلامها ومفكريها وأئمتها الذين خدموا الإسلام في الداخل والخارج، وقاموا على رعاية شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف بكل إخلاص ومسؤولية.

تعرفت على الشيخ صالح الحصين منذ أن تبوأت منصبي أول أمين عام مساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي منذ إنشائها عام ١٩٧٣م، وعملنا سوياً بجدية وإخلاص في الدعوة والعمل الإسلامي في لجنة مساعدة الشيخ الراجحي لمدة عشر سنوات، وتعلمت منه الكثير، وسافرنا سوياً للخارج أكثر من مرة وخاصة إلى أفريقيا، حيث كان الشيخ يقابل رؤساء المنظمات الإسلامية والمسلمين ببساطة وكل تواضع، يأكل ويجلس معهم حيث يجلسون على الأرض، ويتبادل معهم الأحاديث الودية بكل أريحية، وكنت أتعلم منه أدب الحوار والحديث.

وحيثما تكون هناك نقطة اختلاف تحتاج إلى توضيح، كان شيخي يقدم الحلول الشرعية في بساطة وأدب، ويطرحها على رؤساء المنظمات الإسلامية الأفريقية ويجعلهم يقدمونها للمسلمين بأنفسهم وكأنها وجهة نظرهم.

كانت آخر مرة التقينا فيها خارج المملكة أثناء أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان في بيتي مع زوجته أثناء هذا الحدث المؤسف في فرجينيا، وكان يتأهب للسفر والعودة إلى المملكة، ولكن تم احتجازه بسبب إلغاء كافة الرحلات وإغلاق المطارات، إلى أن سهَّل الله علينا ودبرنا له رحلة ووصل بسلامة الله إلى أرض الوطن.



تنوعت مداركه المعرفية وأجاد عدة لغات منها العربية والإنجليزية والفرنسية.. وألمَّ بمبادئ الاقتصاد الإسلامي وأفكار الفلاسفة

رحلة دعوية

كانت رحلة الشيخ صالح إلى الولايات المتحدة في ذلك الوقت، رحلة علمية دعوية، وقد وفقه الله في مهمته، وكنت أرافقه في منطقة فرجينيا معظم الوقت، وكان تواضعه وأدبه الجم يَسَّر له مهمته بعد توفيق الله في لقائه مع الجماعات الإسلامية التي التقى بها بالولايات المتحدة، وكان منهجه في حواراته الوسطية والاعتدال والبساطة في الحديث.

وقبل وفاته بأقل من سنة أشرفت على ترجمة كتاب من أحدث مؤلفاته إلى الإنجليزية وهو بعنوان «التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب»، وراجع الترجمة الإنجليزية د. أحمد بن علي تمراز، الأستاذ بجامعة الإمام سابقاً، والمستشار بوزارة الثقافة والإعلام حالياً.. وفي هذا الكتاب أظهر الشيخ صالح عورات المسيحية واليهودية بالوثائق والدليل القاطع في عدم تسامحهم وانحيازهم وتعصبهم ضد المسلمين.

ومن هذا المنبر أدعو أهل الخير والوفاء إلى ترجمة ونشر هذا الكتاب بلغات كثيرة؛ حيث يقدم تاريخ الإسلام والمسلمين وتسامحهم مع الأديان الأخرى بصورة ناصعة، فهو أداة مهمة من أدوات الدعوة.

وراجع - يرحمه الله تعالى - كتاب «الطريق إلى مكة» لمؤلفه الداعية الإسلامي محمد أسد، ونشر على نفقته الخاصة كتاب «رياض الصالحين» بلغات كثيرة، كما نشر

(*) نائب رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي



قبل وفاته بعام أشرفت على ترجمة كتابه الأخير بعنوان «التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب» أظهر فيه عورات المسيحية واليهودية في عدم التسامح

«الأحاديث الصحيحة» التي استخلصها من «رياض الصالحين».

إننا في حاجة إلى ندوة، بل ندوات لدراسة فكر تلك الشخصية العظيمة وفاءً له يرحمه الله تعالى.

أعمال جليلة

إن الحديث عن الشيخ صالح الحصين - يرحمه الله تعالى - عن زهده وعلمه وتقاه وورعه وبساطته وتسامحه يقودنا إلى أعماله الجليلة التي قدمها لدينه ولأمته، ونزعته التحررية العقلية والشخصية.. فقد كان مثالاً للعطاء الفكري الغزير لمدة تزيد على نصف قرن من الزمان.. وصدر له قبل وفاته كتاباً ذكر فيه: «إن الإسلام عقيدة قوية لأنه يستجيب لحاجات الروح، وليس لحاجات الجسد فقط، والعلمانية في الغرب لا تستطيع أن تغالبه، وكذلك العلمانية في العالم الإسلامي.. إن قوة الأفكار العظيمة سوف تكون عامل الحسم في تاريخنا.

إن الشيخ صالح - يرحمه الله تعالى - ارتبط بالأصل واتصل بالعصر.. هكذا قال عنه معالي الأستاذ فيصل المعمر، المستشار بالديوان الملكي السعودي، في كلمة وفاء لمعالي الشيخ تناول فيها قبسات من شخصية الشيخ الحصين يرحمه الله قبل وفاته بيومين، حيث عرف عنه بأنه شخصية ذات نسيج مختلف يرى أن العمل الخيري والاجتماعي والإنساني أكثر إمتاعاً من الوظيفة الرسمية؛ وهو بهذا يؤسس مدرسة في نكران الذات.. ويستطرد معاليه أنه - يرحمه الله تعالى - من السهل الممتنع، سهل وميسر في كل شيء إلا ثوابت الدين والوطن.

نعي الهيئات: وقد رثاه عدد من الكتاب والعلماء والهيئات الدينية سواء في المملكة العربية السعودية أو العالم العربي والإسلامي، فقد نعته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، فوصفه د. عبدالله المعتوق، رئيس الهيئة، بأنه الداعية الإسلامي الكبير، وقدم خالص العزاء للأمة الإسلامية، وأنه واحد من أبرز أعلامها وأئمتها الذين قاموا على رعاية شؤون الحرمين الشريفين.

أما الكاتب الكبير وعضو مجلس الشورى حمد بن عبدالله القاضي، فقد دعي إلى جمع بحوثه وتراثه وإرثه، فنحن أحوج ما نكون إليه، وأنا أضم صوتي إلى صوت الأستاذ حمد القاضي في ذلك، فقد نهض به عالم جليل يجمع بين فقه الدين وفقه الواقع.. بين منابع الثقافة الإسلامية ومعارف الثقافة الغربية.

وقال الأمين العام لهيئة كبار العلماء في تعازيه: «لقد فقدت هيئة كبار العلماء بوفاة معالي الشيخ صالح الحصين رجلاً من رجالات العلم والفكر، وكان له إسهامات بارزة في خدمة دينه وأمته ووطنه سائلاً المولى أن يغفر له ويسكنه فسيح جناته».

وفي الكويت نعت جريدة «الأنباء» الكويتية العلامة صالح الحصين.. زاهد الحرمين بقلم الأستاذ الفاضل يوسف عبدالرحمن، حيث ذكر قبساً من حياته منذ ولادته بمحافظة شقراء بالمملكة عام ١٣٥١هـ إلى أن تبوأ مكانه نائب رئيس الهيئة الخيرية العالمية في الكويت وعضواً بهيئة كبار العلماء، وعضواً في مجلس أمناء مؤسسة الوقف الإسلامي، ورئيساً لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

وأشار إلى تنوع مداركه المعرفية المتمثلة في الإلمام بعدد من اللغات، فهو يجيد الإنجليزية والفرنسية، وبمبادئ الاقتصاد الإسلامي، وبأفكار بعض الفلاسفة المسلمين والغربيين، مما يجعله يبحر في الحديث الفلسفي واللغوي عندما يطلب منه التعليق في بعض المحافل الفكرية والثقافية.

فكر مستنير

ونعى الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية في بيان صدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكذلك صدر عن فضيلة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، نعى فيه الشيخ صالح بذكر مناقبه وجهوده المخلصة في الدعوة إلى الله، وفكره المستنير.

أما في الهند، فقد نعى معهد الدراسات الموضوعية في نيودلهي الداعية الإسلامي الكبير، وذكر مدير المعهد د. منظور عالم أن الفقيد أدى دوراً بارزاً في خدمة الدعوة الإسلامية والحرص على الوسطية في المجتمع الإسلامي، وأن له بحوثاً رصينة في الاقتصاد الإسلامي، وقد قام بزيارة المعهد بالهند في ١٨ شعبان ١٤٢١هـ.

أما الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ عبدالرحمن السديس، فقال في تعازيه في وفاة الشيخ صالح الحصين: لقد فقدت الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ الجليل عالماً من علمائها الذين اشتهروا بالتواضع ولين الجانب وحسن الخلق ووفاء نادر لزملائه وأصدقائه.

إن فقد قامة كبيرة مثل الشيخ صالح الحصين لهو خطب عظيم، ومصاب جلل وقد نعاه الكثير والكثير من الهيئات والجمعيات في العالم العربي والإسلامي.. رحم الله شيخنا، وندعو الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويكرم نزله، ويجعله مع النبيين والصديقين، وحسن أولئك رفيقاً.■



إعداد: مبارك عبدالله



فنجان قهوة

قصة قصيرة

منى العمد

رأى أحد زملائه في الجامعة يقف على الرصيف هو ووالدته فيما يبدو، توقف ودعاهما للركوب، في الطريق قالت المرأة لولدها: انظر لعلك ترى عمك، قد يكون في مكان كهذا، ضحك الفتى وألقى نظرة خاطفة للشارع وعاد يكلم زميله، سأله الزميل: وماذا يعمل عمك؟ هل يفترض أن يكون في مكان قريب؟ هل تحب أن نمر لاصطحابه؟

ضحك الشاب وقال: ربما يكون هنا، ثم قال لصاحبه هامساً: إنه زوج أمي.

قالت المرأة: إنه يعمل في ترويح الشباب أمثالك يا بني.

راح يفكر، لا شك أنها تمزح، هل يعمل زوجها طبيب أسنان، أو ربما كان مهرجاً في السيرك؟ ترى ماذا تقصد؟ لكن ما لي أنا ولها ولزوجها؟ سكت، لكن العبارة لم تبارح ذهنه (يعمل في ترويح الشباب!).

دعاه صديقه للنزول معه إلى منزله لتناول طعام الغداء، لكنه اعتذر بأنه مرتبط بموعد سابق ووعده بزيارة في وقت آخر.

في طريقه دخل الدوّار، خفف السرعة إنها تعليمات والده الصارمة، مع أن الأولوية له، لاحظ رجلا يتردد في النزول للشارع، كأنه ينوي أن يقطع الطريق، لكن الدوار يكتظ بالسيارات كالعادة، يجازف الرجل فجأة ويقطع الشارع، يستعمل كوابح السيارة محاولاً إيقافها ليتفادى الرجل، لكنه يصدمه في النهاية، ارتمى الرجل على مقدمة سيارته ثم سقط أرضاً، يا للهول، يصاب بالذعر، ماذا صنعت بنفسي؟ ويتجمع المارة وتتوقف السيارات على الدوار محدثة أزمة مرور شديدة، يحمل المتطوعون الرجل الملقى على الأرض، ويضعونه في السيارة، قال له أحدهم: هل كنت تريد الانتحار يا رجل؟ ألم تر السيارة؟

هيا هيا.. الأصوات تتعالى حوله، أوصله للمستشفى، يكاد الشاب لا يتماسك جالساً، ترتجف يده على المقود، يمشي بسيارته محاولاً التغلب على اضطرابه الشديد، يتمتم بدعاء، يا رب عونك يا رب، يسمع أنين الرجل، يتفاءل خيراً، الحمد لله، إنه لا يزال حياً، لم يغب عن الوعي، الحمد لله.

استجمع قواه الخائرة وقال للمصاب: كيف حالك؟

رد الرجل بأنين متواصل.

ما أطول الطريق إلى المستشفى! يسترق النظر إلى المصاب.

قبيل الوصول للمستشفى تحرك المصاب واستوى جالساً وهو يقول للشاب: لا تخف يا ولدي، إصابتي ليست خطيرة، شكر الشاب ربه، تابع الرجل يقول: إني أشفق عليك إذا وصلنا للمستشفى أن تستلمك الشرطة وتدخل هناك في سؤال وجواب، وأخاف أن تتعرض للسجن وغيره من الغرامات، وأنت بعد شاب صغير، ولا أريد لك كل هذا الشقاء، احتار الشاب في أمره، وتعثر في كلامه، بينما تابع الرجل يقول وهو يشير إلى ذراعه المصابة: لولا إصابتي التي ترى لتركتك تذهب، ولكن، تعلم أني سأحتاج للعلاج وهو سيكلفني الكثير، تصوير وجبيرة وربما عملية جراحية، فما رأيك؟

ازدادت حيرة الفتى وهو يقول: رأيي في أي شيء؟

قال المصاب وهو لا يزال يتأوه: أقصد لو أنك تعطيني مبلغاً من المال أعالج به نفسي دون أن أعرضك للمساءلة، وحسبك ما نالك من الترويع هذا اليوم، سرِّي عن الفتى، وقال نعم، نعم أفعل، كم تريد؟

أعطني خمسمائة دينار الآن وأنا أحلّك من أمري وتمضي لشأنك.

خمسمائة دينار؟ لا أملك هذا المبلغ الآن، وأضاف يكلم نفسه بينما يراقبه الكهل في صمت: من أين يمكنني تدبر مثل هذا المبلغ؟

يتابع المصاب: كما أني لا أريد أن يرتاع أهلك عليك أيضاً فلا شك أن الشرطة سوف

تستدعيهم، أخذ الفتى يتخيل منظر أمه وهي مذعورة عندما يفاجئها الخبر، ويكاد يسمع صوت بكائها وعويلها، ثم صوت أبيه وهو يلقي عليه محاضرة في القيادة الحكيمة وضرورة التروي.

انتظرني قليلاً يا عم، سوف أدبر لك المبلغ، وأخذ الشاب يتصل بكل من يعرف من أصدقائه ويخبرهم القصة، تعاطف معه الأصدقاء وأتاه بعضهم بمائة وبعضهم بخمسين حتى جمع معظم المبلغ وسلمه للرجل وهو يشكره على تعاونه معه تقديراً لظرفه.

مضى مع أصدقائه وهو يحس كأنما حل من عقال، وهو يعد أن يجمع لهم المبلغ الذي استدانه منهم في أقرب فرصة.

مرت مدة افتقد فيها زميله، وتذكر وعده له بالزيارة، إنها فرصة يزوره فيها ويطمئن عليه.

أحسن زميله استقباله، سأله: ما الذي يمنعك من الحضور للجامعة وأنت بخير كما أرى؟

فضلتُ البقاء مع أمي لأيام فقد توفي زوجها.

ذلك الذي يكسب رزقه من ترويع الناس؟

ابتسم الشاب وأرسل نظرة متأملة للبعيد: رحمه الله، لكن هل تخبرني، ماذا كان يعمل فعلاً؟

كان يقف في الأماكن التي تكتظ فيها السيارات، وينظر في السائقين ويختار ضحية مناسبة، ويلقي بنفسه على مقدمة السيارة، ثم يطلب من السائق أن يدفع مبلغاً يقدره حسب الحال، كم نهته أمي عن ذلك لكنه أصر على المضي في أسلوبه الخبيث، رحمه الله على كل حال.

سأل الفتى صاحبه في ذهول: ماذا تعني بضحية مناسبة؟

شاب صغير يقود سيارة فخمة مثلاً.

ولكن لم تخبرني كيف مات.

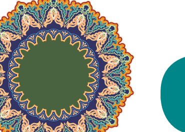
يبدو أنه أخطأ في الحساب هذه المرة، فقد أصابته السيارة في مقتل ومات من لحظته، وهل تصدق؟ اجتمعت عشيرته وتنازلوا عن حقهم حسب العادات والتقاليد وانتهت القضية بمجرد فنجان قهوة!■

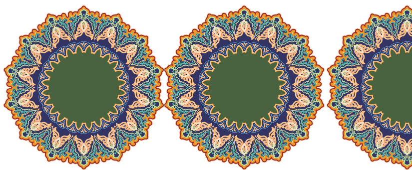
واحة الشعر

دستورنا القرآن

شعر: شريف قاسم

قد أضاءت حروفُه نيِّرات	فتثنَّتْ بهديه الأمصارُ
صانَ وجهَ الحقوقِ من عبثِ الظلمِ	فهانَ الفُسَّاقُ والفجَّارُ
وحمى ضعفَ مَرملٍ ويتيمٍ	وتناءى عن الفقيرِ المرارُ
وأتانا القرآنُ خيراً وعزّاً	ورقيّاً ما لاكه استهتارُ
ذلَّ مَن أبعدَ الشريعةَ يرجو	في سواها أن يُشهَدَ استثمارُ
فمتى يُصلحُ المزارعَ حدَّادٌ	وينأى عن نخلِها الأبَّارُ؟!
منهجي مصحفي، وهذا فخار	وبكفّيَّ رايتي والشِّعارُ
والمواثيقُ مزهراتٌ بصدري	دانياتٌ قطوفُها والثِّمارُ
إلفُ روحي روضُ المثاني ولولا	مجتناها لمَا تناءى التَّبارُ
هدأةُ الليل خيمتي لم يُؤخَّرْ	عن مُناها الأفاضلُ الأبرارُ
يومَ جاءَ النَّبيُّ يتلو عليهم	آيةَ «اقرأْ» فللهدى أنصارُ
كيف لا تخشعُ الجبالُ وتسَّاقطُ	خوفاً، فالمُنزلُ الجبَّارُ!
وسيبقى القرآنُ مادامت الدنيا	ويفنى ما أحدَثَ الكفَّارُ
لا يغرَّنَّكَ الفسادُ بأرض	إن طغى، أو تألَّبَ الأشرارُ
قمْ بقرآنكَ الكريم عزيزًا	فبغير القرآن ذلَّ الكبارُ
وأحيِ دنياكَ بالتلاوةِ، واعلمْ	أنَّ في النأيِ عن سَناهُ اندثارُ
أيُّها الحافظُ المُكرَّمُ رتِّلْ	ما حوتْهُ الأحناءُ والأسفارُ
وكنِ الماهرَ التَّقيَّ لتحظى	بالشفاعاتِ، ثمَّ نعمَ الدَّارُ
وعشِ العمرَ للكتابِ رفيقاً	تنَلِ الأنسَ ما لَه إدبارُ
فالمثاني رُواؤُها ليسَ يبلى	والعلومُ الفساحُ والأسرارُ
زيِّنِ القرآنَ العظيمَ بصوتٍ	لا يُجاريه في الأداءِ الهَزارُ
من سَقيِّ التَّنزيل عبَّ فؤادي	فحباني ثجَّاجُهُ المدرارُ
إذْ رنتْ روحي نحوَ أُفْقِ تسامى	ما شدا فيه آثمٌ مهذارُ
الكتابُ المكنونُ ترتيلُه الأجودُ	يُرجَى أثيرُه المعطارُ
وفيوضُ الآياتِ في هدأةِ الليل	شفاءُ سحَّاحُها وادِّكارُ
والمثاني وحيٌ تنزَّلَ شَذواً	ليس يرقى لزهوه الجُلَّنارُ
فازدهتْ صفحةُ اليقينِ بقلبي	إذ سناها للمؤمنين منارُ
يُنشئُ الذكرُ في النفوس شموخاً	ما تلاشى شلاَّلُه الهدَّارُ
آه ما أعذبَ التلاوةَ ليلاً	حيثُ تُصغي النجومُ والأقمارُ
القلوبُ الظماءُ للألقِ العَذْب	انطلاقاتُها الظليلة غارُ
في علاها تبوَّأتْ من رضا اللهَ	محاريبَ زانها استبشارُ
ما لإبليس والغواية فيهم	أثرٌ يُجتلى عليه انحدارُ
فنفوسُ الأخيارِ ألهمَها اللهُ	وأغنى امتدادَها استغفارُ
فالسِّباقَ السِّباقَ للملأ الأعلى	من الذكر زادها الإكثارُ
وجناحاهُ رفرفا ما اضمحلَّتْ	فيهما همَّةٌ، ففيه تُثارُ
إنَّه الوحيُ ما تقادمَ لكنْ	بنَداهُ استظلَّت الأخيارُ
في جِنانِ الخلودِ إذ تتراءى	درجاتٌ لهم، ونعمَ الدَّارُ







أولادُنا.. والأدبُ الحَسَن (٧)

أدَبُ الطفل

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

أطفالنا.. أحبابنا، هم ثمر قلوبنا، وغراس حياتنا، وزينة دنيانا، وزادنا بعد مماتنا، إن عاشوا بعدنا نلنا دعاءهم ونفعنا استغفارهم، وإن ابتلينا بفقدهم كانوا لنا شفعاء وأخذوا بأيدينا إلى الجنة.

ويا لصيحاتهم المحببة التي تعشقها النفوس وتتوق لسماعها، ضجيج وصخب وضوضاء، صراخ وضحك وبكاء، مرح ولعب، شجار وخصام، قفز وجَرْيٌ هنا وهناك، لا يهدأ لهم بال ولا ينالهم التعب، فذلك عندهم أحلى من الطعام وألذ من المنام، ويا لها من أيام سرعان ما تنقضي بهم ليجد الطفل نفسه بعد حين وجهاً إلى وجه مع تلك الأحداث وقد مضت حين يصير أباً لأولاده كأبيه.

إن هذا الجو الصاخب بالحياة قد يجرّ الوالدين أحياناً إلى الملل والسآمة والضيق من تلك الضوضاء، أو يدفعهما إلى الغلظة وعدم الرأفة، أو القسوة في التوجيه، أو التقصير في التربية والتهرب من المسؤولية، لكن سرعان ما يفيء كل منهما ويعرف لهذه النعمة قدرها فيرى في ذلك حياة دارهم ونور دنياهم، فبيّت بلا أطفال كبحر بدون لآلئ، وبيت بلا أطفال كبستان بلا ثمار، وأقلام بلا مداد، وحياة من غير حب، فهم المصابيح المنيرة والنجوم الزواهر.

من الضروري.. معاملة الولد حسب ما يقتضيه عمره فكل مرحلة يقطعها الطفل يكبر بها وتكبر معه أساليب التربية

تربية الولد نعمة

إن الولد نعمة من الله تعالى أنعم بها على الوالدين، وإن التربية الصالحة والأدب الحسن نعمة كذلك أنعم الله بها على الولد وجعل الوالدين سبباً فيها، وجعلها تستحق شكره لهما وبره الدائم الذي لا ينقطع عنه ما دام حيّاً، ومن هنا وجب على الوالدين أن يعرف كل منهما دوره تجاه هذا الطفل، وأن يقوما معاً بواجب التربية والأدب الحسن الذي كلفا به من الله عز وجل، حتى يقوم الولد بشكرهما على نعمة تربيته ورعايته، شكراً مقترناً بالبر والدعاء والرحمة، والحب والعطاء والخدمة.

آداب وواجبات

وتتعدد حقوق الولد طفلاً وتزيد كلما كبر وشبَّ، ولكل مرحلة من عمره ما يميزها عن غيرها، ولكل منها واجبات على الوالدين نحو الأدب الحسن لهذا الطفل، ومن ذلك:

ترديد «كلمة التوحيد» على مسامعه حتى ينطلق بها لسانه، ومن ثم تعليمه دلالتها ومعناها وذلك بالأسلوب الذي يتناسب مع عمر الطفل.

المداعبة والملاعبة؛ تارة بالحضن الدافئ، وتارة بالقبلة الحانية، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قبّل الحسن والحسين فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: «من لا يَرحَم لا يُرحَم».

وإن بعض الأعراب استنكروا على رسول الله ﷺ تقبيل الأبناء فقال لهم: «أو أملك إن كان الله قد نزع من قلوبكم الرحمة»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «كان رسول الله ليدلع لسانه للحسن بن علي، فيرى الصبي حمرة لسانه، فيبهش إليه»(حسنه الألباني، السلسلة الصحيحة)، وعنه أيضاً: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً، فوضعهما وضعاً رفيقاً، فإذا عاد؛ عادا، فلما صلى وضعهما على فخذيه واحداً ههنا، وواحداً ههنا..»(الألباني، السلسلة الصحيحة).

تعويده على النوم في سريره في عمر مناسب، ولا نتركه حتى يكبر فيصعب عليه ذلك.

الاهتمام بقصة ما قبل النوم، فهي طريق التربية وباب المعرفة وسبيل التواصل على أن تكون في سريره وبين حضن أمه أو أبيه.

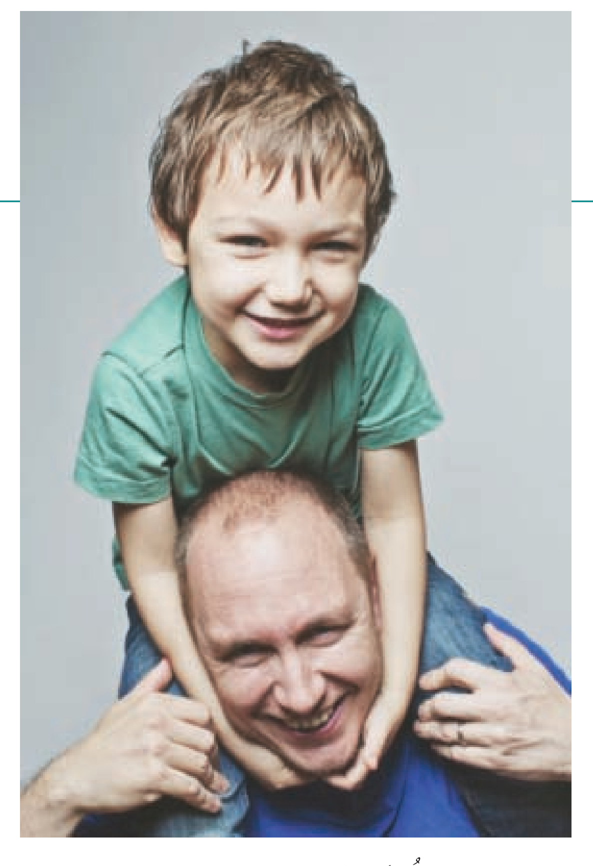
مشاركة فعالة

مشاركة الطفل في لعبه؛ بل والتعرف على اللعبة المفضلة لديه وإجادة تعلمها من أجله، وهذا يتطلب صبراً كبيراً من الوالدين، وألا يتعللا بالمشاغل وضيق الوقت، فالمشاركة جزء من العملية التربوية، وهي تأتي بالحب وتزيل الحواجز وتقرب الطفل منهما.

مشاركة الطفل في مشاهدة برامج الأطفال والأفلام الكارتونية الخاصة به، وانتقائها بدقة، والحذر من تركه طيلة وقته أمام الشاشة الساحرة، وتصحيح أي سلوك مرفوض إن وجد، وهذا ليس نافلة بالنسبة للوالدين بل هو واجب عليهما.

معاملة الولد حسب ما يقتضيه عمره؛ فلا يعامل مثلاً ابن الخمس سنوات كابن العشر، بل كل مرحلة يقطعها الطفل يكبر بها وتكبر معه أساليب التربية وتتغير طبقاً لعمره وعقله وفهمه، وهذا الأمر غاية في الأهمية، وقد يغفل عنه الوالدان، فيُعامَل الطفل كما يعامل الرجل الكبير، ويُحرَم من طفولته البريئة إذ يظنه والداه رجلاً! وقد مرّ عمر بن الخطاب على امرأة وهي توقظ ابنها لصلاة الصبح، فهو يأبى، فقال: دعيه، لا تعنتيه، فإنها ليست عليه حتى يعقلها.

(*)إجازة في الشريعة

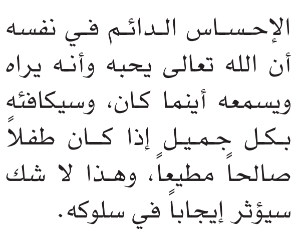


وكذلك قد تُعامَل الابنة الطفلة كما لو كانت فتاة كبيرة، فيشدد عليها في الاختلاط بالرجال، ويفرض عليها ارتداء الحجاب وأحياناً النقاب وهي لم تتعدَ الخامسة أو السابعة من العمر ودون سن البلوغ، ظناً أن هذا هو الطريق لتتعود عليه، أو يُضَيَّق عليها في اللعب مع صويحباتها مظنة أنها كبرت، لكن السيدة عائشة رضي الله عنها تقول: «كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إليّ فيلعبن معي»(رواه البخاري).. وتقول: «والله! لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقوم على بابِ حُجَرتي، والحبشةُ يلعبونَ بحِرابهم في مسجدِ رسولِ الله ﷺ، يستُرُني بردائه، لكي أنظرَ إلى لعبِهم، ثم يقومُ من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرفُ، فاقدُروا قدرَ الجاريةِ الحديثةِ السِّنِّ، حريصة على اللَّهو»(رواه مسلم).

الترغيب والثواب

تربية الطفل على حب الله عز وجل، والتودد إليه، وتعزيز ذلك في نفسه من خلال بيان نعم الله عليه بطريقة مبسطة، واتباع أسلوب الترغيب والثواب.

تربية الطفل على مراقبة الله تعالى وزرع الإحساس الدائم في نفسه أن الله تعالى يحبه وأنه يراه ويسمعه أينما كان، وسيكافئه بكل جميل إذا كان طفلاً صالحاً مطيعاً، وهذا لا شك سيؤثر إيجاباً في سلوكه.



مساعدته في اختيار أصدقاء له في مثل عمره وانتقائهم من أسر طيبة، وتيسير الجو النظيف لهم معاً للجلوس واللعب وأحياناً الزيارة المتبادلة، وذلك يعود الطفل على العلاقات الاجتماعية ويجنبه العزلة والأنانية.

حث الطفل على الابتكار وتشجيعه على القراءة والكتابة متى استطاع، ومكافأته وتقدير موهبته ومعرفة قدراته، وعدم مقارنته بأخيه أو أخته إلا إذا كان تشجيعاً له وتنافساً لا توبيخاً واحتقاراً.

تعويد الطفل على العمل الجماعي في أسرته ومع ضيوفه وأصحابه، والعدل بينه وبين إخوته.. وقد قال النبي ﷺ: «اعدلوا بينَ أولادِكمُ، اعدلوا بينَ أبنائِكم»(صححه الألباني، صحيح أبي داود).

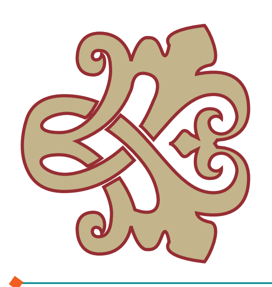
تعليمه الصلاة؛ «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع..»(رواه أبو داود)، وتعليمه القرآن الكريم ومكافأته على تعلمه وتشجيعه بالهدية، والحذر من استخدام الضرب وسيلة لتعلمه.

احترام ورفق

مراعاة مشاعره ومعاملته باحترام ورفق، ولا ينبغي أن نجعله طرفاً في الخلافات الزوجية إن وجدت، ولا يحق لأي من الوالدين حرمان الطفل من أحدهما إذا حصل - لا قدر الله - طلاق بينهما.

التربية على صلة الرحم، وحب الأسرة، واحترام الكبير والاجتماع والتعارف، وإيجاد أوقات لاجتماع العائلة معه، والاهتمام باصطحابه من حين لآخر في نزهة ترفيهية تربوية.

تعويده على العفة عن أكل الحرام؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أخذ الحسنُ بنُ عليٍّ تمرةً من تمرِ الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسولُ الله ﷺ: «كَخْ كَخْ، ارْمِ بها، أما علمتَ أنَّا لا نأكلُ الصدقةَ؟»، وفي رواية: «إنَّا لا تَحِلُّ لنا الصدقةُ»(رواه مسلم).



يجب:

- تربية الطفل على مراقبة الله تعالى وزرع الإحساس الدائم في نفسه أن الله تعالى يحبه وأنه يراه ويسمعه أينما كان

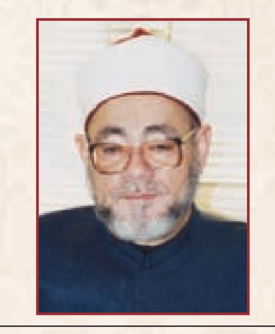
- حثّ الطفل على الابتكار وتشجيعه على القراءة والكتابة متى استطاع ومكافأته وتقدير موهبته ومعرفة قدراته

تربيته على مكارم الأخلاق منذ نعومة أظفاره، كالصدق والأمانة والوفاء وحفظ السر، والنظافة والتعاون والصبر والحلم والتواضع والعفو والتسامح، والعزة، وتقديم القدوة العملية من الوالدين في ذلك ومكافأته على التخلق بها.

تنمية عقله، وتصحيح فكره وتقوية جسمه، وإتاحة الفرصة له لممارسة رياضة محببة إليه.

تعليمه وتربيته على الآداب الإسلامية في أحواله المختلفة، عند طعامه وشرابه ونومه وصحوه، وعند قضاء الحاجة، وعند دخول المنزل والخروج منه، وعند ركوب السيارة، وغير ذلك من الآداب الأخرى كأدب الكلام وأدب المجالس، والجوار والصحبة، وتوقير الكبير وإجلال العالم، واحترام المعلم، وحب الوطن.

منحه الوقت والفرصة للكلام والحوار معه بصدق وحب؛ ليفتح قلبه لوالديه عند الحاجة إليهما، والحديث معه بطريقة لا توحي باستجوابه واتهامه، وتجنب الضرب والأذى، والحرص على التخلق بالرحمة عند العقاب، إذ الغرض الإصلاح والتربية وليس الانتقام والإيذاء.■



الإسلام.. ثورة على الاستعباد

د. سعد المرصفي (*)

كانت أوضاع المجتمع الإنساني قبل ظهور محمد خاتم النبيين، وقدوة المصلحين ﷺ غارقة في مستنقع الاسترقاق والاستعباد، فأعلنها الرسول ﷺ ثورة غاضبة على هذه الأوضاع، لكنها ثورة حكيمة ورشيدة ومنظّمة، كثورته على الخمر، وثورته على الربا، وثورته على ظلم المرأة واستعبادها، وثورته على سائر النظم الوضعية الفاسدة المزمنة، وسائر الرذائل الموروثة المتمكنة.

إن الشرائع القديمة في اليونان والرومان وغيرهما قد فتحت باب الرق على مصراعيه، فكان جزاء القاتل أن يكون عبداً لوليّ الدم، وكان المدين الذي يعجز عن وفاء دينه ينقلب مملوكاً لدائنه، وكان السارق الذي يضبط عنده متاع يصبح رقيقاً لربّ المال.

وقد ورد في قصة يوسف عليه السلام: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥)﴾ (يوسف)، وكان السلطان المطلق المخوّل لربّ الأسرة على أعضائها يبيح له أن يقتل منهم من شاء، وأن يبيع من شاء، وكان نير العبوديّة متى وضع على عنق، فلا فكاك لها منه أبد الدهر، إلا أن يتفضّل السيّد بفكّها بمحض إرادته.

إن سوق الرق في تلك المجتمعات كانت مقبرة مفتّحة المداخل، موصدة المخارج.. كان الرق وباء يتساقط فيه الناس تساقط الفراش في النار، وكان الحريق أعظم من أن تطفئه نفخة واحدة.

وجاء الإسلام ليكافح استرقاق الأمم والشعوب، وليستنقذ العمارة الإنسانيّة المحترقة المتآكلة، بفعل الاستبداد، فأصدر قانوناً منع به استرقاق الأحرار، وأمّنهم منه، بعد أن كانوا مهدّدين به من كل جانب.. وهتف المسلمون: لا للخطف ولا للسلب، ولا للبيع ولا للشراء، ولا لتحكّم ربّ الأسرة، ولا للعجز عن وفاء الدّين، ولا السرقة ولا القتل.. لم يعد شيء من ذلك كله، منذ ظهر الإسلام، يصلح مبرّراً لاستعباد الإنسان.

ولم يكتف الإسلام بتحصين الأحرار أنفسهم من خطر الاسترقاق؛ بل إنه حال بينهم وبين أن يخرج من أصلابهم ذريّة تستعبد، وذلك بمنع الزواج بين الأحرار والإماء إلا في حالة الاضطرار، وخشية العنت، وهذا من أوضح الأدلة على أن الدّين القيّم قبل أن يبدأ بالعلاج الشافي من الرقّ القاتل بالفعل، أراد بهذه التشريعات الواقية منع إنشاء فئة جديدة من الأرقّاء.

وإذا نظرنا في آيات القرآن الكريم، نرى أن مصير الأسير كريم، وهو إطلاق سراحه ببدل أو بغير بدل: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (محمد: ٤)، ولا يقتل الأسير، إلا في حالة شاذة نادرة، كأن يكون معروفاً بخطورته وشدّة نكايته بالمسلمين، وهذه ليست قاعدة عامّة، وإنما استثناء يطبق على الشذاذ الخطرين، وهذا هو ما يعرف في لغة العصر باسم عقوبة مجرمي الحرب.

وينظر الإسلام إلى الاسترقاق كنظرته للقتل في القسوة والشناعة، كما أن الحريّة في نظره شقيقة الحياة، إذ جعل كفارة القتل الخطأ تحرير رقبة، وهذا هو تعويض الحياة بالحياة، فإن رفع الرقيق إلى مستوى الحريّة يعدّ إدراجاً له في زمرة الأحياء، بعد أن كان محسوباً في عداد الأموات.

وهكذا يتبيّن لنا أنه ليس في روح التشريع الإسلامي ولا في نصوصه، ما يشجّع المسلمين على استرقاق أسراهم، فإن لجأ الإسلام يوماً إلى استرقاق الأسير، فإنما يكون ذلك منه نزولاً على حكم الضرورة، اتقاءً لخطره، وكسراً لشوكته وشوكة قومه.. على أنه لا يجعل ذلك مصيره النهائي، وإنما يأخذه إجراءً مؤقتاً، وخطوة انتقاليّة إلى الحل الصحيح الذي يرضاه، ويلحّ في المطالبة بتحقيقه.. ألا وهو التحرير الكامل.

وقد فتح الإسلام أبواباً واسعة لإخراج الأرقّاء إلى فضاء الحريّة، ولعل أوّل مفتاح لهذه الأبواب كان هو مفتاح القلوب.. فقد أخذ الدّين القيّم يحرّض الناس على عتق الرقاب، ويرغّبهم فيها بمختلف الوسائل، قال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣)﴾ (البلد).

وحسبنا أن نذكر ما رواه الشّيخان وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مَن أعتق رقبة مسلمة، أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار، حتى فرجه بفرجه».

ومفتاح آخر، هو مفتاح خزائن الدولة؛ إذ جعل فيها سهماً مقرّراً في كل عام لافتداء الأسرى، وتحرير المستعبدين: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)﴾ (التوبة).

ومفتاح ثالث، هو مفتاح قانون الكفارات، وهو القانون الذي يجعل عتق الرقاب فريضة لازمة لمحو خطيئة من الخطايا، كالحنث في اليمين، والفطر في رمضان، والقتل الخطأ، وغير ذلك، ومن أهم هذه الأنواع: كفّارة الإساءة التي تقع في حق العبد نفسه.. وحسبنا أن نذكر ما رواه مسلم وغيره عن ابن عُمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «مَن لطم مملوكه أو ضربه فكفّارته أن يُعتقه».

وفي رواية عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاماً لي، فسمعت من خلفي صوتاً: «اعلم، أبا مسعود! للهُ أقدر عليك منك عليه»، فالتفتّ فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! هو حرٌّ لوجه الله، فقال: «أما لَوْ لم تفعل، للفحتك النار، أو لمسّتك النار»، هذا جزاء اللطمة أو الضربة.. أما الجرح أو تشويه الجسم، فإن حكمه عند أكثر الأئمّة أنه يصير حراً بمجرّد إصابته، فينزع من ملك مالكه قهراً عنه، وكذلك إذا كلفه أعمالاً فوق طاقته، وتكرّر منه ذلك.

وهكذا يقودنا الحديث إلى الجانب الثالث والأخير من العلاج الإسلامي الرحيم، لقد رأينا أبواباً فتحت أمام الحريّة، أشرنا إلى بعضها، وغيرها كثير، مثل عتق الأصل إذا ملكه الفرع، ومثل المكاتبة، والتدبير، والاستيلاد، ورأينا أبواباً أغلقت دون الرقّ.

وبين هذين الطرفين نرى طائفة من الأرقّاء يتوجّهون نحو باب الخروج، ولكنهم لم يصلوا إليه بعد.

إنهم هناك ينتظرون دورهم في استنشاق هواء الحريّة المطلق، فهل صنع الدّين القيّم شيئاً لهذه الفئة في فترة الانتظار؟ نعم، لقد فتح لهم فيها نوافذ للتهوية، وأعدّ لهم فيها وسائل للترفيه تجعلهم في هذه الفترة يحيون حياة الإنسان، ولا يشعرون بتلك الفوارق الظالمة بين الطبقات، ذلك أنه أوجب على المخدومين أن يرتفعوا بأسلوب المعيشة لخادمهم إلى المستوى الذي يعيشون فيه هم أنفسهم.. هكذا يقول المبعوث رحمة للعالمين ﷺ فيما يرويه الشيخان وغيرهما عن المعرور قال: لقيت أبا ذرّ بالربذة، وعليه حُلّة، وعلى غُلامه حُلّة، فسألته عن سبب ذلك، فقال: إني ساببت رجلاً فعيّرته بأمّه، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا ذرّ، أعيّرته بأمّه؟ إنك امرؤ فيك جاهليّة، إخوانكم خَولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يديه، فليُطعمه مما يأكل، وليُلبسه مما يَلبس، ولا تُكلّفوهم ما يغلبهم، فإن كلّفتموهم فأعينوهم».■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





منبر الداعيات

مجلة المرأة .. وجميع الأسرة والصبايا والشباب

يُصدرها القسم النسائي

جَمعِيَّة الاتّحاد الإسلامي

- لبنان -

تجدون فيها:

- توعية إسلامية بالأحداث
- مقالات فكرية وثقافية
- خبرات دعوية
- استشارات زوجية
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

مجلة الفكر والدعوة

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

عصرية الخطاب

المجلة على الشابكة (الإنترنت):

١ـ www.mdaeyat.com

(موقع مستقل تفاعلي)

٢ـ facebook.com/mdaeyat

٣ـ twitter.com/mdaeyat

٤ـ www.itihad.org

(وهو موقع الجمعية)





وسيلة إعلامية

لرسالة دعوية

متميزة



للنساء والصبايا والشباب والزوجات والأزواج والدعاة والأبناء

تُرسَل حوالة الاشتراك السنوي أو **التبرع** على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT_LEBANON
ISLAMIC UNION ASSOCIATION
IBAN: LB48012501000381
A/C USD 100000001033
SWIFTCODE _ AFHOLBBE

للتواصل: هاتف (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ جوال (٠٣٢٥٨٧) ٩٦١٧٠+ تلفاكس (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١+

البريد العادي: لبنان ـ بيروت ـ ص.ب: ١١/٧٩٤٧ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



قرض التأمينات

● هـل يـجـوز قــرض الـتـأمـيـنـات الاجتماعية أثناء الخدمة مع التوضيح؟

- قرض التأمينات تجيزه هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية باعتبار أن هذا معونة من الدولة، ولا ينطبق عليه أنه قرض بدليل أن المواطن إذا توفي يسقط عنه، ونرى أنه عقد معاوضة، وهو قرض فيجب أن يرد بمثله، ولكن التأمينات تشترط رده بزيادة محددة بالنسبة.

ولـك أن تـأخـذ بـرأي الـهـيـئـة ولا شيء عليك.

وفاء الدين قبل الأجل

● دايـن شـخـص آخـر بـديـن مؤجل، ولـكـن أمـور المـديـن تـيـسـرت، فـأتـى إلى الدائن وسلمه دينه قبل أجله، فرفض الدائن خشية أن يكون هذا من الربا، فما حكم الشرع؟

- الأجل في الدين هو من حق المدين، فلا إلـزام عليه أن يدفع الدين قبل أجله المحدد، ولكن إن قدمه عن موعده فلا شيء في ذلك، ولا يجوز للدائن أن يرفض استلام الدين في هذه الحال.

قرض مشروط

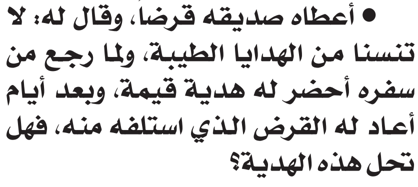
● اقترض صديق من صديق له يسر الله عليه كثيراً، مبلغ ألف دينار، وقال المـقـتـرض: سـأرد عليك الألـف إذا يسر الله، وإلا سأرد ثمانمائة دينار في آخر الشهر، فهل يصح هذا الاتفاق بعد أن قبل صديقه الموسر هذا الشرط؟

- إن هذا الشرط لا يلزم وهو شرط فاسد، لكن لو تم العقد على ذلك فالعقد صحيح.

ويعتبر النقص من جانب المقترض مسامحة من المقرض، ولأن المنهي عنه هو جر المنفعة للمقرض، نص على هذا الشافعية والحنابلة.

اشتراط الهدايا

● أعطاه صديقه قرضاً، وقال له: لا تنسنا من الهدايا الطيبة، ولما رجع من سفره أحضر له هدية قيمة، وبعد أيام أعاد له القرض الذي استلفه منه، فهل تحل هذه الهدية؟



- إذا كانت هـذه الهـديـة مشـروطـة في القرض فهي ربـا، والاتفاق باطل، وقد أجمع الفقهاء على أن كل زيادة في السلف أو منفعة ينتفع بها المـقـرض هـي مـن الـربـا إذا كانت مشروطة؛ لأن القصد من القرض هو أن يعين أخاه، ويفك ضائقته، ويفرج كربته، فالقرض قربة لله تعالى، فإذا أخذ زيادة على القرض لم يكن قربة بل إرهاقاً للمقترض، وهذه الهدية زيادة لا يقابلها عوض فهي ربا.

لكن لو كانت هذه الهدية غير مشروطة، ولم تكن من أجل القرض، وإنما من أجل ما بينهما من أخوة وصداقة أو جيرة أو قرابة جاز، وهو حسن.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

يجمع وهو مقيم

● عطلة نهاية الأسـبـوع يستغلها الناس للخروج للبر وخصوصاً في أيام الربيع، وهـم يـقـصـرون الـصـلاة؛ لأنهم مسافرون في هذه الحالة، لكن بعضهم يقيم ويجمع أيضاً بالإضافة إلى القصر هل يجوز له ذلك؟

- الجـمـع مـن رخـص الـسـفـر، ولكن تركه أفضل إلا عند الحاجة إليه، فإذا احتاج الإنسان إليه لكون سفره جاداً أو لكون سيره جاداً، فإنه أفضل من عدمه، فالمقيم مثلاً نـقـول لـه: إن الأفضل ألا تجمع؛ لأن الـنـبـي ﷺ لـم يـجـمـع، وهو مقيمٌ فـي مـنـى، وكـذلـك لـم يـرد عنه الجمع حين أقام بمكة عام الفتح، وإنما كان يقصر عليه الصلاة والسلام، ولكن مع ذلك يـجـوز لـك أن تجمع، ولـو أنك



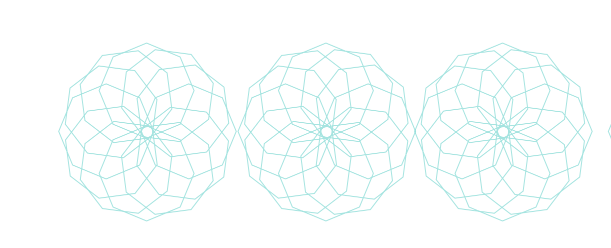
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

جهاد الدفع

● هـل تـعـتـقـد أن الجـهـاد بـدون تنظيم ولا قـيـادة سياسية ما هـو إلا انتحار جماعي؟

- الجـهـاد عـلـى دربـيـن جـهـاد للدفع وجهاد للطلب، فأما جهاد الدفع يجب على المسلم أن يدفع بما عنده، لو لم يكن عنده إلا سكين يدفع بها عدوه يجب أن يتصدى له بقدر استطاعته، أما جهاد الطلب فله شروط منها الاستعداد.

ثم من قال: إن النصر دائماً يكون حليف المعدات الضخمة والجيوش الجرارة، فهذه أمـريـكـا الـتـي عـسـكـرت الأرض والفضاء والبحر أيضاً، ولكن هل استطاعت هزيمة روسيا بهذه الترسانة الضخمة؟ لا بل هزمت روسيا بناس عندهم بنادق وهـم الأفغان، وانتهت هـذه الخـرافـة التي كانت فـي يوم من الأيـام أكبر أسطورة موجودة على هذه الأرض، فليس بالضرورة أن تصير الغلبة والنصر لمن لديه قوة مكافئة لقوة العدو.





مقيم غير جاد بك السير؛ لأن حديث أبي جحيفة في الصحيحين: «حينما أتى النبي ﷺ في الأبطح، فخرج النبي ﷺ من قبة له، وركزت له العنزة، فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين»، فإن ظاهر هذا الحديث أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر مع أنه مقيم يعني غير جاد به السير، وكذلك أيضاً جمع في تبوك، وهو مقيمٌ غير جاد به السير، فدل هذا على أن الجمع منَ رخص السفر سواءٌ جد به السير أم لا، ولكن الأفضل تركه إلا إذا كان أرفق به واحتاج إليه، فالأفضل فعله.

سكتة الإمام بعد الفاتحة

• بعض الأئمة في الصلاة الجهرية يسرعون في قراءة سورة بعد الفاتحة، ولا يجعلون للمأموم فرصة لقراءة الفاتحة، فبماذا تنصحون من يفعل ذلك؟ وماذا على المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة؟

- أما الأئمة الذين يصنعون ذلك، ولا يسكتون بين قراءة الفاتحة وقراءة السورة التي بعدها يمكن أن يكون ذلك الفعل منهم صادراً عن جهل أو عن علم، فقد يكون عن علم، وذلك لأن حديث سمرة في إثبات السكتتين إحداهما بعد قراءة الفاتحة اختلف العلماء في تصحيحه، فمنهم من رآه صحيحاً وعمل به، وقال: إنه يشرع للإمام أن يسكت بعد قراءة الفاتحة والسكتة الواردة سكتةٌ مطلقة ليست محددة، كما حددها بعض الفقهاء بمقدار قراءة المأموم للفاتحة، وإنما هي سكتةٌ مطلقة للفصل بين فرض القراءة ونفلها، ومن العلماء من لا يصحح الحديث، ويرى أنه ينبغي وصل قراءة ما بعد الفاتحة بها، ولا يمكن أن نحجر على أحد ما أداه إليه علمه بعد النظر والاجتهاد، لكن الحديث نرى أنه حجة، وقد أثبته الحافظ بن حجر في فتح الباري، وقال: إنه ثبت عن النبي ﷺ هذا السكوت هذا بالنسبة للإمام أما بالنسبة للمأموم، فإنه يقرأ الفاتحة ولو كان الإمام يقرأ على القول الذي نختاره لعموم قول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن»، وهذا الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما، فعلى هذا نقول للمأموم: اقرأ الفاتحة إن أكملتها قبل أن يبتدئ الإمام بقراءة ما بعدها فذاك، وإن شرع الإمام بقراءة ما بعدها قبل إكمالك الفاتحة، فاستمر عليها حتى تكملها.■

التبني والنسب

• لي خال لم يرزقه الله ذرية، فأعطته أمي أخي ليخدمه ويساعده، فقام خالي بتسجيله على اسمه في الجنسية والأوراق الرسمية على أنه ابنه، فهل يحق لأخي أن يرث خالي؟

- تبني الأولاد دون نسبهم إلى متبنيهم جائز، وعلى الإنسان أن ينسب من تبناه إلى أبيه الحقيقي، كما أمر الله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥)﴾ (الأحزاب)، والانتساب لغير الأب المعلوم كفر، كما قال رسول الله ﷺ: «من انتسب لغير أبيه، وهو يعلمه إلا كفر»، والإثم هنا على الخال الذي نسب ابن أخته لنفسه، فهذا كفر، وإن كان كفراً لا يخرج من الملة إلى أنه كفر دون كفر، ويعد من أكبر الكبائر، أما أن يرثه فهذا لا يجوز؛ لأن الميراث لذوي الأرحام فقط، للعصبة، وذلك لأسباب الميراث وهي: إما مصاهرة، وإما نسب، وإما ولاء؛ والولاء كأن يكون عبداً ويعتق، ولا يكون له من عصبته شيء، ويورث به بعد ذوي الأرحام.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



قتيل المعركة وتكفير الذنوب

• ذهب ليقاتل في الأرض المقدسة، فكتب الله له أن يقتل في أرض المعركة، هل يعد شهيداً؟ وهل يغفر له ذنوبه التي ارتكبها من قبل، كالتقصير في بعض الفرائض، أو اقتراف بعض المحرمات؟

- كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ولم يعرف بردة عن الإسلام، من مثل استهزاء بعقيدة، أو إنكار فريضة، أو استحلال محرم مقطوع به، أو استخفاف بشريعة مجمع عليها.. إذا قتل في المعركة بين المسلمين واليهود الكفار؛ شهيد من شهداء المسلمين، تجري عليه كل أحكام الشهداء، فلا يغسل ولا يكفن، ويدفن في ثيابه التي قتل فيها، لتظل آثار الدماء والجراح شاهدة له يوم القيامة.

أما هل يعد قتاله وقتله في سبيل الله أم لا؟ فهذا أمر مرجعه إلى النيات والبواعث التي هي أساس تقويم الأعمال كلها في الإسلام.

وأما الذنوب التي ارتكبها الشهيد من قبل فهي قسمان:

١- ذنوب تتعلق بحقوق مالية، كغصب أو سرقة أو ديون وودائع ونحوها، فهذه لا تكفرها الشهادة؛ لأنها من حقوق أفراد العباد.

٢- وأما الذنوب التي بين العبد وربه، كشرب الخمر، وترك الصلاة، والصيام ونحوها من غير جحود ولا استخفاف، فالنصوص ناطقة بأن الله تعالى يغفرها للشهيد، ويطهره من آثارها بفضله ورحمته، فقد جاء في أكثر من حديث: أن الشهيد يغفر له في أول دفقة من دمه، بل جاء في أكثر من حديث: أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته، فكل ذنب لم يصل إلى درجة الردة أو النفاق - والعياذ بالله - يدخل في دائرة المغفرة التي أكرم الله بها الشهداء.■



١٠ خواطر وأفكار خاطئة.. اجعلها من الماضي

ترجمة: جمال خطاب (*)

لا تترك الماضي يسيطر عليك ويتحكم فيك، ولا تستسلم لعاداتك القاتلة، امتلك ناصية حياتك باستبصار واعٍ بنفسك وبالحياة من حولك.. كل شيءٍ قابل للتغيير ونحن الذين نصنع الجمود ونتمسك به.. اصنع بنفسك سلوكياتك المنتجة، وقم بتغييرها أو تطويرها إذا اصطدمت مع الواقع أو أصبحت عائقاً يحول بينك وبين تحقيق أهدافك.. تمسك بالبهجة والسعادة فنحن الذين نصنع البهجة، والسعادة تنبع من داخلنا.



اصنع بنفسك سلوكياتك المنتجة وقم بتغييرها أو تطويرها إذا اصطدمت مع الواقع

كن صبوراً على نفسك واقضِ ما شئت من الوقت لتحقيق أحلامك

خذ من الخارج ما يمكنك من تحقيق أهدافك التي صغتها لتحقيق ذاتك، وارفض وتجاهل المثبطات والمثبطين والمعوقات والمعوقين، فأنت وحدك صاحب اختياراتك التي تصنع قدرك، وأنت وحدك الذي تدفع ثمن استسلامك واختياراتك الخاطئة، ولا تمل من المحاولة، ولا تتوقف عن التفكير والتجديد والتطوير.. طريقة جديدة من التفكير قد تصبح شرطاً ضرورياً للعيش والعمل المسؤول.

فإذا ما حافظنا على الأفكار البالية وعلى الأنانية والتمحور حول الذات، فلسوف نستمر في التمسك بالأهداف والسلوكيات التي عفا عليها الزمن.

قوانين الطريق السريع تختلف، وقد تتناقض مع قوانين الطرق التي يسمح فيها بسرعات متفاوتة.. إذا أردت أن تنطلق في طريق سريع للوصول لأهداف بعيدة فعليك أن تراجع الكثير من المسلمات والسلوكيات التي لا تناسب الانطلاق بسرعات لم تكن تسير بها في الماضي.

وإذا كنت ترغب في المضي قدماً، يجب

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/11/30/10-thoughts-you-must-leave-in-the-past/

أن تغير طريقة تفكيرك وتترك هذه الأفكار خلفك:

١- ليس لدي خيار:

أنت الذي تكتب مصيرك من خلال الخيارات التي تقوم بها، وأنت الذي تصبح ما تفعله مراراً وتكراراً (أي أنت نتاج ما تفعله تكراراً ومراراً)، والأكثر أهمية هو أن تعرف إلى أين أنت ذاهب، ولماذا، ومن ثم الوصول إلى هناك بسرعة، لا تختار الوسيلة الخطأ التي تعطلك عن الوصول بسرعة.

وفي كل مرة كنت تميل للتفاعل مع الظروف القديمة نفسها بالطريقة القديمة نفسها، اسأل نفسك: «هل أريد أن أسير الماضي، أم أنطلق للمستقبل؟».

٢- الحياة سهلة:

الحياة ليست سهلة، الحياة صعبة! وهذه هي أعظم حقيقة في الوجود.. وإنه لشيء رائع أن تعرف ذلك لأنه بمجرد أن تفهم وتقبل هذه الحقيقة، يمكنك المضي قدماً في حياتك.

بمجرد أن تعرف بدقة ويستقر في قلبك وعقلك أن الحياة صعبة، عندها يكون التعامل مع الحياة أسهل كثيراً؛ لأنه عندما يتم قبول فكرة الصعوبة كأساس في التعامل مع الحياة، فإن شيئاً لن يفاجئك أو يمنعك من بناء نمط الحياة التي ترتفع به فوق هذه الصعوبة.

٣- الطريقة التي تعيش بها الآن قدر لن يتغير:

لا تخلط بين المسار الخاص بك الآن وبين القدر.. فكون الجو عاصف الآن، لا يعني أنك لن ترى أشعة الشمس، وتذكر أنك لا يمكن أن تعالج وتنهي عمراً من الألم بين عشية وضحاها، فكن صبوراً على نفسك، واقض ما شئت من الوقت لتحقيق أحلامك، فسعادتك تستحق الوقت وتستحق الانتظار.

بمجرد أن تعرف أن الحياة صعبة عندها يكون التعامل مع الحياة أسهل كثيراً

الاعتقاد بفوات الأوان ينهي رحلتك ولكن إيمانك بنفسك أنك حي يجعلك قادراً على الاستمرار

٤- خربت الدنيا وانهارت السماء:

عندما تنفتح لك أبواب الدنيا، تتذكر أن «كل شيء يحدث له أسبابه مهما كان بسيطاً أو تافهاً»، ولكن عندما يصبح كل شيء على وشك الانهيار - علاقاتك، صحتك، وضعك المالي، وما إلى ذلك - فإنك ستأخذ جهداً هائلاً لإقناع عقلك وقلبك بتلك البديهية وهذا الاعتقاد، ولكن التمسك ضرورة؛ لأن في هذا الاعتقاد يكمن الأمل الخاص بك، وبشجاعتك، وقوتك التي تحتاجها للمضي قدماً.

٥- كل الناس أفضل مني:

لا تطعم انعدام الأمن الخاص بك بهذا، لأن ذلك سوف يستهلكك، أحياناً نبذل جهداً محموماً لنزرع في أنفسنا انعدام الأمن لأننا - وراء الكواليس - نقارن ظروفنا مع أي شخص آخر مشهور تتسلط عليه الأضواء.

ونحن في ذلك نستمع إلى ضجيج العالم، بدلاً من الاستماع لأنفسنا؛ لذا توقف عن المقارنات، واستمع لصوتك الداخلي وأنصت لروحك.

٦- هذا غير واقعي:

لتكون ناجحاً، يجب أن تكون - إلى حد ما - غير واقعي، لديك الاعتقاد بأن شيئاً مختلفاً تماماً عما يحدث الآن يمكن أن يحدث، فكِّر في الأمر، كونك واقعياً لا يغير من الأمر شيئاً، وعدم الواقعية هو الذي يؤدي للتغيير.

ألا يبدو غير واقعي أن تكون قادراً على السير في الفضاء المظلم، تضغط زراً، وعلى الفور تمتلئ كامل المساحة بالضوء؟ ولحسن الحظ أن «توماس أديسون» لم يكن واقعياً.

٧- أتمنى:

أفضل شيء يمكنك أن تقدمه لنفسك هو أن تتوقف عن قول «أتمنى»، ابدأ بقول: «سوف»، ثم اذهب وافعل شيئاً حيال ذلك.

إن العالم لن يسيطر على نفسه، عليك فقط أن تستيقظ في صباح أحد الأيام وتقرر أنك لا تريد أن تبقى على ما أنت عليه بعد الآن.. ومن ثم تقوم بإجراء تغيير حاسم.

٨- فات الأوان:

الاعتقاد بفوات الأوان هو نهاية رحلتك؛ ولكن إيمانك بنفسك أنك حي لآخر رمق في حياتك يجعلك قادراً على الاستمرار.

ثق بنفسك، حطم القيود، ولا تخَف من الفشل.

تجاهل أولئك الذين يشككون فيك، اعمل وهامتك مرفوعة دائماً.

وتأكد من تقديمك لما هو مميز قبل الانتهاء من رحلة حياتك.

٩- لا أستطيع:

لا أحد سوف يصدمك ويضربك كما ستفعل معك الحياة.. أحياناً ستقوم الحياة بطرحك على الأرض، وستبقى كذلك إن لم تحاول النهوض، والقضية ليست في مدى صعوبة ارتطامك بالأرض بقدر مدى استسلامك لذلك الارتطام.. هنا تكمن القوة الحقيقية التي تؤهلك للفوز أو خسارة لعبة الحياة.

١٠- هذا الوضع لا يمكن أن يزداد سوءاً:

ليس هناك ما هو جيد أو سيئ بذاته، التفكير هو الذي يجعل من الشيء جيداً أو سيئاً.

لابد أن تختار البهجة والسعادة في كل موقف قد تجد نفسك فيه وتصمم عليهما.

فلسوف تتعلم في نهاية المطاف أن الجزء الأكبر من سعادتك أو التعاسة لا تتحدد بواسطة الظروف الخاصة بك، ولكن عن طريق سلوكك وتصرفاتك واختياراتك وآرائك.■





عين إلكترونية تسمح للمكفوفين بالرؤية!

ابتكر مجموعة من الأطباء البريطانيين عيناً إلكترونية، تمكن المكفوفين من رؤية ما حولهم وترجمة الصور التي التقطتها الكاميرا إلى إشارات إلكترونية ترسل إلى المخ، فهي تساعد المكفوفين على التعرف على الأشياء وقراءة الكلمات البسيطة.

وتعد العين الإلكترونية هذه اختراقاً طبياً أحدث طفرة في الاكتشافات العلمية بهذا المجال، وقد أظهرت الاختبارات التي أجريت على ٢١ مريضاً بالتهاب الشبكية الصباغي، وهو المرض الذي يدمر خلايا الضوء في الجزء الخلفي من الدماغ، أن ٧٥٪ منهم تمكنوا من تحديد الحروف والكلمات، بشكل واضح وسليم.■

ماذا تعرف عن القشعريرة؟!



القشعريرة هي تغير مؤقت في الجلد؛ حيث يصبح خشن الملمس بسبب انقباض عضلات صغيرة تؤدي إلى وقوف الشعر، وتحدث في عدة حالات كالخوف والبرد.

كيف تحدث القشعريرة؟

تبدأ هذه السلسلة بوجود حافز كالبرد مثلاً، والذي يحفز بدوره الجهاز العصبي لإرسال سيالات عصبية تسبب انقباضاً في عضلات معينة متصلة بمنابت الشعر في الجلد، انقباض هذه العضلات يرفع منابت الشعر عن مستوى الجلد، فتظهر كحبوب صغيرة في الجلد بالإضافة إلى شد الشعر الموجودة في منبت الشعر مسببة وقوفها.

ماذا نستفيد من القشعريرة؟

في حالات البرد يحتاج الجسم إلى إنتاج الحرارة بالإضافة إلى الاحتفاظ بالحرارة الموجودة فيه بعدم السماح لها بالتسرب من خلال مسامات الجلد، عند انقباض العضلات الموقفة للشعر، والتي تسبب القشعريرة تنتج بعض الحرارة، بالإضافة إلى أن هذا الانقباض يعمل على إغلاق المسام بإحكام مانعاً تسرب الحرارة منها.. الحيوانات كثيفة الشعر تستفيد من القشعريرة بشكل آخر، فعند مواجهتها للأعداء تصاب بالقشعريرة، فيبدو حجمها أكبر من الواقع لتبدو أقوى، كما أنها أثناء البرد تستفيد من قشعرة جسمها كعازل حراري يحتفظ بدرجة حرارتها.■

التبرع بالدم يخفض الضغط والكولسترول

ذكرت دراسات متعددة أن التبرع بالدم بشكل منتظم يساعد في خفض ضغط الدم، ومعدلات الكولسترول، وخطر الإصابة بأمراض السرطان، وبالأزمة القلبية والسكتة الدماغية، كما يسهم بعلاج التهاب القولون التقرحي.

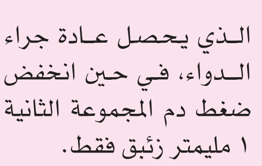
وأجرى باحثون من جامعة إيمانيول في برلين دراسة على ٦٠ شخصاً يعانون من مرض السمنة، قسموهم إلى مجموعتين، حيث عمدوا إلى سحب الكمية عينها من الدم التي تسحب لدى التبرع بالدم، وتعادل ٤٥٠ مليلتراً من المجموعة الأولى، ولمرتين أسبوعياً على مدى ٦ أسابيع، في حين أن المجموعة الثانية لم يسحبوا دماء منها.

وقال البروفسور «أندرياس مايكلسون»: إن ضغط دم المجموعة الأولى انخفض بمعدل ١٨ مليمتراً زئبقياً، أي ما يساوي نصف المعدل الذي يحصل عادة جراء الدواء، في حين انخفض ضغط دم المجموعة الثانية ١ مليمتر زئبق فقط.

كما أظهرت دراسات أخرى أن سحب الدم بطريقة منتظمة من مرضى السكري يساعدهم في السيطرة على معدلات السكر في دمهم.

واعتبر «مايكلسون» أن «سبب إفادتنا من سحب الدم هو من جراء انخفاض معدلات الحديد بالجسم لدى التبرع بالدم».

وأوضح أن الحديد أساسي للجسم، غير أن المعدلات المرتفعة منه تضر بالخلايا، وتزيد خطر الإصابة بالالتهابات.





من جهته، قال الاختصاصي بأمراض الدم من مستشفى المحاربين القدماء في فيرمونت الأمريكية، «ليو زاكارسكي»: إن تناول اللحم الأحمر هو السبب الأرجح لارتفاع معدلات الحديد في الجسم.

وأشار إلى أن الخلايا الحمراء تحتوي على معدلات كبيرة من الحديد، ما يعني أن إزالتها يساعد في خفض هذه المعدلات في الجسم.

وذكرت دراسة أخرى نشرت في دورية «جورنال أوف ذا ناشونال كانسر إنستيتوت» الطبية على المجموعة عينها من الأشخاص أن سحب الدم يساعد في خفض خطر الإصابة بالسرطان بنسبة ٣٧٪.■





تناول الأطفال للوجبات السريعة قد يسبب الربو والإكزيما

أكد باحثون أن تناول الأطفال للوجبات السريعة ثلاث مرات في الأسبوع يساعد على إصابتهم بالربو والحساسية الجلدية (الإكزيما).

وقد شملت الدراسة ٥٠٠ ألف طفل من أكثر من ٥٠ بلداً، وبينت أن سوء العادات الغذائية قد يكون وراء ارتفاع معدلات الإصابة بأمراض الحساسية هذه.

فالأطفال الذين تناولوا وجبات سريعة مثل البرجر، معرضون للإصابة بالتهاب جلدي حاد، وتقرح في العيون، بينما يبدو أن الإكثار من تناول الفواكه يحمي من هذه الأمراض.

ويوضح الباحثون أن الوجبات السريعة غالباً ما تحتوي على نسب عالية من الدهون والأحماض، التي تضر بالمناعة، بينما تكون الفواكه غنية بمضادات التأكسد، إلى جانب منافعها الأخرى.

وأظهرت الدراسة أن الأطفال الذين اعتادوا في سن مبكرة تناول الوجبات السريعة ثلاث مرات أو أكثر أسبوعياً معرضون للإصابة بالتهاب الجلد بنسبة ٣٩ ٪ أكثر من غيرهم.

ويسمح تناول ثلاث قطع أو أكثر من الفاكهة أسبوعياً بتقليص أخطار الإصابة بالتهاب الجلد، وضيق التنفس، وتقرح العيون بنسبة من ١١ إلى ١٤ ٪.

قام بالدراسة البروفيسور «إيناس آشر» من جامعة أوكلند في نيوزيلندا، والبروفيسور «هيوال ويليامز» من جامعة نوتنجام في إنجلترا.

وفي بعض الحالات يمكن لبعض الأطعمة مثل حليب البقر، والبيض، والسمك، والمحار، والمواد المخمرة، والجوز والملونات الحافظة أن تفاقم أعراض المرض.■

المصدر: بي بي سي

التدخين والاكتئاب يضران بعظام المراهقات

أظهرت دراسة حديثة أن الاكتئاب والتدخين لديهما تأثير سلبي على تكون العظام لدى الفتيات المراهقات.

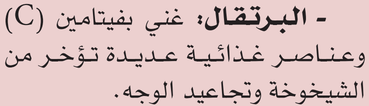
وقام الباحثون بقياس محتوى المعادن الكلي وكثافة المعادن في العظام في كل من العمود الفقري القطني ومفصل الورك الكامل، وذلك في ثلاث زيارات سنوية لـ ٢٦٢ فتاة بصحة جيدة تتراوح أعمارهن من ١١ إلى ١٩ عاماً.

وكان الهدف من الدراسة هو فحص تأثير الاكتئاب والقلق والتدخين وشرب الكحول على تكون العظام خلال مرحلة المراهقة.

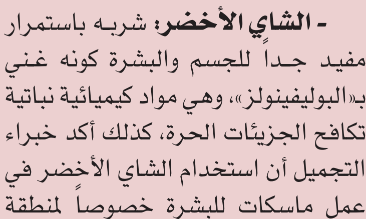
ووجد الباحثون أن معدلات كبيرة من المدخنات كان لديهن انخفاض في تراكم كثافة المعادن الكلية في عظام كل من العمود الفقري القطني والورك، كما وجدوا أن الفتيات اللاتي كانت لديهن المزيد من أعراض الاكتئاب كان لديهن انخفاض في كثافة المعادن في عظام العمود الفقري القطني في جميع الأعمار على الرغم من أن أعراض الاكتئاب لم تؤثر على المحتوى الكلي للمعادن في عظام الجسم، ووجد الباحثون أن شرب الكحول ليس له أي تأثير على العظام.

وقال الباحثون: إن هذه الدراسة الأولى التي تفحص وتركز على أن سلوكيات التدخين وأعراض الاكتئاب لدى الفتيات لديها تأثير سلبي على تراكم العظام في مرحلة المراهقة.■

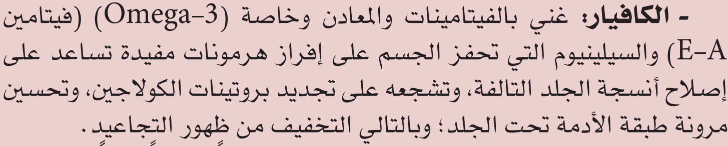
أطعمة لحماية البشرة من التجاعيد



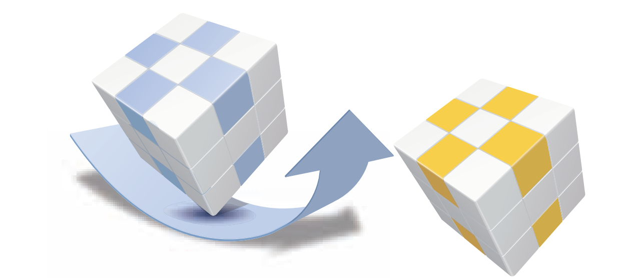
- **البرتقال:** غني بفيتامين (C) وعناصر غذائية عديدة تؤخر من الشيخوخة وتجاعيد الوجه.



- **الشاي الأخضر:** شربه باستمرار مفيد جداً للجسم والبشرة كونه غني بـ«البوليفينولز»، وهي مواد كيميائية نباتية تكافح الجزيئات الحرة، كذلك أكد خبراء التجميل أن استخدام الشاي الأخضر في عمل ماسكات للبشرة خصوصاً لمنطقة العينين يمنع آثار الإجهاد، ويساعد في تأخير التجاعيد.



- **الكافيار:** غني بالفيتامينات والمعادن وخاصة (Omega-3) (فيتامين E-A) والسيلينيوم التي تحفز الجسم على إفراز هرمونات مفيدة تساعد على إصلاح أنسجة الجلد التالفة، وتشجعه على تجديد بروتينات الكولاجين، وتحسين مرونة طبقة الأدمة تحت الجلد؛ وبالتالي التخفيف من ظهور التجاعيد.
- **التفاح:** حيث استخلص باحثون سويسريون مصلاً جديداً نادراً من التفاح يعيد الحيوية والشباب لخلايا الجلد؛ وذلك كوسيلة لتخفيف ظهور تجاعيد الوجه بسبب وجود خلايا جذعية (Stem Cell) مميزة في طبقة قشرة التفاح تمكنها من بناء أنسجة جديدة عند التعرض للتلف بفعل العوامل البيئية.
- **الفراولة والرمان:** حيث تبين أن دهن البشرة بمادة حمض الأغيك (ellagic acid) تساعد على منع حصول تلف كولاجين الجلد(Collagen)، وبالتالي تقليل احتمالات الإصابة بتجاعيد الوجه.
- **البطاطا الحلوة:** غنية بفيتامين (C) الذي بدوره يساعد على تخفيف التجاعيد.■


نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

كبرياء فنان

ذات ليلة عاد الرسام العالمي «بيكاسو» إلى منزله، فوجد اللصوص قد سرقوا الأثاث، وظهر الانزعاج على وجهه، فسأله أحد الحضور:

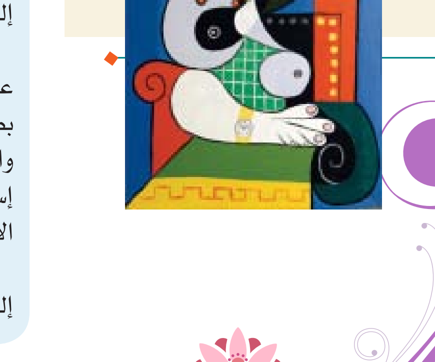
– هل سرقوا شيئاً مهماً؟

– لا.

– إذاً لماذا أنت متضايق؟

– يؤلمني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئاً من لوحاتي الثمينة!

لقد شعر أن كبرياءه قد جرح، وأن أعظم ذنبهم ليس السرقة، بل الجهل بقيمة لوحاته الشهيرة!■



يرحبون باللقطاء ويرفضون الأبناء الشرعيين!

إن الإسلام يقول: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾(النساء).. لكن «بابا روما» يقول: إن الطلاق لا يجوز؛ لأنه ضد الإنسانية، وهو في سياحته الأولى والثانية بأقطار أفريقيا يكرر حملته على «مبدأ الطلاق»، أي على الشريعة الإسلامية نفسها.

إن الطلاق عندنا أبغض الحلال إلى الله، لكن ما العمل إذا تنافر الود وعز اللقاء واستحكمت القطيعة؟.. والطلاق أفضل من الخيانة والخنا والبهتان.. الغريب أن «بابا روما» لم ينبس بكلمة عندما أقر مجلس العموم ومجلس اللوردات اللواط، كان شغله الشاغل الحديث اللاذع عن تعدد الزوجات! أما انحراف الشهوة وشذوذها ووضاعتها فالخطب سهل!

وقرأ «البابا» أن البكارة تكاد تختفي في العقد الثاني من أعمار الفتيات، وأن الأعراض تكاد تكون كلأ مباحاً! ليكن ذلك كله، فهو عنده أهون من تعدد الزوجات الذي نظمه الإسلام، وكان في الأديان الأخرى لا حدود له! ألم يذكر العهد القديم أنه كان لسليمان ألف امرأة؟!

إن التحامل على الإسلام وتحريك الأحقاد ضده جعل البابا يؤثر الخلائل على الحلائل! وجعله يستقبل اللقطاء ببشاشة، ويرفض أن يكون للرجل أولاد شرعيون من صلبه إذا كانوا من زوجة أخرى!!■

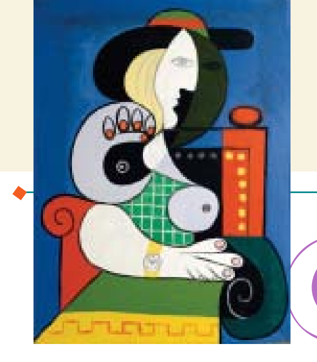
الشيخ محمد الغزالي - من كتاب «الحق المرّ»

«جوجل» تقدم بطاقة مشفرة كبديل لكلمات السر!

كشفت شركة «جوجل» الأمريكية منذ أيام عن محاولاتها لتطوير طريقة جديدة للدخول إلى حسابات البريد الإلكتروني والمستخدمين دون الحاجة إلى كلمات السر التقليدية.

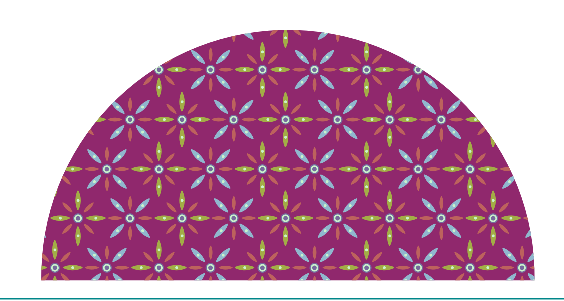
وأزاحت «جوجل» الستار عن نتاج محاولاتها تلك، وهي بطاقة مشفرة تدعى «يوبيكي» YubiKey، والتي يتم توصيلها بالجهاز عبر منفذ «يو إس بي»، وتعمل بطريقة مماثلة للبطاقة الائتمانية أو مفتاح المنزل.

وعلى الرغم من أن «جوجل» اضطرت إلى القيام ببعض التعديلات على متصفح الويب الخاص بها (كروم) لدعم التقنية الجديدة، فإنها لا تتطلب تنزيلاً لبرمجيات، حيث يمكن تسجيل تلك البطاقة بنقرة زر واحدة من الفأرة.



وتزعم «جوجل» أن بطاقة «يوبيكي» سوف تحد بشكل كبير من فرص اختراق حسابات المستخدمين، لكن عيبها الرئيس هو احتمال فقدها أو سرقتها.

وسيتم نشر البحث الخاص بتكنولوجيا «جوجل» الجديدة «يوبيكي» في مجلة الاتصالات الدولية «آي إي إي إي سيكيوريتي آند برايفاسي» بنهاية الشهر الجاري.■



وصايا عشر للتعامل مع أبنائك

١- لا تُشْغل نفسك بتحقيق طموحاتك وتنسَ مشكلاتِ أبنائك.

٢- لا تترك مسؤولية التربية على عاتق زوجتك وحدها.

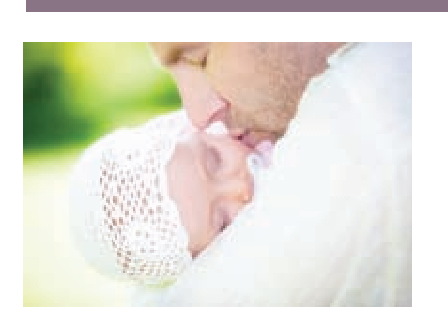
٣- حاول أن تقضي وقتاً كافياً مع أبنائك، وتعيش معهم أحاسيسهم ومشكلاتهم.

٤- تذكَّر حين توبخ ابنك أن تشعره بأنك تحبه، ولكنك لا تحب سلوكه فقط، وكلما أحبَّ أطفالُك أنفسَهم حاوَلوا تطوير سلوكهم نحو الأفضل.

٥- عليك أن تحسن الإصغاء إلى أبنائك؛ كي يتعلم الأبناء كيف يُصْغون إليك وإلى أمهم.

٦- حاول تنمية الإحساس بالنجاح في نفوس أبنائك منذ الصغر، واجعلهم يلتفتون إلى تصرفاتهم الحسنة، وامدحهم عندما يتصرفون بشكل جيد.

٧- شجِّع أولادك على أن يكونوا



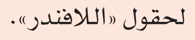
صادقين معك.

٨- عندما تكون في البيت حاول ألا تفكر إلا في شؤون بيتك وأولادك، وعندما تكون في العمل فكر فقط في عملك.

٩- إذا رأيت طفلك متمرداً عليك، فاسأل نفسك: هل احتضنت طفلك ذلك اليوم؟

١٠- اتبع أسلوب الدقيقة الواحدة في حياتك مع أبنائك، فالتأنيب بدقيقة، والمديح بدقيقة، ولكنها حقاً دقيقة مثمرة!■

حقول «اللافندر» المذهلة في إنجلترا!!



توجد حقول الخزامي الرائعة والمذهلة والعجيبة في سومرست بإنجلترا، وهذا المكان جميل لدرجة كبيرة.

ومزرعة سومرست هي موطن نبات «اللافندر» وموطن لأكثر من ٥٠ ألفاً من نبات «اللافندر».

وإذا أراد أي شخص أن يرى تلك المناظر الجميلة يذهب إلى هناك في شهري يونيو ويوليو، ويمكن أن نرى اللون الأرجواني الخلاب في تلك الحقول عند إشراق نور الشمس على حقول «اللافندر» أو الخزامي كما نسميها؛ حيث إن أشعة الشمس تضيء صفوفاً متراصة من الخزامي في أزهارها الكاملة.

استغرق التقاط هذه المناظر البديعة حوالي ٣ سنوات من المصور «أنتوني سبنسر» للحصول على المنظر الكامل لحقول «اللافندر».

ويقول المزارعون: إن الطقس الدافئ المشمس يغطي جزءاً كبيراً من بريطانيا؛ مما أدى إلى واحدة من أجمل العروض لحقول الخزامي في بريطانيا لسنوات.

ويستخدم نبات «اللافندر» في صنع بعض أنواع العطر لما لها من رائحة جميلة.■





أمل دربالة

بين أسرار اللغة العربية.. وإعجاز القرآن الكريم



من أسرار اللغة العربية العلاقة بين قوة الحرف وقوة المعنى، مثال ذلك:

● «هز» و«أز» يفيدان الدفع، ولكن «الهاء» حرف رخو ضعيف فأفاد الدفع برفق، و«الهمز» حرف شدة وقوة فأفاد الدفع بقوة وبشدة، ولذلك قال تعالى في حق مريم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾(مريم:٢٥)، أيْ ادفعي برفق، بينما في حق تسلط الشياطين على الكافرين: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾(مريم)؛ أيْ تدفعهم بشدة وقوة.

● وكذلك «قطف» و«قطع»، فالفاء حرف ضعيف، والعين حرف قوي، ولذلك فالقطف فيه رقة في الفصل، بينما القطع فيه قوة في الفصل.

وهذا من إعجاز اللغة أن الكلمة قوية الحروف تزيد المعنى قوة.

بل وعدد الأحرف في الكلمة - كذلك - له دلالة في المعنى كما في سورة «الكهف»: ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِع﴾(الكهف:٧٨) قبل التوضيح، فلما اتضحت الأمور قال: ﴿مَا لَمْ تَسْطِع﴾(الكهف:٨٢) فتخفيف المبنى دلّ على تخفيف المعنى بعدما اتضحت الأمور.. والله أعلى وأعلم. (د.سعد فياض).

فاللغة العربية لا مثيل لها في لغات العالم، ولكن أهلها عزفوا عن قيمتها وجمالها.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

ضرورات الفقه الحضاري

الفقه الحضاري يُعنى باستقصاء وتحليل قوانين الحركة التاريخية، أو سنن الله العاملة في التاريخ، تلك التي ترفع الأمم والجماعات والدول وتنشئ الحضارات، أو تخفضها، وتصيبها بالتفكك، وتقودها إلى الأفول والانهيار.

ونحن اليوم بأمسّ الحاجة إلى فقه كهذا، لإضاءة مسائل وإشكاليات عقدية وتاريخية ومعاصرة، وتقديم أجوبة أكثر دقة بخصوصها.

والقرآن الكريم وسُنة الرسول ﷺ، فضلاً عن تراثنا الفكري، ومعطيات فلاسفة ومفكري التاريخ ودارسي الحضارات المحدثين، يتقدمون جميعاً بالإجابات المطلوبة، إذا عرفنا كيف نحسن التقاطها وإدراكها.

هناك - على سبيل المثال - ضرورة إعادة النظر في الدراسات التقليدية المعنية بالسيرة النبوية والتي جعلتها، أو اختزلتها بعبارة أدق، في عرض عسكري لغزوات رسول الله ﷺ والتحوّل إلى التعامل معها كمشروع حضاري تؤكده معطيات السيرة نفسها.

هناك - أيضاً - ضرورة إعادة النظر في مناهج دراسة وتدريس مادة «حضارة الإسلام» في المعاهد والجامعات، وتجاوز المنهج التفكيكي المعتمد منذ أكثر من قرن من الزمن، إلى منهج شمولي يعرف كيف يتابع «شخصانية» هذه الحضارة، وحلقات نشوئها ونموّها وازدهارها، وعوامل أفولها وانهيارها في نهاية الأمر.

هناك التحديات الأكثر حداثة كنظرية «نهاية التاريخ» لـ«فرنسيس فوكوياما»، ونظرية «صراع الحضارات» لـ«صموئيل هنتنكتن»، ومعطيات النظام العالمي الجديد، أحادي القطبية.

وهناك تحديات المشاركة الإسلامية في مستقبل العالم، وإعادة صياغة المصير البشري، ودور الحضارة الإسلامية - في حالة انبعاثها - في هذه المشاركة، ومساحتها الممكنة.

وهناك ما يطلق عليه اليوم «المشروع الحضاري الإسلامي البديل» الذي يتحتم على الأمة الإسلامية أن تنسج حيثياته من الأساسيات العقدية والتشريعية في كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ وسوابق الأجداد والآباء، وأن تؤكد حضورها قبالة انهيار جل المذاهب والنظم الشمولية والوضعية التي استعبدت الإنسان في العالم، منذ انحراف الأديان الكبرى وعزلها عن أداء مهمتها.

وثمة قبل هذا كله ضرورة القيام بمسح شامل لمنظومة الآيات والمقاطع القرآنية المعنية بقوانين الحركة التاريخية أو سنن الله العاملة في التاريخ، وتفسيرها، من أجل إغناء وإضاءة الدراسات الحضارية الخاصة بالموضوع.

هذه المسائل جميعاً تتطلب فقهاً حضارياً، أي وعياً بقوانين الحركة التاريخية، وبالتالي فإن على مثقفينا عامة، وطلبة الجامعات في عالم الإسلام كله بشكل خاص، والمعنيين بالتخصصات التاريخية والحضارية على وجه التحديد، أن يولوا اهتماماً أكبر لهذه المطالب والتحديات، وألاّ يكتفوا بمعارف تاريخية وحضارية مفككة، يتلقونها أو يتعاملون معها على عجل، ويتخرجون، مكتفين بالشهادات وحدها، دون فهم عميق لما يتحتم أن يكونوا على وعي به في سياق تخصصهم المهم هذا.

إن الفقه الحضاري والحالة هذه يغدو ضرورة من الضرورات القصوى لحملة الهمّ الإسلامي في العالم المعاصر، من أجل أن يتحركوا وهم على وعي تام ورؤية نافذة لخرائط العمل، في زمن اختلط فيه الحابل بالنابل، وتداخلت التحديات، وتقوّى فيه القوي على الضعيف، وسدّت المسالك أمام المبادئ والنظم الوضعية، وازداد ضلال الأديان المحرّفة.. حتى غدا العالم بأمسّ الحاجة إلى مشروع كبير ينقذه من الورطة التي يتخبط فيها ويقوده إلى الصراط.

ومرة أخرى، وكما يقول «روجيه جارودي» في «وعود الإسلام»: «إن مشكلة العالم المعاصر كونية ولابدّ للجواب أن يكون كونياً، والإسلام هو هذا الجواب».■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

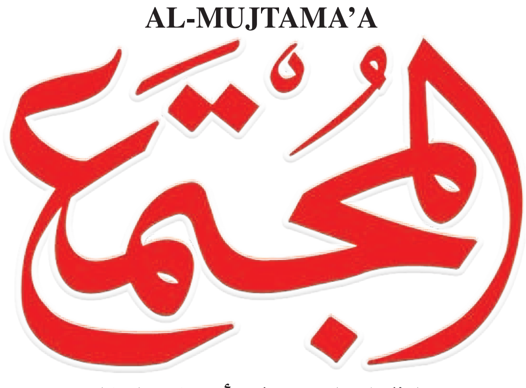
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2055) 1 - 7 June 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٥) ٢٢ - ٢٨ رجب ١٤٣٤هـ / ١ - ٧ يونيو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

سمو الأمير: الكويت من دون القبائل ليست الكويت



قاضي قضاة فلسطين د. تيسير التميمي:

الطائرات الصهيونية تُجري عمليات تفريغ صوت فوق المسجد الأقصى لتدميره!



«المجتمع» تكشف أخطر وسائل التوغل في المنطقة..

..ومرتزقة صهاينة

يعملون في شركات أمن مشبوهة تحمي مؤسسات وشخصيات عربية!

فضائح «حزب الله» في سورية

هكذا تجري المجزرة في «القصير»!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥٥ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥٢٨٦٨٤. ٢٢٥١٣٦١٦ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

هكذا تجري المجزرة في «القصير»!



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســـعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة آل عمران)

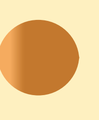
قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رأي المجتمع

الانحياز السعودي للشعب السوري.. موقف تاريخي



إعلان المملكة العربية السعودية انحيازها الكامل للشعب السوري في كفاحه ضد الطاغية المجرم «بشار الأسد» يعدُّ موقفاً متقدماً ومهماً في تلك الآونة التي تتزايد فيها وحشية المذابح ضد الشعب السوري.

الموقف السعودي الذي جاء على لسان الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، يوم السبت الماضي، يجدِّد الموقف السعودي المعلن في الوقوف إلى جانب الشعب السوري، ولكنه أكد هذه المرة رفض أي دور لطاغية سورية في مستقبل البلاد، وكذلك المقربين منه ممن تلوثت أيديهم بدماء السوريين، والتأكيد على ضرورة منح الحكومة الانتقالية المقترحة كبديل لنظام «الأسد» «صلاحيات واسعة تمكنها من إدارة شؤون البلاد» بعد رحيل «الأسد»، مشدداً على ضرورة الاستمرار في «دعم المعارضة السورية الممثّلة في «الائتلاف الوطني» باعتباره الممثل الشرعي للمعارضة، وتمكين السوريين من الدفاع عن أنفسهم ضد آلة القتل الرهيبة في سورية»، وتقديم المساعدات الإنسانية بكافة أنواعها للشعب السوري.

هذا الموقف السعودي لا شك يُنعش الموقف العربي الراكد، ويبعث الأمل في قلوب الشعب السوري عن تحرُّك عربي مكثف لدعم كفاحه وجهاده للتخلص من ذلك النظام الطائفي الهمجي.. وإن على بقية الدول العربية، خاصة الدول المحورية وذات التأثير الكبير، المسارعة لبناء تحالف عربي عاجل في مواجهة التحالف الطائفي بين «حزب الله» اللبناني وإيران ونظام «الأسد»، وقد أسفر ذلك التحالف الطائفي عن نفسه بصورة فاجرة بإعلان «حسن نصر الله»، أمين عام «حزب الله» اللبناني، عن مشاركة قوات حزبه إلى جانب قوات النظام في المجزرة الدائرة على أرض سورية، معتبراً المشاركة في ذبح الشعب السوري حرباً مقدَّسة.

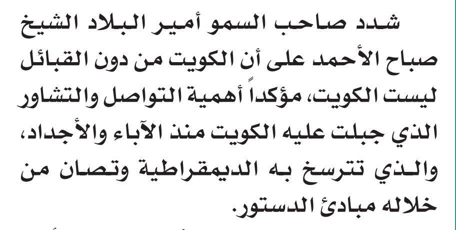
إن نجدة الشعب السوري اليوم باتت من أوجب الواجبات على الأمة العربية جمعاء؛ شعوباً وحكومات، فقد قدَّم هذا الشعب الصابر المثابر، وفقاً لأحدث الإحصاءات، أكثر من مائة ألف شهيد، وأضعاف هذا العدد من الجرحى، ومائتي ألف معتقل، وأربعة ملايين نازح داخل سورية، وثلاثة ملايين مشرد إلى دول الجوار، ومازال هذا الشعب العظيم يجاهد دون هوادة ودون تردد أو استسلام، رغم تخلي العالم عنه منشغلاً بتحقيق مصالحه ومغانمه من تدمير سورية.

إن نصرة الشعب السوري منذ تفجير ثورته واجب ديني؛ لأنها نصرة لشعب مظلوم مقهور ومضطهَد؛ ولأنها انتصار لحق هذا الشعب من حاكم طاغية وفاسد، وهي في الوقت نفسه واجب وطني؛ لتخليص هذا الوطن من حكم بعثي طائفي، وحماية الوطن السوري من التفتّت والتشرذم، ورد سورية المختطفة من عصابة «البعث» إلى أحضان شعبها ليختار حكّامه بكل حرية دون ضغوط أو إغراءات، وجعل سورية بلداً حراً مستقلاً، قادراً على التخطيط لحاضره ومستقبله بكل حرية، وقادراً على تبوؤ مكانه الطبيعي بين دول المنطقة.. ولا شك أن ذلك يضيف رصيداً جديداً لقوة الأمة والمنطقة في مواجهة المشاريع الطائفية الطامعة، والمشاريع الغربية الصهيونية الساعية للسيطرة عليها.

وأخيراً.. فإننا نشدُّ على أيدي الشعب السوري المجاهد، داعين الله له بالصبر والثبات في مواصلة جهاده، مستمداً العون والمدد والنصر من الله سبحانه وتعالى؛ ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)﴾ (آل عمران). ■







سمو الأمير: الكويت من دون القبائل ليست الكويت

شدد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد على أن الكويت من دون القبائل ليست الكويت، مؤكداً أهمية التواصل والتشاور الذي جبلت عليه الكويت منذ الآباء والأجداد، والذي تترسخ به الديمقراطية وتصان من خلاله مبادئ الدستور.

وقال سموه خلال مأدبة غداء الأحد الماضي على شرف سموه، بحضور سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، أقامها فيصل بندر الدويش في ديوانه، قال سموه: «أنا سعيد وفخور بأبناء شعبي الذي يحرص على مصلحة وطنه ويحافظ عليها ويشيع المحبة بين أبنائه، وهو جدير بالتواصل وتلمس احتياجاته والسعي لتحقيق رفاهيته وأمنه واستقراره».

وفي هذه المناسبة، ألقى سمو أمير البلاد كلمة جاء فيها: فرحتي بهذه الجلسة أن بها إخوة من كل القبائل؛ مطيري، ورشيدي، وعنزي، وعازمي، أراهم جميعاً في مكان واحد، وهذا يفرح القلب، وهذا ما نريده من كل القبائل، فجميعنا كويتيون، والكويت من دونكم ليست الكويت.

يسعدني في هذا اليوم اللقاء بكم؛ استمراراً لما جبل عليه الآباء والأجداد من تواصل وتشاور يحث عليه ديننا الإسلامي، وتترسخ به ديمقراطيتنا، ونصون من خلاله مبادئ دستورنا الذي نعتز به.

ومما يزيد من سعادتي أنني من خلال هذه اللقاءات سوف أستمع لكم عن قرب، وألتمس كل ما يهم وطننا ويرسخ وحدتنا، وكل ما يقوي نظامنا الدستوري، ويعزز مبادئ الشورى والديمقراطية، ونحن إلى ذلك ساعون ومحققون ذلك إن شاء الله.

بارك الله في جمعكم، ووفقنا جميعاً لما فيه مرضاته وخدمة وطننا العزيز وتحقيق آماله وطموحاته، مقدراً لكم هذا التواصل، وشاكراً لصاحب هذه الدعوة الكريمة.■

اجتماع «الأغلبية» في ديوان السعدون:

سنقاطع الانتخابات إذا حُصِّن «الصوت الواحد»

أعلنت كتلة الأغلبية البرلمانية السابقة، عقب اجتماعها في ديوان السعدون الأحد الماضي أنها ستقاطع الانتخابات البرلمانية المقبلة في حال تحصين الصوت الواحد.

وقال النائب السابق فيصل المسلم: إن قانون الانتخابات الذي خرج من رحم الأمة ينص على ٥ دوائر و٤ أصوات، وبالتالي فأي انتخابات خارج صيغة هذا القانون تمثل اعتداء على إرادة الأمة.

وقد خرج الاجتماع الذي امتد إلى ما بعد منتصف الليل، بحضور جمع من النواب السابقين، إلى التأكيد على مقاطعة الانتخابات القادمة في حال تحصين مرسوم الصوت الواحد.

وقال النائب السابق فيصل المسلم عقب الاجتماع: إن رفض «الأغلبية» المشاركة في الانتخابات القادمة في حال تحصين مرسوم الصوت الواحد، يأتي انسجاماً مع مواقفها الثابتة باحترام إرادة الأمة برفض تعديل قانون الانتخابات، الذي يبنى عليه تشكيل السلطة التشريعية التي تراقب السلطة التنفيذية.

وأعرب عن الثقة برجال القضاء، مؤكداً أن حكم المحكمة الدستورية سيكون تاريخياً ومفصلياً في تاريخ الكويت.

وتابع المسلم: إن الحل يكمن في التوافق مع الأمة وبالرجوع إلى إرادتها، قائلاً: إن أي تغيير للنظام الانتخابي يكون من خلال مؤسساتها الدستورية التي تأتي بانتخابات حرة نزيهة.



وحول عدم وجود بيان مقاطعة الانتخابات عبر كتاب ممهور بتواقيع نواب الأغلبية، قال المسلم: يرجع ذلك للتشاور لوجود أكثر من وجهة نظر، وهو ما دفعنا للتداول والنقاش، لاسيما أن هناك مجموعة من الأغلبية لم تحضر لدواعي السفر، مستطرداً: إن هناك ٣٠ نائباً من الأغلبية أعلنوا مواقفهم من الانتخابات ومقاطعتها، مبيناً أن موقف مقاطعة الانتخابات يمثل موقف المجتمعين في ديوان السعدون.

ومن جانبه، أكد النائب السابق مسلم البراك أن مقاطعة الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً أمر مفروغ منه في حال حصنت المحكمة الدستورية «الصوت الواحد»، مشيراً إلى أن أي انتخابات مقبلة يجب أن تجرى وفق النظام الانتخابي ٥ دوائر بـ٤ أصوات وفق القانون (٢٠٠٦/٤٢).

وعن أهم الفعاليات التي ستقوم بها كتلة «الأغلبية» قبل حكم الدستورية أعلن البراك عن الاستعداد لتنظيم ما أسماه بالمسيرة الكبرى، قائلاً: «سوف نعلن عن موعدها ومكانها في الوقت المناسب».

ورد البراك على سؤال حول ما يتردد بأن «الأغلبية» خسرت من مقاطعة الانتخابات، قائلاً: «المقاطعة من أهم الأسلحة في مواجهة السلطة إذا تعسفت، وليس المهم التمثيل في مجلس الأمة، ولكن الأهم ألا يمس الوطن، ويعبث في نظامه الانتخابي، وتتداخل فيه السلطات بعضها مع بعض».■

مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في غزة و«جمعية الرحمة» الكويتية لتمويل مشاريع صحية

وقعت وزارة الصحة في حكومة غزة و«جمعية الرحمة» الكويتية للإغاثة والتنمية الأحد الماضي مذكرة تفاهم تشمل تمويل الأخيرة لعدة مشاريع صحية في القطاع.

ووقع المذكرة مدير عام التعاون الدولي في الوزارة د.محمد الكاشف، وعن جمعية «الرحمة الكويتية»، مدير الجمعية بغزة المهندس أحمد شرف.

وتضمنت المذكرة تنفيذ مشروع استكمال طابق للرعاية الأولية في عيادة «الرمال»، وتجهيز وحدة للغسيل والتعقيم المركزي في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، حيث سيتم تمويل المشروعين من برنامج مجلس التعاون الخليجي لإعادة إعمار غزة وإدارة البنك الإسلامي للتنمية بجدة.■

فلاح بن جامع: «المعارضة» لم تفلح لأنها طالبت برئيس وزراء «شعبي» وحكومة منتخبة

أكد أمير قبيلة العوازم فلاح ابن جامع أن أمر دخول العوازم الانتخابات المقبلة، في حال تم تحصين مرسوم الصوت الواحد من قبل المحكمة الدستورية «معلّق» حتى «يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود».

وأضاف ابن جامع: إنه «وقع ظلم كبير على المعارضة والتي دعت إلى المظاهرات ومواجهة قوات الأمن والنزول إلى الشارع، ولم تفلح بذلك؛ لأن مطالبهم كانت الحكومة البرلمانية ورئيس وزراء شعبياً، وهذا ما أرفضه تماماً».■

محكمة الاستئناف تقضي ببطلان حكم سجن «البراك»

قضت محكمة الاستئناف ببطلان حكم أول درجة بسجن مسلم البراك ٥ سنوات في قضية اتهامه بالعيب بالذات الأميرية.

مسلم البراك

وقررت إعادة القضية للمحاكمة، وحددت أولى جلساتها يوم ٩ يونيو المقبل لإعادة محاكمته مجدداً من البداية.

كما قضت محكمة الاستئناف بسجن محمد الجويهل ٨ أشهر بتهمة حيازة سلاح، والبراءة له من تهمة سب قبيلة «مطير» عبر «تويتر».

وأيدت محكمة الاستئناف حبس المغرد جمال الضاوي عامين مع الشغل، وأمرت بوقف تنفيذ العقوبة لمدة ٣ سنوات بقضية تحريض رجال الأمن على عصيان الأوامر.■

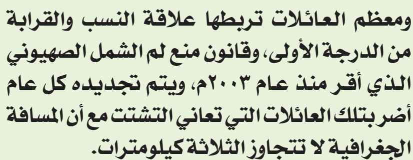
قانون «منع لم الشمل» العنصري يلاحق الفلسطينيين المقترنين بزوجات من الداخل المحتل

الضفة الغربية: مصطفى صبري



الآلاف من أهالي الضفة الغربية يقترنون بزوجات من الداخل المحتل عام ٤٨ من بلدات جلجولية وكفر قاسم وكفر برا والطيبة والطيرة وأم الفحم وغيرها من البلدات لقرب المسافة بينهما، وعلاقة القرابة ومعظم العائلات تربطها علاقة النسب والقرابة من الدرجة الأولى، وقانون منع لم الشمل الصهيوني الذي أقر منذ عام ٢٠٠٣م، ويتم تجديده كل عام أضر بتلك العائلات التي تعاني التشتت مع أن المسافة الجغرافية لا تتجاوز الثلاثة كيلومترات.

عائلات عرار وعوده ومراعبة وشواهنة من العائلات الفلسطينية الموزعة بين بلدات الضفة الغربية وبلدات جلجولية كفرقاسم وكفر برا، وبعد إقامة الجدار تشتت مئات العائلات نتيجة صعوبة السفر وملاحقة وزارة الداخلية الصهيونية للمتزوجين والمتزوجات من الداخل والضفة الغربية.



رب العائلة خالد عرار يقول: «تزوجت من فتاة من بلدة جلجولية، وهي من أفخاذ العائلة، ونتيجة لعدم السماح بلم الشمل لا أستطيع المبيت في جلجولية، وتم إصدار ورقة إثبات متزوج من المجلس المحلي في جلجولية، إلا أن هذا التصريح لا يسري مفعوله باستمرار، ويمكن لأي شرطي الاعتراض عليه وترحيلي إلى أراضي الضفة الغربية، كما أن سياسة المعابر لا تعترف بهذه الوثيقة، واضطررت لإصدار تصريح عمل كي أستطيع العبور إلى عائلتي».

وأضاف: «أنا متزوج من عام ٢٠٠٢م، وتم رفض لم الشمل عدة مرات بسبب الذرائع الأمنية، وننتظر كل عام رفع الحظر عن لم الشمل، فأولادي وزوجتي يقطنون في جلجولية، وأنا أعيش معهم بشكل غير قانوني حسب قانون وزارة الداخلية الإسرائيلية».■

سد «النهضة» الإثيوبي يحرم مصر من ثلث مياه النيل

أكّد أحد خبراء المياه المصريين المكلّفين بدراسة آثار وتداعيات تشييد سد «النهضة» الأثيوبي على نهر النيل، أن القطاع المائي المصري سيتضرّر بشكل كبير من إقامة هذا السد؛ حيث ستنخفض حصة مصر من مياه النيل إلى حوالي الثلث.

وقال الدكتور علاء الدين الظواهري، عضو اللجنة الثلاثية الدولية المعنية بملف سد «النهضة»: إن كمية المياه الحالية التي لا تكفي مصر، وتصل إلى ٥٥ مليار متر مكعب سوف تنخفض بعد اكتمال هذا السد إلى ٣٦ مليار متر مكعب، ممّا ستنتج عنه أضرار بيئية واقتصادية خطيرة. وأشار الظواهري في تصريحات إعلامية، إلى أن السلطات المصرية ستشرع حال تسلّمها تقرير اللجنة الثلاثية، ببحث الخطوات التي سيتم اتخاذها حيال الملف، والتي ستبدأ بالتفاوض مع إثيوبيا واللجوء إلى الوساطة في حال فشل المفاوضات ومن ثم التوجّه إلى المحكمة الدولية.■

صندوق لدعم المشاريع الصغيرة في دول عربية



أعلنت «مؤسسة التمويل الدولية» و«بنك الاستثمار الأوروبي» و«الوكالة الفرنسية للتنمية» و«المفوضية الأوروبية» عن إطلاق صندوق لتوفير التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وبحسب بيان مشترك صدر عن المؤسسات المذكورة، على هامش اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي في الأردن، فإن الصندوق سيقوم بالشراكة مع «البنك الدولي» على توفير مبلغ إضافي بقيمة ما بين ٣٥٠ إلى ٤٠٠ مليون دولار لضمان قروض المصارف التي ستدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وسيركز الصندوق على دول المغرب، وتونس، ومصر، ولبنان والأردن، لخلق فرص عمل في البلدان التي بها معدلات بطالة عالية للشباب على وجه الخصوص، مشيراً إلى توقعات بأن المنطقة ستحتاج إلى حوالي ٧٥ مليون فرصة عمل خلال العقد القادم.

ونقل البيان عن مسؤولين في المؤسسات المولة للمشروع تأكيدهم على أن الصندوق يتماشى مع أهداف الشراكة الأوروبية في المنطقة العربية، والتي تدعو إلى تشجيع الاستثمار والتجارة العالمية.■

الاحتلال الفرنسي يبدأ الانسحاب من مالي

بدأت فرنسا المرحلة الرئيسة الأولى للانسحاب العسكري من مالي بعد أربعة أشهر من احتلال شمال البلاد، بدعوى محاربة المسلحين الإسلاميين هناك.

وتقرر تحرك قافلة مكونة من ٨٠ شاحنة لتغادر قاعدة على مشارف العاصمة المالية باماكو متوجهة صوب ساحل العاج، لأول مرة بعد أن بدأت فرنسا سحب جزء من قواتها في مالي، وقوامها أربعة آلاف جندي، في شهر أبريل الماضي.

وتؤكد تقارير محلية هناك أن حجم القافلة الفرنسية المغادرة يبدو ضخماً، ولكن فرنسا تؤكد أنها تحمل معدات ومركبات فائضة عن الحاجة؛ إذ ستبقى الدبابات ومركبات الدوريات في شمالي مالي في الوقت الحالي.

ولا يزال نحو (٣٨٠٠) جندي فرنسي جاثمين في البلاد، في الوقت الذي تزعم باريس أن العدد سينخفض إلى ألفي جندي بحلول سبتمبر وإلى ألف جندي بنهاية العام.■



السعدي يحذر من تقسيم العراق



عبدالحكيم السعدي

حذر الشيخ عبدالحكيم السعدي، أحد علماء أهل السنة بالعراق من خطورة تقسيم الدولة لأقاليم، وأكد في رسالة وجهها إلى اللجان الشعبية وساحات الاعتصام في العراق، أن حصر الخيارات بين الإقليم والمواجهة؛ لا مبرر له، مشدداً على أن خيار الإقليم مرفوض شرعاً. وأوضح الشيخ السعدي، أن إقامة الإقليم تعد خطوة أولى لتقسيم العراق، مبيناً أنه لن يحول دون هيمنة المركز وحكومته على مجريات الأمور المهمة كتقسيم الثروات والأمن والجيش والأمور الخارجية، وغيرها.

وقال في رسالته: إن خيار الإقليم مرفوض شرعاً؛ لأنه مشروع أمريكي إيراني جاء الاحتلال الأمريكي لتنفيذه عبر الدستور، والغرض منه العبور إلى تمزيق العراق وتقسيمه وإضعافه حتى لا يعود فاعلاً كما كان.

وأضاف أن الإقليم لا يحل المشكلة القائمة حالياً، إذ إن المشكلة ليست بين السنة والشيعة شعباً؛ لأنهم كانوا وما زالوا لُحمة واحدة، ومنذ مئات السنين لم تحصل بينهم أية مشكلة طائفية.. إنما المشكلة بين الشعب العراقي وبين ثلة من الخونة والمارقين والطائفيين الصفويين ممن كلفوا بتنفيذ أجندة خاصة تخدم الاحتلالَيْن الأمريكي والإيراني من أجل القضاء على وحدة العراق وتماسكه، والاستيلاء على ثرواته، وإضعاف قدراته فظلموا وهتكوا وعاثوا في العراق فساداً، لم يفرقوا في ظلمهم بين سُنِّي وشيعي أو مكون آخر، لكن كان نصيب أهل السُّنَّة من هذا الظلم والتهميش أكثر من غيرهم.■

البرلمان الأوروبي يطالب ميانمار بوقف القمع

تبنى البرلمان الأوروبي قراراً يطالب ميانمار بإجراء محادثات سلام مع الجماعات الإثنية، ولا سيما «الكاشين»، مطالباً السلطات هناك بوقف القمع الذي يمارس ضد أقلية الروهينجيا، قائلاً: إن أبناء هذه الأقلية لايزالون محرومين من حقوق المواطنة.

وعلى الرغم من أن قرار البرلمان الأوروبي أشار إلى أن وضع حقوق الإنسان في ميانمار لا يزال هشّاً، فإنه صوت لمصلحة إعادة ميانمار إلى قائمة الشراكة التجارية التفضيلية!

وقام الاتحاد الأوروبي بسحب ميانمار من قائمة الشراكة التجارية التفضيلية في عام ١٩٩٧م مؤقتاً بسبب انتهاكات حقوق الإنسان.

وستكون ميانمار الآن معفاة من الرسوم الجمركية ومن نظام الحصص بالنسبة لمنتجاتها المصدرة للاتحاد الأوروبي ابتداءً من أول يناير ٢٠١٤م.■

«نصرالله» يقر بمشاركة حزبه في جرائم «القصير»

أقر الأمين العام لـ«حزب الله» الشيعي في لبنان «حسن نصرالله»، بأن مجموعة من مقاتلي الحزب يشاركون في القتال في سورية خشية من سيطرة ما أسماه «التيار التكفيري» على المعارضة السورية، ومحاولتهم السيطرة على محافظات سورية بمحاذاة حدود لبنان، وفق قوله.

وادعى نصر الله خلال خطاب له بمناسبة «يوم التحرير» ذكرى تحرير الجنوب من الاحتلال أن تحولاً حدث في المعارضة السورية خلال الأشهر الماضية بطغيان «التيار التكفيري».

وتابع: «نعتبر سيطرة الجماعات التكفيرية على محافظات سورية محددة موازية للبنان، بمثابة خطر كبير على كل اللبنانيين، وليست خطراً على «حزب الله» أو الشيعة، بل خطر على العيش الواحد في لبنان»!

وقال «نصر الله»: «نحن صناع انتصارات معركة سورية نحن أهل ورجال معركة القصير وصناع انتصاراتها»، كما أعلن أن حزبه سيخوض الحرب ضد من سماهم «تكفيريين» في سورية إلى آخر مدى.■

اقرأ ص ١٤ - ١٦

هامش الأخبار

● تعتزم جامعة كارابوك التركية منح لقب الدكتوراه الفخرية للسلطان عبدالحميد الثاني؛ آخر سلاطين الدولة العثمانية تقديراً لجهوده في إنشاء خط الحجاز للسكك الحديدية، على الرغم من مرور ٩٥ عاماً على وفاته.

● نظم المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا، وبالتعاون مع جمعية المسلمين الجدد.. اكتشف الإسلام، والمركز الإسلامي الهولندي الكويتي بأمستردام، المخيم الشبابي الأوروبي الثاني عشر، ما بين ١٧ حتى ٢٠ مايو، بمدينة برنيس، وكان عنوان المخيم «المسلمون في الغرب بين مسؤولية الدعوة وتحديات الاندماج».

● افتُتح مسجد المدينة بمدينة جيتيسوسك بالعاصمة القرغيزية القديمة ألماآتي، بحضور العديد من الشخصيات الدينية، وخلال الاحتفالية صرح إمام ألماآتي، بأن هذا المسجد هو الرابع في مدينة جيتيسوسك، ويتكون المسجد من ثلاثة طوابق وقاعة صلاة للرجال وأخرى للنساء، ومكان للوضوء ومكتبة وفندق.

● في سابقة هي الأولى من نوعها، تم تعيين القاضي سليم مرسوف نائباً لرئيس المحكمة العليا في سريلانكا، وأدى مرسوف اليمين أمام رئيس الجمهورية.. يُشار إلى أنه أحد خريجي كلية الزاهرة الإسلامية، وكلية رويال بالعاصمة كولمبو.

● تستضيف جامعة «شولا لونكورن» التايلاندية، مؤتمر العالم الإسلامي لعام ٢٠١٣م، الذي ينعقد تحت عنوان «إستراتيجيات التعاون التنافسي والثقافة العامة لاتحاد دول جنوب شرق آسيا»، وينظمه مركز سياسات العالم الإسلامي بكلية الاقتصاد بالجامعة، بدعم من صندوق أبحاث تايلاند.. يتناول المؤتمر موضوعات التكامل الثقافي والاجتماعي والتكامل الاقتصادي، وأوضاع الأقليات المسلمة مختلفة الأعراق التي تقطن تايلاند.■

اليمين الفرنسي يرفض الحوار مع المسلمين

رفضت الزعيمة اليمينية الفرنسية المتطرفة، «مارين لوبان»، دعوة لوسين طاهري إمام مسجد أفيروس بمدينة مونبلييه الفرنسية، الذي دعاها والنائب «جلبيرت كولارد» وآخرين في يوم مفتوح بالمسجد خلال شهر يونيو.


جلبيرت كولارد

واختارت «لوبان» عدم قبول الدعوة حتى لا يُفتح الحوار هناك، وذكر إمام المسجد أن الفكرة تكمن في إظهار أننا ندافع عن قيم تجعلنا جمهوريين، ولكن هذه المرأة التي تهاجم المجتمع الإسلامي بانتظام لا ترغب في تغيير وجهة نظرها على هذا الجزء من السكان، كما اختارت عدم المشاركة في هذا اليوم من الحوار.

وبررت «لوبان» رفضها بأنها لا تعتقد أن عليها الذهاب في مكان عبادة لمناقشة العلاقات التي توجد بين الجمهورية والدين، وأضافت: إنني على استعداد للحديث مع الذين يريدون المفاوضة معي، ولكن في مكان آخر.

لكن «جلبيرت كولارد»، المرشح تحت راية الجبهة الوطنية أكد أنه سيذهب إلى هذا اليوم المفتوح، قائلاً: إنه ليس لديه أدنى سبب لرفض الدعوة، وإنه يتطلع لتعارف أحسن وتفاهم أفضل واحترام متبادل بين كل مواطني نفس البلد.

وفي شأن إسلامي آخر في فرنسا، قررت السلطات الفرنسية إبقاء مسجد «مونروج» مفتوحاً، فيما اعتُبر انتصاراً حقيقياً لجمعية «إخوة مونروج»، التي تحركت بقوة لمنع إغلاق المسجد الوحيد بالمدينة.

وكان مسلمو المدينة وجمعيات أخرى، قد قاموا يوم ٢٧ أبريل الماضي بالاحتشاد لإدانة قرار البلدية الصادر يوم ١٤ فبراير الماضي، بإغلاق المسجد، وكانت المسيرة تحت شعار «لا تمس مسجدي»، وحققت نجاحاً كبيراً؛ حيث تجمع أكثر من ٢٠٠٠ متظاهر للدفاع عن الحرية الدينية.■

تهديدات لمنع بناء مسجد في أثينا

هدد «إلياس قاسيدياريس»، رئيس حزب «الفجر الذهبي» اليوناني المنتمي لليمين المتطرف، بأنه في حالة إنشاء مسجد للمسلمين، سوف يكوِّن جبهة تتكون من ١٠٠ ألف يوناني للاحتجاج على ذلك.

وانتقد مؤيدو «قاسيدياريس»، قرار الحكومة بإنشاء مسجد في العاصمة أثينا، التي تُعتبر العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لا يوجد فيها مسجد.

وأرسل الحزب إلى الاتحاد الإسلامي اليوناني، خطاباً يحمل شعار حزب «الفجر الذهبي»، جاء فيه باللغات اليونانية والإنجليزية والعربية أنه في حال لم يترك المسلمون البلاد «سوف تسيل الدماء في كل مكان».

ويمتلك هذا الحزب ١٨ مقعداً في البرلمان اليوناني، وكان قد هدد المسلمين منذ فترة أنه «سيذبح أعناقهم مثل الدجاج»!■

«الشبكة العربية» تدين سجن مُدوِّن إماراتي

أدانت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، الحكم الصادر من محكمة الاستئناف الإماراتية بحق الناشط والمدون الإماراتي عبدالله الحديدي، بتأييد الحكم الصادر بحقه من المحكمة الابتدائية والقاضي بسجنه عشرة أشهر، على خلفية نشره تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» حول محاكمة الشخصيات الإماراتية الأربعة والتسعين الذين يتهمهم جهاز أمن الدولة بالتخطيط لقلب نظام الحكم.

وقالت الشبكة، في بيان: إن محكمة الاستئناف قررت رفض الاستئناف المقدم من الناشط والمدون عبدالله الحديدي على الحكم الصادر بسجنه من المحكمة الابتدائية بـ«أبو ظبي» وبتأييد حكم الإدانة في حقه، مشيرة إلى أن الحديدي هو «أول مواطن إماراتي يتم محاكمته طبقاً للمادتين ١، ١/٤٦ من القانون رقم ٥ لسنة ٢٠١٢ في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات.

واعتبرت الشبكة أن الأسباب والدوافع الحقيقية لتقديم الحديدي للمحاكمة وصدور مثل هذا الحكم القاسي هو استخدامه حقه المشروع في التعبير عن الرأي، وكشفه عن عدم توافر شروط وضمانات المحاكمة العادلة في حق ٩٤ معتقلاً إماراتياً.■


عبدالله الحديدي

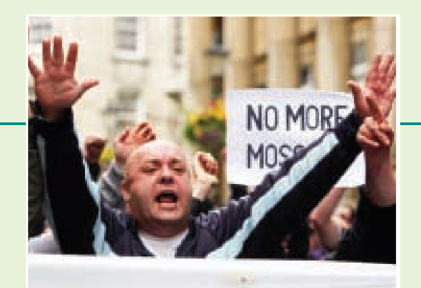
«هيج»: «إسرائيل» تخسر تأييد أوروبا

أدان وزير الخارجية البريطاني، «وليام هيج»، النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واعتبر أنه أفقد «إسرائيل» على مر الزمن بعض الدعم في بلاده ودول أوروبية أخرى.

وقال «هيج»: نحن نختلف بقوة مع النشاطات الاستيطانية في الأراضي المحتلة، ونعمل مع «إسرائيل» في نواح كثيرة لكننا لا نوافق على بناء المستوطنات ونريد أن نرى كلا من الإسرائيليين والفلسطينيين يُلزمون أنفسهم بعملية السلام طالما لا تزال هناك فرصة لحل الدولتين.

في حين هاجم وزير الاستخبارات والشؤون الإستراتيجية الصهيوني، «يوفال شتاينتز»، مواقف بريطانيا تجاه بلاده، واعتبرها معادية للسامية وأكثر عدائية من مواقف الدول الغربية الأخرى.■

اتساع جرائم الكراهية ضد المسلمين في بريطانيا



قالت صحيفة بريطانية: إن جرائم الكراهية ضد الإسلام سجلت ارتفاعاً كبيراً عقب هجوم «ووليتش» جنوب شرقي لندن الذي استهدف جندياً في القوات المسلحة.

وأوضحت «الإندبندنت» أن عدد هذه الاعتداءات بلغ ١٤٠ اعتداءً، وتضمنت تسع هجمات على مساجد واعتداءات وتحرشات عرقية ورسومات ضد المسلمين.

بدورها نظمت رابطة الدفاع الإنجليزية المعروفة بتوجهاتها اليمينية المعادية للإسلام تظاهرة في وسط لندن ضد المسلمين، بينما نشر «نيك جريفين» زعيم الحزب القومي البريطاني مجموعة من التغريدات العدائية على موقع «تويتر» قال فيها: إن الهجمات جاءت نتيجة لموجات الهجرة التي تستقبلها بريطانيا.

وقد توجه «جريفين» تحت حراسة مشددة لزيارة موقع الحادث داعياً إلى تنظيم تظاهرة أخرى في الموقع تحت شعار «متحدون ضد الإرهاب الإسلامي».

يأتي هذا بينما حذر أئمة نحو مائة مسجد في بريطانيا من تصاعد موجة العداء ضد المسلمين في البلاد عقب الحادث.

ودعا الأئمة في الرسالة التي أعربت عن إدانتهم للهجوم إلى عدم الانزلاق في التصنيفات اللاعقلانية للمتطرفين من الجهتين الذين يجب عزلهم ومحاسبتهم طبقاً للقانون.■

تزايد معاناة اللاجئين الفلسطينيين بتونس

طالب لاجئون فلسطينيون مقيمون في مخيم الشوشة بأقصى جنوب تونس السلطات «بإلقائهم في البحر»؛ لتخليصهم من معاناتهم، واتهموا مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بالتخلي عن مهمتها الأساسية، والتحول إلى جهاز مخابراتي.

وقال اللاجئ الفلسطيني علي إسماعيل: إن اللاجئين الفلسطينيين بالمخيم «ملّوا من الوعود الكاذبة، وطالت معاناتهم»، وأضاف «نعاني الأمرّين في صحراء تونس، والسلطات تجاهلتنا رغم الوعود الكثيرة بتسوية ملفاتنا، لذلك نريدها أن تلقي بنا في البحر لعلها تتخلص منا، ونتخلص نحن من معاناتنا».

وتقيم ثلاث عائلات فلسطينية تتألف من ٢١ فرداً منذ أكثر من عامين في مخيم الشوشة الواقع على الحدود التونسية الليبية.

وكانت السلطات التونسية قد أقامت في فبراير ٢٠١١م مخيم الشوشة بالتعاون مع المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لاستقبال الهاربين من جحيم الحرب الليبية التي انتهت بسقوط نظام «القذافي».■

اليمن: مشروع انفصال على غرار التشيك والسلوفاك

أعلن تكتل الجنوبيين المستقلين الذي يتزعمه عبدالله عبدالمجيد الأصنج، عن أول مشروع سياسي يقدم إلى مؤتمر الحوار الوطني في صنعاء يهدف إلى فك ارتباط سلس بين الشمال والجنوب على غرار تجربة فك الارتباط السياسي بين التشيك والسلوفاك.

وقال ممثل التكتل في صنعاء لطفي شطارة لـ«قدس برس»: إن المشروع يلبي تطلعات الشعب في الجنوب والشمال، ويقوم في جوهره على الفصل السياسي والعودة إلى ما قبل عام ١٩٩٠م، وهو عام الوحدة الاندماجية التي جاءت بعيدة عن رغبة الشارع أو استفتائه، وهو ما أدى إلى فشلها بعد حرب اجتياح الجنوب عام ١٩٩٤م حسب قوله.

وأضاف: «إن مشروع تكتل الجنوبيين المستقلين يلبي طموح الشعب في الجنوب في استعادة هويته السياسية السابقة وسلطته على أرضه، كما يلبي طموح الشعب في الشمال في حرية التنقل والإقامة والعمل والاستثمار وفقاً للقوانين التي سيضعها الجنوبيون».■

هامش الأخبار

● كشفت دراسة أعدها منتدى مركز «بيو» الأمريكي للأبحاث، والأديان والحياة العامة عن ارتفاع نسبة المسلمين المهاجرين القانونيين إلى الولايات المتحدة، بالإضافة إلى المهاجرين بصورة غير قانونية، وأشارت النتائج إلى أن هجرة المسلمين تضاعفت منذ عام ١٩٩٢م، لتبلغ ١٠٪ من مجموع الحاصلين على البطاقة الخضراء، في حين انخفضت نسبة المسيحيين إلى ٦١٪ بدلاً من ٦٨٪ عن نفس الفترة، بخلاف المهاجرين غير الرسميين.

● اعتقلت الشرطة البريطانية شاباً، فيما تُجري البحث عن آخرين في إطار رصد دعوات لهم عبر صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تدعو للقيام بممارسات عنصرية ضد المسلمين ومؤسساتهم، وأشار متحدث باسم شرطة غرب «مارسيا»، إلى أن تهديدات العنف والاعتداءات العنصرية يتم التعامل معها بجدية، وفي هذه الواقعة تم رصد دعوات للاعتداء على مكان يتخذه المسلمون مصلّى منذ نحو ١٠ سنوات، وقد تزايدت الممارسات العنصرية بعد واقعة قتل شرطي بريطاني على يد مسلمين اثنين في لندن.

● طالب المجلس الإسلامي بولاية أداماوا النيجيرية، سلطات الجيش بتعديل مدة حظر التجوال الممتدة من وقت الغروب حتى الفجر؛ ليتمكن المسلمون من أداء صلاة الجماعة في المساجد، وذلك بعد إعلان الرئيس «جوناثان جودلاك»، حالة الطوارئ وحظر التجول في ٣ ولايات طوال الليل.

وطالب عدد من الرموز الإسلامية بإعادة النظر في موعد حظر التجول، وخاصة بالولايات والمناطق التي لا يُعتبر الأمر فيها خطيراً، كون ذلك يمنع المسلمين من أداء صلوات المغرب والعشاء والصبح في المساجد.

● تظاهر مئات الأشخاص في العاصمة الفرنسية باريس، للتنديد باستبعاد الأمهات المحجبات من الرحلات المدرسية، واحتجاجاً على تزايد مناخ كراهية الإسلام، وقد أطلقت جمعية «الأمهات متساويات» الدعوة للتظاهر، وشارك في المظاهرة عشرات النساء المحجبات ونشطاء يساريون.■



المجتمع الإسلامي

«لاجوس» النيجيرية تشتعل احتجاجاً على حظر الحجاب بالمدارس

اندلعت في الشوارع القريبة من المحكمة العليا بمدينة لاجوس عاصمة نيجيريا الاقتصادية، الإثنين الماضي، تظاهرات احتجاجية قوية تدين قرار حكومة ولاية لاجوس بحظر ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية بالولاية.

وجاءت التظاهرات بالتزامن مع نظر المحكمة في دعوى أقامتها قوى إسلامية في المدينة التي تعد الأكبر في أفريقيا بعد مدينة القاهرة.

وكشف مصدر قضائي أن المحكمة قررت تأجيل النظر في الدعوة حتى العاشر من شهر يونيو الجاري لمحاولة التوصل إلى إنهاء القضية بشكل ودي. من ناحيتهن، أعلنت التلميذات المحتجات، أن الاحتجاجات ستتواصل بلا توقف إلى أن يتم حسم القضية وإنهاء أزمتهن.

واستنكر مسلمو نيجيريا قرار حكومة ولاية لاجوس الخاص بحظر ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية بالولاية، وتعهدوا باتخاذ كافة الإجراءات القانونية التي تضمن تراجع حكومة الولاية عن هذا التوجه.



وقال مركز الشؤون الإسلامية بلاجوس: إنه يجرى اتصالات مع القوى الإسلامية وبعض المسؤولين لإطلاق تحالف يعارض هذا القرار الخاص بحظر الحجاب من أجل إلغائه سريعاً.

هذا وقد طالبت مجموعة حقوق المسلمين بالولاية المواطنين وأهل الخير والمسؤولين الأمنيين ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع الدولي بالتحرك الفاعل لحمل سلطات التعليم بالولاية على إلغاء القرار.

وأوضحت أنه تم إرسال خطابات إلى منظمة العفو الدولية، ولجنة حقوق الإنسان الدولية، وجهات أخرى، للتدخل ضد القرار.■

دعوات لحماية المساجد في ألمانيا

اعتدى مجهولون على مسجد تابع لجمعية الرؤية القومية للمجتمع الإسلامي، بمدينة لينجريتش، بالقرب من مدينة أوسنابروك في ألمانيا، في الوقت الذي طالبت فيه هيئات إسلامية بحماية المساجد بعد تكرار الاعتداء عليها.

وصرح «أوغوز أتشونجو» السكرتير العام للمنظمة، بأن المسجد لم تلحق به سوى خسائر مادية، وأنهم ينتظرون من الشرطة أن تتصرف بإيجابية تجاه هذه المسألة، وأكد أهمية هذا الأمر حتى تتحقق العدالة.

وقال «أتشونجو»: إنه في حالة عدم اهتمام الحكومة بهذا الأمر، سيسود جو سلبي يشجع على الاعتداءات على المساجد، وهذا سيؤدي بدوره إلى قلة ثقة من المسلمين، وقلة اعتمادهم على المؤسسات الخدمية الرسمية بسبب مثل هذه الحوادث.■

رئيس الهيئة: إدارة قناة السويس لمصر حتى نهاية الزمان



الفريق مهاب مميش

أكد الفريق مهاب مميش، رئيس هيئة قناة السويس، أن البعض يخلطون بين مشروع الحكومة لتنمية إقليم قناة السويس، والمجرى الملاحي للقناة، وحديث بعض المعترضين على المشروع من أنه يجعل من الوارد بيع القناة لأي دولة أخرى لإدارتها.

وقال مميش في تصريحات بعد اجتماعه بمجلس إدارة قناة السويس: إن هناك بنداً مهماً ورئيساً ضمن مشروع قانون تنمية إقليم قناة السويس، ويتعلق بأن أراضي امتياز هيئة قناة السويس والقوات المسلحة والداخلية لن يتم المساس بها على الإطلاق.

وأوضح مميش أن هذه الأراضي لن تقترب أي جهة منها، ولن يحاول أحد بيعها أو حتى الانتفاع بها، وأردف أن فكرة بيع قناة السويس لتأجيرها لدولة خارجية هي من نسج خيال البعض، مشدداً على أن حق إدارة القناة محفوظ لمصر حسب اتفاقية القسطنطينية.

وتعهد مميش في ختام تصريحاته بأن القناة ستظل تحت إدارة مصرية حتى نهاية الزمان، وفق تعبيره.■

اختتام مؤتمر رؤساء المشيخات الإسلامية بالبلقان

على مدى يومين، عقد في العاصمة الألبانية تيرانا، المؤتمر السنوي السادس لرؤساء المشيخات والشؤون الدينية في منطقة البلقان.

وقد استقبل رئيس الجمهورية «بويار نيشاني» رؤساء المشيخات في لقاء خاص، كما استقبلهم رئيس الوزراء صالح بريشا.

ورحب بريشا بالمشاركين في المؤتمر، وأكد على أن المعتقدات «لا تعلم الناس عداوة الآخر، وإنما هي السياسات التي تستغل المعتقدات في هذا الأمر، وضرب للحوار مثلاً بلده ألبانيا حيث تتعايش المعتقدات المختلفة فيما بينها».

وأضاف: «إن نظراءكم - علماء الدين - في ألبانيا بدؤوا العمل من الصفر بعد سقوط الشيوعية التي دمرت البنى التحتية بالكامل، والتي اليوم نجدها مكتملة، وسيكون ختامها بالجامع الكبير في العاصمة».

وشكر د. محمد غرمز، رئيس الشؤون الدينية في تركيا، رئيس وزراء ألبانيا على الدعم الشامل الذي تقدمه حكومته للمشيخة.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



حزب «الله».. وإبادة عباد «الله» في سورية!

من أندر ما سمعت به آذان التاريخ أو حفلت به صفحاته أن ينتفض مسلم متفاخراً بـ«الجهاد» لقتل شعب مسلم كل جريمته أنه يطالب بحقه في اختيار حكامه!

ومن أندر الغرائب في هذا الصدد أن ينادي رجل يحمل اسم «الله» بأعلى صوته: «تلك معركة نصر أو شهادة».. هكذا صدح السيد «حسن نصر الله» خلال احتفال حزبه بذكرى انسحاب الصهاينة من جنوب لبنان (٢٥ مايو ٢٠٠٠ م)، وهكذا يساوي الرجل بين كفاح حزبه ضد الصهاينة ومجازر حزبه ضد الشعب السوري في مدينة «القصير» لصالح «بشار الأسد»، لا فرق عند الرجل بين قتال ضد الصهاينة وغزو ديار شعب سورية المسلم، ثم المشاركة في إبادته.

وفي خلط غريب لا يختلف عن خلطات «القذافي» المجنونة، وخلطات «صدام» المغامرة، اعتبر «حسن نصر الله» الانتصار على الشعب السوري لصالح «بشار» مساوياً للانتصار على الصهاينة، ويحقق الحفاظ على مدينة القدس قائلاً: إذا سقطت سورية ضاعت مدينة «القدس»!

ربط غريب وعجيب بين مدينة «القدس» المحتلة من قبل الصهاينة احتلالاً واضحاً، وسورية التي استبد بها نظام بعثي طائفي أشد بطشاً وإجراماً.. ويساوي «نصر الله» بين الشعب السوري البطل والمحتل الصهيوني، ويعتبر أن هزيمة الاثنين (الشعب السوري، والصهاينة) رأساً برأس هما الطريق لتحرير «القدس»، وأن التمكين لـ«بشار الأسد» وعصابته من رقاب الشعب السوري مثل التمكين لشعب فلسطين من فلسطين.. أيُّ دجل هذا؟! وأيّ ابتزاز لمشاعر الجماهير المسلمة المتعلقة بالقدس لدسّ حكم البعث الطائفي في عروقها ضمن المشاعر المتأججة حباً في القدس وشوقاً لتحريرها؟!.. لقد سبقه «صدام» في تبرير غزوه الغادر للكويت بالقول أكثر من مرة: إن «تحرير القدس يمر عبر الكويت»، ثم جاءنا «حسن نصر الله» ليحاول إقناع الجماهير المسلمة بأن تحرير القدس يمر عبر احتلال حزبه لسورية بعد إبادة شعبها.. لك الله يا قدس، فلكم يتاجر بك المتاجرون، ويستخدمونك قفازاً وستاراً لتمرير مشاريعهم الشيطانية!

وهكذا تتدفق جحافل «حزب الله» من لبنان إلى سورية لإبادة شعبها تحت ستار مواجهة من أسماهم «حسن نصر الله» «الجماعات التكفيرية المسلحة»، ووسط صيحاته في احتفال النصر على الصهاينة قائلاً: «كما قلت لكم في أوائل أيام حرب يوليو ٢٠٠٦م (ضد «إسرائيل»)، أقول لكم اليوم: أعدكم بالنصر دائماً.. أعدكم بالنصر مجدداً».. هكذا إمعان في المساواة بين العدو الصهيوني والشعب السوري العربي المسلم!

وأخذ «نصر الله» متابعيه ومشاهديه وكل سامعيه في جولة تحليلية للموقف، ألبس فيها الحق بالباطل، وحاول تجسيد الأخطار التي تحدق بقوات حزبه من غزو صهيوني جديد للبنان إن تم خلع نظام «الأسد» في سورية، وامتلك الشعب السوري قراره بيده كبقية شعوب الأرض، وقال - لا فض فوه -: «الجميع أمام مرحلة جديدة بالكامل، اسمها تحصين المقاومة وحماية ظهرها، وتحصين لبنان وحمايته.. وسوف يخوض الحزب هذه المعركة وسينتصر فيها».

ثم شكّل من خياله محوراً للشر «أمريكي صهيوني»، وجعل الشعب السوري في قلب ذلك المحور وفي مقدمته؛ حتى يكون هناك مبرر لغزو قواته لسورية ومشاركتها في إبادة الشعب؛ وذلك حتى يقضي على ذلك المحور المزعوم.. ولو كان الشعب السوري ومجاهدوه الذين يسميهم «نصر الله» تكفيريين في محور مع الصهاينة والأمريكيين؛ لكان «بشار» في خبر كان منذ أول أسبوع للثورة، ولكن لأن الشعب السوري رفض أن يبيع ثورته وحريته لأي طرف، وأصرَّ - ومازال يصرُّ - على أن تكون ثورته سورية خالصة؛ نأى الجميع في العالم عنهم، وتركوهم نهباً لآلة «بشار» الجهنمية، بل اعتبروهم خطراً على الكيان الصهيوني؛ ولذلك تمارس القوى الكبرى في العالم مع الشعب السوري لعبة التمويه بالإدانات والشجب والتهديد؛ حتى تتاح الفرصة كاملة لـ«بشار» و«نصر الله» لإكمال المهمة.. مهمة إبادة الشعب!

ورغم ذلك لم يتورع «نصر الله» وهو يخدع الجماهير العربية ظناً منه أنه أعطته عقولها وقلوبها دون تردد قائلاً: إن «حزب الله» لا يمكن أن يكون في جبهة فيها أمريكا و«إسرائيل» وتكفيريون»!

والحقيقة الناصعة أن «نصر الله» هرع إلى سورية انتصاراً للطائفة على الدين والحق والعدل، وهرع لينصر ابن طائفته «بشاراً» ولو على حساب إبادة الشعب وتدمير الأرض، ويثبت «نصر الله» بذلك الموقف أن «الطائفة» لديه أهم من الدين ذاته، وأن تثبيت جبروت الطاغية مقابل قتل شعبه هو دين جديد!

لقد ظن كثيرون في العالم العربي خلال قتال «حزب الله» ضد الصهاينة أنهم أمام حزب وقائد مختلف ليس للطائفية البغيضة مكان في عقله، وإنما أخوَّة الدين لكل المسلمين، وتحقيق الأهداف الكبرى للأمة، وفي مقدمتها قهر الصهاينة؛ ولذلك فقد امتلأت بيوت المصريين بصوره على الجدران يوم كان يقاتل الصهاينة، وها هي الصورة تنكشف على حقيقتها بلا رتوش؛ حيث «يتمرغ» تاريخ «حزب الله» في دماء أطفال سورية، كما أن شعاراته تتساقط لتغوص في وحل «القصير».

لقد أسقطت مذابح «القصير» حسن نصر الله تماماً بعد أن بات قاتلاً للأطفال مثل «شارون»، وأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن ولاء الحزب الطائفي فوق كل القيم الإنسانية، وأبقى من الانتماء للبنان، ولا عزاء لشعارات الأمة الواحدة.

إنه حزبٌ يحمل اسم «الله» يُمعن القتل في الموحدين بـ«الله»، وحساب ذلك عند المنتقم الجبار: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ (المعارج).■

أربع فضائح أخلاقية لـ «حزب الله»

هكذا تجري المجزرة في «القصير»!



بيروت: فادي شامية

على خلاف ما كان يتوقع «حزب الله»؛ لم تسقط «القصير» سريعاً، وهي لم تسقط بعد، ولا يُتوقع سقوطها قريباً، وقد تبين الحزب بالدم أن طرق التقدم إليها مفخخة ومزروعة بالكمائن، وأن كتائب «الجيش الحر» ما تزال تزحف لنجدة المدينة من أقصى مناطق الثورة في سورية.

منذ أن أطلق هجومه الواسع فجر ٢٠١٣/٥/١٩م، ما يزال «حزب الله» يحصد الخيبات، ويحصي قوافل القتلى، وينشغل بمئات الجرحى، وفيما لم يصدر إعلامه لائحة رسمية بحصيلة القتلى؛ أمكن رصد عشرات الأسماء الذين نعاهم «حزب الله» أو شيَّعهم بعدما قضوا في «الواجب الجهادي» – المزعوم – في سورية.

«حسن نصر الله» يبرر مشاركته نظام «بشار» في قتل المدنيين بذريعة حماية أضرحة آل البيت!

رغم شدة وحجم الحشود التي يستخدمها الحزب للتقدم نحو «القصير» فإن الثوار تمكنوا من الالتفاف وضرب خطوطه الخلفية

ولا يبدو أن الحزب في وارد التراجع عن احتلال «القصير»، مهما كلفه ذلك من قتلى وجرحى وخسائر مادية ومعنوية، فيما تبرز أكثر عزيمة ثوار «القصير» على الدفاع عن المدينة حتى الرمق الأخير، رغم أن القذائف تنهمر على المدينة التي باتت مدمَّرة؛ من الطائرات التابعة للنظام، ومن مدفعية «حزب الله»، فضلاً عن المواجهات التي تجري على أطرافها، وتوضح الخريطة المرفقة توزُّع القوى والمحاور في القصير.

العمليات الميدانية

أولاً: تمكن «حزب الله» وخلال أشهر من المواجهات من احتلال ريف القصير غربي نهر العاصي بالكامل، إضافة إلى عدد من القرى الجنوبية والشرقية للقصير (الديابية، كوكران، دحيرج، الديبة)، وتالياً أصبح مطبقاً على القصير من ثلاث جهات؛ الغرب والشرق والجنوب، ومشاركاً مع الجيش النظامي في محاولة تطويق القصير وعزلها من الشمال.

الناطق باسم الجيش الصهيوني أعلن أن السيارة التي عُثر عليها في «القصير» خرجت من الخدمة العسكرية منذ عشرة أعوام!





ثانياً: رغم شدة وحجم الحشود التي يستخدمها الحزب للتقدم نحو «القصير»، فقد تمكن الثوار غير مرة من الالتفاف، وضرب خطوطه الخلفية، فتمكنوا مطلع الشهر الماضي من الإغارة والسيطرة على النهرية، والموح، والصفصافة، ثم انسحبوا، وتمكنوا من شن هجوم مباغت على بلدة جوسية في أقصى جنوب المناطق التي يحتلها «حزب الله» داخل سورية، فكبدوا الحزب قتلى وجرحى قبل أن ينسحبوا.

ثالثاً: يعتبر المحور الشرقي راهناً أقرب المحاور إلى مدينة «القصير»، التي يوجد على أطرافها مركزان للأمن السياسي والأمن العسكري، قضى اتفاق سابق بحياد العناصر الموجودة فيهما، مقابل عدم مهاجمتهما، وفيما لا يزال الثوار يقاومون على المحور الغربي في بساتين ريف القصير (عرجون، وكفرموسى)، وفي المحور الشمالي (خسروا مؤخراً مناطق حساسة أمام جيش النظام في بلدة الدمينة الشرقية المسيحية والدمينة الغربية وكمام) يركز الحزب على الشرق للتسلل إلى المدينة، دون أن ينجح حتى الآن.

فضائح أخلاقية

إزاء هذا الواقع، يمكن القول: إن ما يجري بعمومه فضيحة أخلاقية لحزب يدعي وصلاً بالله، ليس لأنه يقتل ثواراً ومدنيين يطلبون الحرية فحسب، بل لأن قادته استنفدوا أمام جمهورهم والعالم حججاً ساقوها لتبرير أعمالهم، فمدينة «القصير» وكثير من قرى ريفها ليست لبنانية، ولا يوجد فيها لبنانيون «قصّرت الدولة في حمايتهم»؛ فتولى الحزب المهمة نيابةً عنها، كما قال السيد «حسن نصر الله» سابقاً، وليس فيها مقام لـ«السيدة زينب» أو لغيرها من آل البيت الكرام كما عاد وأورد «نصر الله» كذريعة جديدة لتبرير وجود مقاتليه في دمشق، وإنما من هو داخل «القصير»؛ إما من أهلها السوريين، وإما ممن لجأ إليها من ظلم «بشار الأسد» وأعوانه.

وأكثر من ذلك، فقد سجل «حزب الله» أربع فضائح أخلاقية جديدة أثناء خوضه القتال في «القصير» في الأيام الماضية:

أولاً: ارتكاب مقاتليه مجزرة على أطراف الخالدية (بين ربلة والخالدية) راح ضحيتها أكثر من عشرين مدنياً بينهم أطفال، وهي

تفسير التدخل المباشر لـ«حزب الله» في معارك «القصير»

يقول أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية وضاح شرارة: إن «حزب الله» يشارك في معركة «القصير»؛ «لأن هذه المدينة هي البوابة التي يعبر من خلالها الرجال والسلاح في اتجاه شمال لبنان، ومنه إلى سورية».

ويضيف مؤلف كتاب «دولة حزب الله» إن «طرابلس (كبرى مدن شمال لبنان) هي معقل للمعارضة السُّنية، وعبر إغلاق هذا الباب، يتمكن (الحزب) من إضعاف خصومه اللبنانيين».

واعتبر مدير مركز «دمشق للدراسات الإستراتيجية» بسام أبو عبدالله أن استعادة «القصير» تمثل أهمية بالنسبة للنظام؛ لكونها «أحد أخطر طرق الإمداد للمعارضة لأسباب عدة: أولها موقعها في المنطقة الوسطى من سورية، واتصالها بالطريق الساحلي، واتصالها بحماة وإدلب وحلب، ويبدو أنها كانت تشكل غرفة عمليات أساسية»، إضافة إلى «سهولة التواصل مع الأراضي اللبنانية والحدود المفتوحة»، وأضاف أن أحد جوانب معركة «القصير» يدخل في إطار المؤتمر الدولي الذي دعت إليه واشنطن وموسكو سعياً للتوصل إلى حل للأزمة بمشاركة ممثلين للمعارضة والنظام.

وقال لـ«فرانس برس»: إن «الصراع السياسي يتم أيضاً على الأرض، ولابد من معطيات ميدانية وعسكرية لإقناع الطرف الآخر (المعارضة السورية وداعميها) بأن مشروعه فشل».

ويرى رياض رحال، النائب اللبناني عن «تيار المستقبل» أن هناك مخططاً لإقامة الدولة العلوية، متسائلاً: «لماذا اختاروا القصير؟ فحلب لم يهتم بها النظام السوري كاهتمامه بالقصير»، مفسراً ذلك بأن «القصير» تشكل ممراً لقواته وتصل البقاع بسورية مع «حزب الله».■

المصدر: مركز «مسار»





ثالث مجزرة من نوعها منذ ثلاثة أسابيع يرتكبها الحزب بحق مدنيين يتهمهم بإيواء أو مساعدة ثوار في ريف القصير.

ثانياً: إحضار مقاتليه إلى ريف القصير سيارة «إسرائيلية» الصنع، تركها الجيش الصهيوني عند انسحابه من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠م، لبناء قصة خيالية مفادها أن «إسرائيل» تدعم ثوار القصير (علماً أن دعاية الحزب تقول: إنهم يقاتلون التكفيريين أتباع «القاعدة»، لكأن «إسرائيل» تدعم «القاعدة»!)، تورطت في هذه الفضيحة قناة «الميادين» الممولة من إيران، لكن القصة لم تكن محبكة، فقد ظهر في التصوير عبارة بالعبرية تفيد تابعيتها إلى إدارة المعتقلات (السجون)، فضلاً عن أن الناطق باسم الجيش الصهيوني أعلن أن «السيارة التي عُثر عليها في القصير خرجت من الخدمة العسكرية منذ عشرة أعوام».

ثالثاً: بث الإعلام التابع للحزب أو الذي يدور في فلكه صوراً ومعلومات غير صحيحة حول سقوط «القصير» ساعات بعد الهجوم عليها؛ وبمراجعة بسيطة لنشرات أخبار هذه القنوات مساء الأحد ٢٠١٣/٥/١٩م يظهر بالدليل القاطع حجم الكذب الإعلامي الذي مارسه إعلامٌ قال عنه السيد «حسن نصر الله» قبل أيام فقط: إنه «إعلام مقاومة ملتزم بالصدق والأمانة؛ الصدق في القول، الصدق في الفكر، الصدق في النية، الصدق في العمل، والصدق في الممارسة، وهذا جزء من قيمنا الدينية والثقافية والجهادية والأخلاقية والإنسانية»!

رابعاً: «فبركة» الإعلام نفسه معلومات عن مجموعة مقاتلة باسم «رفيق الحريري أبيدت في القصير» – لأسباب تبريرية ومعنوية – ومحاكاة هذا الإعلام ما يعانيه في واقعه المأزوم من نشر لوائح بأسماء القتلى، حيث «فبرك» لوائح بأسماء وهمية لقتلى لبنانيين ادعى الحزب قتلهم في القصير، ليتبين أن لا أصل لهذا الموضوع أبداً.

هل أبقى هذا الانهيار المادي والمعنوي لـ«حزب الله» من رغبة لدى اللبنانيين ليحيوا ذكرى مجيدة، كان الحزب رافعة تحقيقها، في ذلك اليوم العظيم في ٢٥ مايو قبل ثلاثة عشرة عاماً، عندما اندحر العدو الصهيوني عن التراب اللبناني؟! تُرى عندما يحتفل اللبنانيون اليوم بالذكرى ماذا سيقولون، وقد تبدلت الأدوار؛ فصار «حزب الله» جيشاً غازياً ومحتلاً لأرض عربية وإسلامية، وصار ثوار سورية مقاومين أبطالاً؟

سنّة التاريخ التي أنتجت ٢٥ مايو اللبناني يوماً للتحرير هي نفسها ستصنع يوماً مجيداً لتحرير السوريين من نظامهم المجرم ومن داعميه الأكثر إجراماً.. ستتعانق المناسبتان يوماً، لترسمان معاً بسمة شعبين شقيقين يريدان الحرية، هكذا تقول سنن الحياة التي لا تبديل لها.■

قتلى «حزب الله» في «القصير»

أعلنت مصادر إعلامية مقتل ١٠٤ عناصر من «حزب الله» خلال مشاركتهم إلى جانب قوات «الأسد» في معارك في «القصير»، ٤٦ منهم قتلوا خلال الأيام الأولى من المواجهات الأخيرة في «القصير»، بينما قتل عشرون آخرون خلال اشتباكات الشهر الماضي في «ريف القصير»، وقتل ٣٨ آخرون منذ خريف العام الماضي في «ريف القصير»، ومنطقة «السيدة زينب» في ريف دمشق.

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» أن الجانب الروسي طالب المعارضة بتشكيل وفد من ١٥ عضواً ينقسم بالتساوي على الائتلاف وهيئة التنسيق ومعارضي الداخل للمشاركة في مؤتمر «جنيف ٢»، فيما تريد باريس أن يكون الائتلاف هو الجهة التي يتشكل منها وفد التفاوض والتي تعود إليها قيادته مع إعطائها حق النظر في هوية الأعضاء الآخرين الذي سيُضمون للوفد.■



حذَّر فهد المصري، المتحدث الإعلامي ومسؤول الإعلام المركزي للقيادة المشتركة لـ«الجيش السوري الحر» من خطورة التقاعس العربي والدولي عن نصرة الثورة السورية، وعدم تسليح «الجيش الحر» ليستطيع الدفاع عن السوريين الرافضين لحكم «بشار» وقواته العسكرية وأجهزة أمنه وشبيحته التي ترتكب يومياً جرائم ضد الإنسانية.

المتحدث باسم «الجيش السوري الحر» فهد المصري لـ«المجتمع»:

إيران لا تعادي «إسرائيل».. ولكن تتنافس معها على المنطقة

وكشف النقاب في مقابلة صحفية تمت معه في القاهرة عن أن إيران، و«حزب الله» اللبناني، و«نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي اصطفوا مع «بشار» في جرائمه ضد الشعب السوري لأسباب طائفية، مؤكداً أن إيران تقاتل السوريين بضراوة؛ لأن سقوط «بشار» يعني بالنسبة لها انهيار المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة.

مليون مبنى دمرته طائرات النظام و١٠٠ ألف شهيد و٢٠٠ ألف معتقل و٤ ملايين نازح داخل سورية و٣ ملايين في دول الجوار

«الجيش الحر» تقدم بنسبة ٧٥٪ على الأرض لكن ما يسيطر عليه ليس محرراً ١٠٠٪

حاوره من القاهرة: علي عليوة

● كيف ترى الوضع في سورية حالياً؟ وماذا يمكن لـ«الجيش السوري الحر» أن يفعل؟

– الشعب السوري يتعرض لخيانة دولية وعربية وإسلامية منذ ٢٦ شهراً؛ أي منذ بداية الثورة السورية وحتى الآن، وفي المقابل نظام «بشار» لديه حلفاء يدعمونه على كل المستويات اللوجستية والمادية والمعنوية والعسكرية، وهم أوفياء له؛ لأن مصالحهم معه وبقاء تلك المصالح مرتبط باستمرار وجوده، بينما على الجانب الآخر نجد من يزعمون أنهم أصدقاء الشعب السوري والجيش الحر يخذلونه، وللأسف نقول: بئس الأصدقاء لأنهم لا يقدمون للشعب السوري أو الجيش الحر إلا الحد الأدنى من مقومات الصمود وليس الانتصار.

كما أن إحجام المجتمع الدولي ممثلاً في الأمم المتحدة عن التدخل العسكري في سورية، وإحجامه عن إعطاء «الجيش الحر» بعض الأسلحة النوعية مثل مضادات الطائرات أو الدروع أو فرض حظر جوي على مناطق محددة في سورية لتوفير ملاذات آمنة للمدنيين الذين غالبيتهم من النساء والأطفال، أو تحييد سلاح الطيران العلوي لحماية ما تبقى من المدن السورية من الدمار؛ يعدُّ خيانة لكل الأعراف والقيم الإنسانية، وتواطؤاً مفضوحاً مع السفاح «بشار».

تدمير سورية

● ما حجم الدمار والخسائر التي ألحقها «بشار» بالشعب السوري منذ بداية الثورة حتى الآن؟

– هناك أكثر من مليون مبنى دمرته طائرات النظام في سورية في المدن والقرى المختلفة، و١٠٠ ألف شهيد ومئات الآلاف من المفقودين، وأكثر من ٢٠٠ ألف معتقل، و٤ ملايين نازح داخل سورية تحولوا لمتسولين في الشوارع، و٣ ملايين سوري لاجئ في دول الجوار، ومصر بها على الأقل مليون سوري، ومع ذلك كل المساعدات التي تأتي هي من جمعيات وأفراد ورجال أعمال، وليس هناك مساعدات حقيقية من الدول للأسف.

● ما الإنجازات التي حققها «الجيش السوري الحر» على الأرض؟

– «الجيش السوري الحر» تقدم بنسبة ٧٥٪ في السيطرة على الأرض، ولكن القرى والمدن التي يسيطر عليها غير محررة بنسبة ١٠٠٪؛ بسبب استمرار طيران النظام السوري في القصف، إلى جانب أن المؤسسة العسكرية تساند النظام السوري؛ لأنها تورطت في الدماء، وأصبح مصيرها مرتبطاً به، فلو تركت النظام الآن سينتقم منها «الجيش الحر».

بالإضافة إلى أن الدعم الروسي والإيراني والصيني، وعدم رفع الغطاء السياسي الدولي عن النظام حتى الآن؛ جعل الشعب السوري يُذبح يومياً ويُقتل بكل أنواع السلاح، بما فيها الغازات السامة المحرمة دولياً، والعالم كله يتفرج.

عسكرة الثورة

● البعض يتهم الثوار بأنهم هم من بدؤوا بالعنف؛ وهو ما أفقد الثورة التعاطف، فما مدى صحة هذا الطرح؟

– الشعب السوري استمر في مظاهراته السلمية قرابة ستة شهور كاملة، ولكن عنف النظام دفع السوريين للدفاع عن أنفسهم ضد المذابح التي يرتكبها «بشار» في حقهم، والشعب تعرض لخيانة كبيرة من جانب المجتمع الدولي، فلو كان في نيته التدخل لحماية الشعب السوري لتدخل من البداية منذ أن استخدم «الأسد» الحل العسكري للقضاء على التظاهرات السلمية.

والكل يعرف أن تدهور الأوضاع في سورية سيفجر أزمة في المنطقة بأكملها؛ قلت للأمين العام لجامعة الدول العربية في لقاء معه في بداية الأحداث: إن الثورة السورية ستضطر للدفاع عن نفسها بالسلاح إذا ما استمر «الأسد» في ذبحنا، وقلت ذلك للأخضر الإبراهيمي؛ وهو ما حصل بالفعل، وإذا لم يتدخل المجتمع الدولي بجدية ستصبح سورية ملاذاً لجميع أشكال التطرف، ولا أتحدث عن الإسلاميين.

● النظام السوري يزعم أن هناك قوى مسلحة غير سورية تشارك في القتال مع «الجيش الحر»؟

قلت للأمين العام للجامعة العربية وللأخضر الإبراهيمي في لقاءات معهما: الثورة ستضطر للدفاع عن نفسها بالسلاح إذا ما استمر «الأسد» في ذبح شعبنا

– نشكر كل من أتى إلى سورية من الإخوة العرب والمسلمين ليدعمنا وللدفاع عن شعبنا؛ لأنهم لم يأتوا إلا نتيجة خيانة المجتمع الدولي والعربي والإسلامي لسورية، لكن إن لم يتدخل المجتمع الدولي للحل ومساندة «الجيش الحر»؛ فإن سورية مفتوحة على كل الاحتمالات، منها «صوملة» و«أفغنة» سورية.

● هل هناك احتمال أن يستقل «بشار الأسد» بطائفته «العلوية» بشمال سورية، ويقيم دولة منفصلة كمخرج لما هو فيه، وكما يرى بعض المحللين؟

– هناك ٣٨ مذهباً وديناً وقومية في سورية، والطائفة العلوية جزء لا يتجزأ من المجتمع السوري، والعلويون يعيشون معنا منذ مئات السنين، وكانت خطة أبيه «حافظ الأسد» أن يختطف طائفته العلوية ويعزلها، وأراد توريط هذه الطائفة معه باعتبارها طائفة أقلية للحفاظ على السلطة؛ وبالتالي قام بتغيير موازين القوى داخل المؤسسة العسكرية والأمنية؛ لتصبح جل قياداتها علويين غارقين بالفساد والدماء؛ وبالتالي أصبح بقاؤها مرتبطاً ببقاء «بشار الأسد»؛ لذلك هي مازالت تدافع عنه.

لكن أنا أؤكد أن الكثيرين منهم يكرهونه، والرقابة كبيرة على الضباط العلويين؛ خوفاً من أن ينشقوا عليه، وهناك العشرات يودون الانشقاق، وهناك تصفيات ميدانية مباشرة لمن يرفض من الجنود والضباط من أي طائفة إطلاق النار على الشعب.

لا تفاوض مع القتلة

● هناك من يقول: إن الثورة السورية هدفها الانتقام من النظام ومؤيديه من الطائفة «العلوية» الحاكمة؟

– الثورة السورية ثورة كرامة، ولم تأت لتنتقم من أحد؛ لأن هناك من الطائفة العلوية من يقف مع الثوار، والحقيقة أن من يمنع سقوط «بشار الأسد» اليوم هو الكيان الصهيوني؛ لأنه لن يجد أفضل منه ليحمي حدوده الشمالية، والكيان لن يفرط في نظام مثل النظام السوري، ولو أن الكيان الصهيوني احتل سورية ما كان ليدمر هذا البلد ويشرد أطفاله كما فعل «بشار»، فهو أسوأ من اليهود ومن الكيان الصهيوني.

● النظام يطرح خيار التفاوض مع المعارضة للخروج من الأزمة التي دخلت عامها الثالث، فهل سيقبل «الائتلاف الوطني السوري» بالتفاوض والحوار؟

– لا حوار ولا تفاوض مع «الأسد»، هذه حقيقة مطلقة، ولن يقبل بهذا التفاوض أحد، بل لن نسمح لأي سوري أن يتفاوض مع النظام السوري الذي دمَّر مدننا وقرانا، و«بشار» لن يخرج حياً من سورية، وسيتم اغتياله من المحيطين حوله، وما يتم الآن من تجفيف لمصادر الدعم المالي والتسليح للثوار السوريين هدفه وصول الثورة إلى حالة من اليأس، وإجبارها على القبول بأي تسوية، والرضا بأنصاف الحلول.

ولكن بعد سقوط عشرات الآلاف من السوريين، وقتل النساء والأطفال، وتشريد الملايين، وهدم القرى والمدن؛ فلن نقبل بأنصاف الحلول، ومن يقبل الحوار مع السفاح سيذهب معه، ولن نقبل بأشباه الرجال في السلطة، نريد قادة حقيقيين لهذه الثورة، والنظام سيتفاوض ولكن مع المعارضة التي صنعتها أجهزة مخابراته.

المرحلة الانتقالية

● البعض يرى أن المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي جاء ليجهض الثورة السورية حين طالب الثوار بالحوار والتفاوض مع «بشار»؟

– أنا اجتمعت مع الأخضر الإبراهيمي بعد تكليفه رسمياً كمبعوث أممي وعربي للقضية السورية في باريس بالنيابة عن «الجيش السوري الحر»، عقب اجتماعه مع الرئيس الفرنسي، وأوصلت له رسالة واضحة؛ أنه لا تفاوض ولا حوار مع «بشار»



وكل من تلطخت يداه بدم الشعب السوري، وأكدت له أنه ليس لدى أي طرف من أطراف الثورة السورية أي نية للانتقام من أي مكون من مكونات الشعب السوري.

الأخضر الإبراهيمي أكد حينها، وقبل أن يلتقي «بشار الأسد»، أن الرئيس السوري قد انتهى، وقد أصبح من الماضي، وعلينا أن نفكر في المرحلة الانتقالية، وبيَّنت له أن «الجيش السوري الحر» لديه رؤية لهذه المرحلة الانتقالية عبر تأسيس «مجلس أعلى للدفاع»، و«مجلس أمن وطني»، وتشكيل «مجلس رئاسي مشترك» من ثلاثة عسكريين وثلاثة من الشخصيات المدنية.

● لماذا رحبت إيران بثورات «الربيع العربي»، وعندما وصل هذا الربيع إلى سورية وجدنا المسؤولين في إيران يصفون الثورة السورية بأنها مؤامرة على النظام السوري، فما تفسيركم لهذا التناقض؟

– النظام السوري بالنسبة لإيران هو الجهة المتقدمة على شواطئ البحر المتوسط، وممرها إلى لبنان للسيطرة عليه عبر فزاعة «حزب الله»، وتسهيل نفوذها في العراق ودول الخليج العربي، ومساعدة خلاياها النائمة، وسورية منذ عام ٢٠٠٣م عام الغزو الأمريكي للعراق أصبحت تأتمر بأمر المستشارين الأمنيين والعسكريين الإيرانيين الموجودين في القصر الجمهوري وكافة مفاصل الدولة السورية، وهم أصحاب القرار في سورية.

هناك الآلاف من رجال «الحرس الثوري»، و«فيلق القدس» الإيرانيين داخل سورية، ومن يتولى حماية مقام «السيدة زينب» في ريف دمشق عناصر من «حزب الله»، ومن يحتل ٦ قرى على الحدود اللبنانية السورية في ريف حمص بالقرب من «القصير» هم عناصر من «حزب الله» الذي استخدم قاعدة الصواريخ التابعة له في مرتفعات «الهرمل» في قصف القرى السورية.

وهناك جسر جوي إيراني يومي عبر العراق يحمل السلاح والقناصة والدعم المالي إلى سورية لقتل السوريين، والنظام السوري يستخدم مطار «تدمر» في ريف دمشق في استقبال الطائرات الإيرانية.

إيران لا تعادي «إسرائيل»

● وبماذا تفسر هذا الدعم العراقي لنظام «بشار»؟

– هؤلاء المقاتلون هم مرتزقة «المالكي» الذي هو دمية في يد نظام الملالي في إيران؛ وبالتالي فهو ينفذ تعليمات أسياده في طهران، ويسهِّل دخول المتطوعين من أبناء الشعب العراقي من بعض التنظيمات الشيعية المتطرفة وعلى رأسها مليشيات «مقتدى الصدر» الذين تم إيهامهم بأن هناك مؤامرة ضد سورية.

● يتحدث البعض عن علاقات سرية قائمة على المصالح بين «إسرائيل، وأمريكا، وإيران»، فما تعليقك؟

– إيران ليست ضد «إسرائيل»، فهناك ثلاثة مشاريع في المنطقة: المشروع الإيراني، والصهيوني، والأمريكي، والحقيقة أن ما بين هذه المشاريع هو حالة تنافس، فالمشروع الإيراني والمشروع الصهيوني يتسابقان على مناطق النفوذ والمصالح، والفريسة والضحية هي البلدان العربية.

وما يبدو على السطح هو عراك إعلامي دعائي بين الكيان الصهيوني وإيران، ولكن تحت السطح، هناك تلاقٍ للمصالح الإيرانية الصهيونية في تقسيم سورية إلى دويلات طائفية، وإقامة الدولة العلوية على الساحل للحفاظ على حليفيها «بشار»، و«حسن نصر الله»؛ لأن سقوط نظام «بشار» يعني سقوط المشروع الإيراني.■

العراق على حــافة الهاوية.. مرة أخرى

اتخذت الأوضاع في العراق منعطفاً خطيراً جداً، حيث تُذكرنا الأحداث التي وقعت الأيام الأخيرة بتلك التي أدت إلى الحرب الأهلية في عام ٢٠٠٦م، وأدت إلى زيادة في أعداد القوات الأمريكية، ووضع إستراتيجية جديدة وقتال عنيف جداً.. في الواقع، إن الأماكن التي اندلعت فيها أعمال العنف معروفة بأنها تشكل خطراً مخيفاً، حيث كانت معقلاً لـ«تنظيم القاعدة» في العراق في بداية الحشد الأمريكي قبل انتشار «قوات الصحوة» التي شجعت على المصالحة بين العرب السُّنة والحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد.

بقلم: «ريان كروكر» (*)
ترجمة: حسين خاني الجاف

زعماء السُّنة اتخذوا خطوات ملموسة للحفاظ على سلمية المظاهرات

التوافق في العراق جاء عندما شجعت قوى التحالف المجتمعات السُّنية على العمل مع الحكومة التي لا تزال تفتقر إلى الثقة

(*) صحيفة «واشنطن بوست» ٣٠/٤/٢٠١٣م

الأحداث الأخيرة جاءت متزامنة مع تزايد حوادث الهجمات المروعة من قبل «تنظيم القاعدة» في العراق، حيث شهد العراق الشهر الماضي أكبر الخسائر قياساً إلى السنوات الماضية، وأنها حدثت على خلفية ازدياد النزاع السياسي الخطير، هذه التطورات تتطلب بوضوح الاهتمام والدعم من المجتمع الدولي، بقيادة الولايات المتحدة.

ضبط النفس

في البداية، جاء التقدم بالتوصل إلى التوافق والتعددية السياسية في حينها عام ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨م، ومع تطور الأوضاع الأمنية خلال فترة الحشد الأمريكي، اختار زعماء الشيعة والسُّنة لحل خلافاتهم من خلال التسوية بدلاً من العنف، التزاماتهم أنقذت النتائج الصعبة التي تمخضت بعد الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠م، حيث لم يفز حزب واحد بصورة جلية في هذه الانتخابات، كما أنها أنقذت التداعيات التي تمخضت عن الاعتقال الأخير لحماية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي لاتهامهم بالإرهاب، فضلاً عن محاكمته غيابياً وإصدار حكم بالإعدام ضده.

وعلى الرغم من أن القضايا السياسية المحلية أدت إلى غليان المناطق السُّنية في البلاد على مدى الأشهر الأربعة الماضية، فإن كلاً من قوات الأمن العراقية والمتظاهرين يمارسون ضبطاً للنفس بصورة كبيرة، كما اتخذ زعماء السُّنة خطوات ملموسة للحفاظ على سلمية المظاهرات؛ من خلال البحث عن أسلحة المتظاهرين، حتى بعد مقتل ثمانية متظاهرين سُنة في الفلوجة في يناير الماضي، تمكن كلا الجانبين من التهدئة.

كل ذلك تغير في بلدة «الحويجة» قرب كركوك، حيث قالت قوات الأمن العراقية: إن المتظاهرين السُّنة يأوون المسلحين الذين قتلوا الجنود عند أحد الحواجز التابعة للجيش العراقي، المحتجون نفوا وجود أي مسلحين في

قادة العراق يريدون نزع فتيل الأزمة ومعالجة مخاوف من يشعرون بالظلم خاصة تأخير انتخابات مجالس المحافظات في الأنبار ونينوى



معسكرهم، ورفضوا تسليم أي واحد منهم.. في ٢٣ أبريل، بدأت قوات الأمن بالدخول إلى مخيمات المتظاهرين، وأعقب ذلك اشتباك عنيف، أسفر عن مقتل وجرح العشرات، الآن شيوخ العرب السُّنة الذين حثوا على ضبط النفس باتوا يدعون إلى الحرب، وتقول بعض التقارير: إن القبائل وجمعاً من المتمردين السابقين يقومون بالاستعداد للقتال، وقد حصدت حوادث العنف أكثر من ٤٠ شخصاً قتلوا في يوم واحد في الموصل وحدها.

معالجة المخاوف

هذه الأحداث كانت لها آثار خطيرة على الأمن والاستقرار في العراق، وبدأ «تنظيم القاعدة» في العراق بإعادة تأسيس نفسه في المناطق التي كلفت القوات الأمريكية والعراقية تطهيرها خسائر هائلة على مدى السنوات الخمس الماضية.. من جانبها، تحاول «جبهة النصرة» – وهو تنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» – خطف المقاومة العلمانية للرئيس السوري «بشار الأسد»، ولا تؤدي هذه التطورات إلى تهديد المكاسب الهشة التي تحققت منذ عام ٢٠٠٧م فقط، ولكن تؤدي أيضاً إلى تنشيط قوى التطرف العنيف في قلب العالم العربي وحرق سورية بالفعل.

يحتاج قادة البلاد لنزع فتيل الأزمة ومعالجة مخاوف أولئك الذين يشعرون بالظلم، وأحد هذه المظالم الجديدة على وجه الخصوص، تأخير انتخابات مجالس المحافظات في الأنبار ونينوى، التي يجب أن تعالج بسرعة، وقد صوّت معظم العراقيين لقادة المحافظات في ٢٠ أبريل، ولكن الأسباب الأمنية أخّرت التصويت في الأنبار ونينوى حتى ١٨ مايو الماضي، ومن ثم أجِّلت حتى ٤ يوليو، مما أدى إلى تفاقم الشعور بالتهميش الطائفي، من المهم أن تمضي تلك الانتخابات قدماً كما هو مقرر.

لم تكن الاحتجاجات تتعلق بتأخير الانتخابات فقط، فقد طالب المحتجون أيضاً بإصلاحات مهمة لسياسات الاعتقال في العراق والطريقة التي تنفذ فيها قوانين اجتثاث البعث، ونحن نلاحظ بأن رئيس الوزراء «نوري المالكي» قدَّم تنازلات بشأن هذه القضايا، ونحن نتطلع إلى دعم من الأحزاب السياسية الأخرى مع المؤسسات الشيعية، وقبل كل شيء لا بد للشعب العراقي وقادته أن يتذكروا الالتزام الذي توصلوا إليه عام ٢٠٠٧م لنبذ العنف الطائفي والمضي قدماً لبناء عراق أفضل لجميع العراقيين.

هذا الجهد يقع أيضاً على عاتق أصدقاء العراق، فالتقدم في العراق جاء عندما شجعت قوى التحالف المجتمعات السُّنية على العمل مع الحكومة التي لا تزال تفتقر إلى الثقة، وبالتالي كانت هناك مؤشرات جيدة في الأيام الأخيرة من جانب سفير الولايات المتحدة في بغداد وبعثة الأمم المتحدة، تجسد في دعواتهم إلى التهدئة والانخراط مع جميع الأطراف، وتذكيرهم بما يمكن أن يفقدوه وهو «العراق الجديد الذي دفع له العراقيون والولايات المتحدة الكثير لبنائه».

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة قد سحبت قواتها من العراق، فإنها تحتفظ بنفوذ كبير فيه، وقد تم تجهيز وتدريب القوات العراقية من قبل الأمريكيين، وقادة البلاد تحتاج وتتوقع مساعدتنا، وأظهر وزير الخارجية «جون كيري» مبادرة عظيمة في جعل العراق جزءاً من أول زيارة له إلى الخارج، وأنه يجب أن يعود لوضعه؛ للإشارة إلى أهمية العراق على المدى الطويل بالنسبة إلى الولايات المتحدة وللاستقرار الإقليمي، وينبغي عليه إشراك جميع قادة العراق، الخطوة الأخرى ستكون في عقد اجتماع على مستوى الوزراء للجنة المشتركة التي تأسست بموجب اتفاقية الإطار الإستراتيجي.

بصورة أوضح، وبالنسبة للعراقيين، فإن العراق يمكن أن ينجو من حافة الهاوية، ويجب على الولايات المتحدة أن تقود جهوداً دبلوماسية مستمرة، وعلى مستوى عالٍ، وقد فعلنا ذلك بنجاح في الماضي، ابتداءً من عام ٢٠٠٧م، ويجب أن نفعل ذلك مرة أخرى.. إن الأخطار بالنسبة للعراق والمنطقة بلغت أعلى مستوياتها.■

لا يزال المسجد الأقصى المبارك يواجه حرباً صهيونية قذرة، يشارك فيها جميع شرائح المجتمع اليهودي، آخرها اقتحامه من طرف عشرات المستوطنين تحت حراسة شرطة الاحتلال، واعتداؤهم على المسلمين، وتوجيه الشتائم لهم ولنبينا الكريم، في الوقت الذي تستمر فيه عمليات الحفر في أساساته وفق خطط يسعى من خلالها الكيان الصهيوني الغاصب إلى تقويض أركان المسجد الأقصى المبارك بطريقة تبدو وكأنها طبيعية.



قاضي قضاة فلسطين د. تيسير التميمي في حوار لـ«المجتمع»:

الطائرات الصهيونية تُجري عمليات تفريغ صوت فوق المسجد الأقصى لتدميره!

حوار: سمية سعادة

وهي الخطط التي جعلت المسجد الأقصى معلقاً في الهواء، ولولا أنه بني فوق هضبة صخرية، لما صمد بعد الحفريات الكثيرة التي تعرض لها، ناهيك عن مخططات صهيونية تسعى إلى تقسيمه بين المسلمين واليهود؛ بجعل «باب النبي» الذي عبر منه نبينا محمد ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج، مدخلاً رئيساً لهم إلى ساحات المسجد.. هذه التفاصيل وأخرى أفادنا بها قاضي قضاة فلسطين، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي سابقاً، سماحة د. تيسير التميمي، من خلال حوار أجرته معه «المجتمع».

● **ما طبيعة المواد الكيميائية التي يستخدمها الكيان الصهيوني لتهديم المسجد الأقصى؟ وكيف تعمل؟**

- المعلومات المتوافرة لدينا تقول: إن هذه المواد تحقن في الشقوق الدقيقة في الصخور، فتؤدي إلى تفتيتها وتحويلها إلى تراب، هذا ما توافر لدينا عبر ما ينشر في الصحافة الصهيونية، فنحن ممنوعون من أن نصل إلى أماكن الحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك للاطلاع عليها، وقد طالبنا منظمة «اليونسكو» منذ عدة سنوات بإرسال لجان تقصي حقائق لمعرفة حقيقة ما يجري، وما زلنا نطالبها بذلك، إلا أنها لم تستجب، ولكن هناك دلائل ومشاهدات واضحة للعيان، وهي فتح شبكة أنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك، وحدوث انهيارات في ساحاته وانبعاجات في جدرانه؛ مما يدل على إذابة الصخور التي يقوم عليها بنيان المسجد.

● **حذرت بعض الأوساط الإسلامية في القدس من قيام طائرات صهيونية بخرق جدار الصوت فوق منطقة الحرم بشكل مكثف، هل يمكن أن تؤدي هذه العملية إلى تدمير المسجد الأقصى؟**

- هناك أكثر من سيناريو لذلك يعد له الكيان الصهيوني، فقد أعلن في فترات متفاوتة أن جيشه اكتشف سرقة كمية من صواريخ «لاو» من مخازنه من قبل جماعات يهودية متطرفة، وحذر من إمكانية استخدامها في قصف المسجد الأقصى المبارك، وبعد الحفريات المتواصلة يمكن أن يقوم الكيان

الكيان الصهيوني بدأ فعلياً تنفيذ مخطط تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود

جيش الاحتلال أعلن عن قيام جماعات يهودية متطرفة بسرقة كمية من صواريخ «لاو» لاستخدامها في قصف المسجد الأقصى!

سلطات الاحتلال بدأت في بناء ممر يؤدي إلى المسجد الأقصى يتسع لآليات عسكرية ضخمة وآلاف الجنود تسهيلاً لعمليات اقتحامه

بإرسال طائرات لإجراء عمليات تفريغ صوت تؤثر على بنيانه، ومن الممكن حدوث مؤثر طبيعي كالهزة الأرضية أو الزلزال؛ حتى يبدو انهيار المسجد وكأنه جاء بسبب ذلك العامل الطبيعي، وكل ذلك بهدف هدم المسجد وإقامة «الهيكل المزعوم» في مكانه.

● ما الخطر الذي يتهدد «باب النبي» الذي عبر منه النبي ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج؟

- هو «باب النبي»، وقد سمي فيما بعد بـ«باب المغاربة»، ويسعى الكيان الصهيوني إلى تهويده، فقد استولى على مفاتيحه منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧م، ويمنع المسلمون استخدامه لدخول المسجد الأقصى المبارك، وبعد أن هدمت سلطات الاحتلال المعر التاريخي المؤدي إليه عام ٢٠٠٦م، تسعى الآن إلى بناء ممر يؤدي إليه يتسع لآليات عسكرية ضخمة وآلاف الجنود؛ تسهيلاً لعمليات اقتحام المسجد الأقصى المبارك، حيث إن عمليات الاقتحام اليومية الحالية للمسجد من قبل الجنود والجماعات اليهودية المتطرفة وساسة الكيان وأعضاء «الكنيست» الذين يقودون هذه الاقتحامات تتم عبر هذا الباب، ويسعى الصهاينة من خلال مخططهم تقسيم المسجد المبارك بين المسلمين واليهود إلى اعتماد هذا الباب؛ ليكون المدخل الرئيس لهم إلى ساحات المسجد.

● وماذا عن «حائط البراق»؟

- هذا الحائط هو الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وسمي بذلك نسبة إلى «البراق الشريف» الذي أُسري بالرسول ﷺ عليه، وقد ربطه في حلقة هذا الجدار، يحاول اليهود منذ عقود السيطرة عليه بكل السبل، ففي عام ١٩٢٩م هبَّ شعبنا الفلسطيني في «ثورة البراق» التي عمت مدنه وقراه، عندما نظم المستوطنون اليهود مظاهرة في شوارع القدس حتى وصلوا إلى «حائط البراق» ورفعوا العلم الصهيوني هناك، وأنشدوا الأناشيد التوراتية متحدِّين مشاعر المسلمين، ومدَّعين ملكية الحائط والساحة التي أمامه، فتصدى لهم الفلسطينيون، ولم تتمكن سلطات الانتداب البريطاني من السيطرة على الموقف، فرفعت الأمر إلى عصبة الأمم آنذاك وطالبتها بالتدخل وإرسال لجنة دولية للتحقيق في موضع النزاع وهو «حائط البراق»، فأصدرت العصبة قراراً بتاريخ ١٩٣٠/١/١٤م بتشكيل لجنة عالمية محايدة من غير البريطانيين للتحقيق، وبناء على هذا القرار صدر المرسوم البريطاني عام ١٩٣١م بتشكيل لجنة «شو» المكونة من ثلاثة أعضاء غير بريطانيين للنظر والتحقيق في هذه المسألة، وبالفعل وصلت لجنة التحقيق الدولية والمكونة من شخصيات عالمية حيادية، واجتمعت بأكثر من مائة شخصية فلسطينية ومصرية ولبنانية ويهودية، واطلعت على أكثر من مائة وثيقة دينية وسياسية.

وقد أعلنت هذه اللجنة الدولية بكل حيادية وجرأة أنها حققت في قضيتين متشابهتين متشابكتين؛ هما قضية المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس، وقضية الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل، وكانت نتيجة التحقيقات التي لا تحتمل الاعتراض والاستئناف أن هذين المكانين وما يتبعهما أماكن إسلامية بدون منازع، وليس لليهود أي حق فيها، ولكن لدوافع إنسانية فقط سيسمح لهم بالوقوف على الرصيف المقابل لـ«حائط البراق» على أن يبتعد اليهودي عن الحائط مسافة سبعة أمتار دون أن يمس حجارتها، وسيسمح لهم بالوقوف خارج أسوار الحرم الإبراهيمي، ويعتبر هذا القرار وثيقة دولية واجبة التطبيق.

● الأهداف الظاهرة من الحفريات التي تُجرى داخل المسجد الأقصى هي البحث عن «الهيكل المزعوم»، فما الأهداف التي لم يكشف عنها اليهود؟

- أعلن الكيان الصهيوني بعد احتلاله القدس عام ١٩٦٧م أن الحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك وفي

الكيان الصهيوني استفاد كثيراً من الانقسام بين «فتح» و«حماس»

محيطه بهدف العثور على أثر للتاريخ اليهودي في القدس أو لهيكلهم المزعوم، وبعد عدة سنوات من الحفر أعلن عالم الآثار الصهيوني «مئير بن دوف» بأنهم لم يجدوا أي أثر لهيكلهم وتاريخهم المزعوم في القدس، وقال: إن «إسرائيل» ستستمر في الحفريات؛ بهدف هدم المسجد الأقصى المبارك، وتقويض بنيانه، وإقامة الهيكل في مكانه.

• ما هدف اليهود من الإعلان عن معلومات مهمة عن الحفريات التي يقومون بها في المسجد الأقصى؟

- إن الاحتلال بادعائه العثور على آثار يهودية هو جريمة كبرى؛ لأن ما عثر عليه هي قصور تعود إلى العهود الإسلامية المتعاقبة وبالأخص المملوكية والأيوبية، ويهدف من وراء ذلك إلى رصد ردود الأفعال العربية والإسلامية التي لا تحرك ساكناً، ويفاخر الكيان الصهيوني أنه يهوِّد كل ما هو إسلامي وعربي في مدينة القدس.

• كيف ينصر المسلمون المسجد الأقصى؟

- بوضع إستراتيجية ومشروع إسلامي عربي فلسطيني لمواجهة المشروع الصهيوني، تحشد فيه كل القوى والمقدرات المادية والبشرية للأمة لتحرير المسجد الأقصى المبارك، ولنا في سلفنا الأسوة الحسنة، كما فعل نور الدين زنكي ومن بعده صلاح الدين الأيوبي الذي وحَّد الأمة وعمل على تضافر طاقاتها وجمع قواها المادية، وكل من يخالف هذا المشروع أو يعرقله ينبذ ويخرج عن إجماع الأمة؛ لأن الكيان استفاد كثيراً في الانقسام بين «فتح» و«حماس»، وكذلك في الفرقة وعدم الاتفاق بين الدول العربية والتخاذل بين الدول الإسلامية، وإنني أفتي بأن من أوجب الواجبات على الأمة في هذا العصر تحرير مسرى نبينا محمد ﷺ بالنفس والمال والكلمة.■

الإخوان.. وقضية توطين سيناء

عبده مصطفى دسوقي (*)

أثيرت شبهات كثيرة منذ وصل الإخوان لسدة الحكم، بأنهم يسعون بالاتفاق مع «حماس» لتوطين الفلسطينيين في سيناء، رغم نفي الجانب المصري ذلك والجانب الفلسطيني، حيث قال إسماعيل هنية، رئيس وزراء فلسطين: إنه لا توطين للفلسطينيين في سيناء أو غيرها، وأن الشعب الفلسطيني متمسك بأرضه ولا يقبل التنازل عن شبر واحد منها، لكن ما زالت الشبهات تُلقى من بعض الإعلاميين وتخدع الشعب المصري.

موضوع توطين سيناء قديم، حيث تلتقي مصالح الصهاينة مع المستعمر من أجل تنفيذ وحماية دولته المزعومة، ومن أجل إضاعة الفرصة على سكان فلسطين الأصليين بالمطالبة بحقوقهم في وطنهم.

ويعد مشروع «ماك جي» (عام ١٩٤٩م) أقدم مشاريع التوطين، بعد حرب فلسطين، وقد أنكرت «إسرائيل» مسؤوليتها عن التسبب في نشأة مشكلة اللاجئين منذ البداية، وبالتالي حلها على الجانب العربي.

تم التفاوض مع الحكومة المصرية والتي قبلت عام ١٩٥٣م اقتراح توطين بعض لاجئي قطاع غزة في سيناء تحت ضغوط دولية تعرضت لها مصر آنذاك من ناحية، ولتلافي وقوع حرب مع «إسرائيل» ليست مستعدة لها من ناحية أخرى.

تضمن المشروع المقدم من «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» توطين حوالي ١٢ ألف أسرة، غير أن الشعب الفلسطيني قام بانتفاضة مارس ١٩٥٥م وتمسك بحقه وعدم التفريط به، واستعدادهم للموت في سبيله.

وفي ١٤ أكتوبر عام ١٩٥٣م توصلت «وكالة الغوث» مع الحكومة المصرية إلى اتفاق محدد، تقدم مصر بموجبه ٢٣٠ ألف فدان من الأراضي الصحراوية إلى «وكالة الغوث» لإجراء اختبارات زراعية فيها مع إعطاء «وكالة الغوث» الحق بانتقاء ٥٠ ألف فدان من بينها من أجل أعمال التطوير الزراعي لمصلحة اللاجئين، شريطة أن تقوم مصر بإيصال كميات كافية تصل إلى حدود ١٪ من حجم مياه نهر النيل سنوياً لارواء هذه الأراضي.

اهتم الإخوان بسيناء؛ حيث كتب الأستاذ حسن البنا يناشد الحكومة المصرية العناية بها وبأهلها وعدم إسقاطها من حساباتها؛ حتى لا تنعدم الهوية لدى أهلها، فكتب يوضح ذلك تحت عنوان «سيناء والسودان» في جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية عام ١٩٤٦م.

كما كتب الأستاذ سيد قطب مقالاً في صحيفة الدعوة عام ١٩٥٢م يحذر الحكومة من أن تهمل سيناء، وأطلق صيحة تنبيه للغافلين شارحاً أهمية سيناء وخطورتها كمجال حيوي للشعب المصري، ومحذراً من التفريط في هذا الجزء العزيز من أرض الوطن.

وحينما ظهر مشروع توطين اللاجئين في سيناء وقف له الإخوان بالمرصاد، لكن المحنة التي تعرضوا لها في مصر جعلت عبء المهمة ملقاة على الإخوان في غزة وفلسطين، وعلى من هرب من بطش «جمال عبدالناصر» خارج مصر.

إن الإخوان منذ نشأتهم وهم لا يقبلون بتهجير الفلسطينيين للبلدان المجاورة، ولا يقبلون بتوطينهم فيها حتى لا تضيع حقوقهم في أرضهم التي اغتصبها الصهاينة، وحتى لا يكونوا عالة على الشعوب الأخرى؛ مما يثير الفتنة والأزمات بينهم وبين السكان الأصليين.

ولذا، رفض الإخوان ويرفضون توطين أحد غير المواطن المصري في سيناء الغالية، حتى أنهم تقدموا بمشروع لتنمية سيناء، من خلال دمج سيناء في البناء الاقتصادي والاجتماعي لبقية أقاليم مصر، ضمن خريطة استثمارية متكاملة؛ «زراعية وصناعية وتعدينية وسياحية وعمرانية وأمنية».■

(*) باحث في التاريخ



«معبر رفح» نار تكوي غزة.. وأهلها ضحايا بعض وسائل الإعلام الفاسد

غزة: محمد ربيع

في كل معضلة أو حدث مصري داخلي مازالت غزة هي الجهة الأبرز والأضعف لطعنات بعض وسائل الإعلام المصري الموجَّهة، ليتصدر اسم غزة مانشيتات الصحف وعناوين برامج ونشرات الأخبار، فالفضائيات تُطلق: «غزة قتلت جنودنا».. «غزة خطفت جنودنا».. «اطردوا الفلسطينيين من بلادنا».. «جيِّشوا الجيوش لاقتحام غزة».. «أغلقوا المعابر والأنفاق واعزلوهم فوق عزلتهم».. «حماس تشكِّل خطراً على أمن مصر».

ولكن الناس هنا في غزة يتمنون لو أنهم يخرجون جميعاً من بيوتهم ويصرخون بصوت رجل واحد: «غزة تحب مصر وتتمنى لها الخير»، ودلالة ذلك أن الفلسطينيين في غزة ليس لهم شريان حياة ومتنفس سوى معبر رفح الذي يربطهم مع جمهورية مصر العربية.

ففي حادثة جديدة تأثر بها الشعب الفلسطيني بقدر ما تأثر بها الشعب المصري، أقدم مجهولون على خطف سبعة جنود مصريين في سيناء، فيما كانت «حماس» وغزة وجهة الاتهام الأولى للإعلام المصري الفاسد، دفعت خلالها غزة الثمن بإغلاق معبر رفح البري بشكل تام.

«الموساد» وأمريكا

القيادي في حزب «الحرية والعدالة» المصري، والبرلماني السابق د. حازم فاروق، اتهم أطرافاً عربية ودولية بـ«محاولة الاستفادة» من عملية خطف الجنود المصريين السبعة التي جرت في سيناء.

ووجه فاروق أصابع الاتهام إلى مجموعات تابعة لـ«الموساد» الصهيوني تعمل خلف خطوط العدو؛ بغرض التخريب والإزعاج، وتشتيت الجهود الأساسية للقوات المصرية، وتحقيق عمليات ناجحة ضد السياسيين، وأهداف تحدد لهذه المجموعات، باعتبارها المتهم الرئيس في حادث الاختطاف.

وأشار إلى دور تمارسه دول عربية لـ«تعطيل نهضة مصر ظناً منهم بتهديد عروشهم إذا قويت مصر»، ولم ينسَ الإشارة إلى استفادة مرشح الرئاسة السابق الفريق «أحمد شفيق»، وصديقه رئيس شرطة دبي «ضاحي خلفان»، للتمهيد لمرحلة الانفلات التي من المنتظر أن تشهدها مصر في ذكرى تنصيب الرئيس «محمد مرسي»، نهاية الشهر الجاري.

معاناة الفلسطينيين

إغلاق المعبر لهذه المدة والتي تُعد الأطول منذ سقوط الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، تسببت في معاناة الشعب الفلسطيني على جانبي المعبر المُغادرين منهم والعائدين، وأدى إلى وفاة مريضة فلسطينية مُنعت من السفر لتلقي العلاج بسبب إغلاق المعبر.

حيث حرم عشرات الآلاف من الفلسطينيين من أداء مصالحهم التي كانوا ينوون السفر من أجلها عبر معبر رفح، منهم الطلاب والمرضى وأصحاب المصالح الخاصة والعامة.

فيما عجز أكثر من ٢٤٠٠ مسافر من العودة إلى منازلهم في غزة حيث كانوا عالقين على المعبر من الجانب المصري، وتسبب إغلاق المعبر في مبيتهم في الشوارع في مدينة العريش المصرية.

دعوة لوقف الأكاذيب

حركة «حماس»، وعلى لسان القيادي فيها د. صلاح البردويل، طالبت القيادة المصرية ممثلة بمؤسسة الرئاسة وقادة الأحزاب والعلماء بضرورة العمل على وقف ضخ الأكاذيب والافتراء بحق الشعب الفلسطيني عامة وغزة خاصة.

وقال البردويل لـ«المجتمع»: «نحن على ثقة دوماً بأن غزة لا علاقة لها بأي شيء يحدث في مصر، وأن زجها في أتون الخلافات يأتي من باب تشديد الحصار الذي ترغب به بعض الجهات العربية والإقليمية والدولية».

وعبَّر القيادي البارز في «حماس»، عن سعادة حركته والحكومة والشعب الفلسطيني بهذا الإنجاز المتمثل بالإفراج عن الجنود بشكل أثبت السيادة المصرية في سيناء وعودة الأمن إليها.

وأشار إلى أن هناك محاولات تزوير وضرب للعلاقة الحميمة بين الشعبين الفلسطيني والمصري.■

«المجتمع» تكشف أخطر وسائل التوغل الصهيوني في المنطقة..

مرتزقة صهاينة يعملون في شركات أمن مشبوهة تحمي مؤسسات وشخصيات عربية!

القاهرة: محمد جمال عرفة

فضيحة جديدة في عالم التجسس الصهيوني على العالم العربي تكشفها «المجتمع»، ممثلة في نموذج لإحدى الشركات الأمنية التي تقدم خدماتها للدول العربية، وتتواجد بالفعل في قرابة عشر دول عربية، وتضم بين خبرائها جنرالات الجيش الصهيوني، وتعمل بطرق ملتوية لتوفر الغطاء للتجسس على العالم العربي عبر البوابة الأمنية والحماية.

صحيفة «كالكاليست» الصهيونية: حجم الأعمال التي تُنفذها الشركة في الدول العربية وفي دول أخرى في العالم بلغ ٧ مليارات دولار عام ٢٠٠٩م!

موقع الشركة الرسمي على الإنترنت يؤكد إشرافهم على ٥ سجون بالضفة الغربية تعذب ٥٤٠٠ أسير وسجين فلسطيني



الشركة الأمنية ذات العلاقة الوثيقة مع العدو الصهيوني، والتي تشرف على غالبية السجون الصهيونية التي تأوي عشرات الآلاف من الأسرى والسجناء، وتشرف على تعذيبهم وحرمانهم من حرياتهم، هي شركة «جي. فور. أس» (G4S) التي كشفت معلومات حصلت عليها «المجتمع» عن أنها تحرس العديد من المؤسسات العربية، وتقدم الحراس الشخصيين لبعض المسؤولين العرب على مدى الوطن العربي، كما تقول في دعاياتها، وأن شركة «جي. فور. أس» الأمنية التي تنتشر في العالم العربي تساند الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، وهذه الشركة الأمنية المتعددة الجنسيات ذات العلاقة مع تل أبيب، ليست هي الوحيدة في هذا المجال، فهناك شركات أخرى منها: «كاتربلار»، و«سيمنس»، و«ألسطوم»، و«فيوليا»، ضالعة في جرائم نظام «الأبارتايد» الصهيوني، وتتواجد وتستثمر في عدة دول عربية، منها المغرب.

خدمات أمنية

ويؤكد أحدث تقارير هذه الشركة على شبكة الإنترنت، أنّه «في الشرق الأوسط، تحقَّق نمو عضوي يفوق ١٠٪ (باستثناء العراق حيث زاد بنسب مهولة)، وهذا أداءٌ ممتاز في المنطقة»، وفقاً للتقرير.

وتكشف المعلومات عن أن هذه الشركة تقدم خدمات أمنية في ٨ دول عربية..



بالرغم من وجود أدلة قاطعة على دورها في مساندة الاحتلال الصهيوني غير الشرعي للضفة الغربية، وهو ما يؤكده موقع الشركة «G4S» الرسمي على الإنترنت الذي يؤكد أنها تعمل في سجون يتواجد بها «سجناء أمنيون»، اتضح أنهم سجناء سياسيون فلسطينيون، إذ تتحكم هذه الشركة بأنظمة أمن وغرف المراقبة المركزية في سجن «كتسعيوت» بـ٢٢٠٠ سجين سياسي فلسطيني، وسجن «مجيدو» به أكثر من ١٢٠٠ سجين، وسجن «دامون» بأكثر من ٥٠٠ سجين سياسي فلسطيني ومحتجزين غير شرعيين من الضفة الغربية المحتلة، وتركيب أنظمة دفاع على الجدران المحيطة بسجن «عوفر» بالضفة الغربية قرب مستوطنة «غيفاترنيف»، حيث يحتجز ١٥٠٠ سجين سياسي فلسطيني.

توافر الغطاء لأنشطتها التجسسية

وقد حذّر مسؤولون أمنيون عرب من خطورة شركات الأمن الأجنبية الخاصة في بلدان عربية، ومنها هذه الشركة ذات العلاقة مع الاحتلال الصهيوني، مؤكدين أنها تعمل ضمن علاقات متميزة مع الكيان وتوفر الغطاء لأنشطتها التجسسية، وقالوا: إنها أشبه بكتائب سرية وجواسيس مدربين ومنظمين، وقد اعترفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ضمناً في تقرير نشرته مؤخراً بعمل شركة أمن صهيونية في بعض الدول العربية لتدريب وتأهيل مقاتلين وحراس لآبار النفط ومواقع حساسة أمنياً، ونشرت الصحيفة صوراً لمدربين «إسرائيليين» تحت أسماء أوروبية وغربية مستعارة، خشية انكشاف هويتهم الصهيونية وتعريض حياتهم للخطر.

«يديعوت أحرونوت» تعترف: مدربون من جهاز الأمن العام (شاباك) ووحدات النخبة القتالية في الجيش الصهيوني يعملون في فروع الشركة بالخليج تحت أسماء مستعارة

وقالت الصحيفة: إن المدربين هم من خريجي الوحدات القتالية في جهاز الأمن العام (شاباك)، ووحدات النخبة القتالية في الجيش الصهيوني، وتبلغ أعمارهم حوالي الـ٢٥ عاماً، لافتة إلى أنّ عمل الشركة كان بمعرفة ومصادقة وزارة الأمن في الكيان الصهيوني، وأنه تم إنهاء هذا التعاقد مع الشركة نهاية العام الماضي في ظل انتقادات شديدة لها خشية من أدوار تجسسية لها، فيما قالت صحيفة «كالكلاليست» الاقتصاديّة الصهيونية: إنّ حجم الأعمال التي تُنفذها الشركة في الدول العربية، وفي دول أخرى في العالم، بلغ في عام واحد (عام ٢٠٠٩م) حوالي ٧ مليارات دولار!

الجنرالات الصهاينة يقودون الشركة

وقالت الصحيفة: إنّ مدير الشركة عمل على تجنيد العديد من جنرالات الجيش الصهيوني سابقاً للعمل في الشركة، كما أنّه يُشغّل العديد من ضباط الأجهزة الأمنية سابقاً لموظفين كبار في الشركة، لافتة إلى أن الشركة تحافظ على السرية التامة، وتجبر الموظفين الذين يعملون فيها على التوقيع على اتفاق خطي يُمنعون بموجبه من الإفصاح عن

شركة «جي. فور. أس»

تعتبر واحدة من أكبر شركات الخدمات الأمنية في العالم، حيث تعمل «جي. فور. أس» في أكثر من ١٢٥ دولة، ولديها أكثر من ٦٥٠ ألف موظف حول العالم، ويُعتقَد أنّها ثاني أكبر شركة خاصة عالمياً، بعد شركة «والمارت»، وهي تتولى مسؤولية الأمن في أكثر من ١٥٠ مطاراً في العالم، وفي شركات خاصة لا تُعَد ولا تُحصى، ويتولى عناصرها وظيفة رجال شرطة في بريطانيا، وهي شركة الخدمات الأمنية الأساسية في أولمبياد لندن عام ٢٠١٢م، ولها عمليات في المنطقة العربية تتجاوز قيمتها ٤١٠ ملايين دولار يعمل بها ٥٠ ألف موظف.■



طبيعة عملهم أو عن مكانه، كما أشارت الصحيفة إلى أنّ الشركة الصهيونية أقامت فرعاً لها في مدينة هرتسليا، شمالي تل أبيب، وتعمل تحت طيّ الكتمان في سويسرا بسبب سياسة الإعفاءات الضريبية المتبعة هناك.

كما كشفت صحيفة «معاريف» الصهيونية أنّ الجنرال في الاحتياط، الصهيوني «يسرائيل زيف»، مؤسس شركة «جولبال»، الذي يتعاون مع هذه الشركة، كان قائداً لفرقة غزّة، ثمّ انضمّ إلى هيئة الأركان في عام ٢٠٠٣م، وخدم حتّى قبل حرب ٢٠٠٦م، أمّا المدير التنفيذي لشركة «جلوبال» فهو الجنرال المتقاعد «مئير كليفي»، الذي كان حتى عام ٢٠٠٩م المستشار العسكري لرئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو».

ومن الموظّفين الآخرين قائد الشرطة السابق في تل أبيب «دافيد تسور»، والجنرال احتياط «ليور لوتان»، وهو ضابطٌ كبير سابق في وحدة الاستطلاع النخبوية التابعة لهيئة الأركان، والجنرال في الاحتياط «يوسي كوبرفاسر»، الذي شغل سابقاً منصب قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية، وهو اليوم نائب المدير العام في الوزارة للشؤون الإستراتيجية، كما أن الكثيرين من موظفي الشركة ضباط سابقون في الجيش الصهيوني والشرطة وجهاز الأمن العام (الشاباك)، وتنشط أعمال الشركة في حوالي ١٢ دولة في ثلاث قارات.

مطالبات بطرد الشركة

وقد طالبت ١٤ هيئة ومنظمة حقوقية مغربية مؤخراً بطرد هذه الشركة «G4S» الصهيونية من المغرب، وطالبت باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع المسؤولين الأمنيين في هذه الشركة التي ثبت ارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ومن يشاركها، بأي نشاط بالمغرب.

خبراء أمن: الشركة الأمنية الصهيونية توفر الغطاء لأنشطة تجسسية وكتائب سرية وجواسيس مدربين وتجنِّد جنرالات الجيش الصهيوني المتقاعدين

كذلك طالب نشطاء سياسيون ومعارضون أردنيون بفضح أنشطة هذه الشركة في بلادهم، وخطورة شركات الأمن الأجنبية الخاصة في البلدان العربية عموماً، والتي يعمل بعضها ضمن علاقات متميزة مع الكيان الصهيوني، ومنها شركة «G4S»، مؤكدين أنها توفِّر الغطاء لأنشطتها التجسسية، حيث تعمل ككتائب سرية وجواسيس مدربين ومنظمين بحكم طبيعتهم كعاملين في مجال الاستخبارات الصهيونية.

وانتقد لبنانيون عمل «جي. فور. أس» في لبنان، لصالح أمن الجامعة الأمريكية في بيروت، وطالبوا بعدم السماح لهذه الشركة بالعمل هناك.

كما طالبت ١٩ منظمة حقوقية في مصر والأردن ولبنان وفلسطين والاتحاد الأوروبي بوقف التعامل الفوري مع شركة «G4S» المتعددة الجنسيات؛ لتورطها في دعم منظومة الاحتلال والقمع الصهيونية في مواجهة الشعب الفلسطيني، مضيفين أنها تقوم بإمداد سجون الاحتلال الصهيوني بمعدات قمعية ونظام دفاع وسيطرة جبرية على الأسرى الفلسطينيين عن طريق شركتها العامة داخل فلسطين المحتلة.

ولا يقتصر الرفض والتظاهر ضد هذه الشركة على العرب، بل أنّ هناك من السياسيين الأوروبيين، من طالبوا بمقاطعة هذه الشركة وتظاهروا ضدها، وهم الذين يقودون الحملة ضد تورط شركة «جي. فور. أس» في الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، ونجحوا في منع الشركة «جي. فور. أس» المسؤولة عن أمن مباني البرلمان الأوروبي، من العمل هناك إثر حملة بقيادة النائبة الدنماركية «مارغريت أوكين».■

مؤتمر «أصدقاء الصومال» في لندن.. النتائج والتوقعات

مقديشو: أديب محمد

انعقد مؤتمر «أصدقاء الصومال» في العاصمة البريطانية لندن في السابع من مايو الماضي، بثوب جديد، وبقيادة منتَخَبة تبدو أكثر طموحة عن سابقاتها، فقد كان هذا المؤتمر الذي رعته بريطانيا وشاركت فيه أكثر من ٥٠ دولة ومنظمة دولية يعكس اهتماماً غربياً غير مسبوق - بعد طول النسيان - بالصومال.



كما أنه تميز بوعود مالية لا مثيل لها، فقد تعهدت بريطانيا بمنح ١٨٠ مليون جنيه إسترليني (٢٧٩ مليون دولار)، كما وعدت واشطن بتوفير مبلغ قدره ٤٠ مليون دولار للصومال، وتعتبر الولايات المتحدة الدولة الأكبر في مجال تقديم الدعم المالي والعسكري للبلاد، حيث أنفقت أكثر من مليار ونصف المليار دولار للصومال، تتضمن مساعدات إنسانية وعسكرية ابتداءً من عام ٢٠٠٩م، أما عربياً فإن الدوحة بدورها تعهدت بإنفاق ١٨ مليون دولار للصومال.

الأمن أولاً

وقد تركزت فعاليات المؤتمر الدولي حول الصومال بالقضايا الأمنية الشائكة في القرن الأفريقي الذي عاش ردحاً من الزمن تحت الفوضى الأمنية، حيث خصص المشاركون ٢٠٠ مليون دولار لتحسين أمن الصومال، وذلك من خلال تكوين جيش صومالي، وتدريب الشرطة والجهات الخاصة لضبط الأمن، هذا إلى جانب تحسين مكاتب ومراكز الشرطة لتثبيت الأمن، وأكدت الدول المشاركة تحالفها مع حكومة مقديشو، للقضاء على القرصنة وإعادة الأمن إلى البلاد.

ويعد الأمن معضلة رئيسة وتحدياً كبيراً أمام «الصومال الجديد»، حيث تتأرجح الحكومة الصومالية بين ضبط أمن الداخل وفرض سيطرتها على بقية المناطق الجنوبية التي تبقى تحت يد حركة «الشباب الصومالية»، حيث ما إن كثفت القوات الصومالية عملياتها العسكرية لإعادة سيطرتها على الأجزاء المفقودة من يدها؛ تضرب التفجيرات والهجمات والاغتيالات قلب العاصمة مقديشو؛ ما يشلّ قدرة الحكومة الصومالية على التمدد والتوسع إلى مناطق جديدة في جنوب البلاد.

ورصدت بريطانيا أموالاً باهظة لتدريب الشرطة الصومالية، ورفع عدد القوات الصومالية إلى ١٢ ألف فرد، هذا إلى جانب تخصيص أموال أخرى لتأسيس محاكم وسجون تتلاءم فيها المعاملة الحسنة لفرض العدالة بين الصوماليين وخاصة في المناطق التي تنعدم فيها العدالة والقانون.

الدعم الإغاثي

إنسانياً، أوصى المشاركون في المؤتمر ضرورة توفير حماية للاجئين الصوماليين، وإيجاد دعم إغاثي عاجل لهم، للتغلب على شبح الموت الذي يخيفهم نتيجة ندرة المواد الإغاثية التي بالكاد تطعمهم من جوع، وكانت المنظمات الإنسانية قد حذرت من وجود انتهاكات جسيمة بحق النساء المقيمات في مخيمات النازحين، وخاصة من قبل حراس المخيمات «Gate keepers»، غير أن حكومة مقديشو تفند صحة وجود تلك الانتهاكات ضد النازحات، وما تنشره المنظمات الدولية الحقوقية في تقاريرها بشأن الصومال.

وقد أعلنت الأمم المتحدة في أبريل الماضي أن المجاعة التي ضربت جنوب الصومال حصدت أرواح ما يقارب ٢٥٠ ألف شخص، من بينهم أكثر من ١٣٠ ألف طفل، وذلك على الرغم من وجود الجهود الدولية التي بذلت لإنقاذ الصومال من براثن الموت.

ولا يزال النازحون في مخيمات مقديشو ينتظرون من يمد لهم يد العون، كما أن هناك نقصاً حاداً في كمية المواد الإغاثية التي كانوا يتلقونها سابقاً، وتشير مصادر صحفية محلية إلى أن الدعم الإنساني للصومال تقلص إلى نسبة ٧٠٪، وبقي في البلاد عدد قليل من المنظمات الإغاثية، ومن أهمها منظمة التعاون الإسلامي، وبعض المنظمات الإغاثية التركية التي تنفذ مشاريع إنمائية في جنوب البلاد.

هذا ويؤكد البيان الختامي ضرورة دعم الحكومة الصومالية التي تعد محورية في قضايا القرن الأفريقي، وتحديد المتطلبات الأولى لدعمها سياسياً وأمنياً وعسكرياً، وذلك من خلال إيجاد دولة فيدرالية في المنطقة يسودها الأمن والسلام، لإجراء انتخابات حرة في عام ٢٠١٦م تطبيقاً للدستور الصومالي.

التوقعات والآمال

ومهما بلغ حجم المساعدات الدولية السياسية والأمنية والإنسانية للصومال، فإن المخاوف التي تبديها الحكومة الصومالية هي عدم ترجمة تلك الوعود الدولية إلى أفعال؛ بغية ترتيب بيتها من الداخل، كما أن مما تخشاه الدول المانحة هو عدم إيصال تلك الأموال والمساعدات الدولية إلى مستحقيها، وصرفها في الوجهة المخصصة لها. ■



الإعلامي خالد عبدالله في حوار مع «المجتمع»:

أتمنى محاورة الرئيس «مرسي» لأثبت كيف يكون الإنصاف في الحوار

خالد عبدالله، مهندس مدني، عمل فترة في مجال الدعوة، يحفظ القرآن الكريم، كما درس وتعلم في علوم السُّنة النبوية، يتمتع بقدرات ومواهب جعلت له بصمة مميزة في منظومة الإعلام، حتى أصبح ضمن قائمة الإعلاميين المعروفين في مصر والعالم العربي، لكن ونظراً لارتباطه بدائرة الإعلام الإسلامي، فيعتبره البعض هدفاً للقوى المعادية للمشروع الإسلامي، من خلال عشرات البلاغات والقضايا المقدمة ضده.. من داخل إستديو الهواء بقناة «الناس» التقينا خالد عبدالله، وكان لنا معه هذا الحوار:

نحن مطالبون بإعداد جيل ثانٍ وثالث من شباب التيار الإسلامي للمستقبل

لا أنسى دور الشيخ أبي إسحاق الحويني في خروج برنامج «مصر الجديدة» للجمهور

حوار: صلاح الإمام

● برنامج «مصر الجديدة» هو آخر وأهم محطة في حياتك، ومن خلاله وصلت للملايين داخل وخارج مصر.. ماذا يمثل لك هذا البرنامج؟

- لا أبالغ إن قلت: إن هذا البرنامج هو ولدي الثالث، بل واهتمامي به فاق كل تصور، وأعتبره أعظم مشروع في حياتي، أبتغي به أن يغفر الله تقصيري ويرضى به عني.

● وما حقيقة تركك له مرتين من قبل؟

- الحقيقة تركي للبرنامج مرتين بسبب مشكلات إدارية وفنية، وأخصها ضعف الإمكانات، فلك أن تتخيل برنامجاً بهذا الحجم كان لديَّ فقط ثلاثة معدِّين، وكان الحمل صعباً، والحمد لله بفضل تدخل الشيخ أبي إسحاق ذللت القناة كثيراً من الصعاب، وبدأنا التحرك بشكل أفضل، ولكن لدينا من الطموح الكثير، ونسأل الله تعالى أن يتوافر الدعم اللازم لتحقيق هذا الطموح.

● يرى المشاهدون أن هناك مواجهة بينك وبين القنوات المحسوبة على المعارضة والتيارات السياسية المواجهة للتيار الإسلامي، إلا أن ذلك لم يمنع برنامجك من تحقيق الانتشار.. فبما تفسر ذلك؟

- حقيقة، لدينا رغبة جادة في الدفاع عن قضية نعتقد أنها الحق، ونعمل على نصرتها، ولا أنسى دعم المحبين بالدعاء وهو السلاح الأقوى في هذه المعركة الإعلامية الشرسة.

● قال أحد الكتَّاب الكبار: إنك أحد أسباب هبوط شعبية «جبهة الإنقاذ» في مصر.. هل تشعر أنت بذلك؟

- أولاً أشعر بهذا من خلال استقراء الوضع الحالي لـ«جبهة الخراب»، وليس

لدينا طموحات كبيرة لكن تعوقنا الإمكانات الضعيفة

السبب يرجع لي، ولكن «جبهة الخراب» ليس لديها مشروع حقيقي لخدمة مصر، وتعاني من ارتباك فكري، ومراهقة سياسية، وضمور فكري عند الكثير من أعضائها، فضلاً عن توفير غطاء للعنف شهد به القاصي والداني، وكلها عوامل أحسنا إلقاء الضوء عليها في البرنامج؛ فكانت سبباً في هبوط شعبيتهم، ولن أنسى دور القنوات الإسلامية الأخرى وعلى رأسها قناة «الحافظ».

• أصبح «مصر الجديدة» هو خالد عبدالله، بمعنى أنه قد يتبخر خلال أيام لو قدمه إعلامي غيره مهما كان محترفاً.. هل تشعر بهذه المسؤولية؟

– هذه البصمة عنوانها القبول من الله تعالى لا غير، وأشعر بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقي، وأسأل الله العون، وأتمنى أن يكون هناك جيلٌ ثانٍ وثالثٌ من شباب التيار الإسلامي نعدهم للمستقبل واستمرار الدور.

• هل هناك سقف لتناول القضايا السياسية في برنامجك؟ وما القضايا التي رُفعت ضدك بسبب هذا البرنامج؟

– ليس لدينا سقف للنقاش، وخصوصاً بعد الثورة، فكل المناقشات والملفات متاحة، ورُفعت عليَّ قضايا سب وقذف لا حصر لها، عوقبت في واحدة منها بالإيقاف ١٥ يوماً.

• هل هناك إعلام إسلامي، أم إعلام يتصدى للهجمة على الإسلام؟

– من صنَّف هذا التصنيف بعض الأكاديميين والباحثين في مجال الإعلام، وأنا أقول: إن هناك إعلام يدافع عن الإسلام، إعلام له رسالة في التصدي لمن يحاولون إقصاء الدين عن الحياة وذوبان الهوية، وإن كانت به أخطاء، فهذا طبيعي وسط حالة السيولة التي نعيشها.

• بماذا ترد على الذين يهاجمونك في الصحف والفضائيات؟

– طبيعي كل نجاح له ضريبة، وكل صراع بين الحق والباطل له ثمن، وهذه إحدى سنن الله تعالى في البشر.

• البعض يقول: كان لك موقف مساند للنظام السابق، فما تعليقك؟

– محض افتراء يروج له المرجفون والمنزعجون من البرنامج، وهذا عانيته أيام العمل الدعوي، فاتُهمتُ بالعمالة، ولا

رفضتُ عروضاً مغرية من فضائيات كثيرة.. لكني أؤدي رسالة ولا أنتظر مقابلا



أستغرب ذلك، فالنبي ﷺ طُعن في عرضه رغم استحالة تصور الواقعة فضلاً عن الخوض فيها، ومن لديه دليل دامغ من صوت وصورة أو حتى قرينة فليظهرها، فما أسهل الكلام، فأنا اتُهمتُ بالعمالة للنظام، وبعد الثورة للمجلس العسكري، والمخابرات، والسعودية، وكلها أضحوكات تزيدني إصراراً على استمرار المواجهة ولا تفتُّ في عضدي.

• من هم أهم ضيوف تحاورت معهم؟ وبمن منهم تأثرت؟ ومن هو الضيف الذي تود أن تتحاور معه؟ ولماذا؟

– كثير حاورتهم وتأثرت ببعضهم، وعلى رأس هؤلاء الشيخ أبو إسحاق الحويني متعه الله بالعافية، وأتمنى الحوار مع سيادة الرئيس «مرسي» لأثبت لـ«مارينز» الإعلام كيف يكون الإنصاف في الحوار حتى مع واحد من أبناء التيار الإسلامي.

• لو جاءتك عروض من فضائيات بمقابل مغرٍ، هل تتخلى عن هذا البرنامج؟

– حدث بالفعل، وبمقابل خمسة أمثال راتبي، ووفقني الله للرفض، فهذه رسالة وليست مجرد مهنة نحصل بها على ترف الحياة ونتخلى عن مبادئنا وقضايانا.

• رسالة منك للرئيس المصري «د. محمد مرسي»؟

- ضع اللهَ نصبَ عينيك سيادة الرئيس، وتذكَّر أن من أرضى الله عز وجل ولو بسخط الدنيا سيعينه الله، واحذر من أسباب الخذلان، أعانك الله على ما يرضيه.

• رسالة لجمهورك في كل مكان؟

– أحبكم في الله، ولا تنسوني من صالح الدعاء، وأن يرزقني الله الحلم على ما أتعرض له من فتن وابتلاءات، وأقول لكم: أنتم الرقم الأول في معادلة هذا البرنامج.■

انتخابات باكستان.. هل تعيدها إلى الطريق الصحيح؟

إسلام آباد: مديا لينك

هل يمكن القول: إن باكستان قد عادت إلى الطريق الصحيح بعد نتائج انتخابات ١١ مايو ٢٠١٣م التي أدت إلى عودة «حزب الرابطة» بزعامة «نواز شريف» إلى السلطة من جديد، هذا الانطباع عبرت عنه مختلف أطياف باكستان السياسية والدينية؛ إذ إن قطاعاً واسعاً من السكان عبروا عن رغبتهم وأمنياتهم في أن يعود حزب «نواز شريف» إلى الحكم في بلادهم قبل تنظيم الانتخابات العامة، حيث ظلت عملية استطلاع الرأي ترشحهم للفوز في هذه الانتخابات.

مفتي باكستان رفيع عثماني: كان لزاماً وقف الخطر الذي كان يحدق بباكستان من خلال مشروع الجنرال «مشرف» وبعده حكومة «حزب الشعب»

لم يكن فوز «حزب الرابطة الإسلامية» أمراً مستغرباً في باكستان، إذ ظل الإعداد له قبل سنوات، بعد أن شعر الباكستانيون بالإحباط من أداء حكومة «حزب الشعب» أيام حكمه بين عام ٢٠٠٨ و٢٠١٣م، وكان «حزب الشعب» قد استغل سيطرته على الحكم ليحول البلاد إلى إحدى أسوأ دول العالم، بشهادة المنظمات الدولية التي أجمعت على أن باكستان التي حكمها «حزب الشعب» بعد عام ٢٠٠٨م بات يُضرب بها المثل في أسوأ دول العالم فساداً، وأدى الفساد إلى الإضرار بجميع مؤسسات الدولة ومرافقها الحيوية.

وبعد ٥ سنوات من حكم «زرداري» أجمع لأول مرة العشرات من المؤسسات الدولية والمالية العريقة على أن باكستان لم تعد دولة تحتاج إلى الاحترام والمساعدة، وراحت هذه المنظمات تحذر الجميع من مغبة تقديم المساعدات أو القيام باستثمارات؛ لأن باكستان في عهد «زرداري» رفضت الامتثال لهذه التحذيرات أو العمل مع المنظمات الدولية، وتعاملت معها كدعاية للإساءة إلى الحكومة وليس محاولة لإعادة تصحيح مسارها وإعادتها إلى الطريق الصحيح، وأدى التدهور الاقتصادي الكبير والأزمة المالية الخانقة في باكستان الدور الأبرز في هزيمة «حزب الشعب»، وانتقال السلطة إلى حكومة «نواز شريف».

وقُدِّم «نواز شريف» للشعب على أنه حامل مشعل التغيير، وأنه الوحيد الذي يمكنه أن ينهي مأساتهم ويخفف عنهم المعاناة التي يعيشونها، وأنه يستطيع بخبرته السابقة أن يوقف التدهور المعيشي واستمرار هذه المعاناة، ويعتبر زعيم «حزب الرابطة» «نواز شريف» سياسياً مخضرماً،

زعيم «حزب الرابطة».. في سطور

يعتبر «ميان نواز شريف» (٦٣ عاماً) من السياسيين المخضرمين، حيث تولى أول مسؤولية له في حكومة «جيجنو» أيام حكم الجنرال «ضياء الحق» في عام ١٩٨٦م، ثم عين رئيساً لإقليم البنجاب في عام ١٩٨٧م بعد إقالة «جونيجو»، ووصل إلى منصب رئيس الحكومة لأول مرة في عام ١٩٩٢م، ثم تولى المنصب مرة أخرى في عام ١٩٩٧م.

ينتمي «نواز شريف» إلى أسرة تجارية، حيث عمل والده رجل أعمال، واكتسب «شريف» مهنة والده منه، وتحول إلى أحد أكثر أثرياء باكستان وأكثرهم شهرة، خاصة في إقليم البنجاب، يرتبط بعلاقات جيدة مع الجماعات الدينية المعتدلة، ويُحسب في باكستان على «التيار الوطني المحافظ»، أدى دوراً مهماً في تصفية الوجود العربي في باكستان، حيث قام بإنهاء تواجد نحو ٣٠ ألف مقاتل عربي جاؤوا للجهاد الأفغاني، وقام بطردهم من بلاده في عام١٩٩٣م، ويرتبط بعلاقات قوية جداً مع كل من السعودية والصين وتركيا، وبعلاقات أقل مع أمريكا.. متزوج وله ٣ أولاد؛ بنتان وابن واحد، وتشارك ابنته «مريم نواز» في العمل السياسي، ويُعالج ابنه من مرض السرطان في بريطانيا منذ سنوات.■

مراقبون: «شريف» سيتمكن من إقناع المؤسسات المالية والدولية بإعادة الاعتبار إلى باكستان بين المستثمرين الأجانب والراغبين في استثمار أموالهم في باكستان

تمكن خلال قيادته لباكستان عام ١٩٩١م، وعام ١٩٩٧م من تحسين اقتصادها دون شك، بصفته رجل أعمال وصاحب خبرات تجارية كبيرة، ويكاد يُجمع الباكستانيون على أنه في القطاع الاقتصادي شخص ناجح، ويمكنه تقديم الكثير لباكستان وللباكستانيين، ولا يمكن التشكيك في هذا الدور.. إلا أن الأمر يختلف في الجانب السياسي، إذ إنه ظل شخصية مثيرة للجدل إزاء تعامله مع الجيش والمخابرات العسكرية والقضاء، وهذه المؤسسات هي الأكثر تأثيراً في حياة باكستان السياسية، والتي ظلت تمارس دوراً مركزياً ورئيساً في قضايا باكستان الداخلية والخارجية، وظل «شريف» يواجه مشكلات وتعقيدات في التعامل معها، حيث أخفق في إبقاء علاقة جيدة مع هذه الأجهزة؛ وهو الأمر الذي عرَّض حكومته مرتين متتاليتين إلى الانهيار، إحداهما تدخل المحكمة العليا، والثانية انقلاب عسكري عليه.

ويتحمس «شريف» في برنامجه السياسي على التقرب من علماء الدين والتيار الإسلامي المعتدل، ويؤمن بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية لكن على مراحل، ويتعاطف مع فكر «طالبان أفغانستان»، ولا يعتبره خطراً على باكستان، وشهدت باكستان في سنوات حكم «شريف» في الماضي ازدهاراً لتنامي المدارس الدينية والجماعات الإسلامية وتعاطفاً مع القضية الأفغانية والكشميرية.

بين الإعلام وعلماء الدين

أما اليوم، فإنه أضيف إلى هذه القطاعات قطاع الإعلام الذي بات يتدخل في كل صغيرة وكبيرة، ومن المتوقع أن يمثل الجهاز الإعلامي اليوم قلقاً لـ«نواز شريف»؛ لأنه سيقف له ولأي حكومة والكشف عن الانحرافات؛ وهو الأمر الذي سيمثل اختباراً كبيراً لـ«نواز شريف».. وأياً يكن الأمر، فإن الجماعات الدينية وعلماء الدين رحبوا قبل غيرهم بفوز «نواز شريف»، واعتبروا مرحلته بداية سعيدة للنشاط الديني، وعملية الحفاظ على هوية باكستان الدينية التي واجهت أخطاراً كبيرة منذ انقلاب الجنرال «مشرف» وسيطرته على الحكم بين عام ١٩٩٩ و٢٠٠٧م، وحكومة «آصف زرداري»، إذ ظلت الحكومتان تحاولان




نتائج انتخابات مايو ٢٠١٣م

الحزب	عدد المقاعد
حزب الرابطة الإسلامية (نواز)	١٢٤
حزب الشعب	٣٣
حزب حركة إنصاف	٢٨
المستقلون	٢٥
جمعية علماء إسلام فضل الرحمان	١٠
الحزب القومي المتحد «ألطاف»	١٨
حزب الرابطة	٥
الجماعة الإسلامية	٣
الجماعات الأخرى	٤٠
المجموع	٢٨٦

تغيير طابع باكستان المحافظ والأكثر تمسكاً بالدين وبالأعراف التقليدية، من خلال إصدار القوانين الجديدة التي تشجع النساء على الاختلاط في مجتمع محافظ لم يتعود على دور متنام للمرأة، كما هي الحال في الغرب.. ويقوِّل علماء الدين: إنهم أفتوا بالتصويت لـ«نواز شريف» لوقف مسلسل الإضرار بالهوية الدينية وتعريض باكستان لخطر كبير، حيث قال مفتي باكستان د. رفيع عثماني، ومولانا سليم الله وغيرهما: إنه كان لزاماً وقف الخطر الذي كان يحدق بباكستان من خلال مشروع الجنرال «مشرف»، وبعده حكومة «حزب الشعب»، وإنهم كانوا يخشون من أنه في حالة أخفق «حزب الرابطة» في العودة إلى الحكم، وتمكن «حزب حركة إنصاف» من الفوز فيها؛ أن تتجه باكستان إلى نظام علماني متحرر، يهدد استقرار باكستان وبقاءها دولة موحدة.

أسباب الفوز

ويقول المعلقون السياسيون والمراكز الدراسية: إن انتخابات ٢٠١٣م هي أكثر الانتخابات نزاهة في تاريخ باكستان، وأكثرها حيوية ونشاطاً؛ إذ إن الإقبال عليها بلغ ٦٠٪، وهذا العدد الضخم لم يسبق أن شهدته باكستان منذ ٤٣ عاماً؛ تاريخ أول انتخابات عامة تشهدها البلاد، وبشهادة المنظمات الدولية والمراقبين الغربيين، أن الانتخابات نُظمت في جو من الشفافية، ولم يشُبها تزوير.



وكانت قوات الجيش وقيادة المخابرات العسكرية قد استبقت الانتخابات الأخيرة بقرار أصدره رئيس قوات الجيش الجنرال «إشفاق كياني» بإبعاد عدد من جنرالات المخابرات العسكرية، حيث قام بإبعاد ٣ جنرالات كانوا يقودون مؤسسة المخابرات العسكرية الشهيرة، وعيَّن جنرالات

مواجهة الفساد تمثِّل التحدي الأكبر الذي سيواجه الحكومة الجديدة في ظل سيطرة «حزب الشعب» على «مجلس الشيوخ» حتى عام ٢٠١٥م

جدداً؛ حتى يقطع الطريق على أي اتهام بضلوع المخابرات في تقوية طرف سياسي على حساب طرف آخر، ولإبعاد الاتهامات القائلة: إن المخابرات وقيادة الجيش تخطط لتمكين زعيم «حركة إنصاف» «عمران خان» في الانتخابات، وتغيير باكستان تحت شعار باكستان الجديدة التي رفعها «عمران خان» خلال حملته الانتخابية.

رفض العلمنة

أكدت نتائج التصويت رفضاً جماعياً للباكستانيين لمشروع «علمنة» باكستان، وإخراجها عن طريقها المحافظ، ومحاولة إدخالها في عالم مجهول.. ويقول زعماء سياسيون أبرزهم زعيم «الجماعة الإسلامية»، وزعيم «جمعية علماء إسلام»، وزعماء آخرون أبرزهم رئيس الجيش السابق الجنرال «أسلم بيك»: إن باكستان كانت مهددة بتغيير نظامها السياسي وهويتها الدينية، وإنها كانت مهددة من قبل التيار الذي أسسه الجنرال «مشرف» واستمر السير على خطاه زعيم «حزب الشعب» «آصف زرداري»، وقرر مواصلته زعيم «حركة إنصاف» «عمران خان»، وفي رأيهم أن التصويت في هذه الانتخابات هو رفض جماعي من الباكستانيين لمشروع علماني فاسد أراد القضاء على هوية باكستان.

إعادة المكانة

ويقول الكثير من المعلقين السياسيين في باكستان: إن مستقبل باكستان في ظل حكومة يقودها حزب «الرابطة الإسلامية» بقيادة «نواز شريف» قد يعيد بريق باكستان الاقتصادي ودورها السياسي، وسيمنع المؤسسات الدولية من إبقائها في الدول الموز والكارتون، ومن المتوقع أن يتمكن «شريف» من إقناع المؤسسات المالية والدولية بإعادة الاعتبار إلى باكستان بين المستثمرين الأجانب والراغبين في نقل أموالهم إلى باكستان، وكانت البورصة الباكستانية قد شهدت انتعاشاً كبيراً، وارتفعت أرصدتها بشكل غير مسبوق؛ مما أشاع التفاؤل بين المستثمرين أصحاب الأموال، وبتاريخه السابق قد يتمكن «شريف» من إنهاء المواجهة مع «طالبان» والدخول معها في مفاوضات مباشرة، حيث سبق لها وأن بادلته الحوار، كما يتوقع منه أن يحلحل الأزمة الكشميرية من خلال العودة مع الهند على طاولة المفاوضات، وأهم شيء ينتظر «شريف» اليوم هو وقف التدهور الاقتصادي، وإعادة الثقة إلى المستثمرين، ومنع استهداف علماء الدين والهوية الدينية.■

تحديات ما بعد الفوز

بعد فوز حزب «الرابطة الإسلامية» توقع المراقبون والخبراء أن الحكومة الجديدة ستواجهها متاعب جمة، ربما لن تتمكن من تخفيفها أو القضاء عليها أو إنهائها في وقت سريع، وهذا الأمر بدوره سيجلب لها الكثير من الانتقادات والسخط؛ إذ إن السكان المحليين يريدون حلولاً سريعة لمعاناتهم ومشكلاتهم، ولا يريدون أن يستمروا سنوات في انتظار الفرج، ويتفق هنا السياسيون والخبراء ومسؤولو المؤسسات الدولية على أن الفاتورة التي سيدفعها أي رئيس حكومة جديد سوف تكون على حسابه الشخصي وعلى سمعته وعلى تاريخه ونضاله؛ إذ إن الشعب يريد أن يتنفس الصعداء مباشرة بعد هزيمة «حزب الشعب» وهزيمة «زرداري»، ومجيء زعيم جديد لينقذه من معاناته ومشكلاته.. وتبرز أهم التحديات في التالي:

- الأزمة الاجتماعية والاقتصادية: فباكستان في عام ٢٠١٣م ليست باكستان في عام ٢٠٠٨م، حيث تركها الجنرال السابق «برويز مشرف» غارقة في أزماتها الأمنية الكبيرة، لكن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في حينها لم تكن بالسوء الذي هي عليه اليوم، فقد ترك «مشرف» خلفه أزمة أمنية خانقة تمثلت في تمرد المجموعات المسلحة والانفصالية، واتساع رقعتها وأنشطتها لتهدد وحدة باكستان واستقرارها، لكنه في المقابل ترك وراءه نسبة جيدة من النمو في باكستان، إذ إننا إذا أخذنا بالأرقام فإن معدل البطالة لم يكن سيئاً، ومعدل الفقر كان يتحسن شيئاً فشيئاً، ومعدل الاستثمار الغربي والأجنبي كان هو الأفضل من نوعه منذ سنوات طويلة في باكستان، ومعدل التضخم كان يتحسن بدوره في السنوات الأخيرة لـ«مشرف»، ولم تكن أزمة الطاقة معروفة في سنوات حكم الجنرال «مشرف»، ولم ينقطع التيار الكهربائي في زمنه، ولم تواجه باكستان مشكلة مع الغاز أو المحروقات، وبعد فوز حكومة «زرداري» بقيادة «حزب الشعب»، أعطت للمشكلة الأمنية أهمية على المشكلات الأخرى، وتجاهلت الأزمة الاقتصادية، حيث إن باكستان بعد خروج العسكر وعودة الحكم إلى المدنيين أقامت الحكومة يومها تسيير شؤونها على المساعدات الأجنبية وعلى القروض الغربية، وأدخلت البلاد في أزمة بعد أقل من سنتين؛ جعلت مؤسسات دولية توقف مساعداتها وديونها لانتشار الفساد المالي والاختلاسات، وعدم امتلاكها لقوانين صارمة في مجال محاسبة الفاسدين، ومن أجل القضاء على هذا التدهور سيجد المسؤولون الجدد في باكستان بعد انتخابات مايو ٢٠١٣م صعوبة في تقليلها على الأقل، إذ اعترفوا أنهم سيحتاجون وقتاً لا يقل عن عامين.

- «حزب الشعب» و«مجلس الشيوخ»: ويعتبر الأمر الآخر الذي سيعيق عمل الحكومة القادمة إن كانت من غير رحم «حزب الشعب»، هو أن «مجلس الشيوخ» تحت سيطرة كاملة لـ«حزب الشعب» وحلفائه، وأنهم سيبقون في مناصبهم حتى نهاية عام ٢٠١٥م؛ وهو ما يعني أن الحكومة الجديدة سوف تجد متاعب في تمرير قوانينها، أو إصدار قرارات مهمة، حيث إنه يحتاج أي قانون صادر عن البرلمان ضرورة مصادقة «مجلس الشيوخ» حتى يصبح ساري المفعول، ومن دون مصادقة «مجلس الشيوخ» فلا يمكن العمل بأي قانون جديد أو قرارات تصدرها الحكومة الجديدة، وستجد الحكومة القادمة مشكلة وصراعاً مع «مجلس الشيوخ» الذي يقع تحت سيطرة «حزب الشعب» وحلفائه، وأنه خلال العامين القادمين لا يمكن للحكومة إلا أن تصدر قوانين بالاتفاق مع «حزب الشعب» وحلفائه، أو العمل بمنطق الأخذ والعطاء برضا الطرفين، وهذا الأمر حمل قادة «حزب الرابطة» إلى القول: إنهم قبل عامين لا يمكنهم أن يقدموا شيئاً مهماً للشعب الباكستاني، وإنهم بعد عام ٢٠١٥م قد يتمكنون من إنهاء أزمة الطاقة والأزمات الأخرى بعد حصولهم على أغلبية في «مجلس الشيوخ».■

أوزبكستان.. بين الاستبداد والثورة

د. أحمد عبدالله (*)

ما دفعني إلى كتابة هذه السطور تلك الأخبار التي تصل مسامعنا عن اضطهاد لا يزال يعيشه عشرات الآلاف من أصحاب الضمائر الحية في جمهورية أوزبكستان المسلمة الجريحة، وتلك التصريحات التي أدلى بها رئيس أوزبكستان «إسلام كريموف» لدى زيارته لروسيا، والتي شدد فيها على خوفه الكبير مما يسميه الإرهاب في أفغانستان وخشيته من الحراك الشعبي، الذي شهدته دول «الربيع العربي»، أن يطال بلاده التي يحكمها منذ عشرات السنين بالحديد والنار.

«إسلام كريموف» يحكم أوزبكستان منذ انتهاء الحكم الشيوعي في عام ١٩٩٩م وحتى الآن

«روبرت بليك»: واشنطن تجري محادثات بشأن استئناف مساعدة طشقند في برنامجها لتعزيز دفاعها ومكافحة الإرهاب

«كريموف» منزعج جداً وبشكل خاص من الوضع في أفغانستان حيث صرح أن «لا أحد أعلن علينا الحرب، ولكن توسع زحف الإرهاب هو أسوأ من ذلك! هذه القضايا ملحة جداً، وهي تطرق أبواب كل الذين يعيشون في جوار أفغانستان! ما الذي يمكننا القيام به معاً في مواجهة الخطر الذي يشهد نمواً سريعاً في المنطقة؟ من الأفضل أن نسبق هذا الحدث، من أن نضربه على ذيوله»، حسب تعبيره.

بالطبع هذه التصريحات لم تأت من فراغ، فالحياة الدينية والإسلامية في أوزبكستان المسلمة لم تعد تطاق، وفاقت كل التصورات، الخوف والاضطهاد هو سيد الموقف في كل موقع على أرض الجمهورية، ويتواصل هذا النمط من الحياة لعشرات السنين دون هوادة.

الولايات المتحدة - الراعية لكل من يناهض «الإرهاب» - كان ردها كالعادة جاهزاً، وشاطرت مخاوف «الزعيم الأوحد» للأوزبك، فقد صرح مساعد وزير الخارجية لشؤون جنوب ووسط آسيا «روبرت بليك»،



إسلام كريموف

«بأن واشنطن تجري محادثات بشأن استئناف مساعدة طشقند في برنامجها لتعزيز دفاعها ومكافحة الإرهاب»، وهذا يعني أن يبقى الشعب تحت وطأة الظلم إلى أن يأتي ما يخالف ذلك.

وبالرغم من النجاحات الاقتصادية التي حققتها البلاد منذ أن انهار الاتحاد السوفييتي، والتقدم في العديد من المجالات الاقتصادية الحيوية، بعد أن حازت كغيرها من الجمهوريات على «استقلالها» عن الهيمنة السوفييتية.. فإن حالة الفقر وقلة اليد لا تزال ظاهرة في شوارع المدن والقرى الأوزبكية، كما أن أعداد المهاجرين الأوزبك لروسيا في تزايد مطرد، ويمثلون واحدة من أكبر الجاليات المهاجرة التي تعمل في مجالات الخدمات العامة والبناء والزراعة.

ويهتم «كريموف» بتطبيع علاقاته مع روسيا والولايات المتحدة بسبب انخفاض شرعية نظامه، فبعد أن انتخب لولاية ثانية في عام ٢٠٠٧م، قام «كريموف» مرتين بتغيير الدستور من أجل تأجيل الانتخابات، التي من المقرر أن تكون في أبريل عام ٢٠١٥م.

الأخطار السياسية لنظام «كريموف» تتنامى، وتشتد وتتصاعد الصراعات بين الخلفاء المرجحين لـ«كريموف»، وخاصة التنافس المحموم بين ابنة الرئيس «غولنارا كاريموفا»، و«اليد اليمنى» لرئيس الدولة النائب الأول لرئيس الوزراء «رستم عظيموف».

وإزاء هذه الخلفية، فإن «كريموف» يفهم كل القيود التي تُفرض عليه في التقارب مع الغرب، الذي ليس مستعداً أن يغض الطرف عن كل الانتهاكات الواضحة جداً للقانون في محاولة منه للحفاظ على السيطرة على البلاد.. على خلاف روسيا التي أثبتت منذ فترة طويلة أنها على استعداد للدفاع عن النخبة الحاكمة ضد أي محاولة لتغيير

(*) باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق



السلطة من الأسفل، ولذلك نفهم جيداً سبب هذه التصريحات من موسكو.

لماذا هذا الخوف؟

السؤال المطروح: لماذا كل هذا الخوف من دول الجوار والأحداث التي تجري في دول الربيع العربي البعيدة، خاصة أن الرجل يضع يده على جميع مفاصل الدولة منذ عشرات السنين؟! والحقيقة أن الوضع في الجمهورية لا يبعث على الطمأنينة، فبعد تواتر الأخبار عن تدهور صحة الرئيس، وعدم بته في الشخص الذي سيخلفه على عرش السلطة، ستبقى الأمور تتجه نحو كل الاحتمالات.. من ناحية أخرى، فإن المناطق المجاورة لأفغانستان تشهد حراكاً متزايداً للحركة الإسلامية الأوزبكية التي ترعى الكفاح المسلح ضد النظام، وبالرغم من أن النظام في طشقند (العاصمة) يحارب كل مظهر إسلامي، فإنه يحسب لتلك المجموعات المسلحة ألف حساب، نظراً لموقع أوزبكستان الجيوسياسي الإستراتيجي، وتضارب المصالح في تلك الجمهورية بين روسيا من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى، وإمكانية - ولو نظرياً - استعمال تلك المجموعات كأوراق ضغط على الحكومة للحصول على مكاسب على أرض الواقع.

يشهد المجتمع الأوزبكي حركة أسلمة على مستوى قطاع واسع من المجتمع رغم تضييق النظام الحاكم

هذا من جهة، ومن جهة أخرى الأسلمة التي يشهدها المجتمع الأوزبكي، والذي يعتبر من أكثر المجتمعات ارتباطاً بالدين، بالإضافة إلى الحراك الشعبي الذي بدأ يتطلع إلى الحرية بعد نجاح الثورات العربية في دول الربيع العربي.

السؤال الآخر المهم بالنسبة للمتابعين، ما يتعلق بالسيناريوهات المطروحة في ظل ما ذكرناه.. الأكيد أن الوضع في تلك الجمهورية «القفص» سينتهي يوماً ما، سواء في وجود «إسلام كريموف» أو بعده!! من خلال ما نراه من حراك شعبي، وتململ داخل الشارع، وانقسام المجتمع إلى طبقتين شاسعة الهوة بينهما: مجتمع المسؤولين ورجال الدولة والأغنياء وغالبية الشعب الأوزبكي الذي يزداد فقراً يوماً بعد يوم بالرغم من الثروات الكبيرة التي تمتلكها الجمهورية.

ونشير هنا إلى العجب العجاب الذي تعيشه كل الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى (كازاخستان، طاجيكستان، تركمنستان، أوزبكستان وقرغيزستان)، وجمهورية أذربيجان في جنوب منطقة القوقاز، فكل هذه الجمهوريات حافظت على رؤسائها الذين قادوها منذ العهد الشيوعي، على خلاف كل الجمهوريات المسيحية الأخرى (أوكرانيا وجورجيا وروسيا وأرمينيا...)، والحديث اليوم عن توريث الحكم للأبناء، كما حصل في أذربيجان، على الرغم من أن الجميع يتكلم عن «دول ديمقراطية» فيها تنافس ديمقراطي على السلطة.■



البروفيسور «جاسون براونلي» يكشف:
الدور الأمريكي ضد الديمقراطية في مصر (٣ - ٣)

«مبارك» انتقم من شعبية الإخوان بحصار «حماس» وتجويع غزة



القاهرة: مؤمن الهباء (*)

في هذا الجزء الثالث والأخير من كتاب الأستاذ الأمريكي «جاسون براونلي» «تعطيل الديمقراطية: مخططات التحالف الأمريكي - المصري»، نعرض لما أورده المؤلف حول دور «مبارك» ورجاله في الحرب على غزة و«حماس»؛ خدمة للإستراتيجية الصهيونية الأمريكية، فقد كرَّس «مبارك» جهداً كبيراً لقمع الديمقراطية الفلسطينية التي جاءت بـ«حماس» إلى السلطة، مثلما قام مرات ومرات بقمع الديمقراطية في مصر، ووضع «جاسون» هذا التوجه المصري الأمريكي «الإسرائيلي» تحت عنوان «دورية حراسة غزة».

يقول المؤلف في البداية: إن إدارة «بوش» لم تكن تستشير «حسني مبارك» في أمور الحرب والسلام على نحو جدي، وكانت الإدارة الأمريكية تنظر إلى وزير الدفاع المصري «محمد حسين طنطاوي» على أنه مصدر إزعاج، وليس مصدر تعاون، بينما كان رئيس المخابرات «عمر سليمان» يتولى ملف مكافحة الإرهاب الذي طالما أثار قلق الأمريكيين، وهكذا فقد كان الأمريكيون يعتمدون على «عمر سليمان» في إدارة ملف الصراع الصهيوني - الفلسطيني، ومحاربة «تنظيم القاعدة»، كذلك كان البعض داخل الإدارة الأمريكية يفضلون «عمر سليمان» خليفة لـ«مبارك» بدلاً من «جمال»، في الوقت الذي تعاملوا فيه مع الجيش المصري على أنه مجرد حارس للحدود.

وبعد نجاح «حماس» في انتخابات فلسطينية حرة ونزيهة تمكنها من تشكيل الحكومة، طلبت واشنطن من «مبارك» العمل على حماية قطاع غزة، ومنع أي هجمات فلسطينية على المدن الصهيونية، وحتى عندما أبدت الإدارة الأمريكية رغبتها في مساعدة «مبارك» لمنع الإخوان المسلمين من تكرار تجربة نجاح «حماس» في الانتخابات، رأى بعض أعضاء «الكونجرس» الأمريكي أن «حسني مبارك» لم يبذل الجهد الكافي للحد من نفوذ «حماس» وحماية قطاع غزة وتهدئة الوضع فيه.

وفي عام ٢٠٠٧م، اقترح «الكونجرس» الأمريكي ربط المساعدات المقدمة لمصر بمدى إجراء «مبارك» لإصلاحات في قطاعي القضاء والأمن، وجدية الجيش في تدمير أنفاق غزة التي تُستخدم لتهريب الأسلحة والمود الغذائية؛ رداً على الحصار المفروض عليها، ويضيف المؤلف أن واشنطن كانت تكرِّس نفوذها مع النظام المصري لا لكي يطبق الديمقراطية، بل ليسعى فقط لتعزيز أمن «إسرائيل» وحماية المصالح الأمريكية، وفي الوقت الذي أثبتت فيه الانتخابات الفلسطينية أخطار السيادة الشعبية على المصالح الأمريكية، أكد «مبارك» و«سليمان» فوائد النظام الاستبدادي بعد أن فضلا الانحياز للإستراتيجية الأمريكية على الرأي العام داخل مصر.

ولأن «حسني مبارك» كان يرى «حماس» امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين، فقد اتخذ كافة السبل بالتعاون مع «عمر سليمان» لحصارها والضغط عليها للاعتراف بـ«إسرائيل»، وفي الوقت ذاته تعزيز قبضة حركة «فتح»، ويذكر المؤلف أن معظم المصريين أعربوا في استفتاء



(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» - مصر

أرسل ٤ شاحنات لـ«دحلان» محمَّلة بالسلاح والذخيرة في فتنة ٢٠٠٦م

أمريكا كانت تفضِّل «عمر سليمان» لخلافة «مبارك» بسبب ولائه لـ«إسرائيل»

أجري في يونيو ٢٠٠٦م عن ازدرائهم للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، حيث رأى ٧٦٪ ممن شملهم البحث أن نجاح «حماس» في الانتخابات الفلسطينية يصب في صالح الشعب الفلسطيني، بينما رأى ٨٣٪ أن الحرب على العراق زادت من أخطار الإرهاب.

وفي منتصف عام ٢٠٠٦م شنَّت «إسرائيل» حرباً شرسة على لبنان، استهدفت تقويض قوة وقواعد «حزب الله»، وتسببت في مقتل حوالي ٤٠٠ من المدنيين اللبنانيين، مقابل ٤٤ من «الإسرائيليين»، وأدت هذه الحرب إلى إشعال مشاعر الغضب في العالم العربي، ولم تفلح دعوة «مبارك» لوقف إطلاق النار في التخفيف من حدة الغضب الشعبي في مصر، حيث خرجت المظاهرات التي تقودها حركة كفاية وجماعة الإخوان المسلمين؛ مندِّدة بالهجوم الصهيوني والتواطؤ المصري - الأمريكي الذي بلغ ذروته بتصريح لـ«كونداليزا رايس»، وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك، قالت فيه: إنه ليس هناك حاجة للتدخل في حرب لبنان في الوقت الحالي، وإن ما يحدث بمثابة آلام المخاض لميلاد شرق أوسط جديد.



وفي ربيع العام نفسه، تم تمديد العمل بقانون الطوارئ، وأحيل مستشاران قضائيان إلى المحكمة التأديبية، هما محمود مكي، وهشام البسطويسي؛ بسبب فضح عمليات تزوير في الانتخابات السابقة، واستمر أيمن نور يقضي عقوبة داخل السجن، وساد اعتقاد لدى المراقبين بأن «حسني مبارك» يقوم بتفصيل النظام في الانتخابات على مقاس ابنه «جمال»؛ حيث لم يعد بمقدور أي شخصية معارضة دخول السباق الرئاسي، وأصبح الحديث عن التوريث هو الموضوع الأكثر سخونة في المشهد السياسي المصري.

وفي الثاني عشر من مايو ٢٠٠٦م، وبينما كانت المظاهرات مشتعلة في القاهرة، رأى أحد الصحفيين «جمال مبارك» يدخل «البيت الأبيض» في زيارة سرية للقاء عدد من المسؤولين الأمريكيين، ومنهم «ديك تشيني»، نائب الرئيس، و«كونداليزا رايس»، وزيرة الخارجية، و«ستيفين هادلي»، مستشار الأمن القومي، إلى جانب لقاء لم يكن مدرجاً على جدول الزيارة مع الرئيس «بوش» شخصياً، وكان الرئيس «بوش» يتحاشى الحديث عن موضوع التوريث علناً، ولكن حديثه مع «جمال مبارك» أعطى إيحاء بموافقته الشخصية.

وعلى الرغم من أن «جمال» كان ولي العهد، فإن أعضاء مجلس الأمن القومي تشككوا فيما إذا كان هو الشخص المناسب لضمان انحياز سياسة مصر الخارجية بعد انتهاء فترة حكم «مبارك»، وكان الرأي الغالب أمريكياً أن خلفية «عمر سليمان» العسكرية إلى جانب عمله في المخابرات وخبرته السياسية تجعله أكثر ملاءمة للسياسة الأمريكية مقارنة بـ«جمال»، وقد أثبت «سليمان» بما لا يدع مجالاً للشك ولاءه الشديد للولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل»، والعمل على إضعاف «حماس» الفلسطينية.

وكانت الولايات المتحدة تسعى للإطاحة بـ«حماس»، وكثيراً ما حثت الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» على اتخاذ إجراء ضدها، إلا أنه رفض، فقامت بتعزيز قدرات «فتح» من خلال إمدادها بالسلاح والعتاد عن طريق بعض الدول العربية الحليفة، وفي هذا الصدد يذكر «براونلي» أنه في سبتمبر ٢٠٠٦م وصلت أربع شاحنات من مصر إلى رئيس جهاز الأمن بحركة «فتح» «محمد دحلان» محملة بآلاف من قطع السلاح ومليوني قطعة ذخيرة.

ويشير المؤلف إلى أن «حسني مبارك» ورجاله مثلهم في ذلك مثل الولايات المتحدة و«إسرائيل» كانوا يسعون إلى القضاء على حركة «حماس» من خلال التضييق على وصول المساعدات إلى قطاع غزة، ويضيف المؤلف أن «عمر سليمان» اقترح في لقاء بأعضاء «الكنيست» الصهيوني في يوليو ٢٠٠٧م أنه يجب ألا يتم تجويع أهل غزة، ولكن في الوقت نفسه ليس من الضروري الوفاء بجميع احتياجاتهم، وحين أخبره رجال «الكنيست» أن سكان غزة يحتاجون إلى حوالي ١٠٠ طن من الوقود يومياً، أجاب بأنه ليس من الضروري إمدادهم بكل هذا الكم، ويكفي تقديم ٣٠ أو ٤٠ طناً فقط للوفاء بالاحتياجات الضرورية.

وبحلول أغسطس ٢٠٠٨م، كان هناك خط ساخن بين جهاز المخابرات المصرية بقيادة «سليمان» ووزارة الدفاع الصهيونية بشكل يومي، وتشير تقارير السفارة الأمريكية في تل أبيب إلى أن القلق كان ينتاب الجانب الصهيوني بشأن الحالة الصحية للرئيس المصري، بينما كانت هناك حالة من الارتياح لاحتمال أن يخلف «عمر سليمان» الرئيس «حسني مبارك» في الرئاسة.

وقبل انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٨م، قام «جمال مبارك» بالشكوى للسفيرة الأمريكية بالقاهرة «مارجريت

سكوبي» من أن السياسات الأمريكية تجاه مصر والمنطقة بأسرها أضرت بالعلاقات الأمريكية – المصرية، وأعرب عن أمله في أن تراجع الإدارة الأمريكية القادمة سياساتها تجاه مصر على مدار السنوات الثماني الماضية، وتستمد منها بعض الدروس، وبالفعل كان الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما» لديه الرغبة في تغيير الأب الذي اتبعه سابقه «بوش»، ولم يوجه «أوباما» أو وزيرة خارجيته «هيلاري كلينتون» أي نوع من اللوم إلى «مبارك» أو أي من حلفاء أمريكا من القادة العرب، وحاولوا من خلال الدبلوماسية التقليدية توطيد العلاقات الثنائية، ومعاملة «مبارك» على أنه شريك رئيس في جهود تطبيق حل الدولتين؛ لإنهاء الصراع بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين.

ومع مطلع عام ٢٠٠٩م شهدت العلاقات بين المسؤولين في كلا البلدين خلافات حول حجم المعونات الأمريكية، وكيفية استخدامها، والتمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني، وفي الوقت ذاته ظهرت جماعات شبابية معارضة أكثر جرأة من السياسيين التقليديين في مصر، ونظمت حركتا «كفاية» و«٦ أبريل» عدة مظاهرات احتجاجاً على تصدير الغاز لـ«إسرائيل» بأقل من الأسعار العالمية، وتأييداً للمطالب العمالية، لكن المشكلة أن هؤلاء النشطاء، بدون الإخوان المسلمين، لم يكن لديهم القدرة على حشد أكثر من بضع مئات للمشاركة في مظاهراتهم، ثم وقعت حادثة مقتل الشاب «خالد سعيد» على يد اثنين من رجال الأمن، وكانت هذه الجريمة بمثابة قوة دفع هائلة لقوى الاحتجاج في المجتمع المصري، حيث أنشئت صفحة باسمه على «الفيسبوك»، ومع نهاية عام ٢٠١٠م كان عدد المشتركين في صفحة «كلنا خالد سعيد» قد وصل إلى ما يقرب من ٣٥٠ ألف شخص.

وكانت عودة «محمد البرادعي»، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلى مصر دفعة أخرى لقوى المعارضة الناهضة، حيث اعتبره كثيرون منافساً قوياً



شرطة «مبارك» اعتقلت ٢٠ ألف شخص سنوياً ونجحت في تصفية المعارضة

«الكونجرس» يشترط بعد الثورة ربط المساعدات بالعلاقات مع «إسرائيل»

لـ«جمال مبارك» في الانتخابات الرئاسية المقررة عام ٢٠١١م، كما كان الانفجار الكبير في كنيسة «القديسين» بالإسكندرية قبل ٣٠ دقيقة من رأس سنة ٢٠١١م دافعاً للمسيحيين في مصر إلى إلقاء اللوم على أجهزة الشرطة التي تهتم بأمن الرئيس وأسرته وتتجاهل أمن المواطنين، بل على العكس تستخدم هذه الأحداث لتأجيج الفتنة الطائفية حتى تغطي على جرائم النظام وفساده.

ويوضح «جاسون براونلي» في كتابه أن الولايات المتحدة كانت تشارك النظام الحاكم في مصر ثقته في أن قوى المعارضة تعاني من التشرذم والعجز، ولا يمكنها أن تُقْدِم على خطوة تهدد بقاء هذا النظام الراسخ، في ظل وجود قوات أمن يبلغ قوامها حوالي ١,٤ مليون جندي تحت تصرف «مبارك»، وهو ضعف العدد الذي كان متاحاً لـ«السادات»، وفي هذا الصدد يستشهد المؤلف ببرقية للسفارة الأمريكية بالقاهرة، تؤكد أن أي تغيير عنيف في مصر أمر بعيد الاحتمال، رغم حالة الغليان المكبوت بعد تزوير الانتخابات المحلية والبرلمانية وتفشي الفساد وارتفاع الأسعار، فقد قام «مبارك» بشكل ممنهج وقانوني بتصفية جميع رموز المعارضة السياسية، وقامت وزارة الداخلية باعتقال ما يقرب من ٢٠ ألف شخص بدون محاكمات كل عام، كما قامت بتجنيد ما يقرب من مليون مرشد بالإضافة إلى المخبرين الذين يعملون لديها.

ويؤكد المؤلف أنه من المفارقات الغريبة أن «البيت الأبيض» الذي كان يطالب دوماً الجانب المصري بأن يقود مسيرة نشر الديمقراطية في العالم العربي، كان يدافع عن نظام «مبارك» ولم يسعَ قط لإبعاده عن الحكم، وعلى الرغم من أن «بوش» و«أوباما» طالما اعترضا على السياسة الأمريكية على مدار الستين عاماً الماضية، والتي قام فيها «البيت الأبيض» بمساندة أنظمة دكتاتورية في المنطقة، فإنهما انتهجا نفس الأسلوب في التعامل مع «مبارك»، ولم يتخلَّ «البيت الأبيض» عن القيادات المستبدة في مصر ودول أخرى طالما أنهم موالون للسياسة الأمريكية.

وفي النهاية، يقول المؤلف: إن انطلاق الثورة في تونس كان مرشداً وهادياً للمصريين الذين يعانون من الفساد والفقر والقهر؛ لتصبح النموذج الذي احتذوا به للقيام بثورتهم، ويشير إلى أن أعضاء «الكونجرس» الأمريكي الذين أغضبهم كثيراً أداء المخابرات الأمريكية أثناء الثورة المصرية، صاروا أكثر وضوحاً وتأكيداً على ضرورة ربط المساعدات الأمريكية بالدعم اللامحدود لـ«إسرائيل» من خلال ضمان تفوق «إسرائيل» العسكري على جيرانها، وبما أن الثورة المصرية فتحت الطريق أمام وصول الإخوان المسلمين أو أي فصيل ديني آخر، أو حتى أي فصيل آخر غير إسلامي ولكنه غير موالٍ للولايات المتحدة إلى سدة الحكم في البلاد، فإنه يجب ضمان أن دولارات المواطن الأمريكي لا تذهب إلى جماعات تسعى إلى تدمير المصالح والسياسات الأمريكية أو القضاء على حلفائها، ولذا أوصت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب بوضع شروط للمساعدات الأمريكية المقدمة إلى مصر ولبنان واليمن والسلطة الفلسطينية، وفي توجه مشابه طالبت لجنة الاعتمادات الخارجية بمجلس النواب بربط المساعدات المقدمة لمصر بالعلاقات المصرية – «الإسرائيلية» دون أي اعتبار للرأي العام في مصر.■

افتراءات وتنازلات..
ملف خاص عن زيارة «تواضروس الثاني» للفاتيكان



بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

تعدُّ زيارة البابا «تواضروس الثاني» للفاتيكان (٩ - ١٣/٥/٢٠١٣م) أول رحلة له خارج البلاد منذ توليه منصب البابوية يوم ٢٠١٢/١١/٤م، والتعليقات الصحفية والإذاعية التي تناولت لقاءه مع البابا «فرانسيس» تكشف عن موقف مرتب مسبقاً؛ بغية التصعيد في اتجاهين: التقارب بين الكنيستين القبطية والكاثوليكية رغم كل ما بينهما من خلافات عقائدية أساسية، من جهة، وزعم تزايد اضطهاد الأقباط يومياً منذ تولي الإخوان المسلمين السلطة، من جهة أخرى.

الزيارة خطوة نحو تحقيق مشروع «يوحنا بولس» بتوحيد كافة الكنائس للتصدي لموجة المدّ الإسلامي

«رويترز»: «فرانسيس» والباطريارك «تواضروس الثاني» قاما بالصلاة معاً وتحدثا على انفراد وتناولا علناً معاناة المسيحيين ومساهمتهم في وحدة أتباع الكنيسة

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

«المجلس القومي للكنائس المسيحية بمصر» تم إنشاؤه استجابة لرغبة ملحة لدى «تواضروس الثاني» في التصعيد والاستقواء داخلياً وخارجياً

فقد فسَّر موقع «زنيت» التابع للفاتيكان هذه الزيارة على أنها محاولة تقارب، وأن الباطريارك «تواضروس الثاني» يطوي صفحة غير مرحب بها، فقد كان «شنودة الثالث» قد اعترض على عبارات «بنديكت السادس عشر»، في عام ٢٠١١م، حينما أدان العنف الذي يتعرض له مسيحيو الشرق، واعتبره تدخلاً في الشؤون الداخلية؛ لذلك تم اعتبار زيارة «تواضروس الثاني» تقارباً ورغبة منه في مزيد من التعاون بين الكاثوليك والأورثوذكس في مصر.

اتهامات بالاضطهاد

ويوضح «إسكندر بوتشانتي»، مراسل «القناة الخامسة» للتلفزيون الفرنسي في مصر، أن «تواضروس الثاني» على عكس «شنودة»، قد بدأ مشواره البابوي بتوجيه النقد للسلطة الحاكمة في مصر التي يسيطر عليها الإخوان المسلمون، لصمتها على أحداث الكاتدرائية التي «اعتدى عليها المناضلون الإسلاميون - كما وصفهم - وقامت الشرطة باستخدام القنابل المسيّلة للدموع ضد الأقباط، وهي واقعة لا سابقة لها، وظلت مثلها مثل كافة الاعتداءات على المسيحيين دون أي محاسبة».. ثم يضيف المراسل: «وقد ازداد الوضع سوءاً منذ مجيء الإخوان المسلمين إلى السلطة في مطلع عام ٢٠١٢م، فلا يمر أسبوع دون أن تتم محاكمة مسيحي لازدرائه الإسلام، أو دون أن يتم الاعتداء على كنيسة، أو أن يُطرد المسيحيون من قراهم، أو أن يتم حرق بيوتهم، أو باختصار: دون أن يتم قتلهم»! وتعلو المبالغة ليضيف قائلاً: «إضافة إلى هذه المضايقات اليومية، وخطاب القنوات الإسلامية المعادي للمسيحيين، فقد اضطر المسيحيون إلى الفرار من مصر، فوفقاً لما أعلنته الكنيسة يبلغ عددهم مائة ألف هارب من مصر»!

أما جريدة «لاكروا» الكنسية، فقد ركزت على مدى التقارب بين الكنيستين، وعلى رغبة «تواضروس الثاني» في اعتبار يوم ذلك اللقاء مع بابا الفاتيكان عيداً سنوياً، مذكراً أن الكنيستين قد تم ريِّها بدماء كثير من الشهداء، ودعا بابا الفاتيكان لزيارة مصر..

بينما علق بابا الفاتيكان مشيراً إلى الوحدة في الآلام والمعاناة، وموضحاً: «مثلما كان دم الشهداء بمثابة قوة وإخصاب للكنيسة، فإن الآلام والمعاناة اليومية يمكنها أن تصبح أداة فعلية للوحدة»، وزاد بالقول: «هذا المفهوم على العلاقات بين المسيحيين وغير المسيحيين، إذ ابتدأ من المعاناة المشتركة يمكن بالفعل أن ينبثق العفو والمصالحة»، ولمن لا يعرف معنى هاتين الكلمتين في القاموس الكنسي، فإنهما من الكلمات التي تشير إلى التبشير والدخول في سر المسيح.

وكان «تواضروس الثاني» قد أوضح في كلمته «أن المجتمع المصري مبني على أعمدة تحمل المجتمع، ومن هذه الأعمدة الأزهر والكنيسة والسلطة القضائية، وأن المساس بهذه الأعمدة أو هدمها تكون نتيجتها انهيار المجتمع».

أما «وكالة أنباء رويترز»، فقد وصفت هذه الزيارة بأنها شديدة الرمزية، فقد قام البابا «فرانسيس» والباطريارك «تواضروس الثاني» بالصلاة معاً، وتحدثا على انفراد، وتناولا علناً معاناة المسيحيين ومساهمتهم في وحدة أتباع الكنيسة، ناقلاً عبارة «فرانسيس» من أن «تقاسم الآلام اليومية يمكنها أن تصبح أداة فعّالة للوحدة».

بينما كتب موقع «راديو فرنسا الدولي» عنواناً صارخاً يقول: «الباطريارك القبطي تواضروس الثاني يتهم السلطات المصرية باستخدام تصرف كاسح مخز» (drastique déshonorable)، ولام الرئيس «محمد مرسي» على أنه تدخل بعد مرور ٤٨ ساعة من الاعتداءات المعادية للمسيحيين! وأشاد الموقع بـ«تواضروس الثاني» الذي تصرف عكس سابقه «شنودة الثالث» الذي كان يلجأ إلى الاعتكاف فحسب.. ثم اختتم الموقع مقاله بعبارة لها مغزاها للبابا السابق «بنديكت ١٦» عندما تم انتخاب «تواضروس الثاني» قائلاً: «في هذه الأزمنة الصعبة من المهم أن يعرب كافة المسيحيين عن المحبة والصداقة التي تربط بينهم وفقاً لرجاء يسوع حين أعلن أن يكون الجميع واحداً حتى يؤمن العالم».. وهو ما يشير إلى أن توحيد الكنائس يتم وفقاً لـ«مجمع الفاتيكان الثاني» (عام ١٩٦٥م) ووفقاً لما أعلنه البابا الراحل «يوحنا بولس الثاني»، وأورده في كتاب «الجغرافيا السياسية للفاتيكان»: «لا بد من توحيد كافة الكنائس للتصدي لموجة المد الإسلامي».

تصعيد واستقواء

بينما تناولت مجلة «نوفل أوبسيرفاتور» الخبر بتوضيح أن الباطريارك «تواضروس الثاني» كان قد اشتكى من تدهور وضع الأقباط في مصر، أما في مداخلاتهما العلنية فلا البابا «فرانسيس» ولا «تواضروس الثاني» قد ذكرا أحداث العنف في مصر بين المسلمين والمسيحيين.

أما خطاب «تواضروس الثاني»، فأول ما بدأ به هو أهمية حوار الأديان، ثم استطرد قائلاً: «إن الكنيسة القبطية من أقدم الكنائس، وقد رويت بدم الشهداء منذ القدم وحتى يومنا هذا، وهو ما يزيدها قوة»! بينما شكر البابا «فرانسيس» ضيفه على الاهتمام الذي يوليه للحوار مع الكاثوليك بإنشائه «المجلس القومي للكنائس المسيحية بمصر» في فبراير ٢٠١٢م؛ لمزيد من الحوار حتى يضعوا أنفسهم في خدمة المجتمع بأسره، وإن دل هذا المجلس عن شيء، الذي تم إنشاؤه على غرار «مجلس الكنائس العالمي»، فهو ينم عن الرغبة الملحّة للبابا «تواضروس الثاني» في التصعيد والاستقواء داخلياً وخارجياً حتى بالأكاذيب والفريات.

وفي الحادي عشر من مايو، أي في اليوم التالي لتلك الزيارة التاريخية، أعلن البابا «فرانسيس» عن رغبته في زيارة مصر، رداً على دعوة «تواضروس الثاني» له، وهو ما أوضحه هذا الأخير في حوار مع راديو الفاتيكان، ولم يتم تحديد موعد لزيارة «فرانسيس»، بابا الفاتيكان، إذ يجب أن تسبقها دعوة من جهات أخرى، كما أوضح البيان.

أما جريدة «لوموند» الفرنسية، فبعد أن تناولت اضطهاد الأقباط اليومي في مصر كتبت: «لقد تباعدت الكنيسة القبطية طويلاً عن زميلتها الكاثوليكية بسبب الريبة، بل العداء نتيجة لسيطرة روما واستعراض مبشريها الكاثوليك أيام الاحتلال أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، والكنيسة القبطية أقدم من الكاثوليكية، وتعتبر نفسها الكنيسة الكبرى، إلا أن حيوية الأعداد البشرية

جريدة «لوموند» الفرنسية: البابا القبطي بحاجة إلى مساندة زميله الكاثوليكي حتى وإن أدى ذلك إلى كتمان الخلافات العقائدية التي لا تزال قائمة



الكاثوليكية وحجمها العالمي قد قلّص القبطية إلى مجرد كنيسة محلية».. ثم أضافت الجريدة الرسمية الفرنسية: «وحيال هذه التهديدات، فإن البابا القبطي بحاجة إلى مساندة زميله الكاثوليكي حتى وإن أدى ذلك إلى كتمان الخلافات العقائدية التي لا تزال قائمة، أما بالنسبة لـ«فرانسيس» الكاثوليكي فالمشكلة مختلفة تماماً: هل يميّز الحوار مع السلطات الإسلامية الجديدة في الحكم والمتصاعدة في العالم العربي، أو يحمي الأقليات القبطية في الشرق الأوسط؟».

محاولة للفهم

ومن الأهمية بمكان توضيح الخلافات التي تعددت الإشارة إليها في الجرائد والإذاعات الفرنسية والإيطالية، حتى يفهم القارئ المسيحي قبل المسلم كيف يتم التلاعب بالعقائد وفقاً للأهواء والأحداث السياسية عبر المجامع واللقاءات على مر التاريخ.

وعلى الرغم من كم الخلافات الرئيسة أو الجزئية بين الكنيستين، الأورثوذكسية والكاثوليكية، فإنه يمكن اختصارها إجمالاً إلى أربع نقاط أساسية؛ اثنتان منها عقائدية، واثنتان متعلقتان بالتنظيم الكنسي، وهما تباعاً:

١- نسب الروح القدس: امتدت المشاحنات بين الكنائس وأساقفتها طويلاً لتحديد نص عقيدة الإيمان، وبدعة تأليه يسوع المسيح، رغم كل ما هو وارد بالأناجيل من أعداد تؤكد أنه نبي من الأنبياء، وتم صياغة وفرض عقيدة مساواته بالله عز وجل في «مجمع نيقية» سنة ٣٢٥م، لكن الخلافات لم تهدأ، إذ بدأت مشكلة هل له طبيعة واحدة «إلهية - إنسانية»، أم طبيعتان مستقلتان «إلهية وإنسانية»؟ ثم بدأت مشكلة هل له إرادة واحدة أم إرادتان؟ وتزامنت معها مشكلة الروح القدس، وهل هو منبثق من الله فقط، مثله مثل المسيح، أم منبثق من الله ومن المسيح وبالتالي يكون الروح القدس ابنهما، أم يتساوى ثلاثتهم؟ وقد تم حسمها في الغرب في «مجمع القسطنطينية» عام ٣٨١م، واعتبروه مساوياً لله وليسوع وأن الثلاثة واحد.. لكن الخلافات لم تهدأ، فكل تعديل أو تحريف جديد تترتب عليه مشكلات أخرى جديدة لم تكن في الحسبان، واستمر الصراع بين السلطتين المدنية والدينية، وبين الكنيستين خاصة أيام «شارلمان» عام ٨٠٠م، وتشعب الصراع العقائدي بين الكنيستين لتتم القطيعة بينهما يوم ٢٤ يوليو عام ١٠٥٤م، تلك القطيعة التي بدأ البابا «شنودة الثالث» محاولة رأبها عندما زار الفاتيكان منذ أربعين عاماً.

٢- الحمل العذري بمريم: والمقصود به ليس حملها في يسوع وعذريتها التي توصّلوا بعد المشاحنات المجمعية والتعديلات إلى «أن عذريتها امتدت قبل وأثناء وبعد الحمل والوضع»! وإنما المقصود هو حمل أمها بها خارج نطاق ما يُطلقون عليه «الخطيئة الأولى» (أي الوسيلة الطبيعية للحمل)، وهو تحريف جديد يرجع إلى القرن التاسع عشر، وهذا التحريف الجديد يتناقض مع ما سبق، وفرضته الكنيسة من خلال المجامع، ونصوصها «أن يسوع بصفته الإله الأوحد، كما يقولون، هو المنقذ والشفيع الوحيد لكل الإنسانية»، بما في ذلك أمه.. فكيف تصبح أمه مخلّصة وشفيعة مثلها مثل ابنها؟!

٣- سيادة بابا روما: وتعني مهما انقسمت العقائد والكنائس أو حتى إن كان هناك منصب بابوية لكل كنيسة من الكنائس المنشقة، فقد شاءت روما أن تحتل الصدارة، ويكون عند المواقف الجماعية بابا روما هو الرئيس الأوحد الذي يترأس كافة الكنائس، بل ويحق له أن يقيل الأساقفة (وهي الرتبة التي يتم منها اختيار البابوات)، وذلك بزعم أن بابا روما قد تسلم سلطة التحدث عن جميع المسيحيين من المسيح شخصياً، وذلك في زمن لم تكن فيه كنيسة أيام السيد المسيح ولا بابوات ولا أي شيء من هذه البدع التي تم نسجها عبر المجامع على مر العصور.. بدليل ما نطالعه في أعمال الرسل بأن أول اجتماع للحواريين تم بعد «صلب المسيح»، كما يقولون، كان في بيت «يعقوب» شقيق السيد المسيح، حوالي عام ٥٠م، وبعدها تم تسمية هذا اللقاء «جمعية»، وهي مأخوذة من كلمة «إكليزيا» اليونانية التي أعطت كنيسة فيما بعد.. فكيف تسلم البابا سلطته من السيد المسيح؟!

٤- معصومية البابا من الخطأ: من البديهي أن أول ما يشير إليه هذا التحريف الذي تم فرضه في «مجمع الفاتيكان الأول» (١٨٧٠م) هو مساواة البابا فرضاً بالثالوث الإلهي، الذي من المفترض أنه المعصوم من الخطأ، ومن المعروف أن هذا المجمع كان قد اجتمع لمحاربة العلم والتقدم اللغوي الذي كشف الكثير من التحريف الذي أبعد الأتباع في الغرب عن الدين.. ولا تزال الخلافات قائمة إلى اليوم.

ولا نهاية لكل ما ألم بهذه المؤسسة

من تغيير وتعديل وتبديل، لكن يبقى السؤال مطروحاً رغم الفريات والأكاذيب: هل سيقوم البطريارك «تواضروس الثاني»، كما يلقبونه في كافة المقالات في الغرب، فلا بابا إلا في روما، هل سيقوم بأخذ رأي «شعب الكنيسة القبطية» التي يترأسها في «التعديلات العقائدية» التي ينوي القيام بها في العقائد الإيمانية الأورثوذكسية التي تسير عليها الكنيسة هنا منذ إنشائها، في سبيل الاستقواء بالفاتيكان، لمحاربة الإسلام والمسلمين، أم سيقوم بفرضها على الأتباع صمتاً أو تمويهاً؟!■

من المهم توضيح الخلافات بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية حتى يفهم القارئ المسيحي قبل المسلم كيف يتم التلاعب وفقا للأهواء



الولايات المتحدة الأمريكية
«سياتل»



د. محمد بن موسى الشريف (*)

طال العهد بأمريكا؛ إذ لم آتها منذ اثنتي عشرة سنة تقريباً، وذلك قُبيل أحداث سبتمبر الشهيرة، وجئتها هذه المرة أريد مدينة «سياتل» في ولاية واشنطن؛ وذلك لأن الخطوط السعودية اشترت طائرتين للبضائع، وأرادت من بعض الطيارين أن يتدربوا على قيادتها، فكنت فيمن ذهب.

سافرت إلى «سياتل» بواشنطن للتدرب على قيادة طائرتي «بوينج» اشترتهما الخطوط السعودية

ألقيت عدة محاضرات في عدد من المراكز الإسلامية بواشنطن وولايات أخرى

(*)داعية إسلامي - المشرف على موقع التاريخ طيار مدني بالخطوط السعودية

وأتيت في بداية الرحلة العاصمة واشنطن فمكثت فيها ثلاث ليال جددت العهد فيها بـ«دار الهجرة»، ذلك المركز الإسلامي الجميل النموذجي الذي أتيته مراراً قبل الأحداث، فخطبت فيه وحاضرت، ولي فيه ذكريات جميلة، فأتيته هذه المرة فرحب بي القائمون على الدار ومنهم الأخ أبو عيسى مدير المركز، والطبيب محمد حلمي، رئيس مجلس الإدارة، وأخونا الفاضل شاكر السيد، الأب الروحي للمركز، ود. أكرم الزند، والأستاذ أبو شرخ، ورأيت منهم جميعاً اللطف والعناية.

دروس ثلاثة

وقدموني في دروس ثلاثة ودعاني الأستاذ شاكر السيد إلى بيته لأفطر عنده مع جماعة من أصحابه، وكان على ما عهدته من كرم ولطف، وكذلك أولم لي د. أكرم الزند، فجزاهم الله تعالى خيراً.

ورأيت في واشنطن بعض الطلبة السعوديين المبتعثين أو المرافقين لزوجاتهم المبتعثات، وجرى الحديث عن بعض المسائل التي تهم المبتعث وحضضتهم على أن يكونوا قدوات فيهتموا بأمر دينهم ويحافظوا على شرائعه وشعائره، وألا يفرطوا فيه بوجه من الوجوه، وتحدثت معهم عن أهمية نقل التقنية إلى بلادنا وتوطينها فيها، وأجبتهم عن أسئلتهم، وقد أكرموني ورحبوا بي فجزاهم الله تعالى خيراً، وأخص بالشكر الأخ عيضة المطرفي، وإبراهيم السناني، وغسان باتي.

مسجد الجامية

وكان مما قاله لي أحد المبتعثين السعوديين: إنه صلى في مسجد للجامية صلاة الجمعة، فإذا بإمام المسجد المصري يكثر من التثريب على المجاهدين السوريين، ويصفهم بالخوارج، ويصفهم بأنهم كلاب النار! فإنا لله وإنا إليه راجعون، أفإن قام أهل سورية على طاغية الشام الذي حال بين الشعب ودينه، والشعب وقرآنه، والشعب وسُنة نبيه ﷺ، وبطش هو وأبوه الهالك تلك البطشات المشهورات، هو ونظامه.. سرقوا الشعب السوري وأذلوه، وكانوا عملاء لليهود، وعملاء لإيران و«حزب الله»، أفإن قام الشعب على هذا النظام يُوصف بأنه خارجي، وأنه م ن كلاب النار؟! ما هذا التفكير السقيم، ثم إن الأمرّ من ذلك والأدهى منه أن أولئك الجامية ينسبون هذا الفكر السقيم إلى السلف العظيم، وهم منه براء، هذا وقد صح – عندي – أن «بشاراً» ليس على دين الإسلام، فخلعه واجب بإجماع المسلمين، فاللهم سلمنا من هذه الأفهام السقيمة المعوجة.

محاضرة بالمركز الإسلامي

وتحدثت في المركز الإسلامي بشارع السفارات، وهو مركز رسمي تقوم عليه وترعاه الدول الإسلامية خاصة المملكة، وتحدثت باللغة الإنجليزية، وقد أوتيت شيئاً من القدرة على الحديث بها في المحاضرات، لكني أكره ذلك ولا أفعله إلا إذا سألني القائمون على المركز أن أصنع ذلك وبيَّنوا لي أهميته؛ وذلك لأني لا أنطلق في حديثي باللغة الإنجليزية انطلاقي في حديثي باللغة العربية، وأكره أن أتفكر في الكلام كيف أخرجه، وكيف آتي به سليماً من الخلل، لكن لابد مما ليس منه بد، وحاضرت بالإنجليزية أيضاً في مركز إسلامي آخر، وختمت بذلك

ما رأيته في مدرسة التدريب التابعة لمصنع «بوينج» من تقدم هائل جعلني أتحسَّر على ما نحن فيه من تخلّف تقني



المحاضرات والدروس في واشنطن.

خطبة الجمعة: ثم إني ذهبت إلى ولاية بنسلفانيا المجاورة لواشنطن، وخطبت الجمعة في مسجد الهداية التابع للجمعية الإسلامية الأمريكية (mas)، وكانت الخطبة عن العزة، وألقيت بالمسجد محاضرتين، وعُني بي مدير المركز الشيخ نصر خطيب - وهو فلسطيني - غاية العناية، ورحب بي أحسن ترحيب، وأخذني من واشنطن بسيارته إلى فيلادلفيا وتلك ساعات ثلاث، وفعل بي كل ما يستطيع من إكرام فجزاه الله عني خيراً.

والتقيت بالطلبة السعوديين المبتعثين، وجرى حوار قريب من الحوار مع الطلبة في واشنطن، وسررت بهم وبإكرامهم لي وعنايتهم بي وأخص بالذكر منهم الأخوين الكريمين عمر حبيب الله، ومحمد الزهراني، فجزاهما الله تعالى خيراً.

دورة تدريبية

ثم شددت الرحال من واشنطن إلى سياتل في رحلة طويلة، وذلك لحضور دورة الخطوط الجوية السعودية آنفة الذكر، فمكثت خمسة أيام، واجتمعت بالطلبة السعوديين في جامعة واشنطن هناك، وتكلمت معهم بأمور قريبة مما تكلمت مع الطلبة السعوديين في كل مكان حللت فيه، وأجبت عن أسئلة الطلبة العديدة، وجرى نقاش جاد قوي في عدد من المسائل، وعلى رأسها قضية نقل التقنية إلى بلادنا وتوطينها فيها، وحاضرت في مسجد سياتل أيضاً.

تقدم هائل: لكن ما أهمني حقاً وأقلقني

فتحت نقاشاً جاداً مع مجموعة من الطلبة السعوديين المبتعثين في عدد من المسائل وعلى رأسها قضية نقل التقنية إلى بلادنا وتوطينها فيها

هو ما رأيته في مدرسة التدريب التابعة لمصنع «بوينج» من تقدم هائل، والطائرة التي أُرسلت للتدريب عليها قد بلغت من التقنية المدهشة مبلغاً جعلني أتحسَّر على ما نحن فيه من تخلُّف تقني، وفي حاجة للغرب والشرق في كل أمور حياتنا الدنيوية تقريباً، فنحن نكاد نكون عالة عليهم في كل شيء، وهذا الذي يجعلني أتحدث مع المبتعثين دائماً في هذه القضايا الحيوية المهمة، وأريدهم دائماً أن يتقنوا طرائق التقنية الحديثة وينقلوها إلى بلادنا لنكسر حلقة التخلف التي ندور فيها من أربعمائة سنة تقريباً، وإنا لله وإنا إليه راجعون، أليس في الطلبة المسلمين الدارسين في الغرب من يشمر ويجتهد ويخترع ويكتشف ليقي بلاد الإسلام ذل وهوان التبعية للكفار في شؤون الحياة كلها من طعام، وسلاح، ودواء، ووسائل مواصلات واتصالات، وأدوات البحث العلمي، ووسائل الترفيه، والتحسينيات، والحاجيات إلى آخر ما هنالك من تبعية معلومة للقاصي والداني تورث المسلم المتفكر في شأن هذه الأمة ألواناً من الحزن والقهر؟

وقد قام على راحتي ورعاية شؤوني الأخ بدر الدوسري، وهو طالب مبتعث من جامعة الملك عبدالعزيز من قسم الدراسات الإسلامية، وكنت قد درسته مادة الحديث المستوى الثالث لما كنت أقوم بالتدريس في الجامعة قبل سبع سنوات، فجزاه الله تعالى خيراً.

ولقيت الأخ فهد البشري وهو متزوج من



ابنة أخت زوجتي، وقد جهد هو وزوجه في خدمتي وخدمة أم علي التي صاحبتني في سفري هذا فجزاهما الله تعالى خيراً.

زيارة سان أنطونيو

ثم شددت الرحال من سياتل إلى سان أنطونيو في ولاية تكساس فجئتها ليلاً، وكان لي فيها عدة محاضرات ودروس أيضاً، منها محاضرة بعنوان «ماذا قدم المسلمون للعالم؟»، وأوضحت أنهم قدموا العقيدة الصحيحة في وقت ضلّ فيه كل أهل الأرض، وابتدأت بالحديث الصحيح: «إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا غبّرات من أهل الكتاب»، ومعنى «غبرات»: بقايا، وأوضحت أن المسلمين قدموا التصور الصحيح لعلاقة الدنيا بالآخرة، وأنهم قدموا قيم العدل والرحمة والمساواة وجعلوها عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى، وصنعوا للعالم حضارة رائعة سادت الدنيا ألف سنة من الزمان، وغير ذلك كثير مما قدموه للعالم ورحموه به من ضلال بعيد وظلم فاشٍ.

مجمع إسلامي

ولقد كانت المحاضرة والدروس في جامع جليل بل هو مجمع إسلامي متكامل فيه الجامع، وفيه المدرسة النظامية، وهو على مساحة كبيرة في موقع مهم، ويرأس المجمع ويؤم الناس في مسجده الشيخ د. يوسف سعيد الأردني الذي سخر جهده لإدارة المجمع على وجه حسن جداً - أحسبه كذلك - وقد أعجبتني طريقته في توجيه الناس وإرشادهم قبل الصلاة وبعدها، وفي المحاضرات والدروس، ويمتد أثره إلى الصبيان والغلمان فيوجههم على رؤوس الأشهاد قبل الصلاة وبعدها، وينبههم على كيفية الاصطفاف للصلاة، وكيف يذكرون الله تعالى عقب الصلاة، وفي الدروس التي ألقيتها كان يحرص على البقاء في الجامع

أليس في الطلبة المسلمين من يشمر ويجتهد ويخترع ويكتشف ليقي بلاد الإسلام ذل وهوان التبعية للغرب في شؤون الحياة كلها من طعام وسلاح ودواء؟

في الصف الأخير ليتمكن من استيعاب الجامع نظراً وإشرافاً، وله دروس متعددة آناء الليل وأطراف النهار في أيام الأسبوع كلها، فلا جرم أن تعلق الناس به وأحبوه وأجلّوه، ولقد دعاني إلى بيته لطعام الإفطار مع بعض الطلاب السعوديين فجزاه الله خيراً.

عزة المسلم

وقد خطبت الجمعة في جامعه، وكانت الخطبة تدور حول عزة المسلم وآثار تلك العزة في العمل والسلوك.

والتقيت ببعض الطلبة السعوديين المبتعثين في صالة ملحقة بمطعم القدس، وكلمتهم بنحو ما كلمت به الطلبة من قبل، وكان لقاء جيداً جرت فيه مناقشات مفيدة.

ولقد قام بتفقد شؤوني إخوة فضلاء منهم الأخ علي القرني، والأخ ماجد الغامدي، وأخص بالشكر الأخ عبدالله الأحمري، فقد أتعب نفسه في سبيل راحتي، فجزاه الله خيراً.

محطة أخيرة

ثم شددت الرحال إلى محطتي الأخيرة في أمريكا وكانت إلى شيكاغو، وسُعدت بزيارة مركز إسلامي يقوم عليه الشيخ الأردني أمين العلي، وتحدثت في المسجد في موضوع «أثر المرء في دنياه».

وزرت أيضاً «مؤسسة الجامع» وهو مركز شهير يقوم عليه الشيخ جمال سعيد الأردني، وهو أخ أكبر للشيخ يوسف سعيد الذي ذكرت آنفاً أني جئت جامعه في سان أنطونيو، ومؤسسة الجامع هذه مؤسسة ضخمة فيها جامع كبير ومدرستان نظاميتان وصالات للمحاضرات، والشيخ جمال له من العمل الجيد في المسجد شيء يقارب عمل أخيه في مركز سان أنطونيو، وطريقتهما في إدارة الجامع متقاربة، وقد درس في جامعة الإمام في الرياض، وجاء أمريكا منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وجاء بتوجيه المشايخ ورغبتهم فكان له أثر جيد، أحسبه كذلك والله تعالى حسيبه.

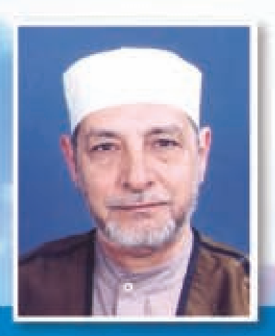
مناقشات مفيدة

وكان لي في شيكاغو لقاء ببعض الطلبة السعوديين المبتعثين وكان لقاء حسناً جرت فيه مناقشات مفيدة، وقد حضر في أثناء اللقاء طبيب عيون سعودي اسمه وليد الطويرقي، وشاركني في بعض التوجيهات والإرشادات، فجزاه الله خيراً، وقد قدِمَ إلى أمريكا لتفقد شؤون ولده الذي يدرس الطب هناك.

ومما آلمني حال كثير من المبتعثين من الطلاب والطالبات، فقد سمعت من الطلبة السعوديين الذين لقيتهم وبعض المشايخ غير السعوديين أخباراً لا تسر، ولا أدري لماذا نبعث الطلاب دون عناية جادة باختيار الجيدين منهم خلقاً وعلماً، لأن هؤلاء سفراء لدينهم ودولتهم شئنا أو أبينا، فإن كانوا على الحالة التي ذُكرت لي فلا يصح أن يُبتعثوا إلى ديار الغرب؛ ففي ذلك تضييع لدينهم وأخلاقهم، وفيه مَسٌّ كبير بسمعتنا في ديار الكافرين.

ولقد قام على شؤوني طلاب أخيار منهم الأخ أحمد القرني، وعيسى الحازمي، فجزاهما الله تعالى خيراً ونفع بهما وبسائر المبتعثين بفضله ومنه.

وبقيتُ ليلتين في شيكاغو ثم شددت الرحال إلى الوطن حامداً الله تعالى على ما يسره لي من أمور هذه الزيارة التي استغرقت خمسة عشر يوماً.■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

القوة في الإسلام.. نُصرة للحق وإظهارٌ لعظمة الإسلام وجلال الرسالة

لاشك في أن القوة شيء محمود، بل مأمورٌ به في الإسلام، ولكن لابد من أن تكون في سبيل الحق والدفاع عنه، وفي نصرة المظلوم ورفع العنت عنه، ولا يتأتى ذلك إلا إذا صاحب تلك القوة تقدم روحي ونفسي وإنساني، وأخلاقي، وبمعنى أشمل «إيماني»، أما إذا فقدت الإنسانية تعادل القوة والأخلاق والتوازن الإيماني والنفسي، وافتقرت إلى الرحمة والشعور والضمير، فإن القوة تصير أداة تدمير وشر وبلاء وإهلاك، كالكبريت يعطيك النار، ولك أن تحرق بها بيتاً على سكانه، أو تطبخ بها طعاماً، أو تدفئ بها أجساداً، وكذلك كل وسائل القوة، فالطائرة تستطيع أن تسافر بها إلى أقاصي المعمورة، وتصل بها إلى ما تريد، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وممكن أن تستعملها في إلقاء القنابل ورمي الصواريخ لإهلاك الحرث والنسل، والمصنوعات الجامدة لا ذنب لها، فإنها خاضعة لإرادة الإنسان وعقليته وأخلاقه، وهي في نفسها ليست خيراً ولا شراً، وكثيراً ما تكون خيراً فيحوِّلها الانسان إلى شر باستعماله وإرادته وتوجهه، وفساد تربيته.

نعم.. ترتقي العقول وتبلغ الدرجات السامية في العلم والفهم والاختراع، ويرتفع الإنسان ثقافة ومجتمعاً ونهضة، وتعلو الأمم حضارة وصناعة ورفاهية، ثم يُقضى عليها، ويُحكم على تقدمها وحضارتها، وتقدمها الثقافي والتكنولوجي والعلمي بالزوال أو الانحدار، بفسادها النفسي والروحي والخُلقي، ويتكرر ذلك في دورات التاريخ المختلفة، وتجري عليها سُنة الله ولعنة ذلك الفساد: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) ﴾(الفجر).

ولقد رصد كثير من الباحثين اليوم في الحضارة الغربية هذا التوجه، وحذروا منه، ونبّهوا إليه، يقول الأستاذ «جود» الانجليزي: «إن العلوم الطبيعية قد منحتنا القوة الجديرة بالآلة، ولكننا نستعملها بعقل الأطفال والوحوش».

ثم يقول في حديث آخر: «إن هذا التفاوت بين فتوحاتنا العلمية المدهشة، وطفولتنا الاجتماعية المخجلة، نواجهه على كل منعطف ومنعرج، ويظهر للعيان في كل وقت وحين، فرغم أننا نستطيع أن يحادث بعضنا بعضاً من وراء القارات والبحار، ونرسم الصور بالبرق، وننصب اللاسلكي في منازلنا ونحمله في أيدينا، فإننا لا نستطيع أن نتعرف على جيراننا الفقراء، أو نستطلع أخبارهم.. ورغم أننا ننمي الزروع بالكهرباء، ونفرش الشوارع بالمطاط والبسط، وتغنينا الصور المتحركة، وتصدح في منازلنا آلات اللهو، ويملؤها طوفان الترف، فإننا لا نستطيع أن ندخل البسمة على الوجوه أو ندخل السعادة على القلوب.

ورغم أننا قد أترعت خزائننا بالمال، وفاضت بنوكنا بالعملات الذهبية، وكثر إنتاجنا حتى أعدمناه في البحار، فإننا تركنا الشعوب والأفراد يتضورون جوعاً، بل ويهلكون من قلة الطعام، وقمنا ببذر الفتن بين الشعوب لنجني الأرباح من السلاح، ونسلب أمن الشعوب، ونمتص عرقهم ودماءهم.

إن أصحاب هذه الحضارة لما فقدوا الرغبة في الخير والصلاح، وضيَّعوا الأصول والمبادئ الصحيحة، وزاغت قلوبهم وانحرفت، واعتلت أذواقهم، ولم تزدهم العلوم والمخترعات إلا ضراوة وضرراً، كما أن الأغذية الصالحة تستحيل في جسم المريض فساداً وتلفاً، فلم تزد تلك المخترعات أصحابها إلا جشعاً وسرعة في الإهلاك، وزيادة في الاستعباد، وقهراً للضعفاء».

وقد أحسن «إيدن»، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، وصف تلك المأساة في بعض خطبه عام ١٩٣٨م، إذ يقول: «إن أهل الأرض كادوا يرجعون في أخريات هذا القرن إلى عهد الهمجية والوحشية، ويعيشون عيشة سكان الكهوف والمغارات، ومن الغريب المضحك أن البلاد والدول تنفق ملايين الجنيهات على وقاية نفسها من آلات الفتك التي صنعتها، ولكنها لا تنفق على ضبطها وضبط الإنسان الذي يستعملها، وإني أتعجب في بعض الأحيان وأقول: كيف لو زار العالم الجديد زائر من كوكب آخر، وهبط إلينا فما عسى أن يشاهد؟

سيجدنا نعد العدة لإهلاك بعضنا، ونتبادل الأنباء عن المهلكات المخوفة، ويخبر بعضنا بعضاً عن كيفية استعمالها وتطويرها».

إن الحضارة الحديثة قد فسدت بذرتها، وخبثت طبيعتها وطينتها، ولم تصلح شجرتها أو تطب ثمرتها: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا ﴾(الأعراف:٥٨).

لقد انتقلت الحضارة الغربية عن الحضارة الإسلامية، ولكنها غرست في تربة لم يكن عندها معين صاف، ولا نبع عذب، ولا رسالة هادية، وحكمة إلهية راشدة، بل كان عندها خرافات أديان، وتعاويذ كهنة، وضلالات رهبان، فنبذوها وبدؤوا من نقطة الإلحاد والمادية، ونظروا في الكون والآفاق والأنفس بغير حقيقة إلا المشاهدات والمحسوسات، وتغافلوا عن نواميس الفطرة وقوانين الخالق، وانصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة المادة والنفس والهوى فضلوا: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ﴾(الجاثية:٢٣).

وكان يجب على المسلمين أن يقوموا برسالتهم في العصر الحديث ليجد العالم المثل الواقي، والدواء الشافي، والصراط الهادي، ولكن أنى لهم ذلك، وقد بعدوا عن الرسالة، وخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الأمانة، واتبعوا الشهوات، وعاشوا في الجاهلية بدل الإسلام، وترهلوا حتى كرهتهم الأمم، وملّهم الزمن، وضاع منهم العزم، وشرد منهم العقل، وأصبح المنقذ يحتاج إلى منقذ، والطبيب يحتاج إلى من يبرئ علته، ويُذهب سقمه، ويشفي مرضه، وأصبح العاملون للإسلام اليوم يحملون من الهموم والأثقال ما تئن منه الجبال الرواسي، همّ المسلمين وتأخرهم، واتباعهم للباطل، وحبهم للعلل، وتبعة ردهم إلى الجادة، ودون ذلك خطوب وحتوف، وقيود وسدود، وتبعة بعث الرسالة، وإزاحة الغبار عن محياها الصبوح، ووصلها بالأيام ووصل الأيام بها، وإسماع جَرْسها للزمان، وشدوها للآذان.

تبعة تخليص دعاتها الجامدين من عاداتهم التي ظنوها إسلاماً، ورواسب عقولهم التي حسبوها إيماناً، وتبعة هذا العالم، الذي تخلينا عنه فلم نيسّر له الهداية، أو نهيئ له الرسالة، أو نظهر جمالها للعيون، وإبداعها للعقول، حتى يقبل من يقبل عن بينة، ويختار من يختار عن قناعة، ونفتح الآفاق فتح هداية لا فتح قتال في زمن البحث عن الذات، وعن إنسانية الإنسان.. فهل يفعل المسلمون ذلك؟ وهل سيقدر عليه دعاته؟ نسأل الله ذلك.. آمين.■



إعداد: مبارك عبدالله

موريتانيا تعيد الاعتبار لمدنها القديمة

اختتمت في مدينة «وادان» التاريخية في الشمال الموريتاني النسخة الثانية من مهرجان المدن القديمة الذي نظمته الحكومة الموريتانية؛ بهدف رد الاعتبار إلى التراث المعماري، والثقافة الموريتانية في مدن تاريخية أصبحت مهددة بالزوال.



وادان: محمد ولد شينا

بالإضافة إلى إبراز الدور الفكري والعلمي والتجاري الذي أدته هذه المدن في إشعاع الثقافة الإسلامية وتكوين الأمة الموريتانية.

تقع مدينة وادان الأثرية على بعد ٧٠٠ كلم شمال شرقي العاصمة نواكشوط، ويعود تاريخ تأسيسها إلى عام ٥٣٦هـ ١١٤٢م، أسس المدينة ثلاثة من تلامذة القاضي عياض، هم: الحاج عثمان الأنصاري، والحاج يعقوب القرشي، والحاج علي الصنهاجي، والتحق بهم بعد ذلك الحاج عبدالرحمن الصائم، وتقول الرواية التاريخية: إن هؤلاء الثلاثة كانوا يقطنون في قرى قرب وادان، وإنهم هجروها بعد عودتهم من الحج وقرروا تأسيس وادان.

وتعتبر مدينة وادان التاريخية أول مدينة وسيطة جرى إعمارها في البلاد.

وقد قامت وادان على أنقاض مجموعة من القرى المسوفية الصغيرة التي أسست بدورها في دائرة سكانية من قبائل «بافور وحراطين إيزكارن» وبقايا حواضر أغرمانية وسوننكية قديمة توجد أطلال ثلاث منها ضمن محيط وادان القريب.

وتتجلى أهمية وادان من موقعها بمفترق طرق القوافل الرابطة بين المغرب وبلادي التكرور والسودان، ومن كونها سوقاً لملح «مملحة الجل» القريبة نسبياً من وادان، أما من الناحية الثقافية فقد مثلت وادان مركز إشعاع علمياً ودينياً قوياً استمر عدة قرون.

مآذن تاريخية تستنجد

وقد أشرف المؤسسون الأوائل لمدينة وادان على تأسيس مسجدين، مازالا قائمين رغم مرور مئات السنين، غير أن المساجد التي قاومت كل تلك القرون باتت اليوم مهددة أكثر من أي وقت بفعل الرمال الزاحفة، وغياب أي دور حكومي لترميمها.

ويقول إمام أقدم مساجد وادان العالم محمد ولد سيد الأمين في حديث لـ«المجتمع»: المسجد العتيق في وادان تم تأسيسه عام ٥٣٦ هـ، من طين وحجارة وبأسلوب معماري نادر هو السر وراء بقائه كل هذه السنين دون ترميم.

ويواصل ولد سيد الأمين قائلاً: لكن هذا المسجد وغيره من مساجد وادان التاريخية، بات اليوم بحاجة إلى ترميم عاجل وسريع، وأنا أناشد الخيرين داخل وخارج موريتانيا مساعدتنا في الحفاظ على هذه المساجد التي تعد تراثاً مادياً عز نظيره.

معالم الحي القديم بوادان على وشك الاندثار، ولا يزال الحي القديم بمدينة وادان - الذي تأسس عام ٥٣٦هـ وفق ما يرجح الباحثون - يقاوم عوامل الزمن، رغم أن العديد من معالمه أصبحت على وشك الاندثار بفعل زحف الرمال المتحركة.

وتبدو عشرات المنازل في الحي القديم على وشك الانهيار، بعد ما غاب الاهتمام الشعبي والدعم الحكومي، فمعظم منازل الحي بحاجة إلى ترميم عاجل.

ووجه العديد من سكان المدينة - في حديث منفصل لـ«المجتمع» - نداء استغاثة لكل المهتمين بالتراث المادي داخل وخارج البلاد، مساعدتهم في الحافظ على مدينتهم التاريخية المنسية في ركن قصي من صحراء موريتانيا المترامية الأطراف.

وقال محمد ولد المختار من سكان وادان: أناشد المنظمات الدولية الاهتمام بهذا الحي، إنه يكاد يختفي من الوجود، بعد أن تسقط هذه المنازل سيكون الترميم حينها بلا فائدة، وهو ما يجعلني أستنجد بالخيرين في العالم التحرك لإنقاذ ما تبقى من هذه المباني التاريخية، مضيفاً أنه لا يعول على أي دور للحكومة بعد كل هذه السنوات.

ويكشف النمط المعماري لهذا الحي، وصموده كل تلك القرون، أن شعباً قوي الإرادة

سكن هذه المنطقة الواقعة في عمق الصحراء، وكوَّن حضارة عريقة تستحق أن يعاد لها الاعتبار.

وحول تاريخ تأسيس الحي، يقول سيد أحمد ولد عيدي، أحد شيوخ مدينة وادان: الحي القديم بوادان هو أقدم الأحياء في المدينة، تم تأسيسه قبل مئات السنين من طرف ثلاثة رجال يعرفون بالحجاج الثلاثة، وذلك بعد عودتهم من الأراضي المقدسة.

فبعد أن أنهى الثلاثة دراستهم وطلبهم للعلم في العديد من دول العالم مثل المغرب والجزائر، قرروا الاستقرار وبناء مدينة، وتم اختيار وادان بعد دراسة جيولوجية على الطريقة التقليدية، وقد عمل المؤسسون كأول خطوة على بناء المسجد الجامع، ثم المحظرة، وأخيراً المنازل المخصصة للسكن، لكن الأوضاع الأمنية غير المستقرة حينها الناجمة عن حالة الفوضى التي تعرفها المنطقة والحروب القبلية وغيرها جعلت المؤسسين يفكرون في طريقة لحماية المدينة من عبث العابثين وتأمين سكانها، فكانت فكرة بناء السور، المحيط بكامل الحي، والذي يعد إحدى عجائب مدينة وادان.

ويختم الشيخ المسن حديثه بالقول: صنع الأجداد مجداً وتراثاً عظيماً، واليوم يتحمل الجيل الجديد المسؤولية في الحفاظ على هذا التاريخ العريق، إنه يكاد يختفي من الوجود إذا لم تتخذ خطوة عاجلة لإنقاذه.

شارع الأربعين

ولا يزال «شارع الأربعين» وسط الحي القديم بوادان شاهداً على مدى اهتمام سكان المدينة بالعالم، وما حظي به العلماء من تقدير، في تلك الفترة.

ويروي سيد أحمد ولد عيدي قصة «شارع الأربعين» قائلاً: سمي هذا الشارع بـ«شارع الأربعين»، لأن أربعين عالماً كانت منازلهم تقع على هذا الشارع، فكان طالب العلم، يتجول بين العلماء الواقعة منازلهم على هذا الشارع؛ لينهل من علمهم في مختلف التخصصات، انطلاقاً من علوم القرآن ثم الحديث والفقه واللغة، والتاريخ والآداب، وبذلك استحق هذا الشارع أن يطلق عليه وبجدارة «شارع الأربعين».■

واحة الشعر

شكوى وهموم قلب

شعر: د. عدنان النحوي

فما شَكْواي مِنْ أَلمٍ بجِسْمي ... أَضَرَّ مَعَ الجِراح به سنينا

فكم عِلَلٍ تَجمَّع في ضُلوعي ... كَتَمْتُ على تَجمُّعها الأنينا

فُعُذْتُ بخالقي مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ... لأَرْجُو رَحْمَةً وحِمىً أَمينا

تُرَدِّدُ كُلُّ جارِحَةٍ بجِسْمي ... إليه الحَمْدَ والذِّكْرَ المُعينا

أُقَدِّمُ توبَتي ورَجاءَ عَفْوٍ ... وعَافِيةٍ، وصَبْرَ المُشفقينا

وأَبْقى بين قَلْبٍ مُطمئنٍّ ... وبَينَ مخافَةٍ حيناً وحينا

ولكنَّ الشكاةَ همومُ قَلْبٍ ... يَرَى من حَوْله الآفاقَ جُونا

يَرَى الأعداء جَاسُوا واسْتَبَاحوا ... دياراً ما عَهِدْنا أنْ تهونا

دياراً مُزِّقَتْ شَرْقاً وغَرْباً ... تناثَرُ في الفضاء أسىً وهُوْنا

كأنَّا حَفْنَةٌ في كَفِّ طَاغٍ ... فينثرها شمالاً أو يَمينا

ونُطلِقُ من حناجِرِنا دَوِيّاً ... شعاراتِ الغُفاةِ العاجزينا

فلا نَهْجٌ نسيرُ على هُداهُ ... ولا نَظَرٌ من المتوسِّمينا

ونستجدي الفُتاتَ على هوانٍ ... نُرَدُّ به فنَرْجِعُ خاسرينا

يَجُولُ بنا العَدُوُّ على هواهُ ... فيَهْدِمُ مِنْ معاقِلِنا الحُصُونا

ونمضي في مُساوَمَةٍ وذُلٍّ ... يَتيهُ بنا هوى المُسْتَضْعفينا

تَفتَّحَتِ الدِّيارُ لكُلِّ غازٍ ... وفُتِّحَتِ القلوبُ لمُرْجفينا

تَسَلَّلَ بَيْنَنا أهواءُ قومٍ ... لتَنْشُرَ من زخارفها فُتُونا

فَترمي بَيْنَنا شَرَكاً فَتَلْقَى ... حبائِلُهُ الشقيَّ المُسْتَكينا

وأمّا المؤمنون فَهُمْ هُداةٌ ... ووعْدُ الله يُنْجي المؤمنينا

عسى أن يُنجِزَ الرحمنُ وعداً ... ويهدِيَنا الصِّراطَ المُسْتَبينا

إذا ائتلَفَتْ قُلوبٌ واستقامَتْ ... على دَرْبِ الهُدى صَفّاً مَتينا

ولم تَرْكَنْ لطاغٍ ذي احتيالٍ ... يَسُوقُ بكَيْدِه فينا المَنُونا

غداً تَتَبَدَّلُ الأَحْوالُ حقّاً ... فتَطْلُعُ أُمَّةُ الإسْلام فينا

فتَطْلُعُ أُمَّةٌ تَعلو وصَفّاً ... يُرَصُّ، وتُجْتَلَى صَرْحاً مَكينا

الخروج من الأزمة المائية



د. زيد بن محمد الرماني (*)

كان الاهتمام بتأمين مصدر ثابت من المياه هماً متفشياً في جميع أنحاء العالم، وعملت آلاف السدود والتي جعلت الري ممكناً في جميع أيام السنة، على الرغم من تقلبات مناخ الرياح الموسمية.

وإذ تشكِّل الملوحة تهديداً خطيراً للأراضي المروية، إلا أننا نسمع الآن تحذيرات حول شيء أكثر خطورة من ذلك: ندرة مياه عالمية حقيقية.

في عام ٢٠٠٦م، قدَّم المعهد الدولي لإدارة المياه، تقريراً بأن ندرة المياه قد أثرت في ثلث سكان العالم.. وفي عام ٢٠٠٧م توقعت اللجنة الدولية للتغيرات المناخية بأن أعداد الناس الذين يواجهون ندرة مائية ستزداد نتيجة لتغير المناخ، ويقول آخرون أيضاً: إن هناك ثمة أزمة مائية عالمية، وأن المتيسر من المياه في تناقص، حتى إن الماء في العالم في طريقه إلى النفاد، وأن الماء هو الذهب الأزرق، وأن الحروب القادمة ستنشب بسبب المياه.

في كتابه «عندما تجف الأنهار»، يصف «فرد بيرس» هذا النقص الظاهر للعيان بأنه الأزمة التي تحدِّد القرن الحادي والعشرين بوضوح.

إذن، هل الكوكب الأرضي في طريقه إلى الجفاف؟ ليس تماماً، لكنّ عدداً متزايداً من الناس يتقاسمون كمية محدودة من الماء، كما أن ذلك الماء يُدار بطريقة سيئة ويزداد تلوثاً.. ونتيجة لشرب مياه غير مأمونة يموت ما يزيد على مليوني طفل من أمراض الإسهال كل عام.

إننا قادرون على أن نتفادى كارثة عالمية كاملة الأبعاد.

وللأسف إن أزمة المياه أزمة معقدة، ويندر أن يفهمها أحد على نحو كلي.

وقد تسارعت بسبب تغيُّر المناخ الذي يذيب الغطاء الجليدي في المناطق القطبية، وتفاقمت بسبب التوسع في إنتاج الوقود الحيوي الذي يزيد من الضغوط على موارد المياه، إن اتخاذ الإجراءات المسبقة لإحباط الكارثة سيتطلب مزيجاً من الإبداع التقني المستدام والإصلاح المؤسساتي.

إن معظم مياه الكرة الأرضية مياه مالحة موجودة في البحار والمحيطات، كما أن معظم مياه الكرة الأرضية العذبة محبوسة في الأغطية الجليدية حول القطبين، وما تبقى هي المياه التي يتم ضخها حول العالم من قبل الشمس في الدورة الهيدرولوجية: الماء الذي يتبخر إلى الجو، ويتجمع في السحب، ويهطل على شكل أمطار.

إذن هل تعني زيادة عدد السكان أنه لن يكون هناك ما يكفي من الماء؟ إن ذلك ليس هو السؤال الصائب تماماً.

الماء ذو قيمة كبيرة للناس إذا ما كان متوافراً في الوقت الملائم، وفي المكان المناسب وبمستوى مناسب من النوعية.

عندما نفكر بندرة المياه يجب ألا نركز على نقص مطلق بين إجمالي الحاجات لسكان الأرض والإمدادات المتوافرة، وإنما على مكان وجود الماء القابل للاستعمال، وكم تبلغ تكاليف جلب ما يكفي من الماء النظيف إلى المكان الذي يعيش فيه الناس.

يعني ذلك ألا نضمن إمكانية الوصول إلى ماء آمن للشرب فقط، بل أن نضمن أيضاً وفرة ما يكفي من الماء لزراعة الأغذية.

إنَّ الضمانة الأولى وحدها ليست بالمهمة العادية، إذ إن أكثر من مليار إنسان في البلدان النامية ينفقون جزءاً كبيراً من وقتهم ومواردهم من أجل الحصول على ماء للشرب.

إن إمدادات المياه المتوافرة محدودة الكمية ورديئة النوعية لدرجة أنها، إضافة إلى ضعف الصرف الصحي وعادات النظافة، تقترن باعتلال الصحة.

في الثمانينيات من القرن العشرين قادت الأمم المتحدة جهوداً ضخمة لجلب ماء مأمون لجميع الناس، فزادت وكالات المساعدات وهيئات الأمم المتحدة ميزانياتها للماء زيادة ضخمة، وتم توفير الماء لعدد كبير من الناس، الذين كانوا محرومين منه سابقاً.

ومع ذلك، بقي أكثر من مليار إنسان في نهاية «عقد الماء» لا يستطيعون الحصول على ماء مأمون وميسور التكلفة للشرب، وبقي أكثر من ملياري إنسان في حاجة إلى صرف صحي مأمون.

ومع أن ماء الشرب والطبخ والاستحمام وجميع الحاجات المنزلية الأخرى يشكل جزءاً صغيراً فقط من الإمدادات الأساسية المطلوبة، إلا أن هناك حاجة أكبر من ذلك بكثير لزراعة أغذيتنا إضافة إلى الألياف الضرورية لملابسنا، مثل القطن.

وبناء على ذلك، ومن أجل أن نفهم أزمة المياه علينا أن نميز بين مشكلتين مختلفتين من ناحية أساسية، وهما تتطلبان حلولاً مختلفة.

المشكلة الأولى هي مشكلة ماء الشرب، التي تدور حول الحصول على خدمات مياه ميسورة التكلفة.. نواجه هنا أزمة خدمات.

وتدور المشكلة الثانية حول الافتقار إلى مصادر مياه ضخمة جداً ضرورية لزراعة الغذاء وللمحافظة على خدمات النظام البيئي.. نواجه هنا مشكلة ندرة المياه، أزمة موارد.

إن معالجة أزمة المياه - أزمة الخدمات

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(ماء من أجل الشرب)، وأزمة الموارد (ماء من أجل الغذاء والملابس) - ستتطلب إبداعاً تقنياً وسياسياً على حد سواء، كما أن تغير المناخ سيأتي بتحديات إضافية مرتبطة مع زيادة التقلبات المناخية في أجزاء كثيرة من العالم، لكنّ التقدم في علوم المياه في العقود الأخيرة أدى إلى فهم أفضل للقضايا الأساسية التي تجب معالجتها من أجل إيجاد حل لأزمة المياه، كما أن الإبداع المتسارع في تقنيات المياه خلال العقود الأخيرة، أو حوالي ذلك، يبدو إبداعاً واعداً.

عليه، فإضافة إلى الماء الأخضر والماء الأزرق، والمياه الجوفية والمياه السطحية، يجب على علماء المياه أن يأخذوا بعين الاعتبار نوعية الماء المتاح، فالمدن تقذف كميات كبيرة من الموارد العضوية ومن فضلات الإنسان في الجداول والأنهار المحيطة بها، ما يجعلها من ناحية الاحتواء على الجراثيم غير مأمونة للشرب.

إذن، لن تكون حلول أزمة المياه العالمية ترتيبات تقنية من النوع الذي تمت محاولته في الماضي.

على الأرجح أن يأتي الحل لأزمة خدمات المياه من خلال مجموعة مؤتلفة من تقنية محسنة جداً، وبكلفة أرخص، وبحجم صغير موحد القياس جاهز على الرف لتنقية المياه، إضافة إلى معلومات أفضل، وقطاع مائي عام قد تم إصلاحه، وأعداد كبيرة من مزودي خدمات مياه محليين صغيري ومتوسطي الحجم من القطاع الخاص.

إن الناس الذين تأثروا بأزمة الموارد المائية وحلفاءهم في حاجة لأن يزيدوا إنتاجية الماء بطريقة تحافظ على خدمات النظام البيئي، وبشكل خاص، لا بشكل حصري، من خلال زيادة إنتاجية الماء الأخضر وتدعم القدرة المحلية على إدارة خطر المناخ.

إنه مطلبٌ هائل، ربما، لكن أزمة الغذاء العالمية الحالية تقيم الدليل على ما هو عرضة للخطر.

ختاماً أقول: ومع أن تلك الأزمة تبدو وكأنها قد حدثت بسبب إنتاج الوقود الحيوي من الحبوب، إلا أنه من السهل أن تحدث الأزمة القادمة بسبب ندرة المياه.■

الحافظ الهيثمي.. ومنهجه في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤)

منهجه في إيراد الأحاديث

حيات محمد (*)

كان للحافظ الهيثمي منهج في إيراد الأحاديث النبوية الشريفة يعتمد على:

١- تكراره للأحاديث رغم طولها إذا كانت أبواباً مختلفة تفيد شيئاً آخر يؤيده، وهذا سلوك لا يلاحظ عنده دائماً، ففي كثير من الأحيان يشير إلى أنه سيأتي أو تقدم مع ذكره طرفاً من الشاهد منه.

٢- أحياناً يأتي ببعض الأحاديث منبهاً بذلك على وجود أشياء أكثر من ذلك، موقعها في كتاب آخر، جاء بها هنا تنبيهاً وتذكرة؛ كفعله في أدعية الصلاة في كتاب الصلوات، إذ أحال على كتاب الأدعية وكتاب الأذكار.

٣- وفي حال إتيانه بالشاهد فقط يقول: «قلت: فذكر الحديث».

٤- إتيانه بالحديث الواحد لمخرجين مختلفين في أبواب وكتب مختلفة، فمرة يذكر له مخرجاً ويهمل الآخر، ومرة يذكر الآخر ويهمل الأول.

٥- إذا كانت مجموعة أحاديث في موضوع واحد بإسناد واحد يذكر الكلام على الإسناد في الحديث الأول، ثم يحيل عليه بقوله: «وبسنده».

٦- ينقل لفظ الحديث للمخرج الأول الذي يذكره، ويبين الاختلافات إن كان فيها ما يستدعي، أو يشير إلى اختصاره، وإذا لم يكن اللفظ للأول يشير رواه فلان وفلان واللفظ له.

٧- يحذف بعض الحديث إذا عزاه لمصدرين ولم يكن في أحدهما، وذلك إذا لم يشر للزيادة، وأحياناً يشير إلى زيادة في مصدر آخر.

٨- ينقل كل ما يجده في المصدر الذي بين يديه، وإذا لم يتبين المراد منه أشار لذلك، وقد يشير إلى ما في تلك الكتب من تحريف أو خطأ.

٩- يحذف بعض الحديث إذا لم يكن من شرطه، وإذا أسقط شيئاً من الحديث فيذكر في النص ما يشير لذلك.

١٠- يأتي بكامل رواية الإسناد الصحيح إذا كان له أكثر من إسناد، ولو تكررت المعاني وطالت، وإذا شعر بالإطالة يعتذر بأن رجال هذا الطريق «رجال الصحيح وهذا الذي حملني على سياقها».

١١- إذا كان للراوي غير الحديث الذي ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» في المصادر الأخرى نبه الهيثمي إلى ذلك.

١٢- إذا كان الاختلاف في ألفاظ المتن في المصدرين ذكر الهيثمي كليهما أحياناً.

١٣- إذا كان الإسناد في المصدر مرفوعاً وفي الآخر موقوفاً أشار إلى ذلك.

١٤- إذا كان الحديث في المصدرين ومعناهما واحد ولكن ألفاظهما مختلفة، نبه الهيثمي إلى ذلك بقوله: «بنحوه».

١٥- إذا كان الحديث في الصحيح، وفي الحديث الذي ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» زيادة أشار إلى ذلك.

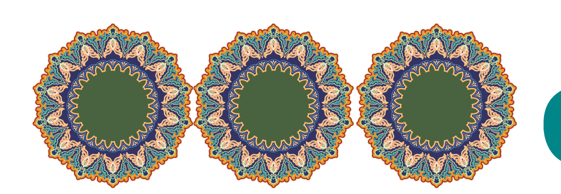
١٦- إذا كان الحديث رواه أصحاب السنن باختصار أشار إلى ذلك.

١٧- إذا كان الحديث في أحد المصدرين أطول من الآخر نبه إلى ذلك.

١٨- إذا كانت قد تقدمت طرق للحديث أشار إلى ذلك.

١٩- إذا كانت ألفاظ زائدة في أحد المصدرين وهي ليست في الآخر ذكرها الهيثمي.■

(*) طالب دكتوراه بكلية المعارف الإسلامية - باكستان



أولادُنا.. والأدَبُ الحَسَن (٨)

أدَبُ المُراهق

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

نظر إليه وكله فخر وإعجاب، وتمتم في نفسه يعيذه بكلمات الله التامات، ويدعو له بالهداية والرشد والثبات، فقد نما جسمه وزاد طوله وخشن صوته، وظهرت عليه بوادر الرجولة من شعيرات خُطت على شاربه، وتناثرت على ذقنه، فرأى فيه صورته ونفسه وعاد به إلى الوراء حيث ذكرياته، وهو مراهق على أبواب الشباب تتدفق في عروقه دماء الحيوية والحركة والنشاط.. ويستفزه أحياناً الهدوء والنصح والكلمات..

تذكّر وقتها كيف كان يشعر بالرجولة تناديه، وبالقوة تستدعيه، فيترجم ذلك على شكل أعمال فيها بعض الطيش الذي يحتاج إلى روية، وتتسم بالحماس الذي يتطلب ترويضاً على التجمل بالحلم والأناة والصبر والحكمة، لكن قلبه كان مفعماً بحب الله فلم ينحرف عن منهجه، بل كان متعلقاً ببيوت الله المساجد، ولم يتخذ من هذه الفترة الحرجة في حياته مبرراً لارتكاب ما لا يرضي ربه ومولاه، تمنى أن يكون ولده كذلك حتى يدخل في قوله ﷺ: «وشاب نشأ في عبادة الله».

إن حركة الحياة تتكرر أمامه ويراها يقيناً تدور عجلتها به ومعه، فإذا بالفرع الصغير الذي تعاهد ربّه قد أورق وأينع، كالبذرة حين تنشق ثم تكبر، فتسفر عن شجرة لها أوراق وفروع وأطوار متغيرة من أشكال الحياة.

ألا ما أهم هذه الفترة الزمنية في عمر كل إنسان، ويا لحظ من اقتنصها وجعل منها سهماً يصيب به هدفه، ويقهر به خصمه العنيد المتربص به دوماً.

المراهقة:

راهقَ يُراهق، مُراهقةً، فهو مُراهِق.

يقال: راهق الغلامُ: أي قارب الحُلُمَ وبلغ حدَّ الرِّجال، وشابٌّ مُراهِقٌ: أي بين البلوغ وسن الرشد، و«هُوَ فِي سِنِّ الْمُرَاهَقَة»: أي فِي مَرْحَلَة مِنْ عُمْرِه يُقَارِبُ فِيهَا الرُّشْدَ.

فالْمُرَاهَقَةُ هِيَ الفترة من بلوغ الحُلُم إلى سنِّ الرشد.

وسنُّ المراهقَة: مرحلة من مراحل عُمر الإنسان، تبدأ عند البلوغ وتستمر بضع سنوات لا تتجاوز الثامنة عشرة من العُمْر إلا في حالات مرضيَّة.

وتحدد منظمة الصحة المراهقة أنها فترة ما بين (١٠ - ١٩ سنة) من العمر.

الوالدان.. والولد المراهق

إن سنة التغيير من سنن الحياة، وهي تلازمنا في بيوتنا، فيُفطَم الرضيع ويكبر الصغير ويبلغ الأولاد والبنات الحلم، وينمو فيهم الشعور بالذات والاعتداد بالنفس وحب الاستقلال، لذا فإن من أهم عوامل نجاح الوالدين في احتواء المراهق تفهم متطلبات هذه المرحلة، وكيفية التعامل معها، فهي المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى الشباب ومن ثم إلى الرجولة، وهي الفاصلة بين حياة مضت وحياة جديدة تطل على المجتمع كله من خلال أولاده وهم على عتبات الشباب، لكن للأسف تحدث أخطاء جمّة تجعل من هذه الفترة العمرية مرحلة صدام بين الوالدين وبين أولادهم، حينها يدق ناقوس الخطر معلناً وجوب التوقف عن تلك الأعمال التي تؤثر سلباً على الجميع.

مؤثرات على المراهق

ويكبر الولد ذكراً كان أم أنثى، وتكبر معه مسؤولية الوالدين، ولا تعني فترة المراهقة أن دورهما قد تلاشى أو انتهى، كلا، فإنها مرحلة تمر كما مرت من قبل مرحلة الحمل، والولادة، والرضاعة، والطفولة، لكن دور الوالدين فيها قد تغير تغيراً يناسبها ويناسب متطلباتها، وإن الغراس التي غرساها في الولد منذ صغره، والقيَم التي ربّياه عليها، والقدوة الحسنة التي اتخذها منهما، وتربيته على الإيمان بالله ومراقبته وحبه، والنشأة على العفة وغض البصر وحب الخير وعمل المعروف، وكراهية الشر والفواحش والمنكرات، كل ذلك في ظني له أكبر الأثر المساعد في سلوك المراهق، كما أن فهم الوالدين التغيرات التي تطرأ عليه تسهم في صلاحه، فهو لم يكبر هكذا فجأة، ولن يأتي بتصرفات خارجة عن إرادته خاصة بعد سن البلوغ وإلا لما صار مكلفاً ومحاسباً من الله، صحيح إن فترة المراهقة تشهد تغيرات جسمانية ونفسية وسلوكية واجتماعية في نفس المراهق، لكن الأسرة والمدرسة والمعلم والمجتمع والبيئة والإعلام، كلٌّ يساهم بدوره في توجيهه إمّا سلباً أو إيجاباً، وإن الناظر إلى مجتمع الصحابة يرى صدق ذلك، فحين عرف المربون مواهب الأولاد وحولوها إلى طاقة إيجابية وعمل نافع آتت ثمارها، وحين كبر الأولاد على الخوف من الله والإخلاص له كانت فترة المراهقة بالنسبة لهم فترة عمل وإنتاج وطاعة، ولمّا نُشّئوا على قيمة الوقت وحسن إدارته نبغوا وفقهوا وملؤوا الدنيا نوراً وعلماً، وهذا ما علمنا إياه النبي ﷺ المربي الأعظم حين قال لعبدالله بن عباس، وهو لم

من أهم عوامل نجاح الوالدين في احتواء المراهق تفهم متطلبات هذه المرحلة وكيفية التعامل معها

(*) إجازة في الشريعة



يزل غلاماً بعد: «يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك...».

طاقات ومواهب

ومن الخطأ أن نعلق أخطاء المراهقين على شماعة المراهقة، فالأسرة المترابطة والبيئة الصالحة والأصدقاء الأسوياء والمعلمون القدوة والإعلام النظيف، والنوادي المتميزة كلها عوامل مساعدة وأدوات بناء لشخصية المراهق، وليس الفتى المراهق هو ما تصفه للأسف وسائل الإعلام بأنه المتمرد أبداً، المنحرف عن طريق الجادة، المصاحب للفتيات، المحب للخلاعة والسهر والمجون، المدمن للدخان والبانجو والمخدرات، العاق لوالديه الهارب من المسؤولية والمساءلة، فتلك صورة مغلوطة ظلمنا معها المراهقة والمراهقين، وللأسف صارت مرادفاً لمفهوم المراهقة في ثقافتنا وعند أولادنا.

فللمراهق طاقات ومواهب إذا مُهّدَ لها الطريق الصحيح تفجرت فيه، فعلينا أن نوجد لتلك الطاقات الكامنة ما يساعدها على الخروج من مخبئها؛ لتظهر في المكان المناسب، والناظر إلى واقعنا المعاصر وثورات الربيع العربي، يجد بصمة المراهق الطيبة الرائعة واضحة جلية ذكوراً وإناثاً، والناظر أيضاً إلى الاتجاه المعاكس يجدها تتجلى في التخريب والحرق والقتل والسرقة والبلطجة، فليس الخطأ إذاً في المراهق، بل في توجيه سلوكه وقوة المؤثرات من حوله.

النبي ﷺ والمراهق

لقد أمّر النبي ﷺ أسامة بن زيد على سرية فيها أبو بكر وعمر، وكان عمره سبع عشرة سنة، أي فتى في سن المراهقة كما نقول، لكنه رأى فيه موهبة القيادة فنمّاها ورعاها وسخرها لخدمة الإسلام ومجتمع المسلمين. أما زيد بن ثابت فكان لبيباً نابهاً، يحكي لنا فيقول: قدم النبي ﷺ المدينة، وأنا ابن إحدى عشرة سنة، وأمره أن يتعلم كتابة يهود. قال: وكنت أكتبُ، فأقرأ إذا كتبوا إليه.

وكان لصغار الصحابة ممن هم في سن المراهقة رأي صائب وعقل فاق عقول كبار القوم آنذاك إذ سارع الكثير منهم إلى الإسلام، وتأييد النبي ﷺ بينما أحجم أبوجهل وأبو لهب والوليد بن المغيرة وغيرهم.. فعلي بن أبي طالب أسلم وعمره عشر سنوات، وأسلم سعد بن أبي وقاص وهو ابن سبع عشرة سنة، كما أسلم معاذ بن جبل وعمره ثماني عشرة سنة، وهاجر الزبير بن العوام وهو ابن ثماني عشرة سنة.

المراهق.. والهمة

وهمة المراهق عالية إذا ما وُجّهت، فالإمام النسائي ارتحل من بلده وعمره خمس عشرة سنة؛ ليطلب العلم فذهب إلى العراق والشام والحجاز والجزيرة وخراسان حتى استقر بمصر، وخرج الإمام أبو داود السجستاني من بلده وعمره ١٨ سنة ليطلب العلم أيضاً، فدخل العراق ثم الشام ومصر والحجاز ثم العراق ثم خراسان حتى استقر في البصرة.

وأصبح عبدالملك بن مروان والي المدينة من قبل معاوية وعمره ١٦ سنة، وقاد هارون الرشيد الجيوش إلى بلاد الروم وهو لم يتجاوز العشرين من عمره.

أما فاتح بلاد السند وأصغر فاتح في الإسلام فهو محمد بن القاسم الثقفي الذي ترعرع وتدرب على الجندية والفروسية، فلُقّن فنون الحرب وأساليب القتال حتى أصبح من القادة المعروفين وهو لم يتجاوز بعد ١٧ عاماً من العمر.

وبويع محمد الفاتح بالخلافة وهو في الثانية والعشرين من عمره، وقال عنه رسول الله ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش».

أما من الإناث، فنضرب لعلو الهمة مثال السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد مات النبي ﷺ، وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وهي العالمة بالفقه والطب والأدب والشعر والأنساب، وقد روت عن النبي ﷺ ٢٢١٠ أحاديث.. كما أن أختها أسماء بنت أبي بكر كانت بطلة الهجرة، فرضي الله عنهما.

والأمثلة كثيرة تمتلئ بها بطون الكتب ويحفظها التاريخ ويشهد عليها، تحمل مع شباب أمتنا الأمل وسحائب البشرى، فلماذا لا تظهر في أفقنا إلا الصور السلبية الناتجة عن المراهقة، ولماذا نحشو أذهان أولادنا بذلك؟!

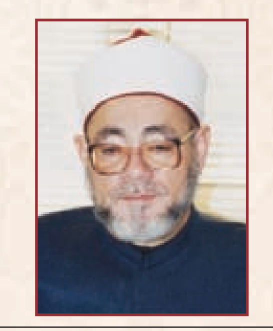
فمتى نعين أولادنا على تحمل المسؤولية؟ ومتى نشعرهم أنهم أهل لها فنقدّر أعمالهم، ونثني عليها ونزرع فيهم آمالنا ليحققوها؟ ومتى ندرك قيمة الرعاية لهم دون استبداد منا فنمارس الشورى معهم دون أن نفقد احترامنا، ونحترمهم دون أن نفقد حق الوالدية؟!■

القدوة الحسنة التي يجدها الأولاد في الوالدين وتربيتهم على الإيمان بالله والنشأة على العفة وحب الخير.. عوامل مهمة في تقويم سلوك المراهق

الأسرة المترابطة والبيئة الصالحة والأصدقاء الأسوياء والمعلمون القدوة والإعلام النظيف.. أدوات بناء شخصية المراهق



الترف والمادية.. عواقب وخيمة



د. سعد المرصفي (*)

الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بقدر، فقسم الناس إلى أغنياء وفقراء، وأمم ترفل بالنعم والخيرات، وأخرى تعيش في مشقة وكبد، وجعل الدنيا دار اختبار، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(الملك:٢)، وفي واقعنا المعاصر هناك شعوب تعاني الحاجة، كالشعب السوري المشرد، والشعب الصومالي الجائع، والشعب البورمي المسلم المضطهد، وفي المقابل نرى أمماً تتقلب في الترف وإنفاق الأموال في غير مواضعها.

إن ترف الأمم، وطغيان ماديتها، آفة قاتلة ومدمرة، ونذير خطر وشؤم، وسبب رئيس من أسباب العذاب، والحرمان من نصر الله وعونه، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤) لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لا تُنصَرُونَ (٦٥) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ (٦٦)﴾(المؤمنون)، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣)﴾(الأنبياء).

وعبر التاريخ كان المترفون يتمرغون في الوحل والطين، حتى تترهل نفوسهم وتأسن، وترتع في الفسق والمجون، وتستهتر بالقيم والمقدسات والكرامات، وتنهش في الأعراض والحرمات، وهم مصدر هلاك ودمار، وخراب وبوار.. عموا وصموا.. ولم يجد فيهم نصح: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾(الإسراء).

حين يطغى الترف، تتعاظم الشقوة في الدنيا والآخرة، وتكون جهنم عياذاً بالله من نصيب المترفين، بما فيها من دخان لافح وخانق، لا روح فيه ولا راحة، ولا يمنح وارده رياً ولا إنعاشاً، قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (٤٤) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (٤٦) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ (٤٨)﴾(الواقعة).

ولا شك أن الشخص الماديّ يستنفد نشاطه في الاستلذاذ بمتع الحياة الماديّة ويستغرق فيها، دون أن يعرف حداً لمتعه، ومن ثم يستوي في انطلاقه فيها مع الحيوان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ (١٢)﴾(محمد)، والماديون، «يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ»، وهذا تصوير مزر، يذهب بكل سمات الإنسان ومعالمه، ويلقي ظلال الأكل الحيوانيّ الشره، والمتاع الحيوانيّ الغليظ بلا تذوّق ولا تعفف عن جميل أو قبيح، إنه المتاع الذي لا ضابط له من إرادة، ولا من اختيار، ولا حارس عليه من تقوى، ولا رادع عنه من ضمير.

أما الإنسان الذي يملك نفسه وإرادته، فهو يختار الطيّب عند الله عن إرادة لا يخضعها ضغط الشهوة، ولا يضعفها هتاف اللذة، ولا تحسب الحياة كلها مائدة طعام، وفرصة متاع، بلا هدف بعد ذلك ولا تقوى، فيما يباح وما لا يباح.

إن الفارق هنا بين الإنسان والحيوان: أن للإنسان إرادة وهدفاً وتصوراً خاصاً للحياة يقوم على أصولها الصحيحة، المتلقاة من الله خالق الحياة، فإذا فقد هذا كله فقد أهمّ خصائص الإنسان المميزة لجنسه، وأهم المزايا التي من أجلها كرّمه الله تعالى.

وينتهي هذا التصوّر المزري بالوقوف أمام الحقيقة التي يجب أن تُعلم، وهي نهاية مطاف الماديّين، إنهم يستهدفون الحيوانيّة في دنياهم، والنار تنتظرهم في أخراهم «وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ»، إنهم هؤلاء الذين يستحبّون الحياة الدنيا على الآخرة، ويصدّون عن سبيل الله بكفرهم وعنادهم، ويحاولون طمسه وتشويهه: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢) الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (٣)﴾(ابراهيم).

إنّ استحباب الدنيا على الآخرة يصطدم بمنهج الحق، وليس الأمر كذلك حين تستحبّ الآخرة؛ لأنه حينئذ تصلح الدنيا، ويصبح المتاع بها معتدلاً، ويراعى فيه وجه الحق، فلا تعارض بين استحباب الآخرة ومتاع هذه الحياة، والذين يوجّهون قلوبهم للآخرة، لا يخسرون متاع الحياة الدنيا - كما يقوم في الأخيلة المنحرفة - فصلاح الآخرة في الدّين القيّم يقتضي صلاح الدنيا، والإيمان بالله يقتضي حسن الخلافة في الأرض، وحسن الخلافة في الأرض هو استعمارها والتمتّع بطيّباتها.

إنه لا تعطيل للحياة في الإسلام انتظاراً للآخرة، وإنما تعمير للحياة بالحق والعدل، والاستقامة، ابتغاء رضوان الله تعالى، وتمهيداً للآخرة، أما الذين يستحبّون الحياة الدنيا على الآخرة فهم يصدّون عن سبيل الله، ويبغونها عوجاً، ويعيشون في دائرة الأنانية، ولا يخرجون منها.

إن هذه النزعة المزعومة هي الأخرى طريق للتنازع، لأنها توجه أهداف الأفراد المتلاقين نحو الغاية الماديّة وحدها، ونحو قصر الاستمتاع بنتائج النشاط الإنساني على المتع الماديّة دون سواها، وهنا تختفي معاني الأخوّة والتسامح والتعاون، وكل ما يدخل في دائرة العلاقات الإنسانيّة.. وتتوارد بدلاً منها دوافع النفاق والانتهازية والمنفعيّة، كما يقوى الحقد، وتلعب أساليبه الخفيّة في الفرقة والخصومة النفسيّة المستترة، أو التي قد تبرز عندما يخف أمر الضوابط التي تحكم علاقات الناس.

وحسبنا أن ندرك أن الفكر الماديّ يقوم على مبدأ المادة وحدها في حياة الإنسان، ومن ثم نشأ نوع من الفكر عُرف باسم الفكر الماديّ التاريخيّ، وانتهى الأمر إلى الانحراف في التصور، والخداع في الإدراك، والكذب على حقيقة الإنسان، والتّيه الذي لا دليل فيه، ولا هدى ولا نور، وختاماً ندعو الله أن يجعل الدنيا في أيدينا ولا يجعلها في قلوبنا، وأن يرزقنا الحس المرهف تجاه الفقراء والمحتاجين والمنكوبين، لنؤدي واجبنا تجاههم.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

ربيع مقدسي



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

هل تعرف قبائل «اليبوسيين»؟.. إنها قبائل كنعانية عربية، هاجرت من رحم الجزيرة إلى فلسطين منذ الألف الثالث قبل ميلاد المسيح، وبنوا مدينة القدس، وبقوا فيها أكثر من ألفي سنة، وكوَّنوا حضارة شاملة، وبنوا حول القدس سوراً منيعاً ما تزال آثاره باقيةً إلى اليوم.

وقد أكَّد هذه المعلومة مؤرخون منصفون من أمثال الأمريكي «أولبرايت»، فالقدس إذاً مدينة عربية النشأة والتكوين.

والقدس اسم ديني يقرر حقيقة ربانية نطق بها القرآن: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾(المائدة:٢١)، وفيها المسجد المقدَّس الذي باركه الله وبارك ما حوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①﴾(الإسراء)، فهو مسجدٌ بلغة القرآن لا يتحوَّل عن هذه الحقيقة، ومبارك، ومتصل بصِنْوه وتوأمه «المسجد الحرام»؛ كاتصال دعوة الأنبياء موسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، ووصفه بالأقصى هو نسبة له إلى المسجد الحرام فهو بعيدٌ قصي عنه، وهو أبعد من مسجد المدينة، ولذا سُمِّي «أقصى».

إنها أعرق مدينة في التاريخ، وتمتد لأكثر من خمسة آلاف سنة، ولذا حظيت بأكبر اهتمام بشري بما لا تحظى به المدن المعولمة وناطحة السحاب وعاصمة الضباب، ولقد كُتب عنها ما يزيد على سبعة آلاف بحث ودراسة، واحتشد لها من الصور والمعلومات ما لم يتح لغيرها، وفيها ألف وتسعمائة وتسعة وتسعون أثراً عربياً وإسلامياً.

كان العرب يُشكِّلون فيها أكثر من ٦٤٪ من السكان، والبقيَّة من أجناس شتى، ومنهم اليهود الذين كانت نسبتهم لا تتجاوز ١,٥-٤٪ قبل أن تطرأ التحولات الديموجرافية المقصودة والملعوبة بخبث؛ لتصبح نسبة اليهود فيها تتجاوز الثمانين بالمائة، ويتغرَّب أبناء البلد الأصليون تحت خرافة الحق التاريخي!

دعوى «يهودية» المدينة جعلت الصهاينة لا يمنحون سكان القدس الجنسية «الإسرائيلية»، وظلت جنسيتهم أردنية، ثم سحبوها منهم، فأصبحوا بلا هوية، ثم اضطروهم إلى الرحيل، وكأن القدس هي التي دخلت على الصهاينة، وليسوا هم من دخلها واحتلها!

«أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ» (رواه البخاري).. خبر نبوي أكيد، ورسالة التوحيد هي رباط الأنبياء ونسبهم ودينهم، وعلى هذا فمرور بني إسرائيل على المدينة كان عابراً، وقد دخلوها وفيها أهلها وبناتها الجبَّارون، وأقاموا فيها مملكة بني إسرائيل التي لم تتجاوز سبعين سنة، ولذا لا يبدو غريباً أن يعمل الصهاينة الحفريات بحثا عن الهيكل والتراث اليهودي، فلا يحصلون إلا على المزيد من الآثار الإسلامية.

تناوبتها شعوب وحكومات ودول، وشَرُفَت باستقبال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؛ لاستلام مفاتيحها، وإعلان عودتها إلى أهلها الأصليين (العرب - المسلمين)، وأمَّن عمر أهلها، وحقن دماءهم، وقام شخصياً بكنس القمامة؛ تواضعاً لله تعالى، ورسالة لمن وراءه ومن بعده بحفظ المقدسات، وصيانة الحقوق، ولتأكيد أن الصراع ليس عنصرياً بين الساميين وغيرهم - كما يقال - ولا نزاعاً جغرافياً على قطعة أرض، وإنما هو الصراع الأزلي بين الحق والباطل، والإيمان والجحود.

منذ ذاك صار كل خليفة يضع بصمة في هذه الأرض الكريمة، الأمويون بنوا المسجد المرواني وقبة الصخرة، وفكروا أن يجعلوا المدينة عاصمة لملكهم؛ لتعظيمها من جهة، واستجابة لمتطلبات الفوز في معركة بينية إسلامية - إسلامية.

العباسيون ضربوا سكة نقدية باسم بيت المقدس، ولا يوجد تاريخياً سكة أخرى (عملة) غير التي ضربها المأمون.

المظفَّر قطز، والسلطان قلاوون، وأمراء المماليك.. كانوا يضخون الكثير من ميزانية الدولة لإنشاءات وتوسعة وتشييد المباني.

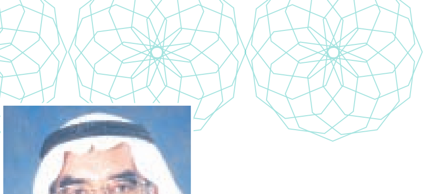
العثمانيون أحكموا أسوارها، وخدموها، وحافظوا عليها، ودفع السلطان عبدالحميد حياته وسلطته حماية لها، ورفضاً لخطط صهيونية سعت لشرائها.

لما دخل الصليبيون القدس قتلوا أكثر من سبعين ألفاً، ودفن هؤلاء الشهداء في مقبرة «أمان الله»، وحاربوا المعرفة الإسلامية حيث كانت القدس منصة انطلاق لجهود علمية، وفيها بدأ الإمام الغزالي تأليف كتابه «إحياء علوم الدين»، وقصدها أئمة؛ كالطرطوشي، وابن العربي، وسواهما، وعرف التاريخ الإسلامي المقادسة من الحنابلة وغيرهم، وجهودهم مشهورة مذكورة.

وحين عادت إلى المسلمين لم ينتقم صلاح الدين من أحد، وقام بعلاج المصابين من غير المسلمين؛ تكريساً لنبل الأخلاق وإنسانية الإسلام حتى حين يظفر بخصومه.. وإنما تُعرَف الأخلاق عند القوة:

حكمنا فكان العدل منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح
ولا عجب هذا التفاوت بيننا
فكل إناء بالذي فيه ينضح!

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»





سفر الفتاة بمفردها للدراسة

● ما حكم سفر الفتاة المسلمة للدراسة في بلد عربي أو أجنبي بمفردها؟

- لا يجوز للمرأة المسلمة أن تسافر إلى بلد عربي مسلم، أو بلد غير مسلم إلا مع محرم لها، لقول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها، أو ابنها أو زوجها، أو أخوها، أو ذو محرم منها»، والمقصود مرافقة المحرم لها في فترة السفر فقط، ولا يشترط أن يوجد معها في البلد الذي تقصده بعد الوصول إليه، وبعد أن يأمن عليها في محل إقامتها، وهذا الحكم عام يشمل السفر لغرض الدراسة أو غيرها.

ولا يستثنى من هذا الحكم إلا ما كان في حال الضرورة، أو الحاجة الشديدة التي تنزل منزلة الضرورة كالسفر لعلاج مرض عضال، يتعين السفر له، وكذا السفر للدراسة يجوز إذا كان التخصص نادراً، أو كانت الحاجة إلى التخصص فيه ملحة، ولا يمكن تحصيله في بلد الإقامة، فيجوز أن تسافر ويقدم البلد المسلم على غيره، وكذا يجوز لها السفر إذا كان لتأمين حياتها أو معيشتها بطريق الدراسة أو العمل، على أن يكون الطريق آمناً، والسفر جماعياً كسفر الطائرة، وأن تكون المرأة ملتزمة بحجابها وآداب دينها، وأن تأمن على نفسها في مكان إقامتها، وتنقلها وما إلى ذلك، ويترتب على سفر المرأة دون محرم، ودون ضرورة أو حاجة ملحة الإثم، ولو كان سفر طاعة كعمرة، وعليها التوبة إن حدث منها ذلك.

قيادة المرأة للسيارة

● هل يجوز قيادة المرأة للسيارة داخل المدينة؟ وهل يجوز أن تذهب ابنتي للجامعة بالسيارة وحدها علماً بأنها ملتزمة باللباس الشرعي؟

- لأن تذهب ابنتك وحدها بالسيارة خير وآمن من أن تذهب مع سائق أجنبي، ولا داعي لأن يذهب معها أحد ما دامت داخل المدينة.

الزينة الظاهرة

● هل يجوز للمرأة أن تضع «المانكير» على أظفارها، والخروج بها إلى الشارع ومقابلة الرجال الأجانب، أي هل هي من الزينة الظاهرة للمرأة كالخاتم والكحل والخضاب والحناء والوجه والكفين؟

- لا يجوز وضع «المانكير» على الأظفار، كما لا يجوز كل ما ذكر في الرسالة من الكحل والخضاب والحناء والخروج به أمام الرجال الأجانب؛ لأنه من الزينة التي يحرم إظهارها أمام الرجال الأجانب، فإذا خرجت من البيت، فيجب أن تستري هذه الأشياء عن الرجال في الشارع أو العمل، ويجوز لك في البيت لصديقاتك وللحفلات النسائية.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

الغش في الامتحانات

● ما حكم الغش في الامتحانات، فأنا لا أُدخل «البراشيم»، وإنما أنقل من زميلاتي، وعند نهاية الامتحان أشعر بالذنب؟ وهل قول الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا» داخلٌ ضمن هذا العمل، أم أن المقصود في الحديث شيءٌ آخر؟

- الغش في الامتحان لا يجوز، الواجب على الطالب والطالبة أداء الأمانة في الامتحان والحذر من الغش، وأن يجتهد الطالب وتجتهد الطالبة حتى يعرف ما يجيب به بأدلته من الكتاب والسنة، ويستعين في ذلك بكلام أهل العلم حتى يؤدي الجواب جيداً واضحاً بأدلته فالله - سبحانه - يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾(النساء: ٥٨)، ويقول - سبحانه - في صفات أهل الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾﴾(المؤمنون)، ويقول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»،

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

البيع في المسجد

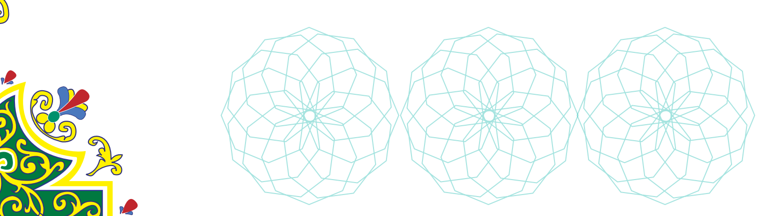
● هل يجوز البيع والشراء في المسجد؟

- نهى الرسول ﷺ عن البيع والشراء في المسجد، وقال: إن المساجد لم تفتح لهذا كما جاء في الحديث: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة، فقولوا: لا رد الله عليك»، حتى مقدمات البيع لا يجوز في المسجد كذلك.

البيع وقت الصلاة

● ما حكم البيع أوقات الصلوات الخمس؟

- البيع في وقت الصلوات الخمس مكروه، أما إذا وقع في وقت الجمعة فباطل وحرام، فأي بيع أو صفقة تقع في وقت صلاة الجمعة تكون صفقة باطلة كأنها لم تكن لقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ (الجمعة)، فهذه قضية إجماعية بين أهل العلم على أن كل صفقة تقع في وقت صلاة الجمعة تكون باطلة كأنها لم تكن، وتكون




سواء كانت المادة دينية، أو قراءة عربية، أو لغة أجنبية جميع المواد يجب على الطالب والطالبة عدم الغش فيها.

آخر وقت يدرك الوتر فيه

• ما آخر وقت يمكن فيه إدراك صلاة الوتر؟

- هو آخر وقت من الليل قبل طلوع الفجر، لقول النبي ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى»، متفق على صحته.

الدليل على قتل المرتد عن الإسلام

• هل صحيح بأنه لا يوجد أي دليل في القرآن الكريم أو حديث شريف أو فتوى دينية بإجازة قتل المرتد عن الإسلام؟

- قد دل القرآن الكريم والسنة المطهرة، على قتل المرتد إذا لم يتب في قوله سبحانه في سورة التوبة: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾ (التوبة).

فدلت هذه الآية الكريمة على أن من لم يتب لا يخلى سبيله.

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من بدل دينه فاقتلوه»، وفي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه أنه قال لمرتد رآه عند أبي موسى الأشعري في اليمن: «لا أنزل - يعني من دابته - حتى يقتل قضاء الله ورسوله».

علاقة أعمال الجوارح بالإيمان

• أعمال الجوارح هل تعتبر كمالاً للإيمان أو تعتبر كصحة للإيمان؟

- أعمال الجوارح فيها ما هو كمال للإيمان، وفيها ما تركه مناف للإيمان، والصواب أن الصوم يكمل الإيمان، الصدقة من كمال الإيمان، وتركها نقص في الإيمان وضعف في الإيمان ومعصية، أما الصلاة فالصواب أن تركها كفر أكبر، نسأل الله العافية، وهكذا كون الإنسان يأتي بالأعمال الصالحات، هذا من كمال الإيمان، وكونه يكثر من الصلاة ومن صوم التطوع، ومن الصدقات، هذا من كمال الإيمان، مما يقوى به إيمانه.■

كذلك حراماً.

حتى المرأة على الرغم من أن صلاة الجمعة غير مفروضة عليها، إلا أنه يحرم عليها البيع في وقت صلاة الجمعة.

كوبونات وجوائز

• دخلت أحد المحلات التجارية وحصلت على أحد كوبونات السحب هل هذه الكوبونات جائزة؟ واشتريت بعد ذلك بضاعة وحصلت على جائزة مجانية فوراً فهل يجوز أن آخذ الهدية؟

- هذه المعاملة تختلف عن هذه، فالكوبون الذي عليه السحب يعد قماراً ولا يجوز، أما إذا أعطي الإنسان هدية على شرائه بمبلغ عشرة دنانير مثلاً، فهذا لا بأس به، حيث تكون هدية لكل من يشتري، فهذا الشيء ليس حظاً ولا قماراً.

العربون

• اشترى سيارتي ودفع لي عربوناً، وبعد فترة رجع في البيع، فهل يجوز لي أن آخذ العربون لا سيما أنه قد أصابني بعض الضرر من انتظاري في هذا البيع؟

- الصحيح في العربون الذي هو مقدم البيع أنه لا يجوز للبائع أن يأخذ إلا مقدار الضرر فقط، أما أن يأخذ البائع كل ما دفعه المشتري من مقدم السلعة إذا نكل، فهذا لا يجوز، وهو من أخذ أموال الناس بالباطل.■

الإجابة للشيخ
عبدالله بن بيه

الخُطبَة الثّانية بالعَربية

• أنا مُوريتانيٌ مُقيمٌ في أنجُولا في العاصمَة تَحديداً، ولَيسَ بها سوى مَسجِد واحد، وهَذا المَسجِدُ إمَامُه يُترجِمُ الخطبة الأُولى بلُغَة البَلَد وهيَ البُرتُغالية، ولا يُسمَعُ في الخُطبَة الثّانية بالعَربيةِ سوى الآيات والأحاديث، فهَل تُجزئُ الجُمعَة خَلفَ إمَام لا يأتي بالخُطبَة الثّانيَة بالعَربية؟

- الأَصلُ أن تَكونَ الخُطبَتَان باللُغَة العَرَبية، وهَذا مَذهَبُ جُمهُور العُلَماء.

لكنّ أبا حَنيفة رَحمَهُ اللهُ تَعالى يُجيزُ أن تَكونَ الخُطبةُ باللُغَة الأعجَمية، ولهَذا فَلا مَانعَ من الصّلاة مَعَ هَذا الإمام وبخاصّة إذا كانَ أهلُ البَلَد لا يُحسنُونَ اللُغَة العَرَبية.

إلا أنّنا نَنصَحُ الإمامَ أن يَقرأَ كَلمات باللُغَة العَرَبية في الخُطبَة الثّانية من مثال: «اذكُرُوا اللهَ يَذكُركم»، و«استَغفرُوا اللهَ العَظيمَ إنّهُ كانَ غَفّاراً» ونَحو ذلك.

فهَذه الكلماتُ قَد تُزيلُ الكَرَاهَة أو تُزيلُ الخلافَ والشُّبهَةَ التي في هَذه المَسألَة.

صلاة المرأة خلف الرجال بلا حائل

• أعيش في دولة غربية مع جالية من المسلمين، ولنا مسجد - والحمد لله - وفيه كذلك مكان مخصص للنساء، ولكن في بعض الأحيان تأتي امرأة أو اثنتان وتصليان معنا في مسجد الرجال، هل يجوز ذلك؟

- الأصل أن المرأة تصلي في صفوف النساء، أما الحاجز فليس بشرط، فإذا وجد الحاجز والساتر فهذا أولى، قد كان النساء في عهد رسول الله ﷺ يصلين خلف الرجال؛ كما جاء في الأحاديث الصحيحة، بدون حاجز ولا ساتر.

أما إذا صلت في صفوف الرجال مع الرجال فهذا لا يجوز، والعبرة في صلاة النساء خلف الرجال بلا ساتر أن الأمر يرجع إلى طهارة النفوس والابتعاد عن الريبة، ونحو ذلك، فالمكان المخصص للنساء يجب أن يصلين فيه سواء وجد ساتر أو لم يوجد، ولو صلت المرأة معتزلة عن صفوف الرجال لكانت صلاتها صحيحة، لكن لا ينبغي أن تختلط بصفوف الرجال ولا يسمح لها بذلك.■

ارتقاء «زوجة» ووفاء «زوج»



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

أؤمن بقضاء الله وقدره، وتلك نعمة من أعظم نعم الله علينا، هذه النعمة كأني أتذوقها للمرة الأولى، عندما فقدت زوجتي وأم أطفالي، فقد اقتضى قدر الله تعالى وقضاؤه أن ترحل حبيبتي وتتركني أعاني مرارة فراقها، نعم.. تركت في أحشائي حبها، وفي ذاكرتي أجمل ذكريات حياتي، نعم رحلتْ، ولكن ظل حبها مستقراً في قلبي متمكناً، متغلغلاً في كياني.

هكذا جاءت رسالته، وهو واحد من الأزواج الرحماء الأوفياء المخلصين، في مقابل النموذج القاسي الذي رأيناه في المقال السابق.. ثم أردف هذا الزوج الودود صاحب الرسالة يقول:

ما أجمل أن نحب بصدق، وما أقسى أن نودع هذا الحب الصادق، برغم أنه يسكن في وجداننا، فيرحل الحبيب عن حبيبه، تاركاً خلفه فراغاً لا يملؤه أحد غيره.

يقول صاحب الرسالة أيضاً: تعددت الأسباب والموت واحد.. لقد ابتليت زوجتي بمرض السرطان، واكتشفنا ذلك بعد أن انتشر المرض في جسدها وأنهك قواها، وقبيل وفاتها طلبت مني أن نخرج معاً في نزهة خلوية ونترك أولادنا عند أهلي وأهلها، وعلى الفور استجبت لرغبتها، وجلسنا في أحد المطاعم معاً، ثم طلبت مني أن نجلس على أحد المقاعد المطلة مباشرة على البحر خارج المطعم، وفي نهاية هذه الجلسة التاريخية نادتني باسمي، وقالت: لي طلبٌ عندك أرجو أن تلبيه لي، فقلت لها: اطلبي ما شئت، وسوف أنفذ ما دمت قادراً على ذلك، قالت: أرغب في أن تتزوج بفلانة صديقتي بعد وفاتي، حتى أكون مطمئنة على الأولاد، وحتى يألفها الأطفال اسمح لي أن أستضيفها، خير معين لك على تربية أولادنا ورعايتهم من بعدي.. فبكيت بكاء مراً، وبكت هي الأخرى على بكائي، لكنها كانت في أثناء عبرات البكاء تؤكد دائماً ضرورة موافقتي على طلبها وتنفيذه، وكانت تلح عليّ في ذلك إلحاحاً، وتؤكد لي أن هذا المطلب إنما هو وصية يجب عليّ أن أنفذها إن كنت أحبها، لأن تنفيذها سوف يريحها ويطمئنها على أولادها، بعد أن تنتقل من هذه الحياة الدنيا إلى دار الحق، ثم أكدت لي أنها تغار عليَّ بشدة حتى في قبرها، ولكنها ستضحي وترتقي فوق غيرتها، من أجل أطفالنا.

لا أخفي عليك، عشت في صراع نفسي داخلي، بين أن أنفذ وصيتها استجابة لطلبها وإرضاء لها، وأن أكون وفياً لها ولحبي الصادق، فلا أسمح بأن يحل مكانها زوجة أخرى، ولكنني استخرت ربي مراراً، فكان صدري ينشرح في كل مرة إلى تنفيذ وصيتها، لكنني كنت أخشى أن أظلم صديقتها التي أوصتني بالزواج منها، لأنني كنت أعتقد يقيناً أنه لا توجد امرأة أخرى أسمح لها بدخول قلبي غير زوجتي الأولى وحبيبتي التي تركتني ورحلت.

ولهذا الرجل أقول: كلامك يشع وفاء، ويفيض إخلاصاً، وفي الوقت ذاته ينبئ عن قلب حزين جريح، ونفس متألمة، ولكن يا سيدي، نحن تعلمنا أن بعد العاصفة والرعد والبرق يأتي المطر، وبعد المطر يأتي قوس قزح بألوان جميلة، وبساط أخضر بهي، فكل حزن يتبعه فرج، وبعد الأفراح تأتي أحزان، وهكذا الحياة ألوانها متنوعة، فلا تخلو حياة إنسان من أمل وألم، راحة وتعب، ولحظات سعادة ولحظات شقاء، وصحة ومرض، وحلاوة ومرارة، ولقاء وفراق، وسعة وضيق، ونور وظلام، ولا بد من تقلبات الدهر، والأيام دول، وصدق الحق عز وجل إذ يقول: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(آل عمران:١٤٠).

أحيي فيك صبرك الجميل

لمست من رسالتك أنك على الرغم من حبك لزوجتك التي غادرتك حياتك الدنيا أن الله رزقك صبراً جميلاً.

فأبشر أيها المصاب المُبتلى، المهموم الحزين، المتألم الكسير، أبشر فإن الله تعالى يريدك أن تدعوه، ويرغب في أن يسمع مناجاتك وتضرعاتك، فبث إليه وحده قضيتك، وألح في الدعاء، وزين دعاءك بالدموع والخشوع، واستشعر ضعفك وأنت تدعوه سبحانه، وحاجتك إليه عز وجل، وكن على أمل، وتفاءل دائماً بالفرج، فإن رحمة الله قريب من المحسنين، واعلم أن الله تعالى ولي المؤمنين، ويتقبل من المتقين، ويجيب المضطرين، ويفرج الهم عن المكروبين، المتضرعين، وتمثل قول الشاعر:

كن عن أمورك مُعرضاً
وكل الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضيقُ
وربما ضاق الفضا
الله يفعل ما يشا
ءُ فلا تكن متعرضاً
الله عوضك الجميل
فقس على ما قد مضى

رحم الله زوجتك

نموذج نسائي رائع، ارتقى فوق أنانيته، في زمن طغت فيه الأنانية على نسائنا، حتى صار أكثرنا - نحن معشر الأزواج - جبناء بصدق، إذا أراد الرجل أن يتزوج على زوجته لن يجرؤ أن يصارحها بذلك وإلا، وآه من بعد إلا.. فصار الرجل يتزوج دون أن يُعْلِم زوجته، ثم إن هو صنع ذلك اعتبرته الزوجة - بل اعتبره المجتمع - خائناً غداراً زائغ العينين.

صحيح من الرجال من هو كذلك، ولكن

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



الشرع لم يشترط على الرجل أن يعلم زوجته الأولى بأنه سيتزوج بالثانية، أنا هنا أحدد بموضوعية حكم الشارع، وبرغم ذلك أضع يدي على قلبي وأدعو الله أن يستر عليَّ، وأن يقيني شر سخط النساء اللائي سيقرأن هذه السطور، فستنسى النساء قلمي وكتاباتي في الدفاع عنهن، ويقفن عند هذه السطور، برغم أنها حق، وصدق رسولنا الكريم ﷺ الصادق المصدوق إذ قال فيهن: «إنهن يكفرن العشير»، يعني أنك مهما أكرمتها ففي أقرب فرصة يفوتك فيها التوفيق في كلام أو سلوك، ستصدع هي بنكران جميلك كله وحسن فعالك وأقوالك!

يا نساءنا، تعالين لنرى هذا النموذج النسائي المبهر، فتلك امرأة كانت تحمل همَّ أولادها قبل أن تغادر الحياة، فتوصي زوجها بأن يتزوج بصديقتها، فلتسأل كل قارئة نفسها: هل تستطيع هي أن تصنع ذلك؟

أستطيع أن أجيب أنا من وحي الواقع أن نادراً منهن من تفعل ذلك، وأستطيع أن أملأ مجلدات بنوادرهن وإصدار أحكامهن وفق الهوى والأنانية.

إحداهن: كانت أستاذة جامعية متزوجة بزميلها، ولم ينجبا، وكانت داعية إسلامية، سألتها إحدى الحاضرات، فقالت: لماذا لا نستجيب لقول الله تعالى ونرضى به: ﴿**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ**﴾(النساء:٣)؟! أليس تشريعاً في القرآن؟ فأجابت: بلى، إنه تشريع، فقالت إحداهن للداعية التي لم تنجب هي وزوجها: إذا أراد زوجك أن يتزوج بزوجة ثانية، هل توافقين إذن ما دام تشريعاً؟ فأجابتها: هو تشريع نعم، وقرآن نتلوه، لكن إذا وصل الأمر إلى أن يتزوج زوجي عليَّ فلن أسمح بذلك، ولو كان على جثتي! أي إنها لن توافق وستقاتله حتى الموت، وتطلب الشهادة في سبيل هواها وأنانيتها!

وكان أحرى بهذه الداعية أن تلتزم بقول الله تبارك وتعالى: ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾(النساء:٦٥).

كان يمكنها أن تقول: سأسمح له بالزواج، لكن في هذه الحالة من حقي أن أطلب الطلاق، لأنني غيورة مثلاً.. فتكون بذلك استجابت ونفذت حكم الشرع ورضيت به، وأيضاً استجابت لطبيعتها وغيرتها كأنثى، ولكنه الهوى وحب الذات!

لا أريد أن أطيل في هذه السيرة، حتى يكون كلامي خفيفاً على قلوبهن، وأسأل الله تعالى لي ولهن الهداية، وأن يشرح صدورنا جميعاً لتطبيق القرآن الكريم وسُنة الحبيب ﷺ، وفي الوقت ذاته ألتمس العذر لنسائنا من أخواتي المسلمات، لأنهن نشأن في ثقافة مجتمعية - في هذا المجال - بعيدة عن الثقافة الإسلامية، وهي ثقافة ترفض التعدد بأي شكل من الأشكال، وفي كثير من الأحايين تفضل بعض النساء أن يكون لزوجها صديقة بدلاً من أن يتزوج عليها على سُنة الله ورسوله.

ولا يفوتني - حتى لا يتهلل الرجال ويكبروا فرحاً بالنصر - أن أذكر أن كثيراً من الرجال يغلق أفقه على التعدد فقط دون أن يحسب له حساباته، فكثير منهم يقبل على التعدد دون أن يكون قادراً عليه، ناهيك عن ظلمه لزوجته، لحساب الزوجة الأخرى، ودون حساب للواقع الاجتماعي والنفسي الذي تعيشه الزوجة والأولاد والمجتمع، فكثير منهم تسبب في تشريد الأولاد، ورسوبهم الدراسي، وانحرافهم بسبب أنه تزوج بالأخرى دون أن يحسب الأمر حساباً حكيماً دقيقاً.

أيها الرجل الوفي، اعلم أن هذه الدنيا جراح وأفراح، فاصبر واحتسب، وإن كنت قد أصبت برحيل زوجتك فاعلم أن هذا ابتلاء، وتلك سُنة من سنن الله في خلقه، وكما ابتليت فقد ابتليت الأمة في نبيها محمد ﷺ، الذي قال له ربه: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠)**﴾(الزمر)، مصيبة الأمة في نبيها محمد ﷺ أشد من أي مصيبة.

ومن أهم وسائل العلاج النفسي في مشكلتك أن تفكر في المصيبة الأكبر، حتى تسهل عليك مصيبتك.

واعلم أنك بصبرك تنال الأجر العظيم، وثوابك عند الله عظيم، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)**﴾ (الزمر).

من حقك أن تحزن، ولعينك أن تدمع، ولكن ينبغي لك أن ترضى وتصبر، فهذا حبيبنا محمد ﷺ وقدوتنا عندما توفي ابنه إبراهيم الذي رزقه الله به بعد شوق وطول انتظار، قال: «إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون»، فليسعك ما وسع النبي الصابر الراضي ﷺ، وليكن قدوة لنا ولك في مصابنا، واعلم أن الله تبارك وتعالى إذا أحب العبد ابتلاه، كما أخبرنا بذلك حبيبنا ﷺ، والله أسأل أن أكون أنا وأنت من أحباب الله تعالى، وأوصيك خيراً بزوجتك الثانية، التي لبَّت رغبة أختها التي رحلت، ولا تنسَ أنها ضحت عندما قبلت أن تتزوج برجل متزوج ويعول أولاداً، وهي لا تزال بنتاً بكراً.■

٩ أخطاء مدمرة في طريقة تفكيرنا

العقل البشري أداة رائعة وقوية، لكنها أبعد ما تكون عن الكمال، وهناك العديد من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها العقل، وتعرف في مجال علم النفس باسم «التحيزات المعرفية»، أو المغالطات المنطقية، وحدوثها شائع لدى الجميع بغض النظر عن العمر أو الجنس أو التعليم أو الذكاء.

وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية عكفت على دراسة هذه التحيزات والمغالطات، حتى لقد قرأت العديد من الكتب عنها.

واليوم أريد أن أشركك في معرفة تسعة منها.. وهي الأمور التي ألاحظها مراراً في نفسي وفي المقربين لي.. وأملي هو أن تستطيع استخدام المعلومات في هذه المقالة لتحديد هذه الأنماط المدمرة في التفكير الخاصة بك، وتتحرر منها قبل أن ترسلك إلى الطريق الخطأ:

١- السلبية فيما تتوقع عن ذاتك وعن إنجازاتك:

تعميم وتمرير الحكم السطحي للحوادث المختلفة والتأثر بالانطباع الأول

الاعتقاد بأننا في مأمن من الإغراء.. ولكن الواقع أننا أقل سيطرة على أنفسنا مما نعتقد

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/05/09/10-destructive-faults-in-our-way-of-thinking

ترجمة: جمال خطاب (*)

النبوءة التي تتوقعها لإنجازك هي التي تدفعك إلى اتخاذ الإجراءات التي تحول هذا التنبؤ إلى حقيقة واقعة.

هذا النوع من التفكير عادة ما يمزق علاقاتك، ويصرفك عن تحقيق أهدافك ويقودك إلى الفشل، وها هنا مثالان نموذجيان:

أ- رجل يعتقد أن علاقته مع خطيبته «لن تستمر».. حتى أنه توقف عن بذل الجهد في هذه العلاقة، ابتعد عاطفياً، وبعد شهر فشلت العلاقة.

ب- خلال مرحلة الدراسة الجامعية طالبة ذكية في مجال الصحة تقنع نفسها أنها «لا تملك ما يلزم» لتصبح طبيبة، حتى أنها لا تكمل الشروط الأساسية لكلية الطب، وبالتالي لم تصبح طبيبة.

٢- الاعتقاد أننا في مأمن من الإغراء:

الواقع أننا لدينا سيطرة أقل بكثير مما نعتقد على رغبات التسرع لدينا.

الجنس، والغذاء، والدواء، الإدمان.. أمثلة صارخة على ذلك.

فيعتقد كثير من المدمنين أنهم يمكنهم الإقلاع عن التدخين في أي وقت يريدون، ولكنهم في الواقع وببساطة يكذبون على أنفسهم.. ولا ينبغي أن تكون مدمناً لكي لا تكون عرضة للإغراء.

فالكثير من الأذكياء يستسلمون للإغراء في نهاية المطاف؛ لأن الاستسلام أسهل طريقة للتخلص من الإغراء.. وهذا يبدو سخيفاً، ولكنه صحيح.

فإذا كان شخص ما يريد أن يتخلص من آلام الجوع، فأسهل طريقة هي أن يأكل.

فكبت وتقييد السلوك المتهور في مواجهة الإغراء ليس من السهل، بل يأخذ قدراً كبيراً من ضبط النفس.

لذا كن حذراً؛ لأنه عندما يكون لدينا إحساس مبالغ من السيطرة على الدوافع لدينا، فإننا نميل إلى الإفراط في التعريض للإغراء، وهذا بدوره يشجع على السلوك المتهور الذي نريد أن نتجنبه.

٣- تعميم وتمرير الحكم السطحي للحوادث المعزولة:

إن الانطباعات الأولى غير دقيقة، وهذا خير مثال على ذلك.. ولكن عند الإنسان ميلاً طبيعياً لتقييم أي شخص أو أي وضع من وجهة نظر عين الطائر، ومن ثم يفترض أنه يعلم ما يكفي لإصدار حكم معقول.

وهذا يحدث كثيراً في عالم العمل في الشركات.. موظفون قد يأتون في وقت متأخر إلى العمل بعد مواجهة مشكلة في السيارة، ولكن رئيسهم يظل مرتاباً في أنهم غير ملتزمين وغير مسؤولين، ويعاملهم كذلك لعدة أسابيع بعد ذلك.

الحل الواضح هنا هو أن ننظر إلى الصورة الكبيرة قبل البدء في توجيه أصابع الاتهام أو وضع افتراضات قد تكون خاطئة.

٤- الاعتقاد بأننا قادرون على السيطرة على ما لا يمكن السيطرة عليه:

تحدث هذه المغالطة في التفكير عندما يبدأ الناس في الاعتقاد بأن لديهم نوعاً من التأثير المباشر أو السلطة على حدث خارجي، وهذا اعتقاد عشوائي تماماً.

وذلك واضح بشكل خاص في أذهان المقامرين الهواة، خصوصاً أولئك الذين لديهم سلسلة أخيرة من حسن الحظ.. فعلى سبيل المثال: إذا طلبت من أحد أن يخمن العملة التي تقلبها وحدث أن كان تخمينه صحيحاً عشر مرات متتالية، فقد يعتقد بأن حظه سيظل سعيداً للأبد، وهو بالتأكيد مخطئ.

والحقيقة هي أن هناك دائماً احتمال ٥٠٪ من الجواب الصحيح، وقد كانت العشرة تخمينات مجرد حظ.

٥- تجاهل المعلومات التي لا تدعم الاعتقاد الخاص بنا:

الأطباء النفسيون يسمون هذا «تأكيد



التحيز».. فنحن كبشر نميل بشكل طبيعي للبحث عن المعلومات التي تؤكد وتدعم معتقداتنا، ونحن نميل إلى التغاضي عن المعلومات التي لا تؤكدها.

نوع من الانتقائية في الأدلة التي نختارها حتى لا نطعن في طريقة تفكيرنا؛ لأنه من الأسهل عدم القيام بذلك.

هذا فخ من فخاخ التفكير المدمرة، وهو أمر شائع جداً، ويمكن أن يكون له آثار ضارة على إنتاجيتنا عندما نتخذ قرارات كبيرة على أساس معلومات خاطئة.

٦- تفاؤل المبتدئين:

تفاؤل المبتدئين هو ميل الإنسان إلى التقليل من الوقت المطلوب لإكمال مهمة غير مألوفة.. ويحدث ذلك نتيجة لعدم وجود تخطيط والبحوث نيابة عن الشخص المتحمس لفعل شيء ما لم يفعله من قبل.

وبعبارة أخرى، عندما يتم تعيين شخص ما لمهمة جديدة، فإنه يحرص على البدء فوراً بدلاً من تأخير وقت البدء حتى يقوم بتقييم دقيق لمستوى الصعوبة والموارد المطلوبة، فيخمن ويبدأ.

وهكذا، تستند توقعاتنا لحجم العمل على التفاؤل الخام بدلاً من الخبرة السابقة والبيانات الموثقة.

وهذا كله يرتد علينا قليلاً في وقت لاحق عندما نجد أنفسنا غارقين في عمل كنا غير مستعدين له.

٧- التمرد ببساطة لإثبات الحرية الشخصية:

وعلى الرغم من أن هذا النمط أكثر شيوعاً في الأطفال، فإن هذا النمط من المغالطة في التفكير يمكن أن يؤثر على الناس في أي عمر.. على أساس الرغبة الشخصية لفعل شيء قيل له: لا تفعله، وخوفاً من أن تسلب حريته في الاختيار.

تجاهل المعلومات التي لا تدعم الاعتقاد الخاص بنا

الحكم على قدرات الشخص من خلال مظهره

التمرد لإثبات الحرية الشخصية!

هذا الشخص قد لا يريد بفعله أن يتمرد، إلا أن الحقيقة البسيطة التي لا تفترض أن يفعل ذلك تحفزه للقيام بذلك على أي حال.

وتكتيك علم النفس العكسي هو الطريقة التي تستخدم عادة لاستغلال هذه المغالطة في التفكير لدى الآخرين؛ ليتمردوا لمجرد التمرد!

٨- الحكم على قدرات الشخص من خلال مظهره:

يحدث هذا آلاف المرات يومياً في جميع أنحاء العالم عندما يفترض شخص ما افتراضاً ما عن شخص آخر بشكل فوري على أساس مظهره.. على سبيل المثال، قد ترى شخصاً طويل القامة، مهندم في أوائل الخمسينيات من عمره، وهو يرتدي «بذلة» رسمية، فتفترض على الفور أنه ناجح وموثوق به، على الرغم من عدم وجود أدلة ملموسة لدعم هذا الافتراض.

خلاصة القول: لا يمكنك الحكم على الكتاب من غلافه.

٩- محاولة لتقليل الخسائر من خلال الاستمرار في انتهاج وسائل الفشل السابقة:

ويطلق عليه أحياناً مغالطة تكلفة غارقة، وهذا الخطأ في التفكير هو الذي يدفعنا إلى مواصلة دعم مسعى فاشل مسبقاً.. ونبرر قرارنا لمواصلة الاستثمار في هذا المسعى الفاشل بأن ذلك يعتمد على الاستثمار التراكمي لدينا، رغم وجود أدلة جديدة تشير إلى أن التكلفة خاسرة، بدءاً من اليوم، والاستمرار في متابعة ذلك خسارة مؤكدة.. والشيء المنطقي الذي يمكن القيام به بالنسبة لنا لخفض خسائرنا هو التوقف وتغيير مسارنا لأعمال أخرى.

ومع ذلك، نشعر بأننا ملتزمون بأن نستثمر المزيد من الوقت والمال والطاقة في ذلك، على أمل أن يحدث عكس النتيجة المنطقية، ولكن ذلك لن يحدث.■





عين إلكترونية تسمح للمكفوفين بالرؤية!



ابتكر مجموعة من الأطباء البريطانيين عيناً إلكترونية، تمكن المكفوفين من رؤية ما حولهم وترجمة الصور التي التقطتها الكاميرا إلى إشارات إلكترونية ترسل إلى المخ، فهي تساعد المكفوفين على التعرف على الأشياء وقراءة الكلمات البسيطة.

وتعد العين الإلكترونية هذه اختراقاً طبياً أحدث طفرة في الاكتشافات العلمية بهذا المجال، وقد أظهرت الاختبارات التي أجريت على ٢١ مريضاً بالتهاب الشبكية الصباغي، وهو المرض الذي يدمر خلايا الضوء في الجزء الخلفي من الدماغ، أن ٧٥٪ منهم تمكنوا من تحديد الحروف والكلمات، بشكل واضح وسليم.■

الطعام النيئ يحرق كمية أكبر من السعرات الحرارية

غالباً ما يُكتب على علب الطعام الموجودة في الأسواق قائمة بمحتويات العلبة من مواد غذائية مع مقدار الطاقة في كل مادة، لكن يبدو أن الرقم يختلف في حالتي الطعام النيئ أو المطبوخ.

ففي تجربة أجريت على الفئران، وُجد أن الفئران التي أعطيت طعاماً مطبوخاً، كانت أكثر وزناً من الفئران التي أعطيت طعاماً نيئاً.

ويصرف الجسم كمية من الطاقة على عملية الهضم، كالطاقة اللازمة للمضغ وإنتاج العصارات الهاضمة وحركة الأمعاء، ولا تؤخذ هذه الكمية من الطاقة بالحسبان عند حساب عدد السعرات الحرارية، التي تحتويها أي مادة غذائية.

ويحتاج الطعام النيئ لطاقة هضم تزيد عن الطاقة اللازمة لهضم الطعام المطبوخ، تراوحت هذه الزيادة بين ١٠٪ و٤٠٪ في التجربة التي أجريت على الفئران، أي أن الطعام النيئ يحرّض الجسم على حرق كمية أكبر من السعرات الحرارية.



في حين بينت دراسة أخرى، أن هضم «ساندويش» مكون من الخبز الأسمر مع الجبنة الصفراء يحتاج لحوالي ٦٠ سعرة حرارية، أكثر من هضم «ساندويش» مكون من الخبز الأبيض والجبنة الطرية.

أي أن تغييراً بسيطاً في طريقة اختيار الطعام مثل استخدام الخبز الأسمر أو الطعام النيئ يمكن أن تؤدي دوراً كبيراً في الحفاظ على الوزن، وذلك عن طريق إجبار الجسم على صرف الطاقة لهضمه.■

البرامج المدرسية.. تساهم في منع الأطفال من التدخين

بينت دراسة حديثة أن برامج منع التدخين في المدارس تحقق نجاحاً في إنقاص عدد الأطفال والمراهقين الذين يصبحون لاحقاً من المدخنين.

حلل الباحثون بيانات من ١٣٤ دراسة، ضمت أكثر من ٤٢٨ ألف مشارك تراوحت أعمارهم بين ٥ إلى ١٨ عاماً في ٢٥ بلداً.

بالنسبة للصغار الذين لم يدخنوا من قبل مطلقاً، لم تتمكن البرامج المناهضة للتدخين في المدارس من التأثير بشكل ملحوظ فيهم خلال العام الأول، لكن مع مرور فترة زمنية أطول انخفض عدد المدخنين بشكل ملحوظ بين الطلاب الذين خضعوا لبرامج منع التدخين.

وقد ساعدت بعض البرامج المناهضة للتدخين.. الطلاب على تطوير مهارات اجتماعية، أو علمتهم مقاومة الضغوطات الاجتماعية التي تدفع نحو التدخين.

على المدى الطويل، تركت البرامج التي عززت من المهارات الاجتماعية، أو علمت المهارات الاجتماعية مع معلومات حول كيفية مقاومة الضغط نحو التدخين، تأثيراً ملحوظاً في منع الصغار - الذين لم يدخنوا مطلقاً - من التدخين.■







شرب الماء قبل الطعام.. هل يساعد على إنقاص الوزن حقاً؟

في فصل الصيف يرغب الكثيرون، لاسيما النساء، في إنقاص وزنهم واستعادة رشاقتهم، ويُعد تناول الماء قبل الوجبات الأساسية من الوسائل الشائعة لتحقيق هذا الهدف، غير أن هذه الوسيلة محل جدل كبير بين خبراء التغذية.

وأوضح خبير التغذية الألماني «شتيفان لوكس» أنه غالباً ما يتبع الراغبون في إنقاص وزنهم هذه الطريقة لتعزيز شعورهم بالشبع قبل البدء في تناول الطعام؛ ومن ثمّ تقل كميات الطعام التي يتناولونها في الوجبة التالية.

وأضاف: «أثبتت الدراسات أن تناول ٥٠٠ ميللتر تقريباً من الماء أو غيرها من المشروبات الخالية من السعرات الحرارية يُمكن أن يعمل على تقليل امتصاص الجسم للسعرات الحرارية من الوجبة التالية بمعدل يصل إلى ٦٠ سعراً حرارياً في المتوسط».

وأوضح الخبير الألماني مستدركاً: «يجب الانتباه إلى أن اتباع هذه الطريقة لا يُمثل الحل السحري لإنقاص الوزن، حيث يُمكن أن تتسبب في حدوث نتائج عكسية؛ لأن تناول كميات كبيرة من الماء يُسهل عملية الهضم ويزيد من سرعتها في المعدة؛ ومن ثم يمكن أن يشعر الإنسان بالجوع من جديد في وقت أسرع».

وأكدّ الخبير: «لا يُمكن إطلاق حكم عام وشامل في هذا الشأن، ولن يتمكن أي شخص من تحديد جدوى هذه الطريقة إلا من خلال التجربة العملية ومراقبة شعوره واستجاباته الجسدية عند اتباعها».■

تكبير الثدي يزيد أخطار الوفاة بالسرطان

كشفت دراسة حديثة أن النساء اللاتي خضعن لعمليات تكبير الثدي أكثر عرضة للوفاة بالسرطان من غيرهن، وذلك لصعوبة الكشف المبكر عن أورام الثدي.

وأوضحت الدراسة التي أجريت على ١٢ امرأة، أن النساء اللاتي خضعن لهذه العملية لديهن نسبة وفاة أعلى بـ ٣٨ ٪ من النساء اللاتي لم يلجأن لحشوات الثدي.

وكانت دراسات سابقة أوضحت أنه من الصعب اكتشاف أورام الثدي مبكراً لدى النساء اللاتي خضعن لعمليات تكبير تجميلية، لأن الحشوات التي توضع داخل الثدي تكوّن ظلالاً تحجب نسيج الثدي خلال تصويره بالأشعة السينية.

ووجدت الدراسة - بعد أن درست ١٢ حالة - أن نسبة اكتشاف الأورام السرطانية في الثدي بشكل متأخر لدى النساء اللاتي خضعن للعملية تزيد بنسبة ٢٦ ٪ عن غيرهن من النساء.■

رائحة زيت الزيتون.. تمنح الشعور بالشبع!

كشفت دراسة علمية حديثة عن ميزة أخرى يتمتع بها زيت الزيتون، تُضاف إلى مزاياه العديدة، فإدراج زيت الزيتون في قائمة الطعام اليومية يُسهم بالحد من الشهية، وحتى دون تناوله، والاكتفاء بشمه فقط.

فقد خلصت هذه الدراسة إلى أن زيت الزيتون يساعد على إفراز هرمون السيروتونين الذي يتم إفرازه في حالة الشبع.

وبحسب الدراسة، فإن رائحة زيت الزيتون ترتبط في أذهان الكثيرين بوجبة الطعام الكاملة.

الجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى زيت الزيتون تتمتع بعض الفواكه بهذه الميزة أيضاً، كالموز والفراولة، التي تمنح رائحتها الإنسان الشعور بالشبع.

وانطلاقاً من نتائج هذه الدراسة سيتسنى للراغبين بالتخلص من الوزن الزائد اعتماد حمية جديدة تعتمد على حاسة الشم، تساعدهم في تحقيق هدفهم.■

كيف تخففين أعراض سن اليأس؟

انخفضت نسبة حدوث الأعراض المزعجة المرافقة لسن اليأس بحوالي ٢٠٪ عند النساء اللواتي تناولن الكثير من الفواكه، مثل الفراولة والأناناس والبطيخ والطعام القريب من نظام التغذية المتبع في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

حيث وجد باحثون من أستراليا أن أعراض الهبات الساخنة أو التعرق الليلي كانت أخف لدى النساء اللواتي يتبعن نظاماً غذائياً مشابهاً لنظام التغذية المتبع في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مثل: تناول الثوم والخضار والسلطات والمكرونة.

ولم يكن هناك تأثير يذكر للحوم ومشتقات الألبان على الأعراض سواء بالزيادة أو بالنقصان، أما بالنسبة للدسم والسكريات فقد زادت من أعراض سن اليأس.

يذكر أن نتائج هذه الدراسة، ستوجه الأنظار نحو تطوير برامج غذائية للوقاية من الأعراض المزعجة لسن اليأس بدلاً من المعالجة الهرمونية، وخاصة بسبب ارتباطها بأمراض القلب والسكتات الدماغية وسرطان الثدي.■




نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

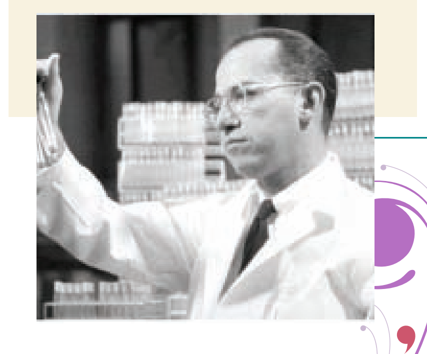
لم يطلب حقوقاً مالية لاكتشافه!

هل تعلم أن العالم «جوناس سالك» مكتشف لقاح شلل الأطفال لم يطلب حقوقاً مالية لاكتشافه؟!

بل قدَّم صيغة اللقاح مجاناً ليستفيد منه الملايين من الناس.

والنتيجة أنه تنازل عن ٧ مليارات دولار كان من المتوقع أن يكسبها في حياته.

«جوناس سالك» أجرى أول اختبار على هذا اللقاح في عام ١٩٥٢م، لكنه لم يقدمه للعالم إلا في ١٢ أبريل عام ١٩٥٥م.■



تخيل..!

تخيل أنك في الجنة.. في قصر عظيم.. فرش وأكواب وأباريق ونمارق وصحاف وزينة وذهب وفضة وحرير وسندس وإستبرق وأنهار من ماء ولبن وعسل وخمر لذة للشاربين وقطوف دانية.. جميل جداً أليس كذلك؟ الأجمل؛ تخيل أنك تستعد لاستقبال الرسول ﷺ في قصرك، وأنه سيأتي ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وخالد، وعمرو، وأبو هريرة، وحذيفة، وتأتي خديجة، وعائشة، وأم الدرداء، وأم سلمة، وأم رومان، والزهراء، والرميساء، ليجلسن مع نسائك.

الأروع.. أنت الآن تتحدث مع زوارك الكرام، وتخبر الرسول ﷺ بأنك أحببته وآمنت به واتبعته دون أن تراه، وتخبر الصحابة الأكابر بأنك تعرف عنهم الكثير وتحفظ لهم ما قدموه للإسلام وللمسلمين، بينما يطوف عليكم الولدان المخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين، لكنك تصر أن تخدم ضيوفك بنفسك، وأن تسقيهم بيدك.. أي فخر وسعادة وشرف!

أسمعك تقول: وهل هذا معقول؟ هل يمكنني أن أدعو الرسول ﷺ وصحابته الأشراف إلى منزلتي المتواضعة في الجنة ويقبلوا دعوتي؟!

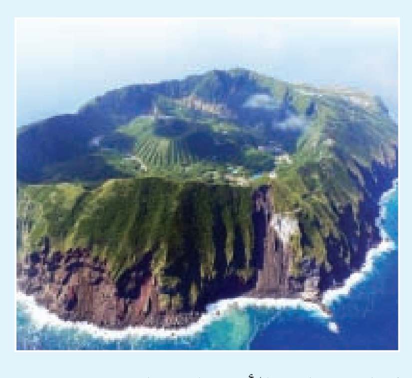
الرد: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾﴾(فصلت)، تريد تأكيداً؟ ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾﴾(الزخرف).

والآن: تعالوا لا نكتفي بمجرد التخيل والتمني.. ولنعمل جاهدين على أن نحصل على شرف هذه الزيارة رفيعة المستوى!■

جزيرة «أوجاشيما» البركانية!

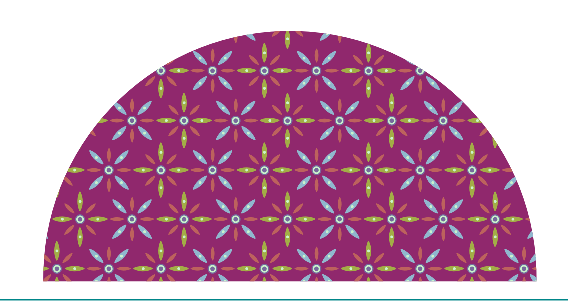
جزيرة «أوجاشيما» (Aogashima) التابعة لليابان، هي جزيرة بركانية في بحر الفلبين، تعد من أكثر الجزر المنعزلة في المنطقة، طولها ٣,٥ كم، وعرضها ٢,٥ كم، ولكن فيها تضاريس غريبة ورائعة جداً، حيث تحيط الرواسب البركانية شديدة الانحدار بالجزيرة من كل جهة، وهي جزء من محمية «فوجي» اليابانية الوطنية.

وبالرغم من أن اليابان تصنف الجزيرة كبركان نشط، فإن في الجزيرة سكاناً، ٢٠٥ أشخاص تحديداً! معظمهم يابانيون، حيث إن آخر ثوران بركاني



كان خلال الأعوام ما بين ١٧٨١م و١٧٨٥م.■

المصدر: أصدقاء مدينة زويل



أمل دربالة

قمران جديدان لزحل

رصد المسبار الفضائي «كاسيني» قمرين جديدين حول زحل؛ ليرتفع إجمالي عدد أقمار هذا الكوكب المشهور بحلقاته إلى «٣٣ قمراً».

وقالت إدارة الطيران والفضاء الأمريكية في بيان: إن القمرين الجديدين قد يكونان أصغر الأجرام التي تمت رؤيتها حول زحل.

ويبعد القمران ٣ كلم و٤ كلم تقريباً، ويقعان بين مداري قمرين آخرين لزحل هما «ميماس» و«إنكلادوس»، وأطلق على القمرين الجديدين اسما S/2004 S1 وS/2004 S2. إلا أن أحد القمرين ربما يكون اكتشفته سفينة الفضاء «فويجير» قبل 32 عاماً، وأطلق عليه آنذاك اسم «S/1981 S14».

ورصد المسبار «كاسيني» القمرين الجديدين في الأول من يونيو ٢٠١٢م، وهو



يتجه نحو زحل في المرحلة الأخيرة من رحلة تستمر سبع سنوات من الأرض.

وشق «كاسيني» (وهو مشروع دولي يشارك فيه علماء من ١٧ دولة) طريقه عبر حلقات زحل وفي المدار المحيط بالكوكب في ٣٠ يونيو الماضي.

ومن المتوقع أن يقضي المسبار السنوات الأربع القادمة في دراسة الكوكب وحلقاته وأقماره.■

الخماسيات في القرآن الكريم

من دقة القرآن الكريم تلك الخماسيات التي تشمل الفئات السبع التالية في افتتاحيات السور:

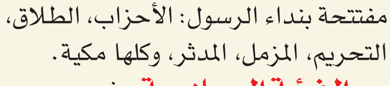
الفئة الأولى: خمس سور مفتتحة بالتحميد: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر، وكلها مكية.

الفئة الثانية: خمس سور مفتتحة بالتسبيح: الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، وكلها مدنية.

الفئة الثالثة: خمس سور مفتتحة بألف لام راء: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، وكلها مكية.

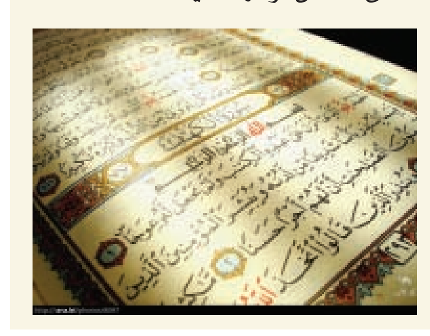
الفئة الرابعة: خمس سور مفتتحة بالنداء: النساء، المائدة، الحج، الحجرات، الممتحنة، وكلها مدنية.

الفئة الخامسة: خمس سور مفتتحة بنداء الرسول: الأحزاب، الطلاق، التحريم، المزمل، المدثر، وكلها مكية.



الفئة السادسة: خمس سور مفتتحة بالاستفهام: الإنسان، الغاشية، الشرح، الفيل، الماعون، وكلها مكية.

الفئة السابعة: خمس سور مفتتحة بالأمر: الجن، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس، وكلها مكية.■



طائر الفرقاطة الكبير

طائر بحري مميز بلونه الأسود والكيس أو الحويصلة الحمراء الغريبة التي تتدلى من عنقه.

ينتشر على السواحل الاستوائية للمحيط الأطلنطي، وسواحل الباسيفيك الأمريكية بداية من المكسيك وحتى الإكوادور.

طوله حوالي المتر وعرض أجنحته حوالي ٢١٥ سم.

تختلف أنثاه عن الذكر، فلونها أسود مثله، ولكن بدون كيس أحمر حيث إن منطقة الصدر بيضاء اللون وعادية.

يمضي طائر الفرقاطة معظم حياته في الطيران فوق البحار والمحيطات، حيث يمكنه الطيران لمسافات تزيد على الـ ٢٠٠ كيلومتر بسرعة ١٠ كم/ساعة!

يعشش في مستعمرات في الشعاب المرجانية والأشجار المهجورة على الجزر الجافة، فيصنع أعشاشه من الأعشاب والأغصان الجافة، ويهجر الذكر الأنثى بعد موسم التزاوج وفقس البيض! حيث يغير ريشه بعيداً، ثم يعود العام الذي يليه ليبحث عن شريكة أخرى مختلفة!

تربي الأنثى الصغار لفترة طويلة جداً حيث تقوم على رعايتهم وإطعامهم لمدة سنة كاملة!

يتغذى الطائر على الأسماك، السلاحف البحرية، الحبار، قنديل البحر والفضلات، ويقوم بالصيد أثناء الطيران عن طريق الانقضاض على الفريسة البحرية، والتقاطها بمنقاره بسرعة، كما أنه يقوم بمطاردة الطيور البحرية الأخرى ومحاولة صيدها.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

قيادة الشهداء وقيادة الجبناء

شهدت أمتنا في تاريخها الطويل صنفين من القيادات: قيادة الشهداء وقيادة الجبناء.

عندما تصدّى الشهداء لقيادتنا، فتحنا العالم، وحررنا الإنسان، وتربعنا في القمة من حركة التاريخ.. وقدنا الحضارة البشرية.. وصنعناها.

كان الرجل منهم وهو يتولى «المهمة»، يصوم عن الملذات، يفطم نفسه عن المتع المباحة، ويحيا زاهداً، متقشفاً، صامداً بوجه الإغراء، رغم أنه في قمة العالم.

وكان يزداد فدائية، وشجاعة، وإقداماً.. يرفض منطوق الخوف والجبن والتردد.. يستأصل بقايا جذورها من نفسه.. حيث لا يتبقى هناك سوى شيء واحد: عشق الشهادة وكراهية الحياة.

ويصعب على الإنسان، وهو محاط بنعيم الدنيا، أن يتمرد على الدنيا.. يصعب عليه وهو يحظى بالأمن والفرح، أن يتجاوزهما إلى مواطن الخوف والحزن.

لكنهم بالإيمان الذي فجره الإسلام في قلوبهم تمكنوا من تجاوز قوى الشدّ والهبوط، وتحرّروا من الضرورات.. وأصبحوا، بذلك ولذلك، أهلاً لأن يلووا عنق التاريخ، ويمتطوه إلى أهداف ومصائر ما حلمت بها أمة في التاريخ.

كثيرون منهم ماتوا أو قتلوا أو اغتيلوا وهم يجاهدون نفوسهم وأعداءهم على السواء، من أجل أن يظلوا متحررين.. أن يبقوا على مستوى المسؤولية، كما أراد الله ورسوله أن تكون.

والذين ماتوا منهم على فرشهم وأسرّتهم، ذهبوا وهم يحملون في قلوبهم الحسرة على أن لم يلقوا ربهم في ساحات القتال.

صفّ من الشهداء عبر تاريخنا الطويل.. وأمتنا تقاتل الجاهلية العربية فتنتصر عليها.. وتقاتل الفرس والروم فتنتصر عليهم.. وتقاتل الهنود والصينيين والقوط فتنتصر عليهم.. وتقاتل التتر والصليبيين فتنتصر عليهم.. وتقاتل الروس والأوروبيين فتنتصر عليهم.. ورغم أنها كانت في معظم صراعاتها الأقل عدداً وعدّة، فإنها كانت في معظم لقاءاتها تخرج منتصرة.. مؤيَّدة.

ويوم أن بدأنا نخسر المعارك، ونعاني الهزائم، ونتراجع عن مساحات واسعة من الأرض التي حررناها.. فلنا أن نعرف أن سبباً كبيراً من أسباب الخزي والهزيمة يكمن في غياب قيادة الشهداء وحلول قيادة بديلة عنها هي قيادة الجبناء.

يتسلّق الرجل منهم قمة المسؤولية من أجل أن يحصل على ملذة أكثر، ويحظى بمتعة أكبر، ويندفع وراء مظاهر الجاه والسلطان، حتى يبني بها بينه وبين أمّته سدّاً.

وكان الرجل منهم كلما انقضت الأعوام على قيادته، ازداد أنانية وجبناً وإحجاماً.. يرفض منطوق الشجاعة والإقدام.. يستأصل من نفسه بقايا جذور الخير فيها، ولا يتبقى هناك سوى شيء واحد؛ حب الحياة وكراهية الموت.

وإذ كانت الهزائم العابرة، وسط الانتصارات الحاسمة، تسحق قادتنا الشهداء.. تسلب أمنهم وراحتهم فلا يقر لهم قرار حتى ينتصروا أو يموتوا هماً وحزناً.. إذا بالهزائم الساحقة، تمنح قادتنا الجبناء راحة وأمناً، وتزيدهم شحماً ولحماً.. وهم متكئون على كراسيهم يبرّرون هذه الهزائم بألف مكر ومكر ويغطون عليها، بانتصارات تافهة عابرة يمطّون فيها لكي تقدر على تغطية الهزائم الفاجعة النكراء.

من أجل ذلك هُزمنا أكثر من مرة.. لكن كل الهزائم التي منينا بها شيء.. وهزائمنا المتتالية أمام بني إسرائيل شيء آخر.

ماذا لو استيقظ قادتنا الشهداء، أو أطلّوا من قبورهم.. فرأوا بني إسرائيل يجلدون أحفاد الصديق وعمر وعلي وطارق والناصر.. صباح مساء؟!■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2056) 8 - 14 June 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٦) ٢٩ رجب - ٥ شعبان ١٤٣٤هـ / ٨ - ١٤ يونيو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

«حدس»: حملة تحريضية ساقطة ضد رموز العمل الخيري للتغطية على شبكة التجسس الإيرانية

رئيس الوزراء التونسي علي العريض:

حققنا نمواً بنسبة ٢,٧٪ في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري



أفقدته رجاله بعد أن فقدَ سمعته عربياً وإسلامياً..

لعنة الثورة السورية على «حزب الله»

تنطلق من نظرية الولاية والاصطفاء والتفويض الإلهي..

«الحوثية»

ومشروع الحكم الإمامي في اليمن

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥٦ السنة (٤٤)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

المعارضة التركية.. ومحاولات فرض الواقع الجديد





رأي المجتمع

تركيا تواصل مسيرة العودة للهوية

خطوة تاريخية جديدة خطاها حزب «العدالة والتنمية» التركي بزعامة «رجب طيب أردوغان» نحو العودة بتركيا لهويتها ودينها وتاريخها التليد.. فقد أصدر البرلمان التركي عدة قوانين تصبُّ في محْق حالة التغريب وسلخ تركيا من دينها التي فرضها عنوة «مصطفى كمال أتاتورك» على البلاد قبل أكثر من ثلاثة وسبعين عاماً (١٩٤٠م)، وكان أبرز تلك القوانين الجديدة قانوناً يجرِّم الزنا، ويحظر بيع الخمور بين العاشرة مساء والسادسة صباحاً، ويشدِّد العقوبات على قيادة السيارات تحت تأثير الكحول، كما يحظر الدعاية والإعلان لهذه المشروبات، ويمنع فتح البارات ومحلات بيع الخمور ضمن دائرة نصف قطرها ١٠٠ متر من المدارس والجوامع.

وفي الوقت نفسه، قررت حكومة «أردوغان» إعادة تنظيم ميدان «تقسيم» الشهير، وإعادة بناء ثكنة عسكرية كانت موجودة في ساحة الميدان منذ العهد العثماني، وكانت ترمز لفتوحات جيش الخلافة، لكن «مصطفى كمال أتاتورك» هدم ذلك الرمز في إطار حملة شرسة لمحو الإسلام، ولئن كان «أتاتورك» قد نجح حيناً، إلا أن الإسلام ظل كامناً في القلوب المؤمنة، حتى حانت اللحظة، وخرج إلى دنيا الناس، وسط حفاوة منقطعة النظير عبَّرت عنها صناديق الانتخابات التي تضع حزب «العدالة والتنمية» في سدة القيادة منذ عشر سنوات.

وها هو «أردوغان» يكمل مسيرة عودة تركيا لهويتها، لكن ذلك قوبل بمظاهرات هادرة لكل القوى العلمانية والشيوعية في تركيا، صفَّق لها وشجَّعها أقرانهم خارج تركيا، لكن «أردوغان» واصل طريقه مصرّاً على إكمال شوط عودة تركيا لهويتها، قائلاً للمتظاهرين بكل ثقة: «لقد تمت محاربة قيم هذا الشعب ومقدساته في الأربعينيات من القرن الماضي؛ حيث أُغلقت أبواب المساجد، وحُوِّلت إلى متاحف وحظائر للحيوانات، ومُنع تعليم القرآن من قبل حزب «الشعب الجمهوري» الحالي.. سنعيد فتح مدارس الأئمة والخطباء التي أغلقوها حتى يعود الناس ليتعلموا القرآن والسيرة النبوية.. وسمحنا لبناتنا المحجبات بدخول المدارس، ونسعى لإعطاء الشعب كل حقوقه.. إننا نحيي الإنسان حتى تحيا الدولة..».

إن مظاهرات تركيا الأخيرة كانت غير كل المظاهرات السابقة في هذا البلد الديمقراطي العريق، فقد كانت كل المظاهرات تمر باعتبارها أمراً عادياً في بلد اعتاد على ذلك، ولكن يبدو أن التيار العلماني الشيوعي القومي، ومعه كل المخاصمين للفكرة الإسلامية، بات يترقب أي شاردة أو واردة تحدث في تركيا، وباتت مواقف العلمانيين موحَّدة في الموقف والنغمة، بل وفي الشعارات، خلال أي احتجاجات تجري ضد الرئيس «مرسي» في مصر، وضد حكومة «حركة النهضة» في تونس، وحكومة «العدالة والتنمية» في تركيا، ومعهم بالطبع حكومة «حماس» في غزة، وحكومة «العدالة والتنمية» في المغرب.. والسبب معروف؛ وهو أن تلك الحكومات ذات جذور وخلفيات إسلامية، ويبدو أن التيار العلماني في العالم العربي مدعوماً من الخارج قد جمع عدته، ووحَّد صفه؛ لخوض معركة طويلة ومريرة لإسقاط الحكومات الإسلامية التي انتخبتها الشعوب.. وانهم لفاشلون بإذن الله تعالى.■



﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ (٣٨)﴾

(سورة الأنفال)

قطـر:
مكتبة الثقافة: ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



جولة واسعة لـ «الرحمة العالمية» في غزة..
افتتاح ٤ مشروعات جديدة وزيارة ٧ مشروعات قائمة





غزة: خاص «المجتمع»

في زيارة ليست الأولى من نوعها، وصل وفد «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي إلى غزة بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٨م؛ ليجول بخيره في بقاع القطاع؛ فيفتتح مشاريع جديدة، ويضع حجر الأساس لمشاريع أخرى، ويتفقد مشاريع قائمة، ويقدم مساعدات إنسانية متنوعة لفئات عديدة من الأيتام والفقراء والمسنين والمرضى، الوفد الذي لاقى ترحاباً معهوداً من كافة الأوساط في القطاع.. اعتبر أنه يقوم بواجبه الشرعي تجاه القدس وإعمار غزة، ووعد بمواصلة جهوده لمزيد من العطاء بفضل الخيرين من الكويتيين وأبناء الأمة الواحدة.

وقد وصل الوفد الكويتي يوم الخميس الموافق ١٨ أبريل ٢٠١٣م في زيارة إنسانية للقطاع زار خلالها العديد من الحالات الإنسانية، وكذلك تفقد خلالها مشاريع الرحمة العالمية في القطاع، كما قام الوفد بزيارة تفقدية لمستشفى الكويت التخصصي، وهو أحد مشاريع الرحمة العالمية في قطاع غزة التي تخدم آلاف المرضى في محافظة رفح جنوب قطاع غزة.

أيضاً قام الوفد خلال الزيارة بتفقد سير العمل في المستشفى، وكذلك تفقد بعض الحالات التي تستفيد من خدمات المستشفى. وزار الوفد كذلك مستشفى الوفاء للتأهيل

ترحيب شعبي ورسمي بوفد «الرحمة العالمية» الذي زار القطاع

تفقد فور وصوله مستشفى الكويت الخيري التخصصي في مدينة رفح

ودار المسنين التابعة له، وقام خلال هذه الزيارة بالاطلاع على طبيعة عمل المستشفى وزيارة بعض الحالات التي يتم علاجها فيه.. وكذلك تمت زيارة مجموعة من المسنين في دار المسنين التابعة للمستشفى.

وفي اليوم الثاني قام الوفد بزيارة للمنازل التي تم إعادة إعمارها بعد تعرضها للهدم على يد قوات الاحتلال الصهيوني خلال الحرب على قطاع غزة عامي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م.

كما افتتح الوفد مسجد «نور الدين زنكي» وذلك بصحبة وزير الأوقاف والشؤون الدينية، والذي تبرع ببنائه المحسن الكويتي الكريم عبدالرحمن السعيد، والمنفذ بإشراف الرحمة العالمية.

هذا وقد أقام الوفد صلاة الجمعة الأولى في مسجد السلام الذي تم إعادة إعماره بعد تعرضه للهدم على يد قوات الاحتلال خلال الحرب على قطاع غزة عامي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م، وذلك بتبرع من المحسنة الكويتية الكريمة أم









الوفد اعتبر أنه يقوم بواجبه الشرعي تجاه القدس وإعمار غزة ووعد بمواصلة جهوده لمزيد من العطاء بفضل الخيرين من الكويتيين

بدر، وتنفيذ الرحمة العالمية.

كما كان للأيتام حظهم من الزيارة، فقد زار الوفد مركز عائشة للأيتام الذي تم إنشاؤه مؤخراً بتمويل من المحسنة أم بدر، من خلال الرحمة العالمية، وكان في استقبال الوفد وزيرة شؤون المرأة الأستاذة جميلة الشنطي.

كما زار الوفد أيضاً «المسجد العمري، ومتحف قصر الباشا».

مشروع الشفيع

وقام الوفد كذلك بزيارة لدار القرآن الكريم تفقد خلالها مشروع الشفيع لتحفيظ القرآن الكريم واطلع على نماذج من الحفظة.

وفي اليوم الثالث قام الوفد بتوزيع مئات الطرود الغذائية على مجموعة من الأسر الأشد فقراً في قطاع غزة.

وقد زار الوفد الأطفال المرضى بمستشفى عبدالعزيز الرنتيسي للأطفال، وتفقد فيها العديد من الحالات، وقدم لهم الهدايا.

زيارة الجامعة الإسلامية

كما قام الوفد أيضاً بزيارة الجامعة الإسلامية والاطلاع على آخر نشاطاتها، وقد وعد الوفد بتمويل مشروعات جديدة للجامعة.

وقد وضع الوفد حجر الأساس لمشروع مركز الكويت المهني الذي سيتم البدء في إنشائه في القريب العاجل، وأوصى بمباشرة تنفيذ المشروع.

إجراء عمليات جراحية

وفي إطار الخدمات الصحية التي قدمها الوفد قام الدكتور دليم الهاجري بواجبه الطبي الإنساني تجاه أشقائه في قطاع غزة فأجرى العديد من العمليات الجراحية النوعية،

أعضاء الوفد الكويتي الخيري

- د. عبدالله سليمان العتيقي، أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي.
- بدر بو رحمة، رئيس الرحمة العالمية.
- د. وليد إبراهيم العنجري، رئيس مكتب فلسطين بالرحمة العالمية.
- د. دليم محمد الهاجري، طبيب جراحة مسالك بولية.
- ماجد سلطان إبراهيم، إعلامي.
- سليمان سلطان العجمي، إعلامي.
- عبدالله محمد الصالح، إعلامي.
- حصة أحمد العمار، متطوعة.
- مشاري خالد علي، متطوع.

د. دليم الهاجري أجرى العديد من العمليات الجراحية النوعية

وعالج العديد من المرضى، كما أجرى عملية جراحية لعقم الرجال هي الأولى من نوعها التي تجرى في قطاع غزة، إضافة إلى تقديمه محاضرات وشروح لتأهيل الطاقم التمريضي بمستشفى الكويت التخصصي، وقد أوصى د. دليم بمواصلة مشوار العطاء هذا بحشد التمويل لرحلات الأطباء، وتغطية تكاليف العمليات باهظة الثمن، وتوفير المستلزمات الطبية التي تعاني مستشفيات القطاع من نقص حاد فيها.

توصيات

وفي نهاية الزيارة قدم الوفد عدداً من التوصيات، أهمها:

١- المساهمة في توسعة المسجد العمري الكبير بمدينة غزة.

٢- مباشرة تنفيذ مركز الكويت المهني.

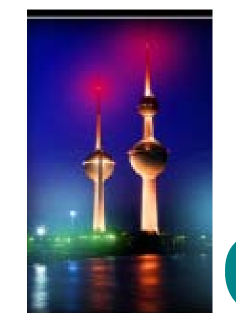
٣- مباشرة تنفيذ مشروع مركز الكويت للتدخل المبكر وتأهيل المعاقين.

٤- إزالة وإعادة بناء عمارة آيلة للسقوط والتي تمت زيارتها.

٥- استكمال تشطيب مسجد الهدى بخان يونس.

٦- حشد الجهود التمويلية لتغطية العمليات الجراحية النادرة في القطاع ونقص المستلزمات الطبية.

وبعد الزيارة أثنى د. وليد العنجري على الحفاوة والترحيب التي لاقاها الوفد أثناء زيارته، كما أثنى على أعضاء الوفد ونشاطهم الإغاثي خلال الرحلة وخص بالشكر د. دليم الهاجري الذي استغل الزيارة ليقوم بواجبه الطبي الإنساني تجاه أشقائه في قطاع غزة فأجرى العديد من العمليات الجراحية النوعية، وعالج العديد من المرضى بجهد وعطاء مشكور.■



استنكرت حملة «وثائق الإمارات»..

«حدس»: حملة تحريضية ساقطة ضد رموز العمل الخيري للتغطية على شبكة التجسس الإيرانية



استنكرت «الحركة الدستورية الإسلامية» الحملة التحريضية الساقطة والتي تستهدف ثلة من رموز العمل الخيري في الكويت، ومحاولة ربطهم زوراً وبهتاناً بما أطلقوا عليه كذباً وافتراءً «القوائم المسربة لعناصر إخوانية داعمة لخلية الإمارات»، سيما أن الأسماء التي نشرت ضمن هذه القوائم الكاذبة والمفبركة طالت رجالاً مشهود لهم من الجميع بالسيرة الحسنة والعطاء المخلص المتواصل، ويتصف سجلهم بالشرف والوطنية.

حيث تضم عدداً من رجال الكويت الذين أبلوا بلاءً حسناً إبان غزو النظام العراقي الغاشم للكويت، وكانوا نواة حركة المرابطين التي صمدت أمام الغزو، وعاشت المعاناة مع الشعب، وذاقت مرارة الاحتلال، وعملت بكل دأب وإخلاص في الداخل والخارج من أجل التحرير وعودة الشرعية حتى تحقق بفضل الله تعالى.

وأكدت الحركة أن كل من ورد ذكره بهذه القوائم المزعومة هم مصدر فخر وشرف واعتزاز لكل أبناء الكويت، وجزء أصيل من تاريخها وحاضرها ومستقبلها، ومن العبث التحريض عليهم أو النَّيْل من تاريخهم وسجلهم الأبيض الناصع بمثل هذا التحريض والتشهير الساقط.

وأشارت الحركة إلى أن هذه الحملة الظالمة تخدم بالدرجة الأولى بؤر الفساد ومن يغذيه ويدعمه، وتأتي في إطار حملة منظمة من أذناب إيران للتغطية على شبكة التجسس الإيرانية التي صدر بحقها حكم نهائي بالإدانة، ولمهاجمة كل من يدعم الشعب السوري المظلوم، ويسعى للوقوف بجانبه في مأساته الإنسانية، سواء بالقول أو العمل، لاسيما تقديم الدعم الإغاثي والإنساني.

وأكدت الحركة أن مثل هذه الحملات الظالمة والتي من المتوقع استمرارها، لا يمكن أن تنطلي على الشعب الكويتي، ولن تؤتي ثمارها، فلقد انقلب السحر على الساحر، ولن يفلح الساحر حيث أتى، حيث قوبلت هذه الحملة التحريضية بوابل من الحب والتأييد الجارف من أبناء الكويت لهؤلاء الرموز، والتفاف شعبي يؤكد علو ومكانة هؤلاء الرجال في قلوب أبناء الكويت الكرماء لتاريخهم المشرف، وما قدموه لوطنهم من جهد وبذل وعطاء في كل المجالات.

وشكرت الحركة وثمَّنت دور وزير الداخلية الذي لم يخضع لابتزاز بعض نواب «الصوت الواحد» الذين يمارسون الدور نفسه في التحريض على المعارضة السياسية والحراك الشعبي لحفظ ماء وجوههم، بعد فشلهم في تقديم أي إنجاز للشعب الكويتي منذ أن فُرضوا على الإرادة الشعبية.

وتساءلت الحركة: لماذا لم تتحرك وزارة الإعلام لإحالة من نشر هذه القوائم كما فعلت في قضايا أخرى، وخصوصاً أن الطرح تخويني واستعدائي بحق رموز شرفاء من خيرة رجال الكويت؟ وأين مَنْ كانوا يتشدقون بالمساس بالوحدة الوطنية؟ أليست مثل هذه القوائم التخوينية تمزيقاً لنسيج المجتمع، ومخالفة صريحة لقانون الوحدة الوطنية؟!

وأكدت الحركة أن مثل هذه التصرفات التحريضية المشينة لأصحابها لن تثنينا عن مواصلة طريق الإصلاحات الذي كفله الدستور والقانون.■

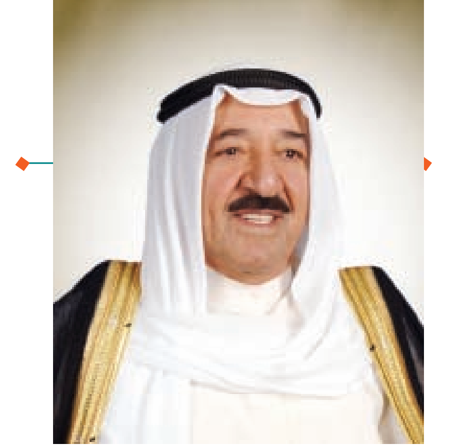
اللجنة التشريعية تلغي منع الاختلاط

عاد إلغاء «منع الاختلاط» إلى الواجهة مجدداً، لكن هذه المرة على يد اللجنة التشريعية البرلمانية، التي وافقت الأحد الماضي على مقترح بالسماح بالاختلاط في الجامعات الحكومية والخاصة والتعليم التطبيقي، شريطة وضع «فاصل» بين الطلاب والطالبات في الفصل الواحد «بما يتلاءم مع العادات والتقاليد» على حد وصف مقرر اللجنة النائب يعقوب الصانع.

على أن موافقة اللجنة كانت «مرصودة» بالرفض، حيث وصف النائب خالد الشليمي قرار إلغاء منع الاختلاط بأنه «غير محترم، ودليل على مرض في قلوب من وافق عليه»، معلناً: «سوف نتصدى لهذه الخطة الخبيثة التي يراد منها ضرب الفضيلة ونشر الرذيلة».

وطالب النائب سعد البوص مقدمي الاقتراح بسحبه؛ لأنه «محل رفض نيابي وسيخلق جدلاً نحن في غنى عنه».

أكد النائب عسكر العنزي: «نرفض بشدة اقتراح إلغاء قانون منع الاختلاط، ولن نسمح بمرور هذا الاقتراح طوال مدة عضويتنا في هذا المجلس». وأضاف عسكر أن إعادة الاختلاط في التعليم تعد خطة خبيثة؛ هدفها محاربة الفضيلة وإشاعة الرذيلة، وتتنافى مع القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع الكويتي، وسنتصدى لقرار اللجنة التشريعية.■



الأمير: على العهد في المحافظة على الدستور

أعرب سمو الأمير عن التفاؤل بتحقيق «أهدافنا التنموية الطموحة بجميع جوانبها وبناء كويت الحاضر والمستقبل».

وأكد سموه في مأدبة الغداء التي أقامها على شرف سموه، وبحضور سمو ولي العهد، أميرُ قبيلة العجمان سلطان بن سلمان بن حثلين: «إننا سنظل على العهد في المحافظة على نظامنا الديمقراطي، وعلى دستورنا، وعلى قيمنا الموروثة، وعلى تكريس دولة القانون واحترام القضاء، وعلى تطبيق القانون بكل حزم وعلى الجميع، وهي ركائز نتمسك بها ولا نحيد عنها».

وقال سمو الأمير في كلمته بالمناسبة: «يسرنا وبعد أن التقينا بإخوة لنا في مناطق أخرى أن نلتقي هذا اليوم معكم إخواني وأبنائي المواطنين على مائدة الأخ سلطان بن سلمان بن حثلين، وأعرب عن بالغ سعادتي بهذه اللقاءات المتجددة التي تجمعنا دائماً على الألفة والمودة، والتي تجسد روح الأسرة الكويتية الواحدة».

ودعا سموه إلى إدراك الظروف التي تحيط بوطننا، والتي تتطلب منا أن نكون أشد حرصاً للحفاظ عليه وحمايته من أي أخطار، لنتمكن من تجاوز كافة العقبات التي تعرقل مسيرتنا نحو طريق البناء والتقدم».■

الحاي: «قانون التعاونيات».. قنبلة ستنسف صرحاً شامخاً تفخر به الكويت

ياسر الحاي

وصف أمين السر رئيس اللجنة الاجتماعية في جمعية الشعب التعاونية ياسر الحاي إقرار مجلس الأمة لقانون التعاونيات بـ«الديناميت» الذي وضعه معظم نواب الأمة في جسد العمل التعاوني الذي تفخر به الكويت، متقدماً بالتهنئة لعموم التجار «أصحاب البطون المنتفخة» بإقرار القانون الظالم، وتجاهل تعديلات التعاونيين الذين تخلوا عن أحلامهم ولم يحضروا الجلسة للدفاع عنها أو الذود عن ٥٠ عاماً من التطوير والريادة.

وقال الحاي خلال مؤتمر صحفي عقده للتنديد بالحدث التاريخي الخطير الذي «سيضع الحركة التعاونية على شفير الانهيار، ويعزز من مكاسب بعض الفئات على حساب الأغلبية الساحقة»: إن ما تم خلال الأيام الأخيرة من تحركات لأعضاء اللجنة الصحية، وتواصل مع وزارة الشؤون، وتنسيق متواصل لإقرار القانون بالسرعة القصوى، إنما هو مسرحية هزلية استشرس أبطالها من السلطتين للنيل من الحركة التعاونية وتاريخها الزاهر.. وأعرب عن أسفه الشديد لمشاركة بعض النواب الذين خرجوا من رحم العمل التعاوني في ذبح الحركة التعاونية على مسرح مجلس الأمة.■

«الدعوة الإلكترونية» بثت أول إذاعة لترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية

أعلن رئيس لجنة الدعوة الإلكترونية التابعة لجمعية النجاة الخيرية د. عبدالله العجيل سعي اللجنة إلى استخدام التقنيات الحديثة من أجل إيصال رسالة الإسلام الوسطية إلى العالم، عبر تشغيل أول إذاعة لترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية، مشيراً إلى أن القرآن الكريم هو الكتاب الأكثر قراءة في العالم، وهو المدخل والباب الرئيس لفهم الإسلام وتعاليمه، ومن هنا تأتي أهمية توفير تراجم معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات لتكون في متناول الجميع.

وذكر أن من الأبواب الدعوية التي طرقتها اللجنة دليل إذاعات «أبل»، الذي يعمل على تطبيق «iTunes»، حيث يشمل تصنيف المحتوى الديني أكثر من ٤٠٠ إذاعة تبث مواد إذاعية تتعلق بالنصرانية واليهودية.■

معرض متنقل حول العالم للفن الإسلامي والخط العربي

أعلن رئيس مركز الكويت للفنون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فريد العلي، عن مشروع إعداد معرض ضخم متنقل للفن الإسلامي وفنون الخط العربي.

وقال العلي في تصريح السبت الماضي، على هامش مشاركته في المهرجان الدولي لفن الخط العربي الذي تستضيفه الجزائر: إن المعرض المتنقل سيكون بثلاث لغات، حيث سيلف العالم؛ بهدف نشر فن الخط العربي والمفاهيم الإسلامية السمحة.

وأضاف أن هذه المبادرة تؤكد حرص الكويت على نشر تعاليم الإسلام القوية والتطرق إلى سماحة الإسلام والمسلمين؛ بهدف تغيير النظرة السلبية عن الإسلام في العالم.

وذكر العلي أن المعرض المتنقل يضم لوحات فنية يقوم بها خطاطون من دول مختلفة، بلغ عددهم ٦٠ خطاطاً من تركيا وإيران والجزائر والمغرب والأردن، يقومون برسم لوحات تضم آيات قرآنية.■



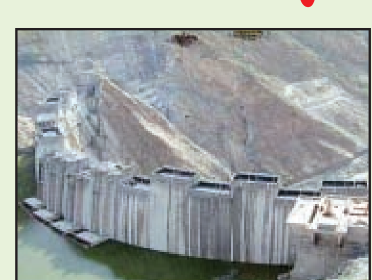
وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مطالب بالضغط العسكري على إثيوبيا بسبب «سد النهضة»

هددت الجماعة الإسلامية في مصر بفتح باب الجهاد ضد إثيوبيا، واتهمت الكيان الصهيوني بالتآمر على مصر، والوقوف وراء الأزمة التي تصاعدت مؤخراً في البلاد إثر اتخاذ إثيوبيا خطوات فعلية لبناء «سد النهضة» على النيل الأزرق؛ مصدر ٨٥٪ من المياه التي ترد إلى مصر من نهر النيل.

وقال عبدالآخر حماد، لقناة «العربية: إن الجماعة «سيكون لها دور بارز في حالة إعلان الحرب على إثيوبيا»، مؤكداً أن السد «يهدد الأمن القومى لمصر، ويمثل إعلان حرب على المصريين».

كما طالب خالد الشريف، المستشار الإعلامي لحزب «البناء والتنمية»، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية، الرئاسة بالتدخل عسكرياً لوقف بناء



«سد النهضة»، إذا فشل الحوار.

وأضاف في بيان: الجيش قادر على حسم المعركة، وحماية ثرواتنا المائية، وتابع: الحرب ليست دائماً خراباً للبلاد ودماراً للشعوب، فقد تكون دعماً للتعايش ولإقامة العدل ونشر الخير، ولردع الظالمين وتأديب الطغاة، والموت على أعتاب نهضة إثيوبيا خير لنا من أن تموت مصر عطشاً.■

اقرأ: ص ٢٢ - ٢٥

إيران تكثف عمليات تغيير التركيبة السكانية في الأحواز

كشفت مصادر إعلامية أحوازية في إيران، أن السلطات الإيرانية رصدت ٥٦ مليار ريال لبناء تجمعات عمرانية جديدة بالأحواز، وإسكان إيرانيين من أصل فارسي في الإقليم الذي تسكنه أغلبية عربية.

وقال رئيس مؤسسة الإسكان في مدينة تستر الأحوازية، علي أكبر حسين زادة: «إن مؤسسة الإسكان في مدينة تستر بادرت برصد ميزانية ضخمة تعادل ٥٦ مليار ريال لخدمة الوافدين في مدينة تستر، خصص قسم منها لتزويد المساكن القائمة من قبل في تستر والقرى التابعة لها بخدمات حديثة لتشجيعهم على البقاء، والقسم الآخر خصص للإسراع في بناء منازل جديدة لوافدين جدد».

وتقوم مؤسسة الإسكان بوضع خطط وبرامج جديدة لجلب المزيد من الوافدين من المحافظات المجاورة للأحواز؛ وذلك ببناء المزيد من الوحدات السكنية والمرافق الخدمية المشجعة لهؤلاء الوافدين للقدوم لـ«تستر» والاستقرار فيها.■

مصر: «الدستورية» تقضي ببطلان «التأسيسية» وثلث «الشورى» وترجئ تنفيذ الحكم



قضت المحكمة الدستورية العليا بمصر في جلستها المنعقدة يوم الأحد الماضي ببطلان قانون انتخاب مجلس الشورى، خاصةً انتخاب الثلث الفردي الذي سمح بترشح الحزبيين على المقاعد الفردية، كما حدث في مجلس الشعب.

كما قررت المحكمة إرجاء تنفيذ الحكم إلى انعقاد أول جلسة لمجلس النواب الجديد، واستمرار مجلس الشورى بكامل أعماله.

كما قضت المحكمة ببطلان القانون الذي تم على أساسه انتخاب الجمعية التأسيسية لوضع الدستور وبطلان مادة تفويض رئيس الجمهورية في الاعتقال القسري في قانون الطوارئ.

وكانت المحكمة قد انتهت خلال الجلسة الماضية من سماع المرافعات في دعوى بطلان قانون انتخابات مجلس الشورى، المعروفة إعلامياً بـ«حل الشورى»، ودفع المحامي جابر نصار بانعدام الدستور، والمادة التي تعطي مجلس الشورى حق التشريع.

وكانت هيئة المفوضين بالمحكمة قد انتهت من إعداد تقاريرها بالرأي القانوني حول مدى دستورية القوانين المطعون في دستوريتها، وأوصى تقرير المفوضين بعدم قبول الدعاوى.■

إسبانيا: ورشة عمل لتدريب الأئمة والمعلمين

نظم كل من اتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا، واللجنة الإسلامية بإسبانيا، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، نهاية مايو الماضي، ورشة عمل لأئمة المساجد والقادة ومعلمي التربية الدينية بالجاليات الإسلامية.

هذه الدورات جزء من خطة عمل مدتها ٣ سنوات لـ«الإيسيسكو»، وتمثل آلية التدريب الأساسي المعترف به دولياً للأئمة والمديرين وأساتذة التربية الدينية. نُظِّمت الورشة بالمركز التعليمي للمسجد المركزي بمدريد، وصُمِّمت لتقديم إجابات حول الصعوبات والإشكاليات التي تواجه الأئمة وقادة الجاليات والأساتذة أثناء عملهم في أوروبا. وتهدف الورشة إلى تزويد المشاركين بالمهارات وآليات التواصل الحديث ودعم دور المشاركين لإنشاء هيئة من الأشخاص المدربين والمعترف بهم.■






ناصر الفضالة

الشيخ ناصر الفضالة: يجب محاكمة «سيد المجرمين» على جرائمه في سورية

كتبت: إسراء البدر

طالب الشيخ ناصر الفضالة نائب الأمين العام لجمعية المنبر الوطني الإسلامي بالبحرين بمحاكمة حسن نصرالله الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني وقيادات الحزب على الجرائم الإرهابية والمذابح التي يرتكبونها في حق الشعب السوري الأعزل، واصفاً نصرالله بـ«سيد المجرمين».

واستنكر الفضالة الصمت العربي والدولي تجاه تدخلات «حزب الله» في سورية رغم اعترافه بذلك مؤخراً، قائلاً: «إنه حتى الآن لم يصدر بيان إدانة من أي دولة ضد هذه الأفعال الإجرامية الموثقة»، مشيراً إلى أن الشّعب السوري لا يزال تنزف دماؤه ظلماً، ويتعرض لكثير من العدوان، في ظلِّ ترددٍ دولي وعربي في رفع الظلم عن كاهله.

ودعا الشيخ ناصر الفضالة الجامعة العربية ومجلس الأمن إلى وضع حد لجرائم «حزب الله» داخل سورية.

وأبدى الفضالة دهشته من توجيه «حزب الله» سلاحه لصدور الشعب السوري الأعزل بدلاً من توجيهها إلى تحرير الأراضي الفلسطينية المغتصبة والجولان المحتل، مستنكراً وقوف «حزب الله» بجوار النظام السوري الجبان الذي لم يطلق رصاصة واحدة ضد العدو الصهيوني لأكثر من ٤٠ عاماً.

وقال: إن تدخلات «حزب الله» في سورية تشجع التعصب والمذهبية وتغذي الطائفية في المنطقة، محذراً من انتقال هذا الصراع إلى لبنان وبقية المنطقة، ومطالباً «حزب الله» بسحب قواته من سورية؛ لتجنيب المنطقة حرباً مفتوحة وشروراً طائفية، لو اندلعت فإن نيرانها لا يمكن إطفاؤها.■

ماليزيا تستهدف رفع معدلات التبادل التجاري مع أفريقيا

توقعت أوساط اقتصادية أفريقية أن تصل التجارة الثنائية بين ماليزيا وأفريقيا إلى ١٥ مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، مقارنة بـ٨,٥ مليار دولار المسجلة في العام ٢٠١٢م.

وقال المفوض السامي الناميبي لدى ماليزيا، «جيب هاردبين كاندانجا»، عقب اجتماع مع مسؤولين ماليزيين، بالتزامن مع معرض لهيئة تنمية التجارة الخارجية الماليزية (ماتريد) قال: إن معدلات الاستيراد الأفريقية من ماليزيا معظمها تشمل زيت النخيل، والمطاط، والمنتجات والمكونات الإلكترونية، بينما تشتري ماليزيا الأسماك والمعادن من أفريقيا.

ويتوقع «كاندانجا» المزيد من نشاط الشركات الماليزية في أفريقيا، خاصة في مجال النفط والغاز والبناء، مضيفاً بقوله: إن الشركات الماليزية لديها مستوى عالٍ جداً من الخبرة في بناء البنية التحتية والبناء.■

«الجنائية الدولية» تطلب تسليمها «سيف القذافي»

رفضت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي طلب ليبيا بمحاكمة «سيف القذافي»، نجل الزعيم الليبي السابق «معمر القذافي»، وأمرت بتسليمه إليها.

كانت ليبيا طلبت محاكمة «سيف الإسلام القذافي» استناداً إلى أن المحكمة الدولية لا تتدخل إلا إذا كان النظام القانوني المحلي غير قادر على القيام بالمهمة.

لكن قضاة المحكمة الدولية قالوا: إن محاميي الحكومة الليبية لم يثبتوا أن السلطات في بلادهم تحقق في نفس القضية التي يبحثها المدعون في المحكمة الدولية، وشكك القضاة أيضاً فيما إذا كان لليبيا سيطرة كاملة على المكان الذي يحتجز فيه المتهم.■



هامش الأخبار

- نفذت قوات «بشار الأسد» في سورية مجزرة جديدة في سجن حلب المركزي، وقال معارضون: إن الإعدامات الميدانية طالت ١٠٠ معتقل.

- بعد زيادة الاعتداءات على الرموز الإسلامية، في مدينة بوسطن الأمريكية، قرر ثلاثة من الشباب المسلم دعوة الناس للتعرف على الإسلام، وأعدوا مقاطع فيديو تشرح للناس أنه لا يمكن الحكم على شخصية الإنسان من ديانته «تماماً مثلما لا تتضح الصفات الإنسانية لشخص من لون بشرته»، ووقف هؤلاء الشباب في شوارع نيويورك حاملين لافتة مكتوب عليها «تعرفوا على شخص مسلم»، وذلك بهدف «كسر الأفكار المتقولبة التي تكونت عن الإسلام»، وبالفعل قبل كثيرون الدعوة المكتوبة على اللافتة، وصافحوا الشباب المسلم.

- أثار لاعب كرة أيرلندي يلعب في بريطانيا ضجة كبرى عندما دعا لحرق مساجد المسلمين وقطع رؤوس أطفالهم، وقامت الشرطة بفتح تحقيق بشأن الدعوة التي أطلقها اللاعب «شون توك» رداً على مقتل جندي بريطاني على يد شخصَيْن في لندن، وذكرت صحيفة «ميرور» أن الشرطة ألقت القبض على اللاعب بعد تصريحاته العدائية، وطالبت صحف بريطانيا بضرورة اتخاذ إجراء جنائي ضده.

- نجا جندي أمريكي من الإعدام رغم قتله ١٦ مدنياً بأفغانستان بعد أن اتفق مع المحكمة على الاعتراف بجريمته! وقالت محامية الجندي: إن موكلها توصل إلى اتفاق مع الادعاء للاعتراف بجرائم لتجنب عقوبة الإعدام، وأضافت أنه سيعترف بتهم القتل العمد، ويمثل بعد ذلك أمام هيئة محلفين عسكرية لتحديد ما إذا كانت عقوبة السجن مدى الحياة ضده ستشمل احتمال الإفراج المشروط عنه، وكان الجندي الأمريكي «روبرت بيلز» قد قتل قرويين معظمهم نساء وأطفال عام ٢٠١٢م.■



المجتمع الإسلامي

التطهير العرقي في ميانمار مخطط هندي

ترجمة: مديا لينك

كشفت صحيفة «نوي وقت» الباكستانية أن الهند تقف وراء المذابح التي ترتكبها القوات الميانمارية والمتطرفون البوذيون.

وقالت الجريدة: إنه بعد زيارة رئيس الحكومة الهندية «مانموهان سينج» في مايو ٢٠١٢م، اندلعت مباشرة بعد اختتامه الزيارة أعمال القتل العرقي، ومن ذلك التاريخ وإلى اليوم وأعمال القتل والمذابح ترتكب في حق المسلمين البورميين.

وكشفت الجريدة أن الخطة تقتضي تصفية ٤ ملايين بورمي سواء بالقضاء عليهم أو تهجيرهم أو تغييبهم حتى يتسنى للهند تحويل إقليم آراكان الذي يعيش فيه غالبية مسلمة إلى منطقة تشبه إلى حد ما ميناء كوادر الباكستاني حيث سيتم تحويل الإقليم إلى أشهر منطقة إستراتيجية وتجارية بالنسبة إلى الهند.



وتنظر الهند إلى إقليم آراكان على أنه يحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً لمصالحها، ومنطقة اقتصادية عالية يمكنها أداء دور محوري في المنطقة وفي مستقبل ازدهارها، ويتوجب على الحكومة في ميانمار تطهيره من السكان المسلمين وطردهم منه وإخلاء مساكنهم حتى يمكن للهند أن تحوله إلى منطقة صناعية وتجارية مهمة في هذه البقعة من آسيا.

وبعد الاتفاق بين البلدين قامت المخابرات الهندية «راو» بتسليم السلاح الضروري للقوات البورمية لتطهير الإقليم المسلم، وأدت عمليات التهجير القسري والقتل المنظم والممنهج منذ مايو ٢٠١٢م، وإلى مايو ٢٠١٣م عن مقتل وتهجير ٢٠٠ ألف من بيوتهم، وتدمير ٣٠٠ مسجد ودور عبادة إلى جانب حرق وإتلاف وتدمير ١٢٠٠ قرية يعيش فيها مسلمو بورما.■

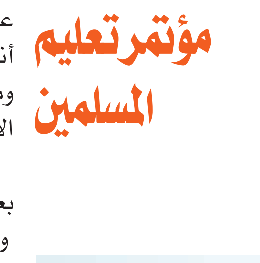
دورة شرعية للمهتدين الجدد في كينيا

افتتح مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بكينيا فعاليات دورة شرعية للمهتدين الجدد، بالتعاون مع «مجلس المعارف الإسلامية» الكيني، تستمر لمدة ثلاثة أشهر بمدينة «مومباسا» الساحلية بمشاركة مائة مهتد جديد؛ بهدف تعليمهم أمور دينهم وترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوبهم، وزيادة وعيهم ومعرفتهم بالإسلام، وتعليمهم فقه العبادات.

وأشار حسين صومو، المنسق الدعوي بمكتب الندوة العالمية في العاصمة الكينية نيروبي إلى أهمية هذه الدورة، إذ إنها تتعامل مع أهم مرحلة في حياة المهتدي الجديد، وهي مرحلة ما بعد إسلامه، فيصبح في حاجة ماسة إلى مَنْ يرعاه ويعينه على أمور دينه.

إلى ذلك، وضمن نشاط الرابطة في أفريقيا، انطلقت في رواندا بوسط أفريقيا أعمال قافلة طبية دعوية تنفذها الندوة العالمية للشباب الإسلامي تستمر شهراً كاملاً، وتغطي أربع مناطق بشرقي البلاد.■

الهند: انطلاق مؤتمر تعليم المسلمين



انطلقت فعاليات مؤتمر تعليم المسلمين بمدينة مومباي عاصمة ولاية مهاراشترا؛ بمشاركة ١٥٠٠ عضو، وطالب نائب رئيس الجالية المسلمة «محمد حميد أنصاري» المجتمع الإسلامي بالاهتمام بالتعليم الحديث، ومواكبة الوقت الراهن، والعمل على التغلب على التأخر الاجتماعي والاقتصادي.

وأكد أنه بالرغم من حثِّ الإسلام على التعليم، فإن بعض المجتمعات الإسلامية تقصّر في التعليم والمعرفة، وأشار إلى أن طلب المعرفة استُبدل بعلوم الدفاع؛ مما أضعف التاريخ الإسلامي الحديث، وانعكس ذلك على التوظيف فانتشرت البطالة، ولم يعمل المسلمون إلا بالمهن البسيطة.

وأشار إلى أن بعض الإحصاءات تشير إلى أن نسبة الأمية بين المسلمين بالهند تبلغ ٥٩,١٪، ويناقش المؤتمر توظيف الموارد والوقف لدعم التعليم، والذي بدأ يتحسن في مرحلة إلحاق الطلاب والطالبات بالتعليم الابتدائي.

وفي شأن إسلامي آخر في الهند، رفضت جامعة بنجالور الهندية، إكمال الطالب المسلم، «محمد زيشان علي»، عامه الدراسي الثاني، بسبب رفضه حلق لحيته.■

السودان: «المسيرية» ترفض اشتراطات واشنطن

رفضت قبيلة «المسيرية» موقف وزير الخارجية الأمريكية «جون كيري» حول تصنيف مواطني منطقة أبيي على الحدود بين السودان والجنوب، ومن يحق لهم التصويت من «المسيرية» في الاستفتاء المرتقب، وأكدت أن المجتمع الدولي أقر بحقوق «المسيرية» في المنطقة في كافة المنابر التي ناقشت قضية أبيي.

ونقل المركز السوداني للخدمات الصحفية عن أمير عموم «المسيرية» مختار بابو نمر تأكيده أن القبيلة ترفض وبشكل قاطع التنازل عن حقها التاريخي في أبيي الذي أثبتته الوثائق.

وأوضح نمر أن الضغوط الدولية حول أبيي وصلت مداها بمحاولة إقصاء «المسيرية» من الاستفتاء الذي تعول عليه الكثير من الدول على حساب القبيلة لحسابات تتعلق بمصالحها.■




عبدالناصر فروانة

فروانة: ٥ آلاف أسير في سجون الاحتلال بينهم ٢٤٦ طفلاً

قال مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين في دولة فلسطين عبدالناصر فروانة: إنه قد سُجل منذ النكبة عام ١٩٤٨م، وحتى اليوم أكثر من ٨٠٠ ألف حالة اعتقال، وأن المرحلة التي أعقبت النكبة وحتى هزيمة ١٩٦٧م كانت الأكثر قسوة وإجراماً بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب، حيث اتسمت بالاعتقالات العشوائية، والتعذيب الجسدي، فيما شكَّل «الإعدام الجماعي والمباشر للأسرى والمعتقلين» سمة لتلك المرحلة.

وأضاف أن ٧٨ ألف حالة اعتقال من بين مجموع الحالات كانت قد سُجلت منذ بدء انتفاضة الأقصى في ٢٨ يوليو ٢٠٠٠م وحتى اليوم، وأن تلك الاعتقالات طالت وشملت كافة شرائح وفئات المجتمع الفلسطيني، حيث طالت الأطفال والشيوخ والنساء والمرضى بالإضافة إلى النواب وبعض الوزراء السابقين.

وأضاف فروانة: إن «إسرائيل» اعتقلت خلال انتفاضة الأقصى أكثر من ٩٥٠ مواطنة، وأكثر من ٩ آلاف طفل، وقرابة ٦٠ نائباً ووزيراً سابقاً بالإضافة إلى عشرات الصحفيين والأكاديميين ومئات القيادات السياسية والمهنية والاجتماعية.

وأوضح أن «إسرائيل» لا تزال تحتجز في سجونها ومعتقلاتها قرابة خمسة آلاف أسير في ظروف قاسية تفتقر للحد الأدنى من الحقوق الإنسانية التي تنص عليها الاتفاقيات والمواثيق الدولية، في ظل استمرار سياسة الإهمال الطبي وتعريضهم للتعذيب الجسدي والنفسي، مما يشكل خطراً على صحة وحياة الأسرى والأسيرات.

وبيّن أن من بين الأسرى يوجد ٢٤٦ طفلاً لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، و١٤ أسيرة أقدمهن لينا الجربوني المعتقلة منذ ما يزيد على ١١ عاماً، و١٢ نائباً بالإضافة إلى وزيرين سابقين، و١٦٢ معتقلاً إدارياً دون تهمة أو محاكمة.■

مؤتمر علمي حول برامج تعليم العربية في أوروبا

عقد «معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية» في مقره في مدينة ليل الفرنسية يومي ٧ و٨ يونيو الجاري، المؤتمر العلمي السابع حول برامج تعليم اللغة العربية في أوروبا، تحت عنوان: «طرق تصميم برامج تعليم اللغة العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات».

ويأتي تنظيم الدورة السابعة للمؤتمر تنفيذاً لتوصيات المؤتمر العلمي السادس حول اللغة العربية في أوروبا، والذي عقد العام الماضي.

المؤتمر ينعقد هذا العام، في إطار السعي إلى توفير فضاء تربوي تشاوري للبحث عن أفضل السبل التي تيسّر الدمج السريع والناجع لتعليم اللغة العربية في المنظومة التربوية الأوروبية وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات.■

بريطانيا تكبدت ٦٠ مليار دولار في حرب أفغانستان

كشف كتاب جديد أن حرب أفغانستان كلّفت بريطانيا حتى الآن أكثر من ٣٧ مليار جنيه إسترليني (٥٦ مليار دولار).

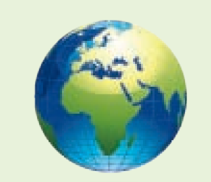
وينتقد الكتاب الذي حمل اسم «الاستثمار في الدم» الدور الذي أدته بريطانيا في حرب أفغانستان، ويشير إلى أنها أنفقت ١٥ مليون جنيه (٢٢,٧ مليون دولار) كل يوم منذ عام ٢٠٠٦م للحفاظ على وجودها العسكري في ولاية هلمند الأفغانية. ووفقاً لتقديرات وزارة الدفاع البريطانية؛ فإن تكلفة العمليات العسكرية لقواتها في أفغانستان قد بلغت نحو ٢٥ مليار جنيه إسترليني (٣٨ مليار دولار) منذ مشاركتها في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على أفغانستان عام ٢٠٠١م.■

هامش الأخبار

● أعلن وزير التعليم البريطاني «مايكل دوف»، أن حكومته بصدد إنشاء العديد من المدارس التي تتبع الأقليات الدينية، ومن بينها ٦ مدارس إسلامية، في إطار خطة إنشاء ١٠٢ مدرسة مجانية جديدة بحلول عام ٢٠١٤م، وتُعتبر المدارس المجانية مدارس ممولة حكومية مستقلة عن السلطة المحلية، وتندرج ضمن فئة المدارس الدينية التي يمكنها اختيار نحو ٥٠٪ من الطلاب على أساس ديني، ويقوم المعلمون بإدارة المدارس دون السلطة الحكومية المركزية، ليتاح لهم تحديد طول اليوم الدراسي والمنهج والرواتب ونحو ذلك، ولكن في إطار التعليم العام البريطاني.

● يعقد المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية انتخاباته ما بين ٨ و٢٣ يونيو الجاري، ويوجد ٢٢٠٠ مسجد في فرنسا، سجل ٨٦٨ مسجداً منها في تشكيل الانتخابات، مقابل ٦٩٩ في عام ٢٠١١م، وفقاً لما أعلنه رئيس المجلس «محمد موسوي»، وتتبع هذه الانتخابات خطة الإصلاح المعتمدة وقواعد الانتخابات الجديدة الموافق عليها من قبل مجلس الإدارة، والتي شهدت عودة تمثيل «اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا» (UOIF)، و«الاتحاد الوطني للمسجد الكبير بباريس» في المكتب التنفيذي للمجلس، بينما رفضت خمسة مجالس إقليمية للديانة الإسلامية المشاركة.

● تشهد مقاطعة يورك بولاية ساوث كارولينا الأمريكية، في يوليو القادم، افتتاح أول مسجد بالمنطقة، والذي استمرت أعمال البناء فيه لمدة ٣ سنوات، وأكد «جيوما مور»، رئيس المجلس الإسلامي بساوث كارولينا، أن أعمال البناء استغرقت وقتاً؛ لأن الإسلام يمنع الاقتراض الربوي، فيما كانت هناك حاجة إلى تدبير التمويل اللازم لبناء المسجد، وأضاف أن بناء المسجد «يُعتبر أمراً متميزاً في الولاية التي تشهد قلة عدد المساجد»، معرباً عن أمله في بناء مدرسة إسلامية مستقلة بالمنطقة.■



وفاة العلامة السوري «زهير الشاويش» يرحمه الله

فقدت الأمة الإسلامية السبت الماضي علماً من أعلامها هو الشيخ «زهير الشاويش» أحد كبار العلماء السوريين عن عمر يناهز ٨٧ عاماً بعد حياة حافلة في الجهاد والعلم، وهو من مواليد حي الميدان بدمشق ٨ ربيع الأول ١٣٤٤هـ الموافق عام ١٩٢٥م، وهو صاحب ومؤسس المكتب الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق عام ١٩٥٧م، وكان له قصب السبق والريادة في نشر التراث العلمي وتحقيقه.

أفنى زهرة حياته في طلب العلم ومجالسة العلماء، وكان من الرواد الأوائل في هذا العصر في حرصه على جمع المخطوطات ونوادر الكتب وتتبعها في مظانها، حتى أصبحت مكتبته العامرة من أكبر المكتبات الإسلامية الشخصية.


زهير الشاويش

ويُعد «الشاويش» من قيادات العمل الإسلامي في سورية، وشارك في الجهاد ضد فرنسا عام ١٩٤٥م، كما شارك بالجهاد في فلسطين من سنة ١٩٤٦م إلى ١٩٤٩م تحت راية زعيمين مجاهدين، هما: الحاج أمين الحسيني، والدكتور مصطفى السباعي.

وقام بالعمل لدى معارف قطر، واختير مستشاراً لحاكم قطر الأمير علي بن عبدالله آل ثاني، وكان عضواً في مجلس النواب السوري عام ١٩٦١م.

رحم الله الفقيد، وأسكنه الفردوس الأعلى.■

فرنسا تحثّ على استهداف الإسلاميين في جنوب ليبيا

دعا وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس»، خلال زيارته للنيجر، الدول الأفريقية للتصدي للتهديد المتنامي للجماعات الجهادية في صحراء جنوب ليبيا، زاعماً أن الجنوب الليبي بدأ يتحول إلى ملاذ آمن للجماعات التي وصفها بـ«المتشددة» في منطقة الصحراء الكبرى، وذلك بعد أن هاجم مسلحون منجماً لليورانيوم تديره شركة فرنسية مؤخراً، وقتلوا نحو خمسة وعشرين شخصاً.

وشدد الوزير الفرنسي على أن دول المنطقة ينبغي أن تعي المشكلة القائمة في جنوب ليبيا، مؤكداً دعم بلاده لأي خطوة تتخذها الدول الأفريقية في هذا الصدد.

وقال «فابيوس»: إنه ناقش مع رئيس النيجر «محمد يوسف» مبادرات يمكن أن تتخذها الدول المحاذية لليبيا؛ لأن الأخيرة قد تكون تأوي عدداً من المجموعات الإرهابية.■

انتصار جديد للقوات السودانية في مدينة «أب كرشولا»

الخرطوم: محمد حسن طنون

في الخامس والعشرين من أبريل الماضي كان الهجوم المباغت على مدينة «أب كرشولا» بولاية جنوب كردفان ومدن أخرى في ولاية شمال كردفان من متمردي «الجبهة الثورية» و«قطاع الشمال»، وانسحب المتمردون من مدن شمال كردفان بعد أن مارسوا القتل والنهب والسلب، ولكنهم تمركزوا في مدينة «أب كرشولا».

وحول هذا التمركز، قال أحد قادة ما يسمى بـ«قطاع الشمال» (التابع للمتمردين) لقناة «الجزيرة» القطرية يوم ٢٠١٣/٥/١٦م: إنهم احتلوا «أب كرشولا» في إطار مخططهم لعمليات احتلال أخرى واسعة؛ سعياً منهم للسيطرة على الأرض؛ وذلك للضغط على الجانب الحكومي في مفاوضات أديس أبابا.

وقد تمكنت القوات المسلحة السودانية والأجهزة الأمنية وبمساعدة بعض القوى الشعبية في ٢٠١٣/٥/٢٧م من تحرير المدينة من قبضة التمرد عنوة، وما أن أعلن نبأ الانتصار حتى خرجت جماهير الشعب السوداني في مسيرات فرح هادرة تهتف للقوات المسلحة بهتاف «جيش واحد شعب واحد»، حيث عمت المسيرات جميع مدن السودان، وكان احتفال نازحي مدينة «أب كرشولا» والمواطنين الذين لم يتمكنوا من النزوح لكبر السن كان احتفالاً تاريخياً، وفرحهم كان كبيراً، وبدأت أفواج منهم تعود إلى المدينة التي سلبت ونهبت ودمرت في وحشية وحقد.■



«المالكي» يعدم ٢٤ معتقلاً و٥٠٠ آخرون ينتظرون دورهم

أعلن قائد الشرطة بمحافظة ذي قار حسين عبد علي عبدالله، الأحد الماضي، عن نقل ٢٤ معتقلاً من سجن الناصرية المركزي إلى بغداد؛ لتنفيذ أحكام بالإعدام صادرة ضدهم، فيما أكدت وجود ٥٠٠ معتقل ينتظرون تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة ضدهم في سجن الناصرية، الذي يضم ٨٠٠ نزيل من مختلف محافظات العراق.

وكانت وزارة العدل العراقية قد صرحت في أبريل الماضي بإعدام ٥ من جملة ٢١ حاولوا اغتيال رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» بعبوات ناسفة استهدفت موكبه، بينما لم تعلن الحكومة مطلقاً عن أي عمليات استهدفت موكب «المالكي» طيلة السنوات الماضية.

ومن جانبها، استنكرت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة إلى الأمم المتحدة عمليات الإعدام التي تنفذها الحكومة العراقية، واصفة الإعدامات في العراق بأنها تشبه مجازر الحيوانات.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



حرب العطش ضد مصر..

«سد النهضة» الإثيوبي الذي صاحب الإعلان عن بدء إنشائه على نهر النيل حالة من الاستنفار في مصر هو ثمرة طبيعية لمخططات تم الترتيب لها بعناية، وجرى العمل على تنفيذها خلال عقود طويلة ماضية، ولن يكون هذا السد هو الأخير، بل هو نقطة البدء لسلسلة من السدود ستقيمها إثيوبيا، متجاهلة كل المعاهدات والاتفاقيات حول المياه مع مصر، وسلسلة السدود الإثيوبية التي يجري التحضير لها تأتي ضمن سلسلة أكبر من مشاريع المياه تعتزم دول حوض النيل تنفيذها.. وكل تلك المشاريع ستؤثر بلا شك على حصة مصر من مياه النيل، وستؤثر إن حدثت - لا قدر الله - على حياة الشعب المصري.. هي قضية حياة أو موت.

والتوقف في الدراسة والنقاش عند «سد إثيوبيا» فقط هو اجتزاء للقضية، وتسطيح لها، وأعتقد أنه حتى يمكن لأي متابع فهم القصة كاملة؛ فإن عليه فهم ما جرى خلال العقود الأربعة الماضية في القرن الأفريقي جوار إثيوبيا الإستراتيجي، وما جرى في السودان حتى تم اقتطاع جنوبه، ومن الأهم دراسة ملف حروب المياه الصهيونية على المنطقة العربية.

قطيعة نظام «مبارك» لأفريقيا وخروجه مختاراً من منطقة القرن الأفريقي ومنطقة البحيرات العظمى أحدث فراغاً كبيراً ملأته الشركات الغربية، وفي القلب منها الكيان الصهيوني، وكما هو معلوم، فقد كان القرن الأفريقي عمقاً إستراتيجياً لمصر منذ عصور سحيقة، وكان التواجد المصري العلمي والفني والشعبي والرسمي عند البحيرات تواجداً حياً ومرحباً به من الجميع.

لكن النظام السابق انسحب تاركاً الفراغ تماماً للغرب والصهاينة، وقد روى أحد المسؤولين الصوماليين أن لقاءً جمعه مع أحد سفراء مصر في الصومال في عهد «مبارك» يرجوه إبلاغ القيادة المصرية عدم إدارة ظهرها للصومال، وتنشيط التواجد العلمي والفني والاستثماري، وقد وصل إلحاح المسؤول الصومالي على السفير المصري حد البكاء من رجل يحب مصر؛ لأن نتيجة انسحاب مصر من القرن الأفريقي ستتسبب في نتائج وخيمة، خاصة على حق مصر في مياه النيل، وها هو «مبارك» أصر على الانسحاب لصالح الصهاينة والغرب، وتمت السيطرة التامة على المنطقة، خاصة بعد تقسيم الصومال إلى خمس قطع.. قطعتين تحتلهما كل من إثيوبيا وكينيا، والباقي دول مستقلة ولا وجود لمصر فيها، فبات ملعب القرن الأفريقي مؤمَّن لصالح الغرب والكيان الصهيوني.

ومن ناحية ثانية، أسوق هنا الخبر الذي تناقلته وكالات الأنباء يوم الثاني من يناير (عام ٢٠٠٤م) ويقول: «كشف تقرير ياباني خطير من العاصمة الأوغندية كمبالا أن دول شرق أفريقيا التي تضم داخل حدودها بحيرة «فيكتوريا» (أكبر بحيرة للمياه العذبة في أفريقيا والمنبع الرئيس لنهر النيل) تخطط لفرض المزيد من سيطرتها على منابع النيل، والحصول على حق بيع المياه إلى مصر والسودان.. وأن طلباً بذلك تم تقديمه في شكل اقتراح إلى برلمان دول شرق أفريقيا الذي يتكون من أوغندا وتنزانيا وكينيا في يونيو من عام ٢٠٠٣م.. وبالتزامن مع السعي لبيع مياه النيل لكل من مصر والسودان، يسعى برلمان دول شرق أفريقيا لإعادة النظر في اتفاقية مياه النيل الموقعة عام ١٩٢٩م والتي تمنع دول حوض النيل من استخدام بحيرة فيكتوريا دون إذن من مصر».

«وقد دخلت أطراف دولية عديدة، ومنها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، بطريق غير مباشر لدعم هذه الحكومات، وتشكيل عنصر ضغط دولي على مصر للاستجابة لتعديل اتفاقية مياه النيل، لكن هذه المساعي فشلت تماماً»، والهدف معلوم وهو الإمساك «بسيف المياه» أو «سيف الحياة»، وتسليطه على رقاب الشعب والقرار المصري!

وهنا وجبت الإشارة بقوة إلى أن الاستحواذ على مياه المنطقة (مياه النيل، دجلة والفرات، مياه الأنهار اللبنانية، مياه الأردن، مياه الآبار والمياه الجوفية في فلسطين) تمثل أهم المحاور في المشروع الصهيوني لاحتلال فلسطين، وقد تم التفكير والتخطيط ووضع تصور كامل في هذا الصدد ضمن التخطيط لاحتلال فلسطين، أي قبل أن تصل العصابات الصهيونية لأرض فلسطين.

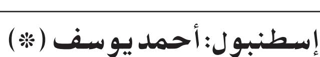
وما ذكرته وثيقة صهيونية وعلق عليها د. عبدالله الأشعل، أستاذ القانون الدولي، ومساعد وزير الخارجية الأسبق، والخبير في الشؤون الأفريقية (مايو ٢٠١٠م - إخوان أون لاين)، وتطالب بتدويل النزاع بين دول منابع النيل السبع من جهة، ودولتي المصب (مصر والسودان)، لم تضف هذه الوثيقة جديداً سوى أنها أكدت مساعي الكيان الصهيوني لاحتلال النيل وتدمير المصالح المصرية!

لقد أدرك القائمون على التخطيط للمشروع الصهيوني جيداً خطورة أزمة المياه التي يمكن أن تحرق الكيان على من فيه إذا تفاقمت، ولذلك احتل بند سرقة المياه العربية من الدول المجاورة جانباً كبيراً في الفكر الصهيوني، وكانت مقايضة الصهاينة الطرف العربي على مياهه حاضرة على موائد مفاوضات السلام المسمومة منذ «كامب ديفيد» عام ١٩٧٨م حتى اليوم، وقد نجح في ذلك كما نرى إلى حد بعيد.

هذه القضية تنشغل بها مراكز الدراسات الدولية والخبراء على مستوى العالم منذ بدايات القرن الماضي (العشرين).. وقد ازدحمت المكتبة العربية بكم هائل من الدراسات بشأنها في الربع الأخير من القرن العشرين، ومازالت المكتبة العربية والأجنبية تستقبل المزيد، لكن على قدر اهتمام مراكز الدراسات والخبراء بتلك الحرب وتحذيرهم عبر بيانات علمية موثقة من أن المنطقة العربية - بالذات - مقبلة على حالة من القحط الشديد ستكون سبباً في إشعال أخطر الحروب، إلا أن العالم العربي وفي القلب منه مصر لم يلتفت بعد إلى البدء في صياغة إستراتيجية موحدة لمواجهة ما تنتظره من أزمة كبرى - لا قدر الله - وهي الأزمة التي جعلت الأمم المتحدة تتساءل في أحد تقاريرها المنشورة عام ٢٠٠٢م: «من أين سيشرب ٤٥٠ مليون عربي عام ٢٠٢٥م؟!».■

المعارضة التركية..
ومحاولات فرض واقع جديد

ليست هي المرة الأولى التي يجتمع عشرات أو مئات من الأشخاص ليتظاهروا ضد مشروع لبلدية، أو مدافعة عن حقوق الفنانين والعمال والمسرح، بل هو حدث يومي تجده في ميادين وشوارع إسطنبول وأنقرة بشكل مستمر من التيارات اليسارية المختلفة، ومن يتجول بالشوارع يعرف هذا جيداً.



إسطنبول: أحمد يوسف (*)

ما حدث في تركيا قبل أيام ليس بالحدث الجديد، لكن تصرُّف الشرطة مع المتظاهرين في مظاهرة عادية شبه يومية لا يتجاوز المشاركون فيها مائة شخص من الشباب، وتغيير مجرى الأحداث، وتركيز الإعلام على مشاهد عنف الشرطة مع المتظاهرين؛ حوَّله إلى حدث على مستوى الدولة، استغلته القوى اليسارية المتمثلة في «حزب الشعب الجمهوري»، حزب المعارضة الأم، وبعض الأحزاب اليسارية الصغيرة، ونقابات ومنظمات مجتمع مدني هي في الأساس تعارض بشدة الحزب الحاكم في تركيا.

تهويل الإعلام

لقد كان - كذلك - لتجييش الإعلام الاجتماعي دور في تهويل الأحداث، وتحريك الكثير من الشباب للخروج في تلك المظاهرات، حيث مُلئ الإعلام الاجتماعي بالصور غير الحقيقية عن عدد المتظاهرين، وما يتعرضون له من ضرب وإصابات كثيرة، وتصوير الحدث كأنه ثورة عارمة.

لقد خرج الحادث من اعتراض عادي لعشرات الأشخاص على إجراء لبلدية إسطنبول في توسيع أحد المتنزهات في «ميدان تقسيم» المعروف، إلى حدث جلل، من اجتماع الكثير من المتظاهرين في مختلف المدن على الميادين الرئيسة؛ تضامناً مع المتظاهرين الذي تعرضوا للعنف على يد الشرطة في «ميدان تقسيم».

وهكذا كان استغلال المعارضة لهذه الأحداث، ومحاولة منها لكسب شعبية، وإظهار الحكومة التركية بمظهر الدكتاتور الذي يقمع المطالبين بالحرية، وقد فقد المتظاهرون مَنْ أيدَّوهم في اليوم الأول بعد أن رأوا أن الأحداث قد خرجت عن مسارها الصحيح إلى التخريب والتكسير.

على مدى يومين من المظاهرات التي خرجت في الأساس اعتراضاً على البيئة وقطع الأشجار، حدثت خسائر تقدر بآلاف الليرات التركية، لما وقع في المظاهرات من تخريب وحرق للمباني والمؤسسات وسيارات الشرطة، وتكسير الحافلات التابعة للبلديات، وإرهاب المواطنين، كذلك بعد تكسير النوافذ، وإلقاء الحجارة على بعض البيوت، وكان واضحاً أن الأمر هو محاولة لتصوير الحدث على أنه «ربيع تركي»؛ لفرض حالة يتم البناء عليها لفرض واقع جديد بعد ذلك، لكن الواقع لم يسمح لهم بذلك.

«أردوغان» واثق

اللافت للنظر في هذه النقطة، أن الذين أعلنوا ما ادعوه بـ«الربيع التركي»، هم أول من عارضوا الثورات في الدول العربية بتونس ومصر واليمن وليبيا، وصوروها بأنها «ربيع أمريكي- إسرائيلي»، وخطة جديدة للعالم الخارجي للسيطرة على الدول العربية، واستكمال لمشروع «الشرق الأوسط الجديد»، وهم إلى الآن يدعمون «بشار الأسد» في سورية، حتى أن منظماتهم تقوم بمظاهرات دعم الشرعية في سورية، التي تتمثل في «بشار الأسد»، حسب رؤيتهم، فـ«حزب الشعب الجمهوري» العلماني أرسل وفداً رسمياً لمقابلة «بشار الأسد» وإعلان دعمه له ضد المؤامرات الدولية.

على مدى يومين من المظاهرات التي خرجت في الأساس اعتراضاً على البيئة وقطع الأشجار حدثت خسائر تقدر بآلاف الليرات التركية

الذين أعلنوا ما ادعوه بـ«الربيع التركي» هم أول من عارضوا الثورات في الدول العربية بتونس ومصر واليمن وليبيا وصوروها بأنها «ربيع أمريكي - إسرائيلي»

(*) باحث مصري مقيم في تركيا



في اليوم التالي للأحداث، كانت تصريحات رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» والمسؤولين حول الحادث مليئة بالثقة والوعي بالواقع، مع اعترافه بتجاوزات الشرطة، وتشديده على عدم استخدام العنف، وفتح التحقيقات في ذلك، وأنه من حق الجميع التعبير عن رأيه.

وهاجم بشدة حزب المعارضة الأم (الشعب الجمهوري) لاستغلاله الحدث، وأكد أنه يستطيع أن يُخرج الملايين إلى الشوارع إذا أراد، ولكن الحرب حرب الصناديق وإرادة الشعب.

نجاحات «أردوغان»

لا شك أن هناك ضغطاً شديداً لدى المعارضة التركية تجاه حزب «العدالة والتنمية» الحاكم؛ لما يحققه الحزب والحكومة من إنجازات على مختلف المستويات، وصعود شعبية الحزب من دورة انتخابية إلى أخرى، وكذلك السياسات التغييرية المتزايدة التي تقوم بها الحكومة التي تتجاوز الخطوط الحمراء في عُرف القطاع العلماني واليساري؛ من محاولات تعديل الدستور، والنظر في قضايا الانقلابات العسكرية على الحكومات السابقة، ومحاسبة العسكر ومحاكمة الكثير منهم حالياً، وكذلك محاولات الإصلاح والتغيير التي تجري في مؤسسات الدولة والتي تراها المعارضة كفرض نفوذ ودكتاتورية.

ولا ننسَ التطور الكبير في القضية الكردية، والنجاح الذي قادته الحكومة كخطوة مهمة في إحدى المشكلات العسيرة التي تواجه الدولة التركية في تاريخها الحديث، وفقدان المعارضة مكسباً كبيراً كانت تتخذه كإحدى الأدوات القوية لمعارضة الحزب الحاكم.

«أردوغان»: أستطيع إخراج الملايين إلى الشوارع.. لكن لتكن الحرب حرب الصناديق وإرادة الشعب

وكان للسياسات الداعمة للثورة السورية، وعدم رضا «اللوبي العلوي» في تركيا عنها دور كبير في دعمهم لتلك الأحداث والخروج إلى الشارع.

لاشك أن المعارضة التركية كانت تنتظر الحدث الذي تستغله لإيجاد واقع جديد في الخروج للشوارع، وهز صورة السلطة لدى الشعب والعالم الخارجي من خلال الإعلام، حتى أنه بعد ساعات من الأحداث وفي اليوم التالي بدأت الأحداث تسير في منحى آخر، وبدأت تتكلم عن دكتاتورية الحزب الحاكم و«أردوغان»، وخرج الحدث من مسألة حماية البيئة إلى مطالب استقالة الحكومة، وحاولت تمهيد الشعب من خلال شعارات مثل «القضية ليست قضية شجرة، ولكنها قضية وطن» لما يمكن أن يتخذوه حجة لما يريدون القيام به، والتشبه بـ«ميدان التحرير» في القاهرة رمز الثورة المصرية، وإلصاق الحدث بـ«ميدان تقسيم»، وخروج المظاهرات في باقي المدن التركية دعماً لـ«تقسيم» لمحاولات تمديد وإشعال الأحداث واستغلالها بشكل معارضة قوية.

فكما ذكرت، فالمعارضة التي فشلت في تأليب الرأي العام على الحكومة، وفشلت في الانقلابات العسكرية، وفشلت في عرقلة الحزب عن مساراته، وفشلت في جذب قلوب الشعب نحوها؛ يبحثون الآن عن سيناريوهات جديدة للمعارضة، واستغلال المشهد الإعلامي لاستجداء ولفت الأنظار نحو الأحداث بأنها خروج على ظلم دكتاتور.

من ناحية أخرى، لا يمكن الاستخفاف بالحدث إلى حد كبير، فالتحليل المجتمعي والسسيولوجي للأحداث يحتاج إلى حذرٍ شديد من عودة تركيا لما كان قبل ٣٠ عاماً من كابوس العنف في الشوارع، واستمرار أحداث التوتر داخل المجتمع، وخاصة أن أي تحرك داخل تركيا سيحوز على دعم كبير من عدة أطراف منزعجة من تركيا وسياسات الحزب الحاكم حالياً، غير أن الأحداث يمكن أن تسير بشكل ممنهج بعد ذلك، وهو المُراد والمُنتظر من أطراف عدة.

التوازن في المرحلة القادمة مهم جداً، فحادث بسيط وتصرف فردي من الشرطة كان سبباً في حدث كبير لفت أنظار العالم كله، فتركيا بعد الثورة السورية وتداخل الملفات ودعمها الكامل لـ«الربيع العربي» جعلها على المحك.■



لعنة الثورة السورية تُفقد «حزب الله» رجاله بعد أن فقدَ سمعته عربياً وإسلامياً

خاص: «المجتمع»

دفع «حزب الله» اللبناني ثمناً غالياً بإعلانه المشاركة في القتال الدائر في سورية ومساندته لقوات جيش «الأسد» التي تقوم بعمليات قتل وحرق لأبناء الشعب السوري على مرأى ومسمع من العالم، وذلك بخسارته التعاطف الشعبي العربي والإسلامي الذي اكتسبه من بطولات ربما أضحت اليوم زائفة ضد الكيان الصهيوني، هذا بجانب خسارته لعناصره التي يرتفع عدد قتلاه يومياً في سورية.

فقد نقلت مصادر إعلامية ارتفاع عدد قتلى «حزب الله» في ريفي دمشق وحمص خلال الأشهر الماضية إلى ١٤١قتيلاً، بينهم ٧٩ قتلوا منذ بدء المعركة في القصير في ١٩ مايو الماضي، وذلك إثر انفجار ألغام واستهداف برصاص قناصة واشتباكات في مدينة القصير وريفها.

أصبح عدواً

كما وأظهر استطلاع للرأي أجراه موقع «الجزيرة نت» على مدى ثلاثة أيام، أن «حزب الله» اللبناني أصبح عدواً في نظر غالبية العرب والمسلمين، بحسب المستطلعة آراؤهم، وذلك في ضوء مشاركة الحزب إلى جانب قوات «الأسد» ضد الثوار في المعارك الدائرة في مدينة القصير بريف حمص، وأجاب ٧٨,٢٪ من المستطلعة آراؤهم بـ«نعم» على سؤال: «هل تعتقد أن «حزب الله» أصبح عدواً في نظر العرب والمسلمين؟»، في حين أجاب ٢٧,٢٪ من المشاركين بـ«لا»، فيما بلغ إجمالي المصوتين ٦٢٣,٥٤٨ مشاركاً.

وفي حين هدد رئيس أركان «الجيش السوري الحر» اللواء سليم إدريس بالانتقام من «حزب الله» ما لم تتدخل الجامعة العربية والأمم المتحدة لوقف تدخل الحزب في سورية، وندد وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش بالتدخل السافر لـ«حزب الله» الشيعي اللبناني في سورية، معتبراً أن موقف «حزب الله» له انعكاسات سلبية جداً تطيل أمد الصراع، وتزج بلبنان في الصراع، والوضع اللبناني لا يتحمل هذه المغامرات، ويؤجج البعد الطائفي البشع في المنطقة.

تسليح «الحر»

وفي ظل تطور الوضع في سورية، أعلن الاتحاد الأوروبي عن قلقه من دخول «حزب الله» على خط المواجهة ومساندة جيش «الأسد» في مواجهة الشعب السوري، وهو الإعلان الذي تبعه قرار وزراء الخارجية الأوروبيين في بروكسل برفع الحظر على الأسلحة على المقاتلين السوريين المعارضين، وهو القرار الذي أيدته الولايات المتحدة، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «باتريك فينتريل»: إن بلاده تؤيد الخطوة الأوروبية، وأوضح قائلاً: «نؤيد بالفعل تخفيف الحظر الأوروبي على الأسلحة كجزء من جهود المجتمع الدولي لإظهار دعمه الكامل للمعارضة السورية».

وقال عضو «الائتلاف الوطني السوري» أحمد رمضان: إن قرار الاتحاد الأوروبي برفع حظر الأسلحة إيجابي ويصب في مصلحة الثورة السورية، ويساهم في تحقيق توازن بين «الجيش السوري الحر» والقوات النظامية ومن يساندها من عناصر «حزب الله» و«الحرس الثوري الإيراني»، وتوقع أن تبدأ الدول التي ساهمت في إصدار القرار بالبدء في توريد المعدات العسكرية إلى «الجيش الحر» خلال شهر من الآن.

يذكر أن السيناتور الأمريكي «جون ماكين» قد زار الأراضي السورية المحررة من معبر باب الهوى برفقة رئيس هيئة أركان «الجيش الحر» اللواء سليم إدريس في وقت سابق من شهر مايو ٢٠١٣م، والتقى وفداً من هيئة أركان «الجيش الحر» ومجموعة من القادة الثوريين الميدانيين، ونقلت مصادر في «الجيش الحر» أن «ماكين» بقي في منطقة باب الهوى ولم يدخل عميقاً في الداخل السوري، كما وأكد المتحدث باسم السيناتور الأمريكي «جون ماكين»، «بريان روجرز»، اجتماع «ماكين» مع قوات المعارضة في سورية، لكنه رفض ذكر أي تفاصيل بشأن الزيارة التي جاءت بعد أسبوع من موافقة لجنة بمجلس الشيوخ بأغلبية ساحقة على تزويد المعارضة السورية بالسلاح.■



إخوان سورية: على الرئيس اللبناني تحمُّل مسؤوليته لوقف عدوان «حزب الله» على أبناء الشعب السوري

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية بياناً رسمياً؛ تعليقاً على مشاركة «حزب الله» اللبناني في المذابح التي يتعرض لها أبناء الشعب السوري، وجاء في البيان:

تحت سمع العالم وبصره، أعلن «حسن نصر الله» حربه الطائفية على الشعب السوري، وأنه سيزجّ بعشرات الألوف في هذه المعركة، وأضاف البيان أن عصابات حزبه قبل هذا الإعلان، تشارك مع عصابات «بشار الأسد»، في عمليات القتل والذبح التي ترتكبها هذه العصابات المجرمة، بحقّ أهلنا في مختلف المدن والبلدات السورية، وفي زيارة مفاجئة إلى بغداد بعد ذلك بيوم واحد، يعلن وليد المعلم، أن سورية قررت فتح أبوابها أمام أفواج السياح العراقيين، بدون تأشيرة دخول، مع أن سلطات «بشار الأسد» لا تسيطر على معابر الحدود السورية العراقية، بل تقع كلها تحت سيطرة «الجيش الحرّ» والثوار.

وأكد البيان مجموعة من المبادئ والتي جاءت كالتالي:

– إن «حسن نصر الله» مواطن لبنانيّ، وشريك أساسيّ في الحكومة اللبنانية، وبالتالي فإن موقفه هذا ينسحبُ على الدولة اللبنانية، ويعرّض العلاقة بين الشعبين الشقيقين الجارين، إلى تداعيات خطيرة لا يمكن لأحد التكهّن بمآلاتها.

– إن ارتباط «حسن نصر الله» المعلن، بالوليّ الفقيه في طهران، وكونه أداة من أدواته، يؤكّد أن هذه الحرب التي أعلنها على شعبنا، إنما تأتي في سياق الحرب التي تشنّها إيران على الشعب السوري مع عصابات «بشار الأسد».

– إن استقواء عصابات «بشار الأسد»، بالعصابات الطائفية في إيران ولبنان والعراق، بالإضافة إلى أنه دليل ضعف ومؤشر هزيمة.. فإنه يفتحُ أبوابَ الوطن للتدخّل الخارجيّ، ويحمّلها مسؤولية كلّ التداعيات التي ستنتج عن هذا التدخّل، ويضعُ الدولَ والقوى السياسية العربية الرافضة للتدخل الخارجيّ في سورية، أمامَ مسؤولياتها في وقف هذا التدخّل.

– إن البُعدَ الطائفيّ المعلنَ والمكشوف، الذي تنطلقُ منه عصابات «بشار الأسد، وخامنئي، والمالكي، وحسن نصر الله»، سيفتح البابَ واسعاً أمامَ تفجّر صراع طائفيّ دوليّ، ليس من السهل على العقلاءِ السيطرة عليه، ويحمّلُ الصامتين من القوى والحكومات العربية والإسلامية والدولية، مسؤولية إشعال المنطقة كلها، ونقل الصراع إلى دول المنطقة والجوار.

– إن توقيتَ إعلان هذه الحرب على الشعب السوري، وتزامنَها مع دعوة المجتمع الدوليّ إلى «مؤتمر جنيف»، للبحث عن حلّ سياسيّ؛ سيجعلُ من هذه الدعوة – تحتَ تهديد هذه العصابات – والاستجابة إليها، نوعاً من العبث.

– إن تجاهلَ المجتمع الدوليّ، والقوى السياسية، والدول العربية، للمذابح التي ترتكبها هذه العصاباتُ على الأرض السورية، وينفذها عشرات الآلاف من المرتزقة الطائفيّين، المدجّجين بمختلف الأسلحة الفتاكة، إنما هو اشتراكٌ فعليّ في حرب الإبادة، التي تشنّها هذه العصابات على الشعب السوري وثورته، وإخلالٌ بالالتزامات والمواثيق العربية والدولية، ومبادئ وشرائع حقوق الإنسان.

– إن جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وهي تصدرُ بيانَها التحذيريّ هذا.. لتدعو كافة أبناء الشعب السوريّ الأبيّ، وجميعَ قوى الثورة والمعارضة الوطنية، والألوية والكتائب في كافة الأراضي السورية، إلى وحدة الصفّ والتضامن والتعاون، والوقوف جبهة واحدة صامدة، وصفاً واحداً مرصوصاً، للتصدّي لمواجهة هذا الغزو الطائفيّ الخارجيّ، واعتبار ذلك أولوية لا تتقدّم عليها أيّ أولوية أخرى.

ودعا البيان رئيسَ الجمهورية اللبنانية وحكومته، إلى تحمّل مسؤولياتهما في وقف العدوان الصارخ على الأرض السورية والشعب السوري، من قبل «حسن نصر الله» وحزبه الطائفيّ.

كما طالب البيان الدولَ العربية والداعمة للثورة السورية، وأصدقاءَ الشعب السوري، إلى تحرّكٍ سريع جادّ، لوقف العدوان، وإجبار القواتِ الغازيةَ المعتدية على الانسحاب الفوريّ من الأراضي السورية، مطالباً المجتمع الدولي أن يتحمّل مسؤولياته كاملة، في حماية الشعب السوريّ، والأرض السورية.

كما وحيَّا البيان مواقف بعض العلماء الشيعة، الذين رفضوا المنطقَ الطائفيّ لـ«حسن نصر الله»، وأكّدوا وحدة المسلمين، ووقفوا مع ثورة الشعب السوري، من أمثال المرجع «محمد حسن الأمين»، والشيخ «صبحي الطفيلي».. وختم البيان برسالة إلى «الجيش الحر» وقواته بمطالبتهم بالصبر والثبات والمضي قدماً في تحقيق الهدف الأسمى وهو تحرير سورية.■

العراق: قوات «العشائر» تتصدى لمحاولة اقتحام الاعتصامات

بغداد: محمد واني

أعلن القيادي في «القائمة العراقية» والنائب عن محافظة الأنبار أحمد العلواني، في مقابلة صحفية لموقع «خندان»، أن أمام أهل الأنبار خيارين؛ إما المواجهة المسلحة مع الأجهزة الحكومية التابعة لحكومة «المالكي»، أو تشكيل الإقليم، وهو ما أكده المتحدث باسم المكتب السياسي لساحة الاعتصام في الرمادي عبدالرزاق الشمري.

ولم يأت رد الحكومة متأخراً، فقد أكد علي شلَاة، القيادي في ائتلاف «دولة القانون»، الذي يترأسه «نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي، أن عزم المعتصمين في الأنبار على إنشاء الإقليم لا يمثل مشكلة لدينا إن كان وفق الدستور، وأضاف: لكن ليتذكر المطالبون بالانفصال أن معارك ستنشأ على زعامة الإقليم، وسيدفع سكان وشباب الأنبار ثمناً باهظاً لهذه الطموحات.

قوات العشائر تتدخل

وبينما كانت قوات «نوري المالكي» تحاول اقتحام ساحة الاعتصام في مدينة الرمادي التابعة لمحافظة الأنبار لتفريق التظاهرة بالقوة، وإلقاء القبض على أهم زعمائها؛ الشيخ علي حاتم السليمان، أمير عشائر الدليم، والشيخ محمد خميس أبوريشة، أعلنت عشائر الأنبار استنفارها، وحملت السلاح وتوجهت إلى ساحة العزة والكرامة؛ لفك الحصار عن المعتصمين، والتحضير لأي طارئ، مؤكدين استعدادهم لمواجهة قوات «المالكي» إذا حاولت اقتحام الساحة، أو التعرض للمعتصمين أو زعمائهم، وإزاء ذلك، تراجعت تلك القوات، وأكمل المعتصمون اعتصامهم وإلقاء خطبهم.

يذكر أن عشائر الأنبار قد أنذرت قوات الجيش التي تحاصر ساحة العزة والكرامة في الرمادي ساعة واحدة فقط للانسحاب من الساحة، وإلا سوف ترى ما لا يسرها، ومن جانبه، طالب الشيخ علي الحاتم من المعتصمين عدم الخروج من الساحة؛ لأنه سيتم اتخاذ قرار حازم ونهائي ضد الجيش الصفوي ومليشيات الشرطة الاتحادية وقوات «سوات» (قوات خاصة تابعة لـ«نوري المالكي»).

قتلٌ على الهوية

وفي تطور خطير للأوضاع الأمنية في العراق، فقد قامت مليشيات شيعية مدعومة من حكومة «المالكي» بعمليات قتل وخطف واسعة في المناطق السُّنية في بغداد، وقد انتشرت ظاهرة الجثث في الشوارع والأحياء السكنية في العاصمة، فقد سقط ١٠٤٥ عراقياً في شهر مايو فقط بحسب الإحصائية التي أعدتها «بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق» (يونامي)، وأكثر هؤلاء ذهبوا ضحية الصراع الطائفي.. وفي ذات السياق، تبنى «جيش المختار»، الجناح العسكري لمليشيا «كتائب حزب الله» العراقي، العديد من الهجمات الانتقامية على الأحياء السُّنية؛ رداً على الهجمات التي تعرضت لها الأحياء الشيعية، على حد بيان صادر منه.

هذا، وقد اعترف الأمين العام لـ«حزب الله» العراقي، واثق البطاط، أن جيشه (المختار) قام بتنفيذ عمليات أمنية واسعة



«بالتنسيق مع القوات الحكومية»، وكشف أن لديه جهازاً استخبارياً وتحالفات إستراتيجية مع مليشيا «عصائب الحق» الشيعية التي يرأسها قيس الخزعلي، و«لواء اليوم الموعود» الشيعية.

ومن جانبه، فقد هدَّد رئيس مليشيا «عصائب الحق» المنشقة عن التيار الصدري قيس الخزعلي، زعماء السُّنة، ووصف علماءهم بـ«السفهاء»، وفي غضون ذلك، اتهم مفتي الديار العراقية رافع الرفاعي رئيسَ الوزراء، باستخدام مليشيات تابعة لإيران لقتل المتظاهرين.. ومن جهتها، فقد ذكرت «منظمة الرصد والمعلومات الوطنية» العراقية أن مليشيات «عصائب الحق» قامت بعمليات اغتيالات واسعه للعراقيين من المكوّن السُّني، وتشير المعلومات أنها في يوم واحد (٢٠١٣/٥/٢٢م) قتلت ١٣ من سكان منطقة «الحرية» في بغداد، وذكر شهود عيان أن هذه المجاميع المجرمة تتحرك في مناطق بغداد بحرية تامة، وتقتل بالقرب من الحواجز الحكومية ومراكز الشرطة في المناطق المختلطة وغير المختلطة؛ لأنها تتحرك وتنفذ بسيارات الحكومة، ومزودة بـ«باجات» لغرض المرور بحرية من نقاط التفتيش، وتتكتم أجهزة الإعلام الحكومية ووسائل الإعلام الأخرى المرتبطة بها على عمليات التهجير والتطهير الطائفي في



مناطق بغداد.

هذا، وقد ناشد النائب السابق لرئيس الجمهورية المحكوم عليه بالإعدام طارق الهاشمي رئيسَ الإقليم مسعود بارزاني بالتدخل عاجلاً لوقف المليشيات الشيعية من ذبح الناس.

إقالة «المالكي» ومحاكمته

وفي تطور سياسي مفاجئ، زار زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر مدينة «قم» الإيرانية للتباحث بشأن حشد تأييد المراجع الدينية لإقالة رئيس الوزراء «المالكي»، والتفاهم بصدد بعض الملفات المرتبطة باحتمالات نشوب حرب طائفية، وبناءً على الموقف الجديد لمقتدى الصدر، فقد طالبت النائبة عن «كتلة الأحرار» التابعة لـ«التيار الصدري» إيمان الموسوي، في بيان لها، بمحاكمة رئيس الوزراء «نوري المالكي» فوراً؛ لأنه ترك دوره في معالجة الوضع الأمني المتدهور، وذهب ليحرّض النواب على عدم حضور جلسة البرلمان الطارئة، مؤكدة أن «المالكي» هو أول من يتحمل مسؤولية الخروقات الأمنية في جميع مدن البلاد، باعتباره القائد العام للقوات المسلحة، وهو المسؤول عن تنصيب القادة والمسؤولين الأمنيين، إضافة إلى مسؤوليته عن قرار إدارة الوزارات الأمنية بالوكالة والذي اتخذه بشكل شخصي ودون الرجوع إلى البرلمان.■

مصر.. في رحاب البيت الحرام



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

في أواخر الأسبوع الأول من شهر مايو تلقيت دعوة كريمة من رابطة العالم الإسلامي لحضور الجمعية العمومية للهيئة الإسلامية العالمية للمحامين التي نشأت في رعاية الرابطة، ولكن الأهم هي الدعوة الكريمة من رب البيت العتيق، حيث نزلنا في فندق يبعد عنه خطوات، فكانت تلك إشارة إلى أن نمضي معظم الوقت في رحاب الله، وكانت تلك مناسبة نجمع فيها بين هموم الدنيا وآمال الآخرة، فقد طاف حول الكعبة الملايين خاصة بعد الإسلام، ورحلوا، وبقيت في الكعبة شاهداً على أنها البيت الحرام.

ورغم أن الإنسان لا يكاد يذكر شيئاً أو شخصاً بينما يتأمل الكعبة، ويستجير بالله في رحابها سوى الدعوات الصالحات لكل سائل وخير ما في الدنيا والآخرة، فإن هموم مصر ظلت تلاحقني حتى قبل التوجه إلى بيت الله الحرام، فقد كانت وصية كل من قابلني في مصر قبل السفر هي أن أدعوَ لمصر حتى تنهض من كبوتها، وحتى تعود إليها البسمة، وحتى يرتد عنها سهام المتآمرين والحاقدين، وبالفعل كانت هذه أول دعوة لله في بيته لمصر أن يحفظها من كل سوء، وقد التقيت بعشرات من المصريين والعرب والسعوديين يلاحقونني بأسئلة القلق على مصر، وكنت أقول لهم: إن مصر لن تهان بعد ذلك، وإن صورة مصر في الإعلام ليست تماماً هي صورة مصر الحقيقية، وهذا لا يعني أن مصر لا تعاني، ولكنهم أصروا على أن أشرح لهم: ما المشكلة في مصر؟

أوجه المشكلة

قلت لهم: إن المشكلة لها خمسة أوجه:

الوجه الأول: هو الشعب المصري الذي عانى طويلاً من الحرمان، ومن حقه بعد الثورة أن يبنيَ مصر الجديدة، كما يريد بعد أن أزاح الغمة وتهدم النظام الفاسد الذي لا تزال تراوده أوهام العودة، ولكن الشعب لا يرى بوضوح صورة المستقبل أمامه، كما أنه يستعجل الثمار؛ لأنه لا يظن أن الأشجار المزروعة يمكن أن تثمر الثمر الذي حلم به، ومع ذلك فإنه يقوم بالفرز بين الأرقام المتعددة في الساحة المصرية، ولكنه يئن من قسوة الظروف وغموض الموقف وعدم التواصل معه والمصارحة بالأوضاع، فلازمه القلق، وطال ليل الانتظار.

الوجه الثاني: هو المعارضة التي لا تحسن التمييز بين المناهضة والمعارضة؛ لأنها لا تثق بعملية تداول السلطة في مجتمع، وإن غلب فيه الجهل إلا أنه فقد المصداقية في الجميع.

الوجه الثالث: هو ضغوط الحياة اليومية والمعيشية على المصريين مما أدى إلى ضياع الطريق الذي قامت من أجله الثورة، وترتب على ذلك اختلاط الذئب بالحمل في مرحلة يراها البعض شفقاً، ويراها غيرهم غسقاً.

الوجه الرابع: هو حالة عدم اليقين في علاقة الشعب بالسلطة، والتي ساهم الإعلام بشكل وافر في صنعها، ولم تبذل الحكومة جهداً في تبديدها، وقد شعر الكثيرون بالضيق من هذه الحالة خاصة الاستعانة في جميع المواقع بأبناء «حزب الحرية والعدالة».

الوجه الخامس: هو الأزمة الطاحنة بين السلطة وكل من الإعلام والقضاء، وتصريحات بعض السياسيين التي تظهر ضعف الطبقة السياسية.

القلق إذن في بيت الله الحرام كان على حاضر مصر ومستقبلها، تماماً كما كان قلقنا على مصر قبل الثورة عندما كنا نقضي العشر الأواخر من رمضان نبتهل إلى الله ليلة ختم القرآن أمام الكعبة أن يزيل عن مصر ما ألم بها من كرب في عهد «مبارك»، وعندما ضاقت الدنيا بنا بما رحبت، وتأكدنا ألا مرجع إلا إليه صرفنا عن أذهاننا فكرة الهجرة إلى حيث يتسع لنا المقام، ونستثمر قدراتنا، فذهبت إلى بيت الله الحرام وإلى الروضة المشرفة حيث قبر سيد الأنام، واستجرت بالله في بيته أن يرعى مصر، كما ألححت على رسوله بالشفاعة، وقلت: إنني أرجو أن تمتد رحمة الله إلى المصريين حتى تظل ألسنتهم تلهج بالشكر بعد أن جفت حلوقهم من كثرة الدعاء.. قبل الثورة كنا ندعو لمصر بالخلاص، وبعد الثورة دعونا لمصر بأن تمضي في طريق النور، وأن تسير سفينتها في أمان إلى مستقبل موعود بإذن الله.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

قصة السد الإثيوبي..
الكيان الصهيوني وأمريكا يضربان مصر من إثيوبيا بـ «سد النهضة»

سيخفض حصة مصر من مياه النيل من ٥٥ إلى ٣٦ مليار متر مكعب

القاهرة: محمد جمال عرفة

نهر النيل هو أطول أنهار العالم، حيث يبلغ طوله ٦٦٥٠ كم، وهو يمر على ١٠ دول أفريقية، هي من المنبع (٨ دول): تنزانيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، أوغندا، كينيا، بوروندي، رواندا، إثيوبيا، إرتريا، بخلاف دولتي المصب السودان، ومصر، ويضاف لهما الآن دولة جنوب السودان.



هذا النهر ينبع من مصدرين رئيسين هما: الهضبة الإثيوبية عبر النيل الأزرق، والتي يأتي منها حوالي ٨٥٪ من مياه نهر النيل لمصر (٧١ مليار متر مكعب مياه)، وهضبة البحيرات الاستوائية، والتي يأتي منها ١٥٪ من نصيب مصر من مياه النيل (١٣ مليار متر مكعب) والتي تشمل بحيرات فيكتوريا، كيوجا، إدوارد، جورج، ألبرت.

البداية أمريكية

في أغسطس عام ١٩٥٧م، وعقب العدوان الثلاثي (البريطاني، والفرنسي، والصهيوني) على مصر بعام واحد، وفي أوج الصراع الأمريكي مع نظام الرئيس السابق «عبدالناصر»، بادرت الولايات المتحدة بتقديم عروض للحكومة الإثيوبية لدراسة فكرة إنشاء سدود على نهر النيل، تستفيد منها في توليد الكهرباء والزراعة، كان من الواضح أن هدفها سياسي بالمقام الأول، لا خدمي؛ وهو حصار مصر مائياً من الجنوب عبر تحكم إثيوبيا - بهذه السدود - في كميات المياه التي تصل لمصر.

وانتهى الأمر باتفاق يتضمن دراسة شاملة لحوض النيل الأزرق، خاصة بعد عزم مصر على إنشاء «السد العالي» في ذلك الوقت، وجرى التوقيع على اتفاق رسمي بين الحكومتين، وجرى تكليف مكتب الاستصلاح التابع لوزارة الداخلية الأمريكية (US Bureau of Reclamation USBR) بالمشاركة في المشروع المشترك بعنوان «البرنامج التعاوني للولايات المتحدة الأمريكية وإثيوبيا لدراسة حوض النيل الأزرق»، واستمرت تلك الدراسة المكثفة للمشروع لمدة خمس سنوات (١٩٥٨ - ١٩٦٤م)، وانتهت تلك الدراسة التي جاءت في سبعة مجلدات، بتقديم تقرير نصح إثيوبيا ببناء أربعة سدود، وقدم الأمريكيون ٢٦ موقعاً مقترحاً لبناء هذه السدود، وهي سدود سميت: «كارادوبي، ومابيل، وماندايا، وبوردر أو الحدود (النهضة)»، وذلك بإجمالي قدرة تخزين ٨١ مليار متر مكعب (قدرة السد العالي في مصر كانت تخزين حوالي ١٦٢ مليار متر مكعب).

دور صهيوني

ولكي نعرف طبيعة الدور الصهيوني في هذا السياق - بالتحالف مع أمريكا - لحصار مصر مائياً، نشير لما ذكره «نادر شلومو نكديمون»، مستشار رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق «إسحاق شامير»، الذي أشار في كتابه «حلف الأطراف» أو (periphery alliance)، إلى أن «إسرائيل» دأبت منذ



ثلاثة خيارات مصرية للرد على خطر السد الإثيوبي أبرزها دعم الجماعات المعارضة للحكومة الإثيوبية

ستحتاج مصر بحلول عام ٢٠٥٠م إلى ٢١ مليار متر مكعب إضافية نتيجة زيادة السكان إلى ١٥٠ مليون نسمة!

الخمسينيات من القرن الماضي على توثيق علاقاتها بـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي تطالب بانفصال السودان، وكذا دعم إثيوبيا في مشاريع السدود لحصار مصر مائياً، بخلاف مشروعات في مجالات الزراعة والصحة والتعليم وتدريب وتأهيل العمال كنوع من الاختراق للداخل الإثيوبي.

أيضاً كشف المحلل السياسي الأمريكي «مايكل كيلو»، مؤلف كتاب «حروب مصادر الثروة»، عن أن «إسرائيل» مارست دوراً كبيراً مع دول حوض النيل لنقض المعاهدة الدولية التي تنظم توزيع مياه النيل، واعتبر أن هذا الأمر يأتي في إطار الإستراتيجية الصهيونية لحصار مصر، وأوضح أن «إسرائيل» تمارس دوراً بين دول حوض النيل ضمن مخطط أمريكي يسعى لانتزاع النفوذ في تلك الدول من أوروبا عموماً، وفرنسا على وجه الخصوص؛ ولذلك فإن الإدارة الأمريكية توفر للكيان الصهيوني كل سبل التأثير على دول مثل إثيوبيا وكينيا ورواندا وأوغندا والكونغو؛ وذلك بهدف إبقاء مصر في حالة توتر دائم وانشغال مستمر، كما يؤكد الكاتب، وختم «كيلو» قائلاً: إن النيل سيصبح في السنوات القادمة قضية حياة أو موت، وجوهر القضية أن ٩٥٪ من موارد مصر النيلية تأتي من إثيوبيا.

داويت كيبيدي

وقد فتحت السفارة الإثيوبية لدى الكيان الصهيوني ملفاً عن «سد النهضة»، باللغة العبرية، أوضحت فيه بعض المعلومات عن المشروع، وأشارت إلى أن تكلفة إنشائه تصل ٤,٨ مليار دولار، يتم تدبيرها من خلال سندات دين، تشتريها الدول الصديقة والشركات والجمهور، مع الإشارة إلى أن الأرباح المنتظرة من هذه السندات لأصحابها أكبر بكثير من الفوائد البنكية، ودعت السفارة الإثيوبية المواطنين والشركات الصهيونية إلى المساهمة في تمويل المشروع عبر شراء هذه السندات، وعادت وأوضحت أن من يحق لهم شراء هذه السندات هم الإثيوبيون أو مواليد إثيوبيا، الذين يعيشون في الخارج ولديهم بطاقة هوية إثيوبية، أو مواطنو دول حوض النيل، ضاربة المثال على ذلك بذكر السودان وكينيا وأوغندا وإريتريا وتنزانيا وبوروندي والكونغو ورواندا، بدون الإشارة إلى مصر من قريب أو بعيد!

قبل هذا تطورت العلاقات بصورة مشبوهة، ففي عام ١٩٦٦م أصبح للكيان الصهيوني وفد عسكري يتواجد بشكل دائم في إثيوبيا، يتكون من ١٠٠ ضابط وقائد عسكري صهيوني، وكان هذا الوفد هو الأكبر عدداً في إثيوبيا بعد الوفد العسكري الأمريكي، وحصلت إثيوبيا بزعامة الإمبراطور «هيلا سيلاسي» الذي كان على خلاف مع مصر، على مساعدات صهيونية أكثر من أي دولة أخرى، منها صفقة سلاح قيمتها ٢٠ مليون دولار عام ١٩٨٣م مكافأة لها على صفقة اليهود «الفلاشا».

وقد مارس وزير الخارجية الصهيوني السابق «أفيجدور ليبرمان» دوراً خطيراً في تنشيط هذا العداء الإثيوبي لمصر، ودفع مشاريع بناء السدود بالتعاون مع «الموساد» الصهيوني، وتوفير الدعم لمشاريع إثيوبيا المائية والسدود، حيث جعل على رأس أولوياته مواصلة اختراق أفريقيا، لدرجة أن معلق الشؤون الاستخبارية في صحيفة «هاآرتس» شبهه بوزيرة الخارجية ورئيسة الوزراء السابقة «جولدا مائير» التي عكفت منذ سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي على إيلاء أفريقيا أهمية خاصة، وحرصت على زيارة معظم دول أفريقيا.

استغلال الظروف

وقد عرقلت ظروف الحرب وعدم الاستقرار في إثيوبيا، وكذا تهديد مصر المستمر لإثيوبيا ببناء هذه السدود، وتقديم

بدائل لنظام أديس أبابا في تعطيل بناء هذه السدود والشروع فيها، حتى بدأت دول منابع النيل منذ عام ٢٠٠٤م تعلن عن نيتها بناء سدود بغير رضاء مصر، كما تنص اتفاقية المياه لعام ١٩٢٩م، وبدأت تتجه لإبرام اتفاقية إطارية لجس نبض مصر تسمح لهم ببناء سدود وعدم الاعتراف بحصة مصر من مياه النيل البالغة ٥٥ مليار متر مكعب، ثم استغلت إثيوبيا اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، ودخول مصر في حالة من الفوضى لتعلن في أبريل ٢٠١١م بدء تدشين إنشاء مشروع «سد النهضة»؛ لتوليد الطاقة الكهرومائية (٥٢٥٠ ميجاوات) على النيل الأزرق غربي إثيوبيا، وعلى بعد نحو ٢٠ - ٤٠ كيلومترا من حدود إثيوبيا مع السودان، بتكلفة تبلغ نحو ٤,٨ مليار دولار، ينتظر أن تزيد إلى ٨ مليارات دولار في نهاية المشروع عام ٢٠١٧م، وإسناده إلى شركة «ساليني» (Salini) الإيطالية، وهذا السد هو أحد السدود الأربعة الرئيسة التي اقترحتها الدراسة الأمريكية عام ١٩٦٤م!

ولهذا لم تكن مفاجأة أن يعلن المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية «بريخيت سمؤون» عن شكره العميق للدول الداعمة لـ«سد النهضة»، وعلى رأسها «إسرائيل، والولايات المتحدة، والإمارات»، حسبما قال!

إعلان حرب

فهذا السد الإثيوبي بهذه المعايير خطر على مصر، وكذلك السودان، وهو بمثابة إعلان حرب على مصر بتدبير صهيوني أمريكي، كما أكد غالبية قادة التيارات الحزبية والسياسية المصرية خاصة التيار الإسلامي، وبالتالي يحتاج لرد مصري ورئاسي قوي، مهما أعلنت إثيوبيا من نوايا حسنة، ومهما حاولت مصر معالجة الأمر بدبلوماسية وحنكة، قبل أن يصل الأمر لمرحلة الحفر وبناء حجم السد الذي لم يبدأ حتى الآن.

فتغيير مسار النيل الأزرق الذي يمد مصر بحوالي ٨٥٪ من المياه خطر، وهذا السد سيقلل إيرادات مصر والسودان بحوالي ١٨ مليار متر مكعب، وخفض الكهرباء المولدة من السد العالي وخزان أسوان بحوالي ٢٥ - ٣٠٪، وحصة مصر بمقتضى اتفاقية عام ١٩٢٩م التي تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب سنوياً ستنخفض إلى ٣٦ مليار متر مكعب.

التخطيط للسدود بدأ أمريكياً عام ١٩٥٧م والدعم الصهيوني لم يتوقف بالمال والمشاريع المتبادلة وشراء صكوك السد!

وأكد خبراء مياه أن حصة مصر سوف تتأثر بشكل خطير، نتيجة عملية ملء حوض «النهضة» بالمياه، إلى المنسوب الملائم لعمل مولدات الكهرباء، تصل كميتها ما بين ٧٤ إلى ٩٠ مليار متر مكعب من المياه، وقد تستغرق هذه العملية من ٥ إلى ٧ سنوات، طبقاً للمعدل الحالي لهطول الأمطار.

ولو قبلت مصر مبدأ بناء إثيوبيا للسد فسوف يعني هذا انهيار اتفاقيتي المياه لعامي ١٩٢٩ و١٩٥٩م، وقبول مصر عملياً بالاتفاقية الإطارية التي وقَّعتها دول منابع النيل، والتي لا تعترف لا بحق مصر في الاعتراض (الفيتو) على أي إنشاءات على نهر النيل، أو حقها في الحصول على ٥٥ مليار متر مكعب من المياه، ومن ثم سيكون من حق باقي الدول مثل أوغندا أو كينيا أو بوروندي وغيرها بناء سدود على النيل واقتطاع جزء من حصة المياه التي ترد لمصر والسودان.. والأخطر أنه لو قبلت مصر ببناء هذا السد فهذا سيعني تحكم إثيوبيا في المياه التي تصل لها مستقبلاً، ونجاح الخطط الصهيونية والأمريكية في حصار مصر مائياً.

صحيح أن تحويل مجرى نهر النيل الآن ليس له أي تأثير على موسم الفيضان القادم، لأنه مجرد تغيير لمجرى المياه التي ستصل لمصر في النهاية، ولكن المشكلات ستبدأ مع بناء جسم السد نفسه، وبدء تخزينه بالمياه.. ففي حالة تزامن الملء مع فترة فيضان أقل من المتوسط، فإن الآثار ستكون كارثية، حيث يتوقع عدم قدرة مصر على صرف حصتها من المياه بعجز أقصى يصل إلى ٣٤٪ من الحصة، بما يقدر بـ١٩ مليارا، وبعجز متوسط يقدر بـ٢٠٪ من الحصة يقدر بـ١١ مليار متر مكعب طوال فترة الملء التي قدرت بـ ٦ سنوات، كما سيؤدي ذلك لعجز في إنتاج الطاقة الكهرومائية من السد العالي في حدود ٤٠٪ لمدة ٦ سنوات، ويقول خبراء: إنه بحلول عام ٢٠٥٠م ستحتاج مصر إلى ٢١ مليار متر مكعب فوق حصتها الحالية لسد احتياجات سكانها الذي يتوقع أن يصل إلى ١٥٠ مليون نسمة.

أيضاً لو تابعنا النوايا الإثيوبية، سنجد



أنها غير بريئة، وتبدو خبيثة للغاية.. فقد قبلت طلب مصر تشكيل لجنة لدراسة تأثير سد النهضة، ثم ماطلت في تسليم اللجنة خطط المشروع وتفاصيله لكي تدرسها مصر وتعرف خطورتها من منافعها، وعرقلت صدور التقرير، ثم بدأت تحويل مجرى النهر قبل أن تنتهي اللجنة من عملها لفرض أمر واقع.

وهو ما أكده د. علاء الظواهري، عضو اللجنة، الذي قال: إن قرار الحكومة الإثيوبية الهدف منه فرض سياسة الأمر الواقع على مصر؛ لأن تحويل مجرى النهر يعني البدء في أعمال بناء جسم السد، والسير في إقامة السد، طبقاً لمخططها، دون انتظار لنتائج اللجنة الفنية، التي ترفع تقاريرها لرؤساء الدول الثلاث (مصر، والسودان، وإثيوبيا).

● هل تدخل مصر في حرب مع إثيوبيا؟

بعدما أصبح السد أمراً واقعاً تفرضه إثيوبيا، وبعدما بدأ بالفعل تحويل النيل الأزرق عن مساره لإخلاء المجال لبدء بناء جسم السد، لم يعد أمام مصر سوى خيارين؛ الأول: هو الحرب والصدام مع إثيوبيا، ومن يدعمها (الكيان الصهيوني، وأمريكا، والغرب ودول منابع النيل)، الثاني: المضي قدماً في الضغط على إثيوبيا عبر وسائل القوة الناعمة؛ أملاً في الاستفادة من هذا السد، وتحويل الأضرار إلى مزايا أو تخفيفها بقدر الإمكان.

وسبق أن أصدرت مؤسسة «ستراتفور» - وهي شركة استخبارات أمريكية خاصة - في أكتوبر الماضي تقريراً تؤكد فيه أن مصر تواجه خطر «وجود» إذا تمكنت إثيوبيا من بناء «سد النهضة»!

وطبقاً لمؤسسة «ستراتفور»، فإن أمام مصر ٣ خيارات لوقف بناء السد، أولها: مواصلة الضغط الدبلوماسي على أديس أبابا، وتستند مصر في هذا الاتجاه إلى أدوات متعددة، منها الشرعية الدولية؛ فبناء السد غير قانوني وفقاً لأحكام اتفاقية عام ١٩٥٩م، واتفاق عام ٢٠١٠م، وقد بادرت مصر بالفعل بالضغط على الهيئات التشريعية في هذه الدول لتأخير أو منع التصديق على الاتفاقية.

وتضيف «ستراتفور»: «وإذا فشلت هذه الجهود، فالخيار الثاني للقاهرة هو تنشيط ودعم جماعات مسلحة لشن حرب بالوكالة على الحكومة الإثيوبية، ولن تكون هذه الخطوة جديدة على مصر؛ ففي السبعينيات والثمانينيات، استضافت مصر - وهو ما فعلته السودان لاحقاً - جماعات مسلحة معارضة لأديس أبابا، ومن بينها «الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا» التي انفصلت عن إثيوبيا في عام ١٩٩٤م بدعم مصري، بالإضافة إلى أن مصر تستطيع دعم هذه الجماعات المسلحة مرة أخرى للضغط على الحكومة الإثيوبية الاستبدادية والمقسمة عرقياً، وهناك ما لا يقل عن ١٢ جماعة مسلحة منتشرة في أنحاء إثيوبيا وتعمل على قلب نظام الحكم أو إقامة مناطق مستقلة.

وأشار لنفس المعلومات تقريباً «معهد الدراسات الأمنية» (ISS) في تقرير له (١٨ أكتوبر ٢٠١٢م)، بعنوان «هل لا تزال الحرب على النيل وشيكة؟»، كتبه كبير الباحثين «ديبي تاديسي» Debay Tadesse من قسم «منع الصراعات وتحليل الأخطار»، أشار فيه إلى تسريبات «ويكيليكس» بأن حكومة السودان وافقت على استضافة قاعدة جوية مصرية في «كورس» Kuris بغرب دارفور، لاستخدامها في شن هجوم على «سد النهضة» الإثيوبي في حال فشلت الجهود الدبلوماسية، وكانت تسريبات «ويكيليكس» بناء على تقرير لـ«ستراتفور»، وهي وكالة استخبارية خاصة.

وطبقاً لموقع «Awramba times» - وهو موقع إثيوبي أمريكي يحرره الصحفي الإثيوبي المنفي «داويت كيبيدي»، الفائز بجائزة حرية الصحافة الدولية من لجنة حماية الصحفيين لعام ٢٠١٠م - فإنه يمكن لمصر الاستعانة بحلفائها في إريتريا لزعزعة استقرار إثيوبيا، ويبدو أن ذلك هو السيناريو الذي بدأ بالفعل؛ فقد أعلنت إثيوبيا مؤخراً أنها ضبطت ٥٠٠ قطعة سلاح وكميات كبيرة من الذخيرة أثناء محاولة تهريبها إلى داخل البلاد من السودان، وجاءت هذه الواقعة بعد شهر واحد من إعلان ٦ جماعات إثيوبية معارضة في المنفى تشكيل حركات مسلحة ضد الحكومة، وحسب موقع «أفريقيا ريفيو» فإن إثيوبيا قد تكون الآن في طريقها لحرب أهلية بتحريض وتمويل من مصر.

أما الخيار الثالث - حسب تصور «ستراتفور» - فهو التدخل العسكري المباشر الذي قد تلجأ إليه القاهرة في حالة نجاح إثيوبيا في بناء السد، وتأثرت حصتها بالفعل وبشكل كبير، ومهما كانت توجهات القيادة المصرية أو شخص الرئيس المصري وقتها، فلن يتسامح أي زعيم مصري في ضياع جزء كبير من حصتها المائية.■

رئيس الوزراء التونسي علي العريض لـ«المجتمع»:

حققنا نمواً بنسبة ٢,٧٪ في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري



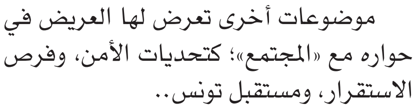
أكد رئيس الوزراء التونسي علي العريض وجود أولويات في عمل حكومته للانتقال بتونس من المرحلة الانتقالية إلى وضع دائم ومستمر، وأوضح في حوار مع مجلة «المجتمع» تلك الأولويات، وهي: أولاً: بسط الأمن، وإعادة الاستقرار للبلاد، وتكريس سيادة القانون، ثانياً: رسم خارطة الطريق السياسية في الأشهر القادمة، من خلال تاريخ الانتخابات، والحسم في مسألة الدستور، وثالثاً: دفع وتحريك الاقتصاد، وحل كثير من المشكلات الاجتماعية؛ من بطالة وفقر ومعالجة مشكلات عائلات شهداء وجرحى الثورة، ورابعاً: مقاومة الفساد، وإرساء مبدأ العدالة الانتقالية.

الدستور الجديد سيصدر بمضمون وفاقي ترضاه جميع الأطراف

حصلنا على قرض بـ٢,٧ مليار دولار لتجسيد مشاريع التنمية

قانون مكافحة الإرهاب لا يتماشى مع الدستور السابق وهو من الدستور المرتقب أبعد

تونس: عبدالباقي خليفة



موضوعات أخرى تعرض لها العريض في حواره مع «المجتمع»؛ كتحديات الأمن، وفرص الاستقرار، ومستقبل تونس..

● دعنا نبدأ بالوضع الأمني في تونس، وحقيقة ما يجري في «جبل الشعانبي»، ماذا تقولون؟

- هناك تحسن مطرد في استتباب الأمن، وتثبيت الاستقرار مقارنة بالعامين الماضيين، رغم الصعوبات والعراقيل وتواضع الإمكانات، وفي ضوء مشهد عالمي متحرك، وظرف صعب تعيشه أوروبا جراء أزمة اقتصادية.

وقد لاحظنا نضجاً كبيراً من الأطراف الاجتماعية والسياسية ومكونات المجتمع المدني، أسهم بدوره وبصفة نوعية في تحسن الوضع الأمني، لا سيما على مستوى مراقبة الحدود، والحد من ظاهرة التهريب ومحاصرة الجريمة العامة، وملاحقة العنف والإرهاب الموجه ضد مؤسسات الدولة والمواطنين؛ الأمر الذي ساعد في التخفيف من وطأة الاحتقان الاجتماعي.

وللأسف فإن أحداث العنف الأخيرة التي تمت سواء في القيروان أو في حي التضامن بتونس العاصمة، وراءها جهات لها خلفية متشددة، وهناك مجموعات بصدد القيام بأعمال عنف ومواجهات ضد الدولة، وترفض العمل في إطار القانون، وانتهاج سبيل الحوار، وهذا يعدُّ جريمة ضد الدولة وتمرداً غير مبرر، وتجد الدولة نفسها مجبرة على الرد من جنس العمل، ولن يكون الرد أمنياً بحتاً ولا قضائياً صرفاً.

● قلتم في مؤتمر صحفي مؤخراً: إن تنظيم «أنصار الشريعة» غير قانوني، لو توضحون لنا ذلك؟

- هذا التنظيم متورط في الاعتداء على مقامات الأولياء، وعلى المقرات، وحتى على

ليس هناك تراخٍ في حماية أمن الوطن.. ومن تسوّل له نفسه ارتكاب الجرائم سيجد القانون له بالمرصاد

المواطنين، وعدد من قياداته متورطة في العنف والإرهاب، والعلاقة مع الإرهاب، والدولة تجد نفسها مجبرة على ملاحقتهم، وهناك فسحة لهذا التنظيم، وهو مطالب وليس أمامه الكثير من الوقت لتقديم مواقف واضحة تدين العنف والإرهاب، ونبذ كل أشكال الجريمة ضد الدولة والمجتمع، والإقرار بقوانين البلاد، والعمل في إطارها، واتباع سلوكيات الأحزاب والجمعيات والمنظمات القانونية، والاندماج داخل المجتمع بنواميسه وقوانينه.. وبدون هذا تجد الدولة نفسها مضطرة للتعامل معه وفق ما تقترف من عنف، ومن يتوهم أن الحلم والتمسك بالحوار يسمح له بالخروقات القانونية واهـم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥)﴾(الكهف).

● انشغل الرأي العام المحلي والدولي بأحداث «جبل الشعانبي»، على الحدود الجزائرية، لو توضحون حقيقة الوضع هناك؟

– وحدات الأمن والجيش مازالت تقوم بعمليات تمشيط واسعة في المنطقة، وليس هناك أي تراخٍ أو تساهل أو مساومة على أمننا الوطني، ومنْ تسول له نفسه ارتكاب جرائم بحق البلاد والعباد سيجد القانون له بالمرصاد، مع تأكيدنا على أن خيارنا المفضل هو الحوار السياسي والخطاب المعتدل، وهو الحل الحقيقي لاجتثاث ظاهرة العنف والإرهاب من جذورها، دون إغفال دور الثقافة والمجتمع والأسرة في هذا السياق.

● هناك انتقاد لقانون مكافحة الإرهاب الذي يُطبَّق، ما قولكم؟

– قانون مكافحة الإرهاب لا يتماشى مع الدستور السابق، وهو من الدستور المرتقب أبعد، وعدم وجود سند قانوني جديد جعل الدولة تقدِّم أعلى الضمانات الكفيلة بتجنب أي مساس بحقوق المتقاضين.

● هناك قطاع واسع من التونسيين ينتظرون قانون العدالة الانتقالية، ماذا تقولون لهم؟

– قانون العدالة الانتقالية الذي عُرض على المجلس التأسيسي يهدف في جوهره إلى رفع الغبن، وإعادة الاعتبار وجبر الأضرار للمشمولين به من شهداء الثورة وجرحاها، وضحايا الاستبداد من يوسفيين ونقابيين وحقوقيين ويساريين وإسلاميين ومواطنين آخرين من مختلف الانتماءات؛ بما يسد الطريق أمام تكرار المظالم مجدداً، ومرسوم العفو التشريعي العام، يهدف أساساً إلى ترميم الحياة بالنسبة للأشخاص الذين نالهم استبداد النظام البائد، وإعادتهم إلى وظائفهم مع تسوية أوضاعهم، من خلال إعادة بناء مساراتهم المهنية، وانتداب من لم يتوافر لهم مورد رزق، وضمان التغطية الاجتماعية لمستحقيها، وإفراد المنتمين للعائلات المحتاجة، وذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين بالإحاطة المطلوبة والرعاية اللازمة.

● هناك أيضاً شكاوى من استمرار حالة الانفلات الإداري والفساد، ما ردكم؟

– هذا من شواغلنا الملحة، وهناك جهات متخصصة تتولى معالجته والبت فيه والعمل على حسمه، وهناك العديد من الاقتراحات بخصوص رجال الأعمال المتورطين مع النظام السابق، وهناك أموال مصادَرة وغيرها من المسائل، ونحن نعمل على حلها بالإنصاف والعدل.

● الملف الاقتصادي، من بين أهم الملفات التي تعالجها حكومتكم، ما حقيقة الوضع الاقتصادي في تونس؟

– تونس حققت نمواً اقتصادياً يُقدَّر بنحو ٣٪ (٢,٧٪) خلال الثلاثي الأول من عام ٢٠١٣م (يناير وفبراير ومارس)، وهي نسبة قابلة للتحسن، شريطة تنقية المناخات الاجتماعية والسياسية والأمنية، وتدعيم مناخ الاستثمار، كما أن نسبة المديونية تتأرجح بين ٤٥ و٤٦٪، ويمكن أيضاً التحكم فيها، فهي رهينة النجاح في تنفيذ برامج الإصلاحات المالية والاقتصادية.

● حصلت تونس مؤخراً على قرض بنحو ٣ مليارات دولار، وقد أثار ذلك لغطاً في الساحة، ومعارضة للاقتراض؟

– القرض المذكور من صندوق النقد الدولي كان بشروط ميسَّرة، مع إمهال في الدفع لمدة ٣ سنوات، وهو قرض لا يمس بالمقومات السيادية لتونس، ومنح البنك الدولي قرضاً لتونس من شأنه تعزيز ثقة باقي المؤسسات المالية الدولية في التعامل معنا بأريحية، وخلافاً لما يقال، فإن عملية الإقراض في جوهرها تهدف لدعم مبادئ الحوكمة الرشيدة وبرامجها، وتمكين الجهاز البنكي من التطور، وتشجيع الاستثمار، وتجسيم مشاريع التنمية المبرمجة، وعندما ذهبنا إلى البنك الدولي، ذهبنا باقتصاد متعافٍ، ونحن نمتلك كافة مقومات سيادتنا، وكان هدفنا من القرض هو الحصول على ضمانة تمكن الحفاظ على استقرار الاقتصاد وثباته وديمومته، وهناك فرق بين لجوء تونس لصندوق النقد الدولي عام ١٩٨٦م وهذا القرض، فقد جاء بعد أن شهدت سياسات الصندوق تحولاً في سياساته لتشمل البعد الاجتماعي كركيزة أساسية لتعاملاته مع الدول، كما أن فكرة القرض جاءت على إثر مبادرة مجموعة «دوفيل» في اجتماعها الأخير برئاسة بريطانيا.

وفي مجتمعنا هناك تحولات كبيرة على مستوى الاستهلاك، فقد تضاعفت نفقات الدولة في قطاع الطاقة، على سبيل المثال، أكثر من ٥ مرات لترتفع من مستوى ٥٠٠ مليون دينار عام ٢٠١٠م إلى سقف ٢,٧ مليار دينار عام ٢٠١٢م بما يضاهي ١٠٪ من الميزانية العامة للدولة؛ وذلك جراء تزايد الاستهلاك وارتفاع سعر برميل النفط على الصعيد العالمي، وقد قمنا بالعديد من الدراسات حول جدوى استخراج غاز «الشيست» كطاقة بديلة اقتداء بتجارب البلدان الشقيقة والصديقة في هذا المجال.

● لا يمكن أن ننهي هذا الحوار دون التطرق إلى الدستور الذي يقول البعض: إنه تأخر كثيراً وسط جدل لا ينتهي؟

– علينا أن ندرك أننا في دولة ديمقراطية، تعد فيه الحكومة، والمجلس الوطني التأسيسي، وكل السلطات والأطراف؛ جزءاً من مشهد متكامل تتفاعل فيه تفاعلاً إيجابياً، حيث لا مجال لهيمنة طرف على طرف آخر، والتعطيل سببه عمليات الغربلة وإعادة الصياغة، والأخذ بعين الاعتبار الانتقادات الموجهة إلى بعض بنود الدستور، ونرجو أن يكتمل الدستور بمضمون وفاقي ترضاه جميع الأطراف.■

تنطلق من نظرية الولاية والاصطفاء والتفويض الإلهي..

«الحوثية» ومشروع الحكم الإمامي في اليمن

تمثِّل حركة الحوثيين واحدة من أخطر التهديدات التي تواجه الدولة اليمنية الحديثة، وتعوق مشروعها التغييري، لجهة كونها حركة عنيفة (متمردة) تحاول فرض إرادتها بالقوة، وتحمل أطماعاً توسعية تهدف لتغيير النظام (الجمهوري) وإحلال الإمامة مكانه.

ولا تقتصر أخطارها على هذا فحسب، إذ هي مشروع ذو أبعاد طائفية وعنصرية (سلالية) يهدد مستقبل اليمن، بما يحمله من أخطار تفتيت الدولة، وتمزيق نسيجها الاجتماعي، وإدخالها في دوامة صراعات طائفية.. كما أن البعد الخارجي في المشروع الحوثي لا يقل خطورة عن بعده الداخلي، بالنظر إلى أنه يفتح الباب واسعاً أمام التدخلات الإيرانية، ويتيح لها موطئ قدم في اليمن، ويجعل منها مجالاً حيوياً

تحوُّل كبيرٌ حدث في الخطاب الإعلامي للحوثيين.. من خطاب المظلومية إلى خطاب الولاية

الوثيقة الفكرية للحركة الحوثية تشرّعن لدولة «ثيوقراطية» (دينية) على غرار دولة الكنيسة في أوروبا في القرون الوسطى

صنعاء: عادل أمين

لمصالح طهران المتنافسة مع القوى الدولية والإقليمية، ما يجعل اليمن مسرح صراع وحرب بالوكالة بين تلك القوى؛ وهو ما يعكس نفسه ليس على أمن واستقرار اليمن وحسب، بل على المنطقة ككل.

مراحل النشأة

مثّل قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م أحد العوامل التي ألهبت حماسة بعض أصحاب المشروع الزيدي (الجارودي) في اليمن، فبدؤوا التحرك بشكل مدروس عام ١٩٨٢م على يد صلاح فليتة في محافظة صعدة، والذي أنشأ في عام ١٩٨٦م «اتحاد الشباب»، وكان ضمن ما يتم تدريسه مادة عن الثورة الإيرانية ومبادئها، يقوم بتدريسها محمد بدر الدين الحوثي، وفي عام ١٩٨٨م تجدد النشاط بواسطة بعض الرموز الملكية التي نزحت إلى السعودية عقب ثورة ١٩٦٢م، وعادت بعدها إلى اليمن، وكان من أبرزهم مجد الدين المؤيدي، وبدر الدين الحوثي، ويعد هذا الأخير هو الزعيم المؤسس للحركة الحوثية والأب الروحي لها.

في عام ١٩٩٢م تشكلت النواة الأولى لما سمي بـ«منتدى الشباب المؤمن» على يد محمد سالم عزان، ومحمد بدر الدين الحوثي، وآخرين، ثم حدث انشقاق في صفوفه سيطر بموجبه حسين بدر الدين الحوثي، ومعه عبدالله الرزامي على المنتدى، وفي عام ١٩٩٧م تم تحويل الاسم من مدلوله الثقافي الفكري كمنتدى إلى المدلول السياسي، حيث أصبح «تنظيم الشباب المؤمن»، وتفرغ له حسين بدر الدين الحوثي، فيما برز والده كمرجعية عليا للتنظيم، وتم إقصاء المؤيدي، وحدثت



عبدالملك الحوثي

على إثر ذلك خصومات واتهامات وتبرؤات بين كلا الطرفين.

بين عامي ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م بدأ نشاط «تنظيم الشباب المؤمن» يأخذ طابعاً عسكرياً، إلى جانب تكثيف الدور الثقافي عبر المخيمات الصيفية، وتم إنشاء الجمعيات الخيرية والتعاونية التي تصب مواردها في دعم التنظيم وأنشطته، وفي الفترة ذاتها حدثت أوسع عملية تغلغل في المرافق الحكومية وأجهزة الدولة المدنية منها والعسكرية، وإجمالاً يمكن القول: إن حركة الحوثي غدت الجناح العسكري لمشروع الحكم الإمامي في اليمن، وقد مرت منذ نشأتها بثلاث مراحل رئيسة، هي:

أولاً: مرحلة التأسيس والتكوين عام ١٩٩٠ - ٢٠٠٤م، وهي مرحلة إعداد تربوي تعليمي جهادي.

ثانياً: مرحلة المواجهة (الخروج



المسلح) من ٢٠٠٤ - ٢٠١٠م، واتسمت ببناء القدرات العسكرية.

ثالثاً: مرحلة التوسع والانتشار، وهي التي تعيشها اليوم، وتتسم بتكريس مفهوم الدولة نظرياً وميدانياً.

نظرية الولاية

في العامين الأخيرين (٢٠١١- ٢٠١٢م) حدث تحول كبير في الخطاب الإعلامي للحوثيين، فبعد أن كان خطابهم يؤسس لمظلومية قضيتهم وتعرضهم للعدوان، وحقهم المشروع في الدفاع عن النفس ورد الظلم الواقع عليهم، ورغبتهم في العيش بسلام، في ظل النظام الجمهوري الذي يحترمون شرعيته كما يقولون؛ أخذ خطابهم، في الآونة الأخيرة، ينحو باتجاه مغاير تماماً، بعيداً عن كل تلك القضايا، فمن خطاب المظلومية إلى خطاب الولاية، وهو خطاب مدروس بعناية يستظهر الدين ويُبطن أهدافاً سياسية، ويتوسل بالمناسبات الدينية لتكريس مفاهيم معينة يجري تسويقها على أنها من الدين، من ذلك ما يسمى بـ«الولاية»، أي تولّي الإمام علي والبراءة من مخالفيه، بمعنى الإقرار بإمامته كخليفة للمسلمين نصّ عليه النبي ﷺ في الواقعة المشهورة بـ«غدير خم»، وعدم الاعتراف بمشروعية من سبقوه، وهذا هو الشق الأول فقط من مفهوم الولاية عندهم.

التعبئة الطائفية هي التي دفعت بالجماعة الحوثية لخوض ٦ حروب طاحنة مع القوات اليمنية من عام ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٠م

أما الشق الثاني والمهم (بيت القصيد)؛ فهو أن الولاية تنسحب على ذرية الإمام عليّ من بعده، فهم ورثته الشرعيون، الأحق بالحكم (الإمامة) دون سواهم من المسلمين.. هذا باختصار المشروع السياسي الجديد (القديم) للحوثيين والتيار الإمامي في اليمن بصفة عامة؛ وهو ما يؤكد عليه زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي في كل المناسبات الدينية، مشدداً على أهميته كطريق وحيد لخلاص المسلمين، إذ يقول في خطابه الذي ألقاه بمناسبة يوم الغدير (نوفمبر ٢٠١٢م): «مبدأ الولاية هو المبدأ الذي يمكن أن يحفظ لأمتنا المسلمة كيانها وعزتها واستقلالها، إذا سقط هذا المبدأ فإن وراءه سقوط الأمة واختراقها وهيمنة أعدائها عليها»، مفصحاً عن قصده بولاية عليّ بالقول: الإمام عليّ عليه السلام ولايته هي امتداد لولاية الرسول قائداً من بعده للأمة، مفسّراً قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾(المائدة:٥٥)؛ «الذين آمنوا»: أي الإمام علي عليه السلام بمؤهلاته الإيمانية الراقية!

وفي موطن آخر، يشير عبدالملك الحوثي بوضوح إلى ما تعنيه «الولاية» وكونها متصلة من النبي ﷺ إلى ذريته من بعده، فيقول: «عندما نتحدث عن هذه الذكرى على أساس الاستفادة منها، وعلى أساس أنها تعنينا كأمة مرتبطة بالرموز العظماء، الرسول محمد ﷺ خاتم النبيين، وكذلك ذريته وعترته من بعده الذي أوصانا بالتمسك بهم مع القرآن الكريم»، وهو يُلمّح هنا إلى أهمية اتباعه بوصفه سليل تلك الذرية، ومعلوم لدى جمهور المسلمين أن النبي ﷺ ليس له ذرية، وما كان هذا من مقتضى رسالته، فالله تعالى يقول: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ**

اللّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾(الأحزاب:٤٠).

ويحاول الحوثيون من خلال إحياء بعض المناسبات وإصرارهم على الاحتفاء بها نفخ الروح في فكر ماضوي عفا عليه الزمن، رفضه الناس وثاروا عليه وأسقطوه، لكنهم يريدون بذلك تسويق أنفسهم تحت مظلة دعاوى دينية زائفة ما تزال تجد لها قداسة لدى البعض.

وثيقة فكرية

تأتي الوثيقة الفكرية للحوثيين (الموقعة في ١٣ فبراير ٢٠١٢م) لتكرس مبدأ الولاية والاصطفاء «السلالي»، وتجعله من صلب الدين، فهي تؤكد بلا مواربة أن الإمام (الحاكم) بعد رسول الله ﷺ هو أخوه ووصيه أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من أولادهما.. مضيفة أن «نهج الهداية والنجاة والأمان من الضلال هو التمسك بالثقلين، كتاب الله والعترة من آل البيت»، وفي قضية الاصطفاء الإلهي للبشر ولآل البيت (يعنون الحوثي على وجه الخصوص) تقول الوثيقة: «أما مسألة الاصطفاء، فالذي نعتقده أن الله سبحانه وتعالى يصطفي من يشاء من عباده جماعات وأفراداً، ونعتقد أن الله سبحانه اصطفى أهل بيت رسول الله فجعلهم هداة للأمة وورثة للكتاب من بعد رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة، وأنه يهيئ لكل عصر من يكون مناراً لعباده وقادراً على القيام بأمر الأمة والنهوض بها».. وتضيف الوثيقة بأن الفقه والاجتهاد إذا كان مخالفاً لنهج آل البيت فهو مرفوض.

وكان الحوثي الأب قد صرّح في مقابلة له مع صحيفة «الوسط» الأسبوعية (يونيو ٢٠٠٥م) برفض تولي غيرهم الحكم وحصره في البطنين فقط، وقال: إن الحكم نوعان؛ الأول: الإمامة؛ وهي لا تصح في غير «البطنين»، كونها وظيفة دينية ودنيوية، الثاني: الحسبة؛ وهي وظيفة دنيوية يمكن أن يقوم بها أي فرد من المسلمين في حال تعذر وجود الإمام الشرعي.. وإذن فالحسبة نوع من الحكم لكنه يقصر عن بلوغ مرتبة الإمامة التي لا تصح – وفقاً للتيار الحوثي الإمامي- إلاّ لعلوي فاطمي، أو من «البطنين» كما يحلو لهم القول.

تجلَّت أقبح صور الطائفية لدى جماعة الحوثي برفضها المشاركة في انتخاب «عبدربه منصور هادي» دون سبب وجيه

وإذاً فجوهر الوثيقة الفكرية للحركة الحوثية، والتيار الإمامي عموماً، ينسف مفهوم الدولة المدنية والمواطنة المتساوية من جذورها، ويجعل تكرار حديثهم عنها مجرد مزايدة أو تقيّة، كما أن الوثيقة تُشرعن لدولة «ثيوقراطية» (دينية) على غرار دولة الكنيسة في أوروبا في القرون الوسطى، وهو ما ينافي أهداف الثورة الشعبية التي انخرط فيها الحوثيون وظلوا يرفعون شعار استكمال أهدافها، بزعم أن المبادرة الخليجية التفّت عليها، وأن أطرافاً ثورية متواطئة في حرفها، بل وفي سرقتها!

ثم هاهي الوثيقة الفكرية تأتي وفي عنفوان الثورة الشعبية لتصادر مشروعها في التغيير، وتعيده إلى الوراء، ليس إلى ما قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، بل إلى ما قبل ألف ومائتي عام، علاوة على ذلك، فالوثيقة من حيث مضمونها وفكرتها لا تُقر بمبدأ تغيير الحاكم، والتداول السلمي للسلطة، فالحاكم – وفقاً للوثيقة – قد تم اختياره من قبل الله مباشرة، فلا مجال للاختيار، وعلى هذا الأساس فكل الأنظمة القائمة هي، من وجهة نظر الوثيقة، غير شرعية وإن كان الشعب هو من جاء بها، إذ يتعين على الشعب التسليم بمشيئة السماء التي اختارت آل الحوثي حكاماً.

فكر منحرف

هذا الفكر المنحرف المشوه الذي يُعلي من شأن الطائفة والسلالة، ويؤسس لنظرية الاصطفاء، هو جوهر دعوة حسين الحوثي وخلاصة فكره الذي بثه بين أتباعه، وهو ما أكده محمد سالم عزان، الأمين العام السابق لـ«منتدى الشباب المؤمن»، في أكثر من مقابلة صحفية، حيث يقول: فهو يرى

صحيفة: شيعة اليمن يقاتلون في سورية لإنقاذ «الأسد»

كشفت صحيفة «الشرق الأوسط» أن مسؤولاً يمنياً رفض الإفصاح عن اسمه، أكد أن نحو ٢٠٠ شاب حوثي (شيعي) غادروا اليمن خلال الأسبوع الماضي للقتال في صفوف قوات «بشار الأسد» في سورية، في محاولة لإنقاذ النظام، وقالت صحيفة «الناس» اليمنية في تقرير لها: إن بعض هؤلاء الحوثيين غادروا إلى لبنان، ومن ثم سينتقلون إلى سورية، ضمن ترتيبات خاصة للانضمام إلى ما بات يطلق عليهم «شبيحة الأسد».

وذكرت الصحيفة أن رئيس المكتب السياسي للحوثيين صالح هبرة قد التقى بالشباب قبيل سفرهم، وخلال اللقاء أبلغهم تحيات عبدالملك الحوثي، زعيم الحوثيين المدعومين من طهران.. ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية عن مصدر دبلوماسي عربي رفيع المستوى خلال الأسبوع الماضي قوله: إن أعداداً غير قليلة من الحوثيين اليمنيين قدموا إلى سورية، وتركزوا في جنوبها

توخّى المشروع الحوثي الانبعاث ليس عبر أدوات الديمقراطية التي لا يؤمن بها أصلاً وإنما عبر أدوات طائفية وعنصرية

محمد بدر الدين الحوثي

(أي حسين الحوثي) أن التوجيهات الإلهية تبرز في أمرين:

الأمر الأول: أن ولاية أمر الأمة موكولة إلى الاختيار الإلهي، ولا دخل للبشر فيها، وأن الأمة انحرفت عندما اختارت أبا بكر خليفة، ثم عمر ثم عثمان، وكان ذلك سبب ضياعها وهزيمتها.

الأمر الثاني: وجوب الطاعة المطلقة لمن يزعم أنه قدوة، ولزوم الامتثال لأمره مهما كان، والتخلي عن كل القناعات مهما كان مصدرها، لأن ذلك في نظره يؤدي إلى تعدد الأفكار والآراء، وبالتالي اختلاف المواقف والتفرق، وهذا مخالف لما عليه الزيدية أيضاً، ويستطرد، محمد عزان، قائلاً: إن هذين الأمرين برأيي هما السبب في ذهاب أتباع حسين بدر الدين إلى ما هم عليه اليوم، وذلك ما جعلهم:

١- لا يؤمنون بشرعية الدولة ولا بحاكمية الدستور والقانون الذي يعتبر ميثاقاً اجتماعياً لتنظيم حياة الناس مهما كان مصدره.

٢- لا يكترثون بأي حوار مهما كان منطقياً أو قائماً على خصوصية المذهب الذي يزعمون الانتماء إليه.

٣- تعطيل مصادر المعرفة وضوابط الفهم، فالعقل لا قيمة له إن لم يؤدِّ إلى ما يوافق قدوتهم، والقرآن محكوم بتفسيره، والسُّنة لا يُعتمد عليها؛ لأنها أتت عن طريق الصحابة الذين يرى أنهم كانوا – والعياذ بالله – سبب انحراف الأمة وهزيمتها.

٤- الجهل المفرط، فالكل ينتظر القدوة ليعلمه ما يفعل ويقول، والكل يشك في قدراته ووعيه، على قاعدة «سيدي حسين أدرى».

٥- تجهيل جميع من يخالفهم من العلماء سواء من الزيدية أو غيرهم، والاستخفاف بهم وعدم الإصغاء إلى شيء من كلامهم.

٦- مسخ مفهوم الجهاد، وتحويله من مفهوم حماية الدين والوطن، إلى حالة من النِّقمة، والعدوان، وقطع الطرقات، وتعريض أموال الناس للدمار، واستباحة ممتلكاتهم، وعقوق الوالدين.

الحوثية كمشروع طائفي

حين كبر المشروع الحوثي، انتقلت الحوثية من طور مشروع فكري عقدي يحمله «الشباب المؤمن» إلى طور مشروع سياسي يحمله «أنصارالله»، وتوسلت الحوثية، سواءً في زمن الظهور أو في زمن التوسع والانتشار (الغلبة)، بإرث تاريخي وتراث مذهبي موغلين في الطائفية والسلالية، في محاولة لإضفاء المشروعية السياسية والدينية على مشروعها الخاص.. وبناء عليه، فقد توخى المشروع الحوثي الانبعاث ليس عبر أدوات الديمقراطية التي لا يؤمن بها أصلاً، وإنما عبر أدوات طائفية وعنصرية يستقيها من إرثه وتراثه الماضوي، ويستدعيها كلما دعت الحاجة لمواجهة خصومه.

يقدم الحوثيون أنفسهم من خلال وثيقتهم الفكرية كطائفة وطبقة منتقاه ومصطفاه، مغايرة لبقية اليمنيين حتى من أتباع الزيدية أنفسهم، بل وحتى من أتباع الحوثي نفسه من غير الهاشميين، بدليل أن الوثيقة الفكرية نفسها التي وقّع عليها زعيم الحركة عبدالملك الحوثي وعدد من غلاة الشيعة في اليمن والتي جاء فيها: «إن الله اصطفى أهل بيت الحوثي على المسلمين»؛ فجّرت صراعاً طبقياً «سادة – قبائل» داخل الحركة، بين رئيس المكتب السياسي للحركة صالح هبرة الذي صار يَنظر إليه الهاشميون بدونية وتهميش كونه «قبيلياً» من بني معاذ، ليسحب السيد يوسف الفيشي، عضو المكتب السياسي، صلاحيات هبرة، ويتعامل مع عبدالملك الحوثي دون الرجوع إلى هبرة.

ويرى البعض، أن حالة التعبئة الطائفية هي التي دفعت بالجماعة الحوثية لخوض ست حروب طاحنة مع القوات اليمنية، على مدى الفترة الممتدة من يونيو ٢٠٠٤م مرحلة الحرب الأولى، وحتى فبراير ٢٠١٠م، نهاية الحرب السادسة، وتكمن أهم منابع الخطر في طائفية الحالة الحوثية، في حالة الغموض التي تتمتع بها هذه الجماعة، وحالة التماهي مع المتغيرات السياسية أيضاً، وهو ما يولد حالة من الضبابية القائمة حولها وأهدافها المخفية أيضاً، أي أن الحركة بقدر انشدادها نحو حلمها المفرط باستعادة ملك الإمامة الغابر، بقدر هروبها عن الالتزام بكل شروط العمل السياسي الدستوري، من الاعتراف بالديمقراطية كخيار سياسي إستراتيجي، والاعتراف بالتعددية السياسية والثقافية والفكرية.

وقد تجلت أقبح صور الطائفية لدى جماعة الحوثي برفضها المشاركة في انتخاب «عبدربه منصور هادي» رئيساً للجمهورية في ٢١ فبراير ٢٠١٢م، حيث قاطعت الجماعة تلك الانتخابات دون سبب وجيه.■

الغربي استعداداً للقتال.

وأشار إلى أن هؤلاء تطوعوا للقتال لأسباب عقائدية ومالية بتشجيع من إيران، بينما قال دبلوماسي آخر: «لدينا معلومات مؤكدة ١٠٠٪ أن أعداداً غير قليلة من المقاتلين الحوثيين توافدوا من اليمن إلى سورية لمساعدة النظام عسكرياً».

وأوضح أنهم انتشروا في جنوب وجنوب غرب سورية، وخاصة الجولان وغرب درعا، وعدد أقل في مدينة بصرى الشام جنوبي سورية، وقريباً ستبدأ مشاركتهم في معارك النظام ضد الثوار السوريين.

يأتي ذلك فيما كانت تقارير صحفية قد تحدثت قبل فترة عن قيام عناصر من الحوثيين بتجنيد بعض الشباب مقابل مبالغ مالية كبيرة، وإرسالهم إلى سورية لدعم «شبيحة بشار الأسد».■

مؤتمر الاستثمار في الأمن الغذائي العربي..

السودان يتعهد بتحقيق الأمن الغذائي والغرف العربية تتعهد

الخرطوم: محمد حسن طنون

تحت رعاية الرئيس «عمر البشير»، وبتنظيم من الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة بالبلاد العربية، والاتحاد العام لأصحاب العمل السوداني، وبالتعاون مع اتحاد المصارف السوداني، وبالتنسيق مع المجلس الأعلى للاستثمار، انعقد مؤتمر «الاستثمار في الأمن الغذائي العربي» في العاصمة السودانية الخرطوم، بحضور أكثر من مائة وخمسين مشاركاً من رجال الأعمال العرب.

كان الهدف من هذا المؤتمر هو الاستجابة للمبادرة التي كان قد أطلقها الرئيس «عمر البشير» خلال أعمال الدورة الثالثة للقمة العربية التنموية الاقتصادية الاجتماعية التي عقدت بمدينة الرياض بالمملكة العربية

مؤتمر روما للغذاء العالمي عام ١٩٧٤م اعتبر السودان سلة غذاء العالم!

محمد أحمد عبدالكريم: الفجوة الغذائية في العالم العربي تقدر بـ٣٥ مليار دولار.. تعمل الدول العربية على سدها عن طريق الاستيراد



السعودية بشأن مشروع السودان؛ لتحويل الأمن الغذائي العربي إلى واقع عملي ومشروعات مدروسة لتحقيق الأمن الغذائي للاستثمارات العربية في مجالات الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعات الغذائية، وتلبية احتياجات الأسواق العربية، وإنتاج فائض للتصدير من منتجات الحبوب الرئيسة من القمح والأرز واللحوم وزيوت الطعام والسكر والأعلاف الخضراء.

إمكانات وقدرات

السودان على لسان مساعد رئيس الجمهورية د. نافع علي نافع، وهو أستاذ في كلية الزراعة قبل انشغاله بالسياسة، تعهد بتوفير كل المطلوب لتحقيق الأمن الغذائي للعالم العربي، وتعهد بوضع كل إمكانات السودان الزراعية، والثروة الحيوانية، والتصنيع الغذائي، ومن بعد ذلك كله تسيير التجارة في منتجات هذه المجالات، وأكد نافع أن مفتاح النجاح أن يتولى هذا المسعى القطاع الخاص العربي (غرف الزراعة والصناعة والتجارة)، وكذلك المصارف العربية ومؤسسات التمويل العربي، قائلاً: الاعتماد على هذه المؤسسات العربية يعني الاعتماد على الذات بعيداً عن التعاون مع المؤسسات الدولية المالية التي لا تعد إلا بالوعود التي تتبدد كالسراب.

السودان يستضيف المؤتمر ليضع ما يمتلكه من قدرات وثروات ضخمة للانتفاع بها وتنميتها، والتي منها الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة واستثمارها في زراعة جميع أنواع الحبوب والخضراوات والفواكه، وكذلك المراعي التي تساعد في الإنتاج الحيواني، حيث إن السودان يمتلك ثروة حيوانية هائلة، والمياه المتوافرة في الأنهار، والأمطار التي تسقي مساحات شاسعة تزرع بلا تكلفة تذكر وتزخر بمياه جوفية تقدر بمئات المليارات لم تستفد منها بعد، وبذلك فإن السودان يمكن أن يكون سلة غذاء العالم العربي، بل والإسلامي، ولا ننسَ أن «مؤتمر روما للغذاء العالمي» (عام ١٩٧٤م) اعتبر السودان سلة غذاء العالم، وأن هذا البلد بإمكاناته قادر على إطعام ربع سكان العالم وخمسة أضعاف سكان الوطن العربي إذا استغلت هذه الموارد الكبيرة الاستغلال الأمثل.

الجهاز المصرفي السوداني على لسان رئيسه محمد أحمد عبدالكريم، أوضح للمؤتمرين أن السودان الذي حباه الله بهذه الإمكانات المتنوعة مستعد للاستفادة من هذه النعم لصالح العرب، وأن الجهاز المصرفي يضع إمكاناته للمشاركة في المساهمات العربية، وأن المصارف السودانية بأفرعها التي تغطي كل أنحاء السودان قادرة



على تقديم الخدمات المصرفية المتنوعة والمتطورة لمختلف فئات المستثمرين، ودعا رئيس اتحاد المصارف في كلمته إلى توحيد الجهود لسد الفجوة الغذائية الكبيرة التي تقدر بحوالي ٣٥ مليار دولار، تعمل الدول العربية على سدها عن طريق الاستيراد، ويمكن سد هذه الفجوة من خلال الإنتاج بشراكة ذكية بين رأس المال العربي وخبرته وموارد السودان الطبيعية، ورحَّب بالمؤتمرين المستثمرين العرب في وطنهم السودان شركاء في الاستثمار والتنمية والأمن الغذائي لتوفير الأمن الاجتماعي لمحاربة الفقر.

أربع ركائز

مبادرة الرئيس «عمر البشير» تعتمد على تنفيذ أربع ركائز، هي: إنشاء مناطق حرة للإنتاج الزراعي، مع تقديم ضمانات للمؤسسات المالية التي تقوم بتمويل المشروعات الزراعية والبنى التحتية، بالإضافة إلى استغلال القيمة المضافة للصناعات الغذائية ومزايا التجارة البينية العربية، وإنشاء صندوق تمويلي خاص للأمن الغذائي العربي، مع استغلال الميزة النسبية لتوزيع الموارد الزراعية والبشرية في الوطن العربي.

وقد دعا د. شعلان علوان المشايخي، مدير إدارة نقل التقانة بالهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، إلى إنشاء مناطق إنتاج زراعية حرة تتمتع بالامتيازات والإعفاءات كافة؛ لمنح المشروع حرية في الإنتاج والتسويق والتصدير وتوفير المدخلات دون تدخل من الجهات الحكومية؛ مما يشجع الاستثمار، ويجذب رؤوس الأموال لذلك البلد.. وطالب بإنشاء صندوق مالي عربي زراعي خاص بالأمن الغذائي برأسمال يعادل قيمة فاتورة الفجوة الغذائية لعام واحد ٣٧ مليار دولار لتمويل المشروعات الزراعية والبنية التحتية للمشاريع الزراعية المخصصة لإنتاج السلع الغذائية الرئيسة في المناطق الزراعية، والمساهمة في إنشاء مشاريع زراعية صناعية متكاملة تعمل في مجال إنتاج السلع الغذائية الإستراتيجية، وأضاف أن السودان مؤهل وحاضن للاستثمار الزراعي.

وفي سياق التعاون بين الدول العربية، كشف نائب وزير الزراعة المصري للشؤون البيطرية محمد مصطفى، عن استيراد أول شحنة لحوم مبردة من السودان تقدر بنحو ألف طن عبر الطريق البري الجديد بين مصر والسودان، والذي من فوائده أن اللحوم السودانية المبردة ستنقل براً في شاحنات مبردة خلال تسع ساعات فقط بدلاً عن ١٧ يوماً كما كان في الماضي؛ وبالتالي ستنخفض أسعار اللحوم.

توصيات المؤتمر

بعد مداولات ونقاش مستفيض للأوراق المقدمة من المختصين، أنهى المؤتمر أعماله بالتزام من اتحاد الغرف العربية بتنفيذ أي مشروعٍ إستراتيجي للأمن الغذائي يقدمه السودان، وأوصى المؤتمر بالإسراع في توفير البنية التحتية للاستثمار بالسودان، وإزالة المعوقات التي تواجه المستثمرين العرب والأجانب، ومن التوصيات التي خرج بها المؤتمر توحيد التشريعات القانونية في مجال الاستثمار في الدول العربية التي تسهم في جذب المستثمرين، والعمل على تكوين قاعدة معلومات استثمارية موحدة، واستقرار سعر الصرف، بالإضافة لتوفير التمويل طويل المدى للمشاريع التنموية الغذائية.

وطالبت التوصيات بزيادة مخصصات القطاع الزراعي في الموازنات العامة، والعمل على تطوير البنية التحتية، بجانب اتباع سياسات متكاملة لتنمية الموارد الطبيعية، وتكوين منطقة التعاون العربي في مجال معلومات الأمن الغذائي العربي، إضافة إلى الاستفادة من التجارب الاستثمارية الناجحة، ومعالجة العقبات التي تواجه الاختلاف في التشريعات القانونية بين الدول، وتمليك الأراضي للمستثمرين، وأكد المؤتمر أهمية توفير النقد الأجنبي للمستثمرين، وتسهيل تحويل أرباحهم، كما أكد ضرورة إجراء حوافز للعاملين، مع أهمية استيعاب المستثمرين لثقافة أهل البلد.

ونادت التوصيات بضرورة الاهتمام بالصناعات التحويلية، وتفعيل التجارة الإقليمية، وتكوين شركات للنقل البري والبحري، إلى جانب توجيه الاستثمار على أسس مستدامة للنهضة الزراعية، وتطوير الأسواق، والحد من ظاهرة الإغراق في الأسواق العربية.■

باكستان: من يقف خلف استهداف المساجد؟

إسلام آباد: ميديا لينك

شهدت باكستان منذ شهر أبريل ٢٠١٣م وإلى اليوم تطوراً جديداً في الهجمات الأمنية التي باتت تركز على دور العبادة والمساجد ورجال الدين.. ففي شهر أبريل الماضي، شنَّ مجهولون هجوماً على مسجد في مدينة بيشاور، أثناء صلاة الظهر؛ وأسفر الهجوم عن مقتل ١٣ مصلياً معظمهم من العجائز، وإصابة ٣٠ آخرين جميعهم كانوا في الصلاة وقت التفجير، وجرى استخدام التفجير المؤقت، وتم توقيت التفجير مع تكبيرة الإحرام للإمام؛ لضمان سقوط أكبر عدد ممكن من المصلين بمن فيهم إمام المسجد.

وفي الشهر نفسه، فجَّر مجهولون قنبلة موقوتة بجوار مسجد، إلا أن القنبلة انفجرت خارج المسجد، ما أسفر عن مقتل طفل واحد، وإصابة آخرين، دون أن تؤدي إلى سقوط ضحايا في المسجد، وشهد منتصف شهر مايو الماضي تفجير مسجدين في وقت كان فيه المسلمون يؤدون صلاة الجمعة في منطقة سوات، وجرى نصب قنابل موقوتة تم ربطها بوقت الذروة؛ ما أدى إلى مقتل أكثر من ٤٠ مصلياً، وإصابة أكثر من ١٢٠ آخرين.

«طالبان» نفت أي صلة لها بتفجيرات المساجد وقتل المدنيين في باكستان

«رايموند دايفيز» قائد مؤسسة «بلاك واتر» تم القبض عليه في لاهور عام ٢٠١١م وقدَّم اعترافات بضلوعها في هجمات إرهابية

وفي الشهر نفسه، تجددت هذه الهجمات لتستهدف مسجداً ومركزاً لجماعة «التبليغ»، وأسفر الهجوم عن مقتل ٤ من الأفراد المتواجدين في المسجد والمدرسة الدينية، وإصابة عدد آخر منهم، ويخشى أن تستمر هذه الهجمات التي تركزت إلى الآن على مدن تتواجد في الإقليم الحدودي بين باكستان وأفغانستان؛ الأمر الذي من المؤكد أن المسلحين أو الضالعين فيها يصلون من أفغانستان.

«طالبان» تنفي

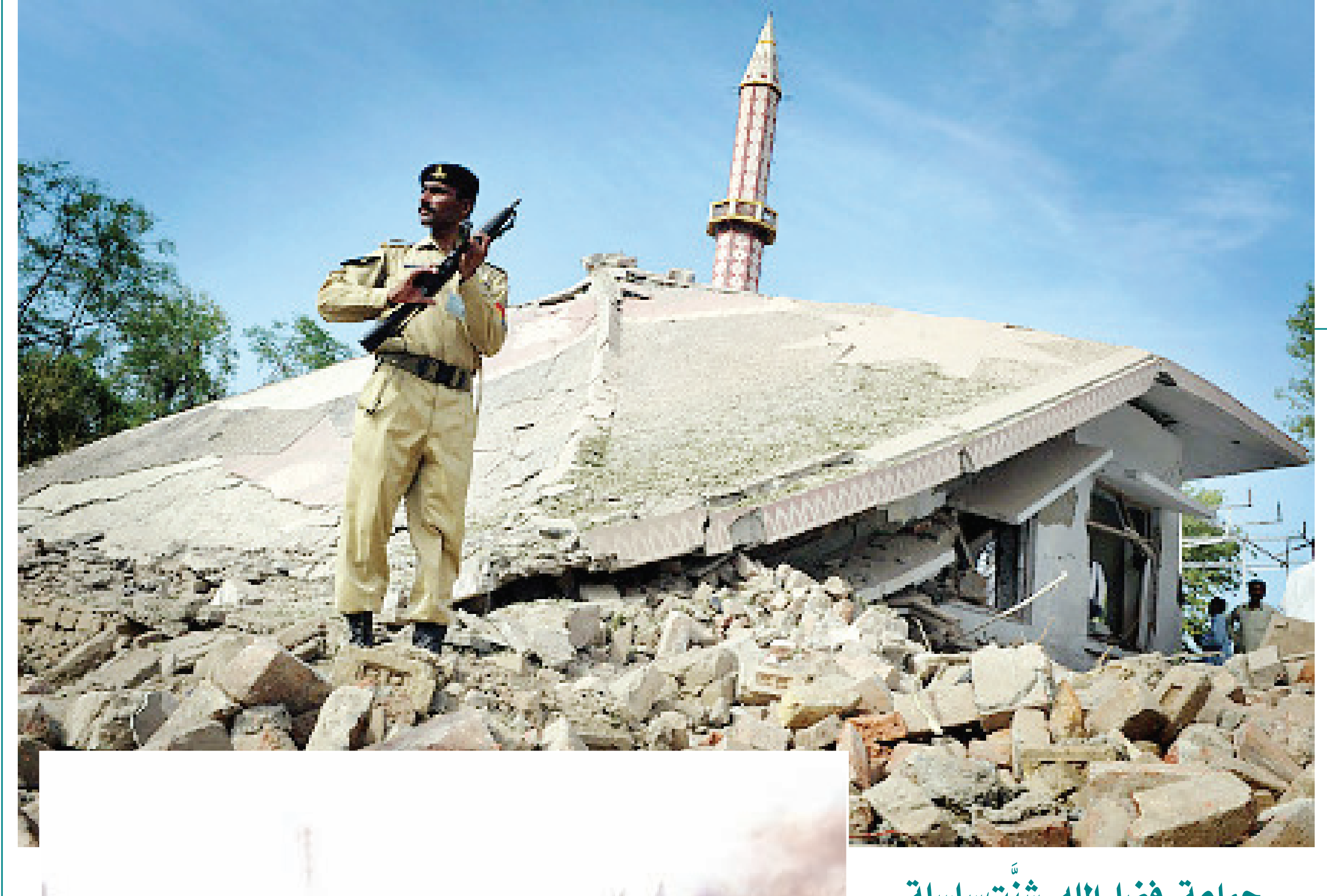
ومن جانبها، استنكرت حركة «طالبان» هذه التفجيرات، ونفت أي صلة لها بهذه الأمور؛ إذ إن جميع الضحايا كانوا من الشيوخ والعجائز والأطفال، ولم يكن بينهم رجال أمن ولا مسؤولون في الدولة.. وتقول «طالبان»: إن أهدافها كانت قوات الأمن والجيش والمسؤولين في الحكومة، ولم يكن أبداً بين أهدافها المدنيون العزل ودور العبادة والمساجد والأطفال والنساء، وبعد هذا النفي واستمرار عدم تبني الهجمات من أي جماعة، ازدادت الشكوك في الطرف الضالع فيها، أو المستفيد منها أو المخطط لها.

ويقول الخبراء: إن الجهة التي تخطط لخلط الأوراق وتفجير المنطقة تكون بين عدد من الأطراف، أهمها:

جماعة «الملا فضل الله»: وتدور الشكوك حول جماعة من جماعات «الملا فضل الله» التي تستخدم الأراضي الأفغانية للانطلاق منها في شن هجماتها على القوات الباكستانية والموالين لها، وتشن جماعة «فضل الله» منذ فرارها من منطقة سوات في عام ٢٠١٠م إلى أفغانستان سلسلة من الهجمات طيلة السنوات الثلاث الماضية؛ تسببت في مقتل أكثر من ٣٠٠ جندي باكستاني، كما أدت هجماتها على أهداف أمنية ورجال سياسة إلى مقتل العديد منهم.

ويقول المراقبون: إن «فضل الله» ربما لم يعد يسيطر على أنصاره الذين يزيدون على ٣ آلاف مسلح، يتواجد معظمهم في ولاية كونر ونورستان وجلال آباد شرقي أفغانستان، حيث باتوا يعيشون على المساعدات التي تقدمها لهم القوات الأفغانية والمخابرات الغربية، وينفذون أجندة المانحين لهم ومن يقف وراءهم.. ويقول المراقبون: إنه لا يعقل أن تسمح أفغانستان لبضعة آلاف من المسلحين من أتباع «الملا فضل الله» ليقيموا على أراضيهم ويهاجموا القوات الباكستانية دون أن تسند إليهم مهمات أخرى لتفجير الوضع في باكستان، وتحقيق أجندة غربية ودولية في باكستان.

جماعة موالية للهند: وهناك شكوك في ضلوع مسلحين أفغان ومرتزقة باكستانيين تم تدريبهم على يد المخابرات الهندية في قنصلياتها داخل أفغانستان، خاصة الدور الذي باتت تمارسه قنصلية الهند في كل من جلال آباد وخوست، بعد اعترافات الحكومة الهندية عن رصدها ٧٠ مليون دولار لأنشطتها الاستخبارية في أفغانستان، والتي تركز في معظمها على استهداف المصالح الباكستانية والاستقرار في باكستان أيضاً، وليس مستغرباً أن يكون الهنود قد دربوا هذه المجموعات المحلية وأرسلوها عبر الحدود لتنفيذ هجمات يمكنها أن تفجر مواجهة طائفية، أو تُحدث اضطرابات واسعة في المنطقة القبلية، وتريد الهند منها استخدام نفوذها وتواجدها على مناطق الحدود لإضعاف الاستقرار في باكستان، ولإبقاء



جماعة «فضل الله» شنَّت سلسلة من الهجمات تسببت في مقتل أكثر من ٣٠٠ جندي باكستاني منذ فرارها عام ٢٠١٠م إلى أفغانستان

التوترات الأمنية فيها دون أي توقف.

مؤسسة «بلاك واتر»: وتكاد تجمع معظم المصادر المحلية من مخابرات ومعلقين سياسيين وخبراء أمنيين إلى أن ضلوع مؤسسة «بلاك واتر» في استهداف المساجد هو أمر أكثر قرباً للحقيقة، وأنها الطرف الذي دأب في الماضي على هذا العمل واستهداف المدنيين العزل في مساجدهم ودور العبادة وحتى في أسواقهم وأماكن تواجدهم.. وكانت «بلاك واتر» بقيادة «رايموند دايفيز» قد شنت العشرات من الهجمات الإرهابية في عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠م أدت إلى مقتل آلاف الأشخاص، كانت عبارة عن تفجيرات عشوائية استهدفت دور العبادة والأسواق والمرافق العامة من خلال استخدام سيارات ملغمة.

ونفس الطريقة جرت مؤخراً وبنفس الوسائل ونفس التكتيك الذي اتبع في التفجيرات التي جرت في الأشهر الماضية، خاصة ما استهدف منها المساجد ودور العبادة، وهناك شكوك في أن مؤسسة «بلاك واتر» قد تكون قد عادت إلى أنشطتها الإرهابية وبدعم أمريكي واضح، بعد أن توقفت عنها عقب القبض على رئيسها «رايموند» في لاهور عام ٢٠١١م، وكشف مخطط المؤسسة الإرهابي، وقدَّم اعترافات بضلوعها في هجمات إرهابية، لكن تدخل الرئيس الأمريكي شخصياً لإنقاذه، واستخدام الإدارة الأمريكية لسلاح المساعدات والضغوط، أدى إلى الإفراج عنه مقابل دفع الحكومة الأمريكية بضعة ملايين من الدولارات لبعض أسر الضحايا.

وكان نشاط المؤسسة الإرهابية قد توقف بعد اعتقال «رايموند» عام ٢٠١١م، واستمر غيابها عن الساحة الإرهابية إلى أن عادت الهجمات العشوائية التي تقتل الشيوخ والأطفال داخل المساجد وخارجها، ولا يستبعد في أن تواصل الشبكة الإرهابية المكونة من المرتزقة هجماتها في الشهور القادمة، ويخشى أن يسقط المزيد من العزل جراء هجماتها العشوائية.

ويبدو أنهم يريدون إفشال أي مصالحة في باكستان، ويريدون منع أي محاولة للتوصل إلى هدنة بين الجيش والمسلحين ووقف «طالبان» لهجماتها، إذ إنه من خلال عملياتهم ضد المدنيين يريدون الضغط على الحكومة وعلى السكان لمنع المصالحة ووقف إطلاق النار.

وفي ظل عدم تبني أي طرف لهذه الهجمات واستمرارها في إحداث القلق بين السكان، وعدم التعرف على أفراد الشبكة الحقيقيين، ومن أين ينطلقون في التخطيط لهجماتهم، ومن يقف وراءهم، وغيرها من التفاصيل؛ فسيستمر التوتر في المنطقة، وسيستمر دعاة الاستئصال ضد المسلحين وعدم الرضوخ لهم أو المصالحة معهم.. وواضح اليوم هدفهم حيث إنهم يريدون منع عودة باكستان إلى الجادة وبر الأمان لا غير.■

أفريقيا الوسطى.. أمل جديد



إنجمينا: د. حسين مسار حسين (*)

تبدَّلت الأحوال في جمهورية أفريقيا الوسطى بين ليلة وضحاها، وانزاح عن شعبها نظام مستبد نكَّل بالشعب، وضيَّق عليهم الأرزاق، وفرض الجبايات على كل شيء حتى المواشي، والتضييق شمل التنقيب على الماس وهو المعدن الوحيد المستقل من قبل السكان، وقد تحول بسببه كثير من المعدمين إلى أثرياء، لكن رغم ذلك ترك هذا المورد الثمين بيد الشركات الأوروبية والصهيونية.

وحاول الصهاينة تثبيت أقدامهم بإنشاء الفنادق ليقوموا بنهب هذه الثروات وترك البلد فقيراً، والأنكى من ذلك تعرض كثير من التجار للاغتيال من قبل عصابات الرئيس المخلوع لجلب ثرواتهم لتصبح في رصيده الخاص.

خذلان الحلفاء

تفاجأ الرأي العام الأفريقي بتقدم قوات تحالف «سليكا» المعارضة، واقتربوا من العاصمة، فهرع الرئيس المخلوع إلى أصدقائه من الجوار الأفريقي لتوصد أمامه الأبواب؛ لأن الفرنسيين أصدروا تحذيراً لقيادات هذه الدول من مغبة التحرك لنجدة نظام يتهاوى، والغريب أن الفرنسيين كانوا حلفاء له في السابق، إلا أن الرئيس المخلوع كان قد أبرم اتفاقاً مع جنوب أفريقيا لعمل اكتشافات لتنقيب النفط بأفريقيا الوسطى على الحدود مع تشاد المجاورة، متناسياً بذلك حلفاءه الفرنسيين؛ مما أغضب هذا التصرف الفرنسيين الذين يعتبرون أفريقيا الوسطى ضمن دائرة نفوذهم، فقدموا الدعم اللوجستي للمعارضة للتحرك والاستيلاء على السلطة، وأعطت تحذيراً قوياً لحلفاء الرئيس المخلوع من مغبة التحرك لنجدته؛ مما قد يجعل الاحتمالات مفتوحة أمام تلك الأنظمة من تغيير قد يلحق بها جراء ذلك.

تبديد المخاوف

اليوم بات الأمر مختلفاً في أفريقيا الوسطى، فالتغيير جاء برئيس يحظى بقبول وارتياح من قبل غالبية الشعب، ولأول مرة يصل إلى الحكم في هذا البلد المستعمر السابق من قبل فرنسا رئيسٌ مسلمٌ يدعى «محمد ضحية» قبل أن يغير اسمه إلى «ميشيل» لدواعي الدراسة، فقد بادر الرئيس في أول التحام له مع الجماهير المتطلعة إلى عهده الجديد لأداء صلاة الجمعة في أكبر مساجد العاصمة «بانقي»؛ مما فتح التكهنات للصحافة الغربية أن توجه سهام النقد للرئيس بأنه منحاز للمسلمين، لكنه سرعان ما بدد هذه المخاوف، وتحدث بكلام صريح لا يدع مجالاً للشك بأنه رئيس لكل سكان أفريقيا الوسطى؛ مسيحيين ومسلمين، فهم في نفس الدرجة لديه من حيث الحقوق والواجبات بحكم المواطنة، لقد سمح للمسلمين بإشهار أول مجلس للشؤون الإسلامية في بادرة لم تشهدها أفريقيا الوسطى من قبل، وفتح الباب أمام الراغبين للالتحاق بالجيش والشرطة.





الفرنسيون غضبوا من الرئيس المخلوع «فرنسوا بوزيزي» لأنه أبرم اتفاقاً مع جنوب أفريقيا للتنقيب عن النفط دون الرجوع إليهم

مطلوب من الدول العربية والإسلامية أن تسارع في نجدة هذا البلد الأفريقي الذي اختار أن ينضم إلى صف العرب والمسلمين؛ بتقديم الدعم وتوقيع الاتفاقيات المشتركة، ودعم التعليم العربي الإسلامي، وربط اقتصاد هذا البلد الفقير باقتصاديات الدول العربية والإسلامية، وأن يستمر تدفق النفط التشادي إلى هذا البلد المعدم، فالثروات متوافرة في باطن أفريقيا الوسطى، لكن أبناء هذا البلد تركوه ليُنهب من قبل المستعمرين.■





(*) كاتب وأكاديمي تشادي




أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الديكور الحزبي في مفترق الطرق

الأحزاب كانت فيما مضى تماثيل منصوبة، وخُشباً مُسنّدة، وطبولاً مخروقة، وصوراً باهتة، وظلالاً شاردة، وزعماؤها قططاً أليفة، ومخلوقات مُدجنة، وظهوراً وطيئة، ومراكب مُسرَّجة، وببغاوات ملقنة، تأليف وتلحين السلطات، وصناعات واختراعات الأنظمة، وتربية وتعليم للسادة، ورعاية وعناية لأولي الأمر، لا تشتغل بالسياسة، وإنما تشتغل بالقيافة والعيافة والهيافة، ولا تشغل نفسها بتدبير الأمور، وإنما تشغل نفسها بإطلاق البخور، وقياس الأتور، لا تُستشار في صغير أو كبير، ولا يُسمع لها في جليل أو حقير.

ويُقضى الأمر حين تغيب تَيْمٌ
ولا يستأمرون وهم شهود

لا تحظى بتداول السلطة، ولا بالوصول إلى سدة الحكم، وإنما ترضى أن تكون وصيفات أو غلماناً للسادة، لا تستطيع أن تنكر منكراً، أو تعترض على فساد، أو تمنع جريمة، أو تدافع عن مظلوم، لأنها لا تسمع ولا تنطق ولا ترى، لا تقدر أن تطالب بإصلاح، أو ترسم طريق فلاح، أو تقترح خطة رشاد؛ لأنها غير مؤهلة لذلك، ولا مدربة عليه، ولا وُجِدَت لأجله، ولهذا نعمت حياتنا السياسيةَ بالفشل، وسعدت بالتأخر، وهنئت بالثورات الباطلة والانقلابات البائرة وحكم العسكر، وفازت بالعنف والضرب في المليان!

نعم، لقد غابت شعوب العالم الثالث أو غُيِّبت، فصنعت لها أحزاب باسمها، وهيئات بتوقيعها، وحكومات تتكلم بلسانها، وترى بعيونها، وبرلمانات ومجالس تتحدث بأمرها وتنطق بإرادتها، وتعرف مصالحها، وتكتم أنفاسها، والحقيقة أن أسوأ نوع من أنواع الاستبداد هو الذي يأتي عن طريق مظاهر تمثيلية أو نيابية، أو ديكورات حزبية، لأنه يكون نظاماً مشوهاً معسولاً لقيطاً يستبد بالشعب باسم الشعب، ويقتل الأمة باسم الأمة، ويحطمها ويحجب المبدعين، ويطلق السفلة والغوغاء وقطاع الطرق فيتكون منهم رأس نظام، ويتألف منهم عقل أمة:

أي دهر نحن فيه مات فيه الكبراء
هذه السفلة والغوغاء فينا أمناء
ما لنا شيء من الأشياء إلا ما تشاء
ضجت الأرض وقد ضجت إلى الله السماء
رفع الدين وقد هانت على الباغي الدماء

يجب أن تترك الشعوب لتكوِّن هي الأحزاب، لتدافع عن حقوقها، وتحمل توجهاتها، وتحافظ على مصالحها، يجب أن يفسح المجال للشعوب لتتحمل تبعات اختيارها، وتحاسب ممثليها، وتناقشهم وتسقطهم إن أرادت، وتعاقبهم إن رأت ذلك، إن أماتت دور الشعوب أصابها بالإحباط، ووصمها بالسلبية، وحكم عليها باللامبالاة، وحطم فيها الإرادة، وسلبها الهوية والتميُّز، لقد ألفت حكومات كثيرة أحزاباً مصنوعة حسب إرادتها وشهواتها وخبلها، وسمَّتها أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وصنعت لها برامج، ودبجت لها أهدافاً عديدة، أحزاباً سميت باشتراكية، وقومية، وشيوعية، وتحريرية، وتقدمية.. إلخ، وذهبت كأمس الدابر مخلفة وراءها الجراح والخراب والتأخر؛ لأنها من بنات الأهواء والشطحات، ولا تَمُتُّ إلى الأمة بصلة أو نسب، وهل يتصور أن تكون هناك أحزاب وحريات ومعارضة في ظل الأحكام العرفية أو قانون الطوارئ؟ وهل يتصور إنسان أن تجرى انتخابات حرة في ظل حكم عسكري أو سلطوي أو مباحثي أو إرهابي يملك كل شيء حتى الأرزاق، ويعامل الناس بالحديد والنار؟

وقيل انتخابٌ قلت في الشكل وحده
كشوف وأصوات وكلٌّ معيّن!
فما ناجح إلا المرادُ نجاحه
ولو أنه كَلٌّ على الناس هيّن!
لقد بات أمر الناس نهباً مقسماً
ولا تطلبوا البرهان فالأمر بيّن!

فهل يتصور أن تعيش بلاد تحت الأحكام الاستثنائية ستة عقود من الزمن، يقهر فيها الإنسان، وتجهض ملكاته، وتؤكل حقوقه، وتبدد مقدراته، ولا حسيب أو رقيب أو رحمة؟ هل يتصور أن تبلغ هذه البلاد شيئاً، أو تنال منالاً، أو تحقق هدفاً، أو تبني صناعة، أو تصنع حضارة، أو تكسب رخاء؟

فمثلاً عاشت أرض الكنانة تحت فساد الحكم ردحاً من الزمان، ثم جاء الاستعمار فملك الرقاب، وأذل العباد، وأفسد الحياة، ثم جاء بعده الحكومات الوطنية! فسارت على نفس النهج، وقطعت نفس الطريق، وتسببت بكل سبب، وتذرعت بكل وسيلة لتكبل الأمة، وتلغي شخصيتها، فمثلاً قانون الطوارئ (رقم ٦٩ الصادر في ٢٥ أغسطس ١٩٣٩م)، صدر بسبب دخول الحلفاء الحرب، وتصور أننا عشنا في بركته حتى الثورة، ونهلنا من عطاءاته حتى قضى الله أمراً آخر، ولقد استمر هذا القانون حتى عام ١٩٧٢م، باسم «قانون الطوارئ»، وحماية حريات المواطنين ضمن القانون (رقم ٧٣ لسنة ١٩٢٧م)، ثم جاء قانون العيب، ثم قانون الطوارئ ومحاربة الإرهاب، الذي استمر حتى اليوم، ثم لم يكتف بهذه القوانين، فصدرت قوانين أخرى مكملة مثل قانون النقابات، والمحاكم الاستثنائية، وقانون الصحافة.. إلخ، ثم لا قانون والضرب في المليان، ثم لا تنفيذ لأوامر القضاء والمجلس سيد قراره، ثم.. ثم.

وقد تسأل فتقول: وأين الشعب؟

فأقول: إن الشعوب موجودة وحيّة، وهويتها وعمقها زاهر ومضيء، ولكنها كانت تريد القيادة المخلصة، فحينما طلب من الشعب المصري بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م مقاطعة الإنجليز ترك ٩٠ ألف عامل العمل في معسكرات الإنجليز بغير تردد، دون أن يعلموا شيئاً عن مصيرهم المجهول، وهم في حاجة إلى لقمة العيش، وحينما قامت الثورة لتحارب الظلم هَبَّ الناس لتأييدها بالنفس والنفيس، ولكنهم بعد ذلك خاب فألهم، وضاع أملهم.

وتسألني: وأين القيادة الحزبية التي تتصدر العمل الوطني؟

أقول: القيادات الموجودة وقعت في مصيدة التدجين، ونسيت لغة الكفاح الشريف، وأصيبت بالحقد على العاملين المخلصين، ولم تتعاون معهم، فهل ستظل، أم تتنحى؟

تنحّي فاغربي عني بعيداً
أراح الله منك المؤمنينا
أغربالاً إذا استُودعت سراً
وكانوناً على المتحدثينا
حياتُك ما علمتُ حياةُ سوء
وموتك قد يسر العالمينا

وأما القيادة التي كانت في ظهر الغيب وأرادها الله للأمة اليوم، فهي والحمد لله مؤمنة شريفة، كبيرة القلب، حانية الجوانح، كثيرة العطاء، شجاعة النفس، متفتحة العقل، تراقب الله في كل شاردة وواردة، وتحاسب نفسها قبل أن يحاسبها ربها، وتتأسى بالصالحين في أفعالها وأعمالها، نسأل الله لها التوفيق والسداد.. آمين.■

تعقيب على مقال «رسالة إلى كل قارئ» للدكتورة ليلى تكلا بجريدة «الأهرام»:

مغالطات كثيرة وعدم دقة في الاستشهاد بآيات القرآن الكريم

بقلم د. زينب عبد العزيز (*)

المقال المنشور بجريدة «الأهرام» يوم ١٨ مايو ٢٠١٣م في صفحة «قضايا وآراء»، الموجه كرسالة إلى كل قارئ، يستوجب تعقيباً على أهم ما ورد به من عدم دقة في الاستشهاد بآيات القرآن الكريم أو في الغرض المقصود منها أو فيما يطرحه المقال من مغالطات، من قبيل: «إن الفروق بين المسيحية والإسلام أقل مما نظن، والاختلاف بينهما لا يبرر العداء والقتل والتكفير».

وهذه التركيبة الأخيرة مثل صياغة المقال كله من الواضح أنه موجه للمسلمين، لتلصق بهم تهمة الإرهاب بأسلوب ملتو، خاصة العبارة التالية: «والإسلام لا يسيء إلَى المسيحية، بل يكرّمها حتى وإن رأى البعض ممن يدّعون الإسلام غير ذلك»! فهل معنى ذلك أن من لا يتفق معك في الرأي يكون من المدّعين المشكوك في إسلامهم؟!

ومن أهم المغالطات الواردة بالمقال: «أن الفروق بين المسيحية والإسلام أقل مما نظن»، وأن «نشر العقيدة بالعنف لا مكان له في المسيحية»، وأن «التوحيد يجمع بين العقيدتين»، ثم محاولة «تبديد غيوم هذه الكراهية» استشهاداً بالآيات القرآنية، وذلك من أجل «الوقوف معاً في مواجهة الإلحاد والكفر والقيم اللا إنسانية»، ذلك لأن «الأديان السماوية الثلاثة منزَّلة من عند الله الواحد»! ويا لها من مغالطات.. ولكي يكون الرد واضحاً سأتناول كل نقطة على حدة:

صياغة المقال جاءت موجهة للمسلمين لإلصاق تهمة الإرهاب بهم بأسلوب ملتو





• «أن الفروق بين المسيحية والإسلام أقل مما نظن»:

إن رسالة التوحيد نزلت على موسى عليه الصلاة والسلام، وعندما حاد اليهود عنها وعادوا للعجل ولقتل الأنبياء لعنهم الله عز وجل وأرسل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من أجل تصويب الذين حادوا عن رسالة التوحيد من اليهود، فهو القائل: «لم أرسل إلا من أجل خراف بيت إسرائيل الضالة»(متى ١٥ : ٢٤)، وحينما أرسل حوارييه للإعلان عن قرب اقتراب ملكوت الرب قال لهم: «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة» (متى ٥:١٠)، وحينما حاد النصارى عن التوحيد بتأليه عيسى بن مريم في «مجمع نيقية الأول» سنة ٣٢٥م، ثم تمادوا في شركهم بجعله ابن الله، ثم باختلاق بدعة الثالوث وفرضها في مجمع القسطنطينية سنة ٤٨١م، لعن الله الكافرين منهم، وأرسل محمداً عليه الصلاة والسلام بآخر بلاغ لرسالة التوحيد رحمة للعالمين.. وهذا التسلسل التاريخي الشديد الإيجاز يوضح الفروق الجذرية بين المسيحية والإسلام.

فالفروق بين المسيحية والإسلام ليست «أقل مما نظن»، بل هي جد شاسعة حاسمة؛ فالنصارى (واستخدم كلمة نصارى لأنها الأشمل في التعبير عن الـ٣٤٩ كنيسة التي انشقت إليها المسيحية، بدلاً من ذكر كل منها على حدة)، فالنصارى يعبدون إنساناً، كان نبياً مقتدراً، تم تأليهه في أكبر فرية تاريخية ثابتة بكافة المراجع حتى الكنسية منها، بينما المسلمون يعبدون الله سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء، في تنزيه مطلق له؛ أي أنه لا مجال لأي تشابه أو تقارب بين المسيحية والإسلام في الأساس، بدليل أهم سورة في القرآن التي تنفي كل ما تقدم من شرك بالله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾(الإخلاص).

• «نشر العقيدة بالعنف لا مكان له في المسيحية»:

من الواضح سيدتي، أنك لم تفتحي كتابك المقدس، ولم تقرئي العهد القديم وكل ما به توجيهات للقتل والتنكيل وعدم ترك أي إنسان على قيد الحياة سواء رجل أو امرأة أو طفل عندما يغزون أي قرية أو بلد، والطريف أن النصائح تحدد أيضاً عدم إغفال أخذ الغنائم من مواش وذهب وفضة! وكلها نصائح تقشعر لها الأبدان لما فيها من تفاصيل حرق

(*)أستاذة الحضارة الفرنسية



في الأفـران ونشر بالمناشير إلـخ.. وفـي هذه التوجيهات/العقائد يقول المسيح عليه الصلاة والسلام وفقاً لـ(إنجيل متى ٥ : ١٧): «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل»! ومتّى، الحواري، يؤكد هذا الجانب العدواني في (الإصحاح ١٠ أعداد ٢٤ - ٢٦) حين يضع على لسان يسوع: «لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكُنة ضد حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته» إلخ.. وهو ما يمثل تناقضاً صارخاً مع مقولة: «من ضربك على خـدك الأيمـن أدر لـه خـدك الأيسر»، فالتناقض في الأناجيل ليس هدف هذا الرد.

وبـدلاً مـن تـأكيـد فـريـة «إن الإسـلام انتشر بالعنف»، التي تم تثبيتها منذ أكذوبة (٢٠٠١/٩/١١م) لتسهيل عملية اقتلاعه، فالذي انتشر بالعنف وبالسيف هو المسيحية يا سيدتي، ولـن أذكر لـكِ سـوى مثال واحد، وهو وارد بكل المراجع التاريخية التي تتحدث عن «شـارلمـان» الـذي أمـر بذبـح أربعـة آلاف وخمسمائة ساكسوني في يوم واحد؛ لرفضهم الدخول في كاثوليكية رومـا، ولا أقول شيئاً عن مذابح «البوجوميل» و«الكاتار» و«الفودوا»، وجميعهم من الموحدين الرافضين لتأليه يسوع.. وفي شهر ديسمبر سنة ٨٠٠م كافأ البابا «ليون الثالث» «شارلمان» على فعلته بأن أضفى عليه لقب «إمبراطور المسيحية»!

• «التوحيد يجمع بين العقيدتين»:

مـا أحـب إضـافتـه فـي هـذه الـنـقـطـة هو الإشارة إلى التلاعب في الألفاظ عند قولكم كمسيحيين: «باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد».. وعبارة «إله واحد» مستحدثة في الصياغات الكنسية لتسهيل عمليات التنصير التي بـدأت بوضوح نسبي منذ مطلع القرن العشرين بعد مؤتمر «التنصير» الـذي عقده «زويمـر» فـي القـاهـرة عـام ١٩٠٦م، وهـو ما كتبتيه أيضاً من صياغة في عبارتك «الأديان السماوية الثلاثة منزّلة من عند الله الواحد»! فالمسلم يعلم يقيناً أن الله واحد وليس بحاجة إلى أن يكتبها، وللعلم؛ إن الكنيسة الهولندية في منتصف القرن العشرين قد ألغت هذه العبارة التثليثية من طقوسها الكنسية لعدم تقبّل الأتباع لها، ولعدم تمشيها مع العقل والمنطق.

• «الأديـان السماوية الثلاثة منزّلة من عند الله الواحد»:

هنا لا بد من تصويب أن رسالة التوحيد بالله رسالة واحدة، أنزلها المولى عز وجل على موسى عليه الصـلاة والسـلام، وعندما حاد اليهود عن التوحيد أتى عيسى عليه الصلاة والسـلام برسالة التوحيد ثانية للذين ضلوا وكفروا من اليهود، وحينما حاد النصارى عن رسالة التوحيد بتأليه عيسى بن مريم وجعله ابناً لله، ثم تمـادوا فـي الشرك بمساواة الآب والابـن بـالـروح الـقـدس، وهـو مـا تسبب فـي الانشقاق الذي حدث بين الكنيسة الكاثوليكية وبـين الـكنيسـة الأرثـوذكسـيـة سـنـة ١٠٥٤م، وهـو الانفصال أو الشرخ الـذي يحاول البابا «تـواضـرس الـثـانـي» رأبـه بـتـقـديـم مـزيـد من التـنـازلات للكنيسة الـرومـيـة، وهـذه المسألة أيضاً ليست هدف هذا الرد، لكنني أشير إليها لتوضيح أن عمليات التغيير والتعديل والتبديل في النصوص والعقائد عبر المجامع على مر العصور حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها فهي لا تزال سارية.

وهنا يجب توضيح أن التوراة التي أنزلها الـلـه تـعـالـى عـلـى مـوسـى أبـيـدت عـنـد هدم المعبد سنة ٧٠م، وظلوا يكتبون ويعدّلون فيها حتى القرن العاشر الميـلادي.. أي أن النص الحالي ليس منزَّلاً من عند الله، ونفس الشيء بالنسبة للأناجيل الحالية، فقد اعترف «مجمع الفاتيكان الثاني» بأن من كتبها بشر، بوحي من الروح القدس، وأن بها «القديم والبالي»، وقد تمت كتابتها بعد «صلب المسيح»، كما تقولون، بأكثر من ثلاثين عاماً، فـأي ذاكرة تلك التي يمكن أن تحتفظ بأي تفاصيل بعد هذا الزمن.. والإنجيل الـذي يشير إليه القـرآن الكـريم لا وجود له، فقد أبادت الأيـادي الكنسية العابثة كل النصوص التي تخالف ما تقوم بنسجه من افتراءات؛ حتى لا يبقى إلا ما تقدمه هي، وهذه هـي العـبـارات التي يبدأ بها أي باحث أمين يحاول الكتابة عن العصور الأولى للمسيحية، مشيراً إلـى أنه لا يجد أمامه سـوى ما تريده الكنيسة.

• «تبديد غيوم هذه الكراهية»:

لا يسع المجال هنا لسرد التاريخ الطويل الممتد من الكراهية التي تكنها بعض القيادات الكنسية للمسلمين، منذ أن بدأ الإسلام ينتشر وحتى يومنا هـذا.. فالسجل جد مخزٍ حتى من قبل الحـروب الصليبية، إلـى استعداء الغرب والاستنجاد به لاحتلال البلاد، أو تورط البعض فـي التجنيد ببعض فرقه مـن قبيل «البلاك بلوك» وغيرها.. فالكراهية - سيدتي - ليست في قلوب المسلمين، وقد عشنا عمرنا متجاورين تربط بيننا علاقات حسن الجوار والمودة، إلى أن فرض عليكم «مجمع الفاتيكان الثاني» (عام ١٩٦٥م) الاشتراك في عملية تنصير المسلمين، كما فرضها على كافة الكنائس المحلية؛ وهو مـا يضع الأقليات المسيحية بكل اختلافاتها العقائدية في موقف غير أمين بالنسبة للأغلبية المسلمة، وكنت أتصور أن تتناولي هذه الجزئية

في كتاباتك، للحد من الانسياق في جُرمها، بدلاً من المساهمة غير المتوارية التي تتساقين إليها في كتاباتك.

وللعلم، لكي تزداد الصورة وضوحاً في نظرك؛ المسلمون لا يكرهون المسيحيين، لكنهم في قرارة أنفسهم يشعرون بالتأذي، لكي لا أقول بالازدراء، لعدم تقبّلهم الحق وإصرارهم على المغالطة، والفرق شاسع بين الكراهية والازدراء، فالمسلم مؤمن بالقرآن القائل: ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾(البقرة:٢٥٦)، لذلك لا يقوم أبداً بما تقوم به الكنيسة الأم من مآخذ، ويكفي إجرام قرار «تنصير العالم» الصادر رسمياً عام ١٩٦٥م، وكل ما يدور حالياً لتنفيذه على الصعيد العالمي، فتنصير العالم يعني بوضوح اقتلاع الإسلام والمسلمين.

وتبقى مسألة استشهادك بآيات القرآن بذكر جزء منها، كمن يقول: «لا تقربوا الصلاة» ويستبعد عبارة «وأنتم سكارى» التي يؤدي ذكرها إلى معنى مخالف لبترها، فلا يسع المجال للرد بهذه الكيفية على كل استشهاد قمت به، لكنني أؤكد لك أن القرآن يفرّق تماماً بين المؤمن والكافر في الرسالات الثلاث، ويحدد تماماً من هم الكفرة ومن هم المؤمنون؛ لأن كلمة كفر أو كافر لا تنطبق على المسيحيين وحدهم، فالكفر كالإيمان درجات، والقرآن يرفض كلية عمليات التأليه والتثليث والشرك بالله، بدليل أن ثلث آيات القرآن الكريم تتعلق بهذه القضية الأساسية، وإذا علمت أن عدد آيات القرآن ٦٢٦٣ آية، تدركين تلقائياً أن أكثر من ألفي آية تنص على رفض الكفر والشرك بالله.

● **«الوقوف معاً في مواجهة الإلحاد والكفر والقيم اللا إنسانية»:**

إن هذه العبارة التي تبدو للوهلة الأولى منطقية أو بريئة المرمى تحمل الكثير في طياتها.. فالمسلم لا يعرف الإلحاد، ومن ألحد فهم مسيحيو الغرب أساساً، الذين صُدموا بكل ما تكشّف لهم من تحريف وتزييف في نصوص المسيحية، حتى بات الموضوع يتم تناوله على صفحات الجرائد والمجلات وفي الروايات.. وهي معارك امتدت بين الكنسيين منذ بداية

من المغالطات:

١- الفروق بين المسيحية والإسلام أقل مما نظن.
٢- نشر العقيدة بالعنف لا مكان له في المسيحية.
٣- التوحيد يجمع بين العقيدتين الإسلامية والمسيحية.
٤- الأديان السماوية الثلاثة منزلة من عند الله الواحد.

الردود:

١- الفروق شاسعة فالنصارى يعبدون إنساناً كان نبياً مقتدراً تم تأليهه بينما المسلمون يعبدون الله الأحد.
٢- «العهد القديم» حافل بتوجيهات للقتل والتنكيل وعدم ترك أي إنسان على قيد الحياة عندما يغزون أي قرية.
٣- أنتم تتلاعبون بالألفاظ عند قولكم: «باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد»، فعبارة «إله واحد» مستحدثة لتسهيل عملية التنصير.
٤- «التوراة» التي أنزلها الله تعالى أبيدت عند هدم المعبد سنة ٧٠م، ثم كتب غيرها بشر ونفس الشيء في الأناجيل الموجودة حالياً حيث كتبت بعد وفاة المسيح بـ ٣٠ عاماً.

عمليات التحريف بأيدي «بولس الرسول»، الذي بدل شرع الله وألغى الختان، الذي أراده الله عهداً أبدياً، لتسهيل دخول الوثنيين في المسيحية.

وهذا موضوع أخذ مجلدات وقروناً من المعارك، كانت نتيجتها ابتعاد الأتباع وهجرهم المؤسسة الكنسية منذ معركة الأصولية والحداثة، في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حتى «ندوة عيسى» في ثمانينيات القرن العشرين، التي حضرها أكثر من مائتين متخصص في علوم اللاهوت أو اللغويات، وخرجوا بنتيجة أن ٨٦٪ من الأقوال المنسوبة إلى يسوع لم يقلها، وأن ٨٤٪ من الأعمال المنسوبة إليه لم يقم بها! وهذه الحقائق هي التي أدت إلى إلحاد الغرب والغرق في القيم اللا إنسانية التي بدأت بإعلانه «موت الله»، وتمادت إلى اختلاق بدعة أو نظرية «الجندر» (Gender)، تلك النظرية القائمة على رفض خلقة الله للإنسان من ذكر وأنثى، وفرض حرية أن يختار الشخص ما يود أن يكون عليه من ذكر أو أنثى أو الاثنين معاً، وفرض فكرة تقبّل اللواطيين والسحاقيات رسمياً، وحقهم في تكوين أسرات عن طريق تأجير البطون أو التلقيح الصناعي.. وهو ما أقره القانون الفرنسي منذ أيام، وبذلك وصل عدد الدول الغربية التي تدنت إلى هذا المستوى اللا إنساني إلى ست عشرة دولة.. وهذا الانفلات حاول الغرب فرضه على المجتمعات الإسلامية من خلال «مؤتمر المرأة والسكان» (عام ١٩٩٤م)، ومؤتمر «المرأة» في بكين (عام ١٩٩٥م)، وما بعدهما من مؤتمرات، حتى قرار الأمم المتحدة المخزي الشهر الماضي بفرضه على كافة البلدان!

إن ما يمر به العالم من محن ومآس بحاجة إلى التصدي بأمانة موضوعية لكلّ آفة من الآفات، وليس بليّ العبارات والتحايل غير الأمين على الحقائق والنصوص، فحقيقة المشكلة الحالية هي انكشاف التلاعب بالعقيدة المسيحية إلى غير رجعة، أي أنه لم يعد من الممكن «قلفطة» الحقائق أو الافتراءات، وهذا هو السبب الحقيقي في التخبط الذي يعاني منه الغرب، ويحاول الإفلات منه بفتح جبهات أخرى غير أمينة.■

مقال

ربيع مقدسي (٢-٣)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

في استطلاع رأي تبيَّن أن ٦٥٪ من الناس يعتقدون بأن «الربيع العربي» أثَّر سلبياً على القدس والقضية الفلسطينية من عدة وجوه:

أولاً: أن الشعوب انشغلت بهمِّها الداخلي، وإنجاز ثورتها، وتشييع شهدائها، وكأنما جرح جديد انفجر في كل بلد.

ثانياً: في مرحلة ما بعد الثورة مازالت هذه الدول لم تصل إلى استقرار، وما زالت مشكلاتها السياسية والاقتصادية والأمنية تعوق مسيرتها.

ولذا لم تعد القضية الفلسطينية تتصدر نشرات الأخبار كما كان.

من الصحيح أن النضال الفلسطيني ألهم الشعوب العربية حراكها الذي حدث، والفلسطينيون استخدموا أسلوب المقاومة المدنيَّة السِّلمية في «انتفاضات عديدة» كان وقعها على الاقتصاد الصهيوني مؤثراً ومفاجئاً، ولعل شعوب «الربيع العربي» استبطنت هذا المعنى ثم عبَّرت عنه في لحظتها المناسبة.

ثمَّ جوانب إيجابية برزت أثناء الحرب الأخيرة على غزة، حيث استطاع الموقف العربي - والمصري خاصة - الضغط لإيقاف الحرب خلال فترة وجيزة، وتم فتح المعابر وإيصال الاحتياجات الإنسانية إلى الغزَّاويين، والسماح بعبورهم إلى الجانب المصري.

زارني أبناء د. نزار ريان - يرحمه الله تعالى - وحدَّثوني كيف كان اليهود يرسلون رسالة جوال إلى البيت الذي يريدون قصفه ليغادره أهله بعد دقائق، فعلَّمهم هذا البطل كيف يحتشدون في سطح البيت المستهدَف ويأتي معهم الصحفيون ورجال الإعلام والحقوقيون من كل مكان، ولا تستطيع القوة الصهيونية مهاجمته في هذه الحال.

بيت نزار دُمِّر في الحرب وسُوِّي بالأرض، وهو ذو الستة أدوار، واستُشهد هو وأزواجه وأطفاله، وكانت جثة طفله بين رجليه، ذلك الطفل الذي كان يقول:

«بابا أنا لا أريد الحياة بعد رحيلك، إذا رحلت خذني معك، فالحياة من دونك ليس لها معنى..!».

القوة المادية وحدها لا تصنع شيئاً، وأقوى ما يكون الإنسان حين يصبح ولا شيء لديه يخسره.

الانشغالات المحلية العربية تلهي الناس عن القضية الفلسطينية، ولكنها لا تلهي الصهاينة المحتلين الذين يعملون ويخططون بصمت، ولكن إيماننا أن الأمر كما قال الله: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** (٣٦) ﴾ (الأنفال).

ومن حق الشعوب العربية أن تظل تحلم بصلاح أحوالها الداخلية واستقرارها، وقدرتها على إسناد النضال الفلسطيني بعد زوال الطغاة الذين كانوا يغتالون أحلامها، لقد وجدت الشعوب نفسها على الطريق وأصبح أمرها بيدها، وذلك «الربيع» ليس هو لفئة أو حزب إسلامي أو غير إسلامي، بل هو للشعب كله، ومن حقه أن يصل إلى الحكومة التي تمثله، وسيقتسم العرب والمسلمون مع الفلسطينيين كسرة الخبز، ورشفة الماء، ونضال الحاضر، وحلم المستقبل.

أؤمن بأن القضية الفلسطينية هي «ترمومتر» يحكي حال الأمة، وأؤمن بأن حكم الشعوب لنفسها عبر مؤسسات عادلة؛ سيورث الاستقرار، ويحرك التنمية، ويجعل الأمة على قاطرة النهوض والقوة والقدرة على تحرير مقدساتها.

أعظم ما يدعم الصهاينة هو الضعف العربي والإسلامي، لقد بنوا حضورهم على خلافاتنا وانشقاقاتنا، وأججوا الأحقاد والضغائن حتى داخل المنظمات الفلسطينية، وتفوَّقوا كثيراً في المحافل الدولية، وقدَّموا أنفسهم لشعوب العالم وكأنهم أقلية وديعة ديمقراطية يهددها الإرهاب العربي من كل مكان!

والواقع أنهم كيان عنصري متطرف ومحتل يمارس إرهاب الدولة، وهذا ما بدأت تعيه الكثير من الجمعيات والمؤسسات العالمية.

إذا كان «الربيع العربي» استلهم الحراك الفلسطيني المدني ذات حين، فمن الممكن أن يستلهم الفلسطينيون ذلك «الربيع» بحراكهم، ومن يدري فربما كان سقوط التسلط الصهيوني من خلال العديد البشري الفلسطيني، والمقاومة المدنيَّة، والخطط الحكيمة، والنجاح الإعلامي؛ الذي تقوم به القوى الفلسطينية بدعم وإسناد من شعوب العرب والمسلمين، وحتى داخل «إسرائيل» نفسها سيؤثر هذا على محاولة جعل «إسرائيل» دولة يهودية دينية، ويفضح سياستها العنصرية وعدالتها العرجاء؛ التي تستبيح قتل الأطفال وسجنهم؛ لأنهم من شعوب «الأُمِّيِّين»، ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ** ﴾(آل عمران:٧٥).■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



صقلية



د. محمد بن موسى الشريف (*)

كنت في «شاتوشينو» - وهي بلدة في جنوب فرنسا - للتدريس في «الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية»، وقد تحدثت في أمر هذه الكلية في مقال سابق فلا أعيده الآن، ولما فرغت من التدريس في الكلية حملني وزوجي أم علي، الأخ يحيى إلى مطار زيورخ.

ذهبتُ إلى «شاتوشينو» جنوبي فرنسا للتدريس في «الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية»

تحدثتُ في المؤتمر العاشر لمسلمي صقلية وعنوانه «نحو مشاركة اجتماعية راشدة» وحضره جمع من قادة العمل الإسلامي في إيطاليا

(*)داعية إسلامي - المشرف على موقع التاريخ
طيار مدني بالخطوط السعودية

ويحيى هذا هو مسلم فرنسي الأصل، درس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الكلية نفسها، وحذق النطق باللغة إلى درجة جيدة، وتزوج ابنة الدكتور العراقي زهير محمود، مدير الكلية، وحَسُن إسلامه، أحسبه كذلك والله تعالى حسيبه، وهو دمث الخلق، هادئ الطبع، متواضع حتى تحسبه أحد العمال، عف اللسان، حسن المعشر.

فمررت في الطريق بـ«ميلوز» وجددت الصلة بالأخ في الله تعالى أبي زيد مارسو، وقد ذكرت زيارتي لميلوز من قبل في مقال سابق فلا أعيد ذكرها ها هنا، ثم وصلت إلى مطار زيورخ، فأقلعت منه إلى روما، ومنها إلى كتانيا، وهي المدينة الثانية في صقلية بعد العاصمة بالرمو، واستقبلني فيها إخوة كرام منهم الأخ في الله عبدالحفيظ الجزائري، مسؤول المركز الإسلامي في كتانيا، والأخ الدكتور السعودي محمد بن جابر اليماني، وهو دكتور في الصيدلة ويدرس في جامعة الملك سعود بالرياض، وكان قد قدِمَ للمؤتمر للمشاركة فيه بمحاضرة، وقد شارك في عدة مؤتمرات سابقة في كتانيا، وأخذني الأخ عبدالحفيظ للعشاء في بيته، ولم يكن بي حاجة إلى الطعام، فقد خرجت من فرنسا إلى سويسرا إلى روما إلى كتانيا في رحلة طويلة، وكنت كذلك الأعرابي الذي وجد في طريق سفره عنتاً وتعباً، وسقط عليه المطر، فلما وصل إلى المكان الذي يريد وأضافه القوم سألوه: ماذا يحب أن يطبخوا له؟ فقال بعد أن بلغ التعب كل مبلغ:

قالوا: اقترح شيئاً نُجِدْ لك طبخه

قلت: اطبخوا لي جُبةً وقميصاً!

وكنت أريد منه إيصالي إلى الفندق لأخلد إلى الراحة، لكنه أبى وأصر على أخذي إلى بيته لإكرامي – كعادتهم جزاهم الله خيراً – فما استطعت إلا الامتثال، ولا يمكنني غير هذا!

الجامع الكبير في كتانيا

وفي اليوم التالي – كان يوم جمعة – خطبت الجمعة في الجامع الكبير في كتانيا، وكان قد افتُتح قريباً، وكانت خطبة في «عزة المسلم ومقتضياتها ولوازمها»، وبين المغرب والعشاء حاضرت في موضوع «أثر المرء في دنياه»، وقد خطبت وحاضرت في هذين الموضوعين في عدة مساجد، وفصلت الحديث فيهما: «العزة» و«الأثر» في مكان غير هذا لمن أراد أن يطالعه.

حضور المؤتمر

وفي يوم الأحد بدأ المؤتمر العاشر لمسلمي صقلية، وكان موضوعه «نحو مشاركة اجتماعية راشدة»، وحضر إليه جمع من الضيوف منهم أ.د. العربي كشاط، وهو مدير مركز في باريس وإمام جامع، وكذلك الأستاذ فاتح الراوي السوري، وهو أحد الدعاة المقيمين في لندن، والأخ الطيب عبدون، وهو مقيم في لندن ويعمل في هيئة الإغاثة بها، وكان في المؤتمر جمع من قادة العمل الإسلامي في إيطاليا، منهم د.دشّان، وهو من سورية، وهو مسؤول العمل الإسلامي الأقدم في إيطاليا، والأستاذ عز الدين الزير، وهو رئيس اتحاد المنظمات في إيطاليا، وحمزة ريكاردو، وهو مسلم إيطالي قصَّ علينا قصة إسلامه، وهي موجودة في موقع «الجزيرة الوثائقي» بعنوان «حمزة ومعاني القرآن» لمن أراد الرجوع إليها، وقابلت ثلة آخرين من أهل الفضل والدعوة.

شخصية المسلم

وقد شاركت في المؤتمر بمحاضرة موضوعها «شخصية المسلم»، وبيَّنت



حاضرتُ في المؤتمر عن «شخصية المسلم» وبيَّنت أن للمسلم شخصية تُميِّزه عن غيره من سائر البشر عمادها العقيدة الجلية والعبادة بدون حرج والخلق الإسلامي الرفيع

فيها أن للمسلم شخصية تميِّزه عن غيره من سائر البشر، عمادها العقيدة الجلية الواضحة، والعبادة المنفي عنها الحرج، والخلق الإسلامي الرفيع، وحسن التعامل مع الآخرين، فينبغي للمسلم أن يحافظ على هذه الشخصية خاصة في بلاد الغرب، وينطلق بها لخطاب القوم خطاباً راشداً، ولدعوتهم وللتأثير عليهم، فإن أعظم وسائل التأثير القدوة الحسنة وإحسان خطاب الناس، وإحسان معاملتهم.

وانتهى المؤتمر في اليوم نفسه، واجتمع الناس بعد ذلك في الجامع، وقُدمت للحديث بين المغرب والعشاء فاخترت الحديث في موضوع «ذكر الله تعالى»، وبيَّنت أهميته في الحياة المادية المعاصرة، وأثره في نفي القلق والوساوس، ورفيع منزلته، وعظيم أجره.

زيارة «بالرمو»

وفي اليوم التالي، شددت الرحال إلى «بالرمو»، وفيها زرت الأكاديمية الليبية التاريخية التي أنشأها النظام البائد، واستقبلني مديرها د. إبراهيم المقدود استقبالاً حسناً، وبيَّن لي أنشطة الأكاديمية، وأهداني كتباً نشرتها الأكاديمية وبعض المجلات العلمية، وسألته في مسائل في الشأن الليبي وقبائل الأشراف؛ فدلني على مصادر جيدة، جزاه الله خيراً.

قصر على الطراز العربي

وفي بالرمو زرتُ القصر الملكي الذي بُني على الطراز العربي الفاخر، وزرت قصراً عربياً آخر بناه أحد الحكام المسلمين لصقلية بناه لزوجه، وآثار العرب في صقلية كثيرة، فقد فتحوها وبقوا فيها عدة قرون، وشارك في فتحها عظماء وأبطال وعلماء على رأسهم العالم التونسي المشهور أسد بن الفرات الذي توفي على أسوار سارجوزا، يرحمه الله تعالى، وفي جزيرة صقلية عدد كبير من الحصون والبلدات مازال يحمل الاسم العربي محرفاً في النطق بعض الشيء كما هي الحال في إسبانيا، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وما انتهى حكمنا لصقلية إلا بذنوبنا واختلافنا، ومقاتلة بعضنا بعضاً؛ فتمكن منا العدو، وطردنا من الجزيرة، وصقلية اليوم جزء من إيطاليا وفيها ٤٠٠ ألف مسلم.

أكدتُ أن المسلم يجب أن يحافظ على هذه الشخصية خاصة في بلاد الغرب وينطلق بها لخطاب القوم خطاباً راشداً

زيارة تونس

ومن بالرمو سافرت إلى تونس لتصوير حلقات رمضانية لقناة ناشئة جديدة هي قناة «إنسان»، ومكثتُ في تونس ثلاثة أيام أزعجني فيها احتدام الخلاف بين السلفيين، أو «السلفيين الجهاديين» على وجه الخصوص، وبين «النهضة»، وأخاف أن تُوأَدَ الثورة بسبب هذا الخلاف المتنامي، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وحاضرتُ في «الجامع الكبير» في «المهدية»، وهي مدينة تاريخية كانت قاعدة - أي عاصمة - للعبيديين الباطنيين الذين تسموا زوراً وبهتاناً بـ«الفاطميين»، وكانت قاعدتهم، ثم انتقلوا إلى القيروان ثم إلى مصر، والمهدية تبعد مائتي كيلومتر تقريباً عن تونس العاصمة، حاضرت في الجامع في موضوع الشيعة المتنامي وخطرهم في تلك المنطقة وغيرها في تونس، ولعل إيران استغلت فرصة الخلاف والمشكلات الموجودة في تونس للتغلغل في صفوف الغافلين وضعاف الإيمان وتغريهم بالأموال والبعثات وزواج المتعة! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم شددت الرحال عائداً إلى بلادي، ولله الحمد من قبل ومن بعد.■



إعداد: مبارك عبدالله



قصة قصيرة

أول فتاة ترتدي الحجاب في إربد

مريم دنكلاي (*)

ارتدت ثوباً قصيراً فاتناً، وذهبت إلى مدرسة أهلية لتدريس مادة الرياضيات، لكن المكلف باختبارها للقبول غضَّ بصره ولم يُلقِ بالاً لجمالها، بل أعطاها مسألة رياضية صعبة لتعجيزها، فإذا بها تحلها بذكاء خارق، فقال في نفسه، ما أحسن هذا الذكاء لو كان لخدمة الإسلام، ثم سألها: ما رأيك في المحجبات؟

ولم يكن في ذلك الزمان - بداية السبعينيات من القرن الماضي - في مدينة «إربد» بالأردن فتاة محجبة؛ لذلك لم تفهم سؤاله، فقالت: ماذا تقصد؟

قال: الفتيات اللواتي يلبسن الجلباب.

قالت: «الهُبل» اللواتي أراهن في عمَّان؟!

قال: إن شاء الله تصبحين مثلهن.

قالت: مستحيل.

عاد الشاب المهندس إلى بيته واستخار الله في خطبتها، ثم فتح المصحف عشوائياً ليتخذ القرار حسب الآية التي يقدرها الله له، فإن كانت خيراً أقبل وإلا انصرف عنها.

فلما وجد سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾(الفتح)؛ سارع في خطبتها، وبدأ يحاول إقناعها بالحجاب حتى أنه في يوم من أيام رمضان جاءها بعد صلاة الجمعة واستمر يحدثها عن وجوب الحجاب بالأدلة النقلية والعقلية، ويخوفها بالله، ويذكرها بالأجر العظيم حين تكون أول فتاة تلبس الجلباب في بلدتها فتقتدي بها الفتيات.. بينما هي تُظهر له الاعتراض والصد عن الحجاب، حتى كاد أن ييأس منها حين أذَّن المغرب وخرج مهموماً حزيناً، فأقبلت والدتها تسألها عن سبب انصرافه قبل الإفطار وقد أعدت له كل ما لذَّ وطاب، فأخبرتها أنه يريدها أن تلبس الجلباب؛ فهاجت الأم وماجت، ولم تكن هي أيضاً محجبة، وقالت لابنتها: لماذا؟ هل أنت قبيحة أم عجوز؟! إذا أصرَّ على طلبه هذا فليخلِ سبيلك، وأنا أزوجك من هو أفضل منه، وما أكثر الذين يتمنونك.

لكن الفتاة أخذت تفكر في كلام خطيبها، ولم تستطع أن تنام تلك الليلة خوفاً من الله تعالى حتى أصبحت وهي عازمة على تنفيذ أمر الله، لكن العقبة الكبرى هي توعُّد أمها بطلاقها منه إن فعلت ذلك؛ لذلك اتفقت مع خطيبها أن تلبس الجلباب بعد الزواج، لكنه سارع بأخذها إلى «الخيَّاطة» لتحيك لها جلباباً ساتراً، فأخذت «الخيَّاطة» تعترض بقولها: «حرام إخفاء هذا القوام الرشيق»!

وكانت مع العروس خالتها؛ فأيَّدت «الخيَّاطة»، وكادت الفتاة أن تتراجع بتأثير وسوسة شياطين الإنس، فتدخل الشاب بحزم وقال للخيَّاطة: لا تتدخلي فيما لا يعنيك، افعلي تماماً مثل ما أقول لك.

وبعد الزواج تجهزت العروس للسفر إلى مصر لقضاء شهر العسل، فلبست أكثر فساتينها فتنة وأقصرها، ونسيت أمر الحجاب، فسألها الزوج:

- هل جهزت؟

- قالت: نعم.

فأخرج لها من الدولاب الجلباب الموعود، وقال:

- ما رأيك في هذه المفاجأة؟

قالت: لم تنسَ الجلباب.. حسناً ألبسه في مصر هناك حيث لا يراني أحد يعرفني.

عجب الزوج من تفكيرها وتفكير جيلها أن تخجل من الجلباب ولا تخجل من العري.

قال لها: جربيه.

فلما لبسته أثني عليها يشجعها قائلاً: ما رأيتك أبداً بمثل هذا الجمال، أنت بالجلباب والحشمة أجمل، وعند الله أفضل.

ولأول مرة خرجت فتاة إلى شوارع «إربد» بالجلباب، تصف شعورها كيف كان في تلك اللحظات، تقول:

كنتُ خجولة من نظرات الناس كوني الوحيدة بهذا الجلباب في زمن أصبح فيه التعري عادة، والحشمة تخلفاً وبلادة، لكن هذه النظرات كنت أتجاهلها حيث كان زوجي طوال الطريق يثبتني قائلاً: الناس ينظرون إليك باحترام، وستثبت لك الأيام ما أقول.

فلما سافرت إلى مصر لم تجد واحدة تلبس مثلها، بل كانت تسمع السخرية عن يمينها ويسارها، فانفجرت في زوجها قائلة:



(*) كاتبة إريترية

لا يمكن أن أكون وحدي على حق.. لا يمكن أن تكون جميع النساء على باطل.. ألا ترى أن غطاء الرأس لا يكون إلا على عجوز أو فلاحة؟!

صبر زوجها على تمردها، وأخذ يفكر في طريقة تجعلها تعتزّ بحجابها وتعلو به.

وعندما عادت إلى بلدها بدأت الجارات والصديقات يزرنها ليباركن لها الزواج؛ ففوجئت بزوجها يطلب منها أن يتحدث إليهن، وبالفعل أخذ يذكرهن بالله تعالى واليوم الآخر، ويشرح لهن فريضة الحجاب، وهكذا تحجبت جاراتها وصديقاتها حتى انتشر لبس الجلباب في الحي، وأصبحت «المتبرجة» هي الغريبة في المدينة، وتلاقي السباب والشتائم من المارة، بينما «المحجبة» يحترمها الجميع ويدعون لها، ومن المعروف الآن إذا صعدت «المحجبة» الحافلة في الأردن تجد من يقوم لها لتجلس، بينما «المتبرجة» لا تجد من يلقي لها بالاً، إلا أن يتعرض لها السفهاء بالمغازلة.

بعد مدة سافرت إلى بريطانيا مع زوجها ليحضّر رسالة الدكتوراه في الهندسة، فكانت معتزة بحجابها، وإن كانت لا ترى لها مثيلات، بل كانت نشيطة مع زوجها في الدعوة إلى الله تعالى.

بعد ذلك قدمت إلى السعودية حيث يعمل زوجها في جامعة الملك عبدالعزيز، والتحقت هي بإحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ودرّست فيه مستويات التجويد، ولكونها تجيد اللغة الإنجليزية اختارتها المدرسة لتتولى مسؤولية فصل خاص للناطقات باللغة الإنجليزية وغالبيتهن من أوروبا وأفريقيا والهند، وقد كنت أدرس في نفس المدرسة، فكانت لنا كالأم الحنون.. حسنة الخلق.. حلوة المعشر.

وكانت لها رؤى صادقة؛ أولها كانت بعد حجابها وهي عروس، حيث رأت أنها أعطيت خمسة كيلوجرامات من السكر، فأوَّلتها إحدى قريباتها أنها ستنجب خمس بنات مثل السكر، وبالفعل تحققت الرؤيا، وإن كانت الخامسة قد أنجبتها عندما كانت أكبر بناتها في الجامعة.

حالياً عادت إلى الأردن نهائياً، وتقوم بتدريس القرآن الكريم في إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم هناك.■

واحة الشعر

ليس هذا جيشنا الأول

شعر: مدحت أحمد غنيم

حينما كنت صغيراً ونقياً..
مثل أوراق الشجرْ
كنت في الدرس شغوفاً..
بالذي كان خفياً
يسأل الأستاذ: من يحصي لنا
جيش مصرَ..؟
وقفت من فوري وقد كلَّت يدي..
جيشنا الثاني.. فالثالث.. ثم
الاحتياط الرابعة
قال لي: أحسنت..
ثم استرسلت كلماته.. قُلْ لي: فأين
الأولُ؟
وتلفَّت الزملاءُ نحوي..
فلم تنبسْ شفاهي.. وقلبتُ يديَّ
قال لما استيأست عيناه منًّا:
ما علمتم أنه في الشام.. سورية؟!
وتذكرت جلياً قول أستاذي إليَّ:
حينما أبصرتُ جرحَ الشام مفتوحاً
عصياً
ليس هذا جيشنا الأول حتماً
ليس هذا مَنْ حمى أرض العروبةِ أو
ديارَ المسلمينْ
ليس هذا ما ظننتم فاتبعتم
مشرقينْ..!
ليس هذا ابنُ «أسدٍ» من أسود
المسلمينْ
يا أحبتنا وإخوتنا وعطرَ الياسمين
إن ما يحتاج قصفاً
ليس ذا الشعب المطارد.. والمحاصَر..
والحزينْ
إن من يحتاج قصفاً من شرى وطناً
ويتَّمَ طيبينْ
أين ما أقسمتَ يوماً يا طبيبْ؟!
أن تداوي جرحَ مجروحٍ وتسعفَ
بائسينْ
أين قسم الله قلْ لي يا طبيب؟!
لستُ معنياً بمن تاريخه..
لا عروبةَ.. أو عراقةَ.. أو يقينْ
بل لستَ إنساناً
لتحملَ أي دينْ!
أنت في أحسن الحالات صورة
فوق جدران الجحيم
عد أيامك عداً
أنتَ مصلوبٌ على أبوابِ درعا أو
حماة
يا بلاد الشام صبراً نحن نفديك إذا
عز الفدا
ودمانا لك ترخصُ
بعد مجدكِ.. ما الحياةُ وما الدما
قد تيقنت لفجرٍ في ربوعكِ حين
جاءْ
ورأيت النور يُنشرُ في الوجوهِ وفي
الجباه
إنها درعا تمشي في دماها
وكذا الشامُ وديرُ الزورِ راكضة
وأسدٌ من حماة
فاصبروا إذ ليس بعد الليل إلا
نور فجرٍ يتسامى فيه عزُ الشرفاءْ

التسويف.. أكاذيب على النفس!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

من الممكن أن تكون حماية الملكية الفكرية أمر مستحسن لصناعة التقنية وكذلك لعملاء هذه الصناعة، على حد قول «كينيث كوكير»، لكنها تتطلب معالجة دقيقة.

يقول «تريشا غورا»، مؤلف كتاب «أكاذيب في الوزن»: «إن منح براءات الاختراع يشعل نار الغيرة، ويشجع على النصب، ويؤدي إلى نشوب نزاعات ومشاجرات بين المخترعين، ويحرض على إقامة الدعاوى التي تستمر إلى ما لا نهاية، ومبدأ القانون الذي تتمخض عنه مثل هذه التبعات يستحيل أن يتحلى بالعدل».

لكن تعود بالضرر نزعة التسويف على مسيرة المرء المهنية، ووضعه الصحي، وحسابات التوفير لملايين البشرية.. وعلى الرغم من أن الأساس الحيوي مسؤول بعض الشيء عن التلكؤ في العمل، فإن بإمكان المرء أن يتعلم نبذ تلك العادة.

معظم الناس يسوّف من حين إلى آخر، وهذا التسويف عرفه عالم الاقتصاد «بييرز ستيل»، من جامعة «كالغاري»، بأنه تأخير من اختيار المرء لوتيرة العمل الملزم به، على الرغم من توقعه أن تأخيره لعمله سيؤدي إلى نتيجة غير سارة، فالأمر المقلق أن ١٥ - ٢٠٪ من البالغين «الذين يؤجلون عمل اليوم إلى الغد» اعتادوا على إرجاء الفعاليات، التي كان من الممكن القيام بها على نحو أفضل، فيما لو أنجزت بأول فرصة مواتية.

ووفقاً لدراسة تحليلية أجريت في عام ٢٠٠٧م، فالتسويف بلاء يصيب نسبة هائلة تتراوح بين ٨٠ - ٩٠٪ من الطلاب في مرحلة الكلية، الذين يتعرضون لأخطار مهمة جراء جداولهم الأكاديمية المكتظة وحياة اللهو والسهر والسمر.

ليس المقصود بالتسويف البرمجة المدروسة للمهمات غير المستعجلة لإنجازها متى سنحت الفرصة لاحقاً، فالمصطلح يتماشى أكثر مع الحالة التي يخفق فيها المرء بالالتزام مع ما يمليه المنطق ووضع حد لتأجيل المهمات بالغة الأهمية أو المستعجلة.. بكلمة أخرى، في حال فكر المرء بتأجيل عمله، فأحس بانزعاج بسيط جداً، أو حمله ذلك التفكير على القيام بصغائر الأمور، فمن المحتمل أن يسوّف ما هو مناط به عمله.

إنّ ثمة آثاراً سلبية تنجم عن نزعة المرء إلى تأجيل عمله، فالتسويف يفرض على صاحبه غرامة مالية، ويعود بالضرر على حالته الصحية، ويسيء للعلاقات الاجتماعية، ويدمر مسيرته المهنية؛ إذ يؤدي التسويف على نطاق واسع إلى ضعضعة الحالة الصحية، كما يلاحظ عالم النفس «تيموثي بيشيل»، رئيس المجموعة البحثية في قضايا التسويف في جامعة «كارليتون».

ثم إنّ التسويف عادة مكتسبة، لكن ثمة ملامح شخصية متأصلة ترفع من احتمال أن يكتسب المرء هذه العادة، يقول «بيشيل»: «ما التسويف إلا حفلة راقصة ما بين الدماغ والموقف».

لقد نشأت عادة التسويف منذ أن وجد الجنس البشري، فبالنسبة للمجتمعات الزراعية فربما يعني تأخير زراعة المحصول وقوع الناس في المخمصة.. وهكذا، فإن أسلافنا، ساووا بين التسويف والكسل.

أما الثورة الصناعية فقد يسرت السبل أمام اعتياد الناس على تأجيل الأعمال المهمة، إذ خفف التقدم التقني بعضاً من الضغوط الناجمة عن التغيرات الاقتصادية العنيفة والمجاعات، إضافة إلى زيادة أوقات الفراغ، واستهلاك كميات كبيرة من السلع، وزيادة عدد الخيارات المتاحة أمام المرء لممارسة نشاطاته، كما وفر المجتمع المعاصر عدداً كبيراً من التسالي، لاسيما ألعاب الحاسوب، ومشاهدة التلفاز، والمراسلة الإلكترونية - ولا داعي للتذكير بالسيارات والطائرات التي تأخذنا إلى مشاهدة مختلف الأماكن والقيام بشتى المقاصد - كل ذلك يغرينا كي نؤجل القيام بأعمالنا.

ويمكن للاستسلام لمثل هذه المتع أن يكون مكلفاً، فقد قدّر الخبراء أن ٤٠٪ من الناس يتكبدون خسائر مالية بسبب التسويف في بعض الظروف العصيبة.

ويمكن للتسويف أيضاً أن يلحق الأذى الصحي بالإنسان.. ففي عام ٢٠٠٦م أفادت عالمة النفس «فوشكيا سيرويس»، من جامعة «ويتسور»، من خلال دراسة أجرتها على ٢٥٤ شخصاً بالغاً أن المسوفين عرضة لاختبار مستويات أعلى من الشدة وللإصابة بوعكات صحية حادة أكثر من الأفراد الذين أتموا أعمالهم في حينها.

إن اشمئزاز المرء من العمل المناط به هو أحد المحرضات الرئيسة الخارجية، التي تجعله يؤخر إنجاز عمله.

وتتأثر النزعة التسويفية للمرء بالمدة الزمنية التي تفصله عن موعد تنفيذ ما خطط للقيام به، فعادةً ما يميل الناس إلى التكاسل في أعمالهم عندما يجدون أن الموعد النهائي لتنفيذها لا يزال بعيداً، ومرد هذا الأمر يرجع إلى ظاهرة تعرف باسم التأخر الزمني، الذي يعني أنه كلما اقترب حصول المرء على المكافأة (أو إحساسه بتحقيق الإنجاز)؛ ازدادت قيمة المكافأة في نفسه، ولذلك يضعف احتمال أن يؤجل إتمام العمل المطلوب إنجازه.

في نهاية القرن الماضي، بدأ علماء النفس بدراسة ما يسمى بالسمات الشخصية الخمس الرئيسة التي تتمازج مع بعضها لتشكل خصال المرء، وهي: صفة الضمير الحي، وصفة الرضا (القناعة)، وصفة العصابية، وصفة الانفتاح، وصفة الانبساط، حسب رأي «ستيل».

وأكثر تلك المزايا وضوحاً في علاقتها مع التسويف هي صفة الضمير الحي.

فالمرء الذي يتمتع بضمير حي هو إنسان ملتزم بأداء واجباته، ومنظم في ترتيب شؤونه، ومجدّ في عمله.. وبناء على ذلك، فالشخص عديم الضمير عنده استعداد عال للتأجيل، كما أن الشخص المتهور يعد إنساناً مسوّفاً دون حساب للأخطار.

إنّ ثمة عنصرين أساسين يقفان وراء دافع عدم إنجاز الأعمال في وقتها؛ هما شعور المرء

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بصعوبة أداء أحد الأعمال، ورغبته في تفادي الانزعاج المتولد عن أداء ذلك العمل.

يقول المرء المسوِّف: «أحسّ بالقرف من أداء المهمة»، ويشرح «بيشيل» ذلك بقوله: «وهكذا يعرض عنها لكي تنفرج أساريره».

لذا فقد ابتدع المختص في العلوم النفسية «جوزيف فيراري»، من جامعة ديبول، عبارة «المسوف التجنبي» كتوصيف للشخص الذي يشكل التجنب دافعه الرئيس.

ويعد التردد دافعاً نفسياً آخر، إذ يتعذر على «المسوف المتردد» أن يحسم أمره لأداء إحدى المهمات.

جدير بالذكر أن هناك تفسيراً ثالثاً لتأجيل الأعمال دون سبب منطقي هو الاستثارة، فـ«المسوف الاستثاري» يؤكد أنه يؤدي عمله بشكل أمثل عندما يقع تحت ضغط العمل.

غير أن المختص في علم الاجتماع «إينجو لي»، من جامعة «هالا»، يرى أن التأجيل لا يؤدي إلى جعل أداء المهمة حافلاً بالإثارة.

وعلى العموم، فالمسوِّفون هم أفراد واعون لأنفسهم، إذ يشعرون بالاضطراب بسبب إرجاء أعمالهم.

لذا ترى بعض الدراسات التحليلية الحديثة أن ٩٥٪ من المسوفين يتمنون التخلص من عادة التسويف، لكنهم عاجزون عن ذلك، لأنها أصبحت عفوية وصارت راسخة في صميم نفوسهم، إذ تغدو العادات عمليات من فعل العقل الباطن، يقول «بيشيل»: «عندما تتوطد عادة التسويف لدى المرء؛ فإنه يسير أساساً على هدى مرشد تلقائي».

في عام ٢٠٠٨م أوضح اختصاصي النفس «شان أوينز» من جامعة «هوفسترا»، أن المسوِّفين الذين وضعوا أهدافاً مقترنة بوسائل تحقيقها كانوا أكثر احتمالاً للمضي بما تعهدوا به بثماني مرات تقريباً من أولئك الذين لم يفعلوا ذلك.

لذا، فعلى المرء أن يقدم تعهداً خاصاً سلفاً في أي وقت وفي أي مكان؛ كي ينجز عمله، والقول لـ«أوينز»، سيزيد ذلك الأمر من احتمال أن يمضي المرء قدماً بعمله.

ويمكن لجدولة الأعمال بشكل حاذق أن تحول دون تأجيلها.

بمنتهى البساطة يوصي أكثر من باحث الأشخاص المسوِّفين أن «حسبهم الشروع في العمل»، فغالباً ما يكون همُّ العمل أشد وطأة من إنجازه.■

الحافظ الهيثمي.. ومنهجه في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (أخيرة)

منهجه في نقد الرجال والحديث

حيات محمد (*)

اتبع الحافظ الهيثمي في الحكم على الأحاديث على شيئين:

الأول: عدم الحكم الصريح على الحديث إلا في حالات قليلة جداً.

الثاني: اعتماده على ابن حبان في توثيق الرجال إلا في بعض مواضع.

١- لم يجعل الحافظ الهيثمي نفسه حَكَماً على الأحاديث من حيث التصحيح والتضعيف، إلا أنه اعتمد في الحكم على الرجال على من سبقه.

٢- وإذا حكم على الحديث فلا يعدو قوله: إسناده حسن، وكثيراً ما يعقب هذا التحسين بقوله: «إن شاء الله»، أو يحسنه لشواهده.

٣- وقد جزم بصحة إسناد حال وقفه وضعفه مرفوعاً، وهذا قليل جداً، ومنه: إشارته إلى أصح شيء في الباب عنده، ومنه: تضعيفه حديثاً بقوله: «لا يصح عن فلان والصحيح بخلافه».

٤- وعمدته في الكلام على الأسانيد، «ثقات» ابن حبان، و«ميزان الاعتدال» للذهبي، فإذا أطلق التوثيق فيريد ابن حبان، إلا في مواضع بيَّن فيها أن رجال الإسناد وثقهم ابن حبان فقط، إشارة منه إلى تضعيف غيره لهم.

٥- وقوله: «لم أعرفه» لا يعني بالضرورة أنه لم يجده في كتب الرجال، بل قد يريد عدم تمكنه من الحكم عليه بالشكل الصحيح، أو توقفه فيما يقال فيه، أو عدم توافر المعلومات الكافية المؤهلة لتوثيقه أو تضعيفه.

وقد اتخذ في تحديد من لم يعرفه في الإسناد أشكالاً، منها أن يقول: رجلان لم أعرفهما بدون ذكر أسمائهما، أو واحد باسمه، أو جماعة لم أجد من ترجمهم، أو بدون تحديد: وفيه من لم أعرفه.

مميزات المنهج الذي انتهجه:

١- تدقيقه ما ينقله عن مصادره، فيقول مثلاً عن حكم الذهبي على أحد الرجال، ضعفه الذهبي من عند نفسه ومراجعة نقولات الذهبي عن الآخرين.

٢- مقارنته المتن بالثوابت متابعة منه للإسناد، فيذكر أحياناً نكارة الحديث مقارنة بما ثبت لديه، ومقارنة الأحاديث مع بعضها، واعتباره الحديث مشكلاً إذا لم يستطع جمعه مع غيره واستبعاده إياه.

٣- معرفته التاريخ المتعلق بالوفيات بالحوادث واستنتاجه من ذلك المدرج في بعض الأحاديث.

٤- عدم تسرعه في الأحكام، وتوقفه فيما يتشكك فيه.

٥- تمييزه للسماع من سمع من الراوي قبل اختلاطه أو بعده، وإن كان لا يبين دائماً، ومعرفته أن الشخص ثقة في رواية فلان عنه، ضعيف في غيره.

٦- عدم اكتفائه بحكم صاحب الأصل، كما في البزار، إذا حسن إسناد الحديث، فتعقبه بقوله: «وشيخه لم أعرفه»، واستدراكه على البزار، وعدم قبوله توثيق البزار.

٧- تمييزه أحياناً لرجال الصحيح، وأن أحدهم فيه كلام، أو يبين إرساله.

٨- نقله الفوائد التي يذكرها المخرجون إذا رأى ضرورة.

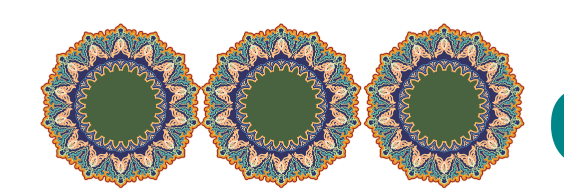
٩- ذكره متابعات للإسناد من كتب أخرى كـ«المستدرك» للحاكم.

١٠- إشارته على أن الراوي لم يسمع من المروي عنه.

١١- أحياناً يشير إلى أن الحديث ذكره الذهبي في الميزان.

١٢- أحياناً يذكر كلام الطبراني.■

(*) طالب دكتوراه بكلية المعارف الإسلامية - باكستان



أولادُنا.. والأدَبُ الحَسَن (٩)

أدَبُ الفتاة

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

احتضنتها وهي مسرورة، وضمتها إلى صدرها بحنان، وأمطرتها وابلاً من القبلات، وهي تدعو الله تعالى أن يمدّ في عمرها حتى تراها عروساً في بيت الزوجية، هانئة سعيدة، وراضية مرضية.

وشعرت بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقها تجاه هذه الحبيبة الغالية التي بين أحضانها الآن، وقد هلّ عليها هلال البلوغ، وأضاءت حولها شمس المراهقة يتعانقان معاً ليرسما عليها صورة ممتزجة من رشد البلوغ وصبيانية المراهقة، فرفعت كفيها إلى الله ترجوه الهداية، وتطلب منه العون، وتلحّ عليه أن يثبت الجميع على طاعته وحبه.

الإسلام اهتم بـ«الأنثى» منذ لحظات الحمل الأولى بها وجعلها مفتاحاً من مفاتيح الجنة

التربية شراكة بين الأب والأم.. والذرية الصالحة تكون بفضل الله نتاج هذه التربية الصالحة والأم عليها العبء الأكبر

التكريم الإلهي

لقد اهتم الإسلام بالأنثى منذ أولى لحظات الحمل بها، وجعلها مفتاحاً من مفاتيح الجنة، فقال النبي ﷺ: «مَنْ وُلِدَتْ له ابنةٌ فلم يئِدْها ولم يُهِنْها ولم يُؤثِرْ وَلَده عليها يعني الذَكَرَ أدخله اللهُ بها الجنةَ»(رواه أحمد)، وقال ﷺ: «من عالَ جاريتين؛ دخلتُ أنا وهو الجنة كهاتين.. وأشار بإصبعيه السبابة والتي تليها»(صححه الألباني، صحيح الترغيب)، وقال ﷺ: «من كان له أُختانِ أو ابنتان، فأحسنَ إليهما ما صحبتاهُ، كنتُ أنا وهو في الجنة كهاتين، وقرنَ بين أُصبعيه»(صححه الألباني، السلسلة الصحيحة).

أيّ بركة وأيّ يُمْن وأيّ كرامة تسبَّبت فيها الأنثى لوالديها، لقد كرمها الله في الإسلام كرامة تتيه بها على سائر النساء، كرمها في سائر مراحل حياتها بنتاً وطفلة وفتاة وشابة، عروساً وزوجة وأمّاً، وأختاً وخالة وعمّة وجدة، في حياتها وبعد مماتها، إذ جعل لها البرّ والإحسان في كل الأحوال، ولم تنل الأنثى ما نالت إلا في ظل شريعة الإسلام، وقد امتد هذا التكريم داعياً أولياءها والقائمين على تربيتها إلى الاهتمام بتلك البنت المباركة وحسن تنشئتها على العقيدة السليمة والإيمان الصادق ومكارم الأخلاق، ورعايتها وتعليمها، ويدعو النبي ﷺ إلى ذلك فيقول: «من كانت له بنت فأدَّبها فأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها وأسبغ عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له ستراً أو حجاباً من النار»(خرجه أبو نعيم).

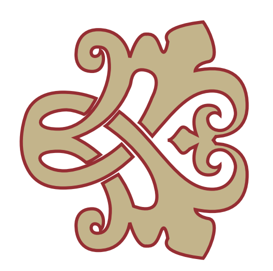
وقال النبي ﷺ أيضاً: «خيرُكم خيرُكم لأَهلِه وأنا خيرُكم لأهلي، ما أكرمَ النِّساءَ إلَّا كريمٌ ولا أهانَهُنَّ إلا لئيمٌ»(صححه السيوطي. الجامع الصغير)، وما ذاك إلا تأكيداً لأهميتها كعضو فعال في المجتمع، وبياناً لدورها العظيم في بناء لبنات هذه الأمة؛ إذ هي مصنع إنتاج الرجال من الذكور والإناث، وتخريجهم على التقى والصلاح، والعمل والإنتاج، فإذا كان هذا المصنع مهملاً أو مغيّباً عن واقع الناس أو غير صالح للعمل أو لا يعرف دوره؛ فقَدَ قيمته وصلاحيته فخسر وخسر معه المجتمع كله.

دور الوالدين

والوالدان كل منهما مسؤول عن تربية ابنته، والتربية شراكة بين الأب والأم، والذرية الصالحة تكون بفضل الله نتاج هذه التربية الصالحة، والأم يقع على عاتقها العبء الأكبر ولها النصيب الأوفى منها لملازمة الطفل لها أكثر، ومن هنا كانت أهمية قربها من أولادها، ولا سيما الأنثى، خاصة إذا ما قاربت سن البلوغ، ووقفت على باب المراهقة، ولا يعني ذلك إلغاء دور الأب، فهو مهم ومؤثر، لكن الفتاة عادة ما تحاكي أمها وتتأثر بها في ملبسها ومشيتها وأقوالها وأفعالها وأفكارها وأخلاقها، وهي لن تتخذ من أبيها قدوة ومثلاً في ملابسه أو زينته، وإن كانت - لا ريب - تتعلم من أخلاقه وتشرب من أفعاله، أما الأم فالبنت تتأثر بها كثيراً حتى أنها قد تصير نسخة طبق الأصل لها في طريقة حديثها ومشيتها واهتمامها بنفسها! ومن هنا كان دور الأم عظيماً تجاه تنشئة الأنثى منذ الصغر على الإيمان بالله ومراقبته وحبه وطاعته، وتربيتها على العفة والستر والحياء وحسن الخلق، وألا تهمل ذلك بحجة أنها صغيرة، فتُترك حتى تكبر ويصعب التغيير، ولا سيما وهي فتاة تعيش سنوات المراهقة التي تتطلب الأم الصديقة المتفهمة الواعية.

إن الأم التي تفتقد فقه هذه المرحلة المهمة في حياة ابنتها لن تستطيع مساعدة الابنة على تخطيها بنجاح، حيث تتأهل فيها للخروج من دائرة الطفولة إلى فتوة الشباب ومن محيط الأسرة المحدود إلى المجتمع الواسع بكل أطيافه وأفكاره واتجاهاته، ومن بيت الوالدين إلى بيت الزوجية، ولكل رحلة من

(*) إجازة في الشريعة





هذه المراحل في حياة الفتاة احتياجات وحقائب معرفية يجب حملها واصطحابها في مشوار حياتها وإلا لن يكتمل لها سلوك أي طريق منها.

الأم.. وأدب الفتاة

إن على الأم أن تدرك ما تمر به ابنتها من تغيرات سريعة في مراحل عمرها المختلفة، والتي يسبق نموها فيها نمو الولد، حيث تبلغ الحلم عادة قبله، فيتغير جسدها وتكبر أسرع إذا ما قورنت بأخيها، وتصبح فتاة بالغة وهي لم تزل بعد في سن العاشرة أو أكبر بقليل، وهذا يتطلب من الأم حسن التربية والتوجيه المناسب في كل مرحلة تقطعها البنت، وتتنوع احتياجات الفتاة بتنوع مراحل عمرها، فما تحتاجه فتاة العاشرة غير ما تحتاجه بنت الخامسة، وحاجة بنت الخامسة عشرة غير حاجة بنت العاشرة، وحاجة الفتاة المقبلة على الزواج تختلف عن غيرها، وهكذا.

ومن هنا وجب على الأم أن تتقرب من ابنتها وتتخذ منها صديقة حميمة وأختاً صغيرة، وتبني بينهما جسوراً من الثقة، تفتح لها قلبها وتأتمنها على سرها وتعودها على ذلك، وأن تتبسّط معها في الحديث، وتمدح جمالها، وتثني على خلقها، وتشجع فيها عمل الخير وحب المعروف وحسن التخلق، تصلي معها وتقرأ القرآن وتتجاذب أطراف الحديث من هنا وهناك دون سآمة أو ضيق أو ملل، فتشعرها أنها أكثر من ابنة.

كما أن عليها أن تعلمها الصلاة، وتشجعها على حفظ القرآن الكريم، وتعلمها ما تحتاجه لدينها من معرفة الأحكام الخاصة بالنساء كأحكام الحيض والبلوغ والغسل والوضوء والتيمم، وأحكام لباس المرأة وعورتها، وتعودها بالتدريج على الحجاب قبل أن تبلغ بوقت يكفي للتعود عليه، مع بيان حكمه وفضله وثواب الالتزام به، وتربيها على الإخلاص وحسن الاتباع، وتحببها في عمل الخير، كل ذلك بأسلوب مناسب، على ألا تغفل دور الصحبة الصالحة والتشجيع عليها؛ وذلك لأثرها وأهميتها في حياة الفتاة.

آداب مهمة

فإذا ما بلغت الفتاة سن الزواج صار واجباً على أمها أن تؤهلها للحياة المقبلة عليها، والتي تعيشها البنت عادة؛ كالخطوبة والزواج، وكيفية التعامل مع أسرتها الجديدة التي ستنضم إليها بزواجها، وكيف تكون بارة لهم متعاونة معهم تحترم كبيرهم وترحم صغيرهم وتعرف للوالدين قدرهم ومكانتهم.

كما يجب أن تُعلَّم الفتاة أحكام الطلاق بصفة عامة، وخطورة التلفظ بطلبه من غير سبب، فهناك من الزوجات الحديثات عهد بالزواج مَن تردد كلمة طلقني طلقني كلما غضبت من زوجها.. وكذلك بيان خطر النشوز والترفع على الزوج، وبيان ما يترتب على ذلك من أحكام شرعية، ومعرفة ما لها من حقوق وما عليها من واجبات، وتقدم الأم في ذلك كله لابنتها القدوة العملية في حسن التبعل وتربية الأولاد، وما يكون في الحمل والولادة والرضاعة والأمومة والتربية، ويمكن بيان ذلك في خطوط عريضة تتسع شيئاً فشيئاً حسب الحال والمقام والزمان، وكل أمّ تعرف ذلك وتحرص عليه غالباً، حتى لا تفاجأ البنت بعد زواجها بما لم يكن في حسبانها.

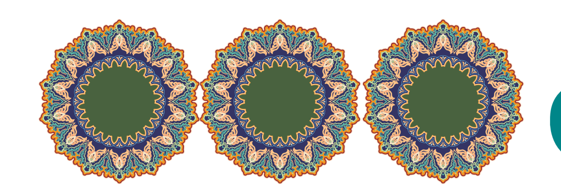
على الأم إدراك ما تمر به ابنتها من تغيُّرات سريعة في مراحل عمرها المختلفة والتي يسبق نموها فيها نمو الولد

إذا بلغت الفتاة سن الزواج صار واجباً على أمها أن تؤهلها للحياة المقبلة عليها

إن علو الهمة من الوالدين في تربية الفتاة واجب عليهما، حيث تُربى على أن يكون لها غاية سامية وهدف نبيل تسعى لتحقيقه في حياتها، مع جدّها في طلب العلم واجتهادها في سلوك دربه، من غير أن تنسلخ من هويتها وتميزها كمسلمة، فلها أن تتعلم من العلوم واللغات ما ترغب شريطة ألا تهمل اللغة العربية والتفقه فيما تحتاجه من أمور دينها.

ويخطئ الوالدان حين تنعدم الثقة بينهما وبين ابنتهما أو تهتز مهددة بالانفصال عنهما والتمرد عليهما، فالاحترام المتبادل مطلوب مع احتفاظ الوالدين بحقهما في البر والطاعة في المعروف وحسن التوجيه، ولا يعني ذلك أبداً إغفال رأي الفتاة أو عدم التشاور معها خاصة إن كانت الشورى في أمر يتعلق بأسرتها أو فيما يخصها كتقدم شاب لخطبتها أو التحاقها بالجامعة، ولا يحق لوالديها إجبارها على العمل وأخذ مالها إلا برضاها، ولا يجوز لهما عضلها عن الزواج ورفض الزوج الصالح المتقدم لها اتباعاً للتقاليد، بل على الجميع أن يشارك في إنبات هذه النبتة الطيبة نباتاً حسناً مع الدعاء لها بالصلاح، وأن تُؤهل لتكون بنتاً بارة وزوجة صالحة وأمّاً مربية وعضواً فاعلاً تعرف دورها الحقيقي تجاه أسرتها وأولادها ومجتمعها. ■

علو الهمة من الوالدين في تربية الفتاة واجب عليهما حيث تُربى على أن يكون لها غاية سامية وهدف نبيل تسعى لتحقيقه



هرْوَلة الرزق

سمية رمضان أحمد (*)

وجدت على شاشة هاتفي رقماً يلح في طلبه، وقد اتصل صاحبه عدة مرات، في وقت غفلت فيه عن هاتفي بمتطلبات الحياة، وأثناء فحصي للرقم وجدت الشاشة تنبض بضوء يظهر معه نفس الرقم مع الصوت المعهود للإعلان عن وجود من يريد التواصل، أجبت يسبقني فضولي، وكانت على الطرف الآخر متهللة فرحة، وكأنها - كما يقولون - «فتحت عكا»: «أختاه لقد فعلتها، أخيراً فهمتها، كم كانت لحظات رائعة، كم وددت وجودك معنا» هكذا كانت تردد.



قصة سيدة توقفت عند تلاوتها لآية «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ» وتحركت بها وكأنها تأتمر بأمرها

..كانت تتكلم وبساط الذاكرة يحملني إلى حيث رسول الله ﷺ وفهمه وتطبيقه لهذه الآية.. فقد كان أجود من الريح المرسلة

هـدأت من تسارع أفكارها لتنتظم في عقدها حتى أستطيع استيعاب ما تقول، فوضعت فرامل التأني على العجلة، وبدأت تمسك بكرتها من أول الخيط؛ لعلها تنسج ما نستطيع الانتفاع به، وسأفتح السماعة الخارجية حتى تشاركوا معي سماع مكالمتها، قالت بثقة وهدوء: طالما سمعتك وأنت تتكلمين عن التحرك بالكتاب والسُّنة، وحقاً كنت لا أستطيع بالتحديد كيفية فعل ذلك، حتى هذا الصباح المشرق والذي من بدايته ستتغير حياتي برمتها.

آية تقود

إنني معتادة السير لمدة ساعة في كل صباح بعيد شروق الشمس، لأعين جسدي على حمل السنين، وتقلبات الزمن بأعضائه، وكان منزلي يطل على شاطئ، واليوم تحديداً، أردت لآية قرأتها في صلاة الفجر، أن تكون هي المتصرفة والقائدة لنفسي، فسلمت إياها ناصيتي: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾(الحشر).

لقد توقفت عند تلاوتها، وأردت لنفسي أن تأتمر بأمرها، وكأن الآية هي التي ستتحرك بي في يومي ذاك، فما رأيت إلا وهي (الآية) تفتح المجمد (الفريزر)، لتخرج منه الكثير والكثير من الطعام المتبقي من وجباتنا سواء الجاهزة أو المصنوعة بالمنزل، ومنه ما كان الأولاد يدخرونه وكثيراً ما ينسونه، وبدأت في إعادة تسخين ما أخرجت، وتغليفه بشكل رائع، كوجبات، ووجدت نفسي أحمل الحقيبة التي أعدتها الآية بنفسها، لأخرج بها إلى من هم في حاجة حقيقية إليها، ممن أراهم من العمال الفقراء يومياً، وخرجت بها وهي ثقيلة وقد تصورت أني سأجد فوراً من يحمل هذا العبء عني، وأخذت أبحث عن العمال الذين كنت أراهم على الدوام، ولكني لم أجد أثراً لأي منهم، فيبدو أنني تأخرت قليلاً عند تحضير الوجبات.

الرزق يطلب: حملت الحقيبة الثقيلة وسرت لأبحث عن مبتغاي، فرأيت من بعيد

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



أحد عمال النظافة، فتسارعت قدماي بالمسير لألحق به، وكلما أسرعت برزقه الذي ساقه الله إليه أسرع هو بالمسير في الاتجاه الآخر ربما بحثاً عن لقمة يفطر بها ليستطيع إكمال يومه، فهرولت لعله ينقذني من هذا الحمل، وهو يهرول في الاتجاه المعاكس، وتذكرت قول الشاعر دعبل الخزاعي عن الرزق كأنه يصف هذا الموقف:

أسعى لأطلبه والرزق يطلبني
والرزق أكثر لي مني له طلبا

فقد كنت حقاً أكثر منه حرصاً لألحقه، وعندما تباعد، توقفت قدماي عن الهرولة، وبدأت في المسير، وقد تصاعدت دقات قلبي تطالبني ونفسي يلهث بالتوقف قليلاً وأخذ قسط من الراحة.

أخذت عيناي تدور في كل مكان تبحث عمن يحمل عني حملي، وتذكرت أحمال الآخرة وصدى نفسي يردد: اللهم سلم، اللهم سلم، فرأيت من بعيد أحدهم قريباً من مياه الشاطئ ينثني ليحمل مخلفات الناس الملقاة على الشاطئ، ثم ينثني ثانية، وهكذا على الدوام، نظرت إلى المسافة البعيدة التي تفصل بينه وبين رزق الله الذي سخرني لحمله حتى مكانه، وبلا حول ولا قوة منه، واستعنت بالله وبدأت المسير وأنا أردد: الله أكبر، فهو سبحانه أكبر من قدراتي وقوة تحملي، وكلما رددت: الله أكبر؛ أجد قوة تشد من أزر قوتي، ووصلت إلى مبتغاي، ولكن ما زالت رمال الشط تحول بيني وبين الوصول إلى حيث يقف العامل، نظرت إلى الرمال المتعرجة، وشعرت بالحمل الثقيل الذي أحمله، فقالت لي الآية: لا تهتمي، فأنت من المفلحين في كل أحوالك ما دمت تدثرتِ بمعنى الآية، وجعلتِها تحركك لتحقيق مآربها في الحياة، وقالت لي نفسي: ومفاصلك التي تؤلمك، فزجرتها قائلة: لعل مسافة أخرى فيها شفاؤها، واستعنت بخالقي سبحانه، ودخلت حيث أمواج الرمال، وأنا أكبِّر حتى وصلت للرجل.

ألقيت عليه السلام وأنا أناوله الحقيبة كلها، لم أستثنِ منها شيئاً لغيره، فرد السلام وهو يقول: الحمد لله، فقد وضعت مخلفاتكم في كيس بدلاً من هذه الفوضى على الشاطئ التي تحمّل ظهري ما لا يطيق، فأمس كانت إجازة والجميع يلقي ولا يحسب لظهورنا حساباً، اغرورقت عيناي بالدموع، فكم نسيء لهؤلاء، وكل منا يتصور أنه يلقي وريقة صغيرة، ثم تكون معاناة لمثل هؤلاء، ثم قلت له مبتسمة: هذا طعام لك أخي، فأخذ يردد: الحمد لله، الحمد الله، وأنا أرددها، فقد كان حملي أنا الثقيل وقد انزاح عني ويسَّر الله من حمله مني، ولعل الحمد لله التي يرددها هذا الرجل بلا انقطاع، هي سبب تسخير الله لي، لأحمل له طعامه كل هذه المسافة، ورددت بعد أن خف حملي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأخذت نفَساً عميقاً، ورجعت خفيفة إلى بيتي.

ومازالت الآية هي المسيطرة، ففتحت خزانة ملابسي لوضع ثيابي، فإذا بالآية تخرج منها كل ما هو غير مستعمل لسنوات ويفيض عن حاجتي، وكذلك فعلت في كل مكان بالمنزل، من أطباق غير مستعملة، ومناضد موضوعة مع المخلفات (الكراكيب)؛ لعدم وجود مكان لها بالمنزل؛ ولأنها فوق احتياجاتنا، ولكننا نتركها ومثيلاتها من أغراضنا لعلنا نحتاجها يوماً ما، وعند احتياجنا لها نبحث عنها في هذه الفوضى ولا نجدها، فنذهب لنشتري غيرها والكراكيب في مكانها.

حديث الذاكرة

كانت تتكلم وبساط الذاكرة يحملني إلى حيث رسول الله ﷺ، وفهمه وتطبيقه للقرآن عامة، ومنه بالطبع هذه الآية، عندما تخطى رؤوس الصحابة وهرول لمنزله، فقد تذكر تبراً من الذهب لم يتم توزيعه بعد، وبالرغم من أنه كان له خمس الغنائم وما أكثرها، توفي النبي ﷺ وهو لا يمتلك شيئاً من هذه الأموال الطائلة، حيث كان يعطيها أولاً بأول للمسلمين، وبهذا وصفه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حين قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلَرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»(رواه البخاري).

تذكرتُ كيف سار المسلمون في العصور التالية على منوال أسلافهم.. وكيف كانت الأوقاف الإسلامية تعمُّ كافة بقاع الإسلام

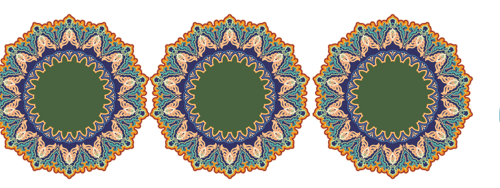
وكذلك وصفه شوقي:

فإذا سخوت بلغت بالجود
المدى وفعلت ما لا تفعل الأنواء

وسار على منواله الكثير والكثير من صحابته الكرام الذين تربوا على منهجه وعايشوا خُلقه وسُنته؛ فأبو بكر الصديق رضي الله عنه، فهم الآية وسيطرت بنورانيتها على أفعاله، فقد أنفق جل ماله في مكة على شراء الأرقاء المسلمين وعتقهم، وفي غزوة «العسرة» (تبوك) قدَّم كل ما يملك لرسول الله ﷺ، وعندما سأله ﷺ: «ماذا أبقيت لأولادك»، كانت إجابته عجيبة، وقد كتبت على سحائب منيرة: أبقيت لهم الله ورسوله.. ثم نجد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يتنافس في العطاء قد جاء بنصف ماله فقال له ﷺ: «هل أبقيت لأهلك شيئاً؟»، فقال: نعم، نصف مالي.

سخاء عثمان

أما عثمان رضي الله عنه، فكان سخاؤه





وبذله وعطاؤه مضرباً للأمثال:

فقد أُثر عنه أنه كان يعتق كل جمعة رقبة في سبيل الله منذ أسلم، فجميع ما أعتقه ألفان وأربعمائة رقبة تقريباً.

وبعد الهجرة حين واجهت المسلمين مشكلة الماء الذي يشربونه، اشترى رضي الله عنه «بئر رومة» من اليهود بعشرين ألف درهم، وسبّلها للمسلمين، وكان رسول الله ﷺ قد قال: «من حفر بئر رومة فله الجنة».

وحين ضاق مسجد رسول الله ﷺ بالمصلين والعبّاد، وتمنى النبي ﷺ أن يشتري أحد أصحابه الأغنياء الأرض المجاورة للمسجد ليضمها إليه، فقال مرغِّباً: «من يشتري هذه البقعة من خالص ماله فيكون فيها كالمسلمين وله خير منها في الجنة؟»، أسرع عثمان واشترى تلك الرقعة من الأرض بخمسة وعشرين ألفاً.

وبعد «فتح مكة»، رأى النبي ﷺ أن يوسع المسجد الحرام، فاشترى عثمان أحد البيوت الواسعة الملاصقة للمسجد بعشرة آلاف دينار، وضمه للمسجد الحرام.

أما «جيش العسرة»، فقد جهز عثمان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش فجهزه بتسعمائة وخمسين بعيراً، وخمسين فرساً، وقيل: جاء عثمان بألف دينار في كمه حين جهز فنثرها في حجر رسول الله ﷺ فقلبها في حجره وهو يقول: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم»، وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة».

وآخرون كرام

وجاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائتي أوقية، وتصدق الكثير من المسلمين يومها كل حسب جهده وطاقته، أما من كان ضيق ذات اليد يمنعه من الإنفاق رغم حبه له وحرصه عليه، فإنه كان يحزن لذلك، وتفيض عيناه بالدموع، ويذكرهم الله سبحانه وتعالى في قرآنه وهو أصدق القائلين: ﴿ **وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢)** ﴾(التوبة).



ونبهتني نفسي إلى أن الأنصار هم الذين نزلت فيهم الآية التي استدعت هذه الأحداث وحديث الذاكرة: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)** ﴾(الحشر).

وتذكرت كيف سار المسلمون في العصور التالية على منوال أسلافهم، وكيف كانت الأوقاف الإسلامية تعمّ كافة بقاع الإسلام إلى عصرنا الحديث الذي مازال يزخر بأهل الخير والإنفاق، وما شأن أبي بدر عبدالله العلي المطوع – يرحمه الله تعالى – منا ببعيد، الذي كان إحدى علامات الخير والسخاء الرائدة في الكويت.

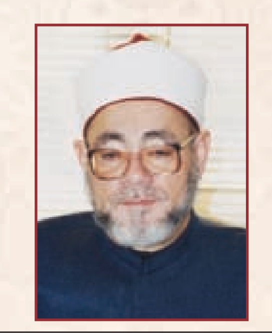
عود على بدء

بسرعة قفزت من مركبة الزمن وحديث الذاكرة، والأخت تقول لي: أين ذهبت، ألا تسمعينني؟ قلت: ذهبت إلى حيث عباد الله الصالحين، لأستنشق عبير تطبيق الآية على أصولها، وخيراً فعلت، وجزاك الله خيراً، ثم قالت بنبرة متهللة: لقد كان يوماً رائعاً، تخلصت فيه من أثقال البيت كما تخلصت فيه منذ الصباح من أثقال الحقيبة إياها، وجعلتني الآية أحترم نفسي، فهكذا يجب أن أكون، وألقيت على الآية تحية ورجوتها، ألا تتركني لضعفي وشح نفسي، وقررت منذ اليوم بعد فهمي لكيفية التحرك بالخير المسجل على صفحات تحتاج لمن يتشرب بها في الأفعال والأقوال، أنني في كل يوم سأجعل لآية من آيات القرآن أو لحديث من أحاديث الرسول ﷺ، أن يحل محلي في الحركة على هذه الأرض حتى تنتهي مدة حياتي، فتؤنس الأفعال التي تتحرك بهذه الآيات والأحاديث قبري حتى يحين موعد بعثرة القبور، حينها أرجو أن أكون مع من صادقتهم في حياتي من آيات الرحمة تحت ظل العرش مسبحات لصاحبه سبحانه.. قلت لها مغتبطة: اللهم آمين، كم أثَّرت كلماتك في نفسي، وكم تعلمت مما ذكرت، وسأحاول أن أسلم ناصيتي لآيات الله كما فَعلتِ بهذه الكيفية الرائعة.

عبرة وأمل

أخذني التفكير، وقد استشعرت بقلبي فرحة الأخت بفعلها مع فوائضها، وما هي في استغناء عنه، ووصلني انتشاء من نالوا البر، بالنفقة مما يحبون، فهذه هي السعادة التي تمكث بالقلب، لا تغادره ولو غادرنا الدنيا.

فماذا علينا في هذا الشهر الكريم لو أنفقنا كل يوم لنتدرب، القليل القليل مما نحب، من مال وطعام وملابس وغيرها لندخرها في الآخرة الباقية الخالدة، نضع في بيوتنا المقتنيات، ونزخرفه بالورود، وتفوح منه رائحة البخور، فلو قليلاً مما هو موجود نجعله في بيت الخلود لعل الله يسعد قلوبنا، والسكينة، تغشانا، ورحمة الله تشملنا، والطمأنينة تصبح لباسنا، ولعلنا نعيش ولو لحظة واحدة من الفرحة بما أنفقنا مما نحب متأسين بسيدنا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام.■



لا وحدة ولا تآلف إلا في ظل الإسلام

د. سعد المرصفي (*)

نظرة على تاريخ الأمة الإسلامية وأوضاعها الراهنة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المدارس الليبرالية والاشتراكية كانت وبالاً عليها، فقد عانت في ظلها آلام الفرقة وأوجاع الانقسام، ومحاولات طمس الهوية، واستقطاب المثقفين في تيه أفكارها، واستلهام فلسفات ونظريات فشلت في منابتها.

ثم جاءت القومية العربية بشعاراتها الجوفاء وكلماتها البراقة لتلقى بعد حين مصير الرسوب بعد عجزها عن جمع شتات الأمة، وعلى مر التاريخ هناك دعوات شاذة تهدف إلى التعصب للمذهب، وفهم جوانب من الإسلام بطرق معتلة تستوجب البيان والإيضاح.

إن الإسلام وحده هو الدين القادر على تحقيق الوحدة والترابط بين أبناء الأمة، قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) ﴾(آل عمران).

لقد كان للإسلام دور كبير جمع الأوس والخزرج في المدينة على كلمة سواء، وهما الحيّان العربيّان اللذان عاشا حقبة طويلة من العداء، وكان يجاورهما اليهود الذين كانوا يوقدون حول هذه العداوة وينفخون في نارها، حتى تأكل روابط الحيّين جميعاً، فألف الله بين قلوب الحيّين من العرب بالإسلام.

ولم يكن إلا الإسلام وحده يجمع هذه القلوب المتنافرة، ولم يكن إلا حبل الله يعتصم به الجميع، فيصبحون بنعمة الله إخواناً، وما كان يمكن أن تجمع القلوب إلا أخوّة في الله، تصغر إلى جانبها الأحقاد التاريخيّة، والثارات القبليّة والأطماع الشخصيّة، والرايات العنصريّة، ويتجمّع الصفّ تحت لواء الله الكبير المتعال: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾، ويذكّرهم نعمته عليهم في إنقاذهم من النار التي كانوا على وشك أن يقعوا فيها.. إنقاذهم من النار بهدايتهم إلى الاعتصام بحبل الله (الركيزة الأولى) وبالتأليف بين قلوبهم، فأصبحوا بنعمة الله إخواناً (الركيزة الثانية).

والنصّ القرآنيّ يعمد إلى مكمن المشاعر والروابط (القلب) فلا يقول: فألّف بينكم، إنما ينفذ إلى المكمن العميق؛ ﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾؛ فيصوّر القلوب مؤلّفة متآلفة بيد الله وعلى عهده وميثاقه، كذلك يرسم النصّ صورةً لما كانوا فيه، بل مشهداً حيّاً متحرّكاً تتحرّك معه القلوب؛ ﴿ وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾، وبينما حركة السقوط في حفرة من النار متوقّعة، إذا بالقلوب ترى قدرة الله، وهي تدرك وتنقذ! وحبل الله وهو يمتدّ ويعصم، وصورة النجاة والخلاص بعد الخطر والترقّب، وهو مشهد متحرّك حيّ تتبعه القلوب واجفة خافقة، وتكاد العيون تتملاه من وراء الأجيال.

إننا في كل عصر ومصر نشهد حركة دائبة من أعداء المسلمين تريد تمزيق شمل الصف المسلم، وإثارة الفتنة والفرقة بكل الوسائل.. ومن ثم تأتي التحذيرات من مخططاتهم ومكائدهم: قال تعالى: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴾(آل عمران)، وقال جلّ شأنه: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾(الأنفال).

ويروي أحمد وغيره بسند حسن عن النوّاس بن سمعان الأنصاري، عن رسول الله ﷺ قال: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنْبتي الصّراط سُوران، فيهما أبوابٌ مفتّحة، وعلى الأبواب سُتورٌ مُرْخَاةٌ، وعلى باب الصّراط داعٍ يقول: يأيها الناس ادخُلوا الصّراط جميعاً، ولا تَتَعرَّجُوا، وداعٍ يدعو من فوق الصّراط، فإذا أراد يَفْتَحُ شيئاً من تلك الأبواب، قال: ويْحك لا تَفْتَحْهُ، فإنك إن تفتحْه تَلِجْه، والصِّراط: الإسلام، والسُّوران: حدود الله، والأبواب المُفتّحة: محارمُ الله، وذلك الداعي على رأس الصّراط: كتابُ الله، والدّاعي منْ فوق الصّراط: واعظ الله في قلب كل مسلم».

إن الإسلام نهى عن التفرّق في صراط الحق وسبيله، فإن التفرّق في الدّين الواحد يجعله مذاهب يتشيّع لكل منها شيعة وحزب ينصرونه، ويتعصّبون له، ويخطّئون ما خالفه، ويرمون أتباعه بالجهل والضلال، أو الكفر والابتداع.. وذلك سبب لإضاعة الدّين بترك الحق المنزل فيه؛ لأن كل شيعة تنظر فيما يؤيّد مذهبها، ويُظهرها على مخالفيها، لا في الحق لذاته، والاستعانة على استبانته، وفهم نصوصه ببحث أي عالم من العلماء، بغير تعصّب ولا تشيّع.

والحق لا يمكن أن يكون وقفاً محبوساً من عند الله تعالى على عالم معيّن، وعلى أتباعه، فكل باحث من العلماء يخطئ ويصيب، وهذا أمر قطعيّ ثابت بالعقل والنقل والإجماع.

ولكن جميع المتعصّبين للمذاهب، الملتزمين بها، مخالفون له، ومن كان كذلك لم يكن متّبعاً لصراط الله الذي هو الحق الواحد، وهذا ظاهر فيهم، فإنهم إذا دعوا إلى كتاب الله عزّ وجلّ، وإلى ما صحّ من سُنّة رسول الله ﷺ؛ أعرضوا عنهما، وآثروا قول أيّ مؤلف لكتاب منتم إلى مذاهبهم.

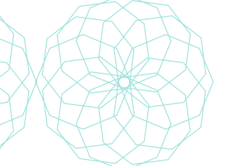
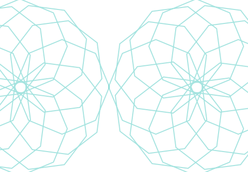
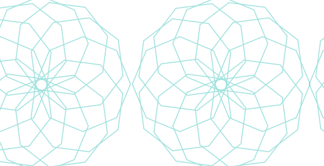
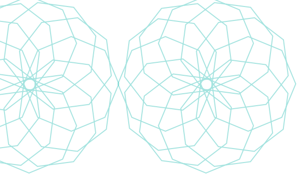
ولما كان اتباع الصراط المستقيم، وعدم التفرّق فيه، هو الحق الموحّد لأهل الحق، الجامع لكلمتهم، وتوحيدهم وجمع كلمتهم، وهو الحافظ للحق، المؤيّد له، والمعزّ لأهله.. كان التفرّق فيه بما ذكر سبباً لضعف المتفرّقين وذلّهم وضياع حقهم.. فبهذا التفرّق حلّ بأتباع الأنبياء السابقين ما حلّ من التخاذل والتقاتل والضعف وضياع الحق، وقد اتّبع المسلمون سننهم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى حلّ بهم من الضعف والهوان ما يتألّمون منه، ويتململون، ولم يردعهم عن ذلك ما ورد في التحذير منه في كتاب الله تعالى، وأحاديث رسوله ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين، ولا ما حلّ بهم من البلاء المبين، ولم يبق بينهم وبين من قبلهم فرق إلا في أمرين:

أحدهما: حفظ القرآن من أدنى تغيير، وأقل تحريف، وضبط السُّنة النبويّة بما لم يسبق له في أمّة من الأمم نظير.

وثانيهما: وجود طائفة من أهل الحق في كل زمان تدعو إلى صراط الله وحده، وتتبعه بالعمل والحجة، كما بشر به.

ولكن هؤلاء قد قلّوا في القرون الأخيرة، وكل صلاح وإصلاح في الإسلام متوقّف على كثرتهم، فنسأل الله تعالى أن يكثرهم في هذا الزمان، ويجعلنا من أئمتهم، فقد بلغ السيل الزبى.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه


الإجابة للدكتور عجيل النشمي



رفض الخاطب

• متى يجوز للأب أن يرفض المتقدم للزواج من ابنته؟ وهل يكفي للموافقة على المتقدم للزواج أن يكون على خلق ودين، وقادراً على الإنفاق على عائلته، أم أن هناك أسباباً أخرى؟

- الأمر في قبول الخاطب شأن المخطوبة أولاً، فلها أن ترفض ولو قبله الوالدان ولو كان صاحب دين وخلق إذا لم تقبله شكلاً مثلاً أو لأي سبب.. ودور الأبوين النصيحة لها وتخير الكفء المناسب وهو صاحب الدين والخلق والسمعة الحسنة، وكذلك الأمور الأخرى المكملة من الحسب والوظيفة والمستوى المعيشي والاجتماعي المناسب للمرأة.

وليس للأب أن يرد صاحب الدين؛ لأنه ليس من القبيلة مثلاً، ومع هذا لابد من أن نأخذ في الاعتبار العادات والتقاليد.

وإذا تكرر رد الخطاب لغير الدين وخشيت المرأة على نفسها فلها أن يُرفع أمرها إلى القاضي ليزوجها لعضل الولي وتعنته.

وأنصع دليل على أن أمر الخطبة بيد المرأة قصة بريرة رضي الله عنها.. فقد ورد في البخاري في السنن عن ابن عباس: أن زوج بريرة كان عبداً يقال له: «مغيث»، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي ﷺ للعباس: «يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثاً؟»، فقال النبي ﷺ: «لو راجعتيه فإنه أبو ولدك؟»، قالت: يا رسول الله! أتأمرني؟ فقال: «أنا أشفع»، فقالت: فلا حاجة لي فيه.

فانظر كيف أن النبي ﷺ لم يجبر بريرة على القبول وترك الأمر لها، وهي قد ردت شفاعة النبي ﷺ، ولم يعنفها لأن ذلك من حقوقها.

الزواج من المدخن

• هل يجوز للفتاة أن ترفض الرجل المتقدم لخطبتها بسبب أنه يدخن، مع العلم أن أخلاقه طيبة ولا يترك الصلاة في المسجد؟

- يجوز للمرأة أن ترفض المدخن ولو كان غاية في الأخلاق والتدين، بل لها أن ترفضه ولو كان غير مدخن وهو متدين وذو أخلاق سامية، كما أن هذا الحق للرجل الخاطب؛ لأن هناك اعتبارات القبول النفسي، وكذا المظهر المقبول لدى الطرفين.

ولا شك أن التدخين خلق سلبي مؤثر، وأرى أن الرجل إذا أخفى صفة التدخين وعلمت به بعد العقد فلها أن تطلب منه ترك التدخين؛ لأنها لا تطيقه، فإن أبى فلها طلب التطليق؛ لأنه ضرر محقق عليها وعلى ذريتها بعد ذلك، وإلى جانب أنه ضرر هو أذى لرائحته الكريهة المنفرة.

الرقيق الأبيض

• ما حكم ما يقوم به بعض الكفار في هذا العصر من خطف وبيع لنساء وأطفال ليسوا مسلمين، فيما يعرف دولياً بـ«تجارة الرقيق الأبيض»؟ فهل يعد هذا من الرِّق الشرعي؟ وهل يجوز شراء هؤلاء النساء على أنهن ملك يمين؟

- لا يوجد رقّ حقيقي في هذا العصر، والإسلام يشجع ويدعو إلى تحرير الرقاب من الرق، وما يفعله هؤلاء هو من أعظم الجرائم، ويصنفه الإسلام في جرائم الحرابة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾(المائدة:٣٣).■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

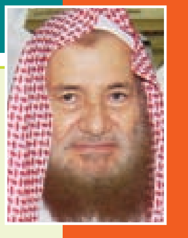


حكم التعامل مع الأعداء

• ما حكم الشريعة في المسلم الذي يتعامل مع أعداء دينه ووطنه بمعاملات تجارية أو غيرها تعود بالنفع على العدو، سواء كان ذلك في وقت السلم أو في وقت الحرب؟

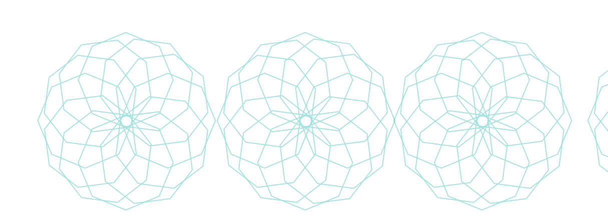
- لا شك أن المسلم مأمور بمجاهدة أعداء دينه ووطنه، بكل ما يستطيع من ألوان الجهاد، الجهاد باليد، والجهاد باللسان، والجهاد بالقلب، والجهاد بالمقاطعة.. كل ما يضعف العدو ويكسر شوكته يجب على المسلم أن يفعله، كل إنسان بقدر استطاعته، وفي حدود إمكاناته، ولا يجوز لمسلم بحال أن يكون ردءاً أو عوناً لعدو دينه وعدو بلاده، سواء كان هذا العدو يهودياً أم وثنياً، أو غير ذلك، فالمسلم يقف ضد أعدائه الذين يريدون

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



الربا الخالص

• ذهبت لأحد البنوك لغرض شراء سلعة بالتقسيط؛ لكي أبيعها نقداً، وحددت لهم أني أرغب في شراء أسهم من شركة الكهرباء، قام البنك بعد ذلك بشراء أسهم من شركة الكهرباء وقدرها أربعة آلاف سهم وتملكها أمامي، ثم بعد ذلك خيَّروني إن رغبت أن أشتريها منهم أو أن أتراجع؛ فقررت شراءها منهم





أن ينتقصوا حقوقه وينتهكوا حرماته بكل ما يستطيع، وكل من والى أعداء الله وأعداء الدين وأعداء الوطن فهو منهم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾(المائدة:٥١)؛ أي من كان مواليا لهم بقلبه أو بلسانه أو بمعاملته أو بماله، أو بأي طريقة من الطرق أو أسلوب من الأساليب فهو منهم.. يصبح في زمرتهم.. وهذا ما حذر القرآن منه في أكثر من سورة، وفي أكثر من آية، جعل الذين يتولون الكفار جزءا منهم وبعضاً منهم؛ ﴿وَالَّذينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (الأنفال:٧٣).

والمفروض أن المسلم إذا لم يستطع أن يجاهد أعداءه بالسيف، فعلى الأقل يجاهدهم بالمقاطعة، لا يتسبب في أن ينفعهم اقتصادياً أو مادياً أو تجارياً؛ لأن كل دينار أو كل ريال أو كل قرش أو كل روبية تذهب إلى العدو، معناه: أنك أعطيتهم رصاصة أو ثمن رصاصة تتحول بعد ذلك إلى صدر مسلم وإلى قلب مسلم، ومن هنا كان اليهود حينما يجمعون تبرعات في أمريكا وفي غيرها كان شعارهم لافتة معروفة: ادفع دولارا تقتل عربياً، فالمال هو الذي يشتري السلاح الذي يقتل، وهكذا.. أنت إذا عاونت مشركاً أو كافراً أو فاجراً يحارب المسلمين، فأنت بذلك تقتل نفساً مسلمة، وهذه كبيرة من الكبائر العظمى ﴿ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (المائدة:٣٢)، ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾(النساء).■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين



لحم الخنزير ودليل التحريم

● مقيم في السويد تعرض لسؤال عن حرمة لحم الخنزير، وما الدليل على ذلك، فبماذا يجيب؟

– لحم الخنزير حرَّمه الله عز وجل في كتابه في عدة مواضع، وأجمع المسلمون على تحريمه، وبيَّن الله سبحانه وتعالى الحكمة من تحريمه فقال: ﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾(الأنعام:١٤٥)، فبيَّن الله سبحانه وتعالى الحكمة من تحريمه، وهو أنه رجس؛ أي نجس مُضر بالإنسان في دينه وبدنه، والربُّ عز وجل هو الخالق وهو العالم بما في مخلوقاته من أضرار ومنافع، فإذا قال لنا: إنه حُرِّم الخنزير لأنه رجس علمنا بأن هذه الرجسية ضارة لنا في ديننا وأبداننا؛ وحينئذ إذ نقول لكل إنسان سأل عن الحكمة في تحريم لحم الخنزير نقول: إنه رجس أي نجس ضار بالنسبة للبدن وبالنسبة للدين، فقد قيل: إن من خُلق هذا الحيوان النجس قلة الغيرة فإذا تغذى الإنسان به فقد تُسلب منه الغيرة على محارمه وأهله؛ لأن الإنسان قد يتأثر بما يتغذى به، أفلم ترَ إلى نهَي النبي ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مَخلب من الطير؛ لأن هذه السباع وهذه الطيور من طبيعتها العدوان والافتراس، فيُخشى إذا تغذى بها الإنسان أن ينال منها هذا الطبع، فهذه هي الحكمة من تحريم لحم الخنزير.

وهذا نقوله حينما نقوله لإنسان لا يؤمن بالقرآن ولا بأحكام الله، وقد نقوله لإنسان يؤمن بذلك ولكن ليطمئن قلبه وليزداد ثباتاً، والمهم بمجرد ما يُقال: إن هذا حكم الله ورسوله فهو عنده حكمة الحكَم كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾(الأحزاب:٣٦)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾(النور)، ولما سُئلت عائشة رضي الله عنها: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ذكرت أن العلة في ذلك أمر الله ورسوله فقالت: «كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة»، فالمؤمن يقتنع بالحكم الشرعي بمجرد ثبوت كونه حكماً من الله ورسوله ويستسلم لذلك ويرضى به، لكن إذا كنا نخاطب شخصاً ضعيف الإيمان أو شخصاً لا يؤمن بالله ورسوله فحينئذ يتعين علينا أن نتطلب الحكمة وأن نبينها.■

بالتقسيط وبمبلغ ثلاثمائة ألف ريال.. فهل في هذه العملية أي نوع من الربا؟

– هذه المعاملة كلها من الربا الخالص المقترن بالحيل الشريرة التي لا يراد منها إلا التوصل على الحرام، فذهابك إلى البنك من أجل أن تشتري سلعة بأجل لتبيعها نقداً من أجل الحصول على المال حرام في صحيح أقوال أهل العلم، وهو ما يسمونه بـ«التورق»، هذا إذا كنت ستشتري السلعة من تاجر ثم تبيعها إلى غيره.. أما إذا كنت تريد شراء السلعة من تاجر ثم بيعها إليه فهذا هو بيع «العينة» المنصوص على تحريمه، قال ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، واتبعتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا يرفع عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، وروى ابن وهب عن مالك أن أم ولد لزيد بن الأرقم ذكرت لعائشة رضي الله عنها أنها باعت من زيد عبداً بثمانمائة إلى العطاء ثم ابتاعته منه بستمائة نقداً، فقالت عائشة: بئس ما شريت، وبئس ما اشتريت! أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب.. ومثل هذا لا يقال بالرأي، لأن إبطال الأعمال لا يتوصل إلى معرفتها إلا بالوحي، فثبت أنه مرفوع إلى النبي ﷺ.

وأما إذا ذهبت إلى البنك ليشتري لك ثم يبيعك بعد ذلك فهو حرام، لأنكما عند ذلك متواطئان على الربا.. البنك يشتري السلعة لأنه يريد الفائدة والزيادة على سعر الحاضر، وأنت من أجل أن تحصل على النقود، وهذا الفعل هو من الحرام المركب.■



كندا: مؤتمر لمناقشة أسباب «العنف الأسري» داخل الأسر المسلمة في الغرب

كتبت: إسراء البدر

أثارت جريمة ارتكبت في كندا العام الماضي من قبل عائلة أفغانية (الأم والأب) ضد بناتها وقتلهن طعناً بالسكين، تساؤلات كثيرة من قبل المجتمع الغربي بشكل عام، والمجتمع الكندي بشكل خاص، عن دوافع ارتكاب الجريمة؟ ولماذا هذا العنف الأسري؟ وهل هو بسبب التقاليد أم أن الدين، أم لأسباب أخرى؟



ومِـــنْ حـــرْص المـراكـز الإسلامية والجمعيات التي تعنى بشؤون الأسرة، وخاصة المسلمة منها، ارتأى «مركز موارد المسلم للدعم الاجتماعي» في مدينة لندن أونتاريو بكندا إقامة جلسات وورش عمل مكثفة لمناقشة أسباب العنف الأسري في بعض الأسر المسلمة، والدوافع لارتكاب مثل هذه الجرائم؛ لمناقشة قضية حساسة جداً وجريئة لواقع الأسر العربية والمسلمة، ليس في كندا فحسب، وإنما تمس في كثير من جوانبها واقع الأسر العربية والمسلمة التي تعيش في الغرب، في محاولة جادة للتقليل مما يعرف بجرائم الشرف، أو وسائل الضغط في هذا الاتجاه.

وقال د. محمد باعبيد، مدير المركز:

د. محمد باعبيد: يجب وضع حلول جذرية للمشكلات الأسرية بدلاً من إغفالها ووصولها إلى درجة خطيرة

إن المركز يهدف من إقامة هذه الورش والفعاليات إلى طرح القضية للمناقشة من عدة زوايا مع الهيئات والمؤسسات وعدد من الشخصيات الممثلة للجاليتين العربية والإسلامية في المجتمع الكندي، إضافة إلى الهيئات والمؤسسات الكندية ذات الصلة؛ بغرض مناقشة القضية، ووضع الحلول الجذرية لها، بدلاً من التغاضي عنها ووصولها إلى درجة خطيرة.

وأضاف د. باعبيد في حديث خاص لـ«المجتمع»: إن الغرض من هذه الفعاليات الحفاظ على أمان الأسر المسلمة، بالتعاون بيننا وبين المؤسسات الكندية العاملة في مجال الخدمات الاجتماعية والقضائية، والمؤسسات العاملة في مجال العنف الأسري، وبالتعاون أيضاً مع قيادات الجالية الإسلامية، ونحن نسعى من خلال ذلك إلى إيجاد مساحة واسعة للنقاش بين المؤسسات الكندية والجالية المسلمة في قضايا حساسة تهم الأسرة المسلمة والمجتمع الكندي كقضية العنف الأسري.

وأوضح قائلاً: نحن نحاول جاهدين من خلال تلك المناقشات المشتركة إلى إزالة كل الملابسات التي تخص تلك المواضيع.. والسبب وجود فهم خاطئ من عامة الكنديين بأن بعض المسلمين يرتكبون ما يسمى بـ«جرائم الشرف» لمعتقدات قد



ندى نيسان: عملنا وقائي حيث نحاول منع وقوع الجريمة بتدعيم الحب والمودة داخل الأسر

تتعلق بالدين وثقافة المسلمين، ونحن من خلال مناقشاتنا نوضح أنه ليس للإسلام علاقة بتلك الجرائم والأعمال العدوانية، بل لا يقرها أصلاً، ومن يرتكبها يتحمل مسؤوليتها ولا علاقة للدين بذلك.

أما هدفنا الثاني: فهو التصدي لأي ظاهرة تخص المجتمع الإسلامي، ومحاولة إيجاد الحلول الجذرية قبل استفحالها في الوسط الإسلامي الذي يعيش في الغرب، فنحن في ذلك شأننا شأن كل المجتمعات، حيث توجد ظواهر سلبية في المجتمع ولابد من تصحيحها؛ لأنها تصرفات أفراد وليست أحكاماً دينية أو شرعية.

أما الهدف الثالث: إننا نريد نقل التجربة التي تطبق في شيكاغو (تجربة منع العنف)؛ أي منع العنف قبل أن يقع ويضر بالآخرين، فعمل مؤسسة «منع العنف الأمريكية» يتخلله ثلاث إستراتيجيات؛ الأولى: هي الكشف المبكر عن حالات العنف بأوساط الشباب من قبل العصابات في المجتمع الأمريكي.. أما الإستراتيجية الثانية: منع التصعيد والخلاف بحيث لا يصل إلى استخدام العنف.. أما الإستراتيجية الأخيرة: فهي تعديل وتقييم السلوك، وهي تستخدم من قبل مؤسسة وقف العنف في أمريكا.

وأضاف: نحن نستخدم هذا الأسلوب، ولكن بشكل محدود، ونريد توسيع التجربة في الجانب الوقائي في المجتمع الكندي وخاصة المجتمع المسلم.

ونحن عادة نتبادل الخبرات مع الكثير من المؤسسات العالمية، فالمؤسسات الأمريكية بدأت في نقل تجربتنا في الجانب الوقائي في الحفاظ على أمان الأسر المسلمة إلى المجتمع الأمريكي، فنحن نتعامل على أن المشكلة موجودة في داخل المجتمعات الإسلامية في كندا، ونريد الوصول إلى حلول، فنحقق بذلك الجانب الوقائي، ولا نريد التستر على تلك الحالات ظناً من بعض المسلمين في الغرب أنه لكي لا تتم الإساءة للإسلام والمسلمين، وهذا غير صحيح، فالعنف الأسري والمشكلات موجودة في بعض الأسر المسلمة، ولابد من مناقشتها ووضع الحلول لها؛ كي لا تصل إلى مستوى الجريمة، فالأفضل طرح المشكلة على السطح.. وبالتأكيد هناك أضرار جانبية، لكن النتيجة النهائية أن الفائدة أعم وأكبر، وهذه التجربة بعد نجاحها على الجالية المسلمة فسنقوم بنقل هذه التجربة داخل وخارج المجتمع الكندي.

وختاماً، قال د. محمد باعبيد: أنا أرى أن الكثير من الأسر تواجه مشكلات مع أبنائها، ولكن من غير الصحيح والمنطقي اللجوء إلى العنف، فالعنف لا يولد ألا عنفاً، فلابد من تعلم الحوار مع أبنائنا، ولابد من التعامل مع المشكلة منذ البداية؛ لكي نسيطر عليها ولا تسيطر علينا في النهاية.

الأستاذة صالحة خان، أستاذة في جامعة شرطة أونتاريو، وأحد المنظمين لهذا المؤتمر، بيَّنت لـ«المجتمع» أن هناك تحديات كبيرة تواجه الجالية المسلمة، ومن ضمنها وجود بعض المشكلات التي قد تتحول إلى جرائم، والسبب أن الكثير من أبناء الجالية لا يتقبل المشكلة، ولا يجد لها حلولاً فتتفاقم، وقد تؤدي للأسف الشديد إلى ارتكاب الجرائم؛ ولذلك نحن نعمل جاهدين على إقامة مثل هذه النشاطات لإيجاد جسور بين الجالية والقيادات الإسلامية للجالية، وبين المجتمع الكندي والمؤسسات الخاصة بالأسرة؛ للوقوف على أهم المشكلات التي تعاني منها الجالية، والمساعدة في الوصول إلى حلول، والمشكلات كثيرة، منها إيجاد فرص عمل، وكيفية العيش، فكما هي الحال عندما

> **من أهم التوصيات: ضرورة التواصل بين المؤسسات والقيادات الإسلامية مع مؤسسات المجتمع الكندي لمعرفة أهم المشكلات والتركيز على الجانب الوقائي**

يبدأ المرض فلابد من الذهاب للطبيب، والأمر كذلك عندما توجد مشكلة لابد من معالجتها مع الشخص المختص وليس تركها تتفاقم، فلابد من الذهاب لجذور المشكلة وليس البحث على ما فوق السطح، فمن أهم المشكلات التي تواجه الأسر المسلمة هنا أن الآباء المهاجرين يشعرون بالرغبة في العودة لبلدهم الأصلي، لكن الأبناء يشعرون أن بلدهم هو كندا البلد الذي ولدوا وعاشوا فيه، ومن هنا تبدأ حالة الصراع الداخلي في العائلة، فلابد من وجود حلول وجسور بين الآباء والأبناء للوصول إلى حلول لتلك المشكلات.

وترى الأستاذة صالحة أن إقامة مثل هذه المؤتمرات وورش العمل تختصر المسافات بين الجالية والمجتمع الكندي، ويحدث التقارب؛ ومن هنا يستوعبون المشكلات ويدرسونها ويصلون إلى الحلول، فالمجتمع الكندي متفهم ومتقبل للجاليات الأخرى.

أما الأستاذة ندى نيسان، الباحثة الاجتماعية في مركز موارد المسلم، فترى أنه لابد من دراسة أسباب العنف؛ ما دوافعه داخل الأسرة المسلمة؟ وندرس خلفيات الأسرة والأسباب المؤدية لارتكاب العنف، فأغلب الحالات التي تؤدي إلى مشكلات داخل الأسرة هي نتيجة لعنف داخل الأسرة، وهذا يمثل ٤٤٪ من نسب الحالات التي تصل إلى مركزنا، ونحن عملنا وقائي، نحاول دائماً أن نمنع من وقوع الجريمة، فنحن نقيم نقاط القوة والإيجابية داخل الأسرة، ولزيادة المودة والحب لتفادي العنف الداخلي، وإذا ركزنا على الجانب الوقائي فالنتيجة النهائية تقليل مستوى العنف والجريمة، وأغلب الحالات التي نتعامل معها حالات قادمة من بلاد حدثت فيها نزاعات وحروب.

وقد خرج الباحثون والمشاركون بنتائج، منها أهمية التواصل بين المؤسسات والقيادات الإسلامية الممثلة للجالية مع مؤسسات المجتمع الكندي؛ للوقوف على أهم المشكلات، وكيفية التركيز على الجانب الوقائي.■

عندما يقسو الأولاد



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

عندما يقسو الأبناء تتمزق المشاعر، وتتبعثر العواطف، وتغتال على أيدي عقوق الأبناء للوالدين! عندما يقسو الأبناء على الوالدين تختنق العبرات، وتضيق الصدور، وتنتحب الذكريات، ويموت الوفاء!!

عندما يقسو الأبناء على الآباء والأمهات؛ فلنكبر أربعاً على روح الحب والرحمة والحنان في قلوب الأبناء التي قست؛ ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)﴾ (البقرة).

ألا يسأل الأولاد أنفسهم عندما يقسون على أبيهم وأمهم: من سيعطف على الأب والأم بعد أن قسى عليهم أولادهم؟!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات تتباعد المسافات، وتتجرع حناجر الوالدين لوعات وآهات.

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات فأنى للحب أن يعيش ويثمر؟ وأنى للحنان أن يسري ويروى؟!!

ألم يفكر الأولاد عندما يعقون آباءهم وأمهاتهم ويقسون عليهما أن الجزاء من جنس العمل؟!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات؛ يكون الجرح عميقاً غائراً، شديد النزف، صعب الاندمال والشفاء!!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات؛ تسوء الأجواء، وتظلم الدنيا، فلا نسمة هواء رقيقة تنعش الوالدين اللذين طالما عانى كل منهما حرارة الجو من أجل ترطيب الأجواء للبنات والأبناء، ولا شمعة تضيء فتبدد ذلك الظلام الذي يعانيه الوالدان!!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات؛ تظلم الدروب، فلا ضياء، وتتحطم ذكريات الطفولة، وتضيع البسمة ويحل الكدر، ويزول الأمان، ويحل الخوف!!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات تتمزق الجوانح، يمزقها العقوق، ويشعلها الجور والظلم، فبهذه القسوة يتحول الحب بين الابن ووالده إلى خصمين لدودين، أحدهما الظالم يتمادى في ظلمه وهو الابن، والطرف الثاني الوالدان وهما المجني عليهما، ومع ذلك يستغفران للابن، ويخفق قلباهما ويتمزق، خوفاً على الأولاد من الهلاك في الدنيا والآخرة.

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات؛ تتشقق الأكباد حزناً، يعتصرها الألم، ومن الصعب أن تجد للكبد حيئذ دواء!!

إن واقع الحياة ينطق بمآس تذهل كل مرضعة عما أرضعت، ويشيب لها الولدان، فكم من أب كان قوياً ثرياً، فلما ضعف وشاب تنكر له أولاده!!

هؤلاء أبناء يضربون أمهم، طردوها خارج البيت، خرجت تهيم في الشوارع والطرق، ضربوها حتى كسرت ساقها، وتحكي حكايتها وقد حبسها أولادها في الحمام ثلاثة أيام دون طعام، وقد مات أبوهم وهو غضبان عليهم، ولم يقم واحد منهم بخدمته، توفي المسكين بالسرطان، ورموها بالشارع، قال أحد أبنائها لها، وهي تطلب منه أن تبقى في البيت ولا تريد منهم شيئاً، فقال لها: قبّلي رجلي كي أبقيك في البيت؟! هل تصدق أن ابناً يمد يده على أمه يضربها؟! هل تصدق أن ابنها يطردها خارج البيت؟!

إن برّك لوالديك وصية ربك: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف: ١٥)، ولذلك لما سئل النبي ﷺ: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فأجاب السائل قائلاً: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك» (رواه البخاري).

ما أحوج هؤلاء القساة على آبائهم وأمهاتهم إلى أن ينصتوا ويتدبروا كلام النبي ﷺ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه» (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه).

المراهقة وقسوة الأبناء

كثرت شكاوى الآباء والأمهات من البنين والبنات، ومن هنا يجب عرض السؤال التالي:

لماذا يقسو الأولاد على الوالدين قسوة قد تصل إلى السب والشتم؟

قد يكون الوالدان هما السبب الرئيس، فقد ينشغلان عن الأولاد في أعمال الدنيا ويهملان تربيتهم، فيتركانهم دون توجيه ولا إرشاد، ولا رعاية ولا تربية، وخاصة في مرحلتي الطفولة والشباب، فإذا ما وصل الابن إلى مرحلة المراهقة أساء معاملة والديه، وانحرف، وقد يصير مدخناً، أو يتعاطى المخدرات، ويدمن، ويبتعد عن دينه وأخلاقه وقيمه، ومن هنا تأتي قسوته على والديه، وذلك لأن المراهق يعيش مرحلة الاستقلال الفكري، ورفض توجيه الآخرين له، فما أشبه المراهق بالحديد الذي أصابه البرود، فصعب هنالك أن يتشكل، وما أسهل تشكيله وهو ساخن!!

أصلح العمل ينصلح حالُ أولادك

حينما تقصر في أداء النوافل.. تذكر أولادك ومصائب الدنيا، وبادر بالأخذ بها،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



إرضاء لربك أولاً، ثم بنية إصلاح أولادك، واصنع لهم مستقبلاً سعيداً بعملك الصالح، وتذكر حينها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)﴾ (الكهف).

فالوالد القدوة الصالح غالباً ما يؤثر في أولاده، فقد حفظ الله الكنز للغلامين، لصلاح جدهما السابع.

سأل أحد الدعاة المحدثين رجلاً صالحاً، وهو موظف حكومي مرموق، يعمل في العمل الخيري ويعطيه من ثمين وقته، فقال له: «لماذا تعمل عملاً إضافياً في اللجان الخيرية مع أنك ذو منصب مرموق؟» فأجابه قائلاً: إن لدي أكثر من ستة أولاد وأكثرهم ذكور، وأخشى عليهم من الانحراف، وأنا مقصر في تربيتهم، ولقد رأيت بالتجربة زيادة صلاح أبنائي مع زيادة الوقت الذي أنفقه في العمل الخيري.

ولله در الشاعر راضي علي الطهطاوي في قصيدته «قسوة الأبناء»، وإن كانت القصيدة من الشعر العامي، إلا أن رسالته عظيمة، يقول الشاعر:

بعدما فات العمر وطار
كبروا ولادي وسابوا الدار
راحوا سابونا نعيش وحدينا
وحدة في كبر السن مرار
قالوا: مصالحنا بجد كتير
شغل وبيت وكمان مشوار
محدش فاضي فينا يراعي
والكل بيهرب منا فرار
قالوا: هنجيب ليكم خدامة
تشوف طلباتكم ليل نهار
محدش راضي يخدنا معاه
وبعد دراسة شافوا قرار
جوّا دار عناية سابونا
نسيونا محدش لينا زار
احنا قلوب محتاجة حنان
مش محتاجة فلوس ودولار
نحسّ بطعم أمان في الدنيا
جنب عيالنا وهما كبار
لما ابنك يقسو عليك
كل الحلم معاك ينهار
واللي يقول: دا خلاص هيموتوا
بس العمر دا ليه أسرار
واللي ناسينا حتى في عيد
وعايز يقصف لينا أعمار
واللي يقول: الحمل تقيل
والتاني واخدها ياسيدي هزار
ياخد مراته يروح يتفسح
واحنا في سجن ملوش أسوار
واللي يقول: بعديهم نورث
في البنك رصيد وعزبة عمار
وبنت تقول: جوزي وأولادي
وقلوبهم قاسية علينا شرار
دا احنا لينا حقوقنا كثير
رعاية زيارة واحنا كبار
يا ما عطينا العمر بحاله
ياما سهرنا وشيلنا صغار
ليه رافضين تردوا جميل؟
ليه رافضين تكونوا أبرار؟!
لما الأب وأم اتهانوا
كل الدنيا هتبقى دمار

توصية خاصة

علم الله أن الإنسان عندما يصل إلى الأربعين من عمره يكون له ولد، وربما ينشغل بزوجته وأولاده في هذه السن عن والديه، لذا جاءت وصية ربانية خاصة للرجل في سن الأربعين وما بعدها إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾ (الأحقاف).

إنه لم ينس والديه، بل ذكرهما في سياق الشكر، ثم دعا ربه أن يوفقه ليعمل صالحاً؛ ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾، شكر نعمة الله عليه وعلى والديه.. وذلك لأن العمل الصالح ينفع الذرية كما جاء في سورة الكهف، وكما أوضحت سلفاً، ثم دعا ربه أيضاً أن يجعل ذريته صالحة كي تنفعه وتدعو له، لذلك جاء قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾.

فهذا الصنف من الناس يتقبل الله أعمالهم، ويتجاوز عن سيئاتهم، وهم من أهل الجنة كما بشر القرآن الكريم، إذ يقول رب العزة فيهم: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (١٦)﴾ (الأحقاف).

وفي المقابل ليت هؤلاء الأبناء العاقين القساة على من ربوهم وتعبوا من أجل راحتهم ليتهم يدركون عاقبة قولهم ﴿أُفٍّ﴾.. إنها تجعلهم خاسرين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٧) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (١٨)﴾ (الأحقاف).■



مرض يُستغل في تحقيق أهداف غير بريئة

الكثير من المتمردين يتحركون نفسياً بواسطة شعور بالعجز المرضي النابع من تجارب قاسية في مرحلة الطفولة

المتمردون غالباً يحاولون تعويض الضعف الداخلي الحقيقي أو المتخيَّل

(*) المصدر:

http://healthpsychologyconsultancy.the-/20/wordpress.com/2013 /04 /rebel-personality

بقلم: نيقولا ديفيز (*)
ترجمة: جمال خطاب

أحاول في هذا المقال أن ألقي الضوء على شخصية المتمرد، وعلى التمرد الطبيعي الذي يمكن أن يوجد في كل أو معظم البشر، والتمرد المرضي الذي يمكن أن يستغل استغلالاً مغرضاً من قبل أفراد أو هيئات أو مؤسسات لتحقيق أهداف غير بريئة ولقيادة الجماهير في اتجاهات قد لا تكون في صالح تلك الجماهير ذاتها.

والواقع أن كل شخص لديه القليل من سمات التمرد داخل نفسه، هذا الجزء الذي يريد، وأحياناً يقوم بالسباحة ضد التيار وكسر القواعد المقررة.

والشخصيات المتمردة، تتجاهل دائماً الأسباب والقواعد، على الرغم من أن النتائج من المحتمل أن تكون مؤلمة أو غير مرغوبة بالنسبة لهم.

وأحياناً يفعلون ذلك باعتباره وسيلة لتأكيد الشعور بالقوة والسيطرة على الآخرين، أو في محاولة للتعويض عن الضعف الداخلي الحقيقي أو المتخيل.

هؤلاء هم ما يمكن أن يُطلق عليهم «متمردون مزيفون» يتمردون للتمرد لأسباب وعقد نفسية، ومن أجل الوصول من أجل إشباع نفسية مريضة واستجابة لعقد نقص متجذرة

المتمردون المزيفون يتمردون لأسباب وعقد نفسية

المتمردون الحقيقيون ليسوا ضد القواعد والقوانين أو ما يقوله الآخرون لمجرد كونهم مختلفين معهم

لا تتوقع من المتمردين أن يكونوا على علاقة ودية بك إذا كنت من النوع المنطقي العقلاني

في شخصياتهم، أما المتمردون الحقيقيون فهم ليسوا ببساطة ضد القواعد والقوانين أو ما يقوله الآخرون لمجرد كونهم مختلفين معهم، فهم على سبيل المثال؛ يقومون بالاحتجاج على الحروب؛ لأن لهم رؤى ومعتقدات محددة يمكن التعبير عنها باقتناع.

خصائص المتمرد:

والمتمرد المراهق مثل الطفل العنيد، لا يردعه عن العناد أو يجعله يخفض من غلواء تمرده أي قدر من العقاب أو التوبيخ، ولكن ذلك يكثف لديه سلوك التحدي.

وها هي بعض الخصائص الأخرى التي يتميز بها المتمرد:

- يفضل أن يكون مستقلاً، ولا يحب أن يقال له: افعل كذا أو اترك كذا، بل يفضل أن يقوم هو بإعطاء الأوامر.

- لا يحتاج أن يكون الوضع إلى «خطأ» أو «ممل» للتحول إلى خيار آخر أو وجهة نظر أخرى، فهو يفعل ذلك لأنه يشعر بأنه يريد أن يفعل ذلك، حتى لو كان الوضع الحالي يبدو «مثالياً» للآخرين.

- يكره أن يكون مقيداً بأي شكل من الأشكال.

إيجابيات التمرد:

المتمردون عادة ما يكونون حسني النية، إلى جانب كونهم عاطفيين وحساسين جداً، كما أنهم يتمتعون بصلابة وقوة إرادة.. وهم كذلك:

- لديهم إمكانات كبيرة لاستكشاف وقيادة الآخرين من خلال قنوات مجهولة.

- حماس المتمردين جدير بالإعجاب، بصرف النظر عن صحة أو خطأ قضيتهم وعن اتفاقنا أو اختلافنا معهم.

سلبيات التمرد:

المتمردون عادة يتحدون السلطة أينما وجدت بدون منطق وبدون إبداء الأسباب، ولهذا السلوك عدد من الآثار السلبية، من بينها:

١- أنه يمكن أن يؤدي إلى توتر وتفاقم العلاقات مع زملاء العمل.

٢- أعمالهم يمكن أن تكون محرجة للآخرين، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن أو عرض أفكار غير تقليدية (مثل ارتداء الملابس الفاحشة أو الفاضحة أو تسريحات الشعر الشاذة بغرض لفت الأنظار أو معاندة الرؤساء).

٣- لا تتوقع من المتمردين أن يكونوا على علاقة ودية بك إذا كنت من النوع المنطقي العقلاني الذي يقبل الوضع الراهن.

٤- الشخصيات المتمردة بشكل متطرف لا يمكن أن يكونوا دبلوماسيين، وهم مخربون بطبعهم.

كيف يمكنك التعامل مع المتمردين؟

عند التعامل مع المتمردين في العمل أو في المنزل، أو في دائرة علاقاتك الاجتماعية، يجب أن تفهم أن هؤلاء الناس - مثل الجميع - لهم تاريخ طويل من التجارب التي شكلت شخصياتهم؛ فالمتمرد ليس متهوراً، كما أنه ليس مخلوقاً لإعطاء الآخرين وقتاً عصيباً لمجرد أنه يستمتع بذلك.

وتذكر أن:

- الكثير من المتمردين، إن لم يكن الجميع، يتحركون نفسياً بواسطة شعور زائف بالتفوق والشعور بالعجز المرضي النابع من تجارب قاسية في مرحلة الطفولة المبكرة.. ويمكن رؤية التمرد كآلية تعويضية، وهذا الفهم، يمكن أن يساعدك على التعامل معهم وربما يدفعك هذا الفهم للشعور بالشفقة والتعاطف معهم كونهم مرضى نفسيين.

- إذا كنت تعتقد أنك يمكنك التأثير على المتمردين بسهولة باستخدام الحجج المنطقية، فأنت تحتاج لمراجعة نفسك ومن ثم التفكير مرة أخرى؛ فالمتمردون المتشددون مخاصمون للمنطق ولديهم غالباً منطقهم الخاص وهو أقرب لعدم المنطقية.

- أشعر المتمرد أنك تحترم وجهة نظره، حتى لو كنت لا تتفق معه.. وهذه الطريقة سوف تساعدك في نزع فتيل النزاع بدلاً من تكثيف موقف التمرد والتحدي.

- عند العمل مع المتمردين امنحهم مساحة للتعبير عن أفكارهم واستخدام نتائج ملموسة وأشياء مادية لإظهار مدى رداءة أفكارهم بعيداً عن الجدال الذي لا طائل من ورائه والمنطق الذي لن يسمعوا له.

هل أنت متمرد؟

أنت متمرد إذا توافر فيك ما يلي:

١- أن تجد أن مجرد التفكير في قبول السلطة يؤلمك.

٢- أن تجد ميلاً شديداً لديك، وتفضيلاً قوياً لفعل الأشياء على طريقتك أنت.

٣- أن تجد في نفسك ميلاً طبيعياً للترشح للمناصب القيادية في المجموعات التي تتواجد فيها.

٤- التمسك الصارم بقناعاتك، حتى لو خالفت الشائع والمستقر والمنطقي وأوردتك الموارد وورطتك وأوقعتك في المشكلات والمهالك.

٥- إذا كنت تحس بأنك على استعداد لتعيش وتموت وحدك ولا تفرط ولا تستغني عن طريقة تفكيرك حتى ولو كانت غير منطقية من وجهة نظر أغلبية الدوائر التي تحيط بك.

كيف يمكنك كبح جماح التمرد؟

- طالما أنك تقدر قيمة التفكير المستقل ويمكن إقناعك بالمنطق، فكر في حقيقة أن الاستقلال والشعور بالحرية ليست بالضرورة إلغاءً للتعاون وقبول الأفكار الأخرى، إذا كانت منطقية، وأن التعاون لا يتعارض مع الاستقلال.

- أنت تعلم أن التمرد لا يعني أن تكون غير مسؤول، ولكن الجميع لا يرون الأمر على هذا النحو.. ولذلك عليك أن تضع ذلك في اعتبارك عند التعبير عن وجهات نظرك.

- الحياة بشكل متوازن هي مفتاح الحل.

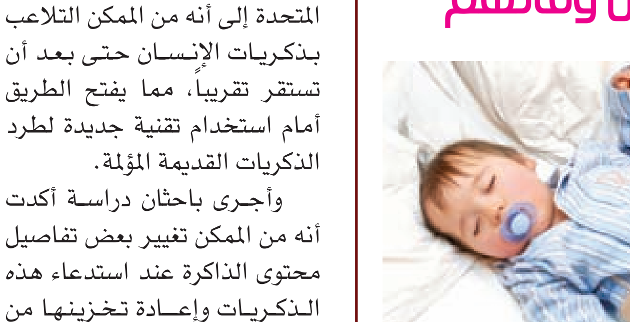
- تعلم كيف تحقق التوازن بين التعايش والتفاهم والتعاون والاستقلال.

الخطير في الأمر أن هناك متخصصين في استغلال هذه العلل النفسية المتفشية في كثير من البلدان النامية على الأخص، في تكريس التخلف وفي تحقيق أهداف ومآرب غير بريئة.■



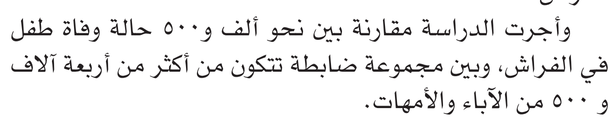


تقاسم الفراش مع حديثي الولادة يزيد احتمال وفاتهم



قالت دراسة حديثة: إن مشاركة الأطفال حديثي الولادة في الفراش يزيد من أخطار متلازمة الموت المفاجئ للرضع خمسة أضعاف.

وتتحقق هذه الأخطار حتى لو تجنب الآباء التدخين والكحوليات والمخدرات؛ لأن هناك عوامل أخرى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموت الرضع في الفراش.



وأجرت الدراسة مقارنة بين نحو ألف و٥٠٠ حالة وفاة طفل في الفراش، وبين مجموعة ضابطة تتكون من أكثر من أربعة آلاف و ٥٠٠ من الآباء والأمهات.

وتقول هيئة «اليونيسيف» في المملكة المتحدة: إنها تشعر بالقلق من أن التوجيهات التي توصي بالتجنب التام للنوم مع الأطفال في نفس الفراش قد تنتهي بدفع الآباء نحو ممارسات أكثر خطورة مثل إطعامهم في كراسي أو أرائك، حيث يصبح تعرض الأطفال للاختناق أمراً أكثر خطورة.■

كيف تطرد الذكريات المؤلمة؟



توصل فريق بحثي من الولايات المتحدة إلى أنه من الممكن التلاعب بذكريات الإنسان حتى بعد أن تستقر تقريباً، مما يفتح الطريق أمام استخدام تقنية جديدة لطرد الذكريات القديمة المؤلمة.

وأجرى باحثان دراسة أكدت أنه من الممكن تغيير بعض تفاصيل محتوى الذاكرة عند استدعاء هذه الذكريات وإعادة تخزينها من جديد.

وتوقع الباحثان أن يساعد هذا الاكتشاف في علاج الصدمات والأمراض النفسية التي تعقب التجارب السيئة التي يتعرض لها الإنسان.

وكان معلوماً أن المعلومات المكتسبة حديثاً تكون غير مستقرة بالذاكرة وسهلة التغيير والحذف قبل إقرارها في المخ، ولكن تبين للباحثين أنه من الممكن محو المعلومات القديمة بالذاكرة بشكل مشابه للمعلومات التي لم تستقر، من خلال استدعاء هذه المعلومات القديمة مما يجعلها ضعيفة، ومن ثم تغييرها أو حذفها.

الترجمة الفعلية للتوصيات المقترحة هي أن أفضل طريقة لمواجهة الذكريات القديمة السيئة هي إعادة تذكرها وجلبها للواجهة، ثم معاملتها كذكرى جديدة وإضعافها، فإذا خشيت شيئاً لا تهرب منه، بل تذكره وتخلص منه.■

الإفراط في شرب الشاي يعرضك لسرطان البروستاتا

تفيد دراسة طبية بأن الرجال الذين يفرطون في شرب الشاي قد يكونون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بسرطان البروستاتا.

فقد تابع فريق من الباحثين في جامعة غلاسفو التاريخ الصحي لأكثر من ٦٠٠٠ متطوع من الرجال على مدى ٣٧ عاماً.

واكتشف فريق البحث أن الرجال الذين يحتسون أكثر من ٧ فناجين شاي في اليوم يتعرضون بنسبة ٥٠٪ أكثر من غيرهم ممن لا يشربون الشاي أو يشربونه بكميات معتدلة لخطر الإصابة بسرطان البروستاتا.

وقال الفريق العلمي: إنه لا يعرف إن كان الشاي عنصراً خطراً، أو أن شاربيه بلغوا من العمر مرحلة تكون فيها الإصابة بالسرطان أمراً أكثر شيوعاً.



ومن المعروف أن سرطان البروستاتا هو أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين الرجال في إسكتلندا، وقد تزايدت الحالات المشخصة هناك بنسبة ٧,٤ ٪ في الفترة بين عامي ٢٠٠٠ – ٢٠١٠م.

وكانت الدراسة الجديدة قد بدأت في إسكتلندا وجمع فريق البحث بيانات من ٦٠١٠ متطوعين تراوحت أعمارهم بين «٢١ – ٧٥ عاماً».

وقد طلب من المتطوعين استكمال استبيان حول استهلاكهم العادي من الشاي والقهوة والكحول والتدخين إضافة إلى معلومات عن أوضاعهم الصحية بصورة عامة وعاداتهم، ثم اخضعوا بعد ذلك لفحص طبي.■





الإسعافات الأولية للجروح.. عشر خطوات

تشكل الجروح خطراً على الجسم، ويؤدي الفقدان السريع للدم إلى انهيار المصاب بسرعة، وربما الوفاة إذا لم يتم إسعافه بالطريقة الملائمة، والتي ترتكز على قيامك بالإجراءات التالية:

١- اطلب المساعدة الفورية، واتصل بالطوارئ.

٢- تأكد أن المجاري التنفسية مفتوحة، وأزل أي ملابس ضيقة أو ربطات عنق.

٣- ارفع الجزء المصاب فوق مستوى القلب، ولكن عليك أن تكون متأكداً أنه ليس مكسوراً، وإذا شككت في ذلك فلا تحركه.

٤- قم بتغطية المصاب، إذ عادة ما يؤدي فقدان الدم إلى انخفاض درجة الحرارة، مما يستلزم تدفئته.

٥- أزل الشظايا الصغيرة من الجرح، أما الكبيرة فاتركها، إذ قد يؤدي انتزاعها لزيادة النزيف.

٦- اضغط على الجرح بقطعة قماش - يفضل أن تكون معقمة - واستمر بالضغط، لا ترفع الشاش؛ لتنظر إذا كان النزيف قد توقف، استمر بالضغط على الجرح.

٧- إذا امتلأ الشاش بالدم فلا تنزعه أو تغيره، فقط أضف المزيد من الشاش، وضعه فوق الأول وتابع الضغط.

٨- إذا استمر النزيف حاول الضغط على الشريان الرئيس الذي يصل للمنطقة المصابة، فمثلاً في الأطراف العلوية عليك أن تضغط بباطن أصابعك وهي مبسوطة على باطن الذراع في المنطقة التي فوق الكوع وتحت الإبط، أما في الأطراف السفلية فيجب الضغط خلف الركبة أو في المنطقة العلوية من باطن الفخذ.

٩- لا تعط المصاب أي سوائل أو أطعمة مخافة أن يتقيأ، وإذا تقيأ اقلبه على جنبه وأزل القيء من فمه حتى يتنفس.

١٠- بعد توقف النزيف ثبّت الضمادة برباط، وانتظر وصول الإسعاف.■

المشي ١٧٠٠ خطوة يومياً.. يكسبك صحة جيدة

أكد بروفيسور ألماني أن المشي لـ ١٧٠٠ خطوة يومياً، أي ما يُعادل ١٠ دقائق على الأقل، يزيد من اللياقة البدنية، ويقلل من احتمالات الوفاة بنسبة ١٢٪، مشيراً إلى إمكانية تقليل هذه الاحتمالات بنسبة تصل إلى ٢٠٪ عند ممارسة رياضة المشي لـ٣٠٠٠ خطوة يومياً.

ويستند البروفيسور في ذلك إلى نتائج دراسة حديثة أجراها المركز الصحي التابع للجامعة الرياضية بمدينة كولونيا الألمانية، موضحاً: «هذه الدراسة أثبتت أن المواظبة على ممارسة أي نشاط بدني يومياً ترفع من لياقة الإنسان وتكسبه صحة جيدة». وأرجع الخبير السبب الرئيس في حالة عدم النشاط البدني السائدة في عصرنا الحالي إلى طبيعة هذا العصر التي تفرض علينا الجلوس لفترات طويلة، كالجلوس في السيارة مثلاً أثناء الذهاب إلى العمل أو في المكتب أثناء أوقات العمل ذاتها أو أمام التلفاز في المنزل.

وعلى سبيل المثال يمكن لاكتساب صحة جيدة صعود الدرج بدلاً من استخدام المصعد الكهربائي أو استخدام الدراجة بدلاً من السيارة.■

الجرب.. كيف نتقيه؟

يشكل جلد الإنسان خطاً دفاعياً للجسم يحميه من المؤثرات الخارجية، وسوراً يحصنه ضد غزو الكائنات الدقيقة والحشرات، ولكنه في بعض الأحيان يغدو هدفاً للهجوم، وهذا ما يحدث في داء الجرب.

فالجرب مرض ناتج عن الحشرات يتميز بأنه شديد العدوى، وتسببه عثة (حشرة) الجرب، حيث تقوم أنثى العثة بحفر خنادق داخل الطبقة العليا من الجلد وتضع بيضها فيه، وذلك بمعدل ثلاث بيضات كل يوم وعلى مدار شهر، وبعد أسبوعين يفقس البيض، وتخرج الحشرات الجديدة؛ فتتزاوج وتغزو الجلد من جديد.

وإذا كانت مناعة الشخص المصاب ضعيفة، مثل كبار السن ومرضى السرطان والأيدز، تأخذ الإصابة نمطاً أشد فداحة يسمى بالجرب النرويجي، ويتسم بوجود قشور جلدية تحتوي آلاف حشرات الجرب، مما يجعل علاجها صعباً؛ لأنها تختبئ في تلك القشور بمنأى عن الدهون العلاجية التي تقتلها، مما يصعّب عملية العلاج ويطيلها.

وتشير بعض التقديرات إلى ثلاثمائة مليون إصابة بالجرب سنوياً، وأنه ينتقل عبر:

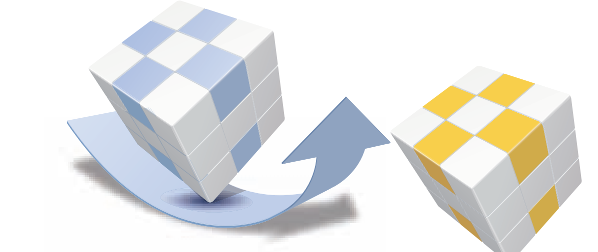
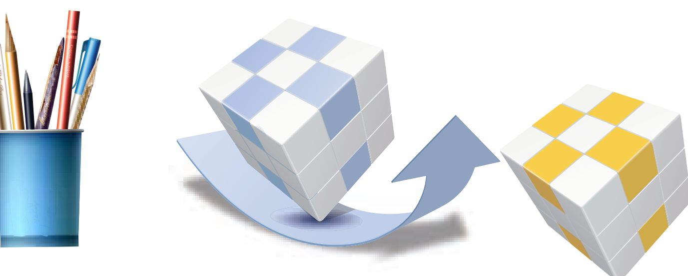
- التواصل الجسدي المباشر مع الشخص المصاب. والتواصل الجنسي مع الشخص المصاب، وملامسة البطانيات والأغطية والملابس التي يستعملها المصاب والتي تحمل عثة الجرب.

الأعراض: حكة شديدة تزداد في الليل.

- خطوط داكنة متموجة على الجلد تنتهي بنتوء صغير، وهي ناتجة عن الأخاديد التي تحفرها أنثى عثه الجرب لوضع البيض.
- طفح جلدي. تقشرات جلدية بسبب الحك المتواصل.

العلاج:

- استشارة المريض للطبيب المختص، وتلقي العلاج المناسب.
- غسل الملابس والملاءات والبطانيات بماء ساخن، وتجفيفها في مجفف ساخن لقتل الحشرة.
- النظافة المنزلية وتهوية الغرف يومياً، وتعريضها للشمس وبعد تنظيف الفراش والسجاد وتفريغ حقيبة المكنسة الكهربائية خارج المنزل.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع علـى الإنترنـت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لفتة مهمة

إذا كنا لا نرضى أن ينتقدنا أحد أمام الناس، فأطفالنا كذلك؛ فحين يقع الطفل في خطأ أمام الضيوف، فليس من المناسب أن تقوم أمُّه أو أبوه بتأنيبه أو إحراجه أمامهم، أو أمام الأطفال الآخرين.■

د. عبدالكريم بكار



من أروع المساجد في العالم



«المسجد الجامع» أو مسجد «قول شريف» هو المسجد الرئيس في تتارستان، وثاني أكبر مسجد في روسيا وأوروبا، وقد أدرج في كشف التراث العالمي لـ«اليونسكو».

بدأ بناؤه في عام ١٩٩٦م باعتباره استعادة للمسجد الأسطوري في عاصمة إمارة خان قازان والذي لحقه الدمار في عام ١٥٥٢م حين اقتحمت قوات «إيفان الرهيب» مدينة قازان، وافتتح المسجد في عام ٢٠٠٥م بمناسبة اليوبيل الألفي للمدينة.

ويقع مسجد «قول شريف» في القسم الغربي من كرملين قازان، وأطلقت عليه هذه التسمية تكريماً للبطل القومي التتاري «قول شريف».

ويتسع المسجد في داخله لحوالي ألف وخمسمائة مصلٍّ، بينما يمكن أن تستوعب الساحة خارجه حوالي ١٠ الآف شخص آخر من المصلين، ويبلغ ارتفاع كل واحد من المنارات الرئيسة الأربع ٥٧ متراً، ويوجد فيه إجمالاً ٨ منارات.

وكان مسجد «قول شريف» قبل افتتاح مسجد «قلب الشيشان» في ١٧ أكتوبر ٢٠٠٨م في جروزني بجمهورية الشيشان يعد أكبر وأعلى مسجد في روسيا وأوروبا، أما في الوقت الحاضر فيعد ثاني أكبر مسجد في أوروبا وروسيا.■

تعلمت من «ملكة الليل»

أنا أحب النباتات والزهور جداً، وعندي حديقة صغيرة في شرفتي، أحبها وأهتم بها، ومن النباتات التي أفضلها نبات اسمه «ملكة الليل» (Cestrum Diurnum) وهو نبات له ورود حمراء أو بيضاء أو صفراء عطرة جميلة.

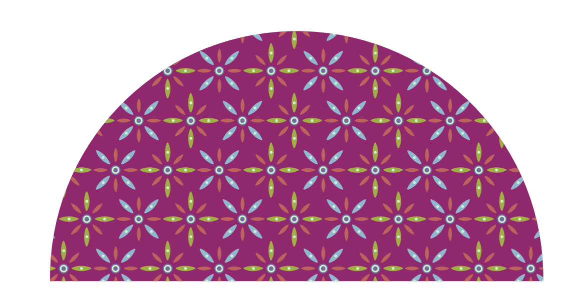
ومنذ فترة بينما كنت أتفحص أوراقه بعناية وجدت غصناً جافاً، فأزلته، وهممت بأن أتخلص منه، لولا أني وجدت في الغصن الجاف ورقتين ناضرتين، فقلت في نفسي: حرام أن ألقي به وما زال فيه بقية من حياة! فأعدت زراعته في إصيص منفرد، ورويته، وأنا أتوقع أنه سيذبل ويموت خلال ساعات.

ولكن المفاجأة أنني بمرور الأيام وجدت الغصن وقد دبت فيه روح النماء، وكثرت أوراقه، وترعرع وظهرت وروده، حتى أنني أخذت من فروعه التي ضاق بها الإصيص وزرعتها في أصص أخرى، وأنا أتعجب من قدرة الله تعالى ورحمته التي وسعت كل شيء!

لقد تعلمت من نبتتي أنه لا يأس أبداً من إصلاح أيِّ شخص أو أيِّ موقف ما دُمنا على قيد الحياة.

وتعلمت أنه للحصول على نتائج أفضل يجب تهيئة ظروف أحسن وعناية أكثر.

وتعلمت أنه لابد من المحاولة وعدم التسليم بالأمر الواقع إن كان على غير ما نحب، بالتوكل على الله واتخاذ الأسباب.■



أمل دربالة

معلومات طريفة

١- الشجرة العارية تستطيع أن تنقي حوالي ٢٥ كيلوجراماً من الملوثات من الجو سنوياً.

٢- يتعامل التايلانديون مع الفيل الأبيض على أنه حيوان مقدَّس.

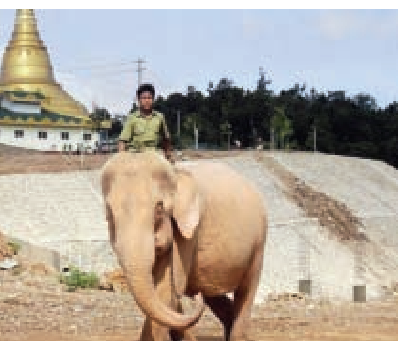
٣- في عام ١٨٩٤م كان في الولايات المتحدة الأمريكية ٤ سيارات فقط.

٤- أي قطعة ورق مربعة الشكل لا يمكن أن تطوى على نفسها أكثر من ٨ مرات مهما كانت مساحتها كبيرة.

٥- أكثر من ٢٥٠٠ شخص أعسر يلقون حتفهم سنوياً بسبب حوادث يتعرضون لها في أثناء استخدام الآلات أو الأجهزة المصممة أساساً لمن يستخدمون أيديهم اليمنى.

٦- حجم الشمس يوازي ٣٣٠٣٣٠ مرة مقارنة بحجم الأرض.

٧- الرقم القياسي الذي حققته دجاجة في الاستمرار في الطيران حتى الآن هو ١٣ ثانية فقط.



٨- الكرسي الكهربائي الذي يُستخدم في الإعدام هو من اختراع طبيب أسنان.

٩- عندما يولد الإنسان يكون في جسمه ٣٠٠ عظمة، إلا أن ذلك العدد يتراجع إلى ٢٠٦ فقط عند الوصول إلى سن البلوغ.

١٠- كان المصريون القدماء يستعملون براز التماسيح كوسيلة لمنع الحمل!■

«فورمات» للخرسانة المسلحة يتم تركيبها وفكها في دقائق!

تمكن المخترع المصري طارق عروق من ابتكار فورمات لصب الخرسانة المسلحة مصنوعة من «الفايبر جلاس» بدلاً من الخشب، يمكن من خلالها صب أعمدة حتى ٧ أمتار أو أكثر.



الفورمات الجديدة وبحسب المخترع تتفادى عيوب استخدام الخشب لصب الخرسانة، فالخشب لا يستخدم أكثر من عشرة مرات، كما أن الفايبر جلاس أخف من الحديد، ويمكن استخدامه أكثر من ألف مرة، وسعره أقل من الخشب والحديد على حد سواء.

يقول المخترع: «يواجه المهندسون مشكلات كثيرة عند استخدام الخشب في الخرسانة المسلحة، وقد تحدث أخطاء من نجاري المسلح تفسد الخرسانة بشكل كامل، ومن هذه المشكلات تكسير الزاوية عند تقوية العمود وتدعيمه، كما أن الخرسانة قد تسقط نتيجة قلة مهارة النجار المسلح عند فك تجليد العمود».

أما السبب الرئيس الذي جعلت عروق يفكر في هذا الابتكار فهو أن الخشب قد يمتص قدراً كبيراً من مياه الخرسانة، الأمر الذي يجعل الخرسانة تلتصق به أو تضعف.

الفورمات تمتاز بسهولة التركيب ودقتها المتناهية، فضلاً عن سهولة فكها؛ لأن التركيب والفك مثل «ميكانو» الأطفال، سريعة وسهلة للغاية، وتصلح لجميع أنواع الصبة سواء أعمدة أو أسقف، أو حوائط، أو سلالم.■

المصدر: إبداع

همة الرجال

مرّ الخليفة العظيم عمر بن عبدالعزيز على شيخ يغرس نخلة، فقال له مداعباً:

وهل ستعيش حتى تأكل من ثمرها؟

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، زرع من قبلنا فأكلنا، ونزرع ليأكل من يأتي بعدنا!■



أسباب زهد الحسن البصري

جاء رجلٌ إلى الحسن البصري يرحمه الله تعالى، فسأله: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: أربعة أشياء: علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي، وعلمت أن الله مطلع عليَّ فاستحييت أن يراني على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددتُ الزاد للقاء ربي.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

«وثنية» بالطول والعرض!

للعصر الحديث وثنيته هو الآخر.. وثنية «الصورة» التي تعلق على رؤوس الناس في دوائرهم ومؤسساتهم، وتباع وتشترى في الأسواق، وتعلق على الصدور، ويطاف بها في المناسبات وفي غير المناسبات.. وتؤطر، وتمسح جيداً، ويقف العبيد الجدد إزاءها معجبين.. خاشعين!

للعصر الحديث وثنيته هو الآخر.. ولكنها وثنية بالطول والعرض فقط، بينما كانت أوثان الجاهليين في العالم القديم تملك العمق أيضاً.. ربما لأن فن التصوير لم يكن قد استكمل أسبابه بعد.. والأمر سواء.. صورة تعلّق على الرؤوس الكبيرة في الأمة وتوقرها جماهير الناس.. أو وثن يطوف به رجال الملأ، وتتمسّح عند أقدامه عامة الناس!

ولحظة دخول رسول الله ﷺ مكة فاتحاً وانتهى إلى الكعبة، لم يفرق وهو ينزل معوله في أوثانها بين الحجارة المنحوتة، وبين الصور البدائية للأنبياء السابقين فأمر بإزالتها جميعاً، وقال عن صورة مرسومة على جدار الكعبة لإبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - وهما يستقسمان بالأزلام: «كذبوا، ما كان إبراهيم وإسماعيل يستقسمان بها قط».

إن الإسلام لم يحرم النحت أو التصوير لذات النحت أو التصوير، ولكنه حرم كل ما من شأنه أن يقود الناس إلى نوع من التعبّد الوثني لأبناء جنسهم، في أي زمان أو مكان، ما دام الله سبحانه قد خلق بني آدم كلهم سواء.. ومن ثَمَّ فقد لبس المسلمون ثياباً مرسومة، واستخدموا ستائر منقوشة، واتكؤوا على وسائل مصورة وملونة، وحفروا ونحتوا المحاريب والمنابر والمآذن والقباب، ولم يقل أحد أن هذا حرام!

لكن.. هذه العلاقة المزيفة، والمحزنة في الوقت نفسه، بين الإنسان الذي جاء الدين لكي يحرّره من الأوهام، وبين الصور والتماثيل التي تذل عنقه، وتحني رأسه وهو المخلوق الذي أريد له أن يكون «سيداً» على العالمين! وها نحن الآن في العصر الحديث نعود ثانية إلى زمن الوثنية.

إن أشد الدول تقدماً تكتسح زعماءها اليوم هذه الروح.. هذه الرغبة العاتية في أن يفرضوا التعبّد والتقديس على أتباعهم وشعوبهم، وفي أن يخيّلوا لهم، بشكل أو بآخر، أنهم مصنوعون من طينة أخرى غير طينتهم، متربعون في مواقع أعلى بكثير مما يقدرون على الصعود إليها.

إن أي زعيم جديد يجد نفسه مدفوعاً إلى هذا الموقف، فلا يقرّ له قرار حتى يرى «صورته» معلّقة في المؤسسات والدوائر والأزقة والشوارع والساحات والميادين، ملصقة على جدران المساجد والكنائس والدور.. مرفوعة على الجباه والصدور، مطاف بها في التظاهرات والمسيرات.

إن هذا يذكرني بما قاله يوماً «أكنازسيلوني» الشيوعي الإيطالي، الذي ارتد عن الشيوعية لأكثر من سبب، من أنه رأى جموع الناس في موسكو - في ثلاثينيات القرن الماضي - تحج إلى قبر «لينين» المصنوع من الخشب المتقن، وأنهم يقفون طوابير كي يجيء الدور على كل واحد منهم في أداء العمرة إلى الصنم، وأنه حدّث أحد رفاقه هناك بأنه يتمنى لو يتاح له إحراق هذا القبر واستئصاله حماية لمبادئ «لينين» نفسه!

ومن ثمّ، فإن وثنيتنا الحديثة ليست وثنية الطول والعرض فحسب.. ليست وثنية الصورة المسطحة فحسب.. ولكنها ستؤول ثانية إلى ما كانت عليه شقيقتها البائدة؛ وثنية الأصنام التي يطاف حواليها، وتقف جموع الناس أمامها بخشوع، منكسة الرؤوس والأبصار.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2057) 15 - 21 June 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٧) ٦-١٢ شعبان ١٤٣٤هـ / ١٥-٢١ يونيو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

فهد الشامري: العمل الخيري يواجه تعنّتاً من بورما في توزيع الإغاثة

وزير الأوقاف المصري في حوار حصري لـ«المجتمع»:



تنفِّذ منظومة مشروعات إنتاجية بأموال الوقف إسهاماً في نهضة مصر





بعد مجزرة «القصير»..



«حزب الله» يحتل حلب بذريعة الدفاع عن نبّل والزهراء!

احتجاجات «ميدان تقسيم»..

تركيا: شكل جديد لانقلابات العلمانيين ضد الشرعية والهوية

Strategic ASSESSMENT

تقرير إستراتيجي صهيوني:

مصر تفرغ «اتفاقية السلام» من مضمونها

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

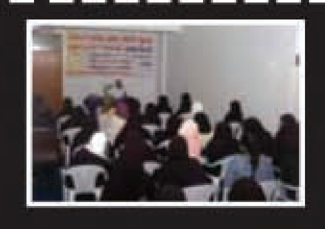


التكافل .. خير

فرحتهـــم ... هدفنـــا







- مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين
- مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار
- مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي: 012010040687

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥٧ السنة (٤٤)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

الحرب على الهوية في تركيا



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

التورُّط في إبادة الشعب السوري.. جريمة كبرى



تتواصل المجزرة الكبرى ضد الشعب السوري على يد النظام المجرم، وسط صمت العالم.. ويتابع الرأي العام ذلك التورُّط المُدان في تلك المجزرة من قِبَل «حزب الله» اللبناني وإيران وروسيا لصالح النظام، وذلك في واحدة من المواقف الخسيسة التي سيسجلها التاريخ في صفحات الخزي والعار؛ لأن أقل ما يمكن أن تمثله هو الانتهاك الصارخ لكل القوانين والأعراف الدولية.

إن هذا التدخل الخارجي في شؤون سورية ليس ببعيد عن المشروع الإيراني الطائفي الذي ظهرت معالمه جليَّة للعالم، والذي ينطوي على أطماع تسعى للتحكم في المنطقة بمقدراتها وثرواتها وتوجهاتها السياسية وموقعها الإستراتيجي وعقيدتها السمحة، وإعادة رسم خريطة المنطقة بما يشكل جغرافية جديدة وطائفية تمتد من طهران لبيروت.

ومن هنا، فإن هذا التدخل السافر من قِبَل إيران و«حزب الله» ضد الشعب السوري، ولصالح نظام مجرم؛ يمثِّل مؤشراً خطيراً على إدخال المنطقة بأسرها في أتون حالة من التوتر والاقتتال والفوضى؛ وهو ما يهدِّد استقرارها وحاضرها ومستقبلها.

إن مواقف النظام الدولي، والمنظمات الدولية، وفي مقدمتها مجلس الأمن والأمم المتحدة، مازالت مواقف يندى لها الجبين، فعلى الأمم المتحدة التحرك لتحمُّل مسؤولياتها لإنقاذ شعب يُقتل على يد جلاديه، كما نطالب شتى المنظمات الدولية والحقوقية في العالم بتحمُّل مسؤولياتها في إدانة هذا الاحتلال من جانب إيران و«حزب الله»، والعمل على توثيق الجرائم التي تقترفها من مجازر وانتهاكات، وتقديمها للمحكمة الجنائية الدولية والأمم المتحدة؛ لاتخاذ مواقف عقابية حاسمة ضد كل المتورطين في هذه الحرب الوحشية ضد الشعب السوري.

ونطالب دول المنطقة كافة، والقوى الشعبية والأمة جميعاً بـ:

- سرعة التحرك لاتخاذ مواقف عاجلة وحاسمة ضد الاحتلال الهمجي والتدخل الإرهابي لإيران و«حزب الله» في المنطقة، وإدانة هذه الإبادة على الهوية ضد الشعب السوري.
- سرعة التحرك لتقديم مزيد من الدعم المادي والمعنوي للشعب السوري المشرَّد داخل وخارج بلاده، وحل مشكلات اللاجئين الصحية والتعليمية والاجتماعية، وحمايتهم من عمليات الابتزاز التي يمارسها مَنْ ماتت ضمائرهم.
- سرعة التحرك لتشكيل رأي عام عربي ودولي ضاغط على الحكومات لاتخاذ مواقف قوية وضاغطة على روسيا، ووقف التبادل التجاري معها، وتخفيض مستوى السفراء، والتهديد بقطع العلاقات؛ حتى تكفَّ عن مساندة النظام السوري المجرم عسكرياً وسياسياً بهذا الشكل الفج الذي يتابعه العالم.

إن ما يجري في سورية من مجازر على يد النظام الجائر بمساعدة «حزب الله» وإيران وبدعم روسي؛ يمثِّل وصمة عار في جبين الإنسانية لن يمحوها الزمن.. وإن صمود الشعب السوري الصابر في وجه هذه الحرب يسجِّل تاريخاً ناصعاً في صفحات كفاح الشعوب من أجل العزة والحرية.. ومهما تواصلت المجازر، ومهما طال الزمن، ومهما تورَّط المتورطون؛ فإن الشعب السوري سينتصر بإذن الله تعالى.■

المجتمع

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧)﴾

(سورة آل عمران)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





وزارة الكهرباء: توقعات بارتفاع مؤشر الأحمال خلال شهر رمضان

توقع مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء والماء أن يرتفع مؤشر الأحمال الكهربائية خلال الأيام المقبلة، لا سيما مع بداية شهر رمضان المبارك أوائل يوليو المقبل، مشيراً إلى جهوزية فرق الطوارئ الكهربائية والمائية للتعامل مع كافة الشكاوى الواردة إليها وبسرعة كبيرة للتغلب على أي معوقات أمام وصول الخدمتين.

وقال المصدر: إن ارتفاع درجات الحرارة ووجود بعض موجات الغبار في بعض الأحيان ساهما في ارتفاع مؤشر الأحمال الكهربائية وزيادة الطلب على الكهرباء خلال أغلب أيام شهر مايو الماضي، موضحاً استقرار إنتاج الوزارة من المياه مقابل استهلاكها خلال الفترة الأخيرة.

ولفت المصدر، إلى أن مؤشر الأحمال سجل في يوم السادس والعشرين من الشهر الماضي أعلى مؤشر له، حيث بلغت أعلى الأحمال ١٠١٣٠ ميجاواط، في حين وصلت أدنى الأحمال باليوم ذاته ٧٢٣٠ ميجاواط، لافتاً إلى أن مؤشر الأحمال كان في تزايد مستمر، منذ النصف الثاني من أبريل الماضي وحتى نهاية مايو الماضي.

وذكر أن ارتفاع مؤشر الأحمال أمر وارد، لاسيما مع ارتفاع درجات الحرارة خلال أوقات الظهيرة، وزيادة الطلب على استهلاك الكهرباء والمياه لافتاً إلى أن مؤشر الأحمال الكهربائية واصل ارتفاعه بسبب حرارة الطقس خلال الأسبوع الماضي حتى وصل إلى ١٠٩٠٠ ميجاواط.

وأشار المصدر إلى استقرار إنتاج الوزارة للمياه وتفوقه على نسبة الاستهلاك أغلب أيام مايو الماضي، عدا بعض الأيام الأخيرة منه، والتي سجلت تفوقاً لنسبة الاستهلاك على الإنتاج، مبيناً أن أعلى نسبة للإنتاج كانت في التاسع والعشرين منه، حيث بلغت ٤٨٢,٠٧٥ مليون جالون إمبراطوري، في حين كانت نسبة الاستهلاك باليوم ذاته ٤٠١,١٧٥ مليون جالون إمبراطوري.

وأوضح أن المخزون الإستراتيجي سجل ٣١٥١,٦٠١ مليون جالون إمبراطوري باليوم نفسه، كاشفاً أن المشاريع الأخيرة للوزارة ساهمت بشكل كبير في دعم إنتاج الوزارة من الكهرباء والماء وضمان وصولهما لعموم المستهلكين دون أي عوائق.■

طبيب كويتي يقدم «أفضل الأبحاث» في مؤتمر لشبونة العلمي

اختيرت ورقتان علميتان قدمهما الطبيب الكويتي محمد سعود البرجس المتخصص في أمراض عضلة القلب ضمن أفضل الأوراق المقدمة في المؤتمر الأوروبي العلمي لأمراض عضلة القلب الذي عقد أخيراً في العاصمة البرتغالية لشبونة.

وقال الدكتور محمد البرجس: إن الورقتين العلميتين تم اختيارهما من ضمن أفضل ما تم تقديمه من أبحاث من دول العالم وبالأخص أوروبا وشمال أمريكا.

وأوضح الدكتور البرجس الذي حضر المؤتمر ضمن فريق علمي أكاديمي من جامعة لندن أن الورقتين تطرقتا إلى أهمية دقة وسرعة تشخيص أمراض عضلة القلب ليتم العلاج بالطريقة الصحيحة ودون تأخير حتى يتم الحد من ضعف عضلة القلب وتخفيف الأعراض على المريض.



وأضاف أنه تحدث خلال المؤتمر الذي حضره نحو ٥٠٠٠ طبيب متخصص في أمراض القلب وباحث أكاديمي من مختلف دول العالم حول أهمية فحص الدم المتطور حيث يستطيع الطبيب تقييم أداء عضلة القلب حتى لو كان الضعف بسيطاً أو في مراحل مبكرة ما يسهل العلاج بشكل أكثر فعالية.

وقال البرجس: إن أمراض عضلة القلب تتطلب أنظمة صحية تدعم المرضى من خلال الرعاية الأولية الفاعلة حتى يتجنب المرضى دخول المستشفى فترات قد تكون طويلة.■

المجدلي: «طموحنا ألف مشروع» نجح في دفع الشباب للقطاع الخاص

أكد أمين عام برنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة فوزي المجدلي أن الرعاية السامية لمعرض «طموحنا ألف مشروع» الذي أقيم في الفترة من ٥ - ٨ يونيو الجاري حققت الأهداف الوطنية في تشجيع الشباب من المبادرين وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة للتوجه إلى العمل في القطاع الخاص.

وقال المجدلي: إن هذا المعرض يعد انطلاقة جديدة في وسائل التنمية الاقتصادية التي تحقق أهداف البرنامج في تشجيع الشباب والقضاء على البطالة.■

«التعريف بالإسلام»: نقوم بدور دعوي غير مسبوق

قالت لجنة التعريف بالإسلام: إنها تقوم بدور دعوي غير مسبوق يجد عوناً وسنداً له من كافة الجهات الرسمية والشعبية.

وأضافت اللجنة في بيان بمناسبة تكريم مديرة إدارة الفروع والحج والعمرة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل شيخة حمدان العدواني بحضور رئيس قسم الدعوة بفرع المنقف الشيخ أمين عامر، والداعية الفلبينية رئيسة أبو البشر: إن التعريف بالإسلام والثقافة العربية والإسلامية هدف أصيل من أعمال اللجنة حتى تصل تلك الصورة إلى الجاليات المتواجدة بأرض الكويت.

وبينت اللجنة أن تكريم شيخة العدواني بناء على جهودها ودعمها لعمل لجنة التعريف بالإسلام من خلال الشراكة في العمل الخيري الذي تقوم به اللجنة وينعكس أثره على الصورة الحضارية للكويت.

من جانبها أشادت شيخة حمدان العدواني بجهود لجنة التعريف بالإسلام، والتي أصبحت معلماً للقاصي والداني في التعريف بالإسلام وحضارته ومبادئه وتعاليمه السمحاء، مشيدة بحكمة اللجنة في دعوتها وجهودها في توصيل الصورة الناصعة للإسلام لغير المسلمين انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ (النحل:١٢٥).■

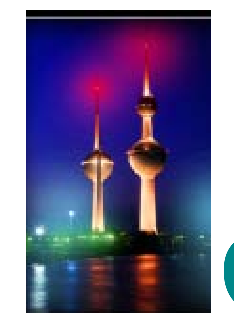
التكافل: تجربتنا رائدة.. ومساعداتنا للمستحقين قاربت ٥,٥ مليون دينار

استقبلت جمعية التكافل لرعاية السجناء وأسرهم بحضور نائب رئيس مجلس الإدارة محمد مرهون والمدير العام للجمعية زيد الذايدي أخيراً وفداً من «جمعية الإحسان الاجتماعية الخيرية» في الصومال و«جمعية اليوكسو الشبابية الاجتماعية» في كينيا للتعرف على العمل الذي تقوم به جمعية التكافل ونقل الخبرة لبلادهم.

وبين زيد الذايدي أن «التكافل» قامت في البداية قبل أن تكون جمعية على مجهود رجل واحد عمل بكل إخلاص وحب لهذا العمل وهو رئيس مجلس الإدارة د. مساعد مندني، وبعد ذلك تطور العمل وتشكلت الجمعية من مجموعة من الأفراد الذين دأبوا على السعي لعمل الخير، وفك كرب كل من لديه ظروف خارجة عن إرادته.

وأكد زيد الذايدي أن الجمعية تقوم بدراسة الحالات دراسة وافية من قبل لجنة متكاملة.

وعن كم المساعدات التي قدمتها الجمعية منذ إشهارها عام ٢٠٠٥م، قال الذايدي: إن الجمعية قدمت مساعدات بقيمة خمسة ملايين دينار و٢٦٥ ألفاً، موزعة بين الإفراج عن السجناء والسجينات والموقوفين والمبعدين ومن عليهم ضبط وإحضار ومساعدة أسر السجناء والحالات الإنسانية.■





«الرحمة العالمية» بالإصلاح الاجتماعي:

جمعيات العمل الخيري تواجه تعنتاً من قبل السلطات البورمية في توزيع الإغاثات

رداً على ما أثير بشأن جهود الجمعيات الخيرية الكويتية في إغاثة المسلمين البورميين بما يواجهونه من أوضاع إنسانية صعبة؛ نتيجة لحرب الإبادة العنصرية التي تشنها جماعات بوذية ضد المسلمين هناك، أكد فهد الشامري، الأمين المساعد لشؤون القطاعات بـ«الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن هناك مساعي حثيثة للوصول إلى المتضررين من أبناء الشعب البورمي وإغاثتهم من قبل المؤسسات الخيرية الكويتية التي كانت في مقدمة من أعلن عن تقديم المساعدة لهم.



فهد الشامري

كتب: محمد المسباح

وأوضح الشامري أن الأزمة في بورما ليست وليدة اللحظة أو العام، فالمسلمون هناك يعانون من تضييق وظلم منذ سبعينيات القرن الماضي، وهو ما خلّف وراءه الآلاف من اللاجئين والفارين، ففي بنجلاديش وحدها ٣٠٠ ألف لاجئ سعت «الرحمة العالمية» لدعمهم وإعانتهم.

كما قدّمت مساعدات إنسانية للاجئين في تايلاند، والتي كان منها تنفيذ مشروع الأضاحي والطرود الإغاثية.

وتعد «الرحمة العالمية» من المؤسسات القليلة عالمياً التي استطاعت أن تُدخل مساعدات من خلال وفد إغاثي برئاسة الأمين المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام عبدالرحمن المطوع، وذلك في رمضان العام الماضي.

جهود وخبرة

وأكد الشامري أن سمعة وجهود وخبرة «الرحمة العالمية» جعلتها ممثلة ضمن ٣٠ مؤسسة من مختلف الدول الأعضاء وممثلين من الأمم المتحدة وعدد من المنظمات الإنسانية الدولية في الاجتماع التنسيقي الذي دعت إليه منظمة التعاون الإسلامي في العاصمة الماليزية كوالالمبور في أغسطس من العام الماضي، وقد مثَّل «الرحمة العالمية» مدير إدارة شؤون المتبرعين بقطاع آسيا حسام المطوع، الذي عرض خلال الاجتماع العقبات والصعوبات التي تواجه العاملين في العمل الإغاثي والإنساني لتوصيل المساعدات لأبناء بورما المنكوبين نتيجة الاعتداءات العنصرية هناك، كما طالب المطوع بمزيد من الضغط الدولي من أجل فتح الأفق لعمليات الإغاثة الإنسانية، وتسهيل مهمة المنظمات الخيرية.

وقال الشامري: إن أغلب المساعدات والبرامج الإغاثية التي يتم تقديمها لصالح مسلمي بورما تتم دون نشر إعلامي؛ حفاظاً على من يقومون بالإغاثة، وسعياً لعدم جذب

رغم التضييق والمنع تم توزيع مساعدات على اللاجئين البورميين الذين تجاوزت أعدادهم نصف مليون شخص

أنظار المعارضين والمانعين لإغاثة المسلمين في بورما، خاصة من قبل العصابات البوذية التي ترفض أي دعم يقدَّم حتى ولو إنساني.

حملة تشويه

وأضاف الشامري أن ما يتعرض له العمل الخيري من اتهامات ليس لها أساس من الصحة، أصبحت ذات تأثير سلبي يشوه الوجه الحضاري للكويت، التي أصبحت منارة خيرية عالمية، يعرف دورها وعطاءها الجميع في المنظومة الدولية، مطالباً وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الرد على هذه الاتهامات والتجريح، خاصة أن الكويت هي دولة قانون ومؤسسات، ولا يمكن أن يدخل دينار أو أقل أو أكثر لجمعية خيرية دون رقابة سابقة ولاحقة من قبل وزارة الشؤون والجهات المعنية.

الجدير بالذكر أن مؤسسة التعاون الإسلامي أعلنت رفض رئيس ميانمار «ثين سين» إنشاء مكتب تابع لمنظمة التعاون الإسلامي لتقديم المساعدات الإنسانية لمسلمي «الروهينجيا»، الذين ما زالوا يعانون من أعمال عنف طائفي في البلاد.

وذكرت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) أن «سين» أعلن في بيان رئاسي أن الحكومة في ميانمار لن تسمح بفتح مثل هذا المكتب؛ لأنه لا يتفق مع رغبات الشعب في ميانمار، وذلك بعد أن نظم مئات البوذيين احتجاجات ضد إنشاء مكتب لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي يهدف لمساعدة مسلمي الروهينجيا الأقلية في البلاد.

وجاء القرار الرئاسي الذي أصدره رئيس ميانمار «ثين سين»، رغم توقيع مذكرة تعاون بين بعثة منظمة التعاون الإسلامي ووزارة «شؤون الحدود» في ميانمار، من أجل تنفيذ البرنامج الإنساني لتقديم المساعدة لكافة المجتمعات التي تعيش داخل ولاية «راخين».■



في حضور صاحب السمو..

«الرحمة العالمية» تتسلم جائزة «إثراء المحتوى الإلكتروني»

قام صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه بتكريم الفائزين بـ«جائزة مؤسسة التقدم العلمي لإثراء المحتوى الإلكتروني»، وقد حصل موقع «خير أون لاين» التابع لـ«الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي على المركز الثاني.

وقد شهد الحفل سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ونائب وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي جراح الصباح، وكبار المسؤولين بالدولة.

وقال عبدالرحمن المطوع، الأمين المساعد لشؤون العلاقات العامة والإعلام بـ«الرحمة العالمية» الذي قام بتسلم الجائزة نيابة عن الرحمة: إن هذا التتويج هو نتاج جهد وعمل دؤوب، وهو استمرار لمسيرة العمل الذي تقوم عليه المؤسسة؛ وذلك بتقديم خدمة الخير وفق أرفع أسس الجودة والمؤسسية بما يتماشى والمعايير العالمية.

وعبر المطوع عن بالغ التقدير للرعاية الكريمة من جانب صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على دعمها ورقابتها على العمل الخيري ومؤسساته، مضيفاً أن وزارة الخارجية الكويتية لها جهد مشكور برجالها في دعم مسيرة الخير خارج الكويت.

وتحدث المطوع عن تجربة الموقع الإلكتروني «خير أون لاين» قائلاً: بدأت التجربة عام ٢٠٠٧م، وكنا أول موقع عربي يقدم خدمة الدفع الإلكتروني، وبرعاية ورقابة من وزارة الشؤون الاجتماعية، مضيفاً أن العام الماضي شهد الموقع تفاعلاً إيجابياً من متبرعينا، فقد بلغت نسبة الزيادة في عدد عمليات التبرع على الموقع خلال عام ٢٠١٢م مقارنة بعام ٢٠١١م ١٠٠٪، والآن نعمل على دعم التواصل من خلال صفحات التواصل الاجتماعي (تويتر، وفيسبوك، ويوتيوب)، كما أن موقع «خير أون لاين» أصبح نافذة خيرية للمتبرعين والمحسنين تسهل عليهم التبرع، ويوماً بعد يوم ترتفع إيرادات الموقع نتيجة الانتشار والثقة بفضل الله تعالى.

مؤسسة التقدم العلمي: «خير أون لاين» من أفضل المواقع الإلكترونية في الكويت التي تطبّق المعايير العالمية

وقد بلغت نسبة الزيادة في إيرادات عام ٢٠١٢م عن العام الماضي ٩٧٪، وأعلن المطوع أنه وفي إطار عملية التطوير والتحديث التي تقوم بها «الرحمة العالمية»؛ فسيتم تدشين خدمة الاستعلام الخيري بالموقع، وستكون نقلة نوعية تسهِّل على المتبرع التعامل والارتباط بالموقع؛ ليكون له حساب خاص بكلمة سر واسم تعريفي خاص به.■

الكويت تقدِّم مساعدات للاجئين السوريين في الأردن بقيمة ٣٠٦ آلاف دولار

نظم ناشطون كويتيون حملتين لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن بقيمة بلغت ٣٠٦ آلاف دولار مقدمة من الحملة الـ٦٠ لمؤسسة «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ومن حملة «البنيان ٢٩».

وقال مدير مكتب جمعية الإصلاح الاجتماعي بالأردن باسل شحادة لـ«وكالة الأنباء الكويتية» (كونا) بحضور سفير دولة الكويت د. حمد الدعيج: إن المساعدات المقدمة من حملة «البنيان ٢٩» اشتملت على توزيع مساعدات نقدية بقيمة ٤٢ ألف دولار، استفاد منها ٣٠٠ أسرة سورية بالأردن، كما تم بناء جناح كامل في المدرسة الإسلامية في لواء الرمثا بقيمة ٦٦ ألف دولار.

وشملت المساعدات إقامة مركز البنيان الطبي في مخيم «الزرقاء» لخدمة السوريين بالمجان، بتكلفة إجمالية بلغت ٦٣,٥ ألف دولار، وإنشاء مبنى «البنيان التنموي» الذي يضم عيادة للطوارئ وصالوني حلاقة للرجال وللنساء ومطبخاً وقاعة خدمات بكلفة إجمالية بلغت ١٣٤ ألف دولار.

وضم وفد حملة «البنيان ٢٩» الذي يرأسه د. سليمان الشطي كلاً من: وليد سويلم، وعبدالله الصالح، وعبدالرحمن الجاسر، ولاعب المنتخب الكويتي السابق لكرة القدم عبدالعزيز الهاجري، واللاعب السابق جاسم الهويدي، واللاعب يعقوب الطاهر، وسلوى الأيوب، ومنيرة سنان، ونعيمة الصالح، وكريمة الصالح.

وأشار شحادة إلى أن مساعدات حملة «الرحمة العالمية ٦٠» المقدمة من مجموعة من رواد مسجد موضي الصباح بلغت قيمتها ١٢٠ ألف دولار، واشتملت على مساعدات نقدية استفاد منها ٦٠٢ أسرة سورية لاجئة إلى الأردن، لكل منها ١٤٠ دولاراً، ومساهمات بقيمة ٣٥٠٠ لصناديق مجمع الفرسان لعلاج الجرحى فيزيائياً، ومستشفى الجزيرة، ومركز نسائم الحرية، وتوزيع كتب تثقيفية ودينية وألعاب أطفال.

وضم وفد «الرحمة العالمية» كلاً من: رئيس الوفد د. جاسم الجاسم، وزيد المطيري، وفهد الجبر، وإبراهيم الكندري، ومحمد الشعيب، ومعاذ الرويح، وخالد الزايد.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«صرخة العلماء» يدعو «مجاهدي الثورات العربية» للتعبئة لنصرة فلسطين



دعا مؤتمر «صرخة العلماء في ذكرى الإسراء»، الذي أنهى فعالياته في العاصمة المصرية القاهرة، عقب المسيرة العالمية للقدس، من أسماهم «مجاهدي الثورات العربية» للتعبئة لمناصرة المجاهدين في القدس وفلسطين حتى التحرير.

ودعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من خلال لجنة القدس العالمية، في بيان له بختام مسيرة القدس، دعا الحكومات العربية والإسلامية إلى «وقف التعامل مع قضية المسجد الأقصى والقدس، وكأنها مسألة داخلية فلسطينية أو أردنية، أو كأنها مسألة تختص بلجنة القدس المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي».

كما دعاها للعمل «ضمن إستراتيجية واضحة ومحددة لحماية المسجد الأقصى والقدس من خطر التقسيم والتهويد، ودعم ومساندة الدور الذي يجب أن تقوم به الحكومة الأردنية بصفتها الوصية على الأماكن المقدسة في القدس وفلسطين، والى تشكيل جبهة ضغط مشتركة على مختلف الجهات الدولية وعلى الاحتلال»، موصياً جماهير الأمة العربية والإسلامية بمواصلة حالات التعبئة والحشد الشعبي والمشاركة الفاعلة بكل ما يتعرض له المسجد الأقصى والقدس وفلسطين من تهديدات واعتداءات.

كما أشاد الاتحاد بصمود أهل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وطالب السلطة الفلسطينية وحكومة الشعب الفلسطيني في غزة وكل فصائل المقاومة بمواصلة المصالحة الصادقة لوحدة الصف الفلسطيني.■

أهالي المصريين المعتقلين بالإمارات: حقوق ذوينا تهدر ومعاناتنا تزداد

قالت رابطة أهالي المصريين المعتقلين بالإمارات: إن أسر أكثر من عشرة معتقلين مصريين تقدموا منذ ثلاثة أشهر بطلب لمقابلة ذويهم المعتقلين بالإمارات دون فائدة حتى الآن.

ورأت الرابطة أن إعلان الخارجية المصرية عن مقابلتَيْن اثنتَيْن فقط للمعتقلين أمر لا يساوي حجم التعسف الذي يثقل كاهل المعتقلين كل لحظة، ويحتاج إلى موافقة سريعة على طلبات الزيارة.

وحمَّلت الرابطة السلطات الإماراتية مسؤولية معاندة الحقوق الإنسانية، وتأخير إصدار موافقة الزيارات، فضلاً عن المخالفة المستمرة لحقوق الإنسان والقوانين الدولية، والاستمرار في سياسة التنكيل والاختطاف القسري لذويهم.■

المخابرات الأمريكية تعترف بالتجسس على ملايين المكالمات


جيمس كلابر

اعترفت المخابرات الأمريكية بأنها تتجسس على ملايين المكالمات يومياً، ولكنها أرجعت ذلك لاستهداف مواطنين غير أمريكيين خارج البلاد.

وقال مدير المخابرات القومية الأمريكية «جيمس كلابر»: إن القانون الذي يسمح لوكالات حكومية أمريكية بجمع بيانات من شركات الإنترنت يجيز فقط استهداف «أشخاص غير أمريكيين» خارج الولايات المتحدة.

وكشفت صحيفتا «الواشنطن بوست» الأمريكية و«الجارديان» البريطانية، أن الإدارة الأمريكية حصلت على إذن قضائي سري للغاية يجبر شركة الاتصالات «فيريزون» على تسليم سجلات مكالمات ملايين الأمريكيين إلى وكالة الأمن القومي بشكل يومي، وقالت الصحيفتان: إن الأمر القضائي يأمر الشركة بإمداد الإدارة برقمي الاتصال والاستقبال والتوقيت والمكان الذي أجريت فيه المكالمة ومدتها، ولا يأمر بنقل محتوى المكالمات.

وكانت صحيفة «النيويورك تايمز» قد دعت إلى تدخل القضاء لوقف تجسس شرطة نيويورك على المسلمين بالمدينة، وخاصة الملتزمين بالقانون.■

..واختفاء كاشف التجسس

اختفى المتعاقد في وكالة الأمن القومي الأمريكي «إدوارد سنودين» الذي سرب تفاصيل برنامج تجسس أمريكي سري للغاية، عن الأنظار في هونج كونج قبل حملة محتملة من جانب الحكومة الأمريكية لإعادته للولايات المتحدة لمواجهة اتهامات.

وقال موظفون بفندق في هونج كونج: إن «سنودين» دفع حساب الفندق ثم غادره بعد ساعات من ظهوره في شريط فيديو بثته صحيفة «جارديان» البريطانية.

وحسب الصحيفة ذاتها، فإن «سنودين» (٢٩ عاماً) صور قبل ثلاثة أسابيع نسخاً من الوثائق السرية في مكتب وكالة الأمن القومي الأمريكي في هاواي، وأبلغ رؤساءه بأنه بحاجة لإجازة أسبوعين وكان «سنودين» قد قدم معلومات كشف فيها عن عملية مراقبة ضخمة تقوم بها وكالة الأمن القومي الأمريكي للاتصالات الهاتفية وبيانات الإنترنت من شركات كبيرة مثل «جوجل» و«فيسبوك».■



سلطة «عباس» تمنع مسيرات القدس في الضفة!



الضفة المحتلة: مصطفى صبري

قارات العالم الخمس شاركت الفلسطينيين «حلمهم» يوم الجمعة في السابع من يونيو الحالي؛ في انتزاع حقوقهم المشروعة، حيث بعثت ١٢ دولة الروح في مشروع مقاومة الاحتلال الصهيوني الطويل للقدس، منذ ٤٦ عاماً، على وقع صرخات الفلسطينيين، في الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى شكّلت المسيرة العالمية «نحو القدس» صحوة لإعادة النظر في المواقف والأساليب تجاه فلسطين.

ونجحت اللجنة الدولية المنظمة للمسيرة، والتي تتكون من فصائل فلسطينية، ومؤسسات دولية مساندة للشعب الفلسطيني في أكثر من خمسين دولة عربية وإسلامية، منها «تركيا، وتونس، وليبيا، والبحرين، والأردن، ومصر، وجنوب أفريقيا، وبريطانيا، وأمريكا، وماليزيا، وإندونيسيا، وفرنسا» في إطلاق فعالياتها المطالبة بتحرير القدس، في ذكرى «نكسة» الشعب الفلسطيني، والأمة العربية، عام ١٩٦٧م.

«المجتمع» علمت من مصادر فلسطينية خاصة أن السلطة الفلسطينية وفصائل منظمة التحرير منعت انطلاق مسيرات يوم الجمعة السابع من يونيو؛ بمناسبة ذكرى «النكسة»، ومشاركة في مسيرات القدس الدولية في الضفة الغربية، بزعم أن المسيرات جاءت بتنظيم من جماعة الإخوان المسلمين ودولة إيران، واقتصرت المسيرات في قرية بلعين وكفر قدوم التي تنطلق منها أسبوعياً مسيرات شعبية.

كما منع الاحتلال المواطنين من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، مشدداً الخناق على منطقة «باب العامود»، التي حددتها لجنة المسيرة العالمية كنقطة لالتقاء الجماهير، المشاركين في الفعاليات المطالبة بإنهاء الاحتلال، وتحرير القدس.■

اليمن يرفع «اللون البرتقالي» في وجه مخططات إيران

رفع اليمن درجة تأهبه الأمني للتصدي للمخططات الإيرانية المتصاعدة والمتمثلة في شبكات التجسس وتهريب الأسلحة والتحريض على الانفصال.

وقال مصدر سياسي يمني رفيع: إن السلطات رفعت درجة التأهب الأمني والسياسي إلى الدرجة العالية ذات اللون البرتقالي.

وقال: إن السلطات باتت تستشعر خطر التدخلات الإيرانية، خصوصاً بعدما تم الكشف خلال الفترة الأخيرة عن ست شبكات تجسس إيرانية، إضافة إلى ضبط سفينة أسلحة إيرانية موجهة لحلفاء إيران، خصوصاً جماعة الحوثي الشيعية.■

..و«خلية تجسس» تفجر الخلاف بين قطر وإيران

كشفت تقارير إعلامية عن تصاعد الخلاف بين قطر وإيران على خلفية شبكة التجسس التي أعلنت عنها إيران مؤخراً وزعمت أنها تابعة لبلد عربي.

واستدعت الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال القطري في طهران، نظراً لعدم وجود السفير وأبلغته احتجاج إيران الشديد، ولم تذكر الخارجية الإيرانية الأسباب.

وكانت إيران قد أعلنت سابقاً أنها ضبطت شبكة تجسس تابعة لدولة «عربية رجعية»، على حد قولها.

واتهمت إيران الخلية بالسعي لتأجيج النعرات القومية والطائفية عبر «شن حملة اغتيالات في مناطق تتسم بالتنوع القومي والمذهبي، ثم توجيه الاتهام إلى بعض مؤسسات الدولة»، دون أن تسمي الوزارة تلك المناطق أو تحدد القوميات والمذاهب المستهدفة.■

هامش الأخبار

● تعرض مسجد ألنسون في مقاطعة لورن بفرنسا للسرقة، وقال عمر صديقي رئيس جمعية المحبة، والمسؤول عن المسجد: «إن المصلين اكتشفوا السرقة في صلاة الفجر، وأخذ اللصوص خزينة المسجد وبها من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ يورو»، وقدمت الجمعية شكوى للشرطة وتم فتح تحقيق.

● ذكرت لجان التنسيق المحلية في سورية، أن قوات الجيش الحر نظمت هجمات على نقاط عسكرية تابعة لقوات النظام، في منطقة «المعضمية» بالعاصمة دمشق، وأسرت العديد من الجنود النظاميين بينهم عناصر من «حزب الله»، ولم تعلن اللجنة عن عدد عناصر الحزب الذين وقعوا في الأسر، مشيرة إلى أنها نشرت مقاطع فيديو على الإنترنت تظهر بعض الأسرى. في السياق نفسه، أعلن المجلس العسكري في دمشق وريفها التابع للجيش الحر أسر ١٠ من عناصر الجيش النظامي ولواء أبي الفضل العباس الشيعي المسلح، في معضمية الشام بريف دمشق.

● التقى المفتي ورئيس المشيخة الإسلامية في سلوفينيا الدكتور نجاد جرابوس والأمين العام نوزت بوريتش، رئيسة الوزراء السلوفينية «ألينكا براتوشيك»، وأكد الطرفان العلاقات والتعاون بين الحكومة والمشيخة الإسلامية، في سبيل تعزيز العلاقات والحوار والتعايش الثقافي في سلوفينيا، ودعا مفتي سلوفينيا رئيسة الوزراء لحضور مراسم وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي في العاصمة لوبيانا في ١٤ سبتمبر المقبل.

● أعلن علي حسنوف، مدير القسم السياسي والاجتماعي في الرئاسة الأذرية، أن بلاده ستمنح إعانة مالية لحماية مصالح العالم الإسلامي، ونشر الثقافة والأخلاق الإسلامية ومكافحة الإسلاموفوبيا. تم هذا الإعلان أثناء مؤتمر «تعزيز الحوار بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية».■



المجتمع الإسلامي

«النهضة» تحيي الذكرى الـ٣٢ لتأسيسها وإعادة بناء تونس الجديدة

تونس: عبدالباقي خليفة

تمر الذكرى الـ٣٢ لتأسيس حركة «النهضة»، في ظل ما تعيشه تونس من مخاض إعادة بناء الدولة بعد الثورة، وكانت الثورة بمثابة استكمال مطالب الاستقلال.

وقد قدر للحركة التي قمعت على مدى ثلاثة عقود أن تقود جزءاً مهماً من مرحلة تحقيق أهداف الثورة التي هي أهداف الاستقلال المنقوص الذي عانت منه تونس طويلاً ولا تزال تعاني من آثاره حتى اليوم، ولكن الثورة ومن ثم انتصار حركة «النهضة» في الانتخابات التي أعقبتها أحيا الأمل في إمكانية تحقيق الحرية وإيجاد التنمية الدائمة في البلاد.

حركة «النهضة» التي تعرضت لقمع غير مسبوق في ظل نظامي «بورقيبة»، و«بن علي» تجد نفسها اليوم أقوى من أي وقت مضى، وهي كما أكد قادتها أنهم يسعون للنجاح في امتحان السلطة كما نجحوا في الثبات في المحنة.





وقد انتقلت الحركة من محنة المعارضة إلى امتحان السلطة في أعقاب انتخابات ٢١ أكتوبر ٢٠١١م، وبهذه المناسبة أقامت عدة مناشط، من بينها ندوة فكرية بعنوان «معالم التجديد في مشروع النهضة»، حضرها العديد من المفكرين من داخل تونس وخارجها، إضافة لتظاهرات شعبية شارك فيها الآلاف من أبناء الحركة، عرضت فيها أشكالاً من الصناعات التقليدية وغيرها، واستمع فيها لكلمات المناضلين من مختلف أنحاء تونس.

وقال الشيخ راشد الغنوشي: بمناسبة الذكرى الـ٣٢ لتأسيس حركة «الاتجاه الإسلامي»، سلف حركة «النهضة»، ذلك الحدث الذي غيَّر وجه التاريخ، ليس في تونس فحسب، بل في المنطقة كلها، وكان له أعظم التأثير على بلدنا وعلى أمتنا وعلى صورة الإسلام في العالم، حيث ارتبطت صورة الإسلام بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والفكر العلمي.. وتابع: نحن نلمس في أي مكان نحل به ما تكنه الضمائر الحرة من احترام لـ«النهضة» وللثورة التونسية من تقدير.■

لبنان: مواجهات مسلحة بين سلفيين و«حزب الله»

شهدت مدينة طرابلس شمال لبنان اشتباكات عنيفة بين مجموعة سلفية وأخرى تابعة لحزب الله أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى.

وتأتي هذه المعارك بعد اشتباكات بين منطقتي باب التبانة ذات الغالبية السنية والمؤيدة للمعارضة السورية وجبل محسن العلوية الموالية لـ«بشار أسد»، أسفرت عن مقتل حوالي ٤٠ شخصاً.

وكان الجيش قد اشتبك مع مجموعات مسلحة في المنطقتين خلال محاولته الانتشار لمنع الظهور المسلح ووضع حد للمواجهات.

من جهته، قال النائب اللبناني السابق فارس سعيد: «إن حزب الله نجح بربط مستقبل لبنان بمستقبل الأحداث في سورية، وحدد نقاط الاشتباك على مستوى الجغرافيا من أجل خلق شريط حدودي شيعي على كامل الحدود الشرقية.■

إدانة ٦ من قادة كروات البوسنة بـ«إبادة» مسلمين

أصدرت محكمة جرائم الحرب الدولية يوم ٢٩ مايو ٢٠١٣م أحكاماً بالسجن بحق ستة من كبار القادة السياسيين والعسكريين لكروات البوسنة، بعد إدانتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب، تتضمن إبادة وقتل واغتصاب وتهجير الآلاف من مسلمي البوسنة.

وذكرت محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغوسلافيا السابقة أن المدانين، وخلال حرب البلقان بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤م، قاموا بعمليات «تطهير عرقي» ضد المسلمين وغير الكروات من المناطق التي كانت تخضع لسلطتهم في جمهورية البوسنة والهرسك، ضمن مخطط لضم تلك المناطق إلى ما كان يُعرف بـ«كرواتيا الكبرى».. وأدانت المحكمة أربعة من المتهمين، وهم: «ياردرانكو برليتش»، و«برونو ستوجيتش»، و«ميليفوي بيتكوفيتش»، و«فالانتين كوريتش»، بـ٢٢ تهمة، وقضت بسجن المتهم الأول «برليتش» بالسجن لمدة ٢٥ عاماً، وهي أقصى عقوبة، بينما قضت بسجن الثلاثة الآخرين لفترات تتراوح بين ١٦ و٢٠ عاماً.

كما قضت المحكمة، بسجن متهمين آخرين.■



بلجيكا: إلغاء حظر الحجاب لموظفات بلدية جينت

استجابت بلدية جينت لعريضة قام مئات الأشخاص بالتوقيع عليها، لإلغاء منع الحجاب للعاملات بمكاتب الاستقبال في منطقة جينت البلجيكية.

ووقع العريضة أكثر من ١٠ آلاف شخص ضد قرار إدارة البلدية التي بموجبها منعت حجاب الموظفات في مكاتب استقبال المراجعين.

وعاد الموضوع إلى النقاش أمام مجلس البلدية، وبعدها تم التصويت عليه؛ حيث صوت ٢٩ عضواً من أصل ٥١ ضد منع الحجاب.. قادت عريضة التوقيع، المؤسسة المدنية التي تدافع عن حقوق الأقليات بدعم من مؤسسات إسلامية.

وصوت جميع الأعضاء من الحزب الاشتراكي وحزب الخضر ضد منع الحجاب، كما صوت أربعة أعضاء ليبراليين ضد المنع، فيما صوت بقية الأعضاء من الحزب الليبرالي وحزب الرابطة الفلامينية الجديدة إلى جانب الحزب اليميني لصالح قرار منع الحجاب.■



خدمة خاصة من:
وكالات ـ مراسلي



ماليزيا: مقتل أربعة خلال أعمال عنف بين مسلمين وبوذيين

كوالالمبور: وكالة «برناما» الماليزية

قالت الشرطة الماليزية: إن أعمال العنف العرقية في ميانمار بين مسلمين وبوذيين امتدت إلى ماليزيا فيما يبدو حيث سقط أربعة قتلى في الأيام القليلة الماضية يعتقد أن لهم صلة بالتوترات الدينية.

وقال «أمار سينج أسهار سينج» نائب قائد شرطة العاصمة الماليزية: إن جميع الضحايا بوذيون من ميانمار، ومنهم رجل قتل طعناً على أيدي مهاجمين في مغسلة للسيارات في كوالالمبور.

وأضاف قائلًا: «لدينا معلومات أنه ربما يكون هذا امتداداً للعنف بين البوذيين والمسلمين هنا في كوالالمبور.. في ميانمار المسلمون هم الضحايا وهنا البوذيون هم الضحايا».

وقال «سينغ»: إن الشرطة كونت قوة تدخل خاصة للتعامل مع أعمال العنف في كوالالمبور، وألقت القبض على نحو ٦٠ مهاجراً من ميانمار أخيراً في محاولة للسيطرة على التوتر. ويبلغ إجمالي عدد المهاجرين من ميانمار إلى ماليزيا نحو ٤٠٠ ألف شخص، وتقول مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: إن نحو ٢٣ ألفاً من الروهينجيا مسجلون كلاجئين في ماليزيا .■

.. ومقتل نساء من الروهينجيا في اشتباكات مع الشرطة في ميانمار

قتلت عدة نساء قرويات من الأقلية الروهينجية بالرصاص في مواجهة مع أمنيين في ميانمار.

وأفاد ضابط شرطة في بلدة مروك أو في ولاية آراكان غربي ميانمار، بمقتل ثلاث نساء من قرية بارين؛ حيث شاركن في الحشد الذي تحدى عملية التهجير القسري للأهالي من المكان الذي يقطنون فيه منذ أحرق البوذيون منازلهم، في موجة الاشتباكات الطائفية التي اندلعت العام الماضي، والتي خلفت مئات القتلى.

وسقطت أربع نسوة قتلى في إطلاق نار، كما أصيب خمسة قرويين في مواجهات أخرى، حينما فتحت الشرطة النار إثر مشاجرة مع القرويين.■

الأمم المتحدة: قمع وحشي بإريتريا

قال المقرر الخاص في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في إريتريا: إن حكومة أسمرة تمارس «قمعاً وحشياً» ضد أبناء شعبها، بما في ذلك عمليات القتل خارج نطاق القضاء، والاختفاء القسري والتعذيب، وترك مواطنيها «بدون أي خيار سوى الفرار».

ووصف المقرر الخاص «شيلا كيثاروث» في جنيف - حيث يناقش مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة حالة حقوق الإنسان في إريتريا - أوضاعها الحقوقية بأنها «رهيبة».

وأشار إلى أن آلاف الإريتريين فروا من بلادهم إلى الدول المجاورة مثل إثيوبيا والسودان على الرغم من إطلاق النار عليهم بهدف القتل، ولفت إلى أن التجنيد العسكري المفرط ولأزمان متتالية، يجبر نحو أربعة آلاف إريتري على الفرار شهرياً من البلاد، وهو ما أدى إلى وجود ٣٠٠ ألف لاجئ إريتري في الدول المجاورة.

وعبر «كيثاروث» - الذي لم يُسمح له بدخول البلاد - عن قلقه بشكل خاص من أن السجناء في إريتريا غالباً ما يحتجزون في أماكن سرية لا يعرفها ذووهم، لافتاً إلى أن الاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي لفترات طويلة يبدو أنه القاعدة وليس الاستثناء، مؤكداً أن هذا يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي.■

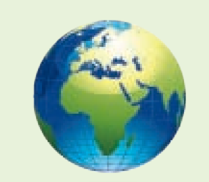
هامش الأخبار

● أكد الباحث الأسترالي الدكتور «سكوت فلاور»، أن أعداد المسلمين بدولة بابوا (غينيا الجديدة) الواقعة غرب المحيط الهادئ تضاعفت بنسبة ٥٠٠٪ منذ أحداث هجمات سبتمبر ٢٠٠١م، وبناءً على البحث الميداني الذي أجراه، أكد «فلاور» أن انتشار الإسلام وزيادة أعداد المسلمين، ليس نتيجة تدفق المسلمين من الخارج، ولكن اعتناق المحليين للإسلام بتلك الدولة التي كانت النصرانية هي السائدة فيها من قبل، وقال: إنه عندما ألقى الإعلام الضوء على حادثة ١١ سبتمبر أدرك النصارى بالدولة أن هناك ديناً بديلاً عن النصرانية.

● تمكنت حركة «طالبان» من قتل جنديَّيْن أمريكيَّيْن في هجوم على قافلة أمريكية شرقي أفغانستان، وأكدت قيادة الاحتلال مقتل جنديين من قواتها في هجوم أمام مدرسة بعبوة ناسفة استهدفت موكباً لقوات إيساف.

● قامت مجموعة مجهولة بإضرام النار في الكلية السراجية العربية، الواقعة أمام جامع أوتاماوادي في سريلانكا، وأفاد نائب مدير الكلية عبدالمجيد السراجي، بأن الهجوم خلف خسائر فادحة؛ حيث أتلف مكتب المدير، ومساكن الطلاب، وملابسهم، وأجهزة الكمبيوتر، والكتب وغير ذلك، بينما لم تحدث خسائر في الأرواح لكون الطلاب في إجازتهم، والجدير بالذكر أن تلك الكلية أسست في المحافظة الشمالية في عام ١٩٨٩م، وتشمل قسمين، قسم تحفيظ القرآن الكريم، وقسم تعليم الدراسات الإسلامية.

● أُعلن في أوكرانيا، عن إنشاء محرك بحث إسلامي أُطلق عليه «إي. مسلم»، يحتوي على عدة أماكن؛ منها مساجد، وقاعات الصلاة، ومعاهد التعليم، ومناطق إسلامية، ومكتبات إسلامية، ومحلات للملابس الإسلامية، ومطاعم حلال وعدة معلومات إسلامية أخرى في أوكرانيا، وسيُمكّن هذا المشروع مستخدمي الإنترنت من إيجاد المواقع الإسلامية؛ وبالمثل فإنه يمكن لهم أيضاً إدخال أفكارهم، ومن الممكن تحديث المعلومات المتوافرة في هذا المحرك البحثي.■



وفاة مبدع الإنشاد الإسلامي سليم عبدالقادر

تُوفِّيَ الأديب السوري الشاعر «سليم عبد القادر» في العاصمة السعودية الرياض فجرَ الثلاثاء، الموافق الرابع من يونيو الجاري ٢٠١٣م، بعد صراع طويل مع مرض عضال، وذلك عن عمر يقترب من الستين.



سليم عبد القادر

وهو ابن حلب الشهباء؛ ففيها وُلد عام ١٩٥٤م ونشأ، وشبَّ وترعرع، وتعلَّم وعلَّم، ونشر الشعر في مرحلة مبكرة في صحف «حضارة الإسلام»، و«الشهاب»، و«منار الإسلام».

عرفته المساجد بالإبداع، وعرف الجامعات وأروقتها منذ كان طالباً بكلية الهندسة، ولمع اسمه مبكراً، في عالم الشعر المُنشَد، الذي كان علامة من علامات الصحوة الإسلاميَّة في سورية، خصوصاً في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي.

سليم يكتب، ويُشارك في التلحين، وأبو الجود يُنشد، وأبو دجانة يَصدح، وأبو راتب يُغرِّد، والناس تسمع بلهف وشوق.

وكان لتلك الفترة ذوقها وألَقها وروعتها، وحسُّها الدافع، نحو الخير، والمبشِّر بوعد الله القادم، على موائد الصلاح.

وقد كتب الشعر، وأصدر مجموعات معروفة، كما كتب الرواية، وسطَّر النثر؛ فوُلدت مجموعة «القادمون الجدد»، و«نعيم الروح»، وصدق من وصَفه بأنه: رائد الأدب الإسلامي، في فن الأنشودة.

«المجتمع» تتقدم بخالص العزاء لأسرته الكريمة ولإخوانه وتلامذته وقرائه، داعين الله أن يرزقه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.■

اعتقال مئات المسلمين من مسجد في روسيا

ألقت الشرطة الروسية القبض على عدد كبير من الإسلاميين بعد مداهمة إحدى قاعات الصلاة بالعاصمة موسكو، من بينهم ١٧٠ شخصاً من المسلمين الأجانب.

وزعمت دوائر أمنية أن الشرطة كانت تفتش عن منشورات تحريضية جنوب شرق موسكو، وأنها ضبطت كمية كبيرة من المواد المكتوبة التي تحث على العنف، ويقول المسلمون: إن هذه الأوصاف تنطبق تقريباً - حسبما ترى الأجهزة الروسية - على كل الكتب الإسلامية التي تشرح قضايا الفقه وأمور العبادات.

ويتعرض المسلمون في روسيا لمضايقات كثيرة خشية انتشار الإسلام هناك، وكانت السلطات قد سنت قانوناً يمنع المسلمين من الصلاة خارج المساجد وأماكن الصلاة في الأعياد وصلاة التراويح رغم ضيق المساجد بالمصلين.. ويشكو كثير من مسلمي روسيا - الذين يتراوح عددهم بين ١٥ و٢٠ مليون نسمة - من عدم تمتعهم بحقوق مساوية لما يتمتع به «المسيحيون» الأرثوذكس.■

المغرب: «بن كيران» يتعهد بالمضي قدماً في الإصلاحات المالية بالبلاد



عبد الإله بن كيران

أكد رئيس الوزراء المغربي عبدالإله بن كيران أن صندوق النقد الدولي أبلغ الحكومة المغربية أنها مترددة جداً في تنفيذ إصلاحات لتحسين المالية العامة، لكنه تعهد بالمضي قدماً في خطط لخفض الدعم وإجراءات أخرى.

ويزور وفد من صندوق النقد الدولي المغرب حالياً، ويدقق في ماليتها العامة ليرى ما إذا كانت البلاد ملتزمة بمعايير تسهيل ائتماني احترازي لأجل عامين بقيمة ٦,٢ مليار دولار وافق عليه الصندوق في ٢٠١٢م.

وقال بن كيران، في اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، الذي ينتمي إليه: إنه التقى بوفد الصندوق وأبلغوه بأن «الحكومة المغربية مترددة في الإصلاحات»، لكنه أكد لهم أن «الحكومة تمضي قدماً في الإصلاحات في الوقت المناسب»، وامتنع عن الإدلاء بمزيد من التفاصيل وذلك وفقاً لما أورده الموقع الإلكتروني للحزب، ويصر بن كيران على المضي قدما في الإصلاحات.

وقال: إن «المغرب كان متردداً لسنوات عديدة في إصلاح الدعم، لكنه غيَّر ذلك الوضع ويخطط للمضي فوراً في الإصلاحات»، لكنه لم يحدد جدولاً زمنياً لذلك.■

«مصرفي» ألماني غفا فحوَّل ٢٢٢ مليون يورو بدلاً من ٦٢ يورو!

غفا موظف في أحد المصارف الألمانية على جهاز الكمبيوتر الخاص به وكبس على الرقم (٢) مستبدلاً بذلك تحويلة من ٦٢ يورو إلى أخرى قيمتها ٢٢٢ مليون يورو، فيما فصلت زميلته من العمل؛ لأنها لم تتنبه لذلك، وقد رأت محكمة ألمانية أن قرار الفصل تعسفي.

مقدمة الشكوى البالغة ٤٨ عاماً والموظفة في المصرف نفسه منذ عام ١٩٨٦م والمكلفة بمراقبة أوامر التحويلات المصرفية، وهي طريقة دفع منتشرة جداً في ألمانيا، اعترضت على فصلها لارتكابها خطأ، وأخذ عليها صاحب العمل بأنها لم تتنبه أن زميلها أدخل مبلغ ٢٢٢ مليون يورو بدلاً من مبلغ ٦٢,٤٠ يورو.

وأوضحت محكمة «هيسين» في بيان أن الموظف غفا لبرهة وهو لا يزال يكبس على الرقم ٢ في لوحة المفاتيح، وقد تنبه المصرف إلى الخطأ قبل إنجاز التحويلة من حساب متقاعد ألماني.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



جنوب السودان.. الوجه الآخر للحرب على مصر!

دقت طبول الحرب من جديد بين السودان وجنوبه بعد اكتشاف السودان تورط «دولة الجنوب» في عمليات ممنهجة لإثارة القلاقل وتسخين ملف تفتيت البلاد عبر حركات متمردة.. وقد تم الكشف مؤخراً عن تورط صهيو/ أمريكي لضرب استقرار السودان، وإفشال أي تقارب بين شماله وجنوبه، وقال وزير الإعلام السوداني أحمد بلال عثمان: «إن ما يتعرض له السودان ليس استهدافاً، وإنما هو مخطط متكامل بدأت فصوله بعد فصل جنوب السودان، مؤكداً أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية ودولاً أخرى تقف وراء هذا المخطط الرامي لتفتيته، مشيراً إلى أن هذه الدول فشلت في المخطط الأول؛ وهو إثارة العنصرية في جبال النوبة، وأن المخطط الثاني محاولة فرض العلمانية في البلاد، من خلال إثارة أن الحرب التي تجري جنوب كردفان تجري بسبب الإجراءات التي تقوم الحكومة بتنفيذها؛ وهي فرض الإسلام على جماعة لا تريده».

وهكذا.. بينما تشتعل حرب المياه ضد مصر والسودان عند «سد النهضة» بإثيوبيا، تشتعل مخططات إكمال تفتيت دولة السودان.. وكما أن «سد النهضة» هو باكورة السدود في إطار حرب المياه ضد مصر لتعطيشها؛ فإن فصل جنوب السودان لم يكن إلا نقطة انطلاق حرب ضروس نحو تفتيت السودان.

إنها منظومة استعمارية متكاملة تستهدف إضعاف مصر والسودان معاً، وقد علّمنا درس التاريخ أن الاستعمار يجدِّد أدواته دون كلل نحو تحقيق مخططاته، فقد كانت مصر والسودان دولة واحدة، وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م في مصر انفصل السودان، ثم انفصل الجنوب عن الشمال، ومازال المسلسل دائراً وسيدور على معظم البلاد العربية تقريباً طالما ظلت لا تنظر إلا تحت قدميها، وتعتقد أن أمنها ومستقبلها يتوقفان عند حدودها الجغرافية.

أعود لدق طبول الحرب بين السودان وجنوبه، وألفت الانتباه إلى أن المراقب للشأن السوداني يدرك أن السياسة الأمريكية تمكنت من إعمال مخالبها في قضية الجنوب؛ حتى أصبحت طرفاً رئيساً ومؤثراً في المفاوضات التي دارت بين الطرف الحكومي والمتمردين ومهدت لانفصال الجنوب.

ولم تحقق الإدارة الأمريكية هذه الخطوة بسهولة، فقد سبقتها حرب مريرة ومتعددة الميادين والأطوار منذ مجيء حكم «الإنقاذ» للسودان (يوليو ١٩٨٩م)، ومن يراجع وقائع تلك الحرب يتذكر على الفور أنها حافلة بالمآسي على الشعب السوداني ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- تلك الحملة الدعائية الواسعة التي اتهمت نظام «الإنقاذ» في سنواته الأولى بإيواء «الإرهابيين» وتدريبهم، وهي الحملة التي أفضت إلى وضع السودان على قائمة ما يسمى بـ«الإرهاب»، وفرض حصار اقتصادي أمريكي موجع على الشعب السوداني.

- ذلك الحلف العسكري الذي قادته الولايات المتحدة علناً لإسقاط نظام الحكم في السودان، وضم دول الجوار السوداني في الشرق والجنوب (إثيوبيا - إريتريا - كينيا - أوغندا)، وكان رأس الرمح فيه قوات المتمرد «جارانج» الذي تحالف يوماً مع المعارضة السودانية الشمالية (حزب الأمة - الحزب الاتحادي)، وهو التحالف الذي تم عقب فرار الصادق المهدي من السودان عام ١٩٩٧م، وقد شن هذا التحالف حرباً طويلة ضد الوطن السوداني رافعاً شعار «إنقاذ الوطن»!

ولا ندري في أي خانة من تاريخ المعارضة السودانية يضع السيد الصادق المهدي وزعماء «الحزب الاتحادي الديمقراطي» هذه الفترة؟!

- الحملة الدعائية الغربية بقيادة منظمات إغاثية مشبوهة، وعلى رأسها «البارونة كوكس»، والتي روَّجت على نطاق واسع اتهام السلطات السودانية بممارسة تجارة الرق في جبال النوبة والجنوب، مطالبة بتحرك يمنع تلك المأساة الإنسانية (المزعومة) بالقوة، وهو ما مثّل شماعة لمحاولات تدخل أجنبي في السودان من الداخل.

وهكذا وقع السودان يوماً بين شقي رحى حرب شريرة وعنيفة على حدوده الشرقية والجنوبية، ومحاولات للتدخل العسكري في أراضيه من الداخل، وسط حصار اقتصادي وحرب دعائية تشوّه مواقفه ومسالكه في المجتمع الدولي.

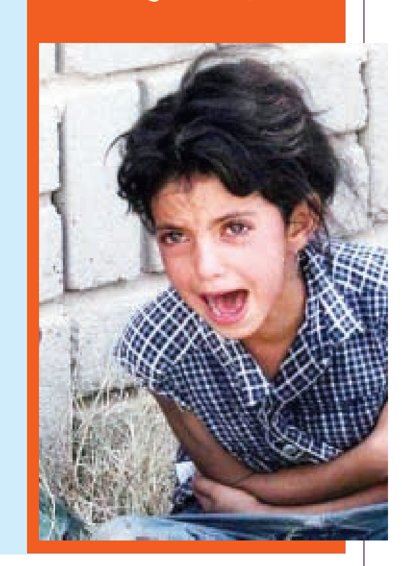
وظل السودان يومها يواجه كل ذلك وحيداً.. فوسط تلك «المعمعة» كانت دول الجوار العربية للسودان إما على خلاف معه، متسقة في مواقفها مع الموقف الأمريكي، أو تتعامل معه بفتور على أحسن الأحوال، وفي مقدمتها نظام «مبارك».

لقد أدار الجميع يومها ظهره للسودان، منتظرين سقوط نظامه - بأي أيد وبأي طريقة - غير أن النظام لم يسقط، ولكن الدولة السودانية أنهكت منَ الضربات المتواصلة «النازلة» فوقها من كل الاتجاهات، ووسط حالات الإنهاك «تتفتق» الثغرات وينفذ منها العدو المتربص.. وحدث ما تابعه العالم في تلك الآونة وهو الانفراد الأمريكي بالحل في قضية الجنوب، فقد أصبح الجالس الرئيس على المائدة للتوفيق بين المتصارعين هو الطرف الأمريكي، منحياً تماماً الدور المصري (في عهد «مبارك»).

وأصبح المشهد الماثل أمامنا - يومها - هو تمكن المخالب الأمريكية من السودان في قضية الجنوب، وهو نفس الأمر الحادث مع مصر (مبارك) في قضايا عديدة.

والسؤال اليوم: ألا يستدعي ذلك المخطط المتشعب لضرب مصر والسودان عبر المياه والفتن الداخلية أن يتحرك البلدان بوتيرة أكثر سرعة وجسارة نحو تشكيل تحالف إستراتيجي ضد هذه الحرب الصامتة التي تهدد وجودهما.. فحركة العدو تزداد وتيرتها سرعة وعدواناً والقضية أصبحت قضية حياة أو موت؟! .. إن السودان مهدّد في المستقبل القريب بإمكانية تمزيق أراضيه، وهو ما يعرض مصر لمزيد من الاختناق عطشاً، أما في المستقبل البعيد، فإن ما يجري على مسرح الأحداث ينذر بزلزال - لا قدر الله - سيفضي حتماً إلى إعادة تشكيل خريطة المنطقة جغرافياً وسياسياً.. ولن يكون ذلك بعيداً عن مصالح المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة.■

اسمي «زهرة»



كنت أحب اللعب هناك وكان عندي أجمل هرّة
كان البيت جميلاً حقاً تلمح منه جمال النهر
ووجه الخضرة
وأخي الأصغر لست الصغرى كان يحاكي كل
صباح ذاك البلبل فوق الشجرة
وأخي الأكبر لست الكبرى كان يسابق كل مساء
كلب العمة عند الترعة
وأبي الحضن الدافئ فينا
تلمح من شفتيه البسمة
كنت أحب أبي أهواه وحين يصلي كنت كثيراً
أركب ظهره
بقيت أمي قلب الأسرة
هذا الوجه الأنور دوماً يبعث فينا الحب
وسحره
كنا نسمر كل مساء نسمع منها أروع قصة هي
هذه الأسرة
عفواً.. أعني كانت أسرة
فأبي كان يصلي المغرب حين سمعنا صوت
الضجة
حين تهافت قصف النار ليقتل فينا الحب
وسحره
هذه الكومة كانت بيتي.. هذه الجثة كانت أمي
هذه الفحمة ويحي كانت أبتي
فأبي الأعزل حرقوا جسده
غصبوا الطهر بأمي قسراً
وقف الغاصب منها وطراً
ومضى الغاصب يكمل بطشه
قتل البلبل سحق الهرّة
أحرق حتى غصن الشجرة
وأنا أستجديهم رحمة
أنا برعوماً إني زهرة
لست بأنثى إني طفلة
بُحّ الصوت وجف الدمع وظل القلب الأسود
صغراً
ودنا نحوي منهم عشرة
كانت هذه قصة «زهرة»
وجدت تحت تلال الموتى
تحت رفات كرامة أمة.■

صلاح الدين الأيوبي

عندما كان صلاح الدين الأيوبي صغيراً ويلعب مع الصبية في الشارع، شاهده أبوه، فأخذه من وسط الأطفال، ورفعه عالياً بيديه، وكان أبوه رجلاً طويل القامة، وقال له:

ما تزوجتُ أمك وما أنجَبْتُكَ لكي تلعب مع الصبية! ولكن تزوجت أمك وأنجبتك لكي تحرر المسجد الأقصى! وتركه من يده فسقط الطفل على الأرض، فنظر الأب إلى الطفل، فرأى الألم على وجهه فقال له: آلمتك السقطة؟ قال صلاح الدين: آلمتني!

قال له أبوه: لِمَ لم تصرخ؟

قال له: «ما كان لـ«مُحرّر الأقصى» أن يصرخ!■

حمزاوي: وكأن هدف المعارضة الوحيد هو الانتخابات الرئاسية المبكرة ولتذهب مصالح الوطن إلى الجحيم

قوبلت مشاركة المعارض المصري عمرو حمزاوي، عضو «جبهة الإنقاذ»، في حوار الرئاسة المصرية مع القوى السياسية حول «سد النهضة» الإثيوبي، قوبلت بهجوم حاد من المعارضة، وقد علق على ذلك بالقول في مقال له: أنا وككل مصري ومصرية أظل دوماً رهن إشارة الوطن ورفعته هي أسمى ما أسعى إليه، بمشاركتي في اجتماع الرئاسة بشأن السد الإثيوبي، لا أقدِّم فروض الولاء أو الطاعة لرئيس أطالب بوضوح بتغييره ديمقراطياً، بل أقدِّم فروض الولاء والطاعة لوطني، وأجتهد قدر استطاعتي وعلمي وخبرتي لحماية مصالحه.

أقدِّم شهادة عن تهافت المزايدة على صخبها وعن رداءة السياسة، وعن استعدادي الكامل للانسحاب منها إن استمرت هستيريا التخوين، وتراجعت إمكانية ممارسة السياسة المسؤولة، ولن يأتي مثل هذا التطور الشخصي الذي باتت احتماليته تتصاعد كاستقالة من الشأن العام، بل كتغيير لمساحة الفعل والفاعلية بعيداً عن سياسة رديئة وباتجاه إسهام مجتمعي أشمل.■

عهد «عدنان مندريس» مع الله



بينما كان يركب طائرة، توقف أحد محركاتها وأعلن الربان حالة الخطر، فعاهد «عدنان مندريس»، رئيس تركيا الأسبق ربه: «لئن أنجيتني لأعيدن الإسلام إلى تركيا»، واحترقت الطائرة وكان الناجي الوحيد هو «مندريس».

وفي عام ١٩٥٠م خاض «الحزب الديمقراطي» - الحزب الذي كان ينتمي إليه «مندريس» - الانتخابات ببرنامج عجيب، ينحصر في إعادة كل ما حظره «مصطفى كمال أتاتورك» على الشعب التركي، وتوقعت له كل الدراسات الأمريكية الفشل المطلق للحزب في الانتخابات.

كان برنامج الحزب الانتخابي:

١- عودة الأذان باللغة العربية.

٢- السماح للأتراك بالحج.

٣- إعادة إنشاء وتدريس الدين بالمدارس.

٤- إلغاء تدخل الدولة في لباس المرأة.

وكانت النتيجة مذهلة:

١- فوز الحزب الديمقراطي بثلاثمائة وثمانية عشر مقعداً.

٢- تدني فوز حزب «أتاتورك» إلى اثنين وثلاثين نائباً.

٣- تسلم «عدنان مندريس» مقاليد الحكم رئيساً للوزراء.

٤- «جلال بايار» (رئيس الحزب) رئيساً للجمهورية.

ثم شرع لتوه في تنفيذ وعوده التي حملها البرنامج للشعب، وعقد أول جلسة بمجلس الوزراء في غرة رمضان، وقدم للشعب هدية الشهر الكريم: «الأذان بالعربية، وحرية اللباس، وحرية تدريس الدين، وبدأ بتعمير المساجد».

وجاءت انتخابات عام ١٩٥٤م وهبط نواب حزب «أتاتورك» إلى ٢٤ نائباً:

١- فسمح بتعليم اللغة العربية.

٢- وسمح بقراءة القرآن وتدريسه في جميع المدارس حتى الثانوية.

٣- إنشاء عشرة آلاف مسجد.

٤- أنشأ اثنين وعشرين معهداً في الأناضول لتخريج الوعاظ والخطباء وأساتذة الدين.

٥- سمح بإصدار مجلات وكتب تدعو إلى التمسك بالإسلام والسير على هديه.

٦- أخلى المساجد التي كانت الحكومة السابقة تستعملها مخازن للحبوب وأعادها أماكن للعبادة.

٧- وتقارب «مندريس» مع العرب ضد الكيان الصهيوني.

٨- فرض الرقابة على الأدوية والبضائع التي تصنع في الكيان الصهيوني.

٩- طرد السفير الصهيوني عام ١٩٥٦م.

١٠- فتح ٢٥ ألف مدرسة لتحفيظ القرآن.

تحركت القوى المعادية للإسلام ضد «مندريس»، فقام الجنرال «جمال جو رسل» عام ١٩٦٠م بانقلاب، وشنق «عدنان مندريس»، و«فطين زورلو»، و«حسن بلكثاني».

وكتب الصحفي اليهودي الأصل «سامي كوهين»: لقد كان السبب المباشر الذي قاد «مندريس» إلى حبل المشنقة سياسته القاضية بالتقارب مع العالم الإسلامي، والجفاء والفتور التدريجي في علاقتنا مع «إسرائيل».

ملاحظة: في زيارتة الى دول الخليج قام «مندريس» سراً بأداء فريضة الحج، وكان افتضاح أمر حجته تلك من أسباب إعدامه أيضاً!■

سر غضب «الأبنودي» من وزير الثقافة المصري

انضم الشاعر الشيوعي عبدالرحمن الأبنودي لموجة الغضب ضد وزير الثقافة الجديد د. علاء عبدالعزيز، وذلك بعد إلغاء مكافآت شهرية تقدر بمليون ونصف المليون جنيه شهرياً نظير نشر صوره وأشعاره في مجلات الوزارة!

وزير الثقافة أقال حتى الآن ٧ قيادات رئيسة في الوزارة، آخرهم رئيس مجلس إدارة دار الوثائق، ورؤساء الإدارات المركزية وذلك بعد إقالة رئيس هيئة الكتاب، ورئيس قطاع الفنون التشكيلية، ورئيس دار الأوبرا.

الوزير كشف عن جوانب خطيرة من الفساد والتي دعته لإقالة قيادات الوزارة منها، وتحدى الجميع بتحويل المخالفات للنيابة.■

شعور مختلف مع «باسم عودة»



علَّق الإعلامي أيمن الديب على صلاته للعشاء خلف وزير التموين المصري باسم عودة قائلاً: «شعور مختلف» لم أتوقعه طيلة حياتي الماضية في ظل حكم المخلوع، كنا نحلم بمثل هؤلاء الوزراء، والله لقد استمتعت بتلاوته العذبة وصوته الندي، أتمنى له التوفيق والسداد والنجاح في الدنيا والآخرة.■

الحرب على الهوية في تركيا

د. سعد سعيد الديوه چي (*)

إنها حرب حقيقية، ولكن من نوع آخر في تركيا، فئة تريد مسخ الهوية الإسلامية لتركيا وهي الوريث الوحيد للإمبراطورية العثمانية التي تحملت أعباء الدفاع عن الإسلام والمسلمين لعدة قرون، وفئة تحاول تجديد هذه الهوية والتي يعد الإسلام أحد أهم مقوماتها، بعد أن تعرضت لحملة مسخ لم يشهد لها التاريخ مثيلاً منذ تأسيس الجمهورية التركية، وتحت دعاوى الحرية والليبرالية والعلمانية.. إلخ.



الفئة الأولى التي نجحت في إقصاء السلطان عبدالحميد يرحمه الله تعالى (١٩٠٩م)، ثم أدخلت الإمبراطورية العثمانية في أتون الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من هزائم، صنعت صنماً كبيراً مازال طغيانه جارفاً، وقالوا لهم: هذا «إلهكم»، وهم يرون هذا الصنم يتم تقليم أظفاره بهدوء وسكينة! هذه الفئة التي تضم خليطاً عجيباً من الماسونيين والشيوعيين والقوميين المتطرفين والطائفيين، لا يجمعها إلا العداء للإسلام الذي كان ركيزة النفسية التركية منذ أكثر من ألف عام، وهذه ليست نغمة عابرة ولكنها الحقيقة بكل بساطتها.

البرلمان التركي صادق على مشروع «الجسر الثالث» وهو قيد الإنشاء منذ ٧ أشهر

المعترضون خرجوا يحملون زجاجات الخمر اعتراضاً على مشروع الجسر!

صحوة الإسلاميين

لقد أفاق الإسلاميون بعد الانقلابات المتكررة وإعدام «عدنان مندريس»، الأب الروحي للإسلاميين في تركيا عام ١٩٦١م، وإقصاء «نجم الدين أربكان» يرحمه الله تعالى، المحرك الفعلي للإسلاميين أيضاً عام ١٩٩٧م، وفي صحوتهم نقلوا تركيا من مؤخرة الدول الغربية والمستجدي الأكبر من الغرب إلى دولة تبلغ بها نسبة النمو أعلى من أي دولة أوروبية، وصارت محركاً لقوى الشرق الإسلامي التي رأت فيها نموذجاً منفتحاً ومعتدلاً نحو هدف كبير؛ ألا وهو عدم التخلي عن الهوية الحضارية الإسلامية.

إن قلع الأشجار في أوروبا تتصدى له منظمات المجتمع المدني بمظاهرات سلمية واحتجاجات، شأنه شأن أي أمر بهذا المستوى، ولكن قلع ١٢ شجرة فقط يكون مبرراً لإحراق السيارات وتكسير ونهب المحلات وكأن الأمر ساحة حرب!

والسؤال: هل يستحق هذا الأمر ما حدث، أم أن هناك قوى خفية تحرِّك الأمور؟

وهذا الأمر نفسه يطرح عقلية المؤامرة، وأن كثيراً من مثقفينا ينكرونها، وذلك لجهلهم ببواطن الأمور وانخداعهم بالظاهر، ونظرية المؤامرة نفسها نظرية معقدة إلى أقصى الحدود، ويتم تمريرها بدهاء وخبث لا يدركهما إلا من قرأ التاريخ بعمق.

فأصل المشروع المعترَض عليه في «ميدان تقسيم» في إسطنبول هو إقامة مركز ثقافي على الطراز العثماني في مكان ثكنة عسكرية تم هدمها عام ١٩٤٠م أثناء حكم «عصمت إينونو»، خليفة «أتاتورك»، والآن تريد البلدية إحياءه كرمز أثري عثماني عمره مئات السنين، وهذا مكمن الأمر! وقد صادق البرلمان على الأمر، أي أن الأمر ضمن الإطار الديمقراطي، والمشروع قيد الإنشاء منذ سبعة أشهر.

فماذا حدث؟ أصر كثير من المحتجين على حمل زجاجات الكحول والبيرة أثناء

(*) كلية الهندسة - جامعة الموصل



مظاهراتهم، وذلك تحدياً لقرار البرلمان «المنتَخَب» بمنع بيع الكحول في أوقات محددة، وترافق كذلك مع رجوع أحفاد السلاطين العثمانيين وإعطائهم جنسيتهم الأصلية وتكريمهم وحضورهم لوضع حجر الأساس لثالث جسر معلق في إسطنبول باسم «محمد الفاتح»، وزيارتهم لضريح «الفاتح»، ومع البدء في إنشاء مطار إسطنبول الدولي الثالث، والذي يعد من أكبر المطارات في العالم، والبدء في فتح قناة موازية لمضيق «البوسفور» بكلفة ٢٠ مليار دولار تصل بين بحر مرمرة والبحر الأسود.W

ربيع تركي

لقد علت الأصوات المأسونية والطائفية ببداية الربيع التركي، وكأن مفهوم الربيع هو القتل والتدمير والتخريب كما فعلت نفس القوى التي حاولت سرقة ثورة مصر، وأرادت تحويلها إلى ساحة دماء بواسطة «البلاك بلوك» وغيرهم من العصابات.

إن الربيع التركي بدأ قبل أكثر من عشر سنوات عندما استعادت تركيا هويتها الحضارية وبواسطة صناديق الاقتراع، وعندما أصبحت تركيا الدولة السابعة في الإنتاج الزراعي على مستوى العالم، وارتفع دخل الفرد فيها من ألفي دولار عام ٢٠٠٢م إلى أكثر من ١٢ ألف دولار في نهاية عام ٢٠١٢م، وبلغ عدد السدود أكثر من ٧٠٠ سد، وتم بناء أكثر من نصف مليون وحدة سكنية، ولم يسجل على أي واحد من الحكومة مسألة فساد واحدة، وهي التي أدت إلى اشتعال ثورات «الربيع العربي». فالربيع يعني الإصلاح ولا غير.

إن هذه القوى السوداء تعمل بقيادة حزب «الشعب الجمهوري»، حزب «أتاتورك» العتيد، والتي دلت الإحصاءات الأخيرة على أن ٩٠٪ من قيادته هم من طائفة يقر أكثر من ٥٥٪ منهم بأنهم لا ينتمون للإسلام لا ديناً ولا ممارسة، جمعهم الحقد مع الفئات التي أشرنا إليها سابقاً، ذلك الحقد الأعمى على المسيرة الإسلامية، مع علمهم بأن اليسار في معقله الأصلي تحول إلى مزبلة التاريخ، وصار أثراً بعد عين، ولكنهم يتحركون ضمن الدائرة التي تلف بلدان الشرق بمشكلات وحروب، والعاقل من يفهم.

هذه هي الحقيقة وراء الأحداث في تركيا، والتي لخَّصها «جورج فريدمان»، الرئيس التنفيذي لـ«ستراتفور»، ومؤلف كتاب «المائة عام القادمة»، حيث تنبأ لتركيا بقيادة الدول الإسلامية كما فعلت الإمبراطورية العثمانية، ولكن بأسلوب حضاري مختلف، فهي تتحرك بفاعلية داخل الشرق الأوسط، وتطور علاقاتها مع البلقان ومع دول آسيا الوسطى الإسلامية، وهو يتوقع أن تكون ضمن أقوى أربع دول في العالم في غضون عام ٢٠٦٠م، إذا استمرت في سياستها الاقتصادية والإنمائية!

ولذلك فهم لا ينتظرون لكي تبرز تركيا الإسلامية وغيرها من الدول العربية التي انتفضت لإرجاع هويتها المسوخة، وهذا لب المشكلة، وأساس كل ما سنراه في الأيام القادمة من أحداث لن تصب - بعونه تعالى - إلا في خدمة هويتنا الأممية الإسلامية، وما ذلك على الله بعزيز.■



احتجاجات «ميدان تقسيم».. تركيا: شكل جديد لانقلابات العلمانيين ضد الشرعية

أنقرة: د. محمد العباسي

للوهلة الأولى قد يعتقد البعض أن أحداث «ميدان تقسيم» في مدينة إسطنبول حراك شعبي ضد حكومة «رجب طيب أردوغان»، أو انتفاضة أو ربيع تركي، كما يحلو لبعض القنوات الفضائية العربية الناطقة باسم الدول المؤيدة لنظام «بشار الأسد»، وهو ما تتمناه النخب الليبرالية التي تدعي الثورية في بلاد شهدت من قبل «ربيعاً عربياً»، ولم تتمكن من قطف مكاسب؛ بسبب رفض الجماهير لها في أول انتخابات ديمقراطية طالما دعت إليها.

«عثمنة» ميدان «تقسيم» ضربة جديدة للعلمانية في تركيا

العلويون الأتراك البالغ عددهم ٢٠ مليوناً استفزهم إطلاق اسم السلطان «سليم الأول» على الجسر الثالث الذي دشّنه «أردوغان»

ولمعرفة تفاصيل الصورة في «ميدان تقسيم»، علينا معرفة الأسباب المعلنة والمخفية، والقوى المشاركة، وأسلوب التحريض المتبع في هذا الحراك الذي يحاول البعض اللحاق به؛ خشية أن ينجح في الإطاحة بحكومة «أردوغان» المنتَخَبة شعبياً؛ ما يعطيه زخماً متلفزاً لا يمكن إنكاره.

السبب المعلن للاحتجاج

المعلن في البداية رفض جماعات حماية البيئة إزالة حديقة «جازي» في ميدان إسطنبول، التي أنشئت منذ أكثر من ٧٠ عاماً، وهو احتجاج مقبول بيئياً، لكنه يحتاج إلى إذن رسمي من محافظ المدينة، وفقاً للقانون التركي، وهو ما لم يتم، بل وتغاضت السلطات عن الاعتصام الذي بدأه العشرات في الحديقة، وفجأة وعندما بدأت أعمال الإنشاءات في هذه المنطقة اعترض المعتصمون، والتحق بهم المئات من قوى يسارية غاضبة لأسباب خاصة بها، من خلال دعوات عبر «الفيسبوك» و«التويتر»، وهو التكتيك الذي استخدم في مصر.

الشرطة تعاملت بخشونة مع المحتجين الذين كانوا أكثر عنفاً وعدوانية؛ ما دفع الشرطة إلى استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين أسوة أيضاً بما يحدث في بلاد أوروبية، وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً، واعترض عليه رئيس الجمهورية «عبدالله جول»، ونائب رئيس الوزراء «بولنت أرينش»، ووزير الداخلية نفسه «معمر جولر»، وأشار إليه أيضاً رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» واعتذر عنه.

لكن حزب «الشعب الجمهوري»، المعارض الرئيس في البرلمان، لم يفوِّت الفرصة، وحاول توظيفها لإلحاق ضرر شعبي بحكومة «أردوغان» وهزّ هيبتها؛ فانضم إلى الاحتجاجات مع أحزاب وقوى يسارية تستخدم العنف لتحقيق أهدافها، رغم أن أعضاء هذا الحزب صوَّتوا في مجلس بلدية إسطنبول على مشروع إعادة بناء وتجديد ميدان إسطنبول.

وبالفعل، احتشد مئات الآلاف في الميدان، ولم تتعرض لهم قوات الأمن التي آثرت الانسحاب، وتعاملت فقط مع القوى اليسارية التي حاولت الوصول بالقوة إلى مكتب رئيس الوزراء في قصر «دولمة بهجة» في منطقة «بشيكطاش»، وهي المشاهد التي كانت وسائل الإعلام تنشرها وتبثها في محاولة لتصوير الموقف وكأنه مواجهات دامية بين الحكومة والشعب.

البعد الطائفي

وفجأة، اتضحت عناصر المؤامرة في الاحتجاج الذي بدأ بيئياً دفاعاً عن الأشجار، عندما اعتبر العلويون الأتراك، البالغ عددهم ما بين ١٥ - ٢٠ مليوناً، إطلاق اسم السلطان «سليم الأول» على الجسر الثالث على البوسفور الذي دشنه رئيس الوزراء «أردوغان» قبل اندلاع الاحتجاجات بأيام مستفزاً لمشاعرهم؛ لأن هذا السلطان قتل ما بين ٤٠ - ٦٠ ألفاً بتهمة تعاونهم مع الدولة الصفوية، كما أن القلعة العثمانية التي ستقام في الميدان ترجع أيضاً إلى هذا السلطان.. وهنا بدأ العلويون



يتزايدون في الميدان للاحتجاج على إحياء آثار هذا السلطان.

وبالطبع، فإن أجواء الطائفية ملتهبة في المنطقة، وتركيا خصوصاً، بعد انفجار الأزمة في سورية، وقد تكون حكومة «أردوغان» قد ساهمت في ذلك عندما أشار «حسين تشليك»، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، أن دعم حزب «الشعب الجمهوري» المعارض لـ«نظام الأسد» يرجع لكونه علوياً، وهي سقطة سياسية دون شك من جانب «شليك»؛ لأن العلويين اعتبروا موقف «أردوغان» في سورية يرجع لأسباب طائفية.

إلا أن «بن علي يلدريم»، وزير النقل التركي، صرح أنه لا تراجع عن إطلاق اسم السلطان «سليم» على الجسر الثالث، مشيراً إلى أن التاريخ أصبح في ذمة الماضي، ولو نظرنا إلى ذلك فلن نستطيع المضي قدماً، ولفت الانتباه إلى أن نصف مسميات «حي الفاتح» في إسطنبول هي باسم السلطان «سليم الأول»، فلماذا لم ينتفضوا؟ هكذا تساءل الوزير.

شرب الخمر

ولم يستطع المحتجون إخفاء أسباب مشاركتهم في الاحتجاجات بقولهم: إن «أردوغان» أصبح متسلطاً على حياتهم، ويتدخل في حرياتهم الشخصية، واعتبروا القرارات الأخيرة والتي من بينها منع بيع الخمور بالقرب من المدارس والبيوت ومحطات البنزين، ومنع تقديم الخمور من التاسعة مساءً إلى السادسة صباحاً.. إلخ، علاوة على الضوابط الخاصة بالتدخين وأماكنه؛ أنها تحد من حريتهم.

كما أن «ميدان تقسيم» يعتبر رمزاً للعلمانية والتغريب في تركيا، بل أن القوى العلمانية نجحت في منع «أردوغان» عندما كان رئيساً لبلدية إسطنبول، وأثناء حكومة «نجم الدين أربكان» يرحمه الله تعالى، من إقامة جامع في «ميدان تقسيم»؛ وبالتالي فإن محاولات المعارضة عرقلة تنفيذ المشروع ترجع لأسباب أيدولوجية؛ لأن إعادة الوجه العثماني للميدان يعني انتصار المشروع الإسلامي التركي في تركيا العلمانية، وهو الرمز الثاني لهم بعد «مصطفى كمال أتاتورك»؛ لذا تداعى العلمانيون الأتراك من كل حدب وصوب لحماية هذا المنجز.

إلا أن «أردوغان» أعلن تصميمه على المضي قدماً في تنفيذ المشروع، وأعلن في مقابلة متلفزة أنه سيقيم جامعاً في الميدان أيضاً، وبالطبع لا يستطيع زعيم حزب «الشعب الجمهوري» إعلان اعتراضه على إقامة الجامع؛ لأنه يخطب ود الشريحة الإسلامية في الوقت الحالي، في محاولة من جانبه في نفي تهمة العداء للدين عن حزبه، وهي التهمة التي تؤثر بالسلب على شعبيته.

مطالب المحتجين

ولأن الحكومة منفتحة على مناقشة طلبات المعترضين السلميين من أنصار البيئة، استقبل «بولنت أرينش» وفداً من الميدان، وقدَّم طلباته

«أردوغان»: مستعد للتضحية بنفسي من أجل طالبي الديمقراطية

للحكومة، ومنها عدم إزالة الحديقة ومركز «أتاتورك الثقافي»، وإقالة محافظي إسطنبول وأنقرة وهطاي ومديري الأمن في هذه المحافظات، ومنع استخدام الغاز، ورفع المنع عن التظاهر في ميداني «تقسيم» في إسطنبول، و«كيزلاي» في أنقرة.. لكن المثير للجدل إعلان بعض أعضاء الوفد أنهم يريدون عدم بناء الجسر الثالث، وإلغاء إقامة المطار الثالث في إسطنبول، ومنع شق مضيق صناعي جديد يربط البحر الأسود ببحر مرمرة، وهي وعود انتخابية لحكومة «أردوغان» انتخبه المواطنون على أساسها؛ ما يعني أن هدف المظاهرات منع الحكومة من تحقيق وعودها؛ وبالتالي فقدان شعبيتها.

ومن اللافت أن أسلوب عمل الجماعات الموجودة في «ميدان تقسيم» تتطابق مع ما حدث في «ميدان التحرير» بالقاهرة، بل إن الشعارات قد تكون نفسها، بل ويستخدمون شعار «ارحل» بالعربية دون أن يعرفوا معناه، كما أن ناشطين من منظمات المجتمع المدني من دول أوروبية وعربية تتواجد في الميدان لدعم المجموعات التركية.

«أردوغان» يتهم المعارضة

وفي رده الأخير على اتهامات المعارضة، أعلن «أردوغان»، أمام المجتمعين في مؤتمر للاتحاد الأوروبي في إسطنبول، وبعد عودته من رحلته إلى المغرب العربي، قال: إنه مستعد للتضحية بنفسه من أجل طالبي الديمقراطية، لكن هناك مجموعات ومنظمات مغرضة حاولت استخدام مظاهرات «تقسيم» لتحقيق أهداف مشبوهة، وإن لديه الأدلة والبراهين التي تثبت ذلك، وتساءل: أين كان هؤلاء النواب المعترضون على المشروع عندما عرضت حكومته المشروع التطويري المتعلق بـ«ميدان تقسيم» في البرلمان قبل انتخابات عام ٢٠١١م التشريعية؟ لماذا انتظروا حتى اليوم؟ إنهم غير صادقين في دعواهم، وإنما يسعون للاستفادة من تلك الاحتجاجات لتحقيق مكاسب سياسية، والنَّيْل من الديمقراطية والحكومة.■

د. محمد ياسر الطباع الناطق الإعلامي للرابطة الطبية للمغتربين السوريين (سيما):

الأطباء يتعرضون للاغتيال ويتم الإجهاز على الجرحى والمرضى

تزداد محنة الأشقاء السوريين تفاقماً يوماً بعد يوم، جراء القصف الوحشي وأعمال الاغتيال والقنص والذبح والاغتصاب والتهجير الممنهج، في إطار سياسة الأرض المحروقة والتطهير المذهبي، التي تقترفها المليشيات الحكومية منذ نحو عامين ونصف العام.



في ريف دمشق تم إعدام أكثر من ٧٠٠ مدني أعزل في يومين فقط ما بين ذبح بالسكاكين أو الرصاص!

حوار: حاتم إبراهيم سلامة

نلقي الضوء على مأساة الوضع الصحي في سورية، وأحوال المرضى والجرحى من النازحين، وذلك في هذا الحوار مع د. محمد ياسر الطباع، المتحدث الإعلامي لرابطة الأطباء السوريين بالخارج.

● بداية، ماذا عن الوضع الصحي داخل سورية؟

- القطاع الصحي في سورية تعرض للانهيار شبه التام، ومعظم المراكز الصحية والمستشفيات العامة والخاصة أصيبت بأضرار كبيرة بفعل القصف العشوائي لمليشيات السلطة، واعتقالها للكوادر الطبية

الأوبئة تنتشر وكوارث بيئية خطيرة ستحدث مع ارتفاع درجات الحرارة

بل وقتلهم، فالمصاب لا يجرؤ على الذهاب للمشافي، حيث يتتبعه الأمن، ومن يدخلها مصاباً يخرج منها شهيداً.

وأذكر قصة طبيب بمدينة «جبلة» في منطقة الساحل السوري، كان يعالج المصابين في عيادته الخاصة، فقاموا باعتقاله وتهديده، فلم يتوقف وظل يعالج الناس سراً، فعرفوا ذلك فأخذوه مرة أخرى وهشموا له يديه، ولكنه وبعد تعافيه عاد يعالج المرضى والمصابين مرة أخرى، فعرفوا ذلك وتمت ملاحقته إلى أن اضطر للخروج من سورية مكرهاً.. وطبيب آخر (عدنان وهبي) حذرته السلطات الرسمية عدة مرات من علاج الجرحى في عيادته في دمشق، وعندما تجاهل تحذيراتهم أطلقوا عليه الرصاص وأردوه في عيادته شهيداً، وثالث طبيب (صخر حلاق) في حلب اختطفوه من عيادته ثم ألقوا جثته بعد عدة أيام على قارعة الطريق بعد أن اقتلعوا عينيه، وغيرهم عشرات الأطباء ومئات العاملين في القطاع الصحي، وهذا هو حال غالبية العاملين في القطاع الصحي

ولاسيما الأطباء الشباب، حيث ارتقى منهم أكثر عن ٩٠ طبيباً شهيداً حتى الآن، سواء في عياداتهم أو تحت التعذيب في السجون؛ ما تسبب في نقص شديد في المعالجين، ولهذا بات من أهم أهدافنا البحث عن كوادر طبية تقدم العلاج.

كما قاموا بحظر المواد الطبية الإسعافية؛ كالضمادات وأكياس نقل الدم وإبر مصل الكراز وحصرها في المشافي العامة فقط، وقد تعرض ناشطون للاعتقال والقتل نتيجة وجود مواد إسعافية في حوزتهم، بل إنهم استهدفوا حتى سيارات الإسعاف وقتلوا العديد من المسعفين أثناء قيامهم بواجبهم الإنساني.

● حدثنا عن الرابطة الطبية للمغتربين السوريين (سيما)؟

- هي منظمة اجتماعية غير ربحية وغير حكومية، تشكلت في أغسطس ٢٠١١م لدعم القطاع الصحي في سورية، إثر معاناته خلال المأساة الراهنة، وتم تسجيلها في فرنسا، وأهم أهدافها: إتاحة أقصى



٨٠٪ من جهدنا يذهب لمشافي الداخل و٢٠٪ للمناطق الحدودية

استقبلنا حالات إصابة بالكيماوي ولدينا مختصون يصفون الدواء المناسب

مستوى ممكن من الخدمات الطبية لجميع محتاجيها، ودون تمييز بين عرق أو جنس أو انتماء سياسي، يبلغ عدد أعضائها الداعمين لها في الخارج ٥٠٠ طبيب، وتجهز المشافي الميدانية والنقاط الطبية، وتتكفل برواتب المئات من كوادر العمل الطبي في الداخل، وتعد الحقائب الجراحية والإسعافية حسب ما يتوافر من متطوعين، ولا تقدم أي دعم إلا بعد التأكد من وجود المعالجين والأطباء الذين يقومون بهذا الدور.

كما أنشأت الرابطة قسماً خاصاً بالرعاية الصحية الأولية للأمراض المزمنة، وأمراض الغسيل الكلوي والسكر والقلب والأطفال واللقاحات.

• كيف تتحركون داخل سورية في ظل هذه الأوضاع الصعبة من القصف والقتل؟

– في المناطق المحررة أنشأنا المشافي الميدانية التي نشرف عليها مباشرة، ونزورها بشكل دوري، ونقوم بدعم العديد من المشافي الميدانية بعد أن نتأكد من مصداقيتها وتقديمها للعلاج المجاني للجرحى.. أما في المناطق التي يسيطر عليها النظام، فنحن ندعم مجموعات طبية غير معلنة موثوقة، ونرسل المال أو التجهيزات حسب ما يلزمها، ولمعرفة حجم المأساة لك أن تتخيل أن كامل مدينة حلب والتي تشكل العاصمة الاقتصادية لسورية ويقطنها ملايين البشر، وخلال ٣ أشهر، لم يوجد في جميع مشافيها سوى طبيب تخدير واحد فقط يعمل ليل نهار، ولا تجد متطوعين، بفعل استمرار القصف، ولكي نستطيع الوصول لجميع المناطق في الداخل السوري، فقد أسسنا شراكات إستراتيجية مع المجموعات الطبية والمجالس المحلية التي تنتشر على كافة الأراضي السورية، ولدينا مشاريع طبية مشتركة معها.

• ماذا فعلتم لحماية المتطوعين؟

– أقمنا المستشفيات في المناطق الحدودية داخل سورية كي يُقبل عليها المتطوعون الراغبون في علاج الجرحى، فأحد المشافي التي نديرها لا تبعد عن الحدود التركية سوى كيلومتر واحد، بحيث لا تستطيع طائرات السلطة أو مليشياتها النيل منها، وجميع مشافي محافظات الشمال منتشرة على الحدود حيث يتلقى الجرحى العلاج، وهي تعمل ليلاً ونهاراً لإنقاذ الجرحى، فقد حدث العديد من حالات الوفاة على الشريط الحدودي، بينما الجريح ينتظر سيارات الإسعاف التركية لتقله إلى المشافي التركية، حيث يستغرق ذلك أكثر من ٥ ساعات.

• ما جنسيات المتطوعين؟

– أول من رأيتهم في سورية من المتطوعين هم الأطباء المصريون، الذين أسسوا مشفيين في الداخل، كما أن هناك جمعيات عربية شقيقة أخرى لها وجود طبي، وهناك جمعية أمريكية أرسلت بعض الأطباء، وهناك جمعيات كثيرة، لكن التواجد الأقوى للجمعيات الإسلامية، وعلى رأسها الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

• هل لديكم إحصاءات عن أعداد الجرحى والشهداء؟

– حتى الآن هناك أكثر من ٥٠٠ ألف جريح، أما الشهداء فأقل التقديرات تشير إلى أنهم وصلوا إلى ٦٨،٤٣٤ شهيداً أي بمعدل ٨٦ شهيداً يومياً، وهناك تقديرات أخرى للأمم المتحدة تشير إلى أنهم تجاوزوا ١٠٠ ألف شهيد، في حين تشير دراسة نشرت نتائجها المجلة الطبية البريطانية «بريتش ميدكال جورنال» أجريت على حروب عدة، توصلت إلى أنه عادة في الحروب يقع أمام كل قتيل ما بين ٢ – ١٣ جريحاً، وبحساب بسيط يكون المتوسط ٧، أي ٧ جرحى مقابل كل قتيل، في حين نجد أن المعادلة في بعض مناطق سورية شهيد أمام كل جريح، وهو أمر خطير حيث يعني أن هناك تعمداً في القتل والقضاء على الجرحى، وبمعدل وسطي يبلغ عدد الجرحى نصف مليون جريح.

وينوع القتل من منطقة إلى أخرى، كما جرى في مدينة «داريا» في ريف دمشق منذ ٨ أشهر، حيث تم إعدام أكثر من ٧٠٠ مدني أعزل في يومين فقط ما بين ذبح بالسكاكين أو الرصاص وبدم بارد، علاوة على عشرات المجازر التي ذهب ضحيتها آلاف الأطفال والنساء، كمجازر القبير في حماة والحولة والوعر في حمص، وآخرها مجزرتا بانياس التي قتلت فيها المليشيا الطائفية نحو ٤٠٠ إنسان أعزل غالبيتهم العظمى من الأطفال والنساء.

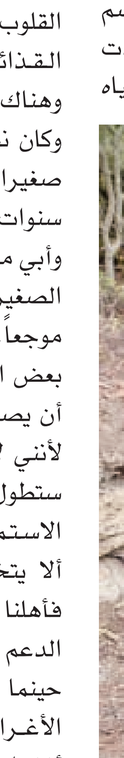
● أكثر المصابين يتعرض لبتر إحدى الأطراف، ومن المعروف أن أسعار الأطراف الصناعية مرتفعة، هل لديكم تجربة في ذلك؟

– الرابطة دائماً تبحث عن الحلول، ومع تفاقم مشكلة الأطراف الصناعية، بدأنا منذ ٧ أشهر بحصر المصابين للبحث عن حلول، وبعد دراسة وجدنا أن ثمن الطرف الواحدة تتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف دولار، فلم نستطع تلبية ذلك، فقمنا بتأسيس ورشة وأحضرنا المستلزمات والتجهيزات، ودربنا بعض الشباب، وصرنا نصنع الواحدة منها بتكلفة تقدر بـ٢٥٠ دولار فقط، وأطلقنا على هذا المشروع اسم «المشروع الوطني السوري للأطراف الصناعية»، وصنعنا حتى الآن ١٥٠ طرفاً، يكلفنا المشروع شهرياً حوالي ١٢ ألف دولار، ونرفع مستوى الجودة فيه يوماً بعد يوم.

الدعم الحالي لا يغطي سوى ١٠٪ من الإغاثة الحقيقية المطلوبة
دربنا الشباب على صناعة الأطراف وأنتجوا ١٥٠ طرفاً

● ما أبرز الأوبئة المنتشرة في مخيمات اللاجئين؟

– أبرزها «الليشمانيا»، التي تشوّه الجلد والوجه على الخصوص، وكانت متواجدة أساساً في شمال سورية، وأوشكت على الانقراض، ولكنها نشطت لوجود الظروف الحالية والإهمال الصحي الشديد، وهي نوع من الذباب يعيش في درجة حرارة معينة، وينقل جرثومة تشوه الوجه على شكل بقعة كبيرة، لكنها ليست وباء قاتلاً، ولكنها تترك ندوباً لا تنمحي، ومنذ شهرين في شمال سورية، زرت أحد مخيماتها الذي يضم ٦ آلاف نازح، ومع طلوع الشمس وجدت الروائح الكريهة الناجمة عن برك المياه السوداء المتجمعة والآسنة، وستصل درجة الحرارة إلى ٤٠ درجة، مما يحوّل هذه البرك إلى كوارث.. وغالباً من يصاب هم الأطفال وكبار السن، والقضاء على الأوبئة المنتشرة يكون بتوفير مياه الشرب النظيفة، ورفع مستوى النظافة، وبتوفير اللقاحات للأطفال، وهذه للأسف لا يمكن شراؤها، وهي توزع عن طريق منظمة الصحة العالمية، وعليه فهي تحتاج إلى تحرك دولي.



● هل ترد إليكم حالات مصابة بالأسلحة الكيماوية؟ وكيف تغيثونها؟

– جاءتنا حالات كثيرة مصابة بالكيماوي من ريف دمشق وحمص وإدلب وسراقب، ولدينا مختصون يصفون لنا الدواء المناسب لمن تبدو عليه أعراض غريبة نتيجة الكيماوي، ولدينا غرف «إسكاي بي» وإنترنت للتواصل المباشر مع الأطباء بالمناطق المختلفة، حتى نُعطيهم النصح وأساليب التعامل مع المصابين بهذه الأضرار.

● مشهد أثَّر فيك شخصياً؟

– المشاهد كثيرة ومؤلمة، وأكثر ما يُلهب القلوب مشاهد الأطفال الصغار الذين أحرقتهم القذائف وأفقدتهم جزءاً من أجسادهم، وهناك فتاة عمرها ٨ سنوات أصيبت بقذيفة، وكان نصف جسدها مهروساً، ومعها طفلان صغيران يبلغ أحدهما ٦سنوات، والآخر ٤ سنوات، وهي تخاطب الطبيب فتقول: أمي وأبي ماتا عندما انهار منزلنا، وتركا لي هذين الصغيرين، فماذا أفعل؟ وكان التساؤل محزناً موجعاً، وحينما أذهب لمعاينة المشافي أتجنب بعض الأحيان الجلوس مع المرضى مخافة أن يصيبني حزن يكبلني ويعيقني عن العمل؛ لأنني لا أعتقد أننا سننتهي قريباً، فالمعركة ستطول، وعلينا أن نتأكد من قدرتنا على الاستمرار، ولكني أناشد العرب والمسلمين ألا يتخلوا عن أهلهم وإخوانهم في سورية، فأهلنا في أمس الحاجة للكفاءات، وكل أنواع الدعم الإغاثي والصحي والإنساني، خاصة حينما بدأت بعض المنظمات الغربية صاحبة الأغراض والأهداف تحل بالميدان لتمارس أنشطتها المشبوهة.■



بعد مجزرة «القصير»..

«حزب الله» يحتل حلب بذريعة الدفاع عن نبّل والزهراء!

بيروت : فادي شامية

«نُبّل» و«الزهراء» بلدتان سوريتان متجاورتان في الريف الحلبي؛ تعدان نحو ٧٠ ألف نسمة من الشيعة الإمامية، عندما تحولت الثورة السورية من السلمية إلى السلاح جعل النظام السوري من البلدتين قاعدة لشبيحته في ريف حلب، مستفيداً من العامل المذهبي، وتخويف الناس من الغالبية المحيطة؛ ما جعل أهل البلدتين في صفه.

قبل نحو عام أو أكثر تمكن الثوار من السيطرة على الريف الحلبي، ثم على أكثر من نصف مدينة حلب نفسها، لكنهم لم يدخلوا بلدتي «نبل» و«الزهراء»، واكتفوا بحصارهما حماية لمناطقهم من هجمات النظام، ولم يخلُ الأمر من مناوشات وقتال وثأر، وفي كل مرة كان يتهم الثوار شبيحة النظام وأهالي البلدتين بالبدء، كان يرد الطرف الآخر بأنه في موقع الدفاع في مواجهة الطرف الآخر، لكن الأكيد أن الثوار في حلب لم يتبنوا مشروع تطهير الريف الحلبي من الشيعة - على غرار مشروع تطهير الساحل السوري، ولا سيما «بانياس» من السُّنة، كما جاء على لسان مهراج أورال، مؤسس حركة «المستعجلون» - بدليل أنهم لم يُقدموا على اقتحام البلدتين أو حتى محاولة ذلك، رغم محاولات التقدم باتجاه «عندان» انطلاقاً من «نبل» و«الزهراء».

غير أن خسائر النظام المتتالية في حلب وريفها جعلته متمسكاً بمشروع استغلال الواقع المذهبي للبلدتين، وجعل رجالهما وقوداً لمعركة البقاء، فراح إعلامه على مدى أشهر يتحدث عن «مأساة البلدتين المحاصرتين»، وعن «وحشية الثوار»، وعن «حرصه على الأقليات»، وصولاً إلى الطلب من أهالي البلدتين مؤخراً أن ينتظموا في مجموعات قتالية معه.

وبعقلية ما قبل عصر قيام الدول الحديثة؛ راح أحد الضباط يعرض على رجال البلدتين كل شيء (اللي بدكن إياه بصير) مقابل أن يرفعوا سلاحهم إلى جانبه، ويقاتلوا في صفوفه (على مدى أشهر خلت كان إعلام النظام يتحدث عن بلدتين مسالمتين لا سلاح فيهما!)، على أن يصبح كل مشارك موظفاً في الدولة تلقائياً، وأن يأخذ الموظف في الدولة علاوة ٥٠٪، وأن تتحول «نبل» و«الزهراء» عاصمة للريف الحلبي، وأن يُعفى المتخلف من الخدمة العسكرية من أي ملاحقة، وأن يُعوض على الجرحى، وتحل أي مشكلات أخرى!

بهذه الطريقة، وبتعبئة مذهبية يدعي النظام السوري براءته منها، تحولت «نبل» و«الزهراء» إلى قاعدة عسكرية في قلب الريف الحلبي، الذي تعد بلداته «المحررة» بالعشرات، وما زاد الطين بلة دخول «حزب الله» على الخط مؤخراً، فقد تأكدت المعلومات عن وصول مئات المقاتلين من «حزب الله» إلى ريف حلب؛ دخل بعضهم إلى «نبل» و«الزهراء».

الصراع مذهبي

ونتيجة لهذا الواقع المأزوم، فقد تحول الصراع في الريف الحلبي إلى صراع مذهبي ومحتدم على نحو لم يشهده من قبل، يدلل على ذلك توافد المقاتلين السوريين وغير السوريين إلى ريف حلب، واستنهاض الكتائب المقاتلة هناك لنفسها بعد أشهر من الترهل بفعل السيطرة والانغماس في الإدارة وتنظيم شؤون الناس، والتصارع على الصلاحيات والنفوذ، ووصول أسلحة إضافية، وقرب الإعلان عن معركة تحرير «نبل» و«الزهراء» ودحر «حزب الله».

وعليه؛ فإننا أمام مشهد قريب من مشهد «القصير»، لكن الواقع في شمال سورية أفضل لصالح الثوار، ذلك أن مناطق ريف حلب واسعة جداً والسيطرة فيها للثوار، وهؤلاء يتمتعون بإمكانات جيدة، وتواصلهم مع الجانب التركي متاح، وهذا يعني أن معركة قاسية على وشك الاندلاع في ريف حلب، وأن «حزب الله» سيكون عنواناً صارخاً فيها، وأن الدماء ستكون غزيرة.

قد لا ينتبه كثيرون اليوم إلى أن المقامات التي تذرَّع «حزب الله» بإرسال المقاتلين دفاعاً عنها قد باتت أجزاء منها مهدمة، لا سيما «مقام السيدة سكينة» في داريا، لأن تمركز القتال حولها يعرضها لأخطار لم تكن موجودة أو على الأقل كانت موجودة على سبيل الاحتمال فقط.

يستنتج من ذلك؛ أنه في حالات كثيرة يكون الدفاع عن الشيء هو عين خرابه، وأن جعل موضوع عنواناً للتحدي يجر الخراب والنتائج العَكسية على الشيء موضوع التحدي.

هذا ما حصل - وقد يحصل ما هو أسوأ منه إذا ما تغير ميزان القوى - في موضوع المقامات، ويكفي دليلاً تدمير الثوار إحدى الحسينيات مؤخراً، وبما أن الدم أغلى عند الله وعند أولي الألباب من الأحجار - ولو كانت أحجار الكعبة نفسها - فإن احتمال أن تحصل مأساة إنسانية في «نبل» و«الزهراء» باتت أكبر من أي وقت مضى، عندها يكون «حزب الله» قد تسبب في مذبحة وهو يدعي - كما العادة - أنه يحُول دون وقوعها. ■

«ماكين»: «الأسد» يحظى بـ«اليد العليا» في سورية

بقلم: «برايان نولتون» (*)
ترجمة: مركز «مسار للتقارير والدراسات»

قدَّم السيناتور «جون ماكين»، العائد من رحلة مفاجئة إلى سورية، التقييم الأكثر كآبة منذ بدء العمليات القتالية هناك، قائلاً: إن مقاتلي المعارضة يتعرضون لـ«الذبح»، وإن الرئيس «بشار الأسد»، مع تزايد الدعم الخارجي المقدم له، يشدد قبضته على السلطة.

وخلال ظهور له في البرنامج الإخباري «واجه الأمة» على قناة «سي بي إس»، سأل «ماكين»، العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ من ولاية أريزونا: «هل تذكرون الكلام الذي سمعناه في العام الماضي أو منذ عامين عن أن سقوط «بشار الأسد» أمر حتمي لا مفر منه؟ أعتقد أننا لا نستطيع أن نقول نفس الكلام الآن».

والتقى «ماكين» قوات الثوار المقاتلة ضد حكومة «الأسد» في وقت سابق، وكان أحد أكثر الأصوات جرأة في واشنطن، والتي تدعو للتدخل بالقوة في الصراع السوري، كما كان السيناتور «ماكين» أول عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي يفعل ذلك بعد بدء القتال منذ عامين، ووصف الوضع في سورية بأنه سريع التدهور، وقال: «إننا نشهد، للأسف، ساحة معركة يمتلك «بشار الأسد» فيها اليد العليا، الوضع مأساوي بينما نحن نجلس ونتفرج».

«ماكين» يدعو لفرض منطقة حظر طيران فوق سورية وإنشاء مناطق آمنة للثوار واللاجئين



وكما طالب مراراً منذ بداية الصراع، فقد دعا «ماكين» لفرض منطقة حظر طيران فوق سورية، وإنشاء مناطق آمنة للثوار واللاجئين.

قلق من «القاعدة»

لكن إدارة «أوباما» لا تزال قلقة تجاه التدخل المباشر في صراع معقد في الشرق الأوسط إلى جانب حلفاء غير مؤكدين، وضد قوات تتسلح جيداً بشكل متصاعد، وحتى الآن لم تقدم الولايات المتحدة للثوار من الدعم المادي سوى معدات غير قاتلة.

السيد «ماكين» شكك في أن أي شيء قليل من الدعم العسكري يمكن أن يحول المسار على الأرض عما هو عليه، وقد حاول وزير الخارجية «جون كيري» ترتيب محادثات سلام في جنيف بين حكومة «الأسد» وزعماء المعارضة، لكن لم يتم تحديد موعد لذلك حتى الآن.. يقول «ماكين»: «حزب الله» يغزو البلاد الآن، والإيرانيون هناك، وروسيا ترسل الأسلحة بشكل كبير أيضاً، ولذلك فإن أي اعتقاد أن «بشار الأسد» سيذهب إلى المؤتمر في جنيف في الوقت الذي يسيطر فيه على ساحة المعركة.. لا يعدو كونه أمراً مثيراً للضحك.

إنها مذبحة

السيناتور الديمقراطي البارز «جاك ريد» من رود آيلاند، وافق القول مع «ماكين» بأن قوات «الأسد» أعادت تنظيم صفوفها، مضيفاً أنها قادرة على إعادة تشكيل القوات مرة ثانية، لكن - كما الرئيس «أوباما» - أصر السيد «ريد» متحدثاً إلى برنامج «فيس ذا نيشن» على أن ذلك يستدعي حلاً سياسياً في نهاية المطاف، وأضاف أن الولايات المتحدة لا ينبغي أن تتخذ أي خيارات من على الطاولة، وعليها أن تركز على تحقيق تسوية سياسية في جنيف.

من جانبه، وجه «ماكين» تحذيراً شديد اللهجة بشأن أخطار انتشار القتال، وقال: «إنها مذبحة، ومخيمات اللاجئين امتلأت، ولا يستطيع الأردنيون الاستمرار في ظل الوضع الحالي، ولبنان تميل أكثر فأكثر إلى حالة من الفوضى، هذا كله يؤدي إلى احتمال تحول الصراع إلى صراع إقليمي».■

(*) مدونات «نيويورك تايمز»



المقاومة والإنسان على رأس الأولويات..

«حماس» في مرحلة جديدة

بيروت: رأفت مرة (*)

بعد أن أنهت انتخاباتها الداخلية باتت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) محطاً للأنظار، ورافعة للمشروع الوطني الفلسطيني، وتقف الحركة اليوم أمام الاستحقاقات السياسية التالية:

١- تفعيل مشروع المقاومة الذي تحمله، وتعزيز قدراتها في هذا المجال، ورفع جاهزيتها لمواجهة أي عدوان صهيوني.

٢- استعادة الأسرى وتحرير المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، واعتبار ذلك أولوية على المستوى الجهادي والإنساني.

٣- شرح وجهة نظرها من المصالحة للرأي العام الفلسطيني ووضعه في حقيقة العراقيل التي تضعها السلطة لمنع إتمامها.

٤- الاهتمام بالإنسان الفلسطيني؛ أولوياته وقضاياه ومعاناته، والمحافظة على حقوقه، وإشراكه في القرار الفلسطيني.

٥- إبراز قضية القدس ودعم أهلها والدفاع عن المدينة المقدَّسة.

حركة مقاومة

وعن أولويات «حماس» القادمة، يجيب د.خليل الحية؛ عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، في حديث خاص بالقول: «حماس» بعد هذه الانتخابات ماضية نحو تحقيق إستراتيجيتها سواء على الصعيد التربوي والدعوي والحركي، والانتشار بين أبناء المجتمع، مروراً بالبعد السياسي العام لحركة «حماس» كحركة مقاومة، من خلال التأكيد على التمسك بثوابت الشعب الفلسطيني، وحشد طاقات الشعب الفلسطيني والأمّة الإسلامية والعربية، وتفعيل كل الطاقات الكامنة لحشدها في مواجهة العدو الصهيوني في سبيل إنجاز مشروع تحرير أرض فلسطين، وعودة اللاجئين وإقامة الدولة المسلمة على أرض فلسطين.



وأكد أن «حماس» لا تملك تغيير الثوابت بأي حال من الأحوال، ففلسطين ستبقى لدينا من بحرها إلى نهرها، والإنسان الفلسطيني أينما وُجد، وفي مقدمته اللاجئون الفلسطينيون المشتتون هنا وهناك، والأسرى سيبقون مفضلين لدينا عن أي قضايا أخرى.

ويتركز الدعم الذي تسعى «حماس» لتقديمه للإنسان الفلسطيني - بحسب الحية - في رفع الحصار المفروض على غزة، وتثبيت ودعم الصمود الفلسطيني في الضفة المحتلة والقدس وفلسطينيي عام ١٩٤٨م، ومدّ يد العون والمساعدة للاجئين في الخارج من خلال تقديم العون المادي والسياسي وغيره.

الإنسان والقضايا الوطنية

د. صلاح البردويل، القيادي في الحركة، لم يختلف عن الحية في تحديد أولويات الحركة للمرحلة المقبلة، بل أكد أن نتائج الانتخابات وفوز قيادات جديدة، قد يؤدي إلى تغيُّر في الرؤية التي تتبناها الحركة تجاه مختلف القضايا التي تحيط بها، موضحاً أن من أهم عناصر صياغة الإستراتيجيات هو تحديد الأولويات، وهذا ينبع من خلال تصور الحركة لعناصر القوة التي تمتلكها والفرص المهيأة لدعم هذه العناصر، والحذر من العوائق التي تعترض طريقها.

ويضيف البردويل أنه يمكن ترتيب هذه الأولويات في قوة النَّفَس من خلال توحيد الشعب وقوة المقاومة؛ من خلال استمرار التحضير والتجهيز لها، وبناء قوة من العرب والمسلمين، وتحشيد المواقف المختلفة في مواجهة الاحتلال، ومن ثم الانطلاق إلى الموقف الدولي والأوروبي من أجل اختراق هذا الجمود وهذه الرؤية المسمومة.

وقال: نحاول أن نغيِّر، وأن نكشف زيف الاحتلال وتصدير روايتنا الحقيقية عوضاً عن الرواية الصهيونية المكذوبة التي عشّشت في ذهن المجتمع الدولي، وخاصة الأوروبي والأمريكي.. مشيراً إلى أن هذه الخطوات مهمة يصحبها عدم الاعتراف بالأمر الواقع الذي يفرضه العدو الصهيوني.

وتابع البردويل: بالتوازي مع ذلك تسعى «حماس» لتفعيل القوة الدبلوماسية، وفتح علاقات مع الأمّة العربية، وتفعيل القضايا المختلفة ضد الاحتلال لفضحه، وكشفه أمام أنظمة وشعوب العالم، حتى لا يعيش على دمائنا بالكذب والتلفيق.. مشيراً إلى أن «حماس» في كل مراحلها تبني رؤيتها على أن فلسطين كل فلسطين من بحرها إلى نهرها هي حق شرعي لكل فلسطيني في الخارج وفي داخل الأراضي المحتلة.■

(*) رئيس تحرير صحيفة «فلسطين المسلمة»

الاحتلال يطبِّق «قانون الغائبين» لإحكام سيطرته على القدس

القدس المحتلة: مراد عقل

في إطار إحكام السيطرة الصهيونية على مدينة القدس، أكد المستشار القضائي للحكومة الصهيونية «يهودا فاينشتاين» أن ممتلكات الفلسطينيين من الضفة الغربية في القدس هي «أملاك غائبين»، الأمر الذي يمهد لمصادرتها وخضوعها لسيطرة ما يسمى «حارس أملاك الغائبين».

وجاء تأكيد المستشار الصهيوني في رد على مطلب الطاقم الموسع لقضاة المحكمة العليا الصهيونية لتفسير موقف الكيان الصهيوني من تطبيق «أملاك الغائبين» على العقارات والممتلكات المقدسية التي يمتلكها مواطنون من الضفة الغربية.

غير اعتيادي

وكانت صحيفة «هاآرتس» اعتبرت مطلب المحكمة بقضاتها السبعة من المستشار القضائي المثول شخصياً أمامها لتفسير موقف «الكيان» من هذه القضية على أنه مطلب غير اعتيادي، وبموجب القانون الذي تم سنه في العام ١٩٥٠م، فإن «كل من يمكث في دولة عدو أو في منطقة خارج سيطرة «إسرائيل»، فهو يعتبر غائباً، وتنتقل أملاكه إلى الوصي على أملاك الغائبين»، وبعد الحرب، عام ١٩٦٧م، نشأ وضع تحول فيه سكان الضفة الغربية، ممن لهم أملاك في القدس، إلى غائبين، رغم أنهم لم يغادروا بيوتهم.

وعلى سبيل المثال، وضمن حالات كثيرة مشابهة فإن عائلة عياد من أبو ديس، كانت تمتلك فندق «كليف»، الذي يبعد نحو ٢٠٠ متر عن منزل العائلة، وقامت سلطات الاحتلال بوضع الحدود البلدية للقدس بين منزل العائلة والفندق، وفي العام ٢٠٠٣م أعلن ما يسمى «الوصي على أملاك الغائبين» عن العائلة كـ«غائبين»، وبالنتيجة انتقلت ملكية الفندق إلى سلطات الاحتلال.

ونقلت «هاآرتس» أنه في العام ١٩٦٨م قرر المستشار القضائي للحكومة في حينه، «مئير شمغار»، عدم تفعيل قانون «أملاك الغائبين» على القدس المحتلة، بيد أنه تم تفعيله مجدداً مع تشكيل حكومة «الليكود» عام ١٩٧٧م، وفي العام ١٩٩٢م، في ظل حكومة «إسحاق رابين»، صدر قرار بعدم تفعيل القانون في القدس، وتم تجديد عدم تفعيله مرة أخرى في العام ١٩٩٧م، إلا أنه في العام ٢٠٠٤م، تم تفعيله مجدداً بضغط من رئيس الحكومة في حينه «أرئيل شارون» والوزراء «ناتان شيرانسكي» و«زفولون أورليف»، حيث تقرر إعادة تخويل «الوصي على أملاك الغائبين» بالسيطرة على «أملاك الغائبين» في القدس.

صعوبات قضائية

وفي العام ٢٠٠٥م، كتب المستشار القضائي «ميني مزوز» رسالة محذراً من الأبعاد الدولية لتفعيل القانون طلب فيها وقف تفعيله، وبحسبه، فإن «تفعيل صلاحيات الوصي على أملاك الغائبين على أملاك شرقي القدس يثير مصاعب قضائية كبيرة ذات صلة بإحلال القانون وبمعقوليته، إضافة إلى جوانب أخرى ذات صلة بتعهدات الكيان تجاه القوانين الدولية».

وفي العام ٢٠٠٦م، أصدر قاضي المحكمة المركزية الصهيونية «بوعاز أوكون» قراراً بإلغاء قانون أملاك الغائبين في القدس، إلا أن دولة الكيان قدمت في العام نفسه استئنافاً على القرار إلى المحكمة العليا، وأضافت «هاآرتس» أنه قبل أسبوعين ناقشت المحكمة العليا الصهيونية أربعة ملفات جرى فيها انتزاع أملاك في شرقي القدس من سكان الضفة الغربية بموجب قانون أملاك الغائبين، وخلال المداولات طلب القضاة من المستشار القضائي للحكومة «فاينشتاين» بالمثول أمام المحكمة شخصياً لشرح موقفه.

وتابعت الصحيفة أن النيابة العامة أبلغت المحكمة، بأن المستشار القضائي للحكومة يصادق على القانون، معتبراً أن الأملاك الموجودة في القدس الشرقية، والتي يعيش أصحابها في الضفة الغربية (ليس في القدس) هي أملاك غائبين.

وتجدر الإشارة إلى أن قرار تفعيل قانون أملاك الغائبين على «القدس الشرقية» له أبعاد مهمة على المستوطنات التي أقيمت في الأحياء الفلسطينية في المدينة، حيث إن الأملاك فيها قد تم السيطرة عليها من قبل جمعيات مستوطنين حصلت عليها بواسطة قانون أملاك الغائبين.

وفي قضية أخرى ترافع فيها مؤخراً المحامي سامي إرشيد الذي يمثل عائلة من بيت حنينا القديمة، المصنفة ضمن أراضي الضفة الغربية تمت مصادرة منزلها الواقع على بعد بضعة أمتار داخل الحدود البلدية


قانون صهيوني: كل مَنْ يمكث من الفلسطينيين في دولة معادية أو منطقة خارج سيطرة «إسرائيل» يُعتبر غائباً تُصادر أملاكه!

لمدينة القدس.

وفي تعقيبه على سماح «فينشتاين» بالاستيلاء على أملاك الغائبين في القدس قال مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد الحموري: إن سلطات الاحتلال تطبق قانون «أملاك الغائبين» في القدس المحتلة، منذ سنوات طويلة، ولكن بصورة جزئية، بينما تم تطبيق القانون بشكل كامل بحق الفلسطينيين في الداخل المحتل عام ١٩٤٨م، وصادروا بموجبه ما يمكن مصادرته، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال سيطرت على ٢٠٠ منزل وعقار في مدينة القدس المحتلة، بحسب هذا القانون.

وأكد الحموري أن معظم هذه المنازل والعقارات يقع في محيط البلدة القديمة من القدس، وتدار حالياً من قبل جمعيات استعمارية يهودية، وحوّلت بعضها إلى كنس يهودية.

من جانبه، قال خليل تفكجي، مدير دائرة الخرائط في بيت الشرق: لقد حذرنا أكثر من مرة، من أنه لم يتبق للفلسطينيين في القدس سوى ١٣٪ من المساحة الإجمالية للأراضي، وستنخفض هذه النسبة إلى أقل من ذلك، بعد تفعيل «قانون أملاك الغائبين»، وهذا يعني مستقبلاً أن كل بيت فلسطيني سيكون له شريك يهودي في القدس!■

مصر.. والثورة السورية



عبدالرحمن بدر القصار (*)

لا ينكر أحد وقوف جمهورية مصر العربية مع الثورة السورية من البداية، وتأكيدها الدائم على حق الشعب السوري لنيل حريته وكرامته، وأنه لا مكان في سورية الجديدة لـ«الأسد»، ومن تلطخت أيديهم بدماء السوريين، بالإضافة لاستقبال مصر لآلاف اللاجئين السوريين، ومعاملتهم كالمصريين في التعليم والصحة طبقاً لقرار الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، فضلاً عن أن القاهرة تعتبر من المقرات الرئيسة للمعارضة السورية.

لكن يبقى السؤال الذي يدور في أذهان البعض: هل ما سبق ذكره من أدوار يكفي؟ وهل هو الدور المتوقع لأكبر دولة عربية؟

الجواب: لا، لأنه أقل من المتوقع.

لكن ماذا يمكن لمصر أن تقدم لسورية؟

الأكثر حماساً واندفاعاً سيقول: تعلن مصر إرسال جيشها لسورية ليقاتل مع الثوار، وأن تقطع علاقاتها كلياً بإيران وروسيا والصين، ولا تكترث للغرب، ويقابل ذلك تماماً أن تنشغل مصر كلياً بنفسها ولا تهتم بما يحصل في سورية.

وقد يكون الموقف الأكثر فاعلية وتأثيراً فيما يلي:

- وقف مصر العمل باقتراحها بتشكيل لجنة رباعية مكونة منها والسعودية وتركيا وإيران للضغط على النظام السوري باتجاه حلحلة الأزمة، إذ أثبتت الشهور الماضية فشل هذه اللجنة الرباعية وعدم فاعليتها، بالإضافة لعدم تجاوب المملكة العربية السعودية معها.

- مساهمة مصر بشكل أو بآخر بدعم الجيش الحر فنياً أو عسكرياً بالتعاون مع تركيا ودول الخليج.

- الضغط على المجتمع الدولي لفتح ممرات إنسانية آمنة لتأمين إسعاف الجرحى والمصابين وخروج النازحين.

هذه بعض الأفكار، لكن ما مدى قدرة مصر خصوصاً وتركيا ودول الخليج عموماً على تنفيذها؟.. لا أعلم!

ومن المهم أن نضع بحسباننا أن المجتمع الدولي لا يريد للثورة السورية أن تُحسم الآن؛ لعدم وجود بديل مطمئن لهم، ويريدون أن تكون سورية نموذجاً لـ«قبر» أي تحرك شعبي واسع في المستقبل، وأمريكا وروسيا اتفقتا على استمرار «تدمير» الدولة السورية؛ حفاظاً على مصالحهما الإقليمية، وتأميناً للحبيبة «إسرائيل»، وهم يريدون جر المنطقة العربية لصراع واقتتال سُني شيعي لينشغل المسلمون بتفتيت أنفسهم بأيديهم (وهو حاصل في العراق ولبنان وسورية الآن).. هذا كله لإفشال مشروع النهوض للدول العربية والإسلامية، أو على الأقل تأخيره لسنوات عديدة.

وهنا يأتي الربط مع مصر أنهم لا يدعونها تنهض بسهولة وسرعة، وتعمّد تأخير استكمال بناء مؤسسات الدولة الدستورية (تم تأخير انتخاب مجلس النواب من أبريل إلى أكتوبر من هذا العام)، وفي المحصلة أنّ الصهاينة على المدى القريب والمتوسط في «مأمن من الأخطار»؛ حيث:

- سورية مدمرة بالكامل وتحتاج لسنوات كي تنهض من جديد.

- مصر مشغولة ببناء مؤسساتها وإصلاح ما تم إفساده لعقود، وهي ما إن تنتهي من حل مشكلة تدخل في أخرى، بالإضافة لوجود اتفاقية سلام مع الصهاينة منذ عهد «السادات».

- الأردن كذلك لديه اتفاقية «وادي عربة للسلام» مع الصهاينة.

هذا والله أعلم.. الأوضاع كما ترون صعبة ومعقدة جداً.. لكن كمسلمين يجب أن نبقى متفائلين، وأن نوكل أمرنا إلى الله فهو حسبنا ومولانا وناصرنا، ونسأل الله أن يلطف بحال الشعب السوري وينصره على عدوه، وأن يحفظ مصر وجميع بلاد المسلمين من شر الأشرار وكيد الفُجّار.■

(*) كاتب كويتي

الاحتلال يطبِّق «قانون الغائبين» لإحكام سيطرته على القدس

القدس المحتلة: مراد عقل

في إطار إحكام السيطرة الصهيونية على مدينة القدس، أكد المستشار القضائي للحكومة الصهيونية «يهودا فاينشتاين» أن ممتلكات الفلسطينيين من الضفة الغربية في القدس هي «أملاك غائبين»، الأمر الذي يمهد لمصادرتها وخضوعها لسيطرة ما يسمى «حارس أملاك الغائبين».

وجاء تأكيد المستشار الصهيوني في رد على مطلب الطاقم الموسع لقضاة المحكمة العليا الصهيونية لتفسير موقف الكيان الصهيوني من تطبيق «أملاك الغائبين» على العقارات والممتلكات المقدسية التي يمتلكها مواطنون من الضفة الغربية.

غير اعتيادي

وكانت صحيفة «هاآرتس» اعتبرت مطلب المحكمة بقضاتها السبعة من المستشار القضائي المثول شخصياً أمامها لتفسير موقف «الكيان» من هذه القضية على أنه مطلب غير اعتيادي، وبموجب القانون الذي تم سنه في العام ١٩٥٠م، فإن «كل من يمكث في دولة عدو أو في منطقة خارج سيطرة «إسرائيل»، فهو يعتبر غائباً، وتنتقل أملاكه إلى الوصي على أملاك الغائبين»، وبعد الحرب، عام ١٩٦٧م، نشأ وضع تحول فيه سكان الضفة الغربية، ممن لهم أملاك في القدس، إلى غائبين، رغم أنهم لم يغادروا بيوتهم.

وعلى سبيل المثال، وضمن حالات كثيرة مشابهة فإن عائلة عياد من أبو ديس، كانت تمتلك فندق «كليف»، الذي يبعد نحو ٢٠٠ متر عن منزل العائلة، وقامت سلطات الاحتلال بوضع الحدود البلدية للقدس بين منزل العائلة والفندق، وفي العام ٢٠٠٣م أعلن ما يسمى «الوصي على أملاك الغائبين» عن العائلة كـ«غائبين»، وبالنتيجة انتقلت ملكية الفندق إلى سلطات الاحتلال.

ونقلت «هاآرتس» أنه في العام ١٩٦٨م قرر المستشار القضائي للحكومة في حينه، «مئير شمغار»، عدم تفعيل قانون «أملاك الغائبين» على القدس المحتلة، بيد أنه تم تفعيله مجدداً مع تشكيل حكومة «الليكود» عام ١٩٧٧م، وفي العام ١٩٩٢م، في ظل حكومة «إسحاق رابين»، صدر قرار بعدم تفعيل القانون في القدس، وتم تجديد عدم تفعيله مرة أخرى في العام ١٩٩٧م، إلا أنه في العام ٢٠٠٤م، تم تفعيله مجدداً بضغط من رئيس الحكومة في حينه «أرئيل شارون» والوزراء «ناتان شيرانسكي» و«زفولون أورليف»، حيث تقرر إعادة تخويل «الوصي على أملاك الغائبين» بالسيطرة على «أملاك الغائبين» في القدس.

صعوبات قضائية

وفي العام ٢٠٠٥م، كتب المستشار القضائي «ميني مزوز» رسالة محذراً من الأبعاد الدولية لتفعيل القانون طلب فيها وقف تفعيله، وبحسبه، فإن «تفعيل صلاحيات الوصي على أملاك الغائبين على أملاك شرقي القدس يثير مصاعب قضائية كبيرة ذات صلة بإحلال القانون وبمعقوليته، إضافة إلى جوانب أخرى ذات صلة بتعهدات الكيان تجاه القوانين الدولية».

وفي العام ٢٠٠٦م، أصدر قاضي المحكمة المركزية الصهيونية «بوعاز أوكون» قراراً بإلغاء قانون أملاك الغائبين في القدس، إلا أن دولة الكيان قدمت في العام نفسه استئنافاً على القرار إلى المحكمة العليا، وأضافت «هاآرتس» أنه قبل أسبوعين ناقشت المحكمة العليا الصهيونية أربعة ملفات جرى فيها انتزاع أملاك في شرقي القدس من سكان الضفة الغربية بموجب قانون أملاك الغائبين، وخلال المداولات طلب القضاة من المستشار القضائي للحكومة «فاينشتاين» بالمثول أمام المحكمة شخصياً لشرح موقفه.

وتابعت الصحيفة أن النيابة العامة أبلغت المحكمة، بأن المستشار القضائي للحكومة يصادق على القانون، معتبراً أن الأملاك الموجودة في القدس الشرقية، والتي يعيش أصحابها في الضفة الغربية (ليس في القدس) هي أملاك غائبين.

وتجدر الإشارة إلى أن قرار تفعيل قانون أملاك الغائبين على «القدس الشرقية» له أبعاد مهمة على المستوطنات التي أقيمت في الأحياء الفلسطينية في المدينة، حيث إن الأملاك فيها قد تم السيطرة عليها من قبل جمعيات مستوطنين حصلت عليها بواسطة قانون أملاك الغائبين.

وفي قضية أخرى ترافع فيها مؤخراً المحامي سامي إرشيد الذي يمثل عائلة من بيت حنينا القديمة، المصنفة ضمن أراضي الضفة الغربية تمت مصادرة منزلها الواقع على بعد بضعة أمتار داخل الحدود البلدية



قانون صهيوني: كل مَنْ يمكث من الفلسطينيين في دولة معادية أو منطقة خارج سيطرة «إسرائيل» يُعتبر غائباً تُصادر أملاكه!

لمدينة القدس.

وفي تعقيبه على سماح «فينشتاين» بالاستيلاء على أملاك الغائبين في القدس قال مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد الحموري: إن سلطات الاحتلال تطبق قانون «أملاك الغائبين» في القدس المحتلة، منذ سنوات طويلة، ولكن بصورة جزئية، بينما تم تطبيق القانون بشكل كامل بحق الفلسطينيين في الداخل المحتل عام ١٩٤٨م، وصادروا بموجبه ما يمكن مصادرته، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال سيطرت على ٢٠٠ منزل وعقار في مدينة القدس المحتلة، بحسب هذا القانون.

وأكد الحموري أن معظم هذه المنازل والعقارات يقع في محيط البلدة القديمة من القدس، وتدار حالياً من قبل جمعيات استعمارية يهودية، وحوّلت بعضها إلى كنس يهودية.

من جانبه، قال خليل تفكجي، مدير دائرة الخرائط في بيت الشرق: لقد حذرنا أكثر من مرة، من أنه لم يتبق للفلسطينيين في القدس سوى ١٣٪ من المساحة الإجمالية للأراضي، وستنخفض هذه النسبة إلى أقل من ذلك، بعد تفعيل «قانون أملاك الغائبين»، وهذا يعني مستقبلاً أن كل بيت فلسطيني سيكون له شريك يهودي في القدس!■

مصر.. والثورة السورية



عبدالرحمن بدر القصار (*)

لا ينكر أحد وقوف جمهورية مصر العربية مع الثورة السورية من البداية، وتأكيدها الدائم على حق الشعب السوري لنيل حريته وكرامته، وأنه لا مكان في سورية الجديدة لـ«الأسد»، ومن تلطخت أيديهم بدماء السوريين، بالإضافة لاستقبال مصر لآلاف اللاجئين السوريين، ومعاملتهم كالمصريين في التعليم والصحة طبقاً لقرار الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، فضلاً عن أن القاهرة تعتبر من المقرات الرئيسة للمعارضة السورية.

لكن يبقى السؤال الذي يدور في أذهان البعض: هل ما سبق ذكره من أدوار يكفي؟ وهل هو الدور المتوقع لأكبر دولة عربية؟

الجواب: لا، لأنه أقل من المتوقع.

لكن ماذا يمكن لمصر أن تقدم لسورية؟

الأكثر حماساً واندفاعاً سيقول: تعلن مصر إرسال جيشها لسورية ليقاتل مع الثوار، وأن تقطع علاقاتها كلياً بإيران وروسيا والصين، ولا تكترث للغرب، ويقابل ذلك تماماً أن تنشغل مصر كلياً بنفسها ولا تهتم بما يحصل في سورية.

وقد يكون الموقف الأكثر فاعلية وتأثيراً فيما يلي:

- وقف مصر العمل باقتراحها بتشكيل لجنة رباعية مكونة منها والسعودية وتركيا وإيران للضغط على النظام السوري باتجاه حلحلة الأزمة، إذ أثبتت الشهور الماضية فشل هذه اللجنة الرباعية وعدم فاعليتها، بالإضافة لعدم تجاوب المملكة العربية السعودية معها.

- مساهمة مصر بشكل أو بآخر بدعم الجيش الحر فنياً أو عسكرياً بالتعاون مع تركيا ودول الخليج.

- الضغط على المجتمع الدولي لفتح ممرات إنسانية آمنة لتأمين إسعاف الجرحى والمصابين وخروج النازحين.

هذه بعض الأفكار، لكن ما مدى قدرة مصر خصوصاً وتركيا ودول الخليج عموماً على تنفيذها؟.. لا أعلم!

ومن المهم أن نضع بحسباننا أن المجتمع الدولي لا يريد للثورة السورية أن تُحسم الآن؛ لعدم وجود بديل مطمئن لهم، ويريدون أن تكون سورية نموذجاً لـ«قبر» أي تحرك شعبي واسع في المستقبل، وأمريكا وروسيا اتفقتا على استمرار «تدمير» الدولة السورية؛ حفاظاً على مصالحهما الإقليمية، وتأميناً للحبيبة «إسرائيل»، وهم يريدون جر المنطقة العربية لصراع واقتتال سُني شيعي لينشغل المسلمون بتفتيت أنفسهم بأيديهم (وهو حاصل في العراق ولبنان وسورية الآن).. هذا كله لإفشال مشروع النهوض للدول العربية والإسلامية، أو على الأقل تأخيره لسنوات عديدة.

وهنا يأتي الربط مع مصر أنهم لا يدعونها تنهض بسهولة وسرعة، وتعمّد تأخير استكمال بناء مؤسسات الدولة الدستورية (تم تأخير انتخاب مجلس النواب من أبريل إلى أكتوبر من هذا العام)، وفي المحصلة أنّ الصهاينة على المدى القريب والمتوسط في «مأمن من الأخطار»؛ حيث:

- سورية مدمرة بالكامل وتحتاج لسنوات كي تنهض من جديد.

- مصر مشغولة ببناء مؤسساتها وإصلاح ما تم إفساده لعقود، وهي ما إن تنتهي من حل مشكلة تدخل في أخرى، بالإضافة لوجود اتفاقية سلام مع الصهاينة منذ عهد «السادات».

- الأردن كذلك لديه اتفاقية «وادي عربة للسلام» مع الصهاينة.

هذا والله أعلم.. الأوضاع كما ترون صعبة ومعقدة جداً.. لكن كمسلمين يجب أن نبقى متفائلين، وأن نوكل أمرنا إلى الله فهو حسبنا ومولانا وناصرنا، ونسأل الله أن يلطف بحال الشعب السوري وينصره على عدوه، وأن يحفظ مصر وجميع بلاد المسلمين من شر الأشرار وكيد الفجّار.■

(*) كاتب كويتي

في خطوة غير مسبوقة..

الحكومة الأردنية تحجب غالبية المواقع الإخبارية الإلكترونية!

عمّان: براء عبدالرحمن

أقدمت الحكومة الأردنية في الثاني من يونيو الجاري على خطوة مفاجئة وغير مسبوقة، بحجب ٢٩١ موقعاً إخبارياً إلكترونياً محلياً من أصل ٣٨٤ موقعاً على الشبكة العنكبوتية؛ بحجة عدم حصولها على ترخيص من قبل دائرة المطبوعات والنشر؛ ما أثار موجة غضب كبيرة في أوساط الرأي العام الأردني، خصوصاً وأن حجب المواقع الإلكترونية أتى بعد أيام قليلة من تأكيدات من قبل رئيس الحكومة عبدالله النسور خلال افتتاحه اجتماعات معهد الصحافة الدولي في العاصمة الأردنية عمّان، بأن الحكومة لن تحجب المواقع الإلكترونية.



وتزامن حجب المواقع الإخبارية الإلكترونية مع إعلان الملك «عبدالله الثاني» عن إطلاقه لبرنامج «التمكين الديمقراطي» خلال حفل أقامه «صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية»، وقال الملك: إن البرنامج سيفتح باب الاستفادة لكل الأردنيين المهتمين، مشيراً إلى أن آلية اختيار المستفيدين من هذه البرامج ستخضع لقواعد مُحكمة، وسيساهم البرنامج في «ترسيخ المواطنة الفاعلة، وسيعمل على تمكين الأفراد والمؤسسات ممن لديهم أفكار عملية لتطوير النموذج الديمقراطي، كما سيعزز المشاركة الشعبية في صنع القرار، والانخراط في الحياة السياسية لجميع الأردنيين».

«حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي»: حجب المواقع الإخبارية الإلكترونية يشكل طعنة للحريات الإعلامية

باسل العكور: قرار الحجب جاء في ظل استعدادات الحكومة لرفع أسعار الكهرباء

كلام دون فعل

هذا التزامن أثار استهجان المعارضة الأردنية، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، التي رأت وعلى لسان نائب المراقب العام للجماعة زكي بني إرشيد، أن الأصل «قبل الحديث عن التمكين الديمقراطي لا بد من وجود ديمقراطية في الأردن، وقبل الخوض في التنمية السياسية يجب أن تكون هناك حياة سياسية لدينا»، واعتبر بني إرشيد أن الأردن «بحاجة لأفعال لا إلى أقوال»، متسائلاً عن مصير الأوراق النقاشية الثلاث السابقة؟ وماذا أنجز منها؟.. وذهب بني إرشيد للقول: «دلوني على مبادرة واحدة من التي طرحت في عهد الملك «عبدالله الثاني» جرى تنفيذها، نحن أقرب لإغراق الوطن بالمبادرات، لكننا نغفل عن مواجهة حقيقية مع الذات.

وزاد بني إرشيد من تشكيكه بالبرنامج وتوقيته الذي قال: إنه «يتزامن مع غياب الدولة عن الأحداث المؤسفة في معان، ويجري إطلاقها في يوم حجب فيه أكثر من ٢٠٠ موقع إلكتروني إخباري»، متسائلاً في ختام تصريحاته الصحفية: «هل علينا أن نصدق أن هناك تمكيناً ديمقراطياً في يوم مجزرة المواقع الإلكترونية؟».

تنديد واحتجاج

في اليوم التالي لحجب المواقع الإخبارية الإلكترونية، نفذ العشرات من الزملاء الصحفيين والعاملين في مواقع إلكترونية اعتصاماً أمام مقر نقابة الصحفيين الأردنيين، معتبرين أن القرار «عرفي وسالب للحريات، ويتنافى مع مطالب الجسم الصحفي المتكررة برفع سقف الحريات الإعلامية»، ملوحين بإجراءات تصعيدية احتجاجية أخرى ضد القرار.

وقال «حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي

المركز الوطني لحقوق الإنسان بالأردن: حجب المواقع الإخبارية إمعان في تطبيق سياسة «القمع بقوة القانون»



الأردني» (وحدة): إن «قرار الحكومة بحجب المواقع الإخبارية الإلكترونية يشكّل طعنة للحريات الإعلامية»، وأضاف في تصريح صحفي: إن قرار الحكومة بحجب المواقع الإلكترونية تطبيقاً لقانون المطبوعات والنشر (رقم ٨ لسنة ١٩٩٨م)، جاء ليوجه طعنة للحريات الإعلامية، ويعكس صورة سلبية عن واقع الحريات في بلدنا، ويزيد من حالة الاحتقان الشعبي التي تتصاعد بفعل السياسات والإجراءات التي تقوم بها الحكومة.. وفرّق الحزب بين «تنظيم أي مهنة وبين الإجراءات التعسفية للتضييق عليها ومنعها من القيام بدورها، ويؤكد ذلك الذريعة الواهية التي استندت إليها الحكومة بسعيها الدؤوب على تفعيل تطبيق النصوص القانونية الواردة بقانون المطبوعات والنشر، وقد كان أجدى لها وللمجتمع لو أنها بادرت إلى تعديل القانون بما يضمن صون الحريات الإعلامية بدلاً من التطبيق المجرد للقانون».

وقد انتقد رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين نضال منصور بشدة قرار الحكومة، واعتبر أن كلفته على الأردن ستكون باهظة جداً، واتهم منصور رئيس الوزراء بمخالفة وعده بعدم تفعيل القانون بما يقضي بحجب المواقع الإلكترونية.. وقال: «إن رئيس الوزراء نفى قبل أيام أن تكون لديه أي نية لحجب أي موقع إخباري»، ووصف ما جرى بأنه إمعان في تطبيق سياسة «القمع بقوة القانون» في إشارة لعنوان التقرير السنوي عن الحريات الإعلامية في الأردن، والذي أشهره المركز مطلع الشهر الماضي تزامناً مع اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف الثاني من مايو.

بينما أصدر المركز الوطني لحقوق الإنسان بياناً، أكد فيه أن «المعمول به في الدول الديمقراطية هو إيداع عنوان الموقع الإلكتروني لدى هيئة فنية، تقتصر مهمتها على التأكد من أن عنوان الموقع غير مكرر في العالم»، وأشار المركز إلى أن الهيئة المذكورة عالمياً «لا تتدخل في أي أمر آخر يتصل بالموقع الإلكتروني، ويترك للقضاء البت في أي دعوى تقام على الموقع المعروف عنوانه من قبل الأشخاص والجهات المتضررة في حال وقوع ضرر».

ولفت المركز أيضاً إلى أنه من المتفق عليه دولياً في هذا السياق، التعامل بصورة حازمة مع المواقع الإلكترونية التي تبث مواد خارجة عن الآداب العامة، أو تمس بالأمن القومي، أو تعبث بالمعاملات المالية والاقتصادية، أو تقتحم المواقع المحمية، إلى غير ذلك من الأمور التي تحمي المجتمع.. ودعا المركز الحكومة إلى فتح باب الحوار مع الجهات المعنية بهذا الموضوع، لتعديل قانون المطبوعات والنشر، وأشار المركز إلى أن حجب المواقع الإلكترونية إدارياً، لأي سبب من الأسباب، وبما يعكسه من تقييد للحريات، «سيكون له آثاره السلبية على تقييم مستوى الحريات العامة في الأردن، محلياً وعربياً ودولياً، فضلاً عن تأثيره السلبي أيضاً على الشبكة المتصلة والمتداخلة إزاء تقييم الأردن دولياً من النواحي المتصلة بالشفافية والحاكمية المؤسسية، وتشجيع الاستثمار».

رفع السقف

ورداً على الحجب، لوح ناشر موقع «جو ٢٤» باسل العكور في بيان وصلت «المجتمع» نسخة منه بـ«رفع سقف الأخبار التي ستنشر في الموقع دون أي اعتبار لأي سقف سياسي».

وقال: «نستعد كغيرنا من المواقع التي لم تطلب الترخيص لاستقبال أعداد مضاعفة من الزوّار تتجاوز العدد الحالي لعشرة أضعافه على الأقل، نظراً لطبيعة المواد والأخبار والمعلومات والوثائق والتحقيقات والتحليلات التي سنقدّمها لزائرينا دون الأخذ بالاعتبار لأي سقف سياسي أو خطّ أحمر، ويمكن لأي مواطن داخل الأردن أو خارجه الدخول إلى موقعنا بعد الحجب من خلال «البروكسي» الذي لن تستطيع أمامه أيّة سلطة منع الحقيقة من الوصول إلى الناس».

كما أكد أن المواقع ستستخدم صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لنشر أخبارها مما يتيح لها انتشاراً أوسع.. وربط العكور بين قرار الحجب واستعدادات الحكومة لرفع أسعار الكهرباء، والإمعان في مصادرة أرزاق الناس وحصار قوتهم اليومي، حيث يتجه صنّاع القرار إلى خنق أي وسيلة إعلاميّة مستقلة، ومنعها من تغطية الاحتجاجات الشعبيّة التي من المتوقّع أن تندلع فور اتخاذ قرار الرفع، وقد لا تتوقف الأمور عند حدود هبّة تشرين التي تسبّب قرار النسور السابق في اندلاعها».

لا تراجع

على الرغم من كل هذا الضجيج والاحتجاج من الرأي العام الأردني، صرح مدير دائرة المطبوعات والنشر فايز الشوابكة لموقع «CNN» بالعربية، «أنه لا رجعة عن هذا القرار، وأن هناك مواقع سارعت بتصويب أوضاعها لينخفض عدد المواقع التي تم حجبها إلى ٢٧٧ موقعاً إلكترونياً، حيث لجأ البعض إلى تغيير اختصاص الموقع من إخباري سياسي إلى اختصاصات أخرى»، وأضاف: «لا يوجد عائق أمام الترخيص، ومن يقول: إن هذا يندرج في باب تكميم الأفواه، فلماذا لم يعمل خلال المهلة التي منحت له منذ شهر يناير مطلع العام الجاري على التسجيل.. لاحقاً من يخالف القانون وينشر أخباراً سياسية من المواقع المرخصة بغير الأخبار سيتخذ إجراءات بحقها؟».■



عرَفته مساجد مصر إماماً وداعية، وعرفه طلاب العلم أستاذاً ومربياً، تأثر بالقرآن فأكسبه سكينةً وتواضعاً، يقول المقربون منه: إن المنصب سعى إليه وهو الزاهد فيه، ولقي قبولاً قلّما يتوافر لأحد، إنه الشيخ د. طلعت محمد عفيفي، وزير الأوقاف المصري، التقيناه في مكتبه بالوزارة، وطرحنا عليه العديد من الأسئلة، فأجاب عنها جميعاً بدون تحفظ.

الشيخ طلعت عفيفي وزير الأوقاف المصري في حوار حصري لـ«المجتمع»:

ننفذ منظومة مشروعات إنتاجية وصناعية وزراعية وتنموية

لا أرضى عن الخطاب الديني حالياً لميله إلى الاستقطاب والتحزب على حساب القيم الإيمانية

حوار: بدر محمد بدر
وعبدالرحمن هاشم

● بداية، نود التعرف على نشأتك وأثر القرآن في حياتك؟

- لاشك أن البيئة لها دور أساسي وبارز في توجه الإنسان إلى الخير أو الشر، وأحمد الله الذي أراد أن أنشأ في بيئة طيبة، قوامها الوالد والوالدة يرحمهما الله تعالى، فكان الوالد يحفِّظ القرآن عامة المسلمين في منزلنا بميت عقبة بمحافظة الجيزة، وبدأت المسيرة بفضل الله مع الوالد في الكتَّاب، ثم مع محفظين آخرين، حتى أتم الله عليَّ النعمة وحفظت القرآن في سن صغيرة.

أما القرآن فهو بركة ورحمة وهداية وتوفيق من الله تعالى، ولا يستطيع أحد أن يحدد سقفاً أعلى لأثر القرآن الكريم، فأثره لا يحد بحد، على أخلاقنا وأرزاقنا وأولادنا وتعاملنا مع غيرنا، وأنا أنسب كل فضل أكرمنا به الله إلى ما من به علينا من حفظ وتحفيظ القرآن الكريم، خلال فترة طلب العلم ونحن في الجامعة، وأيضاً خلال الفترة التي تلت

المسجد.. مكان لنشر العلم وإصلاح ذات البين وتعليم الأمين ومعرفة أحوال الناس.. واقتصاره على الصلاة تقزيم لدوره الكبير

ذلك وأنا معيد وأنا مدرس مساعد، حتى وأنا عميد للكلية كنت أحرص على أن أقوم بتحفيظ القرآن الكريم للناس، ولدينا دور كثيرة لتحفيظ القرآن في أماكن عديدة في جميع أنحاء الجمهورية.

● مَنْ أبرز من تأثرت بهم في مسيرة الدعوة؟

– مسيرة الدعوة أصبحت لا تقتصر في الوقت الحالي على أشخاص بأعينهم، بمعنى أن يكون فلان تلميذ فلان، وإنما هو تلميذ في مؤسسة، وبطبيعة وجودنا في المؤسسة الأزهرية فقد تعرفنا على كثير من المشايخ والعلماء، وعلى رأس من استفدنا منهم د.حسن عيسى عبد الظاهر، ود. جمعة الخولي، ود. السيد نوح يرحمهم الله تعالى، ود. محمد الشريف بارك الله في عمره ونفعنا بعلمه.

أما خارج منظومة الدراسة الأزهرية فلا شك تأثرنا بالدعاة البارزين: الشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ عبدالحميد كشك، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ صلاح أبو إسماعيل، والشيخ إبراهيم عزت، والشيخ عبداللطيف مشتهري، ود. أحمد العسال يرحمهم الله تعالى.

● كيف تنظر لدور المسجد في حل المشكلات الاجتماعية؟

– المفترض في المسجد أنه ليس مكاناً للصلاة فقط، وإنما هو مكان لنشر العلم وإصلاح ذات البين وتعليم الأميين ومعرفة أحوال الناس، فالفقير منهم يُساعَد، والمريض منهم يُعالَج، والعانس منهم يُزوَّج، وغير ذلك مما يجعل المسجد منارة في الحي وفي القرية، واقتصاره على الصلاة تقزيم لدوره الكبير، لذا نحرص الآن على أن يكون في ملحقات المساجد: المستشفى، والحضانة، ودار الأيتام، ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وفصول التقوية.

هذا هو الدور المنوط بالمسجد، وهذا كله لا يكتمل إلا بوجود إمام ناجح موفَّق، يتواصل مع المواطنين في حياتهم اليومية.

أما ما يثار عن الخوف من سيطرة جماعات أو تيارات على المساجد، نتيجة للائحة إعمار المساجد وانتخاب مجالس إدارتها، فإمام المسجد هو المسؤول الوحيد عن كل ما يتعلق بالجانب الدعوي، ومجلس الإدارة مسؤول فقط عن تنشيط الدور الخدمي للمسجد، بعيداً عن المنبر وما يقال عليه.

● في ظل مناخ الحرية والمظاهرات، كيف تتعامل مع مطالب الأئمة والدعاة؟

– نتفاهم.. نتقارب.. نشاركهم الرأي.. نطرح أمامهم مشكلات الواقع، ونطالبهم أن يكونوا طرفاً في حلها، فالتقارب والتفاعل وتجاذب أطراف الحديث مع الأئمة بشكل ودود يسهم في حل الكثير من المشكلات، وفي الوقت نفسه نطلعهم على المعوقات والتحديات، ولو كان الأمر بيدي لجعلت الدعاة أغنى فئة في مصر وهم يستحقون ذلك.

الدعوة وإصلاح المساجد

● ماذا كانت أولوياتك عندما كُلفت بالوزارة؟

– الدعوة وإصلاح المساجد وأحوال الأئمة والخطاب الدعوي، ثم العناية بهيئة الأوقاف ومستشفى الدعاة والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وبفضل الله تم اختيار القيادات الجديدة بديوان عام الوزارة والمديريات الإقليمية (٢٦ قيادة جديدة) جاء عن طريق مسابقة عامة تقدم لها نحو ٢٠٠ من العاملين بالوزارة، وتم اختيارهم عن طريق لجنة من كبار الخبراء، في الإدارة وعلم النفس والتربية، واستطاعت بالفعل اكتشاف كفاءات دعوية وإدارية قيادية، كانت مهمشة لحساب فئات أخرى جاءت إلى مناصبها بالهوى والمحسوبية وليس الكفاءة.

...ـة بأموال الوقف إسهاماً في نهضة مصر

● ما أوجه الاستفادة الحالية من ريع الوقف الخيري المخصص للإنفاق على الدعوة الإسلامية؟

– الأوجه حسب ما أوقفه الواقفون، فمنهم من يوقف المال لأجل القرآن، ومنهم من يوقف للمساجد ونشر الدعوة، ومنهم من يوقف لحج بيت الله الحرام، ومنهم من يوقف لرعاية اليتامى والمساكين، وغير ذلك من أبواب الخير، ولدينا خطة نشر الدعوة ومهمتها متابعة هذا الريع وتحديد المستفيد منه.

ثم هناك لجنة خاصة تسمى «لجنة الخدمات»، تقوم بتأجير ملحقات المساجد ويعود ريعها على الكل، وليس على مسجد بعينه.

مشروعات كبرى في الصعيد

● أعلنتم في أكثر من مناسبة عن تحويل هيئة الأوقاف المصرية إلى مجال الاستثمار لتعزيز وتنمية الوقف، فكيف يمكن ترجمة ذلك على أرض الواقع؟

– هيئة الأوقاف، بدعم مباشر من الوزارة، تستثمر أموالها الآن في جميع محافظات مصر، بما يحقق تنمية المجتمع، ويوفر فرص العمل للشباب، وقد عقدنا مؤخراً عدداً من بروتوكولات التعاون مع محافظات: أسيوط والمنيا والوادي الجديد وأسوان وشمال وجنوب سيناء.

ففي محافظة أسيوط يأتي التعاون في مجال تنفيذ بعض مشروعات التنمية المستدامة، التي تخدم البنية التحتية للمحافظة، في مجالات الإنتاج الحيواني والزراعي والاستثمار العقاري.

وفي محافظة المنيا شمل البروتوكول عدداً من المشروعات الزراعية والإنتاج الحيواني، منها: زراعة ٨٠ ألف فدان بنجر، وزراعة ١٠٠ ألف فدان قمح، وإنشاء مزارع دواجن غرب دير مواس وشرق ملوي وأبو قرقاص، وإنشاء مشروع تسمين المواشي على مساحة ١٠٠ فدان بالطريق الصحراوي الغربي.

وكذلك إنشاء مشروع تجفيف النباتات الطبية والعطرية والفاكهة والخضراوات، وإنشاء صوامع الغلال، وفي مجال الاستثمار في المشروعات الصناعية شمل الاتفاق إنشاء مصنع كربونات الكالسيوم، ومصنع تقطيع

وتلميع الرخام، ومصنع سكر البنجر، ومصنع الطوب الطفلي، ومصنع الطوب الرملي، وتنفيذ مشروع التعدين الخماسي المتكامل، بالتنسيق مع «جمعية النهضة للتعدين».

وفي مجال الاستثمار العقاري والسياحي، تضمن الاتفاق إنشاء فندق سياحي ومول تجاري، وإنشاء شاليهات سياحية، وإدارة وتشغيل وتطوير مركز المنيا للمؤتمرات والمنشآت الفندقية.

كما تضمن أيضاً إنشاء مشروع إسكان استثماري واقتصادي بالمواقع: غرب النيل جنوب عمارات الأوقاف، شرق النيل جنوب شرق فندق القوات المسلحة وأرض شلبي بجوار كلية الآداب، وإنشاء قرى الظهير الصحراوي شرق وغرب النيل، وتطوير عشوائيات عشش محفوظ.

أما البروتوكول الموقع مع محافظة أسوان فيهدف إلى تنفيذ ٢٥ مشروعاً تنموياً وعقارياً وتسويقياً، ومنها استصلاح وزراعة مساحة ٢٢٠ ألف فدان غرب كوم أمبو، وإنشاء مزرعة دواجن بعنيبة مركز النوبة على مساحة ١٠ أفدنة، وإنشاء مدينة للحرفيين بالامتداد الجنوبي الغربي لمدينة أسوان على مساحة ٦٠ فداناً.

كما تتضمن المشروعات إنشاء مدينة متكاملة غرب أسوان على مساحة ٣٧٨٠ فداناً، ومصنعاً للرخام والجرانيت بمدينة أسوان المنطقة الصناعية بالعلاقي، ومحطات تموين الوقود «غاز، بنزين، سولار، خدمة سيارات»، وتنمية وتطوير الحديقة الدولية على مساحة ٨٥ فداناً، وإقامة مصنع الزجاج الفاخر من الرمال البيضاء بطريق إدفو، ومشروعات للثروة السمكية.

استثمارات في سيناء

● رغم أهمية الاستثمار في مناطق الصعيد (جنوب مصر) التي تعاني من أوضاع معيشية صعبة، لكن أين سيناء من خطط استثمارات هيئة الأوقاف؟

- بالطبع لا نغفل أهمية التنمية في سيناء، ومن بين المشروعات التي ستقوم الهيئة بإنشائها هناك وفقاً للبروتوكول الموقع، تتمثل في إنشاء ٢٠٠٠ وحدة سكنية بمدينة طور سيناء، منها ألف وحدة إسكان اقتصادي، وألف وحدة إسكان استثماري، وفي مجال المياه والصرف الصحي سوف يتم إقامة مصنع لتعبئة المياه المعدنية، إلى جانب محطات تحلية في بعض المدن، ومحطات معالجة للصرف الصحي، وإنشاء مشروع نباتات «الجاتورفا» التي تروى على مياه الصرف الصحي.

وفي مجال الثروة الحيوانية، سوف يتم تشغيل وتطوير المزارع الحيوانية والداجنة، وإقامة مزارع سمكية بمنطقة رأس راية.

أيضاً تسعى الهيئة إلى الاستفادة من ثروات سيناء التعدينية، من خلال إنشاء مصنع لنشر وتجميع الجرانيت بمدينة أبو زنيمة، والاستفادة من الرمل الزجاجي، والكاولينا النقية بهضبة التيه بوسط سيناء.

وبجانب ما سبق ستنفذ الهيئة مشروعات خدمية عبارة عن ثماني محطات للوقود تعمل بالغاز الطبيعي والوقود العادي، ومصنع لإنتاج المواد العطرية من النباتات، وإنشاء مزارع نباتية للنباتات الطبية بسانت كاترين، ومصنع للمباني الجاهزة بالمنطقة الحرفية.

● وهل هناك مشروعات خدمية أو استثمارية في محافظات أخرى؟

- هناك مشروعات في محافظة الوادي الجديد، تتمثل في ٢٣ مشروعاً متنوعاً، ما بين زراعي وصناعي وخدمي وإسكاني وطرق، ففي مجال المشروعات الزراعية سوف ننفذ مشروعاً زراعياً على مياه الصرف الصحي المعالَجة بالخارجة على مساحة خمسة آلاف فدان، ومشروع للزراعة في منطقة سهل الأبيض على مساحة سبعة آلاف وخمسمائة فدان، وآخر في منطقة سهل بركة على مساحة خمسة آلاف فدان، بالإضافة إلى مشروع مماثل في أبو منقار، وآخر بمنطقة أبو هريرة على ذات المساحة، وكل هذا بمنطقة الفرافرة، إلى جانب زراعة ١٦٠٠ فدان على طريق شرق الداخلة على مياه ٨ آبار.

أما في المشروعات الصناعية، فنعتزم إقامة مصنع لإنتاج الطوب الطفلي بمركز الخارجة على مساحة مليون متر مربع، ومصنع للأسمدة العضوية والأعلاف بمركز الداخلة، ومجمع الأسمدة الفوسفارية وحمض الفوسفوريك بأبو طرطور، ومجمع للتصنيع الزراعي على منتجات النخيل والمحاصيل الزراعية، من الأراضي التي تقوم الهيئة باستزراعها بمدينة الداخلة، ولدينا مشروعات للإنتاج الحيواني والداجني والماعز بالمساحات التي يتم تحديدها.

وفي مجال المشروعات الإسكانية والخدمية فهناك مجمع تجاري إداري سكني بمدينة الخارجة بحي البساتين، وإقامة صوامع غلال بمدينة الخارجة ومدينة موط على مساحة ٢٠ ألف متر مربع، وفقاً للاحتياج، مع استكمال مشروعات الإسكان لبناء وحدات سكنية بنظام الإيجار وبنظام التمليك، وإقامة أسواق عامة بمدن المحافظة الخمس، وإنشاء محطات لخدمة الطرق، مع إنشاء الطريق العرضي «الخارجة - سوهاج» بطول ١٥٧ كيلومتراً، مع حق استغلال الأراضي على جانبي الطريق، بالإضافة إلى طريق «ديروط - الفرافرة»، و«تئيدة - منفلوط» بطول ٢٦٠ كيلومتراً.. كل ذلك من خلال الشراكة بين الهيئة، والمستثمرين، والمحافظات، والبنوك الإسلامية.

● تزايدت في الآونة الأخيرة حالات التعدي على أراضي الوقف في أغلب المحافظات، فما خطتكم للحفاظ على مال الوقف؟

- التعديات سببها الانفلات الأمني، وحالياً نرصدها لاستصدار قرارات إزالتها، وخطتنا بعد ذلك التوجيه والوعظ، بحيث نصل إلى قلوب الناس ووجدانهم، ونخاطب عواطفهم للتخلي عن الفوضى والاستهتار، وهذا هو دور الأوقاف والثقافة والإعلام وليس دور رجال الأمن.

● طالما حلم الدعاة قبل الثورة بوجود نقابة لهم، فهل آن الأوان أن يتحقق هذا الحلم؟

- هناك نقابة عمالية ترعى شؤون العمال والموظفين في الخدمات الموسمية، لكن النقابة المهنية يصدر بإنشائها قرار من مجلس النواب، وأمرها الآن معروض على مجلس الشورى الحالي، وتضم كل داعية، حتى لو لم يعين بوزارة الأوقاف.

● توجد في مصر جمعيات دعوية ومراكز إسلامية عديدة، فما دور الوزارة

نرصد حالات التعدي على أراضي الوقف في أغلب المحافظات لاستصدار قرارات إزالتها



في لمِّ شمل العاملين للإسلام وتوحيد جهودهم؟

– وقَّعت الوزارة مع كثير من هذه الهيئات والجمعيات بروتوكولات تعاون، وكلها بفضل الله هيئات دعوية وسطية بعيدة عن التطرف والغلو.

● ما الجديد الذي تقدمه الوزارة لنصرة القضية الفلسطينية؟

– أن تبقى القضية الفلسطينية حيَّة في نفوس الناس، فهذه هي مهمتنا كدعاة إلى الله عز وجل، كما نحث على دعمها بكل معاني الدعم، وعقدنا منذ أيام مؤتمراً لنصرتها تحت عنوان «الثوابت الفلسطينية في ضوء الثوابت الإنسانية»، ونستقبل دائماً إخواننا من فلسطين ونبعث إليهم وفود العلماء، وهذا قليل من كثير تجود به الأيام المقبلة بإذن الله تعالى.

● برر أحد أئمة الوزارة هجومه على الإعلاميين بأنه طالما يهاجمون الإسلام والإسلاميين، فإنه سيجعل من منبره وسيلة لتفنيد شبهاتهم، فما تعليقك؟

– علينا أن نجعل قدوتنا الرسول ﷺ، فقد كان يصعد المنبر ويقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا»، فينبغي أن يكون الأمر على التعميم والنصح العام، وتناول المواقف والأفكار لا الأشخاص.

وفي الحقيقة لا أرضى عن الخطاب الديني في الفترة الحالية لميله إلى الاستقطاب والتحزُّب، على حساب القيم الإيمانية التي تجعل المواطن أقرب إلى الله تعالى، وأقدر على تحمُّل مسؤوليته تجاه دينه ووطنه.

● ما رؤيتك لوزارة الأوقاف خلال الفترة المقبلة؟

– أن تكون وزارة تحقق لمصر التنمية والرخاء من خلال هيئة الأوقاف، وهي هيئة استثمارية تدار بأموال الوقف، ولها أصول ومصانع في مختلف المحافظات، وكذب الخراصون، فلن تبيع شبراً واحداً من أراضيها أو تفرط فيه، ورؤيتنا للمرحلة القادمة هي الاستثمار على هذه الأرض، أو الشراكة مع مستثمرين في إقامة مشروعات تنموية، ترفع من مستوى معيشة المجتمع.

وأن تحقق الوزارة أيضاً التغذية الروحية، فنجد المساجد أفضل، والأئمة والدعاة إلى الله في شكل أحسن وأجلّ وأجمل، هذا ما نتمناه في وزارة محورية ومركزية، صلاحها ينعكس على المجتمع كله بإذن الله تعالى.

● لو أردت تقديم نصيحة مخلصة فماذا تقول لكل من:

- **السيد رئيس الجمهورية:** استعن بالله ولا تيأس.

- **إعلاميي القنوات الخاصة:** واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله.

- **إعلاميي القنوات الدينية:** تطاوعوا ولا تختلفوا.. تقاربوا ولا تباعدوا.

- **القضاة:** كونوا ممن قال النبي عنهم: «قاض في الجنة»، وهو الذي عرف الحق فقضى به، ولا تكونوا من الاثنين الآخرين وهما: «وقاضيان في النار، رجل قضى للناس على جهل، ورجل عرف الحق فجار في الحق».

- **خطيب الجمعة:** كن ملء السمع والبصر، واحترم عقول الناس الذين يأتون إليك، فأعد نفسك للقائهم بشكل يبعث على الاحترام.

- **الشاب المصري:** اغتنم شبابك قبل هرمك، واستخدم هذا الشباب في طاعة الله، فإن من شبَّ على شيء شاب عليه.

- **المرأة المصرية:** هي نصف المجتمع ويعيش في حضنها النصف الآخر، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، وكما يقولون:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

فحافظي على دينك وإسلامك وطهارتك وحجابك، حتى تكوني قدوة حسنة تقدمين للأجيال ما ينتظرونه منك.

- **رجال التربية والتعليم:**

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولاً

بيت جميل من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي، نتمنى أن تكونوا أهلاً لهذا الوصف الجميل، فتكونوا أسوة طيبة علماً وعملاً.

- **الأحزاب المصرية:** لا تختلفوا فإن من قبلكم اختلفوا فهلكوا، والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، وضعوا مصلحة مصر فوق كل اعتبار.

- **القوات المسلحة:** مهمتكم مهمة أساسية لا يُستغنى عنها، نسأل الله أن يعينكم فيها على أكمل وجه.

- **الأقباط:** إحسان المعاملة وحسن الجوار وحسن الخلق مع من يعاشروننا، مطالب نتعبد بها إلى الله، ولم يُظلم أحد في ظل إسلامنا ■

أصدره مركز بحوث الأمن القومي - جامعة تل أبيب ٢٠١٣م (١ - ٢)..

تقرير إستراتيجي صهيوني: مصر تفرغ «اتفاقية السلام» من مضمونها

القاهرة: محمد جمال عرفة

يوم الجمعة ٣٠ مايو ٢٠١٣م، نشر مركز بحوث الأمن القومي، بجامعة تل أبيب، تقريراً إستراتيجياً حول «مستقبل السلام بين إسرائيل ومصر»، في ظل حكم الإخوان، أعده «أفرايم كام»، عبارة عن «تقدير إستراتيجي لإسرائيل للعامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣م»، كان من الواضح أنه يسعى للإجابة عن أسئلة من مثل: هل ستحارب مصر «إسرائيل» في ظل حكم الإخوان الذين يبنون عقيدتهم (الإسلامية) على كراهية «إسرائيل»؟ وهل سيتم إلغاء اتفاق السلام بين البلدين؟ وهل التحول الذي جرى على مصر منذ عام ٢٠١١م والذي لم يتبلور بعد سيؤثر على مستقبل العلاقات بينها وبين «إسرائيل»؟

الجماعات الجهادية في سيناء قد تجر الجيشين المصري والصهيوني لحرب لو قامت بعمليات داخل الكيان الصهيوني

ما لفت نظري في هذا التقرير الإستراتيجي، هو أنه رغم اعتراف الكيان الصهيوني أن حكومة الرئيس «مرسي» تحرص على التهدئة مؤقتاً؛ لأنها غير جاهزة لحرب الآن معه، ومشغولة بأوضاعها الداخلية؛ أن مركز بحوث الأمن القومي الصهيوني توصل لخلاصة مفادها؛ أن «مرسي» يفرغ اتفاق السلام من مضمونه تدريجياً، وأن علاقات السلام بين مصر و«إسرائيل» ستكون مختلفة في فترة حكم الإخوان عما كانت عليه في فترة حكم «مبارك».

ما لفت نظري أيضاً هو تأكيد التقرير أن عدداً من التغييرات قد بدأت على طبيعة العلاقات بين القاهرة وتل أبيب في ظل حكم الرئيس «مرسي».. فقد أصبح النظر إلى الكيان الصهيوني في الخطاب العام في مصر أكثر عداءً، ولا يجري الرئيس «مرسي» محادثة مباشرة مع هذا الكيان، ويُشك في أن يجريها في المستقبل، وتطالب أصوات كثيرة في مصر بتعديل اتفاق السلام، ويوجد من يطلبون بإلغائه، وتضاءلت علامات «التطبيع» أكثر، بحسب التقرير.

وفيما يلي نص التقرير الصهيوني الذي كتبه «أفرايم كام» مع اختصارات بسيطة:

كان لتوجه دولة «إسرائيل» نحو علاقات السلام بمصر منذ إنشائها، وجهان دائماً، فقد كان السلام مع مصر يُرى من جهة كنزاً إستراتيجياً من الطراز الأول بالنسبة لـ«إسرائيل»؛ لأنه أخرج مصر من دائرة الحرب مع «إسرائيل»، وأزال بذلك خطر الحرب مع دول عربية أخرى أيضاً، وأثر تأثيراً إيجابياً في علاقاتها بالعالم العربي والإسلامي، ومنحها حرية عمل أوسع في المنطقة.. وتوقعت «إسرائيل» - من جهة أخرى - أن تصب مصر مضموناً أكثر حقيقية في إطار تطبيع علاقتيهما وخاب ظنها، فقد بقي السلام بين الدولتين بارداً، وبقي تطبيع علاقتهما محدوداً، وكان ذلك بقدر كبير؛ لأن مصر لم تُرد أن يتطور.

إن التحول الذي جرى على مصر منذ عام ٢٠١١م والذي ما زال في صيرورة ولم يتشكل بعد؛ يثير استفسارات كثيرة تتعلق بمستقبل العلاقات بينها وبين «إسرائيل».. إن تولي جهة عظيمة القوة للحكم في مصر توجهها الأساسي لـ«إسرائيل» عدائي عقائدياً وعملياً يثير شكوكاً شديدة في عناصر السلام التي ستبقى في العلاقات بين الدولتين، فتريد هذه المقالة إذاً أن تفحص عن العوامل التي قد تؤثر في علاقات السلام بين «إسرائيل» ومصر، وعن الاتجاهات التي ستتجه إليها هذه العلاقات.

قاعدة صلبة لكنها ضيقة

صيغ نظام العلاقات بين «إسرائيل» ومصر في عهد حكم «مبارك»، وأثبتت على مر السنين نفسها باعتبارها تقوم على قاعدة صلبة ثابتة، وقد حرص الطرفان منذ تم التوقيع على اتفاق السلام بينهما على عدم مكوثه حتى في فترات اختلافات وتوترات بينهما، وأوضحا أن لهما مصلحة جوهرية في بقائه، عرّفت مصر لا «إسرائيل» فقط السلام بين الدولتين بأنه كنز إستراتيجي، وكانت نتيجة ذلك أن نشأ عند الطرفين على مر الزمن قدر من الثقة باستمرار اتفاق السلام واستقراره ولم يظهر عامل يزعزعه.

مصر ستلغي اتفاقية السلام لو دخلت أي قوات صهيونية لسيناء بحجة تتبُّع عناصر جهادية

Strategic ASSESSMENT




لكن تطبيع العلاقات بين الدولتين لم يتطور كثيراً، وقد اشتمل في الأساس على اتصالات محدودة بين قيادتيهما، وعلى إنشاء سفارتين فيهما، وعلى افتتاح خطوط مواصلات وحركة مواطنين بينهما، وبخاصة من «إسرائيل» إلى مصر، وقليل من العلاقات الثقافية، وتركزت الاتصالات في المستويات العليا بين الدولتين في أيدي «مبارك» ورجاله، وتم التعاون الأمني بين الجيشين، ولم يكن للمندوبين «الإسرائيليين» القدرة على الوصول إلى الوزارات وإلى «مجلس الشعب» وإلى وسائل الإعلام في مصر.

وبعد أن استولت «حماس» على قطاع غزة، والتي يراها نظام «مبارك» جهة معادية مهددة وذراعاً إيرانية، اتسع التعاون الأمني بين الدولتين، ولا سيما فيما يتعلق بما يجري في القطاع وسيناء، لكن هذه التحسينات لم تؤثر في جملة العلاقات بينهما التي بقيت محدودة وباردة، وانخفض التصدير المصري إلى «إسرائيل» الذي ارتفع في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي انخفاضاً كبيراً منذ عام ٢٠٠٠م، ولم يبلغ الاستيراد من «إسرائيل» قط قدراً ذا شأن.

دفعت عدة أسباب «مبارك» إلى الحد من «التطبيع» مع «إسرائيل»، وكان أهم اعتبار وضع مسيرة السلام «الإسرائيلية» العربية

توجد ثلاث قوى رئيسة تؤثر في الأساس في مستقبل العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني

ولا سيما في القناة الفلسطينية.. إن عدم وجود حل للمشكلة الفلسطينية أثقل على مصر أيضاً؛ لأنها شعرت بأن «إسرائيل» ضللتها ولم تفِ بنصيبها المتعلق بالقناة الفلسطينية الذي التزمت به في إطار اتفاق «كامب ديفيد» الذي تم التوقيع عليه بينهما قبل التوقيع على «اتفاق السلام»، ولهذه الأسباب استعملت مصر العامل الفلسطيني للضغط على «إسرائيل» للتقدم في مسار السلام، مع تأكيدها أن تطبيعاً كاملاً معها سيكون ممكناً فقط بعد إحراز سلام شامل بين «إسرائيل» والعرب.

الإخوان عقبة

كان هناك اعتبار مهم آخر في نظر مصر؛ هو العوامل القسرية الداخلية؛ لأنه يوجد توجه سلبي في أوساط مهمة في مصر نحو السلام مع «إسرائيل» وتوسيع العلاقات معها، وأبرز هذه الأوساط كانت الاتحادات المهنية التي كانت تخضع لتأثير منظمات إسلامية وجهات يسارية وناصرية، والمجموعات الإسلامية وعلى رأسها «الإخوان المسلمون»، وأحزاب المعارضة، وفريق من المثقفين، وطلاب الجامعات الذين كان للمنظمات الدينية والجهات اليسارية تأثير كبير فيهم.

إن أسباب تحفظ هذه الجهات من السلام مع «إسرائيل» مختلفة، وقد رفضت الجهات الإسلامية وفي مقدمتها «الإخوان المسلمون»، والمؤسسة الدينية، مبدئياً وجود «إسرائيل»؛ لأنها رأتها نبتة غريبة غرسها الاستعمار الغربي في أرض مسلمة.

ويوجد من الجهة الأخرى الاعتبار الأمريكي، فقد كانت الإدارة الأمريكية طرفاً في اتفاق السلام، ومنحت مصر مساعدات مالية سنوية ثابتة، وكانت لها علاقات قريبة بها، تشمل العلاقات في المجال العسكري، ومن الواضح أن الإدارة الأمريكية أرادت

توسيع «التطبيع» في العلاقات بـ«إسرائيل» وشجعته، ولم تستطع مصر تجاهل الموقف الأمريكي، لكن كان للاعتبار الأمريكي تأثير محدود فقط في العلاقات مع «إسرائيل»، وكانت مساعدته على منع تدهورها أكثر من مساعدته على الدفع بها قدماً، ولم يتم الوفاء بكثير من الوعود المصرية للإدارة الأمريكية في عهد «مبارك» بتحسين العلاقات مع «إسرائيل».

وقد تقدم «التطبيع» في المجال الاقتصادي التجاري أكثر من تقدمه في مجالات أخرى، عبر رجال الأعمال، واستمرت مصر في نقل النفط الذي التزمت بأن تزود «إسرائيل» به في إطار «اتفاق السلام»، وفي عام ٢٠٠٥م وقَّعت على اتفاق لتزويد «إسرائيل» بالغاز الطبيعي، وصدوراً عن هذا التوجه وقَّعت «إسرائيل» ومصر في ديسمبر ٢٠٠٤م على اتفاق يتعلق بتخصيص مناطق صناعية معترف بها من أجل إنتاج مشترك لمنتوجات بين «إسرائيل» ومصر، وتصديرها إلى الولايات المتحدة، بحسب اتفاق «التفضيل الضريبي».

تأثير التغييرات المصرية

إن هذه العوامل على نحو عام التي شكلت علاقات السلام بين مصر و«إسرائيل» في عهد «مبارك» – وبخاصة التحفظ من الدفع قدماً بالتطبيع في مصر بإزاء اعتبارات اقتصادية وأمنية ودور الولايات المتحدة – ستظل تؤثر فيها إيجاباً وسلباً في عهد النظام الجديد أيضاً، لكن التغييرات التي طرأت على صورة وعناصر الجهاز المصري منذ عام ٢٠١١م قد تؤثر تأثيراً سيئاً في العلاقات بين مصر و«إسرائيل»، ويجب أن نقول مع ذلك: إن اهتزاز النظام الداخلي في مصر لم ينته بعد، ويتوقع أن يستمر صياغة نظام القُوى والعلاقات بينها زمناً طويلاً، ويتم بصراع بين القوى المختلفة، ومازالت نتائجه النهائية وتأثيراته في العلاقات بـ«إسرائيل» غير واضحة إلى الآن.

توجد في مصر مراكز قوى تمثل ثلاثة تغييرات، وستؤثر في الأساس في مستقبل

مصر مجبرة بعد الثورة على التعامل مع الصهاينة في سلام بسبب الصراع الداخلي والضغوط الأمريكية.. ولكنها ستثور على «إسرائيل» بعد أن تبني قواعدها الداخلية وتقوّيها



أفرايم كام

العلاقات بين مصر و«إسرائيل»:

١– أصبح «الإخوان المسلمون» عامل القوة السياسي المركزي في مصر، وهم يسيطرون على الحكومة وعلى البرلمان (إلا إذا غيَّرت الانتخابات الجديدة المتوقعة لمجلس النواب الصورة)، وعلى مؤسسة الرئاسة فوق كل ذلك، ومع ذلك ليست سلطة «الإخوان» مضمونة، وهم في صراع مع جهات مهمة ترفض منح الرئيس قوة كبيرة جداً، وترفض محاولة وسم المجتمع المصري بوسم إسلامي.

٢– فقد الجيش الذي كان مركز قوة سياسياً مهماً في مصر من قوته على أثر الانتقاد الذي وجهه الجمهور له، لكن ذلك كان في الأساس بعد أن عزل الرئيس الجديد «محمد مرسي» بإجراء سريع حاسم القيادة العليا العسكرية التي قادت مصر في الفترة الانتقالية بعد إسقاط نظام «مبارك»، ومع ذلك بقي الجيش عاملاً مهماً في النظام المصري، وقد يقوي الصراع بين الإخوان وخصومهم تأثيره.

٣– إن الجمهور المصري الذي كان في فترة «مبارك» سلبياً وصامتاً على نحو عام، أصبح عاملاً سياسياً مهماً ذا صوت مع خروجه إلى الشوارع منذ بدء الثورة، ويرى النظام نفسه مُجبراً على أن يكون مصغياً للآراء التي تسوده، وعلى أن يرضيه أحياناً أيضاً، ومع ذلك فإن قوة هذا الجمهور وتأثيره ما زالت غير واضحة بعد أن نجحت المنظمات الإسلامية في تنحية شباب الثورة، ومنعهم من بناء قوة سياسية منظمة.

إن أهم هذه التغييرات ظهور الإخوان المسلمين باعتبارهم القوة المركزية في النظام المصري، إن نظرتهم الأساسية لـ«إسرائيل» والسلام معها سلبية ومعادية، وقد عرّف مرشد الإخوان د. محمد بديع «إسرائيل» والولايات المتحدة في عام ٢٠١١م بأنهما العدوان الرئيسان لمصر، وهاجم الخطة الأمريكية للسيطرة على المنطقة لإنشاء «إسرائيل الكبرى» و«الشرق الأوسط الجديد»، وسمى اتفاق «كامب ديفيد» أيضاً اتفاق استسلام، وطلب وقف «التطبيع»، وإلغاء الاتفاقات الاقتصادية، وفتح معبر رفح بصورة دائمة، ومع هذا لم تأخذ حكومة مصر الحالية قط بتوصيات متطرفة من هذا القبيل تعني العودة إلى سياسة مواجهة وإن لم تكن بالضرورة مواجهة عسكرية مباشرة مع «إسرائيل».

وقد أكد أشخاص مصريون كبار، والرئيس «مرسي» نفسه، أن مصر ستحترم الاتفاقات الدولية التي وقَّعت عليها، لكن تكرار المطالب المصرية بتغيير النظرة لـ«إسرائيل» يؤثر في العلاقة السلمية بها، وقد كرر مصريون كثيرون لا من المنظمات الإسلامية وحدها فقط الحاجة إلى إعادة النظر في اتفاق السلام مع «إسرائيل»؛ سواء بإلغاء الاتفاق لأن «إسرائيل» نكثته، أو بحث مدى ملاءمته للشريعة الإسلامية، أو استفتاء الشعب فيه، أو تعديل أجزاء منه.■

أفريقيا الوسطى.. الدماء تنزف

نواكشوط: محمد ولد شينا

تشهد جمهورية أفريقيا الوسطى - منذ إعلان «ميشال جوتوديا» نفسه رئيساً للبلاد بعد سيطر تحالفه المتمرد «سيليكا» على السلطة بالقوة - حالة من الغليان وعدم الاستقرار، حيث أكدت إحصاءات نشرتها منظمات لحقوق الإنسان وقوع مجازر في البلاد على أيدي المتمردين، كما تحدثت وسائل إعلام أفريقية عن استمرار انتشار الفوضى وغياب الأمن منذ أشهر.

وقبل أيام ذكرت وكالات أنباء دولية أن العشرات لقوا حتفهم جراء هجمات شنها مقاتلون من الحكومة الانتقالية في جمهورية أفريقيا الوسطى ضد المتمردين، حيث قتل أكثر من ١٢ شخصاً في يوم واحد على يد مسلحي جماعة سيليكا في مدينة بوكا والمناطق المحيطة بها، كما تعرضت كثيراً من السيدات للتعذيب والاغتصاب.

وضع مأساوي

في السياق ذاته قالت مواقع إخبارية أفريقية: إن متمردي جيش الرب أغاروا قبل أيام على بلدة «بيراو» في شمال أفريقيا الوسطى، وقاموا خلال غارتهم باختطاف عدة فتيات، ونهبوا وحرقوا ممتلكات سكان البلدة.

ونقل عن مسؤولة أممية في لقاء مع صحفيين في جنيف قولها: منذ ديسمبر ٢٠٠٨م، قتل جيش الرب ألفي شخص، وخطف أكثر من ٢٦٠٠ وشرد أكثر من ٤٠٠ ألف في جمهورية أفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية.

وأضافت أن جيش الرب المتمرد تسبب في موت «٣٤٤ شخصاً على الأقل» خلال ٢٤٠ هجوماً منذ بداية السنة، موضحة أن الهجمات تكثفت منذ سبتمبر، ومعبرة في الوقت ذاته عن قلقها من الوضع المأساوي الذي وصفته بأنه «أهوال» اتخذت بعداً إقليمياً.

وتجدر الإشارة إلى أن متمردي جيش الرب قتلوا عشرات الآلاف من الأشخاص منذ أن بدؤوا أنشطتهم في شمال أوغندا في عام ١٩٨٨م، ووسع المتمردون عملياتهم إلى أقصى شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ عشرات السنين، ثم إلى أفريقيا الوسطى في عام ٢٠٠٨م، وينفذون أيضاً عمليات في جنوب السودان منذ سنوات.

مشردون بالمئات

وتفيد التقارير الواردة من هناك أن مئات السكان باتوا مشردين، فيما يستمر نزوح الآلاف نحو الدول المجاورة.

ودعت الموفدة الأممية الخاصة إلى جمهورية أفريقيا الوسطى «مارجريت فوجت» مجلس الأمن الدولي إلى فرض عقوبات على المجموعات المسلحة التي «تزرع الفوضى وتنتهك حقوق الإنسان» في جمهورية أفريقيا الوسطى وأولها تحالف سيليكا، وإلى تكليف قوة أمنية محايدة لاستعادة النظام هناك، وقالت الموفدة الأممية الخاصة إلى جمهورية أفريقيا الوسطى «مارجريت فوجت»: إن الانتهاكات التي قام بها مقاتلو تحالف سيليكا وعناصر مسلحة أخرى يجب أن توقف.

وأحصت «فوجت» عدداً كبيراً من الانتهاكات، التي اقترفها مقاتلو ذلك التحالف منذ إطاحتهم في الـ٢٤ من مارس الماضي بالرئيس «فرانسوا بوزيزي»، ومن ضمنها عمليات اغتصاب، وقتل عشوائي، واعتداءات على سكان أبرياء، وتجنيد أطفال.

وشددت في تصريحات للصحفيين أمام مجلس الأمن أنه «حان الوقت كي يتحرك مجلس الأمن لفرض عقوبات فردية ضد المنظمات والمسؤولين عن هذه الانتهاكات الجسيمة»، لافتة إلى أن قادة سيليكا لا يمكنهم أو لا يريدون السيطرة على مثيري تلك الانتهاكات، ووفق المبعوثة الأممية، فإن جمهورية أفريقيا الوسطى انزلقت إلى «حالة من الفوضى».

تعتبر جمهورية أفريقيا الوسطى من أكثر الدول الأفريقية توتراً، حيث عرفت العديد من الحروب الأهلية بفعل ضعف نسيجها الاجتماعي، وهي تقع في وسط القارة الأفريقية، تحدها من الشمال جمهورية تشاد ومن الشرق جمهورية السودان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية من الجنوب والكاميرون من الغرب.

عانت أفريقيا الوسطى كباقي الدول الأفريقية من الاستعمار الفرنسي لسنوات طويلة، قبل أن تمنح حكماً ذاتياً في سبعينيات القرن الماضي، وتبلغ مساحتها (٦٢٢,٩٨٤ كم٢)، وسكانها في سنة ١٩٨٨م، قدر بحوالي (٢,٧٧٠,٠٠٠ نسمة).

تزايد صيد الأفيال

وتفيد تقارير صحفية أن الصيادين استغلوا حالة الفوضى في جمهورية أفريقيا الوسطى لاصطياد الأفيال في مناطق المحميات الطبيعية، وبيع لحومها في أسواق القرى.

وذكرت ثماني منظمات أن قتل الحيوانات جزء من عمليات صيد أوسع نطاقاً غذاها الطلب المتزايد على العاج في آسيا، مما يهدد أفيال المنطقة.■



خلفيات الزيارة التي تمت في ١١ مايو ٢٠١٣م..

زيارة «تواضروس الثاني» للفاتيكان هدفها توحيد الكنائس ضد الإسلام

بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

أعلنت وكالة «فيدس» التابعة للفاتيكان يوم ٣٠ أبريل ٢٠١٣م عن زيارة «تواضروس الثاني» تحت عنوان لافت للنظر يقول: «وفقاً لأسقف أبراشية القبط الكاثوليك في المنيا، فإن لقاء البابا «فرانسيس» للباطريارك القبطي الأرثوذكسي سيؤدي إلى الاتحاد الكامل بين الكنيستين».

«تواضروس» قدَّم تنازلات لتغيير عقائد الكنيسة القبطية من أجل الاستقواء بالكنيسة الفاتيكانية

«مجمع خلقيدونية» عام ٤٥١م لم يعترف بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية بسبب إيمانها بالطبيعة الواحدة للمسيح في حين أن الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بالطبيعتين

(*) استاذة الحضارة الفرنسية

ويبدأ الحوار الذي يلي هذا العنوان بعبارة للأب «بطرس فهيم عوض حنا»، الذي تم تعيينه على رأس أبراشية القبط الكاثوليك بالمنيا، يقول فيها: «إن زيارة الباطريارك القبطي الأرثوذكسي «تواضروس الثاني» للبابا «فرانسيس» يمكن أن يكون لها نتائج مهمة وإيجابية، وأتمنى أيضاً أن تؤدي إلى إعادة مواصلة الحوار اللاهوتي ليبدأ حقاً، مرة أخرى، الطريق المؤدي إلى الاتحاد التام».

أربعون عاماً

وأضافت الوكالة: إن هذه الزيارة (التي تمت يوم ١١ مايو ٢٠١٣م) تأتي بعد مرور أربعين عاماً على لقاء البابا المبجل «بولس السادس» و«شنودة الثالث» (عام ١٩٧٣م)، وبعد ثلاثة عشر عاماً من زيارة البابا «يوحنا بولس الثاني» للقاهرة، «إذ أعرب الباطريارك المنتَخَب حديثاً في نوفمبر ٢٠١٢م (ويقصد البابا «تواضرس الثاني»)، عن التزامه بتحقيق الوحدة بين الكنيستين».. وهو ما يعني أن النية تتجه إلى تخطي واجتياز عقبات عقائدية ولاهوتية أساسية بين الكنيستين مع عدم الاكتراث برد فعل الأتباع، فهو أمر مقدور عليه كالمعتاد عبر السنين.

خطوات تقارب

ثم يواصل الأب «بطرس فهيم عوض» حديثه للوكالة قائلاً: «لقد كرر لنا الباطريارك «تواضروس الثاني» طويلاً أنه يتعيّن على الرعاة وعلى أتباع الكنائس في مصر أن تبدأ وتتمم خطوات تقارب على المستوى العاطفي والرعوي، وأيضاً في مجال التعاون من أجل المساعدات، وأن يتركوا لعلماء اللاهوت مهمة مواجهة المسائل العقائدية، لذلك أرجو أن يتم الإعداد لزيارة «تواضروس الثاني» إلى البابا الجديد؛ بحيث تسمح باستعادة الحوار اللاهوتي العميق والمحترم؛ حتى نبدأ طريقاً يمكنه أن يؤدي بنا إلى الوحدة التامة في مجال الأسرار العقائدية المقدسة»! وهو ما يكشف بصريح العبارة عن أن نية «تواضروس الثاني» تتجه فعلاً لتقديم التنازلات اللازمة لتغيير عقائد الكنيسة القبطية؛ من أجل الاستقواء بالكنيسة الفاتيكانية.. وهو ما بدأ شكلاً عند استقبال البابا «فرانسيس» له في الفاتيكان، إذ ظل جالساً على مقعده حتى دخل «تواضروس الثاني» متحمس الخطى وهو يمد يده، فنهض ليستقبله بترحاب! في حين أنه عندما استقبل «أوباما» هرْوَل إلى أسفل المبنى ليستقبله عند باب السيارة!

حوار لاهوتي

وكان الحوار اللاهوتي الذي بدأ عام ١٩٨٨م، قد بدأ بإعلان بيان مشترك بين البابا «بولس السادس» والباطريارك «شنودة الثالث»، حول لاهوت المسيح، «واضعاً حداً لقرون ممتدة من الريبة وعدم الفهم»، على حد قول الوكالة.

وفي هذا البيان المشترك، أعلنت الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية أنهما «يتقاسمان نفس الإيمان بربنا وإلهنا ومنقذنا يسوع المسيح، الكلمة المتجسدة، الذي هو كامل في ألوهيته وكامل في إنسانيته».. وهي عبارة تبتلع بلباقة عقيدة «الطبيعة الواحدة» التي هي أساس العقيدة

إنذار لكل المسلمين وقادتهم بالتحرك لإفشال المؤامرات العلنية والسرية التي تُحاك ضد الإسلام لاقتلاعه وتنصير العالم

على عقلاء النصارى بمصر التصدي لمحاولات الانفلات الجارف لتلك الفئة التي استمرأت اللعب بالنار بانتهاج العنف والاستقواء بالخارج



القبطية لتؤكد «الطبيعتين» دون الإفصاح عنها.

توحيد الكنائس

فالمعروف أن الكنيسة الرومية تتمسك تماماً بكافة المجامع المسكونية وبكل قراراتها، وهي ٢١ مجمعاً بما فيها «مجمع الفاتيكان الثاني» (عام ١٩٦٥م) الذي قرر توحيد كافة الكنائس المنشقة تحت لواء كنيسة روما، كما قرر تنصير العالم تحت رئاسة كاثوليكية روما.. إلا أن الكنيسة القبطية لا تعترف إلا بالثلاثة مجامع الأولى، وهي: «نيقية»، و«القسطنطينية»، و«أفسوس».. كما أن لها طقوسها المختلفة، ومنها طقس يتحدث عن لعنة «مجمع خلقيدونية».

ومن ناحية أخرى، فلم يتم الاعتراف بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية أيام «مجمع خلقيدونية» عام ٤٥١م بسبب عقيدتها وإيمانها بالطبيعة الواحدة للمسيح (monophysique)، وهي مسألة عقائدية بحتة.

وهنا يطرح السؤال نفسه: هل كنيسة روما ستتدخل في صراع الأقباط ضد الإخوان المسلمين، في الوقت الذي لم تسلم فيه بعد مع الأقباط الكاثوليك الذين لا يتفقون بتاتاً مع الأقباط المنادين بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح؟ وهنا يأتي التساؤل على استحياء: هل سيمر التلاعب الجديد في الاختلافات العقائدية الجذرية كما سبق ومر تغيير العبارة في اتفاقية «شنودة الثالث» والبابا «بولس السادس» حينما تم تغيير كلمة (consubstantiel) «مشارك في الجوهر للآب» التي مرت على الأتباع كما يمر السهم في الزبد؟!

تقارب كنائسي

وفي الحديث الذي أدلى به الأنبا «كيرولس ويليام سمعان»، الأسقف القبطي الكاثوليكي لمدينة أسيوط، يوم ١٧ مايو ٢٠١٣م لنفس الوكالة، عقب زيارة «تواضروس الثاني» للفاتيكان، قال: «إن البابا «تواضروس الثاني» أوضح منذ البداية أنه يتمنى التقارب مع الكنائس الأخرى»، ثم أشار إلى اختلاف كل من «تواضروس الثاني» والبابا «شنودة الثالث» في مسألة التقارب هذه، قائلاً: «فلقد خشي «شنودة» من رد فعل هذا التقارب على الأتباع، وأن يهتز إيمانهم ويتباعدوا عن الكنيسة، لذلك كان رافضاً لإقامة أي علاقة مع الكنيسة الكاثوليكية المحلية».

الوحدة التامة

والمعروف أن مسألة التعميد، التي تصر الكنيسة القبطية على أن يعيد المسيحي الكاثوليكي تعميده وفقاً للطقوس القبطية إذا ما أراد الانضمام للكنيسة القبطية من أجل الزواج، لذلك قال البابا «فرانسيس» في كلمته: «نحن مدركون تماماً أن الطريق أمامنا لا يزال طويلاً لكن يجب ألا ننسى المسافة المهولة التي قطعناها، وأنني على يقين أنه بقيادة الروح القدس وصلواتنا المستمرة أن حوارنا ورغبتنا في بناء الوحدة من خلال الحب المتبادل سيسمح لنا باتخاذ إجراءات جديدة مهمة تجاه الوحدة التامة».

وبعد أن أشاد بالجهود التي يقوم بها ضيفه «من أجل توحيد الكنيستين، وما يُعرف منه عن دور المسيحيين وسط المجتمع المصري»، اختتم حديثه قائلاً: «قد يكون تقاسمنا الآلام اليومية أداة فعالة للوحدة، وذلك ينطبق أيضاً إلى حد ما، في الإطار الأعم، على المجتمع والعلاقات بين المسيحيين وغير المسيحيين، فمن المعاناة المشتركة يمكن أن يزدهر العفو والمصالحة والسلام بمساعدة الرب».

تدخل في مصر

ومن الواضح أن البابا «فرانسيس» سوف يتخذ من «المعاناة اليومية» للأقباط الكاثوليك والمسيحيين عموماً كما يقول، حجة للتدخل رسمياً في شؤون الدولة المصرية؛ وهو ما يفسر عبارة «تواضروس الثاني» في ختام كلمته: «أختتم كلمتي متمنياً أن تؤدي العلاقات الممتازة بين الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية إلى تزايد القوة والنمو، والعمل معاً من أجل تفعيل الحوار المسكوني والسلام على الأرض الذي سيكون هدفنا المشترك، فليبارك الرب ويساند قداستك في مهمتك المقدسة»!

وفي سؤال يشوبه الخبث، سألت الوكالة الأنبا «كيرولس»: «هل تعتقد أن التقارب التام بين الكنيستين سيصطدم بمسألة سيادة بابوية روما؟»، فأجاب أنهم قد سبق

وناقشوا هذه المسألة فيما بين الكنائس المحلية والشرقية، واستقروا على الممارسة التي كانت سائدة قبل الانقسام، أي لا خلاف حول سيادة روما على كافة الكنائس.

ثقل الكنيسة الكاثوليكية

وينتهي الحوار مع الأنبا بسؤال حول ثقل الكنيسة الكاثوليكية على الصعيد العالمي، فأجاب «كيرولس» قائلاً: «كنيسة عالمية مثل الكنيسة الكاثوليكية لا شك في أن لها وسائل وإمكانات غير كنسية محلية للفت الأنظار حول المشكلات التي طرأت على البلد، والكنيسة القبطية تشعر بالارتياح من الطريقة التي تلتزم بها الكنيسة الكاثوليكية بصالحها، وكان ذلك شديد الوضوح أثناء زيارة تواضروس»، والعبارات الدالة على التدخل في شؤون الدولة المصرية ليست بحاجة إلى توضيح.

مواجهة الإسلام

ومن أهم أجزاء هذا الحوار الكاشف التساؤل حول التقارب الذي حدث بالفعل بين الكنائس المصرية الثلاث، والذي انتهى بتكوين «مجلس الكنائس المصرية» الذي أنشأه «تواضروس الثاني» فور توليه منصبه الجديد، لا من أجل التمهيد لتوحيد الكنائس فحسب، وإنما من أجل توحيد الصفوف أمام الإسلام والمسلمين.

ونخرج مما تقدم أن الكنيسة القبطية قد بدأت بالفعل خطوات التنازل عن عقائدها الإيمانية؛ من أجل التقارب مع الفاتيكان، والانضواء تحت لوائه، والاستقواء به، بغض الطرف عما سيكون عليه رد فعل الأتباع حينما يروا بأعينهم كيف يتم التلاعب بالدين وبالنصوص من أجل المصالح السياسية والشخصية.

تصريحات استفزازية

وإذا ما أضفنا إلى هذا الارتفاع غير المسبوق والاستفزازي في الآونة الأخيرة لأصوات بعض القيادات المسيحية، في مختلف المجالات، ومطالبتها علناً أو رسمياً بتدخل الغرب لحمايتهم من «الأهوال



كيرولس ويليام سمعان

المزعومة التي يعانون منها، وأصوات بعض القساوسة التي تجيد ليّ الحقائق لشحن النفوس الساذجة بأقوالها أو بكتاباتها، وتكوينهم فرق الميليشيات الكنسية و«البلاك بلوك» التابعين للمرتزقة الغربيين، والبلطجية حاملي السلاح والصلبان الخشبية الضخمة وصور القديسين، إضافة إلى الاستيلاء على أراضي الدولة وتخزين الأسلحة بالكنائس والأديرة، لأدركنا أن هناك موقفاً موحداً بين مختلف الفئات المسيحية الدينية والسياسية والاجتماعية، وأننا حيال موقف لا ينذر بأي إخلاص أو ولاء للوطن، وإنما هو انسياق أعمى لإشعال نار الكوارث والفتن!

وإذا ما أضفنا الارتفاع غير المسبوق أيضاً، في الغرب المسيحي المتعصب، للإعلان عن كراهيته المفتعلة للإسلام والمسلمين، ومبالغته في عدم السماح ببناء مساجد أو مآذن أو ارتفاع صوت الأذان، ومحاربة الحجاب وملاحقة المسلمين بجرائم مفتعلة، والعمل على طردهم أو محاصرتهم بقوانين مفرضة متحيزة، وخاصة تزايد إلصاق تُهم الإرهاب بالإسلام والمسلمين؛ لأدركنا أننا حيال برنامج متواز يتم تنفيذه بإصرار، في الخارج وفي الداخل، ولابد من الاستعداد له بكل أمانة وموضوعية.

تعديل النصوص المقدسة: والأمر مرفوع إلى كل النصارى بكل فرقهم، ليروا بأعينهم كيف يتم التلاعب بدينهم عبر المجامع واللقاءات، وكيف يتم التعديل والتبديل صراحة، علانية وفي الخفاء، لكي لا يرفعوا أصواتهم بالسب احتجاجاً حينما يقول أحد المسلمين، بالوثائق: إن المسيحية الحالية أو أن نصوصها المقدسة قد تم تعديلها وتبديلها عبر المجامع على مر العصور، فها هي اللعبة لا تزال قائمة وتتم أيضاً في يومنا هذا!

والأمر مرفوع لعقلاء النصارى بكل فرقهم، وأظنهم الأغلبية، ليتصدوا للدفاع عن دينهم الذي يتّبعونه، إن كان لا يزال يعنيهم، ولمحاولة الحد من الانفلات الجارف لتلك الفئة التي استمرأت اللعب بالنار، فالنار دوماً تأكل مشعليها.

تنصير العالم

والأمر مرفوع ثالثاً وأخيراً لكل القيادات الإسلامية بمختلف مؤسساتها ولعامة المسلمين والمسلمات؛ ليدركوا ما أصبح يحاك في العلن، فما يدور في الخفاء أشد وأنكى، وليفهموا أن قرارات «مجمع الفاتيكان الثاني» (عام ١٩٦٥م) الذي قرر تبرئة اليهود، رغم أنف النصوص المقدسة، وقرر اقتلاع اليسار وتم له ذلك فعلاً (عام ١٩٩٢م)، وقرر توحيد كافة الكنائس تحت لواء كاثوليكية روما، رغم كل ما بهذا القرار من إجحاف، فالكنيسة الرومية ليست أولى الكنائس، لكنه يتم حالياً فعلاً، كما قرر اقتلاع الإسلام لتنصير العالم، وهو ما يحدث أيضاً حالياً على مستويين: في الغرب المسيحي الذي ألحد بعد اكتشافه يقيناً كل ما تم في نصوصه من تلاعب ثابت ومعروف ويدور فيه التبشير الجديد على قدم وساق، ومن ناحية أخرى محاربة الإسلام والمسلمين بمحاصرتهم بشتى الوسائل والمجالات لاقتلاعهم وتنصير العالم.. وهو ما يدور بصورة لا تغفلها عين على كافة الأصعدة، وما يعدّون له أشد وأنكى.. فهل نفيق جميعاً قبل فوات الأوان؟

اللهم هل بلّغت، اللهم فاشهد!■




أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

بعض الرجال أصحاب همم كبار، يأتي الزمان بهم تعويضاً عن حقب أجدبت من الرجولة، وأقفرت من العزمات، وتجود بهم الأمم بعد مخاض عسير، وآلام مبرحة، وأزمات شداد، لتبرهن بهممهم على معدنها الأصيل، ورحمها الطاهر، ونفسها الأبية، تصنعهم الأمم صناعة متفردة، بالمعنى الرفيع الذي يفهمه المكافح من لفظة الرجل، ويلحظه المثقف من معنى الإنسان، ويعرفه المفكر بمقياس العظمة، لو حللتهم إلى عناصرهم الحقيقية، لتفرد لك الصدق، والإباء، والعمق، والعقل والعبقرية، والإبداع، والأمل، والعزم، والريادة، والأحلام الكبار، فهم كما يقول واصفوهم:

لا تطالع أحدهم من أية جهة إلا غمر نفسك بجلال العظمة، وشغل رأسك بخيال العبقري، وأخذ حسك بروعة البطل، ليس كسائر الناس عظمته موضع الشذوذ في بشريته، وعبقريته بعض الكمال في نقصه، وقوته عرض متنقل في ضعفه، وإنما عظمته أصل في طبعه، وعبقريته فطرة في خلقه، وقوته جوهر في إرادته، ونبوغه قوة في ملكته، فهو إبهار في مواهبه، إشعاع في عطائه، رقة في جرأة، إنسانية في شمم، قهر في رجولة، خلق في عظمة، يجمع في كيانه عناصر الشخصية الجبارة التي تأمرك وكأنها تستشيرك، وتقودك وكأنها تتبعك، هم جزء من ثروة الأمة الحضارية على قلتهم، وصرح عظيم في بنية الشعوب الفكرية على ندرتهم، وسند متين لقوة البلاد السياسية والدولية على ضآلتهم.

وبعض الأقزام تخرجهم الأمم الهابطة علامة على تصحرها وجدبها ومواتها، كما تخرج البطون خبث الأطعمة، وتلقيهم الشعوب المريضة كما تلقي الجروح تقيُّحاتها النتنة، وتلفظهم الأيام العجاف كما تلفظ الأمواج الجيف المهترئة، فتضرب عليهم الأقدار الكؤود بسهم من الضياع والتحلل! فما بالك إذا اجتمع هؤلاء في أمة، واصطف هؤلاء في شعب؟! فلا شك أن الحياة تركلهم، والأمم تطاردهم، والزمان يواريهم التراب، لأنهم يسيرون في الحياة كقطعان ضالة، قد تلحظهم في كثير من الأمم المتخلفة، يعيشون في أوطان من غير منهج، ودول من غير سياسة، وتجمعات بدون هوية، كُتبت عليهم الذلة والمسكنة، وفرضت عليهم التبعية والعمالة، فقتلت في نفوسهم العزم المستقل، والموهبة الرائدة، والفكر الناهض، والعقل النابه، فهم جموع من الناس، وأوزاع وأفواج تنظر إلى الأمم تعمل وإلى العالم يسير، بعيون بلهاء، وعقول خرقاء، لا تجد في خواطرهم إشعاع أفكار متّقدة، أو تجري في نفوسهم خواطر أحلام كبار، فهم والحق يقال، وباء في الأمم، وجراثيم في الشعوب، وتجدهم لا يقوم بهم أمر، أو تنتصر بهم أمة، يسيرون خلف قيادات رخوة، وسياسات مستكينة، وإرادات معطلة، رسالتهم متابعة هوى الغالب، ومنافقة إرادة الدخيل، ومصانعة أية دولة متسلطة!

وقد تسائل نفسك: وهل لهؤلاء وأولئك أحلام، أو همم؟ لأن الرجال بالهمم وبالأحلام والحلوم، لا بالأجساد والجثث والبذات والرسوم، ولا يبني الرجال إلا الهمم والآمال التي تراود النفوس الكبار، يعيشون لها، وينعمون بها، ويموتون في سبيلها هانئين راضين، تحققت أو لم تتحقق، جادت بها الأيام أم نبت عنها:

مُنىً إن تكن حقاً تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغْدَا

أمانيّ في نفسي رواء كأنما
سقتك بها سلمى على ظمأ بـرْدَا

وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، وأمتنا أمة العزائم، وأمة الخلود والمجد والفروسية والبأس والأحلام الكبار والمنى العظام، تقتنص الشموس وتصارع الأفلاك، ويحكي التاريخ قول رسولها الكريم ﷺ لعمه حين أراد أن يثنيه عن غايته أو يقعده عن هدفه: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، ويقول في مواجهة العواصف، وملاطمة الأمواج ومغالبة الكفر: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»، ويبشر أصحابه المطاردين في الفيافي، والمشتتين في البلاد والصامدين تحت العذاب، بالفتح والنصر والتمكين وفتح بلاد كسرى وقيصر، وأحدهم لا يأمن أن يذهب إلى الخلاء وحده، ويُسمعهم الوعد الذي يعلو على الأحلام، ويتفوق على الأماني، ويتسامى عن الخيال فيقول: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾(النور:٥٥).

هذه العزائم الصدق، هي التي بنت أمة طاولت النجوم، وهذّبت العواصف، وثبّتت الجبال، ودان لها الأكاسرة والقياصرة وأنستهم وساوس الشيطان، وهذه الهمم هي التي رفعت ألوية التوحيد وطاردت الوثنية والفساد وعبادة الأهواء، وفتحت البلاد، وهدت العباد، حتى قال عقبة بن عامر، أحد قواد المسلمين يخاطب البحر: «والله يا بحر، لو أعلم أن وراءك أرضاً لخضتك بفرسي هذا غازياً في سبيل الله»، وهنا يرفرف فوق الجميع تلك الكلمات التي قالها رسول الإسلام يخاطب الغيب، لأنه يعرف همم من ربّى وعزائم من علّم : «والله ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولن يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله الإسلام، يعز عزيزاً ويذل ذليلاً، عزاً بالإسلام وذلاً بالكفر».

هذه يا صديقي عزمات الكبار والعمالقة، أما الصغار، فليست لهم عزمات أو همم، أو حتى حلوم، وإنما لهم فساد يطلقون عليه همة، وخراب يطلقون عليه قوة، وغرور وسفه يسمونه عزماً:

سريع إلى ابن العم يلطم خدَّه
وليس إلى داعي الندى بسريع

وتنقلب الأمور؛ فيُصادَق العدو، وتُقتل الشعوب وتُمتهن، وتتسمى الأشياء بغير أسمائها..

يرى الجبناءُ أن الجبنَ حَزْمٌ
وتلك خديعة الطبع اللئيم

فبهذه المسميات الخرقاء تنتكس الأممَ، وتذوق وبال سفه الصغار، فتصاب الشعوب في حريتها فتصبر، وتُؤذى في كرامتها فتستكين، وتُفتن في عقيدتها فتستسلم؛ لأنها في رحاب الضعاف والأقزام.. وهل تستوي يا صديقي عزمات الكبار والصغار؟ حقيقي لا تستوي! وهل تستوي أممهم وشعوبهم وقيمهم؟ أبداً لا يستوون، لا يستوون!■

ربيع مقدسي (٣-٣)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ينظر أحدنا إلى عمل ما على أنه صغير وغير ذي جدوى؛ وربما كان هو الفسيلة التي أمر النبي ﷺ أن تغرس؛ «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَلا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ»(رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»).

إنه الحديث الذي يُعلِّمنا المبادرة حتى حين نظن أن الطرق كلها مسدودة!

ولو أن كل أحد حاول أن يصنع شيئاً مما يدخل في دائرة المقدور عليه؛ لرأينا عالماً من الإيجابيات والتحولات الرائعة.

لو بدأ الفرد بإصلاح نفسه وأصدقائه؛ فكيف سيكون حال شباب الأمة وفتياتها؟ وإذا عجز عن هذا؛ فكيف يحلم بالتغيير؟!

من عجز عن إحياء مسجد الحي بالصلاة والخدمة؛ فكيف يفكر في إحياء المسجد الأقصى؟!

إن الطالب الذي يتفوق في دراسته يُسهم في تحرير المقدسات، والموظف الذي يعمل بشرف، والتاجر الذي يبيع بأمانة، والأم التي تربي أولادها على الفضيلة، والطبيب الذي يؤدي واجبه بصبر وإخلاص، والمبدع الذي يعكف على فكرة بنّاءة جديدة..

الصبر مهم لإنجاز ما يمكن إنجازه، ومهم إزاء المشكلات التي لا نملك أمامها حلاً حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده.

علينا ألا نعتقد أن اليهود هم سبب تخلفنا، بل تخلفنا هو سبب هزيمتنا أمام الصهاينة وسواهم.

من أجل أن نعرف كيف يتحقق النصر لابد أن ندرك كيف وقعت الهزيمة، ومن أجل أن نرسم طريق الخلاص لابد أن نعرف كيف حدثت المعاناة.

الاقتناع بأنك مسؤول شخصياً أمام الله يجب أن يسبق توزيع المسؤوليات على الآخرين.

وليس من حقي تحقير أعمال الآخرين مهما بدت في نظري صغيرة، مَنْ سكت قلت له: إلى متى السكوت؟ فإذا تكلم قلت: الكلام وحده لا يكفي، وإذا أغاث لاجئاً قلت: هذا تسمين الضحية لسكين الجزار، وإذا أرسل كتباً قلت: هل هذا وقت الدرس..؟ إنها عبارات تؤدي إلى الإحباط والفشل، لماذا لا نُشجِّع كل مبادرة مهما قلَّت؟ ونتذكر أن الحياة بشمولها تحتاج إلى كل شيء؛ «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»(متفق عليه).

من دون أن نستخدم «الخيال الإيجابي» سنظل نعيش في كآبة ويأس، ولأمر ما أقسم النبي ﷺ وقال: «وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ..»، تخيَّل الأرض المقدسة وقد حُررت من دنس الغاصبين وعادت إلى أهلها، والفرحة عمَّت كل بيت، والزغاريد ترتفع، والاحتفاليات في كل قطر وعاصمة، والخبر يتصدَّر نشرات الأنباء، ومانشيتات الصحف العالمية والعربية، والشبكات الاجتماعية تضج بالتفاصيل والتعليقات المتزامنة مع الحدث الجميل، ولا صوت يعلو فوق خبر التحرير، وكثيرون يعركون أعينهم لا يدرون أفي يقظة هم أم في منام؟! وآخرون يبدون مخاوفهم من أن الأمر قد لا يطول!

إياك أن تقول كيف؟ لأنه سؤال من قعد به خياله عن استحضار آلاف الطرق، وقعد إيمانه عن استحضار قدرة الرب العظيم ورحمته.

وإذا قلت: متى؟ فالجواب: ﴿ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) ﴾(الإسراء).■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الأعداء ثلاثة

علاء صالح سعد - اليمن

إن الجهاد ذروة سنام الإسلام وقبّته، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة، كما لهم الرفعة في الدنيا والآخرة، فلقد كان رسول الله ﷺ في الذروة العليا منه، فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان والدعوة والبيان، والسيف والسنان، وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه ويده، ولهذا كان أرفع العالمين ذكراً، وأعظمهم عند الله قدراً.

ولقد أمره الله تعالى بالجهاد في حين بعثه فقال: ﴿ فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢) ﴾(الفرقان).

وكذلك جهاد المنافقين إنما هو تبليغ الحجة وإلا فهم تحت قهر أهل الإسلام، قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣) ﴾(التوبة).

فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل.

ولما كان من أفضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض، مثل أن تتكلم به عند من تخاف سطوته وأذاه، وكان للرسل عليهم الصلاة والسلام من ذلك الحظ الأوفر.

إن جهاد أعداء الله في الخارج فرع من جهاد العبد لنفسه في ذات الله، كما قال النبي ﷺ: «المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»، وجهاد النفس مقدم على جهاد العدو في الخارج، فإن العبد ما لم يجاهد نفسه أولا ليفعل ما أمر الله به، ويترك ما نهى الله عنه لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج، فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له، متسلط عليه لم يجاهده ولم يحاربه في الله بل لا يمكنه الخروج إلى عدوه حتى يجاهد نفسه.

فهذان عدوان قد امتُحن العبد بجهادهما وبينهما عدو ثالث، لا يمكنه جهادهما إلا بجهاده ألا وهو الشيطان، قال عز وجل: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) ﴾(فاطر)، والأمر باتخاذه عدواً تنبيه على استفراغ الوسع في محاربته ومجاهدته، كأنه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على أعداد الأنفاس.

فتلك ثلاثة أعداء أمر العبد بمحاربتها وجهادها، وقد ابتُلي الإنسان بمحاربتها في هذه الدار، وسُلطت عليه امتحاناً من الله له وابتلاء، فأعطى الله العبد مدداً وعدة، وأعواناً وسلاحاً لهذا الجهاد، وأعطى أعداءه مدداً وعدة وأعواناً وسلاحاً، وابتلى كلا الفريقين بالآخر، وجعل بعضهم لبعض فتنة؛ ليبلوا أخبارهم، ويمتحن من يتولاه ويتولى رسله ممن يتولى الشيطان وحزبه وفي ذلك، يقول المولى سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠) ﴾(الفرقان).■

كيف نثق بالآخرين؟



د. زيد بن محمد الرماني (*)

يقول «روبرت هيرلي»: إن ما يقرب من نصف المديرين لا يثقون بمرؤوسيهم، هذا ما اكتشفته عندما أجريت استطلاع رأي شمل ٤٥٠ مديراً لثلاثين شركة من مختلف أنحاء العالم.

ولقد كانت النتائج، التي توصلت إليها دراسة أجراها «جولين هاريس» لعدد من الشركات الأمريكية في عام ٢٠٠٢م بالقدر نفسه من التشاؤم، حيث اتفق ٦٩٪ على رأي يقول: «إنني لا أعرف بالضبط مَنْ الذي سأثق به بعد الآن».

وفي ذلك العام نفسه، أجرت جامعة شيكاغو دراسة لنحو ٨٠٠ أمريكي، وتبين من تلك الدراسة أن أكثر من أربعة من كل خمسة أشخاص لديهم «فقط بعض» أو «أقل القليل» من «الثقة بالأشخاص الذين يديرون مؤسسات كبرى»، وبالتأكيد فإن الوثوق بقادة المؤسسات يعد بصفة عامة أمراً مختلفاً عن الوثوق بالرؤساء التنفيذيين المباشرين.. كما أنه بالنسبة لبعض الشركات ومسؤوليها التنفيذيين هناك شبه إجماع على أنهم جديرون بالثقة لكن الاتجاه العام مثير للقلق، ومصدر هذا القلق أن بيئة يسودها الارتياب تؤدي إلى مشكلات خطيرة، وأحياناً مدمرة.

فمن الأهمية بمكان للمديرين - إذن - أن يطوروا من المفاهيم المتعلقة بالثقة على نحو أفضل، وأن يحسنوا كيفية التعامل معها؛ لذا، فإن هناك عشرة عوامل تدخل في عملية صنع القرار تتصل بالثقة:

أولاً: بعض الناس مخاطرون بطبعهم، وبعضهم الآخر حذرون بالفطرة، ومدى ما يسمح به الأشخاص من مخاطرة له أكبر الأثر في رغبتهم في إيلاء الثقة بصرف النظر عمن سيستولي على هذه الثقة.

ثانياً: فقد أظهر علماء النفس أن الأفراد يختلفون بصورة كبيرة بالنسبة إلى مدى نجاحهم في التكيف، ومثل «مدى تحمل الأخطار»، يؤثر هذا الجانب من الشخصية في مقدار الوقت الذي يحتاجه الناس لبناء الثقة، فالناس الذين يتمتعون بدرجة جيدة من التكيف يشعرون بالارتياح من سلوكياتهم، وينظرون إلى العالم على أنه على وجه العموم مكان لطيف، وغالباً ما تدفع بهم ثقتهم العالية بأنفسهم إلى الوثوق بالآخرين بسرعة؛ لأنهم يعتقدون بأنه ما من سوء سيقع عليهم بسبب ذلك.

وعلى نقيض ذلك، يميل الناس من ذوي التكيف الضعيف إلى توقع الكثير من التهديدات في هذا العالم، ومن هنا فهم يحملون قلقاً متزايداً في كل موقف.

ثالثاً: القوة النسبية عامل مهم من عوامل القرار المتعلق بالثقة، فلو كان مانح الثقة في مركز السلطة فعلى الأرجح أن يمنح ثقته لأنه في وضع يستطيع معه أن يوقع العقوبة على الشخص الذي يخون ثقته، أما إذا كان مانح الثقة لا يملك من السلطة إلا قليلها فعندها سيكون في مركز أضعف، ولن يشعر بالارتياح وهو يمنح ثقته لشخص معين.

رابعاً: هناك قاعدة تقول: «كلما زاد احتمال الأخطار؛ قلَّ احتمال منح الثقة لدى الأفراد».

إننا نعاني في هذه الأيام من أزمة ثقة، ويعود ذلك جزئياً إلى أنه ما من أحد - في واقع الأمر - يشعر بالأمن الوظيفي، بينما في الجيل الذي قبلنا مباشرة كان معظم الناس يركنون إلى أنهم باقون في العمل مع مؤسسة واحدة طيلة حياتهم الوظيفية.

خامساً: إننا في أعماق أنفسنا لا نزال ننتمي إلى القبيلة، وهذا هو الدافع وراء ميل الناس إلى أن يمنحوا ثقتهم بسهولة أكبر إلى من يشابهونهم من الأفراد، وقد تتضمن أوجه التشابه قيماً عامة «مثل أخلاقيات العمل القوية».

سادساً: قبل أن يضع المرء ثقته في شخص آخر يفكر ملياً في هذا السؤال: «ما مدى احتمال أن يخدم هذا الشخص مصالحي؟»، وعندما يكون هناك اتفاق تام بين مصالح الأشخاص لابد أن تكون الثقة نتاجاً لهذا التوازن، لكن الواقع يقول: إن للناس مصالح عامة ومصالح خاصة أيضاً، والقائد الناجح هو الذي يحوِّل عوامل النجاح الجوهرية في شركته إلى مصالح عامة.

سابعاً: إن ما جعل من «الثقة» قضية للمناقشة ليس أن الناس أشرار، بل لأنهم في الغالب مهتمون بذاتهم.. إن المدير الذي يظهر اهتماماً نبيلاً، ويبين لموظفيه أنه مستعد للمخاطرة بنفسه من أجلهم، لا يولد الثقة فقط، بل وكذلك الولاء والالتزام.

ثامناً: إن النواحي المتشابهة والمصالح المتوازنة والاهتمامات النبيلة لا تعني إلا القليل إن كان طالب الثقة عديم الكفاءة.

ويقيم المديرون - بصورة روتينية - المقدرة عندما يقررون منح الثقة أو تفويض الصلاحية إلى من يعمل معهم.

تاسعاً: عند نقطة معينة في صنع القرار الخاص بالثقة يسأل مانح الثقة نفسه: «ما مدى تأكدي من الكيفية التي سيتصرف بها طالب الثقة؟»، وينظر عادة إلى طالب الثقة الذي يمكن التنبؤ بسلوكه بصورة يعول عليها على أنه أكثر جدارة بالثقة.

عاشراً: بما أن الثقة مفهوم ذو صلة بالعلاقات؛ فإن التواصل هنا مهم للغاية، وليس من الغرابة بمكان أن التواصل الصريح والأمين يساعد على تعزيز قرار منح الثقة، وكثير من المؤسسات يتراجع نشاطها بسبب عامل التواصل هذا، حيث إن سوء التواصل يشعر الموظفين بأنهم خُدعوا، وهذا يؤدي إلى مزيد من انعدام التواصل، وفي النهاية إلى انعدام الثقة.

ختاماً أقول: ما إن يفهم المديرون هذه العوامل العشرة؛ فبإمكانهم أن يبدؤوا في تطبيق الثقة في علاقاتهم الخاصة وضمن مؤسساتهم.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



إعداد: مبارك عبدالله

مكث بها ٤ أعوام وألَّف فيها كتاب «المقدمة»..

«المغارة» التي أسّس فيها ابن خلدون علم الاجتماع البشري

الجزائر: سمية سعادة

هناك، في منطقة فقيرة ومعزولة تدعى «قلعة بني سلامة» التي أنشأها الرومان، والواقعة ببلدية «فرندة» (٣٢٠ كلم غربي الجزائر العاصمة)، تقع المغارة التي مكث بها العلاّمة عبدالرحمن بن خلدون أربعة أعوام كاملة (١٣٧٥ - ١٣٧٩م)؛ ليؤلف «المقدمة» التي تعتبر مقدمة لكتابه الضخم الموسوم بـ«العبر».

ولكن هذه «المقدمة»، ولما حوته من آراء ومفاهيم لم يسبقه إليها أحد، اعتُبرت لاحقاً مؤلفاً منفصلاً ذا طابع موسوعي، إذ تناول فيه جميع مبادئ المعرفة من الشريعة والتاريخ والعمران والطب والسياسة، ومكّنت ابن خلدون من التربع على عرش علم الاجتماع، ودخول التاريخ من أرحب الأبواب ولو من خلال مغارة مظلمة!

هروب «فالهام»

على غرار العلماء الذين تتشابك خيوط الحقيقة مع خيوط الخيال حول إنجازاتهم ومسيرة حياتهم، تضاربت المعلومات حول حقيقة خروج ابن خلدون من مدينة «تلمسان» التي تقع في أقصى الغرب الجزائري، والتي قدم إليها من الأندلس، وما إذا كان قد خرج منها برغبة منه، أم مطارداً من طرف ملوكها الذين أرسلوه في مهمة نحو «بسكرة » (٤٠٠ كلم جنوب شرقي العاصمة)، مهمة ظاهرها القيام بدور الوساطة بين سلطان تلمسان «أبو حمو»، وبين قبائل «الذواودة» لتوثيق التحالف معها في صراعه مع الحفصيين، وباطنها التخلص منه، وهو ما تفطّن له ابن خلدون، وجعله يغيّر مساره، ويتوجه إلى قلعة «بني سلامة» التي لاقى من أهلها الترحاب والضيافة والحماية، ومنحوه قصراً، لكنه فضّل أن يعيش في مغارة لكي تكون مصدر إلهامه وتركيزه.



ولم يكتفِ سكان قلعة «بني سلامة» باستضافة ابنَ خلدون استضافة طيبة، بل توسطوا له لدى سلطان تلمسان أن يعفو عنه ويسمح بالتحاق أسرته التي تركها خلفه في تلمسان، وما هي إلا أيام قليلة، حتى التأم شمل الأسرة، وقد سجّل هذا الموقف بقوله: «التحقت بأحياء أولاد عريف قبلة جبل كزول، فتلقوني بالاحتفاء والكرامة، وأقمت بينهم أياماً حتى بعثوا على أهلي وولدي بتلمسان، وأحسنوا العذر إلى السلطان عني في العجز عن قضاء خدمته، وأنزلوني بأهلي في قلعة بني سلامة من بلاد توجين التي صارت لهم بإقطاع السلطان».

وسعد ابن خلدون بإقامته في مغارة «بني سلامة»، التي وصفها بأنها: «من أحفل المساكن وأرحبها»، وطاب له المقام فيها، خاصة وأنها تقع في مكان منيع ومرتفع نسبياً، وتحتها فراغ على مدّ البصر، يشعر الزائر لها بأنه عاد إلى القرن الـ١٣، أمّا من الداخل، فنجد أن المغارة التي شهدت ولادة كتاب «المقدمة»، تتألف من مغارة رئيسة تتصل بها غرف صغيرة، ويذكر المؤرخون في كتبهم، أنّ ابن خلدون اتخذ من المغارة مقاماً له، ليس لجمالها ومنعتها وحسب، وإنما لكونها تطل على سهل «التات» الذي كان ممراً رئيساً لشتى قوافل العرب والبربر؛ وهو الأمر الذي مكنّه من التعرف على أخبار الناس والحكام، بما يتيح له دراسة الظاهرة الاجتماعية للمغرب الإسلامي، وإخضاعها للمراقبة، لكي يصبّها في مؤلفه الضخم الذي

صارت مزاراً لطلبة التاريخ وعلم الاجتماع وقبلة للشغوفين بفكر ابن خلدون

أسّس لعلم الاجتماع.

العزم على الرحيل

بعد أن أنهى ابن خلدون كتابة «المقدمة» في السنة الرابعة من إقامته في مغارة «بني سلامة»، وكان ذلك منتصف عام ١٣٧٧م، وعكف على تصحيح وتنقيح ما كتبه، وجد نفسه أمام مشكلة المصادر والمراجع، ونفاد الأوراق التي كان يكتب عليها، فقرّر أن ينهي عزلته ويشّد الرحال إلى تونس التي ولد فيها، ولكن المرض انتزع منه تلك الرغبة، ويرى المؤرخون أنه لولا العزلة التي أتاحتها مغارة «بني سلامة» لابن خلدون أثناء كتابته «المقدمة»، وانقطاعه الكامل عن الناس، ما كان ليكتب كتاباً بهذا الجمال، وتلك الروعة، ولعل هذا ما يفسر التباين الكبير بين «المقدمة» وكتاب «العبر» الذي غلب عليه العرض والوصف والرواية، ولم يرق بذلك إلى مستوى «المقدمة».

تصنيف غير عادل

وعلى الرغم من القيمة التاريخية للمغارة التي تحظى بزيارة الوفود الرسمية وطلبة التاريخ والأجانب من شتى الدول العربية والغربية، فإن الاستعمار الفرنسي الذي كان يعرف جيداً مدى أهميتها من الناحية التاريخية، ومكانة ابن خلدون عند العرب والمسلمين، تعمّد تصنيفها عام ١٩٤٧م كمعْلَم طبيعي، ليس فيها ما يستحق الدراسة أو الاهتمام، وفي عام ١٩٦٥م، أي بعد الاستقلال بثلاث سنوات، رأت الجزائر أن تعيد تصنيف المغارة على أنها «معلم تراثي وطني»، ولكن ذلك لم يرضَ الشغوفين بفكر العلامة ابن خلدون، وأهميته في التأسيس لعلم الاجتماع العربي الذي سبق به عالم الاجتماع الفرنسي «دور كايم»؛ لذلك انطلقت الجهود على مستوى وزارة الثقافة الجزائرية لإعطاء المغارة حقها من التصنيف، بحيث تتحول إلى معلم تاريخي ذي بعد عالمي تشرف عليه «المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم» (اليونسكو)، وفي سياق هذه الجهود أيضاً، تمّ إنشاء «مركز الدراسات الخلدونية» على مقربة من الجامعة التي تحمل اسم العلامة لتكون مزاراً للطلبة والباحثين من داخل الجزائر وخارجها.■

واحة الشعر

المـرأة المسلمـة (*)

أمومة وحنان وإعداد وبناء سكن ومودة ورحم ممتدة

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

هي الأمّ! ما أَغنى عطاءَك إنه ... حنانٌ ويُغنيه الهُدى وَالمكارمُ

بَنَيتِ مَعَ الأيامِ أجيالَ أُمَّةٍ ... تَدافعُ في ساحاتها وتَزاحمُ

أزاهرُ ماجَتْ في الرِّياض وفوّحت ... شذاً نَشَرتْهُ في الرَّوابي النَّسائمُ

سَكبْتِ عَلَيْها مِنْ حَنَانِ أُمومةٍ ... يرفُّ الوفا منْهُ وتَعْلو العَزائمُ

كأَنَّ حَنانَ الأُمهاتِ يحوطُها ... ندىً فتَّحتْ بالعطرِ منه البَراعمُ

وحولكِ مِنْ صَفْوِ الودادِ سَواعد ... نَهَضْنَ وَعَهْدُ اللهِ ماضٍ وَلازمُ

تشابَكتِ الأيدي عَلَيْهِ ووثَّقَتْ ... عُراهُ قلوبٌ آمنَتْ وتَراحمُ

دَفعْنَ عَلى ساحِ الحياةِ فَضائلا ... لتَحْملَها أُمٌّ حَنَتْ ومَحارمُ

وأُختٌ وأزواجٌ رَعَيْنَ بُيُوتَنا ... وفي كلِّ مَيْدانٍ يَدٌ وَدَعائمُ

مَصانعُ تُلْقي في الميادين أُمّةً ... تُدافعُ عَنْ أمجادنا وَتُقاوِمُ

رَياحينُ مِنْ أَنفاسها البرُّ والتُّقى ... ومِنْ عَبقِ الأوراد عَزْمٌ وصارمُ

عَرفْناكِ أَنْتِ الأمُّ والأُخْتُ بَيْنَنا ... وقَلبٌ غَنيٌّ بالوفاءِ وراحمُ

حنانكِ موصولٌ يظلُّ على المدى ... غنيّاً فتَغْنى مِنْ جناه العزائمُ

فيا روضةً رفّت عليها أزاهرٌ ... ويا جنّةً خفّت إليها الكرائمُ

جُمعت على ساحاتِك الفضلَ والنُّهى ... لتُجْلى دُروبٌ لِلْهُدى وَمَعالمُ

كأنّكِ حِصْنٌ في البلادِ وقَلْعةٌ ... تُصانُ بها أنجادُنا والتهائمُ

حصونٌ توافيها القلوبُ وتعتلي ... بها قمماً للعزِّ والعزُّ باسمُ

رسالةُ توحيدٍ نعزُّ بها هُدىً ... نُصارعُ في ميدانها ونُسالمُ

فهذي غراسٌ في جنانك فاهْنئي ... جَناها على كفّيك باقٍ ودائمُ

زَرعْتِ ورويْتِ الغراسَ فأثْمرتْ ... وهذا جزاءُ الصادقينَ التراحُمُ

ومَنْ يَغرسِ الإيمانَ يَجْنِ حَصادَه ... وفاءً ويَرْجعْ بالرِّضا وهو غانمُ

وفاءٌ تُوَفّيهِ إليك كُبُودُنا ... وعَهْدٌ مع الرّحمنِ ماضٍ وقائمُ

(*) من ديوان «عبر وعبرات».





العربية لا تزال تقاوم في شرق أوروبا..

د. محمد هوكوفيتش لـ«المجتمع»: أكثر من ٥٠ عاماً قضيتُها في الدفاع عن كنوز «الحميادو»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

ليست تركيا وحدها من نكبت في تراثها المكتوب بالحروف العربية، وليست وحدها من حيل بينها وبين كنوز القرون في مختلف العلوم والفنون، بل شعوب البلقان قاطبة ابتُليت بتلك الكارثة الثقافية، وإن كان مصاب المسلمين هنا وهناك جللاً على هذا الصعيد.

بيد أن الثقافة الإسلامية لا تزال تقاوم بحروفها العربية، التي استبعدت عمداً من أبجديات اللغات البلقانية، وذلك لقطع جذور هذه الشعوب البلقانية، وهدم جسور تواصلها مع المنطقة العربية، وتجفيف ينابيعها الثقافية الإسلامية، ولا سيما القرآن الكريم، الذي لم يكن في حاجة لترجمة حتى القرن التاسع عشر.

المذبحة الثقافية

د. محمد هوكوفيتش (٨٧ عاماً)، أحد الشهود الإيجابيين على المذبحة الثقافية

القرآن الكريم حفظ الحروف العربية في البلقان رغم حروب الإبادة



التي تعرض لها الإنتاج الثقافي لـ«الحميادو» على مدى أربعة قرون، والذي كان من أبناء آخر جيل درسوا بـ«الحميادو»، في دار القضاة (سابقاً) في سراييفو في حقبة المملكة اليوغسلافية (١٩١٨/١٩٤١م)، وتم إلغاء «ثانوية القضاة» في العهد الشيوعي (١٩٤٥/١٩٩٠م)، وإغلاق جميع المدارس الإسلامية تقريباً؛ مما اضطره لينتقل إلى زغرب (كرواتيا) لدراسة الفلسفة، وفي عام ١٩٥٢م حصل على الشهادة في الآداب، بعد ذلك عمل أستاذاً في المعاهد الثانوية، وألقى عدة محاضرات في المعاهد العليا.

وقد اهتم وبشكل خاص بالإنتاج الأدبي والفكري المكتوب بالحروف العربية، ومن ثم كانت رسالته للدكتوراه عن لغة «الحميادو».

حملات تنصيرية

وقال د. محمد هوكوفيتش لـ«المجتمع»: «كان الوضع صعباً للغاية، فقد تعرض المسلمون للسجن، ومصادرة الأوقاف الإسلامية، وللحملات التنصيرية والتشكيك في معتقداتهم لقطع جذورهم الثقافية، وهي طبيعة كل دولة بوليسية، فالمسلمون كانوا مراقبين دائماً، وأي كلمة تصدر من عالم أو مثقف أو شاب ملتزم تُفسَّر على أنها ضد النظام الحاكم آنذاك، ومصدر خطر وتهديد للأمن والاستقرار والسلم، وشكل من أشكال الشغب ومناهضة التقدم والحداثة، أي كان إرهاباً أمنياً وإعلامياً



وسياسياً، يبرر على أنه ضد الإرهاب في عملية إسقاط بربرية مقيتة».. ووصف تلك الحقبة بأنها «إظلامية تقدِّم نفسها على أنها تنويرية، وضد الظلامية، كما زعم الفاشيون والنازيون بأنهم وطنيون يدافعون عن الحضارة وعن التنوير والتقدم وحتى عن وحدة أوروبا، مستخدمين أبشع أساليب القمع والإبادة للآخر، وسواء سموا أنفسهم نازيين وفاشيين أو تسموا بأسماء أخرى كالحرية والعقلانية وحتى الديمقراطية، فإن تصرفاتهم تجاه الآخر بما في ذلك بعضهم ضد بعض لم تختلف عن الأساليب والنتائج الكارثية للفاشية والنازية».

إسقاط الذاكرة

وعن نتائج عزل المسلمين في البلقان عن إنتاجهم الثقافي بلغة «الحميادو» أو «الأربسكا»، قال: «كان ذلك بمثابة إسقاط للذاكرة، ومسحها تماماً، فإغراق إنتاج أربعة قرون في بحر النسيان، وكأن شيئاً لم يكن، ليس أمراً هامشياً، بل إبادة للذاكرة وللإنسان، وعملية قرصنة عضوية لتاريخه وشخصيته كما تسرق أعضاء الإنسان أثناء تعرضه لعملية جراحية قسرية، وليست قيصرية، فبداية التاريخ من حيث بدأ وليس كما يحدده البعض، والثقافة هي حياة الأمم وفق القيم التي أفرزتها وليس ما ينتقيه البعض، والإنسان هو الإنسان بتاريخه وثقافته ومشاعره وماضيه.

تميز ثقافي

وعندما يتم قطع المسلمين عن تراث ثقافي عمره ٤٠٠ عام له علاقة بتراث يزيد الآن على ١٤٠٠ عام، وهو التراث الإسلامي، يتبين لنا حجم الجريمة التي ارتكبت بحقهم، فقد كانت الطبقة المثقفة تكتب بلغة «الحميادو»، التي كانت تمثل التميز الثقافي في عالم متعدد الثقافات، حتى أنهم عندما كانوا يذهبون إلى فرنسا وإلى ألمانيا وإلى بريطانيا لدراسة اللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية كانت تكتب لهم هذه اللغة بالحروف العربية في بداية الدراسة؛ ليتقنوها بعد ذلك بحروفها اللاتينية.. وقد وثقت ذلك في كتبي التي تحدثت فيها عن ثقافة «الحميادو» العريقة».

وعن سر بقاء الحروف العربية في البلقان، رغم حروب الإبادة التي تعرضت لها في العهود النمساوية الهنغارية (١٨٧٨/١٩١٤م)، والصربية الكرواتية السلوفينية، والتي أصبحت بعد ذلك المملكة اليوغسلافية، قال: «الإسلام وتحديداً القرآن هو الذي حفظ هذه الثقافة، فبعد القطع مع الإنتاج الثقافي لمدة ٤ قرون ظلت اللغة العربية والحروف العربية تدرس في الخلاوي القرآنية، وفي البيوت أحياناً، فكل شيء كان مكتوباً بالحروف العربية، وحتى أوائل القرن العشرين كانت هناك آلاف المجلدات مكتوبة بالحروف العربية، وكانت هناك مجلات تصدر بالحروف العربية، من بينها مجلة «الطريق»، ولديَّ منها أعداد، منها عدد صادر في عام ١٩٠٨م، ومجلة «المعلم»، وأحتفظ بأعداد منها، ولديَّ عدد صادر في عام ١٩١٢م، ومجلة «المصباح»، ولدي منها أعداد بعضها صادر في عام ١٩١٣م.. وكانت هذه المجلات رائدة في المجالات الدينية، والأدبية، والسياسية، وكانت كلما قامت السلطات بحظر عنوان يصدر عنوان آخر».

قضاء تدريجي

أما كيف تم القضاء على اللغة العربية تدريجياً، فقد أشار إلى ما يقوم به الكيان الصهيوني في فلسطين من محاولات لطمس معالم الوجود العربي، ومنه الثقافي، فسلطات الاحتلال من الحقبة النمساوية الهنغارية وحتى العهد الشيوعي عملت على طمس معالم ثقافة «الحميادو».. خذ مثلاً اللوحات على الطرقات التي تحدد المسافات والاتجاهات الخاصة بالمدن والمناطق، فقد أضيفت إليها الأسماء والأرقام باللغة اللاتينية، ثم ألغيت الأسماء والأرقام بالحروف العربية، وبقيت تلك المكتوبة باللاتينية فقط، وعندما تمكن المسلمون من كسب معركة الاحتفاظ بالحروف العربية لكتابة لغتهم في مجلس الشعوب في المنطقة، رفض مجلس الأعيان النمساوي آنذاك وتحديداً عام ١٩١٣م الاعتراف بحق المسلمين، وصادر ذلك الحق الذي لا يزال مصادراً إلى اليوم.■

لهم الحقائب ولكم الضرائب

عبدالحفيظ كورجيت

اجتمع الوزير مع ابن عمه الوزير وابن خالته الوزيرة.. اجتمعوا لينظروا في مصير الحظيرة قبل أن تضيع منهم الجزيرة ويخرج من أصلابهم - لا قدر الله - أجير أو أجيرة؛ فتُلَطِّخ سمعة العشيرة.

فقد سمعوا بعض الأخبار، عن فارس مغوار، يمتطي جواده الكرار، ويسوق الجيش الجرار من اليمين إلى اليسار.. ومن اليسار إلى الوسط ممن تاب عن اللغط واعترف بالغلط.. أتى في الظلام الدامس يحصد الأخضر واليابس.. يعد القطيع اليائس بماء الغدير والكلأ الوفير، ورياح التغيير.. وعلى مشارف «سايس» أشعل الغبراء وداحس.

واصل الفارس فتحه المبين والمحبوك، إلى أن أوقف زحفه جيل العشرين و«الفيسبوك»، وكان من «بركات» جواده الجرار أن قلب الأرض بـ«التاركتور» وكشف المستور، حتى وصلنا إلى تعديل الدستور.. وقبل أن ينفض الاجتماع «العائل - وزاري»، وكبادرة حسن نية، وكتعبير عن صدق الوطنية؛ أوصوا من لم يشمله «الاستوزار» بأن يتنازل ويكتفي بـ«الاستثمار» في العقار، لا فرق في هذا بين الصغار والكبار ما داموا من أهل الدار.. ومن حاد عن هذا الطريق؛ جلب العار لكل الفريق، وأقسموا في الأخير أن الاختيار الصائب لتلبية كل المطالب هو أن يتجشموا هم عناء حمل الحقائب، ويكلفوا الآخرين فقط بدفع الضرائب؛ درءاً للمصائب.

وليكونوا سباقين إلى التغيير، ويتفادوا كل تشهير؛ قرروا أن يغيِّروا اسم العائلة الذي ارتبط ذكره بالثروة الطائلة والحظوة الماثلة، فإن كان «خير الأسماء ما عُبِّدَ وحُمِّد»، فإن في عُرفهم خير الأبناء مَنْ سلفاً اسمُه حُدِّد، قرروا إذاً بعد بحث عسير أن كل مولود لهم سيدعى الوزير.■

دور «المحشّشين» في الاستهزاء بالدين!



علي بطيح العمري (*)

النكت والطرائف باب من أبواب المرح، وإدخال السرور على النفس البشرية والتسرية عنها، وهي تلبي حاجة فطرية ورغبة غريزية، كما أنها تشحذ الذهن وتنشطه.

وهذه الطرائف والنوادر وجدت منذ القدم في كل عصر وزمن، حتى أن هناك من ألّف فيها، مثل كتاب «الحمقى والمغفلين».

في عصرنا اليوم بتنا نتداول الطرائف والنكات بشكل أوسع وأسرع وأشمل، ساعدتنا في ذلك التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي، فمن طيب الذكر «الماسنجر»، مروراً بـ«البريد الإلكتروني»، إلى «الفيسبوك»، و«الواتس أب»، و«البلاك بيري»، و«التويتر».. تنتقل النكتة بسرعة وتنتشر وربما تعاد وتكرر.

اللافت للانتباه في طرائفنا المعاصرة الحضور الحاشد للغة «التحشيش» و«المحششين»! وكما هو معروف فـ«المحشش» في الأصل هو من يتعاطى الحشيش الذي يعد من أنواع المخدرات.

ومع أن هذا «المحشش» مجرم في الأصل، وإنسان ارتكب معصية دينية، وجلب الدمار لعقله وصحته.. لكن بفضل هذه النكت والطرائف تحول «المحشش» في ثقافتنا الطرائفية وفي مجالسنا إلى إنسان طيب، بسيط، مضحك، وذكي وسريع البديهة في بعض المواقف.. ومن كثرة إعجابنا وترديدنا «للمحششين» ومواقفهم، نتجت لنا ثقافة «التحشيش» - إن صح التعبير - وترسبت في خيالنا العقلي والفكري، وأوجدنا لها صورة نمطية رائعة في عقلنا الباطن (اللاواعي).

ومشكلتنا في أمرين:

الأول: صرنا نتقبل تصرفات «المحششين»، ونلتمس لهم العذر، ففي النكتة التي لا تدخل العقل أحياناً نقول: «محشش»! يجوز له، من حقه!

والثاني: أن هذه الثقافة تسللت منها رسائل قد تشكل الوعي والثقافة لدى المتلقين مع مرور الوقت، واحتوت على عدة محاذير وسلبيات.. وبغض النظر أكانت النكات مقصودة أم غير مقصودة.. وإن كان يخيل إليك أن بعضها وضع بقصد.. لكن سلبياتها باتت طاغية!

هناك دور كبير «للمحششين» في تشويه سمعتنا وصورتنا العامة، وأيضاً لهم باع طويل في الترويج للمخدرات! وأهمها الطعن في ديننا وإسلامنا!

يحق لك - قارئي العزيز - أن تتساءل عن كيفية قيام «المحششين» بهذه الأدوار والسلبيات.

من خلال قراءاتك عن «جحا»، هل يمكنك أن تثق في قدرة «جحا» على إدارة عمل ناجح؟

بالطبع.. أتوقع لا؛ لأنه شاع وعرف عنه الغباء!

نحن اليوم نروج عن أنفسنا ذات الصورة، وفي النهاية هل نريد أن نصل لصورة «جحا» و«أشعب» هذا الزمان من خلال هذا الكم الهائل من النكات عن مجتمعنا وعن قبائلنا؟!

قرر أحد مسؤولي مكافحة المخدرات في محاضرة ألقاها ونقلتها جريدة «الشرق» أن النكات التي يتم تداولها عن الذين يتعاطون مادة الحشيش في مجملها هجمات ترويجية مخططة؛ لإظهارها بأنها عالم من السعادة والأنس، وفي الواقع غير ذلك!

وفي حلقة لبرنامج «الرئيس» عن المخدرات، تناول في جزئية من تلكم الحلقة نكات «المحششين» التي تولد لدى عامة الشباب الإعجاب بهذه الشخصية!

بقي دور «المحششين» في الاستهزاء بالدين.

تأمّل معي هذه النكات:

- محشش دخل المسجد لأول مرة.. سأله واحد قائلاً: فاتتني ركعتان، ماذا أفعل؟ قال المحشش: هل رآك أحد، قال: لا، قال: طنش!
- محشش أمه توقظه من النوم لصلاة الجمعة.. تقول له: ذهب الوقت، الإمام يخطب.. رد عليها: زوجوه يستاهل!
- محشش يصلي خلف إمام، قال الإمام: استووا اعتدلوا سووا الصفوف، قال: «أنت بتصلي ولاّ بتضرب فاول»؟!
- محشش راح الحج ورجع مجرد الملابس ولبس حفاضة! سألوه: لماذا؟ قال لهم: من حج رجع كيوم ولدته أمه!

للأسف هذه من النكات التي تتداول بيننا، وتتناقلها أجهزتنا، فإن كان الإثم على فاعلها، فكذا ناشرها فهو راض بها، وداع لها.

نعرف من خلال ثقافتنا الإسلامية أن الاستهزاء بالدين كفر قد يخرج من الملة.. تأمل معي قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦)﴾ (التوبة).

وفي سبب نزولها:

أن رجلاً في غزوة «تبوك» قال: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء.. فقال رجل: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله، فبلغ ذلك الرسول ﷺ ونزل القرآن، قال عبدالله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بنسعة ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله ﷺ يقول: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

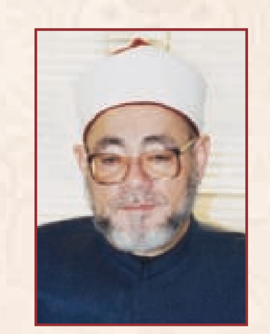
قارن هذه النكات بالجمل التي قالها المنافق!

أخيراً..

ليست مجرد نكات وطرائف، إنها برمجة للدماغ والفكر، فالنكتة أسهل تسرباً لمعتقدات الفرد وأسرع تأثيراً عليه!

علينا أن نبتكر نكتاً أفضل تنقل صورة إيجابية وترتقي بمجتمعاتنا، وأن نقمع كل نكتة تهزأ بديننا وتسخر بصورتنا، إما بتعديلها أو بعدم ترويجها!■

(*) كاتب سعودي



د. سعد المرصفي (*)

أهل الكتاب.. والغلوّ في الدِّين

الإفراط والتفريط صفتان مذمومتان سواء وقعتا في أمر ديني أو دنيوي؛ لأن مرتكبهما يتجاوز الحد المعقول، ويخل بفضيلة التوازن، وقد خاطب الحق تبارك وتعالى أهل الكتاب الذين فرّطوا وأفرطوا: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧)﴾ (المائدة).

وعلى هذا الأساس لا يجوز في الدّين تجاوز حدّ الوحي المنزل إلى ما تهوى الأنفس، كجعل الأنبياء والصالحين أرباباً ينفعون ويضرّون بسلطة غيبيّة لهم فوق سنن الله في الأسباب والمسبّبات الكسبيّة، واتخاذهم لأجل ذلك آلهة يعبدون فيدعون من دون الله تعالى أو مع الله جلّ شأنه، سواء أطلق عليهم لقب الربّ والإله، كما فعل بعضهم أم لا، وكمن شرع عبادات لم يأذن بها الله، وتحريم ما لم يحرم الله، كالطيّبات التي حرّمها بعضهم على أنفسهم، وعلى من اتّبعهم؛ مبالغة في التنسّك.

إن الله تعالى نهى أهل الكتاب في عصر نزول القرآن عن هذا الغلوّ الذي كان عليه مَن قبلهم من أهل ملّتهم، وعن التقليد الذي كان سبب ضلالتهم، فذكرهم بأن الذين كانوا قبلكم قد ضلّوا باتباعهم أهواءهم في الدّين، وعدم اتباعهم فيه سنّة الرسل والنبيّين، والصالحين.. فكل أولئك كانوا موحّدين، ولم يكونوا مفرطين ولا مفرّطين، وإنما كانوا للشرك والغلوّ في الدّين منكرين، فهذا التثليث وهذه الطقوس المستحدثة من بعدهم، ابتدعها قوم اتبعوا أهواءهم فضلّوا بها، وأضلّوا كثيراً ممن اتبعهم في بدعهم وضلالهم، والضلال الأوّل في الآية هو ضلال الابتداع والزيادة في الدّين، أما الثاني فهو الجهل بحقيقة الدّين وجوهره، وكونه وسطاً بين أطراف مذمومة، كالتوحيد بين الشرك والتعطيل، واتباع الوحي بين الابتداع والتقليد، والسخاء بين البخل والتقتير.

ولبني إسرائيل تاريخ طويل في الضلال والإضلال، وآثر أكثرهم اتباع الهوى على هدي الأنبياء، وكيف أخذهم الله تعالى على هذا الإصرار، ولهذا استحقوا اللعنة من أنبيائهم قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)﴾ (المائدة).

وهكذا يبدو أن تاريخ هؤلاء في الكفر والمعصية واللعنة عريق، وأن أنبياءهم الذين أرسلوا لهدايتهم وإنقاذهم، هم في النهاية الذين تولّوا لعنتهم وطردهم من هداية الله، فسمع الله دعاءهم، وكتب السخط واللعنة على بني إسرائيل، والذين كفروا من هؤلاء هم الذين حرّفوا كتبهم المنزلة، وهم الذين لم يتحاكموا إلى شريعة الله، وهم الذين نقضوا عهد الله معهم؛ لينصرن كل رسول ويعزّرونه ويتبعونه: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨)﴾، المعصية والاعتداء، لدى هؤلاء القوم يتمثلان في كل صورهما الاعتقاديّة والسلوكيّة على سواء، ولم تكن المعصية والاعتداء أعمالاً فرديّة في مجتمع بني إسرائيل، ولكنها انتهت إلى أن تصبح طابع الجماعة كلها، وأن يسكت عنها المجتمع، ولا يقابلها بالتناهي والنكير: ﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾.

إن العصيان والعدوان قد يقعان في كل مجتمع من الشريرين المفسدين المنحرفين، فالأرض لا تخلو من الشرّ، والمجتمع لا يخلو من الشذوذ، ولكن طبيعة المجتمع الصالح لا تسمح للشرّ والمنكر أن يصبحا عرفاً مصطلحاً عليه، وأن يصبحا سهلاً يجترئ عليه كل من يهمّ به، وعندما يصبح فعل الشرّ أصعب من فعل الخير في مجتمع من المجتمعات، ويصبح الجزاء على الشرّ رادعاً وجماعياً تقف الجماعة كلها دونه، وتوقع العقوبة الرادعة عليه.

عندئذ ينزوي الشرّ، وتنحسر دوافعه، وعندئذ يتماسك المجتمع فلا تنحلّ عراه، وعندئذ ينحصر الفساد في أفراد أو مجموعات يطاردها المجتمع، ولا يسمح لها بالسيطرة، وعندئذ لا تشيع الفاحشة، ولا تصبح هي الطابع العام.

والمنهج الإسلامي - وهو يعرض لهذه الظاهرة في مجتمع بني إسرائيل - في صورة الكراهية والتنديد، يريد للجماعة المسلمة أن يكون لها كيان حيّ متجمّع صلب، يدفع كل بادرة من بوادر العدوان والمعصية، قبل أن تصبح ظاهرة عامة.

ويريد للمجتمع الإسلامي أن يكون صلباً في الحق، وحسّاساً تجاه الاعتداء.. هذا، وإلا حقّت على المجتمع اللعنة التي حقّت على بني إسرائيل الذين يتولّون الذين كفروا، ويتناصرون معهم ضدّ الجماعة المسلمة.

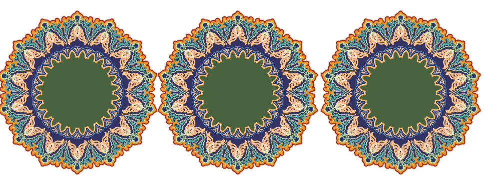
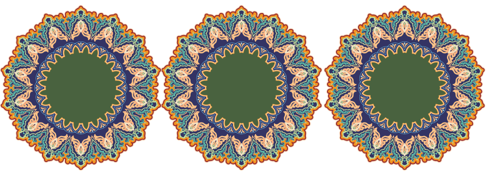
وعلّة ذلك - مع أنهم أهل كتاب - أنهم لم يؤمنوا بالله والنبيّ محمد ﷺ، ولم يدخلوا في دينه الحنيف، فهم غير مؤمنين، ولو كانوا مؤمنين ما تولّوا الكافرين؛ ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)﴾.

وهذا التقرير كما ينطبق على حال اليهود على عهد رسول الله ﷺ، ينطبق على حالهم اليوم وغداً، وفي كل حين.. كذلك ينطبق على الفريق الآخر من أهل الكتاب في معظم أرجاء الأرض اليوم؛ مما يدعو إلى التدبّر العميق في أسرار القرآن الكريم.

تلك إشارات إلى حال هؤلاء وأولئك الذين فرّطوا وأفرطوا، وغضب الله عليهم وضلّوا.

ومع ذلك يأمر الإسلام أهله بالإحسان إلى هؤلاء وأولئك في العشرة والسلوك، وبحماية أرواحهم وأموالهم وأعراضهم في دار الإسلام، وبتركهم إلى ما هم فيه من عقائدهم كائنة ما تكون، وإلى دعوتهم بالحسنى إلى الدّين القيّم، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، والوفاء لهم ما وفوا بعهدهم ومسالمتهم للمسلمين.. وهم - في كل حال - لا يُكرهون على شيء في أمر الدّين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



الإخلاص.. شجرة محلها القلب

عصمت عمر

الإخلاص سر من أسرار الله تعالى، وعمل من أعمال القلوب، بل هو في مقدمة الأعمال القلبية، لأن قبول الأعمال لا يتم إلا به، وتوفيق الوصول إليه من الله تعالى.. ففي الحديث القدسي: «الإخلاص سرٌّ من أسراري، استودعتُه قلبَ مَنْ أحببتُ من عبادي»(جامع السعادات: ٢/١٥٦).

الإخلاص رأس الفضائل ومناط في قبول الأعمال وصحتها ولا عبرة في عمل لا إخلاص معه

وفي آثار الإخلاص، قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى: «وإذا كان العبد مخلصاً لله اجتباه ربه فأحيا قلبه واجتذبه إليه؛ فينصرف عنه ما يضاد ذلك من السوء والفحشاء، ويخاف ضد ذلك، بخلاف القلب الذي لم يخلص لله، فإن فيه طلباً وإرادة وحباً مطلقاً، فيهوى كل ما يسنح له، ويتشبث بما يهواه، كالغصن أي نسيم مر به عطفه وأماله».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم»(رواه مسلم).

فهو ينظر سبحانه إلى استقرار الإخلاص في القلوب، وإلى موافقة الأعمال لشرعه سبحانه وسُنة رسوله ﷺ.

تعريف الإخلاص:

والمقصود بالإخلاص: إرادة وجه الله تعالى بالعمل، وتصفيته من كل شوب ذاتي أو دنيوي، فلا ينبعث العمل إلا لله تعالى، غير مشوب برغبة للنفس، ظاهرة أو خفية.

فأساس إخلاص العمل تجريد النية فيه لله تعالى، وهذه النية عمل قلبي خالص، وليست من أعمال اللسان، ولذا لم يعرف عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ولا عن تابعيهم بإحسان من سلف الأمة التلفظ بالنية في العبادات، مثل الصلاة والصيام والغسل والوضوء، ونحوها، وهو ما نرى بعض الناس يجهدون أنفسهم في الإتيان به، مثل قولهم: نويت رفع الحدث الأصغر أو الأكبر، أو نويت صلاة الظهر أو العصر أربع ركعات عليَّ لله العظيم، أو نويت الصيام غداً في شهر رمضان.. إلخ، وكل هذا لم يأت به قرآن ولا سُنة، ولا معنى له، إذ لا يقول الإنسان إذا أراد الذهاب إلى السوق: نويت الذهاب إلى السوق، أو إذا نوى السفر: نويت السفر! ونقل الزركشي عن الغزالي في فتاويه قوله: أمر النية سهل في العبادات، وإنما يتعسر بسبب الجهل بحقيقة النية أو الوسوسة.

الإخلاص والتوحيد شجرة محلها القلب:



الخوف من الشهرة واتهام النفس بالتقصير والحرص على العمل الأنفع.. من دلائل الإخلاص

قال الإمام القيم ابن قيم الجوزية يرحمه الله تعالى: السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمراتها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة، ومن كانت في معصية فثمرته حنظل.

إنما يكون الجَدَادُ يوم المعاد، فعند الجداد يتبين حلو الثمار من مرها.

والإخلاص والتوحيد شجرة في القلب فروعها الأعمال، وثمرُها طيب الحياة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة، وكما أن ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة، فثمرة التوحيد والإخلاص في الدنيا كذلك.

والشرك والكذب والرياء شجرة في القلب، ثمرها في الدنيا الخوف والغم وضيق الصدر وظلمة القلب، وثمرها في الآخرة الزقوم والعذاب المقيم، وقد ذكر الله هاتين الشجرتين في سورة «إبراهيم»، وأشار يرحمه الله إلى قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)** ﴾(إبراهيم)، (كتاب «الفوائد»، ص ٢١٤).

ومن دلائل الإخلاص: الخوف من الشهرة، واتهام النفس بالتقصير، العمل في صمت بعيداً عن الأضواء، وألا يطلب المدح ولا يغتر به، واستواء العمل عنده في القيادة والجندية، وجعل الرضا والسخط لله، لا للنفس، والصبر على طول الطريق، والحرص على العمل الأنفع، والسلامة من آفة العجب، والحذر من تزكية النفس.

لا خلاص من الشيطان إلاّ بالإخلاص:

الإخلاص حقيقة الدين، وهو مضمون دعوة الرسل، قال تعالى: ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ** ﴾(البينة:٥)، وقوله: ﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)** ﴾(الملك).

قال الفضيل بن عياض في هذه الآية: «أخلصه وأصوبه»، قيل: «يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه؟»، قال: «إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى يكون خالصاً صواباً؛ والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السُّنة».

الوصول للسعادة

فالإخلاص ضروري لكل عمل من أعمال الدنيا والآخرة، وفي ذلك يقول الإمام أبو حامد الغزالي: «قد انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان، وأنوار القرآن أن لا وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة، فالناس كلهم هلكى إلا العالمين، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملين، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين، والمخلصون على خطر عظيم، فالعمل بغير نية عناء، والنية بغير إخلاص رياء، وهو للنفاق كفاء، ومع العصيان سواء، والإخلاص من غير صدق وتحقيق هباء، وقد قال الله تعالى في كل عمل كان بإرادة غير الله مشوباً مغموراً، قال تعالى: ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣)** ﴾(الفرقان).

ويأمر نبيه بأن يوضح ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ** ﴾(الأنعام).

وفي الخبر القدسي: «الإخلاص سرٌّ من أسراري، استودعتُه قلبَ مَنْ أحببتُ من عبادي»(جامع السعادات: ٢/١٥٦)، وقال الرسول المصطفى ﷺ: «ما من عبد يخلص العمل لله تعالى أربعين يوماً إلاّ ظهرت ينابيعُ الحكمة من قلبه على لسانه»(جامع السعادات: ٢/١٥٦).

وذلك لأن الحياة لا تستقيم ولا ترتقي إلا بالمخلصين، أما عبيد الدنيا وعشاق الثروة، فهم لا يبالون في سبيل دنياهم وشهواتهم أن يدمروا دنيا الآخرين ودينهم معاً، وأن يحولوا العمار إلى خراب، والأحياء إلى أموات، والمنازل إلى قبور.

من كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة

رأس الفضائل

وهناك الكثير من الآيات والأخبار التي تمدح الإخلاص وتشجّع عليه، ومن تأمل هذه الأخبار وفي غيرها مما لم يذكر، يعلم أنّ الإخلاص رأس الفضائل ورئيسها، وهو المناط في قبول الأعمال وصحّتها، ولا عبرة بعمل لا إخلاص معه، ولا خلاص من الشيطان إلاّ بالإخلاص، فمن سمات المخلصين لله عزّ وجلّ أنّ الشيطان لا يقدر على المخلصين: ﴿ **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)** ﴾(ص).

السلف والإخلاص

ذكرنا الله عزّ وجلّ بإخلاص الأنبياء قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦)** ﴾(ص).

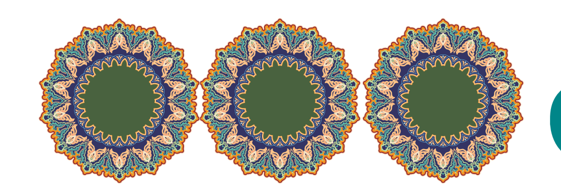
وأخبر عن يوسف عليه السلام أنّه نجا من الفاحشة بإخلاصه لله: ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)** ﴾(يوسف).

وأخبر أن موسى بلغ منزلته العالية بإخلاصه: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا (٥١)** ﴾(مريم).

بواعث الإخلاص

ومن بواعث الإخلاص: العلم بأهميته وضرورته وثمراته في الدنيا والآخرة، وأن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا بإخلاص مهما تكن صورته.

كما يعين على الإخلاص صحبة أهل الإخلاص ومعايشتهم، وقراءة سير المخلصين، ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء، والدعاء والاستعانة بالله تعالى، وكان رسول الله ﷺ يدعو الله فيقول: «اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه»(رواه الإمام أحمد).■



أولادُنا.. والأدبُ الحَسَن (أخيرة)

إلى المربين وذوي الاختصاص

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

مرت الثواني والدقائق عليه، وتلتها الساعات والأيام والليالي، وجرت السنة وراء أختها وفاتت معها، وإذا بالسنين تنقضي والعمر يمضي، ويعلن ذلك ظهور المشيب، وقد اشتعل الرأس به شيباً، وهو ما زال أباً مربياً وناصحاً، بل وجداً حانياً ورفيقاً.

لقد علمته السنون التي كان يتذوق فيها حلاوة تربية ولده، ويكابد معها مشقة التربية حين يثابر، ويجتهد في سبيل أن يغرس غرسه، ويبذر بذره.. كان حريصاً على نظافة أرضه دائم الريّ والرعاية لها، قاوم كل الآفات وعالج جراحها وطهرها، وها هي والحمد لله قد آتت أكلها إذ أنبتت بذور الذرية الطيبة، وأثمرت الولد الصالح الذي يدعو وسيدعو له.

أما الآن، فإنه يرى العالم وكأنه بيت كبير يضم غرفاً متجاورة، لا تفصلها حدود، فكل ساكنيها يرى ويسمع ما يدور فيها، ويؤثر على غيره في سيره إما بالتشجيع وإما بالتثبيط، وذلك بنقرة لطيفة على باب الغرفة، أو غمزة عين أو إشارة يد، فرأى التحديات في طريق التربية قد كبرت، ورأى ضحاياها يقع الواحد منهم تلو الآخر، والعالم يعجّ في حالة من اللهو القاتل والصمت المشين، والتكنولوجيا المدمرة! إلا من رحم الله، فخشي على أحفاده وذريته من بعده.

أولادنا اليوم أحوج ما يكونون لصلاح آبائهم ونصائحهم الصالحة.. إذ يعيشون بين تناقضات عديدة وتحديات كبيرة

إنه لم يكن يملك الموبايل ولا الكمبيوتر، ولم يعمل حساباً على الإنترنت أو «فيسبوك» أو «السكايب» أو «تويتر»، لكنه كان يملك رصيداً كبيراً من القيم العالية والأخلاق الرفيعة استمدها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، تمنى لو اصطبغت هذه القيم وتلك الأخلاق بالطفرة الكبيرة التي توصل الناس إليها من العلم والتكنولوجيا، فدخلت كل بيت لتكون أداة فاعلة تخدمهم في التربية، وتمنى أن تكون مُنتَجاً عظيماً للمسلمين ونوعاً راقياً من تكنولوجيا الأخلاق والقيَم.

رأى التحديات الوافدة كثيرة، والعقبات المتولدة عنها واردة، والعالم يتغير بسرعة فائقة، والناس بين هذا وذاك يغدون، «وكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».. لكن ذلك كله لم يمنعه من إسداء النصح وتذكير الولد من حين لآخر، مستعيناً بالله عز وجل أولاً، ثم بما تيسر له من وسائل التربية المتاحة، فطلب من الله تعالى أن يحفظه في ولده وذريته، ويثبتهم على الإيمان والصلاح من بعده.

الأب الصالح

والصالحون في كل زمان ومكان حريصون على صلاح أولادهم، يدفعهم ذلك إلى تقوى الله عز وجل، قال الحافظ ابن رجب يرحمه الله: قال سعيد بن المسيب لابنه: لأزيدن في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك.. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾(الكهف:٨٢).

وقال عمر بن عبدالعزيز: ما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه.

وقال ابن المنكدر: إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات التي حوله، فما يزالون في حفظ من الله وستر.

وقال ابن كثير في تفسيره وقوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة.

وقال القرطبي: فيه ما يدل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه، وقد روي أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة من ذريته؛ وعلى هذا يدل قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾(الأعراف).

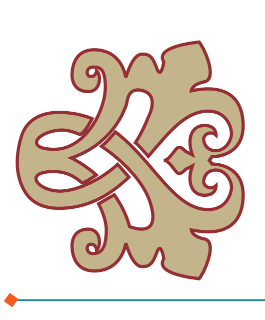
وصية أب

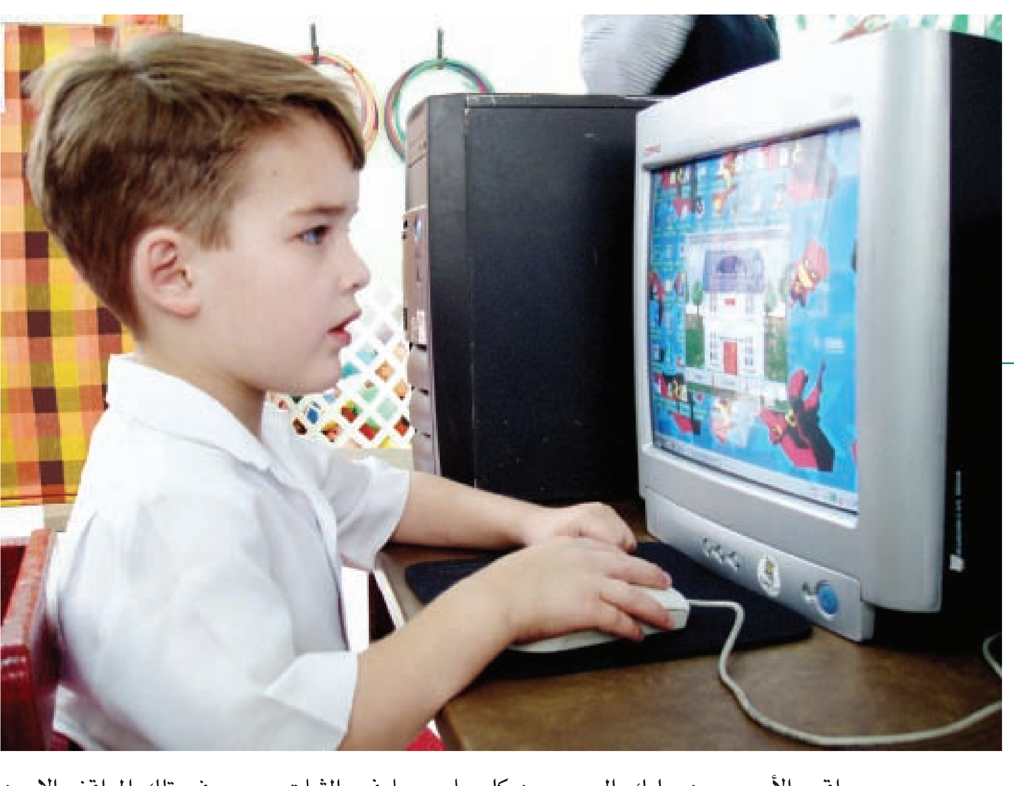
كما بذل الآباء الصالحون من أنفسهم النصيحة الخالصة لأولادهم، فينصح علي بن أبي طالب ولده فيقول له:

«يا بني: أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، والعدل على الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدة والرخاء.. يا بني: ما شر بعده الجنة شر، ولا خير بعده النار خير، وكل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون النار عافية، واعلم يا بني أن من أبصر عيب نفسه شُغل عن عيب غيره، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته، ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بنيه، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره».

ونصح الإمام ابن الجوزي ابنه فقال: «يا بني.. اعلم وفقك الله للصواب أنه لم يتميز الآدمي بالعقل إلا ليعمل بمقتضاه، فاستحضر عقلك وأعمل فكرك واخل بنفسك، واعلم أنك مخلوق مكلف، وأن عليك فرائض أنت مطالب بها، وأن الملكين يحصيان ألفاظك ونظراتك، وأن أنفاس الحيّ خطاه إلى أجله، ومقدار اللبث في الدنيا قليل، والحبس في القبور طويل، والعذاب على موافقة الهوى وبيل، وراع

(*)إجازة في الشريعة





المربي الناجح يستطيع أن يعرف كيفية إيجاد البدائل التربوية الموافقة للدين وترويض ما يخالفه منها لخدمته

..وتسخير كل الوسائل المتاحة في عصره لخدمة هدفه في تربية النشء

عواقب الأمور يهن عليك الصبر عن كل ما تشتهي وتكره، وإن وجدت من نفسك غفلة فاحملها إلى المقابر وذكرها قرب الرحيل، فأين لذة أمس؟ رحلت وأبقت ندماً، وأين شهوة النفس؟ كم نكست رأساً، وأزلت قدماً، وما سعد من سعد إلا بخلاف هواه، ولا شقي من شقي إلا بإيثار دنياه، واعلم أن أداء الفرائض واجتناب المحارم لازم، فمتى تعدى الإنسان فالنار النار، واعلم يا بني أن الأيام تبسط ساعات، والساعات تبسط أنفاساً، وكل نفس خزانة، فاحذر أن يذهب نفس بغير شيء، فترى في القيامة خزانة فارغة فتندم، وحاسب نفسك عند كل نظرة وكلمة، وأدّ إلى كل ذي حق حقه، وانظر كل ساعة من ساعاتك بماذا تذهب، فلا تودعها إلا أشرف ما يمكن، ولا تهمل نفسك، وعوّدها أشرف ما يكون من العمل وأحسنه، وابعث إلى صندوق القبر ما يسرّك يوم الوصول إليه.

إلى المربين وذوي الاختصاص:

أيها المربون المخلصون.. إن أولادنا اليوم هم أحوج ما يكونون لصلاح آبائهم ونصائحهم الصالحة، إذ يعيشون بين تناقضات عديدة وتحديات كبيرة، والمربي الناجح هو الذي يستطيع أن يعرف كيف يوافق ويوازن بين الشيء وضده، ويجعل من السهم المصوب لصدره أداة تخدمه وسهماً يحميه، وأقصد بذلك إيجاد البدائل التربوية الموافقة للدين وترويض ما يخالفه منها لخدمته، وتسخير كل الوسائل المتاحة في عصره لخدمة هدفه في تربية النشء، وفي ظني أن هذه مسؤولية مشتركة بين الوالدين والمجتمع بكافة أطيافه، فالتحديات كثيرة وقوية، والتيار لا يتوقف والموج جارف والثبات يصعب في تلك المواقف إلا من وفقه الله وأعانه على النجاة وسلوك سبيل المتقين.. فالمؤثرات في التربية كثيرة والعوائق متنوعة، ويتطلب ذلك وقفة جادة من كل المربين وذوي الاختصاص للبحث عن أفضل الحلول وطرحها وبرمجتها لسد الفجوة أمام المؤثرات المضادة، والتي منها على سبيل المثال:

– الغزو الثقافي والفكري، وانخفاض مستوى التعليم وضعف الاهتمام به.

– جهل بعض الآباء والأمهات طرق التربية السليمة ووسائلها، وما صاحب ذلك من تمرد بعض الأبناء.

– انشغال الوالدين أو أحدهما بالدراسة أو بالعمل.

– خروج المرأة للعمل مع حاجة الأولاد إليها، وترك التربية للأم البديلة (الخادمة – الحاضنة – الأهل).

– فقدان الأسرة الكبيرة (العائلة) وتراجع قيَمها العالية التي كانت تزينها.

– تقلص دور الأب والمدرسة والمعلم والصحبة والمسجد والعلماء والبيئة والمجتمع.

– الخلافات الزوجية وكثرة حالات الطلاق، وارتفاع سن الزواج وكثرة تكاليفه.

– اتساع الفجوة بين الأبناء والآباء، والتمسك ببعض العادات والتقاليد السلبية.

– الحياة الاقتصادية الصعبة مع طغيان المادة، والاهتمام بالظاهر على حساب الأخلاق والدين.

– الفهم الخاطئ للدين والتقصير في تعليمه، وانتشار بعض المفاهيم الخاطئة.

– نظام الدراسة والتعليم ومناهجه، والمذاكرة المتواصلة التي لا مجال معها لأي نشاط بدني أو اجتماعي.

– هجر القراءة، واستبدالها بالألعاب الإلكترونية ووسائل الاتصال الحديثة، مع فقدان القدوة الصالحة.

– عدم الاهتمام بالرياضة البدنية بأنواعها المختلفة، وقلة أماكن ممارستها.

– ضعف اللغة العربية وضعف الهوية الإسلامية والانبهار بالغرب وتقليده بلا تمييز، والهزيمة النفسية.

– الفراغ الفارغ، وقلة أماكن الترفيه النظيف، وغلاء رسوم دخولها.

– إلف المنكر والخطأ والاعتياد عليه، وتدني الأخلاق والانفصام بين الأخلاق والعبادات.

– التكنولوجيا الساحرة، والشاشة الصغيرة، وغياب الدور التربوي في وسائل الإعلام.

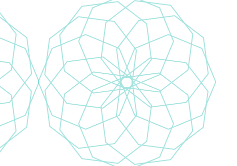
– انتشار المخدرات وترويجها والتجارة فيها على حساب أبنائنا، وآثارها السيئة على الجميع.

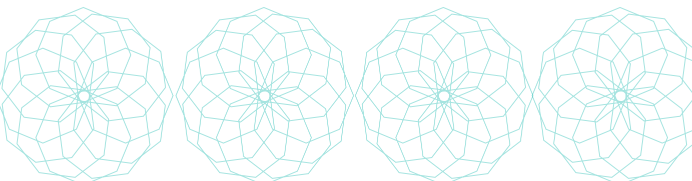
– مشكلات العالم العربي والإسلامي الكثيرة، والتعصب السافر ضد الإسلام والمسلمين.

– قلة المؤسسات الدينية وعوزها المادي، وضعف دورها، وهذا خاص بالنسبة للمسلمين المقيمين في الغرب.

ولا شك أن هناك مؤثرات أخرى تزيد من التحديات، لكن هذا لا يعني أننا عاجزون عن حسن التربية، بل لابد أن تتكاتف الجهود ولا سيما من المربين والتربويين لبيان أفضل طرق التربية وتطوير أساليبها والاستفادة من التقدم المعاصر الذي نشهده.■











الخلوة

● هل يجوز الاختلاء بالمرأة الأجنبية، علماً أني أعمل في شركة أجنبية؟

- تتحقق الخلوة إذا كنت مع هذه المرأة الأجنبية عنك في مكتبك مثلاً، والباب مغلق لا يراكما أحد، أما إذا كان الباب مفتوحاً يمكن أن يدخل من له حاجة فلا تعد خلوة، أو كان المكان زجاجياً كما هو في بعض الشركات، وعلى كل حال فينبغي تجنب الجلوس معها لغير سبب يتعلق بالعمل، ولو كان مكاناً مفتوحاً أو مطعماً ونحوه.

ركوب المرأة مع السائق

● هل يجوز أن تذهب المرأة بالسيارة مع السائق للعمل أو لقضاء الحاجات دون محرم؟ وهل يختلف الوضع إذا كان السائق مسلما أو من ديانة أخرى؟

- لا يلجأ إلى تشغيل سائق للبيت إلا عند الحاجة الشديدة؛ لما يترتب عليه من دخول رجل أجنبي في البيت، وفي هذا من المفاسد ما لا يخفى.

فإذا دعت الحاجة وخرجت معه المرأة، فإن كانت الأماكن التي تذهب إليها داخل المدينة أو المناطق السكنية فلا يعتبر ذلك خلوة؛ لانشغال الشوارع بالسيارات والمارة، ويتشدد في ذلك بالخروج ليلاً، وأما الذهاب إلى الأماكن البعيدة التي يحتمل فيها انقطاعها عن السيارات والمارة فهي في حكم الخلوة، فلا تجوز إلا مع محرم أو جمع من النسوة؛ سداً للذريعة وبعداً عن الشبهات.

الأظفار الصناعية للحفلات

● ما حكم تركيب الأظفار الصناعية في الأعراس والحفلات؟

- هذا مما استحدثه الناس في البلاد غير الإسلامية، وانتشر في العديد من المجتمعات وقَبِلته بعضها، وأصبح عرفاً مقبولاً، ولم تقبله مجتمعات أخرى، وحري بالمجتمعات الإسلامية أن تكون لها هويتها وشخصيتها؛ فلا تتبع الموضات والصيحات الغربية التي قد تأباها الأعراف والذوق، لذا نرى كراهة هذا الصنيع، والمكروه ما جاز فعله والأولى تركه، ولا نستطيع تحريمه؛ لأنه نوع من التزين عند مَنْ يفعله على أن يلتزم بالضوابط الشرعية في عدم الظهور به على الرجال الأجانب، وأن يكون محصوراً في حفل النساء أو للزوج.

الولادة القيصرية بدون دم

● أنا امرأة ولدت بعملية قيصرية، ونزل دم من مكان الجرح، فكيف يكون النفاس؟

- نص الفقهاء على أنه إذا خلت الولادة عن دم، بأن خرج الولد جافاً - فهي طاهر لا نفاس لها؛ لأن النفاس هو الدم، ولم يوجد.

وفي هذا قال الحنفية أن المرأة إذا ولدت ولم ترَ دماً لا تكون نفساء، ولا يلزمها إلا الوضوء، ويلزمها الغسل احتياطاً؛ لأن الولادة لا تخلو ظاهراً عن قليل دم كما نص الحنفية على أنه إذا ولدت من سرتها - مثلاً - وسال منها دم لا تكون نفساء، بل هي صاحبة جرح ما لم يسل من فرجها، لكن يتعلق بالولد سائر أحكام الولادة.

هذا ويرى أغلب الفقهاء عدم وجوب الغسل، ولكنه يندب عند المالكية.

مستحقات الخادمة

● سافرت الشغالة (وهي غير مسلمة)، ولها مستحقات عندي، ولا أستطيع معرفة عنوانها أو رقم هاتفها لإرسال هذه المستحقات، فماذا أصنع؟

- عليك بذل الجهد في معرفة عنوانها، أو من يعرفها، وبعد سنة يمكنك التصدق بالمبلغ عنها. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله تعالى

تعدد القراءات في القرآن

● هل صحيح أن تعدد القراءات معناه اختلاف في القرآن، حيث يؤدي إلى معان أخرى، مثل آية «الإسراء»: ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾(الإسراء)؟

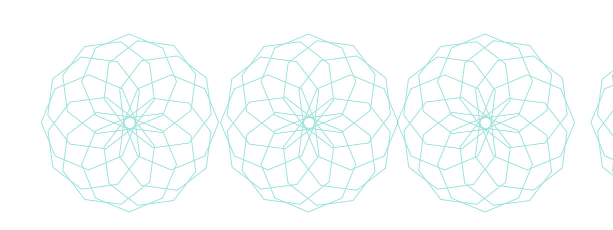
- ثبت عن النبي ﷺ أن القرآن نزل من عند الله على سبعة أحرف؛ أي لغات من لغات العرب ولهجاتها؛ تيسيراً لتلاوته عليهم، ورحمة من الله بهم، ونقل ذلك نقلاً متواتراً، وصدق ذلك واقع القرآن، وما وجد فيه من القراءات فهي كلها تنزيل من حكيم حميد.

ليس تعددها من تحريف أو تبديل ولا لبس في معانيها ولا تناقض في مقاصدها ولا اضطراب، بل بعضها يصدق بعضاً ويبين مغزاه، وقد تتنوع معاني بعض القراءات فيفيد كل منها حكماً يحقق مقصداً من مقاصد الشرع، ومصلحة من مصالح العباد، مع اتساق معانيها وائتلاف مراسيها،

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

طمس الصور المسيئة بالنبي

● في صحيفتي التي تصدر باللغة الإنجليزية، نشرت تقريراً عن الغضب الذي ساد الشارع الإسلامي من جراء الرسوم الدنماركية، ودمجت ثلاثة من الرسومات سيئة الصيت بعد تصغيرها جداً، في إطار واحد وغطيتها بعلامة (x) كبيرة الحجم تغطي معظم أجزاء الرسومات. لذلك اتهمت في عقيدتي، وسجنت لمدة ١٢ يوماً، وأحيلت القضية للمحكمة، فهل





وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة لا تعارض بينها ولا تضارب فيها.

فمن ذلك ما ورد من القراءات في الآية التي ذكرها السائل، وهي قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾، فقد قرئ: «وَيُخْرِجُ» بضم النون وكسر الراء، وقرئ «يَلْقَاهُ» بفتح الياء والقاف مخففة، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتاباً هو صحيفة عمله، يصل إليه حال كونه مفتوحاً فيأخذه بيمينه إن كان سعيداً أو بشماله إن كان شقياً، وقرئ «يُلَقَّاه مَنْشُوراً» بضم الياء وتشديد القاف، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتاباً - هو صحيفة عمله - يعطى الإنسان ذلك الكتاب حال كونه مفتوحاً، فمعنى كل من القراءتين يتفق في النهاية مع الآخر، فإن من يلقى إليه الكتاب فقد وصل إليه، ومن وصل إليه الكتاب فقد ألقى إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾(البقرة)، قرئ «يَكْذِبُونَ» بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال، بمعنى: يخبرون بالأخبار الكاذبة عن الله والمؤمنين، وقرئ «يُكَذِّبون» بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة، بمعنى: يكذبون الرسل فيما جاؤوا به من عند الله من الوحي، فمعنى كل من القراءتين لا يعارض الآخر ولا يناقضه، بل كل منهما ذكر وصفاً من أوصاف المنافقين، وصفتهم الأولى بالكذب في الخبر عن الله ورسله وعن الناس، ووصفتهم الثانية بتكذيبهم رسل الله فيما أوحي إليهم من التشريع، وكل حق، فإن المنافقين جمعوا بين الكذب والتكذيب.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



حد الرجم

● **ما حكم من وقع في الزنا وهو متزوج، علماً بأنه بعيد عن زوجته منذ عامين، ولم يستطع الذهاب إليها، فضعفت نفسه فوقع في هذه الجريمة.. أليست بعض القوانين شريكة له في الإثم حيث إنها حرمت عليه الزوجة؟ وهل الخلاص من هذا الذنب حد الرجم؟ وهل في حد الرجم ابتعاده عن الزوجة مدة شرعية؟**

- طبعاً الزنا مع الإحصان جريمة كبرى، الله جعل له عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة، فعقوبته في الدنيا الرجم، وثبوت هذه الجريمة يكون إما باعتراف الشخص أو بشهادة أربعة أشخاص، أما أن الزوج لا يستطيع أن يصل إلى زوجته فوقع في الزنا هذا لا يعد عذراً، وهذا غير مقبول عند الله تبارك وتعالى، أما أنك تفعل جريمتك وتضعها على غيرك فهذا غير صحيح، أما الخلاص من هذا الذنب فعليك بالتوبة إلى الله تبارك وتعالى، والرجوع إلى الله عز وجل، ولا تلق ذنبك على أحد غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

جزاء السارق

● **من المعروف أن قطع اليد جزاء السرقة، لكن في عصرنا هذا اختلف الجزاء بالسجن، فهل السجن يكفي للتكفير عن الجرائم لو أراد الإنسان أن يتوب ويقام عليه الحد؟ فماذا يفعل؟ هل تكفي التوبة فقط؟**

- الحدود لا شك أنها كفارة، والحدود لها نظام في إقامتها كأن تكون موكولة بالإمام، والحد المكفر هو الحد الذي حده الله عز وجل جزاء لهذه الجريمة، أما كل عقوبة أخرى غير الحد الشرعي فهي ليست مكفرة حتى وإن كانت أشد من العقوبة الشرعية، بل قد تكون هي نفسها جريمة وليست عقوبة، أما من ابتُلي فسرق أو زنا عليه أن يتوب إلى الله وأمره لله إما أن يغفر له أو لا.■

ما فعلته يستوجب العقاب، أم أنه جائز بحكم أنه جاء في معرض الرد على الإساءة لا بغرض الإساءة؟

- نقول للأخ السائل: إن عليه أن يتجنب مواضع التهم، وهو بنشره لهذه الرسوم جعل نفسه في وضع المتهم، فهذه الرسوم يغار عليها المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، فلماذا يقوم إذاً بنشرها مرة ثانية؟ حتى على افتراض حسن نيته.

وبصفة عامة أرى أن المحكمة يمكن أن تصدقك فيما قلت، وأن تقبل عذرك، وتقبل توبتك، وما أعربت عنه من الأسف على ما بدر منك، وعليك ألا تعود إلى ذلك.

قبول معلم القرآن للهدايا!

● **لدي أخت تعمل في مجال تعليم التجويد وتصحيح التلاوة، وفي حفل تكريم قدموا لها هدية فرفضت وبشدة، فهل هي على صواب في تصرفها؟**

- قبول هذه الهدية التي تقدمها هيئة وليست من شخص معين أمر سائغ شرعاً؛ لحديث: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»(صحيح البخاري، ٥٧٣٧)، وهذا الحديث يستشهد به الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد على جواز أخذ أجرة على تعليم القرآن.

ومن المعلوم أنه ورد حديث يشدد في أخذ شيء على تعليم القرآن، وهو حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «علّمت رجلاً القرآن، فأهدى إليّ قوساً، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «إن أخذتها أخذت قوساً من نار»؛ فرددتها. (رواه ابن ماجه، ٢١٥٨)، وقال عنه البيهقي وابن عبدالبر: منقطع، وخالفهم بعض الحفاظ، ولكن الحديث فيه مقال، وقد صرح العلماء بأنه إما أن يكون منسوخاً، أو يكون مؤولاً باعتبار أن هذا الرجل لم يكن له معلم، وإن كان كذلك فهذا من باب فرض العين، وليس من باب فرض الكفاية.■

غرس القيم.. لماذا؟ وكيف؟



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يشكو كثير من الآباء والأمهات من اضطراب القيم الأخلاقية لدى أولادهم، وانحراف سلوكياتهم، وعجزهم عن علاج ذلك، وفشلهم في غرس القيم الأخلاقية في نفوس أولادهم بنين وبنات، وكذلك ارتفعت صرخات المعلمين والقائمين على التربية في مؤسسات المجتمع، حتى وصل الأمر إلى أن يمد التلميذ يده على المعلم ويضربه، ناهيك عن معجم البذاءات والشتائم والسباب التي تنهمر من ألسنة الطلاب، وتصوَّب نحو المعلم أو الأب أو الأم، وكلهم ذوو فضل على الطالب!

منذ أيام هاتفني أحد الأصدقاء قائلاً: إنه مع زميله وصديقه المعلم في أحد المخافر لتحرير محضر اعتداء طالب على هذا المعلم، حيث كان المعلم يقود سيارته، فاعترض هذا الطالب طريق معلمه، ووقف بسيارته أمام سيارة المعلم، ثم نزل هو وصاحبه، فأنزلا المعلم من السيارة، في إهانة وسوء أدب، وضرباه، ولم يستطع المعلم أن يأخذ حقه!

فمتى تحمي المؤسسات التربوية رجالها؟ ومتى يحمي القانون في بلادنا العربية المربين من أصحاب الفضل علينا وعلى أبنائنا؟

ألسنا نحن الذين حثنا ديننا على تقدير المعلم واحترامه؟!

بل تغنَّى شعراؤنا العرب بفضل المعلم ومكانته ووجوب تقديره وتوقيره.

حركتني هذه الواقعة وشكاوى كثير من المربين من عجزهم على غرس القيم في هؤلاء الأبناء، كما حركتني هذه الحادثة - برغم تكرارها - إلى أن أطرح أربعة أسئلة، هي: لماذا نغرس القيم في نفوس أولادنا؟ وما المعوقات التي تواجهنا عندما نقوم بغرس القيم؟ وما الأسس التي ينبغي أن نراعيها حتى ننجح في غرس القيم؟ وما الإستراتيجيات الفعالة المؤثرة في غرس القيم؟

لماذا نغرس القيم؟

إن غرس القيم ضرورة ملحة، وواجب تربوي ينبغي الاهتمام به اهتماماً كبيراً، وإعطاؤه حقه من الرعاية والمتابعة، وذلك للأسباب التالية:

١- غرس القيم هو الطريق لبناء شخصية التلميذ بناء قوياً، ومن ثم تكوين البيت المسلم؛ لأن التلميذ هو اللبنة التي يبنى بها البيت المسلم، ومن ثم بناء المجتمع القوي، فالمجتمع في حقيقته يتكون من مجموعة من الأسر، ومن ثم فأنت إن قويت لبنات بنائه (الأسر) فالمتوقع أن يكون البناء (المجتمع) قوياً.

٢- غرس القيم يعين التلميذ (أو الابن) على إحسان التصرف عندما يتعرض لفتن الحياة.

٣- تؤدي القيم الأخلاقية دوراً أساسياً في مستقبل الفرد والمجتمع.

٤- القيم تحصن من الوقوع في الزلل والانحراف السلوكي.

٥- بغياب القيم يضطرب الفرد، ويشعر بالاغتراب، ويضطرب المجتمع، ويتأخر، ويتدهور بفساد أفراده.

بيد أن التربويين القائمين على غرس القيم تواجههم بعض المعوقات عند غرسهم القيم في نفوس أولادهم.. وأهم هذه المعوقات:

١- غياب القدوة: فالأب أو المعلم الذي يكذب لا يمكن أن يغرس في أولاده قيمة الصدق، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولقد كان رسول الله ﷺ قدوة لأصحابه الكرام، لذا فقد نجح في تربيتهم، وقد سجل القرآن له هذه الأسوة، قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾(الأحزاب).

٢- سوء فهم الكبار لخصائص الصغار:

يمر الأطفال والمراهقون بمراحل، لكل مرحلة خصائصها التي يجب أن يعرفها الكبار ويفهموها، كي يحسنوا التعامل مع الصغار، وينجحوا في تربيتهم على القيم الخلقية.. وهذه الخصائص نفسية، وعقلية، وجسمية.. وغيرها.

وينشأ الطفل في بداية الطفولة متمحوراً حول ذاته، متعلقاً بوالديه، ثم تتسع دائرة احتكاكه الاجتماعية، ويتفاعل مع الآخرين، فيدرك أن له حقوقاً، وعليه واجبات، وأن للمجتمع الذي يعيش فيه معايير خلقية (القيم) يجب أن يراعيها كي يعيش منسجماً مع مجتمعه، ومن هنا يدرك أهمية الالتزام القيمي في المجتمع، ومن ثم تبرز الحاجة إلى غرس القيم.

والمعلم هو سراج البيئة المدرسية، وكذلك الأب أو الأم في بيتهما، ويناط بهم جميعاً غرس القيم الخلقية لدى الأطفال والمراهقين.

أسس النجاح في غرس القيم

لكي ينجح المربي يجب أن يلتزم بمجموعة من الأسس أو القواعد التي تضمن له نجاح غرس القيم الخلقية في أولاده، ومن أهم هذه الأسس:

١- وجود معلم كفء مدرَّب على غرس القيم.

٢- الصبر؛ ويحضرني هنا موقف النبي ﷺ من الأعرابي الذي جاءه يسأله أن يعطيه من بيت مال المسلمين، وكان غليظاً فظاً في الطلب، إذ قال: يا محمد، أعطني من مال الله، فليس المال مالك، ولا مال أمك، ولا مال أبيك، فقابل النبي ﷺ هذه الغلظة وتلك

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الفظاظة بصبر وحلم، فلقد همَّ الصحابة رضي الله عنهم بالرد على الأعرابي بعد أن أساء الأدب مع الرسول الكريم ﷺ، فمنعهم رسول الله ﷺ عن الأعرابي، ثم أخذ الأعرابي وأعطاه من المال حتى قال الأعرابي: أحسنت، وأجملت وجزاك الله عني خير الجزاء، ثم أخذه النبي ﷺ إلى أصحابه، وأخبرهم بما قال، حتى تسود قيم الحب والتسامح والرفق بين أصحابه، وانظر كيف حوَّل النبي ﷺ هذه الليمونة الملحة إلى ماء عذب فرات!

٣- تهيئة البيئة التربوية المناسبة لغرس القيم؛ فالبيئة - سواء الأسرية أم المدرسية - الصالحة لغرس القيم ينبغي أن تتوافر فيها بعض المواصفات، من أهمها: شيوع الحب بين المربي والمتعلمين، وتفهم طبيعة الأطفال والمراهقين، وتوفير الوسائل والأساليب التربوية، وتجنب معوقات غرس القيم.

٤- تخطيط المناهج والمناشط التربوية المساهمة في غرس القيم إسهاماً مؤثراً.

٥- الاهتمام بالتربية العقلية والتربية الوجدانية؛ فالتربية العقلية ضرورية لإقناع المتعلم بأهمية القيمة الخلقية في حياته وحياة مجتمعه، ثم تأتي التربية الوجدانية ليضرب عن طريقها المربي الأوتار العاطفية لدى الطفل أو المراهق، ومعلوم أن كليهما - الطفل والمراهق - ذو عاطفة جياشة، ومن ثم يستجيب للقيمة الخلقية ويتفاعل مع المربي، فيكتسب هذه القيمة.

إستراتيجيات غرس القيم الخلقية

ثمة إستراتيجيات متعددة تستخدم في غرس القيم الخلقية في نفوس الأطفال والمراهقين، ومن أهم هذه الإستراتيجيات ما يلي:

أولاً: القدوة:

فأعين الصغار معقودة على الكبار، والطفل يقلد الأب أو المعلم كيفما يراه وفيما يراه، وكذلك المراهق يتقمص شخصية المربي في كثير من الأحيان، ومن هنا تبرز القدوة وأثرها في غرس القيم؛ ولذلك قيل: «عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل».

ثانياً: النشاط:

روى أبو داود عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ فسأله - أي سأله الصدقة - فقال ﷺ: «أما في بيتك شيء؟»، قال: بلى.. حلس نبسط بعضه ونلبس بعضه، وقعب نشرب فيه الماء، قال ﷺ: «ائتني بهما»، فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال: «من يشتري هذين؟»، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ ﷺ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشترِ بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشترِ بالآخر قدوماً فائتني به»، فأتاه، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: «اذهب، فاحتطب، وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً»، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع»(رواه أبو داود في سننه).

وإذا حللنا هذا الموقف تحليلاً تربوياً، لاستنتجنا ما يلي:

أ- أن المشكلة التربوية التي يعانيها الأنصاري أنه استباح لنفسه أن يأخذ الصدقة وهو قادر على العمل والإنتاج، فأراد النبي ﷺ أن يحوله من شخصية مستهلكة إلى شخصية منتجة.

ب- أن النبي ﷺ رأى أن التوجيه والنصح والإرشاد أسلوب لا يجدي في مثل هذا الموقف، فاختار أسلوب النشاط (الخبرة العملية)، ذلك أنه أراد أن:

- يذيق الأنصاري لذة الأكل من عمل يده، وكسب المال بالعمل.
- يعلم الأنصاري - بالتجربة العملية - أن هذا المال الذي يستبيحه لم يأتِ بسهولة، وإنما يحصله العبد بعد عناء وتعب وجهد ومشقة، لأن الأنصاري إذا علم ذلك فسوف يحجم عن استجداء الناس.
- يربي الصحابي بمنهج عملي متكامل، فخطط له خبرة عملية، حدد الزمن اللازم لتنفيذها (خمسة عشر يوماً)، ثم أجرى ﷺ في نهاية المنهج عملية التقويم.

وواضح أن كلا الأمرين - لذة الكسب من عمل اليد، وتعليم الصحابي - أن المال لا يكتسب إلا بعمل واجتهاد.

ثالثاً: القصة:

فالقصة من أهم إستراتيجيات غرس القيم، ولعل هذا هو سر كثرة القصص في القرآن الكريم، وكذلك في أحاديث النبي ﷺ.

رابعاً: المشكلة:

ويقصد بالمشكلة هنا أن هناك بعض القيم كالصبر في العمل أو المثابرة على خصلة من الخير يحتاج غرسها إلى تدريب المتعلم على حل المشكلة، لا أن يتدخل المربي فيحل للمتعلم مشكلته، فيعتاد المتعلم اللجوء إلى المربي لحل مشكلاته، ومن ثم لا يكتسب مهارات حل المشكلة.

والحوار الذي دار بين النبي ﷺ وسيدنا سعد بن أبي وقاص عندما عاده في مرضه خير شاهد على استخدام النبي ﷺ هذه الإستراتيجية في تربية أصحابه، حيث روى البخاري ما دار في هذا الحوار، قال سعد بن أبي وقاص، جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: يا رسول الله! إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا»، قلت: فالشطر يا رسول الله؟ قال: «لا»، قلت: فالثلث يا رسول الله؟ قال: «الثلث، والثلث كثير، أو كبير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك» (رواه البخاري).

وبتحليل هذا الموقف تربوياً يتضح ما يلي:

أ- أن المشكلة التي واجهت المتعلم (سيدنا سعد بن أبي وقاص) هي كثرة المال وقلة العيال.

ب- لما حار سيدنا سعد في حل المشكلة عرضها على النبي ﷺ (المعلم)، فلم يبادر النبي ﷺ بإعطاء الحل، كي يعطي سيدنا سعداً الفرصة للتفكير في المشكلة، وفرض الفروض لحلها، وكلما أخفق في الإجابة اكتفى بتنبيهه بقوله «لا»، حتى توصل المتعلم بنفسه للإجابة، وهنالك اعتمد النبي ﷺ حل سيدنا سعد رضي الله عنه.

وللموضوع بقية إن شاء الله تعالى.■

١٨ حيلة لاكتساب عادات جديدة والاستمساك بها

ترجمة: جمال خطاب (*)

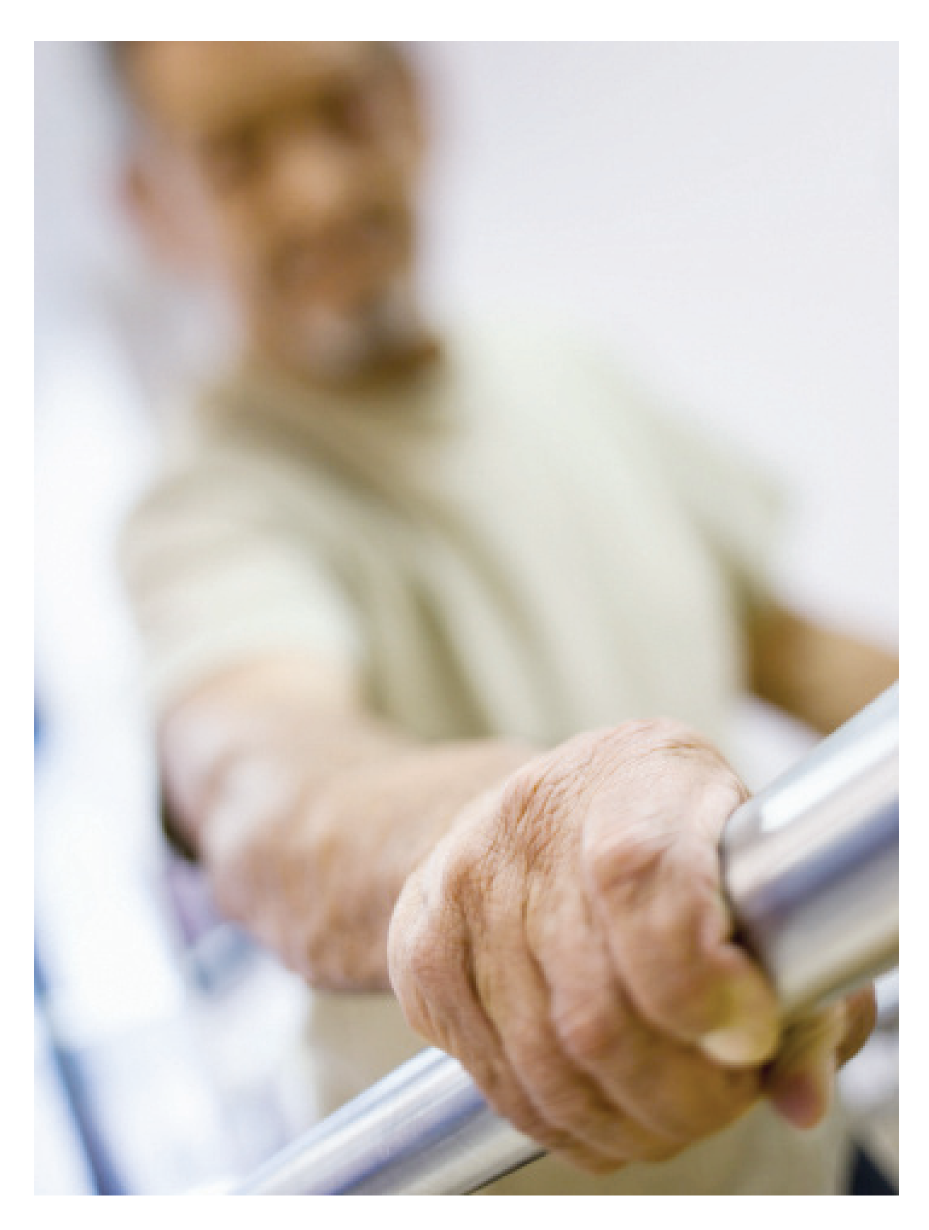
أليس لطيفاً أن يجري تسيير وتشغيل كل شيء على طريقة الطيار الآلي؟ الأعمال الروتينية المنزلية، ممارسة الرياضة، تناول الطعام الصحي والقيام بعملك، أليس لطيفاً أن تصل لأن يعمل كل ذلك بشكل تلقائي.

وما لم نتمكن من ابتكار خادم آلي «روبوت للخدمة»، فإن كل ما تبذله من العمل لن يختفي بين عشية وضحاها، ولكن إذا تمكنت من برمجة سلوكيات معينة وتحويلها إلى عادات جديدة، فإنه يمكنك أن توفر على نفسك الكثير من النضال والعناء.

فبمقدار قليل من الانضباط والنظام في البداية، يمكنك إنشاء عادات جديدة تتطلب منك القليل من الجهد للاستمساك بها

كل ما تحتاجه من وقت لكي تتحول ممارستك إلى عادة أن تمارسها وتلتزم بها ٣٠ يوماً

ممارستها بشكل يومي وتبدأها مبسَّطة وأن يتوافر لديك الإصرار والثبات عليها



وللحفاظ عليها.

وهذه بعض النصائح لممارسة عادات جديدة والاستمساك بها:

١- أن تمارسها وتلتزم بها ثلاثين يوماً: وكل ما تحتاجه من وقت لكي تتحول ممارستك إلى عادة هو من ثلاثة إلى أربعة أسابيع، فإذا كان يمكنك الاستمساك بها في المرحلة الأولى، فسيصبح من الأسهل بكثير أن تستمر.

ومدة شهر تعتبر وقتاً كافياً لإحداث

(*) المصدر: http://www.lifehack.org/articles productivity/18-tricks-to-make-new-habits-stick.html

تغيير في سلوكك، ومن ثم تستطيع أن تكون عادة جديدة.

٢ـ أن تمارسها بشكل يومي: حيث إن الاستمرار أمر بالغ الأهمية إذا كنت تريد أن تحوِّل سلوك ما إلى عادة، فإذا كنت تريد أن تبدأ بممارسة رياضة ما، فقم بالذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية كل يوم لمدة ثلاثين يوماً؛ لأن الذهاب مرة أو بضع مرات فقط في الأسبوع سيجعل من الصعب تشكيل العادة، والأنشطة التي تمارس مرة واحدة كل بضعة أيام من الصعب أن تتحول إلى عادات.

٣ـ أن تبدأها بسيطة: لا تحاول أن تغير حياتك بشكل تام في يوم واحد، فمن السهل أن تتوافر لديك الدوافع وتنجز أكثر من اللازم.

إذا أردت مثلاً الدراسة لمدة ساعتين يومياً، ابدأ العادة أولاً بثلاثين دقيقة، وقم بالبناء على ذلك.

٤ـ أن تتذكر نفسك: بعد حوالي أسبوعين من التزامك يمكن أن يكون من السهل أن تنسى، فقم بوضع ما يذكّرك بتنفيذ عادتك كل يوم، وإلا قد تفوت على نفسك بضعة أيام، فإذا افتقدت ذلك الوقت فستهزم وتفشل في معركة بناء العادة.

٥ـ أن يتوافر لديك الإصرار والثبات: فكلما زاد إصرارك؛ سهل عليك تكوين العادة، فإذا كنت تريد أن تبدأ ممارسة رياضة ما، حاول الذهاب إلى نفس المكان الذي تمارس فيه رياضتك في نفس الوقت، لمدة ثلاثين يوماً، فرؤية نفس الأماكن وممارسة نفس الممارسات لمدة ثلاثين يوماً تسهل عليك تكوين العادة ومن ثم الاستمساك بها.

٦ـ الحصول على رفقاء وأصدقاء: العثور على شخص يذهب معك ويحفزك على الاستمرار إذا ما فكرت في الإقلاع عن المحاولة يعتبر شيئاً مهماً.

٧ـ أن تقوم بتشكيل الزناد: الزناد هو أحد الطقوس التي تستخدمها قبل تنفيذ عادتك، فإذا كنت تريد أن تستيقظ في وقت مبكر، فهذا يمكن أن يعني الاستيقاظ بنفس الطريقة التي تستيقظ بها كل صباح.

وإذا أردت الإقلاع عن التدخين يمكن أن يكون ممارسة عض أصابعك في كل مرة تشعر فيها بالحاجة لالتقاط السجائر.

٨ ـ أن تقوم باستبدال ما خسرته: فإذا كنت قد قمت بالتخلي عن شيء من عاداتك، فعليك أن تقوم باستبداله بما يكافئه أو بما هو أحسن منه، فلو كنت قد توقفت عن مشاهدة التلفاز الذي كان يقدم لك وسيلة للاسترخاء، فيمكنك أن تخصص فترة للتأمل أو القراءة باعتبارها وسيلة لاستبدال تلك الحاجة التي افتقدتها بالتوقف عن مشاهدة التلفاز.

٩ـ ألا تتوقع الكمال: لا تتوقع أن كل ما تبذله من محاولات لتغيير عاداتك ستكون ناجحة على الفور، فقد قمت بأربع محاولات مستقلة قبل أن أبدأ في ممارسة الرياضة بشكل منتظم، والآن أحبها كثيراً، عليك أن تبذل أفضل ما لديك، ولكن توقع بعض «المطبات» على طول الطريق.

١٠ـ أن تستخدم «لكن»: أخبرني عالم ومعالج بارز في تغيير العادات ذات مرة أن هذه تقنية عظيمة لتغيير أنماط التفكير السيئة، فعند البدء في التفكير بأفكار سلبية، استخدم كلمة «ولكن» لوقف ذلك، «أنا لست جيداً في هذا، ولكن، إذا حاولت تغييرها فسأكون أفضل في وقت لاحق».

١١ـ أن تتخلص من الإغراءات: أعد هيكلة البيئة الخاصة بك حتى لا تغويك أو تغريك في الثلاثين يوماً الأولى، فقم بالتخلص من الوجبات السريعة في منزلك، وبإلغاء الاشتراك «بالكابل» الخاص بك المتصل بالإنترنت، وبرمي السجائر بحيث لا تحتاج إلى النضال والمعاناة مع قوة الإرادة في وقت لاحق.

١٢ـ أن تقترن بالنماذج الإيجابية: اقض المزيد من الوقت مع من ترى أنهم نموذجيون فيما تحب وما ترى من عادات إيجابية، فقد كشفت دراسة حديثة أن وجود صديق سمين في حياتك يجعلك أكثر ميلاً لأن تصبح سميناً، فأنت تصبح مثل من تقضي وقتك معهم.

١٣ـ أن تعتبرها تجربة علمية: قم بتأجيل الحكم عليها حتى يمضي شهر كامل وتعامل معها كتجربة في السلوك، فالتجارب لا يمكن أن تفشل، لأنها تعطيك نتائج متنوعة ووجهات نظر مختلفة ستساعدك في تغيير عادتك.

١٤ـ أن تستخدم الهمس (تقنية من البرمجة اللغوية العصبية): تصور نفسك تقوم بأداء هذه العادة السيئة، ثم تصور نفسك تنحي تلك العادة جانباً من هذه العادة السيئة وتقوم بأداء عمل بديل، وأخيراً، اختم هذا التسلسل بصورة لنفسك في حالة إيجابية للغاية، تخيل نفسك تلتقط سيجارة، ثم راجع نفسك واتركها وقم بعض أصابعك، ثم تصور نفسك أخيراً تركض بصحة وتتنفس بقوة.

افعل ذلك عدة مرات حتى تتجه تلقائياً للعادة الجديدة وتفارق العادة القديمة.

١٥ـ أن تدوِّن قراراتك: دوِّن قرارك على قطعة من الورق أليس ذلك مهماً؟ الكتابة تجعل أفكارك أكثر وضوحاً، وتجعلك تركز أكثر على النتيجة النهائية.

١٦ـ أن تتعرف على الفوائد: لابد أن تتذكر فوائد التغيير التي ستعود عليك، مثل الحصول على الكتب التي توضح فوائد ممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

وأن تلاحظ أي تغييرات في مستويات الطاقة بعد أن تمارس نظاماً غذائياً جديداً، أو أن تتخيل الحصول على أفضل الدرجات بعد تحسين عاداتك الدراسية.

١٧ـ أن تتعرف على الألم: يجب أن تكون على بينة من العواقب أيضاً، وقم بتعريض نفسك لمعلومات واقعية عن سلبيات عدم إجراء تغيير؛ لأن ذلك سيقدم لك دوافع إضافية.

١٨ـ أن تفعل ذلك لنفسك: لا تقلق بشأن الأشياء التي «يجب أن» تمتلكها لتكوين العادات، فإن كانت متوافرة فاستخدمها، وإن لم تكن متوافرة فاصنعها لنفسك، ووظف عاداتك لتحقيق أهدافك وخلق حوافزك.■

محاولة العثور على شخص يرافقك ويحفزك على الاستمرار إذا فكرت في الإقلاع عن الفكرة

إذا قمت بالتخلي عن شيء من عاداتك فعليك أن تقوم باستبداله بما يكافئه أو أحسن منه





لغتان في الصغر.. لذاكرة أفضل!



أكدت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين أن الأطفال الذين ينشؤون على تعلم لغتين منذ صغرهم تزداد لديهم قدرة الذاكرة قصيرة المدى المعروفة باسم «الذاكرة العاملة» أكثر من غيرهم من الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة.

وتستند الرابطة في ذلك إلى نتائج دراسة إسبانية كندية مشتركة تم إجراؤها على ٢٠٠ طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ و٧ أعوام.■

ماذا يفعل مرضى الحساسية عند السفر؟

أوصت الرابطة الألمانية لأمراض الحساسية والربو بضرورة أن ينتبه مرضى الحساسية لوسيلة سفرهم، والطعام، ومكان الجلوس، بالإضافة لاصطحاب الأدوية الخاصة بهم، وقدمت النصائح التالية:

- الاستعلام من الطبيب المعالج عما إذا كانت الأدوية المضادة للحساسية التي يتناولها ستتسبب في إصابته بالإنهاك أو التعب أو النعاس أثناء السفر أم لا، خاصة إذا كان هو الذي سيقود سيارته.
- السفر على متن السفن يناسب كثيراً مرضى الحساسية، إذ إنهم يكونون بمعزل عن حبوب اللقاح التي تتواجد في البر.
- قد يصاب بعض مرضى الربو المزمن بمتاعب في التنفس نتيجة انخفاض نسبة الأكسجين بالطائرة، ويجب الحذر من الطعام الذي يقدم على الطائرة لأنه غالباً ما يحتوي على المكسرات والفول السوداني، مما قد يؤدي لإصابة الشخص بنوبات تحسسية على متنها.
- تناول المصابين بالحساسية أحد مضادات الهيستامين قبل الإقلاع، كي يقوا أنفسهم من مثل هذه الاستجابات التحسسية.■

مضادات الأكسدة.. لعلاج حب الشباب والتهاباته

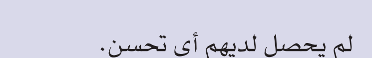
حب الشباب مرض جلدي متعدد الأسباب، لذلك يخضع علاجه إلى تجمع أكثر من مكون لاستحداث فعالية أكثر.

في دراسة حديثة أجريت في الصين نشرت في «ميد لاين بلاس»، تم تقييم فعالية وسلامة استعمال كريم حمض الصفصاف (ساليسيلك أسيد) بتركيز ٠,٥ ١٪ مع مضادات الأكسدة، بالإضافة إلى محفز لامتصاص الجلد للكريم.

أجريت الدراسة على ٢٠ مشتركاً، بينهم شابان والباقي شابات، حيث طلب منهم استعمال الكريم مرتين يومياً لمدة ٤ أسابيع.

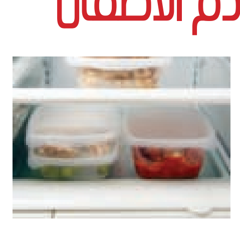
وقد حدث تحسن ملحوظ لدى ٩٥٪ منهم، حصل الشفاء التام أو التحسن الكبير لدى نصفهم تقريباً، بينما حصل تحسن متوسط ومقبول لدى ٤٥٪ منهم، والباقي (٥٪) فقط لم يحصل لديهم أي تحسن.

يذكر أن هناك عدة عوامل تتسبب في حب الشباب، ففي فترة البلوغ تحدث زيادة في إنتاج الزيوت الدهنية من خلايا الجلد في الوجه والكتفين - بسبب تأثير الهرمونات الجنسية - مما يسبب انسداد مسامات الجلد ويجعل البيئة مناسبة لتجمع الجراثيم، مما يؤدي لحدوث الالتهاب وتشكل البثور.■





أغلفة الطعام البلاستيكية ترفع ضغط دم الأطفال



ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الباحثين بجامعتي واشنطن وبنسلفانيا وجدوا أن مادة «الفثالايت» الموجودة في أغلفة الطعام البلاستيكية، تتسبب في ارتفاع ضغط الدم عند الأطفال، بعد دراسة شملت قرابة ٣ آلاف طفل.

وقال البحث: إن هذه المواد «يمكن أن تكبح عمل الخلايا القلبية وتتسبب في إجهاد تأكسدي يضر بصحة الشرايين».

وبيّنت الدراسة ارتفاعاً صغيراً في ضغط الدم عند الأطفال مع كل زيادة بمعدل ثلاث مرات في مستوى المادة المذكورة في عينات البول التي أخذت منهم.■







قرحات الفم.. نصائح للمساعدة

هل كنت مدعواً إلى عشاء دسم غني بالبهارات الحارة والسلطات الحامضة، وعندما وضعت اللقمة الأولى في فمك شعرت بحرقة شديدة؟! إذا كان ذلك قد حدث فأنت بالتأكيد تعرف ماذا تعني القرحة الفموية.

تغطي طبقة من الخلايا الفم من الداخل موفرة الحماية، وإذا نشأت فتحة في هذه الطبقة تتكون ما تسمى بـ«القرحة»، والتي تكون دائرية أو بيضاوية، ولونها أبيض أو أصفر، أما حوافها فتكون حمراء اللون.

وقد تشعر بحرقة أو وخز في المكان قبل ظهور القرحة الفموية بيوم أو اثنين، ولأن القرحة تكشف النسج الفموية للمؤثرات يصبح تناول الطعام والشراب مزعجاً، وخاصة الحامض والحار والغني بالتوابل.

الأسباب:

- حدوث جروح في الفم نتيجة استعمال فرشاة الأسنان بشكل عنيف مثلاً، أو عض الخد، أو تناول طعام حامض.
- استعمال معاجين الأسنان، أو مواد غسل الفم المحتوية على مادة «صوديوم لوريل سلفيت».
- حساسية الأطعمة، وخاصة الشيكولاتة، والقهوة، والفراولة، والبيض، والمكسرات، والجبن.
- نقص فيتامين «بي١٢»، أو الزنك، أو حمض الفوليك، أو الحديد، لدى الشخص المصاب.
- التغيرات الهرمونية خلال فترة الحيض.
- الضغط العاطفي والنفسي.
- الإصابة بأمراض مثل حساسية الغلوتين، والتهابات الأمعاء، ومرض كرون، والتهاب القولون التقرحي، وداء بهجت.

● كيف تتعامل معها؟

عادة ما تشفى القرحات الفموية خلال أسبوعين، ولمساعدتك على تخطيها بأقل قدر من الإزعاج يمكنك فعل الآتي:

- تجنب الأطعمة الحامضة والحارة والتوابل.
- ضع قطعاً صغيرة من الثلج فوق القرحة واتركها تذوب.
- نظّف أسنانك بلطف باستخدام فرشاة ناعمة ومعجون أسنان لطيف، استشر الطبيب أو الصيدلاني حول النوع الذي يلائمك.
- تمضمض بمحلول مسحوق الخبز، وهو «بيكربونات الصوديوم»، وبإمكانك تحضيره عبر إضافة ملعقة صغيرة من بيكربونات الصوديوم (مسحوق الخبز) إلى نصف كوب من الماء الدافئ، تمضمض به ثم اغسل فمك جيداً.

الوقاية:

- تجنّب الأطعمة التي قد تحفّز نشوء القرحات بالنسبة لك، والتي قد تكون المكسرات أو الفواكه الحمضية أو التوابل.
- تناول غذاءً صحياً منوعاً لحماية نفسك من سوء التغذية، ومنع حصول نقص في فيتامين «بي١٢» أو الزنك أو حمض الفوليك أو الحديد.
- احذر من أن تعض خدك أثناء تناول الطعام.
- اعتنِ بصحة فمك وأسنانك عبر السواك بعد كل وجبة، واستعمال فرشاة أسنان ناعمة.
- إذا كنت تلبس جهازاً لتقويم الأسنان فسوف يعطيك الطبيب مادة شمعية خاصة لتغطية الأجزاء الحادة حتى لا تتسبب بجرح لثتك وخدك.
- تعامل مع الضغوطات النفسية وقلّصها.
- إذا استمرت القرحات لفترة أكثر من أسبوعين، أو كانت كبيرة، أو كانت تختفي في مكان لتظهر في آخر، أو إذا ترافقت مع إصابتك بالحمى، أو كانت مؤلمة جداً، أو تمنعك من الأكل والشرب بشكل كبير، فيجب عليك مراجعة الطبيب.■

نصائح لمواجهة شره الحلوى

يلجأ الكثيرون إلى تناول الحلوى عندما تنتابهم مشاعر الحزن والإحباط، اعتقاداً منهم بأنها ستعمل على تحسين حالتهم المزاجية.

وأوضحت خبيرة تغذية ألمانية أن هذا السلوك مكتسب منذ الطفولة؛ حيث غالباً ما يلجأ الآباء لإعطاء طفلهم الشيكولاتة لتهوين موقف ما عليه أو صرف ذهنه عنه.

وأضافت الخبيرة: «صحيح أن هذه الحيلة تُجدي نفعاً مع الأطفال، إلا أنها تُكسبهم هذا السلوك فيما بعد».

يذكر أن تناول أطعمة تحسين المزاج يمنح الإنسان الشعور بالسعادة لفترة وجيزة فحسب، وعادة ما يزداد شعوره بعدها بالضيق والغضب بشكل كبير، لذا يُنصح بالآتي:

- من الأفضل أن تكون الحلوى بعيدة دائماً عن مرأى الشخص ومتناول يده.

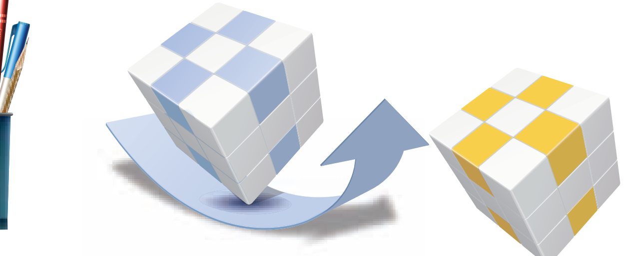
- استبدال شيء صحي بالحلويات.

- يجب أن يُلزم المرء نفسه بألا يتناول أكثر من ثلاث حبات من «البنبون» في اليوم مهما حدث.

- كتابة هذه القواعد على قصاصة من الورق ولصقها في الأماكن المحتوية على الحلويات كعلبة الشيكولاتة أو الثلاجة يمكن أن يساعد المرء أيضاً على تذكر هذه القواعد دائماً.

- ينبغي على مَنْ يعرف أنه سيتناول كميات كبيرة من هذه الأطعمة عند البقاء وحيداً أن يشغل نفسه بتأدية بعض المهام التي تصرف ذهنه عن الطعام كالأعمال اليدوية أو ممارسة الرياضة مثلاً.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

جزيرة «بورا بورا» الساحرة

«بورا بورا»، بالإنجليزية (Bora Bora) هي جزيرة من جزر «ليوارد» في بولينيزيا الفرنسية التابعة لفرنسا في المحيط الهادئ.

وتقع الجزيرة على بعد ٢٣٠ كيلومتراً (١٤٠ ميلاً) شمال غربي «بابيتي»، تحيط بالجزيرة بحيرة وحاجز شعاب مرجانية، الجزيرة مكونة أساساً من بقايا براكين خامدة ترتفع إلى اثنتين من القمم، «باهيا» جبل، وجبل «أويتمانو»، أما أعلى ارتفاع في الجزيرة فيصل إلى ٧٢٧ متراً.■





«ابن الشاطر» مكتشف مداري عطارد والقمر



هو العَالم الذي تَمكّن من تَحديد مَدارَيْ عُطارد والقمر اللّذَين حَيَّرا عُلماء الفَلك طويلاً، ويُعد النَمُوذجان اللّذان وَصَف فيهما حَركتهما أول ابتكار غير بَطلمي يَتَحقق عَلى الطريق المُؤدي إلى العِلم الحَديث، ويَعترف الآن الكثير من عُلماء الغَرب لَه بأن الفَلكي البُولندي الشَهير «Copernicus» قَد أخذ عنه هَذين النموذجين وانتَحلهُما لنفسه وأدخلهما في نِظامه الفَلكي المَعروف بـ«Copernican System»، والذي وَضَعه بَعد عَالمنا الكَبير بقَرن ونصف القَرن من الزمان.

إنه أبو الحَسن عَلاء الدين عَلي بن إبراهيم بن مُحمد الأنصاري المَعروف بـ«ابن الشاطر» من أعلام الدولة المملوكية، وواحد من كبار عُلماء الفَلك المُسلمين المُجددين الذين قادوا البَشرية إلى تَصورات جَديدة للكَون، وهَيؤوا السبيل لحَضارة عَصر الفضاء والإنجازات التكنولوجية الفَلكية، ابتكر ابن الشاطر الكثير من الأدوات المُستخدمة في الرصد الفَلكي والقِياس الحِسابي، ومِنها السـاعتـان الشَمسية والنحاسية والربع العلائي والربع التام المُستخدمان في حَل مَسائل علم الفَلك، وآلة لتحديد مواقيت الصلاة، كَما استَطاع أيضاً أن يَجمع بَين مَسألتين مهمتين وهُما «دقة الرصد، والموهبة في الرياضيات»، وهذا ما يَدحض قَول بَعض المُستشرقين بأن القَرن الثاني عَشر المِيلادي هو بداية الانحطاط العلمي عند المُسلمين، والصحيح أنه كان قمة النضوج الفلكي إلى القرن السادس عشر.■

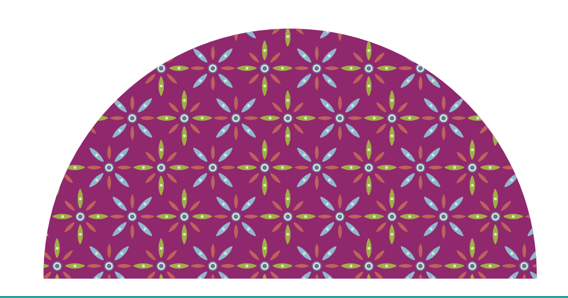
من أجمل نماذج العمارة الإسلامية

من سلطنة بروناي بلد الأخبار الغريبة والعجيبة، تعرف على أحد أجمل نماذج العمارة الإسلامية الحديثة وهو مسجدالسلطان عمر علي سيف الدين.

يقع في بندر سري بيكوان عاصمة سلطنة بروناي، تم بناؤه في عام ١٩٥٨م، ويصنف على أنه أحد أكثر الأماكن جذباً للسياح في منطقة جنوب شرق آسيا.

تم تصميمه بواسطة معماري إيطالي، وبُني على بحيرة صناعية بالقرب من ضفة نهر بروناي حيث تحيط به المياه من كل جانب، ويتكون المسجد من بناء رخاميٍّ كبير ومجموعة من المآذن وقبة ذهبية، ويحيط بالمسجد حديقة خضراء بها نباتات مزهرة.■





أمل دربالة

كيفية تشجيع الأطفال ومساعدتهم على تعلم مهارة الكتابة

لكي نطور قدرات الكتابة عند الأطفال ليس بالضرورة إجبارهم على الكتابة، ولكن يمكن إكسابهم تلك المهارة عن طريق اللعب.

وإليكم بعض التدريبات التي من الممكن أن تنمي قدرات الكتابة دون أن يشعر الطفل بأنه يكتب:

- إدخال خيط داخل خرز (على أن يكون الخيط بلاستيكياً) في تلك الحركة يستعمل الطفل الإبهام والسبابة، وهما الأصبعان الأساسيان لمسكة القلم الصحيحة.
- جمع قطع صغيرة في علبة، أو وضع قطع نقود معدنية في الحصالة.
- فتح وغلق الباب بالمفتاح، فالحركة الدائرية عند لف المفتاح موازية لمسكة القلم، كذلك فتح أغطية الزجاجات.
- استعمال المقص البلاستيكي في القص واللزق.
- اللعب بالصلصال.
- يمكن أن نمسك الطفل من رجليه ليمشي على يديه، وبذلك يقوي عضلات اليدين، فلا يتعب عند الكتابة، تلك لعبة ممتعة لدى الأطفال.
- أن يلعب كثيراً في الحدائق العامة التي فيها مراجيح وغيرها من الألعاب التي تحرك دم الطفل، وتشد عضلاته، فلا ننسَ أن العقل السليم في الجسم السليم.
- التلوين بألوان شمعية أو خشبية.
- الكتابة على لوح معلق على الحائط.■

معلومات طريفة

١- طوال القرون السادس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر، كان الأطباء الأوروبيون يستخدمون التبغ لمعالجة سلسلة من المشكلات الصحية مثل الصداع وتسوس الأسنان والتهاب المفاصل وحتى رائحة الفم الكريهة!

٢- تحتوي معدة الإنسان على نحو ٣٥ مليون غدة هضمية!

٣- أطول كلمة إنجليزية يمكن أن تُكتب دون تكرار حرف واحد مرتين هي «uncopyrightables»، وهي تتألف من ١٦ حرفاً.

٤- الزعيم النازي «أدولف هتلر» كان ينوي تغيير اسم مدينة «برلين» إلى «جرمانيا».

٥- ذكر الثعلب لا يقترب سوى بأنثى واحدة فقط طوال حياته، وإذا ماتت تلك الأنثى فإن الذكر يظل عزباً طوال حياته، أما إذا مات الذكر فإن الأنثى لا تتورع عن الارتباط بذكر جديد!

٦- يوجد أكثر من ٥٠ ألف نهر في الصين!

٧- كان أعضاء وقادة الحزب النازي يطبعون فصائل دمهم بالوشم على آباطهم (مفرد إبط).

٨- الطماطم أشهر «فاكهة» في العالم، ويباع منها أكثر مما يباع من الموز.

٩- عدد السياح الذين يزورون فرنسا سنوياً يزيد على عدد سكانها الذي يبلغ نحو ٦٠ مليون نسمة!■

باحثون ينتجون نباتات مضيئة لتنير شوارعنا ليلاً!

نجح فريق من الباحثين في كاليفورنيا في إنتاج نباتات تضيء في الظلام لتحل محل أعمدة الإنارة في شوارعنا، ويعمل فريق مشروع النباتات المضيئة حالياً على تطبيق ما وصلوا إليه على أشجار أكبر ليتم استخدامها في شوارع المدن!

ولكن كيف فعلوا ذلك؟

قام الفريق باستخدام الجينات الموجودة في الدود والفراشات المضيئة وإضافتها لنوع من البكتيريا يسمى «أجروبكتيريا» أو Agrobacteria، وبإضافة هذه البكتيريا إلى النباتات تصبح النباتات مضيئة بذاتها تماماً كالفراشات المضيئة!

واستخدم الفريق في البداية إنزيماً يسمى «لوسيفيراس» أو Luciferase من جينات الفراشات المضيئة، ومن ثم قاموا باستخدام برنامج يسمى «محول الجينات» أو Genome Compiler لتتمكن النباتات من قراءة جينات الحشرات! بعد ذلك قاموا بتصنيع الجينات بشفرتها الجديدة في المعمل.

وقد جرب الباحثون الجينات الجديدة على أنواع مختلفة من النباتات، ويقومون حالياً بالترويج لمشروعهم لتطويره وتطبيقه على الأشجار الكبيرة في الشوارع، فإذا قمت بدعم المشروع فستحصل على وردة تضيء في الظلام، أو ستكون لك الأولوية في شراء واحدة عند بدء المشروع!■

المصدر: عالم الإبداع





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

ذلك اليوم الثقيل.. ولكن!

الفارق بيننا وبينهم أنهم يرون الحياة الدنيا البدء والمنتهى، وخاتمة المطاف.. وأننا نراها ذرة لا تكاد ترى، تسبح في ملكوت الكون الكبير، مجرد خطوة عابرة إلى الأبدية.

الفارق بيننا وبينهم أنهم دنيويون إلى النخاع، مستعدون أن ينشبوا أظفارهم وأسنانهم في لحم الأرض وعظمها، من أجل امتلاكها والهيمنة عليها، وهم من أجل ذلك يتحولون إلى وحوش وضوار لتمزيق أجساد الآخرين، بأي أسلوب كان، وبغض النظر على الإطلاق عن تناقضه مع منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية.

والطريقة التي اغتيل بها شيخ المجاهدين أحمد ياسين يرحمه الله تعالى تعكس بوضوح كامل هذا اللهاث المحموم وراء إغراءات دنيا لا تساوي شروى نقير!

الشهادة عندنا رفض لهذه الرؤية السافلة، واستعلاء عليها، ومن أجل ذلك أصرّ الشيخ، كما حدّثني بعض الإخوة الفلسطينيين، على الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة، رغم تحذيرات إخوانه، يبدو أنه كان يريد أن يتوج حياة مترعة بالدهشة، والعطاء، والفدائية، والملحمية.. بما يليق بها.

وعبر تاريخنا الطويل كان «الاستشهاد» دائماً هو بداية الطريق وليس خاتمته، بينما تمضي قوافل الإسلاميين تجابه التحديات وتصنع الحياة؛ لأن الأشخاص يموتون والله سبحانه وتعالى.. الله الذي ننتمي إليه ونعمل تحت خيمته.. حي لا يموت.

والمقاومة الفلسطينية الإسلامية تعمل تحت خيمة الله، فهي ماضية في رسالتها سواء كان الشيخ أحمد ياسين حيّاً أم ميتاً، فالمهم أن «الرسالة» التي نذر نفسه لها قد تسلمتها الأيدي المتوضئة التي عرف كيف يصوغها ويحمّلها الأمانة، فهي على «العهد» الذي قطعته فلن تخذله أبداً.. وسواء كان خليفته د. عبدالعزيز الرنتيسي حياً أو ميتاً، وسواء كان قائد «كتائب القسام» أحمد الجعبري حياً أو ميتاً.

ومن قبل، عندما صُدم صحابة رسول الله ﷺ بوفاته، بل إن بعضهم لم يصدّق النبأ، طلع عليهم أبو بكر الصديق لكي يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾ (آل عمران)، بهذا الحسم القرآني قدر الصديق على إقناعهم وإنزال السكينة في قلوبهم؛ لكي ما يلبثوا بعدها أن يواصلوا الطريق الذي شقّه لهم رسولهم القائد عليه أفضل الصلاة والسلام؛ فسحقوا حركة الردّة، وقضوا على ادّعاءات الأنبياء الكاذبين، ثم توجهوا بعدها لتنفيذ الإستراتيجية الجهادية التي بدأها رسول الله ﷺ في إسقاط القيادات البشرية الطاغية وتحرير الإنسان؛ فأزالوا إمبراطورية الفرس الساسانيين من الوجود، وحرّروا ديار الشام وفلسطين ومصر من قبضة البيزنطيين.

بل إن حركتهم هذه، وإصرارهم المدهش هذا، مضيا لكي يلاحقا البيزنطيين في الأناضول، ويحاصرا القسطنطينية - عاصمتهم - أكثر من مرة، حتى أذن الله بالفتح، وقيّض لها القائد العثماني الشاب محمد الفاتح لكي يحقق الهدف الكبير للآباء والأجداد، ويدخل القسطنطينية في أعقاب معركة طاحنة جرت في شوارع المدينة وأزقتها وأحيائها، واستشهد خلالها خمسون ألفاً من المسلمين!

الأحفاد الفلسطينيون يحملون الراية نفسها ويمضون في طريق المقاومة، وهدفهم القدس التي سبق وأن حرّرها الأجداد مرتين؛ مرة من قبضة البيزنطيين على يد عمر بن الخطاب، وأخرى من قبضة الصليبيين على يد الناصر صلاح الدين الأيوبي، وها هي المقاومة الفلسطينية تواصل الطريق لتحريرها للمرة الثالثة.

كنت في ذلك اليوم الثقيل في الدار البيضاء ذاهباً إلى إحدى جامعاتها لإلقاء محاضرة هناك، وعند دخول الجامعة كانت ثمة حركة غير اعتيادية وتجمع طلابي، وهتافات وكلمات، وما لبث النبأ أن انقض علينا بقسوة لا ترحم، واضطررنا إلى كبت الحزن العميق في قلوبنا جميعاً، ووجدتني أستبدل المحاضرة التي كنت قد أعددت لها مسبقاً بأخرى، تحدثت فيها عن هذا الذي سبقت به سطور المقال (شيخ المجاهدين أحمد ياسين)؛ لكي ما ألبث أن أختمها بالقول: وسلام على الشيخ المجاهد الذي صنع أولى ملاحم القرن، وتصدّى وأبناؤه البررة لأبشع مجزرة في العصر الحديث.. سلام عليه يوم ولد، ويوم صنع المعجزة، ويوم لقي ربه راضياً مرضياً.

ويقيناً فإن الساحة الفلسطينية التي أنبتت «الشيخ» تنطوي على ألف وعد بإنبات «أحمد ياسين» آخر.. ولن تكون جريمة العدو الكبرى هذه خاتمة المطاف.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي



AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2058) 22 - 28 June 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٨) ١٣ - ١٩ شعبان ١٤٣٤هـ / ٢٢ - ٢٨ يونيو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

بعد تحصين «الدستورية» الصوت الواحد.. وبطلان البرلمان..

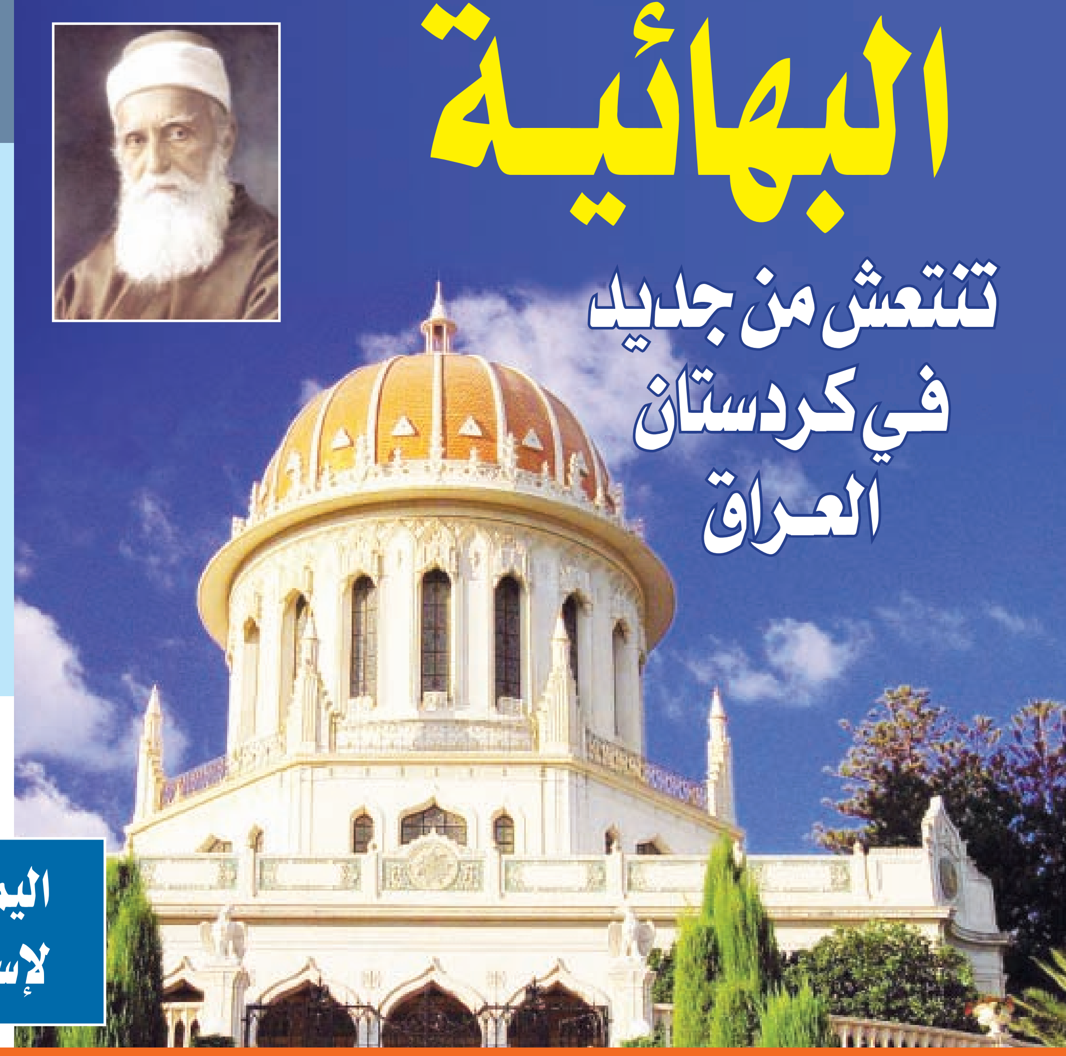
سمو الأمير: الكويت انتصرت.. لا غالب ولا مغلوب



تواضُع العلاَّمة القرضاوي للحق.. ودعوة مفتي السعودية لنصرته

«علماء الأمة» من قلب القاهرة:

إنقاذ السوريين ونصرتهم بالرجال والسلاح واجبٌ شرعيٌّ

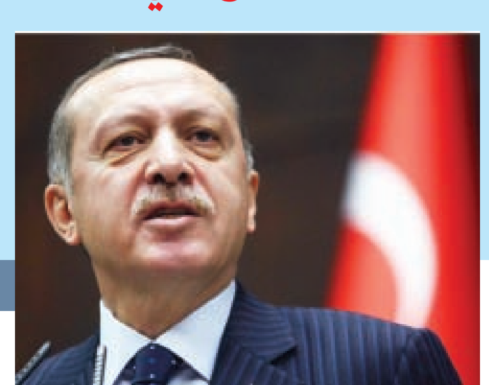


البهائيـة

تنتعش من جديد في كردستان العراق

ملايين المؤيدين لـ«أردوغان» يردّون على العلمانيين..

مظاهـرات الإرادة الشعبية تُفشل مخطط نشر الفوضى في تركيا



اليمن: تحالف الحوثيين والفلول لإسقاط الرئيس واحتواء الثورة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥٨ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

مظاهرات الإرادة الشعبية تُفشل مخطط الفوضى في تركيا



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

موقف تاريخي

التطورات الكبيرة التي شهدتها الساحة المصرية خلال الأسبوع الماضي توضع في سجل المواقف التاريخية التي لن تُنسى لمصر ولعلماء الأمة.. فبعد حالة من الهدوء للموقف المصري؛ بما جعل البعض يتشكك في حماس مصر وتضامنها مع كفاح الشعب السوري لتحقيق حريته واستقلاله، قطعت مصر حاجز الصمت وبدَّدت سحائب الشك باستضافة واحد من أكبر المؤتمرات الدعوية يوم الخميس ٤ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ١٣/٦/٢٠١٣م، حضره أكثر من ١٠٧ من كبار العلماء يمثلون أكثر من ٧٠ مؤسسة ومنظمة وهيئة إسلامية، يتقدمهم العلاّمة د. يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وثلة كبيرة من أبرز العلماء والدعاة، وصدرت عن ذلك المؤتمر فتوى جامعة تُعلن وجوب الجهاد في سورية نصرةً لأهلها وتضامناً مع شعبها.

وقد جاء ذلك في بيان المؤتمر الذي قال في أحد بنوده: ومن أجل الحفاظ على كيان الأمة وأمنها واستقرارها، وإنقاذ بلاد الشام من هذه الجرائم، وما يُخطط لأهلها من القتل والتهجير والتشريد، ولأرضهم من التدمير والتمزيق والتقسيم، تداعى علماء الأمة من جميع الأقطار وتدارسوا هذه النازلة وبينوا ما يلي:

أولاً: وجوب النفرة والجهاد لنصرة إخواننا في سورية بالنفس والمال والسلاح وكل أنواع الجهاد والنصرة، وما من شأنه إنقاذ الشعب السوري من قبضة القتل والإجرام للنظام الطائفي، ووجوب العمل على وحدة المسلمين عموماً في مواجهة هذه الجرائم، واتخاذ الموقف الحازم الذي ينقذ الأمة، وتبرأ به أمام الله الذمة، كل حسب استطاعته، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) ﴾ (النساء).

وقد تلى ذلك المؤتمر فعاليات شعبية خلال صلاة الجمعة تضامناً مع الشعب السوري، ثم كان المؤتمر الحاشد يوم السبت الماضي ١٥/٦/٢٠١٣م الذي حضره الرئيس «محمد مرسي» بحضور عدد من العلماء والقوى السياسية، وأعلن فيه موقف مصر التاريخي بقطع العلاقات مع النظام السوري، وإغلاق سفارته بالقاهرة، وسحب القائم بالأعمال المصري من دمشق، وإدانته لتورط «حزب الله» في سورية ومطالبته له بسرعة الانسحاب من الأراضي السورية، وتجديد الدعم المصري الكامل لنضال الشعب السوري.

إن هذا الموقف التاريخي الكبير من مصر استرد لها دورها الكبير والمحوري الذي يليق بها تاريخاً وشعباً ورئيساً، وقد شفى قلوب الشعب السوري الذي تُرك وحده نهباً لحملة الإبادة الطائفية البغيضة، ونهباً للقتل والسلب والتشريد على أيدي آلة نظام البعث الطائفي، وبتحالف فج من «حزب الله» وإيران ومساعدة روسيا والصين.. لقد تنفَّس الشعب السوري العظيم الصعداء مع انعقاد مؤتمر علماء الأمة، ثم مؤتمر الأمة المصرية لنصرة الشعب السوري في حضور الرئيس «مرسي».

وهكذا تثبت مصر تبنيها لقضايا أمتها واحتضانها لأبناء الأمة وقت الشدة، رغم ما تمر به مصر من محاولة عابثة لإشعال الفتنة، وتعطيل مسيرة الحياة، ومحاولة إفشال ثورتها المظفرة.. ثورة الخامس والعشرين من يناير.. ولتنطلق مسيرة الدعم الكامل من أبناء الأمة للشعب السوري دون توقف حتى يسترد وطنه من ذلك النظام المجرم البغيض.■





﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾

(سورة التوبة)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





المحكمة الدستورية تقضي بتحصين «الصوت الواحد» وبطلان مجلس الأمة..

سمو الأمير: الكويت انتصرت.. لا غالب ولا مغلوب

أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أن ما شهدته البلاد خلال الفترة الماضية، وانتهى بحكم المحكمة الدستورية الأحد الماضي كان تجربة مريرة، ولكنها لم تكن معركة فيها منتصر ومهزوم، ولا منازلة فيها غالب ومغلوب، فالكويت هي المنتصرة وهي الفائزة.



وقال سموه في كلمة موجهة للمواطنين يوم الأحد الماضي بعد صدور حكم المحكمة الدستورية الذي قضى بتحصين مرسوم «الصوت الواحد» وبطلان مجلس الأمة وإعادة الانتخابات البرلمانية: إن الحكم التاريخي سطر حقيقة ناصعة أن الكويت دولة مؤسسات يحكمها الدستور والقانون، وأن لا سلطة ولا سقف يعلو على سلطة الحق والعدالة، يحرص أهلها عند اختلافهم على الاحتكام للقضاء والالتزام بالقنوات والأطر الدستورية، وهي سمة حضارية والتزام بمرجعياتنا وانتصار للديمقراطية يحق لكل كويتي أن يفخر بها.

وذكر سموه أنه يلتمس العذر لمن أخذه الحماس فانحرف عن جادة الحق والصواب، سائلين الله لهم الهداية والرشاد، وأنه من موقفه كمسؤول ووالد للجميع؛ يحمل همومهم، ويعمل جاهداً لإسعادهم، ويشهد الله بأنه لا يحمل ضغينة ولا حقداً على أحد على الإطلاق.

ممارسات مستنكرة

وتحدث سموه عما برز أخيراً على ساحتنا من مظاهر وممارسات مستنكرة في مجتمعنا، تحمل نفَساً طائفياً بغيضاً من شأنه استدراج نار التعصب والتطرف وافتعال أسباب الفتنة المدمرة، وهو ما يرفضه ويدينه كل كويتي مخلص لوطنه، مؤكداً سموه أنه لن يسمح بأن يكون بلدنا ساحة للصراعات الطائفية وتصفية الحسابات المريضة.

وقال سموه: إذا كنا نفتخر بدستورنا الشامل ونحرص على حمايته وصيانته، فإن علينا التزام جميع أحكامه.

وأضاف: أمن الكويت واجب مقدس لا تهاون فيه ولا تساهل، وهو على رأس الأولويات والاهتمامات.

وقال سمو الأمير: علينا مسؤولية تطوير نظامنا الديمقراطي لتحقيق آمالنا دون هيمنة فئة وتهميش أخرى.

تحصين «الصوت الواحد»

وكانت المحكمة الدستورية في جلستها يوم الأحد الماضي، قد قضت ببطلان الانتخابات التي جرت في ديسمبر الماضي، وببطلان عضوية نواب المجلس، وإجراء انتخابات نيابية خلال شهرين، كما قضى الحكم بتحصين مرسوم «الصوت الواحد».

وقال المحامي محمد عبدالقادر الجاسم: إن منطوق الحكم بهذا الشكل يعني تحصين المرسوم، ولا عودة لـ«مجلس ٢٠٠٩»، بل إجراء انتخابات وفق القانون المعدل.

وأكد الجاسم أن الحكم قرر صحة حل «مجلس ٢٠٠٩»، وأن مرسوم «الصوت الواحد» سليم، وأبطل الانتخابات التي جرت.

من جهته، قال الخبير الدستوري د. فواز الجدعي: إن الحكم يترتب عليه (وجوباً) عودة «مجلس ٢٠٠٩»، وفق (المادة ١٠٧) من الدستور بأن يدعى لانعقاده لتقوم الحكومة بتأدية القسم أمامه من جديد.

مقاطعة الانتخابات

اتفقت القوى السياسية المعارضة على استمرار نهج المقاطعة عن الترشح والتصويت في الانتخابات المزمع الدعوة لها، وعلى تشكيل لجنة لوضع تصورها للمرحلة المقبلة، وكيفية التصدي لها.

وقال رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون عقب الاجتماع في ديوانه الأحد الماضي: إن «المجتمعين انتهوا إلى أنه إذا كانت المقاطعة في السابق بسبب صدور المرسوم بقانون رقم ٢٠ /٢٠١٢ بتعديل القانون ٤٢ /٢٠٠٦ واجبة، فإن المقاطعة الآن أوجب».

وأضاف السعدون: «جاءتنا حالة ليست لها سوابق في الكويت، الأولى تتمثل في إبطال «مجلس فبراير ٢٠١٢»، ثم الحالة الثانية إبطال «مجلس سبتمبر ٢٠١٢»، بالرغم من

العميري: مجلسان مبطلان بأخطاء من السلطة خلال عام ونصف العام

الراشد: ما أنجزناه سيشهد به التاريخ.. والصوت الواحد «مرد السمك يرجع للماء»

«كتلة الأغلبية» المعارضة: مقاطعة الانتخابات القادمة أوجب من السابقة طالما بقي «الصوت الواحد»



موقفنا منه، لكننا نتحدث عن حالة الإبطال بحد ذاتها نتيجة الأخطاء «الإجرائية» من قبل الحكومة»، متسائلاً عن قدرتها وهي ترتكب مثل هذه الأخطاء على إدارة البلد.

وشدد السعدون على أن «الاجتماع انتهى علاوة على اتفاق المجتمعين بوجوب المقاطعة، أن هناك عملاً طويلاً، وفي سبيل ذلك تم تشكيل لجنة من الإخوة الحضور في الاجتماع لإعداد تصور للمرحلة المقبلة، وقد كنا نتحدث عن إصدار بيان، لكن القضية تحتاج إلى أكبر من صدور بيان، من خلال إعداد تصور للمرحلة المقبلة وكيفية التصدي لهذا الأمر»، متمنياً على أعضاء هذه اللجنة إعداد هذا التصور وعرضه على الحضور في اجتماع آخر، بكل ما سيرد فيه.

ودعا السعدون الشعب الكويتي إلى «مقاطعة الانتخابات المقبلة؛ لأن هذه المسؤولية ليست فقط مسؤولية المقاطعين للترشح للانتخابات البرلمانية، وإنما مسؤولية شعب بالدرجة الأولى، وبالتالي يجب ألا يعنيهم المجلس الصنيعة الذي رحل، أو الصنيعة الذي سيأتي والذي سيتغير بها الوجوه، نتيجة ضغوط لخوض انتخاباتها».

من ناحيته، أعلن «التحالف الوطني الديمقراطي» التزامه بتطبيق الحكم، ومشاركته في الانتخابات المقبلة؛ سعياً نحو إقرار نظام انتخابي أكثر تقدماً وتطوراً.

مجلسان مبطلان

ومن جانبه، قال النائب السابق عبداللطيف العميري: مجلسان مبطلان بأخطاء من السلطة، ومَنْ يحاسب السلطة على هذه الأخطاء الجسيمة التي مزقت الكويتيين؟!

وبدوره، قال النائب السابق محمد هايف: يجب التروي وعدم الاستعجال في التصريحات والتحليلات؛ حتى يُقرأ الحكم بتأنٍّ، ويكتمل المشهد السياسي، فمصلحة الأمة والحكمة تقضي مراعاة ذلك.

وقال عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل مبارك الوعلان: الشعب يريد سحب المرسوم، وهو المخرج لحل الأزمة، مؤكداً أن ما يجري من أحداث سياسيه وتفرد بالقرار وخلق الأزمات من النظام هو العبث والاستهتار بمصير ومستقبل شعب ونسف للدستور، والحل بيد الشعب لحفظ كرامته.

أنصاف حلول

وفي السياق ذاته، قال عضو «مجلس ٢٠١٢» أسامة الشاهين: يبدو وفق الطريقة الكويتية «لا غالب ولا مغلوب» «لا يموت الذئب ولا تفنى الغنم» أنصاف حلول وتأجيل حسم، والضحية تنمية البلد واستقرارها، وقال وليد الطبطبائي: ما صدر اليوم هو أسوأ قرار، فنحن لا يهمنا حل هذا المجلس بقدر ما يهمنا إلغاء مرسوم «الصوت الواحد» والعودة إلى نظام الأربعة أصوات الصادر بإرادة شعبية.

ومن جهته، قال د. محمد الكندري: إن حكم الدستورية سلب الشعب حقه في التشريع والذي هو من صميم سيادته وسلطته، مضيفاً أن حكم الدستورية أبطل ما جاء في (المادة ٦) من الدستور، والأمة سيادتها وسلطاتها أضحت وفق إرادة باقي السلطات.

الجانب المؤيد

وعلى الجانب المؤيد لقانون «الصوت الواحد»، قال علي الراشد: ما أنجزناه سيشهد به التاريخ.. والصوت الواحد «مرد السمك يرجع للماء».

وقال عضو المجلس المبطل ناصر المري: نحترم حكم الدستورية وأعود لقواعدي الانتخابية للوصول للمجلس المقبل.

ومن جهته، قال النائب السابق فيصل الدويسان: مجلسان في عام ونصف العام أمر موجع للكويت، وسوء الجهاز القانوني للحكومة وراء إبطال البرلمان.

وقال مبارك النجادة: تكرار الأخطاء الإجرائية يفتح المجالس لحث إدارة الدولة على تحمل مسؤولياتها.

وطالب النائب المبطلة عضويته عبدالحميد دشتي في مؤتمر صحفي عقده في مجلس الأمة الإثنين الماضي، طالب بإعدام مستشاري الحكومة والديوان الأميري بتهمة «الخيانة العظمى» بعد تسببهم في إبطال مجلس الأمة للمرة الثانية على التوالي، ولدورهم في إصدار مراسيم الضرورة ذات الصلة، خصوصاً تشكيل اللجنة العليا للانتخابات؛ لأنهم ارتكبوا جرماً كبيراً بالإساءة لخمسين عاماً من الديمقراطية، وارتكبوا أكبر أنواع الجرائم وأشدها، وتندرج تحت بند «جرائم أمن الدولة».

قال محمد الجبري: نعود إلى الشارع الانتخابي الذي دفع بنا إلى البرلمان.

وقال عضو المجلس المبطل يعقوب الصانع: لا مفر من الالتزام بـ«الصوت الواحد» ولا حاجة لشرعنة الغاب.

وقال عبدالله المعيوف: على المعارضة البعد عن تأجيج الشارع، والحكم رسالة بأن القضاء غير مسيَّس.

وفي سياق متصل، قال النائب السابق سعدون حماد: على الجميع الالتزام بالحكم المتوقع، والانتخابات خلال ٦٠ يوماً بدءاً من الأحد الماضي ١٦ يونيو.

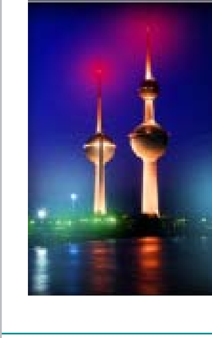
وقال عضو المجلس المبطل عبدالله التميمي: المرحلة المقبلة حساسة وإستراتيجية، ولن نصدر بيانات بنفس غير وطني.

من جهته، أكد النائب السابق عصام الدبوس: الحكم علامة فارقة في مسيرة الحياة السياسية والديمقراطية.

ومن جانبه، أكد عضو المجلس المبطل نبيل الفضل أن الأخطاء الكارثية المتكررة للفتوى والتشريع قد تكون مفتعلة لزرع لغم في طريق المجلس القادم.

وقال النائب السابق حسين الحريتي: الحكم بسط رقابة «الدستورية» على حالة الضرورة ومواءمتها مع نصوص الدستور.

وقال النائب السابق صالح عاشور: آن الأوان لتنحية مستشاري الديوان الأميري ومجلس الوزراء لمسؤوليتهم عن دخول البلد في أزمات.■







إنجاز جديد في سجل العمل الخيري الكويتي..

كمبوديا تمنح «الرحمة العالمية» بالإصلاح الاجتماعي القلادة الملكية

كتب: محمد المسباح

في التاسع والعشرين من مايو ٢٠١٣م، وفي إطار جهودها المبذولة للمساهمة في المشروعات التنموية عبر العمل الخيري، كرمت مملكة كمبوديا «الرحمة العالمية» بالإصلاح الاجتماعي بإهدائها القلادة الملكية؛ عرفانا بما قدمته من مشاريع وبرامج خلال السنوات السبع الماضية، ومثّل «الرحمة العالمية» في هذا التكريم كل من الأمين المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام بـ«الرحمة العالمية» عبدالرحمن المطوع، ورئيس القطاع الأوروبي خالد الملا، وقد سلم الجائزة نائب رئيس الوزراء الكمبودي لشؤون مجلس الوزراء السيد «سوك آن».

وهو التكريم الذي عكس مستوى المصداقية التي باتت تتحلى بها «الرحمة العالمية» لدى الشركاء، ويكرس ما حصلت عليه من تصنيف مشرف في مجال الشفافية؛ حيث حصلت على المركز الأول ضمن قائمة «فوربس» للمؤسسات الأكثر شفافية في العالم العربي ٢٠١٢م.

كما قامت المملكة الكمبودية بتكريم سفير دولة الكويت ضرار ناصر التويجري بمنحه القلادة الملكية.

نظرة تاريخية

كمبوديا هي إحدى دول جنوب شرقي آسيا، تبلغ مساحتها ١٨١ ألف كلم٢، وسكانها ١٤ مليون نسمة، نسبة المسلمين ٨٪ تقريباً.

وهي ذات تركيبة سكانية مختلطة ما بين الخمير والفيتنام والصينيين، وأغلب المسلمين بها من عرق التشام القادم من مملكة تشامبا (جنوب غربي فيتنام حاليا)، استقلت عن فرنسا عام ١٩٥٣م، ثم اندلعت بها الحروب الأهلية منذ نهاية الستينيات وحتى أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وقد تسببت الفترة الطويلة من الحروب والصراعات في ندرة شديدة في العقول والعلماء، إما بسبب القتل، أو الوفاة نتيجة الأمراض التي استشرت خلال هذه الفترة، أو بالهجرة للخارج، بالإضافة إلى انعدام فرص نقل العلم للعديد من الأجيال المتعاقبة، وأغلب اقتصاد البلد يعتمد عل الزراعة وصيد السمك والقليل من السياحة.

وضع المسلمين

المسلمون في كمبوديا تعرضوا لتطهير عرقي على مدى قرون، وقد أجبر كثير منهم على تغيير ديانته، ورغم تخطي محنة الاضطهاد، فإن الفقر والجهل اللذين يعانون منهما يمثل أكبر تحدٍ لهم، كما أن أعداد المسلمين تراجعت خلال الحقب الزمنية الماضية؛ بسبب الاضطهاد المستمر، ولكن وضعهم في تحسُّن، فهم اليوم يشكلون ٨٪ من مجموع السكان، وفق تقديرات غير رسمية، ويزيد عددهم على نصف مليون نسمة.

٧ سنوات من العطاء

وفقاً لبيانات نشرة منظمة «اليونيسيف»، فإن أكثر من ثلث الكمبوديين يعيشون تحت خط الفقر.

ولذلك اهتمت «الرحمة العالمية» منذ تواجدها في عام ٢٠٠٧م بمملكة كمبوديا على المساهمة بجهودها الإنسانية لدعم قطاعات تنموية حيوية حققت من خلالها نجاحات عدة، تمثلت في:

أولاً: التعليم:

نظراً لارتفاع نسبة الفقر في صفوف أبناء المسلمين في كمبوديا، فإن معظم الطلاب المسلمين غير قادرين على الالتحاق بالجامعات المحلية، ومن أجل تفادي مشكلة ضعف المدارس الحكومية وعدم تلبيتها لحاجات المسلمين.

وعليه، عمدت «الرحمة» على دعم تعليم الطلاب في مراحل مختلفة، وبفضل الله تعالى، فقد تم رعاية وتخريج أكثر من ٢٧ طالباً جامعياً تنوعت تخصصاتهم «طب - تمريض - محاسبة - إدارة - حقوق»، وخلال عام ٢٠١٢م تخرج ٩ طلاب جامعيين، كفلتهم ورعتهم «الرحمة العالمية» رعاية كاملة، والآن تقوم على رعاية ٧٧ طالباً جامعياً في سنوات دراسية مختلفة، هذا إلى جانب بناء مدرستين (مدرسة «نور الإيمان» التي تخدم ٢٥٠ طالباً، ومدرسة «بدور الخيرية» وتخدم ١٠٠ طالب).

ثانياً: التثقيف والتوعية:

عملت «الرحمة العالمية» على إنشاء محاضن تربوية وتثقيفية، وقد بدأ ذلك بعدة مستويات، حيث قامت «الرحمة» بإنشاء عدد ٧ مراكز إسلامية تقدم خدمات متنوعة وبرامج ثقافية لأبناء المسلمين هناك، كما قامت «الرحمة العالية» ببناء عدد ١٧١ مسجداً خلال سبع سنوات في مناطق مختلفة في كمبوديا من أصل ١٨٥ مسجداً تم بناؤها في كمبوديا.

كما اهتمت «الرحمة» بالقرآن الكريم وتدريس العلوم الإسلامية؛ فقامت برعاية الدعاة والمدرسين ليقوموا بدورهم، حيث تم رعاية ودعم ٥٠ داعية ومحفظاً، وأنشأت ما يقرب من ٤٤ مركز تحفيظ للقرآن الكريم، وتم طباعة وتوزيع أكثر من ١٠٠ ألف نسخة من القرآن الكريم.

ثالثاً: الجانب الاقتصادي:

اهتمت «الرحمة العالمية» بإيجاد فرص اقتصادية تساهم في تحسين الحالة المعيشية لمسلمي كمبوديا، وقد تم حتى الآن تنفيذ ٤٥٢ مشروع كسب حلال، كما تم بناء ١٢٣ بيتاً للفقراء، إلى جانب ١٣ عربة معاقين ودراجة هوائية لأصحاب الإعاقات.

رابعاً: الجانب الاجتماعي:

على مستوى توفير ظروف معيشية أفضل، قامت «الرحمة العالمية» بحفر أكثر من ٦٤٠ بئر مياه، وقامت بتنفيذ حملات إغاثية عاجلة خاصة في أوقات الفيضانات.

خامساً: الجانب الصحي:

اهتمت «الرحمة العالمية» بتنفيذ مجموعة من البرامج الصحية، حيث شملت قوافلها الإغاثية على مجموعة من القوافل الطبية في القرى والمناطق الأكثر فقراً.

سادساً: رعاية الأيتام:

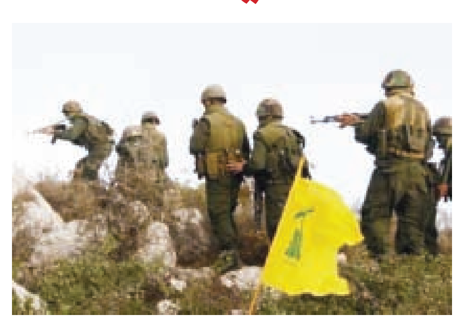
سعت «الرحمة العالمية» إلى تقديم برامج متنوعة لصالح الأيتام فقامت على رعايتهم ورعاية الأرامل، حيث تكفل «الرحمة العالمية» في كمبوديا أكثر من ٣٠٠ يتيم، كما استفادت من مشروع مساعدات الأرامل أكثر من ٨٦ أسرة.■

القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني الكويتية:

مطلوب «تحرك فوري» لإنقاذ الشعب السوري

أصدرت القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني بالكويت بياناً قالت فيه: يتابع العالم الحرب الدائرة على الشعب السوري على أيدي نظام البعث الطائفي، كما يتابع العالم تورُّط ما يسمى بـ «حزب الله» اللبناني والمليشيات الطائفية وإيران وروسيا في هذه الحرب لصالح النظام الوحشِي.

ولا شك أن ذلك يمثل جريمة إنسانية كبرى سيسجلها التاريخ في صفحات الخزي والعار، ويمثل انتهاكاً صارخاً لكل القوانين والأعراف الدولية.



إن ذلك التورط المدان ليس ببعيد عن أطماع المشروع الإيراني الطائفي الذي يسعى لتشكيل جغرافيا طائفية تمتد من طهران إلى بيروت، ويحاول منذ سنوات السيطرة على المنطقة، وتحويلها إلى منطقة نفوذ لأطماعه بمقدراتها وثرواتها وموقعها الإستراتيجي وعقيدتها السمحة.

ومن هنا، فإن دول المنطقة كافة؛ شعوباً وحكومات، مطالبون بـ:

١- التحرك الفوري لاتخاذ مواقف عاجلة وحاسمة ترفض هذا التورط الطائفي، وتدين هذه الإبادة على الهُوية ضد الشعب السوري.

٢- المبادرة بتقديم مزيد من الدعم المادي والمعنوي للشعب السوري المشرد داخل وخارج بلاده، وحل مشكلات اللاجئين الصحية والتعليمية والاجتماعية.

٣- السعي الجاد لتشكيل رأي عام عربي ضاغط على الحكومات؛ لاتخاذ مواقف قوية وضاغطة على إيران وروسيا، ووقف التبادل التجاري معهما، وتخفيض مستوى السفراء، والتهديد بقطع العلاقات؛ حتى يتوقفا عن مساندة النظام السوري المجرم عسكرياً وسياسياً بهذا الشكل الفج الذي يتابعه العالم.

٤- دعم الشعب السوري بالإمكانات المتاحة لحمايته، وبما يصد العدوان عنه ويناصر ثورته، ونحيي في هذا المقام جهد الشعب الكويتي المتميز في مساعدة المرابطين والمجاهدين والنازحين، وبفضح المشروع الطائفي المشين بالمنطقة.

كما لا يفوتنا الإشادة بموقف علماء الأمة باجتماعهم الذي عقد بالقاهرة مؤخراً، فيما تضمنه من دعم للشعب وشجب للنظام الطائفي وحلفائه، ونقد للمواقف العربية والدولية الخجولة، وفتح باب التطوع لشباب الأمة لنصرة إخواننا في سورية.

وغني عن البيان هنا، فإن موقف المنظمات الدولية، وفي مقدمتها مجلس الأمن والأمم المتحدة، مازال موقفاً ضعيفاً ومتخاذلاً، وعلى الأمم المتحدة التحرك لتحمُّل مسؤوليتها لإنقاذ شعب يُقتل على يد جلاديه..

وإن القوى السياسية وقوى المجتمع المدني في الكويت تعلن رفضها وإدانتها لهذا التورط الخارجي في سورية، وتعلن تضامنها ودعمها لثورة الشعب السوري، داعين الله له بالنصر المؤزر.

وقد وقع على البيان: الحركة الإصلاحية الكويتية (حراك)، والحركة الدستورية الإسلامية، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وتجمع ثوابت الأمة، وكتلة العدالة، والحركة السلفية.■

اقرأ (ص٢٦-٢٨)

«التمييز» حكمت نهائياً بقضية التعذيب:
الإعدام لضابطين وحبس ٤ عناصر ١٥ عاماً

قضت محكمة التمييز برئاسة المستشار عبدالله الجاسم الإثنين الماضي في قضية مقتل محمد غزاي الميموني متأثراً بالتعذيب الوحشي، بمعاقبة المتهمين الأول والثاني الضابطين سالم الراشد، وعبدالله العوضي بالإعدام، عن تهم تعذيب واحتجاز المجني عليه، وبتأييد حبس المتهم الثالث الضابط سليمان المطر سنتين، وبحبس المتهمين الرابع والخامس والسادس والسابع، وهم: فيصل العصفور، وعبدالله العازمي، وعايض العتيبي، وأحمد الرشيدي ١٥ سنة، مع الشغل والنفاذ، وببراءة باقي المتهمين من ٨ إلى ١٨ وهم: محمد بدوة، وخالد العازمي، ومرزوق العازمي، وهايف المطيري، ونايف المطيري، وشنار السهلي، ومنيف المطيري، ومدغم العازمي، وحمد المري، وكبير الإسلام.



محمد الميموني

وكانت النيابة قد أُسندت إلى المتهمين بأنهم في غضون الفترة من الرابع حتى العاشر من شهر يناير لسنة ٢٠١١م بدائرة دولة الكويت قد قاموا بتعذيب المجني عليه حتى الموت، والتزوير في محررات رسمية.■

الكويت تقترب من إتمام صفقة «باتريوت» بـ٤,٢ مليار دولار

أعلنت شركة «رايثيون» الأمريكية للصناعات الدفاعية أنها تقترب من إتمام صفقة قيمتها ٤,٢ مليار دولار لبيع الكويت منظومات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ.

وقال نائب رئيس وحدة الدفاعات الصاروخية والجوية المجمعة في الشركة «سانجاي كابور»: إن الصفقة مع الكويت أصبحت قريبة من الإنجاز، وقدرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) قيمتها بـ ٤,٢ مليار دولار.

وفيما لم تحدد الشركة عدد الصواريخ، كانت وزارة الدفاع قد أعلنت في إبلاغها «الكونجرس» بالصفقة في يوليو ٢٠١٢م أنها تشمل ٦٠ صاروخ «باتريوت»، و٢٠ محطة إطلاق، و٤ أنظمة رادار ومحطات تحكم، إضافة إلى تجهيزات وخدمات للتدريب وقطع غيار، مضيفة أن الكويت تسعى من خلال هذه الصفقة لتعزيز دفاعاتها في مواجهة التهديد الإيراني.

ولاحظ رئيس وحدة الأنظمة الدفاعية المجمعة في الشركة «دان كرولي» طلباً متزايداً على أنظمة «باتريوت» في المنطقة قد يضاعف قاعدة زبائنها، مشيراً إلى نشر أنظمة في كل من الأردن وتركيا أخيراً لمواجهة التهديدات المحتملة من سورية، وإلى طلبات مماثلة من ألمانيا، وسلطنة عمان.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

في إندونيسيا.. حملة المليون مجاهد لنصرة سورية

أطلق علماء مسلمون في إندونيسيا حملة «مليون مسلم مجاهد في إندونيسيا للجهاد في سورية»، ولم توضح المواقع الإلكترونية التي نشرت الخبر مزيداً من التفاصيل.



وتداول نشطاء على مواقع التواصل مقطع فيديو لإسلاميين إندونيسيين يتدربون من أجل السفر للقتال في سورية، وظهرت أثناء التدريبات لافتات كبيرة رفعها المتدربون تحمل عبارات «نهاية بشار» و«مستعدون للقتال».

وفي نفس السياق، أعلن الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، عن تجهيز «قافلة من العلماء الأقوياء» للجهاد في سورية، وقال القرضاوي على هامش الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «موقف علماء الأمة من أحداث سورية»، الذي نظمه المجلس التنسيقي الإسلامي العام في القاهرة: «لقد اتفقت مع الأمين العام للاتحاد العالمي أن يهيئ قافلة للعلماء تذهب لسورية».

وتابع أنه «يعد الآن لإرسال أول قافلة من العلماء الأقوياء الأشداء يصلحون للجهاد والقتال»، دون أن يحدد موعداً لتوجه هؤلاء لسورية.

ومضى الشيخ القرضاوي قائلاً: «أردت توجيه رسالة لإيران أن الذين يقاتلون في سورية من أول الأمر هم الإيرانيون بالأموال والأسلحة والرجال».

واستطرد: «من دخلوا يقاتلون المسلمين في القصير وغيرها من أرض سورية، ليسوا من الإسلام في شيء»، مضيفاً أن «بشار الأسد أعلن أنه علماني، ولذلك فمن يقاتلوننا هم يقاتلون قتالاً مذهبياً».■

التويجري يدعو دول «الإيسيسكو» للتدخل لمواجهة الغزو الإيراني

دعا المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» د.عبدالعزيز بن عثمان التويجري، الدول الأعضاء إلى التدخل الفوري لمواجهة ما أسماه بـ«الغزو الإيراني لسورية»، الذي قال: إنه «أصبح واضحاً الآن بعد مشاركة الحرس الثوري الإيراني، ومليشيات «حزب الله» اللبناني، وعصائب الحق العراقية، ومقاتلي الحوثيين اليمنيين التابعين لإيران في القتال إلى جانب قوات النظام السوري».

وقال التويجري: «إنه من المحزن والمؤلم أن تقود إيران حرباً طائفية ضد الشعب السوري المطالب بحريته.. وأن تتخلى عن الشعارات التي طالما تغنت بها للتقريب والوحدة الإسلامية».

وحذر التويجري من مضاعفات خطيرة على أمن واستقلال دول المنطقة العربية بخاصة ودول العالم الإسلامي الأخرى بعامة.■

«جبهة تحرير الأحواز» تحذر من التدخل الإيراني في البحرين



أحمد جاسم

أدان نائب الأمين العام للجبهة العربية لتحرير الأحواز أحمد جاسم «التدخل الإيراني السافر في شؤون مملكة البحرين»، وأكد أن «الجبهة بعثت رسائل إلى إحدى سفارات المملكة في أوروبا تحذر من استعدادات لقوات إيرانية في ميناء بو شهر، قوامها ٤ آلاف مقاتل، تنوي التدخل السريع في المملكة كتدخلها في العراق الشقيق».

جاء ذلك في حوار صحفي، لفت فيه إلى أن «أطماع إيران في البحرين تاريخية، وازدادت ضراوة بمجيء نظام آية الله الخميني»، وذكر أن «إيران تزرع شبكات إرهابية في البحرين ودول الخليج لزعزعة الأمن والاستقرار، مشدداً على أن «حزب الله» هو ذراع إيران في افتعال الأزمات والطائفية بالبحرين ودول الخليج».

وأضاف أن «النظام الإيراني يتبع سياسة التهجير واستقطاب المستوطنين من غير العرب إلى الأحواز عبر بناء مستوطنات حديثة».

وأوضح أن «الأحوازي ممنوع من الالتحاق بالكليات العسكرية والوظائف الأمنية»، وأن «إيران تطمس الهُوية العربية للأحواز عن طريق منعهم من التحدث بالعربية، وتغيير أسماء المدن والمحافظات إلى اللغة الفارسية».■

نشر الإسلام في «مونديال» كأس العالم

كشف خالد تقي الدين رئيس المجلس الأعلى لأئمة المساجد والشؤون الإسلامية بالبرازيل، أن مسلمي البرازيل سيقدمون الإسلام في مونديال كأس العالم ٢٠١٤م؛ بهدف نشر رسالة الإسلام الصحيحة للجمهور.

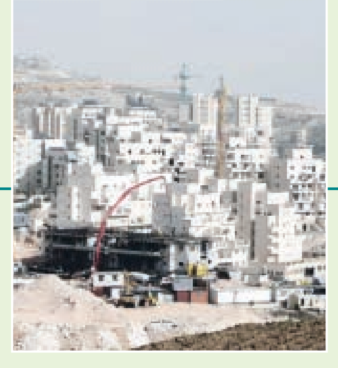
واجتمع ممثلو المنظمات الإسلامية البرازيلية في ساو باولو لبحث وتقصي أفضل الطرق لنشر رسالة الإسلام الصحيحة من خلال مونديال كأس العالم ٢٠١٤م.

كما ضم الاجتماع ورشة عمل تدريبية عن إدارة وتنظيم برامج دولية اقترحها المجلس العالمي للشباب المسلم استغلالاً لهذا الحدث العالمي، لتقديم تعاليم الإسلام الصحيحة لملايين المشاهدين.

شارك في الاجتماع ممثلو كل من المجلس العالمي للشباب المسلم، واتحاد الجمعيات الإسلامية بالبرازيل، ومركز أمريكا اللاتينية للدعوة، واتحاد الدراسات القومية الإسلامية.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي



١١٧٪ زيادة في نسبة الاستيطان في الربع الأول من ٢٠١٣م

كشفت معطيات نشرتها وسائل إعلام عبرية النقاب عن أن التوسع الاستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة، زاد بنسبة ١١٧ ٪ في الربع الأول من العام ٢٠١٣م، بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت صحيفة «هاآرتس» العبرية: إنه في الربع الأول من العام ٢٠١٣م، تم البدء في بناء ٨٦٥ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات، كما زادت النسبة فيها بنسبة ٣٥٥ ٪ بالمقارنة مع الربع الأخير من العام ٢٠١٢م.

وأوضحت الصحيفة، أنه حين كان من بين كل ١٠٠ إسرائيلي، ٤ مستوطنين فقط، فإن من بين كل ١٠٠ شقة جديدة بدأ بناؤها خلال العام الجاري، تبنى ٨ شقق ونصف في المستوطنات.

وينخفض البناء داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، بمقدار مواز للبناء الجديد في مستوطنات الضفة الغربيةً المحتلة.

وقالت الصحيفة: إن هناك توجهاً واضحاً بأنه في غضون وقت قصير ستزيد أعداد المستوطنين زيادة حادة، وإذا استمرت حكومة «نتنياهو» اليمينية لا تفعل شيئاً لوقف التوسع الاستيطاني، فإنها ستقضي على حل الدولتين وعلى الكيان اليهودي الديمقراطي والحلم الصهيوني، وستُغرق «إسرائيل» وتفضي بها إلى الانتحار.■

أمريكا تجمد حسابات مصرفية لمسلمين وعرب

جمدت الولايات المتحدة حسابات مصرفية لمسلمين وعرب دون تقديم إيضاحات أو أسباب.

واحتج مجلس العلاقات الأمريكية - الإسلامية «كير» على القرار وطلب من مكتب مراقبة العملة التابع لوزارة الخزانة الأمريكية التحقيق في الأمر.

وأعلنت الرابطة العربية - الأمريكية للحقوق المدنية في ديربورن أنها قررت ملاحقة المصارف المعنية أمام المحاكم.

وكانت شركة «ألف» المتخصصة في تعليم الأمريكيين اللغة العربية عبر شبكة الإنترنت فوجئت بإشعار من بنك «جي. بيز مورجان تشيز» يخطرها بإغلاق حسابها المصرفي، وعندما استفسر المسؤولون عن السبب، أجابهم موظفو البنك بأن أداة تحليلية نبهت البنك إلى أن حساب الشركة قد يشكل تهديداً أمنياً، وقال المدير التنفيذي لـ «كير»: إن ذلك الإجراء يعد تحاملاً لأسباب دينية أو عرقية.

وأكدت رابطة الحقوق المدنية العربية - الأمريكية أنها تنوي رفع دعوى قضائية بناء على شكوى ٥٠ فرداً وشركة من إغلاق حساباتهم المصرفية بلا مبررات كافية.■

الاتحاد الأوروبي يحاور دول آسيا الوسطى حول قضايا الأمن

عقد الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسيل، لقاءً مع ممثلي دول آسيا الوسطى «حواراً رفيع المستوى» لبحث العديد من القضايا الأمنية التي تهم الجانبَيْن.

وقال الاتحاد الأوروبي: إن الحوار وفر آلية جديدة لبحث القضايا السياسية والأمنية التي تهم الجانبين مثل الإرهاب والتطرف وتهريب المخدرات وخطورة الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية.

وذكر بيان للاتحاد أن الجانبَيْن بحثا سبل تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة آسيا الوسطى وأفغانستان.

وقد حضر الحوار نواب وزراء خارجية دول أوزبكستان وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان، في حين مثل الجانب الأوروبي نائبة السكرتير العام لخدمات الدبلوماسية الخارجية في الاتحاد «هيلجا شميت».■

هامش الأخبار

- **لقي إمام وخطيب مسجد منطقة الحامضية بمحافظة الأنبار، الشيخ عبدالباسط فاضل مصرعه، في انفجار عبوة لاصقة بسيارته شرقي مدينة الرمادي، وأكد مصدر أمني حكومي أن العبوة اللاصقة انفجرت خلال تحريكه لها؛ مما أدى إلى قتله على الفور، وإلحاق أضرار مادية جسيمة بالسيارة.**

- **انشق ٧٣ ضابطاً سورياً، منهم ٧ برتبة لواء عن النظام السوري، ووصلوا مع عائلاتهم إلى بلدة ريحانلي وطلبوا حق اللجوء إلى تركيا، وذكرت مصادر تركية أن المجموعة تضم ٧ لواءات، و٢٠ عقيداً، و١٠ نقباء، و١٣ ملازماً أول، و١٢ ملازماً، وعريفَيْن، وقامت قوات الأمن التركية بنقلهم إلى مخيم «أبا إيدن» المخصص للعسكريين السوريين المنشقين.**

- **تسعى الحكومة الماليزية، إلى ترقية «دار القرآن الماليزية»، وهي معهد حكومي لتحفيظ القرآن الكريم، إلى مستوى كلية جامعية، وقال الوزير المسؤول عن الأوقاف والشؤون الإسلامية د. جميل الخير بهاروم، في الحفل الختامي لمسابقة وطنية لتلاوة القرآن الكريم عُقدت في مدينة كوتا بهارو بولاية كلانتان: إن هذه الخطوة سوف تزيد من الجهود الحثيثة لنشر الدراسات القرآنية تحت مركز تعليمي ذي مستوى جامعي، وأعلن عن توفير منحة دراسية لحملة القرآن توفر لهم فرصة لمواصلة دراستهم في الجامعات.**

- **اعتبرت نسبة ٨١،٤٪ ممن استطلعت وكالة «معا» الإخبارية الفلسطينية، آراءها، أن تعيين رامي الحمد الله رئيساً لحكومة رام الله، «لن يحدث أي تغيير مهم في المشهد الفلسطيني»، وفي السؤال الذي طرحه الاستطلاع: «هل تعيين رامي الحمد الله يحدث تغييراً جوهريّاً في المشهد الفلسطيني؟»، وقد أجاب ٤٠٩٨ شخصاً بذلك، فيما رأى ٧٨٢ شخصاً أنه سيطرأ تغير، بينما لم تجب على الاستطلاع ٠،٣٪ ممن تم استطلاع آرائهم.■**

«الريسوني» يحذر من سياسة الأرض المحروقة لمناهضة التديُّن

حذر عضو مجلس الأمناء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور أحمد الريسوني، مما أسماه «تسونامي» الشهوات، الذي قال: إنه يدخل في إطار سياسة صناعة الشبهات والتشكيكات التي تستهدف المجتمع وشبابه، واتهم جهات لم يسمها بالوقوف وراء دعم هذه المخططات والسياسات.



د. أحمد الريسوني

وذكر الريسوني، الذي كان يتحدث في ندوة علمية نظمتها حركة التوحيد والإصلاح، بالعاصمة المغربية الرباط، حول «تجديد الخطاب الدعوي»، أن التضليل والتلبيس أصبح تخصصاً يتفرغ له قوم يؤسسون له.

وأكد الريسوني أن المغرب كما غيره من البلدان العربية والإسلامية «يعيش حالة من الجرأة على مهاجمة الدين والتطاول على رسول الله ﷺ»، في إشارة إلى التصريحات التي شككت في عصمة الأنبياء والأخرى التي اعتبرت الرسالة المحمدية رسالة إرهابية.

وأشار الريسوني، إلى أن «طوفان وتسونامي الشهوات بالإضافة إلى طوفان الشبهات، يجتاح ويكتسح ويصب على مجتمعاتنا صبا»، في تلميح منه إلى مهرجان «موازين» الذي يرى فيه الإسلاميون استهدافاً مباشراً لهوية المجتمع وقيمه الإسلامية الأصيلة.

كما أوضح الريسوني، أن الجهات المعادية للدين تخطط لاستهدافه بإحكام، وتعتمد سياسة الأرض المحروقة في ذلك، وأضاف: «هناك من أصبحوا يعتمدون سياسة الأرض المحروقة، لكي يناهضوا الدين والتدين، لا يبالون أن يحرقوا الأخضر واليابس»، ودعا المشتغلين بالدعوة من حركات وجماعات إسلامية إلى ضرورة ملاءمة خطابهم الدعوي مع التحولات والمستجدات التي يعيشها المجتمع، من خلال الفكر المقاصدي.■

جيش من «العاريات» لمحاربة الإسلاميين

قالت شبكة «سي إن إن» الأمريكية: إن منظمة «فيمن» النسوية تعهدت بتجنيد جيش من النساء العاريات لمحاربة الإسلاميين من أجل الحرية، وذلك رداً على حكم بالسجن على ثلاث ناشطات أوروبيات من المنظمة في تونس.

وكانت محكمة تونسية حكمت على ناشطات في المنظمة قمن بتعرية صدورهن أمام مقر المحكمة بأربعة أشهر ويوم واحد، وذلك بعد إدانتهن بالتجاهر بما ينافي الحياء والاعتداء على الأخلاق الحميدة، وإحداث الشغب في مكان عمومي.

والناشطات هن فرنسيتان وألمانية تظاهرن دعماً للناشطة التونسية أمينة السبوعي التي تحاكمها السلطات بعد أن اعتقلتها على هامش محاولة تيار أنصار الشريعة التجمع في مدينة القيروان.■

د. محمد عمارة: المسلمون يحكمون روسيا عام ٢٠٥٠م

كشف عضو مجلس الأمناء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، النقاب عن أن الإحصائيات السكانية في روسيا الاتحادية تؤكد أن المسلمين سيحكمونها عام ٢٠٥٠م، كما حكمها التتار من قبل.

ونقل القسم الإعلامي للاتحاد عن عمارة، قوله: «تركيا حُبلى بأوروبا وأوروبا حُبلى بالإسلام، فالمستقبل إذاً للإسلام»، كما قال.

يذكر أن روسيا بها حوالي ٢٠ مليون مسلم، وذلك بعد استقلال خمس عشرة جمهورية من الجمهوريات التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي سابقاً، ويبلغ عدد المسلمين في العاصمة موسكو أكثر من مليون مسلم.



د. محمد عمارة

ويواجه المسلمون مشكلات منها أن الكثير من المساجد الإسلامية لم تسترجع حتى الآن؛ فقد كان عدد المساجد في روسيا قبل ثورة ١٩١٧م الشيوعية يزيد على ١٤ ألف مسجد في مختلف المناطق، وظل العدد يتناقص حتى وصل إلى ثمانين مسجداً فقط. والمشكلة الأخرى التي يواجهها المسلمون في روسيا هي عدم وجود الأعداد الكافية من الكوادر الإسلامية المدربة من الدعاة والأئمة.

وكانت هناك جهود كبيرة لإعادة بناء وتعمير المساجد، فارتفع عددها اليوم إلى أربعة آلاف مسجد تتوزع في أرجاء روسيا.■

مصر توقف جاسوساً يعمل لصالح الكيان الصهيوني

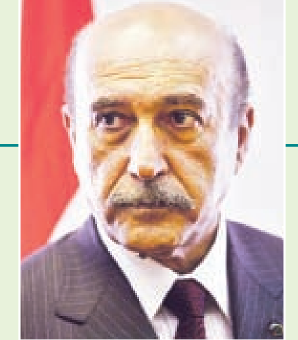
أوقفت قوات الأمن المصرية مواطناً مصرياً للاشتباه في قيامه بالتجسس لصالح «إسرائيل».

وذكرت مصادر قضائية في القاهرة أن هذا الشخص الذي يملك شركة خاصة أمدّ جهاز «الموساد» لمدة عامين بمعلومات مهمة عن الشؤون الداخلية المصرية.

واعترف المحتجز خلال التحقيق معه بالتهمة المنسوبة إليه، وقررت نيابة أمن الدولة المصرية حبسه.

وكشفت التحقيقات الأولية عن أن الجاسوس بادر بالسعي والتعاون مع «الموساد»، وتم تجنيده في عام ٢٠١١م.■





طلب من زوجة «عمر سليمان» يشعل قضية المعتقلين بالإمارات

ترددت أنباء عن محاولة زوجة اللواء الراحل عمر سليمان رئيس المخابرات العامة المصرية الأسبق طلب سبعة مليارات جنيه من حساب زوجها المتوفى بأحد المصارف الإماراتية..

وبناءً على هذه الأنباء، طالب الدكتور سعد عمارة - وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشورى المصري - بتوضيح صحة هذه الأنباء.. وقال عمارة: «نريد أن نعرف حقيقة تلك المعلومة إن صحت ومن أين له ذلك».

وردّاً على طلب عمارة، قالت إحدى زوجات المعتقلين المصريين بالإمارات: «زوجي يعمل بالبنك الإماراتي الإسلامي، واعتقل بتهمة ترديد تلك الشائعة، في حين أنه لم يقلها».

وكان محامي أحد المصريين المعتقلين في الإمارات قد كشف في وقت سابق أن السبب الرئيس في اعتقال المصريين يرجع إلى أن تلك المجموعة رفعت مذكرة إلى الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي للتحقيق بشأن ما نشرته مجلة «إنتلجنس أون لاين» الفرنسية.. وقد نشرت المجلة معلومات عن قيام «بنك دبي» بالاستيلاء على مبلغ ٧ مليارات دولار من أرصدة اللواء عمر سليمان بعد وفاته، وناشدوا ابن راشد برد تلك المبالغ للحكومة المصرية.■

مصر الأولى عربيّاً في تصنيف أقوى جيوش العالم

احتلت مصر المركز الأول بين الدول العربية والرابع عشر عالميًا، في التصنيف السنوي لأقوى الجيوش في العالم لعام ٢٠١٣م.

وصدر التصنيف عن موقع «جلوبل فاير باور» المتخصص، واحتلت فيه الولايات المتحدة المركز الأول عالميًا.

وقال الموقع: إن الجيش المصري يمتلك ٤٦٨ ألف جندي، و٨٦٣ طائرة حربية، وميزانية مخصصة للدفاع تقدر بحوالي ٤,١ مليار دولار.

وجاءت روسيا في المركز الثاني عالميًا، بفارق كبير من الناحية العسكرية مع الجيش الأمريكي، خصوصاً في الميزانية، وعدد الطائرات.

وجاءت الصين في المرتبة الثالثة، ويعد تعداد جيشها الأكبر بين الدول بقوة قوامها ٢,٢٨٥ مليون جندي.■

الجزائر: المعارضة تشكك في صحة الرئيس

رفضت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر دعوة عضو «مجموعة ٢٢» التاريخية، أحمد مشاطي، إلى التحرك السريع لحل الأزمة الناجمة عن غياب الرئيس «بوتفليقة» بسبب المرض، من خلال «عزل الرئيس»، وأكدت أن الجيش الوطني الشعبي «مؤسسة وطنية جمهورية حدد مهامها الدستور».

ورفض الجيش بموجب هذا البيان، التدخل في السياسة وأعلن ولاءه للرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة» قائلاً: «يجدر التوضيح بأن الجيش الوطني الشعبي يبقى دوماً مجنداً لتحمل مهمته النبيلة في ظل الاحترام الصارم للدستور والنصوص القانونية التي تحكم سير مؤسسات الدولة الجزائرية تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة».

يذكر أن التطمينات المتتالية لرموز النظام الجزائري حول حالة الرئيس «بوتفليقة» الموجود في باريس للاستشفاء منذ ٢٧ أبريل الماضي، لم تفلح في إزالة اللبس الحاصل بشأن شغور منصب الرئاسة.■

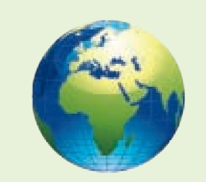
هامش الأخبار

• كشف المتحدث باسم قومية «الأويجور» في المنفى، أن السلطات الصينية تجبر الطلاب المسلمين على عدم الصيام في رمضان، وتطالب أولياء الأمور بضمان أن أبناءهم لن يؤدوا فريضة الصيام؛ حيث تمنع السلطات الطلاب دون ١٨ عاماً من الصيام، وتعاقب الطلاب الذين يخالفون الحظر، وأكد المتحدث أن السلطات تدفع المسلمين بالأسرة الواحدة للتجسس على بعضهم بعضاً للحيلولة دون صيام الطلاب.

• افتتحت «جمعية الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية» أكبر مركز تعليمي للأيتام في الصومال، وقال الرئيس الصومالي الشيخ حسن محمود خلال الافتتاح: إن مركز الأناضول التعليمي سوف يستقبل ١٥٠٠ طالب للتعليم، وقال ممثلو الجمعية: إن المركز الذي أنشئ في العاصمة مقديشو هو أكبر مركز تعليمي به سكن للطلاب في المنطقة، ويوفر للأطفال اليتامى السكن للطلاب والطالبات بشكل منفصل، والتغذية والتعليم، كما يحتوي المركز على قاعات لتدريس القرآن الكريم، وقاعات للرياضة، ومركز طبي، ومطعم.

• مددت السلطات في ولاية آراكان ذات الغالبية المسلمة، غرب ميانمار، حظر التجول ليلاً لشهرين آخرين، وقال المتحدث باسم الحكومة المحلية: إن التمديد ليس لأن الوضع يتدهور، ولكن لأننا نعتقد أنه لا تزال هناك حاجة لذلك، على الرغم من أن الأمور أصبحت مستقرة، حسب زعمه.

كشفت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية، أن عام ٢٠١٢م المنصرم، سجل ارتفاعاً بنسبة ٩٦٪ في جرائم الاعتداءات الجنسية في صفوف جيش الاحتلال، وأن قيادة الجيش تلقت مئات الشكاوى، وأشارت مستشار رئيس إسرائيل لشؤون المرأة «راشيل تفيت» أن عام ٢٠١١م شهد مئات التقارير التي تحدثت عن انتهاكات جنسية، وفي عام ٢٠١٢م تزايدت النسبة بشكل كبير؛ حيث سُجِّلت ضمن الحالات إصابات بدنية خطيرة في صفوف الأفراد من الرجال والنساء.■



المجتمع الإسلامي

«هيئة علماء المسلمين» تدين جرائم «المالكي» بتهجير واعتقال العراقيين

أدانت هيئة علماء المسلمين سلسلة الجرائم البشعة التي تقوم بها الفرقة ١٧ من الجيش الحكومي بقيادة ناصر الغنام وكبار ضباط الفرقة، بالإضافة للمليشيات الشيعية ضد أهالي جنوب بغداد.

ونددت الهيئة في بيان لها على موقعها بسياسات القتل والتهجير الطائفي المنهجة التي تنفذها القوات الحكومية والمليشيات المذكورة ضد أهل السنة بأوامر مباشرة من حكومة «نوري المالكي».

وذكر البيان أن قوة بقيادة العقيد خالد جارو قد نفذت في منتصف الشهر الجاري عملية اغتيال بشعة ضد الشيخ إسماعيل عودة حسن العبيدي، حيث وجد مقتولاً في اليوم التالي من اعتقاله بقرية المظهرية ناحية الرشيد.

وأكدت أن المليشيات المدعومة من الحكومة وقواتها تستعرض قوتها العسكرية في الشوارع والطرق العامة، وتعتقل وتغتال وتختطف السكان بناء على هوياتهم، كما تهاجم مناطق سكنية وتقتل عوائل بكامل أفرادها في بيوتها، منددة في الوقت نفسه بترويع القوات الحكومية والمليشيات الشيعية للأطفال والنساء.

ولفتت الهيئة الانتباه إلى أن القوات الحكومية المنتشرة في تلك المناطق والمليشيات المدعومة من الحكومة الحالية نفذت سلسلة من الجرائم المروعة ضد المواطنين تمثلت بحملات اعتقال عشوائية، رافقتها سرقة المنازل وترويع المواطنين ولا سيما النساء والأطفال، وإخضاعهم إلى مساومات رخيصة لابتزازهم بمبالغ مالية طائلة جداً، أو إلصاق الاتهامات المختلقة ضدهم، فضلاً عن قيامها بحملات تهجير طائفي قسري ممنهج ضد مناطق بعينها.

وفي ختام البيان دعت هيئة علماء المسلمين منظمات المجتمع الدولي والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى أن تكون على مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقها، وأن تقف مع العراقيين في مآسيهم ومحنتهم الكبيرة.■

«درع ليبيا» تنسحب من الجنوب المكلفة بتأمينه

أعلن زياد بلعم - قائد قوات درع ليبيا - عن انسحاب قواته من الكفرة والجنوب، والتي كلفت بتأمينها.

وقال بيان لقائد «الدرع ٧» مراجع المشيطي الثلاثاء الماضي: «إنه طبقا لقرار رقم ٥٣ الصادر عن المؤتمر الوطني الليبي العام (البرلمان)، وبموجبه يتوقف عمل الدرع، وإن الكتيبة التابعة لدرع ٧ المكلفة بحماية الكفرة والجنوب قررت الانسحاب من هناك»، مضيفاً أن «الكتيبة المنسحبة كانت قد كلفت بمهام حماية مدينة الكفرة بقرار من رئاسة الأركان العامة الليبية، وتم وقف عمل قوات الدرع إلى حين إعادة النظر في تلك القوات، عقب الأحداث التي وقعت في مدينة بنغازي مؤخراً».

وأكد المشيطي أن عناصر الكتيبة قد سلموا أسلحتهم وعتادهم إلى المنطقة العسكرية الليبية بالكفرة.■

استطلاع: «جول» و«أردوغان» الأفضل لدى الشعب التركي

كشف استطلاع للرأي أعده مركز البحوث العلمية الاجتماعية «متروبول» التابع لصحيفة «زمان» التركية أن من المتوقع فوز حزب أردوغان الحاكم «العدالة والتنمية» بنسبة ٣٥,٣٪ من أصوات الناخبين عند إجراء انتخابات برلمانية قادمة.

وذكرت الصحيفة أن الاستطلاع الذي شارك فيه ٢٠٠٠ مواطن تركي في الفترة من ٣ إلى ١٢ من يونيو الجاري، ونُشر يوم الثلاثاء الماضي أظهر أن حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية من المتوقع حصوله على ٢٢,٧٪ من الأصوات، بينما تحصل الحركة القومية على ١٤,٥٪، وحزب السلام والديمقراطية الكردي على ٦,٢٪.

كما كشف الاستطلاع أن ٧٢,٥٪ من المشاركين يرون أن الرئيس التركي «عبدالله جول» أفضل شخصية سياسية، في الوقت الذي حصل فيه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان على نسبة ٥٣,٥٪، وكمال كليجدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري على ٢٦,٧٪، ودولت بهتشلي زعيم حزب الحركة القومية على ٢٩,٣٪.■



اقرأ ص١٨

«خلافات عميقة» في قمة الثماني بين روسيا وأمريكا

خيَّمت أجواء الانقسامات على قمة مجموعة الثماني في أيرلندا الشمالية، والتي اختتمت أعمالها الثلاثاء الماضي، بشأن ملفات دولية ساخنة أبرزها ملفات سورية، والنووي الإيراني، ونووي كوريا الشمالية، بالإضافة إلى الجدل المتصاعد بشأن التجسس الإلكتروني.

وقد شهدت القمة اختلافاً بين الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» مع نظيره الروسي «فلاديمير بوتين» على سورية أثناء لقاء وصف بأنه فاتر في قمة الثماني.

ومن جانبه، أكد رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» الذي رأس القمة أن الخلاف كبير بين موقفي روسيا والغرب من سورية.

فيما تساءل الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» مستنكرا: «كيف نسمح بأن تواصل روسيا توريد أسلحة لنظام «الأسد» في حين لا تحصل المعارضة إلا على أقل القليل وتتعرض للذبح؟!».■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



«البابا» يتصدر المشهد وكذلك «الصهاينة».. هل هي مصادفة؟!

تختلط المشاهد بعضها ببعض، وتتناثر الكلمات من أفواه نفس الفرقة الجنائزية العلمانية المتطرفة التي لم تترك الشارع المصري يوماً دون إشعال واضطراب حنقاً على اختيار الشعب المصري رئيساً إسلامياً.. طوال العام الفائت كانت المعارضة تتركز على الرئيس وعلى جماعة الإخوان المسلمين تحت دعاوى كثيرة، ولكن قبل الثلاثين من يونيو الجاري بشهور ظهرت لهجة جديدة توجِّه سهامها للإسلام مباشرة، وبتحدٍّ سافر، وبصوت عالٍ كان خافتاً - إلى حدٍّ ما - من قبل.

فاليوم يحتشد كل المناوئين للفكرة الإسلامية وللإسلام ذاته في خندق واحد؛ بزعم إسقاط الرئيس، وذلك أكبر كاشف لكذبتهم الكبرى عن قناعتهم بالديمقراطية! لا تقل لي: إنك ذاهب لإسقاط الرئيس لأنه فشل خلال عام واحد في إزاحة جبال المشكلات المتراكمة على مدى ستين عاماً، ولكن قل: إنكم منذ إرهاصات فوز «د. مرسي» وقبيل إعلان النتائج والدماء تغلي في عروقكم، ويتحرك بركان الحنق والحقد في قلوبكم؛ فأخذتم تزمجرون وتكشرون عن أنيابكم.. أولم تتوقف مليونياتكم وكيدكم وتخريبكم يوماً واحداً لمحاولة إسقاطه؟ لم تتوقف محاولات شلِّكم للحياة يوماً واحداً طوال تلك السنة، لا تقل: إنك تريد إسقاط «مرسي» كشخص؛ لأنك تريد إسقاط شيء آخر؛ هو بشائر حكم الإسلام بعدله ورحمته لمصر، وتريد إبقاءه مكبوتاً مطارَداً مسجوناً، كما كان في العهود العتيقة المظلمة.

قبل يوم الثلاثين من يونيو، ومع اقترابه، تزايَدَ القصف بكثافة على الإسلام ذاته دون حياء وبكل وقاحة، في سابقة نادرة من كل أطياف التيار العلماني المتطرف (الشيوعيون - الاشتراكيون - القوميون، وفي القلب منهم الناصريون - الشواذ - الفلول من عصابات النظام السابق).. لكن الجديد هنا أن الكنيسة ظهرت في الملعب بكل وضوح عبر متطرفيها، وبتصريحات متعددة؛ تسخيناً وتجهيزاً واستنفاراً لأبناء الكنيسة، التي قال البابا عنهم: إنهم أحرار في المشاركة في المظاهرات! وتلك عيِّنة من قصفهم:

- «مايكل نبيل» قال: ستُسقط الشرعية، ولن تحكمنا الشريعة غصب عن الله ورسوله وجماعة المؤمنين. (حاشا لله).

- الأنبا «موسى» قال: اخرجوا من كبسولة حلم الخلافة!

وقد اصطفت تلك التصريحات مع تصريحات علمانية مناوئة، من أمثال:

- «حسين عبدالغني»: انهيار مصر بدأ من يوم أن دخل القرآن في الخطاب السياسي!

- «فاطمة ناعوت»: القرآن به تناقضات!

- «محمد أبو حامد»: القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين.

- «عمرو حمزاوي»: لابد أن نكافح من أجل ألا تكون هوية مصر إسلامية.

- «أحمد شفيق»: الدين لن يكون له دخل في السياسة بعد ٣٠ يونيو.

وبين هذا وذاك نتذكر تصريحات «البرادعي» التي طالب فيها بإقامة معابد لـ«بوذا» في مصر، ومناشدة «الزند» لـ«أوباما» بالتدخل في مصر.. لكن الجديد في الأمر هو دخول البابا «تواضروس» الساحة بوضوح بحوار تلفزيوني مع «منى الشاذلي» يوم ٢٠١٣/٦/١٧م، وقد كان في مجمله هادئاً، لكن قنابل شديدة الانفجار وضعت منه بين السطور، فلم يتردد البابا «تواضروس» عن وصف يوم ٣٠ يونيو بـ«الثورة الثانية في البلاد».. وأخطر ما قاله هنا إشارته إلى أن «الأحداث الحاضرة تشير إلى احتمال حدوث حروب طائفية، ولكن تاريخ مصر يطمئنني بأنه لن يحدث».

وقد قال الرجل ما أراد، وأشار إلى كل ما يريد دون الإمساك بكلمات محددة الحروف يمكن أن تُحسب عليه، ثم أراد أن يحزم ما قال بحزام الأمان؛ تحسباً لتحميله أي موقف في قادم الأيام فقال: «لا توجد توجيهات في الكنيسة عن النزول أو عدمه في المظاهرات، وللجميع الحرية الشخصية في ذلك»، مضيفاً: «عمل الكنيسة روحي وليس سياسياً».

لكن صديق الكنيسة الأكبر «محمد أبو حامد»، صاحب الصورة المشهورة له منحنياً أمام الباب مقبِّلاً يده، قال بكل وضوح: «لن تخذلنا الكنيسة هذه المرة، وتأكدت من مصادري الخاصة جداً أن الكنيسة ستخرج عن بكرة أبيها في ٣٠ يونيو لإسقاط هذا النظام الديني الفاشي».

في تلك الآونة، ظهر الطرف الصهيوني على المسرح كلاعب رئيس في محاولة إشعال حرب وفتنة في مصر، حيث ظهرت «تسيبي ليفني»، وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة، لتوجِّه تهديدها للرئيس «مرسي» ورئيس وزراء تركيا «رجب طيب أردوغان» قائلة بكل وقاحة: «إسرائيل تتدخل فيما يحدث في مصر وتركيا، و«مرسي» و«أردوغان» سيدفعان الثمن جراء خروجهم من معسكرنا».

http://www.facebook.com/photo.php?v=10200877062464190&set=vb.207433239357320&type=2&theater

بالطبع «ليفني» تقصد ضلوع الصهاينة في تفجير الأحداث في تركيا مؤخراً في «ميدان تقسيم»، وإشعال الأحداث في مصر، وذلك لا يعني إلا شيئاً واحداً؛ وهو التنسيق الكامل مع التيار المناوئ الذي يسعى لخراب مصر، فالصهاينة لا يعبثون في مصر بمنأى عن كل اللاعبين.

وهدف الصهاينة الأكبر هو ما عبَّر عنه أحد قادة «الموساد» خلال مداخلة هاتفية له على التلفزيون الصهيوني قائلاً: «هناك احتمال كبير لتحول الواقع المصري إلى الواقع السوري بعد مظاهرات ٣٠ يونيو، وإذا حدث ذلك فستكون تلك فرصة ذهبية لاستكمال حلم «إسرائيل الكبرى» بعد وقوع مصر التي تُعدُّ آخر القلاع بعد العراق وسورية».

وتلك أحلام وأوهام مصيرها مزبلة التاريخ، إن شاء الله.■

«مبارك» يحاكم أمام صهره


محمد الدماطي

فجَّر المحامي «محمد الدماطي» نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان، وعضو لجنة الحريات بنقابة المحامين المصرية مفاجأة مدوية أن النقابة تلقت جواباً يفيد بأن القاضي الموكل إليه محاكمة «مبارك» في قضية قتل المتظاهرين هو صهر الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك».. ولذا يجب أن يتنحى عن نظر القضية فوراً، ويتم محاكمته، لأنه ضلل العدالة، ولم يوضح حقيقة قرابته بالرئيس المخلوع، موضحاً أن ابن قاضي محاكمة «مبارك» هو طبيب أسنان في السويس، متزوج من بنت شقيق سوزان ثابت زوجة «مبارك».

وأشار الدماطي إلى أن فلول النظام السابق منذ الثورة وحتى الآن يعملون على إجهاضها بطريقة مخابراتية.

وحول التفكير في تدويل قضية الشهداء ذكر الدماطي أن عملية التدويل تحتاج إلى دراسة ومناقشة جادة قبل البدء فيها، ولن يتم التدويل إلا إذا تم إثبات أن قتل الشهداء يعتبر جريمة إبادة أم لا.■

وزير الثقافة يكشف واقعة تسريب وثائق

قال د. علاء عبدالعزيز وزير الثقافة: إنه ينتظر نتائج تحقيقات النيابة في البلاغ الذي تقدم به للنائب العام بخصوص اكتشاف جهاز كمبيوتر بدار الوثائق القومية متصل بالإنترنت، وتوجد عليه آلاف الصور من الوثائق.

وأضاف أن الواقعة تعد مخالفة لتعليمات الأمن القومي، بحسب تأكيده.

وطالب وزير الثقافة عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» النائب العام بفتح تحقيق عاجل لكشف الحقائق أمام الرأي العام عما كان يحدث في الفترة السابقة، خاصة أن صور الوثائق تم حذفها يوم الخميس الموافق ٦ يونيو الحالي، وتم استرجاعها بعد ذلك باستخدام تقنيات حديثة من خلال لجنة فنية بدار الوثائق شُكِّلت مؤخراً.

وصرح الوزير بأنه مصرٌّ على حماية وثائق مصر وتاريخها، مؤكداً أنه لن يسمح بالمساس بذاكرة الوطن بأي حالٍ من الأحوال.■

النيابة: لا صلة لـ«حماس» باختطاف الضباط وتوصلنا للمتورطين

كشفت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا أن خلية إرهابية تتبع «تنظيم القاعدة» تضم متهمين هاربين من السجون في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، هي من قامت بالتخطيط وتنفيذ عملية اختطاف الضباط الثلاثة وأمين الشرطة، التي جرت في ٤ فبراير ٢٠١١م، وأن أحد المشاركين في ارتكاب الجريمة، هو من بين المتهمين الذين ألقي القبض عليهم مؤخراً، وجرى حبسهم احتياطيّاً لاتهامهم بالتخطيط لعمليات انتحارية وتفجيرية أمام السفارتين الأمريكية والفرنسية بالقاهرة.

باشر التحقيق في القضية المستشار أحمد دبوس رئيس نيابة أمن الدولة العليا بإشراف المستشار هشام القرموطي المحامي العام الأول للنيابة.

وأمر المستشار القرموطي باستمرار حبس المتهم عضو الخلية على ذمة التحقيقات، ويدعى محمد عبدالحليم حميدة صالح.


المستشار القرموطي

وكشفت التحقيقات وتقارير اللجان الفنية أن المتهم (المحبوس) ينتمي لمجموعة إرهابية تسمى مجموعة «أحمد الكيلاني»، وأنه شارك في عملية اختطاف الضباط الثلاثة وأمين الشرطة بشبه جزيرة سيناء، والتي جرت في أعقاب الثورة، ونقلهم إلى جبل الحلال.■

حوار مع متمرد

● دعاني أحد الداعين إلى النزول إلى الشارع يوم ٦/٣٠، فقلت له:

- تريدني أنزل مع «مايكل نبيل» الذي قال: سنسقط الشرعية، ولن تحكمنا الشريعة غصب عن الله ورسوله وجماعة المؤمنين (حاشا لله)!

- ولاّ مع «جورج إسحاق» الذي قال: يوم ٦/٣٠ يوم انتهاء الإسلام.

- ولاّ مع الأنبا «موسى» إللي قال: اخرجوا من كبسولة حلم الخلافة!

- ولاّ مع «حسين عبدالغني» الذي قال: انهيار مصر بدأ من يوم أن دخل القرآن في الخطاب السياسي.

- ولاّ مع «حامد عبدالصمد» الذي قال: فاشية محمد بدأت عند فتح مكة!

- ولاّ «فاطمة ناعوت» التي قالت: إن القرآن به تناقضات!

- ولاّ «محمد أبو حامد» الذي قال: إن القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين.

- ولاّ «عمرو حمزاوي» الذي قال: لابد أن نكافح من أجل ألا تكون هوية مصر إسلامية!

- ولاّ تريدني أنزل مع العلمانيين الذين لم يصلوا إلى السلطة وحرقوا المساجد ومزقوا المصاحف، وحرقوا أكثر من ٣٢ مقراً لحزب إسلامي.

لم يصلوا إلى السلطة وخلعوا ملابسهم في الطرقات.

لم يصوا إلى السلطة وقتلوا ١١ شاباً من شباب الإخوان.



لم يصلوا إلى السلطة وسبُّوا الدين للإسلاميين في الفضائيات.

لم يصلوا إلى السلطة وطلبوا معابد للكفر والإلحاد «بوذا».

لم يصلوا إلى السلطة وطلبوا بتدخل الأعداء في شؤون البلاد!■

أبو حامد: الكنيسة أعطت أوامرها بالنفير العام يوم ٣٠ يونيو

● أكد «محمد أبو حامد»، عضو مجلس الشعب السابق، سقوط شرعية الرئيس «محمد مرسي»؛ الأمر الذي يبطل كل القرارات الصادرة عنه، قائلاً: «إن «مرسي» ليس له صفة قانونية، فهو مغتصب للسلطة وجميع قراراته باطلة، وبالتالي من العبث مناقشة حركة المحافظين».

وناشد ثوار ٣٠ يونيو قائلاً: «يا ثوار ثورة الكرامة والحرية، اطمئنوا وامضوا في طريقكم، لن نهزم اليوم من قلة، ولن تخذلنا الكنيسة هذه المرة، وتأكدت من مصادري الخاصة جداً أن الكنيسة ستخرج عن بكرة أبيها في ٣٠ يونيو لإسقاط هذا النظام الديني الفاشي الذي قسَّم المصريين إلى مسلم ومسيحي، وسُني وشيعي، وبهائي وإخواني وفلول».

وأضاف «أبو حامد»: «المعلومات التي وصلتني أن الأيام القادمة ستشهد حشداً وتكليفاً لجميع إخوتنا الأقباط، شركاء الوطن، بالنزول في ٣٠ يونيو، خاصة في القاهرة والوجه البحري».

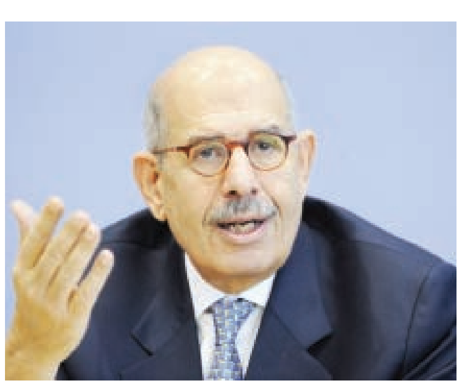
وتوجه «أبو حامد»، إلى الشعب بتساؤل مهم، عبر تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قائلاً: «هل تفاجأ أحد بأن «محمد مرسي» يسعى لأخونة الدولة، بل كل الدولة، ويريد تخريب مصر وتحويلها إلى مرتع للجماعات المتطرفة، بالإضافة إلى أنه يمهِّد بحركة المحافظين لتزوير الانتخابات».

واختتم «أبو حامد» تغريدته بالنصح، قائلاً: «لا تفقدوا تركيزكم، ولا تتشتتوا بقرارات «مرسي»، مؤكداً معركتنا هي خلع «مرسي» ومعه كل قراراته ومحاكمته وإسقاط الإخوان، وما دون ذلك تفاصيل».■

حالة من السخرية من تصريحات «البرادعي» حول دولة «دبي»

أثارت تصريحات د. محمد البرادعي لصحيفة «الحياة» اللندنية يوم الثلاثاء الماضي عن تعددية وتسامح دولة دبي حالة من السخرية الشديدة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال أحد النشطاء: «دبي ليست دولة رغم أنها عينتك مستشاراً لها.. دبي إمارة يا مستشار دبي، ورغم أن الراتب الذي تحصل عليه من إمارة دبي كمستشار لها كبير جداً، فإن ذلك لا يرقيها لتصبح دولة، وتقارنها بمصر».

وقال معلق آخر: «يا عم البرادعي - الله يكرمك - بما أن دبي دولة متسامحة قل لهم: يفرجوا عن المصريين المعتقلين الذين عاشوا يخدمونها ٣٠ سنة.■



مظاهرات الإرادة الشعبية تُفشل مخطط نشر الفوضى في تركيا

مخطط الإطاحة بحكومة «رجب طيب أردوغان»، عبر إحداث فوضى في الشوارع من جانب أقلية معارضة ترتبط بقوى خارجية وأخرى داخلية؛ فشل فشلاً ذريعاً، وذلك عقب نجاح فعاليات المظاهرات التي ينظمها حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في العديد من المدن التركية، تحت عنوان «الإرادة الشعبية» والتي بدأت في العاصمة التركية أنقرة اعتباراً من ١٥ يونيو ٢٠١٣م، وشارك فيها مئات الآلاف من المواطنين المؤيدين لرئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان».

وأعقبتها في اليوم التالي مظاهرة مليونية في إسطنبول، خصوصاً بعد القبض على منفذي انفجار ناحية الريحانية في الحادي عشر من مايو الماضي، والذي أودى

احتشاد الملايين من مؤيدي «أردوغان» في أنقرة وإسطنبول يكشف ضآلة حكم معارضي «تقسيم»

التحقيقات تثبت تقاطع مصالح دول إقليمية وغربية مع قوى داخلية للإطاحة بـ«أردوغان»

أنقرة: د. محمد العباسي

بحياة ٥٢ مواطناً تركياً، وكشف النقاب عن ارتباط المنفذين بالمخابرات السورية، وحزب «الشعب الجمهوري» المعارض الذي يدعم الاحتجاجات.

عناصر المخطط

ولفهم عناصر المخطط الخارجي للإطاحة بـ«أردوغان»، نبدأ من اعترافات «ناصر إسكي أوجاك» الذي أدلى بها يوم ١٠ يونيو الجاري، وفقاً لما نشرته صحيفة «بوجون» التركية، وأكد فيها أن المخابرات السورية أمرته بتفجير عدة جوامع مزدحمة، ومجمعات تجارية في عدة مدن تركية؛ كالعاصمة أنقرة، وإسطنبول، وقونية؛ لإحداث فوضى عارمة، لكن اعتقاله عند محاولة عبوره الحدود السورية أفشل هذا المخطط، على حد زعم الصحيفة؛ ما يعني أن المخابرات السورية تسعى لإثارة الفوضى والبلبلة؛ لدفع الشارع التركي للانتفاض ضد «أردوغان»؛ بسبب سياسته في سورية التي كانت ستؤدي إلى فوضى هائلة في تركيا، ونقل أحداث العنف الجارية في سورية إلى تركيا.

الإطاحة بـ«أردوغان»

وإذ عدنا للمخطط الثاني الذي بدأ مع نهاية مايو، والذي كشفت أجهزة الاستخبارات التركية عن تفاصيله، يتضح ضلوع قوى خارجية من الاتحاد الأوروبي ودول عربية وإقليمية، إلى جانب اللوبي اليهودي في أمريكا، ورغم تعارض أجندة القوى الإقليمية مع الغربية، فإن مصالحهم جميعاً التقت عند نقطة الإطاحة بـ«أردوغان» خصوصاً بعد تعاظم قوة تركيا اقتصادياً وسياسياً، فالقوى الأوروبية تسعى لإيجاد مبرر لعدم قبول تركيا في عضوية الاتحاد، بعدما أوفت حكومة «أردوغان» بالتزاماتها، بل حققت إنجازاً اقتصادياً فاق ما حققته الدول الأوروبية التي تعاني من أزمة اقتصادية.

فالمخطط الذي حيك في صربيا، وبدأ تنفيذه عبر الشبكة العنكبوتية؛ لتحريك خلايا نائمة، وتوظيف منظمات يسارية غير مشروعة في تركيا، علاوة على استغلال براءة الشباب صغير السن المرتبط بالشبكة العنكبوتية، ويريد أن يكون له تاريخ سياسي، كان يستهدف تحريك الشارع واستخدام العنف؛ ما يضطر «أردوغان» إلى مواجهته؛ وبالتالي يسقط جرحى وقتلى؛ ومن ثَمَّ يتم اتهامه بمخالفة المعايير الأوروبية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو ما حدث بالفعل، ويتضح ذلك من خلال ردود أفعال الدول الغربية والولايات المتحدة.

ميدان تقسيم

رئيس الوزراء التركي، وبناءً على معلومات موثقة، اتهم «لوبي الفوائد»؛ أي أصحاب البنوك في الخارج والداخل، بتحريك الشارع؛ بسبب الخسائر التي تعرضوا لها؛ بسبب سياسة الحكومة التي ساهمت في الحد من نسبة الفوائد الهائلة التي كان يستدين بها الشعب.. وفي مقابلة متلفزة أوضح «نعمان كورتولموش»، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، تفاصيل ذلك قائلاً: إن «لوبي الفوائد» خسر ٣٢٠ مليار دولار خلال عشر سنوات، كان يسرقها من جيوب الشعب، وأكد أن مديري البنوك التركية حضروا إلى الميدان لدعم المحتجين، فلوبي الفوائد لا يريد مع قوى أخرى تركيا قوية اقتصادياً.

اللافت أن الإعلام الغربي والسوري



والـعـراقـي والإيـرانــي، وبـعـض القنوات الأخرى التابعة لـه، اتخذ نفس الموقف من الاحتجاجات التي وصفها بـ«الربيع التركي»، وركز هذا الإعلام في جل تغطيته على النيل من «أردوغـان» وإظهاره بالمستبد؛ لرفضه الخضوع لمطالب الأقلية؛ لذا فإن الرئيس التركي «عبدالله جول» الذي أشادت به وسائل الإعلام الغربي في إطار أحداث وقيعة بينه وبين «أردوغان» قال في تعليقه على التغطية الإعلامية: إن الإعلام الغربي ارتكب خطأً جسيماً أثناء تناوله للأحداث، ووصفها بأنها ثورة ضد الظلم والاستبداد، وتشبيهها بـ«الربيع العربي»، بل وصل الحد إلى قيام مذيعة الـ«سي إن إن» الأمريكية بقطع الاتصال مع «إبراهيم كالين»، مستشار رئيس الوزراء، عندما قال لها: لماذا يصبح عناصر حزب «جبهة التحرير الشعبي الثوري» إرهابين عندما يهاجمون السفارة الأمريكية (إشارة للهجوم الذي قامت به هذه المنظمة ضد السفارة الأمريكية في أنقرة)، ومتظاهرين ديمقراطيين في «تقسيم»، رغم أنهم يخربون الأماكن العامة؟ فأنهت المذيعة الاتصال تحت زعم انتهاء الوقت المخصص.

رد «أردوغان»

وفي رده على من يشبِّه الأحداث في تركيا بـ«الربيع العربي»، قال «رجب طيب أردوغـــان»: إن هـذا التشخيص خاطئ؛ لأن «الربيع التركي» بدأ مع وصول حزبه إلى السلطة قبل عشر سنوات، كما أن استطلاعات الرأي العام حول هذه الأحداث تشير إلى أن الذين يؤيدونها ٢٤,٣٪ مقابل رفض ٥٢,٥٪، وهي آخر نسبة حققها حزب «العدالة والتنمية» في آخر استفتاء شعبي، كما أن الاستفتاءات التي أجريت على المعتصمين في الميدان أشارت إلى أن ٩٪ فقط يشاركون بسبب مشروع إزالة حديقة «جزى»؛ وبالتالي فإن الذين وظفوا احتجاجاً لأنصار البيئة لديهم مآرب أخرى؛ لذا انفض عنهم الغطاء الشعبي الذي تشكل عندما استخدمت قوات الشرطة العنف المفرط، وذلك بعد اقتناعهم بموقف رئيس الوزراء، خصوصاً بعد اجتماعه بوفد من المحتجين، وتم الاتفاق على وقف الإنشاءات لحين قرار المحكمة الإدارية، والتزام «أردوغان» بإجراء استفتاء حول المشروع بعد الحكم حتى ولو كان لصالح الحكومة، وبعد كشفه المخطط الغربي والإقليمي لزعزعة استقرار تركيا وضرب تجربتها الاقتصادية.

المعارضة ترفض الاستفتاء

ورغم أن أول من طالب بالاستفتاء على المشروع هو «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم حزب «الشعب الجمهوري» إلا أن حزبه تراجع عن ذلك، واعتبر ذلك مخالفاً للقوانين، وكذلك المعتصمون في الميدان رفضوا أيضاً الاستفتاء، وأصروا على البقاء في الميدان حتى تحقيق مطالبهم، والذي يعتبر مشروع إعادة ميناء الميدان وفقاً للطراز العثماني أحد المطالب؛ ما يعني أن الهدف لم يكن الحديقة، وهو ما كشفت عنه الاعتداءات التي طالت المدنيين المسالمين والمحجبات، بل وصل الأمر باحتساء الخمور في الجوامع، وكأن الهدف هو إثارة حفيظة الإسلاميين للنزول لمواجهتهم، وبالتالي الوصول إلى سيناريو الفوضى؛ لذا حظر «أردوغـان» أتباعه من الوقوع في الفخ ونصحهم بالصبر.

كل هذه المعطيات أعطت «أردوغـان» قوة إضافية ستتضح جلياً في الانتخابات البلدية بعد ثمانية شهور دفعته لاتخاذ قرار فض الاعتصام بقوة الشرطة، وفقاً للقوانين التي تنظم كيفية التظاهر والاعتصام أسوة بالدول الأوروبية، وإن كان فض الاعتصام لم يعجب وسائل الإعلام الغربية التي فشلت في إحداث الفوضى في تركيا، وإن كانت قد نجحت في تشويهها إعلامياً؛ ما يؤثر بالسلب على التدفق السياحي؛ لذا كان قرار المواجهة مستنداً إلى دعم شعبي يؤكد أن «أردوغان» لا يزال هو القائد المحبوب من جانب الشعب التركي.■

التعاون الإستراتيجي التونسي التركي يدخل مرحلة جني المكاسب



«أردوغان»: جئت بمشاركة ٢١٥ رجل أعمال لبحث سبل التنمية والاستثمار في تونس

رفع التبادل التجاري من مليار إلى ثلاثة مليارات وفي انتظار سقف المليارات الخمسة

دشنت الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» إلى تونس، بصحبة عدد من الوزراء، من بينهم وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو»، وأكثر من ٢٠٠ رجل أعمال، مرحلة جديدة من التعاون الإستراتيجي بين تونس وتركيا، لا سيما بعد الثورة.

تونس: عبدالباقي خليفة

وتحفز الحكومة التي تقود التغيير في تركيا منذ ١٠ سنوات تقريباً بلادها لأداء دور إيجابي في محيطها الإقليمي والدولي لم تكن تحظى به من قبل، وكان لعودة تركيا لحيزها الحضاري دور كبير في نشاط المنطقة العربية، أعطاها دفعاً جديداً لاسيما في أقطار «الربيع العربي».

ترحيب شعبي

وعلى خلاف الزيارة التي قام بها «أردوغان» إلى المغرب، والجزائر، حيث لم تحضر بعض الأطراف المعنية بالتنمية لقاءات «أردوغان» بالمسؤولين المغاربة، وإلقاء رئيس الحكومة الجزائري سلال خطابه بالفرنسية، في منحى «مغربي جزائري رسمي وشبه رسمي»، فإن اللقاء في تونس كان حميمياً وتاريخياً، فقد حظي «أردوغان» والوفد المرافق له باستقبال رسمي وشعبي، رغم محاولة أطراف في المعارضة التشويش على الزيارة بالتظاهر أمام السفارة التركية، حيث زحف الآلاف إلى المطار مرحبين بـ«أردوغان»، وهو ما تحدث عنه «أردوغان» في كلمته التي بثها التلفزيون العمومي.

وقد أكد رئيس الوزراء التونسي علي العريض، في كلمته، أن النجاح الذي حققته زيارة «أردوغان»، والتعاون الإستراتيجي الذي بدأ بين البلدين يعكس الثقة المتبادلة بين البلدين، في الحاضر والمستقبل، ويبرز الإرادة الثابتة والقوية لمسؤولي البلدين من أجل الارتقاء بسقف العلاقات المشتركة على حد قوله، كما أكد أن علاقة تونس بتركيا قائمة على الصفاء والثقة، الإرادة التي يترجمها التعاون الإستراتيجي يعكسه المستوى الرفيع للاتفاقات المبرمة والحرص على تذليل الصعوبات الماثلة والمحتملة.

أما رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، فقد أكد حرص تركيا على رفع مستوى التبادل التجاري بين بلاده وتونس ثلاثة أضعاف دفعة واحدة، أي من مليار إلى ثلاثة مليارات دولار، مع تحفيز الاستثمارات القائمة وإقامة استثمارات جديدة؛ مما يؤدي لإيجاد فرص عمل في تونس، كما أشاد

«أردوغـان» بالتحول الديمقراطي في تونس، وبالاستحقاقات القادمة على هذا الصعيد.

تاريخ وأرقام

لم يكن التاريخ وحده الحاضر في زيارة «أردوغـان» لتونس، أو الدين والثقافة، وإنما المصالح أيضاً، فقد أشار «أردوغان» في كلمته إلى أن استثمارات رجال الأعمال الأتراك في الخارج تقدر بـ٤٠ مليار دولار، وأنه جلب معه أكثر من ٢٠٠ رجل أعمال (٢١٥) لبحث سبل التنمية والاستثمار في تونس، وأكد أن حجم الاستثمارات التركية في تونس ستتضاعف من مليار إلى ثلاثة مليارات دولار، من خلال ٥٠ شركة تركية تعمل حالياً في تونس، لا يزيد حجم استثماراتها قبل الزيارة عن ٧٤٠ مليون دولار، وقد سبقت زيـارة «أردوغـان» لتونس، تقديم تركيا هدية معتبرة لتونس شملت ١٦٥ سيارة و١٠٠ دراجة نارية مخصصة للأمن، و٣٢ سيارة بلدية لتنظيف الشوارع، مع ٣٠ شاحنة متطورة لنقل النفايات، و٥٠ شاحنة ثقيلة وزعت جميعها على ٢٤ بلدية داخل تونس.

لقد كانت زيارة «أردوغان» إلى تونس ناجحة بامتياز، فإلى جانب الاتفاقات والبروتوكولات التي بلغت ٧٥ اتفاقاً وبروتوكول تعاون، تمت توأمت ٢٧ بلدية تونسية مع بلديات تركية ليكون التعاون مباشراً بينها.

ومن بين المشاريع ما أكده الوزير المكلف لدى رئيس الوزراء التونسي رضا السعيدي: بعث عقارات صناعية تحترم البيئة، ومصانع لقطع غيار المعدات الفضائية، واتفاقات في مجال التعليم العالي، واتفاقات توأمة بين المدن التونسية مع العديد من المدن التركية، علاوة على اتفاقات في ميادين السياحة والأسرة والشؤون الاجتماعية.

ترحيب سياسي

وقـد أعـرب الـعـديد مـن الشخصيات السياسية والاجتماعية عن ترحيبها بتوسيع آفاق التعاون الإستراتيجي بين تونس وتركيا في ظل استقلال القرار السياسي في البلدين، وأعربت عن تقديرها الشخصي لتركيا ولرئيس وزرائها «رجب طيب أردوغـان»، وقالت نائبة رئيس المجلس الوطني التأسيسي، محرزية العبيدي: «أردوغـان» تكمن قوته في أنه يتكلم بكل ثقة دون غـرور، وتحـدث فـي المجلس



التأسيسي (البرلمان) عن تجربة بلاده، وما يمكن أن تقدمه تركيا لتونس في هذا المجال، وأقر بتقدمنا عنهم في الدستور، وأقر بحق مواطنيه في التظاهر، ولكنه أكد مسؤوليته بحكم الأغلبية في فرض القانون.

الأكاديمي والباحث البارز د. عبدالجليل التميمي، يـرى أن «أردوغـــان» حـوَّل جيران تركيا إلى أصدقاء، وأن الدول العربية في ظل الدكتاتوريات التي كانت قائمة في دول «الربيع العربي» لم تحقق عُشر ما حققته تركيا، وأن تعدد المشاريع بين تونس وتركيا لم يكن قائماً قبل مجيء «أردوغان»، فقد كانت هناك علاقة باهتة، لم يتجاوز حجم التبادل التجاري فيها المليار دولار، بينما يجب رفع هذا السقف الآن إلى ٥ مليارات كخطوة أولى.

كانت تركيا قد قدمت ٢٠٠ مليون دولار أمريكي كقرض لتونس من أجل إصلاح عدد من الطرقات والأحياء الشعبية، ودعم القطاع الزراعي، حيث تعدُّ تركيا سادس دولة في العالم حققت الاستقلال الغذائي بنسبة ١٠٠٪.

ترسيخ الجانب الثقافي

عندما تحدث «أردوغان» عن دور التونسيين في الحروب العثمانية، في استحضار لأعظم ما يجمع شعبي البلدين، حيث كان البعد الثقافي حاضراً في وعي التونسيين الذين قاتلوا وبنوا وشيَّدوا مع الأتـراك، ومنهم الصدر الأعظم والمصلح الكبير خيرالدين التونسي، وعلي باش حانبة، من الجانب التونسي، وخير الدين بربروس (خضر بن يعقوب) الـذي استجاب لاستغاثة التونسيين عندما هاجمهم الإسبان على إثر سقوط الأندلس، وردهم على أعقابهم، وحرر جامع الزيتونة وبقية التراب التونسي، وكـان مـن أفضل مـا أنتجت الانكشارية في عصر الدولة العثمانية؛ وبالتالي فإن العلاقة بين تونس وتركيا ليست مثل أي علاقة أخرى، تطغى عليها المصالح أو الذكريات السيئة في التاريخ كالعلاقة مع فرنسا مثلاً.

«منصف المرزوقي» أكد أهمية توظيف التاريخ لإعادة الروابط الأخوية بين تونس وتركيا

واليوم تـدرس اللغة التركية في المدارس التونسـية، وإن كـان بصفة محتشمة، لكن سيكون لها مستقبل أفضل، وهي رهن بتقدم التكنولوجيا في البلدين ولا سيما تركيا، وباستـمرار التـعاون الأكـاديمـي الـذي انطلق بين البلدين، ووفق اتفاقات وقعت في زيارة «أردوغـان» الأخيرة والتي سبقتها، ومع توأمة البلديات التونسية مع نظيراتها التركية، وبناء متحف ثقافي مشترك يوثق أواصر التعاون بين البلدين ويمثل جذور العلاقة الحميمية، التي ستتعزز بتبادل المعرفة وترجمتها الفورية، فكل كتاب مفيد يصدر في العالم إلا ويترجم فوراً إلى التركية، وهو ما نحتاجه في البلاد العربية ولا سيما دول «الربيع العربي».

ويمكن لـدول «الربيع العربي»، ولا سيما تونس تبـادل الخـبـرات فـي مـجـال الإصـلاح السياسي الذي بدأته تركيا، لكن دول «الربيع العـربي» حققت قـفـزات يمكن وصفها بأنها متقدمة، لا سيما إبـعـاد الجيش عـن الشأن السياسي، واقتصار دوره على حماية الحدود، وهو ما يجب أن تصل إليه تركيا، حيث يؤدي الجيش دوراً لا يخول لأي جيش في العالم دون استثناء، وهو وضع يجب أن تتخلص منه تركيا، كما يجب عليها أن تتخلص من الأفكار المعلبة عن شكل الدولـة، وعـن وضـع العلمانية التي اتخذت في بعض الدول الإسلامية كشكل من أشكال محاربة الإسلام.

ومع ذلك فإن العقبات العلمانية في تركيا لا تمنع من تواصل العلاقات وتحسُّنها، واتخاذها بعداً إستراتيجياً كما هي الحال الآن.

ورغم الخلفية العلمانية للرئيس التونسي، فإنه أقرَّ في زيارته الأخيرة لتركيا على أهمية «توظيف التاريخ لإعـادة الروابط الأخوية بين تونس وتـركـيـا»، وهـي روابـط تـخـدم مصالح البـلـديـن، لا سيما وأن تركيا تـقـوم بتوظيف تكنولوجيتها كدولة متقدمة تزاحم بضائعها البضائع الأوروبـية في عقر دارهـا ومـن ذلك الـثـلاجـات، والـغسـالات، والأفـران المنزلية، وأفـران الخبز، وآلات الـزراعـة والحـصـاد مـن جـرارات وآلات حصاد وغـيرهـا، عـلاوة على الصناعة العسكرية التركية، كما تعد جامعة أنـقـرة مـن أكبر الجامعات (خـاصـة) مرتبطة بـجـامـعـات عـالمـية مثل بـروكـلـن، وأكسفورد، وبوسطن، وهـارفارد، وغيرهـا.■

اليمن: تحالف الحوثيين والفلول لإسقاط الرئيس واحتواء الثورة



صعَّد الحوثيون من تحركاتهم ضد الرئيس وعملوا على نقل مسرح عملياتهم من صعدة إلى العاصمة

لم يعد سراً ذلك التحالف الوثيق الذي جمع الحوثيين على بقايا نظام الرئيس اليمني السابق «علي عبدالله صالح»، إذ تؤكد المعلومات قيام الأخير باستحداث مكتب اتصال بينه وبين الحوثيين، ودشن هذا التواصل بفتح معسكر ريمة حُميّد بسنحان (مسقط رأس «صالح») الذي يعد أكبر أوكار الرئيس السابق لإدارة جرائمه ضد الحكومة.

صنعاء: عادل أمين

وتذهب المؤشرات إلى أن «علي صالح» ألقى بكل ثقله وراء الحوثيين ليكونوا في الواجهة، بينما يبقى هو في الظل يدفع بهم من الخلف، فالحوثيون، بما يمتلكونه من إمكانات مادية وبشرية وبناء عقائدي، هم الأقدر من «صالح» وحزبه على تحريك ثورة مضادة ومواجهة «هادي» وأحزاب «المشترك»، وهم جادون في بناء جيش موازٍ تدعمه إيران، وتؤكد المصادر أن جزءاً كبيراً من سلاح ما كان يُعرف بالحرس الجمهوري، إضافة إلى أجهزة تنصت متطورة، سُلمت لجماعة الحوثي، لإدارة عمليات التخريب، ويرى مراقبون أن الحوثيين يخططون حالياً للانسحاب من الحوار الوطني، تاركين المواجهة العسكرية خيارهم، وهم يسعون إلى تطبيق نظام ولاية الفقيه «الاثني عشري» في اليمن.

هدف مشترك

تزايدت في الآونة الأخيرة وبوتيرة عالية أعمال التخريب التي تستهدف تدمير شبكة الكهرباء الوطنية، وتفجير أنابيب النفط، حتى غدت أعمالاً شبه يومية، يراد منها إفشال الرئيس «هادي» وأحزاب «المشترك»، وزيادة سخط الناس ضدهم، لإحراقهم في انتخابات فبراير ٢٠١٤م، وفي هذا السياق، كشفت المصادر أن أحمد علي، نجل الرئيس السابق، افتتح خلية تخريبية مقرها في مدينة ذمار (جنوباً) لإدارة أعمال تخريب في المحافظات الوسطى.

وكان الرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي» حذر عمار صالح، وكيل جهاز الأمن القومي سابقاً، من مواصلته إدارة عمليات تخريب الكهرباء والنفط، بعد حصول «هادي» على وثائق تثبت تورطه في تلك الأعمال.. وقالت المصادر: «إن عمار صالح يقوم بتلك الأعمال لرفض الرئيس «هادي» تسليمه وثائق خطيرة موجودة في جهاز الأمن القومي تتعلق بقضايا وجرائم الرئيس السابق، وتعتبر دليل إدانة عليه، حيث توعد عمار في حال عدم استجابة «هادي» لهذا الطلب بتدمير الكهرباء والنفط».

من جانبهم، صعَّد الحوثيون من تحركاتهم ضد الرئيس، وعملوا على نقل مسرح عملياتهم من صعدة إلى العاصمة، وحاولوا في ٩ يونيو اقتحام مبنى جهاز الأمن القومي بصنعاء، لتحرير عناصرهم المعتقلين على ذمة التخابر مع شبكة تجسس إيرانية في اليمن،



فتوى حوثية بوجوب الجهاد.. و«المؤتمر» يهدِّد «منصور هادي» بمصير «علي صالح»

لكنهم أخفقوا وسقط منهم ١٣ قتيلاً أمام مبنى جهاز المخابرات، وتوعد الحوثيون بالانتقام والقصاص لقتلاهم، وأعلن بعض علمائهم في مراسيم التشييع الجهاد ضد النظام الحالي، واعتبروه فرض عين على كل مقتدر، وهو ما ينبئ بتحول خطير في مسار المواجهات المحتدمة بين الحوثيين وحكومة الثورة.

التصعيد الميداني للحوثيين صاحبه تهديد مبطن للرئيس «هادي» من قبل «المؤتمر» الذي حذر «منصور هادي» مما أسماه خطط الإخوان في الإطاحة به، في حين اتهم قياديٌّ مؤتمريٌّ الرئيسَ «منصور هادي» بوقوفه وراء محاولة اغتيال «صالح» في ٣ يونيو ٢٠١١م المعروفة بـ«حادثة مسجد الرئاسة»، وذلك عقب توجيهات «هادي» بإطلاق عدد من شباب الثورة المعتقلين على ذمة القضية؛ ما يعني أن الرئيس «منصور هادي» أمسى بالفعل في مرمى «المؤتمر»، وبصورة أدق جناحه المتطرف الموالي لـ«صالح»، الذي يحاول عبر خطوات استباقية تسويق مخطط استهداف «هادي» على أنه مخطط إخواني، بينما يبعث برسائل تهديد للرئيس، بأنه سيلاقي مصير «صالح» في حال ظل يتقدم على مسار الثورة.

ويراهن «المؤتمر» إلى حد كبير على حلفائه الحوثيين الذين يبدون أكثر جرأة على المواجهة.

التاريخ يعيد نفسه

حين قامت ثورة سبتمبر، أعلنت القوى الإمامية (الملكيون) حرباً شعواء على الشعب اليمني طيلة ثماني سنوات، وبدعم خارجي مفضوح، والآن ينبري الإماميون، وبدعم خارجي أيضاً، تحت مظلة الحوثية، ليخوضوا حرباً جديدة على ثورة اليمنيين، ولكن بصورة مختلفة عن سابقتها، فهم يحاربون الثورة من داخلها، ويتقمصون دور الثوار، ويحاولون الظهور كما لو أنهم مُخلّصون وأصحاب مشروع وطني، بينما الواقع خلافه.. لقد استفادوا من دروس الماضي، وطوروا خبراتهم في أساليب المواجهة والمراوغة، بينما ظلت القوى الوطنية تراوح مكانها غير معتبرة من دروس التاريخ نفسه الذي استلهمته القوى الإمامية الحوثية، فنجحت في إعادة إنتاج نفسها بصورة مختلفة، وغررت بالكثيرين وجعلت منهم أداتها لبلوغ مراميها البعيدة.

فالصراع الدائر اليوم في اليمن لم يعد سياسياً وحسب، بل وطائفياً كذلك، ويعمل تدريجياً على فرز اليمنيين طبقاً لهذا البعد.. فالحوثيون يخوضون اليوم حرباً طائفية، وصراعاً مذهبياً، يتلفع بالثورة ويشهرها في وجوه اليمنيين كقميص عثمان، فهم يتحالفون ضد الرئيس «هادي» لكونه جاء من خارج دائرة الحكم التقليدية (الزيدية) التي حكمت اليمن لعقود طويلة، ولكونه لا ينتمي لمركز الحكم المقدس ذي البعد الجغرافي والمذهبي؛ لذا يعتبرونه مغتصباً للسلطة، وإن جاءت به الثورة، وتحت عباءة الثورة ذاتها، يحاولون استعادة ما يعتبرونه حقاً تاريخياً ودينياً لهم.

ملفات «صالح»

وقد أخطأ «صالح» حين أوعز لأحد قادة «المؤتمر» باتهام الرئيس «هادي» بوقوفه وراء حادثة تفجير دار الرئاسة، كرد متسرع على قراره إطلاق بعض معتقلي شباب الثورة غير المدانين بالحادثة، فقد تبين أن «منصور هادي» ليس من ذلك الصنف من الرجال الذين يرضخون للابتزاز ويقدمون تنازلات.. وهنا أيضاً يمكن القول: إن الرئيس السابق عاد مجدداً لممارسة الابتزاز، وإحدى أوراقه في هذا الجانب تتجه صوب مؤتمر الحوار

جمال بن عمر: ما يتم تداوله عن تمديد فترة الرئيس «هادي» مجرد شائعات لا أساس لها

والتلويح بمقاطعته والانسحاب منه، كما لوح أيضاً بالانسحاب من حكومة الوفاق، إلاّ أن رد الرئيس «هادي» كان حاسماً حين هدد بحل البرلمان، في حين أطلق تحذيراً شديد اللهجة من أن المقاطعين لمؤتمر الحوار الوطني سيواجهون غضب الشعب والعقوبات الدولية.. أضف إلى ذلك، فبحوزة الرئيس «هادي» عدد من الملفات الخطيرة بشأن «صالح»، وسيعمد إلى اللعب بها في مواجهته لتشديد الخناق عليه وإرغامه على الإذعان آجلاً أم عاجلاً.

أهم تلك الملفات المتراكمة التي سيعاد فتحها، ملف الاغتيالات السياسية، وهو ملف كبير جداً وحساس للغاية، وسيفتح أبواب جهنم ليس على «صالح» وحده، بل على الكثير من حلفائه، وربما يؤدي تالياً إلى ضعضعة حزب «المؤتمر» وتفسخه، وهنالك ملف ترسيم الحدود اليمنية السعودية، وهو مثقل بالفضائح، وملف الفساد ونهب ثروات اليمن النفطية والغازية، وملف التهريب والإتجار بالسلاح والمخدرات، وملف الإرهاب، وملف النفايات النووية التي جرى دفنها في أماكن عديدة من السواحل اليمنية مقابل مبالغ كبيرة، وملف حروب صعدة الست وما صاحبها من جرائم وانتهاكات وصفقات بين الأطراف المستفيدة، وملف نهب الجنوب والسطو على أراضيه وتقاسمها بين الجهات النافذة ومراكز القوى في الشمال والجنوب على حد سواء.

كل تلك الملفات كفيلة بإخراس «صالح» فيما لو مضى في مناطحة الرئيس «هادي» وعدم التسليم له كرئيس للجمهورية، وظل ينسج المؤامرات لإفشال التسوية السياسية ومؤتمر الحوار، وتعطيل إجراء الانتخابات في موعدها المحدد، فالرئيس «هادي» يريد الخلاص من لقبه الحالي كرئيس توافقي انتقالي، فهو ينتقص من شرعيته، التي ستتعزز وتكتمل في انتخابات فبراير ٢٠١٤م، فالمضي نحو الانتخابات يتعزز كخيار رئيس بالنسبة له، وهذا ما ذهب إليه المبعوث الأممي إلى اليمن السيد جمال بن عمر حين قال: إن ما يتم تداوله عن تمديد فترة الرئيس «هادي» مجرد شائعات لا أساس لها، مؤكداً أن موضوع التمديد لـ«هادي» لم يُطرح رسمياً، ولم يُبحث بأي شكل من الأشكال.■

العراق: زيارات ولقاءات لتهدئة الأجواء.. والثوار يترقبون

بغداد: محمد واني

بدأ المشهد السياسي والأمني في العراق يشهد هدوءاً نسبياً بعد سلسلة لقاءات واجتماعات بين القادة السياسيين، والمتمثلة في لقاءات بين رئيس الوزراء وزعيم «ائتلاف دولة القانون» «نوري المالكي»، ورئيس البرلمان وزعيم قائمة «المتحدون» أسامة النجيفي الذي خوَّله المتظاهرون بالتفاوض نيابة عنهم، إضافة إلى لقاء «المالكي» مع زعيم «التحالف الكردستاني» رئيس إقليم كردستان «مسعود بارزاني».

وعلى الرغم من هذا الهدوء، فقد تخللت خروقات أمنية وقتل هنا وهناك في بغداد على أساس طائفي، على يد مليشيات شيعية، ورداً على هذه الجرائم، فقد أعلن معتصمو الأنبار احتجاجاتهم في الجمعة التي حملت اسم «وأنتم الأعلون»، وبينوا أن الهدف من هذه التسمية إرسال رسالة واضحة إلى أهلهم في بغداد وديالى بأنهم فوق المليشيات، وأكدوا أن المليشيات تنزل إلى الشوارع وتقتل على الهوية من طائفة معينة وتحت أنظار الحكومة.

«البعث» يتهم «المالكي»

ومن جانبه، فقد اتهم حزب «البعث» المحظور حكومة «المالكي» بأنها صعدت من جرائم مليشياتها التي تنصب الحواجز الوهمية وسط بغداد، وتختطف المواطنين على الهوية، مبيناً أن عدد شهداء هذه العمليات الإجرامية بلغ المئات خلال الأيام القلائل الماضية، وقد ملئت جثثهم دائرة الطب العدلي في بغداد تحت سمع وبصر جلاوزة حكومة «المالكي» الذين أخذوا يصعِّدون من عملية الشحن الطائفي البغيض، لافتاً إلى أن الحكومة قدَّمت وسائل الدعم لعصابات أهل الباطل التي يتزعمها المجرم قيس الخزعلي، زعيم مليشيا «عصائب أهل الحق» الشيعية، والمجرم واثق البطاط، زعيم «جيش المختار»؛ بقصد الإجهاض على الاعتصامات السلمية.



للمرة الثانية فشل المفاوضات بين «ائتلاف دولة القانون» بزعامة «المالكي» وبين «كتلة المواطن» بزعامة «عمار الحكيم» لتقسيم المناصب الإدارية في المحافظات الجنوبية

ترطيب الأجواء

إثر زيارة الوفد الكردي برئاسة رئيس حكومة الإقليم «نيجيرفان بارزاني» إلى بغداد في ٤/٢٩، قام رئيس الوزراء «نوري المالكي» في ٦/٩ برد الزيارة إلى أربيل العاصمة؛ بهدف ترطيب الأجواء، وإنهاء الخلافات والمشكلات المتفاقمة بين الحكومتين الاتحادية والإقليم، والتمهيد لتشكيل تحالف سياسي بين «ائتلاف دولة القانون» و«التحالف الكردستاني»؛ لمواجهة الانتخابات النيابية العامة التي تبدأ في عام ٢٠١٤م، وفور وصول الوفد الحكومي عقد مجلس الوزراء العراقي جلسته الاعتيادية بمحافظة أربيل بمشاركة حكومة إقليم كردستان، وافتتح رئيس الحكومة «نوري المالكي» جلسة المجلس بكلمة شدد فيها على ضرورة عدم تأثر البلاد بأحداث المنطقة، فيما دعا السياسيين إلى الوحدة من أجل بناء وإعمار البلاد.

يذكر أن العلاقة بين المركز والإقليم قد شهدت خلال الفترة الماضية توتراً شديداً لأسباب عدة، يتعلق بعضها بمسألة تصدير النفط، والمناطق المتنازع عليها، وحصة الإقليم من الموازنة، ورواتب «البيشمركة» وغيرها.. وأدى خلاف بشأن إقرار الموازنة العامة إلى قيام الكرد بسحب وزرائهم ونوابهم من مجلسي الوزراء والنواب، لكنهم عادوا بعد زيارة رئيس حكومة الإقليم «نجيرفان بارزاني» على رأس وفد رفيع المستوى إلى بغداد.. ومن جانبه بارك ممثل المرجعية العليا عبدالمهدي الكربلائي لقاء الطرفين وقال: إن لقاءات أربيل وبغداد يجب أن تُنهي الخلافات.

ولم تخف الحكومة الأمريكية ارتياحها لنتائج المباحثات بين الحكومتين الاتحادية والإقليم، واعتبرتها خطوة باتجاه الوحدة الوطنية، بينما اعتبرت «كتلة الأحرار» التابعة للتيار الصدري زيارة «المالكي» إلى أربيل تأتي لضرب بعض الكتل والشخصيات السياسية



قبل الانتخابات البرلمانية، وقال النائب عن «كتلة الأحرار» أمير الكناني: إن «المالكي» يسعى إلى للتحالف مع «بارزاني» للدخول في تحالف في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

انتكاسة في طريق المصالحة

بينما تجري المحاولات السياسية الحثيثة لرأب الصدع بين بغداد وأربيل، وإيجاد حل للمشكلات العالقة بينهما، برز في الساحة العسكرية تصعيد خطير قد يؤثر على تلك الجهود سلباً؛ إذ أعلن آمر «اللواء ١٦» التابع للفرقة الرابعة من الجيش العراقي بختيار محمد صديق رفضَ تنفيذ الأوامر بنقلهم إلى مناطق أخرى من قبل قائد عمليات دجلة الجنرال عبدالأمير الزيدي، وقيامه بإحالة ٦٠٠ من منتسبي هذا اللواء إلى المحاكم بسبب عصيانهم للأوامر العسكرية، وقال في بيان صحفي نشره موقع «خندان» الكردي: إنه متى ما مُثل عبدالأمير الزيدي أمام المحاكم بتهمة قتل الأكراد في عمليات «الأنفال» عام ١٩٨٨م، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٨٠ ألف بريء، وكذلك مُثل قائد القوة البرية علي غيدان أمام المحاكم بتهمة ارتكاب جرائم قتل في مدينة «الحويجة»، عندها فقط سنفكر كضباط ورتب «اللواء ١٦» بالمثول أمام المحاكم بسبب عدم تنفيذ أوامر النقل التي صدرت بحقنا.

تحالف الفائزين

وعلى صعيد التحالفات، فللمرة الثانية

«اللواء ١٦» التابع للفرقة الرابعة من الجيش العراقي يعرقل جهود التهدئة بين أربيل وبغداد

ارتياح أمريكي لنتائج المباحثات بين حكومة «المالكي» وحكومة «بارزاني»

تفشل المفاوضات بين «ائتلاف دولة القانون» بزعامة «نوري المالكي»، وبين «كتلة المواطن» التابعة للمجلس الأعلى الإسلامي بزعامة عمار الحكيم؛ لتقسيم المناصب الإدارية في المحافظات الجنوبية، وفق نتائج انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في ٢٠/٤، وقال مصدر قريب من أجواء المفاوضات: إن سماء التوافقات باتت ملبدة بالغيوم بعد أن تمسك كلا الطرفين بمرشحيهما، وأضاف أن مطالبات فريق «المالكي» كانت تتلخص في موافقة كتلة الحكيم على حسم محافظات بغداد، وكربلاء، والديوانية، والناصرية، لصالحهم، مقابل إعطائهم محافظات واسط، والسماوة، والبصرة، ولفت إلى رجوع مستشاري «المالكي» إلى بغداد بعد أن فشلوا في فرض ما جاؤوا به.

وفي السياق ذاته، أعلن نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات صالح المطلك، ورئيس «قائمة العراقية العربية» بعد انشقاقه عن «القائمة العراقية السُّنية» عن نية قائمته في التحالف مع «ائتلاف دولة القانون»، وقال في هذا الصدد: توجد تفاهمات بيننا وبين «ائتلاف دولة القانون» لتشكيل الحكومات المقبلة المحلية منها أو المركزية.

وإزاء سعي الكتل والائتلافات الفائزة في الانتخابات المحلية للدخول في التحالفات السياسية، فقد شكلت كتلة «المتحدون» بزعامة رئيس البرلمان أسامة النجيفي، مع كتلتي «المواطن» بزعامة عمار الحكيم، و«الأحرار» بزعامة مقتدى الصدر ائتلافاً موحداً؛ بهدف تشكيل الحكومات المحلية على ضوء نتائج الانتخابات.

وحول تشكيل هذا الائتلاف قالت لقاء وردي، عضو كتلة «المتحدون»: إن الائتلاف الذي تم عقده بين «ائتلاف المتحدون» وبين كتلتي «الأحرار» و«المواطن» لتشكيل الحكومات المحلية ليس سياسياً، وإنما مختص بالجانب الخدمي، ولا ينسحب بالضرورة على صعيد الانتخابات النيابية المقبلة، وأوضحت أن مجالس المحافظات السابقة فيها الكثير من السلبيات وخاصة في مجال ملفات الفساد الإداري المالي، وعدم توفير الخدمات، والتفرد بالسلطة من قبل «ائتلاف دولة القانون» في مؤسسات الدولة، وتابعت وردي: إن تشكيل الحكومات المحلية يحتاج إلى توافق سياسي بين الكتل الفائزة بالانتخابات وليس التفرد بالسلطة، كما تقوم بها بعض الأحزاب من أجل سيطرتها على المحافظات العراقية.■

«علماء الأمة» من قلب القاهرة: إنقاذ السوريين ونصرتهم بالرجال والسلاح واجبٌ شرعيٌّ

القاهرة: علي عليوة

دعا علماء المسلمين المشاركون في مؤتمر «موقف علماء الأمة من أحداث سورية» الذي عقدته في القاهرة أكثر من ٧٠ منظمة ورابطة دعوية إسلامية، بمشاركة ١٠٧ علماء من مختلف أنحاء العالم، دعوا إلى الجهاد بالمال والنفس؛ لنصرة الشعب السوري الذي يتعرض للإبادة من قبل نظام «بشار» الطائفي، مؤكدين أن عدوان إيران و«حزب الله» وحلفائهم الطائفيين على أهلنا في سورية يُعدُّ حرباً معلنة على الإسلام والمسلمين عامة.

وكان المؤتمر قد بدأ بكلمة من رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين العلامة د. يوسف القرضاوي، وجهها للشعب السوري، داعياً لهم بالنصر ومبشراً لهم بالغلبة على النظام الطاغوتي السوري، وخاطب النظام السوري النصيري محذراً من أن أسلحته وصواريخه وشبيحته لن تحميه من السقوط، وأن عقاب الله تعالى آت لا ريب فيه، متسائلاً: كيف يقبل مثل هذا الحاكم أن يبيد شعبه بالسلاح الكيماوي، وهو ما لم يجرؤ على فعله مع الكيان الصهيوني الذي يحتل أرضه؟!

فرض التشيُّع بالسلاح

وكشف نائب رئيس رابطة علماء الشام الشيخ أسامة الرفاعي النقاب عن أن تغيير دين المسلمين السوريين إلى دين الشيعة الرافضة بدأ منذ عهد «حافظ الأسد»، رئيس النظام السوري الراحل، إلا أن حركة التشيع كانت ضعيفة، إلى أن استلم «بشار الأسد» الحكم في البلاد، حيث بدأت حركة التشيُّع في التنامي بصورة كبيرة، ومع ذلك لم ينجح إلا بتشييع أعداد قليلة من السوريين.

وأضاف الرفاعي أنه في الفترة الأخيرة أصبح نشر التشيُّع ودين الرافضة يُفرض على السوريين بقوة السلاح، كما يتم تقطيع أوصال من يرفض التشيُّع من الرجال، ويُكتب عليها «يا حسين»، وزادت هذه الأعمال الإجرامية بعد وصول أعداد كبيرة من «الرافضة» من إيران و«حزب الله» والعراق إلى سورية، ووقوفهم إلى جانب «بشار» بالمال والسلاح والمقاتلين.

وحول مطالب الرابطة لدعم الثورة السورية، قال الرفاعي: إن الرابطة تطالب بأمور «عملية وفعالة» لدعم الثوار السوريين، وأن يكون هناك مخططون عسكريون وإستراتيجيون يدعمون قتال السوريين للتخلص من هذا «البلاء»، مشيراً إلى أنه تم الإعلان عن التأسيس الرسمي لـ«رابطة علماء الشام» في سبتمبر الماضي؛ بهدف تقديم الدعم للثورة السورية للإطاحة بنظام «بشار الأسد»، وتشكيل مرجعية دينية تضبط الممارسات في الميدان.

الشافعي: الأزهر وشيخه يقفان بقوة ضد مذابح «نظام الأسد» الطائفي في حق الشعب السوري

المطيري: إيران تريد الاستيلاء على سورية أسوة بالعراق

أبو إسماعيل: توحيد الفصائل المقاتلة شرط تحقيق النصر

الحناجر والخناجر

وقال د. صلاح الدين سلطان، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية: إن الصور التي تصلنا من سورية خيانة، وهي تعبر عن القليل مما يجري على الأرض السورية من مذابح وجرائم يندى لها جبين البشرية، وأبدى أسفه من أن أعداءنا ينصر بعضهم بعضاً بالخناجر، فيما أهل السُّنة يكتفون بالحناجر فقط، مطالباً بعدم إصدار أي بيانات لأن البيانات ليس لها قيمة.

وأشار إلى أن أعداءنا لديهم إعلام ينصر مذهبهم، وعندنا إعلام يحارب الدين، والأشد من هذا عندهم خطة خمسينية، بينما نحن ليس لدينا إلا ردود أفعال عشوائية، داعياً «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الذي يرأسه د. يوسف القرضاوي، إلى تطهير الاتحاد من الشيعة، وطالب بتشكيل ثلاث لجان لنصرة سورية، هي «لجنة الجهاد» برئاسة د. صفوت حجازي، ولجنة تتولى «مهام الإغاثة»، واللجنة الثالثة لـ«الضغط السياسي».

من جانبه، أوضح د. عبدالمحسن المطيري، رئيس «المجلس الإسلامي التنسيقي العالمي» (مساع)، أن واجب علماء الأمة التوحد في مواجهة جرائم النظام السوري بعد أن وصل عدد الشهداء من السوريين لأكثر من مائة ألف شهيد، وضرورة السعي لتحقيق التكامل بين المؤسسات الإسلامية، وألا يكون هذا الاجتماع كسراب بقيعة، في الوقت الذي يتجمع فيه الطائفيون من شتى البقاع لذبح أهل السُّنة السوريين بعد أن نجحوا في الهيمنة على العراق.



القرضاوي: «بشار» و«إيران» و«حزب الله» أعلنوها حرباً طائفية

الرفاعي: التشيُّع يتم بالسلاح ومَنْ يرفض تقطع أوصاله

ومن جانبه، طالب الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، رئيس حزب «الراية»، بسرعة التحرك لنصرة الشعب السوري من بطش «الأسد»، وضرورة إقامة دولة إسلامية بمعتقد سُني في سورية، وتوحيد الفصائل المقاتلة التي تتصدى لانتهاكات «بشار الأسد» وحلفائه.

وأكد أن الموقف في سورية ما عاد يحتمل بيانات الإدانة والشجب والاستنكار، ولكنه أصبح يتطلب التحرك الفوري العاجل لإنقاذ الملايين من السوريين من بطش نظام دكتاتوري ظالم، دأب منذ خمسين عاماً على محاربة الإسلام.

وقال د. حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، في كلمته: إن الأزهر وشيخه يقفان بقوة ضد المذابح التي يرتكبها النظام السوري الطائفي في حق السوريين، مشيراً إلى أن سورية أصبحت ساحة لتصفية الحسابات بين بقايا الحروب الاستعمارية بين الشرق والغرب، وتصفية حسابات القوى الطائفية.

وشدد على أنه إذا كان الإيرانيون نجحوا في إخراج العراق من معادلة الصراع في المنطقة باستيلائهم عليه، فلا ينبغي أن تكون سورية هي نصرهم الثاني؛ ليبحثوا بعد ذلك على غنيمة أخرى؛ حتى يتحقق لهم مخططهم المسمى بـ«الهلال الشيعي» الذي يشمل دول المنطقة.■

نصُّ بيان علماء الأمة بشأن نصرة سورية

الحمد لله العلي القدير القائل: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) ﴾(الحج)، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد نبي الرحمة، القائل فيما رواه أبو داود عن جابر وأبي طلحة رضي الله عنهما: «ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته».

وبعد:

فلا يخفى على الأمة خاصتها وعامتها بل على عموم الناس ما يقوم به النظام الطائفي بالشعب السوري من الفواقر العظام والجرائم الجسام، والذي لا يزال يعيش حتى هذه اللحظة فظائع القتل والتعذيب والاعتقال والحصار والتهجير، والتي لم تستثنِ شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة ولا وليداً فضلاً عن الشباب والرجال.

ولقد تداعى على هذه الجرائم والفظائع إلى جانب النظام الطائفي شبيحته ومن على شاكلتهم من حلفائهم في إيران والعراق و«حزب الله» وغيرهم من الروافض والباطنية، وكذلك من بعض الدول كروسيا والصين.. إذ وقفوا مساندين وداعمين لجرائم النظام الطائفي بكل وقاحة، وقاموا بدعمه ومناصرته بأرتال المرتزقة وترسانة الأسلحة وشحنات التمويل، وكل أنواع الدعم المادي والإعلامي والسياسي والمعنوي، في مشهد قبيح من الطائفية العدوانية المقيتة، كل ذلك يحدث في ظل تواطؤ بعض الدول الغربية وحلفائهم من دول المنطقة.

ومن أجل الحفاظ على كيان الأمة وأمنها واستقرارها وإنقاذ بلاد الشام من هذه الجرائم، وما يُخطط لأهلها من القتل والتهجير والتشريد، ولأرضهم من التدمير والتمزيق والتقسيم، تداعى علماء الأمة من جميع الأقطار وتدارسوا هذه النازلة وبيَّنوا ما يلي:

أولاً: وجوب النفرة والجهاد لنصرة إخواننا في سورية بالنفس والمال والسلاح وكل أنواع الجهاد والنصرة، وما من شأنه إنقاذ الشعب السوري من قبضة القتل والإجرام للنظام الطائفي، ووجوب العمل على وحدة المسلمين عموماً في مواجهة هذه الجرائم، واتخاذ الموقف الحازم الذي ينقذ



الأمة وتبرأ به أمام الله الذمة كل حسب استطاعته، قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)﴾(النساء).

ثانياً: اعتبار ما يجري في أرض الشام من عدوان سافر من النظام الإيراني و«حزب الله» وحلفائهم الطائفيين على أهلنا في سورية يُعدُّ حرباً معلنة على الإسلام والمسلمين عامة.

ثالثاً: ترك الفرقة والاختلاف والتنازع بين المسلمين عموماً وبين الثوار والمجاهدين في سورية خصوصاً، وضرورة رجوعهم جميعاً عند التنازع إلى الكتاب والسُّنة، والتسليم لحكمهما، وتغليب جانب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والحرص على الألفة والاتفاق، وتوحيد الجهود نحو العدو وحفظ القوة والغلبة والبعد عن الفشل بترك التفرق والاختلاف قال تعالى: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)﴾ (الأنفال).

رابعاً: يشيد المؤتمرون بموقف كل من تركيا وقطر، ويطالبون حكومات العرب والمسلمين ومجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بالوقوف الموقف الحازم ضد النظام الطائفي المجرم، وسرعة إغاثة الشعب السوري وثواره بكل ما يحتاجون إليه من عتاد وسلاح؛ لصد عدوان النظام الظالم وحلفائه ووقفه، وكذا قطع التعامل مع الدول المساندة له كروسيا والصين وإيران وغيرها، وقبول تمثيل سفراء للثوار السوريين والشعب السوري.

خامساً: دعوة الشعوب الإسلامية إلى مقاطعة البضائع والشركات والمصالح الإيرانية انتصاراً لدماء الشعب السوري المظلوم.

سادساً: دعوة قادة الفكر والرأي والسياسة والمؤسسات الإعلامية والأدبية إلى تبني القضية السورية على الأصعدة كافة، وتعريف المسلمين بحقيقة ما يجري وما يتعرض له الشعب السوري من القهر والعذاب والنكال والقتل والتشريد.

سابعاً: تذكير أفراد الجيش السوري بحرمة دماء الأبرياء، وعدم الركون إلى الظلمة والمجرمين، وأن عليهم وجوباً الانسحاب من جبهات القتال ضد الشعب، والانضمام للقتال في صفوف شعبهم ضد النظام الطائفي المجرم.

ثامناً: تذكير مجلس الأمن وهيئات الأمم المتحدة بمسؤولياتها الدولية والإنسانية؛ بإدانة وتجريم وإيقاف ما يحدث في سورية، وبيان أن عدم مؤاخذة النظام الطائفي بجرائمه والسعي في محاكمته ومحاكمة حلفائه من «حزب الله» والنظام الإيراني وغيرهم يجعل قيم وقوانين تلك الهيئات في نظر عموم المسلمين ذات مكاييل متعددة بحسب ما تقتضيه مصالح الدول الكبرى لا بما تقتضيه العدالة الإنسانية ومصالح وحقوق الإنسان.

تاسعاً: استنكار تصنيف واتهام بعض فصائل الثورة السورية بالإرهاب في الوقت الذي يُغض الطرف فيه عن الجرائم الإنسانية للنظام السوري وحلفائه.

عاشراً: السعي الحثيث من كل منظمات ومؤسسات العمل الخيري والإنساني لنجدة وإغاثة المنكوبين واللاجئين والمشردين السوريين عن ديارهم وأوطانهم، وتقديم المال والعلاج والغذاء وما يكفل لهم العيش والحياة بكرامة.

حادي عشر: تشكيل لجنة خاصة منبثقة من هذا المؤتمر لزيارة قيادات الدول، والعمل على متابعة مقررات وتوصيات المؤتمر والسعي في تحقيقها.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾(الحج)، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■

علماء الأمة الإسلامية

لهاث الاستهلاك



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

دُعيَ سفير أمريكي لافتتاح أول فروع «ماكدونالدز» في البلد الذي يقيم فيه، وكان مرتدياً قبعة «البيسبول» المرصعة بشعار «ماكدونالدز» الذهبي، ففوجئ بمراهق يتقدم إليه حاملاً قبعة شبيهة ويسأله: هل أنت السفير؟ فرد السفير بالإيجاب، فمد المراهق قبعته طالباً من السفير التوقيع عليها، فسر السفير بذلك، وقال: هذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها أحد توقيعي! فرد الشاب: ولكن لابد أنها مهنة جميلة أن تكون سفيراً لـ«ماكدونالدز»، تجول العالم وتفتتح فروعاً.

فبهت السفير وأجاب: أنا سفير الولايات المتحدة الأمريكية، ولست بسفير «ماكدونالدز»!! فبدت علامات الخيبة على وجه الشاب، عندها أردف السفير: هل مازلت تريد التوقيع؟ فسحب المراهق قبعته قائلاً: لا.

قرر غني أوروبي أن يُري ابنه منزل أسرة فقيرة حتى يدرك حجم النعمة التي هو فيها، ذهب به إلى مزرعة وأدخله المنزل ثم سأله باغتباط:

ماذا رأيت؟

أجاب الفتى: شيء مؤسف، لدينا كلب واحد ولديهم أربعة، لدينا حمام واحد، ولديهم جداول منسابة، فناؤنا عدة أمتار، ولديهم مساحات شاسعة من الأرض المفتوحة..

شكراً يا والدي لقد أريتني مدى فقرنا!

لِمَ تشتكي وتقول: إنك معدم؟

والأرض ملكك والسما والأنجم!

ولك الحقول وزهرها وعبيرها

ونسيمها والبلبل المترنم

الاستهلاك ترسيخ لقيم الأنانية «الأثرة»، والعطاء ترسيخ لقيم «الإيثار» ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ⑨﴾((الحشر).

لكي يبيعوك شيئاً غير مهم عليهم أن يقنعوك بأنه سيضيف شيئاً جديداً إلى طريقة رؤيتك لذاتك، أو رؤية الآخرين لك وانطباعهم عنك!

ولذا كان التخلي عن الممتلكات لله تعالى انعتاقاً للروح.

كلما نقص الاستهلاك وقلَّت الممتلكات زادت قدرة الشخص على النضج، والوعي، والإحساس بالإنسانية، وتطوير ملكاته والحفر داخل نفسه، وكانت الحياة أكثر بهجة وسعادة.

التملك يمنح الإحساس الوهمي بالأمان.. والقوة كذلك.

التملك ليس إضافة للذات، ولا تملكاً حقيقيّاً، أرقام في البنوك، وأسهم في المحافظ، وأسماء على الأوراق فحسب، سرعان ما ترحل عنها أو ترحل هي عنك.

رؤساء وملوك انفصلوا عن قصورهم وتحفهم وممتلكاتهم وأرصدتهم.

حتى ملابسك وأشياؤك الخاصة تخلعها فلا تعود متصلة بك.

حين تقل حظوظ المجد الأخلاقي نبحث عن نقاط التميز عن الآخرين في: لوحة السيارة، ورقم الهاتف، اللباس.. إلخ.

احتياجات الإنسان تعبر عن ذاته، وماذا يريد هو؟ أما الكماليات، فهي ما يريده الناس، أو ما يحكمون عليه عند رؤيته، هي الأقنعة التي تكتم ذاته الحقيقية.

يجب ألا يشغلك ما يريده الناس منك عما تريد أنت من نفسك.

التملك الحقيقي هو الذي يورث التواضع، فلن تجد أحداً «مغترّاً» بإيمانه الصادق ولا بخلقه العظيم، ولا بعلمه النافع! والتملك الموهوم يورث التعاظم والفخر والادعاء.

أحدث الأجهزة لدينا الآن ستصبح خلال خمس سنوات من الآثار!

شركة «سوني» تعرض المنتج (٩٠) يوماً، ثم تكون أنتجت ما هو أفضل منه، وأكثر ميزات، وسوف تتقلص إلى (١٨) يوماً فحسب.

مهمة المنتجين إذاً أن يجعلوا منتجاتهم قديمة، ويزهدوا ملاكها ليشتروا ما هو أحدث منها.

الأجهزة العجيبة في أفلام الخيال العلمي ستصبح سلعاً عادية.

نظارات «جوجل» الشخصية تلتقط إرسال القنوات الفضائية، وتقدم لك خلال ثوان معلومات كافية عن الشخص الذي تقابله؛ فترفع عنك الحرج بعدم معرفته، وتمكنك من التعامل البصير معه!

نظارات «ليزر» تمكن الطيار من إطلاق الصواريخ وتشغيل الطائرات بحركة العين!

كتاب ذكي يَشعُر بتمهلك أثناء القراءة؛ فيقدم لك بدائل للكلمة التي لم تفهمها!

طفرات تكنولوجية بمعدل (١٧) اختراعاً في الثانية، أي أكثر من (١٠٤) ملايين اختراع يوميّاً.

سيزداد لهثنا وراء كل جديد، وستتضاعف الإصابات، فأدوات حماية اللاعبين في الرياضة العنيفة جعلتهم أكثر تهوراً.

أنصبح نسخة متشابهة من البشر أم مكررة؟!■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

تقرير إستراتيجي صهيوني:

أصدره مركز بحوث الأمن القومي - جامعة تل أبيب ٢٠١٣م (٢ - ٢)..

العلاقات مع الكيان الصهيوني تحتل مكاناً متدنياً في جدول أعمال نظام «مرسي»

القاهرة: محمد جمال عرفة

يوم الجمعة ٣٠ مايو ٢٠١٣م، نشر «مركز بحوث الأمن القومي»، بجامعة تل أبيب، تقريراً إستراتيجياً حول «مستقبل السلام بين «إسرائيل» ومصر» في ظل حكم الإخوان، أعدَّه «أفرايم كام»، عبارة عن «تقدير إستراتيجي لـ«إسرائيل» للعامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣م»، كان من الواضح أنه يسعى للإجابة عن أسئلة مثل: هل ستحارب مصر الكيان الصهيوني في ظل حكم الإخوان الذين يبنون عقيدتهم (الإسلامية) على كراهية هذا الكيان الغاصب؟ وهل سيتم إلغاء اتفاق السلام بين البلدين؟ وهل التحول الذي جرى على مصر منذ عام ٢٠١١م والذي لم يتبلور بعد سيؤثر على مستقبل العلاقات بينها وبين الكيان الصهيوني؟ وفيما يلي الجزء الثاني من التقرير:

ما تزال منظومة تقديرات النظام المصري لمستقبل علاقات السلام بـ«إسرائيل» غير واضحة، ونشك في أن يكون قد صاغ لنفسه توجهاته وسياسته نحو «إسرائيل»، حيث تقلقه مشكلات أكثر إلحاحاً ولا سيما في الشؤون الداخلية والاقتصادية، فالقضية «الإسرائيلية» في مكان منخفض في جدول أعماله، ويبدو لذلك أن النظام لم يعرض بعد تغييرات جوهرية في سياسته نحو «إسرائيل»، ويشمل ذلك مسألة اتفاق السلام معها.

● هذه سلسلة تقديرات يمكن أن تحث القيادة المصرية على الحفاظ على علاقات السلام بـ«إسرائيل» في الإطار الذي كان موجوداً إلى الآن تقريباً:

١- **التقديرات الأساسية** التي دفعت مصر إلى التوقيع على اتفاق السلام مع «إسرائيل» ما زالت قائمة، وهي: الاعتراف بالمزايا الكامنة في علاقات السلام بـ«إسرائيل»، والمعرفة بتفوقها العسكري وعدم الاهتمام بالتوصل إلى مواجهة معها، والعلاقات القريبة التي أنشأتها مصر بالولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٠م، والحاجة إلى استثمار موارد في المجالات الداخلية على حساب المجال الأمني.

٢- **موقف الولايات المتحدة** في هذا الإطار هو تقدير مركزي في نظر النظام المصري، فقد زاد الوضع الاقتصادي في مصر، الذي كان صعباً حتى في عهد «مبارك»، زاد سوءاً عقب الأزمة الداخلية، وأصبح النظام أشد احتياجاً للمساعدة الأمريكية مما كان في الماضي، وقد أوضحت الإدارة الأمريكية من جهتها في يوليو ٢٠١٢م أنها تلتزم بأن تقدم لمصر كل مساعدة مطلوبة كي تمنحها الأمن في طريقها إلى الديمقراطية، وأنها تعارض مبدئياً كل اشتراط من مجلس النواب الأمريكي يتعلق بمساعدة عسكرية لمصر.

وينبغي الافتراض أن من الواضح للنظام المصري أنه لما كانت الإدارة الأمريكية ذات صلة باتفاق السلام بين مصر و«إسرائيل»، وتضغط على مصر كي لا تضر بالاتفاق؛ فإن المس بالاتفاق قد يفضي إلى مواجهة غير مرغوب فيها مع الولايات المتحدة، ومع ذلك وبرغم أن الإدارة الأمريكية تجري محادثات مع النظام المصري؛ توجد توترات بين مصر والولايات المتحدة تتعلق بعدة قضايا داخلية، ولا يريد النظام المصري أن يكون متعلقاً بالولايات المتحدة، ويريد أن يتخلص من تصوير الآخرين له بأنه يخدم مصالحها.

التقرير: عداء الإخوان المسلمين العقائدي لـ«الدولة الإسرائيلية» يقلقنا على مستقبل العلاقات مع مصر

وهي: منع تدهور علاقات «إسرائيل» بمصر إثر عمليات إرهابية، ومنع مواجهة عسكرية أخرى بين «إسرائيل» و«حماس» في غزة، وإحراز تسوية مستقرة بينهما، والدفع قدماً بتسوية «إسرائيلية» فلسطينية، ومنع أخطار تنبع من الوضع في سورية.. إن موقف مصر من التهديد الإيراني – الذي كان عنصراً مهماً في سياسة نظام «مبارك» – ليس واضحاً إلى الآن، لكن النظام المصري الجديد لم يُظهر إلى الآن تحولاً في سياسته لهذه القضية، وربما يستمر التقارب في المصالح بين مصر و«إسرائيل» بخصوصها.

٤- توجد أهمية خاصة للفراغ العميق الذي نشأ في شبه جزيرة سيناء، في حين يوجد للطرفين اهتمام بتقوية السيطرة المصرية عليها، ويبدو أن مصر تدرك أن التعاون مع «إسرائيل» بشأن سيناء قد يكون أفضل سبيل لمواجهة البؤر التي أنشأتها فيها الجهات الإرهابية التي تهدد سيادتها على الأرض.

٥- الجيش المصري عامل إيجابي في وجود تعاون مع «إسرائيل»؛ لأنه فُوِّض إليه الحفاظ على مصالح مصر الأمنية، ولأن له تراث الحفاظ على العلاقة بـ«إسرائيل» والتعاون الأمني معها، وهو يدرك جيداً أهمية علاقات مصر بالولايات المتحدة، ومازال الجيش المصري إلى الآن يجري حواراً وتعاوناً مع «إسرائيل»، ويُمكن لهذا الحوار حل مشكلات؛ ما يعبر عن توجه إيجابي وامتناع عن المواجهات، يوجد – إذاً – تلاؤم إيجابي بين مبلغ تأثير الجيش السياسي، واستمرار الصلة الأمنية بين مصر و«إسرائيل»، ومن الأسئلة المفتوحة: ماذا سيكون مقدار تأثير الجيش بعد أن قلَّص دوره السياسي الرئيس «مرسي»؟

● ومن الجهة الأخرى، توجد سلسلة تقديرات وأسباب قد تحث النظام المصري على المس بقدر ما بالعلاقات السلمية بـ«إسرائيل»، وهي:

١- الجانب العقائدي - الديني: قيل من قبل: إن الإخوان المسلمين يُظهرون العداء لـ«إسرائيل» لأسباب عقائدية – دينية، ومازال كثيرون منهم يرون «إسرائيل» عدواً

Strategic ASSESSMENT



وقد أكد «أوباما» نفسه في سبتمبر ٢٠١٢م أن مصر والولايات المتحدة ليستا عدوَّيْن لكنهما ليستا حليفتَيْن أيضاً، فليس واضحا – إذاً – كم سيريد نظام «الإخوان» الاستمرار في الإبقاء على علاقات قريبة بالولايات المتحدة كما كانت الحال في الماضي؟ وبأي قدر ستكون الإدارة الأمريكية مستعدة للاستمرار في تسليح مصر؟ وبأي قدر ستريد الإدارة وتستطيع التدخل في قضية علاقات مصر بـ«إسرائيل»؟

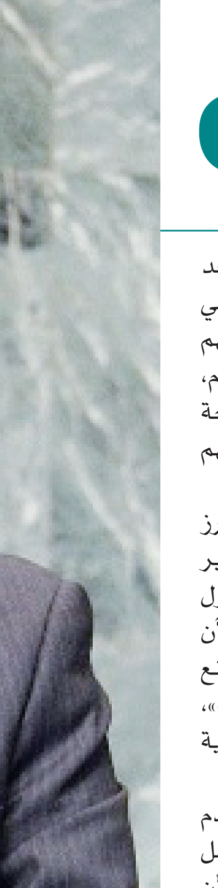
٣- لمصر و«إسرائيل» مصالح مشتركة قد تسهم في الحفاظ على العلاقات السلمية،

وتهديداً ليس لها حق وجود سياسي، ويوجد من عبَّروا عن ذلك علناً منذ كان التحول في مصر أيضاً، ولو كان الأمر متعلقاً بتوجههم الأساسي فقط لربما ألغوا اتفاق السلام، وسيكون السؤال المفتاحي: أي مصالحة يستطيع «الإخوان» أن يجدوها بين توجههم العقائدي وبين ضرورات الواقع؟

٢- مركزية الرئيس «مرسي»: برز «محمد مرسي» في غضون زمن قصير باعتباره رجل النظام القوي، فبعد عزل القيادة العسكرية العليا لا يوجد إلى الآن عامل يستطيع أن يعادل قوته، وقد امتنع «مرسي» إلى الآن - خلافاً لـ«مبارك»، و«السادات» - عن إجراء محادثة حقيقية مباشرة مع «إسرائيل».

٣- المشكلة الفلسطينية: عدم التقدم في المسار السياسي مع الفلسطينيين أثقل دائماً على علاقات مصر بـ«إسرائيل»؛ لأن لمصر التزاماً أساسياً منذ كان التوقيع على اتفاق السلام، أن تفضي إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة، وما لم يُحرز هذا الهدف فستستمر مصر في تضييق التطبيع مع «إسرائيل»، كانت هذه سياسة «مبارك»، ومن المؤكد أنها ستكون سياسة «مرسي»، وقد أصبح الإخوان يتهمون «إسرائيل» بصراحة بنقض اتفاق السلام؛ بسبب عدم وفائها بنصيبها في القضية الفلسطينية.

٤- الصلة بـ«حماس»: الإخوان المسلمون هم الحركة الأم لـ«حماس»، وبينهما تقارب عقائدي، وهذه الحقيقة في حد ذاتها تنشئ احتمال احتكاك بين «إسرائيل» ومصر قد يزيد في تأييدها لـ«حماس» خلافاً لعهد «مبارك» الذي كان يرى «حماس» تهديداً وذراعاً متقدمة لإيران.. وتوجد من الجهة الأخرى عوامل قسرية في هذا التقارب؛ لأن سلطة «حماس» في غزة قد تنشئ مشكلات أمنية لمصر، ولن يدع الجيش المصري «حماس» تضر بأمن مصر وسيادتها، وتُحدث مسألة الأنفاق بين قطاع غزة وسيناء، ومسألة الانتقال بين غزة ومصر؛ توترات مع حكومة مصر، وستأتي زيادة «حماس» قوة



على عكس نظام «مبارك» فإن النظام الجديد يعامل المواجهات العسكرية بين «إسرائيل» ومنظمات فلسطينية أو «حزب الله» بموقف أكثر تشدداً من «إسرائيل»

على حساب مكانة السلطة الفلسطينية التي لا تعني مصر بإضعافها.

٥- تأثير الجماهير: سيكون النظام الجديد في مصر أكثر حساسية من سابقه بالمزاج العام للجمهور، ولما كان كثيرون في الشارع المصري يظهرون عداءً لـ«إسرائيل»، فقد يرضيهم النظام بأخذه بخطوات مضادة لـ«إسرائيل» إذا رأى حاجة لذلك.

٦- مكانة مصر في العالم العربي: نظام الإخوان المسلمين قد يطمح أكثر من سابقه إلى قيادة العالم العربي بصورة فاعلة، مع استغلال ضعف الدول العربية المركزية كالعراق وسورية، وتبدُّل الأجيال في دول الخليج، وباستعمال العامل الإسلامي.. فإذا طمح إلى فعل ذلك؛ فقد يستعمل العداء لـ«إسرائيل» وسيلة لتوسيع تأثيره.

مستقبل العلاقة: إن نقطة الانطلاق للفحص عن علاقات مصر بـ«إسرائيل» هي مستقبل اتفاق السلام بينهما، توجد في الحقيقة جهات في مصر تدعو إلى إلغاء الاتفاق، لكن طائفة كبيرة من القادة المصريين، ومنهم الرئيس «مرسي»، يؤكدون أن مصر ستبقى ملتزمة بالاتفاقات الدولية التي وقَّعت عليها، ولا يذكر أكثرهم بصراحة الاتفاق مع «إسرائيل» في ضمن ذلك، لكن يمكن أن نفهم أنهم لا ينوون إلغاءه، فيجوز لنا - إذاً - أن نفترض أنه ما لم تتغير منظومة تقديرات النظام المصري وتوجهاته الحالية فإنه لن يلغي الاتفاق؛ ولذلك عدة أسباب، وهي أن هذا الموضوع ليس اليوم في مقدمة اهتماماته، ولا يتعرض لضغط داخلي حقيقي لإلغاء الاتفاق، وتضغط عليه الولايات المتحدة كي لا يلغي الاتفاق، وهو أشد احتياجاً اليوم مما كان في الماضي إلى المساعدة الاقتصادية الأمريكية، ويجب عليه أن يأخذ في حسابه أن «إسرائيل» سترد على إلغاء الاتفاق رداً يضر بمصر، وحينما يريد اليوم أن يبني مكانته الدولية فإن إلغاء الاتفاق سيجعله في وضع غير مريح.

حتى لو استقر رأي مصر على عدم إلغاء اتفاق السلام، فقد تستعمل خطوتين على الأقل تتصلان به؛ الأولى: أنه يتوقع أن تطلب

نتوقع أن تطلب مصر تعديل اتفاق السلام ولا سيما وضع القوات في سيناء في الملحق العسكري وهو طلب مشروع

تعديل الاتفاق ولا سيما الجزء الذي يتناول وضع القوات في سيناء في الملحق العسكري للاتفاق، وهذا الأمر مهم جداً لمصر.. إن طلب تعديل الاتفاق مشروع؛ لأن طلب تعديله ممكن بعد خمس سنوات أو عشر سنوات من توقيعه، ولم تستحسن مصر قط الحد من سيادتها في سيناء وطلبت مضاءلة ذلك، ومن المهم للنظام الجديد أن يوضح أنه حصل من «إسرائيل» على ما لم يحصل عليه النظام السابق، والأهم اليوم أن زيادة القوات المصرية في سيناء ضرورية لتقوية سيطرة النظام على سيناء في مواجهة المجموعات الإرهابية، وهو معني بتثبيت ذلك في اتفاق لا بإرادة «إسرائيل» الخيّرة.

وتتصل الخطوة الثانية بمضامين الاتفاق، يجوز لنا أن نفترض أن يفرغ النظام المصري اتفاق السلام من بعض العناصر التي بقيت فيه على الأقل حتى دون إلغاء الاتفاق، وقد أخذ النظام الآن بعدد من الخطوات في هذا الاتجاه: فالرئيس «مرسي» لا يتحدث مباشرة مع القيادة «الإسرائيلية»؛ ولـ«إسرائيل» سفير في مصر، لكن لا توجد سفارة فاعلة، وذلك بسبب صعوبة وجود حل أمني مناسب لحراسة السفارة، وليس قراراً من النظام المصري، واتفاق الغاز منذ عام ٢٠٠٥م الذي كان أحد التعبيرات المفردة والمركزية عن التطبيع للعلاقات بين مصر و«إسرائيل» وألغته مصر في أبريل ٢٠١٢م، فإذا استمر «مرسي» في الامتناع عن حديث مباشر مع «إسرائيل» ويدعه للجيش والأجهزة الأمنية ووزارة الخارجية؛ فسيكون في ذلك خفض آخر لمستوى العلاقات بها، وقد حدث في أثناء ذلك أيضاً انخفاض لمستوى التحادث بين جيشي مصر و«إسرائيل»، وأخذ يتم ذلك الآن على مستوى عسكري أدنى مما كان في الماضي.

على كل حال، حتى لو أضرت مصر بالعلاقات السلمية بـ«إسرائيل»، فقد يبدو احتمال أن تتجه عائدة إلى طريق محاربتها، يبدو ضئيلاً؛ وسبب ذلك بسيط، وهو أنه يوجد في مصر جهات غير قليلة تتحفظ بالسلام مع «إسرائيل»، لكن لا يوجد في مصر - ولم يوجد أيضاً منذ كان التوقيع على اتفاق السلام - أي زعيم أو منظمة جدية يقترحان العودة إلى طريق المواجهة العسكرية معها، وفي ضوء التقدير المصري لتوازن القوى مع «إسرائيل» وإدراك نقائص التوجه إلى الحرب، فإن احتمال أن تريد مصر العودة إلى هذا الطريق في المستقبل منخفض.

يوجد جانب آخر لمواجهة محتملة بين «إسرائيل» وجهات إرهابية، كان نظام «مبارك» يعامل المواجهات العسكرية بين «إسرائيل» ومنظمات فلسطينية أو «حزب الله» بضبط نسبي للنفس، أما النظام الجديد في مصر فقد يلتزم بموقف أكثر تشدداً من «إسرائيل» في أثناء مواجهات كهذه، ولا سيما مع «حماس» في غزة، وسيسهم في هذا الموقف عداؤه لـ«إسرائيل» وصلتها بـ«حماس» والضغط العام على النظام.. وعلى ذلك، فإن عملية عسكرية «إسرائيلية» واسعة في غزة قد تفضي إلى رد مصري أشد مما كان في الماضي، كسحب السفيرين، وتجميد العلاقات بـ«إسرائيل»، وقد يجر هذا الرد المصري الأردن أيضاً، صحيح أن الرد المصري في خلال عملية «عمود السحاب» كان معتدلاً، فقد دُعي السفير في «إسرائيل» إلى تشاور، وأُرسل رئيس الحكومة المصرية لزيارة القطاع، لكن التوجه المصري المعتدل نبع بقدر كبير من أن العملية كانت محدودة الزمن، ولم تشتمل على عمل بري، وكان عدد الضحايا من المدنيين في القطاع محدوداً، أما عملية أوسع في المستقبل إذا تمت، ولا سيما إذا اشتملت على عمل بري؛ فقد تستدعي رداً مصرياً أشد.

الخلاصة

ستكون علاقات السلام بين مصر و«إسرائيل» مختلفة في فترة حكم «الإخوان» عما كانت عليه في فترة حكم «مبارك»، لكن ليس من الواضح إلى الآن كم ستكون مختلفة.. إن جذر المشكلة هو في التوجه العقائدي - الديني للإخوان نحو «إسرائيل» الذي يرفض حقها في الوجود ويراها تهديداً وعدواً، ويجب على النظام المصري من الجهة الأخرى أن يأخذ في حسابه ضرورات الواقع والتقديرات الأمنية والاقتصادية والسياسية.

إن السياسة المصرية بعامة والتوجه نحو «إسرائيل» بخاصة مشتقان من التوتر بين الأيديولوجية والواقع العملي، وكان النظام المصري إلى الآن أكثر ميلاً إلى الجانب العملي، وأقل ميلاً إلى الجانب الأيديولوجي مرغَماً تقريباً، وذلك أن القضية «الإسرائيلية» أيضاً لا تشغله الآن فوق ما يستدعي الأمر، ومازال يوجد سؤال مطروح: هل سيستمر في نهجه المعتدل زمناً طويلاً، أو ينوي أن يبني بالتدريج قاعدته السياسية والفكرية، وحينما يشعر في مرحلة ما بأنه قوي بقدر كافٍ لمواجهة العقبات في طريقه، ومواجهة أعدائه؛ سيحاول تنفيذ توجهه العقائدي حتى نحو «إسرائيل»؟ وإذا بلغ النظام هذه المرحلة فستكون ساعة امتحان لعلاقاته بـ«إسرائيل».

من المنطق أن نفترض أن القضية الفلسطينية ستكون قضية رئيسة في تحديد توجه علاقات مصر بـ«إسرائيل»، وفي مرحلة ما في المستقبل القريب سيتجه النظام المصري كما يبدو إلى علاج المشكلة، ويحاول الدفع بها قدماً برغم إشكاليتها وتعقيدها عن تقدير أنها تستطيع أن تكون أيضاً أداة رئيسة لبناء قوته الرائدة في العالم العربي.

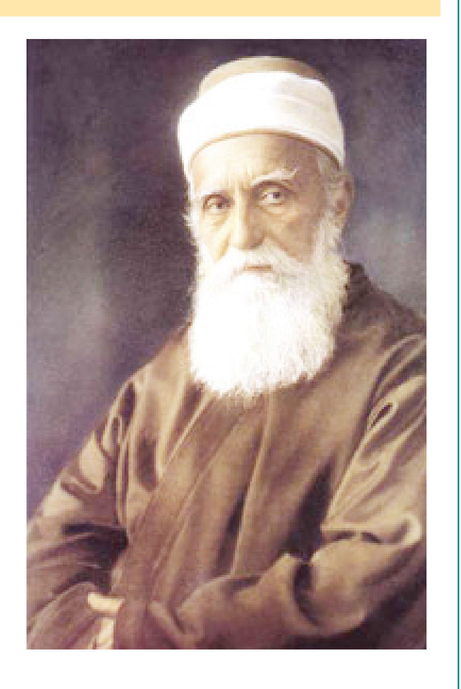
تتحول سيناء إلى ميدان مهم للعلاقات بين مصر و«إسرائيل»؛ بسبب نشاط الجهات الإرهابية فيها، ولكونها منطقة انتقالية لتهريب السلاح والأشخاص إلى قطاع غزة، وقد وجد إلى الآن تقارب مصالح بين مصر و«إسرائيل» في هذا الشأن، وكلاهما معني بتعزيز السيطرة المصرية في سيناء، ومنع العمليات الموجهة على «إسرائيل»، ومن المنطق أن نفترض أن يثير المصريون في المستقبل القريب في هذا السياق قضية تعديل اتفاق السلام تعديلاً يُمكنهم من تحسين سيطرتهم على سيناء، ولا يعارض هذا الأمر بالضرورة المصلحة «الإسرائيلية»، وفيه جوانب إيجابية لـ«إسرائيل» أيضاً، لكن لما كان قصد الجهات الإرهابية في سيناء هو ضعضعة العلاقات بين مصر و«إسرائيل» بواسطة عملية مؤلمة موجهة إلى «إسرائيل»؛ فستضطر «إسرائيل» إلى إظهار حساسية وضبط للنفس وحذر؛ كي لا تساعد تلك الجهات على بلوغ أهدافها ■



البهائية تنتعش من جديد في كردستان العراق!

«البهائية» حركة باطنية ظهرت في إيران، نبعت من المذهب الشيعي «الاثني عشرية»، وهي امتداد للحركات الباطنية التي ظهرت في إيران في حقب سابقة؛ كـ«الشيخية»، و«الكشفية»، و«البابية»، بدعم من روسيا في المرحلة الأولى، والاستعمار البريطاني، واليهودية فيما بعد؛ بهدف إفساد العقيدة الإسلامية، وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن مبادئهم الأساسية.

«البهاء» بقي في كردستان العراق عامين مما أثَّر سلباً على عقيدة بعض الكرد



«البهاء» اختفى في جبال كردستان بناءً على نصيحة من الحاخام اليهودي «يوسف حاييم» لاكتساب تجربة روحية من الاطلاع على «القبالاة» (التصوف اليهودي) وأسرارها

د. فرست مرعي (*)

وقد اتصلت «البهائية» بكردستان العراق حسبما سنوضح في هذا السرد التاريخي، وهي تحاول العودة إليه ثانية مستفيدة من الأجواء السياسية المواتية، وهرباً من الشيعة الاثني عشرية الذين يحاربونها.

أسسها «ميرزا حسين علي المازندراني» الملقب بـ«بهاء الله»، المولود عام ١٨١٧م، وكان والده من ملاك الأراضي الكبار، وقد اطلع «ميرزا حسين» على كتب التصوف الغالي وكتب الشيخية، وتعاليم ابن عربي، وعبدالكريم الجيلي، وكبار شعراء الفرس، فآمن بوحدة الأديان، وبوحدة الوجود التي تنتهي بصاحبها إلى القول بسقوط التكاليف، ويتبعها سقوط الشعائر، وأعلن البهاء دعوته في حديقة «السراي» (حديقة الرضوان) في بغداد عام ١٨٦٣م.

أما «الميرزا يحيى علي» أخو البهاء والملقب بـ«صبح الأزل»، فقد أوصى له الباب علي محمد رضا الشيرازي المقتول عام ١٨٥٠م بخلافته فسمى أصحابه بـ«الأزليين»، لكن نازعه أخوه الميرزا حسين، في الخلافة ثم في الرسالة والألوهية، ولشدة الخلافات بينهما وبين بقية الشيعة الاثني عشرية في إيران والعراق تم نفيهما من قبل الدولة العثمانية عام ١٨٦٣م بناء على طلب الحكومة القاجارية الإيرانية إلى مدينة أدرنة، غرب إسطنبول.

الجذور التاريخية

لم تنقطع مؤامرات الحركات الباطنية على العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي على مدار التاريخ، وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي تم تجديدها على يد شخص فاسد العقيدة غامض الفكرة والأسلوب، يثير حوله جواً من التقديس الكاذب، وهو الشيخ أحمد الإحسائي (١٧٥٣ - ١٨٢٦م)، والذي أسس طريقة في مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية سميت فيما بعد بـ«الشيخية».

وتقول «الشيخية»: «إن الحقيقة المحمدية تجلت في الأنبياء قبل محمد ﷺ تجلياً ضعيفاً، ثم تجلت تجلياً أقوى في محمد والأئمة الاثني عشرية، ثم اختفت زهاء ألف عام (٢٦٠ - ١٢٦٠هـ) لتتجلى في الشيخ أحمد الإحسائي الذي هو الركن الرابع، وفيما بعد في الشيخ كاظم الرشتي (ت ١٨٤٣م)، ثم تجلت في محمد كريم خان

(*) كاتب كردي

ظهور حركة «حقة» ما بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠م وتعدّ إحدى حركات الغلو.. وغالب الظن أن لأفكار «البهاء» يداً فيما حصل من انحراف لدى الصوفية في تلك المنطقة


مركز البهائية في فلسطين وارتباط قديم بين البهائية واليهود

الكرماني (ت ١٨٧٠م)، وهذا التجلي أو الظهور هو أعظم تجليات الله وأئمة الشيعة الاثني عشرية»، كما يزعمون.

والركن الرابع من الشيخ الإحسائي إلى ما بعده هم شيء واحد؛ يختلفون في الصورة ويتحدون في الحقيقة التي هي الله، الذي ظهر بينهم أو حل في أجسامهم! تعالى عما يقولون.

ويعتقدون أن محمداً رسول الله، وأن الأئمة الاثني عشر هم أئمة الهدى، ومعنى الرسالة والإمامة عندهم أن الله تجلى في هذه الصورة؛ فمنهم رسول ومنهم إمام، ويعتقدون أن اللاحقين أفضل من السابقين، وبناء على ذلك فالشيخ أحمد الإحسائي في رأي أصحابه أعظم من جميع الأنبياء والمرسلين، ويعتقد هؤلاء أيضاً بـ«الرجعة»، ويفسرونها بأن الله بعد أن غاب عن صور الأئمة رجع وتجلى تجلياً أقوى في الركن الرابع الذي هو الشيخ أحمد ومن يأتي بعده.

والشيخ أحمد الإحسائي من الشيعة الحلولية الذين يفسرون حال الإمام علي رضي الله عنه على غرار قول الشيعة النصيرية (العلوية)، وأدلته الفلسفية مستقاة من مذهب الفيلسوف الإيراني الباطني المشهور ملا صدرا الشيرازي (ت ١٦٤٠م).

وترشح كتاباتهم بأنهم يعتقدون في علي بن أبي طالب نحو ما يعتقد فلاسفة الأفلاطونية المحدثة في العقل الأول، بل أدهى وأمر.

جنتان وجهنمان

أما اعتقادهم في يوم القيامة فهو اعتقاد باطل مخالف لنصوص القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة وإجماع الأمة، فقد زعموا بوجود جنتين وجهنمين؛ إحداهما في هذه الدار العاجلة (الدنيا) والأخرى اللاحقة (القيامة)، وأن الجنة هي الولاية والاعتراف بـ«القائم»، أما يوم الحشر فإن الخلق لن يعودوا إلى الله وفق تعاليم الإسلام، وإنما إلى المشيئة الأولى، وأن البعث (النشور) لا يكون في الأجسام المشهودة بل في أجسام لطيفة (قوريلائية)؛ هي أجسام بين عالم الكثافة وعالم الجنة الروحاني، وبعبارة أخرى فإن فكرة الإحسائي حول مسألتي المعاد والمعراج الجسماني تعد بدعة في العقيدة الإسلامية، فقد كرر أن جسم الإنسان مكون من أجزاء متباينة مستمدة من الطبائع الأربعة (الماء والتراب والهواء والنار)، والأجسام التسعة السماوية والجسم الذي يقوم في يوم القيامة يتكون من الأجزاء السماوية، وأما الطبائع الأربعة فإنها تعود إلى الأرض بمجرد الوفاة، وعلى هذا فإن معراج النبي محمد ﷺ إلى السماء كان روحانياً لا جسمانياً.

الطريقة الكشفية

وما تجدر الإشارة إليه، أنه قد يتعذر وجود شخصين يتفقان حول الفكرة الباطنية؛ نظراً لما يحيط بها من غموض وإبهام، ولما في طرق تأديتها وتعاليمها من رموز وإشارات، وهذا ما جعل كاظم الرشتي يخالف أستاذه الإحسائي في كثير من مبادئه، ويؤسس له طريقة جديدة عرفت بـ«الطريقة الكشفية»، وهذا أيضاً ما حدا بالسيد علي محمد أن يؤسس بعد مدة ديناً جديداً (الدين البابي) رغم اتصاله الشديد بأستاذه الرشتي، وقد استخدم الإحسائي جميع وسائل الباطنية من تأويل وحلول وتناسخ وتقديس للأنبياء والأئمة، فالإمام مخلوق من نور الله، وهو صاحب المشيئة في العالم؛ لأنه نفس الله! ولم يتورع الإحسائي عن الاستناد إلى روايات كاذبة وأحاديث ضعيفة منسوبة إلى الأئمة لتمرير أساطيره وخرافاته بين أتباعه.

و«الحركة الكشفية» تطور طبيعي لـ«الشيخية» على يد كاظم الرشتي، الذي كتب مجموعة رسائل دافع فيها عن عقيدة الإحسائي، وحاول شرح غموضها، لكن علماء الشيعة الإمامية ردوا عليه أيضاً وعدّوه من



«البهاء» أخفى علاقته باليهود رغم اتصاله بالحاخام «شمعون أجاسي» في بغداد.. كما أن الحاخام «هارون البارزاني» استقبله في كردستان وأمن له المعيشة

الغلاة.

والمعروف أن الميرزا علي محمد الشيرازي، زعيم «البابية»، كان تلميذاً للرشتي، أما «الفرقة الكرمانية» بزعامة محمد كريم خان الكرماني، فقد انبثقت مباشرة من «الرشتية»، وتطرفت وغالت في أفكارها هي الأخرى.

ومما لا شك فيه أن «البابية» استفادت إلى درجة ملحوظة من التراث الباطني الذي خلفته الفرق الأخرى من التصوف الغالي، وخاصة تراث الحلاج ومحيي الدين بن عربي والإحسائية والكشفية.

الكرد والبهائية.. التأثير والتأثر

بعد إعدام الباب علي محمد الشيرازي من قبل السلطات القاجارية الإيرانية عام ١٨٥٠م، هرب صبح الأزل، وأودع البهاء الميرزا حسين السجن لمدة أربعة أشهر، وقد تدخلت السفارة الروسية لمصلحة الأخير فتم نفيه إلى بغداد، وزودته السفارة الروسية بالمال اللازم، وبعد وصول الميرزا حسين إلى بغداد التي سبقه إليها أخوه الميرزا يحيى (صبح الأزل)، حدث خلاف وصراع بينهما، مما حدا بالميرزا حسين إلى ترك بغداد، والذهاب إلى منطقة السليمانية، حيث استقر في كهف في جبل «سورداش» المطل على قريتي «سركلو»، و«بركلو» للفترة من عام ١٨٥٤ - ١٨٥٦م، وكان يغادر مقر خلوته إلى خانقاهات الصوفية النقشبندية في السليمانية وبيارة وطويلة (منطقة هاورمان على الحدود الإيرانية) للاجتماع مع زعماء الطريقة.

تأثر البهاء بـ«فصل الخطاب»

وكان العالم العثماني الصوفي الحنفي الحافظ بن محمد خواجة بارسا (ت ١٤١٩م)، ألف كتاباً سماه «فصل الخطاب»، تحدث فيه عن ظهور المهدي ومناقبه بقوله: «تظاهرت الأخبار عن ظهوره، وإشراق نوره يجدد الشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حق جهاده، ويطهر من الأدناس أقطار بلاده، زمانه زمان المتقين، وأصحابه خلصوا من الريب، وسلموا من الغيب، وأخذوا بهديه وطريقته، واهتدوا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن موت أبيه إلى يوم القيامة.. إلخ».

وقد شرح كتابَ «فصل الخطاب» محمدُ ابن أبي جمهر الإحسائي (ت ١٤٩٥م) وأضاف إليه، وشرحه الشيعي الصوفي الميرداماد (ت ١٦٣١م)، وتابعه في مدينة أصفهان ملا صدرا الشيرازي (ت ١٦٤٠م)، وأودع تعاليمه في كتابه «جامع الأسرار ومنبع الأنوار»، وأصبح هذا الكتاب أحد أعمدة المذهب الباطني، وعلى ضوئه وضع الشيخ أحمد الإحسائي مذهب «الشيخية».

وعندما قام بهاء الله بسياحته في كردستان العثمانية (العراق) في عام ١٨٥٦م، اطلع على كتاب «فصل الخطاب» عند أتباع مولانا خالد الجاف النقشبندي (ت ١٨٢٧م) في تكية بيارة، وكانت لها نتائج بعيدة المدى على طريقة تفكيره ودعوته.

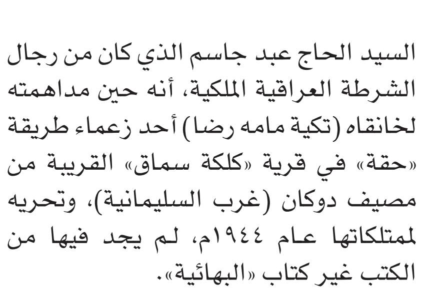
ويبدو أن بقاء البهاء في تلك المنطقة كانت له آثار سلبية على عقيدة بعض الكرد، ففي عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠م ظهرت في تلك المنطقة حركة «حقة» التي تعدُّ إحدى حركات الغلو في التصوف النقشبندي، وكانت لها أفكار غريبة وعجيبة.

وغالب الظن أن لبهاء الله تأثيراً فيما حصل من انحراف لدى الصوفية في تلك المنطقة المحيطة بقرية «شه ده له» التي آلت نتيجتها إلى ظهور نحلة «حقة»، وليس من المستبعد لدى بعض الباحثين الكرد أن يكون ذلك قد تم وفق خطة رسمت لهذه الغاية لإفساد عقيدة أهل المنطقة، مثلما عمل «البهاء» لإفساد عقيدة من انتحلوا البهائية في إيران، وإلا فما الداعي ليسكن هذا الرجل في هذه المنطقة مدة عامين من عام ١٨٥٤م حتى عام ١٨٥٦م وبالقرب من مركز رئيس الطريقة النقشبندية في قرية «شه ده له» الشيخ سردار النقشبندي أحد خلفاء مولانا خالد الجاف؟ ومما يدل على ذلك أن بعض منتسبي هذه النحلة نعتوا شيخهم عبدالكريم شدلة بأنه المهدي، وبعضاً آخر وصفوه بأنه عيسى عليه السلام، كما أسبغ البهائيون على زعيمهم بهاء مثل هذه الأسماء، وينقل عن شخص معاصر لتلك الأحداث وهو

بعد سقوط بغداد شوهد العديد من أتباع الديانة البهائية في كردستان العراق

في منتدى الحوار الديني الثاني في محافظة دهوك بكردستان العراق شاركت مندوبة البهائية بزعم تعزيز ثقافة التعددية الدينية وقبول الآخر

يتم ترجمة الكتب البهائية القادمة من مراكز النشر في البرازيل وغيرها إلى اللغة الكردية على أمل إدخال بعض الكرد في عقيدتهم



السيد الحاج عبد جاسم الذي كان من رجال الشرطة العراقية الملكية، أنه حين مداهمته لخانقاه (تكية مامه رضا) أحد زعماء طريقة «حقة» في قرية «كلكة سماق» القريبة من مصيف دوكان (غرب السليمانية)، وتحريه لمتلكاتها عام ١٩٤٤م، لم يجد فيها من الكتب غير كتاب «البهائية».

ومن جانب آخر، فإن بعض المصادر تذكر أن سبب اختفاء بهاء الله في جبال كردستان، وقرية «شه ده له» في جبال «سورداش» غرب السليمانية، كان بناءً على نصيحة من الحاخام اليهودي يوسف حاييم؛ لاكتساب تجربة روحية من الاطلاع على «القبالاة» (التصوف اليهودي)، وأسرارها، بزعم أن هذه التجربة تجعله يدرك جوهر الأشياء وقوانينها العميقة كما فعل نبي الله موسى عليه السلام حين غاب في جبل الطور في سيناء.

علاقة البهاء بالروس واليهود

وكان بهاء الله يظهر علاقته بالروس، لكن يخفي علاقته بيهود بغداد ويهود كردستان، فحين وصل بغداد عام ١٨٥٢م كان فيها حوالي ٥٠ ألف يهودي، وفي كردستان حوالي ١٨ ألف يهودي، وعندما اتصل البهاء بالحاخام شمعون أجاسي (ت ١٩١٤م)، أرسل إلى كردستان الحاخام والعالم اليهودي هارون البارزاني (ت ١٩٠٠م)، وكان الحاخام صوفيا يؤمن بظهور الملك الإلهي (المسيح المنتظر) وعهده السعيد، وكان عالماً بالعربية والفارسية، وكان متعطشاً لمذهب «القبالاة»، وقد استقبل الحاخام اليهودي البهاء بالترحاب وأمن له المعيشة الحسنة في جبل «سركلو»، وصار يتجول في السليمانية وما حولها.

«البهائية» في مصر: وكان الشيخ فرج الله زكي الكردي المريواني الكاشنكاني الذي ينتسب إلى مدينة مريوان بكردستان إيران حالياً، والمولود في عام ١٨٨٢م بعد أن نال قسطاً من التعليم في بلده، ذهب إلى مصر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي للدراسة بالأزهر، وبما أنه كردي فقد انتسب إلى «رواق الأكراد»، لكنه في إحدى زياراته لبلاد الشام قابل زعيم البهائية عبد البهاء، وأعجب بدعوته واعتنقها، وأصبح من أشد المدافعين عن «البهائية» في مصر، ولما انكشف أمره تم فصله من الأزهر، ومن «رواق الأكراد» لردته وخروجه عن الإسلام.

ويبدو أن فرج الله الكردي كان مستعداً للحظة فصله، فقد كان مشتغلاً بالتجارة بالكتب، ومنذ عام ١٩٠٠م كان يعمل وكيلاً للشركة الخيرية لنشر الكتب العالية الإسلامية، وجرى المال في يده، واشترى داراً بمنطقة الأزهر، فلم يرجع إلى بلده كردستان إيران، وإنما استقر بمصر، واتخذها سكناً وموطناً، وزاول فيها مواهبه وقدراته في نشر الكتب والمخطوطات النادرة في مصر.

وكان الزعيم البهائي عبد البهاء، نجل بهاء الله قد ألف كتاباً بعنوان «الرسالة المدنية» باللّغة الفارسيّة، نشرت في مدينة بومباي بالهند عام ١٨٨٢م، ثم أشرف على طبعها ثانية الشيخ فرج الله زكي الكردي عام ١٩٠٩م، وظهرت التّرجمة الإنجليزيّة للكتاب في لندن عام ١٩١٠م، وأعيد طبعها في شيكاغو بالولايات المتحدة عام ١٩١٨م تحت عنوان: «MYSTERIOUS FORCES OF CIVILIZATION» وصدرت آخر ترجمة لها بالإنجليزيّة عام ١٩٥٦م بقلم مرضيّة غيل، وطبعت في الولايات المتّحدة، هذه الرّسالة كانت في متناول قرّاء الفارسيّة والإنجليزيّة منذ تاريخ صدورها، ثم قامت بهيّة، ابنة فرج الله زكي الكردي بترجمتها إلى اللغة العربية.

وظل فرج الله الكردي على حالته تلك حتى وافته المنية عام ١٩٤٠م، ولم ينجب إلا بنتاً واحدة (بهية)، وكانت بهائية المعتقد مثله، وعملت مدرسة بمعهد المعلمات ببغداد في العهد الملكي، وكان لها صالون أدبي، يجتمع عندها الأدباء والمثقفون، وأحبها الشاعر الكردي دِلْـدَار (مؤلف النشيد الوطني الكردي: أيَ رقيب)، لكنها تزوجت من أمريكي بهائي، وأنجبت منه ولد اسمه حسين.

وفي الآونة الأخيرة، وبعد سقوط بغداد، شوهد العديد من أتباع الديانة «البهائية» في كردستان العراق، جاؤوا إليها هرباً من المليشيات الشيعية؛ لأن الأخيرين يعدُّون البهائيين منحرفين عن عقيدة الشيعة الاثني عشرية، ولتوضيح ذلك يمكن الإشارة إلى

«البهاء» وأخوه «صبح الأزل» عاشا في بغداد بعد إعدام «الباب» عام ١٨٥٠م ثم حدث خلاف وصراع بينهما فترك «البهاء» بغداد إلى منطقة السليمانية حيث استقر في كهف في جبل «سورداش»

اختتام أعمال منتدى الحوار الديني الثاني في محافظة دهوك بكردستان العراق في يوم الجمعة ٢٠١٣/٥/١٧م، الذي ضم ممثلين عن الديانات الإسلامية والمسيحية والإيزيدية والكاكائية والبهائية، شاركوا بالمنتدى؛ لتعزيز ثقافة التعددية الدينية وقبول الآخر!

من جانبها، أكدت ممثلة الديانة «البهائية» كرمل عقيل أن هناك العديد من المشترَكات بين الأديان، وخاصة في الأعياد؛ لأنها مناسبات الفرح والسرور بين الجميع، وأشارت عقيل إلى أن أحد المشتركات المهمة بين أعياد الديانة البهائية والمسيحية والإيزيدية هي تزامن مواعيدها، موضحة أن أتباع الديانة البهائية يحتفلون بعيدي «رأس السنة البهائية»، وعيد «الرضوان المجيد» في الـ٢١ من مارس، والـ٢١ من أبريل، حيث نجد أن هذه الفترة تتزامن مع احتفال المسيحيين والإيزيديين بأعيادهم.. وتابعت كرمل أن الوضع الأمني أثَّر في جميع الأديان في العراق، معربة عن أملها أن يستقر الأمن وتتمتع أتباع جميع الديانات لتوطيد المشتركات فيما بينهم.

وتحاول المؤسسات «البهائية» ترجمة الكتب البهائية القادمة من مراكز النشر في البرازيل وغيرها إلى اللغة الكردية، على أمل إدخال بعض الكرد إلى عقيدتهم وتعزيز نفوذهم في كردستان بغية الاستفادة من الأجواء السياسية والثقافية السائدة حالياً فيها بعيد الاحتلال الأمريكي للعراق.■

ما بعد «البهائمية».. تسمية «الشذوذ» باسم «الزواج» رسمياً انتكاسة عميقة لمجمل المسيرة الإنسانية الاجتماعية

د. سعد سعيد الديوه جي (*)

مازال الكثير من كتَّابنا ومثقفينا مفتونين بمصطلحات الحداثة، وما بعد الحداثة وغيرها من المصطلحات والمفاهيم في شتى نواحي الحياة، ويخلطونها خلطاً لا مبرر له، فيجعلون الحداثة في العلم والتكنولوجيا موازية للحداثة في الأخلاق والمبادئ والقيم، وهو خلط وخبط لا مبرر له إلا الجهل والاندفاع الأعمى وراء المصطلحات البراقة بدون معرفة كنهها الحقيقي، ولأنها قادمة من الغرب المتقدم!

ثوابت الفطرة: ورغم عدم إنكارنا بظهور قيم وعادات وممارسات تفرضها أنماط الحياة الجديدة والتقدم التكنولوجي، ولكن القيم والمبادئ القائمة على الفطرة هي ثوابت لا جدل حولها، والحداثة التي بدأت تغزو الغرب بشكل غريب باسم الزواج المثلي هي تحريف متعمد لكلمة الشذوذ الجنسي، حيث ألبسوه ثوب الزواج زوراً وبهتاناً، وبذلك ستخرج أجيال لا تعرف حتى معنى الزواج الحقيقي، ومعنى الحياة الإنسانية التي تختلف عن الحياة البهائمية بكل تفاصيلها.

وفي يوم ٢٠١٣/٥/٢٩م تصدر نشرات الأخبار على القنوات الرئيسة الأجنبية خبر مصور عن حفلة زواج مثلي لشابين فرنسيين، حيث صار الأمر «رسمياً» ومعترفاً به من قبل الدولة، وفي قاعة كبيرة تتصدرها صورة الرئيس الفرنسي «فرانسوا أولاند»، وقف «الزوجان» أمام رجل يرتدي ملابس توحي بالكهانة، وتبادلا القبل، وكانت تغمرهما فرحة الوجوم، وكان مجمل المنظر مقززاً وسط فرحة مفتعلة، لكي تعطي مجمل الحدث طابع الإثارة!

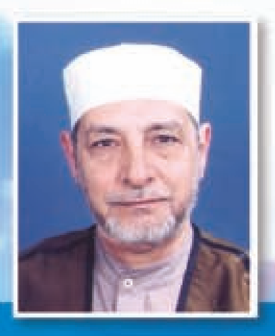
انتكاس للإنسانية: إن ما يلفت النظر في هذه «الحداثة» الاجتماعية، ذلك الاهتمام الإعلامي غير الاعتيادي لكونه «رسمياً»! فكلنا يعلم بأن الممارسات الجنسية بكافة أنواعها الشاذة والاعتيادية تمارس علناً في الغرب كما تمارس في الغابات والبراري بين البهائم، رغم تبجح الغرب بالمسيحية، ولكن هذه الممارسات لا يمكن تسميتها إلا بما «بعد البهائمية»؛ لأن هذه المخلوقات لا تمارس الشذوذ الجنسي.

إن تسمية الشذوذ باسم الزواج رسمياً لا يمثل إلا انتكاساً عميقاً لمجمل المسيرة الإنسانية الاجتماعية، وخرقاً لكل القيم الإنسانية تحت شعارات العلمانية والليبرالية وحقوق الإنسان، وهذه هي الطامة الكبرى، فالإنسان كما خلقه الله علمه أن يكون أعلى شأناً من البهائم، فإذا هو يرضى لنفسه أن يسير خلفها، ويؤطر المسألة تأطيراً حداثياً مفتعلاً ولا نتردد لحظة واحدة بالقول: إن هنالك قوى خفية تعمل على تشجيع هذه المسائل لكي تبقى هذه الشعوب أداة طيعة بيدها!

والغرب في منحاه هذا سيجعل أجياله القادمة تدفع ثمناً اجتماعياً وإنسانياً باهظاً، رغم تقدمه العلمي والتقني حيث تسير الأمور خارج الأطر الإنسانية وخارج «الفطرة» التي فطر الله الناس عليها، والتي لا خلاف حولها على مدار آلاف السنين.

وفي عصر الإعلام الجارف، ولكي نحافظ على أجيالنا القادمة، يجب أن نعمل على تحصينهم مما نسميه بـ«البهائمية الرسمية» حتى لو سُنَّت لها القوانين والتشريعات، فما بعد «البهائمية» إلا الطامة الكبرى.■

(*) كاتب عراقي




أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إنقاذ الأمة لا يأتي من عميل أو خائن

إن عدم التفكير في طرق لإنقاذ الأمة اليوم من محنها جريمة قومية، والقعود عن دفع الأعداء، وتحريك الهمم للخروج من الأزمة المحيطة بها خيانة عظمى، والتهوين للأخطار والحوادث التي تعصف بمجتمعاتنا كارثة يجب الحذر منها، واللعب على معاناة الناس وآلامهم جنون معروف العواقب محسوب النتائج يجب الابتعاد عنه، والأمة اليوم تحتاج إلى كل عقل وكل ساعد وكل عزم وهمة، كما تحتاج إلى الإخلاص والجد والفاعلية، وينقصها التفكير السليم، والتنظيم الدقيق، والإستراتيجية الواضحة، لرؤية الواقع ومعرفة الحاضر، واكتشاف المستقبل، تحتاج إلى تفعيل لدور الشباب تفعيلاً صحيحاً وحقيقياً وجدياً بما يوافق طبيعة الدور الذي يجب أن يقوم به، فدور الشباب في أمة أو دولة متخلفة غيره في أمة رائدة، ودوره في أمة تحت النفوذ الأجنبي غيره في أمة حرة مؤثرة، ودور الشباب في أمة فقيرة الموارد أو المواهب غيره في أمة ثرية بالموارد والمواهب، ودوره في أمة تكنولوجية غيره في أمة أميّة من دول العالم الثالث، ودوره في أمة استشرى فيها الطغيان الداخلي ولو كان باسم الحرية أو الشعارات المختلفة، أو ازدادت فيها وسائل الظلم باسم العدل وباسم الشعب، غيره في الأمة الدستورية، أو دولة المؤسسات، ودوره في دولة منتجة فاعلة غيره في دولة الديون والمساعدات والقروض.

فالشباب في الأمم المهزومة صناعياً وسياسياً واقتصادياً غيره في أمة وطيدة الأركان، صحيحة البنيان في كل شأن وأمر، لا يسمح نظامها ولا دستورها ولا رعاياها بالتخلف أو بنمو الطغيان فيها أو العدوان على القيم والسيادة على أراضيها، كما أن دور الشباب في القرن الـ٢١ يختلف عن دوره في القرن الـ٢٠، كل ذلك لا يُفهم فهماً صحيحاً، ولا يُدرك إدراكاً فاعلاً إلا بنظر وبصيرة متخصصة ومخلصة ودؤوبة تؤدي بجد، وتعمل بعزم، وتقود بكفاءة، كما أن دور التعليم وأساليبه ومناهجه تختلف كذلك في الأمم الناهضة والرائدة عنه في الأمم غير الناهضة أو المتخلفة، كما أن إستراتيجيات الأمم تختلف كذلك تبعاً لأحوالها، ويدخل فيها حسابات كثيرة، لابد من معالجتها وتخطي عقباتها:

١- يدخل فيها حجم التمزق الواقع في الأمة اليوم من دول متناحرة، وأفكار متضاربة ومصالح متشابكة، وسلطات متنافرة، وواقعيات اجتماعية واقتصادية متباينة.

٢- يدخل فيها أنواع الاستبداد المختلفة: استبداد القوانين، استبداد العادات، استبداد المعارضة، كل ذلك ناءت تحته الشخصية المصرية المسلمة، وتضعضعت وانكبتت أفكاراً وثقافة وموهبة.

٣- يدخل في ذلك المؤثرات الخارجية والضغوط العدائية والاستعمارية التي ألغت القرار الوطني، وكرّست التبعية، وتناست المصالح، والأهداف والغايات، وقادت الأمة إلى السلبية و«الاتكالية» رجاء أن يدافع الاستعمار عنا، وأن يحل مشكلاتنا، وهذا خطأ ووهم يجب أن نتخلص منه، وأن يعيه كل عاقل، ونرى حتى الأعداء الذين يمتصون دماء الآخرين يعون ذلك، فنرى «حاييم أورون»، عضو «الكنيست» الصهيوني، وأحد مؤسسي «حركة السلام» يقول: «لكل «الإسرائيليين» الذين اعتقدوا أن الأمريكيين سيقومون بالعمل على حل المشكلة - يقصد الصراع بين اليهود والعرب - بدلاً منا، أقول لهم: لقد أخطأتم الظن، وهكذا سيكون الأمر في المستقبل أيضاً، إن القوى العظمى لن تعمل على حل المشكلة بدلاً عنا لذلك يجب أن تصدر المبادرة عنا وليس عنهم».

ولا أريد أن أناقش هذا الأمر تفصيلاً، أمر التحديات التي تواجه الأمة اليوم والبرامج اللازمة لذلك، وإنما أحب أن أقول: إن الحلول مهما كانت لابد أن تنبع من الأمة، وأن تتعود الأمة الاعتماد الحقيقي على النفس وهذا ما قصده أبو الفرج الجوزي رضي الله عنه حينما قال: «ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، ودور وقته، فلا يُضيع لحظة من غير فائدة، ويقدم الأفضل فالأفضل في القول والعمل»، وفي عصور التقهقر والرغبة في النهضة، وفي زمن الغطرسة الأجنبية على الأمة، وفي زمن الهجمة الثقافية الشرسة على شعوبنا، وفي الزمن الذي يفكر فيه العالم بتحويل الكواكب إلى بيئات مناسبة للحياة البشرية، ينبغي أن ندرك المعنى الذي ردده ابن تيمية رضي الله عنه حين قال: إن الله يحب البصر النافذ عند ورود الشبهات، ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات.

والآن لم يقتصر الوضع على هذا، فتدرج إلى هجمة فتن يخوضها البعض أصالة عن نفسه ووكالة عن قوى معينة تريد ذلك، وتسعى إليه، وتدبر له.

كل هذا وهناك عدو مغتصب يريد أن ينقض على الأمة، وهو «إسرائيل»، ينقض على الأمة عسكرياً واقتصادياً بكل شيء، بالقنابل النووية، بالطائرات الحربية، بالصواريخ، وبكل آلات القتال الحديثة التي استعدت بها، وبينت عدوانها، وأعدّت جندها من زمن، يوضح هذا «جوداس ماجنيس»، رئيس الجامعة العبرية في القدس منذ ١٩٢٦م فيقول: إن برنامج «بلتيمور» لعام ١٩٤٢م الذي قضى بإنشاء دولة يهودية في فلسطين «سيؤدي إلى حرب ضد العرب»، وعند إلقائه لبيانه عند افتتاح هذه الجامعة العبرية في عام ١٩٤٦م والتي رأسها ٢٠ عاماً، قال: «إن الصوت اليهودي الجديد يتكلم عبر فوهة البنادق، وهذه هي التوراة الجديدة لأرض «إسرائيل»، لقد تكبل العالم بقيود جنون القوة المادية، وليحفظنا الرب من اقتياد اليهود وشعب «إسرائيل» إلى هذا الجنون، إنها يهودية ملحدة تلك التي طغت على جزء كبير من الشتات القوي، وكنا نعتقد زمن الصهيونية الرومانتيكية أن «صهيون» ينبغي افتداؤه بالاستقامة والنزاهة، ويتحمل جميع يهود أمريكا هذه الغلطة وهذا التحول».

هذا هو تفكير اليهودي الخسيس المعادي للبشرية، والذي سيظل خسيساً لرداءة الطبع، ولن يفلح أبداً إن شاء الله هو ومن على شاكلته في مقابلة الحق وأصحابه.. وهل يجوز أو يستقيم أن تكون خير أمة أخرجت للناس في مؤخرة الأمم ويقودها شرار الشعوب ويتحكم في مصائرها أراذلها ومنحرفوها، خاصة وفي يمينها كتابها وحاديها سيرة نبيها؟ لا يجوز، ولا ينبغي، ولهذا يرى الخبراء أن الأمر يقتضي الرجوع إلى الذات، كما نحتاج إلى صحوة ترد الأمة إلى الجادة، ويقظة تأخذ بيدها، تدافع أولاً: عن المواقع الحضارية للأمة، وثانياً: مقاومة الضغوط الهجومية المتلاحقة لحالة الاختراق الغربي، رغم لجوئها أحياناً إلى العدة المنهجية والثقافية التي يمتلكها الخصم، ورغم استعانته اليوم بإعلام غاز وكوادر مدربة ومؤهلة لإتقان فعل الاختراق الحضاري والثقافي في شتى الأقطار الإسلامية، ولعل مالك بن نبي لم يخطئ الحقيقة حين دعا إلى صحوة وإلى إفاقة ثقافية إسلامية وسماها «مانعة الصواعق»، ولهذا لن تظل قيوداً أبد الدهر، ويجب ألا نيأس من العلاج بل سننصبر على آلامه، ولا ينبغي أن يقوم به إلا نحن، ولا ينبغي أن نحتقر جهود كل مخلص، وإن من واجبنا أن نواصل الإصلاح حتى النصر، وإذا لم يقم في بلادنا جهد المخلصين، وعمل المتخصصين، وكفاح المؤمنين فعلى الدنيا السلام، وعلى الأمة السلام، فواجب كل منا أن يتقدم ليحمل ولا يحتقر نفسه، أو يمنع جهده، أو يحجز عزمه.. فأولى خطوات الإنقاذ الثقة التي تقهر اليأس، والخبير الذي يعرف الداء، والنطاس الذي يتولى العلاج، والصبر الذي يحقق الغاية حتى يتم الشفاء، ويذهب الداء. وأظننا سنفعل ذلك إن شاء الله.■

إغلاق أنبوب النفط.. يخنق الجنوب ويضر الشمال

الخرطوم: محمد حسن طنون

في المدى القريب لا يلوح في الأفق جوار آمن وسلام مستدام بين الخرطوم وجوبا تماماً، كما لا يحلم أحد أن يكون هناك سلام دائم وعادل بين الكيان الصهيوني والمسلمين في كل الأرض عامة وفلسطين خاصة.

تبدد ذلك الحلم الذي غشّى أناساً أحسنوا الظن في دولة الجنوب بعد اتفاقيات التعاون بمشاركة من المجتمع الدولي والاتحاد الأفريقي، ولكن حكومة «سلفاكير» لا تملك قرارها بيدها، وإنما تتحرك وفق تعليمات تُملى عليها، تأكد لحكومة الخرطوم بما لا يدع مجالاً للشك أن جوبا تقوم بعمليات الدعم والسند والتشوين والتدريب والتسليح وفتح المعسكرات وجلب الأموال والمقاتلين ومنح الوثائق الشخصية والقيام بواجب الاستضافة في جوبا وباقي مدن دولة جنوب السودان.

خسارة دولة الجنوب يومياً من إغلاق الأنبوب تقدَّر بخمسة عشر مليون دولار

«تكتل قوى الإجماع الوطني» يضم ١٧ حزباً معارضاً بزعامة فاروق أبو عيسى أحد قيادات «الحزب الشيوعي»

خطوة جريئة: وأعلنت مصادر مقربة أنه وبعد توافر الأدلة الدامغة وتدفقت المعلومات الموثقة، رأت الحكومة السودانية أنه لا مفر من اتخاذ القرار الصعب لمصلحة البلاد والشعب مهما كانت التضحيات، وكان القرار هو إغلاق أنابيب النفط، ومنع مرور نفط الجنوب عبر السودان إلى ميناء التصدير، وأكدت المصادر أن الرئاسة السودانية اتخذت القرار بعد دراسة متأنية، واتخذت كافة الخطوات السياسية والفنية والالتزام بمتطلبات الوساطة، كما درست الآثار الاقتصادية التي ستلحق بالسودان من الحرمان الذي سينال الموازنة العامة من فقدان داخل الرسوم.

لا شك أن الخطوة التي اتخذت لمنع تدفق نفط الجنوب وإغلاق الأنابيب خطوة خطيرة وجريئة وكبيرة، وربما يحتفظ بعض المحللين رغم إيمانهم بصواب القرار على الطريقة التي أعلن بها القرار في حشد جماهيري؛ مما يوحي بأنه قرار اتُّخذ لحظة انفعال وتجاوب مع الجماهير، وتصرف قائم على المزاج، ويعتقد هؤلاء لو أن مثل هذا القرار لا يعلنه رئيس الدولة، بل الأفضل أن يُعلن بواسطة الناطق الرسمي للحكومة والمختصين، عن طريق مؤتمر صحفي عالمي، تنقل أجهزة الإعلام المحلية والعالمية القرار الصائب على أنه قرار مدروس.

ولأن مثل هذا القرار له تأثيره السياسي والاقتصادي، يلحق الضرر بفقراء الدولتين، فإن المشير «عمر البشير» حدد شهرين للإبلاغ بقرار الوقف لعل الوساطة الأفريقية والدولية تتحرك لتعالج الأمر.

وقد قدر الخبراء الاقتصاديون أن خسارة الجنوب يومياً من إغلاق الأنبوب تقدَّر بخمسة عشر مليون دولار، وهي خسارة كبيرة لدولة تعتمد اعتماداً كلياً على موارد النفط؛ إذ إن ميزانية الدولة تعتمد على ٩٨٪ من هذه الموارد النفطية، فإن حرمت منها فستعيش أزمة اقتصادية خانقة لا تجدي معها وعود أمريكا والكيان الصهيوني بالمساعدة، وستزداد الأزمة المعيشية سوءاً إذا أغلق السودان كل الحدود مع الجنوب، ومنع تجارة السلع معها، وإن لم تتحرك دولة الجنوب لحل القضايا العالقة مع السودان لتتجاوز الأزمة؛ فإن الضائقة المعيشية ستأخذ بخناقها.

بينما السودان الذي عاش بدون بترول طول عمره يستطيع أن يجعل تأثير إغلاق أنابيب النفط تأثيراً محدوداً، لو أحسن التصرف مع إمكاناته المتاحة، فإنْ تحرَّك القطاع الزارعي وضاعف الإنتاج بزراعة القطن بمساحات واسعة؛ فإن هذا سيدر على الخزينة إيرادات مالية كبيرة، كما أن استخراج ما في باطن الأرض من ثروات معدنية أهمها الذهب يمكن أن يسهم في توفير كميات هائلة من النقد الأجنبي، كما أن السودان يمتلك ثروة حيوانية هائلة.

تصعيد جديد

وفي تصعيد آخر قامت به عصابات الحركات المسلحة من تفجير بلف أنبوب النفط بمنطقة عجاجة بإدارة أبيي، هذه العصابة الإجرامية تحركت من ولاية الوحدة الجنوبية وتوغلت إلى داخل الأراضي السودانية، وقامت بعملية التفجير، قد سبقت هذه المحاولة عدة محاولات، ولكن قوات «اليونسيف» الأممية التي تتولى تأمين ومراقبة المنطقة قد أحبطت تلك المحاولات، وقد أعلن وزير النفط د. عوض الجاز أن مجموعة من «حركة العدل والمساواة» المدعومة من دولة الجنوب، تولت هذه الجريمة عن طريق مختصين؛ لأن التفجير تم بطريقة مهنية من أناس مدربين تدريباً عالياً لتنفيذ مثل هذه العمليات، حيث استُعملت قنابل موقوتة، ووُجد في بعض الدانات عبارات تشير إلى «حركة العدل والمساواة».

وفيما يبدو أن حكومة جوبا ماضية في



نافع: إغلاق خطوط النفط سبَّب لنا ضرراً ولكن إذا كانت أمواله تذهب إلى شراء الأسلحة لمتمردي الجبهة الثورية وقطاع الشمال فلتُغلَق

عداوتها للسودان، وتريد أن تتشفى من قرار إغلاق أنابيب النفط، فقد صرح أتيم قرنق، زعيم الأغلبية في برلمان جنوب السودان، أنه لا بد من تقسيم جديد وعادل للمياه، ومهدداً بالتحلل من اتفاقية مياه النيل المبرمة بين السودان ومصر عام ١٩٥٩م، وتهديدات أتيم قرنق تؤكد أنه من مجموعة حكومة «سلفاكير» الذين يتخذون من انفصال الجنوب منصة للقفز منها لإلحاق الأذى بالسودان وشعبه.

ويأتي تفجير أنبوب النفط في عجاجة بمنطقة أبيي بدعم دولة الجنوب للمنفذين للعملية، دليلاً على أن هذه الدولة تتصرف بغير وعي وإدراك وكأنها تتحرك وفق مبدأ «عليَّ وعلى أعدائي»؛ لترسل رسالة إلى الخرطوم بإيقاف تدفق نفط السودان بمثل هذه الأعمال التخريبية، فقد أمدت حكومة الجنوب المنفذين للعملية بالعبوات الناسفة والدعم الهندسي والتدريب اللازم الذي يقوم به أجانب موجودون في ولاية الوحدة.

ويلاحظ المراقبون للصراع المسلح الدائر في السودان منذ الاستقلال، أن ثقافة تخريب منشآت وممتلكات الدولة لم تكن معروفة، وجبال النوبة وجنوب كردفان تمردت والتحق بعض أبنائها بحركة قرنق، ولكن لم يستهدف هذا التمرد مشروعات التنمية ولا ممتلكات الدولة، ولكن هذه الثقافة عرفتها الحركات المسلحة في دارفور، حيث مارست هذه الحركات المصنوعة على أعين اليهود عمليات تخريب المنشآت ومشروعات التنمية والمشروعات الخدمية وعمليات الاغتيالات النوعية للقائمين على مشروعات التنمية من المهندسين والفنيين والعاملين، فهي ثقافة يهودية استوردها عملاء اليهود من زعماء هذه الحركات التي لها مكاتب ووجود في تل أبيب.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه بإلحاح: أين كانت قوات «اليونسيف» حين وقوع التفجير والمحافظة على أمن المنطقة ملقاة على عاتقها؟ هل هي متواطئة فغضت الطرف عن التسلل، أم الأمر تهاون وعدم اكتراث في أداء وظائفها الأصلية؟ هل هذه القوات نزيهة ومحايدة وذات كفاءة عالية للتعامل مع مثل هذه العمليات التخريبية، أم هي نفسها جزء من المشكلة؟

خطة المائة

حذر د. نافع علي نافع، مساعد رئيس الجمهورية، من خطة «الجبهة الثورية» والمعارضة لإسقاط النظام، معتبراً أن المعركة العسكرية والسياسية معركة حاسمة، وأقر د.نافع بالضرر الذي يصيب البلاد من إغلاق خطوط النفط، ولكنه استدرك قائلاً: «نعم سبَّب لنا ضرراً، ولكن إذا كانت أمواله تذهب إلى شراء الأسلحة والعربات لمتمردي الجبهة الثورية وقطاع الشمال فلتُغلقَ؛ لأن دولة الجنوب تريد أن يستمر تصدير النفط وتفتح الحدود لتغذيتهم وتغذية التمرد»، وكشف عن خطة الجبهة الثورية لنقل الحرب إلى الخرطوم لاقتلاع النظام من مركزه.

ومن جانب آخر، أعلنت المعارضة ممثلة في قيادة تحالفها، أنها ستسقط النظام الحاكم في مدة أقصاها مائة يوم، ويرى مراقبون أن إعلان «تحالف قوى الإجماع الوطني» المعارض لم يحالفه التوفيق في التوقيت؛ لأن الحكومة تواجه الاعتداءات الخارجية عليها، مستنفرة في ذلك جموع الشعب السوداني للوقوف دون تنفيذ تلك الاعتداءات؛ مما يجعل خطة تحالف القوى المعارضة تصب في صالح الأجانب الذين يستهدفون أمن واستقرار البلاد.

و«تكتل قوى الإجماع الوطني» يضم ١٧ حزباً معارضاً بزعامة فاروق أبو عيسى، أحد قيادات «الحزب الشيوعي» الذي يدعو الشعب للتحرك في الشارع والميادين، فما من سميع ولا مجيب، لأن فاروق أبو عيسى حكم السودان إبان حكم الشيوعيين للسودان بعد الانقلاب العسكري في مايو ١٩٦٩م، فهو شمولي عريق لا يؤمن بالديمقراطية، ومن العجب أن ينساق وراءه رجال ورؤساء أحزاب كالترابي والصادق؟ ولكن العجب كل العجب أن ينشط «حزب البعث» الذي يتندر البعض من قوته، حيث إن عضويته أقل من سعة حافلة ركاب، ثم إن حكم هذا الحزب بالحديد والنار العراق وسورية أضاع القطرين العزيزين، وأوقعهما في براثن من لا يراعون في مؤمن إلاً ولا ذمة.■



أزمة «كسمايو».. لعبة الأعداء وفرقة الأشقاء

تعيش مدينة «كسمايو» الساحلية (على بعد ٥٥٠ كلم جنوبي مقديشو) هذه الأيام على وقع نار صراعات سياسية، وحرب أهلية تدور رحاها بين مليشيات مسلحة تنتمي لجماعة «رأس كمبوني»، وعناصر أخرى تابعة لزعيم قبلي نصَّب نفسه رئيساً لولاية «جوبالاند» التي تتخذ من «كسمايو» عاصمة لها.

مقديشو: أديب محمد

وكانت المدينة حاضنة أساسية للمجموعات المسلحة ذات التوجه الإسلامي والتي خاضت غمار حرب المقاومة ضد الإثيوبيين ما بين عامي (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م)، وأصبحت فيما بعد أكبر معقل إستراتيجي لـ«حركة الشباب المجاهدين»، وفرضت حكمها حتى في أواخر العام الماضي بعد توغل كيني عسكري ومسلحين من جماعة «رأس كبموني»، واكتسحت تلك القوات المتحالفة قوة «الشباب المجاهدين» التي أعلنت انسحابها من المدينة في خطة وصفتها بأنها «تكتيكية».

غير أن جماعة «رأس كمبوني» (انشقت تلك الجماعة المسلحة عن «الحزب الإسلامي» في عام ٢٠١٠م احتجاجاً على انضمام الحزب لـ«حركة الشباب») تتحكم في أمور المدينة أكثر من القوات الصومالية والكينية، واختير رئيسها أحمد مدوبي رئيساً لولاية «جوبالاند»، وذلك بمؤازرة من الحكومة الكينية التي لها مآرب اقتصادية وسياسية من المدينة التي تتمتع بميناء اقتصادي ومطار محلي.

«كسمايو» أهم مدينة إستراتيجية في الأقاليم الجنوبية حيث تعدُّ العاصمة الثالثة للصومال بعد «مقديشو» و«هرجيسا»

كينيا تتخذ من مسألة اللاجئين الصوماليين المقيمين في المخيمات على الحدود بين البلدين سبباً لتدخُّلها في الشأن الصومالي

كينيا.. والمأزق الصومالي

ويرى المراقبون والمحللون السياسيون أن الحكومة الكينية تعبث بالمسألة الصومالية العالقة في «كسمايو»، حيث أضحت هذه الأزمة الجديدة بمثابة «نذير شؤم» بالنسبة للحكومة الصومالية التي تواجه تحديات داخلية وخارجية في إبقاء هذه المدينة المهمة في صلب الحكومة، وتتمثل تلك التحديات في الرغبة الجامحة للحكومة الكينية في تشكيل حكومة «أزانيا» في جنوب البلاد على طابع حكومة إقليمية تضم ثلاثة أقاليم (إقليمي جوبا السفلى والوسطى، وإقليم جدو)، إلى جانب بعض التوجهات السياسية الصومالية المنحازة للتوجه الكيني نحو إدارة الإقليم بنفسه بعيداً عن حكومة مقديشو.

وتتخذ كينيا من مسألة اللاجئين الصوماليين المقيمين في المخيمات المطلة على الحدود بين البلدين سبباً لتدخلها في الشأن الصومالي، وخاصة في أزمة «كسمايو» الراهنة، حيث تعتقد أن إيجاد حكومة إقليمية تحتضن هؤلاء اللاجئين أمراً ضرورياً بغض النظر عن التوجس الرسمي والشعبي تجاه النوايا الكينية لإقامة خط سياسي عازل يفصل «كسمايو» وحكومة «جوبالاند» عن الإطار الجغرافي السياسي للصومال.

غير أن المحللين يؤكدون أن حكومة كينيا تهدف وراء دعمها للحكومة الإقليمية في جنوب الصومال إلى جني مكاسب اقتصادية وسياسية، أهمها التحكم في ميناء كسمايو الذي يعد الشريان التجاري الوحيد للأقاليم الجنوبية؛ ما يسهل لها في المستقبل القريب التحكم في المياه الإقليمية الصومالية، وهي القضية المثيرة للجدل حالياً بين البلدين، ودخول اتفاقيات اقتصادية مع تلك الحكومة الإقليمية التي أسستها من الألف إلى الياء؛ ومن ثم اقتناص تلك الفرصة والشروع في عمليات تنقيب النفط على الحدود البحرية الصومالية؛ بحجة وجود تلك المعاهدات والاتفاقيات الصومالية (الأحادية الجانب) والكينية.

وكانت الحكومة الكينية أبرمت اتفاقية بحرية مع الحكومة الصومالية السابقة في عام ٢٠٠٩م والتي توصل الطرفان فيها إلى بنود اقتصادية وسياسية لم تكن تصب في صالح الصومال، بيد أن تلك الاتفاقية لم تدخل حيز التنفيذ بسبب رفض البرلمان الصومالي بالأغلبية الساحقة وإبطال المشروع الكيني، وأثارت تلك القضية زوبعة

حكومة «حسن شيخ» أقنعت دول الجوار والاتحاد الأفريقي بضرورة حل هذه الأزمة من قبل الحكومة الصومالية وليست عبر دول الجوار



إعلامية أذهبت الخطط الكينية لامتلاك حصص بحرية صومالية في المحيط الهندي أدراج الرياح.

لكن الحكومة الكينية لم تستسلم بعد، حيث لا تزال تبذل جهوداً مضنية لإعادة ما تراه حقاً يأبى النسيان، وحشدت قوتها السياسية والعسكرية مؤخراً في دعم حكومة «جوبالاند» بهذا الغرض، ويجتمع زعماء تلك الحكومة الإقليمية بين الحين والآخر في نيروبي، وأجرى الرئيس الكيني في الأسبوع الماضي لقاءً مع زعيم جماعة «رأس كمبوني»، ورئيس ولاية «جوبالاند» أحمد مدوبي، للتباحث مع مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في «كسمايو».

الصوماليون.. فرِّق تسُد

وتستخدم الحكومة الكينية سياسة «فرِّق تسُد»؛ حيث تزداد لغة التناحر السياسي والقبلي بين أبناء المنطقة، وتتواصل الحرب الكلامية بين زعماء العشائر القاطنة في «كسمايو» عبر الإعلام المحلي؛ ما يؤجج نار حرب قبلية تأكل الأخضر واليابس، وذلك في حين تبدو القوات الكينية مكتوفة الأيدي وتتفرج على المأزق الصومالي القائم في المدينة، وكأنها تصطاد فريستها في الماء العكر.

وبعد إعلان أحمد مدوبي رئيساً لـ«كسمايو»، أعلن أربعة آخرون من الشخصيات البارزة في عالم السياسة في الأقاليم منصب رئاسة الحكومة الجديدة، ويعلن كل على حدة أنه الرئيس الشرعي والمنتَخَب من قبل العشائر الصومالية؛ ما أدخل المدينة في أتون فوضى سياسية وأمنية واقتصادية.

وتعتبر «كسمايو» أهم مدينة إستراتيجية في الأقاليم الجنوبية، كما كانت تعد العاصمة الثالثة للصومال بعد «مقديشو» و«هرجيسا» (التي أصبحت فيما بعد عاصمة حكومة «أرض الصومال»)، وتتميز كسمايو بنشاطها الاقتصادي والديمجرافي؛ ما يجعل الحكومة الكينية تبذل قصارى جهدها لإقامة هذه الحكومة الإقليمية على أمل فصلها عن حكومة مقديشو مستقبلاً، والتصرف في أمرها كيفما تشاء عبر حلفائها الإقليميين.

مساعي الحكومة

الحكومة الصومالية الجديدة لم تجد بُداً من خوض غمار السياسة والدبلوماسية مع الحكومة الكينية، حيث تكثف سياستها حالياً لإرغام الحكومة الكينية على سحب أيديها من السياسة الصومالية، حيث أجرى الرئيس الصومالي «حسن شيخ محمود» لقاءً مع الرئيس الكيني للتباحث في أزمة «كسمايو»، ومستقبل حكومة «جوبالاند»، وتوصل الطرفان إلى اتفاقية كان من أهمها التعاون الأمني بين البلدين، وضرورة إبقاء أبواب العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الدولتين مفتوحة، ووضع حل جذري لأزمة اللاجئين الصوماليين على الحدود وفي المخيمات الكينية.

غير أن القضية التي أضحت الغائب الحاضر في اللقاء الثنائي؛ هي أزمة «كسمايو»، والتي عالجها الجانبان بعيداً عن الأضواء الإعلامية، وتوصل «شيخ محمود» على ما يبدو إلى اتفاقيات مع الجانب الكيني لجعل حل أزمة «كسمايو» أمراً خالصاً للحكومة الصومالية.

ويقول الدبلوماسيون: إن حكومة «حسن شيخ» تجيد اللعب على الأوتار السياسية، وإنها قادرة على كسب أرصدة سياسية، وخاصة فيما يتعلق بأزمة «كسمايو»، حيث أقنعت دول الجوار والاتحاد الأفريقي بضرورة حل هذه الأزمة من قبل الحكومة الصومالية وليست عبر دول الجوار، وخاصة الحكومة الكينية، وذلك في الاجتماع الأخير للهيئة الحكومية للتصحر والجفاف (إيجاد) في أديس أبابا.

ونظراً لتلك الجهود الحكومية، أعلن المتحدث باسم حكومة «جوبالاند» عبدالناصر صيرار، أن حكومتهم ستضطر إلى اتخاذ سياسة انفصالية، وستعلن انفصالها عن حكومة مقديشو على غرار جمهورية أرض الصومال (شمال الصومال) ما لم تكف الحكومة الصومالية عن سياساتها تجاه الولاية، غير أن حكومة مقديشو لم تعلِّق على هذا الإعلان، واكتفت بالرد على ذلك بضبط النفس، وعدم الانجرار وراء متاهات حرب عسكرية تعيد «كسمايو» إلى المربع الدامي.

أخيراً، تبدو أزمة «كسمايو» غامضة، ولا تجد لها طريقاً إلى النهاية، حيث تستمر لعبة الأعداء والمؤامرة السياسية من دول الجوار الإقليمي، في ظل انشغال أهلها في صراعات قبلية وسياسية، والتصارع على حطام مدينة لم يتبقَ منها شيء سوى فتات أرض هلكتها الحرب، ودمرتها الصراعات القبلية على مدى عقدين من الزمن.■

تواضع الشيخ القرضاوي للحق.. ودعوة مفتي السعودية لنصرته

عبدالعزيز بوطيبان

طالعتنا جريدة «الوطن» بتاريخ ٢٠١٣/٦/٥م بمقال لأحد الكتاب يقلل فيه من مكانة علماء الأمة، ويغش الأمة ويضللهم في مسألة العقيدة، وهذا فيه ما فيه من مخالفة للهدي النبوي الصحيح في النصيحة للمسلمين والأدب مع علماء الأمة. ولنا مع مقاله هذا وقفات:

أولاً: في مقالنا هذا سنتكلم عن الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي حفظه الله، من حيث إنه عالم من علماء المسلمين المعاصرين الذي له مكانته العلمية بين علماء المسلمين بشهادة علماء الأمة له.

ثانياً: قول الشيخ القرضاوي «علماء السعودية أنضج مني»، هذا الكلام فيه تواضع العالم لأقرانه من العلماء في مسألة وقوفه مع «حزب الله» اللبناني، وهذا دارج بين أهل العلم من السلف الصالح.. فإن كنت متبعاً للسلف الصالح، فهذا طريقهم في التواضع فيما بينهم عند ظهور الحق لا كما يحلو لهذا الكاتب أن يصوره للناس، بأن هذا اعتراف من الشيخ القرضاوي بأن علماء المملكة حفظهم الله أعلم منه، وعليه فليتنازل عن جميع فتاويه واجتهاداته الفقهية التي تخالفهم، نقول: ما هذا التخبط والتعصب للرأي وللرجال، وما هذا الفهم الأعوج عن علم الفتوى والاجتهاد عند العلماء!

فقد تراجع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن فتواه في غلاء المهور، فقال: أصابت امرأة وأخطأ رجل، وكان كثيراً ما يتراجع عن فتواه عندما يتبين له الحق بعد مراجعة الصحابة له وخصوصاً علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، فهل معنى هذا أن عمر بن الخطاب لا يصلح للفتوى، ويجب أن يتركها للصحابة؟! وكذلك الإمام أحمد بن حنبل يرحمه الله، كثيراً ما كان يتراجع عن فتواه عند ظهور الحق له، أو ظهور دليل ما كان عنده، فهل معنى هذا أن يترك الإمام أحمد الفتوى، ويتراجع عن كل فتاويه التي خالف فيها غيره من الفقهاء والعلماء؟!



الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ



الشيخ القرضاوي

> **قول الشيخ القرضاوي «علماء السعودية أنضج مني» دليل على تواضعه وليس معناه أن علماء السعودية أعلم منه وعليه فليتنازل عن جميع فتاويه التي تخالفهم**

لا شك أن هذا الفهم فهم خاطئ ومخالف لما كان عليه الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم.

ثالثاً: ذكر بعض المسائل التي خالف فيها العلامة القرضاوي أقرانه من العلماء نقول: هذه مسائل خلافية في فروع الدين لا يضر الخلاف فيها بين العلماء، وكما قالوا: «لا إنكار في خلاف»، فكل له أدلته واجتهاده، فمثلاً قولهم عن كتاب القرضاوي «الحلال والحرام»: كان يجب أن يسميه «الحلال

مفتي السعودية يثني على القرضاوي في مسألة تراجعه عن تأييد «حزب الله» ويقول: هذا ما كان عليه أهل العلم فيما سبق بالرجوع إلى الحق

والحـــلال».. رد عليهم بقوله: وأنا لست مستعداً أن أسميه «الحرام والحرام»!

رابعاً: وأما القول: إنه يجب أن يتراجع عن عقيدته الأشعرية، فنقول: إنه معلوم عند أهل العلم قاطبة إلا من شذ، أن العقيدة الأشعرية هي عقيدة أهل السنة والجماعة منذ القرون الفاضلة، ونسأل من يطعن في العقيدة الأشعرية، هل يستطيع أمام الملأ أن يطعن في عقيدة الإمام النووي، أو الإمام ابن كثير، أو الحافظ بن حجر، أو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وغيرهم من أئمة الهدى ومصابيح الظلام؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!

فإذا كانت العقيدة التي يدرسها الأزهر الشريف هي «العقيدة الأشعرية»، وأهل مصر كلهم أشاعرة إلا من شذ فأي عقل هذا الذي يضللهم؟!

خامساً: أما قولك في هذا المقال ومقالاتك الأخرى لخصومك: إنكم تغشون وتضللون الأمة الإسلامية، نقول: إن هذا الاتهام لخصومك ينطبق عليك تماماً، حيث إنك تضلل الأمة الإسلامية بطعنك بعقيدة أهل السنة والجماعة العقيدة الأشعرية التي لا تختلف عن عقيدة الإمام أحمد بن حنبل يرحمه الله، والإمام الطحاوي يرحمه الله، وهي عقيدة السواد الأعظم من المسلمين.

سادساً: أما فتاويه للمسلمين الذين يعيشون في الدول الغربية، فهي فتاوى تناسب المجتمع الذي يعيشون فيه لكي يزول عنهم الفتنة والحرج في الدين، وهو ما يسمى بفقه الواقع وفقه الأولويات، ومن المعلوم أن الفتاوى تتغير بتغير الزمان والمكان، كما قال أهل العلم.

وقد غير الإمام الشافعي يرحمه الله معظم مذهبه الفقهي عندما انتقل من العراق إلى مصر، وكذلك الإمام مالك يرحمه الله لم يوافق الخليفة على تعميم مذهبه على باقي الأمصار.

فـإذا ديننا الإسلامي العظيم دين السماحة واليسر والرحمة، وهو صالح لكل زمان ومكان، ومن الواضح وللأسف أن صاحب المقال لايعترف بفقه الأولويات، ولا فقه الواقع، ولا حتى فقه الخلاف بين العلماء ويعتبره بدعة، فكل من خالفه الرأي من العلماء والدعاة يعتبره مبتدعاً، ونختم كلامنا عن العلامة القرضاوي بما صرح به مؤخراً مفتي المملكة السعودية حفظه الله حيث أثنى على الشيخ القرضاوي وقال: هذا هو ما كان عليه أهل العلم فيما سبق بالرجوع إلى الحق.

وعندما تقارن بين ما قاله المفتي حفظه الله، وبين ما قاله صاحب المقال يتبين لك الفرق بين طلبة العلم وبين كبار المشايخ!

سابعاً: يقول في بداية مقاله «سبحان الله».. الذي لم يتأصل بالعلم الشرعي جيداً تراه دائماً يميع جهود العلماء وطلابهم إذا رآهم كالريح المرسلة أمام البدع والمبتدعة!!

نقول: مما لا شك فيه أن صاحب المقال لايعترف بأي صاحب علم مهما تأصل في العلم الشرعي ما لم يكن من جماعته وأهل مذهبه، وأما قوله: تراه يميع جهود العلماء وطلابهم.. إلخ، فيقصد اجتهادهم في الفتوى ومخالفتهم له الرأي في المسألة، فهذا يعتبر مبتدعاً حتى لو كان عنده دليل شرعي!

فصاحب المقال يعتبر من يخالفه الرأي في مسألة خلافية من فروع الدين مبتدعاً حتى لو كان من أئمة السلف الصالح، ومن قرأ مقاله في الشهر الماضي تأكد له ذلك، حيث اعتبر «القنوت في صلاة الفجر بدعة منكرة»، وهو سنة عند الإمام الشافعي يرحمه الله، ويسجد سجود السهو له عند نسيانه، ولنقرأ ما قاله أئمة السلف الحقيقيين عن الاختلاف بين العلماء: قال الإمام أحمد بن حنبل: «لا ينبغي للفقيه أن يحمل الناس على مذهبه ويشتد عليهم» (الآداب الشرعية لابن مفلح، ١/١٦٦).

قال الإمام الحنبلي ابن قدامة المقدسي: «وجعل في سلف هذه الأمة أئمة من الأعلام، مهد بهم قواعد الإسلام.. اتفاقهم حجة قاطعة، واختلافهم رحمة واسعة» (المغني، ١/١)، وقال ابن العربي: «إن العالم لا ينضج حتى يترفع عن العصبية المذهبية» (العواصم من القواصم لابن العربي).

ثامناً: يقول: «وما علم هؤلاء أن الذين نرد عليهم هم سبب من أسباب وهن الأمة وتسلط الأعداء عليها!!». نقول: كذلك من

العقيدة الأشعرية عقيدة أهل السُّنة والجماعة ومن يطعن فيها عليه أن يطعن على الملأ في عقيدة النووي وابن كثير وابن حجر والغزالي

أسباب وهن الأمة وتسلط الأعداء عليها، الانغلاق على النفس والتقوقع والتشدد في المسائل الخلافية، بل عدم الاعتراف بالرأي المخالف، واختزال الدين العظيم في جماعة معينة أو مذهب واحد، وعدم الاعتراف بفقه الأولويات وفقه الواقع وفقه الخلاف وفقه النوازل، وما تدارسه العلماء من البحوث والفتاوى لمعالجة ما يستجد على الساحة من المسائل؛ ليجدوا لها الحلول الشرعية، ولينهضوا بالأمة من كبوتها.

وأخيراً ندعو صاحب المقال ألا يمعن في الخصومة لإخوانه المسلمين، ويوغر صدورهم عليه، ويفرق كلمتهم وجمعهم، وينال من عقائدهم وجماعتهم، ويكون معول بناء في كيان الأمة الإسلامية لا معول هدم.

قال مفتي جمهورية مصر السابق د. علي جمعة حفظه الله: «فهوية الإسلام لا يختلف عليها أحد، وهي المعلوم من الدين بالضرورة، والمسائل التي أجمعت عليها الأمة سلفاً وخلفاً شرقاً وغرباً، وهي حقيقة هذا الدين، وما دون ذلك من أمور اجتهادية يجوز للمسلم أن يتبع أياً من المذاهب.. إلخ» (كتاب: «البيان لما يشغل الأذهان»، ص ٢٠١).

وكل من الجماعات والمذاهب الإسلامية مجتهد فمصيب ومخطئ وقريب من المنهج وأقرب، وبعيد وأبعد، وكما قال البوصري يرحمه الله: «وكلهم من رسول الله ملتمس.. غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم»، فأهل لا إله إلا الله كلهم على خير ما تمسكوا بالثوابت والأصول وإن اختلفوا في الفروع، فهم السواد الأعظم من المسلمين وهم الفرقة الناجية بإذن الله، كما حقق ذلك الدكتور محمد الكيالي في كتابه القيم «الفرقة الناجية هي الأمة الإسلامية»، وتصديقاً لما قلناه عن جماعة المسلمين، فقد قال شيخ الأزهر د. أحمد الطيب في مقابلة تلفزيونية:

إنه لا يوجد حديث عند النبي ﷺ يقول: إذا وجدتم اختلافاً فعليكم بمذهب السلف، ولكن الحديث يقول: «إذا وجدتم اختلافاً فعليكم بالجماعة، وأحاديث أخرى عليكم بالجماعة وسنة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين» (أ هـ باختصار).

دعوة القرضاوي ومفتي السعودية.. وقوة الردع الإسلامية:

اتفق الشيخان مفتي السعودية عبدالعزيز آل الشيخ والعلامة يوسف القرضاوي، على وجوب ردع «حزب الله» اللبناني لتعديه وبغيه على إخوانه المسلمين السوريين، وذلك استجابة للنعرات الطائفية والعصبيات الجاهلية، ولكن اختلف الشيخان في طريقة الردع، فالمفتي دعا العلماء والساسة إلى خطوات عملية في ردع هذا الحزب الطائفي، في حين دعا العلامة القرضاوي إلى كل قادر على الجهاد أن يتوجه إلى سورية لنصرة المظلومين.

يقول العبد الفقير: هذا كلام طيب من علماء الأمة وخطاب لم نسمع بمثله من قبل في الاتفاق بين علماء الأمة على مواجهة الأزمات والمستجدات، أقول: إن هذه الخطوة على أهميتها، فإنها غير كافية خصوصاً بعد أن رأينا بشاعة ما حصل في معركة «القصير»، فهذا الحزب الطائفي استغل تخبط مجلس الأمن الدولي، وضعف الموقف العربي والإسلامي وتفرق علماء المسلمين، واستغل وضعه كحزب وليس كجيش نظامي وجمع أنصاره من جميع الدول، فهؤلاء مسلمون بغاة تنادوا إلى الطائفية والمذهبية، مقابل مسلمين ضعفاء مظلومين أصحاب حق.

فأدعو شيخينا الفاضلين أن يدعوا إلى اجتماع عاجل لجميع علماء الأمة ويكون مكانه المملكة العربية السعودية، وأن تكون حادثة القصير نقطة تحول لعلماء الأمة، والتوقع لما هو أسوأ منها مستقبلاً، وإعداد الحلول لها فمثلاً: يتفقون على تكوين قوة ردع من مقاتلين متطوعين من جميع الدول الإسلامية، ومليشيات مدربة ليس لها علاقة بالجيوش النظامية أو ارتباط بسياسات الحكومات، وبعيدة عن مجلس الأمن الدولي، وتكون على غرار هذا الحزب الطائفي، وليس لها توجهات طائفية، وذلك لحل النزاعات التي تقع بين المسلمين وفي الدول الإسلامية، ويصعب وجود حل لها من المنظمات العربية أو الإسلامية أو الدولية.. ولكن هذه القوة الرادعة تعمل تحت إمرة هؤلاء العلماء وتحت إشراف منظمة الدول الإسلامية وشعارهم قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ (الحجرات)، وبذلك يكون الجهاد في سبيل الله عن طريق شرعي، ويكون قد أخذوا بذلك إذناً من ولي الأمر الممثل بعلماء الأمة الذين ينوبون عن ولاة الأمور، وثانياً: نرفع الظلم والبغي عن إخواننا المسلمين في أنحاء العالم، وهذا باعتقادي حل عملي رادع بدل أن نندب حظنا ونتأسف على إخواننا، ونكون تحت رحمة أعدائنا، فهل من مفت جريء وذكي يخرج المسلمين من هذه المحنة، كما فعل «العز بن عبد السلام».

فإذا لم يأخذ العلماء بتطبيق فقه الواقع وفقه النوازل في حادثة القصير، بعد أن استنفذوا الصلح بينهم، فمتى إذاً؟ والله سبحانه يقول في تتمة الآية: ﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾، اللهم عجل فرجك لهذه الأمة، وأصلح أحوالها يا كريم.. والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.■

الشيخ القرضاوي ومفتي السعودية يتفقان على وجوب ردع «حزب الله» لتعديه وبغيه على شعب سورية وإشعال النعرات الطائفية

سوف تنكشف الغمة

منصور إبراهيم العمار

القضاء والقدر ركن من أركان الإيمان، وكل مسلم على وجه الأرض يؤمن إيماناً عميقاً بأن ما يحصل له هو من قدر الله سبحانه وتعالى، والموت والحياة مقدران من عند الله سبحانه.. هذه المقدمة جالت في خاطري لما قرأت عن حادثة قتل متعمد لطفل لم يتجاوز عمره ٨ سنوات، والذي قتل في سورية على يد الخونة الضالين المضلين عديمي القلب والإيمان، فطالت يد الغدر الطفل «إبراهيم الشيباني»، ذاك الطفل الذي ما كان صاحب فكرة ولا سياسة، بل ما كان يعرف ما معنى إسقاط الحكومة، ولا يعرف ما نوعية حكومته، فطاشت رصاصة الغدر من القتلة لتقتله، وتفيض روحه الطاهرة.. ولا نقول إلا: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

ولكن أسأل هؤلاء القتلة المجرمين المسمين أنفسهم «الشبيحة» أولاً: من أنتم؟ وما جنسكم؟ ومن أهلكم إن كان لكم أهل؟ لكني بعد ما سألت وبحثت عنكم حينها عرفت أنكم شلة عصابة عصاة قتلة، تربيتم على أيد فاجرة نصيرية حاقدة على الدين والإسلام والمسلمين، جماعة تربت على النهب والسلب والفساد والاغتصاب، لا دين لكم ولا عقيدة، بل عقيدتكم الإيمان برئيسكم وبعثكم، وهذا ما فعلتموه بأبناء الأحرار بأمة محمد ﷺ، هذا ما فعلتم بشعب سورية الأبي الحر المسلم، سورية التي بناها «دماشق» من ذرية نوح عليه السلام، ثم الفاروق رضي الله عنه وأرضاه، وتعاقب عليها كثر منهم خالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم.. وسورية التي فيها الجامع الأموي فهو درة الزمان، وتاج الشام، الذي بناه عبدالملك ابن مروان عام ٨٨ هـ، وسميت «دار السلام»، وعُرفت على مر الأزمان بأنها بلد الأمان والهدوء والنعم الوافرة.

وبإذن الله سوف تنكشف الغمة، ويسقط الظلم والظالم، وهذا وعد من الله سبحانه، حينها سوف نفرح بنصر الله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ (الروم).■

مقال

كسب الثروة أم إحراز الشهرة؟!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

غالباً ما يُفترض أن أفعال الناس تهدف بشكل لا يكاد يتبدل إلى تلبية مصالحهم الخاصة.. يقودنا مثل هذا الافتراض إلى تغيير تصوراتنا سواء عن الشخصيات العامة أو عن الأشخاص الذين نعرفهم جيداً في حياتنا اليومية.

يقول «ديفيد جونستون» في كتابه «مختصر تاريخ العدالة»: عندما نلاحظ تصرفاً معيناً ليس من السهولة العثور على تفسير واضح له، نعتقد في كثير من الأحيان أن التمحيص الدقيق سوف يكشف عن دوافع اهتمام بالمصالح الذاتية تكمن وراء ذلك.

نحن نعتبر ذلك من الأمور المحتمة أن يتصرف السياسيون والمشاهير بدافع الرغبة في تحقيق مكاسب شخصية ربما تتمثل في كسب الثروة أو إحراز الشهرة أو الأمرين معاً، ونحن ننظر بتشكك وريبة إلى ادعاءات هؤلاء بأن ما يحفزهم بالأساس هو اهتمام بالمصلحة العامة، أو سعيهم إلى أهداف أخرى لا ترتبط بأي منفعة ذاتية.

لقد عبر الفلاسفة وعلماء الاجتماع في كثير من مقولاتهم عن افتراض وجود مصلحة ذاتية، يقول «توماس هوبز» في عمله الذي حظي بشهرة واسعة في مجال الفلسفة السياسية «ليفياثان»: «إن القصد من وراء الأفعال الخيرة التي يقوم بها كل إنسان طواعية لابد أن يكون نوعاً من المنفعة التي تعود عليه هو بالذات».

وبعد قرن وربع من ذلك، كتب «آدم سميث»، في الكتاب الذي يعتبر - إلى حد كبير - الحجر الأساس في مجمل تاريخ علم الاقتصاد: «ليس من قبيل الإحسان من جانب القصاب، ولا من يعصر الشراب، ولا حتى الخباز، أن يتوقع أحدنا تناول وجبة عشائه، ولكن ذلك يعود إلى حرصهم على مصالحهم الخاصة، إننا نؤمن في «قرارة» أنفسنا بأن ذلك لا يأتي بدافع من إنسانيتهم، ولكن بسبب حبهم لأنفسهم، ونحن لا نعبر لهم عن احتياجاتنا، بل نتكلم عن مكاسبهم».

وقد مضى كتاب متأخرون على هذا النهج من التفكير، ففي كتابات «ريتشارد ألكسندر»، على سبيل المثال، عن البيولوجيا التطورية، كان يؤكد أننا لن نفهم السلوك على حقيقته أبداً ما لم نفهم أن المجتمعات هي «تجمعات من الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق مصالحهم الذاتية»، وهو قول يُردد صدى رأي سبق أن أدلى به «ريتشارد داوكنز»، ضمن ميدان الدراسة نفسه، حيث قال: «نحن نولد بطبيعتنا أنانيين».

أما في الأزمنة الحديثة، فقد جرى وبشكل جذري تشذيب الافتراض الذي ينطوي على القول بوجود مصلحة ذاتية من قبل كتاب كانوا قد لاحظوا أن مصالح الإنسان ربما اشتملت على أهداف تقع خارج نطاق منافعه الفردية.

تعتبر هذه الملاحظة التي خرجوا بها من العناصر الأساسية لنظرية «الاختيار العقلاني»، وهي عبارة عن منظومة واسعة من الأفكار التي ظهرت في السنوات الأخيرة، وكان لها تأثير بالغ على العديد من العلوم الاجتماعية.

تبعاً لهذه النظرية، يمكن تفسير السلوك الفردي بأفضل صوره، وذلك اعتماداً على ثلاثة عوامل: أهداف الفرد التي تحدد شخصياً، أياً كانت هذه الأهداف، ومن ضمنها الطريقة التي يقيم بها الفرد مدى أهمية أهدافه أو يرتبها بحسب علاقة بعضها ببعض؛ ومجموعة البدائل المتاحة للفرد؛ وتركيبة الأسباب التي وراء الموقف الذي يواجهه الفرد.

إذن يُعرف التصرف العقلاني لفرد معين في أي موقف من المواقف التي يمر بها بأنه ذلك العمل الذي يمكن أن يحقق الأغراض التي يسعى إليها الفرد بأمثل الطرق، أياً كانت تلك الأغراض.

إذن من الحقائق التي ربما كانت مثيرة للإحراج إلى حد ما، وفق مُعطيات النموذج المعياري، أن يتصرف الناس في بعض الأحيان بهدف تقديم المنفعة للآخرين في مقابل تحمل نوع من التكاليف، أو الخسائر التي تتمثل في الحد من قدراتهم على تحقيق أهدافهم الشخصية، وهم يفعلون ذلك بطريقة تبدو عقلانية من الناحية البدهية.

وهنا مثال: في مسح أجري بشأن إعطاء ما يُسمى بالإكرامية أو «البقشيش» في المطاعم، سُئل بعض الناس سؤالين، ونقدم هذين السؤالين أدناه مع الإجابات الأكثر تكراراً:

السؤال الأول: إذا كانت الخدمة مقبولة فما مقدار «البقشيش» الذي تعتقد أن أغلب الناس سوف يتركونه بعد طلب وجبة تكلف ١٠ دولارات في مطعم يترددون عليه باستمرار؟

أكثر الإجابات: ١,٢٨ دولار.

السؤال الثاني: إذا كانت الخدمة مقبولة، فما مقدار «البقشيش» الذي تعتقد أن أغلب الناس سوف يتركونه بعد طلب وجبة تكلف ١٠ دولارات في مطعم أثناء رحلة يقومون بها إلى مدينة أخرى لا يتوقعون زيارتها مرة ثانية؟

أكثر الإجابات: ١,٢٧ دولار.

كان يبدو أن الأشخاص الذين أجابوا عن هذين السؤالين يعتقدون أن سلوك الناس في إعطاء «البقشيش» لا يتأثر في الواقع باحتمالات أن يؤدي ذلك إلى نتائج تتخذ شكلاً إما خدمة مراعية للزبائن على نحو استثنائي أو تصرف أهوج من نادل يسعى إلى التعبير عن غضبه وربما يتسبب بالإحراج.. كانت إجاباتهم تميل إلى أن تدعم وجهة نظر بدهية مفادها أن سلوك إعطاء «البقشيش» تحكمه رغبة في تقديم تعويض مُنصف مقابل خدمات جيدة، من دون اعتبار لأي نوع من النفع الذي ربما يتحقق في المستقبل للشخص الذي يترك أو يمتنع عن ترك «البقشيش».

ختاماً أقول: من الواضح إذن أن البشر يتصرفون بطريقة يهدفون منها إلى حد بعيد لأن يناصروا الآخرين.. أي من خلال سلوك يعود بالنفع على الآخرين، وفي بعض الأحيان يحصل ذلك مقابل تكبد نوع من الخسارة من جانب الذين يفعلون ذلك بشكل أكبر مما يتيح لنا النموذج المعياري أن نتوقع.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



إعداد: مبارك عبدالله

الروائي والمترجم الجزائري محمد ساري لـ«المجتمع»:

«العولمة» نموذج للحياة إذا أحسنت الشعوب استخدامه يمكن أن تعرف الرفاهية والتطوّر





الجزائر: إنشراح سعدي

محمد ساري، روائي ومترجم وأكاديمي جزائري، ترك بصمة في الحركة الثقافية الجزائرية، وسجل اسمه في وقت غابت فيه الأقلام بسبب الإرهاب بقطرات من الخوف حيناً والصمود أحايين أخرى، يتحدث لـ«المجتمع» عن تجربته الإبداعية:

لن تخرج المجتمعات العربية والإسلامية من نفق الفتنة والتخلف والفقر إلا بانتهاج صحوة عميقة تحدث داخل المجتمع

• كيف يسعى الروائي العربي إلى التعايش مع الخطاب السياسي؟

- تقول الناقدة الفرنسية «مارت روبرت»: إن كتابة الرواية تحتاج إلى جوّ من الحرية، ذلك أن الرواية تحكي عن الحياة بمختلف أبعادها الذاتية والاجتماعية والسياسية والتاريخية.. إن لم توجد هذه الحرية فيضطر الروائي إلى تهجير نصه ونشره في بلد آخر، مثلما حدث مع «جيمس جويس» ونصه «أوليسيس»، أو كتاب «أمريكا اللاتينية» («ماركيز»، و«إيزبيل ألييندي» وغيرهما)، وكذا بعض كتَّاب العرب حيث ينشرون في لبنان أو في لندن وباريس هروباً من الرقابة والمصادرة.

لذلك، فإن الروائي يجد نفسه دائماً في مواجهة مع الخطاب السياسي خاصة إذا كانت حكايته تدور حول أحداث عصره وتتوغل في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية.

أما فيما يخصني، فإنني أشتغل دائماً في خطاب روائي يستثمر كثيراً الخطاب السياسي ابتداء من روايتي الأولى «على جبال الظهرة»؛ حيث انتقدت خطاب الثورة الزراعية الرسمي؛ بإظهار عيوبه وثغراته على مستوى التطبيق، ولكنني لا أستخدم الخطاب السياسي الفجّ؛ لأن هذا ليس دور الرواية، وإنما أحكي قصة شخصيات تعيش حدثاً اجتماعياً معيناً، وأتوغل في الحياة اليومية لأبيّن المواقف المتضادة.

أنا ضد المواقف المانوية التي تؤمن بتضاد الآراء بشكل مطلق؛ أي الأبيض يواجه الأسود، الخير يواجه الشرير، الثوري يواجه الخائن.. إلخ، الإنسان أعقد من هذا التصور النظري الخام، بداخل كل خيِّر يوجد نصيب من الشر، والعكس صحيح؛ بداخل كل مناضل ثوري توجد الأنانية وبذور التنازل، بل وحتى الخيانة.

يستطيع أي مناضل كبير تدمير مجده في لحظة ضعف أو استكبار أو سوء تقدير، لذلك فحينما تحدثت عن فلاح يستفيد من قطعة أرض يفلحها في إطار الثورة الزراعية، توغلت في الوضعية الصعبة لهذه الإشكالية، واستخرجت مواطن القوة والضعف في هذا المشروع الكبير، باستقراء الواقع وتحريات ميدانية والاحتكاك بالأشخاص الذين يعيشون

وضعيات مماثلة في أماكن متفرقة.. كذلك فعلت مع رواية «الـورم» التي كتبتها باللغتين العربية والفرنسية مع تغييرات فنية ولغوية وبنيوية، بحيث تعرضت إلى ظاهرة الجماعات الإسلامية المسلحة وصراعها مع السلطة السياسية والعسكرية في الجزائر، فتصورت صراعاً بين عناصر من المسلحين وعناصر من الأمن في قرية صغيرة، وكيف تتم المواجهة، وما أسبابها الذاتية والعامة وإفرازاتها السياسية والدينية والبسيكولوجية عند الأفراد.. الفرد مهما كان مهيكلاً في جماعة ومنضبطاً وخاضعاً لها، إلا أن خصوصية شخصيته وإفرازات طفولته وعائلته وأحداثاً خاصة به قد توجِّه مواقفه، فتجعلها لينة أو صلبة قاسية، يتقبل الأمر ويخضع له أم يرفضه ويتمرّد عليه.

النفس البشرية معقدّة وليست سهلة القراءة، والرواية هي المجال الحيوي لقراءة هذه النفس ومحاولة فهمها بالشكل المطلوب، وأكبر مثال على ذلك روايات «دوستويفسكي» مثل «الإخوة كارامازوف»، و«الجريمة والعقاب».

● في زمن العولمة والقرية الكوكبية والتقارب بين الشعوب، هل تعتقد أن هذا التقارب يتم لفائدة الإنسان أم على حسابه؟

– العولمة نموذج للحياة إذا أحسنت الشعوب استخدامه يمكن أن تعرف الرفاهية والتطوّر، ذلك أن للعولمة بعدين قد يتناقضان ويتصادمان.. البعد الأول: التكنولوجيا الزاحفة التي تعمل على تخفيف الثقل على الإنسان في ميادين العمل والنقل والتواصل البشري، يستخدم العامل الآلة التي تخفف عنه الجهد وتقيه التعب، ولكن التكنولوجيا من جهة أخرى تستبدل الإنسان العامل بالآلة، فيجد العامل نفسه عاطلاً؛ لأن صاحب المعمل ليس بحاجة إلى عضلاته، القيادة أصبحت أتوماتيكية، فماذا يفعل السوَّاق؟ يعودون إلى سياق الجمال والأحصنة؟ هذه مشكلة أولى؛ التكنولوجيا خففت جهد الإنسان ولكنها خلقت بطالة متفشية، وسائل الاتصال السمعي البصري تسهل حياة الإنسان ولكنها من جهة أخرى قد تنقل ثقافة وأفكاراً لا تناسب ثقافة وتقاليد جميع الشعوب.



وهنا أتحدّث خاصة على الشعوب الإسلامية التي تتلقى أفكاراً وأفلاماً من الغرب تتناقض مع قيمها الأخلاقية.. ما العمل في هذه الحالة؟ هل ينعزل المجتمع الإسلامي عن بقية العالم؟ وهل يستطيع ذلك؟ المسألة غاية في التعقيد؛ لذلك يجب تضافر الجهود لإيجاد صيغة توافقية بين إيجابيات العولمة والحفاظ على انسجام المجتمعات الإسلامية على قيمها وقناعاتها، وإلا ذابت الشعوب الضعيفة في ثقافة الشعوب المهيمنة؛ لأنّها في موقف المتلقي السالب، المستهلك دون إنتاج البديل، هذه هي العولمة إذاً، نعمة ونقمة في آنٍ واحد، ككل شيء في هذه الحياة، العلم أيضاً نعمة إذا أحسن استعماله ونقمة إذا أسيء استخدامه.

● هل تعتقد أن الصحوة الإسلامية المعاصرة منهج للنقد الذاتي؟

– من الشروط الأساسية لأي صحوة نقد الذات وإعادة النظر في الماضي بكل جوانبه، بالأخص القواعد الفكرية والترسانة القانونية التي يعتمد عليها المجتمع المتدهور الذي هو في أمسِّ الحاجة إلى صحوة للخروج من أزمته، أظن بأن العربة التي تقود المجتمع هي السلطة السياسية، فعليها بإرساء قواعد هذه الصحوة المرجوة، وإذا لم تفعل سيبادر المجتمع عبر جماعات سرية أو علنية بالعمل على التغيير، وهو ما يقع فعلاً في المجتمع العربي والإسلامي عموماً، بحيث تتسع دائرة التمرد ونشاط الجماعات الخارجة عن القانون، سواء منها السياسية أو جماعات منحرفة تمتهن السرقة والاعتداء.

لهذا السبب أصبحت المدن العربية والإسلامية من أكثر مدن العالم يغيب فيها الأمن، برغم كثرة أعوان الأمن في شوارعها.. لماذا يضطر علماؤنا إلى الهجرة إلى أوروبا كي يعبِّروا عن أفكارهم الجديدة؟ لماذا لا يستطيعون فعل ذلك في بلدانهم ضمن حوار هادئ تتلقح فيه الأفكار ويستفيد منها المجتمع؟ الرهان صعب ومصيري، ولن تخرج المجتمعات العربية والإسلامية من نفق الفتنة والتخلف والفقر إلا بانتهاج صحوة عميقة تحدث داخل المجتمع ويشارك في بنائها جميع الأفراد دون استثناء، بمختلف توجهاتهم الفكرية والأيديولوجية.

● هل التحرر من عبودية الزمان والمكان في الرواية أمر ممكن؟

– الرواية قائمة على السرد كعرض لحدث أو لمتوالية من الأحداث، حقيقية أو خيالية، وهذه الأحداث يجب أن تقع في زمن محدّد، فلا حدث بلا زمن لأن الفعل أصلا لا وجود له إلا إذا وقع في زمن الماضي والمضارع (الحاضر) والمستقبل، كما يعتمد السرد على عرض للأشياء وللشخوص وهو ما نسميه بالوصف، أي عرض الحكاية في المكان، إذاً لا حكاية دون سرد، ولا سرد دون حدث، ولا حدث دون فعل ووصف؛ لذلك فتحرر الرواية من المكان والزمان أمر مستحيل، هذا في المطلق، أما إذا كنت تقصدين الزمان والمكان بإحالتهما إلى الراهن، فهذا ممكن بخلق عوالم متخيلة كلية، بحيث لا يربط بينها وبين الواقع إلا علاقات شديدة الغموض لا تُدرك بسهولة.

لقد كتب «أومبرطو إيكو» روايته «اسم الوردة» وموقع أحداثها في دير مسيحي من القرون الوسطى، ويتحدث عن جريمة غريبة، يعمل مفتش الكهنوت على اكتشاف المجرم، ولكن الرواية في العمق قراءة للعالم المعاصر ولصراع القيم، قيم الحرية وقيم القمع والرقابة، إنها طريقة يستخدمها الكتَّاب لاستثمار التاريخ وممارسة حرية فنية كبيرة في إيصال الرسالة التي يريدون التعبير عنها.

● يقولون فلان أشعر العرب، بالقياس على ذلك.. من أحسن من يكتب الرواية





في الوطن العربي؟

– الـروايـة هـي بحق ديـوان العـرب في العصر الـراهـن، مثلما كان الشعر ديوانهم قديماً، انتشرت الـروايـة في جميع أقطار الوطن العربي ويصعب إخراج أفضل رواية أو أفضل روائي، تحضرني أسماء قرأت لها كثيراً مثل نجيب محفوظ، وعبدالرحمن منيف، وإبراهيم الكوني، وحنا مينا، وعز الدين التازي مجيد الربيعي، وعبدالحميد بن هدوقة، وجمال الغيطاني.. ولكن هناك نصوصاً روائية كثيرة أشادت بها وسائل الإعلام ولم أتشرف بقراءتها لأسباب عدّة؛ أولها عدم توزيع هذه الروايات في الجزائر، ولكن يبقى عبدالرحمن منيف في مدن الملح وأرض السـواد أفضل كاتب عربي بالنسبة لي، إنها ملاحم حقيقية، غنية بالشخصيات والأحداث، تحكي تطورات منطقة الخليج عموماً وانتقال المجتمع العربي من البداوة إلى الحداثة والمعاصرة، وصراعه مع القوات المستعمرة، أمـام الـروايـة العربية رهانات كبرى على المستويات الفنية واللغوية والحكائية وكيفية قراءتها للمجتمعات العربية المضطربة، الرازحة تحت صراعات قاصمة.

● كيف تقرأ تجربتك الروائية وأنت تملك مفاتيح النقد؟

– في الأصل، يوجه النقد للقراء ليساعدهم على استكشاف النصوص الأدبية خاصة المستغلقة منها، ويمكن للكاتب أن يستفيد من النصوص الإبداعية ذاتها وتعامل المبدع مع المجتمع وحركيته، أما معيقات النقد التابع دوماً للإبداع هو قيد حرية الكاتب لأنه يمنح له طريقة معلومة للكتابة ويصدّه عن التجريب والابتكار، أنا واعٍ جداً بهذه المفارقة، لذلك لا أهتم كثيراً بالنقّد وحدوده، بل أطلق سراح خيالي وموهبتي وتجربتي لعلها تصيد الجديد ولا تبقى حبيسة القوانين المكرسة المعروفة.. الإبداع فن يحتاج إلى جموح الخيال والانطلاق نحو الآفاق المجهولة ومتاهات التجريب غير مضمونة النتائج، بينما النقد علم يخضع لانضباط المناهج وقيد التصنيف والتعريف والوصول إلى نتائج صارمة.■

دراسة قانونية لـ«مركز الزيتونة» حول الجرائم الصهيونية المرتكبة خلال العدوان على غزة



في إصدار يسعى لتقديم أرضية قانونية لاتخاذ إجراءات فعلية في الساحة الدولية لملاحقة مجرمي الحرب «الإسرائيليين»، أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاباً جديداً بعنوان «الجرائم الإسرائيلية خلال العدوان على قطاع غزة.. دراسة قانونية»، للدكتور عبدالرحمن محمد علي، الأستاذ في القانون الدولي.



والكتاب، الواقع في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط، هو عبارة عن دراسة قانونية تتناول الجرائم التي ارتكبتها «إسرائيل» خلال عدوانها على قطاع غزة في الفترة من ٢٠٠٨/١٢/٢٧ – ٢٠٠٩/١/١٨م، وفقاً لمعاهدة «روما» المؤسِّسة للمحكمة الجنائية الدولية في «لاهاي».

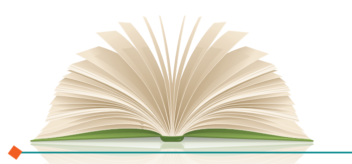
ويتناول الكتاب في فصله الأول جرائم الحرب المرتكبة في قطاع غزة خلال العدوان، في حين يركز في فصله الثاني على الجرائم ضد الإنسانية، مبيناً الأركان المادية والمعنوية لكل جريمة على حدها، ومقدّماً بعض الوقائع الدالة على ارتكابها خلال العدوان، كما يوضح الأركان الواجب توافرها للحديث عن جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية بشكل عام.

أما الفصل الثالث، فيبحث طرق ملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة، من خلال المحكمة الجنائية الدولية، أو من خلال استخدام مبدأ الاختصاص العالمي أمام المحاكم المحلية.

وفي الخلاصة، فإن الكتاب يشير إلى أنه في حين تدعي «إسرائيل» أنها بدأت عدوانها بحجة وقف الصواريخ الفلسطينية التي دكت «جنوب إسرائيل»، وأنها استهدفت في هجومها معاقل لأفراد المقاومة الفلسطينية فقط، إلا أن جميع تقارير مراكز حقوق الإنسان تؤكد أن الجيش «الإسرائيلي» قد أفرط في استخدام القوة، وأن غالبية المنشآت التي استُهدفت هي منشآت مدنية عامة وأملاك خاصة، تقع وسط أحياء مكتظة، مما أدى إلى إبادة أسر بكامل أفرادها، وهو ما يشكّل انتهاكاً لجميع القوانين الدولية.

كما يدعو الكتابُ الباحثين والسياسيين المهتمين بالشأن الفلسطيني للعودة بالقضية الفلسطينية إلى بُعدها القانوني الدولي، إلى جانب البعد السياسي والوطني، حيث يقول: إن الفلسطينيين يملكون الكثير من أوراق الضغط القانوني لإحراج «إسرائيل».

وتقع أهمية هذا الكتاب في أنه يقدم دراسة متميزة باللغة العربية، تتناول الجرائم الصهيونية من زاوية قانونية متخصصة، وتسعى لإتاحة المجال أمام اتخاذ خطوات فعلية في الساحة الدولية لملاحقة «إسرائيل» على انتهاكاتها، وقد أعدها باحث متخصص في القانون الدولي، حائز على شهادة من مركز أبحاث أكاديمية «لاهاي» للقانون الدولي.■



سأقتل الفراغ



هنادي نصر الله

عندما يحتل الفراغ مساحةً كبيرة من قلبِ الإنسان؛ تبرد مشاعره، وتفتر همته، وتُصبح الحياة في عينيه لا قيمة لها، يُبصرها بزاوية معتمة، وكأنها صحراء جرداء، تتوق إلىً ينبوع التجديد والابتكار، وإلى تغيير الصورة النمطية التي أُخذت عنوةً في زمن تستبدُ فيه الماديات والمصالح؛ فتُجهزُ على كل فرص إثبات الذات، وتقتل كل محاولات الرقي والتطلع إلى دنيا غير عادية، فيها كل معاني الشهامة والإباء.

«الفراغ» الجحيم الذي يقودنا إلى الهاوية، يسلبنا نعمة التفكير السليم إذا ما استمر يغزو عقولنا دون رحمة بإنسانيتنا، التي يهمها دوماً أن تستند إلى ركائز إيجابية ومساندة حقيقة، لا تتبدل بتبدل المواقف والأجواء، ولا تتغير مع انحراف التيار في بعض الأحيان، فأيُ مبدع في العالم إذا ما شعرّ يوماً بأزمة قاتلة سببها «الفراغ» وسوء إدارة المعنيين لتطلعاتَ الحالمين، يُفكر بشكل تلقائي في طرق لإثارة وجذب الجميع لوجهةِ نظره، لحلمه، لهدفه، وإذا ما انشدُّوا إليه، وإذا ما استوعبوه بحق، فإن ظنّ السوء قد يقتحم عالمه، فيشعر وكأنهم «يغنون وفق أهوائهم»، فهو وتطلعاته في وادٍ، وهم ومصالحهم في واد!

أعود إلى «الفراغ» أكبر مدمر لصحة الإنسان، والعدو الأول للمبدعين، الذي يجب قهره بالتخطيط والتفكير الدقيق، والابتعاد عن كل المثيرات، عن كل المواقف التي تستفز أعصابنا، بل علينا أن نواجهه بابتعاد أنفسنا عن الشواغل وتوافه الأمور..

قد يتساءل أحد، والتساؤل حتماً مشروع: لماذا أتحدث الآن عن «الفراغ» هذا المتهم الرئيس في تراجع الأمم وتهالك الشعوب؟ أقول: لأننا نعيش إجازة صيفية، مدتها ما يقارب ثلاثة شهور، إذا عشناها بكل طولها وعرضها في المجون واللهو والصخب والترفيه فقط، فنحن أمة لا تستحق أن تعيش، أو تتحرر من نير وعبودية وذل الاحتلال.

حريٌ بأولياء الأمور، بالمسؤولين، بأصحاب الجمعيات والمنتديات والتجمعات على اختلاف أنواعها أن تتقي الله في خططها وبرامجها الصيفية، وأن تعلم حق المعرفة بأن تربية الأجيال وإرضاء طموحات الشباب هو مسؤولية مباشرة على عاتقها، حريٌ بها أن تنأى بنفسها عن أجندات المولين وأهدافهم الخاصة، وواجبٌ عليها ألا تضع إلا من يخاف ويتقي الله لتنفيذ برامج وخطط ومخيمات الفئات المستهدفة، كل حسب طبيعة عمله ومجاله.

فيا أيها المسؤولون..

أعيدوا حساباتكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، اتقوا الله فيمن اخترتموه ليعملوا معكم، فجنود أي مؤسسة شبابية يجب أن يكونوا وقوداً تشتعل، تحترق، تتألم، تكابد وتعاني، لا تعرف ليلاً ولا نهاراً، لأجل هدف سام وأساسي ألا هو خدمة ورفعة الوطن وإعلاء كلمة الدين.

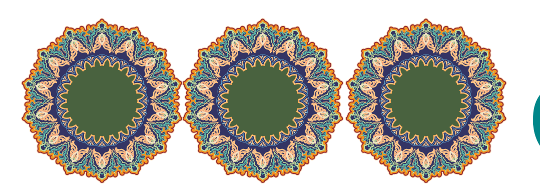
جنود أي مؤسسة هم واجهتها الحقيقية ليس فقط أمام المجتمع بل أمام العالم بأسره، ومن قبلهم أمام الله تعالى.

فمؤسفٌ ألا ندقق في كل جندي من جنودنا، ومؤسفٌ ألا نسعى لتقييم حقيقي ومنصف، يأخذ بعين الاعتبار من يضع الخطط البناءة بجدارة ودهاء، تقييمٌ يضع حداً أيضاً لكل من يسعى لهدم تطلعات الحالمين، وأخيراً أساس أي عملية تنمية ورأس مال الجميع يجب أن يكون الكادر السليم في المكان السليم.

قوة الشخصية والتأثير، والاستماتة وقول الحق ويقظة الضمير هي العوامل الرافعة لأي شعب، فهل حقاً كل جنودنا في أماكنهم السليمة؟ هل حقاً كلهم يُخلصون في أداء أعمالهم؟ أم أن هدف بعضهم لا يتعدى حدود المناكفات وتصفية حساباتٍ تافهة ودنيئة ورخيصة؟!

الإجازة الصيفية دقت أبوابها بيوتنا دون أن تستأذننا؛ فموعدها حان، فماذا أعددنا لها؟ هنيئاً لمن خطط وثابر، ولا سامح الله من خطط بخبث ومكر، ليسلبّ أجيالنا ومجتمعنا لذة التنمية والتطوير.

حذار أيها المثابرون أن تُهزموا إن شعرتهم يوماً بمرارة الواقع وسوء إدارته.■



الإخلاص في العمل



عصمت عمر

الإخلاص المراد به تصفية العمل وتنقيته من شوائب الشرك بالله تعالى، سواء كان شركاً أكبر، وهو الذي قال تعالى فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ **(النساء)، أو شركاً أصغر، ومنه إرادة الإنسان بعمله الرياء، أي مراءاة الناس، كما قال تعالى:** ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ **(الكهف).**

قال ابن كثير يرحمه الله: «فليعمل عملاً صالحاً؛ أي ما كان موافقاً لشرع الله، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً، وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له، وهذان ركنا العمل المتقبل، لابد أن يكون خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله ﷺ» (تفسير القرآن العظيم، ٣/ ١٠٩).

يجب مراجعة النفس وتجديد النية والمجاهدة قبل العمل وأثناءه وبعده حتى يكون عمل العبد لله



فالإخلاص هو صمام الأمان للمؤمنين في حياتهم، به تضاعف جهودهم وأجورهم وتزكو أعمالهم مهما كانت صغيره.

كما قيل: رُبَّ عمل صغير تكبّره النية، ورُبَّ عمل كبير تصغّره النية.. ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوكة على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: صاحب هذا العمل من الإخلاص ما أوصله لهذه المرتبة؛ فهو لما رفع الغصن عن الطريق لم يرفعه ليحمده الناس، أو غير ذلك من المقاصد الدنيوية، وإنما رفعه لأجل أن يزيله عن طريق المسلمين ليس إلا.

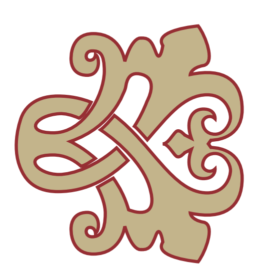
أرأيتم كيف حوَّل الإخلاص هذا العمل اليسير إلى عمل عظيم عند الله.

ورغم يُسْر الأعمال على الأبدان، لكن ما أصعب الإخلاص فيها على القلوب، فتخليص الأعمال من شوائب حظوظ النفس من الرياء، والسمعة، وحب المدح والثناء، وغيرها من الآفات والشهوات أمر شاق على النفوس، ولهذا قيل: أشد شيء على النفس الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب.

قال الغزالي يرحمه الله: «فلذلك قيل: من سلم له من عمره لحظة خالصة لوجه الله نجا، وذلك لعزة الإخلاص وعُسْر تنقية القلب عن هذه الشوائب، بل الخالص هو الذي لا باعث له إلا طلب القرب من الله تعالى».

وقالوا: إخلاص ساعة نجاة الأبد لكن الإخلاص عزيز، فالذي يعمل بغير إخلاص ولا اقتداء كمسافر يملأ جرابه رملاً ينقله ولا ينفعه، كما قال ابن القيم يرحمه الله، ولهذا سيأتي أقوام يوم القيامة بأعمال كالجبال لكنها لا تنفعهم لأنها فقدت أهم شروط قبولها الإخلاص، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ (الفرقان)، وقيل: تخليص الأعمال على العمّال أشد عليهم من جميع الأعمال، وقال سفيان الثوري يرحمه الله: «ما عالجت شيئاً عليَّ أشدّ من نيتي؛ إنها تتقلب عليّ؛ فالقلوب كثيرةُ التقلُّب والتحوُّل في قصودها ونياتها».

ولئن كان الإخلاص من أعمال القلوب، وتلك لا يعلم حقيقتها إلا علاَّم الغيوب، إلا أن للإخلاص أمارات وللمخلصين علامات يمكن أن يستدل بها عليهم.



من الأمور التي تعين على الإخلاص:

تعظيم الله سبحانه وتعالى وتحقيق التوحيد

أداء العبادات الخفية كقيام الليل وصدقة السر والبكاء خالياً

تحويل العادات إلى عبادات

قال أحد العلماء: نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا «أن تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا».

وقال ابن الجوزي يرحمه الله: وكذلك يخفي الإنسان الطاعة فتظهر عليه، ويتحدث الناس بها، وبأكثر منها، حتى إنهم لا يعرفون له ذنباً، ولا يذكرونه إلا بالمحاسن، ليعلَم أن هنالك ربّاً لا يضيع عمل عامل.

وقال ابن رجب الحنبلي يرحمه الله: «رائحة الإخلاص كرائحة البخور كلما اشتد ستره بالثياب عبقت رائحته وظهرت»؛ ويعني بذلك أن الله عز وجل يظهر المخلصون للناس فيكونوا القدوة، ولو حاولوا التخفي.

إن الساعي للإخلاص وجب عليه أمور عدة، منها:

١- مراجعة النفس وتجديد النية أولاً بأول حتى لا تتحول العبادات إلى عادات؛ لأن الأعمال مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنيات والمقاصد، والدوافع الكامنة وراءها.

عن أمير المؤمنين أبي حَفْص عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات، وَإنَّما لِكُلِّ امرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجْرَتُهُ لدُنْيَا يُصيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْه»(مُتَّفَقٌ عَلَيه).

في هذا الحديث الشريف يضرب رسول الله ﷺ مثلاً؛ ليكون دليلاً على ما وراءه من الأعمال، فالهجرة مع أنها من أشق التكاليف، وأكثرها صعوبة على النفس؛ لأن فيها مفارقة الأهل، والولد، والمال، والأصدقاء، والوطن، فمع كل هذه التضحيات لابد من النية الصادقة، حتى ينال المهاجر أجر المهاجرين في سبيل الله، لابد أن يكون دافعه إلى الهجرة طلب رضاء الله تعالى ونصرة رسوله، وإلا فهجرته لا تعدو القصد الذي قصد إليه من متاع الدنيا، وليس له عند الله تعالى وراء ذلك شيء.. لذا؛ فقد وَجَّه رسول الله ﷺ أنظار المسلمين، ولفت انتباههم إلى وجوب الاهتمام بتصحيح النيات، وتطهير القلوب، وإصلاح البواطن؛ لأنها هي المعتبرة عند الله تعالى، وعليها المعول في الثواب والعقاب.

٢- المجاهدة قبل العمل وأثناءه، وبعده، حتى يكون عمل العبد لله، فالمخلصون كما ذكر ابن القيم: «أعمالهم كلها لله، وأقوالهم لله، وعطاؤهم لله، ومنعهم لله، وحبّهم لله، وبغضهم لله؛ فمعاملتهم ظاهراً وباطناً لوجه الله وحده لا يريدون بذلك من الناس جزاء ولا شكوراً، ولا ابتغاء الجاه عندهم، ولا طلب المحمدة والمنزلة في قلوبهم، ولا هرباً من ذمهم، بل قد عدوا الناس بمنزلة أصحاب القبور لا يملكون لهم ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فالعمل لأجل الناس وابتغاء الجاه والمنزلة عندهم ورجائهم للضر والنفع منهم لا يكون من عارف بهم البتة، بل من جاهل بشأنهم وجاهل بربه، فمن عرف الناس أنزلهم منازلهم، ومن عرفَ اللهَ أخلص له أعماله وأقواله وعطاءه ومنعه وحبه وبغضه».

أمور تعين على تحقيق الإخلاص:

١- إن أعظم أسباب تحقيق الإخلاص هو تعظيم الرب سبحانه وتعالى، وذلك بتحقيق التوحيد والتعبّد لله بأسمائه الحسنى وصفاته «العلي العظيم، العليم، الرزاق، الخالق»، ويقين العبد باطلاع الرب عز وجل عليه، وعلمه سبحانه بمكنونات الصدور، قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾(غافر).

٢- أداء العبادات غير المشاهدة وإخفاؤها، كقيام الليل، وصدقة السر والبكاء خالياً من خشية الله، فكلما كان العمل بين العبد وبين ربه كان ذلك أقرب إلى الإخلاص، وما أحلى قول نبينا ﷺ في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

ولهذا وجدنا كثيراً من السلف يخفون أعمالهم عن الخلق مخافة الرياء، حتى أن أحدهم ليدخل في فراشه، ثم يخادع زوجته، فإذا علم أنها قد نامت قام فصلى.

٣- نسيان رؤية الخلق، بمعنى ألا يقيم للناس وزناً عند تعامله مع ربه سبحانه وتعالى، فيحرص على رضا ربه دون نظر إلى مدح الناس أو ذمهم.

٤- الإكثار من دعاء الله أن يرزق العبد الإخلاص، وأن يعيذه من الرياء، ومن أجمع الأدعية في ذلك: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه»، وكان عمر رضي الله عنه يسأل ربه الإخلاص فيقول: اللهم اجعل عملنا كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد من خلقك فيه شيئاً.

٥- تحويل العادات إلى عبادات وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «إنك ما تنفق نفقة تبغي بها وجه الله تعالى إلا أثبت عليها، حتى اللقمة تضعها في في (أي فم) امرأتك» (متفق عليه).

٦- تذكير النفس بما أمر الله به من إصلاح القلب وإخلاصه، وحرمان المرائي من التوفيق.

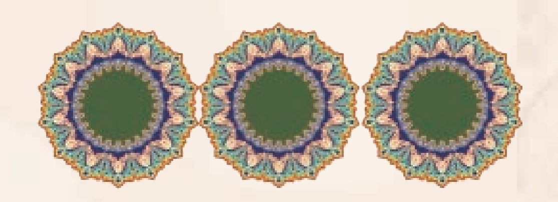
يقول الإمام الغزالي يرحمه الله: كل حظ من حظوظ الدنيا تستريح إليه النفس، ويميل إليه القلب، قَلَّ أم كثر، إذا تطرق إلى العمل تكدر به صفوه، وزال به إخلاصه.

٧- الخوف من مقت الله تعالى، إذا اطلع على قلبه وهو منطو على الرياء.

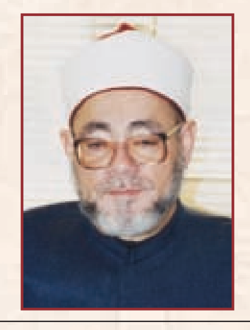
٨- الاستمرار في العمل، وذلك لأن الذي يعمل للناس يكف عن العمل إذا لم يجد ما يبغي، وفي هذا يقول أحد الصالحين: ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل، فالإخلاص لا يكونُ في يوم دونَ يوم، أو في حالة دونَ أخرى، ولكنّه جِبِلّة ترافقُ الإنسان، وسجيّةٌ ثابتةٌ يتميّز بها كشجرة النّخيل التي تتميّز بأوراقها، أو كنجمة الصّبح التي تتفرّدُ بقوّة بريقها من بين النجوم.

٩- إحراز ثواب العمل وإن لم يتمه أو لم يعمله، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِه مُهَاجِرًا إِلَى اللّه وَرَسُوله ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّه وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾(النساء).

لذلك ينبغي على المؤمن أن يبتغي وجه الله دائماً، وأن يكون الإخلاص شعاره، والنية الصالحة مسلكه.■



العلم فريضة إسلامية



د. سعد المرصفي (*)

هل آن لأمة الإسلام أن تتقدم ركب العلم كما كان السلف الصالح، حتى يبصر الشاردون المبعدون في تيه الضلال طريق الإيمان؟ هل آن لأمة الإسلام أن تسترد مجدها التليد وتحتل مكانتها اللائقة بين الأمم؟

إننا نعيش في عالم يشهد تقدماً علمياً وتكنولوجياً مذهلاً، وسبحان الله ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾(العلق)، وباتت مكانة الأمم تقاس بمقدار ما تسهم من العلم والتقدم، وأصبح تراجع أي أمة وتخلفها عن ركب الحضارة مؤشراً على انحطاطها العلمي وتفريطها في الأخذ بأسباب التقدم.

وفي هذا السبيل برع الإسلام، وأعلى من شأن العلم، وأكد مكانته منذ اللحظة الأولى لنزول الوحي على المصطفى ﷺ، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾(العلق).

ومن هذا المنطلق تؤكد الآيات الكريمة أن العلم مفتاح الإيمان، ودليل العمل، وطريق فهم الدين وأسراره، وماهية الدنيا وحقيقة الآخرة، ويقول القرآن الكريم في صراحة: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾(الزمر:٩)، حتى قيل: إنه لا يعتد بإيمان المقلد، ولا بعبادة الجاهل، وفرق بين الجاهل والعالم وبين الجهل والعلم قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۝١٩ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ ۝٢٠﴾(فاطر).

وبالقدر ذاته رفع الإسلام من مكانة العلماء، وبوأهم بخشيتهم لله في موضع متقدم، لبيان آيات الله الكونية، قال جل شأنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝٢٧ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝٢٨﴾(فاطر).

وواضح أن العلماء هنا هم الذين يتدبرون هذه الآيات التي أودعها الحق جل شأنه فيما أشار إليه القرآن في عوالم الأرض، وفي الثمرات، وفي الجبال، وفي الناس، وفي الدواب والأنعام.. في كلمات قلائل، تجمع بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعاً، وتدع القلب مأخوذاً بعظمة قدرة الخالق، وتشد الإنسان شداً إلى أن يتدبر آيات الله في الكون؛ ومن ثم يدرك أن الآيات القرآنية الكثيرة الواردة في الحض على العلم، آيات الله في الكون، وتعرف أسرار الخالق، هي في الواقع توجيه للعقل إلى مجالات العلم الطبيعي وفق لغة العصر.

ولا تكاد تخلو آيات القرآن الكريم في عشرات المواضع من الحض على العلم والتدبر والتفكر والتأمل في أسرار السماوات والأرض، وقصة نشأة الخلق ومراميها، وآلاء الله: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(يونس: ١٠١)، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾(العنكبوت:٢٠)، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٩٧﴾(الأنعام)، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ۝٢٢﴾(الروم).

ومن هنا تقدم سلفنا الصالح ركب العلم، وأنار الحياة للبشرية في كل المجالات، وقدم طريق البحث وروحه التي هي في صميمها التجرد للحق والصدق فيه، والاستمساك به، والتعاون عليه، وبين في جلاء ووضوح أن العلم في الإسلام يشمل كل ميادين الحياة، وصدق الله العظيم: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾(فصلت:٥٣).

إنه وعد الله لعباده، ولقد صدق وعده، فكشف عن أشياء من خفايا هذا الكون، ومن خفايا الأنفس على السواء، في خلال أربعة عشر قرناً، تلت هذا الوعد، وما يزال يكشف، وهناك أفواج وأفواج تتجمع من بعيد هذا الطريق، على الرغم من موجة الإلحاد الطاغية.

ويروي ابن عبد البر بسند حسن عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، ويروي الترمذي وغيره بسند حسن عن قيس بن كثير، قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء، وهو بدمشق، فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ، فقال: أما جئت لحاجة؟ قال: لا، قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا، قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر».

وختاماً؛ إن الإسلام دين يكرم العقل، ويدعو إلى العلم، ويرفع من مكانة العلماء، وكان لذلك كله كما يقول الطبيب المجد والباحث المتمكن د. راغب السرجاني: «أثر بعيد المدى في الدولة الإسلامية بعد ذلك، حيث ولد نشاطاً علمياً واسعاً في مختلف ميادين العلم والمعرفة، نشاطاً لم يعهد له التاريخ مثيلاً، مما جعله يحقق ازدهاراً حضارياً عظيماً على أيدي علماء المسلمين، ويمد التراث الإنساني بذخيرة علمية رائعة، يظل العالم بأسره مديناً لها»، والله نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزدنا علماً وعملاً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





يُصدرها القسم النسائي

جَمعِيّة الاتّحادِ الإسلامي

- لبنان -

تجدون فيها:

- توعية إسلامية بالأحداث
- مقالات فكرية وثقافية
- خبرات دعوية
- استشارات زوجية
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

مجلة
الفكر
والدعوة

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

عصرية الخطاب

المجلة على الشابكة (الإنترنت):

١ـ www.mdaeyat.com
(موقع مستقل تفاعلي)
٢ـ facebook.com/mdaeyat
٣ـ twitter.com/mdaeyat
٤ـ www.itihad.org
(وهو موقع الجمعية)





وسيلة إعلامية

لرسالة دعوية

متميزة

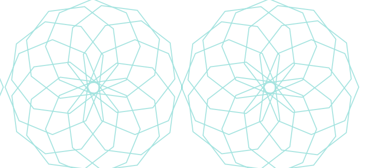
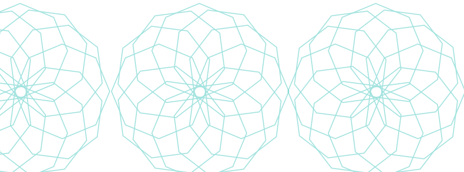


تُرسَل حوالة الاشتراك السنوي أو **التبرع** على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT_LEBANON
ISLAMIC UNION ASSOCIATION
IBAN: LB48012501000381
A/C USD 100000001033
SWIFTCODE _ AFHOLBBE

للتواصل: هاتف (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ جوال (٠٣٢٥٨٧) ٩٦١٧٠+ تلفاكس (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١+

البريد العادي: لبنان ـ بيروت ـ ص.ب: ١١/٧٩٤٧ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org

الإجابة للدكتور عجيل النشمي





استبدال الراتب

● **ما حكم استبدال راتب عن طريق التأمينات؟**

– هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف الكويتية أفتت بجواز ذلك، رغم أن النظام يلزم من يأخذ المبلغ برده مع زيادة ذلك؛ لأنه ليس قرضاً، وهو معونة من الدولة، والذي نراه أن هذه معاوضة نقد بنقد، وهو قرض، فالزيادة فيه لا تجوز، والاستبدال فيه أخذ مبلغ وإعادته مع زيادة، ولا بأس أن تأخذ برأي هيئة الفتوى إن اطمأن قلبك بها.



التيامن

● **هل الالتزام بالأيمن هو السُّنة أو يراعى السن، فإذا كان الجالس على الشمال كبير السن يقدَّم في شرب الماء أو القهوة أو غيرها؟**

– يسن البدء بالأيمن ولو كان من هم على اليسار أكبر سناً، لما روى أنس رضي الله عنه، لما أتى النبي ﷺ بلبن، ولحديث سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟»، فقال الغلام، وهو عبدالله بن العباس رضي الله عنه: والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحداً، فتله رسول الله ﷺ في يده. (البخاري ١٠/٨٦).

تحديد ربح التاجر

● **هل للتاجر أن يحدد لنفسه ما يشاء من الربح؟**

– يجوز للتاجر أن يحدد لنفسه ربحاً يقبله المشتري، على أن يكون ربحاً معتاداً غير فاحش فحشاً يستغربه العارفون بأسعار السلع.

ولا يجوز أن يرفع السعر استغلالاً لشخص بذاته؛ لأنه غير عارف بالأسعار أو غريب عن البلدة.

العدسات اللاصقة

● **ما حكم الشرع في وضع المرأة للعدسات اللاصقة الملونة، بحيث تظهر العين على غير لونها الطبيعي؟**

– لا شيء في وضع هذه العدسات إن كان فيها جمال تظهر به لزوجها أو صديقاتها، ولم يكن في وضعها ضرر على عينها.

كما جوز الخروج بها إذا كان العرف لا يستنكرها ولا تلفت الأنظار وليست شعاراً لغير المصونات العفيفات، فإن كان التغيير إلى ما هو معهود بالنظر في بلدة معينة كاللون الأسود والبني في بلاد الشرق، والأزرق والأخضر في بلاد الغرب فلا شيء في ذلك، فإن كان على خلاف اللون المعهود في الشرق أو الغرب؛ فيرجع إلى ما ذكرناه من اعتبار العرف ولفت النظر، وإن كان وضع تلك العدسات بمشورة طبية لا يصلح معها إلا لون محدد فلا محذور حينئذ من أجل التطبيب، وإن كان وضع تلك العدسات للتغرير بخطيب فهو داخل في المنع من التغرير والتدليس.

إبر الكولاجين والبوتوكس

● **ما حكم استخدام إبر الكولاجين والبوتوكس المؤقتة المفعول حيث إنني متزوجة ولا أقصد التدليس؟**

– الحكم مبني على الغرض والظرف، فإذا كان الغرض إعادة العضو إلى سابق عهده أو قريب منه مثل ترهل البطن بعد تكرر الولادات وكبر السن، أو تجاعيد الوجه لكبر السن وخاصة إذا كان ذلك برضا الزوج للمتزوجة، وأما إذا كان ذلك لمزيد من التجمل، وكان العضو كالوجه والأنف طبيعياً فلا يجوز.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين



وجهة الوقف

● **مسجد له أوقاف من عدة أشخاص، وهي عبارة عن أرض زراعية تزرع بمختلف أنواع الحبوب، وكانت تصرف قيمتها بعد بيعها على المحتاجين الذين يسألون في شهر رمضان، وحيث إنه هذه الأيام ولله الحمد لم يعد هناك من يتجول في الشوارع بحثاً عن هذه المادة إلا نادراً، أرجو إفادتي وتوجيهي بما ترونه في موضوع هذه الأوقاف، هل يجوز تحويلها في مصالح أخرى للمسجد، أو لمن كان محتاجاً من المواطنين ولو في غير شهر رمضان؟**

– الذي فهمت من السؤال في أوله أن هذه الأوقاف للمسجد كذا، فما دامت للمسجد فإنها تصرف في مصالح المسجد

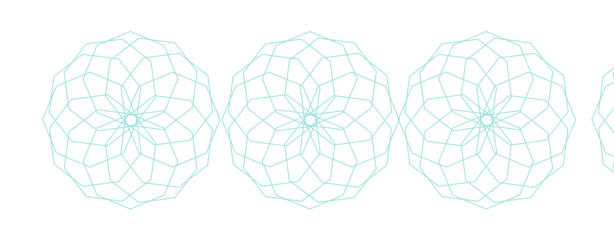
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



أكثر من صلاة بوضوء واحد

● **كيف نفهم حديث أنس أن النبي ﷺ «كان يتوضأ عند كل صلاة، وكان يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث»؟**

– في بدء الإسلام كان يجب أن يتوضأ المسلم لكل صلاة، ولكن في آخر الأمر رأوا الرسول ﷺ صلى خمس أوقات بوضوء واحد دون أن يتوضأ، فقالوا: يا رسول الله، فعلت شيئاً لم تكن تفعله، فقال: «فعلته عامداً»؛ كي يبين لهم النبي جواز أن يصلي




من أول مرة ولا يصرف للمساكين لا في رمضان ولا في غيره إلا ما فضل عن حاجة المسجد؛ وذلك لأن الواجب في الأوقاف أن تصرف حيث شرطه الواقف، إلا إذا كان هذا الشرط يشتمل على أمر محرم، فإنها لا تصرف إليه، أو إذا كان ناظر الوقف يرى أن صرفها في غير هذه الجهة أفضل وأنفع للمسلمين وأكثر ثواباً لصاحبها فلا حرج عليه؛ لأن القول الراجح أن صرف الوقف إلى ما هو أنفع وأفضل لا بأس به ولو خالف شرط الوقف، ودليلنا على ذلك ما ثبت عن رسول الله ﷺ في رجل استفتاه فقال: يا رسول الله، إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس، فقال: «صل ها هنا»، فأعاد عليه، فقال: «صلِ ها هنا»، فأعاد عليه فقال: «صلِ ها هنا»، فأعاد عليه فقال: «شأنك إذن»، فإذا كان النذر والنذر يجب الوفاء به إذا كان طاعة يجوز أن يغير إلى ما هو أفضل منه، فكذلك الوقف يجوز أن يغير إلى ما هو أفضل منه وأنفع، ولكن مع هذا نرى أنه إذا أراد الناظر أن يغيره فإنه يستأذن المحكمة لأجل أن يكون على بصيرة من أمره، فهذا الرجل الذي عنده هذه الأوقاف إذا كان المسجد يحتاجها فإنه يصرفها في المسجد، ثم إن فضل شيء بعد المسجد يصرفه على الفقراء سواء في رمضان أو في غيره، وسواء كان الفقراء من حي هذا المسجد أو من أحياء أخرى من البلد.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



العدالة الإلهية

• تساءلت: لماذا يغني الله بعض الناس ويفقر بعضهم الآخر؟ مما جعلني أتردد في ضلال وحيرة.. ثم أفقت إلى نفسي.. فما حيلتي لاسترداد الثقة واليقين، وطرد همزات الشيطان؟

– من الخطأ الاعتقاد أن الغنى المادي هو كل شيء، أو أعظم شيء في هذه الحياة، وأن العدل يقتضي أن يسوي الله بين الناس، في الفقر والغنى.. كم من الأغنياء يعوزهم الذكاء، أو تعوزهم الحكمة، أو تعوزهم الصحة، والعافية، أو تعوزهم الأسرة الهنيئة، أو يعوزهم الولد، وإذا كان عندهم الولد يعوزهم الولد البار، والزوجة الصالحة.

كثير من أصحاب الملايين، يشتهون أن يأكلوا كما يأكل فقير لا يملك إلا دريهمات معدودة، قد حرَّم عليهم الأطباء أن يأكلوا الدهنيات أو السكريات، أو غير ذلك، وعندهم خزائن الذهب والفضة.

إن المال وسيلة للإنسان، الذي يملك منه الكثير، يزيد على غيره أنه حمل مسؤولية أكبر، وسيكون حسابه يوم القيامة أعظم ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾(الشعراء)، «يوم لا تزول قدماه، حتَّى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟»(رواه الطبراني بإسناد صحيح عن معاذ بن جبل)، ليس ملك المال إذن هو كل شيء، قد يملك الإنسان أشياء أخرى كثيرة غير المال، وهي أغلى منه وأثمن، والإنسان المتعجل السطحي ينسى النعم التي أنعم الله بها عليه، لو عد الإنسان ما يملك لأعياه ذلك وما استطاع أن يحصيه: نعمة البصر.. كم تقدرها؟ لو قيل لك: خذ كذا ألفاً أو مليوناً وتفقد بصرك.. هل ترضى؟! والسمع، والشم، والذوق، الأنامل، الأسنان، الأجهزة التي في داخل جسمك فضلاً عن الذكاء والنطق، والقدرة على التعبير والعمل والتصرف.. وغير ذلك، لو حسب الإنسان هذه الأشياء والنعم التي يمتلكها في جسمه وحده وأمكنه تقديرها وإحصاءها لبلغت مئات الملايين، والحقيقة أن تلك النعم لا تُقدر ولا تُحصى؛ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾(إبراهيم:٣٤).■

الإنسان صلاتين وثلاث صلوات بوضوء واحد ما لم يحدث.. وإن كان الأفضل أن يتوضأ لكل صلاة.■

الإنسان مسيَّر أم مخيَّر؟

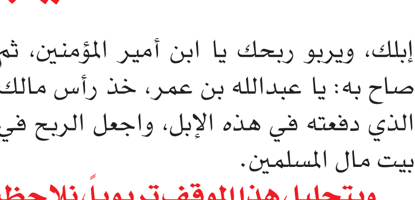
• هل الإنسان مسيَّر قبل أن يولد ولا دخل له في تصرفاته؟ وإذا كان هذا صحيحاً فكيف يحاسب الله عباده على تصرفات لا دخل لهم فيها؟

– هناك فرق بين أن نقول: إن الله تبارك وتعالى قد كتب مقادير العباد قبل أن يخلقهم، وبين أن نقول: إن الإنسان مسير قبل أن يولد سواء بالخير أو الشر، ولا دخل له في تصرفاته، وهذا غير صحيح، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (١٥)﴾(القيامة)، وقال: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩)، فالإنسان مسؤول عن تصرفاته، وهذا لا يعني أن الله لا يكتب ولا يعلم ما يفعله هذا وما يفعله ذاك، فالله عليم بكل شيء سبحانه وتعالى، وهو قد كتب مقادير الخلق قبل أن يخلقهم.

ولكن لا يعني ذلك أنه سلب الإنسان الإرادة، فالله أعطى كل إنسان العقل والإرادة، فهو يستطيع أن يفعل الخير ويستطيع أن يفعل الشر، وعلى حسب فعله يحاسبه الله تبارك وتعالى، فالإنسان له إرادة ومشيئة؛ فالإيمان بالقدر ليس معناه أن نؤمن بأن الإنسان لا دخل له في تصرفاته، وإنما معناه أن نؤمن بأن كل ما يقع يعلمه الله تبارك وتعالى وكتبه، وهذا لا ينفي مشيئة العبد واختياره، ولكن فعله للخير وفعله للشر هو بإرادة الله عز وجل كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠) يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١)﴾(الإنسان).■

غرس القيم.. لماذا؟ وكيف؟ (٢)

أساليب تربوية



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

اخْتُتِمَ المقالُ السابقُ بالحديث عن إستراتيجيات غرس القيم، وتناولت منها أربعاً، هي: القدوة، والنشاط، والقصة، والمشكلة.. وفي المقال الحالي أستكمل حديثي عن بعض هذه الإستراتيجيات:

خامساً: الحوار:

تعتمد إستراتيجية الحوار على مناقشة فكرة أو مبدأ، على أن تنتهي المناقشة باتفاق بين المربي والمتعلم على أن ينفذ الأخير القرار أو التوصية، ويتابع المربي تنفيذ ذلك.

ومن النماذج التطبيقية لهذه الإستراتيجية موقف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما خرج في جولة تفتيشية ذات يوم، فرأى إبلاً سماناً تمتاز عن بقية الإبل بنموها وامتلائها، فسأل: إبل من هذه؟ قالوا: إبل عبدالله بن عمر، فانتفض أمير المؤمنين، وقال: عبدالله ابن عمر؟! بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين[1].

وأرسل عُمرٌ؛ يطلب ابنه عبدالله رضي الله عنهما، فلما جاءه سأله: ما هذه الإبل يا عبدالله؟ فأجابه: إنها إبل أَنْضَاء – أي هزيلة – اشتريتها بمالي، وبعثت بها إلى الحِمَى أتجر فيها، وأبتغي ما يبتغيه المسلمون.

فغضب عمر، وقال لابنه عبدالله – في تهكم لاذع –: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، وهكذا تسمن إبلك، ويربو ربحك يا ابن أمير المؤمنين، ثم صاح به: يا عبدالله بن عمر، خذ رأس مالك الذي دفعته في هذه الإبل، واجعل الربح في بيت مال المسلمين.

وبتحليل هذا الموقف تربوياً، نلاحظ ما يلي:

أ – أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اعتنق فكرة أو نظرية لاستثمار ماله، وهذه النظرية – من وجهة نظره – لا شبهة فيها، ولا غبار عليها، إذ إنه لم يأت شيئاً جديداً، ولم يسلك طريقاً استثمارياً غير الذي سلكه المسلمون، ونلمح ذلك في دفاعه عندما استجوبه أبوه رضي الله عنهما: «إنها إبل أنضاء، اشتريتها بمالي، وبعثت بها إلى الحمى أتَّجر فيها، وأبتغي ما يبتغيه المسلمون».

ب – أن سيدنا عمر نظر إلى ما فعله عبدالله ابنه نظرة مختلفة؛ لأنه ليس كأي مسلم، إنما هو ابن الأمير، وقد يجد تيسيرات، وتلقى إبله رعاية خاصة لا تجدها إبل غيره، بل يحظى هو بذلك ويستأثر به ليس لأي سبب سوى لأنه ابن أمير المؤمنين، لذا رأى سيدنا عمر رضي الله عنه أن في هذه النظرية الاستثمارية شبهة، وهذا ما جعله يعترض عليها ويرفضها.

جـ – أن سيدنا عمر كان بإمكانه أن يصدر قراره في هذا الأمر، وأن يلزم ابنه بالتنفيذ، دون أن يستدعيه ويتيح له فرصة الحوار، لكنه تصرف من منطلق أنه مرب، لذا فقد استدعاه، وأتاح له فرصة التعبير عن رأيه، والدفاع عن النظرية الاستثمارية التي اقتنع بها واعتنقها، وبعد المناقشة والمداولة واقتناع المتعلم بوجهة نظر المربي، اتخذ المربي (عمر ابن الخطاب) قراراً عملياً يجب تنفيذه، وهو قوله: «يا عبدالله بن عمر، خذ رأس مالك الذي دفعته في هذه الإبل، واجعل الربح في بيت مال المسلمين».

ويمكن استخدام الأسلوب الحواري في كثير من المواقف الهادفة إلى غرس القيم الإيجابية، وتخلية القيم السلبية، وكذلك في إقناع الأبناء والبنات للعدول عن الأفكار السلبية أو الغريبة، فربما ترفض البنت الحجاب، وتظن أنه حرية، وأن خلع الحجاب ليس بمعصية، فيكون علاج ذلك بالحوار الهادئ المقنع، على طريقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ابنه عبدالله، على أن ينتهي الحوار بقرار عملي، يلتزم الابن بتنفيذه، ويتابع المربي ذلك.

سادساً: أسلوب الترغيب والترهيب:

الترغيب هو وعد من المربي للمتعلم بالإثابة والجزاء الحسن، بهدف دفعه إلى السلوكيات الإيجابية الحسنة.

أما الترهيب فهو وعيد من المربي للمتعلم بالعقاب، بهدف منعه عن أن يسلك سلوكاً سلبياً غير مرغوب فيه.

ويكثر أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم والسنة المطهرة.. ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) ﴾ (الليل).

ويمكن استخدام الترغيب في غرس القيم الخلقية، وذلك بتنشيط حماس الابن ودفعه إلى أداء الصلاة في وقتها، أو حفظ القرآن الكريم، وأداء واجباته المنزلية، وذلك بأن نعده بهدية، أو جائزة، أو رحلة إذا هو حقق ذلك.

وكذلك نستخدم الترهيب في تحذيره من التكاسل أو أي سلوك سلبي، وذلك بأن نعلن أنه سيحرم من المصروف أو من الهدية أو من الرحلة إذا سلك سلوكاً سلبياً.

وينبغي للمربين أن يستخدموا الترغيب والترهيب بحذر، وألا نسرف فيهما، والأساس في ذلك الأصل أن نأخذ منهما كما نأخذ من السكر والملح، فكلاهما نحتاج إليه في طعامنا، ولكن بقدر، دون إسراف ولا تقتير.

سابعاً: الثواب والعقاب:

الثواب هو أثر يحدثه المربي بعد أن يسلك المتعلم سلوكاً إيجابياً، فيسبب له راحة



(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

نفسية أو مادية، بهدف دفعه إلى تكرار هذا السلوك الإيجابي.

أما العقاب فهو أثر يحدثه المربي في المتعلم بعد أن يسلك سلوكاً سلبياً غير مرغوب فيه، فيسبب له ألماً نفسياً أو مادياً، بهدف منعه عن تكرار هذا السلوك السلبي.

ولقد استخدم النبي ﷺ الثواب في تعزيز الإيجابية لدى أصحابه رضوان الله عنهم أجمعين، فلقد كان يخلع عليهم ألقاباً وصفات محببة إليهم، ومن ذلك - على سبيل التمثيل لا الحصر - قوله عن أبي بكر: «لو وضع إيمان الأمة في كفة وإيمان أبي بكر في كفة لرجحت كفة أبي بكر».

كما قال عن عمر رضي الله عنه: «لو كان نبياً من بعدي لكان عمر»، وقوله عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ أراد أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»، كما لقَّب ﷺ خالد بن الوليد بـ«سيف الله المسلول» وغير ذلك كثير.

ومن مواقف استخدامه ﷺ للعقاب في تربية أصحابه وغرس القيم الخلقية فيهم ما حدث في غزوة تبوك، حيث قاطع النبي ﷺ الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك، وقد استمرت هذه المقاطعة حتى تاب الله على المخلفين، وقد سجل القرآن الكريم هذا الحدث، وصور شدة ما عاناه هؤلاء الثلاثة بسبب هذا العقاب، وإن دلَّ هذا فإنما يدل على أن العقاب وإن كان في ظاهره العذاب والألم، فإن في باطنه الرحمة والراحة، فمن المفيد أحياناً أن يستخدم المربي القسوة والحزم في تربية من يُحب.. يقول الشاعر:

فقسا ليزدجروا ومن يكُ راحماً
فَلْيَقْسُ أحياناً على مَنْ يرحمُ

ولندع القرآن الكريم يصور لنا هذا الموقف، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨)**﴾ (التوبة).

وكثير من الآباء والأمهات والمعلمين يظنون أن العقاب ممنوع على إطلاقه، التربية الإسلامية تأخذ بأسلوب العقاب، فثمة أخطاء ينبغي لكي نعالجها أن يستخدم المربون العقاب، قال تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)**﴾ (النور).

هذه هي عقوبة الجلد - أي الضرب - على الزاني والزانية غير المتزوجيْن.. أما المتزوج والمتزوجة فيرجمان حتى الموت، كما حدث في أيام النبي ﷺ مع ماعز والمرأة الغامدية.

كما قرر الشرع عقوبة الجلد على من يقذف غيره، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)**﴾ (النور).

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدول الغربية التي قلدناها تقليداً أعمى في منع العقاب البدني عادت الآن نتيجة انتشار الجريمة، بعد أن قتل الطالب معلمه، وعودة الغرب إلى العقوبات التي أقرها الشرع الإسلامي للبشر في كل زمان ومكان، وصدق رب العزة إذ يقول: ﴿**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)**﴾ (الملك).

ومن صور الثواب ما هو مادي، وما هو معنوي، وكذلك العقاب.

ومن صور الثواب المادي: الهدية، القصة، الكتاب، القلم، الدراجة، اللعبة، المال، الملابس الجديدة.

ومن صور الثواب المعنوي تشجيع المتعلم، كقول المربي له: هذا عمل عظيم، حياك الله، بارك الله فيك، عافاك الله، ممتاز، هذا كلام طيب، هذا جهد مشكور، هذا عمل جيد ... إلخ.

ومن صور العقاب المادي: الحرمان من المصروف، والحرمان من الحلوى، والحرمان من الهدية، والقصة، والنزهة الأسبوعية، والدراجة، والملابس الجديدة.

أما صور العقاب المعنوي أن تنكر السلوك السلبي، كأن تقول: هذا سلوك غير محبوب، أنا غاضب عليك، لا يصح منك أن تفعل ذلك.

أسس استخدام الثواب والعقاب:

أكثر المربين للأسف يستخدمون الثواب والعقاب دون أسس تربوية، مثلهم في ذلك مثل حلاق الصحة قديماً، حيث كان يقوم بدور الطبيب، ويمارس ذلك دون علم، فيصيب مرة، ويخطئ مرات، ولعل من المفيد هنا أن أوجز أهم أسس استخدام الثواب والعقاب، وهي:

١- البدء دائماً بالثواب قبل العقاب؛ لأن النفس البشرية مفطورة على الثواب.

٢- إثابة المتعلم فور السلوك الإيجابي، وعقابه فور السلوك السلبي إن كان السلوك يستحق العقوبة.

٣- تجنب إثابة المتعلم بعد عقابه، حتى لا يعتمد الخطأ وسيلة للحصول على عطف المربي.

٤- التنويع في صور الثواب والعقاب.

٥- أن يكون الثواب مناسباً للسلوك الإيجابي، وأن يكون العقاب مناسباً للسلوك السلبي.

٦- أن يكون الضرب هو آخر صور العقاب، فآخر العلاج الكي، مع مراعاة ضوابط الضرب، وهي:

أ - أن يكون الضرب بعصا ندية.

ب - ألا يكون في أماكن حساسة.

جـ - أن يؤلم دون أن يترك أثراً.

د - أن يكون الضرب مناسباً لحجم الخطأ (الجزاء من جنس العمل).

هـ - ألا يكون للتشفي.

٧ - أن يوضح المربي للتلميذ المعاقب السلوكيات الإيجابية البديلة عند معاقبته، وفي ذلك يقول الشاعر:

لا تــقُـــلْ: ذا عــمــل نــاقــص
جــيء بــأوفــى ثــم قُــلْ: ذا أكمل

الهامش

(١) بخ بخ: كلمة استحسان، ولكنها قيلت هنا لإنكار ما فعله عبدالله بن عمر والتهكم، كما لو خطأ ابن الرجل الصالح - ويفترض أن يكون قدوة - فيقال له: حسن يا ابن الرجل الصالح!!

١٠ دروس من ١٠ اقتباسات غيَّرت حياتي

«التغيير».. الشيء الوحيد الثابت في الحياة

أريدك اليوم أن تشترك معي في التعرف على عشرة دروس من دروس الحياة، دروس تعلمتها من خلال قراءة وإعادة قراءة بعض الكتب والاقتباسات المفضلة لدي عندما كنت صغيراً، وقد تم على مر السنين التحقق من صحة كل واحد منها تدريجياً بالتجربة المباشرة.

هذه الدروس غيرت حياتي بالفعل بشكل إيجابي، كما غيرت طريقتي في التفكير، وآمل أن تفعل الشيء نفسه بالنسبة لك.

١- أفكارك هي التي تخلق واقعك:

طريقة إحساسك وشعورك بالأشياء الآن ناتجة عن الأفكار التي كنت تفكر فيها،

راقب أفكارك لأنها ستصبح كلمات وراقب كلامك لأنه سيغدو إجراءات عملية وراقب أفعالك لأنها ستتحول إلى عادات

نحن ننتقد في الآخرين أوجه القصور التي لم نتقبلها في أنفسنا

(*) المصدر:

http://www.marcandangel.10-lessons-from-10-/24/12/com/2012/quotes-that-changed-my-life

بقلم: مارك أند أنجل (*)

ترجمة: جمال خطاب

وموقعك الآن محصلة الأفكار التي فكرت فيها مراراً وتكراراً، فإذا كانت الأفكار التي تشغل عقلك أفكاراً نقية وإيجابية، فسوف تخلق لديك المعتقدات الدافعة والإيجابية عن نفسك وعن الحياة من حولك، وسوف تكون أفعالك، وعاداتك، وروتينك اليومي انعكاساً لهذه الأفكار والمعتقدات.

«راقب أفكارك؛ لأنها سوف تصبح كلمات.. وراقب كلامك؛ لأنه سيصبح إجراءات عملية.. وراقب أفعالك؛ لأنها ستصبح عادات.. وراقب عاداتك؛ لأنها ستصبح شخصية.. وراقب شخصيتك؛ لأنها ستصبح مصيرك وقدرك». **(من كتاب «غير أفكارك»).**

٢- ستندم على الفرص التي لم تقتنصها:

الأشياء التي لم تفعلها عندما أتيحت لك الفرصة، تلك العلاقات التي لا تقدر بثمن التي أهملتها، وتلك الكلمات المهمة التي تكاسلت عن التلفظ بها.. كل واحد منا لديه ما يأسى على فواته.. ولكنك ما زالت لديك الفرصة لإعادة وضع الأمور في نصابها الصحيح، مادمت على قيد الحياة.

الآن لديك الفرصة لتغيير مستقبلك.. الآن يمكنك محو الأسف من السنوات القادمة.

«بعد عشرين عاماً من الآن سوف تصاب بخيبة أمل أكبر بسبب الأشياء التي لم تفعلها لا التي فعلتها، ولذلك تخلص من العقد وتخلص من القيود، لا تركن إلى الميناء الآمن.. انطلق مع رياحك التجارية.. استكشف.. احلم.. اكتشف» **(مارك توين).**

٣- التغيير هو الشيء الوحيد الثابت في الحياة:

ماذا يعني هذا؟ هذا يعني أنه مهما حاولت تجنب التغيير، فإنه لا شك سيقع، ودوام الحال من المحال، والإبقاء على وضع ما بلا تغيير مستحيل.

«بدون قبول حقيقة أن كل شيء يتغير، لا يمكن أن نصل أو أن نجد الاستقرار والاتزان والهدوء، ولكننا للأسف، على الرغم من أن ذلك صحيح، من الصعب بالنسبة لنا أن نقبل به؛ لأننا لا يمكن أن نقبل حقيقة أننا إلى زوال» **(شنرويو سوزوكي).**

٤- ما تقاومه يستمر:

كلما زادت محاربتك لظروف وملابسات الحياة، والأحداث، والأشخاص، والأفكار، وما إلى ذلك، زادت مساهمتك في نموها واستمرارها في الحياة اليومية.

تعلم كيف تحول تركيزك عن تلك التي لا ترغب إلى ما ترغب في جذبها لحياتك اليومية، ومع مرور الوقت سوف تشاهد حياتك تتحول.

«من خلال تركنا لما لا يمكننا فعله، سنكسب العلم بما نستطيع فعله، ولكنك عندما تحاول تحقيق المستحيل، لن تفوز بشيء» **(لاو تزو: «فن الحرب»).**

٥- نحن ننتقد في الآخرين أوجه القصور التي لم نتقبلها في أنفسنا:

الصفات التي لا تروق لك في الآخرين هي في معظمها مجرد انعكاس الصفات التي لا تروق لك في نفسك.

هذا المفهوم يمكن أن يكون صعباً



أنت انعكاس لما يدور في داخلك

ستندم على الفرص التي لم تقتنصها

مازالت لديك الفرصة لوضع الأمور في نصابها الصحيح مادمت على قيد الحياة

على الفهم، وربما تغضب مني لذكر ذلك، وخصوصاً عندما تكون «متأكداً» أنك على حق والآخر خطأ، وأنك بالتأكيد أفضل حالاً منه.

«كل ما يضايقنا في الآخرين يمكن أن يؤدي بنا إلى فهم أفضل لأنفسنا» **(كارل جوستاف يونج)**.

٦- قدرتك على السيطرة على سلوك الآخرين أقل بكثير مما تعتقد:

أليس من المضحك أنه كلما تكون أقرب إلى أشخاص يرتفع سقف توقعاتك، وتعتقد أن لديك المزيد من الحقوق للسيطرة على وقتهم وسلوكهم؟ هذه تصورات غير واقعية، فالشيء الوحيد الذي يمكنك السيطرة عليه هو موقفك وسلوكك تجاههم، لا أكثر ولا أقل.

«لا تقلل من سعيك لتغيير نفسك، ولا تبالغ في قدرتك على تغيير الآخرين» **(واين داير: كتاب «قوة النية»)**.

٧- أنت انعكاس لما يدور في داخلك:

عندما تكون سعيداً وراضياً عن نفسك شخصياً، فإنك تتصرف بنوع من السعادة والمحبة تجاه من حولك.. ولأنك مستريح من الداخل، فإنك ستبقى هادئاً مهما كانت سلبية البعض تجاهك في بعض الأحيان، وحينها تكون استجابتك نابعة من مخزون الحب والثقة الداخلية لديك؛ لأنك انعكاس لداخلك، ولذلك فإنك تقدم ما هو متوافق مع جوهرك.

«عندما تضغط وتعصر البرتقال، يخرج عصير البرتقال؛ لأن هذا هو ما يدور في داخلها، وعندما يتم الضغط عليك، يخرج ما هو في داخلك» **(واين داير)**.

٨- لا يمكنك أن تفرض الحب في علاقاتك:

الحب بين شخصين يأتي لأن كليهما يرغب في ذلك، ليس لأنك تريده من الشخص الآخر.. فعائلتك، وأصدقاؤك، وزملاؤك في العمل، يحبونك لأنهم جميعاً اختاروا حبك، ليس لأنك تريد منهم ذلك.

الحب يُحس، يُعاش، ويُستمتع به، لكنه لا يفرض على أحد.

«لقد أدركت أن الحب لا يفرض، فقد يوجد وقد لا يوجد، فإذا لم يكن موجوداً، فعليك أن تكون قادراً على الاعتراف بذلك، وإذا كان موجوداً، فعليك القيام بكل ما يلزم لحماية الحب، ولحماية من تحب» **(ريتشيل ميد)**.

٩- أحياناً يكون الخيار الوحيد الصحي هو المضي قدماً:

عندما يحين الوقت لتجاوز بعض الأمور، والأفكار، أو الناس، لا تقاوم ذلك، اسمح لنفسك بممارسة تجربة الحياة، واسمح لنفسك بأن تنمو، وتتعلم، وتتطور، واسمح لنفسك أن تتجاوز الماضي على مسار السعادة الخاص.

«سيأتي عليك وقت تضطر فيه للتخلي عن كل دراما العبث، ومن أسهموا في إنشائها، وتحيط نفسك بالناس الذين يجعلونك تضحك بشدة للدرجة التي تنسيك كل ما هو سيء، وتركز فقط على الخير.. فالحياة أقصر جداً من أن تكون أي شيء غير السعادة». **(اقرأ كتاب «كيفية السعادة»)**.

١٠- الحياة لا تدوم إلى الأبد:

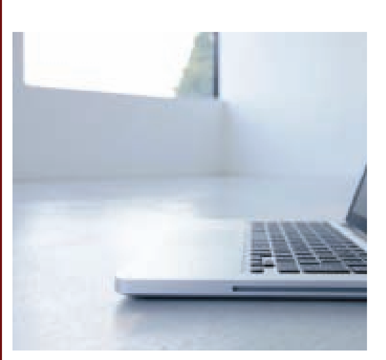
لا شيء يدوم إلى الأبد، وهذا هو بالضبط السبب في أننا بحاجة إلى أن نتعلم كيف ننفصل عن الأشياء والأماكن والأشخاص في حياتنا، وعندما يحين الوقت لنقول: وداعاً، نتركهم جميعاً، ونذهب موفوري الشرف والكرامة.

«لا شيء يدوم إلى الأبد، لذلك عليك أن تعيش الحياة وتستمتع بها، وتجنب السلبية، انتهز الفرص ولا تبتئس». **(اقرأ كتاب «الطريق الأقل سفراً»)**. ■





النظر تجاه نافذة المكتب يؤذي العين



حذرت الرابطة الألمانية لهيئات التأمين ضد الحوادث، الموظفين من وضع شاشة الحاسوب في مواجهة النافذة والنظر في اتجاهها أثناء العمل؛ حيث يتسبب ذلك في إجهاد العين وإصابتها بالإبهار بفعل أشعة الشمس الساقطة عليها عبر النافذة، ما يؤدي إلى إلحاق أضرار بالغة بها على المدى الطويل.

وكي يتجنب الموظفون هذا الخطر، أوصت الرابطة بتعديل وضعية شاشة الحاسوب بحيث تكون في اتجاه مواز للنافذة.

وأشارت الرابطة الألمانية إلى أنه لا يُفضل تعليق مصابيح السقف فوق المكتب مباشرةً؛ حيث يُمكن أن ينعكس ضوؤها وهي في هذه الوضعية على الشاشة، ما يتسبب في الإضرار بعين الموظف أثناء العمل.

وأوصت بتعليق هذه المصابيح في السقف على ناحية يمين أو يسار المكتب.■

سوء المعاملة يسبب تغيرات في الدماغ عند الطفولة



أظهرت دراسة ألمانية كندية مشتركة أن النساء اللاتي تعرضن لعنف وسوء معاملة خلال فترة الطفولة، يعانين تغيرات في قشرة الدماغ، قد تكون السبب وراء المشكلات السلوكية والنفسية والجنسية التي يعانين منها في فترات لاحقة من حياتهن.

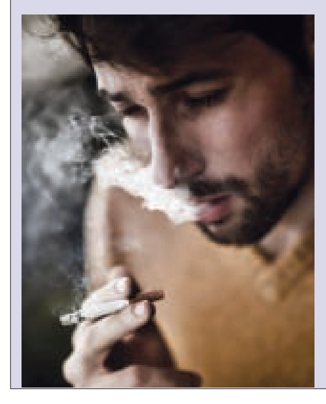
وشملت الدراسة ٥١ امرأة تعرضن لأنواع مختلفة من العنف خلال مرحلة الطفولة، وبيّنت صور الرنين المغناطيسي التي أجريت لأدمغتهن، تغيرات نوعية في قشرة الدماغ، بحسب نوع سوء المعاملة والعنف الذي تعرّضن له.

ففي حالات العنف الجنسي، لوحظ نقص في سماكة قشرة الدماغ في المنطقة التي تصل إليها النهايات الحسية للمنطقة التناسلية عند المرأة.

وبالنسبة للنساء اللواتي تعرضن لسوء المعاملة العاطفية والنفسية، كانت قشرة الدماغ - المسؤولة عن تقدير الذات وضبط العواطف - ناقصة السماكة.

فسر الباحثون هذا التراجع في سماكة قشرة الدماغ للمناطق الحسية بأنه وسيلة دفاعية يسعى إليها الجسم لإيقاف الإحساس بالألم والأذى العاطفي والآثار النفسية التي يسببها هذا العنف الجسدي أو العاطفي، لكن عدم التطور الحاصل في قشرة الدماغ يؤدي فيما بعد لاضطرابات سلوكية تتجلى عند النضج وفي مراحل لاحقة من الحياة.■

المدخن يكلف صاحب العمل ٦ آلاف دولار سنوياً!



أظهرت دراسة أمريكية أن الموظف المدخن يكلف صاحب العمل حوالي ٦ آلاف دولار في السنة أكثر من غير المدخن.

وتتراوح التكاليف بين ٢٨٨٥ دولاراً وأكثر من ١٠١٢٥ دولاراً بحسب مجال العمل والوظيفة، وفق ما بينت الدراسة التي أجراها فريق من الباحثين من جامعة أوهايو، والتي شملت موظفين في القطاع الخاص يعملون في مجالات مختلفة.

وعلى رأس التكاليف الاستراحة التي يأخذها الموظف للتدخين والتي تؤدي إلى نقص في الأرباح قدره ٣٠٧٧ دولاراً في السنة للموظف المدخن الواحد، فيما يؤدي التغيب عن العمل إلى نقص في الأرباح قدره ٥١٧ دولاراً، وتكون إنتاجية الموظف أقل بسبب إدمانه النيكوتين مما يؤدي إلى نقص في الأرباح قدره ٤٦٢ دولاراً.

وقد اتخذت بعض المؤسسات الأمريكية تدابير في هذا المجال، كزيادة كلفة التأمين الصحي الخاص بالمدخنين.

وترفض بعض المؤسسات توظيف المدخنين، أو تقرر تسريح الموظفين الذين لم يقلعوا عن التدخين بعد فترة معينة.■





نصائح لوقاية الأطفال من غثيان السفر

يعد الغثيان والدوار من أكثر الأعراض الشائعة التي يصاب بها بعض الأطفال أثناء السفر، خاصة الذين تتراوح أعمارهم بين عامين و١٢ عاماً.. ويمكن التعامل معها من خلال نصائح وإرشادات بسيطة.

وتوضح طبيبة الأطفال الألمانية «مونيكا نيهاوس» أن هذه الأعراض تنشأ عندما ينظر الطفل أثناء تحرك السيارة إلى شيء ثابت، مثل لعبة في يده، فترسل العينان حينئذ إشارة إلى المخ بأنها في وضعية سكون، وذلك في الوقت نفسه الذي يرسل فيه عضو التوازن بالجسم إشارة بأنه في وضعية حركة نتيجة تحرك السيارة، ومن ثم يصاب المخ بنوع من فقدان القدرة على توجيه الجسم، مما يؤدي للإصابة بدوار وغثيان، وهذا يحدث أيضاً إذا وضع الطفل رأسه على وسادة أثناء تحرك السيارة.

وأكدت الطبيبة أنه يمكن الحيلولة دون إصابة الطفل بهذه الأعراض باتباع بعض الإرشادات قبل وأثناء السفر، منها:

- تناول الطفل وجبة خفيفة قبل بدء السفر، إذ ينبغي ألا تكون معدته خاوية لمدة تزيد على ثلاث ساعات قبل المغادرة.
- أثناء السفر ينبغي أن ينظر الطفل دائماً إلى الأمام والتركيز في الأشياء التي تقع على مرمى بصره وتتحرك أمامه.
- إذا شعر الطفل بالغثيان والدوار أثناء السفر بالسيارة، فينصح بإيقاف السيارة وأخذ فترة من الراحة، وإتاحة فرصة كافية للطفل للتحرك من خلال النزول من السيارة والسير لبضع دقائق.
- بالنسبة لوسائل السفر الأخرى، من الأفضل أن يجلس الأطفال دائماً في الأماكن التي يتراجع فيها الشعور بالحركة إلى أقل مدى، وهي المنطقة الأمامية من الحافلة، والوسطى من السفينة، والمنطقة المجاورة لأجنحة الطائرة.
- بالنسبة للأدوية الواقية من غثيان السفر، ينبغي استشارة طبيب أطفال مختص، لتجنب أخطار تعرض الطفل للآثار الجانبية الناتجة عنها.■

طبيب: الأعواد القطنية تؤذي الأذن

حذر طبيب ألماني مختص في أمراض الأنف والأذن والحنجرة، من استخدام الأعواد القطنية لتنظيف الأذن، حيث يمكن أن يتسبب استخدامها بشكل خاطئ في إلحاق أضرار بالغة بالأذن.

وينصح «فيشمان» - عند وجود إفرازات شمعية داخل القناة السمعية تتسبب في الشعور بشيء مزعج بالأذن - بإجراء عملية تنظيف الأذن لدى طبيب متخصص، بدلاً من استخدام هذه الأعواد، لأن تنظيف الأذن بإدخال الأعواد القطنية إلى القناة السمعية لا يعمل على إزالة الإفرازات الشمعية منها مطلقاً، إنما يتسبب في تحريكها بشكل أعمق إلى الداخل، بل وتتحرك القناة السمعية نفسها إلى الداخل!

وقال: إن الأعواد القطنية يمكن أن تتسبب في إحداث ثقب بطبلة الأذن.

وأوضح أن الإفرازات الشمعيةَ تتكوّن في الأساس من الخلايا الميتة والعرق، لافتاً إلى أن الشعيرات الرقيقة الموجودة في القناة السمعية تعمل على نقلها خارجاً إلى صيوان الأذن، الذي يمكن تنظيفه بمنتهى السهولة باستخدام المياه الدافئة وقطعة من القماش.



ورغم أن الأذن قادرة على تنظيف نفسها بنفسها من الداخل على هذا النحو، فإن البعض لا يحدث لديهم ذلك، كالذين يعانون من ضيق والتواء شديد بالقناة السمعية أو السباحين وكذلك كبار السن، لذا يجب تنظيف آذانهم لدى طبيب متخصص بصورة دورية.■

دراسة: النباتيون قد يعيشون أطول من آكلي اللحوم

وجد باحثون أمريكيون أن النباتيين قد يعيشون لفترة أطول من آكلي اللحوم.

شملت الدراسة ٧٣ ألفاً و٣٠٠ شخص، وأظهرت أن النباتيين أقل عرضة، من آكلي اللحوم، للموت لأي سبب محدّد وواضح، عدا السرطان.

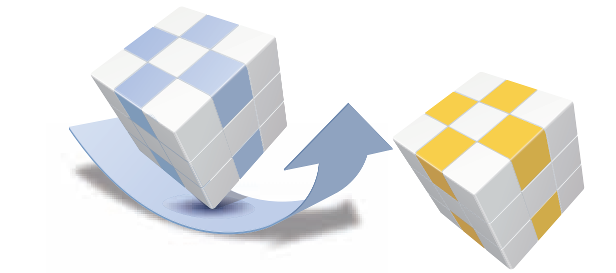
وقال الباحثون: إن بعض الأنظمة الغذائية التي يتبعها النباتيون مرتبطة بتراجع الوفيات، لأسباب محددة مثل أمراض القلب والكلى والغدد والسكري وغيرها.

وأضافوا أن التقليل من تناول اللحوم قد يكون أحد الأسباب في ذلك، لكن قد يكون السبب أيضاً زيادة كميات النباتات التي يتم تناولها.

يشار إلى أنه خلال فترة الدراسة التي استمرت ٥ سنوات توفي ٢٥٧٠ شخصاً، لكن النباتيين كانوا أقل عرضة - بنسبة ١٢٪ - من آكلي اللحوم للموت لأي سبب محدد.■









نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

بركان «دالول»!

هو بركان يخرج الكبريت ومعادن أخرى؛ مما أدي إلى تلوين فوهته بهذه الألوان بعد امتزاج الكبريت بتلك المعادن.

يقع في إثيوبيا في صحراء «داناكيل»، في مكان ينخفض حوالي ٤٨ متراً تحت مستوى سطح البحر، ولذلك فهو أدنى بركان على سطح الأرض!■



أحلام تم التنبؤ بها في الروايات وتحققت بالفعل (١)

قد نرى في أيامنا هذه أفلاماً أو نقرأ قصصاً ونعتقد أنها خيالية ولا يمكن أن تتحقق أبداً، ومع مرور الوقت والسنوات نكتشف أنها تحققت بالفعل، وهذا ما سنتعرف على بعض منه:

١- الإنترنت:

الكاتب الأمريكي «مارك توين» وصف الإنترنت كما نعرفها اليوم في قصته L-ndon Times المنشورة عام ١٩٠٤م! حيث وصف جهازاً هاتفياً أسماه «تيليكتروسكوب» يوصل الكون كله معاً، بحيث إن ما يفعله شخص ما في مكان ما، يصبح مرئياً لباقي العالم، وبحيث يمكن لباقي الأفراد أن يناقشوه أيضاً بينما هم على مسافات بعيدة، أليس هذا بالضبط ما يفعله الإنترنت، وتحديداً «فيسبوك»؟ الغريب أن هذه القصة كتبها عام ١٨٩٨م!

٢- القنبلة الذرية:

في كتاب كاتب الخيال العلمي الشهير «هـ. ج. ويلز» المعنون The World Set Free» نجد الكثير من الوصف للقنابل الذرية، وقد كتب هذا الكتاب قبل إجراء أول تجارب صنع القنبلة الذرية بحوالي ٣٠ عاماً! الأكثر غرابة أن «ويلز» تنبأ بأن آثار هذه القنابل سوف تؤدي إلى مشكلات صحية، الأمر الذي لم ينتبه له صانعو القنبلة الذرية وتم اكتشافه بعد استخدامها!■



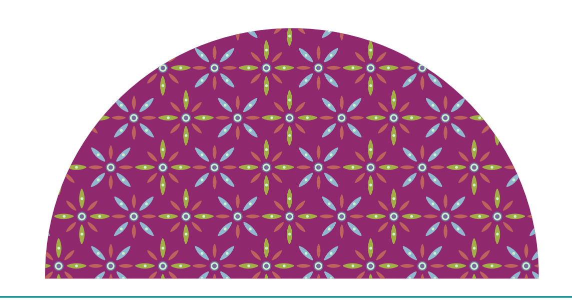
وصية صلاح الدين الأيوبي لابنه

أوصيك يا بني بتقوى الله، فإنها رأس كل خير، وآمرك بما أمرك الله به، فإنه سبب نجاحك، واحذر من الدماء والدخول فيها، لا تقتل بالشبهة، لا تقتل بدون سبب، لا تقتل دون حاجة، فإن الدم لا ينام، أوصيك بحفظ قلوب الرعية، والنظر في أحوالهم، والاهتمام بهم دائماً، فأنت أميني وأمين الله عليهم، لا تحقد على أحد، فإن الموت لا يبقي على أحد.

واحذر ما بينك وبين الناس، فإنه تعالى لا يغفر إلا برضاهم، لا تظلم أحداً فإذا ظلمت فإنه لا يغفر لك إلا إذا عفا عنك صاحب الحق، أما ما بينك وبين الله، فإن الله واسع المغفرة، وكريم لا يخذل التائبين.■

من كتاب: «فلسطين التاريخ المصور» لـ د. طارق السويدان





إلى هواة الجدل

هواة الجدل دائماً يسألون:

كيف يخلق لنا الله فماً وأسناناً وبلعوماً ومعدة لنأكل، ثم يقول لنا: صوموا؟

كيف يخلق لنا الجمال والشهوة، ثم يقول لنا: غضوا أبصاركم وتعففوا؟

هل هذا معقول؟

وأنا أقول لهم: بل هو المعقول الوحيد!

فالله يعطيك الحصان لتركبه لا ليركبك، لتقوده وتُخضعه لا ليقودك هو ويخضعك، وجسمك هو حصانك المخلوق لك لتركبه وتحكمه وتقوده وتلجمه وتستخدمه لغرضك، وليس العكس أن يستخدمك هو لغرضه وأن يقودك هو لشهواته.

ومن هنا، كان التحكم في الشهوة وقيادة الهوى ولجام المعدة هي علامة الإنسان.



أنت إنسان فقط في اللحظة التي تقاوم فيها ما تحب وتتحمل ما تكره، أما إذا كان كل همك هو الانقياد لجوعك وشهواتك فأنت حيوان تحركك حزمة برسيم وتردعك عصا.. وما لهذا خلقنا الله.■

د. مصطفى محمود

جهاز جديد لتمديد إشارة «واي فاي» من «لينكسيس»

أطلقت شركة «لينكسيس» جهازاً جديداً لتمديد نطاق الشبكة اللاسلكية في عدد من أسواق الشرق الأوسط، مثل السوق الإماراتية التي كانت أول الحاصلين على هذا الجهاز.

وتستخدم أجهزة تمديد نطاق الشبكة اللاسلكية بشكل موسع في المنازل والأماكن التي لا تغطي فيها الإشارة الصادرة من جهاز «الراوتر» كامل المكان، حيث يعاني المستخدمون من ضعف الإشارة اللاسلكية نتيجة للجدران أو لتداخل الإشارة مع بعض الأجهزة الأخرى.

وأوضحت «لينكسيس» أن جهازها الجديد (RE2000) سيطرح بنسختين كل منها ذات نطاق محدد، فيمكن للمستخدم الاختيار ما بين نطاقي ٢,٤ أو ٥ جيجا هرتز، ويقوم الجهاز بتوسيع مجال الإشارات اللاسلكية (b/g//n) الصادرة من أيٍّ جهاز «راوتر»، كما يتيح الجهاز الجديد من خلال فتحة «إيثرنت» المدمجة إمكانية الاتصال بالأجهزة السلكية الأخرى مثل الطابعة أو التلفاز الذكي.

ويُرفق مع الجهاز (RE2000) الجديد برنامج مساعد للإعداد اللاسلكي، مما يُسهّل من عملية التركيب، علاوة على أنه يساعد على تحديد أفضل موقع للجهاز من أجل الحصول على أفضل تغطية، ويعمل زر (Wi-Fi Protected S-tup) على الاتصال السريع والآمن مع أي جهاز «راوتر» متوائم.

وأعلنت شركة «لينكسيس» أنه يمكن توصيل الجهاز (RE2000) الجديد بمقبس في الحائط أو وضعه في أيٍّ مكان بفضل الكابل الكهربائي بطول ١,٥ متر، ويتوافر جهاز تمديد نطاق الشبكة اللاسلكية في الأسواق بتكلفة تبلغ ٣١٩ درهماً إماراتياً.■

المصدر: «مصراوي»

أمل دربالة

لماذا نشعر بالنعاس في المحاضرات؟

تعد حالة النوم التي تصيب بعض من يتلقون المحاضرات أمراً مشهوراً، وقد قرر بعض الباحثين بحث أسباب النوم أثناء المحاضرات، فوجدوا:

١- أنه لا يتفاعل المحاضر مع الطلبة أثناء إلقاء المحاضرة.

٢- أن الطلاب يجدون أن الموضوع ممل جداً.

٣- أحياناً يقوم بعض المحاضرين بإلقاء المحاضرة بصوت يشبه الغناء أو بوتيرة هادئة واحدة لا تتغير.

٤- عندما لا يؤخذ أيُّ رد فعل تجاه الطالب الذي ينام أثناء المحاضرة فإن رؤية الطالب في هذا الوضع يحفز بقية الطلاب على النوم مثله.

٥- الإنهاك الجسدي الشديد قبل المحاضرة مباشرة.

٦- تناول وجبة كبيرة غنية بالبروتين قبل المحاضرة مثل «الفول» تؤدي إلى زيادة كمية الدم ومعه الأوكسجين للمعدة والجهاز الهضمي، وبالتالي تكون كمية الغذاء والدم الصاعد إلى المخ منخفضة مما يسبب هذه الغفوات.

وللتغلب على هذه المشكلة «المحرجة»:

١- تناول وجبة إفطار متوازنة قليلة البروتين.

٢- ممارسة بعض التمارين الخفيفة في الصباح الباكر وقبل المحاضرة.

٣- الاسترخاء من أي ضغوط نفسية قبل الذهاب إلى المحاضرة.

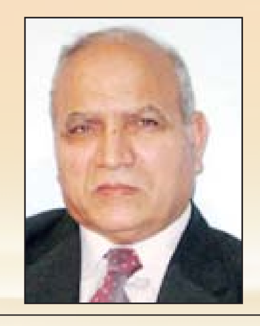
٤- النوم يومياً من ٨ - ٩ ساعات متواصلة.

٥- اغسل وجهك بماء بارد ليحافظ على انتعاشك أطول فترة ممكنة.

٦- غيِّر وضعية جلوسك أو تحرك في مكانك لتبعد عنك نوبة النوم.

٧- محاولة التواصل مع المحاضر بالسؤال والنقاش حتى لا تبقى في وضع ثابت فترة طويلة.■





بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

العالم العربي.. وأخطار الفتنة الطائفية

لابد أن نعترف بمهارة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة في توجيه العرب بعيداً عن المطالبة الملحة بتسوية القضية الفلسطينية، والسبب في هذه المهارة أنهما تمكنتا من وضع خطة محكمة منذ عام ١٩٧٣م تقوم على تحقيق هدف أساسي، وهو أن يفني العرب بعضهم بعضاً بعد أن نجحت الدولتان باقتدار في سلخ الجلد الفلسطيني من الجسد العربي، بعد أن هالهما قيادة مصر للعالم العربي لتحرير الأراضي العربية عام ١٩٧٣م.

فكان الدرس واضحاً والحل جاهزاً؛ حرمان العرب من عوائد بترولهم، واستنزاف أموالهم، وإشعال قضية الأمن والتسليح، وأن العدو الجديد هو إيران.

وكانت النتيجة هي ما نشهده اليوم من احتراب جميع أعداء الكيان الصهيوني وشل المقاومة ضده، ثم خلق فتنة السُّنة والشيعة في العراق أولاً، ثم المنطقة العربية بأسرها، وإذا كان الصراع السُّني الشيعي بعيداً عن مصر، فلها عندهما صراع آخر هو الإسلامي - المسيحي، وإحراق الكنائس، ولا تزال تلح على خاطري كلمات «عاموس يادلين»، مدير المخابرات العسكرية السابق في الكيان الصهيوني، في تقرير النجاح والإنجاز في المنطقة العربية عام ٢٠١٠م الذي أكد فيه أن هدف «الموساد» هو تفتيت المجتمع المصري حتى لا تقوم له قائمة بعد زوال نظام «مبارك».

ويضاف إلى فتنة المسلمين والمسيحيين، فتنة أخرى تطل برأسها وهي تحريض المؤسسات الدينية من جانب الأطراف العربية والأجنبية ولو بشكل غير مباشر على أن تكون طرفاً في الصراع الجديد السُّني الشيعي، وذلك من خلال مؤشرات كثيرة تتعاظم على عكس ما هو معروف من التسامح المصري، والطريف أن أصحاب المؤامرة يوجهون النقد لمصر ويحاسبونها على طريقة التعامل مع ما أسموها الطائفية الشيعية في مصر، وكأنه دين جديد.

وقد بلغت مهارة الكيان الصهيوني أنه وضع إيران و«حزب الله» في مأزق تاريخي، فبعد أن كان «حسن نصر الله» معبود الجماهير العربية في زمن غاب فيه الرجال، أصبح متورطاً في حرب غاشمة في سورية، وداعماً لكل الشيعة في العراق والبحرين والسعودية وغيرها؛ مما عمَّق الخطر بين الشيعة والسُّنة، صحيح أن خيارات «حزب الله» كلها بالغة المرارة، وأنه استُدرج إلى تصفيات سياسية ومعنوية وفي صلب قواه، حتى فرح أعداؤه الذين تصدوا لسلاحه وراهنوا على أن هذا السلاح ليس مصنوعاً للمقاومة، ولكنه يستخدم أيضاً في فتنة العالم العربي والإسلامي، صحيح أن في سورية معركة مصير، ولكن حَبْك الخطة يصهر كل أعداء الكيان الصهيوني ولا يترك أمامهم سوى هذا الانتحار الكبير.

إنها مؤامرة كبرى على أمة عاشت قروناً يعيش في كتفها المسلم والمسيحي والدرزي والكردي والعربي، إلى جانب الشيعي والسُّني، فما الذي جعل الطابع الشيعي هو وقود المعركة منذ ثورة «الخميني» عام ١٩٧٩م، وبعد أن حلت مصر محل إيران في خدمة المخطط الصهيوني الأمريكي، وبدأ التحالف الإيراني - السوري، ثم ظهور «حزب الله» بعد الغزو الصهيوني لبيروت في صيف عام ١٩٨٢م بعد عام تقريباً من ضرب المفاعل النووي العراقي الذي ساعدت إيران على ضربه خلال حربها مع العراق، فأصبح فك التحالف الإيراني السوري الداعم للمقاومة ضد الكيان الصهيوني هو هدف خطة «الكيان»، خاصة بعد ظهور قصة المفاعل النووى الإيراني الذي شغل العالم كله، بينما سكت العالم على أسلحة الكيان الصهيوني النووية، رغم أن الأسلحة الفتاكة في المنطقة هي خطر على المنطقة بأسرها، فصار الصراع الإيراني الصهيوني مرتبطاً بالصراع الإيراني الخليجي، وأسفر ذلك عن محرقة سورية، ثم فتنة السُّنة والشيعة.

الحل عندي هو أن يراجع الجميع موقفه من هذه الفتنة على أساس فصل المذهب الشيعي والسُّني عما لحق بهما من توظيف سياسي، والعودة إلى احترام فكرة الدولة في المنطقة، فشيعة منطقة الخليج ولبنان وغيرهم مكون ديني في هذه الدول ولا علاقة لإيران بهم، كما أن الأزهر والمؤسسات الدعوية كرابطة العالم الإسلامي يقع عليها عبء تأكيد وحدة الإسلام والمسلمين ضد عدو يغتال الأقصى وهم جميعاً في غيبهم يعمهون.

أفيقوا يا سادة قبل أن يلعنكم الأقصى في معجزة جديدة في مرحلة الأهلية الإسلامية، إنني أستحلفكم بالله ونحن على أبواب رمضان أن تعودوا إلى كتابكم وتحقنوا دماءكم، فهي حجة عليكم يوم الدين، اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد، إن اللبناني لبناني قبل أن يصبح سُنياً أو شيعياً، وكذلك العراقي والبحريني واليمني، كما كانت فارس سُنية قبل اعتناق المذهب الشيعي.

ومن هنا أدعو كل المثقفين والمفكرين العرب إلى أن يلتقوا؛ لإعلان موقفهم من هذه الفتنة وغيرها من الفتن التي تعصف بالوجود العربي.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 2059) 29 June - 5 July 2013 (Year 44)
العدد (٢٠٥٩) ٢٠ - ٢٦ شعبان ١٤٣٤هـ / ٢٩ يونيو - ٥ يوليو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)
www.magmj.com

الأغلبية تؤكد تمسكها بمقاطعة الانتخابات البرلمانية القادمة

٢٨ عضواً أكدوا عدم مشاركتهم..

أجهزة الكشف عن المتفجرات المغشوشة..

فضيحة لحكومة «المالكي»

د. زينب عبد العزيز تكتب عن حصاد المائة يوم الأولى للبابا «فرانسيس»

يونيو
٣٠

أخطر يوم في تاريخ مصر

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥٩ السنة (٤٤)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

أخطر يوم في تاريخ مصر



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعـودية:
الشركة السـعـودية للتوزيع:

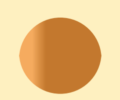
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

الحكمة القطرية.. سُنَّة حميدة



في تطور مذهل، وتصرف حكيم ورشيد، قام أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بنقل آمن وسلس لسلطة الحكم لولي عهده ابنه الشيخ تميم.

وقد ألقى الشيخ حمد بن خليفة يوم الثلاثاء ٢٠١٣/٦/٢٥م خطاباً للشعب القطري، استمع إليه ملايين من الشعوب العربية، وقد عبَّر فيه عن آماله وتطلعاته في المرحلة القادمة.. وهذه مقتطفات من خطابه التاريخي:

«أيها الشعب القطري الكريم، أيها المواطنون والمواطنات أبناء الوطن، أتحدث إليكم اليوم ونحن نستعد لدخول عهد جديد في تاريخ وطننا، وقد أردت أن أخاطبكم أولاً إذ أنتم أصحاب هذه الأرض الطاهرة وحماتها وبناة نهضتها وصانعو مستقبلها.. لقد كان هذا أيها الإخوة والأخوات هو الإيمان الذي عمر قلبي واستقر في وجداني منذ أن ترعرعت على أرض قطر، وبدأت أتولى المسؤوليات في خدمة الوطن وأهله.

والله يعلم أنني ما أردت السلطة غاية في ذاتها، ولا سعيت إليها من دوافع شخصية، بل هي مصلحة الوطن أمْلَت علينا أن نعبُر به إلى مرحلة جديدة.. ولقد حان الوقت أن نفتح صفحة جديدة أخرى في مسيرة وطننا، يتولى فيها جيل جديد المسؤولية بطاقاتهم المتوثبة وأفكارهم الخلاقة.

فقد أثبت شبابنا في السنوات الماضية أنهم أهل عزم وعزيمة، يستوعبون روح عصرهم، ويدركون ضروراته إدراكاً عميقاً، ويواكبون كل جديد فيه، بل يساهمون بفكرهم الأصيل في التجديد والإبداع، وبفضل ذلك يصدق في واقعنا هذا قول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: «علموا أولادكم خير ما علمتم فإنهم خُلقوا لزمان غير زمانكم».

وقال أيضاً في خطابه: «وإنني اليوم أخاطبكم كي أعلن أنني أسلِّم مقاليد الحكم للشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وأنا على قناعة تامة أنه أهل للمسؤولية، جدير بالثقة، وقادر على حمل الأمانة وتأدية الرسالة..

وإنني على يقين راسخ بأنكم ستكونون خير سند له كما كنتم معي، فما بين الحاكم وشعبه في وطننا من عهود الوفاء والمحبة والود عميق وأصيل عمق وأصالة تراثنا وتاريخنا المجيد، وإنني على يقين أيضاً أن تميم سيضع مصلحة الوطن وخير أهله نُصب عينيه، وستكون سعادة الإنسان القطري غايته الأولى على الدوام.

ومع ثقتي بأنكم أهل المسؤولية، فإنني أوصيكم بعد تقوى الله بالعلم والعمل، فليكن العلم هو النبراس الذي ينير طريقكم ويعينكم في صناعة مستقبل الوطن على خير وجه، فبالعلم تتخرج الأجيال القادرة على تحمُّل المسؤولية، وبه تسلك الطريق القويم، وليكن العمل الجاد المخلص ديدنكم في خدمة وطنكم بعيداً عن الاتكالية والتراخي والركون إلى الواقع، فلا تُبنى الأوطان لأجيال الحاضر والمستقبل إلا بجهد أبنائها وسهرهم، ولا تصان من الأطماع وتُحمى من الأخطار إلا بعرقهم وتضحياتهم..

ومع ثقتي بإدراككم لانتمائكم وهويتكم العربية المسلمة، فإنني أوصيكم بالمحافظة على قيمنا الثقافية والحضارية النابعة من ديننا وعروبتنا وانتماءاتنا الإنسانية، فنحن نؤمن بأن الوطن العربي جسد واحد، يصلح الواحد من أقطاره بما يصلح به الجميع.. وأوصيكم بالثبات على الحق والاستقامة على الطريق مهما تبدلت الأيام والأحوال.. وصدق الله العظيم إذ قال: ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾(الجن)، وصدق الرسول الكريم إذ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

إن هذه الخطوة المباركة هي سُنة حميدة، وحكمة رشيدة لسيرة الحكم الراشد والتغيير الإيجابي والحقيقي نحو مستقبل زاهر ونتمنى لدولة قطر وحاكمها الجديد وشعبها كل خير، وسيحفر التاريخ اسم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بحروف من نور في إنكار الذات وعلو الغايات في حب وطنه وأمته.■



﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾

(سورة النساء)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



٢٨ عضواً أكدوا عدم مشاركتهم..

الأغلبية تؤكد تمسكها بمقاطعة الانتخابات البرلمانية القادمة

كتب: محمد المسباح

أصدرت كتلة الأغلبية في «مجلس فبراير ٢٠١٢ المبطل» بياناً، أكدت فيه استمرارها في مقاطعة الانتخابات المقبلة بعد حكم الدستورية، التزاماً بموقفها الرافض لتفرد السلطة بإصدار مراسيم الضرورة، وأبرزها مرسوم «الصوت الواحد»، ووقَّع على البيان ٢٧ عضواً.

وقال البيان: نحيي الشعب الكويتي على تجاوبه المستمر مع تحركات ومطالبات حماية الديمقراطية والحقوق والحريات العامة في الكويت طوال الفترة الماضية.

إن حق نقد الأحكام ضمن الحريات والحقوق العامة المكفولة، خاصة وأن حكم المحكمة الدستورية المؤرخ ١٦ يونيو ٢٠١٣م – كما سابقه المؤرخ ٢٠ يونيو ٢٠١٢م – قد أتى مخالفاً لقواعد دستورية وقانونية وديمقراطية عديدة.. لقد أتى حكم المحكمة الدستورية ليلغي العديد من الضمانات الواردة في (المادة ٧١) من الدستور، والتي وردت كي تنظم استثناء «لا يقاس عليه ولا يتوسع فيه»، وأعطى الحكم للسلطة التنفيذية في حالات عطلة المجلس أو حله صلاحيات التشريع وفق مبررات الحكومة المتهافتة.

بل وامتد الحكم في آثاره الخطيرة كي يعطي السلطة التنفيذية حق إصدار تشريعات «أساسية» تنظم أعمال السلطتين القضائية والتشريعية، في مخالفة واضحة لمواد الدستور – ومنها (المادة ٥٠) – وإخلال جسيم بمبادئ الديمقراطية التي هي «نظام الحكم» في وطننا العزيز، وفق (المادة ٦) من الدستور، كما أن الحكم قد تجاوز جملة من الحقائق السياسية والمبادئ الديمقراطية، ومنها قوله: إن نظام الانتخاب بـ«الصوت الواحد» معتمد بكثير من الديمقراطيات حول العالم، والصواب أن «الصوت الواحد» لمقاعد متعددة نظام شاذ غير ديمقراطي لا تعرفه سوى أنظمة حكم قمعية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة حول العالم، بجانب كونه يعزز الفرقة والانكفاء في «كانتونات» صغيرة متناحرة.

إن الأزمة الدستورية والسياسية التي دخلت فيها الكويت بسبب عدم إيمان السلطة الحقيقي بالمشاركة الشعبية في الحكم كما قرر دستور ١٩٦٢م في كثير من مواضعه ما زالت مستمرة، ولم تنجح جهود السلطة المختلفة – رغم استنزافها للكثير من موارد الدولة والأموال العامة – في إنهاء مظاهر الاحتجاج الشعبي المختلفة.

وبعد إيضاح كل ما سلف فلا بد من التأكيد على أن الناظر في التاريخ يجد أن سياسة «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» لهي سياسة خرقاء وقيمة جوفاء، ما توغلت في بلد إلا دمرته، ولا تسللت إلى مجتمع إلا مزقته، ولا تمكنت من بيت إلا هدمته، ولا استقرت في نفس إلا أسقطت هيبتها.

ولما كانت ذات الأسباب قائمة – وفي مقدمتها مرسوم «الصوت الواحد» – وانسداد أفق العمل البرلماني، وتفاقمت الأزمة السياسية، فإننا ملتزمون بذات الموقف المبدئي بمقاطعة هذا العبث السلطوي، وعدم المشاركة في انتخابات صورية لإضفاء شرعية شكلية عليها، وندعو كافة المواطنين والقوى المجتمعية الحية لدعم هذا المسار الذي نشارككم فيه.

ونحمل السلطة مسؤولية هذا التعطيل المتعمد للرقابة البرلمانية وتمثيل الأمة، والأوقات المبددة والأموال المهدرة والأخطار المحدقة والفرص الضائعة، داعين الشعب الكويتي لعدم الانجرار وراء «فزّاعة» الطائفية، التي تنفخ السلطة في نارها المحرقة.

وقال عمار العجمي: لم أحضر اجتماع الأغلبية لسفري، وأعلن بأنني على موقفي ومتضامن مع بيان المقاطعة.■

«التعريف بالإسلام» تبدأ مشروع «مكتبة المصاحف المترجمة»

أعلنت لجنة التعريف بالإسلام عن بدء العمل في مشروع مكتبة المصاحف المترجمة لمعاني القرآن الكريم، بتبرع ورعاية من مبرة الرشايدة الخيرية، وذلك بهدف توفير القرآن الكريم في متناول كافة الجنسيات المختلفة حسب لغاتها، عن طريق توزيع هذه المكتبات على المساجد في الكويت.

وقال نائب المدير العام عبدالعزيز الدعيج: إن هذا المشروع يأتي في إطار أهداف اللجنة الأساسية التي تسعى من خلالها إلى خدمة الجاليات المسلمة، وتوفير كل الإمكانات التي تساعدهم على تقوية الوازع الديني لديهم بمختلف لغاتهم وجنسياتهم.

من جانبه، قال مسؤول مكتبة أشبيلية العمرية للتعريف بالإسلام فهد الشمري: إن مشروع مكتبة المصاحف المترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغات المختلفة وفرت ٦ لغات، هي: الإنجليزية، والتاميلية، والنيبالية، والأوردية، والهندية، والبنجالية، لافتاً إلى أن المكتبة أيضاً تحتوي في كل لغة على كتيبات عن «الطهارة»، و«حصن المسلم»، و«السيرة النبوية»، و«الأربعين النووية»، مشيراً إلى أن تكلفة المكتبة الواحدة تبلغ ١٠٠ دينار، ويمكن لأهل الخير أو رواد المساجد أو أهل المناطق التكفل بعدد من المكتبات بالاتصال على الرقم (٩٧٢٣٣٣٥٦)، مشاركة مع اللجنة حتى يمكن تعميمها بكافة المساجد بالكويت.■



الحلواني والعتيبي

بروتوكول للتعاون بين «جمعية المعلمين» الكويتية و«نقابة المهن التعليمية» في مصر

وقع رئيس جمعية المعلمين الكويتية متعب العتيبي والدكتور أحمد الحلواني نقيب معلمي مصر بروتوكول تعاون يتم بموجبه إنشاء رابطة للمعلمين المصريين في الكويت.

وقال العتيبي: إن جمعية المعلمين الكويتية تقدم خدماتها لجميع المعلمين دون تمييز سواء كان مواطناً أو وافداً.

من ناحيته قال د. أحمد الحلواني نقيب معلمي مصر: إن المعلمين المصريين في الكويت الذين يصل عددهم إلى ٢٧ ألف معلم يعيشون بين أهلهم وذويهم في الكويت، ويؤدون رسالتهم دون كلل أو ملل.

بدورها وجهت الدكتورة منى ربيع الملحق الثقافي المصري في الكويت الشكر للمسؤولين الكويتيين ولجمعية المعلمين الكويتية للتعاون في إخراج هذا الجهد وهذا البروتوكول الذي يعد ثمرة طبيعية لمؤسستين شقيقتين تعملان من أجل نهضة المعلم في الكويت ومصر.

وقال ياسر نعيم رئيس الرابطة: إن أهداف الرابطة تتمثل في رعاية المعلم المصري في الكويت.■

الرحمة العالمية: إفطار الصائم في ٣٦ دولة تشمل السوريين في الداخل والخارج

في إطار الاستعداد لأنشطة وبرامج الخير التي تقوم على تنفيذها جمعيات العمل الخيري في الكويت، وذلك خلال شهر رمضان المبارك، أعلنت «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن تدشين مشروعها السنوي لإفطار الصائم والحقيبة الرمضانية.

وقال الأمين المساعد لإدارة العلاقات العامة والإعلام عبدالرحمن المطوع: إن المشروع يأتي هذا العام بعد النجاح الذي حُقق العام الماضي، حيث تجاوز عدد المستفيدين من إفطار الصائم خلال عام ٢٠١٢م أكثر من ٤ ملايين فرد، وقد تم تنفيذ المشروع في ٣٥ دولة.

وأكد المطوع أن هذا العام يتطلب جهداً أكبر من المؤسسات الخيرية، نظراً لما تتعرض له مناطق عديدة في العالم الإسلامي من أزمات، ذاكراً بأن هناك مئات الآلاف من اللاجئين والمهجرين السوريين أيضاً بجانب مأساة المسلمين في اليمن، وما يعانيه المسلمين في أفريقيا، خاصة أن شهر رمضان هذا العام يأتي في فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة.

وعن قيمة المساهمة في إفطار الصائمين، قال المطوع: إنها تختلف من دولة لأخرى بحسب الأسعار، والتي تبدأ من ٢٥٠ فلساً.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

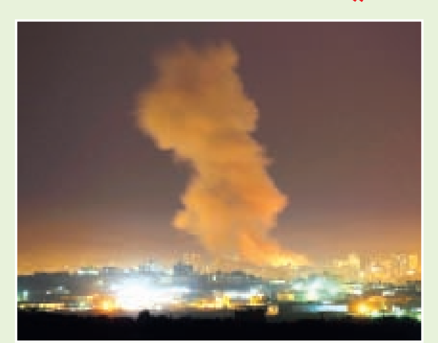
غارات «للطيران الصهيوني» على قطاع غزة

تجددت الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة في سلسلة متواصلة من الحرب على القطاع، فقد ذكرت مصادر فلسطينية أن الطيران الحربي الصهيوني شن ليل الإثنين الماضي هجمات جوية على القطاع.

وقال جيش الاحتلال الصهيوني في بيان: «رداً على الهجمات العديدة بالصواريخ في الساعات الأخيرة، فقد استهدفت طائرة لسلاح الجو الصهيوني مستودعين للأسلحة في وسط قطاع غزة، وموقعاً لإطلاق الصواريخ في جنوب قطاع غزة».

وذكر شهود عيان فلسطينيون أن الغارات الجوية أصابت مناطق مأهولة بالسكان، ولم تسبب إصابات، وقالت مصادر عسكرية صهيونية: إن صاروخين سقطا ليل الأحد في جنوب «إسرائيل» بدون أن يسببا أضراراً أو إصابات.

وأوضح بيان الجيش أنه تم اعتراض صاروخين آخرين بفضل منظومة «القبة الحديدية»، وكانت وسائل الإعلام الصهيونية تحدثت أولاً عن ثلاثة صواريخ أطلقت مساء الأحد الماضي من قطاع غزة



وسقطت في الكيان الصهيوني من دون أن يؤدي انفجارها إلى إصابات أو أضرار.

وقالت الإذاعة: إن قوات الأمن الصهيونية انتشرت في مكان سقوط الصواريخ في محاولة للعثور على شظايا الصواريخ، وحمل الجيش الصهيوني حركة «حماس»، التي تسيطر على قطاع غزة، مسؤولية إطلاق الصواريخ.

وقال بيان الجيش: إن معبر كرم أبوسالم المخصص للبضائع بين «إسرائيل» وقطاع غزة سيغلق حتى إشعار آخر.■

اعتراف صهيوني بتزايد جرائم المستوطنين

تتزايد اعتداءات المستوطنين واليهود المتشددين على ممتلكات الفلسطينيين في الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر ضمن «جرائم كراهية» ينفذها أفراد منتمون لجماعة تطلق على نفسها اسم «دفع الثمن» المحظورة.

وأكدت الناطقة باسم الشرطة الصهيونية تزايد الاعتداءات في كل من القدس والضفة الغربية وسائر فلسطين المحتلة، وأقرت بأن «١٦٧ جريمة تحت بند جرائم الكراهية» نفذها أولئك المستوطنون منذ بداية العام وحتى آخر أبريل الماضي، وأشارت إلى اعتقال ١٦٥ شخصاً في تلك الاعتداءات.

كما قدمت لوائح اتهام بحق ٣١ شخصاً أغلبيتهم من اليهود القصر، وأضافت أن «الاعتداءات التي تتم على خلفية قومية، أو كراهية عنصرية تسجل تصاعداً في مدينة القدس».■

«البشير» يقيل كامل هيئة أركان الجيش السوداني



عمر البشير

أقال الرئيس السوداني «عمر البشير» هيئة أركان الجيش السوداني بالكامل، وقام بتعيين هيئة جديدة.

وقال الناطق باسم القوات المسلحة: إنه وفي إطار إعادة تشكيل رئاسة الأركان المشتركة ورئاسات الأركان البرية والجوية أجريت تغييرات في رئاسة أركان القوات المسلحة.

وأشار إلى أن وزير الدفاع عبدالرحيم محمد حسين أقال رئاسة الأركان المشتركة، وأقر بأن هناك إحالات لعدد من الضباط برتبتَيْ العميد واللواء، لكنه قال هناك ترقيات أيضاً في إطار العمل الروتيني الذي تقوم به القوات المسلحة سنويّاً.

وكشفت مصادر عن مواجهة بين عدد من ضباط القوات المسلحة مع وزير الدفاع في إطار تنوير داخلي، وكان عدد الضباط المفترض حضورهم الاجتماع ٥٠ ضابطاً، لكن عدد الحضور وصل ٢٥٠ ضابطاً.

وأضافت المصادر أن أحد الضباط برتبة عميد جاء من مناطق العمليات في جنوب كردفان، وتحدث بعنف وقال: إن الجيش فقد هيبته، وتتم إهانته من قيادات سياسية ومن صحفيين محسوبين على حزب المؤتمر الوطني الحاكم، في إشارة إلى الحديث الذي أدلى به نائب الرئيس «نافع علي نافع» أمام التشريعي لولاية الخرطوم، والذي ذكر فيه أن القوات المسلحة فقدت القدرة القتالية والقوات ليست كافية لمواجهة الجبهة الثورية.■

«القاعدة» تعاقب الرئيس الفرنسي بالإبقاء على رهائنه أحياء

طمأن ما يسمى بتنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي»، أهالي الرهائن الفرنسيين والأوروبيين المحتجزين لديه على سلامة أبنائهم، رغم أنه كان قد أعلن من قبل أن «تدخل فرنسا في مالي، هو بمثابة التوقيع على قرار إعدامهم».

وقال التنظيم: إنه مراعاة لمناشدات عائلات الرهائن الأوروبيين المحتجزين سوف يبث شريطاً مصوراً جديداً يظهر فيه الرهائن الفرنسيون الخمسة، وكذا الرهائن الأوروبيون الثلاثة.

وقال التنظيم: «إن «فرانسوا هولاند» قرر - فيما يبدو - «إعدام مواطنيه المحتجزين عندنا، بنفسه، كأسرع طريقة لحل هذه الأزمة والتخلص من هذا الملف، الذي سبب له الكثير من الإحراج، لذلك قررنا أن ندير الملف بطريقتنا لا بطريقة السفاح هولاند».■

الأمم المتحدة تنتقد «قانون العزل» بليبيا


طارق متري

قالت الأمم المتحدة: إن قانون العزل السياسي الليبي الذي يمنع كل من كانت له صلة بـ«معمر القذافي» من تولي مناصب في الحكومة بصرف النظر عن دوره في الإطاحة بـ«القذافي» قانون تعسفي وغامض، وقد ينتهك الحقوق المدنية والسياسية.

وأبلغ مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا «طارق متري» أعضاء مجلس الأمن أنه «لا خلاف» على أن قانون العزل السياسي بليبيا، «يحظى بدعم سياسي كبير، لكن تطبيقه يهدد بمزيد من الإضعاف لمؤسسات الدولة المتداعية بالفعل».

وأضاف «نعتقد أن الكثير من معايير الاستبعاد تعسفية وواسعة النطاق وغامضة في بعض الأحيان، وتنتهك على الأرجح الحقوق المدنية والسياسية لعدد كبير من الأفراد».

وقد أقر القانون في الخامس من مايو بطلب من الفصائل المسلحة التي ساعدت في إنهاء حكم «القذافي»، غير أن محللين يخشون أن يشجع إجراء التصويت تحت الإكراه جماعات مسلحة لاستخدام القوة مجدداً لفرض إرادتها على المؤتمر الوطني العام (البرلمان).

وأبلغ «متري» مجلس الأمن أن «هذا التصعيد في ممارسة الضغوط يمثل سابقة خطيرة باللجوء إلى استخدام القوة العسكرية من أجل انتزاع تنازلات سياسية».■

تقرير أمريكي: روسيا والصين وأوزبكستان تاجروا بالبشر

وضع تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية روسيا والصين وأوزبكستان على قائمة تتضمن أسوأ الدول في مجال الإتجار بالبشر تضم؛ كوريا الشمالية وزيمبابوي، وهو تقرير اعتبرته موسكو غير مقبول.

وأشار التقرير إلى أن الإتجار بالبشر لأغراض العمل مشكلة رئيسة في روسيا، حيث يتعرض نحو مليون شخص لظروف عمل «استغلالية».

وتحدث التقرير - الذي لوح بإمكانية فرض عقوبات أحادية ضد روسيا - عن حالات «عدم دفع أجور واعتداءات جسدية وظروف معيشية سيئة جداً» في روسيا.

وقالت الخارجية الروسية: إن مجرد إثارة عقوبات أحادية ضد روسيا «يثير الاستياء». أما بالنسبة للصين، فقالت الخارجية الأمريكية: إنها لم تمتثل بالشكل الكامل للحد الأدنى من المعايير الدولية ذات الصلة بالقضاء على الإتجار بالبشر.

وأشارت الوزارة في تقريرها السنوي حول الإتجار بالبشر إلى أن الحكومة الصينية لم تظهر جهوداً كبيرة لمنع وعقاب جميع أشكال الإتجار بشكل شامل وملاحقة المتاجرين.

ووصف التقرير أوزبكستان بأنها مصدر للعمالة القسرية وتجارة الجنس.■

توصيات بتخصيص نسب لمسلمي الهند بالخدمات الاجتماعية

تستعد إحدى اللجان الحكومية التي تم تكليفها منذ خمس سنوات بدراسة أوضاع المسلمين وإعداد تقرير عن تحسين أوضاعهم، لتقديم توصياتها التي تتضمن التوصية بتخصيص ما بين ٦٪ إلى ٧٪ من الوظائف الحكومية وفرص التعليم والإسكان للمسلمين.

ويأتي هذا التقرير المتوقع تقديمه للحكومة لتفعيل توصياته مع اقتراب انتخابات ٢٠١٤م العامة، إلا أن القادة والرموز وعلماء المسلمين أكدوا أن الحكومة تقوم بطرح مثل هذه التوصيات والبيانات كل عام مع اقتراب الانتخابات كنوع من الاحتيال، كما أن تحديد المخصصات على «أساس ديني» أمر غير قانوني يرفضه القضاء.■



هامش الأخبار

● احتجزت القوات البحرية الإيرانية زورقي صيد إماراتيَّيْن في مياه الخليج العربي، واعتقلت ١٢ إماراتياً ومواطناً هندياً، بزعم دخول الزورقَيْن في المياه التي تعتبرها إيران مياهاً إقليمية لها.

● أعلنت حركة طالبان باكستان مسؤوليتها عن قتل تسعة أجانب من هواة تسلق الجبال في الهيمالايا، وأبلغ شخص قال: إنه ناطق باسم الحركة أن طالبان باكستان تتبنى الهجوم انتقاماً لمقتل أحد قادتها في غارة لطائرة أمريكية بدون طيار في مايو الماضي.

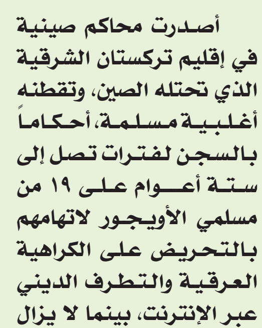
● صادق البرلمان البريطاني على اتفاقية مشتركة مع الأردن حول تسليم المطلوبين، ومهد بذلك الطريق أمام تسليم عمر عثمان، المعروف بأبي قتادة، إلى عمَّان لمحاكمته بتهم تتعلق بما يسمى «الإرهاب». وتحظر الاتفاقية المشتركة، استخدام الأدلة المنتزعة تحت التعذيب، وتضمن حماية حقوق الإنسان، ورحبت الداخلية البريطانية بتصديق البرلمانين البريطاني والأردني على المعاهدة المشتركة، وأكدت أنها تركز الآن على إرسال أبي قتادة إلى الأردن في أقرب فرصة ممكنة.

● ناقش المسؤولون المحليون بمدينة سوانزي البريطانية، مسألة السماح للمسلمين بجمعية «هافود الإسلامية للخدمات الاجتماعية»، أداء الصلاة باستثناء الجمعة وتعليم القرآن بمقر الجمعية، وذلك بعد أن رفض المسؤولون اتخاذ المقر مسجداً عام ٢٠٠٩م، في حين يستمر تعليم القرآن للمسلمين منذ عدة أعوام، وتضمن الطلب الجديد رغبة الجمعية في اتخاذ الدور الأول والثاني مسجداً دون أداء صلاة الجمعة ولا استخدام مكبرات الصوت، وقد تم استشارة المقيمين بأربعة عشر حياً سكنياً؛ حيث اعترض بعضهم على المشروع وخاصة ارتفاع الأصوات؛ حيث أشار بعضهم إلى ما اعتبره مشكلة ارتفاع صوت الأطفال أثناء ترديد الآيات القرآنية.■



أصدرت محاكم صينية في إقليم تركستان الشرقية الذي تحتله الصين، وتقطنه أغلبية مسلمة، أحكاماً بالسجن لفترات تصل إلى ستة أعوام على ١٩ من مسلمي الأويجور لاتهامهم بالتحريض على الكراهية العرقية والتطرف الديني عبر الإنترنت، بينما لا يزال البوذيون من عرقية الهان الذين اعتدوا على المسلمين وقتلوهم وهدموا وأحرقوا مساجدهم، طلقاء.

وقالت صحيفة «ليجال ديلي» الرسمية، في موقعها الإلكتروني: إن جميع أولئك الذين صدرت عليهم أحكام السجن عدا واحد هم من الجزء الجنوبي في شينجيانج (وهو الاسم الذي تستخدمه الصين لتركستان الشرقية)، ومنهم ثمانية من مدينة كاشجار الواقعة على طريق الحرير القديم.



وتفرض الحكومة الصينية قيوداً على ثقافة الأويجور ولغتهم وديانتهم، وهم مسلمون يتحدثون اللغة التركية، ويعتبرون تركستان الشرقية الغنية بالطاقة وطناً لهم، الأمر الذي يثير غضب الأويجور، خاصة مع الاضطهاد الديني الذي يمارسه البوذيون ضدهم، والاستيطان الذي تمارسه حكومة الصين لتغيير ديموجرافية المنطقة.

وتقع تركستان الشرقية على الحدود مع آسيا الوسطى والهند وباكستان، وكثيراً ما تشهد حوادث عنف عرقي.

وفي أبريل الماضي قتل ٢١ شخصاً في اشتباكات قرب كاشجار كانت أكثر الاضطرابات دموية منذ يوليو ٢٠٠٩م عندما قتل حوالي ٢٠٠ شخص في أحداث شغب في العاصمة أورومتشي.■

«علويون» يتظاهرون ضد «أردوغان» بألمانيا

نظم الآلاف من أبناء الطائفة العلوية في ألمانيا مظاهرة السبت الماضي، في كولونيا، ضد حكومة رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، في تجمع هو الأكبر في ألمانيا منذ بداية حركة الاحتجاجات في تركيا.

من جهته، كشف رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، عن سعيه الدؤوب من أجل زيادة دخل الفرد ٣ أضعاف، وأنه سيعمل لتكون تركيا دولة تمتلك اقتصاداً يؤهلها تقديم القروض لصندوق النقد الدولي، مشيراً إلى الاستقرار، الذي تسير نحوه تركيا بعد ٣٠ عاماً من الصراع مع الإرهاب. وانتقد أردوغان، قيام زعيم حزب الشعب الجمهوري، «كمال قلتشدار أوغلو»، بتوجيه خطاب إلى المستشارة الألمانية، «أنجيلا ميركيل»، يشكو فيه بلاده إليها، مضيفاً: «عوضاً عن الحديث مع شعبه، يتجه إلى قادة البلدان الأخرى، ويبكي أمامهم، كما تعاون مع عدو تركيا «الأسد»، يعلن الآن لمن لا يريدون رؤية تركيا في أوروبا، أنه على استعداد للتعاون معهم.. أينما كان هناك مخطط ضد تركيا تجدونه ضمنه.■

مجلة «التايم» الأمريكية تفضح جرائم البوذيين في ميانمار

الجزائر: سمية سعادة

فضحت مجلة «التايم» الأمريكية في تحقيق صحفي استغرق إنجازه شهراً كاملاً، جرائم البوذيين في ميانمار في حق مسلمي الروهينجيا، و تناول التحقيق ما وصفته بـ «الإرهاب البوذي»، الذي كشف مزاعم البوذيين الذين يتشدقون بالسلام، وقالت المجلة: إن هذه المزاعم لطخها «تيار متطرف» تحالف فيه المحتوى الروحي للبوذية مع التعصب القومي الأمر الذي أسفر عن مذابح كثيرة بحق المسلمين، كم عزز هذا الأمر العلاقة بين الدولة والمعابد في كل من تايلاند وسيرلانكا للسيطرة على الأقليات المسلمة في البلدين.

وقد قامت «التايم» بنشر صورة الراهب البورمي المتطرف «آشين ويراثو» على صدر صفحتها الأولى، وكتبت تحتها عنواناً لافتاً «وجه الإرهاب البوذي» مشيرة إلى أن هذا الراهب يحمل «رسالة كراهية عميقة».



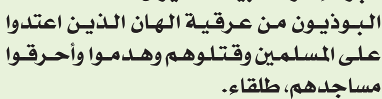
وعقب نشر هذا التحقيق دعا «موقع آفاز» إلى جمع ٥٠ ألف توقيع في خلال يومين للتعبير عن رفض الموقع للجمع بين البوذية والارهاب الأمر الذي سيزيد من التوتر بين المسلمين والبوذيين، حسب ما نقلته وكالة أنباء الروهينجيا عن الموقع المذكور.■

حملة لبناء مساجد في الثانويات التركية

أقام «ميراتش توناتش»، رئيس مجلس طلاب مدينة أضنة التركية، ومعه بعض من أعضاء المجلس أكشاكاً في المدينة من أجل جمع توقيعات لبناء مساجد في المدارس الثانوية.

وصرح «توناتش» بأنهم يهدفون لجمع ١٠٠ ألف توقيع من هذه الأكشاك، لقد لجأت إلينا مجموعة من الطلاب قائلين: إنهم طلبوا من الإدارة إقامة مسجد في مدارسهم، لكن الإدارة رفضت هذا الطلب، ففكرنا فيما يمكن أن نفعله، وحصلنا على دعم من الكثير من الجمعيات والأحزاب السياسية، وقررنا أن نبدأ هذه الحملة؛ فنحن نريد أن يكون في كل مدرسة مسجد مثلما يوجد مقصف وحجرة للمعلمين، وحتى قبل فترة قصيرة كانت توجد حجرة للتدخين.

وأوضح «توناتش» أن الطلاب يضطرون لأداء صلواتهم في غرفة التدفئة، وأضاف: نحن نريد مسجداً به سجادة وستارة ومصحف شريف.■







«حوار اليمن» يوصي بتجريم هجمات الطائرات الأمريكية

أوصى فريق العدالة الانتقالية بمؤتمر الحوار الوطني باليمن، بصياغة إستراتيجية وطنية شاملة ووضع قانون خاص بمكافحة ما يسمى «الإرهاب»، وتقدم بقرار يقضي «بتجريم استخدام الطائرات بدون طيار والصواريخ الموجهة وتجريم القتل خارج نطاق القانون».

وتثير غارات الطائرات الأمريكية بدون طيار التي تستهدف عناصر «القاعدة»، غضباً في الأوساط الشعبية وفي أوساط القبائل، خاصة أن ضحايا الهجمات الأمريكية أغلبهم مدنيون أبرياء.

ووفقاً للنظام الداخلي لمؤتمر الحوار، فإن الجلسة العامة الثانية يحق لها إصدار قرارات ملزمة في المرحلة الأولى، فإذا تم التصويت على هذه القرارات تصبح ملزمة لكل من رئيس الجمهورية والحكومة، ويجب أن تتضمن كمواد في الدستور الجديد أو القوانين والتشريعات.

كما أوصى فريق العدالة في تقريره بـ«تجريم تقييد حرية المتهمين لفترات طويلة دون تقديمهم للقضاء»، وطالب برد الاعتبار والتعويض للأشخاص الذين سبق اعتقالهم بتهمة الإرهاب، ولم تثبت إدانتهم.

وتحدث رئيس فريق العدالة الانتقالية بمؤتمر الحوار عبد الباري دغيش عن وجود إجماع داخل المؤتمر على إدانة ورفض هجمات الطائرات بدون طيار، التي يذهب ضحيتها المدنيون الأبرياء.■

«أوباما»: بقاء ٧٠٠ جندي أمريكي في الأردن

أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، أن الولايات المتحدة تركت ٧٠٠ جندي في الأردن، بعد انتهاء مناورات عسكرية مشتركة كانت تجري هناك.

وقال «أوباما»، في رسالة إلى رئيس مجلس النواب الأمريكي «جون بونر»: إن نحو ٧٠٠ جندي أرسلوا إلى الأردن، في إطار مناورة تدريبية سيبقون هناك إلى أن يتحسن الوضع الأمني، ولا يعد من حاجة لوجودهم هناك.

وأشار إلى أن القرار جاء بطلب من الحكومة الأردنية، لافتاً إلى أن «هذه الكتيبة، التي شاركت في المناورة وبقيت في الأردن، تضم أنظمة صواريخ باتريوت وطائرات مقاتلة ومعدات مرتبطة بها، وأنظمة وأفراد قيادة وتحكم واتصالات، وستبقى في الأردن بتنسيق كامل مع الحكومة الأردنية، إلى حين تحسن الوضع الأمني ولا يعد من حاجة إليها».

وانتهت مؤخراً مناورات «الأسد المتأهب»، التي شاركت فيها ١٩ دولة بينها الأردن والولايات المتحدة ودول عربية وأجنبية.■

تركيا تضبط أسلحة بحوزة المعارضة

ضبطت قوات الأمن التركية عدداً كبيراً من الأسلحة خلال حملات التفتيش التي أجرتها على بعض الجماعات المشاركة في تظاهرات أزمة ميدان تقسيم.

وكشف مصدر أمني، عن أن السلطات التركية تمكنت من ضبط كمية من الأسلحة خلال حملات التفتيش التي أجرتها على مقار الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني، وحزب المضطهدين الاجتماعي اللذين شاركا في تظاهرات «جزى بارك» بإسطنبول، وقد أحيل للمحكمة ما يزيد على ١٠٠ شخص ممن تم القبض عليهم خلال الحملة.■

هامش الأخبار

● قال سفير تركيا في سريلانكا: إن تركيا سوف تبني ألف منزل في مدينة كالموناي من المحافظة الشمالية، لتسليمها لمتضرري تسونامي والأرامل والنازحين الذين يعانون من عدم وجود منازل.

● أعرب القادة الإسلاميون بالهند، في بيان مشترك عن استنكارهم لتصريحات رئيس دولة الاحتلال الصهيوني، التي طالب الهند بتجاهل موقف المسلمين وتقوية العلاقات مع الكيان الصهيوني، وأكد البيان أن طلب «إسرائيل» بتجاهل موقف المسلمين، يتغافل عن حق مجتمع يساوي حجم دولة الاحتلال ٣٠ ضعفاً، رافضين التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، ومطالبين دولة الاحتلال بالتوقف عن احتلال مزيد من أراضي الفلسطينيين بالاعتماد على الدعم الأمريكي.

● أعلنت حركة طالبان الأفغانية استعدادها لإطلاق سراح الجندي الأمريكي الذي تحتجزه منذ عام ٢٠٠٩م، نظير مبادلته بخمسة من كبار أعضائها المعتقلين في جوانتنامو، ويعد «باو بيرجدال»، الجندي الأمريكي الوحيد الذي لايزال محتجزاً لدى طالبان، وكان قد اختفى من قاعدته الواقعة في جنوب شرق أفغانستان في يونيو عام ٢٠٠٩م، وكان شاهين سهيل، المتحدث باسم حركة طالبان، قد تحدث هاتفياً قائلاً: إن «بيرجدال» «في حالة جيدة، بحسب علمي»، دون أن يفصح عن مكان احتجازه.

● طالبت مفوضية «أمهات الجنود» العاملة تحت إدارة اتحاد المسلمات الروسيات الحكومة الروسية بالالتزام بحقوق الجنود المسلمين، الذين يشكلون ٢٠٪ من القوات المسلحة الروسية، من خلال السماح لهم بتأدية الواجبات الدينية والحصول على الأطعمة الحلال، وقد تم تأسيس اتحاد المسلمات الروسيات في فبراير الماضي، وله ٥٠ فرعاً إقليمياً؛ حيث يعمل على الحفاظ على القيم الإسلامية وحل المشكلات الأسرية ومساعدة المسلمات على الحصول على عمل.■

صاحب حكم «قضية وادي النطرون»





المستشار خالد محجوب، صاحب الحكم في قضية وادي النطرون: ابن د.محمد علي محجوب، أستاذ الشريعة بكلية حقوق عين شمس، ووزير أوقاف «مبارك»، وعضو «الحزب الوطني» البارز، حاصل في الثانوية العامة على ٥١٪، دخل كلية الشرطة، وأصبح ضابط أمن دولة، ثم التحق بالنيابة، ونفس الأمر حدث مع أخيه الأصغر!

عمه هو إسماعيل محجوب صاحب ملهى ليلي.

متزوج من ابنة أمين تنظيم «الحزب الوطني» بالمرج، ونائب «الحزب الوطني» السابق «محمد عبدالله رفاعي»، أحد داعمي «شفيق»، والذي تم تحرير شيك بـ٦٥٠ ألفاً مقبول الدفع له في شهر يونيو ٢٠١٢م من زوجة «أحمد عز» لتمويل ومساندة «أحمد شفيق» في انتخابات الرئاسة.

وعائلة «محجوب» تعدُّ في ذاتها وزارة للداخلية، وهيئة قضائية، إذ تضم أكثر من ٣٠ ضابطاً و٢٠ قاضياً، تم تعيينهم كغيرهم من عائلات أخرى مقابل ولائهم لنظام «مبارك»!■

مأمور سجن وادي النطرون يروي الواقعة



روى اللواء عدلي عبدالصبور، مأمور سجن وادي النطرون واقعة اقتحام السجن فقال: إن محاولات اقتحام السجن بدأت يوم ٢٨ يناير قبل وصول «مرسي» وقيادات الإخوان للسجن يوم ٢٩ يناير.

رفضت استلام «مرسي» وقيادات الإخوان؛ لأن السجن كان محاصراً، وتوقعت اقتحامه، فكيف أقبل مساجين جدداً، لكن قيادات وزارة الداخلية أصرت، وأكدت صعوبة إعادة سيارات الترحيلات إلى مقر مباحث أمن الدولة في أكتوبر من حيث أتت.

المجموعة التي حاصرت السجن كانوا من بدو سيناء وأهالي وادي النطرون لإخراج أقاربهم المسجونين، وحاصروا السجن قبل يوم من وصول «مرسي» والإخوان للسجن.

أعتقد أن قيادات الإخوان أُجبروا على الهرب، وأنا شخصياً، ظللت أفكر في كيفية الهرب حفاظاً على حياتي، وخلعت ملابس الشرطة، وارتديت ملابس مسجون وهربت، ولا أريد تذكر ما حدث لأنها أجواء صعبة جداً كدنا نموت فيها.

وأنا متأكد أن قيادات الإخوان خلال نقلهم للسجن لم يكونوا على علم بمحاصرة السجن، ومن ثم فإنه من الصعب أن يكونوا خططوا لاقتحام السجون.■

لواء شرطة يشارك في مسيرة ضد الرئيس «مرسي»!

نظمت حركة «تمرد» بمدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية بدلتا مصر مسيرة للمطالبة بإسقاط النظام ورحيل الرئيس «د. محمد مرسي».

شارك اللواء حسام عبدالسميع، مأمور قسم شرطة مدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية بدلتا مصر في المسيرة التي نظمتها حركة «تمرد»، وأعضاء بـ«الحزب الوطني» المنحل، وبعض قيادات حزب «التجمع اليساري»، وبعض المرشحين على قوائم حزب «المصريين الأحرار»، ومازال المأمور على رأس عمله.■

رئيس الوزراء المصري يفاجئ محاوره!



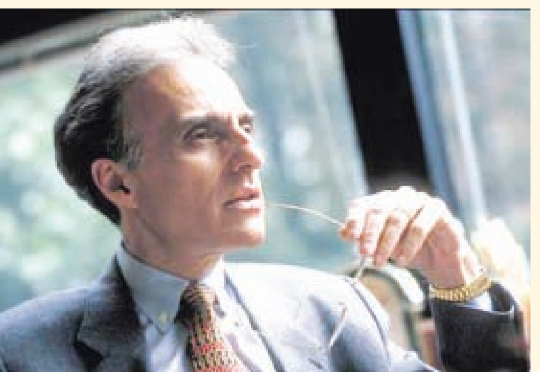
فاجأ د. هشام قنديل، رئيس الوزراء المصري، محاوره في التلفزيون المصري د. معتز بالله عبدالفتاح بالقول: عرضنا مناصب وزارية على المعارضة، ولكنها تهربت من المسؤولية.. وأنت رفضت المشاركة، وقد تلعثم معتز بما كشفه هشام قنديل ورد قائلاً: «أنا مش جاهز»، فقال له قنديل: «كلهم قالوا ذلك ويواصلون الانتقاد»!■

كاتب أمريكي يفضح تآمر القضاء والإعلام على «د. مرسي»

شن المفكر الأمريكي المستقل والأستاذ الشهير بجامعة «جورج تاون» السيد «جون أسبوسيتو» هجوماً على منظمي مظاهرات ٣٠ يونيو وعلى المعارضة المصرية التي وصفها بأنها «لا تأبه للديمقراطية»، ولكنها تأبه فقط «لمصالحها وسعيها للسلطة»، ولو على حساب الديمقراطية الوليدة في مصر.

كما اتهم ما يسمى بـ«القوى الثورية» بأنهم «تائهون في الضباب الفكري»، ولا يفهمون أن مجرد «انتخاب رئيس وحكومة بعد الثورة» هو «إنجاز ثوري» يجب المحافظة عليه وليس هدمه!

وقال: إن الإعلام المصري يستمر في تضليل الناس ونشر الأكاذيب لمحاربة



الرئيس وتصويره أنه دكتاتور، رغم أن هذه هي المرة الأولى في تاريخ مصر التي يستطيع فيها إعلامي أن يتمتع بحرية تامة لدرجة سب الرئيس!

وقال: إن القضاء يحاول تعطيل الرئيس والانقلاب عليه انقلاباً ناعماً وتعطيل الديمقراطية بإلغاء المجالس المنتَخَبة، بدلاً من أن يخدم مصر كمؤسسة تضع المعايير القانونية والرقابية وتشيع العدل!

وأضاف أنه على الرغم من الأخطاء التي ارتكبها «مرسي» وحكومته، فإن من الحماقة هدم الديمقراطية لتصحيح هذه الأخطاء، ولكن يجب الاستمرار في المسار الديمقراطي وتصحيح جميع الأخطاء من خلال العمل الديمقراطي والانتخابات وليس من خلال الانقلاب على الديمقراطية وهدمها في ٣٠ يونيو التي اعتبرها تهديداً خطيراً للديمقراطية المصرية!■

الكيان الصهيوني يستعد ليوم ٣٠ يونيو!

بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، نظَّم الجيش الصهيوني مناورة عسكرية ضخمة على الحدود المصرية والسورية، تحاكي هجوماً موسعاً لتنظيمات إسلامية على أهداف صهيونية، ويستهدف أَسْر العشرات في فنادق صهيونية، وقصف مركز على أماكن حيوية يؤدي لسقوط عشرات القتلى.

وقالت الإذاعة العامة العبرية: «تم هذا التمرين وهو الأوسع من نوعه خلال السنوات الأخيرة في جميع أنحاء «إسرائيل» بالتعاون مع «جهاز الأمن العام» (الشاباك) والشرطة والمؤسسات الطبية.■

مصروفات «باسم عودة»

نفى د. ناصر الفراش، المتحدث الرسمي باسم وزارة التموين والتجارة الداخلية، ما تردد في بعض وسائل الإعلام عن أن قيمة المصروفات من مشروبات وسندوتشات د. باسم عودة، وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، ومستشاريه وطاقم مكتبه وضيوفه ٦٠ ألف جنيه شهرياً، مؤكداً أن تلك الأخبار والأرقام عارية تماماً من الصحة.

وتحدى في تصريحات له يوم الإثنين ٢٤ يونيو الجاري تقديم أي وثائق تثبت ذلك، مؤكداً أن وزير التموين يتكفل من جيبه الخاص منذ دخوله الوزارة بمصروفاته الشخصية، خاصة ما يرتبط بالطعام والشراب أثناء فترات العمل التي تمتد إلى ١٨ ساعة في كثير من الأحيان، وما يتناوله في مكتبه لا يزيد على ما يتناوله أي موظف في الوزارة.■

«بلال فضل» يستعدي العالم على المسلمين!



قال في تغريداته على موقع «تويتر»: إن من حق أي متطرف في العالم الآن أن يعلن أنه سيعامل المسلمين بمثل ما عاملنا به الشيعة في بلادنا، وسلم لي على السماحة».

ووجه فضل رسائل إلى متطرفي العالم جاء فيها: «أيها المتطرف في أي مكان في العالم، اسحل المسلمين كما تشاء، وإن لامك أحد فقل له: هل يرضيك ما حدث للشيعة والبهائيين والمسيحيين في مصر.. قانون الغابة؟».■

يقول أهل الشام:

نحنُ شعبٌ إذا ضَاقتْ بنَا الدُنيا
اتّسعتْ لنَا السماء!
وإذا تخلّى العالم عنا
فلن يتخلّى عنا رب السماء!■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress







٣٠ يونيو أخطر يوم في تاريخ مصر..؟

لأنه يوم فاصل بين نجاح ثورة ٢٥ يناير وتثبيت تجربتها الفريدة في انتخاب الشعب لرئيسه لأول مرة في تاريخها كله، أو سقوط التجربة وخطف الحكم من الرئيس الشرعي بالقوة؛ وبالتالي التأسيس لشريعة الغاب، ويتربع على الحكم من يملك القوة والبلطجة والمال، ولا مجال للخيارات الديمقراطية المحترمة.

«يوم فاصل».. ليس لأنه سيؤكد احترام قرار الشعب المصري وحريته في اختيار من يحكمه، وبين التأسيس لمنهج عنصري بغيض يحدد من يحكم على الهوية والاعتقاد، ويحجز بالقوة مقعد الحاكم للتيار العلماني المتطرف المعادي للإسلام.

قبل ذلك اليوم الفاصل بأيام بدا المشهد واضحاً أمام كل ذي عينين، فقد احتشد كل المناوئين للفكرة الإسلامية وللإسلام ذاته في خندق واحد؛ بزعم إسقاط الرئيس.. والسبب أنه إسلامي، وذلك أكبر كاشف لكذبتهم الكبرى عن قناعتهم بالديمقراطية!

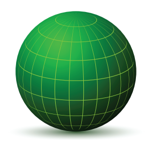
يحتشد التيار العلماني بكل أطيافه (الشيوعيون، الاشتراكيون، القوميون.. وفي القلب منهم الناصريون، الشواذ، الملحدون والفلول من عصابات النظام السابق...)، ويعاونهم رجال «حبيب العادلي» في الداخلية، ولعل ما جرى في اجتماع نادي ضباط الشرطة بعد انتخاب مجلس إدارته لأول مرة يؤكد ذلك؛ فقد كان الاجتماع صريحاً وساخناً جداً ضد الإخوان المسلمين وضد الرئيس، وأعلن فيه الرفض التام لتأمين مقرات الإخوان على أساس أنها مقرات أعداء للشرطة، وقد وافق رئيس النادي ضمنياً على هذا الكلام، والأهم في هذا الصدد أن نبرات صوت الضابط المتحدث كانت تخرج من بركان غضب تجاوبت معه القاعة بتصفيق حاد! ومن الرابط التالي تسمع ما دار بنفسك:

http://www.youtube.com/watch?v=Moe34V-Rc9o&feature=share

هؤلاء هم رجال «حبيب العادلي» مازال صوتهم عالياً، ولكن الشرفاء الأوفياء في ذلك الجهاز - وما أكثرهم - سيبذلون الغالي والنفيس لكسر شوكة شر وأشرار ٣٠ يونيو.

ولم يغب عن التأييد والدعم رجال «عمر سليمان» الذين دفعوا بمدير مكتبه «حسين كمال» الذي كان واقفاً خلف «عمر سليمان» خلال إعلانه تنحي «مبارك».. عقد الرجل مؤتمراً صحفياً يوم الثلاثاء الماضي، بعد أن ملأ الدنيا ضجيجاً قبل انعقاده بأنه سيفجِّر أسراراً خطيرة ضد جماعة الإخوان والرئيس، ثم انعقد المؤتمر؛ فإذا به مهزلة من مهازل «جبهة الإنقاذ»، وكان فضيحة بمعنى الكلمة؛ إذ حفل من أوله لآخره بوصلات من السباب والتحريض للشعب على الاصطفاف بجوار التمرد!

ولم تغب عن المشهد مباركة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب،



عضو لجنة سياسات «الحزب الوطني» سيئة السمعة، الذي تشبث بعضويتها بعد تعيينه شيخاً للأزهر قائلاً لـ«منى الشاذلي»: «الحزب الوطني والأزهر كالشمس والقمر لا غنى لأحدهما عن الآخر»!

كما لم تغب مباركة «البابا» الذي أبدى أكثر من مرة امتعاضه من الحكم، ولم ينطق بكلمة واحدة تعليقاً على تحريضات قساوسة وفعاليات دينية من داخل الكنيسة ضد الرئيس، وعلى سبيل المثال، ذلك التحريض العلني من داخل «كنيسة قصر الدوبارة» على العنف في ٣٠ يونيو، حيث دعت القائمة على القداس بالنصر يوم ٣٠ يونيو قائلة: «الأسبوع القادم ساخن، ستبدأ فعاليات ٣٠ يونيو؛ لذلك هنرش دم يسوع، وعدو الخير يرحل ميبقاش ليه مكان، هنرش دم يسوع على كل شوارع مصر وكل محافظات مصر، هنرش دمك على التحرير والاتحادية».. هذه دعوات دموية لحرب أهلية تصدر من إحدى الكنائس وسط صمت البابا، والسكوت هنا هو علامة الرضا.

ويبدو أن البابا لم يسمع بتلك التصريحات التي تهاجم الإسلام نفسه، وتتوعد باقتلاعه من مصر:

- «مايكل نبيل» قال: سنُسقط الشرعية، ولن تحكمنا الشريعة غصب عن الله ورسوله وجماعة المؤمنين. (حاشا لله).

- الأنبا «موسى» قال: اخرجوا من كبسولة حلم الخلافة!

في هذه الأجواء برزت موجة غير مسبوقة من التصريحات الإلحادية الفاجرة تسب الله تعالى ورسوله ﷺ في سابقة غريبة، وها هي إحدى عضوات «حركة ٦ أبريل» وعضوة حملة «تمرد» في الإسكندرية تسبُّ الله ورسوله، وتحرِّف بعض آيات القرآن الكريم في تدويناتها على «التويتر»، وقد سار على منوالها الأسود آخرون، وشجع هؤلاء الخنازير على سبِّ الله ورسوله والدعوة لاقتلاع الإسلام تصريحات ومواقف التيار العلماني المتطرف الذي أسفر عن وجهه القبيح كقول «البرادعي»: «لن يرهبنا الحديث عن الأخلاق لوأد حرية الرأي».

- حازم عبدالعظيم صديق «نظيف» والصهاينة: «لن نكتفي بالإخوان، وسننهي على الشيء إللي اسمه الإسلام السياسي في مصر».

- عمرو حمزاوي: «لابد أن نكافح من أجل ألا تكون هوية مصر إسلامية».

- حسين عبدالغني: «انهيار مصر بدأ من يوم أن دخل القرآن في الخطاب السياسي»!

- فاطمة ناعوت: «القرآن به تناقضات»!

- محمد أبو حامد: «القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين».

- أحمد شفيق: «الدين لن يكون له دخل في السياسة بعد ٣٠ يونيو».

وبين هذا وذاك نتذكر تصريحات «البرادعي» التي طالب فيها بإقامة معابد لـ«بوذا» في مصر، ومناشدة «الزند» لـ«أوباما» بالتدخل في مصر.

تلك الموجة الإلحادية دفعت شرفاء المعارضة للانفصال عنها وبراءتهم منها، وأبرزهم د. أحمد مهران، مدير مركز القاهرة للدراسات السياسية والقانونية، الذي قال على قناة «الناس» يوم السبت الماضي عند إعلان انسحابه من «جبهة الإنقاذ» ومن المعارضة قبل ٣٠ يونيو: «كنت مع المعارضة أبذل كل جهدي وطاقتي وخلاصة فكري في محاربة تيار الإسلام السياسي ومحاربة الإخوان، على اعتبار أن أساس الخلاف بيننا وبينهم هو خلاف فكري وخلاف سياسي أساسه المصلحة الوطنية والدفاع عن مستقبل مصر، وإقصاء المتطرفين، إلا أنني انكشفتْ لي الحقيقة، وعرفت أن الخلاف أساسه هو خلاف مع الإسلام، وأن الحرب ليست حرباً سياسية أو فكرية، وإنما هي حرب على الإسلام.. العداء للإسلام وهدم الدولة هو الهدف، فإما الفوضى والخراب وإما أن تكون المعارضة في سدة الحكم».

وكشف: «مصر في خطر، والمعارضة وضعت مخططاً شديد الخطورة يبدأ بانهيار الشارع، وإثارة الفوضى والرعب بين المواطنين، والاتفاقات مع البلطجية وصلت إلى أعلى المستويات في مخطط يستهدف سرقة ونهب الممتلكات العامة والخاصة، وإحداث جرائم قتل وترويع، والاعتداء على المنشآت الحيوية ومؤسسات الدولة ونهبها، والانقضاض على السلطة من النتائج المترتبة على ذلك، والمقدمات ستدفع الناس إلى الخروج وتأييد الإطاحة بالتيار الإسلامي، ومن ثم القضاء على الإسلام وعلى المنهج السُّني في مصر».

ولإكمال المشهد، فقد ظهر الكيان الصهيوني في قلب المعركة يقودها أو يوجهها أو ينسق معها دون مواربة، ولعلنا نتذكر قول «تسيبي ليفني»، وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة، ومجرمة الحرب على غزة، وصديقة «أبو الغيط» و«مبارك» قولها: «مصر وتركيا ستدفعان ثمن خروجهما من حظيرتنا»!

وقول وزير الدفاع الصهيوني «بوجي يعلون» أمام معهد واشنطن للدراسات الجمعة قبل الماضية: إن هدف حركة «تمرد» المناوئة للرئيس المصري «محمد مرسي»، هو أن تثبت بشكل واضح أن الإسلام ليس هو الحل.

وكشف عن التحركات قائلاً: من خلال تخريب النظام الاقتصادي وإحداث خلل في النظام وكسر القانون أصبح الناس في مصر لا يشعرون بالأمان، استطعنا إثبات أن شعار «الإسلام هو الحل» أصبح «فاشلاً»، حسب وصفه.

ثم أخيراً وليس آخراً قول رئيس الاستخبارات الصهيوني «أفيف كوخاف» على موقع وزارة الدفاع الصهيونية: «الفوضى التي تشهدها المنطقة العربية هي في مصلحتنا، خاصة أنها غير إسلامية وسيتواصل دعمها اقتصادياً لتستمر».. وهذا هو هدفهم الأكبر، ولن يتحقق بإذن الله تعالى، وسيكون يوم ٣٠ يونيو نهاية سوداء لهؤلاء، ولن تتسع لهم يومئذ سوى مزبلة التاريخ!■



ومليونياتهم.. مولوتوف وحرائق.. وسباب لله ورسوله!

القاهرة: محمد جمال عرفة

كانت مليونية «لا للعنف» وما تلاها التي نظمتها قوى وحركات إسلامية وثورية تقدر بـ٣٠ حركة وحزباً، إثباتاً جديداً على قوة الإسلاميين وشعبيتهم، ووجود أغلبية من الشعب تساند الرئيس المنتَخَب «د. محمد مرسي»، وهو ما أكدته المليونيات السابقة، ولكن مليونية «لا للعنف» وما تلاها كانت تأكيداً جديداً على الفارق الشاسع بين مليونيات الإسلاميين الحضارية التي تنتهي في هدوء ونظافة، ومليونيات المعارضة اليسارية والليبرالية التي تنتهي بحرائق الشوارع وتخريب الممتلكات وطلاء الحوائط بألفاظ نابية غير أخلاقية، وخرطوش ومولوتوف وتحرش وغلق المحال التجارية.

متمردو ٣٠ يونيو يكشفون عداءهم للإسلام.. وعضوة بـ«تمرد»: الإلحاد هو الحل!

سبٌّ علني وتحريف لآيات القرآن الكريم

مليونية الجمعة ٢١ يونيو التي أخرجها الإسلاميون ليردوا على دعوات العنف التي تنتويها الحركات اليسارية يوم ٣٠ يونيو أثبتت - كما يقول مراد علي، المستشار الإعلامي لحزب «الحرية والعدالة» - «الفوارق الضخمة بين الإسلاميين وبين حركة «الإنقاذ» و«تمرد»، لقد تجمع أكثر من مليوني متظاهر يساندون التيار الإسلامي، ثم انصرفوا دون حادثة عنف واحدة، ودون أن يسببوا أذى لأحد وهذا هو الفارق».

فالأعداد كشفت عن حجم مساندة الشارع المصري للمشروع الإسلامي، مقابل عشرات البلطجية والنفعيين الذين يحشدهم اليساريون والليبراليون بالمال، فضلاً عن عدم القدرة على التنظيم والالتزام بالأخلاق والصورة الحضارية التي تخرج بها المظاهرات الإسلامية، حتى أن أحد الشباب كتب يقول: إن كافة المحال التجارية المطلة على المنطقة كانت مفتوحة بصورة عادية، وحصلت على أرباح ضخمة؛ نتيجة هذا العدد الكبير الذي انخرط بعضهم في عمليات بيع بالمولات والمحال التجارية عقب انتهاء المليونية.

وهو ما لا تجده مع أمثال حركة «تمرد»، وأقرب مثال اعتداؤهم على منزل نائب الشورى د. جمال حشمت وتحطيم بوابته، فضلاً عن هجومهم بالحجارة والمولوتوف على مؤتمر «نبذ العنف» الذي نظمه حزب «الحرية والعدالة» والقوى الشعبية بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ مساء الأربعاء ١٩ يونيو، حيث تجمع البلطجية ومعهم أعضاء بـ«جبهة الإنقاذ» في الميدان، وأطلقوا الخرطوش باتجاه أعضاء الحزب، وهاجموهم بالسيوف والسنج والمطاوي؛ ما نتج عنه ٣٢٢ مصاباً من الإخوان، منهم ٨ من المسنين (٥٠ - ٦٠ عاماً) إصابتهم حرجة؛ بسبب استخدام البلطجية لطلقات خرطوش مميتة، وإصابات بارتجاج في المخ، وكسور من الدرجة الثالثة تحتاج إلى عمليات عاجلة.

ضد الدين والأخلاق

وقد كشف دعاة التظاهر في ٣٠ يونيو المقبل، عن وجههم الحقيقي والمعادي لكل ما هو إسلامي، وليس فقط المناهض للرئيس «محمد مرسي» وجماعته، وأعلن المتمردون والداعون لتظاهرات ٣٠ يونيو صراحة على أن تظاهراتهم ضد الإسلام، وشرعوا يحرضون الناس على ضرب وذبح وسحل كل مُلتح ومُنتقبة والتمثيل بجثثهم، بل ووصل الأمر إلىَّ التعدي لفظاً على الله ورسوله (حاشا لله).

فـ«البرادعي» قال: «لن يرهبنا الحديث عن الأخلاق لوأد حرية الرأي»، و«حازم عبدالعظيم» قال: «لن نكتفي بالإخوان وسننهي على الشيء المسمى «الإسلام السياسي» في مصر، و«عمرو حمزاوي» قال: «لابد أن نكافح من أجل ألا تكون هوية مصر إسلامية»، والمنتج السينمائي «محمد العدل» الذي يحتل وزارة الثقافة مع شلة المعترضين على وزير الثقافة، قال: «إنه سيقاتل ويحمل السلاح من أجل عدم حذف المشاهد الجنسية من الأفلام»! ومؤلف القصص التلفزيونية ضد الإسلاميين «وحيد حامد» قال: «لا يوجد حلال وحرام في السياسة، والفن ليس حراماً، ومن سنسمعه يقول غير ذلك سنمسحه من على وجه الأرض»، والناشط المسيحي «مايكل نبيل» قال: «لن تحكمنا الشريعة غصب عن



حازم عبدالعظيم: لن نكتفي بالإخوان وسننهي على الشيء المسمى «الإسلام السياسي» في مصر

الله ورسوله وجماعة المؤمنين»! أو قول «جورج إسحاق»: «يوم ٦/٣٠ يوم انتهاء الإسلام»!

الأمر بات أخطر من هذا، وذهب بعض هؤلاء المحرضين ضد الدين والأخلاق إلى حد عداء كل الشعب المصري المتدين، وكل المسلمين لا «مرسي» أو الإخوان، وإلا بماذا نفسر قول «فاطمة ناعوت»: «إن القرآن فيه تناقضات»، وقول أبو حامد: «إن القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين»! وقول «حامد عبدالصمد» «إن فاشية محمد بدأت عند فتح مكة»! وقول من يسمي نفسه المستشار «أحمد ماهر»: «الذي يريد أن يقلِّد يقلد النبي يذهب إلى جبلاية القرود»!

الأخلاق تشهد الآن تدهوراً مروعاً بمعدلات فلكية، والمعارضون الذين يتبنون هذا السقوط الأخلاقي في مصر لن يرضون عن الرئيس «مرسي» حتى لو أصبح اقتصاد مصر هو الأفضل في العالم، لأن الصراع ليس سياسياً، ولكنه تحول إلى صراع ديني، ويحاولون فرض فكرهم المتصادم مع الدين والأخلاق على الشعب المصري المتدين بطبعه.

هجوم على النبي ﷺ

وقد أثارت عضوة في «حركة ٦ أبريل» وعضوة حملة «تمرد» في الإسكندرية «بوسي عادل» عاصفة من الانتقادات الشديدة من قبل رواد موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»؛ بسبب قيامها بسبِّ الله عز وجل ورسوله الكريم ﷺ (حاشا لله) على صفحتها الشخصية التي يتابعها أكثر من ١٥ ألف مشترك، حيث قامت بتحريف بعض آيات القرآن الكريم في تدوينة سابقة لها، وقالت: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عدو الله، يا خرفان نهايتكم، وابقوا خلوا الشريعة بتاعة محمد النصاب الكذاب تنفعكم، وأما بنعمة ربك فحسس»!! قاتلها الله ولعنها وجعلها عبرة لمن يعتبر.

وفي تدوينات أخرى قالت: «أتمنى من رب الكون أني أنام وأستيقظ ألاقي النهارده ٦/٣٠ لكي أرى أبناء الشعب الواحد يحاربون بعضهم بعضاً.. يا لها من فرحة عارمة، خيبر خيبر يا خرفان.. جيش الثورة مش جبان، إذا كان الإسلام دين الحجة والمنطق، فما الداعي للقتال يا خرفان، الإلحاد هو الحل يا بشر»!!

وقد طالب النشطاء على الإنترنت بضرورة تقديمها لمحاكمة عاجلة، بينما طالب آخرون بضرورة تنفيذ حد الردة عليها إن كانت مسلمة، أو محاكمتها بتهمة ازدراء الإسلام إن كانت مسيحية.

وقال الناشط السياسي «علاء عبدالفتاح»: «يسقط يسقط ابن تيمية، والسخرية من العلماء واجب، ولا قداسة للنبي محمد»، وردت عليه «نوارة نجم» واصفة ابن تيمية بـ«الرجل المجنون».

وقال «أحمد سامر»، مؤسس حركة «علمانيون»: «قالوا لك: الإسلام دين ودولة، يا أحفاد كلاب الصحراء البدو، مصر ستتحرر من أطول فترة استعمار في تاريخها، وسنردم المكعب الأسود منبع الشر»!

ألا لعنة الله على الساقطين الملاحدة!■

بيان منسوب لـ«أمن الدولة» يهاجم الإسلاميين وثورة مصر

صدر في القاهرة بيان منسوب لضباط جهاز مباحث أمن الدولة المصري، هاجموا فيه جماعة الإخوان المسلمين والقوى الإسلامية، داعياً كافة القوى للوقوف بجانبه ضد الإسلاميين.

وقال الضباط: «يود أبناؤكم من العاملين بالجهاز الخروج عن صمتهم الذي دام لمدة ٣٠ شهراً؛ لبيان بعض الحقائق التي تم طمسها بمعرفة فئات تعمدت هدمه لمصالحها السياسية والتي يتبرأ منها الإسلام».

وأضاف البيان الذي نشر على صفحة غير رسمية لوزارة الداخلية المصرية على «الفيسبوك»، أنهم تمكنوا من حشد المواطنين بكافة ميادين مصر وشوارعها في محاوله لإجهاد جهاز الشرطة في تأمين تلك الحشود، مستثمرين هذا الإجهاد واستعانوا بعناصر أجنبية متطرفة للنيل من كافة مقومات الجهاز الأمني.

وزعم البيان أن «جهاز أمن الدول» عمل لخدمة الوطن، مؤكداً أن هدفه الأساسي إجهاض أهداف التيارات الإسلامية التي وصفها بـ«المتطرفة التي لا تمت للإسلام الحنيف بأي صلة»، مشيراً إلى أن بعض وسائل الإعلام ساعدتهم في النيل من هذا الجهاز.

وقال البيان: إن ما تسمى بـ«ثورة ٢٥ يناير» لم تجن ثمارها سوى جماعة منحلة، وعدد من التيارات التي تدعي الإسلام على خلاف مبادئ هذا الدين الحنيف، مؤكداً أن مصر لن تسقط فيما وصفه بـ«براثن هذا الاحتلال الإخواني».

يشار إلى أن «جهاز أمن الدولة» هو جهاز سيئ الصيت، عُرف بطغيانه وجبروته ومحاربة كل رمز وداعية إسلامي في مصر، عذب الآلاف من الدعاة والمصلحين، وقضى العشرات نحبهم تحت التعذيب في مقراته المنتشرة في مختلف مدن مصر، فيما بقي المئات في السجون لسنوات طوال دون محاكمة ودون أن يدري عنهم أحد شيئاً.■



في حوار حصري لـ«المجتمع» د. علاء عبدالعزيز وزير الثقافة المصري:

أنا وزير ثقافة الشعب المصري ولست وزير ثقافة النخبة الحالية

منذ أن تم اختياره وزيراً للثقافة في مصر في السابع من مايو الماضي، ورموز التيار العلماني الذي يهيمن على وزارة الثقافة المصرية منذ عقود، يشن حرباً ضارية ضد د. علاء عبدالعزيز، عبر توجيه الإهانات والشتائم واختلاق الأكاذيب وتزييف الحقائق، مستفيدين من سيطرتهم على وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، وزادت الأزمة حدة بعد صدور عدد من القرارات السريعة بإنهاء انتداب بعض الرموز المعروفة.

حوار: بدر محمد بدر - عبدالرحمن هاشم

وقام البعض في الخامس من يونيو باقتحام مكتب الوزير والاعتصام بداخله حتى يتم إقالته، ومازال الاعتصام مستمراً حتى كتابة هذه السطور!

د. علاء عبدالعزيز هو أستاذ جامعي يدرس مادة المونتاج لطلاب أكاديمية الفنون بالقاهرة، وهو أحد المشاركين في الثورة منذ بدايتها، وفي نفس الوقت لا يتمي إلى أي تيار إسلامي أو سياسي، ورغم ذلك يتهمه رموز التيار العلماني النافذ بأنه يسعى لـ«أخونة» الوزارة.. «المجتمع» التقته في حوار خاص لا تنقصه الصراحة، ووجهت له عدداً من الأسئلة والتساؤلات المثارة في الشارع المصري عموماً، وفي أوساط بعض المثقفين على وجه الخصوص:

● كيف تعاملت مع الفساد الذي اكتشفته في الوزارة؟ وهل كنت تتوقعه بهذا الحجم؟

- بالفعل اكتشفت أن حجم الفساد بالوزارة ضخم، والذي لم أكن أتوقعه أو أتخيله هو حجم الإهمال وسوء الإدارة، وكل مشكلة أو مخالفة مالية أو قانونية تأكدت منها، هي الآن رهن التحقيق، وهناك مخالفات أرسلتها بالفعل إلى النيابة الإدارية، وثانية أرسلتها إلى الرقابة الإدارية، وثالثة أرسلتها إلى النيابة العامة، أما الفساد بمعنى سوء الإدارة، فهذا يتم التعامل معه على الفور، إذ لا مجال ولا وقت للتراخي.

ومن هنا عزمت منذ أول يوم لي في الوزارة على إيقاف نزيف سوء الإدارة، واختيار قيادات تتمتع بالكفاءة والأمانة والقدرة على العطاء، والمسألة في اعتقادي تحتاج إلى ضبط إداري قد يستغرق بعض الوقت، لكنه لن يكون طويلاً كما يتوهم البعض.

● إذاً، ما سر هذه الأزمة الحادة والمستمرة منذ توليك مهام الوزارة؟

- هذه أزمة البعض من المثقفين وليست أزمتي، هذا البعض يتحدث وكأنه هو وحده صاحب الحقيقة المطلقة، فيما يطلقه من اتهامات ليس لها أساس من الصحة.

والحقيقة أنني، ومنذ اللحظة الأولى التي توليت فيها مهام منصبي، على دراية بكل ما

معرفتي بكل ما يتعلق بالوزارة مكنتني من اتخاذ القرارات الحاسمة منذ اللحظة الأولى مستعيناً باللوائح والقوانين والمستندات

يتعلق بالمكان، ومن يشغل المكان، وهو ما مكنني من اتخاذ القرارات الحاسمة من أول لحظة، مستعيناً باللوائح والقوانين، فضلاً عن المستندات التي تثبت صحة قراراتي.

قرارات صادمة بسبب الفساد

• لكن قراراتك المتتالية أحدثت صدمة في أوساط النخبة الثقافية الحالية؟

– لم يحاول أحد أن يفهم حقيقة الموضوع، فلا توجد قرارات إقالة لمعينين في الوزارة، لكن ما حدث هو قرارات بإنهاء علاقة الانتداب بين الوزارة والمنتدبين إليها، ولكلا الطرفين الحق في إنهاء الانتداب في أي وقت وفقاً للقانون.

• ما المستندات التي تثبت صحة قراراتك السريعة والصادمة للبعض؟

– هناك الكثير والكثير، وعلى سبيل المثال مجلة «إبداع» (التي يرأس تحريرها الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي) توزع ما بين ٧ و١١٪ من إجمالي الإصدار، وهو رقم كارثي، وجريدة «القاهرة» (التي يرأس تحريرها صلاح عيسى) توزع ٣٣٪ من إجمالي المطبوع، ومجلة «فنون مصرية» (التي يرأس تحريرها منير عامر) يتكلف العدد الواحد ٣٥ ألف جنيه مصري، والمردود هو ٢١٤٠ جنيهاً فقط، وعدد النسخ المباعة ٦٥٠ نسخة.

لن أتكلم عن الخدمة الثقافية السابقة، لأنها لم تكن تصل إلى أهلها، مثلاً في دار الأوبرا اكتشفت فرقاً تذهب من القاهرة إلى مسرح سيد درويش بمدينة الإسكندرية في موسم الامتحانات، حيث لا يذهب أحد إلى المسارح، ويتم تعليق لوحة الإعلان في ساعة العرض، ونكتشف أن عدد التذاكر المباعة ٩ تذاكر، أي ٩ مقاعد، بينما المسرح يسع ٦٢٠ مقعداً، إذن هي عروض للكراسي وليست للجمهور، والكارثة أن هذه الفرق ينفق عليها ببذخ وإسراف ولا مردود ثقافياً، فالخدمة لا تصل إلى مستحقيها، فما الغرض منها إذن؟!

• ولكن الثقافة رسالة، لا تحسب بالمكسب أو الخسارة المالية؟

– هذا صحيح إذا وجدت خدمة ثقافية تقدم للجمهور من الأساس، ولكن الخدمة لا تقدم إلا للكراسي وتحفظ في المخازن.

• ما خطتك لتوصيل الخدمة الثقافية إلى مستحقيها؟

– فن الإدارة للمنشأة الثقافية أو الفنية يعتمد على رفع كفاءة العاملين بها، سواء عمالة إدارية أو فنية، عبر برنامج تدريبي متكامل، يخدم كافة التخصصات والقطاعات.

هذه خطتي لإحياء الثقافة

• كيف يمكنك استعادة الروح إلى الثقافة المصرية على المستويين: المحلي والعالمي؟

– خطتي لاستعادة الروح للثقافة تعتمد على تقديم الخدمة الثقافية إلى أقصى مكان في داخل مصر، وهذا لن يتم إلا بتكامل جميع قطاعات الوزارة: دار الأوبرا، والفن التشكيلي، والمركز القومي للسينما، وهيئة قصور الثقافة وغيرها حتى نتمكن من تغطية كافة أنحاء مدن مصر.

ونحن بصدد الإعلان عن أنشطة كثيرة جداً، من ضمنها ترجمة الفكر والأدب العربي إلى اللغات الأجنبية، والتوجه إلى العمق الأفريقي، وهو المطلب الذي تأخر كثيراً، وسوف نقوم بترجمة الفكر العربي إلى اللغات الأفريقية المحلية، مع الاستعانة بمراكز دراسات متخصصة، كما سوف نتوجه بثقافتنا وإبداعاتنا إلى دول أمريكا اللاتينية، وكذلك دول شرق وغرب آسيا.

أنا أؤمن بأن النشاط الثقافي لابد أن ينتقل من دائرة العاصمة (القاهرة) إلى باقي مدن وعواصم المحافظات، وسوف نبدأ مع الأعياد القومية للمحافظات، بأن

لم تتم إقالة لمعينين في الوزارة وما حدث هو قرارات بإنهاء علاقة الانتداب بين الوزارة والمنتدبين إليها

لدينا خطة واضحة في الوزارة لاستعادة الروح للثقافة المصرية في الداخل والخارج

نقيم احتفالات ومهرجانات ثقافية حقيقية، وعروضاً للسينما والمسرح، ومسابقات ومعارض فنية ومعارض للكتب.

وسوف يتم تجهيز أول دورية سينمائية محكمة من الهيئة العامة للكتاب، وسوف نصدر أيضاً مجلة محكمة للفنون التشكيلية، وكذلك سوف يتم تفعيل المركز القومي للترجمة، ونعيد اكتشاف هيئة قصور الثقافة من كونها مكاناً يقدم خدمات ثقافية، إلى القدرة على التقاط المواهب الثقافية، مع مراعاة السلامة واشتراطات هيئة الدفاع المدني، حتى لا تتكرر كارثة قصر ثقافة بني سويف، الذي احترق فيه العشرات حرقاً بسبب الإهمال.

وأعتقد أن قصور الثقافة هي المرتكز الأساسي للوزارة، والمكان المهيأ لتقديم أكثر من عرض، أو أكثر من نشاط ثقافي في وقت واحد على مستوى القطر، وهي الذخيرة الحقيقية، ومن خلال القصور المنتشرة في جميع مدن مصر، نستطيع أن نوظف جميع قطاعات الوزارة.

وفي خطتي كذلك، الاهتمام بالتنوع الثقافي في مصر، وعرض ما يبدعه أهالي سيناء ومطروح وحلايب وشلاتين والوادي الجديد، بدلاً من حالة الجمود التي توقفت عند نمط القاهرة أو الإسكندرية.

ولا أنسى أننا فقدنا تواصلنا مع العالم عندما تراجعنا ثقافياً، ولذا فالتوجه هو تحسين صورة مصر في الخارج، بعد أن تراجعت بشكل مزري.

الوصاية على الثقافة مرفوضة

• أين برأيك تكمن الأزمة الحالية: في المثقفين أم في الثقافة؟

– المبدعون والمثقفون يملؤون كافة محافظات مصر، لكن البعض للأسف الشديد قرر فرض الوصاية على الثقافة المصرية، فهو الذي يحدد من هو المثقف، ومن هو غير المثقف، ولكن أقول: بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، من يصوغ الهوية الثقافية لمصر هو شعب مصر وليست النخبة المتصدرة الآن.

أنا وزير ثقافة الشعب المصري، ولست وزير ثقافة النخبة الحالية، لأن عصر النخبة الحالية قد ولَّى وانتهى، عصر الأبوة والوصاية

والبطريركية الثقافية انتهى، وعليهم أن ينظروا إلى دول العالم من حولهم، لكن مع الأسف فإن آباء وكهنة وسدنة الثقافة المصرية ما زالوا يعيشون دوراً تخلى عنه أساتذتهم!

● ما تصورك لإحياء دور المثقف، المرتبط بشعبه ووطنه، لا المرتبط بالسلطان؟

– المثقف الحقيقي يتقدم إلى الصدارة بثقته في ذاته، وبقدرته على الابتكار والإبداع، وبحرصه على تفهم دوره الحقيقي في أن يكون هو المعبر عن هذا الشعب، وأن يكون ضمير هذا الشعب فيتبنى وجهات نظره ويقدمها في أعماله ويدافع عنها، لا أن يدافع عن وجهة نظر السلطة، أو مجرد مكاسب اكتسبها في فترة ما سابقة، ويريد الحفاظ عليها في فترة لاحقة، هذا هو دور المثقف الوطني.

أما إذا تخلى المثقف عن دوره، وبدا في صورة المعارض الشكلي أو الكرتوني بعد ثورة ٢٥ يناير، بينما كان قبلها قابعاً في كل جنبات السلطة ومستفيداً منها، فسوف يسقط عاجلاً أو آجلاً لا محالة.

● ما حقيقة ما يسمى بـ«أخونة الثقافة»؟!

– الحديث عن «أخونة» الثقافة هو كلام عبثي ومضحك، هدفه فقط الشوشرة وإثارة الغبار وخلق نوع من القطيعة بين أطياف المجتمع، وأقول: إن وزارة الثقافة مفتوحة لكل صاحب كفاءة وأمانة من كافة التيارات والاتجاهات، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، والإخوان، مثلهم مثل أي فصيل آخر، من حقهم أن يجدوا مساحة تعبر عنهم في ثقافة الدولة، ومصر هي أهم منا جميعاً، وهي ليست حكراً على أحد أو فصيل أو جماعة ثقافية بعينها، هذا العهد انتهى إلى غير رجعة، وعلى الكل أن يعلم ويدرك هذا، ويتعامل على هذا الأساس.

قسم الفطريات الذي يحفظ وثائق تاريخ مصر من العفن والتلف به ٤ من العاملين ٣ منهم على المعاش ولم يتبقَ سوى شخص واحد!



أسباب الذعر على الوثائق

● وما سر كل هذا الذعر والخوف الذي ينشره خصومك عن دار الوثائق المصرية؟

– سأقول لكم معلومة واحدة: عبر كل هذه السنوات لم يتم جرد الوثائق المصرية، وهناك مقتنيات لم يتم جردها أو أرشفتها بشكل دقيق، فلماذا يخافون؟! يخافون لأننا قمنا بتشكيل لجنة لجرد هذه المقتنيات وأرشفتها، بعد أن اكتشفنا عدم جردها نهائياً، بالإضافة إلى الإهمال الكبير في صيانة المقتنيات وتدريب كوادر لها.

وهل يعقل أن قسم الفطريات، الذي يحفظ الوثائق من العفن والتلف، به أربعة من العاملين؛ ثلاثة منهم على المعاش، ولم يتبقَ سوى شخص واحد؟! فلماذا وهم الخائفون على الوثائق القومية، والحريصون عليها كل هذا الحرص، لم يقوموا بتشكيل هذه اللجنة في عهدهم؟! لماذا لم يديروا المكان إدارة رشيدة؟!

أقول بكل ثقة ويقين: نحن نحافظ على وثائق هذا الوطن، ومرحباً بمن يعيننا في هذا الأمر، أما من يشكك فينا وفي نزاهتنا فالأولى به أن يقوم بدوره وواجبه، عندما كان مسؤولاً عن هذه الدار، التي تركها في حالة سيئة، فأجهزة الترميم حالتها مأساوية، بالإضافة إلى انتشار الرطوبة والعفانة وسوء التهوية.

● وماذا عن أزمة «أكاديمية روما»؟

– «أكاديمية روما» فيها مشكلة كبيرة، وقد قمت بإحالتها إلى الأجهزة الرقابية، وأيضاً هناك مشكلة كبيرة في «أكاديمية الفنون بالقاهرة» تمت إحالتها كذلك للأجهزة الرقابية، وهدفي في الحقيقة هو ضبط المسارات المالية بالوزارة، حتى تصل الخدمة الثقافية إلى مستحقيها كاملة دون هدر، ودون سوء إدارة ودون فساد.

● ما الرسالة التي توجهها إلى المثقفين؟

– أقول للبعض الذين لا يرون إلا مصالحهم: ارتفعوا لكي تكونوا على مستوى مصر، ولنكن جميعاً في خدمة هذا الوطن، لا معاول هدم له.■

ثورة سورية

عناصر «حزب الله» يؤمِّنون معاقل «الأسد»

مسار برس

مثلت الجارة سورية - ولا تزال - لـ«حزب الله» اللبناني الشريانَ الرئيس في معادلة البقاء، حيث أمَّنت له خطوط الدعم السياسي والمعنوي فضلاً عن المادي والعسكري، في ظل علاقة سورية إيرانية تعد الأكثر جدلاً في منطقة الشرق الأوسط الساخنة.

وقد وجد الحزب في هذه العلاقة أرضاً خصبة لينمو في ظل حاضنة شعبية مثلت الضاحية الجنوبية لبيروت عنوانها الأبرز، ويحاول الحزب رد الجميل كما يقول محللون سياسيون في وقوفه العنيد مع النظام السوري، وفي دعمه اللامحدود لقوات «الأسد» التي تقود معركة لقمع الثورة المستمرة منذ أوائل عام ٢٠١١م، حيث يعتبر الحزب ذلك الصراع مسألة وجود بالنسبة له.

وفي العاصمة دمشق وريفها، انتشر عناصر الحزب منذ بداية المعارك تدريجياً وصولاً إلى ما تشهده المنطقة اليوم من تواجد كثيف يلحظه عامة الناس، فضلاً عن كتائب الثوار التي ترصد تحركات الحزب بدقة بالغة وفقاً للمعلومات التي حصلنا عليها.

التمركز والتوزع

قبل «أحداث القصير» بـ٣ أشهر على الأقل، لاحظ الناشطون وعموم الأهالي في سورية تمدداً واسعاً وتواجداً قوياً لمليشيا «حزب الله» في الكثير من المدن السورية، وكان مما يؤكد وجود هذه العناصر هو تنصت الثوار على الأجهزة اللاسلكية الخاصة بهم، حيث سجلوا كلاماً بلهجة لبنانية واضحة - وأحياناً باللغة الفارسية ما يدلل على وجود عناصر إيرانية أيضاً - وهتافات على شاكلة «هيهات منا الذلة»، كما شاهد الأهالي أعلام «حزب الله» التي كانت ترفع في بعض الأحيان، ولافتات مكتوب عليها «لبيك يا حسين».

لكن القسم الأكبر من هذه المليشيا يتواجد في أماكن موزعة بدمشق وريفها، حيث تقدر مصادر في «الجيش الحر» العدد بحوالي ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ عنصر.

وذكرت مصادر أمنية في دمشق أن نظام «الأسد» كلف الحزب منذ فترة طويلة بمهمة حماية مقراته الرئيسة؛ كرئاسة الأركان والبرلمان والقصر الجمهوري.

وساعدت هذه المليشيا قوات «الأسد» في إحكام سيطرتها على الطرق الرئيسة في العاصمة دمشق وطريق «المتحلق الجنوبي» الإستراتيجي، وشارع «المزة» الذي يؤدي إلى «ساحة الأمويين» الشهيرة، كما انتشرت عناصر الحزب في دمشق القديمة ومحيط «المسجد الأموي».

وذكرت نفس المصادر أن أعداداً كبيرة من مليشيا «حزب الله» تتمركز في أحياء دمشق القديمة خصوصاً في حي الشاغور وأسواق دمشق العريقة التي تشكل ثقلاً اقتصادياً وتجارياً، كسوق الصوف ومدحت باشا والحميدية والمناخلية، والتي تقع كلها بالقرب من «الجامع الأموي الكبير»، والجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من المحال التجارية والفنادق والمطاعم في دمشق القديمة هي ملك للسفارة الإيرانية في سورية.

لقد شكل حي الشاغور وسط منطقة دمشق القديمة عمقاً شعبياً وطائفياً لمليشيا «حزب الله»، فهو حي تسكنه أغلبية شيعية، وبالقرب منه عدد من الأضرحة والمزارات التي تخص رموزاً شيعية، كضريح «السيدة رقية».

يقول ناشطون: إن مليشيا «حزب الله» قد تم تسليحها وتذخيرها منذ فترة بعيدة؛ أي قبل انخراطها في العمل المسلح إلى جانب قوات «الأسد»، أما بعد بدء نشاطها العسكري فيتم إمدادها من لبنان، وذلك عبر طريقين رئيسين؛ الأول: هو الأوتوستراد الدولي دمشق - بيروت، أي عبر الطريق الرسمي من معبر المصنع على الحدود مع لبنان.. والثاني: هو الطريق الجبلي الذي يمتد من بلدة النبي شيت في البقاع اللبناني المحاذي لبلدة سرغايا في الريف الغربي لدمشق، قاطعاً سلسلة جبال لبنان الشرقية متابعاً نحو مدينة الزبداني القريبة، وهكذا وصولاً إلى دمشق.

ووفقاً لما ذكرته المصادر، فإن كل تلك الأسلحة والذخائر تحفظ في مستودعات موجودة داخل أحياء العاصمة، حيث تتوزع هذه المستودعات بشكل رئيس على المراكز والفروع الأمنية التابعة لقوات «الأسد»، والأضرحة والمزارات الشيعية، وذلك لسهولة حمايتها من غير إثارة الشبهات والتوقعات حولها.

وقد أجرت كتائب «مروان حديد» في دمشق مسحاً ميدانياً لأحياء المدينة القديمة وما حولها، خلص إلى نتيجة مفادها أن حي الشاغور الدمشقي يضم ٧ مستودعات أسلحة خاصة بـ«حزب الله»، تتوزع على بعض البيوت والمزارات الشيعية.

كما أشار أحد قادة الألوية العسكرية العاملة في دمشق أن الأسلحة المتطورة التي قدَّمها «حزب الله» لعناصره قد تنوعت بين خفيفة ومتوسطة، وفردية وتكتيكية، فكل عنصر يحمل رشاش «إم ١٦» الأمريكي، وهناك عناصر تحمل قناصات متطورة بعيار «٢٣ ملم»، أما المجموعات فتسلح بقواذف «نون ٢٩» ومدافع الـ«بي ٧ و٩ و١٠ و٩٠» الهجومية.■

طريق في جهنم..

بيروت: فادي شامية
الحدود اللبنانية السورية

انتظَروا بوجوم الدقائق الأولى لآخر ثلاثاء (٦/٤) لهم في «القصير»، ألقوا على ديارهم المدمرة وأرضهم الطاهرة نظرة الرحيل، لبسوا سواد الليل، واستمعوا إلى وشوشات الظلام، وحملوا أنفسهم فوق أرجلهم قبل أن يبدأ المسير العجيب.



انطلقوا؛ الوجوه تتوامض كابتسامات الفائزين، والعيون تتلألأ بدموع المكلومين، ١٣٠٠ جريح من أصل ٦ آلاف مقاتل كسروا إرادة قتال ثوار «القصير»، مصيرهم مع النساء والأطفال والعُجز حدد مسؤولية الأحياء، حماية أعراضهم من وحوش البشر رسم طريق القوافل المثقلة بالخطوب.

فُجْر العدو

قبل ليلة من الرحيل الكبير؛ اجتمع قادة الكتائب؛ تجاذبوا التردد وتبادلوا الآراء، ثم قرروا ادخار أنفسهم لمعارك التحرير الآتية، تجرعوا مرارة خروج عدوهم من طور الإنسانية؛ كلما دمر المشافي وخزانات الماء والبنية التحتية، ثم لم يخجل من رفض الممرات الإنسانية.

كانت أنَّات الجرحى أعلى من أي صوت مصمم على قتال الرمق الأخير، طاغية الشام وافق على الخروج مقابل إعلان انتصار عز عليه بعد هزائم، كبير المجرمين في لبنان أيضاً، لم يحملوا إلا ما تحملته أيديهم، حدد الاتفاق لهم فتحة بين جبلين يسيرون فيها بلا قتال ثم يسيحون في الأرض، تمت الصفقة؛ الثوار حفظوا حياتهم ومن تبقى من مدنيين، والغزاة ضمنوا سرقة انتصار فوق أرض محروقة.

ساروا؛ الصحيح يحمل السقيم، والمتين يعين العجوز، والأطفال يتعلقون بأمهاتهم، آلياتهم وسلاحهم المتوسط تركوه، حملوا ما خف منه، في الطريق لم تسلم العقول من هجمات الأفكار الهوجاء، تخاطبهم؛ لا تنقصكم شجاعة القتال، ولا الموت يجزعكم، وبين أيديكم سلاح يكفيكم أياماً أُخر، ولا تأمنوا غدر عدوكم، تتربع رعونة الأفكار قليلاً في العقول، ثم يزول سلطانها عندما ينظرون إلى براءة الأطفال معهم.

خطواتهم كانت تراقبها طائرات صغيرة بدون طيار تتبع ذلك الحزب الذي كرهوا سماع اسمه، فحرّفوا لفظه، قلة منهم بقيت في الجبهات لقتال التأخير، الكثرة الباقية كانت في وادي حسية، نحو البويضة وبساتين الحسينية تخط المسير.

موت ممرضة الثورة

لم يكد التعب يتسلل إليهم حتى شعروا بحرارة النار تلفهم، ارتكسوا إلى الأرض بلا مقاومة لئلا ينكشفوا أجمعين، لكن فجعات النساء كانت أعلى من أزيز الرصاص، تقدمت ثلة منهم فأوقفت بأرواحها المجزرة، قتلت وقُتلت، وأحاط باقي المسلحين بالعوائل لحمايتهم.

هنالك استشهدت أم عمار وصهرها وجُرحت ابنتها، هنالك بكى الناس مسعفة الثورة السورية؛ من أحيا الله على يديها أرواحاً لم يأت أجلها، ومن فاضت تحت رعايتها أرواحاً انتهى عمرها؛ لعلها في لحظة تذكرت مئات الذين انزوى الموت عنهم بسببها، فنطقت الشهادتين وابتسمت، ابنتها المصابة صرخت: «وينك يا ماما ما تتركيني خذيني معك»، ماجت الأرض بأصوات التكبير: «اللهم تقبلها شهيدة يا الله»، قاسم الزين طبيب القصير كان بجانبها، عاين لوعة الموت كما لم ينظر إليه من قبل، وشاهد



روعة الشهادة كما لم يرها البتة.

على وقع الجراح واصلوا المسير، توالت الساعات وتثاقلت الخطى، من كان يحمل جثة قريب تركها، ومن صار جثة غطوا بالحجارة جثمانه، من جاع تقاسم الرغيف مع إخوانه، ومن جُرح لعق دمه وتجاسر على كسور ضلوعه ومضى.

في اليوم التالي، لم تعد الأرجل قادرة على حمل أي شيء غير الأجساد وبعض من سلاح، شربوا قطرات الندى من راحات الورق الأخضر، أكلوا اللوز وأوراقه، والبطاطا النيئة في الحقول، أخفوا جراحهم المتعفنة عن ناظريهم، أصموا آذانهم عن بكاء أطفالهم، وأصمتوا أفواههم التي لم تعد تحسن الكلام.

أصداء التكبير

في طريق جهنم رأوا كل شيء؛ الجثث الممددة، والأطراف المقتَطعة، والدواب النافقة.. وانسلاخ أرواحهم عن التراب الذي عشقوه، لم يكن لهم رفيق أقرب من الموت؛ كانوا يسمعون أنفاسه في أنفاسهم، ونبض حياته في دبيب أقدامهم، ألفوه حتى تمنى كثيرون منهم معانقته.

ثم تكرر المشهد، شاركت المدفعية والدبابات في المرة الثانية، وتحولت قبسات الفجر خطوطاً من دماء، وتوزع الناس في أرجاء أرضهم الحنون، اندسوا في ثراها، عشرات لازموا حضنها إلى الأبد، ومن حملته رجلاه صرخ قبل المسير: «يا الله يا الله ما إلنا غيرك يا الله»، استحالت أصداء التكبير قوة جعلتهم يتلقفون الرصاص بصدورهم، عشرات أُخَر بنوا الجسر الأخير لعبور بقيتهم الفتحة من قلب جهنم.

تعاقب الليل والنهار مرات – وما زال – على كل دفعة قبل أن تصل مأمنها في جبل القلمون أو ريف دمشق أو وادي عرسال، كثيرون لم يصلوا بعد؛ الله وحده يعلم حالهم، الناجون لم ينتبهوا إلى تغيّر أشكالهم، الذين رأوهم كانوا مرآتهم التي وصفت الوجوه والأجسام العفرة، الباقون لم تسمح لهم غريزة الحياة أن يتفقدوا بعضهم، فلما جلسوا بكت العيون فراق الأهل والرفاق، لكل ناجٍ لوعة، ولكل أسرة قصة تروى، إلا لوعة أم أضاع الجزع شطراً من أولادها في براري التيه، كلما نظرت في عيون من أنقذتهم تذكرت من سهت عنهم، وكلما تلوعت جزعاً عليهم، كتبت بدموعها قصة لا تدركها الحروف.

قصة القصير ليست كابوساً لم تشهد الحياة أحداثه، مأساة القصير حقيقة ستروي الأجيال فظاعتها! كثيرون في الأمة ألبسهم الخداع ثوب الظلم دون أن يكتشفوا اسوداده؛ فتن نفوسهم، وسلب عقولهم، ولوى تفكيرهم، حتى حضرت القصير تفضح كل شيء.

في عرسال وبين جبال القلمون، في الغوطة وفي قلب دمشق، وحيثما يقف قُصيري؛ يقسم بالله أنه سيلبي نداء الأرض أبناؤها، من يستمع يدرك مقدار العزيمة، ومن يرى يوقن أن الله سينتقم بأيدي هؤلاء من ظالميهم؛ بالحتم لا بالشك ولا بالترجيح.■

تداعيات الأحداث في تركيا وانتخابات الرئيس الإيراني على المشهد السوري

أنقرة: د. محمد العباسي

التغييرات التي شهدتها سورية على الأرض موخراً بعد استيلاء الجيش السوري على «القصير» بدعم من «حزب الله» اللبناني، والذي أعلن أمينه العام «حسن نصر الله» عن أن حزبه سيبقى هناك لمواجهة مشروع ضرب المقاومة، على حد زعمه، هذه التغييرات ترتبط شرطياً من الناحية الإستراتيجية بمحاولات زعزعة الاستقرار في تركيا، وخلق بيئة توتر دائم لشغل حكومة «أردوغان» عن دعم «الجيش السوري الحر» والمعارضة السورية، وتخويفه بإمكانية تفجير صراع علوي سُني في تركيا إذا لم يرفع يده عن سورية.

تركيا تدعم تدفُّق الأسلحة للثوار لضمان التوازن على الأرض والبدء في إيجاد حل سياسي عادل لجميع الأطراف

علي أكبر صالحي: إيران تأمل اجتماع الحكماء سريعاً ولا سيما من دول المنطقة وخارجها للخروج بحل سياسي



أردوغان



حسن روحاني

فتفجير «الريحانية» الذي أكدت التحقيقات ضلوع المخابرات السورية في التخطيط له، وإمداد المنفذين من العلويين الأتراك بالمتفجرات، وكذلك مشاركة العلويين بأعداد غفيرة في الاحتجاجات ضد «أردوغان» تحت زعم أن إطلاق اسم السلطان «يافوز سليم» على الجسر الثالث، ومحاولة إعادة بناء قلعته في «ميدان تقسيم»، يشير إلى أن هناك من يحاول استدعاء تاريخ الصراع العثماني الصفوي لإثارة فتنة طائفية سُنية علوية في تركيا، خصوصاً وأن حكومة «أردوغان» هي الأولى في تاريخ تركيا التي تنفتح على العلويين لحل مشكلاتهم المتراكمة منذ العصر العثماني ومروراً بالعهد الجمهوري، وأطلقت مبادرة الانفتاح العلوي؛ ما يعني أن هناك من يسعى لتخريب هذه المبادرة وتوظيف الورقة العلوية لإثارة الفوضى في تركيا بعد نجاح «أردوغان» في بدء مرحلة سلام مع حزب «العمال الكردستاني» بعد حرب طويلة بدأت منذ ثمانينيات القرن الماضي؛ ليفوت بذلك الفرصة على دمشق من توظيف هذا الحزب ضد أنقرة، فأكثر من ٥٠٪ من عناصر هذا الحزب من أكراد سورية، كما أن دمشق كانت حاضنته الرئيسة.

وبالتالي تم اللجوء للورقة العلوية من خلال استخدام عناصر متطرفة للقيام بعمليات مسلحة، كما حدث في «الريحانية»، واستدعاء التاريخ لإثارة فوضى مذهبية، خصوصاً وأن عدد العلويين في تركيا يبلغ ما بين ١٥ - ٢٠ مليون نسمة؛ ما يؤدي لاحقاً إلى تدخل إيراني.

ومن المعروف أن العلويين هم قاعدة حزب «الشعب الجمهوري» الانتخابية؛ وهو ما يربط رفض الحزب لسياسة «أردوغان» في سورية لأسباب طائفية؛ لذا لا يتوقف «أردوغان» عن اتهام حزب «الشعب الجمهوري» بالعمالة لسورية، بل إن «حسين شليك»، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، اتهم «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم الحزب، بأن دعمه لـ«بشار الأسد» يرجع لكونه مثله علوياً، وقد يكون هذا الاتهام مغالاة من قبيل المغالاة السياسية، لكنه يشير إلى مدى خشية اندلاع صراع سُني علوي في تركيا على خلفية التطورات في سورية.

الحل السياسي

والموقف السياسي لـ«أردوغان» في سورية لم يتغير، كما يحاول البعض تبرير ذلك بتراجع عدد تصريحاته حول سورية أو تصريحات وزير خارجيته «أحمد داود أوغلو»، خصوصاً وأن هناك من المحللين السياسيين من يشيرون إلى أن تراجعه بدأ



تدخُّل «حزب الله» في سورية تم بإيعاز من إيران لتعزيز الموقف التفاوضي لـ«الأسد».. والمبادرة المصرية تظل الأفضل رغم قطع القاهرة لعلاقاتها بدمشق

بعد عودته من واشنطن ورفض الأخيرة للحل العسكري، لكن القريب من دائرة صنع القرار السياسي في تركيا لا يرى تغييراً؛ لأن دعوة أنقرة لحل سياسي للأزمة في سورية ليس وليد اليوم، بل هو جزء أساسي من الخطاب الإعلامي والسياسي لحكومة «أردوغان».

«أحمد داود أوغلو» هو الرجل الذي اقترح الصيغة اليمنية لحل سياسي في سورية، ويقضي بتولي «فاروق الشرع»، نائب رئيس الجمهورية وهو جزء أساسي من النظام، المسؤولية في مرحلة انتقالية، تضمن خروجاً آمناً لـ«الأسد» أسوة بما حدث مع الرئيس اليمني «علي عبدالله صالح»، لكن أنقرة تسعى أيضاً لإحداث توازن عسكري على الأرض بعد معركة «القصير»؛ لذا تصمم على دعم المعارضة بسلاح دفاعي متطور يمكنه من مواجهة الآلة العسكرية للجيش السوري، خصوصاً الطائرات والمدرعات، فالتوازن على الأرض سيساهم في تحسين الموقف التفاوضي للمعارضة في قمة «جنيف ٢»، وسيؤدي إلى حل عادل ينقذ سورية من خطر التقسيم.

انتخاب «روحاني»

وعلى الصعيد الإقليمي للأزمة السورية، فإن فوز «حسن روحاني» في الانتخابات الرئاسية في إيران قد يساهم في إنضاج الحل السياسي دون شك، وقد يكون وسيلة لحفظ ماء وجه طهران للتراجع قليلاً عن دعم نظام «الأسد»، خصوصاً وأن تدفق المزيد من الأسلحة للمعارضة سيزيد من أخطار التقسيم، وسيؤدي إلى صراع سُني شيعي؛ لذا فإن تصريحات وزير الخارجية الإيراني «علي أكبر صالحي»، في المؤتمر الصحفي مع نظيره اللبناني عدنان منصور يوم ٢٢ يونيو الجاري في طهران، تبلورت حول ضرورة إيجاد حل إقليمي من دول الجوار، إذ قال: «تأمل إيران في أن يجتمع الحكماء ولا سيما من دول المنطقة وخارجها معاً في أقرب وقت ممكن ويصيغوا حلاً سياسياً حتى يمكن للسوريين تحديد مصيرهم بأنفسهم»، وأشارت صحيفة «طهران تايمز» إلى أن «صالحي» أكد أن إيران لن تسمح لدول أجنبية بأن تقرر مصير الشعب السوري.

تغييرات تكتيكية

المعلومات تشير إلى أن تدخل «حزب الله» في سورية تم بإيعاز من إيران، ويستهدف تعزيز الموقف التفاوضي لـ«الأسد» في جنيف، بعد تحقيقه انتصارات على الأرض، واستخدامه كورقة تفاوض لضمان خروج القوى الإسلامية التي تحارب في سورية؛ كـ«جبهة النصرة»، وعناصر «القاعدة» وغيرهم من المقاتلين الأجانب، كما سيسعى «روحاني» إلى تبنِّي سياسة جديدة تقضي بضمان مصالح إيران و«حزب الله» مع أي نظام جديد مقابل عدم التشدد في بقاء الرئيس «الأسد»، لكنها ستكون مع تغييرات في بنية النظام فقط وعدم تقويضه؛ لضمان عدم حدوث فوضى قد تؤدي إلى حروب إثنية وطائفية.

وهنا يمكنها إيجاد نقاط تلاقٍ مع أنقرة التي تسعى أيضاً إلى ضمان وحدة سورية أرضاً وشعباً، فالسياسة الخارجية الإيرانية برجماتية إلى أقصى درجة، وتعتمد على ضمان مصالحها حتى لو تعارضت مع بعض المفاهيم الإسلامية، دليل ذلك تعاونها الإستراتيجي مع أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان الشيعية المذهب؛ لأنها تخشى من حلم إقامة «أذربيجان الكبرى»؛ وبالتالي فقْد جزء من أراضيها.. وكذلك تعاونها مع طاجيكستان السُّنية المذهب؛ لأن الطاجيك ينتمون إلى الثقافة واللغة الفارسية، فالارتباط القومي هنا يتقدم على الارتباط المذهبي.

ولا ننسَ أن طهران رحبت باستضافة الطائرات العراقية على أراضيها أثناء الحرب الأمريكية ضد «صدام حسين» الذي يُعتبر العدو الأول لإيران؛ ما يعني أن ضمان إيران لمصالحها في سورية سيؤدي إلى تراجعها عن شرط استمرار «الأسد»، وهذا حق مشروع للدول في مجال السياسة الخارجية والتحركات الإستراتيجية، وتركيا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها ضمان تحقيق ذلك.

تفعيل المبادرة المصرية

ورغم قطع مصر لعلاقاتها الدبلوماسية مع سورية خلال شهر يونيو الجاري، فإن المبادرة المصرية تبقى هي الأفضل لإيجاد حل سياسي للمشكلة، خصوصاً وأن أنقرة وطهران تدعمانها كلياً، ودعم الرياض لها قد يحدث بسبب عامل «روحاني»، خصوصاً وأن العاهل السعودي الملك «عبدالله بن عبدالعزيز» أرسل له برقية تهنئة بعد فوزه؛ على أمل انتهاجه سياسة معتدلة مع دول الجوار أسوة بالرئيس الإيراني الأسبق «هاشمي رفسنجاني»، وهو ما يتوقعه الجميع، خصوصاً وأنه مرشح «رفسنجاني»، كما تسعى طهران في التهدئة مع دول الجوار حالياً، خصوصاً بعدما أثبتت أنها قوى إقليمية فاعلة في المنطقة، ويمكن لأنقرة صاحبة الحظوة لدى الرياض إقناعها بالحل الإقليمي لضمان عدم المزيد من التدهور في المنطقة.■

تنظيم «جباية الثمن».. عنصرية صهيونية بمباركة رسمية

القدس المحتلة: مراد عقل

تصاعدت اعتداءات المتطرفين اليهود الإرهابية على المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم وأماكن عبادتهم، سواء في القدس المحتلة أو الضفة الغربية، وحتى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة لعام ١٩٤٨م، ضمن ما يسمى بـ«تنظيم جباية الثمن» الذي يحظى بمباركة رسمية من قادة الكيان الصهيوني.

ويقول الشيخ عكرمة صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا: إن التهاون في مواجهة هذه الاعتداءات من قبل الجهات المختصة خاصة أجهزة الأمن وشرطة الاحتلال، يشير إلى حقيقة صمت هذه الأجهزة عن مكافحة هذه الظاهرة من الاعتداءات الخطيرة التي تستهدف أماكن العبادة، وحتى أرواح المواطنين وممتلكاتهم، وقد رأينا ما فعلوه خلال الأسابيع القليلة الماضية.

«نتنياهو» رفض توصية جهاز الأمن العام الصهيوني «الشاباك» باعتبار تنظيم «جباية الثمن» تنظيماً إرهابياً

ضابط كبير في شرطة الاحتلال اعترف بأن الشرطة لا تستطيع منع الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون ضد الفلسطينيين ضمن عمليات ما يعرف بـ«دفع الثمن»

ظاهرة متكررة

وكان قرار رئيس الوزراء الصهيوني«نتنياهو»برفض توصية «جهاز الأمن العام الصهيوني» (الشاباك) باعتبار «تنظيم جباية الثمن» تنظيماً إرهابياً، وبعد أقل من ٤٨ ساعة على قراره، قد وجد له تعبيراً على الأرض من خلال سلسلة من الاعتداءات على خلفية عنصرية ارتكبها أعضاء هذا التنظيم، كان أخطرها الاعتداء الفاشي على مسنَّة مقدسية من جبل المكبر في الخامسة والسبعين من عمرها، وعلى شابتين مقدسيتين من حيي الطور وواد قدوم شرق وجنوب البلدة القديمة من القدس، في محطة للقطار الخفيف في شارع يافا بالقدس الغربية، ليتبعه اعتداء على ممتلكات المواطنين في بلدة أبو غوش في الشطر الغربي المحتل من مدينة القدس استهدفت ٢٨ مركبة لمواطنين فلسطينيين في البلدة، إضافة إلى كتابة شعارات عنصرية على جدران المنازل هناك تدعو لطردهم، وعدم الاختلاط بهم، وكان قد سبق ذلك سلسلة من اعتداءات تجاوزت ٦٥ اعتداءً في أقل من عام، كما تفيد بذلك معطيات مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، لتضاف إلى ضعف هذا العدد خلال العامين الماضيين.

وفي هذا يقول زياد الحموري، مدير المركز: «هذه الاعتداءات لم تعد أحداثاً عابرة أو فردية، بل تحولت إلى ظاهرة، يقف وراءها تنظيم إرهابي يخطط جيداً لاعتداءاته وجرائمه، وتقترفها عناصر مدربة تدريباً جيداً، وهو ما تدل عليه جرائمهم المنفذة في الآونة الأخيرة، والتي تتميز بالجرأة وعدم التردد».

ويخشى الحموري – كما غيره من المسؤولين الفلسطينيين – من أن تتحول الاعتداءات على الممتلكات إلى ما هو أخطر من حيث استهداف أرواح الأبرياء كما حدث مؤخراً مع المواطنة المسنَّة من عائلة «عجاج» من جبل المكبر، وكما حدث قبل ذلك من اعتداء على الشابتين المقدسيتين ليالي الصياد من حي الطور، وأنوار أبو رموز من واد قدوم في سلوان، لكن الخشية الأكبر أن يُقدم هؤلاء على اعتداء دموي أوسع نطاقاً يذهب ضحيته أعداد كبيرة من المواطنين الفلسطينيين.

اعتداء على الأطفال

بيد أن أخطر اعتداء نفذه متطرفون يهود ينتمون على ما يبدو لـ«تنظيم جباية الثمن» وقع قبل عامين، وأدى إلى استشهاد الشاب المقدسي حسام الرويضي من بلدة سلوان، بينما كان عائداً من عمله في القدس الغربية، حيث ذُبحت رقبته بسكين، وأصيب في ذات الاعتداء شاب آخر كان برفقته.





وترصد مؤسسات فلسطينية أخرى قائمة طويلة من مثل هذه الاعتداءات التي لا تميز بين طفل وشاب ومسن وامرأة، ومن هذه المؤسسات مركز معلومات وادي حلوة الذي وثَّق على مدى العامين الماضيين قائمة طويلة من هذه الاعتداءات، من بينها الاعتداء بالضرب والإهانة على الطفلة المقدسية عرين الدميري من قبل طلبة مدرسة متدينة في سلوان العام الماضي.

ومن الحالات التي رصدها مركز معلومات وادي حلوة ووثقها العام الماضي، اعتداءين على شابين مقدسيين هما نسيم أبو رموز ٢١ عاماً، وإبراهيم أبو طاعة ٢٨ عاماً، فالأول اعتُدي عليه أثناء تواجده على رأس عمله في محطة بنزين بالقدس الغربية؛ ما أدى إلى إصابته برضوض وجروح، أما الشاب أبو طاعة فتم الاعتداء عليه أثناء تواجده في حي القطمون بالقدس الغربية مما أدى إلى إصابته بكسور ورضوض وجروح.

في حين أخلت شرطة الاحتلال سبيل كافة المعتقلين اليهود الذين اعتدوا على الشاب جمال الجولاني الذين اعتدوا عليه، وأصابوه بجراح وسكتة قلبية.

وكان مستوطنان يهوديان طعنا مؤخراً سائق سيارة أجرة فلسطينياً من بلدة بيت صفافا - جنوب القدس - يدعى نعيم عليان (٦٢ عاماً)، خلال أداء عمله ونقله إلى مركز المدينة المقدسة؛ ما أدى إلى إصابته بجروح، ليضاف حادث جديد على سلسلة الاعتداءات على المقدسيين، على خلفيات عنصرية وقومية.

فتوى الحاخامات

ويبدو أن هذه الاعتداءات تستمد الحافز من بعض فتاوى الحاخامات في مستوطنات «يتسهار»، و«براخا»، إضافة إلى ما تحفل به بعض مواقع الإنترنت التي تديرها عناصر متطرفة تنتمي لهذه الجماعات، من ذلك ما نشره القائمون على صفحة وكالة «subaro» المحلية، وهي صفحة صهيونية باللغتين الإنجليزية والعبرية، على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، من صورة إعلانية يظهر فيها أحد المستوطنين وهو يقود سيارة «سوبارو»، ويقوم بدهس طفلين فلسطينيين من حي سلوان جنوب البدة القديمة من القدس، وكتب مصمم الصورة الإعلانية فوق شعار سيارة «سوبارو» بالعبرية: «سنرى من سيقف أمامك..».

وكان حادث الدهس هذا وقع في عام ٢٠١٠م، حيث قام المدير العام لجمعية «إلعاد» الاستيطانية، اليميني «ديفيد بيري»، بدهس الطفلين خلال مواجهات بين أهالي حي سلوان وقوات الاحتلال والمستوطنين، بسبب محاولات سلطات الاحتلال إخلاء آلاف البيوت في سلوان من أهاليها؛ بهدف إنشاء مشروع استيطاني اسمه «عير دافيد»، وقد أخلت شرطة الاحتلال في حينه سراح المستوطن، بعد أن قامت باستجوابه، مدعياً أنه وجد نفسه مضطراً لدهس الأطفال لأنهم رشقوه بالحجارة وكانت حياته معرضة للخطر.

ومثل هذه الثقافة العنصرية القائمة على كراهية العرب تجد مثيلاً لها في قواعد جيش الاحتلال، وفق ما تشير إليه وسائل إعلام صهيونية، من ذلك، ما ورد في تلك الوسائل من أنه في إطار الإعداد للخدمة العسكرية في جيش الاحتلال تدرب طلاب الثاني عشر في مدرسة ثانوية في هرتسليا على إطلاق النار على دمى تعتمر الكوفية، في قاعدة عسكرية في الجنوب، وقد تم ترتيب زيارة الطلاب للقاعدة العسكرية في إطار الإعداد للخدمة العسكرية في الجيش وبدعم من وزارة المعارف.

ولا تقتصر هذه الاعتداءات على المواطنين المقدسيين، بل طالت من جملة ما طالته المواطنين الفلسطينيين من الداخل الفلسطيني المحتل لعام ١٩٤٨م، من أشهرها تعرض عامل عربي في أحد مطاعم شمال تل أبيب، العام الماضي، لاعتداء عنصري من قبل شبان يهود عنصريين من رواد المطعم، هاجموا العامل العربي، ورشقوه بكل ما طالته أيديهم، بما في ذلك الكراسي والطاولات، وقاموا بشتمه وإطلاق عبارات نابية وعنصرية باتجاهه، مثل «عربي قذر».

اليمين المتطرف

وإزاء ذلك كله، اعترف ضابط كبير في شرطة الاحتلال مؤخراً، بأن الشرطة لا تستطيع منع الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون ضد الفلسطينيين ضمن عمليات ما يعرف بـ«دفع الثمن».

واستبعد الضابط أن تشهد الأشهر القادمة أي تحسن في أداء الشرطة لجهة محاربة هذه الظاهرة، مضيفاً أن الشرطة تنتظر قراراً من وزير جيش الاحتلال «موشيه يعلون» بإعلان ظاهرة «جباية الثمن» كتنظيم غير مسموح به.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الصهيونية، عن أوساط شرطية صهيونية، بأن عدم مقدرة شرطة الاحتلال على محاربة «جباية الثمن»، تكمن في انعدام حالة الردع في أوساط أفراد اليمين المتطرف.

وتضيف المصادر أنه يوجد الآن جيل من الشبان الذين يقلدون أسلافهم، من النواة الصلبة لتدفيع الثمن التي تأسست في مستوطنات الضفة الغربية.

وادَّعت الصحيفة، أن هناك مشكلة في تعامل المخابرات الصهيونية مع هذه الظاهرة، تتمثل في عدم قدرتها على إدخال عميل لصفوفهم، نظراً لأن أعمار منفذي الاعتداءات صغيرة.■

سلطات الاحتلال أفرجت عن المدير العام لجمعية «إلعاد» الاستيطانية المتطرف «ديفيد بيري» رغم قيامه بدهس طفلين خلال مواجهات بين أهالي حي سلوان



أسرى فلسطين

رام الله: مصطفى صبري

المحرر المبعد موسى دودين يروي لـ«المجتمع»..

خفايا العزل الانفرادي في باستيلات الاحتلال

بعد انتصار الأسرى في إضراب الكرامة الأخير، الذي استمر ٢٨ يوماً، استطاع المحرر المبعد إلى قطر موسى دودين الذي أمضى أكثر من عشرين عاماً في السجون الصهيونية وستة أعوام في زنازين العزل الانفرادي أن ينقل صورة مفصلة وتوضيحية لأسرى العزل الانفرادي وحياتهم في هذه القبور الحجرية التي يطلق عليها الاحتلال الزنازين.

يُطلب من الأسير وهو مقيد بالسلاسل حمل إناء النفايات للخارج لإفراغه وعندما يخرج لمراجعة عيادة السجن ولزيارة المحامي يكون مقيداً بطريقة مهينة

الأسيران محمود عيسى وحسن سلامة مكثا في العزل الانفرادي ١٢ عاماً في قبر حجري مساحته مع دورة المياه ثلاثة أمتار بعرض مترين

في البداية تحدث الأسير موسى دودين عن الإضراب، ودوافعه قائلاً: «الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال، وعلى مدى نصف قرن تخوض إضراباً عن الطعام، بمعدل إضراب كل أربع سنوات، والإضراب عن الطعام قرار مُر إلا أنه اعتراض على أمر أكثر مرارة».

وأضاف: «يُستقبل الأسير المعزول بطريقة مهينة، عندما ينزع من بين الأسرى بقرار من ضابط أمن السجن، ويكون الاستقبال بالتفتيش العاري والضرب، لقتل إرادة الأسير، ويوضع في زنزانة، وهي عبارة عن قالب حجري لا يوجد فيه حياة، وتعيش معك الفئران والصراصير، كضيوف بشكل قسري لا حول ولا قوة للأسير، وهي أشد قسوة وألماً من العزل ذاته».

تقنين التعذيب

يقول دودين: «في «إسرائيل» المحاكم تشرعن التعذيب، وخصوصاً التحقيق العسكري يكون ضمن قرار محكمة، وهذا لا يحدث في العالم كله إلا في هذه الدولة العنصرية، ويتم حجز الأسير في العزل الانفرادي بقرار من المحكمة، ويحرم الأسير داخل العزل من كل الحقوق الإنسانية والحياتية، وفي كل يوم يتم إجبار الأسير المعزول وبقية الأسرى للعدد، والعدد في زنازين العزل الانفرادي له طقوسه العنصرية، ويطلب من الأسير الاستدارة للخلف، وإخراج يديه من طاقة صغيرة في الباب، حتى يتم تقييده قبل فتح الباب والتأكد من وجوده بطريقة استفزازية، فظاهرة التصفيد مدروسة



لتعذيب الأسير نفسياً، ويطلب من الأسير وهو مقيد بالسلاسل حمل سطل النفايات للخارج وإفراغه في الحاوية، وعندما يخرج لعيادة السجن وللفورة ولزيارة المحامي يكون مقيداً بطريقة مهينة، ويطبق الاحتلال ومصلحة السجون غريزة الانتقام في العزل الانفرادي، التي تنال من إنسانية الأسير التي يتم اغتيالها على مدار الساعة».

يستطرد دودين قائلاً: «التعذيب النفسي من أركان التعامل مع الأسير المعزول انفرادياً، وأكثر الأسرى تعرضاً للعزل الانفرادي هما الأسيران محمود عيسى وحسن سلامة، وقد مكثا في العزل قرابة الـ١٢ عاماً، في قبر حجري مساحته مع دورة المياه ثلاثة أمتار بعرض مترين».

مشاهد مؤلمة

وعن تجربة التحقيق التي خاضها قال دودين: «استمرت فترة التحقيق فترة طويلة معي، وأذكر عندما كنت مشبوحاً ومقيد اليدين من الخلف، ومعصوب العينين شاهدت من تحت «العصبة»، وهي قطعة قماش عفنة تربط بقوة على العينين فأراً يقضم الخبز، ويأكل من الطعام العفن الذي يقدم لي، وبعد لحظات جاء السجان وقدم لي الخبز الذي قضمه الفأر وبقايا الطعام دون أن يعلم أنني شاهدت هذا المشهد المؤلم».

أما عن معاملة باقي الأسرى في السجون قال دودين: «هناك آلاف الأسرى يتعذبون على مدار الساعة في حملات تنقل متعمدة حتى لا يشعر الأسير بالاستقرار وبالتالي يستطيع الإبداع، وهذه هي مقولة «موشيه دايان»: «عليكم نقل الأسير باستمرار»، وتحدث عن البوسطة القفص الحديدي المتنقل وعذابات الرحلة في الصيف والشتاء، وعن معاناة الأسيرات وخصوصاً اللاتي ولدن في السجن، وهن مقيدات أثناء المخاض والميلاد، وحرمان المواليد الجدد من أبسط الحقوق داخل السجن، ويضيف: «كنا نخوض عدة خطوات احتجاجية منها إرجاع وجبات طعام لتوفير لعبة لأطفال ولدوا داخل السجن منهم الطفل يوسف طفل الأسيرة فاطمة الزق.



وتحدث الأسير دودين عن وضع الأسرى المعزولين مع معتقلين جنائيين لزيادة الضغط النفسي عليهم، وكذلك نقلهم في بوسطة واحدة، في رسالة من السجان أنه لا فرق بين أسير سياسي ومعتقل جنائي، لمضاعفة حجم الإيذاء النفسي للأسرى للفلسطينيين وخصوصاً أسرى العزل الانفرادي.

وعرج دودين على مراحل الاعتقال التي تبدأ من داخل المنزل بعد محاصرته، والمناداة على المعتقل من بين عائلته وانتزاعه أمام أعين أولاده وزوجته وأمه، وتعرض بعض المعتقلين للتصفية المباشرة بعد نصف ساعة من اعتقاله، كما حدث مع الشهيد محمود صلاح عام ٢٠٠٢م، وينقل المعتقل لمراكز التحقيق ومنذ البداية تبدأ مرحلة الاغتيال النفسي للأسير حتى لا يستطيع التحدي والمقاومة، وتنزع منه الاعترافات بالقوة أو من خلال غرف العصافير «غرف العملاء».

الشهيد محمود صلاح تعرض للتصفية المباشرة بعد نصف ساعة من اعتقاله عام ٢٠٠٢م

خضنا عدة خطوات احتجاجية كإرجاع وجبات طعام لتوفير لعبة لأطفال ولدوا داخل السجن كـ«يوسف» طفل الأسيرة فاطمة الزق

جرائم ضد الإنسانية

وطالب دودين بضرورة تشكيل لجان تحقيق دولية لمحاكمة دولة الاحتلال على جرائمها ضد الأسرى، وتدويل قضية الأسرى، وتفعيل المساندة الشعبية في نصرة الأسرى.

وفي ختام حديثه أشار دودين إلى طرفة مميزة تفاصيلها تتحدث عن معتقل جنائي من عرب الداخل، كانت زنزانته قريبة من أسير معزول، ومن خلال طاقة استطاع الأسير المعزول التحدث معه وتذكيره بضرورة الابتعاد عن آفة المخدرات، فهو يتاجر بالمخدرات خارج السجن، وخلال أيام استطاع الأسير المعزول التأثير على تاجر المخدرات من أصل عربي، وبادر التاجر بالاستحمام وحلق شعره والصلاة، وطلب من الأسير المعزول نسخة من المصحف، وتم توفير النسخة وبعد فترة وجيزة طلب المعتقل الجنائي تغيير نسخة القرآن، بعد تعرض بعض صفحاتها للتلف، وعندما أعاد النسخة للأسير المعزول، كانت المفاجأة بقيام المعتقل الجنائي، بكتابة اسم فلسطين على كل كلمة لبني «إسرائيل» في القرآن ظناً منه أن القرآن يمكن تغيير بعض كلماته، فبدل من كلمة «يا بني إسرائيل» تحولت إلى «يا بني فلسطين» وغيرها من الآيات.■

أجهزة الكشف عن المتفجرات المغشوشة..

فضيحة لحكومة «المالكي»



الضحايا الذين يتساقطون في العراق كل يوم ومنذ سنوات مسؤولية تلك الحكومة الفاشلة بقيادة «المالكي»؛ جراء استيراد أجهزة لا تصلح للكشف عن المتفجرات، ودفع العراق ثمناً لذلك أرواح الكثير من أبنائه الذين سقطوا نتيجة للتفجيرات المستمرة في العراق، وملايين الدولارات التي أنفقها العراق في شراء تلك الصفقات المغشوشة.

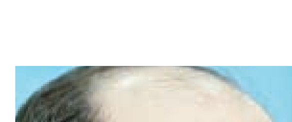
بغداد: إسراء البدر

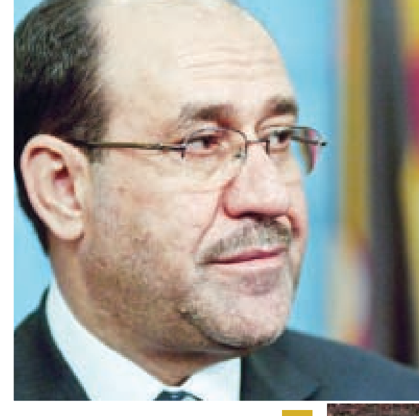
وكان «جيمس ماكورميك» (وهو البريطاني الذي باع الأجهزة للعراق) قد أشار إلى أنه دفع رشىً لبعض المسؤولين العراقيين لتمرير تلك الصفقات، وكان القضاء البريطاني قد أصدر في الثاني من شهر مايو ٢٠١٣م حكماً بالسجن لمدة عشر سنوات بحق «جيمس ماكورميك»؛ بتهمة تهديد حياة الكثير من الأشخاص، بعدما باع لدول عدة، في مقدمتها العراق، مجموعة من الأجهزة المخصصة لكشف المتفجرات، اتضح لاحقاً أنها مزيَّفة وغير صالحة، وبحسب أوراق القضية، فقد باع «ماكورميك» جهازه إلى عدد كبير من المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة حول العالم، وقد اتضح للمحققين بأن الجهاز عاجز تماماً عن كشف المتفجرات، بل هو في الواقع مخصص لرصد كرات الجولف الضائعة.

«القائمة العراقية» بزعامة إياد علاوي تتهم الحكومة العراقية بـ«التستر» على الفاسدين في صفقة أجهزة كشف المتفجرات

وذكرت المحكمة أنها أوقعت أقسى عقوبة بحق «ماكورميك»؛ بسبب «تجاهله المتعمد للتداعيات المميتة المحتملة لنشاطاته»،

بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠م أنفقت الحكومة العراقية ١١٩,٥ مليون دولار لشراء أجهزة السونار للكشف عن المتفجرات





نوري المالكي

مضيفة أن ما أقدم عليه المتهم مثّل «امتهاناً خادعاً للثقة»، رغم عدم وجود طرق للتثبت من أن عدم فاعلية الأجهزة قد تسبب فعلاً بتمرير متفجرات أدى انفجارها إلى وقوع ضحايا، وكان «ماكورميك» تمكن بفضل مهاراته الترويجية من بيع سبعة آلاف جهاز إلى العراق وجهات أخرى مقابل مبالغ تتراوح بين ٢٥٠٠ دولار و٧٠ ألف دولار، وأنفقت الحكومة العراقية مبلغاً قدره ١٤٣,٥ مليار دينار (حوالي ١١٩,٥ مليون دولار) لشراء أجهزة السونار للكشف عن المتفجرات بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠م، وتبين فيما بعد أنها فاشلة، لكن القوات لا تزال تستخدمها.

فيما أعلنت وزارة الداخلية العراقية، في الـ١٤ من مايو ٢٠١٣م، عن إقامتها دعوى قضائية ضد المتورطين بتوريد أجهزة كشف المتفجرات التي ثبت «عدم فاعليتها»، وفي حين بينت أنها حصلت على أوامر قبض على عدد منهم أحدهم بريطاني، كشفت عن تشكيلها غرفة عمليات لمتابعة الملف مع القضاء.

وتشير تقارير إعلامية محلية إلى أن المسؤولين العراقيين عن استيراد تلك الأسلحة لم يُحاكموا، وأن جهات متنفذة توفر الغطاء لهم.

مسؤولية «المالكي»

اعتبر جواد الشهيلي، عضو لجنة النزاهة في البرلمان الحالي، صفقة جهاز كشف المتفجرات الأكثر فساداً في تاريخ العراق.

وقال: إنه ومن خلال اللقاءات المستمرة مع هيئة النزاهة العامة والمفتش العام لوزارة الداخلية، تبين وجود كمٍّ هائل من المتورطين بصفقة جهاز كشف المتفجرات من مكتب رئيس الوزراء، ومكتب القائد العام للقوات المسلحة، ووزير الداخلية السابق، ووكيل الوزارة، وليس فقط جابر الجابري.

وأضاف الشهيلي: إن الصفقة لا تتعلق فقط بفساد مالي وإداري، وإنما هي انتهاك واضح لدماء العراقيين؛ بسبب أن الجهاز وبشهادة الخبير الدولي العقيد «باول»، وشهادة وزارة العلوم والتكنولوجيا لا تتجاوز كفاءته الـ١٪، ويعمل على أمور أخرى وبـ٦٨ مادة والتي تدخل في استخدامات منزلية وشخصية.

وأوضح أن التقديرات الأولية الخاصة بعدد الضحايا ومنذ عام ٢٠٠٧م من جراء فشل هذا الجهاز بالكشف عن السيارات المفخخة والمتفجرات وغيرها تبلغ ١٢ ألف شهيد، يتحملها المتورطون في العملية والذين يصرون على استمرار العمل به.

وطالب الشهيلي بمحاسبة المقصرين والمتورطين وفق (المادة ٤ إرهاب) لتسببهم في إزهاق أرواح الآلاف من الأبرياء.

وبيَّن أنه توجد ألف وثيقة تثبت تورط مكتب رئيس الوزراء الذي كان جزءاً من هذه العملية الفاسدة وتوجيهه باستخدام الجهاز؛ من أجل بث الرعب في صفوف الإرهابيين، حسب وثيقة صادرة من مكتب رئيس الوزراء.

يذكر أنه تم التعاقد في عام ٢٠٠٧م على شراء أجهزة كشف المتفجرات «أي دي إي – ٦٥١» من شركة «أي تي سي إس» البريطانية التي قالت – أي الشركة –: إن بإمكان هذه الأجهزة كشف الأسلحة والمخدرات.

مظهر الجنابي: عدد من الأحزاب المتنفذة كانت وراء إبرام عقود أجهزة كشف المتفجرات



مظهر الجنابي

وفي العام ٢٠٠٩م بدأت الحكومة البريطانية بالتحقيق مع الشركة المصنعة للجهاز، وفي ٢٠١٠م تم اعتقال صاحب الشركة بتهمة الاحتيال، ومنعه من بيع المزيد من تلك الأجهزة.

فيما بدأ المفتش العام في وزارة الداخلية الحالية عقيل الطريحي النظر في المسألة، وأقر في أكتوبر ٢٠١٠م بأن هذه الأجهزة «لا تعمل ولا نفع منها».

كما اتهمت القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي، الحكومة العراقية بـ«التستر» على الفاسدين في صفقة أجهزة كشف المتفجرات، منتقدة الصمت الحكومي إزاء هذه «الفضيحة»، فيما طالبت بإجراء تحقيق وإنزال أقصى العقوبات بحق المتورطين.

من جهته، قال عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية مظهر الجنابي: إن عدداً من الأحزاب التي وصفها بالمتنفذة كانت وراء إبرام عقود أجهزة كشف المتفجرات، مشيراً إلى أن لجنته تعتزم إعادة دراسة ملف تلك الأجهزة وعمليات الفساد التي رافقتها.

وقال الجنابي: على القضاء العراقي محاسبة كل من تورط في تلك الصفقة ومحاسبتهم، وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب، فضلاً عن مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

وكانت المحكمة المختصة بقضايا النزاهة قد أصدرت حكماً بالسجن لمدة أربع سنوات على مدير عام مكافحة المتفجرات اللواء جهاد الجابري؛ لإدانته بقضايا فساد تتعلق بأجهزة كشف المتفجرات.

وعلى الرغم من أن حكم القضاء البريطاني صدر بمعاقبة صاحب الشركة المورِّدة لتلك الأجهزة، فإن الحكومة العراقية مازالت تتستر على أعضائها المشتركين في تلك الصفقات وأولهم «المالكي».■

الحزب الشيوعي السوداني.. الفشل العسكري والسياسي

الخرطوم: السماني عوض الله

تأسس الحزب الشيوعي السوداني في عام ١٩٤٦م، وكان يُعرف باسم «الحركة السودانية للتحرر الوطني» منذ تأسيسه حتى عام ١٩٥٦م، وقد تأثرت الحركة الشيوعية السودانية في بداياتها بالحركة الشيوعية المصرية بقيادة «هنري كورييل» الذي ربطته بهم عرى وثيقة، إضافة إلى تأثر بعضهم ببعض الضباط الشيوعيين في الجيش البريطاني.



وقد تعاقب على قيادة الحركة الشيوعية السودانية في بدايتها ثلاثة من القادة، هم: عبدالوهاب زين العابدين (١٩٤٦- ١٩٤٧م)، عوض عبدالرازق (١٩٤٧ - ١٩٤٩م)، ثم عبدالخالق محجوب (١٩٤٩ - ١٩٧١م)، ويقود الحزب منذ عام ١٩٧١م حتى الآن أمينه العام الرابع محمد إبراهيم نُقُد الذي انتخب بعد أسابيع قليلة من إعدام عبدالخالق محجوب، أصدر الحزب صحيفته العلنية المنتظمة الأولى «الميدان» عام ١٩٥٤م، وظلت تصدر منذ ذلك الوقت.

أثناء فترة النضال من أجل الاستقلال الذي تحقق عام ١٩٥٦م، كان الحزب ينادي بحق

تحالف مع «الحركة الشعبية» ومع حزب «الترابي» ولم يحقق أهدافه

لهذه الأسباب أعدم الرئيس «نميري» قادة الحزب

تقرير المصير للسودان، ويناوئ كلاً من مصر التي كانت تطمح في أن يتحد السودان معها، وبريطانيا التي كانت تعمل على الاستمرار في بسط سيطرتها على السودان.

وفي خضم ذلك، تمكَّن الحزب من توسيع عضويته خاصة في أوساط الطلاب والمهنيين الجدد والطبقة العاملة الصاعدة، وتميز «الحزب الشيوعي السوداني» بقدرة كبيرة على النشاط في أوساط الحركة النقابية العمالية، وأحرز نجاحاً كبيراً في تنظيم عمال السكة الحديد في مركزها الرئيس في مدينة «عطبرة» شمالي السودان، وتحت إشراف ورعاية الحزب الشيوعي تم تأسيس «اتحاد عام نقابات عمال السودان» الذي أصبح فيما بعد إحدى الحركات الكبرى النقابية في الشرق الأوسط.

كما تمكن الحزب من ممارسة نفوذ قوي على «اتحاد مزارعي الجزيرة»، وهو الاتحاد النقابي لأكبر منتجي القطن في السودان.

وبنهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، كان لعدد كبير من أعضاء الحزب والمتعاطفين معه وجود مؤثر في المفاصل المهمة للمجتمع السوداني.

وبالرغم من هذه النجاحات الكبيرة، فقد ظل الحزب الشيوعي السوداني حزباً سياسياً ضعيفاً في مجتمع تقليدي موزع الولاء بين حزبين سياسين طائفيين كبيرين، هما حزب «الأمة» الذي يمثل طائفة الأنصار، و«الحزب الاتحادي الديمقراطي» الذي يمثل طائفة الختمية.

تكتيكات للتحالف

في ظل هذا الوضع الذي يتعذر فيه على الحزب الشيوعي أن يصل إلى السلطة بمفرده، اتجه الحزب بتكتيكاته إلى تكوين الجبهات المختلفة مع التنظيمات الأخرى، فأعاد تنظيم قواه باسم «الجبهة المعادية للاستعمار» أثناء أول انتخابات برلمانية جرت في السودان عام ١٩٥٣م والتي أسفرت عن فوزه بمقعد واحد، احتله حسن الطاهر زروق.. وفي عام ١٩٥٥م حاول الحزب بناء الجبهة الاستقلالية، ثم حاول مرة أخرى في العام التالي أن يكون جبهة تجمعه ببعض القوى الإقليمية في «الجبهة الوطنية الديمقراطية».

دخل موسوعة «جينيس» لأقصر مدة حكم في العالم.. حيث حكم السودان لمدة يومين فقط بعد انقلاب «هاشم العطا علي النميري» الذي قام بتصفية دموية لقيادات الحزب

شكَّل انقلاب ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م حداً فاصلاً للمرحلة التالية من تاريخ «الحزب الشيوعي السوداني»، تمكن الحزب خلال هذه الفترة من توسيع قاعدة نفوذه السياسي وقيادة الحركة المناهضة للحكم العسكري بفاعلية كبيرة، وانضم الحزب لجبهة أحزاب المعارضة التي ضمت كل أحزاب الحركة السياسية السودانية، كما تمكن الحزب الشيوعي السوداني بنفوذه الحاسم في الحركة النقابية السودانية ومنظمات المهنيين والطلاب من الدعوة إلى الإضراب السياسي الذي أطاح بالحكم العسكري في ثورة أكتوبر ١٩٦٤م، ورغم ذلك لم يتمكن من الاستفادة من موقعه الجيد خلال الفترة الديمقراطية التي امتدت من ١٩٦٤ - ١٩٦٩م، ففي الانتخابات التي أجريت في مايو ١٩٦٥م أحرز الحزب أحد عشر مقعداً برلمانياً، من بينها مقعد واحد لأول امرأة تنتخب في البرلمان في الشرق الأوسط، وهي السيدة فاطمة أحمد إبراهيم، عضو اللجنة المركزية للحزب.

حملة مضادة

عقب ذلك مباشرة، نظم «الإخوان المسلمون»، تحت وطأة مخاوفهم المتزايدة من المد الشيوعي، حملة ضد الحزب الشيوعي باتهامه بالإلحاد ومناهضة الإسلام، وانتهت بحل الحزب وحظره وطرد نوابه من البرلمان في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥م، ولتفادي قرار الحظر عمد الحزب إلى تغيير اسمه للحزب «الاشتراكي»، وفاز بمقعد واحد في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في انتخابات ١٩٦٨م.

الانقلاب العسكري الذي نفذه الضباط الأحرار في مايو ١٩٦٩م، الفترة الأكثر اضطراباً في تاريخ «الحزب الشيوعي السوداني»، فقد أدى تباين الآراء في الموقف من الانقلاب إلى انقسام حاد للآراء داخل الحزب، حيث أيَّد بعض قادة الحزب «حركة الجيش الثورية»، معولين على تقدميَّتها ومعاداتها للطائفية، وتم تعيين عدد من رموز هذه المجموعة كوزراء في حكومة الانقلاب، وساندت هذه المجموعة دعوة «النميري» بأن يحل الحزب نفسه أسوة بتجربة الشيوعيين في الجزائر ومصر والانخراط في «الاتحاد الاشتراكي السوداني» الذي أسسته الحكومة.

أما التيار الآخر الذي قاده الأمين العام للحزب عبدالخالق محجوب، فقد تمسك مبدئياً بتحفظه على الانقلابات العسكرية، ورفض فكرة حل الحزب، ودعا إلى مواصلة السعي لبناء جبهة وطنية ديمقراطية يشارك فيها الحزب محتفظاً باستقلاليته.

فشل الانقلاب

بتصاعد حدة التوتر بين الحزب والسلطة، قام الرئيس «النميري» بطرد الوزراء الشوعيين من الوزارة في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠م، وفي فبراير ١٩٧١م أعلن «النميري» عن عزمة على تحطيم الحزب الشيوعي، وأتبع إعلانه بحل تنظيمات الطلاب والشباب والنساء التي يسيطر عليها الشيوعيون.

تحسباً للهجمة القمعية على الحزب، نفَّذ الضباط الشيوعيون انقلاباً عسكرياً مضاداً في ١٩ يوليو ١٩٧١م واعتقلوا «النميري» وأعلنوا السودان جمهورية ديمقراطية، إلا أن عدم اكتمال التحضير الجيد والدور المصري الليبي المضاد أديا مجتمعين إلى فشل الانقلاب، واعتُقل قادة الحزب، وأُعدم منهم عبدالخالق محجوب، وجوزيف قرنق، والشفيع أحمد الشيخ، والضباط الشيوعيون الذين نفَّذوا الانقلاب.

بعد أسابيع قليلة من إعدام عبدالخالق محجوب، اختار الحزب محمد إبراهيم نُقُد أميناً عاماً له في سبتمبر ١٩٧١م.

ظل الحزب الشيوعي السواني محظوراً طوال الأربعة عشر عاماً التي أعقبت ذلك، وواصل أنشطته ونضاله السري ضد النظام، واستعاد الحزب شرعيته عقب انتفاضة أبريل ١٩٨٥م التي أطاحت بحكم «النميري» عندما انضم إلى «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي قاد الانتفاضة.

أسفرت الانتخابات التي جرت عام ١٩٨٦م عن فوز الحزب الشيوعي بثلاثة مقاعد في البرلمان، وعلى الرغم من مشاركة الحزب في آخر حكومة مدنية قبل انقلاب ١٩٨٩م، فإن الحزب لم يترك أثراً كبيراً على التطورات السياسية أثناء فترة التعددية الحزبية؛ بتراجع سيطرته السابقة على الحركة النقابية والاتحادات الطلابية، ولم يتمكن الحزب من كبح جماح التدهور المستمر في الحياة السياسية السودانية تحت حكم ائتلاف حزبي «الأمة» و«الاتحادي»؛ مما أدى إلى الانقلاب العسكري الثالث في تاريخ السودان في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م بقيادة العميد «عمر البشير» المدعوم من «الجبهة الإسلامية القومية».

ومن خلال ذلك، يتضح أن الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد في الساحة السياسية السودانية الذي لم يحكم السودان سواء من خلال صناديق الاقتراع أو من خلال الانقلابات العسكرية، ففشل الشيوعي في الحصول على مقاعد في البرلمان أو في الوصول إلى السلطة يؤكد عدم قبوله لدى الشعب السوداني.

مثَّلت «الجبهة الثورية» الذراع العسكرية للحزب الشيوعي بعد فشله السياسي في الحصول على التأييد الشعبي وفشل تحالفه العسكري مع «الحركة الشعبية»

حزب غير مقبول

إذن، أصبح «الحزب الشيوعي السوداني» شأنه شأن الفيروسات لا يتمكن من العيش والهيمنة والحصول على السلطة إلا بواسطة مستضيفين، وإن المستضيفين هنا لابد لهم من الاعتماد على مقومين رئيسيين، مقوم عسكري يستطيع أن يهزم القوات المسلحة السودانية، ومقوم سياسي يستطيع أن يقدم «الحزب الشيوعي السوداني» إلى الشعب السوداني بشكل أفضل.

ومن هنا جاءت بدائل الحزب الأخرى بعد انفصال الجنوب، والتي تتمثل في ذراع عسكرية جديدة؛ فكان تأسيس ما تسمى بـ«الجبهة الثورية» التي أعلنت سعيها إلى إسقاط النظام من أجل الوصول إلى الحكم، وذراع سياسية تحمل المسحة الوجدانية للتسويق الداخلي، فكان أن تحالف «الحزب الشيوعي» مع حزب «المؤتمر الشعبي» المعروف بالحزب اليميني المتطرف، رغم أن الماركسية الغربية ترفض التحالف اليساري - اليميني؛ الأمر الذي يؤكد ما ذهب إليه الكثيرون بأن الشيوعية السودانية تناقض نفسها بشكل غريب.■



علي بطيح العمري (*)

جنايات «العربية» في تفكيك الخطاب «المتصهين»!

أحسب أن «هاشتاق» أو وسم «تفكيك الخطاب المتصهين» للدكتور أحمد بن راشد من أقدم وأنشط «الهاشتاقات» في عالم «التويتر».. تفكيك خطاب التصهين يشمل كل خطاب يمجد أو يمتدح أو ينظر لفكرة الصهيونية وقبولها في بيئتنا العربية، الخطاب يطول ويتوسع ليتناول أشخاصاً وصحفاً وقنوات.. إلخ.

عندما تتابع هذا «الهاشتاق» أو حتى تتجول فيه، يتبين لك أن هذا الوسم يصلح أن تتناوله دراسة شاملة ومتكاملة.. لكنني آثرت الاقتصار على ما يتعلق بقناة «العربية»، فصنفت «العربية» لعدة اتجاهات مع الاستشهاد وتقديم الأدلة من التغريدات على هذه الاتجاهات، واتجاهات «العربية» التي سلكتها صارت جنايات في حق أمتنا ومجتمعاتنا بل وفي ثقافتنا.. فما جنايات «العربية»؟

الملاحظ في برامج «العربية» عامة أنها تركز على الأخبار «الشاذة» عن عرف المجتمع، وتسلط الضوء عليها.

يقول ابن سعيد: هل السعودية (جزيرة العرب وأرض الحرمين) تفحيط وبلوت وضبان وأكلات شعبية وموسيقى طارق عبدالحكيم؟! هذا ما تقدمه «العربية»!

و«العربية» مشفقة على الضب المهدد بالانقراض!

لماذا تهتم القناة بحقوق الضب، وتتجاهل حقوق الإنسان؟

ضد الإسلام أم ضد المسلمين؟

لا أدري ما الذي عقّد «العربية» في الإسلام.. ففي برامجها تسلط الضوء على الجماعات الإسلامية خاصة السُّنية، وتتناولها بشيء من الحدة وجلد الذات.. لكن تظهر منها فلتات تبين لك أن خصام «العربية» ليس مع من ينتمي للإسلام بقدر الإسلام نفسه.. مثلاً:

مانشيت بـ«العربية»: «المتشددون يصرون على الدستور لأنه يمهد حكم الإسلام لمصر»!

حتى الحديث عن أخطاء التيارات غير الإسلامية يكون أقل حدة وبطريقة ناعمة بخلاف أخطاء الإسلاميين:

«العربية نت» ينقل خبر «علياء المهدي» التي أهانت الإسلام والقرآن بطريقة ناعمة جداً.. بل وصفها بأنها «ناشطة»!

تحدثت «العربية» عن «قرب ظهور علاج لمرض التطرف الديني»، ولم تجد إلا صور مسلمين لتشير إلى هذا التطرف!

مدح للآخر وقدح لنا!

الذي يتابع «العربية» يجد المدح للآخر.. مقابل القدح للداخل!

تفتري العربية الكذب، فتقول: إن العثمانيين ارتكبوا حملات إبادة ضد العلويين على مدى أربعة قرون، حتى جاء «أتاتورك» فأنصفهم!

وتحاول «العربية» تلميع العقيدة الباطنية للنصيرية، فتقول: إن لدى معتنقيها «عقيدة توفيقية تجمع بين الإسلام والصوفية».

يقارن ابن سعيد بين «الجزيرة» و«العربية» في خبر عن شيخ عراقي حيث يقول:

«الجزيرة»: علامة العراق الشيخ عبدالملك السعدي.

«العربية»: رجل الدين البارز عبدالملك السعدي.

بالطبع لفظة «رجل دين» لفظة نصرانية ليست في الثقافة الإسلامية!

الإخوان وربيع العراق!

«الربيع العربي» الذي أطاح بالأصنام السياسية في بعض البلدان العربية.. هذا الربيع وبإفرازاته جعل «العربية» محتارة.. ففي حين تهاجم الإخوان وتتهمهم باختطاف السلطة، تجد «العربية» برداً وسلاماً على «نوري المالكي».. وشخصياً شاهدت خبرين؛ الأول: عن مصر وعن رئيسها فوصفته بـ«مرسي» بتجريد اللقب، بينما خبرها الثاني عن العراق ووصفت «المالكي» بالسيد!

يقول ابن سعيد: «العربية» تسأل «خبيرها» عن الربيع العراقي؛ فيجيب: «لن يشهد العراق ثورة تطالب بإسقاط النظام؛ لأن النظام ليس استبدادياً».

ويقول: قناة «العربية» ناعمة على «المالكي»، شديدة على «مرسي»! أشداء على أهلنا، رحماء مع عدونا، هي منهم لا منا، «متصهينة» و«متصفينة»!

«فوبيا» الإخوان

يبدو أن «العربية» مصابة بما يشبه «الفوبيا» ضد الإخوان وحكومتهم في مصر، ولا أدري ما سبب هذه «الفوبيا»؟

ما تقدمه «العربية» عن الإخوان ليس نقداً، بل طعناً وافتراءً.

يقول ابن سعيد: «فلولي» لـ«العربية»: ما فعله «مرسي» لم يفعله «فرانكو» في إسبانيا، ولا «موسوليني» في إيطاليا، ولا «هتلر» في ألمانيا النازية!

لاحظوا الربط بين «هتلر» وبين «مرسي»! (رغم أن الرئيس «د. مرسي» أعطى للجميع حرية كبيرة بلا سقف لدرجة إهانته المستمرة).

وفي تغريدة يقول: تزعم «العربية» أن نص الدستور على حماية الدولة للأخلاق قد يمنح الإخوان حق التدخل في حياة الناس!

وفي لقاء مع د. أحمد بن راشد لحراك (حتى ارتداء بعض المذيعات أو المضيفات للحجاب يعتبرونه أخونة)! السؤال هنا: أهو هجوم على الإخوان أم هجوم على الإسلام تحت ستار الإخوان؟!

جنايات «العربية» على «العربية»!

حتى اللغة العربية لم تسلم هي الأخرى من قناة «العربية»، فهناك أخطاء لغوية وأخرى نحوية وثالثة أسلوبية ورابعة إملائية تظهر بشكل خفيف على المذيعات وعبر القناة، وبشكل أكبر عبر حساب «العربية» بـ«تويتر».

فلا تخلو تغريدة يومية لابن سعيد من قوله: ثمة خطأ لغوي، وآخر أسلوبي، وثالث إملائي، في هذا الخبر! استخرجها، وبين سبب الخطأ.

أين مشكلة الصياغة الأسلوبية في هذا الخبر متناهي الصغر لـ«العربية»؟

استخرج خطأين لغويين، وآخر إملائياً في هذا الخبر متناهي الصغر للعربية.

ثمة ٣ أخطاء إملائية فضائحية في هذا الخبر متناهي الصغر لـ«العربية» تجاهل الألف المقصورة.

أخيراً..

كما قلت: «جنايات» العربية كثيرة، ويمكنك الاستزادة والاطلاع عبر «الهاشتاق».. لكني اكتفيت هنا بأمثلة، فيكفي من القلادة ما أحاط بالعنق!■

(*) كاتب سعودي

راشد الغنوشي: ظاهرة الغلو هي من ثمار الاستبداد وليس الديمقراطية

تونس: عبدالباقي خليفة

نظم «مركز دراسة الإسلام والديمقراطية» ندوة دولية، حضرها علماء ومفكرون وساسة ونخب متميزة من مختلف أنحاء العالم، وقد تحدث زعيم «حزب حركة النهضة»، المفكر الإسلامي المعروف راشد الغنوشي، عن أهمية نجاح عملية الانتقال الديمقراطي في المنطقة، والتحديات التي تواجهها التجربة، ومنها التحديات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، والدستور والانتخابات القادمة، والخطوات التي تم قطعها على طريق تحقيق أهداف الثورة، ودور «حزب حركة النهضة» في هذا السياق بحكم تمثيله للأغلبية.

وتحدث الغنوشي عن إشكالية الانتقال الديمقراطي والتحديات التي تواجهه، وأكد على أن نجاح الانتقال الديمقراطي في تونس مهم لعموم المنطقة؛ لأن هذا الانتقال سيؤسس لأول دولة في المنطقة ديمقراطية ومسلمة في ذات الوقت، ونحن نشعر بثقل هذه المسؤولية، ونبذل جهودنا لنجاح التجربة، ولفت الانتباه إلى أن ذلك لا يعني التدخل في شؤون الآخرين؛ لأن ثورة تونس ليست للتصدير، ولكننا نأمل في تأسيس نموذج ناجح يمكن أن يؤثر إيجابياً في بقية دول المنطقة.

وذكر الغنوشي بوعود حركته قائلاً: لقد أعلنَّا قبل الانتخابات أننا سنختار الحكم عبر ائتلاف ديمقراطي مع أحزاب علمانية، وكان بمقدورنا أن نكوّن حكومتنا بالحصول على دعم المستقلين، ولكننا اخترنا تكوين ائتلاف يتوافر على أوسع نطاق ممكن من الدعم من القوى السياسية، وقناعتنا أن الأغلبية البسيطة لا تكفي في مراحل الانتقال، وأننا نحتاج ائتلافاً واسعاً.

دستور كل التونسيين

وتحدث الغنوشي عن الدستور، حيث أشار إلى أن المبدأ الأساسي الذي نتبنّاه في صياغة دستورنا هو ألا يكون هذا الدّستور فقط دستور الأغلبية، بل يجب أن يكون دستور كلّ التونسيين دون استثناء، وأن يتسنّى لجميع التونسيين أن يروا أنفسهم في هذا الدّستور، وأن يشعروا بأنّه يمثّلهم سواء كانوا أغلبية أو أقلّية.

وتابع الغنوشي قائلاً: من أجل تحقيق هذا قمنا بتنظيم مشاورات واسعة مع مختلف الأطراف السياسية، ومع منظمات المجتمع المدني، ومن خلال هذه العملية حاولنا بلوغ أكبر قدر من التوافق حول الدستور، ولكن عندما واجهنا خلافات جدّية حول قضايا حسّاسة مثل الشريعة، ونظام الحكم رئاسي أم برلماني، وحول حرية الضمير، وكونية حقوق الإنسان، قمنا بتنظيم حوار وطني بين الأحزاب الرئيسة للوصول إلى التوافق، وقد استمرّ لمدة تقارب خمسة أسابيع، وانتهى بنا المطاف إلى التوصل إلى حلول توافقية حول هذه القضايا الشّائكة، وبالتالي قبل «حزب حركة النهضة» على التخلّي عن مسألة التنصيص الحرفي على الشريعة في الدستور؛ لأن هذه الفكرة لم تكن واضحة للشعب التونسي، وستؤدي إلى تقسيم المجتمع.

التحديات والطموحات

وتحدث الغنوشي عن التحديات بإسهاب، ومنها التحديات الاقتصادية والاجتماعية قائلاً: نحن نعلم جميعاً أن هذا العامل كان واحداً من العناصر الرئيسة الذي قامت من أجله الثورة.. إننا نواجه العديد من المشكلات، فتطلعات الشعب عالية جداً، وصبرهم قليل جداً، كما أن الوضع الاقتصادي لشركائنا التجاريين الأساسيين في أوروبا يؤثّر سلباً على صادراتنا، ويؤثر أيضاً على المجال السياحي.. وعلى الرغم من هذه المشكلات فقد تمكنت الحكومة من تخفيض نسبة البطالة بنقطتين، ونسبةُ النمو التي كانت ٢٪ تحت الصفر، بلغت أكثر من ٣,٥٪ لعام ٢٠١٢م، كما أن عدد السياح أيضاً ارتفع، حيث استقبلنا ٦ ملايين سائح العام الماضي، لكن الشباب الذين صنعوا الثورة في سيدي بوزيد والقصرين لم يرَ أي تحسن في حياتهم، وهذا هو التحدي الذي سوف نحتاج سنوات عديدة لمعالجته.

وبيَّن الغنوشي أن الثورة أنهكت الدولة وأضعفت سلطتها، وهذا أعطى الفرصة لأطراف ومجموعات مختلفة لمحاولة تجاوز كل الضوابط والقوانين.

وشدد على أن ظاهرة الغلو هي من ثمار الاستبداد وليس الديمقراطية، معتبراً أنها ظاهرة معقدة جداً؛ وبالتالي فإنها تحتاج إلى حل دقيق ومعقّد أيضاً.

الجزء الثالث من الحل هو الأمن، كما أشار الغنوشي في خطابه المطول إلى أولئك الذين يريدون أو يحاولون خرق القانون أو فرض وجهات نظرهم على الآخرين بالعنف، يجب أن يتم التعامل معهم بصرامة، وهذا هو ما فعلته الحكومة خلال العام الماضي عندما حاولوا خرق القانون، وللأسف فإنه تم أيضاً في بعض الحالات قتل البعض منهم في مواجهات عنيفة، ومع ذلك، فإنّ الحل الأمني يجب أن تحكمه ضوابط احترام حقوق الإنسان والقانون ولا يجب أن يكون كما في زمن الدكتاتورية.■



تحذيرات دولية من حرب أهلية قادمة في أفغانستان

أصدرت الحكومة الروسية بياناً حذرت فيه من ترك أفغانستان لتواجه مصيرها بمفردها مع حلول عام ٢٠١٥م، حيث أكدت أن ذلك سيفتح الباب لعودة «طالبان» للسيطرة على الحكم، وانفجار الحرب الأهلية في هذا البلد، والقضاء على الجهود الدولية التي استمرت في السنوات الإحدى عشرة الماضية؛ من أجل ترسيخ نظام ديمقراطي وتعددي، وإدخال الأفغان إلى المجتمع الدولي ومواثيقه وقوانينه.

إسلام آباد: مديا لينك

كما وأكدت اليابان وكندا والصين وأستراليا أن أفغانستان في حاجة إلى حوار جاد لإخراجها من الأزمة، ومنع سيناريو الحرب الأهلية، ويكاد يُجمع الكل على أن إشراك «طالبان» في السلطة أو الدخول معها في حوار والتباحث معها على مستقبل أفغانستان هو أمر سيكون مفيداً للجميع، وقد يكون عاملاً قوياً لإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع أفغانستان.

الهند تعارض

ومازالت الهند مصرّة على منع عودة «طالبان» إلى الحكم علناً، وتطالب بقص أجنحتها، وعدم السماح لها بممارسة دور آخر في المنطقة، وتدعو الهند أمريكا وحلفاءها إلى عدم الجلوس على طاولة واحدة مع «طالبان» للتباحث معها على مستقبل أفغانستان، وإن كان ذلك لزاماً، فإن التباحث معها يجب أن يدور حول استسلام «طالبان»، وتسليم أسلحتها، والدخول في اللعبة السياسية دون أي شروط مثلها مثل باقي الفصائل المسلحة في البلاد.

ويكمن - بطبيعة الحال - قلق الهند من سيطرة «طالبان» على السلطة، أنها ستكون الدولة الرئيسة الخاسرة لمصالحها من جهة، وستشعر أنها خسرت معركتها مع باكستان على الأراضي الأفغانية، وتعريض أمنها للخطر بعد سيطرة «طالبان» على الحكم في أفغانستان، فهي ترى أن أفغانستان هي مهد المسلحين، ومعقل المنظمات الجهادية التي تؤمن بفرضية تحرير إقليم كشمير من الهند بقوة السلاح، وأنهم سيجدون ضالتهم في حالة سيطرة «طالبان» على الحكم.

سيطرة «طالبان» على السلطة يعني للهند أنها خسرت معركتها مع باكستان على الأراضي الأفغانية

ولم تبقَ الدول وحدها مقسَّمة بين رؤيتها حول مستقبل أفغانستان ومخاوفها من الحرب الأهلية، بل أصدرت عدة مؤسسات دولية، وعلى رأسها مؤسسة الأزمات الدولية، ومعاهد أمريكية وغربية، تقاريرها، اعتبرت أن الأمريكيين لم يتمكنوا من إحراز تقدم مهم في الهرم السياسي الأفغاني، ولم يتمكنوا من إزاحة خطر «طالبان» رغم ما بذلوه من جهود عسكرية وسياسية واقتصادية في ١١ عاماً مضت، فليس هناك أي تغير جوهري في القضية الأفغانية، وليس هناك أي تغير في المشهد السياسي، ولم يتم إضعاف «طالبان»، بل حدث العكس تماماً.

ويبدو أن الأمريكيين لم يعودوا يتحملون بذل المزيد من الأموال في أفغانستان، فقد أنفقوا عليها مليارات الدولارات والتي لم يتم إنفاقها على أي حرب خاضتها أمريكا خارج أراضيها، وباتت أفغانستان تمثل تحدياً خطيراً قد يعرِّض الاقتصاد الأمريكي برمته إلى الخطر.. وتحت هذه الحسابات كما أجمعت المؤسسات الفكرية الدولية، فإن أمريكا لم يعد لها مبرر لإبقاء قواتها في أفغانستان، ولم تعد من الناحية الواقعية قادرة على تحمّل المزيد من الخسائر والتبعات؛ وهذا الأمر حمَلَها على قرار مغادرة أفغانستان في نهاية عام ٢٠١٤م.

وتقول مؤسسات الأزمات الدولية وغيرها: إن هناك أزمة داخلية تعيشها أمريكا، تتمثل في أنها تريد إقناع الأمريكيين والمجتمع الدولي بجدوى احتلالها أفغانستان لكل هذه السنوات، وأنها حققت أهدافها وقررت الانسحاب.. وتقول هذه المؤسسات: إن كان الحديث هنا حول «تنظيم القاعدة»، فلدى الأمريكيين القليل مما يمكنهم قوله، وهو أنهم قضوا على زعيم «القاعدة» «أسامة بن لادن»، وقضوا على أغلب قيادتها الرئيسة وغيرها، لكنهم لم ينهوا التنظيم بل مازال قائماً، وأعطوا له فرصة للتوسّع غرباً وشرقاً، والتواجد في أماكن لم يكن يتواجد فيها من قبل.. أما حول «طالبان» فليس هناك أي جديد، فـ«طالبان» عام ٢٠٠١م؛ أي تاريخ إسقاط حكومتها، هي نفسها «طالبان» عام ٢٠١٣م، لم يتغير شيء، فمازالت القيادة نفسها، ومازال الملا «عمر» أميراً لها، ومازال المسلحون يبايعونه على السمع والطاعة، ولم تشهد حركة «طالبان» انشقاقات ولا تفككات، ومازالت موحدة كما كانت عليه قبل ١١عاماً، بل بالعكس، فقد تطورت الحركة، وتفننت أكثر، واكتسبت تجارب قتالية غير مسبوقة.

مستقبل أفغانستان

ويقول الخبراء الباكستانيون في الشأن الأفغاني، وعلى رأسهم «رستم شاه»، سفير باكستان في أفغانستان، ومهندس الجهاد الأفغاني السابق الجنرال«حميد جل»، والخبير الشهير «يوسف زي»: إن الأمريكيين أعلم من غيرهم بالسيناريو الأفضل لأفغانستان، وإنه ليس هناك من طريقة أخرى لإنهاء القتال ومنع الحرب الأهلية سوى تسليم السلطة إلى «طالبان»، والسماح لها بتجربة حكمها مرة أخرى.. ويقول هؤلاء: إن الأمريكيين في قرارة أنفسهم يؤمنون بهذا الحل، ويعلمون أنه ليس هناك أفضل منه، لكنهم في الوقت نفسه إن هم وافقوا عليه فسيجدون أنفسهم واللعنات تنهال عليهم من شعوبهم سواءٍ في أمريكا أو بريطانيا وغيرهما، فلماذا أُرسل أبناؤهم إلى أفغانستان؟ ولماذا تم قتلهم فيها؟ ولماذا ضحوا بهم؟ ولماذا أنفقوا كل هذه الأموال الطائلة ثم عادوا؟ والسيناريوهات القادمة في أفغانستان هي:

– إما أن يشكل أطراف النزاع حكومة انتقالية لا يتواجد فيها أفراد «كرزاي»، و«طالبان»، ويمثلها علماء دين وقادة قبليون، تكون مهمتها تحضير أفغانستان لتدخل مرحلة جديدة من خلال الانتخابات وأشكال أخرى من التقاليد الأفغانية.

– وإما أن يتفق «كرزاي» مع «طالبان» على تقاسم السلطة، من خلال إحداث نظام سياسي يمكِّن «طالبان» من الحكم، ويمكن «كرزاي» ورفاقه من الاستمرار في الحكم، ولا يمنع أي طرف من القيام بدوره في مستقبل بناء أفغانستان.

– وإما أن يوافق «كرزاي» على التنحي عن الحكم، والسماح لحركة «طالبان» وقوة سياسية أخرى بالمشاركة في تحمل مسؤولياتهم في الحكم، مع وضع شروط وضوابط في إدارة الحكم، على ألا يكون انفرادياً ولا مسيطراً عليه من تشكيلة واحدة لا غيرها.

– وفي حالة أخفقت الأطراف المتنازعة في الاتفاق على واحد من هذه الحلول، فإن البديل بطبيعة الحال سيكون تجدد الحرب الأهلية، ودخول أفغانستان إلى عصر «الصوملة»، وانهيار الدولة، وتحول البلاد إلى عصابات مسلحة وانقسامها علنياً بين عرقيات مختلفة.

هذا ويتوقع الخبراء وعلى رأسهم «رستم شاه»، والجنرال «حميد جل»، وغيرهما أن تتمكن «طالبان» بعد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان من السيطرة على الحكم بكل بساطة، وتعيد الحكومة إليها، إذ إن «كرزاي» لا يمثل أي خطر يهدد الحركة، وليس لديه أي جيش يعتمد عليه في المرحلة القادمة، ويتوقع أن ينشق الجيش الأفغاني المتواضع بين مؤيد لـ«طالبان» ورافض لها، وسينقسم الرافضون لها وينتقلون إلى مجموعات مسلحة عرقية تسعى إلى منع «طالبان» من الحكم، لكنه باستمرار التأييد الباكستاني المباشر، وتأييد الصين غير المباشر لـ«طالبان»، فإنه يتوقع أن تتمكن «طالبان» من السيطرة على الوضع بقوة السلاح، وترغم الأمريكيين وحلفاءهم بالقبول بالأمر الواقع، بشرط أن تبتعد «طالبان» عن «القاعدة»، والسماح لها باستخدام أراضيها للاعتداء على مصالح الغرب.■

بعد ١١ عاماً من الحرب الأمريكية في أفغانستان لم يتغير شيء.. فـ«طالبان» عام ٢٠٠١م هي نفسها «طالبان» عام ٢٠١٣م!

الجنرال «حميد جل»: «طالبان» ستتمكن بعد انسحاب القوات الأمريكية من السيطرة على الحكم بكل بساطة وتعيد الحكومة إليها

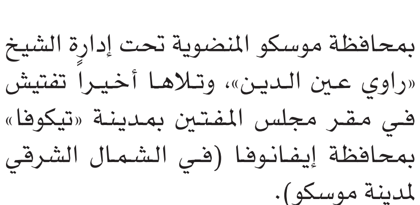
حملة من السلطات الروسية ضد علماء القوقاز



موسكو: د. أحمد عبدالله (*)

تسير الأحداث في القوقاز بوتيرة متسارعة بين السلطة من جهة، والمؤسسات الإسلامية الرسمية من جهة أخرى، فما أن ظهرت قضية الأخوين «تسارنايف» المتهمين في تفجيرات «بوسطن» بالولايات المتحدة؛ حتى تسارعت تحركات السلطات الأمنية في البلاد، وكان آخرها الإعلان عن قيام القوات الخاصة التابعة للمخابرات الروسية يوم ٢٠ مايو الماضي بعملية ضد خلية نائمة «تخطط للقيام بأعمال إرهابية»، قُتل فيها شخصان، وأوقف الثالث، على حد زعم السلطات.

الأحـداث لم تتوقف عند هـذا الحد، فقد شهدت الإدارة الدينية لمسلمي المنطقة الأوروبية لروسيا، ومجلس المفتين في روسيا برئاسة الشيخ «راوي عين الدين» حملة ممنهجة؛ تمثلت في عمليات تفتيش داخل مكاتب المؤسسات التابعة له، وهو أمر لم يسبق له مثيل من قبل، حيث كانت تحظى هذه المؤسسات الدينية المركزية بنوع من الحصانة الرسمية، كما تم تفتيش في بيت نائب المفتي الشيخ «دامير غازياتولين»، ثم بعد ذلك تفتيش وتحقيقات مع القائمين على المؤسسة الدينية في منطقة «بوتوفا» بمحافظة موسكو المنضوية تحت إدارة الشيخ «راوي عين الدين»، وتلاها أخيراً تفتيش في مقر مجلس المفتين بمدينة «تيكوفا» بمحافظة إيفانوفا (في الشمال الشرقي لمدينة موسكو).



وبحسب وكالة «إنترفاكس» الروسية، فقد تم في المقر – وفقاً لرواية السلطات – العثور على كتب دينية ممنوعة، مصنفة ضمن خانة «الكتب الداعية إلى التطرف»، ومحاضرات إلكترونية لـ«سعيد بورياتسكي»، أحد منظري الجماعات المسلحة في شمالي القوقاز، الذي تمت تصفيته من قبل القوات الخاصة الروسية، بالإضافة إلى حجز كمية ٨٦ كيلوجراماً من المواد المتفجرة!

وبين هذا وذاك، تم إغلاق المصلى في سانت بطرسبورج الذي تشرف عليه مؤسسة دينية تابعة للشيخ «عين الدين»، ومصلى «دار الأرقم» في موسكو، وحجز ١٤٠ شخصاً والإفراج عنهم فيما بعد، بالرغم من أن الجمعية أنشئت بالتوافق مع السلطة الرسمية بهدف احتواء ظاهرة الغلو بين الشباب القوقازي.. وكان الشيخ «محمد قراتشاي»، الداعية المعروف، قد ساهم في إنشاء هذه الجمعية؛ بهدف الدعوة بين صفوف الطلاب والعمال والموظفين القوقازيين المتواجدين في العاصمة موسكو، واختير الشيخ «قراتشاي» لما يحظى به من سمعة عالية بين الشباب لعلمه الشرعي وصدقه في خدمة دينه، ووقوفه بصلابة مع الفكر الوسطي ومحاربة التطرف مهما كان مأتاه، ويساعده في ذلك الشيخ «د. محمد بصير»، الحامل الوحيد في كل روسيا لشهادة الدكتوراه في العلوم الشرعية، ويعتبر مرجعية دينية في روسيا ككل.

البعض يعتقد أن ما يحدث في المؤسسات التابعة للشيخ «راوي عين الدين» هو حملة منظمة، المقصود منها التخويف والتقليل من دور مجلس المفتين الذي يرأسه في محاولة من بعض موظفي الدولة إعادة ترتيب «البيت المسلم» من الداخل، وذلك بإضعاف هذه الإدارة وتقوية تلك، وربما استهداف المؤسسات التابعة لمجلس المفتين في روسيا دون غيرها يشير إلى صدق تكهنات من يسيرون مع هذا الاحتمال.

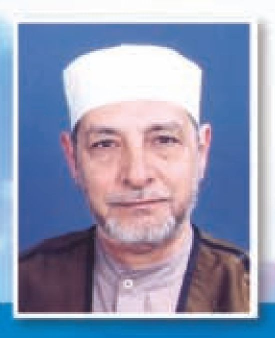
لي الذراع

ولا يستبعد المتابعون أن ما يحدث في «عقر دار» المفتي إنما هو متابعة لمسلسل ردود أفعال السلطة بصفة عامة، وإدارة الرئاسة بصفة خاصة حول ما قام به المفتي «راوي عين الدين» بالتعاون مع «المركز الإسلامي الروسي» من حراك لتوحيد الإدارات الدينية المركزية الثلاث (مجلس المفتين في روسيا، والإدارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا، والمجلس التنسيقي لمسلمي شمال القوقاز)، واختيار قيادة عليا موحدة للإدارات الدينية المذكورة، بحيث يتم اختيار مفتي روسيا عبر الانتخابات الحرة، وهي التجربة التي لم يكتب لها النجاح لاعتبارات عديدة، منها ما هو داخلي يتعلق بالإدارات الدينية ذاتها، ومنها ما يرتبط بالتأثيرات الخارجية، تتعلق بعدم وجود قرار نهائي في إدارة الرئاسة بضرورة توحيد الإدارات الدينية في الوقت الحاضر.

الواضح أن الأمر سيبقى مفتوحاً أمام المزيد من التكهنات، ومزيد من التعقبات والإجـراءات القانونية، ولا ندري إلى أين ستصل في نهاية المطاف، الأكيد أن لي الأذرع قد بدأ، وكلا الطرفين سيستعملان أوراق الضغط التي لديهما على الطرف الثاني، وستبقى الأيام القادمة حبلى بالمفاجآت.■

(*) باحث في الشؤون الإسلامية في دولة الاتحاد السوفييتي السابق

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

حقيقة الاختلاف.. بين الممنوع والمقبول

علمنا علماؤنا من السلف والخلف كيف يتسع الصدر لمختلف الآراء والاختلافات، وكيف نتحاور دون أن نتنازع أو نتدابر، وصنفوا في فقه الخلاف الكتب والمجلدات لينشروا ثقافة قبول الآخر وإعذاره في اختلافه.. وبقدر ما يتسع صدر المجتمع للآراء المختلفة والتنوع الفكري والاجتهادي بقدر ما تنتشر فيه روح الجدة والابتكار، وعلى العكس من ذلك؛ فبقدر ما تضيق الصدور بالمخالف وتنتشر سياسة القطيع والرأي الواحد؛ بقدر ما تفقد الأفكار العمق والفاعلية وتشيع السطحية ويموت الابتكار والتنوع، وهي الثقافة السائدة في عالمنا الثالث بكل طوائفه الفكرية.

نعم.. نحن المسلمين من علَّم العالم كيف يختلفون، ولكننا للأسف ابتعدنا عن دروس ديننا وهجرنا ضمن ما هجرنا هذه الروح الحضارية الراقية.

ونحن في هذه العجالة وبقدر ما يتسع المقام نشير إلى قواعد مهمة في فقه الخلاف، آملين إن مد الله في الأجل ووجدنا فسحة من الوقت أن نضيف إلى جهد من سبقونا بضع قطرات من رحيقهم، نقول وبالله التوفيق:

١- الاختلاف في فروع العلم سُنة كونية، فطبيعة الدين بما فيه من سعة ومرونة وتنوع، وطبيعة اللغة الحمالة للأوجه ودلالاتها الظاهرة والخفية والمجاز والحقيقة والمجمل والمبين، وكذا طبيعة العقول والمدارك، وتغير الواقع الذي تنزل عليه النصوص زماناً ومكاناً وحوادث، كل هذه الأشياء تجعل الاختلاف وتنوع الاجتهادات شيئاً طبيعياً لا غرابة فيه، وتجعل طلب الإجماع على مسائل الاجتهاد الظنية المتنوعة غير منطقي.

٢- رغم أن التنوع والاختلاف سُنة بشرية، فإن السعي لدفعه والخروج منه فريضة شرعية لتوحيد الكلمة وجمع الصف، والعمل عند جمهرة أهل العلم على استحباب الخروج من الخلاف لجمع كلمة المسلمين وقطع أسباب التنازع.

٣- الخلاف ليس شراً كله، فمنه ما هو مذموم مثل الخلاف الناشئ عن الغرور والعجب، أو الخلاف الذي سببه الحرص على الزعامة والمكانة والجاه، أو الخلاف الناشئ عن سوء الظن واتهام الآخر، وكذا ما ينشأ عن اتباع الهوى من خلاف، أو قلة العلم أو عدم التثبت أو غير ذلك من أسباب ذميمة وصفات مرفوضة.

ومنه ما يكون مقبولاً مثل الخلاف حول الآراء المتعددة النابعة من مشرب واحد؛ كالخلاف الصوري، أو الخلاف اللفظي، أو الخلاف الاعتباري، وكذا الخلاف حول الأمور الظنية المحتملة في المدركات - ما تدركه الحواس والعقول - وفي فروع الشريعة، ومثل الخلاف في الأمور العملية والمواقف السياسية، وكذا مناهج الإصلاح والتغيير المبنية على المصالح والأعراف وحاجات المجتمع، وغير ذلك وأمثاله.

٤- الاختلاف قد يكون فيه السعة والرحمة، يقول عمر بن عبدالعزيز: «ما يسرني أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا لم يكن لنا رخصة»، ويقول ابن عابدين الحنفي: «الاختلاف في الفروع من آثار الرحمة، فإن اختلافهم توسعة للناس»، ثم يضيف: «فمهما كان الاختلاف أكثر كانت الرحمة أوفر».

٥- الاختلاف أنشأ ثروة فقهية وقانونية ملأت صفحات الكتب ومجلداتها عبر التاريخ بثمرة عقول الجهابذة من فقهائنا وعلمائنا تأصيلاً وتقعيداً وتنظيراً، يغترف من فيضها أهل العلم لا يشبعون على مر العصور، وكانت - ومازالت - هي بعض من ميراث حضارتنا العامرة بكل خير.

٦- جمهرة الأصوليين يرون أن الحق والصواب واحد لا يتعدد في مسائل الاجتهاد الظنية، لكن لا يستطيع أحد الجزم بموضع هذا الصواب.. بينما ذهب كثير منهم إلى أن الصواب يتعدد بتعدد الاجتهادات، وأن كل مجتهد مصيب في اجتهاده مادام مستجمعاً لشروط الاجتهاد من نية صالحة وعلم بما يجتهد فيه وبذل للوسع في تحقيق موضوع الاجتهاد، وهذا القول - وإن خالف الجمهور - قول قوي له مستنده من الأدلة ومناصروه من أهل العلم.

٧- المجتهدون في فروع الفقه الظنية كلهم مأجورون، من أصاب منهم له أجران؛ أجر ما بذل من جهد، وأجر الإصابة، والمخطئ له أجر الجهد رغم خطئه مادام محققاً لشروط الاجتهاد، والمجتهد المخطئ في مسائل الفروع مادام مأجوراً فإن ذمه واتهامه وتبديعه يكون مرفوضاً بل نلتمس له العذر.

٨- الحق قديم كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ينبغي أن يقبل من كل أحد مادام موافقاً للدليل، فالقرآن ساق كلام «بلقيس» وهي كافرة - لم تكن قد أسلمت بعد - تعبد الشمس من دون الله فقال: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾(النمل:٣٤)، ثم عقب مقرراً ما تقول فقال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) ﴾(النمل)، وفي صحيح البخاري ذكر كيف دل الشيطان أبا هريرة على آية الكرسي فقال له ﷺ: «صدقك وهو كذوب»، مقراً لما قال، فالحق والحكمة والصواب ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق الناس بها.

٩- الحق لا يعرف بالرجال، وإنما يعرف الرجال بالحق، فالعصمة ليست لأحد غير النبي ﷺ، و«كل بني آدم خطاؤون» كما يقول الحديث.

١٠- المخالفون ليسوا جميعاً على درجة واحدة، فمنهم المجتهد المخطئ - فيما نظن - ومنهم الجاهل المعذور، ومنهم المتعدي الظالم، ومنهم المبتدع صاحب الهوى، ومنهم الكافر الضال المعاند، والموقف من المخالف يتحدد على حسب موضوع الخلاف وسببه ومدى استجابة المخالف للحق.

١١- هناك فارق كبير بين الحكم المطلق وبين تنزيل هذا الحكم على محل الفتوى، فتنزيل الحكم على الوقائع يحتاج إلى نظر واستدلال يسميه الأصوليون تحقيق المناط، وكثيراً ما يكون سبباً للاختلاف لتباين وجهات النظر في تحقق الشروط وانتفاء الموانع، وهنا لا يكون الخلاف حول الحكم الشرعي، وإنما يكون حول إدراك الواقع ومدى مناسبته للحكم المنزل عليه.

١٢- والحكم المطلق قد يختلف أيضاً عند تنزيله على الأشخاص، وذلك للنظر في عوارض الأهلية المختلفة، وتحقق الأسباب والشروط، وانتفاء الموانع، فإطلاق الأحكام على الأشخاص يستلزم معرفة جيدة بالشخص موضوع التنزيل؛ حتى يصادف الحكم موقعه الصحيح، وكثيراً ما يكون ذلك موضع الخلاف بين أهل العلم.

١٣- الكتاب والسُّنة لا يعارضان بمجرد العقل أو الهوى أو الذوق والوجدان.

١٤- موافقة الجماعة على ترك الأفضل خير من مخالفتها على الأولى، فقد صلى ابن مسعود خلف عثمان رضي الله عنهما متماً صلاته في الحج، رغم مخالفة ذلك لاجتهاده، وقال للناس: «اتبعوه فإن الخلاف شر»، وفي هذا المعنى يقول ابن تيمية: «ويسوغ أيضاً أن يترك الإنسان الأفضل لتأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفاً من التنفير عما يصلح، كما ترك النبي ﷺ بناء الكعبة على قواعد إبراهيم».

وبعد فهذا بعض الضوء على الاختلاف، نسأل الله أن ينفع به.. آمين.■

المائة يوم الأولى للبابا «فرانسيس»!

بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

«المائة يوم الأولى للبابا فرانسيس!» عنوان يتنقل منذ بضعة أيام في وسائل الإعلام الفرنسية بغية التوصل لتقييم مجمل ما قام به البابا «فرانسيس» في فترة مثيرة للفضول منذ توليه رئاسة البابوية في روما.

وبدأت هذه الفترة بمقارنات صارخة بل ومبالغ فيها أحياناً لإظهار الفرق أو الاختلاف بينه وبين البابا السابق «بنديكت ١٦»، الذي تخلى فجأة عن منصبه، ولا يزال يثير التساؤلات.. وبدا الوضع وكأن ساحرة أسطورية قد احتلت الفاتيكان لتضفي بريقاً بعصاتها السحرية على كل شيء.

وتسابق الإعلام لإبراز كل كلمة للبابا «فرانسيس» وكل تحركاته وتصرفاته بصورة مبالغ فيها مع خسف أفعال سابقه.. وفجأة، تغيّر الوضع منذ بضعة أيام، وكأنهم اكتشفوا فجأة استمرارية البابوين و«عظمة» مواقفهما، وكأنهم أرادوا عمداً إضفاء شيء من البريق حيث تضافر الجميع لطمس معالم «بنديكت ١٦».

في ٢١ يونيو ٢٠١٣م، أتم «يورج ماريا برجوليو»، الذي تم انتخابه بأسرع اجتماع كنسي، مائة يوم على رأس الكنيسة الكاثوليكية.. وهو حدث قد بدأ بعدة خطوات سبّاقة: فهو أول شخص من أمريكا الجنوبية يترأس الفاتيكان، وأول شخص من أخوية يسوع، وهذه الأخوية تُعد إحدى القنوات الرئيسة لتسلل الماسونية إلى الممرات المقدسة للكرسي الرسولي!

والسنوات الصعبة للبابا «بنديكت ١٦» في وسائل الإعلام تتناقض جذرياً مع الشعبية الفجائية المضفاة على خليفته بصورة لافتة للانتباه.

في ٢١ يونيو ٢٠١٣م أتم «يورج ماريا برجوليو» الذي انتُخب في أسرع اجتماع كنسي مائة يوم على رأس الكنيسة الكاثوليكية

تنصير العالم وتوحيد الكنائس والحوار بين الأديان والأقليات المسيحية والمفاهيم الأخلاقية وفقاً لكاثوليكية روما.. أهم الموضوعات التي برزت وتكررت بإلحاح

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

توحيد الكنائس

غير أن نظرة منطقية على الأحداث تكشف أنه إن كان من حيث الشكل، ينم عن بساطة شديدة معلنة: فالبابا «فرانسيس» يسكن في فندق شبه متواضع للأساقفة والكنسيين في الفاتيكان، وليس في بذخ مساكن البابوات، ويأخذ قهوته بيده من آلة القهوة، ويتناول طعامه في المطعم الذاتي الخدمة، ورفض ارتداء الصليب الثقيل المصنوع من الذهب الخالص ليرتدي صليباً أكثر بساطة من الفضة، وتجنب الرداء المزركش والحذاء الأحمر، وآثر لقب «أسقف روما» على لقب البابا، فذلك يعني أنه تخلى عن الصفات الرمزية أو الشكلية للسلطة، ويبدو وكأنه قد أنزل «البابا» من على العرش ليضعه وسط الجماهير وفي متناول يدها.. إلا أن ذلك قد يعني، من ناحية أخرى، أنه يرخي اللجام ليتمكن من شده! وهنا تجدر ملاحظة فيما يتعلق بلقب «البابا» الذي



يتجنب استخدامه، حيث إنه في هذا المجال الكنسي لا يوجد أي شيء عفوي أو تلقائي.. إن هذا الاختيار يكشف بكل تأكيد أنه قام به لتسهيل عملية توحيد الكنائس، إذ إن سيادة بابا روما على كافة البابوات تعد من العقبات الأساسية لتوحيد الكنائس إضافة إلى الاختلافات العقائدية.

تنصير العالم

وإذا ما تصفحنا سريعاً كل أقواله ولقاءاته، لنرى حقيقة هذه الأيام المائة، سنجد عدة موضوعات تبرز وتتكرر بإلحاح، التبشير الجديد أو تنصير العالم، الحوار بين الأديان، توحيد الكنائس، الأقليات المسيحية، المفاهيم الأخلاقية وفقاً لكاثوليكية روما.

كما أن المجالات التي كانت تنتظر مجيئه أو الميراث الذي تلقاه من البابا الذي سبقه يكشف أنه يتعيّن عليه أن يقوم بفك مركزية السلطة في الفاتيكان، ويعالج الفضائح التي لا سابقة لها في التاريخ، ويتخطى الانفصال الحادث بين المجتمع العصري وكافة أشكال انفلاته وخاصة العقائد التي لم يعد حتى

آثر لقب «أسقف روما» على لقب «البابا» لتسهيل عملية توحيد الكنائس.. إذ إن سيادة بابا روما على كافة البابوات تعد من العقبات الأساسية لتوحيد الكنائس إضافة إلى الاختلافات العقائدية



في ٢٧ مايو ٢٠١٣م انتقد «فرانسيس» الأزواج الذين ليس لديهم سوى طفل واحد مفضلين الراحة والمتعة المؤقتة وحثهم على زيادة الإنجاب

فور انتخابه أرسل خطاباً إلى كبير الحاخامات في روما وتلته زيارة لـ«شيمون بيريز» الذي دعاه لزيارة «إسرائيل»

الأتباع يتقبلونها لعدم معقوليتها، وتسهيل فتح باب الدخول إلى المجال الكنسي نظراً للهبوط الشديد في أعداد من يقبلون عليه، وإنقاذ عملية توحيد الكنائس رغم الصراعات التاريخية والعقائدية، وتعميق الحوار مع اليهودية رغم كل ما تحتوي عليه النصوص المقدسة ضدهما، وكذلك مع الإسلام الذي يؤدي وجوده إلى الحرج الشديد بكل ما يتضمنه القرآن من اتهامات التعديل والتبديل الثابتة ضد المزورين.

وبقول آخر: إن البابا «فرانسيس» وجد نفسه أمام نفس الحقيبة التي كان يحملها سابقه، وإن كان يتعامل معها بشيء من الصخب والبهلوانية.

علاقته مع الصهاينة

وإذا ما نظرنا عن قرب لأفعاله وأقواله، نجد أنه فور انتخابه، كان أول ما فعله إرسال خطاب إلى كبير الحاخامات في روما! وتلته «تشكرات» ثم زيارة لـ«شيمون بيريز»، الذي قام بدوره بدعوة البابا لزيارة «إسرائيل»، من أجل تفعيل الحوار مع الفلسطينيين «مع مراعاة احترام الحقوق الشرعية لكل شعب منهما!!»، وذلك بعد أن استولى الصهاينة على ٩٢٪ من أرض فلسطين، فعن أية شرعية سيتحدثون؟!

وعندما أراد البابا «فرانسيس» أن يبدو وكأنه يقوم بتفعيل الحوار مع الإسلام، فور انتخابه، أصر أولاً وقبل أي شيء على العلاقات بين الصهاينة والمسيحيين، كما كان أول إنسان في الوجود يقوم رسمياً بتهنئة «شيمون بيريز» بعيد مولده التسعين، الذي يقع في أغسطس، لكن الاحتفالات به تبدأ من يونيو..

ويوم الإثنين ٢٧ مايو ٢٠١٣م انتقد «فرانسيس» الأزواج الذين ليس لديهم سوى طفل واحد، مفضلين الراحة والمتعة المؤقتة، وحثهم على زيادة الإنجاب، مستخدماً بدقة نفس العبارات والاختيارات التي كان يستخدمها «بنديكت ١٦» بشيء من الحرص أو التجريد، ليعيدها بعبارات محددة صريحة يمكنها أن تستقر في ذهن سامعيه.

توجيه البرلمانيين الفرنسيين

ويوم السبت ١٥ يونيو، استقبل حوالي خمسين من البرلمانيين الفرنسيين، واستخدم كلمة لا يجوز استخدامها فحسب لكنها جد كاشفة، إذ حث هؤلاء البرلمانيين الذين تتعلق «مهمتهم التقنية والقانونية اقتراح القوانين والموافقة عليها أو إلغاءها!»، وهذه الكلمات المحسوبة بدقة كانت لا تتعلق بالقانون الخاص بالزواج للجميع لكن بكافة القوانين التي تخالف تعاليم الكنيسة، وحث البرلمانيين على إلغائها.

وكان البابا «يوحنا بولس» الثاني أيضاً قد سبق وكرر عدة مرات أن الذين يعملون في المجالات القانونية «يقع عليهم التزام الاعتراض»، بما أن ذلك لا يعني في نظرهم تدخلاً صارخاً في شؤون المجتمع والعلمانية، التي يطبقونها بمعايير مختلفة وفقاً للأهواء!

مسيحيون ثوريون: وفي إحدى عظاته الأكثر جذرية في كل ما قاله، أعلن البابا «فرانسيس» أنه يريد «مسيحيين ثوريين» يقترحون الإنجيل بلا خشية ولا خجل.. ففي رأيه، «إن لم يكن المسيحي ثورياً، فهو ليس مسيحياً»، ولا يقصد بها ثورياً ضد الحكومة، ولكن في طريقة إعلانه عن الإنجيل بلا خوف وبلا خجل، وهي عبارات لها مغزاها بعد كل ما تكشف من فضائح وتحريف على مر القرون، ونفس هذه الكلمات، الخوف والخجل، سبق للبابا «بنديكت ١٦» أن استخدمها حرفياً.. وها هو «فرانسيس» يعيدها أيضاً عند حضوره افتتاح المؤتمر الكنسي لأبرشية روما (١٧ - ١٩ يونيو ٢٠١٣م) قائلاً: «لست خجلاً من الإنجيل»، «مسؤولية الأتباع في التبشير بيسوع»، وكثير غيرها من الشعارات الكاشفة، والتي تحث سامعيه «على التفكير في عملية التبشير في الأحياء المتواضعة، وفي أماكن العمل، وفي كل مكان يلتقي فيه الناس ويتبادلون العلاقات»، وطالبهم بالبحث عن التسعة والتسعين خروفاً، المتعلقة بالخروف الضال في الأناجيل قائلاً: «إخوتي وأخواتي، لدينا خروف واحد، وينقصنا تسعة وتسعين»!! فمن أجل نشر الإنجيل يتعلق الأمر بالذهاب «إلى أقصى الأطراف»، «إلى الذين لا يعرفون المسيح».. أي أن يذهبوا إلى هؤلاء المسلمين الغلابة الذين سبق للبابا «بنديكت ١٦» وتوعدهم بفرض المسيحية عليهم عن طريق المنظمات السياسية الدولية وحروب يخسرونها وتدك كبرياءهم بالإسلام!

«شيطنة» الإسلام

وأياً كان الأمر، فالطريق ممهد تماماً، بدأ من شيطنة الإسلام والمسلمين عن طريق مسرحية الحادي عشر من سبتمبر وكل النصوص والكتب التي تفننت في اتهامهم، ولا نذكر منها على سبيل المثال سوى كتاب:

«الاسترداد أو موت أوروبا»، الذي صدر حديثاً، وخص الفصل الأخير منه لتوضيح كيفية التصرف ضد أسلمة فرنسا، أو عناوين سيارة من قبيل: «ما الذي سنفعله بالمسلمين عندما نمنع القرآن؟».

وهذا المؤتمر الذي أقيم في كنيسة سان جان دي لاتران، كان يتعلق بمسؤولية كل المسيحيين «التبشيرية»، وكانت أحد قرارات مجمع الفاتيكان الثاني.. ثلاثة أيام للتسابق والتفكير في عملية التبشير.

استمرارية متواصلة

وها نحن حيال ذلك القرار الشهير لمجمع الفاتيكان الثاني ومطالبته بضرورة تنصير العالم، وحيال «يوحنا بولس الثاني» و«بنديكت ١٦»، وخاصة البابا «فرانسيس».. إنها استمرارية متواصلة، متزايدة الإيقاع، وتبدو أنها تتجه بكل قوة إلى الجدار، إلى الكارثة! فلا يمكن اقتلاع المسلمين من إيمانهم ودينهم، الذي هو الدين الوحيد الذي ظل بلا أي تحريف أو تغيير منذ أنزله المولى عز وجل إلى يومنا هذا.. لذلك يسبب الإسلام ذلك الحرج.

وباختصار، إنها مسيرة واحدة، مسيرة لنفس المخطط الذي يتم تنفيذه بأساليب متنوعة أو مبتدعة، ومنها ذلك الخطاب الرسولي الذي سيتم الإعلان عنه قريباً، ومكتوب «بأربع أيد» على حد قول البابا «فرانسيس»، وهي عبارة موسيقية تعني مقطوعة يعزفها اثنان معاً: «إن «بنديكت» قد سلمني المخطوطة، وهي وثيقة قوية، وأعلن هنا أنني تسلمت هذا العمل الكبير: هو الذي قام به، وأنا الذي أنهيته».. ويقال: إن «فرانسيس» قد اكتفى بكتابة المقدمة والخاتمة.

وبعبارات موسيقية، بما أن «بنديكت» و«فرانسيس» من الشغوفين بالموسيقى، يمكنني قول: إننا حيال كونشرتو صاخب، يتسم بنهاية متصاعدة الإيقاع والدويّ، لكي لا أقول: «مأساوية»، في أكثر من مجال.■

المستشار عبدالله العقيل.. ذو القلب الكبير



عندما كتبت هذه المقالة وأول ما بدأت خطر في بالي أن أتوقف وسألت نفسي لماذا؟ فقالت: خوفاً أن تقصر في حق العم أبي مصطفى، فقلت: لا يا نفس، بل هو حق عليك، بل واجب أن تكتب، فبدأت بالكتابة وبدأت باختيار الكلمات وأتحير ما نوع الكلمات، ابتعدت عن المدح؛ لأن المدح مذموم، ولكن الثناء والشكر محمود، لا أطيل.. عرفت العم أبا مصطفى أكثر من أربعة عشر عاماً، تعلمت منه حياة جديدة من الأدب والأخلاق والتعامل الأخوي النادر.

تعلمت بأن العلاقة الأخوية والود واللين والحب في الله ليس لها مكانة بالعمر أو الجاه أو المنصب أو المال، ولا لها مكانة كونك مهندساً أو طبيباً أو أي شهادة لديك، بل الحب الأخوي والتعامل الاجتماعي الذي يخلق مجتمعاً إسلامياً مترابطاً يحب كل منه الآخر.. يقول الأستاذ شعبان عبدالرحمن، مدير تحرير مجلة «المجتمع»: منذ عرفت أبا مصطفى ما كان يتكلم ولا يتحدث عن نفسه وإنجازاته، ولا عمله في الدعوة ونشرها في الخليج وفي بلدان العالم الثاني، ولا يحب أن يسأله أحد عن عمله الخيري وما كان يقدم للدعوة وإنجازاته الخيرية، بل كان دائماً يشكر الله تعالى، ثم يشكر الجماعة التي ارتبط بها وعلمته حب الله، وعرف حقيقة الإسلام فأخلص في عمله، وسخر عمله ووقته للدعوة وحب الناس.. انتهى.

وأنا عرفته كوالد، وأخ كبير، وصاحب، وصديق.. كل معاني الحب والإخاء والوفاء، فأسمى مراتب العاطفة هو الحب، وأسمى مراتب العهد هو الوفاء، فإنك تجدها جميعاً فيه، تعلمت منه التواضع والحب والسؤال عن القريب والبعيد، وحب الناس وحب الفقراء، وأكثر شيء حب الإخوان القريبين منه، فله الشكر والثناء بعد الله في أنه أظهر مقالاتي المتواضعة، فقد كان يساندني ويحفزني ويشد على يدي كي أكتب، ويقوم بالتصحيح والتعديل والنصح، فما كان منه وابنه محمد حفظهما الله إلا أنهما يرسلانها إلى مجلة «المجتمع» ويتابعانها حتى تُنشر للناس، فلهما مني كل الشكر والتقدير بعد الله تعالى، وكنت كثير الزيارات مع بعض الشباب إلى بيته، فقد كان يعجّ بالكثير ممن يحبونه، ويترددون للسؤال والتوضيح والمساعدة، فكان خير مستقبل يتقبلهم بكل صدر رحب وسمع وطاعة.

هو وأمثاله، ولا نزكيهم على الله تعالى، ممن قال فيهم الله سبحانه وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ **(الأحزاب).**

حفظ الله المستشار عبدالله العقيل وابنه محمداً وجميع العاملين مثلهما في نشر الدعوة وحب الآخرين.■

منصور بن إبراهيم العمار

المملكة العربية السعودية

روح الريف أم صخب المدينة؟



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الآلة الإعلامية والاقتصادية تعمل على تدويل العادات والتقاليد الاستهلاكية عبر الشركات متعددة الجنسيات التي تنشر فروعها في كافة مدن العالم، في الأغذية والأحذية والألبسة، وحتى في الأفكار والقيم والعادات.

٢٠٪ من المدن الكبرى تتشابه في أنماط استهلاكها، حيث استطاعت شركات أمريكية وأوروبية ويابانية في اعتماد أنماط محددة من الآلات في صنع اللباس والغذاء والسكن وإنتاج سلع متماثلة.

نشر ثقافة الاستهلاك الأمريكية في لبس الجينز، وتناول الهامبورجر، وسماع موسيقى البوب، ومشاهدة الأفلام الأمريكية، يؤثر على الاستهلاك المحلي، ويدفع الناس لتناول السلع وارتياد المطاعم الأمريكية.

الإعلان يروج تلك البضائع، ويتحدث عن ميزاتها وآثارها الصحية وملاءمتها للشروط الثقافية، حتى تجد «سمكاً مذبوحاً على الطريقة الإسلامية!».

ويخاطب وعي الصغار والكبار، ويصنع لدينا التعطش إلى امتلاك السلعة، ولذا أصبح التسوق هدفاً ومتعة بحد ذاته، وتحول الاستهلاك من عملية ترتبط بالإنتاج وتكملها إلى حالة تشبه «الإدمان».

الاستهلاك صار يرمز لمكانة الشخص عند أصدقائه وجماعته وزملائه.

وقيمة السلعة لم تعد ترتبط بجودتها، بل بقدرة صانعيها على تحويلها إلى ثقافة، وأصبح الإعلان عن السلعة أهم منها.

المؤسسات الاستهلاكية: «المولات»، الأسواق، ضخامتها ونظافتها، وشموليتها لجميع الاحتياجات، وكونها مكاناً للتسوق والتمشية واللقاء، وجود المقاهي، والمطاعم، وملاعب الأطفال والترفيه، توفير وسائل الحمل والحركة صارت متنفساً للأسر يغري بالاستهلاك فوق ما تحتاجه.

التخفيضات والتقسيط علامتان على شيوع النمط الاستهلاكي حتى فيما ليس ضروريا، الملابس والألعاب وأدوات التجميل والأجهزة، حتى أصبح حجم الديون الاستهلاكية على المواطنين يعادل حجم الناتج القومي.

تنفق النساء في دول الخليج أكثر من عشرة مليارات دولار على أدوات التجميل سنوياً.

حتى القيم تحولت إلى «سلع»، فالحرية والحضارة والحب صارت مرتبطة بشراء لباس أو وردة أو منتج خاص، والإنسان نفسه - والمرأة خاصة - صار يكتسب قيمته من لباسه أو نظارته أو حقيبته، أو حتى نوع علبة السجائر التي يحملها.

الجزء الأهم من الإنسانية والأخلاق والحضارة لا يمكن شراؤه بالمال، إنه المعنى الكامن في داخل النفس.

الإيمان والصداقة والعمل والأسرة هي الذخر الحقيقي.

الاستهلاك الرياضي مذهل: كم ربح اللاعب؟ كم راتبه؟ بكم بيع؟

الإعلانات في القنوات ومدرجات الكرة صارت مرتبطة بمشاهير الرياضة.

عاداتنا الريفية الجميلة أقرب إلى تحقيق التوازن الاجتماعي والإسعاد النفسي.

التكافل الاجتماعي حتى في الوجبات، الاعتماد على الأطعمة المحلية كالفواكه والخضار والتمور والألبان، اللباس المعتدل، السكن الريفي، الأفراح تتم بشكل جماعي، التعاون في الجدب والأزمات «إذا أَرْمَلُوا، أو قلَّ طعامُ عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسَّوِيَّة»، كما قال ﷺ عن الأشْعريين. (كما في صحيح البخاري، وصحيح مسلم).

وهذا يمكن تفعيله في كافة الظروف، مثلاً: اشتر سيارة مثل الجديدة وليس جديدة، إصلاح القطعة التالفة وليس استبدالها.

انصرف عن التخفيضات الوهمية، والتقسيط.

تعاون جماعة في بناء مسكن كالزوجين مثلاً، لا داعي للكم الهائل من الملابس التي يكتظ بها الدولاب.

توعية الأسرة والتخطيط للشراء بصورة مركزية، وإعداد قائمة مسبقة بالمشتريات.

ترشيد الفواتير والطبخ.

تجنب الإسراف: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) ﴾ (الإسراء)، ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) ﴾ (الأنعام)، «لا تسرف ولو كنتَ على نهر جارٍ»(رواه أحمد وابن ماجه).

يجري هذا في الماء، في البنزين، في الطاقة، في الكهرباء، في الطعام، في علب المناديل، في المشروبات، في اختصار الثرثرة عبر الهاتف.

الإسراف يحرق أموالنا، فائض الأطعمة التي في المزابل يشبع مدناً بأكملها.

المسرف أسوأ من البخيل؛ لأنه لا يستهلك خيراته فحسب، بل خيرات الآخرين.

هناك ٦٨٪ لا يدرون بوجود شح للمياه في المملكة العربية السعودية مثلاً، و٨٢٪ لا يطبقون أي إجراءات لتوفير الماء.

التخطيط يوفر الكثير، حجوزات الطيران والفنادق توفر ٣٠٪ مما يصرفه السائح الخليجي، مع تأمين خدمات أفضل.

تبني أسرة مكونة من بضعة أفراد قصراً فارهاً تبقى معظم مرافقه غير مستخدمة، ولكنها تستنزف مالاً وجهداً في الصيانة والتنظيف.. بينما تبقى الأغلبية بلا مساكن.

رؤساء دول في العالم يسكنون في شقق متواضعة.

الأثرة سلوك أناني ليس على مستوى الأفراد فحسب، بل على مستوى المناطق والدول.

خبير اقتصادي إنجليزي قال: الفقير ليس له صحن على مائدة الطبيعة!

إذاً فالمرض والجوع والموت هو الذي ينتظره.

الفقير ليس دائماً مسؤولاً عن فقره، وحين خلق الله البشر والطبيعة جعلهم متساوين فيها.

كان النبي ﷺ يستعيذ من الفقر، ويدرب على الكدح والعمل والاستغناء عن الناس وعدم مد اليد بالسؤال، كما يربي على العطاء والمشاركة ولو بالقليل.

كان يرسم المنهج المعتدل في إشباع الحاجات الضرورية «الطعام، السكن، اللباس»، وفي تناول الطيبات لمن تيسرت له دون تكلف: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) ﴾ (الأعراف).

والعرب تقول: «ما عالَ من اقتصد»، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) ﴾ (الفرقان).■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

مجاهدون منسيون

المجاهد العالم أحمد الشريف السنوسي (١ - ٣)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

لقد كان للحركة السنوسية آثار جليلة في ليبيا وبعض بلدان أفريقيا السوداء، وكان لرجالها عمل جليل، ويكفي أن منهم عمر المختار، الذي وقف ببطولة فائقة في وجه جيوش إيطاليا الصليبية، وأثبت أبطال السنوسية أن في بلاد الإسلام رجالاً لا يقبلون الضيم، ولا يرضون بالهوان، ومن هؤلاء السنوسيين البطل المجاهد أحمد الشريف السنوسي أكبر وأقوى شخصية ليبية يوم نزل الإيطاليون بليبيا، والزعيم الثالث للحركة السنوسية بعد جده المؤسس وعمه محمد المهدي، كما سيأتي ذكر ذلك قريباً، إن شاء الله تعالى.

ولد عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م في واحة الجغبوب بليبيا وحفظ القرآن في سن مبكرة

(*) داعية سعودي

المشرف على موقع التاريخ

نشأته: ولد سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م في واحة الجغبوب في ليبيا، وهي واقعة جنوب شرقي طبرق متاخمة للحدود المصرية بالقرب من واحة سيوة، وحفظ القرآن في سن مبكرة، ودرس على مشايخ عديدين، منهم جده لأمه عمران بن بركة الفيتوري، وعمه السيد محمد المهدي السنوسي زعيم السنوسية، وقد لازمه طويلاً وهو الذي ابتدأ بتحفيظه القرآن.

وأبوه العالم محمد الشريف السنوسي، وجده إمام السنوسيين محمد ابن علي السنوسي، وهو من ذرية الحسن ابن علي - رضي الله عنهما - وعمه العالم الداعية محمد المهدي السنوسي، وعمه هذا هو الذي كان خليفة أبيه الإمام محمد بن علي السنوسي في زعامة السنوسيين، وبقي في الزعامة أربعة وأربعين عاماً، وأعلن تبعيته للدولة العثمانية، ثم اتخذ قراراً بنقل العاصمة من الجغبوب إلى الكفرة لينأى بنفسه وجماعته عن الضغوط الأوروبية عليه، وشكواها المتكررة للسلطان العثماني وطلبها سحب المهدي إلى إسطنبول لتخلو لها أفريقيا السوداء، فلم يجد المهدي بداً من الانتقال إلى الكفرة، وأشرف السيد أحمد على انتقال قافلة السنوسيين البالغة ٢٦٠٠ من الجغبوب إلى الكفرة في رحلة طويلة.

تحول تاريخي

ثم في عام ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م تحول المهدي إلى «غرو» في تشاد، وكان ذلك تحولاً تاريخياً من أجل الدعوة إلى الله تعالى، ورافقه ابن أخيه السيد أحمد الشريف، لكنه فوجئ بتقدم فرنسا؛ فرأى أنه لا يمكن النأي بنفسه وجماعته عما يجري؛ فقرر الدخول في معركة ضد فرنسا وكبدها خسائر كبيرة، وأظهر السيد أحمد بطولات وشجاعة نادرة في جهاده ضد الفرنسيين.

زعامة السنوسية

فلما شعر محمد المهدي بدنو أجله رأى أن ولده إدريس - الذي صار ملك ليبيا بعد ذلك، وثار عليه الهالك «القذافي» ثورته المشؤومة - مازال صغيراً ولا يصلح للزعامة، فعهد بخلافة السنوسيين إلى ابن أخيه أحمد الشريف السنوسي لما رأى فيه من قدرة وكفاية ولحسن بلائه في جهاد الفرنسيين في الصحراء، وقد كان أول من دعا في ليبيا لجهادهم، وعُقد اجتماع في الكفرة مقر الزاوية السنوسية الرئيسة عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، واختير أحمد الشريف السنوسي اختياراً عاماً من مشايخ الزوايا السنوسية بعد محمد المهدي السنوسي الذي توفي في «غرو» بتشاد، ونقل جثمانه إلى الكفرة ودفن فيها.

ثم بعد ذلك تسلم السيد أحمد الشريف زعامة السنوسيين، وجعل الكفرة عاصمة بلاده.

جهاده ضد فرنسا

واصل السيد أحمد الشريف جهاده ضد الفرنسيين الذين جاهدهم من قبل في زمن عمه، وألّف كتاباً يحث فيه أتباعه على الجهاد واسمه «بُغية المساعد في أحكام المجاهد»، واتصل بسلطان دارفور علي دينار، وبسلطان واداي - في تشاد اليوم - داود مُرّة، وببعض مريديه في مصر؛ وذلك لعمل جبهة أفريقية إسلامية للجهاد ضد المستخرب الفرنسي، لكن ذلك لم يتم.

وبايعه آلاف الليبيين على الجهاد في سبيل الله.

كان الفرنسيون يتقدمون من جهة الجنوب يريدون احتلال ليبيا التي كانت اسماً تحت الخلافة العثمانية التي بلغت من الضعف مبلغاً كبيراً، لكنها أمدت الشريف



ببعض الأسلحة، وحاول السيد أن يوقف الفرنسيين من التقدم إلى الكُفرة برفع العلم العثماني عليها لكن جاء الاحتلال الإيطالي لطرابلس ليوقف الزحف الفرنسي.

شراء السلاح

وكان يبذل ماله وجهده لإمداد المجاهدين بالسلاح، ويشجع التجار على جلب السلاح للمجاهدين، واشتهر قوله: «ليس عندي صديق أعز ممن يساعدني بالسلاح»، وكان يتحرق شوقاً للسلاح؛ لأنه قليل في ليبيا آنذاك حتى أُثر عنه القول: «ليس في هذه الدنيا أعز لدينا من السلاح والكتب؛ بالسلاح نهزم عدونا وعدوكم، وبالكتب يزداد علمنا، وهما أحرص ما يحرص عليه المسلمون».

وقال أيضاً: «إننا نحتاج إلى الأسلحة أكثر من أي شيء آخر».

وقد كان يحث التجار على السفر إلى السودان – أي بلاد السودان مثل تشاد وليس المراد السودان بحدوده المعروفة الآن – ليبيعوا السلاح هناك، ويقول لهم: إنها من أربح التجارة.

أبوه العالم محمد الشريف السنوسي وجده إمام السنوسيين محمد بن علي السنوسي وهو من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهما

درس على مشايخ عديدين منهم جده لأمه عمران بن بركة الفيتوري وعمه محمد المهدي السنوسي

وكان يكاتب أعيان برقة ويطلب منهم أن يرسلوا الأسلحة، وكاتبهم مرةً في عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠ وطلب منهم أن يبعثوا له بألف وخمسمائة بندقية من حسابه الخاص وأرسلها إلى المجاهدين في السودان.

ومن شدة اهتمامه بأمر السلاح وتتبعه لمصادره فإنه – كما ذكر الأستاذ عبدالرحمن عزام أول رئيس للجامعة العربية – انتقل بنفسه إلى شرق سرّت، وهي مدينة ليبية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وأقام على شاطئ البحر في منطقة سلطان ليكون قريباً من الغواصات الألمانية التي تحمل المال والذخيرة للعرب، وإنما صنعت ألمانيا ذلك نكاية في فرنسا وإيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى.

وجاهد الفرنسيين في تشاد في منطقة «غرو» وغيرها، واتصل بسلطان «واداي» داود مُرة عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، وأقنعه بسحب اعترافه بالحماية الفرنسية على كانم وباقومي، واستجاب السلطان وسحب الاعتراف.

ولما دانت تشاد للحكم الفرنسي بعد ذلك

عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م اختير اختياراً عاماً من مشايخ الزوايا السنوسية لزعامة السنوسيين بعد محمد المهدي السنوسي وجعل مدينة «الكُفْرَة» عاصمة بلاده

بست سنوات انتقمت من الشريف بأن هدمت زوايا الإرشاد السنوسية، وألغت وجودها في البلاد التشادية تماماً.

وبعد نزول الإيطاليين إلى ليبيا بسنتين هزمت فرنسا القوات السنوسية في «غرو» بتشاد، لكن الجهاد ضد فرنسا لم يتوقف ولم تستطع فرنسا أن توقفه في تشاد وما حولها إلا بعد سنوات طويلة.

وقاتل السنوسيون أتباعُ السيد أحمد الشريف فرنسا في النيجر وفي جنوب الجزائر سنوات عديدة.

جهاده ضد إيطاليا

لما غزت إيطاليا الصليبية ليبيا جمع السيد أحمد زعماء السنوسية والقبائل وشاورهم في الجهاد ضد الإيطاليين؛ فرأى منهم بعض الفتور فشجعهم بقوله: «والله نحاربهم ولو وحدي بعصاي هذه»، وقال لهم مرة أخرى: إن هذا أمر لا يقبل المشاورة.

ولما نزل الإيطاليون على الساحل الليبي كانوا مدفوعين برغبة صليبية في احتلال ليبيا يتنازعها طمع في ثروات البلد، ومزاحمة الفرنسيين والإنجليز على الغنائم المنهوبة من الدول العربية التي ابتليت بالاحتلال والخراب، وكانت الدولة العثمانية آنذاك ضعيفة لا تستطيع عمل كبير شيء لليبيين؛ لذلك كانت ترغب في الصلح مع إيطاليا، فتحرك أحمد الشريف وأرسل وفداً من زعماء السنوسية وكبار الأهالي وعدده أربعون شخصاً إلى دَرْنة، وهي مدينة على الساحل الليبي، لمقابلة الوالي العثماني أنور بك – الذي صار وزيراً للحربية بعد ذلك في الدولة العثمانية ولقبه أنور باشا – وسلمه الوفد رسالة من السيد أحمد جاء فيها:

«نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحاً بوجه من الوجوه إذا كان ثمن هذا الصلح تسليم البلاد إلى العدو»، فأرسل الوالي أنور باشا عزيزاً المصري – الذي كان ممثلاً للدولة العثمانية في ليبيا ومديراً للعمليات العسكرية فيها – إلى الجغبوب مركز القيادة السنوسية، وطرح مسألة الصلح على السيد أحمد الشريف فكان رده حازماً: «والله لا أسلمهم من أرضنا طراحة حصان»، لكن الدولة العثمانية أُرغمت – بعد أن هاجمت إيطاليا أراضيها بالطائرات والمدافع – على توقيع معاهدة «لوزان» مع إيطاليا في



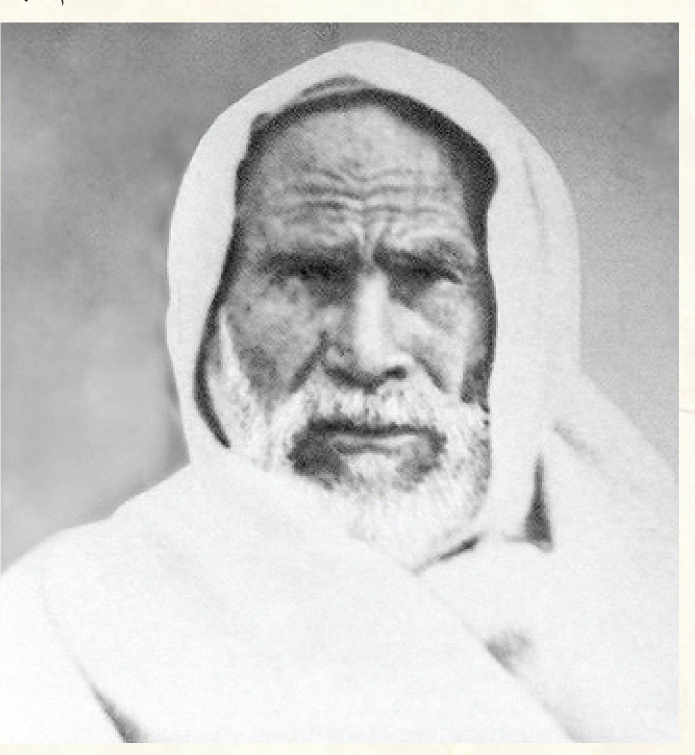

مجاهدون منسيون

أكتوبر عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م وتنازلت فيها عن ليبيا، فعمد السيد أحمد إلى تكوين حكومة سنوسية وطنية لتتولى أمر البلاد بعد انسحاب العثمانيين منها، وأصدر السلطان العثماني فرماناً عين فيه أحمد الشريف رئيساً للحكومة، وأعلن السلطان استقلال الولايات الثلاثة برقة وفزان وطرابلس لحفظ ماء وجهها أمام العالم.

وكان شعار تلك الحكومة: «الجنة تحت ظلال السيوف».

لما انسحب الضباط العثمانيون ترك أنور بك الأسلحة العثمانية للمجاهدين، وأوكلت مهمة القيادة إلى الضابط عزيز المصري، لكنه اتُهم من المجاهدين بالاتصال سراً بإيطاليا؛ فغضب وانسحب بقواته وأسلحته إلى مصر، فوقف له المجاهدون في طريقه ورفضوا أن يذهب بالسلاح فاصطدم بهم في معركة، لكن السيد أحمد الشريف أرسل الشهيد - بإذن الله تعالى - عمر المختار إلى مكان المناوشات، وفاوض عزيز المصري، وفي النهاية سمح له بالخروج مع الأسلحة! ويبدو أنه وجد أن هذا الحل يحقن دماء المسلمين.

واصل جهاده ضد الفرنسيين الذين جاهدهم من قبل في زمن عمه وألَّف كتاباً بعنوان «بُغية المساعد في أحكام المجاهد» يحث فيه أتباعه على الجهاد



الجغبوب عاصمته

وقرر السيد أحمد أن ينقل عاصمته الكفرة الموغلة بعداً في الصحراء الجنوبية إلى الجغبوب شمالاً ليكون قريباً من مناطق الجهاد، وفي الجغبوب اجتمع القواد عند الشريف أحمد ليوزعوا الجبهات، فكُلف أنور بك بقيادة درنة، وكُلف الهالك «مصطفى كمال أتاتورك» بجبهة طبرق، وبنغازي أوكلت إلى الضابط عزيز المصري، واشتعلت الجبهات ضد الغزاة الصليبيين، وأنشأ السيد أحمد عدة معسكرات في عدة مدن ليبية، وزودها بالسلاح والعتاد لمقاومة الإيطاليين.

كان للحركة السنوسية آثار جليلة في ليبيا وبعض بلدان أفريقيا وكان لرجالها عمل جليل ويكفي أن منهم عمر المختار الذي وقف ببطولة فائقة في وجه جيوش إيطاليا الصليبية

ثم نادى السيد أحمد الشريف بالجهاد في منشور أرسله إلى مشايخ الزوايا والقبائل وعامة الناس في المناطق الليبية كافة، وطلب من كل شخص يتراوح سنه بين الرابعة عشرة والخامسة والستين أن يتزود بالمؤونة والسلاح ويسارع إلى الجهاد، وهذا كله كان في الجبهة الشرقية من الحدود المصرية إلى ما بعد بنغازي وما يتصل بها جنوباً في الصحراء الكبرى، أما الجهة الغربية من طرابلس وما حولها فقد كان لها مجاهدوها، لكن السيد أحمد أرسل مجموعة من الرجال والسلاح إلى العزيزية بالقرب من طرابلس لدعم المجاهدين هناك.

تدريب المجاهدين

اجتمع للسيد أحمد سبعة آلاف مجاهد، فانتقل بهم إلى منطقة المساعد المجاورة للحدود المصرية، ودربهم حتى أصبحوا مثل الجيوش النظامية، وطلب من أخيه صفي الدين السنوسي أن يقود منطقة غرب برقة (بنغازي)، وأن يتصل بمجاهدي طرابلس مثل رمضان السويحلي، وأحمد بك سيف النصر وغيرهما لإحكام الجهاد ضد الإيطاليين.

ووقف السيد أحمد وقفة المجاهد العظيم ضد إيطاليا، ويصور هذا أحسن تصوير شكيب أرسلان بقوله: «لولا السيد أحمد الشريف - يرحمه الله - لكانت إيطاليا استصفت قطري طرابلس وبرقة من الشهر الأول من غارتها الغادرة عليهما، وإننا لا نزال نتذكر كلام القواد ورجال السياسة الأوروبية عن الحملة الإيطالية.. إذ قال بعضهم: إن إيطاليا ستقبض على ناصية الأمر وتستكمل هذا الفتح في مدة خمسة عشر يوماً، وقال أشدهم تشاؤماً، وأقلهم تخيلاً، وأبصرهم بأمور الشرق وهو اللورد «كتشنر» المشهور: إن هذا الفتح الذي يستسهله الناس على إيطاليا أمامه من الصعوبات أكثر مما يظنون، وقد يستغرق ثلاثة أشهر بالأقل، فليتأمل أولو الألباب كيف أن هذه الثلاثة أشهر امتدت عشرين عاماً، وتكبدت الدولة الإيطالية مائة وخمسين ألف عسكري قتلى غير الجرحى، وثلاثمائة مليون جنيه من الذهب الوضاح،



لما غزت إيطاليا الصليبية ليبيا جمع زعماء السنوسية والقبائل وشاورهم في الجهاد ضد الإيطاليين فرأى منهم بعض الفتور فشجعهم بقوله: «والله نحاربهم ولو وحدي بعصاي هذه»

كان يبذل ماله وجهده لإمداد المجاهدين بالسلاح ويشجع التجار على ذلك واشتهر قوله: «ليس عندي صديق أعز ممن يساعدني بالسلاح»

هذا كان مجموع خسائر إيطاليا بعد سنتين بحسب الإحصاءات الرسمية، وهذا كان ثمرة جهاد السيد السند، نعم لم تأكل إيطاليا في اعتدائها الفظيع هذا مريئاً، ولم تشرب هنيئاً، وعلق في حلقها من سمك الإسلام حَسَك - أي شوك - لا يزول في الأحقاب ولا في القرون».

وقد أكد السلطان عبدالحميد هذا المعنى - بعد عزله - إذ قال لجريدة ألمانية: «إن الإيطاليين سيجدون مقاومة عنيفة من قبل السنوسيين وأتباعهم، وستكون خسائرهم فادحة، وحساباتهم خاطئة؛ لأن العرب هناك لن يسلموا طرابلس بسهولة، وأن الدولة قد أمّنت لهم ما يكفيهم من البنادق والمدافع لكي يقووا على المقاومة والدفاع عن وطنهم».

جولة طويلة

قام السيد أحمد بجولة طويلة في ربوع ليبيا زار فيها الزوايا والقبائل، وزار المجاهدين في أماكنهم، وشارك في المعارك، وحث المجاهدين على الصبر والتحمل والقيام بأعباء الجهاد.

وقام السيد أحمد بجولات في إقليم برقة، ورتب أمور الضباط، ونظم المجالس الاستشارية بالمعسكرات، وشارك في المعارك بنفسه، ولقي فيها متاعب ومشاق، وأضناه السهر والجوع والعطش، لكن كل ذلك لم يزده إلا بسمة في الثغر، وبهجة في الخاطر، كما وصفه بعض من كان معه في الجهاد، وكاد مرةً أن يُؤسر لكن الله تعالى نجَّاه.

رفض الهدنة

وأرادت إيطاليا بعد اشتداد المعارك أن تبرم اتفاقاً مع السيد أحمد الشريف تترك له به إمارة البلاد الداخلية وتبقى هي بالموانئ والثغور الساحلية، لكنه كان عالماً أن إيطاليا مثلها مثل سائر الدول الاستخرابية لا تفي بعهد ولا تصدق في قول.

وعرضت إيطاليا - أيضاً - بوساطة الخديو عباس حلمي ملك مصر على الشريف إمارة محدودة مقابل الرضا بالإيطاليين فرفض، وقال: «إنني أقسم أمام جميع المجاهدين أنني لن أنفك أذود عن حياض الإسلام ومجاهدة أعدائه إلى النَّفَس الأخير ما دام معي نفر واحد من المجاهدين، وإذا خانني الجميع وسلموا للعدو أهاجر إلى المدينة لأعيش بجوار جدي الأعلى شاكياً إلى الله خيانة الخونة، مستنزلاً لعنته عليهم إلى يوم الدين».

رسائل للزعماء

بعث السيد أحمد برسائل إلى زعماء الدول العربية والإسلامية يدعوهم للوقوف مع ليبيا، فسارع عارف بك والي البصرة، وحبيب الله خان ملك الأفغان، ونشأت بك أحد كبار ساسة الترك، وعلي بن عبدالقادر الجزائري، وعمر طوسون من مصر لدعم ليبيا بما استطاعوه آنذاك، ونظم مسلمو الهند ومدغشقر وجزيرة موريشيوس حملات للتبرع لليبيا.

وزبدة الكلام أن السيد الشريف عمل كل ما في وسعه ليجاهد إيطاليا لكن الأمر كان أكبر منه، وسأبين في المقال القادم - إن شاء الله تعالى - ما انتهى إليه أمر جهاده ضد الإيطاليين.■







إعداد: مبارك عبدالله

..في وداع الشاعر سليم عبدالقادر



د. محمد عادل الهاشمي

من رحم الدعوة الإسلامية، وفي مدينة حلب الشهباء بسورية، درج شاعرنا يوقع النشيد قبل حوك القصيد.. وعلى إيقاعات النسائم المؤمنة التي استمد حداؤها من مواقع الجهاد، انساب شعر شاعرنا نبعاً صافياً يعطر الآفاق، ينهج سُبل إبداع سبق بها خطى التطور الفني إلى نضج شاعري مرموق.

إنه سليم عبدالقادر صاحب ديوان «القادمون الخضر»[1] الذي تطالعنا فيه مجموعة فذة من القصائد لعلها من أكثف الشعر استلهاماً للتصور الإسلامي، وتعبيراً عن العوالم الرئيسة في الأدب الإسلامي، وللشاعر بعد «الديوان» من القصائد الكثير.

وهذه قطوف من نتاجه الشعري ترسم منهجاً لموضوعاته ونماذج من عوالمه الشعرية في ديوانه تبوِّئه منزلة عليا في الأدب الإسلامي[2].

١- الفطرة الإنسانية:

الفطرة سر الخالق في الإنسان، خلقه فأبدع صُنعه، وصوّره في أحسن صورة، وبرأ سريرته نقية صافية: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾(البقرة:١٣٨)، هذه الفطرة النقية هبة من الله تعالى، ومنّة مقدسة منه – جل شأنه – هي مناط التكليف بعد الوحي والتبليغ لدى الإنسان الذي يخوض غمرات الحياة مؤهلاً بهذه المنة الربانية.

يرود الشاعر آفاق هذه الفطرة أفقاً رحيباً حين يصور الإنسان في حالي ارتفاعه ونكوصه، اقتراباً من الفطرة أو تجافياً عنها، هو بينهما في عالمين متقابلين: إنسانية مرتقية معطاءة، وحيوانية أنانية مسفّة حمقاء:

آمنتُ بالإنسان في أحنائه
رفَّاتُ نور غامض مشهودِ
وسعيرُ أهواء عتيق لافح
بالسوء يفري نُبله بقيودِ
هذا الضئيل وفي مجاهل صدره
دنيا من الألغاز والتَّعقيدِ
يحين – على خور – صراعاً دائباً
بين الهدى والوسوسات السُّودِ
فإذا أسفَّ وكم يُسفُّ! رأيته
متخبطاً في بلقع منكودِ
وإذا سما ألفيت في أعطافه
طهر النسائم في إباء البيدِ
يغشى المكاره أو يُبادر حتفه
كالسيف يهزأ بالأسود الصِّيدِ
ويذود عن حسن الحياة ونُبلها
وعن الورى والفكر والتوحيدِ
ويُقيل عثرة ذا ويألم إن بكى
هذا ويمنح ذاك بعض جهودِ
ويداعب الأطفال في أحلامهم
ويُشارك الأيتام في التنهيدِ
ويجود مختاراً بنبض فؤاده
حتى يضيق عُفاتُه بالجودِ
(الديوان: ١٠١ - ١٠٢)

ويتلامح للشاعر الخطُّ الموازي للفطرة في الوجود متمثلاً في الكون العابد لله سبحانه، فتجيش في نفس الشاعر على خط موكب العبودية لله تسبيحة رضية، فيغدو ذكرُه لله توقاً وشوقاً كتوق مياه الأنهار إلى مصابِّها:

أسبِّح ربي في السريرة والجهر
وأحيا بذكر الله منشرح الصدر
فتسبيحه روحي وراحي وبهجتي
وفي ذكره عُمري وأكثر من عمري
وأذكره في كل آن وحالة
بيُسره كما الأنهار في دربها تجري
(الديوان: ١٠٣)

٢- غاية الوجود الإنساني:

لماذا يحيا الإنسان؟ لماذا يدلف إلى هذا الوجود؟ ما السر الغامض في حياته؟ وهل هذه الدار منتهى آماله؟

تساؤلات طالما راودت الإنسان، يجيب عنها الشاعر من خلال رؤاه الإيمانية، فيلقي الحقيقة وراء هذه الحياة القاصرة، إنها حيث تفضي إلى القُربات والجنات والنعيم المقيم في ظل رضوان الله تعالى:

ما لهذي الحياة كانت حياتي
فهي أسمى من هذه الكائنات
وهي أبهى من اللُّهاث بشوق
عارم خلف أوجه الغانيات
وهي خير من القصور وأبقى
من بريق النُّضار واللذَّات
سرُّ هذي الحياة سفْر فريد
خالدُ الذِّكْر مُحكم الآيات
هو درب كالنهر يجري سريعاً
في بطون الوهاد والربوات

نهجَ سُبل إبداع سبَقَ بها خُطى التطور الفني إلى نضج شاعري مرموق

أصدقائي الأبرار حولي صقور
وعبير معطّر كالصلاة
سرت فيه كالريح وهو طويل
منتهاه في ذروة الجنَّات
(الديوان: ٢٦)

إن المؤمن في هذه الحياة يرى - بمقتضى فقهه لغاية وجوده - أنه لم يخلق عبثاً، وإنما اصطُفي لأداء أشرف مهمة وأقدسها، يعكس شاعرنا تجربة الإنسان المؤمن وهو يمضي في الطريق الذي اختاره الله سبحانه له، ويؤدي في شعابه أمانته، يستهين بوخز الأشواك وألم الجراح؛ ثقة بأن خاتمة المطاف الجنة:

فطريقي وأنا أعرفها
فُرشت شوكاً وزهراً ودما
وإلهي قد يراني مسلماً
أتلقّى قدري مبتسماً
لا أبالي وفؤادي مؤمن
إن يكُ العالم حولي مُظلماً
إن لي في جنة الله مُنىً
تزدري الدنيا وتحيي الهمما
(الديوان: ٦٨)

على هذا الطريق الرائد الذي اصطفاه الإنسان المسلم ينتشل البشرية من التردي وغبار الجاهلية، يصور شاعرنا كيف يُهل «القادمون الخضر» موكب إنقاذ للبشرية الضائعة، يرفعون لواء التوحيد في الأرض، ويوقدون مصابيح الهدى في سائر أقطارها وربوعها:

إنهم يطلعون من كلّ أفق
كلُّ وجه منهم كوجه الشّهابِ
بجسوم فوق الهضاب صلاب
وقلوب تحوم فَوق السحابِ
يتحدون الجَوْرَ بالسيفِ والموتَ
بإقدام والهوى بالكتابِ
إنهم قادمون أحنَى من الطير
وأضرى من الليوث الغضابِ
كالقضاء المحتوم كالفجر خلف الليل
كالشمس من سجوف الضبابِ
يرفعون الإسلام نوراً وناراً
في الدُّنا بعد غربة وغيابِ

فاحضنيهم يا أرض إن شئت خيراً
وانثريهم مشاعلاً في الروابي
(الديوان: ١٤٧)

٣- عالم الإيمان:

الإيمان عالم رحيب يربط الإنسان بربه مصدر القوى والطاقات، ويمنحه معنى لحياته وهدفاً، ويصوغ له قيماً ومثلاً، ويرسم له منهج حياة، هو عالم الاهتداء والنور، ويرود منه شاعرنا هذا الأفق الرفيع، فيحلق قلب الشاعر في سماء ربيع مشرق فتعرج نفسه في مناجاة علوية، يعرب بها عن أسمى معاني الحب لله والعبودية الكاملة له:

روحي بحبك هائم مشغول
والقول أبعد شأوه التمثيلُ
فلأنت أعلم بالفؤاد ووجده
ربٌّ وعبدٌ فالكلام يطولُ
ينساب حبُّك في كياني حالماً
نبضاً زكياً كالعبير يجولُ
والفكرُ يبقى في هواك محلقاً
كالطير في عرض السماء يصولُ
وأعيشُ فوق الأرض لكن وجهتي
ومطامحي الكبرى إليك تؤولُ
ولقد أقاسي ما ينوء بشطره
طود وصبري هادئ وجميلُ
ولقد أكابد فيك ألف مرارة
فالمرُّ حلوٌ والأسى مقبولُ
يا من وهبتَ لي الحياة ودفْئها
ومن الحياة العقلُ والتنزيلُ
آلاؤك الغرَّاءُ تغمر مُهجتي
فإذا شكوتُ فإنني مخبولُ

> **خرج من رحم الدعوة الإسلامية.. وأوقع النشيد قبل نظم القصيد**
>
> **انساب شعره نبعاً صافياً يعطر الآفاق**

روائعه الشعرية تفصح عن نضجه الفني يظاهره نضج الفكر والتصور

أعطيتني أضعاف ما كلفتني
أمّا الذي كلَّفتني فقليلُ
ألهمتني حُبِّيكَ حُباً صادقاً
يشفي فؤاد الصخر وهو عليلُ
ومنحتني حُبَّ الرسول محمد
فالشّوقُ في غَوْر الحَشَا مجبولُ
وجعلتني -والريحُ تعصفُ بالدُّنا-
آبَى الضلالة، والضلالُ سُيولُ
وجعلتَ مني ما يُشقُّ به دجىً:
ومضات نور والظلامُ ثقيلُ
ومنحتني منك الثباتَ فإنني
لولاك وجهٌ جاهلٌ مجهولٌ
(مقدمة من الشاعر)

وبعد، هذا شاعرنا المبدع سليم عبدالقادر يرحمه الله تعالى، في عرضنا لديوانه الأول «القادمون الخضر»[٣]، وقد أصدر بعده ديوانه الثاني «نعيم الروح»[٤]، الذي يتوج فيه فيض إبداعه الشعري، وقد نهضت بدراسته، وتكرمت مجلة «المجتمع» بنشرها[٥]، لتطالعنا في ديوانيه روائعه الشعرية، تفصح عن نضجه الفني، يظاهره نضج الفكر والتصور، حيث مضى مع تمثيل دقائق التصور الإسلامي في إبداع فني طريف.

رحم الله شاعرنا الراحل، وأسكنه فسيح جنانه.■

الهوامش

(١) إصدار مكتبة بيت المقدس.
(٢) كُتبت هذه القصائد في الفترة ما بين عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٦م.
(٣) إصدار مكتبة بيت المقدس.
(٤) إصدار مركز الراية للتنمية الفكرية، جدة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
(٥) انظر: مجلة «المجتمع»، «قراءة في ديوان: نعيم الروح»، لسليم عبدالقادر، بقلم د. عادل الهاشمي، العدد: ١٧٠١، ربيع الآخر ١٤٢٧هـ/ مايو ٢٠٠٦م.




إصدارات جديدة




أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

إصداران جديدان للدكتور حلمي القاعود

«الرواية التاريخية في أدبنا الحديث» و«المدافعة والمداولة»

الإصدار الأول للدكتور حلمي محمد القاعود بعنوان: «الرواية التاريخية في أدبنا الحديث.. دراسة تطبيقية»

الناشر: دار العلم والإيمان، دسوق كفر الشيخ

يرد هذا الكتاب على الأفكار والرؤى التي تحبذ الانفصال عن الماضي، وترفض التراث جملة وتفصيلاً، وتلهث - عمداً أو تضليلاً - وراء كل ما تقذفه نوافذ الغرب الثقافية، ولو كان نفاية موضعها صناديق القمامة.

في الماضي كانت هناك مساحات مضيئة ومشرقة، واستدعاؤها ضروري كي نستفيد من معالمها وملامحها ودروسها، ولعلنا نستطيع أن نضيء بها مساحات مماثلة في حاضرنا.

وفي الماضي - أيضاً - مساحات مظلمة وقاتمة، وهي مفيدة عند استدعائها كي نتعرف على شيء من عِبَرها وعظاتها ونتائجها.

كتَّاب الرواية في عصرنا الحديث استوعبوا الدرس جيداً لإيقاظ أمتهم بالفن - على تفاوت فيما بينهم - فأخذوا يحاولون، ويبذلون جهوداً حثيثة أثمرت تراثاً هائلاً يمكن أن نضعه تحت عنوان «الرواية التاريخية»، يحتاج إلى قراءة تغوص في أعماقه وتكشف مكنوناته.

وقد توصل البحث إلى أن نصوص الرواية التاريخية منذ نشأتها حتى عام ١٩٨٩م يمكن أن تندرج تحت ثلاثة أقسام من حيث المستوى الفني:

الأول: لا يمتلك الأسس والمفاهيم الفنية المتكاملة.

والثاني: يمثل رواية النضج التي استوت على يد رواد الحرفة الروائية الذين استوعبوا المقاييس الفنية للرواية.

والقسم الثالث: فهو الذي يستفيد من التاريخ عن طريق الاستدعاء بوصفه إطاراً يتحرك من داخله الكاتب ولا يلتزم به حرفياً، مستعيناً بالخيال الروائي الفضفاض ليعالج قضايا معاصرة وملحة.

وقد راجع البحث قرابة تسعين رواية تاريخية ركز على عدد منها، يبدأ بجرجي زيدان، وينتهي بمحمد جبريل، عبر عشرات الأسماء أمثال: محمد فريد أبو حديد، محمد عبدالحليم عبدالله، نجيب محفوظ، عبدالحميد جودة السحار، نجيب الكيلاني، سعيد العريان.. إلخ.

وقد حرصت الدراسة على مراعاة الوضوح والبساطة غير المخلة، والبعد عن الثرثرة واللغو والترهل، والابتعاد عن الأساليب الرديئة المتقعرة التي سادت لغة فريق من النقاد المعاصرين.

أما الإصدار الثاني فبعنوان: «المدافعة والمداولة.. قراءة في السنن والتحولات»

الناشر: مكتبة سلمى الثقافية، تطوان، المغرب

قضية المدافعة والمداولة هي قضية الأمم والشعوب، من حيث حركتها إلى الأمام أو الخلف، انتصاراً وتفوقاً وسيادة وعزة وكرامة، أو هزيمة وذلاً وتخلفاً وبؤساً ومهانة.

ولأن هذه القضية لا تجري اعتباطاً، أو وفقاً لما يسمى المصادفة في بعض الأدبيات، أو نتيجة للانتماء إلى عرق أو جنس أو بيئة، بل تجري وفقاً لسنن الله في الأرض، من خلال معيار العمل والإيمان والإرادة، فإن من الطبيعي أن تكون أحوال أمتنا العربية والإسلامية في بؤرة السياق العام لهذه القضية، بحكم ما يعيشه الناس من أوضاع ليست في سياقها الطبيعي، الذي يفترض أن تكون فيه خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله.

والسؤال: لماذا يجري لها ما يجري من انتكاسات وهزائم وفرقة وبؤس وهوان، مع أنها تنتمي إلى دين الإسلام، وغيرها يحقق قفزات رائعة في القوة والتفوق والوجود؛ وليس مسلماً؟!

الإجابة عن هذا السؤال في صيغه المختلفة معروفة ومفهومة لدى النخبة المؤمنة بالإسلام عقيدة ومنهجاً وطريقاً، ولكن عامة النخب اختلط عليها الأمر، وتعددت الرؤى والمسالك التي لا تؤدي في معظمها إلى اكتشاف الضوء في نهاية النفق.

لقد شغلتني هذه القضية على مدى خمسين عاماً مذ تفتح وعيي بما يجري من حولي، وبدأت المشاركة في الهم العام بالكتابة والتفكير، وأحسب أن من واجبي أن أقدم للقارئ بعض ما أراه ضرورياً في فهم القضية، أو يساعد على فهمها من خلال قراءة متنوعة، غير تقليدية، تصبّ في بلورة الرؤية الإسلامية، عبر سياقات متعددة، بدءاً من



(*) أستاذ الأدب والنقد

واحة الشعر

تباشيرُ الصباح

شعر: أ.د. عبدالرزاق حسين

بانتْ تباشيرُ الصَّباحْ والنَّصرُ في الآفاقِ لاحْ
باحتْ دمشقُ بِسرِّها والوردُ بالأطيابِ فاحْ
للهِ درُّكِ يا دمشـ ـقُ فكمْ صبرتِ على الجراحْ
وكظمتِ غيظَكِ يا أُخَيَّـ ـةُ فاتُّهمتِ بكلِّ ساحْ
ثمَّ انتفضْتِ فكنتِ أنـ ـتِ عروسَنا أحلى الملاحْ
وغزلتِ ثوبَ العزِّ رصّعتيـ ـهِ أوسمةَ الكفاحْ
وبنيتِ قوسَ النصرِ منْ مُهَجِ لِفتْيَتِنا الصِّباحْ
هذي دمشقُ تمايلتْ ميلَ الأقاحِ على الأقاحْ
ونثرتِ زهرَ الياسميـ ـنِ فعِبْقُهُ في الأرض ساحْ
بردى يُصفِّقُ جانبا هُ تضاحكتْ فيهِ البطاحْ
وغدا يُسلسلُ ماءَهُ بالشَّبْمِ بالعذْبِ القَراحْ
والقاسيونُ بسمْتِهِ ووَقارِهِ هزَّ الجناحْ
والغوطةُ الفيحاءُ ما ستْ مثْلَ فاتنةٍ رَداحْ
تمشي فتُلهِبُ شوقَنا زهراءَ تخطرُ بالوشاحْ
غنَّتْ عنادلُ دَوْحِها والدَّوْحُ رَقَّصَهُ انْشراحْ
وشَدا مؤذِّنُ فَجْرِها يدعو بحيَّ على الفلاحْ
ولئِنْ تأخَّرَ بدؤُها في ثورةِ المجدِ الصُّراحْ
فالغيمُ يُبطئُ مُثْقلاً والسَّبقُ للخيلِ الصِّحاحْ
فغدوتِ مِسكَ ختامِها أصبحتِ مفتاحَ النَّجاحْ
غنيتُ نَصْرَكِ صادحاً شَدْواً بألفاظٍ فِصاحْ
الشامُ كلُّ الأرضِ مهـ ـدُ المجدِ عنوانُ الصَّلاحْ
فلْتهنئي أرضَ الشآ مِ فذي تباشيرُ الصباحْ

تصحيح

ورد في العدد رقم ٢٠٥٨ صفحة ٤٤ - ٤٦ في مقال «تواضع الشيخ القرضاوي للحق..» للكاتب عبدالعزيز بوطيبان العبارة التالية: «العقيدة الأشعرية عقيدة أهل السُّنة والجماعة».

وذلك كلام غريب على عقيدة أهل السُّنة والجماعة البعيدة عن الأشعرية.

قال الشيخ حسن البنا يرحمه الله تعالى بعدما عرض لعقيدة السلف وعقيدة الأشاعرة: «فإن كنت ممن أسعده الله بطمأنينة الإيمان، وأثلج صدره ببرد اليقين؛ فلا تعدل بمنهج السلف بديلاً»، وذلك تصحيح واجب.■

الماضي إلى الحاضر.

وهذا الكتاب يحاول أن يجري حواراً هادئاً مع بعض الزوايا الأساسية في القضية التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، من خلال قراءة بعض النصوص والظواهر.. وفي كل الأحوال، فالغاية التي تسعى إليها القراءة هي التعرف على نقاط القوة والضعف في البنية الإنسانية العربية والإسلامية التي أنهكتها الهزائم والآلام والمتاعب، وبالتأكيد كانت هناك ومضات للانتصار في حياة الأمة، كما كانت هناك - ولما تزل - نماذج للجهاد والبطولة والتضحيات من أجل مستقبل أفضل وأجمل.

تمتلك أمتنا عناصر قوة وتفوق، ولكنها مهدرة وضائعة بفعل الإهمال أو الكسل أو سوء السلوك، أو بفعل قوى الشر الخارجية، وحين يتاح لهذه العناصر أن تتبلور وتعمل في الاتجاه الصحيح، فإن النتائج تكون رائعة ومدهشة لصالح العالم الإسلامي كله.

لدى عدونا تجارب، منها ما يستحق أن نقف عنده لنتعرف على نمط تفكيره، وأسلوب تعامله مع ما يدعيه من حقوق، وما يسعى إليه من غايات، وقراءة هذه التجارب مسألة مفيدة بلا ريب، خاصة وأن كثيراً من شبابنا يجهلها، أو لم يتعرف إليها في حمأة الضخ الإعلامي السطحي، والانشغال بقضايا هامشية، تناغي الجانب البيولوجي والترفيهي في الإنسان العربي المسلم، ولا تتوقف عند ما هو عميق وضروري.■

حقائق الاقتصاد في الإسلام من منظور محايد



د. زيد بن محمد الرماني (*)

الاقتصاد قوة الدول والشعوب، لاسيما في هذا العصر الذي أضحت فيه بعض الأمم رهينة المادة، بل تعتبرها الفاصل بين التقدم والتخلف، ومن هنا احتلت الدراسات الاقتصادية مركز الصدارة، وشغلت اهتمام رجال السياسة والمال وعلماء الاجتماع والاقتصاد.

والإسلام في مجال المعاملات الاقتصادية حافلٌ بالقواعد والضوابط المنظمة لكل من المستهلك والمنتج والسوق والنشاط الاقتصادي.

هكذا كان الاقتصاد الإسلامي قادراً على حل المشكلات الاقتصادية لما يتمتع به من خصائص ومقومات غير متحققة في غيره.

وهذا ما شهد به الاقتصاديون والمفكرون الغربيون أنفسهم، بحيادية، منهم على سبيل المثال؛ أستاذ الاقتصاد الفرنسي «جاك أوستري» الذي يؤكد في كتابه «الإسلام والتنمية الاقتصادية» أنَّ طرق الإنماء الاقتصادي ليست محصورة بين الاقتصادين المعروفين الرأسمالي والاشتراكي، بل هناك اقتصاد ثالث راجح هو الاقتصاد الإسلامي الذي سيسود المستقبل؛ لأنه - على حد تعبير «أوستري» - أسلوبٌ كامل للحياة، يحققُ المزايا ويتجنب كافة المساوئ.

ذلك أنَّ الإسلام هو نظام الحياة التطبيقية والأخلاق الرفيعة، وهاتان الوجهتان مترابطتان لا تنفصلان أبداً.

يقول «ليون روشي» في كتابه «ثلاثون عاماً في الإسلام»: لقد وجدت فيه - الإسلام - حلّ المسألتين الاجتماعية والاقتصادية اللتين تشغلان بال العالم قاطبة.

الأولى في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات)، فهذه أجمل المبادئ للتعاون الاجتماعي.

والثانية فرض الزكاة في مال كل ذي مال، بحيث يحق للدولة أن تستوفيها جبراً إذا امتنع الأغنياء عن دفعها طوعاً.

ويؤكد «جاك أوستري» هذه الحقيقة بقوله: إنَّ المسلمين لا يقبلون اقتصاداً علمانياً، فالاقتصاد الذي يستمد قوته من وحي القرآن يصبح بالضرورة اقتصاداً أخلاقياً.

وهذه الأخلاق تستطيع أن تعطي معنى جديداً لمفهوم القيمة، أو تملأ الفراغ الذي ظهر نتيجة آلية التصنيع.

أما البروفيسور الروسي «وسلوزيجيريسكي» فيقول: لقد أدهشتني النظم الاجتماعية والاقتصادية التي يقررها الإسلام وعلى الأخص الزكاة وتشريع المواريث وتحريم الربا.

ويؤكد هذا «روجيه جارودي» المفكر الفرنسي بقوله: إنَّ الاقتصاد الإسلامي الصادر عن مبادئ الإسلام هو نقيض النموذج الغربي الذي يكون فيه الإنتاج والاستهلاك معاً غاية بذاتها، أي إنتاج متزايد أكثر فأكثر، واستهلاك متزايد أسرع فأسرع، لأي شيء، مفيداً أو غير مفيد، دون نظر للمقاصد الإنسانية.

إنَّ الاقتصاد الإسلامي لا يخضع للآليات العمياء، فهو متسق ومحكوم بغايات إنسانية ومقاصد إلهية مترابطة.

هذه بعض اعترافات من باحثين ومفكرين واقتصاديين وعلماء غربيين، يشهدون بما شرعه الإسلام من عدالة اقتصادية واجتماعية.

أقول: في الوقت الذي مازلنا فيه لم نتخلص من عقدة «آدم سميث» و«كارل ماركس»، نجد بعض الاقتصاديين الغربيين يشيدون بالاقتصاد الإسلامي، ويلتمسون نظاماً اقتصادياً ثالثاً رائداً غير الاقتصادين؛ الرأسمالي والاشتراكي قادراً على قيادة العالم أجمع، قادراً على المشاركة في حلّ الأزمات المالية العالمية، خاصة في ظل تراجع النظام الرأسمالي وسقوط النظام الاشتراكي.. قادراً على أن يضمن للإنسانية هناءتها في ظل مبادئه وأفكاره.

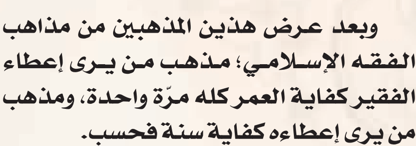


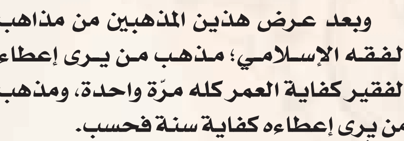
إنَّ الإسلام في جوانبه وتعليماته وأحكامه لا يخلو من التقريرات الاقتصادية، والتي تدور حول الأسس التالية:

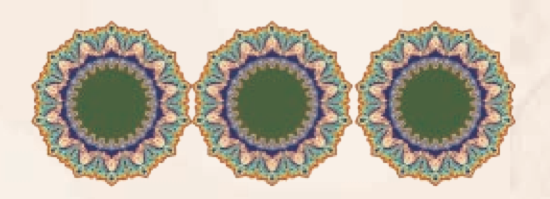
١- المال مال الله، والناس مستخلفون فيه.
٢- الطرق المباحة للتصرف في المال محددة شرعاً.
٣- تحصيل المال يكون بما يحلّ من الأساليب.
٤- السوق في الإسلام لها آداب وأحكام.
٥- الربا محرَّم في الإسلام.
٦- الزكاة حق للفقراء والمساكين.

وهكذا، فإن الاقتصاد الإسلامي عبادة وطاعة وتكليف وأمانة، عالمنا المعاصر يتطلع إليه، إذ هو يخلو من عيوب الرأسمالية الفردية والاشتراكية المستبدة.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية







كفالة طالب العلم

د. سعد المرصفي (*)

نوهنا في المقال السابق إلى أهمية العلم ومكانته في الإسلام، وأكدنا أن الجهل سبب التأخر والتخلف الحضاري، وأن العلم سبيل النهضة والرقي والازدهار، وفي هذا المقال نتناول مسألة على قدر من الأهمية، وتتعلق بطالب العلم الذي يحتاج من مجتمعه إلى العون والمساعدة، خاصة الطالب الفقير، وما أكثر العلماء الذين نبتوا في بيئات فقيرة، وتحدوا الظروف القاسية حتى أصبحوا أعلاماً، ملأت الدنيا علماً، وحفلت المكتبات بآثارهم القيمة.

ليس العلم الذي نقصده محصوراً في علم الدّين وحده، كما قد يظن البعض؛ بل كل علم نافع يحتاج إليه المسلمون في دنياهم، لصحة أبدانهم، وتنمية اقتصادهم وعمرانهم، وتمكينهم من التفوّق العسكري على عدوّهم، ونحو ذلك من الأغراض.

ولا عجب أن رأينا فقهاء الإسلام يقرّرون في أحكام الزكاة أن يُعطى منها المتفرّغ للعلم، على حين يحرم منها المتفرّغ للعبادة، ذلك أن العبادة في الإسلام لا تحتاج إلى تفرّغ، كما يحتاج العلم والتخصّص فيه، كما أن عبادة المتعبّد لنفسه، أما علم المتعلّم فله ولسائر الناس.

ولم يكتف الإسلام بذلك، بل قال فقهاؤه: يجوز للفقير الأخذ من الزكاة لشراء الكتب التي يحتاجها من كتب العلم التي لابدّ منها لمصلحة دينه ودنياه.

ورأينا فقهاء الحنفيّة يجيزون نقل الزكاة من بلد إلى آخر بلا كراهة - على خلاف القاعدة - إذا نقلت لطالب علم محتاج.

وبعد عرض هذين المذهبين من مذاهب الفقه الإسلامي؛ مذهب من يرى إعطاء الفقير كفاية العمر كله مرّة واحدة، ومذهب من يرى إعطاءه كفاية سنة فحسب.

ترى، أيّ المذهبين أحقّ أن يتبع، ولكل منهما وجهته ودليله؟ وخاصة إذا أردنا في العصر الحاضر أن تقوم الحكومة المسلمة بأمر الزكاة.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: الذي أختاره أن لكل من المذهبين مجاله الذي يعمل فيه، ذلك أن الفقراء والمساكين نوعان:

١- نوع يستطيع أن يعمل ويكسب ويكفي نفسه بنفسه، كالصانع والتاجر والزارع، ولكن ينقصه أدوات الصنعة، أو رأس مال التجارة، أو الضيعة وآلات الحرث والسقي.. فالواجب لمثل هذا أن يعطى من الزكاة ما يمكنه من اكتساب كفاية العمر، وعدم الاحتياج إلى الزكاة مرّة أخرى بشراء ما يلزمه لمزاولة حرفته وتمكينه إيّاه، استقلالاً أو اشتراكاً على قدر ما تسمح حصيلة الزكاة.

٢ - والنوع الآخر عاجز عن الكسب كصاحب المرض المزمن الذي لا يرجى شفاؤه والأعمى، والشيخ الهرم، والأرملة، والطفل، ونحوهم، فهؤلاء لا بأس أن يُعطى الواحد منهم كفاية السنة، أي يُعطى راتباً دوريّاً يتقاضاه كل عام، بل ينبغي أن يوزّع على أشهر العام، إن خيف من المستحق الإسراف، وبعثرة المال في غير حاجة ماسة.

وهذا هو المتّبع في عصرنا، فالرواتب إنما تعطى للموظفين شهراً بشهر، وكذلك المساعدات الدوريّة.

والعجيب أنني بعد أن اخترت هذا التقسيم، وجدته - تقريباً - منصوصاً عليه في بعض كتب الحنابلة.

فقد قال في غاية المنتهى وشرحه، بعد أن ذكر قول الإمام أحمد في صاحب العقار، والضيعة التي تغل عشرة آلاف أو أكثر ولا تكفيه: إن له أن يأخذ من الزكاة ما يكفيه، قال: وعليه، فيعطى محترف ثمن آلة وإن كثرت، وتاجر يعطى رأسمال يكفيه، ويعطى غيرهما من فقير ومسكين تمام كفاية عائلتهما سنة، لتكرّر الزكاة بتكرّر الحول، فيعطى ما يكفيه إلى مثله، وهو قريب مما اخترته، وإن لم يصرّح بكفاية العمر، ولكنه مفهوم من إعطاء ثمن الآلة، ورأس المال.

مذاهب أخرى حدّدت ما يعطاه الفقير: وأما الاتجاه الثاني، فإن أصحابه من الفقهاء قد أوجبوا حدّاً معيّناً فيما يُعطاه الفقير والمسكين، ما بين مقلّ ومكثر!

فأبو حنيفة وأصحابه ذهبوا إلى أنه لا يجوز الزيادة على مائتي درهم (أي نصاب النقود)، وإذا كان له من يعوله من زوجة وأولاد، جاز أن يأخذ لكل واحد منهم مقدار هذا النصاب!

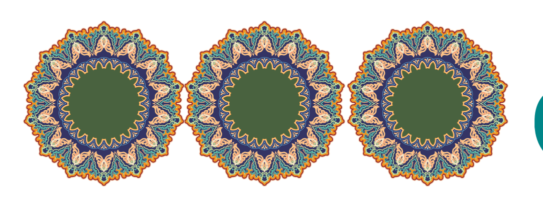
وذهب بعض الفقهاء إلى ما هو أدنى من ذلك، فلم يجوزوا الزيادة على خمسين درهماً، وقال بعضهم: لا يزيد على أربعين، ومنهم من قال: لا يزاد على قوت اليوم والليلة!

وعلى كل هؤلاء ردّ الفقيه الظاهري ابن حزم فقال: يُعطى من الزكاة الكثير جدّاً، والقليل، لا حدّ في ذلك، إذ لم يوجب الحدّ في ذلك قرآن ولا سنة.

وقد تعرّض لذلك الإمام الغزالي، قائلاً: «إذا تحقّقت حاجته فلا يأخذ مالاً كثيراً، بل ما تتمّ كفايته من وقت أخذه إلى سنة، فهذا أقصى ما يرخّص فيه، من حيث إن السنة إذا تكرّرت أسباب الدخل.. وأشار إلى الحديث السابق، وقال: فهذا أقرب ما يحدّ به حدّ الفقير والمسكين، ولو اقتصر على حاجة شهره أو حاجة يومه فهذا أقرب للتقوى.

وختاماً أقول: إن كفالة طالب العلم باب من أبواب الخير، خاصة ونحن مقبلون على شهر رمضان الفضيل الذي تتضاعف فيه الحسنات، ويقبل فيه أهل الإحسان على البذل والإنفاق في سبيل الله، وما أكثر الجمعيات الخيرية التي تتبنى مثل هذه المشاريع، وتكفل العديد من طلبة العلم والدعاة والعلماء.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



آفات تُفسد العبادات..



عصمت عمر

من أخطر آفات النفس البشرية، إظهار العبادة أو العمل حتى يراه الناس؛ طلباً للمدح والرغبة أو الرهبة فيمن يرائيه.

قال ابن حجر يرحمه الله تعالى: «إظهار العبادات؛ لقصد رؤية الناس لها فيحمد أصحابها»[١].

قال الغزالي: المعنى: «طلب المنزلة في قلوب الناس، بأن يريهم الخصال المحمودة.. والمرائي: هو العامل»[٢].

وقال ابن العربي: «طلبُ ما في الدنيا بالعبادات، وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس»[٣].

وقال أبو محمد عز الدين بن عبدالسلام يرحمه الله تعالى: «الرياء: إظهار عمل العبادات؛ لينال مُظهرها عرضاً دنيوياً، إما بجلب نفع دنيوي، أو لدفع ضرر دنيوي، أو تعظيم أو إجلال»[٤].

التحذير من الرياء وصية ربانية:

الرياء صفة ذميمة من صفات المنافقين، والمسلم أبعد ما يكون عن النفاق، فهو يخلص قلبه ونيته دائماً لله سبحانه، لذلك حذرنا

صفة ذميمة من صفات المنافقين.. والمسلم أبعد ما يكون عنها فهو يخلص قلبه ونيته دائماً لله سبحانه

«المُرائي» لابد أن يُفضح فما أسر إنسان سريرة إلا أظهرها الله سبحانه على صفحات وجهه وفلتات لسانه

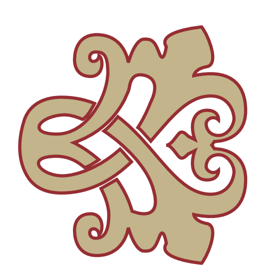


الله من الرياء في الأقوال والأفعال، وذلك في كثير من آيات القرآن الكريم، وبيَّن لنا سبحانه وتعالى أن الرياء يحبط الأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤)**﴾(البقرة).

أي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كما تبطل صدقة من راءى بها الناس فأظهر لهم أنه يريد وجه الله، وإنما قصده مدح الناس له أو ليُشكر بين الناس، أو يقال: إنه كريم ونحو ذلك من المقاصد الدنيوية، مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى ابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه، ولهذا قال الله تعالى: ﴿**وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾، ثم ضرب تعالى مثل ذلك المرائي بإنفاقه والذي يتبع نفقته منّاً أو أذىً، فقال: ﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ**﴾، وهو جمع «صفوانة»، فمنهم من يقول: الصفوان يستعمل مفرداً أيضاً وهو الصفا وهو الصخر الأملس، ﴿**عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ**﴾؛ هو المطر الشديد، ﴿**فَتَرَكَهُ صَلْدًا**﴾؛ أي فترك الوابل ذلك الصفوان صلداً أي أملس يابس، أي لا شيء عليه من ذلك التراب بل ذهب كله.

شرك خفي

وعن أبي سعيد الخدري قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟»، قال: فقلنا: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: «الشرك الخفي؛ أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل»، وفيه عن شداد بن



قال لقمان: دواء الرياء كتمان العمل وكل عمل اطلع عليه الخلق فلا تعده من أعمالك

أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أتخوف على أمتي الإشراك بالله، أما إني لست أقول: يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً، ولكن أعمالاً لغير الله وشهوة خفية»(خرّجه الترمذي الحكيم)، وعن ابن عبَّاس رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: «مَن سمَّع سمَّع الله به، ومَن راءى راءى الله به».

فمراءاة الناس قد يكسب بها الإنسان جاهاً في الدنيا فقط، مع أنه لابد أن يتبين أمره، وإذا تبين أنه مراءٍ نزلت قيمته في أعين الناس، يقول الشاعر:

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا اكتسيت به فإنك عاري

أي أنك تظن أنك إذا راءيت الناس ستبقى مخادعاً لهم، بل إن الله سبحانه وتعالى سيظهر ذلك؛ ما أسر إنسان سريرة إلا أظهرها الله سبحانه على صفحات وجهه، وفلتات لسانه.

وقد جعل الله عز وجل عبادة المرائين عديمة الفائدة لهم، يقول تعالى: ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** (٢٣) ﴾ (الفرقان).

وهكذا، لا يأخذ المرائي جزاءً على عمله؛ لأنه أراد بعمله الحصول على رضا الناس ومدحهم والمكانة بينهم، فليس له من أجرٍ يوم القيامة.

أوجه الرياء

قال سهل بن عبدالله التستري رضي الله عنه: الرياء على ثلاثة وجوه؛ أحدها: أن يعقد في أصل فعله لغير الله، ويريد به أن يعرف أنه لله، فهذا صنف من النفاق وتشكك في الإيمان.

والآخر: يدخل في الشيء لله، فإذا اطلع عليه غير الله نشط، فهذا إذا تاب يجب أن يعيد جميع ما عمل.

والثالث: دخل في العمل بالإخلاص وخرج به لله، فعُرف بذلك ومُدح عليه وسكن إلى مدحهم، فهذا الرياء الذي نهى الله عنه.

دواء الرياء

قال سهل: قال لقمان لابنه: الرياء أن تطلب ثواب عملك في دار الدنيا، وإنما عمل القوم للآخرة.. قيل له: فما دواء الرياء؟ قال: كتمان العمل، قيل له: فكيف يكتم العمل؟ قال: ما كلفت إظهاره من العمل فلا تدخل فيه إلا بالإخلاص، وما لم تكلف إظهاره أحب ألا يطلع عليه إلا الله، ثم قال: وكل عمل اطلع عليه الخلق فلا تعده من العمل، وقال أيوب السختياني: ما هو بعاقل من أحب أن يعرف مكانه من عمله.

لذلك كان جديراً بكل عاقل أن يبحث عن دواء لهذا الداء الخطير، وأن يحرص على ألا يصاب به، قال أبو حامد الغزالي يرحمه الله تعالى: قد عرفت أن الرياء محبط للأعمال، وسبب للمقت عند الله تعالى، وأنه من كبائر المهلكات، وما هذا وصفه فجدير بالتشمير عن ساق الجد في إزالته ولو بالمجاهدة وتحمل المشاق، فلا شفاء إلا في شرب الأدوية المرة البشعة، وهذه مجاهدة يضطر إليها العباد كلهم.

كما قال: فمن أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله؛ استحقر ما يتعلق بالخلق أيام الحياة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات، واجتمع همه وانصرف إلى الله قلبه، وتخلص من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق.

علاج ناجع

وقد أشار النبي ﷺ إلى إخفاء العبادة ابتعاداً عن الرياء بقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

أبو حامد الغزالي: من أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله تعالى استحقر ما يتعلق بالخلق في الدنيا

العمل مذموم إذا كان الباعث عليه التماس حمد الناس وثنائهم.. أما إذا عمل الإنسان العمل خالصاً لله سبحانه ثم أُثني عليه فلا إثم في ذلك

فإذا أردت أن يحبك الله عز وجل، وأن تنال رضاه؛ فما عليك إلا بصدقات مخفية لا تعلم شمالك ما أنفقت يمينك، فضلاً أن يعلمها الناس.

وما عليك إلا بركعات إمامُها الخشوع، وقائدها الإخلاص، تركعها في ظلمات الليل بحيث لا يراك إلا الله سبحانه، ولا يعلم بك أحد، فلما أخفوا أعمالهم أخفى الله لهم من الأجر ما الله به عليم، قال تعالى: ﴿ **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (١٧) ﴾(السجدة).

الإكثار من اللجوء إلى الله تعالى، والتضرع بالدعاء أن يصرف هذه الآفة الماحقة عن القلب، وبخاصة هذا الدعاء الجليل الذي علمنا إياه النبي ﷺ: «اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه»(رواه أحمد في مسنده)، وقد كان من دعاء عمر رضي الله عنه: «اللهم اجعل عملي كله صالحاً واجعله لوجهك خالصاً ولا تجعل لأحد فيه شيئاً»(ذكره عنه ابن القيم في الجواب الكافي).

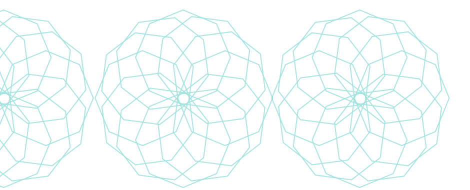
إنَّ تربية النفس على مثل هذه الأعمال لهو أبعد لها عن الرياء وأكمل لها في الإخلاص.

فالحاصل أن العمل مذموم إذا كان الباعث عليه التماس حمد الناس وثنائهم والطمع فيما عندهم، أما إذا عمل الإنسان العمل خالصاً لله ثم ألقى الله له الثناء الحسن في قلوب المؤمنين بسبب ذلك العمل فارتاح لذلك واستبشر به لم يضره ولم ينقص من أجره؛ بدليل أنه ﷺ لما سئل عن الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن»(رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه).■

الهوامش

(١) فتح الباري، ١١/٣٣٦.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٥/١٨١.
(٣) أحكام القرآن لابن العربي، ٤/١٩٨٤.
(٤) قواعد الأحكام، ١/١٤٧.







الإجابة للدكتور عجيل النشمي

فضل شهر شعبان

● ما أهم فضائل شهر شعبان؟

– عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، أنه سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لم أركَ تصوم شهراً من الشهور ما تصوم في شعبان، فقال ﷺ: «ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»، لقد كان النبي ﷺ يصوم شعبان إلا قليلاً، كما أخبرت عنه عائشة رضي الله عنها في الحديث المتفق على صحته.

ولا بدَّ من وجود أمر مهم وراء هذا التخصيص من الصيام في مثل هذا الشهر، وهذا ما نبَّه عليه النبي ﷺ بقوله: «إنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى».

إذاً أعمال العباد ترفع في هذا الشهر من كل عام، وتُعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع، فأحب النبي ﷺ أن ترفع أعماله إلى ربّ العالمين وهو صائم؛ لأنَّ الصيام من الصبر.

فشهر شعبان شهر عظيم عظَّمه رسول الله ﷺ، فحري بنا أن نعظمه وأن نكثر من العبادة والاستغفار فيه تماماً كما جاء وصح عن النبي ﷺ في ذلك.

وفي هذا الشهر ليلة عظيمة أيضاً، هي ليلة النصف من شعبان، عظَّم النبي ﷺ شأنها في قوله: «يطّلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلاّ لمشرك أو مشاحن».

فمن دعا غير الله تعالى فقد أشرك، ومن سأل غير الله تعالى فقد أشرك، ومن حكَّم غير شرع الله تعالى وارتضى ذلك فقد أشرك، والمشرك لا يطّلع الله تعالى عليه ولا يغفر له الذنوب.

وكذلك من كانت بينهما شحناء وعداوة لا يغفر الله تعالى لهما حتى يصطلحا.

وليكن الذين هم على شحناء وعداوة على علم ودراية بخطورة هذا الأمر، وأنَّ الشحناء والبغضاء بين إخوة الإيمان سبب في عدم قبول صلاتهم، وعدم قبول أعمالهم، وعدم تطلع ربّ العزة والجلال إليهم في ليلة النصف من شعبان.

الأكل من مال فيه شبهة

● أبي يكسب جزءاً من ماله بطريقة غير مشروعة، هل يقع عليَّ إثم إن أكلت من طعامه؟

– مادام هذا المال الحرام غير متميز، وأنت مازلت في رعايته وفي بيته فيجوز أن تأكلي مما يأتيكم به، بل لو كان الحرام متميزاً وليس لك من مصدر رزق إلا هو فيجوز، والإثم عليه.

إجبار المدين

● هل يجوز أن يجبر المدين الذي عجز عن الوفاء بالدين على بيع بعض ممتلكاته ليوفي ما عليه من دين؟

– نعم يجوز أن يجبر على البيع إذا كان عنده مال من جنس الدين الذي أخذه، كأن يأخذ سيارة ديناً وحل الأجل وعجز وعنده سيارة، وإذا امتنع عن بيع ما عنده فيجبره القاضي بالتعزير وله أن يحبسه أو يضربه، فإذا امتنع مع ذلك يبيع القاضي ما عنده جبراً، هذا إذا كان هذا الذي يباع من أمواله الظاهرة، وهذا جائز باتفاق الفقهاء.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله

الغش في الامتحانات

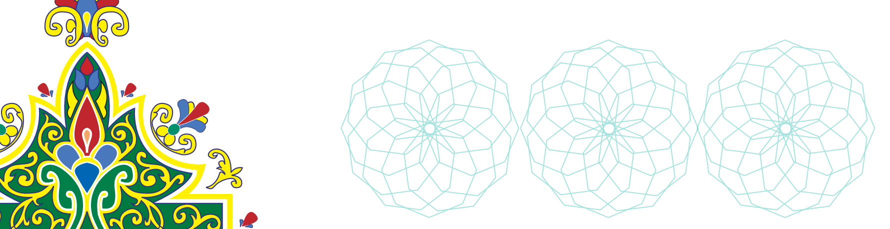
● ما حكم الغش في الامتحانات، فأنا لا أدخل البراشيم، وإنما الذي أفعله أن أنقل من زميلاتي، وعند نهاية الامتحان أشعر بالذنب، وهل قول الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا» داخلٌ ضمن هذا العمل، أم أن المقصود في الحديث شيءٌ آخر؟

- الغش في الامتحان لا يجوز، الواجب على الطالب والطالبة أداء الأمانة في الامتحان والحذر من الغش، وأن يجتهد الطالب وتجتهد الطالبة حتى يعرف ما يجيب به بأدلته من الكتاب والسنة، ويستعين في ذلك بكلام أهل العلم حتى يؤدي الجواب جيداً واضحاً بأدلته فالله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾(النساء:٥٨)، ويقول سبحانه في صفات أهل الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾﴾(المؤمنون)، ويقول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»، سواء كانت المادة دينية، أو قراءة عربية، أو لغة أجنبية جميع المواد يجب على الطالب والطالبة عدم الغش فيها.

آخر وقت يدرك الوتر فيه

● ما آخر وقت يمكن فيه إدراك صلاة الوتر؟

- هو آخر وقت من الليل قبل طلوع الفجر، لقول النبي ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» (متفق على صحته).




الدليل على قتل المرتد عن الإسلام

● هل صحيح بأنه لا يوجد أي دليل في القرآن الكريم أو حديث شريف أو فتوى دينية بإجازة قتل المرتد عن الإسلام؟

- قد دل القرآن الكريم والسنة المطهرة، على قتل المرتد إذا لم يتب في قوله سبحانه في سورة التوبة: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٥) ﴾، فدلت هذه الآية الكريمة على أن من لم يتب لا يخلى سبيله، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من بدل دينه فاقتلوه»، وفي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه أنه قال لمرتد رآه عند أبي موسى الأشعري في اليمن: «لا أنزل - يعني من دابته - حتى يقتل قضاء الله ورسوله».

علاقة أعمال الجوارح بالإيمان

● أعمال الجوارح هل تعتبر كمالاً للإيمان أو تعتبر كصحة للإيمان؟

- أعمال الجوارح فيها ما هو كمال للإيمان، وفيها ما تركه مناف للإيمان، والصواب أن الصوم يكمل الإيمان، الصدقة من كمال الإيمان وتركها نقص في الإيمان وضعف في الإيمان، ومعصية، أما الصلاة فالصواب أن تركها كفر أكبر، نسأل الله العافية، وهكذا كون الإنسان يأتي بالأعمال الصالحات، هذا من كمال الإيمان، وكونه يكثر من الصلاة ومن صوم التطوع، ومن الصدقات، هذا من كمال الإيمان، مما يقوى به إيمانه.■





الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

التأمين الإسلامي

● ما التأمين الإسلامي؟ هل هو البديل عن التأمين الحالي؟ وهل التأمين الإسلامي يمكن أن نطبقه على الحياة والسيارة والنفس والولد؟

- هناك تأمين تجاري، وهناك تأمين تعاوني، وهو أنه بعض الناس يشتركون مع بعضهم بعضاً من باب التبرع والتعاون في أنه إذا أصيب أحدهم بمصيبة، فيتعاونون في دفع هذه المصيبة عنه دون عوض، فهذا نوع من التعاون وهذا له صور في الشريعة.

أما التأمين التجاري، فهو عقد مقامرة وهو عبارة عن شخص يتعاقد مع شخص آخر أو جهة، على التأمين على حياته إن لم يحصل له ضرر هذه السنة مثلاً يدفع له مائة دينار مثلاً، وإن تضرر أو مات يدفع لأولاده ألف دينار، وهناك تأمين على السيارة، هذه السيارة إذا لم يحصل لها أي ضرر، صدمت أو احترقت أو ضاعت أو سرقت في مدة سنة تدفع لي مثلاً مائة دينار إن حصل لها أي شيء من هذا تدفع لي خمسة آلاف دينار، فهذا عقد مقامرة وهذا أساس التأمين التجاري، سواء كان على الممتلكات أو على الأفراد أو على أمور مادية أو معنوية، فهذا لا شك أنه عقد باطل وقد بينّا نوع بطلانه.

العمل بالواسطة

● هل يجوز أن يدفع الإنسان مبلغاً من المال مقابل أن يتوسط له إنسان في العمل؟

- الواسطة وهي الشفاعة.. والشفاعة هي أن يشفع لك واحد لتصل إلى عمل ما، أو تصل إلى حق تأخذه، أو يدفع عنك شيئاً ما، وعليه تكون الشفاعة إما شفاعة حسنة أو شفاعة سيئة، والله يقول: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا (٨٥)﴾(النساء)، فالشفاعة السيئة كإسقاط حد من حدود الله تبارك وتعالى، أو كمن يشفع لمن ليس بكفء للعمل، هذه لا يجوز أخذ الأجر عليها، كما قال النبي ﷺ: «من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية فقبلها، فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا»، فالشفاعة لا بد أن تكون حسنة، ولا يؤخذ عليها أجر، فأخذ المال نظير الشفاعة حرام، ولا يجوز إلا إن كان مضطراً لذلك.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن السحيم

دعاء لحفظ الأطفال من كل سوء

● هل هناك دعاء لحفظ الأطفال من كل سوء؟

- أعظم ما يُحصَّن به الأطفال القرآن، والأدعية والأذكار، فَمِن التحصينات القرآنية المعوِّذات (سور: الإخلاص - الفلق - الناس).

ومن الأدعية التي كان النبي ﷺ يُعوِّذ بها الحسن والحسين رضي الله عنهما: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومِن كُلّ عَين لامَّة»(رواه البخاري).■

عذراً رمضان



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يأتي شهر رمضان هذا العام على الأمة الإسلامية ليشهد دماءً تسفك، وحرمات تُنتهك، وأطفالاً وشيوخاً ونساءً يُقتلون ويشردون، وشعوباً تذبح أو تهجر، وأوطاناً تحتل، وأناساً يُظلمون من بني جلدتهم، سواء من زعمائهم، أو من قضاتهم، وظالمين يُبرؤون، رغم قتلهم الأبرياء، ونهبهم مقدرات الشعوب الكادحة!!

يأتي رمضان هذا العام والإخوة في المواطنة يختلفون، لا في الرأي، فالاختلاف في الرأي أمر منطقي متى وجد البشر، ولكن اختلافهم تنابز وتناحر، نجد ذلك في بلادنا الغالية، في مصر وسورية وليبيا، وتونس وفلسطين... وغيرها.

وليس هذا أول رمضان يشهد مآسينا وفرقتنا وتناحرنا وانكسارنا وانقساماتنا، وكلما انقضى رمضان نعلق الآمال على رمضان المقبل، فيأتي رمضان ومن بعده رمضانات والأمر يزداد سوءاً وتفاقماً، وتمر الأيام والشهور والسنون.

فهذا الانقسام الفلسطيني ليس ببعيد عن أعيننا وأسماعنا، ونسمع عن جهود للمصالحة منذ سنين عدداً، لكنها لم تثمر!! مضى وقت طويل ونحن نتطلع إلى لمِّ شمل الأوطان والأمة، وتصفية النفوس، ومعالجة الانكسار والانقسام، ولا يزال الأمل يملؤنا بأن يكون رمضان هذا العام شهر خير وبركة ومصالحة ولحمة ووحدة وطنية بين الإخوة في الوطن، ونهاية للفتن.

بحلول شهر رمضان المبارك لقاء يتجدد كل عام، تحفه المكارم والخيرات، ويزورنا كل عام، فليقبض علينا بسحائب الجود والكرم، فالزائر رمضان، والمزور كل واحد منا، والكريم يستقبل ضيفة بالكرم والعطاء، وخاصة إن كان الضيف كريماً، فما أحرانا أن نستقبل شهر رمضان بالوجوه الباسمة، والقلوب الواعية، والنفوس السامية، والصدور الصافية، والهمم العالية.

ولله در الشاعر إذ يقول:

مرحباً أهلاً وسهلاً بالصيام
ياحبيباً زارنا في كل عام
عذركم شهرنا عما ترى
إن أرض المسلمين اليوم تضام

لو أتيحت لي الفرصة أن أخاطب شهر رمضان في هذا العام، لخاطبته قائلاً: أيها الشهر العظيم عذراً ما عرفنا مكانتك، ولا قدرناك حق قدرك، وما استشعرنا نفحاتك، وما استقينا عطاياك وبركاتك؛﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)** ﴾ (البقرة).

عذراً أيها الشهر العظيم تأتي هذا العام، ونحن نعيش صراعات دموية، وفتناً مهلكة، ونعاني هموماً عاتية، وقد تكالب الأعداء علينا لتفرقتنا وضعفنا، بل استخدم أعداء أمتنا بعض النفوس الضعيفة من المتفرنجين وأصحاب الهوى ليكونوا معاول هدم في أوطاننا وأمتنا، فكانوا بمثابة السوس الذي ينخر البناء، فحرقوا المؤسسات، وأزهقوا الأرواح، وأضاعوا الحقوق، ولم يقدم أحدهم فكرة للبناء، ولا أشعل شمعة للضياء، بل زاد البناء المهدم هدماً وخراباً ودماراً، ولم يضئ شمعة، ولم يكتف بسب الظلام، بل زاده إظلاماً، وما أطفأ النيران، بل زادها اشتعالاً، وحسب نفسه حامل مصباح الإصلاح، وهو في الحقيقة زعيم الإفساد ومآله الخسران.. قال تعالى فيه وفي أترابه وأقرانه: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (١٠٦)** ﴾(الكهف).

عذراً رمضان تأتي هذا العام، وقد ظهرت وانتفشت خفافيش الظلام من المنافقين وأصحاب الشهوات، الذين يريدون للأمة أن تميل ميلاً عظيماً، ظهروا في زمن انشغل فيه معظم المسلمين بأنفسهم وطعامهم وحاجاتهم الدنيوية، وتقاعسوا عن نصرة إخوانهم.. ظهر خفافيش الظلام في الأزمات ليزيدوها اشتعالاً بدلاً من أن يسهموا في حلها، وناحوا كما تنوح الغربان، فروعوا الناس بالسلاح والمولوتوف، وبأن أيامهم سواد وفقر ومرض وإفلاس، وطبلوا لذلك كثيراً وزمروا ولم يهمدوا، وشياطينهم دائماً تحركهم نحو الشر والفرقة والفتن، بثوا سمومهم فسمموا الأجواء، ودعوا إلى مناهج المتعة واللذة المطلقة، فأضعفوا الهوية، وأثاروا الشهوات، وتنافسوا في ذلك وتسابقوا، وروجوا لتربية الشباب والفتيات على الميوعة، أرادوا بذلك أن ينشأ جيل لا يعرف للولاء الديني طريقاً، ولا للانتماء الوطني سبيلاً!! هدموا فيه العزة والإباء، وغرسوا فيه المذلة والهوان.

عذراً شهر رمضان على هذا الجفاء، فنحن نستقبلك هذا العام وأمة الإسلام تواجه حرباً ظالمة، يقتل فيها الأبرياء، وتهدم البيوت وتسفك فيه دماء الضعفاء من الأطفال والشيوخ والعجائز والنساء.

عذراً شهر رمضان تأتي هذا العام وقد تجهز المخرجون لإخراج الأفلام والمسلسلات المفسدة للصيام، وقد تبارى المنتجون في إبراز الشهوات والجذب إليها، وخططت كثير

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



من النساء لارتياد الأسواق، وخطط الشباب والفتيات والرجال والنساء لارتياد المقاهي وتعاطي الشيشة، وناموا عن صلاة الفجر.

ما أحوجنا إلى أن نحسن عبادة ربنا في هذا الشهر المبارك، فنكون ممن قال فيهم ربنا عز وجل: ﴿ **تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ﴾ (الفتح: ٢٩).

ما أحوجنا إلى أن نكون في شهر رمضان ممن قال فيهم ربنا عز وجل: ﴿ **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦)** ﴾(السجدة).

ما أحوجنا إلى أن نكون ممن قال فيهم ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)** ﴾(الحجر).

رمضان والنجاة من الفتن

عذراً رمضان تأتي وقد عمت الفتن، وقد تنوعت هذه الفتن، بين فتن الفرقة والخلاف، وفتن تسلط أعداء الإسلام، وفتن الأهواء والأفكار، وفتن المال، وفتن النساء، وفتن أكاذيب الإعلام وإغرائه.. وغير ذلك من فتن الدنيا، فما أحوجنا إلى أن نقتنص فرصة رمضان؛ لننجو من خلاله من هذه الفتن، وما أروع قول الشاعر:

فإن تنجو منها تنجو من ذي عظيمة
وإلا فإني لا أخالك ناجياً

وكما قيل: لا تسل عمن هلك: كيف هلك؟ ولكن سل من نجا: كيف نجا؟

فتنة الرجل من أهله وماله وولده:

سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الفتنة، فقال له حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: أنا أعلم، فسأله فقال: فتنة الرجل في أهله وماله وجاره.. تكفرها الصلاة والصوم والصدقة؛ ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)** ﴾(الأنفال).

هذه الفتنة تعني ما يحصل بين المرء وأهله من كلام يزل فيه، أو أفعال يقع فيها، وكذلك بينه وبين جاره، وبينه وبين ولده، فهذه تكفرها الصلاة والصوم.

وهذه صغائر، فقال عمر رضي الله عنه: أريد الفتنة التي تموج كموج البحر. فقال: إن بينك وبينها يا أمير المؤمنين باباً. فقال عمر رضي الله عنه: أيغلق الباب أم يكسر؟

فقال: بل يكسر. قال: إن ذلك أشد.

والباب هنا هو قتل عمر، أي أن قتل عمر سيكون هو كسر الباب، وهي فتن الحروب، ثم بعد ذلك لما قتل عثمان رضي الله عنه انفتحت أبواب الفتن.

وقد حذر النبي ﷺ من انتشار الفتن، قال ﷺ: «هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر» (رواه البخاري).

ونصحنا ﷺ مبيناً طريق الوقاية منها، فقال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»(رواه مسلم).

ولذلك كان يكثر من هذا الدعاء المأثور: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» (رواه الترمزي وأحمد).

أسباب النجاة من الفتن

ثمة أسباب إن تمسكنا بها كانت طوق نجاة لنا من الفتن، وأهمها:

١- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد روي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً: «تكون فتنة». قيل: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم..» (رواه الترمذي).

والمقصود بالفتن هنا فتن الشهوات والشبهات والقتال والبدع وكل أنواع الفتن، فالخلاص منها يكون بالتفقه في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واقتفاء أثر السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

٢- تجنب الفتن وإثارتها، وتجنب الغرور، والتزام التواضع؛ لأن التواضع يجعلك دائماً خائفاً على نفسك، ومن خاف على نفسه من الفتن نجا.

٣- لزوم جماعة المسلمين، والاقتراب من العلماء.

٤- إعلاء راية الدعوة إلى الله تعالى؛ لأنها وظيفة الأنبياء والمرسلين والدعاة والمصلحين.

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيق الوحدة الإسلامية، والأخوة الدينية.

٦- الحذر من اتباع الهوى والغفلة.

٧- الدعاء: فقد روي عن الحبيب ﷺ أنه قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن»(رواه مسلم).

٨- الاهتداء بسيرة النبي ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً، ففي ذلك نجاة من الفتن.

قال تعالى: ﴿ **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ﴾(الأنعام: ٩٠).

٩- العبادة والطاعة والعمل الصالح، ففي ذلك حصانة ومنعة من الوقوع في الفتنة.

١٠- تربية النفس على الإيمان بالله واليوم الآخر، فقد رُوي عنه ﷺ أنه قال: «إن هذه الأمة جعلت عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأتيه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذين يحب أن يأتوه إليه»(رواه النسائي وأحمد وابن ماجه).■

٧ عادات تخلّص منها لتتخلص من البؤس

بقلم: مارك أند أنجيل (*)
ترجمة جمال خطاب

أكبر حقيقة مؤلمة ومدمرة في حياة البشر هي أننا أحياناً لا نعرف متى نجعل أنفسنا بائسين، وأننا كثيراً ما نقوم بتخريب إمكانياتنا التي يمكن أن تقودنا لمستقبل مثمر، ونحن الذين نقوم بأنفسنا بتغذية بؤسنا في كثير من الأحيان بنمط الحياة الذي يبدو مريحاً ومنطقياً، وهو في الواقع يمنعنا من الاستفادة من الفرص العظيمة والتجارب المثيرة.

والواقع أنه لا يوجد - مع ذلك - سبب واحد أو سبب محدد لبؤس أحد، الحقيقة الوحيدة هي أننا يجب ألا نجد كل مبرر أو عذر يمنعنا من بذل أقصى ما في وسعنا والسعي للحصول على أكبر المكافآت التي يقدمها لنا هذا العالم.

فالبؤس ينتج عن عادات سيئة وسمات شخصية رديئة لا نستطيع التخلص منها.

لقد حان الوقت للتخلص من هذه العادات، والتعلم من أخطائك، وعدم ترك الاكتئاب يقهر حياتك.

وهذه هي ٧ عادات يجب أن تتوقف عنها فوراً لتخلّص حياتك مما يمنعك من رؤية والاستمتاع بجمال العالم الذي نعيش فيه:

١- التوقف عن التعلم والاكتفاء بما لدينا من معلومات:

قال لي بعض أنجح الناس: إنهم لم يكفوا عن التعلم، حتى في أيامهم الأخيرة على هذه الأرض.

الحياة عبارة عن درس لا ينتهي أبداً لنا جميعاً، وكل يوم يجلب معه لنا شيئاً جديداً.

لا تكن عنيداً وتتمسك بما تعرفه فقط لأنه لن يوصلك لأي مكان.

لفتح أبواب السعادة، يجب أن تغامر وتفكر بشكل مبدع خارج الصندوق، لا تخف وانخرط في كل ما يبدو مغرياً أو مثيراً للاهتمام لقلبك وروحك.

الثراء في هذه الحياة لا يأتي للمقيمين دائماً داخل الأراضي المألوفة والمريحة.. لا يأتي إلا عند الخروج، والتفكير بعيداً عن المألوف، عندها ستنمو أكثر وستصبح أصلب وأكثر قدرة.

إنك تحتاج إلى السماح لنفسك بأن تكون منفتحاً على الأفكار والمشاعر والخبرات الجديدة.

فالعثور على التغيير الصحي واكتشاف طرق جديدة هو الذي يجعلك سعيداً.. لا تتوقف عن الاستكشاف أبداً.

لا تكن عنيداً وتتمسك بما تعرفه فقط وواصل التعلم طوال حياتك

٢- إهمال التوازن بين النشاط والراحة:

لا تنسَ أنك لست «سوبرمان»؛ لذلك لا تحاول أن تكون «سوبرمان»، ولكي يكون أداء الإنسان في أعلى مستوياته لابد أن يكون هناك توازن بين النشاط وبين الراحة والترفيه، وبعبارة أخرى، فإن معظم الناجحين تتألف حياتهم من: النشاط، والراحة، ثم النشاط، والراحة، وهكذا، وينطبق هذا على الأهداف طويلة الأجل، وهو صحيح بالنسبة للمهام قصيرة الأجل.

نحن نحتاج إلى هذا التوازن في حياتنا.. التوازن بين العمل والأسرة، بين النشاط والراحة وإنجاز الأمور وتأجيل بعضها، فهناك الوقت الصحيح والمكان الصحيح للحصول على كل شيء.

وخلق توازن في حياتك يجعلك لا تشعر بالإرهاق أبداً؛ لأنك سوف تفعل ما هو أصح للعقل والجسد والروح في جميع الأوقات.

فإذا كنت تريد أن تسيِّر الأمور سيراً حسناً وأن تكون ناجحاً حقاً، فأنت في حاجة إلى تحقيق التوازن بين مختلف أبعاد ما تحتاج، لتشعر وتظل بصحة جيدة، هذا بالإضافة إلى القاعدة الأساسية من التناوب والتوازن بين النشاط والراحة.

لكي يكون أداء الإنسان في أعلى مستوياته لابد أن يكون هناك توازن بين النشاط والراحة والترفيه

٣- اتباع الطريق الأقل مقاومة:

توقف عن الكسل والسير دائماً في الطريق السهل.

تحتاج للعمل الشاق والقوة لاتخاذ الطريق الأقل سفراً.

نعم هناك العديد من العقبات وأشكال المحن التي ستحاول أن تمنعك من تحقيق أقصى استفادة من الوقت الذي منحته لك الحياة.

ولحسن الحظ، فإن الطاقة والتفاني من أجل التغلب على هذه الأمور ستكون دائماً ذخراً ومخزوناً لك تأتيك ملبية طائعة حالما دعوتها.

وتجاوزك لهذه «المطبات» في الطريق ستوفر لك شعوراً لا يضاهى بالإنجاز.

(*) المصدر:
http://www.marcandangel.com/20127-/19/11/habits-that-are-making-you-miserable/

عليك أن تعيش وتعايش الحقيقة، ولا تفعل إلا ما توقن أنه هو الحق، وقدِّم الجهد الضروري، واستمر في الاندفاع إلى الأمام، وقم بممارسة قوتك كل يوم، وعليك أن تكون دائماً أقوى وأكثر قدرة على سير الميل الإضافي مما كنت عليه في اليوم السابق.

٤- قبول وتحمُّل نفس الإحباطات اليومية:

الحياة لا تتحمل ولا ينبغي أن تكون دوائر من خيبات الأمل الذي لا تمل من اجترارها.. فأنت لا تستطيع أبداً وقف ما حدث أو ما قد حدث بالفعل، ولكن يمكنك السماح لها بأن تجعلك أقوى وأكثر تصميماً.

الرحلة إلى النضج الروحي تتطلب أن تقوم بمراجعة الأحداث في حياتك للعثور على الحكمة والأغراض التي تحتوي عليها هذه الأحداث.

سيأتي عليك الوقت وأنت في خضم ما تشعر به من المخاوف والجروح القديمة لتسمع صوتاً من داخلك يصرخ: «كفاية»، هذه اللحظة هي نقطة التحول التي تؤدي إلى النجاح والسعادة.

قم بإغلاق الأبواب على ماضيك وافتح أبواب المستقبل.

تغلب على مخاوفك وابدأ صفحة جديدة في الحياة.

٥- الخوف المفرط من الألم:

لابد أن يكون هناك دائماً نوع من الألم، سواء خشيته أم لم تخشه، توقعته أو لم تتوقعه.. وهو شيء لا يمكننا أن نهرب منه أو لا نجربه، ولسنا مضطرين لأن ننسى كل ما حدث في الماضي، ولكننا لا ينبغي أن نسمح له بتدميرنا.

اقهر الألم، ولا تدعه يقهرك.

وكما يقول المثل: «عندما يصعب الطريق، يصبح الرجال أصلب وأقوى»، توقف عن السماح للأشياء والتجارب المريرة التي كانت تزعجك في الماضي بأن تظل تزعجك الآن.

كل لحظة مؤلمة تقدِّم تحدياً يجب أن تتغلب عليه لتحصل على ما تريد، ارتفع فوق هذه التحديات واعلم أن السيطرة على حياتك أمر حيوي إذا كنت تريد أن تعيش حياة موفورة الكرامة والاحترام.

٦- تجاهل مشاعرك وعواطفك:

عواطفك ومشاعرك لها أسبابها ومبرراتها، فهي تحاول أن تخبرك بما يمكنك القيام به لصناعة مجد واسم لنفسك، ولها تأثير عليك وعلى العالم الذي تعيش فيه.

إنها ما تحب القيام به؛ ما يجعلك تشعر بالحياة وبأنها تستحق أن تعاش، فلماذا لا تتأكد عندما تستيقظ كل صباح، أنك تعمل وتحاول أن تنجز ما تحب؟

وهكذا، تستطيع أن تتمتع بالحياة عن طريق السماح لشغفك ولمشاعرك بأن تدفع أحلامك.. فلا تتخلَّ أبداً عن الأشياء التي تثيرك إلا إذا كنت تريد حياة من البؤس والأسف.

٧- انتظار معجزة لتغيير حياتك:

لا شيء يسقط من السماء ويهبط في يديك مكافأة لك بدون عمل.

الحظ يأتي مِنْ تزاوُج الفرصة السانحة بالعمل الشاق.

تحتاج إلى أن تكرس عملك في محاولة إنجاز ما تحب للحصول على التقدير والاحترام بدلاً من الانتظار لموقع سيخلو لك يوماً ما في شركة ناجحة بالفعل.

المعجزات لا تحدث بسهولة، خصوصاً لمن ليس جديراً بها.

غالباً ما يكون الفرق بين الناجح والفاشل ليس القدرات أو الأفكار المتفوقة، ولكن الفرق في الشجاعة والإقدام واتخاذ الأخطار المحسوبة، والعمل دون خوف من الرفض.

وبعبارة أخرى، يجلس الكسالى منتظرين التغيير بعصا سحرية؛ بينما يستيقظ الناجحون مبكراً كل يوم وينطلقون للعمل.■

توقف عن الكسل والسير دائماً في الطريق السهل





تحذير من مستحضرات «سن اليأس»

حذّرت دراسة حديثة، النساء في سن اليأس من الإكثار من استخدام المستحضرات الطبيعية للحد من متاعب انقطاع الطمث؛ لأنها يمكن أن تعرضهن لبعض الأخطار الصحية أيضاً.



وضربت الدراسة مثالاً على ذلك بأن استخدام المكملات الغذائية المحتوية على مادة «الأيزوفلافون» المستخلصة من الصويا وزهرة البرسيم الأحمر لفترات طويلة يمكن أن يزيد من خطر إصابة المرأة بسرطان الثدي.

وأرجع المركز سبب زيادة الإقبال على استخدام المكملات الغذائية المستخلصة من الطبيعة - للحد من متاعب انقطاع الطمث في الفترة الأخيرة - إلى تراجع استخدام العلاج التقليدي بالهرمونات البديلة؛ لأنها تتسبب في حدوث آثار جانبية خطيرة للمرأة.■

الإسراف في المسكنات خطر على القلب

أشارت دراسة إلى أن عقاري تسكين الألم الشائعين «الأيبوبروفين والديكلوفيناك» يزيدان احتمال التعرض لمتاعب قلبية، مع استخدامهما بجرعات كبيرة لفترة طويلة.

وعادة ما يستخدم من يعانون التهاباً حاداً في المفاصل هذين المسكنَين؛ لتخفيف الألم كي يتمكنوا من القيام بنشاطهم اليومي.

وأشارت دراسات سابقة إلى وجود هذه الأخطار، لكن فريقاً من الباحثين بجامعة أوكسفورد في بريطانيا حللوا الأمر بالتفصيل على نحو غير مسبوق.

وفحص الباحثون سجلات طبية لأكثر من ٣٥٣ ألف مريض من ٦٣٩ دراسة سريرية منفصلة لتقييم تأثير العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهاب.

وبين كل ألف شخص يستخدمون المسكنات، رصد الباحثون ثلاث حالات إضافية لنوبات قلبية، وأربع حالات إضافية لسكتة قلبية، وحالة وفاة بالإضافة إلى حالات نزيف بالمعدة كل عام.



وأظهرت الدراسة، المنشورة بدورية «لانسيت» الطبية، أن أخطار استخدام العقارين تزيد لدى المدخنين والبدناء.■

ما الوظائف الأكثر ارتباطاً بالسمنة؟

أظهرت دراسة أمريكية حديثة أن ٤٠٪ من الموظفين يعانون من السمنة بسبب طبيعة عملهم، فالجلوس لساعات طويلة والأكل بسبب ضغط العمل من أبرز العادات التي قد تسبب السمنة.

وبينت الدراسة أن العاملين في الشؤون الإدارية هم الأكثر عرضة للإصابة بالسمنة.. تأتي في المرتبة الثانية مهنة الهندسة، تليها التعليم والتمريض.. أما الباحثون والعلماء فهم الأقل عرضة للإصابة بالسمنة.

إلى ذلك، تبيّن أن الموظفين الذين زادت أوزانهم يعملون لساعات طويلة، كما أنهم الأكثر تعرضاً «للضغوط».

وهناك عادات سيئة يقوم بها الموظفون أثناء ساعات العمل تؤدي بهم إلى السمنة، أبرزها الجلوس لفترات طويلة، بالإضافة إلى الأكل المستمر بسبب ضغوط العمل.

كما أن أغلب الموظفين يواجهون صعوبة في إيجاد وقت كاف لتناول الطعام خلال النهار، فيعوضون ما فاتهم في فترة الليل، ويأكلون حتى التخمة.

لذلك يشدد الخبراء على تناول الوجبات في موعدها وتخصيص الوقت الكافي لكل وجبة، ويشددون على ضرورة تجنب الحلويات في أوقات العمل والحرص على الحركة وممارسة الرياضة بانتظام.■





إلى الجادين فقط..
كيف تقلع عن التدخين نهائياً؟

أكدت باحثة بالمركز الألماني لأبحاث السرطان أنه يمكن للمدخنين التغلب على هذه المشكلة من خلال النصائح التالية:

- التفكير في بعض الأشياء قبل تحديد موعد تنفيذ القرار - من بينها مثلاً: كتابة قائمة بإيجابيات الإقلاع عن التدخين، وأن خوف الإنسان على صحته، والتفكير بأضرار التدخين، أو انتظاره لولادة طفل جديد بالأسرة يستلزم توفير المال - يمكن أن تأتي على قائمة الإيجابيات التي تدفع المدخن للإقلاع عن التدخين.

- ينبغي على المدخن أن يسأل نفسه بشكل جدي: «هل أرغب حقاً في أن أصبح مدمناً؟»، إذا كان المدخن صادقاً مع نفسه عند الإجابة على هذا السؤال، فإنه سيتحمل تبعة قرار الإقلاع.

- استخدام مفكرة يومية لمراقبة سلوكه في التدخين، وتدوين كل ما يتعلق به بهذه المفكرة، كتسجيل الموعد الذي يبدأ فيه التدخين، والأماكن التي يفضل التدخين بها، وأهمية التدخين بالنسبة له، ويصف أيضاً مشاعره عندما يدخن، وإلى أي مدى يشعر أنه مدمن للتدخين.

- تحديد موعد نهائي للإقلاع عن التدخين، وينبغي عليه العثور على سبل تساعد على تجنب العودة له من جديد.

- معرفة المواقف التي يلجأ خلالها للتدخين، والتفكير في كيفية التعامل معها من البداية، وإدراك أن رغبته في العودة إلى التدخين ستكون قوية للغاية خلال أول يومين، كما يُمكن أن يواجه بعض الصعوبات خلال عشرة الأيام الأولى بشكل خاص.

- بالنسبة للمدخنين غير المنتظمين، كالذين يدخنون في الحفلات والمناسبات فقط، يجب عليهم الابتعاد عن حضور أي احتفال خلال الشهر الأول من الإقلاع عن التدخين.

- ينبغي ألا يقتصر هدف المدخن على الإقلاع عن التدخين فقط، إنما يتوجب عليه تحويل اهتمامه إلى شيء آخر مفيد، كممارسة الرياضة عندما يتسلل إليه شعور بالرغبة في التدخين.

- ممارسة الأنشطة الحركية؛ حيث تعمل على إفراز هرمون السعادة «الإندورفين» بالجسم، ما يساعد على تحسين الحالة المزاجية لدى المقلعين حديثاً عن التدخين، والتي غالباً ما تسوء بسبب توقفهم عن إمداد أجسادهم بمادة النيكوتين الموجودة بالسجائر.

- تعمل الرياضة على حرق السعرات الحرارية بالجسم، حيث قد يزداد وزن الأشخاص الذين أقلعوا عن التدخين نتيجة توقفهم عن إمداد أجسامهم بمادة النيكوتين، التي كانت تعمل على تقليل شهيتهم للطعام وحرق السعرات الحرارية بأجسادهم.

- للتغلب على نوبات الجوع، التي قد تزداد بعد الإقلاع عن التدخين، ينصح بالحرص على تناول الأطعمة قليلة السعرات الحرارية، كالأطعمة الخالية من السكر، والإكثار من الخضراوات والفاكهة.

إذا استطاع المدخن تجاوز الشهر الأول من الإقلاع عن التدخين بقدر كبير من الانضباط، يمكنه حينئذ تجاوز الأمر برمته بعد ذلك؛ لأنه يكون اجتاز الخطوة الأكثر صعوبة.■

تناول الأطعمة الدهنية يسبب التعب والنعاس

أظهرت دراسة حديثة أن الطعام الذي يتناوله الفرد قد يؤثر على مستويات التركيز والنعاس لديه خلال اليوم، وقام الباحثون بتقييم مستويات النعاس والتنبه خلال النهار لـ ٣١ شخصاً يتمتعون بصحة جيدة وغير مصابين بالسمنة حيث تراوحت أعمارهم من ١٨ إلى ٦٥ عاماً، ونظروا إلى الوجبات التي كانوا يتناولونها.

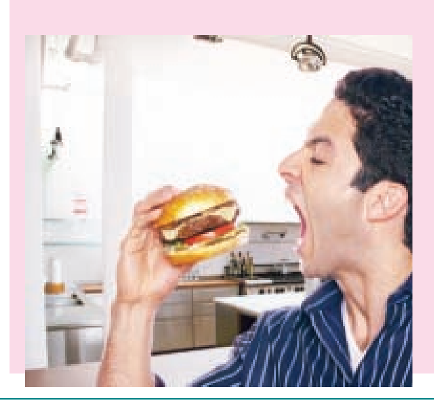
وأظهر الباحثون أن الأطعمة الدهنية قد تزيد من الشعور بالنعاس والتعب خلال النهار، وهذا قد يؤثر على قدرة الأشخاص على القيام بالنشاطات العامة.

أما تناول الكربوهيدرات، فارتبط بزيادة مستويات التنبه والاستيقاظ، ولم تظهر أي علاقة بين تناول البروتينات ومستويات النعاس أو التنبه.■

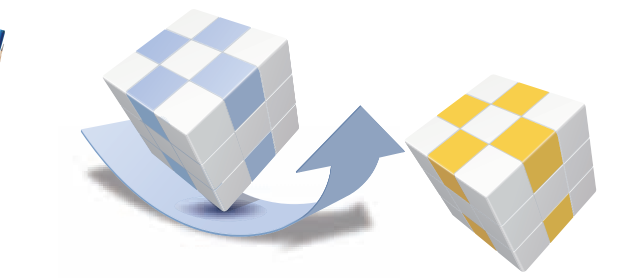
١٠ عادات تضر الدماغ

هناك عادات كثيرة تضر الدماغ، من أهمها هذه العادات العشر التي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على عمل الدماغ، وتسبب بالتالي الضرر له، لذلك ينصح بتجنبها حفاظاً على سلامته ووظائفه المهمة للإنسان، ألا وهي:

١- عدم تناول وجبة الإفطار.
٢- الإفراط في الطعام.
٣- التدخين.
٤- الكحول.
٥- قلة النوم.
٦- تغطية الرأس أثناء النوم.
٧- القيام بأعمال شاقة أثناء المرض.
٨- قلة تحفيز الدماغ على التفكير.
٩- ندرة الحديث مع الآخرين.
١٠- عدم ممارسة الرياضة.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

وانقلب السحر على الساحر!

كان هناك أعرابي غني، وكان له أخ يملك من الغنم ما يعينه على الحياة، وكان الأعرابي الغني يغار من أخيه الذي يملك الغنم.

ذات يوم سمع الأعرابي الغني أن هناك رجلاً ضريراً لكنه كان يمتاز بقوته الخارقة على أن يصيب الناس بالعين ويحسدهم! فذهب له وقال له: إن أخي سوف يمر من هذا الطريق ليلاً، وعليك أيها الضرير أن تحسده حتى تموت الأغنام التي يملكها، وأكون أنا وحدي الذي عنده المال والجاه في البلد، فوافق الرجل الضرير الحساد مقابل إعطائه مبلغاً من المال.

وبالفعل، جاء الليل وإذا بالرجل الذي عنده الغنم قادم من عمله ومعه الأغنام، ورآه أخوه الغني من مسافة بعيدة، فقال للرجل الضرير الحسود: أخي قادم، إنه على مسافة بعيدة، استعد لتصيبه بالعين حين يقترب!

فقال الرجل الضرير للرجل الغني: معقول! أرأيتَ أخاك من كل هذه المسافة البعيدة! فأصاب الضرير الحاسد الرجل الغني بالحسد وأصيب بالعمى وأصبح مثله!

«من حفر حفره لأخيه وقع فيها»!■

أحلام تم التنبؤ بها في الروايات وتحققت بالفعل (٢)

قد نرى في أيامنا هذه أفلاماً أو نسمع قصصاً ونعتقد أنها خيالية ولا يمكن أن تتحقق أبداً، ومع مرور الوقت والسنوات نكتشف أنها تحققت بالفعل، ونندهش من ذلك، وهذا ما سنتعرف على بعض منه:

٣- الهبوط على القمر:

وفقاً لقصة «جول فيرن» بعنوان «من الأرض إلى القمر»، نجد أن أول رحلة إلى القمر انطلقت من فلوريدا، وكان الطاقم يتكون من ثلاثة أشخاص، وقد كانوا يستقلون كبسولة مصنوعة من الألومنيوم، وعادوا إلى الأرض عن طريق الهبوط في المحيط الهادئ، كل هذه التفاصيل تكررت بحذافيرها بعد مائة عام!

٤- الرادار:

بالرغم من أنه لا يمكن اعتبار رواية الكاتب «هوجو جيرنسباك» التي تحمل عنوان «+Ralph 124C 41» رواية جيدة على المستوى الأدبي، فإنه لا يمكن إنكار أنها احتوت على كم كبير من المخترعات التكنولوجية التي صرنا نستخدمها اليوم! منها التلفزيون ذو «الريموت كنترول»، ومسجلات شرائط الكاسيت، والطاقة الشمسية، وأيضاً الرادار الذي قدّم المؤلف وصفاً تفصيلياً له، بل حتى إن المؤلف قدَّم رسماً دقيقاً للجهاز وكيفية عمله!■



معلومات طريفة



١- اللعبة الرياضية الوحيدة التي مورست على سطح القمر حتى الآن هي لعبة «الجولف»، ففي السادس من فبراير ١٩٧١م قام رائد الفضاء الأمريكي «ألان شيبرد» بممارسة الجولف بينما كان على القمر.

٢- أقوى عضلة في جسم الإنسان هي «اللسان».

٣- يبلغ متوسط استهلاك الفرد من البيض نحو ٢٣٠ بيضة سنوياً.

٤- بدأ استخدام إشارات المرور الضوئية قبل اختراع السيارات.

٥- يوجد في العالم نحو ٢٧٠٠ لغة مختلفة، ويُنطق بمعظمها في قارة آسيا.

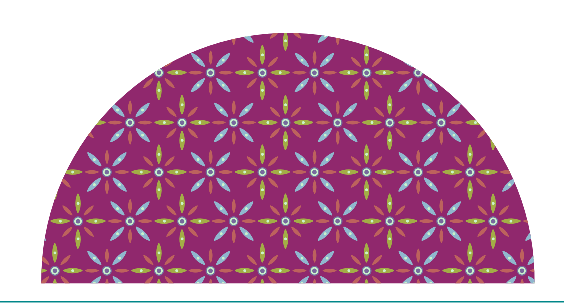
٦- أطول عمر يمكن أن تعيشه ذبابة منزلية هو ١٤ يوماً.

٧- حجم قلب «الحوت الأزرق» البالغ يساوي حجم سيارة، أما لسانه فيبلغ طوله نحو ٥ أمتار.

٨- من الناحية العلمية يعد «الموز» من الأعشاب بينما تعد الطماطم فاكهة.

٩- غالبية أنواع «أحمر الشفاة» تحتوي على مساحيق مستخلصة من قشور الأسماك.■





القضاء على روائح الثلاجة

هل ترغبين في القضاء على الروائح والتمتع برائحة منعشة كلما فتحت باب الثلاجة أو دواليب المطبخ؟ إليكِ هذه الخلطة الرائعة.

المكونات:

- كمية من الفحم المكعبات الخاصة للشوي تساوي ٨ ملاعق طعام، تقومين بتكسيره، وهذا بوضع كمية من الفحم في كيس ومن ثم الطرق بواسطة أداة ثقيلة حتى يصبح مجروشاً.
- ٨ ملاعق كبيرة من «البيكنج صودا» (الكربوناتو).
- ملعقتان من مطحون قشر الليمون أو البرتقال.
- ملعقة من المسمار «القرنفل - العويدي» أو قرفة (دارسين) وهو مطحون.
- ملعقتان من «الفانيليا» السائلة.

تخلط المقادير الأربعة الأولى مع بعض في إناء من الزجاج، ثم ينثر «الفانيليا» على المقادير السابقة، ويخلط جيداً مرة أخرى، ثم يترك الخليط جانباً مدة ساعة واحدة، بعد ذلك تأتين بقطع قماش مقصوصة مسبقاً على شكل مربعات، وتضعين في كل



واحدة مقدار ملعقتين من الخليط السابق وتصرينها بشريط أو خيط مرتب، الآن أصبح لديك صرر من الخليط السابق وزعيها في الثلاجة وفي خزائن المطبخ وانعمي برائحة منعشة كلما فتحتِ باب الثلاجة.

هذه الخلطة تقوم باللازم من سحب الروائح أياً كانت من الثلاجة خاصة وباقي الأماكن عامة، يستمر مفعولها ما بين ١٠ -١٢ أسبوعاً، وإذا أردت التجديد ما عليكِ سوى فتح أحدها ونثر بضع قطرات من «الفانيليا» وملعقة صغيرة من «البيكنج صودا».■

كثيراً ما نردد هذا المثل «عادت حليمة.. لعادتها القديمة».. فهل تعرف أصله؟!

قيل: إن حليمة هي زوجة «حاتم الطائي» الذي اشتُهِر بالكرم، كما اشتُهرت هي بالبخل.

كانت إذا أرادت أن تضع سمناً في الطبخ.. أصبحت الملعقة ترتجف في يدها، فأراد حاتم أن يعلمها الكرم فقال لها: «إن الأقدمين كانوا يقولون: إن المرأة كلما وضعت ملعقة من السمن في طنجرة الطبخ زاد الله بعمرها يوماً»، فأخذت حليمة تزيد ملاعق السمن في الطبخ، حتى صار طعامها طيباً، وتعودت يدها على السخاء.

وشاء الله أن يموت ابنها الوحيد الذي كانت تحبه أكثر من نفسها، فجزعت حتى تمنت الموت.

وأخذت تقلل من وضع السمن في الطبخ حتى ينقص عمرها وتموت.

فقال الناس: «عادت حليمة.. لعادتها القديمة!!■

أمل دربالة

«جوجل» تطلق تطبيق «Gmail» لنظام «iOS».

أطلقت «جوجل» التحديث الجديد لتطبيق خدمة البريد الإلكتروني «جيميل» المخصصة لنظام «iOS»، حيث أضيف عدد من الميزات الجديدة لتسهيل التنقل بين البريد الإلكتروني وتعديله.

وأضافت «جوجل» ميزة التنقل بين البريد الإلكتروني الجديد والقديم عبر التمرير إلى اليمين واليسار من داخل التطبيق؛ حيث يستطيع المستخدم تصفح بريده الجديد عبر التمرير بإصبعه إلى اليسار والعودة إلى رسائله القديمة بالتمرير بإصبعه إلى اليمين.

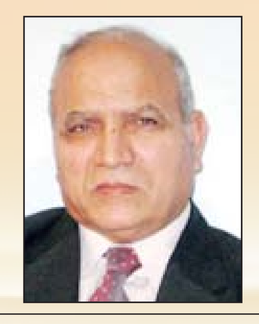
وضم التحديث الجديد للتطبيق كذلك ميزة التعديل المتعدد لأكثر من رسالة، حيث أصبح المستخدم قادراً على تحديد كمٍّ من الرسائل، واختيار أمر واحد لينفذ على تلك الرسائل، مثل: مسحها أو إضافتها إلى الأرشيف أو نقلها لمجلد محدد.

وأوضحت «جوجل» عبر صفحة التحديث أن التطبيق الجديد يأتي بتحسينات أمنية، وسد عدداً من الثغرات لتسريع أداء التطبيق.

ويحمل التحديث الجديد رقم ٢،١ وهو متوافر الآن على متجر تطبيقات «آب ستور»، ومتاح للتحميل بحجم ١٦،٤ ميجابايت للأنظمة «IOS 5» والأحدث على «آيفون» و«آيباد» و«آيبود تاتش».

يذكر أن «جوجل» كانت قد أطلقت قبل أيام تحديثاً لتطبيق «جيميل» على أندرويد، وبعدها حدّثت عدداً من تطبيقاتها لنظامي «IOS» و«أندرويد»، وآخرهم كان تحديث تطبيق شبكتها الاجتماعية «جوجل بلس».■





بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

الشقاق وفرص المصالحة في فلسطين

لا نريد للقارئ العربي أن يقع في الأوهام، كما لا نريد أن يقع ضحية اليأس من الحالة الفلسطينية، كما لا نريد من ناحية ثالثة أن ينساق مع الاتجاه المستسلم في العالم العربي، والقائم بأن العالم العربي والعالم كله لن يتحرك في القضية الفلسطينية قبل أن يتحرك الفلسطينيون بجدية نحو المصالحة.

وعندما عالجنا أخطار الشقاق في فلسطين على القضية في كتابنا بهذا العنوان الصادر في القاهرة في أواخر ٢٠١٠م، كان واضحاً لنا أن الشقاق هو آخر مراحل تصفية القضية الفلسطينية، ولكن هذا الشقاق كان الرأي فيه منقسماً بين من يريدون أن يتركوا الفلسطينيين في هذا الشقاق؛ بحجة أنه شأن داخلي فلسطيني، وبين من استشعر الخطر، وحاول أن يكسر الهوة بين الإخوة؛ لكي يتجاوزوا الكثير، وأن ينظروا معاً إلى مستقبل أفضل مشترك.

وقد همَّت مصر والسعودية إلى محاولة المصالحة، وفشلت هذه المحاولات جميعاً؛ لأنها أحياناً قفزت فوق الواقع، وحاولت تجاوزه، دون أن تذيب المعوقات، ودون أن تدرك الحقيقة الغائبة؛ وهي أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة خططا بدقة حتى يظل الشقاق محتدماً، وظل هذا الموقف سارياً ومانعاً لأي جهد عربي معاكس، بل إن نظام «مبارك» في مصر كان أقرب إلى التماهي مع الموقف الصهيوني، وقد صرح «مبارك» نفسه بأن «حماس» جزء من أعدائه الإخوان المسلمين، وأن هزيمته في فلسطين، واستمرار الصراع بين الفلسطينيين إضعاف للإخوان المسلمين في مصر، كما لم يكن ممكناً أن يتقبل «مبارك» أن تكون «حماس» منظمة مقاومة ضد الكيان الصهيوني الذي كان «مبارك» على حد قول الصهاينة أنفسهم كنزهم الإستراتيجي.

والحقيقة أن الكيان الصهيوني بدأ بعدد من السياسات بدعم أمريكي؛ للوصول إلى مرحلة الشقاق الفلسطيني، وهذه السياسات انصبَّ بعضها على إضعاف العالم العربي، وإبعاده عن فلسطين، وانصبَّ بعضها الآخر على الاستفادة من الحمى ضد الإرهاب، وكأن العالم العربي قد غسل يديه من المقاومة ضد الكيان الصهيوني خوفاً من أن يوصم بمساندة الإرهاب، بل إن دعم أسر الشهداء اعتُبر تمويلاً للإرهاب، فضلاً عن أن الدول العربية نأت بنفسها عن المقاومة خوفاً من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

كذلك عمد الكيان الصهيوني إلى تجفيف مصادر دعم المقاومة وجعل الشقاق الأهم بين منهج السلطة القائم على التفاوض ولو بلا أمل، وبين منهج المقاومة الذي لا يرى التفاوض بلا أوراق أملاً في حل عادل.. ويدرك الفلسطينيون أن المقاومة والتفاوض لا يعملان بمعزل عن الآخر، كما أنهما يحتاجان إلى إجماع الشعب الفلسطيني والدول العربية؛ ولذلك نجحت الثورة الجزائرية؛ لأنها حققت هذين الشرطين؛ الإجماع الوطني، والدعم العربي.

وقد كان ما يحدث في سورية أكبر ضربة للصف الفلسطيني ولأوراقه، باعتبار أن إيران التي تدعم المقاومة منغمسة في حرب استنزاف لها ولـ«حزب الله» في سورية؛ وبذلك تعلو كافة الكيان الصهيوني، وتتسم علامات القلق على المقاومة، صحيح أن المعادلة في فلسطين يجب ألا تكون بين الكيان الصهيوني والمقاومة، وإنما يجب أن يكون للعالم العربي والعالم دور في فك الاشتباك بين الكيان الصهيوني والشعب الفلسطيني.

ولعله من الواضح أن الشقاق الفلسطيني ليس هو المشكلة؛ لأنه أثر من آثار تدهور الحالة العربية أمام الكيان الصهيوني، وإنما جاء الاهتمام العربي بهذا الملف؛ نظراً لأنه يؤدي إلى تآكل العمود الفقري الفلسطيني، ولا يحتاج المراقب إلى عبقرية لكي يدرك أن الأحداث في سورية سوف تؤثر تأثيراً فادحاً على فلسطين، مهما خلصت النوايا، وأدخل البعض أطرافاً أخرى في هذه التسوية.. نقطة البداية هي عودة العالم العربي لاحتضان الشعب الفلسطيني، وتغطية العظم الفلسطيني الذي صار منكشفاً يتعرض لكل صور الهلاك، كما انفرد الكيان الصهيوني بكل قواته وتحالفاته ضد شعب لم يعد له سوى البقاء في أرضه أو أن يُدفن فيها، وليس معنى ذلك أن نتغاضى عن كل ما يؤدي إلى التقريب بين الفلسطينيين، وكلهم ضحايا ظروف واحدة ضاغطة، ولا نستطيع أن نطعن في وطنية أحد، ولكننا نقرر الحقيقة؛ وهي أن الكيان الصهيوني يعرف ماذا يفعل، وأنه يقف ضد المصالحة، وأنه خلق أوضاعاً تساعده على ذلك، ولكن معنى ذلك هو أن إعادة اللحمة الفلسطينية هو نتيجة لإعادة اللحمة العربية لفلسطين، ولا يمكن أن يظل الشقاق الفلسطيني سبباً في تخلِّي العرب عن تأييد ودعم فلسطين.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 2060) 6 - 12 July 2013 (Year 44)
العدد (٢٠٦٠) ٢٧ شعبان - ٤ رمضان ١٤٣٤هـ / ٦ - ١٢ يوليو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)
www.magmj.com

الكويت: انطلاق ندوات كتلة الأغلبية لمقاطعة الانتخابات البرلمانية

داخل العدد

ملف خاص بشهر رمضان



انقلاب عسكري

والشعب يقاوم...

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



سفريات المدينة المنورة
متخصصون في العمرة

نبيك تعتمر بالتعاون مع: KUWAIT AIRWAYS الخطوط الجوية الكويتية و طيران ناس



زيادة ٢٥ دينار على رحلات العمرة للخطوط الجوية الكويتية





مواعيد الرحلات - الذهاب	مواعيد الرحلات - العودة	الفنادق	السعر
الجمعة ٧/١٢	الأحد ٧/١٤	رويال دار الإيمان/رباعي	١٨٠
السبت ٧/١٣	الإثنين ٧/١٥	الجاد المحبس/ثنائي	١٥٥
الجمعة ٧/١٩	الأحد ٧/٢١		

مواعيد الرحلات - الذهاب	مواعيد الرحلات - العودة	الفنادق	السعر
الإثنين ٧/١٥	الأربعاء ٧/١٧	رويال دار الايمان/ثنائي	٢٥٠
الثلاثاء ٧/١٦	الخميس ٧/١٨	رويال دار الايمان/رباعي	٢٠٠
الخميس ٧/١٨	السبت ٧/٢٠	موفنبيك سحور /ثنائي	٢٨٠
السبت ٧/٢٠	الإثنين ٧/٢٢	سويس إفطار/ثنائي	٢٧٥
الإثنين ٧/٢٢	الأربعاء ٧/٢٤	جراند زمزم/ثنائي	٢٧٥
الثلاثاء ٧/٢٣	الخميس ٧/٢٥	الجاد المحبس/ثنائي	١٦٥
الأربعاء ٧/٢٤	الجمعة ٧/٢٦		
الخميس ٧/٢٥	السبت ٧/٢٧		

مواعيد الرحلات - الذهاب	مواعيد الرحلات - العودة	الفنادق	السعر
الخميس ٧/١١	الأحد ٧/١٤	رويال دار الإيمان/ثنائي	٣١٠
الثلاثاء ٧/١٦	الجمعة ٧/١٩		
الأربعاء ٧/١٧	السبت ٧/٢٠	رويال دار الإيمان/رباعي	٢٢٥
السبت ٧/٢٠	الثلاثاء ٧/٢٣		
الخميس ٧/١٨	الأحد ٧/٢١	موفنبيك سحور/ثنائي	٣٣٥
الأحد ٧/٢١	الأربعاء ٧/٢٤		
الإثنين ٧/٢٢	الخميس ٧/٢٥	جراند زمزم/ثنائي	٣٢٥
الثلاثاء ٧/٢٣	الجمعة ٧/٢٦		
الأربعاء ٧/٢٤	السبت ٧/٢٧	الجاد المحبس/ثنائي	١٨٠
الخميس ٧/٢٥	الأحد ٧/٢٨		

مواعيد الرحلات - الذهاب	مواعيد الرحلات - العودة	الفنادق	السعر
السبت ٧/١٣	الأربعاء ٧/١٧	رويال دار الإيمان/ثنائي	٣٧٥
الأحد ٧/١٤	الخميس ٧/١٨	موفنبيك سحور/ثنائي	٣٩٥
السبت ٧/٢٠	الأربعاء ٧/٢٤	الجاد المحبس/ثنائي	١٩٥
الأحد ٧/٢١	الخميس ٧/٢٥		



خصم لأهالي الأندلس بمناسبة افتتاح فرع الأندلس : ١٠ دينار

- أسعار خاصة للمجموعات والعائلات الكبيرة.
- السعر للشخص الواحد في الغرفة المزدوجة.
- حجوزات تذاكر وفنادق مؤكدة.

متوفر لدينا خدمة التوصيل / ت: ٩٠٠٢٢١٠٧

فرع الشامية : تليفون: ٢٤٩٢٦٥٥٥ - ١٨/١٧/٢٤٩٢٣٤١٦ - الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٥٥٥

خيطان القديمة - مجمع المباركي : تليفون: ٢٤٧٣٣٢٤٤/٧٧/٩٩ - الخط الساخن: ١٠٧/٩٠٠٢٢١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٦٠ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



في هذا العدد

موضوع الغلاف



انقلاب عسكري.. مصر تفقد شرعيتها الدستورية



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

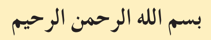
وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

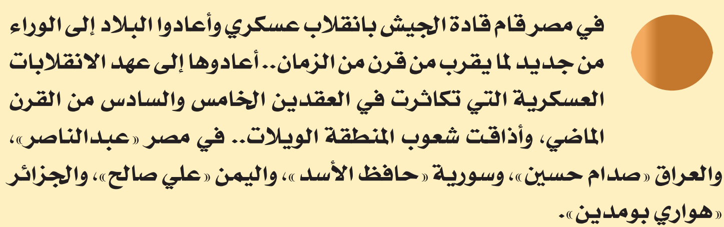
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩









(سورة آل عمران)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

انقلاب عسكري يرفضه الشعب

في مصر قام قادة الجيش بانقلاب عسكري وأعادوا البلاد إلى الوراء من جديد لما يقرب من قرن من الزمان.. أعادوها إلى عهد الانقلابات العسكرية التي تكاثرت في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي، وأذاقت شعوب المنطقة الويلات.. في مصر «عبدالناصر»، والعراق «صدام حسين»، وسورية «حافظ الأسد»، واليمن «علي صالح»، والجزائر «هواري بومدين».

فقد سطرت تلك الانقلابات أسود الصفحات في تاريخ شعوب المنطقة؛ قهراً وسجناً وتعذيباً وقتلاً بالجملة، وإفقاراً للشعوب، وبيعاً لقرارها وحاضرها ومستقبلها للاستعمار الغربي.

ولقد تساقطت تلك الانقلابات العسكرية وهوت بزعمائها إلى مزابل التاريخ، وكشفت المستور من أفاعيلهم، وعندما انتهى دورهم وخدماتهم الكبيرة تم إسقاطهم بوسائل شتى وطرق متعددة.. سقط «عبدالناصر» سقوطاً مدوياً بعد هزيمة كبرى على أيدي الصهاينة، وسقط «صدام حسين» على يد الأمريكيين الذين جاؤوا به على ظهر الدبابة، وها هو بعث «الأسد» يتهاوى، ولكن الاستعمار الغربي والصهيوني وأذنابهم يحاولون سنده حتى لا يستلم الشعب السوري المسلم بلده، وأسقط الشعب اليمني والليبي والتونسي طغاتهم، مثلما أسقط الشعب المصري «مبارك» الدكتاتور.

ولكن الاستعمار الغربي الحديث والكيان الصهيوني وأذنابهم هالهم أن تخطَّ مصر أول تجاربها في تاريخها بانتخاب أول رئيس مصري مدني في تاريخها، وأعلن القضاء المصري فوزه على الملأ من العالم وخلال حكم المجلس العسكري، ولكنهم لم يمهلوه يوماً واحداً بعد أن رفض بيع قرار مصر ورهن كرامة بلاده، وبدأ يخطو خطوات واسعة نحو مشاريع عملاقة تجعل الشعب المصري سيداً في بلاده، وتحل له مشكلاته؛ كمشروع محور قناة السويس، وتعمير سيناء، ومشروع الاكتفاء الذاتي من القمح، وهي مشاريع لم يتمكن حاكم في تاريخ مصر من الاقتراب منها؛ لأنها كانت خطاً أحمر لدى الاستعمار؛ لأنها تحقق الاستقلال الحقيقي للشعب المصري، وتضعه على أولى خطوات النهضة.

ولقد تجاوز الرئيس المصري المنتَخَب «محمد مرسي» تلك الخطوط الحمراء، وانطلق بقرار وطني جسور لتنفيذ تلك المشروعات العملاقة، وهو ما أرعب كل أعداء مصر والمتربصين بها، حتى وإن أبدوا لها حباً وقرباً وأخوة.. فكان ذلك الانقلاب الذي رفضه - ومازال - القطاع الأكبر من الشعب المصري، ولعل ميادين مصر وشوارعها تشهد بذلك.

ومن هنا، فإننا ندعو الجميع وكل الأطراف إلى إعادة النظر في الموقف ويعيدون الأمور إلى طبيعتها، ثم يتفقون على برنامج واحد لإدارة مصر؛ خوفاً من أن تنزلق البلاد - لا قدر الله - إلى ما لا يُحمد عقباه، وسيكون الضحية في النهاية هو الشعب المصري العظيم.

إن الاعتقالات وكبْت الحريات وعمليات القتل في الشوارع لا تخمد أبداً ثورة شعب، ولا تعالج مشكلة خلاف سياسي.. نسأل الله تعالى أن يحفظ مصر، وأن يحفظ بلادنا العربية والإسلامية من كل سوء.■



الملايين تخرج في أنحاء مصر لإعادة الرئيس

انقلاب عسكري.. مصر تفقد شرعيته

القاهرة: محمد جمال عرفة

خرجت الملايين في جميع أنحاء مصر في جمعة «الغضب» لإعادة الرئيس «محمد مرسي» إلى منصبه، وقد توجهت مئات الآلاف إلى دار الحرس الجمهوري للإفراج عن الرئيس، وسقط عدد من الشهداء، بينما سقط عشرات الشهداء ومئات المصابين في أنحاء مصر خلال مظاهراتهم الغاضبة.

مصر.. الدولة الكبرى التي استردت قرارها وكرامتها يوم ٢٥ يناير ٢٠١١م حاولوا يوم الأحد ٢٠١٣/٦/٣٠م إعادتها إلى حظيرة العسكر واستبداد دولة «مبارك» العميقة لتواصل مسلسل النهب والظلم وإفقار وكبت الشعب المصري.

الجيش تحرك بعدما وجهت الدولة العميقة ضربة قاضية للثورة المصرية

ماتم كان مبيتاً له.. وهناك خشية من أن تكون ثورة «الحزب الوطني» هزمت ثورة ٢٥ يناير ليعود البلطجية واللصوص والجلادون لحكم مصر



لقد تم فرض أمر واقع بالقوة على الحياة السياسية بعدما أبعدهم الرئيس المنتخب «محمد مرسي» عن الحياة السياسية بقرار عزل المشير طنطاوي والفريق سامي عنان، قلب جنرالات الجيش الطاولة للمرة الثانية في مصر منذ يناير ٢٠١١م، ولكنها هذه المرة على الحكم المنتخب دستورياً.

هذا الانقلاب الذي قامت به أساساً – قبل الجيش – الدولة العميقة بجنرالاتها وشرطتها وقضاتها وإعلامها الفاسد الذي هو العمود الفقري وسلاح المعارضة التي، لا وجود شعبياً لها على الأرض، لم يكن مفاجئاً، وتحدث عنه الرئيس «محمد مرسي» صراحة في خطابه الأخير، فهذا اللوبي الفاسد ظل يناوش الرئيس على مدار عامه الأول بالكامل عبر سلسلة من الأحكام الغريبة للمحكمة الدستورية وعدة محاكم أخرى حلت مجلس الشعب الذي انتخبه الشعب، وجاء بأغلبية إسلامية، وعاونت على تفشي الفوضى الأمنية في البلاد عبر امتناع قيادات الشرطة الفاسدة عن العمل، وتشجيع البلطجية على اقتحام وحرق ونهب مقار الأحزاب الإسلامية.

جمهورية موز أم ديمقراطية؟

في الدول الديمقراطية تخرج المظاهرات المليونية المعارضة للرئيس أو البرلمان للاحتجاج على أوضاع معينة ويطالبون باستقالة الرئيس، ولكنهم لا ينشرون الفوضى والعنف، ولا يحرقون مقار أحزاب منافسة وينهبونها ولا يقتلوا مؤيدي الرئيس، ولا يصدر الجيش بياناً يهدد الرئيس بأن يستجيب لهذا

ـــــا الدستورية



المليون أو المليونين، أما في جمهوريات الموز أو ديمقراطية «ست أبوها» - كما يسميها د. أحمد غانم على «فيسبوك» - فيمكنك أن تتظاهر ضد أي رئيس منتخب وتطالب برحيله، وتحتل مقار المحافظات، وتعطل العمل وتحرق وتنهب وتسلب والشرطة تجلس تتفرج عليك ولا تفرض القانون.

وخطورة بيان الجيش أنه شجع رموز الدولة العميقة على الخروج من جحورها، وهدد مصر بالتحول إلى ما يسمى في الأدبيات السياسية إلى «جمهورية موز» لا تعرف الديمقراطية، فرموز هذه الدولة العميقة التي تتمثل أساساً في جهاز شرطة يعج بالفساد رغم كثرة المخلصين فيه، ومجموعة من القضاة تربحوا من المزايا الضخمة التي تعود عليهم، والتي وصلت لحد توريث أبنائهم لمناصب القضاء بدرجة «مقبول» واستبعاد الكفاءات، وإعلام تربى في كنف الدكتاتورية والفساد الأخلاقي، ويرفض التطهر والسمو بالروح الوطنية المصرية.. كل هؤلاء تحركوا بشراسة منقطعة النظير يحرضون الجيش على إكمال انقلابه، وينسجون قصصاً وأكاذيب عن مليشيات إسلامية ومواجهات محتملة مع الجيش، وكانت أخطر جرائمهم هي تسليط مجموعات من البلطجية للهجوم على المعتصمين المؤيدين للرئيس والشرعية قرب جامعة القاهرة فور انتهاء خطاب الرئيس مساء الثلاثاء، الذي أكد تمسكه بالشرعية ودعا الجيش لسحب إنذاره، عندما أطلقوا الرصاص عليهم فقتلوا ٢٢ وأصابوا أكثر من ٣٥٠ متظاهراً.

الجيش يخون عهده

والأغرب أنه بعد لغة الإقصاء من جانب هؤلاء للإسلاميين عن الحياة السياسية، بدأنا نسمع روح التشفي بعد تدخل قيادة الجيش ببيانها الغامض الذي قالت الرئاسة: إنها لا تعلم عنه شيئاً، ولم تطلع عليه رغم أن الرئيس المنتخب هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، حتى وصل الأمر ببعض غلاة أعضاء جبهة «الإنقاذ» من اليساريين للقول: إنهم سوف يسمحون للإخوان والسلفيين بالعمل السياسي، ولن يعزلوهم، بينما آخرون يطالبون بمحاكمات لقادة التيار الإسلامي وعدم تركهم في حالهم بعد السطو على الديمقراطية التي فازوا فيها، وكأنهم يستنسخون عهد «عبد الناصر» ومحاكماته الجائرة التي قتل فيها العشرات.

وقد استغرب كثيرون حفاوة طائرات الجيش بمتظاهري التحرير، وعدم وفاء الجيش بتعهده بالتدخل لمنع العنف عندما أحرقت ودمرت مقار الأحزاب الإسلامية، ووقفت الشرطة تعاون المجرمين، وبالمقابل نشر وحدات جيش قرب اعتصام مؤيدي الرئيس في رابعة العدوية، ولهذا قال د. سعد عمارة وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشورى: إن إطلاق النار على المتظاهرين السلميين أمر خطير، وحمل الجهات المعنية خاصة الشرطة والقوات المسلحة المسؤولية عن إسالة الدم المصري في جامعة القاهرة وغيرها.



د. محمود غزلان: ما يجري في مصر لا يخلو من خيوط مؤامرة من دول عدة والإخوان لن تفرط في حقها الدستوري

فيما أكد د. محمود غزلان المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين أن جماعته لن تتخلى عن حقها الدستوري في إدارة البلاد، وأن الرئيس «محمد مرسي» هو الرئيس الشرعي، ودعا غزلان القوى السياسية المعارضة إلى احترام القاعدة الدستورية بالبلاد، والذهاب إلى مراجعة المسار السياسي خلال العام المنصرم، كي تتجنب مصر ويلات الخصومة والعنف التي تدور بالبلاد، رافضاً الاتهام الموجه للرئيس «محمد مرسي»، بالتقصير في مهامه، متسائلاً عن الفرصة التي أعطيت له خلال العام المنقضي.

القائمة السوداء لثورة ٣٠ يونيو

القائمة السوداء لثورة ٣٠ يونيو المزعومة التي وصفها العديد من رموز النظام السابق الذين شاركوا فيها «ثورة تصحيح!» تضم كثيرين:

أولهم بعض قيادات الشرطة الذين لم يجلسوا في مكيفات أنديتهم ومنازلهم فقط ينتظرون الانقلاب على الشرعية ونهاية الثورة، ولكنهم حرضوا على قتل الإخوان والإسلاميين عموماً، واقتحام مقارهم وجلسوا أمام مقر مكتب الإرشاد بالمقطم يبتسمون وهم يرون «الصّيع» والبلطجية المؤجرين من «زرايب» القمامة في المقطم يضعون أنابيب البوتاجاز واحدة تلو الأخرى (٤ أنابيب) لتتفجر في المقر، ويحترق ويسرقون منه كل شيء حتى الأبواب والشبابيك!

ليس هذا فقط بل لقد انضم «ثوار الشرطة» المزعومون إلى مظاهرات التحرير، وخرج وزراء الداخلية السابقون منصور العيسوي وأحمد جمال الدين ومعهم عشرات الضباط في مظاهرات يطالبون الرئيس بالرحيل، ويرفعون صور الشهداء.. الذين قتلوا

في عهودهم منددين بمقتلهم!

المجرم الثاني هو قيادات الثورة المضادة من النظام السابق الذين احتلوا الميدان بما لا يقل عن ٤٠٪ من المشاركين المؤجرين الذين شاهدتهم بنفسي، وهم يتحركون صوب التحرير، ومعهم صور «مبارك» ويتحرشون بالفتيات حتى أن مجموعة «قوة ضد التحرش» قالت: إن حصيلة الاعتداءات الجنسية في محيط ميدان التحرير وصلت إلى ٤٢ حالة، العديد منهن احتجن إلى عناية طبية عاجلة، وواحدة احتاجت عملية جراحية بخلاف أخريات لم يبلغن!

أما المجرم الثالث، فمعروف وهم قيادات «جبهة الإنقاذ» الذين باركوا، وهنؤوا أنفسهم بحرق المزيد من مقرات الإخوان بما فيه مقرهم الرئيس، وبقتل المزيد من الإسلاميين، ثم خرجوا ليقولوا في الفضائيات: إن ما جرى كان نتيجة اشتباكات بين «الأهالي» و«مؤيدي مرسي»!

كواليس الانقلاب

كان الهدف الذي رصدته المعارضة هو أن يكون قمة مخططها للانقلاب على الرئيس والحكم الإسلامي يوم ٣٠ يونيو، وبرغم الحشد الكبير في هذا اليوم، فقد أعطى انتهاء اليوم دون خروج الرئيس من القصر الرئاسي - وفق ما خططوا - أكثر من رسالة ودرس.. فلم يسقط «مرسي»، كما قدروا في مؤامرتهم في هذا اليوم بفضل حشد الإسلاميين في رابعة العدوية لخلق توازن وتفويت المؤامرة.. وخرج جميع الفلول من جحورهم يعلنون عن أنفسهم أنهم عائدون وزعيمهم «مبارك» أو خليفته «شفيق» سيعود، كما برزت العنصرية والطائفية والكراهية والإقصاء الواضح للإسلاميين، وأطلت برأسها بوضوح وانكشفت جميع الأدوار والتقسيمات.

هنا بدا أن الساحة منقسمة بين فريقين؛ أحدهما في التحرير والاتحادية ضد الرئيس، ويطالب بالانقلاب على الشرعية الدستورية، وكسر آلية الديمقراطية وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.. والثاني في ميدان رابعة العدوية بشرق القاهرة وميدان النهضة أمام جامعة القاهرة، ويطالب بالتمسك بالشرعية باعتبار أن الشعب المصري قام بثورة ٢٥ يناير المجيدة ليقيم الدولة الديمقراطية الحديثة التي يتم تداول السلطة فيها سلمياً وعن طريق صندوق الانتخابات لا عن طريق تزوير إرادة الشعب ولا عن طريق الانقلابات العسكرية.

وجاء بيان الجيش الأول ٢٣ يونيو، الذي أعطى مهلة أسبوع للقوى السياسية للتوافق، ثم بيانه الثاني أول يوليو الذي يهدد بفرض «خارطة مستقبل» في حالة عدم الاستجابة لما أسماها مطالب الشعب؛ ليفتح الباب أمام سلسلة من التحركات المريبة التي تستهدف إسقاط الرئيس مثل استقالات خمس وزراء وبعض المحافظين وغلق المعارضة لمقرات محافظات أخرى ومنعها من العمل، واستقالة المتحدثين باسم الرئاسة، وكذا المتحدث باسم مجلس الوزراء وحكم محكمة النقض بعزل النائب العام الذي عينه الرئيس «مرسي»، ما يثير تساؤلات حول الهدف منه وهل هو دليل على أن دولة «مبارك» العميقة بكل قواها الفاسدة قفزت إلى الواجهة لتضرب بالدستور والقانون عرض الحائط لاستكمال مشاهد الانقلاب على الشرعية أم أن هذا كان سيناريو معداً من قبل؟!



«الانقلاب» في عين الصحافة الأجنبية

● تحت عنوان «انتقام السيسي» قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية: إن الكثيرين كانوا يعتقدون أنّ قائد الجيش المصري الفريق أول «عبدالفتاح السيسي»، عند تعيينه وزيراً للدفاع في أغسطس، هو مجرد عسكري مسحت شخصيته أكثر من كونه كان جندياً يطيع.

وقالت: إنّ «السيسي»، خلال خطابه المتلفز، أثبت عكس ذلك، عندما ألمح إلى فصل لم يقو على نسيانه منذ نوفمبر الماضي عندما حصل على موافقة المعارضة، إبان الأزمة حول الدستور، ثم حصل على موافقة الرئيس «محمد مرسي» الذي تراجع عن ذلك في آخر لحظة تحت ضغط من مكتب الإرشاد في زعم الصحيفة.

مكان للإسلاميين

● أما صحيفة «نيويورك تايمز»، فقد رأت أنه من التراجيدي أن يقبل المصريون أن تنتهي ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م التي أطاحت بالدكتاتور «حسني مبارك» إلى رفض للديمقراطية، ودعت الصحيفة المصريين إلى أن يعرفوا في النهاية وتفادياً لأي سيناريوهات عنف أنه يتعين أن يكون لـ«محمد مرسي»، وحركة الإخوان المسلمين، والإسلاميين عامة، مكان في أي مسار سياسي مقبل، وإلا فإنّ حديثاً عن ديمقراطية مصرية ستكون محض ادعاءات.

● أما صحيفة «واشنطن بوست»، فقد اعتبرت أن ما حدث في مصر يعدُّ ضربة قاسية للحركات الإسلامية السياسية.

مرحلة خطيرة

● أما «الجارديان»، فقد حذّرت من أن إقدام الجيش على عزل الرئيس سيعمق لدى الإخوان المسلمين الشعور بدور الضحية، معتبرة أنّ مصر ربما دخلت مرحلة خطيرة يعكسها انتشار الدبابات في الشوارع، واعتقال قياديين في تنظيم الإخوان المسلمين.

كما حذرت الصحيفة من السيناريو

وقد علمت «المجتمع» أن الرسالة التي نقلتها الرئاسة للفريق «عبدالفتاح السيسي» عقب صدور هذا البيان كانت تحذيرية، فقد قيل له: إن الشعب المصري هو الوحيد صاحب الحق الوحيد في رسم خارطة طريق الوطن، وذلك من خلال الدستور الذي أقره ما يقرب من ثلثي الشعب من شهور قلائل، فلا يصح لكائن ما كان ولا حزب ولا لمؤسسة أن تدعي حق رسم خارطة طريق للوطن تختلف عما أقره الشعب، وأن الجيش المصري له احترامه وله تقاليد ثابتة في احترام الشرعية وفي الانضباط تحت قيادة السلطة الشرعية.

وقيل له أيضاً: إن البعض يحاول جر المؤسسة العسكرية للدخول في مضمار السياسة، وإن الشعب مصمم على الحفاظ على جيشه بعيداً عن الصراعات السياسية، فهو جيش ملك كل المصريين وأن دور الجيش في كل الدول الديمقراطية هو حماية الحدود ومواجهة الخطر الخارجي وحفظ الأمن، ولا يتدخل في المشهد السياسي لا طرفاً ولا حتى حكماً.

الشرعية ثم الشرعية

وعلمت «المجتمع» أنه سبق كل هذا التصعيد عروض ولقاءات تفاوضية بين الرئاسة والمعارضة اطلع عليها الجيش ورفضتها المعارضة، وظلت متحصنة بالرفض لكل شيء واستمرار حصار الرئيس، حيث طرحت فكرة تشكيل حكومة انتقالية يرأسها شخص محايد (البعض طرح السيسي نفسه) لحين إجراء انتخابات برلمانية، ويجري تغيير الوزراء الذين تخشى المعارضة أن يكونوا مؤثرين في الانتخابات لصالح الإسلاميين ولكنها رفضت.

من تلك المبادرات التي طرحتها الرئاسة أيضاً كانت تكليف أحد أعضاء «جبهة الإنقاذ» بتشكيل الوزارة، ولكنهم رفضوا وحين عرض المنصب تحديداً على حمدين صباحي اعتبر نفسه أكبر من منصب رئيس الحكومة، وأن مكانه الطبيعي في رئاسة الجمهورية! علماً أنه اعترف في حواره الأخير لجريدة الحياة أن الرئيس «مرسي» عرض عليه منصب نائب الرئيس.

أيضاً علمت «المجتمع» أن الاجتماع الذي عقده الرئيس «محمد مرسي» بقصر القبة قبل ٢٤ ساعة من مظاهرات المعارضة يوم ٣٠ يونيو مع الأحزاب المؤيدة له، ناقش فيه مبادرة مكتملة من سبع نقاط، تتضمن اتخاذ إجراءات متعددة أهمها الدعوة إلى إجراء انتخابات برلمانية بعد إجراء تعديل وزاري يشمل الوزراء ذوي الصلة بالعملية الانتخابية للتأكيد على ضمان نزاهتها، وحل إشكال النائب العام، ولكن البعض قال: إن قوى المعارضة لن تقبل بها، وقد يفهم أنها تمثل تراجعاً أو ضعفاً من قبل الرئيس يشجع الطرف الآخر على التشدد وممارسة مزيد من الضغوط عليه، وجرى الاتفاق على التعامل مع تطورات الأحداث بحسب ما تسفر عنه بعد ذلك.

مبادرة التوافق

ولكن خروج مظاهرات ٣٠ يونيو بحجم كبير – يقدره خبراء بمليونين، ويقدره أعضاء «الإنقاذ» بـ٦ ملايين – جعل الرئاسة تفكر مرة أخرى في تشكيل حكومة انتقالية، وتسريع انتخابات البرلمان كي يعبر عن الخريطة السياسية الجديدة للبلد، وتخرج عنه حكومة تجسد تلك الخريطة، وللاثنين أن يحددا موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة بحسب الدستور، وهي مبادرة توفق بين الحفاظ على مؤسسات الدولة وبين الاستجابة لرغبات التيار العاقل بين المعارضين، وأن هذا هو ما تنوي الرئاسة طرحه مرة أخرى بعد تحذير الجيش بمهلة الـ ٢٤ ساعة، ولكن المشكلة أن المعارضة واصلت الرفض!

ثم تطورت الأحداث بسرعة حتى إعلان الجيش انقلابه المستتر بوجه مدني، والذي دعمته مشيخة الأزهر والكنيسة.

أخشى أن نقول يوماً: إن ثورة الحزب الوطني نجحت، وهزمت ثورة ٢٥ يناير وعاد البلطجية واللصوص والمجرمون وجلادو أمن الدولة.■

الجزائري بعد أن أوقف الجيش هناك مسار الانتخابات الذي فاز الإسلاميون في نهاية مطافه.

● وفي صحيفة «التايمز»، تحدثت الصحيفة عن لعبة القوة في السياسة المصرية، ورأى أن المهمة الأصعب على الجيش هي أن يتخلى عن السلطة قائلاً: الجيش عندما أخذ السلطة تحمل معها مسؤولية أمن المصريين، والمسؤولية عن غضب عشرات الملايين ممن يدعمون «محمد مرسي».

● زعيم المعارضة التركية: الانقلابات العسكرية أمر لا يمكن قبوله.

ونقلت وكالة الأناضول عن زعيم المعارضة التركية «كمال قليجدار أوغلو»، رئيس حزب «الشعب الجمهوري» التركي المعارض، قوله: إن الانقلابات العسكرية أمر لا يمكن قبوله، وأن الديمقراطية تقوم على التفاهم والحوار.■



عهد الحرية الجديد.. حملات اعتقال واسعة!

بدأ الانقلاب العسكري عهده الجديد بحملة عصف بحرية الإعلام، واعتقال كبار قيادات الإخوان.. فما إن انتهى «السيسي» من بيانه حتى تم تسويد خمس فضائيات إسلامية، ثم بدأ الجيش حملة اعتقالات واسعة ضمت المرشد العام السابق للإخوان محمد مهدي عاكف، وم. خيرت الشاطر، نائب المرشد العام الحالي، ود. حلمي الجزار، أمين عام الحزب بالجيزة، والشيخ حازم صلاح أبوإسماعيل، رئيس حزب «الراية».

كما أصدرت القوات المسلحة المصرية أمراً باعتقال ٣٠٠ من قيادات ورموز جماعة الإخوان المسلمين.

وقد أفادت الأنباء أن الجيش المصري اعتقل صباح الخميس ٤ يوليو ٢٠١٣م الرئيس «محمد مرسي».

وأرسلت القوات المسلحة المصرية بياناً لمطارات الجمهورية ووزارة الداخلية صباح يوم الخميس ٤ يوليو ٢٠١٣م؛ لإدراج قائمة مكونة من أربع صفحات تضم قيادات الإخوان المسلمين وعدداً من الإعلاميين بغرض منعهم من السفر خارج البلاد.■

البابا يحيّي حركة «تمرد» ودورها في استرداد الثورة «المسلوبة» من الإخوان!

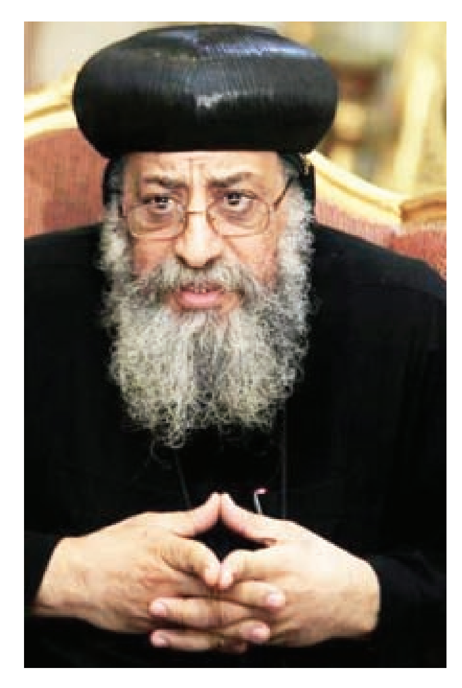
دور الكنيسة في الانقلاب ضد الرئيس «سافر»

دور الكنيسة الأرثوذوكسية في ثورة حرق مصر المضادة واضح وممنهج للغاية، وكانت أعداد المسيحيين الذين حشدتهم الكنيسة رسمياً ظاهراً للعيان في مظاهرات قصر الاتحادية والتحرير حتى أن بعض المحللين السياسيين مثل معتز عبدالفتاح قدر نسبة المسيحيين في المظاهرات التي خرجت بـ ٥٠٪ على الأقل.

فالبابا الجديد «تواضروس» الذي اشتبك بتصريحات معادية مع الرئيس والإخوان في عدة مناسبات رغم قصر فترة توليه كرسي البابوية، وأطلق تصريحات واضحة ومؤيدة للتمرد ضد الرئيس «مرسي» موجهاً التحية للشباب «المتمرد»، كما وجه التحية للجيش المصري عقب بيانه الذي أصدره يوم الإثنين ٢٠١٣/٧/١م قائلاً: ما أروع أن يسترد الشعب ثورته بفكر «تمرد»!

د. معتز عبدالفتاح: ٥٠٪ ممن تظاهروا لعزل «مرسي» من المسيحيين

الكنائس قادت توقيعات «تمرد» وفتحت أبوابها لمن يرفضون حكم الرئيس الإخواني!



وقال البابا على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «ما أروع الشعب المصري، وهو يسترد ثورته المسلوبة بأسلوب حضاري فائق الرقي، بفكرة «تمرد» وشبابها المضحي العظيم، أنا أصلي من أجل جميع أهل مصر»!

وقال في تغريدة أخرى على موقع «تويتر»: «تحية إجلال وتعظيم إلى ثلاثي مصر العظيم: الشعب والجيش والشباب.. عاشت بلادي حرة قوية».

وبشكل عام أيدت الكنيسة بيان الجيش، وقال «الأنبا رافائيل»، سكرتير المجمع المقدس للكنيسة، أسقف عام كنائس وسط القاهرة، في تغريدة له على «تويتر»: «تحية خالصة لجيش مصر العظيم، ونضم صوتنا معه لإعلاء صوت العقل والحكمة، وحقن الدماء».

فيما أكد القس «فلوباتير جميل»، كاهن كنيسة العذراء بالطوابق: «إن الجيش ليس المشير طنطاوي أو حمدي بدين أو سامي عنان، الأمور جد مختلفة، فلن يحكم مصر العسكر ولا الإخوان»، محذراً مما وصفه بـ«هروب» الإخوان خلال مهلة الـ٤٨ ساعة التي حددها الجيش.

أيضاً عبرت حركة «أقباط بلا قيود»، حركة حقوقية تهتم بأوضاع المسيحيين، في بيان لها عن تقديرها «للدور الوطني» للجيش، وزعمت أن انحياز قيادته الحالية «لثورة الشعب المصري ضد ما أسمته «طغيان الحكم الإخواني» يساعد على بناء صفحة جديدة في العلاقة بين الشعب المصري وجيشه الباسل التي شابها الكثير من التوتر خلال حكم المجلس العسكري السابق».

واللافت هنا هو الحشد المسيحي غير العادي لإنجاح الانقلاب ضد «مرسي» والإخوان ودعم حركة «تمرد»، التي هي «نيولوك» لـ«جبهة الإنقاذ»، ولمن يقودها شباب بعضهم من المسيحيين، فضلاً عن مشاركة الكنائس المصرية في التحرك ضد الرئيس «مرسي» بفتح أبوابها لجمع توقيعات سحب الثقة منه.. الأمر الذي يعد تدخلاً مباشراً للكنيسة في الأمور السياسية عكس ما أعلنه البابا «تواضروس الثاني» عند تنصيبه «كبابا» بالابتعاد عن السياسية وعدم دخول الكنيسة في الصراع السياسي.

ونشرت صور صفوف العديد من القساوسة والرهبان، وهم يوقعون على استمارات «تمرد» لسحب الثقة من الرئيس «مرسي»، ويعد العدد الأكبر من الموقعين على استمارات «تمرد» لسحب الثقة هو من المسيحيين.

بل قامت ما تسمى «جماعة الإخوان المسيحيين» بإرسال خطاب رسمي إلى



الهيئة السويدية المشرفة على جوائز «نوبل» بمدينة أوسلو لترشيح حركة «تمرد» والمسؤولين عنها لنيل جائزة «نوبل» للسلام «لدورها في الحفاظ على سلمية الثورة المصرية الثانية رغم استفزازات التيارات الدينية المتطرفة وتهديدها لهم بالاعتداء»، كما زعموا، وتعتبر هذه الجائزة إحدى الجوائز الخمس لـ«نوبل» التي يقدمها ملك السويد بنفسه للفائزين بها، ويتم إعلانها في شهر أكتوبر من كل عام!

وقد وصف عاصم عبدالماجد، القيادي بالجماعة الإسلامية، أعضاء حركة «تمرد» بأنهم «شيوعيون، فقد قال أحد أعضائها: «إن الفاشية الدينية بدأت بفتح مكة»، وقال: «من يقود حركة «تمرد» فئة متطرفة من الأقباط تضم شباب «ماسبيرو» الذين قتلوا جنود الجيش، وأعضاء التيار الشعبي والأناركيين».

وقد فضح الباحث السياسي د. معتز بالله عبدالفتاح هذا الدعم الكنسي الكبير لحركة التمرد والعصيان ضد الرئيس «مرسي» ضمناً عندما كتب قائلاً:

«لا أحد يستطيع أن يخطئ الأعداد الغفيرة التي نزلت يوم ٣٠ يونيو للتعبير عن رفضها للرئيس، والتي لا تقل في رأيي عن ٦ ملايين متظاهر على مستوى الجمهورية، لكن دعونا نتأمل تركيبة هذه الجموع، في تقديري أن التركيبة كانت أقرب للآتي: ٥٠٪ أقباط، فلا يخفى على أحد الحشد الهائل للأقباط في هذه التظاهرات، الذي لا يقل في تقديري عن ٣ ملايين متظاهر، وأكيد أن لهم أسبابهم، و٥٪ حزب وطني وفلول وعائلاتهم وحشدهم بأساليبهم المعروفة، و٥٪ ثوار حقيقيون شاركوا معنا في ثورة ٢٥ يناير، و٣٠٪ «حزب الكنبة» الذي هو دائماً لا يعبأ بما يحدث، ولم يشارك فيه إلا بالتعليق السطحي أحياناً، ولم يخرجه شيء إلا عندما أصبح قطع الكهرباء يمس تكييفه وتلفزيونه، وبدأت أزمة البنزين تؤثر على نشاطه.■


المصري اليوم

«البابا تواضروس»: ما أروع الشعب وهو يسترد ثورته المسلوبة بفكرة «تمرد»

ردود شرعية على موقف حزب «النور» المؤيد للانقلاب العسكري

موقف متخاذل يشبه - في رأي الكثيرين - مع نفس موقف حزب «النور» في التعامل مع الثورة منذ ٢٥ يناير في البحث عن المكاسب وتحقيقها بأقل خسارة ممكنة حتى ولو كان ذلك على حساب دماء الشباب وأبناء الشعب الشرفاء.

وبعد موقفهم الأخير ومساندتهم للانقلاب، جاءت ردود الأفعال من علماء الأمة تنتقد سياسة ونهج الحزب، وأعلن قادته الذين لم يتحملوا الصدمة من الموقف انشقاقهم عن الحزب والانضمام لصفوف الشرفاء المؤيدين لشرعية رئيس جاء بانتخابات حرة نزيهة.

الشيخ عبدالخالق لحزب «النور»: ليس لكم شبه في التاريخ إلا بالثوار الخوارج الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه ولم يراعوا عهدهم ولا حرمته

الشيخ عبدالمقصود: أمن الدولة استخدم أعضاء الحزب السلفي للتآمر على الرئيس وإعادة الإخوان للسجون مرة أخرى كما فعلوها من قبل!

رسالة د. عبدالرحمن عبدالخالق إلى ياسر برهامي:

جاء أقوى رد على موقف حزب «النور» في البيان الذي نشر على الصفحة الرسمية للشيخ د. عبدالرحمن عبدالخالق، والذي جاء نصه: لقد خنتم الأمانة ونقضتم العهد وتوليتم كِبر إسقاط رئيس بايعتموه ورضيتم به أكثريةَ الأمة المصرية، وظاهرتم أعداء الأمة، ومزقتم الدستور الذي كنت أنت أحد كتابه والذي ارتضاه جمهور الأمة المصرية، وذكّر الشيخ بقصة سيدنا عثمان قائلاً: ولست أرى مثالاً لكم وللرئيس الذي خنتموه وخلعتموه إلا أنه ما كان من شأن عثمان بن عفان رضي الله عنه والذين خرجوا عليه، فقد كان عثمان رضي الله عنه أول خليفة تولى الحكم باستفتاء عام للمسلمين، قام به عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، حتى قال بعد أن استفتى رجال المدينة ونساءها حتى العواتق منهن: «لقد رأيت أكثر الناس لا يعدلون بعثمان أحداً».

و«مرسي» كان أول رئيس منتخب في مصر في كامل تاريخها، وقد بايعه عامة أهل مصر وأعطوه ثمرة قلوبهم وصفقة أيديهم وكنت وحزبك من هؤلاء.

وعثمان رضي الله عنه كان حافظاً لكتاب الله، صواماً قواماً، ونحسب أن «د.مرسي» كذلك.

وعثمان قام عليه أهل البغي ليعزلوه، فلم يتنازل لهم وأسلم نفسه للقتل، وقد رأى رسول الله ﷺ في نومه وهو محاصر يقول له: «إن الله ألبسك قميصاً، فإن أرادوك على نزعه فلا تطاوعهم».

و«مرسي» كذلك أراد منه أهل البغي أن يتنازل وأن ينزعوا عنه لباس الرئاسة الذي قلده شعب مصر إياه فلم يجبهم.

وما كان ينبغي له أن يتنازل لأنه لو فعل دون الرجوع إلى الذين بايعوه لكان خائناً لهم.

وأما أنتم فليس لكم شبه في التاريخ إلا بالثوار الخوارج الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه، ولم يراعوا عهدهم ولا حرمته، واتبعوا قول ابن سبأ فيه: واعلم أن الدم الذي سيسفك والحرمات التي ستنتهك بنقضكم عهدكم، وخيانتكم لأمانتكم ستكون في رقبتك فإنك الذي توليت كِبر هذا الأمر، وسعيت به ظاهراً وباطناً.

وإن تبجحت بأنك قد وضعت خارطة للطريق، فلتعلم أن لصوص الحكم الذين التفوا على إرادة الأمة لا يمكن أن يكونوا قائمين بالعدل شهداء لله ولو على أنفسهم.

ولقد صنعتم ذلك ليخلع الناس عنكم لباس السلفية الذي لبستموه زماناً زوراً وبهتاناً، ولتُسلكوا في سلك الخارجين على السلطان بغير حق.

شيخ الميدان

وقد وصف الداعية السلفي الشيخ محمد عبدالمقصود، عضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، حزبَ النور السلفي بـ«حزب الشيطان»، قائلاً في تصريح له من على منصة اعتصام «رابعة العدوية»: «قيادات حزب الشيطان السلفي ساعدوا في الانقلاب على شرعية الرئيس محمد مرسي».

قيادي بـ«النور»: تبين لي بما لا يدع مجالاً للشك أن الحرب ليست على شخص الرئيس «مرسي»


الشيخ محمد عبدالمقصود


الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق


د. بندر الشويقي

وأضاف: «أمن الدولة استخدم أصحاب اللحى من أعضاء الحزب السلفي للتآمر على الرئيس والتخطيط لإعادة الإخوان للسجون مرة أخرى كما فعلوها من قبل، والتاريخ شاهد على ذلك».

ووجه «عبدالمقصود» تساؤلاً للمعتصمين، قائلاً: «هل ترضون أن يكون برهامي، ومخيون، وبكار ممثلين عن السلفيين في مصر؟ واستطرد قائلاً: «لا.. لا.. فَهُم سماسرة مناصب»، مضيفاً: «بقدر ما كنت أحب وأقدر «السيسي»، أدعو عليه في صلواتي حالياً، والله يا «سيسي» أدعو عليك بخشوع من كل قلبي في صلواتي».

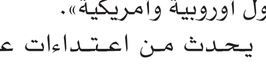
وختم كلامه بدعوة المتظاهرين السلميين للاصطفاف والاحتشاد في ميادين مصر، لحين استرداد ما سماه «الشرعية المسلوبة بالانقلاب العسكري».

انشقاق القيادي «محمد عمارة»

بينما توالت الانشقاقات من الحزب، وكان أبرزها انشقاق أحد قادته وهو د.محمد عمارة، عضو الهيئة العليا لحزب النور: والذي قال: «تبين لديَّ أنه بما لا يدع مجالاً للشك أن الحرب ليست على شخص الرئيس «مرسي»، وذلك بعد بيان وزارة الدفاع التي أظهرت تحيزاً واضحاً للدولة العميقة، وعملاء الغرب والبلطجية، وبعد موقف الشرطة المتخاذل الذي دل على حقيقتهم، وظهور بعض قياداتهم في ميدان التحرير أمثال أحمد جمال الدين، ومنصور العيسوي، وبعد استخدام البلطجية لترويع الآمنين»، وفقاً لبوابة «فيتو».


د. محمد عمارة

وأضاف: «إنني راجعت نفسي مراراً، ورأيت أن ترك هؤلاء يعبثون بمقدرات الوطن، بعضهم لمصالح شخصية، والبعض الآخر لمصالح أجنبية، والطرف الثالث الذي أصبح معلوماً أنه يعبث لفتنة طائفية ومقاصد دينية، لا يهتمون بمقدرات البلد ولا حقوق الفقراء الذين لا يجدون ما يأكلون، وظهرت حربهم منذ تولي الرئيس المنتخب، إدارة البلاد، على الرغم من أن هؤلاء يأكلون بالملايين، ولهم إقامات في دول أوروبية وأمريكية».



وأدان ما يحدث من اعتداءات على المنتقبات والملتحين من قبل المعارضين للرئيس المصري.



رسائل مختصرة

وفي تعليق د. بندر الشويقي، أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، على الانقلاب العسكري بمصر وموقف حزب «النور» وجه رسائل سريعة كان أبرزها:

- بدايةً لست بحاجة لأن أقول: إنهم - منهجياً وفكرياً - هم أقرب إليَّ من الإخوان بكثير، لكن الحق أحق أن يتبع.

- السلفية منهج، وليست شعاراً، وهذا المنهج يقتضي أن يكون رفض فلول العلمنة، أشد وأبلغ من رفض الإخوان.

بعض الأحبة ذكر أني ظلمتهم حين قلت: إنهم يمالئون العلمانيين.

- وآخرون علقوا: بأن لبعض قياداتهم كلمات يعارضون فيها عزل الرئيس ويتمسكون بشرعيته.

- انظروا الآن لتصريحاتهم وستعرفون ما عنيته، سترون أن معارضتهم للعزل لم تكن سوى خط رجعة، في حالة فشل التمرد فقط لا غير.

- الآن سيقولون للعسكر: ألم نكن معكم، ونمنعكم من الإخوان المسلمين.

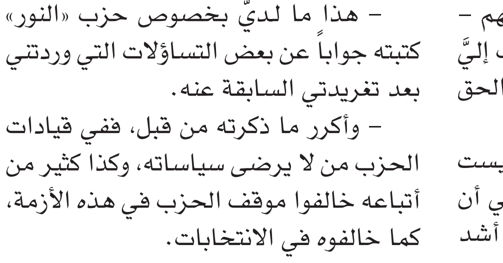
- وحتى لا يكون كلامي هذا باطلاً، ننتظر منهم إدانة الانقلاب بوضوح، ورفع صوتهم بمعارضته إن كانوا صادقين.

- سلوكهم - من البداية - كان مبنياً على الوقوف في المنتصف ظاهرياً، مع الانحياز في الباطن للطرف العلماني.

- هم لا يفعلون هذا لأنهم علمانيون، بل لأنهم يبحثون عن الطرف الذي يقطع لهم من كعكة السلطة أكثر.

- غرَّهم حصولهم على المرتبة الثانية في انتخابات البرلمان، فطرحوا أنفسهم بغباءٍ ليكونوا بديلاً للإخوان.

- الآن إن ذهب الإخوان، فسيذهبون معهم بعد أن ينتهي دورهم.

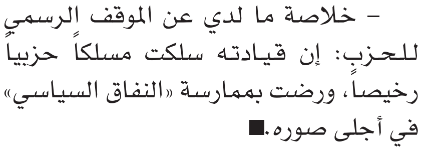


- لن أتحدث عن «هل أصاب الإخوان في تهميشهم أو لا؟»، فهذا لا يغير من الموقف شيئاً، فمهما كانت المبررات، كان المفترض منهم تقديم المصلحة العليا.

- تهميش الإخوان لهم، لا يبرر انحيازهم للطرف الأظلم والأطغى.

- ولن أعلن جديداً إذا قلت: إن العسكر سيكون أشد تهميشاً لهم لو كانوا يعقلون، إن لم يفعلوا اليوم، فغداً.

- هذا ما لديَّ بخصوص حزب «النور» كتبته جواباً عن بعض التساؤلات التي وردتني بعد تغريدتي السابقة عنه.



- وأكرر ما ذكرته من قبل، ففي قيادات الحزب من لا يرضى سياساته، وكذا كثير من أتباعه خالفوا موقف الحزب في هذه الأزمة، كما خالفوه في الانتخابات.

- خلاصة ما لدي عن الموقف الرسمي للحزب: إن قيادته سلكت مسلكاً حزبياً رخيصاً، ورضت بممارسة «النفاق السياسي» في أجلى صوره.■

بتواطؤ من الأمن..

قصة اقتحام وحرق مكتب الإرشاد

وإطلاق الرصاص على منزل المهندس خيرت الشاطر



عمرو الديب هو صحفي ومصور فيديو بجريدة « فيتو» المعادية على طول الخط للإخوان، ومع هذا فعندما شاهد البلطجية واللصوص يقتحمون مقر مكتب الإرشاد ويسرقونه، ويسحلون أحد شباب الإخوان المسلمين في محيط المركز العام للجماعة بالمقطم كتب هذه الشهادة على حسابه على «فيسبوك»:

لم أبك يوماً في حياتي كما بكيت اليوم.. كنت أقف بجواره وهو يقتل ويذبح.. ولم أستطع أن أحرك ساكناً.. لم أكن أتوقع أن الإنسان حقير لمثل هذه الدرجة.. من كثرة الخوف على نفسي شاركت في قتله بسلبيتي وعدم الدفاع عنه... كان يقول وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة: «لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله»، ثم تمتم بكلمات لم أفهمها ولم يفهمها من حولي.. وكأنه كان يناجي ربه، ويطالبه أن يرحمه من العذاب.. والله الذي لا إله إلا هو لم يتركوا مكاناً في جسده إلا وطعنوه.. وعندما رقت قلوب الأهالي، وأدخلوه إلى الإسعاف.. كان في انتظاره أهالي القتلى.. أوقفوا السيارة وأنزلوه منها.. ثم قاموا بقتله».

والآن أسأل نفسي: هل صمتي كان نتيجة خوفي من أن يتم البطش بي؟ أم أنني صمتُّ لكي أحقق سبقاً صحفياً يتحدث عنه الجميع؟ وفي كلتا الحالتين لن أسامح نفسي أبداً.

اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله.. اللهم انتقم ممن رمى به في النيران، وهو جالس في بيته وسط أبنائه.

أما الشرطة فروى شباب الجماعة كيف أنهم ذهبوا إلى لواءات الشرطة يطلبون تدخلهم منذ البداية لمنع البلطجية والمجرمين، وكيف اتصلوا بشرطة النجدة، فلم يرد عليهم أحد، ثم أبلغوهم بحضورهم ولم يحضروا، ولكن حضر المزيد من البلطجية واللصوص، وأطلقوا النار على المبنى، وفجروا أربع أسطوانات غاز لتدمير المبنى وإشعال النار في طوابقه.

وقد حاول وزير الداخلية تبرير أحداث اقتحام المقر العام لجماعة الإخوان المسلمين بالمقطم، وعدم تدخل الشرطة التي انسحبت من حمايته قبل اقتحامه، أنه «كان حادثة لها طابع خاص»!! وقال: «طالبنا أولاً بإخلاء المقر من المتواجدين فيه، وإيقاف إطلاق النار على المتظاهرين حتى يتمكن رجال الشرطة من الدخول ووقف الاشتباكات بين الطرفين؛ لأن رجال الشرطة أكدوا أن أعداد المتظاهرين الموجودة أمام المقر كبيرة، وأنهم لن يدخلوا في أي مواجهات أو صدامات مباشرة مع المتظاهرين»!

أيضاً برر وزير الداخلية حادثة إطلاق النار على منزل المهندس خيرت الشاطر من قبل سيارات شرطة بمزاعم أن ضباط وحدة مباحث قسم شرطة أول مدينة نصر تلقوا بلاغاً بتواجد أحد الأشخاص وبحوزته سلاح ناري، فتم على الفور الانتقال، وتبين أنه أحد حراس الشاطر وبحوزته فرد خرطوش، وعندما قامت القوة بإلقاء القبض عليه حاول شخص آخر كان برفقته تهريبه، مما دفع ضابط الشرطة إلى إطلاق عيارين ناريين في الهواء، وتمكن من السيطرة عليهما وضبطهما!

ولكن الحقيقة كما روتها جارة الشاطر المسيحية تختلف عن مزاعم الوزير، فقد روت السيدة القبطية، وهي تحتضن ابنتها الصغيرة، واقعة الاعتداء على منزل المهندس خيرت نائب مرشد الإخوان قائلة: «فوجئنا في الخامسة، من مساء الإثنين، بهجوم مجموعة من ضباط الشرطة يحملون رشاشات وأسلحة ضخمة، وبصحبتهم رجال خلعوا ملابسهم العلوية على العقار الذي يسكنه المهندس خيرت»، وتابعت: «ضربوا ناراً في الهواء لترويع الأهالي وباتجاه المبنى الذي يسكنه الشاطر، وسبوهم بألفاظ بذيئة».

وقالت: إنهم هربوا عندما تعالى هتاف آلاف المؤيدين للرئيس «مرسي» الذين احتشدوا في الحي لحمايته وهربوا، والكلام لا يزال على لسان هدى، بعد انتشار أنباء الهجوم على بيت الشاطر في بعض وسائل الإعلام «خوفاً من قدوم معتصمي ميدان رابعة العدوية».

وقالت هدى: «أنا مسيحية، وانتخبت «محمد مرسي» ولو نزل انتخابات تاني هديله صوتي؛ لأني مش عايزة الدولة القديمة وبلطجة الداخلية وظلمها يرجعوا تاني... ٢٥ يناير هي الثورة الحقيقية و٣٠ يونيو محاولة للانقلاب عليها»، وعلى الرغم من تأييدها للرئيس فإنها هاجمته بسبب عدم تطهيره وزارة الداخلية، وقالت: «الداخلية خانت الرئيس، واتخلت عن دورها في حمايتنا كمواطنين».

وأصرت على عدم رفع صورة الرئيس «محمد مرسي» من نافذتها بالعقار المجاور للبناية التي تسكنها أسرة الشاطر، «هنفضل مع «مرسي» للنهاية، وإن شاء الله ربنا هينصر الحق»، قالتها هدى شعبان المسيحية جارة الشاطر بثقة.

وسبق هذا مشاركة ضباط الشرطة علناً بزيهم الرسمي في الشوارع بالتمرد على الرئيس الشرعي ورفع شعارات «ارحل»، التي وزعتها عليهم حركة تمرد، وعندما قيل: إن هذا سلوك غير منضبط ومنحاز للشرطة ويجب التحقيق معهم، نفت وزارة الداخلية إحالة الضباط المشاركين في مظاهرات ٣٠ يونيو للنيابة أو التحقيق معهم، وقالوا: إن الخبر عار تماماً عن الصحة، وعدم اتخاذ وزارة الداخلية أية إجراءات لمساءلة الضباط تأديبياً أو جنائياً!!■



رئيس المخابرات الصهيونية السابق: إسقاط «مرسي» سيجفِّف كل مصادر الشرور التي تنتظرنا من «الربيع العربي»

الكيان الصهيوني أكثر السعداء بانهيار حكم الإسلاميين في مصر!



القاهرة: محمد جمال عرفة

لم يهتم المحتفلون بالانقلاب على الشرعية في مصر كثيراً بما قاله الصهاينة والأمريكيون عن حكم الرئيس «مرسي» أو نهاية حكم الإخوان، وكيف أن هذا الانقلاب أسعدهم.. فـ«عاموس يادلين»، رئيس المخابرات الصهيونية السابق، قال للإذاعة العبرية: «إن إسقاط «مرسي» سيجفف كل مصادر الشرور التي تنتظرنا من الربيع العربي».

وبينما قال مراسل «القناة العاشرة» للتلفزيون الصهيوني في واشنطن: إن أمريكا تشارك «إسرائيل» القلق من إمكانية فشل المعارضة المصرية بالإطاحة بحكم الإسلاميين؛ لأنها منقسمة وضعيفة على الأرض، المعارضة المصرية لم تحشد سوى المرتزقة الذين ليس لهم سوى كسب المال، وغير قادرة على إحداث تغيير حقيقي في مصر.. فقد تحدث عضو «الكنيست» الصهيوني «بن أليعزر»، صديق «مبارك»، بابتهاج عن أن الانقلاب على الرئيس المصري «محمد مرسي» بدأ بالفعل، وأن مصر مقبلة على حرب أهلية على الأرجح، ولن تكون هناك عودة إلى الوراء، وتحدث عن تنسيق «إسرائيل» مع المخابرات والجيش المصري، حيث قال «بن أليعزر»: «إن بيان الجيش يؤكد وقوفه إلى جانب المتظاهرين، وإن المجتمع المصري علماني ويعيش على الأغاني والأفلام والسياحة، وفجأة يأتي شخص يحاول إعادته ٤٠٠ سنة إلى الخلف»، وقال: «أنا أتابع الإعلام المصري، وأسمع الكثيرين ممن يقولون: إنهم يشتاقون لعهد «مبارك»، لا شك بأن «مبارك» يقول الآن من سجن طره: إن نهاية «مرسي» مثل نهايتي»!

بندقية في وجه الرئيس

أيضاً قال موقع «والا» الإخباري الصهيوني: إن بيان القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بمثابة «بندقية في وجه الرئيس» بإمهاله ٤٨ ساعة للسياسيين وصناع القرار للتوصل لاتفاق بينهم، وإلا سيتدخل ويضع خارطة طريق جديدة لمصر.

وقد تداول ناشطون على مواقع التواصل مقطع فيديو مسجلاً، بالصوت والصورة، لسفير الكيان الصهيوني السابق في مصر، «شيمون شامير»، يتحدث فيه عن طبيعة القوى المعارضة لحكم الرئيس «محمد مرسي»، ويعقد مقارنة بين وضع الكيان الصهيوني في عهد نظام المخلوع «مبارك» وما صارت إليه مع العهد الحالي، وخلال كلمته، قال «شامير»: «إن القيادة الحالية في مصر مخلصة - على الأقل نظرياً - لمبادئ الجهاد في الإسلام، وهذا خطر وشيك على إسرائيل».

وتابع «شيمون شامير»، متحدثاً: «القضاة لا يحبون «د. مرسي»، وهم يختلقون الصعوبات له بقدر استطاعتهم»، وفي توضيحه لأسباب ذلك، ذكر أن أغلب هؤلاء القضاة تولوا مناصبهم في نظام حكم «مبارك»، أضف إلى ذلك - يقول شامير - أن كثيراً منهم تعلموا طبقاً لمنطق وقواعد القانون الفرنسي.. ما يجعلهم يعتبرون قوة ليبرالية في المجتمع المصري.

ورأى أن هناك تغيرات حدثت في الواقع المصري بعد الثورة: أولها أنه ليس لدينا (في «إسرائيل») أي اتصالات مع «مرسي»، وبينما كان رؤساء الوزراء «الإسرائيليون»، ووزراء الخارجية، وغيرهم كانوا على اتصال دائم بـ«مبارك»، تغير الوضع، كان بالإمكان التفاوض مع «مبارك»، لكن الآن لا يوجد حتى اتصال مع «مرسي».

بالإضافة إلى هذا، السفارة «الإسرائيلية» في القاهرة لم تعد كما كانت عليه، فقد تم إخلاء موقع السفارة بالقاهرة.. السفارة تبحث عن موقع جديد وإلى الآن لم تنجح.

وفي كلمة له، قال رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الصهيونية، «أفيف كوخاف»: إن الفوضى التي تشهدها المنطقة العربية هي في مصلحتنا، خاصة أنها غير إسلامية وسيستمر دعمها اقتصادياً لتستمر.

وتابع، في فيديو مسجل من مؤتمر هرتسيليا للدراسات الاستخباراتية: إن التغيير في الشرق الأوسط كبير وعميق، وله انعكاسات أساسية على الوضع الأمني في «إسرائيل».■

المجموعات التي يقاتلها «حزب الله» في سورية

بيروت: فادي شامية

يقاتل الحزب في سورية أهل القصير بدايةً، وهؤلاء ليس لهم انتماء فكري واحد يجمعهم سوى أنهم «يدافعون عن بيوتهم وأعراضهم ضد مليشيا تغزوهم»، غير أن شدة القتال دفعت الكتائب الأشد بأساً للانضمام إلى الكتائب الموجودة في القصير دفاعاً عنها: «الفاروق، والتوحيد، والأحرار، والحق، والبراء، وثوار بابا عمرو، وبشائر النصر، ورجال الله».. وهؤلاء ينقسمون راهناً إلى تيارين كبيرين:

الأول: «تيار الإخوان المسلمين» الذي يضم كتائب عدة ممن يضمه إطار «دروع الثورة»، أو ممن هو قريب من «الإخوان»، ومنضو في إطار كتائب «جبهة تحرير سورية الإسلاميَّة»، وتأتي كتائب «الفاروق» المقاتلة في حمص في طليعة هذه الكتائب، إضافة إلى كتائب أخرى غير منتشرة في ريف حمص أساساً، ولكنها وصلت لنجدة أهالي المدينة، وأبرز هذه الكتائب لواء «التوحيد»، وهو منتشر أساساً في حلب.

الثاني: «التيار السلفي» الذي يضم كتائب عدة بعضها منضو في إطار «الجبهة السورية الإسلامية» وبعضها غير منضو، ويأتي في طليعة الكتائب المحسوبة على هذا التيار؛ كتائب «أحرار الشام» التي تقاتل في غير مكان من سورية.



وبالمقارنة مع حضور هذين التيارين، إضافة إلى أهالي القصير، لا أوزان أخرى يمكن أن تُذكر في خارطة توزيع القوى على محاور القتال الضاري.

إعلان الحرب

وما يؤكد ذلك أن التيارين المذكورين أعلاه كانت لهم مواقف حادة وغير معهودة - لا سيما الإخوان - من «حزب الله»، إذ لم يسبق لجماعة الإخوان المسلمين الأم في مصر (يتواصل الحزب معها منذ عقود) أن أصدرت بياناً تحدثت فيه عن «حزب الله» الذي كشف عن وجهه الطائفي البغيض بتحريك مُسلَّحيه، لمساندة النظام الطائفي الظالم ضد الشعب السوري الأعزل، وباشتراكه الأثيم في قتل أبناء الشعب السوري في القصير وغيرها (٢٠١٣/٥/٢٥م)، كما لم يسبق للجماعة في الأردن أن تحدثت عن «حزب الله» سلباً.

أما الإخوان السوريون، فقد وصل سقفهم إلى حد إعلان الحرب على الحزب «الطائفي»، في مقابل تحميلهم الدولة اللبنانية المسؤولية عن تدخل الحزب، في مقابل توجيه تحية للمواقف الشيعية التي رفضت «المنطق الطائفي لحسن نصر الله» (٢٠١٣/٥/٢٩م)، في حين نقل العلامة القرضاوي خصومته للحزب إلى درجة العداء، ودعوة العرب والمسلمين التوجه إلى القصير لقتال الحزب متمنياً لو أنه يذهب بنفسه لو كان به قوة.

أما أبرز رد فعل من التيار السلفي على التدخل الواسع لـ«حزب الله» في القصير، فقد جاء من مصر، حيث وقّع عدد من أبرز القيادات السلفية بياناً شديد اللهجة اعتبروا فيه كل من شارك في الهجوم على القصير وغيرها من بلاد المسلمين يجب قتالهم؛ لأنهم من العدو الذي لا يندفع إلا بالقتل.. ومن هذا المنطلق دعا البيان إلى نقل المعركة إلى داخل بلادهم (المناطق الشيعية)؛ ليعلموا أن فعلهم هذا عقابه أليم، وإلى دعوة أهل السُّنة في كل مكان، أن ينفروا خفافاً وثقالاً لدعم ومساندة أهلنا في الشام (٢٠١٣/٥/٢٨م).

تكفير الخصوم

ولا جديد في القول: إن هذه التيارات لها امتداداتها المعروفة في العالم، ولعلها المرة الأولى منذ تأسيس «حماس» (الإخوان الفلسطينيون) التي يصل فيها التوتر مع «حزب الله» إلى الحد الذي يشتم فيها رموزاً للحركة في الداخل والخارج «حزب الله» بهذه القسوة، أو يطلق فيها «حزب الله» نعوتاً على الحركة الفلسطينية «الحليفة سابقاً» بهذا السوء (خيانة، وغدر، ونكران جميل)، علماً أن قيادات الحركة لطالما كانت تقيم في الضاحية الجنوبية وفي حماية «حزب الله» نفسه.

صحيح أن الخيارات السياسية والدماء تصنع هذه الفرقة، لكن الأصح أن «حزب الله» أقدم على ما هو أخطر من ذلك كله؛ وصفه خصومه بـ«التكفيريين»، وهو وصف كبير - في الإسلام - لدرجة أنه لا يجوز أن يطلقه أحد على أحد إلا باءَ بصفة الكفر أحدهما؛ فإما أن يكون الموصوف كافراً، وإما أن يكون الواصف كذلك، بما أن التكفيري كافر حكماً وفقاً لهذه المعادلة الشرعية، التي تعني إهدار حياته وماله وكل شيء أيضاً، فيكون الحزب فتح على لبنان والعالم حرباً دينية لا يعلم مداها إلا الله تعالى.■

رئيس المركز الروهينجي العالمي محمد عالم لـ«المجتمع»:

ماضون في سبيل تحقيق كل مطالب الشعب الروهينجي المضطهد

رغم الصعاب التي يواجهها مسلمو آراكان، فإن لا أحد ينكر أن القضية قد تطورت اليوم أكثر من ذي قبل، فعمر المأساة طويل، لكنها كانت بعيدة عن الساحة الإعلامية؛ وشهدت ظهوراً إعلامياً نشطاً منذ عام؛ وذلك نتيجة لحركة نشطاء بورميين في الخارج حملوا على عاتقهم نشر قضيتهم، والسعي لتحقيق مكاسب لها على أرض الواقع.

حاوره: أحمد الشلقامي



«المجتمع» التقت رئيس المركز الروهينجي العالمي المكلف محمد عالم ياسين، لدى عودته من «مؤتمر جنيف» الذي استمع إليهم في قضيتهم، وآخر التطورات على الساحة الدولية بشأن قضية آراكان.

● مر عام على المأساة الأخيرة، هل هناك خطوات ملموسة تحققت على الأرض لدعم القضية؟

– عمر المأساة في آراكان يمتدّ لأكثر من ٧٠ عاماً من المعاناة والتهجير، لكن القضية كانت غائبة عن مسرح الأحداث في العالم، وفي هذا العام تجددت المأساة واندلعت أزمة عرف العالم مجرياتها وأحداثها بفضل الإعلام الجديد، والحراك الشعبي الحرّ؛ ورغم فظاعة الأحداث وضراوتها هذه المرّة فإنّ الخطوات الفعلية تجاه القضية لم تكن عل المستوى المأمول، وقد كانت هناك خطوات ملموسة تحققت لدعم القضية، من أبرزها:

– توحيد صفوف الروهينجيين في العالم ووحدة كلمتهم.

– كسب تعاطف الشارع العربي والإسلامي والدولي.

– إيصال صوتنا ورسالتنا لجميع المحافل والمناسبات الدولية.

– إيصال القضية إلى صنَّاع القرار في العالم؛ لممارسة ضغط سياسي كافٍ على حكومة ميانمار؛ لإجبارها على إعادة حقوق أقلية الروهينجيا المسلوبة.

● لكن ما مطالبكم بالتحديد التي تسعون لتحقيقها؟

– لم تسعَ الحكومة البورمية في تاريخها المظلم تحقيق أيّ مطلبٍ حقيقي من مطالب الشعب الروهينجي، وإنْ خدعت العالم ببريق الديمقراطية المزيّف!

لكننا رغم ذلك متفائلون بتحقيق كلّ مطالب الشعب الروهينجي المضطهد، وماضون بكلّ إمكاناتنا في السعي لتحويل المطالب إلى وقائع ملموسة في أرض الواقع، وأول مطالبنا:

١– حق المواطنة الحقيقية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

٢– حق الاعتراف بالعرقية الروهينجية.

٣– التعايش السلمي بين القوميات.

٤– أن تكون الأقلية الروهينجية جزءاً من مكونات الحياة السياسية في ميانمار.

● المؤتمر الذي حضرتموه في جنيف، ما الهدف الرئيس من تواجدكم فيه؟

– نحن في المركز الروهينجي العالمي نسعى لرصد وكشف انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم ضدّ الإنسانية التي ترتكب بحق الشعب الروهينجي في إقليم آراكان، ونعمل على استعادة كافة حقوقهم المسلوبة بكلّ

نسعى لرصد وكشف انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم ضدّ الإنسانية التي تُرتكب بحق الشعب الروهينجي في إقليم آراكان

تعاطُف جميع الوفود والبعثات المشاركة في مؤتمر جنيف دفع مجلس حقوق الإنسان لإصدار بيان ندّد فيه بالانتهاكات في ميانمار

الوسائل الممكنة، ومن منطلق حفظ كرامة الروهينجيا باستعادة جميع حقوقهم المسلوبة وفق القوانين الدولية، شاركنا في الدورة الثالثة والعشرين لمجلس حقوق الإنسان بجنيف، وكانت أهدف مشاركتنا تتركز في:

– إيصال القضية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

– كسب دعم البعثات الدولية لمناصرة قضية الروهينجيا في جميع المحافل الدولية.

– مباشرة أصحاب القضية بمطالبة المجتمع الدولي بالضغط على حكومة ميانمار لإعادة حقوق الروهينجيين والأقليات المسلمة الأخرى في ميانمار.

● ما الذي أردتم إيصاله من خلال المؤتمر؟

– نحن سعينا لمطالبة مجلس حقوق الإنسان والمنظّمات الحقوقية بالضغط على حكومة ميانمار لإيقاف الانتهاكات الصارخة التي تمارس بشكل يومي ضد الشعب الروهينجي، وحاولنا إبلاغ المجتمع الدولي بوجوب حمايتهم من الإبادة التي يتعرضون لها، بما يكفل إعطاءهم كامل الحقوق المسلوبة.

● وهل ترون أن نتائج المؤتمر كانت إيجابية؟

– نستطيع القول: إنها كانت إيجابية إلى حدّ كبير، حيث تعاطف جميع الوفود والبعثات المشاركة في المؤتمر لصالح القضية، وبفضل الله أصدر مجلس حقوق الإنسان عقب المؤتمر بياناً ندَّد فيه بالانتهاكات في ميانمار.

● كيف ترى سلوك الدول المجاورة لكم وتعاملها مع القضية؟

– قضيتنا تحتاج إلى تعاطف ومؤازرة من حكومات وشعوب الدول المجاورة لآراكان، كبنجلاديش والهند والصين وتايلاند وماليزيا، إذ إن كثيراً من حلول المشكلة المتعلقة بقضيتنا بإمكان الدول المجاورة طرحها ومساندتنا، وحتى الآن لم نلتمس الدور المأمول منها، ونحن نخاطب في هذه الدول الضمير الإنساني للمساهمة في إيقاف الجرائم وإعطاء الحقوق المسلوبة للروهينجيين.

● وهل قدمت المنظمات الإسلامية وعلى رأسها منظمة التعاون الإسلامي دوراً ملموساً لصالح القضية؟

– المنظمات الإسلامية تحركت على استحياء، وبذلت بعض الجهود، إلا أنها لم تقم بالدور المطلوب أمام حجم المأساة، ومنظمة التعاون الإسلامي لها دور جيّد في نصرة القضية منذ زمن طويل، ونحن نثمن لها جهودها المتواصلة، وقد عملت في اتحاد منظمات الروهينجيا، تحت منظمة واحدة (ARU)عام ٢٠١١م، وتم الاعتراف بها من جميع أعضاء المنظمة في مؤتمر وزراء الخارجية بكازاخستان، كما سعت لإيصال القضية إلى المجتمع الدولي، ومازالت تواصل جهودها في كافة الأصعدة لحل القضية وخاصة مع حكومة ميانمار، كما دشنت المركز الروهينجي العالمي (GRC) بالمملكة العربية السعودية؛ ولا بدّ هنا أن نشير إلى دور المملكة الريادي في نصرة قضيتنا واهتمامها البالغ في رعاية الروهينجيين على أراضيها.

● منذ زيارة زوجة رئيس الوزراء التركي والموقف المشهور عنها، هل هناك تغيُّر في الموقف التركي بشكل يخدم القضية؟

– هذه المبادرة الكريمة من زوجة رئيس الوزراء التركي ساهمت في نقل حقيقة وحجم المأساة إلى العالم عبر وسائل الإعلام التركية، وقد حرّكت رأي الشارع التركي، فقامت منظمات إغاثية تركية بزيارة مخيمات اللاجئين الروهينجيين في ميانمار وبنجلاديش، كما استنكر «أردوغان» الأوضاع المأساوية للأقلية الروهنجية المسلمة في ميانمار.

● ونحن مقبلون على شهر رمضان، حدثنا عن الأوضاع الإنسانية للمسلمين في بورما وآركان تحديداً؟

– الأوضاع الإنسانية في مخيمات النازحين واللاجئين سيئة جداً؛ حيث إن الغذاء والكساء والعلاج شبه معدوم؛ لذا نهيب بالجمعيات الخيرية والمحسنين الكرام البذل والعطاء في شهر الجود والخير، ونحن في المركز الروهينجي العالمي للتنسيق والمتابعة مستعدون للتنسيق بين المانحين والجهات المنفذة، حيث إن اتحاد جمعيات بنجلاديش، ولجنة مساعدة المنكوبين في آراكان يقومان بتغطية مخيمات اللاجئين ببنجلاديش، وجزء في آراكان.

● كيف ترى مستقبل القضية؟ وهل لديكم خطط محددة؟

– نحن أصحاب القضية، نسعى بالتعاون مع المنظمات الإسلامية والإقليمية والدولية والحكومات الداعمة للوصول إلى مستقبل يكفل جميع حقوق الأقلية الروهينجية، كما نتوقع الوصول إلى حل لا بأس به للقضية إذا استمرت الجهود المبذولة بإخلاص وانتظام وتخطيط جيد، وهذا يتطلب من جميع المعنيين بحقوق الإنسان تحركاً قوياً وتواصلاً مستمراً.

ولدينا خطة نسير عليها لكسب دعم فريق الاتصال للدول الأعضاء المختصة بشأن الروهينجيا والتي كونته منظمة التعاون الإسلامي، وهذه الدول هي: السعودية وتركيا والإمارات وبنجلاديش ومصر وأفغانستان.. لتمارس اتصالاتها الخاصة مع حكومة ميانمار للضغط عليها لإعادة كافة حقوق الأقلية الروهينجية.■

التعريف بالمركز الروهينجي العالمي

مركز إعلامي شامل يهتم بنصرة قضية الأقلية الروهينجية في إقليم آراكان بدولة ميانمار إعلامياً، عبر منظومة وحدات متخصصة تعتمد على المهنية والحرفية لنقل معاناة الشعب الروهينجي المضطهد، ورصد كل فعاليات وأنشطة الآراكانيين داخل المملكة العربية السعودية، وفق سياسات النشر المعتمدة، تحت إشراف المركز الروهينجي العالمي للتنسيق والمتابعة التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.

أهداف المركز:

١- تحريك الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي لنصرة قضية الروهينجيا.

٢- بناء الشراكات الفاعلة مع الجهات والمؤسسات الإعلامية لتكثيف الجهود الإعلامية.

٣- تدريب وتأهيل الكوادر الإعلامية الآراكانية لتبني مشاريع إعلامية لنصرة القضية إعلامياً.

٤- توسيع الانتشار الشبكي عبر وسائل الإعلام الجديد واستثمارها في النشر والمتابعة.

٥- المحافظة على وهج القضية والاستمرار في نصرة قضية الروهينجيا.

وحدات المركز:

١- وحدة وكالة أنباء آراكان.

٢- وحدة الإعلام الجديد: «فيسبوك، تويتر، يوتيوب، واتس آب».

٣- وحدة التدريب الإعلامي.

٤- وحدة المتابعة والأرشيف الإخباري.

٥- وحدة الإنتاج المرئي والأستديو.

٦- وحدة الإعلام الفضائي.

٧- وحدة الإعلام الداخلي.■

غينيا كوناكري.. صراع القبائل تحت لافتات الديمقراطية

د. محمد سعيد باه (*)

تمثل جمهورية غينيا كونا كري - من غداة استقلال دول غرب أفريقيا عن فرنسا منتصف القرن الماضي - أحد النتوءات في هذه المنطقة، وقد يكون ذلك امتداداً طبيعياً لحالة «وجع الرأس» التي شكلتها لفرنسا يوم غردت خارج السرب، فطالب زعيمها التاريخي «أحمد شيخ توري» (١٩٢٢ - ١٩٨٤م) بالاستقلال الكامل والفوري في الوقت الذي كان فيه معظم أنداده - أمثال «سنجور» في السنغال، و«أوفيت بوانيي» في ساحل العاج - يلتصقون أكثر بفرنسا، ويتمسحون بمعطف زعيمها الأسطوري الجنرال «ديجول».

وبعد حالة تأرجح شديدة طيلة ستة عقود، عرفت البلاد أول مهرجان ديمقراطي بتنظيم انتخابات رئاسية حسب أصول اللعبة الغالبة اليوم، وهي التي فاز فيها الرئيس الحالي المحامي «ألفا كوندي» الذي يوصف بأنه من أشد المعارضين الغينيين شكيمة طيلة ربع قرن، فاز على غريمه «سلُّ دلن جالُو» في الجولة الثانية التي جرت في ٢١ من شهر ديسمبر ٢٠١٠م، بعد مناورات تحت الأرض استمرت زهاء ٦ أشهر (٦/٢٧ - ٢٠١٠/١٢/٢١م)، وبعد كل هذا عادت غينيا كونا كري إلى عرض البحر بعد أن حسب المراقبون أن سفينة سلامها على وشك الرسو عند الشطآن الآمنة.

تعريف بالجمهورية

أما من الناحية الجغرافية، فإن غينيا كونا كري تقع على ضفاف المحيط الأطلسي الذي يحدها من الجهتين الشرقية والجنوبية، وفي حدودها البرية تنحصر بين عدد من الدول، حيث لها في الشمال حدود مشتركة مع كل من السنغال ومالي وغينيا بيساو، بينما تقع ساحل العاج وسيراليون وليبيريا في جنوبها، وبذلك تكون بلا شك من أكثر دول المنطقة جيراناً، وجغرافيتها تتميز بأنها جبلية وغابية، حيث تقع فيها أهم المرتفعات وأغناها في القارة الأفريقية، ومن أهمها جبال «نمبّا» في حدودها مع ليبيريا، وجبال «فوت جالّون» الشهيرة التي ينبع منها نهر السنغال وتقع غير بعيد عن حدودها مع السنغال.

وإذا نظرنا من الزاوية الاقتصادية، نجد أشد المفارقات غرابة؛ حيث أغلب الشعب الغيني لا يزال يعاني من الفقر الذي ينتشر على نطاق واسع، رغم أن بلادهم من أغنى مناطق العالم، وتؤكد المعطيات أن أرض غينيا تتميز إلى جانب كثرة الثروات بتنوعها.

وتعود تسمية هذه الدولة بـ«غينيا» إلى فترة استقلالها عن فرنسا في ٢٨ أكتوبر ١٩٥٨م، وأضيفت كلمة «كونا كري»، التي هي اسم عاصمتها السياسية اليوم، تمييزاً لها عن غينيا بيساو المتاخمة لها، وعن «غينيا الاستوائية» أو الجديدة، وذلك بعد أن كانت تُعرف أيام الاحتلال الأجنبي باسم «غينيا الفرنسية»، وأما من حيث المساحة فتبلغ ٢٤٦ ألف كلم٢ وهي على شكل هلال ناقص.

ومن الناحية التاريخية، كانت الأراضي التي تضمها غينيا اليوم جزءاً مهماً من الإمبراطوريات والممالك التي عرفتها المنطقة مثل «غانا» و«مالي»، وهو العامل الذي أدى إلى أسلمتها في وقت لاحق بنسبة عالية، حيث تبلغ نسبة المسلمين اليوم حوالي ٨٠٪

تسمية «غينيا» تعود إلى فترة استقلالها عن فرنسا عام ١٩٥٨م وأضيفت كلمة «كونا كري» التي هي اسم عاصمتها السياسية اليوم

(*) أستاذ جامعي - السنغال

القبائل الرئيسة التي تسيطر على المشهد في غينيا «الفلانيون» ويشكلون ٤٠٪ من إجمالي السكان ويليهم «الماندينج» ٣٠٪ بينما تمثل قبائل «السوسو» نحو ٢٠٪

أرض غينيا عرفت قيام دولة الأئمة التي نشأت في مرتفعات «فوت جالون» نهاية القرن السابع عشر الميلادي وعمّرت لأكثر من قرن



على اختلاف في الإحصاءات.

ومن الناحية الديمجرافية، لا تشذ غينيا عن قاعدة التعدد العرقي في معظم الدول الأفريقية، حيث تشهد تنوعاً عرقياً شديداً؛ الأمر الذي يمثل مصدر توتر دائم، ومع ذلك هناك ثلاث قبائل كبرى هي التي تشكل الغالبية مقارنة مع عدد كبير من القبائل التي تتوزع في معظم أرجاء البلاد وبالأخص في مناطق الغابات (٢٤ قبيلة).

وأما القبائل الرئيسة التي تسيطر على المشهد فهي: «الفلانيون» الذين يشكلون قرابة ٤٠٪ من إجمالي السكان، ويليهم «الماندينج» حوالي ٣٠٪، بينما تمثل قبائل «السوسو» نحو ٢٠٪، وفيها نسبة من المسيحيين والوثنيين بخلاف «الفلانيين» و«الماندينج»، بينما يقدر إجمالي سكان غينيا اليوم بحوالي ١٠ ملايين نسمة.

من حيث الوجود الإسلامي، فإن أرض غينيا مثلت أحد أهم المواقع التي شهدت محاولات تثبيت الوجود الإسلامي في منطقة غرب أفريقيا، باعتبارها عرفت قيام دولة الأئمة التي نشأت في مرتفعات «فوت جالون» نهاية القرن السابع عشر الميلادي، وعمّرت لأكثر من قرن، وضمت أجزاءً من سيراليون، وليبيريا، وساحل العاج، ومالي الحالية، وكانت محاولة جادة لإحياء النظام الإسلامي السياسي ضمن سلسلة من المحاولات جرت في غرب أفريقيا بعد انهيار الكيانات الإسلامية الكبرى التي عرفتها هذه المنطقة، وقد نشأت هذه الدولة على أيدي «الفلانيين» الذين اختاروا لقب «الإمام» لإطلاقه على قائد الدولة، كما سيفعل غيرهم لاحقاً، وقد يكونون متأثرين بذلك بالنظام الإسلامي الذي قام في شرقي السنغال قبلهم.

الإمام «ساموري توري»

أما أثناء الاحتلال الفرنسي - بعد سقوط دولة الأئمة - فقد شهدت غينيا بروز الإمام «ساموري توري» (١٨٣٠ - ١٩٠٩م) أحد أبرز الشخصيات الإسلامية التاريخية في غرب أفريقيا التي حملت رسالة الدعوة إلى الإسلام، وحققت قدراً كبيراً من النجاح، وكانت مرشحة أن تغير الواقع كثيراً لولا أن عاجلتهم القوى الأجنبية بتلك الضربات الموجعة، ومن الناحية الاجتماعية، فإن الإمام «ساموري توري» ينتمي إلى قبائل «الماندينج» التي لها دور كبير في انتشار وازدهار الإسلام في هذه المنطقة.

نادى «ساموري توري» بتبني خيار الجهاد لمقارعة الاحتلال الأجنبي، وإقامة كيان سياسي على أساس الإسلام، وقاوم القوات الفرنسية بضراوة من خلال الجيش الإسلامي الذي استطاع تكوينه، لكنهم استطاعوا القبض عليه في النهاية بسبب اختلال شديد في موازين القوى بين الجانبين، ومن ثم قاموا بنفيه إلى غابات الجابون ضمن عدد كبير من القيادات الإسلامية والوطنية التي حاولت الوقوف في وجه مشروع الهيمنة الأجنبية وطمس الهوية الذي كانوا يحملونه، وتوفي المجاهد «ساموري توري» في منفاه.

بعد رحيل الاحتلال الفرنسي استلم «أحمد شيخ توري» مقاليد الحكم، ورغم أن الرجل حقق استقلال بلاده السياسي، بخلاف غالبية الدول الأفريقية التي رضخت تحت الاحتلال الأجنبي فترة طويلة، والتي اتسم استقلالها بأنه كان من النوع الصوري أو المغشوش، ورفض الخضوع للإملاءات الخارجية، فإنه لم يستطع تحقيق أهداف التنمية والاستقرار أو الاندماج الاجتماعي، بل اتسمت فترة حكمه بقدر كبير من كبت الحريات إلى حد الدموية؛ بسبب الهاجس الأمني الذي سيطر على نظام الحكم وحدد الطريقة التي كان يتم التعامل بها مع القوى السياسية الأخرى المناوئة له.

وبعد وفاة «شيخ توري» عرفت البلاد سلسلة من الانقلابات والهزات الاجتماعية؛ بسبب التجاذب السياسي الذي تكمن خلفه الحساسية القبلية ولم يستطع التحول إلى وضع سياسي يتسم بقدر من الانفراج الديمقراطي القضاء عليها، بل أطلت هذه الحساسية في الانتخابات الرئاسية التي جرت في البلاد عام ٢٠١٠م وعكرها قدر غير يسير من الشوائب.

مشهد خطير

والمشهد اليوم في غينيا يوصف بأنه خطير جداً، وذلك على خلفية التنازع بين الأغلبية الحاكمة وبين المعارضة التي يتزعمها «سل دلن جالو» الذي يؤازره «الفلانيون» أساساً في مقابل الرئيس «ألفا كوندي» الذي يستند إلى قاعدة اجتماعية تشكل قبيلته من «الماندينج» عمدتها، ويتمثل الفتيل هنا في الترتيب لانتخابات برلمانية نزيهة تأخر تنظيمها؛ لما لها من أثر في رسم المشهد السياسي القادم مع ما يستتبعه ذلك من السيطرة على القرار السياسي.■

الدور الهندي في التدهور الأمني في باكستان



مازال الوضع الأمني يمثل أكبر انشغال لباكستان بعد الهم الاقتصادي، وبات يؤكد حضوره في برنامج الحكومة الجديدة، وأكدت الهجمات التي عاشتها مدينة «كويتا» ومنطقة «زيارت» أن الحديث بأن الوضع الأمني قد جرى السيطرة عليه أمر غير دقيق، ومازال بعيد المنال.

وبخلاف ما قام به الجيش الباكستاني من عمليات تطهير التي جرت في أهم معاقل «طالبان» في مناطق القبائل الباكستانية الواقعة على الحدود الأفغانية، وأدت عمليات الجيش التطهيرية إلى تقليص الهجمات التي كانت تتعرض لها مدن باكستانية على يد «طالبان»

ميديا لينك: خاص «المجتمع»

و«القاعدة»، وتمكن إلى حد ما الجيش الباكستاني من قطع الطريق على إمدادات «طالبان» و«القاعدة»، ومنعهم من مساعدة شبكاتهم اللوجستية في المدن الباكستانية، وأحبط الكثير من محاولات التفجير والأعمال الإرهابية.

التشاور مع البلوش

ويقول المسؤولون: إن الجيش الباكستاني أوقف عملياته في إقليم بلوشستان بعد انتهاء حكم الجنرال «مشرف»، وأراد أن يبعث برسالة حسن النوايا إلى المجموعات البلوشية خاصة المسلحين منهم والمتمردين، ليؤكد لهم حرص الجيش على حل الصراع بالطرق السلمية وعبر الحوار، وفضل الجيش الباكستاني البقاء في وضعية الدفاع وليس الهجوم، بخلاف سياسة «مشرف» التي ركزت على نقل العمليات المسلحة إلى معاقل البلوش أنفسهم.. أما حكومة «آصف زرداري»، فقد قررت بالتشاور مع قائد الجيش الجديد الجنرال «إشفاق كياني» وقف العمليات العسكرية للجيش، والاكتفاء بسياسة الدفاع عن النفس لا غير، وقررت وقف العمليات في إقليم بلوشستان والانحصار في مناطق بعينها.

لكن هذا الأمر لم يحمل الانفصاليين على وقف عملياتهم ولا على الدخول في حوار مباشر مع الحكومة، وذهبت الحكومة الباكستانية تدعو أفغانستان إلى غلق معسكراتهم وطرد الانفصاليين من أراضيها إن لم تتمكن من تسليمهم إليها، وقررت حكومة «حامد كرزاي» فعلاً في عام ٢٠١٠م طرد زعيم المتمردين «برامداخ بوكتي»، ونائبه «شيره خان»، ومسؤول معسكرات البلوش «مازين مري»، وأعلنت خلالها الهند استقبال مئات الانفصاليين على أراضيها وتقديم الدعم

الهند تريد بما تصنعه اليوم سواء في مناطق القبائل أو إقليم بلوشستان رد الصاع صاعين بعد الدور الذي مارسته باكستان في منطقة كشمير

«آصف زرداري» قرر بالتشاور مع الجنرال «إشفاق كياني» وقف العمليات العسكرية للجيش والاكتفاء بسياسة الدفاع عن النفس في إقليم بلوشستان

الحكومة الباكستانية: المخابرات الهندية تقوم منذ مارس ٢٠١٣م بتجنيد المهاجرين الأفغان المقيمين على أراضيها وتدريبهم على عمليات إرهابية

لهم وعددهم يتراوح بين ألفين إلى ثلاثة آلاف مسلح.

الدور الهندي

وبعد الضغوط التي تعرض لها المسلحون في إقليم القبائل وغالبيتهم من أفراد «طالبان» و«القاعدة» والمجموعات المسلحة الأخرى، وبعد الضغوط التي تعرض لها أيضاً الانفصاليون بقيادة «برامداخ بوكتي»، قررت الهند أن تمارس الدور المهم لإبقاء المسلحين والمتمردين موحدين ومنظمين، وقررت تزويدهم بالسلاح والمال والمساعدات اللوجستية إلى جانب تبني قضيتهم في المحافل الدولية، وكانت الحكومة الباكستانية قد كشفت النقاب في ١٧ يونيو ٢٠١٣م عن مؤامرة هندية يجري الإعداد لها من قبل المخابرات الهندية المسماة «راو»، وتقول باكستان: إن المخطط الهندي الجديد يشمل المسلحين الأفغان والباكستانيين في مناطق القبائل، ويشمل أيضاً الانفصاليين البلوش.

أما على صعيد المسلحين في مناطق القبائل، فيقول تقرير الحكومة الباكستانية الأحدث: إن المخابرات الهندية شرعت منذ شهر مارس ٢٠١٣م في تجنيد المهاجرين الأفغان المقيمين على الأراضي الباكستانية، والتي يعيشون فيها مع أفراد أسرهم، ويجرى نقلهم إلى معسكرات خاصة ليقوم الضباط الهنود بتدريبهم على عمليات القتل والتفجيرات والفنون الإرهابية المختلفة.. وحسب الحكومة الباكستانية التي أصدرت مخابراتها تقريرها السري الحديث، فإن المخابرات الهندية جنَّدت شباباً من أفغانستان من أسر المهاجرين المتواجدين في إقليم «خيبر بختو»، وإقليم «بلوشستان»، وأعمار المجندين تتراوح بين ٢٢ - ٢٥ عاماً، وأن الدفعة الأولى منهم وعددها ١٥ شاباً أفغانياً في مثل هذه الأعمار، وجميعهم يتحدثون البشتونية إلى جانب إتقانهم الأردية، قد أكملت تدريباتها التي شرعت فيها في شهر مارس ٢٠١٣م، وتم تدريبهم في معسكرات تتواجد في ولاية «جهتيس كري» على الحدود الهندية النيبالية، وتم نقلهم جواً من مطارات أفغانستان إلى النيبال ومنها إلى الولاية الهندية، وتبلغ مدة التدريب في معسكرات «جهتيس كري» الهندية ثلاثة أشهر، يتم غسل أدمغتهم حتى لا تبقى لديهم أي عواطف إنسانية أو دينية إزاء ما يصنعه من زرع المتفجرات داخل المساجد ودور العبادة أو في الأسواق العامة أو المؤسسات التعليمية وغيرها وتفجيرها، ليتم اتهام «طالبان» بعدها بالضلوع والتورط فيها.

موعد مع الهجمات

وتقول باكستان: إن الفوج الأول المكون من ١٥ شاباً الذين جُندوا في أحد مخيمات المهاجرين الأفغان في إقليم خيبر بختو قد أكملوا تدريباتهم، وعادوا بالفعل إلى باكستان، ويتواجدون حالياً مختفين لتنفيذ عملياتهم وهجماتهم، وتنفيذ الخطة الهندية التي تدربوا عليها من قبل الضباط الهنود.. وحذرت السلطات الباكستانية من أن باكستان قد تكون على موعد مع سلسلة جديدة من التفجيرات الإرهابية التي ستشهدها في شهر يوليو ٢٠١٣م، وستتزامن مع حلول شهر رمضان، وستكون أكثر المناطق مرشحة لها هي بيشاور، والمدن الواقعة في إقليم خيبر، إلى جانب إقليم البنجاب وخاصة في عاصمته مدينة لاهور، وأيضاً مدينة روابندي المجاورة للعاصمة إسلام آباد.. وتقول باكستان: إن وفداً آخر من الأفغان الشباب وصلوا عبر النيبال إلى معسكرات ولاية جهتيس الهندية، ويتلقون تدريبات مماثلة.

أما على صعيد الانفصاليين في بلوشستان، تقول باكستان: إن الانفصاليين الذين وزعوا على الهند وأفغانستان قد تم تدريبهم على يد الضباط الهنود، وإن الكثير منهم جرى تدريبهم في قنصليات هندية على العمليات الإرهابية، وجرى تزويدهم بالسلاح والمال، وتم إرسالهم لينفذوا عملياتهم، وهو ما يجري تنفيذه في إقليم بلوشستان، وخاصة عاصمة الإقليم ومنطقة مقران وترتبت.

وتقول باكستان: إن الانفصاليين عادوا إلى فتح معسكرات تدريب سرية في معاقلهم هذه، وبات العائدون من الهند يشرفون على هذه التدريبات التي تلقوها من الضباط الأمنيين الهنود، وإن ٧٠٪ من سلاح المتمردين الذي يصل إلى الانفصاليين من أفغانستان؛ حيث تقوم الهند بنقله إلى أفغانستان ثم إلى قنصلياتها في كل من ولاية قندهار وهيرات، حيث يتم نقله منها سراً إلى إقليم بلوشستان عبر ممرات يستخدمها مهربو المخدرات، ويقومون بإدخاله مقابل السماح لهم بتهريب مخدراتهم.

ويتم نقل السلاح الهندي إلى معسكرات سرية في كل من منطقة ترتبت ومقران وبوكتي، وهي مناطق بلوشية صحراوية يقل تواجد الدولة فيها وقوات الجيش، ثم يتم تقسيمها على المجموعات المسلحة، أبرزها جيش تحرير بلوشستان، وجبهة تحرير بلوشستان، واتحاد بلوشستان، ولشكر بلوشستان، وهي المنظمات البارزة اليوم في قيادة التمرد الانفصالي وتحويل إقليمهم إلى كيان مستقل.

ويقول المراقبون: إن هناك تعاوناً دون شك بين حركة «طالبان أفغانستان» والحكومة الباكستانية حول معسكرات المتمردين في أفغانستان ونقل السلاح إليهم، حيث تقدم «طالبان أفغانستان» معلومات مهمة إلى باكستان ساعدتها كثيراً على إحباط ترسانة ضخمة من الأسلحة كانت في طريقها إلى المتمردين، إلى جانب تحركات الانفصاليين بين مناطق الحدود، وأدت «طالبان أفغانستان» - كما هو معروف - دوراً في القضاء على أبرز المتمردين لباكستان؛ وهو «بلاش مري» الذي كان يقود جبهة تحرير بلوشستان؛ حيث جرى تصفيته في ولاية هلمند في جنوب أفغانستان عام ٢٠٠٧م.

ومن المعروف أن الهند تريد بما تصنعه اليوم سواء في مناطق القبائل أو إقليم بلوشستان رد الصاع صاعين بعد الدور الذي مارسته باكستان في منطقة كشمير المتنازع عليها، ودعمها للعشرات من المسلحين الكشميريين والاستقلاليين في هذه البقعة، وأدى هذا الدعم إلى الإضرار بالقوات الهندية، وإلى التأثير عليها وعلى سمعتها الدولية.■

ندوة «الكويت تدعوكم إلى كلمة سواء»:

انطلاق ندوات كتلة الأغلبية لمقاطعة الانتخابات البرلمانية

كتب: محمد المسباح

عقدت كتلة الأغلبية بمجلس فبراير ٢٠١٢ المبطل ندوة بمنطقة أبو حليفة أخيراً تحت عنوان «الكويت تدعوكم إلى كلمة سواء».

وبدأ عريف الندوة «**أنور الداهوم**» بقوله: «هذه انطلاقة لندوات كتلة الأغلبية، ونبدأها من الخامسة».

وكان أول المتحدثين **د. خالد شخير** الذي قال: «السلطة تروّج بأن الصراع بين السلطة والمعارضة، وهذا غير صحيح، الصراع بين سيادة الشعب والسلطة، ولا توجد في تاريخ الكويت السياسي مثل معارضتنا».

ووجّه حديثه للسلطة القضائية: ما رأيكم في التسريبات قبل صدور الأحكام، مثل تسريبات أحمد الجارالله؟ ولماذا «المرشد» لم يكن ضمن الجلسة التي حصنت المرسوم وهو أقدمهم؟ ولماذا عادل بورسلي خرج ولم يجلس معهم؟

وقال: مشكلتنا ليست مع الصوت أو الصوتين.. مشكلتنا مع مَن المشرّع.. مستمرون في حراكنا ومقاطعتنا، وسننزل للشارع حاملين التعديلات الدستورية والقضائية، والشعب الكويتي فرض إرادته.

ومن جهته، قال **د. جمعان الحربش**: «هذه الانطلاقة هي للمقاطعة أوجب، وأقولها من الخامسة التي نالت النسبة الأعلى في المقاطعة.. خمس مرات حلوا المجلس في غضون ٦ سنوات، أي مهانة للشعب الكويتي».

وقال: نقاطع لأن أبناءنا في السجون، والوطنيين في المحاكم، نقاطع لأنكم تحاولون إهانتنا.. نقاطع لأننا سنفرض إرادة الشعب.

وأضاف: حينما كان الشعب الكويتي يخرج للإصلاح يضربونه، وهو يردد: نحن لا نريد الانقلاب على النظام.

وقال رئيس مجلس الأمة السابق **أحمد السعدون**: منذ المجلس التأسيسي فإن أكبر انتصار للشعب الكويتي هو حله لمجلس ٢٠٠٩ بخروجهم لساحة الإرادة.. والسلطة سعت لتفتيت الشعب الكويتي ومكوناته الاجتماعية.

وأضاف: حقيقة الصراع الدائر حالياً هو صراع المال ورؤوسهم الرهط التسعة.

ووجّه خطابه للشعب الكويتي: نحن لا نناشدكم بالمقاطعة، بل نحن معكم بالمقاطعة.. من المفترض أن يطالبنا الشعب الكويتي بالمقاطعة، ولسنا نحن من يطالبكم بها.

دولة الدستور

وفي كلمته، قال النائب السابق **مسلم البراك**: هم يريدونها دولة المشيخة، ونحن نريدها دولة الدستور والمؤسسات، شيوخ القبائل لهم الدور الاجتماعي، ولن نقبل بمن يتحدّث عنّا بالعفو، ونحن لم نخطئ، الناس يريدون الراحة في رمضان لتأدية شعائرهم، والسلطة تريد جرجرتهم للمدارس للانتخابات المقبلة.

وقال: ليست مشكلتنا في الصوت أو الأربعة، لأننا سنقدم مشروعنا الإصلاحي باستقلال القضاء وإشهار الهيئات السياسية، ومشروعنا بناء دولة، ولن نحيد عن بناء مشروعنا، مهما كلفنا الأمر.

وأضاف: المقاطعة واجب دستوري، وهذه الحكومة لا تستحق أن تؤتمن على الكويت وعلى الدستور.

وقال **فلاح الصواغ** في كلمة مختصرة: لو كنت أعلم بوجود نية للتهجم عليّ في دعوة ابن جامع لما حضرت.

وأضاف: إن حكم القضاء علينا بالسجن، فنحن أرضينا ضميرنا وإن خرجنا فنحن أحرار، أقول للشعب الكويتي: كونوا معنا بالمقاطعة، فنحن لم نبع ضمائرنا، ووالله لن نخذلكم.

أما **سالم النملان** فقال: السؤال الصحيح: لماذا نشارك وليس لماذا نقاطع؟ لأنه من خمسين سنة والمجالس تحل وتبطل ولم نفعل شيئاً، ومن أسباب حل المجالس ٥٠ ديناراً، ولماذا تستجوبون شيخاً!

وأضاف: ما عذرنا للشباب راشد وصقر وبدر بالسجن، ولمسلم والداهوم والصواغ والطاحوس إن شاركنا ولم نقاطع؟.. نحن من يحترم القضاء وليس أنتم، أنتم من أتى بالخبير الدستوري المصري ليجد لكم مخرجاً.

أكبر نسبة مقاطعة

ومن جانبه، راهن النائب السابق خالد الطاحوس على أبناء الخامسة بأن ينالوا أكبر نسبة مقاطعة، مثلما نالوها في الانتخابات الماضية.. كما قال: إن شاركنا فهو تكريس لحكم الفرد، ومقاطعتنا للحفاظ على وثيقة دستور ١٩٦٢م.

وقال: إن نزلنا للشارع بمسيراتنا فلن تكون ساعتين فقط، ولن نعود إلا بالإصلاحات الدستورية وتقليص صلاحيات السلطة، ولا يمكن أن نخذل الشباب بالسجن، ونخذل من عليهم أحكام قضائية بمشاركتنا في هذه الانتخابات.

وأضاف: التاريخ يشهد لانتصارات الشعب الكويتي في كل انتهاكات السلطة للدستور، والمبادئ والحقوق لا تتجزأ، والدستور والشعب الكويتي خط أحمر.. الصيفي مبارك الصيفي حر الإرادة، ولن يشارك في هذه الانتخابات.■

استغلال الطاقة المتجددة هدف الكويت المقبل

تخطط الكويت منذ سنوات لدخول عالم الطاقة المتجددة في خطوة مهمة لتوفير أمن الطاقة واستدامة التنمية، فيما كانت الانطلاقة الحقيقية لهذا التوجه حين أعلن سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أنه بحلول عام ٢٠٣٠م سيتم توفير نحو ١٥٪ من الطلب على الطاقة في البلاد من المصادر المتجددة التي تشمل الطاقة الشمسية الكهروضوئية والطاقة الشمسية الحرارية وطاقة الرياح.

وقد أعلن معهد الكويت للأبحاث العلمية إطلاق عدد من المقترحات للجزء الأول من إنشاء حديقة متعددة التقنيات للطاقة المتجددة مشروع (مجمع الشقايا للطاقات المتجددة) كجزء من إستراتيجية الكويت للتنويع في مصادر الطاقة.


د. سالم الحجرف

ويقول المدير التنفيذي لمركز أبحاث الطاقة والبناء في معهد الكويت للأبحاث العلمية د. سالم الحجرف: من المتوقع أن يوفر المشروع نحو خمسة ملايين ميجاوات من الطاقة كل عام والتي بدورها ستوفر ما يكفي لسد حاجة أكثر من ١٠٠ ألف بيت كويتي الذي يعتبر الأعلى استهلاكاً في العالم، مضيفاً أن المشروع سيوفر نحو ١٢ مليون برميل من النفط كل عام.■

دول الخليج: تدخُّل «حزب الله» في سورية يعرقل «جنيف ٢»

اعتبر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماع تشاوري في المنامة السبت الماضي أن تدخل «حزب الله» في سورية يعيق انعقاد مؤتمر «جنيف ٢» لحل الأزمة في الأراضي السورية.



وقال بيان رسمي: إن المجلس أدان استمرار تدخل مليشيات «حزب الله» تحت لواء الحرس الثوري، ودعا إلى وضع حد لهذا التدخل الذي سيكون عائقاً للجهود المبذولة لعقد مؤتمر «جنيف ٢».

وأضاف البيان أن المجلس أعرب عن قلقه العميق من انعكاسات الأزمة السورية على الأوضاع في لبنان أمنياً وسياسياً، وجدد مطالبته الحكومة اللبنانية بالالتزام بسياسة النأي بالنفس ومنع تدخل أي طرف لبناني فيها.

ورحب المجلس بنتائج اجتماع أصدقاء سورية الذي عقد في الدوحة في ٢٢ يونيو الماضي، وما تضمنته من توجيه أنواع الدعم للمعارضة السورية، لتمكينها من مواجهة الهجمات والجرائم الوحشية التي يقوم بها النظام وحلفاؤه.

وبالنسبة للعراق، رحبت دول الخليج بقرار مجلس الأمن إحالة ملف الأسرى والمفقودين، وإعادة الممتلكات الكويتية إلى بعثة الأمم المتحدة لدى العراق تحت الفصل السادس.

وهنأ المجلس الوزاري الرئيس الإيراني المنتَخَب «حسن روحاني»، مؤكداً أهمية العلاقات مع إيران لتعزيز أمن واستقرار وازدهار المنطقة.■

المركز الكويتي الفلبيني الثقافي ينظم الدورة السادسة لاستقبال شهر رمضان

أعرب الملحق الإداري بالسفارة الفلبينية عبدالغني أبو بكر عن شكره العميق لدولة الكويت، مثمناً تعاونها المميز مع دولة الفلبين، وحرصها على تقديم المساعدات والإغاثات والوقوف بجانب الفلبين، مشيداً بالمركز الفلبيني الثقافي ودوره الفعال الذي يقوم به تجاه الجالية الفلبينية المقيمة بالكويت، وحرصه على إقامة الدورات المميزة التي يقدمها المركز مثل دورات العادات والتقاليد ودورات تعليم اللغة العربية وغيرها من الدورات الرائدة.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها خلال ندوة المركز الفلبيني الثقافي والتي يقيمها المركز للعام السادس على التوالي، وتهدف هذه الندوة إلى تعريف غير المسلمين والمهتدين الجدد وأبناء الجالية الفلبينية المسلمة بفوائد الصيام وفضل صيام شهر رمضان وأحكام الصيام والمحظورات التي يجب على المسلم ألا يقوم بها.

وقد حضر الندوة ما يقارب ٤٠٠ فلبيني وفلبينية.

ومن جانبه، قال مدير المركز الكويتي الفلبيني الثقافي خالد السبع: إن هذا اللقاء بمثابة ملتقى سنوي جامع للجالية الفلبينية المقيمة على أرض الكويت، وعدَّد السبع للحضور فوائد الصيام الجسدية والنفسية، واستعرض لهم بعض أنشطة وفعاليات المركز التي يقوم بها تجاه خدمة الجالية الفلبينية بالكويت.■

حقوقيون يندِّدون باعتقال وتعذيب أهل السُّنَّة في لبنان

ندد سياسيون سُنَّة وحقوقيون في لبنان بتوقيفات وملاحقات تستهدف أبناء الطائفة السُّنية بعد العملية العسكرية ضد الزعيم السُّني أحمد الأسير، مطالبين بإجراء تحقيقات في انتهاكات منسوبة إلى عناصر في الجيش ومجموعات مسلحة غير نظامية تابعة لـ«حزب الله» الشيعي.

وقال مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان في خطبة ألقاها في جامع الزعتري في صيدا: إن هناك أشخاصاً يعتقلون ويلاحقون بدون ضابطة عدلية واستنابات قضائية، وإن أناساً يُساقون إلى السجون لأنهم متدينون أو ملتحون أو يُضربون حتى الإيذاء وربما وصلوا إلى الموت.

وتشير مصادر أمنية إلى أن القوى الأمنية أوقفت عشرات الأشخاص للاشتباه بارتباطهم بالشيخ الأسير.

من جهتها، طالبت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، بإجراء تحقيق مستقل في معلومات عن مقتل شاب سُني «تحت التعذيب» بعد تسليم نفسه إلى الجيش اللبناني خلال المعركة بين الجيش وأنصار الشيخ أحمد الأسير في جنوب لبنان مؤخراً.


سليم سوسان

وكانت هيئة العلماء المسلمين نشرت عبر صفحتها على موقع «فيسبوك» صوراً لجثة شاب تحمل آثار ضرب وتعذيب في مختلف أنحاء جسده، مع عبارة «الشهيد نادر البيومي سلّم نفسه فتم تسليمه جثة هامدة بسبب التعذيب».

وقال مسؤول الجماعة الإسلامية في صيدا بسام حمود: إن البيومي «سلم نفسه لأنه كان من شباب مسجد بلال بن رباح»، المسجد الذي كان يؤم الصلاة فيه الشيخ أحمد الأسير المعروف بعدائه الشديد لـ«حزب الله» قبل سيطرة الجيش عليه وعلى المجمع المحيط به إثر معركة ضارية قتل فيها ١٨ جندياً وعدد غير محدد من المسلحين، فيما فر الأسير إلى جهة مجهولة.■

الاستثمارات السعودية في مصر ترتفع ٤١٪

كشف تقرير أن السعودية تتصدر قائمة الدول العربية المستثمرة في مصر، خصوصاً في فترة ما بعد ثورة «٢٥ يناير».

وقالت صحيفة «الوطن» السعودية: إنها حصلت على تقرير صادر عن «الهيئة العامة المصرية للاستثمار والمناطق الحرة»، أنه تم تأسيس نحو ١٥٦ شركة سعودية جديدة في مصر، خلال النصف الأول من العام الجاري ٢٠١٣م، مقابل ١١٠ شركات وبزيادة نسبتها ٤١٪، عن نفس الفترة من العام السابق، بإجمالي رؤوس أموال مصدرة بلغت ١,٦ مليار دولار، من إجمالي ٤,٢ مليار دولار هي جملة رؤوس أموال الشركات الخليجية التي تأسست بمصر في تلك الفترة.

ووصل بذلك إجمالي عدد الشركات السعودية التي تأسست في مصر منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وحتى نهاية يونيو المنصرم، إلى نحو ٤٦٠ شركة برؤوس أموال بلغت ٦,٨ مليار دولار.■

مطالب بالتحقيق في مقتل عمال مناجم مسلمين هنود

طالب عدد من الأحزاب والجمعيات المدنية، الحكومة الهندية بالتحقيق في واقعة تعرض عمال المناجم بمدينة «مجليا» لهجوم من قبل مجهولين في هجمات شنها ٥٠ مسلحاً، يُعتقد أنها ضد السكان غير الأصليين بمنطقة جنوب تلال «جارو»؛ حيث سقط عدد من العمال المسلمين.

وقد طالب «منتدى الشباب المسلم لمكافحة الطائفية والإرهاب» بالتحقيق الفوري وتوفير السلامة والأمان للمسلمين من أهالي المنطقة، وسكان «آسام» من عمال المناجم، علاوة على صرف التعويضات والمساعدات للضحايا وأسرهم.

وفي شأن إسلامي آخر في الهند، شهد اللقاء السنوي لمدرسة «عبدالرب الإسلامية» بمدينة دلهي، تخرج طلاب جدد من المدرسة الدينية التي تأسست قبل أكثر من ١٤٠ عاماً.

وشهد اللقاء ختم «صحيح البخاري» الذي يدرسه الطلاب؛ حيث شارك في الختمة عموم المسلمين وطلاب المدارس المجاورة.

وألقى الشيخ المحدث مختار أحمد سيد قاسمي مدني كلمة عن حياة الإمام البخاري وجهوده، مُطالباً الطلاب بالاستعداد للتحديات التي تواجه المجتمع الإسلامي، حضر الحفل بعض المسؤولين من أعضاء البرلمان المسلمين.■

مقتل اثنين من قادة حركة «الشباب» الصومالية

أعلنت حركة «الشباب» الصومالية المعارضة للحكومة مقتل اثنين من كبار قادتها، أحدهما ترصد الولايات المتحدة ٥ ملايين دولار ثمناً لرأسه.

وقال أبو مصعب، المتحدث باسم الحركة: إن إبراهيم الأفغاني ومعلم برهان اغتيلا خلال اشتباكات في ٢٠ يونيو الماضي.

وأوضح «أبو مصعب»، أن الأفغاني وبرهان قتلا لدى مقاومة محاولة اعتقالهما، وأنه لم تجر تصفيتهما عمداً.

وهذه هي أول مرة تعلن الحركة مقتل أحد من قادتها.

وكان مسؤولون صوماليون أعلنوا أن الحكومة اعتقلت أحد كبار زعماء حركة الشباب وهو الشيخ حسن ضاهر عويس في المنطقة الساحلية وسط الصومال.■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

«كيسي»: إيران فجّرت مرقد العسكريين في سامراء.. و«المالكي» على علم بذلك

جورج كيسي

بغداد: إسراء البدر

أقر الجنرال «جورج كيسي»، قائد القوات المتعددة الجنسيات في العراق إبان فترة الغزو الأمريكي، أقر بأن إيران تستخدم الإرهاب كوسيلة من أجل الوصول إلى أهدافها في العراق.

واتهم «كيسي» في كلمة له بمؤتمر نحو الحرية الذي نظمته المعارضة الإيرانية في باريس، اتهم النظام الإيراني بدعم مليشيات تعمل على إذكاء الطابع الطائفي في العراق، متهماً إيران بالمسؤولية عن مقتل الآلاف من العراقيين.

وحمل الجنرال «جورج كيسي» إيران المسؤولية عن التفجير الذي تعرض له مقام الإمامين العسكريين في سامراء في عام ٢٠٠٦م، وذلك من خلال ضبط مواد متفجرة إيرانية الصنع استخدمت في تفجير المرقد آنذاك.

وكشف قائد القوات المتعددة الجنسيات في العراق إبان فترة الغزو الأمريكي عن إبلاغ رئيس الحكومة «نوري المالكي» عن مسؤولية «فيلق قدس» والمليشيات المرتبطة بها بإذكاء العنف وإثارة النعرات الطائفية في العراق.■

استقالة قائد الجيش الليبي على خلفية اشتباكات

أعلن رئيس الحكومة الليبية المؤقتة عن قرار بنقل كافة المعسكرات من العاصمة طرابلس إلى مناطق تقع خارجها، وذلك بالتزامن مع استقالة رئيس الأركان يوسف منقوش.

وقال رئيس الحكومة المؤقتة، علي زيدان: إنه سيتم الإعلان عن تعيين رئيس جديد لرئاسة الأركان العامة في أعقاب استقالة منقوش، وتوجه زيدان بالتعازي إلى أهالي من قتلوا في أحداث منطقة أبوسليم بطرابلس، مضيفاً أنه حضر اجتماعاً برئاسة نوري أبوسهمين، رئيس المؤتمر الوطني العام، على خلفية «الأحداث المؤلمة والمؤسفة والمفجعة»، مضيفاً أن ما جرى يتلخص في تحرك قوات من منطقة جبل نفوسة وبالتحديد من مدينة الزنتان أجمعت كل الروايات على أنها تجاوزت الـ١٠٠ مركبة وتوجهت إلى أبوسليم.

وتابع زيدان بالقول: إن القوة توجهت إلى موقعين، الأول يتبع للجنة الأمنية العليا، والثاني يتبع كتائب الإسناد، وحدث قصف شديد وإطلاق نار مكثف أدى إلى مقتل خمسة أشخاص على الأقل وجرح ٩٧ من ضمنهم نساء وأطفال، معتبراً أن هذه الممارسات ناتجة عن انتشار السلاح بين مختلف المناطق.

وأعلن زيدان عن اتخاذ قرار بإخلاء طرابلس الكبرى من كافة المعسكرات التابعة للوزارة، ووضعها في مواقع بعيدة.■

أستراليا: إعلان تلفزيوني للتعريف بالنبي ﷺ

أعد مسلمو أستراليا إعلاناً تلفزيونياً عن الرسول الكريم محمد ﷺ، استعداداً لإذاعته خلال شهر رمضان الفضيل.

وستتم إذاعة الإعلان على مختلف القنوات التلفزيونية الأسترالية، والهدف منه إعطاء معلومات صحيحة عن شخصية سيدنا محمد ﷺ للرأي العام. وأعلن مدير المؤسسة أن الإعلان «بمثابة رد على المعلومات المضللة المنتشرة عن الرسول ﷺ، في أستراليا»، وأنه سيعرض ابتداءً من أول شهر يوليو. وفي الإعلان يتحدث أشخاص مشهورون مثل غاندي وبرنارد شو عن الرسول الكريم ﷺ.■

هامش الأخبار

● قررت وزارة الإسكان الصهيونية وبلدية الاحتلال في القدس المحتلة بناء ٩٣٠ وحدة استيطانية جديدة منخفضة التكلفة في جبل «أبو غنيم»، وتقديم تسهيلات لليهود للسكن فيها، وأوضحت صحيفة «معاريف»، أنه سيتم إصدار قرار ببدء العمل بناءً على ذلك الاتفاق، بهدف «خلق واقع جديد وتسلسل جغرافي يهودي» لمنع التواصل بين قريتَيْ «صور باهر» بالقدس المحتلة وبيت لحم في جنوب الضفة الغربية، وأن تبقى «صور باهر» خارج الدولة الفلسطينية في حال تم التوصل لاتفاق بين الاحتلال والسلطة الفلسطينية.

● قرر مسلمو مدينة مارسيليا الفرنسية تنظيم ندوة مفتوحة عن الإسلام، ونشر التراث الإسلامي ضمن فعاليات اختيار المدينة عاصمة أوروبية للثقافة لعام ٢٠١٣م، وأكد منظمو الندوة أنهم من خلال هذا الحدث يؤكدون مجدداً أهمية الفن والثقافة في العادات الإسلامية، وتوفير الفرصة لاكتشاف الاختلاف وغنى الثقافات المتعلقة بالإسلام، والاحتفال بمساهمة المسلمين في ثقافة مارسيليا خاصة، وفرنسا وأوروبا عامة.

● دعا رئيس الوزراء السوداني الأسبق، وزعيم حزب الأمة، الصادق المهدي، نظام الرئيس «عمر البشير» الذي يحكم السودان منذ العام ١٩٨٩م، إلى الرحيل، مشدداً في الوقت نفسه على نبذ العنف والعمل السلمي لتغيير النظام، وأعلن المهدي أمام حشد ضم الآلاف في أم درمان، أن حزب الأمة قرر التعبئة من أجل رحيل النظام.■



تعذيب طبيب قطري بالإمارات للاشتباه في علاقته بالإخوان

أعلنت عائلة الطبيب القطري المعتقل في الإمارات، محمود الجيدة، أنه تعرض للضرب والاحتجاز في الحبس الانفرادي، حيث يقبع معتقلاً هناك منذ ٤ أشهر على ذمة قضية خلية جماعة الإخوان المسلمين، التي تتهمها دبي بمحاولة قلب نظام الحكم.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية، «بي بي سي»، عن أحد أفراد أسرة الطبيب القطري، أن السلطات الإماراتية تحاول أن تربطه بالمعتقلين الإماراتيين الـ٩٤ وجماعة الإخوان المسلمين.

وقال المتحدث: إن «الجيدة» ليس عضواً في الجماعة، وقد يكون متعاطفاً معها، لافتاً إلى أنه حُرِمَ من النوم ٣ أيام، مضيفاً: «لقد ضربوه وأرغموه على الإقرار بما لم يفعله».

وأشارت «بي. بي. سي» إلى أن عائلة الطبيب لا تعرف حتى مكان احتجازه.


محمود الجيدة

وأبلغت عائلة المواطن القطري المحطة أن الحكومة القطرية سهلت ٣ زيارات لرؤيته أخيراً، أحدثها كان في ٢٣ يونيو، ووفقاً لقريب له كان الطبيب القطري يأتي معصوب العينين من مكان اعتقاله إلى مبنى حكومي في أبوظبي.

ونقلت العائلة عن الطبيب قوله: إنه لم يعد يتعرض للضرب، لكنه ما زال في سجن انفرادي، وفقد نحو ١٠ كيلوجرامات من وزنه أثناء فترة احتجازه.

يذكر أن الإمارات أعلنت في ٢٠١٢م اعتقال ٩٤ شخصاً معظمهم ينتمون لـ«جمعية الإصلاح الإماراتية» بتهمة التخطيط لإسقاط نظام الحكم، والارتباط بجماعة الإخوان المسلمين.

وكان د. محمود الجيدة اعتقل في مطار دبي في ٢٦ فبراير الماضي، ولم توجه إليه السلطات الإماراتية أي تهمة.■

أمير قطر الجديد يلتقي وزير خارجية إيران

التقى أمير قطر الجديد، تميم بن حمد آل ثاني، وزير الخارجية الإيراني «علي صالحي» الذي هنأه بتوليه منصبه.

ونُقل عن الوزير الإيراني تأكيده أهمية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدَيْن.

وذكرت وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية، قبل اللقاء أن «صالحي» سيشرح لأمير قطر مواقف إيران لحل الأزمة السورية سلمياً.

وكان وزير الخارجية الإيراني أعرب عن أمله قبل أيام، في أن يعيد أمير قطر الجديد النظر بسياسة بلاده تجاه الأزمة السورية.

وكان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أعلن في كلمة إلى الشعب القطري تسليم مقاليد الحكم لنجله الشيخ تميم.■

اليمن يتهم إيران بتدريب الانفصاليين

أكد مستشار للرئيس اليمني أن مئات من الحوثيين والانفصاليين الجنوبيين باليمن تلقوا تدريبات عسكرية في إيران على أيدي الحرس الثوري.

وأشار مستشار الرئيس اليمني لشؤون الدفاع والأمن اللواء علي محسن إلى أن بيد جماعة الحوثي ولدى الحراك الجنوبي أسلحة متطورة، بينها صواريخ أرض جو وألغام مضادة للطائرات.

وذكر سياسيون جنوبيون أن هناك انقسامات بين فصائل الحراك الجنوبي، مشيرين إلى أن الفصيل المسلح الذي يرأسه الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض يتلقى الدعم من إيران.

وأكد الأمين العام للمجلس الأعلى للحراك الجنوبي قاسم عسكر، أن بعض الشباب في الحراك ذهبوا إلى إيران للتدريب، وأوضح أن «حزب الله» قدَّم أيضاً بعض التمويل لقيادة الحراك، حيث حصلوا على التدريب الإعلامي للقناة التلفزيونية «عدن لايف»، التابعة للحراك والمناوئة للحكومة والتي تبث من بيروت.■


اللواء علي محسن

سويسرا: رفض إقامة مقابر إسلامية في زيورخ

رفض مجلس مدينة زيورخ السويسرية طلباً لأبناء المدينة من المسلمين، لبناء مقابر إسلامية عامة.

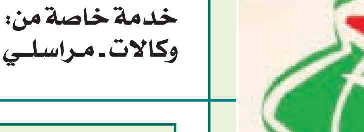
وأصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في زيورخ بياناً يرد فيه على هذا القرار بعنوان «تهميش متواصل حتى بعد الموت»، وقد كان القرار معللاً بأن أسباب الرفض سياسية واجتماعية بحتة، دون إضافة المزيد من التفاصيل.

وصرح المجلس المركزي الإسلامي بأن حوالي ١٦,٥٪ من المسلمين يدفنون ذويهم في الساحات الحالية بغير شعائر إسلامية، وبلا حصول على حقوقهم في ممارسة الشعائر الدينية الخاصة بهم؛ لذا فإن هذا القرار سيؤذيهم بشكل مباشر.

وأضاف البيان: «إنه بعد هذا القرار في ولاية زيورخ قد تسير على نفس الدرب باقي الولايات السويسرية، وتتباطأ إجراءات الموافقة على بناء مقابر إسلامية، وتعود خطوات للوراء، وسيستمر باقي المسلمين في دفن ذويهم في مكان بعيد خارج وطنهم سويسرا».■







«الجزائر الخضراء»: الاستحقاق الرئاسي فرصة للتغيير السلمي

أكد قادة تحالف «تكتل الجزائر الخضراء» أن الاستحقاق الرئاسي المقبل في الجزائر يعد فرصة ثمينة للتغيير السلمي، وإصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ورأوا في تفويت هذه الفرصة مغامرة غير محسوبة العواقب ستكلف الجزائر ثمناً غالياً في عدم الاستقرار والنماء الذي يتطلع إليه الشعب.

واتفق قادة حركات «مجتمع السلم»، و«النهضة»، و«الإصلاح»، في بيان مشترك، على مواصلة التشاور لبلورة تصور بخصوص الاستحقاق الرئاسي، من شأنه الدفع باتجاه عدم تفويت الفرصة لتحقيق التغيير السلمي، وإعادة بناء مؤسسات الدولة وتصحيح مسار الإصلاحات.

وتطرق المجتمعون لجملة الأوضاع السياسية في البلاد ولأداء المجموعة البرلمانية ورئاستها الدورية، وتم التوافق على تعيين النائب يوسف خبابة رئيساً للمجموعة البرلمانية لتكتل الجزائر الخضراء خلفاً للنائب نعمان لعور، وإلزام المجموعة بخطة عمل تضطلع بموجبها بدورها في الرقابة والتشريع ورفع انشغالات المواطنين، باعتبارها القوة السياسية المعارضة الأولى على مستوى البرلمان.■

تونس: مناقشة قانون التحصين السياسي للثورة

كشف مصدر تونسي رسمي النقاب عن أن مقترح قانون التحصين السياسي للثورة حصل على أصوات أغلبية نواب المجلس الوطني التأسيسي الحاضرين في الجلسة العامة المخصصة للنقاش العام حوله؛ مما يسمح طبقاً لـ«الفصل ٩٠» من النظام الداخلي من تمريره إلى النقاش فصلاً فصلاً.

وذكر المصدر أن ٩٦ نائباً صوَّتوا، لصالح مقترح القانون، بينما عارضه ٣٦ نائباً، وامتناع ٣ نواب.

ودعا رئيس المجلس الوطني التأسيسي رؤساء الكتل وممثلي النواب غير المنتمين إلى الكتل لاجتماع للاتفاق على تفاصيل الجلسة العامة لمناقشة القانون.■

«عباس» و«نتنياهو».. اتصالات لم تنقطع

ذكرت القناة الثانية في تلفزيون الاحتلال الصهيوني، أن الاتصالات بين رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته «محمود عباس»، ورئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» لم تنقطع منذ الانتخابات الصهيونية الأخيرة التي جددت لـ«نتنياهو» في رئاسة الحكومة.

وقال المعلق «أمنون أبراموفيتش»، والمحلل السياسي «إيهود إيعاري»: إنه في حين يعقد وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» لقاءات متواصلة مع الجانبَيْن الفلسطيني والصهيوني، ويسافر من القدس إلى الأردن وبالعكس في محاولة لجلب الطرفين (الفلسطيني والصهيوني) مجدداً لطاولة المفاوضات، اتضح أن هناك اتصالات تتم بشكل منتظم بين «عباس» و«نتنياهو» منذ انتخاب الأخير.. وتساءل «أبراموفيتش»: لماذا المفاوضات الرسمية إذاً؟

ووفقاً لهما؛ فإنه على الرغم من وجود اتصالات منتظمة، فإن الاتصالات لم تنجح في تحقيق أي اختراق، وأن «نتنياهو» لم يوافق على تلبية أي من المطالب الرئيسة التي يريدها الرئيس الفلسطيني.

وأوضح أن «نتنياهو» لا يعتقد أنه سيحصل على السلام حتى إذا قرر وقف البناء في المستوطنات، ولكنه قد يسعى للسلام من أجل تبديد مشروع الدولة ثنائية القومية.■

هامش الأخبار

• وافق البرلمان التونسي، على تأجيل مناقشة مشروع قانون العزل السياسي الذي يستبعد المسؤولين في عهد الرئيس السابق «زين العابدين بن علي» من تولي مناصب سياسية، وسيمنع مشروع القانون أعضاء الحزب الحاكم إبان نظام «بن علي» والوزراء في الحكومات السابقة من خوض الانتخابات المقبلة.. ويقول منتقدو المشروع: إنه يتنافى مع الديمقراطية، وقد تم التصديق على المشروع في الجلسة الأولى، لكن النواب قرروا تأجيل التصويت النهائي إلى ما بعد الانتهاء من المناقشات بشأن الدستور الجديد.

• أعلنت مصادر في المجلس العسكري السوري أن ثمانية من عناصر «حزب الله» الشيعي قتلوا أثناء محاولة للتسلل في منطقة السيدة زينب بدمشق.. من جانب آخر، انفجرت عبوتان ناسفتان استهدفتا موكباً أمنياً لـ«حزب الله» على الطريق الدولي في مدينة زحلة شرقي لبنان.

• قُتل جنديان يمنيان في اشتباكات بين قوات الأمن ومسلحين قبليين بمحافظة «البيضاء» وسط اليمن، كما لقي أربعة أشخاص مصرعهم، وأصيب أربعة آخرون بجروح في اشتباكات قبلية مسلحة شمال شرقي العاصمة صنعاء، وفي الوقت نفسه اغتيل ضابط أثناء عودته إلى مقر عمله في قاعدة الديلمي العسكرية التابعة لسلاح الجو اليمني.

• قام مجموعة من رجال الأعمال الأتراك المحبين للخير من مدينة بورصا التركية، بترميم ٤ مساجد في بلغاريا تم بناؤها خلال فترة الحكم العثماني، وأقيمت مراسم افتتاحها من جديد بعد ترميمها، وفي حفل الافتتاح ألقى «رجب ألتابا»، رئيس بلدية بورصا، كلمةً قال خلالها: إنهم يسعون إلى المحافظة على التراث الثقافي التاريخي العثماني لأجيال المستقبل من خلال أعمال الترميم هذه، وما قامت به مدينة بورصا يعد جسراً بين تركيا والبلقان.■



الإسلام في روسيا.. الماضي والحاضر

د. أحمد عبدالله (*)

ليس الإسلام غريباً على أبناء هذا الوطن الكبير والشاسع، فقد لامس قلوب الآلاف في عهد الخليفة عمر بن الخطاب يوم أن وقف الفاتحون على أبواب مدينة «ديربنت» في جمهورية الداغستان، ثم لامس قلوب الملايين منذ مطلع القرن العاشر الميلادي، يوم أن حمل أحمد بن فضلان مبعوث الخليفة العباسي المقتدر بالله رسالته إلى ملك «الصقالبة» (قيصر روسيا آنذاك) ليقنعه بفضائل الدين ورسالة خاتم النبيين ويدخل وقومه في الدين الحنيف.

صحيح أن القيصر - كما تذكر الرواية - تراجع عن قبول الإسلام حين رفض الضيوف العرب مجاراته، بعد أن أمر بأن يحمل الشراب ويتبادل الأنخاب احتفالاً بهذه المناسبة، ومع ذلك استطاع الإسلام أن يتسلل إلى قلوب الكثيرين، رغم كل الإجراءات الردعية التي اتخذت في ذلك الزمان وتلته من سنوات عجاف إبان الحكم الشيوعي.

هذا الحكم الذي تواصل لسبعة عقود، لكنه أصبح اليوم أثراً بعد عين.. هكذا هي الأيام يداولها الله كيف يشاء بين الناس، منذ عقدين من الزمان كانت كل معالم الإسلام في هذا البلد حزينة، وشهر رمضان واحد منها؛ شوارع وبنايات مترامية ولكن لا شيء فيها يذكرك بقدوم أحد أفضل أشهر السنة، المظاهر الشيوعية طغت على كل شيء، لافتات هنا وهناك، جميعها تشير إلى حكم شيوعي إلحادي لا يعترف بالدين ولا لدوره في حياة الناس.

تغيرت الأحوال

ظن الشيوعيون أنهم ملكوا الدنيا وما فيها، كيف لا وهم لا يؤمنون بإله لهذا الكون يسيِّره، اعتقدوا أنهم ملكوا قلوب العباد التي هي بين أصبع من أصابع الرحمن، بين هؤلاء الشيوعيين كانت أعداد من المؤمنين تمتلئ صدورها بنور الإيمان، يتخفون من أعين أعوان الـ«كي جي بي» الذين لا يتركون فرصة للبحث بين المسلمين عن الصائمين أو الراغبين في تعلم الدين أو الملتزمين بشعار الدين.. حدثني بعض المسلمين كيف كانت المُدرسات تضع الأكل أمام تلامذة المسلمين في المدارس وتطلب منهم الأكل لمعرفة ما إذا كانوا صائمين أم لا! وربما يتعرض البعض إلى الإرغام في حال رفض الأكل، لكن ذلك اليوم أصبح تاريخاً.

تغيرت الأحوال وانتقل المسلمون إلى مرحلة جديدة، فتحت أمامهم الأبواب ليعيدوا ارتباطهم بروح الدين الذي عشعش في قلوبهم وقلوب آبائهم لعقود من الزمان، رجعت نكهة وروح رمضان إلى كل بيوت المسلمين بشتى عرقياتهم وأماكن تواجدهم، وعاد المسلمون إلى ممارسة شعائرهم الدينية، أعيدت الروح إلى تلك المساجد القديمة التي حولها الشيوعيون إلى إسطبلات ومخازن للبضاعة، فارتفع فيها الأذان، وامتلأت بالمصلين من جديد، بل لم تعد قادرة على احتواء الحشد الغفير من المصلين فامتلأت شوارعها المجاورة.

تم تأسيس ما لا يقل عن ٨ آلاف مسجد في مختلف أرجاء روسيا، افتُتحت مجموعة من المدارس القرآنية وجامعات إسلامية لتخريج الأئمة والدعاة، انتشرت الصحوة في كل مكان، وانتشر الحجاب في غالبية بيوت المسلمين بعد أن غاب تماماً عنها، ظهرت وسائل إعلام متعددة إسلامية ودور نشر لطباعة وترجمة الكتب الدينية وغيرها من الأنشطة الكثيرة، أُنشئت مراكز إسلامية ونواد شبابية.. لكن ذلك لا يعني أن الأمور ورديةً إلى هذا الحد؛ فالمشكلات كثيرة ولا تكاد تحصى، منها ما هو داخلي يتعلق بالأمة المسلمة ذاتها، ومنها ما يتعلق بالمجتمع الروسي والسلطة الفيدرالية والمحلية.

مشكلات وعقبات

فمع كثرة المؤسسات الإسلامية والإدارات الدينية، إلا أن الخلاف بينها كبير، فالقائمون عليها يبحثون عن مصالحهم الشخصية الضيقة، يفتقر العديد منهم للأمانة وللعلم الشرعي، ولا يملك قبولاً حقيقياً بين أبناء المجتمع المسلم، كانت هذه الإدارات الدينية لمسلمي روسيا قد تأسست في عهد الإمبراطورة «يكاتيرينا الثانية» عام ١٧٨٨م في «أوفا» عاصمة بشكيرستان، لكنها تفككت مع انهيار الاتحاد السوفييتي، وتسابق القائمون عليها على ضم أكبر عدد ممكن من الجمعيات لتكون له القطعة الكبرى من الكعكة.

المشكلة الأخرى تتعلق بتعبير الدوائر الأمنية الروسية وبعض الشخصيات القومية والدينية المسيحية من زيادة نسبة المعتنقين للدين الإسلامي، حيث تشير المعطيات إلى وجود ما لا يقل عن ٣٠٠ ألف روسي اعتنقوا الإسلام خلال العقدين الماضيين، في حين طالب «ميخائيل رميزوف»، مدير معهد الإستراتيجيات الوطنية، بتوجيه الاهتمام

٣٠٠ ألف روسي اعتنقوا الإسلام خلال العقدين الماضيين

(*) باحث في الشؤون الإسلامية في دولة الاتحاد السوفييتي السابق

«ميخائيل رميزوف»: ينبغي مكافحة الأصولية الإسلامية والإسلام السياسي والوهابية التي تناقض الأيديولوجية الروسية!



قبل الثورة «البلشفية» كانت أعداد المساجد تزيد على ١٤ ألف مسجد وظل هذا العدد يتناقص حتى وصل إلى ٨٠ مسجداً فقط!

نحو الأصولية الإسلامية الإسلامية في روسيا، مشيراً إلى «أنه ينبغي مكافحة الأصولية الإسلامية والإسلام السياسي والوهابية التي تعتبر مفاهيم إسلامية تناقض الأيديولوجية الروسية»، على حد تعبيره.. وأشار إلى أن «المناطق ذات الغالبية المسلمة تشكل خطراً على البلاد، وخاصة في ظل «الربيع العربي»، وانتشار الجماعات الإسلامية في المكاتب الحكومية وطبقات صناع القرار على مستويات مختلفة»، وطالب بـ«ضرورة الحيلولة دون سيطرة الأصولية الإسلامية على المناخ الإسلامي اجتماعياً وسياسياً».

الحجاب والمسجد

الحجاب لم يبقَ بعيداً عن هذه التجاذبات، فمع انتشاره بشكل واسع داخل المجتمع المسلم في روسيا، بدأت حملات منظمة ضد ارتدائه في المدارس الابتدائية والثانوية وصلت إلى حد المنع، ومن ثم فُرض زيٌّ موحد في المدارس، سيتم العمل به بداية من السنة الدراسية المقبلة.

من جهة أخرى، يواجه المسلمون في العديد من المناطق مشكلة تتعلق بالمساجد التي استعملت من قبل النظام الشيوعي، حيث لم تسترجع حتى الآن لتعود فيها الروح الدينية الروحانية التي من أجلها بنيت، فقبل الثورة «البلشفية» كانت أعداد المساجد تزيد على ١٤ ألف مسجد، وظل العدد حينها يتناقص حتى وصل إلى ٨٠ مسجداً فقط، ولا يزال «المسجد الأبيض» العريق في القدم بمدينة «تومسك» السيبيرية سجين الإجراءات التعسفية التي جرت عليه من قبل الشيوعيين، حيث ضُم المسجد إلى مصنع للخمور، وما يزال المصنع قائماً، والمسجد جزءاً منه ينتظر اليوم الذي يتطهر فيه إلى الأبد من أوساخ الماضي وما جرت عليه الأيام.

والذي يمكن أن نقوله: إن التحديات كثيرة وتزداد بحسب المنطقة وطبيعة التعامل مع الظاهرة الإسلامية من قبل رجال الدولة، وكذلك كيفية حسن إدارة المرحلة وطبيعة التعامل مع القضايا الملحة من قبل القائمين على الشؤون الدينية في روسيا.

نعتقد أن المستقبل ليس قاتماً بالرغم من الصعوبات التي ذكرنا جزءاً منها، وعلى المسلمين أن يحسنوا التعاطي مع الواقع وحسن استغلال الفرص والقوة التي بين أيديهم؛ من وجود دستور يكفل لهم الكثير من الحقوق، ووجود جمهوريات إسلامية داخل الفيدرالية الروسية التي لها أثر في السياسة العامة في روسيا ككل.■



رمضان في كندا

كندا: إسراء البدر

الجالية المسلمة في كندا في مختلف المقاطعات تستعد لهذا الشهر الفضيل استعداداً خاصاً؛ حيث تهيئ المساجد والمراكز الإسلامية لاستقبال المصلين لصلاة التراويح، كما تقوم الجالية بجمع التبرعات لإعداد وجبات الإفطار الجماعي للمسلمين الذين يعيشون وحدهم بدون أسر.

كما تقوم بعض المساجد بتهيئة برامج خاصة للأطفال وقت صلاة التراويح حتى تتمكن الأمهات من أداء الصلاة براحة تامة كما يحدث في المسجد الإسلامي في حي «أوكسفورد» بمدينة لندن أونتاريو، حيث تتفق إدارة المسجد مع عدد من النساء كجليسات أطفال «بيبي ستر» للبقاء مع الأطفال وقت الصلاة، وهناك دعوات توجه لبعض المشايخ المتواجدين في كندا للتنقل بين المساجد والمراكز الإسلامية لشرح أسس الصيام وتوضيح تعاليم الإسلام.

الجالية المسلمة تقوم بتهيئة المساجد لصلاة التراويح وجمع التبرعات لموائد الإفطار الجماعي

بعض المساجد تعدّ برامج خاصة للأطفال وقت صلاة التراويح حتى تتمكن الأمهات من أدائها براحة تامة كما يحدث في مسجد «أوكسفورد»

وقد يحدث خلال هذه الأيام دخول بعض الكنديين إلى الإسلام كما حدث في رمضان الماضي بدخول ثلاثة كنديين في مسجد «أوكسفورد» إلى الإسلام وسط تكبيرات وفرحة المصلين بعد صلاة التراويح؛ لأن التواجد اليومي الكبير للمسلمين وأداءهم للصلاة يدفع الكثير للتساؤل عن حقيقة الدين الإسلامي، وقد ينتج عنه دخول البعض في الإسلام.

مرشد ديني

د. منير القاسم، إمام ومدير المركز الإسلامي في جنوب غرب أونتاريو، والمرشد الديني الإسلامي لشرطة لندن في كندا، قال: إن عملي كمرشد ديني لشرطة أونتاريو هيأ لي فرصة كتابة مقال في المجلة التي تصدرها الشرطة وتوزع على كل من له علاقة بالشرطة، والمقال في شهر رمضان يشرح تعاليم الإسلام، وفضل شهر رمضان، إضافة إلى ذلك هناك فعاليات سأشارك فيها شرطة لندن أونتاريو وأنا صائم، وبالتأكيد سأشير إلى كوني صائماً للتوضيح للمجتمع أن الصائم يقوم بكل أعماله وإذا كان طالباً يدرس ويصوم دون أن يتكاسل عن أداء واجباته بحجة الصيام.

ويؤكد د. القاسم أن كلمة رمضان ومعناها صارت مفهومة لدى المجتمع الكندي، وكثيراً من المفردات الأخرى مثل حلال وصيام وإفطار.

أنشطة مميزة

المسلمون في كندا مندمجون اندماجاً إيجابياً في المجتمع الكندي؛ ولهذا يحرصون على أن يشاركوا المجتمع الكندي في أنشطة مميزة خلال هذا الشهر الفضيل، وهذا ما يخبرنا به د. منير القاسم بالقول: اقترحنا في السنة الماضية اقتراحاً وطبق بالفعل، وكانت له أصداء جميلة ورائعة في المجتمع الكندي، حيث طلبنا من بعض المؤسسات والأفراد الكنديين مشاركتنا الصيام وتوفير مبالغ الطعام التي ينفقونها في وجبة يوم واحد لدعم فقراء ومحتاجي مدينة لندن أونتاريو بكندا، من خلال التبرع بهذه المبالغ لبنك الطعام الذي يساعد الفقراء في كندا، وقد لاقت الفكرة نجاحاً كبيراً؛ لأنها بينت أهمية الصيام في مشاركة الفقراء، وسنكرر هذه التجربة في رمضان الحالي إن شاء الله تعالى، أيضاً يحرص المسلمون على شرح الصيام من خلال إذاعة الجامعة في برنامج يقدمه بعض الطلاب المسلمين في الجامعة باللغة الإنجليزية في رمضان.

دعوة غير المسلمين

ويوضح د. القاسم أن المجتمع الإسلامي وبعض





الصيام يمتد إلى ١٨ ساعة نظراً لموقع كندا في أقصى شمال الكرة الأرضية

شخصياته يقومون بزيارة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ومشاركتهم بفعاليات رمضانية، وأيضاً دعوة غير المسلمين للمشاركة في موائد الإفطار، وأيضاً تشجيع المسلمين على دعوة جيرانهم وكذلك زملائهم في العمل من غير المسلمين لحضور مآدب الإفطار، لزيادة الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع الواحد.

وفي سنوات سابقة عندما كان شهر رمضان يتزامن مع الموسم الدراسي، كان الطلاب يدعون زملاءهم وأساتذتهم لحضور موائد الإفطار، يشاهد خلالها غير المسلمين كيف يصلي المسلمون، وكيف يفطرون؛ مما يدعوهم للسؤال عن أسباب صوم المسلمين؟ وكيف يتحملون كل هذه المشاق؟ ويفهمون بعد ذلك الحكمة من الصيام ليس صوماً عن الطعام فقط، وإنما الإحساس بشعور وألم الفقير المحتاج.

ويبين د. القاسم أنه خلال سبعة وثلاثين عاماً من قدومه لكندا وحتى الآن، قد حصل تغيير كبير في حياة المسلمين بكندا وخاصة خلال شهر رمضان، فكان المصلون عام ١٩٧٦م لا يتجاوز عددهم في صلاة التراويح خمسين شخصاً، لكن فعاليات المسلمين والتي ذكرها سابقاً تزايدت وتطورت من التسعينيات من القرن الماضي إلى وقتنا الحالي، ويقول: كانت لدي قبل رمضان الحالي مشاركة مع الشباب المسلم في مدينة «هاملتون» بنشاط كيف نستقبل شهر رمضان المبارك، وأيضاً شاركت في مدينة «كنك ستن» في محاضرة خاصة عن كيفية استقبال شهر رمضان.

استعداد مبكر

وصار المسلمون يستعدون من خلال المحاضرات وخطب الجمعة في المساجد والمراكز الإسلامية بكندا، يستعدون مبكراً لاستقبال هذا الشهر الفضيل، وهذا اختلاف كبير عما كنا عليه في الثمانينيات من القرن الماضي، كنا نبحث عن مكان نصلي فيه، واليوم والحمد لله تغير كثيراً وضع المسلمين في كندا، نحن اليوم نسعى كأئمة ومديري مراكز إسلامية إلى تكوين مركز شورى لتلك المساجد في كندا.

الجالية تدعو غير المسلمين للمشاركة في موائد الإفطار الجماعي لزيادة الألفة والمحبة

١٨ ساعة صيام!

ومن جانبه، بيَّن لنا الأستاذ هاني شوشر، وهو عضو مجلسي إدارة مسجد «أوكسفورد» والمركز الإسلامي بجنوب غربي لندن أونتاريو، أن مسلمي كندا يحرصون على الصيام ١٨ ساعة وهم يمارسون أعمالهم وبعضهم لدية دراسة.. وغالبية المسلمين في لندن أونتاريو يؤدون فريضة الصيام.

وأكد الأستاذ شوشر أن المجتمع الكندي يحترم شعائر وفرائض المسلمين، وعندما كان رمضان في أوقات الدراسة كانت المدارس تحرص على عدم جلوس الطلاب الصائمين في الكافتريا؛ نظراً لصيامهم، وتخصص لهم غرفة لأداء الصلوات في المدرسة، وهذا شيء جميل من قبل المجتمع الكندي.

وأشار الأستاذ شوشر إلى أن مسلمي لندن أونتاريو يبلغ عددهم ٣٧ ألف مسلم من ٧٠ دولة أغلبهم يحرص على الصوم وأحياناً الحضور لصلاة التراويح.

ويذكر الأستاذ شوشر أنه في عام ١٩٤٩م لم يكن هناك سوى أحد عشر رجلاً وست نساء يجتمعون للصلاة، ولم تكن هناك صلاة جمعة، وهذا الأمر أيضاً تطور بتطور عدد المسلمين، وصار الاستعداد لرمضان بكندا من قبل المسلمين استعداداً كبيراً يليق بقيمة هذا الشهر المبارك.■

مظاهر الاحتفاء بشهر رمضان المبارك في جزر القمر



يحتفي القمريون - كغيرهم من إخوانهم المسلمين في كل أصقاع العالم - بشهر رمضان المبارك، ويستقبلون هذا الضيف الكريم بكل حفاوة وترحاب، وبهجة وسرور، ومتعة وحبور.. فمن العادات الأصيلة للمجتمع القمري وتقاليده العريقة التي يتم بها التحضير والاستعداد لاستقبال هذا الشهر الفضيل، تخزين الأطعمة الصالحة للاستهلاك في رمضان، مثل الحبوب والبقول، ابتداء من شهر رجب الخير، ويلي ذلك تزيين المنازل، وتشطيب المساجد، وتغيير فرشها، في شهر شعبان.

موروني: د. حامد كرهيلا

وعند ثبوت رؤية هلال رمضان يشرع القمريون في قضاء أيامه ولياليه بالصلاة والصيام، والقيام وتلاوة القرآن الكريم، والذكر والدعاء، وأداء التراويح جماعة في المساجد والجوامع، والتقرب إلى الله عز وجل بتوزيع ما يتيسر من صدقات وهدايا على الأقارب وذوي الأرحام والمحتاجين والفقراء، ويسود المجتمع القمري – الذي يخلو عادة طوال الشهر من السفور والخمور – جو نقي منعش، بالطيبة والطهر والعفة، ويفيض بمشاعر روحانية جياشة، تنم عن مدى احتفاء القمريين – رجالاً ونساء – بهذا الموسم الروحاني، الذي أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

فعاليات مميزة

ومن أبرز المظاهر الاحتفالية في هذا الشهر العظيم، في المجتمع القمري، والتي يمتازون بها عن سواهم – في تقديري – هي الدروس الرمضانية، والحلقات العلمية، في تفسير القرآن الكريم، والتي تبدأ من اليوم الأول من الشهر، وتقام في الجوامع من بعد صلاة العصر من كل يوم، إلى قبل الغروب، وتستمر حتى اليوم الثامن والعشرين، ويؤم هذه الفعاليات الدينية المواطنون، في كافة الشرائح والمستويات، بمن فيهم رئيس الجمهورية، في مشهد فريد يحفل بالتواضع والوقار، والحرص على نيل الأجر والثواب، بتعلم كتاب الله تعالى، والتزود بمعانيه، والرشف من ينابيعه.

ويبرز في ليالي رمضان الكثير من عادات الإنسان القمري الطيبة، التي تجسد قيم الإسلام، وتبلور أواصر الأخوة والمودة، والترابط الاجتماعي، والتآزر العائلي، وتضم الكبار والصغار سواء على مائدة الإفطار، وتناول السحور، ومما يقدم على المائدة القمرية في رمضان، والتي تزدان بكل ما لذّ وطاب، وخاصة في الإفطار، من الأكلات الشعبية: الشوربة على أنواع مختلفة (شوربة دقيق الأرز، وشوربة دقيق الذرة، وشوربة دقيق ما يسمى بالساغو)،

المسحراتي مازال له رونقه في رمضان رغم انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة



واللقيمات، والسمبوسة، وتشكيلات من الخبز، والموز بأنواع طبخاته: كالموز المشوي، والمقلي، والمطبوخ مع اللحم أو السمك بعصارة النرجيل أو بدونها، والقلقاس، والبطاطس، و«المانيوك»، وأنواع الفواكه، والعصائر الطازجة، وغير ذلك من المعجنات ذات أشكال متنوعة، ومذاقات مختلفة، مصنوعة من دقيق القمح والسمن.

عادة عريقة

ويكون التمر والماء أو شراب النرجيل أول ما يتناوله الصائم القمري عند الإفطار، أما في السحور فالوجبة المفضلة، لدى الأوساط الفقيرة وذات الدخل المتوسط في القرى والبلدات الصغيرة، هي الأرز الأبيض الذي يتناول - عادة - مع اللبن الرائب أو المرق، بينما الأمر يختلف تماماً في الأوساط المتحضرة والميسورة الحال، حيث يقتصر فيها السحور على وجبة خفيفة قد تكون كوب شاي أو كأس عصير، وتقوم بعض المدارس بتنظيم مسابقات ثقافية، وفي حفظ القرآن الكريم.

وثمة مظهر رائع في المجتمع القمري، يتمثل في عادة رمضانية عريقة، ترسم ملامح خصوصيات هذا الشهر في المشهد القمري، و«ديناميات» التفاعل الاجتماعي، والحراك الروحاني، خلال شهر رمضان المبارك، حيث يقوم شخص معين في القرية أو في الحي، في الساعة الثانية، قبل حلول موعد الإمساك بفترة كافية، وينادي بأعلى صوته منشداً بنغمة مطربة، وإيقاع مبهج مؤثر: «أيها النوام قوموا للصلاة، اذكروا الله الذي أجرى الرياح، تسحروا.. تسحروا.. فإن في السحور بركة».

وهذا لغرض إيقاظ وتنبيه من يكون غفت عينه بالنوم لأداء صلاة الوتر، وتناول السحور، ثم صلاة الفجر، لكي لا يفوته الأجر العظيم الذي يترتب عن القيام بهذه الشعائر في هذا الظرف المميز الذي تتجلى فيه النفحات، وتنزل البركات، وتستجاب الدعوات، من خالق الأرض والسماوات، وهذه العادة، التي تشبه ما كان يعرف بـ«المسحراتي» في الوطن العربي، وإن كانت ما زالت قائمة حتى الآن في بعض القرى القمرية، إلا أنها فقدت روعتها وإيحاءاتها في المدن، بل أخذت طريقها إلى الانقراض، بسبب مخرجات الحياة الحديثة التي تسارعت وتيرتها، حيث أصبحت الإذاعات والفضائيات، والهواتف النقالة، والمنبهات الإلكترونية المبرمجة - سلفاً - تقوم بذلك الدور.

وفي هذا السياق، نشير إلى أن من عاداتنا المتوارثة في الليالي الرمضانية، قبل أن يغزونا

التمر والماء أو شراب النرجيل أول ما يتناوله الصائم القمري عند الإفطار

الدروس الرمضانية والحلقات العلمية في تفسير القرآن الكريم أبرز المظاهر الاحتفالية الرمضانية

عصر المسلسلات، تتحلق أطفال الأسرة حول جدتهن، التي تروي لهم الحكايات الأسطورية، والألغاز، والأغاني، والقصص التي تتحدث عن سيرة النبي ﷺ، والصحابة، وأبطال المسلمين، مما كانت تعكس تصورات المجتمع القمري وسلوكياته الاجتماعية، وأنماطه الأدبية والثقافية.

بهجة الأطفال

وفي اليوم السادس والعشرين من رمضان يحتشد أطفال الحي، ويتجمهرون، لتأنيب إخوانهم غير الصائمين، بسبب من الأسباب، وضربهم ضربات خفيفة غير موجعة على رؤوسهم، وقد لا يوجد من بينهم مفطر، وإنما جرت العادة ضمن الفعاليات الخاصة بهذا الشهر الاحتفاء به، في هذا اليوم بالذات، بهذا المشهد الرائع الذي يجعل الأطفال يتسابقون على صيام الشهر كله، لكي لا يتم تأنيبهم وفضحهم في هذا اليوم، ويبدو لي أن الغرض من هذه الفعالية إظهار الفرحة والابتهاج لقرب حلول يوم العيد، ومما يتم ترديده في هذا اليوم الأغر هو: «ما هذا اليوم أيها المفطرون؟ هذا اليوم السادس والعشرون أيها المفطرون، وسنتناول معكم وجبة الغداء أيها المفطرون...».

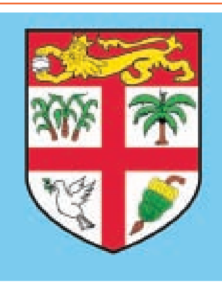
ويتم الاحتفاء هذا اليوم - كذلك - بعد صلاة العشاء والتراويح، بليلة القدر، بإحيائها بالتقرب إلى الله تعالى، بالإكثار من الصلاة وتلاوة القرآن والأذكار.

ومن هنا تأخذ المظاهر الاحتفالية نمطاً آخر يتمحور في مراسيم توديع الضيف العزيز، باختتام الدروس الرمضانية، استعداداً لدفع زكاة الفطر، والاحتفال الكبير بعيد الفطر المبارك الذي يتميز بغير قليل من مظاهر الفرح والبهجة والسعادة - شعبياً ورسمياً - وضروب من التواصل والتكافل.

فكل مواطن قمري يحرص - من عشية العيد - على تواجده في مسقط رأسه، بين أهله وجيرانه وأحبابه وسكان بلدته، لتعزيز أواصر القرابة والإخاء، ووشائج التلاحم والتضامن، والترابط الاجتماعي، الذي يشكل العمود الفقري للمجتمع القمري قديماً وحديثاً.■







في حوار مع رئيس «رابطة مسلمي فيجي» حافظ الدين خان لـ«المجتمع»:

العالم الإسلامي أهملنا ولا يعرف بوجودنا

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

هذا ما حدث في «جزر فيجي» حينما استعمرتها بريطانيا، وجلبت إليها العمال والزراع من الهند وباكستان، ومن بينهم عدد كبير من المسلمين الذين عاشوا واستوطنوا وكوَّنوا مجتمعات إسلامية صارت اليوم أقلية كبيرة، ومنذ البداية أدرك المسلمون أنهم لابد لهم من التعليم وبناء المساجد والمدارس التي تحافظ على هويتهم الدينية من الانجراف والنسيان، وتمتد في أبنائهم وأحفادهم.

ومرت عشرات السنين وهم يواظبون على هذا الإطار بجهودهم الذاتية بعيداً عن العالم الإسلامي الذي لا يهتم بهم، ولا يدري بوجودهم، وفي هذا الحوار نحاول إلقاء الضوء على واقع الأقلية المسلمة في فيجي، ونتعرف على ظروفها وأحوالها مع رئيس «رابطة مسلمي فيجي» السيد «حافظ الدين خان»، وذلك لدى زيارته لمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة.

كلمة «فيجي» تعني «الجزر» باللغة التونجانية وتتكون من ٣٢٢ جزيرة في المحيط الهادئ

نمتلك ٣٠ مركزاً ويتبع الرابطة ٩٠ مسجداً

● بداية أعطنا لمحة عن جمهورية «فيجي»؟

- تقع «فيجي» في جنوب المحيط الهادئ، شرق «فانواتو»، وغرب «تونجا»، وجنوب «توفالو»، وكلمة «فيجي» تعني «جزر» باللغة التونجانية، وتقدر مساحتها ١٩٣٠٠٠ كم مربع، وتمثل اليابسة منها حوالي ١٠٪، وتتكون من ٣٢٢ جزيرة، منها ١٠٦ جزر مأهولة بشكل دائم، وعاصمتها «سيوفا»، وتعد جزيرتي «فيتي لفيو» و«فانيوالفيو» أكبر جزرها، وتشكلان ٨٧٪ من مساحة «فيجي»، والجزر الأخرى بركانية أو رملية مرجانية بعضها غير مأهول.

استعمرتها بريطانيا عام ١٨٧٤م، وجلبت إليها العمال الهنود والباكستانيين لزراعة قصب السكر بين عامي ١٨٧٩ و١٩١٦م، وصل عددهم إلى أكثر من ٢٧٠ ألف نسمة، و٤٠ ألف نسمة من جنسيات أخرى مختلفة، وفي عام ١٩٧٠م نالت استقلالها عن بريطانيا، وديانتها الأولى هي المسيحية، تليها الهندوسية، ثم الإسلام، وسكانها الأصليون يسمون «أفرو» وترجع أصولهم لأفريقيا من ٤٠٠ أو ٥٠٠ عام.

● كيف دخل الإسلام إلى «فيجي»؟

- بدأ الإسلام دخولها من عام ١٨٧٩م مع الاحتلال البريطاني حين جلب العمال والزراع جبراً من الهند وباكستان للعمل في مزارع قصب السكر والجزر وزراعة نخيل جوز الهند، وكان عددهم ٦٥٥٢ مسلماً، ويمثل هذا العدد ١٢,٦١٪ من جملة المهاجرين، وتبع هؤلاء مهاجرون آخرون من جزر الهند الشرقية، والملايو، ومن شرقي أفريقيا، حتى عام ١٩١٦م، وهكذا أخذ عدد المسلمين في التزايد حتى صاروا اليوم يقدرون بنسبة ٦٪ من سكان البلاد، يسكن ٧٩٪ منهم في القرى، بينما يتركز الآخرون في العاصمة «سيوفا».. ويمكن القول: إن الاحتلال صاحب الفضل في تواجد الإسلام في هذه الجزر، ولكن بدون قصد.

● متى تأسست «رابطة مسلمي فيجي» وماهي جهودها؟

- تأسست منظمتنا في عام ١٩٢٦هـ، ومن بدايتها كانت الرؤية واضحة لمؤسسيها الأوائل الذين استوطنوا في فيجي، حيث شيدوا المساجد، وأقاموا بجوار كل مسجد مدرسة للتعليم وتحفيظ القرآن، حتى لا تجرفهم البيئة الجديدة، فتضيع عقيدتهم ودينهم، وهذا ما ساعد على حفظ الإسلام في قلوب الأجيال وعدم الذوبان في تقاليد غير تقاليدهم، كما لدينا في الرابطة أماكن مخصصة لإيواء الناس وكل من يعاني مشكلة أو ضائقة، أو في حاجة للمعونة والمساعدة، وتقدم لهم الرابطة ما يحتاجونه من إغاثات، وكذلك لنا دور كبير ومهم في الكوارث والأزمات وتقديم الإيواء والمساعدات الطبية، ولنا عناية بالشباب والطلاب، ونقوم بتوجيه قطاع كبير منهم إلى ثقافة التطوع، وإشراكهم في العمل الخيري وخدمة المجتمع.

● كيف ترى واقع الأقلية المسلمة في المجتمع؟

- المسلمون مندمجون في المجتمع ويعيشون حياتهم بحرية ويتعايشون مع الآخرين ولا يوجد عليهم أي تأثير، ويقيمون دينهم وشعائرهم بكل حرية، ويحظون باحترام وقبول جيد من أهل البلد، ولا يوجد

التعليم هدفنا لنحافظ على هويتنا ونربي أجيالنا على قيم الإسلام

أي نوع من أنواع التمييز والعنصرية.. وقديماً عانى المسلمون من الهندوس، الذين نقلوا معهم إلى فيجي ممارسات بغيضة، كالتي يمارسونها ضد المسلمين بالهند، ووصل الأمر إلى العديد من المصادمات بين الطرفين، على الرغم من أنهم ينتمون إلى موطن واحد، ولكن هذه الممارسات هدأت وبدأت الأمور تستقر، لأن الحكومة ترسي مبادئ المواطنة ولا تسمح بخلق هذه التحزبات والعنصريات الطائفية.

● ماذا عن نشاطهم الدعوي؟

- المسلمون في فتراتهم الأولى عنوا بإحياء شعائرهم التعبدية وبناء المساجد والمدارس الدينية للحفاظ على هويتهم الإسلامية، واستطاعوا أن يدخلوا الكثيرين من سكان البلاد والهندوس للإسلام.

وتعد «رابطة مسلمي فيجي» هي أولى الجمعيات الإسلامية التي أنشأها المسلمون منذ بدايتهم في عام ١٩١٠م وتستمر حتى اليوم، ويبلغ عدد الجمعيات والمراكز الإسلامية في فيجي ٣٠ مركزاً، لكن «رابطة مسلمي فيجي» أكبر هذه الجمعيات، ويتبعها ما يزيد على ٩٠ مسجداً ومصلى، وكل هذه الجمعيات نشطت في إنشاء الكتاتيب والمدارس والمساجد التي وصلت الآن قرابة ٧٠ مسجداً ومدرسة، وتنتشر في أنحاء متفرقة من البلاد، ويسعى المسلمون إلى تزويد أنفسهم بالعلم الشرعي، ومن أجل ذلك رحلت أعداد منهم للدراسة في بلاد إسلامية مختلفة، ولكنها قليلة وتحتاج إلى زيادة هذا العدد، والتعاون مع المؤسسات الإسلامية باستضافة وكفالة الدارسين والطلاب.

وبهذه الأنشطة نجح مسلمو فيجي في ترسيخ وجودهم وضمان مستقبلهم من خلال تعليم أبنائهم المبادئ الإسلامية، وقامت «رابطة مسلمي فيجي» بكل هذا المجهود بمفردها وبدون عون خارجي يُذكر، وإنما بتمويل مسلمي فيجي أنفسهم رغم فقرهم.

● حدثنا عن المدارس الإسلامية والهدف منها؟

- أهم ما عنيت به الرابطة الإسلامية والمسلمون عموماً في فيجي، هو التعليم الإسلامي، لأنه الطريق لحفظ الهوية وتربية الأجيال الناشئة على قيم الإسلام، فلدينا ٢٤ مدرسة للمرحلة الثانوية، و١٩ للمرحلة الابتدائية، يمتلكها المسلمون، ويدرس بها ١٠ آلاف طالب، ٦٥٪ منهم مسلمون، والبقية غير مسلمين، ومنهج هذه المدارس وأغلب أهدافها يقوم على مساعدة الطلاب على قراءة القرآن من سن السادسة والسابعة، وتعد هذه المدارس من أفضل ١٠ مدارس في الجزيرة.

● كيف ترى قبولكم للطلاب غير المسلمين؟

- مدارسنا تقبل غير المسلمين؛ لأنها ليست حكراً على أبنائنا فقط، ولعل هذا يعطي تصوراً قوياً وإيجابياً عن استيعاب المسلمين للآخرين، ومدى تعايشهم وقبولهم للآخر، وهناك أيضاً مسلمون يلجؤون للمدارس الأخرى فـ٨٠٪ من أبناء المسلمين في مدارسنا الإسلامية، و٢٠٪ في مدارس أخرى.

● ما أبرز العوائق التي تواجه المسلمين في فيجي؟

- المشكلات الحالية تتمثل في ضعف التعليم الديني، فرغم وجود المدارس الإسلامية وتعددها، فإن الحصول على المدرسين البارعين في التعليم ضعيف جداً، وكذلك الكتب المترجمة، ولا توجد مناهج واضحة للتعليم، كما يعاني أئمة المساجد والدعاة من ضعف في الثقافة الإسلامية، إنهم يحتاجون للدراسة الواعية التي تؤهلهم لحمل الدعوة والإحاطة بتصورات الإسلام، حتى يكونون نواة هداية وعنواناً معبراً للإسلام عن دراية وفهم، كما لدينا فقر في الكتب الإسلامية المترجمة؛ إذ لا يوجد كتب مترجمة بالفيجية التي هي لغة البلاد الأصلية، وأغلب المترجَم باللغة الأردية أو الإنجليزية، كما يعاني مسلمو فيجي من قلة اهتمام العالم الإسلامي بهم وعدم مساعدتهم.

نحتاج كتباً مترجمة للفيجية عن الإسلام وتعاليمه

ورغم وجود هذه العقبات والتحديات، فإن المسلمين نجحوا في الاندماج في مجتمع بلادهم، حتى أصبح لهم وجود في الحكومة والمراكز العامة، وكذلك في المجالس النيابية بما يتناسب مع نسبتهم في البلاد، حتى الأعياد الإسلامية أصبحت أعياداً قومية في البلاد، ويعتبرها الكثيرون أعياداً لهم، ويشاركنا السكان على اختلاف جنسياتهم وأديانهم فرحتنا واحتفالنا.

● سكان فيجي، هل يميلون للطبيعة الشرقية أم الغربية؟

- أغلب السكان مسيحيون، ويحاولون تبني النمط الغربي، لكنهم في سلوكهم وطبيعتهم شرقيون، ولكن من الصعب تجنب الثقافة الأوروبية في فيجي، فمن ٥٠ – ٥٥٪ من أبنائنا يزوجون أنفسهم بأنفسهم تماماً كالنمط الغربي، ولكن رغم وجود كثير من الأفعال المطابقة للغرب، فإن هناك حيزاً كبيراً من الأدب والاحترام للآداب العامة والتقاليد، ولمدارسنا فضل كبير في إرساء معالم هذه التربية، والقيام بهذا الدور في التوجيه.

● ما أبرز مشكلات الشباب المسلم؟

- أكبر المشكلات التي تواجه شبابنا المسلم هي التوظيف والحصول على فرصة عمل، فهم مؤهلون، لكن الفرص قليلة، وهناك



من يأتي للعمل من دول أخرى، كما توجد المشكلات العامة التي يعاني منها أغلب الشباب في العالم كالمخدرات وبعض صور الانفلات الأخلاقي.

● كيف ترى مستقبل الإسلام في فيجي؟

– المناخ جيد لنشر الإسلام وتقبله، خاصة وأن المسلمين متحضرون في تصرفاتهم وسلوكهم، فهم يظهرون بصورة عصرية متمدنة ومسالمة، ورغبتهم قوية في بناء الوطن ونهضته، ومع وجود مساعدات ودعم من المؤسسات والمنظمات الإسلامية العالمية، وإيجاد شيء من الترتيب والتطوير في الجهود والإمكانات، نستطيع أن يكون عملنا متميزاً وجيداً.

● إذن لا توجد محاولات لـ«الإسلاموفوبيا»؟

– بعض الأمريكيين يأتون إلى فيجي وينشئون الكنائس، ويحاولون إيجاد بعض صور الخصومة، لكن الحكومة تقف في وجه هذا بشدة ولا تسمح لإيجاد هذا التنافر بين طوائف المجتمع، أو من يُنمي روح الكراهية بين المواطنين.

● ماذا عن التنصير في أغلب جزر المحيط الهادئ؟

– التنصير متواجد ولكن بشكل غير مباشر، ويكون عن طريق المشروعات التنموية التي يقيمها المنصِّرون خاصة في المعاهد، وكان آخرها معهد تقني للفتيات الفقيرات اللاتي لا يجدن عملاً أو عائلاً يعولهم، حتى تدفعهن الحاجة إلى الاستجابة السريعة لما يُراد منهن، وفي نفس الوقت لا يوجد عمل تنصيري بين المسلمين، ولا يوجّه إلى أفرادهم، وذلك للوعي الشديد الذي يتحلى به المسلمون، وتمسكهم القوي بدينهم، وحرص الجالية منذ زمن بعيد على التعليم وإحياء قيم الإسلام.

● التشيع لا يقل خطراً عن التنصير بين كثير من الأقليات، فماذا عنه بينكم؟

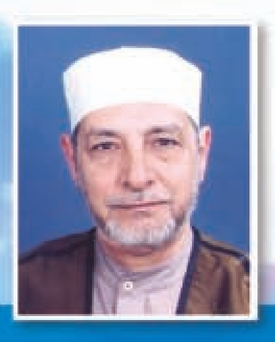
– الشيعة لهم تواجد، ولكن تواجدهم لا يمتلك نصيباً كبيراً من التوسع في نشر مذهبهم، والحكومة تعرف بأمرهم، وربما لو أُتيحت لهم الظروف أكثر لبرز تواجدهم، لكن كثرة أهل السُّنة وتمسكهم بمذهبهم جعل أثرهم ضعيفاً.■

واحة الشعر

بين النجاة والحجاب

شعر: أحمد محمد الصديق

قصَفَتْها راجِماتُ الحِقْدِ بالموتِ الزُّؤام
خرَّتِ الجُدْرانُ والسَّقفُ شظايا من حُطام
هُرِعَ النَّاسُ إليها وَهْيَ في بَحْرِ الرُّكام
تَستغيثُ اللهَ تحتَ الرَّدْمِ.. تثغر بالكلام
فَرِحوا إذْ أدْرَكوها في أمانٍ وسَلام
حاطَها اللهُ بِحِرْزٍ جُلَّ مِنْ رَبٍّ وحام
خَرَجَتْ يَنْفُضُ عنها النَّاسُ آثارَ الرُّغام
زَهْرةً فَيْحاءَ.. والوَجْهُ نَضيرٌ.. غيرُ دام
أشفَقَتْ أنْ يُعْرَضَ المشهدُ حيًّا للأنام
لا تُصَوِّرْ!.. ردَّدَتْها في حَياءٍ واحْتشام
وأشاحَتْ بالمُحَيَّا.. لاحَ كالبَدْرِ التَّمام
لا يَراني النَّاسُ مِنْ دونِ حجابٍ أوْ لِثام
عَجِبوا منها.. وحلَّتْ عندَهُمُ أعلى مُقام
وَهَمَتْ أشْجانُهُمْ دَمْعاً.. وفاضَتْ كالْغَمام
كَبَّروا اللهَ وقالوا: ها هُنا نَسْلُ الكِرام
وَشَدا يُثْني عليها شِعْرُهُمْ شَدْوَ اليَمام
ها هُنا الشَّامُ.. هُنا الطُّهْرُ.. هنا مَعْنى التَّسامي
ها هُنا الإسْلامُ يَزْهو بالعَفيفاتِ العِظام
فازَ إذْ يَعْتَصِمُ الجيلُ بهِ خَيرَ اعْتِصام
ولِجُنْدِ اللهِ تاجُ النَّصْرِ في مِسْكِ الخِتام



معالم على الطريق

أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



ضعف فكري وجهل سياسي وتآمر دولي.. يعني الكارثة!

طالت والله الغفوة، وامتدت السكرة، وتأخرت الإفاقة، وتباطأت اليقظة، وامتدت الحيرة الفكرية، وتعمّق العجز العقلي، وتقاصر الفهم الدعوي، وهذا مما زاد الليل ظلاماً، والحياة اغتساقاً، وأفسح المجال لكثير من المسيرات الراعنة، والمواكب الشاردة، لتدشين عصر من الشرود، وإضافة حلقة إلى حلقات الصراع المجنون.

وكان يجب على أصحاب الفكر الإسلامي:

أولاً: أن يضعوا في مخططاتهم قياسات لحجم التخلف الفكري والمنهجي والسياسي في الساحة الإسلامية، حتى يمكن التعامل معها بحسابات صحيحة، وخطط واضحة المعالم حتى لا يتحول هذا الفكر إلى خناجر مُصلتة تُغمس في رقاب العمل الإسلامي المؤثر على الساحة، والذي يحارب من جهات كثيرة لتأهله للقيام بدور فاعل في الحياة الإسلامية خصوصاً والحياة العالمية عموماً.

ثانياً: كان ينبغي رصد هذا الفكر ومواطن خندقته، ومواقع رؤوسه ومحركيه وطرق استغلاله وأساليب دفعه باتجاه الصدارة وتزيينه، والاستشهاد له، والتعصب لنهجه، وجعله هو القاعدة للتوجه الإسلامي، واتهام ما عداه ووصمه بالخروج عن الدين، أو المروق من الشريعة، مع النيل من المفكرين والسائرين على النهج الصحيح.

ثالثاً: كان يتوجب على العاملين في الحقل الإسلامي أن يرصدوا هذه التوجهات الفكرية اجتماعياً وقومياً وسياسياً لتفعيلها وتبصيرها بما يجب أن تعلمه من واقع الأمة، وواقع القوى المعادية، وواقع العالم من حولنا، وواقع التحدي الذي تتعرض له، وما الأدوار التي يجب أن يضطلع بها الجميع في تكامل فكري، وليس استئصالي.

رابعاً: كان يفترض أن يفطن إلى مواطن الضعف وإلى الثغرات التي من الممكن أن تستغل في جدار هذا الفكر الذي يجهز ويُفعّل اليوم ليكون البديل الوحيد، والممثل الذي يُعد ليقوم بالدور الإسلامي في الأمة، ولتساس الأمة من أفكاره وطروحاته حتى يبقي عليها في غياهب التاريخ قابعة في قاعة متربعة على أطلاله، والغريب في الأمر أن كثيراً من السلطات في الأمة فرحة بهذا الدور، مسرورة بهذا الفكر، وتعمل جاهدة على ترسيخه وتدشينه والترحيب به لأسباب لا تعود عليها ولا على الأمة ولا على الإسلام بأي نفع، بل بالعكس تعود بالوبال والثبور والضياع الذي يتمناه الأعداء ويفرحون به ويباركون خطواته.

خامساً: كان يجب أن يمثل هذا الوضع تحدياً أساسياً أمام العاملين في الحقل الإسلامي، وأن يوضع في بؤرة الاهتمام الدعوي والجهادي، لأنه هو الرصيد الحقيقي لتخلف الأمة والعون الأساسي الآن ومنذ زمن للاستعمار بشقيه العسكري والثقافي، والعقبة الكؤود أمام العمل الإسلامي الجاد للنهوض بالأمة متوازياً مع عقبات كثيرة ومتنوعة أمام السيادة الإسلامية الحقيقية على الأمة، وقد ظهرت أنواع من هذا الفكر في فترات متعددة في التاريخ الإسلامي، وكان يمثل خطورة على توجهات الأمة المسلمة، وعلى كفاءاتها في مواجهة أعدائها، فظهر الفكر البدعي أيام التتار، وكان سبباً في وهن الأمة وضعفها وتهميش دورها الجهادي والعقدي، فتصدى لهذا الفكر الإمام ابن تيمية - يرحمه الله تعالى - واستطاع أن يوقف هذه البدع، وأن يظهر جوهر الدين الصحيح، ويرد الناس إلى قوة العقيدة الصحيحة في الاعتماد على الله وترك الخرافات والضلالات، ثم توارى هذا الفكر وظهر بعد ذلك في أيام الضعف في الأندلس، وكان سبباً من أسباب الضياع والوهن، واعتمد الناس على شيوخ يقولون فيُسمع لقولهم، ويأمرون فينفذ أمرهم لأنهم أولياء لله تبارك وتعالى تظهر على أيديهم الخوارق والكرامات، فالنار لا تؤثر فيهم، والثعابين طوع إرادتهم لا تؤذيهم ولا تعصي لهم أمراً، يفعل الرجل منهم ما يفعل فهو مصدق وإن هدم أركان الشريعة أو خالف أوامر الله ونواهيه، مما جعل المسلم لعبة طيعة في أيدي دجاجلة يلفتونه عن أهدافه وعن غاياته في سبيل شهواتهم وهالاتهم الكاذبة بعيداً عن شرع الله ومنهجه، ثم ظهر هذا الفكر ثانية في الشرق، وكان له من الأثر السيئ على تلك الشعوب، خاصة في أيام الاستعمار الذي شجع هذه الحركات وهذا التوجه، وعمل على احتوائه ومناصرته حتى يكرس به جهل الأمة وتخلفها، إلى أن جاءت حركة التجديد الإسلامي الحديث، وكان من أقطابها: محمد بن عبدالوهاب، والأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وحسن البنا في المشرق، وابن باديس، والإبراهيمي، وغيرهما في المغرب.

فاجتهد العلماء في دفع هذا الفكر، وبعد عناء طويل استطاعوا أن ينقذوا الأمة من الهلاك، واستطاعت بعد ذلك أن تقف في وجه الاستعمار وتخرجه، ثم ظهر بعد ذلك فكر «إسلام الشعائر»؛ وهو حصر الإسلام في الشعائر الدينية، وترك ما عدا ذلك أو تهميشه، والاهتمام بالفروع والمظهريات والتدقيق فيها إلى حد التفسيق للمخالف.

ثم برز بعد ذلك الفكر المذهبي، ولاشك أن المذاهب الفقهية ثروات عقلية ومنهجية وحياتية عظيمة لا توجد في أمة من الأمم، تثري العقلية الإسلامية وتفتح أمامها الآفاق، ولكنها مع كل ذلك اجتهادات وآراء تحمل في كثير منها طابع العصر الذي عاشته، والحوادث التي خالطتها وصاحبتها، والنوازل التي لاحظتها، ونحن اليوم في عصر آخر، وقد وجدت من الحوادث والنوازل عندنا ما يقتضي اجتهاداً آخر على الأصول، وهو الكتاب والسُّنة، وما يحتاج إلى نظر وفقه يجب أن يقوم العلماء فيه بدورهم كما قام الأولون بدورهم، وعندنا كتاب الله وسُنة رسوله، وعندنا الطرق التي رسمها لنا فقهاؤنا للاجتهاد والنظر، فلم تتعطل الآلة العقلية الإسلامية، ويُراد لها أن تعيش دائماً كلاً على غيرها، ولا تفتح عقلاً، أو تزكي نفساً أو تسعد حياة أو تقدم حلاً لمشكلات كثيرة، ونحن نعلم أن الإسلام جاء للدنيا ليخرجها من الظلمات إلى النور، ولماذا يُجَرِّم هذا الفكر المذهبي كل عمل حضاري لا يتعارض مع النصوص، ويبدِّع ويفسق ويتوعد كل من فكر وتعب ليحكِّم كتاب الله وسُنة رسوله في قضايا الساعة وينهض بالأمة من كبوتها الحضارية والعلمية؟ ولماذا يُراد لنا أن نقف بغير فهم ولا استيعاب عند عصر من العصور، ونلغي كل تفكير إسلامي حضاري مبهر؟■

رمضان.. معجزة إصلاحية



د. زيد بن محمد الرماني (*)

كان شهر رمضان المبارك، ولا يزال، مبعثاً لكوامن الشعور النبيل والأفكار النيّرة والأوصاف الحسنة والمواعظ الطيبة من قبل العلماء والأدباء والمفكرين والشعراء.

وقد جادت قرائحهم بقطوف دانية من الأقوال والحكم والمواعظ التي تعكس مزية هذا الشهر الفضيل ومنزلته في النفوس والقلوب، نقتطف منها أزاهيرها:

يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إن الله جعل رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا».

ويقول جابر بن عبدالله رضي الله عنه: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء».

وورد عن الحسن البصري يرحمه الله قوله: «إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته، فسبق قوم ففازوا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر».

أما الإمام الشافعي يرحمه الله فيقول: «أحب للصائم الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ﷺ ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم فيه بالعبادة عن مكاسبهم».

وهذا الإمام أبو حامد الغزّالي يرحمه الله يقول: «الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبر، فهو للإنسان وقاية، وللجماعة صيانة، في جوع الجسم صفاء القلب، وإيقاد القريحة، وإنفاد البصيرة؛ لأن الشبع يورث البلادة، ويعمي القلب، ويكثر الشجار في الدماغ فيتبلد الذهن، والصبي إذا ما كثر أكله بطل حفظه، وفسد ذهنه، أحيوا قلوبكم بقلّة الضحك، وقلة الشبع، وطهروها بالجوع تصفُ وترق».

وابن قيم الجوزية يرحمه الله تعالى يقول: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الشياطين من العباد بتضييق مجاري الطعام والشراب، وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها، ويسكن كل عضو فيها وكل قوة عن جماحه، وتلجم بلجامه فهو لجام المتقين وجنة المتحابين ورياضة الأبرار المقربين».



ويضيف ابن رجب الحنبلي يرحمه الله تعالى مؤكداً تلك الفوائد والأسرار، قائلاً: «كما كان الصيام في نفسه مضاعفاً أجره إلى سائر الأعمال، كان صيام شهر رمضان مضاعفاً على سائر الصيام؛ لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني الإسلام عليها».

قيل للأحنف بن قيس يرحمه الله تعالى: «إنك شيخ كبير، وإن الصوم يضعفك»، فقال: «إني أعدّه لسفر طويل، والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه».

يقول مصطفى صادق الرافعي يرحمه الله تعالى: «من قواعد النفس أن الرحمة تنشأ عن الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم، إذ يبالغ أشد المبالغة ويدقق كل التدقيق في منع الغذاء وشبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخرها آخر الطاقة.. فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث.

أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كل سنة ليحل في محله تاريخ النفس.

وأنا مستيقن - والكلام للرافعي - أن هناك نسبة رياضية هي الحكمة في جعل هذا الصوم شهراً كاملاً من كل اثني عشر شهراً، وأن هذه النسبة متحققة في أعمال النفس للجسم وأعمال الجسم للنفس.

وكأنه الشهر الصحي الذي يفرضه الطب في كل سنة للراحة والاستجمام وتغيير المعيشة لإحداث الترميم العصبي في الجسم».■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



من مسؤول الطلاب.. إلى داعية الاحتساب (١ - ٤)

د. محمد فريد عبدالخالق.. رحلة جهاد

مائة سنة هجرية كاملة، عاشها أستاذنا الراحل د. محمد فريد عبدالخالق حافلة بالتجارب الإنسانية الزاخرة.. تنقَّل خلالها ما بين حقول الدعوة والتربية والجهاد.. عاش سنوات المنافي الناصرية يصنع هو وإخوانه الانتصار القادم.



إعداد: مركز الإعلام العربي

وتـوَّجَـهَـا بمناقشة رسالة الدكتوراه «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، والتي تراكمت فصولها وأسانيدها قرابة خمسة وأربعين عاماً لتبصر النور وهو في الرابعة والتسعين من عمره!

وليعطي الدروس للسائرين على نهج الدعوة، في القدرة على الثبات على المبدأ والتفاني في طلب العلم حتى النَّفَس الأخير، محققاً حديث رسول الله ﷺ: «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل».

وبعد أن لقي القطب الإخوانيّ الكبير د. محمد فريد عبدالخالق وجْهَ ربه الكريم، صار علينا أن نسرد سيرته ومسيرته الحافلتين وفاءً وامتناناً، ورغبة في تعميم النفع بعطاء وجهاد داعية العلم والعمل.

نشأته: ولد أستاذنا الراحل د. محمد فريد عبدالخالق في مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية بالمملكة المصرية آنذاك في (٢٣ محرم ١٣٣٤هـ - ٣٠/ ١١/ ١٩١٥م)، وانتقلت الأسرة إلى القاهرة وهو في عامه الرابع، حيث تلقى التعليم الأولي والثانوي، ودرس في معهد التربية العالي، وتخرج فيه عام ١٩٣٦م.

عمل مدرساً للرياضيات ثم درس الحقوق، وأعد رسالة الدكتوراه في القانون ولكنه لم يكملها.

وكأبناء جيل الثلاثينيات شغف الشاب محمد فريد عبدالخالق بالرياضة العقلية المتمثلة في مطارحة الشعر والنهم الشديد للقراءات المتعددة، والانغماس الكامل في قضايا الوطن المتأزمة والمتجسدة في وجود الاستعمار البريطاني، والسعي الحثيث إلى إجلائه عن مصر والسودان، أو وادي النيل، كان عام ١٩١٥م هو الميلاد الأول للراحل الكريم، وكان الميلاد الثاني عندما سمع الإمام حسن البنا في أحد المؤتمرات الجماهيرية التي عقدها الإخوان في الدلنجات (بمحافظة البحيرة)، مع زوج شقيقته الصاغ صلاح شادي وصديقه صالح أبو رقيق.

ومنذ اللحظة الأولى أدرك هذا الشاب أن مسار حياته ومصيره معلقان بهذا الرجل بعد إرادة الله تعالى، فتبعه كظله يتشرب منه أفكاره وسلوكياته الإسلامية النقية، ورأى كيف تتطابق النظرية مع الممارسة في اكتمال مذهل، وسمع منه كلاماً جديداً ليس بالفقه التقليدي السائد آنذاك، وإنما هو إسلام إحيائي حضاري شامل للدين والدولة والسياسة والاجتماع والاقتصاد في لحمة واحدة.

تهمة التحريض: وبعد أشهر قليلة

كان شاهداً على عصر الحركة الإسلامية منذ الأربعينيات وجمع في دراسته العليا بين العلوم والرياضيات والقانون والشريعة



من انضمام د. عبدالخالق إلى ركب الجماعة المباركة، وبعدما أحدث الإمام البنا انقلاباً كبيراً في حياته، لمس منه إخلاصاً بلا حدود للفكرة الإسلامية، فأسند إليه مهامَّ ثقيلة كإدارة «قسم الطلبة» الممتد من القاهرة إلى باقي المحافظات، والذي كان من أهم أقسام الجماعة، وضم وقتها بين صفوفه وتحت قيادته العلامة يوسف القرضاوي، ود. حسان حتحوت وغيرهما ممن قدر الله أن يكون لهم أعظم الأثر في نشر الفكرة الإسلامية في الأقطار العربية والأجنبية، فكان مربياً لمن ربوا الأجيال.

وفي هذه الفترة (١٩٤١ - ١٩٤٢م) قام الأستاذ البنَّا بوضع البناء التنظيمي المتكامل للجماعة (نظام الأسر - المكاتب الإدارية - الهيئة التأسيسية - مكتب الإرشاد)، وأضيفت أيضاً إلى مهام د. عبدالخالق عضوية الهيئة التأسيسية، ثم صار عضواً بمكتب الإرشاد.

ومع ضراوة معارك الحرب العالمية الثانية واقترابها من الحدود الغربية لمصر، أدت ضغوط الإنجليز على حكومة «حسين سري» إلى تعطيل اجتماعات الإخوان وتوقف نشاطهم وأغلقت صحفهم ومجلاتهم، مما حدا بالمؤتمر السادس للإخوان المنعقد عام ١٩٤١م، أن يصدر قراراً بالإذن لمكتب الإرشاد بالتقدم بالأكفاء من الإخوان للهيئات النيابية المختلفة؛ ليرفعوا صوت الدعوة وكلمة الجماعة، وجاءت وزارة «النحاس» باشا في فبراير ١٩٤٢م، وأجرت الانتخابات وتقدم الأستاذ البنَّا عن دائرة الإسماعيلية رغبة في أن يكون للإخوان موقف إيجابي.

كان انضمامه إلى الإخوان المسلمين نقلة كبيرة في حياته استشعرها الإمام الشهيد فكلَّفه بمهام ثقيلة

تولى مسؤولية قسم الطلاب بالجماعة فكان مربياً لمن ربوا الأجيال مثل د. القرضاوي ود. حسان حتحوت وغيرهما

ومن خلال موقع د. محمد فريد عبدالخالق في الهيئة التأسيسية، حضر واقعة استدعاء «النحاس» باشا الإمام البنَّا، وقال له فيها: إن هناك ضغوطاً شديدة من الإنجليز ويرجو منه التنازل عن الترشيح، وإلا فإعلان الحرب على الإخوان بكل وسيلة متاحة أو غير متاحة.

رجع الأستاذ البنَّا إلى الهيئة التأسيسية ومكتب الإرشاد طالباً الرأي، ولكنهم رفضوا تنازله عن الترشيح، وطلبوا منه أن يبقى، وبعد أخذ ورد قرر الأستاذ البنَّا الانسحاب من الترشيح، وشرح لهم دوافعه، قائلاً: «كنا أحرص ما نكون على ألا نصطدم بقوة مصرية، لئلا تستفيد من هذا الاصطدام الدسائس البريطانية».

وفي أوائل عام ١٩٤٣م، تقرر بإيعاز من وزير المعارف نقل د. محمد فريد عبدالخالق إلى «فرشوط» بأقاصي الصعيد لاتهامه بتحريض الطلبة في جامعة القاهرة على التظاهر ضد الإنجليز والحكومة المصرية.

وأقيلت وزارة «النحاس» باشا في أكتوبر ١٩٤٤م، وجاءت حكومة أحمد ماهر التي لم تكن علاقتها حسنة بالإخوان، وأجرت انتخابات جديدة اشترك فيها الإمام البنَّا، وقال: «إننا لم نقصد بذلك مناوأة أحد أو خصومته».

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، جاءت حكومة «النقراشي» الأولى، وعادت ساقية المفاوضات مع الإنجليز تدور، دون جدوى، واتفق ممثلو القوى الوطنية في الجامعة ومسؤول الطلبة بالإخوان على التظاهر في فناء الجامعة للضغط على «النقراشي»، ولكن مصطفى مؤمن، أحد طلاب الإخوان المسلمين، استطاع إخراج الطلبة من الجامعة في اتجاه سراي عابدين، وما إن بدأت مواكبهم في اجتياز الكوبري من جهة الجيزة نحو الروضة، حتى حاصرتهم قوات الشرطة من الجهتين، ولم تترك لهم منفذاً، بل انقضت على الطلاب بالسياط والهراوات حتى سقط كثير من الجرحى وقبض على كثير من الطلاب، وفي اليوم التالي ١٠/ ٢/ ١٩٤٦م، اعتصم الطلاب في الجامعة احتجاجاً على هذه الإجراءات التعسفية،

صالح أبو رقيق



د. حسان حتحوت



وأجريت اتصالات مع مسؤول قسم الطلاب لإيفاد مندوبين من الإخوان عن سائر الكليات لإجراء مباحثات مع رئيس الديوان الملكي، أحمد حسنين باشا، آنذاك، واتفق على إقالة وخروج «النقراشي» من الحكم والإفراج عن المقبوض عليهم بعد حفظ القضايا، وبالفعل استقالت حكومة «النقراشي» الأولى في ١٩٤٦/٢/١٤م بعد خمسة أيام من مظاهرات ١٩٤٦/٢/٩م.

وأضيفت إلى مهام د. محمد فريد عبدالخالق المسؤولية الكاملة عن جريدة «الإخوان المسلمون» والتي بدأ إصدارها في ١٩٤٦/٥/٤م.

وبعدها تولى «إسماعيل صدقي» باشا رئاسة الوزراء، بادئاً سياسة المهادنة مع الإخوان لدعمه في المفاوضات مع الإنجليز، والتي تطورت إلى معاهدة «صدقي - بيفين»، وهي معاهدة أشد سوءاً من «معاهدة ١٩٣٦م»، وانطلقت المظاهرات من الجامعة يتصدرها طلاب الإخوان، وتحولت إلى حوادث مؤسفة مما اضطر «صدقي» باشا إلى إصدار قرار بإغلاق الجامعات وتعطيل الدراسة.

ونتيجة للضغط الشعبي الذي قاده الإخوان المسلمون، استقال «إسماعيل صدقي» في ١٩٤٦/١٢/٨م، متعللاً بالمرض.

الاعتقال الأول

وفي ديسمبر ١٩٤٦م، قام بعض طلاب النظام الخاص بإلقاء قنابل أعياد الميلاد على دور اللهو المخصصة لجنود الحلفاء، وقبض على بعض طلاب الإخوان وفي حوزتهم قنابل كانوا يستعدون لإلقائها على جنود الاحتلال، وقبض أيضاً على سعد الوليلي، مدرب عام الجوالة، ود. فريد عبدالخالق للمرة الأولى لاعتقاد البوليس السياسي بأن الطلاب هم الذين قاموا بهذا العمل، ولابد أن المسؤول عنهم هو المحرض الفعلي.

وأودع د. محمد فريد عبدالخالق سجن الأجانب، وحُقِّق معه وأفرج عنه في مارس ١٩٤٧م لعدم ثبوت الأدلة.

وفي صيف عام ١٩٤٧م اتجه «النقراشي» باشا إلى الولايات المتحدة لعرض قضية مصر في مجلس الأمن، ولهذا كلف الأستاذ البنَّا «مصطفى مؤمن» بعد أخذ الإذن من مسؤوله د. فريد عبدالخالق بالسفر إلى هناك أيضاً، للدعاية للقضية المصرية، ومن شرفة الزوار في مجلس الأمن يوم ١٩٤٧/٨/٢٢م نزل مؤمن إلى قاعة مجلس الأمن يخطب بالإنجليزية، متحدثاً عن عدم شرعية الاحتلال الإنجليزي لمصر، ووجوب جلائه بغير قيد وشرط عن وادي النيل كله، فاجتمع عليه الحراس بطلب من رئيس مجلس الأمن وأخرجوه، وعاود هذا التصرف في اليوم التالي، وما بعده، وكان هذا الفعل الجريء مفاجأة للجميع!■

بطاقة حياة د. محمد فريد عبدالخالق

ولد د. محمد فريد عبدالخالق في مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية بالمملكة المصرية آنذاك في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩١٥م، وانتقلت الأسرة إلى القاهرة وهو في عامه الرابع، حيث تلقى التعليم الأولي والثانوي ودرس في معهد التربية العالي، وتخرج فيه عام ١٩٣٦م.

تعرف على جماعة الإخوان المسلمين في أحد المؤتمرات الجماهيرية للإخوان في الدلنجات بالبحيرة، مع زوج شقيقته صلاح شادي وصاحبه صالح أبو رقيق عام ١٩٤١م.

أسند إليه الإمام البنَّا إدارة «قسم الطلبة»، وأضيف إلى مسؤولياته أيضاً عضوية الهيئة التأسيسية، ثم صار عضواً بمكتب الإرشاد، ثم المسؤول المباشر عن جريدة «الإخوان المسلمون» التي صدر عددها الأول في ١٩٤٦/٥/٤م.

اعتقل د. فريد عبدالخالق للمرة الأولى في ديسمبر ١٩٤٦م، واقتيد إلى سجن الأجانب بعد قيام أفراد «النظام الخاص» الذي لم يكن معروفاً بعملية ما سمي «قنابل أعياد الميلاد» ضد قوات الاحتلال الإنجليزي.

مع إصدار قرار حل جماعة الإخوان المسلمين في ١٩٤٨/١٢/٧م، اعتقل د. عبدالخالق للمرة الثانية، وتنقل ما بين سجن مصر والطور وأفرج عنه بعد سقوط وزارة «إبراهيم عبدالهادي» في ديسمبر ١٩٤٩م.

كان للدكتور فريد عبدالخالق هو والأساتذة منير دلة، والشهاوي، وعبدالقادر حلمي، وصالح أبو رقيق، دور في ترشيح الأستاذ حسن الهضيبي مرشداً عاماً للإخوان المسلمين خلفاً للأستاذ البنَّا.

في بداية الخمسينيات، تعرف د. عبدالخالق على مجموعة «تنظيم الضباط الأحرار»، وحضر عدة لقاءات للتخطيط لإسقاط النظام الملكي، وعلم بموعد ساعة الصفر لانقلاب ٢٣ يوليو.

اعتقل د. عبدالخالق للمرة الثالثة عقب إصدار مجلس قيادة الثورة قراراً بحل جماعة الإخوان المسلمين، وأفرج عنه ومعتقلي الإخوان بعد أزمة مارس، وأحس وقتها بما سيجري مستقبلاً فقال: «سنعتقل قريباً في ظروف سيئة».

وبالفعل عقب «حادث المنشية» في ١٩٥٤/١٠/٢٦م اعتقل عبدالخالق للمرة الرابعة وحوكم أمام إحدى المحاكم العسكرية الناصرية بـ١٠ سنوات، وأفرج عنه في يناير ١٩٥٨م.

عرف مبكراً ببدايات «تنظيم ٦٥»، واعتقل عقب كشف التنظيم في أغسطس ١٩٦٥م، وأفرج عنه عقب وفاة «عبدالناصر» في عام ١٩٧١م، وأعيد إلى عمله بـ«دار الكتب» حتى عين رئيساً لها ولـ«دار الوثائق القومية» حتى أحيل إلى المعاش في عام ١٩٧٥م.

وترك ثروة من المؤلفات الإسلامية، منها: «الإخوان المسلمون فكرة وحركة»، «الإخوان المسلمون في ميزان الحق»، «مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك» (ديوان شعري)، «ديوان المقاومة»، «تأملات في الدين والحياة»، «في الفقه السياسي الإسلامي»، قام بمناقشة رسالة الدكتوراه «الاحتساب على ذوي السلطان والجاه» وهو في الرابعة والتسعين من عمره!

توفاه الله في صباح ٢٠١٣/٤/١٢م بالقاهرة، وشارك في تشييع جنازته رموز الإخوان من مصر وعدة دول عربية وإسلامية.■

من أعلام الدعوة في البرازيل

الشيخ أحمد صالح محايري

خالد رزق تقي الدين (*)

في عتمة الظلمات يحملون مشاعل من نور يضيؤون لمن ضل الطريق، يستلهمون الهدى من عقيدتهم التي يحملونها نبراساً في قلوبهم، وبرغم ما يلاقيهم من صعوبات يتعايشون مع المجتمع الذي يتواجدون فيه، ويغرسون الخير أينما كانوا، ليرسموا صورة مزدانة الألوان للمسلم الحقيقي داخل المجتمع البرازيلي.

ولد بدمشق عام ١٩٤١م وتخرج في كلية الشريعة بالمدينة المنورة عام ١٩٦٧م وتتلمذ على الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله

جمع بين ميدان العلم والعمل الميداني فدرس العلم على يد كبار العلماء وألف كتباً دعوية تتناسب مع البيئة الغربية ترجمت للكثير من اللغات

(*) رئيس مجلس مشايخ البرازيل



أربعون عاماً من العطاء بلا حدود تلك هي مسيرة الشيخ العالم أحمد صالح محايري، جاب مدن البرازيل بل وأمريكا اللاتينية داعياً إلى الإسلام في صورته الوسطية السمحة، لم يدخر جهداً ولا وقتاً من أجل رفع لواء الدعوة إلى الله في تلك البلاد البعيدة، حتى بعد أن أحيل إلى التقاعد كان مثالاً للبحر الذي يجود بكل ما فيه لخير ومصلحة أبناء الجالية.

من هو

إنه الشيخ أحمد صالح المحايري عميد الدعاة في البرازيل، الذي جمع بين ميدان العلم وميدان العمل الميداني، فدرس العلم على يد كبار العلماء وحصل على الإجازات المختلفة، وكتب مؤلفات يتتلمذ عليها طلبة العلم، وألف كتباً دعوية تتناسب مع البيئة الغربية حتى ترجمت إلى الكثير من اللغات، ولذلك كان حقاً على المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل أن يكرم هذا العالم الجليل، وأن يبرز مآثره وفضله على الدعوة والدعاة في البرازيل وأمريكا اللاتينية.

نشأته

ولد الشيخ المحايري بمدينة دمشق في سورية عام ١٩٤١م، وتخرج في كلية الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٦٧م، وتتلمذ على الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله.

بعثاته

تعاقدت معه دار الإفتاء السعودية ليعمل إماماً بجمهورية سيراليون لمدة ٤ أعوام، وساعدته لافتتاح العديد من المدارس الابتدائية الإسلامية، وكذلك المدارس الثانوية.

بعدها صدر أمر ملكي سام بنقل ابتعاث الشيخ المحايري إلى البرازيل؛ ليصل إليها عام ١٩٧٣م؛ ليكون أول داعية لحساب المملكة السعودية فيها حيث عمل إماماً لجامع الملك



٤٠ عاماً من العطاء بلا حدود جاب خلالها مدن البرازيل وأمريكا اللاتينية داعياً إلى الإسلام في صورته الوسطية السمحة

فيصل الذي أشرف على تأسيسه والإمامة فيه لثلاثين سنة متتالية.

تفرغة للدراسات العليا

صدر أمر سام بالموافقة على تفرغ الشيخ المحايري للدراسات الإسلامية العليا في المملكة، حصل على درجة الماجستير في التفسير من جامعة الرياض عام ١٩٨٠م، ثم حصل على درجة الماجستير في الدعوة والإعلام الإسلامي من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية عام ١٩٨٣م، وسجل لدرجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٨١م في علوم القرآن وتحقيق تفسير ابن أبي زمني.

أثناء إقامة الشيخ المحايري في الرياض للدراسات العليا لمدة أربع سنوات كان يتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الترجمة، ويُعهد إليه مرافقة وفود الندوة في جولاتها الدعوية بدول أمريكا اللاتينية، وذلك في عهد معالي الأمين العام د. مانع الجهني يرحمه الله، ومن جاء بعدهم من كبار المسؤولين حفظهم الله.

كتبه توزع بالبوسنة

وقد اختارت الندوة العالمية للشباب الإسلامي كتاب الشيخ المحايري التعليمي «الطريق على الإسلام» المطبوع باللغة البرتغالية ثم الإسبانية والعربية ليكون من بين الكتب المترجمة للغة الألبانية وطبعته لحسابها لتوزيعه في البوسنة والهرسك على نطاق واسع أيام محنة المسلمين في تلك البلاد.

من رواد «الحلال»

يذكر للشيخ أحمد صالح محايري أنه من المؤسسين والرواد لمفهوم «الحلال»، ويعد من الرواد الذين زاروا المسالخ والشركات المصدرة للدواجن للاطلاع على أعمالها عام ١٩٧٧م بتكليف من الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله، ورفع تقريراً وافياً عن الوضع الميداني، ودعمه الشيخ بتصور وخطة للتنفيذ.

وأثناء عمل الشيخ المحايري في البرازيل كان يشارك محاضراً وواعظاً في كل الأنشطة التي تقيمها الندوة في البرازيل من مخيمات ولقاءات للشباب قبل أن يتم افتتاح مكتب الندوة في البرازيل.

الإشراف على الدعاة

في عام ١٩٨٣م عينته رئاسة البحوث العلمية والإفتاء السعودية مشرفاً على دعاتها في البرازيل، وتولى إمامة مسجد مدينة «ريو دي جانيرو» لمدة عامين.

ساهم بشكل أساسي في بناء ووضع حجر الأساس لكثير من المساجد داخل البرازيل وخارجها، منها مسجد مدينة «كويابا»، ومسجد مدينة «كامبو جراندي»، وجامع الهدى بمدينة «سان جوزيه دوز كامبوس»، ومسجد مدينة «كامبينس»، ومسجد مدينة «بيلوروزونتي»، ومسجد مدينة «لواندا»، ووضع حجر الأساس للمركز الإسلامي بمدينة «أسنسون» عاصمة دولة الباراجواي.

قسم اللغة العربية

أسس الشيخ المحايري قسماً لعلوم اللغة العربية وتعلمها في الجامعة البرازيلية الحكومية UEL في مدينة لوندرينا، وكان أستاذاً لهذا القسم لنحو ست عشرة سنة متتالية لحساب إدارات البحوث العلمية السعودية منذ عام ١٩٨٦ – ٢٠٠٤م، وكتب لهذا القسم المنهج المطلوب تدريسه، والذي اعتمدته الجامعة رسمياً، ثم طبع بالعربية والبرتغالية، وكان تأسيسه لقسم اللغة العربية في الجامعة غرضاً لإدخال الفكر الإسلامي والدعوة إليه باسم الثقافة العربية، كما كان طريقاً أوصلنا لإلقاء محاضرات في بعض كلياتها ككلية التاريخ والفلسفة، وقد أسلم بعض البرازيليين من خلال هذا القسم العربي، وهم يشاركون اليوم في إدارة جامع الملك فيصل بلوندرينا.

> **تعاقدت معه دار الإفتاء السعودية ليعمل إماماً بجمهورية سيراليون لمدة ٤ أعوام وساعدته في افتتاح العديد من المدارس الابتدائية والثانوية الإسلامية**

مراسل صحفي

اعتمد مراسلاً لوكالة الأنباء الإسلامية التابعة لمنظمة الدول الإسلامية في البرازيل عام ١٩٨٦م لدراساته وتخصصه في الإعلام الإسلامي، وذلك بترشيح من السفارة السعودية له، ولايزال يتعاون معها تطوعاً.

عمل في هيئة التوعية في موسم الحج بمكة المكرمة لحساب مرجعه في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء السعودية خلال عشر سنوات متتالية.. إلى أن صدر قرار وزارة الشؤون الإسلامية السعودية عام ١٤٢٧هـ بإحالة الشيخ المحايري للتقاعد لبلوغه السن القانونية.

كان من المؤسسين للمركز الإسلامي في دولة الباراجواي، وللمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

بقاؤه في البرازيل

رغم هذا بقي الشيخ المحايري مقيماً في البرازيل مع أهله، متطوعاً مع الجالية المسلمة وفي متابعة المسلمين الجدد وتعليمهم، ومحاضراً في المناسبات واللقاءات الإسلامية، وكاتباً في الصحف البرازيلية وخاصة في جريدة ومجلة «رابطة العالم الإسلامي».

مؤلفاته

ومن مؤلفات الشيخ المحايري المطبوعة:

- «الإسلام في سيراليون»، وتم طباعته عام ١٩٧٣م.
- «تفسير سفيان بن عيينة» جمعه من الروايات والمخطوطات وحققه وطبعه المكتب الإسلامي في بيروت بعد أن نال به درجة الماجستير من جامعة الرياض.
- «تاريخ بدايات البث الإذاعي وتطوره».
- «الطريق إلى الإسلام» قرأه على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله في جلساته الخاصة، فأمر بطبعه باللغات الإنجليزية والعربية والبرتغالية والإسبانية لحساب وزارة الأوقاف الإسلامية السعودية، وباللغة الألبانية لحساب الندوة العالمية للشباب الإسلامي أثناء محنة المسلمين في كوسوفو، ويشرح الكتاب أركان الإسلام

في عام ١٩٧٣م صدر أمر ملكي سعودي بنقل ابتعاث الشيخ المحايري إلى البرازيل حيث عمل إماماً لجامع الملك فيصل الذي أشرف على تأسيسه والإمامة فيه لثلاثين عاماً متتالية

الخمسة عقيدة وشريعة بطريقة سهلة مع الدليل النقلي، ركز فيه على الأدلة العقلية، ليتلاءم الشرح مع عقلية وأسلوب شباب مناطق الأقليات المسلمة، ووزع الكتاب في الدول الناطقة بهذه اللغات، وأعيدت طبعاته عدة مرات منذ عام ١٩٧٨م وحتى الآن.

- «منهج الدعوة للأقليات المسلمة» صدر بالبرتغالية في البرازيل عام ١٩٨٥م لتوجيه المؤسسات الإسلامية إلى عدم تسييس عملها الدعوي إلى الله.

- «مدخل إلى السيرة النبوية الشريفة» طبع في البرازيل بالعربية عام ١٩٨٨م، وكتب مقدمته سعادة السفير المغربي محمد المساري رئيس اللجنة الثقافية في مجلس سفراء الدول الإسلامية وقتئذ.. ثم طبع بالبرتغالية عام ١٩٨٩م، وفي عام ٢٠٠٩م ترجم هذا الكتاب للإسبانية، وطبعه المركز الثقافي الإسلامي في بوليفيا، والكتاب يشرح روايات السيرة الشريفة بطريقة نقلية، ثم يحلل بعضها بطريقة عقلية لاستخلاص الدروس منها.

- «تكلم واكتب العربية الفصحى بلا معلم» صدرت طبعته الأولى عام ٢٠٠٨م، وطبعته الثانية في عام ٢٠٠٩م، ويعد أول كتاب يشرح باللغة البرتغالية قواعد النحو العربي من مبتدأ وخبر وفعل وفاعل ومفعول به، وإن وكان وأخواتهما، والصفة والموصوف والجار والمجرور وحركة كل منها.. مع دروس التعليم حسب المنهج الذي وضعناه لهذا القسم بتكليف من الجامعة، وجاءت الموافقة عليه من برازيليا.

- أبحاث ودراسات كثيرة مطبوعة أعدها الشيخ المحايري لكثير من المؤتمرات الإسلامية العالمية والإقليمية، التي كان يدعى إليها خلال عمله، وقدرت بنحو ٣٢ مؤتمراً عالمياً ومحلياً، وكانت هذه الأبحاث تطبعها المؤتمرات وتنشر مقتطفات منها عبر وسائل الإعلام، ولاتزال في كثير من المواقع الإسلامية مقتطفات من أبحاثه وبعضها مترجم.

لقد كان يوم تكريم الشيخ أحمد صالح محايري يوم وفاء لهذا العالم الجليل والداعية المتميز، وبهذه المناسبة قال فضيلة الشيخ المحايري «لوكالة الأنباء الإسلامية لأمريكا الشمالية والجنوبية بالبرازيل»: «تأثرت تأثراً كبيراً بهذا التكريم وخصوصاً لما سلمت لي لوحة التقدير من طرف الشيخ خالد تقي الدين رئيس المجلس، حتى دمعت عيناي نظراً لما أحسست به من مشاعر إخواني من الدعاة، وقلت في نفسي: الحمد لله، فإن عملي لم يذهب أدراج الرياح في هذه المدة التي قضيتها بين أحضان الجالية المسلمة في الخطابة والموعظة والتعليم وحل المشكلات وإصلاح ذات البين.. وأن هناك أناساً من الجالية مازالوا يقدرون مجهودات الدعاة والعلماء الذين يقومون بخدمتهم، فهذه نعمة كبيرة، ونشكركم جميعاً على هذه اللفتة الكريمة».



من المؤسسين لمفهوم «الحلال» ومن الرواد الذين زاروا المسالخ والشركات المصدرة للدواجن بالبرازيل للاطلاع على أعمالها عام ١٩٧٧م

مواطن شرفي

ونظراً لخدمات الشيخ للمجتمع البرازيلي، ودوره الكبير في نشر الثقافة العربية والإسلامية، فقد قام عمدة مدينة لوندرينا بإصدار المرسوم (رقم ١١,٨٢٥) في ٢٠١٣/٤/٥م، والذي يقضي بتكريم بلدية لوندرينا للشيخ أحمد صالح المحايري، واعتباره «مواطناً شرفياً»، وهو لقب يمنح لأصحاب العطاءات المتميزة، ويقام له احتفال كبير يحضره الساسة والمثقفون.

وأجد لزاماً على المؤسسات الإسلامية في الخارج والداخل أن تولي اهتماماً خاصاً للدعاة وفي الأولوية من وصل منهم إلى سن التقاعد، فيكون هناك كفالة لهم وعناية بأمورهم، وتكريماً لما قاموا به من أعمال، واستخدام طاقتهم في العمل كمستشارين في الأمور التي تخص الدعوة والدعاة في أمريكا اللاتينية، جزى الله الشيخ أحمد صالح محايري خير الجزاء في الدنيا والآخرة، وكتب كل ما قدمه في ميزان حسناته يوم القيامة إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

الأندلس..

نكهاتٌ رَمَضانيّة (١)



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

ما أكثر الموضوعات الأندلسية التي تستحق الكتابة فيها، من تلك الأنواع التي لا تجد لها مادة علمية تعين الدارس على تقديم معلومات، كيما تُكوِّن صورةً فيها بعض الارتواء، بل الكثير منها لا نعرف عنها شيئاً، باقية ضمن المجاهيل؛ ذلك لأن ما ضاع مِنَ النتاج الأندلسي المتنوع أكثر بكثير مما بَقِي.

بعد تسليم غرناطة بدأت «محاكم التفتيش» تجمع الكتب قسراً من المسلمين لمدة سبع سنوات ثم احتفلت بحرقها في احتفال اعتبروه من أحفال الإيمان!

لماذا قبَّل الإمام المواق يدَ الوزير النصراني؟ وماذا حدث بعد ذلك؟

(*) أستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

ولعله يمكن القول: إن الذي أتت عليه حرقاً نيرانُ «محاكم التفتيش» الإسبانية أكثر مما بقي أضعافاً مضاعفة، بل الذي يبدو أن كثيراً مما بقي كان من تلك التي نُقِلَتْ مِنَ الأندلس إلى بقية أنحاء العالم الإسلامي قبل ذَهاب الأندلس، أتى الحريق على ثروة مكتبية علمية حضارية إنسانية متقدمة، غنية بنتاجها في كافة الميادين، بما يقدر بمئات الآلاف من المخطوطات بأقل التقديرات، وما نُقِل منها قبل هذه الفاجعة إلى أوروبا، هي التي منها كانت بذور وبراعم ما تتمتع به حضارة اليوم، من التقنيات والتنظيمات والمنهجيات العلمية والعمرانية والحياتية، إلى جانب مَنْ حَضَرَ منهم إلى الأندلس يَوْمَها طالباً للعلم.

تلك الأكداس من الكتب استمرت «محاكم التفتيش» تجمعها قسراً من المسلمين لمدة سبع سنوات من ٨٩٧ – ٩٠٤هـ/ ١٤٩٢ – ١٤٩٩م، واحتفلت بحرقها في يوم حزين في ميدان «باب الرملة» Plaza de Bibrambla، كل ذلك وغيره جرى رغم وجود المعاهدة الموقعة من الكنيسة والملك، لكن ذلك كان لا يمثل لديهم شيئاً، فأول ما فعلوه – جاري عادتهم وديدنهم – أن نقضوا المعاهدة بنداً بنداً[١]، جرى ذلك الحرق في احتفال سموه من أحفال الإيمان! Auto-da-fe، كان ذلك الذي تناول البيانَ لتجفيف منابع الإيمان، ليأتي على الإنسان في أعمال «محاكم التفتيش» المتوحشة.

هكذا كانت نهاية غرناطة التي ابتدأت بعد الاستسلام والتسليم، ولا يجب الخلط بينهما؛ فقد تم استسلام غرناطة بعد نحو شهر من المفاوضات، وتوقيع معاهدة الاستسلام في ٢١ محرم ٨٩٧هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٤٩١م، فيما تم تسليمها في اليوم الثاني من ربيع الأول ٨٩٧ هـ/ ٢ يناير ١٤٩٢م، لينتهي الأمرُ بعدها بترك ملكها أبوعبدالله الصغير[٢].

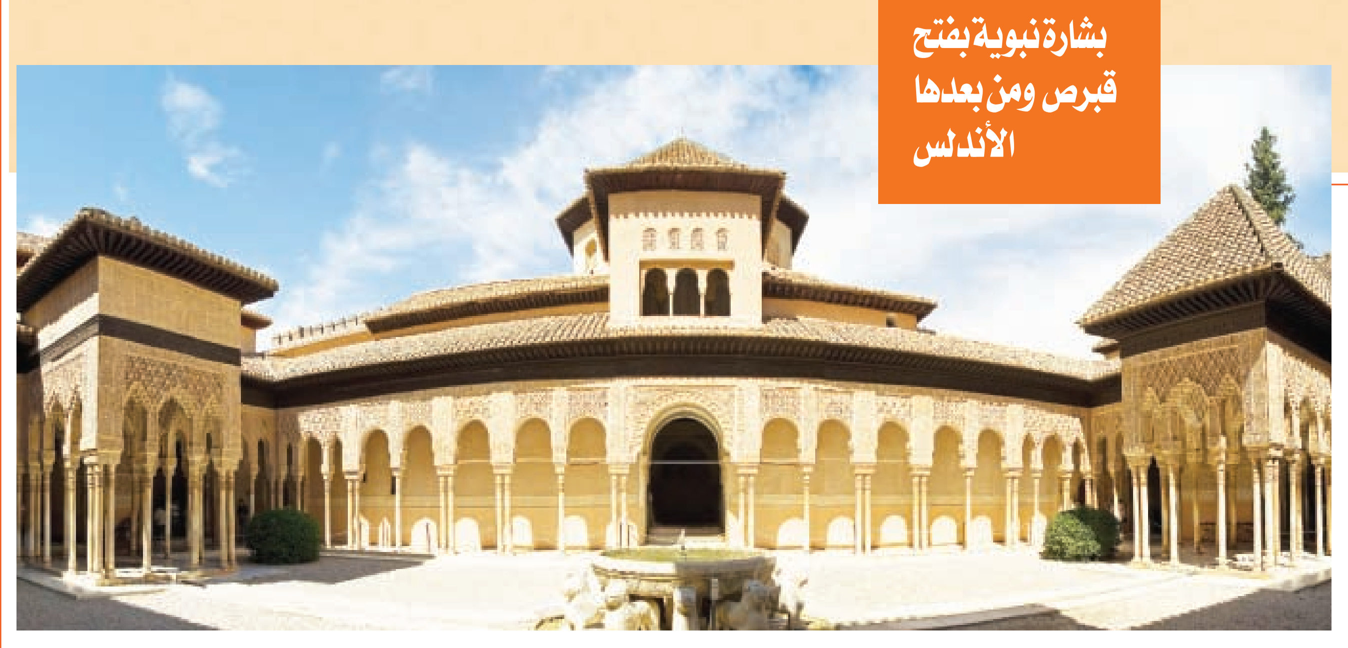
لا بد من التفريق بين استسلام غرناطة وتوقيع المعاهدة ثم تسليمها ودخول الملكين الكاثوليكيين بجيوشهما وخروج آخر أُمرائها، عندها بدأت الأمور الأخرى وكان أولها نقض المعاهدة بنداً بنداً، كان منها ما جرى ثم بدأت المواجهات، مرت الشهور والأعوام ثم القرون حتى تم القضاء على كل ما هو إسلامي.

رمضان الذي سُجِّلت فيه أمجادٌ باهرة في الحياة الإسلامية والأندلسية سواء، مرت أيامه هنا كئيبة، منها إجراءات «محاكم التفتيش» التي كانت تحكم بالموت حرقاً على كل من يظهر أنه ما يزال مسلماً.

حكاية الإمام المواق

من أوائل من وقع عليهم ذلك العلماءُ الأعلام ومنهم الإمام المَوَّاق؛ عالم غرناطة وإمامها ومن صلحائها، أبو عبدالله محمد بن أبي يعقوب يوسف المَوَّاق (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) إمام جامع غَرْناطَة وفقيهها وخطيبها، ذلك «أنه لَمَّا استولى النصارى على غَرْناطَة – دَمَّرهم الله – وجَدُوه بها وهو حَيٌّ فسألوا عمن هو المُقَدّم بها في العلم فأُشيرَ بالمَوَّاق فأمروا بإحضاره عندهم، فامتنع فكلَّمه الناسُ فحضر عند وزير الطاغية فبسط الوزير له يَدَه فقبَّلها المَوّاقُ يرحمه الله، فلما خرج من عنده أنكره الناس فلم تلبث يَدُ

بشارة نبوية بفتح قبرص ومن بعدها الأندلس



الوزير الكافر المُقبَّلة أن تَوَرّمت وتَوَجّع منها، فأمر بَرَدّ المَوّاق إليه وطلب منه الدعاء»[٣].

لكن الأمر لم ينته عند ذلك، بل عرضوا عليه التنصر وله أكياس الذهب، وإلا فالموت! فماذا يختار؟ قال: الموت! فأخذوه وضربوه ضرباً مبرحاً حتى أدموه، وخيّروه بين الأمرين، فأجاب نفس الجواب، ثم أطلقوه لعله يراجع نفسه، تَمّ ذلك في مسجده الجامع الذي حُوِّل في الحال إلى الكنيسة الكبرى Cathedral، أتوا بالشيخ المَوّاق بعد مدة، فلم يتزحزح وانتهى الأمر بقتله ربما بين شعبان ورمضان من نفس العام.

قد يلاحظ الدارس للتاريخ الأندلسي وحياة مجتمعه عموماً - إلى جانب قلة المعلومات - تركيزاً في التشويه، حال بقية التاريخ الإسلامي، لكن لا بد من الاجتهاد في تقديمه بما أمكن من توافر حقائقه، من هنا نعود إلى استعراضه بكل الشمول الممكن للحياة الأندلسية، للوقوف في استراحاته الرمضانية ما أمكن وتوافرت معلومات، ابتداءً من الفتح الإسلامي الأندلسي العظيم.

الإخبار النبوي بفتح الأندلس

لكن هناك بداية سابقة ذات نكهة ندية بنسائمها الإيمانية المعجزة، تلك هي الإخبار النبوي بوقوعه مبكراً، في الخبر الآتي فيما روته كتب الحديث الشريف: حدثنا عبدالله ابن يوسفَ عن مالك عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أُمِّ حَرام (أخته منَ الرضاعة) بنتِ مِلْحانَ فتطعمهُ، وكانت أم حرام زوجة عُبادةَ بنِ الصامت، وفي الحديث الشريف: دخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطعمته، ثم جلست تَفْلِي رأسَه قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ منْ أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر الأخضر مُلوكاً على الأسرّة»، قالت: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم فدعا لها، ثم نام ثانية، ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله»، كما قال في الأولى، قال: فقالت: ادعُ الله أن يجعلني منهم قال: «أنت من الأولين»، خرجت أم حرام مع زوجها غازياً أول ما رَكِبَ المسلمون البحرَ مع معاوية، لمَّا انصرفوا من غزوتهم قافلين نزلوا الشام، فقُرِّبت إليها دابةٌ لتركبَها فصَرَعَتْها فماتت فصُرِعَتْ عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكتْ[٤].

ربما كان ذلك حين العودة من الجزيرة قبل الخروج منها، هذه الغزوة البحرية التي حضرتها أُمُّ حَرَام كانت فَتْحَ جزيرة قبرص سنة (٢٨هـ/ ٦٤٨م) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت تلك أول غزوة بحرية يقوم بها المسلمون.

يبدو أن هذا الفتح كان صُلْحاً وليس عَنوةً، أو انتهى كذلك، يُذْكَر أن قبر أُمِّ حَرام في تلك الجزيرة يسمونه «قبر المرأة الصالحة»، يزوره الفرنج.

هذا الحديث الشريف احتوى معجزتين؛ الأولى تحققت في هذا الفتح، حتى لكأن الله تعالى أبقى أُمَّ حَرَام فقط لتحقق معجزة الرسول الكريم ﷺ، فمَنْ تكون المجموعة الثانية؟ ومتى تحققت بشَارتُها؟■

الهوامش

(١) نفح الطيب، ٤/ ٥٢٧، أزهار الرياض، ١/٦٩ وبعدها.

(٢) حكايات أندلسية (×)، ٢٧ - ٣٣، هجرة علماء الأندلس (×)، ١٩٢ - ١٩٣، ٢١٧.

(٣) نيل الابتهاج، ص ٣٢٢، هجرة علماء الأندلس لدى سقوط غرناطة، ظروفها وآثارها (×)، ٩٢ - ١١٩، ١٥٥، ١٦٣، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٦٢.

(٤) البخاري، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، أرقام: ٢٧٨٨ - ٢٧٨٩، ٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٢٨٩٤، ٦٢٨٢، ٧٠٠١، كذلك: ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥، ٢٩٢٤، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢، مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر، رقم: ٤٩٣٤، أبو داود، كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر، رقم: ٢٤٩٠، الترمذي، رقم: ١٦٤٥، النسائي، رقم: ٣١٧٣ و ٣١٧٤، ابن ماجه، رقم: ٢٧٧٦، ما بين المعقوفات زيادة من مسلم، مُسند الإمام أحمد، ٦/٤٢٣، جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، ٦/٤٢٤ - ٤٢٧ (رقم: ٦٦٩٥)، كذلك: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٨/٣١٨، سير أعلام النبلاء، ٢/٣١٦ - ٣١٧، البداية والنهاية، ٦/٣٣١، ٧/٢٩٠ - ٢٩١، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ٨/٢٢٢، حياة الصحابة، ١/٥٩٢، الأعلام، الزِّرِكْلي، ٢/١٧٢.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تبييت النية من الليل

● لم أصم أول يوم رمضان بسبب الدورة الشهرية التي كانت في آخرها، وفي صباح اليوم الثاني اكتشفت أني طهرت قبل الفجر، فصمت بعد أن اغتسلت. هل صيامي غير صحيح؛ لأني لم أنو الصوم قبل طلوع الفجر؟ فقد تحريت أن أطهر اليوم الثاني، لكني لم أتوقع أن أطهر قبل الفجر؟

– عليك قضاء هذا اليوم واليوم الأول؛ لأنك لم تبيتي النية ليلاً حتى أصبحت على ظن أنك لم تطهري.

نزيف الفم للصائم

● إذا نتج نزيف في الفم نتيجة قلع الضرس، ولم يتوقف حتى دخل وقت الصيام.. هل يصح الوضوء والصلاة والصيام؟ وإذا خف النزيف في اليوم التالي فأصبح دماً قليلاً، ويحدث البلع أحياناً، فهل يصح الصوم؟ وإذا تعمدت البلع هل علي كفارة؟

– النزيف قبل دخول وقت الإمساك لا يترتب عليه حكم، وأما بعد الإمساك فإن وصل شيء من الدم وكان غالباً على اللعاب إلى الحلق وابتلعه فإنه يفطر، وأما إذا تجمع في فمه ومجه ولم يبتلع شيئاً منه فإنه لا يفطر.

الحجامة في نهار رمضان

● هل تجوز الحجامة في نهار رمضان؟

– حديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» (أخرجه أبو داود، ٢ / ٧٧٠) من حديث ثوبان، وذكر الزيلعي في نصب الراية (٢ / ٤٧٢) أن الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه، وجمهور الفقهاء على أن هذا الحديث منسوخ بحديث: «احتجم رسول الله ﷺ، وهو صائم» (أخرجه البخاري، الفتح ١٠ / ١٤٩، ط. السلفية) من حديث ابن عباس.

واتجه كثير من الفقهاء إلى التفصيل فقالوا: إن الحجامة جائزة للصائم إذا كانت لا تضعفه، ومكروهة إذا أثرت فيه وأضعفته، ومثل الحجامة سحب الدم من الوريد بكمية قد تضعف بعض الناس لضعف البنية فيكون مكروهاً، ومن لا تضعفه فلا بأس به.

استعمال السواك للصائم

● ما حكم السواك أثناء الصيام؟

– اتفق الفقهاء على جواز الاستياك بالسواك الناشف اليابس غير المبلول بالماء من وقت الإمساك إلى ما قبل الزوال، أي قبل دخول وقت الظهر.

وأما إذا كان استخدامه بعد الزوال فمكروه عند الشافعية والحنابلة، وهو سنة عند الحنفية والمالكية، وكذا كره بعض الفقهاء السواك المبلول بالماء لاحتمال أن يتحلل شيء من السواك فيدخل الجوف فيفطر، فإذا تحلل منه شيء كتكسر أجزاء أو الإحساس بطعمه اللاذع لجدته، وخاصة السواك المتعمد وضع طعم أو نكهات الليمون أو غيره فيه، فإن ابتلاعها ووصولها إلى الجوف يفطر.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله

استعمال الإبر

● ما حكم استعمال الإبر التي في الوريد والإبر في العضل؟

- الصحيح أنهما لا يفطران، وإنما التي تفطر هي إبر التغذية خاصة، وهكذا أخذ الدم للتحليل لا يفطر به الصائم.

علاج الأسنان

● إذا حصل للإنسان ألم في أسنانه، وراجع الطبيب، وعمل له تنظيفاً أو حشواً أو خلع أحد أسنانه، فهل يؤثر ذلك على صيامه؟ ولو أن الطبيب أعطاه إبرة لتخدير سنة، فهل لذلك أثر على الصيام؟

- ليس لما ذكر في السؤال أثر في صحة الصيام، بل ذلك معفو عنه، وعليه أن يتحرز من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم، وهكذا الإبرة المذكورة لا أثر لها في صحة الصوم لكونها ليس في معنى الأكل والشرب.. والأصل صحة الصوم وسلامته.

معجون الأسنان

● هل يجوز للصائم أن يستعمل معجون الأسنان وهو صائم في نهار رمضان؟

- لا حرج في ذلك مع التحرز عن ابتلاع شيء منه، كما يشرع استعمال السواك للصائم في أول النهار وآخره، وذهب بعض أهل العلم إلى كراهة السواك بعد الزوال،

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الرؤية في بلد مجاور

● هل تعتبر رؤية الهلال في بلد مجاور للكويت سبباً لصوم أهله أم لا يعتبر الصوم إلا برؤية أهل البلد للهلال؟

– ما دام هذا البلد المجاور يشترك مع الكويت في جزء من الليل، فإنه يلزمنا الأخذ برؤية أهله عملاً بعموم قوله ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته»، وهذا خطاب عام للمسلمين ولا شك أن من يشتركون في مطلع واحد وليل واحد تلزمهم رؤية أحدهم، كما هو الصحيح من ثبوت هلال رمضان برؤية مسلم واحد فقط لما رواه أبو داود بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيت الهلال. قال الحسن في حديثه – يعني هلال رمضان – فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله؟». قال: نعم. قال: «أتشهد أن محمداً

وهو قول مرجوح والصواب عدم الكراهة، لعموم قول النبي ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» (أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها)، ولقوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (متفق عليه)، وهذا يشمل صلاة الظهر والعصر، وهما بعد الزوال.

القطرة

• استعمال قطرة العين في نهار رمضان هل تفطر أم لا؟

- الصحيح أن قطرة العين لا تفطر، وإن كان فيها خلاف بين أهل العلم، حيث قال بعضهم: إنه إذا وصل طعمها إلى الحلق فإنها تفطر.. والصحيح أنها لا تفطر مطلقاً، لأن العين ليست منفذاً، لكن لو قضى احتياطاً وخروجاً من الخلاف من وجد طعمها في الحلق فلا بأس، وإلا فالصحيح لا تفطر سواء كانت في العين أو في الأذن.

البخاخ

• أنا رجل مصاب بمرض الربو، وقد نصحني الطبيب باستخدام العلاج بواسطة البخاخ عن طريق الفم، فما حكم استعمالي هذا العلاج حال الصيام؟

- حكمه الإباحة إذا اضطررت إلى ذلك؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾(الأنعام: ١١٩)، ولأنه لا يشبه الأكل والشرب مثل سحب الدم للتحليل، والإبر غير المغذية.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



حكمة الصيام

• لماذا كتب الصيام على المسلمين؟

- الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾(البقرة)، والتقوى هي امتثال واجتناب؛ امتثال ما أمر الله به، واجتناب لنواهيه فهي تشمل الامتثال والاجتناب في الظاهر والباطن.

فالصيام هو من هذه المحفزات للتقوى، ومن مظاهر التقوى: الاستسلام لأمر الله سبحانه تعالى والصبر على أمره وعلى أداء ما أمر الله به عباده.

بالإضافة إلى فوائد كثيرة منها دنيوية بدنية، وفوائد أخروية، منها: التشبه بالملائكة، ومنها الانقطاع عن الشهوات الحسية المادية حتى يكون الإنسان قريباً من العالم الملكوتي.

ويكون بذلك مترقياً إلى درجة الإحسان، لأن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، وعبادة الله سبحانه وتعالى بهذا الشكل الصوم هو مرقاة إليها.

انقطاعك عن المحسوسات عن المطعومات والمشروبات وعن الملذات والشهوات من شأنه أن يجعلك روحانياً مرتفعاً إلى عبادة الله كأنك تراه، وبالجملة فإن الصوم هو إحدى الدعائم الإسلامية وهذه الفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى هي من إسلام الوجه لله، ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾(لقمان:٢٢) باتباع ما أنزل على محمد ﷺ فالفوائد كثيرة والمنافع العائدة من الصيام دنيوية وأخروية.

العمرة في رمضان

• يكثر سفر الناس للعمرة، فهل الأفضل أن يكون ممسكاً صائماً أم مفطراً؟

- العمرة في هذا الشهر أمر مطلوب لما جاء في الحديث: «عمرة في رمضان تعدل حجة»، وفي رواية زيادة: «حجة معي».

أما بالنسبة للإفطار فهي مسألة خلافية، فالإمام أحمد يرحمه الله تعالى قال: الإفطار أفضل، واستند إلى حديث الذين صاموا في السفر مع النبي ﷺ فأغمي عليهم، فقال ﷺ: «أولئك العصاة أولئك العصاة»، وأما مالك فيرى أن الصوم أفضل لمن يقوى عليه لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:١٨٤)، وهو قول الجمهور خلافاً لأحمد.. ورأينا أن من أفطر فهو مصيب، ومن بقي صائماً فهو مصيب، والأمر واسع إن شاء الله تعالى.■

رسول الله؟». قال: نعم. فقال: «يا بلال أذن في الناس أن صوموا غداً».

أفطر قبل المغرب

• ما حكم من صام إلى قبيل المغرب وظن دخول وقت المغرب فأفطر، ورجل أكل بعد دخول وقت الفجر ظاناً أنه بليل؟

- من أكل أو شرب ظاناً غروب الشمس ثم تبين له أن الشمس ما زالت طالعة، فالصحيح من مذاهب العلماء أنه قد أفطر وتلزمه إعادة هذا اليوم بعد رمضان، وذلك أن الأصل بقاء الليل ولا يجوز الخروج عنه إلا بيقين، ولما لم ينتظر هذا المفطر اليقين كان مستعجلاً وعليه لذلك إعادة هذا اليوم.. لا شك أن الإثم مرفوع عنه لأنه مخطئ غير متعمد للفطر، والدليل على ذلك حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ في يوم غيم، ثم طلعت الشمس، وقيل لهشام (أحد رواة الحديث) فأمروا بالقضاء.. قال: بدّ من قضاء.(رواه البخاري وأبو داود، ومعنى بدّ من قضاء أي لابد من القضاء) أي يجب القضاء.

وكذلك لما رواه مالك في الموطأ بإسناده إلى خالد بن أسلم أن عمر بن الخطاب أفطر ذات يوم من رمضان في يوم غيم، ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طلعت الشمس. فقال عمر: الخطب يسير وقد اجتهدنا. قال مالك: يريد بقوله الخطب يسير: القضاء فيما نرى والله أعلم. لخفته ويسارته يقول: تصوم مكانه يوماً.

أما من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل، ثم تبين له طلوع الفجر فالصحيح - إن شاء الله - أنه لا قضاء عليه وصومه صحيح نظراً لأن الأصل بقاء الليل.■



القاتلة

سمية رمضان أحمد (*)

جاءتني دعوة كريمة من مركز الرشاد التابع لوزارة الأوقاف بالكويت، لزيارة دعوية لنزيلات السجن المركزي، ولم تكن الدعوة الأولى، ولكن ما حدث بالداخل، كان تجربة تركت في نفسي أثراً بليغاً، فقد مكثت عدة أيام وأنا أعيش أسيرة آثار تلك الزيارة.

بعد السماح لي بدخول السجن المركزي، وبعد الإجراءات التي أصبحت تقليدية بالنسبة لي، مرت السيارة التي تحملني على أسوار مرتفعة يعلوها أسلاك، وكانت نفسي تسأل الله العافية قبل لساني، ففي هذه اللحظات ينقطع الإنسان عن جوارحه؛ ليعيش مع عالمه الداخلي، وبعد وصولنا لمركز الرشاد، بدأ تجميع النزيلات المحبوسات على ذمة قضايا متعددة، واللائي يتحدثن بالعربية، ودخلت إلى القاعة، وقد سبقني قلبي مهرولاً إلى الله سبحانه أن يجعلهن جميعاً رزقي وأن يجعل أعمالهن بعد الاستماع إليّ تثقل ميزاني عند لقاء ربي.

ذهبت في زيارة دعوية لنزيلات السجن المركزي بدعوة من مركز «الرشاد» التابع لوزارة الأوقاف الكويتية

سبقني قلبي مهرولاً إلى الله سبحانه أن يجعلهن جميعاً رزقي

جميع الأعمار

تفحصت الوجوه، فلاحظت أن جميع الأعمار كانت حاضرة، لكن الشبابية هي الغالبة، وجوه عادية الملامح، ولكن كل وجه يقبع خلفه عالم يحوي قصة، قادت صاحبتها إلى قضبان غليظة، وحياة كئيبة، وفضيحة نشرت، وقلوب سعرت بنيران الندم، الذي يختلف من واحدة لأخرى، فهو إما ندم على الجرم، أو ندم على عدم إتقانه وعدم النجاة من عقابه.

وفي كل الأحوال، فقد علمت كل نفس منهن ما أحضرت من أفعال عوقبت عليها بتكبيل حريتها، ويا لهول ما سمعت من مآس أحياناً لا نلقي لها بالاً، فالتي أجهضت جنينها بلا سبب طبي، تسألها سنوات سجنها بأي ذنب قتلت هذا الضعيف؟ وفتيات في عمر الزهور تكسر قلبك، أخذهن الشيطان في دوامة تذوق المخدرات، وكثيرات ممن بدأن التعاطي يلجأن إلى بيع المخدر من أجل الحصول على المال، إلى نساء بسبب إهمالهن مات أولادهن، غير ما رأيت من قصص الاختلاط المصحوب بالخلوة الذي يؤدي للزنا، وقد ضاع مستقبلهن، وصرن كأنهن أعجاز نخل منقعر، أما عن الشيكات بدون رصيد، فحدث ولا حرج.

تفكير عميق

والمشكلات المادية المفضية إلى السجن على أتفه المبالغ، تجعل الإنسان لا يخطو

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

بعد المحاضرة طلبت إحدى النزيلات اللقاء منفردة وقصت عليَّ قصتها وقالت: إنها قتلت زوجها بمساعدة صديقه وندمت بعدها ندماً كبيراً

خطوة واحدة إلا بعد كثير تفكير، هذا إلى الجرائم الأبشع، من قتل إلى استهتار بحياة وحرمة الغير.. اللهم نجنا وأولادنا وبناتنا فما رأيت يشيب منه السواد.

أخذت كما أمر سبحانه بالتذكير، لمن شاءت منهن الاستقامة، وأنا أعلم تمام العلم أن هذا لن يكون إلا بمشيئة رب العالمين، فكان تعلقي بحبله في كل قول، حتى أسفرت بعض الوجوه من آيات الله ببشرى خالقهن بعظم ثواب التائبة بصدق يردفه عمل يرضي مولاهن.

حكايات النزيلات

وهنا توقفت كلماتي لأستمع إليهن، وكان حواراً مقتضباً، بعضهن سألت الله الموجود معنا بيقين أن يغفر لها، وأخرى سألته أن يفك أسرها، ويفرج كربها، ومن نزلت دموعها وبدأ نحيبها يفصح عن حالها، ومن أشهدته سبحانه أنها تصلي وتصوم؛ ليغفر لها وليته عنده يقبلها، حتى جاء دورها، فقالت: أريدك بمفردنا، فاستأذنت مشرفتها: هل يسمحن بذلك؟ قالت: على الرحب والسعة، فهذا المركز لتقديم العون لهن، وحلقات العلم تلك نعتبرها نافذة تجلب لهن هواء العلم العليل، بعد أن أفسدن بأفعالهن الهواء المحيط بهن.

قصة القاتلة

خرج الجميع إلا أنا وهي، امرأة في العقد الرابع من العمر، فيها مسحة من جمال يغلفه كآبة الحزن، قالت: لقد كنت أضرب الودع وأقرأ الفنجان، وحقاً أنا لا أوقن بذلك، فالغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه، ولكن من يلجأ لي كان يتصور أن الغيب عالمه مكشوف عندي، فكنت أستغل غباءهم وأجعلهم برضا يعطونني أموالهم، فهل هذا من الشرك الذي لا يغفره الله، كما ذكرت في درسك؟ احتوت عيوني وجهها مع ابتسامة، وبعد أن اطمأنت من إجابتي، فجأة وبلا مقدمات أجهشت بالبكاء، ولدي، ولدي، ضناي، أصبح كبيراً يافعاً، رجلاً، ولا يريد زيارتي، وأنا ألتمس له كل العذر فقد قتلت والده.

مفاجأة عقدت لساني

كأن المرأة ألقت بي من جبل شاهق، فتدحرجت ذاكرتي، فالمفاجأة كانت أكبر من سرعة استيعابها، وفي لحظة، استعدت رباطة جأشي، ولكني فقط أريد الاستيضاح، فقلت بشكل عفوي: ماذا عزيزتي؟ فقالت تحصيل حاصل: قتلت زوجي، أنا وأعز أصدقائه، شعرت بدوار، ولكن ظل سمعي واعياً، فقد استولت عليه المرأة، فسجل كل ما روت، نعم قتلناه، أضافت المرأة وأكملت:

كان زوجي يطلب مني الجلوس معهما، وجلب وتقديم الطعام والشاي والقهوة، ودوماً يسألني أن أقرأ له الفنجان، وأضرب الودع، وكان صديقه في هذه الأثناء يتفرس في وجهي، وينصت لقولي، ولا مانع من ذهاب زوجي أحياناً هنا، أو هناك في داخل المنزل، وتركنا بمفردنا في الغرفة لأوقات قد تطول، وهو لا يعلم أن الشيطان هو من يحل محله عند غيبته، ويصبح ثالث الثلاثة والقرين الحميم للاثنين.

ثقة كاذبة

كان يثق ثقة مطلقة، ثقة كاذبة في زوجته وصديقه، ومع تكرار هذا الأمر مع أناس ديدنهم أن يعشوا عن ذكر الرحمن، ولا يحتل جزءاً من تفكيرهم أمر البعث والثواب والعقاب والجنة والنار، ومع توالي الأيام ووسوسة الشيطان التي قد تبدأ مستهجنة مرفوضة، ولكنها قد تنتهي مقبولة مرغوبة، سيطرت خطة الشيطان على أفكارنا، فلم نعد نرى سواها، بل كنا نستحسن ما يوسوس لنا به، ونرى أنه هو الأسلوب الأمثل، واتخذنا الهوى إلهاً من دون الله، وتم كل شيء، وكأني مخدرة، وكأن عقلي قد انزاح عن رأسي، وكأن ناصيتي أصبحت بيد شيطان ماكر يحركني كيفما شاء وفي الجهة التي أراد.

دخول السجن

لا تسأليني كيف قتلناه؟ فهذه هي قصة الشرنقة التي تحبسني، فلا أكاد أخرج من تفاصيلها، الخلاصة أني دخلت السجن، وأخذ أهل زوجي ولدي، وكان عمره بضعة أعوام، أي أنه يذكر أباه وأمه، وعلمت بعد ذلك أنهم أخبروه بموتي وموت أبيه، وعشت في السجن سنين عدداً، أسمع كلمات لأول مرة في حياتي، فأدرك بفطرتي أنها من الله وأنها سلوى لي في مأساتي: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(الزمر)، كانت هذه الآية من أول الآيات التي سمعتها من إحدى الداعيات اللاتي تجلبهن لنا وزارة الأوقاف، وسألت عن تفسيرها، وهل أنا مقصودة بعبادي؟ وهل يمكن أن أستحق رحمة الله؟ وأنا أمقت نفسي ولا أحبها، ولا أحترمها، وكانت من أول ما حفظت، بل كنت أرددها ليل نهار، فهي طوق نجاتي من حساب نفسي، وكنت أتلو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾.

بل قولي كنت أترنم بها وكأنها إكسير لحياتي، وقد بعثت في نفسي الأمل، وكانت صفتا الغفور الرحيم بالنسبة لي هما الدنيا وما فيها وما عليها.

التقرب إلى الله

ولم أكن أتصور أني من الممكن أن أعيش مرة أخرى كإنسانة، ولكني بالله استعدت حياتي التي سلب منها الشيطان سعادتي، وحاولت التقرب من الله، فتفضل عليَّ بقيام ليل لا أفتر فيه ولا أتركه، وصيام الأيام تلو الأيام، وصادقت الاستغفار حتى أصبحت من رواد جنته، وفتح لي أبواب كنزه، كانت قدمي على أرض الدنيا، ولكن روحي تسبح في ملكوت حمده سبحانه، وحاولت أن أكون من المؤمنين؛ ليشملني قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾(آل عمران).

فقد تيقنت، أن نجاتي من نفسي يكون بإيماني، وقربي من ربي، وطمعت في ود الودود، فتجرأت بطلبي، يا رب أتمنى أن أرى ولدي، وكنت ألح على الله في الدعاء، فقد تطهرت نفسي بعفوه، وأريد أن يسامحني ولدي قبل وفاتي، وقطعت حديثها مشرفتها، وهي تنادي اسمها لترافقها إلى الزنزانة، فقد أطالت الجلوس، فذهبت بظهرها، وهي تنظر إلى بعينين مغرورقتين بالدموع لترافق دموعي المنهمرة، وهي تغيب عن ناظري أخذت تردد: هل ستأتين مرة أخرى؟ هل سأراك ثانية؟ مسحت قطرات مالحة من ماء عيني والتي لا أدري سببها، وظللت بمكاني، أنتظر لعلها تعود لتكمل قصتها، ولكنها لم تعد.

قصة عجيبة

ذهبت إلى مديرة المركز، أسألها بشغف



عن قصة هذه المرأة، فتنهدت وسرحت بعيونها في الأفق لعل ذاكرتها تسعفها بما تبحث عنه في ركامها، وقالت: هذه المرأة قصتها عجيبة جعلتني وكل من بالسجن يشفق عليها، ويحاول مساعدتها، فقد جعلتني أرى آية في كتاب الله وكأنها تتحرك وتنطق أمامي في شخص هذه المرأة: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾﴾(الأعلى).

أخذت تتلو الآية بفهم عميق، وقد فصلت حروفها قبل كلماتها، والتفتت إليّ وكأنها شعرت بوجودي للتو، وقالت: ندعو الداعية ليسمعها الجميع، أختاه لقد تحولت هذه القاتلة إلى عابدة، حافظة لكتاب الله، وكثير من أحاديث الرسول ﷺ، وأصبحت بقدرة قادر داعية لصويحباتها بالسجن، وبالطبع استغرق ذلك وقتاً وزمناً وجهداً منها، وممن يريد مساعدتها، ولكن في النهاية النتيجة كانت رائعة.

عبر وآيات

إنني أثناء دروس الداعيات تجديني أتفحص وجوه المستمعات من النزيلات، فأتمتع برؤية قول الله سبحانه مرسوماً أمام عيني على وجوه بعض النزيلات:

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنبياء).

تتحدث الداعية وبعضهن يتحدثن مع بعضهن البعض، فلا تستطيع أن تملك أسماعهن ولا قلوبهن، وبالفعل وكأنك ترين القلوب وهي تلهو، نحن نرى في هذا المكان المغلق عن المجتمع عبراً وآيات كثيرة، فنرى معجزة الله فينا نحن، فقد هيأها سبحانه في تقبل التائب، فتبيتين وفلانة مما عملت قد أبغضها قلبك، وتصبحين وقد أحبها قلبك بعد توبتها، وأتصور أن تبديل السيئات حسنات ليس بميزان الآخرة فقط، ولكن بميزان الدنيا أيضاً.

من البغض إلى الحب

فكثير ممن يتوبون إلى المولى نتحول من بغض أفعالهم إلى حب توبتهم، وينمحي من ذاكرتنا سوء أعمالهم، وبعد أن كانوا منبوذين إذا بهم نجوم لمؤتمرات وضيوف أحباء، فأحد المنتجين للفيلم المسيء لرسول الله ﷺ، كم كنا نبغضه، وإذ به بعد توبته وإشهار إسلامه، يقابل في مطار مدينة رسول الله ﷺ، بالورود وبالترحيب، والعجيب أيضاً بالحب، وهذا ما حدث مع هذه المرأة بعد أن هداها الله، فقد كانت تتمنى رؤية ولدها، وكنا نشفق عليها، وندعو لها بظهر الغيب، ونتساءل كيف يمكن لهذه المعجزة أن تتحقق؟ وكانت دوماً تقول لنا: إن الله الذي عرفته من خلالكم قادر، ولذلك منه أطلب، وليس من بشر.

قالت: إنها تابت إلى الله وطلبت منه سبحانه المغفرة وتواظب على الطاعات.. وتريد أن يزورها ابنها ويسامحها على ما فعلت

شوق وحنين

ظلت على هذا المنوال سنوات، كسنوات يعقوب عليه السلام، حنين وشوق وحب للقاء ولدها، مع بكاء ورجاء من مولاها، من مولاها فقط، وفي يوم عجيب حدث أن وجدنا جهازاً «محمولاً» مع إحدى النزيلات فحولناها ومن معها للتحقيق والمحاكمة، وحتى يتم ذلك، فلابد من مغادرتهما السجن إلى مكان التحقيقات، وهناك سألتهن إحدى النسوة الموجودات بالمكان: هل لديكن نزيلة تسمى فلانة؟، فأجبن بالإيجاب، فأخبرتهن أن ولدها يبحث عنها في كل البقاع، فقد بلغ مبلغ الرجولة وأراد أن يجمع المستندات التي يحتاجها في معاملاته ومنها شهادة وفاة أبيه، وشهادة وفاة أمه، حيث إن جدته لأبيه التي قامت بتربيته، أخبرته أن أمه قد ماتت مع أبيه، ولكنه مع البحث لم يجد أمه مع الأموات، ومن يومها وهو يبحث عنها في كل مكان، وآخر بقعة تبقت له كانت السجن.

لقاء الابن

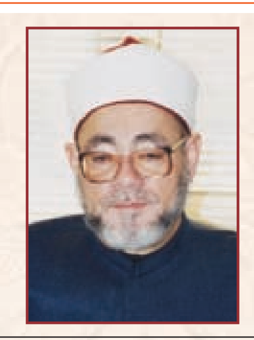
عموماً، وبعد أخذ ورد تحدد ميعاد زيارة ولدها، فتعاطف معها مدير السجن وأراد تكريماً لهذا الموقف المهيب، أن تتم الزيارة بعيداً عن قضبان السجن، وبالفعل وفي أحد المكاتب، جاء الولد، وطلبنا مثولها، فكانت تروي، أنها بمجرد علمها بوصول فلذة كبدها، وخروجها من زنزانتها وكان الممر طويلاً، أخذت تجري وتلهث وكأنها تصعد إلى جبل شاق المعارج، بل شعرت، كلما هرولت وكأنها تسير ببطء شديد، وكأن خطواتها تتراجع من جديد، فكان مرورها بالردهة أطول وقت مر عليها في حياتها، وعند وصولها انبلج الباب، لا لترى ولدها ذا البضعة أعوام، ولكن لترى رجلاً مفتول العضلات، فسقطت على الأرض مغشياً عليها من هول المفاجأة، لتفيق على ولدها، وهو يربت على وجهها يحاول إفاقتها بدموع عينيه المنهمرة كشلال، تتوالى فيه المياه بلا انقطاع، وأخذت تهذي بعبارة واحدة: سامحني يا بني، سامح أمك التي حرمتك من أبيك، فقال لها: بل من الأب والأم حرمتيني، أخذت يديه وقبلتهما، وبكت كما لم تبك في عمرها، ولم يبقَ بالحجرة أحد إلا وهو يمسح دموعه، بل شعرت وكأن الحجرة بما تحوي قد تحولت لعيون ودموع.

هول الموقف

لم تسأله عن نفسه، وأين يعيش، ولم يسألها سؤالاً واحداً، فالعبرات وهول الموقف منع الكلام، لتتحدث المشاعر بلا رقيب، وانتهت الزيارة سريعاً، ومن لحظتها لم يأت لزيارتها، بضع سنوات مرت وقد زاد شوقها لرؤيته أكثر من أي وقت مضى، ولكنها راضية بكل ما حدث، بل تعتبره من معجزات الخالق الذي استجاب لرجائها، وتعجبت لرحمة الله التي فاقت كل الرحمات، فالمرأة قاتلة، ومجرد هذا اللفظ يجعل القلوب قبل الأجساد تبتعد عنها، فكيف اختارها سبحانه لتكون ممن «يذّكّر فيخشى»، وأسبغ عليها نعماءه، فيستجيب لها، ويدنيها، ويسمح لها بمقابلته في أي وقت شاءت، جففت دموعي، فما قدرنا الله حق قدره، وما استشعرنا قدر حبه لعباده، ولا تستطيع عقولنا استيعاب كم من البشر المخطئين، في رعاية خاصة من ولي نعمتهم، فييسر لهم الدروس، ويسخر لهم الدعاة، ويجلب لهم دار القرآن عندهم، لعل قلباً يخشع فتنفعه الذكرى، خرجت من المكان، لا أردد إلا هذا الدعاء:

«لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وإلا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين».■

الدين والحياة



د. سعد المرصفي (*)

في غمرة الصراع بين المعسكرين الإسلامي والعلماني الذي تشهده دول «الربيع العربي»، برزت أصوات نشاز تطالب بإخضاع الدين لواقع الحياة ومستنقعها، وهذا مطلب فاسد؛ لأن الدين يجب أن يحكم الحياة وينظم شؤونها لا أن تحكمه، وأن يخضعها لمُثله ومبادئه وأخلاقياته لا أن تخضعه لمعطياتها وصراعاتها.

وعلى حين أخذت المجتمعات الأخرى الراكدة، التي طالما تتلمذت على المجتمع الإسلامي، والثقافة الإسلاميّة، تستيقظ وتنهض وتتطوّر، ثم تنمو وتتقدم، ثم تزحف غازية مستعمرة، والمسلمون في غمرة ساهون، نرى أن بعض أبناء المجتمع الإسلامي يحاولون إخضاع ما من شأنه الثبات والدوام والاستقرار للتطوّر والتغيّر، في محاولة يائسة لخلع الأمة من دينها، وعزلها عن تراثها كله، باسم «التطوّر» يريدون أن يفتحوا الباب للإلحاد في العقيدة، والانسلاخ من الشريعة، والتحلل من الفضيلة.

إن هناك حاجة ماسة إلى وجود تصور ثابت للمقوِّمات والقيم، يتمثل في ضبط الحركة البشريّة، والتطوّرات الحيويّة، فلا تمشي شاردة على غير هدى، كما وقع في الحياة الماديّة البحتة عندما أفلتت من عروة العقيدة.. فانتهت إلى نهاية بائسة ذات بريق خادع، يُخفي في طيّاته الشقوة والحيرة والنكسة والارتكاس.

الدين هو الميزان الثابت الذي يرجع إليه «الإنسان» بكل ما يعرض له من مشاعر وأفكار وتصورات، وبكل ما يجد في حياته من ملابسات وظروف وارتباطات.. فيزنها بهذا الميزان الثابت، ليرى قربها أو بعدها من الحق والصواب، ومن ثم يظل دائماً في الدائرة المأمونة، ولا يشرد في التّيه، الذي لا دليل عليه من نجم ثاقب، ولا من معالم هادية في الطريق.

وبين الثبات والخلود، والمرونة والتطوّر، تتراوح الشريعة، حيث يتمثل الثبات في العقائد الأساسيّة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وفي الأركان من الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.. وفي المحرَّمات اليقينيّة، من السِّحر، وقتل النفس، والزنا، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، والتولّي يوم الزحف، والسرقة، والغيبة، والنميمة.. مما ثبت بقطعيّ القرآن والسُّنة.. وفي أمهات الفضائل من الصدق، والأمانة، والعفة، والصبر، والوفاء بالعهد، والحياء.. وغيرها من مكارم الأخلاق التي اعتبرها «الدِّين القيِّم» من شعب الإيمان.

وفي شرائع الإسلام القطعيّة في شؤون الزواج، والطلاق، والميراث والحدود، والقصاص.. ونحوها من نظم الإسلام التي تثبت بنصوص قطعيّة الثبوت قطعيّة الدلالة، فهذه أمورٌ ثابتة، ونجد في مقابل ذلك القسم الآخر الذي تتمثل فيه المرونة، وهو ما يتعلق بجزئيّات الأحكام وفروعها، وخصوصاً في مجال السياسة الشرعيّة.

ابن القيِّم: يقسم الأحكام إلى نوعين: نوع لا يتغيّر عن حالة واحدة هو عليها، لا بحسب الأزمنة ولا الأمكنة، ولا اجتهاد الأئمة، كوجوب الواجبات، وتحريم المحرَّمات، والحدود المقدَّرة بالشرع على الجرائم.. ونحو ذلك، فهذا لا يتطرق إليه تغييرٌ ولا اجتهادٌ يخالف ما وُضع عليه.

والنوع الثاني: ما يتغيّر بحسب اقتضاء المصلحة له، زماناً ومكاناً، وحالاً كمقادير التعزيرات وأجناسها، وصفاتها؛ فإن الشارع ينوِّع فيها بحسب المصلحة.

وضرب لذلك عدة أمثلة من سُنة النبي ﷺ، وسُنة خلفائه الراشدين المهديِّين من بعده، ثم قال: وهذا بابٌ واسع، اشتبه فيه على كثير من الناس الأحكام الثابتة اللازمة التي لا تتغيّر بالتعزيرات التابعة للمصالح وجوداً وعدماً.

وتصوّر لنا الثبات والمرونة في هدي القرآن الكريم.. ويتمثل الثبات في مثل قول الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨)، وفي قوله جل شأنه لرسوله ﷺ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾(آل عمران:١٥٩)، فلا يجوز لحاكم، ولا لمجتمع أن يُلغي الشورى من حياته السياسيّة والاجتماعيّة، ولا يحل لسلطان أن يقود الناس رغم أنوفهم إلى ما يكرهون، بالتسلط والجبروت.

وتتمثّل المرونة، في عدم تحديد شكل معيّن للشورى، يلتزم به الناس في كل زمان ومكان، فيتضرر المجتمع بهذا التقليد الأبدي، إذا تغيّرت الظروف بتغيّر البيئات أو الأمصار أو الأحوال.

إن المجتمع الإسلامي إذا اتخذ الثبات المطلق مبدأ له في كل الأمور: الدينيّة والدنيويّة.. المعنويّة والماديّة.. الكليّة والجزئيّة.. الأصليّة والفرعيّة.. وثبتَ على الوسائل ثباته على الأهداف، تجمّدت الحياة وتحجّرت، ولم يستفد الناس من الملاحظة والتجربة التي هي أساس العلم الكوني، وهي أمر واقعي حتمي في حياتهم.. وهذا ضد قوانين الكون، وضد قوانين الفطرة.

كما أنه لو اتخذ المرونة مبدأ له، وشعاراً لحياته، لتطوّر على طول الزمن إلى مجتمع بلا قيم ولا ضوابط، وأفلت زمامُه من التصوّر الإسلامي.. أو يصبح التصوّر الإسلامي خاضعاً لظروفه، وتابعاً لحياته.. يستقيم إذا استقامت، وينحرف إذا انحرفت.

إن نعمة الله عظيمة على المجتمع الإسلامي الذي حفظ له الإسلام توازنه بين الثبات والتطوّر.. حين ننظر إلى مجتمعات أخرى - كالمجتمعات الغربيّة اليوم - كيف فتحت الباب على مصراعيه للتطوّر المطلق في كل شيء، فلم يبق في حياتها شيءٌ ثابت تستند إليه، وترتكز عليه، فلا عقيدة، ولا فضيلة، ولا تشريع، ولا أي قيمة من القيم العليا التي ورثتها الإنسانيّة من كتب السماء، وتعلمتها على أيدي الهداة من رسل الله وورثتهم بحق.

وكانت ثمرة هذا التطرّف اضطراب الحياة كلها: من قلق نفسي.. إلى تخبّط فكري.. إلى تحلّل خلقي.. إلى تفسّخ أسري.. إلى تفكك اجتماعي.

وقد قابل هذا التطرّف تطرف مضادٌ، يتمثّل في أولئك الشباب الذين رفضوا تطوّر مجتمعهم إلى ما صار إليه من ماديّة فاختاروا حياة غريبة شاذة.. هي حياة «الهيبيّين» ومن على شاكلتهم، وفي ذلك خطر مُحدق.. حين نجمد ما من شأنه التغيّر والتطوّر والحركة، فتصاب الحياة بالعقم والجمود، وتصبح كالماء الراكد الآسن الذي يجعله الركود مرتعاً للجراثيم والميكروبات.

وهذا ما حدث في عصور الانحطاط والشرود عن هدي الإسلام الصحيح، فرأينا كيف توقف الاجتهاد في الفقه، وتوقف الإبداع في العلم، وتوقفت الأصالة في الأدب، وتوقف الابتكار في الصناعة، وتوقف الإعداد فيما يتطلّبه الدفاع عن الدِّين.. وضربت الحياة بالخمود والتقليد في كل شيء.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



آفات تُفسد العبادات.. (٢)

الكِبْر

عصمت عمر

جاء تعريف «الكبر» في حديث النبي ﷺ، فقد قال: «الكِبْر بطر الحق، وغمط النّاس» (راوه مسلم). فبطر الحق: ردّ الحق وجحده، وغمط النّاس: احتقارهم.

أمّا عن غمط النّاس: «وهو أن يجد الإنسان في نفسه جرّاء إعجابه بها أنّه أكبر من غيره، إذ الحامل عليه هو اعتقاد الإنسان كمال تميُّزه على الغير بعلم أو عمل أو نسب، أو مال، أو جمال، أو جاه، أو قوّة، أو كثرة أتباع »[1].

قال النووي يرحمه الله في كتاب رياض الصالحين، فيما جاء في الكبر والإعجاب: والكبر: «هو الترفع واعتقاد الإنسان نفسه أنه كبير، وأنه فوق الناس، وأن له فضلاً عليهم».

وقيل: الكِبْر هو «استعظام الإنسان نفسه، واستحسان ما فيه من الفضائل، والاستهانة بالناس، واستصغارهم، والترفع على من يجب التواضع لهم».

وتظهر علامات الكبر في سلوكيات المتكبر حتى تعلو كلامه وحركاته وسكناته.. بل وطموحاته وأفكاره، وينتج عنها وضع نفسه في مكانة أعلى من الآخرين.

يقول أحد الحكماء: «المتكبّر كالصاعد فوق الجبل يرى الناس صغاراً، ويرونه صغيراً» .

والكبر ليس من خلق المسلم الحق، ولا ينبغي لمثله؛ لأنها صفة تتنافى مع سلوكه، لما فيها من منافاة للتواضع، ولأنها تورث الحقد والغضب وازدراء الغير واحتقارهم، اعتماداً على العلم أو المال أو الجمال أو الحسب والنسب أو الجاه أو المنصب، وهذا كلّه زائل لا محالة – إذ المسلم يتواضع ليرتفع، ولا يتكبّر لئلا ينخفض، إذ سنّة الله جارية في رفع المتواضعين ووضع المتكبّرين قال ﷺ: «حقّ على الله ألا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه» (رواه البخاري).

المتكبّر كالصاعد فوق الجبل يرى الناس صغاراً ويرونه صغيراً

علامات الكبر تظهر في سلوكيات المتكبر حتى تعلو كلامه وحركاته وسكناته وطموحاته وأفكاره

ذم الكبر والنهي عنه في القرآن والسنة:

إن الكِبْر سبب في الإعراض عن آيات الله والصد عنها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ ﴾(الجاثية).

وقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾(غافر).

وهو سبب للصرف عن دين الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (الأعراف:١٤٦).

وهو سبب لدخول النّار والخلود فيها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾(الأحقاف).

وقوله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الزمر).

قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة خردل من كبر» (أخرجه مسلم).

وفي الحديث القدسي قال ﷺ: «يقول الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني فيهما ألقيته في جهنم ولا أبالي» (أخرجه مسلم).

وعن أبي هريرة قال قال ﷺ: «ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبره.. ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر» (رواه البخاري).

وقوله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطَر الحق وغمط الناس» (رواه مسلم)، فبين ﷺ أن التجمّل في الهيئة واللباس أمر محبوب عند الله إذا لم يصاحبه كبر واستعلاء على الناس، وأنه ليس من الكبر في شيء.

وقال ﷺ: «يحشر المتكبّرون يوم القيامة أمثال الذر»، ويكفي أهل الكبر ذمّاً وإثماً أن إمامهم وقائدهم في ذلك إبليس – لعنه الله – الذي تكبّر على الله ولم يسجد لآدم، وفرعون وقارون وأمثالهم، ومن عمل عمَل قوم حريٌّ أن يحشر معهم، وأن يعذّب بمثل ما يعذّبوا به.

وعن أبي هريرة رضي الله عنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذابٌ، وعائلٌ مستكبرٌ» (رواه مسلم).

قال سفيان بن عيينة: «من كانت معصيته في شهوة، فأرجوا له التوبة فإن آدم عليه السلام عصى مشتهياً فغفر له، ومن كانت معصيته في كبر فاخشوا عليه اللعنة، فإن إبليس عصى مستكبراً فلعن».

تذكير النفس دائماً بمعايير التفاضل في الإسلام.. من عوامل معالجة الكبر

المواظبة على الطاعات بإخلاص تزكي النفس وتطهرها من كل الرذائل



بعض أقوال السلف في الكبر:

يقول ابن تيمية: الكبر ينافي حقيقة العبوديّة، كما ثبت في الصَّحيح: عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «يقول الله: العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما عذَّبته».

فالعظمة والكبرياء من خصائص الرُّبوبيَّة، والكبرياء أعلى من العظمة؛ ولهذا جعلها بمنزلة الرِّداء، كما جعل العظمة بمنزلة الإزار.

وقال سعد بن أبي وقَّاص لابنه: «يا بني: إيَّاك والكبر، وليكن فيما تستعين به على تركه: علمك بالذي منه كنت، والذي إليه تصير، وكيف الكبر مع النُّطفة التي منها خلقت، والرحم التي منها قذفت، والغذاء الذي به غذيت»[٢].

وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه: «إنَّ للشيطان مصالي وفخوخاً، وإنَّ من مصالي الشيطان وفخوخه البطر بأنعم الله، والفخر بإعطاء الله، والكِبْر على عباد الله، واتباع الهوى في غير ذات الله»[٣].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنّ العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمتهُ وقال له: انتعش نعشك الله فهو في نفسه حقير وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبَّر وعتا وَهَصَهُ الله إلى الأرض وقال له: اخسأ خسأكَ اللهُ فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير».

وسئل سليمان عليه السلام عن السيِّئة التي لا تنفع معها حسنة فقال: الكِبْر.

وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه، أنه مر في السوق وعليه حزمة من حطب، فقيل له: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عن هذا، قال: أردت أن أدفع الكبر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة من في قلبه خردلة من كبر» (صحيح الترغيب والترهيب).

قال عوف بن عبدالله للفضل بن المهلب: «إنِّي أريد أن أعظك بشيء، إيَّاك والكِبْر، فإنَّه أول ذنب عصى الله به إبليس»، ثم قرأ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)﴾(البقرة).

ذم الشعراء للكبر:

قال الأحنف بن قيس ما تكبر أحد إلا من ذلة يجدها في نفسه، وقال عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر.

وقد أنشد ثعلب:

ولا تأنفا أن تسألا وتسلما
فما حُشيَ الإنسانُ شرّاً من الكِبْر

وقال آخر:

كم جاهل متواضع
سترَ التواضعُ جهلَه
ومميز في علمه
هدم التكبرُ فضلَه
فدع التكبرَ ما حييتَ
ولا تصاحبْ أهلَه
فالكِبْرُ عيبٌ للفتى
أبداً يُقبِّحُ فعلَه

علاج الكبر:

إن الكبر من المهلكات، وإزالته فرض عين، ولا يزول بمجرد التمني، بل بالمعالجة، وفي معالجته سبل عديدة، منها:

- البدء بالوعي بهذا الخلق، وضرورة تعديله، ولهذا فإن أول علاج هو معرفة ضرر هذا المرض الخبيث، ثم الاستعاذة بالله سبحانه منه قال تعالى: ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦)﴾ (غافر).

- تذكير النفس دائماً بمعايير التفاضل، والتقدم في الإسلام: قال سبحانه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

- كذلك النظر في سير وأخبار المتكبرين، كيف كانوا؟ وإلى أي شيء صاروا؟ من إبليس والنمرود إلى فرعون، إلى هامان، إلى قارون، إلى أبي جهل، إلى أبي بن خلف، إلى سائر الطغاة والجبارين والمجرمين، في كل العصور والبيئات، فإنَّ ذلك مما يخوِّف النفس، ويحملها على التوبة والإقلاع، خشية أن تصير إلى نفس المصير، وكتاب الله عزَّ وجلَّ، وسنة النَّبي ﷺ، وكتب التراجم، والتاريخ، خير ما يُعين على ذلك.

- ولاسيما المواظبة على الطاعات بإخلاص، تطهر النفس من كل الرذائل، بل وتزكيها.■

الهوامش

(١) من كتاب إحياء علوم الدّين، للإمام أبي حامد الغزالي، ٣/٣٢١.

(٢) العقد الفريد، لابن عبد ربه، ٢/١٩٧.

(٣) إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، ٣/٣٣٩.

جريحة القلب



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

تَزَوجْتُهُ بعد قصة حبٍّ عشناها معاً ثلاث سنوات، كان زميلي بالجامعة، ويسبقني بعام دراسي واحد، عشت أجمل سنين عمري في هذه السنوات الثلاث، ذُقت رحيق الحب ولذته، كنت عندما أعود إلى البيت بعد اليوم الدراسي أظل متلهفة إلى لُقياه، حتى ألقاه في اليوم التالي، وكان كل منا يحرص على أن يظل هذا الحب عفيفاً، لا نقترف فيه معصية، إلى أن تم عقد زواجنا في العام الدراسي الأخير له.

تخرج حبيبي في الكلية، وتقدم لأداء الخدمة العسكرية، فمكث في ذلك عاماً، كان اليوم فيه يمر عليَّ كأنه دهر، أظلُّ أعد الأيام التي يغيب عني فيها بالساعات - بل والدقائق أحياناً - إلى أن أنْهى خدمته العسكرية، وتم زواجنا بحمد الله تعالى.

عشتُ عاماً من حياتنا الزوجية أسعد ما تكون الزوجة مع زوجها، شعرت بحبه في وجوده وغيابه، وفي سروره وحزنه، وعند دخوله البيت وخروجه منه.. إلى أن رُزقنا بمولود، كان طفلاً جميلاً، أحببته حباً شديداً، وخاصة أن ملامحه الأولى كانت تشير إلى أنه سيأخذ كثيراً من ملامح أبيه، وكنت أرى في حياتنا تجسيداً لقول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ (الروم).

كنت أظن أن هذا الطفل سيزيد من حبنا، ولكني فوجئت بعكس ذلك، حتى صرنا الآن كل منا يشعر بأن شريكه غريب عليه، وتزداد فجوة الجفاء بيننا يوماً بعد يوم.

أبحث في نفسي فلم أجد تقصيراً في حقه، وحتى أهلي عاملوه أحسن معاملة منذ أول لحظة جاء يطلب يدي منهم كي يتزوجني، وكلانا كان من أسرة متوسطة الحال، أي أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي كان متقارباً، وكذلك المستوى الثقافي، وقد أكرمه والدي، وراعى ظروفه، ثم حرصت أنا - بعد ذلك في حياتنا الزوجية - أن أعطيه جميع حقوقه كاملة.. كنت أحرص على أن أستيقظ قبله حتى أتزين له وأصفف شعري، كي يراني على أحسن صورة، ثم أوقظه للعمل بحب ورفق وحنان، في جو رومانسي أخَّاذ، وكنت أحرص على أن أجهز إفطاره وأشاركه فيه، كنت أسمع له وأطيع، وأحسن استقباله، وأضع راتبي بين يديه يتصرف فيه كيف يشاء.. والحق أنني تعلمت ذلك من والدتي، التي كانت تتبارى في إرضاء والدي ومساعدته، والتخفيف عنه قدر الإمكان في ظل ضغوط الحياة ومطالبها، وكثيراً ما كانت تسدد ديون أبي، فعاشا معاً سعادة زوجية نموذجية، لطالما حلمت أن أعيشها.

كنت أجتهد في تخفيف النفقات عن كاهل زوجي، فلم تكن لي طموحات، كنت نموذجاً في التضحية، والقناعة، ولم تكن لدي طموحات سوى سعادتي الزوجية مع زوجي، بل اقترحت على زوجي أن يكون لنا خطة في الادخار، فنضيف ما سنوفره إلى ما ادخرناه، ونبني بيتاً بدلاً من كوننا نسكن في شقة بالإيجار، وبالفعل أتم الله علينا هذه النعمة، وبدأنا في بناء البيت بعد ثلاث سنوات من زواجنا، مع العلم أن العام الثاني والثالث كان يشهد فتوراً ملحوظاً في علاقتنا الزوجية العاطفية والحميمية، وظننت أن عطائي سيؤدي إلى انتعاش هذه العلاقة وإحيائها، ولكن خاب أملي، وجُرح قلبي جرحاً عميقاً لا أظنه يلتئم!!

حقيقة أشعر بجرح كبير واسع عميق في قلبي، وخاصة عندما أدمن زوجي أن يبيت خارج غرفة نومنا، ثم لاحظت حرصه الشديد على ألا يترك هاتفه النقال بعيداً عنه، ويحرص على ألا يراه أحد غيره، ويستغرق وقتاً طويلاً يكتب رسائله إلى بنات وسيدات، كما كان يخلو بنفسه في غرفة منفصلة، ويطيل الحديث في الهاتف، ولا يكف هاتفه عن الرنين، وقد تأكدت من ذلك بنفسي، ورأيته بعيني، كنت أطلب منه أن نسافر معاً والأولاد، فكان يرفض، فما أوسع جراح قلبي!!

تغير زوجي تغيراً أكبر مع إتمامنا لبناء بيتنا، ثم فوجئت به يفاتحني ويقول لي: بيتنا الآن صار واسعاً، وأنا أرغب في الزواج بزوجة ثانية، وقد حكيت لها عنك، وهي تنتظر موافقتك، كي تأتي تتعرف عليك!! وأرغب في أن تسكن في الدور الثاني بالبيت، فإن كان ذلك يضايقك أؤجر لك شقة خارج البيت أنت والأولاد!! فزاد ذلك من جراح قلبي عمقاً واتساعاً.

شعرت بدمي يغلي في عروقي من وقع الصدمتين، سيتزوج بأخرى، ويطردني من بيتي إن لم أوافق على رغبته، أطرد من بيتي الذي أسهمت فيه بمدخراتي، وراتبي، وبعت من أجله جواهري الثمينة التي أهداها إلي والدي وإخوتي، وتلك التي اشتريتها من راتبي الشخصي، ولم يشتر زوجي منها شيئاً!!

دارت الدنيا بي، وشعرت بأن دواراً شديداً أصابني، وزلزلت زلزالاً شديداً، وغاب وعيي، ولم أنتبه لنفسي إلا وأنا في المستشفى، ثم علمت بعد ذلك أني أصبت بانهيار عصبي، مكثت في المستشفى أسبوعين، ثم مَّن الله

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



عليَّ بالشفاء، ولكني تذكرت هذا المشهد عاودتني اضطرابات نفسية، كادت تؤدي بي إلى الانفجار.. أرجو رجاء حاراً أن ترسم لي طريقاً للخروج مما أنا فيه، لأنني أشعر بشلل في تفكيري وجروح غائرة في قلبي ووجداني.

ولهذا الزوج أقول:

١- الوفاء معنى جميل، أَوْصَى به الدين، وأقره العرف، وهو أساس لديمومة السعادة الزوجية، فالقرار بالزوجة الثانية ليس موقوفاً على رغبة عابرة أو نزوة مؤقتة.

٢- استغلال أموال الزوجة في الزواج بثانية ليس من النخوة ولا من الرجولة في شيء؛ لأن من شروط الزواج بثانية أن تكون لدى الزوج القدرة بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

٣- العدل من شروط الزواج بثانية، وأتعجب في كونك تصارح زوجتك بأنها إن لم تقبل بسكن الثانية في البيت فينبغي أن ترغم على أن تسكن في شقة مستأجرة.

٤- الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن خلال رواية الزوجة.. واضح أنك ظلمتها ظلماً شديداً، ونسيت حبك الأول، الذي قال عنه الشاعر:

نقِّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول

لقد ظلمت زوجتك في تخليك عن مسؤولياتك الزوجية والمالية والتربوية، وكذلك بتفرقتك في المعاملة بينها وبين زوجتك الثانية، ولقد آلمتها نفسياً، كما عبرت هي، حيث جرحت قلبها مراراً، وكان الأحرى بك أن تكون وفياً لها، عادلاً بين الزوجتين.

وما دام زواجك بالثانية وقع.. فقد كان حرياً بك أن تبذل أقصى جهد في إرضائها، وإحسان معاملتها، وإظهار حبك لها، وتحمل آلامها، والصبر عليها، وعلاج جراح قلبها ومشاعرها، فالمرأة كائن رقيق، تؤثر فيه الجراح النفسية تأثيراً بالغاً.

وللزوجة الأولى أقول:

١- أستشعر أختي الكريمة جرحك الغائر، لكن دعينا نتعامل مع الواقع على الأرض، فأرجو أن تطوي هذه الصفحة، واعتبريها ماضياً ما دام زوجك قد تزوج، وحاولي أن تعيشي واقعك الآن، وتنظري إلى المستقبل، ودائماً حاولي أن تُرضي نفسك، واعتبري ذلك ابتلاء ثوابه أجر عظيم، فالدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة، كما علمنا سيدنا رسول الله ﷺ.

علاج الصبر والرضا

فالحياة يا أختاه مستمرة، ولا يصح أن تتوقف بتوقف تفكيرنا وحصره وتقييدنا بالمشكلة، فالحياة مليئة بالمشكلات، ولو أننا أوقفنا الحياة عند مشكلة ما لما عشنا، ولما توصلنا إلى حل لمشكلة.

لا تتسرعي في الطلاق، ولا تفكري فيه، بل من أهم وسائل العلاج الفعالة هنا الصبر، فيه تفلحين في الدنيا والآخرة، وبه تحافظين على مولودك الجميل.

العلاج الإيماني

أكثري من ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن الكريم، واطلبي من الله تعالى أن يأخذ بيدك مما أنت فيه، ففي ذلك علاج نفسي لأزمتك، وراحة وطمأنينة وسكينة، بدلاً من أن تعيشي حياة يملؤها التوتر النفسي والاضطراب العصبي وتشوش الفكر والعقل، عالجي قلبك بذكر الله تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد)، وأكثري من الاستماع إلى القرآن الكريم وتدبره، فإنه يسوق لك قصصاً فيها العبرة والعظة، وإبراز ثواب الصبر والرضا، مما يثبت فؤادك.

فذلك علاج وصفه رب العزة لحبيبه، كي يصبر على البلاء، ويثبت به الفؤاد.. قال تعالى: ﴿**كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً** ﴿٣٢﴾﴾ (الفرقان).

ثقي بنفسك، وقوِّ إرادتك، وتكيفي مع الواقع، وكوني إيجابية متفائلة مقبلة على الحياة، وتجنبي اليأس والعجز والكآبة.

العلاج النفسي

انْسي الزوجة الثانية، وتجاهلي الألم، الذي سببته لك، وركزي في علاقتك مع زوجك، البسي ما يحب من الملابس، وقدمي له ما يحب من الكلمات والأفعال، حاولي أن تشغليه بك، وتنسيه الزوجة الثانية، ولا تُذكريه بها، ولا تَذْكريها بسوء، ولا تقارني بينك وبينها، وتأكدي أن لك جمالك وشخصيتك وجاذبيتك.

العلاج الثقافي

اشغلي وقتك بالقراءة المفيدة، والأنشطة الهادفة والترفيهية، واستثمري الفرصة في حفظ القرآن الكريم، وثقفي نفسك، وشاركي في أعمال الخير، ونمِّ مواهبك، واشغلي وقتك بالخير، فالفراغ مدخل من مداخل الشيطان.

العلاج الاجتماعي

لا تنعزلي عن الناس، ولا تشعري نفسك بالنقص، ولا تسمعي لغيرك مما يوقد الفتنة بينك وبين زوجك أو زوجته الثانية، وأبرزي قوتك، ولا تسمعي للقيل والقال.

خذي ورقة واقسميها قسمين، الأول على اليمين واكتبي فيه إيجابيات استمرار حياتك مع زوجك وسلبياته، وخذي ورقة ثانية واكتبي فيها إيجابيات طلاقك منه وسلبياته، واكتبي الحلول المقترحة في كلتا الحالتين، ثم وازني بين الورقتين، مع مراعاة ولدك في كلتا الحالتين، ثم استخيري ربك بصلاة الاستخارة، وخذي القرار على بركة الله.

وتذكري دائماً أن الخصام والعناد والتهديد.. ذلك كله يعقِّد المشكلة لا يحلها.■

أنا.. وهي.. ورمضان ١

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

د. أحمد عيسى.. وإيمان مغازي الشرقاوي



أنا..

تتقلب الحياة يا زوجتي بين قوة وضعف ومرض وصحة ورخاء وفقر.. وحضور رمضان بخيراته على ساحة المريض تجعله يندم على تقصيره وقت صحته، أشارك المرضى - كطبيب ومريض - شعورهم الجارف بألوان المشاعر المختلطة بالحزن والكرب والتقصير والضعف، حين يأتي شهر الصيام ويمنعهم المرض من الانضمام إلى قافلة الصائمين.

يحتاج المريضُ منا إلى من يقنعه بالأدلة الشرعية من الكتاب والسُّنة، التي ترحم حاله، وترخص له الرخصة الربانية: ﴿فَمَن شَهِدَ منكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(البقرة:١٨٥)، ساعتها أذعن أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه.

ولا تزال ترتجف أعصابي من دغدغة المشاعر.. ما أصعب أن تجد الناس يسارعون إلى الدخول في أبواب المغفرة وأنت واقف في مكانك لا تطيعك قدمك من الألم، أو قلبك من الوجع، أو صدرك من الاختناق.

ومن المرضى من تفيض أعينهم من الدمع حزناً ألا يجدوا القدرة على صيام رمضان، ولعل هذا البكاء الصامت أحياناً وفي الخلوة أحياناً أخرى لأثقل من الصيام وزناً عند الله، فالمريض يُؤجر على نيته في الصيام ويزيد عليه هذا الصدق المخلص في الشعور بالتقصير وفوات الموسم!

«إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم العذر»(رواه البخاري)، وفي رواية مسلم: «حبسهم المرض».

ومعنى الحديث أن الإنسان إذا نوى العمل الصالح، ولكنه حبسه عنه حابس فإنه يُكتَب له أجر ما نوى، أما إذا كان يعمله في حال عدم العذر، أي لما كان قادراً كان يعمله، ثم عجز عنه فيما بعد، فإنه يكتب له أجر العمل كاملاً؛ لأن النبي ﷺ قال: «إذا مرض العبد أو سافر كُتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً»(رواه البخاري).

وفي الحديث: «ما أحد من الناس يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله عز وجل الملائكة الذين يحفظونه فقال: اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة ما كان يعمل من خير ما كان في وثاقي»(رواه أحمد، صحيح على شرط الشيخين).

زوجتي.. من حكمة المرض ما وجدته منك وقت ألمي وعجزي ما يخفف ألمي، ويزيد قوتي، وقد تسهرين في ليالي رمضان لا لصلاة القيام، وإنما القيام على راحتي وإيناس وحشتي حين يشتد المرض في الليل.. كأنك مَلَك من البشر يتنزل برحمات السماء في رمضان! ويكون ذلك أثقل عند الله من التراويح.

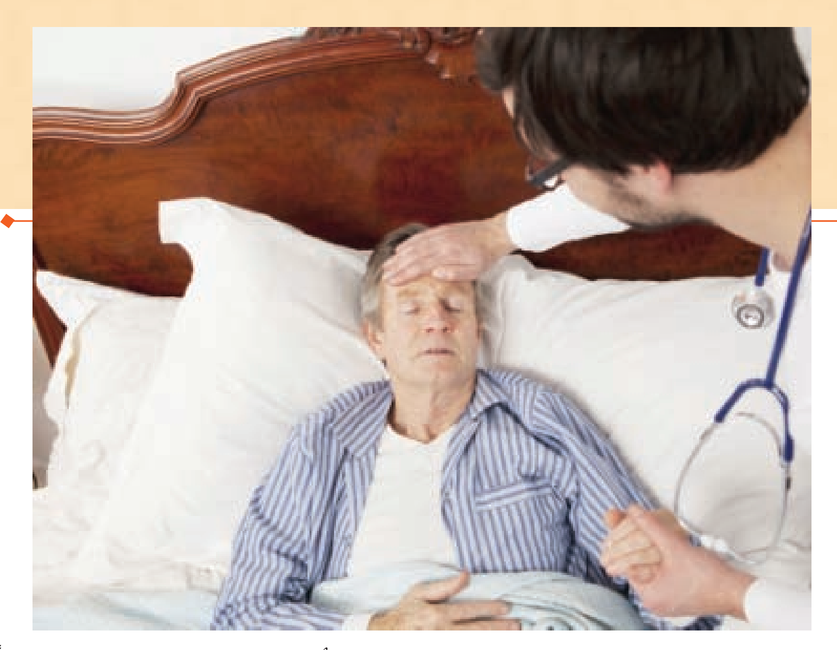
تتقلب الحياة يا زوجتي بين قوة وضعف، ومرض وصحة، ورخاء وفقر.. وحضور رمضان بخيراته على ساحة المريض تجعله يندم على تقصيره وقت صحته، وفي هذا الندم جلاء لصدأ سنوات الغفلة التي ترسبت على قلبه، «وخذ من صحتك لمرضك».

وحضور رمضان للزوج أو الزوجة وقد منع المرض أحدهما عن الصيام، يُظهر المعدن الأصيل للصحيح المعافى منهما، ولا أنسى صورتك وأنت شاحبة الوجه من السهر تشاركينني ألمي، تضعين اللقمة في فمي في صباح رمضان، كي أتقوى برخصة الرحمن الرحيم.

إن الذي يعاند بعد أن أفتاه المفتي والطبيب، ثم صام واشتد مرضه قد أوشك أن يقع في المعصية.

وقد حُرم من رحمة شقيق قلبه وشريك حياته، حين يذوب عليه شفقة ورقة وحباً، ويملأ جنبات البيت أشعة الأمل في الشفاء، من نور الآيات القرآنية وضياء الرّقى النبوية، في مشاركة زوجية تصنع المعجزات فتجبر المكسور، وتشرح الصدور!

هي..



الإنسان منا يا زوجي يتقلب بين منزلتي الصبر والشكر، والسعيد من نجح في اختبار المرض فصبر وتخطى فتنة العافية فشكر.

إن الإنسان منا - يا زوجي- يتقلب بين منزلتين عظيمتين، منزلة الصبر، ومنزلة الشكر، مصداق ذلك قول طبيبنا ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمرَه كلَّه خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمنِ، إن أصابته سراءُ شكرَ، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراءُ صبر، فكان خيراً له»(رواه مسلم)، وكل منزلة منهما هي أعظم من الأخرى، والسعيد من نجح في اختبار المرض فصبر، وتخطى فتنة العافية فشكر، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾(الأنبياء:٣٥)؛ أي نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم أخرى، نختبركم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلال، فننظر من يشكر ومن يكفر ومن يصبر ومن يقنط.

فالدنيا يا زوجي جمعت الضدين وهي لا تستقر على حال، ولا تخلو من كدر وإلا صارت جنة، لكن السعيد فيها من رضي بقضاء الله وأيقن أن ما أصابه من مرض هو خير له وإن بدا غير ذلك.

والمرض - يا زوجي - مع ما فيه من ألم ومشقة إلا أنه يعود بالعبد إلى ربه عَوداً حميداً، فيلجأ إليه ضارعاً مناجياً بصدق قلّ أن يجده في أيام الصحة والعافية، تراه يذلّ بين يديه مخبتاً منيباً منكسراً تائباً، ولعل ذلك هو السر في تكفير السيئات، وقد قال النبي ﷺ: «ما يصيبُ المؤمنَ من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حَزن، حتَّى الهمَّ يُهمُّه، إلَّا كفَّر بهِ من سيِّئاته»(رواه مسلم)، «ما يصيبُ المؤمنَ من شوكة فما فوقها، إلَّا رفعه اللهُ بها درجةً، أو حطَّ عنه خطيئةً»(رواه مسلم)، ولعل ذلك أيضاً لمن ابتلي بالمرض في رمضان إذا ما تعانق مع الصبر الجميل يأتي بالرحمة والمغفرة والرفعة كالتي ننشدها في رمضان بالصيام، وإن لم يصم المريض!

أرى - يا زوجي - رحمة الله في كل أقداره تشملنا، في الصحة والمرض على السواء، فهو سبحانه القائل: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(الحج:٧٨)، فكيف بنا - يا زوجي - لو كان الصوم فريضة على كل مريض، ماذا يفعل مع دائه ودوائه وضعفه ووهنه؟ ماذا يفعل أصحاب الأسرّة البيضاء وهم يتقلبون على فرشهم من شدة الألم؟

فما أجمل أن يأخذ المريض برخصة الله له بالفطر في رمضان، بل قد يكون الفطر عزيمة إذا ما زاد بالصوم مرضه أو تأخر به شفاؤه، ولا سيما إذا نصحه طبيبه بالفطر فلم يفطر، وقد قال النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ يحبُّ أنْ تؤتَى رخصُه كما يحبُّ أنْ تؤتَى عزائمُه»(صححه الألباني).

ومع ابتلاء المرض والصبر عليه تأتي الأعطيات والمنح الربانية، أراها تتنزل على المرضى تترا، أعيشها معك حينما تصاب بوعكة صحية لا يزال لسانك فيها رطباً بذكر الله ودعائه، تزيد فيها من إحساسي بنعمة العافية، وأتذوق معك حلاوة الصدق في اللجوء إلى الله تعالى، وقيمة الرضا في مثل تلك المواقف، وأهمية الصبر والثبات الدال على الرضا، فأزداد إيماناً وتعلقاً معك بالله، وتلك أعظم الأعطيات في محنة الابتلاء.

وثمة أعطية أخرى تجدها في تعانق مشاعر الزوجين عند مرض أحدهما، فيتألم الآخر لألم شريكه، ويتداعى من أجله وكأنه هو المريض، يلف معه ويدور أينما دار، يطعمه بيديه ويداويه بنفسه، ويسهر لراحته، ويتمنى لو كان هو المريض بدلاً منه، فلا تعجب إن سهرتُ يوماً على تمريضك، أو شحب وجهي خوفاً عليك، فهذا الذي ينبغي أن يفعل كل منا تجاه الآخر، وقد تعلمتُه منك، ورأيته في لهفتك عليّ أيضاً إذا ما مرضت أو تألمت، ومسارعتك بإحضار العلاج والتخفيف عني وخدمتك لي، فأتلذذ أحياناً بالمرض لما أرى من عطفك وشفقتك ولما ألمس من حبك ورحمتك، فيخفّ ألمي وإن كان شديداً! فكيف بعطف الله ورحمته! أفلا يكون الأولى بي وبك وبكل مريض أن يكون تلذذه بمعية القادر الشافي أكبر، ومشاهدة فضله وآلائه أعظم، والصبر على بلائه أكثر؟

ولئن كان لك الأجر لمرضك فلا أقلّ من أن أطلب أنا أيضاً الأجر في تمريضك، ألم يتخلف عثمان رضي الله عنه عن غزوة «بدر» لتمريض زوجه رقية، بأمر النبي ﷺ، فللمريض حق الرعاية، ويعجبني الوفاء لا سيما حال المرض، وإنني أتعجب ممن يهمل رعاية أبويه الكبيرين حال مرضهما، أو يطلق زوجته لمرضها بدلاً من معالجتها، ومَن تخلع نفسها من زوجها بسبب مرض يحتاج رعايتها له فيه.. كما يعجبني مشاركتنا المريض ألمه وذلك بزيارته والدعاء له والتنفيس له في الأجل، وحثه على الصبر وتذكيره بالأجر، ورعاية أولاده وأهله، وشكره على أن كان سبباً في الخير لنا.. فقد قال النبي ﷺ: «مَن عادَ مريضاً؛ ناداه منادٍ من السماء: طبتَ وطابَ ممشاكَ، وتبوأتَ من الجنة منزلاً»(صحيح الترغيب)، «من عادَ مريضاً خاضَ في الرحمةَ..»(صححه الألباني)، «من عاد مريضاً، لم يزلْ في خُرفَةِ الجنَّة، قيل: يا رسولَ اللهِ! وما خُرفَةُ الجنَّة؟ قال: جناها»(رواه مسلم).

فما أجمل أن نخوض في الرحمة بزيارة المريض، وما أعظم زيارته في رمضان، فرمضان شهر الرحمة.■



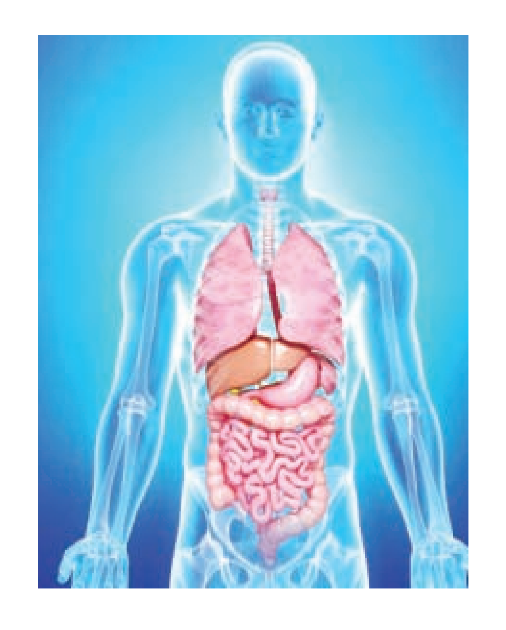
الصيام.. مجمع فوائد للجسد والنفس

أثبتت الأبحاث والواقع معاً أن الصيام يحسن صحة النفس والجسم كليهما، فيشحذ الذهن ويقوي الإرادة، ويخفف العبء عن أجهزة الجسم جميعها وبخاصة جهاز الهضم وجهاز الدوران والكلى.

فالصيام ينشط تجدد خلايا الجسم.. من المعروف أنّ في جسم الإنسان حوالي ١٢٥ ألف مليار خلية، وأنّه يموت ويحيا كل دقيقة نحو ٧ مليارات خلية، أي أن خلايا الجسم جميعها تتجدد خلال اثني عشر يوماً تقريباً، أما في الصوم فتتجدد جميعها خلال ٥ - ٦ أيام فقط.

الجهاز الهضمي: للصوم أثر كبير في راحة الجهاز الهضمي المُتْعَبْ طيلة أيام السنة، وفي الصوم حثٌ على الاستفادة من مخزون الشحوم في الجسم كافة، فتتحول هذه الشحوم وتتفتت وتنتج لنا الطاقة اللازمة لإدامة الحياة بدل الطعام.

ومن حكمة الإفطار على التمر أنه يحتوي على المواد السكرية التي سرعان ما تُمتص فتصل إلى الدم بسرعة، ويرتفع مستوى السكر في الدم، ويشعر به الصائم نشاطاً يدب في جسمه، وقوةً في التركيز



والرؤية، ويقلل نوعاً ما من شعور الصائم بالحاجة إلى الطعام فتقل شهيته فيأكل ما يكفيه دون إفراط.

أمراض الكليتين: الصيام يريح الكليتين وجهاز البول، بإقلاله فضلات استقلاب الأغذية المنطرحة عن طريق الجهاز.

علاج البدانة: يستفيد السمين من الصيام كثيراً؛ لأن الصائم بعد حرقه طعام السحور يستمد ٨٣٪ من القدرة الضرورية من استهلاك المدخرات من الدهون، وتزيد فائدته إن لم يسرف في الطعام، وقلل من الأغذية الدهنية والنشوية وباقي السكريات.

يحمي الأسنان من التسوس، ويمنع إصابة اللثة بالأمراض: إن الامتناع عن الطعام من السحور حتى الفطور يحمي الأسنان من التلف الناتج عن تخمر فضلات الطعام في الأسنان، وبالتالي فإن ذلك يحول دون إصابة الأسنان بالتسوس، ويقلل من الإفرازات اللعابية التي تسبب زيادة ترسب المواد الجيرية والدهنية على الأسنان، وتظل اللثة معرضة للأمراض.■

الضغط العصبي في العمل يسبب زيادة في الوزن

كشفت دراسة حديثة أن الإجهاد والضغط العصبي في العمل قد يتسببان في زيادة الوزن.

وأشار الباحثون إلى أنه كلما ازدادت الضغوط التي يتعرض لها الرجال والنساء في العمل زادت احتمالات الإصابة بالسمنة.

وتابع الباحثون حالات ٦٨٩٥ رجلاً و٣٤١٣ امرأة على مدار ١٩ عاماً، تراوحت أعمارهم لدى بدء الدراسة بين الخامسة والثلاثين والخامسة والخمسين، واشتكى الرجال والنساء في مراحل عديدة من الدراسة من تعرضهم لمستويات عالية من الضغط العصبي في العمل تم تحديدها في مطالب عالية وقدرة أقل على اتخاذ القرار ودعم اجتماعي محدود.

وخلصت الدراسة إلى أن الرجال والنساء الذين اشتكوا من ضغوط العمل لثلاث مرات كانت احتمالات إصابتهم بالسمنة أكبر بنسبة ٧٣٪ من أولئك الذين لم يشتكوا من ضغوط العمل على الإطلاق، كما زادت لديهم احتمالات تكوّن دهون حول الخصر بنسبة ٦١٪.



فيما كان المشتكون من ضغوط العمل مرة واحدة فقط، أكثر عرضة للإصابة بالسمنة وترهلات الوسط بنسبة ١٧٪، بينما كان الذين اشتكوا من الضغوط مرتين أكثر عرضة بنسبة ٢٤٪ للإصابة بالسمنة وبنسبة ٤١٪ للإصابة بترهلات الوسط.■

٦ خرافات لقهر العطش في رمضان



١- تناول كميات كافية من السوائل عالية التركيز من السكر يعمل على تروية الجسم ودفع العطش:

الحقيقة: السوائل عالية التركيز من السكر تحث الجسم على إدرار البول وزيادة الشعور بالعطش.

٢- شرب كميات كبيرة من الماء عند السحور يحمي من الشعور بالعطش أثناء الصيام:

الحقيقة: المياه الزائدة عن حاجة الجسم تطردها الكلية بعد ساعات قليلة من تناولها؛ مما يؤدي إلى قلق الصائم أثناء النوم لحاجته للذهاب إلى الحمام، وهذا يسبب إرهاقاً أثناء فترة النهار.

٣- شرب الماء البارد جداً أو المثلج عند بداية الإفطار يروي العطش:

الحقيقة: شرب الماء المثلج عند بداية الإفطار يؤثر بشدة على المعدة، حيث يقلل كفاءة الهضم؛ ويؤدي إلى انقباض الشعيرات الدموية، وبالتالي يُحدث بعض الاضطرابات الهضمية؛ ولهذا يجب أن تكون درجة الماء معتدلة أو متوسطة البرودة، وأن يشربها الصائم متأنياً، وليس دفعة واحدة.

٤- دفع الطعام بالماء أثناء الأكل يوفر فرصة أكبر للحصول على هضم جيد:

الحقيقة: شرب الماء أثناء الأكل يعطل نزول اللعاب على الأطعمة، فلا تمتزج جيداً في الفم باللعاب، فيصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم بها؛ ولهذا ينصح الأطباء بعدم شرب الماء أثناء تناول الطعام إلا بنسبة قليلة جداً لتساعد على بلع الطعام.

٥- شرب كمية وافرة من الماء بعد الانتهاء من الطعام مباشرة يساعد عملية الهضم ويقمع العطش:

الحقيقة: شرب كمية وافرة من الماء بعد الانتهاء من الطعام مباشرة يعرقل عملية الهضم، ويمنع الجهاز الهضمي من إتمام مهمته على الوجه المطلوب من الجودة؛ لأن كثرة الماء تمنع إفراز العصارة المعدية؛ والصحيح أن يتناول الإنسان قليلاً من الماء بعد الإفطار لقمع العطش.

وأنسب الأوقات لشرب كمية وافرة من الماء هو بعد الإفطار بنحو ساعتين، ومن الأفضل أن يشرب الصائم كميات قليلة من الماء في فترات متقطعة من الليل طوال الفترة بين الفطور والسحور وعدم الاعتماد على الإحساس بالظمأ من أجل الشرب.

٦- كثرة شرب الماء تؤدي إلى السمنة:

الحقيقة: أظهرت الدراسات الحديثة أن الماء يؤدي دوراً مهماً في تخفيف الوزن؛ حيث يعمل على زيادة إفراز هرمون «نوردادريتالين» الذي يزيد من نشاط الجهاز العصبي، ويزيد من حرق الدهون؛ مما يساعد في التخلص من الوزن الزائد.■

في رمضان.. ضمان الصحة في ضبط الوجبات

قدم القرآن الكريم والسُّنة النبوية فلسفة مبسطة لجدوى الغذاء بالنسبة للإنسان، وهي تتلخص في قول رسولنا الكريم ﷺ: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صُلبه»، فإقامة «صُلب» الإنسان وتحقيق البنيان السليم لإعمار الدنيا هو الهدف الأساسي لتناولنا للغذاء.

ولكي تحصل على غذاء مكتمل إليك هذه النصائح:

١- احرص على تناول الأغذية الغنية بالألياف، والفيتامينات والأملاح والكالسيوم لتجنب هشاشة العظام.

٢- احرص على الأكل عدة مرات بكميات صغيرة.

٣- ارو عطشك بالماء دائماً؛ فهو أفضل من أي مشروبات أخرى، فالماء يغسل أجسامنا من السموم.

٤- تناوَل خبز «الـردة» فهو أفضل من الخبز الأبيض؛ لأنه غني بالفيتامينات والأملاح والألياف.

٥- تناوَل الحبوب والبقول معاً في وجبة واحدة؛ لأن ذلك يؤدي إلى رفع القيمة الغذائية للبروتين.

٦- اتبع الطرق الصحية في إعداد الطعام، فهي تؤثر في قيمته الغذائية.

٧- تناوَل الطعام بعد الطهي مباشرة قدر الإمكان.

٨- يُنصح بطبخ الخضراوات في أقل كمية من الماء، وباستخدام نار هادئة.

٩- احفظ الغذاء في أوانٍ مغطاة ومبردة على درجة أقل من ١٠ مئوية.

١٠- تأكد من تاريخ الصلاحية وخاصة في الأغذية المعبأة والمغلفة، وكذلك احرص على تناول الأطعمة الطازجة أفضل من المعلبة أو المحفوظة.

١١- احرص على مزاولة الرياضة أو المشي لمدة ٣٠ - ٦٠ دقيقة في اليوم.



١٢- لا بد أن تكون الخضراوات والفواكه المستخدمة في طعامنا طازجة (غير ذابلة)؛ فهو شرط أساسي للاحتفاظ بقيمتها.

١٣- ينصح بتجهيز الخضراوات قبل موعد الطعام مباشرة، ويفضل تجهيزها في صورة قطع كبيرة.

١٤- ينصح دائماً بغسل الخضراوات والحبوب بماء جار، ما عدا البقوليات التي يُفضل نقعها قبل الطهي.

١٥- التأكد من نظافة الأيدي والمكان والأدوات عند الطهي؛ فهو شرط آخر لا يقل أهمية عن نظافة الطعام نفسه.■



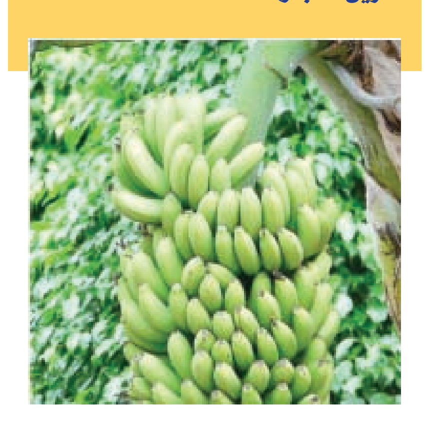
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قاتل أبيه!

سُمي الموز بـ«قاتل أبيه»؛ لأنه يجب قطع الشجرة الأم بعد أن تنضج ثمارها لتكبر إحدى الفسيلات الصغيرة التي حولها.

أما أصل التسمية فهو عربي، حيث كان العرب يطلقون عليه اسم بنان الموز، وقام الأوروبيون بأخذ كلمة بنان والحرف الأول من كلمة الموز، فأصبحت تنطق على ما هي عليه الآن في أغلب اللغات banana ومنها اشتق اسمه في اللغات الأخرى، وهو فاكهة استوائية معروفة، موطنها الأصلي جنوب شرق آسيا وأرخبيل الملاي وأستراليا، عرفها العرب قبل أوروبا عن طريق التجارة.■



أحلام تم التنبؤ بها في الروايات وتحققت بالفعل (٤)

تم اختراع أول لعبة فيديو عادية عام ١٩٥٨م، لكن «آرثر سي كلارك» كان يتحدث عن ألعاب الواقع الافتراضي قبل هذا التاريخ بعامين!

في رواية The City and the Stars يصف «كلارك» مدينة تدار بالكامل عن طريق الكمبيوتر، يعيش سكانها لألف عام، بعدها يتم امتصاص أرواحهم لبنك الذكريات الخاص بالمدينة، ثم يتم إعادة إحيائهم عن طريق بث هذه الذكريات في أجساد أخرى.

أما مصدر المتعة في المدينة، فهو ألعاب الواقع الافتراضي، حيث يكون اللاعب مشاركاً فعالاً في اللعبة الوهمية، والتي لا يمكن تفريقها فعلياً عن الواقع الحقيقي.

٨- محادثات الفيديو:

في أيامنا هذه صار «سكاي بي»، وبرامج محادثة الفيديو الأخرى، شيئاً عادياً وغير مثير للدهشة.

وقد تم تقديم أول هاتف يدعم الحديث بالفيديو عام ١٩٦٤م بواسطة شركة AT&T، لكن «هوجو جيرنسباك» كان أول من تحدث عن هذه التقنية في روايته Ralph 124C 41+، وقد أسمى «جيرنسباك» اختراعه بالتيلفوت «Telephot».■

هل تساءلتم يوماً لماذا نوافذ الطائرات صغيرة؟



لماذا لا تكون كبيرة بحيث يستمتع المسافرون بالمشهد الخارجي؟

الأسهل طبعاً عمل أجسام الطائرات صماء تماماً بلا نوافذ؛ فهي تصنع أساساً من معدن الألمونيوم، خفيف الوزن، القادر على مقاومة الاختلاف الكبير بين الضغط المعتاد داخل الطائرة والمنعدم تقريباً خارجها.

والنوافذ تضعف هذه الأجسام، وتثقل وزنها، لكن مهندسي وصانعي الطائرات اضطروا لعمل النوافذ لراحة الركاب، لئلا يشعروا في غيابها أنهم محبوسون داخل زنزانة مغلقة.. أو في علبة سردين؛ فعملوا مضطرين نوافذ صغيرة كحل وسط.

فنوافذ الطائرات ثقيلة، بها ثلاث طبقات من الزجاج.. الاثنتان الخارجيتان من زجاج مصفح سميك؛ ليتحمل فرق الضغط والحرارة، والطبقة الثالثة الداخلية من زجاج معتاد، كي تحمي الخارجيتين من أن يصدمهما الركاب.

وطبقات الزجاج (المصفح خاصة) ثقيلة لوضعها في نوافذ بجسم طائرة، يجب تدعيمه بقضبان الحديد الصلب؛ ليتحمل هذا الوزن الزائد مما يزيد وزن الطائرة، ويزيد استهلاكها للوقود، ويقلل عدد الركاب ووزن السلع التي يمكن أن تحملها، أي يقلل دخلها المالي.■

احذر من الجلوس على محفظتك!!

هذا الأمر مهم، ولا نركز فيه في حياتنا اليومية، ولكن يمكن أن تنتج مشكلات متعددة في العمود الفقري، وخاصة لأولئك الذين يجلسون ساعات طويلة.



تأكد من أنه عند الجلوس على كرسي مكتبك لا ينبغي أن تكون محفظتك في الجيب الخلفي الخاص بك (ليس فقط المحفظة، لا تجلس مع أي شيء في جيبك الخلفي).

يمكن أن تسبب محفظتك الألم الحقيقي للظهر والخصر، وأنها يمكن أن تؤدي إلى آلام حتى الساقين.

الجلوس على المحفظة لساعات طويلة كل يوم يضغط على العصب الوركي الذي يمر تحت العضلة الكمثرية في الورك مما يسبب آلاماً في هذه العضلة بصفة مستمرة، كذلك آلام أسفل الظهر وعِرق النسا.

أصح طريقة هي وضع المحفظة في جيبك الأمامي.. إذا كان لا بد من وضع محفظتك في جيبك الخلفي، يجب إزالتها قبل الجلوس.■

معنى «ومنَ الناسِ من يعبدُ الله على حرْفٍ»

اتصلت فتاة تروي لأحد الشيوخ عن مشكلتها..

قالت له:

أنا أحب ابن عمي جداً، وظللت ٤ سنوات أصوم وأصلي وأجتهد في العبادة، وأدعو الله في صلاتي أن يأتي لخطبتي..

إلى أن سمعت من أبي أنه قد خطب فتاة غيري..!! فتركت الصلاة والصيام، وكرهت حالتي ووضعي والناس حولي، وأريدك يا شيخ أن تقول لي: حلاً أغير به نفسي.

فرد عليها الشيخ رداً صغيراً، لكنه قوي المعاني، قال لها الشيخ:

افتحي القرآن على سورة الحج آية (١١) ستجدين حلاً لمشكلتك!!

الآية تقول:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾(الحج).

«حَرْف» تعني: شرط.

أيّ عبادة الله إلى أن يتم تحقيق أمنية ما.

اسأل نفسك سؤالاً، ولا تكتب إجابة:

كم مرة عبدت الله على «حرف»؟!■

تسلم قيادة نفسك!

لقد قرر ابن نوح عليه السلام ألا يتغير، وقررت امرأة فرعون أن تتغير..

الأول: نشأ تحت رعاية أكبر «داعية في التاريخ».

والثانية: نشأت تحت سقف أكبر «طاغية في التاريخ».

مهما كانت الظروف من حولك..

أنت صاحب قرار التغيير!!■

ثرثار رغم أنفه!

يعتبر الببغاء رمزاً ثقافياً يشير للمراقبة والتجسّس والتنصّت، والببغاء طائر جميل معروف بألوانه الزاهية التي تتراوح بين الأخضر والأحمر والأزرق والأصفر، ولعلّ رمزيته نشأت من قدرته على تقليد بعض أنواع الأصوات، فمثلًا يتعلّم الببغاء الرمادي الأفريقي حوالي ٨٠٠ كلمة، إلا أن الببغاوات في البرية لا تقلّد أصوات بعضها البعض أو أية أصوات أخرى، وإنما تحدث جلبة وصخباً وصفيراً، فهي طيور ذكية اجتماعية، وللبغاء أكثر من٣٥٣ نوعاً.

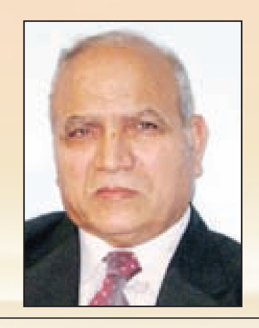
توجد الببغاوات في المناطق الدافئة من العالم، كالهند وجنوب شرق آسيا وغرب أفريقيا وأمريكا اللاتينية وأستراليا ونيوزيلندا، وطيور الببغاء عموماً طيور غير مهاجرة، تبني أعشاشها في ثقوب الأشجار.■



هل نسمع أثناء النوم؟

الحقيقة هي أن أثناء النوم تتردد الأصوات حولك في كل مكان، مثل أصوات الحشرات والطيور، وكل هذه الأصوات تنتقل إلى أذنك التي ترسل إشارات إلى مخك، ومع ذلك لا تسمع هذه الأصوات، وذلك بسبب جزء موجود في المخ يفحص هذه الأصوات الداخلة إليه، ولا يرسل إلا الأصوات المهمة غير العادية، مثل: التليفون أو جرس الباب أو السيارة أو بكاء الرضيع، حيث يتم إرسالها إلى جزء التفكير فتسمعها وتستيقظ!■





بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

عندما يكون الوطن ضحية أبنائه

أكتب هذه السطور وعيني على الخاسر الأكبر في كل هذه التطورات؛ وهو الوطن الذي يئن الآن من أبنائه، ولذلك فإن في علم الجغرافيا السياسية يوازن الباحثون بين الأرض والموقع والثمرات والخيرات الطبيعية من ناحية، وبين السكان من ناحية أخرى.

ومن المعادلات المدروسة أنه مرت على مصر عصور كان فيها الحكم مهيمناً على الشعب، ولو دون إرادته وعلى مقدرات الوطن، ولكنه كان يعمل لمصلحة الشعب والوطن، فكان السكان أعلى قدرة على الاستفادة من المكان والموقع والموارد؛ ولذلك ازدهرت مصر وعمَّها الرخاء، وسادت علاقات السلام بينها وبين جيرانها.. وفي عصور أخرى عانت مصر من الفراغ السياسي الذي يعني أن السكان لم ينتجوا حكماً قوياً قادراً على الهيمنة على كل الأرض وكل الموارد؛ وبذلك حدث خلل كبير بين قدرات السكان وبين إمكانات الغرب، وفي هذه الحالة عانت مصر من الفراغ السياسي؛ فسارع الأقدر على ملء الفراغ إلى الساحة، وصار أهل مصر خدماً للقادمين لهذه المهمة، وهذا هو التفسير المنطقي لحقيقة تاريخية؛ وهي أن مصر ظلت محتلة لأكثر من ألفي عام، ولم يتصدر السلطة فيها أي مواطن منها، بل لم يظهر في سجلات التاريخ إلا بعض الشخصيات التي سمح المؤرخون القريبون من السلطة أو الناقمون عليها بإظهارهم في جميع المجالات.

إذا طبقنا نظرية الفراغ على مصر الآن، فإن مصر تعاني من نوعين من الفراغ؛ النوع الأول؛ هو فقدان التوازن بين قدرات مصر وبين قدرة أهلها على الاستفادة منها؛ فأصبح المجتمع كبيراً والدولة صغيرة، وكأن العنق قد أصيب بالانسداد؛ فلم يدفع إلى الرأس إلا بما سمح العنق بمروره من الدماء، وهي عادة العناصر الخفيفة، أما ثروات المجتمع البشرية فقد ظلت في الجسد تصيبه بالاكتناز كما تصاب هي نفسها بالعطب من اليأس من استخدامها.

يترتب على هذه النظرية أن يقف الجميع لحظة ليتدبروا واقع هذه الحالة؛ لأن التاريخ والأجيال القادمة سوف تكون قاسية في الحكم عليهم، ولعلي بهذا التنبيه أبرئ ساحتي أمام التاريخ والأجيال، وليس سراً أن مصر بحاجة إلى بطل ينظم الشعب، ويستغل القدرات، ويخوض بها ومعها المستنقع الذي حدث بعد بركان الثورة، وأرجو أن يعي الجميع خطورة عمله، فلم يصل الحاكم إلى السلطة لكي يستعين بغير الكفاءات حتى لو كانوا الأقرب إلى نفسه، وليس من حق السلطات الثلاث أن تتصارع كالصبية فتجني على مصر والمصريين؛ ولذلك فإن أزمة مصر الحقيقية هي الحاجة إلى الرجال في كل المواقع، ولعل القرآن الكريم قد لفتنا إلى هذه الحقيقة عندما أثنى على كل المؤمنين، ورسم لنا أوصافهم وأخلاقهم، ولكنه اختص منهم عدداً من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى لو لقي ربه في سبيل هذا الوعد، ولكنهم لم يبدلوا تبديلاً.. فبمعيار الدين والوطنية والمنطق والرجولة، أناشد الجميع أن معركتهم لا علاقة لها بهذا الوطن النبيل، ولا علاقة لهذا الوطن بسلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية تتناحر، وقوى يأخذ بعضها بخناق بعض، ونسوا أن المجتمع المصري هو أقدم مجتمع منظم في التاريخ، فإذا كان الحكم يتجاهل الكفاءات، وهذا ما كنا نأخذه على نظام «مبارك»؛ فهذا نذير خطير أن يستعان بأهل الطاعة ولا يستعان بأولي العزم، وهذا هو خط التمييز بين مصلحة الوطن وبين مصلحة الفئة أو الفرقة.

أما النوع الثاني من الفراغ، فهو الفراغ الإقليمي الذي تركته مصر في الإقليم بعدما أصيبت بالفراغ الداخلي، وكان من أهم نتائج الفراغ الداخلي هو اضمحلال مصر في الإقليم، وأصبحت دولة تابعة بحكم الحاجة والعجز عن استغلال الموارد، بل وعانت من ضعف استقلالها والتدخل في شؤونها، والأخطر هو فقدان مصر للاتجاه، والعجز عن معرفة بداية الطريق، فالقضية عندي ليست في اختيار الشعب للحكام، وإنما الأخطر هو كيف يختار الحكام الأقدر على حمل الأمانة، وعندما يتضافر الفراغ الإقليمي مع الفراغ الداخلي تصبح الدولة عرضة للهوان، ويطلب السكان حماية دول أخرى، بل يفر الناس من وطنهم ضيقاً ويأساً.

إنني أناشد الوطنيين من المثقفين والمفكرين والرجال، أن يجتمعوا لمناقشة هذه الحالة المرضية التي تشابكت فيها خيوط المؤامرة مع العجز والجهل فأصيب الناس بالدوار، وإنني أطالبهم بأن يضعوا خارطة طريق لهذا الوطن، بل أطالبهم بأن يحددوا العلاج لمشكلات المنطقة وأولها سورية، وأن يدرسوا بشكل معمق مشكلة السلطة والنظام السياسي، والفساد، والمؤامرة على الوطن، واستعادة قيم المجتمع، وعودة الأمن خادماً لشعب قام بثورة نادرة، والضرب بيد من حديد على كل معتدٍ في الداخل والخارج.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2061) 13 - 19 July 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٦١) ٤ - ١٠ رمضان ١٤٣٤هـ / ١٣ - ١٩ يوليو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

الكويت: القوى السياسية مطالبة بالتوافق على إصلاحات دستورية

ملف رمضان



الأندلس.. نكهات رمضانية

جامع الزيتونة.. كيف استعاد دوره بعد الثورة؟

رمضان.. والمسلمون في كندا

مصر

الانقلاب

بدأ المجازر.. والشعب يواصل سلميته

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



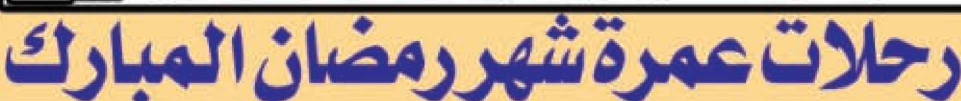




نبيك تعتمر بالتعاون مع :



تابعونا على تويتر: @almadinatt





أقوى عروض العمرة

من الخميس ٧/١١ إلى الأحد ٧/١٤

من الأربعاء ٧/١٧ إلى السبت ٧/٢٠

من الجمعة ٧/١٩ إلى الإثنين ٧/٢٢



رويال دار الإيمان / رباعي

١٩٠ دينار

موفينبيك - سحور / ثنائي

٢٩٠ دينار

مواعيد الرحلات / ٣ أيام

ذهاب: كويت/جدة	عودة: جدة/كويت
الثلاثاء ٧/١٦	الخميس ٧/١٨
الأربعاء ٧/١٧	الجمعة ٧/١٩
الخميس ٧/١٨	السبت ٧/٢٠
الجمعة ٧/١٩	الأحد ٧/٢١
السبت ٧/٢٠	الإثنين ٧/٢٢
الأحد ٧/٢١	الثلاثاء ٧/٢٣
الإثنين ٧/٢٢	الأربعاء ٧/٢٤
الثلاثاء ٧/٢٣	الخميس ٧/٢٥
الأربعاء ٧/٢٤	الجمعة ٧/٢٦
الخميس ٧/٢٥	السبت ٧/٢٧

العرض المميز لشهر رمضان المبارك

لمدة ٥ أيام
تذكرة + إقامة

من ١ رمضان
إلى ١٩ رمضان

رويال دار الإيمان – ثنائي
٣ أيام / ٢٢٥ د.ك
٤ أيام / ٢٩٠ د.ك

رويال دار الإيمان – رباعي
٣ أيام / ١٧٥ د.ك
٤ أيام / ١٩٥ د.ك

أمجاد المحبس – ثنائي
٣ أيام / ١٥٥ د.ك
٤ أيام / ١٨٠ د.ك

موفمبيك هاجر – ثنائي/سحور
٣ أيام / ٢٥٠ د.ك
٤ أيام / ٣١٠ د.ك

جراند زمزم – ثنائي
٣ أيام / ٢١٠ د.ك
٤ أيام / ٢٦٠ د.ك

مواعيد الرحلات / ٤ أيام

ذهاب: كويت/جدة	عودة: جدة/كويت
الجمعة ٧/١٢	الإثنين ٧/١٥
الثلاثاء ٧/١٦	الجمعة ٧/١٩
الأربعاء ٧/١٧	السبت ٧/٢٠
الخميس ٧/١٨	الأحد ٧/٢١
الجمعة ٧/١٩	الإثنين ٧/٢٢
السبت ٧/٢٠	الثلاثاء ٧/٢٣
الأحد ٧/٢١	الأربعاء ٧/٢٤
الثلاثاء ٧/٢٣	الجمعة ٧/٢٦
الأربعاء ٧/٢٤	السبت ٧/٢٧
الخميس ٧/٢٥	الأحد ٧/٢٨

- أسعار خاصة للمجموعات والعائلات الكبيرة.
- السعر للشخص الواحد في الغرفة المزدوجة.
- حجوزات تذاكر وفنادق مؤكدة.

متوفر لدينا خدمة التوصيل / ت: ٩٠٠٢٢١٠٧

فرع الشامية: تليفون: ٢٤٩٢٦٥٥٥ - ١٨/١٧/٢٤٩٢٣٤١٦ - الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٥٥٥

خيطان القديمة - مجمع المباركي: تليفون: ٩٩/٧٧/٢٤٧٣٣٢٤٤ - الخط الساخن: ١٠٧/٩٠٠٢٢١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٦١ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

مصر: مذبحة الساجدين أمام الحرس الجمهوري

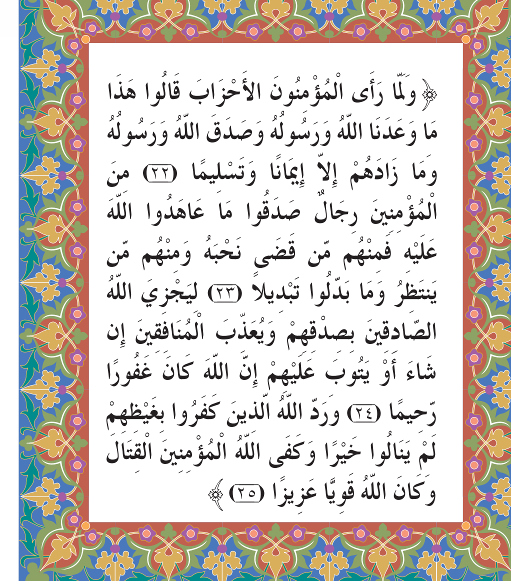


الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩





﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٤) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) ﴾

(سورة الأحزاب)

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحــرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغــرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء.ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

«المجازر» لا تحمي انقلاباً

الراصد لفعاليات الانقلاب العسكري في مصر يدرك أنه يتجه إلى حالة من الاستبداد، فلم يمض إلا أسبوع واحد حتى بات واضحاً أن خريطة الطريق التي أعلنها قائد الانقلاب وحفلت بعبارات عن صون الحريات وتحقيق الأمن وعدم إقصاء أي فصيل، تبين أنها كلام في الهواء يكذبه ما جرى منذ الانتهاء من قراءة بيان الانقلاب مباشرة بحظر ست عشرة قناة فضائية، تبعه اعتقال قادة العمل الإسلامي والوطني.

وقد كشف هذا عن اتجاه سلطوي جديد أخفاه الإعلام الرسمي والخاص، بل ويبرره، ثم سقطت ورقة التوت عن سلمية هذا الانقلاب بمجزرة غير مسبوقة عند دار الحرس الجمهوري للمصلين الساجدين وهم في الركعة الثانية من صلاة الفجر، وسقط فيها أكثر من سبعين شهيداً، بينهم ثماني نساء وسبعة أطفال لاقوا ربهم وهم في أحضان أمهاتهم الساجدات، وهي مجزرة غير مسبوقة في تاريخ الجيش المصري على الإطلاق، إذ لم يحدث أن أطلق الجيش المصري رصاصاته على سويداء قلب الشعب المصري كما حدث، وسيذكر التاريخ بكلمات مكللة بالسواد والعار فجر الإثنين ٢٩ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٧/٨م حين ارتكب فصيل من الجيش المصري مجزرة مروعة للساجدين في صلاة الفجر عند دار الحرس الجمهوري بالقاهرة، وسيذكر التاريخ أن ذلك حدث تحت مسؤولية قائد الجيش وقائد الانقلاب العسكري الفريق «عبدالفتاح السيسي».

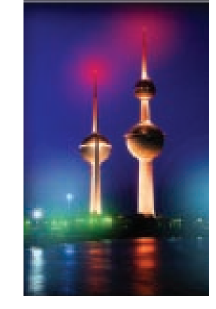
ولقد قوبلت تلك المجزرة الدموية من قبل القوى العلمانية والليبرالية والناصرية المعارضة للرئيس «مرسي» بصمت القبور، أو بتصريحات مائعة من البعض، بينما ركبت الغالبية العظمى الإعلام المصري الرسمي والخاص، مبررة تلك المجزرة، وملقية بتبعيتها على المتظاهرين، منتهزة الفرصة لإشعال مزيد من حملة التحريض الشرسة والانتقامية ضد التيار الإسلامي، ونسي هؤلاء أن كوادرهم ومتظاهريهم خلال حكم الرئيس «مرسي» أشعلوا الحرائق في القصر الجمهوري، وحرقوا المؤسسات، وعطلوا المواصلات، وكانوا - يوماً - يعتبرونها حقاً مشروعاً لهم، بل وكانوا يحرضون عليها، لقد سقطت ورقة التوت عن الجميع، وفضحت عقيدتهم الدموية الدكتاتورية وكفرهم بالديمقراطية التي ظلوا يتشدقون بها زمناً طويلاً.

إن القتل لا يخيف الأحرار الذين يدافعون سلمياً عن حقوقهم، وإن المجازر لا تزيد الشعوب الحرة المنتفضة دفاعاً عن حقها الانتخابي والدستوري إلا إصراراً وقوة وتضحية، وإن الدماء التي تسيل وتروي أشجار الحرية ستكون لعنة على الجبابرة الطغاة الذين يظنون أن سلاحهم الحربي سيحميهم من غضبة شعوبهم وسيعفيهم من سخط الله الجبار.

إن الذي نحذر منه - مثلما يحذر منه الكثيرون - هو أن يدفع الانقلابيون مصرَ وشعبَها إلى نفق سورية المظلم الذي يتابعه العالم، وهو النفق الذي دمر الدولة السورية بمقدراتها، ووضع شعبها في مهب الريح، ولئن دخلت مصر في هذا النفق - لا قدر الله - فسوف يقضي على أكبر دولة عربية في المنطقة وعلى جيشها.. الجيش القوي الوحيد في المنطقة بعد تدمير الجيش العراقي والسوري والليبي؛ وبالتالي تصبح المنطقة بلا درع قوية تحميها، وتصبح كلأً مباحاً للاختراقات والتدخلات والإملاءات الغربية والصهيونية، وذلك عين ما يسعى لتحقيقه المشروع الغربي الصهيوني، ولن يحدث ذلك إن شاء الله تعالى.

إن تلك الأحداث المؤسفة تجري في مصر مع دخول شهر رمضان الكريم.. شهر القرآن والصيام والقيام والذكر والدعاء.. وإننا نثق في أن المتظاهرين المحتشدين في الميادين سيحافظون على سلميتهم، وعلى مؤسسات ومقدرات وطنهم، فسلاح السلمية هو خير سلاح.. حفظ الله مصر وبلادنا العربية والإسلامية من كل مكروه وسوء، إنه على كل شيء قدير.■







ندوة «المقاطعة أوجب»:

القوى السياسية مطالبة بالتوافق على إصلاحات دستورية

أقامت كتلة الأغلبية مساء الإثنين الماضي في ديوان الوعلان بالأندلس ندوة بعنوان «المقاطعة أوجب»؛ للحديث عن آخر المستجدات السياسية على الصعيد المحلي، وبالتزامن مع فترة الانتخابات التي تشهد مقاطعة الكتلة.

بدأ عريف الندوة الإعلامي فهد الزامل بافتتاح الندوة بقوله: المقاطعة أوجب لأن سيادة الأمة لا يتم العبث بسلطتها الشرعية في مجلس الأمة.

وقال النائب السابق مسلم البراك: لا كرامة بدون حرية ولا حرية بدون كرامة، إذا المشاركون يقولون: نتركها لمن؟ فنحن نقول: نترك الدستور والمبدأ لمن؟

ثم قال: المقاطعة أوجب لاستمرار أسباب المقاطعة للمجلس السابق.

واختتم بقوله: أي حاكم يتخاصم مع شعبه مصيره الزوال، وأي حاكم يتصالح مع شعبه مصيره الاستمرار.

وقال النائب السابق د. فيصل المسلم: المقاطعة الآن أوجب لأن الفساد أصبح أكثر مما سبق، وأصبح أوضح مما سبق، وعملية التصويت يستبدلها الشعب بدلاً من التصويت للمرشحين المشاركين إلى التصويت للكويت بالمقاطعة.

وطالب القوى السياسية كذلك بتوحيد كلمتها.. عندما قال: يجب على القوى السياسية التوافق على إصلاحات دستورية.

وقال بدر الداهوم: لا يختلف المجلس الماضي عن المقبل إلا بمشاركة بعض الوجوه المحترمة، ومع استمرار العبث بإرادة الأمة.

وأضاف: كل هذا العبث من أجل تحقيق مجالس تعبِّر عن إرادة السلطة لا إرادة الأمة.

وتحدَّث النائب السابق د. جمعان الحربش عن معادلة الحرية، بقوله: هنالك معادلة لا يعرفها الطغاة، وهي أن الحرية أغلى من الخبز وأغلى من كل شيء، ومن يدير اللعبة في مصر، هو من يدير المجزرة في الشام.

وأضاف: الشعوب تبذل أرواحها دفاعاً عن إرادتها، أفلا نقدم المقاطعة بذلاً لإرادتنا؟ وفي ظل مراسيم الفتنة والضرر وحكم الفرد، لن يكون هناك استجواب، وكشف للفساد.

وعن رئاسة البرلمان العربي.. قال النائب السابق علي الدقباسي: حينما ترأست البرلمان العربي فقط لأن وطني الكويت في السابق كان يحترم الحريات، وتركي للرئاسة لمحافظتي على الحريات.

وقال: سوف يرى المراقبون أعداد المشاركين في صناديق الاقتراع، وسوف يعلمون كيف أن الشعب يحترم إرادته بعدم مشاركته.

وأضاف: لا عز لنا إلا بعز الكويت، ومصالحنا الشخصية هي مصالح الكويت.. فلن نشارك في ضياع الإرادة الشعبية.

وقال د. عادل الدمخي: كتلة الأغلبية تحاول جاهدةً الحفاظ على الثوابت الشرعية وعلى الدستور الكويتي وعلى إرادة الشعب الحر، والمرسوم أصَّل القبلية والطائفية وفرَّق المجتمع؛ ولهذا نحن لا نريده، وسنقاطع.

وقال النائب السابق فلاح الصواغ: الانتخابات المقبلة ستكون في رمضان المبارك، وستكون مشوَّهة، لأن المعارضة والموالاة لا يرضونها بالمقاطعة والتوقيت.. المقاطعة أوجب لأننا نحافظ على الدستور ونحترم مصلحة الشعب وإرادته.

وأضاف: الدستور يرفض مرسوم الصوت الواحد، ونحن نحترم دستورنا ونحافظ عليه.

وقال: من لديه علاقة مع البنوك، فليبحث عن الملايين التي دخلت بعض الأرصدة من أجل شراء الذمم للانتخابات.

وقال النائب السابق مبارك الوعلان: رأي الأغلبية دائماً هو عدم إقحام القضاء في الصراع السياسي.. ويجب على الأنظمة من الخليج إلى المغرب أن تتصالح مع شعوبها في الكويت ومصر وبقية الدول العربية.

وقال: لم يتحدَّث أحد من أبناء الأسرة عن أوضاع البلد والانقلاب على الدستور، وعندما تكلَّم أحدهم تجد كلامه سطحياً، والمقاطعة أوجب من أجل البلد ومن أجل أبنائنا.■

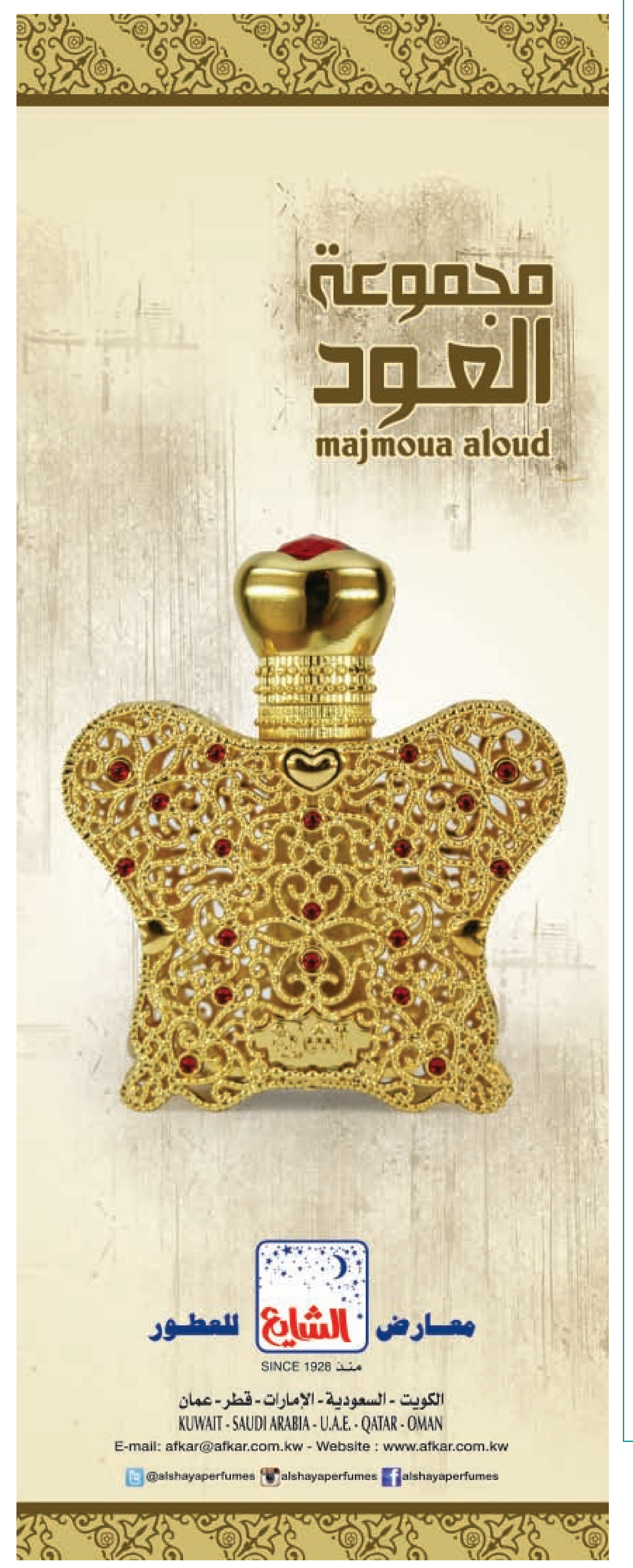
«الكهرباء» تدعو المستهلكين إلى ترشيد استهلاك التيار والماء

دعا مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء والماء عموم المستهلكين إلى التعاون مع الوزارة بترشيد استهلاك الكهرباء والماء خلال وقت الظهيرة والذروة.. وكشف المصدر عن ارتفاع مؤشر الأحمال الكهربائية خلال شهر يونيو الماضي بشكل واضح، بالإضافة إلى تفوق نسبة استهلاك المياه على إنتاج الوزارة، لاسيما خلال الأيام الأخيرة منه.

ولفت المصدر إلى أن مؤشر الأحمال الكهربائية سجل أعلى مؤشر له خلال الشهر في الثلاثين منه، حيث سجل المؤشر ١١٥٠٠ ميجاواط.

وأشار إلى أن ارتفاع درجات الحرارة وزيادة الطلب على الكهرباء والماء ساهم في ارتفاع مؤشر الأحمال ووصوله إلى هذا المعدل، في ظل درجات حرارة تقارب الـ٥٠ مئوية.

وأكد المصدر، تفاوت نسبة استهلاك المياه وتفوقها في بعض الأيام على نسبة إنتاج الوزارة من المياه، وسجلت أعلى نسبة من الاستهلاك خلال يونيو الماضي تم تسجيلها في السادس والعشرين منه، حيث بلغت ٤٢٩,٦٧٨ مليون جالون إمبراطوري، مبيناً أن إنتاج الوزارة من المياه باليوم ذاته بلغ ٣٩٢,٧٣٢ مليون جالون إمبراطوري، موضحاً أن نسبة المخزون كانت ٣٣٤٥,٠١٢ في اليوم ذاته، مشيراً إلى أن معظم أيام الشهر شهدت نسبة استهلاك فاقت نسبة إنتاج الوزارة.■



«الحركة الدستورية الإسلامية» تدين الانقلاب العسكري في مصر

نددت «الحركة الدستورية الإسلامية» (حدس) بالانقلاب العسكري على الدستور والديمقراطية ومكتسبات ثورة ٢٥ يناير الشعبية في مصر.

وسجلت الحركة استنكارها لدور كافة الأطراف الداخلية والخارجية الداعمة والمؤيدة للانقلاب العسكري على الشرعية الدستورية.

وأدانت الحركة أعمال القتل والعنف التي مورست من البلطجة والأجهزة الأمنية المتعاونة من النظام السابق، وتدعو كافة الأطراف إلى الالتزام بالسلمية في حراكهم السياسي.

وأكدت الحركة أن الحكم الرشيد يقوم على مبادئ تداول وتوازن السلطات العامة، وتحكيم القانون، وتحيي الحركة التفاف الشعب المصري الاستثنائي حول دستوره الديمقراطي ورئيسه المنتَخَب.

ونسأل الله عز وجل أن يحفظ مصر الشقيقة وأهلها، ويحقن دماءهم وأعراضهم وبلدهم، ويحفظهم من مكائد الداخل والخارج.■

مساجد الفروانية: فعاليات مميزة في مركزي الزين والخرينج الرمضانيين

أعلن مدير إدارة مساجد محافظة الفروانية المهندس مرضي العنزي، عن الأنشطة والفعاليات الدينية والثقافية والاجتماعية التي ستنفّذ في مسجد زين يوسف الزين بضاحية عبدالله المبارك، ومسجد بتلة الخرينج بمنطقة العارضية، وهما المركزان الرمضانيان المخصصان للمحافظة.

وقال العنزي: إن «الفعاليات والأنشطة تتضمن إقامة الأسابيع الثقافية والندوات والدروس الشرعية اليومية المقامة في المساجد والمجالس الفقهية التي تقام بعد صلاة الجمعة، والتي يتم من خلالها استضافة العديد من المشايخ لإلقاء المحاضرات بالإضافة إلى برنامج صلاة التراويح وصلاة القيام».

وبين العنزي، بأن المراكز الرمضانية ستحتضن المشروع السنوي «الأصوات الندية» والذي حرصنا فيه هذا العام على استضافة نخبة من القراء المتميزين لإمامة المصلين في مكان واحد، ودون تكبيد المصلين البحث عن هذه الأصوات، حيث سيؤم المصلين خلال صلاة التراويح قراء من داخل دولة الكويت وخارجها. وأضاف: «سيشهد المركز الرمضاني بالزين والخرينج تقديم دروس إيمانية متنوعة بصفة يومية بعد صلاة العصر».■

مذبحة الساجدين أمام الحـ

القاهرة: محمد جمال عرفة

هكذا اختار الانقلاب العسكري على الرئيس الشرعي المنتخب طريق القتل والدم في مواجهة المتظاهرين السلميين بل والمصلين المسالمين، فقد تابع العالم المذبحة المروعة التي ارتكبها قناصة الجيش والشرطة ضد المصلين خلال صلاة الفجر؛ فقتلت نحو ٧٠ شخصاً بينهم ٧ أطفال و٨ نساء، إضافة إلى ألف جريح.

وقد أكد د. يحيى موسى، المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة في اتصال هاتفي بالتلفزيون المصري - كشاهد عيان على أحداث الحرس الجمهوري - أنه شاهد مجزرة مكتملة الأركان من رجال الشرطة والجيش ضد المتظاهرين السلميين المعتصمين وهم يصلون الفجر، وأن قوات الأمن هي التي بدأت

٧ أطفال و٨ نساء قتلتهم قوات الشرطة والجيش بالرصاص الحي واتهموهم بالإرهاب

شاهد عيان نقلاً عن جندي رفض إطلاق النار: تربيتُ على عقيدتي القتالية التي تؤكد أن دم المصري حرام وما جرى جريمة يُسأل عنها وزير الدفاع

العدوان، لكن التلفزيون الرسمي قطع البث عنه حتى لا يواصل شهادته المهنية!

وقال، قبل قطع البث عنه، رداً على سؤال المذيعة له بصفته شاهد عيان كان موجوداً مع رجال الإسعاف: «أشهد شهادة لله وللتاريخ أنني شاهدت مجزرة مكتملة الأركان من رجال الشرطة والجيش ضد المتظاهرين السلميين وهم يصلون، ويشهد معي المئات من رجال الإسعاف الموجودين هناك، وعشرات الآلاف من المتظاهرين السلميين الموجودين وقتها»، وعندها تم قطع الاتصال معه مباشرة من التلفزيون! أكد د. جمال عبدالسلام، أمين عام نقابة الأطباء، أن هذه المجزرة لم نرَها إلا في «مذبحة الحرم الإبراهيمي»، وليس هناك أي دولة أخرى قامت بهذا الفعل الإجرامي غير الكيان الصهيوني.. ثم خرج تصريح رسمي يكذب بأن وزارة الصحة ليس لها متحدث رسمي!

وفي السياق نفسه، أكد المعتصمون المؤيدون لشرعية الرئيس المنتَخَب - الذي أطاح به الجيش بانقلاب عسكري - أن الاعتداء وقع عليهم في اعتصامهم السلمي من قبل قوات الحرس الجمهوري أثناء الركعة الثانية بعد دخولهم في صلاة الفجر، حيث فوجئَ المصلون رجالاً ونساءً وأطفالاً بوابل من الرصاص الحي وقنابل الغاز تنهمر عليهم من الحرس الجمهوري؛ ما أسفر عن سقوط عشرات القتلى ومئات المصابين، منهم أطفال، وندد البيان بما أسفر عنه الانقلاب من تقييد للحريات وحصار الأحزاب واعتقال السياسيين، وسط تضليل إعلامي واضح، ودعا البيان الشعب المصري للتحرك من أجل استرداد حقوقه التي نافح عنها، ونيل كرامته وحريته.

مذبحة كاملة

فيما أكد حزب «الحرية والعدالة» أن المجزرة البشرية التي ارتكبها هؤلاء المجرمون - على حد وصف البيان - ضد المعتصمين السلميين الرافضين للانقلاب العسكري، والمطالبين بعودة الرئيس المنتَخَب «محمد مرسي» إلى منصبه لم يشهدها تاريخ الجيش المصري من قبل، ولعل هناك عقلاء داخل المؤسسة العسكرية يمنعون استمرار تلك الأوضاع الانقلابية الشاذة والغريبة على الجيش المصري.

ودعا الحزبُ الشعبَ المصري إلى «الانتفاضة» ضد من يريدون سرقة ثورتهم بالدبابات والمجنزرات ولو على جثث الشعب، كذلك دعا الحزبُ المجتمعَ الدولي والمنظمات والهيئات الدولية وكل أحرار العالم إلى التدخل لوقف المزيد من المجازر وإسقاط الغطاء عن ذلك الحكم العسكري؛ كي لا تكون هناك سورية جديدة في العالم العربي.

وتابع بيان الحزب: استيقظ الشعب المصري والعالم يوم الإثنين ٨ يوليو ٢٠١٣م على أصوات طلقات الرصاص الحي ضد آلاف المعتصمين السلميين أمام نادي الحرس الجمهوري المطالبين بعودة الشرعية، وهم يؤدون صلاة الفجر، في مذبحة بشعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

انشقاق جنود

أعلن عدد من جنود الشرطة والجيش انشقاقهم ورفضهم أوامر إطلاق النار على المعتصمين، وذلك بعد سقوط نحو ٥٠ شهيداً من أنصار الرئيس المنتَخَب «محمد مرسي» أمام الحرس الجمهوري فجر الإثنين الماضي.

وبحسب تأكيد شهود عيان في الحرس الجمهوري، أكدوا أن عدداً من جنود الشرطة والجيش ألقوا ذخيرتهم الحية تحت أرجلهم، رافضين بشكل قاطع إطلاق الرصاص على المدنيين السلميين، وفقاً لبوابة «الحرية والعدالة».

وأوضح شهود العيان نقلاً على لسان أحد

ـــرس الجمهوري



جميلة إسماعيل المعارضة للرئيس «مرسي»: إرهابية إيه والناس يصلون والطفل قُتل في حضن أمه وهي تصلي؟!

«دافيد كيركباتريك» مدير مكتب «نيويورك تايمز» بالقاهرة: وسائل الإعلام المصرية الرسمية ترسل بياناً كاذباً.. إنه تضليل إعلامي!

الجنود قائلاً: «تربيتُ على عقيدتي القتالية، التي تؤكد أن دم المصري حرام، وأن ما حدث اليوم هو جريمة يُسأل عنها وزير الدفاع «السيسي»، وقدر رفض عدد كبير من زملائي إطلاق الرصاص».

وتابع: «مستعد للمحاكمة العسكرية خاصة بعد مقتل المصريين الذين استقبلوا الرصاص بصدورهم، والذين لم يمسوا بسوء إلى إخوانهم في الجيش».

وأضاف الجندي كما يروي عنه شهود العيان: «أعلنّا العصيان المدني، رفضاً لإطلاق النيران على المتظاهرين السلميين».

شاهد عيان

وقد روى المواطن محمد محمود الكردي الذي كان موجوداً أمام دار الحرس الجمهوري تفاصيل ما حدث في تلك المجزرة على «فيسبوك»، مؤكداً أنهم فوجئوا بقوات الشرطة والجيش تهجم على المصلين وهم يصلون الفجر بدون سابق إنذار خلال الركعة الثانية من الصلاة.

وقال في شهادته: أنا شاهد عيان على مجزرة الحرس الجمهوري، أنا كنت موجوداً في الاعتصام بداية من الساعة الثانية صباحاً للاستعداد لصلاة القيام، وكانت الأجواء قبل الصلاة جميلة ومفرحة، وكانت هناك مجموعات تلعب الكرة وأخرى نائمة، وأخرى تشاهد شاشة عرض كبيرة، ومجموعات أخرى تتعارف على بعضهم بعضاً.

والأوضاع هادئة جداً وآمنة لأقصى درجة، بحيث إن هناك مجموعة من الشباب يقفون حراسة أمام الأسلاك الشائكة لمنع أي شاب يفكر فقط أن يلمس الأسلاك، وكانت النساء والأطفال يجلسون بجوار السلك الشائك، فطلب منهم الشباب الجلوس بعيداً عن هذه الأسلاك.

وتمت صلاة التهجد على خير، ورفع أذان الفجر، وقام الشباب لصلاة السُّنة، وأقيمت الصلاة - وللعلم حتى تتوجه للقبلة يجب أن تعطي ظهرك لبوابة الحرس الجمهوري التي عليها حراسة مشددة من الخارج بقوة كبيرة من الحرس والشرطة، وأمام هذه القوات سلك شائك كبير وطويل - وأثناء الركعة الثانية وتحديداً في دعاء القنوت سمعنا صوت الحراسة يطرق على أعمدة النور كجرس إنذار بوجود هجوم - وهو إجراء يعرفه ثوار ٢٥ يناير جيداً - مما دفعني للخروج من الصلاة والإسراع إلى مصدر الصوت وهي بوابات تجاه إستاد القاهرة.

وعندما وصلت إلى البوابات رأيت قوات كبيرة من الأمن المركزي مدعومة بالمدرعات وخلفها مدرعات الجيش، وبدون سابق إنذار انهالت علينا قنابل الغاز وطلقات الخرطوش والرصاص الحي، فرجعت مسرعاً إلى المنصة الرئيسة لتنبيه الإمام بضرورة إنهاء الصلاة فوراً، فوجدت قوات الحرس الجمهوري

والشرطة المكلفة بتأمين بوابات النادي تقذف قنابل غاز على المنصة الرئيسة التي بها الإمام.

أصبت بحالة من ضيق التنفس والاختناق والقيء بسبب الغاز، فأسرعت الخطى تجاه ميدان «رابعة العدوية»، وكذلك فعل كل المتواجدين، وخلفنا قوات الشرطة والجيش تلاحقنا بالرصاص الحي والخرطوش والغاز.

مما دفع الشباب إلى بناء تحصينات جديدة بشارع الطيران لتمنع القوات من دخول «ميدان رابعة»، وتوقفت فعلاً القوات، ولكنها استمرت في ضرب الرصاص الحي والخرطوش والغاز، وتساقط الشباب كالذباب ما بين قتيل وجريح ومختنق ولا أعرف مصير النساء والأطفال.

وأثناء بناء التحصينات كان يظهر علينا قنَّاص من داخل وحدات الجيش يطلق رصاصاً ويختفي، ثم يظهر ويضرب رصاصاً حياً ويختفي.

وبعد حوالي ساعتين من تلقي الطلقات والغاز، هدأ الوضع، فأسرعت لإحضار سيارتي من أمام مسجد «المصطفى»، فوجدت مجموعة كبيرة من المعتصمين محاصَرين في المسجد، ومجموعة أخرى مقيَّدة على الأرض وتم اعتقالها.

هذا ما رأيت بأم عيني، والله على ما أقول شهيد.

تضليل إعلامي

أظهر الفيديو الذي أرسلته الشؤون المعنوية بالجيش إلى وسائل الإعلام، وتمت إذاعته على التلفزيون المصري عن اشتباكات الحرس الجمهوري، لإثبات دعاوى أن المعتصمين هم الذين هاجموا الجيش والشرطة، أظهر مشاهد مركَّبة من «أحداث العباسية» العام الماضي، وتم إخراجها على أنها أحداث من هذه الأيام.

حيث ظهر في الدقيقة ٢,٥٥ من هذا الفيديو لافتة زرقاء أمام المتظاهرين مكتوب عليها «العباسية»!

كذلك نشرت صفحة «الجهاز الإعلامي لوزارة الداخلية» فيديو بعنوان «مسلحون يطلقون النار على دار الحرس الجمهوري»، وكتبوا أن الفيديو تم تصويره ١٠: ٦، رغم أنه مسجل عليه أنه مصور الساعة ٢٠: ٦، وهو ما يثير التساؤل عن حقيقة الفيديو؛ لأنه يزعم قيام المسلحين بالهجوم على مبنى الحرس الجمهوري الساعة ٢٠: ٦؛ أي بعد صلاة الفجر بـ٣ ساعات، برغم أنهم يقولون: إن سبب إطلاقهم للنار هو محاولة الاقتحام عند الفجر!

وقال نشطاء على «فيسبوك»: «إذا كانت محاولة الاقتحام كما هي في الفيديو الساعة ٢٠: ٦؛ كيف ضربتم الناس الساعة ٣٠: ٣ يا أكذب خلق الله؟! وبناء على هذا الفيديو فأنتم أطلقتم النار قبل الاقتحام بـ٣ ساعات على الأقل.. حتى في الكذب مش عارفين تكذبوا»!

أيضاً لوحظ أن كافة وسائل الإعلام لم تغطِّ المؤتمر الصحفي لأطباء الضحايا، وكان هناك ميكروفونان لمحطة تلفزيون واحدة ومحطة على الإنترنت؛ ما دعا طبيب في المستشفى الميداني أن يقول وهو يشرح ما حدث: هل دم أكثر من ٥٠ قتيلاً مصرياً، وأكثر من ٣٠٠ مصاب.. يساوي ميكرفونين! هل هذه هي قيمة دماء الشهداء عند إعلامنا المصري الذي لا يذيع إلا بيانات الجيش والشرطة التي تتهم القتلى بأنهم إرهابيون.

وأكد د. هشام إبراهيم، مسؤول المستشفى الميداني برابعة العدوية، أنه شارك في المستشفى الميداني بـ«ميدان التحرير»، ولم يرَ مثل هذا الكم الهائل من الإصابات والشهداء التي وردت عليهم، مؤكداً أنه أثناء صلاة الفجر قام الجيش المصري بإطلاق الرصاص الحي على المعتصمين أمام دار الحرس الجمهوري.

وكشف أن الأحداث أسفرت عن أكثر من ١٠٠٠ مصاب بين طلق ناري وخرطوش وقنابل غاز، مشيراً إلى أن المستشفى الميداني استقبل أكثر من ٤٠٠ حالة منهم ١٥٠ حالة برصاص حي قمنا بعمل ٤ عمليات جراحية بتخدير كامل.

وبيَّن أن أول مصاب دخل المستشفى الميداني جاء وجزء من الجمجمة غير موجود، ومعظم الإصابات في الرأس والرقبة والصدر والبطن، مشيراً إلى أنها إصابات قاتلة.

وقال: إن الطلقات التي أطلقت على المصلين جاءت من الخلف، مؤكداً أن المصابين والشهداء كلهم تمت إصابتهم خلال صلاة الفجر، حيث إن أثناء الصلاة يكون ظهر المصلين لدار الحرس الجمهوري مما يؤكد ضلوعهم في قتلهم.

الطفل إرهابي!

هاجمت الناشطة السياسية جميلة إسماعيل طريقة تغطية الإعلام المصري، وقالت عبر صفحتها على «الفيسبوك»: «التلفزيون المصري يقول: إن ما حدث كان دفاعاً من الحرس الجمهوري لمحاولة مجموعة إرهابية لاقتحام مقر الحرس الجمهوري، لا يستطيعون تزييف الحقائق، إرهابية إيه والناس يصلون؟! إرهابية إيه والطفل مات بأحضان أمه وهي تصلي؟! إرهابية إيه وأنتم تحاصرون النساء والأطفال بالمسجد وكل من يخرج تطلقون عليه النار؟!».

وفي اتصاله بالتلفزيون المصري، قال المتحدث باسم وزارة الصحة لمذيعة التلفزيون: واضح أن هناك أوامر لتبلغيني ما الذي يجب عليَّ أن أقوله، وما لا يجب أن أقوله، الجيش قام بمذبحة للمعتصمين!

وفي سياق متصل، قال «دافيد كيركباتريك»، مدير مكتب «نيويورك تايمز» بالقاهرة: «وسائل الإعلام المصرية الرسمية ترسل بياناً كاذباً بالقبض على ٢٠٠ إرهابي حاولوا مهاجمة مقر الحرس الجمهوري.. إنه تضليل إعلامي!».■



توثيق المجزرة

كشفت كاميرا شهيد الصحافة الزميل «أحمد عاصم» المصور الصحفي بجريدة «الحرية والعدالة» الذي استشهد في مجزرة الحرس الجمهوري، أنه وثق قبل استشهاده بالكاميرا تفاصيل المجزرة، واستشهد برصاص الجيش والشرطة وهو يؤدي واجبه، وظهرت الكاميرا وهي ملطخة بدماء الشهيد الذي منعته رصاصات الجيش من نقل الصورة الصحيحة للعالم.

وقال د. يوسف طلعت، المتحدث باسم «التحالف الوطني»، أن كاميرا «أحمد عاصم» تحمل فيديوهات تصور المشهد الحقيقي وما حدث أمام دار الحرس الجمهوري بمدينة نصر، وتم عرض بعض الصور التي تظهر بعض القناصة الذين قاموا بإطلاق الرصاص من أعلى مبنى الحرس الجمهوري وبعض المشاهد للشهداء والمصابين.

وبيَّن أن «إعلام ومليشيات «السيسي» لم ترحم الأطفال والرضع والشيوخ الذين طالتهم رصاصات الغدر والخيانة».■



المستشار «عدلي منصور» عُيِّن عضواً بالمحكمة الدستورية العليا في عهد الرئيس المخلوع «حسني مبارك»

«الانقلابيون» الجُدد..

الرئيس اللاشرعي «عدلي منصور».. واجهة للحكم العسكري

من مفارقات تعيين قيادة الجيش للرئيس المؤقت لمصر «عدلي محمود منصور» عقب الانقلاب العسكري، أن هذا الرجل تولى رئاسة المحكمة الدستورية في أول يوليو ٢٠١٣م، ولم يقم بعد بأداء القسم أمام الرئيس «محمد مرسي» كرئيس للمحكمة، ولكنه عُين بعد ثلاثة أيام فقط من تنصيبه رئيساً للمحكمة كرئيس مؤقت للجمهورية، وهو لم يجر تثبيته رسمياً في منصبه حتى ولو كان هذا إجراءً رسمياً شكلياً!

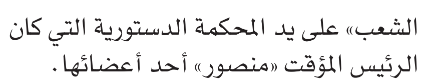
ومن مفارقات هذا الرجل أيضاً أنه أقسم على احترام الدستور، بينما هذا الدستور عطّله الانقلابيون وجمَّدوه ولا وجود له، ومصر باتت تدار - وفق بيان الانقلاب - بإعلانات دستورية يصدرها هذا الرئيس غير الشرعي نفسه!

مسلم وليس مسيحياً

المستشار «عدلي منصور»، رئيس المحكمة الدستورية العليا (٦٨ عاماً)، الذي ظل لأكثر من ١٠ أعوام يؤدي دور الرجل الثاني في المحكمة الدستورية العليا، يعتبر ثاني رئيس مؤقت في تاريخ مصر بعد «صوفي أبو طالب»، رئيس «مجلس الشعب»، والذي تولى إدارة المرحلة الانتقالية بعد اغتيال «السادات» عام ١٩٨١م، ومثلما كان «صوفي أبو طالب» واجهة لحكم العسكر حتى جاؤوا بـ«حسني مبارك» كرئيس جديد، يعتبر «منصور» أيضاً واجهة لحكم العسكر عقب انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣م، بدليل أنه يصدر قرارات ثم ينفيها الجيش؛ مثل فرض حالة الطوارئ في بعض مدن القناة، وإعلان تعيين «البرادعي» رئيساً للوزراء!

أثير جدل على شبكة الإنترنت حول ديانته، وتصور البعض أنه مسيحي؛ لأن اسم «عدلي» المنتشر في مصر يحمله العديد من المسيحيين، كما أن البابا «تواضروس» شارك في حفل تنصيبه واختياره، وهو ما أثار أيضاً فرحة المسيحيين في مصر عندما تداولت هذه الشائعة، ولكن الحقيقة أنه مسلم، واسمه الأوسط «محمود»، كما أن أبناءه الثلاثة يحمل بعضهم أسماء إسلامية، وهم: «أحمد»، و«ياسمين»، و«بسنت» عدلي محمود منصور.

وقد عُيّن المستشار «عدلي منصور» عضواً بالمحكمة الدستورية العليا في عهد الرئيس السابق «حسني مبارك» عام ١٩٩٢م، ثم تولى رئاسة المحكمة الدستورية العليا في ٣٠ يونيو ٢٠١٣م خلفاً للمستشار ماهر البحيري، وأدى اليمين كرئيس للمحكمة يوم ٤ يوليو قبل أن يؤدي اليمين كرئيساً للجمهورية بدقائق قليلة عندما أعلن الفريق أول «السيسي» في بيان له عزل الرئيس «محمد مرسي» وتعطيل العمل بدستور ٢٠١٢م، طلب حلف اليمين من رئيس المحكمة الدستورية العليا «عدلي منصور» كرئيس مؤقت للجمهورية بسبب حل «مجلس



الشعب» على يد المحكمة الدستورية التي كان الرئيس المؤقت «منصور» أحد أعضائها.

وقد أصدر الرئيس «محمد مرسي» نفسه بياناً بصفته رئيساً للبلاد والقائد الأعلى للقوات المسلحة، أعلن فيه رفضه لانقلاب القوات المسلحة، ودعا جموع الشعب إلى عدم الاستجابة لهذا الانقلاب الذي يُعيد مصر إلى الوراء.

رئيس المخابرات الجديد

ومن مفارقات ما يسميه الانقلابيون «ثورة تصحيح» أو «موجة ثانية» من ثورة ٢٥ يناير، أن من عيَّنه الرئيس المؤقت «عدلي منصور» كمدير جديد لجهاز المخابرات وهو الذي سبق أن عزله الرئيس «محمد مرسي» من منصبه؛ لأنه وُجهت له اتهامات بالتغاضي عن فساد كان يجري في عهد «مبارك» ولم يحقق فيه بسبب ضغوط الرئاسة حينئذ.

وقد اتهمه أنصار الرئيس السابق «محمد مرسي» بالتستر على فساد رموز «مبارك» - حسب قولهم - لكن البعض الآخر وفي مقدمتهم الكاتب الصحفي «عادل حمودة»، رئيس تحرير جريدة «الفجر» المعادية للتيار الإسلامي، وصفه بأنه «نظيف اليد»، وهو اللواء «محمد فريد التهامي»، مدير جهاز المخابرات العامة الحالي، رئيس الهيئة الرقابية الأسبق.

فقد أصدر الرئيس «محمد مرسي» قراراً باستبعاده وتعيين اللواء عمرو وهبي بدلاً منه، فما كان منه إلا أن شعر بالقلق وظل في مكتبه بالرقابة الإدارية منذ صباح الأحد حتى فجر الأربعاء ليقضي داخل مكتبه ثلاثة أيام كاملة نهاراً وليلاً يجمع أوراقه ومتعلقات، ولكن المستشار «عدلي منصور»، رئيس الانقلاب، عينه بتاريخ ٥ يوليو ٢٠١٣م رئيساً لجهاز المخابرات العامة بدلاً من محمد رأفت شحاتة، رئيس جهاز المخابرات الحالي، الذي عيَّنه مستشاراً له للشؤون الأمنية وهي وظيفة هامشية.

واللواء أركان حرب محمد فريد التهامي من مواليد عام ١٩٤٧م، وتخرج في الكلية الحربية في ديسمبر ١٩٦٧م، وتولى جميع الوظائف القيادية في سلاح المشاة حتى قائد فرقة مشاة ميكانيكي، ثم أصبح قائداً لتشكيل تعبوي، فمديراً للمخابرات الحربية والاستطلاع.

وقد أصدر الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك»، قراراً جمهورياً عام ٢٠٠٤م بتعيين اللواء محمد فريد التهامي، رئيساً هيئة الرقابة الإدارية، وذلك بناء على ترشيح المشير «طنطاوي»، وتم التجديد له من قبل «مبارك» ٤ مرات، والمشير للمرة الخامسة.

محاسبة التهامي

أمر الرئيس الشرعي «محمد مرسي» بإصدار قرار (رقم ١٥٣ لسنة ٢٠١٢م) جمهوري بتغيير رئيس هيئة الرقابة الإدارية، وجاء القرار كالتالي: قرار السيد رئيس الجمهورية (١٥٣ لسنة ٢٠١٢م) بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري الصادر في ١٣ فبراير ٢٠١١م، والإعلان الدستوري الصادر في ٣٠ مارس ٢٠١١م، وعلى الإعلان الدستوري الصادر في ١١ أغسطس ٢٠١٢م، وعلى القانون (٥٤ لسنة ١٩٦٤م) بإعادة تنظيم الرقابة الإدارية قرر: تعيين محمد عمر وهبي (هيبة) رئيساً لهيئة الرقابة الإدارية، وتعيين بدوي حمودة إبراهيم حمودة، نائباً لرئيس هيئة الرقابة الإدارية.

بعدها بدأت نيابة الأموال العامة تحقيقاتها مع محمد فريد التهامي، رئيس هيئة الرقابة الإدارية السابق، بتهمة التستر على رموز النظام البائد، وتم اتهام «تهامي» بعدم تقديم التحريات اللازمة حول ممتلكات الرئيس المخلوع «مبارك»، وتعمد تقديم معلومات مغلوطة، وكذلك الإهمال والتباطؤ في التحقيق بوقائع الفساد، ما أدى إلى إقالة «تهامي» وتعيين «هيبة».

وقد ذكر اللواء محمد عمر هيبة رئيس هيئة الرقابة الإدارية الحالي، في حوار أجرته «الأهرام» معه ٣ مايو ٢٠١٣م أن: «ما حدث لم يكن صمتاً للرقابة، وإنما قيود فرضت على أعضائها حالت دون ضبط وقائع الفساد المتعلقة برموز النظام السابق»، وأشار إلى «أن القيود التي فرضت على أداء أعضائها في السابق، حالت دون التصدي لوقائع الفساد، ووفرت مظلة حماية لمرتكبيها»؛ ما يعد تبرئة ضمنية منه لرئيس الهيئة السابق ورئيس المخابرات الجديد، إلا أن عضواً بالرقابة الإدارية قدَّم مستندات على أن رئيس الرقابة السابق لم يقدم بعد الثورة وبعد تنحية «مبارك» أدلة فساد أحد الوزراء بالكامل للنيابة وقدم تحقيقات منقوصة.



الانقلابيون جمَّدوا فكرة تعيين «البرادعي» بعدما وجدوا أنها مستفزة لقطاع عريض من المصريين



صحيفة «صوت الملايين»: رئيس الرقابة الإدارية السابق أخفى «٢٠ كرتونة» مستندات خطيرة تكشف فضائح مسؤولين كبار في الدولة

مستندات الاتهام: وقد نشرت جريدة «الوفد» يوم ٣ سبتمبر ٢٠١٢م تفاصيل عما قالت: إنه «مستندات جديدة ضد رئيس الرقابة الإدارية السابق» تقدم بها معتصم فتحي، عضو هيئة الرقابة الإدارية إلى نيابة الأموال العامة ضد محمد فريد التهامي، رئيس الهيئة السابق، والذي تقدم بعدد من المستندات تحتوي على توقيعات لرئيس الهيئة لحفظ أحد الموضوعات المقدمة ضد أحد الوزراء في الخزانة السرية، وعدم التصرف فيها إلا بتعليمات مباشرة منه.

كما قدم مستندات قام رئيس الهيئة بتسليمها إلى النيابة العامة في واقعة اتهام أحد الوزراء السابقين بالفساد، وهذه المستندات منقوصة التحريات وغير كاملة، كما قدم صورة كاملة من التحريات الخاصة بالواقعة، وأكد في أقواله الوقائع الخاصة باتهام أحد الوزراء بالفساد، وأكد فتحي في التحقيقات أن رئيس هيئة الرقابة الإدارية تستر على وقائع فساد خطيرة أخفاها عن العدالة، كان من شأنها فضح فساد النظام السابق، وتعمد المشكو في حقه عدم تقديم كامل التحريات والأدلة حول ممتلكات رئيس الجمهورية السابق وأولاده، والعلاقات المشبوهة مع العديد من رجال الأعمال في مصر وخارجها، ووقائع استغلال النفوذ لصالح «علاء» و«جمال».

أيضاً نشرت الصحيفة معلومات عن علاقة الفريق «أحمد شفيق» باللواء محمد فريد التهامي، وقالت: إنها «وطيدة»، ففي إحدى المرات كان أحد أعضاء الرقابة الإدارية المسؤولين عن التحريات عن وزارة الطيران المدني يمارس مهام عمله، فقدم قضية رشوة مكتملة الأركان في الوزارة ومتهم فيها أحد رجال الفريق «أحمد شفيق»، وتم إعطاء التعليمات بضبطه متلبساً، وخرج رجال الرقابة الإدارية للقبض عليه أثناء حصوله على الرشوة، فما كان منهم إلا أن تلقوا اتصالاً من فريد التهامي يطالبهم بالعودة إلى مكاتبهم وعدم إتمام عملية الضبط، وعادوا بالفعل، وقال لهم التهامي: أنا اتصلت بالفريق «أحمد شفيق» وسيتم تسوية القضية وسيتم حضوره بعد ربع ساعة.

كاتب خطابات مبارك: من مفارقات الانقلاب العسكري أيضاً أن يعيِّن الرئيس المؤقت غير الشرعي الصحفي أحمد المسلماني، كاتب خطابات الرئيس المخلوع «مبارك»، متحدثاً إعلامياً باسم الرئاسة، ويخرج المسلماني ليدعو شباب الإخوان لعدم الانصياع لقادتهم، وأن ينخرطوا في العملية السياسية، ويشاركوا في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة!

الكاتب والإعلامي أحمد المسلماني كشف هذا بنفسه في حوار مع «الأهرام» يوم ٨ فبراير ٢٠١٢م، وكشف عن حقيقة كتابته لخطاب «مبارك» العاطفي الذي ألقاه إبان الثورة ليلة «موقعة الجمل»، ولكنه حاول إظهار أن ما كتبه هو خطاب للتنحي لم يقله «مبارك» لا الخطاب العاطفي الذي قاله «مبارك» ليستدر عطف المصريين قبل رحيله باعتباره آخر خطاب له، وقال: «إنه وقت الثورة كان على اتصال بشباب الثورة، ودائم التواجد مع د. زويل، ومتواصلاً مع المؤسسة العسكرية، وقد حدَّثه عبداللطيف المناوي، رئيس قطاع الأخبار السابق، وسأله عن رؤيته للأوضاع في ذلك الوقت فأخبره أنه لا مفر من رحيل «مبارك»، فأكد له المناوي أن هذا هو توجه القوات المسلحة، وطلب منه صياغة خطاب لـ«مبارك»، وبالفعل شرع في كتابته من ثلاث صفحات وتم إرساله لمكتب المشير، ولكنه عرف حينها أن المشير فشل في إقناع «مبارك» بالرحيل.

وأكد المسلماني في حواره مع الإعلامي معتز الدمرداش في برنامج «مصر الجديدة مع معتز» على شاشة قناة «الحياة ٢» أن الخطاب الذي قاله «مبارك» ليس الخطاب الذي أرسله للمشير، وأنه لا يمتلك نسخة من خطابه؛ لأنه صاغه سريعاً وقتها وكان في ذهنه أنه يقوم بعمل وطني.

وأوضح المسلماني أنه كتب الخطاب بأسلوب لائق يشرح فيه «مبارك» ما قدَّمه للبلد، ويشير إلى أن الجيل الجديد والثورة أرادوا أن يترك السلطة، ويشدد على أن ابنه «جمال مبارك» خارج الحياة السياسية تماماً، وأنه سيحاكم قتلة الثوار، مشيراً إلى أن الأمور وقتها كانت ملتهبة، ولا أحد يعرف كيف سيتصرف الحرس الجمهوري وموقف شباب الثورة.



ليبرالي متآمر

التحق المسلماني للعمل باحثاً مساعداً في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بـ«الأهرام»، بترشيح من د. حسن نافعة الذي يعادي التيار الإسلامي، ود. أحمد يوسف أحمد، أستاذ العلاقات الدولية، وشارك في كتابة أجزاء من التقرير الإستراتيجي العربي الذي يصدره في مركز الدراسات السياسية معظم سنوات التسعينيات، وله برنامج يسمى «الطبعة الأولى»، بدأ بثه في صيف عام ٢٠٠٨ على قناة «دريم ٢» التابعة لرجل الأعمال أحمد بهجت الذي اتهمه الرئيس «مرسي» قبل الانقلاب العسكري بأنه من أعداء الثورة.

ومن أقواله: «إنني ليبرالي أؤيد نظرية المؤامرة، أي نظرية السياسة، والحل في نظري أن نتآمر بالمقابل؛ فلا تفل السياسة إلا السياسة، ولا المنطق إلا المنطق، ولا المصلحة إلا المصلحة، ولا الرؤية إلا الرؤية، أي لا تفل المؤامرة إلا المؤامرة.. هذه دعوة للتآمر.. فلنبدأ!».■

تفاصيل مؤامرة الانقلاب ودور أمريكا فيه

كشف تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، على موقعها الإلكتروني، نقلاً عن كبار مستشاري «مرسي» ما جرى في الساعات الأخيرة لحكمه كأول رئيس منتخب لمصر، أنه تلقى اتصالاً من وزير خارجية دولة عربية ليبلغه بالعرض النهائي لإنهاء الأزمة مع كبار الجنرالات في البلاد.



أقسَم بالله.. ثم انقلب!

القاهرة: خاص «المجتمع»

وقال وزير الخارجية: إنه كان يتصرف كمبعوث من واشنطن، كما قال المستشارون، وسأل (الوزير) إذا كان السيد «مرسي» سيقبل تعيين رئيس وزراء جديد وحكومة جديدة من شأنها أن تتولى جميع السلطات التشريعية واستبدال المحافظين الذين اختارهم الرئيس.

وأفاد المساعدون أنهم كانوا يعرفون مسبقاً جواب الرئيس «مرسي»، حيث كان رده بالرفض على اقتراح مماثل من قبل، وأبلغ الرئيس مساعديه، ما كرره مراراً، من أنه يقبل أن يموت ولا أن يعترف بانقلاب الأمر الواقع، الذي يعد بمثابة الضربة القاضية للديمقراطية المصرية.

نهاية مفاجئة

بعدها، يقول التقرير: إن كبير مستشاريه للسياسة الخارجية، عصام الحداد، غادر الغرفة للاتصال بسفيرة الولايات المتحدة، «آن باترسون»، لإبلاغها أن الرئيس «مرسي» رفض، وأضاف الحداد، كما نقلت عنه الصحيفة، أنه عندما عاد تحدث إلى «سوزان رايس»، مستشار الأمن القومي، كان الانقلاب العسكري على وشك أن يبدأ.

«أخبرتنا الأم بأننا سوف ننهي اللعب في ساعة واحدة»، وهو تعبير مصري شائع يشير إلى الراعي الغربي في مصر (أمريكا).

ويقول التقرير: إنها كانت نهاية مفاجئة لسلطة مصر المنتخبة لأول مرة، تتويجاً لشهور من تصاعد التوترات والجهود الأمريكية غير المجدية للتوصل إلى حل من شأنه أن يُبقي الرئيس «مرسي» في مكتبه اسمياً فقط من دون أي سلطة فعلية!

وقال التقرير: إن تحالفاً جديداً من الناشطين الشباب ورجال «مبارك» كان يقود الاحتجاجات في الشوارع.

الولايات المتحدة سعت لأن يكون الحل ببقاء الرئيس «مرسي» في مكتبه اسمياً دون أي سلطة فعلية.. وهو ما رفضه الرئيس بشدة

انقلاب «السيسي» كان نهاية مفاجئة لسلطة مصر المنتَخبة لأول مرة


د. عصام الحداد

في النهاية، كما قال كبار المسؤولين من الإخوان، أنهى رفض «مرسي» للعرض الأخير (رئيس شرفي) حكمه ورئاسته.

وقال مستشارو الرئيس «مرسي»: إنه لم يعتقد أن الجنرالات قد ينقلبون عليه طالما أنه يحترم استقلاليتهم، فقد كان «مرسي» مبعوث الإخوان المسلمين لإجراء محادثات الجماعة مع المجلس العسكري الحاكم بعد الإطاحة بالرئيس «مبارك»، وكان محاوره من الطرف الآخر، ممثلاً للمجلس، اللواء «عبدالفتاح السيسي»، وقال مسؤول إخواني رفيع مقرب من الرئيس «مرسي»: إنه كان يثق به.

ثقة في «السيسي»

وكشف مقربان من الرئيس «مرسي» أنه فاجأ مستشاريه عندما عيَّن «السيسي» في الصيف الماضي وزيراً للدفاع كجزء من الصفقة التي أقنعت الجيش للمرة الأولى بالسماح للرئيس بتولي السيطرة الكاملة على حكومته، كما يقول التقرير.

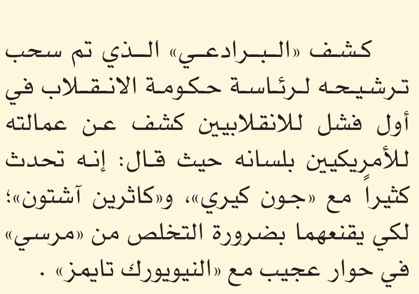
ولكن خلال الاحتجاجات المناهضة لهيمنة الإخوان على السلطة، كما أورد التقرير، بعث «السيسي» بإشارة إلى أن رحيله عن السياسة قد لا يدوم، دون استشارة الرئيس «مرسي»، ودعا وزير الدفاع علناً جميع الأحزاب السياسية في البلاد إلى اجتماع في محاولة للتوصل إلى حل وسط بشأن تشكيل حكومة ائتلافية، لكن الرئيس «مرسي» تدارك الأمر وألغى الفكرة، كما قال مستشاره.

ونقل التقرير عن مستشاريه أن الرئيس «مرسي» كثيراً ما ضغط على اللواء «السيسي» لوقف تصريحات التهديد أو التحقير تجاه الرئيس لوسائل الإعلام الصادرة من مسؤولين عسكريين مجهولين.

وكشف مستشاروه أن الرئيس «مرسي» كان يؤكد لمساعديه أنه لا يزال واثقاً تماماً في أن الجنرال «السيسي» لن يتدخل، لكن السيد «مرسي»، في واقع الأمر، كان آخر واحد في الدائرة الداخلية يعلم بأن «السيسي» عزله.

وقال التقرير: إن مسؤولي الولايات المتحدة حثّوا مراراً الرئيس «مرسي» للتوصل إلى حل وسط مع المعارضة وضمها إلى الحكومة، وقال مستشارو «مرسي» في ديسمبر الماضي: اجتمع الرئيس «أوباما» مع عصام الحداد، مستشار «مرسي» للسياسة الخارجية، في المكتب البيضاوي لتسليمه رسالة، عرض فيها «أوباما» إقناع قادة المعارضة، إما «محمد البرادعي»، الدبلوماسي السابق للأمم المتحدة، أو «عمرو موسى»، وهو وزير خارجية سابق في عهد «مبارك» بالمشاركة في الحكومة، لكن الرئيس «مرسي» رفض تعيين أحد هذين الشخصين؛ لعدم ثقته بهما ورفض التحالف الإسلامي لهما.■

«البرادعي» يكشف عمالته لـ«نيويورك تايمز» عيني عينك!



كشف «البرادعي» الذي تم سحب ترشيحه لرئاسة حكومة الانقلاب في أول فشل للانقلابيين كشف عن عمالته للأمريكيين بلسانه حيث قال: إنه تحدث كثيراً مع «جون كيري»، و«كاثرين آشتون»؛ لكي يقنعهما بضرورة التخلص من «مرسي» في حوار عجيب مع «النيويورك تايمز».

«البرادعي»، المنسق العام لـ«جبهة الإنقاذ الوطني» قال: إنه عمل بجد لإقناع القوى الغربية بضرورة الإطاحة بالرئيس المعزول، «محمد مرسي» بالقوة، بزعم أن الرئيس «مرسي» فشل في عملية تحول البلاد إلى الديمقراطية الشاملة.

وكشف المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن أنه تحدث في اتصال مطول مع وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري»، ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي «كاثرين آشتون»، قبيل إعلان الجيش عزل «مرسي»، لإقناعهما بضرورة هذه الخطوة من أجل إعادة وضع مصر على مسار الانتقال الديمقراطي.

وقال «البرادعي»، في حوار مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إنه تحدث هاتفياً (الأربعاء قبل الانقلاب) مع وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري»، ومع مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، «كاثرين آشتون»، لإقناعهما بضرورة الإطاحة بـ«مرسي» لكي تبدأ عملية التحول إلى نموذج ديمقراطي للحكم في مصر.

وزعم «البرادعي» أن التدخل العسكري كان الخيار الأقل ألماً، مؤكداً أن البلاد لم تكن لتنتظر أسبوعاً آخر.

ودافع «البرادعي» عن الاعتقالات الواسعة التي شملت حلفاء جماعة الإخوان، بجانب إغلاق بعض القنوات الفضائية الإسلامية، قائلاً: إن مسؤولي الأمن أبلغوه بأن تلك القنوات كانت تحرض على الانتقام والقتل والتحريض، مضيفاً أن بعض المحطات التي تمت مداهمتها كانت تحتوي على أسلحة! وأن المسؤولين العسكريين أبلغوه بأنه عندما اعتقل «مرسي» تمت معاملته بـ«كرامة واحترام».

وتقول الصحيفة: إن «د. البرادعي» دافع – خلال المقابلة – عن الإجراءات الجارية بشأن اعتقال بعض قيادات الإخوان، وغلق قنوات دينية مؤيدة له، قائلاً: «من الواضح أن رجال الأمن كانوا قلقين، لقد كان هناك زلزال، ولابد من السيطرة على التوابع، مشيراً إلى أن قوات الأمن بحاجة لاتخاذ تدابير احترازية لتجنب العنف».■

خريطة طريق الانقلاب العسكـ





الكاتب الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل بسيجاره الأرستقراطي بين قادة «تمرد»، قادة البلطجة والإرهاب حسن شاهين الذي يقوم بعملية تعذيب لأحد المؤيدين للرئيس «مرسي» خلال واقعة المقطم، ومحمود بدر الذي يمارس نفس الأفعال الإجرامية، وقد أثنى هيكل خلال اللقاء كما ورد في الصحافة على تمردهما.

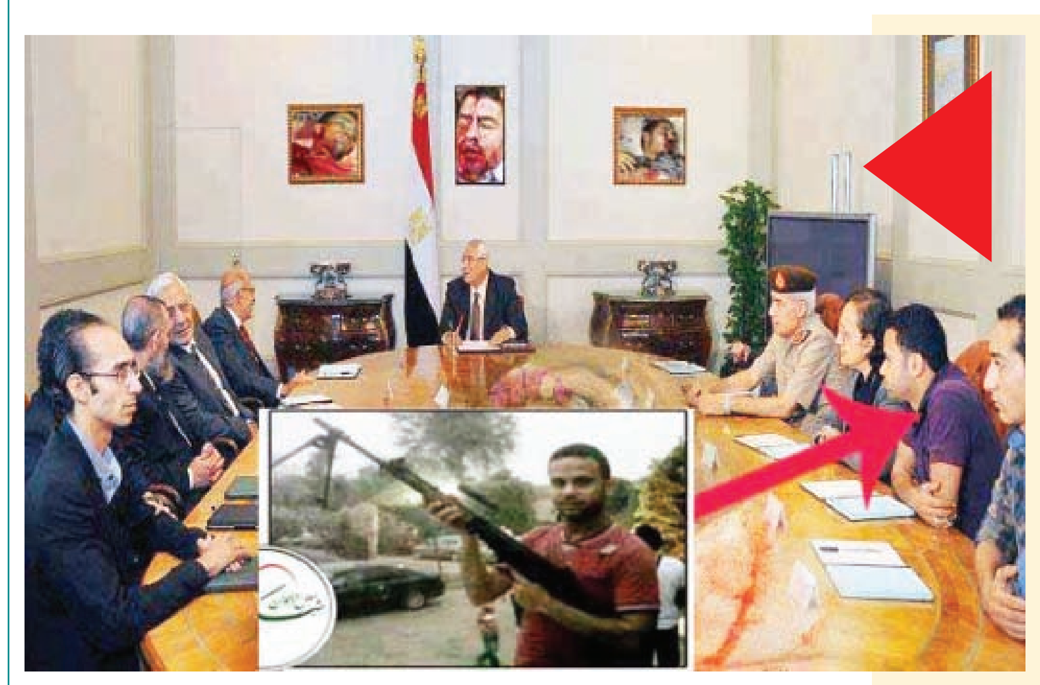
إنه احتضان مشبوه يؤشر إلى دور هيكل في الانقلاب العسكري الذي كان يدعو إليه منذ ثورة ٢٥ يناير، ومنذ تأكده من أن خيار الشعب مع الإسلام والإسلاميين، فقال بلسان صريح عقب فوز الرئيس «مرسي» في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية بالمركز الأول: لا أوافق على حكم الإسلاميين لمصر حتى ولو كان «عبدالمنعم أبو الفتوح»، وقد نفذ الرجل تهديده خلال عام كامل من النهش في الرئيس «محمد مرسي» عبر حواراته وتحليلاته مع القنوات المشبوهة، وزاد نهشه عندما وُضع نجلاه مع «جمال وعلاء مبارك» متهمين في قضية التلاعب بالبورصة، ودفع أحدهما أكثر من مليار دولار ضرائب.

هيكل الكاره للفكر والتوجه الإسلامي منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م زادت كراهيته بعد ثورة يناير ٢٠١١م، وقد بدأ الرجل بعد لقائه برئيس الانقلاب نفس دوره مع طاغية العصر «عبدالناصر»، وإن الله لمنتقم جبار.■





ـــــري.. «مجازر» يواجهها صمود الشعب!



كان أول اجتماع لرئيس الانقلاب القاضي رئيس المحكمة الدستورية العليا منذ دخوله قصر الاتحادية مع قادة البلطجة والإرهاب قادة «تمرد».. وتلك بداية خطة الطريق التي زعموا أنها خريطة لحرية الشعب المصري وحفظ حقوقه، دون كبت أو مصادرة أو قتل.. اجتماع مع بلطجية القتل تحدد معالم خريطة الطريق الحقيقية.■





تونس وموقفها من انقلاب العسكر على الشرعية..

الفلول مع الفلول والأحرار مع الأحرار

ألقى الانقلاب العسكري على الشرعية في مصر بظلاله على الأوضاع السياسية في تونس، وأحدث فرزاً في الساحة، حيث أيَّد الانقلاب فلول النظام السابق، والقوى الخاسرة في انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، في حين أدان الانقلاب رموز الترويكة الحاكمة في مقدمتهم الرئيس «محمد منصف المرزوقي»، ورئيس الوزراء علي العريض، وقادة الأحزاب الوطنية في مقدمتهم الشيخ راشد الغنوشي، الذي أكد عدم شرعية الانقلاب، وعلى حتمية عودة الرئيس «محمد مرسي»، الرئيس الشرعي المنتخب إلى منصبه.

لم يكن الانقلاب على الرئيس «محمد مرسي» انقلاباً على رئيس لم ينجح وإنما انقلاب على رئيس خافوا من نجاحه

الرئيس منصف المرزوقي: الانقلاب إحباط للانتقال الديمقراطي في المنطقة

تونس: عبدالباقي خليفة

وعلى المستوى الشعبي تظاهر الآلاف من أبناء الشعب التونسي أمام السفارة المصرية تأييداً للشرعية.

عودة للدكتاتورية: وقد أدان الرئيس «منصف المرزوقي»، الانقلاب، واعتبره «إحباطاً للانتقال الديمقراطي في المنطقة»، كما أدان «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» الانقلاب قائلاً: «الحزب يدين الانقلاب العسكري، على المسار الديمقراطي، ويعتبر ما قامت به قيادة الجيش انتكاسة في مسار الثورة المصرية، ومحاولة لإعادة تثبيت النظام القديم»، وتابع البيان: «ما حصل يوجه رسالة خطيرة للشعوب العربية مضمونها إحباط كل مسار انتقال ديمقراطي، وتيئيس شعوب المنطقة من الديمقراطية، مع ما يفتحه ذلك من باب للفوضى والاحتراب الأهلي، ويدفع موضوعياً نحو البدائل الأشد تطرفاً، والتي تلتقي كلها حول إعادة إنتاج دورات جديدة من الاستبداد والقهر».

وكانت أطراف سياسية وإعلامية تونسية، من بقايا النظام السابق، قد سارعت إلى الترحيب بالانقلاب على الشرعية، ومنَّت النفس بالنسج على نفس المنوال، وهو ما كشف عن روح فاسدة من شأنها أن تهدد المسار الديمقراطي في البلاد، لو توافرت لها الإمكانات المادية وقبول الجيش التونسي للرشى على غرار قيادة الجيش المصري، حيث شجع الانقلاب على الشرعية في مصر أحزاباً تشكلت من بقايا النظام السابق، وأطرافاً يسارية انتهازية خدمته وعملت معه، على الدعوة إلى إنهاء أشغال إعداد الدستور، وحل المجلس الوطني التأسيسي، مثل حزب «نداء تونس»، الذي دعا إلى ضرورة التوجه الفوري لتصحيح المسار الانتقالي في البلاد، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، وتكوين لجنة فنية لإصلاح مشروع الدستور.

وجاء في بيان للحزب المذكور: إن الوقت قد حان لتصحيح المسار الانتقالي في تونس بعد عامين ونصف العام من الإطاحة بحكم الرئيس السابق «زين العابدين بن علي»، إثر ثورة شعبية، لعدم إمكانية تواصل الوضع الراهن المتسم بغياب الشرعية الانتخابية والتوافقية، على حد ما جاء في البيان.

الحكومة ترفض

وقد رفض رئيس الحكومة الشرعية في البلاد علي العريض، انقلاب العسكر في مصر على الشرعية، معتبراً ذلك ضرباً لكل الآمال المعلَّقة على تحسن أوضاع الحريات، والحوكمة الرشيدة، وتحرير الشعوب، ونفى إمكانية قيام الجيش في تونس بانقلاب مماثل لما حدث في مصر.

وأصدر «حزب حركة النهضة» في تونس بياناً رفض فيه ما حدث من انقلاب سافر، وأكد فيه أن الشرعية في مصر واحدة، ويمثلها الرئيس «محمد مرسي» دون سواه، وأكد البيان أن الانقلاب على الشرعية في مصر كرَّس تقسيم الشعب المصري، وأبرز مطالب جزء من المصريين على حساب جزء آخر خرج إلى الميادين والشوارع بالملايين لدعم الرئيس المنتخب، وأدان الاعتقالات في صفوف قيادات حزب «الحرية والعدالة» وحركة الإخوان المسلمين، ودعا إلى إطلاق سراحهم فوراً، وأدانت «حركة النهضة» في بيانها بشدة غلق المؤسسات الإعلامية، ومنع الصحفيين من نقل الحقائق.

وأكد البيان أن الانقلاب على الشرعية يؤدي إلى التيئيس من الديمقراطية فكراً ونهجاً، ويغذي التطرف والعنف، وأدانت

الغنوشي: الثورة المصرية ستعيد الرئيس الشرعي «محمد مرسي» والدستور إلى موقعهما

راشد الغنوشي



المنصف المرزوقي

الحركة مشاركة رموز دينية إسلامية ومسيحية في تبرير الانـقـلاب، ودعـت القوى السياسية الديمقراطية في مصر إلـى التوافق الوطني والالــتــزام بـنـهـج المعارضة الـسـلـمـي، وتجـنـب العنف سبيلاً إلى استعادة الشرعية، وختمت بيانها بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾(آل عمران).

وكان الشيخ راشد الغنوشي، زعيم «حركة النهضة»، قد دعا الشعب المصري إلى الثبات حتى تعود الشرعية، وقال موجهاً كلامه للشعب المصري: إن «الربيع العربي» ينتظر قراركم وفعلكم، داعياً الشعب المصري إلى الصمود خلف الشرعية.

وأعـرب الشيخ الغنوشي عن اعتقاده بأن الثورة المصرية ستعيد الرئيس الشرعي «محمد مرسي» والدستور إلى موقعهما في سيناريو شبيه بما حدث في فنزويلا عام ٢٠٠٢م عندما أزاح الجيش الرئيس الراحل «هوجو تشافيز»، ثم أعاده الشعب الفنزويلي إلى سدة الحكم، وفي حديث لصحيفة «لوموند» الفرنسية قال الغنوشي: ما حدث في مصر يمثل تراجعاً في فترة تاريخية من الثورات الديمقراطية، خاصة وأن عصر الانقلابات والأيديولوجيات قد مضى رغم حنين البعض إلى الماضي.

تجارب سابقة

وكان الانقلاب على الشرعية في مصر قد أعاد الأذهان إلى واجهة الأحداث، ولا سيما ما عبر عنه رموز الكيان الصهيوني من قلق حيال انتخاب الشعب المصري للرئيس «محمد مرسي»، رئيساً للبلاد، حيث تقاطع ذلك مع قلق الفلول وبعض الأحزاب السياسية ضيقة الأفق، والقوى الدولية، التي اقتنعت بوشاية سعي الحكومات الإسلامية في دول «الربيع العربي» لإقامة إمبراطورية إسلامية، ودعم الإسلاميين في فلسطين المحتلة، وقد وقف وراء هذه الوشايات الكيان الصهيوني والنخب المتغربة في مصر، في مقدمتهم «البرادعي» باعترافه، وآخرون معروفون في تونس وغيرها، كما تقاطعت مع رعب بعض الأنظمة من انتشار عدوى الثورة إلى البلدان التي تحكمها، وقد غذى الكيان الصهيوني والنخب المنبتة هذا الشعور الخاطئ.

تخطيط صهيوني

وكـانـت وزيـرة الـخـارجـيـة الصهيونية السابقة «تسيبي ليفني»، قد ذكرت في لقاء تلفزيوني، أن السكوت على «محمد مرسي» ينطوي على خطورة كبيرة، وتوعدته هو ورئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بدفع الثمن، وقالت: هناك أشياء غير مقبولة، كل قائد وكل دولة في المنطقة يجب أن يقرروا إما أن يكونوا جـزءاً من معسكر الإرهاب والتطرف (على حد وصفها)، أو معسكر البراجماتية والاعتدال.. وتعني بالإرهاب والتطرف، مناصرة القضية الفلسطينية والوقوف مع الحق الفلسطيني، واسترجاع الأراضي المحتلة.. والبراجماتية والاعتدال تعني بها الانخراط في المشروع الصهيوني ضد كل أشكال المقاومة والتحرر والوحدة وبناء الأوطان، وتابعت: وإذا قرر قائد دولة ما مساراً آخر فسيكون هناك ثمن لهذا.

وكان الرئيس «محمد مرسي» قد أعلن وقوفه إلى جانب الحق الفلسطيني، واستقبل قادة «حماس»، وزار تركيا، وهو ما أغاظ الأعداء وطابورهم الخامس في الداخل.

ودعـت «لـيـفـنـي» الـولايـات المتحدة الأمـريـكـيـة، والـغـرب عـمـومـاً، لمواجهة الحكومات الإسلامية في المنطقة، ومنع قيام قوة إسلامية فيها؛ «يجب أن نتكاتف سوياً، وأن نتحد ضد هؤلاء».

تاريخ الانقلابات الموجَّهة

لم يكن الانقلاب على الرئيس «محمد مرسي» انقلاباً على رئيس فاشل، بل هو انقلاب على رئيس يُخشى أن ينجح، وهو انقلاب لمنع تجذُّر المشروع الإسلامي في المنطقة، كما كان الانقلاب الذي رعته المخابرات البريطانية والأمريكية ضد حكومة «محمد مصدق» في إيران عام ١٩٥٣م، وكان الجنرال «نازلو زهيدي» قد تلقى مبلغ ٥ ملايين دولار من واشنطن، فيا ترى كم قبض «السيسي» ومن معه؟

لكن لم يمضِ وقت طويل حتى قامت ثورة في إيران في ١٦ يناير ١٩٧٩م، وهو من السيناريوات المتوقعة في مصر، بيد أن الأقرب لمصر هو انقلاب الجيش الفنزويلي على «هوجو تشافيز» بمساعدة أمريكية عام ٢٠٠٢م، وعودة الرئيس الشرعي للحكم بعد ٤٨ ساعة من الانقلاب، وبين انقلاب تشيلي عام ١٩٧٣م، وانقلاب إيران عام ١٩٧٩م، وانقلاب فنزويلا عام ٢٠٠٢م، وانقلاب العسكر «المتأمرك» في مصر على الرئيس الشرعي المنتَخَب عام ٢٠١٣م يقضي الله أمراً كان مفعولاً.■

انتخاب مجالس المحافظات 2013

نتائج الانتخابات المحلية في محافظتي نينوى والأنبار

بغداد: محمد واني

عقب قيام المفوضية العليا للانتخابات العراقية بإجراء الانتخابات المحلية في ١٢ محافظة عراقية في ٢٠ من أبريل الماضي، حيث شارك فيها ٦ ملايين ونصف المليون ناخب، من بين ١٣ مليون ناخب يحق لهم التصويت، فقد تم استثناء محافظتي الأنبار ونينوى من عملية الاقتراع بسبب «تردي الوضع الأمني في المحافظتين كما بررت الحكومة آنذاك».

مقداد الشريفي: عدد الائتلافات المشاركة في انتخابات الأنبار ١٧ أئتلافاً يمثلها ٥٤٧ مرشحاً وفي نينوى ٢٨ أئتلافاً يمثلها ٦٨٥ مرشحاً

المراقبون يُجمعون على نجاح العملية الانتخابية رغم بعض الخروقات الأمنية

بينما عزا خصوم الحكومة في بغداد تأجيل الانتخابات إلى رغبة رئيس الوزراء «المالكي» إلى تقويض فرصة خصومه في قائمة «المتحدون» بزعامة رئيس النواب أسامة النجيفي، وأحمد أبوريشة، ووزير المالية السابق رافع العيساوي، بعدما تمكنوا من قيادة المظاهرات في المحافظتين.

وفي الصباح الباكر من يوم الخميس ٦/٢٠ فتحت مراكز الاقتراع في هاتين المحافظتين أبوابها، واتخذت الأجهزة الأمنية إجراءات مشددة لتأمين مراكز الاقتراع (١٠٠٠ مركز اقتراع في كلتا المحافظتين)، وفرضت قيادة عمليات الأنبار ونينوى من جانبها حظراً للتجوال.

تنافس محموم

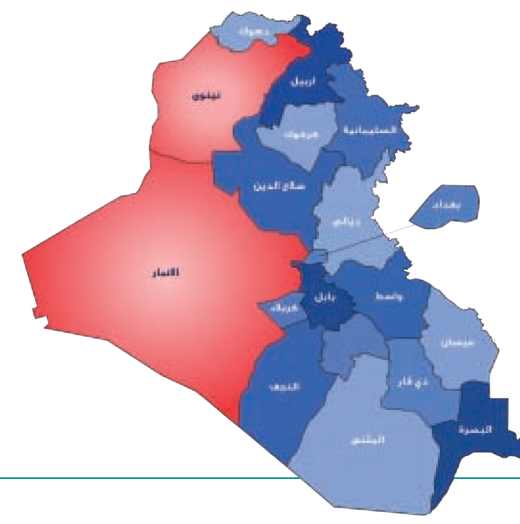
هذا وقد أعلنت المفوضية العليا للانتخابات أنه قد تنافس في هذا الاقتراع ١٣٢٣ مرشحاً من قوائم على ٦٩ مقعداً في مجلسي المحافظتين، وأن نسبة مشاركة المواطنين في الانتخابات عقب إغلاق صناديق الاقتراع في محافظة نينوى قد بلغت ٤٩,٥٪، بينما انخفضت هذه النسبة إلى ٣٧,٥٪ في محافظة الأنبار.. وقال رئيس الدائرة الانتخابية في المفوضية، مقداد الشريفي: إن عدد الائتلافات السياسية المشاركة في انتخابات الأنبار بلغ ١٧ ائتلافاً، يمثلها ٥٤٧ مرشحاً، فيما بلغ عدد الائتلافات في نينوى ٢٨ ائتلافاً يمثلها ٦٨٥ مرشحاً.

وفي محافظة الأنبار (١١٠ كم شمال غربي بغداد)، يتنافس ٥٦٧ مرشحاً بينهم ١٤٩ امرأة لشغل ٣٠ مقعداً في مجلس المحافظة بزيادة ثلاثة مقاعد عن المجلس الحالي المنتهية ولايته.

أما في نينوى، فقد أوضح مدير مكتب المفوضية محمد هاني أن عدد مراكز التسجيل يبلغ ١٤٠ مركزاً، وأن ٦٨٥ مرشحاً بينهم ١٦٨ امرأة يتنافسون على ٣٩ مقعداً لأعضاء مجلس المحافظة، فيما يبلغ عدد الناخبين مليوناً و٨٠٠ ألف ناخب من بين سكان المحافظة البالغ عددهم ٣,٣٥٣,٨٧٥ نسمة، وتخصص ثلاثة مقاعد للأقليات الأيزيدية والشبكية والمسيحية، وأوضح أن عدد الكيانات والائتلافات المشاركة في انتخابات المحافظة بلغ ١٨ ائتلافاً و١٠ كيانات، فضلاً عن ٦ فرادى.

ويتنافس في انتخابات نينوى قائمة «متحدون» برئاسة أسامة النجيفي، وقائمة «التآخي» الكردية وقائمة «العراقية العربية» بزعامة نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، وإلى جانب هذين الائتلافين، يدخل الانتخابات ائتلاف مؤلف من عشائر نينوى في قائمة «عشائر أم الربيعين الوطني» برئاسة زهير الجبوري، ومن الكيانات الأخرى أيضاً «تجمع الجماهير العراقية» برئاسة رعد العباسي.

وأعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، عن تصدر قائمة «التآخي





والتعايش» الكردية نتائج انتخابات مجلس محافظة نينوى، وحصلت على ١١ مقعداً، فيما حل ائتلاف «متحدون» في المرتبة الثانية، من خلال حصوله على ٨ مقاعد، وجاءت قائمة «الوفاء لنينوى» في المرتبة الثالثة بـ٤ مقاعد، وبعدها قائمة «ائتلاف نينوى» التي حصلت على ٣ مقاعد، فيما حصل كل من ائتلاف «نخوة نينوى» و«تحالف نينوى الوطني» و«تجمع عشائر نينوى» و«ائتلاف الجماهير العراقية» و«قائمة عراق الخير والعطاء» و«الحركة الأيزيدية» و«التجمع الكلداني السرياني» على مقعد واحد.. وطبقاً لهذه النتائج الباهرة التي حققتها كتلة «التآخي والتعايش» الكردية فإنها من المتوقع أن تتولى منصب المحافظ، وحول هذا النجاح، فقد أكد النائب في البرلمان العراقي عن «التحالف الكردستاني» محمد خليل أن هذه النتيجة «تعكس ثقة الشعب العراقي بقيادة التحالف الكردستاني».

قائمة «متحدون» في الأنبار

أما بالنسبة لمحافظة الأنبار، فقد أعلنت المفوضية العليا للانتخابات نتائج انتخاباتها المحلية، إذ تصدر ائتلاف «متحدون» النتائج بحصوله على ٨ مقاعد من بين عدد المقاعد الكلية البالغ ٣٠ مقعداً، وجاءت بعده قائمة «عابرون» بحصولها على ٥ مقاعد، ومن ثم القائمة «العراقية العربية» في المرتبة الثالثة، حيث حصلت على ٤ مقاعد، تلاها ائتلاف «العراقية الوطني الموحد» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، بحصوله على ٣ مقاعد، وبعدها جاء ائتلاف «الأنبار الوطني» الذي حصل على ٣ مقاعد، فيما حصل كل من «التحالف الوطني» و«مشروع الإرادة الشعبية» على مقعدين، وحصلت قوائم «روافد العراق» وائتلاف «عامرون» و«كتلة صناديد العراق» على مقعد واحد لكل منها.

هذا وقد اتفقت الكتل الفائزة في الأنبار على منح منصب محافظ الأنبار إلى ائتلاف «متحدون»، والاتفاق يقضي أيضاً على تولي مرشح من كتلة «الحل» التي يتزعمها جمال الكربولي رئاسة مجلس المحافظة.. هذا وقد سرت شائعة قبل أيام بأن كتلة «متحدون» قد رشحت وزير المالية السابق رافع العيساوي لمنصب المحافظ، ولكن كتلة «متحدون» أصدرت بياناً نفت فيه ترشيح المذكور لهذا المنصب.

وقد هنأت الولايات المتحدة الأمريكية العراق بإجراء الانتخابات الناجحة في محافظتي الأنبار ونينوى، وضمان حق المواطنين في هاتين المحافظتين بممارسة حقوقهم الديمقراطية من خلال صناديق الاقتراع، وأشادت بعمل المفوضية العليا للانتخابات التي قامت بإدارة وتنظيم الانتخابات في ظروف وتحديات أمنية صعبة، كما أشاد ممثل بعثة الأمم المتحدة في العراق «مارتن كوبلر» – بدوره – بأهالي الأنبار ونينوى على مشاركتهم في الانتخابات، على الرغم من المشكلات التي واجهت إجراءها، كما أشاد أيضاً بدور مفوضية الانتخابات في تنظيم الاقتراع العام والقوات الأمنية في حمايته.

زيارة القنصل التركي

على الرغم من تخلل بعض الخروقات الأمنية التي رافقت سير الانتخابات، واستهدفت مراكز انتخابية، فإن المراقبين قد أجمعوا على أن عملية الانتخابات قد نجحت، والحدث الأبرز الذي ندد به بعض الائتلافات هو زيارة القنصل التركي إلى بعض المراكز الانتخابية في محافظة نينوى مع أفراد حمايته، فقد طالبت كتلة «وطنيون» في مجلس النواب، الحكومة العراقية بـ«فتح تحقيق عاجل وفوري» في هذا الشأن، داعية وزارة الخارجية إلى استدعائه.

وقال رئيس الكتلة أحمد الجبوري في مؤتمر صحفي عقده بمبنى البرلمان: «إن الكتلة تطالب الحكومة بفتح تحقيق عاجل وفوري بشأن قيام القنصل التركي في مدينة الموصل بزيارة مركز انتخابي، مع أفراد حمايته المدججين بالسلاح من دون علم السلطات العراقية»، مؤكداً أن «هذه الزيارة أمر غير مقبول وتعد انتهاكاً لسيادة العراق»، ودعا الجبوري وزارة الخارجية إلى استدعاء القنصل التركي في الموصل لمعرفة أسباب قيامه بهذه الزيارة من دون علم الوزارة.■

الحوار مع «طالبان أفغانستان».. بين عوامل النجاح والإخفاق

ميديا لينك: خاص «المجتمع»

احتل الحوارُ مع حركة «طالبان أفغانستان»، وفتح مكتب اتصال لها بشكل رسمي في العاصمة القطرية الدوحة، واجهاتِ الصحف العالمية والمحلية، وهلل له العديد من الجهات كونه بداية النهاية للأزمة الأفغانية.

وكان فتح مكتب «طالبان» بشكل رسمي في العاصمة القطرية قد تزامن مع إعلان رسمي مماثل في العاصمة الأفغانية كابل بتسليم زمام الإشراف على الشؤون الأمنية إلى القوات الأفغانية، في حفل شارك فيه الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي»، وقائد قوات «إيساف»، وأعلن خلاله عن تسليم راية الإشراف الأمني إلى القوات الأفغانية خاصة في الولايات الشرقية والجنوبية من البلاد، على أن يتم إكمال التسليم قبل نهاية عام ٢٠١٣م بشكل كامل إلى القوات الأفغانية، وليس من الصدف أن يتزامن هذا الإعلان مع افتتاح مكتب «طالبان» رسمياً، وهي فيما يبدو رسائل يريد الأمريكيون إيصالها إلى أطراف مختلفة

الحوار المشروط هو السبب الرئيس في انهيار عملية السلام التي بدأت فيها عام ٢٠١١م



ضمن الشروط الأمريكية لاستمرار عملية التفاوض أن تعلن «طالبان» رسمياً تبرُّؤها من «تنظيم القاعدة» ووقف جميع أعمال العنف



افتتاح مكتب «طالبان» بشكل رسمي في العاصمة القطرية

سواء في الداخل الأمريكي أو بين الدول المشاركة في القوات المتواجدة في أفغانستان أو إلى الدول الجارة لأفغانستان، والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم: هل بات الأمريكيون وحلفاؤهم صادقين في استعدادهم لإنهاء تواجدهم في أفغانستان والتفاوض مع حركة «طالبان» أبرز فريق مقاتل في أفغانستان؟ وهل بات «الطالبانيون» بدورهم مستعدين لتقديم تنازلات إلى الأمريكيين في سبيل إنهاء معاناة الشعب الأفغاني؟

الموقف الأمريكي

ويقول الخبراء، وعلى رأسهم «رستم شاه»، سفير باكستان السابق في أفغانستان، والخبير في الشأن الأفغاني «رحيم الله يوسف زي»، ومهندس الجهاد الأفغاني والمقرب من حركة «طالبان» الجنرال «حميد جل»: إن الأمريكيين لم يظهروا إلى اليوم صدق نواياهم ولا حسن النوايا في إنهاء هذه الأزمة، وحسب رأيهم فإنه لا يظهر أي بصيص من الأمل في حل هذا النزاع وإنهاء التواجد الغربي في المنطقة.. فالأمريكيون مازال موقفهم قائماً على ضرورة اعتراف «طالبان» بالحكومة الأفغانية، واحترام الدستور الأفغاني والقوانين التي يحتويها، وإعلان العمل بما فيه، وعدم مخالفته؛ لأنه جاء لينظم حياة المجتمع، وينقل السلطات بشكل سلمي، ويحافظ على التوازن بين السلطات المختلفة، مع إعلان «طالبان» رسمياً تبرُّؤها من «تنظيم القاعدة»، ووقف جميع أعمال العنف في ربوع أفغانستان.

ويقول هؤلاء الخبراء: إن أمريكا شرعت منذ البداية - أي قبل الشروع في المفاوضات - في وضع شروطها على الطاولة، وفرض أجندتها على خصومها، والتعامل معهم وكأنها كسبت الحرب أو ألحقت الهزيمة بالمعارضة المسلحة في أفغانستان، ويظهر هذا الشعور أو الإحساس الأمريكي على رأي الخبراء أن الأمريكيين بدلاً من أن يشرعوا في إطلاق النوايا الحسنة، والإسراع في تسهيل عملية الحوار، وإزاحة جميع العقبات من طريقها؛ ذهبوا عكس ذلك يضعون الحجارة الكبيرة والأشواك وجميع ما يمكنه أن يعرقل حل الأزمة وليس حلها وإنهاءها.

الموقف «الطالباني»

ولم يختلف التحليل الذي قدمه الخبراء الباكستانيون عن التحليل «الطالباني»، إذ إن موقف زعماء «طالبان»، وعلى رأسهم الوفد المفاوض مع الأمريكيين، بل حتى قادة «طالبان» المشاركين في الحوار منذ سنتين،



وعلى رأسهم «طيب أغا»، والملا «شهاب الدين»، أو «المعتصم بالله جان»، إذ سبق لهم أن أعلنوا موت عملية السلام، وتجميد الحوار مع الطرف الأمريكي بداية شهر يناير ٢٠١٢م، كان سببه الرئيس الرغبة الأمريكية في أن يديروا حواراً مشروطاً، وكان السبب الرئيس في انهيار عملية السلام التي شُرع فيها في عام ٢٠١١م الحوار المشروط، والتنازلات التي طُلب من «طالبان» تقديمها، بينما اختار الطرف الأمريكي أن ينهي تواجده في أفغانستان، والظهور بمظهر الطرف المنتصر والكاسب للمعركة، ورافضاً تقديم أي تنازلات تذكر.

وكما هو معروف، أعلن أمير «طالبان» الملا «عمر» نهاية عام ٢٠١١م وقف الحوار، وطلب من ممثليه في الدوحة العودة مباشرة إلى أفغانستان، وعدم العودة مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات، ولا يظهر اليوم أن الأمريكيين قد أدركوا الخطأ الذي وقعوا فيه في عام ٢٠١١م، ولا يبدو أنهم راغبون في منع العوائق السابقة في سبيل إنجاح الحوار؛ وعليه فإن دعوة المتحدث باسم «طالبان» بمناسبة افتتاح المكتب الطالباني رسمياً إلى أن المكتب لن يكون محصوراً في الحوار بين «طالبان» والمسؤولين الأمريكيين، بل سيكون مفتوحاً على جميع دول العالم للتحاور مع «طالبان»، والتباحث معها في مستقبل أفغانستان.

وترغب «طالبان» اليوم أن تنفتح على الدول الغربية والقوى العظمى، ولا تبقى علاقاتها أو حوارها محصوراً بينها وبين الأمريكيين، وأكدت ذلك بحضورها «قمة باريس» في عام ٢٠١٢م، حيث أوفدت «طالبان» كبار قادتها وجهاً لوجه مع ممثلين عن الحكومة الأفغانية وعن الاتحاد الشمالي، وشاركوا في مناسبات أخرى في كل من تركيا والسعودية؛ حتى يؤكدوا رغبتهم في ألا يبقى الحوار مع الأمريكيين فقط.. ويقول عراب «طالبان أفغانستان»، وزعيم «حركة أنصار الأمة» الباكستاني مولانا «فضل الرحمان خليل»: إنه اجتمع مع قادة «طالبان» وشارك في أغلب عمليات السلام التي شُرع فيها في عام ٢٠١١م، وإنه يدرك أن نجاح الحوار مازال بعيد المنال، وتحقيق السلام في أفغانستان مازال يواجه الكثير من المصاعب، ويقول مولانا «فضل الرحمان»: إن حركة «طالبان» اليوم ليست هي في عام ٢٠٠١م، فقد تغير خطابها وتغيرت مواقفها وباتت حركة سياسية بامتياز، وبات قادتها سياسيين ويتقنون اللغة الدبلوماسية بخلاف الماضي.

وفي رأيه، فإن «طالبان» باتت مستعدة للتعايش مع مجتمع مختلف الأطياف، وباتت مستعدة لمنح حرية التعبير والرأي للسكان دون أي تمييز، وباتت مستعدة لفتح الجامعات والمدارس لتعليم الفتيات، كما باتت مستعدة لحماية الآثار التاريخية والدفاع عنها، وباتت مستعدة لفتح سفاراتها وقنواتها وعلاقاتها مع الدول الغربية والآسيوية والعربية والمسلمة دون أي تمييز.. وحسب مولانا «فضل الرحمان»، فإن «طالبان» متأكدة من أنها كسبت الحرب في أفغانستان، وأنها بعد ١١ عاماً من القتال مع القوات الغربية احتفظت بقوتها وبقواعدها، ولم يتمكنوا من إنهائها أو

«طالبان» تشترط سحب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان دون أي شروط وإنهاء تواجدها في المنطقة قبل إعلانها وقف إطلاق النار

القضاء عليها، وبعد أن كان الأمريكيون وحلفاؤهم يصفونها بالحركة الإرهابية، وبالمنظمة غير المشروعة، ويحاربونها، ويضعون زعماءها في قوائم الشخصيات الخطيرة، ويحرمونهم من السفر، ويجمدون ممتلكاتهم، فقد تغير هذا الأمر اليوم، وباتوا مستعدين للجلوس معها على طاولة واحدة.. وعليه فإن «طالبان» ليست مستعدة للترحيب بحوار مشروط، وسينهار أي تفاوض جديد تسبقه أجندة غربية وشروط تعجيزية.

ويقول «فضل الرحمان» إن قادة «طالبان» لن يقدموا أي تنازل في خصوص المطالب الأمريكية، فـ«طالبان» مستعدة لحكومة انتقالية، ومستعدة للإبقاء على الدستور بشكل مؤقت على أن يتم تغييره فيما بعد.

شروط وأسس

والموقف «الطالباني» اليوم كما يقول مولانا «فضل الرحمان» بعد لقاءاته مع القيادات «الطالبانية» هو كالتالي:

- سحب جميع القوات الأجنبية في أفغانستان دون أي شروط، وإنهاء تواجدها من المنطقة قبل إعلانها وقف إطلاق النار.

- البحث في نقل السلطة من القوات الموالية للقوات الأمريكية إلى حكومة تختارها «طالبان» وتوافق عليها، وأن «طالبان» لن توافق على التعايش مع حكومة «كرزاي» ولن تعترف بها.

- الإفراج عن جميع المعتقلين من «طالبان» من سياسيين وعسكريين، سواء المتواجدين في أفغانستان وفي السجون الأمريكية قبل الشروع في المفاوضات كحسن النوايا.

- عن رأيها في ملف «القاعدة»، فإن «طالبان» قررت وأبلغت الأمريكيين وغيرهم بأنها لا تستطيع طردهم من أراضيها، لكنها لن تسمح لهم باستخدام أراضيها للإضرار بأمن واستقرار أي دولة في العالم، ويبدو أن هذا الملف سيستمر في تعقيد الحوار؛ إذ إن الأمريكيين يطالبون بالتبرؤ من «القاعدة» واعتقال أفرادها وتسليمهم للعدالة.■

الفلسطينيون في لبنان.. أفشلوا محاولة جرّهم إلى حرب داخلية

بيروت: رأفت مرة (*)

تخطّى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان محطة صعبة، وتجاوزوا أزمة كبيرة، كادت تدخلهم في معركة مع أكثر من طرف، وذلك بعدما تمكنوا من تحييد أنفسهم ومخيماتهم عن الأحداث والمعارك الأخيرة التي حصلت في الأسابيع الماضية في لبنان، وكان أشدها وأخطرها الاشتباك الذي حصل بين جماعة الشيخ أحمد الأسير والجيش اللبناني، إذ اتهمت جهات رسمية لبنانية عناصر الأسير بالتهجم على الجيش، إثر تلاسن بين الجانبين، الأمر الذي دفع الجيش للرد على الهجوم، فحصل اشتباك لمدة يومين انتهى إلى النتيجة المعروفة.

ومنذ بدء الاشتباك بين الجيش اللبناني وعناصر أحمد الأسير، بدأت بعض وسائل الإعلام اللبنانية تتهم فلسطينيين بالوقوف مع الأسير والقتال إلى جانبه، ثم تمادت أكثر من ذلك وقالت: إن مجموعات فلسطينية انضمّت إلى الأسير.

وحصل الاشتباك في منطقة عبرا، إحدى ضواحي مدينة صيدا، ومنطقة صيدا هي منطقة مختلطة يعيش فيها فلسطينيون ولبنانيون، سُنّة وشيعة ومسيحيون، وإلى جانب المدينة يقع مخيم عين الحلوة، الذي يسكنه أكثر من خمسين ألف لاجئ فلسطيني، وأكثر من عشرة آلاف نازح فلسطيني وسوري.

(*) رئيس تحرير صحيفة «فلسطين المسلمة»



وقامت مجموعة إسلامية من هذه المنطقة بإطلاق النار على الجيش اللبناني في المنطقة تضامناً مع الأسير، وردّ الجيش بإطلاق نار كثيف مع قذائف مدفعية على أحياء عين الحلوة والطوارئ والتعمير، على مدى أكثر من ١٤ ساعة، واضطر الجيش للانسحاب من بعض مواقعه المتداخلة مع الأحياء الشعبية.

وعاش مخيم عين الحلوة أوضاعاً صعبة، إذ كادت المواجهة أن تنتقل إليه، وبذلك تتحقق أماني أو مخططات جهات كثيرة تريد جرّ الفلسطينيين إلى هذا المعسكر أو ذاك، حيث كانت معركة الأسير مؤشراً على ذلك، فقد اتصلت جهات لبنانية كثيرة بمجموعات فلسطينية، وحاولت استمالتها وإدخالها في المعركة.

الردّ الفلسطيني

غير أن وعي الفلسطينيين في المخيم، ويقظتهم، وحرص القوى السياسية الفلسطينية ولجنة المتابعة في المخيم أفشل هذه المخططات.. إذ رفضت الفصائل الفلسطينية إقحام الفلسطينيين أو المخيم في صراعات أو أزمات داخلية، وأرسلت إلى العناصر الإسلامية من يفاوضهم من أجل عدم الاصطدام بالجيش، ومن ثمّ جر المخيم والفلسطينيين إلى معارك جانبية فاشلة.

وفي هذه الأثناء، كان المخيم يتعرض لنيران كثيفة من الجيش اللبناني، حيث سقط شهيدان وجرح آخرون، وتضررت عشرات المحلات والمنازل والسيارات ومآذن المساجد.

وهنا دخلت حركة «حماس» على خط المعالجة، فأجرت قيادتها في لبنان اتصالات طويلة بالأجهزة العسكرية والأمنية، وبالقيادات السياسية، ومن أجل كسب الوقت وتدارك الخطر، اتصل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل برئيس المجلس النيابي في لبنان نبيه بري، وجرى الاتفاق على تثبيت وقف إطلاق النار.

ولقي هذا الاتفاق ترحيب جميع القوى السياسية والأمنية الفلسطينية واللبنانية، وأبدت جهات كثيرة ارتياحها لهذا الإنجاز الذي جنّب الجميع حرباً لا يريدونها، كان من الممكن أن تهدد كل منطقة صيدا ومحيطها، وأن تدخل الفلسطينيين واللبنانيين في معركة واسعة.

ولم تكتف القوى الفلسطينية بهذا الإنجاز، بل قام وفد فلسطيني مشترك بالتوجه لمنطقة الطوارئ - التعمير، القريبة من المخيم، لتثبيت التهدئة، وجرى التواصل ميدانياً مع العناصر الإسلامية والجيش اللبناني لجعل الأمور تسير بشكل طبيعي، وعودة الحياة للمنطقة وفتح الطرقات.

ثم أطلقت «حماس» مشروع التعويض عن الأضرار، وبدأت بإجراء مسح ميداني.

أجمعت القوى السياسية والأمنية الرسمية والحزبية اللبنانية على ارتياحها من الموقف الفلسطيني الحكيم الذي أبعد المواجهة عن المنطقة.■

د. فريد عبدالخالق.. من مسؤول الطلاب إلى داعية الاحتساب (٢ - ٤)

بين اغتيال الإمام البنا والتخطيط لانقلاب يوليو.. سنوات الأحداث العاصفة

ملخص ما نشر: «كان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م أول محك عملي لموقف جماعة الإخوان من القضية الفلسطينية ومحورية هذه القضية في مبادئهم، باعتبارها شأناً إسلامياً خالصاً.. وتوالت الأحداث، بين اغتيالات ومساومات، وكان على هامشها تشكيل تنظيم الضباط الأحرار الذي تعاون في البداية مع الإخوان قبل أن ينقلب عليهم.

إعداد: مركز الإعلام العربي

وفي هذه المرحلة كان د. محمد فريد عبد الخالق (يرحمه الله تعالى) مراقباً ومشاركاً في الأحداث معاً، ولكن «النظام الخاص» كان بؤرة هذه الأحداث ومركزها، فقد أنشئ لمقاومة الاحتلال، وتحرك في إطار هذا الهدف الذي لم يحد عنه أي فرد من أفراد جماعة الإخوان داخل النظام الخاص وخارجه.

وعندما اغتيل الإمام الشهيد عام ١٩٤٩م، تأصلت قيمة الشورى في بنيان الجماعة باختيار الأستاذ حسن الهضيبي مرشداً عاماً لها، وما حملته تفاصيل الاختيار من حرص على هذه القيمة المحورية».

في ١٩٤٧/١١/٢٩م، اتخذت الجمعية العامة لمجلس الأمن قراراً بتقسيم فلسطين، واشتدت غضبة الشعب المصري لهذا القرار الجائر، فعُقِدَ مؤتمر حاشد في الجامع الأزهر، وكانت كلمة الأستاذ المرشد حسن البنا واضحة الدلالة عما كان وسيكون، إذ قال: إن قرار التقسيم الظالم الذي يقر قيام دولة صهيونية في قلب بلاد العرب لا ينال فلسطين وحدها، ولكن يتعداها إلى كل وطن عربي آخر بجوارها، ثم إلى الأوطان الإسلامية جميعاً، فإن اليهود لا يُخفون نواياهم، ولكنهم يجاهرون ويهتفون بأن ملك «إسرائيل» من الفرات إلى النيل، بل إنهم ليحلمون بيثرب موطن بني قريظة وبني النضير سابقاً، ومهوى قلوب المسلمين وأفئدتهم اليوم، ومستقر أكرم إنسان عرفته الإنسانية سيدنا محمد ﷺ، ولن يصلوا إلى شيء بإذن الله تعالى ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ۝٥ ﴾(الكهف).

وبدأ الأستاذ فريد عبدالخالق استعداداته كمسؤول للطلبة في ترشيح وإعداد الكوادر النشطة استعداداً لمعارك فاصلة على أرض فلسطين، واستوقفه الإمام البنا متسائلاً: الذي أراه الآن



أنكم تجمعون خُلاصات طلابية إخوانية، وتبعثون بهم وحدهم إلى الميدان، هذا ليس مرادنا؛ فنحن نريد إحياء الشعور المجتمعي بالقضية، ولذا ينبغي أن تكون التشكيلة الجهادية غير مقتصرة على الإخوان؛ لابد أن يكون فيها إخوان وغير إخوان؛ لأن الشعور الوطني يتساوى فيه الناس جميعاً، وأنتم لن تصادروه وتحتكروه لأهدافكم، فيكفي واحد من الإخوان صميم ومعه تسعة من الغيورين الطالبين للانضمام، لماذا تحبسون الخير،

مسؤول الطلبة يحشد شباب الإخوان للتطوع في فلسطين والإمام البنَّا يسأله: لِمَ تحبسون الخير؟!

وتضيِّقون ما أوسعه الله؟!

وبالفعل حدثت حركة كبيرة وحاشدة بين الإخوان للتطوع للقتال في فلسطين، شملت القُطر المصري كله، ولم يكن بوسع المركز العام أن يوفد كل من تطوع؛ لأن موارده لم تكن تسمح بذلك، ومع ذلك تجاوز عدد الإخوان الذين دخلوا الأرض المقدسة للقتال ألفين من مصر، وهي القوات الفدائية التي أذهلت العالم ببطولاتها وحرصها على الشهادة، وكان على رأسها الأستاذ محمود عبده، والشيخ محمد فرغلي، وقبل دخول الجيش المصري فلسطين حدثت واقعة جعلت الغضب والأسف يأخذان من المرشد كل مأخذ، وهو يقول: «إن هذا يعني تدمير الجماعة التي قضيت عمري في بنائها»!

ففي ٢١/٣/١٩٤٨م، اغتيل القاضي «الخازندار» بيد الأخوين محمود زينهم، وحسن عبدالحافظ، وتم هذا الحادث بغير علم المرشد وبغير إذنه؛ مما أثّر عليه تأثيراً بالغاً، وأراد أن يتحقق منه، فقد ظن احتمال حدوثه من بعض الطلبة غير المسؤولين، ولذلك أرسل من يستدعي الأستاذ محمد فريد عبدالخالق على عجل كمسؤول لقسم الطلبة ليقابله في منزله، فذهب إليه على التو، وسأله المرشد عما إذا كان لقسم الطلاب دخل في هذا الحادث؟ فأجابه بالنفي.. وأنه لا يمكن أن يصدر لأحد من الطلاب أمراً بهذا الخصوص.. وزاد من هول الحادث ما تذرع به عبدالرحمن السندي، مدعياً أن المرشد قال في مجلس عام: إن القاضي يستأهل القتل؛ لأنه أصدر أحكاماً قاسية على بعض الوطنيين، واعتبر السندي هذا القول إذناً ضمنياً بالقضاء على «الخازندار»!

وفي ٨ ديسمبر، أصدر «النقراشي» قراراً بحل جماعة الإخوان المسلمين، ومصادرة أملاكها وأموالها، وإيقاف جميع أنشطتها في جميع البلاد، بناءً على مذكرة أعدها وكيل وزارة الداخلية عبدالرحمن عمار، وسردت



الأستاذ حسن الهضيبي - يرحمه الله

المذكرة التفسيرية لهذا القرار وقائع مختلقة أو مبالغاً فيها، ونسبتها إلى الجماعة تبريراً لاتخاذ قرار حلها.

حل الجماعة

واعتُقل د. محمد فريد عبدالخالق للمرة الثانية مع إخوانه من مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية، وقد تم احتلال المركز العام من قبل قوات الشرطة، ونُقل الأستاذ البنَّا مع من قبض عليهم من الإخوان إلى سجن المحافظة، غير أن المسؤولين أطلقوا سراحه وتركوه حراً، للتخلص منه وحيداً! وبعد عشرين يوماً من قرار الحل، في ٢٨/١٢/١٩٤٨م اغتيل رئيس الوزراء «محمود فهمي النقراشي».

وفي مساء السبت ١٢/٢/١٩٤٩م، قتل الإمام المرشد حسن البنا بعد خروجه من جمعية الشبان المسلمين في شارع رمسيس، حيث كان مقرراً أن يجتمع مع أحد المسؤولين في الجمعية لحل الإشكالات التي كانت قائمة بين الإخوان والحكومة، ولقد أراد

اغتيال الإمام الشهيد كان أسوأ هدية في عيد ميلاد الملك المشؤوم

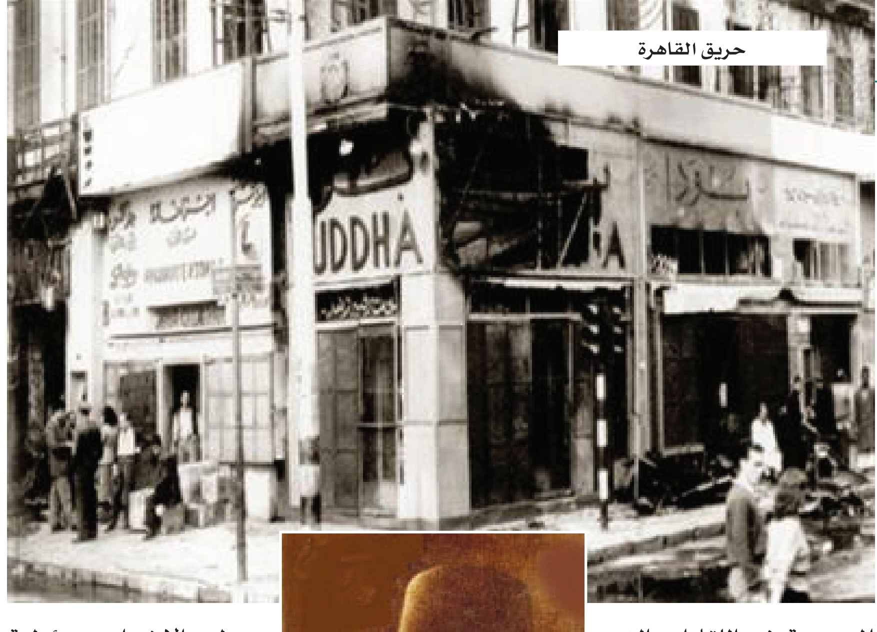
البنَّا عاتب د. محمد فريد عبدالخالق بعد اغتيال «الخازندار» خشية أن يكون قد تم بأوامر منه لطلاب الإخوان

«إبراهيم عبدالهادي» أن يقدم رأس حسن البنا هدية للملك «فاروق» في عيد ميلاده المشؤوم، وهو يوم ٢/١٢ وقد كان!

وكان الإمام البنَّا قبل استشهاده قد أناب الأستاذ أحمد حسن الباقوري في إدارة شؤون الجماعة، واستعان هو - بدوره - بالأستاذين منير دلة، وحسن العشماوي، وكان من الطبيعي أن يفكر الإخوان فيمن يشغل منصب المرشد، وظهر من داخل المعتقل ثلاثة، أسماؤهم: عبدالرحمن البنا، صالح عشماوي، عبدالحكيم عابدين، أما خارج المعتقل، فقد برز اسم أحمد حسن الباقوري، وطرحت هذه المشكلة بعد إقالة وزارة «إبراهيم عبدالهادي»، وتولت حكومة الوفد الوزارة، وتم الإفراج عن جميع المعتقلين من الإخوان الذين لم يقدموا إلى محاكمات، وقام الأستاذ منير دلة بمحاولة لجمع الرأي حول من يشغل هذا الفراغ دفعاً للفتنة واتقاءً للخلاف، فدعا المرشحين لمنصب المرشد العام إلى بيته، وناشدهم الاتفاق على اختيار أحدهم، وإلا فأولى أن يتفقوا على شخص آخر غيرهم يرشحه لهم، وهو الأستاذ حسن الهضيبي، ولم يتفقوا على أحد منهم، ولم يرفض المجتمعون اقتراح منير دلة، ولكنهم أرجؤوا إبداء الرأي حتى يلتقوا الأستاذ الهضيبي ويتعرفوا عليه، وبعد عدة مقابلات زاره الأربعة مع منير دلة لمفاتحته في الأمر، ولكنه اعتذر لبُعده عن تنظيمات وصفوف الجماعة، ثم عاد ليقبل، ووافق مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية بالإجماع في ١٩/١١/١٩٥١م، بينما كان قرار حل الجماعة ما زال قائماً!

وفي الخطاب الأول للأستاذ الهضيبي في عاطفة الثلاثاء يوم ٢٣/١٠/١٩٥١م، والذي استغرق قرابة الخمس دقائق، قال: «هذا أول لقاء بيني وبينكم، يسعدني أن أوصيكم أيها الإخوان بتقوى الله وطاعته والإقبال على الله وترتيل القرآن الكريم، وأن تستعدوا للظروف التي تمر ببلادنا، والله معنا ينصرنا ويوفقنا»!

وفي أكتوبر ١٩٥١م، ألغى النحاس باشا


حريق القاهرة

مصطفى النحاس

معاهدة ١٩٣٦م، وظن الإنجليز أن هذا الإلغاء لن يترتب عليه أي لون من ألوان الكفاح المسلح أو القرارات التي تعوق الوجود البريطاني في القناة، إلا أن حكومة الوفد أصدرت تشريعاً بسجن أي عامل يستمر في العمل بالقاعدة البريطانية، كما صدر قرار وزاري بمنع السكك الحديدية من نقل أي مهمات للقاعدة، واحتج السفير البريطاني بسبب نشاط ضباط البوليس الذي يرتدون ملابس مدنية لتحريكهم الأعمال الفدائية في القتال.

وفي يوم ١٩٥٢/١/١٢م، نسف فدائيو الإخوان المسلمون قطاراً بريطانياً محملاً بالجنود والعتاد والذخيرة، وفي الشهر ذاته، شُيِّعَ شهداء الإخوان «عمر شاهين، والمنيسي، وسيد الشراقي»، في مظاهرات حاشدة من جامعة القاهرة.

وفي ١٩٥٢/١/٢٥م، وفي محاولة بريطانية لإجهاض الحركات الفدائية تم اصطناع معركة مع قوة بوليس الإسماعيلية، وأمرت سلطات الاحتلال القوة بتسليم أسلحتهم، وأن يخرج الجنود رافعي أيديهم، وإلا فالعاقبة وخيمة، وقرر ضباط البوليس رفض الإنذار، وبدأت المعركة وقتل فيها سبعون جندياً مصرياً، كما قتل أربعون جندياً من جيش الاحتلال.

الإسلام أولاً

وفي صباح اليوم التالي (١٩٥٢/١/٢٦م)، اندلعت المظاهرات في القاهرة احتجاجاً على هذه المذبحة، وفي مساء اليوم نفسه احترقت القاهرة!

وبدأ العد التنازلي لنهاية النظام الملكي، والتحضير لعهد جديد، ونشطت لقاءات الأساتذة: حسن العشماوي، وصالح أبو رقيق، ومحمد فريد عبدالخالق، مع البكباشي «جمال عبدالناصر» (تنظيم الضباط الأحرار)، والذي بدأ عام ١٩٤٤م على يد الصاغ «محمود لبيب»، والذي أطلق عليه هذه التسمية ليجنب الحركة الوليدة في الجيش الإطاحة بها، وليجنب الإخوان المسلمين إلقاء مزيد من الأضواء على نشاطهم في سائر الجوانب الأخرى.

وقد اقترح «عبدالناصر» على تلك المجموعة في اللقاءات التي تمت في أواخر يناير وأوائل فبراير التعجيل بالقيام بالانقلاب؛ لأن الظروف مناسبة، لقيام حالة منع التجول من منتصف الليل إلى الصباح الباكر، وهي مدة يسيطر فيها الجيش على الأمور في القاهرة!

وبدأت المناقشات في أهداف الانقلاب، وما يترتب على حدوثه، وقدم «عبدالناصر» رأيه بأن الغاية من الانقلاب تتمثل في ثلاثة أمور:

– إصلاح نظام الحكم السياسي بإرساء قواعده على أساس حكم نيابي سليم.

– تطهير الجيش وأجهزة الدولة من عملاء الملك وعناصر الفساد.

– إصلاح اجتماعي واقتصادي شامل.

إلا أن الإخوان الممثلين في هذه المجموعة اتفقت على أن «مبادئ الإسلام هي الأساس الوحيد والصالح لحكم مصر»، وأقر «عبدالناصر» ذلك، ولكنه ناور قائلاً: «إن المصلحة عدم المجاهرة بذلك في بادئ الأمر، ولكن تؤخذ الأمور تدريجياً؛ حتى لا يحارب أعداء الإسلام الحركة في أول عهدها»!

وبعد حساب الموقف الداخلي، واحتمالات التدخل الأجنبي، اتفق أخيراً بين مجموعة الإخوان و«عبدالناصر» على أن يتولى الإخوان مسؤولية الانقلاب وحمايته والدفاع عنه من الناحية الشعبية، ويقوم الضباط الأحرار بالجانب العسكري.

ونما إلى علم الضباط أن أجهزة الملك توصلت إلى معرفة بعض أسماء الضباط الأحرار، وأنها على وشك التحرك للقضاء عليهم، ولذلك فإنهم يرون وجوب الإسراع بالقيام بالانقلاب في خلال عشرة أيام.

وسأل «عبدالناصر» عما إذا كان الإخوان مستعدين للقيام بدورهم الذي سبق الاتفاق عليه، ولكن الإخوان أفهموه أن صاحب الكلمة هو المرشد، وأنه في الإسكندرية، وسافر الأساتذة صالح أبو رقيق، وفريد عبدالخالق، وحسن العشماوي، وعبدالقادر حلمي، ووجه إليهم الأستاذ الهضيبي عدة استفسارات عن مدى تمسك هؤلاء الضباط بالإسلام، والعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، وخطوط التعاون والمشاركة بين الإخوان والضباط الأحرار.

وفي النهاية، أعطاهم المرشد موافقته المشروطة، كما أعطاهم الحق في الاتصال بالإخوان لتنفيذ التعليمات التي تترتب على قيام الانقلاب والمشاركة فيه.. ودارت عجلة انقلاب يوليو ١٩٥٢م!■

الشيخ رفعت محمد عبدالحق إمام ومدير المركز الإسلامي في «نيوماركت» بكندا:

الجالية الإسلامية عددها ٣ آلاف مسلم غالبيتهم من باكستان والدول العربية

أجرت الحوار: إسراء البدر

«نيوماركت» مدينة كندية صغيرة تقع إلى القرب من تورنتو، بفضل الله توجد فيها جالية مسلمة، هذه الجالية على اختلاف مشاربها وأصولها، لكن تجمعها كلمة الإسلام، فيها مركز إسلامي صغير يحرص القائمون فيه على تأدية واجباتهم إزاء مسلمي هذه المدينة، مشمرين السواعد لتهيئة المركز لاستقبال شهر رمضان المبارك.. «المجتمع» حاورت الشيخ رفعت محمد عبدالحق، إمام ومدير المركز الإسلامي في نيوماركت بكندا.

● ما استعدادات المركز الإسلامي في «نيوماركت» لشهر رمضان المبارك؟

- المركز الإسلامي في نيوماركت كغيره من المراكز الإسلامية في كندا يستعد بشكل مكثف لشهر رمضان، بعقد دورات تتعلق بصيام شهر رمضان، وترتيب إجراءات الإفطار الجماعي، وكذلك إعداد الناس روحياً، بالإضافة إلى ترتيب برامج خاصة بالشهر الفضيل لاستغلال تلك المناسبة الكريمة التي تجمع الناس جميعاً في مكان واحد بصفة يومية ولمدة شهر كامل، والمسلمون في هذه البلاد معظمهم جاء بحثاً عن حياة أفضل له ولأسرته، وبعضهم أيضاً من اللاجئين الذين وجدوا معاناة كبيرة في بلادهم، أو حروباً جعلتهم لا يأمنون على حياتهم ولا حياة أولادهم، فاتجهوا إلى تلك البلاد كي يأمنوا على أنفسهم وأولادهم؛ لذا فإن تلك المناسبات السنوية تمثل لهم أهمية كبيرة جداً، لاسيما وأنهم كانوا يتلذذون بها عندما كانوا يعيشون على أراضيهم ووسط أهليهم، لكن الحياة تستدعي أن يهاجر المرء كي يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة، كما أخبر المولى تبارك وتعالى، وهم بحمد الله في الغالب يحافظون على دينهم وأخلاقياتهم التي تعودوا عليها من صغرهم، كما أن رمضان فرصة حقيقية لهم كي يستعيدوا كثيراً من تلك التعاليم السامية، لذا فهم يستعدون استعداداً حثيثاً كي يستثمروا أيام وليالي هذا الشهر العظيم.

في طريقنا لإنشاء مركز إسلامي كبير يتكلف أكثر من ٧ ملايين دولار يشمل مسجداً ومدرسة إسلامية وصالة ألعاب

٣ آلاف مسلم

● كم يقدر عدد الجالية المسلمة في نيوماركت؟ وما أصولهم؟

- الجالية الإسلامية في نيوماركت متنوعة ومختلفة الثقافات بشكل كبير، فعددها يفوق ٥٠٠ أسرة؛ ما يعادل أكثر من ٣ آلاف مسلم تقريباً، تتشكل غالبيتهم من الأصول الباكستانية والأصول العربية، فهناك عدد كبير من مسلمي بلاد الشام وشمال أفريقيا إلى جانب مسلمي الهند والباكستان والبنجال، كما أن هناك أعداداً من بلاد أمريكا اللاتينية مثل جايانا وترينداد من المسلمين أصحاب الأصول الهندية الذين تم تهجيرهم من بلادهم إبان الاحتلال الإنجليزي لبلادهم.. فلقد ذكر لي بعض الإخوة أن سبب تواجدهم في تلك البلاد هو أن الإنجليز قاموا بنقل جدتهم لأبيهم، وذلك يعني أربعة أجيال سابقة.

وإلى جانب هؤلاء، فأنا أسعد برؤية مسلمي البوسنة والهرسك والأتراك وأفغانستان، وكل هؤلاء عانوا في بلادهم أشد معاناة حتى وصلوا إلى تلك البلاد التي منَّ الله عليها بالخيرات والنعم، والتي تطبق العدل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بشكل كبير جداً وبتساوٍ في معظم الحقوق والواجبات.

● هل يوجد في نيوماركت مسلمون كنديون ليسوا من أصول مهاجرة؟

- نعم هناك بعض الأشخاص الذين قاموا باعتناق الإسلام، وهم ممن ينتمي إلى البيض الكنديين، وهم أعداد ربما قليلة لكنهم موجودون بالفعل كجزء أساسي في الجالية الإسلامية، وهنا يكمن دور المراكز الإسلامية التي تحاول قدر الإمكان أن تقوم بدعوة غير المسلمين للإسلام، ولكن هذا لا شك يحتاج إلى دعم مالي كبير، وأنا هنا أود أن أطلب من الدول الإسلامية لاسيما الأغنياء منهم أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاه نشر دين الله لغير المسلمين، وأن يدعموا هذا العمل بالمال وبكل السبل عن طريق سفاراتها في هذه الدول، وكذا ينبغي على وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والأزهر الشريف أن يقوموا بدور

أطالب الدول الإسلامية بدعم المركز مالياً ليتمكن من نشر دين الله لغير المسلمين



المركز الإسلامي في نيو ماركت

بارز في نشر دين الإسلام وتعاليمه الغراء، فهناك أرضية خصبة لمجتمع متحضر وواع وبه أناس غاية في الأخلاق والتأدب ومعرفةً حقوق الآخرين.

فاتحة خير

● هل يساهم شهر رمضان في تشجيع مسلمي كندا على توضيح وشرح الدين الإسلامي للمجتمع الكندي؟

- بالتأكيد كثير من الكنديين في هذا الشهر يجب أن يتعرفوا أكثر على الإسلام في شهر رمضان، ويعرفوا لماذا يمتنع الناس عن الأكل والشراب في هذه الأيام الطويلة؟ فهم يندهشون ويتعجبون جداً كيف يستطيع إنسان أن يقاوم حرارة الجو؟ وكذا يظنون أن المسلمين يعاقبون أنفسهم ومن ثم يستوضحون بشدة عن هذا الأمر، وتعد فاتحة خير لهم كي يتعرفوا على عظمة هذا الدين.

فسبحان الله، المسلمون مع اختلاف لغاتهم وثقافاتهم وألوانهم، إلا أن الجميع يصوم لله رب العالمين في آن واحد، ويفطرون في وقت واحد، وهي علامة على توحد الأمة الإسلامية؛ مما يلفت نظر الكثيرين من غير المسلمين إلى غرابة هذا الأمر؛ لِمَ يفعل هؤلاء كل تلك المشقة ويقومون بها عن حب شديد وسعادة بالغة؟ فتجدهم يسارعون ويسمعون من بعض المسلمين كيف؟ ولِمَ؟ وتتكاثر الأسئلة التي تفتح باب الهداية لمن يوفقه الله ويهديه.

● التآلف بين المسلمين من أصول مختلفة هل يظهر جلياً في هذا الشهر الفضيل؟ وما مظاهره؟

- بالفعل يتآلف المسلمون بشكل لا مثيل له وتظهر علامات المودة والحب بينهم، وإن اختلفت ثقافاتهم ولغاتهم، محققين معنى كبيراً جاء في كتاب الله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾(الحجرات:١٣)، ولله الحمد والمنة، ومن مظاهر ذلك هي أنهم يجتمعون على طعام واحد، ويأتمون بإمام واحد رغم اختلاف مذاهبهم.

وأنا مع معايشتي للمسلمين وجدت أن كثيراً منهم سرعان ما يذوب مع إخوانه من المسلمين، متناسياً ما بين دولهم من خلافات ورتوش، ولم تفرق بينهم تلك الحدود التي تحد بلاد المسلمين، فهم يجدون أنفسهم في مجتمع واسع مترامي الأطراف، يتنقلون فيه بحرية مطلقة، بعكس ذلك الذي يرونه في بلادهم من حدود تمنعهم، وتأشيرات وأعمال تعيقهم عن التنقل والتنزه في الأرض التي أورثها الله لهم، ولا حول ولا قوه إلا بالله، فيبحث الرجل من أول يوم عن جيران مسلمين، وعن مسجد، وعن مكان يضع فيه أولاده ليتعلموا أمور دينهم.

مركز إسلامي جديد

● ما أبرز نشاطات الجالية المسلمة في كندا وخاصة في نيوماركت في شهر رمضان المبارك؟

- بلا شك أن أبرز النشاطات هي تلك التي تتعلق بالاجتماع الليلي، وحضور مأدبة الإفطار معاً، وترتيب أماكن الترفيه للأطفال ونحو ذلك، فالجالية المسلمة هنا تحتاج إلى دعم كبير من رجال الأعمال، فنحن في طور إنشاء مركز إسلامي كبير يتكلف أكثر من ٧ ملايين دولار؛ حتى يتوافر لدينا مركز يحتوي على كل الأنشطة، ومسجد ومدرسة إسلامية وصالة ألعاب تحافظ على أولاد المسلمين وتمنعهم من انحرافات الثقافات الأخرى.

وإن مما يميز المسلمين تلك الأزياء التي يرتدونها في إيابهم وذهابهم من وإلى المسجد، فتجد مزيجاً من الألوان والأشكال، سبحان الله تتنوع وتختلف بحسب البيئة والمكان الذي جاؤوا منه.

أنشطة للأطفال

● أخيراً، هل لديكم نشاط خاص بالنساء لتوعيتهن وكذلك الأطفال خلال شهر رمضان المبارك؟

- بفضل الله تعالى، الأخوات هن أفضل من يرتب البرامج ويقوم عليها في معظم المراكز الإسلامية، وبصفة خاصة عندنا في نيوماركت، كما يخصص وقت للأطفال للأنشطة الرياضية والمسابقات الدينية وخصوصاً حفظ القرآن وتجويده، ونقوم عاده بتوزيع جوائز على المتفوقين من الأطفال في جميع الأعمار في حفل ليلة القدر، والليالي العشر، وعيد الفطر، وتلك الأمور تعظم أمر هذا الدين في نفوس الأطفال بشكل كبير للغاية، وتجعلهم يحبون المسجد ويستحثون أهليهم للإتيان بهم إلى ساحات المسجد للمشاركة والاندماج مع أقرانهم المسلمين.■

الأَنْدلسُ نَكْهاتٌ رَمَضانيّة (٢)

البشارة النبوية بفتح الأندلس



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

أشرنا في مقال سابق إلى الحديث الشريف الذي احتوى معجزتين؛ الأولى تحققت في فتح جزيرة قبرص، وشهدته الصحابية الجليلة أمّ حَرام، فمَنْ تكون المجموعة الثانية؟ ومتى تحققت بِشارتُها؟

يذكر ابنُ حَزْم الأندلسي (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) أن المقصود بالجمَّاعة الثانية حتماً هم فاتحو الأندلس، وهو تشريف لها: «وأنا أقول: لو لم يكن لأندلسنا إلا ما رسول الله ﷺ بشَّر به، ووَصْفَ أسلافنا المجاهدين فيه بصفات الملوك على الأَسِرّة، لكفى شرفاً بذلك، يَسُرّ عاجله ويغبط آجله»[1]، كان هذا الفتح مجداً وشرفاً وحضارة للعالم كله حققه المسلمون بفضل الله تعالى وكان فيه التحقيق للمعجزة الثانية في حديث رسول الله ﷺ الذي يُعْتَبَر من دلائل نبوته الكريمة وما أكثرها.

تَمَّ تحقيق هذه المعجزة النبوية بكل مراحلها في رمضان سنوات متتالية، كما يتبين لاحقاً.

وإنه لمن العجيب أن تكون جميع مناشط الفتح الأندلسي المتتابعة لسنوات، في رمضان، فهل كان ذلك تبركاً اختياراً مقصوداً؟ لا أُبْعِدُه أبداً.. سبقت أول عمليات الفتح أمورٌ وترتيباتٌ ومراسلاتٌ عدة، لكن قبلها جميعاً، ما كان ليُتمّ منها المسلمون شيئاً يذكر لولا ما سبقها وسَبَقَ غيرَها، مما يتعلق بالقاعدة العظيمة المعتادة التي سار عليها المسلمون في فتوحاتهم التحريرية على الدوام، تلك هي أنهم ما كانوا ينطلقون لفتح جديد، إلا يوم يستقر ما قبله باستقرار الإسلام في النفوس، الذي من أجله أتوا إلى هنا وإلى غيره، هداية الناس لهذا الدين ودعوتهم إليه بالسلوك قبل المنطوق، فإذا ما أقبلَ أهلُ بلد ما عليه ودخلوه أفواجاً وغدا كُلّهم أو جُلّهم منْ أهله باختيارهم له وغدوا من أمته الخيرية، وأحبوا خدمته ودعوته، جرى التفكير في قيادة مده الكريم وتوجهه إلى مكان آخر، هذا يقود إلى تبين قضية مهمة مستنتجة أو منشورة ومُدْرَجة في ثنايا ما بقي لنا من المدونات، من أن الفتح الإسلامي كان في أغلبه صُلْحاً وليس عَنْوَةً، علماً أن ذلك ليس فيه غنائم ومسؤولياته أكثر، لكن يفضله المسلمون.

المواجهة في الفتوحات الإسلامية كانت مع السلطة (وجندها ومن معها) التي تَحُول وتمنع استماعَ الناس لكلمة الإسلام، ليترك لهم الاختيار كاملاً الذي هم فيه أحرار تماماً، الشعوب لم تواجه الجيوشَ الإسلامية خلال الفتوحات، بل كانت حين تسمع بهم تفتح لهم أبواب مدنهم استقبالاً لهم وترحيباً وتعتبرهم منقذين، كما نوه بذلك أحد الكتَّاب المؤرخين الإسبان من أهل القرن العشرين الميلادي، إذاً نجد جمهرةً من دارسي الغرب وأمثالَهم ومنَ الإسبان بالذات، مَنْ نَوّهَ عموماً بهذه الأجواء الاجتماعية وحياتها الكريمة السمحة الوفية يُذْكَرُ منهم المؤرخ الإسباني «بَلاسْكوَا أَبَانيز» (أحد علماء القرن العشرين)، نَوَّه بذلك وغيره، مبيناً آثارَ هذا الفتح الأندلسيِّ العظيم، وجَلْبَه الخيرَ العميم والعَلَمَ والحضارة الإنسانية لإسبانيا وأوروبا، ثم للعالم كله، حيث تحدث مُشيداً بقوة بالفتح الإسلامي، وأنه تَمَّ صُلْحاً دون حرب في أغلبه، ويقول:

«لقد استقبلتْ إسبانيا أولئك المسلمين الذين قَدِمُوا إليها منَ القارَّة الأفريقية استقبالاً حَسَناً، وَسَلَّمَتْهُم القُرَى قيادَتَها بغير مُقاوَمَة ولا عداء، فما هو إلا أن تقتربَ مجموعةٌ منَ العرب (المسلمين) منْ إحدى القُرَى حتى تَفْتَحَ لها الأبوابَ وتتلقاها بالتّرْحاب، لم يكن فتحاً فُرِضَ على الناس برَهْبَة السِّلاح، بل حضارةٌ جَديدةٌ بَسطت أيديَها على جميع مرافق الحياة بَسْطاً، كانت غَزْوَة (فتح) تَمْدِين ولم تكن غَزْوَة قَتْل وتخريب.

فضيلة حرية الضمير

ولم يتخلَ أبناءُ تلك الحضارة مَرّةً عن فضيلة حُريّة الضمير، وهي الأسَاسُ الذي تقومُ عليه عَظمةُ الشّعوب، فقد قَبِلَ المسلمون في المدن التي مَلَكُوها كنائسَ النصارى وبيَعَ اليهود، ولم يَخْشَ المسجدُ معابدَ الأديان التي سَبَقَتْهُ، فعَرَفَ حَقَّها واستقرَّ إلى جانبها غير حاسد لها ولا راغب في السيادة عليها، ونَمَتْ على هذا - ما بين القرن الثامن والقرن الخامس عَشَرَ الميلادي - أجملُ الحضارات وأغناها في العصور الوسطى، ونَهَضَتْ بالبلادَ نَهَضَات».

من العجيب أن تكون جميع الفتوحات الأندلسية المتتابعة لسنوات كانت في رمضان

كان الفتح الإسلامي في أغلبه صُلْحاً وليس عَنْوَةً علماً أن ذلك ليس فيه غنائم ومسؤولياته أكثر.. لكن يفضله المسلمون

(*) أستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



المؤرخ الإسباني «بَلاسْكوا أَبانيز»: لقد استقبلتْ إسبانيا المسلمين الذين قَدِمُوا إليها من القارة الأفريقية استقبالاً حَسَناً وسلَّمتهم القرى قيادتها بغير مقاومة ولا عداء

بل إن أحد كبار المؤرخين الإسبان المعروفين «جنثالث بالنثيا» González Palencia يصف في كتابه «تاريخ إسبانيا المسلمة» Historia de la España Musulmana الفتح الإسلامي لإسبانيا بأنه «مجرد نزهة عسكرية»[2].

هذا كله مما تم في الأندلس مثل كثير غيره، لذلك فإن أكثر من ٨٠٪ من المدن الأندلسية فُتِحَتْ صُلْحاً، بل إن هناك مدناً رئيسة مهمة كبرى، لا أعرف عن فتحها شيئاً مثل مدينة «بلنسية».

ثم هناك معلومة فذة مهمة، أعانت على ظهورها وتأكيدها، معلوماتٌ جديدة ظهرت في مخطوط نشر حديثاً، تتعانق مع الفهم العام للموضوع وتتلاحم مع ما لدينا من مفاهيم ونُقُول وآفاق تشي كلها بتماسكها وصحتها، يسندها أكثر من موقف وحادثة وحالة إلى جانب الجو العام لأجوائها؛ تلك هي أن هذا الفتح ما كان له أن يتم أبداً بحال لولا نوعية هؤلاء الجند في إيمانهم بالمنهج الرباني القرآني، الذي وهبوه كل شيء واسترخصوه من أجله، ويرون كل ذلك قليلاً لقدره، ولذلك أمثلة كثيرة، منها:

١- كيف أمكن لجيش لا يتجاوز اثني عشر ألفاً، كثرة منهم متطوعون، أتوا من وراء البحر ليقاتلوا جيشاً تَعْداده مائة ألف أو يزيدون، عُرِفَ بعسكريته ومراسه، إذ لم يهزم ولا مرةً واحدة طيلة قرنين من الزمان قبل هذا الفتح العظيم؟ كل ذلك وهو يقاتل في أرضه التي يَعْرِفُ دروبَها وتضاريسَها وطبيعتَها، والعُدَّة كلها والمَدَد والسند منه قريب، وخبرته العسكرية ممتدة وروحه المعنوية عالية جداً، لم يخامره شك أبداً في انتصاره على هؤلاء القادمين خلال يوم واحد ليغدو جميعاً بين قتيل وأسير، حتى أن القوط جلبوا معهم عربات تحمل الحبال لكتاف أسرى المسلمين! وتستمر المعركة حامية قرابة عشرة أيام لم يظهر لمن يكون النصر إلا في أواخرها حيث كان للمسلمين وقد أنزله الله تعالى عليهم.

٢- حين جاء طارق بن زياد بالفوج الأخير ليرسو على الجبل، وقف الجيش القوطي في وجهه، ولم يسمح له بالنزول، فماذا يفعل أمامه؟ أمر من معه أن يُبْحِروا عائدين إلى المغرب، حتى حل الظلام فتوقف ثم عاد في الليل من خلف الجبل حيث يكون القطع عمودياً، وطلب إلى الجند أن يتسلقوه بالمجاديف وحبال البراذع ويسحب الواحد منهم الآخر! مَنْ يَرَى الجبلَ من هناك لا يكاد يصدق لولا أنه قد حدث، طارق كان يعرف نوعية الذين معه، لولا ذلك ما كان يمكن أن يُطاع.

٣- أين كانت تختفي الأفواج التي سبقت طارقاً في العبور، التي كانت كلما أتى فوج يواجه بالحرب من قبل أمهر قائد قوطي «تُدْمير» Tudmir وفي جميعها كان ينهزم أمامهم فراراً؟ تعجب من ذلك مما دعاه أن يكتب إلى مليكه «لُذْريق»، وهو عسكري معروف قائلاً له: «أيها الملكُ أدركني فقد حل بأرضنا قوم لا ندري أهم من أهل الأرض أم من أهل السماء»، نعم إنهم من أهل الأرض بمنهج السماء.

وبعد استقرار الإسلام في الشمال الأفريقي جَرَتْ مراسلات بين موسى بن نُصَيْر (والي الشمال الأفريقي) وبين الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك، انتهت بموافقة الخليفة، مما جعل موسى يبدأ بالخطوات العملية، وكان أولها توجه حملة استكشافية بقيادة طَريف ابن مالك، بربري من سكان البلاد، مكونة من خمسمائة جندي منهم مائة فارس، رحلوا من مدينة سَبْتة الواقعة على فَم المضيق من جهة البحر المتوسط عَبْرَ مضيق جبلَ طارق ليرسو بسفنه في رأس أرضي ناتئ في المحيط الأطلسي عُرِفَ باسمه Tarifa، قام بالمهمة بتفاصيل نجهلها وعاد إلى موسى بالأخبار السَارَّة، وكان ذلك في رمضان سنة ٩١هـ (٧١٠م).■

الهامشان

(١) نفح الطيب، ٣/١٦٠ - ١٦١ بتصرف.
(٢) التاريخ الأندلسي (×)، ١٢٨.



تونس: جامع الزيتونة المعمور.. منارة علمية تستعيد دورها بعد الثورة

تونس: «المجتمع»

يعدُّ «جامع الزيتونة» المعمور في تونس (١١٦هـ/ ٧٣٦م) من أول المعالم الإسلامية التي عرفها التاريخ بعد الحرمين، والمسجد الأقصى، وجامع عقبة بن نافع في القيروان (تونس)، وقد عرف كالكثير من المساجد في العالم بعض التغيرات التي طرأت عليه في الحقب الماضية.

تخرَّج من جامع الزيتونة: أسد بن الفرات والإمام سحنون والفقيه المفسر والمحدِّث محمد بن عرفة وابن خلدون صاحب «المقدمة» والشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر

«بورقيبة» استبدل «جامعة الزيتونة» بـ«كلية الشريعة وأصول الدين» ولكن ذلك كان للتعمية ولإيجاد إسلام ممسوخ

هو أشبه ما يكون بجامع عقبة بن نافع في عاصمة الأغالبة (القيروان)، ولكنه يختلف من حيث النقوش والزخارف التي تبدو على محرابه وبعض الأقواس القريبة من المحراب، كما أن أعمدته متقاربة أكثر مما هو حاصل في جامع القيروان، وأصل التسمية كما تذكر بعض الروايات أن بناءه كان بجانب شجرة زيتون، فأطلقوا عليه «جامع الزيتونة»، ويقع الجامع في مدينة تونس العتيقة، وهو مستطيل الشكل، وتختلف صومعته عن صومعة جامع عقبة بن نافع، يبلغ ارتفاعها ٤٣ متراً فقط، ويلاحظ الزائر لجامع الزيتونة وجود آيات قرآنية بالخط الكوفي، ولا سيما في المساحة الأمامية للمسجد، ومن العادات التي لا توجد - ربما - سوى في جامع الزيتونة، هو أن المنبر يدخل إلى غرفة ويُغلق عليه الباب بعد صلاة الجمعة مباشرة، وهو من المنابر التاريخية، وللمسجد ١٣ باباً.

دور تاريخي مشهود

و«جامع الزيتونة» هو أول جامعة إسلامية في الوطن الإسلامي الكبير، وكان له دور تاريخي مشهود في نشر الثقافة الإسلامية والإشعاع العلمي والروحي في منطقة المغرب الكبير، وتبوأ أحد علمائه وهو الخضر حسين منصب شيخ الأزهر في مصر المحروسة.

وقد وصفه شكيب أرسلان، أحد الأعلام في التاريخ العربي الحديث، بأنه إلى جانب جامع الأزهر في مصر، وجامع الأمويين في سورية، والقرويين في المغرب؛ «أكبر حصن للغة العربية والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة».. لقد مر على قيام جامع الزيتونة أكثر من ١٣ قرناً عرف فيها مداً وجزراً، حيث كان منارة علمية بلغ إشعاعها الآفاق، ومؤسسة علمية يشد إليها الرحال من مختلف الأمصار، وهو منذ عصر ابن



خلدون وقبله جامعة لها قوانينها وأنظمتها ومناهجها وإجازاتها أو شهاداتها، وتسعى جهات عدة لأن يستعيد جامع الزيتونة دوره الحضاري من جديد ليواصل مهمته كشاهد على هوية تونس وحام لها، إلى جانب معالم أخرى وحصون ورجال لم يخلُ منهم عصر من العصور.

وقد تعرض جامع الزيتونة إلى نكبتين؛ الأولى: عندما غزا الإسبان تونس في عام ١٥٧٣م، واستولوا على المخطوطات بالجامع، وعبثوا بمحتوياته، وربطوا خيولهم في سواريه، ودمروا المكتبات ومزقوا بسيوفهم الكتب والمجلدات، والثانية: بعد استيلاء العلمانيين اللائكيين على تونس بتنسيق مع فرنسا عام ١٩٥٦م، وكان أول قرار للمخلوع «بورقيبة» هو إغلاق جامع الزيتونة ومنع التدريس به.

يقول الباحث كمال الفطناسي لـ«المجتمع»: جامع الزيتونة أول مؤسسة علمية في العالم العربي والإسلامي، وسبق جامع الأزهر



في عهد المخلوع «بن علي» كان الأمن في المواسم والمناسبات يطوّق الجامع ويسد الأبواب ويمنع دخول الناس إلا ببطاقات التعريف

الشيخ لطفي الشندرلي

د. كمال الفطناسي

بمصر، وجامع فاس بالمغرب، جامع الزيتونة قبلة طلاب العلم من العالم جميعاً، وقد تخرج فيه العديد من العلماء، منهم أسد بن الفرات، والإمام سحنون، والفقيه المفسر والمحدث محمد بن عرفة، وابن خلدون صاحب «المقدمة» وأول عالم اجتماع في التاريخ، وإبراهيم الرياحي، والطاهر بن عاشور صاحب تفسير «التحرير والتنوير»، ومحمد النخلي، والخضر حسين شيخ الأزهر، والشيخ محمد الأخوة، والشيخ محمد عبدالعزيز جعيط، والشيخ محمد صالح النيفر، والشيخ عبدالعزيز الثعالبي، والشاعر المعروف أبو القاسم الشابي.. وغيرهم من العلماء الأفاضل، والأدباء والمفكرين والمربين.

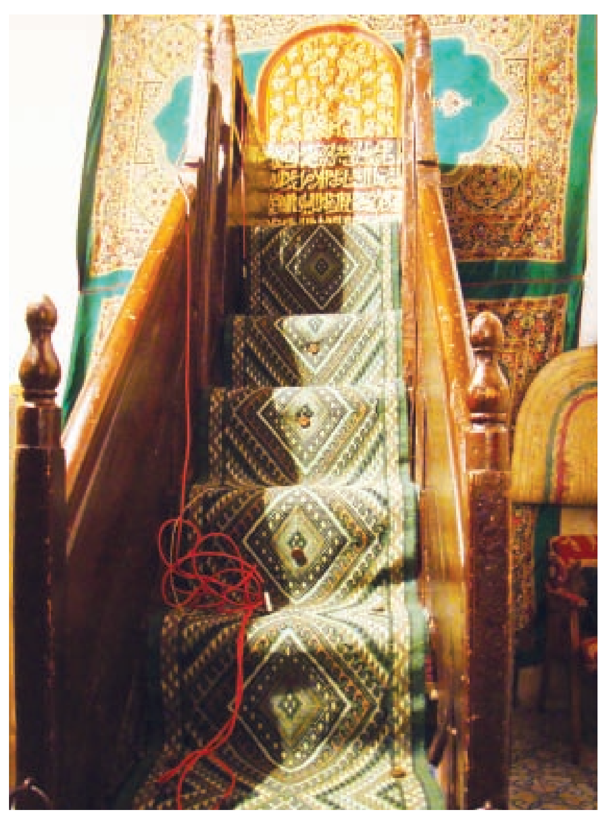
ويضيف الباحث الفطناسي: هناك سؤال استنكاري: هل استقلت تونس فعلاً عام ١٩٥٦م أم هو شبه استقلال؟ ويضيف: «بورقيبة» كانت لديه خلفية علمانية لائكية، وكان ممثلاً لفرنسا في تونس بعد خروجها، وكان له مشروع استئصال الإسلام، وذلك من خلال ضرب جامع الزيتونة، وكان أول عمل قام به هو إغلاق الجامع، وعمل على إقصاء علماء الزيتونة من القرار السياسي، ومن الإدارة والتوجيه والإرشاد، وضرب مؤسسة الوقف، وصادر الأوقاف التي كانت المورد المالي الرئيس، أو المورد الأساسي لأساتذة وطلبة جامع الزيتونة، وبإغلاق الجامع وإقصاء علمائه، بدأ «بورقيبة» واللائكية المتحالفة معه والموازية له في ضرب الإسلام، وشراء ذمم بعض الزيتونيين الذين عمل على استمالتهم من أجل تسويق مشروعه.. لقد استبدل بورقيبة «جامعة الزيتونة» بـ«كلية الشريعة وأصول الدين»، ولكن ذلك كان للتعمية ولخلق إسلام ممسوخ، لم تكن بديلاً حقيقياً لا من حيث المضمون ولا الشكل عن جامع الزيتونة، وبدأ العلم ينزوي بالقمع، والعلماء يتناقصون، واستمر الوضع على ما هو عليه في عهد المخلوع الثاني «بن علي».

إحياء دور الزيتونة

عاد جامع الزيتونة حراً بعد أن كسرت الثورة قيوده التي كُبِّل بها منذ الاحتلال الفرنسي عام ١٨٨١م وحتى ثورة الكرامة، وهناك محاولات حثيثة من أجل أن يستعيد جامع الزيتونة دوره التاريخي، ولا تزال الخطوات جنينية، حيث يحتاج للدعم المادي والمعنوي من أجل أن يعود الجامع لسالف عهده.

ومــن ذلـك قيـام «الجمعية التونسية للعلوم الشرعية» بإقامة دروس، واعتمدت الكتب التي كانت مرجعاً في جامع الزيتونة قبل إغلاقه، أما جامعة الزيتونة حتى هذه اللحظة الراهنة لا تزال جسماً بلا روح، وهيكلاً بلا محتوى ومضمون، وهناك محاولات لأن تعود الجامعة لدورها على غرار الأزهر.

وهناك مشروع يمكن أن ينهض بالزيتونة، وهو بعث لجنة وطنية مقتدرة ومختصة للنهوض بهذه الجامعة؛ إذ إن الهيكل الإداري الحالي لا يمكنه أن ينهض بالجامعة لتكون معلماً حضارياً حقيقياً، وبتفاؤل يؤكد الفطناسي أن النصر للإسلام والمسلمين في هذه البلاد.



ويقول المقرئ الشيخ المدرس بجامع الزيتونة المعمور لطفي الشندرلي: هذا الجامع المبارك أُسس على تقوى من الله، تخرَّج فيه رجال علماء أتقياء صالحون هم اليوم معالم تاريخية لهذا الصرح العظيم، وأردف: من أراد أن يتعلم، وأن يشاع صوته بالعلم يبدأ من جامع الزيتونة المعمور، وإن شاء الله يعود قبلة للمسلمين.. ويصف فترة الاحتلال الفرنسي لتونس بأنها فترة عصيبة، ظلم فيه العلماء، ولكن العلماء أقاموا سداً علمياً، وأنشؤوا أجيالاً حملت لواء القرآن ولواء السُّنة، بعد الاحتلال العلماني لتونس أُغلق الجامع ومُنع فيه التدريس، كانت فترة كريهة جداً، الإسبان ربطوا الخيول في الجامع في القرن السادس عشر الميلادي، ولكن العلماء قاوموا الاحتلال الإسباني، وفتحوا جامع الزيتونة للعلم وللدراسة ولتخريج العلماء الذين انتشروا في العالم بأسره، ولكن فترة «بورقيبة» ثم المخلوع «بن علي» كانت أشد من الإسبان، كان فيها نفاق كثير، وظلم كثير، في المواسم والمناسبات يطوّقون الجامع، ويسدون الأبواب، وكان الناس يدخلون الجامع ببطاقات التعريف، وذلك قبل مجيء «بن علي» للجامع بأسبوع، وقد قاومنا إلى أن وصلنا إلى هذه الثورة العظيمة ودحر الظالم وبقي الجامع.

واليوم يمتلئ جامع الزيتونة بحلقات العلم، في مجالات مختلفة؛ هناك دروس في العقيدة، وفي أحكام وآداب التلاوة، وفي الفقه، وفي السيرة، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والحمد لله هناك علماء، وهناك الكثير من حملة القرآن ومن الحفظة ومن يرغبون في حفظ القرآن.

أما الجديد بعد الثورة فهو الإقبال الشديد على العبادة والطاعة والتعلم براحة واطمئنان وبهدوء، وتسود الأخوة في هذا البيت، بعد أن فرقونا شيعاً، وأصبحنا يداً واحدة نكنّ لبعضنا الحب والاحترام وحرية التعبير، وهذه لم تكن موجودة في السابق.■

فضل المجاهدين

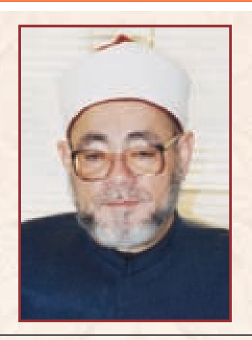
علاء صالح سعد

المجاهدون في سبيل الله هم جند الله الذين يقيم بهم دينه، ويدفع بهم بأس أعدائه، ويحفظ بهم بيضة الإسلام، ويحمي بهم حوزة الدين، وهم الذين يُقاتلون أعداء الله ليكون الدين كله لله، وتكون كلمة الله هي العليا، قد بذلوا أنفسهم في محبة الله تعالى، ونصر دينه وإعلاء كلمته ودفع أعدائه، وهم شركاء لكل من يحمونه بسيوفهم في أعمالهم التي يعملونها وإن باتوا في ديارهم، ولهم مثل أجور من عبدَ الله بسبب جهادهم وفتوحهم، فإنهم كانوا هم السبب فيه.

وقد تظاهرت آيات الكتاب وتواترت نصوص السُّنة على الترغيب في الجهاد والحض عليه ومدح أهله، والإخبار عما لهم عند ربهم من أنواع الكرامات والعطايا الجزيلات، ويكفي في ذلك قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾(الصف)، فتشوقت النفوس إلى هذه التجارة الرابحة التي دلّ عليها رب العالمين فقال: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ (الصف:١١)، فكأن النفوس ضنت بحياتها وبقائها، فقال: ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾(الصف)؛ بمعنى أن الجهاد خير لكم من قعودكم للحياة والسلامة، فلله ما أحلى هذه الألفاظ وما ألصقها بالقلوب، وما أعظمها جذباً لها وتسييراً إلى ربها، وما ألطف موقعها من قلب كل محب، وما أعظم غنى القلب وأطيب عيشه حين تباشره معانيها.

إن الله أخبر المؤمنين المجاهدين بأنهم أعظم درجة عنده وأنهم هم الفائزون، وأنهم أهل البشارة بالرحمة والرضوان والجنات، فنفى التسوية بين المجاهدين وعمّار المسجد الحرام مع ثنائه على عُمّاره بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ (التوبة)، فهؤلاء هم عُمّار المساجد، ومع هذا فأهل الجهاد أرفع درجة عند الله منهم، اللهم اختم لنا بالشهادة في سبيلك.■

لا دعة.. بل إيجابية وهمة



د. سعد المرصفي (*)

نعيش في زمن تحتاج فيه الأمة الإسلامية لكي تتقدم وتكون في مصاف الأمم إلى كل طاقة واعية وكل علم نافع، وكل همة عالية، وكل طموح دؤوب، وكل نشاط متواصل، وكل عمل متقن مسؤول، وكل بذل مستمر، وكل فرصة منتجة، كما تتطلع إلى استثمار الواقع وتسخير إمكاناته، وحشد جهود الدعاة والمفكرين المخلصين، لتدشين انطلاقة حضارية قادرة على مواجهة التحديات والفتن ما ظهر منها وما بطن.

ويمثل الإسلام رافعة اجتماعية دافقة في هذا الإطار، فلا يعرف السلبية أو التكاسل أو الدعة أو الراحة أو إيثار السلامة، أو إغفال الأسباب، ولو راجعنا تاريخ الجماعة المسلمة الأولى لوجدنا أن الرسول ﷺ وصحابته الكرام كانوا إيجابيين ومبادرين وأصحاب همة عالية، خالطوا الناس في السراء والضراء، وصبروا على أذاهم، روى أحمد وغيره بسند صحيح عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أعظم أجراً من الذي لا يُخالطهم، ولايصبر على أذاهم»، وها هي الدعوة الإسلامية في عهدهم تنتشر في الآفاق، وتعم الديار وتصل إلينا متجاوزة الحدود والسدود والقيود، لتكون نبراساً في حياتنا، نهتدي بها في ظلمات الفتن والمحن.

الإيجابية نزوع نفسي واقتناع عقلي وتطلع للنجاح يترتب عليه سلوك بدني، وتصرف مخلص لا يتوقف عند تنفيذ التكليفات والتوجيهات بل يتجاوزها إلى المبادرة والعمل والإنتاج والعطاء، والإيجابية ليست فقط مجرد إتقان العمل؛ «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، روح وحيوية يصاحبان العمل، فيجعلانه ممتعاً وشائقاً وبالغ التأثير في الدوائر ذات الصلة.

إن خصيصة الإيجابيّة التي تفرد بها الإسلام، تجمع بين الحساسية والطمأنينة، واليقظة والراحة، والتوكّل والفاعلية، والخوف من الله والرجاء فيما عنده، والتواضع لله والعزة بالله، والخضوع لله والاستعلاء على أعدائه سبحانه، ومن ثم فقد صنع الله بالمسلمين في هذه الأرض ماصنع من الصلاح والعمارة، ومن الرفعة والطهارة مما لم يسبق ولم يلحق في تاريخ بني الإنسان، وبهذه العقيدة الشاملة الإيجابية غلب المسلمون أقوياء الأرض.. ثم صمدوا لغلبة الأقوياء عليهم يوم دالت الدول، وتبدلت المقادير.. وذاق المسلمون بأس القوة مغلوبين مدافعين.

ومن الإيجابيّة مواجهة المنكر، ومخالطة الناس، والصبر على أذاهم كما تقدم.. وهذا تصحيح لما ترامى ويترامى إلى وهم البعض أن مواجهة المنكر ومخالطة الناس، والصبر على أذاهم.. أمور لا قِبل لهم بها.. ولا عليهم ما داموا - كما يقولون - صالحين في أنفسهم.. منعزلين عن الناس.. وأنهم بهذا يستندون إلى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ (المائدة)، وهذا فهم خاطئ استند إليه ضعاف المسؤولية؛ ليعفيهم من تبعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولقد صحّح الخليفة الأول هذا الفهم الخاطئ، فقال فيما رواه أحمد وغيره بسند صحيح عن قيس قال: قام أبو بكر رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾، وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يُغيِّروه، أوشك أن يَعُمَّهم الله بعقابه»، ومن هنا فإن الإيجابيّة المتفاعلة، الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، من سمات التصوّر الإسلامي الصحيح، روى مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ولا شك أن تعزيز علاقة المؤمن بالله، ورسوله من المسائل التي تنمي الإيجابية، وعلى المسلم أن يجعل من حبّ الله ورسوله.. وحبّ الإيمان.. وحبّ المؤمنين، ديدناً ومنهاجاً في حياته؛ ليصبح طاقة دعوية هائلة في المجتمع، روى الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحبَّ المرء لا يحبُّه إلا لله، وأن يكره أن يعودَ في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار»، وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُؤمن أحدُكم حتَّى يحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه».

إن الذي يستطيع أن يحبّ هذا الحبّ الإيجابي صنفٌ واحد من بني الإنسان، إنه الصنف الذي خالطت قلبَه بشاشةُ الإيمان، وترجم ذلك سلوكاً بناء، وإذا كان الإيمان وحده ينبوع الحبّ الإيجابي المصفّى الخالد، فإن المؤمن وحده هو الذي يستطيع أن يحبّ هذا الحبّ الكبير.

وختاماً.. عجباً لأقوام ينامون ملء جفونهم، ويأكلون ملء بطونهم، ويخلدون إلى الراحة السكون والدعة، ويبحثون عن المتعة والرفاه، وربما لا يصلون الفجر، ويفرطون في الصلوات المكتوبة والنوافل، وإذا صلوا جاءت ركعاتهم وسجداتهم دون روح أو خشوع، إن الدعاة الربانيون العاملون الحقيقيون يستشعرون المسؤولية والأمانة، لا يعرفون إفراطاً ولا تفريطاً، ويعملون بكل همة وإخلاص، والله نسأل أن نكون من هؤلاء.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



في الصومال..
المساجد
عبادة ومعاهد علمية

عبدالفتاح نور أحمد أشكر (*)

المساجد عند المسلمين جميعاً أماكن للعبادة والتبتل، وهي وظيفة المساجد الأساسية في المفهوم الإسلامي، إلا أنها في ذات الوقت تُعتبر عند الصوماليين معاهد علمية خرّجت - ومازالت - تخرج الكوادر الفكرية والدعوية في طول البلاد وعرضها، وذلك من خلال الحلقات العلمية التي تُقام على جنبات المساجد.

منذ القرن السابع الهجري أصبحت قبلة يتوجه إليها طلبة العلم من مناطق شرق أفريقيا

سجلت المصادر رحلات جموع غفيرة من طلبة العلم إلى مساجد مقديشو التاريخية مثل: «حمروين» و«عبدالعزيز» و«فخر الدين» و«الأحناف»

ومن هنا، فقد أصبحت الصومال منذ وقت موغل في القدم قبلة يتوجه إليها طلبة العلم من مناطق شرق أفريقيا، وسواحل البحر الأحمر المجاورة له، خصوصاً في القرن السابع الهجري حيث سجلت بعض المصادر رحلات جموع غفيرة من طلبة العلم إلى الصومال؛ لينهلوا المعارف على أيدي علماء جهابذة كانوا يقيمون حلقاتهم العلمية في مساجد مقديشو[1] التاريخية التي من أهمها مسجد «حمروين» الذي يعود تاريخ بنائه إلى أول محرم من عام ٦٣٠هـ، وكذلك مسجد «عبدالعزيز»، ومسجد «فخر الدين»، ومسجد «أربع ركن»، ومسجد «الأحناف»[2] الذي بناه الشيرازيون في القرن السابع الهجري في مقديشو.

وفي وقت لاحق بدأ العلماء الصوماليون يرتحلون إلى أقطار العالم العربي وخصوصاً مصر والحجاز والعراق واليمن للتزود من العلوم الشرعية والعربية، وقد أصبحت تلك الرحلات هي الأخرى روافد غذت الحلقات الشرعية بفنون ومعارف أضيفت إلى رصيد العلماء الصوماليين من العلوم العربية والفقه والدراسات الشرعية المتنوعة.

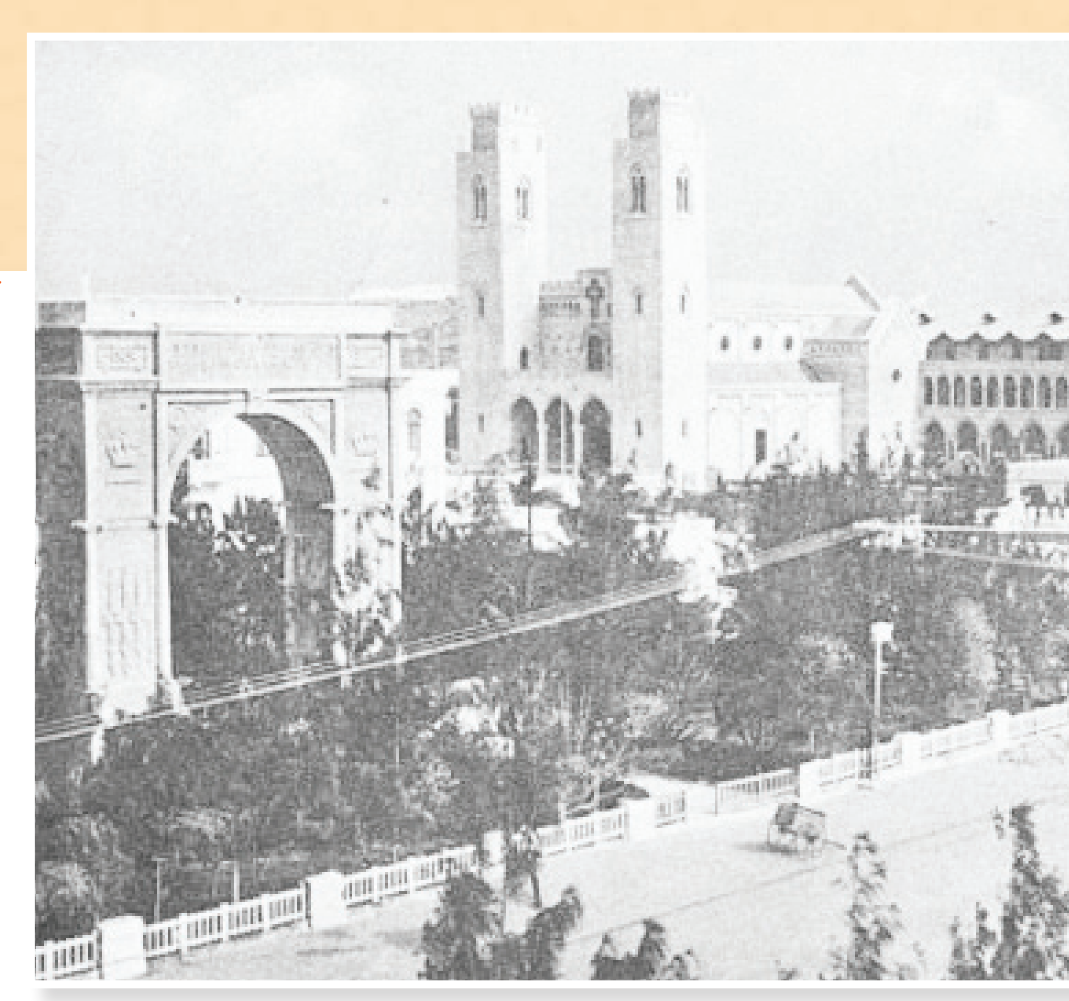
ولم يكن الصوماليون يعرفون سابقاً فكرة المعاهد والمدارس الدينية الرسمية التي يذهب إليها الطلبة، رغم أن جلّ من كان يقرأ الكتب العلمية الإسلامية في المساجد أيام ظهور موجات الصحوة الإسلامية في منتصف القرن الماضي كانوا من خريجي الجامعات والمعاهد الإسلامية، كالشيخ محمد معلم[3] الذي بدأ بتفسير القرآن في مسجد «عبدالقادر بعيل غاب» الكائن في العاصمة الصومالية (مقديشو)، وكذلك الشيخ نورالدين علي علو[4] الذي بدأ هو الآخر بحلقة علمية في مسجد «أربع ركن» بمقديشو، وخاض الشيخ علو معارك فكرية ضارية مع المتصوفة الذين تمركزوا في المساجد، حيث كانوا أصحاب الغلبة في المساجد آنذاك، ثم توافد على الصومال دفعات من خريجي العلوم الشرعية في المعاهد والجامعات الخارجية التي لها طابع رسمي من حيث الانتظام وحضور قاعات الدراسة.

ورغم تشرب هؤلاء الخريجين بثقافة التعليم الرسمية، فإنهم جعلوا المساجد محاضن تربوية لتفريخ الأجيال، وهو ما قد تحقق لهم، حيث تتلمذ على أيديهم أفواج من الطلبة الصوماليين؛ الذين أصبحوا فيما بعد رواد الصحوة الإسلامية في الصومال.

البوادي والأرياف

وقد انتقلت فكرة اتخاذ إحدى زوايا المساجد كمعهد ديني من البوادي والأرياف،

(*) كاتب وصحفي صومالي



ولعل السبب في ذلك هو طبيعة المجتمع الصومالي؛ الذي يعتمد على الرعي، وهو مجتمع متنقل يجري وراء الكلأ والماء، ومع تنقلهم الكثير لا تترك الأسر فرصة تعليم أطفالهم القرآن الكريم، وتتفق الأسر مع معلم القرآن ليعلم أطفالهم القرآن، وعندما يحفظ الطفل القرآن عن ظهر قلب، يتلقى المعلم «قطيع من الماشية مكونة من الماعز والبقر والإبل» مكافئةً له على ما قام به من جهود تعليمية جبّارة.

ولا تتوقف مسيرة الدراسة عند الصوماليين عند هذا الحد، حيث يبدأ أحد الشيوخ أو ما يسمى عند الصوماليين بـ«وداد»[٥] بحلقة علمية يقرأ فيها كتب الفقه، واللغة، والحديث، والتفسير، ويستمع إليه ما اصطلح فيما بعد بمجموعة «الحِر» بكسر الحاء، وهم طلاب الشيخ الذين يتحلقون حوله، وبعد أن ينال الطفل على يد هذا الشيخ بعضاً من الدروس الفقهية واللغوية، تبدأ مسيرة التعليم الأساسية؛ حيث ينال دروساً متقدمة مما ناله سابقاً من العلوم الشرعية.

وأصبحت ثقافة التعليم الريفي متجذرة في أعماق الجيل الأول من رجال الصحوة في الصومال؛ حيث قال الشيخ محمد معلم في مقابلة له مع إذاعة «البي بي سي القسم الصومالي»: إنه وقبل ذهابه إلى جامعة الأزهر الشريف كان يعرف جميع فنون العلم الشرعي؛ ما عدا مادة الأدب العربي، التي لم تكن متداولة في الحلقات العلمية المقامة في البوادي والأرياف وقتذاك.

الصحوة الإسلامية والمساجد

ولجأت الصحوة الإسلامية في بداية تشكلها في الصومال إلى المساجد، كمسجد «الشيخ علي صوفي»، ومسجد «المرواس» ومسجد «العيل هندي»، ومسجد «الجبرتي» في حمر ججب، وكان مسجد «الجبرتي» نقطة انطلاق «حركة الأهل»[٦] أول تنظيم حركي عرفته الصومال في أواخر الستينيات من القرن الماضي.

وكان الفكر الماركسي بقيادة الرئيس

مسجد «الجبرتي» كان نقطة انطلاق «حركة الأهل» أول تنظيم حركي عرفته الصومال في أواخر الستينيات

الصحوة الإسلامية ولدت في المساجد لمواجهة الفكر الماركسي بقيادة الرئيس «محمد سياد بري»

..وفي وقت لاحق بدأ علماء الصومال يرتحلون إلى مصر والحجاز والعراق واليمن للتزود من العلوم الشرعية والعربية

«محمد سياد بري» في السبعينيات من القرن الماضي في أوج عنفوانه، وكان لزاماً على رجال الصحوة - حسب ما يقوله الداعية والمؤرخ الصومالي صادق محمد[٧] - وجود مراكز تكون منطلقاً لأفكار الشيوخ والعلماء الذين عادوا من بلاد العرب المجاورة، وعادت للمساجد دورها، وبدأت حلقات علمية تُقام من جديد في جنبات تلك المساجد بعد أن انتهج رجال الصحوة الأوائل بفكرة اتخاذ المساجد مراكز لتقويض الفكر الشيوعي.

ومع مرور الزمن تحولت المساجد إلى مراكز استقطاب فكري، وذلك عندما تسرب إلى صفوف رجال الصحوة في الصومال فكرة التيارات، من سلفية وإخوانية وغيرها، وأخذت المساجد على عاتقها دور نشر دعوة المدارس الفكرية المختلفة في الصومال.

ورغم مآخذ هذا الاستقطاب الفكري، لكن المجمع عليه هو الدور الإيجابي الذي حملت بها المساجد على عاتقها إبان تغلغل الفكر الشيوعي في أوساط المجتمع الصومالي أيام حكم نظام «سياد بري» الشيوعي.

ومما أعطى المساجد الزخم والاهتمام الزائد وجعلها منارات علمية يلجأ إليها الطلبة، هو غياب مؤسسات رسمية تتولى أمر تدريس الدراسات الإسلامية، فكان في الصومال كله جامعة واحدة، وهي الجامعة الوطنية التي كان فيها كلية وحيدة للدراسات الإسلامية، وكان يُدرسها أكاديميون مصريون ابتعثتهم وزارة التعليم العالي المصرية.

وفي ظل الندرة الملحوظة للتعليم الأكاديمي الرسمي المموّل من قبل الدولة، ألقي على عاتق المساجد مهمة تدريس الدراسات الإسلامية من خلال الحلقات العلمية التي أُقيمت في أماكن عدة من الصومال.

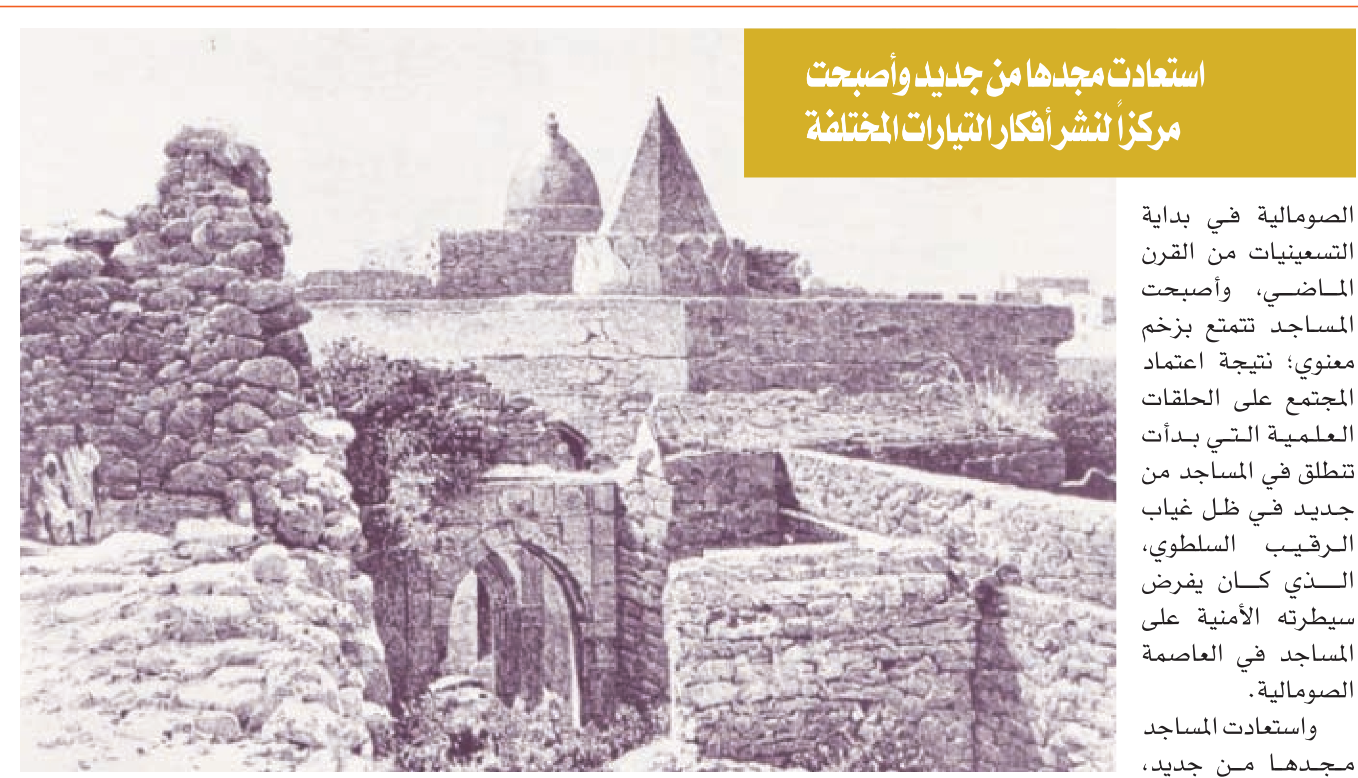
دور المساجد بعد انهيار الحكومة:

أدَّت المساجد دوراً محورياً بعد انهيار الحكومة



أدت دوراً محورياً بعد انهيار الحكومة الصومالية في بداية التسعينيات من القرن الماضي وأصبحت تتمتع بزخم معنوي بعد غياب الرقيب السلطوي

استعادت مجدها من جديد وأصبحت مركزاً لنشر أفكار التيارات المختلفة



الصومالية في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وأصبحت المساجد تتمتع بزخم معنوي؛ نتيجة اعتماد المجتمع على الحلقات العلمية التي بدأت تنطلق في المساجد من جديد في ظل غياب الرقيب السلطوي، الذي كان يفرض سيطرته الأمنية على المساجد في العاصمة الصومالية.

واستعادت المساجد مجدها من جديد، وأصبح كل تيار فكري ينشر من خلالها أفكاره التنظيمية؛ حيث بدأ التيار السلفي بتنظيم حلقات متفرقة في أصقاع البلاد، تركز على قراءة كتب العقيدة، ظناً منهم بأن المجتمع أحوج ما يكون إلى تقوية عقيدته أمام هجمة التصوف الفكرية.

وقام المتصوفة بتنظيم حلقات علمية، وأشهر علمائهم الفكريين الذين بدؤوا الحلقات في مقديشو بعد انهيار الحكومة الصومالية هم: الشيخ عثمان حيدك، والشيخ إبراهيم معلم، والشيخ عبدالله إبراهيم وغيرهم من علماء التصوف في البلاد.

ولم تكن حركة الإصلاح (الإخوان) تغرد خارج السرب، حيث بدأ الدكتور إبراهيم الدسوقي بإقامة حلقة علمية في مسجد «الشيخ علي الصوفي» بمقديشو، وكان الدكتور يقرأ كتاب «الرحيق المختوم» الذي حظي بإقبال منقطع النظير في أوساط المجتمع الصومالي.

ولا زالت المساجد تؤدي - حتى الآن - دورها التعليمي رغم كثرة الجامعات والمعاهد العلمية، التي افتتحت في العديد من المناطق الصومالية، وسيحظى المسجد بالصومال باهتمام الصوماليين؛ خاصة الفئات المتعلمة والمتدينة.

الهوامش

(١) هذه المعلومة وردت في كتاب المشرع الروي للشيخ فخرالدين محمد بن أبي بكر الشلي، وهو أحد مؤرخي اليمن.

(٢) قام المستعمر الإيطالي بهدم هذا المسجد، وبنى على أنقاضه مطعماً أطلق عليه اسم « بارسوفيا» في مقديشو.

(٣) أحد رواد الصحوة الإسلامية، ولد في مدينة بورهكبة في مناطق جنوب الصومال ١٩٣٤م، وفي عام ١٩٥٨م انضم إلى جامعة الأزهر الشريف متخصصاً في علوم العقيدة والفلسفة.. اقرأ مقابلة الزميل الصحفي أنور أحمد ميو في موقع الشاهد الإلكتروني الناطق بالعربية.

(٤) ولد الشيخ نور الدين علي علو في عام ١٩١٥م في مدينة جالكعيو بوسط الصومال، ويُعتبر علو أباً للفكر السلفي في الصومال، وأشهر منظري الفكر السلفي في الصومال على الإطلاق.

(٥) يورد الكاتب «جامع عمر عيسى» في كتابه تاريخ الدراويش وسيرة السيد محمد عبدالله حسن أن درجات العلمية في الشريعة الإسلامية عند الصوماليين تتقسم إلى «وداد، الشيخ، معلم، الحاج ، أو» وهي درجات علمية متناولة عند الصوماليين، انظر ص ٣٥ من الكتاب المذكور.

(٦) يعتبر حركة الأهل أول تنظيم حركي يعود تاريخ تأسيسه إلى عام ١٩٦٨م، وكان تياراً فكرياً يضم في جنباته تيارات فكرية إسلامية من صوفية وسلفية وإخوانية، وكان هدفه المحافظة على أخلاقيات الشباب الصومالي، والتصدي لهجمة الشيوعية على معتقدات الصوماليين.

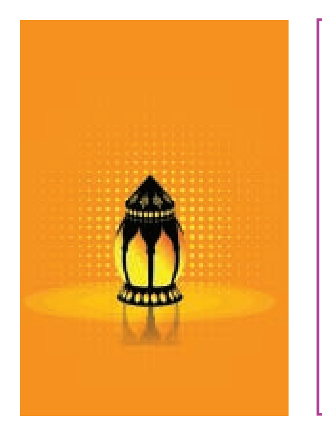
(٧) ذكر د. صادق أينو هذه المعلومة في مقابلة أجريتها معه العام الماضي ومنشورة حالياً في موقع الشاهد الإلكتروني.■



أنا.. وهي.. ورمضان ٢

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

د. أحمد عيسى.. وإيمان مغازي الشرقاوي



الشيخوخة

أنا..

يزداد كبار السن في العالم، وبعد ثلاثين سنة يُتوقع أن يصل عدد ما فوق الستين في العالم إلى مليارين (ألفي مليون) (منظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٢م).

بركة وخبرة وجذور، أم «موضة قديمة» و «عبء على الأولاد»، و«إيدك والقبر»؟!

يأتي شهر رمضان بعبق التاريخ والزمن الجميل والذكريات القديمة، وطوبى لمن بلغ والداه أحدهما أو كلاهما، الكبر عنده في رمضان فأحسن إليهما.

وتشعر أن الأب والأم والجدين في رمضان قد تجدد فيهم دم الآباء الأقدمين فصاروا أكثر قيمة وأحلى نضارة، تتذكر بهم ميراث الإيمان، ومدن الفتح، وصهيل الخيول العربية الأصيلة!

فقهوا الدرس.. فصار رمضان أعمق طعماً وأعظم وقتاً.. تحيط بهم هالات السكينة بالذكر والتسبيح وقراءة القرآن وحديث للنفس وحوار مع الروح!

تحكي تجاعيد السنين خطوط جوعهم وسهرهم وصبرهم وعرقهم وكدهم.. فالصوم لديهم ليس بأمر مستغرب!

ماذا تشعرين يا زوجتي، ورمضان يذكرنا بمرور السنين سريعة، إذا «كبرنا» وكبرت معنا مشكلات الشيخوخة؟ هل «سنصغر» في أعين من حولنا من الذرية، أم سيكون مصيرنا ركناً في بيت للمسنين؟

أدعو الله يا زوجتي في قيام رمضان «ألا أرد إلى أرذل العمر»!

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان يقول دبر كل صلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر»(رواه البخاري)، والمراد بأرذل العمر هو بلوغ الهرم والخرف، أو هو حالة الهرم والضعف عن أداء الف رائض وعن خدمة نفسه فيكون كَلاً على أهله ثقيلاً بينهم يتمنون موته.

ومن رحمة الإسلام للشيخ الكبير والمرأة العجوز اللذين يجهدهما الصوم ويشق عليهما مشقة شديدة أنهما يجوز لهما أن يفطرا في رمضان وعليهما فدية طعام مسكين عن كل يوم، قال ابن عباس: «رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه»(الحاكم).

كان لزاماً لمن ذكر الشيخوخة أن يتذكر أبا أيوب الأنصاري فهو لم يتخلف عن غزوة غزاها المسلمون في عهد رسول الله ﷺ، وكانت آخر غزواته حين جهز معاوية جيشاً بقيادة ابنه يزيد لفتح القسطنطينية، وكان أبو أيوب وقتها بلغ عمره ثمانين سنة! وقد طلب من يزيد أن يحمل جثمانه فوق فرسه ويمضي به أطول مسافة ممكنة في أرض العدو، وهناك يدفنه، وقد دفن رضي الله عنه مع سور المدينة ليكون صحابياً في أوروبا!

«شبابك قبل هرمك».. ولعل الشباب حينما يرون الكبار، يتذكرون قول النبي ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك..»، حيث يكون الشباب هو زمن العمل؛ لأنه فترة القوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، فيبادرون بالطاعات خاصة في رمضان قبل فوات الأوان.

على المسلم أن «يوقِّر الكبير» ويحترم المسنين، ولا يهمشهم المجتمع، بل يوفر لهم سبل النشاط والرعاية، يعجبني هنا في بريطانيا كون الدواء يقدم بالمجان لكل من بلغ سن الستين، وهو أمر نحن أولى به!

وفي رمضان.. حبذا لو وسع المسلم على كبار السن من أقربائه وأصدقائه وجيرانه، أو أصدقاء والديه، يوسع عليهم بالسؤال والابتسام والهدايا والرحمات، وفي الحديث: «إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه»(رواه مسلم).

وقد سأل رجل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبويّ شيء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال: «نعم، الصلاة عليهما،



والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»(رواه أبو داود).

زوجتي.. حينما يوشك رمضان على الانتهاء يذكرني ذلك بالشيخوخة وقرب انتهاء الأجل.. قيل: لما حضرت محمد بن سيرين الوفاة بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: «أبكي لتفريطي في الأيام الخالية، وقلة عملي للجنة العالية»، والله سبحانه وتعالى قد قال عن أصحاب الجنة: «كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية».

هي..

إن الجذور - يا زوجي - لا غنى عنها مهما كبرت، وإن الأشجار التي تفتقد جذورها تقع وتذهب بها الريح ولا يقوم لها قائمة، فالجذور القوية الثابتة في العمق منتجة ومثمرة.

وما أجمل أن يكون كبار السن بالنسبة لذويهم بمثابة تلك الجذور، فهم وإن تقدمت أعمارهم قد قاموا بدورهم الكبير من حفظ النسل وبقائه، وإعمار الكون وبث الخير ونشره لا سيما مع صلاحهم وتقواهم.

بَيْدَ أن بعض الشباب لا يعي ذلك الدور العظيم الذي تكبده آباؤهم وأجدادهم حتى فنوا أعمارهم في سبيل تحقيقه في ذوات فلذات أكبادهم، فتعمقت جذورهم في الأرض وغاصت فيها ومر عليها الزمان وهي في كدّ ونصب وعناء حتى كادت تتفتت وتفنى من أجلهم!

أعجب حين أسمع عمن يُفضل الهرب من والديه فيطير عنهما وقد بلغا من الكبر عتياً، وقد أتيحت له فرصة القرب منهما فابتعد! وقد جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فاستأذنهُ في الجهاد، فقال: «أحَيٌّ والِداك»، قال: نعم، قال: «فيهما فجاهد»(رواه البخاري)، وجاءه آخر يُبايعُه على الهجرة، وترك أبويْه يبكيان، فقال: «فارجِعْ إليهما وأضْحِكْهُمَا كما أبكيْتَهُمَا»(رواه أحمد).

ومع مرور الوقت أفكر ملياً في ذلك الزمن القادم، زمن الشيخوخة - إذا قدره الله علينا - وأستشعر عظمة ديننا وقد أوصى بالكبير وصيته بالصغير، معاملة وبراً وتوقيراً وإجلالاً، لا سخرية وإهمالاً وتقصيراً وإذلالاً، فقال النَّبيَّ ﷺ: «من إجلالِ اللهِ على العبادِ إكرامُ ذي الشَّيْبِ المسلم..»(رواه البخاري)، وجاءَه شيخٌ يريدُه فأبطأ القومُ أن يوسِّعوا له فقال: «ليسَ منَّا من لم يرحَمْ صغيرَنا ولم يوقر كبيرَنا»(رواه الترمذي).

إن فترة الشيخوخة يا زوجي مع ما فيها من ضعف فإن فيها العطايا والمنح، وذلك من كرم الله علينا، ألم يقل النبي ﷺ: «من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نوراً يومَ القيامة»(صححه ابن العربي)، وقال: «لا تنتفوا الشَّيبَ؛ فإنه نورٌ يومَ القيامة، من شاب شَيبةً؛ كتب اللهُ له بها حسنةً، وحطَّ عنه بها خطيئةً، ورفع له بها درجةً»(صحيح الترغيب)، وقال: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس، من طال عمره وساء عمله»(صححه السيوطي).

مُخطئ من يظن يوماً أن من بلغ من الناس سن التقاعد قد انتهى عمله وانقضت رسالته وصار صفراً، أو أنه عضو زائد على المجتمع فهو عالة وعبء عليه، ولو أنصفنا لقلنا لهؤلاء الكبار: إن بكم نمت المجتمعات وبجهودكم تقدمت، وعلى أيديكم تعلمنا ومن علمكم نهلنا ومن خبرتكم مازلنا نرتشف وننهل، أنتم لنا الآباء والأجداد والجذور القوية التي تثبتنا ونتقوى بها، وبصمتكم في حياتنا تتجدد مع الأجيال بقدر قوتها ووضوحها، وأنتم بخبرتكم وخلاصة تجاربكم في مدرسة الحياة تهدوننا كتاباً مفتوحاً جاهزاً للاستفادة مما فيه.

ولعلنا نقول للشباب: إياكم أن يكون نصيب والديكم منكم بقعة في دار للمسنين، أو منزلاً بعيداً منعزلاً يعانون فيه الوحدة، إنهم كالفاكهة المولية التي تنتهي بانتهاء موسمها فاغتنموا وجودها بين أيديكم، ولا تحرموهم لذة القرب منكم ومن أولادكم، لا تبخلوا عليهم بمشاعر الرحمة والحب والرعاية والولاء، أشركوهم في بعض أموركم وخذوا رأيهم استئناساً وإيناساً لهم وإشعاراً بقيمتهم وتواجدهم، فهذا ما تحتاجه تلك المرحلة من حياتهم أكثر من حاجتهم للمال والطعام، فقد كانوا يحتاجون المال من أجلكم أنتم، وقد استغنيم والحمد لله.

فلا تضيعوا ربيع أعماركم في الملهيات وسفاسف الأمور، فالنبي ﷺ يقول: «لا تَزُولُ قَدَمَا ابن آدمَ يومَ القيامة من عند ربِّه، حتى يُسْأَلَ عن خَمْس: عن عُمُرِه فيمَ أفْنَاه؟ وعن شبابه فيمَ أبْلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه؟ وماذا عَمِل فيما عَلِم؟»(صحيح الجامع)، انظروا إلى رصيدكم من الأعمال الصالحة والنافعة تجدوا ثوابها إذا ما عجزتم عن أدائها رغماً عنكم.

كما ينبغي على الأبناء والأسر والمجتمع الاهتمام بتلك الشريحة من الناس - كبار السن - وأن يتبنوا المشاريع التي تخدمهم وتعطيهم الإحساس بأهميتهم، ولا سيما في هذا الزمان الذي ضاقت فيه بعض النفوس بضم الوالدين إلى الأسرة حال كبرهما ووحدتهما بغض النظر عن الأسباب، أو رفض الوالدين أيضاً ذلك الجمع لشعورهما أنهما عبء على الأولاد وأزواجهم.

أتذكر يا زوجي أبي وأمي وقد تحملا في تربيتي ما تحملا فأدعو لهما، ولا أنسى جلسات جدي وجدتي، والقصص الجميلة الإيمانية التي حفرت في عقلي ونقشت على قلبي، فأترحم على تلك الليالي، وأتمناها أن تعود، فما أجمل جلسة أسرية حانية تضم الجذور والفروع والثمار البشرية تتناجى تحت ضوء القمر أو على ضوء المصباح تحكي سالف عهدها وتسرد ذكرياتها وتمنح الخبرة وتبث الأمل وتعيد للأسرة بريقها المفقود.■



«أسماء الله الحسنى»

في تجربة إبداعية رائدة للفن الإسلامي المتكامل

د. محمود خليل

اجتمعت للأديب الناقد الشاعر د. جابر قميحة يرحمه الله تعالى (١٢ أبريل ١٩٣٤ - ٢٤ ذو الحجة ١٤٣٣ هـ/ ٩ نوفمبر ٢٠١٢م) ثلاثية ماتعة من الرافعي، وسيد قطب، والقرضاوي.

أما أولها: فله من الرافعي، سيولة العبارة، وعمق التوليد، ورقة اللفظ، ودقة الأداء.. وتطريز ذلك كله بجمال إنساني فريد.

وأما ثانيها: فله من سيد قطب، تحليق الفكرة، وإستراتيجية التصور، وتجذير المعتقد، ورسوخ المبادئ.. وريّ ذلك كله بماء الشهادة.

وأما ثالثها: فله من القرضاوي، صحة الموقف، ومرجعية التناول، وأصالة الشرعية، ووضوح الشرعة.. والاستعانة على ذلك كله بنور الوحي، وهداية الوعي، وإخلاص السعي.

أما عن د. جابر نفسه، فهو الذات المنشّأ على الجسارة والإقدام والمفطور على الدعوة والثقافة، والتواصل والتكامل، الحي البنّاء، فهو حركة دائبة، وشغل دائم أينما حل أو رحل.

صدر له أحد عشر ديواناً ضمن «مجموعة الأعمال الشعرية والمسرحية» التي صدرت مؤخراً عن «مركز الإعلام العربي» في ثلاثة مجلدات، بتقديم ورعاية الداعية الإسلامي الكبير المستشار عبدالله العقيل، المفكر الإسلامي الدائب على القيام بإنجاز مثل هذه المشروعات الفكرية والدعوية الضخمة، والتي أنجز منها مشروعات «وليد الأعظمي» وغيرها من المشروعات التي قدمها عدول هذه الأمة، من قادة الفكر والحركة والدعوة والجهاد، الذين تشكلت بعطاءاتهم قسمات الوجه الإسلامي الحضاري المعاصر، في مشوار الثقة والثبات، والإقلاع وعودة الذات.

ود. جابر قميحة واحد من المعدودين من أصحاب الأقلام الرسالية المشروعة بقوة وجدارة وعافية، في وجه الأعداء وعيونهم، وعلى أنوفهم إن أبوًا.

وهو يمثل، إلى جوار إخوانه من مفكري كتيبة الحق، سياجاً حامياً للفكرة الإسلامية، وهم خير مبشر بأصالتها ومشروعيتها، ومن ثم فهم السابقون السباقون في حمل نورها للعالمين.

وعلى هذا السبيل، أثمر قلمه أكثر من أربعين مؤلفاً علمياً، وعشرات الأبحاث ومئات المقالات التي كانت - وما زالت - تحمل نكهة خاصة من حيث العمق، والقوة، والسخرية، والطرافة، وليته يجمع هذه المقالات في مجلدات خاصة، حيث تمثل مشهداً أساسياً من أهم مشاهد الصحافة الأدبية الإسلامية السياسية المعاصرة التي كان د. قميحة يمتع الساحة والقراء فيها بمزيج من أقلام الرافعي، وسيد قطب، مع مصفوفة د. عمارة، وفهمي هويدي، وحلمي القاعود، والبشري، وعماد الدين خليل، ومن حاذى صفهم، أو لفّ لفهم.

ولعل أمتع وأروع ما في هذه الأعمال الشعرية والمسرحية الكاملة ذلك العمل الشديد التميز «حول أسماء الله الحسنى»، وهو عبارة عن تعليقات شعرية على لوحات رسمتها الفنانة الشاعرة المسلمة نيار إحسان راشد Neyyar Ihsan Rashed وترجمها شعراً من الإنجليزية إلى العربية الشاعر د. جابر قميحة.

التجربة الأولى في تاريخ الفن الإسلامي على مدى تاريخه الطويل أن يقوم فنان أو فنانة باستبصار أسماء الله الحسنى في عمل فني تشكيلي مع ما يكتنف هذه المحاولة من مغامرة ومخاطرة على المستويين الفني والشرعي

التجربة الأولى

ولعلها التجربة الأولى في تاريخ الفن

(*) مدير إذاعة القرآن الكريم - مصر



الإسلامي على مدى تاريخه الطويل، أن يقوم فنان أو فنانة باستكناه، واستبصار أسماء الله الحسنى في عمل فني تشكيلي، مع ما يكتنف هذه المحاولة من مغامرة ومخاطرة على المستويين الفني والشرعي، ولكن الأخت الشاعرة الفنانة نيار راشد قد أبحرت فأحسنت السباحة، وأبدعت فأحسنت السبك والحبك، وخاض شاعرنا د. جابر نفس التجربة المركبة، فترجم وأبدع، وصاغ تجربة فنية مكتملة، من حيث النور والظل، والمضمون والشكل، وليكمل الصورة الفنية التي أبدعتها الفنانة المسلمة نيار، ولينجزا معاً هذه المهمة الشاقة جداً باقتدار، لاسيما وهذا العمل لم يسبق من قبل على هذه الصورة، ولا تلك الشاكلة في الرسم والتكوين والإيقاع التوحيدي الصحيح لرسالة الأدب والفن الإسلامي الرفيع.

وقد مرت هذه التجربة الفريدة بأربعة مستويات تعبيرية وتصويرية في رحلة التشكل الفني الجميل الناطق بصدق، على نجاح الفنانة الشاعرة نيار، والشاعر الفنان د. جابر قميحة، في نقل حقائق الخلود إلى عالم الوجود.

وهذه المستويات الأربعة هي: «الترجمة النثرية من الإنجليزية إلى العربية، المعايشة الفنية للوحات الفنية التجريدية المصاحبة للكلمات، رحلة الإبداع الفني الموازي، الإبداع والتنوع الشكلي والتشكيلي للقصائد الشعرية».

وقد كان د. جابر قميحة يخوض هذه التجربة الفريدة على أكثر من محك؛ للاستنفار والتحدي والمنافسة، منها:

كثرة التراث الشعري في هذا الضرب الإبداعي الخاص بأسماء الله الحسنى قديماً وحديثاً، فقد نظمها كواكب ومواكب

الشاعرة الفنانة نيار راشد قامت برسم لوحات الديوان باقتدار ومعايشة واستشفاف نابع من إشعاعات وفيوضات كل اسم من أسماء الله الحسنى فجاءت الرسوم شعراً ملوناً بالفرشاة

من الشعراء الإسلاميين والعارفين بالله تعالى والفلاسفة والمفكرين من شعراء الإسلام، من أمثال: سيدي أحمد الدردير، ومحمد بن الخطيب، والشيخ حسين بن علي الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ود. عبدالغفار هلال، ومحمد الشهاوي، وعبدالسلام أمين، وآخرون.. كما نظمها شعراء إسلاميون في المشارق والمغارب؛ في فارس وتركيا والهند والمغرب العربي، وكانت - وما زالت - مصدر استمداد، ومنبع إلهام، ووسيلة قرب، يتعلق بها العارفون والعابدون، من باب قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (١٨٠)﴾(الأعراف).

والديوان الفريد الذي نعرض له «حول أسماء الله الحسنى» قد صدرت طبعته الإنجليزية عن معهد البحوث الإسلامية التابع للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بدولة الباكستان، حيث كان د. جابر قميحة يعمل بها من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٩م، وقد أهدت الشاعرة الرقيقة نيار هذا الديوان إلى حفيدتها زينب المولودة عام

٢٠٠٢م، كما قامت هذه الشاعرة الفنانة برسم لوحات الديوان باقتدار ومعايشة واستشفاف نابع من إشعاعات وفيوضات، كل اسم من أسماء الله الحسنى، فجاءت الرسوم هي الأخرى شعراً ملوناً بالفرشاة، تتماهى فيه الخطوط المستقيمة الدقيقة، والموجات المنداحة المترامية، والنباتات والأوراق والأزهار والأكمام، في تداخل إبداعي عجيب ونافذ وفوّاح.

أضواء وظلال

كما جاءت الظلال والأضواء في رسوم الديوان؛ استكمالاً لمعنى التكثيف والتخفيف الإشعاعي للرسالة والظلمات والنور، في التشكيل الفني المتعدد المستويات، والمعبر عن مدلولات العين والقلب والروح، على لوحة المعنى المتوحد لكل اسم من أسماء الله تعالى الحسنى، والتعبير الخطي واللوني عن إيقاع هذه الأسماء على الحس، لتشكيل الحقائق الجميلة المؤثرة، التي تمشي على الأرض وتحلق في السماء، مع آيات الجمال والجلال.

فمثلاً مع اللوحة التي جمعت بين الخطوط والانسيابات القريبة من ريش الأجنحة، والتداخلات المشكلة للقلب الدفاق، يتوحد الشاعر الكبير د. جابر قميحة مع هذه المعاني المرسومة والمكتوبة، فيقول حول اسم الله تعالى «الفتاح»:

هي العقدة الكبرى استبدت بداخلي
فحلت، وأدركت الذي كنت أجهل
وحل سكون في ضميري ومهجتي
محل اضطراب من نخاعي ينهل
وفتحت الأبواب - بشراي - إذ أرى
بوعي جديد فوق ما كنت أعقل

***

كأني فيها بُرعم قد تفتحت
جوانبه للنور غير مقيد
إلى جوهري المكنون أرنو بلهفة
وأمضي لرحب بالطهارة أمجد
تحررت من قيدي وعشت سكينتي
لأبني غير اللانهاية معبدي


مصطفى صادق الرافعي


د. جابر قميحة


د. يوسف القرضاوي

د. جابر قميحة ترجم وأبدع وصاغ تجربة فنية مكتملة من حيث النور والظل والمضمون والشكل

وما غيره فتّاح كل مغلّق
وما غيره حلّال كل معقّد
وما غيره يدري مصادر محنتي
على نوره الوضّاء أسعى وأهتدي

وتنوعت أشكال القصائد ما بين «الشعر التفعيلي»، كما في أسماء الله الحسنى «القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر»، أو أسمائه الحسنى «الواسع، الحكيم، الودود، المجيد»، و«الشعر العمودي الخليلي»، كما في أسماء الله تعالى الحسنى «الرحمن، الرحيم، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العظيم، الغفور، الصبور».

كما تضمنت شعر المقاطع من الثنائيات والثلاثيات والرباعيات، وفي كل هذه الأشكال الشعرية نرى ماء الشعر الصادق يسري في عروق القصائد، باعثاً فيها حياة ونوراً ورواء، في صورة فريدة للتكامل الفني ما بين «الرسم، اللون، التآخي اللغوي، الشعر».

ومن لوحة «المعز»، يقول د. قميحة:

يا مالك الملك المديد بلا حدود
يا صاحب العرش المجيد
الملك تُؤتي من تشاء
والملك تحرم من تشاء
يا رافع النبلاء بالتقوى
على كل العباد
بكرامة وبعزة ومهابةٍ
في كل ناد
والأخسرون إذا ارتقوا
إلى هام السحاب
فسيسقطون لهوة
فيها المهابة والعذاب
طوبى لمن رزقوا البصيرة والصفاء
إذ يشهدون الله في آياته
دون امتراء وافتراء
فالحمد لله المعز على الدوام
رب العطايا والسلام

ومع اسم الله «العليم» يتآخى الرسم والشعر، حتى يقول د. جابر قميحة:

يا عالم خائنة الأعين
يا عالم ما خم الصدر
وسواء في علمك دوماً
ما ضم البر أو البحر
ودبيب النملة تعلمه
والسر لديك هو الجهر
مَنْ غير الله له الرجعى
وله العتبى وله الأمر؟

تحيات طيبات للأقلام التي خطّت الصورة واللوحة، ورسمت المعنى والقصيدة، واستعلت في إبداعها حتى قدمت هذه الصورة غير المسبوقة في تاريخنا الفني قديماً وحديثاً، وجزى الله خيراً الفنانة المسلمة نيار إحسان راشد، والفنان المبدع الشاعر الكبير د. جابر قميحة يرحمه الله تعالى اللذين أبدعا وأمتعا وأشبعا، وأضافا إلى مكتبة الفن الإسلامية هذه التجربة المكتملة الرائدة.■

الطرق المثلى للإنفاق في شهر رمضان



د. زيد بن محمد الرماني (*)

من الأسف أن يستسلم بعض الناس لبعض العادات السيئة الدخيلة على شهر رمضان والتي تتمثل في طريقة الإنفاق الاستهلاكي وهي ليست من الإسلام.. فعندما يأتي شهر رمضان نرى أن أغلبية من المسلمين يرصدون ميزانية أسرية أكبر بكثير إن لم تكن ضعف الميزانية في الأشهر العادية، وتبدأ بمضاعفة استهلاكها، ويكون النهار صوماً وكسلاً، والليل طعاماً واستهلاكاً غير عادي.

إن الطعام الزائد في الليل وبإفراط يؤدي إلى فقدان الكثير من تلك الفوائد، بل قد ينعكس ذلك بشكل سلبي على صحة الإنسان، فإذا أكل كثيراً في الليل يصبح كسلاناً بسبب تخمّر الطعام في جهازه الهضمي.

والنصيحة التي يمكن أن نوجهها إلى المسلمين هي عدم التفريط وعدم الإفراط في تناول الطعام في ليالي رمضان، والتزام الوسطية والاعتدال، ذلك أن أحد أسباب الكارثة التي حلّت بنا اليوم هي البطر والإفراط في الاستهلاك والتبذير والبعد عن الدّين والقيم.

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) ﴾(النحل)، وكلنا يعلم قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم (سورة «القصص» الآيات ٧٦ - ٨٣)، وفرعون وغيرهم الذين جحدوا نعم الله تعالى.

فالإسراف والتبذير في الاستهلاك يعتبر سوء استخدام للموارد الاقتصادية والسلع التي أنعم الله على العباد لينتفعوا بها، وهو عمل يذمه الإسلام ذمّاً كبيراً، حيث وصف الله المسرفين والمبذرين بأنهم إخوان الشياطين، لما لهذا العمل من آثار سيئة لا تقتصر على صاحبها الذي مارس الإسراف، بل تمتد لتشمل المجتمع والعالم.

إنّ للصوم أبعاداً اقتصادية عظيمة، منها ما يدركها العقل البشري كأثره على صحة الإنسان على صحة الإنسان مثلاً، الثروة البشرية، ومنها ما لا يستطيع العقل البشري إدراكه، فطوبى لمن اقتدى في صيامه وقيامه بمحمد ﷺ.

إن من واجب المسلم أن يعمل على توفير ما تقوم به الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن.. إلخ من الضروريات، لصيانة دينه ونفسه ونسله، ولحفظ عقله وماله، كما يفترض في المسلم أن يتجنب النزعة الاستهلاكية قدر الإمكان، وإن كان هذا يختلف من شخص لآخر، بحسب يساره المادي وبقدر زهده في الدنيا ومباهجها، إلا أن هناك حدوداً لذلك على كل حال ينبغي مراعاتها.

إن الإنسان أهم بكثير من أي نموذج أو نظرية أو تفسير، هذا ما اكتشفه علماء الاقتصاد أخيراً، فالإنسان هو الذي يقرّر مستوى رفاهيته ودرجة ثرائه، وكل الأمر متوقف على قراره وسلوكه، فبإمكانه إن أراد أن يكون معتدل الاستهلاك فيصبح حجم الوفر لديه بما يمكنه أن يصبح ثرياً، وبإمكانه إن كان نهم الاستهلاك كما هو حال الفرد في أغلب المجتمع الغربي أن يأكل ثروته.

وبعد أن كان علماء الاقتصاد مصرّين على أن الدولة وسياساتها هي العنصر الأهم في العملية الإنتاجية عادوا ليقرروا أن المستهلك والمنتج هم أسياد اللعبة، فيوم يربّي المجتمع عادات الاستهلاك ويهذبها ويوجهها، فإن عملية ترشيد واسعة ستؤدي إلى انتفاع هذا المجتمع بخيراته على أكمل وجه.

وهكذا فمفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية، وهو مفهوم حديث نسبياً على المجتمعات الغربية التي جعلت من الحرية المطلقة بلا ضوابط إلها يعبد من دون الله، فلقد كان هناك من يعتبر هذا النمط من التربية اعتداء غير مبرّر على حق المستهلك في أن يستهلك ما يشاء، وقت ما يشاء وكيفما يشاء، ولكن اكتشف العديد من المجتمعات أن تدليل المستهلك إلى هذا الحد باهظ الثمن، وأنها إذا استطاعت أن تلبيه اليوم، فقد لا تستطيع ذلك في الغد.

ولذلك عادت مفردات التدبير والتوفير وحسن التصرف في المال، تشق طريقها إلى الدراسات الاقتصادية الحديثة.

ووجدنا من الاقتصاديين مُن يقول: لقد تحدثنا كثيراً عن قوانين الاقتصاد، ورسمنا المزيد من المنحنيات والمعادلات، ولكننا نسينا المتغير الأكبر الذي يقرر صلاحية أو عدم صلاحية كل ما تحدثنا عنه وتوقعناه وهو الإنسان.

إن رمضان هو محاولة لصياغة نمط استهلاكي رشيد وعملية تدريب مكثف تستغرق شهراً واحداً تفهم الإنسان أن بإمكانه أن يعيش بإلغاء الاستهلاك استهلاك بعض المفردات في حياته اليومية ولساعات طويلة كل يوم، إنه محاولة تربوية لكسر «النهم الاستهلاكي الذي أجمع علماء النفس المعاصرين أنه حالة مرضية، وأن مجال علاجه في علم النفس وليس في علم الاقتصاد»، وإن كان يصيب بتأثيراته أوضاع الاقتصاد وأحواله.

إن رمضان مناسبة للمسلمين ليتذكروا بأن الجسد والعقل يعملان بكفاءة تامة خلال ساعات الصيام، وأن إمكان تحمّل الجوع والعطش لفترات طويلة والبقاء في حالة ذهنية أكثر صفاء وحالة جسدية أكثر انتعاشاً وخفة.

وهذا الاكتشاف الذي يتكرر مع كل قدوم للشهر المبارك هو الخلاص من الوقوع في الديانة الاستهلاكية التي أصيبت بها بعض المجتمعات، والتي أصبح فيها «السوبر ماركت» هي أماكن عبادتها الجديدة، على حد تعبير الدكتور جمال حمدان في مؤلفه «مصر.. دراسة في عبقرية المكان».

وفي الختام نود أن نؤكد حقيقة مسلّمة أنه لابد من بناء الإنسان المستهلك باعتدال.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

خبرة السنين



تمر بنا الحياة بتجاربها، فتصقل شخصياتنا، ونتعلم منها الكثير، فتكون درعاً واقية نتحصن بها من مثيلاتها من تجارب الحياة، ونتعرف في خلال رحلتنا مع العمر على نماذج مختلفة من البشر، فنخبرها ونكتسب فراسة تعيننا على تحليل بعض الشخصيات.

سمية رمضان أحمد (*)

ومن كثرة المخالطة، لا تخذلنا فراستنا في الكثير من الأحيان، ثم يحاول الوالدان تجنيب أبنائهم أن يمروا بأخطار المواجهة كما حدث معهم، ويريدون أن يكتسب الأولاد خبرتهم ويبدؤوا من حيث انتهوا هم، فيبنون على ما بنى والداهم، ولا نكرر نفس الأخطاء فيظل البناء على حاله، وتكون المفاجأة، فكثير من الأولاد يرفضون تماماً، الاستفادة من هذه الخبرة، بل أن بعضاً من الأولاد يريدون أن يبتروا أنفسهم من الجذر الأصلي، لينطلقوا بخفة في الفضاء، وهم لا يدركون أنهم ينطلقون إلى حيث حتفهم.

فنجد الوالد يطلب من ولده، ترك أصدقاء السوء ولا مجيب إلا ما رحم ربي، والأم تتوسل لابنتها أن تلتحف بالحياء في ثيابها وحديثها واختياراتها، وقليلاً من تجيب، ونجد كثيراً من الشباب في واد متفرد مختلف عن الوادي الذي يعيش فيه والداهم، بل يتصور بعضهم أن الوالدين من «الأنتيكات» القديمة، نحافظ عليها ولا نستفيد منها، فقط منظر أو ديكور.

زيارة السجن المركزي: عندما زرت السجن المركزي لإلقاء بعض المحاضرات على السجينات، رأيت الانفراد بالرأي عن نصح الوالدين، وقد رسم أخاديده على وجوههن، فقد دفعن له ثمناً غالياً، وسجلت بعض الشابات بأقلامهن ما تعرضن له، فقط بسبب مخالفة الوالدين والإصرار على المخاطرة وخوض التجربة بأنفسهن، فولجن فيها، وسحبتهن دوامة مواجهة الحياة بلا خبرة، وقبل أن يفقن من غفلتهن وجدن أنفسهن في قاع عميقة، لا يستطيع سوى غافر الذنب وقابل التوب أن ينقذهن، فلجأن إليه سبحانه، وأردن أن يحذرن بنات مازلن يكابرن، ويتسلطن برأيهن بعيداً عن الحكمة، والاستفادة من خبرة من سبق على درب الحياة، وهذه رسالة إحداهن أنقلها كما كتبتها، متسترة بالسطور عن الظهور العلني والحديث المباشر، لعل فيها النجاة لأخرى على طريق الهاوية.

أنا من أضاعت نفسها وتتبعت خطوات الشيطان خطوة بخطوة.. على الرغم مما كان لديها من أسباب الصلاح والاستقامة ما لم يتوافر لكثيرات غيرها، من أمٍّ حنون صالحة تقية، وإخوة مشفقين محبين، وظروف أسرية رائعة، لكنها رمت بذلك كله وراء ظهرها، وانطلقت تجري وراء من كان سبب شقائها.

خطوات الشيطان

أولى خطوات الشيطان هي استجابتي لمحاولات صديقتي للتحدث بالهاتف مع أحد الرجال لمرة واحدة فقط، ويا ليتني لم أستجب، حيث كانت كافيةً لوقوعي في مصيدة العفيفات الغافلات، منذ سمعت صوته وأنصتُّ إلى حديثه حتى ملك عليَّ قلبي وعقلي، وصرت لا أستغنى عن اتصاله ولو مرة واحدة بالأسبوع تبعاً لظروفي حتى طلب اللقاء، فلم أتمكن إلا من النظر إليه من بعيد أثناء خروجي مع أهلي بعد الاتفاق معه على ذلك، حتى جاء اليوم الذي طلبني فيه للزواج، فكدت أطير من شدة الفرح لعدم ارتياحي للحديث في الهاتف معه لعلمي بأن ذلك سيغضب أمي وإخوتي.. لذلك أسرعت أخبر أمي أن هناك من يريد خطبتي، وبعد السؤال عنه وجدوه بلا وظيفة وقد سبق له دخول السجن وسلوكه مشكوك به، فأخبروني بالرفض، لكني أريده ولا أريد زوجاً غيره، فأعلنت رفضي لرفضهم ورجوتهم وتصادمت معهم وأنا الابنة المطيعة الخلوقة،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

قصة فتاة سلكت طريق الإدمان بعد أن تعرفت على شاب هاتفياً عن طريق صاحبة السوء

بعد أن عجز أهلها عن علاجها أبلغوا عنها الشرطة فدخلت السجن وبدأ العلاج المر

قاطعت أمي وأنا ابنتها البارة.

وتوصلت إلى اتفاق مع أحد إخوتي بأن يذهب معي إلى المحكمة لعقد قراني على ذلك الرجل الذي سرق مني حياتي كلها، ويا ليتهم منعوني أو حبسوني، تزوجته بعدما قاطعت أهلي وبدأت تتكشف الأمور، فقد لاحظت فقدانه لتركيزه معظم اليوم، والتزامه البيت وعدم خروجه لأي سبب، حتى جاء اليوم الذي وجدته فيه يتعاطى مخدرات، فوقع عليَّ ذلك كالصاعقة، ولكن بعد فوات الأوان، فقد حملت منه بتوأم، ووقع الفأس في الرأس.. ماذا أفعل وأنا قد قطعت صلتي بأهلي وتركت الدنيا خلفي من أجله؟! وهل تعرفون ماذا كان رد فعله بعد اكتشافي لأمره؟ أدخلني إلى عالمه الشقي، وأنا أطيعه كمن لا عقل لها؛ فجربت لأول مرة الحشيش، وتدرجت حتى وصلت إلى الهيروين، ولم أفكر حتى بطفليّ اللذين أحملهما.

محاولات العلاج

وبعد أن ساءت حالي، وصل الخبر إلى أمي الطيبة الحبيبة، فلم تقدر على تركي أغرق مع ذلك الحقير، على الرغم مما فعلته معها، ألم أقل لكم إنها الأم الحنون، فجاءت وأخذتني لبيتنا بمعاونة أشقائي، وطلبوا لي الطلاق، وشرعوا في علاجي، حيث أدخلوني مستشفى الطب النفسي أكثر من ست مرات بلا فائدة، حيث كنت أرجع إلى وحل الإدمان مرة أخرى بعد أن سكن المخدر جسدي وتمكن مني، وفي أثناء ذلك ولدت بنتين جميلتين، لكن لم يشعرني ذلك أبداً بأمومتي؛ فقد أفقدني المخدر حتى إنسانيتي، وجزا الله أمي عني خيراً، فقد تولتهما منذ ولدتهما كما تولتني في صغري، وتنكرت لها في كبري، وبعد أن باءت محاولات أهلي لعلاجي بالفشل، حيث كنت أرجع مرة أخرى إلى السم عن طريق شراء المخدر بأي طريقة قدرت عليها، ولو بسرقة المال من أمي أو سرقة هواتف أخواتي، هل رأيتم كيف تحولت إلى مسخ جائع لا همَّ له إلا الحصول على ذلك السم؟!

حتى بدأت بحقن نفسي عن طريق الإبر ولأول مرة، حينها تيقن أهلي بأن آخر العلاج الكي، وأنه لابد من ذلك حتى لا يجدوني يوماً وقد سقطت بجرعة زائدة، هل تعرفون ما ذلك العلاج المر، والذي كان أشد مرارة عليَّ مما كنت فيه؟ لقد أبلغ عني أخي المباحث بعد الاتفاق مع قريب لنا يعمل هناك؛ لضمان عدم حصولي على المخدر، ولا أنسى ذلك اليوم الذي دخل عليَّ أخي وأنا في غرفتي شبه غائبة عن الوعي، وقال لأمي: ساعديها لتغيير ملابسها، ولتأتي لي في الطابق الأرضي، فأنا أنتظرها، وعندما دخلت وجدت مجموعة من الرجال ومعهم أخي الأكبر، فقالوا لي: اخرجي معنا بهدوء فنحن من المباحث.

دخول السجن

دخلت السجن بتهمة التعاطي، وصدقوني لا أستطيع أن أصف لكم ما عانيته منذ ذلك اليوم، يا ليتني لم أكن من الأحياء، أو يا ليت أخي قد دفنني ولم يرسلني إلى هذا العذاب، فقد كانت بداية دخولي إلى السجن عذاباً لا يوصف، حيث حُملت إلى المستشفى مرات عديدة ما بين الحياة والموت، وإخواني يراقبونني من بعيد.

حتى بدأت الحياة تدب فيَّ من جديد، وصار لي إحساس وشعور كباقي البشر، وأصبحت أفكر في حالي وما كنت فيه وأهلي وأمي وابنتي، لقد منّ الله عليّ بالشفاء، لكن السجن ومرارته، والزنازين وقسوتها، والذل والندم كلها مشاعر مؤلمة تعصف بقلبي كل يوم، لم يخففها عني بعد الله إلا زيارة الحبيبة لي في السجن مع إخوتي، بالإضافة إلى انضمامي إلى حصص «مركز الرشاد»، حيث عرفت الطريق إلى الله تعالى، عرفت معنى التوبة الحقيقية، والتي لابد أن تقترن بالرجوع إلى الله والوقوف بين يديه، والاستعانة به، لقد عرفت لِمَ كنت لا أستمر في الإقلاع عن المخدرات سابقاً؛ لأنها كانت توبة ناقصة باهتة لا حياة فيها، فالإيمان بالله هو حياة القلوب والأجساد معاً، واليوم بعد مرور ثمانية أشهر على سجني أسأل الله أن يثبتني على ما أنا عليه، وأن يزيدني من فضله، وأن يهوِّن عليّ ألم الحسرة والندم!

استشارة واستخارة

رسالة مؤثرة نقلتها كما هي حتى بأخطائها اللغوية والنحوية، تدق جرس التفكير، والتروي، والاستشارة، والاستخارة، قبل أي خطوة يخطوها بشر على بساط الدنيا المفروشة، لقد كانت البداية تحذيراً يردده الوالدان ليلاً ونهاراً: لا تتحدثي ابنتي مع رجل ليس لك بمحرم، وتستهين الفتاة بالتحذير، وتتصور أنهما يبالغان كثيراً فيما يقولان، وتتصور أن الأمر أبسط كثيراً جداً مما يتصوران، ثم يحدث ما مرت به بعد ذلك من فتنة تلو الأخرى حتى حادت تماماً عن الطريق.

ذبول وردة

رأيت أيضاً في السجن فتاة في مقتبل عمرها، ولكن نضارة الوردة قد ذبلت بعد قطفها قبل أوانها، فطالما حذرها ليس فقط والداها ولكن كل من له ألف باء في خبرة الحياة، ألا تدخل مسكناً لصديقة من قبل أن تعرف مَنْ فيه، أو ماهية هذا المنزل، وبالطبع ليس هي فقط ولكن كثيراً من الفتيات يجدن أن هذا الحذر غير مبرر، إنها تزور صديقتها، فما الداعي لهذه الاحتياطات العتيقة في رأيها؟ وحدث ما حذرها منه الجميع، دخلت المنزل بعفوية وطفولة وبراءة، لا تتوافر لها أركان الحماية الكافية، وكانت النتيجة مفجعة، خسرت فيها أعز ما تملك فتاة في الدنيا، وليس ذلك فقط بل مع قضبان زنزانة تلتف على عنقها بثقلها ليلاً ونهاراً.

تود السجينة أن يرجع بها الزمن قبل لحظة دخولها مباشرة إلى بيت صديقتها فلا تدخله، فتصبح حياتها مختلفة تماماً عما تعانيه الآن، ولكن هيهات ثم هيهات.

نصيحة واجبة

أردنا منها أن تنصح الفتيات بكلمة، فقالت بحسرة: لا فائدة من النصح، فقد نصحوني كثيراً، فكل فتاة عليها أن تتنازل قليلاً عن قناعاتها، وعليها إخضاع رغباتها وأسلوب حياتها لبعض التجارب، والعمل ببعض النصائح، ولكن ما يحدث في الواقع أن أحداً لا يتنازل، والجميع يتصور أنه خلق ليتحدى هذه النصائح على اعتبار أنها ليس لها داع، فقد تطور الزمن ولن يعيش الأبناء في كهفٍ آبائهم وأمهاتهم كما يقولون، كانت الحسرة تحيط بها من كل مكان واليأس يكاد يلتهمها التهاماً إلا بقية من أمل في عفو الله سبحانه وغفرانه.

وقد أتاح الله سبحانه لنا فرصاً لنتغير بدون حرج أو تنازل إلا لله رب العالمين، وها هي الفرصة سانحة بين أيدينا، وقد غلفنا شهر رمضان برحماته، أن نبدأ في التغيير بحجة الشهر الكريم.■



من هم «يأجوج ومأجوج»؟

وأين؟ وكيف عاشوا؟ وما صفاتهم؟ ومن هو «ذو القرنين»؟(١)

صلاح الإمام

لم يعرف تاريخ البشرية جرائم ومذابح - على المستوى الكمي والنوعي - أبشع من تلك التي ارتكبها قوم يأجوج ومأجوج، فهم كانوا أكبر فتنة بشرية واجهت الإنسانية، فحين أذن الله خرجوا من أقاصي شرق الأرض، وفي كل خروج كان لهم اسم مختلف، فأهلكوا الحرث والزرع، وذبحوا ملايين البشر، وأهرقوا الدماء البشرية كالبحور، وأذلوا الملوك والأباطرة، واستعبدوا الأحرار، واغتصبوا النساء، وملؤوا الأرض فساداً ودماراً بوحشية وهمجية تقشعر منها الأبدان، وعندما بلغوا أوج تأججهم، تراجعوا في انحسار واضمحلال.

يأكلون اللحوم نيئة ويشربون الدماء وينامون على صهوة خيولهم

بعض المصادر تقول: إنهم كانوا ٢٢ قبيلة تم احتجاز ٢١ قبيلة منهم خلف السد وقبيلة واحدة تُركت وأُطلق عليهم «الترك»

قوم يأجوج ومأجوج الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم في سورة «الكهف» وسورة «الأنبياء»، هم الذين خرجوا على ديار الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي باسم التتار أو المغول، ووقتها لم يعرف المسلمون أن هؤلاء القوم الهمجيين هم قوم يأجوج ومأجوج، ذلك أن هناك الكثير من الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة التي تتحدث عن يأجوج ومأجوج بشكل لا يقبله عقل، فقالوا عنهم: إن لهم أربع أذرع وأربع أرجل، وقيل: إن منهم الطويل كالنخلة السحوق، ومنهم القصير الذي لا يتعدى طوله شبراً، ومنهم من ينام على إحدى أذنيه، ويتغطى بالأخرى، حتى أن هناك بعض المصادر القديمة تقول: إن الله تعالى خلقهم من نطفة آدم حين احتلم، فاختلطت بتراب فخلقوا من ذلك، وأنهم ليسو من حواء، وللأسف قال بهذا الكلام الإمام النووي في شرحه لـ«صحيح مسلم»، لكنه ضعَّف هذه الرواية، ومثل هذه الاجتهادات هي التي شلت قرائح المجتهدين في الأزمنة الحديثة، رغم أن هذه الأمور ليست من صلب العقيدة، وباب الاجتهاد فيها مفتوح.

مكان تواجدهم

قيل الكثير والكثير عنهم وعن مكان تواجدهم، ذلك أن الكرة الأرضية في تلك الأزمان كانت مجهولاً بالنسبة للإنسان، وبالتالي كان الذين وصلهم خبر يأجوج ومأجوج يتصورون أنهم يعيشون في مكان خفي من الأرض وخروجهم سيكون آخر الزمان، والنص القرآني أكد أن هؤلاء القوم موجودون في مكان ما على الأرض، ومع تطور البشرية واكتشاف كل نواحي الأرض وكل مخلوقاتها، بحيث لم يعد هناك سنتيمتر مربع في بر الأرض أو بحرها إلا وتم اكتشافه، أصبح في حكم اليقين أن يأجوج ومأجوج هم التتار، خاصة أن صفات التتار تتفق تماماً مع الأحاديث النبوية الصحيحة التي ذكَرتهم، وما فعله التتار بالبشر كان أبشع فتنة تعرض لها بنو البشر حتى الآن.

سد ذي القرنين

والمتفق عليه أن هؤلاء القوم هم الذين حجزهم ذو القرنين خلف السد - كما سنعرض ذلك لاحقاً بشكل مفصل - وبعض المصادر تقول: إنهم كانوا ٢٢ قبيلة، تم احتجاز ٢١ قبيلة منهم خلف السد، وقبيلة واحدة تُركت، وأطلق عليهم «الترك»، وهم الذين كوَّنوا إمبراطورية إسلامية مترامية الأطراف فيما بعد، وتغيرت ملامحهم وصفاتهم بفعل الاختلاط والتزاوج من الأجناس الأخرى.

يأجوج ومأجوج من أبناء يافث بن نبي الله نوح عليه السلام، وعندما حلٍ الطوفان بالأرض، أهلك الله البشر إلا نوحاً، وزوجته، وأبناءه الثلاثة وزوجاتهم، ويتفق غالبية علماء الأمة المعاصرين والباحثين في التاريخ الإسلامي على أن المغول هم قومٍ يأجوج ومأجوج، لكنهم اختلفوا كثيراً في تحديد شخصية ذي القرنين الذي جاء ذكره في القرآن مرتبطاً بيأجوج ومأجوج، وسوف نعرض لهذه الأمور لاحقاً.

جاء بسفر التكوين في التوراة: «وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساما وحاما ويافث، وحام هو أبو كنعان، هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح، ومن هؤلاء تشعبت كل الأرض».

ويقول ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج١): وأما أولاده الثلاثة فنجوا، وجاء من نسلهم أهل الأرض، فكل الخلائق ينسبون إلى أولاد نوح الثلاثة، لأن الله تعالى قال:



﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ(٧٧)﴾(الصافات)، فكل من على وجه الأرض اليوم من سائر أجناس بني آدم ينسبون إلى أولاد نوح الثلاثة، وهم سام وحام ويافث.

سلالة يافث

علماء الأجناس يقسمون الأرض إلى ثلاثة أجناس رئيسة، الجنس القوقازي الذي يعيش في أوروبا وغرب آسيا وشمال أفريقيا (أبناء سام)، والجنس المغولي الذي يعيش في شرق آسيا (أبناء يافث)، والجنس الزنجي الذي يعيش في جنوب قارة أفريقيا (أبناء حام)، ولكل جنس ملامحه وصفاته المميزة عن الآخر.

ما يهمنا هنا هو «يافث»، فقد قسم نوح الأرض بين أبنائه الثلاثة قبل وفاته، وخص يافث بمشرق الأرض، فاستقر في تلك الرقعة الشاسعة ذات الأحوال المناخية والتضاريسية القاسية.

سمات خاصة

ورزق الله تعالى يافث بعدد من الأولاد البنين، جاء ذكرهم في التوراة في سفر التكوين، وهم: «جومر، ماجوج، ماداي، ياوان، توبال، ماشك، تيراس»، وفي هذه الرقعة تناسلوا وتكاثرت ذريتهم، وانتشروا مستوطنين كل أركان تلك المنطقة الشاسعة،

أصبح في حكم اليقين أنهم «التتار» خاصة أن صفاتهم تتفق تماماً مع الأحاديث النبوية الصحيحة التي ذكرتهم

فشكلوا أمة لها من الخصائص والصفات والملامح ما يميزهم عن أبناء عمومتهم، لكن ظلت ذرية ماجوج (أو مأجوج) لها سماتها الخاصة والمميزة عن سائر أبناء عمومتم.

وفي سفر حزقيال بالتوراة نقرأ: «يا ابن آدم، اجعل وجهك على جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال وتنبأ عليه وقل، هكذا قال السيد الرب ها أنا ذا عليك يأجوج رئيس روش ماشك وتوبال، وأرجعك وأضع شكائم في فكيك وأخرجك أنت وكل جيشك خيلاً وفرساناً كلهم لابسين أفخر لباس، جماعة عظيمة مع أتراس ومجان كلهم، ممسكين السيوف، فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن وخوذة، وجومر وكل جيوشه وبيت تومرجه من أقاصي الشمال مع كل جيشه شعوباً كثيرين معك، استعد وهيئ لنفسك أنت وكل جماعتك المجتمعة إليك فصرت لهم موقراً».

وفي نفس السفر: «تصعد وتأتي كزوبعة وتكون كسحابة تغشى الأرض أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرين معك، هكذا قال السيد الرب، ويكون في ذلك اليوم أموراً تخطر ببالك فتفكر فكراً رديئاً، وتقول: إني أصعد على أرض أعراء، آتي الهادئين الساكنين في أمن، كلهم ساكنون بغير سور، وليس لهم عارضة ولا مصاريع، لسلب السلب ولغنم الغنيمة لرد يدك على خرب معمورة وعلى شعب مجموع من الأمم المقتنى ماشية وقنية الساكن في أعالي الأرض، شبا وددان وتجار ترشيش وكل أشبالها يقولون لك: هل لسلب سلب أنت جاء؟ هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك لحمل الفضة والذهب لأخذ الماشية والقنية لنهب نهب عظيم؟».

اسم لشخص واحد

ماجوج (أو مأجوج) هو نفسه (يأجوج ومأجوج) كما تقول بعض المصادر، بمعنى أن الكلمتين اسم لشخص واحد، وإن بدا كالاسمين، وحرف الواو العاطفة هنا جاءت لربط اللفظين ومزجهما في تركيبة فريدة تعكس دلالة اللفظ ومعناه، مثلما نقول «زيد وعبيد»، أو كما نقول «فلان وعلان»، والبعض يقول: إنهما اثنان أشقاء، ونحن نقول: إنهما قد يكونان شقيقين توأماً، لأنهما ارتبطا ارتباطاً تاماً في كل شيء، ومن ذريتهما جاء هؤلاء القوم.

وفي تأصيل اللفظ ومعناه يرى بعض



علماء اللغة العربية أن «يأجوج ومأجوج» اسم عربي، وإن بدا كأنه أعجمي، ويؤكدون على أنه مشتق من الفعل الثنائي «أجَ»، بمعنى أوقد أو أشعل، وهو يدل على شدة الحر، ومشتق من أجيج النار وتوهجها، وله معنى آخر وهو سرعة العدو والانطلاق، إلا أن الرأي الغالب يقول: إن الاسم أعجمي، لكن إذا سلمنا بنظرية أن اللغة العربية هي أم اللغات، وأنها اللغة التي تكلم بها آدم، يكون الاسم عربياً، كما أنه من الناحية الموضوعية يعكس صفات وخواص هؤلاء القوم، ويعبر عنها.

هجرات قسرية

لقد دفعت جموع يأجوج ومأجوج الكثير من الأمم إلى القيام بهجرات قسرية عن أوطانهم الأصلية، فاختلطت الأجناس ببعضها، وتغيرت التركيبات المميزة لكل شعب، ونعتبرهم أحد الأسباب الإلهية التي دفعت البشر للهجرة والتشتت في شتى بقاع الأرض، مثل الظواهر الطبيعية التي كانت تدفع سكان منطقة ما إلى الهجرة.

وطن يأجوج ومأجوج

استقرت سلالة يأجوج ومأجوج في صحراء الجوبي بالمنطقة التي تسمى اليوم باسم «منغوليا»، فهي وطنهم المنسوب إليهم، لأنها تنطق «مانجوليا» نسبة إلى ماجوج، بحرف الجيم، وفي بعض اللهجات التي تنطق الجيم غين تنطق «مانغوليا»، وفي اللغة الفارسية تنطق الجيم كاف، فتنطق «مانكوك»، وفي اللغة العبرية تنطق «ماكوك»، وفي اللغة اليونانية تنطق «ميكاك»، وقال عنها «مارك بولو» (١٢٥٤ – ١٣٢٤م) في رحلاته الشهيرة وهو يتكلم عن التتار الذين عايشهم في وطنهم وارتبط بصداقات مع بعضهم: «وهناك منطقتان يمارسون فيها سلطانهم، وهما يسميان في قسمنا هذا من العالم (يقصد أوروبا) يأجوج ومأجوج، ولكن الأهالي هناك يسمونهما «أونج ومونجول»، وفي كل منهما جنس من الناس يتميز عن الآخر، فهم في «أونج» يأجوج، وفي «مونجول» تتار.■



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ظهر في السنوات الأخيرة كمٌّ هائل من الأبحاث والدراسات يؤكد أن سلوك الإنسان لا يتغير كثيراً بالنصائح القوية والمواعظ اللفظية بمجردها مهما كانت فصيحة ومؤثرة وقتياً، هي مهمة وضرورية، ولكن العادة والبيئة أقوى منها، وإنما تؤثر حين ترتبط بتطبيقات عملية وأنماط سلوكية تستمر لفترات طويلة، ويكون المجتمع المحيط داعماً لها ومساعداً على تكرارها؛ ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ (هود:٨٨).

تؤثر حين تتحول إلى عادات راسخة في السلوك، ومن هنا نشأ مصطلح «رياضة النفس» عند الأئمة؛ كأبي حامد الغزالي، وابن القيم، وشيوخ التصوف.

محاضرة قوية ورادعة عن الغضب قد تلفت انتباهنا وتثير إعجابنا، وعند سماعها نشعر بحماس لتطبيق مضمونها، ولكن عند أول مثير أو مستفز تعمل الأجهزة والأعصاب والبرامج الذاتية عملها، وينفلت الزمام، ويتصرف المرء وفق انفعاله المعتاد!

ثم يندم.. ومع تكرار الفشل يتولّد اليأس، ومع تعاظم تأنيب الضمير يفقد المرء ثقته بنفسه، ويصبح غير معنيّ باستماع المواعظ ولسان حاله يردد: لا فائدة!

«الحِلْمُ بالتَّحلُّم» كما قال أبو الدرداء، وهذا يعني التدريب وإتقان مهارات ومعرفة تقنيات محددة في مقاومة الغضب.

١- كتاب «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» لابن القيم، مرجع جامع لنصوص الصبر وفضائله، حين تقرؤه تشعر بأهمية الصبر وضرورته للحياة، وللدنيا والدين، وللنجاح، ولمواجهة التحديات والصعاب.

٢- وحين تضيف إليه كتاب «قوة الصبر» تأليف «جي رايان»، وترجمة مكتبة جرير.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

كان إذا.. (١)

تتعلم تفصيلات عديدة في حياتك اليومية تدربك على تطبيق مفهوم الصبر الشرعي.

٣- وحين تخضع لتدريب أو دورات تربوية ستكون قد وضعت قدمك على الطريق، وعرفت أنك لست وحدك!

يمكن أن نلاحظ في العادات النبوية ثلاثة محاور:

١- الصفات الظاهرة.

٢- السلوك العملي.

٣- طرق تغيير الآخرين.

الصفات الظاهرة:

«كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»، والخُلق هنا هو العادة؛ ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾ (الشعراء).

وفي حياته ﷺ كمٌّ هائل من العادات العملية واللغوية التي تثري الحياة ولا تذهب متعتها.

وعادة ما تكون صيغة «كان إذا» في المصنفات النبوية تعبيراً عن الفعل المتكرر منه، أي عن العادة، وهي هنا أعمّ من أن تكون عادة مقصودة أو غير مقصودة، وإنما المراد فعلها على سبيل التكرار، وقد تكون عبادة:

١- جمال المظهر: فلم يكن ﷺ شعثاً في شعره، وكان يعتني بجودة اللباس، ولذا رأى عمر حلة تباع فاشتراها له لمعرفته بطبع الرسول ﷺ وما يحب، وكان يلبس في الجمعة والعيدين أفضل لباسه، وهذا من الحفاوة بالناس والاهتمام لمن يقابلهم.

وكان يقول: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»، ويزكي لأصحابه أن يكون ثوب أحدهم حسناً ونعله حسنة.

ومع تواضعه في سائر أموره فلم يكن يوماً من الأيام شعثاً ولا فارقته الأناقة في ملبسه.

٢- النظافة: كان يتسوّك حتى خشي على أسنانه، ويأمر بالسواك، وشرع المضمضة والاستنشاق والوضوء والغسل في مواضع لم تكن البيئة تساعد عليها؛ لأنها كانت مشغولة بالضروريات من الحياة.

٣- الطيب: كان يتوقّى الثوم والبصل والكراث والروائح المكروهة، ويحرص على الطيب في بدنه وشعره وثيابه حتى في حال الإحرام؛ «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ..»، ويُشيع ذلك حتى رأى مرة بصاقاً في قبلة المسجد فتغيظ ودعا بخلوق طيبة بنفسه فجعل يزيلها بعرجون في يده ويضع الخلوق مكانها.

وهذا درس عملي لكل المؤمنين.■

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



أشعار خالدة

كم كنا نتذكر ونحن شباب أهازيج المجد والفروسية العربية التي كانت تبعث في النفوس الحماس للمجد، والرغبة في التقدم واليقظة، ومن هذه الروائع والأهازيج الشعرية رائعة الشاعر الراحل محمود غنيم، ننقلها لكم لجمالها وروعتها وإيقاظها للنفوس الهامدة.

ولأنها تجسد حال الأمة الإسلامية والواقع الذي نعيشه بعد أن تخلت عن مآثرها وقيمها السامية، والشاعر محمود غنيم ولد في الريف المصري عام ١٩٠٢م، ويعتبر من طلائع شعراء العربية فحولة وأصالة وصدقاً.

أشار الشاعر إلى حياته الأولى في قصيدته «حنين إلى الماضي»، عمل مدرساً في بلدة كوم حمادة، ثم انتقل إلى القاهرة مدرساً للغة العربية، ثم مفتشاً في وزارة التربية، ونال كثيراً من الجوائز على أعماله الشعرية، من بينها ديوانه «صرخة في واد»، ومن قسماته المضيئة في شعره تمجيد الإسلام والمثل الإيمانية العليا التي قبسها الشاعر من تاريخ الإسلام واستلهمها من بطولاته، فيقول في قصيدته «الركب المقدس»:

قوة الإيمان تغني ربها
عن غرار السيف أو سن القناة
ومن الإيمان أمن وارف
ومن التقوى حصون للتقاة

ونراه في قصيدته العظيمة التي يدعو المسلمين فيها إلى الالتفات لأمجادهم فيقول:

ما لي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمسى كلانا يعاف الغمضَ جفناه
لي فيك يا ليلُ آهاتٌ أردِّدها
أواه لو أجْدَتِ المحزونَ أواه
لا تحسبنِّي محباً يشتكي وَصَباً
أهون بما في سبيل الحب ألقاه

إني تذكَّرتُ والذكرى مؤرِّقةٌ
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
ويحَ العروبة كان الكونُ مسرحَها
فأصبحتْ تتوارى في زواياه
أنَّى اتجهتَ إلى الإسلام في بلد
تجدْه كالطير مقصوصاً جناحاه
كم صرَّفتنا يدٌ كنا نصرِّفها
وبات يحكمنا شعبٌ ملكناه
هل تطلبون من المختار معجزةً
يكفيه شعبٌ من الأجداث أحياه
من وحَّد العربَ حتى صار واترُهم
إذا رأى ولدَ الموتور آخاه
كيف ساس رعاةُ الإبل مملكةً
ما ساسها قيصرٌ من قبْلُ أو شاه؟!
ورحَّب الناسُ بالإسلام حين رأوا
أن الإخاءَ وأن العدلَ معزاه
يا من رأى عمراً تكسوه بردتُه
والزيتُ أُدْمٌ له والكوخُ مأواه
يهتزُّ كسرى على كرسيِّه فرَقاً
من بأسه وملوكُ الروم تخشاه
هي الشريعة عين الله تكلؤها
فكلما حاولوا تشويهها شاهوا
سل المعاليَ عنا أننا عرَبٌ
شعارنا المجدُ يهوانا ونهواه
هي العروبة لفظٌ إن نطقتَ به
فالشرْقُ والضادُ والإسلامُ معناه
استرشد الغرْب بالماضي فأرشده
ونحن كان لنا ماضٍ نسيناه
إنا مشينا وراء الغرب نقتبسُ من
ضيائه فأصابتنا شظاياه
بالله سلْ خلْفَ بحر الروم عن عرَب
بالأمس كانوا هنا ما بالُهم تاهوا؟!
فإن تراءت لك الحمراءُ عن كثَب
فسائل الصرْحَ أين المجد والجاه؟!
وانزل دمشقَ وخاطبْ صخْرَ مسجدها
عمن بناه لعلَّ الصخرَ ينعاه
وطُفْ ببغدادَ وابحثْ في مقابرها
علَّ امرءاً من بني العباس تلقاه

أين الرشيدُ وقد طاف الغمام به
فحين جاوز بغداد تحدَّاه
هذي معالم خُرْس كل واحدة
منهن قامتْ خطيباً فاغراً فاه
الله يشهد ما قلَّبتُ سيرتَهَم
يوماً وأخطأ دمعُ العين مجراه
ماضٍ تعيش على أنقاضه أممٌ
ونستمد القوى من وحْي ذكراه
لا دُرَّ درُّ امرئ يَطْري أوائلَه
فخراً ويطرقُ إنْ ساءلتَه ما هو
إني لأعتبر الإسلام جامعةً
للشرق لا محضَ دين سنَّه الله
أرواحنا تتلاقى فيه خافقةً
كالنحل إذ يتلاقى في خلاياه
دستوره الوحي والمختار عاهلُه
والمسلمون وإنْ شتَّوا رعاياه
لا هُمَّ قد أصبحتْ أهواؤنا شيَعاً
فامننْ علينا براعٍ أنت ترضاه
راعٍ يعيد إلى الإسلام سيرتَه
يرعى بنيه وعينُ الله ترعاه

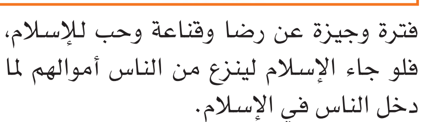
ومما هو جدير بالذكر أن الشاعر الراحل محمود غنيم - وربما غاب عن كثير من النقاد والأدباء - له خمس مسرحيات، تجعله في عداد الشعراء المسرحيين، وتسلكه مع شوقي وعزيز أباظة، وقد سألته في لقائي معه: لماذا لم تمثَّل مسرحياتك كمسرحيات شوقي وعزيز أباظة؟ وكان رده: أما شوقي؛ فقد مثل له بحكم نفوذه، وأما عزيز أباظة؛ فقد مثل له بحكم نفوذ أُسرته، أما أنا؛ فلا قريب ولا حم!

وفي هذا الرد الموجز ما يعبر عن شكوى الشاعر؛ في أنه لم يأخذ نصيبه، ولم ينل ما يريده، ويؤكد هذه الشكوى قوله:

مالي من أشتكي يا رب ضيمي
أرى نفسي غريباً بين قومي
لقد هتفوا لمحمود شكوكو
وما شَعَروا بمحمود غنيم!







المساواة في الإسلام

هائل سعيد الصرمي (*)

تأكيداً لمبدأ المساواة، ألغى الإسلام الفوارق وكل أنواع العصبية والتفاخر، وجعل الآصرة التي تجمعهم هي آصرة الإيمان والدين، يقول عز وجل: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة).

وعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ»(رواه أبو داود)، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَعَانَ قَوْمَهُ عَلَى ظُلْمٍ فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الْمُتَرَدِّي يَنْزِعُ بِذَنَبِهِ» (رواه الإمام أحمد).

الإسلام حارب كل أنواع العصبية والتفاخر وجمّع المسلمين تحت آصرة الإيمان والدين

المنهج الإسلامي في تحرير العبيد تحرى العدل في العتق ثم ساوى بين العبد وسيده

(*) كاتب يمني

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ»[1].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمَّعَهَا رَسُولُهُ ﷺ، قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ».

قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتِ الأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ، ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ، فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ: أَوَقَدْ فَعَلُوا، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ؛ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»(متفق عليه).

تحرير العبيد

الإسلام حرر العبيد، وساوى بين العبد وسيده، فقد اتخذ الإسلام منهجاً عادلاً في تحرير العبيد، جمع فيه بين التحرير للعبيد وحفظ الأموال لمالكيهم، حيث جعل التحرير طواعية لا جبر فيه، وذلك بجعله أجراً كبيراً لمن يعتق الرقاب، وجعل العتق كفارات لكثير من الحدود، وأقر الاكتتاب وغير ذلك، مما يضمن التحرير، ومواءمة تصرفات المسلم وفق ما يرضي ربه، ويجعله مطمئناً لا يشعر بحرج شرعي بعد أدائه للكفارة.

وبفضل هذا المنهج تحرر كل العبيد في فترة وجيزة عن رضا وقناعة وحب للإسلام، فلو جاء الإسلام لينزع من الناس أموالهم لما دخل الناس في الإسلام.

إن الرق من أكبر مصادر الاستغلال والثراء لملاك العبيد، حوله الإسلام –بمنظومة القيم التي كادت أن تسوي بين العبد وسيده – إلى ما يشبه العبء المالي على ملاك الرقيق، فمطلوب من مالك الرقيق أن يطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق، بل والمطلوب منه – أيضاً – إلغاء كلمة «العبد» و«الأمة»، واستبدالها بكلمة «الفتى» و«الفتاة»، كما ورد في الأحاديث.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ»، قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

وعَنِ الأَعْمَشِ بِإِسْنَادِ عَبْدِالْوَاحِدِ نَحْوَ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ مِنْ هَيْبَتِهِ قلت: وأنا الْغُلَامُ الْفَارِسِيُّ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «فَهَلَّا قُلْتَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الأَنْصَارِيُّ»(رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه).

نسيج اجتماعي

بل لقد مضى الإسلام إلى ما هو أبعد من تحرير الرقيق، فلم يتركهم في عالم الحرية الجديد دون عصبية وشوكة وانتماء، وإنما سعى إلى إدماجهم في القبائل والعشائر والعصبيات التي كانوا فيها أرقاء، فأكسبهم عزتها وشرفها ومكانتها ومنعتها وما لها من إمكانات، وبذلك أقام نسيجاً اجتماعياً جديداً عن طريق «الولاء»، الذي قال عنه رسول

الإسلام أول من نادى بحقوق الإنسان وشدد على حمايتها.. وتاريخه حافل بالمواقف



الله ﷺ: «الولاء لحمة كلحمة النسب» (رواه الدارمي).. حتى لقد غدا أرقاء الأمس «سادة» في أقوامهم، بعد أن كانوا «عبيداً» فيهم.. وقد قال عمر بن الخطاب - وهو من هو - عن بلال الحبشي الذي اشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه: سيدنا أعتق سيدنا! كما تمنى عمر بن الخطاب أن يكون سالم مولى أبي حذيفة حياً، فيختاره في منصب الخلافة؛ فالمولى الذي نشأ رقيقاً قد حرره الإسلام، فكان إماماً في الصلاة وأهلاً لخلافة المسلمين.

ورغم انتكاس الواقع التاريخي للحضارة الإسلامية بعد عصر الفتوحات، وسيطرة العسكر المماليك على الدولة الإسلامية، إلا أن حال الأرقاء في الحضارة الإسلامية قد ظلت أخف قيوداً وأكثر عدلاً بما لا يقارن من نظائرها خارج الحضارة الإسلامية.

دوافع مادية

عندما سعت أوروبا في القرن التاسع عشر إلى إلغاء نظام الرق وتحريم تجارته، لم تكن دوافعها في أغلبها روحية ولا قيمية ولا إنسانية، وإنما كانت في الأساس دوافع مادية؛ لأن نظامها الرأسمالي قد رأى في تحرير الرقيق سبيلاً لجعلهم عمالاً أكثر مهارة، وأكثر قدرة على النهوض باحتياجات العمل الفني في الصناعات التي أقامها النظام الرأسمالي.

ولقد كان القرن الذي دعت فيه أوروبا لتحرير الرقيق هو القرن الذي استعمرت فيه العالم، فاسترقت بهذا الاستعمار الأمم والشعوب استرقاقاً جديداً، لا تزال الإنسانية تعاني منه حتى الآن»[٢].

ولقد أصبحت المساواة من أهم المبادئ في حقوق الإنسان اليوم.. فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الأولى على: «أنه يولد جميع الناس أحراراً متساويين في الكرامة والحقوق»، ويشير القانون الدولي إلى القضاء على كل تمييز عنصري.

ولكن وفق نظرة بشرية قاصرة تعسفت المدلولات بحسب الهوى، ودخل التخليط في الإسقاط والتنفيذ، فحدث الجور والطغيان تحت تلك الشعارات وتحت مسميات حقوق الإنسان، وهذا أكبر الظلم وأشده، فمن يظلم تحت مسمى العدل أشد وطأة ممن يظلم تحت مسمى آخر، فهي مفاهيم حق يراد بها باطل، تتغنى بها دول عظمى لتستعبد بها الشعوب، حتى في حالة تطبيق هذه الشعارات أتت بمردودات عكسية؛ لأن المفاهيم والمبادئ تعمل وفق منظومة متكاملة من القيم لتحقق أهدافها، ولا تؤدي دوراً إذا اجتزأت أو حرفت دلالتها، فعلى سبيل المثال: لقد سووا بين الرجل والمرأة بإطلاق ودون مراعاة للفوارق والتكوينات الفطرية بين الجنسين، ولأن هذه المبادئ لا تعمل بكفاءة ولا تتكامل إلا وفق منظومة القيم كلها في إطار شامل يتناول كل مظاهر الحياة؛ لذلك فشل التطبيق الغربي لهذه المبادئ، وإن كان في بداية الأمر قد حقق قدراً لا بأس به مكنته من قيام تكويناته الحديثة، لكنه فشل في نهاية المطاف وحضارته في انهيار متلاحق؛ بسبب اصطدامه مع فطرة الإنسان.

ويُعد الإسلام أول من نادى بحقوق الإنسان، وشدد على ضرورة حمايتها، وكل دارس للشريعة الإسلامية يعلم أن لها مقاصد تتمثل في حماية حياة الإنسان ودينه وعقله وماله وأسرته.. والتاريخ الإسلامي سجل للخليفة الثاني عمر بن الخطاب مواجهته الحاسمة لانتهاك حقوق الإنسان، وقوله في ذلك: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»؟

مساواة وحرية

تنبني حقوق الإنسان في الإسلام على مبدأين أساسيين، هما: مبدأ المساواة بين كل بني الإنسان، ومبدأ الحرية لكل البشر. ويؤسس الإسلام مبدأ المساواة على قاعدتين راسختين، هما: وحدة الأصل البشري، وشمول الكرامة الإنسانية لكل البشر. أما وحدة الأصل البشري؛ فإن الإسلام يعبر عنها بأن الله قد خلق الناس جميعاً من نفس واحدة، فالجميع إخوة في أسرة إنسانية كبيرة لا مجال فيها لامتيازات طبقية، والاختلافات بين البشر لا تمس جوهر الإنسان الذي هو واحد لدى كل البشر.

ومن هنا فهذه الاختلافات ينبغي - كما يشير القرآن الكريم - أن تكون دافعاً إلى التعارف والتآلف والتعاون بين الناس، وليس منطلقاً للنزاع والشقاق: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** (١٣)﴾ (الحجرات).■

الهامشان

(١) سنن أبي داود، ج ١٣، ص ٣٢٠.

(٢) مفاهيم إسلامية، أ. د. محمد عمارة، ج١، ص ١٦٤.





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

صيام الحامل

● زوجتي مرضع في الشهر الرابع، فهل يحق لها الإفطار علماً بأن الطفلة معتمدة كلياً على حليب أمها؟ وماذا عليها؟ مع العلم بأن زوجتي لم تستطع إتمام الصوم في السنة السابقة بسبب الوحام وأخرجت فدية ولم تقض.

– يجوز للمرأة الحامل وكذلك المرضع الفطر، إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها من الضرر بسبب الصوم، ويعرف الضرر بغلبة الظن بحصول ضرر، بأن يخبر الطبيب المختص بوجود ضرر على المرضع الحامل أو ابنها، أو بتجربة من المرأة بحيث يصبح حالها حال المريضة، فيجوز لها الفطر، وإن تحقق الضرر البليغ فيجب عليها الفطر.

ومستند ذلك قول النبي ﷺ: «إن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم»(تحفة الأحوذي ٢/٤٢).

ويجب على المرأة عند فطرها، أن تقضي هذا اليوم وكذا الأيام التي تفطرها بعد رمضان، وقبل رمضان في وقت لاحق من السنة اللاحقة، ولا يجب عليها غير القضاء إذا خافت على نفسها فقط، أو على نفسها وولدها، أما إذا خافت على الولد فقط، فعليها القضاء والفدية عن كل يوم دينار أو دينار ونصف.

الأكل مع الأذان

● أفتاني أحد المشايخ بأن الأذان هو بداية الامتناع عن الأكل والشرب، فإذا كان في فمي شيء من الطعام يجب أن ألفظه، فإن ابتلعته أفطرت، وبعد أيام نشر أحدهم في إحدى الصحف أن الصحيح هو أن يشرب أو يأكل ما في يده، وأورد حديثاً صحيحاً في هذا، فنرجو بيان الحكم مع الدليل؟

– الصحيح المتفق عليه بين المذاهب الأربعة، هو الامتناع مباشرة عند سماع الأذان، وإن كان شيء من الطعام أو الشراب في فمه فيجب أن يلفظه، وإلا أفطر، وهذا قول كثير من الصحابة؛ منهم عمرو بن عباس رضي الله عنهما.

والحديث الذي تذكره هو المروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه»، هذا الحديث كما قال ابن القيم: أعله ابن القطان بأنه مشكوك فيه ا.هـ. والحديث رواه أبو داود وأحمد والطبري وصححه الألباني، وعلى كل حال فالجمهور يصرفون الحديث عن ظاهره، لئلا يقع التعارض بينه وبين ظاهر قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة:١٨٧)، وهو من أدلة الجمهور، وأحاديث صحاح أخرى.

ولذلك احتج الجمهور بأدلة وتوجيهات للحديث السابق، منها ما قاله الخطابي في معنى قوله ﷺ: «حتى يقضي حاجته»؛ أي بالأكل والشرب، قال هذا على قوله ﷺ أن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، أو يكون معناه: إن سمع الأذان وهو يشك في الصبح، مثل أن يكون السماء متغيمة فلا يقع له العلم بأذانه أن الفجر قد طلع لعلمه أن دلائل الفجر معدومة، ولو ظهرت للمؤذن لظهرت له أيضاً، قال في فتح الودود: قال البيهقي: إن صح هذا يحمل عند الجمهور على أنه ﷺ قال حين كان المنادي ينادي قبل طلوع الفجر، بحيث يقع شربه قبل طلوع الفجر، وقال علي القاري: قوله ﷺ: «حتى يقضي حاجته منه» هذا إذا علم أو ظن عدم الطلوع، وقال ابن الملك: هذا إذا لم يعلم طلوع الصبح، أما إذا علم أنه قد طلع أوشك فيه فلا.

ومن أدلة الجمهور الآية السابقة، وقوله ﷺ: «كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»(أخرجه البخاري ومسلم)، وبقوله: «الفجر فجران؛ فأما الأول فإنه لا يحرم الطعام ولا يحل الصلاة، وأما الثاني فإنه يحرم الطعام ويحل الصلاة»(رواه البيهقي في سننه)(راجع «عون المعبود»: ٦/٤٧٦).■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

كفارة الجماع

● إذا أتى الرجل أهله في نهار رمضان، هل توجب الكفارة على الزوج أو الزوجة أو كليهما؟

– الكفارة هي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، وهذا لا خلاف في وجوبه على الرجل، وأما بالنسبة للمرأة فلا خلاف أيضاً في فساد صومها بالمجامعة، وأما الكفارة فقد قال صاحب المغني: «وهل يلزمها الكفارة؟ على روايتين: إحداهما يلزمها وهو اختيار أبي بكر وقول مالك وأبي حنيفة وأبي ثور، وابن المنذر، ولأنها هتكت صوم رمضان بالجماع فوجبت عليها الكفارة كالرجل، والثانية: لا كفارة عليها، قال أبو داود: سئل أحمد بن حنبل عمن أتى أهله في رمضان: أعليهما كفارة؟ قال: ما سمعنا أن على امرأة كفارة، وهذا قول الحسن، وللشافعي قولان كالروايتين» أ.هـ. (ج٣- ص١٢٣-المغني).



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

حكم صيام رمضان

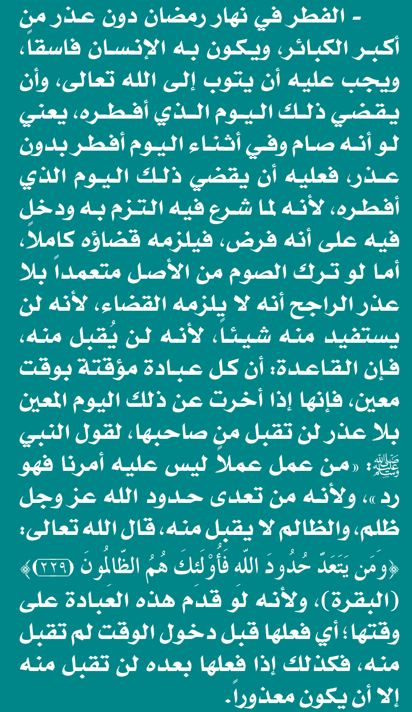
● **ما حكم صيام شهر رمضان؟**

- صيام شهر رمضان فرض بنص الكتاب والسُّنة، وإجماع المسلمين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ (البقرة) إلى قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة:١٨٥).

وقال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام»، وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا رأيتموه فصوموا».

وأجمع المسلمون على أن صيام رمضان فرض، وأنه أحد أركان الإسلام، فمن أنكر فرضيته كفر، إلا أن يكون ناشئاً في بلاد بعيدة لا تعرف فيها أحكام الإسلام، فيعذر بذلك، ثم إن أصر بعد إقامة الحجة عليه كفر.

ومن تركه تهاوناً مع الإقرار بفرضيته فهو على خطر، فإن بعض أهل العلم يرى أنه كافر مرتد، ولكن الراجح أنه ليس بكافر مرتد، بل هو فاسق من الفساق لكنه على خطر عظيم.



حكم الفطر في رمضان

● **ما حكم الفطر في نهار رمضان بدون عذر؟**

- الفطر في نهار رمضان دون عذر من أكبر الكبائر، ويكون به الإنسان فاسقاً، ويجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى، وأن يقضي ذلك اليوم الذي أفطره، يعني لو أنه صام وفي أثناء اليوم أفطر بدون عذر، فعليه أن يقضي ذلك اليوم الذي أفطره، لأنه لما شرع فيه التزم به ودخل فيه على أنه فرض، فيلزمه قضاؤه كاملاً، أما لو ترك الصوم من الأصل متعمداً بلا عذر الراجح أنه لا يلزمه القضاء، لأنه لن يستفيد منه شيئاً، لأنه لن يُقبل منه، فإن القاعدة: أن كل عبادة مؤقتة بوقت معين، فإنها إذا أخرت عن ذلك اليوم المعين بلا عذر لن تقبل من صاحبها، لقول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، ولأنه من تعدى حدود الله عز وجل ظلم، والظالم لا يقبل منه، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ (البقرة)، ولأنه لو قدم هذه العبادة على وقتها؛ أي فعلها قبل دخول الوقت لم تقبل منه، فكذلك إذا فعلها بعده لن تقبل منه إلا أن يكون معذوراً.

أفطرت ثلاثة أيام قبل خمس سنوات

● **أفطرت ثلاثة أيام قبل خمس سنوات ولم أقضها، فما الذي يلزمني في هذه الحالة؟**

- إذا كان إفطارك لعذر كمرض وسفر وجهل بوجوب الصوم وما أشبه ذلك من الأعذار الشرعية فاقضها الآن، لقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٤)، وأما إذا كان بغير عذر ولكنك تركتها عمداً، فإن قضاءك لا ينفعك لأنك عصيت الله سبحانه وتعالى وخرجت بالمأمور عن حده الشرعي، فعملت عملاً ليس عليه أمر الله ولا رسوله، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وفي هذه الحال عليك أن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى، وتصلح عملك وتقبل على عبادة الله.■

حان المغرب والشمس طالعة

● **حان وقت أذان المغرب في البلد الذي نحلق فوقه بالطائرة، ولكن الشمس ما زالت بازغة أعلى الطائرة، فهل يجوز لنا الإفطار؟**

- إن كان المنشأ الذي نشأ منه الصوم قد غابت الشمس عنده، فله أن يفطر مع أهل هذا البلد ولا بأس إن شاء الله، لكن الأولى والأفضل أن ينتظر حتى تغرب الشمس، وخاصة في المسافات القريبة، حيث تكون المواقيت قريبة.■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

لم تقض ما فات

● **ماذا تفعل المرأة التي لم تقض ما أفطرته من رمضان في سنوات ماضيَة؟**

- من كان عليه صيام أيام من رمضان، أفطر فيه بعذر، كالمريض والمسافر والحائض، والنفساء، ومن شق عليه الصوم، مشقة شديدة، فأفطر، والحامل والمرضع، عند من يرى عليهما القضاء، فينبغي له أن يبادر بقضاء ما فاته بعدد الأيام التي أفطر فيها، تبرئة لذمته.

ولا يأثم بالتأخير مادام في نيته القضاء؛ لأن وجوب القضاء على التراخي، وكذلك من أفطر بغير عذر من باب أولى، كمن أفسد صومه عامداً، بما يوجب الكفارة، كالجماع، أو بما لا يوجب الكفارة، كالأكل أو الشرب، عند أكثر الفقهاء فعليه القضاء أيضاً.

ويجوز أن يكون قضاء رمضان متتابعاً وهو أفضل، مسارعة إلى إسقاط الفرض، وخروجاً من الخلاف (فقد أوجبه بعض العلماء) وأن يقضيه مفرقاً، وهو قول جمهور السلف والخلف، وعليه ثبتت الدلائل، لأن التتابع إنما وجب في الشهر لضرورة أدائه فيه، فأما بعد انقضاء رمضان، فالمراد صيام عدة ما أفطر، ومن أتى عليه رمضان آخر، ولم يقض ما عليه من رمضان الفائت، فإن كان ذلك بعذر فلا شيء عليه بالإجماع، لأنه معذور في تأخيره، وإن كان تأخيره للقضاء بغير عذر، فقد جاء عن عدد من الصحابة: أن عليه عن كل يوم إطعام مسكين، كفارة عن تأخيره.

وهناك رأي آخر: أن لا شيء عليه غير القضاء وهو رأي النخعي وأبو حنيفة وأصحابه، ورجحه صاحب (الروضة الندية) لأنه لم يثبت في ذلك شيء، صح رفعه إلى النبي ﷺ. (الروضة الندية -١/٢٣٢).■



٩ دلائل على أن صُحبتك سيئة فتخلّص منها

تقول الروائية الإنجليزية «جين أوستن»: «فكرتي عن الصحبة الطيبة أنها مصاحبة الأذكياء المطلعين المثقفين الذين يجيدون الحديث، وهذا هو ما أسميه الصحبة الطيبة». ويقول «جورج واشنطن»: صاحب الطيب من الرجال إذا كنت تحترم نفسك وتحترم سمعتك؛ لأنه من الأفضل لك أن تعيش وحدك من أن يقال: إن صحبتك صحبة رديئة».

الجزء الأكبر من شخصيتك وسلوكك في الحياة له علاقة بالذين اخترت أن تحيط نفسك بهم.

أحياناً يسيطر حسن الحظ على الذين يدخلون إلى حياتك، ولكن عليك أن تقرر من تود له أن يبقى في حياتك ويستمر معك في مشوارها، ومن ينبغي أن يغادرها عاجلاً أو آجلاً، المهم أنك يجب أن تحيط نفسك بمن يعتبرك الأفضل، وأن تترك أولئك الذين لا

لا تضيِّع وقتك مع شخص يريدك فقط عندما يشاء

لا تصاحب الذين يذكرونك دائماً بما لا ترغب من ماضيك

مارك آند أنجيل (*)

ترجمة: جمال خطاب

يفعلون ذلك.. وهذه بعض علامات التحذير التي تشير إلى أن صحبتك قد أصبحت سيئة:

١- إذا اقتصر أصدقاؤك بتخصيص وقت لك فقط عندما يكون ذلك مناسباً لهم:

أي علاقة بدون تفاعل منظم وبدون تواصل لا شك ستواجه بعض المشكلات، وخاصة عندما يكون هناك نقص في الالتزام.

لا تضيع وقتك مع شخص يريدك فقط عندما يشاء وعندما يكون الوقت مناسباً بالنسبة له هو.

ولا ينبغي أن تجبر شخصاً ما بأن يخصص لك مساحة في حياته؛ لأنه لو كان يهتم بك حقاً لخلق لك تلك المساحة بكل سرور، ومن الغباء أن تفرض نفسك على شخص لا يعتبر تخصيص وقت لك من ضمن أولوياته.

لا تتسول الحصول على الاهتمام.

اعرف لنفسك قدرها وابتعد، وأنهِ العلاقة إذا لزم الأمر.

٢- أن يذكروك دائماً بما لا ترغب من ماضيك:

بعض الناس لن يقبلوا أنك الآن غيرك بالأمس، قد تكون ارتكبت أخطاء في الماضي، ولكنك تعلمت منها، وأنت الآن غيرك بالأمس.. فقد لا يكونون قادرين على الوقوف على حقيقة أنك تنمو وتمضي قدماً في حياتك، ولذلك فسوف يحاولون استحضار ماضيك لتعويقك عن اللحاق بالركب.

لا تساعدهم على تحقيق ذلك من خلال الاعتراف بسلوكك السلبي، وحافظ على المضي قدماً.

التمحور حول ماض غير قابل للتغيير ما هو إلا مضيعة للطاقة، ولا يخدم أي خطة لخلق غد أفضل.

فإذا كان هناك من يذكرك ويقيمك بشكل مستمر من خلال زلاتك التي حدثت في الماضي فلن تنطلق للمستقبل بدون تركه والابتعاد عنه.

٣- إذا كنت تشعر بأنك محاصر:

العلاقات الصحية تُبقي الأبواب والنوافذ مفتوحة على مصراعيها.

الكثير من الهواء يتدفق ولا أحد يشعر بالحصار.

العلاقات تزدهر في هذه البيئة غير المقيدة.

يمكنك أن تأتي وتذهب وتجيء كما يحلو لك، ولكنك اخترت البقاء في مكان وجودك لأن هذا هو المكان الذي تريد أن تبقى فيه.

إذا كنت تريد أن تكون جزءاً من حياة شخص ما، فإن كل الأبواب والنوافذ المفتوحة في العالم لن تخرجك من حياته.. وإذا كان شخص ما قد أغلق كل الأبواب لتحول بينك وبينه فقد حان الوقت للعثور على قوة لركل العقبات وفتح الباب.

٤- إذا كان من أصدقائك من يشوّه سمعة أحلامك ويقلل من قدراتك:

إذا كنت تسمح للآخرين بأن يحددوا لك الأحلام والقدرات الخاصة بك، فإنك تمكنهم من إعاقتك.

ما تقدر على تحقيقه ليس مجرد وظيفة يعتقد الآخرون أنك قادر على القيام بها، ما تقدر على تحقيقه يعتمد على ما اخترت أنت القيام به من خلال وقتك وطاقتك.

ولا تنسَ أن الناس سوف يرمون جميع أنواع الافتراضات في طريقك حول ما هو ممكن وما هو مستحيل.

(*) المصدر:
http://www.marcandangel.
9-warning-signs-/09/06/com/2013
/youre-in-bad-company



انظر إلى ما وراء الافتراضات والقيود النفسية للآخرين، وتواصل مع أفضل ما ترى أنت للكيفية التي يجب أن تكون عليها حياتك.

فالحياة رحلة مفتوحة، وما تقوم بتحقيقه هو ما كنت تتوقع وما كنت تعمل على تحقيقه.

لذلك لا تقلق بشأن ما يعتقده وما يفكر فيه الآخرون.

تصرف وعش حقيقتك وعلى طبيعتك.

الوحيدون الذي سيصابون بالجنون عندما تحقق رؤاك وأحلامك هم أولئك الذين يريدون لك أن تعيش أكذوبة من صناعتهم.

٥- إذا كانوا قد كذبوا عليك أكثر من مرة:

الحب هو فعل، وليس اسماً.. وهو نشط في جميع العلاقات.

الحب ليس مجرد مشاعر العاطفة والرومانسية بين العشاق، بل هو أيضاً سلوك بين الأصدقاء والعائلة.

الكذب عليك، معناه عدم الاحترام لعلاقة الحب التي تجمع بينك وبين هذا المدعي الكاذب.

عندما تُبقي كذاباً مزمناً في حياتك، وتعطيه الفرصة تلو الأخرى، ثم يعود للكذب عليك، فهذا معناه أن بينكما الكثير من القواسم المشتركة، والذي يجمعكما هو الكذب لا الحب!

وخلاصة القول: إن أولئك الذين يتجنبون الحقيقة ويخبرونك فقط بما تريد أن تسمعه يعملون لمصلحتهم الخاصة، لا لمصلحتك.

٦- إذا زادت السلبية التي لها تأثير مدمر عليك:

السلبيون لا يتصرفون بشكل سلبي تجاهك وحدك، ولكنهم هكذا مع الجميع.

فما يقولونه وما يفعلونه هو إسقاط من واقعهم، وقضاياهم الداخلية الخاصة.. حتى لو كان ما يقولونه لك يبدو شيئاً شخصياً - وحتى لو كانت إهانة مباشرة لك - فلن يكون له تأثير عليك، أو ينبغي ألا يكون له عليك أثر سلبي.

والمهم أن نتذكر أن ما يقوله هؤلاء السلبيون وما يفعلونه لا ينبغي أن يؤخذ على محمل الجد.

على الرغم من أنك لا تملك السيطرة على ما يقولونه وما يفعلونه؛ فلديك فقط السيطرة على ما إذا كنت ستسمح لهم بما يقولون وما يفعلون بالنسبة لك.

أنت وحدك تستطيع أن تمنع كلماتهم السامة وأفعالهم من غزو قلبك وعقلك.

إذا كنت تشعر بأن هؤلاء الناس يجب أن يظلوا في حياتك، فخذ قسطاً من الراحة، وأعط لنفسك بعض المساحة للتنفس.

الإيجابيات تحدث عندما تنأى بنفسك عن السلبيين.

القيام بذلك لا يعني أنك تكرههم، ولكن هذا يعني ببساطة أنك تحترم نفسك.

٧- إذا تفاقم لديهم الحسد:

يمكن تحمل القليل من الحسد، ولكن عندما يتحول بملء الغل والحسد قلب شخص، فهذه هي فرصتك لمفارقته.

الحقد والحسد والغيرة المفرطة ليس دليلاً على الحب، ولكنه دليل على الكراهية، وأول من يكرهه الحاسد هو نفسه.

فإذا كنت تستطيع أن تساعدهم على الترفع عن حقدهم فحاول، ولكن حذار أن يجروك إلى الأسفل.

٨- إذا كانوا يحفزونك على النفاق والحقد:

الحق يقال؛ لا يوجد إنسان «كامل الأوصاف».

إذا كنت ستحكم على الآخرين من خلال لون البشرة، وحجم الجسم، والجمال الخارجي، فسوف تفتقد كل شيء ولن تتعرف على الآخرين بشكل طبيعي، ستكتشف نوعية من الناس الممتازين لا يرتدون الملابس التي تحب أو تتخيل.

الذين يدفعونك لكره الآخرين رفاق سوء سيئون جداً، فحاول أن تتجنبهم مهما كانت التكاليف.

٩- إذا كانوا يريدون لك أن تكون شخصاً آخر:

ابقَ مع من يرونك كما أنت، وليس كما يحلو لهم أن يروك.

ويجب عليك قضاء المزيد من الوقت مع أولئك الذين يرونك كما أنت، والذين يحبونك ويحترمونك على أي حال.

إذا كان شخص ما يتوقع منك أن تكون شخصاً ما على غير حقيقتك، فتراجع خطوة للخلف.

فأن تفقد علاقة ما أو مجموعة من العلاقات أهون من أن تفقد نفسك.■

«البروبلس».. فوائد طبية متعددة

«البروبلس» هو صمغ النحل أو العكبر كما يطلق عليه، تتركب هذه المادة الطبيعية المستخرجة من النحل من كل ٥٥٪ مواد راتنجية، وبلسم وزيوت عطرية وأحماض راتنجية، و٣٠٪ شمع، و١٠٪ زيوت أثيرية ومكونات متنوعة أخرى، و٥٪ حبوب لقاح.

وهذه المادة الطبيعية التي تحتوي على هذه المركبات تعالج وتقاوم كلاً من:

١- مضاد للبكتريا، حيث له فاعلية موضعية وجهازية، وذلك كما يعرف عن البنسلين الطبيعي، كما أن له خواص مضادة للفطريات ومضادة للفيروسات.

٢- يستخدم في علاج الالتهاب الكبدي الفيروسي، وذلك كمضاد للفيروس ومنبه لإنتاج الإنترفيرون.

٣- يستخدم كمداوٍ عام للقرح والتهابات مجرى الأمعاء.



٤ - يستخدم في حالة التهاب الأمعاء الناتج عن التسمم.

٥- يساعد في تأخير أو إعاقة تكاثر الخلايا السرطانية.

٦- مقوٍّ عام حيث يزيد النشاطات الطبيعية والنشاطات الذهنية.

٧- مضاد للحمى ومضاد للالتهاب والتهابات البروستاتا (كما يعرف عن الإسبرين الطبيعي).

٨- يفيد في حالات التهاب الأنف والأنفلونزا وآلام وحساسية الصدر والجيوب الأنفية.

٩- يقوي المقاومة الطبيعية للعدوى.

١٠- ينبه الجهاز المناعي ويهدئ الحساسية.

١١- يفيد في حالات تصلب الشرايين وزيادة الدهون.

١٢- يفيد في حالة مرض السكري.

١٣- يفيد في حالة كسر العظام؛ حيث يساعد على التئام أفضل للكسور.

ومن الجدير بالذكر أن «البروبلس» الجيد غالي الثمن وتأثيره قوي، ومن المعلومات المهمة أيضاً عن «البروبلس» أن الجرعة للشخص لا تتعدى ثلاثة جرامات في اليوم.■



زيت الخروع صديق الشعر

يعتبر زيت الخروع من الزيوت الفعالة لتطويل الشعر، ويجعله غزيراً، كما يقوم بإنبات الشعر في المناطق الخفيفة.

ويعمل زيت الخروع على:

- زيادة نمو ولمعان الشعر.
- تكثيف الشعر ومنع تساقطه خصوصاً في الأماكن الضعيفة في فروة الرأس.
- علاج الشعر التالف والمتقصف.
- ترطيب الشعر وفروة الرأس وعلاج القشرة.

زيت الخروع لتطويل الشعر:

خطوات خلطة زيت الخروع لتطويل الشعر وزيادة كثافته:

١- اغسلي يديك جيداً، ثم ضعي كمية



قليلة من زيت الخروع في راحة يدك، واغمسي أطراف أصابع يدك الأخرى في الزيت.

٢- دلكي فروة الرأس بأطراف أصابعك في حركات دائرية خفيفة، بحيث يتوزع الزيت بالكامل على جميع أجزاء فروة الرأس.

٣- احرصي على عدم وصول زيت الخروع لبقية أجزاء الشعر؛ لصعوبة التخلص من آثار الزيت نظراً لكثافته.

٤- غطي رأسك بكيس من البلاستيك، ولفي حوله فوطة نظيفة، واتركي الزيت على رأسك لمدة نصف ساعة إلى ساعة تقريباً، أو يمكنك تركه طوال الليل.

٥- اغسلي شعرك بالشامبو لإزالة آثار زيت الخروع.

٦- كرري هذه العملية مرة أو مرتين في الأسبوع لمدة شهر ونصف شهر إلى شهرين تقريباً.■

«الملوخية» أكلة ملوكية بفوائدها الصحية

بسبب احتواء الملوخية على عناصر غذائية كثيرة، فهي تسهم في وقاية الجسم من عدد لا يحصى من الأمراض، ولها فوائد جمة على الصحة نذكر منها ما يلي:

- تهدئة الأعصاب.
- علاج مشكلات ضغط الدم المنخفض.
- الحماية من السرطان.
- تقوية البصر.
- منع التهابات الكلى والمسالك البولية.
- الوقاية من مرض السكري.
- سلامة الشعر.
- تنشيط القلب.
- إمداد الجسم بالطاقة.
- الحفاظ على صحة العضلات.
- الحفاظ على صحة الأسنان.■

كيف تأكل بشكل صحي في شهر رمضان المبارك؟



تـزدان المائـدة الرمضانـيـة بالأطعمة والأطباق المختلفة، ففي رمضان تتفنن ربات البيوت بطبخ مختلف أنواع الأطباق الدسمة والغنية بالكوليسترول والدهنيات، لكن لا يخفى ما للدهون من آثار سلبية على الصحة، لذا لابد من تناول الأطعمة الصحية للحفاظ على الوزن.

فإذا كنت - عزيزي القارئ - ممن يسعون إلى الاعتدال في تناول الطعام خلال شهر رمضان المبارك ننصحك بما يلي:

- بعض الصائمين يلغي وجبة السحور تماماً لينام أكثر، والبعض يبقى يأكل طعاماً خفيفاً مع الحلويات والمكسرات.. ويستغني بذلك عن وجبة السحور، والبعض يتناول «عشاء» متأخراً بعد منتصف الليل ثم ينام.. وكل الممارسات السابقة غير صحيحة ولا صحية؛ لأن الصائم لا يستفيد في أي من الحالات المذكورة؛ فهو إما أن يشعر بالجوع أكثر عند إلغاء وجبة السحور، أو يصبح غاية في التعب والنعاس فلا يستفيد مما يأكله، أو يصاب بالتلبك المعوي، لذلك ينصح بتناول وجبة معتدلة من السحور يومياً، ويفضل أن تحتوي على الجبن واللبن والقليل من النشويات مثل الخبز بالإضافة إلى الخضراوات والفاكهة.

- إن تناول ٨ أكواب من الماء يومياً يعتبر أمراً ضرورياً جداً لجسم الإنسان في كافة أيام السنة، فما بالك في رمضان؟ لذا فإن الصائم ينصح بشرب ما لا يقل عن ٨ أكواب من الماء في الفترة الممتدة من الإفطار إلى السحور، وينصح بشرب الماء والعصائر الطبيعية بدل العصائر المحلاة والمشروبات الغازية؛ كون المجموعة الأولى أكثر قدرة على إرواء عطش الصائم.

- يجب تجنب تناول الطعام المقلي والغني بالدهون المشبعة بشكل شبه تام خلال الشهر بحيث تستبدل المعجنات والأطعمة المقلية بتلك المشوية، ويجب تجنب إضافة الزيوت إلى الأطعمة والسلطات، وينصح بإزالة جلد الدجاج والتخلص منه قبل طهيه، كما ينصح بتناول اللحوم الحمراء باعتدال.

- لا يعني شهر رمضان المبارك الكسل والخمول بل هو شهر تجديد وتغيير، ولذا لا يجوز إهمال ممارسة الرياضة أثناء الشهر الكريم، فنصف ساعة من المشي الخفيف بعد الإفطار من شأنها أن تساعد من يحاول خسارة الوزن على تحقيق هدفه المنشود.

- في شهر رمضان نشتهي تناول الحلويات بأنواعها المختلفة، ولكن دائماً ما ترتبط الحلويات الشهية بزيادة الوزن، لما تحتويه من كميات كبيرة من السكريات والكربوهيدرات والدهنيات يجب تجنب الإكثار من تناول الحلويات والمكسرات خلال الشهر الكريم، وإذا كان ولا بد من تناولها فيفضل تناولها مشوية، وأن تحتوي على كميات قليلة من السكر والدهن، فالقطائف على سبيل المثال يفضل أن تكون مشوية ومحلاة بقطر مصنوع من أحد المُحليات الصناعية حيث إن هذا القطر متوافر في الأسواق المحلية.

- بالنسبة لوجبة الإفطار يفضل أن تحتوي على كميات جيدة من الخضراوات والسلطات وكميات معتدلة من كافة المجموعات الغذائية كالنشويات والبروتينات والبقوليات والقليل من الدهنيات.

- ينصح الصائم وبخاصة في فصل الصيف بتجنب تناول الأطعمة التي تحتوي على كميات كبيرة من الأملاح والبهارات مثل المخللات والأطعمة المعلبة وما إلى ذلك من أطعمة؛ لأنها تزيد من حاجة الجسم للماء ومن إحساس الصائم بالعطش.

- تجنب كسر الإفطار بشرب سيجارة أو تناول شاي أو قهوة، لما في ذلك من إثارة سيئة للمعدة.

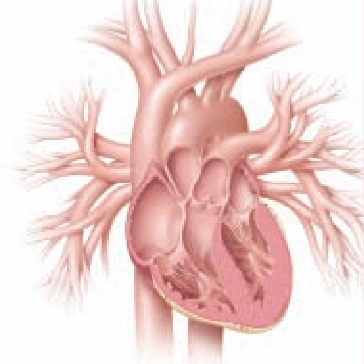
- عدم الجلوس والتسمر أمام شاشة التلفاز، والحرص على ممارسة أي نشاط.

- عدم النوم بعد الانتهاء من الأكل مباشرة.

- الحرص على النوم المبكر حتى يحصل الجسم على الراحة ويستعد للنهوض وقت السحور.■

المصدر: د. رند شاهين

التنفس ببطء وعمق ٢٠ دقيقة يومياً يحمي القلب والمخ



توصل باحثون فرنسيون إلى أن أحدث طريقة للحفاظ على القلب والمخ هي التنفس ببطء وعمق لمدة ٢٠ دقيقة يومياً؛ مما يساعد على حماية القلب من الاضطرابات التي تصيبه نتيجة الضغوط والانفعالات والقلق والهم بسبب ظروف الحياة اليومية.

وأوضح الباحثون أن هذه الطريقة المثلى في التنفس تساعد على تماسك القلب، مما يؤدي إلى انخفاض ضغط الدم وتقوية وتنشيط حركة القلب، وتدفق الدم للمخ بصورة منتظمة.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

معلومات طريفة

١- تحتوي شبكية العين على نحو ١٣٥ مليون خلية حسية مسؤولة عن التقاط الصور وتمييز الألوان.

٢- يستطيع رأس الثعبان أن يلدغ حتى بعد مرور نصف ساعة على بتره.

٣- جميع كواكب المجموعة الشمسية تدور حول محورها من الغرب إلى الشرق باستثناء كوكب الزهرة الذي يدور من الشرق إلى الغرب.

٤- عدد الأميين على مستوى العالم يبلغ نحو ملياري شخص.

٥- تستطيع الذبابة المنزلية أن تنقل الجراثيم لمسافة تصل إلى ٢٥ كيلو متراً من مصدرها الأصلي.

٦- مجموع البحيرات الموجودة في كندا وحدها يزيد عن عدد البحيرات الموجودة في جميع دول العالم مجتمعة.

٧- في العام ١٤٧١م شهدت مدينة بازل السويسرية إعدام دجاجة بعد أن حوكمت رسمياً بتهمة كونها شيطاناً متنكراً في صورة دجاجة، وذلك لأنها وضعت بيضة ذات ألوان غريبة.

٨- إذا ذاب كل الجليد الموجود في القارة القطبية الجنوبية، فإن مستوى المحيطات والبحار سيرتفع بمعدل ٧٠ متراً، وهو الأمر الذي يعني أن ربع اليابسة سيغمره الماء.■

أحلام تم التنبوء بها في الروايات وتحققت بالفعل (أخيرة)



٩- كروت الائتمان:

عام ١٨٨٨م، وفي رواية Looking Backwards يصف «إدوارد بيلامي» كروت الائتمان كما نستعملها اليوم!

تحكي الرواية عن شخص ينام عام ١٨٨٨م؛ ليستيقظ عام ٢٠٠٠م؛ ليجد نفسه في مجتمع اشتراكي، حيث تمنح الحكومة الأمريكية كل مواطن كارت ائتمان يمارس به شراء السلع، وتضع الحكومة لكل شخص في كارت الائتمان الخاص به نصيبه من الناتج القومي للبلاد!

١٠- الغوص بالمعدات:

في روايته ٢٠ ألف فرسخ تحت الماء، يصف لنا «جول فيرن» عملية الغوص بمعدات، عن طريق ارتداء بدلة غوص خاصة متصلة بأنبوب هوائي يمتد لسفينة طافية بالأعلى، بشكل يمكّن الغواص من التنفس على مسافات كبيرة تحت الماء، ويبدو نظام «جول فيرن» للغطس شديد الشبه بما يحدث في عالم اليوم.■

فلسفة النسور في الحياة.. كلام يستحق القراءة!



النسور كانت وما زالت رمزاً للأبطال والمنتصرين والأحرار، تطير النسور عادة لوحدها وعلى ارتفاعات عالية للغاية ولا تختلط مع الطيور الأخرى كالغربان والعصافير، لا طير آخر يحلق كما النسر.

لدى النسر رؤية ثاقبة ونظر قوي فيستطيع التركيز على فريسته من علو خمسة كيلو مترات، ويركز بصره على الفريسة ولا يدعها تغيب عن ناظريه حتى يمسك بها.

النسور لا تأكل الميتة، بل تصيد وتتغذى على الفرائس الجديدة.

النسور هي الطيور الوحيدة التي لا تهاب العواصف والغيوم فوجود ذلك الطقس يحفزها ويثيرها على الطيران؛ حيث تقوم بتوظيف العواصف لصالحها، فتستخدم اندفاع وضغط الرياح للطيران للأعلى، وهذا يعطيها فرصة لإراحة أجنحتها.

إناث النسور لا تقبل بأي نسر زوجاً، بل تخضعه لاختبار شاق حيث تقوم الأنثى بالتقاط غصن من الأرض ومن ثم تطير للأعلى؛ لتوقعه بعد ذلك؟! وعلى النسر الذكر أن يلتقطه قبل أن يقع على الأرض ويجلبه للأنثى التي تطير به لارتفاع أعلى وتوقعه لترى هل يلتقطه النسر أم لا؟

تتم هذه العملية عدة مرات حتى تثق الأنثى بقدرات النسر الذكر؛ ومن ثم ترضى به زوجاً.■

العيون الكبريتية والمعدنية في مصر

التي تم ؟؟؟ بتركيبها الكيميائي الفريد، والـذي يفـوق فـي نسبتـه جميـع العيون الكبريتية والمعدنية في العالم، علاوة على توافر الطمي في برك هذه العيون الكبريتية بما له من خواص علاجية تعالج العديد من أمراض العظام وأمراض الجهاز الهضمي والجهـاز التنفسـي والأمــراض الجلدية وغيرها، كما ثبت أيضاً الاستشفاء لمرضى الروماتيزم المفصلي عن طريق الدفن في الرمال.■



تطبيق جديد لـ«الآي فون» يتيح لك إرسال العطور والروائح في رسائل!!

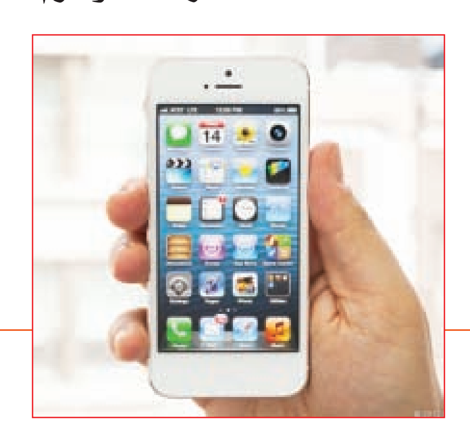
كشف تقرير صدر مؤخراً أن شركة يابانية قامت بتطوير تطبيق جديد يستخدم على هواتف «آي فون» المصنعة من قبل شركة أبل، تمكن المستخدم من إرسال روائح وعطور يمكن للطرف الآخر أن يشمها أثناء إجراء الدردشة أو الحوار باستخدام هذا النوع من الهواتف.

وجاء في التقرير كما نشرتها الـ«cnn» أن الشركة اليابانية التي تدعى «شاكو بيرفيوم» طورت هذا التطبيق الذي يعمل من خلال جهاز صغير الحجم يتم شراؤه من قبل المستخدم وتركيبه على مداخل الشحن الكهربائى بهاتف «آي فون».

وبين التقرير أن عملية إرسال الروائح متزامنة مع الحوارات المتبادلة بين الطرفين تتم من خلال تحميل تطبيق على الهاتف؛ ومن ثم استخدام هذا التطبيق من خلال إرسال «مرفق» بالرائحة المطلوبة من القائمة التي تقدمها الشركة، وأشار التقرير إلى أنه وفي كل مرة يرغب فيها المستخدم إرسال أحد الروائح أو العطور الفاخرة ليتمكن الطرف الآخر من شمها سيضطر إلى تحميل «مرفق» جديد من موقع الشركة، حيث يكلف تحميل كل «مرفق» ٦٢,٢٥ دولاراً.

وألقت الشركة الضوء على إمكانها تحميل روائح متنوعة ومختلفة المصادر، مثل أن يتم تحميل رائحة «العرق» لأحد مشاهير الكرة أو الغناء، والتي يمكن تداولها بين مستخدمي هذا التطبيق خلال حضور عرض أو مباراة لهذا النجم، الأمر الذي سيضيفي المزيد من الواقعة على هذه التجربة، وبين التقرير أن هذه الفكرة ليست بالجديدة، حيث سبقها فكرة أذاعتها عملاق الشركات الإلكترونية شركة «سامسونج» بأن باحثيها يعملون حالياً على تطوير آلية لإطلاق الروائح والعطور في التلفزيونات التي تصنعها الشركة تحت مسمى «الآلية الأولية للنظر والشم».■

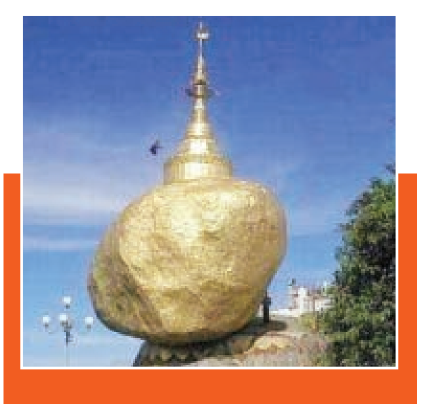
المصدر: ثقافة وعلوم



الشجرة القوية والذكية والتي تفجر بذورها بسرعة ٢٦٠ كم في الساعة

شجرة «ساندبوكس» sandbox مثيرة للدهشة في عدة نواح، فهذه الشجرة الصلبة والقوية لا تثير الفضول فقط في قدرتها على حماية نفسها من المتطفلين فقط بما يبدو أنه درع قوي وصلب من الأشواك العجيبة التي تحيط بجذعها كما يظهر في الصور التالية.

ما يميز هذه الشجره أيضاً هي قدرتها وطريقتها العجيبة على استعمار الأراضي التي تحيط بها، ففاكهتها تنفجر لتطلق البذور بسرعة قد تصل إلى ٢٦٠ كلم في الساعة، وقد أوضحت بعض المصادر أنه وجدت بذور هذه الشجرة لمسافة تبعد ١٠٠ متر عن الفاكهة المتفجرة.■



أكبر صخرة ذهب بالعالم!

توجد أكبر صخرة من الذهب الخالص في العالم في سلطنة بروناي، وهي مفتوحة أمام الزوار إنما يتم تفتيشهم لمنعهم من إدخال أي آلات حادة لمنع العبث أو اقتطاع أجزاء من هذه الصخرة.■

«مرسي» لمؤيديه: واثق بعودتي للشعب الذي حمَّلني الأمانة



بعث الرئيس المصري «محمد مرسي»، المعزول إثر انقلاب عسكري برسالة إلى الملايين من مؤيديه والمعتصمين في الميادين رفضاً للانقلاب، أكد ثقته بعودته إلى الشعب الذي انتخبه.

وذكرت صحيفة «الحرية والعدالة» في نسختها الإلكترونية، أن الرئيس «مرسي» قام بتبليغ هذه الرسالة للدكتور صلاح سلطان، أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الذي قام بدوره بتلاوتها أمام المحتشدين من على المنصة المقامة أمام دار الحرس الجمهوري، حيث يُحتجز الرئيس.

وحث «مرسي» جموع المعتصمين على الثبات، قائلاً: «ما بين الهزيمة والنصر، صبر ساعة، وواثق بأني عائد للشعب الذي حمَلني الأمانة».

وأوضح سلطان، في تصريح للصحيفة أن الدكتور «مرسي»، بعث بتلك الرسالة من داخل دار الحرس الجمهوري، مع أحد الحرس، مشيراً إلى أنه تسلمها، وقام بإبلاغها للجميع أمام المنصة.

إلى ذلك، أكد فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وجوب تأييد الرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي» داعياً وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي ومن معه بالانسحاب حفاظاً على الشرعية والديمقراطية.

وقال القرضاوي: إن كثيراً من علماء الأزهر في مصر، وعلماء العالم العربي والإسلامي، وعلماء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يترأسه، يشاركونه في هذا الرأي.■

تعليق عضوية مصر في «الاتحاد الأفريقي»

أعلنت رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، أن تعليق مشاركة مصر في أنشطة الاتحاد، سيستمر حتى إجراء انتخابات ديمقراطية في البلاد تكون معبرة عن إرادة الشعب المصري.

وأوضحت أنه «لا أحد سيمثل مصر في أنشطة الاتحاد سواء من الحكومة السابقة أو الحكومة الانتقالية إلى حين تنظيم الانتخابات الجديدة، وأن المسؤولين الذين سيختارهم الشعب المصري سيشغلون موقع مصر في الاتحاد».

وتابعت: «مصر ستعود إلى شغل مكانها في الاتحاد بعد الانتخابات، والتي تعني عودة النظام الدستوري في البلاد».

وكان مجلس «السلام والأمن» التابع للاتحاد الأفريقي قد قرر تعليق عضوية مصر في الاتحاد الذي يضم ٥٤ دولة، اعتراضاً على الانقلاب العسكري الذي وقع ضد الرئيس المنتخب «محمد مرسي»، و«انتزاع السلطة بشكل غير دستوري»، وشمل القرار تعليق أنشطة مصر في أجهزة الاتحاد الأفريقي حتى استعادة النظام الدستوري.■

الأردن يحجب ٢٥٤ موقعاً إلكترونيّاً



أعلنت السلطات الأردنية أنها حجبت ١٦ موقعاً إلكترونيّاً إخبارياً، ليبلغ عدد المواقع المحجوبة لعدم حصولها على الترخيص ٢٥٤ موقعاً، في حين بلغ عدد المواقع المرخصة ١١١ موقعاً.

وقال مدير عام دائرة المطبوعات والنشر: إن تلك العملية التي حصلت مؤخراً تمت بعد «توخي الدقة المتناهية في موضوع الحجب لمواقع إخبارية غير مرخصة».

ويلزم القانون الذي أقر في سبتمبر الماضي المواقع الإلكترونية الإخبارية بالتسجيل في دائرة المطبوعات والنشر والحصول على ترخيص ويخضعها للقانون، أسوة بالصحف والمطبوعات الورقية، ويشترط هذا القانون أن يترأس تحرير كل موقع إخباري عضو في نقابة الصحفيين.

ومن بين المواقع التي حجبت موقع «المنارة نيوز»، وموقع «حبر»، الذي قالت رئيسة تحريره: إنه «مدونة ولا تنطبق عليها تعديلات القانون، وفي الشهر الماضي كنا مرشحين لجائزة أفضل مدونة عربية».

ورأت منظمات حقوقية وإعلامية أن القرار ينتهك حرية التعبير في بلد يحوي ٤٠٠ موقع إلكتروني إخباري وقرابة ٣,٥ مليون مستخدم إنترنت، هم نصف سكان البلاد.■

الأزهر يرغب في إعادة العلاقة مع الفاتيكان

صرح د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، لصحيفة إيطالية بأن الأزهر يرغب في إعادة العلاقة مع الفاتيكان على أسس جديدة، وسيتم استئناف العلاقات فور زيارة البابا «فرانسيس الأول» للأزهر، وأن يصرح بأن الإسلام دين السلام وأن المسلمين لا يبحثون عن الحرب والعنف.

وأضاف في تصريحاته أن الأزهر يأمل بأن يخطو البابا خطوة في الاتجاه الصحيح، وأن الأزهر يثمِّن قيام البابا بغسل قدمي طفلة مسلمة، وأن ذلك علامة بادرة حسن نية!!

وقد توترت العلاقة بين الأزهر والفاتيكان بعد تصريحات مسيئة للإسلام، أدلى بها البابا السابق «بنديكت السادس عشر»، وبعد استقالته يريد الأزهر علاقات على أساس الاحترام المتبادل.

وقد خسر البابا السابق علاقاته مع العالم الإسلامي عندما اقتبس كلاماً لإمبراطور بيزنطي يقول فيه: إن الرسول الكريم محمد ﷺ، كان شريراً وغير إنساني.■

خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي







«الأسد» يرفض وقف إطلاق النار في رمضان

رفضت حكومة «بشار الأسد» في سورية مقترح تبادل وقف إطلاق النار مع المعارضة خلال شهر رمضان الذي بدأ هناك الثلاثاء الماضي ٩ يوليو.

وقال بشار جعفري، مبعوث سورية الدائم لدى الأمم المتحدة: «نحتاج إلى وقف كامل للعنف.. وليس مجرد وقف مؤقت».

وأضاف جعفرى يوم الإثنين ٨ يوليو الجاري: إن «المتمردين» يجب أن ينخرطوا بشكل كامل في محادثات السلام، وأن يلتزموا بجولة المحادثات التي ترعاها الولايات المتحدة وروسيا في جنيف.

جاءت تصريحات جعفري رداً على تقرير نشرته صحيفة «إندبندنت» دعا خلاله رئيس «الائتلاف الوطني السوري» المعارض أحمد عاصي الجربا إلى وقف إطلاق النار خلال شهر رمضان.■

شركة أمريكية تلغي عقداً مع الرباط بسبب «مشكلة الصحراء»

أعلنت شركة «جنرال إليكتريك» الأمريكية، عن إلغاء عقد كانت ستبرمه مع الحكومة المغربية لبناء محطتَيْن لتوليد الطاقة الهوائية بالعيون وبوجدور في الصحراء الغربية.

وذكرت صحيفة «لكم. كم» المغربية أن إلغاء العرض يأتي، تلبية لطلب منظمة «مراقبة الموارد في الصحراء» (WSRW) وهي منظمة غير حكومية.

واستنكرت المنظمة عقد اتفاقيات مع شركات أجنبية في الصحراء التي ليس للمغرب عليها أية شرعية، حسب قولها.

الاتفاقية «الملغاة» كانت ستعقد في سياق تطبيق برنامج بروتوكول «كيوتو» للتنمية النظيفة في الدول النامية.■

بريطانيا تطلب إدراج «حزب الله» على لائحة الإرهاب

قال دبلوماسيون: إن بريطانيا طلبت من وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بحث إدراج الجناح المسلح لـ«حزب الله» اللبناني على قائمة الاتحاد الأوروبي للإرهاب في ظل علامات تشير إلى تراجع في المعارضة لهذه الخطوة.

وناقشت مجموعة خاصة تابعة للاتحاد مرتين مساعي بريطانيا لإدراج الجناح المسلح لـ«حزب الله» على القائمة الشهر الماضي غير أن الدبلوماسيين البريطانيين لم يستطيعوا إقناع عدد من الحكومات التي تخشى أن تؤدي هذه الخطوة إلى إذكاء الاضطرابات في الشرق الأوسط.

وقال دبلوماسيون: إن بريطانيا التي تحظى بتأييد فرنسا وألمانيا وهولندا طلبت الآن إدراج هذه القضية على جدول أعمال الاجتماع القادم لوزراء الخارجية يوم ٢٢ يوليو معتقدة أنها تحتاج إلى النقاش على مستوى سياسي أرفع لتحقيق انفراجة.

وذكرت متحدثة باسم مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي أن جدول أعمال الاجتماع لم يستكمل بعد.

وقالت بريطانيا: إن «حزب الله» يجب أن يواجه عقوبات أوروبية نظراً لوجود أدلة على تورطه في تفجير حافلة في بلغاريا في يوليو العام الماضي.

ويقول دبلوماسيون: إن غالبية الدول الأعضاء الثماني والعشرين في الاتحاد الأوروبي تؤيد الاقتراح البريطاني ومن بينها فرنسا وألمانيا اللتان تتمتعان بثقل في الاتحاد، غير أنه يتعين الموافقة عليه بالإجماع قبل تنفيذه.■

هامش الأخبار

● **حذفت فروع مطاعم «ماكدونالد» في مدينة ديربورن بولاية ميتشيجن الأمريكية، الأطعمة الحلال من قوائم وجباتها، بعد أن تعرضت الشركة لقضايا كثيرة وغرامات باهظة نتيجة اتهامها بتقديم وجبات غير حلال تزعم أنها حلال.. كانت أطعمة الحلال قد تسببت في إقبال المسلمين على المطعم لكنها في المقابل أصبحت مثاراً للنزاع والتقاضي.**

● **تقدمت الجمعية الإسلامية بولاية البنجال الغربية في الهند، بمذكرة للجنة الانتخابات بالولاية لتأجيل انتخابات المجالس المحلية للقرى إلى ما بعد شهر رمضان، وقد شارك العديد من المواطنين في مسيرة سلمية رافعين اللافتات التي تعرب عن تأييد المذكرة، وهدد العديد من المنظمات الإسلامية باللجوء إلى المحكمة العليا في حالة عدم تأجيل الانتخابات، طبقاً لما صرح به محمد قمر الزمان، سكرتير عام اتحاد شباب عموم البنجال.**

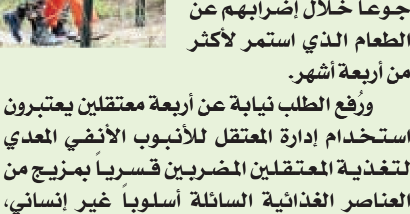
● **تم تعيين عضو البرلمان الأسترالي المسلم، «إيد هوسيتش»، في منصب سكرتير رئيس الوزراء لشؤون البرلمان، وبحسب الحاكم الأسترالي العام «كونتين بريس»، فإن ذلك التعيين «يأتي في إطار دعم التعددية الثقافية» في أستراليا، ونشأ «هوسيتش البوسني» الأصل بغرب سيدني؛ وانتُخب عضواً للبرلمان في عام ٢٠١٠م؛ حيث أدى القسم البرلماني على القرآن الكريم، ثم عُيِّن سكرتيراً لنائب رئيس الوزراء.**

● **افتتحت المشيخة الإسلامية الألبانية بالعاصمة تيرانا مسجداً جديداً بحضور رئيس المشيخة الشيخ سليم موتشاي، الذي هنأ المواطنين على افتتاح المسجد الجديد، مؤكداً أن المسجد «سيكون مكاناً للعبادة والعلم، وخادماً لأمور المسلمين في المنطقة»، كما تم توزيع مطويات ومجلات إسلامية على الحضور.■**



معتقلو «جوانتانامو» يطالبون بوقف التغذية القسرية





طالب معتقلون في سجن «جوانتانامو» المحكمة الاتحادية الأمريكية بوقف التغذية القسرية، التي تقول السلطات: إنها تهدف إلى منعهم من الموت جوعاً خلال إضرابهم عن الطعام الذي استمر لأكثر من أربعة أشهر.

ورُفع الطلب نيابة عن أربعة معتقلين يعتبرون استخدام إدارة المعتقل للأنبوب الأنفي المعدي لتغذية المعتقلين المضربين قسرياً بمزيج من العناصر الغذائية السائلة أسلوباً غير إنساني، وينتهك أخلاقيات مهنة الطب.

ويقولون أيضاً: إن ذلك سوف يحول دون ممارستهم الصيام خلال شهر رمضان، ويحرمهم من الحق في ممارسة شعائرهم الدينية المكفولة بموجب اتفاقيات جنيف.

ويوضح المعتقلون في شهادات مرفقة مع مطالبهم أنهم على بينة من الأخطار التي يواجهونها إذا توقف الجيش عن إطعامهم بالقوة واستمروا في الإضراب.

وقال المتحدث باسم القيادة الجنوبية في ميامي، التي تشرف على مركز الاعتقال: «سنواصل التغذية حتى نؤمر بالقيام بها بشكل مختلف».

وفي فبراير ٢٠٠٦م، قدم المعتقل اليمني محمد باوزير اعتراضاً على التغذية القسرية، واصفاً هذه الممارسة بشكل من أشكال التعذيب، ودفعت وزارة العدل بأن الإطعام بالأنبوب إجراء إنساني، وحكمت في نهاية المطاف ضد باوزير.

ويتحدى المعتقلون أيضاً استخدام العقار المعروف باسم «ريجلان»، الذي يستخدم لعلاج الغثيان ومنع القيء، ولكن المتحدث باسم معتقل «جوانتانامو» قال: إن اثنين من المعتقلين تلقيا جرعة واحدة لكل منهما في الأشهر الثلاثة الماضية، ولم تظهر عليهما أي آثار جانبية ضارة.

وأشار المحامون إلى أن الإضراب عن الطعام بدأ في فبراير الماضي احتجاجاً على الأوضاع والحبس إلى أجل غير مسمى، بينما يقول الجيش الأمريكي: إن التغذية القسرية بدأت في مارس الماضي وكان هناك ١٠٦ معتقلين مضربين عن الطعام، تتم تغذية ٤٤ منهم بالقوة مرتين في اليوم.■

الجيش المالي يدخل كيدال بعد اتفاق مع الطوارق

دخل جيش مالي بلدة كيدال معقل الانفصاليين الطوارق، بموجب اتفاق سلام بين الحكومة والمسلحين الطوارق تم التوصل إليه الشهر الماضي.

وقال سكان في البلدة الصحراوية النائية التي تقع في أقصى شمال البلاد: إن حوالي ٢٠٠ من جنود الجيش المالي وصلوا على متن ٢٠ شاحنة صغيرة إلى معسكر للجيش في كيدال، وتجمع مؤيدون لجبهة تحرير أزواد للاحتجاج أمام القاعدة حيث اندلعت مشاحنات مع الأهالي المؤيدين لعودة القوات المالية.

وسيطر الطوارق على البلدة بعد بدء الهجوم العسكري الفرنسي في يناير الماضي لطرد تحالف إسلامي كان يسيطر على شمال مالي.

وبموجب اتفاق السلام سيظل الطوارق في مالي لكنهم مطالبون بالعودة إلى ثكناتهم التي تشرف عليها قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.■

لبنان: أول تسجيل صوتي للشيخ الأسير منذ اختفائه



الشيخ أحمد الأسير

بُث تسجيل صوتي للداعية اللبناني الشيخ أحمد الأسير عبر مواقع الإنترنت هو الأول منذ اختفائه عقب معركة صيدا.

واستعرض الأسير سلسلة من الأحداث التي سبقت وتخللت معركة صيدا، داعياً إلى تظاهرات تحت شعار «كفى استخفافاً بكرامتنا».

واتهم الشيخ «حزب الله» بإدارة المعركة، وأخذ القرار بتصفية «حالة أحمد الأسير» بتغطية من أطراف في الحكومة والمعارضة.

وقال الأسير: إن حادثة حاجز الجيش اتخذت ذريعة من أجل إنهاء حالته، وإن «القصف لم يتوقف علينا لمدة ٢٨ ساعة».

وتساءل: «هل يعقل أن يكون ما جرى على حاجز الجيش سبباً لانطلاق القذائف مباشرة علينا؟.. وأضاف أن المتاريس حضرت قبل أسابيع لمواجهة مسجدنا.

وأشار إلى أن وزير الداخلية مروان شربل بعث برسالة مفادها أن المطلوب هو رأس أحمد الأسير.■

٢٢ قتيلاً بالعراق

قتل ١٥ شخصاً أثناء مغادرتهم مسجداً شيعياً في العاصمة العراقية، حينما فجرت مهاجمة نفسها، بينما قتل سبعة آخرون في هجوم منفصل على المحتجين السُنة.

وقال شهود: إن الحراس أمام مسجد شيعي في منطقة في شمال غرب بغداد أوقفوا امرأة، ففجرت نفسها وسط المصلين أثناء خروجهم من المسجد.

ووقع الهجوم على المحتجين السُنة في سامراء التي تقع على بعد ١٠٠ كيلومتر شمالي بغداد، وهي واحدة من عدة مدن تشهد احتجاجات للسُنة من ديسمبر الماضي ضد الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة، وحمل منظمو الاحتجاج مليشيا شيعية مسؤولية التفجير، وقالوا: إن قوات الأمن كانت متواطئة حيث مرت عربة مملوءة بالمتفجرات عبر عدد من نقاط التفتيش.

وقال الشيخ محمد طه الحمدون المتحدث باسم الاحتجاج: إن الانفجار كان محاولة فاشلة لمنع السنة من المطالبة بحقوقهم، وتعهد بالاستمرار حتى يتم تلبية مطالبهم.

ووصل عدد الذين قتلوا في هجمات في أنحاء العراق في يونيو الماضي، إلى ٧٦١ قتيلاً.■





دورة تدريبية دعوية في بريطانيا

نظم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في بريطانيا دورة تدريبية دعوية بعنوان «ما هو الإسلام؟ وكيف ندعو إليه؟»، بهدف تعليم وتدريب الشباب والدعاة والأئمة والمتطوعين على أساليب الدعوة الناجحة.

وألقى مدير مكتب الندوة في بريطانيا كلمة عدد فيها مشاريع الندوة وبرامجها، ثم ألقى الداعية زاهد خان كلمة حول أساليب الدعوة وأسباب النجاح فيها، تلاه الداعية عبدالمعطي الطيراوي بمحاضرة حول دور الإعلام في الدعوة الإسلامية مبيناً كيف أن الرسول ﷺ استغل وسائل الإعلام المعتمدة في عصره لنشر رسالة الإسلام؛ منها الشعر وسوق عكاظ حيث كانت تلتقي العرب، وتسمع من الشعراء والخطباء.

كما اشتملت الدورة على ورش عمل كان منها ورشتان للسيدات المشاركات، وتعلقت بالتدريب على التحاور والمخاطبة والإجابة عن أسئلة قد يطرحها غير المسلمين، وما يحتاج إليه المسلم بصفة عامة؛ ليكون داعية ويساهم في التعريف بالإسلام.

ويقيم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في بريطانيا عدداً من الدورات الدعوية المتخصصة بهدف تدريب المشاركين على أحدث وسائل وأساليب الدعوة، وصقل مهاراتهم وزيادة كفاءتهم.■

الدنمارك توقف فضائية كردية

أصدرت محكمة استئناف دنماركية حكماً بوقف المحطة الفضائية الكردية «روج تي في»، والشركة التي تتبع لها، بتهمة التحريض على الإرهاب، كما ضاعفت حكماً بالغرامة ليبلغ ٨٧٤ ألف دولار على كل منهما.

وفي العام الماضي، قضت محكمة أدنى درجة بتغريم قناة «روج تي في» و«بلاد ما بين النهرين» للبث حوالي ٤٥٠ ألف دولار لكل منهما، ولكن لم تسحب تراخيص البث، مما أثار احتفالات بين الأكراد في الدنمارك واحتجاجات حادة من تركيا.

ولكن المحكمة العليا أيدت في قرارها المطالب التركية التي تقول: إن التلفزيون «مجرد بوق» لحزب العمال الكردستاني الموصوف بأنه «منظمة إرهابية» من قبل الاتحاد الأوروبي.

وقال القاضي «هانز كريستيان تومسون»: إن المحطة التلفزيونية التي بدأت البث من الدنمارك في مارس ٢٠٠٤م، انتهكت القانون الدنماركي لمكافحة الإرهاب بدعم المتمردين الأكراد.■

ماليزيون يسهمون في تطوير التعليم في كازاخستان

كشفت مصادر عاملة في مجال التعليم العالي في كازاخستان، أن الباحثين الماليزيين يسهمون في تطوير نظام التعليم في كازاخستان، وهو ما ساعد كثيراً في تعزيز النمو في تلك البلاد.

وقال نائب رئيس مجلس «جامعة نزارباييف: إن الجامعة التي أسسها رئيس كازاخستان «نور سلطان نزارباييف»، استقدمت خمسة باحثين من جامعات البحوث في ماليزيا «للإسهام بأفضل نتائج البحوث هنا».

وأضاف: «إنهم يوجدون هنا الآن من أجل تعليم الطلبة أحدث المواضيع واختراع أفكار جديدة للبحث، ويساعدوننا في تنمية الجامعة وسكان كازاخستان».

وأوضح أن هناك أوجه تشابه بين ماليزيا وكازاخستان لأن كلا البلدين ينمو بسرعة، ويتطلعان إلى اعتبار جيل الشباب مستقبلهما وتدريب السكان تدريباً جيداً لأجل الاستفادة من النمو الاقتصادي.■

هامش الأخبار

• أعلنت القناة الرابعة الإنجليزية، أنها ستبث أذان الفجر كل يوم طوال شهر رمضان المبارك، وفي تصريح لمسؤولين من القناة، أكدوا أن هناك أهمية كبيرة لشهر رمضان بالنسبة للمسلمين في بريطانيا، والذين يقدر عددهم بـ٢,٨ مليون حالياً، وقالوا: إن الحيادية ومفهوم الإعلام الشامل تقتضي ذلك، وفقاً لسياسة القناة، وفيما اعترض رئيس الأساقفة الأنجليكان على ذلك القرار الذي اتخذته القناة، وقال: إن استخدام الدين في القنوات التلفزيونية أمر خطير؛ ردت إدارة القناة عليه بأنه يجب على المجتمع أن يحترم عبادات أعضائه الآخرين «مثلما يحترم المسلمون الملكة، ولا يغلقون تلفزيوناتهم أثناء حفل تتويجها».

• يثور الجدل في ماليزيا على إثر اعتراض الأقليات على مذكرة قانون تسمح لأحد الأبوين بضم المواليد القُصّر للإسلام دون اعتبار رضا الطرف الآخر؛ وأعرب العديد من الجهات المدنية عن ضرورة مناقشة القانون قبل الموافقة عليه؛ حتى لا يعصف - على حد زعمهم - بحق الأقليات في ظل الديمقراطية؛ حيث اعتبرت المنظمات التي تمثل الأقلية أن القانون يتنافى مع العدالة الاجتماعية وروح الدستور الماليزي.

• دعا سلطان سعد أبو بكر، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بنيجيريا، المسلمين إلى الوحدة والسعي لتحقيق أهداف الإسلام، جاء ذلك خلال افتتاح أعمال لجنتين للتمويل ورؤية الهلال، تابعتَيْن للمجلس، ودعا المسلمين إلى عدم التنازع، وإدراك تعدد الاجتهادات المعتمدة على النصوص من قرآن وسُنة، وخاصةً مع اقتراب شهر رمضان، وأكد المسؤولون أن يتحلوا بالتقوى، وأن يعملوا في ضوء التعليمات التي تصدر إليهم.

• أعلنت وزارة الداخلية في البحرين في بيان، أن قنبلة محلية الصنع قتلت شرطياً، في هجوم استهدف مركز شرطة بمنطقة سُترة وأصيب شرطيّان آخران.■





بقلم: د. حسن الشافعي (*)

ما حدث أمام الحرس الجمهوري «مذبحة».. والمؤامرة الانقلابية «مدبَّرة»

إننا مع استنكارنا للقتلى العشرين أمام جامعة القاهرة عند تمثال نهضة مصر، فقد كان لدينا أمل، فالمؤمن لا ييأس؛ ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾(يوسف)، كان لدينا أمل في التدخل بين القوى المتصارعة على أساس من قول النبي ﷺ: «إذا التقى المؤمنان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، قيل: يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟ فقال ﷺ: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

وعلى أساس قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾(النساء:٩٣).

لكن تأكد بعد مذبحة فجر يوم الإثنين ٨ يوليو ٢٠١٣م أمام الحرس الجمهوري المصري، والتي راح ضحيتها نحو ٧٠ شهيداً و٤٠٠ مصاب برصاص الجيش وقوات الأمن، أن المؤامرة الانقلابية مدبَّرة بدقة وإحكام قبلها بثلاثين ساعة، بل ومنذ بدء فترة الرئاسة للدكتور «محمد مرسي».

وإنني أرفض أن أكون عضواً في لجنة المصالحة بعد أن سالت دماء إخواني المصريين، وكيف أطلب منهم الرجوع من الميادين، بعد كل هؤلاء القتلى أثناء صلاة الفجر؟

لابد من عودة القنوات الإسلامية.. وإن القائل بأن إغلاقها تم لوجود أسلحة بها.. ربما يقصد أسلحة فكرية، وهذا ما تخافونه، ولن تستمر قوى البغي والعدوان في فرض الخوف في قلوب المواطنين بعد أن ذاقوا طعم الحرية في عهد الرئيس «د. محمد مرسي».

أنتم انتهازيون لا تريدون إلا السلطة، وعلى المواطنين أن يصبروا حتى لو اعتبرتم هذا تحريضاً، فالضغط على الإسلاميين لن يدخلهم تحت الأرض.

إن ثوره ٢٥ يناير لن تنسخ، ولن تستبدل، فهي دائمة في قلوب المصريين، ومن يخرج عليها فاسدون مضللون.

عار على الثوار أن يضعوا أيديهم في أيدي الرموز الفاسدة، وإلا فهم يقامرون بمستقبلهم.

أعرف الفرق بين التدين الصحيح والإرهاب، والمسلمون الآن في مصر ليسوا إرهابيين.

لا أرضى لجنود مصر أن يتورطوا في السياسة، وعليهم أن يسارعوا لحماية الوطن فقط، وأرفض أن يظل «د. محمد مرسي» الرئيس المنتَخَب حبيساً، ويجب عودته لأبنائه.

الإعلام يروّج لشائعات بأن المتظاهرين حاولوا اقتحام مقر الحرس الجمهوري، وقد وصلتني الحقيقة من أكثر من ١٠ رجال بكذب هذه الادعاءات.

أين حماية المتظاهرين كما حميتم المعارضين من قبل؟!

والأمل في الله وحده، ندعوه سبحانه أن يحمي الباقين في «رابعة العدوية»، وفي غيرها من ميادين مصر؛ لأنهم لم يرتكبوا أي جريمة بمعارضتكم على انقلابكم، والرئيس «مرسي» الذي أدنتموه لم يقتل أحداً من معارضيه.

إن شعبنا لن يقبل أن يحدث هذا في مصر، ولم يتعود على مثل هذه المقتلة التي زادت بعد مذبحة الحرس الجمهوري على مائة قتيل وآلاف الجرحى.

وعلى القوات المسلحة أن توفي بما تعهدت به من حماية كل المصريين، واعلموا أن ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة:٣٢).

وألقي على مسامعهم ما رواه الإمام أحمد في مسنده من قول المصطفى ﷺ في حجة الوداع: «لا ترجعوا من بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

اللهم إني أبرأ إليك مما حدث، وأستنكره من كل قلبي.

اللهم إن هذا منكر لا يرضيك.. سنقاطعكم حتى تعودوا إلى رشدكم، وسنظل نقول كلمة الحق إلا إذا كممتم أفواهنا، وسنقول: لا، وافعلوا بنا ما تشاؤون.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

(*) مستشار شيخ الأزهر - من بيان مطول لفضيلته بتصرف

الكويت: نشاط مكثف للمؤسسات الخيرية في رمضان

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2062) 20 - 26 July 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٦٢) ١١ - ١٧ رمضان ١٤٣٤هـ / ٢٠ - ٢٦ يوليو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

ملف رمضان

دور التجار العرب في نشر الإسلام في كيرالا

الأندلس.. جميع حملات الفتح أتمت مهامها في رمضان



جامع عقبة بن نافع.. دورات علمية ودعاة من مختلف أنحاء العالم



حمص.. تحت الحصار القاتل

مصر

فضيحة «أوباما جيت» لدعم الانقلاب!

كلمة السر

صداقة «السيسي» و«هاجل»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2









نبيك تعتمر بالتعاون مع:







تم بحمد الله إفتتاح فرع سفريات المدينة المنورة في جمعية الأندلس والرقعي التعاونية

أقوى عروض العمرة

من الجمعة ٧/١٩ إلى الأحد ٧/٢١

من الأربعاء ٧/٢٤ إلى الجمعة ٧/٢٦

من الخميس ٧/٢٥ إلى السبت ٧/٢٧

الجاد المحبس
١٤٥ دينار

سويس أوتيل
٢٢٠ دينار

رحلات العمرة

الذهاب	العودة
الأربعاء ٧/١٧	الجمعة ٧/١٩
الأربعاء ٧/١٧	السبت ٧/٢٠
الخميس ٧/١٨	السبت ٧/٢٠
الجمعة ٧/١٩	الأحد ٧/٢١
السبت ٧/٢٠	الإثنين ٧/٢٢
السبت ٧/٢٠	الثلاثاء ٧/٢٣

العرض المميز لشهر رمضان المبارك

لمدة ٥ أيام
تذكرة + إقامة

من ١ رمضان
إلى ١٩ رمضان

رويال دار الإيمان – ثنائي
٣ أيام / ٢٢٥ د.ك
٤ أيام / ٢٩٠ د.ك

رويال دار الإيمان – رباعي
٣ أيام / ١٧٥ د.ك
٤ أيام / ١٩٥ د.ك

الجاد المحبس – ثنائي
٣ أيام / ١٥٥ د.ك
٤ أيام / ١٨٠ د.ك

موفنبيك هاجر – ثنائي/سحور
٣ أيام / ٢٣٠ د.ك
٤ أيام / ٣١٠ د.ك

جراند زمزم – ثنائي
٣ أيام / ٢١٠ د.ك
٤ أيام / ٢٦٠ د.ك

رحلات العمرة

الذهاب	العودة
السبت ٧/٢٠	الأربعاء ٧/٢٤
الأحد ٧/٢١	الثلاثاء ٧/٢٣
الأحد ٧/٢١	الأربعاء ٧/٢٤
الثلاثاء ٧/٢٣	الخميس ٧/٢٥
الأربعاء ٧/٢٤	الجمعة ٧/٢٦
الخميس ٧/٢٥	السبت ٧/٢٧

- أسعار خاصة للمجموعات والعائلات الكبيرة.
- السعر للشخص الواحد في الغرفة المزدوجة.
- حجوزات تذاكر وفنادق مؤكدة.

ترقبوا أسعار.... العشر الأواخر من رمضان

متوفر لدينا خدمة التوصيل / ت: ٩٠٠٢٢١٠٧

فرع الشامية: تليفون: ٢٤٩٢٦٥٥٥ - ٢٤٩٢٣٤١٦/١٧/١٨ - الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٥٥٥

فرع الأندلس - جمعية الأندلس والرقعي: تليفون: ٩٩٠٠٢٢١٠/١٠٤

خيطان القديمة - مجمع المباركي: تليفون: ٢٤٧٣٣٢٤٤/٧٧/٩٩ - الخط الساخن: ٩٠٠٢٢١٠٤/١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٦٢ السنة (٤٤)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

صداقة «السيسي» و«هاجل»



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

فتنة الانقلابات تدمِّر مقدَّرات الأمة

انقلاب قيادة الجيش المصري على الرئيس المصري المنتَخَب لأول مرة في تاريخ مصر يكشف عن سيناريو جديد يسعى الغرب الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لإدخال المنطقة العربية - وخاصة دول «الربيع العربي» - في دوامة الاحتراب الداخلي بين الشعوب صاحبة الثورة، وبين الجيوش التي من المفترض أن تحمي الشعوب والأوطان، ولكن أحداث الانقلاب العسكري وما يصاحبه من مواجهات بين أغلبية الشعب المصري الغاضبة وجيشها وقوات أمنها؛ فينهك بعضهم بعضاً، ويهلك بعضهم بعضاً؛ لتسقط الدولة وتتهاوى، وتعود إلى نقطة الصفر - لا قدر الله - ويكون الرابح الأوحد من ذلك هو العدو الصهيوني والغرب الاستعماري.

لقد لجأ الاستعمار في خمسينيات القرن الماضي لإدارة لعبة الانقلابات العسكرية على يد قادة الجيوش في مصر وسورية وليبيا والجزائر والعراق وغيرها، وتم حبك إخراج تلك الانقلابات للعالم وللشعوب العربية على أنها انقلابات على النظم القائمة الفاسدة، ولتحرير البلاد من الاستعمار الأجنبي، وأحيطت تلك الانقلابات بهالة كبرى من الدعاية جعلت من قادتها أبطالاً قوميين، هتفت لهم الجماهير حتى أُدميت حناجرها، ثم تبين بعد عقود من تلك الانقلابات أنها جاءت بديلاً للاستعمار، ووجهاً آخر له؛ فأذلت العباد، وخربت البلاد، وأورثتها الذل والعار والهزائم، وانتهت مرحلتها بخراب وتخلُّف على البلاد وشعوبها، من هزيمة «عبدالناصر» عام ١٩٦٧م التي أفقدت مصر قوتها وثلث أرضها، وضيَّعت الجولان السورية على يد «حافظ الأسد» - ومازالت ضائعة حتى اليوم - إلى مغامرات «صدام حسين» التي تسببت في دمار العراق، ومغامرات «القذافي»، و«علي صالح» وغيرهما..

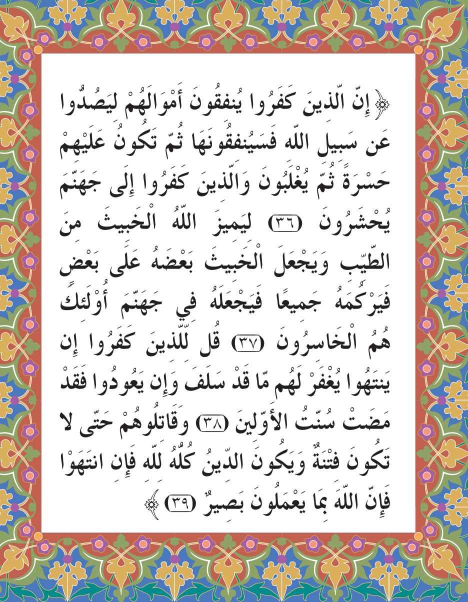
إن الشعوب العربية لم تجن من الانقلابات العسكرية التي ثبت أنها تمت بتحريك من الغرب الاستعماري نفسه وبدعمه ومساندته؛ لم تجن إلا الخراب ومزيداً من التبعية والاستعمار لبلادنا، كما تابعنا خلال العقود الماضية.

واليوم وبعد أن تفجرت ثورات «الربيع العربي» على هذه الأنظمة، ونجحت في إزالتها، جرى التخطيط للعبة جديدة من الانقلابات العسكرية، ولكن بسيناريو مختلف يتم إخراجه على أنه يأتي استجابة لصوت الشعب بالانقلاب على الرئيس المنتَخَب، والمؤسسات الشرعية المنتَخَبة، والدستور المستفتى عليه، رافعين شعار «أن قرار الشعب فوق كل شيء»، مشرِّعين بتلك الفعلة الشنيعة أن لا قيمة للصندوق الانتخابي، ولا قيمة للانتخابات التي تعد المقياس المحترم الوحيد لرأي الشعوب في العالم.

هكذا حدث في مصر منذ أيام، وهكذا يتم التدبير والترتيب لتكرار السيناريو في بلاد أخرى، والنتيجة إقحام الشعوب في مواجهة دامية مع جيوشها لتنهار البلاد، ويتم تدمير مقدرات الأمة في النهاية.. وبمرور الوقت تتكشف خبايا وتفاصيل ذلك الانقلاب، ويتكشف الدور الصهيو/ أمريكي في ترتيبه وإخراجه ودعمه؛ ليتأكد الجميع أن الهدف الأخير للانقلابات الجديدة هو إعادة البلاد إلى بيت الطاعة الأمريكي الصهيوني لتعود تابعاً ذليلاً وكلأً مباحاً في أرضها وثرواتها وقراراتها.

لكن الشعوب العربية المسلمة التي أكدت في أكثر من مناسبة تمسُّكها بهويتها الإسلامية وخيارها الإسلامي؛ ستواصل مسيرتها في الحفاظ على ثورتها السلمية، والانطلاق نحو المستقبل، مؤكدة أن الشعوب إذا أرادت وصدقت في إرادتها؛ فإنها تحقق المستحيل الذي لا يخطر على عقل بشر.. ولعل في ذلك درساً بليغاً لمن «ألقى السمع وهو شهيد».■





(سورة الأنفال)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

فضيحة «أوباما جيت» لدعم الانقلاب العسك



القاهرة: محمد جمال عرفة

كشفت وثائق أمريكية عن قيام إدارة «أوباما» بتمويل المعارضين العلمانيين للرئيس المصري المنتَخَب «د. محمد مرسي»؛ بغية إسقاطه، بما يعكس زيف المزاعم التي رددها الرئيس الأمريكي بأن واشنطن لا تدعم أي طرف، ووفقاً للنسخة الإنجليزية لموقع «الجزيرة»، فإن هناك سلسلة من الأدلة تؤكد ضخ الأموال الأمريكية لبعض النشطاء والمجموعات المصرية التي كانت تضغط من أجل إزالة الرئيس المنتَخَب، وتوفير الأجواء لقيادة الجيش للانقلاب عليه.

المعلومات التي تم الحصول عليها تكشف أيضاً عن أن «المساعدة من أجل الديمقراطية» المقدمة من واشنطن انتهكت القانون المصري الذي يحظر التمويل السياسي الأجنبي، كما قاموا بانتهاك لوائح حكومة الولايات المتحدة التي تحظر استخدام أموال دافعي الضرائب لتمويل السياسيين الأجانب، أو تمويل أنشطة تخريبية تستهدف الحكومات المنتخبة ديمقراطياً.

تفاصيل الفضيحة

الوثائق التي حصل عليها برنامج التحقيقات الصحفية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، تكشف تفاصيل عمليات دعم هؤلاء المعارضين بآلاف الدولارات عبر برنامج لوزارة الخارجية الأمريكية لتعزيز الديمقراطية في الشرق الأوسط.

تبين من الوثائق أن برامج الخارجية الأمريكية «المساعدة من أجل الديمقراطية للشرق الأوسط»، توزع مئات الملايين من أموال دافعي الضرائب عن طريق: «مكتب شؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل»، و«مبادرة الشراكة الشرق أوسطية»، و«الوكالة الأمريكية للتنمية»، فضلاً عن منظمة شبه حكومية في «الصندوق الوطني للديمقراطية» ومقرها واشنطن، وبدورها تقوم المنظمات بإعادة إرسال الأموال إلى منظمات أخرى مثل «المعهد الجمهوري الدولي»، و«المعهد الديمقراطي الوطني»، ومؤسسة «فريدوم هاوس»، وغيرها.

وتبين قواعد البيانات الفيدرالية أن نحو ٩٠٠ مليون دولار أنفقت على «مشاريع الديمقراطية في المنطقة»، في إطار مبادرة «الشراكة مع الشرق الأوسط» التي أطلقتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» في عام ٢٠٠٢م، في محاولة للتأثير على السياسة في الشرق الأوسط في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، واستمرت مع الرئيس «أوباما».

ويظهر في الوثائق الفيدرالية، أن هذه

ـــــري في مصر

أمريكا انتهكت القانون المصري الذي يحظر التمويل السياسي الأجنبي واتبعت مساراً غير أخلاقي

المنظمات أرسلت الأموال لبعض المنظمات المصرية، حيث يتم إدارة معظمها من قبل ساسة بارزين مناهضين للرئيس «مرسي»، يقدمون أنفسهم أيضاً على أنهم نشطاء في منظمات غير حكومية.

فعلي سبيل المثال تنفق «الوكالة الأمريكية للتنمية» (يو أس إيد) نحو مليار وأربعمائة مليون دولارٍ سنوياً في الشرق الأوسط، بينها ٣٩٠ مليوناً لأجل «الترويج للديمقراطية»، بحسب «مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط» ومقره واشنطن، ويُعد «الصندوق الوطني للديمقراطية» القناة الرئيسة التي تمول عبرها واشنطن «الديمقراطية في مصر».

دعم ضباط أمن

وتظهر وثائق فيدرالية أن هذه المنظمة التي مُنحت ١١٨ مليون دولار من الكونجرس، أعطت ١٢٠ ألف دولار خلال سنوات للعقيد المنفي في الشرطة المصرية عمر عفيفي سليمان الذي يحرض منذ سنوات على العنف في بلاده.

وهو أبرز من دعمهم أمريكا وفق هذه الوثائق، حيث خدم في قسم المباحث المعروف بسمعته السيئة في انتهاكات حقوق الإنسان، وبدأ بتلقي المساعدات الأمريكية منذ عام ٢٠٠٨م، واستمرت لأكثر من أربع سنوات.

وحكم على سليمان، الذي يعيش في أمريكا بصفة لاجئ، غيابياً العام الماضي بالسجن خمس سنوات لدوره في التحريض على العنف في عام ٢٠١١م ضد سفارتيّ الكيان الصهيوني والسعودية، واستخدامه وسائل التواصل الاجتماعي لتشجيع هجمات عنيفة ضد المسؤولين المصريين، وفقاً لوثائق ومنشورات عرضتها المحكمة.

وكشفت وثائق دائرة الإيرادات الداخلية الأمريكية أن «الصندوق الوطني للديمقراطية» قام بدفع عشرات آلاف الدولارات لعمر عفيفي من خلال تأسيسه منظمة - مقرها بولاية فيرجينيا - تحت اسم «حقوق الناس»، حيث تكشف الملفات الفيدرالية أنه الموظف الوحيد فيها.

وبعد أن حصل عفيفي على «الزمالة في حقوق الإنسان» في «الصندوق الوطني للديمقراطية» عام ٢٠٠٨م، انتقل إلى الولايات المتحدة، وتلقى المنحة الثانية لمنظمته بقيمة ٥٠ ألف دولار عام ٢٠٠٩م، وفي عام ٢٠١٠م حصل على ٦٠ ألف دولار، و١٠ آلاف دولار أخرى في عام ٢٠١١م.

وفي مقابلة مع برنامج التحقيقات الصحفية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، اعترف عفيفي بحصوله على تمويل من الحكومة الأمريكية عن طريق «الصندوق الوطني للديمقراطية».

دور مايكل منير كان حشد ٥ ملايين قبطي يوم ٣٠ يونيو مع زملائه ساويرس وصلاح دياب وطارق حجي والغزالي حرب

عصمت السادات تلقى دعماً مالياً ليدافع عن عنف الشرطة والجيش ضد الإسلاميين

إسراء عبدالفتاح تلقت أموالاً للتحريض ضد الدعاة على المنابر والدعوة للهجوم على المساجد

تحريض على العنف

وقد حجب «الصندوق الوطني للديمقراطية» من موقعه على شبكة الإنترنت أسماء متلقي المنحة المصرية في عام ٢٠١١ و٢٠١٢م، ولم يستجب المسؤولون في المنظمة لطلبات المقابلة المتكررة من مشروع التحقيقات الصحفية لعدم كشف حقائق أكثر عن تورط أمريكا في دعم انقلاب «السيسي».

وقد زعم الموقع الرسمي لـ«الصندوق الوطني للديمقراطية» أن رسالة عفيفي لا تدعو للعنف، وكان من المقرر أن يحصل هو ومنظمته على خدمة «برو بونو للمشورة القانونية الفورية والمجانية ومن خلال خط هاتفي ساخن ورسائل فورية، وغيرها من أدوات الشبكات الاجتماعية».

ولكن ما ذكره الموقع الإلكتروني لهذه المنظمة تنفيه الوقائع، فمن خلال مقابلاته مع وسائل الإعلام المصرية، ووسائل التواصل الاجتماعي، شجع عفيفي على الإطاحة بالحكومة المصرية بطرق عنفية، وحرض على قتل قيادات الإخوان المسلمين وحزب «الحرية والعدالة».

وقبل مظاهرات ٣٠ يونيو المعارضة للرئيس «مرسي» والتي أسفرت عن عزله من قبل الجيش، حرض عفيفي أتباعه على موقع «فيسبوك» ضد المؤيدين للرئيس «مرسي» بالقول: «عليكم بجعلهم عاجزين عن السير، ابدؤوا بتحطيم ركابهم أولاً».

وتابع في صفحته على «فيسبوك»: «اقطعوا الطريق على الحافلات المتوجهة للقاهرة باستخدام شجرة نخيل، واغمروا الطريق حولها بالغاز والبنزين، وعندما تبطئ الحافلة قوموا بإشعال النيران حتى تحترق الحافلة

مايكل منير



عصمت السادات

بمن في داخلها من ركاب.. الله يبارك».

وفي أحد الفيديوهات على موقع «اليوتيوب» أعطى الأمر في ديسمبر ٢٠١٢م للمحاولة الفاشلة لاقتحام قصر الاتحادية الرئاسي بالأسلحة الرشاشة وقنابل المولوتوف للإطاحة بالرئيس «مرسي».

دعم «الإنقاذ» لسحل الدعاة

ومن المستفيدين أيضاً من التمويل الحكومي أعضاء من «جبهة الإنقاذ» المعارضة للرئيس المعزول، والتي دعا بعض أعضائها لإقالة الرئيس «مرسي» بالقوة؛ حيث قاموا بدعم حملات الاحتجاجات في الشوارع التي تحولت إلى العنف ضد الحكومة المنتخبة، في تناقض شديد مع المبادئ التوجيهية الخاصة بالخارجية الأمريكية.

حيث حرضت إسراء عبدالفتاح، عضو حزب «الدستور» (البرادعي)، حرضت الناشطين على محاصرة المساجد وسحل الخطباء من فوق المنابر والشخصيات الدينية المسلمة من الذين دعموا دستور البلاد المقترح، وذلك قبل عرضه على الاستفتاء الشعبي.

وهي أحد الأسماء المعارضة الممولة منذ فترة طويلة من «الصندوق الوطني للديمقراطية» وغيرها من الجماعات الديمقراطية.

وأدت حملة إسراء عبدالفتاح «أنزل الخطيب من على المنبر» إلى عدة قتلى في الاشتباكات بين محاصري المساجد والمحاصرين بداخلها.

وتُظهر السجلات الفيدرالية تلقي إسراء عبدالفتاح دعماً من المنظمات غير الحكومية، والأكاديمية المصرية الديمقراطية، ومن مجموعات أخرى داعمة للديمقراطية، ويتضح من السجلات أن «الصندوق الوطني للديمقراطية» قام بمنح منظمتها ٧٥ ألف دولار عام ٢٠١١م.

وهي ناشطة سياسية تتنقل عبر المحافظات المصرية لحشد الدعم لحزبها

٩٠٠ مليون دولار أُنفقت للتآمر ضد الرئيس «مرسي» تحت ستار «مشاريع الديمقراطية في المنطقة»!



«حزب الدستور»، الذي يتزعمه «محمد البرادعي»، نائب الرئيس المؤقت، وقدمت الدعم الكامل لاستيلاء الجيش على السلطة، وحثت الغرب ألا يسمي ما حدث بـ«الانقلاب».

وقالت عبدالفتاح في حديث صحفي قبل عدة أسابيع من الإطاحة بالرئيس «مرسي»: «٣٠ يونيو هو اليوم الأخير من حكم مرسي».

مساعدات للأثرياء

وقد أثار إرسال أموال دافعي الضرائب الأمريكية لجمعيات أسسها أثرياء مصريون أيضاً أسئلة حول ضياع هذه الأموال في «برنامج الديمقراطية»، حسب برنامج جامعة بيركلي.

من هؤلاء القبطي مايكل منير، الضيف الدائم على وسائل الإعلام المعارضة للرئيس «مرسي»، رئيس حزب «الحياة»، الحامل للجنسية الأمريكية، الذي حصل على التمويل الأمريكي لمنظمته غير الحكومية ومنظمات مصرية أخرى.

وقد تأسست منظمة منير من مجموعة من بعض الشخصيات المعارضة الشرسة، منهم الملياردير نجيب ساويرس، وطارق حجي، المسؤول التنفيذي في صناعة النفط، وصلاح دياب، شريك هاليبرتون في مصر، وأسامة الغزالي حرب، وهو سياسي على علاقة وثيقة بنظام «مبارك»، وعلى اتصال دائم بالسفارة الأمريكية.

ونفى منير تلقي المساعدات الأمريكية، ولكن وثائق حكومية تظهر أن الوكالة الأمريكية للتنمية في عام ٢٠١١م منحت المنظمة الخاصة به ومقرها القاهرة أكثر من ٣٥٥ ألف دولار، ومنذ عام ٢٠٠٩م حصل منير على ١,٣ مليون دولار من الوكالة الأمريكية.

وساعد منير في حشد خمسة ملايين مسيحي من الأقلية القبطية الأرثوذكسية في البلاد، الذين يعارضون توجه ومرجعية الرئيس «مرسي» الإسلامية، على النزول إلى الشوارع ضد الرئيس في مظاهرات ٣٠ يونيو.

دعم «السادات»

وهناك اسم جديد على لائحة الدعم الحكومي الأمريكي، هو عضو حزب «الإصلاح والتنمية» محمد عصمت السادات، من خلال «رابطة السادات للتنمية الاجتماعية»، وتلقى منحة من «مبادرة الشراكة مع الشرق الأوسط».

وتظهر سجلات المنح الفيدرالية وقواعد البيانات أن السادات في عام ٢٠١١م تلقى نحو ٨٤٥٠٠ دولار من مبادرة الشراكة الشرق أوسطية «للعمل مع الشباب في مصر ما بعد الثورة»، وكان السادات عضواً في لجنة التنسيق بالهيئة المنظمة الرئيسة لتظاهرة ٣٠ يونيو المناهضة للرئيس «مرسي».

ومنذ عام ٢٠٠٨م جمع السادات أكثر من ١٧٦ ألف دولار كتمويل من الولايات المتحدة، وأعلن أنه سيقوم بالترشح في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وبعد مقتل أكثر من ٥٠ مؤيداً للرئيس «مرسي» أمام دار الحرس الجمهوري في التاسع من الشهر الجاري، دافع السادات عن استخدام القوة، وألقى باللوم على جماعة

الإخوان المسلمين، قائلاً: إنهم استخدموا النساء والأطفال دروعاً.

وقال بعض الساسة المدعومين من الولايات المتحدة: إن واشنطن شجعت ضمنياً التحريض على الاحتجاجات.

سعد الدين إبراهيم أكبر المستفيدين

وكشف سعد الدين إبراهيم، المعارض للرئيس «مرسي»، والحامل للجنسية الأمريكية، ومدير «مركز ابن خلدون»، دوره في المؤامرة بقوله: «قال لنا الأمريكيون: إنه إذا رأينا احتجاجات في الشوارع بأحجام كبيرة، وتمكنتم من الصمود في الشوارع لمدة أسبوع، سنعيد النظر في جميع السياسات الأمريكية الحالية تجاه نظام الإخوان المسلمين».

ويتلقى مركز «ابن خلدون» في القاهرة التمويل الأمريكي، وهو واحد من أكبر المستفيدين من المال للترويج للديمقراطية على أرض الواقع.

وقد دافعت الخارجية الأمريكية وخبراء مقربون من برنامج «المساعدة الديمقراطية» بشدة عن تمويل السياسيين والمعارضين للحكومة عبر منظمات غير حكومية.

شراء الولاءات

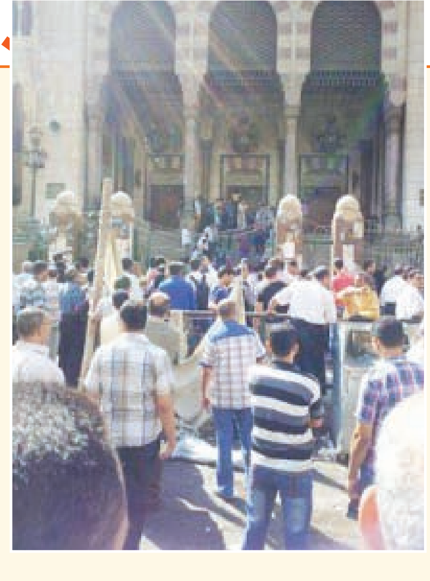
وقد زعم المسؤول السابق في إدارة بوش «آليوت أبرامز» (من كبار المحافظين المتشددين) تمويل واشنطن للساسة بمصر أو في غيرها من الدول؛ لأن القانون الأمريكي يعاقب عليه، وكافة الوكالات الأمريكية تحترم القانون، إضافة إلى أنها مراقبة بدقة من الكونجرس.

ولكن أغلب خبراء الشرق الأوسط يعتقدون أن دفع واشنطن للديمقراطية في مصر يهدف لشراء الولاءات أكثر من نشر حقوق الإنسان والحكم الرشيد.

ويقول الباحث المستقل عصام نظامي: إنه بدلاً من دعم الديمقراطية والوصول للشعب المصري، اختارت واشنطن مساراً «غير أخلاقي»، وخلص إلى أن الأمريكيين يعتقدون أن باستطاعتهم خداع الناس في الشرق الأوسط، مؤكداً أن الأمريكيين «كانوا عدائيين ضد الشعب المصري الذي لا يملك سوى النية الصادقة تجاههم».■

الغارة على المساجد في مصر الثورة والانقلاب

القاهرة: رضا حمودة



ما تشهده مصر بعد انتخاب «د. محمد مرسي» رئيساً للجمهورية، وتسلمه السلطة رسمياً في ٣٠ يونيو ٢٠١٢م، ينم عن حقد دفين واستدعاء لبغض تاريخي قديم ضدَّ كل ما هو إسلامي، وعندما يتكرر مسلسل الاعتداء على دور العبادة والمساجد فلابد أن الأمر لا يتم بصورة عفوية أو حماسية غير مقصودة، بل من السذاجة اعتبار غير ذلك، تكرر الأمر ثلاث أو أربع مرات في يوم الجمعة بمليونيات فارغة المضمون والقيمة نفقد على إثرها المزيد من الضحايا!

– في يوم الجمعة (١٤ ديسمبر ٢٠١٢م) تم حصار والاعتداء على مسجد «القائد إبراهيم» بالإسكندرية وشيخه المسن المريض فضيلة الشيخ أحمد المحلاوي وبعض المصلين معه أكثر من ١٤ ساعة، وترديد عبارات مسيئة، وسب للدين علناً؛ بدعوى أن الشيخ دعا الناس للتصويت بـ«نعم» للدستور، وهذا ما ثبت كذبه.

– وفي يوم الجمعة (١ فبراير ٢٠١٣م) تم حرق مسجد «عمر بن عبدالعزيز» المقابل لقصر الاتحادية إبان أحد أيام الفوضى والعنف أمام قصر الرئاسة، ورشق المسجد بالمولوتوف وسط صمت مريب لإعلام الفتنة، وكأنه يبارك تلك الهجمة الشرسة على بيوت الله، رغم انتفاضته حباً وهياماً ودفاعاً عن الكنائس!

– وفي يوم الجمعة (٢٢ مارس ٢٠١٣م) الدامي أمام مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين بالمقطم، واعتداء أكثر من ٢٠٠ شخص على اللائذين بمسجد «الحمد» من الإخوان المسلمين، وكذلك على مسجد «بلال بن رباح» من اقتحام وحرق المصاحف وترويع المصلين والآمنين، وكأننا في عصر التتار، أو نعيش في صربيا أو بورما أو في الهند بين الهندوس.

الهجوم على المساجد تمهيداً للانقلاب على الشرعية (٣٠ يونيو):

واستمرت الغارة التترية على المساجد قبيل الانقلاب الغاشم على الشرعية (٣٠ يونيو) بعدة أيام، وكأنها رسالة قوية بقرب نهاية التيار الإسلامي، أو بالأحرى الإسلام، كما أعلن أحد المتطرفين الليبراليين.

فقد قام العشرات من المتطرفين يوم السبت ٢٢ يونيو الماضي وقبل انقلاب ٣٠ يونيو بثمانية أيام بمحاصرة سبعة ممن ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين داخل مسجد «عبداللاه العمري» بمركز فوة بمحافظة كفر الشيخ، بعد حرق عدة محلات تجارية يملكها أفراد من جماعة الإخوان المسلمين، حتى وصل الأمر لمنع الأذان وصلاة المغرب في ذلك اليوم.

وحتى بعد انقلاب ٣٠ يونيو الغاشم، وفي يوم الخميس ١١ يوليو قام أهالي قرية «برج مغيزل» بمركز مطوبس بمحافظة كفر الشيخ أيضاً بمحاصرة إمام مسجد يدعى محمود صبري أبو غرارة منتم للإخوان؛ لقيامه بالدعاء على قيادات العَسكر أثناء قنوت صلاة فجر أول يوم رمضان، واستمر الحصار ٣ ساعات بعد صلاة عصر الأربعاء (غرة رمضان) داخل المسجد حتى تدخل مدير إدارة أوقاف مطوبس وأوقف إمام المسجد عن العمل لنزع فتيل الأزمة.■

سر التأييد الأمريكي للانقلاب..

صداقة «السيسي» و«هاجل»

القاهرة: «المجتمع»

كثيرون في مصر ربطوا بين التحول الكامل في الموقف الأمريكي والغربي عموماً من الانقلاب العسكري في مصر على الرئيس المنتَخَب «محمد مرسي»، وبين موقف إدارة «بوش» السابقة عندما دعت لفرض الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي عقب هجمات ١١ سبتمبر؛ بسبب خروج المتطرفين من عباءة الأنظمة الدكتاتورية، ثم نكصت على أعقابها عندما فاز الإسلاميون في مصر وغزة في الانتخابات البرلمانية عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م، وقالوا: إنهم لم يكونوا يعولون كثيراً على الغرب المنافق لكي يقول كلمة حق حول الانقلاب العسكري الذي جرى في مصر بغطاء من حركات ثورية يسارية وليبرالية.

فمبدأ الأمريكيين وإدارة وحزب «أوباما» (الحزب الديمقراطي) هي البراجماتية (النفعية) التي تبحث عن المصالح بأكثر مما تنتصر للمبادئ أو الديمقراطية أو حقوق الإنسان، كما أن كافة المؤشرات وردود أفعالهم على فوز الإسلاميين في خمسة انتخابات واستفتاءات مصرية عقب ثورة ٢٥ يناير، وفوز أول رئيس إسلامي مصري كانت تشير لتآمرهم مع رموز الدولة العميقة والمعارضة الليبرالية لإفشاله وإسقاطه، وقد أكدت هذا وثائق جامعة بيركلي في كاليفورنيا التي فضحت بالأرقام تفاصيل أموال أمريكية قدمت لمعارضي الرئيس «مرسي» لنشر الفوضى والتخريب تمهيداً للانقلاب.

تنسيق أمريكي صهيوني

لم ينسَ آخرون أيضاً التنسيق الأمريكي الصهيوني لإسقاط الرئيس الإسلامي، وإرسال «نتنياهو» مسؤولي الأمن القومي الصهيوني لأمريكا لهذا الغرض، عندما كلف رئيس مجلس الأمن القومي، بالتنسيق مع السيناتور الجمهوري «راند دول»، لشن حملة لنزع الشرعية الدولية عن الرئيس «مرسي»، وعمل السفير الصهيوني في واشنطن «م. أورن» على مدار الساعة لدفع تشريعات في الكونجرس لمعاقبة الرئيس «مرسي» ونزع

البراجماتية النفعية الأمريكية تعتبر مصالحها ومصالح «إسرائيل» مع الجيش لا مع الإسلاميين

لأول مرة في تاريخها.. الكنيسة المصرية تطلب إلغاء النص على الشريعة الإسلامية في دستور الانقلاب القادم!

بعد الدور الكبير الذي مارسته لحشد مئات الآلاف من المسيحيين المصريين في الشوارع يوم ٣٠ يونيو لإسقاط حكم الرئيس «محمد مرسي»، وتوفير الأجواء الملائمة لإنجاح الانقلاب العسكري، وإشرافها على عملية إسقاط «مرسي» رسمياً عبر مشاركة البابا «تواضروس» في عملية إعلان الانقلاب، بدأت الكنيسة ترفع سقف مطالبها من النظام الجديد، وطالبت رسمياً لأول مرة بإلغاء النص على الشريعة الإسلامية في الدستور الجديد الذي ينوي الانقلابيون إعداده.

وأكد المستشار أمير رمزي، رئيس محكمة الجنايات، وأحد أعضاء اللجنة القانونية بالكنيسة، أن البابا «تواضروس الثاني»، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، شكّل لجنة قانونية لبحث الإعلان الدستوري، برئاسة الأنبا «بولا» أسقف طنطا، انتهت لوضع مذكرة أرسلت للمستشار عدلي منصور، رئيس الجمهورية المؤقت، تتضمن اعتراض الكنيسة على الإعلان الدستوري.



الخلافات المفتعلة داخل أمريكا حول الانقلاب ليست حباً في الرئيس «مرسي» ولكن خشية من النتائج الضارة للانقلاب على مصالحهم في مصر

الشرعية عنه، بحسب صحف تل أبيب نفسها حينئذ التي سبق أن نشرتها «المجتمع».

ولكن الجديد الذي كشفته صحيفة «واشنطن بوست» يوم ١١ يوليو الجاري – بخلاف هذه المؤامرات الصهيونية الأمريكية – هو «العلاقة الخاصة» بين وزير الدفاع «السيسي»، ووزير الدفاع الأمريكي «تشاك هاجل»، باعتبار أن «السيسي» تلقى علومه العسكرية في أمريكا، وارتبط بصداقات مع كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين هناك.

صحيفتا «واشنطن بوست»، و«وول ستريت جورنال» أشارتا إلى أن أحد الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة لا تسمي ما حدث في مصر انقلاباً – بخلاف مصالحها ومصالح «إسرائيل» – هو العلاقة الشخصية والودية التي تربط وزير الدفاع المصري «السيسي» ووزير الدفاع الأمريكي.. فهما ليسا رفيقي صيد قدامى فقط، لكنهما تناولا الغداء قبل شهرين، وتم تأسيس علاقة شخصية كانت، وفقاً لمسؤول كبير في الإدارة الأمريكية «الأساس الوحيد القابل للتطبيق لقناة التواصل أثناء أزمة عزل الرئيس مرسي».

تضحية بالديمقراطية

هذه العلاقة ساهمت أيضاً في تبديل الموقف الأمريكي الرسمي من أي انقلاب عسكري، وتعليق الكونجرس أتوماتيكياً بموجب هذه للمساعدات العسكرية السنوية لمصر، لأن هناك رغبة أمريكية في الحفاظ على نفوذها مع قادة الجيش المصري، إحدى المؤسسات الأكثر نفوذاً في واحدة من أهم الدول في منطقة الشرق الأوسط، ولو بالتضحية بالديمقراطية ونتائج الانتخابات المصرية والتنكر لمبادئ الديمقراطية التي تتشدق بها.

بالنسبة لإدارة «أوباما»، بحسب الصحف الأمريكية، هم مستعدون للتضحية بالرئيس «مرسي»، ولكن ليس بـ«السيسي»؛ لأن استبعاد «السيسي» سيكون من شأنه أن يترك الولايات المتحدة من دون «قناة تواصل قابلة للحياة» مع واحدة من أهم حلفائها في الشرق الأوسط، بحسب قول صحيفة «وول ستريت جورنال»، وهذا يفسر سر التقلب في الموقف الأمريكي من الانقلاب، ثم إعلان أنه ليس انقلاباً.

توجيه التحول

وتقول قصة صحيفة «وول ستريت جورنال»: إن وزير الدفاع «هاجل» حذر الوزير المصري «السيسي» من عواقب الانقلاب أولاً خشية تضرر مصالح أمريكا لو حدثت فوضى في مصر، ولكن إدارة «أوباما» استخدمت الاتصالات الهاتفية بين «السيسي» و«هاجل» لاحقاً لتوجيه التحول في مصر في مرحلة ما بعد الانقلاب، وكشفت عن اقتراحات أمريكية لـ«السيسي» بتعيين قادة الحكومة المؤقتة من المدنيين الموالين لأمريكا (البرادعي وشركاه)!

وقد أزعج البيت الأبيض تسريب الصحف الأمريكية لهذه المعلومات عن العلاقة الخاصة بين وزيري الدفاع المصري والأمريكي والنصائح الأمريكية لـ«السيسي»، فأصدر البيت الأبيض بياناً حاول التخفيف من هذه المعلومات عن اتصالات «هاجل» و«السيسي»، بدعوى أنها «جزء من اتصالات فريق «أوباما» مع مصر ككل».

علاقات متينة مع الجيش

ربما لهذا جاء أول إعلان عن أن أمريكا لا تعتبر ما حدث في مصر انقلاباً من المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية «جورج ليتل» الذي قال: إن قادة «البنتاجون» لا يرون أن التطورات الأخيرة في مصر انقلاباً عسكرياً، مبرراً هذا بأن الولايات المتحدة متمسكة بعلاقات جيدة ومتينة مع القوات المسلحة

وأضاف: على رأس المواد التي تعترض عليها الكنيسة، المادة الأولى من الإعلان الدستوري، والتي تنص على أن «جمهورية مصر العربية دولة نظامها ديمقراطي يقوم على أساس المواطنة، والإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية، التي تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية والفقهية ومصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السُّنة والجماعة، المصدر الرئيس للتشريع»!

وزعم «رمزي»، أن هذه المادة هي التي انسحبت الكنائس بسببها من الجمعية التأسيسية لإعداد الدستور، بدعوى أنها «ترسخ لدولة دينية»، كما زعم أن هذا الإعلان يرضي السلفيين على حساب الأقباط، وإقصاء للأقباط من المشهد عقب مشاركتهم في ثورة ٣٠ يونيو.

وقد أثار موقف الكنيسة المتدخل في صياغة الإعلان الدستوري والدستور الانقلابي الجديد حفيظة قوى وتيارات إسلامية، تساءلت عبر «فيسبوك»: ما دخل الكنيسة بالسياسة؟ ولماذا لم نرَ اعتراضاً علمانياً على خلط الدين بالسياسة، كما نرى عند أي تحرك إسلامي، يسعى إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية؟

ثم ما علاقة الكنيسة بالمواد الخاصة بالمسلمين؟ ولماذا تتدخل بهذه الفجاجة لوضع مواد أو تعديل مواد لا علاقة لها بالكنيسة أو أتباعها، وإنما هي مواد إسلامية خالصة، لن تؤثر بأي حال من الأحوال على وضع النصارى في مصر؟■

المصرية، وبالطبع قال مسؤولو «البنتاجون»: إن اتجاه بعض رجال الكونجرس للتعامل مع الانقلاب بمنطق منع المعونة العسكرية وفق الأعراف الديمقراطية سيتم تداركه، ولا يوجد اتجاه لتعليق المساعدات العسكرية.. ولتأكيد هذا، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية الإفراج عن أربعة طائرات «إف -١٦» كان من المفروض أن تذهب لمصر منذ عهد «مبارك»، ولكن مجيء الرئيس «مرسي» للسلطة جعلهم يعطلون الصفقة، ولما وقع الانقلاب أعيد التفكير في إرسالها لمصر ووقف الحظر.

وعلى نفس المنوال، عزفت الخارجية الأمريكية، وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية «جنيفر ساكي»: إن الرئيس «محمد مرسي» لم يعد في منصبه رئيساً لمصر - أي لم تعد تعترف به رئيساً وتوافق على اختطافه واحتجازه من قبل قادة الانقلاب - بل وزادت بالقول: «إن ما كان في مصر ليس حكماً ديمقراطياً»!

ولم يكن الموقف الأمريكي الأخير المطالب بإطلاق سراح الرئيس المنتخب سوى استجابة لطلب ألماني بعدما هاجمت صحف غربية وجماهير عربية مناصرة للرئيس المصري المنتخب هذا النفاق الأمريكي، وحذرت معاهد أبحاث أمريكية من أنه دفع كثيرون في العالم العربي للكفر بالديمقراطية، واعتبار أن الرصاص والعنف هو الحل طالما أنه جرى السطو على صناديق الانتخابات وإلقائها في القمامة.

أما التباين الذي ظهر في المواقف الأمريكية بين معارض للانقلاب ومؤيد له فلم يكن سوى تعبير عن المخاوف من نتائج هذا الانقلاب على الديمقراطية في مصر مستقبلاً، وتأثيره على مصالح أمريكا هناك.

بيت القصيد في الموقف الأمريكي من الانقلاب أنهم يتشدقون بالديمقراطية لو جاءت بمن يخدم مصالحهم فقط، أما لو جاءت بإسلاميين أو وطنيين لا يرهنون إرادة بلادهم للمعونة الأمريكية فلتذهب الديمقراطية إلى الجحيم.■



دعاة وأزهريون يقودون معركة رفض الانقلاب العسكري.. وآخرون بين الصمت أو الإقامة الجبرية

ظهر تباين شديد في مواقف الدعاة ورجال الدعوة في مصر حيال الانقلاب العسكري.. وعلى حين قاد دعاة وعلماء أزهر المسيرات والمنصات المناهضة للانقلاب ودبجوا الفتاوى التي تحرمه، التزم آخرون الصمت، ولم يعرف رأي فئة أخرى من كبار الدعاة تردد أن الجيش وقوات الأمن حددت إقامتهم ومنعتهم من الخروج من منازلهم.

وكان أبرز الدعاة الذين قادوا المليونيات والمنصات الداعية د. صفوت حجازي الذي أصدرت النيابة المصرية أمراً بضبطه وإحضاره بتهمة التحريض على العنف، والذي ألهب حماس المعتصمين في ميدان رابعة العدوية، أبرز ساحات الاعتصام شرقي القاهرة، الذي أعلن رفضه للانقلاب وعدم فض الاعتصام قبل عودة الرئيس المنتَخب «محمد مرسي».

وصفوت حجازي كان أيضاً من الدعاة الذين شاركوا في ثورة ٢٥ يناير، وكان أول داعية يدخل ميدان التحرير في عهد «مبارك»، وحرض المحتجين على الانقلاب على عدم مغادرة مكان الاعتصام إلا بالشهادة أو عودة الحق لأصحابه.

وأكد أن الشهادة هي مطلبه إن لم تستجب السلطة الانقلابية لمطالب الشعب المصري الذي قبل بمقترح الانتخاب، وقبل بالنتيجة التي أفرزت «د. محمد مرسي» رئيساً ليحرمه الجيش من خياره، كما يشارك د. عبدالرحمن البر، عميد كلية أصول الدين، وعضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان بقوة في المظاهرات والفعاليات المعارضة للانقلاب على الشرعية.

ويقود علماء من «جبهة علماء الأزهر» أيضاً عمليات الدفاع عن الرئيس المنتَخب ضد الانقلاب، وطالبوا شيخ الأزهر بالاستقالة؛ لأنه شارك في هذا الانقلاب.

وقد شاركت في اعتصام رابعة العدوية مسيرة حاشدة لعلماء الأزهر لتأييد الشرعية الدستورية ورفضاً للانقلاب العسكري وتنديداً بمذبحة دار الحرس الجمهوري، وحمل أحد علماء الأزهر علم مصر ملطخاً بالدماء، تعبيراً عن رفض الأزهر لما حدث في مجزرة الحرس الجمهوري من انتهاك لكرامة المصريين والمسلمين.

وبينما سعت قيادة الجيش لاستصدار بيانات من الأزهر بتحريم الهجمات على قواتها وقوات الشرطة في سيناء، وظهور علماء للدعوة للهدوء والقبول بالوضع الجديد، جاء موقف الشيخ د. حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، ورئيس مجمع اللغة العربية، صادماً لهم؛ حيث وصف ما حدث بأنه انقلاب، واستنكر مجزرة الحرس الجمهوري، وانتقد اعتقال الرموز الإسلامية، وغلق الفضائيات، وتكميم الأفواه، وطالب بالإفراج عن كل المعتقلين السياسيين، ما اضطر الأزهر لإصدار بيان بأن هذه آراء شخصية له، بيد أن شيخ الأزهر نفسه سرعان ما اعتكف في قريته جنوبي مصر احتجاجاً على مجزرة الحرس الجمهوري!

بالمقابل، التزم دعاة مثل عمرو خالد، وخالد الجندي، الصمتَ، بينما يواصل اليمني حبيب الجفري برنامجه عبر قناة «سي. بي. سي» في شبه رضا عن الانقلاب!

ويقول دعاة: إن منع القنوات الإسلامية المصرية عن بث برامجها في مصر، أوجد صعوبة في تبليغ العلماء والدعاة آراءهم في الانقلاب، وأثار اختفاء شخصيات مهمة مثل الشيخ محمد حسان الأنظار، ولكن قناة «الأمة» الإسلامية قالت: إن مصير الشيوخ محمد حسّان الداعية المصري السلفي البالغ من العمر ٥١ عاماً، والسلفيين المعروفين مثل أبو إسحاق الحويني، ومحمد حسين يعقوب، ممنوعون من قول كلمة الحق.■

النظام القديم يعود لحكم مصر فوق ظهور الدبابات

القاهرة: صلاح الإمام

تحول المشهد السياسي في مصر إلى حالة من الصراع بين قوتين لا ثالث بينهما، أولاهما قوة النظام القديم الذي قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م للقضاء عليه، والقوة الثانية هي التيار الإسلامي الذي يعتبر تنظيم الإخوان المسلمين هو قلبه وعموده الفقري.

لقد تآمرت دولة «مبارك» الفاسدة المتغلغلة في كل أجهزة الدولة المصرية ضد كل استحقاقات الثورة، ونجحت في إجهاضها، فتم حل مجلس الشعب المنتَخَب بإرادة حرة نزيهة ليس لها مثيل في تاريخ مصر والمنطقة، ولاقى الرئيس المنتَخَب «د. محمد مرسي» حرباً ضروساً من كل أجهزة الدولة العميقة التي تأسست خلال حكم العسكر على مدى العقود الستة الماضية، خاصة الإعلام والقضاء والداخلية، ووصل الأمر إلى أن كل الأجهزة التابعة للرئيس كانت تتآمر عليه،

التخطيط للانقلاب بدأ يوم سقوط «مبارك» في ١١ فبراير ٢٠١١م

صوَّروا الملايين المؤيدة للرئيس «مرسي» في ميدان رابعة بالطائرات على أنها معارضة!



فإذا ما شرع في تغيير أحد القيادات ليأتي بأهل الثقة يثور الإعلام ضده ويردد مقولة «أخونة الدولة».

آخر الفصول

آخر فصول المأساة هو الانقلاب الذي قام به الجيش والداخلية ومعه الإعلام والقضاء ضد النظام الشرعي، والذي بدأ في أول لحظة بتعطيل الدستور الذي وافق عليه ٦٤٪ من أبناء الشعب، وتعيين رئيس جديد بلا أي صلاحيات، وتم في ذات اللحظة إغلاق الفضائيات والصحف المؤيدة للرئيس، واعتقال عدد كبير من رموز التيار الإسلامي المؤيدين للرئيس «مرسي»، وسط تهليل من إعلام كاذب ومضلل يمتلكه رجال الأعمال الفاسدون الذين حققوا ثروات فاحشة خلال عهد «مبارك» بواسطة الرشى والسرقات، وجلهم مطلوبون للعدالة.

ما جرى في مصر من انقلاب هو تتويج للثورة المضادة التي قادها رموز النظام القديم، مدعومين بعناصرهم المتغلغلة في كل أجهزة الدولة، خاصة الداخلية والقضاء والإعلام، فصنعوا عدة أزمات داخلية وخارجية لإرباك الرئيس المنتَخَب، وتعويق أي تحرك له في الإصلاح والتطهير، وتحقيق خطة النهوض التي قدمها لشعبه في برنامجه الانتخابي، فبدؤوا بترويج الإشاعات الكاذبة، التي لا يصدقها من له ربع عقل، ومن ذلك أن الرئيس باع قناة السويس لدولة قطر، وباع سيناء للفلسطينيين، وباع حلايب وشلاتين للسودان، وبدأ رجال الأعمال الذين أثروا في عهد «مبارك» في تعطيش السوق من المواد البترولية، فكانت أزمات السولار والبنزين، وتم نشر بلطجية «الحزب الوطني»

في الشوارع والميادين يغلقون الطرقات ويعطلون المرور، ويهاجمون المنشآت الحكومية بالمولوتوف، فإذا ما تم القبض على أي منهم متلبساً، تفرج عنه النيابة العامة فوراً، ثم يقضي القضاء ببراءته، ليعود من جديد يهدد الأمن العام في الشوارع والميادين.

غطاء إعلامي كاذب

حتى إذا ما نجح كل جهاز من هؤلاء في تأدية دوره المخطط له، جاء دور الجيش صاحب اليد الطولى، وأعلن عزل الرئيس المنتَخَب وتعطيل الدستور، تحت غطاء إعلامي كاذب ومضلل، ويخطئ من يعتقد أن الانقلاب وقع يوم ٣ يوليو الماضي، بل بدأ التخطيط له منذ يوم سقوط «مبارك» في ١١ فبراير ٢٠١١م بواسطة جهاز الاستخبارات، وعدد من السياسيين من رموز دولة «مبارك»، برعاية ومباركة الولايات المتحدة الأمريكية.

حينما تولى الرئيس «د. مرسي» الحكم، بدأت المخابرات في البحث عن بديل يكون بطلاً للمرحلة القادمة، فوجدوا ضالتهم في اللواء «السيسي»، ومن هنا بدأ السيناريو.. البداية قاموا بتصدير معلومة للرئيس «مرسي» ولجماعة الإخوان المسلمين وجموع المصريين أن «السيسي» حافظ لكتاب الله، وأنه قريب من الله ويميل للإخوان، ثم بعدها تم التخلص من المشير «طنطاوي»؛ لأنه ليس رجل المرحلة القادمة نظراً لكبر سنه، ولعلمهم برفضه لما سيقومون به، ويجب أن يذهب مع من ذهب، وبدأ المخطط الشيطاني بالتخلص من ١٦ جندياً وقت إفطار رمضان في العام الماضي، ثم تم التخلص ممن قام بتلك العملية، بعدها تم التخلص من المجلس العسكري الذي كان يرأسه المشير «طنطاوي»، وجاء حافظ كتاب الله اللواء «عبدالفتاح السيسي»، إذ تم تعيينه وزيراً للدفاع وقائداً عاما للقوات المسلحة بعدما أنعم عليه الرئيس «محمد مرسي» برتبة فريق أول.

أزمات مصطنعة

أكملت أجهزة الدولة العميقة مخططها بتضييق الخناق على كل المصريين باصطناع



صور مؤيدين تم تزييفها كأنهم معارضون

أزمات البنزين والكهرباء والسولار.. كلما استطاع الرئيس «مرسي» حل مشكلة وجد غيرها تطل برأسها، حتى شعر الناس بالضيق والاختناق، وشاركهم في مخططهم الإعلام المشبوه الذي حاز كل ما في قاموس اللغة من قذارة ووقاحة، حيث كان يتحرك وفقاً لخطة محكمة، وتم توزيع الأدوار، فمثلاً المدعو «توفيق عكاشة» كان دوره مخاطبة البسطاء والأغبياء والحمقى.. والباقي عليهم بالمثقفين وأنصاف المتعلمين، كل يقوم بدوره.

الشعب بدأ يئن ويتألم ويضيق صدره مما يحدث له بالنهار من أزمات وما يسمعونه بالليل من الإعلام.. ثم جاءت اللحظة التي بعدها يجب أن تصنع من «السيسي» بطلاً مغواراً.. يجب أن نأتي له ببطولة تجعله يتسرب لقلوب كل المصريين، فقد عرفه المصريون حافظاً لكتاب الله، ويجب أن يرونه الآن بطلاً قادراً على مواجهة الصعاب، فكانت عملية خطف الجنود، وتذكروا كلمات الجنود أثناء خطفهم، جميعهم يطالبون «السيسي» بإنقاذهم: يا سيادة الفريق نحن أبناؤك أنقذنا.. والإعلام يصب جام غضبه على الرئيس «مرسي» ويخاطب «السيسي» أن يخلص الجنود، ثم جاء البطل المخلص راكباً جواد الأبطال، ولم يظهر المجرمون، وخرج المدعو أحمد المسلماني، المستشار الإعلامي للرئيس المعين حالياً، يشيع أن هذا أمر طبيعي ألا يقبض على الجناة!

لحظة الحسم

استمر المسلسل حتى جاءت لحظة الحسم.. وهنا جاء دور رجال «الحزب الوطني» والكنيسة، كان دورهم في تلك المرحلة هو حشد الناس ليوم ٣٠ يونيو، وقد كان ما أرادوا.. احتشد المسيحيون مع رجال «الحزب الوطني» وبلطجية الداخلية، مع غطاء سياسي للمعارضة الكارهة للإخوان والمستعدة لعمل أي شيء للقضاء على الإخوان، وقام المخرج خالد يوسف بالتعاون مع أجهزة الجيش بتصوير الآلاف من المتظاهرين بطائرة عسكرية، وتمكن بالخدع السينمائية من صنع فيلم يوحي للمشاهد بأن مصر كلها في الشوارع، وكذلك عن طريق استعانته بالحشود الحقيقية الكبيرة المؤيدة للرئيس «مرسي» على أنها معارضة له، ومنها حشود رابعة العدوية التي قدرت يوم ٣٠ يونيو بـ٤ ملايين متظاهر، وأيضاً جاء بلقطات قديمة مصورة بالطائرة لمليونية الإسلاميين في الأول من ديسمبر ٢٠١٢م المؤيدة للإعلان الدستوري الذي أصدره «د. مرسي» في شهر نوفمبر ٢٠١٢م والتي احتشد فيها ٦ ملايين

جاؤوا بلقطات قديمة للملايين بميدان النهضة والشوارع المؤدية إليه في مليونية «الشرعية والشريعة» في الأول من ديسمبر ٢٠١٢م وادّعوا زوراً أنها ضد الرئيس!



مؤيد للرئيس في ميدان النهضة والشوارع المؤدية له وعلى الكباري العابرة فوق النيل حتى التحمت مع المتظاهرين المعارضين للإعلان الدستوري في ميدان التحرير، وادعى الإعلام كذباً أنها حشود معارضة للرئيس «مرسي»، وأنها حشود حالية، وكذلك حشود مؤيدي «مرسي» في جميع المحافظات تم تصويرها بالطائرات على أنها معارضة.. رغم أن البث المباشر لكل القنوات يدحض ما شاهدناه في فيلم خالد يوسف؛ لأن الأعداد التي خرجت معارضة كانت بالآلاف، وكل من خرجوا في جميع أنحاء الجمهورية لا يكملون المليون، لكن الإعلام العميل أشاع أن من خرج بالشوارع كانوا ٣٣ مليوناً.

بداية الانقلاب

وجد «السيسي» أن الملعب قد بات مهيئاً، فخرج ببيانه الذي يقول بعض المحللين: إن الذي كتبه له محمد حسنين هيكل، رجل المخابرات الأمريكية الأول في الشرق الأوسط، وألقى «السيسي» بيانه يوم ١ يوليو يطلب من كل الأطراف الاتفاق على حل خلال ٤٨ ساعة، وكان هذا البيان هو بداية الانقلاب على القيادة السياسية؛ لأنه خرج بدون علمها، وفي اليوم التالي خرج الرئيس «محمد مرسي» وألقى كلمة طرح فيها رؤيته للخروج من الأزمة «المفتعلة» بتشكيل حكومة كفاءات، وتشكيل لجنة مصالحة وطنية، ولجنة تعديل الدستور.. لكن «السيسي» رمى بذلك عرض الحائط، وتحفظت قواته على الرئيس بعد هذه الكلمة بساعات، وعقد مجلس حرب مع كل مسؤولي الصحف والفضائيات، أطلعهم خلاله على ما سوف يتم، وأعطاهم تعليمات بألا يتم استضافة أي أحد من القائمة المعدة مسبقاً للحديث في الفضائيات، وكانت هذه القائمة بها أكثر من مائة اسم ممنوع على التلفزيون المصري أو فضائيات الفلول استضافتها، وأن يلتزموا بكل ما سوف يملى عليهم من قبل قيادة الانقلاب، وهلل كل الحضور، لأنهم اعتادوا على هز ذيولهم لمن يطعمهم ويضربهم بالكرباج.

وخرج في المساء وسط مشهد مسرحي بين شيخ الأزهر ورأس الكنيسة، يلقي بيان الانقلاب، ويطرح خارطة الطريق التي لم تأتِ بأكثر مما طرحه الرئيس «مرسي» في آخر كلمة ألقاها للشعب، لكنه كان مصمماً على عزل الرئيس، وتجهيز عدة تهم لتلفيقها له، وتصور «السيسي» أن الإخوان سيصرخون في الشوارع يوماً أو يومين ثم بعدها سيقبلون بالأمر الواقع.. فإذا بالواقع غير ذلك.

احتشاد الملايين

احتشد الإخوان في الميادين وأقسموا أنهم لن يعودوا إلى بيوتهم إلا والرئيس «مرسي» جالس على كرسيه، وبدأت أطياف من الشعب تنضم إليهم.. ويوماً بعد يوم تعود شعبيتهم، ثم استيقظ الناس من غفوتهم.. فقرر «السيسي» أن يفكر منفرداً، فاستخدم عقله المحدود وقرر إنهاء المشهد بعمل مجزرة ظناً منه أنه قادر على احتواء ما سيحدث من خلال التعتيم الإعلامي وبمساعدة الإعلام المسرحي، فكانت مجزرة الساجدين في صلاة الفجر صباح يوم الثامن من يوليو، وقبيل بدء رمضان بثمانية وأربعين ساعة، فكان التعاطف غير المحدود مع الرئيس «محمد مرسي».

يبرز في صدارة المشهد المصري الآن عدة وجوه، أولهم محمد البرادعي الذي أتى بأمريكا إلى العراق فدمرها، وعمرو موسى، الوزير السابق للخارجية في عهد «مبارك» والمعروف بعلاقاته الوطيدة مع «الموساد» الصهيوني، وحمدين صباحي، الرجل الأول لإيران في مصر، ثم المتطرفون من النصارى الذين أشعلوها لأجل أن الإسلام سيحكم مصر العربية، ويضاف إلى ذلك فلول النظام القديم الذين يمسكون بزمام الإعلام الإباحي الفاسد والمال الذي نهبوه من لقمة الشعب المصري المسكين.

الصراع في مصر بدأ يتجه إلى صراع حول الهوية الإسلامية

إن ما يجري في مصر وتركيا هو محاولة من تل أبيب وعملائها لإعادة القاهرة وأنقرة إلى المعسكر الصهيوني أو الإطاحة بهما؛ لأنهما سارا في سياسة بناء القوة الاقتصادية المستقلة التي تمهد لعز العرب والمسلمين، وهو ما أشارت إليه «تسيبي ليفني» وهددتهما لأنهما شبَّا عن الطوق وخرجا من معسكر «إسرائيل».

دراسة ميدانية

لقد قام المركز المصري لدراسات الإعلام والرأي العام (تكامل مصر) بإعداد دراسة ميدانية حول مدى قبول المجتمع المصري للانقلاب العسكري على الرئيس، وأسباب تأييد هذا القرار أو معارضته، مع وضع خريطة ديموجرافية للمؤيدين والمعارضين.

وأوضحت الدراسة أن الرافضين للانقلاب العسكري وعزل الرئيس «مرسي» يبلغون ٦٣٪ من المجتمع المصري مقابل ٢٦٪ فقط يؤيدون عزله، و١١٪ يفضلون الصمت تجاه هذه القضية، مشيرة إلى أن الرافضين للانقلاب على الرئيس وعزله يقاربون النسبة التي صوتت لصالح الدستور، ما يدل على أن هناك ثباتاً في الكتلة الحرجة غير القابلة للحشد الإعلامي الذي كان ضد التصويت على الدستور، والذي يؤيد الآن عزل الرئيس.

وتابعت الدراسة، أن من نتائجها يتضح أن الرافضين للانقلاب العسكري وعزل الرئيس أكثر من ضعفي مؤيدي العزل، وهو ما يخالف المزاعم التي يروجها الإعلام بشأن تأييد المجتمع المصري لعزل الرئيس «مرسي».■

«القدس» تنتفض للرئيس «مرسي» وتـ

القدس المحتلة: مصطفى صبري

الجمعة الأولى من شهر رمضان في المسجد الأقصى، كانت محطة استفتاء واضحة المعالم في تأييد الشرعية المصرية وعلى رأسها الرئيس «د. محمد مرسي» الذي تم الانقلاب عليه من قبل مؤسسة الجيش بقيادة «عبدالفتاح السيسي».

بعد صلاة الجمعة، فوجئ مئات الآلاف من المصلين بيافطة كبيرة معلقة على الباب الرئيس للمسجد الأقصى، تحمل صورة الرئيس «محمد مرسي»، كُتب عليها «القدس تؤيد الشرعية وترفض الانقلاب»، وبعد رؤية هذه اليافطة انطلقت مسيرة حاشدة امتدت من باب المسجد الأقصى حتى قبة الصخرة، وهي المنطقة التي تُعرف بمنطقة «الصحن» داخل ساحات المسجد الأقصى.

وتحول المسجد الأقصى إلى ميدان «رابعة العدوية» في القاهرة، ورفع المشاركون صور الرئيس «د. محمد مرسي»، منددين بما قام به «السيسي»، قائلين: «اسمع اسمع يا سيسي.. مرسي هو رئيسي»، «قولوا الله قولوا الله.. مرسي راجع بعون الله»، «الشعب يريد إعادة الرئيس»، مطالبين العرب بنصرة الشرعية لا الانقلاب عليها.

المظاهرة الحاشدة التي انطلقت داخل ساحات المسجد الأقصى أغاظت جنود الاحتلال المتواجدين قرب باب المغاربة وأبواب الأقصى المختلفة، وشوهد الضباط وهم في حالة توتر، خوفاً من تطور المشهد من مظاهرة تأييد للرئيس «محمد مرسي» إلى مواجهة مع جنود الاحتلال، وأخذ مئات الآلاف من المصلين صوراً تذكارية أمام يافطة الشرعية للرئيس «مرسي»، وشاركوا في مسيرة التأييد ومعهم الأعلام المصرية، مرددين شعارات التأييد للشرعية.

جمال الطويل: مَنْ شارك في هذه المسيرة ليس أبناء «حماس» فقط بل كل الغيورين من أبناء شعبنا الذين حزنوا على ما جرى في أرض الكنانة

إجماع على الشرعية

قيادات «حماس» التي تمكنت من دخول المسجد الأقصى في أول جمعة رمضانية شاركت في المسيرة، كون الوضع الفلسطيني يتشابه مع الوضع المصري في الانقلاب على الشرعية.

القيادي البارز جمال الطويل قال: هذه المظاهرة في أول جمعة رمضانية من داخل المسجد الأقصى للرئيس الشرعي «محمد مرسي» دليل واضح لا لبس فيه على أن شرعية الرئيس «مرسي» مجمع عليها من الشعوب العربية والإسلامية، والمسجد الأقصى في مقدمة من يؤيدون هذا الرئيس الذي انتُخب وانقلب عليه الجيش.

وأضاف: من شارك في هذه المسيرة ليس أبناء «حماس» فقط، بل كل الغيورين من أبناء شعبنا، الذين حزنوا على ما جرى في أرض الكنانة، فمصر بدأت بالنهوض، ولو أتيح للرئيس «مرسي» الاستمرار لأصبحت مصر دولة وازنة بكل ما تعنيه الكلمة، ومن فرح بعزل الرئيس «مرسي» المنافقون من العرب، والصهاينة، وأعداء حرية الشعوب من أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي.. ومن حزن على الرئيس «مرسي» القادة المخلصون مثل «أردوغان» والشعب الفلسطيني المضطهد.

وكانت حركة «فتح» و«منظمة التحرير» انتقدتا مظاهرة التأييد للرئيس «مرسي»، وتعليق صورته على المسجد الأقصى؛ الأمر الذي أثار استياء الشعب الفلسطيني من هذا الانتقاد الذي يصب في مصلحة الفلول والانقلابيين والصهاينة والأمريكيين الذين باركوا عملية الانقلاب.■



رفض الانقلاب



..وتونس تنتفض ضد الانقلاب

تونس: عبدالباقي خليفة

يتابع التونسيون باهتمام بالغ ما يجري في مصر بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بأول نظام ديمقراطي في تاريخ مصر، وذلك لتشابه التجربتين في البلدين الشقيقين، حيث حقق التونسيون نصرهم على الدكتاتورية الأمنية في ١٤ يناير ٢٠١١م بعد ٢٨ يوماً من المظاهرات، في حين حققت الثورة المصرية نصرها التاريخي على الدكتاتورية العسكرية في ٢٥ يناير من نفس العام.



لذلك كان من الهتافات التي تردد صداها في العاصمة تونس يوم ١٣ يوليو في مسيرة دعم الشرعية في مصر «تونس هي مصر.. ثورة حتى النصر»، كما تم رفع صور الرئيس «محمد مرسي» داخل المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان)، وحصلت إدانة واسعة داخل الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

وقد شهدت المسيرات الشعبية التونسية المؤيدة للشرعية في مصر منع بعض وسائل الإعلام المنحازة للانقلاب، حيث قام المحتجون المناصرون للشرعية على طرد قناة «العربية» ومنعها من تغطية المظاهرات والمسيرات، واعتبر المحتجون قناة «العربية» قناة متحاملة على الشرعية في مصر ومعادية لـ«الربيع العربي»: «العربية قناة صهيونية» و«عبرية مش عربية»، و«العربية قناة عبرية»، و«ديغاج (ارحلي) عربية»، و«العربية إعلام العار».

رئيس حزب «الإصلاح والتنمية»: نشعر في تونس أن هناك طعنة وُجِّهت إلى الثورة والمستهدَف فيها هو «الربيع العربي»

الشعب ضد الانقلاب

وإن كان بعض الفلول ومن تطفلوا طويلاً على النظام السابق، قد أعلنوا تأييدهم للانقلاب العسكري في مصر، وكشفوا عن أن الثورة المضادة كسبت جولة في معركة مستمرة، فإن الجماهير التونسية لم تخرج سوى لدعم الشرعية؛ مما يجعل الشعب وقواه الحية في واد والمغامرين والفلول في واد آخر، فقد توافد الآلاف من الشعب التونسي على شارع الثورة، مرددة: «الشعب يريد مرسي من جديد»، كما شهدت بعض المدن التونسية الكبرى مثل صفاقس مظاهرات عارمة شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين والسياسيين، دعماً للشرعية في مصر، وتنديداً بالانقلاب العسكري الذي قطع مع حلم الالتحاق بالأمم الحرة في العالم.

وقد عبر العديد من القادة السياسيين من مختلف الشرائح السياسية عن رفضهم للانقلاب، وقال **محمد القوماني** رئيس حزب «الإصلاح والتنمية»: نحن في تونس نشعر أن هناك طعنة وجهت إلى الثورة، والمستهدف فيها هو «الربيع العربي»، ونحن هنا نرفع أصواتنا عالياً ضد الانقلاب العسكري في مصر؛ لأن من يلغي دستوراً وافق عليه الشعب بنسبة تزيد على ٦٣٪ في استفتاء حر ونزيه وشفاف، ويزيح رئيساً منتخباً لا يمكن أن يكون سوى انقلاب.

وقال الأمين العام لحزب الثقافة والعمل، **بلقاسم حسن**: بالنسبة لنا الصورة واضحة، لكن هناك أطرافاً لديها صورة مقلوبة، فهناك من يرى الانقلاب العسكري ثورة شعب، لكن بالنسبة لنا الانقلاب العسكري هو انقلاب على إرادة الشعب، ولا يمكن بأي حال أن يكون

رئيس الهيئة السياسية لـ«الحزب الجمهوري»: ما يحدث في مصر انقلاب على الشرعية ونحن ندينه بشدة

طريقاً للحكم، أو تعبيراً عن إرادة الشعب، طالما يمكن لهذا الشعب التغيير بالطرق الديمقراطية لا العسكرية.

واعتبر بلقاسم حسن الانقلاب العسكري الذي أطاح بصناديق الاقتراع في مصر، ومعيداً سيناريوهات بالية؛ استهانة بإرادة الشعب، وهو الطريق إلى العنف والفوضى، لكن نقول لأعداء الديمقراطية: لن تمروا سواء في مصر أو في تونس، فالديمقراطية كل لا يتجزأ، ولا يمكن أن نتعامل بمكيالين ونحن نحتكم إلى إرادة الجماهير وإلى الانتخابات، لكنهم يريدون تكرار نفس العملية في تونس من خلال استنساخ تجربة «تمرد»، وهذا يعتبر أكبر عنف يمارس على الشعوب.

كما أدان رئيس الهيئة السياسية لـ«الحزب الجمهوري» **أحمد نجيب الشابي**، والذي كان معارضاً شرساً لنظام المخلوع «بن علي»، وكذلك لحكم الترويكة بعد الثورة، أدان الانقلاب العسكري في مصر، واعتبر في مداخلة له بالمجلس الوطني التأسيسي أن ما حدث في مصر كان انقلاباً مداناً، لا يمكن لأي ديمقراطي دعم الانقلابات العسكرية ومحاولة تبريرها.. وتابع: ما يحدث في مصر انقلاب على الشرعية من قبل الجيش، وإننا ندين الانقلاب وما ترتب عنه من قتل وخنق للحريات وكتم لأصوات إعلامية لا توافق هوى الجيش.

«النهضة» تدين

وكانت «حركة النهضة» أول من أدان الانقلاب العسكري على الشرعية في مصر، ودعت للتظاهر انتصاراً للشرعية وإدانة للانقلاب، وأوضح القيادي في «حركة النهضة» **محمد العكروت** أن الوقوف إلى جانب الشرعية في مصر، كواجب شرعي وإنساني، قائلاً: نحن نقف اليوم من أجل الشرعية؛ لأننا نعتبر الذين اعتدوا على الشرعية قد اعتدوا على الإنسانية كافة، وتابع: إن الاعتداء على نتائج الصندوق، مهما كانت المبررات، هو احتكام لشريعة الغاب.

وكانت «حركة النهضة» قد دعت لمظاهرات شعبية تنديداً بالانقلابات العسكرية ومناصرة الديمقراطيات الوليدة بالمنطقة العربية؛ من أجل مواطنة حقيقية، وكرامة فعلية، واستقلال وطني، ولدعم الشرعية في جمهورية مصر العربية.

رئيس «كتلة حركة النهضة» **الصحبي عتيق**، أكد أن الشرعية ستنتصر، هذا الانقلاب يستوفي كل شروط الانقلاب العسكري، فهو ارتداد على إرادة الجماهير وصناديق الاقتراع، وفيه اعتقالات سياسية وغلق لوسائل الإعلام، وهذا ما تبشر به الانقلابات المناقضة للحياة الديمقراطية التي تسمح بالحرية للجميع.

أما المستشار السابق لرئيس الوزراء **لطفي زيتون**، فقد أكد ترابط المسارين التونسي والمصري والعربي، قائلاً: إن الثورات العربية لم تترك شأناً داخلياً للداخل، الشأن المصري شأن تونسي، والشأن التونسي شأن مصري، وجدد زيتون استنكاره للانقلاب في مصر، مؤكداً أن قطار الشرعية في مصر سيعود إلى السكة، وأن الرئيس «مرسي» سيعود لسدة الحكم قريباً، وشدد زيتون على أن الطريق إلى الحكم يمر عبر الإرادة الشعبية لا عبر الانقلابات العسكرية، وقال: الذين قاموا بهذه المغامرة لم يقرؤوا جيداً طبيعة هذه الثورة، لم يعرفوا ماذا يحدث في المنطقة العربية طوال السنوات الماضية، ولم يقدروا الموقف تقديراً صحيحاً؛ لذلك تجدهم الآن باهتين مشدوهين متفاجئين من الملايين التي تملأ شوارع القاهرة وبقية المحافظات المصرية وستملأ قريباً شوارع المدن العربية.

رفض رسمي: وكان الرئيس التونسي «**محمد منصف المرزوقي**» قد أعلن رفضه للانقلاب العسكري في مصر، وأكد أن ما حدث في مصر كان انقلاباً عسكرياً كان من الممكن تجنبه عن طريق توسيع دائرة الوفاق التي دعا إليها الرئيس «مرسي» في خطابه.

كما أدان الانقلاب رئيس الوزراء التونسي **علي العريض**، وأكد رفض تونس للأساليب البالية، قائلاً: نحن ضد تدخل الجيش في الحياة السياسية، وهذا فهمنا للنظام الأفضل لإدارة البلاد، نحن نعتبر ما حصل كان انقلاباً على رئيس شرعي أجبر بالقوة على التخلي عن موقعه، وهذا الأمر يختلف مع المسار الديمقراطي الشرعي الذي انطلقت فيه مصر بعد ثورتها.

وأكد وزير الصحة والقيادي في «حركة النهضة» **عبداللطيف المكي** أن الموقف التونسي من الوضع المصري كان سيكون نفسه حتى لو لم يكن الإخوان في الحكم، فهو موقف مبدئي، وموقف الحكومة وموقف «حركة النهضة» لن يتغير لو كان الذي في الحكم غير الإخوان والمتحالفين معهم أو المتوافقين معهم، وما حدث في مصر كان انقلاباً عسكرياً وتدخلاً صارخاً للقوة العسكرية في البلاد فيما هو سياسي.

وقال وزير الخارجية التونسي الأسبق **رفيق عبدالسلام**: هناك شعب يمكن أن يراه الجميع في الساحات العامة، ومستعد للدفاع عن حريته وعن ثورته وعن مكتسباته، وليس بمقدور أي قوة على وجه الأرض سواء كانت كبيرة أو صغيرة أن تعيد تونس أو مصر للمربع الأول، وواصل قائلاً: انتهى عهد الاستبداد، انتهى عهد الحكم الفردي، وانتهى عهد الخوف.. والشعب التونسي والشعب المصري والشعوب العربية فكت كل القيود التي كان يفرضها النظام الاستبدادي.■

مظاهرات في عواصم عدة

في الوقت نفسه، شهدت ماليزيا وأستراليا وبريطانيا ولبنان مظاهرات مماثلة انتصاراً للشرعية، وطالبت بعودة الرئيس الشرعي «محمد مرسي».■

..وتركيا ترفض الانقلاب وتؤكد مساندتها لحرية الشعوب

أنقرة: د. محمد العباسي

تشير نتائج اجتماع «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، بسفراء بلاده في الشرق الأوسط يوم الخميس ١١ يوليو الجاري، إلى استمرار تمسك أنقرة بسياستها المبدئية بشأن دعم التطلعات الديمقراطية لشعوب المنطقة.

وكان «داود أوغلو» قد دعا إلى عقد الاجتماع الطارئ الذي شارك فيه أيضاً ممثلو تركيا لدى المنظمات الدولية كالأمم المتحدة؛ لبحث التطورات إثر الانقلاب العسكري في مصر ضد الرئيس المنتَخَب «محمد مرسي»، وإعادة تقييم الموقف في ضوء تدخل «حزب الله» في الصراع العسكري في سورية والذي أربك الموقف العسكري والسياسي للمعارضة، إلى جانب التطورات في العراق وإيران، وهو ما تناوله أيضاً مع نظيره الإيراني «علي أكبر صالحي» الذي زار أنقرة يوم الجمعة ١٢ يوليو الجاري أيضاً لتنسيق المواقف مع تركيا بشأن التطورات الجارية في مصر والبحث عن حل للمشكلة في سورية، ومحاولة تطبيع العلاقات مع تركيا التي شهدت توتراً جديداً بعد ما تداولته وسائل إعلام تركية حول حرب استخباراتية تشنها طهران ضد أنقرة لتشويه صورتها لدى الشعوب العربية.

«أردوغان»: ما حدث في مصر انقلاب عسكري استهدف إرادة الشعب المصري وحقه الديمقراطي

زعيم حزب «الشعب» المعارض: الجيش في مصر محا كل طلبات الشعب بالانقلاب الذي قام به

دعم شرعية الرئيس «مرسي»

والموقف الداعم لشرعية الرئيس «مرسي» الذي انتهى إليه اجتماع «داود أوغلو» مع سفرائه يكرره رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» في كل مناسبة يتحدث فيها منذ الانقلاب العسكري في مصر، وهو ما شدد عليه في كلمته يوم الجمعة ١٢ يوليو الجاري في مدينة «بينجول» التركية، إذ أكد أن ما حدث في مصر انقلاب عسكري استهدف إرادة الشعب المصري وحقه الديمقراطي، واعتبر الرئيس «مرسي» صاحب الشرعية في مصر، وبالتالي حسمت تركيا موقفها منذ البداية بدعم الخيار الديمقراطي أياً كانت عواقب موقفها، ولم تلق بالاً لاستدعاء الخارجية المصرية لسفيرها في القاهرة «حسين عوني بوصطالي» لإبلاغه اعتراض الانقلابيين على مواقف تركيا، واعتبارها تدخلاً في الشؤون المصرية الداخلية.

الدفاع عن الديمقراطية

ورغم أن المحللين السياسيين الداعمين للانقلاب العسكري في مصر يرجعون موقف «أردوغان» الداعم لـ«مرسي» بأنه يستند إلى توافق رؤاه الأيديولوجية والسياسية مع الرئيس «مرسي»؛ لأنهما ذوا مرجعية إسلامية، فإن الوقائع منذ اندلاع ثورة ٢٥ يناير تؤكد عكس ذلك؛ لأن «أردوغان» وقف بجانب الشعب المصري بكافة فصائله قبل إزاحة «مبارك»، وطالب الأخير بالرحيل والاستماع إلى صوت شعبه الهادر.. وكانت الخارجية المصرية قد استدعت السفير التركي للاحتجاج أيضاً آنذاك، بل إن الرئيس التركي «عبدالله جول» كان أول رئيس أجنبي يزور مصر عقب الثورة، والتقى أيضاً المجلس العسكري الحاكم، كما زار «أردوغان» مصر أيضاً وأعلن دعمه السياسي والاقتصادي لها أثناء وجود المجلس العسكري في السلطة، كما زارها ثانية بعد تولي الرئيس «مرسي»؛ ما يعني أن دعمه للرئيس «مرسي» هو لدعم الشرعية والديمقراطية وليس جماعة الإخوان المسلمين.

المعارضة التركية تنتقد الانقلاب

وموقف «أردوغان» الداعم للديمقراطية أجبر حزب «الشعب الجمهوري» المعارض لكل توجهات حكومة «أردوغان» الداخلية والخارجية إلى انتقاد الانقلاب العسكري؛ إذ قال «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم الحزب في كلمة له أمام مجموعته البرلمانية: إن مئات الآلاف من الشعب المصري تظاهروا في ميدان التحرير للتعبير عن رغبتهم في الديمقراطية والعلمانية ورفضهم للدكتاتورية - على حد زعمه - إلا أن الجيش محا كل طلبات الشعب بالانقلاب الذي قام به، وشدد على ضرورة عدم انجرار مصر إلى حرب أهلية؛ لأنها دولة مهمة، وأي اختلال أمني فيها سيؤثر على باقي دول المنطقة.

«جماعة النور» تدعم الشرعية

وأعلنت «جماعة النور»، وهي أكبر جماعة إسلامية في تركيا، دعمها لشرعية الرئيس «مرسي»؛ إذ أعن «فتح الله جولان»، الأب الروحي للجماعة، أن الرئيس «مرسي» أصبح رئيساً عقب عملية انتخابية جرت ضمن المعايير الديمقراطية التي يدافع عنها العالم، وأكد أن الانقلاب العسكري في مصر سيذكره التاريخ باعتباره جريمة نكراء مثل انقلابات تركيا في ٢٧ مايو ١٩٦٩م، و١٢ مارس ١٩٧١م، و١٢ سبتمبر ١٩٨٠م، وغيرها من تدخلات الجيش في إشارة إلى انقلاب الجيش ضد حكومة «أربكان» عام ١٩٩٦م.

انتقادات مجزرة «الحرس الجمهوري»

كما لم تقف تركيا صامتة إزاء مجزرة الحرس الجمهوري ضد المصلين العزل



أثناء صلاة الفجر، بل انتقدتها بشكل عنيف على لسان رئيس الوزراء «أردوغان»، واستنكرها وأدانها أيضاً «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية في تغريدة له على حسابه الشخصي على «تويتر»، وبعث بتعازيه الحارة إلى أهالي الضحايا، مؤكداً وقوف تركيا إلى جانب الشعب المصري، ومواصلة التعاون معه، وأدى كذلك المواطنون الأتراك صلاة الغائب على شهداء المجزرة في «جامع الفاتح» والكثير من الجوامع التركية.

تنسيق تركي إيراني

وفي السياق ذاته، أشارت وسائل الإعلام التركية إلى أن هدف زيارة «علي أكبر صالحي»، وزير الخارجية الإيراني، لأنقرة التحرك المشترك لمواجهة التطورات في مصر، خصوصاً وأن انتقادات الانقلابيين في مصر للموقفين التركي والإيراني من التطورات التي شهدتها مصر كانت واحدة؛ وهي تهمة التدخل في الشؤون الداخلية لمصر رغم تباين المواقف، إذ كانت أنقرة واضحة منذ اللحظة الأولى في دعم الشرعية، ووصف ما حدث بالانقلاب، بينما كان موقف طهران مرتبكاً؛ فهي مع ما يريده الشعب المصري دون تحديد أي فصيل منه، مثلما أشار بيان الخارجية الإيرانية في تقييمها الأول للأحداث، بينما وصف الشيخ «أحمد خاتمي»، خطيب جمعة طهران، ما حدث بالانقلاب، وهو تعبير عن موقف رجال الدين، وأرجع «علي خامنئي» مرشد الجمهورية الإيرانية، ما حدث لعدم قيام الرئيس «مرسي» باتخاذ مواقف معارضة للولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

مباحثات «داود أوغلو» مع نظيره الإيراني «صالحي» انتهت إلى ضرورة التحرك المشترك من أجل دعم الشعب المصري، والبحث عن حل سياسي للأزمة القائمة، وأشار «داود أوغلو» في المؤتمر الصحفي المشترك إلى أن خلافات وجهات النظر مع طهران حول الموقف في سورية لا يعني عدم التشاور معها حول العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، لكن بعد عودته إلى طهران أبلغ «علي أكبر صالحي» «محمدَ البرادعي»، نائب الرئيس المصري، بعد مباحثاته مع «داود أوغلو» في إطار مشاوراته حول التطورات المصرية، أن أبناء الشعب المصري هم من يحدد مصير بلادهم، والقرار الذي يتخذه الشعب لمستقبل بلاده السياسي محترم من قبل الجميع، ودعا إلى ضرورة مشاركة جميع الفصائل والنخب السياسية في العملية السياسية.

احتواء توتر محتمل

واستهدفت زيارة «صالحي» أيضاً احتواء التوتر مع أنقرة عقب ما نشرته «وكالة أنباء فارس» الإيرانية حول زعمها بضبط سفينة تركية محملة بأسلحة أثناء دخولها المياه الإقليمية اليمنية في محاولة من جانبها لتشويه تركيا، إلا أن مجلة «أكسيون» التركية كشفت النقاب عن دور إيراني في القيام بهذه العمليات، وتوصلت التحقيقات الأمنية، على حد زعم المجلة، إلى أن ما تم ضبطه ليست أسلحة قاتلة، لكنها رصاصات مطاطية تصدّر فقط إلى دول خليجية، وأن الإبلاغ عن مثل هذه الشحنات يستهدف التمويه على محاولات تهريب أسلحة إيرانية إلى اليمن، واعتبرت السلطات التركية أنها تتعرض لحرب استخباراتية إيرانية لتشويه صورة تركيا لدى الشعوب العربية، وهو ما تفهمته السلطات اليمنية؛ لذا فإن مطالبة النيابة العامة في أرضروم بإنزال عقوبة السجن من ١٥ - ٢٠ عاماً بحق مواطنين إيرانيين وآخر تركي بتهمة التجسس، وفقاً لما أوردته صحيفة «بوجون» التركية يأتي في إطار الرد على طهران.

وعموماً، فإن زيارة «صالحي» نجحت في احتواء هذا التوتر القائم بين البلدين، وتم الاتفاق على التحرك المشترك لمواجهة التحديات التي تشهدها المنطقة من أجل ضمان الاستقرار والسلام لشعوبها.■

بيان للناس من د. محمد عمارة

● أصدر المفكر الإسلامي د. محمد عمارة، عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، السبت ١٣/٧/٢٠١٣م بياناً حول الأحداث الجارية في مصر، يوضح موقفه منها تحت عنوان «بيان للناس».

وفيما يلي نص البيان:

بيان للناس..

كنت أحسب أن موقفي لا يحتاج إلى إعلان، لكن أمام تساؤل البعض فإني أقول:

١- إن ما حدث في ٣ يوليو ٢٠١٣م هو انقلاب عسكري على التحول الديمقراطي الذي فتحت



لأول مرة في التاريخ قوات الأمن تمنع رفع الأذان بالجامع الأزهر!

● لأول مرة في تاريخ الجامع الأزهر قامت جحافل الأمن المصري بمنع رفع أذان ظهر يوم الأحد الماضي ٥ رمضان ١٤٣٤هـ، الموافق ١٤ يوليو ٢٠١٣م بالجامع الأزهر، كما قامت بغلق المسجد أمام المصلين لأول مرة في التاريخ، وذلك للحيلولة دون مسيرة علماء الأزهر التي كان من المقرر انطلاقها عقب صلاة الظهر من الجامع الأزهر لميدان رابعة العدوية؛ دعماً للشرعية ورفضاً للانقلاب العسكري!■

ثروت بدوي: «منصور» فاقد للشرعية



● أكد الفقيه الدستوري د. ثروت بدوي، أستاذ القانون الدستوري، أن حصول والدة المستشار عدلي منصور، رئيس الجمهورية المؤقت، على الجنسية الأمريكية، أفقدته شرعيته، مضيفاً أنه بحصول أحد والديه على جنسية غير مصرية يؤكد أنه لا يتمتع بأي شرعية دستورية وقانونية لتولي مناصب عليا كمنصب رئيس الجمهورية، مطالباً الشعب المصري بعدم التنازل عن حقوقه في إعادة الرئيس الشرعي المنتَخَب «د. محمد مرسي»، ورفض الانقلاب العسكري.■

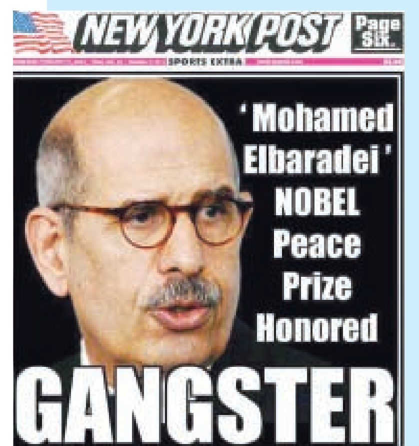
غلاف «نيويورك بوست»: «البرادعي» الحاصل على «نوبل» السلام «رجل عصابات»!

● وصفت صحيفة «نيويورك بوست» الأمريكية محمد البرادعي، رئيس حزب «الدستور» المصري، بأنه رجل عصابات لمشاركته بانقلاب عسكري أودى بحياة المئات خلال ٨ أيام فقط.

ووضعت الصحيفة صورة كبيرة للبرادعي، مدير وكالة الطاقة الذرية السابق، وكتبت عليها: «محمد البرادعي الحاصل على جائزة نوبل للسلام رجل عصابات».

يأتي ذلك على خلفية مشاركة البرادعي في الانقلاب العسكري الدموي الذي أودى بحياة ٢٠٠ شخص وإصابة الآلاف واعتقال ١٠٠٠ شخص آخرين خلال ٨ أيام فقط من حدوثه.

وقد اعترف البرادعي بأن دوره في هذا الانقلاب كان بإقناع الدول الأوروبية وأمريكا بضرورة إزاحة الرئيس الشرعي المنتخب «محمد مرسي» عن طريق الجيش، ولو كان ثمن ذلك إزهاق أرواح المصريين حتى لا يتمكن المشروع الإسلامي المقاوم للتبعية الغربية من الوقوف على قدميه في مصر.■



المقال على «نيويورك بوست»

أبوابه ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، والذي تمت صياغته في الدستور الجديد الذي حدد قواعد التبادل السلمي للسلطة عن طريق صندوق الاقتراع، كما هو متبع في كل الدول الديمقراطية.

٢- إن هذا الانقلاب العسكري إنما يعيد عقارب الساعة في مصر إلى ما قبل ستين عاماً، عندما قامت الدولة البوليسية القمعية، التي اعتمدت سبل الإقصاء للمعارضين، حتى وصل الأمر إلى أن أصبح الشعب المصري كله معزولاً سياسياً، يتم تزوير إرادته، ويعاني من أجهزة القمع والإرهاب.

٣- إن هذا المسار - الذي فتح هذا الانقلاب أبوابه - لن يضر فقط بالتحول الديمقراطي للأمة، وإنما يضر كذلك بالقوات المسلحة، وذلك عندما يشغلها عن مهامها الأساسية، وفي الهزائم التي حلت بنا في ظل الدولة البوليسية عبرة لمن يعتبر.

٤- ويزيد من أخطار هذا الانقلاب، أن البعض يريده انقلاباً على الهوية الإسلامية لمصر، التي استقرت وتجذرت عبر التاريخ، وفي هذا فتح لباب الفتنة الطائفية التي ننبه عليها ونحذر من شرورها.

٥- إن الدستور الذي استُفتي عليه الشعب قد أصبح عقداً اجتماعياً وسياسياً وقانونياً وشرعياً، بين الأمة والدولة، وبموجب هذا العقد، فإن للرئيس المنتَخَب ديمقراطياً بيعة قانونية وشرعية في أعناق الأمة، مدتها أربع سنوات، والناس شرعاً وقانوناً عند عقودهم وعهودهم، ومن ثم فإن عزله بالانقلاب العسكري باطل شرعاً وقانوناً، وكل ما ترتب على الباطل فهو باطل.

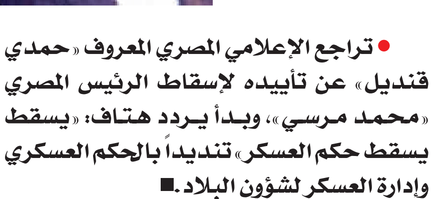
وقى الله مصر أخطار هذا الانقلاب وهيأ لها من أمرها رشداً.

جدير بالذكر أن بيان د.عمارة ينضم إلى بيانات أخرى مهمة صدرت عن مفكرين وعلماء في مصر وخارجها، كبيان رئيس المجمع اللغوي بالقاهرة، ومستشار الأزهر د. حسن الشافعي، وأيضاً البيان الصادر عن مؤتمر علماء المسلمين الذي انعقد في مدينة إسطنبول التركية، وضم علماء مسلمين من جميع دول العالم.■

مفاجأة.. عمُّ «السيسي» يعمل بشرطة الإمارات وكان على علم بالانقلاب!

• في مفاجأة من العيار الثقيل، كشفت جريدة «البيان» الإماراتية الرسمية في حوار مع عم الفريق «عبدالفتاح السيسي» السيد «محمد كمال السيسي»، أنه يعمل في شرطة دبي كمساعد للفريق «ضاحي خلفان»، وأنه يعمل منذ عام ١٩٧٣م في هذا المجال في الإمارات، كما نشرت صورة له مع الفريق «ضاحي خلفان».■

حمدي قنديل ينقلب على ٣٠ يونيو



• تراجع الإعلامي المصري المعروف «حمدي قنديل» عن تأييده لإسقاط الرئيس المصري «محمد مرسي»، وبدأ يردد هتاف: «يسقط يسقط حكم العسكر» تنديداً بالحكم العسكري وإدارة العسكر لشؤون البلاد.■

مسيرة النعوش والأكفان تهز شوارع القاهرة ودموع المصريين تنهال بغزارة

• هزت مسيرة النعوش والأكفان التي نظمها الشعب المصري المؤيد للشرعية الرافض للانقلاب العسكري من ميدان رابعة العدوية مروراً بالحرس الجمهوري حتى قصر الاتحادية، ضمت المسيرة في قوامها ما يقرب من نصف مليون متظاهر للمطالبة بعودة الرئيس «مرسي» رئيساً للجمهورية.

وردد المتظاهرون هتافات، منها: «الشعب يحيي ثبات الرئيس»، «اقتل طفل واضرب نار.. إحنا معانا عزيز جبار»، «قتلوا إخوتنا المصلين.. وقالوا علينا إرهابيين»، «في صلاة الفجر.. قتلوا إخوانا غدر».

بينما تفاعل الشارع المصري مع هتاف «في صلاة الفجر.. قتلوا إخوتنا غدر»، وسالت دموعهم أنهاراً حينما وجدوا أكثر من ٩٠ نعشاً رمزياً وأكثر من ألف مواطن يحمل كفنه على يديه مع المصحف للدلالة على استعدادهم للتضحية حتى آخر نفس دفاعاً عن الشرعية.■



تحت الحصار والقتل بالطائرات..

أهالي حمص يواجهون الإبادة

دمشق: خاص «المجتمع»

مع تصاعد الأحداث والتكثيف المستمر للقتل الذي يمارسه النظام السوري، في ظل انشغال العالم عن الأوضاع هناك لصالح الأوضاع في مصر، وما آلت إليه الأمور من توتر بعد الانقلاب العسكري الذي قام به جنرالات الجيش في مصر، فقد حذرت منظمة الصحة العالمية من ارتفاع أخطار تفشي الأمراض المعدية في سورية، بما في ذلك الأمراض التي تنقلها المياه مثل الكوليرا والتيفوئيد والتهاب الكبدي الوبائي، فضلاً عن تدهور أوضاع الصحة البيئية.

المركز الإعلامي السوري: ١٥ شخصاً على الأقل قتلوا في قصف بالمدفعية وراجمات الصواريخ على حي القابون

فتوى لمشايخ وعلماء حمص تبيح لأهلها أكل لحم القطط لكي يسدوا جوعهم ويواجهوا أخطار الحصار الذي فُرض عليهم

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا (أوتشا) في تقرير نشرته الوكالات والصحف العالمية جاء فيه: إن الوصول إلى المحتاجين في سورية لا يزال يواجه تحديات نتيجة لانعدام الأمن والعقبات البيروقراطية، مشيراً إلى أن هذه القيود تعيق بشكل متزايد إرسال المساعدات في حالات الطوارئ واستيراد الإمدادات الأساسية.

معارك في شمال دمشق

يشهد شمال شرقي دمشق اشتباكات عنيفة بين مقاتلي المعارضة السورية والقوات النظامية، وفي تقريره أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن هذه الاشتباكات تدور وسط حصار مئات العائلات داخل حي القابون، وأشار إلى أن الحصار «خانق»، وأن من بين السكان «الكثير من الأطفال والنساء الذين يعانون من نقص كبير في المواد الغذائية والطبية»، ويأتي الحصار في ظل انتشار قناصة القوات النظامية عند أطراف الحي وفي بعض مناطقه؛ مما جعل عملية النزوح عنه صعبة جداً.

وقد أكد تقرير المرصد السوري لحقوق الإنسان عن شهود عيان أن القوات النظامية لجيش «بشار» احتجزت عشرات الأشخاص في قبو قرب المسجد العمري في القابون، إلا أنهم تمكنوا من الخروج بعد اشتباكات دارت في محيط المسجد؛ ما أجبر عناصر القوات النظامية على الانسحاب، وهو ما ذكره الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في بيان له اتهم فيه نظام الرئيس «بشار الأسد» باحتجاز ٢٠٠ شخص في المسجد، مطالباً المجتمع الدولي بالضغط عليه للإفراج عنهم.

وقال المركز الإعلامي السوري: إن ١٥ شخصاً على الأقل قتلوا في قصف بالمدفعية وراجمات الصواريخ على حي القابون، كما أسفرت الحملة التي تشنها قوات النظام ووصفت بالأعنف على الحي الدمشقي عن تدمير عشرات المباني، وشهد الحي تحليقاً





المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة تطالب بتوفير ممر آمن فوراً كي يتمكن المدنيون من مغادرة حمص ويصبح من الممكن إدخال المساعدات

مكثفاً للطائرات الحربية ومحاولات من قوات النظام لاقتحامه من أكثر من محور.

حمص تحت الحصار

ومع استعداد المسلمين في العالم لاستقبال شهر رمضان المبارك كانت حمص على موعد لفتوى ربما لم يكن لتصدر سوى في عهد دولة التتار إبان غزوهم للعالم الإسلامي، حيث تداولت صفحات التواصل الاجتماعي نص فتوى لمشايخ وعلماء حمص تبيح لأهلها أكل لحم القطط لكي يسدوا جوعهم ويواجهوا أخطار الحصار الذي فرض عليهم.

وأكد منسق عام الشؤون السورية في هيئة الإغاثة التركية محمد يورجانجي أوغلو، أن أكثر من ثلثي السكان في سورية يواجهون خطر المجاعة، وأوضح أن الكثير من المناطق الواقعة بين دمشق وحمص تخضع للحصار، يأتي ذلك في وقت تعاني حمص من نقص كبير في المواد الطبية أدى إلى موت العديد من المصابين جراء القصف.

وكانت لجنة الصليب الأحمر قد حذرت من أن حياة آلاف السوريين في حمص تتعرض لأخطار بسبب الاشتباكات بين القوات الحكومية وقوات المعارضة، داعية إلى وقف القتال لاعتبارات إنسانية لإرسال إمدادات الغذاء والمساعدات إلى المدينة المحاصرة الواقعة وسط البلاد.

قلعة الحصن لم تسلم: ومع تزايد الهجمات التي شنها الجيش النظامي ضد حمص، فقد أصيبت قلعة الحصن الأثرية في محافظة حمص، والمدرجة على لائحة منظمة اليونيسكو للتراث العالمي، بأضرار بعد استهدافها بقصف من الطيران الحربي السوري، وأظهر أحد الأشرطة التي عرضت على موقع «يوتيوب» الإلكتروني، كمية كبيرة من حجارة القلعة مكومة جراء انهيار السقف الذي أضحى عبارة عن فتحة كبيرة، ويسمع المصور وهو يقول أثناء تجوله: «هذا هو الدمار الذي سببه القصف بطيران الميج على قلعة الحصن، هذه القلعة الأثرية»، ويتابع: «شاهدوا يا عالم، هذا هو «بشار الأسد» يقوم بقصف قلعة الحصن»، قبل أن ينتقل إلى جانب إحدى النوافذ الكبرى ويصور من خلالها المدينة التي تحمل الاسم نفسه، والواقعة تحت سيطرة مقاتلي «الجيش الحر».

كما وأكدت الأخبار الواردة من داخل حمص عن قيام جيش «بشار» بارتكاب «مجزرة» في قرية الحصوية بحمص عقب اقتحامها، حيث قتل أكثر من عشرين شخصاً من عائلتين معظمهم أطفال ونساء وفقاً لناشطين، وذكرت لجان التنسيق المحلية أن من بين القتلى تسعة أطفال وثلاث سيدات.

ممر إنساني

وقد أطلقت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة «نافي بيلاي»، ومنسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة «فاليري أموس»، نداءً مشتركاً للمطالبة بهدنة للمعارك في مدينة حمص للسماح بوصول المساعدات إلى السكان، وفي بيان مشترك أعربتا فيه عن «قلقهما البالغ إزاء تصاعد العنف في حمص»، تحدثت «بيلاي»، و«أموس» عن معلومات بشأن قصف متواصل، واستخدام للدبابات الهجومية، والأسلحة البعيدة المدى في حمص، كما طالبت المسؤولتان الأمميتان بالوقف الفوري لأي عمل يؤدي إلى خسائر مدنية، وتوفير ممر آمن فوراً؛ كي يتمكن المدنيون من مغادرة حمص، ويصبح من الممكن إدخال المساعدات الإنسانية.

بينما قالت الرئاسة التونسية: إن الرئيس «منصف المرزوقي» دعا الرئيس الإيراني «حسن روحاني» إلى الضغط على الرئيس السوري «بشار الأسد» للقبول بهدنة في مدينة حمص، وذكرت دائرة الإعلام والتواصل التابعة للرئاسة التونسية في بيان نشرته الأحد ٢٠١٣/٧/١٤م في الصفحة الرسمية للرئاسة على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن هذه الدعوة جاءت خلال اتصال هاتفي أجراه «المرزوقي» مع «روحاني»، وأضافت: إن «المرزوقي» دعا نظيره الإيراني إلى ضرورة الضغط على النظام السوري لقبول هدنة في حمص المحاصرة، والوقف الفوري للأعمال العسكرية من الجانبين»، على حد تعبيره.■



الهند.. والإسلام (١-٢)

الوفود والتجار العرب ودورهم في نشر الإسلام في «كيرالا»

د. حسين محمد الثقافي (*)

وصل الإسلام إلى كيرالا في عهد الرسالة النبوية، وقد بدأ نور الإسلام ينتشر في المناطق الساحلية في كيرالا في زمن النبي محمد ﷺ ولو بصورة ضئيلة[١].

ومحور الخلاف هل كان انتشار الإسلام في كيرالا في ذلك العهد بواسطة وفود عربية جاءت إلى المنطقة، أو بواسطة الجاليات العربية التي كانت قد استوطنت كيرالا منذ عهد قديم سارعت إلى قبول الإسلام حينما علموا ببعثة محمد ﷺ، أم كان انتشاره بسبب إسلام ملك من ملوك كيرالا الذي ذهب إلى مكة والتقى به ﷺ ثم بعث جماعة عربية إلى كيرالا للدعوة الإسلامية[٢].

سليمان الندوي: العلاقات التجارية كانت قائمة بين العرب وسكان سواحل جنوب الهند الغربية منذ آلاف السنين قبل الإسلام

كان العرب يتسابقون على تبليغ الإسلام منتهزين الفرص بقصد الدعوة أو الإخبار

(*) نائب رئيس جامعة مركز الثقافة السنية - كارندور كيرالا - الهند



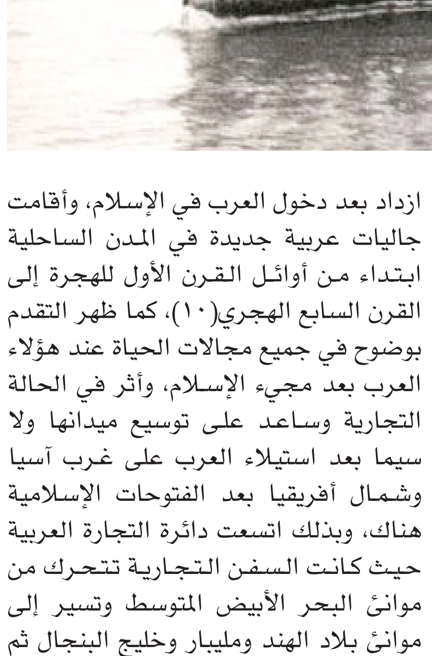
الخلافات المذهبية: يقول السيد سليمان الندوي في كتابه «تاريخ الملاحة العربية»: «كانت العلاقات التجارية قائمة بين العرب وسكان سواحل جنوب الهند الغربية منذ آلاف السنين قبل الإسلام، وكانت الأسر والجاليات العربية تقيم في هذه السواحل، وكانوا يقومون بالتجارة بين البلاد العربية والهند وغيرها عن طريق البحر والبر»[٣]، والجاليات العربية التي استوطنت «مليبار» قبل الإسلام هم الذين أسلموا أولاً بواسطة القوافل العربية التي زارتهم في مليبار؛ لأن هؤلاء العرب لما سمعوا عن ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية دخلوا فيه، ثم أدوا دورهم في الدعوة الإسلامية بمليبار بطريقة غير مباشرة[٤].

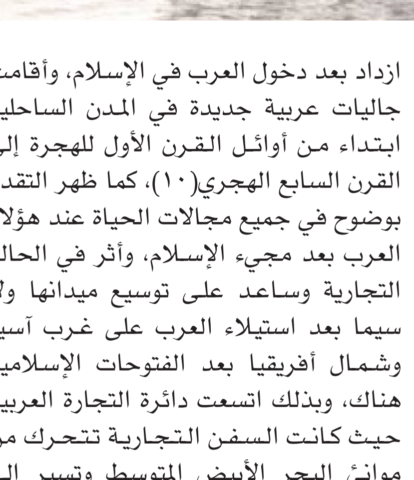
فقد كان الإسلام قد أثر على الحياة الاجتماعية للعرب بشكل ملحوظ مما حمل سكان مليبار على أن يلاحظوا ذلك التغير، وكانوا يتعجبون ويتساءلون عن السبب في ذلك حتى سمعوا من العرب عن ظهور دين جديد في الجزيرة العربية وهو الإسلام، وكانوا يتناقشون المسائل الإنسانية من خلال تعاليمه السامية العادلة[٥]، كما أن بعض العرب كانوا يتلهفون على تبليغ الإسلام منتهزين الفرص بقصد الدعوة أو بقصد الإخبار، وذلك لفرحتهم الكبيرة بهذا الدين، في الوقت الذي كانت الخلافات المذهبية قد بلغت أشدها في جنوب الهند بل في شبه القارة الهندية كلها بين أصحاب المذاهب البرهمية والبوذية والجينية، وكانت البرهمية تحارب البوذية والجينية اللتين ثارتا عليها بسبب تطبيقها لنظام الطبقات الغير العادل في المجتمع[٦]، مما اضطر معه البوذيون والجينيون للانتقال إلى المناطق التي لا نفوذ للبراهمة فيها، بل كانوا لنفس السبب يفكرون في الخلاص منها والبحث عن مذهب أو دين جديد عادل يضمن لهم الحرية الروحية والسعادة الاجتماعية[٧].

دور التجار والجاليات

وكان للتجار العرب نفوذ كبير في سواحل مليبار، وكانوا ينتقلون ببضائعهم من المدن الساحلية إلى المدن الداخلية، كما ينتقلون من ميناء إلى ميناء آخر بسفنهم التجارية، وكان الهندوكيون لا يرون لهم خطراً من الإسلام والمسلمين لقلة عدد العرب؛ وبالتالي







لم يكونوا يهتمون بالتجار العرب أو بقيامهم بالتبليغ للإسلام بقدر اهتمامهم الشديد بالبوذيين ومحاربتهم سياسياً ومذهبياً[٨]، لأن التجار العرب بجانب كونهم الأقلية كانوا يساهمون بقسط كبير في النشاط التجاري وفي زيادة الدخل القومي للبلاد مع عدم تدخلهم في الأمور السياسية في البلد.

كانت علاقة العرب بسواحل مليبار قوية جداً؛ ولذلك كان الحكام والعوام يعاملونهم معاملة طيبة، وكانوا يهتمون بأقوالهم وأفعالهم أيضاً، وبذلك كان العرب في مأمن من الضغط المذهبي والسياسي، وبعيدين عن شر البراهمة، وعاشوا في استقرار وطمأنينة حتى التدخل البرتغالي والاستعمار الأوروبي كما يقول ابن بطوطة: «ولم أرَ طريقاً آمناً من هذا الطريق، وهم يقتلون على الجوزة الواحدة، فإذا سقط شيء من الثمار لم يلتقطه أحد حتى يأخذه صاحبه، ولقد كنا نلقى الكفار بالليل في هذه الطريق فإذا رأونا تنحوا عن الطريق حتى نجوز، والمسلمون أعز الناس بها[٩]».

ويبدو أن نفوذ هؤلاء التجار العرب قد ازداد بعد دخول العرب في الإسلام، وأقامت جاليات عربية جديدة في المدن الساحلية ابتداء من أوائل القرن الأول للهجرة إلى القرن السابع الهجري(١٠)، كما ظهر التقدم بوضوح في جميع مجالات الحياة عند هؤلاء العرب بعد مجيء الإسلام، وأثر في الحالة التجارية وساعد على توسيع ميدانها ولا سيما بعد استيلاء العرب على غرب آسيا وشمال أفريقيا بعد الفتوحات الإسلامية هناك، وبذلك اتسعت دائرة التجارة العربية حيث كانت السفن التجارية تتحرك من موانئ البحر الأبيض المتوسط وتسير إلى موانئ بلاد الهند ومليبار وخليج البنجال ثم إلى بلاد الصين[١١].

وكان المسلمون العرب مصرين على المضي في طريق الحق إلى أن اعترفت الحكومات الموجودة في ذلك الوقت بحرية العرب في الشؤون الدينية والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية حسب أحكام الشريعة الإسلامية[١٢]، ومنذ أواخر القرن الأول الهجري أخذت الجاليات العربية تزداد توسعاً حتى ارتفعت نسبة السكان العرب في بعض مناطق مليبار إلى ٢٠٪[١٣].

بعد دخول الإسلام إلى الهند تجلى التقدم عند هؤلاء العرب في جميع مجالات الحياة

جاليات عربية جديدة سكنت المدن الساحلية لـ«مليبار» ابتداء من أوائل القرن الأول الهجري إلى القرن السابع

وهذه النسبة الكبيرة للعرب لم تكن نتيجة لقدوم العرب الجدد من الخارج فحسب، بل كانت أيضاً بسبب زواج العرب من نساء مليبار وكثرة الإنجاب، وكان أولادهم منهن يعاملون أيضاً كمعاملة العرب الأجانب[١٤].■

الهوامش

(١) الدكتور سي. ك. كريم: المجتمع الإسلامي وثقافتهم، ص ٢٨ (مليالم).

(٢) السيد سليمان الندوي: الملاحة العربية، ص ٤٣ (أردو).

(٣) المرجع السابق، ص ٤٣.

(٤) الدكتور إشتياق حسين قريشي: الملاحة الإسلامية في شبه قارة الهند وباكستان، ص ٢ (أردو).

(٥) توماس آرنولد: الدعوة الإسلامية، ص ٤٠٩ – ٤١١ (إنجليزية).

(٦) إيلام كولم كنجن بيلا: في الخلفية التاريخية، ص ٢٩ (مليالم).

(٧) عبدالله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ١ ص ٣٣٩ – ٣٤٠.

(٨) الدكتور إشتياق حسين قريشي: الملاحة الإسلامية في شبه قارة الهند وباكستان، ص ١٢ (أردو).

(٩) ابن بطوطة: رحلة، ص ٥٤٨.

(١٠) السيد سليمان الندوي: علاقة الهند مع العرب (أردو).

(١١) الحراني: الملاحة العربية، ص ٦٢ (فارسية).

(١٢) بزرك بن شهريار: عجائب الهند، ص ١٢٠.

(١٣) ترستون أدجر: الطوائف والقبائل في جنوب الهند، ج ٤، ص ١١٩ (إنجليزية).

(١٤) محمد عبدالكريم ك. ك وسي. أن. أحمد المولوي: التراث الأدبي لمسلمي مابلا، ص ١٢٥ – ١٢٦ (ليالم).

كان إذا (٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

أبرز الصفات الراسخة في شخصية النبي ﷺ هي:

١- العبودية: «فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» (رواه البخاري)، ونهى عن الإطراء والغلو، ولم يسمح بتمرير فكرة أن كسوف الشمس كان لموت إبراهيم ابنه، ولم يقبل أن يسمع من أحدهم كلمة «مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ».

٢- الذكر: الذي انطبعت به شخصيته، فكان يذكر الله على كل أحيانه، كان إذا آوى إلى فراشه يقرأ المعوذتين، ويمسح جسده ويُسبِّح، وإذا قام من نومه نظر إلى السماء وقال: اللهم لك الحمد.. وقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران.

وكان يكثر أن يقول: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ (البقرة).

ويستعيذ بالله من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال.

الحزن على ما فات، والغم لما هو قائم، وهو ما يعرف بـ «القلق»، والهم لما هو مستقبل.

وكان يستعيذ من الفقر والجوع والكفر والخيانة.

٣- العفوية ونبذ التكلف: جلس على بئر ودلّى فيه رجليه ومعه أبو بكر وعمر، ومر بفتى يسلخ الشاة ولا يحسن، فحسر ذراعه وسلخها له، ورأى زاهراً الأعرابي في السوق فاحتضنه من خلفه وصاح: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟»، وقال: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ».

ومن العفوية وضوح التعبير على وجهه وملامحه، كما قال كعب بن مالك: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ»، فالسرور يبدو عليه دون تكلف، ومثله الحزن أو الكراهية، وربما قالت عائشة رضي الله عنها: قَامَ رسول الله ﷺ عَلَى الْبَابِ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ.

ومن العفوية أخذ الميسور من الطعام والشراب واللباس وترك التطلب للعسير، ومن ذلك أن النبي ﷺ دفع الصداق لنسائه بالميسور ٥٠٠ درهم، فهذا كان عادة الناس والموافق لمستواهم الاقتصادي، وليس في ذلك تعبد، فقد يزيد كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ (النساء:٢٠)، وقد ينقص كما في قوله ﷺ: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ».

٤- الصدق: في شخصيته وقوله وفعله وتطابق ظاهره وباطنه تماماً حيث انطبع الصدق على وجهه وملامحه، فقال ابن سلام: فلما استثبت في وجهه عرفت أنه ليس بوجه كذاب.

وكان يأبى أن يشير لأصحابه إشارة خفية لأخذ أحد أو سفك دمه حتى لو كان مستحقاً، ويقول ﷺ: «إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الأَعْيُنِ».

ويقول ﷺ: «أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

من الصدق عنده أن تعامل عدوك بأخلاقك، وليس بأخلاقه هو.

وقصارى ما يفعله حتى في الحرب والحرب خدعة، أنه إذا أراد غزوة ورّى بغيرها، فإذا كانت جهته الشمال سأل عن طريق الجنوب مثلاً.

فإن هذا ممن صالح أهل حصن على ألا يقتل منهم رجلاً واحداً، فقتلهم جميعاً إلا رجلاً واحداً وزعم أنه وفى بعهده.

وكان يقول ﷺ: «وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً».

وهكذا تكون العادة أعمالاً تفصيلية، ثم تكبر لتكون قيماً عليا تقرأ فيه مواقف الإنسان وكلامه وصمته وأخذه وتركه وحركات بدنه، أو كما يقال: «لغة الجسد».

٥- التفاؤل:

فكان يعجبه الفأل، وهو الكلمة الطيبة يقولها الإنسان، فتقدح زناد الأمل وتوقع الأفضل، لما رأى سهيل بن عمرو قال في الحديبية: سهل أمركم.

فلم يفته أن يوظف الاسم الجميل لبث التفاؤل في نفوس أصحابه، وتهيئتهم لتخفيف التوتر.

ولما زار أعرابياً يعوده من الحمى قال: طهور إن شاء الله.

فأشار إلى نقيض ما هو مشاهد، وهو أن الحمى تطهير للبدن والروح.

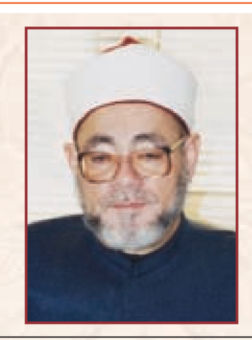
ولأن الأعرابي مبرمج على التقاط الجوانب السلبية لم يستوعب هذه البشارة بل استنكرها وقال: طهور؟! بل حمى تفور، على شيخ كبير، تزيره القبور.

٦- الرفق: وهو صفة ذاتية طبعية جبله الله عليها، فلا يتكلفها، وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ وَلاَ امْرَأَةً وَلاَ خَادِماً إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

فغضبه ليس لنفسه، ولا هو جبلة بل هو غضب لله فحسب، لا يداخله معنى آخر.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

رمضان شهر بلا فقر



د. سعد المرصفي (*)

أستعير هذا العنوان من محاضرة للدكتور رفعت العوضي أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، كان قد وضعه لدراسة عن الأموال التي يتراحم بها المصريون تكافلاً وزكاة وتبرعاً وصدقة، ومع حلول رمضان شهر البذل والعطاء والتكافل، يتطلع ملايين الفقراء إلى حقوقهم في أموال الأغنياء والمحسنين، خاصة أن أهل الخير يقبلون على إخراج زكواتهم في الشهر الفضيل طمعاً في مضاعفة الأجر والثواب.

إن الهدف من الزكاة كرافد أساس من روافد التكافل والتراحم ليس إعطاء الفقير ديناراً أو دينارين، وإنما الهدف تحقيق مستوى لائق للمعيشة، لائق به بوصفه إنساناً كرّمه الله واستخلفه في الأرض.. ولائق به بوصفه مسلماً ينتسب إلى دين العدل والإحسان، وينتمي إلى «خير أمّة أخرجت للناس»، وأدنى ما يتحقّق به هذا المستوى أن يتهيأ له ولعائلته طعام وشراب ملائم، وكسوة للشتاء وللصيف، ومسكن يليق بحاله، وهذا ما ذكره ابن حزم، والنووي، وكثير من العلماء.

قال النووي في تحديد الكفاية التي تعمل الزكاة على تحقيقها، بل إتمامها، لذوي الحاجة: «قال أصحابنا: المعتبر.. المطعم والملبس والمسكن وسائر ما لابدّ منه، على ما يليق بحاله، بغير إسراف ولا إقتار، لنفس الشخص ولمن هو في نفقته».

ومما لابدّ منه في عصرنا: أن يتعلّم أولاد الفقير من أحكام دينهم، وثقافة عصرهم، ما يزيل عنهم ظلمات الجهل، وييسّر لهم سبيل الحياة الكريمة، ويعينهم على أداء واجباتهم الدينيّة والدنيويّة.

ومما لابدّ منه - أيضاً - في عصرنا أن ييسّر له سبيل العلاج إذا مرض هو أو أحد أفراد عائلته، ولا يترك للمرض يفترسه ويفتك به، فهذا قتل للنفس، والقاء باليد إلى التهلكة، وفي الحديث الذي رواه مسلم وغيره عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أُصيب دواءُ الداء برأ بإذن الله عزّ وجل».

وإذا ترك المسلم أخاه أو ترك المجتمع المسلم فرداً منه، فريسةً للمرض دون أن يعالجه، فقد أسلمه وخذله بلا شك.

وقد روى الشيخان وغيرهما عن عبدالله بن عُمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «المُسْلمُ أخو المُسلم، لا يظلمه، ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فَرَّج عن مسلم كُرْبَة فرّج الله عنه كُربة من كربات القيامة، ومَنْ ستَر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

وإذا عرفنا هدف الإسلام من الزكاة - بالنظر للفقير والمسكين الذي لا يحسن حرفة ولا يقدر على عمل - وهو كفالة مستوى معيشي ملائم له ولعائلته، وأنه يعطى تمام كفايته لمدة سنة كاملة، لا لشهر أو شهرين.. فلنضف إلى ذلك أن الزكاة بالنسبة لهذا الصنف من المستحقّين معونة دائمة منتظمة، حتى يزول الفقر بالغنى، ويزول العجز بالقدرة، أو تزول البطالة بالكسب، وهكذا.

وإليك هذه القصة التي حكاها لنا أبو عبيد بسنده، قال: بينا عُمر نصف النهار قائل في ظل شجرة، وإذا أعرابيّة، فتوسمت الناس، فجاءته فقالت: إنّي امرأة مسكينة، ولي بنون، وإن أمير المؤمنين عُمر ابن الخطاب كان بعث محمد ابن مسلمة ساعياً - تعني جابياً وموزعاً للصدقة - فلم يعطنا، فلعلك - يرحمك الله - أن تشفع لنا إليه، قال: فصاح بـ«يرفأ» - خادمة - أن ادعي لي محمد ابن مسلمة، فقالت: إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه، فقال: إنه سيفعل، إن شاء الله، فجاءه «يرفأ»، فقال: أجب.. فجاء.. فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين.. فاستحيت المرأة، فقال عمر: والله، ما آلو أن أختار خياركم، كيف أنت قائل إذا سألك الله عزّ وجلّ عن هذه؟! فدمعت عينا محمد.. ثم قال عمر: إن الله بعث إلينا نبيّه ﷺ فصدّقناه واتبعناه، فعمل بما أمره الله به، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين، حتى قبضه الله على ذلك، ثم استخلف الله أبا بكر، فعمل بسنّته حتى قبضه الله.. ثم استخلفني فلم آلُ أن أختار خياركم، إن بعثتك فأدّ إليها صدقة العام، وعام أول، وما أدري لعلّي لا أبعثك، ثم دعا لها بجمل فأعطاها دقيقاً وزيتاً، وقال: خذي هذا حتى تلحقينا بـ«خيبر»، فإنا نريدها، فأتته بـ«خيبر»، فدعا لها بجملين آخرين، وقال: خذي هذا، فإن فيه بلاغاً، حتى يأتيكم محمد ابن مسلمة، فقد أمرته أن يعطيك حقّك للعام، وعام أول.

قال الدكتور القرضاوي: علام تدل هذه القصّة بأحداثها وحوارها؟ إنها تدل على مبادئ ومعانٍ كثيرة وسامية حقّاً؛ تدل على مدى شعور الحاكم المسلم بمسؤوليته عن كل فرد يعيش في ظل حكم الإسلام، وتدل على مدى شعور الأفراد أنفسهم بحقّهم في عيشة لائقة، تهيّئها لهم الدولة المسلمة، وتدل على أن الزكاة كانت الدعامة الأولى لبناء التكافل المعيشي في المجتمع المسلم، وتدل على أنها كانت معونة منتظمة مستمرّة، إذا لم تصل لصاحبها، فإن من حقّه أن يتظلّم ويشكو.

وتدل على أن السياسة العمريّة الراشدة هي إعطاء ما يكفي ويغني، فقد أعطى المرأة أوّلاً جملاً محمّلاً بالدقيق والزيت، ثم ألحقه بجملين آخرين، وجعل هذا كله عطاء مؤقّتاً، حتى يعطيها محمد ابن مسلمة حقّها عن العامين؛ الماضي والحاضر.

وتدل بعد ذلك كله على أن عُمر رضي الله عنه لم يكن في ذلك مبتدعاً، بل كان متبّعاً لسنّة رسول الله ﷺ، ولخليفته أبي بكر رضي الله عنه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الأَنْدلسُ.. نَكْهاتٌ رَمَضانيّة (٣)

ثلاث خطوات رئيسة لفتح الأندلس في رمضان



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

ذكرنا أن موسى بن نصير وجه حملة استكشافية بقيادة طَريف بن مالك، مكونة من خمسمائة جندي رحلوا من مدينة سَبْتة عَبْرَ مضيق جبل طارق ليرسو بسفنه في رأس أرضي ناتئ في المحيط الأطلسي عُرِفَ باسمه Tarifa، وعاد إلى موسى بالأخبار السَارَّة، في رمضان سنة ٩١هـ (٧١٠م).

تم فتح الأندلس صُلحاً خلال بضع سنوات واستقرت الحياة الإسلامية هناك حتى غدا المسلمون نحو ٩٥٪ من المجتمع أكثرهم من أهل البلاد

وعلى ضوء المعلومات التي جاءت بها حملة طَريف بدأ التجهيز الفعلي للحملة الحاسمة.. نلاحظ أن ترتيبات الحملة كانت فيها عجائب كل منها تحمل من المدلولات ما له أهمية كبرى ومضامين تفصح عن نوعية البناء الإسلامي قد لا تحتاج إلى شروح، منها:

١- أن هذه الحملة الفاصلة تاريخياً انطلقت مثل سابقتها من مدينة سبتة التي لم تكن محررة (مفتوحة)، حيث كان يحكمها يُلْيَان «Julian» مِنْ قِبَلِ القُوط، بينما طنجة «Tange» الواقعة على فم المضيق من جهة المحيط الأطلسي... سبق فَتْحُها مِنْ قِبَل عُقْبَة بن نافع (٦٣هـ/ ٦٨٣م) قبل نحو ثلاثين عاماً.

٢- أن جميع الحملات التي انطلقت للقيام وإتمام الفتح العظيم، أتمت مهماتها في رمضان، فهل كان ذلك محسوباً ابتداءً تبركاً وإظهاراً لمعانيه ومقامه وأيامه، واستنزالاً لعون الله تعالى فيه استكثاراً للأجر واحتفاءً واقتراناً؟

٣- كانت حَمَلاتُ الفتح الثلاثُ من الحكمة والإحكام والإعداد والإبرام وحسن الترتيب كأنها حَبّاتٌ في عقد كريم، زاهٍ بالقيم العليا والهمم المثلى والإرادة الأملى، تثير العجب والإعجاب بهذا الإقدام الذي حبب إليهم الفداء، يتسابقون فيه إلى الاستشهاد من كل باب.

هكذا تبدأ التحضيرات لعمليات الفتح جالب الأنوار لهذه الديار.. كانت حملة طارق بعد الحملة الاستكشافية.. جرى التحضير لها بكل الخبرة والدقة وعلو الهمة، حيث تقرر إرسال الأفواج المتتابعة من سبتة لتنزل في جبل طارق، وكان آخرها الفوج الذي فيه طارق بن زياد لعله بين رجب وشعبان، وطارق بربري شهم مجاهد شجاع مغوار، يَعْشَق إيمانَه، ويتمنى إعلاءَ راياته، وتثبيتَ أعلامه حيث استطاع.. كان أميرَ الحامية الإسلامية في طنجة وعمره ثمانية وعشرون عاماً، خَبَرَه الوالي الأمير موسى بن نُصَيْر في فتوحات المغرب.. لم يكن تعيينُه من قِبَل الخلافة، رغم ما كان من توافر غيره من المسلمين الآخرين (العرب) أهل الخبرة والسابقة والفقه والمواقف والمشاركات الكثيرة والسن العالية والأدوار البانية، لا بد أنه كانت هناك معان به قَدَّمه الأميرُ، لم يعترض أحد على ذلك أبداً.

هكذا كان عبور هذه الأفواج التي لا أعرف عددها ولا شيئاً مما يتعلق بها، وكيف كانت تنزل في الجانب الإسباني؟ وكيف كانت تواجَه وتواجِه؟ لا أملك من أخبار ذلك إلا أقل من القليل.

رؤيا طارق بن زياد

أتصور تخيلاً لطارق فاره الطول أبيض مثل ثيابه، أشقر الشعر، أزرق العينين يلبس العمامة بذُآبتها فوق ظهره.. انظروا وقرروا: مَنْ يا تُرَى إذاً هؤلاء الذين كانوا في رؤيا رسول الله ﷺ الثانية؟ يؤكد ابن حَزْم أنهم فاتحو الأندلس.. حدث ما حدث وقت عبوره المضيق، ذلك أنه لدى عبور طارق مع آخر الأفواج في حملته تلك (٥ رجب سنة ٩٢هـ / ٧١١م) أو تكون قد بدأ التحضير لها وجرى لها ما جرى فكانت بين رجب وشعبان[1]، حين أخذته غفوة - خلال عبوره المضيق الذي سُمّيَ والجبل باسمه؛ مضيق جبل طارق Giblartar - رأى الرسولَ ﷺ في رؤيا يوصيه بمن معه والرفق بأهل البلاد، ورأى الصحابة يمشون على الماء

(*) أستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



طارق بن زياد بربري مجاهد يعشق إيمانه ويتمنى إعلاء راياته

جميع حملات الفتح أتمت مهامها في شهر رمضان

في رمضان كان عبور موسى بن نصير لإسناد طارق في إتمام الفتح وقد التقيا قرب طليطلة

تصديقاً للرؤيا الأولى.. كانوا في عبورهم «ملوكاً على الأسرة» في ثقتهم وتمكنهم.. كان انتصاراً عظيماً.. كانت المعركة في شهر رمضان من ذاك العام.

في رمضان كذلك كان عبور موسى معاونةً لطارق في إتمام الفتح، حيث التقيا قرب طليطلة العاصمة يومَها.. بعد استراحة دراسة لوضع بقية ترتيبات الفتح، انطلقا بجيشهما لإتمام فتح شبه الجزيرة.. يستقر الحال لتغدو الأندلس بلداً مسلماً بدخول غالبية أهله الإسلامَ باختيارهم ويصبحون جزءاً من أمته الخيرية، يبنون حياتهم على شريعته، ويقيمون أكبر وأروع وأرحم حضارة عرفتها البشرية، مشاركةً مع أجزاء العالم الإسلامي الأخرى، أورثت الحياة الحاضرة ما لديها اليوم مما تنعم به من الخيرات المباركة، التي أساءت أحياناً استعمالها بابتعادها عن منابعها ومنابتها ومحاضنها.

كان ذلك الفتح العظيم في رمضان المبارك، معركة قامت عليها القلة القليلة بقيادة طارق، تلتها بعدها بسنة في رمضانها كذلك، حملةٌ قادها موسى بن نُصَيْر لترسو سفنُ حملته في الجزيرة الخضراء «Algeciras».

إذا كانت من بركات رمضان سنة (٩١هـ/ ٧١٠م) في الحملة الاستكشافية بقيادة طريف بن مالك، تلك المنجزات التي حملت الأخبار السارة التي جلبت الفتح؛ فتح القلوب لشرع الله المبين، وحملة طارق التي أنجزت الفصل الأول منه في النصر الكبير في رمضانه سنة ٩٢هـ (نحو ٢٠/٧/٧١١م) التالي الذي أسس لما يليه، كانت حملة موسى بن نصير الرمضانية سنة (٩٣هـ/ ٧١٢م)، كأنها احتفال بهذا النصر الذي تقوم بإتمامه بالتعاون مع السابقات، لتحتفل ببناء أول مسجد في إسبانيا لعله تم في رمضان من نفس العام، إشهاراً بإسلاميتها وإعلاناً وإعلاءً بالنداء الخالد من على مئذنة مسجده؛ مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء، دليلاً على أن كل ذلك يتم نشراً لهداية الإنسان، تلك هي مهمة الفتوحات، من أكبر الطرائف واللطائف أنه كان مع الجيش الفاتح واحد من الصحابة، يسمونه المنيذر الأفريقي ومجموعة غير قليلة من التابعين منهم موسى بن نصير نفسُه.

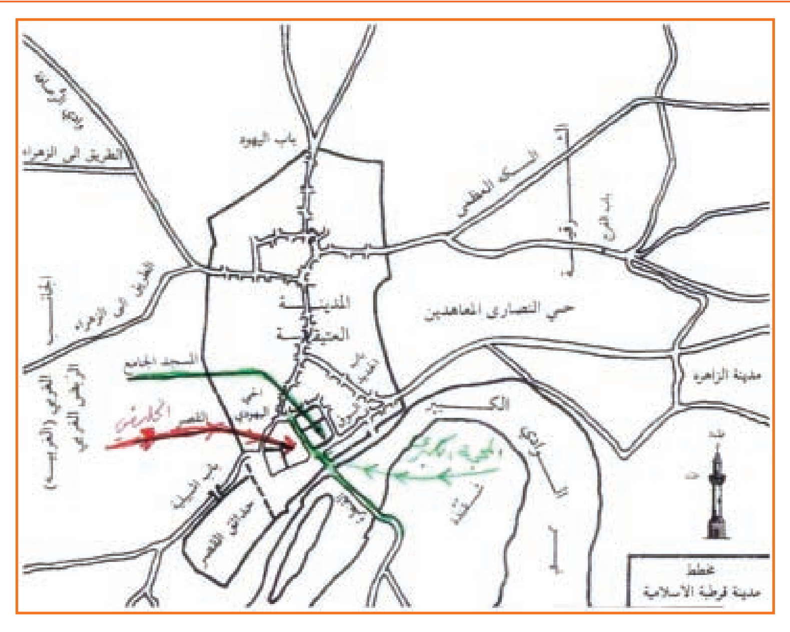
آثار وثمار واعتبار: يجري توقف قليل لإلقاء نظرة تكاد تكون ملازمة لهذا الحدث الكبير، فيما كان له من آثار كبار وثمار واعتبار، أراد الله سبحانه وتعالى أن تتم لتُحْدِثَ تغييراً فريداً في العالم ومستقبله وكرائمه الحضارية الإنسانية البَارَّة،

بمدلولات باهرة جاهرة، تقتضي حسنَ النظر في أبعادها حين تعرض سليمة، علميةَ الوجهة متأنيةَ الأحكام عاليةَ التوثيق.. بذلك يمكن أن ترى منجزات هذا الدين بمنهجه الربانـي القرآني الفريد ينثر خيره على الإنسان حتى وهو عنه بعيد بل وعنيد، خيرُه دائم على العالمين.... فكيف حين يأخذ ويحيا به منهجاً لحياته إيماناً واحتساباً قائماً بذاته.

صورة ممهورة، ذات طابَع مرقوم له أهمية ممتدة عالية المقام في نظرة شاملة لترابط عقود التاريخ الإسلامي والأندلسي.. يجري ذلك بكل ما فيه من مضامين مهتدية متماسكة الأطراف، وإن اختلفت طُعُومُها، تُسْقَى بماء واحد.. يتخللها رمضان الكريم، يطل عليها ببركاته الربانية التي ما برحت تحفه بمعانيها ونفحاتها المتضوعة بالعبق الميمون، الذي لا ينضب.

فرقان.. وفرقان

يتمتعُ شهرُ رمضان بمكانة عظيمة في الحياة الإسلامية وحضارتها وتاريخها، ينتصب متصدراً فيها: بدَلِّه ودَلاله ودَلالته وقوامته وأحداثه وشعائره، التي تَلُفّ كاملَ الحياة الإسلامية ومجْرَياتها، اعتباراً سامياً كبيراً، منحه الله تعالى إياه، فيه كان نزول القرآن العظيم، الذي يمثل أكبر الأحداث الأرضية في حياة الأمة المُسْلِمة وعموم البشرية، لأهل الأرض أجمعين.. إذ أوحاه الله إلى الرسول الكريم ﷺ ابتداءً يوم الإثنين السابع عشر من رمضان السنة الأولى للبعثة ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** ﴾ (البقرة: ١٨٥).. فَرَضَ الله تعالى الصيامَ في شعبان السنة الثانية للهجرة، قبل غزوة بدر الكبرى بنحو شهر.. كانت معركة بَدْرٍ صباحَ سابع عشر رمضان السنة الثانية للهجرة (نحو ٦٢٤/٤/١٨م).. تُعْتَبَر بدر معركةً فاصلة في مجمل التاريخ الإنساني، فضلاً عن التاريخ الإسلامي كله، ماضيه وحاضره ومستقبله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. الانتصارُ فيها انتصارُ الإسلام الكبير المفتوح، له ما بعده! لعل توافق «الفرقان» تاريخ أول نزول القرآن الكريم مع «الفرقان» في بدر الكبرى..﴿ **يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٤١) ﴾ (الأنفال)، له مدلوله المتعانق.. بذلك سار رمضان مع الإسلام حيث سار، تُقْبِلُ عليه الأممُ والشعوب إذ رأتْ معانيَ هذا الدين في أهله.. أقبلَ عليه أهلُ المغرب وحَمَلُوه مع إخوانهم إلى الأندلس، عَبَرُوا مُضيقَ جبل طارق، كان الفتح العظيم.. حيث نجد هنا شهر رمضان بنكهته الأندلسية الذكية المتميزة.



الأندلس لم يُحَرَمْ من هذا «الاقتران» في فتوحاته المتنوعة وباكورتُها الفتح الأندلسي العظيم، بين المسلمين بقيادة طارق بن زياد وإمارة موسى بن نُصَيْر، وبين القُوط الغربيين؛ الأمة العسكرية التي لم تعرف الهزيمة من قبل.. سبقتها قبل عام حملةٌ استكشافية بقيادة مالك بن طَريف، في رمضان سنة ٩١هـ.. في السنة التالية، تم اللقاء الحاسم في المعركة الأولى الكبرى، حول مدينة شَذُونَة Medina Sidonia)، استمرت أكثر من أسبوع، ابتدأت في الثامن والعشرين من رمضان سنة ٩٢هـ (٧١١/٧/١٧م)، حيث: «كانت المُلاقاةُ يومَ الأحد لليلتين بَقِيَتا من شهر رمضان.. اتصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد لخَمْس خَلَوْنَ مِنْ شَوّال بعد تتمة ثمانية أيام، ثم هَزَمَ الله المشركين».

كان هذا الانتصار له ما بعده، جعله الله تعالى بدايةً مباركةً مِنْ بركات الشهر الكريم، انتصارٌ له مذاقه وأهميته وآثاره الشاملة، أراده الله سبحانه وهيأ أسبابه.. كان الفتح الأندلسي المبارك متنوعَ الثمار على العالم، مُسْلمه وغير مسلمه.. به كانت بداية إقامة حضارة إنسانية عظمى، ما تزال البشرية تنعم بآثارها.. هكذا يمكن رؤية هذا الاقتران المبارك بوضوح كامل.

استمر الأمر حتى فُتِحَتْ شبه الجزيرة الإيبيرية، صُلحاً، خلال بضع سنوات، مما جعل بعض الدارسين الإسبان يَصف هذا الفتح التحرري التحريري الإنقاذي الحضاري الإنساني بأنواع النعوت ثناءً عليه، حيث يمكن القول: «إن المسلمين الأولين لم يَنْقُلُوا الإسلامَ إلى الأمم، ولكن نَقَلُوا الأممَ إلى الإسلام»، إن الأمم أقبلت على اعتناق الإسلام اقتناعاً.

بذلك استقرت الحياة الإسلامية في الأندلس، حتى غدت مُسْلمةُ الأندلس تُكَوّن نحو ٩٥٪ من المجتمع، أكثرهم من أهل البلاد.■

الهامش

(١) التاريخ الأندلسي(×)، ص٥١، وللأحداث تفاصيل ليس هنا موضع شرحها.

حكايات رمضان في مصر ١

أمل دربالة

اختلفت مظاهر الاحتفال بشهر رمضان المعظم على مر العصور، فكان لكل عصر سمات وعادات ومظاهر خاصة به، منها ما استمر وبقي، ومنها ما اندثر وأصبح في طي النسيان.

وعن المظاهر والاستعدادات لاستقبال شهر رمضان التي تتم في مصر أيام زمان، يقول المؤرخ إبراهيم عناني، عضو اتحاد المؤرخين العرب: إن العادة التي كانت جارية من الأيام الأفضلية في آخر جمادى الآخرة من كل سنة، أن تغلق جميع قاعات الخمّارين بالقاهرة، ويحظر بيع الخمر، ثم رأى الوزير المأمون لما ولي الوزارة بعد الأفضل ابن أمير الجيوش أن يكون ذلك في سائر الدولة؛ فكتب به أمراً إلى جميع ولاة الأعمال، بأن ينادي على الناس أن من تعرض لبيع شيء من المسكرات أو شرائها سراً أو جهراً؛ فقد عرض نفسه لتلفها، وبرئت الذمة من هلاكها.

ويضيف إبراهيم عناني أنه في عام ١٥٥هـ خرج أول قاضٍ لرؤية هلال رمضان، وهو القاضي أبو عبدالرحمن عبدالله بن لهيعة الذي ولي قضاء مصر، وخرج لنظر الهلال، وتبعه بعد ذلك القضاة لرؤيته؛ حيث كانت تُعَدُّ لهم دكّة على سفح جبل المقطم عرفت بـ«دكة القضاة»، يخرج إليها لنظر الأهلة، فلما كان العصر الفاطمي بنى قائدهم بدر الجمالي مسجداً له على سفح المقطم اتخذت مئذنته مرصداً لرؤية هلال رمضان.

عصر أحمد بن طولون

وفي القرن الثالث الهجري، اهتم أحمد بن طولون بأمر العمال خاصة في شهر رمضان، فقد خرج مرة لزيارة مسجده وقت بنائه، فرأى الصناع يشتغلون إلى وقت الغروب، فقال: متى يشتري هؤلاء الضعفاء إفطاراً لعيالهم؟ اصرفوهم العصر؛ فأصبحت سُنة منذ ذلك الوقت، فلما فرغ رمضان قيل له: لقد انقضى رمضان فيعودون إلى عاداتهم، فقال: «قد بلغني دعاؤهم، وقد بركت به، وليس هذا مما يوفر العمل».

العصر الفاطمي

وفي العصر الفاطمي بمصر، والذي كان يُعهد فيه للقضاة بالطواف بالمساجد في القاهرة وباقي الأقاليم؛ لتفقُّد ما تم إجراؤه فيها من إصلاح وفرش وتعليق المسارج والقناديل، حتى إن الرحالة ناصر خسرو الذي زار مصر في القرن الخامس الهجري، وصف «الثريا» التي أهداها الخليفة الحاكم بأمر الله إلى مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط بأنها كانت تزن سبعة قناطير من الفضة الخالصة، وكان يوقد به في ليالي المواسم والأعياد أكثر من ٧٠٠ قنديل، وكان يفرش بعشر طبقات من الحصير الملون بعضها فوق بعض، وما إن ينتهي شهر رمضان حتى تُعاد تلك الثريا والقناديل إلى مكان أعد لحفظها فيه داخل المسجد، كما أن الدولة في ذلك الوقت كانت تخصص مبلغاً من المال لشراء البخور الهندي والكافور والمسك الذي يصرف لتلك المساجد في شهر الصوم.



سوق الشماعين

وعن الأسواق التي كانت تنشط فيها الحركة التجارية خلال شهر رمضان، يقول إبراهيم عناني: إن سوق الشماعين بالنحاسين من أهم الأسواق خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، فكان به في شهر رمضان موسم عظيم لشراء الشموع الموكبية التي تزن الواحدة «عشرة أرطال» فما دونها، وكان الأطفال يلتفون حول إحدى الشموع



مسجد عمرو بن العاص

المدرسة الناصرية

وبأيديهم الفوانيس يغنون ويتضاحكون ويمضون بموكبهم المنير في الحواري من بعد الإفطار حتى صلاة التراويح.. أما عن «سوق الحلاويين» الذي كانت تروق رؤيته في شهر رمضان، فكان من أبهج الأسواق ومن أحسن الأشياء منظراً؛ حيث كان يصنع فيه من السكر أشكال خيول وسباع وغيرها تسمى «العلاليق».

وكان هناك أيضاً سوق السمكرية داخل باب زويلة «بوابة المتولي بالغورية»، فيعجُّ بأنواع «الياميش» و«قمر الدين»، وكانت وكالة «قوصون» في شارع باب النصر التي ترجع إلى القرن الثامن الهجري مقر تجار الشام ينزلون فيها ببضائع بلاد الشام من الزيت والصابون والفستق والجوز واللوز والخروب.. ولما خربت وكالة «قوصون» في القرن التاسع، انتقلت تجارة المكسرات إلى وكالة مطبخ العمل بالجمالية، وكانت مخصصة لبيع أصناف النقل كالجوز واللوز ونحوهما.

كما كان يتم عرض أنواع الحلوى مثل «القطايف» و«الكنافة»؛ إذ يقال: إن الكنافة صنعت خصيصاً للخليفة الأموي سليمان ابن عبدالملك، كما قيل: إنها صنعت للخليفة معاوية بن أبي سفيان.

وكانت الكنافة والقطايف موضع مساجلات بين الشعراء، فجلال الدين السيوطي له رسالة عنوانها: «منهل اللطايف في الكنافة والقطايف».

عصر المماليك

أما الاحتفال بحلول شهر رمضان، ورؤية هلاله في العصر المملوكي، فقد كان قاضي

في العصر المملوكي كان قاضي القضاة يخرج لرؤية الهلال ومعه القضاة الأربعة والمحتسب وكبار التجار ومعهم الشموع والفوانيس

القضاة يخرج لرؤية الهلال ومعه القضاة الأربعة كشهود ومعهم الشموع والفوانيس، ويشترك معهم المحتسب وكبار تجار القاهرة ورؤساء الطوائف والصناعات والحرف، وكانوا يشاهدون الهلال من منارة مدرسة المنصور قلاوون المدرسة المنصورية «بين القصرين» لوقوعها أمام المحكمة الصالحية «مدرسة الصالح نجم الدين بالصاغة»، فإذا تحققوا من رؤيته أضيئت الأنوار على الدكاكين وفي المآذن وتضاء المساجد، ثم يخرج قاضي القضاة في موكب تحف به جموع الشعب حاملة المشاعل والفوانيس والشموع حتى يصل إلى داره، ثم تتفرق الطوائف إلى أحيائها معلنة الصيام.■



علماء ومؤرخون يؤكدون:

شمس «الأزهر» أضاءت العالم بنور علومها ووسطيتها (١-٢)

القاهرة: علي عليوة

رغم مرور أكثر من ألف عام على إنشائه عندما تم فتح مصر على يد جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي في القرن الرابع الهجري، فإن الجامع الأزهر لا يزال يضيء العالم بنور علمه ووسطيته، ويؤدي دوراً مهماً محلياً وعالمياً باعتباره منارة العلم الشرعي والدعوة الإسلامية على المنهج الوسطي المعتدل بعيداً عن الغلو والتشدد، وطوال هذه القرون الممتدة تعرض الأزهر لفترات ازدهار وفترات ضعف، ولكنه لم يتخلَّ عن دوره يوماً كمنارة تسطع بنورها جنبات الأرض علماً وفقهاً واجتهاداً، بل ومقاومة للمستعمر الغازي القادم من الخارج والحاكم المستبد في الداخل.

د. محمد العوضي: الأزهر يسكن فينا وتربينا لغة وديناً على يده

أبو زيد الإدريسي: الحركة العلمية في الجزائر والمغرب بنت الأزهر

وإليكم قصة هذا الصرح العلمي الشامخ..

يرى الدكتور محمد العوضي الأستاذ بكلية التربية الأساسية بالكويت ومقدم برامج في عدد من القنوات الفضائية في مقابلة معه في القاهرة أنه إذا ذكر الأزهر تجتمع عدة أفكار في الذهن؛ التاريخ والعلم والإنماء الاجتماعي والوقف وخدمة العالم الإسلامي والتمدد الثقافي والجهاد ضد المستعمر سواء كان فرنسياً أو بريطانياً، مشيراً إلى أنه ومنذ الصغر كان أئمة المساجد في الكويت هم الأزاهرة الذين كانوا يخطبون الجمعة، ويعلموننا أصول العقيدة وتعاليم الإسلام، ويحفظوننا القرآن الكريم، وفي الابتدائي والمتوسط كانوا يعلموننا اللغة العربية.

وأكد قائلاً: «إن الأزهر يسكن فينا ووصل تأثيره إلى جامعة «أم القرى» في المملكة العربية السعودية حيث كان علماء الأزهر في تلك الجامعة العريقة هم من يدرسون للطلاب، لافتاً إلى أنه شخصياً تتلمذ على أيديهم في مرحلة الدراسات العليا بجامعة أم القرى في مكة المكرمة مثل الدكتور بركات عبدالفتاح ود. عبدالمنعم عيش وغيرهما، وقد شاركت في مؤتمر عن الأزهر في دولة «عمان»، وأكد المشاركون في المؤتمر فضل الأزهر على كل الحضور».

معقل للسُّنة: وفي لقاء تم معه في القاهرة أشار الشيخ أبو زيد الإدريسي النائب بالبرلمان المغربي عن حزب «العدالة والتنمية» إلى أن الجامع الأزهر نشأ مع وصول الدولة الفاطمية إلى مصر، وكان معقلاً للفكر الشيعي حتى انهارت تلك الدولة بوفاة آخر ملوكها، وتولي صلاح الدين الأيوبي حكم مصر، وعاد الأزهر ليكون أكبر معقل للسنة ومدارسهم المختلفة وفقهائهم منذ ألف سنة تقريباً، وأصبح للعرب والعجم منهلاً للعلم ومصدراً للإشعاع الحضاري.

وكان هناك لكل أهل بلد ودولة رواق خاص بهم مثل رواق العراقيين، ورواق أهل الشام، ورواق أهل المغرب، وجاء إليه مسلمون من أقصى الصين إلى أقصى المغرب منهم من استقر وتمصر، وأصبح شيخاً به، فالشيخ عليش المغربي أصبح من كبار علماء الأزهر، ومن هنا أصبح الأزهر عنوان الوحدة الإسلامية الشاملة، ولم يعرف الانتماء الضيق لمصر أو العروبة إنما كان دائماً يمثل الانتماء الواسع للأمة الإسلامية.

وعرف الأزهر محطات من الضعف والقوة، ولكن أهم ما يميزه استقلاله المالي بالوقف واستقلال علمائه بالرأي، وأنه كان خزان الفقهاء والقضاة والمفتين والمحتسبين على مستوى العالم الإسلامي، وكان مفتي الحرمين الشريفين في مكة المكرمة عندما يموت يعين خلفه من قبل الأزهر، الذي كان يقوم بإجراء مسابقة بين العلماء، وكان من يفوز منهم يعين مفتياً للحرمين الشريفين على المذاهب الأربعة.

فضل الأزهر على المغرب

وأوضح الإدريسي أن جزءاً كبيراً من تراث الأمة كان يتم على يد علماء الأزهر الذي كان موقراً



د. محمد العوضي



الشيخ أبوزيد الأدريسي

د. توفيق الواعي: «سليمان الحلبي» تجسيد للدور الجهادي للأزهر

من جانب الحكام، ولم يتطاول على وقاره سوى «نابليون» حين جاء لاحتلال مصر، ولكن علماء الأزهر قادوا الثورات الشعبية ضد الحملة الفرنسية حتى تم طردها من مصر، وبدا الأزهر يتراجع في عهد «جمال عبدالناصر» بعد أن سطا على أوقافه، وضمها للدولة بحجة توحيد الأنظمة المالية، وتم تأميم الموقف الرسمي للأزهر، فأصبح لا يصدر عنه إلا ما يوافق رأي السلطة.

وفقد الأزهر استقلاله المالي، ثم استقلاله العلمي، ولكن بدأ الأزهر يستعيد دوره بمشاركة علمائه في الثورة المصرية في يناير ٢٠١١م، ونزولهم إلى ميدان التحرير ووقوفهم إلى جانب الثوار، وبدأنا نسمع لشيوخ الأزهر خطاباً جديداً يلامس قضايا الناس وهموم الأمة بما يفتح المجال لعودته مرة أخرى قوياً شامخاً.

وأضاف أنه رغم العزلة والقطيعة الثقافية، التي عاشها المغرب بسبب الجفاء السياسي بين «الحسن الثاني» والرئيس المصري «جمال عبدالناصر» فإن الحركة العلمية في المغرب تعد امتداداً لجهد علماء الأزهر على يد العالم المجاهد المغربي أبو سعيد الدكالي، الذي تلقى تعليمه في الأزهر، وعاد إلى المغرب؛ ليقود حركة الجهاد المسلح ضد الاستعمار الفرنسي مع تلامذته هلال الفاسي والمختار السوسي الذين قادوا حركة المقاومة ضد الاستعمار في الثلاثينيات.

أي أن الفضل يعود للأزهر في تنامي الحركة العلمية السلفية ومقاومة الاستعمار، ونفس الفضل يذكر للأزهر في نشأة جمعية علماء المسلمين التي قادت حركة الجهاد في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي حتى تم تحرير الجزائر على يد علماء الأزهر بقيادة عبدالحميد بن باديس.

مقاومة الغزاة

ويشير المؤرخ د. توفيق الواعي إلى صفحة ناصعة من تاريخ الجامع الأزهر في مقاومة الغزاة، ومنها الحملة الفرنسية بقيادة «نابليون بونابرت» على مصر، وتصدي الأزهر لتلك الحملة، وقام بقيادة حركة المقاومة، والوقوف وراء ثورات القاهرة الأولى والثانية ضد المحتل، وضرب مثلاً بالبطل السوري «سليمان الحلبي» الذي كان يدرس بالأزهر في هذا الوقت وإقدامه على قتل نائب «نابليون» الجنرال «كليبر».

الدور الجهادي للأزهر

وأكد د. الواعي أن هذا الطالب الأزهري المجاهد قام بالواجب الشرعي في قتل عدوٍّ مُغتصب محتلٍّ لبلد إسلاميّ، فكان وجهاً من الوجوه التي أضاءت صفحات تاريخ الجهاد العربي والإسلامي المشرِّف ضد الهجمات الاستعمارية التي حاقت بالأمة في فترةٍ من فترات التاريخ.

ففي عامَ ١٧٩٨م تمكّنت الحملة الفرنسية بقيادة «نابليون بونابرت» من الاستيلاء على مصر، وفي عام ١٧٩٩م تولى القائد الجنرال «كليبر» قيادة الحملة خلفاً له.

وأشار إلى أن الفرنسيين أسرفوا في إهانة الشعب المصري، فاعتقلوا الكثير وأقيمت المذابح في الميادين، وتزايدت أعمال القمع والإرهاب، واشتد ضيق الناس، وقامت الثورة ضد الفرنسيين، وكان مركزها «الأزهر الشريف»، ودفع الأزهر ثمنَ ذلك غالياً من علمائه، ومن تدنيس مسجده، واقتحام حُرماته، فنصب الفرنسيون المدافع على التّلال المحيطة بالجامع الأزهر، وصارت تُرسل نيرانها وحمَمها على الثوار وعلى الجامع الأزهر، فتفتك بالناس وتحطم كل شيء.

قتل العلماء

ولفت إلى أن الفرنسيين أدركوا أنه لا خلاص من هذه الثورة إلا باحتلال الجامع الأزهر، وصدرت الأوامر بالتركيز على ضرب الأزهر بوابل من النيران لا مثيل له، ودُفن كثير من الناس تحت الأنقاض، واقتحم الجنود الفرنسيون الأزهر بخيولهم في مناظر وحشية، وربطوا خيولهم بقبلته وكسّروا قناديله، ومزّقوا مصاحفه وكتبه وداسوها، وقبضوا على العلماء الشيخ «سليمان الجوسقي»، والشيخ «أحمد الشرقاوي» وآخرين، وجرّدوهم من ملابسهم، ثم اقتيدوا إلى القلعة، وأعدموا رمياً بالرصاص.

وألقيت جثثهم من السور خلف القلعة من شاهق، وكان المقتولون حسب رواية «الجبرتي» ثلاثةَ عشرَ عالماً، وكان الإثخان في قتل العلماء مبعثه علْم المحتل أن زعامة الأزهر الروحية والشعبيةَ هي المحرك الأساسي للثورة في التخلص من الاحتلال.

وأشار إلى أن الاحتلال الفرنسي انتهى فعلاً على يد «سليمان الحلبي»، الذي شهد ما يفعل بالأزهر من إهانة للمقدسات ومن قتل لشيوخه الذين كان من بينهم أستاذه الشيخ «أحمد الشرقاوي»، فرسم «سليمان» خطته لضرب هذا الاحتلال في قتل القائد الأكبر للحملة الفرنسية الجنرال «كليبر» الذي بقتله؛ انهارت تلك الحملة المحتلة الباغية.■



القرآن في جامع «عقبة بن نافع» بالقيروان.. نور على نور في رمضان

يعود تأسيس جامع عقبة بن نافع إلى عام ٥٠هـ، وهو من المعالم الإسلامية الخالدة، حيث لم يُبنَ مثله في تونس على مدى العصور الماضية، وهو لا يزال شاهداً على عظمة الحضارة الإسلامية مقارنة بما كان سائداً عند بنائه وتشييده، لكن أغلب الظن أن هيئته المتسم بها حالياً تعود إلى سنة ٨٠هـ حيث قام حسان بن النعمان الغساني بإعادة بنائه.



دعاة يأتون من مختلف أنحاء العالم الإسلامي يقيمون دورات علمية تكوينية بجامع «عقبة بن نافع»

بالجامع ست قباب منها قبة «المحراب» التي تعدُّ أقدم قبة في بلاد المغرب الإسلامي

تونس: عبدالباقي خليفة

لكن الوثائق التاريخية تفيد بأن عملية التوسيع وتحسين المسجد استمرت دون توقف، فقد قام الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك، بتوجيه الوالي في القيروان وقتذاك بشر بن صفوان بأن يزيد في مساحة المسجد ويوسعه، وقد قام الوالي بشراء أرض محاذية للمسجد وضمها إليه وأضاف الصحن وبنى المئذنة، وفي عام ١٥٥هـ قام يزيد بن حاتم والي جعفر المنصور على إفريقيا (تونس) بإصلاح وترميم زخرفة المسجد، وفي عام ٢٢١هـ قام ثاني الأمراء الأغلبيين زيادة الله بن الأغلب بهدم أجزاء من الجامع لتوسعته، كما قام برفع سقفه وبنى قبة مزخرفة بلوحات رخامية على أسطوانة المحراب، وعندما أراد زيادة الله هدم محراب عقبة عارضه فقهاء المدينة التي كانت تعج بالعلماء، فترك محراب عقبة وبنى محراباً آخر يطل على محراب ابن نافع، وفي عام ٢٦١هـ قام أحمد الأغلبي بتوسعة المسجد وبنى قبة باب البهو، وأقام مجنبات تدور حول الصحن، ويعتقد الكثير من المؤرخين بأن الجامع بلغ تمامه واستكمل جماله.

وفي عام ٤٤١هـ قام المعز بن باديس بترميم المسجد وتجديد بنائه، وأقام له مقصورة خشبية لا تزال موجودة، وقد تعرض المسجد للتلف بعد غزو بني هلال لتونس، لكن الحفصيين (نسبة للدولة الحفصية ٦٢٧ – ٩٨٢ هـ/ ١٢٢٩ – ١٥٧٤م) قاموا بتجديد المسجد مرة أخرى.

وتعتبر مئذنة جامع عقبة بن نافع من روائع المعمار الإسلامي، حيث لا يوجد لها

تبلغ مساحته ١٠ آلاف متر مربع بطول ١٣٠ متراً وعرض ١٠٠ متر





نظير في العالم، كما يعد جامع عقبة بن نافع أكثر روحانية وسعة وجمالاً من جامع الزيتونة ذاته، والذي تأخر بناؤه بما يزيد على ٦٠ عاماً من بناء جامع عقبة بن نافع في القيروان.. وبالجامع ست قباب، منها قبة المحراب التي تعد أقدم قبة في بلاد المغرب الإسلامي، وقبة البهو على مدخل البلاد الأوسط، من جهة الصحن، وقبتا تعلوان مدخل بيت الصلاة في الشرق والغرب، وقبة تعلو المجنبة الغربية للمسجد، وقبة في أعلى المئذنة.

وقد استمر الجامع في أداء دوره المعرفي والرسالي عبر العصور، وقد تقلص دوره في عصور الانحطاط، وأورث ذلك القابلية للاستعمار، وقد عمل المحتل الفرنسي، على قتل الثقافة الإسلامية وإحلال ثقافته محلها، ورغم فشل إستراتيجيته، فإنه تمكن من إحداث بعض الخروقات كان أخطرها تولي الحكم من بعده المنهزمين المولعين بالغالب، وقد عرف الجامع بعض الضمور في آدائه، ولولا أن قيض الله له رجالاً من أمثال الشيخ عبدالرحمن خليف، لكان الأمر أشد حلكة.

وجامع عقبة بن نافع، من أعظم المساجد، وبإمكانه التحول إلى جامعة علمية، حيث تبلغ مساحته نحو ١٠ آلاف متر مربع، ويبلغ طوله نحو ١٣٠ متراً وعرضه نحو ١٠٠ متر، وفيه الأعمدة الرخامية، ويتمتع بصحن فسيح تتوسطه ساعة قديمة.

بعد الثورة توسع النشاط الإسلامي في جامع عقبة بن نافع، وتزايد الإقبال على البرامج الدينية لاسيما الإملاء القرآنية، والدروس الليلية التي استأنفت ما بدأه الشيخ الجليل عبدالرحمن خليف يرحمه الله تعالى، وقد تعززت الأنشطة منذ فتح الفرع الزيتوني بالقيروان في سبتمبر ٢٠١٢م، وانطلقت الدروس الزيتونية يوم ١٣ أكتوبر من نفس العام، وتتم الدروس بشكل مواز في صفوف الرجال والنساء كل على حدة، وفق البرنامج الزيتوني على مستوى القطر التونسي.

وقال المسؤول الأول عن الجامع، ومدير دار القرآن، بالقيروان ورئيس جمعية الأئمة بها، الشيخ الطيب الغزي لـ«المجتمع»: من الدروس التي تقام في جامع عقبة بن نافع، برنامج الجمعية التونسية للعلوم الشرعية (كان يرأسها وزيرالشؤون الدينية د. نور الدين الخادمي)، وتعد الجمعية رافداً مهماً للزيتونة، وإلى جانب التعليم الزيتوني الحر وغير النظامي، وبرنامج الجمعية التونسية للعلوم الشرعية، هناك دعاة يأتون من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، يقيمون دورات علمية تكوينية بالجامع، لهم تخصصات في القراءات والعلوم الشرعية، واهتمامات الدعوة، تستضيفهم بعض الجمعيات، مثل الجمعية القرآنية، أو جمعية أئمة المساجد، وجمعية العلوم الشرعية، ومركز الدراسات الإسلامية، ونستقبلهم هنا في الجامع ويقدمون مساهماتهم مشكورين.

وبخصوص التركيز على المدن دون الأرياف، قال الشيخ الغزي: بعثت بعض الفروع في بلدات خارج المدن الكبرى، وإن شاء الله تتوسع دروس الزيتونة، لتقترب من المواطنين في المحليات.. وأعرب عن أمله في أن يكتب الله الدوام للأنشطة التي يزخر بها الجامع حالياً، ولا سيما في رمضان؛ لأنه جزء من هويتنا التي فقدناها منذ عقود، وهذا الحق الذي استرجعناه ليس من الهين تركه مهما كانت الظروف والملابسات.■



أنا.. وهي.. ورمضان ٣

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

د. أحمد عيسى.. وإيمان مغازي الشرقاوي



السفر

أنا..

قال الإمام الشافعي:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة
وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من قيامه
بدار هوان بين واش وحاسد

يسافر حول العالم أكثر من ألف مليون شخص سنوياً (حسب تقارير منظمة السياحة العالمية)، وتتعدد مقاصدهم وأسبابهم ونياتهم في السفر.

والمسلم في رمضان لا يسافر إلا في سفر طاعة مثل العمرة أو صلة الرحم أو زيارة مريض أو طلب علم أو طلب أمن أو شفاء، أو سفر مباح مثل التجارة والسياحة البريئة والصيد.

وقد رخص الله للمسافر قصر الصلاة الرباعية والجمع بين الصلاتين، وزيادة مدة المسح على الخفين، وعدم وجوب صلاة الجمعة، والفطر في رمضان؛ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٤).

وعن جابر قال: كان رسول الله ﷺ في سفر، فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه وقد ظُلّ عليه فقال: «ما له؟»، قالوا: رجل صائم، فقال رسول الله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر»(رواه مسلم)، وزاد في رواية أخرى: «عليكم برخصة الله الذي رخص لكم».

يا زوجتي، حين أتذكر سفرنا الطويل، أتذكر معه أولئك المهجرين من المستضعفين، من الولدان والرجال والنساء، من أوطانهم قسراً.. كيف يصوم أهل سورية الكرام الذين تغربوا في سفر طويل وقد فقدوا أحبابهم وأهليهم وبيوتهم وأموالهم وذكرياتهم؟ طعام قليل، وماء غائر، وبيت لا يقي.. كيف سيكون صيامهم، أم هم في صوم دائم بلا إرادة؟!

وكيف نفطر على ما لذ وطاب وهم لا يجدون شربة ماء! أليس هؤلاء هم «ابن السبيل» الذين انقطعوا عن وطنهم وأموالهم فتجوز لهم الزكاة؟

أتذكر السفر الآخر، سفرنا إلى الآخرة..

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل»، وكان ابن عمر يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك»(رواه البخاري).

فالدنيا لمن تأمل ليست دار «إقامة»، ولئن كان ظاهرها يوحي بجمالها إلا أنها فانية، كالزهرة النضرة التي سرعان ما تذبل.

ولا يستطيع المسافر أن يصل بغيته ويصل إلى هدفه دون أن يهلك إلا إذا أعد زاداً للسفر من راحلة وطعام وشراب ومال وملبس وهاد، فالمسافر للآخرة زاده التقوى، والصيام يؤدي إلى ذلك! قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾(البقرة).

من خلال عملي وعملك نرى أن هناك أُسراً يسافر الزوج أو الزوجة ويبقى أحدهما بعيداً عن سكنه في رمضان، مثل من يعتمرون في رمضان دون نصفهم الآخر!

ويحضرني الحديث في البخاري: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله»، والمراد بالعذاب الألم الناشئ عن المشقة في ترك المألوف، وفي الحديث كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة واستحباب استعجال الرجوع، لما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا، ولما في

الإقامة من تحصيل الجماعات والقوة على العبادة. (فتح الباري باختصار).

والسفر بالوسائل العصرية - كما يقول العلامة القرضاوي - لا يسقط الرخص الشرعية، فالسفر بالقطارات والسفن والطائرات ونحوها من الوسائل المريحة لا تسقط الرخصة، فهي صدقة تصدق الله بها علينا فلا يليق بنا أن نرفضها.

وقد تفلسف بعض الناس وزعموا أن السفر الآن غير السفر في الماضي، ونسي هؤلاء أن الأحكام الثابتة وخصوصاً في العبادات لا تبطل بالرأي المحمود.

وقد ربطت نصوص الشرع رخصة الإفطار بأمر ظاهر منضبط وهو السفر ولم تربطه بالمشقة، على أن السفر - أياً كانت وسيلته - لا يخلو من مشقة، والإنسان إذا لم يكن في داره لا يخلو من قلق ومعاناة، وللسفر في عصرنا متاعب أخرى - عصبية ونفسية - يعرفها الذين يعانون من الأسفار.

ومن فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: «يجوز الفطر للمسافر باتفاق الأمة سواء كان قادراً على الصيام أو عاجزاً، وسواء شق عليه الصيام أو لم يشق، بحيث لو كان مسافراً في الظل والماء ومعه من يخدمه، جاز له الفطر والقصر».

ما أرحم الإسلام وأعدله!

فلنقم معاً، ولنسافر معاً، ولنَصُم معاً، ولنفطر معاً!

هي..

قال زين العابدين علي بن الحسين:

لَيْسَ الغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّأمِ واليَمَنِ
إنَّ الغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحدِ والكفَنِ
إنَّ الغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لغُرْبَتِهِ على
المُقيمينَ في الأَوطَانِ والسَّكَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزادِي لَنْ يُبَلِّغَنِي
وَقُوَّتِي ضَعُفَتْ والموتُ يَطلُبُنِي
وَلِي بَقايا ذُنوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُها
الله يَعْلَمُها في السِّرِ والعَلَنِ

حينما أتفكر يا زوجي في أمر الدنيا وساعاتها وهي تجري بنا، أرى الوقت يتفلت من بين أيدينا من حيث نشعر ولا نشعر،



أجدني أعيش إحساس المسافر الذي يستقل حافلة أو قطاراً فهو يسير به ومعه، طال ذاك السفر أم قصر، يسرع به تارة ويبطئ أخرى، لكنه في النهاية حتماً سيقف في محطة ما؛ لينزل منه ويستقله غيره بدلاً عنه.

أسفارنا في هذه الحياة كثيرة ومتعددة، لكن مجموعها في النهاية هو ذاك السفر اليقين إلى الله رب العالمين.. إلى الدار الآخرة والمنزل الأول حيث كان أبونا آدم وأمنا حواء.

حينما أتذكر السفر أشعر بتبعاته ومشقته وضرورة التجهز له، فأشتري الحقائب المناسبة، وأعد الملابس التي نحتاجها حسب حرارة الجو والمكان الذي سنسافر إليه، كما أشرع في تجهيز الأدوية الخاصة بنا، للتداوي والاستشفاء أو للاحتياط والأخذ بدفع البلاء، ولا أنسى إحضار بعض الهدايا للأهل والأحباب، أبدأ ذلك قبل سفرنا بوقت كاف حتى لا أفاجأ بتراكم الواجبات مع قصر الأوقات وقرب موعد السفر.. ولا يفوتني مع هذا وذاك إحضار ميزان لوزن الحقائب حتى لا أقع في المخالفة فأغرم الكثير من الجنيهات! فإذ كان هذا في سفر الدنيا حيث الرجعة للتزود وشراء ما ينقص، أفلا يكون استعدادنا لسفر الآخرة هو الاستعداد الأكبر والأهم.

ينتابني القلق مع كل رحلة سفر، ومع تجهيز حقائبنا، أتذكر حقائب أعمالنا، هل سنبلغ محطة الوصول بها وقد امتلأت بالصالحات كما هي مكتظة الآن بالملابس والحاجات، أم أنها ستثقل بالأوزار؟ وهل نعد لقلوبنا الدواء خشية إصابتها بالداء كما نفعل مع دواء الأبدان، فأدواء القلوب أعظم وهي بالإنسان أفتك.

أما عن الوزن فحدث ولا حرج، فإنني أبحث عن أخَفّ حقيبة فارغة حتى أملأها بأكبر وزن من أغراض السفر وما أكثرها! ومع ذلك أضطر إلى إخراج الزائد منها عن الوزن المقرر، فهل نزيد من أعمالنا الصالحة حتى يثقل ميزان أعمالنا، وقد سمح لنا فيها بما نشتهي من وزن وزيادة؟

ويأتي موسم السفر يا زوجي في رمضان كما يأتي في غيره، لكن مشقة السفر إلى الله في رمضان تسهل والوصول إليه يحلو، فالسفر فيه له مذاق آخر وطعم أحلى، وإذا كان السفر إلى الأوطان أكثر أمناً واطمئناناً في شهر الأمن إذ الناس صائمون والجرائم تقل والمنكرات تخجل أن تظهر إلا قليلاً، وهذا من بركة رمضان، فقد سلسلت الشياطين، وخفت صوتها مع صوت السلاسل، وانشغل الناس بالصيام والقيام وما بينهما، وتهيأت الأجواء لتجهيز زاد السفر إلى الله عز وجل، وملء حقائب الإيمان بالأعمال المناسبة لرحلة العودة إليه من قلوب عامرة بتوحيده وحبه، وأنفس طاهرة من الأحقاد والأدران، وألسنة لربها ذاكرة، وأعين من خشيته باكية، وجوارح صائمة إلا عن الخير، وأبدان صابرة في كل حال، فإن الثبات على ذلك واجب حتى الممات، وبذا تمتلئ الحقائب ويكفي الزاد للرحلة دونما نقص أو خسران.

ومع كل سفر أشعر بالقلق وعدم الاستقرار، وأحمد الله تعالى على رخصة الفطر وجمع الصلاة وقصرها، وأجد فيها راحة وتيسيراً، فأعيش سماحة الدين الحق وأشكر الله تعالى.

وفي سفرنا نتلاقى مع أحبابنا ونجتمع مع إخوتنا وأخواتنا فتجتمع الأسرة من جديد بعد فراق واشتياق، ومع تلاقي الأحباب وفرحة اللقاء أتذكّر لقاءنا -برحمة الله تعالى - في الجنة، وأتوق شوقاً للقاء الأحبة فأتمثل قول القائل: «غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه».■



إعداد: مبارك عبدالله

تذكرة للشعراء

د. محمود فاخوري

جاء في كلام أحد الأئمة: «اركب الآذيّ تشرب الماذي»، أما «الآذيّ» فمعناه موج البحر، وأما «الماذيّ» فهو العسل، والمعنى في هذه العبارة واضح، وهو يقوم على الإصرار على مواجهة صعوبات الحياة من أجل تحقيق الغايات المنشودة والحصول على الراحة التامة.

ويقول أحمد شوقي:

أُعـدّت الراحة الكبرى لمن تعبا
وفاز بالحق من لم يألُه طلبا

(لم يألُه، بضم اللام: أي لم يقصر في طلبه).

وقال أبو تمام الطائي:

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها
تُنال إلا على جسر من التعب

وقال بعضهم:

اطلب ولا تضجر من مطلب
فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الماء بتكراره
في الصخرة الصماء قد أثّرا؟

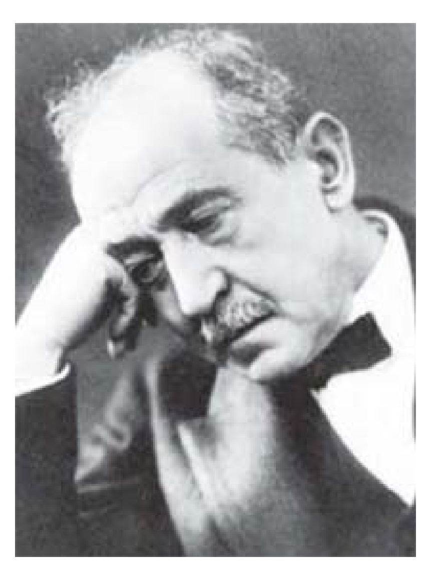
(تضجر: بفتح الراء على حذف نون التوكيد الخفيفة لضرورة الشعر).

إعمال الفكر

ومن أجل صعوبة العلم أو الأدب كان العلماء والأدباء من السلف ومن سار على نهجهم من الخلف يتوسلون إليه بركوب الخطر، ومعاناة السفر، وإدمان السهر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر.

وبذلك كله ارتفع ذكرهم، وعلا صيتهم، ولمعت نجومهم على مدى الأيام.

وعلى سبيل المثال، خذ الشعراء الفحول من أمثال أبي تمام الطائي، والبحتري، وابن



الرومي، والمعري، وأبي نواس، وغيرهم.. أتظن أن أحدهم وصل إلى ما وصل بالراحة والنوم؟ أم أصبح شاعراً مجلياً بحفظه للأشعار، وإدمان النظر فيها، واقتناصه شواردها، وكثرة مخزونه منها؟

وأنا أذكر بعض الأمثلة على ذلك، وما آتاه الله سبحانه لبعض الأدباء والشعراء وسواهم من الاستيعاب المدهش لأشعار العرب وتراثهم التليد والطريف، وأبدأ بأبي نواس الذي قال: «ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امرأة فضلاً عن الرجال».

وروي أن أبا تمام الطائي قال عن نفسه: «لم أنظم الشعر حتى حفظت سبعة عشر ديواناً للنساء خاصة دون الرجال».

وكان أبو تمام هذا يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقاطيع.

نظم ونثر

أما أبو الطيب المتنبي فقد كان من المكثرين من نقل اللغة، والمطلعين على غريبها، ولا يُسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر، وتفوق عليه المعري في ذلك.

فأين «شعراؤنا» اليوم من أولئك الشعراء وأمثالهم؟ وكم بيتاً من الشعر يحفظون أو حفظوا قبل أن ينظموا أنفسهم في سلك «الشعراء»؟ ولا أقول: كم قصيدة يحفظون من عيون الشعر العربي؟

حُكي أن الأديب الكبير أبا بكر الخوارزمي (٣٨٣هـ) قصد حضرة الصاحب بن عباد، الوزير الأديب (٣٨٥هـ)، فلما وصل إلى بابه قال لأحد حجابه: قل للصاحب: على الباب أحد الأدباء، وهو يستأذن في الدخول.

فقال الصاحب: قل له: قد ألزمت نفسي ألا يدخل عليّ من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب.

فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك.

فقال أبو بكر: ارجع إليه وقل له: هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ فدخل الحاجب وأعاد عليه ما قال، فقال الصاحب: هذا يكون أبا بكر الخوارزمي، ثم أذن له في الدخول ورحب به وأكرمه.

وذكر ابن قتيبة في كتابه «الشعر والشعراء»

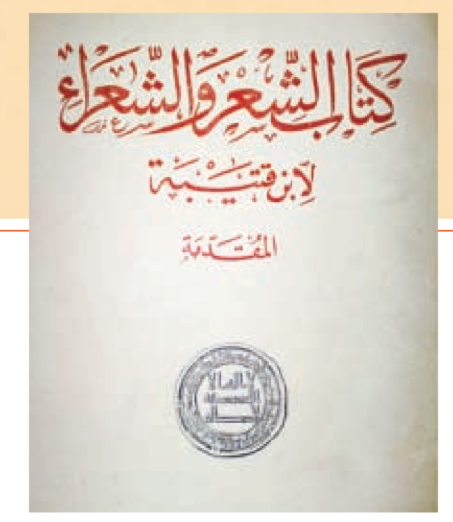
الأمل



يُحكى أن قائداً هُزمَ في إحدى المعارك، فسيطر اليأس عليه، وذهب عنه الأملُ، فترك جنوده وذهب إلى مكان خال في الصحراء، وجلس إلى جوار صخرة كبيرة.

وبينما هو على تلك الحال، رأى نملة صغيرة تَجُرُّ حبة قمح، وتحاول أن تصعد بها إلى منزلها في أعلى الصخرة، ولما سارت بالحبة سقطت منها، فعادت النملة إلى حمل الحبة مرة أخرى.. وفي كل مرة، كانت تقع الحبة فتعود النملة لتلتقطها، وتحاول أن تصعد بها.. وهكذا.

فأخذ القائد يراقب النملة باهتمام شديد، ويتابع محاولاتها في حمل الحبة مرات ومرات، حتى نجحت أخيراً في الصعود بالحبة إلى مسكنها، فتعجب القائد المهزوم من هذا المنظر الغريب، ثم نهض من مكانه وقد ملأه الأمل والعزيمة فجمع رجاله، وأعاد إليهم روح التفاؤل والإقدام، وأخذ يجهزهم لخوض معركة جديدة.. وبالفعل انتصر القائد على أعدائه، وكان سلاحه الأول هو الأمل وعدم اليأس، الذي استمده وتعلمه من تلك النملة الصغيرة.■



أن رجلاً مسناً من حفاظ الشعر يدعى «أبا ضمضم» جاء إليه فتيان بعد العشاء يزورونه، فقال لهم: ما جاء بكم يا خبثاء؟ قالوا: جئناك نتحدث، قال: كذبتم، ولكن قلتم: كبر الشيخ، فعسى أن نأخذ عليه سقطة.. ثم أنشدهم لمائة شاعر، وقيل: بل أنشدهم لثمانين شاعراً، كلهم اسمه عمرو.

قال الأصمعي راوي الخبر: فعددت أنا وخلف الأحمر فلم نقدرٍ على ثلاثين، ويعقب ابن قتيبة على ذلك قائلاً: «فهذا ما حفظه أبو ضمضم، ولم يكن أكثر الناس رواية، وما أقرب أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه».

واجتمع ثلاثة من بني سعد يراجزون بني جعدة (أي يبارونهم في إنشاد الأراجيز يعني القصائد المنظومة على بحر الرجز). فقيل لأحد الثلاثة: ما عندك؟

قال: أرجز بهم يوماً كاملاً إلى الليل لا أعجز ولا أعيا.

وقيل للثاني: ما عندك؟

فقال: أرجز بهم يوماً إلى الليل ولا أنقطع.

وقيل للثالث: ما عندك؟

قال: أرجز بهم يوماً إلى الليل ولا ينفد ما عندي.

فلما سمع بنو جعدة كلام الثلاثة انصرفوا وعدلوا عن مراجزتهم.

وأخيراً ليسمع شعراؤنا الشباب قول الطائي الأكبر:

ولكنني لم أحو وفراً مجمعاً
فـفـزتُ بـه إلا بـشـمـل مـبـدد
ولم تعطني الأيام نوماً مسكناً
ألـذّ بـه إلا بـنـوم مـشـرد

وقال مالئ الدنيا وشاغل الناس:

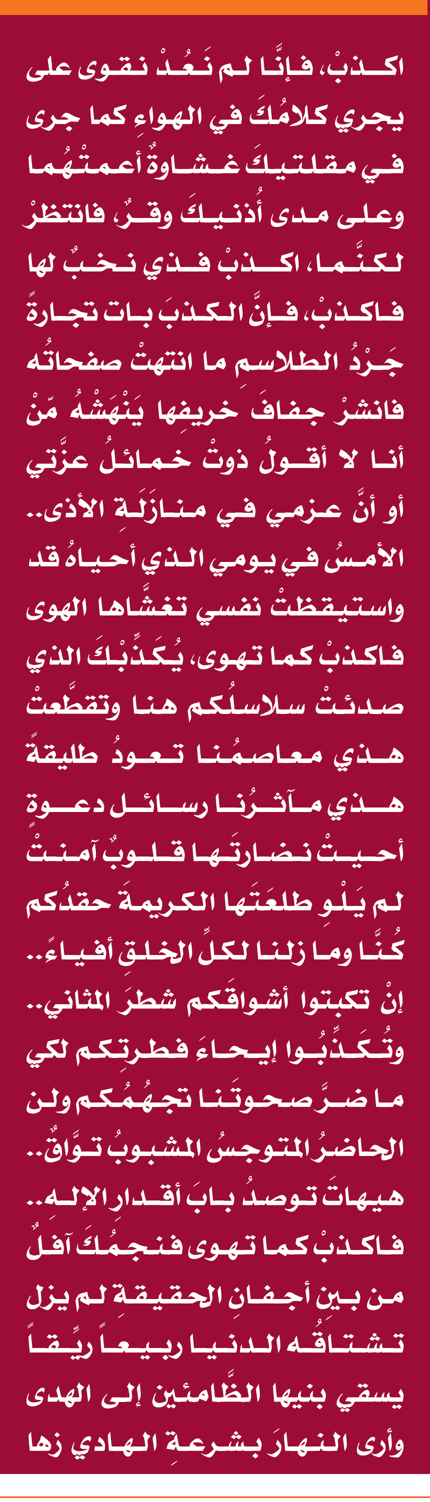
دعيني أنل ما لا ينال من العلا
فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

واحة الشعر

في مقلتيك غشاوة

شعر: شريف قاسم

وصفت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية البابا «بنديكت ١٦» بالكذَّاب المحترف.



اكـذبْ، فـإنَّـا لـم نَـعُـدْ نـقـوى على ... أنْ نُـسـمـعَ الـكـذَّابَ حـتـى يعقلا!
يجري كلامُكَ في الهواءِ كما جرى ... يـحـمـومُ حـمَّـالِ الأذى وتـوغـلا
فـي مـقـلـتـيـكَ غـشـاوةٌ أعـمـتْـهُـمـا ... فـاسـتـثـنـتـا هـذا الـشـمـوخَ مؤصَّلا
وعـلـى مـدى أُذنـيـكَ وقـرٌ، فانتظرْ ... يـاذا لـعـلَّـهُـمـا بـه لـن تـثـقـلا
لـكـنَّـمـا، اكـذبْ فـذي نـخـبٌ لها ... مـنـا تـعـيـشُ حـمـاقـةً وتـبـذُّلا
فـاكـذبْ، فـإنَّ الـكـذبَ بـات تجارةً ... إذْ لـسـتَ وحـدكَ مَـن يـعـيشُ مغفَّلا
جَـرْدُ الطلاسمِ ما انتهتْ صفحاتُه ... وتَـعَـقُّـبُ الأوهـامِ داءُ الـمُـبـتَـلَـى
فانشرْ جفافَ خريفِها يَنْهَشْهُ مَنْ ... لـلـنَّـارِ فـي وجـهِ الـتَّـصَـحُّـرِ أشعلا
أنـا لا أقـولُ ذوتْ خـمـائـلُ عزَّتي ... أو مـاتَ فـي قـلـبـي الـيـقـينُ، فأمحلا
أو أنَّ عـزمـي فـي مـنـازَلَـةِ الأذى.. ... الأعـمـى ونـى فـي سـاحـةٍ وتململا
الأمـسُ فـي يـومـي الـذي أحـيـاهُ قد ... أغـنـاهُ، فـاسـتـغـنـى، فـلـم يـكُ أعزلا
واستيقظتْ نفسي تغشَّاها الهوى ... وبـه الـهـوانُ أصـابَ مـنـها المقتلا
فـاكـذبْ كـمـا تـهـوى، يُكَذِّبْكَ الذي ... بـنـقـيـقِ زورِ عـروضِـكـم لـن يحفلا
صـدئـتْ سـلاسـلُـكـم هـنـا وتقطَّعتْ ... أغـلالُـكـم، وهـوى الـشـعـوبِ تـبـدَّلا
هـذي مـعـاصـمُـنـا تـعـودُ طـلـيـقـةً ... لـم تَـعْـنُ لـلـجـلَّادِ، لـن تَـتـبـدَّلا
هـذي مـآثـرُنـا رسـائـلُ دعـوةٍ ... صـاغَ الـنَّـبـيُّ فـخـارَهـا مُـذْ أُرسـلا
أحـيـتْ نـضـارتَـهـا قـلـوبٌ آمـنـتْ ... وبـهـا إلـــهُ الـعـالـمـيـن تـكـفَّـلا
لـم يَـلْـوِ طـلعَتَها الكريمةَ حقدُكم ... أو يُـفْـنِـهـا الـكـيـدُ الـمُـبَـيَّـتُ موغلا
كُـنَّـا ومـا زلـنـا لـكـلِّ الخلقِ أفياءً.. ... وكـــان لـهـم هُـدانـا مـوئـلا
إنْ تكبتوا أشواقَكم شطرَ المثاني.. ... الـمـشـرقـاتِ لـهـاجـسٍ فـيـهـا انجلى
وتُـكَـذِّبُـوا إيـحـاءَ فـطـرتِـكـم لكي ... لا يـعـلـمَ الـنـاسُ الـطـريـقَ الأمـثـلا
مـا ضـرَّ صـحـوتَـنـا تـجـهُّـمُـكـم ولن ... يـقـوى أذاكـم أن يـطـاردَ مَـن علا
الحاضرُ المتوجسُ المشبوبُ تـوَّاقٌ.. ... لـرؤيـةِ فـجـرِنـا.. مـسـتـقـبـلا
هـيـهـاتَ تـوصدُ بـابَ أقـدارِ الإلـه.. ... عـــداوةٌ لـكـتـابِـنـا، ولِـمَـن تـلا
فـاكـذبْ كـمـا تـهـوى فـنـجـمُـكَ آفـلٌ ... ونِـداك عـن نـبـأ الـخـلاصِ تَـرَهَّـلا
من بـيـنِ أجـفـانِ الـحـقـيـقـةِ لم يزل ... نـورُ الـمـثـانـي بـالـحـقـيـقـةِ مجزلا
تـشـتـاقُـه الـدنـيـا ربـيـعـاً ريِّـقـاً ... وعـلـى الـمـرابـعِ فـي الـعـوالـمِ جـدولا
يسقي بنيها الظَّامئين إلى الهدى ... فـضـلالُـكـم وفَـسـادُكـم قـد أمـحلا
وأرى الـنـهـارَ بـشـرعـةِ الـهـادي زها ... والـلـيـلُ أقـمـرَ بـالـهُـدى وتـهـلَّلا



ترجمات معاني القرآن الكريم في البلقان.. ما لها وما عليها

د. يوسف راميتش لـ«المجتمع»: القرآن دستورنا ويجب العناية به فهماً وترجمةً وتنزيلاً

سراييفو: «المجتمع»

د. يوسف راميتش، من العاملين في صمت، منذ ما يزيد على ٤٠ عاماً، سافر إلى مصر عام ١٩٦٢م، حيث درس في كلية اللغة العربية، وتخرج سنة ١٩٦٧م، ثم سجل في الدراسات العليا، وحصل على الإجازة سنة ١٩٦٩م، كتب عن «لامية العرب» للشنفرا، و«مقامات الحريري».

وفي القاهرة أيضاً حصل على الدكتوراه عام ١٩٧٤م، وكان موضوعها «أسرة المويليهي وأثرها في الأدب الحديث».

عاد د. يوسف راميتش إلى البوسنة في السبعينيات من القرن الماضي، وعمل في مكتب رئيس العلماء، نعيم حجي عبديتش، حتى افتتاح كلية الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٧م، ومنذ ذلك الحين وهو أحد فرسانها، يكتب في عدد من الدوريات من بينها مجلة «جلاسنيك»، حيث تسيطر علوم التفسير على اهتماماته، وله كتاب عن أسباب النزول، وكان السيوطي وكتابه «لباب النقول في أسباب النزول» من مصادره، حيث عاد لمصادر أخرى من أهمها كتب التفسير، وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، كما له كتاب مهم حول «الأدب الإسلامي»، وتحدث عن تأثر هذا الأدب بالقرآن الكريم، وكذلك بالحديث، وتناول فيه القيم الروحية للقرآن، وتطرق لشعر حسان بن ثابت، وقام بتحليل قصيدته «عفت ذات الأصابع، فالجواء بلا عذراء منزلها خواء»، وتتكون من ٣٢ بيتاً، وعن ذلك يقول: «حسان بن ثابت وضع لنا تاريخ الإسلام في قالب شعري».

في كتابه «ترجماتنا للقرآن»، تناول العديد من الترجمات، من بينها ١٠ ترجمات باللغة البوسنية، آخرها ترجمة تفسير محمد أسد، ويعتبر راميتش ترجمة كركوت أفضل الترجمات، وحول ترجمات القرآن أجرت «المجتمع» مع يوسف راميتش هذا الحوار:

أولى التجارب

● **لو تحدثونا عن ترجمات معاني القرآن الكريم في البلقان وبالأخص في البوسنة، لا سيما وأن لديكم كتاباً في هذا الخصوص؟**

- في عام ١٨٩٥م ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم، على يد القسيس الأرثذوكسي «ميشو ليوبي براتيشيتش»، ثم ما لبث المسلمون أن أصدروا ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم، والتي قام بها الشيخ «كارابيغ»، وهي الترجمة الثانية التي اعتمدت على المصدر الذي أخذ منه «براتشيتش»؛ أي عن الفرنسية، ومن ثم توالت ترجمات معاني القرآن الكريم، فصدرت ترجمة «جمال الدين تشاوشيفيتش»، الذي تولى رئاسة العلماء في البوسنة، وقد ترجم معاني القرآن الكريم من التركية، ولها تعليقات في الهوامش، وهناك ترجمات لمعاني القرآن الكريم من لغات أخرى كالإنجليزية، والفرنسية، والروسية، وغيرها، وقد ظهرت في تركيا آنذاك أي في أوائل القرن العشرين، ترجمات عن الإنجليزية واللغات الأخرى، وقد وصلت إلينا، وأول ترجمة وأفضلها حتى الآن، هي التي قام بها «بسيم كركوت» عن النص القرآني الأصلي باللغة العربية.

والكتاب هو حصيلة لهذا الجهد، مع نقل ما كتبه الآخرون، ومن بين الترجمات التي تناولتها في كتابي، ترجمة الأستاذ الفاضل «د. أنس كاريتش»، وكذلك ترجمة «د. أسعد دوراكوفيتش»، الأستاذ في كلية الفلسفة، وقد عثرت على أخطاء رأيت من الفائدة الإشارة إليها، ضمنتها هذا الكتاب، والذي يحمل عنوان «ترجماتنا للقرآن» في البلقان، وإضافتي لكلمة البلقان الآن، هي بسبب تناولي أيضاً للترجمات باللغة الألبانية، وكذلك الترجمات باللغة المقدونية.

صيغ بلاغية

● **ما الأخطاء التي عثرتم عليها؟**

- كما قلت: نحن نعتبر القرآن دستورنا، لذلك يجب الإشارة إلى أي أخطاء نلاحظها في التفاسير، أو في ترجمات معاني القرآن الكريم، ففي ترجمة «دوراكوفيتش» نجد أنه حاول نقل الصيغ البلاغية في القرآن، وكان الأسلوب القرآني هو ما أراد أن يبلغه، لكنه لم يستطع تحقيق ما هدف إليه، لأن نقل البلاغة العربية مهمة صعبة للغاية، وفي المقابل وقع في أخطاء، ومن ذلك ترجمة قوله تعالى:

لا يمكن ترجمة الآية «هُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهُن» بالقول: هن ثياب لكم وأنتم ثياب لهن كما وردت في بعض الترجمات الفرنسية على سبيل المثال.. فاللباس هنا لا يعني الثياب ولكن مقاصد اللباس

كثير ممن ترجموا القرآن الكريم لم يكونوا علماء في اللغة العربية ولا يتحدثونها بطلاقة لذلك جاء في ترجماتهم أخطاء



﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ (ص:٢٤)، فأبدل المبتدأ مع الخبر، كما أخطأ في ترجمة ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ (القدر)، فترجمها: «هي سلام حتى مطلع الفجر»، وفي آية: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٠٠﴾(الأنعام)، والتقدير: وجعلوا لله الجن شركاء، ويجوز أن يكون الجن بدلاً من شركاء، والمفعول الثاني لله، وأجاز الكسائي، رفع الجن بمعنى هم الجن، وخلقهم، كذا قراءة الجماعة؛ أي خلق الجاعلين له شركاء، وقيل: خلق الجن الشركاء، وقرأ ابن مسعود وهو خلقهم، بزيادة هو، وقرأ يحيى بن يعمر: وخلقهم، بسكون اللام، وقال: أي وجعلوا خلقهم لله شركاء، لأنهم كانوا يخلقون الشيء ثم يعبدونه، والآية نزلت في مشركي العرب، ومعنى إشراكهم بالجن، أي أنهم أطاعوهم كما يطيعون الله عز وجل.

وكلمة خرقوا تعني عند اللغويين اختلقوا وافتعلوا، وخرقوا على التكثير قال مجاهد وقتادة وابن زيد وابن جريج: خرقوا أي كذبوا، ويقال: معنى خرق واخترق واختلق سواء، أي أحدث.

أخطاء في الترجمة

● **هل هناك أمثلة أخرى؟**

– الأمثلة كثيرة جداً، خذ مثلاً ترجمة قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١﴾(الفيل)، فقد ترجموها: ألم تسمع، والصحيح هو، ألم تعلم؛ لأن الله سبحانه أخبر النبي ﷺ بذلك، بقطع النظر عما كان يدور في المنطقة من حديث حول ما جرى عندما ولد الرسول ﷺ في نفس العام.

لذلك تفسير «ألم تر» هي أفضل تعبير من جميع الصيغ بما في ذلك ألم تعلم؛ لأن علم اليقين هو مشاهدة لا شك فيها، ولا خدعة بصرية تعتريها، إنه علم بمثابة عين اليقين، إضافة لتقديم الخبر، وتأخير المبتدأ، وما تعلمناه أن نبدأ بالمبتدأ ثم الخبر ثم المتعلقات، كما ترجموا ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢﴾(عبس) بأن ابن أم مكتوم كان جاهلاً لا يفهم شيئاً، فهو أعمى، والصحيح أن ابن مكتوم كان فاقداً للبصر، ولم يكن أعمى البصيرة، فقد كان يفهم ويعي ما يدور حوله، وهذا درس لنا، بأن نعتني بالإنسان من حيث هو إنسان، وليس لأنه يتولى ذلك المنصب، أو يتمتع بذلك الجاه.

ردود أفعال

● **بعد صدور كتابكم «ترجماتنا للقرآن»، كانت هناك ردود أفعال كثيرة، من بعض المترجمين أنفسهم، كيف تصورون لنا ما حدث ولا يزال يحدث حتى الآن؟**

– فعلاً، صدرت بعض ردود الفعل، وبعضها تجاوز الرد العلمي، إلى مهاجمتي، والتقليل من أهمية ملاحظاتي، ونقدي لجهودهم، وبعضهم استغل الفرصة للحديث عن نفسه، وعن أعماله، وسيرته الذاتية، بينما كان عليه الرد على المواطن التي انتقدته فيها، فما قمت به كان تصحيحاً للأخطاء التي قاموا بها، فمعرفة اللغة العربية وحدها لا تكفي، لترجمة القرآن الكريم، بل لا بد للمتصدي لهذا العلم، أن يكون ضالعاً في اللغة عالماً بمفرداتها وفلسفتها، وما يعرف بعلم اللغة، والكثير ممن تصدوا لترجمة القرآن الكريم سواء في منطقة البلقان، أو بقية بقاع الدنيا كانوا يجيدون العربية، لكنهم لم يكونوا علماء في اللغة، بل لا يتحدثون العربية بطلاقة، ويسألون محدثهم العربي أثناء الحديث عن الكثير من الكلمات والمعاني والأسماء، ويعتري نطقهم باللغة العربية الكثير من الأخطاء، سواء في مخارج الحروف، أو التأنيث والتذكير، أو ما يتعلق بالنحو والصرف، فضلاً عن بضاعتهم في التفسير، وأسباب النزول، وأقوال أهل اللغة في معاني الكلمات القرآنية، وسياق الآية، والاستعارة في القرآن الكريم، والتشبيه، والكناية، وغير ذلك.

كما ينبغي ألا تكون هناك ترجمة حرفية، كقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة:١٨٧)؛ إذ إن المفترض في العلاقة الزوجية، أن تذيب الحواجز النفسية والرسمية بين الزوجين، حتى كأنهما جسد واحد، وروح واحدة، وفيه معنى التكافؤ النفسي والبدني، وذلك يشرحه قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(البقرة:٢٢٨)، والمرأة تحب أن تتحدث عن زوجها عند رفيقاتها، فيكون كما لو كان لباسها الذي تراه الأخريات، إذ إن المرأة تريد أن يعرف الآخرون أن زوجها يحبها، ويحب هو أن تعتني به، وتحدث القرآن عن اللباس في الجنة، وعن اللباس الذي يقي الحر ويقي السهام، بل إن المرأة للرجل والرجل للمرأة حصن، ورداء يحفظهما من الانزلاق فيما حرم الله، قال تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾(النور:٢٦)، وللباس خصوصية هو عدم استخدامه من قبل الآخرين، وقد سبق القول: إن اللباس ألصق شيء بالإنسان.

ويمكن ترجمة الآية كما ذكرها ابن عباس: «هن سكن لكم وأنتن سكن لهن»، ولا يمكن ترجمتها هن ثياب لكم وأنتم ثياب لهن، كما وردت في بعض الترجمات الفرنسية على سبيل المثال، فاللباس هنا لا يعني الثياب، ولكن مقاصد اللباس، والمجاز، والاستعارة هنا مفهومة جداً، وفي هذه الحالات يتم تقديم المعنى والمضمون على الشكل.■

من هم «يأجوج ومأجوج»؟ (٢)

اجتياح العالم

صلاح الإمام

يتضح مما سبق ذكره في العدد السابق أن كل هذه الكلمات مرجعها وأصلها كلمة «مأجوج»، لكنها تحورت مع الزمن وأصبحت تعرف باسم «منغوليا»، حيث يوجد نهر أرتون (أورخون) الذي ينبع من جبل «قرة قوم»، وينطقها البعض «قراقورم» - الذي تسمت عاصمة مملكتهم باسمه، كما سنرى لاحقاً - وهي أكثر مناطق العالم ارتفاعاً ووعورة، وتكثر بها النتوءات والجبال الشاهقة التي يزيد ارتفاع بعضها على ستة آلاف متر فوق سطح البحر، حيث يوجد بها عدة سلاسل جبلية شهيرة، منها: سلسلة جبال «ألتاي» بطول ١٢٠٠ كيلومتر، وسلسلة جبال «تيان شان» بطول ٢٠٠٠ كيلومتر، وسلسلة جبال «خانجاي» التي تمتد من شمال هضبة منغوليا إلى جنوبها حتى تتصل بصحراء جوبي القاحلة، وصحراء جوبي سهل مسطح تغطيه طبقة كثيفة من الصخور شديدة الصلابة، وفي أقصى الجنوب تطوق منغوليا سلسلة جبال الهملايا.

منغوليا أرض لها سماتها الخاصة وتختلف عن كل أراضي الدنيا، فهي صحراء قاسية، محاطة بعدة سلاسل جبلية شاهقة أشبه بسور منيع تعزلها عن باقي قارة آسيا، ولا تتصل بالعالم إلا عبر ممرات ضيقة تربطها بالصين من جهة الجنوب والشرق، وآسيا الصغرى من جهة الغرب.

لا يقف الأمر عند تلك التربة القاسية فقط، بل هناك مناخها القاري المتطرف جداً، ففي الشتاء تصل الحرارة إلى ٣٢ درجة تحت الصفر، حتى أن المياه تتجمد في أواني الشرب، وكانوا يدهنون وجوههم وأجسادهم بطبقة من الشحم لمقاومة هذا البرد القارس، وتصاب الحياة الطبيعية بالشلل، أما في الصيف تسجل درجات الحرارة أرقاماً قياسية، تزيد في بعض الأحيان على ٦٠ درجة، وتحيل الصخور إلى جمرات ملتهبة، فضلاً عن العواصف الترابية الرهيبة التي تعرف بالأعاصير الرملية، لدرجة أنهم كانوا ينبطحون أرضاً حتى لاتقذفهم الريح، وكان الجفاف يضرب المنطقة في حر الصيف وبرد الشتاء، بما يشكل في النهاية بيئة أقسى بكثير من أن يستوطنها بشر عاديون، وإن شئنا القول: إنها أقسى بيئة يمكن أن يستوطنها بشر على سطح الكرة الأرضية، ومع ذلك كانت هذه البيئة التي تكاثر فيها هؤلاء القوم، فتأقلموا مع تلك الظروف الأكثر من قاسية، فلم يشعروا بقسوتها، بل جعلوها مملكة خاصة بهم، ومنها خرجوا كالأعاصير على سائر البلاد المحيطة بهم، ينشرون الخراب والدمار بشكل لم يحدث مثله حتى اليوم.

ملامح وصفات خاصة

تتميز سلالة «يافث» بملامح جسمانية خاصة، حيث يتميزون بالرأس المستدير، والشعر الأسود، والجبهة العريضة، والعيون المنحرفة، والوجه العريض المفلطح، والأنوف العريضة، والآذان الطويلة الضيقة، والشفاه المتوسطة، والقامة المتوسطة، واللون المائل إلى الصفرة.

لكن سلالة «يأجوج ومأجوج» ميزها الله بصفات خاصة جداً عن أبناء عمومتهم من سلالة «يافث»، فهم يتميزون بسحنة نارية قبيحة ليس لها مثيل في كل السلالات البشرية، ويقول من عاصروهم: إن هيآتهم تبدو مشوهة وتثير الاشمئزاز والرعب، فعيونهم صغيرة سوداء اللون ومدفونة بعمق في الرأس، وأنوفهم مسطحة فطساء، وشعرهم أسود صلب، وأجسامهم مربوعة القامة ممتلئة ومنتصبة على الدوام، وأطرافهم قوية ومكتنزة، ورقابهم غليظة وصلبة، وأكتافهم عريضة، وعضلاتهم بارزة، ورؤوسهم بالنسبة إلى أجسامهم كبيرة، وتضفي عليهم وحشية، ولونهم داكن يثير القرف، وقد خصهم الله تعالى بسلوكيات تتسم بالقسوة، حتى أصبحوا كالنار في سرعة تأججهم، وقسوتهم وهمجيتهم.

اجتياح أوروبا

وتعرض «وول ديوارت» في مؤلفه الشهير «قصة الحضارة، ج٢» لوصفهم، وكان الأوروبيون يسمونهم «الهون»، حين اجتاحوا أوروبا في القرن الخامس الميلادي، ومما كتبه عنهم:

«هؤلاء ليسوا ببشر، وليس لهم لسان مفهوم كسائر خلق الله، ولا حرفة عندهم إلا الصيد وإدخال الرعب في قلوب أعدائهم، فقد كان مظهرهم مخيفاً لدرجة أن الشعوب القوية كانت تهرب في فزع تجنباً للقائهم؛ لأن لونهم الداكن ووجوههم الكالحة كانت تقذف الرعب في القلوب، فهم لايملكون رأساً كالآدميين، وإنما لهم كتلة من العظام تقف على العنق لاشكل لها، وبها ثقبان صغيران يمثلان العينين.

وقسوتهم تجاه أبنائهم لاتعرف لها حدوداً،

«وول ديوارت»: هؤلاء ليسوا بشراً وليس لهم لسان مفهوم كسائر خلق الله ولا حرفة عندهم إلا الصيد وإدخال الرعب في قلوب أعدائهم



كان مظهرهم مخيفاً لدرجة أن الشعوب القوية كانت تهرب منهم فزعاً وتجنباً للقائهم

فقد كانوا يعاملون مواليدهم بفظاظة زائدة، ففي اليوم الأول من مولد الطفل يخدشون وجناته بالسيف قبل أن يسمحوا له بالرضاعة من ثدي أمه، ويقصدون من وراء ذلك أن يشعروا كل طفل من أبنائهم بآلام الجروح قبل أن يستشعر لذة لبن الأم، وعندما يكبر الطفل تظهر على وجنتيه آثار تجاعيد عميقة ومتجمدة، ونتيجة لذلك لاتنبت لأحدهم لحية، ولايكون له أي مظهر للجمال، أما وجوههم فتصبح قبيحة بصورة بشعة ومشوهة إلى الحد الذي يحسب فيه المرء أنهم من الحيوانات ذات الساقين» (أ. هـ).

أجسام بشعة

ومن المسلمين الذين شدهم منظر المغول وشذوذه، الشاعر الفارسي القديم «أمير خسرو» فقال في وصفهم:

«إن عيون المغول ضيقة جداً، وتظهر مجوفة بشكل عميق، بحيث يخيل للمرء من ضيقها ونفاذها كما لو كانت قد حفرت في قطعة من نحاس صفراء، ورائحة أجسادهم منتنة ومقززة للنفس، وأشد قرفاً وبشاعة من لونها المرعب، أما رؤوسهم فموضوعة على أبدانهم بحيث تبدو للعيان كما لو كانت قد وضعت على أجسامهم دون أن يكون لها رقاب، وخدودهم تشبه القوارير الجلدية تغطيها غضون وثنايا وتجاعيد ذات عقد، وأنوفهم مفلطحة تمتد من عظمة وجنة العين الأخرى، وأما فتحات أنوفهم فتبدو على شكل جحور فاسدة متعفنة من ميتة فيها، يتدلى من داخلها الشعر حتى الشفاة، وشواربهم طويلة وكثيفة إلى حد الغرابة، بينما شعر اللحية خفيف يتناثر على الذقون بلا نظام».

ويطلق عليهم علماء الأجناس، «الجنس الأورالتيكي»، الذين هم بدو مرتفعات آسيا الوسطى، وينضوي تحت لواء هذا الجنس أهل منشوريا، والتبت وكذلك أهل الهند، بل يقال: إن سكان القارة الأمريكية الأصليين كانوا من

أطلق عليهم الآشوريون اسم «السكيثيون» والصينيون «هسيونج نو» واجتاحوا أوروبا في القرن الخامس باسم «الهون» وعرفهم المسلمون باسم «التتار»

المغول، قبل أن يكتشفها الأوروبيون، ويبيدوهم ويستعمروها هم.

الجيوش المغولية: ورغم همجية هؤلاء الأقوام وبشاعتهم، احتار المؤرخون كثيراً أمام دقة تنظيم الجيوش المغولية وانضباطها، فقد بلغ حسن تنظيمها ما يشبه تنظيم الجيوش المعاصرة بما وصلت إليه العلوم العسكرية من تقدم، فكل عشرة كان لهم رئيس، وكل عشرة رؤساء لهم رئيس «رئيس مائة»، وكل عشرة منهم لهم رئيس «رئيس ألف»، وكل عشرة منهم لهم رئيس «رئيس عشرة آلاف ويسمى نوبون»، وكل عشرة منهم لهم رئيس «رئيس مائة ألف ويسمى أرخون»، وهو يكون بدرجة قائد جيش ونائباً للقائد العام، وبهذا الترتيب لايتحتم على كل ضابط إلا أن يرعى تدبير أمور عشرة رجال أو عشرة مجموعات من الرجال، وعندما تحين أمام قائد هذه المائة ألف مناسبة لتجهيز فصيلة لأية خدمة معينة، يصدر أوامره إلى قادة عشرات الآلاف، ليزوده كل منهم بألف رجل، ويصدر هؤلاء أوامرهم بالمثل إلى قادة الألف، الذين يوجهون أوامرهم إلى من يقودون مائة، حتى يصل الأمر إلى الذين يقودون عشرة، فيوجهون فوراً العدد المطلوب إلى رؤسائهم من

كانوا ٢٢ قبيلة احتجز ذو القرنين ٢١ منها خلف السد والقبيلة التي تركت أطلق عليهم «التُّرك» لأنهم تُركوا أمام السد

الضباط الأعلين.

وكل مجموعة من مائة رجل تسمى «توك»، وكل عشرة من هؤلاء يكونون «تومان»، وعندما يتقدم الجيش لأداء خدمة يرسلون أمامه كوكبة من الرجال تتقدمه مسيرة يومين، وتوضع فصائل في جناحيه ومؤخرته رغبة في الحيلولة دون مهاجمته على حين غرة.

جرأة فريدة

كل من عاصر المغول (أو التتار)، وكل من بحث سيرتهم يؤكدون أن الجندي المغولي محارب من الطراز الأول، ويتمتع بجرأة فريدة، وشجاع إلى حد التهور، وله قدرة فائقة على الحركة بسرعة، ويركب الخيل ببراعة لا مثيل لها، لايعرف شيئاً اسمه الخوف، ولايوجد في مفردات لغتهم، ولايفوقه أي إنسان في استخدامه القوس والسهم، ويستطيع وهو راكب أن يصيب الهدف من بعد يصل إلى ٤٠٠ متر، ويرمي السهام إلى الخلف ومن جميع الاتجاهات، وبأقصى سرعة، ففي الوقت الذي يرمي فيه أي مقاتل سهماً يكون المغولي قد رمى بثلاثة على الأقل.

ويعتمد المغول على الخيالة كقوة ضاربة في الهجوم السريع المباغت، ولديهم قدرة فائقة على تحريكها في جميع الاتجاهات، وفي كل أنواع الأراضي سواء كانت صخرية أو برك ومستنقعات، أو حتى أنهاراً، ويلبسون دروعاً دفاعية مصنوعة من جلود الجاموس الغليظة وغيرها من البهائم، بعد تجفيفها بالنار لتصبح مفرطة في الصلابة والقوة، وفي حروبهم لايقيمون وزناً لحياتهم، ويعرضون أنفسهم لكل أنواع الخطر.

القدرة على الاحتمال

كما أنهم قادرون على احتمال كل أنواع الحرمان، وإذا اقتضت الضرورة أمكنهم العيش شهراً كاملاً على لبن أفراسهم وعلى مايتصادف لهم صيده من أي حيوان ولو كان



من الحيوانات المفترسة، ومعتادون على البقاء فوق صهوات الخيل يومين وأكثر بلا ترجل، وينامون على هذا الوضع وخيولهم ترعى في الكلأ، ولايفوقهم شعب على وجه الأرض في الجلد وتحمل الشدائد.

وفي خروجاتهم المدمرة كان في استطاعتهم الزحف عشرة أيام متصلة بدون تجهيز أطعمة، ويعيشون في أثناء تلك المدة على دم خيولهم، إذا يشق كل رجل عرقاً بسيفه، ويشرب من دم حصانه، وإذا تعب حصان أحدهم بدله بغيره، فلكل رجل في المعدل ثمانية عشر حصاناً وفرساً، ومزودون بخيام صغيرة مصنوعة من اللباد يتقون بها المطر الغزير، وعندما يشتبكون مع أي جيش لايطبقون على أعدائهم، بل يظلون يحومون حولهم ويطلقون عليهم سهامهم من كل جانب، ثم يتظاهرون بالفرار ويطلقون سهامهم إلى الخلف بسرعة فائقة فيقتلون الرجال والخيول، ثم يعودون لملاقاتهم وجهاً لوجه بعد أن تم تفريق شملهم فيحصدونهم حصداً.

اكتساح العالم

بهذه الإمكانيات القتالية الفائقة، اكتسحت جموع «يأجوج ومأجوج» مناطق واسعة من العالم، وسحقت جيوشاً وخربت أوطاناً لأمم بلغوا درجة عالية من التقدم والرقي مثل الصين وأوروبا.

ومما كان يميز المغول هو طاعتهم العمياء لرؤسائهم، وتحدث عن هذه النقطة «مارك بولو» وعدد آخر من المؤرخين، وفي ذلك يقول القلقشندي (١٣٥٥ - ١٤١٨م) في مؤلفه الشهير «صبح الأعشى»:

«وأما حالهم في طاعة ملكهم، فإنهم من أعظم الأمم طاعة لسلاطينهم، لا لمال أو لجاه، بل ذلك دأب لهم، حتى إذا كان أميراً غاية في القوة والعظمة، وبينه وبين السلطان كما بين المشرق والمغرب، حتى أذنب ذنباً يوجب عقوبته، وبعث السلطان إليه من أخس أصحابه من يأخذه بما يجب عليه، ألقى نفسه بين يدي الرسول ذليلاً؛ ليأخذه بموجب ذنبه ولو كان فيه القتل».

قسوة ووحشية

وقد عرفت سلالة «يأجوج ومأجوج» في خروجاتهم بأسماء متعددة، فعند الآشوريين في القرن السادس قبل الميلاد باسم «السكيثيون»، وسماهم الصينيون في القرن الثالث قبل الميلاد باسم «هسيونج - نو»، وسماهم الأوروبيون في القرن الخامس الميلادي باسم «الهون»، وفي آخر خروجاتهم في القرن الثالث عشر الميلادي أطلق عليهم «المغول»، وسماهم الصينيون باسم «تاتا» نسبة إلى قبيلة تاتا التي تتحدر من نفس أصولهم، وكانت متاخمة لحدودهم الشمالية، ومنها أخذ المسلمون اسم «التتر» ثم تحورت إلى «التتار».

ويتسم تعامل «يأجوج ومأجوج» مع غيرهم - في ذروة تأججهم - بالقسوة والوحشية، والرحمة منزوعة من قلوبهم انتزاعاً، لايفرقون بين الكهل والشاب، ولا بين الرضيع والكبير، فالكل عندهم سواء، ولا يوجد بين بني البشر من هم يدانيهم في القسوة والوحشية، ولديهم شهوة جامحة في القتل والخراب، وفي كل خروجاتهم لم يكن لهم من مقصد سوى نشر الخراب والفساد، بلا أية حدود أو محاذير، فلا مجال عندهم للأخلاقيات أو لأية قواعد تحكم العلاقات مع البشر، بل يتميزون فضلاً عن وحشيتهم وهمجيتهم بالخبث والمكر والغدر ونقض العهود والمواثيق.

نتابع العدد القادم بإذن الله تعالى.. من هو «ذو القرنين»؟■



للكلمة الحُرّة... عنوان

مجلــة المـرأة .. وجميع الأسرة

مجلة الفكر والدعوة

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

يُصدرها

القسم النسائي في

جَمعيّة الاتّحاد الإسلامي

تجدون فيها:

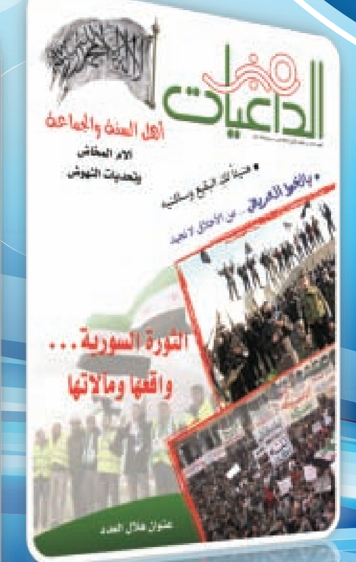
- مقـــالات فكـــرية وثقـــافية
- خـــــبرات دعـــــوية
- توعيـــة إســـلامية بالأحـــداث
- استشـــــارات زوجيــــة
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

www.mdaeyat.com

facebook.com/mdaeyat







وسيلة إعلامية

لرسالة دعوية

متميّزة

أيها الموسرون: ادعموا الإعلام الإسلامي

تُرسَل حوالة الاشتراك السنوي أو **التبرع** على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT_LEBANON
ISLAMIC UNION ASSOCIATION
IBAN: LB48012501000381
A/C USD 100000001033
SWIFTCODE _ AFHOLBBE

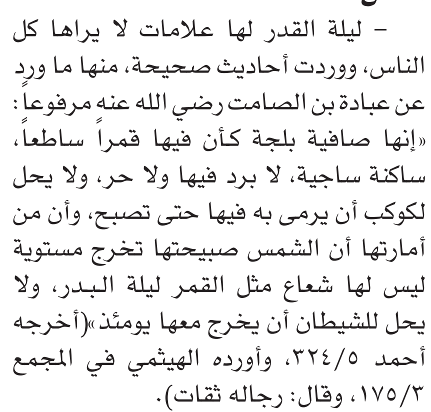
للتواصل: هاتف (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ جوال (٠٣٢٥٨٧)٩٦١٧٠+ تلفاكس (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١+

البريد العادي: لبنان _ بيروت _ ص.ب: ١١/٧٩٤٧ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org





الإجابة للدكتور عجيل النشمي



علامات ليلة القدر

• هل لليلة القدر علامات يراها الناس؟

– ليلة القدر لها علامات لا يراها كل الناس، ووردت أحاديث صحيحة، منها ما ورد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً: «إنها صافية بلجة كأن فيها قمراً ساطعاً، ساكنة ساجية، لا برد فيها ولا حر، ولا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى تصبح، وأن من أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر، ولا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ»(أخرجه أحمد ٥/٣٢٤، وأورده الهيثمي في المجمع ٣/١٧٥، وقال: رجاله ثقات).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها»(أخرجه مسلم ٢/٨٢٨).

المداعبة أثناء الصوم

• داعبت زوجتي في رمضان، ولم يتم الجماع التام، وأنزلت في الخارج، فهل يبطل صومي؟ وهل عليَّ شيء؟

– ذهب جمهور الفقهاء – عدا المالكية – إلى وجوب قضاء هذا اليوم، ولا كفارة عليه؛ لأن الكفارة في الجماع التام، ولا يقاس هذا على الجماع التام، ومثل ذلك لو أكل أو شرب أو استمنى.

وذهب المالكية إلى وجوب كفارة الجماع في نهار رمضان؛ لأنه أفطر بمقدمات الجماع، فأوجب الكفارة كالجماع.

نزول المذي بسبب النظر

• هل نزول المذي بسبب رؤية منظر في فيلم يفطر؟

– إذا نزل المذي أو المني بسبب النظر، فإنه يفسد الصوم؛ لأنه مما يمكن التحرز منه، وكون الصائم يستمر في النظر حتى ينزل المذي فإنه تعمد ما يحتمل نزول المذي معه.

المعاشرة في نهار رمضان

• أنا شاب لا أعرف شيئاً عن أحكام الصيام، وبعد زواجي ومعاشرتي لزوجتي في نهار رمضان، علمت أن عليَّ أن أقضي هذا اليوم، ولكن هل عليَّ عقوبة ثانية؟

– جمهور الفقهاء – عدا الحنابلة – قالوا: إنه لا يلزم غير قضاء هذا اليوم، ولا كفارة على من جامع زوجته وهو جاهل بالحكم لقوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ﴾(الأحزاب:٥).

وقال الحنابلة: تجب الكفارة ولو كان جامع ناسياً أو جاهلاً أو مخطئاً، مستدلين بحديث الرجل الذي جامع أهله في نهار رمضان، وأوجب عليه النبي ﷺ الكفارة عتق رقبة، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، والحديث عام يشمل ما كان عمداً أو جهلاً أو نسياناً أو خطأ.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



تقدير حالة المريض

• مَنْ الذي يحدد ما إذا كان المرض شديداً أو خفيفاً أو متوسطاً؟

– مع وجود الأطباء والمشخصين فإن الأمر يرجع إليهم في تحقيق المناط أي في الحكم بكون هذا المرض مما يسقط الصوم. فالطبيب هو الذي يحدد الخطورة التي تجعل الفطر واجباً على المريض، أكرر كلمة واجب عليه؛ لأن كثيراً من الناس لا يريدون أن يقتنعوا بترك الصوم؛ وبالتالي يرون أنهم يؤدون قربة وهم مع الأسف لا يؤدون قربة؛ لأن الله وضع عنهم الصوم وجعل الفطر في حقهم هو الحكم الشرعي الذي يجب عليهم أن يفعلوه.

رمضان..واختلاف المطالع

• تواجهنا مشكلة في بلاد الغربة،

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله تعالى

الحقنة الشرجية

• ما حكم أخذ الصائم الحقنة الشرجية للحاجة؟

- حكمها عدم الحرج في ذلك إذا احتاج إليها المريض في أصح قولي العلماء، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى، وجمع كثير من أهل العلم لعدم مشابهتها للأكل والشرب.

الكحل

• ما حكم استعمال الكحل وبعض أدوات التجميل للنساء خلال نهار رمضان؟

- الكحل لا يفطر النساء ولا الرجال في أصح قولي العلماء مطلقاً، ولكن استعماله في الليل أفضل في حق الصائم، وهكذا ما يحصل به تجميل الوجه من الصابون والأدهان وغير ذلك مما يتعلق بظاهرة الجلد، ومن ذلك الحناء والمكياج وأشباه ذلك، مع أنه لا ينبغي استعمال المكياج إذا كان يضر الوجه.

الغيبة

• هل اغتياب الناس يفطر في رمضان؟

- الغيبة لا تفطر الصائم وهي ذكر الإنسان أخاه بما يكره، وهي معصية، لقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ (الحجرات:١٢)، وهكذا النميمة والسب والشتم والكذب كل ذلك لا يفطر الصائم، ولكنها معاص يجب الحذر منها واجتنابها من الصائم وغيره، وهي تجرح الصوم وتضعف الأجر؛ لقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول

الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»(رواه الإمام البخاري في صحيحه)، ولقوله ﷺ: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم»(متفق عليه).

القيء

• هل القيء يفسد الصوم؟

- كثيراً ما يتعرض الصائم لأمور لم يتعمدها، من جراح، أو رعاف، أو قيء، أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره، فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم؛ لقول النبي ﷺ: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء».

بلع الريق

• ما حكم بلع الريق للصائم؟

- لا حرج في بلع الريق، ولا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل العلم لمشقة أو تعذر التحرز منه، أما النخامة والبلغم فيجب لفظهما إذا وصلتا إلى الفم، ولا يجوز للصائم بلعهما لإمكان التحرز منها.

استعمال الطيب

• هل يجوز استعمال الطيب، كدهن العود والكولونيا والبخور في نهار رمضان؟

- نعم، يجوز استعماله بشرط ألا يستنشق البخور.

بلع الماء من غير اختيار

• صائم اغتسل فدخل الماء إلى جوفه من غير اختياره فهل عليه القضاء؟

- ليس عليه قضاء؛ لكونه لم يتعمد ذلك، فهو في حكم المكره والناسي.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الصوم..وطول النهار

• ما حكم الذين يصومون في البلاد التي يطول نهارها ويقصر ليلها، والذين يصومون في البلاد التي يكون فيها النهار متصلاً لمدة ستة أشهر وكذا الليل؟

– هؤلاء إما أن يصوموا تقديراً بصيام يوم معتدل كيوم الجزيرة العربية، ويقدروا لكل يوم قدره، وإما أن يصوموا بصيام أقرب بلد معتدل لهم، وإن كان فيه بعض الطول صيفاً، وبعض القصر شتاء، والدليل على الأول أن الصحابة سألوا الرسول ﷺ في الصوم والصلاة في يوم الدجال الذين يكون طوله كسنة وطوله كشهر، قال: «اقدروا له قدره».

أصحاب المهن الشاقة

• هل يجوز للذين يعملون في المهن الشاقة كعمال الحفريات وغيرهم أن يفطروا في رمضان؟

– لا يوجد نص قرآني أو حديث يبيح الفطر لمشقة العمل، وإنما جاءت الرخصة للمريض والمسافر كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٤)،

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق عن ضحايا الحرس الجمهوري: هم شهداء

سئل فضيلة الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق عمَّن قُتلوا أمام الحرس الجمهوري: هل نحسبهم شهداء؟ فأجاب بما يلي: هم خير الشهداء - إن شاء الله تعالى - لقول النبي ﷺ: «خير الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»، وهؤلاء قاموا في وجه إمام جائر مغتصب للسلطة.■

يوم الاعتكاف

• في الحديث: «من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كل خندق أبعد مما بين الخافقين»..ما معنى اليوم الذي يتحقق به أجر الاعتكاف؟

– اليوم هو يوم وليلة، وهذا أقل ما يقال في اسم المعتكف، وإن كان كل مكث في المسجد له أجره ولو كان شيئاً يسيراً، ولكنه لا يسمى اعتكافاً، وإن كان البعض قد فهم من حديث عمر: «إني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام»، فقال له النبي ﷺ: «أوف بنذرك»، قالوا: الليلة تطلق على الليل فقط، ولكن لا يفهم ممن قال أعتكف ليلتين أنه اعتكف الليل دون النهار، فالصحيح والله تعالى أعلم أن الليلة تطلق أيضاً على اليوم والليلة كما أن اليوم يطلق كذلك على اليوم والليلة.■

وهي بخصوص رؤية هلال رمضان، فبعض الإخوة يصومون مع بلاد الحرمين؛ وآخرون يلتزمون بما تحدده اللجنة المحلية، فأي الفريقين أصوب؟

– مسألة الهلال مسألة اختلف العلماء فيها بين قائل: إن رؤية الهلال إذا ثبتت في بلد من البلاد تعم جميع الأقطار، وهذا ما ذهب إليه بعض المالكية.

القول الثاني: هو أن الأقطار المتنائية لا يثبت الهلال في بعضها برؤية البعض الآخر، وهذا ما ذهب إليه كثير من العلماء أيضاً، وهو مبني على حديث ابن عباس وهو في مسلم (١٠٨٧)، وقد قرر المجمع الفقهي بأن الاعتبار بالرؤية، وأنه يستأنس فقط بالحساب الفلكي.

وهناك من يقول: إن الحساب قطعي وأنه يعتمد عليه، فهو يثبت الحساب على هذا الهلال، وهذا ما ذهب إليه المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، فالمسألة واسعة إن شاء الله، فيمكنهم أن يصوموا إذا شاؤوا مع السعودية أو مع أي بلد آخر إذا ثبتت الرؤية فيه ثبوتاً شرعياً، كما يمكنهم أن يتحروا الهلال في بلدتهم أو في مكان قريب من بلدهم، حيث قلنا: إن تنائي الأقطار يمنع من اعتبار الرؤية في مكان آخر، مع الاستعانة بالفلك وبالمراصد أيضاً.

إلا أنه إذا رئي الهلال قطعاً وقال الحساب الفلكي: إنه لا يرى فحينئذ لا نعتمد على الحساب الفلكي، خلافاً للمجلس الأوروبي الذي قال بالاعتماد على الفلك حينئذ، إذا رأته مستفيضة أي جماعة كبيرة فإننا نقدم الرؤية على الحساب الفلكي.■

حرمة الدماء



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

قصّ القرآن الكريم علينا في سورة المائدة، أول حادثة قتل وقعت في تاريخ البشرية، حينما قتل قابيل بن آدم أخاه هابيل ظلماً وبغياً وحسداً، قال عز وجل:

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) ﴾ **(المائدة).**

وبرغم أن قابيل قد هدد أخاه بالقتل، وأكد ذلك بقوله: ﴿ لأَقْتُلَنَّكَ ﴾.. فقد تلطف معه هابيل لعله يرجع ويعود إلى ربه وعقله، وأخبره أخوه هابيل أنه لن يمد يده ليقتله مهما هدده، بل إنه حتى لو قتله، فإنه لن يتعامل معه بالمثل، بل سيكف يده عن قتله، خشية لله عز وجل، حيث كان رد هابيل على أخيه قابيل: ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) ﴾ (المائدة)، ثم أخذ ينصح أخاه ويعظه لعله يرجع عما همَّ به، من جُرْم، ومع هذا التلطف كله، وذلك النصح المخلصَ من هابيل لأخيه، فإن الظلم والبغي والحقد والحسد.. ذلك كله أعمى القلب عن الحق، وأصم الأذن عن سماع الحق، ودفعه الشيطان إلى ارتكاب المعصية، نعم دفعه الشيطان وهو العدو الأول للإنسان، وهوَّن عليه الأمر، حتى إذا وقعت الواقعة.. تخلى الشيطان عنه وتبرأ منه، وهنالك شعر قابيل بالخسران: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) ﴾ (المائدة).

ثم ندم قابيل، ولكن ولات حين مندم، ندم بعد فعلته الشنيعة، وهنالك لم ينفع الندم؛ لأن السهم نفذ، ولأن أخاه قد مات بالفعل، ولن يستطيع إرجاعه إلى الحياة الفانية، فحار قابيل، وحمل أخاه فترة طويلة، وهو يفكر ماذا يصنع بجثته؟ وكيف يتصرف فيها؟ إنه هنا أدرك حجم الخطأ، وجُرْم الفعلة، وصار قابيل في معضلة لا يستطيع الخروج منها، فبعث الله غراباً يبحث في الأرض؛ ليريه كيف يدفن أخاه، فقد كان هذا الغراب الذي بعثه الله تعالى ينبش الأرض؛ ليصنع حفرة يدفن فيها غراباً أخاه، وفي ذلك يقول رب العزة: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾ (المائدة).

وقد بيَّنت لنا السنة المطهرة أنه ما من نفس تُقتل ظلماً – منذ ذلك التاريخ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها – إلا كان لقابيل كفل منها؛ لأنه أول قاتل، وهذا شأن كل مَنْ سنَّ ضلالة أو دعا إليها، فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢) ﴾ (المائدة).

وهذا الحكم وإن كان ظاهره خاصاً ببني إسرائيل إلا أنه عام فينا وفيهم، فقد سأل سليمان بن علي الحسنَ عن هذه الآية فقال: «قلت للحسن: هذه الآية لنا يا أبا سعيد كما كانت لبني إسرائيل؟ فقال: والذي لا إله غيره كما كانت لبني إسرائيل، وما جعل دماء بني إسرائيل أكرم من دمائنا».

وقد أوضحت السنة المطهرة بشاعة هذه الجريمة، إذ يقول ﷺ: «والذي نفسي بيده لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا» (أخرجه النسائي).

تأمل أخي القارئ الكريم، زوال الدنيا بأموالها ومزارعها، ومصانعها، وعقاراتها، وزينتها، وزخرفها، فالدنيا بكل ما فيها من هذا وغيره أهون عند الله من قتل المؤمن.

وعن معاوية رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: سمعته يخطب، يقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يقتل المؤمن متعمداً أو الرجل يموت كافراً» (رواه النسائي).

فهل هناك خطر أشد من ذلك؟! وهل ثمة عقوبة أعظم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة؟!

ويكفي أن نعلم أن الدماء هي أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، يقول ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يُقضى بين الناس الدماءُ» (رواه البخاري).

القاتل من أبغض الناس على الله

القاتل أحد ثلاثة من أشد الذين يبغضهم الله تعالى، إذ يقول ﷺ: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: مُلحد في الحرم، ومُبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطَّلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه» (رواه البخاري)، والمراد بالمطلب هنا: من يبالغ في الطلب.

ولقد نهى رسولنا الرؤوف الرحيم عن سفك الدماء، فقال: «ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

كما وضحت السنة المطهرة أن قتل النفس من السبع الموبقات، وحذر من ذلك، قال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (أخرجه البخاري ومسلم).

مشهد رهيب

ذاك مشهد كاف أن يتأمله من هم بسفك دم، أو قتل نفساً بغير حق، إنه مشهد يصوره لنا رسول الله ﷺ، يقول ﷺ: «يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دماً، فيقول: يا رب، سَلْ هذا فيم قتلني، حتى يدنيه من العرش» (رواه الترمذي).

أجل يأتي المقتول بعد أن ظُلم في الدنيا، وبطش به القاتل؛ لأنه كان الأقوى في الدنيا، ربما كان ينتمي إلى العائلرضي الله عنه أو القبيلة الأكثر عدداً والأعز نفراً في الدنيا، وربما امتلك السلاح، وربما انحاز إليه القاضي المزور الذي يتبع هواه، ويضيع الحقوق من أجل جاه أو سلطان، أما الحال في الآخرة، فإنه يتبدل،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

فالحكم في الآخرة هو الله، ذو السلطان والجبروت، القوي العزيز الجبار القهار، فيُمكن المظلوم من الظالم، فيالتعاسة الظالمين المتجبرين المالكين للقوة والسلاح في الدنيا، الظالمين لأهل الحق والضعفاء!!

ولن تكون كلمة هناك إلا كلمة الله، ولن يستطيع شهود الزور والكذابون والإعلاميون الدجالون أن يزوروا الحق، بل ستقرض ألسنتهم بمقاريض الله عز وجل.

كيف تهينون من كرّمه الله؟!

لقد كرم الله الإنسان فقال: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠) ﴾ (الإسراء).

ومن أعظم أوجه تكريم الله تعالى للإنسان أنه حرم قتله وكرّم نفسه ودمه، وجعل قتل الإنسان من أشد الذنوب وأغلظ الآثام، وتوعد القاتل بأشد العقوبة وأعظمها: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣) ﴾ (النساء).

قال الإمام العلامة السعدي رحمه الله: وذكر هنا وعيدَ القاتل عمداً وعيداً ترجف له القلوب، وتتصدع له الأفئدة، وينزعج منه أولو العقول، فلم يرد في أنواع الكبائر أعظم من هذا الوعيد، بل ولا مثله، ألا وهو الإخبار بأن جزاءه جهنم، بما فيها من العذاب العظيم، والخزي المهين، وسخط الجبار، وفوات الفوز والفلاح، وحصول الخيبة والخسار، فيا عياذاً بالله من كل سبب يبعد عن رحمته.

ولقد جسّد الشاعر هذه الجريمة الشنعاء، وأبرز عقوبته العظيمة، وذلك بقوله:

فإياك قتلُ النفس ظلماً لمؤمنٍ
فذلك بعد الشرك كُبْرى التَّفَسد
كفى زاجراً عنه توعُّدُ قادر
بنار ولعن ثم تخليد مُعتدِ
فقد قال عبدالله ذو العلم والتُّقى
بنفي متاب القاتل المتعمَّد

وفي المقابل وصف الله عز وجل عباده المتقين بأنهم يحترمون الدماء، ويحافظون على النفس التي حرم الله قتلها، وذلك في قوله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠) ﴾ (الفرقان).

ويلاحظ من هذه الآيات أن الله تعالى قرن قتل النفس بالشرك، وهذا يؤكد بشاعة إثم القتل.

ولقد نظر ابن عمر رضي الله عنهما إلى الكعبة حيث الجمال والجلال والكمال والهيبة والحرمة، فقال: ما أعظمك!! وما أشد حرمتك!! ووالله للمسلم أشد حرمة عند الله منك.

ومن أقوال ابن عمر - أيضاً -: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدماء الحرام بغير حله.

وقف رسول الله ﷺ يوم النحر خطيباً في المسلمين بالمسجد الحرام في خطبته المشهورة، فقال لأصحابه: «أي يوم هذا؟»، فقالوا: الله ورسوله أعلم، حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «أليس النحر؟». قلنا: بلى، قال: «أي شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذو الحجة؟». قلنا: بلى، قال: «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أن سيسميه بغير اسمه. قال: «أليست البلدة؟». قلنا: بلى، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا لا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ليبلغ الشاهد الغائب منكم، فرب مبلغ أوعى من سامع، ألا فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (رواه البخاري ومسلم).

ولقد شدد القرآن الكريم في حرمة الدماء، وتغليظ إثم القاتل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) ﴾(الأنعام).

هذه رسالتي إلى كل من قتل نفساً بغير حق، وهي رسالة موثقة مؤصلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لا من قانون أرضي يعتريه النقص وتغليب الهوى، وما حكم به قاض صاحب هوى، يريد أن يشفي غليله في المظلوم، وقسى قلبه حتى أصبح لا يرى الحق، وإن رآه لا يحكم به، فالشمس ساطعة سطوع النهار، والحق واضح والباطل واضح، إلى كل قاتل في بقاع أرض الله؛ في سورية، وفي مصر، وفي تونس وفي جميع بلاد الله تدبر مقالي هذا، وعش مع كتاب الله، وهدي رسوله، ولا تسمع لبشر ذي هوى وصاحب أطماع ومصالح شخصية، إلى كل من يتّم الأطفال الأبرياء، إلى كل من رمَّل النساء الضعيفات، إلى كل من حرم نفساً من أن تعيش عيشة كريمة.. إلى كل من حرم طفلاً صغيراً من أبيه، إلى كل من حرم أباً من فلذة كبده، إلى من أحزن الأم والزوجة.

أما من ظلموا، وقتلوا ظلماً وبغياً، فأقول لهم: حسبكم ربكم، هو الذي سيقضي لكم، وليس قضاة الدنيا، وهنيئاً لكم الشهادة في سبيل الله.

وأما المكلومون من المجروحين الذين فقدوا الآباء أو الأبناء، أو اللائي فقدن الأزواج، وكذلك الصامدون من أهل الحق، فرددوا معي ما نظمه الطبيب المربي الشاعر الدكتور سناء أبو زيد رحمه الله إذ يقول:

إلى الله نشكو شرور العباد
فربُّ العباد هو المقتدر
ولا غير ربي يجيب الدعاء
ويدفع ظلم الذي قد فجر
دعونا إلى الله نرجو الصلاح
ونرجو الفلاح لكل البشر
وقمنا إلى الله نبغي رضاه
ولسنا نبالي ركوب الخطر
ولسنا نبالي بطش الطغاة
فلن يستكين له أي حر
ولا ضير أن نُبتلى مثل يوسف
فنحجب ظلماً وراء الجدر
يميناً إذا غاب منا الرجال
لينتشرن قفاة الأثر
فمن خلف داع سيمضي دعاة
وخلف المربي سيمضي زهر
ولن يطفئ الظلم نور السماء
ولن يحجب الليل ضوء القمر
فيا قوم قوموا لنصر الإله
وفكوا سراعاً قيود الحذر
فما العيش إن لم تسد شرعنا
وتعنُ الجباه لمن قد أمر
سلاماً لكم يا دعاة الصلاح
رعتكم بحفظ عيون القدر
سلمتم وطبتم وخاب البغاة
وشرع الإله هو المنتصر

٧ طرق «غير تقليدية» لبناء ثقتك بنفسك

ترجمة: جمال خطاب (*)

وعندما تترك نفسك للتأثر بالعوامل الخارجية، وتترك بناء ثقتك بنفسك على رمال متحركة، فما تحتاج إليه هو أساس صلب، وهذا لا يأتي إلا من بنائك لثقتك بنفسك من الداخل.

لقد كتب الكثيرون حول بناء الثقة بالنفس – من قبيل وضع الخطط وتحديد الأهداف، وما إلى ذلك – ولكننا اليوم سنلقي نظرة على سبع طرق لم يتم مناقشتها من قبل على نطاق واسع:

١- أقدم على الفرص التي تجعلك تشعر بعدم الارتياح:

اللحظة التي تشك فيها في قدرتك على فعل شيء ما، تجعلك تنصرف إلى الأبد عن محاولة القيام به.

لا تخف من الشعور بعدم الارتياح.. لا تخف من أن تبدو غير مستقر أو مضطرب قليلاً أمام الآخرين.

المراد ليس إحراجك ولا جعلك مثاراً للسخرية بوضعك في مواقف صعبة، المراد هو زيادة قوتك الداخلية وبناء ثقتك بنفسك عن طريق وضعك أحياناً في الحالات التي تضطرك للتغلب على العقبات الجديدة وغير المعروفة.

وكل أشياء ترتبط بالتزامك أو إلزامك بالتعلم، والتكيف والنمو.. عليك أن تقرر أن الرؤى والأهداف الخاصة بك أكثر أهمية من القيود التي فرضتها على نفسك.

تجرأ على المحاولة.. اخرج من منطقة الراحة والأمان الخاصة بك.. ثق أنك يمكن وتستطيع أن تتحرك حتى في المناطق التي لا تشعر فيها بالراحة.

٢- تقبل الفشل فبدونه لن تتعلم:

يجب أن تواجه العديد من الهزائم لمعرفة كيفية ألا تُهزم.

الفشل ما هو إلا عملية من عمليات التعلم، بل إنه يساعدك على النمو وعلى التعرف على ذاتك، ويعرفك كيف تقوم بعد السقوط، وكيف تتحاشى السقوط مرة أخرى.. هذه هي العملية التي تعزز ثقتك بنفسك تدريجياً على مدار حياتك.

عليك أن تتذكر أن المهم ليس عدد مرات الفشل أو كيف تسير ببطء، طالما أنك لا تكف عن اتخاذ خطوات إلى الأمام.

والخلاصة، أن أولئك الذين لا يتوقفون كثيراً

إذا كنت قادراً على الحفاظ على مستوى ثقتك بنفسك وجعلها لا تُهز تحت أي ظرف من الظروف، فقط تخيل الأشياء التي يمكن أن تنجزها لو كنت كذلك واثقاً أنك قادر على الإنجاز. هذا النوع من الثقة يأتي من إيجابية التصور الذاتي، تصورك لذاتك، وهو الشيء الذي يمكنك من بناء استباقي لنفسك.. وذلك لا يحدث أثناء الانتظار بشكل سلبي.

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2013/06/27/7-unconventional-ways-to-build-your-confidence

أمام الفشل هم الذين يستطيعون تحقيق النجاح في معظم الأحيان.

٣- لا تقلق كثيراً من الخطأ:

اعلم أنه لا يمكن أن تكون دائماً على الحق، عليك فقط ألا تقلق أكثر من اللازم عندما تقع في خطأ.

الخطأ والفشل في بعض الأحيان، ومن وقت لآخر أمر لا مفر منه.

الذين يتخذون موقعاً وموقفاً أنهم دائماً على الحق ليسوا واثقين من أنفسهم، ولكنهم مغرورون، يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء ويريدونك أن تعرف كل شيء أيضاً.

ومن المفارقات، أن اعتقادهم هذا يمنعهم من القدرة على التعلم من أخطائهم.

لبناء الثقة الحقيقية، عليك ألا تمانع أنك يمكن أن تخطئ.. عليك أن تتخذ موقفاً، ومن ثم تكون مستعداً بخطئك إذا ما تبين لك أن موقفك خاطئ.

إنها عملية التجربة والخطأ التي تساعدك على اكتشاف ما هو صواب، ومعرفة ما هو حق أكثر أهمية من أن تعتقد خطأ أنك دائماً على الحق.

خلاصة القول: عندما تكون مخطئاً، عليك أن تعترف بذلك، وأن تكون مستعداً بأريحية وأمان للتراجع مشكوراً، عدل موقفك وواصل الانطلاق.

٤- قم بمجاملة الآخرين ومساعدتهم على الابتسامة:

أفضل شيء في هذه الحياة ليس فقط البقاء على قيد الحياة، ولكن أهم منها ازدهار العاطفة، والحنان، والنكتة، والكرم واللطف، واستخدام هذه الأدوات لجعل العالم مكاناً أكثر سعادة.

عندما نفكر في أنفسنا بسلبية، فنحن عادة نبرز هذه المشاعر تجاه الآخرين على شكل شتائم وإهانات وإهمال، ولكسر هذه الحلقة من السلبية، لابد أن نتعود كيف نجامل وكيف نمدح ونشيد بالآخرين.. إذا وجدت شخصاً ما يبدو لطيفاً، فأخبره وامدحه، وإذا كان هناك من يقوم بعمل جيد، فصفق له، وعليك أن ترفض الانخراط في القيل والقال والطعن بالظهر وبدلاً من ذلك قم ببذل الجهد لمجاملة من حولك.. في هذه العملية، عليك مساعدة هؤلاء الناس على الابتسام، وهذا سوف يساعدك على الشعور بالرضا عن نفسك.

ومن خلال البحث عن الأفضل في الآخرين، ستوجه نفسك للأفضل بصورة غير مباشرة.

تقبل الفشل فبدونه لن تتعلم

قم بمجاملة الآخرين ومساعدتهم على الابتسامة

تجاهل ما يقوله الناس بشأنك وثق بنفسك

٥- اضحك في وجه الإحباط:

أفضل دواء هو جرعة قوية من الضحك، ثم الانطلاق.

عندما لا تسير الأمور كما هو مخطط لها، يكون الضحك أو البكاء هما الخياران الوحيدان الباقيان؛ لأن كليهما استجابتان غريزيتان عند الإنسان المحبط، وكليهما طيب، ولكن الضحك يبدو أفضل.

أحياناً يكون استدعاء الفكاهة، هو الحل وهو كل ما تحتاجه لرفع معنوياتك وإضاءة طريقك إلى الأمام، وحتى في أحلك لحظاتك، عليك أن تسعى جاهداً لرؤية الجانب المضيء من الموقف ومن ثم تخلق الابتسامة، وهذا سوف يساعدك على التفكير بشكل إيجابي، ومن ثم إيقاظ ثقتك بنفسك من أجل الاستفادة من كل الاحتمالات التي لا تزال موجودة على الطريق.

٦- تجاهل ما يعتقده معظم الناس بشأنك:

كيف ستكون حياتك مختلفة إذا توقفت عن السماح للآخرين، الذين لا تهمهم مصالحك، بتسميم عقلك بآرائهم؟

هل لديك شبكة اجتماعية مهنية وشخصية تقدر بالمئات أو حتى الآلاف؟ هذا أمر عظيم، فقط لا تنسَ أن هذه الشبكة الهائلة من المعارف تتضاءل بالمقارنة إلى أهمية كسب والحفاظ على الثقة والاحترام من قبل عدد قليل من الناس في حياتك - أعضاء عائلتك المقربين وأصدقائك الحقيقيين - عندما تكسب ثقة واحترام هؤلاء الناس، لا يهم أين ستذهب أو ما الذي ستحاول القيام به، وسوف نفعل ذلك بشعور من الثقة؛ لأنك ستعرف من يهمونك بالفعل من الناس ومن يدعمونك ويقفون خلفك بصدق.

لنجعل اليوم هو اليوم الذي تقف قوياً في دائرة ضوء الحقيقة الخاصة بك، دون محاولة الحصول على مصادقة من مصادر خارجية، ولا تقبل تعريف أحد لحياتك إلا لنفسك، ولا تحاول الحصول على استحسان أحد إلا أولئك الذين تثق بهم ويثقون بك تهتم بهم ويهتمون بك.

٧- ابدأ الآن:

مقاومة البدء دائماً هي الخيار الأسهل، وهذا هو الخيار الوحيد الذي يضمن أنك لن تصل أبداً إلى النتيجة النهائية التي تريدها.

فكثيراً ما نقع ضحية انتظارنا.. نشعر أن علينا أن ننتظر اللحظة المناسبة؛ لكي تتم الترقية، للمزمع تعيينهم لنكون جاهزين، ليتم اختيارنا بطريقة أو بأخرى من قبل القوى الأعلى، كما لو كانت ستأتي لحظة سحرية فجأة يكون فيها كل شيء كاملاً لتحقيق أحلامنا بدون بذل أي جهد.

ولكن الحقيقة هي أنها عادة ما تكون مجرد مسألة التفكير؛ «لماذا لست أنا؟ لماذا ليس الآن؟».

الآن، في عالم اليوم الرقمي، في هذا العالم المترابط، لديك حق الوصول إلى كل ما تحتاجه.. يمكنك الاتصال مع أي شخص تقريباً، وتعرف ما تحتاج إلى معرفته من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية.. يمكنك بناء العلاقات الخاصة بك من خلال الشبكات المهنية.. يمكنك تصميم وإنشاء خبراتك وصنع منتجاتك الخاصة بك.. يمكنك استخدام المدونات وتسويق المحتوى لجذب الانتباه، وجذب الزبائن والتمويل الخاص بك.. يمكنك اختيار مسارك الخاص.. يمكنك تعلم ما تحتاج وما تريد إذا كنت ترغب في ذلك.

الآن، دون أن تلفت الانتباه إلى نفسك، يمكنك أن تبدأ في العمل.. يمكنك أن تأخذ خطوة صغيرة إلى الأمام، ثم آخرى، وتنمو أكثر قدرة وأكثر ثقة مع كل خطوة جديدة تخطوها.■



البرتقال.. يعالج أمراض عديدة!

١- يقلل حدوث الإصابة بأمراض القلب.

٢- يخفض نسبة الكوليسترول بالدم.

٣- علاج لمرضى السكري.

٤- علاج أورام المقعد والبواسير.

٥- نافع لأورام الرحم والمبيض والمجاري البولية والبروستات.

٦- يقوي الكبد، ويُنصح به للمصابين بقرحة المعدة والاثني عشر.

٧- ملين ويزيل فضلات المعدة والأمعاء.

٨- علاج لأمراض كثيرة، كالربو، والسل، والرشح العادي، والالتهابات الشعبية، وحالات أخرى من السعال.



٩- علاج لمرض التيفوئيد.

١٠- يطرد البلغم ومفيد لتنظيف البلعوم والحنجرة.

١١- ينظم عمل الجهاز التنفسي.

١٢- يقوي الأسنان، ويعالج بعض أمراض اللثة.

١٣- نافع لأورام المفاصل والنقرس والروماتيزم.

١٤- ينظم عمل العضلات والعرق ومنشط للدورة الدموية.

١٥- يرفع مستوى الحديد بالدم.

١٦- منوم ومهدئ ومريح للدماغ.

١٧- مضاد للأمراض التناسلية ومرض السفلس.

١٨- يزيل الحمى ويساعد على هبوط درجة الحرارة.

١٩- مدر للبول ومنظف للكلية والمثانة ويفتت الحصى ويذيبها ويطرد الرمل من الجسم.■

فوائد الحلبة.. لن تصدق!

للحلبة فوائد كثيرة، حيث قيل فيها: «لو علم الناس منافعها لاشتروا بوزنها ذهباً!»، إذ إنها تُنقّي الجسم من السموم، وتحمي الشرايين من التصلب وتمنع الجلطات.

وهي تُستخدم كعلاج لمشكلات المسالك البولية، وتعمل كمُليّن غير خطر، كما تُساعد في استعادة حاسة الذوق المُتبلدة، وتُفيد في علاج سرطان الرحم، كما تُساعد في تسهيل الولادة وتخفيف آلامها، وتعمل على إدرار الحليب، ومما يجعلها تؤدي دوراً مُهماً في تخفيف متاعب وأعراض سن انقطاع الطمث لاحتوائها على مادة شبيهة بهرمون «الإستروجين».

ومن فوائد الحلبة أنها تحتوي على مادة صمغية كالغراء تعمل على تلطيف وتليين الحلق في حال التهابهِ، وتُقاوم السُّعال، كما تُفيد في علاج تقرحات القولون والأمعاء والتهاب المرارة وحصواتها، وقد ثبت أن بذور الحلبة تُساعد في خفض مستوى السكر والكوليسترول في الدم، ويُنصح بها ضمن علاج أنواع عديدة من مرض السرطان مثل سرطان القولون والمعدة والأمعاء والمستقيم والجلد والرحم.■



هل شاهدت من قبل «الموز الأحمر»؟!

هو أحد أنواع الموز المحدودة الانتشار، طعمه لذيذ وقريب من خليط الموز مع التوت، كثيف اللب وثمرة واحدة منه تكفي عن ٣ حبات من الموز الأصفر، وتحتوي الموزة متوسطة الحجم على ٤٠٠ ملجرام من البوتاسيوم.

وهو غني أيضاً بفيتامين (C)، فثمرة واحدة من الموز الأحمر تغطي ١٥٪ من حاجة الجسم لهذا الفيتامين، كما أنه غني بالألياف الغذائية التي تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب وداء السكري من النوع الثاني، يزرع هذا النوع من الموز في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، وعادة ما يستغرق نحو ٩ أشهر حتى يصل لمرحلة النضوج.

ومن أشهر الدول التي يزرع فيها: كوستاريكا، والمكسيك، وبعض الدول الأفريقية مثل: تنزانيا، وزنجبار.■

المصدر: ناشيونال جيوجرافيك

خطوات خمس تأخذك لسحور صحي وصيام هانئ



أجمع الأطباء على أن وجبة السحور أهم كثيراً من وجبة الإفطار في شهر رمضان؛ إذ إن لتناول وجبة السحور في شهر الصيام فوائد صحية عديدة، منها: الحفاظ على مستوى السكر في الدم خلال فترة الصيام، وتقليل الشعور بالجوع والعطش خلال نهار رمضان، كما أن وجبة السحور تقي من الشعور بالكسل والخمول طوال النهار، وتمنع الإحساس بالصداع في أثناء الصيام.

لكن تلك الفوائد الصحية لن تتحقق إلا في حالة تناول وجبة سحور صحية، فما الشروط الواجب توافرها في وجبة السحور حتى تصير وجبة صحية مفيدة للجسم في رمضان؟

١- تناول الأطعمة الخفيفة على المعدة:

ينصح الأطباء بأن تكون وجبة السحور محتوية على أطعمة خفيفة على المعدة، سهلة الهضم؛ وذلك حتى لا يصاب الصائم باضطرابات في الجهاز الهضمي، ومن بين هذه الأطعمة التمر والحليب؛ فمن المعروف أن التمر والحليب من أكثر الأطعمة الخفيفة المستحبة خلال شهر رمضان، لذا نجد أن أغلب وجبات السحور الصحية تحتوي على ذلك الثنائي، وفي حالة عدم الرغبة في تناول الحليب، يكون كوب من الحليب الرايب أو الزبادي هو البديل الأفضل للحليب على السحور.

٢- الإكثار من الخضراوات والفواكه:

لابد أن تكون الخضراوات والفواكه جزءاً من وجبة سحورك، فإلى جانب القيمة الغذائية التي نحصل عليها من الفيتامينات المتواجدة بالخضار والفواكه، فإن تناول الخضراوات والفواكه في وجبة السحور يقلل من الشعور بالعطش في أثناء الصيام، كما أنه يملأ المعدة ويعطي إحساساً بالشبع ويقلل من الشعور بالجوع في أثناء نهار رمضان.

٣- تناول النشويات البطيئة الهضم:

يجب أن تحتوي وجبة السحور على النشويات؛ لأن النشويات تمد الجسم بالطاقة التي يحتاجها في أثناء الصيام، ولكن يجب أن ننتبه إلى وجود نوعين من النشويات: أحدهما به سكر سريع الهضم يزيد الإحساس بالجوع، وهو نوع لا يستحب تناوله على السحور، والنوع الآخر من النشويات يحتوي على سكر بطيء الهضم يقلل الشعور بالجوع، وهو النوع الذي ينصح بتناوله خلال شهر رمضان، ومن أمثلة تلك النشويات بطيئة الهضم التي تصلح لوجبة السحور الخبز، لذا ننصحك بتناول شريحة من خبز التوست؛ لأنه أخف على المعدة في أثناء الصيام مقارنة بغيره من أنواع الخبز الأخرى.

٤- تجنب الأطعمة التي تزيد من الإحساس بالعطش:

من أهم شروط وجبة السحور الصحية، عدم تناول الأطعمة التي تزيد من إحساسنا بالعطش في شهر رمضان، منها الحلويات مثل الكنافة والقطايف، والأطعمة المالحة مثل المخللات والجبن الملح، بالإضافة إلى المشروبات المدرة للبول مثل الشاي والقهوة، ويرجع ذلك إلى أن تلك الأطعمة تعمل على تخليص الجسم من المياه الموجودة فيه بما يجعلنا نشعر بالعطش في نهار رمضان، لذا ننصح بتجنب تناول أي من تلك الأصناف على وجبة السحور.

٥- شرب الماء بعد ساعة من السحور:

لا يفضل شرب الماء في أثناء تناول وجبة السحور؛ لأن ذلك يعمل على تقليل تركيز العصارات الهاضمة، وبالتالي يؤدي إلى حدوث مشكلات في عملية الهضم، لذا ينصح الأطباء بضرورة شرب الماء، ولكن بعد ساعة من تناول وجبة السحور؛ لضمان عدم حدوث اضطرابات في الجهاز الهضمي في أثناء الصيام.■

لماذا لا نستطيع أن نلمس قمة رأس طفل حديث الولادة؟



أجمع الأطباء على التحذير من لمس قمم رؤوس الأطفال حديثي الولادة؛ لأن قبب جماجمهم تكون ما زالت هشة، وقد يسبب أي ضغط عليها أضراراً للمخ.. والواقع هو أن عظام «جافوخ» الطفل لا تلتحم تماماً حتى الشهر الخامس عشر من حياته؛ فيغطي قمة الرأس حتى ذلك الوقت نسيجٌ ليفي لا يحمي المخ تماماً.

قد تتساءل: لم يولد الطفل بلا حماية كافية لمخه وهو أثمن أعضاء جسده، بينما تتمتع باقي أعضاؤه بعظام متينة لحمايتها؟

السبب هو أن: الولادة قد تكون متعسرة أو يكون وضع الطفل غير سهل؛ مما يتطلب أن ينبعج الرأس مؤقتاً لتسهيل الولادة فيطول أو يتبطط أو يتكبب إلى حد ما، وهو يستحيل حدوثه إذا كانت عظام الجمجمة صلبة متماسكة كما تصبح بعد خمسة عشر شهراً.. سبحان الله!■



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلِت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قل لي: بماذا تهتم.. أقل لك: من أنت!

يحكى أن رجلاً من سكان الغابات كان في زيارة لصديق له بإحدى المدن المزدحمة، وبينما كان سائراً معه في أحد الشوارع التفت إليه، وقال له: «إنني أسمع صوت إحدى الحشرات». أجابه صديقه: «كيف؟ ماذا تقول؟ كيف تسمع صوت الحشرات وسط هذا الجو الصاخب؟!».

قال له رجل الغابات: «إنني أسمع صوتها.. وسأريك شيئاً».. أخرج الرجل من جيبه قطع نقود معدنية، ثم ألقاها على الأرض.. في الحال التفت مجموعة كبيرة من الزائرين؛ ليروا النقود الساقطة على الأرض.

واصل رجل الغابات حديثه فقال: «وسط الضجيج، لا ينتبه الناس إلا للصوت الذي ينسجم مع اهتماماتهم، هؤلاء يهتمون بالمال؛ لذا ينتبهون لصوت العملة، أما أنا فأهتم بالأشجار والحشرات التي تضرها؛ لذا يثير انتباهي صوتها».■

حيوان «أبو كعب» أشجع الحيوانات وأغربها على وجه الأرض!



أبو كعب هو حيوان أفريقي قوي للغاية وشجاع جداً اسمه «غريراء العسل»، وهذا بسبب حبه الشديد للعسل ينتمي إلى فصيلة العرسيات أو ابن عرس، ومن أسمائه أيضاً «أبو كعب»، ووفقاً لموسوعة «جينس» هو الحيوان الأشجع على كوكب الأرض.

«أبو كعب» من آكلي اللحوم؛ حيث يأكل أي حيوان أو طائر دون حجمه! ما جذب الاهتمام لهذا الحيوان هو أنه يحب أكل عسل النحل البري الأفريقي، وهو نحل قاتل جداً؛ حيث إن لسعاته سامة، وإن للإنسان نصيباً كبيراً في ضحاياه، أما «غريراء العسل» بطلنا فحباه الله بجسد يستطيع مقاومة تلك اللدغات، بل أنه يأخذ وقته في الاستمتاع بالعسل وسط تلك لدغات النحل القاتلة!■

«مايكروسوفت» تعترف بمشكلات «ويندوز ٨»



أقرت شركة «مايكروسوفت» الأمريكية العملاقة للبرمجيات بوجود مشكلات متنوعة في أحدث نظمها التشغيلية «ويندوز ٨».

وقالت «تامي ريلر»، رئيسة إدارة التسويق والمالية بالشركة: إنه سيتم طرح مجموعة من التعديلات قبل نهاية العام من شأنها أن تمثل ابتكاراً في أجهزة الكمبيوتر الشخصي واللوحي على السواء.

تأتي المقابلة مع «ريلر» والتي نشرت على الموقع الإلكتروني للشركة بعد ستة أشهر من إطلاق نظام التشغيل الذي ينظر إليه باعتباره حيوياً لنجاح «مايكروسوفت» بعدما اهتزت هيمنتها عقب سطوع نجم أجهزة الكمبيوتر اللوحي على حساب الكمبيوتر الشخصي.

وفي حين يهيمن نظام «ويندوز» على سوق أجهزة الكمبيوتر الشخصي منذ عقدين، يتم إنتاج أنظمة تشغيل أجهزة الكمبيوتر اللوحي بشكل كاسح من قبل شركتي «آبل» و«جوجل».

وسعى نظام التشغيل لأن يكون جسراً بين أجهزة الكمبيوتر الشخصي التقليدية وأجهزة اللوحي بنظام تشغيل واحد يمزج كلاً من ضوابط تعمل باللمس مع وجود فأرة ولوحة مفاتيح تقليدية.

غير أن مستخدمين ومحللين عبروا عن شكواهم بشكل لاذع من أن الواجهة الجديدة مربكة، وفي تقرير حديث، ألقت مؤسسة أبحاث السوق «آي دي سي» على «ويندوز ٨» مسؤولية تراجع الطلب على أجهزة الكمبيوتر الشخصي.■

المصدر: مصراوي

«لبن العصفور».. حقيقة وليست خرافة!

ضُرب المثل كثيراً للدلالة على جلب المستحيل بلبن العصفور، ولكن العلم أثبت بالفعل أن للعصفور لبناً فعلاً، كيف ذلك؟

للعصفور لبن كما لغيره من الطيور، ولا يختلف في تركيبه الكيميائي عن لبن أي حيوان آخر، فهو يحتوي على مادة بروتينية «كازينزجين»، ودهن، وسكر اللاكتوز، وهي نفس مكونات اللبن.

ولكنه ليس بسائل، وإنما على هيئة فتات أبيض اللون هش سريع التكسر.

حيث إنه في زمن حضانة البيض يتحور النسيج الداخلي لحويصلة الطائر تحوراً دهنياً ويزداد سمك الغشاء المبطن لهذه الحويصلة فيبلغ في الأناث مليمتراً ونصف، وفي الذكور ثلاثة مليمترات.

ويفرز كل من الذكر والأنثى اللبن من الحويصلة، لذلك يشترك كلاهما في إطعام الصغار.

ولعلنا جميعاً رأينا كيف تضع العصفورة منقارها في فم فراخها معتقدين أنها تطعمهم فقط حبة شعير أو قمح أو.. ولكنها في الواقع تطعمهم لبناً حقيقياً يكون في الحويصلة، وتقوم باسترجاعه إلى فمها، ومن ثم إلى منقارها، ومنه إلى فراخها.. إذن لبن العصفور حقيقة وليست خرافة!■



طرق جديدة للعناية بالفضة

١- ضعي الخواتم والأساور المصنوعة من الفضة في إناء به ماء ساخن وعصير ليمون، ثم دلكيه بقطعة من الشمواه.

٢- جهزي محلولاً يتكون من لتر ماء مغلي مضاف إليه عشرة جرامات من الشب، اغمسي قطعة من الصوف في هذا المحلول، ثم ادعكي بها الفضة جيداً ثم اشطفيها بنفس السائل، بعد ذلك اشطفيها ونشفيها.

٣- تدعك الحلي المصنوعة من الفضة بمعجون أسنان على فرشاة أسنان قديمة؛ وبذلك ستحتفظ بلمعانها وتكتسب رائحة عطرة.

٤- يمكنك الاستفادة من ماء سلق البطاطس، وذلك بغمس قطعة قماش فيه ثم دعك الفضة.



٥- لتنظيف أزرار الفضة وهي مثبتة على الجاكيت أو الفستان ضعي قطعة من الكرتون حولها لتغطية القماش الموجود تحت الأزرار ثم لمعيها بإحدى الطرق السابقة.■



«فيتبيت».. جهاز جديد يغلق الثلاجة في وجهك إذا تخطيت الحد المسموح بأكله!!

كشف «دوكاس شارلامبوس» المتخصص في برامج «التخسيس واللياقة البدنية» عن جهاز جديد يسمى «فيتبيت»، والذي يمكنه أن يتحكم في تفاصيل حياة الشخص الغذائية، ويمكن لـ «فيتبيت» أن يسيطر على كافة الأجهزة التي في منزلك، حتى أنه إذا ما شعر أنك أكلت كثيراً، أو تخطيت الحد المسموح بأكله، يغلق باب الثلاجة في وجهك، ولا يمكنك أن تفتحها إلا بعد أن تتخطى فترة معينة، كما أن الجهاز الجديد الذي صممه مهندس إلكترونيات أمريكي يمكن أن ينبهك، ويغلق في وجهك جهاز الكمبيوتر، إذا ما شعر أنك تهمل نشاطك البدني، وتجلس على الحاسب الآلي لفترة أكثر من اللازم.■

المصدر: ثقافة حول العالم

شجرة «الكستناء» الرائعة

إن الموطن الأصلي لشجرة «الكستناء» هو أوروبا الجنوبية وشمال أفريقيا، وقد ساعد الإنسان على انتشارها في مناطق عديدة نظراً لفائدتها، وقد تكيفت في هذه المناطق، كما أنها بالإضافة لكونها شجرة مثمرة، شجرة خشبية إنتاجية، ويمكن لشجرة «الكستناء» أن يصل ارتفاعها إلى ٣٠ متراً، وهي شجرة معمّرة حيث يمكن أن تعيش لآلاف السنين.

تثمر شجرة «الكستناء» بصورة منتظمة في كل سنة، وتستعمل ثمارها في التغذية، وهي لا تقل أهمية من حيث القيمة الغذائية عن القمح والذرة في الشتاء، تُشوى ثمار «الكستناء» على الجمر أو داخل الفرن، ومن ثم يتم تقشير غلافها وأكلها ساخنة.■



المعارضة تعترض على منحة الحكومة للانقلاب في مصر

مسلم البراك

د. فيصل المسلم



يبدو أن المنحة الكويتية لمصر والمقدرة بـ٤ مليارات دولار، لن تنتهي فصولها سريعاً، في ظل ما أحدثته من ردود أفعال، كما أنها مرشحة لمزيد من التفاعل على الساحة السياسية ومن مختلف الأطياف.

المعارضة اعترضت على لساني النائبين السابقين مسلم البراك، ود. فيصل المسلم، إلى حد التساؤل: ما إذا كانت لمساعدة الشعب المصري تخفيفاً لمعاناته، أم لدعم الانقلاب على إرادة الشعب؟

وأعرب البراك عن أسفه للحال التي وصلت إليها الحكومة الكويتية، التي أصبحت قراراتها تصل إلى الكويتيين عبر وسائل الإعلام الخارجية، دون علم حتى وزرائها بهذه القرارات، كما حدث في أمر المنحة المالية لجمهورية مصر العربية، التي اضطرت (الحكومة) للإعلان عنها بعد أن فضحها رئيس نادي القضاة المصري، مستغرباً في الوقت ذاته أن يتم صرف مبلغ بهذا الحجم من المال العام، دون مروره على مجلس الأمة، أو حتى دون أن يعلق عليه مرشحو مجلس «الصوت الواحد».

وقال البراك في تصريح لجريدة «الراي» الكويتية: إن من المعلوم أن قرارات مجلس الوزراء عندما تدون في محضر الاجتماع فإنها تكون شبه نهائية، وهي بحق فضيحة لا نستغربها على هذه الحكومة، التي خرجت الأمور من يدها إلى أن وصلت بها الحال حداً أن تعلن قراراتها خارج الكويت، مبيناً أنه عندما قرر صاحب السمو أمير البلاد صرف منحة ١٠٠٠ دينار لكل مواطن كويتي، فإن الحكومة لم تقم بصرف دينار واحد إلا بعد أن أعدت مشروعاً بقانون رفع لمجلس الأمة ولم يتم الصرف إلا بعد إقرار المجلس له.

واستغرب البراك أيضاً من أن تصرف منحة تقدر قيمتها بـ٤ مليارات دولار دون أن تمر على مجلس الأمة، وكأن لا وجود له، كما أن المرشحين المقبلين على انتخابات مجلس الصوت الواحد لم نسمع لهم رأياً في هذه المنحة، ألم نقل: إن الحكومة لن يهدأ لها بال إلا إذا جعلت هذا المجلس إدارة من إداراتها وكأنه غير موجود؟

وزاد البراك متسائلاً: إذا كانت هذه الأموال موجهة إلى الشعب المصري لتخفيف معاناته، فإن هذه المعاناة ليست بجديدة، فلماذا لم نسمع عن هذا الإعلان لدعم الشعب المصري قبل ذلك؟

ومن جهته، أكد د. فيصل المسلم بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقبل وبأي شكل من الأشكال دعم أي انقلاب على إرادة الشعوب أو تغليبه، عبر ضخ أموال البلاد لترجيح كفته في الانقضاض على شرعية الشعب المصري، التي عبر عنها بالاقتراع الحر والنزيه، ونحن نبرأ إلى الله من هذه الأفعال.

وأوضح المسلم أن ما تم حول إقدام الحكومة على منح الانقلاب العسكري في مصر ٤ مليارات دولار دون الرجوع لإرادة الأمة واستشارتها بأموالها التي تمنح يميناً وشمالاً دون أي سند قانوني أو دراسة تثبت جدوى هذا الصرف وانعكاساته السياسية.

وشدد المسلم على أن في دول المؤسسات لا يمكن أن تقدم أي جهة على خطوة كهذه إلا لأعمال الإغاثة العاجلة، وعندما تكون ميزانية الدولة ليست بحاجة إلى هذه الأموال، وبعد أن تتم مشاركة الأمة عبر مؤسساتها وممثليها في القرارات المالية، فما بالنا بقرار تنطوي عليه أبعاد إستراتيجية، كما يحصل في مصر الآن من صراع بين الشرعية والانقلاب العسكري الذي وقع عليها.

فيما قال د. حمد المطر: نحن كمواطنين يجب أن يُحترم رأينا، فنحن في دولة قانون ودولة مؤسسات ودولة مشاركة شعبية والتفرّد بالقرار بهذه الطريقة مرفوض، لأننا تعودنا من حكومتنا «شد الحزام»، وتقليل المصروفات، حتى تفاجأنا بين ليلة وضحاها بدعم حكومتنا للانقلاب بعشرة مليارات دولار دون أي وجه حق لانقلاب عسكري رفضه العالم أجمع على دولة مصر.■



طالبان كويتيان اخترعا جهازاً يستطيع قراءة ما في عربة التسوّق دفعة واحدة

تمكن طالبان في تخصص تقنية المعلومات والحوسبة في الجامعة العربية المفتوحة فرع الكويت، وهما علي إبراهيم عنيسة، وموسى غالب البصيري، من اختراع جهاز يستطيع قراءة ما في عربة التسوق من سلع وبضائع، واحتساب ما بالعربة دفعة واحدة، من دون الحاجة لتمرير البضاعة واحدة تلوى الأخرى.

وأشار الطالبان عنيسة، والبصيري، إلى أن اختراعهما يفيد في تقليل الازدحام عند نقطة المحاسبة (الكاشير)، خصوصاً مع ازدياد عدد المتسوقين في المجمعات التجارية والأسواق الكبرى.■





نشاط مكثف للمؤسسات الخيرية في رمضان

نشطت الجمعيات والمؤسسات الخيرية الكويتية في توفير الإغاثات العاجلة لصالح أبناء الشعب السوري.

ويقول بدر بورحمة، رئيس القطاع العربي بالرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن الرحمة العالمية وفي سياق عملها المستمر في إغاثة الشعب السوري قامت بنشاط نوعي مكثَّف لإغاثة أبناء الشعب السوري في الداخل وفي دول اللجوء.

وأعلن بورحمة عن المساعدات التي قدمتها الرحمة خلال الفترة الأخيرة، حيث أوضح أن الرحمة العالمية قدمت ما يلي:

١- إغاثة عاجلة لحمص وحلب بقيمة ١١٠ آلاف دولار.

٢- إغاثة عاجلة لحمص القديمة المحاصرة حصاراً مطبقاً بقيمة ٣٤ ألف دولار.

٣- الاتفاق على تنفيذ ٦ عيادات ميدانية في عدة مناطق داخل الأراضي السورية.

٤- إغاثة ألف أسرة من نازحي القصير إلى مدينة قارة داخل سورية.

٥- إغاثة أكثر من ألف أسرة من نازحي القصير إلى لبنان المُتمركزين في مناطق وادي خالد وعكار ومشتى حمود وعرسال.

٦-إغاثة عاجلة لداريا المحاصرة في ريف دمشق بقيمة ٣٠ ألف دولار.

٧- رحلتين إغاثيتين للأردن وإيواء مئات الأسر وعشرات الجرحى.

وتجهز الرحمة العالمية مركزاً طبياً حدودياً في منطقة عرسال في لبنان بقيمة تزيد على نصف مليون دولار لعلاج جرحى القصير وغيرهم من الجرحى السوريين.

كما اتفقت الرحمة العالمية على شراء ١٠٠ طن من القمح وتخزينها في حوران، وتم اعتماد مبلغ ٥٠ ألف دينار كويتي لتوريد أكثر من ١٥٠ طناً من التمور للداخل السوري، كما تم بالاشتراك مع جمعية الشيخ عبدالله النوري إطلاق مشروع التمور لإغاثة سورية، وقد أرسلت حتى الآن خمس حاويات إلى تركيا بوزن ٩٠ طناً تقريباً، وهي الشحنة الرابعة إلى سورية؛ ليصل إجمالي المرسل ٤٥٥ طناً، وسترسل الشحنة القادمة قبل نهاية الشهر بإذن الله تعالى، وتصل قيمة الطن مع الشحن ٤٠٠ د.ك.

نبض الحياة

كما أعلنت الرحمة العالمية مشاركتها بقافلة «نبض الحياة ٢».

وكانت القافلة قد انطلقت من العاصمة التركية إسطنبول متجهة إلى الداخل السوري وعلى متنها مساعدات طبية وإغاثية، يشارك بالقافلة أكثر من ٢٠ جهة عربية وإقليمية عاملة في المجال الإنساني، على رأسها الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والرحمة العالمية، والحملة العالمية لنصرة الشعب السوري «انصر»، بجانب هيئة الإغاثة الإنسانية التركية، كبرى هيئات الإغاثة الإنسانية في تركيا.

وانطلقت القافلة نحو الداخل السوري، حيث كان في انتظارها ممثلو الجمعيات الناشطة في مجال الإغاثة في المحافظات السورية كافة، فجرى توزيع المساعدات بحضور وسائل إعلام تركية وعربية، وكان مقر منظمة الإغاثة الإنسانية «IHH» شهد مؤتمراً صحفياً لإطلاق القافلة.

خمس قوافل

وقامت الرحمة العالمية بتسيير خمس قوافل إغاثية خلال الفترة من ٤ - ٦ يوليو ٢٠١٣م.

حيث اتجهت ٤ وفود إلى إربد، وعمان، والزرقا، والمفرق في الأردن، بينما اتجهت قافلة أخرى إلى البقاع، وبيروت في لبنان، وقامت بتقديم إغاثة بما قيمته ٤٨٠ ألف دولار أمريكي.■

الرحمة العالمية: أكثر من ٤٥ ألف مستفيد من مشروع «هداية أوروبا» خلال رمضان

في أوروبا مسلمون يبحثون عن هويتهم، يصارعون بيئة اجتماعية تتخطفهم لا تكاد تتركهم ليجدوا ما يملأ نفوسهم راحة بقيم دينهم.

وللجمعيات والمؤسسات الخيرية دور مهم وحيوي في دعم أبناء هذه الشعوب، ومن أهمها الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، والتي تحرص دائماً على إيجاد جو مناسب لدعمهم، وذلك عبر برامج دعوية وتثقيفية يتم تنظيمها على هامش فعاليات الشهر الفضيل خاصة مشروع إفطار الصائم.

يقول خالد الملا، رئيس القطاع الأوروبي في الرحمة العالمية: إن البرامج التثقيفية والدعوية التي تقيمها الرحمة العالمية تتم عبر ١١ مركزاً تنموياً ودعوياً، وتستهدف أكثر من ٤٥ ألف شخص في أوروبا موزعة على دول: أوكرانيا، وكوسوفا، والبوسنة، وألبانيا، ومقدونيا، والجبل الأسود، والمجر، وسلوفينيا.

وأعلن الملا أن الرحمة العالمية أطلقت مشروع «هداية أوروبا» لدعم هذه البرامج والمشاريع، حيث يتم من خلاله الصرف على بناء المساجد والمراكز الدعوية والتنموية وكفالة الدعاة وطلبة العلم بجانب طباعة الكتيب الإسلامي.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مسلمو إثيوبيا ينددون بتحجيم حرياتهم الدينية



احتشد الآلاف من مسلمي إثيوبيا في أكثر من ثماني مدن، منها العاصمة أديس أبابا، للتنديد بما يصفونه بالتدخل الحكومي في شؤونهم الدينية.

وطالب المحتجون بالإفراج عن المعتقلين من لجنة ممثلي مطالب مسلمي إثيوبيا.

وتأتي هذه الاحتجاجات بمناسبة مرور عام على اعتقال السلطات الإثيوبية شخصيات عدة من لجنة ممثلي مطالب المسلمين بشأن حرية المعتقدات الدينية.

وذكرت مؤسسات إسلامية إثيوبية أن اعتقال تلك الشخصيات يأتي ضمن قانون مكافحة ما يسمى بالإرهاب.

وتظاهر المسلمون الإثيوبيون العام الماضي احتجاجاً على ما يقولون: إنه تدخل من جانب الحكومة في الشؤون الدينية والتأثير على الإسلام الذي يجري تعليمه في مساجد أديس أبابا، في حين تتهم الحكومة المسلمين بالتآمر لنشر ما تسميه بالتطرف.

وكانت المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة وصفت في مارس الماضي أوضاع حقوق الإنسان في إثيوبيا بالكارثية، وقالت: إن حكومة أديس أبابا تدخلت في الشؤون الخاصة للمسلمين، ومارست تضييقاً عليهم في الحريات الدينية.

ويتهم المسلمون الإثيوبيون الحكومة بالتدخل في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا، وهو أعلى هيئة للشؤون الإسلامية هناك، ونظم آلاف المسلمين اعتصامات بالمساجد واحتجاجات في الشوارع أسبوعياً في أديس أبابا على مدى العام المنصرم.■

سورية: تجنيس آلاف الشيعة من «حزب الله»

قالت مصادر سورية لوكالة الأنباء الألمانية: إن الرئيس السوري «بشار الأسد» بدأ حملة تشويه ديموجرافي في محافظة السويداء ذات الغالبية من طائفة الدروز.

وذكرت المصادر أن الرئيس السوري فتح مؤخراً باب منح الجنسية السورية لنحو ٤٠ ألف شخص معظمهم من التابعين لـ«حزب الله» في لبنان و«حزب الله» في العراق الذين يقاتلون إلى جانب قوات «الأسد» فضلاً عن مدنيين من نفس الطائفة.

وأضافت المصادر أن الحملة ستستوعب أغلبية المقيمين من تلك التابعيات في محافظة السويداء.

وأشارت المصادر إلى أن المسلحين المساندين لـ«بشار» أقاموا في المدينة الرياضية على طريق منطقة قنوات، والقسم الآخر منهم يستقدمهم النظام تباعاً.■

مخرج إيراني يدعو لحوار ثقافي مع «الكيان الصهيوني»!



محسن مخملباف

دعا المخرج الإيراني محسن مخملباف إلى «حوار ثقافي» بين إيران و«الكيان الصهيوني»، وذلك أثناء زيارة قام بها إلى الكيان الصهيوني لعرض فيلم جديد له في مهرجان الفيلم السنوي بالقدس المحتلة.

وحث في مؤتمر صحفي الإسرائيليين على التخلي عن فكرة مهاجمة إيران، وقال: إن «الكراهية باسم الدين، والسلام باسم الدين موضوعان مهمان جداً لإسرائيل وإيران وللشرق الأوسط».

وأضاف مخملباف الذي يقيم في المنفى وجاء إلى الكيان الصهيوني لتقديم فيلمه الجديد «البستاني»: «أنا أحبكم، ولكن من فضلكم لا تهاجموا إيران، ليس هذا هو الحل، ولن يؤدي إلا إلى زيادة تعقيد الوضع».

وصور المخرج الإيراني معظم فيلمه «البستاني» في حيفا والقدس المحتلتَيْن، وخصوصاً في حدائق البهائيين الشهيرة المحيطة بالمركز العالمي للبهائية، وهو معتقد ديني تأسس قبل ١٧٠ عاماً في إيران.

وقال مخملباف: إنه لا فائدة من تكرار المسؤولين الإسرائيليين تهديداتهم بشن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية، داعياً إلى رؤية الأمور من زوايا أخرى غير زاوية العلمانية، وقال: «لست متديناً، ولكن من المستحيل تجاهل العامل الديني وطاقته».■

مصادر: أبو مرزوق لم يغادر القاهرة

نفت مصادر فلسطينية مقربة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ما تردد عن مغادرة د. موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي للحركة، للقاهرة هو والفريق الذي يعمل معه.

وأكدت المصادر لـ«المركز الفلسطيني للإعلام»، أن أبو مرزوق مازال متواجداً في القاهرة، وعلى تواصل مستمر مع المسؤولين المصريين.

وقالت المصادر: إن الاتصالات بين أبو مرزوق وأجهزة المخابرات المصرية لا تزال قائمة في عدد من الملفات، وأن اللقاءات التي تمت مؤخراً بحثت أزمة معبر رفح وعمليات فتحه بشكل جزئي ولساعات محددة، كما تم بحث ملف المعتمرين العالقين في معبر رفح ومحاولة تسيير أمورهم بشكل إنساني.

وأوضحت المصادر أن حركة «حماس» لا تتدخل في الشأن الداخلي لمصر.■



اللاجئون الرهينجيون في تايلاند يؤدون شعائر رمضان في الحجز

كتبت: سمية سعادة

لايزال نحو ألفين من مسلمي الروهينجيا الفارين من مذابح البوذيين في ميانمار محتجزين في مراكز خاصة بتايلاند، البلد الذي وصلوا إليه عبر البحر بعد مشقة كبيرة، ومع ذلك يحاول الروهينجيا إحياء شهر رمضان في مراكز الاحتجاز، بما توفره الإدارة من تسهيلات احتراماً لهذا الشهر الفضيل، حيث استفاد المحتجزون من ثياب نظيفة، وطعام سائغ، وسمح لهم بأداء الصلاة جماعة.

من جهتهم، بادر المسلمون المحليون بتقديم المساعدة لمسلمي الروهينجيا تضامناً مع قضيتهم، وتلبية لنداء الإسلام الذي يحث على مساعدة المسلم لأخيه المسلم.■

..ومبادرة سلام رمضانية في جنوب تايلاند

ذكر تقرير لوكالة «برناما» الماليزية للأنباء، أن التفاهم المشترك الذي تم بين مجلس الأمن القومي التايلاندي وجبهة الثورة الوطنية، وهي مجموعة تمثل مجتمع جنوبي تايلاند ذا الغالبية المسلمة لتحقيق مبادرة شهر رمضان للسلام «أصبح نقطة انطلاق نحو تحقيق السلام الدائم والشامل في المحافظات الجنوبية».

وقال الوسيط الماليزي لفريق العمل المشترك لعملية حوار السلام في جنوبي تايلاند، أحمد زمزمين هاشم: إنه واثق من أن المبادرة سوف يتم تمديدها إلى ما بعد



الفترة المتفق عليها، موضحاً أن مبادرة السلام لشهر رمضان «دليل على أن هناك ضوءاً في نهاية النفق، وكلا الجانبين يريد إحلال السلام في المحافظات الجنوبية، وقد أظهروا التزامهم».

وأفاد أحمد زمزمين أنه تم تحديد مدة المبادرة بثلاثين يوماً، اعتباراً من العاشر من يوليو الجاري (أي من غرة شهر رمضان إلى غرة شهر شوال القادم).

وتضم المبادرة أربع محافظات في جنوبي تايلاند، وهي باتاني (فطاني)، وناراتيوات، ويالا، وسونجكلا (بما في ذلك، مناطق ناثاوي، وساداو، وتشيناك، وتيبا، وسيبايا).■

٨ آلاف «حالة هروب» من الجيش الصهيوني في عام واحد

أظهر تقرير صهيوني رسمي، أن أكثر من ١٤ ألف جندي ومجندة في الجيش الصهيوني دخلوا السجون العسكرية خلال العام الماضي، على خلفية فرارهم من صفوف الجيش والتملّص من أداء الخدمة العسكرية وعدم انصياعهم للأوامر.

وبحسب معطيات التقرير الصادر عن مركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست، فإن عدد الجنود الذين تم اعتقالهم خلال النصف الأول من عام ٢٠١٢م الماضي، بلغ ٦٥٦٣ جندياً ومجندة، نصفهم واجهوا تهماً تتعلّق بقيامهم بالهروب من صفوف الجيش، بالإضافة إلى ١٤٠٠ جندي تم اعتقالهم على خلفية تغيبهم عن الخدمة العسكرية، في حين وصل عدد الجنود المعتقلين بسبب عدم الانصياع للأوامر إلى ألف.

وأوضحت المعطيات أن مدينة أسدود جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م حازت على النصيب الأكبر من اعتقالات الجنود فيها، تليها مدن بئر السبع و«ريشون ليتسيون» و«نتانيا» وعسقلان وتل أبيب وحيفا و«بيت يام».■

هامش الأخبار

● لقي ٤ أشخاص على الأقل مصرعهم وأصيب آخرون في هجوم استهدف قافلة لقوات حفظ السلام الأفريقية العاملة في الصومال (أميصوم)، وذكرت حركة الشباب المجاهدين أن من بينهم مسؤولين أمريكيين، وقال شهود عيان: إن انفجاراً ضخماً وقع بسيارة مفخخة في شارع المطار قرب مجمع الأمم المتحدة في مقديشو، وإن القوات المستهدفة أطلقت النار بشكل كثيف بعد الهجوم.

● جرى إعداد منشآت في معتقل «جوانتانامو» بحيث يمكن إعطاء الإسلاميين المعتقلين المضربين عن الطعام، الوجبات الإجبارية أثناء ليل رمضان، ووهو أمر اعتبره الحقوقيون غير إنساني، وطالبوا بالامتناع عن تطبيقه، وقد تم جدولة الوجبة الإجبارية للإبقاء على حياة المعتقلين للتزامن مع وجبة الإفطار، علاوة على تقديم التمر وماء زمزم والعسل!! للمعتقلين، والسماح بممارسة شعائر رمضان جماعياً.

● أكد رئيس جمعية المسلمين بمالاوي أن المسلمين في هذا البلد الواقع في جنوب أفريقيا، أن الشهر الفضيل يشهد تزايد حالات مساعدة الفقراء والمحتاجين والتبرع، رغم الظروف المعيشية التي يعاني منها المسلمون، مؤكداً أن الجمعية تبذل قصارى جهدها للوصول إلى المسلمين الفقراء، وسد حاجتهم قدر المستطاع، في ظل الاقتصاد الراكد، ويشكل المسلمون نحو ٣٦٪ طبقاً للإحصاء الذي أجرته الجمعية الإسلامية مؤخراً.

● بعد توقف دام ٣ أعوام بسبب معركة قانونية، تم إطلاق مشروع «المسجد الكبير» بمدينة مارسيليا الفرنسية رسمياً، وستبدأ أعمال البناء خلال شهر يوليو الجاري، بعد أن تسلمت بلدية مارسيليا تصريح افتتاح الأعمال بالمسجد ١٩ يونيو الماضي، وتمت الموافقة على نموذج واجهة المسجد مؤخراً.■

تأييد حظر «ارتداء الحجاب» بمدارس روسيا

أيدت المحكمة العليا الروسية حكماً من محكمة أدنى يحظر ارتداء الحجاب بإقليم ستافروبول في شمال القوقاز الروسي.

وتجاهل قضاة المحكمة شكوى مجموعة من الآباء بالإقليم من أن حظر ارتداء الحجاب في مدارس الدولة ينتهك الحقوق الدستورية للفتيات في ممارسة حرية العقيدة.

وقضى الحكم السابق بأنه يحق للدولة أن تطالب بملبس «ذي صبغة علمانية» لضمان «حقوق متساوية» لجميع الأطياف.

وكانت مديرة مدرسة في قرية بمنطقة ستافروبول (جنوب غرب) قد منعت خمس تلميذات من دخول المدرسة إذا لم يخلعن الحجاب، مبررة قرارها بأن نظام المدرسة يمنع ارتداء الرموز الدينية.

وأثار هذا القرار سجالاً في روسيا التي يناهز عدد مسلميها عشرين مليوناً يتركز القسم الأكبر منهم في مناطق مسلمة تاريخياً مثل شمال القوقاز وتتارستان.



ورفع ذوو التلميذات الخمس شكوى أمام النيابة العامة المحلية احتجاجاً على قرار مديرة المدرسة، فيما أعلن موفد الكرملين لحقوق الطفل أن القرار «غير قانوني».

يشار إلى أن ارتداء الحجاب مقبول، بل يلقى تشجيعاً في بعض المدارس بأقاليم ذات أغلبية مسلمة مثل الشيشان وتتارستان، لكن السلطات في بعض الأقاليم ذات الأغلبية المسيحية تسعى إلى حظره قانونياً.

وكان الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» قد امتنع في وقت سابق عن اتخاذ موقف حاسم من مسألة منع أو إجازة ارتداء الحجاب في المدارس.

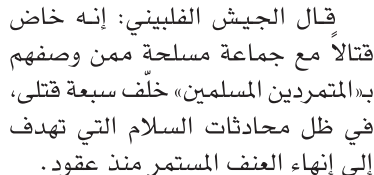
ونقلت وكالات أنباء روسية عن «بوتين» قوله: «يجب دوماً التصرف باحترام كبير للمشاعر الدينية للناس»، مضيفاً: «نحن لدينا دولة علمانية، وعلينا أن نرتكز على هذا الأساس تحديداً».■

مِنَح من «الإيسيسكو» لتمويل مشاريع علمية

قدمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) منحاً دراسية إلى ثلاثة باحثين لتمويل مشروعاتهم العلمية، وهم د. سعيد بادشاه، من باكستان، عن مشروعه حول: «تصميم وتحليل وتصنيع آلة مولدة لطاقة مستدامة وبكلفة معقولة»، ود. عبداللطيف سليم، من تونس، عن مشروعه حول: «إنتاج الوقود الحيوي عبر زراعة الطحالب البحرية واستخراج الجزيئات النشطة من المواد الثانوية».

كما قدمت المنظمة تمويلاً لبحث الدكتورة هدى عبدالله، من ماليزيا، عن مشروعها حول: «استعمال تكنولوجيا النانو لتعزيز جهاز الاستشعار البيولوجي للرصد البيئي».

وتهدف هذه المنح الدراسية التي يقدمها مركز «الإيسيسكو» لتعزيز البحث العلمي إلى تشجيع المشاريع البحثية العلمية المتميزة في دول العالم الإسلامي.■



قتلى باشتباكات جنوب الفلبين



قال الجيش الفلبيني: إنه خاض قتالاً مع جماعة مسلحة ممن وصفهم بـ«المتمردين المسلمين» خلّف سبعة قتلى، في ظل محادثات السلام التي تهدف إلى إنهاء العنف المستمر منذ عقود.

وقال المتحدث الإقليمي باسم الجيش: إن جماعة مقاتلي حرية بانجسامورو الإسلامية التي تعارض المفاوضات نصبت كميناً لشاحنة تابعة للجيش في جزيرة ميندناو الجنوبية، حيث أصيب جنديان في الكمين، إلا أن الجيش واصل مطاردة المسلحين وقتل خمسة منهم، وفي المقابل قتلوا اثنين من الجنود وأصابوا أربعة بجراح. وكانت الجماعة شنت هجمات في جزيرة ميندناو في ٦ يوليو، قبل يومَيْن من استئناف محادثات السلام بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الإسلامية.

وكان قتال أسفر في وقت سابق عن مقتل خمسة جنود وثلاثة مسلحين، وأثار مخاوف أن يؤثر على محادثات السلام التي تهدف لإنشاء منطقة حكم ذاتي للأقلية المسلمة في ميندناو، في الثلث الجنوبي من البلاد، ووقع الجانبان اتفاقاً إطارياً في أكتوبر من العام الماضي يحدد الخطوط العريضة لمعاهدة السلام التي ستوقع بحلول العام ٢٠١٦م.■

أسرة نرويجية ملحدة تشهر إسلامها

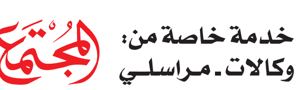
أعلنت أسرة نرويجية مكونة من خمسة أفراد عن اعتناقها الدين الإسلامي بعدما تأثّرت بتلاوة للقرآن الكريم سمعتها من أحد الجوامع المتاخمة لمقر إقامتها بولاية موغلا الساحلية جنوب غرب تركيا.

وقال رب الأسرة «فرود سيجفارتسن»: إنه قدم إلى تركيا في رحلة سياحية تستغرق عدة أيام، مشيراً إلى أنه آثر المجيء إلى منطقة مرمريس التابعة لولاية موغلا، إذ استمع إلى تلاوة القرآن الكريم من صوت مؤذن جامع المدينة، وهو يقرأه بخشوع كبير.

وأضاف «سيجفارتسن» (٣١ عاماً) أنه وأسرته تأثروا بصوت القارئ كثيراً، فدخلوا الجامع، وطلبوا من إمامه شرح مبادئ الإسلام لهم، موضحاً أنهم بعدها أعربوا عن رغبتهم في اعتناق الإسلام عن اقتناع كامل.

بدوره، أفاد نائب مفتي المدينة حسين كوتشوك بأن الأسرة النرويجية جاءت إلى مقر دار الإفتاء بالمدينة لإشهار إسلامها بعد تأثّرها بقراءة القرآن الكريم من صوت مؤذن الجامع الكبير بالمدينة.■





خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي



بنجلاديش: السجن ٩٠ عاماً لمؤسس الجماعة الإسلامية

أصدرت محكمة بنجالية الاثنين الماضي حكماً بسجن أمير الجماعة الإسلامية السابق ببنجلاديش لمدة ٩٠ عاماً في حكم سياسي من الدرجة الأولى، ويتوقع أن يثير موجة من الغضب في أنحاء بنجلاديش.

ووفق مصادر قضائية، أدانت محكمة جرائم الحرب «غلام أعظم» (٩١ عاماً) بالتخطيط والتآمر والتحريض والمشاركة في ارتكاب مذابح جماعية وجرائم ضد الإنسانية خلال حرب الاستقلال عن باكستان عام ١٩٧١م.

وقد استمرت تلك الحرب تسعة شهور وقتل خلالها حوالي ثلاثة ملايين شخص، وتعرضت مائتا ألف امرأة للاغتصاب، وتم حرق آلاف المنازل.

وأغضبت المحاكمات الإسلاميين و«حزب بنجلاديش الوطني» (حزب المعارضة الرئيس في البلاد)، وقالوا: إن لها دوافع سياسية للتضييق على قيادات الجماعة الإسلامية.

وأغلقت المتاجر والأعمال أبوابها جراء إضراب مدته يوم دعت إليه الجماعة الإسلامية احتجاجاً على الحكم، واشتبك نشطاء من الجماعة مع الشرطة في العاصمة دكا وفي مناطق أخرى.

وعانت بنجلاديش خلال الشهور الأخيرة من موجة من الاحتجاجات العنيفة المرتبطة بأحكام الإدانة التي تصدرها محكمة جرائم الحرب تلك.

وُلد غلام أعظم في عام ١٩٢٢م، وكان أميراً للجماعة الإسلامية في بنجلاديش عام ٢٠٠٠م، وقد عارض استقلال بنجلاديش عن باكستان عام ١٩٧١م، لرفضه إضعاف باكستان وتفتيتها الذي يصب في صالح الهند، كما سبق للمودودي أن عارض انقسام الهند لنفس السبب.

وزعمت السلطة العلمانية أنه قام بتشكيل لجنة شانتي ورضا كار والبدر من أجل إحباط جيش التحرير الذي قاتل من أجل استقلال البلاد عن باكستان، وأوضح «غلام» وأنصاره بأنه لم يقم بتشكيل أي جماعات شبه عسكرية من هذا القبيل.

وكان قد تم تقديمه للمحاكمة عام ١٩٩٤م أمام المحكمة العليا في بنجلاديش، وأعلن أحد قضاتها أن المحكمة لم تجد أي أدلة مباشرة على جرائم الحرب المنسوبة إلى «غلام».■

النرويج تهدد بقطع المساعدات عن أفغانستان

لوحت النرويج بإمكان خفض مساعدتها لأفغانستان في ظل تقصير الحكومة الأفغانية في مجالات حقوق الإنسان ومكافحة الفساد والتحضير للانتخابات الرئاسية في ٢٠١٤م.

وقال الممثل النرويجي الخاص لباكستان وأفغانستان في رسالة إلى اجتماع المانحين: «كنا نأمل في مزيد من التصميم لنشر الإطار الانتخابي اللازم» لتنظيم الانتخابات الرئاسية الأفغانية في أبريل المقبل، ملاحظاً أن «الفساد الضارب بأطنابه» بأفغانستان لم يعالج بشكل فعال، وقال: إن «خفض شراكتنا الثنائية «مع أفغانستان» من الخيارات المطروحة».

وكانت النرويج ضمن دول تعهدت العام الماضي خلال مؤتمر في العاصمة اليابانية طوكيو بمنح مساعدة لأفغانستان بشرط التقدم في مجال الإصلاحات واحترام حقوق الإنسان.■

تضاعف أعداد المسلمين في جزر الكناري خلال ٥ سنوات

ازدادت أعداد المسلمين في جزر الكناري في الخمس سنوات الماضية، وبعد أن كان العدد في العام ٢٠٠٨م حوالي ٣٠ ألف مسلم تضاعف العدد لنحو ٦٧ ألفاً.

وجاءت الزيادة باعتناق أهل جزر الكناري الإسلام.

ويقطن في المقاطعات الشرقية عدد أكبر من المسلمين عن المقاطعات الغربية؛ حيث يقطن في الأولى ٥٠٩٥٠ مسلماً من إجمالي ٧٠٠ ألف ممن يقطنون المنطقة بأكملها.■

هامش الأخبار

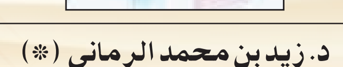
● تم افتتاح أول مسجد في مدينة تورين الإيطالية، بحضور المئات من المسلمين، وبمشاركة عبدالعزيز خوناتي؛ أحد مسؤولي اتحاد المجالس الإسلامية في إيطاليا.. المشروع ممول جزئيًا من قبل الحكومة المغربية، وكان من المفترض افتتاح المسجد في العام الماضي، لكن تم التأجيل لمشكلات مادية وإدارية، ويعيش أكثر من ٣٥ ألف مسلم بمدينة تورين؛ كانوا يؤدون صلواتهم من قبل في المنازل والطوابق السفلية من المباني.

● بعد حملة بدأتها سيدات مسلمات على مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، تم رفع حظر الحجاب عن العاملات في سلسلة محلات «دانسك ماركيد» الدنماركية، التي كانت لا تسمح بارتداء المسلمات العاملات بها للحجاب، وقال المتحدث باسم قسم العلاقات العامة في السلسلة: إنه بعدما ناقش جميع الشركاء الأمر قرروا إعادة النظر في شكل ملابس العاملات، وترك الحرية لهن في ارتداء الحجاب.

● كرمت جمعية «منظمة عموم الطلاب المسلمين» بمدينة «مانيبور» الهندية الطلاب المتفوقين ضمن فعاليات شارك فيها عدد من الشخصيات الإسلامية السياسية والاجتماعية البارزة، وقد حصل الطلاب المتفوقون على جائزة «حنيف شاه» للمتفوقين، التي تُمنح في ذكرى رئيس المنظمة السابق بعد تعرضه للاغتيال على يد مسلح مجهول في نوفمبر ٢٠٠٧م.

● أطلق المعتصمون الداعمون لشرعية الرئيس المصري «محمد مرسي»، قناة فضائية جديدة من ميدان رابعة العدوية؛ حيث مقر الاعتصام المتواصل للأسبوع الثالث على التوالي، باسم «أحرار ٢٥» لنقل فعاليات الاعتصام وأخباره، ويأتي إطلاق «أحرار ٢٥» بعد أيام من إطلاق إذاعة محلية للغرض ذاته، رداً على قرار المجلس العسكري بإغلاق القنوات التلفزيونية المؤيدة للرئيس «مرسي»، وتبث القناة على قمر «نايل سات» على تردد ١٠٨٧٣.■




د. زيد بن محمد الرماني (*)

ميزانية الأسرة في رمضان

إنَّ من معاني الصوم أنه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي: تخفيض الإنفاق أي ترشيده بمعنى أدق، بَيْدَ أننا نرى، في حياتنا المعاصرة، علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك الشره.. والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر دون مبرر منطقي.

فالجميع يركض نحو دائرة الاستهلاك المفرط، والاستعداد للاستهلاك في رمضان يبدأ مبكراً مصحوباً بآلة رهيبة من الدعاية والإعلانات والمهرجانات التسويقية التي تحاصر الأسرة في كل مكان وزمان ومن خلال أكثر من وسيلة.

فالزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد، والأولاد يُلحون في مطالبهم الاستهلاكية والمرء نفسه لديه حالة شراهة لشراء أي شيء قابل للاستهلاك وبكميات أكثر من اللازم.

ومن ثم فإن الزوجة التي تُعد وتطبخ والزوج الذي يجلب وينفق كلاهما متهم في الشراهة الاستهلاكية التي تنتاب مجتمعنا في رمضان وغير رمضان.

وبلغة الإحصاءات والأرقام، فإنه في أحد الأعوام قدِّر نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في إحدى الدول العربية بما نسبته ٢٥٪، أي أن هذه الدولة تستهلك في شهر واحد وهو شهر رمضان، خمس استهلاكها السنوي كله، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية الأربعة أخماس الباقية، وقد كلفها رمضان في ذلك العام حوالي ٩٠٠ مليون دولار.

وتشير بعض الدراسات التي أجريت حديثاً أن ما يلقى ويتلف من مواد غذائية ويوضع في صناديق القمامة كبير إلى الحد الذي قد تبلغ نسبته في بعض الحالات ٥٠٪ من حجم القمامة.

إن شهر الصيام فرصة دورية للتعرف على قائمة النفقات الواجبة بالمفهوم الاقتصادي، وعلى قائمة الاستبعاد النفقي ثم فرصة لترتيب سلم الأولويات، ثم فرصة كذلك للتعرف على مستوى الفائض المكن.

ثم، إن شهر رمضان فرصة لتحقيق ترشيد أفضل، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شريطة أن يرتبط بالقاعدة القرآنية الارشادية المعروفة: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف:٣١)، هذه القاعدة، ولاشك هي ميدان الترشيد على المستوى الفردي والمستوى العام.

لقد أكد الباحثون حقيقة مهمة تنص على أن فوضى الاستهلاك تبرز بوضوح، حينما تبدأ الزوجة بعرض نفقاتها لتكون نفقات من السلع والمواد الغذائية التي تبتلع فعلاً الدخل الشهري حتى آخر قرش فيه.

وتنتقل عدوى التبذير إلى الأطفال فينمو معهم انعدام الحس بقيمة الأشياء فلا يحافظون بالتالي على ألعابهم أو كتبهم.

وفي ظل ذلك، لا تعود قضية وقتية حالية، بل مسألة تمتد إلى المستقبل ولا يعود التبذير والترف مقتصراً على الأسرة، بل والوطن كذلك.

فشهر رمضان، يجري تحويله عاماً بعد عام إلى مناسبة للترويج الكثيف والحاد لمختلف السلع، وتسهم في ذلك بقوة مختلف وسائل الإعلام وفنون الدعاية ووكالات الإعلانات.

وهكذا، يتزايد إخضاع المشاعر الدينية للاستغلال كوسيلة من وسائل توسيع السوق، بل وأحياناً لترويج أكثر السلع بُعداً عن الدين.

وعليه، فإننا نؤكد أن مفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية.. إن رمضان هو محاولة لصياغة نمط استهلاكي رشيد وعملية تدريب مكثف تستغرق شهراً واحداً تفهم الإنسان أن بإمكانه أن يعيش بإلغاء الاستهلاك، استهلاك بعض المفردات في حياته اليومية ولساعات طويلة كل يوم، إنه محاولة تربوية لكسر النهم الاستهلاكي الذي أجمع العلماء الاجتماعيون والنفسيون أنه حالة مرضية.

ختاماً، فإن أهم المعالجات التي يمكن من خلالها التصدي للشراهة الاستهلاكية أو التخفيف من حدتها:

أولاً: ينبغي التخلص من القيم الاستهلاكية السيئة الضارة حتى لا يتسبب الاستهلاك الترفي في وجود الفقر وسط الرخاء، إذ باستمراره قد تضيع موارد الأسرة.

ثانياً: حبذا تقدير الكميات المطلوبة والجودة والنوعية والفترة الزمنية لاستهلاك السلع والمنتجات.

ثالثاً: لابد من كبح انفعالاتنا العاطفية المتعلقة بالكميات المطلوب شراؤها واستهلاكها على مستوى الأطفال والنساء والأسر.

رابعاً: الحذر من تقليد المجتمعات المترفة ذات النمط الاستهلاكي الشره المترف المتلاف.

وأقول لأختي المرأة المسلمة، ينبغي عليك عندما تشعرين بأن حافز الإنفاق يدفعك إلى مزيد من الإسراف والتبذير والتسوق والشراء والشراهة الاستهلاكية، إتباع الخطوات التالية:

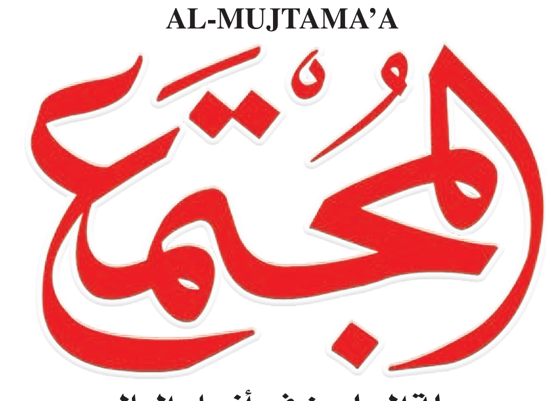
١- تمهلي قليلاً قبل أن تخرجي نقودك واسألي نفسك إن كان هذا الشعور حقيقياً أم انفعالياً.

٢- احرصي على ألا تشتري محبة الآخرين بالهدايا أو تقليدهم ومحاكاتهم بالإنفاق المفرط.

٣- اسألي نفسك قبل الشراء إذا كان بالإمكان شراء ما هو أفضل من هذا الشيء إذا أتيحت فرصة عرض سعري أفضل.

إننا لو جمعنا كل ما ينفق على الأمور التافهة في صندوق موحد ثم أنفق هذا على إزالة أسباب المأساة من حياة الناس، لصلحت الأرض وطاب العيش فيها.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 2063) 27 July - 2 August 2013 (Year 44)
العدد (٢٠٦٣) ١٨ - ٢٤ رمضان ١٤٣٤هـ / ٢٧ يوليو - ٢ أغسطس ٢٠١٣م (السنة ٤٤)
www.magmj.com

الكويت: اليوم.. انتخابات مجلس الأمة وسط مقاطعة أغلبية القوى السياسية

مدير الجمعية السورية للإغاثة:
النظام السوري يعاقب العاملين في العمل الإغاثي ويغتال أفراده!



هل ينقلب الجيش المصري على «السيسي»؟!



فيلسوف النكسة الذي ورَّط الانقلابيين!

ملف رمضان



ابنة الشيخ أحمد ياسين لـ«المجتمع»:

والدي كان يقول لنا:

الأقصى عقيدة لن نفرط فيها ولو أُزهقت أرواحنا

الكندية «ماريان سيزار» لـ«المجتمع»:
القرآن.. الكتاب الوحيد الذي وجدت فيه الإجابة الوافية عن تساؤلاتي

جامعة القرويين..
مهد الثورة على الظلم ومنطلق الجهاد ضد المستعمر

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٦٣ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

الدور الأمريكي في الانقلاب العسكري



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

رمضان يوشك على الرحيل

يمضي شهر رمضان بأيامه وفيوضاته الربانية المليئة برحمات الله ومغفرته والعتق من النيران.. وها هو الشهر الكريم يدخل في ثلثه الأخير.. في العشر الأواخر منه.. ومازالت الفرصة سانحة لمن غفل عما مضى من أيام رمضان؛ ليستثمر الأيام الأخيرة المعدودة إلحاحاً على الله تعالى بالتوبة والأوبة إليه؛ حتى يخرج منه كما ولدته أمه خالياً من الذنوب، فمازال المنادي ينادي: «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أدبر»، ومازالت أبواب الجنة مفتَّحة، وأبوب النيران مغلَقة، ومازالت الشياطين مصفَّدة، ومازال في الوقت متسع في العشر الأواخر التي كان الرسول ﷺ يشمِّر فيها للعبادة والاعتكاف، ففيها ليلة القدر، وهي ليلة خير من ألف شهر، وهي فرصة نادرة ليحيا المسلم أوقاتاً إيمانية نادرة؛ صياماً وقياماً وزكاة وصلة للأرحام، ويا لها من أيام يتوق إليها المؤمن كل عام.

إن رمضان مدرسة ربانية جامعة يتربى فيها المسلم على قيم عظمى؛ ففيه يشعر المسلم بمعنى الوحدة مع الصيام والإفطار والصلاة والقيام والدعاء في أوقات محددة تتآلف فيها القلوب.. إنه درس التدريب على وحدة الوجدان والعمل والهدف، وما أعظمه من درس بليغ!

وفي رمضان يقوم المسلم الميسور بإخراج زكاة ماله، ويقوم المحتاج وغير المحتاج بإخراج زكاة فطره، وفي ذلك تربية للمجتمع المسلم على البذل والعطاء طاعة لله سبحانه وتعالى، وجهاداً بالمال في معالجة الفقر والعوز بالمجتمع المسلم، وإشاعة أجواء الحب والترابط بين أبنائه.

وهو شهر الجهاد والتضحية بالنفس في سبيل الله تعالى، ففيه خاض المسلمون أكبر المعارك ضد قوى الشرك والكفر وحققوا أعظم الانتصارات، فقد حقق المسلمون انتصارهم في أول منازلة ضد المشركين في غزوة «بدر»، وفيه تم «فتح مكة»، وفيه فتح القائد المسلم طارق بن زياد الأندلس في ٢٨ من رمضان سنة ٩٢هـ، وفيه دحر المسلمون في ١٥ من رمضان سنة ٦٥٨هـ أعتى هجمة من المغول ضد العالم الإسلامي في موقعة «عين جالوت»، وفيه حقق المسلمون في مصر أول نصر مؤزر على العصابات الصهيونية في العاشر من رمضان عام ١٣٨٣هـ (السادس من أكتوبر ١٩٧٣م).. إنه مدرسة جامعة للتربية على خصال الخير، والرابح من اغتنم أيامه وساعاته بل وثوانيه في مرضاة الله سبحانه وتعالى.

ولئن منّ الله على الأمة بانتصارات كبرى عبر التاريخ، فإنها لكي تحقق نصرها الأكبر مطالبة؛ أفراداً وجماعات، بثورة صادقة لمجاهدة النفس والهوى، ثورة يعيد فيها المرء صياغة نفسه بما يرضي ربه، وتلك أصعب المهام على النفس البشرية، وذلك هو الجهاد الأكبر كما أخبر الرسول ﷺ، وهو حجر الزاوية في تغيير المجتمعات وتطويرها، وتحقيق العمران في الأرض، وصناعة النهضة، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحقن دماء المسلمين في كل مكان، وأن يحقق النصر المؤزر لكل المجاهدين في سبيله على الاستعمار والاستعباد، وعلى طواغيت الأرض.. إنه سميع مجيب الدعاء.■





(سورة القدر)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



اليوم.. انتخابات مجلس الأمة وسط مقاطعة أغلبية القوى السياسية



وسط مقاطعة أغلبية القوى السياسية تشهد الكويت اليوم انتخابات مجلس الأمة (البرلمان) في الفصل التشريعي رقم (١٤).

وتعد هذه المرة الثانية على التوالي التي تقاطع فيها أغلبية القوى السياسية انتخابات البرلمان احتجاجاً على إقرار قانون الصوت الواحد الذي أكدت على دستوريته المحكمة الدستورية العليا، والذي يلزم الناخب بانتخاب عضو واحد فقط.. وهو ما تعتبره أغلبية القوى السياسية نظاماً غير عادل، ويفتح ثغرات للعديد من المخالفات الانتخابية.

ويشارك في الانتخابات اليوم ٣٢١ مرشحاً ومرشحة، بينهم ٨ سيدات.

وكانت انتخابات البرلمان السابقة التي أجريت على نظام الصوت الواحد قد أسفرت عن حصول الشيعة على ١٧ مقعداً في سابقة هي الأولى في تاريخ البرلمان الكويتي، في حين سيطر الحكوميين على بقية المقاعد.■

«الرحمة العالمية»: إطلاق حملة «نُداويهم» لدعم الشعب السوري

أعلن رئيس القطاع العربي بالرحمة العالمية بدر بورحمة عن انطلاق حملة «نُداويهم» لدعم الشعب السوري عبر موقع «khaironline.net»، وفروع الرحمة العالمية المنتشرة في ربوع الكويت.

وقال: إن الحملة تستهدف توفير المواد الصحية والطبية لصالح الشعب السوري خصوصاً أن فصل الصيف وما صاحبه من ارتفاع في درجات الحرارة ساهم في انتشار العديد من الأمراض.

وأشار بورحمة إلى وصول عدد المكفولين شهرياً لدى الرحمة العالمية من أبناء الشعب السوري في الداخل ودول اللجوء إلى أكثر من ٢٠٠٠ يتيم و٥٠٠ أسرة.

وبين أن برامج الكفالة في الرحمة تقوم على توفير الرعاية الكاملة للأيتام والأسر، وذلك بدعمهم مادياً بما يحفظ كرامتهم حتى يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم.

بدر بورحمة

وأكد أن الكويت مازالت تقدم العون الإنساني لأبناء الشعب السوري، وكان للجمعيات والمنظمات الأهلية الخيرية دور فاعل في برامج الإغاثة والإعانة لاسيما الرحمة العالمية.

وتقدم بخالص التقدير والامتنان لجمهور المتبرعين الذين تفاعلوا مع برامج الكفالة الشهرية لصالح الأسر والأيتام في سورية مؤكداً أن تفاني وعطاء أهل الخير في الكويت نموذج وبصمة حضارية شهد لها العالم أجمع.■

«التعريف بالإسلام»: ٢٥ نشاطاً دعوياً بين ٧٠٠ ألف من غير المسلمين في الكويت

دعا نائب المدير العام للجنة التعريف بالإسلام عبدالعزيز الدعيج، أهل الخير من المواطنين والمقيمين إلى الوقوف بجانب اللجنة في دعم ما تقوم به من عمل دعوي في سبيل نشر الإسلام والتعريف به لآخرين، مبيناً أن اللجنة تقوم حالياً بتنفيذ ٢٥ نشاطاً دعوياً لتحقيق هذا الهدف، فيما أوضح أن عدد المسلمين الجدد وصل حتى ١١ رمضان الجاري إلى ٥٤٢ حالة إشهار إسلام.

وأوضح الدعيج أن عدد المقيمين بالكويت من غير المسلمين قد يصل إلى ٧٠٠ ألف نسمة من مختلف الجنسيات يتحدثون بلغات عديدة، وينتمون لديانات وملل مختلفة، مؤكداً أنهم بحاجة لمن يعرفهم بالإسلام، وتبيان مبادئه ورحمته وسماحته لهم.

وبين الدعيج أنه يمكن لأي مسلم المساهمة في مساعدة اللجنة بنشر الإسلام عبر استقطاع بـ ١٠ دنانير شهرياً، ويكون سبباً في إحياء نفس منهم بدخولها للإسلام وإنقاذها من النار، وممكن التبرع بـ ١٢٠ ديناراً للسنة، نقوم عنكم بدعوة ١٢ شخصاً للإسلام من خلال الاتصال بالأرقام (٢٢٤٤٤١١٧ - ٩٧٦٠٠٠٧٤).■

وداعاً يا أبا علي

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾(الأنبياء:٣٥).

سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟ فقال: «كل مخموم القلب، صدوق اللسان».

غيب الموت أخي وحبيبي حسن شمس الدين، تغمده الله بواسع مغفرته، وعفوه، ورحمته «أبا علي» الرجل السمح الصادق من الجيل الأول في الدعوة إلى الله تعالى.

ها قد مرت الليالي والأيام، وقد مضى على فراقك عنا أيها الأخ الغالي الحبيب أيام حزينة، ومازالت روحك الطيبة باقية لا تمحى! وما زال الحب لك وفيك، والوفاء يعمر قلبي ويحرك مشاعري.. إن يوم وفاتك يوم حزين علينا وعلى عائلتك وعلى أهلك وأحبابك.

أيها الأخ الطيب الوفي طيب الله ثراك، يا من كنت تملأ السمع والبصر وتملأ دنيانا بهجة وسروراً، وفي هذا اليوم أرى من واجبي الوفاء لك أن نعطيك بعض حقك تكريماً لعطائك خلال مسيرتك التي قضيتها في هذه الدنيا أخاً وداعية وسنداً لدعوة الخير.

أخي الغالي.. لقد فارقت الحياة جسداً، وظلت روحك باقية في وفي أحبابك وفي كل زاوية من زوايا البيت، وفي كل مكان وطأته قدماك.

أخي العزيز.. مازلنا ننهل من أنفاسك الطيبة، ونتذكر صوتك العذب الجميل.

لقد رحلت عنا، وبقيت ذكرياتك عالقة في أذهاننا وأرواحنا، وستبقى ذكراك بعبقها حاضرة في حياتنا.

أخي الحبيب.. لن أنسى روحك النبيلة، وأفعالك الطيبة، إذ كنت واصلاً للرحم، دؤوباً على الصلاة، والأذان في المسجد، أتذكر حرصك وإصرارك العجيب على الصلاة في المسجد على الرغم من كونك للتو خرجت من المستشفى، وأجريت لك العملية الجراحية، ولكنها نفس المؤمن التواقة المشتاقة للطاعة ولقاء الله، إلى أن أقعدك المرض، وعجزت عن ذلك رغماً عنك!!

عُرفت بين الناس بحسن السيرة والسلوك، والتواضع، تبتهج لرؤيته النفوس، وترتاح له القلوب، إلا أن الموت مكتوب على جبين العباد لم يمهلك لكي تواصل عطاءك في دروب الخير.

ولذلك شعر الجميع بالخسارة العظمى لرجل عرف بينهم بالطيبة والتسامح ودماثة الخُلق.

وختاماً.. أتوجه بالشكر الجزيل لكل من واسانا في مصابنا الجلل، بفقيدنا الغالي، راجين من الله ألا يرى أحد مكروهاً في عزيز لديه.

اللهم إنا ندعوك أن تشمل فقيدنا الغالي بواسع مغفرتك، ورحمتك، وعفوك، ورضاك!

تدمع العين، ويحزن القلب، وإنا على فراقك يا أبا علي لمحزونون.■

أخوك: عبدالرزاق شمس الدين

«وول ستريت جورنال» تكشف معلومات جديدة عن الإطاحة بـ«مرسي»

أعد الملف: محمد جمال عرفة

مازالت توابع إسقاط الديمقراطية الوليدة في مصر تظهر يوماً بعد يوم وأسرار الحركة الانقلابية التي قادها الفريق «عبدالفتاح السيسي» تظهر للعيان، والتي كشفت عن وجود نية مبيته للإطاحة بـ«مرسي» الذي مثل نقطة التحول في الحياة السياسية المصرية من مرحلة الحكم العسكري إلى المدني، ومن فوضى ما بعد الثورة إلى الدستورية والطريق نحو الاستقرار.

مقابلات منتظمة جرت بين قادة الجيش و«جبهة الإنقاذ» وفلول «مبارك» بنادي القوات البحرية على النيل لترتيب الانقلاب!

«السيسي» طلب من «الإنقاذ» و«الفلول» ضمان حشد الكم الكافي من المتظاهرين بالشارع كي يتدخل الجيش لإقالة الرئيس!

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية تفاصيل أخرى عن مخطط التعاون بين قادة الجيش وأعضاء «جبهة الإنقاذ» - على لسان أعضاء من الجبهة نفسها - تؤكد أن هناك مخططاً كان يعد بالفعل بين «السيسي» و«الإنقاذ» لعزل «مرسي»، وأنه طلب منه نفس ما طلبه منهم الأمريكيون للتدخل ومساندة عزل الرئيس والانقلاب ضده، وهو توفير حشد كبير يوم ٣٠ يونيو بما يظهر أن هذه ثورة ضد الرئيس المنتخب تدخل الجيش على أثرها لإنقاذ البلاد، فلا يظهر الأمر على أنه انقلاب على «مرسي».

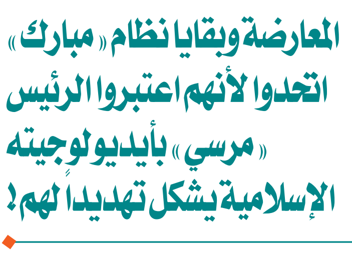
وقالت الصحيفة - في تقرير مطول عن أسرار الإطاحة بالرئيس «مرسي» بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠١٣م: إن الشهور التي سبقت إطاحة الجيش بالرئيس «مرسي»، شهدت - حسب الصحيفة - مقابلات منتظمة بين قادة الجيش وقادة المعارضة المصرية، بنادي القوات البحرية على النيل (بجوار كوبري قصر النيل)، وإن الرسائل التي كانت تدور داخل تلك الاجتماعات كانت تتلخص في أنه إذا استطاعت المعارضة حشد الكم الكافي من المتظاهرين بالشارع، فإن الجيش يمكنه أن يتدخل لإقالة الرئيس!!

ونقلت الصحيفة عن أحمد سامح الذي وصفته، بأنه أحد الحاضرين والمقربين من تلك المجموعة التي حضرت الاجتماعات قوله: إن السؤال البسيط الذي وضعته المعارضة أمام الجيش كان «هل ستكونون معنا مجدداً؟»، وجاءت إجابة القادة العسكريين بالإيجاب.

وعقدت بعض هذه الاجتماعات في نادي ضباط البحرية، حيث أخبر قادة الجيش المعارضة بأنه إذا كانت التظاهرات كافية، فإن الجيش لن يكون أمامه خيار سوى التدخل، وستسير الأمور بالضبط كما سارت مع «مبارك».

وقالت الصحيفة: إن الاجتماعات بين القادة العسكريين وقادة المعارضة ازدادت مع اقتراب الإطاحة بـ«مرسي»، وضمت هذه الاجتماعات عمرو موسى، ومحمد البرادعي، وحمدين صباحي، وذلك طبقاً لما ذكرته رباب المهدي المقربة من قوى الجبهة، ونقلت الصحيفة عن لطفي شحاتة وهو أحد نواب البرلمان في عهد «مبارك» قوله: إنه دعم «تمرد»، ودعا لها في مدينة الزقازيق عبر نفس الشبكات السياسية التي ساعدته على الوصول لمنصبه في البرلمان.

وركزت الصحيفة على رفض وزير الداخلية حماية مقرات الإخوان المسلمين، وقالت الصحيفة: إن إبراهيم واجه ضغوطاً كبيرة من رموز نظام «مبارك»، خصوصاً أحمد شفيق الذي حذره عبر التلفزيون بألا يظهر دعماً للإخوان المسلمين، وبعد أيام قليلة ظهر مسلحون يهاجمون مقرات الإخوان تحت نظر رجال الأمن!!



المعارضة وبقايا نظام «مبارك» اتحدوا لأنهم اعتبروا الرئيس «مرسي» بأيديولوجيته الإسلامية يشكل تهديداً لهم!

محامي أحمد عز «هاني سري الدين» أدى دوراً في توفير دعم رجال الأعمال للبلطجية لحرق مقرات الإخوان وإظهار الأمر كثورة على غرار حرق مقرات «الحزب الوطني»

THE WALL STREET JOURNAL.

EUROPE EDITION Friday, July 12, 2013 As of 8:14 PM EDT

Home | World | Europe | U.K. | U.S. | Business | Markets | Mar

Africa | U.K. | Asia | Middle East | U.S. | China | Hong Kong | SE Asia | Russia

TOP STORIES IN WORLD 1 of 12

U.S. to Seek Direct Talks With Iran

Syria Killings Open Rift

MIDDLE EAST NEWS | July 12, 2013, 8:14 p.m. ET

In Egypt, the 'Deep State' Ris

Meetings Between Generals and Opposition Leaders Show the Forces that Wield Tremendous Influence

دور الدولة العميقة: وحسب الصحيفة، فإن المقابلات بين قادة الجيش وقادة المعارضة أظهرت الدور الذي تقوم بها ما يسمى بـ«الدولة العميقة»، والتي وصفتها الصحيفة بتشكيلة من القوى السياسية والبيروقراطية التي مازالت تملك نفوذاً هائلاً.

وأوردت الصحيفة ما قالت: إنه اعتراف من العقيد أحمد محمد علي، المتحدث العسكري، بأنه «كانت هناك عملية لمحاولة التعرف على الأشخاص والقوى السياسية التي لم تكن القوات المسلحة على علاقة وطيدة بهم».

وأضافت أن المقابلات بين زعماء المعارضة وقادة الجيش، كانت مفتاح لعبة الشطرنج التي أطاحت بـ«مرسي»، وضمت المقابلات – بحسب الصحيفة – تشكيلة غريبة من الفرقاء السياسيين، حيث ضمت إلى جانب رموز المعارضة بعض فلول نظام «مبارك» بتعبير الصحيفة، وهم على عداء يعود لثلاثين عاماً مضت هي زمن حكم الرئيس السابق «مبارك»، الذي استخدم أمن الدولة في قمع معارضيه.

وتقول الصحيفة: إنه على العكس من تلك العداوة، فإن قوى المعارضة والقوى الباقية من نظام «مبارك» تبدو متحدة، حيث يرى كلاهما أن الرئيس «مرسي» وأيديولوجيته الإسلامية كانتا تشكلان تهديداً.

ونقلت الصحيفة عن أحد مساعدي المرشح الرئاسي السابق عمرو موسى قوله: «كان بإمكان ٣٠ يونيو أن تصبح ثورة مضادة نعم، ولكن كانت هناك أيضاً فرصة سانحة لمحاولة إعادة ترتيب المرحلة الانتقالية مرة أخرى».

ورأت الصحيفة أن ما أسمته بتلاقي العقول بين قوى نظام «مبارك» والمعارضة العلمانية تزامن مع عودة لتكتيكات سياسة الأيدي العارية، والتي يمثلها عنف نظام «مبارك»، ففي الأيام التي تلت الإطاحة بـ«مرسي» ضربت مصر موجة من العنف ضد مقرات الإخوان المسلمين تشابه العنف الذي كانت تقوم به أطراف ضدهم بالنيابة عن نظام «مبارك»، على حد قول الصحيفة.

إلا أنها قالت: إنه من الصعب أن نعرف دوافع المهاجمين على وجه التحديد، وقالت الصحيفة: إن رموز مؤسسات عهد «مبارك» قد عادوا للحياة مرة أخرى مع اختيار الجيش لقاض من عهد «مبارك» ليكون رئيساً انتقالياً، وتولي عدد من قضاة عصر «مبارك» للجنة الجديدة التي ستقوم بتعديل الدستور.

وقالت «وول ستريت جورنال»: إن رموز المعارضة المصرية ورموز عهد «مبارك» بدؤوا في مد جسور العلاقات بينهم في نوفمبر الماضي، بعد الإعلان الدستوري المثير للجدل، والذي منح الرئيس «مرسي» بموجبه نفسه سلطات كبيرة، وإن رموز نظام «مبارك» الذين لطالما خونوا البرادعي ولم يثقوا به، غيروا وجهة نظرهم بعد الإعلان الدستوري حيث ضمت الجبهة هاني سري الدين محامي أحمد عز إمبراطور الحديد في عهد «مبارك».





وقالت رباب المهدي، أستاذة العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية المقربة من قادة «جبهة الإنقاذ»، للصحيفة: إن انضمام «سري الدين» محامي أحمد عز أرسل رسالة قوية لرجال الأعمال الذين كانوا متشككين حيال الثورة والبرادعي بأنهم يمكنهم الثقة به، وأضافت بأن بعض هؤلاء الذين انضموا للجبهة كانوا ممن استمروا في نهج سلوك الدولة العميقة، وعرفتهم بأنهم الذين يعرفون بلطجية الانتخابات وكيفية تأجيرهم، ويعلمون مديري القطاع العام، الذين لديهم شبكات واسعة من الموظفين.■

الدور الأمريكي في الانقلاب العسكري



بقلم: د. محمود غزلان (*)

قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م على غير ما تريده الولايات المتحدة، فقد ثارت على نظام تابع ذليل لسياسة الغرب، ورئيس يمثل كنزاً إستراتيجياً لـ«إسرائيل»؛ لذلك لم تعترف أمريكا بالثورة إلا عندما أيقنت أن عميلها الرئيس المخلوع لا مناص من رحيله.

حاولت أمريكا إجهاض الثورة، فأنفقت ١٠٥ ملايين دولار خلال عدة شهور على منظمات مصرية وأجنبية لإحداث فوضى في مصر؛ بغرض إسقاط الثورة، وقد اعترفت السفيرة «آن باترسون» في الكونجرس الأمريكي بإنفاق هذه الأموال، وشهدت الوزيرة المصرية فايزة أبو النجا بأن هذه الأموال كان الهدف من إنفاقها هو إجهاض الثورة في بدايتها، وقد افتضحت هذه الخطة فيما عُرف باسم قضية «التمويل الأجنبي»، والتي تم - للأسف - تهريب جميع المتهمين الأجانب فيها، وصدرت ضدهم أحكام غيابية من محكمة الجنايات المصرية.

بعد انتخاب الرئيس «محمد مرسي» رئيساً مدنياً لمصر، بدأت سياسة أمريكا في محاولة الاحتواء للاحتفاظ بمصالحها في مصر، والحفاظ على استمرار تبعيتها للسياسة الأمريكية.

- حرصت أمريكا على استمرار مصر حليفة لها ضمن ما سمي بـ«مجموعة أو محور الاعتدال».

- حرصت على استمرار مصر دولة ضعيفة محتاجة لأمريكا في الغذاء والدواء والسلاح.

- ضغطت على صندوق النقد الدولي لتعويق القرض المقرر لمصر.

- حرصت على بقاء مصر دولة ضعيفة أمام الكيان الصهيوني، وحامية له من أي تغير في السياسة العربية تجاهه.

- كانت غير راضية عن قيام نظام يتبنى المشروع الإسلامي الحضاري للدولة على حساب النموذج العلماني الغربي.

لكنها قوبلت برفض من النظام الجديد، وعلى رأسه «د. محمد مرسي» لتحقيق هذه المصالح، فقد رفض أن يكون حليفاً لأمريكا، وإنما حرص على أن تكون مصر دولة حرة مستقلة ذات سيادة وإرادة، كما أكد مراراً رغبته في أن تنتج مصر غذاءها ودواءها وسلاحها، وجعل العلاقة بالكيان الصهيوني في حدها الأدنى، وقوَّى علاقته بالفلسطينيين، وسعى لتحقيق المصالحة بينهم، ووسع علاقته بكثير من دول العالم.. روسيا، والصين، وجنوب أفريقيا، والبرازيل، ودول أفريقيا؛ حتى لا تظل العلاقة محصورة مع أمريكا وتابعها الكيان الصهيوني، مثلما كانت عليه الحال في ظل النظام البائد.

كما سعى لإحلال المشروع الإسلامي محل المشروع العلماني الغربي، وهنا بدأ مخطط استغلال الأحزاب العلمانية في محاولة الإفشال، وبدأت المظاهرات المخربة والعنيفة التي استخدمت الأموال الخارجية والبلطجية والمجرمين، للتأثير على الأمن والاقتصاد.

وأيضاً بدأ الحصار الاقتصادي وافتعال المشكلات حول الضرورات الحياتية من الوقود والكهرباء وغيرها، لتأليب الجماهير ضد النظام.

وفي هذه الظروف، بدأت السفيرة الأمريكية ووزير خارجيتها وبعض القادة الأوربيين في مطالبة الرئيس «محمد مرسي» بتعيين د. محمد البرادعي والذي جاء من الغرب لأداء دور معين رئيساً للوزراء، حتى يسير بالسياسة المصرية في الطريق المرسوم أمريكياً، إلا أن الرئيس رفض هذه الإملاءات.

هذا في الوقت الذي رفضت فيه الأحزاب والقوى المعارضة كل دعوات الرئيس للحوار والمصالحة الوطنية، وأصرت على إفشال النظام.

وظهرت دعوات من هؤلاء المعارضين الذين يدعون الديمقراطية وتأييد الدولة المدنية أن يتدخل الجيش بانقلاب عسكري لإسقاط النظام، وسعى البرادعي، وسعد الدين إبراهيم - وعلاقتهما مع الإدارة الأمريكية مفضوحة - لإقناع القوى المعارضة الأخرى بقبول الانقلاب العسكري، وأكد سعد الدين إبراهيم مراراً بأن أمريكا تراهن على انقلاب الجيش المصري.

ودعوا إلى مظاهرات في ٦/٣٠، مستغلين تذمر الناس من سوء الأحوال المعيشية، وسبقوها بأعمال إرهابية وصلت لحد القتل في المساجد بعد حصارها وتخريب مقرات الإخوان، وفي مقدمتها المقر الرئيس في المقطم، إضافة لحرق وتدمير مقرات حزب «الحرية والعدالة».

وهنا اتصل «أوباما» بالرئيس «محمد مرسي» أكثر من مرة لممارسة ضغوط، والإشارة إلى إمكانية استمرار الحصار الاقتصادي،

(*) المتحدث الرسمي للإخوان المسلمين

وفي ذات الوقت التلويح بالتدخل لدى دول الخليج لإيقاف أموالها التي تستخدم في التخريب داخل مصر إن استجاب الرئيس «مرسي» لما يريده «أوباما»، وكان رد الرئيس رفض الاستجابة لهذه الإملاءات والتمسك بالشرعية الدستورية والمسار الديمقراطي للثورة.

وفي النهاية، أعطوا الضوء الأخضر للعسكريين الانقلابيين للقيام بانقلابهم، وعزل وخطف وإخفاء أول رئيس مدني منتَخب انتخاباً حراً، وتعطيل الدستور، وحل مجلس الشورى.

ورغم أن كل هذه الأعمال تتناقض تناقضاً جذرياً مع كل المبادئ الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، فإن الموقف الأمريكي ظل مائعاً يدعي أنه لا يعلم إن كان ما حدث انقلاباً عسكرياً أم لا!

لقد أعلن العسكريون الانقلابيون في بيان أعلنه وزيرهم أن القوات المسلحة ستتدخل وتضع خارطة للمستقبل وتشرف على تنفيذها، ومعنى هذا أنها ستطيح بالشرعية الدستورية والإرادة الشعبية التي انتخبت الرئيس، ووافقت على الدستور، وانتخبت مجلس الشورى من قبل، فهل هذه قضية يختلف عليها اثنان؟ أو يتحيران حول وصف ما حدث؟!

إنه النفاق الأمريكي، والغدر والتلون والتدخل العنيف في شؤون مصر بعد فشل التدخل الناعم، فالانقلاب إذن انقلاب أمريكي في الأساس، ولولا موافقتها عليه ما تجرأ الانقلابيون على القيام به.

إن أمريكا بذلك تكرر جرائمها في بلادنا، مثلما كررتها في دول أخرى، ولن تجني من وراء ذلك إلا مقتنا وكراهيتنا ولعناتنا، ليس في مصر فحسب، ولكن في كل الدول العربية والإسلامية، ودول العالم الثالث، وأحرار العالم أجمعين.

والشعب المصري لن يستسلم لهذا الانقلاب الغادر، وسوف يستعيد حريته وكرامته وعزته، ويتخلص من الانقلابيين، وحينئذ سوف تكون علاقة الشعب المصري مع كل من حرَّضوا وأيدوا وتستروا على الانقلاب العسكري على المحك، فالشعوب لا تغفر للغادرين، ولا تتسامح مع من يجور على حريتها وكرامتها.

ونحن نثق في الله تعالى أنه ناصر هذا الشعب المؤمن، ونثق في وجود عقلاء في أمريكا قد يعيدون سياستها إلى الصواب والعدل.■



عائشة خيرت الشاطر تتحدث عن أول زيارة لها لوالدها في المعتقل

في أول زيارة لأبي الحبيب.. بعد أن قطعنا المسافات الطويلة لنصل إلى سجن طره القريب من حلوان، وفي ذروة لهيب الشمس الحارقة نصل، ويُمنع دخولنا ويقولون: لا يسمح إلا بثلاثة أفراد، يتصلون بالمسؤولين قائلين لهم: إن أولاده يبكون ويترجون، فيأتي الرد بالرفض، فالتعليمات كذلك، غير مبالين ببكائنا ولا بكاء الأحفاد وهلع الأطفال هاتفين: «نريد أن نرى جدو.. حرمتونا منه فلا تحرمونا حتى من زيارته».

أبي الحبيب، لقاءُ قصير، لكن يحمل في طياته الكثير، كلمات تحث على الصمود والثبات من بين الدموع، صدق في حب البلد والحرص عليها رغم كل ما هو فيه من ظلم.. فيُمنع عنه حتى مروحة صغيرة في هذا الحر الشديد أو حتى ثلاجة صغيرة، ويُفتش طعامه وأدويته بطريقة مهينة، فتفرغ الأدوية وتقطع أكياسها وتقلب الملابس فلا تصدق أنها مرسلة مكواة عندما ترى ما فُعل بها، يداهمون حتى الزنزانة الانفرادية بالتفتيش المفاجئ التي لا يوجد بها شيء سوى هم والفئران التي يعانون منها لسماعهم كذباً وجود هاتف معهم، في الوقت الذي كان ينعم «آل مبارك» بكل وسائل التواصل من إنترنت وتليفونات، يحرمون حتى من أدنى الحقوق الإنسانية.

نركب سيارة الجنائيين والقاتلين، فيتعاطف معنا أحد موظفي السجن عندما يسأله ابن من أبنائنا ببراءة: هل تفعلون ذلك مع «سوزان مبارك»؟! فيجيب: لا، هؤلاء يدخلون بسيارات مخصوصة! فيجيب الأطفال ببراءة: لماذا جدو يُعامَل بهذه الطريقة؟! في الوقت الذي يخرج وزير الداخلية قائلاً كذباً: إن المعتقلين السياسيين يُلقون معاملة متميزة! فإذا كانت هذه المتميزة، فماذا عن العادية؟!

توصياته لنا ليست على أعماله أو أمواله أو أي شيء سوى التركيز على شأن البلد، هي أهم شيء الآن، قائلاً: اعلموا جيداً أن بلدكم تُسرق ولابد أن تحافظوا عليها، ثقة عالية في نصر الله رغم كل هذا الظلام.. دقائق قليلة ولكنها مليئة بالكثير والكثير، مما نستمده منك من ثقة في الله وإصرار في الحق وصدق في حب الوطن وحسن ظن لا ينقطع في الله تعالى.

أحبك أبي، أفتخر بك يوماً وراء يوم، أشفق على الظالمين من دعاء أطفالنا قبل كبيرنا، فدعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ستصيبكم لعنات الصغار قبل الكبار، وآهاتهم ودموعهم وهم صائمون في هذا الحر والحرمان، من «السيسي» لأصغر مسؤول ساهم وشارك في هذا الظلم، وكل من كان له يد في حرماننا منه.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

هيكل.. «فيلسوف النكسة» الذي ورَّط الانقلابيين!

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» وصحف أخرى نقلاً عن وكالة «أسوشيتد برس» يوم ١٧ يوليو الجاري تفاصيل مهمة في تقرير - على لسان ثمانية من العسكريين والأمنيين ومسؤولي المخابرات وقيادي إخواني لم يذكر التقرير أسماءهم - يشرح قصة انقلاب «السيسي» على الرئيس «محمد مرسي»، ويؤكد أن «السيسي» استغل قيام حركة «تمرد» بجمع أصوات لعزل «مرسي» واتصل بالحركة عبر «أطراف ثالثة» لم تحددها المصادر، بعد جمعهم مليوني صوت فقط، ودعمها منذ ذلك الحين، ثم أعلنوا أن «تمرد» جمعت ٢٢ مليون صوت، وبدأ الانقلاب!

لقاءات دورية كانت تُعقد بين «السيسي» و«هيكل» لتدارس مستقبل مصر انتهت بالتنسيق مع «جبهة الإنقاذ» ضد الرئيس «مرسي»

تأكيد هذه المصادر الاستخبارية والعسكرية والأمنية أن هناك من وسَّطه «السيسي» ليكون حلقة الوصل بينه وبين حركة «تمرد»، يجعلنا نجزم أنهم يقصدون البرادعي حبيب الأمريكيين وجبهة الخراب (الإنقاذ)، خصوصاً أن صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية أكدت هذا في تقرير مطول عن أسرار الإطاحة بالرئيس «مرسي» يوم ١٢ يوليو، قالت فيه: إن الشهور التي سبقت إطاحة الجيش بـ«مرسي»، شهدت - حسب الصحيفة - مقابلات منتظمة بين قادة الجيش وقادة «الإنقاذ» ومنهم البرادعي، وموسى، بنادي القوات البحرية على النيل، وأن الرسائل التي كانت تدور داخل تلك الاجتماعات كانت تتلخص في أنه إذا استطاعت المعارضة حشد الكم الكافي من المتظاهرين بالشارع فإن الجيش يمكنه أن يتدخل لإقالة الرئيس، وهو بالمناسبة نفس ما قاله البرادعي عن الموقف الأمريكي أيضاً لو حدث هذا الحشد ضد «مرسي»!

ولكن تأكيد هذه المصادر أن الوسطاء لم يكونوا «طرفاً» واحداً وإنما «أطراف»، بحسب تقرير «واشنطن بوست»، يجعلنا نتساءل: مَنْ أيضاً (بخلاف البرادعي) اتصل به «السيسي»؟! واتضح أنه «فيلسوف النكسة».. حسنين هيكل، كما أشار لهذا النائب السابق عن حزب «الوسط» والعضو البارز فيه عصام سلطان، هيكل الذي أغرق مصر قرابة ٦٠ عاماً بنصيحته لـ«عبدالناصر» بالصدام مع الإسلاميين، وظل يسبح بحمد الدكتاتورية حينئذ، حتى جاؤوا لمصر بنكسة ١٩٦٧م، والذي يبدو أنه قام بنفس الدور مع الجنرال «السيسي» الذي خرج صبيان هيكل من صحفيي البيادة ليصفوه بأنه «عبدالناصر الجديد»، ثم فاجأنا المتحدث الرسمي للقوات المسلحة، بتأكيده - لصحيفة «ديلي نيوز» - أن الفريق «السيسي» من حقه أن يترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة إذا تقاعد.. «كده بانت طبعاً» ولكن هذه قصة أخرى»!

توريط الجيش: المهم في القصة هنا هو دور البرادعي، وهيكل في توجيه النصائح للفريق «السيسي».. فالأول (البرادعي) لديه

رؤية أمريكية فاسدة لم يتورع عن إعلانها منذ ٢٠١١/٤/١٨م تستهدف تغيير عقيدة الجيش المصري من «حماية الوطن من الأعداء» («إسرائيل» هي العدو الأول)، إلى «القدرة على مواجهة الحروب الأهلية»؛ أي كما يحدث في العراق مثلاً أو سورية، كي تقام الأفراح والليالي الملاح في تل أبيب احتفالاً بتورط الجيش المصري - آخر جيش عربي قوي - في الشأن الداخلي!

أما الثاني (هيكل) فرؤيته وتأثيره أخطر.. فعندما تم الكشف في فبراير الماضي عن لقاء استغرق أربع ساعات بين «السيسي» ومحمد حسنين هيكل، قيل: إنه لمناقشة «حالة الاستقطاب الحادة الحالية بين القوى السياسية وانعكاسها على الجيش»، تم الكشف سهواً عن أن هذا اللقاء «يأتي في سياق اتصالات يحرص «السيسي» على إجرائها مع «الأستاذ» على فترات متقطعة، وتأتي من باب الاستماع إلى نصائح «الأستاذ»!

فبماذا نصحه «الأستاذ» أو «فيلسوف النكسة»؟! أظن أن النتائج واضحة الآن بتوريط الجيش في صراع داخلي مع قطاع عريض من الشعب المصري يرفض الانقلاب العسكري.

ولكن دعونا نتفهم لماذا نصحه هيكل بالانقلاب على الرئيس «مرسي» أو على الأقل كان يعلم بهذا الانقلاب بحكم هذه اللقاءات الدورية مع «السيسي»؟ أو بارك هذا الانقلاب وأيده، هنا يجب ألا ننسى أن فيلسوف النكسة كان غاضباً من تحويل نظام «مرسي» ابنه رجل الأعمال (حسن هيكل) إلى النيابة والتحقيق معه بتهمة التلاعب بالبورصة مع أبناء «مبارك» في القضية التي كان يحقق فيها النائب العام الشريف طلعت عبدالله، ومنع بموجبها في مارس الماضي ٢٣ رجل أعمال من التصرف في أموالهم منهم نجل هيكل، والتي لا أحد يعرف مصيرها الآن بعدما أصبحوا - بعد الانقلاب وعودة نظام «مبارك» بالكامل - يطلقون سراح كل من اتهمهم النائب السابق بالفساد والتخريب، ويعتقلون الشرفاء بتهم مضحكة، ويستصدرون لهم أيضاً قرارات بمصادرة أموالهم!■



منشق من «ميدان التحرير»:
كل التوجهات الملحدة تمركزت في الميدان

أنا اسمي منصور مصطفى، ومعروف في ميدان التحرير باسم «أبو إياد»، وعُمر ابني أربع سنوات، أنا منشق على وجه التحديد منذ يوم ٢١ يونيو.

كلمة «لم الشمل» أنا الذي أطلقتها، مع د. محمد شرف، وسبب انشقاقي أنني رصدت اختراقات وأجندات، ورصدت جماعات أطلقت على نفسها «بروتستانت ذا بورد»، يأتون في صورة طلاب، والغريب أن كل «الجوربات» أجانب، ويتحدثون اللغة العربية بشكل جيد جداً، وكانت قبلتهم وأماكن تواجدهم المقاهي التي يرتادها شباب الثورة، حول ميدان التحرير، كذلك رصدت نشاطاً مكثفاً من الكنيسة، وكذلك نشاطاً مكثفاً من الشيعة.

وجماعة «بروتستانت ذا بورد»، هي جماعات نصرانية بروتستانتية، و«ذا بورد» تعني المعارض، وهم المعارضون للسلطة الروحية للبابا، وتوجد أهداف مشتركة بين تلك الجماعة النصرانية البروتستانتية والملاحدة.

كذلك لاحظت نزول «الماسونية» و«شهود يهوا» وكل الأفكار التي تعارض الإسلام، وكيف لي أن ألجأ لأي فكر وعندي كتاب الله القرآن الكريم.

أنا أتيت إلى هنا (رابعة العدوية) ليس من أجل «د. مرسي»، ولا لأجل الإخوان، أنا أتيت من أجل ديني الإسلام، فأنا أعلم ما هو التنصير وما هو التبشير، وما هو الاستشراق، وما هو التغريب.. فهذه المخططات تعمل منذ انتهاء الحروب الصليبية، لذا فأنا أناشد الشعب المصري، الانتباه إلى أن المعارضة تستعين بخبراء من اليهود، وهذه المعلومات حصلت عليها منذ الجمعة التي أطلق عليها «جمعة قندهار»، وقد اتصلت بي إحدى المذيعات في الإذاعة المصرية واسمها انتصار غريب، وقالت لي بالنص: نحن نستعين بخبير يهودي في الإعلام، لكي نقوم بتكوين رأي عام ضد التيار الإسلامي! فالقصة ليست قصة «مرسي»، ولا قصة الإخوان أو السلف، القصة قصة العقيدة والدين.

لذا أقول: بالرغم من خلافي مع الإخوان، فإنني أتبرأ حالياً من كل من نزل إلى التحرير، فأكثرهم ليسوا من الثوار.

أقول للشعب المصري: أنتم تعرضتم لخديعة كبرى جداً، وأقول لـ«د. مرسي»: لا تحزن، وأذكرك بقول القائل:

لا تأسفن على غدر الزمان لطالما
رقصت على جثث الأسود كلاب
لا تحسبن برقصها تعلو على أسيادها
فالأسد أسد والكلاب كلاب

تبقى الأسود يا «د. مرسي» مخيفة في أسرها، حتى وإن نبحت عليها كلاب.■

يمكن مشاهدة الفيديو على هذا الرابط: http://www.youtube.com/watch?v=rc3ji-g4HFQ

مجزرة حرائر المنصورة نفذها بلطجية الشرطة!

حملت جماعة الإخوان المسلمين «بلطجية الشرطة»، التي قالت: إنهم في حمايتها (الشرطة) وبتحريضها، مسؤولية «مجزرة العار» التي جرت ضد النساء في ذكرى انتصار العاشر من رمضان في المنصورة، حيث تم قتل ثلاث سيدات وفتاة في السابعة عشرة من عمرها في مظاهرة تطالب بعودة الشرعية، بالأسلحة البيضاء والرصاص الحي.



شاهد عيان: بلطجية يحملون أسلحة حية وخرطوشاً وسيوفاً وعِصَياً هددوهم بالذبح وهم يتحركون في مسيرة حرائر المنصورة

الإرهاب لن يخيف الناس ولن يثني المصريين عن استرداد ثورتهم المسروقة ولا حريتهم المصادرة ولا كرامتهم المهدرة

وقالت الجماعة، في بيان أصدرته عقب تشييع جثامين الشهيدات في موكب وداع مهيب: إن الذي فعل ذلك هم الذين سبق لهم أن قتلوا ثلاثة من المصلين في مسجد الجمعية الشرعية داخل المسجد في المنصورة أيضاً، وهي جرائم لا تجرؤ «إسرائيل» على اقترافها في فلسطين المحتلة، وهذا يدل على الطبيعة الدموية الدكتاتورية والدولة البوليسة في ظل الانقلاب العسكري.

حماية للبلطجية

وحملت الجماعة «هذه الجرائم الدنيئة» على عاتق قادة الانقلاب العسكري ووزارة الداخلية، وعلى رأسها وزيرها الذي راح من قبل يصرح وهو المسؤول عن حماية الأرواح والأموال والأعراض والممتلكات العامة والخاصة وتطبيق القانون وملاحقة الخارجين عليه، راح يصرح بأنه لن يحمي مقرات الإخوان المسلمين ولا حزب «الحرية والعدالة»، في تحريض غير مباشر لفرق البلطجية التي يرعاها على القيام بسرقتها وتخريبها وحرقها، وهو ما حدث في يونيو الماضي، نحملهم المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم والمجازر.

وأكدت أن الإرهاب لن يخيف الناس، ولن يثني المصريين عن استرداد ثورتهم المسروقة ولا حريتهم المصادرة ولا كرامتهم المهدرة، ولا سيادتهم المستولى عليها مهما كانت التضحيات، وأن دماء الشهداء تحرق القاتلين وتروي شجرة الحرية في مصر.

وقالت الجماعة: إنه منذ أن قام الانقلاب العسكري المشؤوم في ٢٠١٣/٧/٣م، وهو يمارس الإرهاب الدموي؛ بقصد تخويف الناس، وفرض الأمر الواقع الذي خرجت الجماهير ترفضه، واستمرت في التظاهر والاعتصام في الميادين والشوارع تأييداً للشرعية الدستورية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع.

فقد أمر الانقلابيون الدمويون بقتل أكثر من ١٠٠ شهيد أمام دار الحرس الجمهوري، وأصابوا أكثر من ألف مواطن، واعتقلوا ٨٠٠ وعاملوهم أسوأ معاملة في مجزرة لم يسبق

لها مثيل، وتمت المجزرة بينما كان الضحايا يؤدون صلاة الفجر، إضافة إلى مجزرة تمت في الإسكندرية استشهد فيها ١٨ شهيداً وأصيب مئات آخرون، ومجزرة رمسيس والجيزة التي استشهد فيها ٧ شهداء ومئات الجرحى ومئات المعتقلين، وتم حصار آخرين في مسجد «الفتح»، ومن قبل تم استشهاد العشرات من مختلف الأعمار دفاعاً عن مقارهم الحزبية والعامة.

أحرار المنصورة

ووقعت مساء الجمعة قبل الماضية مجزرة جديدة من بلطجية استأجرهم فلول من «الحزب الوطني» السابق المتحالفين مع الانقلاب العسكري وترعاهم قوات الشرطة، ضد مسيرة مناهضة لحكم العسكر في مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية شمالي مصر، ذهب ضحيتها ٤ سيدات بين ١٧ و٣٥ عاماً، وسقط ٢٠٠ مصاب بالرصاص الحي والخرطوش والسيوف التي استخدمها البلطجية وسط غياب للشرطة.

وقال شاهد عيان لـ«المجتمع»: إن بلطجية يحملون أسلحة حية وخرطوشاً وسيوفاً وعصياً هددوهم بالذبح وهم يتحركون في المسيرة، ثم هجموا على منتصف المسيرة حيث تسير مسيرة النساء عادة بين الرجال، وبدؤوا بضرب خرطوش وهجوم بشع بالسكاكين والسيوف؛ ما أدى إلى تفريق عدد كبير جداً من المتظاهرين ووقوع الضحايا بطلقات في الرأس والبطن، وإصابات كثيرة في الرأس للمتظاهرين.

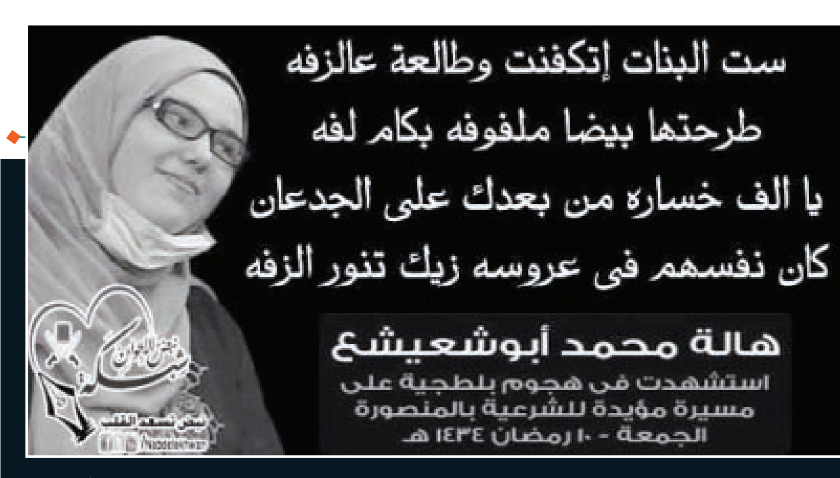
وأضاف: تم محاصرة عدد كبير جداً من النساء بلغن قرابة ٢٠٠ و٦٠ رجلاً على الأقل في شارع جانبي أغلقه البلطجية من الجانبين، وبدؤوا بضرب الخرطوش والهجوم بالزجاجات والرخام والسكاكين، وبدأ عدد كبير من السيدات في السقوط على الأرض جراء الإصابات وطعنهن بالسكاكين وإطلاق الرصاص الحي والخرطوش عليهن.

واتهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين مدير أمن المنصورة وقيادات الشرطة والجيش بالتسبب في المذبحة؛ بسبب إطلاقهم هؤلاء البلطجية والمسجلين خطراً في الشوارع لضرب مسيرات معارضي الانقلاب العسكري، وقد عقدوا مؤتمراً صحفياً عالمياً السبت الماضي لفضح المتورطين، ومنهم أعضاء في «الحزب الوطني» الحاكم سابقاً ورجال أعمال معادين للإخوان.

وقال شهود عيان: إن الهجوم بدأ مع هتاف مؤيدي «مرسي» في المسيرة ضد «السيسي» من أمام إستاد الجامعة، وامتدت ساعات الرعب منذ الحادية عشرة مساء الجمعة قبل الماضية، وحتى الساعات الأولى من صباح السبت باشتباكات عنيفة ودوي الطلقات النارية، والخرطوش.

والشهيدات الأربع هن: إسلام علي عبدالغني علي (٣٨ عاماً، صيدلانية)، مصابة بطلق ناري في الرأس، وهالة محمد أبو شعيشع (١٧ سنة، طالبة)، وأمال متولي فرحات بدر (٤٦ عاماً)، مصابة بطلق ناري في الرأس، وفريال إسماعيل جبر.

وضعت إحدى ضحايا اشتباكات المنصورة «هالة شعيشع» على صفحتها الشخصية على «فيسبوك» صورة عليها شارة سوداء، وعبارة «مشروع شهيد» وتداول عدد كبير من أصدقائها صورة تجمعها وطالبة جامعة المنصورة جهاد موسى التي لقيت مصرعها عن طريق الخطأ بعد أن دهستها أستاذة بكلية طب المنصورة خلال أحد الأنشطة التطوعية.■



هالة.. ما هذه الملائكية التي أنت عليها؟ وجهك كبدر الدجى، يضيء ملتثماً وغير ملتثم، بدر تطلع في بدر، فغرته كغرة الفجر تجلو داجي الظلم.

هالة.. رزقني الله بابنتين، واحدة أكبر منك بخمسة أعوام، والأخرى أصغر منك بعام واحد، فأنت الوسطى بينهما، إن أذنت لي أن أتجاوز قدري وأقترب من مقام الأبوة.

هالة.. ما هذه الابتسامة الصافية؟ هل كنت تعلمين أن لقاءك مع الله قد اقترب وكل من حولك لا يعلمون؟

هالة.. ما هذه العيون الذكية؟ هل كنت تبصرين مقعدك من الجنة؟ أخبريني بربك.

هالة.. من هو والدك؟ ومن هي والدتك؟ وكيف ربياك هذه التربية الفريدة؟ لتكوني الملكة المتوجة على عروش القلوب المؤمنة.

هالة.. هل تعلمين أنك أحييت أمة بأسرها؟

يا الله.. يا حكيم.. أبت حكمتك إلا أن تعلمنا وتعلم البشرية كلها، أن الخير في أمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة، وأنه كالمطر لا ينقطع أبداً، وأن الصغيرة هالة، أكبر من الجميع، بل إنها فضحت الجميع، فضحت الشيخ المنافق، والبابا المتآمر، والملتحي الخائن، والأصلع بن صهيون، وعبدالفتاح السفاح.. وستكون عليهم شاهدة يوم القيامة.

هالة.. لم تدمع عيني في حياتي إلا نادراً.. فلما رأيتك سالت الدموع حتى جفت المآقي!

سلام عليك يا ابنتي.. يا روحي وقلبي وعقلي وكياني.. سلام عليك في الأولين.. وسلام عليك في الآخرين.. وسلام عليك في الملأ الأعلى إلى يوم الدين.■

عصام سلطان



هل ينقلب الجيش المصري على «السيسي»؟!

زادت حدة التكهنات في مصر بإمكانية انقلاب ضباط من الجيش المصري على قيادة الجيش، أو يطالب قادة في المجلس العسكري «السيسي» بالاستقالة لعدم رضاهم عن انحيازه للفصيل العلماني (جبهة الإنقاذ)، على حساب باقي الشعب والإسلاميين.

ذلك في الوقت الذي تتزايد فيه الفعاليات القوية المعارضة للانقلاب العسكري في مصر، وخصوصاً مسيرات ١٠ رمضان المليونية الضخمة التي حاصرت الحرس الجمهوري، ووزارة الدفاع، والقيادة المركزية بالقاهرة، ومدينة الإنتاج الإعلامي، وتمركزت في ميداني رابعة العدوية، والنهضة، إضافة لميادين عديدة في المحافظات المصرية، وتحولت المسيرات والمظاهرات من مجرد المطالبة بعودة الرئيس «مرسي» والشرعية الدستورية وإنهاء الانقلاب، إلى المطالبة بمحاكمة من خان العهد من قيادة المجلس العسكري.

وفيما راجت شائعات عديدة غير مؤكدة من مصدر محايد، عن غضب قائد الجيش الثاني، وقائد الحرس الجمهوري، على ما يفعله «السيسي» ورفضهم لقاءه، وشائعات أخرى عن عدم قدرة «السيسي» على مواجهة ضباطه؛ بدليل فبركة فيديو للخطاب الذي

بيانان من «ضباط النخبة» و«ائتلاف ضباط ضد التسييس» يطالبان بعزل «السيسي» وعودة «مرسي»

ألقاه مؤخراً من مكتبه ظهر فيه القص واللصق للقطات متعارضة للضباط، وشائعات ثالثة عن هرب «السيسي» ورئيس الأركان إلى مدينة شرم الشيخ، ورابعة عن نية الجيش التخلص من «السيسي» عبر تسريب أنباء ترشيحه للرئاسة وتقاعده التي أكدها المتحدث العسكري ثم عاد ونفاها.. صدر بيانان من مجموعتين عسكريتين غير معروفتين، تطالبان بعزل «السيسي» ومحاكمته.

وتحدث الكاتب البريطاني «روبرت فيسك» عن معلومات وصلته عبر مصدر عسكري مصري، عن نيه قيادات بالجيش عزل «السيسي» عبر خطة وضعوها، وأمهلوه بعض الوقت للتراجع على غرار ما فعله هو مع الرئيس «مرسي».

وزاد من قوة هذه التكهنات ما نقل عن د. محمد وهدان، عضو مكتب الإرشاد «أن العسكر في أول الأمر كانوا يتفاوضون على أن يتم فتح الميادين وفض الاعتصامات مقابل فتح القنوات والإفراج عن المعتقلين وعدم الملاحقة الأمنية والرضا بعزل الرئيس.. والآن يتفاوضون معنا على ماذا ستفعلون بنا بعد عودة الرئيس «مرسي» لمنصبه؟ هل ستحاكموننا؟ أم ماذا؟

خطة التضحية بـ«السيسي»

فقد قال الكاتب البريطاني الشهير، «روبرت فيسك»: إن عدداً من قيادات الجيش المصري: «وضعو خطة - بالفعل - للتضحية بالسيسي، في حالة انفجار الوضع في مصر، بشكل لا يمكن السيطرة عليه إلا بمزيد من المجازر»، مؤكداً أن هذا ما يرفضه بعض القادة، «وإن اثنين من قادة الأفرع قدما استقالتهما للسيسي ورفضهما بإلحاح.. مؤكداً لهم أن الوضع الحالي سينتهي في أقرب وقت».

وقال «فيسك»، المعروف بقربه من صناع القرار في العالم العربي: بأن مشادة كلامية

أئتلاف «ضباط ضد التسييس» يكشف ممارسات «السيسي» لتشويه الرئيس «مرسي» داخل القوات المسلحة وشحن أفرادها ضده مثل شائعة «فك وديعة عائد الزمالة» وجعلها تحت تصرف رئيس الجمهورية

«السيسي» أصدر نشرة تنقلات استثنائية أبعدت كل الضباط المؤيدين للرئيس «محمد مرسي» عن المنطقة المركزية العسكرية وهو ما يعني التنكيل بهم والإعداد لشيء مريب قد اتضح فيما بعد

جرت بين السيسي وقائد الحرس الجمهوري، وإن لقاء السيسي الأخير بالضباط (يقصد الفيديو المفبرك لكلمة وجهها السيسي لضباط الجيش) كان للتظاهر بأن الجيش متماسك، وأن السيسي بدأ كشخص يبحث لنفسه عن شرعية بعدما أصبح موقفه في غاية الضعف أمام قادة المجلس العسكري.

حديث «فيسك» جاء في إطار تحليل للأحداث في مصر أدلى به لقناة CNN عبر الهاتف وقد سألته المذيعة: هل السيسي تحرك استجابة لنداء الشعب؟ فرد، قائلاً: إن السيسي هو الذي جر البلاد إلى التظاهر، من خلال قيادة المؤمرات، وحماية الإعلاميين الذين ساندو «مبارك» حتى اللحظات الأخيرة، وهم أنفسهم حولوا الرئيس «مرسي» لشيطان سيذهب بالبلد إلى الخراب.

ونشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية مقالاً لـ«فيسك» تحت عنوان ساخر عبارة عن سؤال وجوابه: متى يكون الانقلاب العسكري ليس انقلاباً عسكرياً؟ عندما يحدث في مصر!

وقال «فيسك» في مقاله: لأول مرة في التاريخ، الانقلاب العسكري ليس انقلاباً عسكرياً! نعم فالجيش في مصر عزل الرئيس المنتَخب ديمقراطياً، وأغلق عدداً من القنوات الإسلامية، وعلَّق العمل بالدستور المستفتى عليه شعبياً، ولكن كلمة انقلاب لا يمكن أن تحضر على شفتي الرئيس «باراك أوباما» أو الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»!

لقاء «السيسي» و«مرسي»

أيضاً قالت قناة «d1g» الإيطالية: إن وزير الدفاع «عبدالفتاح السيسي» التقى مؤخراً الرئيس «محمد مرسي»، واقترح عليه عرضاً مقابل أن يخطب في الشعب، ويطلب منهم

محاضرات التوعية والتوجيه المعنوي داخل القوات المسلحة كانت تحرض ضد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والفصيل الذي ينتمي إليه

العودة إلى منازلهم والكف عن الاعتصامات.

وقالت قناة إيطالية أخرى هي «تي آر تي»، نقلاً عن مصادر إعلامية: إن العرض تمثل في إطلاق سراح كل المعتقلين من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، وعدم تتبعهم، كما وعد «السيسي» الرئيس «محمد مرسي» بتشكيل حكومة يشارك فيها حزب «الحرية والعدالة»، مقابل أن يتخلى «مرسي» عن منصبه في خطاب للشعب.

وحسب المصادر، رفض الرئيس «مرسي» هذا العرض، وقال لـ«السيسي»: إن المشكلة اليوم ليست في «مرسي»، ولا في قيادات الإخوان، بل في ثورة سُرقت، وأضافت: إن «السيسي» خرج من اللقاء غاضباً.

ائتلاف ضباط ضد «التسييس»

وقد أصدر ما سمي «ائتلاف ضباط ضد التسييس» بياناً يوم الجمعة ١٠ رمضان، أكد فيه أنهم «من قوة المنطقة المركزية والمنطقة الجنوبية والجيش الثاني الميداني والقوات البحرية وقوات الدفاع الجوي»، أكدوا فيه قيام العديد من ضباط القوات المسلحة بتقديم استقالاتهم اعتراضاً على انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣م؛ الأمر الذي أدى إلى احتجاز بعضهم والتحقيق معهم، وإنهاء خدمة بعض جنود القوات المسلحة الذين أبدوا اعتراضهم على انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣م.

وأكد البيان أنه بعد إصدار بيان «السيسي» ٣ يوليو، وتجاهل القيادة العامة للقوات المسلحة الحشود التي ملأت الشوارع والميادين في القاهرة والمحافظات اعتراضاً عليه، وإصرار القيادة العامة للقوات المسلحة على المضي قدماً في هذا المسار قد ترتب عليه آثار سلبية، منها «تنامي حالة الانقسام داخل صفوف القوات المسلحة بعد أحداث دار الحرس الجمهوري، نتيجة إحساس بعض أبناء القوات المسلحة أن رصاص الجيش المصري أصبح موجهاً إلى صدور جزء من الشعب المصري»، و«رصد بعض عناصر القوات المسلحة الذين أصدروا بياناً تحت اسم «بيان ضباط النخبة» يوم ١٦ يوليو ٢٠١٣م، والذي قاموا فيه بإنذار القيادة العامة للقوات

المسلحة، والتهديد بالقيام بأعمال عسكرية لمواجهة هذا الانقلاب؛ الأمر الذي أزعجنا بشدة حرصاً على وحدة وتماسك القوات المسلحة».

وانتقد بيان هؤلاء الضباط ما قالوا: إنه «إقحام القوات المسلحة في المشهد السياسي؛ مما أدى إلى اصطدام الجيش المصري بفئات مختلفة من الشعب، مثل أحداث «مجلس الوزراء»، و«العباسية»، و«ماسبيرو»؛ الأمر الذي أدى إلى تآكل رصيد الحب والتقدير من الشعب المصري لقواته المسلحة، وإهانة قادتها وضباطها وأفرادها؛ مما أثر سلباً على الروح المعنوية داخل القوات المسلحة».

وقال البيان: إنه وبعد تولي الفريق أول «عبدالفتاح السيسي» منصب القائد العام للقوات المسلحة، لاحظنا ورصدنا من داخل القوات المسلحة إصراراً على تسييس هذه المؤسسة، وجعلها طرفاً في المعادلة السياسية تنحاز ضد السلطة المنتَخَبة من الشعب المتمثلة في رئيس الجمهورية، وقد ظهر ذلك لدينا فيما يلي:

١- إطلاق الشائعات داخل القوات المسلحة مثل «شائعة فك وديعة عائد الزمالة وجعلها تحت تصرف رئيس الجمهورية»؛ مما أدى إلى إثارة غضب أفراد القوات المسلحة تجاه رئيس الجمهورية.

٢- تلاحظ أثناء نشرة تنقلات الضباط في يناير ٢٠١٣م أن هناك نشرة تنقلات استثنائية قد صدرت بعد صدور النشرة الرئيسة، وقد تناولت هذه النشرة الاستثنائية إبعاد كل الضباط الذين تم رصد تأييدهم للرئيس «محمد مرسي» خارج نطاق المنطقة المركزية العسكرية؛ وهو ما يعني التنكيل بهم، والإعداد لشيء مريب قد اتضح فيما بعد، ونحن في «ائتلاف ضباط ضد التسييس» لدينا حصر كامل بأسماء الضباط الذين تم نقلهم في هذه النشرة، ولكننا لن نذيعها حرصاً على أسرار القوات المسلحة.

٣- استمرار محاضرات التوعية والتوجيه المعنوي داخل القوات المسلحة التي كانت تحرص عليها القيادة العامة في وحدات



«روبرت فيسك»: مصدر عسكري مصري أبلغني نية قيادات بالجيش عزل «السيسي» وأمهلوه بعض الوقت للتراجع على غرار ما فعله هو مع الرئيس «مرسي»

القوات المسلحة ضد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، والفصيل الذي ينتمي إليه، مثل حرص مديري الكليات والمعاهد العسكرية على شحن طلبة وضباط القوات المسلحة ضد هذا الفصيل من أبناء الشعب المصري، وأيضاً توجيه أفراد القوات المسلحة لمشاهد قنوات بعينها مثل «الفراعين».

٤- رصد الضباط والأفراد المتعاطفين مع رئيس الجمهورية ومتابعتهم أمنياً.

٥- توجيه الأجهزة الأمنية التابعة للقوات المسلحة مثل المخابرات الحربية والشرطة العسكرية والتحريات بعدم ملاحقة أو القبض على عناصر الشغب والتخريب مثل عناصر «بلاك بلوك».

ثم جاءت أحداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣م وما تلاها من تدخل سريع من القيادة العامة للقوات المسلحة ببيانها الأول يوم ١ يوليو ٢٠١٣م وما تضمنه من إنذار شديد اللهجة لرئاسة الجمهورية، وقيام طائرات القوات المسلحة وتصويرها للمظاهرات وإرسالها لفضائيات خاصة بعينها؛ مما يدل على تربص مسبق وتبييت النية من القيادة العامة للقوات المسلحة الانحياز لفصيل وطني دون الآخر.

توجيه الأجهزة الأمنية التابعة للقوات المسلحة مثل المخابرات الحربية والشرطة العسكرية والتحريات بعدم الملاحقة أو القبض على عناصر الشغب والتخريب مثل عناصر «بلاك بلوك»

وجاء بيان القوات المسلحة يوم ٣ يوليو ٢٠١٣م - بحسب «ائتلاف ضباط ضد التسيس» - انقلاباً على الشرعية، وإهداراً للإرادة الشعبية المبنية على الأسس الديمقراطية في مصر من الشرعية القانونية والدستورية إلى شرعية التظاهر في الشوارع والميادين.

ودعا البيان قيادات القوات المسلحة الإحساس بخطورة المرحلة، وعدم تجاهل حالة الانقسام الشديد والمتزايد داخل المجتمع المصري، والتي أدت إلى إراقة دماء الكثير من أبناء الشعب المصري، والنظر بعين الحكمة إلى الأحداث الجارية، ومراجعة ما تم اتخاذه من قرارات يوم ٣ يوليو ٢٠١٣م؛ حفاظاً على أرواح المصريين من أبناء الشعب والجيش، وحفاظاً على تماسك القوات المسلحة المصرية التي نراها آخر الجيوش المتماسكة في المنطقة العربية.

بيان «ضباط النخبة المصرية»

وقد صدر بيان منسوب لمجموعة تسمى «ضباط النخبة المصرية» يوم الثلاثاء ١٦ يوليو ٢٠١٣م موجهاً إلى قائد الانقلاب العسكري على الشرعية الفريق «عبدالفتاح السيسي» يبلغه أنهم: «لم ولن نسمح يوماً ما بجر القوات المسلحة المتمثلة في جيش مصر العظيم إلى منزلق يؤول بالمؤسسة العسكرية على صعيد خاص، وبالبلاد على سبيل عام ،إلى الدرك الأسفل من بئر الفوضى والانقسام، والذي شاركتم بإيثاركم منافعكم الشخصية عن مصلحة الوطن في تأسيسه، وبتتبعكم خطى خارجية مفخخة مرسومة على صراط أعوج حملتمونا رغماً عنا إلى الترنح على حافته، فتحقق لعدونا ما أراده من بدء الشروع في دفع كافة أركان البلاد للانزلاق إلى هاوية ذلك البئر».■

تأثير المتغيرات في مصر على القضية الفلسطينية

بيروت: رأفت مرة (*)

تختلف الأوصاف التي تطلق على ما يحدث في مصر، وبغض النظر عن توصيف الحالة، فإن ما هو واضح وظاهر، أن المتغيرات الحاصلة في مصر، لها انعكاس سلبي وخطير على الفلسطينيين وعلى القضية الفلسطينية، وإذا استمر الانقلابيون في الحكم، فإن الضرر ينتظر القضية الفلسطينية بشكل واضح.

مع انتهاء بيان الانقلاب الذي أذاعه الفريق أول «عبدالفتاح السيسي»، أصدر حكام مصر الجدد قرارات مباشرة ضد الفلسطينيين، وأخذوا إجراءات عملية.. فقد حُجز المسافرون في مطار القاهرة، ومنع استقبال أي فلسطيني في كافة مطارات وموانئ مصر، حتى من كان يمتلك تأشيرة، وأُغلق معبر رفح الشريان الوحيد الذي يربط قطاع غزة بالعالم الخارجي، وأعلن مصدر في الجيش المصري - كما نقلت عنه قناة «المستقبل» اللبنانية - أنه جرى تدمير ٨٠٥ أنفاق مع قطاع غزة خلال أربعة أيام، وجرى تدمير العديد من محطات ضخ الوقود للقطاع المحاصر.

وترافقت هذه الإجراءات مع حملة إعلامية وسياسية منظمة، إذ جرى إطلاق السباب والشتائم بحق الفلسطينيين عبر وسائل الإعلام، وتم تحميل الفلسطينيين - بدون أي دليل طبعاً - المسؤولية عن حالة الانفلات الأمني في سيناء، وحلّقت طائرات مروحية مصرية قرب رفح وفوق أجواء قطاع غزة، كما جرى حشد مئات من الجنود والمصفحات على الحدود مع القطاع.



ليست مفاجأة

لم يكن من المفاجئ أن تصدر تصريحات ومواقف مصرية ضد الفلسطينيين؛ لأن الفلسطينيين عانوا كثيراً من نظام «حسني مبارك»، ولم يتنفسوا الصعداء إلا مع وصول «مرسي» للسلطة وبعد ثورة يناير.

وتحسنت العلاقات الفلسطينية المصرية إلى حد ما بعد ثورة يناير، واستضافت مصر جلسات المصالحة، ووقفت إلى جانب الفلسطينيين أثناء العدوان الصهيوني الأخير عام ٢٠١٢م، وتحسن عمل معبر رفح ولو بشكل بسيط، لكن المفاجأة كانت في هذا التحرك العاجل السلبي الخطر ضد الفلسطينيين، وهذه الحملة على فلسطين وشعبها وقضيتها، ما يؤشر لوجود هدف أبعد وأعمق..

ما الخلفية؟

واضح، ومن خلال قراءة المتغيرات والأحداث، ومن خلال إلقاء نظرة على السلوك السياسي للانقلابيين في مصر، وعلى خارطة المنطقة وحجم التدخلات الخارجية، أن الذي يجري لا يستهدف مصر وحدها، بل هو في إطار مشروع شامل يهدف إلى إعادة تركيب وتشكيل المنطقة، وضرب قوى الأمة، والهيمنة مجدداً على الشعوب ومنع نهضتها.

ومن الواضح أن هذا المشروع يتقاطع مع المصالح الأمريكية والأوروبية والصهيونية، وأن الكيان الصهيوني ليس بعيداً عن التطورات في مصر.

قد يفهم أمام كل حركة انقلابية اتخاذ الإجراءات بهدف السلامة والحماية، لكن أن تشن حملة بمثل هذا المستوى والاتساع على الفلسطينيين فهو أكبر من مجرد إجراء احترازي.

لذلك، نعتبر أنه في حال تمكن الانقلابيون من البقاء في السلطة والاستمرار في الحكم، فإن السلطة السياسية في مصر ستتجه نحو مزيد من التعاون مع الإدارة الأمريكية، ومزيد من الالتزام بالمصالح الصهيونية، والالتزام بحماية الكيان الصهيوني وأمنه.

وهذا يدفعنا إلى توقع مجموعة من الإجراءات أو القرارات التي ستقدم عليها سلطات القاهرة، وأهمها:

١- القيام بتنفيذ مشروع سياسي أمني يهدف إلى إسقاط الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، من خلال الضغط السياسي والتخريب الأمني، والتشدد في حصار اقتصادي.

٢- دعم مطلق لسلطة «محمود عباس»، بسبب التقارب السياسي بين الطرفين، وهذا قد ينتج عنه، تخريب المصالحة، وتبني مواقف «محمود عباس» ودعمها، وفرض آراء ومواقف «محمود عباس» في الإطار الرسمي العربي والدولي.

٣- فرض مزيد من الحصار على قطاع غزة، ومنع انتقال المسافرين، ومنع إدخال المواد الغذائية والنفطية.

٤- إعداد ملفات بحق قيادات «حماس»، وتحميلهم المسؤولية عن أحداث أمنية في مصر، مثل تخريب أو تهريب سلاح أو إطلاق سجناء، كمقدمة من أجل محاكمتهم ومنع تحركهم عبر مصر للخارج.

٥- تحريض شعبي على «حماس»، من خلال أعمال إعلامية وعمليات أمنية تخريبية لزلزلة الحكومة.

٦- تغطية أي عدوان صهيوني على غزة، ودعمه سياسياً، وإيجاد المبررات له.■

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

موريتانيا: ردود أفعال سياسية وحقوقية رافضة للانقلاب

نواكشوط: محمد ولد شينا

عرفت الساحة السياسية والإعلامية والحقوقية والطلابية ردود أفعال واسعة رافضة للانقلاب العسكري الذي قاده الفريق «السيسي» ضد الرئيس الشرعي المنتَخَب في مصر «د. محمد مرسي».

فقد اعتبر نائب رئيس «حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (الإسلاميون) السالك ولد سيدي محمود في تصريح خاص لـ«المجتمع»، أن «جبهة الإنقاذ» المصرية تسعى بكل جهودها ودعمها الخارجي لإحراق مصر، وإدخالها في مستنقع الفوضى والانقسام لأغراض وصفها بالسياسية البحتة والبعيدة عن العمل الديمقراطي المعمول به في دول العالم، وأضاف ولد سيدي محمود: ما حصل في مصر هو أن جميع الفاعلين السياسيين خلطوا بين الإصلاحات الاجتماعية والتي ينبغي أن تتم، لكن من المفروض في النظام الديمقراطي المؤسسي هو أولية الأوليات، هم جعلوا العربة أمام الحصان، ألّبوا الشارع بإعلام مضلل وغالطوه وافتعلوا الأحداث والبلابل والمشكلات الأمنية؛ وهو ما سبَّب الأحداث الأخيرة التي اعتبر أن «جبهة الإنقاذ» بتحريضها هي المسؤولة عنها.

مضيفاً أن هناك فسطاطين في مصر حالياً، أحدهما داعم للشرعية ممثلة في الرئيس «محمد مرسي»، ويريد أصحاب هذا الاتجاه ثورة حقيقية تقتلع الفساد والدكتاتورية من جذورها؛ تُنحِّي الفلول، وتُنقِّي الإدارة والقضاء من الشوائب وهذا ما كان يطلبه الثوار في ٢٥ فبراير.

أما الفسطاط الثاني؛ فهو فسطاط يريد



حرق مصر بأي ثمن، ويرفع شعاراً مفاده أنه ما دامت الديمقراطية لا تسعفنا لا أهلاً ولا سهلاً بها، وهؤلاء يرفعون شعاراً أنه ينبغي أن نبذل كل شيء مثل أن نستنجد بالجيش، وينبغي أن نضع كل العراقيل، وأن نقوم بالفساد والإفساد وقتل الأرواح وأن نحرق مصر بالكامل.

الأحزاب تدين

وفور إعلان الانقلاب العسكري في مصر توالت بموريتانيا ردود الأفعال السياسية والإعلامية والحقوقية الرافضة للانقلاب، فقد أجمع معظم أحزاب الأغلبية الحاكمة وجميع أحزاب المعارضة، خصوصاً أحزاب: «تكتل القوى الديمقراطية، الاتحاد والتغيير الموريتاني، التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، اتحاد قوى التقدم، الوئام، عادل»، أجمعت على إدانة الخطوة التي أقدم


السالك ولد سيدي محمود

عليها الفريق «السيسي»، معتبرة أن ما حصل يعد انتكاسة حقيقية للديمقراطية في بلد عربي كبير كمصر، ويؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وجود أطراف إقليمية ودولية أدت دوراً أساسياً في تشريع الانقلاب.

احتجاجات أمام السفارة

وعلى الصعيد الشعبي والطلابي، نظم المئات من الموريتانيين العديد من المظاهرات الليلية الداعمة للرئيس المصري «محمد مرسي»، فيما تستمر الاحتجاجات أمام السفارة المصرية بنواكشوط، للتعبير عن رفض الانقلاب والوصول للسلطة عن طريق القوة.

ووجهت أحزاب سياسية ونقابية وطلابية نداء للحكومة الموريتانية، من أجل اتخاذ موقف مشرف من الأحداث في مصر، وإعلان عدم الاعتراف بالحكومة المنبثقة

عن الانقلاب، مؤكدة أن القانون الموريتاني الأخير يجرّم الانقلابات العسكرية، وهو ما يتطلب من الحكومة رفض أي انقلاب عسكري يحصل في أي بلد.

كما نظمت المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني والدفاع عن القضايا العادلة وقفة أمام السفارة المصرية في نواكشوط، أعلنت خلالها رفضها للانقلاب العسكري في مصر، وتمسكها بالرئيس الشرعي المنتَخَب «د. محمد مرسي»، داعية المصريين إلى التمسك بشرعية ورفض الانقلاب العسكري.

جريمة ضد الإنسانية

من جهته، وصف المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان ما حصل ويحصل في مصر منذ الانقلاب العسكري «بالجريمة في حق الإنسانية»، مؤكداً أنه يشكل «وصمة عار في جبين كل الأحرار»، مشيراً إلى أن مصر عرفت انتكاسة حقوقية خطيرة، بعد وصول العسكر للسلطة.

ودعا المرصد «المنظمات الحقوقية والهيئات الدولية للقيام بدورها الحقوقي والإنساني، والضغط من أجل وقف العمليات البشعة التي يتعرض لها المتظاهرون السلميون في مصر»، مطالباً «محكمة العدل الدولية باتخاذ إجراءاتها القانونية من أجل محاكمة المتورطين في ملف حقوق الإنسان في مصر، وخصوصاً مجزرة الحرس الجمهوري، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ متظاهر سلمي في حصيلة مرشحة للارتفاع».

فيما أعرب الصحفيون الموريتانيون في بيان صحفي وقّع عليه العشرات منهم عن «إدانتهم القوية لهذه الجريمة البشعة، ومطالبتهم لأحرار العالم لاستنكار هذه الجريمة»، مؤكدين «وقوفهم مع حق الشعب المصري في حماية شرعيته المنتخبة، والوقوف في وجه الانقلاب العسكري الآثم»، واعتبر البيان أن «سقوط أكثر من ١٠٠ شهيد وإصابة أكثر من ألف جريح يمثل وصمة عار فاضحة في جبين القوى الانقلابية، ومن يبرر مواقفها، ومؤشر خطير على المستقبل الذي تسوق الطغمة الانقلابية مصر إليه».■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress

«استعباط» الانقلابيين!

شيء غريب يملأ جنبات ذلك الانقلاب الغادر، ولا أجد له توصيفاً سوى «الاستعباط»! فالبيت الأبيض بجلالة قدره لم يتوصل حتى الآن لتوصيف نهائي لما جرى في مصر.. هل هو انقلاب أم شيء آخر؟! هكذا يعلنون باستمرار، ولا «استعباط» هنا أكثر من ذلك؛ فواشنطن صاحبة الطبخة المسمومة من أولها لآخرها، وفتّش عن أي انقلاب في الدنيا ستشم رائحة الأمريكيين فيه بسهولة، ولكنهم «يستعبطون»!

وفي داخل مصر، بدأ خدَّامو البيادة الفاشلون في الانتخابات، المرفوضون من الشعب، وفق صندون الانتخابات الذي كان يشرف عليه المجلس العسكري وليس الإخوان، بدؤوا سلسلة من «الاستعباط» للشعب المصري.. فـ«البرادعي» علَّق على مجزرة حرائر المنصورة (الجمعة ١٠ رمضان) بـ«استعباط» فوق العادة، مستشهداً بآية من القرآن الكريم: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:٣٢)، ثم سكت دون أن يكمل كيف سيتحمل مسؤوليَّاته؟ وماذا سيتخذ من إجراءات كتائب لرئيس الانقلاب؟ «يستعبط» ويحاول إيهامنا بأنه مازال في النمسا يواصل «تويتاته» بنفس طريقة حملاته المتواصلة على الرئيس «مرسي» محملاً إياه أي خدش لبعوضة!

ولم يختلف «صباحي» عن «البرادعي» بالطبع - فهما يشربان من نفس الماعون - مواصلاً سيناريو «الاستعباط» على الشعب المصري قائلاً: «دم شهيدات المنصورة يدين وحشية المجرمين»، ثم وضع فخ «الاستعباط» قائلاً: «ولا يبرأ من دفع بهن للتهلكة».. هكذا يحمِّل الجريمة للقاتل والضحية معاً، ونسي أنه كان يعتبر ضحايا التحرش الوحشي في مظاهراته المتواصلة ضد الرئيس مجاهدات! يا سيد «حمدين»: الذي يُلقي بابنته للتهلكة ليس من يدفعها لتدافع عن شرف مصر وحريتها وثورتها ومستقبلها الذي سرقتموه في انقلاب غادر، ولكن الذي يدفع ابنته للتهلكة هو من يدربها ويربيها على الرذائل وعلى النصب وسرقة أموال خلق الله!

ومن يراجع كلمات ومواقف «البرادعي» و«صباحي» خلال حكم الرئيس «مرسي»، ويتابع كلماتهما ومواقفهما اليوم سيكتشف إلى أي مدى «يستعبطان»، بل إنهما لا يستحيان، ولكن «إذا انقلبْتَ بغدر فاستعبطْ كيفما شئت»!

ومسلسل «الاستعباط» بدا كعلامة بارزة منذ اللحظات الأولى لإعلان الانقلاب، حيث كان صوت «السيسي» يدوي معلناً احترام الحريات والحقوق وعدم الإقصاء أو الملاحقة، وما أن انتهى من بيانه بدأت أوسع حملة لقمع الحريات والمصادرات والاعتقالات!

ومسلسل «الاستعباط» سيتواصل طالما بقي اللص السارق للشرعية ومعه منظومة إعلام العار تقلب الضحية مجرماً، والمجرم ملاكاً طاهراً، واسألوا إبليس الإعلام، وطالما ظل قاضياً وجلاداً خاطفاً لسلطات القانون وعصا القوة الغليظة، ولكن إلى حين، فما عرف التاريخ طاغية انتصر طالما انتفض الشعب يقاوم جبروته بصدوره العارية وحناجره وبإرادة لا تلين.

لقد تابع العالم أمواج البشر المتدفقة من الصائمين في لهيب الشمس الحارق من الصباح وحتى ساعات متأخرة من الليل.. وشعب كهذا لا يُهزم ولا ينطلي عليه «الاستعباط» مهما تعددت ألوانه.■

في حوار مع المدير التنفيذي للجمعية السورية للإغاثة الإنسانية والتنمية أنس الحاج أحمد:

النظام السوري يعاقب العاملين في العمل الإغـ

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

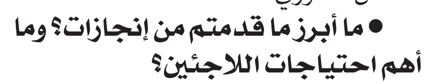
يحاول المخلصون من أبناء سورية تخفيف معاناة أهلهم وإخوانهم مما يلاقونه من بطش النظام وعسفه، الذي لا يمر عليه يوم، إلا ويُهلك من شعبه المئات والعشرات، ويخلف بينهم أعداداً من هائلة من الجرحى والمصابين، الذين يحتاجون المساعدة ويتلمسون من يخفف عنهم آلامهم وجراحهم، وفي السطور التالية نعرض لجهود واحدة من تلك الجمعيات التي نظمها أبناء سورية لغوث أهلهم وإخوانهم الذين شردهم النظام، وصب عليهم حممه وحقده، في حوار مع د.أنس الحاج أحمد، المدير التنفيذي للجمعية السورية للإغاثة الإنسانية والتنمية.

أكثر من ٨ ملايين سوري بحاجة ماسة وعاجلة للإغاثة كما أن ٥٠٪ من البنية التحتية تعرضت لتدمير ممنهج

ساهمنا بـ ٤٠ سيارة إسعاف وأكثر من ١١٤ حقيبة طبية ميدانية و٥٠ نقطة طبية و٣ مشافٍ ميدانية متكاملة

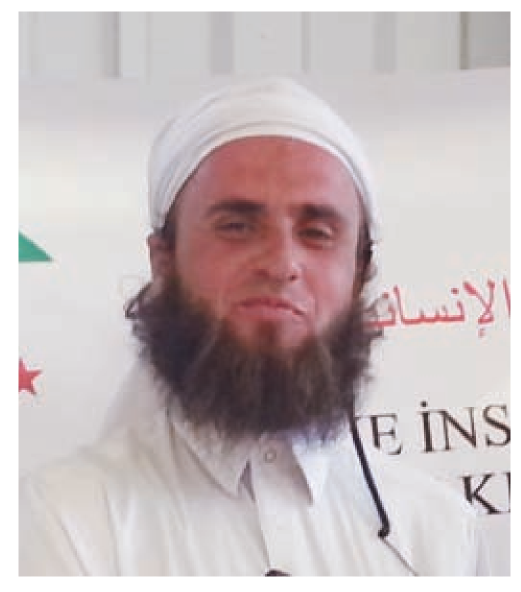
● بداية، كيف تأسست الجمعية السورية للإغاثة والتنمية؟

– تحظر السلطات السورية أي عمل إنساني أو إغاثي داخل التراب السوري، وعندما اندلعت الثورة وظهرت الحاجة الشديد للأعمال الإغاثية تطفو على السطح، بات لزاماً علينا تلبية حاجات أهلنا وإخوتنا المنكوبين، ونتيجة لهذا الوضع الحرج قمنا مع بعض المخلصين من أبناء الوطن بإنشاء الجمعية في تركيا، وتمكنا من الحصول على الإذن الرسمي والترخيص من حكومتها، للعمل ضمن أراضيها لتكون منطلقاً للإغاثة عبر الحدود التركية إلى الداخل السوري.



● ما أبرز ما قدمتم من إنجازات؟ وما أهم احتياجات اللاجئين؟

– قامت «الجمعية السورية للإغاثة والتنمية» بمشروعات عديدة ومتنوعة منذ تأسيسها وحتى الآن، حيث تصدت للعمل الطبي ورعاية الجرحى في تركيا منذ البدايات الأولى للأزمة، وحصلت في ذلك من مديرية الصحة في أنطاكية، على إذن لدخول الأطباء السوريين إلى المشافي الحكومية التركية، لمتابعة أحوال الجرحى السوريين صحياً ونفسياً واجتماعياً، وتسهيل التواصل بينهم وبين الأطباء الأتراك وحل مشكلاتهم إدارياً، وقدمت الجمعية أكثر من ٤٠ سيارة إسعاف، تنتشر في معظم الأراضي السورية، علاوة على أكثر من ١١٤ حقيبة طبية ميدانية، و٥٠ نقطة طبية للإسعاف الأولى، و٣ مشافٍ ميدانية متكاملة، كما أنشأت الجمعية مخيم «قاح» على الحدود السورية – التركية، والذي يتسع لـ٥٠٠ خيمة في مرحلته الأولى، وزودته بالفرش والحرامات والمرافق العامة.



كما ساهمت بـ٢٥٠ خيمة في «مخيم باب السلامة»، وقدمت أكثر من ٥٠ ألف سلة غذائية، وأكثر من ٦٥٠ طناً من التمر، و٢٠٠٠ طن من الطحين، وأكثر من ٣٥٠٠ أضحية، هذا بعض الإنجازات التي تم توزيعها من خلال الشبكة الخاصة بالجمعية، المنتشرة في معظم مناطق سورية.

● ما حجم الاحتياج الإنساني داخل سورية؟

– حجم الاحتياج الإنساني أكبر من أن يحصى، حيث تُشير المنظمات الدولية كمنظمة الطفولة العالمية (اليونسيف) والأغذية العالمية (الفاو) إلى أن أكثر من ٨ ملايين سوري بحاجة لإغاثة ماسة وعاجلة، بحيث لا يمكنهم توفير حد الكفاف من الغذاء لهم ولأولادهم، فيما تم تدمير أكثر من ٥٠٪ من



ـاثي ويغتال أفراده!

البنية التحتية، في حين فاق النازحون داخل سورية واللاجئون إلى خارجها ٦ ملايين، وعليه فالاحتياج يفوق المتوافر والمقدم من الإعانات والإغاثة بأضعاف مضاعفة لما تقدمه جميع الدول والمنظمات والجمعيات المانحة.

• وماذا عن العالقين على الشريط الحدودي السوري مع تركيا، هل تقومون تجاههم بشيء؟

– فقط على الشريط الحدودي المقابل لمنطقة باب الهوى بجوار قرية «أطمة» يوجد هناك ١١ مخيماً للنازحين السوريين، يضم أصغرها ٣ آلاف شخص وأكبرها يصل إلى ١٨ ألف شخص، والأعداد بازدياد يومياً، ويعاني النازحون خاصة أن غالبيتهم العظمى من النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، أشد المعاناة لافتقارهم لمعظم مقومات الحياة الكريمة والأساسية من غذاء وماء ومأوى ودواء أو تعليم لأبنائهم ولجميع الخدمات الإنسانية الأخرى، كالمرافق الصحية أو الخدمية الأخرى، حيث تركوا هكذا ليواجهوا قدرهم ومصيرهم.

من جانبها، تقوم جمعيتنا (الجمعية السورية للإغاثة والتنمية)، ببذل كامل جهدها لخدمة هؤلاء المساكين عبر تقديم الغذاء والدواء والكساء وغيرها من الخدمات التي يحتاجونها، كالسلال الغذائية، والطحين لمخبز «أطمة» ليقوم بإنتاج الخبز الذي يوزع على المخيمات.. وقدمنا الكثير من الخيام لتوسعة هذه المخيمات.

وذلك كله بالتعاون مع الجمعيات العربية والإسلامية الأخرى وفاعلي الخير، ولاسيما من دول الخليج العربي وتركيا ومصر، ويمكننا تقديم الأفضل، بل والكثير، في حال توافر الدعم والإمكانات.

• هل لكم تعاون مع الجمعيات والمنظمات الخيرية الأخرى؟

– لولا دعم أهل الخير والجمعيات الخيرية، لما استطعنا تقديم ما قدمنا ولا كانت المشروعات العديدة والكبيرة التي نفذناها، ومازال التعاون معها مستمراً وفي مقدمتها منظمه «IHH» التركية، وجمعية قطر الخيرية، وجمعية النجاة الخيرية، ومؤسسة الرحمة العالمية الكويتية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من الكويت، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجمعية الإصلاح البحرينية، ولجنة دعم الثورة في هولندا، والجالية السورية الحرة من رومانيا، وجمعية الرحمة بالنرويج، ونقابة الأطباء المصريين، واتحاد الأطباء العرب، ومؤسسه لجنة الإغاثة الإنسانية للعون في فلسطين، وغيرها من الجمعيات المميزة.

• آلاف السوريين فقدوا أطرافهم بسبب القصف والقتل، فهل ساهمتم في علاجهم؟

– نعم، بحمد الله، حيث قامت الجمعية ومنذ تأسيسها بتبني مشروع لتجهيز الأطراف الصناعية، وقد تمكنا من علاج العديد من المصابين، وعلى سبيل المثال تم تصنيع طرفين علويين متحركين لأحدهم بقيمة أكثر من ٣٥ ألف يورو، لكننا لا نستطيع تلبية جميع الحالات الإنسانية المؤلمة، بسبب قلة الموارد لهذا المشروع، وارتفاع التكلفة لهذا النوع من التعويضات، ونتمنى أن يزداد الدعم بشكل أفضل وبالتالي نتمكن من خدمة شريحة أوسع من هؤلاء المساكين، فالكثير الكثير من هؤلاء ينتظر بفارغ الصبر من يمد لهم يد العون، ويساعدهم في التخفيف من مصابهم، ومساعدتهم في استعادة بعض ما فقدوه من قدرات على العيش الكريم بالاعتماد على

قمنا بتوزيع ٥٠ ألف سلة غذائية و٦٥٠ طناً من التمر و٢٠٠٠ طن من الطحين و٣٥٠٠ أضحية

أنفسهم وخدمة أنفسهم بأنفسهم.

• مع صعوبة الأوضاع والتنقلات، هل تجدون متطوعين لتفعيل عملكم الإنساني هذا؟

– بلدنا معطاء بشبابه ورجاله ونسائه، فلا يبخل أحد علينا بتقديم يد العون ومساعدتنا، ومساعدة فروعنا المنشرة في معظم مناطق سورية المحررة، وكم فقدنا منهم في الاعتقالات والقصف رحمهم الله وفك أسرهم، وكما يعلم الجميع فإن العمل الإغاثي والإنساني داخل المناطق الخاضعة للسلطات السورية يعد خطراً كبيراً على عامليه تعادل خطورة العمل العسكري، حيث يلاحق النظام هؤلاء الناشطين الإنسانيين وزجهم في السجون، ويعرضهم للتعذيب الوحشي الممنهج الذي غالباً ما يؤدي لاستشهادهم، لا بل وفي كثير من الحالات يتم قتلهم وتصفيتهم فوراً وميدانياً.

• ما أبرز جهودكم الصحية؟

– إن «مشفى الأمل» الذي سنفتتحه قريباً في منطقة الريحانية التركية إن شاء الله، يُعد العمل الأضخم والأكبر على مستوى العمل الإغاثي الطبي في تركيا عامة، والذي حصلنا فيه على رخصة العمل للطبيب السوري على الأراضي التركية، ليفتح باب الأمل والعلاج للكثير من الحالات الصعبة والباردة، التي تحتاج إلى عمليات معقدة ودقيقة، والمشفى مؤلف من ٣ غرف عمليات متكاملة، و١٠ أسرّة للعناية المركزة، و٢٥ سرير تنويم، بالإضافة إلى المخبر والأشعة بأنواعها، والمطعم على مساحة بناء ١٢٥٠ متراً وبتكلفة تصل إلى مليون وستمائة ألف دولار.

• هل هناك شيء لأعياد الفطر؟ خاصة تجاه الأسر والأطفال؟

– من خلال الخطة المرسومة للشهر الفضيل، رأينا أن نخصص سلة رمضان الأخيرة للعيد لمساعدة إخواننا ولو بالقليل لإدخال السعادة في قلوبهم، لما تحتويه من ألعاب للأطفال، ونسعى لتقديم كسوة العيد كذلك، حيث إن هذا المشروع معتمد من قبل مجلس الإدارة من المشاريع الدورية للجمعية، حيث إنه في العيد الماضي تم تقديم كسوة لأكثر من ٣٥٠٠ طفل.■



ابنة الشهيد أحمد ياسين في حوار لـ«المجتمع»:

تعلَّق بالأقصى وحجَّ ثلاث مرات وكان أعبَد ما يكون في رمضان

حوار: سمية سعادة

بالرغم من مرور نحو ٩ سنوات على استشهاد رمز المقاومة الفلسطينية الشيخ أحمد ياسين، فإنه ما يزال حاضراً في يوميات عائلته الصغيرة ممثلة في أبنائه وبناته وأحفاده، مثلما لا يزال حياً بروحه وتضحياته في قلوب الملايين ليس من أبناء فلسطين وحسب، وإنما من أبناء الأمة الإسلامية من مشرقها إلى مغربها.

وفي هذا الحوار الذي فتحت فيه ابنته الكبرى عايدة أحمد ياسين قلبها لـ«المجتمع»، كشفت عن جوانب خفية من الحياة الشخصية لوالدها الشهيد، وكيف أنه عاش بسيطاً محباً للناس، عابداً لله تعالى، داعياً الناس إلى أن يكون همهم قضايا أمتهم الإسلامية العادلة، ويذكر العالم كيف وصلت الهمجية الصهيونية أن تقتل رجلاً مقعداً بصاروخ لم يرحم شيبته ولا عجزه.

رغم انشغالاته وكثرة الأعباء التي تأخذ منه وقتاً كثيراً كان يخصص لنا يومياً وقتاً نجلس معه فيه

كان يقول لنا: الأقصى عقيدة لن نفرط فيها ولو أزهقت أرواحنا

● كيف استطاع الشيخ في ظروف مرضه وحالته أن يكون رمزاً صامداً؟

- الوالد في بداية حياته، كان إنساناً مثقفاً ومولعاً بالعلم، فقراءته للواقع وتعمقه في قراءة السيرة النبوية ودروس الجهاد، كان من أهم ما يشجعه ويحفزه عليه، خصوصاً وأنه صاحب حق مضطهد لا يسانده أحد، فرأى أنه الواجب لجم هذا الكيان فكان الجهاد.

ومما شحنه للجهاد، ذكرياته عن النكبة، حيث شاهد القتل والتهجير والاضطهاد بحق أهله وأبناء وطنه، والعنجهية الصهيونية، وشاهد كذلك كيف دافع الفلسطينيون باستماتة عن الأرض، كل هذا أوقد في نفسه حب الجهاد.

وكانت قناعة والدي يرحمه الله الجهاد ثم الجهاد ثم الجهاد، ولم يكن يرضى أن يحاور العدو أو يفاوضه، وذات مرة جاءه وفد مصري يعرض عليه أن تبقى حياته وحياة قيادات «حماس» في أمان مقابل وقف إطلاق الصواريخ فرفض قائلاً: «روحي وروح قيادات «حماس» ليست أغلى من قطرة دم طفل فلسطيني».

● من الأمور التي لم يتناولها الإعلام بشكل مستفيض، شخصية أحمد ياسين الإنسان، حدثينا عن هذا الجانب؟

- إن كنت سأتحدث في هذا الجانب، فسأحدثك عن أحمد ياسين الوالد والأخ والصديق الحنون الرؤوف، لو جمعت كل صفات الطيبة واللين والرقة لن أوفيه حقه.

فوالدي يرحمه الله تعالى، رغم انشغالاته وكثرة الأعباء التي تأخذ منه وقتاً كثيراً، كان يخصص لنا يومياً وقتاً نجلس معه فيه، ونتسامر ونتبادل أطراف الحديث ويطمئن على أحوالنا ويتعرف على كل جديد يطرأ على حياتنا، وكان شديد الحرص على أن نظل ملتزمين بتعاليم الإسلام وأداء الصلوات وقراءة القرآن والمواظبة على العبادات والفرائض، كما كان والدي بين فترة وأخرى يقوم بزيارات لبناته المتزوجات، ورغم عدم قدرته على الحركة، فإنه كان يصر على أن يصعد إلى الطابق الذي تسكن فيه ابنته، حيث يقوم أبناؤه بحمله على الكرسي وإيصاله للبيت، أما في شهر رمضان والأعياد فكان يزور كل من تربطه به صلة قرابة، وحتى من لا يقربون له، كان أبي محباً جداً لأحفاده وخصوصاً المتفوقين في تعليمهم، حيث يقدم لهم الهدايا في كل عام ينجحون فيه، وأتذكر أنه أهدى أبنائي قصصاً عن الصحابة والصحابيات، وأهدى حمزة دراجة هوائية وجهاز حاسوب، هذا غير المكافأة المالية التي كان يصرفها لكل حفيد متميز.

كان والدي إذا شعر أن مشاغله أخذته من العائلة ولم يعط أفراد عائلته حقهم نظم وليمة دعا إليها أصهاره وبناته وأحفاده ليجتمع بهم ويفرح بلقائهم.

● في آخر مقابلة تلفزيونية، قال الدكم: «نحن طلاب شهادة»، كيف كان وقع هذا الحدث على العائلة؟

- أصعب موقف مر علينا طيلة الحياة، ولن يمر أصعب من هذا الموقف، لحظة سماعي نبأ استشهاده، بصراحة لا أستطيع أن أصف هذا الموقف سوى أن الدنيا كلها لم تتسع لنا على رحابتها، شعرنا بأن الحياة كلها ضاقت علينا، تمنينا لو كنا معه لحظة شهادته، لو رافقناه لنكون معه شهداء، فالحياة بدون والدي لا تساوي شيئاً لأنه كان كل شيء في حياتنا.

مع أننا كنا نتوقع استشهاده واغتياله في كل وقت، ولكن لم نتخيل أن يكون بهذه العنجهية والإجرام وفي توقيت كهذا.



● أعدتم ترميم بيت الوالد الشهيد واتخذتم منه صرحاً تاريخياً لإحياء ذكراه، حدثينا عن ذلك؟

– طبعاً، الكل يعلم أن بيتنا هو بيت متواضع، مكون من غرفتي نوم إحداهما لوالدي، وصالة معيشة، وبعد الإفراج عنه من سجون الاحتلال تم بناء مكتب متواضع له، حيث يستقبل فيه الزوار والوفود والضيوف، وبعد استشهاده يرحمه الله، وانفتاح غزة على العالم، أصبح بيتنا مزاراً للناس والمتضامنين، فكان لا بد من جمع المقتنيات وترتيب البيت ليكون مناسباً للزوار، فقمنا بإجراء بعض الترميمات خصوصاً وأن البيت كانت جدرانه مشققة، ودهانه قديم جداً مضى عليه أكثر من ٣٠ عاماً، فجهزناه بشيء يلائم الضيوف مع الحفاظ على تواضع البيت، وأهم محتويات البيت، كرسيه الذي استشهد عليه وهو أشلاء طبعاً، واللفحة (الشماغ) الذي كان يضعه على رأسه، وكذلك أحد الكراسي التي كان يستعملها في حياته، بالإضافة إلى غرفة نومه وسريره وبعض الهدايا التي كانت تهدى له من المؤسسات والمنظمات والحركات تقديراً له ولجهوده، كما قمنا أيضاً بجمع كتبه الخاصة وملفاته ووضعناها في مكتبة خاصة في البيت، مع بعض الصور التي التقطت له في السجن، وصوره وهو صغير، وأخرى للقاءاته وجولاته الخارجية.

● إلى أين وصلت الأمور بخصوص المسلسل الذي يروي حياة الوالد الشهيد، وهل كانت لديكم اعتراضات على السيناريو؟

– صدقاً نحن لا نعلم شيئاً عن هذا الأمر، وإن وُجد فنأمل من القائمين عليه مراجعتنا قبل تنفيذه أو البدء فيه.

● وماذا عن علاقتك بالوالد الشهيد وأنت أكبر أبنائه؟

– تتكون العائلة من ٣ أولاد و٨ بنات، وأنا «عايدة» أكبرهن، وكوني الكبرى في ترتيب الأولاد والبنات فقد كانت لي ميزة وتفضيل عند والدي، لأنني كنت أصرف أغلب وقتي في الاهتمام به وبضيوفه، وكذلك كنت متابعة لشؤون البيت، وما ميزني لديه أكثر هو أنني كنت أقوم برعاية جدتي، فكبر هذا في نظر والدي وأحب ما كنت أفعل لذلك كان يصفني بالحنونة، فيقول: «أنت أحب بناتي إليَّ، لأنك كثيراً ما كنت تساعدين جدتك في مرضها، والآن أنت تساعديني يا ابنتي في قضاء بعض حاجاتي..».

● كيف كان يقضي رمضانه؟

– كان والدي يرحمه الله يجتهد في شهر رمضان أكثر من أي شهر آخر، فكان يبدأ يومه بصلاة الفجر في المسجد، وبعد الصلاة يلقي درسه ويلتقي بجيرانه وأحبابه، وبعد الفجر يجلس ليقرأ ورده اليومي كالمعتاد في حياته ويصلي الضحى، ثم يأخذ قسطاً من النوم ليقوم ويجلس في مكتبه ليستقبل الزوار والوفود وأصحاب الشأن والإعلاميين وكل صاحب حاجة، وبعد صلاة الظهر كان يتابع عمله إما على كرسيه أو على سريره، وبعد أن يستيقظ من القيلولة يأخذ قسطاً من الراحة ليستعد لما هو جديد من عمل الخير ومتابعة الشأن السياسي وكل ما هو جديد، وقبل المغرب كان يجتمع معنا على مائدة الإفطار، وقبل الأذان يقوم بالدعاء والأدعية المأثورة، وكنا نحن أبناؤه نتسابق حتى نجلس بجواره لكي نطعمه بأيدينا، وبعد الإفطار نصلي المغرب ونكمل جلستنا العائلية لننتقل بعدها لصلاة العشاء والتراويح، حيث كان والدي يتنقل بين المساجد واعظاً وداعياً وحاثاً الناس على فعل الخيرات، محرضاً على الجهاد في شهر الانتصارات، وكان يرحمه الله في رمضان



الشهيد أحمد ياسين أثناء عمله في التدريس

يقوم بزيارات لبناته وأبنائه وإخوانه وأقاربه وأصدقائه وجيرانه، كان لا يترك أحداً إلا وزاره، كما كان يستقبل المهنئين بشهر رمضان، حيث يكرمهم ويحسن ضيافتهم، ومن بين العادات التي دأب الشهيد أحمد ياسين على الحفاظ عليها في شهر رمضان، هي أن ينظم إفطاراً عائلياً يدعو إليه أهله وبناته وأصهاره وأقاربه، فيتنقل بينهم ويمازحهم ويجلس بينهم منشرح الصدر، مسروراً، أما في العشر الأواخر من رمضان فكان يجتهد اجتهاداً كبيراً، حيث يقوم الليل معتكفاً متهجداً، ساعياً بين المساجد، مبيناً للناس أهمية هذه الأيام وبركاتها، كما كان كثير الإنفاق في هذا الشهر، متبرعاً في وجوه الخير، ولا يترك صاحب حاجة إلا وقضى له حاجته.

● كيف كانت علاقته بالمسجد الحرام والمسجد الأقصى؟

– والدي حج ثلاث مرات، وآخر مرة قام بأداء فريضة الحج بعد خروجه من السجن، أما عن الأقصى فكان دائماً يصلي فيه، وكان يشحذ الشباب والشيوخ للصلاة فيه، وكان يرحمه الله يعد لهم الحافلات ليتوجهوا للصلاة في الأقصى والتعرف على الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، فقد كان الأقصى أكبر همه، ومن أجل تحريره كان يفعل كل شيء، كان يقول لنا: «الأقصى عقيدة لن نفرط فيها ولو أزهقت أرواحنا».

● ما نوع الكتب التي كان يقرؤها، ومن من الكتّاب كان يؤثر؟

– كان والدي يرحمه الله تعالى مثقفاً بدرجة عالية، ويحب القراءة ويتابع جديد الكتب، وكان يقرأ الكتب الفكرية والدعوية وكتب الصحوة الإسلامية والكتب التي تتناول قضايا الإخوان المسلمين.

● ما أكلاته المفضلة؟

– لم يكن والدي يقول عن طعام لا أحبه أو لا آكله، كانت نفسه طيبة يأكل كل ما يقدم له من طعام، خصوصاً الأكلات الشتوية، ومن أكثر الأكلات التي يحبها أكلة فلسطينية تسمى «الفتوش»، وكذلك «كرشة العجل»، ولكنه كان لا يأكل الأكل الحار، وأذكر أنني ذات مرة صنعت له طعاماً فكان حاراً حسب ما تعود عليه أبنائي فإذا به يأكل منه شيئاً قليلاً.■

عقد قران الأسرى وهم داخل السجون دعم معنوي للحركة الأسيرة

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

مظاهر دعم الحركة الأسيرة في المجتمع الفلسطيني متنوعة ومتعددة الأوجه، وفي الآونة الأخيرة انتشرت عقد قران الأسير من فتاة فلسطينية، بالرغم من صدور حكم بالسجن الفعلي بحق الأسير عدة سنوات.

أحمد جبر شقيق الأسير محمد جبر والمحكوم ١٦ عاماً يقول: تم عقد قران شقيقي الأسير محمد على فتاة من بلدة أبو ديس قرب مدينة القدس المحتلة، مع أن المدة المتبقية لشقيقي تزيد على الأربع سنوات، وقد وافق أهل الفتاة، وتوجهت إلى أبو ديس، وهناك عقد القران في حفل مهيب وترحيب من قبل الحضور، كون هذا القران تكريماً للأسير ودعماً للحركة الأسيرة.

وفي قرية كفر قدوم، عقد قران أسير من فتاة من قرية تل غربي نابلس، وأشاد كل من شارك بتضحيات الأسرى وبوالد الفتاة التي قبلت الزواج من أسير بقي له أكثر من عشر سنوات لقضاء حكمه.

وزير الأسرى السابق المهندس المحرر وصفي قبها قال: هذه الظاهرة بدأت تتكرر في كل محافظات الوطن، فالأسرى دعمهم واجب وطني وأخلاقي وشرعي، والموافقة على الزواج من أسير داخل السجن على أمل الإفراج تضحية كبيرة من قبل الفتاة التي تمتلك خيارات أخرى وليست ملزمة بهذا الخيار، وأضاف: أستطيع أن أصف مظاهر الفرح التي تسود صفوف الأسرى عندما يعقد أسير قرانه من فتاة، ويتحول السجن من مقبرة للأحياء إلى قاعة أفراح يتبادل فيها الأسرى التهاني مع زميلهم.■







يا باغي الخير ...

أقبل في شهر الخير عن التفريج عن السجناء..
وخاصة عن أخواتنا السجينات فإن من فرج عن
مسلم كربةً من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة .
والتكافل خير...

أخوكم
الدكتور خالد المذكور

للتواصل:

94064061 - 94064060 - 24834414

مساعدة السجناء والضبط والإحضار من النساء

اللجنة النسائية: 94064069

التبرع عن طريق الاستقطاع:

بيت التمويل الكويتي
011021053760

بنك الكويت الوطني
1000314577



الكندية «ماريان سيزار» لـ«المجتمع»:

القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي وجدتُ فيه الإجابة الوافية عن تساؤلاتي

الجزائر: سمية سعادة

«ماريان سيزار» وغيرها ممن أنعم الله عليهم بنعمة الإسلام بعد أن تاهوا في دهاليز الديانات والمعتقدات الأخرى، اختلفت قصص اعتناقهم للإسلام، لكن قادهم الخيار الإلهي إلى دين الفطرة.. الإسلام، حتى أنك عندما تلتقي واحداً منهم تشعر أنه لم يولد إلا ليكون مسلماً، ويغمرك إحساس عميق بأن هؤلاء يعيشون سعادة منقطعة النظير كالطفل الذي أبعدته الظروف عن أمه ليعود إلى أحضانها بعد فراق طويل.

«ماريان» هي امرأة كندية، شرح الله صدرها للإسلام في عز أعياد المسيح، أي في ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٠م، بعد أن نشأت في أسرة مسيحية متدينة، وعملت لسنوات طويلة في قلب الكنيسة مشرفة على الترانيم التي تصحب الصلوات، ثم مرشدة للحياة الروحية، ولكنها وجدت في المركز الإسلامي «فردان» بمونتريال بكندا الصدر الحاني الذي احتضنها وسلمها مفاتيح الإسلام وقادها إلى السعادة الحقيقية.

اعتنقتْ الإسلام بعد أن كانت تشرف على ترانيم الصلوات في الكنيسة

تربتْ على كلمة «لماذا» عن كل شيء مبهم وكان جواب القساوسة لها دائماً: «لأنه!» دون إجابة مقنعة!

كثيرة الأسئلة

«المجتمع» حاورت «ماريان» من خلال رئيس المركز الإسلامي الإمام أ. أحمد شيهان وهو جزائري، حيث يقول: إنها عندما زارت المركز لأول مرة عام ٢٠٠٩م أعربت عن اهتمامها بالإسلام ورغبتها في اعتناقه، ولمس المركز لديها إحاطة بتعاليمه، مما يعني أنها لم تكن بحاجة إلى إقناع بالدين، بقدر ما كانت بحاجة إلى بيئة إسلامية تحتضنها وتهيئ لها العبور إلى الإسلام.

ولدت «ماريان» عام ١٩٥٦م لأب أرثوذوكسي وأم كاثوليكية، كانت البنت الوحيدة لوالديها، ولأنهما كانا محافظين جداً، فلقد ترعرعت في الكنيسة، وكانت تتبع كل التقاليد المسيحية، ومما زاد في قربها من الكنيسة كون أمها كانت سكرتيرة القسيس، ولأنها كانت تحب الموسيقى وتجيد العزف على الآلات، فقد عينتها الكنيسة مشرفة على الترانيم التي تصحب الصلوات وعمرها لا يتعدى الـ١٨ عاماً، وظلت في هذا المنصب لمدة ١٧ عاماً، ومع انفتاح الكنيسة على المرأة، وبحلول عام ١٩٩١م أصبحت «ماريان سيزار» مديرة للعبادات في الكنيسة



Verdun Islamic Center
ABUHURAIRA MOSQUE

المركز الإسلامي فردان
مسجد أبوهريرة

شهادة إعتاق الإسلام

Islam Certificate

In the presence of Mr. Ahmed Chihane Imam and president of the Islamic Center of Verdun, and in the presence of Mr. Ahmed Sadek administrator in the Islamic Center.
The person concerned Ms. MARY ANNE CEZAR
born on 04 JULY 1956 in MONTREAL
has willingly decided of her free choice and in the presence of the two witnesses mentioned above to embrace the Islamic religion.
After making sure about her knowledge of Islam basics
Ms. MARY ANNE CEZAR has sworn willingly that there is no God but Allah and that Mohamed is the messenger of Allah.

بحضور السيد أحمد شيهان إمام ورئيس المركز الإسلامي بفردان و السيد أحمد صادق عضو إدارة المركز الإسلامي تم إستقبال السيدة ميري آن سيزار المولودة بتاريخ 04 يوليو 1956 في مونتريال التي قررت إعتناق الدين الإسلامي طواعية أمام الشاهدين المذكورين أعلاه. وبعد التأكد من إحاطتها بأركان الإسلام والإيمان نطقت السيدة ميري آنا سيزار بالشهادتين: أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

Signature of witnesses: AHMED CHIHANE, AHMED SADEK

31/12/2010
Date

Verdun Islamic Center 527, 4th Avenue Verdun Qc H4G 2S0 Canada Tel. (514) 993-1501

قررت ألا تبقى تحت مظلة المسيحية ورجل مثل «بنديكت السادس عشر» يقودها!



من صلاة وترانيم وغيرها حتى عام ٢٠٠٦م.. تقول «ماريان»: إنها كانت مولعة بالأديان، وكانت تعرف بكثرة أسئلتها داخل الكنيسة؛ مما سبب لها الكثير من الإحراج، وبحكم أن دراستها كانت في علم الأحياء، تقول: إنها تربت على كلمة «لماذا» عن كل شيء مبهم، وكان جواب القساوسة لها دائماً «لأنه!» دون إجابة مقنعة، بمعنى أن عليها أن تسلم بما يقال لها دون استفسار، وكانت أول مرة تعرفت فيها على الإسلام عندما كانت في الثانوية العامة، حيث اختارت بحثاً عن مقارنة الأديان السماوية الثلاثة؛ الإسلام والمسيحية واليهودية، وزارت في إطار بحثها مسجداً في ضواحي مونتريال كان هذا عام ١٩٧٤م.

تخرجت «ماريان» في الجامعة، ووظفت كأستاذة للعلوم في المدرسة الكاثوليكية إلى جانب عملها في الكنيسة، ومع صدور قانون عام ١٩٩٨م الذي حول المدارس الحكومية في كيبك من دينية إلى مدارس فرنسية أو إنجليزية علمانية، تغيرت وظيفة «ماريان» إلى مرشدة للحياة الروحية والتفاعل الجمعوي، كما سجلت لنيل شهادة الماجستير في مقارنة الأديان، وقادتها دراستها إلى التوغل في أعماق الأديان الثلاثة؛ الإسلام والمسيحية واليهودية، وتقول «ماريان» في هذا السياق: إنها وجدت في المسيحية الكثير من الأسئلة التي ليس لها أجوبة، والكثير من التناقضات التي لا يمكن أن يقبلها عقل عاقل، وأولها فكرة الثالوث التي لم تجد لها تفسيراً مقنعاً لا عند القائلين بأنها ثلاث أرواح في جسد واحد، ولا عند القائلين بأنها ثلاثة أجساد تمثل روحاً واحدة، كما أنها لم تجد تفسيراً مقنعاً أو نصاً موثوقاً لمسألة خلق الإنسان، وكيف لدين سماوي أن يغفل عن هذه المسألة المهمة والأساسية؟! وتقول «ماريان» أيضاً: إنها تاهت من خلال دراستها بين طبعات الإنجيل المختلفة عن بعضها بعضاً في المعاني والتفاسير.

القرآن الكريم

ومما أثار انتباه «ماريان» أن الإنجيل فيه الكثير من الكلام غير المنطقي والقصص المبتورة أو المكذوبة، وتذكر على سبيل المثال قصة موسى وهارون عليهما السلام، تقول: إن نسخ الإنجيل تتهم سيدنا هارون عليه السلام بصناعة العجل الذي قدمه لقومه على أنه إله، فكيف يكون لنبي أن يصنع عجلاً بيده ويقول للناس: اعبدوه من دون الله؟! وعندما أشرفت «ماريان» على نهاية الماجستير، كان على مكتبها عشرات الكتب، إلا أن الكتاب الوحيد الذي كانت تجد فيه الإجابة الوافية والكلام المنسجم مع بعضه، والقصة المتناسقة؛ كان القرآن الكريم؛ لذلك ترسخ في ذهنها أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن الإسلام هو الدين الحق.

ولكن كيف تعبر إلى الضفة الأخرى وهي التي ترعرعت في الكنيسة وتشربت معانيها ونسجت من خلالها علاقاتها، بل وربت أجيالاً على المسيحية وكانت القدوة لهم؟! يقول الأستاذ أحمد شيهان، رئيس المركز الإسلامي بفردان: إن «ماريان» فاجأتنا عندما قالت: إن نقطة تحولها إلى الإسلام كانت انتخاب «بنديكت السادس عشر» على رأس الكنيسة الكاثوليكية وبابا المسيحيين؛ لذلك قررت حينها ألا تبقى تحت مظلة دين يقوده رجل مثل «بنديكت»، فلقد كانت، على حد تعبيرها، «القشة التي قصمت ظهر البعير» وراحت «ماريان» تسرد على أعضاء المركز الإسلامي تفاصيل دقيقة عن هذا الرجل وتاريخه؛ لأنها كانت تعرفه معرفة جيدة من خلال كتاباته والأدوار التي مارسها قبل أن يصبح بابا للكنيسة.

يقول الأستاذ شيهانك إن إسلام «ماريان» كان فاتحة خير على الجالية المسلمة في فردان، فقلد استفادوا كثيراً من خبراتها في التعليم بتأسيس وإدارة مدرسة اللغة العربية في المركز الإسلامي، هذا فضلاً عن إعطاء صورة مشرفة عن الإسلام بسبب أخلاقها العالية وعلاقاتها الواسعة والمتشعبة بين مختلف فئات المجتمع في منطقة فردان، ومن جهتها وجدت «ماريان سيزار» بين إخوانها المسلمين المحبة الصادقة والمعاملة الطيبة، ولا تمر مناسبة إلا وتكرمها الجالية عرفاناً بجهودها، وقد أصبحت لها مكانة في المركز الإسلامي بفردان.■



جامعة القرويين..

مهد الثورة على الظلم ومنطلق الجهاد ضد المستعمر

الرباط: إبراهيم الخشباني

تقع جامعة القرويين في عدوة القرويين؛ بالقطاع الغربي من مدينة فاس بالمغرب، والجامعة كانت في الأصل جامعاً صغيراً؛ أول من أسسه إدريس الثاني وهو من حكام دولة الأدارسة، وهي أول دولة إسلامية أسست بالمغرب بعد الفتح، وكان يسمى جامع «الشرفاء»، وظلت الحال هكذا حتى اتسعت العمارة في فاس وساد الرخاء المغرب.

مهاجر من عرب الحجاز، وكان من الفقهاء يسمى محمد بن عبدالله الفهري، استوطن مدينة القيروان بالمغرب الأدنى؛ أو ما يسمى اليوم بتونس، وكسب مالاً كثيراً، فلما توفي ورث ماله ابنتاه فاطمة ومريم، وصادف في تلك الفترة أن عرفت المنطقة بعض الأحداث والقلاقل؛ فهاجرتا إلى مدينة فاس مع من هاجر من القيروانيين الذين استوطنوا غرب المدينة.

شاءت فاطمة بنت محمد بن عبدالله الفهري إنفاق جزء كبير من المال الذي ورثته في أعمال الخير، فأنفقته في تجديد بناء الجامع وتوسعته عام ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، فتضاعف حجمه، ووسع صحنه، وأنشئ للجامع محراب ومنبر جديدان، وبنيت المئذنة، ويؤكد العديد من المؤرخين أنها لما تطوعت ببنائه؛ ظلت صائمة محتبسة إلى أن انتهت أعمال البناء وصلَّت في المسجد شكراً لله.

وتم اتخاذه جامعة تدرس فيها العلوم بمختلف فروعها، ثم لما كان عهد الزناتيين – وهم سلالة حكمت المغرب لفترة قصيرة بعد سقوط دولة الأدارسة – وازداد سكان مدينة فاس، زاد الأمير الزناتي عام ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م على المسجد الملحق بالجامعة زيادات كبيرة من جهاته الثلاث الشرقية والغربية والشمالية، وأدخلت عليه بعض الإصلاحات.

أقدم جامعة في التاريخ

وتعتبر جامعة القرويين أول جامعة أنشئت في تاريخ العالم، وأقدمها على الإطلاق، إذ إنها بنيت كجامعة وكمؤسسة تعليمية لجامع القرويين عام ٢٤٥هـ/٨٥٩م، أي قبل جامعة الأزهر الذي بني في العام ٣٦١هـ/ ٩٧٥م، بمائة وستة عشر عاماً، كما أنها سبقت الزيتونة بتونس، وتعد أقدم من جامعات أوروبا جميعاً بحوالي مائتي عام؛ فقد تأسست أول جامعة في أوروبا وهي جامعة ساليرن في إيطاليا عام ١٠٥٠م، ثم أصبحت معروفة بمدرسة نابولي، ثم تأسست جامعة بولونيا للحقوق في إيطاليا كذلك، ثم جامعة باريس عام ١١٨٠م، ثم تأسست جامعة بادوا عام ١٢٢٢م، ثم جامعة أكسفورد عام ١٢٤٩م، ثم جامعة كامبريدج عام ١٢٨٤م، وجامعة سالامانكا في إسبانيا عام ١٢٤٣م، وحسب موسوعة «جينيس للأرقام القياسية»، فإن جامعة القرويين هي أقدم جامعة في العالم ومازالت تُدرِّس حتى اليوم.

وتخرج فيها علماء الغرب والشرق، وقد بقي الجامع والجامعة العلمية الملحقة به مركزاً للنشاط الفكري والثقافي والديني قرابة الألف عام، درس فيها «سيلفستر الثاني»؛ الذي شغل منصب البابا من عام ٩٩٩ إلى ١٠٠٣م، ويقال: إنه هو من أدخل بعد رجوعه إلى أوروبا الأعداد العربية؛ التي مازالت هي الأعداد المعمول بها في المغرب العربي وفي العالم إلى الآن، وهي غير الأعداد الهندية المعمول بها في المشرق، كما أن موسى بن ميمون الطبيب والفيلسوف اليهودي قضى فيها بضع سنوات قام خلالها بمزاولة التدريس في جامعة القرويين، وفيها دوَّن النحوي ابن آجروم كتابه المعروف في النحو، ولقد اشتهر من فاس جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها منهم أبو عمرو عمران بن موسى الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الشهير بابن البناء وهو أشهر رياضي في

النحوي ابن آجروم دوَّن فيها كتابه المعروف في النحو

بدأ التعليم فيها منظماً إذ لم يكن يسمح لأي طالب بالالتحاق بالجامعة إلا بعد أن يجتاز شروطاً معينة

أمراء المرابطين والموحدين اهتموا كثيراً بتزويد المكتبة بالكثير من الكتب

لم يقتصر دور جامعة القرويين في تيسير العلوم بأنواعها وإنما كانت مهد الثورة على الظلم ومنطلق الجهاد ضد المستعمر

عصره، وأبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ الشهير بابن باجة الأندلسي.

أساتذة القرويين

عرفت جامعة القرويين حلقات العلم منذ أيامها الأولى، حيث كان يتحلق الطلاب حول العلماء والفقهاء يتلقون منهم ما يملون عليهم، ومنذ عام ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، أخذت الجامعة بنظام الكراسي العلمية، فأنشأ أول كرسي للأستاذية لدروس التفسير، ثم توالى إنشاء الكراسي العلمية منذ ذلك الوقت، وخصص كل منها لمادة من مواد الدراسة، فكان هناك كرسي للفقه وآخر للحديث وثالث للنحو.. وقد بلغ عدد الكراسي العلمية مع بداية القرن العاشر الهجري ثمانية عشر كرسياً، وكل كرسي له أستاذه الخاص وكتابه الخاص ووقفه الخاص كذلك، ومن العلماء المشهورين في عصرهم ممن شغلوا هذه الكراسي كان المقري، وابن الفحام، وابن الصفار، والتلمساني، وابن الإمام وغيرهم.. وكانت هذه الكراسي لا يحصل عليها من العلماء إلا من نال شهادة العديد من العلماء، وبعد إبلاغ السلطان به وموافقته عليه، ومنذئذ يصبح صاحب الكرسي من جملة الهيئة التعليمية للجامعة التي كانت منقسمة إلى خمس طبقات ترتيبية، وللانتقال من إحداها إلى الأخرى كانت الطريقة هي ذاتها المتبعة لنيل منصب أستاذ رسمي، ولقد أحيا الملك الحسن الثاني منهاج الكراسي العلمية هذا في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين؛ ومازال العمل به قائماً.

وقد تميز أساتذة القرويين بلباس خاص بهم؛ يعتمد على الكساء وعلى البرنس، وكانت ملابسهم من اللون الأبيض، وفي عهد المرابطين والموحدين، خُص علماء القرويين بالعطايا، وبمرور الوقت أصبحت الأجور التي يحصل عليها علماء فاس زهيدة جداً، ذلك لأنها حددت منذ عهد طويل ولم تتغير رغم الانخفاض المتتالي للعملة، وكانت تتراوح حسب عملة ذلك الزمان بين ١٥ أوقية و٢٠٠ مثقال للشهر، بالإضافة إلى ما كان يقدم لهم كل سنة من هدايا عينية ككسوة كاملة بمناسبة العيدين، وكمية متفاوتة من القمح حسب الطبقة التي ينتمي إليها الأستاذ.

نظام الجامعة

بدأ التعليم في جامعة القرويين منظماً، إذ لم يكن يسمح لأي طالب بالالتحاق بالجامعة إلا بعد أن يجتاز شروطاً معينة تبين اجتيازه لمراحل التعليم الأولى في الكتاتيب، ولم يكن هناك تقيُّد بسن محددة لالتحاق الطلاب بالجامعة، كما لم تكن هناك مدة دراسة محددة بسنوات معينة، وإنما تخضع لاستعداد الطالب ومقدرته ورغبته في التعمق والدراسة، أما إذا أراد الطالب الانتقال إلى مستوى أعلى فكان عليه أن يجتاز امتحاناً ليؤكد مقدرته في الاستيعاب، أما عن المناهج الدراسية فكانت حرة وتترك إلى اختيار الأساتذة، وظلت الحال كذلك حتى عام ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م، عندما فكر السلطان محمد الثالث في سَن نظام دراسي معين للجامعة فأصدر مرسوماً يطلب فيه من شيخ القرويين تحديد مواد الدراسة والكتب التي يجب أن تدرس.

مكتبة جامعة القرويين

تميزت جامعة القرويين بمكتبتها التي أنشئت مع بداية الجامعة، فوجه أمراء المرابطين والموحدين عنايتهم لتزويد المكتبة بالكثير من الكتب، ولم يكتمل عهد بني مرين




حتى كانت مكتبة القرويين تضم العدد الوافر من المصاحف من مختلف الأحجام والأشكال ما بين مكتوب على رق الغزال، ومكتوب على الكاغد الشاطبي القديم.

وإلى جانب المصاحف كانت هذه المكتبة غنية جداً بالكتب إلا أنها قد تردت شيئاً فشيئاً إلى حالة مؤلمة من التلف والإهمال؛ إذ كانت الكتب مكدسة بعضها فوق بعض بغير نظام معرضة بسهولة للأَرَضَة.

ومع ذلك فقد حوت المكتبة كتباً في مختلف الفنون والعلوم، كما كانت هناك ثلاث وثلاثون مكتبة فرعية، تزخر بالعديد من الكتب يرجع إليها المدرسون والطلاب في البحث والدراسة.

الإجازات العلمية

كان الأسلوب المتبع للتخرج في جامعة القرويين منذ نشأتها أن كل طالب تلقى العلم زمناً طويلاً، وآنس في نفسه القدرة على التصدر للتعليم أن يعلن ذلك بين زملائه وشيوخه، فتعقد له حلقة من العلماء، ويجلس الطالب في صدرها، ويُعَرَّضُ لجدل العلماء ومناقشتهم، فيحصل بموجبها على إجازة تجيز له رواية الحديث أو تدريس التفسير أو الفقه أو تدريس كتاب أو الإفتاء؛ من شيخه الذي تلقى عليه العلم، لقد ظل نظام الإجازة هذا معمولاً به بالقرويين حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي؛ حيث استبدل بنظام الامتحانات الحالية.

وكانت الجامعة تعتمد في دراستها في فتراتها الأولى على مؤلفات علماء المشرق، حتى بدأ علماء المغرب يعتمدون إلى حد كبير على مؤلفاتهم العلمية، وقد تميز عهد الموحدين بظهور كتب تناولت مختلف العلوم والفنون؛ فدرست من مؤلفات المغاربة في «تفسير القرآن» لعبدالجليل المقري، وفي التصوف «بستان العابدين»، وفي الجغرافيا «نزهة المشتاق»، وفي الرياضيات «جامع المبادئ والغايات»، «في علم الميقات» لأبي الحسن المراكشي.

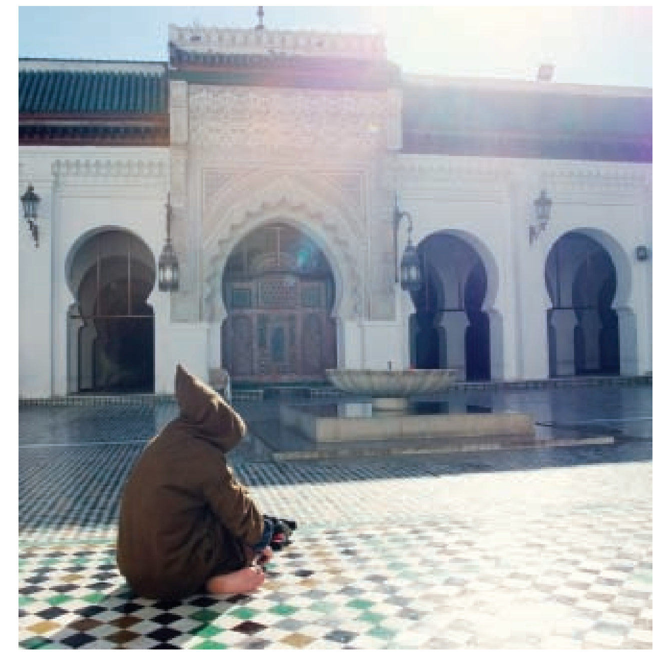
ومن أبرز ما عرفته القرويين في هذه الفترة نوع من الامتحان الذي صار يجري الآن في الدول المتحضرة لتخريج الأساتذة المبرزين، ذلك هو نظام «الإجازة»، وأخص ما توصف به مناقشة نيل الإجازة أنها كانت بحق مجازاً عسيراً لا يقتحمه إلا الأكفاء المقتدرون.

وإلى جانب العلماء الذين كانوا يمارسون مهمتهم ظهرت وظيفة جديدة بالقرويين: تلك هي وظيفة المفتي الذي كان له مقر خاص بالقرويين، وكان يسند إلى هذا المفتي جانب مهم من الأوقاف يصرفه باجتهاد في المشاريع الإحسانية التي تظهر له من خلال احتكاكه بمشكلات الناس.

لقد استمرت القرويين تقوم بواجبها تلقائياً، فكان المعلمون يختارون من الكتب الدراسية ما يشاؤون، ومن الفنون ما يتفق وأذواقهم، ولكن على هذه المرحلة أصبح من المؤكد أن يفكر في سن نظام لهذه الجامعة، وقد كان الذي وضع الحجرة الأولى لهذا النظام هو السلطان العالم محمد بن عبدالله (محمد الثالث)، وتؤكد المصادر أنه كان بفاس على هذا العهد أزيد من مائة وعشرين كرسياً لتدريس العلم موزعة على مختلف فروع القرويين «المائتين والخمسين» المنبثة في كل منعطف وفي كل زقاق، علاوة على ست ومائة مدرسة أولية من بينها دور للفقيهات، ومن تلك الكراسي يوجد عشرون كرسياً بجامع القرويين نفسها يجري العمل في نيلها على نهج الأكاديميات الأصيلة.

حقبة الاستعمار

وفي سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م فرض نظام الحماية بالمغرب، ونقلت العاصمة من فاس – على إثر ثورة علماء القرويين وطلبتها على سلطة الاستعمار – إلى مدينة الرباط، ودأبت السلطات الاستعمارية تعمل على تجريد البلاد من كل مظاهر السيادة، ووضعت يدها على سائر أجهزة البلاد، كما عملت على تعطيل نُظم الدراسة بجامعة القرويين، ولكنها لم تستطع أن تغلقها بالمرة، لكن المغرب بعد نحو من أربعين عاماً في الكفاح استرجع استقلاله، واسترجعت جامعة القرويين مركزيتها العلمية التي ما زالت مستمرة إلى اليوم.



الأدوار السياسية

لم يقتصر دور جامعة القرويين في تيسير العلوم بأنواعها، وإنما كانت مهد الثورة على الظلم ومنطلق الجهاد ضد المستعمر، وهو الواقع الذي دفع الجنرال الاستعماري الفرنسي «ليوطي» إلى نعتها بالبيت المظلم، وكان يتساءل حسب المصادر التاريخية: «متى سيغلق هذا البيت المظلم؟ لأن جامع القرويين أفشل مخططاته في التفريق بين العلماء والسلاطين، وبين علوم الدين والدنيا



بالمغرب، كما أن الاحتجاجات وتعبئة الفدائيين للجهاد كانت تنطلق شراراتها من منبر القرويين.

ولم يكن العلماء المتخرجون من جامعة القرويين منعزلين عن تسيير الشأن العام في مختلف مجالاته، ولكنهم كانوا يبتون في القضايا المحلية والمعاهدات الدولية ويبايعون السلاطين ويعزلونهم، ولا تتم البيعة إلا إذا كانت ممهورة (موقعة) بتوقيعات العلماء، فيكتسب السلطان المبايع هيبة اجتماعية إضافية.

يذكر المؤرخ عبدالهادي التازي أن الانتساب إلى القرويين كان حجة كافية للاعتقال من لدن المستعمر الفرنسي في فترة الحماية، أو يطردون طلبة المدارس الفرنسية ممن لهم صلة برجال القرويين (حوار أجرته معه جريدة «التجديد» المغربية بتاريخ ٢٠٠٢/٠٢/١١م).

وقد أدت القرويين دوراً حاسماً بعد إصدار الظهير الفرنسي عام ١٩٣٠م، الذي يفصل بين العرب والبربر بالمغرب، والذي اشتهر باسم «الظهير البربري»؛ إذ دعا رجال القرويين الناسَ إلى الخروج من المساجد وهم يقرؤون اللطيف: «يا لطيف الطف بنا فيما جرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر».

فكانت الانطلاقة الحقيقية من القرويين، التي قامت بتحرير عرائض كثيرة، فكان على رأس الثائرين رجال ومشيخة القرويين، وتوتر الجو حين زار الملك محمد الخامس المدينة في أواسط الثلاثينيات، وخشي الفرنسيون من أن يكون نزوله إلى المدينة وأداء صلاة الجمعة في مسجد القرويين مما يهيج الشعب ضدهم، فاقترحوا عليه الصلاة في أحد مساجد المدينة الجديدة؛ ولكنه رفض.

محاولة إضعاف

منذ دخوله، وقبل أن يخرج الاستعمار الفرنسي من المغرب عام ١٩٥٦م، أنشأت الحماية الفرنسية مدارس للتعليم العصري لمنافسة القرويين وإضعاف دورها في بناء شخصية مغربية محافظة على أصالتها وإسلاميتها، وقد عرفت هذه الجامعة تحولات عميقة بعد الاستقلال، فبعد الاستقلال مباشرة، تم إدخال بعض الإصلاحات على نظام هذه الجامعة؛ بهدف تأهيلها لتؤدي دورها العلمي.

وفي عام ١٩٦٣م، صدر ظهير تم بموجبه تعزيزها بثلاث كليات تابعة لها وهي: كلية أصول الدين بتطوان، وكلية اللغة العربية بمراكش، وكلية الشريعة بفاس.

وفي عام ٢٠٠٤م، تم إلحاق نظام التعليم العتيق بالتعليم الرسمي العام، وهي كلها مساع محمودة تروم النهوض برسالتها الحضارية.

لكن باحثين ومهتمين بما آل إليه حالها اليوم، يقدرون أن عملية الإصلاح تحتاج إلى حوار شامل يقتضي نوعاً من الجرأة على التخطيط لارتياد آفاق جديدة، يقول د.سعيد بن سعيد العلوي: إن الجامعة العريقة، التي يفتخر أهل الإسلام، بأن أحد بابوات الكنيسة «سلفستير» كان من طلبتها في أحد العهود، توجد اليوم في مفترق طرق يجعلها أمام الاختيار بين أمرين: إما القول بأنها قد استكملت جملة الوظائف التاريخية، التي كانت لها، ومن ثم إعلان الإفلاس (كما يقال اليوم عن الشركات)، وإما التطلع إلى مهام جديدة، أو بالأحرى رسم آفاق جديدة في التكوين والبحث وإعداد العلماء؛ آفاق جديدة تستوجب مراجعة شاملة لا في البرامج والدروس والمناهج بل وفي لغة التدريس ذاتها، إضافات اللغات الأجنبية وإلى العربية، وإلى علوم بحثية أخرى، مثلما هي جامعة الأزهر الآن، أو في صيغة أخرى مختلفة.

سلطان الطلبة

والذي يعني بتاريخ القرويين لا بد أن يجد متعة في الحديث عن هذه «العادة» التي اكتسبتها جامعة القرويين منذ فجر الدولة العلوية، فلقد قرر أول الملوك العلويين المولى الرشيد أن يمنح عطلة ربيعية للطلاب الذين رافقوه في المعركة ضد الإقطاعية، فأضافوها إلى العطل التي عرفوها وقد أعطاهم «حق» تنصيب سلطان عليهم أثناء العطلة، يُرشح هذا السلطان من بين الطلبة.

يعيش سلطان الطلبة في هذا الجو المرح زهاء أسبوع كامل على ضفاف وادي الجواهر في مدينة فاس، والحديث عن سلطان الطلبة جميل، والعادات التقليدية التي كانت تجري بمناسبة تنصيبه تدل على مدى تكريم السلطة المركزية للمعاهد العلمية؛ فأنت تشهد سلطان الطلبة في جماعة من وزرائه وأعيان دولته من الطلبة، يستقبل عاهل البلاد الذي يزوره في حاشيته، ويتبادل الملكان؛ الملك الفعلي وسلطان الطلبة التحية، ولا تكاد أحياناً تميز بين «ملك سبعة أيام» وبين الملك الحقيقي، وأخيراً يقفل العاهل إلى قصره بعد أن يقدم «للمملكة العلمية» أحمالاً من السكر والسميد وقوارير من الزبدة والسمن، وأكياساً من النقود، وقطيعاً مهماً من الغنم.■

شمس «الأزهر» أضاءت العالم بنور علومها ووسطيتها (٢-٢)

منارة العلم الشرعي والدعوة الإسلامية

تناولنا في العدد الماضي قصة إنشاء الجامع الأزهر الشريف، ودوره في نشر الوسطية والحفاظ على المذهب السُّني المعتدل، وقلنا: إنه رغم مرور أكثر من ألف عام على إنشائه عندما تم فتح مصر على يد جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي، في القرن الرابع الهجري، فإن الجامع الأزهر لا يزال يضيء العالم بنور علمه ووسطيته، ويؤدي دوراً مهماً محلياً وعالمياً، باعتباره منارة العلم الشرعي والدعوة الإسلامية على المنهج الوسطي المعتدل بعيداً عن الغلو والتشدد، واليوم نستكمل الحديث عنه.

القاهرة: علي عليوة

من جانبه، أشار د. مجاهد الجندي، المؤرخ وأستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر، صاحب كتاب «نظام الدراسة بالجامع الأزهر الشريف في عصر السيوطي»، إلى أن الجامع الأزهر الشريف احتضن العلماء والطلاب من جميع البقاع شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً.

فكان الجامعة الأولى التي توفر لمدرسيها وطلابها الجو العلمي المنشود، وتخصص لهم الأمكنة والمرتبات والأطعمة مجاناً، قبل أن تعرف أوروبا هذا النوع من التعليم المنظم علمياً ومنهجياً.

وأوضح أنه في عصر العلاَّمة جلال الدين السيوطي (المولود ٧٩٤هـ/ ١٤٤٥م – والمتوفي عام ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تألق نظام التعليم الأزهري، حيث «جمع الأزهر بين المدرسة، وهي الحلقة المخصصة للتعليم أياً كان نوعه، وبين الخلوة والزاوية والرباط والخانقاه والقبة، وكلها أماكن للدراسة.. ولذلك صح أن يُطلق عليه مجمعاً دينياً».

وأضاف بأنه عثر على محاضرة علمية نادرة، ألقاها السيوطي، وهو ابن ١٨ عاماً، أمام لجنة من كبار علماء الأزهر، وعلى رأسها شيخ الإسلام علم الدين البلقيني تم حفظها ضمن مجموعة رقم (٢٠٤) بخط السيوطي نفسه، وهي مودعة الآن في متحف مكتبة الأزهر (لوحة ٨٠، ٨١).

وأكد الجندي أن هذه المحاضرة على وجازتها، تقدم صورة جلية وواضحة لطريقة التعليم ومناهجه وتدريسه في الجامع الأزهر الشريف في عصر السيوطي، وهي ترد على من يصف هذه الفترة بالجمود والضعف؛ لأنها شهدت عصر الموسوعيين والموسوعات من قبيل النويري، وابن منظور المصري، وابن فضل الله العمري، والدميري، والقلقشندي، والمقريزي، والبلقيني، والسخاوي، وابن حجر العسقلاني، وابن تغري بردي، والفيروز أبادي، إضافة إلى السيوطي.

وأضاف بأنه بعدما فرغ جلال الدين

أبو ظفر حسان الندوي: الأزاهرة رفعوا راية «الوسطية» في جنبات الأرض

السيوطي من إلقاء محاضرته، نال إجازة التدريس في الأزهر الشريف، من كبار علماء الأمة وشيوخها، وحاز على إعجابهم لحداثة سنه، وتبحره في علوم الشرع والدين واللغة.

ومن جانبه، يرى د. محمود عزب، مستشار شيخ الأزهر للحوار، أن جهود الأزهر منذ إنشائه وفي عهده الجديد ارتكزت على عدة محاور، المحور الوطني، والمحور العربي الإسلامي، والمحور العالمي، مؤكداً أن الأزهر أدى دوراً محورياً على جميع الأصعدة، مضيفاً أن الأزهر يدعم الحوار والتعايش المشترك بين الشعوب.

أروقة الأزهر ودورها الثقافي

وحول أروقة الأزهر ودورها في التفاعل الثقافي الحضاري، أوضح أحمد علي سليمان، المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية، أن الأزهر الشريف أدى عبر تاريخه المديد دوراً تاريخياً ومحورياً في توطيد العلاقات الدينية والثقافية والتربوية بين مصر ودول العالم، حيث كان أبناء الدول الإسلامية يفدون إليه من كل صوب وحدب، وكان لكل بلد أو إقليم رواق في الأزهرية يسمى باسمهم، قبل إنشاء مدينة البعوث الإسلامية بالأزهر.

والرواق هو مكان للإعاشة الكاملة من طعام وشراب وكسوة وسكن ومرتب شهري، كل ذلك على نفقة الأزهر الشريف، ولقد تعددت الأروقة في الأزهر المخصصة لأبناء العالم الإسلامي (مثل رواق السادة الأتراك، ورواق الملايو، ورواق الجاوه، ورواق المغاربة.. إلخ).

كما كان لأبناء مصر الذين يدرسون في الأزهر ويأتون إليه من محافظات بعيدة كانت لهم أيضاً أروقة خاصة بهم (مثل رواق الصعايدة، ورواق الفيمة لأبناء الفيوم.. إلخ).

وأكد أن الرواق كان بمثابة مؤسسة لتخريج الدعاة، وإعداد المعلمين والمربين والقضاة والمترجمين، بل كان أيضاً مركز إشعاع علمياً وحضارياً، أسهم في التفاعل الحضاري والتقارب الثقافي بين الأمم والشعوب، ولا نغالي إذ قلنا: إنه كان مركز إشعاع علمياً وحضارياً؛ ذلك أن الطلاب كانوا يأتون إلى الأزهر الشريف، وبعضهم لا يعلم إلا القليل عن اللغة العربية، ولكنه يبدأ في تعلم اللغة العربية ويجيدها شيئاً فشيئاً.. وبعض النابغين كان يستهويهم المجال، فيترجم آداب وثقافات بلاده إلى العربية، والعكس بالعكس.

وكان الطالب الذي وفد إلى الأزهر حين يعود إلى وطنه الأصلي، يشرع في ترجمة التراث والآداب العربية إلى لغته الأم، والبعض الآخر من الطلاب كان يعود إلى بلاده بفكر الأزهر وعلمائه فيشرع في إنشاء مؤسسات تربوية وتعليمية على غرار ما رآه في الأزهر الشريف.

في حين كان طلاب آخرون ممن يعودون إلى بلادهم بعد أن يحصلون على الإجازات العلمية يعملون في القضاء أو الإفتاء أو التدريس أو الوعظ والإرشاد.

وأشار إلى أنه في العصر الحاضر يستكمل الأزهر الشريف دوره المنوط به في دعم العلاقات الدينية والثقافية والتربوية بين مصر ومعظم الدول الإسلامية، من خلال مدينة البعوث الإسلامية التي حلت محل الأروقة، وتقدم للطلاب الوافدين من شتى أنحاء العالم الغذاء والتعليم والإقامة والعلاج مجاناً على نفقة الأزهر.

الدور العالمي لرابطة خريجي الأزهر

ولم يقتصر دور الأزهر على تقديم العلوم الشرعية للطلاب من شتى أنحاء العالم، بل أصبح ومن خلال «الرابطة العالمية لخريجي الأزهر» ومقرها الرئيس في القاهرة، يقوم بدور دعوي مهم خارج مصر يغطي معظم بلاد العالم، وقد احتفلت الرابطة مؤخراً باختتام ندوة «دور العلماء في إصلاح المجتمع» في مقر فرع رابطة خريجي الأزهر بالهند، بالتعاون مع المعهد الإسلامي العالمي للبحوث والدراسات العليا بومباي، واختتام دورة تثقيفية حول العلوم الإسلامية لأئمة أفغانستان.

وقد حاضر في ندوة مومباي الشيخ أبو ظفر حسان الندوي خريج الأزهر، والشيخ سلمان الحسيني الندوي، والشيخ محمد شاهد الناصري الحنفي، رئيس تحرير مجلة «حج ميكزين» بومباي.

قال الشيخ أبو ظفرالأزهري في الندوة: إن الأمة الإسلامية الآن في أمسّ الحاجة للتمسك بالوسطية والاعتدال في كل مجال من مجالات الحياة، وهذا ما يميز الإسلام عن الديانات الأخرى، ولاسيما في ضرورة أن تتخذ كافة المنظمات والحركات الدينية في العالم بأثره من هذا المنهج المعتدل أسلوب دعوة سمحة وسبيلاً لأن تجتمع الأمة على صف واحد لإعلاء كلمة الدين، مستشهداً بمنهج الأزهر الشريف في أنه المؤسسة العلمية والتعليمية والمرجع الديني الوحيد في العالم الذي يرسخ فكر الوسطية والبعد عن التفريط أو الغلو، فاتحاً أبوابه لكل طالبي هذا العلم الوسطي.

د. مجاهد الجندي: «السيوطي» الموسوعي دليل عراقة التعليم الأزهري

أحمد علي سليمان: «أروقة» الأزهر وحَّدت المسلمين ثقافياً وحضارياً

وفي حفل اختتام الدورة التدريبية لأئمة وعلماء أفغانستان في العلوم الإسلامية، والتي استمرت فعالياتها لمدة أسبوع تحت رعاية شيخ الأزهر ورئيس مجلس إدارة الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، أكد د. محمد عبدالفضيل القوصي، نائب رئيس مجلس إدارة الرابطة، أن انعقاد مثل هذه الدورات التي تنظمها الرابطة لأئمة وعلماء العالم الإسلامي، تأتي انعكاساً لأهداف الرابطة في توصيل رسالة الأزهر العالمية بما تحمله من ترسيخ لقيم الوسطية والاعتدال، ونشر فكر الأزهر الفريد المتسم بالتمسك بالتراث ومجاراة التحديث.

وأضاف القوصي أن هذه الدورات التدريبية لا تقف فائدتها على تقديم العلم الأزهري فقط لمتعطشيه، بل هي فرصة جيدة للتواصل الدائم مع أبناء العالم الإسلامي وخريجي الأزهر، حتى يستمر فكر الأزهر ومنهجه في عقول وقلوب الأمة الإسلامية.

كما أشار عبدالأحد هادف، القائم بأعمال سفارة أفغانستان بالقاهرة، إلى قيمة مجهودات الأزهر الشريف والرابطة العالمية في هذا الصدد، متمنياً استمرار التعاون بين السفارة والأزهر في تنظيم العديد من هذه الدورات لأئمة وعلماء أفغانستان، باعتبارها فرصة عظيمة للانتهال من علوم الأزهر الوسطي.■



نافذة رمضانية على أحوال المسلمين في أقاصي أفريقيا..

الزحف الإسلامي في «غينيا بيساو».. وواجب النصرة

د. محمد سعيد باه (*)

في عموم أنحاء العالم اليوم موجة شاسعة من الإقبال على الإسلام، وبعد العناية الربانية، يمكن إرجاع دوافع هذا التحول الذي يتوقع أن يعيد رسم معالم العالم خلال فترة نصف قرن، إلى الجهود المكثفة التي ينهض بها حملة المشروع الإسلامي الذين يعملون في صمت وتجرد، وهو الجهد الذي يلقى استجابة بفعل تعطش البشرية إلى ما يحمله الإسلام من خيرات ومنافع لها، وقدرته على إخراجها من حالة «الضنك» التي تعيش فيها.

في هذا السياق، تقول الدراسات الإستراتيجية الحديثة: إن القارة الأفريقية ستكون محل صراع وعنصر جذب على المستوى العالم في الحقبة القادمة، وقد تؤدي دوراً مشابهاً لما قامت به منطقة الشرق الأوسط خلال ما يربو على قرن، وهو ما يستتبع أن تنتقل بؤر التوتر ومراكز التصارع إلى هذه المنطقة التي ظلت في حوزة فرنسا وأخواتها الأوروبيات خلال القرنين المنصرمين.

وأما مبرر هذا التحول فيشير معظم الخبراء إلى البعد الاقتصادي، حيث تتسع دائرة الاكتشافات المتعلقة بكميات هائلة من الثروات بمختلف أنواعها، يقدمون النفط نموذجاً، ومن الأمثلة على هذا التحول المرتقب أن من المتوقع أن تصبح نيجيريا - رغم الوضع المأساوي الحالي - في الوضع الذي عليه ألمانيا اليوم خلال فترة ثلاثين عاماً على الحد الأقصى.

أما البعد الآخر، فيتمثل في الصراع العقدي الحاد الذي بدأ منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي بين الإسلام وبين بقية الطوائف المسيحية بمختلف مللها ونحلها، وهو الموضوع الذي أثير بقوة داخل كثير من المنتديات العالمية في الفترة التي كانت فيها وظيفة بابا الفاتيكان شاغرة، ودارت التكهنات حول إمكانية تنصيب «بابا أسمر» ليمثل ذلك عامل إغراء شديد للجيوب الوثنية التي لا تزال موجودة في المناطق الجنوبية والوسطى وفي درجة أقل في المنطقة الغربية، ولتشكل من جانب آخر الضغط النفسي على جماهير المسلمين الذين يعانون من أوضاع معيشية صعبة.

خلال ٣ أشهر ٢٢ قرية بها ما يقرب من ١٩ ألف نسمة دخلوا الإسلام

القيم الإسلامية كان لها أثر في جذب هؤلاء إلى الإسلام عندما لاحظوا التغيير الإيجابي في حياة الذين يُسلِمون

الوجود الإسلامي

وفي ظل هذه المعطيات نقدِّم عرضاً لمشهد من مشاهد الوجود الإسلامي في غرب أفريقيا؛ وذلك بمناسبة تحوُّل حوالي ثلاثين قرية إلى دائرة الإسلام في خلال عام في جمهورية غينيا بيساو، المحصورة بين السنغال، وغينيا كناكري، والمحيط الأطلسي.

وللتذكير، فإن هذه الدولة الصغيرة بحجمها، من آخر الدول الأفريقية استقلالاً، بعد أن خاضت قياداتها الوطنية حرباً شديدة ضد البرتغال التي استعمرتها؛ ما جعلها تعيش حالة حادة من التخلف علمياً واقتصادياً واجتماعياً؛ وبالتالي انتشرت فيها المؤسسات التنصيرية التي مارست ضغوطاً شنيعة على السكان، واستخدمت شتى الوسائل لطمس هوياتهم، واستهدفت بالدرجة الأولى المسلمين، وبلغ تأثير الحملات ذروتها حين اضطر أبناء المسلمين إلى تغيير أو تحريف أسمائهم الإسلامية كي تكون أقرب ما يمكن إلى الأسماء المسيحية، كما هي الحال بالنسبة لكثير من الشخصيات الوطنية، وعلى رأسهم رئيس الدولة الحالي بالوكالة الذي لا يكاد يفهم الشخص من اسمه بأنه مسلم عريق في الإسلام، ومن أصل يعتبر العمود الفقري للوجود الإسلامي في منطقة ما وراء الصحراء.

الضغط الكنسي

من المعروف أن الاحتلال البرتغالي كان يرتكز أساساً على البعد الديني أكثر من غيره من قوى الاحتلال الغربية، وهو الأمر الذي كان يتجلى في شدة الارتباط بين السلطة السياسية المحتلة وبين المؤسسة الكنسية التي كانت تستغل السلطة السياسية لتمرير مشاريعها التنصيرية، ويصل الأمر إلى مستوى الإكراه والضغط على الشعوب التي كانت تستهدفها، وكان التخويف من الإسلام وتشويه صورته أكثر الوسائل التي كانت الكنيسة تستخدمها لإبعاد السكان عن الإسلام، حتى ولو لم يدخلوا في المسيحية،

(*) أستاذ جامعي - السنغال



لكن هذه الضغوط أدت في النهاية إلى رد فعل عكسي حين اكتشفت هذه القبائل الوجه الحقيقي للإسلام.

ومن يزور هذه البقاع يلمس أن توجهاً جديداً قد بدأ يأخذ مداه وليس فقط فيما يتعلق بعودة المسلمين إلى دينهم واستعادة شخصيتهم الدينية واسترجاع هويتهم الثقافية، وإنما بالانتقال إلى التفاخر بانتمائهم العقدي، بالإضافة إلى اتساع دائرة الإسلام؛ حيث يشهد الواقع تحول قرى وقبائل بأسرها إلى الإسلام، وبعضهم كانوا وثنيين وهم الأغلبية، والبعض الآخر ممن سبق تعميده بالنصرانية في هذه النحلة أو تلك، بل وأكثر من ذلك، فإننا نجد من بين المتحولين إلى دين الحق من كان قد وصل إلى مرتبة عالية في سلم الكهنوت المسيحي.

حين تستجيب الفطرة

شهد عام ٢٠١٣م فتحاً على المسلمين وبالتحديد في شهر يناير، حيث شهدت البلاد حدثاً ضخماً كان بمثابة هزة اجتماعية وصلت أصداؤها إلى أعلى المستويات، وذلك عندما قررت ٧ قرى بأكملها الدخول في الإسلام، ثم تلتها مجموعة أخرى، حتى بلغ عدد القرى التي دخلت الإسلام حتى الآن ٢٢ قرية، وانضمت بذلك إلى مجموعة أخرى من القرى سبق أن اعتنقت الإسلام، وكل ذلك خلال ثلاثة أشهر.

وبدراسة خارطة القرى التي أسلمت وخاصة فيما يتعلق بتعداد السكان والتركيبة

د. عبدالرحمن السميط استطاع برؤيته الدعوية تحويل ملايين من الأفارقة إلى الإسلام

القبلية، نجد أن إجمالي من أسلم يبلغ حوالي ١٩ ألف شخص، وهم من قبيلة «بلانتا» التي تعتبر من أوائل السكان في غينيا بيساو، وفي بعض مناطق جنوبي السنغال المتاخمة لحدودها مع غينيا بيساو.

الأسباب الكامنة

ولإعطاء صورة أقرب للواقع، يحسن هنا أن نتحدث عن العوامل الكامنة وراء هذا التحول الواسع والانتقال الجماعي إلى الإسلام، مع العلم أن الأسباب وراء ذلك كثيرة ومتنوعة، لكننا نكتفي بالإشارة إلى أبرزها وأكثرها تأثيراً:

حالة التهميش الاجتماعي الثقافي: تعتبر هذه القبائل التي أسلمت من أكثر الشرائح الاجتماعية تعرضاً للحيف، بحيث كانت تصنف، رغم أنهم هم السكان الأصليون، على أنها في درجة دون معظم القبائل التي يسكنون معها في المنطقة، مثل «الفلانيين» و«الماندينغ» و«الجولا»، لكن هذا الواقع المرير إنما هو نتيجة للسياسة غير الإنسانية التي مارسها الاحتلال البرتغالي للبلاد طيلة ما يربو على خمسة قرون من الاحتلال، وعجزت الأنظمة السياسية التي حكمت البلاد بعد الاستقلال عن إحداث التغيير الجذري اللازم.

القيم الإسلامية وآثارها: القيم الإسلامية العالية والبسيطة كذلك، مثل احترام الإنسان، وحسن الجوار، والتمدن، ومتانة وشائج الترابط الاجتماعي، كان لكل ذلك أثر في جذب هؤلاء إلى الإسلام عندما لاحظوا التغيير الإيجابي والجذري الذي كان يحدث في حياة إخوانهم الذين يسلمون.

وجود دعاة مخلصين: وإن كانوا لا يمتلكون إلا الحد الأدنى من القدرات والإمكانات، لكنهم عوضوا عن كل ذلك بالتجرد والإخلاص ووجود الدافع العميق لديهم من أجل نقل الناس برفق وتدرج من ظلمات الجهالة إلى نور الإسلام، وقد استطاع هؤلاء الدعاة أن يغيروا تلك النظرة التي كان هؤلاء ينظرون بها إلى الإسلام، فأقنعوهم بأن الإسلام دين قادر على السمو بهم وإحداث التغيير الجذري في حياتهم والانتقال بهم نحو الأفضل، وأنه دين يتجاوب مع فطرتهم النقية، ومن سر نجاحهم أنهم استطاعوا تكوين مجموعة من الشباب ينتمون إلى هذه القبائل، ثم أرسلوهم إليها ليمارسوا الدعوة إلى الإسلام في أوساطها بهدوء وعقلانية وتدرج مع التركيز على الجوانب الإيجابية والمشرقة.

وهنا نشير إلى أن هذه الإستراتيجية الدعوية القائمة على إعطاء تكوين أولي

من وسائل الدعوة الناجحة تكوين مجموعة من الشباب ينتمون للقبائل ثم إرسالهم ليمارسوا الدعوة إلى الإسلام في أوساطها بهدوء وعقلانية وتدرُّج



لمجموعة من أبناء قبيلة أو مجموعة نستهدف التأثير فيها ونقلها إلى حظيرة الإسلام، نهج دعوي ناجح وظَّفه أحد أقوى أعمدة الدعوة إلى الله في أفريقيا في هذا العصر ألا وهو الشيخ د. عبدالرحمن حمود السميط (حفظه الله وعافاه)، واستطاع بهذه الرؤية الدعوية البسيطة تحويل ملايين من الأفارقة إلى حظيرة الإسلام.

إستراتيجية ما بعد الاستجابة أسلموا وماذا بعد؟

من المهم هنا أن نجلي بأنه لا يكفي أن نجلب الناس إلى الإسلام - كما يفعل الآخرون ممن ينافسوننا بالإغراءات والوعود البراقة - وإنما يجب علينا أن نصل إلى عقول وعواطف المدعوين ونؤثر فيها بصورة عميقة ودائمة؛ تجعلهم يستجيبون عن قناعة لحقائق الإسلامية الراسخة وحب؛ لما فيه من خير وجمال ومنافع دنيوية وأخروية.

هذه حقيقة مهمة، وأما الحقيقة الأخرى والمكملة لها فتتمثل في أن دعوة هؤلاء الناس إلى الدخول في الإسلام مرحلة، والمرحلة الثانية هي العمل على تثبيت عقيدتهم ودمجهم اجتماعياً وثقافياً والعمل قدر الإمكان على تحسين ظروفهم المعيشية؛ لأنه بدون ذلك سيبقون معرضين للفتنة نتيجة لتلك الضغوط الشديدة التي تمارس عليهم من أجل جعلهم يرتدُّون عن دينهم الجديد، مع استخدام كافة الوسائل التي يأتي على رأسها الإغراء المادي، وهو الأسلوب الذي برعت في استخدامه المؤسسات الكنسية التي لا شك في أنها تشعر بما يمثله هذا التحول من تحديد على خططها وبرامجها وعلى وجودها، وهو ما يجعلها تستميت في ضرب هذه الجهود المباركة أو عرقلتها في مواقع أخرى.

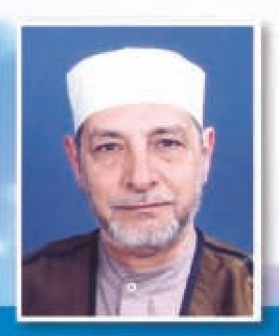
والملاحظة الأخرى التي نريد تسجيلها أن هذا التحول إلى الإسلام يمكن أن نجعله تياراً عارماً يكتسح المنطقة وليس غينيا بيساو فحسب، وذلك لما تثبته التجارب بأن الشعوب والقبائل التي لا تزال خارج دائرة الإسلام مستعدة للتوجه نحو الإسلام بأقل مما نتصور من الجهود والإمكانات والخطط الدعوية، وهو أمر يتوقف أساساً على حسن التنظيم ووضوح الرؤية بعد نيات صادقة والرغبة الدافعة.

خلاصات وتوصيات

بعد سرد هذه القصة الرائعة نريد أن نختتم كلامنا بتوصيات سريعة نأمل أن نسهم بها في دعم هذه الجهود وتكريس النجاحات التي تتحقق هنا وهناك بفضل جهود دعاة مخلصين وأصحاب الأيدي السخية التي يدعمون مسيرة الدعوة في هذه القارة المستهدفة، ونجملها في النقاط التالية:

- وضع خطط بسيطة لكنها واضحة من أجل الوصول بالدعوة إلى أكبر قدر ممكن من الشعوب والقبائل، مع استخدام وسائل تناسب مستواها الثقافي، وتراعي عقليتها، وتركز على النقاط الحساسة لديها والتي تجعلها تستجيب.
- الاهتمام بتكوين أجيال من الدعاة يؤخذون من داخل القبائل التي أسلمت أو التي فيها بعض المسلمين، وتثقيفهم ثقافة إسلامية، ثم إعادة زرعهم في بيئاتهم الاجتماعية التي جاؤوا منها ليمارسوا الدعوة من الداخل باعتبارهم أقدر على التواصل مع أهاليهم من أشخاص أجانب يأتون من الخارج.
- الاهتمام بإعداد دراسات ميدانية وموثقة عن هذه القبائل تمكن من رسم صور واضحة ودقيقة عن عقلياتها وواقعها الاجتماعي الذي تعيشه، وعن النقاط التي يمكن من خلالها الدخول إليها والتأثير فيها.
- العمل على إيجاد مناسبات لافتة، مثل زيارة شخصيات إسلامية، وتنظيم حفلات ومهرجانات عامة في مناسبات إسلامية معينة، واستغلال ذلك لإشعار هؤلاء بانتمائهم إلى الأمة وهويتهم الجماعية الجديدة.
- إيجاد نوع من التنسيق وتكامل الأدوار بين الجهات التي تريد أن تتدخل في هذه المناطق، وذلك تجنباً للتصادم أو الظهور بمظهر التنافس غير المحمود أمامهم، وهو الأمر الذي سيترك أثراً سلبياً لدى هؤلاء المسلمين الجدد وانطباعاً غير محمود عن المسلمين.■

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

شهر القرآن والفرقان

رمضان له في الإسلام مكانة سامية، وعند المسلمين منزلة فريدة، حيث نزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وتعينت فيه ليلة القدر واختص بها ولازمته، وعز فيه المسلمون بـ«بدر» بعد ذلة ومطاردة؛ ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣)﴾(آل عمران)، وفتح الله عليهم في مكة، ونصر دينه، وأعز جنده، وسادوا على الشرك والكافرين.

أما عن نزول القرآن في رمضان فهو تكريم لهذا الشهر الذي اختص بالفضل والهدى والنور دون الشهور، وجاء فيما يرويه البغوي عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال: «نزلت صحف إبراهيم عليه السلام في ثلاث ليال مضين من رمضان (ويروى في أول ليلة من رمضان)، وأنزلت التوراة على موسى عليه السلام في ست ليال مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل الزبور على داود في ثماني عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل الفرقان على محمد في الرابع والعشرين من شهر رمضان».

حيث ختمت الرسالات بالقرآن، وجعله الله فارقاً بين الحق والباطل، وسماه سبحانه «فرقاناً» فقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١)﴾(الفرقان)، وسمي فرقاناً لأنه فارق بين الجاهلية والإسلام، وبين الهدى والضلال؛ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥).

واختص بليلة القدر التي شرفها الله بنزول القرآن ونزول الملائكة وزيادة الأجر ورفعة الدرجات فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)﴾(القدر).

شهر القرآن حبل الله المتين، ونوره المبين والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، والعروة الوثقى، والمعتصم الأقوى، فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا تشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي غرائبه؛ ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)﴾(فصلت).

وقد كان سلفنا الصالح رضي الله عنهم يخصون هذا الشهر بمزيد من العناية بكتاب الله عز وجل، قراءة وتدبراً، وتلاوة وتعبداً في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنه شهر القرآن.

فكان إبراهيم النخعي وقتادة يرحمهما الله تعالى يختمان القرآن في كل ثلاث ليال مرة، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الإمام الزهري إذا دخل رمضان يترك قراءة الحديث ومجالس أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن في المصحف، وكذلك يفعل سفيان الثوري يرحمه الله تعالى.

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم.

وقال بعض السلف: إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله فانظر قدر القرآن عندك.

ولما كان شهر رمضان انتصاراً على النفس؛ كان كذلك انتصاراً على الأعداء، وأراد الله سبحانه أن يجعله بركة على المسلمين وفوزاً، فكانت موقعة «بدر الكبرى» التي ظهرت فيها قيم الرجال وعظيم التضحيات، حين استشار الرسول ﷺ أصحابه المهاجرين والأنصار، فقام من المهاجرين المقداد بن عمرو وقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون.

وقال سعد بن معاذ من الأنصار: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: «أجل»، قال: لقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصُبُر في الحرب صُدُق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك.

هؤلاء الأبطال هم الذين يتحقق بهم وعد الله سبحانه؛ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾(آل عمران:١٥٢)، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧)﴾(الأنفال)

وكان النصر الذي أذهل التاريخ الإنساني والحربي، ورفع الله به حزبه وجنده، وخفض به أعداءه ومحادي رسله، وقتلت هامات قريش وفرسانها، وأسرت سادتها وكبراؤها.. وكان هذا أمراً عجباً أذهل الكثير حتى من المسلمين.. قالت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ: كنت حاضرة عند مجيء الأسرى، فرجعت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذ أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد رأس قريش كذلك أن قلت: أي أبا يزيد، أعطيتم أنفسكم بأيديكم، ألا متم كراماً! فوالله ما نبهني إلا قول رسول ﷺ في البيت: «يا سودة، أعلى الله ورسوله تحرضين؟»، قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت.

وأصيبت قريش بالذهول، وتحرقت منها الأكباد، وانصدعت منها القلوب، وخافت شماتة العرب في مصيبتها، ومنعت النحيب على رؤسائها وفرسانها القتلى، وقد كان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده، زمعه، وعقيل، والحارث، وكان يتشوق البكاء عليهم، وبينما هو كذلك إذ سمع امرأة تنوح في الليل فقال لغلام له: انظر هل أحل النحيب وبكت قريش على قتلاها لعلي أبكي على زمعة، فإن جوفي قد احترق؟ فلما رجع إليه الغلام قال: إنها امرأة تبكي على بعير لها أضلته، فقال الأسود:

أتبكي أن يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود؟!
فلا تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود
وأبكي إن بكيت على عقيل ... وأبكي حارثاً أسد الأسود
ألا قد ساد بعدهم رجال ... ولولا يوم بدر لم يسودوا

إنه الإيمان الذي أعز الله به المؤمنين، وأذل به الشرك والمشركين، وصدق الله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)﴾(الصف).

وبعد.. فهذه أيام الفرقان، وليالي القرآن، وقد تشوق المسلمون إليها، فهل يراجعون أنفسهم ويتذكرون أمجادهم؟ نسأل الله ذلك.■



الهند.. والإسلام (٢ - ٢)

حادثة انشقاق القمر.. وملك كيرالا

د. حسين محمد الثقافي (*)

أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره جميع الطرق التي وردت فيها واقعة انشقاق القمر، ومن تلك الطرق ما رواه البخاري عن ابن عباس قال: إن القمر انشق في زمان النبي ﷺ، وروى الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ① ﴾ (القمر)، اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ، منهم الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاص ابن وائل، ونظراؤهم، فقالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان، فقال لهم النبي ﷺ: «إن فعلت تؤمنوا؟»، وكانت ليلة بدر قالوا: نعم، فسأل الله أن يعطيه ما سألوا، فأمسى القمر قد سلب نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان، ورسول الله ﷺ ينادي: «يا أبا سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن الأرقم اشهدوا»[١]، ويقول ابن كثير بعدما أورد جميع الطرق للواقعة: «فهذه طرق قوية الأسانيد تفيد القطع لمن تأملها وعرف عدالة رجالها»[٢].

(*) نائب رئيس جامعة مركز الثقافة السنية - كارندور كيرالا - الهند



وتاريخ ظهور الإسلام في كيرالا مرتبط بهذه الواقعة حينما شاهدها ملك من ملوك كيرالا وتأكد منها من القوافل العربية التي وردت إلى مليبار في ذلك الوقت.

ويختلف المؤرخون في اسم هذا الملك الذي شاهد انشقاق القمر من فوق بيته، ولكن المحققين يقولون: إنما هو «بلي بانا بيرومال»[٣]، وكان الملك ينظر لطريق الخلاص من الظلمات إلى النور، فرأى البدر المنير في ليلة من الليالي ينشق إلى قطعتين، فكأنه أحس بأن لهذه الواقعة علاقة بطريق النور الذي لا يزال ينتظره، فأحضر المنجمين واستفسر منهم عما رآه فأخبروه بأن الحدث وقع في البلاد العربية، وأنه يؤذن بظهور نبي يقود الناس من الظلمات إلى النور[٤].

وتأكد الملك من صحة ما رآه وما فسره به المنجمون من بعض التجار العرب الذين أتوا إلى مليبار في ذلك الوقت، ثم عزم الخروج إلى مكة، وأعد لذلك عدته سراً بدون إعلام أحد؛ لأنه كان يتخفى من البراهمة المتشددين، وسافر إلى رسول الله ﷺ، والتقى معه وأسلم على يديه وسمي بـ«تاج الدين»[٥].

شواهد الحادثة

بعض المؤرخين يشكون في مشاهدة الملك انشقاق القمر قائلين: إن الواقعة كانت محدودة خاصة بأهل مكة فقط.. والجواب أن الأحاديث الصحيحة تنقض هذه الدعوى، فقد روى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي من طريق مسروق عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد النبي ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة، فقالوا: انتظروا ما يأتيكم به السفار (المسافرون)، فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فجاء السفار فسألوهم فقالوا: نعم قد رأيناه، فأنزل الله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ① ﴾[٦].

فالحديث نص على أن انشقاق القمر قد رئي في البلاد البعيدة، بحيث رأتها القوافل المقبلة إلى مكة من جميع البقاع كما يقول ابن كثير: وفي الحديث أنه كسف تلك الليلة



فلعله حصل له انشقاق في ليلة كسوفه، ولهذا خفي أمره على كثير من أهل الأرض، ومع هذا قد شوهد ذلك في كثير من بقاع الأرض[٧].

ويقول صاحب كتاب «تاريخ مسلمي كاليكوت» نقلاً عن كتاب عربي قديم بعنوان «سعادة الأنام»: إن بعض المسافرين العرب رأوا في مليبار عمارة مكتوب عليها بأنها قد تم بناؤها في اليوم الذي وقع فيه انشقاق القمر، وكذلك رأى بعض التجار العرب في الصين أن بناية هناك مكتوب عليها بأنه قد تم تشييدها في يوم وقع حادث غريب في السماء[٨]، ويؤيده قول ابن كثير: إنه أرخ ذلك (انشقاق القمر) في بعض بلاد الهند، وبني بناء تلك الليلة، وأرخ بليلة انشقاق القمر[٩].

وهذا يدل على أن انشقاق القمر قد شوهد في كيرالا وفي البقاع الأخرى، وأن الملك «بالي بانا» ممن شاهده وتأكد من حقيقته، ثم سافر إلى الحضرة النبوية واعتنق الإسلام، وقد اطلع على مرسوم خشبي بالمسجد الجامع بـ«ماداي بكنور» قد نقش عليه تاريخ سفر الملك أنه كان سنة خمس من البعثة المحمدية[١٠]، وقد نقل المولوي الفاضل

مؤرخون: تاريخ ظهور الإسلام في كيرالا مرتبط بواقعة انشقاق القمر والتي شاهدها ملك من ملوك كيرالا

صاحب كتاب «تاريخ مسلمي كاليكوت»: بعض المسافرين العرب رأوا في مليبار عمارة مكتوب عليها «تم بناؤها في اليوم الذي وقع فيه انشقاق القمر»

عبدالقادر القادري عن السيد محمد بن عمر باعلوي أن إسلام الملك المذكور كان نتيجة لرؤيته حادثة انشقاق القمر، وبالتالي سافر إلى مكة والتقى به ﷺ[١١].

وقد أقر هذا الخبر وحققه كثير من المؤرخين غير المسلمين، فقد كتب الناسك الهندوكي «لالا همساراج»، رئيس مجلس الهندوكيين لعموم الهند كتاباً عام ١٩٢١م وقد سماه «جكت كرو»؛ أي معلم العالم، يقول فيه: إنه قام بزيارة إلى مناطق المسلمين في مليبار للتفقد عن أسباب ثورتهم المشهورة بثورة «مابلا» سنة ١٩٢١م ضد الاستعمار البريطاني، ففي تلك الأثناء استراح في معبد هندوكي في المنطقة، وكان في المعبد مكتوب حجري باللغة السنسكريتية قرأ عليه عن إسلام ملك كيرالا وذهابه إلى مكة كما يلي: «تعجبت ودهشت في ليلة من الليالي، وذلك لأني رأيت أن القمر في تلك الليلة قد انشق إلى فلقتين، فاستفسرت من المنجمين فقالوا: قد خرج نبي في الجزيرة العربية يدعو الناس إلى السعادة الأبدية، وهو الذي تسبب في انشقاق القمر وحققت الواقعة من الرجال الثقات بعد تفسير المنجمين فاخترت الإسلام وانتظمت في سلك أتباع محمد»[١٢].

إسلام الملك

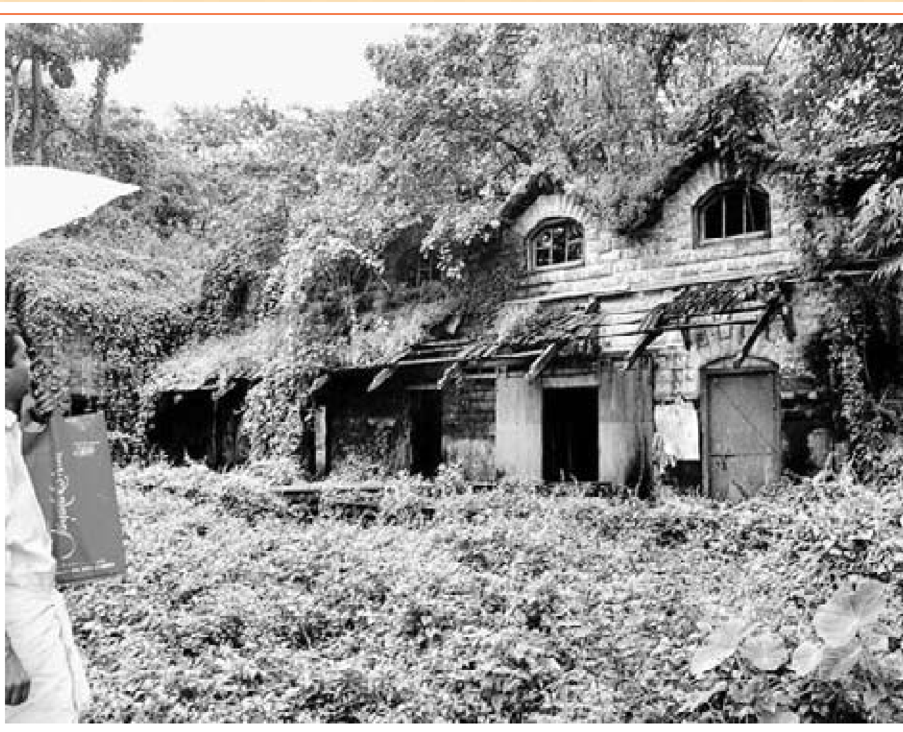
وكان السيد «جوبالن ناير»، نائب محافظ مليبار من قبل البريطانيين، يبحث عن تاريخ وصول الإسلام في كيرالا وذهاب ملك من ملوكها إلى مكة، ففي بحثه أصدر إعلاناً طلب فيه ممن يهمه الأمر بياناً شافياً عن إسلام «بيرومال»، فقام الشيخ السيد المعظم حسين بن محمد بن علي شهاب الدين باعلوي يرحمه الله تعالى بترجمة

كتاب عربي، وإملاء خلاصته على نائب المحافظ كما يلي: «كان لقاؤهما (محمد ﷺ والملك) في مكة صباح يوم الخميس حوالي الساعة التاسعة بتاريخ السابع والعشرين من شهر شوال، فلم يلبث أن خر الملك ساجداً بين يدي النبي كعادتهم في الهند، وكان الملك ولهان عاشقاً ينتظر لهذا اللقاء، كما يخر الطفل الصغير حين لقائه مع أمه بعد الغياب المدهش، ولكن الرسول منعه من السجود أمامه وأنهضه من قدميه ثم عانقه واستضافه بأنواع من الموائد ثم لقَّنه الشهادة، فأسلم الملك ونطق بالشهادتين وأسلم من كان معه من الحواشي أيضاً[١٣]».

وقد أورد السيد «جوبالن ناير» كتابه دليلاً آخر على أن إسلام الملك كان في عهد النبي ﷺ، وأنه قد تم اللقاء بينهما بمكة، ويسرد تقريراً محفوظاً في مكتبة المخطوطات الرسمية الشرقية بمدراس وقال: «إنه قد أخذ الإجازة لنشر التقرير من الإدارة المعنية، ويحتوي التقرير على البيانات التي أدلى بها واحد من مخدومي فنان أمام محكمة «توكدي» في الثامن من شهر نوفمبر عام ١٨١٢م، وقد أصدر اللورد «ميكانسي» حكماً بطلب المعلومات من المخدوم المذكور وهذا نصه: مر وفد عربي من بلاد العرب بمليبار وكانوا مسلمين، ولما علم الملك بهم استفسر منهم عن سبب قدومهم وعن أحوال بلادهم وعن الإسلام وعن مكة، وكذلك سألهم الملك عن انشقاق القمر، وكان هؤلاء في طريقهم إلى سيلان لزيارة جبل آدم وأثر قدمه هناك، فقد أظهر الملك رغبته في مرافقته إياهم في عودتهم من سيلان إلى مكة مارين بمليبار، فمشى معهم إلى مكة، والتقى مع محمد ﷺ وتشرف بقبول الإسلام[١٤]».

مقابلة الرسول

ويستدل بعض العلماء على هذا الأمر بحديث رواه الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري قال: أهدى ملك الهند إلى رسول الله ﷺ جرة فيها زنجبيل، فأطعم أصحابه قطعة قطعة وأطعمني منها قطعة[١٥]، وكان الزنجبيل إذ ذاك موجوداً متوفراً في كيرالا فقط[١٦]، بل وإن الحافظ النيسابوري بعد أن سرد هذا الحديث بإسناد متصل يقول: «لم أخرج من أول هذا الكتاب إلى هنا لعلي بن زيد بن جدعان القرشي يرحمه الله تعالى حرفاً واحداً، ولم أحفظ في أكل رسول الله ﷺ وسليم الزنجبيل سواه فخرجته[١٧]».



نائب محافظة مليبار من قِبَل البريطانيين يبحث عن تاريخ وصول الإسلام إلى « كيرالا » وذهاب ملك من ملوكها إلى مكة

الهوامش

(١، ٢) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٠٥، ٣٠٦.
(٣، ٤) محمد كويا بربل، تاريخ مسلمي كاليكوت، ص ٣٤ (مليالم).
(٥) أكبر شاه خان نجيبا بادي، مرآة التاريخ، ص ٤٦ – ٥٨ (أردو).
(٦) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج ٧، ص ٦٧٠.
(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٤٠.
(٨) محمد كويا، تاريخ مسلمي كاليكوت، ص ٣٤ (مليالم).
(٩) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٠٥.
(١٠) محمد كويا، تاريخ مسلمي كاليكوت، ص ٣٤ (مليالم).
(١١) مجلة تذكارية لهيئة التعليم الإسلامي فبراير ١٩٦١م (مليالم).
(١٢) جكت كرو بلغة كرناتكا، عام ١٩٢١م.
(١٣) سي. جوبالن ناير، مابليون في مليبار، ص ٦٠ – ٦٣ (مليالم).
(١٤) جوبالن ناير. سي، مابليون في مليبار، ص ٢٣ – ٢٥ (مليالم).
(١٥) الحاكم النيسابوري، كتاب المستدرك، ج٤، ص ١٣٥.
(١٦) فيلايدهن بنيكاشيري، دراسات في تاريخ كيرالا، ص ١٧ (مليالم).
(١٧) الحاكم النيسابوري، كتاب المستدرك، ج٤، ص ١٣٥.

تغيير نبوي



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

أعمق تغيير في التاريخ كان سلمياً وهادئاً، ولكنه حاسم وعميق.. غيَّر النبي ﷺ المعتقدات والسلوك والعادات الاجتماعية بالإقناع والرفق والرحمة واللين، واستخدم القوة في أضيق نطاق.

ثلاث عشرة سنة في مكة كانت مرحلة استضعاف.

معركة بدر كانت من غير ترتيب.

معركة أحد كانت دفاعاً.

الأحزاب كانت دفاعاً.

صلح الحديبية كان ميثاقاً ظنه بعض المسلمين دنيَّة في دينهم.

فتح مكة لم يُرَقْ فيه إلا القليل من الدماء، وتم إعلان «اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ».

أنصف المظلومين، وحرر العبيد، ورفع قيمة الإنسان، وكرَّم المرأة.

أزال أبهة المتنفذين والمستبدين بأقل الخسائر.

تعجب كيف قضى النبي ﷺ على عادات الثأر في الجاهلية العربية.

وكيف بنى العقلية الواعية المنعتقة من التقليد والتبعية، ومن الكهانة والعرافة والخط والرمل.

وكيف بنى الحواجز النفسية في عقول أتباعه ضد كل ما هو «جاهلي»؛ «تبرج الجاهلية»، «حمية الجاهلية»، «حكم الجاهلية»، «فخر الجاهلية»، «عصبية الجاهلية».

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

حتى قال لأبي ذر: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ».

لم يهادن الوثنية طرفة عين مهما كانت التضحيات، وسعى لهدمها في عقول الناس ومشاعرهم، وبناء التوحيد، ولكنه دخل مكة في عمرة القضاء وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فلم يهدمها؛ لأن إعادة بنائها سهل وبطريقة أفضل لدى من لا يزالون يؤمنون بها، ويملكون فعل ذلك، ولم يهدمها حتى فتح مكة، ودانت له الأرض ومن عليها، وصنع القناعة الراسخة ببطلانها لدى القاعدة العريضة من الناس حتى قال قائلهم: «لو كانت تغني شيئاً ما أخذلتنا».

يظهر صبره ﷺ في التعايش مع الوثنيين بمكة، واستنفاد كافة الوسائل في مصابرتهم وسعة الصدر عليهم مع صدودهم وأذاهم وعدوانهم عليه وعلى أصحابه من الرجال والنساء.

ثم في المدينة حيث ساكن اليهود والوثنيين من الأوس والخزرج والمنافقين وضعفاء الإيمان الذين ظلوا موجودين إلى آخر حياته، فقد نزلت سورة الحجرات سنة تسع وفيها التحذير من سوء الأدب معه ورفع الصوت ومن التنابز بالألقاب والسخرية وسوء الظن وختمت بقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤)﴾ (الحجرات).

ولقد مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي على طعام اشتراه لأهله، لقد كان الشراء بالنسبة له خيراً، والبيع بالنسبة لليهودي خيراً، وهذا أساس التعايش أن تدرك أن مصلحتك ربما تكون هي مصلحة الآخرين أيضاً والعكس صحيح.

كان درساً عملياً للأجيال أن تكون المدينة النبوية عاصمة الإسلام الأولى حافلة بهذا التنوع؛ ليتعلم الناس أسلوب الداعية العظيم في التعامل مع مساكنيه ومواطنيه من غير أهل ملته. الحكم الإسلامي عبر العصور حفظ الطوائف والمذاهب المختلفة ضمن نسيجه الاجتماعي، ولم يفرض عليهم تغيير مذاهبهم، وإن كان يجادلهم بالتي هي أحسن.

حين يتهتك هذا النسيج بسبب صدامات تغذيها السياسة، وتحفز عليها الجهالة، ويضربها التعصب وضيق الأفق تقع المصادمات بين الجيران، وينسى الناس الوصية النبوية بحسن الجوار حتى مع الخصوم، وقد حكت لنا السنة عن تعامل النبي ﷺ مع جاره اليهودي.

عند الصدام يتراجع مستوى الوعي والعقل، ويهرع الناس إلى سوء الظن بالآخر والاستعداد لأسوأ الاحتمالات، ويعودون للوعي الأولي البدائي.

العقلاء يدركون أن هذا الأمر طارئ وقابل للتراجع حين تضع الحروب أوزارها، ويفكر الناس بالمصالح المشتركة والعيش والمساكنة.

ولهذا مدح عمرو بن العاص الروم بأنهم «أسرع الناس إفاقة بعد مصيبة».

هو هنا يتحدث عن صفة في العقل الجمعي لهم، وأنهم يتجاوزون فترات التوتر والحرب والاحتقان إلى ميدان الحوار والبحث عن المشترك، وهذا ما شاهدناه في أوروبا بعد الحربين العالميتين حيث اتجهت شعوبها إلى العولمة والاتحاد في السوق الأوروبية، ثم في الاتحاد الأوروبي بمؤسساته الضخمة.

بينما تظل بعض القبائل العربية بسبب عادة الثأر محتفظة بعداوتها القديمة تلقنها لأجيالها الشابة، وتعيد إنتاج قصصها وأشعارها وكأنها حدثت البارحة.

وقد يأخذ هذا الاحتقان طابعاً مذهبياً أو صفة حزبية، فيقحم الناس المذهب أو الانتماء السياسي أو الفكري في علاقاتهم، وتجد هذا لدى الإسلامي والعلماني مما يدل على أن الفكر لم يفلح في تهذيب هذه النزعة، ولكنه وجهها ذات اليمين أو ذات الشمال.■

الأَنْدلسُ.. نَكْهاتٌ رَمَضانيّة (٤)

صور من حياة الأندلسيين في رمضان



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

حديثُ هذا العدد يُقدِّم تعريفاً بأحوال شهر رمضان في ماضي حضارة الأندلس «العُدْوَة الأندلسية»، مشيراً لامتداده حاضراً نحو المغرب «العُدْوة المغربية»، حيث التلاحم وثيق بين العُدْوَتين.. قَدمَ الفاتحون من المغرب إلى الأندلس.. كل مُسْلمَته، به احتموا وإليه رحلوا بعد غرناطة، استقراراً في بلدانه، وسعوا بعضها مثل مدينة فاس التي حظيت مبكراً أصلاً بعُدْوَتين (بين جهتي نهرها): الأندلسيون (القادمون من الأندلس: المدينة القديمة ١٩٢هـ على الضفة اليمنى الشرقية من النهر)، والقَرَويون (القادمون من القَيْرَوان: المدينة الجديدة ١٩٣هـ على الضفة اليسرى الغربية من النهر).

أنشأ الأندلسيون بعضَ مدنه أو وَسَّعوها مثل مدينتي: شاون، وتطاون (تَطوان)، أداروها وحموها وأقاموا فيها المباني والمُنْشَآت والمؤسسات على النَّسَق الأندلسي، حَكَمُوها حُرّاساً بأنفسهم، مثل: قائدها المؤسس والمجدد الشيخ المَنْظَري الأندلسي وقريبته المجاهدة السيدة الفاضلة عائشة الحُرَّة من أسرته، منها انبعثوا للجهاد ضد الغزو الصليبي.

بناء جامعة القرويين

أقدِّم هنا حدثاً نموذجياً متفرداً متميزاً، كثيرةٌ أمثلتُها المترقية في الحياة الإسلامية.. امرأة مسلمة في مدينة فاس: فاطمة بنت محمد الفِهْري، وَرِثَتْ مالاً كثيراً، أرادت إنفاقه في سبيل الله تعالى، بَنَتْ به جامعةً متكاملة بكل مرافقها، حتى مساكن الطلبة، بأحسن صيغة معمارية.. جامعة تُعْتَبَرُ إلى اليوم مَعْلَماً حضارياً رائداً، يرتاده القادمون باهتمام.. تلك هي جامعة القرويين، أوائل جامعات العالم.. الشاهد يتجاوز ذلك، بعد وضعُ كافة التصميمات بإشرافها، ابتدأ البناءُ غُرَّة شهر رمضان المبارك سنة ٢٤٥هـ (أوائل سنة ٨٦٠م)، الشاهد الآخر: أنها كانت تُشْرف على البناء وهي صائمة؛ المفاجَأة الكبرى أن البناء استمر نحو سنة، كانت خلالها صائمة طوال المدة حتى تم البناء، إيماناً واحتساباً وتقرباً إلى الله تعالى.

بلاط الشهداء

اعتاد مُسْلمَةُ الأندلس القيامَ بكل متطلبات شهر رمضان، يَشيدون أمجادَه، مهما كانت شاقة يُقْبِلون عليها مُرَحّبين فرحين بإنجاز فعال الخير والبر والجهاد، خدمةً وأجراً وقربى لله تعالى.. كلُّ مَنْ يطلع على واقع الأندلس وأرضيته ومِحْضَنه يُعْجَب ويتعجب، موقناً بكل ذلك.. رأيتُه عياناً حين عَبَرتُ جبالَ ألبُرْت PyreneesPirineos الجبال العالية المرعبة، الحاجزة بين إسبانيا وفرنسا، تكمن فيها أعلى قِمَم شِبْه الجزيرة الأندلسية ٣٤٠٠م، استمر الجِهَاد العجيب في فرنسا بلاد الغال Gaul والأرض الكبيرة La Tierra Grande = La Tierra Mayor شرقاً وغرباً، حيث اسْتُشْهِدَ فيها أربعةٌ من ولاة الأندلس كانوا دوماً قادة جهاد تلك الديار.

اجتازوا أوعرَ ممراتها، لاسيما الممر الوعر المعروف: باب شيزَرُو (Portus Cisereus) رُنْشَفالَة (Pass of Roncesvalles)، الذي كان طوله في عَرْض الجبل نحو ٦٠ كم، بقيادة والي الأندلس المجاهد التابعي عبدالرحمن الغافقي، شهيد معركة بَلاط الشهداء Tours-Poitiers، في رمضان سنة ١١٤هـ (١٠ - ٧٣٢/١١م)، اسْتُشْهِدَ فيها الغافقي آخر أيامها البالغة نحو تسعة أيام.

هذا جانب مما كان يجري في الأندلس خلال شهر رمضان احتفاءً واحتفالاً به، مما يشير إلى نوعية هذا المجتمع وتدفق ينابيعُ مكونات هذه المرتقيات ومبانيها ومكنوناتها ومنابتها.

كانت البدايةُ الارتواءَ مِنْ مَعين تلك الينابيع القرآن الكريم والسُّنة النبوية الصحيحة والسيرة النبوية الشريفة «وقراءة القرآن بالسبع ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللفقه رونق ووجاهة».. دَيْدَنُهم الاجتهادُ في سلامة الأخذ منها والارتواء دواماً؛ لذا كانت: «خُطَّةُ القضاء أعظمَ الخطط عند الخاصة والعامة، لتعلقها بأمور الدين»، حتى لقد غدا أهلُ الأندلس من الفقه والأخذ به بحيث لا يوجد فيه أحد أمي، نساءً ورجالاً وأطفالاً، من العجيب كذلك لم يكن يوجد - على ما يبدو - أي لون من التسول، بلغت مروءتُهم

■ ■ ■

كان المجتمع الأندلسي يعمل دوماً بكل مكوناته وفئاته على تقوية الإيجابيات التي تقوم على الفروض والواجبات والمندوبات وتحاصر السلبيات

(*) أستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



غايةَ الكرم والضيافة والإيثار.

عُرفَتْ بلاد الأندلس باهتمامها المُركَّز بالقرآن الكريم وعلومه وقراءاته طول العام، لكن ذلك كان يزداد في رمضان، تجري له كافة الاستعدادات الشعبية والمجتمعية والرسمية، يُقْبِلُ عليه الناسُ من كل الفئات والأعمار والأجناس.. تمتلئ المساجد بمئاتها في كل مدينة رواداً مرتادين لحفظه وفَهمه وتعلم أحكامه، تتحول إلى عمل تراه في واقع الحياة.

كانت قُرْطُبَة رائدةً في كل ذلك وغيره «أكثَرَ بلاد الله علماً ومدارس ومكتبات وكتباً»، تضم العشرات من مكتباتها العامة مئات الآلاف من الكتب، بجانب المساجد والبيوت.. كانت قرطبة تضم واحداً وعشرين رَبَضاً (حَيّاً)، وُجِدَ في واحد منها مائة وسبعون امرأة يكتبن القرآن الكريم بالخط الكوفي.. كانت الجوهرةُ القرطبية مدينةَ العلم العالمية الكبرى تضم قرابة ألفي مسجد، يمثل مسجدُها الجامعُ أولَ جامعة شاملة في العالم، المسجد الذي ابتدأ بناءَه الأميرُ عبدُالرحمن الداخل عام ١٦٨هـ، تم بعد سنوات.. به تخرج كبار علماء أهله والقادمون أمثال: الراهب الفرنسي «جربرت»Gerbert الذي تولى البابوية باسم «سلفستر الثاني» Sylvester II، والإنجليزي «روجر بيكون» Roger Bacon وغيرهما.

أَمَّا مسجد قرطبة الجامع المعظم عند أهلها، غدا دُرّةَ مساجد العالم الإسلامي الذي لم يُرَ مثله، كما قال المؤرخ الرحالة الجغرافي الشهير الشريف الإدريسي (٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)، الذي نَشَأ في قرطبة وتَعَلّم في أروقة ومجالس وحلقات مسجدها الجامع الجامعة الذي: «يَحار فيه الطَّرْف ويَعْجزُ عن حسنه الوَصْفُ، فليس في مساجد المسلمين مثله تنميقاً وطولاً وعرضاً»، حتى ليقال: إنه متفوق متقدم متميز في معماره العالمي حتى اليوم، ارتفاع سقفه نحو عشرة أمتار تحمله أعمدتُه المتناسقة التي لا يزيد قطر الواحد منها على ٢٥ سم، إنه الأعجوبة المعمارية العالمية الكبرى الباقية في كل الزمان والمكان.

بأربعٍ فاقتْ الأقطارَ قرطبةٌ
وهُنَّ قنطرةُ الوادي وجامعُها
هاتان ثنتان والزهراءُ ثالثةٌ
والعلمُ أكبرُ شيءٍ وهو رابعُها

هذا المسجد العتيد الجامعة العالمية الذي يُكَوّن حَرَمُه غابةً من الأعمدة بلغت ١٤١٧عموداً، يجلس عندها الأساتذة في كل التخصصات، يغص بالمرتادين نساءً ورجالاً وأطفالاً، يزداد ذلك في شهر رمضان لا يكاد يخلو على مدار الشهر الكريم في كل ساعاته التي تمتلئ بالمَناشط المتعددة، ابتداءً من العبادات شاملاً كافةَ شعائره ومناسكه الرمضانية، واتخاذ كافة المستلزمات المترافقة المُلبية لإنجازها بأحسن حالة وجمال وسهولة.. «يزدان في رمضان بالثريات تَشعّ سُرُجُها بمزيد من الضوء، لاسيما في العشر الأواخر من رمضان حيث يوقد مزيد من الثريات الضخام».. يُذْكَرُ ما يفهم منه أنه كان في هذا المسجد مصحفُ الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، لعله كان يُخْرَج في رمضان ليقرؤوا فيه، عناية وتكريماً.

العفاف.. شعراً

كانت في هذا المسجد أماكن مقاصير مسقفة خاصة للنساء لها أبوابها، ليست أقل من ثلاثة أبواب من مجموع ٢١ باباً.. يرتدنها أوقاتَ الصلوات، لا سيما في رمضان.. تَردُ هنا حادثةٌ جميلة لها مدلولاتها، جرت في رمضان، ذلك حين الحديث عن العفة لا سيما من جانب المرأة مثلما للرجل.. ما من شك أن مجتمعاً تحيا العفة في رجاله ويحيون بها، من الأَوْلَى أن تكون قائمة في نسائه.. العفة التي تعني هنا المعنى المتعلق بالعَلاقة بين الرجل والمرأة.. هذه العفة لم تتوافر أبداً إلا في العالم الإسلامي وحضارته، هي من مفاخره التي ينفرد بها في العالَمين، إليكم هذا الموقف:

بينما كانت مجموعة من أهل الأدب يتوسطهم الأديب البارع أبوعامر ابن شُهَيْد (٤٢٦هـ)، يجلسون عند مدخل باب مئذنة مسجد قرطبة الجامع ليلةَ السابع والعشرين من رمضان، إذا بِشَابَّةٍ من أعيان أهل قرطبة



مع مجموعة وصيفاتها يرتدن مكاناً في المسجد يتعبدن الله فيه، كانت الفتاة منقبة أو محجبة ومعها ابنُها الطفل.

لمَّا وقعت عينُها على ذلك المجلس أسرعت بدخول المسجد مرتادة جانباً مناسباً فيه، لمَّا نظرها الشاعر أبو عامر قال:

وناظرة تحت طيِّ القناع
دعاها إلى الله بالخير داعي
سَعَتْ خفْيةً تَبْتغي مَنزلاً
لِوَصْل التبتُّل والانقطاع
فجاءتْ تَهادَى كمثل الرَّؤوم
تُراعي غزالاً بِروْض اليَفاع
وريعَتْ حِذاراً على طفلها
فنادَيْتُ يا هذه لا تُراعي
غزالك تَفْرَقُ منه الليوثُ
وَتَفْزَعُ منه كُماةُ المصاع
فولَّتْ وللمِسْك في ذَيْلها
على الأرض خطٌ كظَهْر الشُّجاع

تعرَّض لذكر العفَّة عديد من شعراء الأندلس أولهم العلماء، ومنهم أبو عمر أحمد بن محمد بن فَرَج الجَيَّاني (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م)، قال أبياتاً تمثل أجمل التعبير والكناية بالعفة الواقعية الصادقة، تدل على شاعرية عالية إذ أجاد فيه وكتب وألف، صاحب كتاب «الحدائق»[١]، كنز الأدب المفقود يَرِدُ ذِكْرُه وقته مبيناً أهميته[٢]:

وطائعة الوصال عَفَفْتُ عنها
وما الشيطانُ فيها بالمُطاع
بَدتْ في الليل سافرةً فباتتْ
دياجي الليل سافرةَ القناع
وما من لحظة إلاّ وفيها
إلى فِتَن القلوب لها دَوَاع
فَمَلَّكْتُ النُّهَى جَمَحَات شَوْقي
لأجْرِيَ في العَفافِ على طباعي

ومما قال ابن فَرَج الجَياني في العفَّة كذلك[٣]، وأنشده الفقيه ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)[٤]:

بأيِّهما أنا في الشُّكر بادي
بشُكْر الطَّيْف أم شُكْر الرُّقاد
سَرَى وازدادَ في أمَلي ولكنْ
عَفَفْتُ فلم أجِدْ منهُ مُرادي
وما في النوم من حرج ولكنْ
جَرَيْتُ مَن العَفافَ على اعتيادي

لعل هذا شبيه بشعر لابن الأبَّار، منه قوله[٥]:

وأطَعْتُ سُلْطانَ العَفاف تَكَرُّماً
والمرءُ مَجْبُولٌ على عاداته
قد صِيْغَ من دُرِّ الجَمال
وصِينَ في صَدَف العفاف
وعَصَيْتُ سُلْطانَ الهَوَى
وأطَعْتُ سُلْطانَ العَفاف

حديث العفة متسع لكنه يتوج هنا ببعض ما كتبه ابن حزم، الذي تحدث عنه وأشاد به في كتابه الفذ: «طوق الحمامة في الألفة والألاف»، وأتى بأمثلة كثيرة كما استشهد بنفسه فيقول: وإني لأعرف هذا وأتقنه ومع هذا، يعلم الله وكفى به عليماً، أني بريء الساحة سليم الأديم صحيح البَشَرة نَقيّ الحُجْزَة، وإني أُقْسِم بالله أجل الأقسام أني ما حللت مئزري على فرج حرام قطّ»[٦].

إذاً هكذا يقول ابن حزم متحدثاً عن عفته المعهودة رغم أن ذلك كان ممكناً[٧]، لكنها الرقابة الذاتية الإيمانية التي يُنْشئُها الإسلام وحده، وذلك الذي نجده في الحياة الإسلامية.

موائد الإفطار الجماعية

كان الاهتمام في الأندلس وغيره، داخلَ المساجد وخارجَها، يتجدد وينمو ويزداد في رمضان الذي يغدو موسماً لذلك باحتفالاته وتجمعاته وطاعاته، شَمِلَ كُلَّ جوانب الحياة فَرَحاً بهذا الشهر الكريم.. المساجد تغص بالعُبَّاد يؤدون الصلوات المفروضة والتراويح جماعة، ثم الدروس بمجالسهم المتجاورة المتحاورة المتكاثرة، ثم بعدها الراغبون وهم كثير يقومون بقية الليل حتى صلاة الفجر، لعل بعضَهم من كثرة الاجتهاد في العبادات وتلاوة القرآن الكريم، يشدون أُزُرَهم ويوقظون أهليهم ويكفُّون عن المباحات، يُكْثِرون الاجتهادَ في الطاعات.

تلتئم المجالس عند حَرَم المسجد الجامع القرطبي وحول أعمدته وفي باحاته وأفنيته الواسعة، ابتداءً تقام موائد الإفطار الجماعية المفتوحة، يستحضرها ويَحْضُرُها العلماءُ والقضاةُ والمسؤولون، هذه الباحات المسجدية المتسعة المُجَمّلة بتشجيرها، سيما النخيل والنارنج والزيتون، لِتَسَع مثلَ هذه المناشط الرمضانية وغيرها، باحات المساجد متسعة، كما الحال لِمَا بقي منها اليوم: مسجد قرطبة الجامع، باحته التي تُقَدّر ثلث مساحته الكلية، مثل أخيه الإشبيلي، حتى المساجد الصغيرة نجد باحاتها واسعة.

يرد ذكر قنطرة قرطبة الأندلسية التاريخية الشهيرة القائمة حتى اليوم على نهر الوادي الكبير، تلك التي تُوصل غربي المدينة بشرقيها: حَيُّ شَقُنْدَة (Secunda)، ذات الحدائق والمتنزهات والبساتين يرتادها الناس للنزهة والترويح والفسحة، تكون مكتظة في ليالي رمضان.

كان هذا المجتمع الأندلسي يعمل دوماً بكل مكوناته وفِئَاته على تقوية الإيجابيات التي تقوم على الفروض والواجبات والمندوبات، وتحاصر السلبيات لتنحسر وتحتضر ما أمكن، يزداد الحال في رمضان وتلك من أهدافه المهمة الكبرى.

المتنزهات

ثم هناك المُتَنَزَّهَاتُ التي اشتهرت بها مدن الأندلس، يرتادها الناس في أوقات منها شهر رمضان التي قد تكون أحد أماكن الإفطار الجماعية.

شملت رمضانياتُ الأندلس وأهله كُلَّ جوانب الحياة؛ أزياءَهم ومآكلَهم وأفراحَهم وأحفالَهم وعَلاقاتهم الأُسَريّة والاجتماعية عامة، وتواصلَهم لذوي رَحِمهم وأهليهم ومعارفهم وعامة مجتمعهم، لكن نجد مادة ضئيلة في هذا، ولأهل الأندلس مذاهبَهم في كل ذلك، مشاركةً لغيرهم من بلدان العالم الإسلامي وتفرداً في جملة منها، من ذلك ملابسُهم، متنوعةً بين العمامة والجلباب والقلانس وبدونها، لعل ذلك يكون في رمضان أظهر وأشهر وأكثر، البياض سائد لديهم يتعمدونه في رمضان، اللونُ الأبيضُ مفضلٌ لديهم، اللبس والسكن وسوى ذلك.

صوم الطفل

ومن اهتمامهم الكبير في رمضان أنهم إذا بلغ اليافع العمرَ الذي يُمَكّن من الصوم ولو ليوم واحد، فإن الأهل يحتفلون بذلك في المنزل وخارجه في موكب، وقد ألبسوه أجمل



الملابس وكأنهم في حفل عُرس، لعلهم قد يفعلون مثل ذلك إذا حَفِظ القرآنَ الكريم أو بعضاً منه.

وأما طعامهم فلهم به عناية فائقة متزايدة وتأنق يُظْهِرُ جُودَه وجَودتَه وإجادتَه بشكل متزايد في رمضان، لكافة أنواع الأطعمة والأشربة والحلويات والفواكه، يستعدون لها مبكراً، تجتمع الأسرة في رمضان على المائدة ومَنْ يُدْعَوْن إليها، يقدمون ابتداءً خفائف؛ لإذهاب الظمأ وإبلال العروق وإثبات الأجر، تتكون مما لا تخلو منه مائدة، كالتمر والحليب والشوربة، التي تعرف الآن في المغرب: الحريرة، ثم بعد صلاة العشاء والتراويح يعودون للعَشاء بأنواع من أطعمتهم.

المطبخ الأندلسي

وللمطبخ الأندلسي شهرته في هذه الديار، الذي يُكْثِرُ من استعمال الزيتون وزيته، الذي جَلَبَ المسلمون زراعتَه، واشتهرت به إسبانيا، مثلما اشتهرت بغيره من الغروس المجلوبة؛ الجمالية كالورود والفواكه، ما تزال تحمل أسماءَها الأندلسية النارنج والبرتقال، بعد هذا ينتقل الإفطار إلى سائر المأكولات التي تَعْتَني بأنواع اللحوم البحرية والمراعي الأرضية، يتميز بها رمضانُ، منها أكلاتٌ ثلاث:

١- أشهرها حتى اليوم في إسبانيا ولها مطاعم متخصصة بها، البايلا (Paella)، نَشْأتُها الحديثة مدينةُ بلنسية، ويذكر بغير تأكيد أنها من الكلمة العربية: البَقِيّة، تتكون من الرُّز المُصَفّر واللحوم البحرية، تُقَدّم طَبَقاً رئيساً.

٢- أَكْلَةٌ أخرى شبيهةٌ يُذْكَرُ أنها أندلسية، معروفة في المغرب، تتكون غالباً من الرغائف واللفائف والرقائق، التي تُلَفّ بها اللحومُ المفرومة والبيضاء لا سيما الأسماك، تستعمل أكثر في رمضان لكن للدعوات والحفلات، تسمى حديثاً الباستيلا (Pastel)، تعني بالإسبانية: الحلويات أو المعجنات.

كما أن لديهم أكلة أخرى عرفت بها الأندلس لعلهم كانوا يكثرون منها في رمضان يلتقون عليها في مجالسهم يتفننون في تحضيرها شكلاً ومكونات وتقديماً: نوع من الفطائر عُرفت بالمجبنات، تصنع من الطحين تحشى بالجبن مع العسل، لمكانتها وحضورها وإجادتها لديهم، جرى ذكرها في شعرهم بأسلوب اختباري يأخذ شكل الأحاجي الفزورات والتندر.

المُجبَّنات، عديد من الشعراء نظموا لها الأشعار، يدل أنها أكلة من الحلويات كانت مرغوبة معروفة شائعة، في كافة العصور الأندلسية.

٣- أكلة أخرى مشهورة تسمى بالإسبانية تورتيا (Tortilla)، تتكون من البَيْض والبطاطا، تُخْفَق معاً وتُقْلَى، ولها فنياتها الموروثة لأجيالها.

كانت تلك صورةً أندلسية تاريخية تحمل عَبَقاً ينتثر طِيبُه في كل مكان حوله، خضرةً وعُمْراناً وبنياناً، يسكب حيويتَه في الحياة الإنسانية بكل اتجاه، تزيده أجواءُ رمضان ظهوراً واضحاً بآثاره، حضارة ونضارة وعمارة، حيث أينما سرتم لا تجدون فيه فراغاً.

أخيراً، يمكن القول: إن الكثير من ذلك استقر في المغرب حتى اليوم، نقله الأندلسيون إليه عند الرحيل تهجيراً، لا يَعْدِم زائرُه، أن يلمسه في مدنه، لا سيما الشمالية.■

الهوامش

(١) نفح: ١٩٦/٣، ٤٣٧، ٤٦/٤، تاريخ الأدب، ٢٨٣/٤، السقب: ولد الناقة الذكر حديث الولادة.. الكعام: ما يُجعل على فمه كيلا يأكل.

(٢) المغرب، ٥٦/٢، جذوة المقتبس، ص ٩٢ - ٩٣، نفح الطيب، ١٩٦/٣، ٤٣٧، ٤٦/٤.

(٣) الذخيرة، ١١٣/٢، نفح الطيب، ٤٣٧/٣، يريد في البيت الثالث أنه: «لَمَّا عَفَّ في اليقظة جَرَى على عادته في النوم».

(٤) جذوة المُقْتَبِس، الحُمَيْدي، ص ٩٣، نفح الطيب، المَقَّري، ٤٣٧/٣، ٤٨/٤.

(٥) الذخيرة، ص ١١٣ - ١١٤.

(٦) طوق الحمامة، ص ١٦٤ - ١٦٥، (رسائل ابن حزم، ٢٧٢/١).

(٧) طوق الحمامة، ص ١٦٥.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



بداية ليالي العشر الأواخر

● **متى تبدأ ليالي العشر الأواخر؟ هل ليلة العشرين، أم الحادي والعشرين؟**

– تبدأ ليالي العشر الأواخر من ليلة الحادي والعشرين، ويستمر المعتكف إلى ليلة العيد، ويصبح فيذهب إلى المسجد أو مصلى العيد.

حضور النساء لصلاة العيد

● **هل من السنة أن تحضر النساء صلاة العيد، وقد كان هذا أمراً شائعاً في الكويت قديماً، فهل ما كنا عليه صحيح؟**

– إن ما كان عليه نساء الكويت في السابق هو الصحيح، وهو الواجب، فرسول الله ﷺ كان يأمر النساء بالحضور للمصلى يوم العيد؛ فروى أنه كان يخرج الأبكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين، وكان الحيّض يعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، وسألت أم عطية رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: «لتلبسها أختها من جلبابها»، فهذا يدل على أن حضور النساء مطلوب ومؤكد، ونحن بهذه المناسبة نوجه نساءنا إلى هذا الموضوع، وأقول للأخت الكريمة: إننا في السنوات الأخيرة نشاهد حضور النساء في العيدين بأعداد لا بأس بها.

كيفية افتتاح خطبة العيد

● **كيف تفتتح خطبة العيد، هل تكون بالتكبير أم بالحمد؟**

– ذهب كثير من الفقهاء إلى أن خطبة العيد تفتتح بالتكبير؛ تسع تكبيرات في الخطبة الأولى، والثانية سبع تكبيرات، ولا تحديد للعدد عند المالكية، وذهب آخرون إلى أن افتتاحهما بالحمد، لأن النبي ﷺ قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم، وكان ﷺ يفتتح خطبه كلها بالحمد لله».

ونقول: لا بأس بأن يبدأ بالتكبير أو الحمد، ولو افتتحها بالحمد وأعقبه بالتكبير فهو جمع حسن.

العجز عن الصوم

● **عندما أحاول الصيام في رمضان سواء كان ذلك في الصيف أو الشتاء لا أستطيع، وذلك بسبب العطش الشديد، ماذا أفعل؟ هل أدفع فدية؟**

– إذا لم يكن عندك مرض يمنع من الصوم فيجب الصوم؛ لأن العطش لا يكون في الشتاء.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



قول الزور

● **ما معنى قول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»؟**

– الزور هو الميل، وقول الزور هو كل قول مائل عن الحق، فالكذب زور، والشهادة بالباطل زور، وإن ادعى الإنسان ما ليس له زور، فهذه كلمة تشمل كل كلام باطل ومائل عن الحق، وقد بين النبي أن شهادة الزور من أكبر الكبائر قال ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور، ألا وقول الزور، ألا وقول الزور» قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت، إشفاقاً عليه ﷺ، فالرسول ذكر في هذا الحديث ثلاثاً من الكبائر، والكبائر هي الذنوب العظيمة التي توجب العقوبة، إلا إذا غفرها الله تبارك وتعالى، فقال النبي بعد الشرك وعقوق الوالدين: «ألا وقول الزور»، وظل يؤكدها؛ لأن كثيراً من الناس لا يهتمون بها، قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم»، وخاصة إذا ارتبطت هذه الكلمة باليمين الغموس وهو الكذب، فهذه موجبة للنار لقول النبي ﷺ: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة»، فقالوا: لو كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «ولو

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

وقت صلاة العيد

● **من مشكلات الاغتراب في شأن صلاة العيد أنه لا يوجد لها مكان إلا ما حجز من صالات الجامعة في يوم معين قد لا يوافق يوم العيد إذا كان شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً، ومن جهة أخرى إبلاغ الناس عن موعد صلاة العيد ومكانها، وقد أفتى أحد أئمة المركز الإسلامي بجواز تأخير صلاة العيد إلى الثاني، فما رأيكم؟**

- صلاة العيد أمر بها الشارع، وحدد لها وقتاً معيناً هو أول يوم من شوال، فلا يجوز أن يتعدى فيها ما حدده الشارع وتنقل إلى اليوم الثاني، كما لا يجوز نقل صلاة الجمعة إلى يوم السبت، فكلتا الصلاتين صلاة عيد في يوم عيد.

فأما مشكلة المكان بالنسبة لكم؛ فتزول إذا حجزتم المكان يومين: يوم الثلاثين، والحادي والثلاثين، فإن كان الشهر ثلاثين فإن الحجز على حسابكم في اليوم الأول، وأظن أن الأمر يسير، وإن كان الشهر تسعة

وعشرين صليتم العيد في اليوم الأول، وجعلتم اليوم الثاني وقت اجتماع عادي وتداول لأموركم، أو ألغيتم حجزه.

وأما مشكلة إبلاغ الناس؛ فتزول إذا أعلنتم في الصحف المحلية بأنه متى ثبت دخول شوال فإن صلاة العيد ستقام في نفس اليوم، في المكان الفلاني.

فإذا لم يمكن زوال المشكلتين بما ذكرنا فثم شيء ثالث هو أن يقال: يحجز المكان في اليوم الحادي والثلاثين باعتبار أن شهر رمضان ثلاثون يوماً، ويقال: إن كان رمضان ثلاثين فالاجتماع في الحادي والثلاثين لصلاة العيد، وإن كان تسعة وعشرين فكل طائفة تجتمع في المكان الذي تستطيعه وتصلي صلاة العيد، ويكون الاجتماع العام في الحادي والثلاثين لإظهار السرور وإلقاء الخطب، وتداول الأمور والتعارف والتآلف بدون صلاة.

وبهذا يحصل المقصود من أداء صلاة العيد في الوقت الذي حدده من شرعها، ويحصل اجتماع المسلمين في أيام العيد وتعارفهم وتآلفهم، وتداول أمورهم فتحصل على الحسنيين بدون تعد لحدود الله تعالى.

وأما تأخير صلاة العيد إلى اليوم الثاني فلا وجه له؛ لأنه لا يجوز تأخير صلاة العيد عن يوم العيد إلا إذا لم يعلم به إلا بعد الزوال، أو قبله بزمن لا تمكن فيه إقامة الصلاة.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



صلاة العيد وأحكامها

● استيقظت قبل أذان الظهر بقليل وفاتتني صلاة العيد، فهل أقضي الصلاة وكيف يكون قضاؤها؟

– صلاة عيد الأضحى وعيد الفِطر وقتها محدود بما بعد الشروق بقليل – عند بعض الأئمة – إلى الزوال، أي وقتَ الظهر، فتكون صلاتها في هذه الفترة أداء، ولو فاتته هل يقضيها أو لا؟

قال الأحناف: الجماعة شرط لصحة صلاة العيدين، فمن فاتته مع الإمام فليس مُطَالَباً بقَضَائِهَا، لا في الوقت ولا بعده، وإن أحب قضاءها مُنْفَرداً صلَّى أربع ركعات بدون تكبيرات الزوائد، كالذي تفوته صلاة الجمعة، يقضيها ظهراً.

والمالكية قالوا: الجَمَاعَة شَرْطٌ لكونها سُنَّة، فمن فاتته مع الإمام نُدبَ له فعلها إلى الزوال، ولا تُقْضَى بعد الزوال.

والشافعية قالوا: الجماعة فيها سُنَّة لغير الحاج، ويُسَنُّ لمن فاتته مع الإمام أن يصليها أي وقت قبل الزوال وتكون أداء، أما بعد الزوال فيُسَنُّ صلاتها وتكون قضاء؛ لأن قضاء النوافل سُنَّة عندهم إذا كان لها وقت.

هذا، وقد روى أحمد والنسائي وابن ماجه بسند صحيح أن هلال شوال غُمَّ على الصحابة وأصبحوا صياماً فَجَاءَ جماعةٌ آخر النهار وشَهدوا أمام الرسول ﷺ بأنهم رأوا الهلال بالأمس، فأمرهم أن يخرجوا إلى عيدهم من الغد.

وهذا الحديث حُجَّة للقائلين بأن الجَمَاعَة إذَا فاتتها صلاة العيد بسبب عُذر من الأعذار، فلها أن تخرج من الغد لتصلِّي العيد.

هذه هي أقوال العلماء، والأمر اجتهادي يجوز فيه تقليد أي قول منها، مع العلم بأن صلاة العيد سُنَّة غير واجبة لا أداء ولا قضاء عند الشافعية والمالكية، وسُنة لمن فاتته مع الإمام حيث يُسَنُّ له أن يصلِّيها.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

قيام ليلة العيد

● قيام ليلة عيد الفطر - صلاة التراويح - بالمسجد، ما حكم ذلك؟ وهل هي من رمضان؟

– تخصيص ليلة العيد بقيام دون سائر الليالي يعتبر بدعة؛ لأنه لم يكن من سنة النبي ﷺ، وقد قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». سواء قامها منفرداً أو مع جماعة، وأما من كان له قيام معتاد في سائر الليالي، فلا بأس أن يفعله في ليلة العيد، لكن لا يكون جماعة. وليلة عيد الفطر ليست من رمضان إذا ثبت دخول شهر شوال.. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.■

كان عوداً من أراك»، فأشر الأشياء أن يرتبط الزور باليمين الكاذب.

وأما عمل الزور، فهو غير قول الزور، فمثلاً من يتزين بزي أهل العلم وهو ليس منهم، أو بزي أهل الثراء وهو ليس منهم، أو بزي الفقراء وهو ليس منهم، فهذا زور، كما قال النبي لامرأة جاءته، وقالت له: إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»، وفسر أهل العلم هذا بأن الذي يلبس ثوبي زور كمن يظهر بأنه من أهل الغنى والثراء وهو ليس من أهله، أو معه سيارة كبيرة يكون قد أخذها بالأقساط أو الدين وهو لا يملك شيئاً، فهذا يكون غشاً ربما خطب فزوجوه، وربما أنزلوه منزلة أهل الغنى والثراء وهو مفلس، فهذا تزوير، وكذلك من يظهر التواضع والاستكانة والمسكنة والفقر والتدين، ولكن قلبه ذئب كما قال النبي ﷺ عن آخر الزمان: «سيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس»، فالنبي ﷺ يقول: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، أي أن الله ليس بحاجة لعبادة أحد، وإنما العبادة هي لتزكية النفس يستفيد منها المسلم، والصيام كما قال الله تعالى فرض للتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ (البقرة)، والتقوى هي مراقبة الله، فإذا كان الإنسان لا يتقي الله تبارك وتعالى، ويقول الزور ويعمل به، فليس هناك فائدة في تركه طعامه وشرابه.■



من هم «يأجوج ومأجوج»؟ (٣)

من ذو القرنين؟

الإسكندر.. أم قورش.. أم إخناتون.. أم غيرهم؟

صلاح الإمام

أول خروجات يأجوج ومأجوج كانت على الصين، في عهد حكم أسرة «هيا» في الفترة من ٢٢٠٦ إلى ١٧٧٩ قبل الميلاد، ثم كان خروجهم الثاني في الفترة من ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ قبل الميلاد، وامتد خروجهم ليشمل مناطق بحر قزوين والبحر الأسود وشمال القوقاز وحوض نهر الفولجا والدانوب، وأحدث خروجهم اضطراباً شديداً بتلك المناطق.

كان الخروج الرابع ليأجوج ومأجوج في القرن السادس قبل الميلاد وهي القصة التي ذكرت في سورة الكهف وارتبطت بذي القرنين

هناك اتفاق شبه كامل على أن يأجوج ومأجوج هم التتار الذين هاجموا البلاد الإسلامية في القرن الـ١٣ الميلادي

وسجل القرن السابع قبل الميلاد خروجهم الثالث، حيث تدفقت جموعهم على المناطق السهلية جنوب روسيا، ومنها انتشروا حول بحر قزوين والبحر الأسود وشمال القوقاز، واصطدمت طلائعهم جنوباً بالآشوريين (كان الآشوريون وقتها قوة عظمى على الأرض)، فدمروا حصونهم واستحكاماتهم، ووصلوا لعاصمتهم «نينوى» وكانت أشهر وأجمل مدن العالم وأقواها حصوناً في زمنها، وأحلوا بها الدمار والخراب رغم قوة استحكاماتها ومناعة حصونها، ثم واصلوا هجماتهم الوحشية فعبروا جبال طوروس (جنوب تركيا اليوم) حتى وصلوا إلى شاطئ البحر المتوسط، لا يتركون أمامهم أخضراً ولا يابساً إلا دمروه، وقتلوا عشرات الآلاف من أبناء القبائل القاطنة بتلك المناطق دون شفقة ولا رحمة، وأخضعوها لنفوذهم، وأشاعت جموعهم الخوف والذعر بين السكان.

وصفهم في «سفر أرميا»

وفي «سفر أرميا» بالتوراة جاء على لسان النبي أرميا، الذي عاش في تلك المنطقة وتنسب إليه، كتب يقول:

«هو ذا شعب قادم من أرض الشمال، وأمة عظيمة تقوم من أقاصي الأرض، تمسك القوس والرمح، هي قاسية لا ترحم، صوتها كالبحر يعج، وعلى خيل تركب مصطفة كإنسان».

وجاء في نفس السفر:

«ها أنا ذا أجلب عليكم أمة من بعيد يا بيت إسرائيل يقول الرب: أمة قوية، أمة منذ القديم، أمة لا تعرف لسانها ولا تفهم ما تتكلم به، جعبتهم كقبر مفتوح، كلهم جبابرة، فيأكلون حصادك وخبزك الذي يأكله بنوك وبناتك، يأكلون غنمك وبقرك، يأكلون جفنتك وتيمتيك، يهلكون بالسيف مدنك الحصينة التي أنت متكل عليها».

واصل السكيثيون (كما كان يسميهم الآشوريون) زحفهم على ساحل المتوسط، فوصلوا عسقلان ومنها إلى حدود الإمبراطورية المصرية القديمة، وهناك اصطدموا بتحصينات واستحكامات لا قبل لهم بها، وكان الجيش المصري على درجة عالية من الكفاءة والقوة، فاضطروا للعودة إلى آسيا الصغرى، واستوطنوها فترة حتى حل بهم وباء غريب، أودى بحياة أكثرهم، لدرجة أن جثثهم المتعفنة كانت تنتشر بطول البلاد وعرضها وتزكم الأنوف بروائحها الكريهة، ثم فقد المغول قوة تأججهم، وضعف شأنهم، ثم اختفوا من المنطقة بعدما دمروا الإمبراطورية الآشورية.

الخروج الرابع

جاء الخرج الرابع ليأجوج ومأجوج بعد ذلك في القرن السادس قبل الميلاد، وهو الخروج الذي ذكره القرآن الكريم في سورة الكهف، وجاءت قصتهم في تلك السورة العظيمة من القرآن مرتبطة بذي القرنين، فهي السورة التي ضمت أكبر عدد من القصص التاريخية، ففيها عرض لقصة أهل الكهف، وقصة موسى والعبد الصالح،



الإسكندر الأكبر

وقصة الرجل صاحب الجنتين، ثم قصة يأجوج ومأجوج وذى القرنين.

ونقرأ الآيات من سورة الكهف:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) ﴾(الكهف).

من ذو القرنين؟

هناك اتفاق شبه كامل على أن قوم يأجوج ومأجوج هم من أطلق عليهم المسلمون اسم «المغول»، واشتهروا باسم «التتار»، حين خروجهم الأخير في القرن الثالث عشر – كما سنقرأ لاحقاً – وكلمة التتار مشتقة من كلمة «تاتا»، وهي اسم إحدى القبائل الكبرى التي تتدرج من يأجوج ومأجوج، لكن مازال هناك خلاف كبير حول شخصية ذي القرنين التي ذكرها الله تعالى في السورة الكريمة، ولابد أن نتوقف عن سرد قصة هؤلاء القوم، لنعرض أشهر الاجتهادات التي ساقها البعض بالحجج والبراهين لكشف شخصية ذي القرنين، ثم نتابع قصة هؤلاء المتوحشون.

الإسكندر الأكبر

المشهور لدى الغالبية أن ذا القرنين هو الإسكندر المقدوني، أو الإسكندر الأكبر، أو الإسكندر بن فيليبس، بل يأتي ذكره في كثير من الكتابات باسم «الإسكندر ذي القرنين»، رغم أن كلمة «الإسكندر» غير عربية، في حين «ذي القرنين» عربية، ولا يتفق أن يكون هناك أي انسجام في العبارة التي نصفها عربي ونصفها الآخر أعجمي.

جاء في كتاب «تاريخ مصر وأخبارها» لابن عبدالحكم أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل عن ذي القرنين، فقال: «لم يكن ملكاً ولا نبياً، ولكن كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله، ونصح لله فنصحه الله، بعثه الله عز وجل إلى قومه، فضربوه على قرنه فمات، فأحياه الله ثم بعثه إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر فمات، فسمي ذو القرنين...».

وفي كتاب «فضائل مصر المحروسة» قال عنه ابن الكندي: «إن الإسكندر هو ذاته ذو القرنين، وإنه من أهل قرية نحو الإسكندرية يقال لها لوبية (ليبيا)، وقد ملك الأرض بأسرها».

وقال عنه ابن كثير (١٣٠٠ – ١٣٧٢م) في الجزء الثاني من موسوعته الشهيرة «البداية والنهاية»: «إن بعض أهل الكتاب يقول: إنه سمي ذو القرنين لأنه ملك فارس وبلاد الروم، وقيل: لأنه بلغ قرني الشمس غرباً وشرقاً وملك ما بينهما من الأرض ...».

وفي تفسيره المعروف باسم «الكشاف» قال الزمخشري (١٠٧٤–١١٤٣م) عن ذي القرنين: «إنه الإسكندر، وقيل: إنه عبد صالح.. نبي.. ملك، وذكر رواية عن الرسول ﷺ، أنه سمي ذو القرنين لأنه طاف قرني الدنيا أي جانبيها شرقاً وغرباً، وقيل: كان لتاجه قرنان، كان على رأسه ما يشبه القرنين».

وأورد القرطبي (ت ١٢٧٢م) في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن» أقوالاً كثيرة، فقال: كان من أهل مصر واسمه «مرزبان»، ونقل عن ابن هشام أنه الإسكندر، كما نقل روايات عن الرسول ﷺ، بأنه ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب، وقيل: إنه الصعب بن ذي يزن الحميري، وكلها روايات وأقوال تخمينية ولا سند لها.

أما الآلوسي (١٨٠٣-١٨٥٤م) في تفسيره الشهير «روح المعاني»، فقد جمع الأقوال السابقة كلها تقريباً، وقال: لا يكاد يسلم فيها رأي، ثم اختار أنه الإسكندر المقدوني ودافع عن رأيه بأن تلمذته لأرسطو لا تمنع من أنه كان عبداً صالحاً.

الصعب بن ذي مرائد

وقال شيخ المؤرخين المصريين تقي الدين المقريزي (١٣٦٤ - ١٤٤٢م) في خططه الشهيرة:

«اعلم أن التحقيق عند علماء الأخبار أن ذا القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز عربي، قد كثر ذكره في أشعار العرب، وأن اسمه الصعب بن ذي مرائد بن الحارث الرائش بن الهمال ذي سدد بن عاد ذي منح بن عار الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبإ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن هود عليه السلام ابن عابر ابن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وأنه ملك من ملوك حمير ملوك اليمن وهم العرب العاربة، ويقال لهم أيضاً: العرب العرباء، وكان ذو القرنين تبعاً متوجاً (تبع لقب يطلق على ملوك اليمن)، ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع لله، واجتمع بالخضر، وقد غلط من ظن أن الإسكندر بن فيلبس هو ذو القرنين الذي بنى السد فإن لفظة ذو عربية، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن، وذاك رومي يوناني، وأيضاً هذا اليوناني لم يعمر أكثر من ٣٠ عاماً وقتل وسيرته معروفة ولا داعي للخلط».

وقال الطبري (٨٣٨ - ٩٢٣م) في تاريخه أن ذا القرنين الأكبر كان على أيام إبراهيم الخليل عليه السلام وأن الخضر بلغ مع ذي القرنين عين الحياة فشرب من مائها، وهو لا يعلم به ذو القرنين، ولا من معه فخلد، وهو حي عندهم إلى الآن!!



وقال آخرون: إن ذا القرنين الذي كان على عهد إبراهيم الخليل عليه السلام هو أفريدون بن الضحاك وعلى مقدمته كان الخضر.

ملك متوج

وقال أبو محمد عبدالملك بن هشام كاتب سيرة الرسول ﷺ، (ت سنة ٨٣٤م) في كتابه «التيجان في معرفة ملوك الزمان»: إن ذا القرنين كان تبعاً متوجاً، ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع واجتمع بالخضر ببيت المقدس، وسار معه مشارق الأرض ومغاربها وأوتي من كل شيء سبباً، كما أخبر الله تعالى، وبنا السد على يأجوج ومأجوج.

وسئل كعب الأحبار عن ذي القرنين فقال: الصحيح عندنا من أحبارنا وأسلافنا أنه من حمير، وأنه الصعب بن ذي مرائد، والإسكندر كان رجلاً من يونان من ولد عيصو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، ورجال الإسكندر أدركوا المسيح بن مريم منهم جالينوس وأرسطو طاليس.

وجاء في كتاب الأنساب المشهور المعروف باسم «الإكليل» لأبو محمد الهمداني (ت سنة ٩٤٥م) ما نصه: «وولد كهلان بن سبأ زيداً، فولد زيد عريباً ومالكاً وغالباً وعميكرب، وقال الهيثم: عميكرب بن سبأ أخو حمير وكهلان فولد عميكرب أبا مالك فدرحاً ومهيليل ابني عميكرب، وولد غالب جنادة بن غالب، وقد ملك بعد مهيليل بن عميكرب بن سبأ، وولد عريب عمراً، فولد عمرو زيداً والهميسع ويكنى أبو الصعب، وهو ذو القرنين الأول، وهو المساح والبناء».

ويرى مثلهم نشوان الحميري في كتابيه «شمس العلوم» و«خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة»، حيث جاء في بعض أشعار الحميريين تفاخرهم بجدهم ذي القرنين منها:

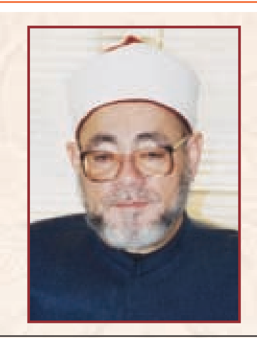
قد كان ذو القرنين جدي مسلماً
ملكاً تدين له الملوك وتحتشد
وبلغ المشارق والمغارب يبتغي
أسباب أمر من حكيم مرشد

وهناك أشعار عربية كثيرة تروي مجد ونسب ذي القرنين، بما يؤكد أنه من العرب وليس من العجم، حتى أن الشاعر الشهير امرؤ القيس الكندي قال يرثيه:

ألم يحزنك أن الدهر غول
ختور العهد يلتهم الرجالا
أزال عن المصانع ذا رياش
وقد ملك السهول والجبالا
همام طحطح الآفاق وجيا
وقاد إلى مشارقها الرعالا
وسد بحيث ترقى الشمس سداً
ليأجوج ومأجوج الجبالا

وهناك أشعار أخرى كثيرة نظمها شعراء العرب فيه، بما يؤكد أنه من العرب وليس من العجم.■

الكيد الاستعماري والإيمان بالغيب



د. سعد المرصفي (*)

كان المسلمون ومازالوا يتطلعون إلى اليوم الذي يتحررون فيه من الأثقال التي خلفتهم إلى الوراء؛ ليشتركوا مع الآخرين في رحلة الحضارة والمدنيّة والعلم الحديث.

من هذا السبيل تسلل الهمس، بل الكيد الاستعماري إلى صدور بعض من قادة الفكر، ولقد كان مؤدّى هذا الهمس أن الغرب لم يتحرّر من أغلاله، إلا يوم أخضع الدين لمقاييس العلم.. فالدين شيء والعلم شيء آخر، ولا يتم التوفيق بينهما إلا بإخضاع الأول للثاني، وإذا كان العالم الإسلامي حريصاً حقّاً على مثل هذا التحرّر، فلا مناص في أن يسلك الطريق ذاته، وأن يفهم الإسلام هنا، كما فهم الغرب النصرانيّة هناك، ولا يتحقق ذلك إلا بتخلص الفكر الإسلامي من سائر الغيبيّات التي لا تفهم، ولا تخضع لمقاييس العلم الحديث.

وسرعان ما خضع لهذا الهمس، أولئك الذين انبهرت أبصارهم بمظاهر الحياة الأوروبيّة الحديثة، ممن لم تترسّخ حقائق الإيمان بالله في قلوبهم، ولا تجلّت حقائق العلم الحديث وضوابطه في عقولهم، فتنادوا فيما بينهم إلى التحرّر من كل عقيدة غيبيّة لم تصل إليها اكتشافات العلم الحديث، ولم تدخل تحت سلطان التجربة والمشاهدة الإنسانيّة.

فكان أن قاموا بما عرف باسم الإصلاح الديني، واقتضى منهم ذلك أموراً عديدة.. منها تطوير كتابة السيرة وفهمها، واعتماد منهج جديد في تحليلها، يتفق وما استهدفوه من الإعراض عن كل ما يدخل في نطاق الغيبيّات والخوارق التي لا يقف العلم الحديث منها موقف فهم أو قول.

ولقد كان لهم في الطريقة الذاتيّة في كتابة التاريخ خير ملجأ يعينهم على تحقيق ما قصدوا إليه، وبدأت تظهر كتب في السيرة النبويّة، تستبدل بميزان الرواية والسند وقواعد التحديث وشروطه، طريقة الاستنتاج الشخصي، وميزان الرضا النفسي، ومنهج التوسم الذي لا يضبطه شيء إلا دوافع الرغبة، وكوامن الأغراض والمذاهب التي يضمرها المؤلف.

وإذا كانت هذه المدرسة الجديدة في كتابة السيرة قد استبدلت بقواعد التحديث رواية ودراية، منهجاً يتفق، وما استهدف من الإعراض عن كل ما يدخل في نطاق الغيبيّات، فإن هذا يتعارض مع السمة الأولى من سمات المتقين: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ (البقرة).

وهذه السمة هي الوحدة الشعوريّة الإيجابيّة الفعّالة الوحيدة، التي تجمع في نفوسهم بين الإيمان بالغيب، والقيام بالفرائض، والإيمان بالرسل كافة، واليقين بعد ذلك بالآخرة.. هذا التكامل الذي تمتاز به العقيدة الإسلاميّة، وتمتاز به النفس المؤمنة بهذه العقيدة، والجدير بأن تكون عليه العقيدة الأخيرة التي جاءت ليلتقي عليها الناس جميعاً، ولتهيمن على البشر جميعاً، وليعيش الناس في ظلها بمشاعرهم وبمنهج حياتهم حياة شاملة للشعور والعمل، والإيمان والنظام.

ومن ثم لا تقوم حواجز الحسّ دون الاتصال بين أرواحهم والقوى الكبرى التي صدرت عنها، وصدر عنها الوجود، ولا تقوم تلك الحواجز بين أرواحهم وسائر ما وراء الحسّ من حقائق وقوى وطاقات وخلائق وموجودات.

والإيمان بالغيب هو العتبة التي يجتازها الإنسان، فيتجاوز مرتبة الحيوان الذي لا يدرك إلا ما تدركه حواسه، إلى مرتبة الإنسان الذي يدرك أن الوجود أكبر وأشمل من ذلك الحيّز الصغير المحدود الذي تدركه الحواس، أو الأجهزة التي هي امتداد للحواس، وهي نقلة بعيدة الأثر في تصوّر الإنسان لحقيقة الوجود كله، ولحقيقة وجوده الذاتي، ولحقيقة القوى المنطلقة في كيان هذا الوجود، وفي إحساسه بالكون وما وراء الكون من قدرة وتدبير، كما أنها بعيدة الأثر في حياته على الأرض، فليس من يعيش في الحيّز الصغير الذي تدركه حواسه كمن يعيش في الكون الكبير الذي تدركه بديهته وبصيرته، ويتلقى أصداءه وإيحاءاته في أطوائه وأعماقه، ويشعر أن مداه أوسع في الزمان والمكان من كل ما يدركه وعيه في عمره القصير المحدود، وأن وراء الكون ظاهره وخافيه، حقيقة أكبر من الكون، هي التي صدر عنها، واستمد من وجودها وجوده، تلك التي لا تدركها الأبصار، ولا تحيط بها العقول.

وعندئذ تصان الطاقة الفكريّة المحدودة المجال عن التبدّد والتمزّق والانشغال بما لم تخلق له، وما لم توهب القدرة للإحاطة به، وما لا يجدي شيئاً أن تنفق فيه.

إن الطاقة الفكريّة التي وهبها الإنسان، وهبها ليقوم بالخلافة في هذه الأرض، فهي موكلة بهذه الحياة الواقعة القريبة، تنظر فيها، وتتعمّقها وتتقصاها، وتعمل وتنتج، وتنمّي هذه الحياة وتجملها، على أن يكون لها سند من تلك الطاقة الروحيّة التي تتصل مباشرة بالوجود كله وخالق الوجود، وعلى أن تدع لما لا يدرك حصته في الغيب الذي لا تحيط به العقول.

فأما محاولة إدراك ما وراء الواقع بالعقل المحدود الطاقة بحدود هذه الأرض والحياة عليها، دون سند من الروح الملهم، والبصيرة المفتوحة، وترك حصة للغيب لا تدركها العقول!

فأما هذه المحاولة، فهي محاولة فاشلة أولاً، ومحاولة عابثة أخيراً، فاشلة لأنها تستخدم أداة لم تخلق لرصد هذا المجال، وعابثة لأنها تبدّد طاقة العقل التي لم تخلق لمثل هذا المجال.

ومتى سلّم العقل البشري بالبدهيّة الأولى، وهي أن المحدود لا يدرك المطلق، لزمه - احتراماً لمنطقه الذاتي - أن يسلّم بأن إدراكه للمطلق مستحيل، وأن عليه أن يكل الغيب إلى طاقة أخرى غير طاقة العقل، وأن يتلقّى العلم في شأنه من العليم الخبير الذي يحيط بالظاهر والباطن، والغيب والشهادة.

وهذا الاحترام لمنطق العقل في هذا الشأن هو الذي يتحلّى به المؤمنون، وهي الصفة الأولى من صفات المتقين.■

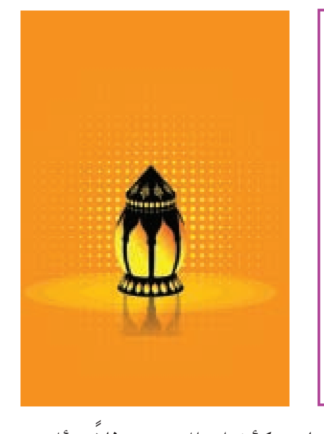
(*) أستاذ الحديث وعلومه



أنا.. وهي.. ورمضان ٤

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

د. أحمد عيسى.. وإيمان مغازي الشرقاوي



بيت العائلة

أنا..

العهد القديم: بيت العائلة الواحد الكبير، تجتمع فيه الأسرة، وتتكامل فيه الإمكانات، وتتبادل الخبرات، وتتوحد فيه الكلمة!

المريض كثير عوّاده، والفقير كثير عائده، الكبير يُحترم، والصغير يُعطف عليه.

أتذكر بيت عائلة «خير الله»، الذي تزوجت فيه عمتي، وقد حلت عليه البركة، فلا جائع ولا مَدين ولا حزين ولا شارد، تكافل عجيب! والبيت كخلية نحل، الكُلّ يعمل، والكل يساعد، الكل ينام قرير العين.

أما ساعة الإفطار في رمضان، وما أدراك ما ساعة الإفطار.. قلوب متراصة قبل الجسوم، وأياد مرفوعة للسماء بالدعاء، قبل أن تمتد للغذاء، وطعام بسيط وعشرات الأولاد حوله ومع ذلك يبقى منه! لمحات تاريخية لا أنساها نقشت في قلبي حباً للبيت الكبير.

العهد الجديد: فروع العائلة مبعثرة، هنا وهناك وأبعد من هناك! بيوت بعيدة وشقق صغيرة نائية لا يربطها رابط، ولا يجمعها رُبّان!

أمور كثيرة شخصية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية، فرقت الأحباب، ومزقت شمل الأسرة، فيموت «المهاجر» ولا بواكي له، أو يفرح «البعيد» ولا مهنئ له! حتى مع قرب المساكن انقرضت ظاهرة تبادل الزيارات وصلة الأرحام والاجتماع على مائدة الإفطار!

أنظر يا زوجتي إلى النداء الرباني: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾(البقرة).. بصيغة الجمع دليلاً على وحدة الأمة في الوقت والفعل والمشاركة.

وما أجمل أن يكون شهر رمضان موسماً للمّ الشمل للأسرة الصغيرة، الوالدين والأولاد، وللأسرة الكبيرة الإخوة والأخوات والعمات والخالات والأعمام والأخوال.. وأولادهم وأحفادهم وأصهارهم.

وقد لا يجتمع هؤلاء جميعاً إلا في المناسبات النادرة كأفراح العرس مثلاً، وأليس في رمضان، وكذلك العيد ما يوازي هذا الفرح: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾(يونس).

ومن آلام ما يحدث أن تكون المسافات قريبة والقلوب بعيدة! كمن يسكن في نفس الشارع أو القرية ثم انقطع الحبل السري بينهما الذي كان يوماً ما متصلاً بنفس الرحم، رحم الأم! حينئذ لا بد أن يعمل رمضان عمله، ويظهر تأثيره على هذين القلبين أو القلب الثالث الذي يسعى للجمع بينهما.

وليتذكر هؤلاء ما جاء عن رسول الله ﷺ: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب. قال: فهو لك».. قال رسول الله ﷺ: «فاقرؤوا



إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)﴾«البخاري

والصلة تكون بالزيارة، وكذلك بالمال أو الهدية أو الاتصال أو السؤال عنهم وتفقد أحوالهم، والتصدق على فقيرهم واحترام كبيرهم واستضافتهم وحسن استقبالهم ومشاركتهم في أفراحهم ومواساتهم في أحزانهم، وتكون بالدعاء لهم وسلامة الصدر نحوهم، وإجابة دعوتهم وعيادة مرضاهم، ودعوتهم إلى الهدى.

وإذا كانت هذه منزلتها وقدرها في الإسلام في كل وقت، فهي في رمضان شهر العبادات والرحمة والقربات أعظم عند الله تعالى، ولنتذكر أن هذه العبادات الرمضانية لا ترفع عند الله ولا تقبل من قاطع رحم.. ففي الحديث: «إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم»(رواه أحمد).

لا أريد يا زوجتي أن تتفكك أسرنا ويبقى الرباط بينهم - كما في بعض الدول - بطاقة بريدية كل عام، أو رسالة نصية قصيرة، وهم يعيشون في مدينة واحدة!!

هي..

أشعر يا زوجي بمكانة رمضان وأتذوق بركته مع أول يوم فيه حين تجتمع الأسرة كلها على مائدة الإفطار، وأذكر فرحة الأطفال وهم يتراصون حولها وبأيدي بعضهم حلواه المفضلة



التي منعه عنها الصيام.. وأطباقهم الفارغة في انتظار الطعام! جَرْيٌ وضجيج مختلف تختلط فيه أصواتهم البريئة، ولثغاتهم المحببة، في اجتماع أشبه باجتماع العيد! أنظر في عيونهم الصادقة وهي تضحك سروراً وفرحاً، وغبطة ورضاً بهذا الجمع والحشد الأسري الكبير الذي أتى به رمضان منذ أول أيامه، بعد أن فقدوه في زحمة الحياة.

ألا ما أجمل تلك اللحظات الرمضانية.. لا يخلو يوم من أيام رمضان إلا وللأهل صحبة فيه، وللأولاد حضن قادم إليهم يشاركهم ساعة الإفطار وصلاة القيام والذكر والدعاء، يتعاون فيه الجميع على البر والتقوى.. فرمضان شهر التقوى.

ترقب وصول العم وأولاده أو العمة وزوجها أو الخال أو الخالة.. أما الجد والجدة فالدار دارهما والبيت بيتهما وهم أصحاب فضل وأهل ريادة فيه ومحل طاعة واحترام.. والأولاد بين هذا وذاك في فرح غامر وإحساس لا يوصف، يتنازعون فيما بينهم أيدي الجد والجدة فالكل يريد أن يستأثر بالجلوس بجانبهما، وكأنهما الملك والملكة!.. أرى المشهد فتدمع العين تأثراً.. قبلات حارة يطبعها الجد على جبين القادمين تُعانق معها قبلة إجلال على يديه وحضناً دافئاً بين ذراعيه.

هكذا كانت الأسرة يا زوجي في رمضان، وما زالت بعض الأسر على هذا الحال وإن كانت قليلة، وفي ظني أن هذا السلوك لا يقل أهمية عن الصيام! إنه سلوك تربوي رائع يغرس غراس الصلة ويبذر بذور الحب والتراحم بين أفراد الأسرة الواحدة، ويحدث التآلف والترابط بين فروع شجرتها الكبيرة وجذورها وأوراقها وثمارها، من الجدود والأولاد والأحفاد والأرحام، فيأتي بالجسد الواحد، والمجتمع الواحد، والأمة الواحدة!

إن الترابط الأسري يا زوجي ليس نافلة من الأعمال، بل هو ضرورة وواجب لا يسقطه تنازل البعض عنه، أو تقصيرهم في أدائه، وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ شاكياً ومستفتياً، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي قرابةً.. أصلُهم ويقطَعوني، وأُحسنُ إليهم ويُسيئون إليَّ.. وأحلمُ عنهم ويجهلون عليَّ. فقال ﷺ: «لئن كنتَ كما قلتَ، فكأنما تُسِفُّهمُ المَلَّ، ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم، ما دمتَ على ذلك»(رواه مسلم). ولم يأمره بقطيعتهم ولا معاملتهم بالمثل، وإنما بالفضل، ويكفيه معية الله عز وجل التي لن يضيع معها.

إن هذه المشاعر السلبية يا زوجي من بعض الناس تجاه أرحامهم قد أطلت بوجهها بعد أن كانت تستخفي عن الأنظار، فتجد القطيعة من أحد الطرفين أو كليهما، وقد تمتد لفترات طويلة بينهما، وإن رمضان فرصة للعودة لمن هذا حاله أن يأتي بطرفه الآخر ويستمسك به.

وتزداد تلك المشاعر بشاعة إن كانت من الولد لوالديه، أو من الأخ لأخيه، وأظن يا زوجي أن التواصل بين الأرحام يختلف طريقةً وصفةً مع اختلاف درجة القرابة، فما يكون صلة للبعض قد يصبح قطيعة لغيره، فلا يليق بالولد أن يصل والديه بالهاتف أو الرسائل البريدية فقط، ويكتفي بذلك مع مقدرته على زيارتهما، ولا يليق بالأخ أن تكون صلته بأخيه هي رسائل المحمول، وكلمات يبثها إليه على شبكة التواصل «الفيسبوك» يظن معها أن صلته قد وصلت منتهاها، ألا يرى أنها تسمى شبكة التواصل الاجتماعي لا الأسري! إنما التواصل الأسري قرب وتزاور وألفة ومخالطة، وقضاء للحاجات، فإن للقريب منزلة ليست لغيره وللواصل عطايا لصلته، كما قال النبي ﷺ: «الصدقةُ على المسكين صدقةٌ، وعلى القريبِ صدقتان: صدقة وصلة» (صحيح الترغيب).

بَيْد أن هناك يا زوجي من باب الإنصاف من يحبسهم العذر، وتنأى بهم الديار غربة رغماً عنهم وتنقطع بهم السبل «لا يستطيعون ضرباً في الأرض» قد فُرق بينهم وبين أحبابهم لأسباب ليست بمقدورهم تجاوزها، فهؤلاء واصلون بنياتهم و«لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

ومن انقطعت به السبل ولا أهل له، فقد جعل الله له من كل المؤمنين إخوة وأهلاً، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(الحجرات:١٠)، ومن فقد أهله وعشيرته بتسلط ظالم أو احتلال عدو، فكل المؤمنين رَحِمُه وأهله، وصلته عليهم واجبة.■



حكاية رمضان في مصر ٢

سلاطين المماليك

أمل دربالة

اختلفت مظاهر الاحتفال بشهر رمضان المعظم على مر العصور، فكان لكل عصر سمات وعادات ومظاهر خاصة به، منها ما استمر وبقي، ومنها ما اندثر وأصبح في طي النسيان..

وعن المظاهر والاستعدادات لاستقبال شهر رمضان التي كانت تتم في مصر أيام زمان يستكمل المؤرخ إبراهيم عناني عضو اتحاد المؤرخين العرب حديثه، فيقول:

وصف الرحالة «ابن بطوطة» عام ٧٢٧هـ الاحتفال برؤية هلال رمضان في مدينة «أبيار» بالقرب من المحلة الكبرى، فقال:

«وعادتهم في يوم الركبة أن يجتمع فقهاء المدينة ووجهاؤها بعد العصر بدار القاضي، ويقف على باب الدار نقيب المتعممين وهو ذو شارة - هيئة حسنة - فإذا أتى أحد الفقهاء أو الأعيان تلقاه ذلك النقيب ومشى بين يديه قائلاً: «باسم الله سيدنا فلان الدين»، ويجلسه النقيب في موضع يليق به، فإذا تكاملوا جميعاً وعلى رأسهم القاضي، وتبعهم مَن بالمدينة من الرجال والصبيان حتى إذا ما انتهوا إلى موضع مرتفع خارج المدينة - وهو مرتقب الهلال عندهم - وقد فرش الموضع بالبسط والفرش، فينزل القاضي ومن معه يرتقبون الهلال، ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب وبين أيديهم الشموع والمشاعل والفوانيس، فيكون ذلك دليلاً على ثبوت الرؤية، فيوقد التجار الشموع بحوانيتهم وتكثر الأنوار في الطرقات والمساجد.

السلطان قنصوه الغوري كان يجلس بميدان القلعة في مستهل الشهر ويستعرض كميات الدقيق والخبز والسكر والغنم والبقر المخصصة لصدقات رمضان

عهد السلطان الأشرف

وعن احتفال ليلة رؤية الهلال في عام ٩٢٠هـ عهد السلطان الأشرف قنصوه الغوري، فقد حضر القضاة الأربعة بالمدرسة المنصورية، وحضر الزيني بركات ابن موسى المحتسب، فلما ثبت رؤية الهلال وانفض المجلس ركب المحتسب ومشى أمامه السقاؤون بالقِرب (جمع قربة) وأوقدوا الشموع على الدكاكين، وعلقوا المواقد والقناديل على طول الطريق إلى «بيت الزيني بركات».



قنصوه الغوري

استعراض صدقات رمضان

وفي مستهل الشهر يجلس السلطان في ميدان القلعة، ويتقدم إليه الخليفة والقضاة الأربعة بالتهنئة، ثم يستعرض كميات الدقيق والخبز والسكر وكذا الغنم والبقر المخصصة لصدقات رمضان يعرضها عليه المحتسب بعد أن يكون قد استعرضها في أنحاء القاهرة تتقدمها الموسيقى، فينعم على المحتسب وعلى كبار رجال الدولة.

سلاطين المماليك اهتموا بالتوسع في البر والإحسان طوال الشهر المبارك

سلاطين المماليك

وقد اهتم سلاطين المماليك بالتوسع في البر والإحسان طوال الشهر المبارك.. فالسلطان برقوق «٧٨٤هـ - ٨٠١هـ» اعتاد طوال أيام ملكه أن يذبح في كل يوم من أيام رمضان خمساً وعشرين بقرة يتصدق بلحومها، بالإضافة إلى الخبز والأطعمة على أهل المساجد والروابط والسجون؛ بحيث يخص كلّ فرد رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة، وسار على سنته من أتى بعده من السلاطين، فأكثروا من ذبح الأبقار وتوزيع لحومها، كما رتب سلاطين السلطان بيبرس خمسة آلاف في كل يوم من أيام شهر رمضان.

عتق ثلاثين رقبة

كذلك اعتاد سلاطين المماليك عتق ثلاثين رقبة بعدد أيام الشهر الكريم، بالإضافة إلى كافة أنواع التوسعة على العلماء حيث تصرف لهم رواتب إضافية في شهر رمضان، خاصة

ما يصرف من السكر وقد بلغت كمية السكر في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٤٥هـ ثلاثة آلاف قنطار قيمتها ثلاثون ألف دينار منها ستون قنطاراً في كل يوم من أيام رمضان.

السلطانة «ملك»

أما السلطانة «ملك» أرملة السلطان حسين كامل، فكانت تخرج في موكب لتوزيع نقود ذهبية على الأطفال، وكانت ترتدي فستاناً طويلاً، وعلى الطفل أن يقبل ذيل فستانها، وهنا تقوم السلطانة بإهداء كل طفل كيس صغير من الحرير يحمل عشرة ريالات ذهبية، وكان الريال في حجم المليم.

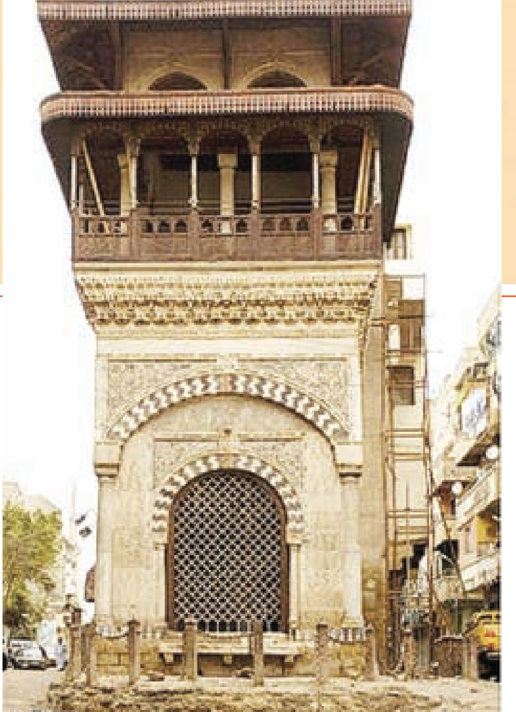
أما أشهر من قاموا بالتسحير فشخص يدعى «ابن نقطة»، وهو المسحراتي الخاص للسلطان الناصر محمد، وكان «ابن نقطة» شيخ طائفة المسحراتية في عصره وصاحب فن «القومة»، وهي أحد أشكال التسابيح والابتهالات.

العصر العثماني

في عصر الإمبراطورية العثمانية، في التاسع والعشرين من شعبان كان القضاة الأربعة يجتمعون وبعض الفقهاء والمحتسب بالمدرسة المنصورية في «بين القصرين»، ثم يركبون جميعاً يتبعهم أرباب الحرف وبعض دراويش الصوفية إلى موضع مرتفع بجبل المقطم حيث يترقبون الهلال؛ فإذا ثبتت رؤيته عادوا وبين أيديهم المشاعل والقناديل إلى المدرسة المنصورية، ويعلن المحتسب ثبوت رؤية هلال رمضان ويعود إلى بيته في موكب حافل يحيط به أرباب الطرق والحرف بين أنواع المشاعل في ليلة مشهودة.

تهنئة الوالي

وفي صباح أول أيام رمضان يصعد المحتسب والقضاة الأربعة إلى القلعة لتهنئة «الباشا» الوالي؛ فيخلع عليهم «قفاطين» كما جرت العادة.. وفي بيوت الأعيان كان السّماط يُمدّ للناس ولا يُمنع من يريد الدخول، وكانت لهم عادات وصدقات في ليالي رمضان يطبخون فيها الأرز باللبن، ويملؤون من ذلك قصاعاً كثيرة ويوزعون منها على المحتاجين،



ويجتمع في كل بيت الكثير من الفقراء، فيوزعون عليهم الخبز ويأكلون، ويعطونهم بعد ذلك دراهم، خلاف ما يوزع من الكعك المحشو بالسكر و«العجمية» وسائر الحلوى.

أيام الحملة الفرنسية

وفي زمن الحملة الفرنسية في مصر.. وفي ليلة الرؤية كان قاضي القضاة والمحتسب ومشايخ الديوان يجتمعون ببيت القاضي «المحكمة» بين القصرين، وعند ثبوت الرؤية يخرجون في موكب يحيط بهم مشايخ الحرف و«جملة من العساكر الفرنساوية»، وتطلق المدافع والصواريخ من القلعة والأزبكية.

وكانت كسوة الكعبة تُودع بمشهد مولانا الإمام الحسين حتى موعد «دوران المحمل» في الأسبوع الثالث من شهر شوال، وفي رمضان ١٢١٥هـ «توجّه الوكيل» «الجنرال فورييه»، ومشايخ الديوان إلى المشهد الحسيني لانتظار حضور «نابليون بونابرت» بسبب الكشف على الكسوة، وازدحم الناس زيادة على عادتهم في رمضان، فلما حضر ونزل عن فرسه عن الباب وأراد العبور للمسجد رأى ذلك الازدحام؛ فهاب الدخول وخاف العبور وسأل من معه عن سبب هذا الازدحام، فقالوا: «هذه عادة الناس في نهار رمضان يزدحمون دائماً على هذه الصورة في المسجد، ولو حصل منكم تنبيه كنا أخرجناهم قبل حضوركم، فركب فرسه وكرّ راجعاً وانصرف».

التودد للمصريين

وفي العام التالي ١٢١٦هـ كانت الأوضاع لا تسمح بمظاهر احتفالية، خاصة مع تصاعد المقاومة الشعبية لجيش الاحتلال الفرنسي،

اعتاد سلاطين المماليك عتق ثلاثين رقبة بعدد أيام الشهر الكريم

السلطانة «ملك» أرملة السلطان حسين كامل كانت تخرج في موكب لتوزيع نقود ذهبية على الأطفال

ولم تُعمل فيه الرؤية على العادة؛ خوفاً من عربدة العساكر.

وكان «نابليون بونابرت» يصدر أمره بالمناداة في أول رمضان بألا يتجاهر غير المسلمين بالأكل والشرب في الأسواق، وألا يشربوا الدخان ولا شيئًا من ذلك بمرأى منهم؛ كل ذلك لاستجلاب خواطر الرعية.. كما أقام «نابليون» عام ١٧٩٨م في الإسكندرية بطارية مدفع فوق كوم الناضورة مزودة «بكُرة»، وتتصل البطارية بمرصد حلوان بحيث يتم إسقاط الكرة ساعة غروب الشمس؛ فتحدث صوتاً، وأصبح هذا الصوت إيذاناً بموعد الإفطار وأطلق عليه «كرة الزوال».

الخديو عباس حلمي الثاني

ومع بداية القرن العشرين في عهد الخديو عباس حلمي الثاني انتقل إثبات رؤية الهلال إلى المحكمة الشرعية بباب الخلق، حيث كانت مواكب الرؤية تخرج إلى المحكمة الشرعية: موكب لأرباب الحرف على عربات مزدانة بالزهور والأوراق الملونة، وموكب الطرق الصوفية بالشارات والرايات والبيارق، وفرق رمزية من الجيش والشرطة بموسيقاها المميزة.

وكانت هذه المواكب تمر بقصر «البكري» بالخرنفش، حيث نقيب السادة الأشراف وأمراء الدولة والأعيان يستقبلون وفود المهنئين وتُوزع المرطبات ويتبادل الجميع التهاني، بينما مدافع القلعة والعباسية تدوي وتطلق الألعاب النارية وتضاء الأسواق والشوارع وجميع القباب والمآذن، يوم كانت المآذن تعلو البيوت.

موكب القلعة

وأما يوم الرؤية، فكان الموكب من القلعة يضم المحتسب وشيوخ التجار وأرباب الحرف من الطحانين والخبازين والزياتين والجزارين والفكهانية وصانعي الفوانيس وحاملي الشموع، تحيط بهم فرق الإنشاد الديني ودراويش الصوفية، وتتقدم المواكب فرقة من الجنود. ■



٦ محادثات تحتاجها معك دائماً..

كيف تطوِّر حديثك لنفسك؟

ترجمة: جمال خطاب (*)

هناك الكثير الذي قد لا تعرفه يمكنك أن تقوله لنفسك.. أنت تتحدث باستمرار لنفسك بسرية وخصوصية عقلية لا يطلع عليها غيرك.. وقد يبدو المونولوج الداخلي الخاص بك لا طائل من ورائه أحياناً، ولكن الحقيقة هي أن تحدثك لنفسك يمكن أن يساعدك على تعلم والحفاظ على مسار إيجابي لنفسك مدى الحياة.. لذلك، فقد جمعت لك ٦ موضوعات فعالة لحديث النفس، لذا فإنك في المرة القادمة التي ستتحدث فيها لنفسك يجب أن تعرف بالضبط ماذا ستقول.

الحماس العاقل والعاطفة الجياشة هما السبيل للعيش في راحة نفسية

إذا أردت أن تعيش سعيداً فلابد أن تخرج ثقتك في نفسك من بين جنبيك

١- ماذا تحب؟

عندما يتعلق الأمر بالعمل والتخطيط للحياة وتحقيق الأحلام، فإن الفتور ليس شيئاً جيداً.. وكذلك الحماس الزائد عن الحد.

الحماس العاقل والعاطفة الجياشة هما السبيل الوحيد للعمل والعيش.

استثمر أفكارك واستثمر الوقت في الأشياء التي تحبها، لا تنتظر طويلاً حتى يتثنى لك أن تشارك في شيء ما يحركك ولا تحركه.. لابد أن تدرك كم هو مهم أن تمتلئ بالحماس في هذه الحياة.

إذا كنت مهتماً بشيء، بغض النظر عن كنهه، قم باستكشافه.. تحرك وابحث عنه وتعرف عليه، عانقه، احتضنه، أحبه، وفوق كل شيء، اسمح لعاطفتك بالتدفق بحرية.

من أهم القرارات التي ستتخذها في حياتك ماذا ستفعل بالوقت المحدود الذي أعطي لك؟ قبل أن تعرفه عليك أن تسأل، «كيف تأخرت هكذا جداً وبهذه السرعة؟»؛ لذا أحسن توظيف أفكارك ووقتك، واترك نفسك تغرق في عمل ما تحب، فإن القيام بذلك لن يتركك للتيه والضلال.

عش حياتك حتى إذا تقدمت في السن تكون أنت الشخص الذي حقق أحلامه، لا الشخص الذي ظل يحلم فقط طوال حياته.

٢- حقيقتك تكمن في داخلك:

لماذا تقلق بشأن ما يعتقده الآخرون عنك؟ هل سيعطيك رأيهم المزيد من الثقة في نفسك؟

والحق يقال: إن رأي الآخرين فيك ليس مهماً بقدر أهمية رأيك أنت في نفسك.

فإذا كنت تريد أن تعيش سعيداً فلابد أن تخرج ثقتك في نفسك من بين جنبيك، وأن تكون مخلصاً لما يوجد في داخلك، واعلم أن ما تبذله من أجل أن تكون نفسك وإبقاؤها على حقيقتها، هو عين القوة وقمة الشجاعة.

عندما تختار أن تكون واقعياً وصادقاً مع نفسك، سيرفض بعض الناس قبول ذلك، اتركهم لشأنهم.. بدلاً من أن تتحول لوهم وتظل تحمل الألم والارتباك من محاولة أن تكون شخصاً آخر على غير حقيقتك، اختار أن تكون قوياً، حتى لو تكبدت بعض السخرية.

عندما تكون مرتاحاً بكونك تعيش في جلبابك، لن يكون أحد في هذا العالم مثلك، وهذا هو المطلوب، يمكنك أن تكون ناضجاً، حلواً، كأجمل عصير تفاح في العالم، ولكن لابد أن تعلم أنه بالقطع هناك من الناس من يكرهون التفاح.

٣- كن على استعداد للتضحية من أجل أهدافك:

عندما يتعلق الأمر بوضع الأهداف، يجب أن تكون محددة، فإذا وجدت نفسك تتحدث لنفسك عن الرغبة في كل شيء، فهذا يعني أنك لن تتمكن من تحقيق أي شيء، يعني أنك تتجنب بذل الجهد المطلوب للحصول على أي شيء على الإطلاق.

وعادة، ليس من الصعب أن تقرر ما تريد حياتك أن تكون عليه في غضون عام من الآن.. الصعب هو معرفة ما إذا كنت على استعداد للتخلي عن بعض الأشياء من أجل الوصول إلى ما تريد.

وهذا يتطلب التزاماً جاداً، ومشقة وبذلاً للجهد.

فعندما تقرر أن تتجه لأعلى، يجب أن تكون على استعداد للمعاناة من القليل من

(*) المصدر:
http://www.marcandangel.
6-conversations-/18/06/com/2013
/you-need-to-have-with-yourself



الدوار، والخوف من السقوط.

ويجب أن تكون على استعداد للقتال ضد هذا الصوت من الفراغ الذي يجعلك تعتقد أنك لا تمتلك ما يكفي من القوة لتصعد لأي مسافة أعلى.

٤- الانتصار يأتي رويداً رويداً كل يوم:

أحياناً يعمل العقل البشري بطرق غامضة عندما يتعلق الأمر بالإنجازات وبالسعادة، فنحن نحلم بشيء وننتظر، وننتظر ونشعر أنه سيأخذنا إلى الأبد قبل الوصول.

ثم يخفت ويخفت ويموت، وكل ما نريده بعد ذلك هو إعادة الكرة.

على الرغم من أنه لا يوجد خطأ في التمتع بحلم تحقق، فإننا يجب أن ندرك أن هذا التمتع مجرد لحظة قصيرة من حياتك، مثل كل لحظة أخرى، فإن لحظة الانتصار زائلة، فليست هناك سعادة مدى الحياة في أي لحظة واحدة بعينها، ولكنها توجد في كل اللحظات والذكريات المؤدية إلى غروب شمسنا الحتمي الذي لا مفر منه، الانتصارات الصغيرة كل يوم هي التي تؤدي إلى الانتصارات والأحداث الكبيرة.

وفي نهاية المطاف، سوف ندرك أن أعلى طموحاتك يجب أن تكون فقط هدفاً ونقطة في الأفق تتحرك تجاهها، ربما لا تستطيع الوصول إليها، ولكنها تجعلك تتحرك دائماً وتنظر لأعلى.

٥- فكر في كيفية مساعدة الآخرين:

تحدث إلى نفسك عن كيفية مساعدة شخص ما اليوم.

لا يوجد تمرين أفضل لقلبك وعقلك من النزول ومساعدة الآخرين، فالسعادة والنجاح في الحياة لا يأتي من خلال الأنانية، ولكن من خلال نكران الذات.. وكل ما تفعله يعود عليك بالنفع والخير.

أفضل طريقة لتشعر أنك على قيد الحياة هو أن تتحرك وتقوم بشيء إيجابي لشخص آخر، لا تنتظر أن يحدث الخير من تلقاء نفسه في هذا العالم.

إذا خرجت وقمت بأفعال خيرة في هذا العالم، فسوف تملأ العالم بالسعادة، وستأتي لنفسك بابتسامة رضا جراء هذه العملية.

قم بتحية أولئك الذين يتمتعون بالإيجابية، وقم بتشجيعهم ومجاملتهم وتقديم يد العون لهم، لاحظ ما يحرزون من تقدم، صفِّق لهم وارسم البسمة على وجوههم، الحب والعطف معديان، وكلما جعلت الآخرين يشعرون بالمزيد من السعادة والنجاح من خلال مساعدتهم في العثور عليها، كلما شعرت أنت بالمزيد من السعادة والنجاح في حياتك.

٦- الواقع الفوري لسعادتك:

الآن، لديك عوامل أكثر من كافية لتكون سعيداً.

الآن، لديك قدرة كاملة للعثور على شيء صغير للاحتفال به.

الآن، لديك الخيار في العمل والتحرك.

لا ترتكب خطأ انتظار شخص ما أو شيء ما ليأتيك بالسعادة، فالسعادة الحقيقية تأتي من الداخل، عندما تختار عدم السماح لشخص أو حدث آخر للسيطرة على عواطفك، وعندما تختار التركيز على ما لديك، وليس على ما ليس لديك.

واحدة من الأسرار العظيمة للسعادة هو دفع المزيد من الاهتمام للبدايات لا للنهايات.

ولذلك يقول الكثير من الناس: إنهم يريدون حياة جديدة، ولكنهم يكررون ما يفعلونه كل صباح ويعتبرونه أمراً مفروغاً منه، لا تفعل هذا، لا تنتظر حتى تنتهي حياتك تقريباً لتدرك كم كانت تلك الحياة عظيمة.

ابدأ حياتك العظيمة الآن، خطط لحياة أفضل ولا تتوقف عن الحياة حتى تصبح حياتك حياة أفضل.

واصرخ بصوت عالٍ: «الحياة حلوة!».■

كن على استعداد للتضحية من أجل أهدافك

لا يوجد تمرين أفضل لقلبك وعقلك من النزول ومساعدة الآخرين

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

النجم العالمي الذي رفض أن يوضع اسمه في شوارع هوليود!

في هوليوود شارع معروف جداً اسمه «شارع المشاهير»، حيث توضع نجمة في هذا الشارع باسم كل المشهورين في أمريكا، وهذا يكون فخراً لكل المشاهير وتخليداً لاسمه أن يوضع نجمة باسمه في هذا الشارع، ولما عرض على «محمد علي كلاي» أن توضع نجمة باسمه في هذا الشارع رفض، كانت أول مرة يرفض نجم أن يوضع اسمه في شارع المشاهير؛ فلما سألوه: لماذا رفض؟ قال «كلاي»: «أنا اسمي على اسم النبي الذي أؤمن به محمد ﷺ وسلم، وأنا أرفض تماماً أن يوضع اسم «محمد» على الأرض»!

فقررت هوليوود تكريماً له أن تضع النجمة التي باسم «محمد علي» على حائط في هذا الشارع وليس على الأرض مثل باقي المشهورين.■

كيف تكسبين حماتك؟!

الزوجة الذكية هي من تحافظ على علاقتها بأم زوجها، وتحسن معاملتها، وهذه بعض النصائح التي يمكنك اتباعها:

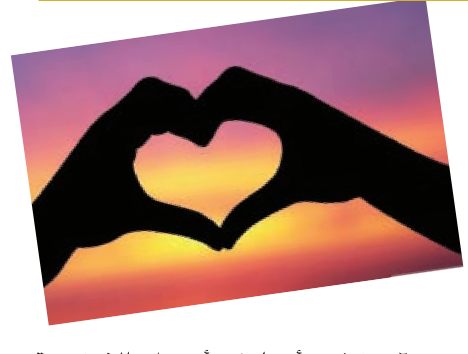
١- دعي زوجك يقضي متطلبات والدته حتى لا تشعر بأنك تمنعينه عنها.

٢- لا تتركيه يذهب لزيارتها بمفرده، حتى لا تشعر بعدم اهتمامك بها، وإذا مرضت أو حدث ظرف يمنعك من الذهاب فأرجئي الزيارة لليوم التالي.

٣- لا تقطعي صلة أهلك بأهل زوجك، وقربي دائماً بينهم، وادفعيهم لزيارة حماتك بشكل مستمر خاصة في الأعياد والمناسبات.

٤- أتقني طبخ الأكلة المفضلة لحماتك، فالمعدة هي أقصر طريق إلى قلب الرجل.. وقلب والدته؛ لكنك دائماً ستشيرين إلى أنها تفوقك مهارة في الطهي (قولي أمامها: إنها تطبخ أحسن منك).

٥- استمعي إلى ما تقوله جيداً، وتقبليه كنصيحة من أم لابنتها، حتى لو كان نقداً، ولا تظهري ضجراً من الحديث مهما كانت حدته.



٦- خذي رأيها في أمورك الشخصية البسيطة؛ لتشعريها بأهميتها في حياتك.. هكذا تبتعد عن تقصي أمورك الزوجية.

٧- أما إذا كنت تسكنين معها في نفس المنزل، فلا تبخلي عليها بترتيب المنزل ومساعدتها في الطهو، وراعي شؤونها وكأنها والدتك.

٨- دوِّني كافة المناسبات التي تحب حماتك الاحتفال بها، واحرصي على مشاركتها في هذه المناسبات، ويكون لطيفاً إحضار هدية بسيطة لها.

٩- ادعي حماتك لقضاء عدة أيام في منزلك.. وأشعريها بأنها في منزلها.■

ماذا يحدث في الإنترنت في كل دقيقة واحدة؟

- يتم تحميل ٣٠ ساعة فيديو على «Youtube»، ومشاهدة ١,٣ مليون فيديو.
- يتم إجراء مليوني عملية بحث على موقع Google.
- يتم تصفح ٦ ملايين صفحة على «فيسبوك».
- يتم نشر ١٠٠ ألف تغريدة جديدة على «تويتر».
- يتم رفع ٣٠٠٠ صورة على موقع «فليكر»، ويتم مشاهدة ٢٠ مليون صورة.
- يتم بيع ٨٣ ألف منتج على موقع أمازون.



- يتم إرسال ٢٠٤ ملايين بريد إلكتروني.■

معلومات طريفة

١- النعامة لا تدفن رأسها في الرمال هرباً من الخطر بل بحثاً عن الماء.

٢- الملكة فيكتوريا (١٨٣٧م) كانت أول ملكة إنجليزية عاشت في قصر «باكنجهام» اللندني.

٣- لاحظ العلماء أن النمل «يتثاءب» كالبشر عندما يستيقظ من نومه في الصباح.

٤- في مصر الفرعونية كانت جثث نساء النبلاء تترك لبضعة أيام قبل أن تبدأ إجراءات تحنيطها، وكان الهدف من وراء ذلك هو السماح للجثة كي تفقد رونقها ونضارتها حتى لا تبدو مثيرة في نظر المحنطين.

٥- لاحظ علماء الحيوان أن أنثى حيوان «الأرماديللو»، وهو حيوان جنوب أمريكي يشبه القنفذ تحمل وتلد دائماً ٤ أجنة من الجنس نفسه، أيّ أنهم يكونون جميعاً إما ذكوراً وإما إناثاً.

٦- تشير تقديرات علماء الفلك إلى أن مجرة «درب التبانة» التي تشكل كواكب المجموعة الشمسية جزءاً منها ومجرة «أندرو ميدا» العملاقة ستتصادمان بعد نحو ملياري سنة.

٧- الرقم القياسي للصفار داخل بيضة واحدة هو ٩.

٨- الكندي «جون تورمان» رشح نفسه ٤١ مرة في انتخابات مختلفة وخسر فيها.

٩- الأم الأصغر سناً في التاريخ المسجل حتى الآن هي الطفلة البيروفية «لينا ميدينا»، التي وضعت مولوداً عندما كان عمرها ٥ سنوات و٧ أشهر فقط، وكان ذلك في العام ١٩٣٩م.

١٠ - بصمات أصابع «القنافذ» تتشابه إلى حد كبير مع بصمات أصابع الإنسان.

١١ - إجمالي ثروات أغنى ٣ أشخاص في العالم يزيد بكثير على إجمالي الدخل السنوي الذي يحصل عليه ٦٠٠ مليون شخص من سكان الدول الأكثر فقراً في العالم.■

أول إشارات مرور ذكية.. تنصب في ألمانيا

لا تتغير ألوان المرور في «أضوية المرور الذكية» بتتابع وزمن ثابتين، كما هي الحال مع «أضوية المرور التقليدية»؛ لأنها تتحكم بتتابع الألوان المرورية حسب شدة المرور في الشارع، ويمكن على هذا الأساس أن تطيل بقاء اللون الأخضر حينما ترصد عجوزاً تأخر في اجتياز الشارع، أو حينما ترصد عربة طفل تعثرت على سكك الترام الذي يمر عند أضوية المرور.

مثل هذه الأضوية الذكية، التي تسمى أيضاً «الأضوية الفيديوية»، تم نصبها لأول مرة في ألمانيا في منطقتين مزدحمتين من مدينة كولون.

وقال «كارل هارزندورف»، من مديرية المرور في المدينة: إن الأضوية الذكية تعمل بمساعدة فيديو كاميرا وأجهزة استشعار للضغط والحرارة، وترصد الكاميرا حركة المرور عند موقع العبور وتنظم مرور المشاة حسب تدفق السيارات في الشارع، وحسب عدد وحالة المشاة العابرين.

تستخدم الأضوية الذكية أشعة الليزر، والأشعة تحت الحمراء لتنظيم حركة المرور عموماً، فالأشعة تحت الحمراء ترصد المسافة بين السيارات، وتتنبأ بحصول زحام، لذا فإنها توجه سائقي السيارات، عبر أجهزة الملاحة، أو الراديو، باعتماد سرعة معينة، كما تنبه أشعة الليزر السائق إلى مرور طفل أو دراجة على جانبه الأيمن، عند الانعطاف، عن طريق صوت تحذير قوي.■



المصدر: جريدة الشرق الأوسط



المؤمنون إخوة

يقول الشيخ محمد المختار الشنقيطي: «كان بعض العلماء لا ينام إذا نزلت بالمسلمين نازلة أو حَلَّت بهم مصيبة من شدة ما يجد من الشجى والألم؛ فما من أم تبكي إلا وهي كأمك، وما من أخت فقدت أخيها إلا كأختك، وما من بنت فقدت أباها فيتمت إلا كابنتك، فهذا واجب على المسلم أن يستشعره ونحسَّ بأخوة الإسلام وحق الإسلام، وأقل ما يجب نصرتهم بكل ما تعنيه هذه الكلمة، وهذا أصل نؤمن به ونعتقده، أنه ما من أخ لنا في الإسلام يستنصر بنا إلا وجب نصرةً بكل ما تعنيه هذه الكلمة، ونعذر بها إلى الله جل جلاله، وأما أقل ما نوصي به وليس بالقليل، أن يفزع العبد إلى ربه، وما يدريك؟! فلعل دعوة منك تستجاب في ظلمة ليل أو ضياء نهار، وما يدريك؟! فلعلك أن تدعو لإخوانك دعوة تفرج بها كروبهم فيكتب الله لك بها مثاقيل الحسنات؛ فادع لإخوانك، ادع لهم في صلاتك، وادع لهم في سجودك، وادع لهم في مظان الإجابة، وافزعوا إلى الله الذي لا إله غيره ولا رب سواه».■

«عرب برس».. عين عربية باللغة الروسية

انطلق موقع «عرب برس» باللغة الروسية www.arabpress.net.ua، الموجه لتعريف الفضاء السوفييتي السابق بشؤون وقضايا العالم العربي المختلفة، بعيون العرب.

ويقول «أوليج كوزيك»، رئيس تحرير الموقع: إن أهمية انطلاقة «عرب برس» تأتي من كونه أول موقع إعلامي رسمي يحمل توجهاً عاماً وشاملاً، في ظل انتشار مواقع كثيرة تتبع أفراداً أو مؤسسات مدنية أو سفارات أو جاليات، تعرف بالقضايا من زوايا دينية وثقافية فقط، أو تطرحها بما يتلاءم مع انتماءاتها السياسية والفكرية.

ويشرح «كوزيك» أن الموقع سيكون بوابة إعلامية تعرِّف بما يهمّ المتصفح في العالم العربي، كالسياسة والاقتصاد والطب والسياحة ونبض المجتمع، وستعتمد بشكل رئيس على النقل من وسائل الإعلام العربية والعالمية التي تتمتع بمهنية عالية ومصداقية وقاعدة شعبية واسعة، بعيداً عن التحيز «فهدفنا عكس الواقع العربي كما يراه ويفهمه ويختلف بشأنه العرب أنفسهم».

ويعتبر معنيون أن من شأن الموقع الجديد المساهمة في تغيير الصورة النمطية لدى شعب أوكرانيا وشعوب باقي دول الاتحاد السوفييتي السابق عن العالم العربي، وتصحيح الكثير من المعلومات المتناقلة عنه عبر وسائل إعلام غربية غالباً.

ولفت «كوزيك» إلى أن أسرة الموقع تضم مترجمين ومحررين أوكرانيين يجيدون العربية تحدثاً وكتابة، ومعظمهم من غير المسلمين، لكن جميعهم يحب الشرق وبلاد العرب، ويتتبعون أخبارها.

وفي هذا الإطار تقول المستشرقة «تتيانا مازهار»: إن الحاجة ماسة إلى وجود منابر إعلامية شرقية المصادر، تطرح القضايا العربية بوجهات نظر عربية، فتخلق بذلك توازناً في ظل هيمنة إعلام منحاز، أو ضعيف الاهتمام.■

مبعوثة أممية تتقصى وضع الأطفال السوريين

بدأت ليلى زروقي، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة، زيارة إلى سورية تبحث خلالها أوضاع الأطفال السوريين المتأثرين بالعنف.. يأتي ذلك في ضوء تأكيدات أممية متواصلة على حدوث انتهاكات متكررة للأطفال، وستلتقي الممثلة الخاصة عدداً من المسؤولين الحكوميين، وممثلي المنظمات الأممية في سورية، وممثلين عن منظمات المجتمع الأهلي.

وتقوم زروقي بجولة شملت الأردن والعراق وتركيا ولبنان للعمل بالتعاون مع الحكومات ومنظمات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع الأهلي على تسليط الضوء على الاحتياجات وتعزيز حماية الأطفال المتضررين.

وقد التقت في الدول التي زارتها الأطفال المتأثرين بالحرب في سورية وعائلاتهم.

وصرح الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» في تقرير حول الدول التي تستغل الأطفال في الحروب، بأن النزاع الدائر في سورية منذ ٢٦ شهراً يلقي بعبء «غير مقبول وغير محتمل» على الأطفال الذين قتل منهم الآلاف حتى الآن.■

ميانمار: توقعات بالإفراج عن ١٦٠٠ معتقل غالبيتهم من المسلمين


ثين سين

ينتظر ١٦٠٠ معتقل سياسي في ميانمار غالبيتهم من المسلمين، الإفراج والخروج من السجون، ضمن الإجراءات الإصلاحية السياسية والاقتصادية التي تنوي حكومة البلاد القيام بها، إثر الضغوط التي تمارسها دول غربية.

وحسب إحصاءات منظمة العفو الدولية، يوجد ما يقرب من ١٦٠٠ محكوم سياسي في سجون ميانمار التي يحكمها مجلس عسكري منذ عام ١٩٨٨م.

وحسب الدراسات التي قامت بها جمعية «حملة بورما»، فإن غالبية المحكومين من المسلمين، من بينهم رئيس مجلس الشؤون الدينية والإسلامية في ميانمار «تونج أونج»، الذي اعتُقل في يونيو ٢٠١٢م، بتهمة محاولة تنظيم ثورة اجتماعية، إضافة لمن عارضوا الانقلاب العسكري آنذاك.

وأشار رئيس ميانمار «ثين سين» خلال الزيارة التي قام بها إلى لندن مؤخراً، أنهم أفرجوا عن ٢٣٠ معتقلاً سياسياً خلال السنتَيْن الماضيتَيْن، وأنهم ينوون الإفراج عن المئات ممن اعتقلوا خلال مرحلة الانقلاب، وذلك نتيجة للضغوط التي تمارسها الدول الغربية.

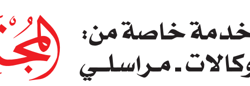
وجددت منظمة العفو الدولية، والعديد من منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية، مطالبها بالإفراج عن المحكومين السياسيين، في ميانمار، وينتظر الجميع الخطوة الأولى التي سيقوم بها رئيس ميانمار بعد عودته للبلاد.■

البرلمان البولندي يرفض عودة «الذبح الحلال»

صوَّت البرلمان البولندي ضد مشروع قانون مقترح من قبل الحكومة الحالية لعودة طقوس الذبح الحلال الخاصة بالمسلمين.

لكن البرلمان البولندي صوَّت بأغلبية ٢٢٢ نائباً على الإبقاء على الحظر المفروض على طقوس الذبح مقابل ١٧٨ نائباً.

وفي رد فعل الأوساط الإسلامية في بولندا، أوضح مفتي بولندا أن هذ القرار ليس فقط ضربة للجالية الإسلامية، ولكن أيضاً للدستور البولندي، الذي يضمن الحريات الدينية لجميع المواطنين في بولندا، ومن جانب آخر، أوضح رئيس الشؤون الخارجية الصهيوني أن القرار يلحق ضرراً بالجهود المبذولة لإعادة تأهيل اليهود في بولندا.■


وفاة يس عمر الإمام أحد رموز الحركة الإسلامية بالسودان

فقدت الحركة الإسلامية بالسودان أحد أعلامها البارزين، فقد توفي يوم الإثنين الماضي ١٣ رمضان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٢ يوليو ٢٠١٣م، القيادي الإسلامي البارز في السودان الأستاذ يس عمر الإمام عن عمر يناهز الثمانين عاماً، بعد صراع مرير مع المرض.

ويس عمر الإمام سليل عائلة «الإمام» الشهيرة والمعروفة بالإمامة في الدين.. وكان قد انضم لحركة الإخوان المسلمين في أوائل خمسينيات القرن الماضي.

وعُرف بنشاطه الكبير في مجال الدعوة والإعلام، حيث كان سكرتيراً لصحيفة «الإخوان المسلمون» ثم رئيساً لتحرير صحيفة «الميثاق» الإسلامية الناطقة باسم الحركة الإسلامية في الستينيات، ثم رئيساً لمجلس إدارة صحيفة «الأيام» في فترة المصالحة مع نظام النميري بعد تطبيقه للشريعة الإسلامية.

وفي عهد «جبهة الإنقاذ» صار رئيساً لمجلس إدارة صحيفة «السودان الحديث».

كان أبناؤه يجاهدون في جنوب السودان ضمن قوات الدفاع الشعبي، واستشهد أحدهم وهو الشهيد «أبو دجانة» على يد قوات «جون قرنق».

بعد المفاصلة بين الرئيس البشير، ود. الترابي، انحاز إلى جناح الترابي، لكنه لم يكن مخاصماً للبشير الذي كان يكنّ له كل ود واحترام، وكان الرئيس يزوره في المستشفى أثناء مرضه الأخير.. وقد شيعت جنازته في صورة مهيبة وحاشدة مما يدل على مكانته الرفيعة لدى كل السودانيين.■

برلمان تونس يوافق على إصدار «صكوك إسلامية»

وافق المجلس التأسيسي في تونس على قانون يتيح إصدار الصكوك الإسلامية في خطوة قد تقلص العجز وتدعم الاحتياطيات الأجنبية التي وصلت مستويات منخفضة جداً.. وقالت الصحافة التونسية: إن ١٠٢ نائب وافقوا على القانون بينما اعترض ٣ فقط.

وقال إلياس فخفاخ، وزير المالية أمام المجلس التأسيسي: إن الوزارة ستصدر صكوكاً إسلامية بما يصل إلى ٧٠٠ مليون دولار في الفترة بين شهري نوفمبر وديسمبر هذا العام، وأضاف أن المصاعب المالية التي تواجه تونس تتطلب الاستفادة من كل الموارد بما فيها الصكوك الإسلامية.

وتسعى الحكومة التي تقودها «حركة النهضة» الإسلامية إلى تطوير المالية الإسلامية، وفي الشهر الماضي قال البنك المركزي: إن احتياطي تونس من العملة الأجنبية أصبح لأول مرة يغطي ٩٤ يوماً من الواردات مقارنة مع ١٠٠ يوم قبل عام و١٤٠ يوماً في عام ٢٠١٠م.■

عنف في مالي قبيل انتخابات الرئاسة

قُتل شخص واحد على الأقل في اشتباكات بين الطوارق وجماعات مسلحة في مدينة كيدال بشمال مالي التي يخيم عليها التوتر قبل أيام من الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

واندلعت الاشتباكات وسط كيدال بعد شائعة انتشرت عن وصول تعزيزات من الجيش المالي الذي أثار وجود ١٥٠ من جنوده في المنطقة منذ الخامس من يوليو توتراً بين معارضيه من الطوارق والمجموعات الأخرى.

وقال مصدر عسكري أفريقي: إن «إطلاق نار حدث بين مجموعة من الطوارق يعتقد أنها من الحركة الوطنية لتحرير أزواد أو مقربين منها وسكان سود».

لكن العقيد «دياران كونيه» من وزارة الدفاع المالية تحدث عن «سقوط أربعة قتلى وكثير من الجرحى»، متهماً عناصر من الحركة الوطنية لتحرير أزواد بقيادة «موسى ياتارا»، الفار من الجيش باستهداف المنازل والسكان المؤيدين للقوات المالية. وسيطر المتمردون الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير أزواد على مدينة كيدال إلى أن عادوا إلى ثكناتهم مع وصول حوالي ١٥٠ جندياً مالياً في الخامس من يوليو بموجب اتفاق «واجادوجو».■

هامش الأخبار

● نصب الجيش الصهيوني بطارية جديدة لمنظومة «القبة الحديدية» المخصصة لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى، في مدينة إيلات (أم الرشراش) بجنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، وذلك على ضوء الخشية من تدهور الوضع الأمني في سيناء، وتطورات المشهد السياسي في مصر، وأعرب الجيش الصهيوني عن خشيته من إطلاق من وصفها بـ«عناصر معادية» في سيناء لقذائف صاروخية ضد أهداف صهيونية.

● أصدر الرئيس المصري المعين «عدلي منصور» قراراً بتشكيل اللجنة القانونية لتعديل الدستور، تضم اللجنة أسماء عشر شخصيات تم ترشيحهم من الجهات التي نص عليها الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس المعين.

● قررت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) إضافة أقسام جديدة في التقرير السنوي عن جرائم الكراهية، عن «التسامح وعدم التمييز»، وأبلغت مكاتب تابعة لمؤسسة الديمقراطية وحقوق الإنسان التابعة للمنظمة، أبلغت اتحاد الجاليات الإسلامية في إسبانيا، والمرصد الأندلسي، أنه تم رصد الملاحظات ذات الصلة بجرائم الكراهية، ومن المقرر عرض التقرير يوم ١٥ نوفمبر، وهو التاريخ الذي يسبق «اليوم العالمي للتسامح».

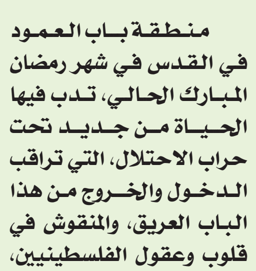
● جدد المفتى العام لماليزيا الشيخ «زهيدي وان تيه»، فتواه الخاصة بعدم جواز اشتراك المرأة المسلمة في مسابقات ملكات الجمال لأنها حرام، ونقلت وكالة «برناما» عنه قوله: إن الفتوى حول هذا الأمر، والتي صدرت في فبراير من العام ١٩٩٣م، صحيحة وتنسجم مع أحكام الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أنه على الجهات المسؤولة أن تنفذ الفتوى. جاء ذلك في تعليق له على التقرير الذي تناقلته الصحف الماليزية بأن أربع فتيات ماليزيات مسلمات سوف يشاركن في مسابقة ملكة الجمال المحلية التي ستُقام في ٢ أغسطس المقبل.■



المجتمع الإسلامي

«باب العمود» في رمضان.. حياة جديدة تحت حراب الاحتلال

القدس المحتلة: مصطفى صبري



منطقة باب العمود في القدس في شهر رمضان المبارك الحالي، تدب فيها الحياة من جديد تحت حراب الاحتلال، التي تراقب الدخول والخروج من هذا الباب العريق، والمنقوش في قلوب وعقول الفلسطينيين، فمعظم الوافدين للمسجد الأقصى من أنحاء فلسطين يمرون من هذا الباب باتجاه المسجد الأقصى والذي يطل على سوق طويلة تمتد إلى قرابة الكيلومتر.

الشاب المقدسي أشرف الهيموني يملك بسطة لبيع المشاوي على درجات باب العمود يقول: في غير رمضان تكون منطقة باب العمود شبه خالية، ويستغل أفراد الجماعات المتطرفة هذا الفراغ بحفلات جماعية ووضع ملصقات دعائية لأفكارهم ومخططاتهم، وتكون الشرطة الصهيونية حاضرة معهم لمنع أي مقاومة من قبل المقدسيين ضدهم.



وأضاف: في شهر رمضان تعج المنطقة بمئات الآلاف من الوافدين، وتتعطل حركة السير المجاورة، ويشاهد الصهاينة أمواجاً بشرية من الفلسطينيين وهم في حافلاتهم، وتعود الصبغة الإسلامية العربية لمنطقة باب العمود بمجيء كل الشعب الفلسطيني.

أما الصراف المقدسي أبو أحمد الذي يقع محله بجانب البوابة الرئيسة لباب العمود يقول: باب العمود مستهدف من قبل الاحتلال من خلال وضع زينة صهيونية عليه في مناسباتهم وأعيادهم، أو من خلال تهويد المكان بالحفريات وبناء شقق سكنية استيطانية بالقرب منه.

الخبير المقدسي جمال عمروة قال عن باب العمود: أبواب المسجد الأقصى ما عدا باب المغاربة المصادر من قبل جنود الاحتلال تدب فيها الحياة، وتكون محررة بالكامل طوال الشهر الفضيل، فالحركة داخلها لا تتوقف إلا بعد صلاة التراويح التي تنتهي عند منتصف الليل.■

«كيري»: «إسرائيل» والفلسطينيون أرسوا الأساس لاستئناف المفاوضات

قال وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري»: إن «إسرائيل» والفلسطينيين أرسوا الأساس لاستئناف محادثات السلام بعد توقف دام نحو ثلاث سنوات.

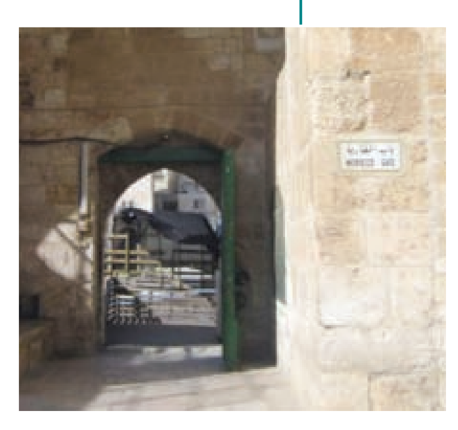
وقال «كيري» في العاصمة الأردنية عمان: إنه تم التوصل لاتفاق مازال في مرحلة التبلور يضع أساساً لاستئناف المفاوضات المباشرة في شأن قضايا الوضع النهائي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

وأعلن مسؤول فلسطيني في وقت سابق أن الجهود التي يبذلها وزير الخارجية الأمريكي أدت إلى التوصل إلى صيغة سيعلن بموجبها «كيري» استئناف المفاوضات بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وكان النائب الليكودي في «الكنيست» الصهيوني «تساحي هانجبي»، قد صرح في وقت سابق بأن تل أبيب لن توافق على تجميد أعمال البناء في المستوطنات استجابةً للشروط التي وضعتها السلطة الفلسطينية لعودتها إلى طاولة المفاوضات.■

مسجد البراق يجاور باب المغاربة.. شاهد على إسلامية حائط البراق

في أول جمعة رمضانية لشهر رمضان الحالي، تمكن زوار المسجد الأقصى من أهالي الضفة الغربية من دخول مسجد البراق، الواقع بمحاذاة باب المغاربة من الجهة الغربية للمسجد الأقصى، والمغلق منذ بداية التسعينيات في وجه المسلمين، وتمت مصادرة مفاتيحه حتى الآن، وهو كما يقول الخبير في علم التاريخ يوسف النتشة: دخل منه رسولنا الأكرم، وربط دابة البراق هناك، وهو دون مستوى سطح المسجد، والدخول إليه من خلال درج ضيق وبحذر شديد.

الحلقة الحديدية المثبتة على جدار المسجد ينظر إليها كل زائر بتأمل، فهي وضعت منذ زمن بعيد للتدليل على دخول نبينا محمد ﷺ إلى المسجد الأقصى من المكان ذاته، لذا فالجماعات اليهودية تحاول ضمه لحائط البراق، وموقع المسجد حساس، فهو ملاصق لباب المغاربة، ويومياً يدخل بجواره مئات المستوطنين إلى داخل المسجد الأقصى، وعيونهم تنظر إليه، ويحاولون الدخول إليه، إلا أن وزارة الأوقاف تغلقه ويتم فتحه أيام الجُمع فقط.■



١٤٠٠ شهيد فلسطيني في سورية

قال تقرير لـ«مجموعة العمل الوطني من أجل فلسطينيي سورية»: إن معظم المخيمات الفلسطينية في سورية لا تزال تتعرض إلى أعمال عنف نجم عنها سقوط حوالي ١٤٠٠ شهيد فلسطيني، بالإضافة إلى آلاف الجرحى على امتداد توزع اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

وأكدت المجموعة في تقرير لها، حول أوضاع المخيمات بين يوليو من العام الماضي حتى ٣٠ يونيو الماضي، أن ٧ مخيمات من أصل ١٢ مخيماً في سورية قد أصبحت، بحسب الأونروا، «ساحات حرب».

وأضاف التقرير: أصبحت عمليات القتل والاختطاف والفقر والتدمير والخوف جزءاً من الحياة اليومية هناك.

وزاد بالقول: أكثر من نصف اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا في سورية والذين يبلغ عددهم ٥٣٠ ألف لاجئ قد أصبحوا مشردين، وإن ١٥٪ من إجمالي اللاجئين كافة فروا خارج البلاد.

وأشار التقرير إلى أن الحصار المفروض على تلك المخيمات يُعد عاملاً رئيساً في تفاقم وازدياد أعداد الشهداء.■




سويسرا: المحكمة تسمح بارتداء الحجاب في المدارس



أصدرت المحكمة الفيدرالية في سويسرا قراراً يسمح بارتداء الحجاب في المدارس، وقضت بأن حظر الحجاب الذي تم تطبيقه في بعض المدارس ليس له أي أساس قانوني.

ويعد ذلك القرار نصراً كبيراً للجالية الإسلامية في سويسرا، وقد جاء هذا القرار بعد نضال طويل من المسلمين.

وكانت بداية الأحداث عندما رفضت مدرسة ثانوية قبول فتاتين مسلمتين ترتديان الحجاب، وكان الرفض وفقاً للائحة الداخلية للمدرسة.

وعقب استبعاد الفتاتين قدمتا شكوى أمام المحاكم الإقليمية، إلا أن تلك المحاكم حكمت لصالح المدارس التي تمنع الحجاب، فقام المسلمون بتحويل القضية للمحكمة الفيدرالية - وهي أعلى محكمة في لوزان - فأصدرت مرسوماً يلغي منع ارتداء الحجاب في المدارس، وقالت الهيئة: إن قرار المنع الذي اتخذه مسؤولو المدارس يخلو من أي سند قانوني.

وبهذا المرسوم من المحكمة الفيدرالية يمنع استبعاد الفتيات المحجبات من المدارس.■

بلجيكا تدرس إنشاء معهد لـ«الإسلام البلجيكي»!

أعلن وزير التربية والتعليم العالي لمقاطعتي بروكسل ووالوني البلجيكيتين الاشتراكي «جان كلود ماركورت»، عن البدء في دراسة إمكانية إنشاء معهد للدراسات الإسلامية.

وفي مواجهة ما يسميه الوزير البلجيكي صعود الأصولية الإسلامية، سيهدف المعهد إلى «دعم وتطوير إسلام بلجيكي وليس الإسلام في بلجيكا وهو إسلام مستورد» كما ذكر «ماركورت» أمام نواب المقاطعتين. وسيكون هذا المعهد مسؤولاً عن تكوين الأئمة ومدرسي الدين الإسلامي، دون ترك «قيمنا بشأن المساواة والحرية» جانباً كما أضاف الوزير.

ودافع «ماركورت» عن أن «تعزيز جودة التكوين للأئمة ومدرسي الدين الإسلامي هو السعي إلى التأكد من أن هذا التكوين يلبي المعايير العلمية والقيم الديمقراطية المعترف بها عندنا على حد سواء».

وفي الوقت الحاضر، فإن العديد من الأئمة في مساجد بلجيكا ليسوا دائماً على علم بعادات وتقاليد وحتى قوانين المجتمع البلجيكي.

ووفقاً له، ينبغي أن يكون معهد الدراسات الإسلامية أيضاً «مكاناً لالتقاء جميع المواطنين» لتشجيع العيش معاً وتحقيق ديمقراطية تعتمد على تعدد الثقافات.■

أذربيجان: مشكلة بسبب الأذان الكاذب

قال شيخ الإسلام «شكر الله باشا زاده»، من إدارة مسلمي القوقاز في أذربيجان: إن مسألة رفع الأذان في أذربيجان تؤرق المسلمين كثيراً، وذكر أنه طلب من الدولة أن تتخذ قرارات حقيقية بشأن من يرفعون الأذان في مواعيد خاطئة.

وأضاف أن هناك من يرفعون الأذان من شرفاتهم الخاصة؛ مما يؤثر كثيراً على المارة في الشوارع!

وقال: إنه «يجب علينا أن نطلب من الحكومة أن تساعدنا في هذا، خاصةً في شهر رمضان؛ لأن الإفطار يرتبط بالأذان وكذلك الإمساك، فهناك من يرفع الأذان قبل صلاة الفجر بنصف ساعة، ونحن لا نعلم مقصده من ذلك».

وشدد على أنه «يجب أن يتم رفع الأذان من قبلنا نحن فقط، وإلا حدث سوء فهم، لقد أعلنا مواعيد إمساكية رمضان بالتعاون مع مرصد منطقة «شماخي»، ويجب رفع الأذان وفق توقيتاتها، وسوف نتخذ الإجراءات اللازمة تجاه أي إمام أو مؤذن يخالف هذه المواعيد ويخلق ازدواجية في الأذان».■

هامش الأخبار

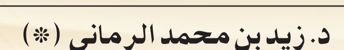
● دعا رئيس جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي في روسيا، «رمضان عبداللطيبوف»، أجهزة الأمن الروسية إلى التحقق بجدية من شخصيات ووثائق المواطنين الداغستانيين قبل منحهم جوازات سفر خارجية، محذراً من إمكانية مغادرة البعض منهم إلى سورية للمشاركة في العمليات القتالية هناك، ونقل المتحدث الصحفي باسم رئاسة وحكومة داغستان عن «عبداللطيبوف» قوله: «لا ينبغي منح جوازات سفر لأحد قبل إجراء تحقيقات وتحريات أولية لمعرفة إلى أي عائلة ينتمي الشخص المعني بالجواز»، وأضاف: لاشك في أن كل شخص يمتلك الحق في الحصول على جواز سفر خارجي، لكن ليس قبل أن يجري المعنيون بمنح الجواز محادثات مع رئيس البلدة أو المنطقة التي ينتمي إليها.

● حضر عدد من المرشحين لمنصب العمدة بمدينة نيويورك إفطاراً رمضانياً جماعياً مع المسلمين، فيما اعتبره المراقبون خطوة لمغازلة أصوات الناخبين المسلمين خلال الانتخابات المقبلة، وقد أشارت «كرستين كوين»، عضو المجلس المحلي والحزب الديمقراطي، إلى أنها تفاجأت بالحضور الكبير للمسلمين بالمدينة.. نظَّم حفل الإفطار «اتحاد المسلمين العرب الأمريكيين»، الذي يعد إحدى المنظمات الكبيرة، ويضم ١٧ مجموعة تعليمية ومدنية ودينية، جاء حفل الإفطار خطوة لترسيخ العلاقات، وإيصال صوت المسلمين للمسؤولين الأمريكيين.

● أصبح للمسلمين بمدينة «تاجويج» الفلبينية ممثل سياسي، وذلك بعد حصول السيدة «يسير بنجندمان»، البالغة من العمر ٣٦ عاماً ورئيسة قرية مهارليكا السابقة على منصب عضو المجلس المحلي بالمدينة، وقد تعهدت «بنجندمان» ببذل جهود كبيرة في دعم التآلف المجتمعي بين المسلمين وغيرهم، ومواصلة المشروعات والبرامج التي بدأتها في منصبها السابق، وخاصة في مجال التعليم؛ وذلك لدعم عشرات الآلاف من المسلمين بالمنطقة.■



د. زيد بن محمد الرماني (*)



البعد الاقتصادي للصوم

في كتاب المغني لابن قدامة يرحمه الله عرّف الصوم بأنه الإمساك، يقال: صام النهار إذا وقف سير الشمس، قال تعالى إخباراً عن مريم عليها السلام: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا (٢٦) ﴾(مريم)، أي صمتاً، لأنه إمساك عن الكلام، قال أحد الشعراء:

خيلٌ صيام وخيلٌ غير صائمة
تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

ومن ثم، فالصوم الشرعي أي في عرف الشرع واصطلاحه هو عبارة عن الإمساك بنيّة عن أشياء مخصوصة في زمن مخصوص من شخص مخصوص، كما قال بذلك علماؤنا.

والصوم له فضلٌ عظيم، فهو سر وعملٌ باطن لا يراه الخلق، ولا يدخله الرياء، وهو قهرٌ لعدو الله إبليس اللعين؛ لأن وسيلة العدو الشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب وما دامت أرض الشهوات مخصبة فالشياطين يترددون على ذلك المرعى، وبترك الشهوات تضيق عليهم المسالك.

والصوم يربي في المسلمين ملكة الصبر ذلك أن أحد أسباب الكارثة التي حلّت بنا اليوم هي البطر في الاستهلاك والتبذير والبعد عن الدّين القيّم.. قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) ﴾(النحل)، وكلنا يعلم قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم (سورة القصص: ٧٦ - ٨٣)، وفرعون وغيرهم الذين جحدوا نعم الله.

فالإسراف والتبذير في الاستهلاك يعتبر سوء استخدام للموارد الاقتصادية والسلع التي أنعم الله بها على العباد لينتفعوا بها، وهو عمل يذمه الإسلام ذمّاً كبيراً، حيث وصف الله المسرفين والمبذرين بأنهم إخوان الشياطين، لما لهذا العمل من آثار سيئة لا تقتصر على صاحبها الذي مارس الإسراف بل تمتد لتشمل المجتمع والعالم.

إنّ للصوم أبعاداً اقتصادية عظيمة منها ما يدركها العقل البشري كأثره على صحة الإنسان مثلاً، الثروة البشرية، ومنها ما لا يستطيع العقل البشري إدراكه.. فطوبى لمن اقتدى في صيامه وقيامه بمحمد ﷺ.

إنّ من واجب المسلم أن يعمل على توفير ما تقوم به الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن.. إلخ من الضروريات، لصيانة دينه ونفسه ونسله، ولحفظ عقله وماله.

كما يفترض في المسلم أن يتجنب النزعة الاستهلاكية قدر الإمكان، وإن كان هذا يختلف من شخص لآخر، بحسب يساره المادي وبقدر زهده في الدنيا ومباهجها، إلا أن هناك حدوداً لذلك على كل حال ينبغي مراعاتها.

إنّ الإنسان أهم بكثير من أي نموذج أو نظرية أو تفسير، هذا ما اكتشفه علماء الاقتصاد أخيراً، فالإنسان هو الذي يقرّر مستوى رفاهته ودرجة ثرائه، وكل الأمر متوقف على قراره وسلوكه، فبإمكانه إن أراد أن يكون معتدل الاستهلاك فيصبح حجم الوفر لديه بما يمكنه أن يصبح ثرياً، وبإمكانه إن كان نهم الاستهلاك كما هو حال الفرد في أغلب المجتمع الغربي أن يأكل ثروته.

وبعد أن كان علماء الاقتصاد مصرين على أن الدولة وسياستها هي العنصر الأهم في العملية الإنتاجية عادوا ليقرّروا أن المستهلك والمنتج هم أسياد اللعبة، فيوم يربي المجتمع عادات الاستهلاك ويهذبها ويوجهها، فإن عملية ترشيد واسعة ستؤدي إلى انتفاع هذا المجتمع بخيراته على أكمل وجه.

وهكذا فمفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية، وهو مفهوم حديث نسبياً، وقد قال ﷺ: «كُلْ واشربْ والبسْ وتصدّقْ ما أخطأتك خصلتان: سرف ومخيلة»، وقد ورد عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قوله: «كل سرف فبإزائه حق مضيّع».

لقد درجت أمانينا على اغتنام فرصة الصيام لتقويم الروح بفوائد روحية وتقويم الجسد بفوائد جسمية، فهل نتعود على اغتنام الفرصة لتقويم اقتصاد الأمة وهو جسمها وروحها من داء عضال هو داء الاستهلاك الدائم من غير إنتاج كاف؟! وهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة التي تنتابنا في هذا الشهر الكريم؟!■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

« المجتمع » تتحول إلى إصدار إلكتروني يومي وعدد ورقي شهري



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2064) 3 August 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٦٤) ٢٥ رمضان ١٤٣٤هـ / ٣ أغسطس ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

الكويت: انتخابات البرلمان.. مقاطعة ملحوظة.. وتقلّص للشيعة.. وسقوط رموز معارضة للإسلاميين



ساحل العاج: التشيع والتنصير يهددان هوية الأمة

مصر.. مجازر « العسكر » في فجر رمضان

من « الجمل » إلى « رابعة »!







الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

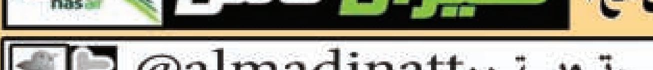
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



ALMADINA AL MUNAWARA
MM
T&T











عمرة شهر شوّال

٣ أيام ١٢٥ دينار

(تذكرة + إقامة + إفطار)

فندق خمس نجوم على الحرم

رحلات العشر الأواخر من رمضان

فندق الجاد

٤ نجوم ديلوكس / تذكرة + إقامة

من الثلاثاء ٨/٦ إلى الخميس ٨/٨

ثنائي ١٥٥ دينار

رباعي ١٤٠ دينار

رحلات العشر الأواخر من رمضان / ٣ أيام

فندق الجاد المحبس

ثنائي ١٨٠ دينار

فندق الجاد المحبس

رباعي ١٥٥ دينار

المروة روتانا (إفطار وسحور)

٣٩٥ دينار

بالتعاون مع KUWAIT AIRWAYS الخطوط الجوية الكويتية

رحلات العشر الأواخر من رمضان

من الأربعاء ٧/٣١ إلى السبت ٨/٣

من الخميس ٨/١ إلى الأحد ٨/٤

فندق الجاد المحبس

٢٢٥ دينار

المروة روتانا (إفطار وسحور)

٤٩٥ دينار

ليلة القدر.. خير من ألف شهر

من السبت ٨/٣ إلى الثلاثاء ٨/٦

من الأحد ٨/٤ إلى الأربعاء ٨/٧

فندق الجاد المحبس

٢٧٥ دينار

المروة روتانا (إفطار وسحور)

٥٢٥ دينار

- أسعار خاصة للمجموعات والعائلات الكبيرة.
- السعر للشخص الواحد في الغرفة المزدوجة.
- حجوزات تذاكر وفنادق مؤكدة.

متوفر لدينا خدمة التوصيل / ت: ٩٠٠٢٢١٠٧

فرع الشامية: تليفون: ٢٤٩٢٦٥٥٥ - ٢٤٩٢٣٤١٦/١٧/١٨ - الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٥٥٥

خيطان القديمة - مجمع المباركي: تليفون: ٢٤٧٣٣٢٤٤/٧٧/٩٩ - الخط الساخن: ٩٠٠٢٢١٠٤/١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٦٤ السنة (٤٤)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد



﴿ يا أيُّها الَّذين آمنوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كثيرًا (٤١) وسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأصيلاً (٤٢) هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمات إلى النُّور وَكَان بِالْمُؤْمنين رَحيمًا (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (٤٤) يا أيُّها النَّبِيُّ إنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إلى اللَّه بِإذْنِه وَسِرَاجًا مُّنيرًا (٤٦) وَبَشِّر الْمُؤْمِنين بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّه فَضْلاً كَبِيرًا (٤٧) ﴾

(سورة الأحزاب)

موضوع الغلاف مجازر العسكر في فجر رمضان تتواصل





رأي المجتمع

نحو منظومة إعلامية جديدة لمجلة «المجتمع»

في ضوء مجموعة من المتغيرات السياسية والإعلامية على المستوى الخارجي والدولي، وكذلك المتغيرات على المستوى الداخلي في ترتيبات جمعية الإصلاح الاجتماعي للعمل كمنظمة خادمة للمجتمع الكويتي، واستجابة لطبيعة المهنة الإعلامية والصحفية والتي غيرت وضع قواعد السوق الإعلامية بتغيير الجمهور وأدوات الاتصال الإعلامي، فإن التفكير الإعلامي لمستقبل أكثر تقدماً وتقديراً لمجلة «المجتمع» أصبح لازماً، بحيث يستوعب هذه المتغيرات، وشجعتنا لإعادة النظر في مستقبل إصدار مجلة «المجتمع» بأسلوبها وإصدارها الورقي الحالي، ونظراً للسمعة العالية المميزة التي تصدرت بها مجلة «المجتمع» الصحافة الإسلامية على مدى ٤ عقود من الزمان من إصدارها في مارس ١٩٧٠م وإلى اليوم، فإن هذه المكانة يجب أن تستمر وتستثمر أيضاً لإعادة هيكلة تنظيم المجلة، لتصبح وفق رؤية جديدة ومنظومة إعلامية متكاملة أسوة بباقي الإصدارات الإعلامية المميزة.

ولذلك، فإن فريق العمل (التحريري والفني) في مجلة «المجتمع»، مع مجموعة من المتخصصين، بدؤوا حديثاً في تحويل إصدار مجلة «المجتمع» الورقي إلى منظومة إعلامية متكاملة، تشمل إلى جانب الإصدار الورقي بوابة إلكترونية وموقعي تويتر وفيسبوك، وكان لذلك عدة مبررات، من أهمها:

١- الجمهور الجديد ومطالب السوق:

حيث إن الجمهور الجديد بدأ يتعامل بشكل جيد مع وسائل الاتصال الإلكتروني أكثر منها مع الإصدارات الورقية، وأصبحت مطالب المشتركين والجمهور تركز على البث الحي والخبر السريع، والتحليل المختصر والانفتاح الواسع؛ مما يعني أن الاهتمام بهذا التوجه مهم بما يجعل المجلة في صلب التفاعل الاجتماعي داخلياً وخارجياً، ويستجيب بشكل فاعل مع الاحتياجات الجماهيرية.

٢- التسويق والترويج:

إذ إن عملية إعادة الإرسال ونقل البيانات والمعلومات والأخبار عبر الموقع الإلكتروني للمجلة من أطراف واسعة الانتشار سيحقق لها ترويجاً وتسويقاً فعالاً وواسعاً في العالم.

٣- فرصة للتفاعل للخطاب العالمي باللغات المختلفة:

إن إعطاء فرصة للمهتمين بترجمة مواد المجلة باللغات الحية المختلفة سيؤهلها عالمياً وفكرياً، ويساند رسالتها الإسلامية والدعوية والفكرية في نشر الفكر الإسلامي، ويساعد في تسويق الرؤية السياسية والاقتصادية والإعلامية الإسلامية، ويدافع عن قضايا المسلمين ويوسع انتشارها في العالم.

٤- المنافسة الإعلامية:

ونظراً لتطور الإعلام الإسلامي ومنظوماته، فإن هناك منافسة حقيقية بين هذه المنظومات في المجتمع الاتصالي، ومجلة «المجتمع» جزء من هذا المجتمع الإعلامي، حيث أصبحت تلك المنظومات تقدم من المعلومات والتحليلات والأخبار وما يهم القارئ المسلم بشكل سريع وآني، واضعاً مجلة «المجتمع» أمام مسؤولياتها تجاه قرَّائها ومحبيها، وذلك لمجاراة هذه المنظومة الإعلامية، ولتواكب مثيلاتها في هذه المنظومة الإعلامية.

٥- الفكر الإسلامي وتفاعله مع ثورة التغيير في المجتمعات العربية:

أتت الثورات العربية لتمكن الفكر الإسلامي ورموز الدعوة الإسلامية ولتضعهم في واجهة الأحداث، ودفعت الفكر الإسلامي إلى واجهة الطلب والتفاعل بما يقضي التفاعل الإيجابي مع الأحداث والإجابة عن أسئلة المرحلة الجديدة وتسويقها إعلامياً، وتعتبر مجلة «المجتمع» من الإصدارات الإسلامية الفكرية التي ساهمت سابقاً وفي كل مراحلها بالتفاعل الإيجابي مع الدعوة الإسلامية؛ مما توجب عليها أن تقوم بدور فعَّال في هذه المرحلة، بما يساهم في إطلاق مفاهيم واجتهادات فكرية إسلامية بما يتناسب وطبيعة المتغيرات الجديدة.

٦- تكامل الأدوات الاتصالية:

نظراً للتطور التكنولوجي والاتصالات وقدرة أي مطبوعة إعلامية للتكامل والانتشار والارتباط في شبكات اتصالات تخدم بعضها بعضاً بما يحقق ترويجاً كبيراً لها، فإن هذا يعد مثالاً مهماً بل وملزماً لنشر أفكار المجلة، وبما يحقق رسالة المجلة في مجال أوسع وأرحب، وأبعاد جغرافية وزمنية غير محدودة.

لذا، فإننا يجب أن نزف لقرائنا الكرام ومحبينا في كل العالم بأننا بدءاً من هذا العدد سنتوقف عن الإصدار الأسبوعي الورقي مؤقتاً، وسيتم إصدار مجلة «المجتمع» شهرياً بنسختها الورقية أيضاً مؤقتاً، وفي الوقت نفسه سيتم إصدار موضوعات «المجتمع» بموقعها الإلكتروني الحالي www.magmj.com لحين إطلاق إصدار المنظومة الإعلامية لمجلة «المجتمع» وبوابتها الإلكترونية، علماً بأن العدد الأول للإصدار الشهري سيصدر في غرة ذي القعدة بإذن الله تعالى.

ولقرَّائنا ومحبينا كل شكر وتقدير.■



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





نسبة التغيير بلغت ٥٤٪..

مقاطعة شعبية ملحوظة لانتخابات «مجلس الصوت الواحد» الجديد

كتب: محمد المسباح

وسط مقاطعة انتخابية ملحوظة من غالبية القوى السياسية، أسفرت نتائج انتخابات مجلس الأمة في دورته الـ ١٤ بنظام الصوت الواحد، والتي أجريت السبت ٢٧ يوليو ٢٠١٣م، أسفرت عن سقوط عدد من النواب السابقين، وهم أحمد المليفي، وعبدالله الرومي، وأحمد لاري، كما شهدت سقوط أعضاء بالمجلس المبطل، وهم عبدالحميد دشتي، وخالد الشطي، ونواف الفزيع، وهاني شمس، وعدنان المطوع، وخالد الشليمي، ومبارك العرف، وحماد الدوسري، وعبدالله المعيوف، ونبيل الفضل.

وقد بلغت نسبة التغيير ٥٤٪ أو ٢٧ نائباً جديداً، كما تقلص عدد النواب الشيعة من ١٧ نائباً إلى ٨ نواب فقط، بعد سقوط عدد كبير منهم أبرزهم عبدالحميد دشتي، وخالد الشطي، وعدنان المطوع، وأحمد لاري.

ورسمت نتائج انتخابات مجلس الأمة ملامح «التغيير» الذي أنبأت به مؤشرات يوم الاقتراع الطويل، فصدقت توقعات المرشحين من نجح منهم ومن لم يحالفه الحظ باعتبار «التغيير» عنوان مجلس ٢٠١٣م.

لتخرج النتائج مصدّقة مؤشرات «التغيير» التي فاقت ٥٠٪ عن نتائج مجلس ٢٠١٢م الأخير الذي أبطلته المحكمة الدستورية.



وإذا كانت النتائج قد طوت صفحة المنافسة على المقاعد النيابية، فإن معركة المناصب واللجان أطلت برأسها بشكل مبكر مواكبة إعلان النتائج، فأعلن كل من مرزوق الغانم، وعلي الراشد، وعلي العمير ترشحهم لرئاسة المجلس، فيما أعلن محمد الجبري ترشحه لمنصب نائب الرئيس.

بلغ عدد الناخبين المسجلين في الكشوف الانتخابية ٤٣٩٧١٥ ناخباً وناخبة، إجمالي عدد الناخبين الذكور ٢٠٦٠٩٦ بنسبة ٤٦,٨٧٪ من مجموع أعداد الناخبين في الدوائر الانتخابية الخمس، في حين يبلغ إجمالي الناخبات ٢٣٣٦١٩ يشكلن ما نسبته ٥٣,١٢٪.

٢٥ مقعداً للقبائل

وقد أسفرت الانتخابات عن فوز القبائل بـ ٢٥ مقعداً، منهم ٥ مقاعد لقبيلة العوازم، ٣ مقاعد في الدائرة الخامسة، ومقعدين في الدائرة الأولى، بينما حصلت قبيلة مطير على مقعدين في الدائرة الرابعة.

وحصل المرشحون الشيعة على ٨ مقاعد، والسلفيون على ٣ مقاعد، والتحالف الوطني على ٦ مقاعد.

فقد فاز عن القبائل كل من: مبارك سالم مبارك ناصر الحريص، ومحمد مروي ملفي مبارك الهدية، وحمد سيف محمد جديع الهرشاني، وعودة عودة بشيت هجيج عودة الرويعي، وخلف دميثير عجاج جازع العنزي، ومحمد ناصر عبدالله محسن الجبري، وأسامة يوسف خالد محمد شديد الطاحوس، وسلطان جدعان عواد مذود الشمري، وسعد علي خالد خنفور الرشيدي، وسعود نشمي عواد معلج الحريجي، وماجد موسى عبدالرحمن بطي المطيري، ومحمد طنا طواري صفحان العنزي، وعسكر عويد عسكر بقان العنزي، ومنصور فالح منصور عليان الظفيري، ومبارك بنيه متعب فهد الخرينج، وحسين قويعان محمد الشريف المطيري، وعبدالله مرزوق ناهي مفرج



العدواني، وماضي محمد فالح علي عايد الهاجري، وطلال سعد جلال سعود السهلي، وحمدان سالم فنيطل حيي العازمي، ومحمد هادي هايف عبدالله الحويلة، وسيف مطلق سيف معجام العازمي، وسعدون حماد عبيد مزعل بداح العتيبي، وأحمد عبدالله سعد زايد مطيع العازمي.

أما المرشحون الشيعة ففاز منهم: عدنان سيد عبدالصمد أحمد سيد زاهد، وفيصل سعود صالح الدويسان، ويوسف سيد حسن سيد علي صالح الزلزلة، وصالح أحمد حسن عاشور، ومعصومة صالح محمد المبارك، وخليل إبراهيم محمد حسين الصالح، وعبدالله إبراهيم عبدالله التميمي.

وفاز من المرشحين السلفيين: عبدالرحمن صالح سالم عبدالله الجيران، وعلي صالح محمد صالح العمير، وحمود محمد ناصر أحمد الحمدان.

مع حضور لنواب إسلاميين غير منتمين أمثال سعود الحريجي؛ وحسين القويعان في «الرابعة»، والدكتور محمد الحويلة وحمدان العازمي والدكتور أحمد بن مطيع في «الخامسة».

ومن التحالف الوطني فاز كل من: مرزوق علي محمد ثنيان الغانم، وراكان يوسف حمود يوسف أحمد النصف، فيصل فهد محمد علي الشايع، عيسى أحمد محمد حسن الكندري.

وهذه أهم الملاحظات على انتخابات الدوائر الخمس:

الدائرة الأولى:

كان التغيير في الدائرة ٤٠٪، وشهدت الانتخابات عودة العوازم بمقعدين لمحمد

سقوط رموز برلمانية أبرزهم المليفي والرومي ولاري والمطوع

تقلص عدد النواب الشيعة من ١٧ نائباً إلى ٨ نواب فقط

الهدية ومبارك الحريص، وعودة عبدالله الطريجي الذي قاطع الانتخابات الماضية وتراجع معصومة المبارك إلى المركز العاشر، وسقوط النائب السابق عبدالله الرومي الذي حل في المركز الـ ١٢، وتأثر كثيراً بترشح وسمي الوسمي الذي يتوافق معه في الطرح، وخروج عبدالحميد دشتي ونواف الفزيع.

الدائرة الثانية

تربع النائب مرزوق الغانم على صدارة الدائرة، وبلغت نسبة التغيير ٤٠٪، وشهدت عودة الغانم ورياض العدساني اللذين قاطعا الانتخابات الماضية، وفوز راكان النصف كوجه جديد يمثل الشباب، وكانت المفاجأة خسارة أحمد لاري وعدنان المطوع مقعديهما متأثرين بترشح أحمد الحمد.

الدائرة الثالثة

التغيير في الدائرة بلغ ٥٠٪، ومن المفاجآت خروج نبيل الفضل من المنافسة لصالح أسامة الطاحوس، إذ كان الفارق بينهما بسيطاً، وخروج أحمد المليفي وعبدالله المعيوف وهشام البغلي، كما شهدت الدائرة عودة ثلاثة نواب فازوا في مجالس سابقة، وهم فيصل الشايع وجمال العمر وروضان الروضان.

الدائرة الرابعة

كانت نسبة التغيير في الدائرة ٦٠٪، وشهدت عودة قبيلة مطير من خلال مقعدي حسين قويعان وماجد موسى، ويعد حصول سلطان جدعان الشمري على المركز الأول من ضمن المفاجآت، إذ ينتمي إلى قبيلة شمر التي لا تحمل ثقلاً انتخابياً كبيراً قياساً بقبيلتي مطير التي تأثرت بالمقاطعة، والرشايدة التي تأثرت بكثرة مرشحيها، وفقد النواب السابقون خالد الشليمي ومبارك العرف ومحمد الرشيدي ومبارك النجادة ومشاري الحسيني مقاعدهم.

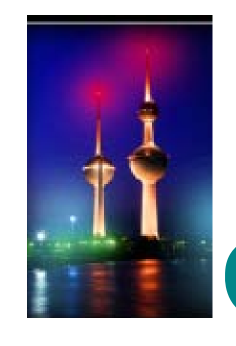
الدائرة الخامسة

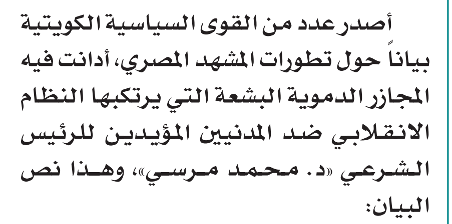
بلغت نسبة التغيير في الدائرة ٨٠٪، إذ لم يستطع غير عبدالله التميمي وفيصل الكندري من الاحتفاظ بمقعديهما، وكانت المفاجأة حصول التميمي على المركز الأول.

وحصلت قبيلة العوازم على ثلاثة مقاعد، اثنان يفوزان للمرة الأولى، وهما حمدان وسيف العازمي، أما أحمد بن مطيع، فقد كان عضواً في المجلس المبطل الأول.

ومثل العجمان في الدائرة محمد الحويلة، وهو نائب سابق لم يشارك في الانتخابات الماضية، ورغم ثقل العجمان في الدائرة فلم يصل غيره لأسباب توزعت ما بين المقاطعة وتشتيت الأصوات، بالإضافة إلى عودة سعدون حماد إلى الدائرة بعدما مثل الدائرة الثالثة في الانتخابات الماضية.

ومن الوجوه الجديدة التي تصل للمرة الأولى ماضي الهاجري، وطلال السهلي، وحمود الحمدان.■





قوى سياسية كويتية تدين المجازر الدموية في مصر

أصدر عدد من القوى السياسية الكويتية بياناً حول تطورات المشهد المصري، أدانت فيه المجازر الدموية البشعة التي يرتكبها النظام الانقلابي ضد المدنيين المؤيدين للرئيس الشرعي «د. محمد مرسي»، وهذا نص البيان:

نحن - الموقعين أدناه - ندين المجازر الدموية البشعة التي ترتكب في الشقيقة مصر بحق المدنيين العزل الداعمين للشرعية والرئيس المنتخب المخطوف «د. محمد مرسي»، ومنها المجزرة الأخيرة في أطراف ميدان «رابعة العدوية»، والتي لن تكون الأخيرة من قبل السفاحين الانقلابيين.

إن قتل المؤيدين السلميين للشرعية في مصر بالرصاص الحي، ومحاصرتهم وترويعهم في المساجد والمساكن والأماكن الخاصة والعامة، جريمة بشعة، يقترفها «السيسي» وأتباعه بانقلابه وخيانته، وكل مَنْ شاركه ودعمه بالمال المنهوب، والإعلام المضلل، والفتاوى المنحرفة.

نشجب بوجه الخصوص توجيه حكومات الكويت ودول خليجية أخرى، مليارات الدولارات من أموال الشعوب العامة؛ لدعم الانقلاب العسكري الدموي والمجازر المروعة.

نطالب المجتمع الدولي - من دول ومنظمات رسمية وشعبية - برفض الاعتراف بالانقلاب العسكري على الديمقراطية، وملاحقة الانقلابيين باعتبارهم مجرمين تجب محاسبتهم.

نحيي وقوف الشعب المصري الشقيق، السلمي والمدني والحضاري، مع مكتسبات ثورة ٢٥ يناير، وضد عودة النظام الفاسد السابق، ونسأل الله أن يتقبل شهداءهم ويفك أسراهم ويعجل خلاصهم من هذا الانقلاب العسكري الجائر.

وقَّع على البيان:

الحركة الدستورية الإسلامية (حدس)

الحركة السلفية

ائتلاف المعارضة

الحركة الإصلاحية الكويتية (حراك)

كتلة التنمية والإصلاح

تنسيقية الحراك الشعبي.■

مسلم البراك: لا بديل عن الحكومة المنتَخَبة وسنعود للشارع

شدد النائب السابق مسلم البراك على أنه «لا بديل عن الحكومة المنتخبة التي يأتي رئيسها من رحم صناديق الاقتراع»، مؤكداً أن «عهد احتكار رئاسة الوزراء من قبل أبناء الأسرة قد انتهى ولن يعود أبداً إلا من خلال صناديق الاقتراع لحكومة منتخبة، نقولها ونقولها بالفم المليان شاء من شاء وأبى من أبى».

وقال البراك في فعالية «الحملة الوطنية للتضامن مع المعتقلين السياسيين» بالتعاون مع ائتلاف المعارضة بعنوان «وقفة وفاء لسجناء الرأي» تضمنت إشعال الشموع، قال: «إننا إذا آمنا بالحكومة المنتخبة سنحقق



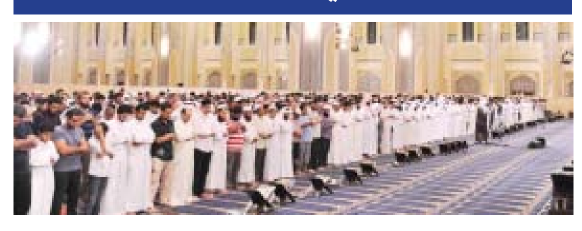
مسلم البراك

العدالة الاجتماعية الغائبة»، موضحاً «ليس بالضرورة أن نكون نواباً كي نحقق ما نريده، والمهم أن نحقق أفكارنا ولو بعد حين عن طريق الشباب، وسنقدم في الأيام المقبلة مشروع بناء الدولة ولنلتف جميعنا حول هذا المشروع».

وأعلن البراك العودة إلى الشارع مجدداً «للتعبير عن مطالبنا في مسيرات سلمية، ولن نقبل أن نخرج إلى الشارع من أجل أن نُضرب ونعود إلى منازلنا».

وأكد أن «الحراك يمرض ولا يموت، وسينطلق في الأيام المقبلة».■

١٠ آلاف مصلٍّ أحيوا الليلة الأولى لصلاة التهجد في المسجد الكبير



مع دخول ليلة العشرين من رمضان، زحفت جموع المصلين، من المواطنين والمقيمين من جميع محافظات الكويت إلى مسجد الدولة الكبير، لأداء صلاة القيام، بعد أن تسلمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من عهدة الديوان الأميري، الذي أحاله إلى تحفة معمارية، تنوعت فنونها، بعد فترة عمل قاربت الستة أشهر، أعقبتها اجتماعات مكوكية في وزارة الأوقاف ممثلة بالأجهزة المختصة بهذه الليالي والتي عملت طوال الفترة الماضية كخلية نحل، استعداداً واستنفاراً لإقامة صلاة التهجّد.

وفي خشوع وتبتل، سعى ١٠ آلاف متهجد للنهل من الأجواء الإيمانية والروحانية، بقلوب وجلة يلفها الخوف والرجاء، إذ أحيوا الليلة الأولى من العشر الأواخر بأكف الضراعة إلى الرحمن، والعزيمة على هزيمة الشيطان والبحث عن عبادة مخلصة يبلغ بها التائبون الجنان.■



لجنة التعريف بالإسلام: عدد المهتدين حتى ١١ رمضان ٥٤٢ مهتدياً وهدفنا ١٣٠٠ حالة

أكد المسؤولون في لجنة التعريف بالإسلام أن اللجنة في عام ٢٠١٢م حققت إنجازات عظيمة في مجال الدعوة إلى نشر كلمة الله ونشر دين الحق، موضحين أن ذلك ليس بجديد على اللجنة منذ تأسيسها حتى الآن، فديدنها العطاء المستمر والتميز الدائم في دعوة غير المسلمين للدخول في دين الله الحنيف.. دين الحق، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾(آل عمران:١٩).

ولفت المسؤولون إلى أن من إنجازات اللجنة هو دخول ٤٨١٥ رجلاً وامرأة من جاليات مختلفة في الإسلام عام ٢٠١٢م، في حين أن رمضان الماضي وصل عدد المسلمين الجدد إلى ١٢١٨ مهتدياً ومهتدية، فهذا الرقم ليس رقماً عادياً، سواء بالنسبة للجنة أو على المستوى الخليجي والعربي، ونطمح هذا العام إلى ١٣٠٠ مسلم جديد في رمضان، وقد وصل عدد المهتدين حتى ١١ رمضان الجاري إلى ٥٤٢ مهتدياً ومهتدية.

والسؤال الذي يتبادر إلى ذهن كل مسلم: لماذا يكثر المسلمون الجدد في رمضان؟

يقول المدير العام للجنة جمال الشطي: إن هذه الأرقام ثمرة جهد وتخطيط تم الإعداد لهما وتنفيذهما على سنوات من الجهد المتواصل على كل أصعدة أفرع اللجنة، من خلال الحملات الدعوية السنوية التي تطلقها اللجنة وكذلك تفعيل الدعوة الميدانية، سواء من قبل المواطنين أو الجاليات الإسلامية، وزيادة حدة التنافس بين الأفرع كلها لتحقيق طموح أعلى من الهدف المقرر لكل فرع، ويتمثل هذا التنافس في تنوع الأنشطة، والتجديد والابتكار في أدائها، بما يحقق أعلى عائد مرجو، وإقامة إشهار الإسلام في المساجد المهمة والكبيرة.. كل هذه العوامل وغيرها تساهم في رفع معدل إشهار الإسلام لهذا العام.

وبين الشطي أننا حصرنا بعض أسباب إشهار الإسلام التي تؤدي إلى طريق الهداية، فوجدنا أكثر من ٣٠ سبباً في رمضان من الممكن أن تكون مدخلاً لهداية ودعوة الآخرين، وأن نسبة ٨٠٪ يدخلون الإسلام بالمعاملة الحسنة.■

حملة «البنيان لإغاثة النازحين السوريين ٣٥»: تنوع في المساعدات والمناطق اللبنانية

بيروت: فادي شامية

في رحلتها الخارجية التي تحمل الرقم ٣٥؛ نظمت حملة البنيان الكويتية زيارة لها إلى لبنان، لتفقد ومساعدة النازحين السوريين خلال شهر رمضان المبارك، برئاسة د. سليمان الشطي، وعضوية سامي العدواني، وعبدالله الجاسر، وذلك من ٢٥ - ٢٧ يوليو ٢٠١٣م، في البقاع الغربي، وطرابلس، وبيروت، وصيدا.

وزعت الحملة في اليوم الأول (الخميس ٧/٢٥) سلالاً غذائية في بلدتي قب إلياس، وبر إلياس في البقاع الغربي، استفادت منها ٤٠٠ أسرة سورية، كما اطلعت من «جمعية الأبرار» على الحاجات الصحية للنازحين، بحضور مسؤول الملف الطبي في الحملة، و«جمعية التعاون الإنساني» (الجهة التي تمثل الحملة في لبنان) د. محمد الصياد، حيث جرى الاتفاق على تسيير عيادات متنقلة بإشراف «جمعية الأبرار»، ومساءً حضر وفد الحملة حفل إفطار «جمعية التعاون الإنساني» الخامس في واحة دار السلام، الشرحبيل، حيث ألقى د. الشطي كلمة الحفل.

وانتقلت الحملة يوم الجمعة (٧/٢٦) إلى برج البراجنة، لتفقد أحد المساجد التي مولت الحملة تأهيله، إضافة إلى حضور معرض التراث الفلسطيني الذي يعود ريعه لدعم الأسر الفلسطينية والسورية من أصل فلسطيني النازحة، والذي تنظمه جمعية الغوث الفلسطينية في مخيم برج البراجنة، وبعد الظهر انتقلت الحملة إلى الشمال حيث أقامت إفطاراً حاشداً للأسر السورية النازحة في منطقة المنية، أعقبه توزيع مساعدات نقدية لـ٥٠ أسرة سورية، كما انتقلت الحملة إلى الضنية قبيل السحور.

وشهد اليوم الثالث للحملة ذروة فعالياتها؛ حيث جالت على مجمعات النازحين في صيدا التي تديرها «جمعية التعاون الإنساني»، بإشراف اتحاد المؤسسات الإغاثية: الغفران والفوار وسليمان والإصلاح والرحمة، حيث وزعت مساعدات نقدية على الأسر الموجودة في هذه المجمعات، كما زارت مشغل البنيان، وشاركت في توزيع ملابس العيد (من إنتاج المشغل الذي تعمل فيه عاملات سوريات) على نحو ٧٠ عائلة هي الدفعة الأولى من المشروع الذي تستفيد منه ألف أسرة سورية.■

«جمعية العون المباشر» توزّع مواد غذائية لليمنيين

انتهت جمعية العون المباشر الكويتية (مكتب اليمن للمياه) من تقديم المساعدات الرمضانية والمتمثلة بتوزيع عدد من السلال الغذائية ضمن برنامج مشروع إفطار الصائم والذي تم اعتماده ابتداء من هذا العام.

وذكر المهندس عبدالحكيم القيسي، مدير مكتب اليمن، أن المساعدة الغذائية التي تبلغ قيمتها ١٧٥ ألف دولار تأتي في إطار دعم الأشقاء الكويتيين لأشقائهم اليمنيين، والذي يمثل واجباً دينياً وأخلاقياً وحقاً لإخوانهم اليمنيين، وليس تفضلاً أو إحساناً.■

من «الجمل».. حتى «رابعة»

مجازر «العسكر» في فجر رمضان تتواصل..

أعد الملف من القاهرة: محمد جمال عرفة

في الأسبوع الثاني من اعتصام رابعة العدوية بعد قرار الانقلاب، ومع بدء المجازر ضد المعتصمين السلميين في كافة المحافظات، خرجت فتاة صغيرة تروي للشيخ صفوت حجازي «رؤيا» رأتها عن الفريق «السيسي» على منصة الاعتصام، كان ملخصها أنها رأت «السيسي» يسبح في حمام سباحة مليء بالدماء، وأنه (السيسي) قال لها: إنه يريد مص المزيد من دماء المعتصمين ليسبح فيها، وفجأة فارت الدماء التي يسبح فوقها كأنها مرجل نار وابتلعته!



هذه الرؤيا التي رأتها الفتاة تحققت في عشرات المجازر المتتالية التي وقعت في مصر منذ الانقلاب العسكري، وراح ضحيتها حتى الآن أكثر من ٤٥٠ شهيداً و٧ آلاف مصاب، آخرهم ١٢٧ شهيداً في «مجزرة رابعة العدوية» بخلاف ١٠ آخرين في «مجزرة الإسكندرية» التي شهدت تكراراً لنفس مشاهد حصار المساجد والاعتداء عليها وتكسير نوافذها من قبل البلطجية الذين يعاونهم الأمن في مسجد «القائد إبراهيم»، ومسجد «الاستقامة»، ومسجد «ميدان رمسيس»، وسط صمت شيخ الأزهر وشكر وترحيب من البابا تواضروس.

المذابح ليست تفويضاً بقتل المصريين بقدر ما هي انتقام لفشل التفويض

الانقلابيون زوَّروا مظاهراتهم بـ«الفوتوشوب»!

التفويض بالقتل

جرائم القتل التي قام بها الانقلابيون لم تكن تحتاج لتفويض مزور من الشعب، بدليل أنها بدأت مع ظهور إرهاصات الانقلاب وبعده مباشرة وقبل التفويض، فقد وقعت عدة «مواقع جمل» جديدة لخلفاء «مبارك» على غرار «موقعة الجمل» خلال ثورة ٢٥ يناير التي أرادوا بها فض اعتصام الثوار في التحرير.

توالت الجرائم ومواقع «الجمل» الانقلابية.. من مجزرة المنصورة الأولى (٥ شهداء)، إلى مذبحة المنصورة الثانية التي قتلوا فيها حرائر الثورة (٤ سيدات)، ثم مذبحة الحرس الجمهوري (٨٤ شهيداً وفق بيان نقابة الأطباء)، ثم مذبحة النهضة (١٠ شهداء)، ثم رمسيس والجيزة (١٠ شهداء)، ثم التحرير والقليوبية وسقط فيها (٩ شهداء آخرين)، ثم المذبحة الكبرى في رابعة العدوية أمام منصة العرض العسكري وقرب الجندي المجهول التي استشهد فيها ١٢٧ شهيداً بشهادة المستشفى الميداني في رابعة العدوية، بخلاف شهداء المحافظات المختلفة.

والغريب في كل هذه الجرائم أن الانقلابيين تغاضوا عنها تماماً، ولم يتحدثوا عنها في تصريحاتهم، كأن هؤلاء استشهدوا في موزمبيق، كما صدرت تعليمات للإعلام الحكومي والرسمي بتجاهلها والتركيز على قتلى الجيش والشرطة في سيناء فقط، أو استضافة بلطجي من اليسار أو الليبراليين أصيب وهو يشارك في القتل ليتحدث عن إصابته على أيدي مليشيات الإخوان! ونفوا استعمال الرصاص الحي، رغم أن الإنترنت مليء بالصور والفيديوهات التي تظهر ضباط الشرطة والجيش يطلقون الرصاص الحي



ويقتلون الشهداء، بل وأطلقت طائرة حربية الرصاص على متظاهرين في منطقة أطفيح بالجيزة!

بات من الواضح إذاً أنهم ينفذون نفس «كتالوج مبارك» و«العادلي» مع فارق في تغيير الأسماء، مع سعي لإزالة آثار ثورة ٢٥ يناير بالكامل، بدليل إعادة تدريس مناهج مناهضة الإخوان في كلية الشرطة، وإعادة وزير الداخلية لنشاط جهاز أمن الدولة بالكامل وشعبة التطرف الديني، وإعادة ٥٠٠ آخرين طردوا من الجهاز عقب الثورة!

ولهذا لم يكن تحريض «السيسي» وطلبه التفويض بالقتل ضد مليونية غزوة بدر ١٧ رمضان - قبل مؤتمر المصالحة الذي كان يعقد في نفس اليوم - سوى تأكيد أن المصالحة «شو إعلامي» بين أهل وعشيرة الانقلابيين، ولا توجد مصالحة حقيقية.

وجاء الخطاب الذي ألقاه الفريق «السيسي» أشبه بدعوة صريحة لحرب أهلية، تبدأ صفارة البداية لها يوم «جمعة الفرقان»، بعدما دعا معارضي الرئيس «مرسي» من أعضاء «جبهة الإنقاذ» للنزول يوم الجمعة لتكرار تمثيلية يوم ٣٠ يونيو عبر حشد مواطنين أبرياء تخدعهم آلة الإعلام الكاذبة الجبارة، وبلطجية وعمال

شهود عيان من سكان رابعة: شاهدنا الشرطة والبلطجية يُطلقون الرصاص الحي على المتظاهرين ولواء شرطة قتل وحده ٢٥ متظاهراً ببندقية قنص!

جرى تأجيرهم بالمال، ومجندين بالزي المدني شحنوهم إلى التحرير، لكي يكون هذا «تفويضاً» جديداً يبرر له فض ميادين الاعتصام بالقوة.

خطاب حاقد ضد الإسلاميين

وظهر من قراءة خطاب «السيسي» - الذي فضحته د. منى مكرم عبيد في محاضرة بأمريكا أن الانقلاب كان جاهزاً قبله - أنه يعطي رسائل غاية في الخطورة، وأخطرها أنه مليء بالغضب والحقد من الإسلاميين والتيار الإسلامي.. فـ«السيسي» تحدث - ضمناً - بوضوح عن أنه يرفض «أسلمة الدولة»، وقال: إنه حذر الرئيس «مرسي» من «المشروع الذي يسير فيه»، وقصد به بالطبع «أسلمة الدولة»، كما قال: إنه نصح الإسلاميين (عندما سأله الحويني عقب ثورة ٢٥ يناير) عدم ترشيح رئيس منهم.

أيضاً صنف «السيسي» التيار الإسلامي الذي يقود المعارضة ضده وضد الانقلاب بأنه «إرهاب»؛ ولهذا طلب تفويضاً وأمْراً من متظاهري التحرير الذين ستتولى الدولة العميقة حشدهم لمواجهة العنف والإرهاب المحتمل، في إشارة إلى مؤيدي الرئيس «مرسي» والداعين لـ«عودة الشرعية»، وكانت استعانته بالليبراليين واليساريين لصياغة خطاب تهديد الرئيس «مرسي» قبل الانقلاب (كما كشفته د. منى مكرم عبيد).

أيضاً كان قصر أعضاء الوفد الحقوقي لمتابعة حالة الرئيس «مرسي» على وفد يضم يساري وليبرالي من الحقوقيين محمد فائق، أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان سابقاً، وناصر أمين، المتهم بتقاضي أموال من السفارة الأمريكية في قضية التمويل الأجنبي للمنظمات الحقوقية، ورفض طلب د. سليم العوا، كان دليلاً آخر على توجه قادة الانقلاب السياسي، فضلاً عن حملة الاعتقالات وتلفيق الاتهامات التي يقوم بها أركان حكمه ضد الإسلاميين عموماً ومعارضي الانقلاب.

شهود عيان

من هنا يمكن فهم سر الإصرار على هذه







المقتلة أو المذبحة الكبرى في رابعة العدوية التي استشهد فيها - بحسب المستشفى الميداني - ٦٦ شهيداً، بالإضافة إلى ٦١ حالة موت إكلينيكياً، ليصبح الإجمالي ١٢٧ قتلوا جميعاً بدم بارد، وجرح نحو ٤٥٠٠ متظاهر بإصابات أغلبها خطيرة وينتظر أن يرتقي منهم أيضاً شهداء.

الشهادة الأولى: هنا أنقلها عن أحد سكان رابعة العدوية اسمه أحمد مرسي، كتب على صفحته على «فيسبوك» يقول بالنص: «الشرطة كانت تضرب غازاً وخرطوشاً وناراً وآلياً، وأي أحد كان يصوَّر كان الضباط يأخذون منه الموبايل وتكسره، ولو كاميرا صحفي يأخذون كارت الميموري، ورأيت بعيني مراسلة أجنبية قُبض عليها لأنها كانت تغطي الأحداث».

وأضاف: «رأيت «لواء شرطة» بزي مدني نزل من عربية هامر في الصفوف الأولى تقريباً الساعة ٩:٣٠ مساء، وكان يرتدي واقي رصاص وكاباً ونظارة، ومعه سلاح آلي طويل بعدسة سنايبر، قتل أكثر من ٢٥ شخصاً (بكل هدوء) عند مسجد فاطمة الزهراء الذي أمام المنصة، وكان بصحبة «بلطجية يضربون خرطوشاً» لدرجة أنه أعطى سلاحه لواحد منهم كي يضبط ويعد خزن السلاح ليضرب، وعمري ما شوفت ده غير في الأفلام الأجنبي»!

وقال: «إن شباب المنطقة أمسكوا بعدد من البلطجية الذين كانوا يسرقون ويحطمون سيارات المعتصمين، وفجأة ظهر عدد أكبر من البلطجية و«البلاك بلوك»، وضابط جيش من «ضباط ٨ أبريل» - قال: إنه لن يذكر اسمه - دخل الاشتباكات وضرب ناراً على مؤيدي الرئيس «مرسي» وأصاب العديد، والشرطة تركته يفعل ما يشاء».

أما «الشهادة الثانية»: فهي لأطباء المستشفى الميداني في رابعة العدوية الذين تحدثوا عن استخدام الرصاص الحي بكثافة شديدة من قبل قوات الأمن، مع التركيز على الرأس والقلب؛ بغرض القتل العمد، واستخدام قنّاصة تابعين للأجهزة الأمنية للتسبب في إيقاع أكبر عدد من القتلى.

وقالوا: إن الأمن تعمد إعاقة وصول سيارات الإسعاف أو زيادة عددها للتعاطي مع الأعداد المتصاعدة فى الجرحى والقتلى (أرسلوا سيارتين فقط لنقل ٤٥٠٠ جريح غير القتلى)، وتعمدوا قنص من حاول من المعتصمين استخدام سيارته لنقل الضحايا الغارقين في دمائهم وقتل عدد منهم ونشروا صور اختراق الرصاص لزجاج السيارات تجاه من تعاونوا لنقل الضحايا!

أيضاً تم منع المستشفيات الحكومية القريبة من الميدان من استقبال الجرحى أو التضييق عليها، وبعض المستشفيات رفضت استقبال الضحايا أو المصابين وبعضهم حاول - بضغط من الشرطة - كتابة أن سبب الوفاة هو الانتحار أو مشاجرة لمنع توثيق الجرائم مستقبلاً، واستخدام لنوع جديد من الغاز يؤدي لإحداث تشنجات أو فقدان السيطرة على الوعي وتم استخدامه بكثافة شديدة.

فشل التفويض أثار جنونهم

ويقول خبراء ومراقبون محايدون: إن فشل التفويض الذي سعى له «السيسي» - رغم عدم



حاجته له – كان وراء حالة الغل والقتل البشعة في المنصة، وقتل ١٢٧ شهيداً وإصابة ٤٥٠٠، وأنه برغم «الشو الإعلامي» وتوظيف كافة وسائل الإعلام وشحن الجنود بالملابس المدنية ونزول المسيحيين بغزارة لم يكن الحشد بنفس مستوى يوم ٣٠ يونيو، وهو ما كشف النشطاء على «فيسبوك» عندما أظهروا تزوير مقاطع الفيديو والذي ظهر في إذاعة أذان المغرب قبل الإفطار بربع ساعة، وظهور لافتات «ارحل» واختفاء صور «السيسي».

ويؤكدون أن «السيسي» و«العادلي» الجديد – محمد إبراهيم – لم يكونا في حاجة إلى تفويض بقتل المصريين الذين اعتصموا في ميدان رابعة العدوية؛ لأنهما بدأا القتل بالفعل في مجازر الحرس الجمهوري ورمسيس والجيزة والنهضة والإسكندرية والمنصورة وغيرها، ولكنهما أرادا «شرعنة» القتل وإعطاءه غطاءً شعبياً مزيفاً.

هذه المجازر التي اعتاد الانقلابيون القيام بها قبل الفجر في رمضان هي جرائم «إبادة جماعية» و«جرائم حرب» تتطلب محاكمات جنائية دولية، وقد بدأ بالفعل تحرك بعض أصحاب الضمائر في العالم، وصرح رئيس وحدة ملاحقة مجرمي الحرب ومرتكبي الجرائم ضد الإنسانية في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا أن وزير الدفاع «عبدالفتاح السيسي»، وأركان وزارته بالتضامن مع وزير الداخلية، وآخرين، يعتبرون هدفاً للملاحقة الجنائية الدولية، بعد أن ثبت استخدامهم القوة المميتة وأسلحة محرمة دولياً ضد المتظاهرين السلميين.

كما أعد بعض خبراء القانون في مصر وثائق قانونية لتقديمها لمحاكم دولية، وبدأت عملية توثيق للجرائم بشهادة الشهود والأطباء، وهو ما أزعج الانقلابيين؛ فخطفوا أحد أطباء المستشفى الميداني برابعة العدوية وسجنوه!

تغيير عقيدة الجيش

أخطر ما في دعوة «السيسي» لتفويض الشعب له ضد ما أسماه «الإرهاب» أنها تعني تغييراً خطيراً في عقيدة الجيش المصري، وهو نفس ما سبق أن دعا له محمد البرادعي، نائب الرئيس المؤقت الحالي، وأصدقاؤه الأمريكيون صراحة من قبل، وذلك التغيير هو من مواجهة العدو الخارجي (وهو أساساً الكيان الصهيوني) إلى العدو الداخلي (الإرهاب) الذي يعتبر في هذه العقيدة – وفق الأدبيات الغربية – «الإسلاميين»، ما قد يورط الجيش المصري في صراع داخلي، ويزيد أخطار انزلاق مصر لنموذج سورية أو العراق.

والحقيقة أن تعجيل «السيسي» بحسم المعركة مع معارضي الانقلاب وفي القلب منهم التيار الإسلامي بالمجازر والتهديد بفض الاعتصامات بقوة السلاح، معناه أنه يستشعر قوة هذا المعسكر الرافض للانقلاب وتزايد مؤيديه واكتسابه أرضاً جديدة يوماً بعد يوم، ومن فئات مختلفة من الشعب لا الإسلاميين فقط، في ظل ما يرونه من إعادة لكافة رموز النظام السابق وتحكمهم في مفاصل الدولة مرة أخرى وإبعاد شباب الثورة وتحول مصر إلى دولة بوليسية.■

بعد سماع أنباء استشهاد أقاربهم في «رابعة العدوية»

تدهور الحالة النفسية لجنود الجيش والشرطة



جندي يصرخ عقب علمه بقتل شقيقه: «ملعون أبو السيسي»

فقد جندي بالجيش المصري عقله وأطلق النار بعشوائية من سلاحه في كتيبته بالسويس بعد علمه بمقتل اثنين من أقاربه في أحداث المنصة، وذكر نشطاء على «فيسبوك» أن الجندي يدعى محمد محمود عبداللطيف من الكتيبة (٧١٢ نيران دفاع جوي الجفرا السويس الكيلو ٦٤ طريق مصر السويس) ليؤكدوا صدق المعلومة.

وقال النشطاء: إن مجنداً آخر بالشرطة يدعى محمود كريم أبو زيد من قرية الكمالية مركز المحلة انهار فور علمه بنبأ استشهاد أخيه - نشروا صورته والضباط يهدئونه - بعدما وصله خبر مقتل أخيه هشام، طالب في أولى هندسة، استشهد في مجزرة المنصة، فأصيب بحالة تشنج وظل يصرخ: «قتلتوا أخويا يا ولاد الكلب.. ملعون أبو السيسي.. أخويا مات يا باشا»، وحاول الضباط تهدئته إلا أن المجند دخل في غيبوبة ونقل إلى المستشفى.

وعلق على هذه الأخبار نشطاء ساخرين بقولهم: «لا حول ولا قوة إلا بالله.. شوفت أخرة التفويض..».

وكان متظاهرون قد فوجئوا عقب مجزرة الحرس الجمهوري ببعض من يتظاهرون معهم ينادون على أقاربهم الجنود في الحرس الجمهوري أو أماكن الاعتصام الأخرى التي يحاصرها جنود الجيش أو الشرطة ويقولون لهم: «اقتلني»، في مؤشر على حالة الغضب من مواجهة المصريين بعضهم بعضاً عقب الانقلاب، كما نشر آخرون على «فيسبوك» رسائل موجهة إلى أقاربهم ضباط الشرطة والجيش يقولون لهم فيها: إنهم «إرهابيون» لأنهم معارضون للانقلاب، ومن الممكن أن يقتلوهم بعدما حصل «السيسي» على التفويض الذي يريده لقتل المعتصمين.■

من قلب المجزرة

هاتو الشهيد إللي اندفن من غير كفن
خلُّوه يجي يشوف العفن
قولوله: حلمك اتركن
ولا حد من إللي قتلوك اتسجن
والثورة.. ضاعت من زمن
و«مبارك» بقى هو الأمل
حتى «شفيق» بتاع الجمل
راجع يقول: أنا البطل



«روبرت فيسك»: ماذا جرى في مصر؟ القتلى يوصفون بأنهم «إرهابيون»، وهو الوصف الذي تطلقه «إسرائيل» على أعدائها، والكلمة نفسها التي تستعملها الولايات المتحدة.. الصحافة المصرية تتحدث عن «مواجهات»، وكأن الإخوان هاجموا عناصر الشرطة!■

(«الإندبندنت» - الإثنين ٢٠١٣/٧/٢٩م).







ستحطم الابتسامة سجون العسكر



يعني ايه إرهاب !

يعني مجموعة بلطجية يروحوا يحرقوا محل مؤمن للعطور في بورسعيد لمجرد أن إسمه مؤمن، و يحبسوا صاحب المحل جواه لحد ما خرجوه جثة متفحمة بعد حريق المحل بكامله ! و لا حول و لا قوة إلا بالله ;(

صاحب المحل هو محمد خالد أحمد (٢٦ عاماً) متزوج ولديه طفلة تبلغ ٤٥ يوماً فقط، حرقوه وهو صائم لأنه ملتح، رغم أنه لا ينتمي لأي تيار سياسي!■

بلطجية يقتحمون مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية

تسببت في إفطار الصائمين قبل أذان المغرب بربع ساعة!

«فضائيات الضرار» بثت فيديوهات لمظاهرات سابقة على أنها حديثة ومؤيدة للانقلاب!

أعلنت منصة رابعة العدوية، أن أعداد المتظاهرين من المؤيدين للشرعية والذين نزلوا للمشاركة في جمعة الفرقان ١٧ رمضان، بلغت أعدادهم ٢٢ مليون متظاهر، وتسببت كثرة أعداد المتظاهرين بميدان واحد هو رابعة العدوية إلى عدم قدرة البعض على أداء صلاة التراويح نتيجة التوافد الشديد من جانب مؤيدي الشرعية، والبقاء على مسافة ٣ أو ٤ كيلو مترات بعيداً عن مكان المنصة.



بالمقابل نقلت صحف خاصة عن مصادر عسكرية وأمنية أن أعداد المؤيدين لدعوة الفريق عبدالفتاح السيسي بتفويض الجيش لمحاربة الإرهاب المزعوم يوم الجمعة ٢٠١٣/٧/٢٦م، وصل إلى ٣٠ مليون متظاهر بكافة ميادين مصر بحسب ما رصدته طائرات القوات المسلحة التي تجوب كل المحافظات، وهو ما شكك فيه شباب «فيسبوك» عبر فيديوهات تؤكد فبركة ما تبثه الفضائيات الخاصة والتلفزيون الحكومي ترجع إلى مليونيات سابقة وتجميع الصور والفيديوهات، وأكدت هذا التزوير من خلال معلومات مؤكدة.

وكانت أبرز التعليقات لتأكيد فبركة ما يبثه التلفزيون الحكومي والقنوات الخاصة هو ما بثته قناة CBC التي يمتلكها رجل الأعمال محمد الأمين الذي اتهمه الرئيس «محمد مرسي» بالتهرب من الضرائب، والتي تسببت في ضياع صيام نص سكان القاهرة والجيزة؛ لأنها كانت تزعم أنها تبث على الهواء من ميدان التحرير، وفجأة أعلنت القناة عن موعد أذان المغرب الساعة في السادسة وأربعين دقيقة بالتمام، وهو توقيت أذان المغرب يوم ٣٠ يونيو الماضي.

صور قديمة

وقال نشطاء على «فيسبوك» على مواقع التواصل الاجتماعي حللوا صور وفيديوهات مليونيات تأييد السيسي: إن الصور التي تذاع على أنها مباشرة من سماء ميدان التحرير يظهر فيها الليزر بكثرة من داخل الميدان بعكس الصور الأرضية المباشرة للميدان بدون ليزر، وكذلك الشوارع يظهر بها أضواء ليزر، ويبدو جلياً أن الشوارع فارغة إلا من السيارات!!

وأكد النشطاء أن الصور التي عرضتها قنوات مصرية حكومية وخاصة لميدان التحرير هي صور مزيفة وقديمة، مؤكدين أن الدليل على هذا أنه لم ترفع صور للسيسي، أو أي كلمة تشير للتفويض في الفيديوهات التي عرضت، ولم تكن هناك هتافات للسيسي بل جاء الصوت مقطوعاً، وعندما تم فتح الصوت ظهرت جلياً هتافات «ارحل»، وقطع الصوت بعدها، ما يؤكد أنها من مظاهرات ٣٠ يونيو.

أيضاً وقعت عدة مفارقات خلال تغطية الفضائيات الخاصة المعادية للإخوان للمظاهرات بعدما ألغوا بث مسلسلات رمضان لنقل المظاهرات المؤيدة للفريق السيسي، حيث تم بث المسيرات الضخمة لمؤيدي الرئيس «مرسي» بالخطأ على أنها مؤيدة للسيسي، وفي سقطة جديدة لقنوات دعم الانقلاب، خرج مذيع قناة «أون تي في» التي يملكها رجل الاعمال القبطي ساويرس الذي أكد دعمه لحركة «تمرد» بالمال؛ ليعلق على صورة حية لمظاهرات حاشدة بالقاهرة، وهو يقول: «دعونا نمتع نظرنا بهذه الحشود المؤيدة لدعوة السيسي والجيش زاعماً أنها للمتظاهرين المؤيدين للفريق عبدالفتاح السيسي، قبل أن يتلقى المذيع الصدمة من «المخرج» عبر ميكروفون الأذن بأن المظاهرات الحاشدة التي خرجت ضمن مليونية إسقاط الانقلاب، ويتحول وجهه إلى ألوان مختلفة ويتعثر في الكلام.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



ليس انقلاباً عسكرياً دموياً فقط!

السيناريو الذي ظلوا يعدّون له لسنوات هو السيناريو الذي وجدوا في انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣م الفرصة المواتية لتطبيقه.. هو «إخراج مصر من دينها.. وسلخها من هويتها الإسلامية»؛ لتصبح دولة لا دينية، ويحاولون تخفيف العبارة بالقول: إنها «علمانية»، وكان لا بد في هذا الصدد من استئصال التيار الإسلامي عن بكرة أبيه بالانقلاب أولاً على الرئيس المنتَخب واعتقاله، ثم شن حملة اعتقالات وسط حملة إعلامية بلغت الدرك الأسفل من الإسفاف والأكاذيب لقتل حركة الإخوان المسلمين شعبياً بعد شيطنتها ومعها التيار الإسلامي كله؛ لصناعة حالة هستيرية من الكراهية لكل ما هو إسلامي في مصر، ومعالم ذلك واضحة للعيان عبر الاعتداءات غير المسبوقة في الشارع على كل المظاهر الإسلامية؛ من سبِّ المنقّبات والملتحين علناً والاعتداء على بعضهم، وبلغت ذروة ذلك بحرق الشهيد محمد خالد (٢٦ عاماً) في داخل محله ببورسعيد، ثم إخراجه جثة متفحمة لا لشيء إلا لأنه يطلق لحيته ويحمل محله اسم «مؤمن»، رغم أن الرجل لم يكن له أي انتماء، لكنه قتل حرقاً على الهوية.

وقد تابع الناس خلال أيام الانقلاب الأولى أكمنة الشرطة وعصاباتهم من البلطجية المنتشرين على الطرقات في أنحاء مصر، وإنزال كل ملتح أو منقبة من السيارات والاعتداء عليهم واضطرارهم للعودة من حيث أتوا، ولم ترحم تلك الحملات توسلات أب كان ذاهباً بابنه إلى المستشفى؛ فعاد إلى بيته واضطر لحلق لحيته حتى يعاود المحاولة عبر كمين آخر للوصول بابنه للمستشفى.

والمتواتر عن الجنود الذين يطلقون الرصاص الحي بقسوة على المتظاهرين في الحرس الجمهوري والمنصة والنهضة، أنه تم حشو رؤوسهم بكمٍّ هائل من الكراهية لأولئك الملتحين المتظاهرين بأنهم «أعداء الوطن.. وعملاء إسرائيل»، هكذا يفعل عملاء الصهاينة الحقيقيون، يرمون أبناء مصر بدائهم ثم يروغون.

ولم يترك إعلام العار بكل شياطينه ذرة من أساليب الكذب والتدليس إلا واتبعها؛ لتأليب الناس على كل ما هو إسلامي، وفي القلب منه الإخوان، حتى أن إعلامياً جاهلاً اتهم بكل ثقة على الشاشة الإخوان المسلمين بأنهم وراء سقوط الأندلس (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م)، مع أن سقوط الأندلس حدث قبل تأسيس جماعة الإخوان (١٩٢٨م) بأكثر من أربعة قرون! لكن طالما أن التلفيق والكذب والإسفاف يصب في هدف شيطنة الإخوان وتأليب الناس عليهم فلا مانع أبداً!

مرة أخرى، الهدف الأكبر لهم هو ضرب جذور مصر الإسلامية، وقد تابعنا قبل أيام اجتماع ما يسمى بـ«القوى العلمانية»، ولم ينتبهوا أنه مذاع على الهواء، وقول حلمي النمم أن القول بأن الشعب المصري متدين بطبعه غير صحيح، فمصر علمانية بطبيعتها، مطالباً باستئصال كل الإسلاميين من الساحة، ولم يستثن حزب «النور» المتحالف معهم من ذلك.

وأتوقف هنا قليلاً للتذكير بأنه إذا كان العام الذي حكم فيه الرئيس «محمد مرسي» حفل بحملة سوداء ضده وضد جماعة الإخوان، فإن الشهرين السابقين على الانقلاب حفلا بالمرحلة الثانية من الحملة؛ وهي الحرب الصريحة على الإسلام ذاته، بعد أن تأكدوا من أن حملتهم على الإخوان والرئيس أتت ثمارها بنسبة معقولة!

فقد انطلقت على صفحات التواصل الاجتماعي حملة لسبِّ الله سبحانه وتعالى والنبي ﷺ بصورة فجة، وقد تبنى إعلاميون داخل مصر هذا الاتجاه ودافعوا عنه، وباتت ميادين المظاهرات ضد «مرسي» حافلة بأناس يحملون هذا الفكر الاستئصالي للإسلام برعاية وحماية أجهزة شيطانية، وقد كشف الناشط منصور مصطفى، أحد الذين انشقوا من ميدان التحرير يوم ٢٠١٣/٧/٢١م وتوجه إلى اعتصام رابعة ليكشف الحقيقة قائلاً: سبب انشقاقي أنني رصدت اختراقات وأجندات، ورصدت جماعات أطلقت على نفسها «بروتستانت»، يأتون في صورة طلاب، والغريب أن كل المجموعات أجانب، ويتحدثون اللغة العربية بشكل جيد جداً، وكانت قبلتهم وأماكن تواجدهم المقاهي التي يرتادها شباب الثورة، حول ميدان التحرير، كذلك رصدت نشاطاً مكثفاً من الكنيسة، وكذلك نشاطاً مكثفاً من الشيعة.

وأضاف: كذلك لاحظت نزول «الماسونية»، و«شهود يهوا»، وكل الأفكار التي تعارض الإسلام، وكيف لي أن ألجأ لأي فكر وعندي كتاب الله القرآن الكريم.

وخلص قائلاً: أتيت إلى «رابعة العدوية» ليس من أجل «د. مرسي»، ولا لأجل الإخوان، أنا أتيت من أجل ديني الإسلام، لذا أناشد الشعب المصري، الانتباه إلى أن المعارضة تستعين بخبراء من اليهود في وسائل الإعلام، فقد اتصلت بي إحدى المذيعات في الإذاعة المصرية واسمها انتصار غريب، وقالت لي بالنص: «نحن نستعين بخبير يهودي في الإعلام؛ لكي نقوم بتكوين رأي عام ضد التيار الإسلامي»!

وفي إطار ذات الحملة، تعرضت المساجد لموجة من المداهمات والحصار والتدنيس لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، ومنعت فيها الصلوات ورفع الأذان واقتحامها وتدنيسها مثلما حدث مع مسجد «القائد إبراهيم» بالإسكندرية، ومسجد «عمر بن عبدالعزيز» المقابل لقصر الاتحادية، ومسجدي «الحمد»، و«بلال» بالمقطم!

وهنا أذكر القارئ بمقولة جورج إسحاق على «تويتر» قبل الانقلاب بأسبوعين: «يوم ٣٠ يونيو سينتهي الإسلام من مصر..»، وهي المقولة التي حاول نفيها، ولكن مسارعة البابا «تواضروس» بعد مجزرة المنصة بدقائق للقول على «تويتر»: «شكراً شكراً.. لكل من فتح أبواب الأمل أمامنا جميعاً، جيش مصر العظيم، شرطة مصر الرائعة، شعب مصر الأصيل: ٢٠١٣/٧/٢٦م شكراً شكراً شكراً».

هو إذن ليس انقلاباً عسكرياً لخطف الحكم من رئيس انتخبه الشعب لأول مرة في تاريخ مصر، وإنما هو انقلاب يكسح كل ما يحول دون تحقيق ما خطط له شياطين العلمانية جيداً لقلب الحياة في مصر مجتمعياً وعقائدياً وتاريخياً، هو مسخ لمصر المسلمة.. وهيهات لهم أن يحققوا ذلك.. ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الصف).■

تنسيق عسكري غير مسبوق بين جيشي الاحتلال الصهيوني ومصر في سيناء

وافق الكيان الصهيوني على طلب للجيش المصري نشر كتيبتي مشاة إضافيتين في العريش ورفح بصحراء سيناء، وذلك في أعقاب سلسلة هجمات تشنها جماعات وصفت بالمتشددة بالمنطقة، وجاءت الموافقة بعدما أجازت تل أبيب مؤخراً للجيش المصري إدخال مدرعات ومروحيات إلى سيناء.

وقالت وكالة الأنباء الألمانية: إن وزير الحرب الصهيوني «موشيه يعالون» وافق على طلب نشر كتيبتين في العريش وشرم الشيخ، وسمح جيش الاحتلال بالفعل بنشر تعزيزات عسكرية مصرية في سيناء، وتحليق طائرات مصرية فوق غزة لمنع تهريب سلاح لجماعات تحارب الجيش المصري في سيناء، ويتم تنسيق النشاط العسكري في المنطقة بين الجانبين.

الكيان الصهيوني يوافق على نشر كتيبتين للجيش المصري بسيناء وتجميد اتفاقية «كامب ديفيد» مؤقتاً

تزايد التعاون العسكري الصهيوني المصري سببه مخاوف «الشاباك» من أن تتحول سيناء إلى جبهة حرب جديدة ضد الكيان بعد الانقلاب على «مرسي»

حرب دائرة

وكانت صحيفة «التايمز» البريطانية قد ذكرت في ١٢ يوليو الجاري أن الكيان الصهيوني لا يعارض تعليق العمل باتفاقية «كامب ديفيد» للسلام مع مصر التي جرى توقيعها في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨م، حتى يتمكن الجيش المصري من تنفيذ عملية عسكرية واسعة للقضاء على «المجموعات الإرهابية» في شبه جزيرة سيناء.

وأضافت الصحيفة أن القاهرة طالبت بتعليق الاتفاقية التي تحظر على الجانب المصري إدخال الطائرات والأسلحة الثقيلة في المنطقة المتاخمة للحدود مع الكيان، والتي تنص على ألا يزيد عدد الجنود المصريين المنتشرين فيها عن ٧٥٠ جندياً، بيد أن «ليبرمان»، وزير الخارجية السابق، قال: إن هذا لا يعني قبول الكيان تعديل الاتفاقية، وإن هذا أمر مؤقت.

ويشار إلى أن شبه جزيرة سيناء تشهد هجمات متزايدة من جانب مجموعات مسلحة مجهولة على مواقع الجيش والشرطة المصريين على مدار العامين الماضيين، كان من بينها هجوم على قائد الجيش الثاني الميداني اللواء أحمد وصفي، وأن اتفاقية «كامب ديفيد» الموقعة بين مصر والاحتلال تحظر دخول الجيش المصري المنطقة المذكورة، ولكن الكيان الصهيوني أعلن استعداده تعليق العمل بالاتفاقية؛ من أجل التنسيق مع القيادة العسكرية المصرية لسحق المسلحين في سيناء.

فيما قالت شبكة «سكاي نيوز» الإخبارية، أن عبوة ناسفة انفجرت بالقرب من مدرعة للجيش المصري ناحية المطلة بمدينة رفح الحدودية، في حين ذكرت «الأناضول» أن عبوة ناسفة استهدفت مدرعة للجيش على طريق رفح - الشيخ زويد.

قال شهود عيان: إن هجومين وقعا في ناحية المطلة والوفاق بعد أذان المغرب، في حين ذكرت صفحة «سيناء الآن» أن دورية صهيونية تم استهدافها جنوب معبر كرم أبو سالم بإطلاق الرصاص عليها.

«وحدة سيناء» الصهيونية

وقد كشف محلل الشؤون المخابراتية والإستراتيجية في صحيفة «هاآرتس» الصهونية، «يوسى ميلمان»، النقاب عن أن جهاز الأمن العام (الشاباك) أسس بالفعل وحدة خاصة باسم «وحدة سيناء»، يقودها عميد، وتعمل في إطار المنطقة الجنوبية على الحدود مع مصر، وتركز عملها في شبه جزيرة سيناء بهدف إحباط العمليات الإرهابية، حسب قوله.

ووصف «ميلمان»، في تقرير نشر الإثنين ١٥ يوليو إنشاء هذه الوحدة بأنه إجراء إستراتيجي للأمن القومي «الإسرائيلي»، ويجسد الأخطار المتزايدة من هجمات إرهابية تشن ضد «إسرائيل» انطلاقاً من سيناء، فبعد إسقاط الرئيس «محمد مرسي» على يد تحالف من الليبراليين والعلمانيين وجنرالات الجيش، ازدادت المخاوف داخل «الشاباك»



خطة صهيونية لتعمير المنطقة الحدودية مع مصر في النقب ونشر قواعد عسكرية بها

من أن تتحول سيناء إلى جبهة حرب جديدة ضد «إسرائيل»، على حد قوله.

وأوضح أن سيناء كانت هدفاً لشعبة المخابرات العسكرية (أمان) بعد توقيع معاهدة السلام، وعودة سيناء إلى مصر، واستمر ذلك الوضع حتى قبل عدة أعوام، حين انتقلت إلى «الشاباك»، مضيفاً أنه رغم توقيع معاهدة السلام، والتعاون المخابراتي المثمر بين مصر و«إسرائيل» في عصر الرئيس الأسبق «حسني مبارك»، فإن مصر وجيشها، الذي بقي أكبر وأقوى الجيوش العربية، ظلا هدفاً للمخابرات «الإسرائيلية».

ووفقاً لـ«رؤفين باز»، الباحث في الحركات الإسلامية بمركز هرتسيليا، فإن الجماعات التي تتبنى العنف في سيناء تنقسم إلى ثلاث، تضم أولاها التنظيمات المعارضة للحكم المركزي لأسباب مختلفة، ومنها عصابات مسلحة تنشط في تهريب المخدرات أو السلاح، وهذه مجموعات دوافعها اقتصادية، ولا تستهدف «إسرائيل».

وتضم المجموعة الثانية منظمات ذات توجهات أيديولوجية تعتبر «إسرائيل» هدفاً رئيساً لعملياتها، وتشمل مجموعات أو أفراداً انشقوا عن «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، و«الجهاد الإسلامي»؛ لاعتقادهم أنها لا تتعامل بالشدة المطلوبة مع «إسرائيل».. أما المجموعة الأخيرة فتضم منظمات تتبنى أيديولوجية جهادية، بينها جماعة «التوحيد والجهاد».

في تغيير عقيدة الجيش

وقد كتب د. أحمد غانم، الخبير المصري، عبر «فيسبوك» يقول: إن هناك ثلاثة شواهد على مؤامرة تغيير عقيدة الجيش المصري ورسم الشرق الأوسط الجديد.

إنه منذ شهور، تحدث البرادعي عن وجوب تغيير عقيدة الجيش المصري لكي يصبح جزءاً مما يسمى بـ«الحرب العالمية على الإرهاب» التي تقودها أمريكا، بدلاً من العقيدة التقليدية القديمة للجيش المصري كعدو تقليدي للكيان الصهيوني، تماماً مثل عقيدة الجيش الباكستاني الذي أصبح الذراع العسكرية للمخابرات الأمريكية على الحدود الباكستانية الأفغانية فيما يسمى «الحرب على الإرهاب».

وأضاف أن السيناريو يتحقق في مصر الآن بثلاثة شواهد؛ الأول: انقلاب عسكري يحول مصر إلى دولة عسكرية ذات واجهة مدنية تماماً مثل باكستان.. وثانياً: ازدياد «الأنشطة الإرهابية» في سيناء لدفع الجيش للدخول في فخ المواجهة في حروب عصابات في سيناريو «الحرب على الإرهاب» ثالثاً: تعيين البرادعي صاحب نظرية تغيير عقيدة الجيش نائباً لرئيس جمهورية الانقلاب العسكري!■

قواعد عسكرية

على نفس الصعيد، وافق مجلس الوزراء الصهيوني على خطة لـ«تطوير» النقب، في إطار استثمار نحو نصف مليار شيكل على مدى خمس سنوات، وذلك بموازة «نقل عدد من أكبر قواعد الجيش إلى النقب»، حسب القرار، وبناء قواعد عسكرية هناك تحسباً لتطورات الأوضاع في مصر وتصاعد أعمال المقاومة من جانب تيارات إسلامية جهادية للعدو الصهيوني واستهداف قواته.

وصحراء النقب منطقة صحراوية في جنوب فلسطين، والقسم الأكبر من سكان النقب هم من البدو العرب الذين بقوا في هذه المنطقة بعد حرب ١٩٤٨م، وتبلغ مساحتها ١٤,٠٠٠ كيلو متر مربع، ويقطنها الكثير من العشائر العربية، وترتبط ارتباطاً اجتماعياً بقبائل الأردن وسيناء، وتنحدر معظم عشائر النقب من قبيلة «الترابين»، و«بنو عقبة»، و«العزازمة»، و«الجبور»، و«التياها»، و«الظُلام بلي»، و«القريناوية»، ويمتلكون حالياً من أراضي النقب ما يقارب ثلاثة ملايين دونم، وتعتبر طبيعة المنطقة صحراوية جافة باستثناء الجزء الشمالي تجاه الحدود مع مصر الذي سيجري تطويره وتعميره.

وكانت لجنة مشتركة لعدة وزارات، برئاسة مدير عام ديوان رئاسة الوزراء «هرئيل لوكير»، والمديرة العامة لوزارة تطوير النقب والجليل «أورنا هوزمان بيخور»، قد وضعت «الخطة القومية لتطوير النقب» التي سيسري مفعولها ما بين الأعوام ٢٠١٣ - ٢٠١٧م، وتستهدف الخطة تطوير النقب في إطار الاستعدادات الجارية لنقل قواعد ومعسكرات الجيش الصهيوني إلى المنطقة، منها نقل قاعدة «٢٧» الجوية إلى قاعدة «نفاتيم»، ونقل مدينة القواعد التدريبية إلى مفرق النقب، والاستعداد لنقل مجمَعيْ قواعد المعلوماتية والاستخبارات إلى منطقة «ليكيت» بين اللقية وبلدة عومر، وتم وضع الخطة بناء على تكهنات تفيد بزيادة مجموع النشاط الاقتصادي الجاري في النقب بمبلغ يتراوح بين ١,٤ - ١,٧ مليار شيكل حتى عام ٢٠٢٠م.

ومما تنص عليه الخطة تحديداً تسريع وتيرة النمو الاقتصادي في النقب، من خلال منح الدعم الحكومي للمناطق الصناعية، وإنشاء ثلاث مناطق صناعية جديدة، بالإضافة إلى منح الشركات الحوافز التشجيعية مقابل انتقالها إلى النقب، والسعي لجعل مدينة بئر السبع مركزاً لشركات الفضاء الإلكتروني، على أمل أن يؤدي تزايد عدد جنود الوحدات التكنولوجية في الجيش الصهيوني الذين سيعملون في النقب إلى نشوء مسار عمل متخصص في النقب على غرار «وادي السيليكون» الشهير في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.■

مركز أبحاث الأمن القومي الصهيوني للقادة الصهاينة:

قدِّموا كافة أشكال الدعم لحكم العسكر في مصر كي لا يعود الإسلاميون!

كثيرون شككوا في رهان الدولة الصهيونية على الانقلاب على الرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي»، ولم يفهموا سر التحريض الصهيوني عليه، ولا سر إرسال «نتنياهو» لرئيس جهاز الأمن القومي الصهيوني نفسه إلى الكونجرس الأمريكي لترتيب عملية «شيطنة مرسي» و«نزع الشرعية عنه»، والتي كانت كلها خطة متكاملة مع شياطين الداخل في مصر من مفسدي الدولة العميقة على اختلاف أشكالها للقيام بهذا الانقلاب العسكري مع تغطيته برداء علماني مدني يوحي بأن ما حدث هو ثورة ثانية.

عمِّقوا التعاون مع الحكم الانقلابي الجديد وافتحوا حواراً مع القوى الليبرالية والعلمانية!

التقرير الصهيوني أوصى بإعادة إحياء «محور الاعتدال» ضد المقاومة الإسلامية فبدأ «المعتدلون العرب» التوافد على القاهرة لتدشين المحور الجديد القديم!

ولكن لو اطلع هؤلاء المشككون على ما جاء في التوصيات التي رفعها «مركز أبحاث الأمن القومي الصهيوني» لدوائر صنع القرار في تل أبيب، فربما يدركون حقيقة ما جرى، وجاءت التوصيات بعد الانقلاب بأسبوع (١١ يوليو ٢٠١٣م) تحت عنوان The Revolution in Egypt Recommendations for Israel.

علاقتنا بالجيش استمرت

التقرير الصهيوني قال بوضوح: إنه منذ بداية الانتفاضة في العالم العربي، وشاهدت تل أبيب بقلق الميل الثوري وتغيير الحكم والصراعات الداخلية التي نشأت في دول الشرق الأوسط، وحرص الصهاينة على عدم التدخل الصريح في المجريات، ولكنهم حرصوا بالمقابل على الاستمرار في تعزيز «العلاقات الخاصة» مع الجيش المصري التي تشكل عنصراً مركزياً في الحفاظ على علاقات السلام بين الدولتين، بحسب قول التقرير.

واعترف بأن «حكومة الإخوان المسلمين امتنعت عن كل علاقة سياسية علنية مباشرة بين الدولتين، ولكنها لم تحاول المس بالعلاقات الرسمية؛ لأن مصلحة الطرفين كانت ولا تزال منع كل تصعيد وتدهور عسكري ينطوي على خطر المواجهة العسكرية المباشرة»، وهو ما جعل مصر تؤدي دوراً في التوسط في إنهاء جولة القتال التي نشبت بين الكيان الصهيوني و«حماس» في نوفمبر ٢٠١٢م فيما كان يعرف بحملة «عمود السحاب».

حكم الإخوان هو الخطر

تقرير «مركز أبحاث الأمن القومي الصهيوني» أشار لمسألة مهمة يستغلها خصوم الإخوان، وهي أن اتفاق السلام بين الكيان الصهيوني ومصر ظل على قيد الحياة في ظل النظام الإسلامي رغم أنه يرفض مبدئياً حق الوجود لدولة الصهاينة، ولكنه يوضح أن الخطورة التي كانت تخشاها الدولة الصهيونية هي أن يترسخ هذا النظام في مصر، ويقل اعتمادها على المساعدة الاقتصادية الغربية؛ لأن هذا كان معناه أن «يندلع العداء الأيديولوجي العميق من الإخوان المسلمين تجاه الكيان الصهيوني، وتُقوض أساس المصالح الأمنية والسياسية المشتركة بين الدولتين».

ومن هنا تأتي أهمية ما حدث في يوليو ٢٠١٣م - حسبما يؤكد التقرير - حيث أزال احتمالية ترسيخ حكم الإخوان، ومن ثم قلص الأخطار التي كانت تتوقعها تل أبيب من ناحية مصر حيث يؤكد التقرير: «قلص اهتزاز حكم الإخوان المسلمين في مصر، في أعقاب الثورة التي وقعت في يوليو ٢٠١٣م، بدعم وقيادة الجيش المصري، احتمال التحقق القريب لهذا السيناريو».

ومع هذا فهم لم يخفوا مخاوفهم من تصاعد القتال في سيناء مع انشغال الجيش في الأوضاع الداخلية في مصر، ويتوقعون تعاظم «العمليات الإرهابية للجماعات الجهادية والسلفية في منطقة سيناء، التي ستحاول تحدي الحكم في القاهرة، من خلال الضرب المباشر لممثليها، أو بشكل غير مباشر من خلال استفزاز الكيان الصهيوني، أن تضعف الأمن في سيناء، وتنتقل إلى الأراضي الصهيونية».

ويرون أن «النتيجة المحتملة للتصعيد في هذه الساحة هو الضرر اللاحق بالعلاقات الخاصة بين المؤسسات العسكرية المصرية والصهيونية، وتلوح إمكانية أن يكون هذا

التقرير ينصح بتطبيق مؤامرة «تمرد» في غزة ضد «حماس» ودعمها كما تم دعم التمرد في مصر وذلك في ظل حصار مصر الحالي لغزة

«حماس» مثلها مثل إخوان مصر الذين لم يستسلموا للحكم العسكري وسوف يصعِّدون من وتيرة المقاومة



هو التهديد الأكثر أهمية في جبهة الجنوب في الأشهر القريبة القادمة»، ومن هنا يجب على القيادة الصهيونية أن تستفيد من الوضع الجديد.

توصيات للدولة الصهيونية

ما سبق ووفقاً للتقرير دعا المركز الصهيوني لوضع عدة توصيات، لإنجاح الكيان في تحقيق الهدف الإستراتيجي له وهو – بحسب التقرير – الحفاظ على علاقات السلام مع مصر، بل وتعميقها، ولهذا فهم يرون أن الكيان الصهيوني مطالب بالعمل على عدة مستويات من أجل تحقيق هذه الأهداف على النحو التالي:

الهدف الأول: تعمق التعاون مع الجيش المصري: فالكيان الصهيوني مطالب – وفق التقرير – بأن يعمق التعاون مع الجيش المصري ومواصلة السماح له باستخدام القوات في سيناء، بحجم يخرج عما تمليه إطار الملحق الخاص باتفاق السلام ضد الشبكات الجهادية وشبكات تهريب الوسائل القتالية إلى قطاع غزة، وقد استجاب الكيان الصهيوني إلى طلبات مصرية باستخدام قوات ووسائل تتجاوز قيود ملحق اتفاق السلام، ويجب الاستمرار في ذلك.

وهنا نشير إلى تصريحات صهيونية بتعليق اتفاقية «كامب ديفيد» بما يسمح بنشر قوات ومعدات إضافية للجيش المصري، ونشر أنباء عن السماح بدخول كتيبتين مصريتين إلى رفح والعريش والسماح بتحليق مروحيات وصلت إلى التحليق فوق قطاع غزة، وهو تعاون لم يحدث حتى في عهد «مبارك»!

ولأن السلطة الجديدة الانقلابية تواجه معارضة شرسة من الإسلاميين، ينصح مركز أبحاث الأمن القومي الصهيوني قادة تل أبيب بـ«مواصلة المساعدة الأمريكية الأمنية للجيش المصري، وتوسيع المساعدة المدنية لمصر من جانب الدول الغربية والمؤسسات المالية الدولية والمبادرة الدولية لتطوير البنى التحتية التي تحتاجها مصر كالهواء للتنفس»، ونلاحظ هنا أن مناقشات الكونجرس الأخيرة حول قطع المعونات العسكرية عن مصر باعتبار أن ما حدث انقلاب عسكري يتعارض مع قوانين إقرار المعونة، جرى التحايل عليها بضغوط صهيونية وعبر اللوبي الصهيوني في الكونجرس لصالح الجيش المصري.

الهدف الثاني: دعم حكومة الانقلاب مالياً: هنا يقول التقرير: إنه «يمكن للاعبين الإقليميين، الذين انطلاقاً من تخوفهم على حكمهم، وسعوا لإفشال وإسقاط حكم الإخوان المسلمين في مصر، أن يساعدوا في استقرار مصر ودعم تصدي الحكم للتحديات القاسية في الداخل، وبالأساس في النواحي الاقتصادية، وللكيان الصهيوني تأثير محدود في هذا المجال، ولكن يمكنه أن يحاول إقامة قنوات تنسيق سرية مع تلك الدول فضلاً عن ذلك، فإن استئناف المسيرة السياسية بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين حتى على نطاق جزئي، يمكنه أيضاً أن يدفع إلى الأمام بتنسيق إقليمي واسع ليس فقط في المساعي لاستقرار مصر، بل وأيضاً في المساعي لبلورة جبهة إقليمية ضد المحور الراديكالي، بقيادة إيران».

الهدف الثالث: حوار صهيوني مع الشباب المصري الليبرالي والعلماني: هنا يثير التقرير مسألة خطيرة تتعلق بضرورة فتح القيادة الصهيونية حواراً مع من أسماهم الشباب الليبرالي والعلماني الذي أثر جداً في الإطاحة بالرئيسين «مبارك» و«مرسي»، بعدما ظهر «النفوذ المتعاظم لقوى مدنية في مصر» بهدف أن يحاول الكيان الصهيوني الذي لديه «قدرة تأثير محدودة على الساحة السياسية في مصر» أن يعظم من هذا النفوذ، ويزيد التطبيع مع الشباب المصري، كما كان يحدث عقب «كامب ديفيد» في السبعينيات والثمانينيات!

ويحدد تقرير الأمن القومي الصهيوني المطلوب هنا بـ«أن تحاول إقامة قنوات حوار مع الجهات التي تقود الثورة في ظل الحرص على الامتناع عن استفزاز الجيش المصري، وهكذا يمكن للكيان الصهيوني أن يحاول إسداء المشورة لتلك المحافل المدنية (التيارات الليبرالية والعلمانية) في مواضيع الاقتصاد والإدارة، ويمكن لهذه المحافل أن تستعين بالكيان الصهيوني وبعلاقاته لتشجيع الاستثمارات في مصر»!

الهدف الرابع: تطبيق تجربة «تمرد» ضد «حماس»، ولأن إحدى الجهات التي تضررت بالشكل الأكبر من سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر هي «حماس»، التي فقدت سندها الأيديولوجي والسياسي الأساسي، وكذلك، استمراراً لفقدان معقلها في دمشق وضعفت علاقاتها مع «حزب الله»، وحدثت بينها وبين النظام الإيراني قطيعة عقب توثيق العلاقات مع حكم الإخوان المسلمين في مصر وإخراج القيادة السياسية للمنظمة من قطر، كما أنها تعتبر – بحسب التقرير الصهيوني – في نظر الشباب المصريين، الذين قادوا الثورة، متعاونة مع الحكم الذي تم إسقاطه ومنفذة

لأعمال العنف التي أضرت بالمجتمع والجيش المصري، وبالتوازي تعاني «حماس» من انتقاد متعاظم من جانب الشارع في قطاع غزة.. نظراً لكل هذا ينصح التقرير الإستراتيجي الصهيوني بتطبيق مؤامرة «تمرد» في غزة ضد «حماس»، ودعمها كما تم دعم «التمرد» في مصر، وينوه لأن حصار مصر الحالي لغزة سيفيد في تشجيع التمرد ضد الحركة!

حيث يقول: «لاقت مبادرات لتوقيع السكان في القطاع على عريضة تمرد ضد قيادة «حماس»، وفق النموذج المصري لحركة «تمرد» استجابة واضحة.. فضلاً عن ذلك، فإن تصميم الجيش المصري للتضييق على خطى المنظمة وقدرتها على إحداث تصعيد أمني، يجد طريقه ضمن أمور أخرى من المصاعب التي تواجهها أمام تهريب البضائع، ولا سيما المدعومة، من مصر إلى القطاع، وسيجعل تقليص حجم التهريب من الصعب على «حماس» الحفاظ على مستوى دخلها وبالتالي ستجد صعوبة في احتواء الاحتجاجات ضد حكمها، وهكذا ستظهر مصاعب في وجه إدخال الوسائل القتالية إلى القطاع، ولا سيما الصواريخ والمقذوفات الصاروخية المحسنة».

أما الهدف فهو تركيع «حماس» وتدجينها أو بلغة التقرير الصهيوني: «تشجع أوساط في قيادة «حماس» على الاستعداد للمضي قدماً في المصالحة مع السلطة الفلسطينية، أي الاستعداد لتنفيذ المطالب التي طرحها الرئيس «محمود عباس» على المنظمة كشرط للانخراط في السلطة».

ولكن الصهاينة يعترفون بأن «حماس» – مثلها مثل إخوان مصر الذين لم يستسلموا للحكم العسكري – سوف يصعدون من وتيرة المقاومة هم والجماعات الجهادية في سيناء، ولتلافي هذا يقترحون بعض الرشى في صورة «محاولة تلطيف حدة الدافعية للعنف في صفوف «حماس» وباقي الفصائل المتطرفة العاملة في القطاع، بانتهاج الكيان الصهيوني سياسة توسيع نشاط المعابر إلى القطاع، وأذون الصيد، بل والتفاهمات فيما يتعلق بإنتاج الغاز الطبيعي».

الهدف الخامس: ضرب الإسلاميين في العالم العربي: هنا يحاول التقرير أن يستفيد مما يسميه سقوط حكم الإخوان في مصر لضرب حكم باقي الإخوان والإسلاميين في العالم العربي والاستفادة من هذا بقوله: «ينبغي تقويم إسقاط الإخوان المسلمين في مصر في السياق الواسع للميول الإقليمية للانتفاضة في الشرق الأوسط.. حتى وقت قليل مضى ساد الإحساس بأن الإسلام السياسي هو «المنتصر الأكبر»، ولكن سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر قد بدد معه مفعول شعارات مثل «الإسلام هو الحل»، وكذا الدليل القاطع على أن الإسلام السياسي سيجد صعوبة، مثل كل حكم آخر، في التصدي للتحديات المعقدة من الداخل ومن الخارج، وستكون لكل هذا آثار بعيدة المدى على عموم عناصر الإخوان المسلمين في المنطقة.. في الأردن من المتوقع أن يتقلص نفوذ حركة المعارضة من الإخوان المسلمين، وتحسين قدرة تصدر الأسرة الحاكمة الهاشمية للحركة، ويحتمل أن يميل ميزان القوى في المعارضة السورية، التي تقاتل ضد حكم «الأسد»، إلى جانب القوى الليبرالية – العلمانية، على حساب المحافل الإسلامية».

ويؤكد: «ستكون الميول «العلمانية» في هذه الاتجاهات مريحة للكيان الصهيوني، مع توقع ألا تتخلى حركة الإخوان المسلمين بسهولة عن الفرصة التاريخية التي تسنت لها للحكم في مصر، في ضوء وزنها ومكانتها في العالم العربي والإسلامي، وبالتالي من المتوقع صراع داخلي طويل في مصر.

ويختم التقرير بنصيحة للقادة الصهاينة ألا يفرحوا كثيراً، ويظهرون هذا الفرح قبل حسم المواجهة؛ لأن «تأثير الشارع سيعبر عن نفسه أيضاً في نتائج الانتخابات للرئاسة والبرلمان»، وعليه فإن على الكيان الصهيوني أن يتصرف بتواضع، ويمتنع عن تصريحات ضارة، وأن يبقى في يده مجال المناورة، في مواجهة واقع سياسي متقلب في مصر.■

الهامش

http://www.inss.org.il/publications.php?cat=21&incat=&read=11730


MEMO
MIDDLE EAST MONITOR
HOME | NEWS | ARTICLES | BLOGS | MEDIA REVIEW | REPORTS | RESOURCES

Israeli ambassador calls Al-Sisi a "national hero for all Jews"

سعادة جنرالات الجيش الصهيوني

أبدى جنرالات الجيش الصهيوني سعادتهم البالغة بتوريط «السيسي» للجيش في الصراع الداخلي واحتمالات الحرب الأهلية بعدما قسم الشعب المصري إلى قسمين، معتبرين أن هذا أكبر خدمة قدمها للكيان، باعتبار أن هذا «سيضعف هذا الجيش المصري، ويشغله في الصراعات الداخلية لعشرات السنين، ويبعده عن تهديد الدولة الصهيونية مستقبلاً أو تطوير قدراته».

«دان حالوتس» رئيس هيئة أركان الجيش الأسبق، و«عاموس جلبوع» رئيس لواء الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً، و«رؤفين بيدهتسور» جنرال متقاعد، أجمع ثلاثتهم على أن «أهم خطوة نجمت عن الانقلاب الذي قاده السيسي ليس عزل الرئيس «مرسي» وإسقاط حكم الإخوان المسلمين، بل اندفاع الجيش المصري نحو مسار لن يؤدي إلا إلى إضعافه»، و«أن هذا التطور يمثل مصلحة إستراتيجية عليا للكيان الصهيوني»!

وأكد الجنرالات الثلاثة - في برنامج «وقت الذروة» الحواري الذي قدمه «رازي بركائي» في إذاعة الجيش الصهيوني - أن الجيش المصري هو الجيش الذي مازالت «إسرائيل» تحسب له حساباً كبيراً، ولكنه الآن معرض للضعف على يد السيسي بزجه في هذا الصراع الداخلي!!

وذكر الجنرال «رؤفين بيدهتسور» أنه: «حتى في أكثر الأحلام وردية لم يكن لإسرائيل أن تتوقع حدوث هذه النتيجة، فاندفاع الجيش المصري نحو السياسة على هذا النحو غير المسبوق يعني عدم إحداث أي تغيير على موازين القوى القائم بيننا وبين العرب في المستقبل ولفترة طويلة، على اعتبار أن آخر ما سيعني قادة الجيش المصري في المستقبل هو تعزيز قوته العسكرية، حيث سيكون جل تركيزهم على تحسين قدرتهم على الإمساك بزمام الأمور في البلاد».■

دلالات توجيه تهمة «التخابر مع حماس» للرئيس «محمد مرسي»



أولاً: دلالات الاتهام:

١- تهمة «التخابر مع حماس» تعتبر جريمة في الكيان الصهيوني فقط، وهذا الاتهام لا يتم توجيهه إلا في الكيان فقط، ما يشير لتبني قادة الانقلاب للرؤية الصهيونية الأمنية.

٢- ردود أفعال الاحتلال على هذا الاتهام تؤكد تحول مصر على يد الانقلابيين (بديل «مبارك») إلى كنز إستراتيجي للعدو الصهيوني مرة أخرى، بدليل قول «نفتلي بنت»، أكثر وزراء «نتنياهو» تطرفاً: إن الشراكة الإستراتيجية مع مصر ستتعاظم بشكل غير مسبوق بعد اتهام «مرسي» بالتخابر مع «حماس»، وقول «زئيف إلكين»، نائب وزير الخارجية الصهيوني مازحاً وشامتاً: بإمكاننا إرسال عناصر «حماس» لمحاكمتهم في مصر بعد اتهام «مرسي» بالتخابر معها!

٣- توجيه الاتهام لـ«مرسي» بالتخابر مع «حماس» له معنى إيجابي، هو أنهم يعترفون رسمياً أنه نظيف اليد وليس بسارق ولا فاسد ولا مرتشٍ، وليس من مصاصي دماء الشعب، فلم يجدوا له إلا هذه التهمة المتهافتة.

٤- توجيه تهمة التخابر مع «حماس» بالذات هي رسالة مقصودة موجهة للعالم الخارجي، بسبب عدم حالة العداء الغربي لحركة المقاومة الفلسطينية؛ كي يكف عن التعاطف مع الرئيس المخطوف.

٥- الرئيس «مرسي» قدم قبل ترشيحه صحيفة سوابقه وملفه الرئاسي خالياً من أي اتهامات، واتهامه الآن بالتخابر يؤكد أنها تهمة مضحكة ومتهافتة، خصوصاً أنه لا يمكن اعتبار اتصالاته كرئيس لجمهورية مصر العربية بـ«حماس» و«فتح» نوعاً من التخابر.

٦- الاتهام باطل، ودليل على أن الرئيس لا يحظى بأي نوع من أنواع الحماية القانونية، فلم يحضر معه محاميه التحقيق، ولا يعرف أين مكان الرئيس، والنائب العام نفسه قال: إنه لا يعرف أين مكان الرئيس!

ثانياً: توقيت ومغزى الاتهام:

١- صدور قرار اتهام «مرسي» في الساعات الأولى من صباح يوم الجمعة، وهو يوم عطلة رسمية، يثير السخرية، ويظهر طبيعة المشهد العبثي المتواصل الذي يتم فيه العصف بكل دستور أو قانون من أي نوع باستثناء قانون الغاب، وهو محاولة لإفشال «مليونية الفرقان»، وبث اليأس في قلوب المشاركين فيها المطالبين بإطلاق الرئيس، بأنه أصبح في السجن ولا مجال لخروجه، وعليهم فض الاعتصام، ومحاولة خبيثة لإثارة الرأي العام المصري حتى يخرج البعض عن سلمية التظاهرات ويفسد مليونية إسقاط الانقلاب.

٢- مواكبة صدور هذا الاتهام لسلسلة شائعات أكدها لاحقاً وزير الداخلية حول فض الاعتصام بالقوة؛ بهدف تفتيت عضد المعتصمين، ومن ذلك ما تم تداوله من أنباء وتصريحات منسوبة للفريق صدقي صبحي رئيس الأركان بأن ساعة الصفر للقضاء على مؤيدي الرئيس السابق في تمام الرابعة والنصف من عصر الجمعة (جمعة الفرقان)، ثم نفي المتحدث العسكري لها.

٣- محاولة لخداع العالم الخارجي المطالب بإطلاق سراح الرئيس المخطوف، وتوجيه رسالة للمطالبين بإطلاق سراحه بأنه مسجون على ذمة قضية وليس مخطوفاً أو مختفياً قسرياً.

٤- نشرُ «الأهرام» لنبأ سجن «مرسي» بتهمة التخابر نقلاً عن مصدر سيادي، ثم نفي الخبر والتراجع عنه من المتحدث العسكري والنائب العام، ثم ظهور الاتهام مرة أخرى؛ هو دلالة على انهيار دولة القانون، وسيادة قانون الغاب الذي أرساه حكم الانقلاب العسكري الفاشي.

٥- مغزى هذا الاتهام الذي سبق تكراره من قبل هو أن حركة «حماس» أدت دوراً في إنجاح الثورة، وأن من قاموا بها فقط هم الإخوان المسلمون وليس كل الشعب المصري بجميع أطيافه وفئاته ضد الظلم والطغيان.. وهو فضلاً عن أنه إهانة لثوار وثورة ٢٥ يناير وشهدائها حتى الآن، فهو محاولة خبيثة للتأكيد أن ٢٥ يناير ليست ثورة، وأن الثورة الحقيقية هي ٣٠ يونيو التي قامت بها الشرطة والجيش وعصابات دولة «مبارك»!■

مُعرَّضة لكوارث ومكاره بيئية وصحية..

غزة تتقلب على جمر افتراءات الإعلام المصري المُضلِّل

غزة: محمد ربيع

الغضب يملأ أعين الفلسطينيين الغزيين على وجه التحديد، وفي كل يوم ينفث الإعلام المصري الفاسد سمومه في جسدهم الضعيف النحيل، فالاتهامات تصب عليهم من كل حدب وصوب بأنهم طرف فيما يجري في شقيقتهم الكبرى مصر، وما يزيد غضبهم أنهم بريؤون من هذه الافتراءات كبراءة الذئب من دم يوسف.

التحريض في قنوات السموم المصرية كما سماها أحد المواطنين الغزيين بلغ مبلغاً عظيماً، مطالباً بإيقاف هذا الزيف وهذا السم القاتل

منتدى الإعلاميين الفلسطينيين: حملة الإعلام المصري جاءت بالتزامن مع تصعيد من قبل قوات الاحتلال وانتهاكاتها المتواصلة

وزير الصحة الفلسطيني: يجب فتح معبر رفح بشكل كامل أمام مصالح المواطنين والمرضى والاحتياجات الإنسانية والصحية

في جسد الأمة العربية والإسلامية جمعاء.

ويرى المراقبون أن ما يُقدم عليه هذا الإعلام المصري يأتي في إطار حرب ضد كل ما هو وطني ومقاوم؛ من أجل أن يخرجوا بصورة أن ما قاموا به من انقلاب كان خيراً لمصر.

استهجان الهجمة

مؤسسات حقوقية وإعلامية وأهلية فلسطينية استنكرت ما أسمتها بموجة التحريض والكراهية التي تبثها وسائل إعلام مصرية ضد الشعب الفلسطيني بأسره.. فبدوره؛ استهجن منتدى الإعلاميين الفلسطينيين بشدة موجة التحريض والكراهية التي تجتاح العديد من وسائل الإعلام المصرية، ويقوم عليها عدد محدد من الصحفيين، وتستهدف جنسيات عربية محددة، وشرائح من المجتمع المصري نفسه؛ بسبب خلفياتهم الدينية أو السياسية، مطالباً السلطات المصرية وقوى المجتمع أن يكون لها موقف حازم ضد هذه الحملة التي تفسخ الأمة والمجتمعات.

وأوضح المنتدى، أن الخطاب تجاوز كل حدود المهنية والمنطق والأخلاق، من خلال وصلات من الردح ونشر الأخبار الملفقة والكاذبة من ألفها إلى يائها، حتى وصل الأمر بأحد المذيعين إلى حد ضرب هؤلاء بالأحذية والتعامل معهم خارج نطاق القانون.

وفي الوقت ذاته، أرسل المنتدى بتحياته إلى موقف المنظمات الحقوقية والمثقفين في مصر الذين صدروا موقفاً رافضاً ومديناً لهذه الموجة من التحريض، معتبراً أن هذه المواقف الخجولة غير كافية وبحاجة إلى مواقف عملية وجادة، خاصة أن بعض القوى والشخصيات تعتبر راعية وداعمة لهذه القنوات وهذا الفريق من الإعلاميين.

وعبر منتدى الإعلاميين، عن أسفه من أن الحملة جاءت بالتزامن مع تصعيد من قبل قوات الاحتلال الصهيونية وانتهاكاتها المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، والتي كان آخرها مشروع «برافر» الذي يقضي بتشريد عشرات آلاف الفلسطينيين من بيوتهم.

ومن جانبها؛ دعت عشرات المؤسسات الحقوقية والأهلية، السلطات المصرية ومؤسسات المجتمع المدني بما فيها نقابة الصحفيين المصرية والمثقفين والشخصيات والقوى السياسية، بأن تعمل على وقف التحريض الإعلامي ضد الفلسطينيين، مذكرة العالم بأن قطاع غزة مازال يخضع لحصار مشدد من قبل قوات الاحتلال الصهيوني كشكل من أشكال العقاب الجماعي، والذي يطال بتأثيراته الكارثية مختلف مناحي حياة المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، وكذلك عملية التهويد والاستيطان المنظم في القدس والضفة الغربية على طريق ضم تلك الأراضي وتصفية القضية الفلسطينية.

إغلاق معبر رفح

وعقب الانقلاب، أقدمت السلطات المصرية على إغلاق معبر رفح بشكل زاد وفاقم من معاناة الغزيين وعلى رأسهم المرضى، حيث أكدت الحكومة الفلسطينية بغزة أن إغلاق معبر رفح يشكل قلقاً حقيقياً لقطاع غزة، خاصة أنه يتزامن مع تشديد الحصار من قبل العدو الصهيوني على القطاع.

وقال وزير الصحة الفلسطيني د. مفيد المخللاتي: إن استمرار الحصار وتشديده بالتزامن مع إغلاق معبر رفح على صعيد حركة الأفراد والمرضى والتبرعات من الأدوية والمستهلكات والوفود الطبية يؤثر بشكل خطير على كافة أركان ومرافق وزارة الصحة.

ولفت، إلى أهمية جمهورية مصر العربية ومستشفياتها المتخصصة التي تُعد البوابة



الرئيسة لقطاع غزة، حيث ما يزيد على ٣٠٠ حالة يتم تحويلها رسمياً لتلك المشافي وبتغطية مالية شهرياً.

وطالب المجتمع الدولي بالخروج عن دائرة الصمت غير المبرر، والانتصار لمبادئه المنادية بحقوق الإنسان، والضغط على العدو الصهيوني لرفع حصاره غير القانوني عن قطاع غزة.

ودعا جمهورية مصر العربية إلى فتح معبر رفح بشكل كامل أمام مصالح المواطنين والمرضى والاحتياجات الإنسانية والصحية، مؤكداً الدور المصري الأصيل في دعم صمود الشعب الفلسطيني وخاصة قطاع غزة.

وكانت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا حذرت من كارثة إنسانية في غزة؛ بسبب قيام الجيش المصري بهدم الأنفاق دون أن يكون هناك بديل عنها.

ودعت المنظمة في بيان صادر عنها المجتمع الدولي إلى التدخل لوقف ما وصفتها بـ«الإجراءات العدائية» تجاه قطاع غزة.

وقالت: الجيش المصري يفرض منذ ٤ يوليو الجاري قيوداً مشددة على حركة مرور الأفراد والبضائع عبر معبر رفح، منفذ غزة الوحيد إلى العالم، الذي يربط مصر بالقطاع، وعزز قواته على الحدود مع قطاع غزة بالتنسيق الكامل مع قوات الاحتلال.

وأشارت إلى أن وحدة الهندسة في الجيش هدمت الأنفاق التي تغذي القطاع بالوقود والمواد الغذائية ومواد البناء، بالتزامن مع إغلاق معبر رفح.

وأوضحت أن عدد الأنفاق التي هدمت منذ الرابع من يوليو الحالي ٨ أنفاق، وما يقرب من ٣٠ مخزناً للوقود، واستخدام طائرات لرصد الأنفاق للمرة الأولى منذ عام ١٩٦٧م.

وذكرت أن هذه الإجراءات بدأت بإغلاق معبر رفح بصورة تعسفية ودون مبرر وبشكل كامل، ثم أعلن عن إعادة فتحه جزئياً بعد عدة أيام لشرائح محددة من المرضى وحملة الجوازات الأجنبية والمصريين.

وتابعت: لكن السلطات المصرية منعت أكثر من ٢٥٠٠ فلسطيني من السفر لأداء العمرة، كما أعاقت عودة أكثر من ١٥٠٠ شخص عالقين، وهو ما يعتبر مساساً بالحقوق الدينية وحرية التنقل.

كارثة بيئية

من جهته، حذر وزير الحكم المحلي بغزة محمد الفرا من نشوب كارثة بيئية قد يشهدها

السلطات المصرية الجديدة منعت أكثر من ٢٥٠٠ فلسطيني من السفر لأداء العمرة كما أعاقت عودة أكثر من ١٥٠٠ شخص عالقين

القطاع خلال الأيام المقبلة؛ جراء امتناع وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) مؤخراً عن مد بلديات قطاع غزة بالسولار المخصص لقطاع النظافة.

وقال: إن الجهات المانحة الدولية تراجعت عن التزامها في دعم قطاعات النظافة، وأوقفت دعمها لبرامج تشغيل عمال النظافة الذي يساهم بشكل كبير في رفع مستوى النظافة في بلديات القطاع.

ولفت إلى أن أزمة السولار التي أعقبت أحداث مصر وإغلاق وهدم الأنفاق أدت لتفاقم المشكلة، وأنه أصبح من الضروري أن تبحث الهيئات المحلية عن زيادة عدد عمال النظافة للقيام بواجباتها تجاه المجتمع.

وطالب الفرا، الجهات الدولية المانحة بالتراجع عن قرارها، والعمل على تزويد البلديات بالوقود اللازم من أجل تقديم الخدمات اللازمة في قطاع النظافة والصرف الصحي والمياه، مبيناً أن ثلاث جهات دولية كانت تدعم عملية جمع النفايات الصلبة من المنازل.

احتجاجات

عشرات الصحفيين والحقوقيين الفلسطينيين، نظموا في غزة وقفة احتجاجية ضد خطاب الحقد والتحريض الإعلامي المصري ضد القطاع والشعب الفلسطيني، مطالبين بالتدخل لوقف الهجوم التحريضي من قبل بعض وسائل الإعلام المصرية.

وأكد المشاركون متانة وعمق العلاقة الأخوية بين الشعبين المصري والفلسطيني، وأن مصر ستبقى الشقيقة الكبرى الحاضنة لكل الشعب الفلسطيني.

وأكدوا أن هناك تواصلاً بشكل عاجل مع عدد من كبار الإعلاميين المصريين والمؤسسات المصرية العريقة، والأطر النقابية، والأحزاب؛ للوقوف عند مسؤولياتهم تجاه هذا التشويه المتعمد للشعب الفلسطيني.

وبيَّنوا أن هذه الوقفة تأتي في إطار حرصهم على تعزيز العلاقة القائمة بين الشعبين وعدم انزلاقها جراء هذا الخطاب التحريضي، معربين عن تفهمهم لحالة القلق المصرية جراء توتر الأوضاع السياسية في بلادهم.■

عناصر مكونات الموقف التركي من الانقلاب العسكري

أنقرة: د. محمد العباسي

بعد انتقاد طهران لموقف أنقرة تجاه الانقلاب العسكري في مصر، والذي يتوافق مع المواقف العربية والغربية والصهيونية، يتضح أن حكومة «رجب طيب أردوغان» هي الحكومة الوحيدة التي تثبت مصداقية مواقفها مع حقوق الشعوب والديمقراطية.

فقد أكد «أردوغان» في كل حفل إفطار دعمه للشرعية في مصر، وعدم اعترافه برئيس أو حكومة أخرى في مصر، مبرراً ذلك بأن الرئيس «مرسي» هو الرجل الذي اختاره الشعب المصري في انتخابات ديمقراطية نزيهة، وأرجع ذلك الموقف لاحترامه لإرادة الشعب؛ ما دفعه إلى رفض الرد على اتصالات من محمد البرادعي، نائب الرئيس غير الشرعي الذي جاء على ظهر دبابة.

وهذا الموقف التاريخي لـ«أردوغان» يؤكد عدم مبالاته بالمصالح إذا كانت تتعارض مع

طهران تسعى لتغيير الموقف التركي الرافض للانقلاب.. وأنقرة تدعو العالم لدعم شرعية «مرسي»

«أوغلو»: لا يجب النظر في رغبتنا بتشكيل حكومة وإدارة مصرية تستمد شرعيتها من الشعب على أنه تدخل في شؤون مصر الداخلية



المبادئ، وهو بذلك يدشن لمفهوم جديد في مجال السياسة الخارجية، رغم بدء حملات تشويه لتركيا في وسائل الإعلام التابعة لرجال أعمال نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، والتي تروّج لضبط أسلحة تركية في سيناء، وقيام أحد محامي الباحثين عن الشهرة برفع دعوى قضائية ضد «أردوغان» تحت زعم تدخله في الشؤون الداخلية لمصر ودعمه لمؤيدي الرئيس «مرسي»!

إيران تحاول تغيير الموقف

وهذا الموقف يتوافق مع الموقف الإيراني المتغير والمتذبذب وفقاً لمصالح طهران، والتي تسعى لكسب ود الانقلابيين في مصر، إذ كشف الناطق باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني «حسين نقوي حسيني»، في مؤتمر صحفي بطهران، كشف النقاب عن أسرار لقاء وزير الخارجية الإيراني «علي أكبر صالحي»، مع نظيره التركي «أحمد داود أوغلو» في أنقرة، وقال: إن تركيا ستواجه أزمات في حال استمرارها تقديم الدعم لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، على حد زعمه، وفقاً لما أوردته «وكالة أنباء جيهان» التركية.

وأوضح «نقوي حسيني» أن وزير الخارجية الإيراني «علي أكبر صالحي» عقد اجتماعاً مع لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني عقب عودته من تركيا، وتناول معهم الآراء حول المستجدات الأخيرة في المنطقة، وفي مقدمتها الأزمة في مصر.

لكن المسؤول الإيراني عاد ليؤكّد بعد تهديده المبطن لأنقرة على أن إيران لا تفرض على تركيا أو تملي عليها شيئاً عن طريق مثل هذه التصريحات، ذلك أن سياسات بلاده مبينة على الحوار والمفاوضات.

أنقرة تنفي تدخلها في مصر

وفي إطار رده على اتهامات الانقلابيين المصريين بتدخل تركيا في الشؤون الداخلية لمصر، نفى وزير الخارجية التركي «أحمد



ـكري في مصر

داود أوغلو» ذلك أثناء زيارته الأخيرة للعاصمة الأذرية «باكو»، وأردف «داود أوغلو»، في معرض ردّه على أسئلة بعض الصحفيين بأن الانقلاب على الشرعية المنتخبة في مصر، والمتمثل في حل البرلمان والإطاحة برئيس الجمهورية، أشعر تركيا، كما هي الحال بالنسبة للعديد من دول العالم، بقلق بالغ إزاء هذا التطور غير المحمود الذي تشهده الساحة السياسية المصرية، وأضاف «داود أوغلو» بقوله: «لا يجب النظر إلى تعبيرنا عن القلق إزاء ما يحدث في مصر، ورغبتنا في تشكيل حكومة وإدارة مصرية تستمد شرعيتها من الشعب في أقرب وقت ممكن، على أنه تصرف سلبي أو تدخل في شؤون مصر الداخلية»، كما صرح به المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية.

دعم الشرعية

ولتحديد الموقف الرسمي للحكومة فيما يخص السياسة الخارجية للحكومة بشأن تطورات الأوضاع في مصر، عقدت اللجنة المركزية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم اجتماعاً برئاسة رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» لتقييم الموقف في ضوء المواقف الداخلية والإقليمية والدولية، واتخذت اللجنة قراراً ملزماً للحكومة بعدم التراجع عن الموقف الرافض للانقلاب العسكري في مصر.

وصرّح «أردوغان» أمام اجتماع لجنة الإدارة المركزية للحزب، أنهم لن يعترفوا بأي رئيس آخر لمصر سوى الرئيس «محمد مرسي» المنتخَب من قِبَل الشعب قائلاً: «رئيسنا في مصر هو مرسي»، كما قال «أردوغان» تعقيباً على رفضه للمكالمة الهاتفية مع البرادعي، نائب الرئيس المعين من الانقلابيين: إنهم أرادوا أن يستغلونا لإبراز مشروعيتهم.. فرفضنا».

وفي أثناء الاجتماع الذي تناول التطورات الجارية على الساحة المصرية، والانقلاب العسكري الذي أطاح بإدارة الرئيس «محمد مرسي»، قدّم نائب الرئيس العام للحزب «مولود تشاوش أوغلو» عرضاً مفصلاً للقاء الذي دار بينه وبين السفير المصري عبدالرحمن صلاح الدين في مقر الحزب، والذي حاول فيه إقناعه بعدم معرفة تركيا تفاصيل ما يدور في مصر بشكل دقيق.

وتقرر خلال الاجتماع عدم الاعتراف رسمياً بالحكومة المصرية الحالية، وعدم التنازل عن الموقف التركي الحالي من الانقلاب في مصر، مع استمرار عمل قنوات الاتصال مع الإدارة المصرية الجديدة.

فشل جهود السفير المصري

ويبدو أن التحركات المكوكية التي يقوم بها السفير المصري في أنقرة عبدالرحمن صلاح الدين مع دوائر صنع القرار، لم تسفر عن أي تغيير في الموقف التركي، وقد يرجع ذلك إلى عدم حضوره الإفطار الرمضاني الذي تقدمه رئاسة الوزراء للسفراء الأجانب في أنقرة بمناسبة شهر رمضان المبارك، إذ إن لقاء السفير المصري بالرئيس التركي «عبدالله جول» الذي كان ينقل رسالة له من الرئيس المعين من جانب وزير الدفاع اتسم بالفتور، خصوصاً وأن الرئيس التركي طالب بضرورة عودة الحياة الديمقراطية في مصر في أقرب فرصة ممكنة، واحترام الشرعية، والإفراج الفوري عن الرئيس المختطف «محمد مرسي» دون الإساءة إليه أو التشهير بسمعته، وكذلك الإفراج عن كافة المعتقلين على خلفية الانقلاب العسكري، كما رفض رئيس الوزراء التركي استقبال السفير المصري وذلك فيما يبدو لتبلور صورة الموقف التركي بشكل نهائي.

مطالبة الغرب برفض الانقلاب

ولم يتوقف الموقف التركي إزاء الانقلاب العسكري في مصر على الشجب والانتقاد، بل تسعى أنقرة في كافة المناسبات إلى دعوة الاتحاد الأوروبي لعدم الاعتراف بسلطة الانقلابيين في مصر، وهو ما يتضح بشكل جلي في تصريحات «أجيمان باغيش»، وزير الاتحاد الأوروبي في كلمته بالسفارة الفرنسية في أنقرة بمناسبة العيد القومي لفرنسا؛ إذ أوضح أمام السفراء الأوروبيين أن موقف تركيا إزاء الانقلاب العسكري في مصر هو موقفٌ نابعٌ عن قناعتها بعدم مشروعية الانقلابات مهما كانت أسبابها.

وقال «باغيش»: إن الانقلاب الذي وقع في مصر كان بمثابة اختبار لمدى إخلاص ومصداقية دول العالم وخاصة أوروبا، فالموقف التركي القائم على مبدأ رفض أي انقلاب عسكري، لم يلقَ دعماً من الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، ودعا «باغيش» الدول الغربية للإصغاء لصيحات الملايين المحتشدين في «رابعة العدوية».

أسباب الموقف التركي

وعلمت «المجتمع» أن الموقف التركي اتخذ بناءً على معلومات مؤكدة جمعتها الاستخبارات التركية ومصادر وزارة الخارجية تؤكد أكذوبة احتشاد عشرات الملايين في ميادين مصر ضد الرئيس «مرسي»، وأن ما تم الترويج له هو مجرد فيلم سينمائي مدعوم بـ«الفوتوشوب» أنتجته الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة مع مخرج سينمائي لإقناع العالم برفض الشعب المصري للرئيس «مرسي»، كما أن الأرقام تتعارض أيضاً مع الحسابات لمساحات الحشود في المناطق المختلفة.

وأكد المصدر أن أنقرة لا تتخذ مواقفها في ضوء ما تبثه وسائل الإعلام من أفلام ومعلومات مفبركة.■

تونس: حرب الاغتيالات لإجهاض الديمقراطية الوليدة

تونس: عبدالباقي خليفة

هز حادث اغتيال القيادي السابق في «الجبهة الشعبية»، المعروف بميولاته الناصرية، محمد البراهمي، هز الأوساط السياسية في تونس بصفته ثاني حادث اغتيال يحدث في البلاد بعد أقل من ٦ أشهر على اغتيال القيادي في نفس الجبهة وزعيم «الوطنيين الديمقراطيين»، شكري بلعيد في ٦ فبراير الماضي.

وقد جاءت عملية الاغتيال لتصب الزيت على النار، وتعطي دفعاً لمحاولات الانقلاب على الشرعية من قبل بعض المجروحين من الانتخابات الماضية التي شهدتها تونس في ٢٣ أكتوبر٢٠١١م، فقد كانت الطبخة في مرحلة الإعداد وتم تشكيل «حركة تمرد» تونسية لم تلق الاستجابة الشعبية الكافية، وطرد ممثلوها من أكثر من مكان رغم ادعائها جمع نحو مليون توقيع، كما كان الحديث عن حل

الذين قتلوا «محمد البراهمي» استهدفوا أمن تونس ودستورها ومستقبلها الديمقراطي الحر

اتهامات للكيان الصهيوني بالوقوف وراء اغتيال البراهمي لأنه من المطالبين بتضمين الدستور بنداً يدين التطبيع مع الكيان

المجلس الوطني التأسيسي، وحل الحكومة، وقيام حكومة إنقاذ وطني ممن لا يمثلون وزناً فارقاً داخل المجلس التأسيسي، والشارع قبيل عملية الاغتيال.

أهداف الجناة

كان الهدف على ما يبدو من اغتيال البراهمي في ٢٥ يوليو ٢٠١٣م وبإجماع أغلب التونسيين، هو إحداث فوضى عارمة في تونس، بعد فشل محاولات الانقلاب بقتل بلعيد، وتعميق الفجوة بين الأحزاب السياسية، ولا سيما بين الأحزاب الحاكمة والمعارضة، ووقف المسار الانتقالي، ووقف مشروع إعداد الدستور الذي قارب على الانتهاء.

وهكذا كان اغتيال البراهمي محاولة لاغتيال الثورة بالاستفادة من الظروف الداخلية والإقليمية والدولية، ولا سيما ما يحدث من جرائم عسكرية وأمنية ضد أنصار الشرعية في مصر، وقد تزامنت جريمة اغتيال البراهمي مع الإعلان عن توصل وزارة الداخلية لمعرفة هوية الجناة الذين أقدموا على قتل شكري بلعيد قبل ٦ أشهر تقريباً، وهم من تيار سلفي تكفيري.

وقد بات واضحاً الهدف الحقيقي من الاغتيال من خلال الدعوات لإنهاء أعمال المجلس التأسيسي، وحل الحكومة، ووقف عملية إعداد الدستور، ودعوة خبراء لإكماله، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، تم إعداد قائمة بأسماء الأحزاب التي تتبناها، وهي أحزاب مجهرية أغلبها غير ممثلة في المجلس التأسيسي.

لقد بات واضحاً أن الذين قتلوا محمد البراهمي استهدفوا أمن تونس، واستقرارها، وقانون تحصين الثورة، ودستورها الجديد، وصناديق الاقتراع، ومستقبلها الديمقراطي الحر.

هناك ثلاثة طرق للتغيير السياسي؛ الانقلاب العسكري، وشرعية الشارع، وشرعية الانتخابات، وكل واحدة من هذه الطرق تجبها شرعية من جنسها، وقد عرفنا ما تجره الانقلابات العسكرية من دمار ومن تهديد للحريات ومن تفريط في الاستقلال بل في الوطن كما علمتنا حرب ١٩٦٧م، والفترة التي حكم فيها عسكريون من «جمال عبدالناصر»، و«أنور السادات»، وحتى «عبدالفتاح السيسي» وقبله «حسني مبارك»، ولقد ثبت تاريخياً أن الانقلابات العسكرية شر محض لا تجني منه الشعوب سوى القمع والقهر والدكتاتورية، وحتى العمالة للصهيونية والإمبريالية.. فقط التجربة الديمقراطية غيرالمقيدة، أو المكيفة، هي التي توفر الحرية والرخاء الاقتصادي والأمن للمواطنين والعالم؛ ولذلك يعمل الأعداء على حرمان شعوبنا من هذه النعمة.

هدف العملية

ويمكن إيجاز هدف عملية اغتيال البراهمي بثلاثة دوافع؛ أولها: كونه من سيدي بوزيد التي اندلعت منها شرارة الثورة، لتوفير أكبر نسبة ممكنة من الاحتقان، ثانياً: تم اختيار البراهمي ليكون ضحية المحاولة الانقلابية الثانية في تونس؛ لأنه يعادي الكيان الصهيوني ومن المطالبين بتضمين الدستور بنداً يدين التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهناك اتهامات للكيان الصهيوني بأنه من يقف وراء الاغتيال، ثالث الأهداف: إزاحة شخصية، داخل «الجبهة الشعبية» (يسار) تعارض التحالف مع فلول «التجمع» المنحل، الذين كوَّنوا حزباً سموه «نداء تونس».

معارضة متشنجة

كانت الطبخة جاهزة كما سلف، ولم يكن ينقصها سوى الدسم، وقد كان جسد وروح محمد البراهمي، ذلك الدسم الذي توفر أو وفرته المعارضة الانقلابية، ومن بينها الفلول حيث اعتبر حزب «نداء تونس» عملية الاغتيال فشلاً للمجلس الوطني التأسيسي، وكافة السلطات المنبثقة عنه في إنجاز وتأمين الانتقال الديمقراطي؛ مما يستوجب حلها وتعويضها بمنظومة صيغ ومؤسسات وطنية



بديلة تؤمّن استمرارية الدولة التونسية، وتضع الدستور، وتوفر المناخ الضامن لانتخابات حرة ونزيهة، وتعمل على القضاء على الإرهاب والعنف السياسي ومحاسبة المسؤولين عنه.

ودعا حزب «العمال الشيوعي»، و«الجبهة اليسارية» إلى العصيان المدني، ونظموا مظاهرات بائسة في عدد من المدن، وارتكب منتسبون لـ«الجبهة اليسارية» جريمة قتل في قفصة بالجنوب التونسي، وحمل بيان للحزب الشيوعي مسؤولية قتل البراهمي للسلطة القائمة من حكومة ورئاسة ومجلس تأسيسي، وللائتلاف الحاكم وعلى رأسه «حركة النهضة»، واتهم البيان «حركة النهضة» بالتستر على قتلة شكري بلعيد، رغم إعلان وزير الداخلية عن أسماء المتورطين في الجريمة، وتأكيده على أن البراهمي قتل بنفس المسدس الذي قتل به بلعيد.

ونادى الناطق الرسمي باسم «الجبهة الشعبية»، ورئيس «الحزب الشيوعي» حمة الهمامي إلى عصيان مدني لإسقاط الحكومة وحل المجلس التأسيسي، ونفذ «الاتحاد العام التونسي للشغل»، الذي يسيطر اليسار على قيادته إضراباً عاماً يوم ٢٦ يوليو، وقال الأمين العام للاتحاد حسين العباسي: إن عملية الاغتيال كانت مخططة ومدبرة ومقصودة في ذكرى الجمهورية، وهي مؤشرات تدل على أن البلاد ستدخل في حمام دم، ولكن ذلك ليس سوى جعجعة لمن يعرف حقيقة الأوضاع في تونس.

أجمعت الأطياف السياسية في تونس على إدانة عملية الاغتيال، وأكد رئيس الوزراء التونسي علي العريض أن الاغتيال لم يستهدف الضحية بقدر ما استهدف تونس الثورة حكومة ومعارضة ومساراً سياسياً، واعتبر حدوث الجريمة في ذكرى الجمهورية فاجعة يرغب منفذوها في استنساخ تجارب أخرى على أرض تونس، وأن التعليمات أعطيت إلى الجهات الأمنية لتعبئة أكثر ما يمكن من العتاد والعناصر الأمنية للقبض على الجناة ومن يقف وراءهم، وجدد عزم الحكومة على ملاحقة المجرمين وضبط الأمن.

منصف المرزوقي: سنرفع التحدي الأمني وسيمثّل كل القتلة أمام القضاء وستبقى الدولة شامخة وسنُفشل مخططات المجرمين

وقال الرئيس منصف المرزوقي: إن الجريمة ترمي إلى الترويع وزعزعة الاستقرار وبث البلبلة في أوساط التونسيين، وأردف: سنرفع التحدي الأمني، وسيمثّل كل القتلة أمام القضاء، وستبقى الدولة شامخة، وسنُفشل مخططات المجرمين، وواصل قائلاً: تزامن الجريمة مع ذكرى الجمهورية ليس صدفة، وإنما عملية مقصودة لضرب الاستقرار وزعزعة التوافق السياسي الذي بدأ يتحقق في الآونة الأخيرة.

واستنكر الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية عدنان منصر جريمة اغتيال محمد براهمي، واصفاً الجريمة بالنكراء، واتهم ما وصفهم بالأطراف الفاسدة بالتخطيط للعملية ودفع البلاد إلى حالة من الفراغ والفوضى، وقال: نحن في رئاسة الجمهورية نعيش حالة من الصدمة والغضب الشديد، فالاغتيال جاء لوضع حد لحلم إنهاء المرحلة الانتقالية بنجاح، لكنه شدد على أن الرئاسة ورئاسة الوزراء يسعيان منذ فترة لتحصين المسار الديمقراطي، بأكثر ما يمكن من ضمانات، ووضع حد لعمليات التهديد، وبعث كافة الهيئات المشرفة على القضاء والإعلام والانتخابات.

وأصدرت «حركة النهضة» بياناً بتوقيع رئيسها الشيخ راشد الغنوشي، وصف فيها الاغتيال بـ«عملية اغتيال نكراء جبانة، وهي محاولة جديدة تستهدف أمن البلاد ودفعها نحو العنف والتقاتل»، وتابع: تأتي هذه الجريمة في سياق التقدم الذي شهدته العملية السياسية بانتخاب الهيئات التعديلية، وإعداد مشروع الدستور والتوافق على أغلب القضايا الخلافية.

وأصدر «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية»، الشريك الثاني في السلطة، بياناً بتوقيع أمينه العام عماد الدايمي، أدان فيه ما وصفها بالفاجعة، وأدان الجريمة البشعة، وقال: نتقدم إلى عائلة الشهيد ورفاقه بأحر التعازي، واعتبر الجريمة تستهدف الوحدة الوطنية والمسار الديمقراطي الانتقالي، وكرامة التونسيين بإهانتهم من خلال تنفيذ الجريمة في ذكرى الجمهورية (ذكرى وطنية)، وطالب بتفعيل أقصى الجهود الأمنية والإمكانات الاستخبارية للقبض على العصابة الإجرامية وكشف الحقيقة كاملة.■

العراق: عمليات تهجير طائفية في مدينة ديالى

بغداد: سارة علي

مطالبات السُّنة في العراق في محافظاتهم وخاصة محافظة ديالى المحاذية لإيران دفعت حكومة «المالكي» الطائفية بأوامر من إيران إلى القيام بعمليات تهجير واعتقالات وقتل جديدة لأبناء السُّنة في تلك المحافظة؛ لكي لا تقوم لها قائمة تهدد المخطط الإيراني في توسع المد الشيعي في العراق، والسيطرة عليه بشكل كامل.

وقد سبق عمليات التهجير عمليات اعتقالات واسعة لأبناء السُّنة، إضافة إلى تفجير المساجد السُّنية في تلك المحافظة خاصة في صلاتي الجمعة والتراويح، فقد سقط عشرون شخصاً بين قتيل وجريح إثر انفجار عبوات ناسفة استهدفت المصلين بعد خروجهم من أداء صلاة التراويح في جامع «الحي العصري» بقضاء المقدادية شمال شرقي مدينة بعقوبة مركز المحافظة، كما قتل نحو عشرة مصلين آخرين نتيجة انفجارين مماثلين أثناء خروجهم من صلاة التراويح في جامع «حذيفة بن اليمان»، وجامع «الفرقان» في ناحية جلولاء شمال شرقي بعقوبة أيضاً، وتسببت الأزمة الأمنية التي برزت خلال الأيام الماضية في القرى الجنوبية لقضاء المقدادية بمحافظة ديالى إلى نزوح مئات الأسر من منازلها، حيث قامت المليشيات الشيعية بعمليات التهجير بمساعدة وإسناد من القوات الحكومية التابعة لـ«المالكي».

رعد الدهلكي: الأهالي النازحون من المقدادية أبلغوا وفد اللجنة الوزارية أن الأجهزة الأمنية وقوات الجيش تعمل على تنفيذ عمليات التهجير الطائفي

سليم الجبوري: الإرهابي الذي يقتل السُّنة هو نفسه من يقتل الشيعة



مطالب بالتحقيق

وقد دفعت عمليات التهجير إلى مطالبة السُّنة بالتحقيق فيما يحدث في تلك المحافظة، حيث زارت لجنة وزارية حكومية وبرلمانية يرأسها صالح المطلك قضاء المقدادية للتحقيق في عمليات التهجير التي يتعرض لها أهل السُّنة على يد المليشيات الشيعية، وفي حين أكدت اللجنة وجود عمليات تهجير لأهل السُّنة على يد مليشيات شيعية، منع المطلك فريقه الإعلامي من إظهار الصور والمادة الفلمية لما جرى هناك؛ بحجة كونها ستعيد الاقتتال الطائفي هناك.

وقال المطلك في بيان له عقب الزيارة: وجهت الإخوة في الإعلام لئلا يُظهروا جميع الصور الفلمية التي صورت في أثناء الزيارة؛ لاعتقادنا بأن ذلك سيؤثر على السلم الأهلي ويعيدنا إلى مربعات ساخنة من الاقتتال الطائفي.

من جانبه، أكد النائب رعد الدهلكي







رعد الدهلكي — هادي العامري

مصادر سُنية: «منظمة بدر» الشيعية بزعامة وزير النقل هادي العامري الذراع المسلحة للمجلس الأعلى سابقاً تقوم بتهجير سكان القرى السُّنية واحتلالها



أن الأهالي النازحين من المقدادية أبلغوا وفد اللجنة الوزارية أن الأجهزة الأمنية وقوات الجيش الحكومي هي من تعمل على تنفيذ عمليات التهجير الطائفي هناك لأهل السُّنة، مشيراً إلى أن الأزمة بدأت بتنفيذ عقوبة جماعية للأهالي سكان المقدادية.

وأضاف الدهلكي أن عدد العوائل المهجرة وصل لأكثر من ٤٠٠ عائلة من ٥ قرى متجاورة (وليس ٢٣٥ عائلة كما أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين).

ولفت إلى أن النازحين انتقلوا للمبيت لدى أقربائهم في مناطق المحافظة الأخرى، وهناك من نام في المتنزهات العامة وسط ديالى، لافتاً إلى أن الفوج التابع للجيش كان ينفذ عمليات دهم وتفتيش بشكل مسيء لأهالي المنطقة ويخرق حقوق الإنسان.

النائب ناهدة الدايني أشارت إلى وجود عمليات تهجير طائفي وقتل على الهوية غير معلنة منذ أشهر في مناطق العبارة وأبو كرمة والخالص والمقدادية، أما رئيس لجنة حقوق الإنسان البرلمانية سليم الجبوري، فقد أكد أن عمليات القتل والتهجير في ديالى ما زالت مستمرة، وأضاف الجبوري أن حل الأزمة في محافظة ديالى يأتي من خلال مسارين؛ الأول: إستراتيجي يتعلق بالوئام الاجتماعي وعملية الانسجام والمصالحة التي تحتاج إلى فترة من الزمن، وتساهم فيها جميع الأطراف السياسية والأمنية والقوى العشائرية، والآخر: هو بمعالجة الوضع الأمني من خلال حلول آنية تحقق نوعاً من الأمان لسكان بعض القرى التي لا تستطيع أن تباشر نشاطها وتجري فيها عمليات التهجير وعمليات إرهابية.

وبيّن الجبوري أن الإرهابي الذي يقتل السُّنة هو نفسه من يقتل الشيعة، بحيث أصبحت المحافظة كأنها ساحة للنزاع المجتمعي، وهذه ليست حقيقية، مشيراً إلى أن في المحافظة طرفاً ثالثاً؛ ويتمثل في المجاميع الإرهابية التي تحمل السلاح خارج إطار الدولة، ولا تنضبط بالأعراف الدينية أو العشائرية، وتستبيح حرمات الناس، وتزهق الأرواح بعمليات التفجير.

وكانت رئيسة لجنة المهجرين والمرحلين النيابية، لقاء وردي، حذرت من قيام الميليشيات المسلحة من استهداف يبدو منظماً وممنهجاً لاستهداف مناطق معينة في ديالى من تهجير، وعدت أنه قد يكون بداية لصدام أهلي طائفي، ويتمثل ذلك ما شهدته قرى قضاء المقدادية ثاني أكبر مدينة في ديالى، من هجمات وتفجيرات دامية أوقعت مئات الضحايا خلال الأسابيع المنصرمة.

مليشيات شيعية و«فيلق بدر»

أطراف سُنية اتهمت «منظمة بدر» (بزعامة وزير النقل هادي العامري) الذراع المسلحة للمجلس الأعلى سابقاً بتهجير سكان القرى السُّنية واحتلالها، وقد استنكرت هيئة علماء المسلمين جرائم التهجير القسري الذي تنفذها المليشيات الطائفية في قضاء المقدادية بمحافظة ديالى.

وقالت الهيئة: إن هذه المؤامرة المكشوفة تهدف إلى إفراغ مناطق معينة من مكوناتها الأساسية وفق مخطط بدأ يتطور بعد تمكين المليشيات الطائفية وإطلاق يدها، محملة حكومة «المالكي» ومليشياتها الطائفية وأجهزتها الأمنية المسؤولية عن هذه الجرائم.

وناشدت هيئة علماء المسلمين منظمات حقوق الإنسان المحلية والإقليمية والدولية التدخل الفوري لوقف التجاوزات الخطيرة التي ترتكبها حكومة «المالكي» الطائفية التي لا تعرف إلا لغة القتل والدمار.

يذكر أن قضاء المقدادية بمحافظة ديالى تعرض قبل عمليات التهجير لهجمة شرسة من قبل المليشيات الطائفية التابعة لحكومة «المالكي»، وبدعم قوات الجيش والشرطة، حيث قصفت المليشيات بقذائف الهاون في قرى الجف والعكيدات والشاخة والخيلانية وجميلات، رافقها تهديدات مباشرة بالقتل بغرض تهجير العوائل من تلك المناطق التي شهدت هجرة نحو مئات العائلات من منازلهم باتجاه مدينة بعقوبة ومناطق أخرى.

وذكر شهود عيان من القرى المستهدفة أن المليشيات منعت العوائل التي تركت منازلها من أخذ أثاثها وممتلكاتها ومواشيها معها، وأنها بدعم من الشرطة والجيش هددت من بقي من العوائل بإحراق منازلهم على رؤوسهم إذا لم يتركوها.

معاناة سُنة العراق مستمرة، وتتكرر وتتعدد صورها، ولابد لأبناء السُّنة أن يتخذوا خطوة إيجابية لإعلان إقليمهم المستقل لكي ينقذوا ما يمكن إنقاذه.■

مدينة القدس

في رمضان زينة.. بهجة.. اعتكاف.. يقابله تهويد وتقسيم

القدس المحتلة: مصطفى صبري

يعكف المقدسيون في كل عام على زينة شوارع البلدة القديمة لاستقبال شهر رمضان، ووصول مئات الآلاف من أبناء الضفة الغربية الذين يسمح لهم بالدخول بعد تحديد الفئة العمرية من ٤٠ عاماً فما فوق، الزينة تغيظ جنود الاحتلال كما يقول التاجر محمد أبو غزالة، ويضيف لـ«المجتمع»: «نحن كمقدسيين نتعمد الإفراط في الزينة لإغاظة جنود الاحتلال والمستوطنين، ونشاهد نظراتهم العنصرية واستفزازاتهم المتعمدة، ومع ذلك نخفي جراحاتنا كي لا يشمت بنا الصهاينة، ونظهر الفرح والسرور والبهجة، وفي شهر رمضان لعام ٢٠١٣م تعالت أصوات صهيونية من مستويات سياسية وعسكرية في الكيان الصهيوني تدعو لتقسيم المسجد الأقصى؛ فمدينة القدس وهي أقدم مدن العالم، وشكلت عبر التاريخ مركزاً للعديد من الصراعات والنزاعات السياسية والدينية، تعاني اليوم وبعد ٤٦ عاماً من استكمال الكيان الصهيوني احتلالها ومن ممارسات تهدف لتهويدها وتفريغها من سكانها العرب وآخرها ما صدر من تصريحات تدعو إلى إقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك.

بناء الهيكل

وزير الإسكان الصهيوني «أوري أريئيل» من حزب «البيت اليهودي» اليميني المتطرف، قال خلال مؤتمر صحفي عقده في مستوطنة «شيلو» في الضفة الغربية المحتلة: إنه يجب بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى، وإن الإسرائيليين بنوا الكثير من الهياكل، إلا أنهم في حاجة لبناء ما سماه بـ«الهيكل الحقيقي في جبل الهيكل»، حسب قوله.

رئيس قسم المخطوطات بالمسجد الأقصى د. ناجح بكيرات قال لـ«المجتمع»: «إن التحريض الصهيوني لبناء «الهيكل» المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك، ليس غريباً على الاحتلال الصهيوني»، مشيراً إلى أن تصريحات الإطاحة بـ«المسجد» تزايدت بعد عزل الرئيس المصري «محمد مرسي» عن الحكم قبل أيام.

وأضاف بكيرات: «إن الحكومة الصهيونية فقدت مصداقيتها عند اليمين الصهيوني المتطرف، وتحاول بشكل مستمر التحريض على اقتحام الأقصى وهدمه من خلال تصريحات قياداتها، والتي كان آخرها تصريح وزير الإسكان»، مؤكداً أن جهاز الأمن الداخلي الصهيوني «الشاباك» هو من يدفع المستوطنين لاقتحام الأقصى؛ بهدف السيطرة عليه.

ومضى يقول: «إن الاحتلال الصهيوني يخصص قرابة ١٠٠ مليون دولار بشكل سنوي لتهويد الأقصى»، لافتاً إلى إنشاء العديد من المشاريع التهويدية في الأماكن المحيطة بالمسجد، متسائلاً: «أين الدول العربية والإسلامية مما يحدث في القدس؟! وأين اليونسكو؟! وأين القوانين الدولية الخاصة بحرية العبادة؟!».■





رمضان في ذاكرة مسلمي الروهينجيا

الجزائر: سمية سعادة (*)

يستقبل مسلمو الروهينجيا رمضان هذا العام، وهم لا يزالون يرفعون أكف الضراعة إلى الله تعالى أن يصرف عنهم بلاء البوذيين الذين يصلون الليل بالنهار للانتقام منهم، وتشريدهم من ديارهم، بالتواطؤ مع حكومة ميانمار التي تبارك بصمتها الإبادة المنهجة ضدهم.

ولاشك أن شهر رمضان الذي يمثل لمسلمي الروهينجيا، مثلما يمثل للأمة الإسلامية قاطبة، مناسبة عظيمة للتقرب إلى الله والتضرع إليه، والإخلاص في العبادات، فإنه يمثل للبوذيين فرصة لإذلال الروهينجيا الذين يُجبرون على الركوع للرهبان بدل الركوع لله تعالى، وفرصة لاستكمال المذابح التي أشرفوا عليها في شهر رمضان من العام الماضي، حيث كان رمضاناً دامياً وحزيناً لكل المسلمين هناك، وهو ما يعني أن البوذيين ومن وراءهم – الحكومة والرهبان – يسعون إلى محاربة الإسلام، ومع ذلك يبقى هذا الشهر الفضيل فسحة يقتطعها المسلمون في ميانمار من جراحهم وأحزانهم، فيقبلون على المساجد لإحياء شهر رمضان بالصلاة والقرآن والدعاء، دون أن ينسوا نصيبهم من الدنيا، حيث يقومون بإعداد أنواع من الأطعمة الخاصة بهذا الشهر.

في آراكان كانوا يتحرون رؤية هلال رمضان بالعين المجردة فلم تكن لديهم الآلات الحديثة التي تساعد في هذه المهمة

ذكريات الاستقبال

ولمعرفة عادات هذا الشعب وبعض أنماط حياته في أيام رمضان ولياليه، يسعدنا أن نستضيف بعض كبار السنّ من الجالية البرماوية ممن يسكنون مكة المكرمة، ويتذكرون أياماً من حياتهم قضوها بين مزارعهم ومساكنهم في موطنهم الأصلي آراكان، ويتحدثون بكثير من اللوعة والحرقة وبكثير من شجى الذكريات الجميلة التي سكنت أذهانهم منذ ما يقارب الأربعين عاماً.

محمد سلام عزت علي (٧٠ عاماً) أحد أولئك الذين يتذكرون ماضي أيامهم في أرض آراكان يقول عن استقبالهم لرمضان: كنا في آراكان نتحرى رؤية هلال رمضان بالعين المجردة، ولم تكن لدينا الآلات الحديثة التي تساعدنا في هذه المهمة الدينية، وفي حال وجود الغيم أو الضباب الكثيف أو الغبار، كنا نكمل عدة شعبان ثلاثين يوماً، كما أرشدنا إلى ذلك المصطفى ﷺ.. وأضاف: وفي بعض السنوات كنا نأخذ بأقوال وعمل القرى المجاورة لنا، حيث كانوا يخبروننا إذا رأوا الهلال فنصوم طبقاً لإخبارهم.

وعن كيفية تناولهم للسحور يضيف محمد سلام: كنا نعرف وقت السحور بصياح الديكة، فقد كانت تصيح ثلاث مرات؛ المرة الأولى تقريباً عند الساعة الثانية عشرة والنصف، والصيحة الثانية عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل، والصيحة الثالثة مع أذان الفجر، فكنا نتناول السحور بعد الصيحة الثانية.

ومن ناحيته، يتذكر الشيخ أمير حسين (٧٥ عاماً) أحد المهاجرين البرماويين فيقول: في اليوم التاسع والعشرين من شعبان، وقبل غروب الشمس كنا نجتمع



(*) بالتعاون مع وكالة أنباء الروهينجيا



على شكل جماعات في بعض البيوت لترقب رؤية هلال رمضان، والتأكد من الرؤية، فمن شاهد الهلال يبلغ من معه حتى يتم نشر الخبر بين الناس بأن غداً سيكون الأول من رمضان، ويضيف قائلاً: أتذكر أنه دخل علينا رمضان في عام من الأعوام ولم نرَ الهلال لأن القرية التي كنا فيها كانت بعيدة جداً عن بقية القرى، فعرفنا فيما بعد عن دخول رمضان فقضينا صيام ذلك اليوم.. وأما السحور فقد كان في بلادنا من يقوم بعمل المسحراتي الذي يوقظ النيام لتناول السحور، فكان هذا المسحراتي ينادي بصوته الجهوري، وأحياناً يحمل قرن الثور كمكبر للصوت فينادي في الناس، وكان الرجل الذي يقوم بعمل المسحراتي في الغالب من فئة الشباب يتراوح عمره ما بين (٢٥ - ٣٥ عاماً).

بالعين المجردة

وحول السهر في ليالي رمضان، وما كانوا يقومون به في آراكان في الليالي الفاضلة، يقول الشيخ علي حسين (١٠٥ أعوام): لم يكن السهر موجوداً في ذلك الوقت كما هي حال أغلب الناس في هذه الأيام، فقد كنا في بلادنا نعمل في النهار في جمع الحطب والبناء والزراعة وبيوت القصب، وكان الليل

صلاة التهجد لم تكن في المساجد كما هي الحال اليوم ولكن في البيوت

كان أئمة التراويح يصلون بقصار السور نظراً لندرة الحفظة آنذاك

وقتاً للنوم والصلاة، وعن السحور ووقته وكيفية الاستيقاظ له يقول علي حسين: كنا نتعرف على وقت السحور بالنظر إلى النجوم، فقد كانت نجمة معروفة بـ«سوت ترا» في السماء تقترب من نجمة أخرى، فنعرف بذلك وقت السحور، وعند الاقتراب الشديد بين النجمتين نعرف دخول وقت الفجر، وقبل الذهاب للعمل، كنا نقرأ القرآن الكريم في شكل حلقات في البيوت، حيث يجتمع رب الأسرة مع أولاده ويجلسون لتلاوة القرآن.

ويقول الشيخ أبو الهاشم يعقوب (٧٠ عاماً): وأما صلاة التراويح ففي بدايات عمرنا حين كنا صغاراً، كان أئمة التراويح في آراكان يصلون بقصار السور؛ نظراً لندرة الحفظة آنذاك، ولكن في السنوات التي سبقت هجرتنا إلى هذه البلاد المباركة وجد هنالك الكثير من حفظة القرآن الكريم الذين كانوا يعطرون أسماعنا بآيات الكتاب في صلاة التراويح، وأما النساء فكنّ يجهزنّ السحور ويصلين في بيوتهن، وأما صلاة التهجد فلم تكن في المساجد كما هي الحال اليوم، ولكن كنا نصلي التهجد في البيوت بمفردنا.

وعن مكونات وجبة الإفطار التي كانوا يتناولونها في شهر رمضان، يقول الشيخ جمال حسين أمير حسين (٩٥ عاماً): لم يكن يتوافر لدينا التمر أو الرطب، ولم تكن الأكلات الحالية موجودة أيامنا إلا «البليلة»، التي كانت تختلف ألوانها حسب المياه التي تسقيها، فالمناطق ذات المياه العذبة كانت تنتج «البليلة السوداء»، فكنا نتناول حسوات من الماء الممزوج بالملح قبل الصلاة، وبعد الصلاة كنا نأكل الفواكه التي تنتجها مزارعنا حسب الموسم الذي يكون فيه شهر الصوم، وكنا أيضاً نأكل «الفيرا» وهي أكلة تشبه القطايف حالياً، وكنا نتناول وجبة العشاء وهي عبارة عن بعض الإدامات التي تطبخ بالسمك أو الدجاج، وأما اللحم فكان قليلاً جداً فمن كان يملك بقراً يذبح ويأكل، وأما الفقراء فكانوا يأكلون اللحم كل ثلاثة أشهر تقريباً، وأما مشروبات رمضان فكنا نعمل بعض العصائر الطبيعية من الفواكه خلال مواسم الحصاد، وإذا لم يقع رمضان في مواسم الحصاد، فكنا نصنع مشروباً يحتوي على الماء والسكر ونشربه.■



مستشار مجلس الأئمة بساحل العاج كوني عبدالرحمن لـ«المجتمع»:

التشيُّع والتنصير يهددان الهوية الإسلامية في ساحل العاج

حاوره: حاتم سلامة

يريد الغرب أن يقطع على أفريقيا أي صلة لها بالإسلام، حتى تكون فريسة سهلة سائغة، وكانت وسائله في ذلك بالاستعمار تارة، والتبشير تارة أخرى، وبانتهاء حقبة الاستعمار، بقي التنصير يقوم بالمهمة، ويعمل ليل نهار على تشويش العقول ومسخ انتمائها للإسلام، وليت التنصير وحده صار منفرداً في الساحة، فمع مرور الأيام دخل الشيعة على الخط؛ لينشروا مذاهبهم الضالة المنحرفة الفاسدة، ويضللون أهل السُّنة عن الحقيقة الحقة، مستغلين الفقر والجهل والحاجة.

مليشيات الرئيس «باجبو» أحرقت المساجد وقتلت الأئمة

المنصِّرون منظمون وكنائسهم تنتشر في كل مكان

المسيحيون لديهم ٧ إذاعات ولا يملك المسلمون سوى إذاعة واحدة

ومثل هذه المشكلات تُعاني منها أغلب دول أفريقيا، وفي هذا الحوار مع المفكر والداعية الشيخ «كوني عبدالرحمن»، مستشار مجلس الأئمة في ساحل العاج، نعرض لبلاده نموذجاً كدولة يتعرض مسلموها لهذين الخطرين، بعد ما مروا به من مراحل اضطهاد وتنكيل.

● حدِّثنا عن أحوال المسلمين في ساحل العاج؟

- بعد الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي عام ١٩٦٠م، كانت أحوال المسلمين جيدة جداً، وكانت لديهم ثقافة وكان منهم التجار والموسرون، ولكن بعد التغيير الذي حدث بعد الاستقلال، سحبوا كثيراً من المواقع التجارية من أيدي المسلمين، ودخل غير المسلمين في المجالات التجارية بمساعدة الحكومة، وأسسوا مراكزهم وصاروا يتحكمون في العملية التجارية، وهذه معضلات بسيطة، أما المشكلة الأكبر فلم تهدأ إلا منذ عامين، حينما تذوَّق المسلمون المرارة مع الحكومة السابقة التي اضطهدتهم، وقتلت منهم الكثير في الأحداث الأخيرة التي مرت بساحل العاج.

● أعطنا لمحة عما حدث؟

- في أحداث الانتخابات قامت الثورة في ساحل العاج من عام ٢٠٠٢م إلى عام ٢٠١١م، وانقسمت البلاد إلى شمال وجنوب.. المتمردون من المسلمين في الشمال، والجيش الحكومي في الجنوب، وبعد حوارات ومداولات وتدخلات خارجية، أسفرت في النهاية عن دخول قوات الأمم المتحدة لتفصل في هذا النزاع، وقرروا إجراء انتخابات حرة لتوحيد البلاد، وكان هذا التدخل من عام ٢٠٠٨ - ٢٠١١م، وحدثت الانتخابات، وفاز الرئيس المسلم «الحسن واتارا» بغالبية ٥٤٪، ولكننا فوجئنا بالرئيس السابق للانتخابات يرفض مغادرة السلطة، وأدخل البلاد في متاهات وحروب أهلية، ومن هنا بدؤوا يهاجمون المسلمين ويعتدون عليهم، بسبب أن الرئيس الفائز مسلم، فقتلوا أعداداً كبيرة، واعتدوا على ممتلكاتهم، وأحرقوا ٧ مساجد في العاصمة، فضلاً عن مساجد في أماكن أخرى، وقتلوا ١٧ إماماً وداعية، منهم ٤ حتى الآن مفقودون ولا نعرف مصيرهم.

● المليشيات التي نفذت هذه الجرائم كلها من الجيش الحكومي أم كان الرئيس يستعين بغيرهم؟

- الرئيس «لوران باجبو» استجلب المرتزقة من أنجولا وليبيريا، وكانوا يقتلون الناس بوحشية وقسوة، لكن المتمردين المسلمين، تمكنوا من دخول العاصمة وحصارها، وطلبوا منه أن يتنازل عن الحكم فرفض، وفي النهاية تدخل الجيش الفرنسي إلى جانب المتمردين، وتمكنوا من القبض عليه.. ومنذ مجيء «الحسن واتارا» بدأ المسلمون يتنفسون الصعداء بعد سنوات من الكبت والقهر، عانوا فيها من الإبادة والقتل والتشريد، حتى كشف الله عنهم هذا البلاء، ولأول مرة في ساحل العاج تقدم الحكومة دعماً للمسلمين تمثل في الأعياد وتقديم الأضاحي ومساعدة الجمعيات الخيرية الإسلامية، ولم يكن يحصل على هذا الدعم غير الجمعيات المسيحية، ولم يكن للمسلمين أي نصيب فيها.

● ماذا عن التنصير؟

- المنصرون منظمون وهمتهم عالية، ويذهبون لأي مكان في البلاد، حتى القرى النائية البعيدة، وبعض أبناء المسلمين أنفسهم يتعجب ويصرح بأنه لا يستطيع الذهاب لهذه القرى التي يذهب إليها المنصرون، وفي الأحداث الدامية التي مرت بالبلاد، كان لهم دور سيء ويحرضون ضد المسلمين،

هناك ٣٠٠ طالب عاجي يدرسون في إيران ولا يعرفون أبعاد استقطابهم



واستخفوا بعقول أتباعهم، وبعد انتصار المسلمين تركهم كثير من الناس، لأنهم منحوهم يقيناً بأن المسيحيين سينتصرون، لأن المسيح يدافع عنهم، ولكن تبين كذبهم، وكانت لديهم فرصة قوية للتحرك في كل مكان لما يملكونه من الإمكانات والمساعدات، والآن بدؤوا يدخلون للمناطق الإسلامية بمشاريع زراعية، ويقدمون المعونات والمساعدات للفلاحين، ويجلسون وسطهم، ولا يدعون للمسيحية في أول الأمر! وإنما يفتحون الطريق إلى قلوب الناس بالإحسان، ويركزون على الصغار والشباب لقلة معرفتهم وخبرتهم، وقد زرت بعض القرى الفقيرة البعيدة، وفوجئت فيها بكنيسة، وتعجبت لأن القرية لم يكن بها غير ٣٠٠ فرد فقط، فلماذا يبنون فيها كنيسة والعدد لا يستحق، وكان أهلها كلهم مسلمون مزارعون، والمنصر داخل الكنيسة يضرب لهم الطبول؛ فيتجمعون حوله ويستمعون إليه، وبعدها يعلمهم أناشيد وترانيم، ومن هنا يبدأ التنصير، وقد آلمني هذا كثيراً فعرضت الأمر على «الشارقة الخيرية» في الإمارات، وطلبت منهم بناء مسجد في هذه القرية، فاستجابوا مشكورين، وبُني المسجد، وبقيت مشكلة الإمام، فوجدنا مسلماً يحفظ بعض الآيات فعيَّناه إماماً للمسجد.

ووسائل المنصرين كثيرة ومتعددة في مجال المساعدات، فهم يوزعون الملابس والأحذية والكتب والأدوية، ويهتمون أكثر بالميدان الطبي، فهناك مجموعة أطباء إيطاليون يقومون بجولة كل سنة، ويدخلون القرى النائية الفقيرة، ويعالجون العيون والأذن ومختلف الأمراض البسيطة، وبدؤوا يؤثرون في الناس والجمعيات الخيرية الإسلامية تحاول مساعدتهم، ولكن إمكاناتها ضعيفة.

● هل تنتشر كنائسهم بكثرة؟

- انتشرت الكنائس بصورة كبيرة، وكأنها أشجار تخرج من الأرض في الفترة الأخيرة، وبعد استقرار البلاد، ففي الحي الذي أسكن فيه، لم يكن به غير ٣ كنائس، لكنها اليوم صارت ٢٠ كنيسة، وبالمقابل لا يوجد سوى ٣ مساجد، أما أعداد الجمعيات التنصيرية، وإحصاء النشاطات التنصيرية فهي لا تحصى، كما تنتشر الإرساليات بصورة كبيرة، معتمدين على إمكاناتهم حتى أنهم ينشئون المعاهد التقنية، ومن خلالها ينشرون ما يريدون من أهداف.

● ماذا عن التعليم؟

- أقمنا جمعية «كونادي الخيرية» لمساعدة المسلمين، ونهتم فيها بتعليم الشباب خاصة في المجال التقني، ونسعى الآن لاستكمال إنشاء معهد تقني مهني، يتعلم فيه الشباب مهنة تُدرجهم في سوق العمل، وتكون حرفَة يتكسبون منها، وتنقذهم من الانحراف والفراغ، وسوف نُدخل فيه المنهج الحكومي قريباً، حتى تتبناه الحكومة

● المدارس الإسلامية ٢٧ مدرسة، فهل يقبل عليها المسلمون إيماناً بضرورتها؟

- المسلمون يصرون على تعليم أبنائهم فيها، رغم أنها لا تمنح وظيفة وتجلب الفقر للدارس، ولكنهم يؤمنون بدورها في الحفاظ على الدين والهوية، ولو وجدت هناك وسيلة لسفر هذا الشباب للدراسة بالعالم الإسلامي، لكان لهم شأن آخر، وأكثرهم يظل عاطلاً مشرداً بعد المرحلة الإعدادية أو الثانوية، وساعدنا بعضهم عن طريق إنشاء مشروعات صغيرة كالمحلات وغيرها.

● ما دوركم بين الشباب؟

- أستطيع القول: إن جهودنا كدعاة أثمرت بين الشباب، فحينما نذهب للجامعة، نرى الحجاب الإسلامي منتشراً بين الفتيات، وفي السابق كان قليلاً جداً، كما نقوم بالتركيز على أولئك الشباب الذين يقلدون الغربيين، ويتسابقون في ذلك بعيداً عن قيمهم وعاداتهم، ونحاول توجيههم للعمل والاهتمام بالإنتاج واغتنام ثروة البلاد وزراعة أرضها الخصبة، حتى يساهموا في النهضة والتقدم، بدلاً من الكسل والخمول والضياع، كما أن قطاعاً كبيراً من الشباب أصبح مختلفاً عما سبق، فقد كانت الملاهي الليلية تنتشر، والصخب والإزعاج يملأ كل مكان، ولكن هذه الملاهي بدأت تتقلص وتختفي، ففي الحي الذي أسكن فيه، كانت هناك ٤ حانات للخمور أصبحت واحدة اليوم.

● هل تدعون الوثنيين؟

– الوثنيون يتركزون في منطقة الشمال ويسهل دعوتهم؛ لأنهم من نفس القبيلة ونفس اللغة والعادات، ونجحنا مع كثيرين منهم، وبعض الدعاة يذهبون لقراهم البعيدة ويدعونهم للإسلام، ويحرقون أصنامهم بعد إسلامهم، فنحن لا نهملهم، أما الوثنيون في الجنوب فأمرهم عسير بعض الشيء؛ نظراً لاختلاف العادات.

● التشيُّع ينتشر في كثير من دول أفريقيا، فكيف هو في ساحل العاج؟

– يوجد في ساحل العاج ٢٠٠ ألف لبناني تجاراً، وأصحاب مصانع، وكلهم شيعة، ويجتهدون في نشر التشيُّع، ومؤخراً بنوا مسجداً كبيراً ضخماً، وحينما تأتي من المطار، تطالعك معالمه، والأدهى أنه يوجد اليوم في إيران أكثر من ٣٠٠ طالب من ساحل العاج يدرسون بها، فبعد تخرجهم من المدارس الإسلامية، تقدموا بطلب منحة للسفر إلى إيران، وهم لا يعرفون ماهية السفر إلى هناك، ولا أبعاده ولا ما يراد بهم، وأنا شخصياً حينما تخرجت في الأزهر، ما كنت أعرف التشيُّع، وكنت أمر عليه مروراً سريعاً في الدراسة، فالدعوة للتشيع قوية في ساحل العاج، وقد بدؤوا بالتعليم، وبنوا مدارسهم التي تدرس المنهج الحكومي، والتربية الإسلامية، ولكنها ليست على منهج أهل السُّنة والجماعة، وإنما على منهج الشيعة.

● ما أساليبهم في الدعوة؟

– جادلنا بعضهم فوجدناهم محاورين جيدين، ويسهل عليهم أن يخدعوا أي إنسان، ويشوهون سمعة العرب بأنهم لا يحبون أهل البيت، وعاطفة أهل البيت تجد هوىً لدى كثير من البسطاء، وفي المحلات اللبنانية، لو ذهبت إليها وعرفوا أنك إمام، يمنحونك تخفيضاً في السلعة المباعة، ويقولون: أنتم أئمة ولكم الخمس، وبالطبع هناك من يفرح لذلك وتغريه المادة.



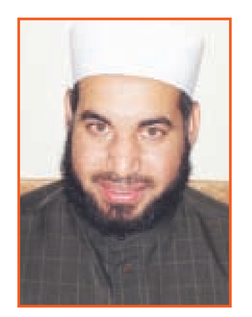
● بعد تخرجك في الأزهر، لماذا سافرت بعيداً عن بلادك ولم تعد لديها لنشر الدعوة؟

– في دراستي بالأزهر كان لي أستاذ في الجامعة قال لي: يا عبدالرحمن، أريد منك أن تكتب لي مذكرة عن أحوال بلادك؛ فاستجبت له، فلما انتهيت أعطيته ما كتبته، فقال لي: ما شاء الله، هذا جميل يا عبدالرحمن، وما كنت أتصور أن تكتب هذه الفصول الرائعة، لقد أخرجت لنا معلومات لم نكن نعرف عنها شيئاً، كما أنني ألقيتها في محاضرة عامة للطلاب المغتربين، فأعجبوا بها وصمموا على طباعتها، فطبعت في كتاب وأسميته «الإسلام والمسلمون في ساحل العاج»، وأحدث الكتاب ضجة كبيرة، ومُنع من التداول في ساحل العاج، وأخذوا يبحثون عني، وحاولت الحكومة أن تمسك بي، وصرت بذلك مضطهداً، وكان لي أصدقاء من الإمارات عرضوا عليَّ السفر والعمل في الإمارات، كما ساعدوني من قبل في طبع الكتاب.

● ما الذي تناولته في كتابك حتى تحدث كل تلك الضجة؟

– تناولت في كتابي ما يقع على المسلمين من ظلم، وأن الإسلام أقوى من المسيحية، وقد أزعج السلطات لأنهم لا يريدون لأحد أن يعرف أن الإسلام يسبق المسيحية في ساحل العاج، كما تحدثت عني الإذاعات الفرنسية، وقالوا: إن هناك طالباً يدرس في الأزهر وتربى بين الإخوان، ألَّف كتاباً ضد بلاده، ولك أن تتصور حجم الهالة الكبيرة التي أحدثها هذا الكتاب في ساحل العاج، حتى أن بعض الناس يخافون حتى الآن من اقتنائه، وكنت وقت كتابته في سن ٣٥ عاماً، ولم أكتبه بلغة هجومية، وإنما وصفت الأوضاع القائمة بموضوعية، ولو سألت أي إنسان في ساحل العاج: هل تعرف مؤلف كتاب «الإسلام والمسلمون في ساحل العاج»؟ ليقولن لك: نعم أعرفه، كما أن كل الباحثين في الدكتوراه والماجستير يجعلونه من مراجعهم الأساسية.■

سُنة الله في الخائنين



د. رمضان خميس الغريب (*)

من سنن الله في خلقه التي لا تتبدل ولا تتغير سنته في الخائنين، وقد ورد رصد تلك السُنة وملامحها في القرآن الكريم مرات عديدة بصيغ مختلفة في مواطن متعددة، فوردت الآيات الدالة على تلك السُنة في القرآن الكريم ست عشرة مرة، ووردت بصيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر وصيغة المبالغة، ووردت مسندة إلى المفرد والمثنى والجمع، ولذلك دلالات متعددة نرصد بعضها ونتتبع معالمها لنبين سُنة الله تعالى فيها، ومن تلك المعالم ما يأتي:

١- أن الخيانة موجودة في الماضي، والحاضر، وستوجد في المستقبل ما دام على الأرض حياة وأحياء.

٢- أن الخيانة تصدر من الفرد والمجموع.

٣- أن أنواع الخائنين متفاوتة من خائن إلى خوَّان.

٤- أنها منهي عنها حتى مع من يشك المرء فيهم حتى ينبذ إليهم على سواء.

٥- أن من اعتاد تلك الخيانة لا يتوقف عند حد، فلا يقف عند حدود الخوف من الله ولا رسوله، فضلاً عن المؤمنين وعموم الناس أجمعين.

٦- أن الله تعالى يُمكن من الخائنين ولا يفلتهم.

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك
جامعة الأزهر

تلك أهم معالم وملامح الخيانة والخائنين وتجري عليهم سُنة الله تعالى.. ومن أهم ملامح تلك السُّنة فيهم: أن الله لا يهدي كيدهم ويلخص ذلك بيقين قول الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) ﴾ (يوسف).

يقول صاحب «التحرير والتنوير»: ومعنى «لا يهدي كيد الخائنين» لا ينفذه ولا يسدده، فأطلقت الهداية التي هي الإرشاد إلى الطريق الموصلة على تيسير الوصول، وأطلق نفيها على نفي ذلك التيسير، أي: إن سُنة الله في الكون جرت على أن فنون الباطل وإن راجت أوائلها لا تلبث أن تنقشع، كما قال الله تعالى في موطن آخر: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨) ﴾(الأنبياء) (التحرير والتنوير ١٢ / ٢٩٣، وتفسير العلامة الشيخ الشعراوي ١٦٣٥).

وعندما نتتبع الآيات الكريمة التي وردت فيها تلك السُّنة الماضية والقانون الحاكم من قوانين الله تعالى في الخلق، نلحظ أن الآيات بعدها مبشرة مطمئنة بأن عاقبة الخيانة للمخون مُنْسية له ألم الخيانة ومرارتها، وشدتها وقساوتها.

لقد تعرض يوسف عليه السلام لخديعة غير متوقعة وخيانة مؤكدة، فناله من التمكين ما ناله، وذلك ما سجله القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧) ﴾(يوسف).

والعجيب في الآيات الكريمة أنها واردة في سياق خيانة شخصية، وهي خيانة امرأة العزيز، واللفظ أعم من الخيانة المتبادرة إلى الذهن، بدليل جعل القرآن الكريم منها سُنة من سُنن الله تعالى ومبدأ من مبادئ القرآن الكريم، في صورة قاعدية مبدئية سننية ثابتة: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) ﴾.

كما يلفت النظر أن الآيات متعلقة بالتمكين بعد تلك الخيانة، فورد فيها: «أستخلصه لنفسي»، وتلك نعمة بعد نقمة وعطاء بعد بلاء وشدة يعقبها رخاء، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

كما ورد في الآيات الكريمة بعد تلك الخيانة قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧) ﴾.

فهناك تمكين، ولا يكون ذلك إلا بعد ابتلاء، كما هي سنة الله تعالى في التمكين، والخيانة نوع من هذا الابتلاء، وهناك تبشير برحمة الله تعالى المضافة إلى ناء العظمة في «برحمتنا»، وهناك وعد كريم بأن الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون.

فهل في الآيات الكريمة ملامسة لواقعنا الذي نعيشه، وتبشير بمستقبلنا الذي ننتظره، ونتطلع إليه، وطمأنة على مضي سنن الله في الخلق لا تتخلف ولا تتأجل ولا تتبدل ولا تتحول، وبيان يقول: إن عين الله راقبة، وقدرته ماضية، وسُنته لا تتخلف، وهو تعالى للخائنين بالمرصاد، وللمهضومين ناصر ومعين، يمكنهم بعد ابتلاء، ويكرمهم بعد امتهان، ويعطيهم بعد حرمان، ويعزهم بعد هوان، ويجعل منهم أئمة، ودعاة وقادة.

إن سنن الله في الخائنين ماضية دائرة ما دارت على الأرض حياة وأحياء، وتلك خصيصة من خصائص السنن الربانية وصفة من صفاتها.. والله وحده خير مسؤول ومأمول.■



سكرتيرة الكاردينال تفرُّ إلى الله

د. محمد سعيد باه (*)

«السكرتير» لفظة أجنبية، أبسط ترجمة لها «أمين سر»، ولأن حياة الكنيسة تقوم على الأسرار عقيدة وتنظيماً وحياة اجتماعية وأشياء أخرى لا نعلم عنها الكثير[1]، فإنه لا بد من التشدد في معايير اختيار من يكون حارس البوابة، كما يقول الإعلاميون؛ وهو ما يجعل مسألة اعتناق سكرتيرة شخصية كنسية بحجم الكاردينال «ياسينت تشاندوم» الذي تربع على عرش الكنيسة الكاثوليكية في السنغال والدول المجاورة لها طيلة ٤٢ عاماً، مسألة غاية في الخطورة ولا يمكن أن تمر مرور الكرام، وهو البعد الذي يعطي لهذه القصة وزنها الخاص وطعمها المميز كذلك.

ثم إن الانخراط في الدائرة الضيقة من المحيطين برأس الكنيسة المحلية في منطقة مهمة وحساسة مثل السنغال، تعتبر حظوة كبيرة لا ينالها كل من يتمناها، بل لا بد من شروط صارمة وظروف مساعدة تتيح لشخص ما الترشح لهذا الشرف الكبير، وكانت وظيفة سكرتيرة الكاردينال في قلب هذه الدائرة الحساسة التي ينظر إليها كثيرون من أتباع الكنيسة بقدر كبير من الهيبة الممزوجة بالغبطة.

أسرة مسيحية متعلقة بالكنيسة

ولدت هذه الشابة في أسرة مسيحية، ليست فقط عميقة التدين، بل شديدة التعلق بالكنيسة وبرموزها؛ وهو الأمر الذي يسر لبنتها أن تُختار لتولي وظيفة بهذه الحساسية الشديدة، حيث كانت في موقع يمكنها من الاطلاع على أخطر الأسرار التي يجب أن تظل حبيسة وراء الجدر العالية حساً ومعنى.

تقول «حليمة السعدية فايْ»، الاسم الذي حملته بعد أن أعلنت تخليها عن عقيدة التثليث والانضمام طواعية إلى موكب التوحيد الخالص حيث لا مجال للأقانيم ولا لجوقة من الآلهة المركبة، تقول في إحدى سلاسل المحاضرات التي ألقتها بعد أن أشهرت إسلامها: «كنت منعّمة، وكنت أعيش في هناء وراحة بال، ولم أكن في حاجة إلى شيء، إلى اليوم الذي قررت فيه أن أدخل في الإسلام».

إرهاصات الإيمان

كانت إرهاصات الإيمان الصحيح تطفو على سطح حياتها من حين لآخر، وتجعلها تطرح كثيراً من التساؤلات التي كانت تصطدم بها في حياتها الدينية - وفي تلك الأجواء المغلقة التي كانت تعيش فيها داخل الكنيسة - من مقررات وتقاليد راسخة لا يجرؤ أحد على مجرد التساؤل حولها بل التشكيك فيها.

ومع هذا النزوع إلى إرواء العطش الإيماني في روحها الحائرة، فإن الواقع المحكم الإغلاق الذي كانت تعيشه فرض عليها أن تستمر في محاولة كتم ما كان يثور في نفسها من العواطف لتتحول إلى صراع نفسي يمزقها تمزيقاً؛ لأن البوح بذلك كان يعني ببساطة أن تفتح على نفسها أبواب الجحيم؛ لأنها كانت تعرف أكثر من غيرها السُّنة المتبعة للتعاطي مع مثل هذه الحالة التي تصنف على أنها ضمن المصالح العليا لدولة الكنيسة العتيدة، فضلاً عن مدى الحساسية المفرطة التي كانت القيادة الكنسية تتعامل بها مع القضايا التي لها تعلق بالإسلام.

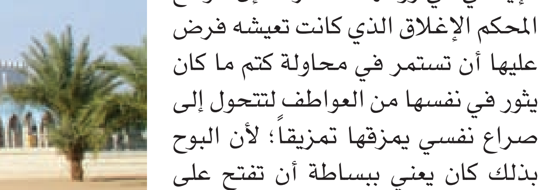
قبل السفر للفاتيكان

والأغرب في القصة أن لحظة التحول إلى دائرة الإسلام جاءت قبل ثلاثة أيام من سفرها إلى الفاتيكان لتقيم فيه سبعة أعوام في إطار انتداب لها إلى عاصمة «الكثلكة» حيث ستكون على مقربة من البابا؛ الأمر الذي يعتبر حظاً سعيداً نادراً ما يحظى به مسيحي، أما أسرة حليمة فقد ضاعفت هذه الملابسات من مرارة الهزيمة التي منيت بها.

قررت المضي في خوض هذا الصراع المميت وهي عزلاء من أي سلاح، مجردة من أي إسناد إلا إيمانها الراسخ بأن العناية الإلهية لن تتخلى أبداً عن شخص يتجه إلى الله بصدق وإنابة، وقد هوَّن عليها ذلك ما لقيته من العنت في سبيل التمسك بقوة بعقيدتها مهما كفها ذلك من ثمن.

الهداية في رمضان

ومن جميل تقدير الله لهذه الشابة التي قررت خوض هذه التجربة التي ستتحول بها حياتها تحولاً كلياً سيكون لها لما بعدها من النتائج، أن أنوار هداية الله لها قد انقدحت في أقطار قلبها، والناس تعيش في ظلال



«حليمة السعدية فايْ» كانت سكرتيرة لكاردينال الكنيسة الكاثوليكية في السنغال والدول المجاورة لها.. ثم قررت الدخول في الإسلام

(*) أستاذ جامعي - السنغال

كانت إرهاصات الإيمان الصحيح تطفو على سطح حياتها من حين لآخر وتجعلها تطرح تساؤلات كانت تصطدم بها في حياتها



شهر رمضان الفيحاء، وهو ما ضاعف من الأثر النفسي لديها، كما أعطاها فرصة ذهبية لتتبلور هويتها الإيمانية الجديدة بعد أن تفصم كل العرى التي كانت تربطها بذلك العالم المترع بالصور والأخيلة والروايات المستمدة من الخرافات ومن الأساطير الموغلة في عالم نسج من ترسبات الوثنية المقننة.

تقول حليمة: إنها حين قررت الانتقال إلى دائرة الدين الحق لم تكن ردود الكنيسة تهمها بقدر ما كانت تتوجس من الزوبعة التي ستهب داخل أسرتها حين يطلعون على قرارها الخطير، الذي سيكون بمثابة صدمة حادة تدفعها لاتخاذ موقف متطرف تجاهها بدافع شدة تعلقها بالكنيسة، وما كانت تعتبره خدشاً لشرف كونها سكرتيرة خاصة لرئيس الكنيسة؛ وهناك ما ستتعرض له الأسرة جراء ما تعتبره المهانة بل السبة التي ستلحق بها وما سيجلبه ذلك عليها بفعل سلوك بنتها الشائن.

تقول حليمة عن هذه اللحظة الحرجة: «كنت أعرف مسبقاً ما كان ينتظرني من قبل أسرتي تجاه تحولي إلى دين الإسلام، ولذلك قررت ألا يكون ذلك عن طريق الكلام، بل اخترت أن يكون بطريقة عملية، وهنا انتهزت فرصة شهر رمضان، ونظراً لأنني كنت أعرف أن أبي يخرج مبكراً كل صباح حيث يقف وسط البيت بعد طلوع الفجر يتأمل الأشجار، في هذه اللحظة شرعت في الوضوء، وفي البداية ظن والدي أنني أغسل أطرافي فقط، لكن لما لاحظ أنني أستنشق وأستنثر بادر إلى طرح السؤال الذي كنت أنتظره: أتتوضئين؟ فأجبت بنعم..».

بهذه الطريقة الذكية والمفعمة بروح التحدي تعبيراً عن مدى تغلغل حقائق الإيمان بالله الواحد الصمد في تضاعيف روح هذه الشابة، دشنت رحلتها إلى الله، وقد صدق حدسها لما ثارت ثائرة أبيها بل اندلعت ثورة عارمة في نفسه بعد أن أبلغ أسرته النبأ الذي وقع عليها وقع الصاعقة، ثم طار الخبر الجسيم وانتشار انتشار النار في الهشيم في كل الأوساط التي كانت على اتصال بالعائلة، وبالتالي قررت الأسرة بسرعة العمل لاحتواء الموقف.

تهديدات وتعذيب

فحين لم تجد التهديدات الأولية لثنيها عن المضي في طريق الهلاك، كما كانوا يرون، التي أخذت تسير فيها، أخذوا يتفننون في تعذيبها نفسياً وجسدياً على أمل أن يفت ذلك من عزيمتها، لكن خاب ظنهم، ومن ثم قرروا نقلها إلى دكار حيث تعرضت لمزيد من التعذيب بما في ذلك حبسها ومنعها من الاتصال بأي شخص، مع الاستعانة بالكنيسة التي وظفت هي الأخرى طرائقها الخاصة التي غالباً ما تلجأ إليها لمواجهة مثل هذه الحالات التي تعتبرها ضربة قاضية ومسّاً بكبريائها.

من الطريف أن والدها لجأ إلى القانون؛ حيث رفع دعوى قضائية بدعوى أنها كانت قاصراً من الناحية القانونية، ولكن المحاكم لم تسعفه حيث خذلته عقيدة متهافتة لم تستطيع الصمود أمام حقائق الإيمان المتجاوب مع مسلمات العقل ومع المنطق البسيط الذي فطر الله عليه عباده ليهتدوا إليه في كل مرة تزاح الحواجب الكثيفة وتذلل العقبات المصطنعة.

حين قررت إبلاغ أسرتها بإسلامها.. بدأت بالوضوء

ولما فشلت المحاولات جميعاً سعوا إلى التفاهم معها والوصول إلى حل وسط يحفظ لهم ماء وجوههم؛ فطلبوا منها التخلي عن اللباس الشرعي الذي استبدلت به ما كانت ترتديه قبل أن يمن الله عليها بالهداية، والوصول إلى ذلك الشاطئ الآمن، أو منزل الهناء الذي رأته مراراً وتكراراً في منامها، فيقول لها الرسول الكريم ﷺ: «إذا كنت تريدين امتلاك هذا المنزل هناك يكفيك أن تنطقي بالشهادتين».

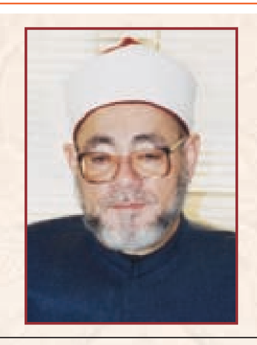
أصبحت داعية

أسلمت فصدقت الله في إيمانها، وحسن إسلامها، فتعلمت وفهمت حقائق دينها، ثم مضت تشق طريق الهداية داعية ومحاضرة في أوساط المسلمين ممن ولد أجدادهم في ظل الإسلام، كما وظفت تجربتها الشخصية لتجلي جمال الإسلام وما يهبه الإيمان الصحيح لمن يعتنقه حين يستقر في أعماق القلب.

مضت في طريق الدعوة إلى الله تدعو أخواتها المؤمنات إلى تحقيق معنى الشهادتين في سلوكهن اليومي، والتخلي عما عليهن من البعد عن منهج الله القويم الذي هو الوحيد القادر على منح الناس السعادة الحقيقية في الدنيا والفوز في الآخرة.■

الهامش

(١) يراجع في هذا الصدد كتاب «أسرار الفاتيكان»، من تأليف «ليوبولد ليدل»، وتعريب وترجمة تحسين حجازي، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع.



السيرة النبوية في ضوء العلم والفلسفة

د. سعد المرصفي (*)

مع أن الإيمان بالغيب هو مفرق الطريق في ارتقاء الإنسان عن عالم البهيمة، فإن جماعة الماديّين في هذا الزمان كجماعة الماديّين في كل زمان ومكان، وجيل وقبيل، وعصر ومصر، يريدون أن يعودوا بالإنسان القهقري إلى عالم البهيمة الذي لا وجود فيه لغير المحسوس، ويسمون هذا «تقدّميّة».

وهو النكسة التي وقى الله المؤمنين إيّاها، فجعل صفتهم الأولى المميّزة صفة: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»، والحمد لله على نعمائه، والنكسة للمنتكسين والمرتكسين.

ومن ثم بدأت تظهر كتابات في السيرة النبويّة، يستبعد أصحابها كل ما يدخل في باب المعجزات - وهو من المصادر المعلومة عند المسلمين - وأخذوا يروّجون للرسول ﷺ صفة العبقريّة، والعظمة، والبطولة، وما شاكلها.

وانطلق محمد فريد وجدي ينشر سلسلة مقالاته في مصر تحت عنوان: «السيرة النبويّة تحت ضوء العلم والفلسفة»، داعياً إلى فهم الإسلام، والسيرة النبويّة، عن هذا الطريق.. طريق ألا يستسلم العقل للغيبيّات ولا للخوارق والمعجزات.

ولقد كان كتاب «حياة محمد» للدكتور هيكل التجربة الرائدة في هذا المضمار، أعلن فيه أنه لا يريد أن يفهم حياة الرسول ﷺ إلا على هذه الطريقة الحديثة، فقال: إنني لم آخذ بما سجلته كتب السيرة، وكتب الحديث، ولم أنهج في التعبير عن مختلف الحوادث نهجها.. وإنني أفعل ذلك، لأنه الوسيلة الصالحة في نظر المعاصرين.. وما كان لي، وذلك شأني، أن أتقيّد بنهج الكتب القديمة وأساليبها.. وإن كثرة الكتب القديمة كانت تكتب لغاية دينيّة تعبّديّة، على حين يتقيّد كتاب العصر الحاضر بالنهج العلمي، والنقد العلمي.. لكنني رأيت من الخير أن أنبسط بعض الشيء في بيان الأسباب التي دعت المفكّرين من أئمة المسلمين فيما مضى، وتدعوهم اليوم، كما تدعو كل باحث مدقّق إلى عدم الأخذ جزافاً بكل ما ورد في كتب السيرة، وفي كتب الحديث، وإلى التقيّد بقواعد النقد العلمي تقيّد العصم من الزلل.

ولسنا في مجال نقد هذا الكتاب، فالمقياس الصحيح للحديث عنده حديث موضوع، وموقفه من حديث شق الصدر معروف، وفي الكتاب - أيضاً - حديث آخر موضوع، وفيه قوله في الإسراء ووحدة الوجود.

وفي الكتاب إيجابيّات في مناقشة المستشرقين بمنطقهم في كثير مما ذهبوا إليه، مثل أسباب خطأ المستشرقين، وفرية الصرع، والطعن في محمد عجز عن الطعن في رسالته، وتهافت حديث الغرانيق، والمسيحيّة والقتال، وصيحة المستشرقين في مسألة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها، والمستشرقين والحضارة الإسلاميّة.

وهكذا وجد أصحاب هذه المدرسة في اتباع «المذهب الذاتي» في كتابة التاريخ، الميدان الفسيح الذي يمكنهم من نبذ كل ما لا يعجبهم من حقائق السيرة النبويّة - كما يقول د. البوطي - مهما جاءت مدعمة بدلائل العلم واليقين، متّخذين ميولهم، ورغباتهم الشخصيّة، وأهدافهم البعيدة، حاكماً مطلقاً على حقائق التاريخ، وتحليل ما وراءه من العوامل، وحكماً مطلقاً لقبول ما ينبغي قبوله، ورفض ما يجب رفضه.

وآخر المضحكات العجيبة التي جاءت عن هذا الطريق، تفسير النبوّة في حياة الرسول ﷺ، وإيمان الصحابة رضي الله عنهم، وعموم الفتح الإسلامي، بأن جميعه لم يكن إلا ثورة يسار ضدّ يمين، أثارتها النوازع الاقتصاديّة، انتجاعاً للرزق، وطلباً للتوسّع، وألهبتها ردود الفعل لدى الفقراء ضد الأغنياء وأصحاب الإقطاع.

كانت هذه الطريقة في دراسة السيرة النبويّة خصوصاً، والتاريخ عموماً، مكيدة خطيرة غشيت من رؤيتها أعين البسطاء من بعض المسلمين، وصادفت هوى وقبولاً حسناً عند طائفة أخرى من المنافقين وأصحاب الأهواء.

لقد غاب عن أعين أولئك البسطاء، أن ذلك الهمس الاستعماري الذي يدعو المسلمين إلى ما أسموه بثورة إصلاحيّة في شؤون العقيدة الإسلاميّة، إنما استهدف في الحقيقة نسف هذه العقيدة من جذورها.

وغاب عنهم أن تفريغ الإسلام من حقائقه الغيبيّة - كما أسلفنا - إنما يعني حشوه بمنجزات ناسفة، تحيله أثراً بعد عين، ذلك لأن الوحي الإلهيّ - وهو ينبوع الإسلام ومصدره - يعدّ قمة الخوارق والحقائق الغيبيّة كلها، ولا ريب أن الذي يسرع إلى رفض ما جاء في السُّنة النبويّة من خوارق العادات، بحجة اختلافها عن مقتضى سنن الطبيعة ومدارك العلم الحديث، يكون أسرع إلى رفض الوحي الإلهيّ كله بما يتبعه ويتضمنه من أخباره عن النشور والحساب، والجنّة أو النار، بالحجّة الطبيعيّة ذاتها.

كما غاب عنهم أن الدين الصالح في ذاته لا يحتاج في عصر ما إلى مصلح يتدارك شأنه، أو إصلاح يغير من جوهره.

غاب عن هؤلاء الناس هذا كله، مع أن إدراكهم له كان من أبسط مقتضيات العلم، لو كانوا يتمتّعون بحقيقته، وينسجمون مع منطقيّته، ولكن عيونهم غشيت في غمرة انبهارها بالنهضة الأوروبيّة الحديثة، وما قد حفّ بها من شعارات العلم وألفاظه، فلم تبصر من حقائق المنطق والعلم إلا عناوينها وشعاراتها، وقد كانوا بأمس الحاجة إلى فهم كامل لما وراء تلك العناوين، وإلى فهم صحيح لمضمون تلك الشعارات، فلم يعد يستأثر بتفكيرهم إلا خيال نهضة إصلاحيّة تطوّر العقيدة الإسلاميّة هنا، كما تطوّرت عقيدة الأوروبيّين هناك.

وهكذا، فقد كان عماد هذه المدرسة الحديثة هياجاً في النفس، أكثر من أن يكون حقيقة علميّة مدروسة استحوذت على العقل، والحقيقة أن الاهتمام بهذه المدرسة في كتابة السيرة النبويّة وفهمها، والحماسة التي ظهرت يوماً ما لدى البعض في الأخذ بها.. إنما كان منعطفاً تاريخيّاً ومَرَّ.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

بعُد من أدرك رمضان ولم يُغفَر له

حدثتك أن رمضان شهر الخير وشهر الإنسانية الفاضلة وشهر الحرية الصحيحة، وأحب هنا أن أحدثك بأن رمضان شهر السخاء والجود، شهر الكرم والعطاء، شهر البذل والإنفاق، وأحب أن تصل معي إلى هذه النتيجة عن طريق البحث العلمي والنظر التحليلي الدقيق، فتعالَ نستمع إلى فضيلة الشيخ حسن البنا وهو يضعنا أمام مشروعين؛ الأول: الاستفادة من رمضان للنابهين، والثاني: التحذير من ضياع رمضان للفاشلين فيقول: أنت في رمضان ممسك عن طعامك وشرابك، محارب للذاتك وشهواتك الجسدية، مقبل على ربك بالصوم والصلاة والعبادة والقرآن، وذلك غذاء شهي تستمرئه الروح وتتلذذ به النفس الطيبة وتصفو به الفكرة ويشرق منه نور البصيرة، فترى الحقائق على صورتها، وتضع كل أمر في نصابه وفي موضعه الذي خُلق له.

سترى إذا تأثرت بصوم رمضان أن هذه الأعراض الدنيوية وهذه الأموال الفانية وسائل لا تُقصد لذاتها، ولا قيمة لها في نفسها، ولكنها تشرف وتعلو إذا أنفقت في الخيرات، وترخُص وتنحط إذا ضاعت في السفاسف، فيدفعك ذلك إلى الإنفاق وأنت مغتبط مسرور، ولهذا كان رمضان شهر الإنفاق، وسترى إذا تأثرت بالصوم أن من ورائك قوماً جاعت بطونهم وظمئت حلوقهم وسبغت أحشاؤهم، وأن في وسعك أن تسد جوعهم وتروي ظمأهم وتداوي مسغبتهم؛ فيدفعك ذلك إلى البذل والإنفاق، ولهذا أيضاً كان رمضان شهر السخاء والجود.

وسترى إذا تأثرت بالصوم أن عاطفة رقيقة يتحرك بها قلبك، وشعوراً دقيقاً تختلج به نفسك، وإحساساً قوياً يسري في جوانحك هو الذي يسميه الناس الرحمة أو الشفقة أو العطف أو الحنان، وسمِّه ما شئت، فحسبك أنه شعور يدفعك إلى مواساة المنكوبين، وإعطاء المحرومين، وكفكفة دموع البؤساء والمساكين بما تحسن به إليهم من العطاء والبذل، ومتى هان عليك هذا العرض الفتان الذي يسميه الناس المال، وعرفت أنك مستخلف فيه لتنفقه في وجوه الخير، وليس لك منه إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت، وفهمت قول الله تعالى: ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد:٧)، فإنك بلا شك ستتقدم إلى الخيرات، باذلاً منفقاً وأنت باسم الثغر رضي النفس، وذلك ما يؤديك إليه الصوم الشرعي الصحيح.

وأظنك بعد هذا تستطيع أن تدرك أسرار هذا الحديث النبوي الكريم؛ روى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة».

أرأيت كيف أن علو نفس رسول الله ﷺ في درجات الروحانية مع روحانية لقاء جبريل عليه السلام مع روحانية تلاوة القرآن، مع روحانية صوم رمضان، كل هذه الروحانيات مجتمعة أثمرت أن يتضاءل سلطان المادة ويختفي أثر فتنة المال، فيجود به النبي ﷺ كالريح المرسلة، لا يبقي على شيء، وكذلك أثر العبادة الخالصة في نفوس العابدين.

ولكأني بك تعترض في هذا الإغراء بالبذل والإنفاق بأن الناس مأزومون قد أخذ العسر المالي بخناقهم، فما فائدة التحدث إليهم في هذا الشأن؟! فأقول: على رسلك أيها العزيز وأمامك دور اللهو، والسيارات الفخمة، والدور العالية المشيدة، وأمامك زهرة الحياة الدنيا ترف ناضرة فينانة، انظر ذلك كله لتعلم أن الأمر ليس فقراً فقط، ولا أزمة فقط، ولكنه مع هذا شح على الخير وبخل في النفوس وإنفاق للمال في غير وجهه الذي خلقه الله له، وتجافٍ عن طلب العلياء، وإسفاف إلى صغائر الأمور، ورضاء بهذه المظاهر الدنيا واستمتاع بها.

ولو نما في المسلمين حب الخير، وطُبعت نفوسهم على الجد في طلب العلياء وبذل الجهد الصحيح في ذلك؛ لرأيت أن كل مسلم لا يعجزه أن يقتصد قرشاً واحداً أو نصف قرش مما ينفقه في الدخان، أو يدخر ثمن أسطوانة غنائية أو مصروف ليلي في مقهى، أو نفقة وليمة شواء يقيمها رياءً وسمعة، أو يترك التعالي في رباط الرقبة ومنديل اليد وشراب الرجل وزجاجة العطر، ويقتصر في ذلك على ما يحقق الغاية، ثم ينفق ما يوفره من ذلك وهو كثير في مشروعات، وتتحقق آمال، وتقوم أعمال.

فليذكر المسلم ذلك بمناسبة شهر السخاء والجود، وليذكر معه أن اقتصاده لأمواله لتنفَق في سبيل المجد والخير يضعف من قوة عدوه الذي يستغني بما يبتز منه ويتمتع بثروته ويرتع في خيرات أرضه، ولو سرت هذه الروح الطيبة وشعرنا بأن في أموالنا حقاً للسائل والمحروم، ولواجب الرقي والنهوض المحتوم؛ لرأينا أنفسنا في غنى عن «خمرة مانولي»، وعن «دخان ماتوسيان»، وعن «زخرف البون مارشيه».. عجيب أمر المسلمين اليوم، يجود أحدهم في التافه الضار بدم قلبه وعرق جبينه وعصارة روحه، ويبخل بالنزر اليسير يحقق به أنفع المقاصد وأنبل الغايات، ويعتذر عن ذلك بالأزمة، وإن أشد منها فتكاً سوء التصرف وخطأ التوزيع.

قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد

أيها المسلمون، بلادكم مسكينة مهضومة وهي تحاول أن تتخلص من تلك القيود والأغلال التي أثقلت كاهلها وأنهكت قوتها، ولا خلاص لها إلا بأموالكم، فإن القوة الاقتصادية والمالية أساس القوة الأدبية والاجتماعية، وأمامكم من مشروعات الوطن ما يدر عليكم الربح الوفير لو شجعتموه وأنفقتم في سبيله، والإنفاق في هذا السبيل أجدى وأولى من هذا اللهو والعبث الذي ينكب عليه الكثيرون لا يفرقون بين ما يضر بلادهم وما ينفعها، وإن هذه الأموال إنما هي جهود المكدودين البائسين استخرجوها من الأرض بشق الأنفس، وتعبوا في تحصيلها تعباً ما عليه من مزيد، وليتمثل من يبذر في اللهو والعبث مستأجري أرضه وكيف يحيون حياة البؤس والنصب لا يصيب أحدهم من الغذاء والراحة والمتعة إلا الحقير التافه ممزوجاً بالشقاء والعناء، وسيرى أن ما ينفقه في ليلة واحدة من ليالي أنسه ولهوه، إنما هو جهد هؤلاء العاملين إخوانه في الإنسانية والوطن أياماً غير قليلة.

أيها الأثرياء، إنكم مسؤولون عن هذه الأموال من الله تبارك وتعالى: من أين اكتسبتموها؟ وفيم أنفقتموها؟ رضيتم هذا السؤال أم أبيتم، فأعدوا الجواب من الآن، واقرؤوا سيرة عظماء الأمم وأسلافكم الكرام في أموالهم وبذلهم، فإن تيقظت الضمائر وتأثرت القلوب وانبسطت الأيدي، فبشر الأمة بالخلاص والنصر، وإن كانت الأخرى فسيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يرتشفون زاد رمضان، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.■



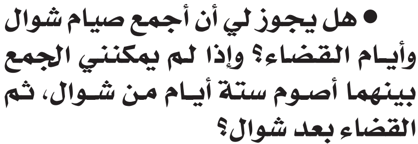


الإجابة للدكتور عجيل النشمي

صيام شوال والقضاء

● هل يجوز لي أن أجمع صيام شوال وأيام القضاء؟ وإذا لم يمكنني الجمع بينهما أصوم ستة أيام من شوال، ثم القضاء بعد شوال؟

– المختار من أقوال الفقهاء في هذه المسألة؛ هو كراهة أن تصوم تطوعاً وعليك قضاء فرض؛ لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيره وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية، وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنابلة بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليه من أيام، وبناء على ذلك، فينبغي أن تصوم ما عليك من قضاء، ثم الأيام الست من شوال، فإن لم يمكنك الجمع بأن كانت أيام القضاء كثيرة فيجوز لك صيام الست في آخر شوال ثم القضاء بناء على قول من أجاز ذلك.



صوم الست والقضاء بنية واحدة

● هل يجوز أن أصوم ستة أيام قضاء وأنوي معها صوم الست من شوال بنية واحدة؟

– الأفضل فصل النيتين، فيكون الصوم للقضاء بنية القضاء وصوم الست من شوال بنية صوم الست من شوال، ومن الفقهاء من يمنع ذلك، ومن أراد الجمع بينهما لسبب كأن يضيق الوقت على صوم الأيام الست للانشغال بالقضاء أو بقصد التخفيف، فيجوز ذلك على ما ذهب إليه الشافعية، ويحصل له ثواب الست من شوال ويسقط عنه ستة أيام من القضاء، قال الشافعية: «ولو صام فيه قضاء عن رمضان أو غيره أو نذراً أو نفلاً آخر حصل له ثواب تطوعها، إذ المدار على وجود الصوم فى ستة أيام من شوال.. قالوا: ويشبه هذا ما قيل في تحية المسجد، وهي صلاة ركعتين لمن دخله، قالوا: إنها تحصل بصلاة الفريضة أو بصلاة أي نفل وإن لم تُنو مع ذلك؛ لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس، وقد وجدت بما ذكر، ويسقط بذلك طلب التحية، ويحصل ثوابها الخاص وإن لم ينوها على المعتمد» (حاشية الشرقاوي على التحرير للشيخ زكريا الأنصاري، ج ١ ص ٤٢٧، ومغني المحتاج ٤٩/١).

قضاء صوم أيام غير محددة

● أول صيام لي في رمضان بعد البلوغ لا أفرق بين الحيض والاستحاضة، وكان الدم يستمر إلى ١٠ أيام تقريباً.. السؤال كم عدد الأيام الواجب قضاؤها؟

– في مثل هذه الحال عليك التقدير بما يغلب على الظن أداء دين الصوم وإذا أمكن معرفة الأحوط فيؤخذ به، فعليك أن تقدري إن لم تعرفي يقيناً عدد أشهر الصوم، ثم تقضي ما هو في حكم اليقين وهو عشرة أيام من كل شهر، وهو المبرئ للذمة إن شاء الله.

كبر السن وقضاء الصيام

● امرأة عليها أيام كثيرة من الصوم منذ سنوات، ولكنها لم تصمها وقت صحتها، وهي الآن عاجزة عن الصيام، بسبب كبر السن، فما الواجب عليها؟

– المسلم إذا عجز عن أداء ما وجب عليه، فإما أن يكون له بدل، أو لا يكون له بدل، فإن كان له بدل، انتقل إليه إن كان قادراً على البدل، وإن لم يكن له بدل، أو عجز عن البدل سقط عنه، وهذه السيدة عجزت عن الصيام، فيجب عليها الإطعام مع تقصيرها في التأخير، فعليها طلب الغفران، وعليها عن كل يوم مقدار دينار أو ما يعادله.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

تأخير القضاء

● ما حكم تأخير قضاء الصوم إلى ما بعد رمضان القادم؟

– من أفطر في رمضان لسفر أو مرض أو نحو ذلك فعليه أن يقضي قبل رمضان القادم ما بين الرمضانين محل سعة من ربنا عز وجل، فإن أخره إلى ما بعد رمضان القادم، فإنه يجب عليه القضاء ويلزمه مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم، حيث أفتى به جماعة من أصحاب النبي ﷺ، والإطعام نصف صاع من قوت البلد وهو كيلو ونصف الكيلو تقريباً من تمر أو أرز أو غير ذلك.. أما إن قضى قبل رمضان القادم، فلا إطعام عليه.

لم أصم أول البلوغ

● منذ عشر سنوات تقريبا كان بلوغي من خلال علامات البلوغ المعروفة، غير أنني في السنة الأولى من بلوغي أدركت رمضان ولم أصمه، فهل يلزمني الآن قضاؤه؟ وهل يلزمني زيادة على القضاء كفارة؟

– يلزمك القضاء لذلك الشهر الذي لم

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الإثنين والخميس أم أيام البيض؟

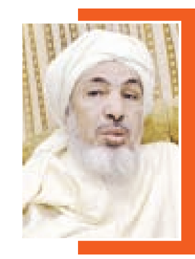
● أنا رجل مواظب على صيام الإثنين والخميس من فترة طويلة، فقال لي أحد الإخوة: لماذا لا تصوم ثلاثة أيام من كل شهر؛ لأنها أكبر في الأجر واستدل بالحديث «من صام ثلاثة أيام من كل شهر كتبت له صيام الدهر»، وأما الإثنين والخميس فترفع الأعمال فيهما فقط؟

تصوميه مع التوبة والاستغفار، وعليك مع ذلك إطعام مسكين لكل يوم مقداره نصف صاع من قوت البلد من التمر أو الأرز أو غيرهما إذا كنت تستطيعين.. أما إن كنت فقيرة لا تستطيعين، فلا شيء عليكِ سوى الصيام.

طهرت قبل الأربعين

• إذا طهرت النفساء قبل الأربعين.. هل تصوم وتُصلي أم لا؟ وإذا جاءها الحيض بعد ذلك هل تفطر؟ وإذا طهرت مرة ثانية هل تصوم وتُصلي أم لا؟

- إذا طهرت النفساء قبل تمام الأربعين وجب عليها الغُسل والصلاة وصوم رمضان وحلت لزوجها، فإن عاد عليها الدم في الأربعين وجب عليها ترك الصلاة والصوم وحرمت على زوجها في أصح قولي العلماء وصارت في حكم النُفساء حتى تطهر أو تكمل الأربعين، فإذا طهرت قبل الأربعين أو على رأس الأربعين اغتسلت وصلت وصامت وحلت لزوجها، وإن استمر معها الدم بعد الأربعين فهو دم فساد لا تدع من أجله الصلاة ولا الصوم بل تُصلي وتصوم في رمضان، وتحل لزوجها كالمستحاضة، وعليها أن تستنجي وتتحفظ بما يُخفف عنها الدم من القطن أو نحوه وتتوضأ لوقت كل صلاة؛ لأن النبي ﷺ أمر المستحاضة بذلك إلا إذا جاءتها الدورة الشهرية، أعني الحيض فإنها تترك الصلاة.■



الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

التكفير بالحكم بغير ما أنزل الله

• ما حكم تحكيم القوانين الوضعية؟ وهل يمكن تكفير الحاكم الذي يحكم بالقوانين الوضعية بعينه؟

- أولاً: إن تحكيم القوانين الوضعية في مجالات منصوصة في الشريعة تحكيماً منافياً لنصوص الشريعة أمر حرام وكبيرة عظيمة، وهذا أمر لا شك فيه؛ ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾(المائدة: ٤٩)، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٥٠﴾(المائدة)، هذا بنص القرآن الكريم.

أما التكفير فهو أمر لا يقطع به إلا إذا كان مع حكم هذه القوانين تصريح بازدراء الشريعة والحط من قدرها، بحيث يقول الذي يسن هذه القوانين: إن الشريعة غير صالحة، ونحو ذلك من الكلام، أما أن يكون مع سن هذه القوانين اعتقاد بأن الشريعة هي الحق، وأن ما سواها ليس على حق، فمجرد سن القوانين وحده ربما لعجز أو لجهل، أو لتقليد، فلا يكون كفراً، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝٤٤﴾(المائدة)، قال: كفر دون كفر، وفسق دون فسق، في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٤٧﴾(المائدة)، معناه أنه غير مخرج من الملة، وهذا هو الذي نراه بناء على نقول كثيرة، ومنها نقول عن شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله، والأظهر فيه أن الكفر هنا لا يكون مخرجاً من الملة، ولهذا قال عدي بن حاتم رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في سورة براءة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾(التوبة:٣١).

قال: «أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه» (رواه الترمذي (٣٠٩٥)، وغيره).

وهذا هو سر عبادتهم لهم، فهؤلاء يغيرون لهم الشرع يحلون باسم الشرع بحيث يحرمون حلالاً نص عليه في الشرع، ويحلون حراماً نص على تحريمه في الشرع، بحيث ينسبونه إلى الشريعة، كأن يقول الإنسان مثلاً الصلاة ليست واجبة في الشرع، والصوم ليس واجباً شرعاً، والزكاة ليست واجبة، أو إن ارتكاب الفواحش حلال شرعاً، أما إذا ارتكب هو هذه الفواحش وترك الآخرين يرتكبونها، فهذا الفعل بحد ذاته ليس مكفراً؛ خلافاً لبعض المفتين والمشايخ في القرن الماضي الذين أفتوا بأن مجرد الفعل يكون كفراً، والأولى من ذلك هو توعية الناس وتنبيههم على أهمية الشريعة، وعلى المصالح الكبيرة التي توفرها الشريعة المحمدية؛ لأن كثيراً من البلاد الإسلامية كانت مستعمرة وورثت قوانين المستعمر، وبالتالي استمرت على ذلك دون وعي ودون إدراك، ودون - أيضاً - شجاعة لتغيير هذه القوانين.■

- صيام الإثنين والخميس لا شك أنه أفضل من الاكتفاء عن صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فصيام ثلاثة أيام من كل شهر لا شك أنها كما أخبر النبي ﷺ عن صيام الدهر، ومن صام رمضان فهذا عن عشرة أشهر، ومن صام ستة أيام بعده فهذا عن الشهرين الباقيين فكأنه صام الدهر.. من صام ثلاثة أيام من كل شهر والحسنة بعشر أمثالها يصبح كأنه صام الدهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها.. أما من صام الإثنين والخميس فهو أفضل من هذا لأنه يناله في الشهر ثماني ليالي تقريباً إلى تسعة أيام إلى عشرة أيام أحياناً، فهذا أفضل لا شك من الذي يصوم ثلاثة، فالذي يصوم أربعة أيام في الشهر أفضل من صوم ثلاثة، والذي يصوم خمسة أفضل من الذي يصوم ثلاثة أو أربعة، والذي يصوم ستة أفضل من الذي يصوم خمسة، وهكذا فكل يوم يصام لا شك أنه أفضل، وعلى هذا الأخ الذي يداوم على صيام الإثنين والخميس أن يداوم على هذا، أما الذي قال له لا تصم هذا وصم ثلاثة أيام فقط، فهذا من عدم فقهه، والإنسان لا يجوز له أن يفتي بغير علم، وإن كان هذا في أمر مستحب، إلا أنه نوع من الصد عن سبيل الله، فهذا من جهله، وهو يأثم في مثل هذه الفتوى؛ لأنها غير صحيحة وباطلة وعدم فقهه لمعنى الحديث.■

الهبة

سمية رمضان أحمد (*)

رأيتها وهي تعتلي المسرح، فرحة، سعيدة، ممتنة، فشدت بصري، وسلمت لكلماتها سمعي، سيدة في الثلاثينيات من العمر، قالت بسرور: لقد فعلتها، نعم فبعد حرماني من الإنجاب لسنوات عدة، قررت وزوجي احتضان طفل من دور رعاية الأيتام، وهم مجهولو الأبوين، بعد تيقني أن منهم شرعيين، لتعدد أسباب استغناء الآباء والأمهات عن ذويهم، وأهمها الفقر، والطلاق وعدم تحمل الوالدين المسؤولية، وغيرها كثير.

وكنت أرغب في تبني صبي، وأردت أن يكون لي محرماً، فشجعتني زوجة أخي على هذه الخطوة، الصعبة الميسرة، وكانت على وشك الولادة وأرادت أن ترضعه مع ولدها حتى أصير عمته بالرضاعة، وبالفعل تم كل شيء بسرعة، وأحببت الطفل وتعلقت به،

القرابة بالرضاعة تشريع رباني وحل إنساني لمجهولي الوالدين

احتضان الأطفال مجهولي النسب داخل أسر ترعاهم الحل الأمثل لهذه المشكلة



وتمنيت أن أكون أمه بالرضاع، وتحقق أملي، قالت ذلك وأساريرها متهللة، وقد أنار ذلك وجهها، وأردفت قائلة: علمت عن إمكانية إدرار لبن بثديي، عن طريق العلاج، وسألت الفتوى فأجازت ذلك ولم تمنعه، على شرط عدم إيذاء المرضع ولا الرضيع، وبالفعل أكرمني الخالق بلبن حقيقي مني، فأرضعته على الفور، وكم كانت سعادتي وأنا أحتضنه، فقد شعرت بأنني قد ملكت الدنيا بأسرها، وزاد تعلقي به وكأني أمه، بل أنا بالفعل أمه بالرضاع، فهي هبة من الخالق مغلفة بالرحمة، لكلينا، قطع حديثها دخول طفل صغير علينا متهللاً: ماما.. ماما، وتعلق بكلتا يديه بالمتحدثة الحاضنة له.

الحاجة للحنان

تذكرته تذكرت هذا الطفل، ربي وكأنه هو، أركبتني ذاكرتي على الفور قاطرة الزمن، حيث حجرة المواليد الرضع، عند زيارتي لدار من دور الأيتام مجهولي الوالدين، فقد حملت طفلاً يشبهه تماماً، وتشبث بكلتا يديه يحيط بعنقي، ما يود مني سوى إسباغ العطف بيدي على رأسه وجسده النحيل، وعند رحيلي، لم أتمكن من فك قبضة يديه الصغيرتين إلا عن طريق معاونة اثنتين ممن يتولون رعايتهم، مع بكاء، وصراخ من الطفل ألا أتركه.

ثم ذهبت في جولة تفقدية إلى الأعمار المختلفة من هؤلاء الأطفال، فوجدت رعاية مادية تفوق رعاية الكثير من الأطفال الشرعيين داخل بيوتهم الأسرية، كل شيء لديهم، ومن أجود الأنواع، إلا الاحتواء الفطري الحقيقي، وعندما سألوني ما رأيك، عند نهاية جولتي، قلت لقد رأيت اليوم أمساخاً لأطفال، لن يكونوا طبيعيين، ولا مندمجين في مجتمعاتهم، هؤلاء الأطفال في حاجة ماسة إلى أسر طبيعية أساسية، كما علمنا ﷺ، عندما أقام الحد على أم الطفل، طلب من أحد الحضور أن يتولى شؤون صغيرها من الزنا، ولم يفرضه على أحد بعينه، فإن الحنان والعطف ليس له جنس ولا لون، بل هي رحمة يتفضل الله بها على من شاء من عباده.

أسوأ الأيام

قالت السيدة المسؤولة معلقة على كلماتي، بالفعل يتحدث معي الكثير من هؤلاء الشباب بعد زواجهم، أن يوم العيد بالنسبة لهم أسوأ الأيام التي تمر عليهم، حيث لا يجد صغارهم أقرباء لهم على الإطلاق، ويسألون بإلحاح عنهم، فإننا نزوج الشباب من الفتيات في الدار والاثنان مجهولا الهوية، مبتورا الأقارب.

أيضاً شكا لي شاب منهم سافر للحصول على أعلى الشهادات، وتحدث معي قائلاً: إن نسبي المجهول يلاحقني أينما كنت، ففي

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

**قال أحد مجهولي الأبوين متزوج من مثيلته:
إن يوم العيد أسوأ الأيام التي تمر عليهم حيث
لا يجد صغارهم أقرباء لهم على الإطلاق!**

كل مناسبة يتحدث أصدقائي عن أهاليهم، وأقربائهم، فأشعر بغصة في حلقي، ونقرة في قلبي، فتكسوني تعاسة، ستلاحق والديّ أينما كانا، لتكبلهما آجلاً أم لاحقاً.

احتضان طفل

أفقت على أخت ثانية تروي تجربتها، فجاءت مركبة الزمن إلى حيث حاضري ولحظتي، روت المتحدثة أن زوجها لا ينجب، وقد شجعها على ضرورة احتضان طفل، مع إرضاعه منها عن طريق إدرار الحليب، وبالفعل وهب الله لنا طفلة جميلة، وقمت بإرضاعها وهي اليوم بلسم راحتنا وسبب بسمتنا، لا حرمنا الله منها، وكانت الطفلة تنام بوداعة، واطمئنان بين يديها.

وثالثة قالت: إنها تنتظر دورها بشغف ودعاء، وقد قامت بتحضير خمس قنينات من حليبها وتحتفظ بهن في المجمّد «الفريزر» لحين وجود رضيع يهبها السعادة ما بقيت، نظرت حولي، الجميع فرح مسرور وكأنه يوم من أيام العيد، إن بكى طفل ابتسم الحضور فرحاً بوجوده، لقد بعث، لقاء الطفل بأمه المرضعة الأمل بمستقبل مشرق لكليهما، وكل ذلك بفضل هذه الفكرة وهي إمكانية إدرار الحليب لسيدة حرمت من الأطفال لترضع به طفلاً هو في أمس الحاجة للرعاية، فتكون له أماً بالرضاعة، أهلها أهله.

القرابة بالرضاعة

كان رجوعي مع الفاضلة أنيسة الجارالله صاحبة دعوتي لحضور المحاضرة القيمة ذات العنوان المعبر «القرابة بالرضاعة، تشريع رباني وحل إنساني لمجهولي الوالدين»، والفعاليات التي تلتها، وهي رئيسة «مجموعة كيان التطوعية لتشجيع احتضان مجهولي الوالدين من رعايا دور الأيتام»، وقد سمعت منها عجباً بحكم تواجدها بين الأيتام لفترة ليست بالقصيرة، حيث قالت ونحن في سيارتها: ينتابني الذهول عندما يتكرر حمل الأم الحاضنة بمجرد احتضانها لطفل وإحاطته برعايتها، ولا أدري في حقيقة الأمر سبباً لذلك سوى مكافأة الرزاق لهما ومباركته لفعلهما، قلت لها: إني لما قلت فقيرة لقصة تابعتها بنفسك، فقالت وهي تنظر للأمام وتقود سيارتها بثقة: نعم طلب والدان احتضان طفل من الدار، وكانا متزوجين منذ ستة عشر عاماً، ولم يرزقهما الرحمن بطفل، وبعد الإجراءات الروتينية، تمت الموافقة على منحهما طفلاً، بمجرد توافره بالدار، وإذ بالزوج يتعجل الحصول على الطفل، فقد بشره الطبيب بحمل زوجته بعد تلك السنوات الطوال، ويريدها أن ترضع الطفلين سوياً، فقلت له: وبعد أن أكرمك الله بطفل هو ابنك ومن صلبك، لماذا تريد طفلاً آخر، فقال بامتنان شديد لعطاء خالقه، لن أرجع أبداً فيما انتويت، فلعل نيتي لهذا العمل الصالح هو المفتاح الرئيس لفك كربي.

حل أمثل

وبالفعل أرضعت زوجته الطفلين في نفس التوقيت، وها هي صورتهما ووالدتهما تحتضنهما معاً، نظرت للصورة، وتسبقني عيناي لرؤية وتخمين من منهما الطفل الشرعي ومن بالرضاع، وسبحان الله لم أتمكن أبداً، فالاثنان ولداها، نفس حنان حملها لهما، وتيقنت أن هذا هو الحل هو حل أمثل، لرعاية هؤلاء الأطفال، فهم بدون ذنب لهم ولا جريرة يجدون أنفسهم في هذا الوضع، الذي لا يوصف من صب الحزن عليهم صباً، فقلت لها بزهو: وسيجدون بالتالي الأخوة والأخوات، فأكملت: والأخوال والأعمام، فقد أصبح لهم أقارب كثر.

أطفال شرعيون

سألتها بتردد: هل بالفعل يأتي لدور رعاية الأيتام أطفال شرعيون، قالت: سأروي لك قصتها، فهي تجيب على هذا السؤال، وجدوها طفلة لم تتعد سبع السنوات مع سيدة تتسول، وعندما توقفت سيارة الشرطة بقربهما، أطلقت السيدة لساقيها الريح وبقيت الصغيرة لا تتحدث العربية، وتتلعثم بالهندية، وجاؤوا بها لدينا، وبعد محاولات، استطعنا معرفة اسمها كاملاً، وفي اليوم التالي كانت صورتها واسمها منشورين لمن يستطيع التعرف عليها، ولم يتأخر الرد كثيراً، فقد اتصل بنا أحد المديرين، وقال: هذا الاسم لشاب كان يعمل لديه بالمقاولات، وحدث له إبعاد بسبب عدم توفر شروط الإقامة، ولدي رقم تليفونه، وبسرعة اتصلنا بسفارة بلده، واتصل الأب بنا ولم ينكر أبوته للطفلة، وروى لنا عجائب الدنيا التي نقطنها جميعاً، وكأن كلاً منا بأسرته وأهله هو الدنيا، وما هو إلا قصة من بلايين القصص والحكايات، قلت لها بشغف وكأني أريد قصتها منسوخة في ذاكرتي بسرعة: زيديني يا أختاه، فأكملت:

هذا العامل تزوج بفتاة فلبينية، زواجاً شرعياً، وأنجبت له الطفلة، ثم حدث الإبعاد فسافر بلده وترك زوجه وابنته، وانقطعت عنه أخبارهما، ثم تزوج واستقر وانشغل بنفسه، وأسرته ولم يبذل جهداً في تتبع أخبار ابنته وأمها، وشاء الله أن يحرم من الإنجاب من زوجته الجديدة.

قصة الطفلة

أما ما حدث للابنة وأمها الفلبينية، فقد بذلنا جهداً كبيراً للتعرف على الخيوط الأخرى التي كانت سبباً في حياكة قصة هذه الطفلة، علمنا أن الأم الفلبينية قد سافرت بعد ولادة طفلتها بقليل بعد أن تركت رضيعتها لدي صديقتها الهندية، ثم انقطعت أخبارها تماماً هي الأخرى، وقذف سبحانه الرحمة في قلب الهندية لتقوم بنفسها مع عملها الشاق، برعاية هذه الطفلة التي لاحول لها ولا قوة، وحتى أنها كانت عندما يشتد بهما الجوع تأخذها لتتسول بها، حتى أذن الله لهذه الطفلة بالفرج عندما اقتربت سيارة الشرطة منهما أثناء التسول.

كان لا بد من القيام بإجراءات كثيرة وطويلة حتى يسترجع الرجل ابنته، وقد استرجعها وفرح بها فرحاً شديداً، فهي الآن ابنته الوحيدة ليس له غيرها يحول أن يسعدها بأقصى ما يستطيع وحتى زوجته كذلك، لقد صارت الطفلة اليتيمة نزيلة دار الأيتام أميرة بيت أبيها وفرحة عمره، وهنا لا بد أن يثور سؤال بحق: لماذا ترك الرجل ابنته، ولم يبذل جهداً في السؤال عنها طيلة هذه السنوات، أردفت المديرة: لا تسألي فكل منا محاسب بين يدي قوي جبار، لكن ألا ترين معي أن من عجائب هذه القصة أن الأب عربي، والأم فلبينية، والمربية هندية، هل سمعت أعجب من ذلك؟!

لم تتلق مني رداً، فقد كنت خاشعة بتذلل بين يدي رب عظيم إن أراد شيئاً قال سبحانه: ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ (آل عمران).■

من هم «يأجوج ومأجوج»؟ ومن «ذو القرنين»؟ (الأخيرة)

الملك «كورش» أم «إخناتون»؟

صلاح الإمام

ظل ذو القرنين محصوراً في الشخصيات السابقة، حتى خرج المفكر الهندي أبو الكلام أزاد بنظريته الجديدة، في خمسينيات القرن العشرين.

أبو الكلام كان رجل دين وفكر وسياسة، يتقن الأردية والفارسية والعربية والإنجليزية، وشارك مع «غاندي» في تحرير الهند، وكان رئيساً لحزب المؤتمر لعدة سنوات، كما شغل منصب وزير المعارف عشر سنوات متصلة، وأحد أربع شخصيات يعتبرهم الهنود أعمدة دولتهم، وعاش بين عامي ١٨٨٨ و١٩٥٨م، ووضع تفسيراً للقرآن باللغة الأردية باسم «ترجمان القرآن» لكنه توفي قبل اكتماله.

المفكر الهندي أبو الكلام أزاد يؤكد: ذو القرنين هو الملك الفارسي «كورش الثاني»

«كورش» ملك فارسي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد ووحد دولتي الفرس واستطاع أن يضم إليها البلاد شرقاً وغرباً بفتوحاته التي أشار إليها القرآن الكريم



أشهر مؤلفات أبي الكلام هو كتابه «ويسألونك عن ذي القرنين»، الذي أصدره عام ١٩٥٢م، وخلص فيه إلى أن ذا القرنين هو الملك الفارسي «كورش الثاني»، واجتهد في تحديد مكان السد الذي قام به ذو القرنين لصد هجمات يأجوج ومأجوج، ودعم ذلك بالخرائط والصور.

لم يرتض أزاد قولاً من الأقوال السابقة، بل ردها، وقال عنها: إنها قامت على افتراض خاطئ لا يدعمه دليل، ورد على من يقولون: إنه الإسكندر المقدوني.. بأنه لا يمكن أن يكون هو المقصود بالذكر في القرآن، إذ لا تعرف له فتوحات بالمغرب، كما لم يعرف عنه أنه بنى سداً، ثم إنه ما كان مؤمناً بالله، ولا شفيقاً عادلاً مع الشعوب المغلوبة، وتاريخه مدون معروف.

كما رد على من يقول: إنه عربي يمني.. بأن سبب النزول هو سؤال اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام عن ذي القرنين لتعجيزه وإحراجه، ولو كان عربياً من اليمن لكان هناك احتمال قوي لدى اليهود - على الأقل - أن يكون عند قريش علم به، وبالتالي يكون عند النبي ﷺ علم به، فيصبح قصد اليهود تعجيز الرسول ﷺ غير وارد ولا محتمل، وتوجيه السؤال من اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام لإعجازه ينبئ عن أن لديهم في كتبهم وتاريخهم علماً به، مع تأكدهم بأن النبي عليه الصلاة والسلام أو العرب لم يطلعوا على ما جاء في كتبهم.. فكان الاتجاه السليم هو البحث عن المصدر الذي أخذ منه اليهود علمهم بهذا الشخص.. ومصدرهم الأول هو التوراة.

«كورش» الفارسي

وهذا هو الذي اتجه إليه أزاد، وأمسك بالخيط الدقيق الذي وصل به إلى الحقيقة.. وقرأ وبحث ووجد في الأسفار، وما ذكر فيها من رؤى للأنبياء من بني إسرائيل، وما يشير إلى أصل التسمية «ذي القرنين»، أو «لوقرانائيم»، كما جاء في التوراة.. وما يشير كذلك إلى الملك الذي أطلقوا عليه هذه الكنية، وهو الملك «كورش» أو «خورس»

السد المذكور في القرآن مكانه في ممر ضيق بسلسلة جبال القوقاز في الأراضي الجورجية وحجز ما بين شمال المنطقة وجنوبها

كما ذكرت التوراة، وتكتب أيضاً «غورش» أو «قورش».

يقول أزاد: «خطر في بالي لأول مرة هذا التفسير لذي القرنين في القرآن، وأنا أطالع «سفر دانيال»، ثم اطلعت على ما كتبه مؤرخو اليونان، فرجح عندي هذا الرأي، ولكن شهادة أخرى خارج التوراة لم تكن قد قامت بعد، إذ لم يوجد في كلام مؤرخي اليونان ما يلقي الضوء على هذا اللقب.

ثم بعد سنوات لما تمكنت من مشاهدة آثار إيران القديمة، ومن مطالعة مؤلفات علماء الآثار فيها زال الحجاب، إذ ظهر كشف أثري قضى على سائر الشكوك، فتقرر لدي بلا ريب أن المقصود بـ«ذي القرنين» ليس إلا «كورش» نفسه، فلا حاجة بعد ذلك إلى أن نبحث عن شخص آخر غيره.. إنه تمثال على القامة الإنسانية، ظهر فيه «كورش»، وعلى جانبيه جناحان، كجناحي العقاب، وعلى رأسه قرنان كقرني الكبش، فهذا التمثال يثبت بلا شك أن تصور «ذي القرنين» كان قد تولد عند «كورش»، ولذلك نجد الملك في التمثال وعلى رأسه قرنان أي أن التصور الذي خلقه أو أوجده اليهود للملك المنقذ لهم «كورش» كان قد شاع وعرف، حتى لدى كورش نفسه على أنه الملك «ذو القرنين».. أي ذو التاج المثبت على ما يشبه القرنين.. كما يتبين من صورة التمثال.

مقارنة مع القرآن

ومع أن ما وصل إليه أزاد قد يعتبر لدى الباحثين كافياً، إلا أنه مفسر للقرآن وعليه أن يعقد المقارنة بين ما وصل إليه وبين ما جاء به القرآن عن «ذي القرنين» أو عن الملك «كورش».. إذ إن هذا يعتبر الفيصل في الموضوع لدى المفسر المؤمن بالقرآن.. ويقول أزاد: إنه لم توجد مصادر فارسية يمكن الاعتماد عليها في هذا، ولكن الذي أسعفنا هو الكتب التاريخية اليونانية، ولعل شهادتها تكون أوثق وأدعى للتصديق، إذ إن المؤرخين اليونان من أمة كان بينها وبين الفرس عداء مستحكم ومستمر، فإذا شهدوا لـ«كورش»، فإن شهادتهم تكون شهادة حق لا رائحة فيها للتحيز، فقد أجمعوا على أنه كان ملكاً عادلاً، كريماً سمحاً، نبيلاً مع أعدائه، صعد إلى المقام الأعلى من الإنسانية معهم.

وقد حدد أزاد الصفات التي ذكرها القرآن لـ«ذي القرنين»، ورجع لهذه المصادر اليونانية فوجدها متلاقية تماماً مع القرآن الكريم، وكان هذا دليلاً قوياً آخر على صحة ما وصل إليه من تحديد لشخصية «ذي القرنين»، تحديداً لا يرقى إليه شك.

من «كورش»؟

«كورش» ملك فارسي ظهر في منتصف القرن السادس قبل الميلاد في وقت كانت فيه بلاده منقسمة إلى دويلتين تقعان تحت ضغط مملكتي بابل وآشور القويتين، فاستطاع توحيد الدولتين الفارسيتين تحت حكمه، ثم استطاع أن يضم إليها البلاد شرقاً وغرباً بفتوحاته التي أشار إليها القرآن الكريم، وأسس أول إمبراطورية فارسية، وهزم ملك بابل سنة ٥٣٨ ق.م، وظل حاكماً فريداً في شجاعته وعدله في الشرق حتى توفي سنة ٥٢٩ ق.م.

سد «يأجوج ومأجوج»

حدد أزاد مكان السد الذي بناه «ذو القرنين»؛ لصد هجمات «يأجوج ومأجوج»، بأنه في البقعة الواقعة بين بحر الخزر (بحر قزوين) والبحر الأسود، حيث توجد سلسلة جبال القوقاز بينهما، وتكاد تفصل بين الشمال والجنوب إلا في ممر كان يهبط منه المغيرون من الشمال للجنوب، وفي هذا الممر بنى «كورش» سده، كما فصله القرآن الكريم، وتحدثت عنه كتب الآثار والتاريخ.

ويؤكد أزاد كلامه بأن الكتابات الأرمنية - وهي كشهادة محلية - تسمي هذا الجدار أو هذا السد من قديم باسم «بهاك غورائي» أو «كابان غورائي»، ومعنى الكلمتين واحد، وهو مضيق «غورش» أو «ممر غورش» و«غور» هو اسم «غورش أو كورش».

ويضيف أزاد فوق هذا شهادة أخرى لها أهميتها أيضاً، وهي شهادة لغة بلاد جورجيا التي هي القوقاز بعينها، فقد سمي هذا المضيق باللغة الجورجية من الدهور الغابرة باسم «الباب الحديدي».

وقال: إن المقصود بالعين الحمئة، هو الماء المائل للكدرة والعكارة وليس صافياً، وذلك حين بلغ الشاطئ الغربي لآسيا الصغرى، ورأى الشمس تغرب في بحر إيجه في المنطقة المحصورة بين سواحل تركيا الغربية شرقاً واليونان غرباً، وهي كثيرة الجزر والخلجان.

أما المقصود بمطلع الشمس، هو رحلته الثانية شرقاً التي وصل فيها إلى حدود باكستان وأفغانستان الآن؛ ليؤدب القبائل البدوية الجبلية التي كانت تغير على مملكته، والمراد ببين الصدفين أي بين جبلين من جبال القوقاز التي تمتد من بحر قزوين إلى البحر الأسود حيث اتجه شمالاً.

المفكر السعودي حمدي بن حمزة: ذو القرنين هو «إخناتون» ابن أمنحوتب الثالث (فرعون موسى) الذي أغرقه الله في البحر و«إخناتون» هو الرجل المؤمن من آل فرعون

هل هو «إخناتون»؟

أما آخر الاجتهادات في هذا الشأن، فهو البحث الذي أعلنه الباحث والمفكر السعودي حمدي بن حمزة أبوزيد، وهو رجل سياسة وفكر، وباحث له إمكانياته، حيث أصدر في عام ٢٠٠٣م كتاباً بعنوان «فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج».

المفكر السعودي ينتهي في بحثه المدعم بالحقائق والصور والخرائط، إلى أن «ذا القرنين» هو الملك الفرعوني «إخناتون» ابن «أمنحوتب» الثالث، وأن «أمنحوتب» الثالث هذا هو نفسه فرعون موسى الذي أغرقه الله في البحر، وأنه (إخناتون) هو الرجل المؤمن من آل فرعون، وأنه كان نبياً مرسلاً إلى مصر وسكان الصين، وأن مطلع الشمس الذي ذكر في القرآن يقع في جزيرة «كيريباتي»، أما مغربها فيقع في جزر المالديف، وبلاد بين السدين هي الصين، والمنطقة التي بلغها «ذو القرنين» هي مقاطعة «خنان»، والردم موجود في مدينة في هذه المقاطعة اسمها «جنج جو».

وقد قوبل بحثه - برغم مافيه من جهد كبير - بانتقادات شديدة، وأثبت علماء متخصصون خطأ فكرته، في حين يلاقي اجتهاد أبو الكلام أزاد قبولاً لدى الغالبية من ذوي العلم.■



حكايات رمضان في مصر (أخيرة)
العصر الحديث

أمل دربالة

في العصر الحديث اشتهرت مهنة المسحّراتي، وكانت النساء تضع نقوداً معدنية داخل ورقة ملفوفة ويشعلن طرفها، ثم يلقين بها من المشربية إلى المسحراتي؛ حتى يرى موضعها فينشد لهن.

المسحراتي استخدم طبلة تعرف بـ«البازة» يُمسكها بيده اليسرى وباليمنى يمسك قطعة من الجلد أو خشبة يُطبل بها لإيقاظ الناس للسحور

الأطفال يرددون وراء المسحراتي أغانيهم الرمضانية الجميلة مثل «وحوي ياوحوي» و«حالو ياحالو» حاملين الفوانيس

أما ليلة القدر فدليلها في اعتقاد البعض تحوّل المالح حلواً؛ حيث كان الأتقياء يجلسون وأمامهم إناء فيه ماء مالح، وبين حينٍ وآخر يتذوقون طعمه؛ ليروا هل أصبح حلواً أم لا؛ فإذا أصبح الماء حلو المذاق يتأكدون أن هذه ليلة القدر!

الفانوس

كان يُستخدم في الإضاءة ليلاً للذهاب إلى المساجد وزيارة الأصدقاء والأقارب، وعرفنا فانوس رمضان في الخامس من شهر رمضان عام ٣٥٨هـ، حيث وافق هذا اليوم دخول «المعز لدين الله الفاطمي» القاهرة ليلاً، فاستقبله أهلها بالمشاعل والفوانيس، ومن وقتها تحول الفانوس من وظيفته الأصلية في الإضاءة ليلاً إلى وظيفة أخرى ترفيهية، حيث راح الأطفال يطوفون الشوارع والأزقة حاملين الفوانيس ويطالبون بالهدايا من أنواع الحلوى التي ابتدعها أيضاً الفاطميون، كما صاحب هؤلاء الأطفال بفوانيسهم المسحراتي ليلاً لتسحير الناس.

ويستخدم المسحراتي في ذلك طبلة تعرف بـ«البازة»، إذ يُمسكها بيده اليسرى، وبيده اليمنى يمسك سيراً من الجلد، أو خشبة يُطبل بها وقت السحور.

و«البازة» عبارة عن طبلة من جنس النقارات ذات وجه واحد من الجلد مثبت بمسامير، وظهرها من النحاس أجوف وبه مكان يمكن أن تعلق منه، وقد يسمونها طبلة المسحر، والكبير من هذا الصنف يسمونها طبلة جمال.

وكان الأطفال يرددون وراء المسحراتي أغانيهم الرمضانية الجميلة مثل «وحوي ياوحوي»، و«حالو ياحالو»، من كلمات هذه الأغاني الشعبية:

وحوي وحوي.. إياحا (كلمة وحوي - إياحا يعني يا فرحتي أقبلي)
وكمان وحوي.. إياحا
بنت السلطان.. إياحا
لابسة قفطان.. إياحا
بالأخضري.. إياحا
بالأصفري.. إياحا
يا لموني.. إياحا
يادوا عيوني.. إياحا
يارب خليلي.. سي عثمان
خاللي نينة.. سي عثمان
لولا سي عثمان لولا جينا.. ياالله الغفار
ولا تعبنا رجلينا.. ياالله الغفار
يحل كيسه ويدينا.. ياالله الغفار
ويدينا ياما يدينا.. ياالله الغفار
يدينا ميتين ريال.. ياالله الغفار
نروح بيهم على بر الشام.. ياالله الغفار.

إلا أن هذه الأغاني لم يعد يغنيها الأطفال

من مظاهر شهر رمضان «المدفع» الذي ينبه الناس لوقت الإفطار ووقت الإمساك





في الشارع، فصارت تذاع في الراديو أو التلفاز، كذلك لم يعد الأطفال يسيرون خلف المسحراتي بفوانيسهم بفضل دخول الكهرباء، فاكتفى الناس بتعليق الفوانيس الكبيرة في البلكونات والشوارع مع قصاقيص الورق الملونة.

حتى وظيفة المسحراتي لم يعد لها قيمة تذكر؛ لأن الناس صارت تعتاد السهر حتى الفجر، ورغم ذلك مازال المسحراتي يجوب الشوارع ليلاً ليحصل على عيديته في العيد.

الكنافة والقطايف

وحيث إننا شعب يحتفل بالأكل في أي مناسبة سواء دينية أو غير دينية، فما بالك بشهر الصيام، فكان لأنواع من الطعام مكانة خاصة، وخاصة الحلويات، فظهرت الكنافة والقطايف.

كانت الكنافة والقطايف ولا تزال من عناصر فولكلور الطعام على مائدة شهر رمضان، وقد بدأت الكنافة طعاماً للخلفاء، إذ تُشير الروايات إلى أن أول من قُدم له الكنافة هو معاوية بن أبي سفيان زمن ولايته للشام، كطعام للسحور، وأصبحت بعد ذلك من العادات المرتبطة بالطعام في شهر رمضان في العصور الأيوبي والمملوكي والتركي والحديث، باعتبارها طعاماً لكل غني وفقير مما أكسبها طابعها الشعبي.

وطرأت على الكنافة بعض التطورات في العقود القليلة الماضية، لعل من أبرزها استخدام الماكينة الآلية في صنع الكنافة بدلاً من «الكوز» المثقوب، كما كان من المستحدثات المهمة نظام بيع الكنافة والقطايف «جاهزة»؛ أي مطهية، حيث تكون الكنافة على شكل صوانٍ أو قطع لدى محلات الحلوى، وكانت من قبل يقومون بصنعها في المنازل.

مدفع الإفطار

ومن المظاهر الأخرى لشهر رمضان في مصر «المدفع»، الذي ينبه الناس لوقت الإفطار ووقت الإمساك، وجاء ظهور المدفع عن طريق الصدفة، فلم تكن هناك نية مبيتة لاستخدامه لهذا الغرض على الإطلاق، حيث كان بعض الجنود في عهد الخديو إسماعيل يقومون بتنظيف أحد المدافع، فانطلقت منه قذيفة دوت في سماء المحروسة، وتصادف أن كان ذلك وقت أذان المغرب في أحد أيام رمضان، فظن الناس أن الحكومة اتبعت تقليداً جديداً للإعلان عن موعد الإفطار، وساروا يتحدثون بذلك، وقد علمت الحاجة فاطمة ابنة الخديو إسماعيل بما حدث، فأعجبتها الفكرة، وأصدرت فرماناً يفيد باستخدام هذا المدفع عند الإفطار والإمساك وفي الأعياد الرسمية، وبالفعل بدأت الحكومة في تنفيذ هذا الأمر وصار تقليداً متبعاً إلى الآن، ومنذ ذلك الحين ارتبط المدفع باسم الحاجة فاطمة.

كل هذا من مظاهر الاحتفال برمضان، مجرد مظاهر شكلية، تثير جدل البعض حول أهميتها الدينية، لكنها مظاهر كفيلة أنها تجعلك تشعر بشهر رمضان مميزاً عن بقية شهور السنة، ومميزاً عن بقية دول العالم.

صلاة التراويح

تقام بعد صلاة العشاء، وعدد ركعاتها دون صلاة الوتر ثماني ركعات، وتصلى ركعتين ركعتين، وتصلى عادة جماعة، وقد شهدت صلاة التراويح إقبالاً حافلاً من كل فئات الشعب المصري، حيث تحرص العديد من العائلات رجالاً ونساءً على أداء صلاة التراويح التي تعطي صورة مضيئة لليالي شهر رمضان المبارك بمصر باعتباره شهر القرآن، وتحرص

رمضان في مصر ارتبط في أذهاننا بقراءة الشيخ «محمد رفعت» في الإذاعة قبل أذان المغرب

معظم المساجد على ختم القرآن في صلاة التراويح خلال الشهر.

وتضاف في العشر الأواخر من رمضان صلاة التهجد التي تقام قبل الفجر، وتصلى أيضاً في جماعة، وصارت المساجد تمتلئ عن آخرها في هذه الصلاة أيضاً، وتقوم المساجد الكبرى بختم القرآن في هذه العشر الأواخر.

موائد الرحمن

وقد شهدت موائد الرحمن إقبال الناس عليها خاصة من غير المقتدرين وعابري السبيل، حيث يقوم بعض المقتدرين مادياً (وأحياناً بعض المشاهير) بشراء المواد التموينية وتوفير مخزون الطعام، ثم يؤجر عمالة للعمل لإعداد موائد الرحمن ليقوموا بطهي وإعداد المائدة وتوزيع وجبات الإفطار على الناس، وبعض العاملين يعملون تطوعاً.

هذا بالإضافة إلى «الشنط الرمضانية» التي تحتوي على الحاجات الأساسية من المأكولات وتوزع على الفقراء والمحتاجين.. وقد انتشرت الخيمة الرمضانية التي أصبحت من السمات المميزة لشهر رمضان الكريم، وهي تعد ملتقى العائلات التي تسهر في الجو الرمضاني، وهناك من يهتم بأن يتضمن برنامج الخيمة التواشيح الدينية، وقد اهتمت الأندية الكبرى في القاهرة خاصة بإنشاء الخيم الرمضانية التي تمتد سهراتها حتى السحور، كما كان لمقاهي القاهرة دور بارز في عمل الخيم الرمضانية ذات الطابع الشعبي.

مشروبات رمضانية

اشتهرت مائدة الإفطار والسحور في مصر بمشروبات ذات مذاق خاص، حيث تُعين وتعوض الصائم عن نقص السوائل وتقيه التخمة والحموضة، وتحديداً إذا كان رمضان في فصل الصيف، حيث تزداد حرارة الجو، ويبدأ الإنسان يحس بالعطش نتيجة فقده السوائل، وحيث تجد السقَّا (الذي يبيع المشروبات) الذي يحمل على كتفه تلك



الشيخ محمد رفعت

الأكواب الفضية التي يبيع فيها ذلك المشروب البارد والمزركشة بشكل لافت للنظر، منها على سبيل المثال:

العرقسوس، والتمر هندي، والليموناده (عصير الليمون المحلى مع الثلج)، ومشروب قمر الدين، وكلها تطفئ الظمأ وتعالج الحموضة.

حلويات رمضانية

أما الحلويات، فيكثر عملها في هذا الشهر الفضيل بالذات لحاجة الجسم إليها بعد يوم صيام طويل، واحتراق السكر في الجسم لبذل المجهودات أثناء الصيام، ولذلك يعوض الصائمون ما فقدوه في النهار، ومنها ما نأكلها عند الإفطار أو بعد صلاة التراويح، وقد نحتاجها عند وجبة السحور، وتقدم أيضاً للضيوف بعد صلاة العشاء، مثل الكنافة والقطايف، والبسبوسة والمعجنات الحلوة، وغيرها.

الشيخ «محمد رفعت» يرحمه الله

هناك مقولة شهيرة تقول: «إن القرآن الكريم نزل بمكة وقرئ في مصر»، ولا عجب في هذا، فلم تُولِ دولة ما أولته مصر من عناية بالقرآن الكريم، وإذا سرت في شوارع أي بلد في العالم سيصافح أذنيك صوت الشيخ رفعت، أو عبدالباسط، أو شعيشع، أو المنشاوي، أو الطبلاوي، أو البنا، أو الحصري، أو مصطفى إسماعيل، أو الفشني، أو كامل يوسف البهتيمي، وغيرهم من أعلام القراءة في العالم كله، يرحمهم الله وجزاهم الله كل خير.

ورمضان في مصر ارتبط في أذهاننا بقراءة الشيخ رفعت في الإذاعة قبل أذان المغرب.

وقد وُلد الشيخ محمد رفعت، واسمه مركب، في حي «المغربلين» بالدرب الأحمر بالقاهرة يوم الإثنين ١٨٨٢/٥/٩م، وكان والده «محمود رفعت» ضابطاً في البوليس، وترقّى من درجة جندي - آنذاك - حتى وصل إلى رتبة ضابط، وحينها انتقل إلى السكن في منزل آخر في «درب الأغوات»، بشارع «محمد علي»، وكان ابنه «محمد رفعت» مبصراً حتى سن سنتين، إلا أنه أصيب بمرض كُفّ فيه بصره، وهناك قصة لذلك، فقد قابلته امرأة، وقالت عن الطفل: «إنه ابن ملوك، عيناه تقولان ذلك»، وفي اليوم التالي استيقظ الابن وهو يصرخ من شدة الألم في عينه، ولم يلبث أن فقد بصره.

ووهب «محمود بك» ابنه «محمد رفعت» لخدمة القرآن الكريم، وألحقه بكتّاب مسجد فاضل باشا بـ«درب الجماميز»، فأتم حفظ القرآن وتجويده قبل العاشرة، وأدركت الوفاة والده - مأمور قسم الخليفة في تلك الفترة - فوجد الفتى نفسه عائلاً لأسرته، فلجأ إلى القرآن الكريم يعتصم به، ولا يرتزق منه، وأصبح يرتّل القرآن الكريم كل يوم خميس في المسجد المواجه لمكتب فاضل باشا، حتى عُيِّن في سن الخامسة عشرة قارئاً للسورة يوم الجمعة، فذاع صيته، فكانت ساحة المسجد والطرقات تضيق بالمصلين ليستمعوا إلى الصوت الملائكي، وكانت تحدث حالات من الوجد والإغماء من شدة التأثر بصوته الفريد، وظلّ يقرأ القرآن ويرتله في هذا المسجد قرابة الثلاثين عاماً؛ وفاءً منه للمسجد الذي بدأ فيه.

ومن مواقفه التي لا تنسى أنه في إحدى

السنوات، وقبيل شهر رمضان عرض عليه أحد الأمراء المسلمين في الهند أن يستضيفه ليحيي ليالي الشهر الكريم في قصره مقابل مبلغ مادي يدفعه له ذهباً وجوهراً، فلم يقبل الشيخ يرحمه الله قائلاً: إن مصر تفطر على صوتي، وأنا أرفع الأذان، فكيف أتركها؟!

وتحكي حفيدة الشيخ الجليل أنه كان عندما يتواجد المقرئون الفطاحل في مناسبة فيها الشيخ رفعت، كانوا يقدمونه في التلاوة، ويستمعون إليه كتلاميذ أمام أستاذهم، وأعينهم تفيض دمعاً من جمال التلاوة، ثم لا يجرؤ أحدهم على أن يقرأ بعده!

قالوا عن الشيخ رفعت:

الأديب محمد السيد المويلحي في مجلة «الرسالة»: «إنه سيد قراء هذا الزمن، موسيقيّ بفطرته وطبيعته، يزجي إلى نفوسنا أرفع أنواعها وأقدس وأزهى ألوانها، وإنه بصوته فقط يأسرنا ويسحرنا دون أن يحتاج إلى أوركسترا».

ويقول عنه أنيس منصور: ولا يزال الشيخ رفعت يرحمه الله أجمل الأصوات وأروعها، وسر جمال وجلال صوت الشيخ رفعت أنه فريد في معدنه، وأن هذا الصوت قادر على أن يرفعك إلى مستوى الآيات ومعانيها، ثم إنه ليس كمثل أي صوت آخر.

ويصف الموسيقار محمد عبدالوهاب صوت الشيخ محمد رفعت بأنه ملائكي يأتي من السماء لأول مرة.

أما الأستاذ علي خليل شيخ الإذاعيين فيقول عنه: إنه كان هادئ النفس، تحس وأنت جالس معه أن الرجل مستمتع بحياته وكأنه في جنة الخلد، كان كياناً ملائكياً، ترى في وجهه الصفاء والنقاء والطمأنينة والإيمان الخالص للخالق، وكأنه ليس من أهل الأرض.

ونعته الإذاعة المصرية عند وفاته إلى المستمعين بقولها: «أيها المسلمون، فقدنا اليوم عَلَماً من أعلام الإسلام».

أما الإذاعة السورية، فجاء النعي على لسان المفتي حيث قال: «لقد مات المقرئ الذي وهب صوته للإسلام».

رحم الله الشيخ الجليل الذي لا يزال يعيش بيننا بخشوع تلاوته وروعة قراءته لآيات القرآن الكريم.■

أفعال نبوية (١ - ٣)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الأصل فيما صدر عن الرسول ﷺ من الأقوال والأفعال فيما هو من عوارض أحوال الأمة أن يكون صادراً على سبيل التشريع ما لم تقم قرينة على خلافه.

وقد أجمع العلماء على الأخذ بخبر سعد بن أبي وقاص بألا يوصي بعد وفاته بأكثر من الثلث، وجعلوا الوصية بما زاد عن الثلث مردودة إلا أن يجيزها الورثة، مع وجود الإشارة إلى خصوصية سعد بقوله: «إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ».

وقد أمر الله بالتأسّي بنبيه ﷺ والاقتداء، وهذا هو الأصل، وقد يكون الاقتداء بفعل عين الشيء كما فعله ﷺ كما في العبادات، وقد يكون بمراعاة المقصود ولو كان الفعل ذاته لا يتأتى كما في الإرشادات والآداب العامة، فحين تقرأ أنه كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ تأخذ من هذا الفعل الشفقة على الصغار ورعايتهم، وأن ظهور ذلك للناس مما لا يخدش في الهيبة ونحو ذلك.

وقد تكلم في الأفعال النبوية علماء السُّنة وعلماء الأصول، وأفرد لها جماعة منهم مصنفات ككتاب د. محمد العروسي، وكتاب د. عمر الأشقر.

ويمكن تقسيمها إلى:

١ - ما فعله بمقتضى التبليغ؛ كالعبادات.

٢ - ما فعله بياناً للقرآن؛ كمناسك الحج وصفة الوضوء والصلاة، والتشريع يشمل أن يكون الفعل ركناً أو واجباً أو مستحباً، ويشمل بيان الجواز والإباحة؛ كالركوب في الحج، والالتفات في الصلاة للحاجة، والاغتسال للصائم.

والإباحة هنا تشريع ولكنها مؤكدة لأصل الجواز، وليست مؤسسة لحكم جديد، وقد تكون نافية لما يظن من المنع والتحريم.

وقد يكون البيان تخصيصاً للعموم.

٣ - ما فعله بمقتضى الإمامة والسلطة، وحمل عليه بعضهم قوله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ» (متفق عليه)، وقوله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ»، وفيهما نظر.

٤ - ما فعله بمقتضى الإفتاء، كما قال لهند حين شكت له بخل زوجها: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ».

٥ - ما فعله بمقتضى الحكم والقضاء، بناء على البينات والشهود والأيمان، ولذلك قال ﷺ: «وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ..».

٦ - ما فعله بمقتضى الجبلة البشرية؛ كتصرفات الأعضاء وحركات الجسد من القيام والقعود، وهذا لا يتعلق به في أصله أمر ولا نهي.

وقد كان عبدالله بن عمر يتتبع أفعال الرسول ﷺ وحركاته من هذا القبيل بدافع الحب وكمال التأسّي.

وكان يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة؛ لأنه رأى النبي ﷺ يفعل ذلك.

وكان إذا حجّ يجر بخطام ناقته حتى يبرّكها حيث بركت ناقة النبي ﷺ.

ومثله أن أنساً كان يتتبع الدُّبَّاء في الطعام؛ لأنه رأى النبي ﷺ يفعل ذلك.

وغاية ما يدل عليه فعل ابن عمر هو جواز مثل هذا، وقد يؤجر على النية والحب الذي حمله على الفعل وليس على الفعل ذاته.

كما أن الفعل الجبلي قد يصدر منه -عليه السلام- على هيئة خاصة يداوم عليها، فتشرع هذه الهيئة، إذا كان يتقصد فعلها دون سواها، كطريقة الجلوس للأكل أو الشرب باليمين، أو الشرب ثلاثاً، أو عدم التنفس في الإناء.

ومن الفعل الجبلي المتكرر ما لا يدل على التشريع بذاته ولكنه يحمل معنى جميلاً في التوجيه والإرشاد لقيم الحياة والعلاقة بالآخرين، وخصوصاً الأقربين؛ كما في قول عائشة رضي الله عنها: «كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ فَيَشْرَبُ وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ».

ومثله في وضوئه واغتساله معها في إناء واحد يباشرها وتباشره؛ فتقول: دَعْ لي، ويقول: «دَعِي لِي».■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

رسالة إلى المهمومين.. لا تيأسوا



أ.د.سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

كيف تيأس وأنت تلجأ إلى الله؟! كيف تقنط والله تعالى هو المرجو: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾(يوسف)، ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ (الحجر).

إن المؤمن لا يعرف اليأس طريقاً إلى قلبه ونفسه، يعيش دائماً بالأمل، ويُحسن الظن بربه القائل: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ (الشرح)، وقال أيضاً: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾(الطلاق).

ولله درُّ القائل:

إذا اشتملتْ على اليأس القلوبُ
وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واستقرت
وأرست في أماكنها الخطوبُ
ولم ترَ لانكشاف الضرِّ وجهاً
ولا أغنى بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك غوث
يمنُّ به اللطيف المستجيبُ
وكلُّ الحادثات إذا تناهت
فموصولٌ بها فرجٌ قريبٌ

إلى كل من أحاطه الحزن وامتلأ غماً وهماً.. إلى كل من ظلم وعاش في خوف من بطش الباطشين.. إلى كل من حارت حيله، وضاقت به السبل.. إلى كل من فنيت آماله، وأوصدت أبواب البشر في زمانه.. إلى كل من ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وضاقت عليه نفسه بما حملت، إلى كل من تجرع كأس الألم.. إلى كل من قتل ولم يستطع أن يأخذ حقه، إلى كل أم تَحَرَّق قلبها حزناً وأسفاً، وكمداً على مقتل ابنها أو ابنتها، إلى كل من آلمه كذب الكاذبين، ونفاق المنافقين، إلى كل من أصيب بعاهة في جسده، إلى كل من قُتل واتُّهم بأنه قاتل، إلى كل صدر ضاق بالجبروت الذي يفتك به، إلى كل من عانى الاكتئاب.. إلى هؤلاء جميعاً أرسل إليهم رسالتي هذه، استغث بربك وأنت موقن بالإجابة والإغاثة، وكن كمن قال:

ولقد ذكرتك والخطوب كواحل
سودٌ ووجه الدهر أغبرُ قاتم
فهتفت في الأسحار باسمك صارخاً
فإذا مُحيا كُل فجر باسمُ

ادعُ ربك، فقد بشرك بالنجاة: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾(الأنعام:٦٤).

وقد قال لك ربك أيضاً: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾(الزمر).

أيها المهموم، تضرع إلى الكبير المتعال، واثقاً بأن مع الكرب فرجاً، وأن مع العسر يسراً، وأن دوام الحال من المحال.

قف بباب الله واسأله، وأكثر من التدبر في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾(النمل)، ألح في سؤالك «فإن الله يحب العبد الملحاح».. قف على باب ربك وإن طال الوقوف، اصبر صبراً جميلاً، وكرر بقلبك قبل لسانك: الحمد لله، وارض بقدر الله، واعلم أن الدنيا لا تساوي شيئاً في عين المؤمن، وأنك ستخرج منها دون شيء.

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن

واعلم أنك تسأل ملك الملوك، رب الناس جميعاً، والقادر عليهم جميعاً، إنه الله الذي أمره بين الكاف والنون: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾(يس).

أيها المهموم المغموم المكلوم.. أكثر من دعاء ربك، وقبل أن تدعوه عز وجل استعد قبل أن تقف على بابه، ولعلك تسأل: كيف أستعد؟ وأجيبك قائلاً:

فرّغ قلبك من الشهوات، والتزم بشروط إجابة الدعاء، فإن الله لا يقبل من قلب غافل لاه، أطب مطعمك واجعله حلالاً «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة».. ثم اسْعَ إلى ربك متضرعاً، وكن قناصاً للفرص والأوقات، فتضرع إلى ربك عندما ينام الناس، وخاصة في أوقات السحر، واستشعر أنه يناديك: «هل من سائل فأعطيه؟ هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟»، وثق بأن دعاءك مستجاب بأمر ربك.. أجل.. أليس الله هو مفرج الكروب، وقد فرج كرب أيوب عليه السلام؟ أليس هو القائل للنار بعد أن قُذف فيها إبراهيم عليه السلام: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾(الأنبياء)؟

أليس الله سبحانه هو من ألان الحديد لداود عليه السلام؟ أليس الله سبحانه هو الذي فلق البحر لموسى؟ أليس الله عز وجل هو الذي شق القمر لمحمد ﷺ؟ أليس الله عز وجل هو الذي حفظ يوسف عليه السلام ومكَّن له في الأرض على غير إرادة البشر وبرغم كيد إخوته وغيرهم؟

أبشر أيها المهموم، أبشر بلطف الله تبارك وتعالى، كن متفائلاً، أبشر بالأمل المشرق، أبشر بالمستقبل، أبشر بصبح يملأ حياتك نوراً بعد ظلام حالك.

لمعت نارهم وقد عسعس اللي
ل ومل الحادي وحار الدليل
فتأملتها وفكري من البيـ
ـن عليل وطرف عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى
وغرامي ذاك الغرام الدخيل
وسألنا عن الوكيل المرجى
للملمات هل إليه سبيل
فوجدناه صاحب الملك طراً
أكرم المجزلين فرد جليل

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية







يا باغي الخير ...

أقبل في شهر الخير عن التفريج عن السجناء.. وخاصة عن أخواتنا السجينات فإن من فرج عن مسلم كربةً من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة .

والتكافل خير...

أخوكم

الدكتور خالد المذكور

للتواصل:

94064061 - 94064060 - 24834414

مساعدة السجناء والضبط والإحضار من النساء

اللجنة النسائية: 94064069

التبرع عن طريق الاستقطاع:

بيت التمويل الكويتي
011021053760

بنك الكويت الوطني
1000314577

٩ معتقدات تحتاجها للنجاح في أي شيء

ترجمة: جمال خطاب (*)

أساس النجاح ليست مجموعة من الإنجازات، أو مزيجاً من العوامل الخارجية، بل هو حالة عقلية، النجاح موقف وسلوك يأتي من خلال إطار من المعتقدات القوية والأفكار المتمكنة، لأن ما تظنه وتعتقده عن حياتك يحدد إلى حد كبير كيف تشعر.

أنا محظوظ بما فيه الكفاية لأنني تعرفت على عدد من الشخصيات الناجحة نجاحاً ملحوظاً، بغض النظر عن مهنهم أو أهوائهم، لقد لاحظت أنهم جميعاً يشتركون في ٩ من المعتقدات المشتركة.

وأنهم يتصرفون انطلاقاً من هذه المعتقدات كل يوم:

١- إن المشكلات التي أواجهها هي فرص وليست مجرد مشكلات:

المشكلات والتحديات التي تواجهها ليست لإيقافك وتعويقك.. ولكن الغرض منها تحقيق وإظهار كوامن القوة لديك، بحيث يمكن أن تستغل كلياً وبقوة في الحياة.

المشكلات والتحديات التي تواجهها ليست لإيقافك وتعويقك.. ولكن لإظهار كوامن القوة لديك

حاول أن تكون فعالاً وصادقاً ومفيداً.. ابحث عن الرضا والوفاء والقناعة

التحديات الأكثر صعوبة غالباً ما تخلق الفرق الأعظم إيجابية، المواقف مع المشكلات الأكثر شراسة هي التي تكشف أعظم الفرص الخاصة بك.

والسؤال الوحيد: هل أنت على استعداد للقيام بما يلزم؟

٢- المهم هو خلق قيمة مضافة:

المهم أن تفعل شيئاً تكون فخوراً به، بدلاً من أن تكافح من أجل الحصول على شيء ينافس للحصول عليه شخص آخر، ابحث عن نقطة خاصة بك تكون المنافسة فيها ضئيلة.. تعلم عادة خلق قيمة مضافة حقيقية مما تملك، ولن تشعر بالحاجة إلى أخذ أي شيء من الآخرين.

حاول أن تكون فعالاً وصادقاً ومفيداً بحق، ابحث عن الرضا والوفاء والقناعة في إحداث فرق وخلق الفرص من كل أشكال الحياة أمامك.

٣- لا يمكن توقع كل شيء وهذا شيء طبيعي:

هناك فرق بين أن تكون مستعداً وأن تكون خائفاً.. هناك الكثير الذي يمكن أن تكسبه من خلال التخطيط والإعداد، عن طريق توقع ما هو أكثر احتمالاً أن يحدث والاستعداد له.

حتى الآن لا يوجد سبب لتصاب بالشلل بسبب الإفراط في التفكير والقلق الذي لا نهاية له، وذلك لأن لديك ما يلزم لمعالجة حتى الانتكاسات غير المتوقعة.

ومهما كانت جودة ما تخطط، فلن تستطيع توقع كل شيء على أي حال، وهذا في الواقع أمر جيد.

ففي بعض الأحيان يفرض عليك وجود حاجز في الطريق، أن تسير في اتجاه مختلف، لتمر في النهاية ولا تتوقف.

٤- مخاوفي غالباً ما تكون مؤشراً على أن هناك شيئاً ما يستحق القيام به:

لا تقلق من مخاوفك الخاصة.. فمخاوفك لم توجد لتخويفك، ولكنها خلقت ووجدت لتمكنك من معرفة أن شيئاً ما كنت تفكر فيه، والنظر في أمر يستحق القيام به.

إذا كنت تشعر دائماً بالخوف، فهذا يعني أن هناك الكثير من الأشياء التي تستحق القيام بها، الكثير من الخيارات والفرص الجديدة بالانتهاز، حان وقت الاختيار وانتهاز الفرصة.

٥- العواطف والأهداف يجب أن تضعها أنت لنفسك:

مجرد أن يقول أحد: إنك لا تستطيع أن تفعل شيئاً ما لا يعني أن عليك أن تدع رأيه يصبح حقيقة واقعة تلتزم بها.

إذا كنت تنفق الكثير من الوقت في رد الفعل والاستجابة لشخص آخر، فسوف تفقد اتجاهك في الحياة، تلك آراؤهم ومشكلاتهم هم الخاصة التي قد تناسبهم هم ولكنها لا تناسبك.

حدد موقفك الآن، وقل لنفسك بصوت عال: «سأقوم بالتفكير وتحديد ما أريد بنفسي لنفسي»، إذا كنت تعيش بهذا المبدأ، فإن شيئاً ملحوظاً سيقع في حياتك.

٦- وقتي مقدس:

ربما تستطيع المماطلة، ربما بالنسبة لك هناك غداً، ربما بالنسبة لك هناك ألف غد، أو عشرة آلاف، أو أكثر من ذلك، ربما لديك الكثير من الوقت قبل أن تستطيع أن تنفقه بطيش وبحماقة دون أن تفقد النوم، هناك حياة كاملة يمكنك أن تضيعها سدى.. ربما.

قد يكون هذا صحيحاً بالنسبة للكثير، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للبعض منا، يجب أن تعلم أن الناجحين فقط هم الذين

(*) المصدر:
http://www.marcandangel.com/20129-/26/12/beliefs-you-need-to-succeed-at-anything/

الناجحون فقط هم الذين يعتبرون وقتهم مقدساً وكأنهم لا يملكون سوى يومهم

لنقل حياتك إلى الأمام يجب أن تكون على استعداد لتحمل المسؤولية الكاملة



يعتبرون وقتهم مقدساً وكأنهم لا يملكون سوى يومهم.

٧- النتائج الإيجابية ما هي إلا نتاج الأعمال اليومية الإيجابية:

الحياة الحقيقية هي كيف تقضي غالبية وقتك، والقيام بما يجب القيام به، ولذلك عليك القيام بما يجعلك فخوراً به.

ابـدأ السـيـر والـكـلام.. ضـع الخطة الإستراتيجية الخاصة بك.. افعل الأشياء المهمة أولاً، واعلم أنك لا تحتاج إلى العام الجديد لإجراء التغيير المطلوب في حياتك، وكل ما تحتاجه هو اليوم.. فاجعل هذه هي اللحظة التي تبدأ فيها بتغيير حياتك.

٨- الكمال ضرب من الخيال:

يجب أن تفهم أن الفرق بين أن تسعى جاهداً لتحقيق الكمال وهو أمر بالغ الأهمية، وبين عدم الرضا إلا بالكمال، كالفرق بين التخلص من بضع كيلوجرامات زائدة في الوزن والتخلص من الحياة ذاتها.

الإصرار على الكمال يعوق السعادة والنجاح، وهو الطريق إلى الاكتئاب والقلق والإدمان وشلل الحياة.

وهـذا صحيح أيضاً بالنسبة لعلاقاتك.. قلل النقد وأكثِر من الحب.

عيوبك قد تكون مميزات، لعلك لا تعرف شخصاً مثالياً واحداً، الذين تعرفهم هم حفنة من الناس فيهم عيوب ولكنهم مع ذلك يستحقون التقدير والمحبة، إذا كنت ستحاول تجنب الناس لبعض الخصوصيات، والعيوب، فستعيش وحيداً في هذا العالم.

٩- أنا المسؤول ١٠٠٪ عن حياتي:

من السهل إلقاء اللوم على شخص آخر، لكن هذا لا يحل أي مشكلة، بالتأكيد في البداية قد يبدو من المعقول أن تتوقع حل بعض المشكلات من قبل أولئك الذين ساعدوا في خلقها، ولكن توقف وقم بالتفكير في ذلك، هل تريد أن تعطي الناس الذين خلقوا لك المشكلات في الماضي أي سيطرة إضافية على مستقبلك؟

من أجل نقل حياتك إلى الأمام يجب أن تكون على استعداد لتحمل المسؤولية الكاملة عن ذلك، وهذا يعني تحملك للمسؤولية وقبول أن تفعل أعمالك بنفسك ولنفسك.

ربما تكون الحياة قد حملتك عبئاً لا تستحقه، فبدلاً من أن ترى ذلك ذريعة للتخلي والاستسلام، يجب أن تراها فرصة لتحمل المسؤولية وإعطائها كل ما تستحق من جهد.

أنت أقوى وأكثر قدرة مما تعتقد.■



نصائح صحية.. لعيد فطر دون معاناة أو مشكلات مزعجة

مع أول أيام العيد، ونتيجة للتغير المفاجئ في مواعيد وأساليب ونوعيات الطعام المتناول، يعاني الكثيرون من عوارض صحية تنجم عن العبء الكبير الذي حملوه لجهازهم الهضمي دون سابق تمهيد أو إنذار.

وعليه، فإن أقسام الطوارئ بالمستوصفات والمستشفيات تستنفر كل أجهزتها لاستقبال الحالات الطارئة من التلبك المعوي - آلام المعدة والأمعاء والانتفاخ والإسهال الحاد - بالإضافة إلى حالات التسمم الغذائي.

وهناك عدد من الاعتبارات الصحية يؤدي تطبيقها إلى تجنب حدوث هذه المشكلات بسهولة ويسر، منها:

- الحلويات والوجبات الدسمة:

عدم الإفراط في تناول الحلويات صباح يوم العيد، إذ إن أكثر الحلويات عالية جداً في محتواها من الدهون والسكريات، وهي مصدر مركز للطاقة، ويؤدي الإفراط في تناولها إلى إرباك الجهاز الهضمي وحدوث تلبكات معوية، كما قد يؤدي إلى حدوث إسهال شديد مصحوباً بالكثير من الأخطار الصحية الأخرى.

وتتضاعف الأخطار الصحية للإفراط في تناول الحلويات لدى المصابين بكل من داء السكري والسمنة وارتفاع دهون الدم وأمراض القلب والشرايين.. لذا يجب الحذر من تناول كميات كبيرة من هذه الحلوى تحت ضغوط الضيافة والإلحاح والكرم الذي يشتهر به مجتمعنا.

وللخروج من مأزق الحرج لعدم تلبية رغبة المضيف يمكن تناول حبة فاكهة أو كوب من العصير بدلاً من تناول هذه الحلويات أو



المشروبات الغازية كلما قمت بزيارة صديق أو قريب.

التدرج في تعويد المعدة على استقبال الطعام بعد شهر الصوم:

فيجب البدء بكميات قليلة من الطعام وتصغير حجم الوجبات حتى تعتاد المعدة على استقبال الطعام ابتداء من صباح أول أيام العيد، ولتجنب إرباك الجهاز الهضمي وإتاحة الفرصة لعملية هضم مريحة وكاملة، ومن المفيد الالتزام بوجبات محددة، وتنظيم مواعيد تناولها، وتجنب الاستمرار في التقاط الطعام طوال اليوم، كي تتاح للجهاز الهضمي



فرصة القيام بوظائفه على نحو طبيعي.

- تجنب الإفراط في تناول الأغذية الدسمة وعسرة الهضم:

إذ تمثل الأطعمة المقلية والصلصات السميكة والفواكه والخضراوات غير مكتملة النضج وبعض أنواع البقول ذات القشور السميكة أغذية عسرة الهضم، فيجب تجنب الإفراط في تناولها في أيام عيد الفطر حتى تستعيد المعدة نمطها المعتاد للعمل في غير أيام رمضان.. وأهم قاعدة صحية هي عدم الإسراف في الأكل.

قواعد سلامة الأغذية

عادة ما يرتفع معدل الإصابة بالإسهال والحمى في أيام العيد نتيجة الإصابة بحالات من التسمم الغذائي من أنواع مختلفة، ومن الضروري الحرص على اختيار مصادر الغذاء الآمنة والموثوق فيها وعدم شراء الوجبات الجاهزة من مصادر غير معروفة.

أما بالنسبة للذين يقضون أيام العيد في رحلات خارج المنزل فيجب عليهم الحذر عند تحضير أغذيتهم وعدم تحضيرها قبل موعد تناولها بساعات طويلة مما يجعلها عرضة للفساد.

كما يجب الامتناع عن تناول أطعمة الباعة المتجولين والحرص على الصفات الطبيعية الدالة على سلامة الطعام، وهي: اللون، والرائحة، والطعم، والملمس.

والابتعاد عن تناول أي طعام عليه علامات تغيير في هذه الصفات، خاصة الأطباق التي لا تتعرض لحرارة الطهي مثل السلطات والصلصات والساندويتشات.

كما يجب الحذر من التدخين أو شرب الشاي أو القهوة على معدة خاوية، وهي من العادات السيئة التي تعود عليها الكثيرون.

ويضاعف ذلك من الأخطار الصحية فيؤدي إلى اضطراب عمل المريء والمعدة



والتهابهما، كما يؤدي إلى فقد الشهية وازدياد حموضة المعدة وزيادة ضربات القلب.

ويجب الامتناع تماماً عن هذه العادة السيئة سواء في أيام العيد أو في غيرها، خصوصاً للمصابين بأمراض القلب والشرايين وداء السكري.

تجنب الخمول

يجد البعض إجازة العيد فرصة للإفراط في تناول الطعام والراحة والاسترخاء، فيصبح روتينهم خلال إجازة العيد هو الأكل ثم النوم والنوم ثم الأكل، وينتابهم شعور بالكسل والخمول، ويؤدي تناول وجبات كبيرة ودسمة ثم النوم إلى عسر الهضم والتلبك المعوي والانتفاخ.

أما على المدى البعيد، فيؤدي ذلك إلى الاعتياد على الخمول والبدانة والسمنة بما يصاحبها من أخطار صحية كثيرة، لذا فمن الضروري أن يتم تخصيص جزء من إجازة العيد لممارسة أي نشاط رياضي مناسب.

ويساعد النمط الغذائي المتدرج الجهاز الهضمي على استقبال أطعمة صحية في وجبات صغيرة ومتعددة بدلاً من تناول وجبات كبيرة، فهذا يساعد الجهاز الهضمي على التأقلم والعودة إلى النمط الغذائي الطبيعي الذي كان سائداً قبل الصيام.

وننصح بالاستمرار في تناول كميات كافية من السوائل والأطعمة الغنية بالمحتوى من الألياف الغذائية لتجنب حالات الإمساك خلال أيام العيد.

إرشادات خاصة لبعض الحالات المرضية:

- مرض السكري:

تجنب حدوث ارتفاع في سكر الدم خلال أيام العيد، وينصح بتناول الوجبات بناء على إرشادات مختصي التغذية، وتناول الأدوية أو الأنسولين حسب تعليمات الطبيب.

وعليك عدم تناول النشويات بإفراط (مثل الأرز والفواكه خاصة التمر) حتى لا تؤدي إلى ارتفاع في مستوى سكر الدم.

تناول حليباً أو لبناً رائباً قليل الدسم، ومقادير محددة من الأرز أو المعكرونة أو خبز القمح الكامل، وتناول السلطة والخضراوات المطبوخة واللحم المشوي أو المحمر الخالي من الشحم أو الدجاج أو السمك، ويمكنك توزيع الوجبات إلى ثلاث وجبات رئيسة، و٢ - ٣ وجبات خفيفة، وممارسة الرياضة يومياً.

- أمراض القلب:

قلل تناول الملح والدهون، تجنب تناول وجبات كبيرة، يفضل توزيع الوجبات اليومية إلى ست وجبات صغيرة حيث يمكن أن تؤدي الوجبات الكبيرة إلى إرهاق القلب، تجنب تناول كميات كبيرة من السوائل مع الوجبات، ويفضل تناول السوائل بكميات صغيرة وبنمط متكرر، قلل تناول المشروبات المحتوية على الكافيين (مثل الكولا، الشاي، القهوة، والشيكولاته).

- ارتفاع ضغط الدم:

قلل تناول الأطعمة المحتوية على الملح والدهون مثل المكسرات المالحة والبسكويت الهش والمخللات والأطعمة المدخنة وغيرها، تجنب الأطعمة الغنية بالدهون والأطعمة المقلية.

تناول وجبات صغيرة ومتعددة موزعة خلال اليوم، مع ممارسة رياضة المشي كعادة يومية.

- قرحة المعدة:

قلل من تناول الحلويات المركزة والأطعمة المحتوية على الفلافل والبهارات والموالح والمكسرات والصلصات الحارة والكافيين، وزع الوجبات إلى عدة وجبات صغيرة ومكررة، وتناول الأدوية حسب إرشادات الطبيب، وينصح الأشخاص المدخنون الذين تمكنوا من الامتناع عن التدخين خلال شهر رمضان المبارك بأن يستمروا وأن يقاوموا إغراءات العودة إلى التدخين.

هل «ستصافح» أنفلونزا الخنازير.. هذا العيد؟

تم الحديث بإسهاب في الفترة الأخيرة حول أنفلونزا الخنازير، ونذكر في هذه الأيام، بطريقة انتقال المرض كي يتجنب الإصابة به.

تشير المعطيات إلى أنه ينتقل عن طريق الرذاذ والمخالطة للمصابين، وملامسة الأسطح الملوثة بالفيروس ومن ثم لمس الأنف أو الفم أو العين.

لذلك ننصح بالحرص على غسل الأيدي بالماء والصابون بانتظام، والعطس باستخدام مناديل ورقية، والابتعاد عن الأماكن المزدحمة والمغلقة، وننصح الذين يعانون من أعراض الزكام وارتفاع درجة الحرارة بمراجعة الطبيب والمكوث في المنزل، واتباع التوصيات والعلاج المتبع حسب النشرات الدورية من وزارة الصحة.

نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام، كما نسأله أن يعيد علينا وعليكم شهر رمضان أعواماً عديدة وأزمنة مديدة ونحن على خير إن شاء الله تعالى.

كما نسأله أن يمد الجميع بالصحة والعافية، إنه سميع مجيب الدعاء.. وكل عام وأنتم بخير.■

نقلاً عن: منتديات «بنات كول»

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لإجازة حقيقية.. ابتعد عن الإنترنت!

نصح عالم نفس وأعصاب أمريكي كلَّ من يرغب بقضاء إجازة حقيقية بالابتعاد عن الإنترنت والهواتف.

وقال «د. مونرو كولوم»، من جامعة تكساس: إن الاتصالات الهاتفية والرسائل الإلكترونية تشتت الانتباه خلال الإجازات وتفقدها متعتها الحقيقية.

وأضاف «كولوم»: إن قضاء إجازة وإن كانت قصيرة تنشط الإنسان، لكن التخلص من الإجهاد قد يتطلب عدة أيام لنعتاد على فكرة الراحة.

وشدد على أن الذهاب في إجازة يعني ترك كل شيء وراءنا، وكلما زادت كميات المعلومات التي تصلنا، وكلما جهدنا في تذكر أمور ورموز وكلمات سر ومواعيد وأرقام هاتفية؛ ازداد الإجهاد وفقدت الإجازة متعتها.■



فن الحديث مع الأطفال

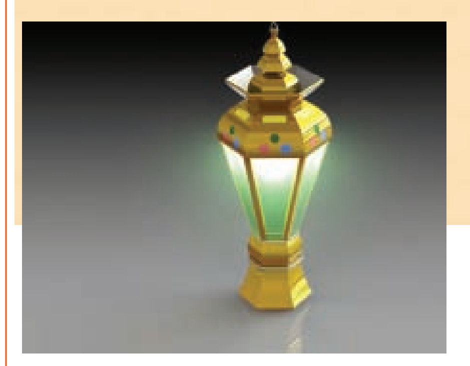
لا تقل لطفلك: لا ترسم على الحائط!
بل قل: ارسم على الورق، وعندما تنتهي سأعلق الرسمة على الحائط أو الثلاجة أو السبورة.
لا تقل لطفلك: قم صلِّ وإلا ستذهب إلى النار!
بل قل: تعالَ وصلِّ معي لنكون معاً في الجنة.
لا تقل لطفلك: قم رتب غرفتك التي مثل الخرابة!
بل قل: هل تحتاج للمساعدة في ترتيب غرفتك؟ لأنك دائماً تحب النظافة والترتيب.
لا تقل لطفلك: قم ادرس واترك اللعب؛ فالدراسة أهم!
بل قل: إذا أنهيتَ دروسك مبكراً فسأشاركك في لعبة أو أيِّ نشاط تحبه.
لا تقل لطفلك: قم نظف أسنانك ولاّ لازم أنا أقولك؟!
بل قل: أنا مبسوط منك لأنك دائماً تنظف أسنانك من غير ما أقولك.
لا تقل لطفلك: لا تأكل شيكولاتة كي لا تسوّس أسنانك!
بل قل: أنا سمحت لك أن تأكل شيكولاتة مرة في اليوم؛ لأنك شاطر ودائماً تنظف أسنانك.
(كل لفظ وفعل يصدر منك يؤثر في طفلك تأثيراً كبيراً، واعلم أن طفلك هو انعكاس لك ولصورتك).■

هل تستطيع العثور على الحيوانات في هذه الصورة؟!

سؤال طرحه المصور الأمريكي المحترف «آرت وولف» في تصوير «الحيوانات والطيور المختبئة في الطبيعة»، حيث تمثل لغزاً محيراً لمشاهديها.

فقد كشف هذا المصور عن مجموعة من الحيوانات والطيور التي تتميز بخاصية التكيف مع الطبيعة، ومن بينها القدرة الفائقة على التلون بألوان البيئة المحيطة لتتمكن من الاختباء، سواء للقيام بالصيد، أو الاختباء من أعدائها.

وعلى الرغم من أن هذه الحيوانات تتمكن من الاختباء في لون ساق الشجرة، أو تحت الأرض أو في الجليد، ولكنهم لم يستطيعوا في النهاية الاختباء عن عدسة هذا المصور الأمريكي البالغ من العمر ٦١ عاماً، قضى منها ٣٥ عاماً، يتجول ما بين صحارى أفريقيا وغابات أمريكا الجنوبية وجبال أمريكا الشمالية وكندا، ليلتقط ما هو خفي عن العين.■



معجزة انشقاق القمر

هناك آيات قرآنية وأحاديث شريفة أكدت على معجزة انشقاق القمر نذكر منها:

قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ (٣)﴾(القمر).

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آية، فأراهم القمر شِقَّيْن حتى رأوْا غار حراء بينهما.

العلم الحديث والغرب يكتشفون معجزة انشقاق القمر:

اكتشف الغرب مؤخراً هذه المعجزة العلمية التي سبق ذكرها بالقرآن منذ سنين عدة، حيث أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة صدق معجزة الرسول محمد ﷺ بشأن انشقاق القمر في بداية بعثه نبيّاً للأمة، وتم إثبات ذلك من خلال الصورة التي التقطتها مركبة الفضاء الأمريكية، ونشرت خلال الفترة الماضية في مختلف أنحاء العالم.

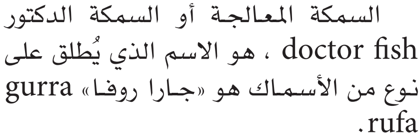
وجاء في تقرير جرى توزيعه على المؤسسات العلمية في مختلف أنحاء العالم أن الصورة التي تظهر حدوث انشقاق على



سطح القمر تؤكد أن القمر انشق إلى نصفين خلال عمره الجيولوجي مع بداية ظهور الدعوة الإسلامية، وأكد التقرير أن العلماء لم يتمكنوا من إعطاء تفسير علمي لظاهرة انشقاق القمر حيث لم يحدث أي انشطار لأي جرم من الأجرام السماوية من قبل مثلما حدث للقمر.

يذكر أن معجزة انشقاق القمر حدثت في أول عهد النبي الكريم محمد بن عبدالله ﷺ حين طلبت منه قريش انشقاق القمر؛ ليؤكد ذلك صدقه ونبوته، فحدث الانشقاق وشاهده سكان مكة المكرمة والبوادي في الجزيرة العربية بالعين المجردة حدوث انقسام القمر إلى نصفين حال حدوثه.■

«السمكة الدكتور».. لله في خلقه شؤون!



السمكة المعالجة أو السمكة الدكتور doctor fish ، هو الاسم الذي يُطلق على نوع من الأسماك هو «جارا روفا» gurra rufa.

هذا النوع من الأسماك يقوم بعلاج بعض الأمراض الجلدية، وخصوصاً مرض الصدفية الذي يصيب الجلد، وهو مرض ليس معدياً لكنه يشوّه الجلد!

حيث تقوم هذه الأسماك بامتصاص الجلد الميت، وكذلك عمل مساج للجسم وتفتح المسامات وتنشط الدورة الدموية وتنعش المفاصل.



حيث يجلس الشخص في حوض مليء بالأسماك وتقوم الأسماك بعمل مساج له!■

رمضان حول العالم

في إندونيسيا: تُمنح إجازة للتلاميذ في الأسبوع الأول من رمضان للتعود على الصيام.

في باكستان: يُزف الطفل الذي يصوم للمرة الأولى كأنه عريس.

في ماليزيا: تطوف السيدات بالمنازل لقراءة القرآن الكريم بين الإفطار والسحور.

في نيجيريا: تستضيف كل عائلة فقيراً يومياً على الإفطار.

في موريتانيا: يقرأ أهلها القرآن كاملاً كل ليلة.

في أوغندا: يصومون ١٢ ساعة منذ بدء الإسلام؛ لتساوي الليل والنهار عندهم ووقوعهم على خط الاستواء!■

معلومات طريفة

١- اكتشف العلماء أن جسم الإنسان يفرز مادة لها رائحة معينة عند الشعور بالخوف، وأن النحل يشن هجوماً جماعياً ضد مصدر تلك الرائحة، وكذلك الحال بالنسبة للكلاب، وبتعبير آخر فإن النحل والكلاب تشم رائحة الخوف!

٢- أصغر البابوات سناً في تاريخ الفاتيكان كان يبلغ من العمر ١١ عاماً فقط.

٣- مملكة «لوسوتو» الأفريقية محاطة من جميع جوانبها بجمهورية جنوب أفريقيا.

٤- الفلفل الحار يحتوي على أعلى نسبة ممكنة من فيتامين «سي» مقارنة بجميع الخضراوات والفواكه الأخرى.

٥- تتسع خزانات وقود طائرة «البوينج» ٧٤٧ لأكثر من ٢٢٧ ألف لتر.

٦- يوجد حالياً نحو ٧٠ قمراً اصطناعياً تدور في مدارات مختلفة حول كوكب الأرض بسرعات عالية، وتتنوع استخداماتها ما بين أقمار للتجسس وأخرى للاتصالات والبث التلفزيوني.■

«حماس» تدين قرار مصر باعتبارها «كياناً معادياً»

أدانت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) قرار القضاء المصري الذي يتعامل مع الحركة على أنها «حركة معادية ويلزم اعتقال كل من يتعامل معها».

واعتبر الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري، أن هذا القرار تطور خطير يعكس حقيقة مواقف السلطة القائمة حالياً في مصر وموقفها العدائي للقضية والمقاومة، مضيفاً: نحن في «حماس» نثق بأن شعب مصر لا يقبل مثل هذه التصريحات.

ودعا جامعة الدول العربية للوقوف عند مسؤولياتها ودورها تجاه هذا القرار الجائر.

وأضاف: ندعو الشعوب العربية والإسلامية للتعبير عن موقفها لمواجهة هذا التحريض تجاه أشرف قضية وهي قضية فلسطين والمقدسات.

سامي أبو زهري

وكان القضاء المصري قد أصدر قراراً بحبس الرئيس المصري المختطف «محمد مرسي» لمدة ١٥ يوماً احتياطياً على ذمة التحقيقات بتهمة التخابر مع «حماس» للقيام بأعمال عدائية والهجوم على المنشآت الشرطية، قبل توليه الرئاسة!■

مجلس الأمن: لا حل عسكرياً بسورية

أجرى أعضاء في «الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة» محادثات غير رسمية مع مسؤولين بمجلس الأمن في نيويورك بشأن توجهاتهم السياسية والعسكرية؛ حيث أكد المندوب الفرنسي أن رسالة المجلس تنطوي على أنه لا يوجد حل عسكري للأزمة السورية.


أحمد الجربا

والتقى وفد المعارضة بقيادة رئيس الائتلاف الجديد أحمد الجربا سفراء الدول الخمس عشرة الأعضاء في المجلس بمن فيهم روسيا، أبرز حليف لنظام «بشار الأسد»، إضافة إلى ممثلي الدول الثلاث التي تعتزم تسليح المعارضة وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

ودعت الدول الغربية الوفد السوري إلى أن يكون أكثر انفتاحاً على المحادثات السياسية؛ بهدف حل الأزمة المستمرة منذ ٢٨ شهراً، وأوقعت أكثر من مائة ألف قتيل، وفق آخر تقديرات الأمم المتحدة.

وفيما قال السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة: إن «رسالة مجلس الأمن بسيطة: لا يوجد حل عسكري»، توقع المندوب الروسي في الأمم المتحدة «فيتالي تشاركين» قبل الاجتماع أن يركز اللقاء على مؤتمر «جنيف ٢» الذي تسعى كل من واشنطن وموسكو إلى أن تجمع فيه ممثلي المعارضة والحكومة السورية.■

غزة: إغلاق مكاتب لوسائل إعلام تعاملت مع الاحتلال


إسماعيل جبر

أصدر النائب العام في غزة إسماعيل جبر، قراراً بإغلاق مكتب قناة «العربية»، ومكتب «وكالة معاً الإخبارية»، وشركة «لينس» التي تعمل لصالح قناة صهيونية في قطاع غزة.

وكانت الحكومة الفلسطينية أعلنت سابقاً أنها منعت التعامل مع أي قنوات صهيونية، واعتبرت ذلك جزءاً من التخابر، وأنها سوف تعاقب كل من يخالف هذا القرار.

وكانت وزارة الإعلام قد ساءلت مدير مكتب وكالة «معاً» بقطاع غزة بخصوص خبر نشرته على الوكالة، حول هروب قادة من الإخوان المسلمين في مصر إلى قطاع غزة ومكوثهم في أحد فنادق غزة ونسبته لمصادر صهيونية مجهولة.

وذكرت الوزارة في بيان لها بأن الخبر عار عن الصحة، وتم الاستناد فيه إلى جهات صهيونية مجهولة، مؤكدةً أن وكالة «معاً» تصر على إقحام قطاع غزة في الأزمة المصرية، والعمل على زيادة الهجمة المصرية على القطاع. وبينت أن وكالة «معاً» تتعمد نشر الأخبار الكاذبة التي تهدف إلى التحريض على غزة، وأصبحت شريكة لبعض وسائل الإعلام المصرية في التحريض على القطاع واختلاق الأكاذيب الإعلامية التي تسعى إلى تشويه صورة المقاومة.■

فرنسا: مظاهرات ضد الاعتداء على المحجبات

شهدت العاصمة الفرنسية باريس، مظاهرة احتجاجية اعتراضاً على الاعتداءات التي تعرضت لها المسلمات المحجبات في الأشهر الأخيرة في فرنسا.

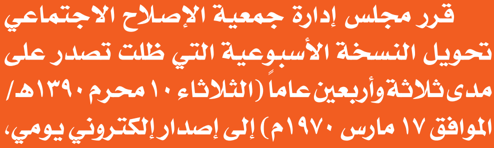
وخلال المظاهرة تحدث عدد من السيدات المسلمات المشاركات في هذه الحملة، عما يتعرضن له من ضغوط بسبب حجابهن، وطالبن الحكومة بإيجاد حل لمشكلتهن.. وقالت «ربيعة. ب» (١٧ عاما)، المشاركة في المظاهرات: إن «تعرضها لهذا النوع من القهر بسبب ارتدائها الحجاب نوع من الظلم».

نُظِّمت المظاهرة من قبل الجمعيات المناهضة لـ«الإسلاموفوبيا»، الناشطة في فرنسا.

وفي ١٣ يونيو الماضي، تعرضت ليلى ذات الأصول الجزائرية، لاعتداءات عنصرية تسببت في فقدانها لجنينها ذي الأربعة أشهر.■



«المجتمع» تتحول إلى إصدار إلكتروني يومي وعدد ورقي شهري



قرر مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي تحويل النسخة الأسبوعية التي ظلت تصدر على مدى ثلاثة وأربعين عاماً (الثلاثاء ١٠ محرم ١٣٩٠هـ/ الموافق ١٧ مارس ١٩٧٠م) إلى إصدار إلكتروني يومي، مع إصدار شهري ورقي مؤقت، ويعد العدد الذي بين يديك - عزيزي القارئ - هو العدد الأخير من النسخة الأسبوعية، على أن يستمر موقع المجتمع magmj.com كما هو في بثه الأسبوعي، وذلك حتى الانتهاء من تجهيزات الإصدار الإلكتروني اليومي، وصدور العدد الشهري في غرة ذي القعدة عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

وبهذه المناسبة تتقدم «المجتمع» إلى قرَّائها وإلى المسلمين في شتى بقاع العالم بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان الفضيل وعيد الفطر المبارك بأسمى التهاني، أعاده الله على الأمة الإسلامية بالنصر والتمكين، وعلى العالم بالوئام والأمن والسلام.■

أوزبكستان: افتتاح متحف الإمام البخاري بعد ترميمه

تم افتتاح «متحف الإمام البخاري» في أوزبكستان، باحتفال كبير بعد الانتهاء من ترميمه.

ويعد «متحف الإمام البخاري» من أول أماكن الزيارة التي يتوجه إليها السياح، ويقوم المتحف بنشاطات تثقيفية ويحمل اسم الإمام البخاري المحدث المعروف صاحب كتاب صحيح البخاري.

وعن عمليات الترميم قال «شيرزات مؤمنوف»، أحد المسؤولين عن المتحف: إنه في أيام الجمعة يتحول المتحف إلى مسجد يستضيف ١٥٠٠ شخص ليقيموا صلاة الجمعة فيه، وتزويد الزائرين بمعلومات عن حياة الإمام البخاري وأعماله.

وقال مؤمنوف: إن هناك معرضاً للقرآن الكريم كذلك في المتحف، فيه نسخ من المصحف الشريف مهداة من دول متعددة وهدايا أخرى.■

إقالات وإقامة جبرية لمسؤولين في جنوب السودان

أصدر رئيس دولة جنوب السودان زعيم حزب الحركة الشعبية الحاكم «سلفاكير ميارديت» أمراً بفرض الإقامة الجبرية على الأمين العام للحزب «باقان أموم» ومنعه من السفر خارج العاصمة جوبا، وذلك بعد إقالة الحكومة، وسط دعوات دولية لتشكيل حكومة تعكس «التنوع».

وتضمن القرار، منع «أموم» من التحدث أمام التجمعات العامة أو مخاطبة وسائل الإعلام، إلى حين انتهاء لجنة التحقيق المشكلة ضده من أعمالها وتسليم تقريرها النهائي.

واستند «سلفاكير» في اتخاذ هذه الخطوة إلى ما أسماها مخالفة «أموم» للوائح والمبادئ العامة التي تنظم عمل الحزب.

ويعد «باقان أموم» من العناصر المؤثرة داخل الحزب الحاكم بحكم منصبه، وعرف عنه تشدده تجاه ملفات التفاوض مع الخرطوم والتي يرأسها بصفته كبير مفاوضي جنوب السودان، وكان قد أعلن مؤخراً عن فشل الحزب في إدارة شؤون الدولة الوليدة، وحمّل الحكومة مسؤولية الفشل في تقديم الخدمات للمواطنين، وتحقيق الاستقرار والسلام.■

هامش الأخبار

- أبدى رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، استعداده للإفراج عن ١٠٤ أسرى فلسطينيين في إطار استئناف مفاوضات السلام المباشرة المتوقفة منذ ٢٠١٠م، مع السلطة الفلسطينية، وكتب «نتنياهو» في صفحته على موقع «فيسبوك»: «وافقت على الإفراج عن ١٠٤ فلسطينيين على مراحل فور انطلاق المفاوضات ثم وفقاً لتطورها».

- اختتم رئيس وزراء اليابان زيارة لماليزيا استغرقت يومَيْن؛ وناقش مع نظيره الماليزي «محمد نجيب عبدالرزاق»، عدداً من القضايا، الثنائية، والإقليمية، والدولية، كما ناقشا التركيز على التوسع في التنمية الاقتصادية تماشياً مع أولوية البلدَيْن، وتعد اليابان أكبر الشركاء التجاريين لماليزيا في شرق آسيا، بعد الصين، وثالث أكبر شريك لها في العالم، في عام ٢٠١٢م.

- كشفت وسائل الإعلام الأسترالية أن الملصقات التحريضية ضد اللحوم الحلال، يقف وراءها «مايك هولت»، مرشح حزب «أمة واحدة» بمدينة فيرفاكس، وقد ظهرت في العديد من الأسواق التجارية ملصقات تزعم أن تجارة اللحم الحلال تساهم في تمويل الإرهاب.

- عُرضت في أفغانستان خلال شهر رمضان نسخة من أكبر مصحف في العالم، ويصل طولها إلى مترين و٣٠ سنتيمتراً، وعرضها متر ونصف متر، وتم العمل على هذه النسخة والانتهاء منها في خمس سنوات في جمهورية «تتارستان» الروسية، وتحتاج كل صفحة من صفحات هذا المصحف إلى شخصين لرفعها، كما كُتبت آياته في ٢١٨ صفحة، ويزن ٥٠٠ كيلوجرام، وتكلف غلاف المصحف ٥٠٠ ألف دولار، وتم صنعه في تركيا، مستخدمين في صنعه جلود عدد ٢١ من الماعز.■



رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي يزور تركيا

بعد وساطات سياسية، زار صالح مسلم، رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي تركيا، والتقى مسؤولين أتراكاً، من بينهم مسؤولون في المخابرات حذروه من إعلان كيان كردي مستقل على الحدود مع سورية.

وقالت مصادر تركية: إن زيارة مسلم، القادم من أربيل بالعراق، جاءت بعد وساطات من أطراف عدة لتقريب وجهات النظر بين أنقرة وحزب الاتحاد، على خلفية الدولة الكردية، التي تخشى أنقرة إعلانها على حدودها مع سورية، والمعارك التي تشهدها المناطق الشرقية والدعم التركي للكتائب المسلحة، وتصاعد وتيرة القتال قرب الحدود التركية، واتهام الأكراد لتركيا بأنها بدأت تقصف حزب الاتحاد من أراضيها أيضاً.



صالح مسلم

وأكدت المصادر أن الأتراك اشترطوا موقفاً صريحاً ومعلناً من حزب الاتحاد الديمقراطي تجاه النظام السوري، كما أشارت إلى رفض الأتراك اتفاقيات فردية لوقف الاقتتال بين حزب الاتحاد والكتائب المسلحة، بل يجب أن يكون الاتفاق عاماً توقع عليه كل الأحزاب الكردية.

وكان مسلم أعلن أن حزب الاتحاد الديمقراطي يسعى إلى إقامة مجلس مستقل لإدارة المناطق الكردية في سورية، لحين انتهاء الحرب في البلاد، في خطوة أثارت قلق أنقرة، التي تخشى من ظهور منطقة كردية تتمتع بالحكم الذاتي على حدودها، وحذر وزير خارجيتها أحمد داود أوغلو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي من اعتماد أي اتجاه انفصالي.

وتحرص تركيا على الحصول على ضمانات من حزب الاتحاد الديمقراطي بأنه لن يحاول تنفيذ عمليات على الأراضي التركية، ولن يقيم منطقة ذات حكم ذاتي على الحدود، وسيتشبث بالمعارضة الثابتة

المسلمون أكثر من يؤدي أعمالاً خيرية في بريطانيا

أجرى مركز ICM للأبحاث استطلاع رأي في بريطانيا، كانت نتيجته أن المسلمين هم أكرم من يقوم بالأعمال الخيرية في بريطانيا.

وأجرى المركز دراسته على ٤ آلاف شخص قدم لهم استطلاع الرأي، واتضح أن أكثر من يساهم بالمساعدات في المؤسسات الخيرية الموجودة في بريطانيا هم المسلمون؛ ففي العام الماضي وصل متوسط التبرعات التي قام بها المسلم إلى ٣٧١ جنيهاً إسترلينياً للفرد، مقابل ٢٧٠ جنيهاً إسترلينياً لليهودي.

وبالنسبة للملحدين فكان متوسط تبرعاتهم ١١٦ جنيهاً إسترلينياً للفرد، والكاثوليك ١٧٨ جنيهاً إسترلينياً للفرد، والبروتستانت ٢٠٢ جنيه إسترليني.

أما بالنسبة للمؤسسات التي تمارس الأعمال الخيرية في بريطانيا، فقد أظهرت الدراسة أن أول مركزين كانا من نصيب المسلمين، وتحتلهما جمعيات «Muslim Aid» و«Islamic Relief».■

«كيري» يحث على حماية المدنيين في جنوب السودان



جون كيري

أجرى وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» اتصالاً مع رئيس جنوب السودان «سلفاكير ميارديت» حثه خلاله على تشكيل حكومة جديدة «بسرعة وبشفافية بطريقة تحترم الدستور الانتقالي في جنوب السودان وبطريقة تعكس التنوع الشعبي».

وأعرب «كيري» عن مخاوف حول الوضع السياسي في جوبا، فضلاً عن العنف وتفاقم الأزمة الإنسانية في ولاية «جونقلي» التي تقطنها ست مجموعات عرقية مختلفة، وتشهد عنفاً طائفياً على نطاق واسع أدى إلى نزوح أكثر من ١٠٠ ألف شخص داخلياً بسبب القتال.

وحث الوزير الأمريكي على التصرف بسرعة لحماية المدنيين وإنهاء انتهاكات حقوق الإنسان، واتخاذ خطوات عاجلة لوقف العنف بدوافع عرقية، بالإضافة إلى «محاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان والهجمات على المدنيين بما في ذلك أفراد من الجيش الشعبي لتحرير السودان».

وكان رئيس جنوب السودان «سلفاكير» أقال في وقت سابق نائبه و٢٨ من وزراء حكومته في أكبر أزمة سياسية تعيشها دولته الوليدة.■

خيمة رمضانية في بلغاريا

أقيمت لأول مرة في العاصمة البلغارية صوفيا، خيمة رمضانية؛ حيث أعدت دار إفتاء بلغاريا، موائد إفطار لأربعمائة فرد بمساعدة أهالي الخير في صحن مسجد «بانيا باشي» في العاصمة صوفيا.

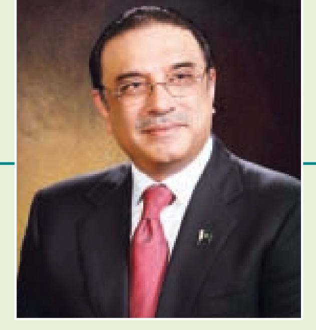
وصرح مصطفى عليش مفتي بلغاريا، بأن فكرة خيمة الإفطار هذه كانت قائمة من قبل، وعندما لم يستطيعوا الحصول على تصريح من البلدية لإقامتها في مكان واسع، أقاموها في صحن المسجد.. مضيفاً: إنهم أقاموا موائد إفطار في أماكن متنوعة وتوزيع مؤن على المحتاجين.

وكشف المفتي أنه قد حضر ٢٢ إماماً من تركيا هذا العام، وتم توزيعهم على المناطق المختلفة في بلغاريا، من بينهم ١١ إماماً سيظلون يعملون في بلغاريا لفترة طويلة لتلبية الاحتياجات الدينية للمسلمين.

من جانبه، أعلن مصطفى إيزبشتالي، مفتي العاصمة صوفيا، أنه على الرغم من وجود مسجد واحد فقط في صوفيا، فإن صلاة التراويح تقام في ٤ أماكن مختلفة بالعاصمة، وأن أكثر من ٥٠٠ فرد يصلون التراويح في رمضان.■



أحزاب باكستانية تقاطع الانتخابات الرئاسية


آصف علي زرداري

أعلن أحد أكبر الأحزاب الباكستانية وحزب آخر من المعارضة مقاطعتهما الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في غضون أيام.

وقال «حزب الشعب» المنتمي إليه الرئيس الحالي «آصف علي زرداري»: إن القرار بسحب مرشحه جاء احتجاجاً على قرار المحكمة العليا بتقديم موعد الانتخابات أسبوعاً.

وقال السيناتور «رضا رباني»، وهو مرشح الحزب: إنهم لا يملكون الوقت الكافي لتنظيم حملات انتخابية.

وقال حزب «رابطة عوامي» ومقره إقليم خيبر بختنخو بشمالي غربي البلاد: إنه سيقاطع أيضاً، فيما قرر حزب «عمران خان»، وهو ثالث أكبر تكتل في البرلمان خوض الانتخابات.

واعتبر متحدث باسم حزب «الرابطة الإسلامية»؛ الذي ينتمي له رئيس الوزراء «نواز شريف»، أن قرار المقاطعة غير ناضج، داعياً جماعات المعارضة إلى إعادة النظر فيه.

وقد تولت حكومة جديدة السلطة في باكستان الشهر الماضي في أول تداول سلمي للسلطة بين إدارات مدنية في باكستان التي لها تاريخ طويل مع الحكم العسكري.

ومنذ أن تسلمت حكومة «شريف» السلطة، قُتل أكثر من ٢٥٠ شخصاً في هجمات لـ«طالبان باكستان».■

لا أمل قريباً في تشكيل الحكومة اللبنانية

استبعد تمام سلام رئيس الحكومة اللبنانية المكلف أن تبصر الحكومة النور خلال الأسبوعين المقبلين.

وأكد أن المهمة صعبة لكننا نتكل على الله، في السعي لما فيه الخير لبلدنا واستقراره.

وقال سلام: إنه يعمل في ظل هذه الظروف الصعبة، ويحدوه الأمل في الوصول إلى نتيجة، دون أن يكشف عن المرحلة التي بلغتها مشاورات تأليف الحكومة المستمرة مع رئيس الجمهورية والقوى السياسية ذات التأثير.

ويواجه لبنان صعوبات جراء عدم الاتفاق على تأليف الحكومة التي كلف تمام سلام بتشكيلها منذ شهر أبريل الماضي بعد أن أعلن نجيب ميقاتي رئيس حكومة تصريف الأعمال استقالته.

وكان سلام قد أكد عزمه على تأليف «حكومة المصلحة الوطنية» من غير المرشحين للانتخابات ومن غير الحزبيين المتطرفين، ويتجه لتأليف حكومة مصغرة مؤلفة من ٢٤ وزيراً كحد أقصى.■

عشرات القتلى في معارك بين قبائل دارفور

قُتل نحو مائة شخص خلال ثمان وأربعين ساعة في مواجهات بين قبيلتَيْن متخاصمتَيْن في دارفور غرب السودان بعد أقل من شهر على إبرام هدنة بينهما، كما أعلن زعيم قبلي.

وأكد أحمد خيري الذي قدم نفسه على أنه قائد مجموعة مقاتلين من قبيلة المسيرية، أن المعارك اندلعت الجمعة الماضية بعد محاولة هجوم لقبيلة السلامة، موضحاً أن قبيلته فقدت ثمانية من رجالها، وقتلت ٨٦ من القبيلة المناوئة.

وأكد أحد قياديي المسلحين في قبيلة السلامة وقوع الاشتباكات والقتلى، غير أنه قدم حصيلة أدنى للخسائر في صفوف رجال القبيلة.■

هامش الأخبار

• تعرض أحد المباني التابعة للسفارة التركية بالصومال، لهجوم من قبل مجهولين، أودى بحياة حارس تركي وجرح ثلاثة آخرين، وأضاف المتحدث أن الهجوم تم من خلال ثلاثة انتحاريين ترجلوا من سيارة.

• طالب الشيخ د. يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، جموع المصريين - ممن يخشى الله - إلى أن يخرجوا إلى «رابعة العدوية» ومعهم أهلهم وأولادهم، قائلاً: «أدعو من عنده حرية في وزارة الظلمة أن يستقيل منها، ويبرأ إلى الله من هؤلاء»، ودعا القرضاوي شيخ الأزهر، أحمد الطيب، إلى مراجعة موقفه من الأحداث، كما دعا أفراد وجنود الشرطة والجيش إلى عدم قتل إخوانهم «فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

• تم افتتاح مسجد «المصلحين» الذي تكفل ببنائه أحد المحسنين بتكلفة ٨ملايين روبية سريلانكية، في حي فوزي بمدينة كاتانكودي بالمحافظة الشمالية في سريلانكا، شارك في هذه المناسبة نائب وزير التنمية الاقتصادية ورئيس اللجنة التطويرية للمحافظة الشمالية محمد حزب الله، وعدد من الشخصيات السياسية والإسلامية السريلانكية.

• طالبت الحكومة الفلبينية المعلمات المسلمات العاملات بالمدارس الحكومية بخلع النقاب أثناء التدريس بالفصول بزعم تحقيق تواصل أفضل بين المعلمات والطلاب، وللتغلب على ما قد يعرقل العملية التعليمية من وضوح الصوت والحروف وغير ذلك! وزعمت وزارة التعليم، أن القرار يأتي في إطار دعم العلاقة بين المعلمة والتلاميذ والتعرُّف عليها، ولا يتعارض مع حماية واحترام الحريات الدينية، وزعم المكتب الحكومي للشؤون الإسلامية أن القرار يتوافق مع رأي قطاع كبير من علماء المسلمين، وتأتي هذه الخطوة في أعقاب منع مدرسة كاثوليكية المسلمات من ارتداء الحجاب وتدخل المجلس الإسلامي والجمعيات الحقوقية للتأكيد على حق المسلمات في ممارسة دينهن.■





نوح فيلدمان (*)

أستاذ بجامعة هارفارد

يوبِّخ «أوباما» بسبب الانقلاب

هل سمعت عن تلك المادة في القانون الأمريكي التي تنص على أن الولايات المتحدة يجب أن تقطع مساعداتها لأي بلد يحدث فيه انقلاب؟ كما يبدو أن هنالك محامين لدى إدارة «باراك أوباما» يخبرون الرئيس، حسبما ورد أن باستطاعته تجاهل القانون بكل بساطة من خلال عدم السؤال عما إذا كان ما حدث في مصر انقلاباً.

ولا يمكن اعتبار ذلك نكتة لطيفة؛ لأنه أمر شائن للغاية، ويعد إهانة للقانون الأمريكي، حينما نصمت عما يحدث في القاهرة.

ورغم أن العديد من القوانين تتسم بالتعقيد، فإن البند ٥٠٨ من قانون المساعدات الخارجية ليس كذلك، إذ يقول: «لا يمكن تخصيص أو إتاحة أي أموال وفقاً لهذا القانون إلى أي بلد تتم فيه الإطاحة برئيس حكومة منتخبة عبر انقلاب عسكري أو فرمان».

وبكلمات أخرى، فإن الأموال المنفقة لمساعدة بلد أجنبي مثل مصر لا يمكن أن يتم إنفاقها إذا حدث انقلاب، ولا توجد أي ثغرة قانونية في نص القانون.

وهذا «المسؤول البارز» الذي رفض ذكر اسمه، والذي كشف أن رأي الفريق القانوني لـ«أوباما» لم يكشف الأسباب القانونية خلف قرار استمرار تدفق المساعدات، فيما عدا القول: إن القانون لا يلزمنا أن نعلن بشكل رسمي عما إذا كان ما حدث يعد انقلاباً أم لا، وماذا يعني في أي مكان في العالم ذلك الوصف المبهم لذلك الرأي القانوني السري؟

نظرية النعامة

والفرضية الأكثر احتمالاً هي أن الفريق القانوني للإدارة القانونية من الذين يأولون نصوص القانون فوق ما تحتمل؛ حيث ينص القانون على أنه لا مساعدات إذا حدث انقلاب، لكنه لم يأمر بشكل مباشر الإدارة الأمريكية أن تستعلم عن حدوث الانقلاب، كما لا ينص القانون على موعد رفع الحكومة يديها من البلد المستفيد، أو أن الرئيس يجب أن يقرر عما إذا كان ذلك انقلاباً، وربما يخلص المحامون إلى أن الرئيس يمكنه دفن رأسه في الرمال، وتجاهل حقيقة ما حدث في مصر، ويستمر في التوقيع على الشيكات.

إن نظرية النعامة في القانون لا معنى لها، حتى ولو كانت صحيحة، فإن القانون في هذه الحالة سينصح الرئيس بتعليق المساعدات بعد الانقلاب إذا ما شعر بذلك، أو أن يتجاهل الانقلاب، ولكن القانون كما ينص صراحة يحرم أي مساعدات مع حدوث انقلاب، وهو ما يعني أنه في حالة حدوث انقلاب، واستمرار الرئيس في إرسال الأموال، فإنه ينتهك القانون.

وربما لن يقوم أحد بمنازعة قرار «أوباما» في المحكمة، لكن الرئيس تعهد وفقاً للدستور: «أن يحرص على تطبيق القوانين بأمانة».

وراغباً في أن أعطي البيت الأبيض كل فائدة من وراء تلك الشكوك، تناقشت مع بعض الزملاء، وخلصنا إلى حجج قانونية أخرى، لم تكن إحداها مقنعة.

فربما يدعي الرئيس أن سلطته المتأصلة كقائد عام للقوات المسلحة تمنحه الحق في استمرار المساعدات بداعي الأمن القومي، ولكننا لسنا في حالة حرب، ولدى الكونجرس بالتأكيد سلطة التمويل المالي، كما أن حديث الكونجرس بوضوح حول القانون يعني أن سلطة الرئيس باتت في الحضيض

ومن الخيارات المحتملة أيضاً القول: إن المساعدات الأمريكية إلى مصر لا تساعد مصر بشكل «مباشر»، ولكن مع الأخذ في الاعتبار أن الكونجرس هو الذي يخصص أموالاً محددة لمصر، ويفعل ذلك منذ اتفاقية «كامب ديفيد» عام ١٩٧٨م، لذا من الصعب تصور كيفية إبرام ذلك الاتفاق.

من الصعب إذن الهروب من استنتاج مفاده أن إدارة «أوباما» تتبنى استنتاجاً قانونياً مشكوكاً بشدة في صحته، لا لشيء إلا لاعتقادها بأن ذلك هو طريق النجاة بالنسبة لها. وأياً كان، لا يوجد سبب يدعو للسرية هنا، فيما عدا رغبة الإدارة في حماية نفسها من الانتقادات حول محتوى ذلك الرأي. فعندما ادعت إدارة «أوباما» على أن دعمها لحملة قصف ليبيا لا يندرج تحت بند «الأعمال العدائية» وفقاً لقانون سلطات الحرب، قامت بإخبار الشعب الأمريكي بتفسيرها المتصنع للقانون.

التأويلات السرية للقانون سيئة بشكل يتساوى تقريباً مع القوانين السرية، فكلاهما لا يتسق مع سيادة القانون. قانون المساعدات الأجنبية يفترض أنه يمنح البلدان الأخرى حافزاً لاتباع القانون.

ترى إلى أي مدى سيأخذ قائد الجيش المصري الفريق أول «عبدالفتاح السيسي» حث الإدارة الأمريكية له على اتباع القانون المصري محمل الجد، بينما يلاحظ تجاهل البيت الأبيض للقوانين الأمريكية.■

(*) أستاذ القانون بجامعة هارفارد - المقال منشور بموقع بلومبرج



العدد ٢٠٦٥
(السنة ٤٤)
غرة المحرم ١٤٣٥هـ
نوفمبر ٢٠١٣م
www.magmj.com
facebook:
اقـرأ المجتمع
twitter:
@mujtamaa

في ميزان الفقه

الانقلاب العسكري.. حلق اللحية.. فوبيا النقاب

قصص مثيرة

جنود سوفييت غيَّبتهم الحرب على أفغانستان

أخطار التقارب الإيراني الأمريكي.. على «الخليج»

ملف العدد

هموم وقضايا المسلمين في الغرب

STOP ISLAMOPHOBIE

ISLAM WILL DOMINATE THE WORLD

الكويت ٧٥٠ فلساً.السعودية ١٠ ريالات.البحرين دينار بحريني.قطر ١٠ ريالات.سلطنة عمان ريال عماني.الأردن ٧٥٠, ١دينار أردني.لبنان ٤٥٠٠ ليرة.المغرب ٢٣ درهماً
USA $ 5 - Canada $ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنا واقف

حــلالي

وأنت !؟

لأن الوقف يحقق لي استمرار الأجر

ولأن ما أقدمه من وقف لأنال به رضى ربي باستثمار أصل الوقف والتصدق بريعه، هو مساهمة حقيقية في دعم كل ما فيه خير لأفراده من شعائر تعبدية، واحتياجات معيشية، وتنمية مجتمعية ... من خلال عمل مؤسسي موثوق، لا أتردد في تقديم ما أستطيع للوقف سواء من أملاكي، أموالي، عقاراتي وحتى وقتي.





AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

في هذا العدد

موضوع الغلاف

هموم وقضايا المسلمين في الغرب..
ملف كامل من لندن وباريس وكندا

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.mujtamaa.com

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠. ٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



﴿بسم الله الرحمن الرحيم ① الْحَمْدُ لِلَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦﴾

(سورة الفاتحة)

قضيـــــة

مقالات

قطر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

«المجتمع» تستأنف المثول بين يديك

الإخوة الأفاضل قرَّاء ومحبي مجلة «المجتمع».. ها هي مجلتكم العريقة تعود للمثول بين يديكم في إصدارها الشهري الجديد مؤقتاً بعد توقف للإصدار الأسبوعي دام أكثر من شهرين، وكما عهدتم «المجتمع» فستظل على العهد ماضية في طريقها الذي رسمته لنفسها منذ صدور أول عدد لها قبل ثلاثة وأربعين عاماً (١٧ مارس ١٩٧٠م)، تحمل هموم المسلمين في شتى بقاع العالم، وتعبر عن قضاياهم دون تمييز أو تصنيف، وكما كان شعارها: «وأينما ذُكر اسم الله في بلد.. عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني»، سيظل هذا شعارها في الفترة القادمة إن شاء الله تعالى.

كانت «المجتمع» على مدى أكثر من أربعين عاماً صوتَ مَنْ لا صوت له من المسلمين عبر العالم، خاصة أولئك الذين وضعهم الإعلام العالمي في خلف الذاكرة، فعاشوا في دائرة النسيان يواجهون الموت البطيء حتى ماتوا قتلاً أو تشريداً، وضاعت بلادهم وقسمت أراضيهم وذهبت قضاياهم أدراج الرياح، فأعادتها «المجتمع» إلى الواجهة، وجعلتها حية في ضمائر المسلمين وفي الضمير العالمي الحر.. فأخرجت قضايا الأقليات المسلمة في الفلبين وبورما وفيتنام وتايلاند وبقية الأقليات المسلمة المنسية في آسيا وأفريقيا وبقية قارات العالم.. أخرجتها من عالم النسيان وجعلتها حاضرة قوية.

كما تصدت بكل قوة لمخططات الاستعمار العالمي الحديث ومخططاته المتمثلة في السيطرة على بلادنا ونهب ثرواتها ومحاولة استعباد شعوبها.. وجعلت القضية الفلسطينية - قضية المسلمين الأولى - على رأس أولوياتها، ولم تغبْ تلك القضية عن صفحاتها في أي عدد من أعداد.

وتصدت «المجتمع» عبر تاريخها لقضايا الحريات وانتهاك حقوق الإنسان تحت الحكم الدكتاتوري البغيض، وكانت قضايا الغزو الفكري والحرب على الهوية من القضايا التي تبنتها «المجتمع» على مدى تاريخها، داعية إلى حماية الهوية الحضارية للأمة، وكانت قضايا المسلمين في الغرب وبلاد الغربة عموماً واحدة من أهم المحاور التي اهتمت بها «المجتمع».

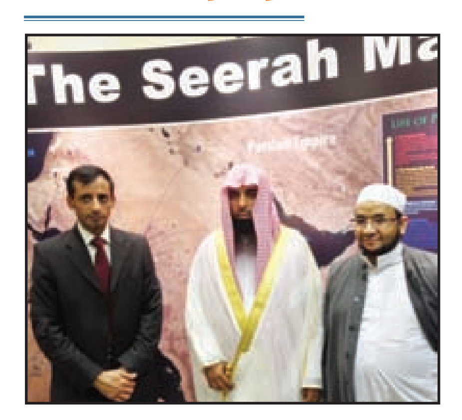
كل تلك القضايا وغيرها من قضايا الأمة ظلت محور رسالة «المجتمع» خلال صدورها على مدى أربعين عاماً، وستظل تلك القضايا هي محور اهتمامها ورسالتها مع صدور عددها الشهري الجديد، وستظل هكذا عبر مسيرتها الصحفية إن شاء الله تعالى.

وفي العدد الذي بين يديك، تسلط «المجتمع» الضوء - بملف واسع - على جديد هموم وقضايا المسلمين في الغرب، كما تتناول قضية الانقلابات العسكرية، وحلق اللحية، و«فوبيا» النقاب في ميزان الفقه، وتقدِّم صفحات عن قضايا وأخبار الأقليات المسلمة حول العالم، وقضايا فكرية وسياسية ساخنة يتناولها كبار الكتَّاب والمحللين، وتتم معالجتها عبر شبكة «المجتمع» الواسعة من المراسلين.

وتستأنف «المجتمع» ملفاتها وأبوابها وموضوعاتها على الموقع الإلكتروني عبر الإنترنت magmj.com، كما تواصل استعداداتها لبث بوابتها الإلكترونية اليومية قريباً إن شاء الله تعالى.. سائلين الله سبحانه وتعالى القبول والتوفيق والسداد.■



مجلس التعاون يدرس إنشاء شرطة خليجية



البديري في لندن: «كونوا رحماء بالناس كافرهم ومسلمهم»

شدّد فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي بالمدينة المنورة الشيخ صلاح البدير على أن الإسلام دين رحمة وشفقة، وسلام وإحسان، وليس دين قتل ولا عنف ولا إرهاب لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾(الأنبياء).

وأوصى خلال الحفل الذي أقيم بالمركز الثقافي الإسلامي بلندن، المسلمين بأن يكونوا رحماء على الناس، كافرهم ومسلمهم، قريبهم وبعيدهم، وأن يحذروا البدع في الدين فهي شر على الإسلام والمسلمين، ودعاهم إلى أن يتحدوا وأن يحذروا من أي فكر دخيل على الإسلام.

واستطرد قائلاً: لقد أنعم الله علينا بشريعة كاملة شاملة ظل ظليل بلا زيادة ولا إنقاص ولا إحداث ولا اختراع، الدين قد كمل قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣). أوصيكم بالاتحاد وأن تحذروا من أي فكر دخيل .■

كشف أمين عام مجلس التعاون الخليجي د. عبداللطيف الزياني عن دراسة مشروع إنشاء شرطة خليجية.

وقال خلال كلمته التي ألقاها في افتتاح المؤتمر الخليجي الإستراتيجي الذي ينظمه مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة في المنامة: «إن دول المجلس تدرس مشروعاً لإنشاء شرطة خليجية على نمط الشرطة الأوروبية».

وشدد على أهمية أن يشعر مواطنو دول المجلس بالترابط الوثيق فيما بينهم من خلال سياسات مجلس التعاون الحالية والمستقبلية، والمكاسب التي تحققت ممثلة في السوق الخليجية المشتركة، والاتحاد الجمركي، والمواطنة الاقتصادية التي أتاحت لمواطني دول المجلس حرية التنقل والعمل والإقامة والتملك في أية دولة من دول المجلس.



د. عبداللطيف الزياني

وأكد الزياني أن دول المجلس تدرك الأخطار والتهديدات التي يمكن أن تزعزع الاستقرار فيها، وهي تؤمن بأن أي هجوم أو تهديد على أية دولة من الدول الأعضاء يعد هجوماً على الجميع.

وأوضح في كلمته أن دول المجلس دعت بكل وضوح وبأعلى صوتها إلى نبذ العنف، وتجنب إراقة الدماء ونشر الفوضى والاضطراب، وهي لا تزال تطالب المجتمع الدولي برفع الظلم عن الشعب السوري الشقيق، وحمايته من آلة القتل المرعبة التي يستخدمها النظام السوري وأعوانه، من قوى وأحزاب طائفية ضد المدنيين العزل، حتى إنه لم يتورّع عن استخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد أبناء شعبه دون وازع من ضمير أو احترام للقوانين الدولية.■

«البراك» و«الحبسي» يحاضران بنادي مانشستر الطلابي في بريطانيا



محمد البراك

استضاف النادي الطلابي السعودي بمانشستر في بريطانيا كلاً من القارئ الشيخ محمد البراك، إمام الجامع الكبير في الكويت، وباحث الدكتوراه بجامعة مانشستر، والنجم الدولي علي الحبسي، حارس منتخب عمان ونادي ويجان أتليتك الإنجليزي. وذلك ضمن فعاليات حفل اللقاء الاجتماعي السادس الذي نظمته الهيئة الإدارية لنادي الطلبة السعوديين للدورة ٣٢ في مدينة مانشستر البريطانية بقاعة لؤلؤة الشرق.

يتضمن اللقاء حفل استقبال خاصاً للطلاب المستجدين والقادمين الجدد إلى مانشستر مع نخبة من المستشارين المتخصصين في الشؤون التعليمية، والقانونية، والاجتماعية. إضافة إلى إقامة جراج لعرض مجموعة من السيارات الخاصة بالمبتعثين، وشهد الحفل أيضاً عدداً من الفعاليات الثقافية والترفيهية كالأناشيد الوطنية بمشاركة منشد معروف، وكذلك المسابقات الثقافية والترفيهية لإضفاء أجواء تنافسية في هذه المناسبة السعيدة.■

الكهرباء توقع عقوداً بقيمة ٢٤ مليون دينار لتركيب ٨ محطات تحويل رئيسة

وقع وزير الأشغال العامة ووزير الكهرباء والماء المهندس عبدالعزيز عبداللطيف الإبراهيم عقد تزويد وتركيب عدد ٨ محطات تحويل رئيسة (١١/١٣٢ك.ف)، شمال غربي الصليبيخات، وصباح السالم، ومشرف العسكرية، وكاظمة، وعريفجان، بقيمة ٢٤,٣٦٥,٢٦٨ د.ك (أربعة وعشرون مليوناً وثلاثمائة وخمسة وستون ألفاً ومائتان وثمانية وستون ديناراً كويتياً لا غير).

ويهدف هذا المشروع إلى: إنشاء محطات شمال غربي الصليبيخات سوف يتم توزيعها بمناطق مختلفة حسب الحاجة، وذلك نظراً لنقل عدد أربع محطات من مدينة صباح الأحمد إلى شمال غرب الصليبيخات، إنشاء محطة صباح السالم.

- إنشاء محطة مشرف العسكرية، وكاظمة، وعريفجان تخدم معسكرات وزارة الدفاع ومدة هذا المشروع ٢٤ شهراً.■





الكويت تستثمر في مشروع نووي بريطاني

من المتوقع أن تشارك صناديق سيادية لدول خليجية بحصة نسبتها ١٥٪ في مشروع شركة كهرباء فرنسا (إي دي إف) لبناء محطة نووية لتوليد الكهرباء في هينكلي بوينت في بريطانيا بتكلفة تصل إلى ١٨,٩ مليار يورو.

وذكرت صحيفة «ليزيكو» الفرنسية المعنية بشؤون الاقتصاد، أن صندوق الثروة السيادية الكويتي أو القطري قد يشاركان في صفقة الاستحواذ.

وكانت الهيئة العامة للاستثمار في الكويت (صندوق الثروة السيادية) قد شاركت بحصة نسبتها ٤,٨٪ في مجموعة «أريفا» النووية الفرنسية مقابل ٦٠٠ مليون يورو بعد أن أعلنت الشركة عن قيادة تحالف لبناء المفاعلين من تصميم مجموعة «أريفا» في بريطانيا.

وتعتزم شركة «إي دي إف» الاستحواذ على حصة تتراوح بين ٤٥ و٥٠٪ من محطة هينكلي بوينت، بينما سيكون شريكا «إي دي إف»، وهما الشركة النووية العامة الصينية، والمؤسسة النووية الوطنية الصينية حصة إجمالية تتراوح نسبتها ما بين ٣٠ و٤٠٪ في حين تصل حصة شركة «أريفا» الفرنسية الحكومية إلى ما نسبته ١٠٪.

من جانبه، قال وزير الطاقة البريطاني، «إدوارد ديفي»: «للمرة الأولى سيجري بناء محطة نووية في هذا البلد ليس بأموال دافعي الضرائب».■

السعودية الرابعة عالمياً في صناعة تكرير النفط

كشف مسؤول في شركة «أرامكو» السعودية عن وصول السعودية إلى المرتبة الرابعة عالمياً في تكرير البترول مع اكتمال الطاقة الإنتاجية للمصافي القائمة، لتكرر نحو ٣,٦ مليون برميل يومياً، متوقعاً أن تكتمل هذه المنظومة نهاية عام ٢٠١٤م.

وقال المهندس عمر بازهير، المدير التنفيذي للخدمات الهندسية في شركة أرامكو: إن استثمارات السعودية في السنوات الخمس المقبلة ستصل إلى أكثر من تريليون دولار في صناعات تكرير النفط وتسويقه للمستثمرين الذين يرغبون بالمشاركة في هذه الثروة، مما يسهم في توفير المزيد من فرص العمل للشباب السعودي، وفقاً لما نقلته صحيفة «الاقتصادية» السعودية.

وأضاف بازهير في كلمته الإثنين ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣م أمام المنتدى السعودي الصيني الأول لتكرير البترول، في الرياض أن صناعة تكرير النفط أصبحت قوة دافعة للابتكار منذ اكتشاف أول بئر للنفط قبل أكثر من ١٥٠ عاماً، مبيناً أن هذه الصناعة أدت دوراً فعالاً في تطوير عمليات وتقنيات تحفيز جديدة، بدءاً من طرق تقطير البترول الأولية التي تقوم على التقطير بالأنابيب لفصل مكونات النفط الخام، وامتداداً بالعمليات الحديثة والأكثر تقدماً والتي حققت أقصى قدر من العمليات التحويلية للنفط وإنتاج البتروكيماويات.

من ناحيته، أوضح د. محمد إبراهيم السويل، رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، أن السعودية تعد الأولى في إنتاج البترول، بينما تعد الصين حالياً ثاني أكبر دولة في العالم من ناحية الطلب على الطاقة، وهو ما ساهم في إرساء قواعد شراكة قوية بين المملكة والصين.■



طائرة صغيرة تتجسس على سفارة الكويت في روما

ما وراء تحليق طائرة تجسس صغيرة في محيط السفارة الكويتية في روما؟

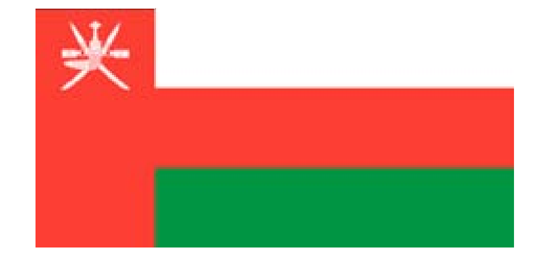
القضية تعود إلى أسبوع مضى تقريباً، حيث لاحظ موظفو السفارة والعاملون فيها، وفقاً لمصادر مطلعة، أن طائرة من الحجم الصغير تشبه الألعاب التي تعمل بالريموت كونترول تحلق في محيط السفارة وفوق المبنى وقرب النوافذ، لتسقط فجأة في حديقة السفارة نتيجة خلل فني أصابها، أو أصاب أداة تشغيلها.

وأضافت المصادر أن السفارة استعانت بفريق فني متخصص عمل على فحص الطائرة، وتبين له أنها من النماذج التي تستخدم في عمليات التجسس والتصوير عن بعد.

وأشارت المصادر إلى أن الفريق الفني تفحص البطاقة الإلكترونية للطائرة ليكتشف مجموعة من الصور تعود للسفارة الكويتية ومحيطها والطرق المؤدية إليها، ما يثبت الاعتقاد بأن الطائرة كانت في مهمة تجسس على السفارة.

وأشارت المصادر إلى أن السلطات المختصة في كل من الكويت وروما تجريان اتصالات للوقوف على سبب تحليق الطائرة فوق السفارة ودواعي ودوافع التجسس عليها ومن يقف وراء ذلك.■

سلطنة عمان تبدأ مشروع سكك حديدية في الربع الأخير من ٢٠١٤م



قال مسؤول حكومي عماني: إن سلطنة عمان تنوي البدء في المرحلة الأولى من مشروع سكك حديدية يتكلف ١٥مليار دولار في الربع الأخير من ٢٠١٤م.

وقال سالم بن سعيد بن سالم مساعد المدير العام بالوزارة لرويترز على هامش مؤتمر للسكك الحديدية: إنه بحلول الربع الأخير من العام المقبل ستنتهي الشركة التي تشكلت لإدارة وتشغيل المشروع من ترسية العقود الخاصة به.

ويربط الخط الذي تموله الدولة ويمتد لمسافة ٢٢٤٤ كيلومتراً بين بلدة «البريمي» على الحدود مع الإمارات وست مناطق رئيسة في عمان من بينها مدينة «صحار» وستكون أول شبكة سكك حديدية في البلاد.

وسيتم في نهاية المطاف ربط المشروع بشبكة السكك الحديدية لدول مجلس التعاون الخليجي الست والتي ستصل فيما بعد إلى اليمن.

وقال المسؤول: إن الهدف من المشروع دعم قطاعات الإمداد والتموين والتجارة التي تسهم إسهاماً كبيراً في الناتج المحلي الإجمالي وربط موانئ دول مجلس التعاون الخليجي.

وصادرات عمان من النفط متواضعة نسبياً ، وقد تواجه الدولة صعوبات في تمويل الميزانية، وتوفير فرص العمل لمواطنيها في السنوات المقبلة.

وتتوقع السلطنة أن تعمل شبكة السكك الحديدية بالكامل في عام ٢٠١٨م.

وتنفذ شركة «ايتالفر» الحكومية الإيطالية المتخصصة في هندسة السكك الحديدية التصميم الأولي للمشروع الذي يسهم في تنويع موارد الاقتصاد العماني المعتمد على النفط.

وشرعت دول الخليج في مد شبكة سكك حديدية بتكلفة ١٥,٥ مليار دولار سترتبط عمان والكويت مروراً بالإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والسعودية.■

قطر تدين قرار الحكومة «الإسرائيلية» ببناء ١٥٠٠ وحدة استيطانية

أدانت دولة قطر قرار الحكومة «الإسرائيلية» الصادر بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣م ببناء عدد ١٥٠٠ وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «رامات شلومو» في مدينة القدس.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية في تصريح لوكالة الأنباء القطري: إن قرار الاستيطان يشكل خرقاً للقانون الدولي، وتحدياً للمجتمع الدولي تحاول إسرائيل من خلاله فرض أمر واقع جغرافي جديد في القدس المحتلة.

وأكد المصدر أن الممارسات الاستيطانية والتوسعية «الإسرائيلية» تتجاهل المقررات والمرجعيات الدولية التي تستند إليها عملية السلام، كما أنها تؤثر سلباً، وتشكل تهديداً مباشراً على مفاوضات السلام الجارية وعملية السلام برمتها.

وأضاف المصدر أن المجتمع الدولي مطالب اليوم باتخاذ موقف حازم وصريح بإلزام «إسرائيل» بتجميد عملية الاستيطان.■

٧٥ دولاراً سعر النفط في ميزانية السنة المقبلة

ذكر مصدر حكومي أن هناك اتجاهاً لتحديد سعر برميل النفط الكويتي في ميزانية العام المقبل بسعر ٧٥ دولاراً للبرميل، بزيادة قدرها ٥ دولارات عن سعره في ميزانية السنة المالية الحالية التي تنتهي في ٣١ مارس المقبل، على أساس كمية الإنتاج اليومي ذاتها حالياً.

وأوضح المصدر أن اجتماعاً أولياً عقد في وزارة المالية لوضع إطار عام للميزانية العامة للدولة تم فيه تحديد سعر برميل النفط الكويتي عند مستوى ٧٥ دولاراً للبرميل في الميزانية العامة للدولة عن السنة المالية المقبلة (٢٠١٤ - ٢٠١٥م) على أساس كمية إنتاج ٢,٧ مليون برميل يومياً.

جدير بالذكر أن مجلس الوزراء الكويتي كان قد أقر ميزانية الوزارات والإدارات الحكومية للسنة المالية الحالية (٢٠١٣ - ٢٠١٤م) على أساس سعر ٧٠ دولاراً للبرميل الواحد من النفط.■

أمانة الأوقاف تدعم إنشاء روضة أطفال في كوسوفا

افتتحت في مدينة «جاكوفا» في جمهورية «كوسوفا» أول روضة أطفال تابعة للمشيخة الإسلامية.

وحضر الافتتاح العديد من الشخصيات؛ من بينهم مفتي جمهورية كوسوفا الشيخ نعيم ترنافا، والأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في الكويت د. عبدالمحسن الخرافي، ومحافظ جاكوفا بال ليكيا، والعديد من المسؤولين في رئاسة المشيخة والمحافظة، وجمع غفير من المواطنين.

وفي حفل خطابي توجه رئيس مجلس المشيخة الإسلامية لمحافظة جاكوفا بجزيل الشكر للحاضرين على حضورهم الحفل، كما توجه بالشكر الجزيل إلى مفتي الجمهورية والأمين العام على تشريفهم الافتتاح، موجهاً باسم المسلمين في جاكوفا جزيل الشكر إلى كل من أسهَم في بناء هذه الروضة المباركة.

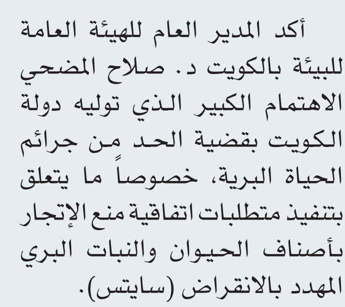
كما توجه بالكلمة محافظ المدينة بال ليكان، الذي تقدم في كلمته بجزيل الشكر إلى دولة الكويت والشعب الكويتي على هذا الدعم المبارك الذي كانت المدينة بحاجة إليه، كما شكر مفتي الجمهورية على جهوده في تحسين البنية التحتية للمشيخة الإسلامية في جاكوفا.

وفي كلمته، قال الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في الكويت د. عبدالمحسن الخرافي: إن هذه الروضة هي أحد المشروعات التي اختارتها الأمانة العامة لدعمها وتمويلها؛ حيث رأينا أهميتها وحاجة المواطنين في هذه المحافظة إليها؛ حيث ستكون مكاناً لتربية وتعليم أطفالكم الأعزاء، وسوف يعود علينا هذا المشروع برجال متعلمين في المستقبل يقودون عجلة التطوير في بلدكم.

وفي ختام الكلمات توجه مفتي الجمهورية بالكلمة قائلاً: إن العمل والتخطيط للمستقبل والعمل من أجل أطفالنا، هو من أولويات المشيخة الإسلامية، وإنني أهنئ سكان جاكوفا على هذا المشروع المبارك، كما أتوجه بجزيل الشكر إلى حكومة الكويت وشعبها المعطاء، وإلى الأمين العام والأمانة العامة للأوقاف في الكويت على دعمها هذا المشروع، كما أشكرهم على حسن التعاون وتسهيل تنفيذ المشروع، متمنياً أن تكون هذه بداية طيبة للمشاريع المستقبلية التي تفيد شعبنا.■

المصدر: الألوكة

«البيئة» تكافح جرائم الحياة البرية بالكويت





د. صلاح المضحي

أكد المدير العام للهيئة العامة للبيئة بالكويت د. صلاح المضحي الاهتمام الكبير الذي توليه دولة الكويت بقضية الحد من جرائم الحياة البرية، خصوصاً ما يتعلق بتنفيذ متطلبات اتفاقية منع الإتجار بأصناف الحيوان والنبات البري المهدد بالانقراض (سايتس).

جاء ذلك في كلمة ألقاها د. المضحي في افتتاح ورشة العمل «تعزيز التعاون الإقليمي لمكافحة جرائم الحياة البرية في بلدان غرب آسيا» الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٢٩م ونظمتها الهيئة بالتعاون مع مكتب غرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والأمانة العامة لاتفاقية «سايتس»، بمشاركة ممثلين عن منظمات محلية ودولية.

وقال: إن دولة الكويت حريصة أيضاً على تحسين إجراءات تنفيذ الاتفاقية في المنطقة، ووجوب تعزيز مفهوم إنشاء شبكة إقليمية تنفيذية لمكافحة جرائم الحياة البرية.

وأكد د. المضحي ضرورة الأخذ بعين الاعتبار لدى إنشاء مثل هذه الشبكات التحديات المختلفة الحالية لتطبيق اتفاقية «سايتس»، ومد جسور التعاون الإقليمي المماثل للشبكات الأخرى وتبادل المعلومات والبيانات بين دول الإقليم.

من جانبها، قالت مسؤولة برامج شبكة اتصال المعاهدات الدولية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للبيئة «ديان قليمة»: إن الورشة يتوقع أن تخرج بنتائج حول آلية لإنشاء الشبكة التنفيذية لمكافحة جرائم الحياة البرية لغرب آسيا.

وأشارت «قليمة» إلى أنه سيتم اقتراح اسم دولة الكويت لتكون مقراً للشبكة كونها الممثل لإقليم آسيا في اللجنة الدائمة لاتفاقية «سايتس»، والمنسق العام للاتفاقية في جامعة الدول العربية.■

الرحمة العالمية: وزعنا الأضاحي في ٣٤ دولة

أعلن الأمين العام المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام عبدالرحمن المطوع، أن الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عملت سنوياً على مدار ٣٠ عاماً لتنفيذ مشروع الأضاحي وكسوة وعيدية اليتيم؛ لمساعدة المحتاجين والفقراء وإدخال الفرحة لبيوتهم من خلال أيام العيد المباركة في شتى بقاع الأرض بأكثر من ٣٤ دولة، تجسيداً لتعاليم الدين الحنيف، التي خصت هذه الأيام بتعزيز قيم التراحم والتكافل والعطاء.

وأكد المطوع أن العمل الخيري والإنساني أصبح جزءاً لا يتجزأ من المنظومة التنموية للدول التي يتم فيها تنفيذ البرامج والمشاريع الخيرية خاصة في ظل ما يشهده العالم من واقع أليم ساهم بشكل أو بآخر بإثقال كاهل الأسر الفقيرة؛ وهو ما جعل الرحمة العالمية تبحث في السبل التي تجعل برامجها ومشاريعها مصدر تنمية وعون لهذه الأسر.

وأضاف المطوع أن الرحمة كثفت جهودها الإنسانية والخيرية، للتواصل مع المحسنين والخيرين، الذين يرغبون في تقديم أضحيتهم وتبرعاتهم، أو تقديم عيدية وكسوة اليتيم للوصول إلى المستحقين من المساكين والضعفاء والمتعففين، بتوزيع لحوم الأضاحي وكسوة العيد على الأسر الفقيرة والمتعففة.■




التقارب الإيراني الأمريكي.. وأثره على دول الخليج

أحيا مخاوف التوسع الفارسي من جديد..

صفقة.. ضحيتها الأولى دول الخليج بعد العلاقات المتنامية بين إيران وأمريكا و«إسرائيل»

> تمثل الشراكة الإستراتيجية بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة واحدة من أهم مرتكزات العلاقات بين الجانبين، حيث تعكس الحاجة الشديدة لكل جانب للآخر خاصة الحاجة الأمنية لدول مجلس التعاون والتي توفرها واشنطن.
> وهو ما تجلى في قيادة الولايات المتحدة لتحالف دولي لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي في عام ١٩٩١م، وأعقب ذلك عقد سلسلة من الاتفاقيات الأمنية والدفاعية مع أغلب دول المجلس، وإعلان الإدارة الأمريكية التزامها بالدفاع عن أمن واستقرار الخليج، خاصة مع تصاعد ما تعتبره بعض دول الخليج تهديداً إيرانياً لأمنها بالذات المملكة العربية السعودية والبحرين والإمارات.

ولكن يبدو أن ذلك التحالف بات مهدداً بالتفكك مع ظهور إشارات على تقارب أمريكي إيراني في الآونة الأخيرة، والذي ظهر جلياً خلال اجتماعات الدورة الـ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر سبتمبر الماضي عقب المواقف التي اعتبرت مغايرة التي تبناها الرئيس الإيراني الجديد «حسن روحاني» خاصة على صعيد حل أزمة الملف النووي لبلاده.

ومن الواضح أن هذه المتغيرات باتت تمثل مصدراً لمخاوف دول الخليج، إذ تخشى هذه الدول مما تعتبره طموحات توسعية لطهران، بحسب محللين سياسيين، فوفقاً لما يقوله عبدالعزيز بن صقر، رئيس مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية بدبي، فإن دول مجلس التعاون الخليجي لديها مخاوف وهواجس بعد هذا التطور في سير العلاقات السياسية بين واشنطن وطهران.

علاقة متنامية

وحذَّر الخبير السياسي د. عبدالله النفيسي من الخطر الإيراني على دول الخليج، وقال: إن روح الاستعلاء والاحتقار للعرب تنامت لدى الشعب الإيراني، كاشفاً عن صفقة إيرانية – أمريكية ستكون دول الخليج ضحيتها الأولى، متحدثاً عن علاقة حقيقية متنامية بين كل من إيران وأمريكا، وإيران و«إسرائيل».

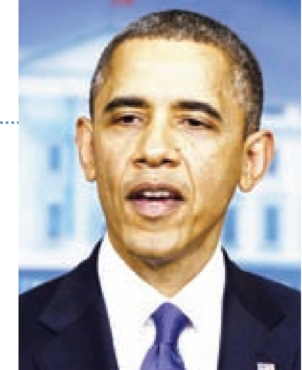
الحديث السابق لم يكن رد فعل قاله المحلل السياسي النفيسي حول التقارب الأمريكي الإيراني الأخير والذي قاده الرئيس الإيراني المنتخب «حسن روحاني»، بل هو حديث قاله في عام ٢٠١١م في برنامج داود الشريان على قناة «الإم بي سي»، وكرره قبل ذلك عشرات المرات وحذر من الخطر الإيراني، ومن تقسيم الخليج وضم الكيانات الصغيرة بعضها لبعض وفق رؤية تحقق المصلحة الأمريكية الإيرانية.

ويعلق على ذلك الكاتب مرزوق فليج الحربي قائلاً: اليوم نجد أنفسنا بالخليج قريبين جداً من هذا المخطط حتى أن الحديث فيه أصبح أمراً علنياً، والتكهنات بخارطة جديدة للشرق الأوسط والخليج مطروحة، وظهرت العديد من الخرائط المتوقعة لشكل الشرق الأوسط الجديد، وما يعزز هذا التوجه والتسريع فيه أن العالم العربي ومنذ عام الثورات ٢٠١١م وهو يعيش مخاض التغيير، فالأنظمة السياسية غير ثابتة وغير مستقرة، وانتهى عهد الأنظمة التي كانت تحقق الأجندة الأمريكية على مدى أربعين عاماً، ولا أحد يعلم ما سوف يصبح عليه الوضع السياسي سواء في مصر أو سورية أو العراق أو تونس وغيرها من الدول.

وأمريكا التي لم تحقق ما تطمح له في العراق وأفغانستان وحتى الصومال وأثقلتها فاتورة التدخل العسكري، وحملت الإدارات الأمريكية السابقة تركة كثيرة، أصبحت تفكر بطريقة مغايرة ومختلفة، فالتقارب الإيراني هو باب واسع لتحقيق المصالح الأمريكية بعد احتمالية فلتان الأمر من يدها في مصر والعراق وسورية، فأمريكا تريد أن تستمر في سياساتها في السيطرة على منابع النفط وتحقيق أمن «إسرائيل»، وتحقيق مصالحها، وإيران لديها أجندة في الخليج وتسعى للسيطرة بشكل أو بآخر على مقدرات الخليج، وتتدخل بشكل كبير في سياساتها، ولديها أطماع معلنة في بعض دول الخليج.

ولكن قبل أن يوضع القلم والمسطرة على خريطة الشرق الأوسط، ونكتشف أننا أمام «سايكس بيكو» جديدة، ما الأمر الذي يجب أن نعمله أو تعمله دول الخليج لتحافظ على كياناتها وتفرض سياساتها وقراراتها على طاولة المفاوضات.. أول هذه الأمور يجب أن تتخلى عن قناعاتها بأن الخطر هم الإخوان المسلمون أو غيرهم، ولكن يجب أن تفكر بشمولية وواقعية أكثر، وتدرك خطر التقارب الأمريكي الإيراني.

الأمر الآخر يجب أن تدرك دول الخليج أن جلب


أوباما

حسن روحاني

قوات عسكرية مستأجرة من البنغال أو البلوش أو اليمن لن يحميها، والذي يحميها خطة عسكرية تقوم على مبدأ الولاء والمواطنة.. والأمر الأخير والمهم إعادة التفكير وبشكل جدي وسريع بالوحدة الكونفدرالية القائمة على تحقيق مصالح جميع الدول دون استثناء، وليس من أجل أجندات لدول خليجية على أخرى.

خطة مدبرة

ويقول مبارك فهد الدويلة: حتى هذه اللحظة لا أشعر أن هناك تخوفاً حقيقياً عند أغلب قادة دول مجلس التعاون من التقارب المفاجئ في العلاقات الأمريكية - الإيرانية! وكأن واقع الحال يقول: إن كل ما يجري في المنطقة هو برضا وقبول دولها، بل بتنسيق بين أمريكا ودول مجلس التعاون! ونحن ندرك جيداً أن أولى ضحايا هذا التقارب هو أمن واستقرار هذه الدول! وما زلنا نذكر تصريح «أوباما» بأن الولايات المتحدة ستستغني عن نفط الخليج خلال عامين؛ مما يفسر عن عدم مراعاة أمريكا لمصالح دول الخليج العربية في ترتيبها لأوراق اللعبة السياسية في المنطقة، بل إنها أعطت المصالح الإيرانية الأولوية على ما سواها! وهذا قد يكون فهماً مقبولاً إذا عرفنا أن إيران ممكن أن تمارس دور شرطي الخليج من جديد، ولعل أقرب مثال على ما أقول هو عدم اكتراث أمريكا لمطالب ومناشدة دول مجلس التعاون للمجتمع الدولي بالعمل على إسقاط نظام «الأسد»، خاصة بعد استعماله للأسلحة الكيماوية ضد شعبه، وشاهدنا جميعاً كيف نكص «أوباما» على عقبيه بشكل مفاجئ وكأن أمراً دبّر بليل! فاتضح لنا أن ما كنا نخشاه قد حصل، وهو أن إيران ضحت بشعاراتها ومبادئ ثورتها من أجل المحافظة على مخططها بالتواصل الجغرافي لدول الهلال الشيعي كما يسمى! وأعطت لأمريكا الضمانات التي تريدها، وأهمها ضمان أمن «إسرائيل» وسلمية البرنامج النووي!

توازن القوى

ولقد كانت هناك فرصة لدول مجلس التعاون الخليجي لإيجاد توازن في ميزان القوى بالمنطقة، عندما نشأ نظام جديد في مصر يدعو الدول العربية والإسلامية إلى الاستقلالية التامة عن مراكز القوى الغربية، وأرسل عدة إشارات لهذه الدول للتعاون لتحقيق ذلك، إلا أن تبعية بعض دول المنطقة لأمريكا والغرب حالت دون ذلك، وأفشلت هذا المخطط، بل ومما يؤسف له أن من ساهم في إسقاط هذا النظام الجديد هو بعض دول المنطقة نفسها! وفعلاً بعد سقوط نظام «مرسي» في مصر تبلورت بشكل واضح هذه العلاقة المشبوهة بين أمريكا وإيران، ولعل هذا ما يفسر مباركة نظام طهران ونظام «الأسد» لإسقاط نظام «مرسي»!

الآن.. أما آن للعقل في الخليج أن يستيقظ؟! متى ستعي دولنا خطورة ما يجري ويخطط لها ولنا؟! ألم يحن إعلان وحدة خليجية تقلل من خطورة تداعيات هذا التقارب المفاجئ؟

ارتباك واضح

ويقول اللواء حمد السريع: تكوين تحالفات جديدة بين إيران والعراق وسورية ولبنان مع تقارب واضح بين القيادتين الأمريكية والإيرانية سبب ارتباكاً للسياسة الخليجية وغضباً شديداً من طرف القيادة السياسية السعودية لأسباب عديدة، أهمها عدم وضوح أهداف ذلك التقارب الذي جاء على حساب المصالح الاقتصادية والسياسية بعيدة المدى بين دول مجلس التعاون.

وقد بدأت دول مجلس التعاون خطوات واضحة في بناء تقارب مع دول كبرى، حيث سيقوم وزراء الخارجية بزيارة للصين للتنسيق والترتيب وبناء علاقات اقتصادية وسياسية واضحة المعالم، وهذا ما يجب أن يكون لإشعار أمريكا بأن تقاربها مع إيران على حساب دول مجلس التعاون أمر مرفوض ويجب وقفه.

ويقول محمد سعود البنوان: قد تكون جيوسياسية المنطقة والبعد الأيديولوجي للخطر الإيراني هو التهديد الأساس لأنظمة الحكم المحلية في دول الخليج العربي، كما أنه قد يكون المؤثر الأبرز للوضع السياسي والأمني الداخلي لتلك الدول، والمرحلة التاريخية الممتدة منذ عقدين وتحديداً منذ غزو النظام البعثي للكويت إلى هذه اللحظة، كانت مرحلة تمدد للهيمنتين الغربية والإيرانية على القرار السيادي لتلك الدول عبر مؤثرات الضغط المختلفة.

وعلى هذا، فالبحث عن حليف إستراتيجي جديد مؤثر بديلاً عن خيانات الولايات المتحدة قد يكون هو الشغل الشاغل لمتخذي القرارات السياسية في دول الخليج حالياً، وإن كان الأساس الذي يجب أن يعتمد فيه عدم البحث عن حليف غربي أو شرقي كون أن السياسات تتبدل.. ولذلك فإن الاعتماد على الدول ذات البعد الشرعي الإسلامي هو الحل الأمثل لحل معضلة فقدان حليف الردع الإستراتيجي.■

الوحدة الكونفدرالية وتقوية الجيوش الخليجية والبحث عن حليف إستراتيجي جديد.. أهم خطط الردع

النفيسي: أحذر من مخطط تقسيم الخليج وضم الكيانات الصغيرة وفق رؤية تحقق المصلحة الأمريكية الإيرانية

مرزوق الحربي: يجب أن تتخلى دول الخليج عن قناعاتها بأن الإخوان المسلمين هم الخطر وتفكر بواقعية وتدرك الخطر الحقيقي

الدويلة: الدول الخليجية أضاعت فرصة التوازن في ميزان القوى بالمنطقة عندما ساهم بعضها في إسقاط «مرسي» بمصر



الأقليات المسلمة

حول العالم





المجلس الإسلامي بفرنسا ينتقد تجريم البرلمان الأوروبي «ختان الذكور»

وجّه المجلس الفرنسي الإسلامي انتقادات شديدة للبرلمان الأوروبي بعد إصداره قراراً بتجريم ختان الأطفال المسلمين بأوروبا، محمّلاً أحزاب اليمين المتطرف مسؤولية هذا القرار.

ووصف عبدالله زكري، عضو المجلس قرار البرلمان الأوروبي بـ«غير المدروس»، خاصةً وأنه أجرى مقارنة غير متطابقة بين ختان الذكور وختان الإناث اللواتي يسبب لهن الختان أضراراً.

وكانت الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي اعتبرت أن الختان هو عملية «تشويه للذكور ويحرمهم من المتعة الجنسية التي هي حق طبيعي»، وصوّت على قانون تجريم الختان بـ٧٨ صوتاً مؤيداً و١٣ ضد و١٥ امتناع عن التصويت، حيث يدعو هذا القرار الدول الأعضاء إلى اتخاذ إجراءات عقابية ضد انتهاكات السلامة الجسدية للأطفال.

واستغرب عضو المجلس الفرنسي الإسلامي من إثارة القضية في الوقت الراهن، خاصةً وأن الختان عملية متوارثة منذ عصور غابرة لدى المجتمعات اليهودية والمسلمة على حد سواء.■

مخاوف بريطانية من انتشار الدين الإسلامي في أوساط السجناء

حذرت نقابة حراس السجون البريطانية مما وصفته بـ«انتشار الدين الإسلامي» في أوساط السجناء نتيجة نشاط ما سمتها «العصابات المسلمة» داخله، زاعمة بأن هذه المجموعات باتت تفرض اعتناق الإسلام بالقوة.



وأوضحت النقابة، أن نفوذ الإسلاميين ينمو بين السجناء، وأعربت عن قلقها حيال استهداف الوافدين الجدد كونهم الأكثر عرضة، ما يجعل السجون وكراً لنمو ما وصفته «التطرف الإسلامي».

وقال الأمين العام للنقابة «ستيف جيلان» لقناة «سكاي نيوز»: إن «هناك قلقاً وأدلة واضحة من حوادث متنوعة، إذ إن الشباب يستهدفون ويرغمون على اعتناق الإسلام».

ورأى المستشار القانوني في السجون البريطاني «جو تشابمان»، في حديث إلى القناة ذاتها، أن ما شاهده خلال زيارته العديدة في أنحاء البلاد «يؤكد أن المشكلة تنمو بازدياد».

وفي المقابل، علق الناطق باسم وزارة العدل البريطانية عن التقرير بأن «للإيمان تأثيراً إيجابياً جداً على السجناء، وقد يؤدي دوراً مهماً في إصلاحهم، لكن يجب ألا يُساء استغلاله لإرغام السجناء الضعفاء على سلوك إجرامي، ونحن لا نتهاون أبداً مع مثل هذه المضايقات في السجون».■

نبض إلكتروني

د. محمد العريفي:

باختصار: النصر يأتي فجأة.. لا تيأس.. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾(يوسف).

د.سيف الدين عبدالفتاح:

الأمن القومي.. كلمة السحر التي تسجن بها معارضيك وتقمع بها الأحرار.. بحجة الحماية والحفاظ على الوطن..! ولكن في الأصل يستخدم المستبد هذه الكلمة ليوطد حكماً لا يمكن توطيده إلا بالإرهاب، واستخدام الشعارات بشكل غوغائي فارغ من الوطنية الحقيقية.

د. عماد شاهين:

الانقلابيون ينسجون الأوهام والأكاذيب، تماماً كما كان يفعل نظام الخمسينيات والسينيات.. هم يسعون لسلب أثمن ما لدينا: وعينا وحريتنا وإرادتنا.. هم وخارطتهم أوهن من بيت العنكبوت.

د. عبد العزيز كامل:

بعد الذي سمعه الناس من هذيان علي جمعة.. أهديهم الآية الخامسة من سورة (المنافقون): ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ

الانتهاء من إجراءات تأسيس أول حزب إسلامي في أوروبا

كشف «أرنولد فان»، السياسي السابق في حزب الحرية الهولندي، والذي سبق - قبل أن يُعلن إسلامه - أن روَّج للفيلم المسيء إلى النبي محمد ﷺ، عن انتهائه من إجراءات تأسيس أو حزب إسلامي في أوروبا، لافتاً إلى أن الحزب سيبين عظمة الإسلام للمواطن الأوروبي.

وأضاف أنه الحزب الأول بأوروبا القائم على المبادئ الإسلامية، وستكون خدمة الإسلام والمسلمين في جميع الدول الأوروبية من أهم أهدافه، مبيناً أن حزبه سيضم عدداً كبيراً من الأعضاء المسلمين، بالإضافة إلى عدد من الأعضاء المتعاونين مع المسلمين في الفترة الماضية.

وجدد «أرنولد» النائب السابق لأكثر الأحزاب عداء للإسلام، وهو الحزب الذي دعم وساهم في صنع فيلم الإساءة للإسلام، اعتذاره لإنتاج ذلك الفيلم، وأوضح «أرنولد» أن الأيام المقبلة سوف تحفل بالكثير من الأعمال التي ستساهم في التعريف بالإسلام في أوروبا.


• أرنولد فان

وأكد أن البداية ستكون بإنتاج أول فيلم يتم عرضه في أوروبا تحت عنوان «محمد سيد البشر»، وذلك بالتعاون مع الجمعية الدعوية الكندية، لافتاً إلى أنه لن يكون الأخير في سلسلة تعريفه بالإسلام وبسيد البشر، فهناك العديد من الدراسات لإنتاج مجموعة قصصية عن سيرة الرسول، سيتم ترجمتها بخمس لغات، لنشرها في عدد كبير من الدول الأوروبية.■

”

مسلمون يشترون كنيسة «القديس بطرس» في بريطانيا

أفادت تقارير واردة عن عدة صحف بريطانية أن مزاداً لبيع كنيسة «القديس بطرس» الواقعة بمنطقة «ستوك أون ترينت» ببريطانيا، وقع على مسلمين، وذلك بعدما أغلقت الكنيسة أبوابها؛ نظراً لقلة أعداد المصلين الكاثوليك، ووجود كنيسة أخرى قريبة من المنطقة.

وأكد المتحدث باسم الكنيسة، أن عملية البيع رست على مسلمين، كان عرضهم الأفضل بين العروض المقدمة، فيما أشارت وسائل إعلام أخرى إلى أن هوية المسلمين ما زالت مجهولة.■

موقع أمريكي يكشف: أمريكا وراء اتهام المسلمين بـ«الإرهاب»

أجرى موقع «أن بي سي» نيوز الأمريكي تحقيقاً للكشف عن الأسباب التي تدفع العالم الغربي، خاصة الولايات المتحدة، لاتهام الآلاف من المسلمين في الشرق الأوسط بالإرهاب، وتعليق جرائم وحوادث القتل في رقابهم.

ونقل الموقع، في تحقيق نُشر أمس الأحد، تساؤلات عن الأسباب وراء الحملة التي تشنها الولايات المتحدة على المسلمين في الشرق، مؤكداً أن أمريكا تسببت بهذه الاتهامات في موت آلاف المسلمين على مدى العقود الثلاثة الماضية، وذلك جراء الصراعات حول العالم. واستشهد مركز «NBC» نيوز بتحليل إحصائي، يشير إلى أن أكثر من ٤ ملايين مسلم لقوا حتفهم في الصراعات في أفغانستان والعراق والبوسنة والشيشان وأماكن أخرى منذ عام ١٩٨٠م، موضحاً أن هذه المعلومات من الممكن أن تكون غير دقيقة، رغم تأكيد منظمات حقوق الإنسان ومراكز الدراسات الأكاديمية صحتها.■

﴿فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾.

فيصل القاسم:
التخلص من الاستحمار أهم من التخلص من الاستعمار!.. ما فائدة أن تتخلص من المستعمر الخارجي ليستحمرك الذين حلوا محله من أبناء جلدتك؟!

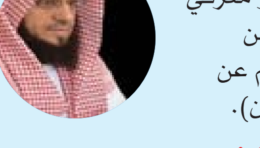
عمار مطاوع:
أعرف مواضع في رابعة سقط فيها شهداء.. لذلك لا تستغربوا يوماً إذا رأيتم شاباً يمسك بحذائه ويسير حافياً، يتخطى مواضع بعينها قفزاً.. فلقد عاهدت الله ألا أطأ بحذائي أرضاً رأيت فيها الجنة.

المؤرخ محمد إلهامي:
أول رئيس صالح يحفظ القرآن في تاريخ مصر الحديث، يعزله حلف علماني عسكري صليبي مع عمة نجسة ولحية دنسة، ثم يحاكمه صليبي.. تعست هذه العمم واللحى!

د. محمد علي يوسف:
من أعظم آفات البشر أن يُصرفوا عن القول إلى القائل، وأن يحرصوا على تحقير المتكلم، بغض النظر عن كلماته، وهل وافقت صواباً أم خطئاً؟!

د. عادل فهمي بيومي:
في طريقي للعمل كل يوم أقضي أربع ساعات في الشارع ولما حسبت تحرك ٢٠ مليون مصري يومياً بواقع أربع ساعات في ٢٠ يوم عمل × ١٢ شهراً، كانت النتيجة = ١٩،٢٠٠مليون يعني ضياع حوالي عشرين مليار ساعة سنوياً هذا بند واحد بحسبة بسيطة.. كيف نتوقع حلاً لأزماتنا؟!■

الشيخ عائض القرني:
الثقافة الواسعة والمعلومات الغزيرة مع مصادمة الوحي المقدس خزي ثقافي وعار معرفي (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون).



أحمد عبد العزيز:
حبيبتي.. مذ ودعتك.. وكلُّ أيامي شتاءٌ.. مقلتاي ملبدتانِ بالغيومِ.. عواصفُ ورعدٌ وبرقٌ.. ومطرٌ.



مسلمو سلوفينيا ينتظرون البدء في بناء أول مسجد



ينتظر مسلمو سلوفينيا، العضو في الاتحاد الأوروبي، بفارغ الصبر دخول شهر نوفمبر لتبدأ عملية بناء أول مسجد في البلاد، ويضم مشروع المسجد مركزاً ثقافياً ومكتبة وقاعات دراسة، وقد وضعت حجر أساسه رئيسة الحكومة سلوفينيا «إلينكا براتوسك»، على أمل أن يفتتح في عام ٢٠١٦م، منهياً بذلك انتظاراً دام أربعة عقود من قبل المسلمين في البلاد. وقالت «براتوسك» وهي تضع حجر أساس المسجد في موقع صناعي سابق في ليوبليانا بحضور الآلاف بينهم رئيس بلدية ليوبليانا «زوران يانكوفيتش»، ووزير الأوقاف القطري، غيث بن مبارك الكواري والعضو المسلم في الرئاسة البوسنية الجماعية «بكر عزت بيجوفيتش»: «إنه انتصار رمزي على كل أشكال التعصب الديني، أوروبا ما كانت لتكون بهذا الغنى الثقافي من دون الإسلام»، وفق وكالة «نوفوسيتي».

وليوبليانا أو لوبلانا هي عاصمة سلوفينيا وأكبر مدنها، ويبلغ عدد سكانها ٢٧٨,٦٣٨ نسمة، وتقع في الجزء الأوسط من البلاد، وهي المركز الثقافي لسلوفينيا، وتحتضن جامعة ليوبليانا ومتاحف كثيرة.

يأتي هذا الحدث ثمرة انتظار دام أكثر من أربعة عقود منذ تقديم أول طلب رسمي من المسلمين لبناء المسجد، في سلوفينيا التي يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة أغلبهم من الكاثوليك وبينهم نحو ٤٧ ألف مسلم.

وكان أول مسجد بني في شمال غرب سلوفينيا في لوج بود مانجارتوم عام ١٩١٦م إلا أنه هجر ودمر بعد الحرب العالمية الأولى. ويتوقع أن يتم إنهاء أعمال البناء في عام ٢٠١٦م إن بدأت في نوفمبر بتكلفة تقديرية تبلغ ١٢ مليون يورو (١٥,٩ مليون دولار)، وسيدفع المجتمع الإسلامي معظم التكاليف بفضل التبرعات الكبيرة المتوقعة من دولة قطر والتي تقدر بتغطية نسبة ٧٠٪ من تكاليف المشروع.■



٤ آلاف أوروبي يحجون للمرة الأولى بعد اعتناقهم الإسلام

أدى ٤٥٠٠ حاج أوروبي، فريضة الحج للمرة الأولى في حياتهم، منطلقين في رحلتهم الروحانية نحو الأراضي المقدسة، التي هي واحدة من أركان دينهم الجديد «الإسلام».

نظمت رحلة الحج هذه منظمة المجتمع الإسلامي، التي نشرت مظلتها لاحتواء المسلمين في أوروبا، سواء أكانوا جدداً أم غير ذلك، حجيجاً أم مقيمين.

وأوضح رئيس منظمة المجتمع الإسلامي في أوروبا كمال أرقون، أن المنظمة تنظم في كل عام رحلة لأداء فريضة الحج للمسلمين الجدد، القادمين من كل البقاع الأوروبية إلى مكة المكرمة.

ويروي أرقون أن الأحداث التي عصفت بالعالم، وتحديداً ١١ سبتمبر شكلت نقطة تحول إيجابية للمنظمة، وذلك بإقبال الكثير من المجتمعات الأوروبية إلى القراءة عن الإسلام، مضيفاً «في ظل حملات التشويه التي كنا نواجهها بعد تفجير مبنيي التجارة العالمية، حيث انتشر ظلماً أن الإسلام دين الإرهاب، فعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم».■

الهند: تعويضات للمسلمين ضحايا الاعتداءات

قررت الحكومة الهندية صرف تعويضات مالية للأسر التي تضررت من اعتداءات «مظفر نجار» و«شاملي» الأخيرة، والتي أدت لتهجيرهم وصعوبة عودتهم لمنازلهم؛ وذلك بمنح ٥٠٠ ألف روبية لكل أسرة من بين ١٨٠٠ أسرة تم تهجيرها وتعرضت للضرر البالغ في تسع قرى بالمنطقتيْن.

وقد صرفت الدولة ٩٠٠ مليون روبية لتوزيعها على الأسر المتضررة لإعادة التوطين أو للعودة وإصلاح الأضرار التي لحقت بممتلكاتهم، وذلك بعد العمل بمقتضى التحقيقات والتقارير التي أعدت حول الحادث وموقف الأهالي المقيمين في المعسكرات الحكومية المؤقتة.

إلى ذلك، وفي شأن آخر لمسلمي الهند، ذكرت تقارير محلية، أن المسلمين بقرية «شاكر نجار» الواقعة بولاية «أوتربراديش»، يواجهون مشكلة افتقاد القرية لمقبرة خاصة للمسلمين؛ مما يدفع المسلمين لدفن موتاهم في الطرقات أو بالمنازل.

وقد بدأت الأزمة في الظهور مع ازدياد أعداد المسلمين بالمنطقة، وتقدم المسلمون بطلب للحصول على أرض لتخصيصها كمقبرة، وهو ما تم تجاهله إلا ما كان من وعد بعض مرشحي الانتخابات لم ينفذ عملياً، طبقاً لما ذكره المسلمون بالقرية.

وقد زعمت السلطات أنها عرضت أرضاً تبعد كيلومترات، إلا أن المسلمين اعترضوا على ذلك، وأعربوا عن أسفهم الشديد لعدم القدرة على منح ذويهم مراسم جنائز ودفن يتناسب مع تكريم الإنسان.■

عملية «فولجاجراد» الانتحارية وتداعياتها على المسلمات في روسيا

موسكو: د. أحمد عبدالله

التفجير الإرهابي الذي شهدته مدينة فولجاجراد الواقعة في الجنوب الغربي للمنطقة الأوروبية بروسيا يوم ٢١ /١٠/ ٢٠١٣م، وتسبب في مقتل ستة أشخاص وجرح خمسين آخرين، لا تزال آثاره السلبية على المسلمين متواصلة في المنطقة وخاصة على المحجبات، وذلك بعد توجيه الاتهام بالتفجير للمواطنة الداغستانية «لنائيدا أسيالوفا»، وهو الاتهام الذي جرى التشكيك في صحته عبر صفحات «الفيسبوك».

وهناك اتجاه قوي داخل جامعة فولجاجراد الحكومية لمنع الحجاب، حيث توجهت مجموعة من الطالبات بعريضة إلى عميد الجامعة تطالب بمنع كل المحجبات من مزاولة تعليمهن داخل الحرم الجامعي، وذلك بدعوى أن ارتداء الحجاب يخالف العرف العام للباس، فهناك وثيقة تحدد للطلاب الملابس المسموح بها وتمنع الطالب من لبس السروال القصير والطالبات من التنورة القصيرة وغطاء الرأس.

وبالرغم من أن هذه الدوافع مغلفة بالصيغة القانونية، فإن أصحاب العريضة لا ينكرون أن السبب الرئيس وراء طلبهم هو التحرز من «التهديد» الذي تمثله كل من ترتدي الزي الاسلامي، على اعتبار أن العمليات الانتحارية التي حصلت في روسيا قامت بها نساء محجبات، فالحالة التي أوصلتها وسائل الإعلام المحلية والفيدرالية لغالبية الشعب بثت الرعب من المحجبات.

إدارة الجامعة مترددة في قرارها، فهناك توجه من بعض الأساتذة بالموافقة على منع الحجاب، لكن البعض الآخر يحذر من هذه الخطوة لما يمكن أن تتسبب فيه من مشكلات غير محسوبة من قبل المجتمع المسلم من ناحية ومن أولياء أمور الطالبات من ناحية أخرى، ومع ذلك فقد تسربت معلومات تفيد بأن قيادة الجامعة وجهت الأمر إلى السلطة المحلية للنظر في هذا الشأن، ولا يستبعد المراقبون من أن تتسبب هذه الموجة المسعورة في اتخاذ قرار عام بمنع الحجاب في كل الجامعات كما حدث من قبل في المدارس الابتدائية والثانوية.



وقد طالب البعض بمنع المحجبات ركوب الحافلات العامة، وهو ما رفضه رئيس لجنة المواصلات بمحافظة سراتوف فاسيلي رزديلكين، لكنه أشار إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية في جميع مؤسسات النقل بالمحافظة، وتنظيم دورات تدريبية لجميع السائقين في كيفية التعامل مع حالات تتعلق بالإرهاب.■

الإسلام دين رسمي في «سكسونيا» الألمانية

وقَّع ممثلو المؤسسات الإسلامية بولاية «سكسونيا السفلى» في ألمانيا ورئيس الوزراء اتفاقاً مبدئياً لاعتبار الإسلام ديناً رسمياً في الولاية.

وقال رئيس الوزراء خلال لقائه بالاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية، والعديد من الرموز السياسية والضيوف: إنه «سيتم توقيع عقد يتضمن ذلك تقديراً للمسلمين»، ولكون المسلمين جزءاً رئيساً من المجتمع الألماني، ودفعاً للشكوك التي حدثت في السابق. واعتبر الحضور أن العقد سيضمن لهم الحقوق التي يتمتع بها أتباع الديانات الأخرى كاليهود والنصارى. وتبلغ نسبة المواطنين المسلمين في ولاية «سكسونيا السفلى» حوالي ٧٪ من إجمالي المواطنين، ويأتي اعتبار الإسلام ديناً رسمياً بها بعد أن اعتُبر ديناً رسمياً في ولايتَي «بريمن» و«هامبورج».■

بريطانيا: طرح صكوك إسلامية للمستثمرين

كشفت مصادر إعلامية إنجليزية، أن بريطانيا بصدد طرح صكوك إسلامية للمستثمرين المسلمين؛ لتصبح بذلك أول دولة غير إسلامية تعمل بالصكوك الإسلامية.

وذكرت تلك المصادر أنه من المتوقع أن يعلن رئيس الوزراء «ديفيد كاميرون» عن بيع ٢٠٠ مليون إسترليني على هيئة صكوك إسلامية للمستثمرين المسلمين، وذلك خلال فعاليات المنتدى الإسلامي الاقتصادي العالمي المقرر عقده في نهاية نوفمبر الجاري في العاصمة البريطانية لندن.

• ديفيد كاميرون

ويتوقع المراقبون أن يؤكد رئيس الوزراء خلال المنتدى أهمية تنشيط الاستثمارات التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، وخاصة في ظل بلوغ الاقتصاد الإسلامي حول العالم ١,٣ تريليون إسترليني بحلول عام ٢٠١٤م.■

تهنئة بالعام الهجري الجديد

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح والأعضاء وأسرة تحرير «المجتمع» بخالص التهنئة للمسلمين في أنحاء العالم بقدوم العام الهجري الجديد أعاده الله علينا جميعاً بالخير واليمن والبركات



الأقليات المسلمة

حول العالم



الصين تُصدر أحكاماً جديدة بالإعدام على مسلمي تركستان الشرقية

وكالات

أصدرت سلطات الاحتلال الصينية أحكاماً جديدة بالإعدام على عدد من مسلمي تركستان الشرقية «شينجيانج» المحتلة. وقالت وسائل إعلام صينية رسمية: إن محكمة في إقليم «شينجيانج» في أقصى غرب الصين أصدرت أحكاماً بالإعدام على ثلاثة من المسلمين الأويجور بعد أن أدانتهم بالتورط في أنشطة «إرهابية».

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن متهماً آخر حكم عليه بالسجن ٢٥ عاماً.

وزعمت الوكالة أن المتهمين تورطوا في أنشطة دينية غير قانونية وأنهم كانوا يعملون على نشر ما أسمته «التطرف الديني».

وكانت الصين قد قتلت المئات من مسلمي تركستان الشرقية بعد أعمال عنف استهدفتهم من قبل قومية الهان البوذية.

وقامت سلطات الاحتلال الصينية بتهجير عدد كبير من البوذيين إلى جمهورية تركستان الشرقية المسلمة التي غيرت اسمها إلى شينجيانج.■

الأزهر يتجاهل المسلمين بإيطاليا والدول الأوروبية ويتركهم فريسة للجهلاء



ناشدت الجالية المصرية بإيطاليا عبر موقعها الإلكتروني بـ«الفيسبوك» شيخ الأزهر ووزارة الخارجية المصرية والسلطات المعنية بأن ينقذوا مسلمي إيطاليا ومن يتكلم باسم الدين في المساجد وهو غير مؤهل ولا يفقه شيئاً عنه.

وأشارت الصفحة الإلكترونية، إلى أنه يقيم بإيطاليا أكثر من ١,٥ مليون مسلم من جنسيات مختلفة، وهناك ما لا يقل عن ٧٠٠ مركز إسلامي تتبع هيئة الإغاثة الإسلامية وبعض الجمعيات الإسلامية بالخليج.

وتساءل المسلمون بإيطاليا عن مصير الأموال التي تجمعها المراكز الدينية التي لا ينالون منها أي قسط، في الوقت الذي تقوم فيه منظمة «الكارتس» التي تتبع الفاتيكان بتقديم المساعدات للمسلمين ذوي الظروف الصعبة بإيطاليا! وأضافت الصفحة الإلكترونية أيضاً أن جميع الأئمة بالمساجد الإيطالية لا ينتمون إلى الأزهر الشريف، ولا ينتمون إلى أي جهة دينية رسمية، ولا يعلم المسلمون بإيطاليا من أين جاؤوا بمعلوماتهم عن الدين وفتاواهم التي يفتون بها للمسلمين هناك.

واستنكر بيان الجالية ضعف تمثيل الأزهر هناك قائلة: إنه برغم هذا العدد الكبير من المسلمين المتواجد بإيطاليا فإنه لا يمثل أئمة الأزهر سوى ثلث الأئمة بالدولة، وأكثرهم بروما وضواحيها، وأكدت في نفس الصدد أن الأزهر الشريف يتجاهل المسلمين بإيطاليا والدول الأوروبية ويتركهم فريسة للجهلاء والسفهاء الذين لا يفقهون تعاليم الدين الإسلامي، ويتخذونه ستاراً للقيام بأفعال لا يعلمها إلا الله!

وبناءً عليه، فقد ناشدت الجالية المصرية بإيطاليا الأزهر الشريف ووزارة الخارجية المصرية أن يتخذوا موقفاً جاداً تجاه ما يجري في المراكز الإسلامية بإيطاليا، وينبغي عليهم زيادة عدد الأئمة الأزهرين بالمساجد الإيطالية حتى لا يكون المسلمون بإيطاليا ضحية للسفهاء.

وختاماً أكدت الصفحة الإلكترونية للجالية المصرية بإيطاليا أن «الإسلام في خطر في خارج بلاد المسلمين».■

فرنسا: دعوات للتشدد في منح الجنسية

اقترح رئيس حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» الموالي للرئيس السابق «نيكولا ساركوزي»، إلغاء حقوق الجنسية التي تمنح بشكل تلقائي لمن يولد في فرنسا في تحدٍّ لأحد ثوابت سياسة الهجرة في البلاد.

وقال «جان فرانسوا كوب»، رئيس الحزب المحافظ الذي يمثل المعارضة الرئيسية الآن: إنه سيتقدم للبرلمان مشروع قانون بحلول نهاية العام لإلغاء منح الجنسية بشكل تلقائي لأطفال المهاجرين غير الشرعيين.

وتهيمن قضية الهجرة على الجدل السياسي في فرنسا قبل الانتخابات المحلية المقررة العام المقبل.

وكان ترحيل مراهقة من الغجر قسراً مؤخراً



● جان فرانسوا كوب

قد احتل عناوين الصحف، وأثار الجدل في بلد ما زال يمنح الجنسية للمولودين على أراضيه، عكس ألمانيا ودول أوروبية كثيرة.

وقال كوب: إنه «لا يصح أن يصبح الأطفال المولودون في فرنسا لأبوين يعيشان بصورة غير قانونية في فرنسا فرنسيين بشكل تلقائي».

ويتماشى اقتراح كوب مع آراء الجبهة الوطنية التي تنتمي لأقصى اليمين والتي تنادي منذ وقت طويل بـ«إصلاح شامل» لسياسة الهجرة يرمي إلى تشديد عملية منح الجنسية، وخفض عدد اللاجئين غير الشرعيين بشكل كبير.■

ضبط شاحنة محمّلة بالكتب المسيئة للصحابة متجهة إلى العراق

بغداد: سارة علي



يبدو أن حملة التطاول والتجاوز على رموز الإسلام صحابة النبي ﷺ ليست مجرّد أفعال فردية من مجموعة جهّال متطفلين، وإنما هي حملة منظمة تقودها أطراف سياسية ودينية عليا في العراق.

فبين الحين والآخر يضبط موظفو الجمارك في الأنبار لاسيما معبر الوليد على الحدود العراقية – السورية، شاحنات محمّلة بآلاف الكتب المسيئة لصحابة النبي ﷺ وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها متجهة إلى العراق.

حيث أفاد مصدر أمني في منفذ الوليد الحدودي، بأنه تم ضبط آلاف الكتب الدينية المسيئة للصحابة وأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنهم وعنها) من شأنها تأجيج الطائفية وتهديد الأمن الأهلي في حال دخولها العراق، مبيناً أن الكتب كانت مخبأة في شاحنة يقودها سائق سوري الجنسية قادمة من سورية.

وقال المصدر: إن موظفي الجمارك في منفذ الوليد الحدودي اكتشفوا آلاف الكتب الدينية التي تحتوي على إساءات لرموز الإسلام من شأنها تأجيج الطائفية وتهديد الأمن الأهلي في العراق مخبأة في شاحنة قادمة من سورية، موضحاً أن الموظفين عثروا على الكتب مخبأة داخل صناديق من الورق المقوى (كارتونات) لسجائر نوع «رويال».

وأضاف المصدر أن القوات الأمنية في المنفذ اعتقلت سائق الشاحنة وهو سوري الجنسية، فيما تم تحويل الكتب إلى المحرقة الخاصة في دائرة الجمارك وفقاً لأحكام القانون العراقي.

يذكر أن منفذ الوليد الحدودي شهد، في ٢ سبتمبر ٢٠١٣م، إلقاء القبض على سوري حاول إدخال سيارة محملة بكتب مسيئة لصحابة رسول الله ﷺ، عبر المنفذ الواقع غربي العراق.■

إسبانيا تمنح الجنسية للمسلمين الذين يرتدّون عن الإسلام

كتبت: سمية سعادة

تستعد الحكومة الإسبانية لإطلاق مشروع جديد بالتعاون مع المؤتمر الأسقفي يتمثل في منح الجنسية الإسبانية للمسلمين الراغبين في التخلي عن الإسلام والتحوّل إلى المسيحية الكاثوليكية التي تعد الديانة الرئيسة التي يعتنقها ٧٣٪ من السكان. وتضمنت الاتفاقية التي أبرمت بين وزير العدل الإسباني «ألبيرتو رويس غياردون»، ورئيس المؤتمر الأسقفي «أنطونيو ماريا روكو فاريلا» شرطاً ثانياً يلزم المسلمين الراغبين في الحصول على الجنسية الإسبانية أن تكون لديهم الرغبة الكاملة في الارتداد عن الإسلام.

يذكر أن هذه الاتفاقية تستهدف نحو ٧٠ ألف مهاجر مغاربي في إسبانيا تسعى الحكومة لتغيير ديانتهم لحساب المسيحية الكاثوليكية.■

منع مسلمة فرنسية من المشاركة في الرحلات المدرسية بسبب الحجاب

قامت إدارة مدرسة «بول أرين» في مدينة «أيس آن بروفنس» الفرنسية، بمنع امرأة محجبة من المشاركة في الرحلات المدرسية بسبب حجابها.

وذكرت تقارير محلية، أن هذه السيدة كانت ترافق أولادها منذ ٣ أعوام، وهي ممثلة أولياء أمور التلاميذ منذ ٤ أعوام، دون أن يسبب حجابها أية مشاكل لها، حتى أكد المدير الجديد أن الحجاب أصبح يثير الجدل، وأن النظام الجديد يفرض على أولياء الأمور المرافقين لأولادهم أن يخضعوا لمبدأ الحيادية، ويحظر عليهم ارتداء أي زي يشير لأي انتماء ديني.

يذكر أن مقاطعة «سان دينيس» شهدت حالة مشابهة من التمييز قبل أسابيع؛ حيث منعت مدرسةٌ امرأةً محجبة من المشاركة في الرحلات المدرسية بسبب حجابها.■

تركيا ترمم آثاراً إسلامية في البوسنة

استقبل مفتي البوسنة والهرسك، الشيخ «حسين كافازوفيتش»، في العاصمة سراييفو نائب رئيس وزراء تركيا، «بولينت آرانتش»، وأعرب المفتي عن امتنانه وجزيل شكره لحكومة تركيا على دعمها للبوسنة، من خلال تمويل المشروعات المختلفة التي تخدم وتفيد المجتمع.

وقام نائب رئيس وزراء تركيا، بزيارة للموقع الأثري «حمام عيسى بك» الذي تقوم بترميمه إدارة الأوقاف التركية؛ حيث اطلع الوفد على سير الأعمال فيه؛ حيث خصصت الحكومة التركية ٣ ملايين ليرة تركية لترميمه.

كما قام «آرانتش»، بزيارة لمجمع جامع تساريفا، الذي ستقوم بترميمه مؤسسة TIKA التركية.■





كندا: إعادة انتخاب أول رئيس بلدية مسلم بفارق كبير عن منافسيه

فاز رئيس بلدية «كالجاري» الكندية، ناهد نينشي، بفترة ولاية ثانية بسهولة في الانتخابات، بعدما أصبح قبل ثلاث سنوات أول مسلم ينتخب في هذا المنصب في مدينة كبرى في أمريكا الشمالية.

وقدم نينشي (٤١ عاماً) أداء متميزاً خلال الفترة الأولى التي شهدت فيضانات مدمرة اجتاحت المدينة، كما يسجل تواجده الدائم خلال الفيضانات التي أغلقت وسط كالجاري لقرابة أسبوع.

واكتسب خريج جامعة هارفرد الذي عمل سابقاً في مؤسسة «ماكينزي آند كو» الاستشارية مكانة وطنية بسبب طريقة تعامله مع الفيضانات التي أغرقت أجزاء كبيرة من المدينة التي يقطنها ١,١ مليون نسمة. وحصل نينشي على ٧٤٪ من الأصوات في الانتخابات التي نافسه فيها ثمانية مرشحين، بينهم وزير إقليمي سابق، وأحد المدافعين عن استخدام الماريوانا ونشط مناهض للإجهاض.

ونقلت صحيفة «كالجاري هيرالد» عن نينشي قوله: إن «أهل كالجاري تحدثوا بصوت عال وبوضوح عن نوع المجتمع الذي يريدونه.. مجتمع به أحياء عظيمة صالحة للعيش ويمكن التحرك فيها بحرية».■

«التايمز»: مسلمو بريطانيا الأفضل في أوروبا من حيث الحقوق والحريات



أشارت صحيفة «التايمز» البريطانية إلى «مشكلة عدم اندماج الكثير من المسلمين الذين يعيشون في بريطانيا في المجتمع البريطاني»، لافتة إلى «حادث اعتداء تعرض له طالب أمريكي من خمسة شباب آسيويين تسبب في تهشيم وجهه مما سيترك آثاراً فيه مدى الحياة».

وأوضحت «التايمز»، أن «المسلمين في بريطانيا يحظون بما لا يحظون به في بلدان أوروبية أخرى، فيسمح لهم بالاحتفاظ بتقاليدهم ومظاهرهم الثقافية، وهو شيء إيجابي وأدى إلى إثراء المجتمع البريطاني، كما ترى الافتتاحية»، مشيرة إلى أن «هناك ضرورة لتشجيع المسلمين على الاندماج في المجتمع البريطاني وعدم العيش في عزلة على هامشه». وتشير الإحصائيات إلى أنه يعيش في بريطانيا أكثر من مليوني ونصف مليون نسمة، وأن أعدادهم تتضاعف بنسب سريعة مقارنة بغيرهم.■

الهيئة الإسلامية بالنمسا تدين قتل وتهديد الأقليات

أدانت الهيئة الإسلامية الرسمية بالنمسا، في بيان لها، مقتل مئات الآلاف في العالم العربي، خاصة في سورية، وقتل وتهديد الأقليات المسلمة والمسيحية في مناطق مختلفة من العالم، لافتة إلى معاناة اللاجئين الذين تركوا بلادهم من أجل السعي وراء بصيص من الأمل في حياة أفضل.■



د. عمرو دراج:

موضوع الفبركة الصحفية أصبح لا يطاق.
كيف يدعي صحفي أنه أجرى حواراً مطولاً معي وكل ما نشره تأليف من الألف للياء.. للعلم أنا لا أدلي بأحاديث صحفية!

د. موسى أبو مرزوق:



تعليقاً على تقارير إخبارية ملفقة: اقرأ وابتسم ... انظر إلى المستوى الذي وصلنا إليه، استهداف بلا منطق، وجمل بلا معنى، ورص للكلمات بلا مضمون.

د. رفيق حبيب:

في المعارك الحاسمة، يجب حساب كل الاحتمالات، وأيضاً توظيف كل الوسائل والمناسبات.

د. حاكم المطيري:

الغزل الأمريكي الإيراني والتقارب بينهما يؤكد أن الانقلاب في مصر فشل، ولم يعد أمام واشنطن لتحافظ على نفوذها في العالم العربي إلا طهران.

د. عصام العريان:

رسالة لشرفاء مصر أن ينصحوا الدولة بأن تكف عن العنف ضد التظاهرات السلمية، نحن

مرشح لـ«عمدة» نيويورك يعد بمنح التلاميذ المسلمين عطلة في الأعياد

وعد المرشح الديمقراطي لمنصب عمدة مدينة نيويورك، «بيل دي بلاسيو»، بمنح التلاميذ المسلمين في مدارس المدينة عطلة في عيدي الفطر والأضحى في حال فوزه بالمنصب.

وتمنح المدارس في المدينة حالياً عطلة إجبارية في عيدي الميلاد والفصح المسيحيين، وعيدي الغفران والفصح اليهوديين، ولكنها لا تمنح عطلة للمسلمين مما يجبر التلاميذ على الاختيار بين ديانتهم والدراسة.



• بيل دي بلاسيو

ولكن «دي بلاسيو»، المرشح الأكثر حظاً للفوز بمنصب عمدة نيويورك، قال للناخبين المسلمين: إنه ينبغي على المدينة احترام معتقدات الجميع، وأكد: «لذا يجب علينا احترام معتقدات المسلمين عن طريق منح عطلة مدرسية في الأعياد»، وقال «دي بلاسيو»: إنه ليس من العدل بشيء إجبار التلاميذ المسلمين على الاختيار بين الاحتفال بأعيادهم وأداء امتحانات قد تتوافق مع تلك الأعياد.

يذكر أن ١٣٪ من تلاميذ المدارس في نيويورك مسلمون، وكانت إدارة التعليم في المدينة قد قررت بالإجماع في عام ٢٠٠٨م منح عطلة يومين للتلاميذ في عيدي الفطر والأضحى، ولكن القرار لم يطبق إذ عارضه العمدة الحالي «مايكل بلومبرج» بدعوى أن من شأن ذلك تشجيع أتباع الديانات الأخرى على المطالبة بعطلة أيضاً.■

«كاميرون» يهنئ المسلمين بعيد الأضحى بـ«العربية»

توجه رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» لمسلمي بريطانيا والعالم بالتهنئة بمناسبة عيد الأضحى، وذلك من خلال تغريدة أطلقها عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وقال «كاميرون» في تغريدته التي أطلقها باللغة العربية: «إلى المسلمين في بريطانيا وأنحاء العالم، أتمنى لكم كل السلام والسعادة بمناسبة عيد الأضحى المبارك.. عيد مبارك»، وفق ما ذكرته «الشرق الأوسط».

جدير بالذكر أن رئيس الوزراء البريطاني أطلق تغريدته بأربع لغات، وهي: الإنجليزية والعربية والأردية والهندية.■

مسلمات يتظاهرن في كوسوفا ضد قرار حظر الحجاب بالمدارس

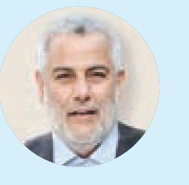
احتجت مجموعة كبيرة من النساء المسلمات، في عاصمة كوسوفو بريشتينا، ضد التعليقات التي أدلت بها رئيسة البلاد، عاطفة يحيى أغا، تدعم فيها قراراً صدر مؤخراً من المحكمة يؤيد حظر الحجاب في المدارس الابتدائية والثانوية.

وبينما يضمن دستور كوسوفو الحرية الدينية، إلا أن سلطات التعليم حظرت ارتداء الرموز الدينية، بما فيها الحجاب في المدارس. تأتي المظاهرة بعد يوم من قول «يحيى أغا» لإذاعة تلفزيون محلية: إن السلطات يجب أن تؤيد البنود الدستورية، للحفاظ على طبيعة كوسوفو العلمانية. وأثارت الملاحظات احتجاجاً في دولة يعد ٩٠٪ من بين سكانها البالغ تعدادهم مليوني نسمة، من المسلمين الألبان العرقيين.

واحتشدت النساء في احتجاج خارج مبنى مقر الحكومة ورفعن لافتات، كُتب عليها «حجابي، حقي، اختياري، أسلوبي»، ودافعن عن الحجاب قائلات: «إنه من حق كل مواطني كوسوفو، أن يختاروا ما يرتدونه».■

لا نرفض أي مبادرة تقوم على الشرعية واحترام الدستور.

عبد الإله بنكيران:



إن تكريس الحق في الحصول على المعلومة يستمد أهميته من كونه أحد المفاتيح الرئيسة لمكافحة الفساد.

د. محمد العوضي:

تحالف العلمانيين العرب مع الدكتاتوريات ضد خيارات شعوبهم.. كشف بوضوح «عنصرية العلْمنة العربية».

الشيخ سعود الشريم:

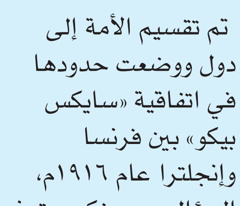
قتل نفس معصومة في شهر حرام تجتمع فيها ثلاث ظلمات موبقة هي: ظلمة قتل المعصوم، وظلمة قتله مظلوماً، وظلمة انتهاك حرمة الشهر(ظلمات بعضها فوق بعض).

ساره خيرت الشاطر:

قالو: اليوم المحاكمة الخاصه بأبي، وقالوا: ستكون في طره لأنهم خائفون من دعائه مثل المرة الفائتة، وكأنهم بوضعه في الحبس الانفرادي يمنعون صلته بالله والدعاء. المهم عقدت الجلسة، وتنحى القاضي عن المحكمة لاستشعاره الحرج.

أقول للقاضي القديم والجديد: أنت خصمي أمام الله يوم القيامة، كل يوم يقضيه أبي الحبيب في محبسه سأدعو الله أن تقضوه سنين في قعر جهنم بإذن الله. ونحن لاننتظر شيئاً من محاكمكم، ولكن ننتظر محاكمة السماء، وعدل الملك العادل الذي نثق أنه لن يتركنا. ونحن صامدون ومكملون بإذن الله تعالى.

د. طارق السويدان:



تم تقسيم الأمة إلى دول ووضعت حدودها في اتفاقية «سايكس بيكو» بين فرنسا وإنجلترا عام ١٩١٦م، السؤال: من منكم يعترف بهذه الاتفاقية ونتائجها؟ هناك من يدعو لوحدة الأمة ويدعي رفض العصبية ويكرر: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، فإذا سمع نقداً لأمر يتعلق ببلده قال: «لا تتدخل»!■



مسلمو الروهينجيا: لو تذكرتمونا فسألوا عنا تحت الأنقاض!



المجتمع: وكالات

اتخذت السلطات الحكومية في مدينة «منغدو» بولاية «أراكان» غرب «ميانمار» إجراءات استباقية لطمس انتماء عرقية الروهينجيا (المسلمين) في التعداد السكاني المزمع إجراؤه في جميع أنحاء البلاد في شهر مارس من عام ٢٠١٤م؛ حيث أعلن «أونغ مينت سوي»، وهو موظف بإدارة القرى، أن تسجيل مصطلح «الروهينجيا» في استمارة التعداد السكاني يعد مخالفة للقانون ويعاقب صاحبها بالسجن لمدة عامين.

ونقلت وكالة أنباء الروهينجيا عن رئيس إدارة منطقة «منغدو» قوله: في خطابه لسكان المدينة: «نحن منزعجون كثيراً لأنكم تزعمون أنكم من الروهينجيا، ومن يذكر في التعداد السكاني أنه من الروهينجيا فإننا سنعاقبه بموجب القانون، ولن نستسلم حتى نجعلكم تعترفون بأصولكم البنغالية».

جاء ذلك خلال الاجتماع الشهري مع مديري إدارة «منغدو»، والذي حضره العديد من الضباط على مستوى المقاطعات، بجانب رئيس إدارة المقاطعة «أونغ مينت سوي»، ورئيس إدارة البلدة «كيي من»، ورئيس شرطة المدينة «شوي ثين»، ومفوض من قوات الأمن «لونتيتن»، ورئيس إدارة الهجرة في المدينة.





اعتقلت قوات الجيش البوذي إمام جامع في أحد الأحياء ببلدة «ممبرا» في مقاطعة أراكان، بتهمة التواصل مع مصادر إعلامية خارجية، وإرسال إعلاميين من العاصمة رانغون إلى شتى القنوات الفضائية لتزويدها بتقارير حول الانتهاكات والجرائم المرتكبة ضد الروهينجيا. ولم يتم الإفراج عنه إلا بعد ضربه بشكل غير إنساني، محدثين فيه كسوراً مختلفة، مما اضطر القرويون إلى حمله للبيت.

فيما أوردت صحيفة «لوباريزيان» الفرنسية خبراً يُفيد بأن أعمال العنف الطائفية أسفرت عن مقتل خمسة مسلمين في غرب بورما، التي شهدت من قبل أعمال شغب دموية واسعة النطاق في عام ٢٠١٢م، امتدت إلى مختلف أنحاء البلاد. وفي تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية، أوضح مسؤول بالشرطة أن «القتلى أربعة رجال وامرأة. وجميعهم من مسلمي الكامان»، في الوقت الذي توجه فيه الرئيس ثين سين لزيارة ولاية راخين للمرة الأولى. يأتي هذا في وقت شهد فيه حي كيوك نيمو بمدينة رامبيري في ميانمار، حصاراً تاماً من قبل عصابات بوذية متطرفة، حيث دب الخوف والهلع بين أهالي الحي، وذلك في ظل توترات تشهدها منطقة ثاندوي، وما جاورها من المناطق، أسفرت عن وقوع عدد من الضحايا المسلمين الذين خرجوا للدفاع عن أنفسهم.

وفي سياق متصل؛ وقعت اشتباكات عنيفة في مدينة ثاندوي بين السكان المسلمين والعصابات البوذية التي هاجمت المدينة. وأسفرت عن مصرع ستة من المسلمين، الذين خرجوا للدفاع عن أنفسهم وسقوط عدد من أفراد العصابات البوذية. وتشير المصادر إلى أن العصابات البوذية أحرقت خمس قرى روهنجية بتواطؤ من السلطات المحلية، التي لم تتحرك لمنع هذه الاشتباكات.■



ابتزاز أموال المسلمين!

واستمراراً لسياسة الاضطهاد؛ فرض المسؤول الإداري بمنغدو في أراكان رسوماً مالية باهظة على مسلمي الروهينجيا، مقابل السماح لهم بذبح أضحياتهم، تتراوح بين ٥٠٠ و ٧٠٠٠ كيات بورمي، وذلك حسب حجم الأضحية المذبوحة.

وأفاد مجموعة من مسلمي الروهينجيا أن هذا التعامل ليس بغريب على حكومة تنتهج الاضطهاد والتضييق علينا في كل شيء، وخاصة ما له علاقة بالشعائر الدينية، منددين بما تقوم به السلطات من إجراءات نظامية وصفوها بـ«الجائرة»، لافتين إلى أن كثيراً من المسلمين لم يتمكنوا من ذبح أضحياتهم هذا العام جراء هذه الإجراءات المتعسفة.

وفي السياق نفسه، أوقفت قوات الأمن في منغدو رجل دين روهنجياً يدعى «شافي علم» ابن «إزهارميا» (٤٦ عاماً)، من قرية «ثا يت أوت»، في نقطة تفتيش على جسر «شوِي زار» بتهمة وجود كلمة «مسلم» على هويته بدلاً من «بنغالي»، بينما كان الرجل في طريقه إلى منزله.

وطالبت قوات الأمن الرجل بدفع ٥ آلاف كيات بورمي، مهددة إياه بالسجن في حال الرفض وهو ما جعل الرجل يدفع المال خوفاً من التعرض للأذى. وقال: «تكتب سلطات ميانمار أي شيء على وثائقنا بشكل تعسفي لكي تستطيع ابتزازنا وقت ما تريد».

كما ألقى اثنان من أفراد الشرطة الميانمارية، وآخر من مركز الأمن والمخابرات في منغدو، القبض على شاب روهنجي يدعى «فيروز خان» (٢٥ عاماً)، ينحدر من قرية «خضر بيل»، دون أن توجه له تهمة مباشرة.

وكان خان في طريق عودته إلى منزله بعد شراء بعض المواد اللازمة لمتجره في قرية «نياونج تشاونج»، فألقت الشرطة القبض عليه قرب محطة الوقود التي تقع في ضواحي قرية «ميوما كايندان». وأخذوه إلى مكتب مركز الأمن والمخابرات في منغدو، ثم وجهوا له تهمة التحريض على العنف والتعذيب، وأفرجوا عنه بعدما دفع ١٠٠ ألف كيات بورمي!■

بوذيون يهاجمون مسلمي الروهينجيا بميانمار

نشرت مجلة رويترز العالمية خبراً مفاده أنها تلقت اتصالاً يفيد بأن مسلمي إقليم أراكان في ميانمار يعانون من هجمة من قبل متطرفين بوذيين مما دفعهم للاختباء مذعورين في منازلهم الإثنين ٢٠١٣/٩/٣٠م وبدأت الشرطة المسلحة بتفريق بوذيين بعد يوم من مهاجمتهم مسلمين من أقلية الروهينجيا؛ حيث أحرقوا عدداً من المنازل وحاصروا مسجداً في أحدث أعمال عنف طائفية تشهدها البلاد.

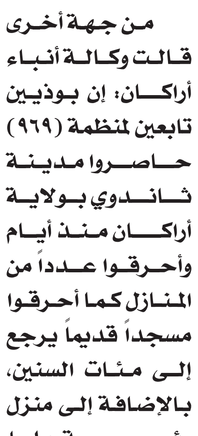
وقال «كياو زان هلا» رئيس حزب كامان الإسلامي لرويترز في اتصال هاتفي: «نحن الآن خائفون ونختبئ في منازلنا مثلما حدث في المرات السابقة»، وأضاف أن نحو مائتي شخص انضموا إلى الحشد وكان البعض يرتدي أقنعة ويحمل المشاعل.

وذكر أنه كان قد دخل في خلاف مع رجل بوذي أوقف دراجته النارية أمام منزله ثم انتشرت شائعات بأنه أهان البوذية.

ولم تورد الشرطة تقارير عن سقوط قتلى أو جرحى في الحادث الذي وقع في بلدة ثاندوي التي يوجد فيها مطار يستخدمه السياح الذين يتوافدون على منتجعات على شاطئ نجابالي.■



حصار واعتداءات



من جهة أخرى قالت وكالة أنباء أراكان: إن بوذيين تابعين لمنظمة (٩٦٩) حاصروا مدينة ثاندوي بولاية أراكان منذ أيام وأحرقوا عدداً من المنازل كما أحرقوا مسجداً قديماً يرجع إلى مئات السنين، بالإضافة إلى منزل رئيس جمعية علماء ومفتي مدينة ثاندوي الشيخ محمد عزيز وهددوه بالقتل.



وقال شاهد عيان: إن المهاجمين أطلقوا النار على عشرات من المسلمين الروهينجيين الذين خرجوا بالعصي والسكاكين للدفاع عن أنفسهم.

وفي السياق قرر وزراء الخارجية بالدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، تلبية دعوة حكومة ميانمار بإرسال وفد من خمسة وزراء بدول التعاون الإسلامي، والأمين العام للمنظمة، أكمل الدين إحسان أوغلو، لزيارة ولاية آراكان والإطلاع على أحوال أقلية الروهينجيا المسلمة، بالإضافة إلى عدد من المناطق التي يقطنها مسلمون في ميانمار.

وذكر اجتماع مجموعة الاتصال بشأن أقلية الروهينجيا، على هامش اجتماع وزراء الخارجية الإسلامي التنسيقي في نيويورك أن الزيارة المرتقبة سوف تتم خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وأكدت مجموعة الاتصال أهمية تشكيل رأي موحد ومبادرات منسقة وطويلة المدى بشأن المسلمين في ميانمار. كما قررت رفع قرارات تشرف عليها منظمة التعاون الإسلامي بشأن ميانمار إلى الجلسة الـ ٦٨ للجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة.■

ملف العدد

هموم وقضايا المسلمين في الغرب





«الإسلاموفوبيا»

STOP ISLAMOPHOBIE

في الغرب.. مرض أم عرض؟

لندن: د. أحمد عيسى

> يعيش مسلمو الغرب عامة وبريطانيا التي أعيش فيها خاصة أوقاتاً عصيبة، صاروا فيها بين مطرقة التعصب الداخلي، وسندان الطغيان الخارجي، فصاروا كمن يُقتل مرات ذبحاً بالغربة على أرض موطنه، وكمداً على أهل ملته في أرض دينه. ويقوم بعض المسلمين بهجمات على الغير هي في الحقيقة تدمير للنفس وتعطيل للدعوة وإضرام نار العداوة، وفي أوروبا تشكل العنصرية والتهميش الاجتماعي والتمييز العنصري في العمل والتعليم والإسكان والسياسة، تهديدات خطيرة للاندماج والترابط الاجتماعي، وتتمثل ظاهرة الإسلاموفوبيا في أربعة جوانب: سوء الظن (الإجحاف)، والتمييز العنصري، والإبعاد، والاعتداء.



انعقد في سبتمبر هذا العام المؤتمر الدولي حول الإسلاموفوبيا تحت عنوان «القانون والإعلام» في إسطنبول، تحت رعاية منظمة التعاون الإسلامي، كما شارك نائب رئيس الوزراء التركي «بولنت أرينج» بكلمة في المؤتمر، والذي قال فيها: «إن مشكلات العنصرية والتمييز والتعصب والتطرف التي تنتشر تحاول التغلغل في المجتمعات مثل الفيروسات القاتلة»، وشدد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي «أكمل الدين إحسان أغلو» على أن جمع البيانات والتحليل السليم للمعلومات حول الاتجاهات ومظاهر التمييز الجديدة للخوف من الإسلام سوف يكفل مواجهة فعالة للمشكلة، مضيفاً أن المجتمع الدولي يحتاج إلى تعزيز وترشيد العديد من آليات الخبراء بشأن القضايا المتصلة بالإسلاموفوبيا؛ من أجل الارتقاء بالتفاسير الخاصة بالقوانين الدولية، والمضي في تنفيذها نحو التزامات دولية، وألقى باللائمة على المتطرفين ودعاة الكراهية، باعتبارهم السبب الرئيس لنشر هذه الظاهرة، مشيراً إلى أن المشكلة لا يمكن حلها من خلال جهود المنظمة وحدها، مطالباً بتركيز الجهود والقيام بخطوات استباقية من قبل الدول الأعضاء بالمنظمة لمكافحة الظاهرة.

استطلاع للرأي

وفي نفس الأسبوع، كشف استطلاع جديد للرأي، أواخر سبتمبر هذا العام، لألف شاب عن طريق الإذاعة البريطانية أن أكثر من ربع البريطانيين من الفئة العمرية ١٨ - ٢٤ عاماً يعتقدون أن بلادهم ستكون أفضل حالاً من دون المسلمين أو بأقل عدد منهم.. ووجد الاستطلاع، الذي نشرته (BBC)، أن ٤٤٪ من الشبان البريطانيين يعتقدون أن المسلمين لا يتقاسمون القيم نفسها مع الشعب البريطاني، وقال: إن واحداً من كل ٣ شبان بريطانيين يرى أن المسلمين لا يفعلون ما يكفي في مجتمعاتهم لمكافحة التطرف، وأضاف الاستطلاع أن ٦٠ ٪ من الشبان البريطانيين يعتقدون أن الرأي العام في بلادهم يحمل صورة سلبية عن المسلمين، على الرغم من زيادة دروس التعليم الديني بالمدارس، وأشار إلى أن ٢٦٪ من الشبان البريطانيين اعترفوا بأن العمليات «الإرهابية» بالخارج هي التي صاغت وجهات نظرهم حيال المسلمين، وقال ٢٣٪: إن وسائل الإعلام هي السبب، بينما قال ٢١٪: إنها العمليات الإرهابية داخل بريطانيا، ورغم أن الاستطلاع تم بعد أسابيع من مقتل الجندي البريطاني في لندن، فإن ٤٨٪ من الشباب قالوا: إنهم يتفقون على أن الدين الإسلامي دين سلام[1].

وكانت لجنة تقصٍّ للحقائق العام الماضي أعلنت أن الإعلام البريطاني يصور الإسلام والمسلمين بصورة سلبية، وأن جزءاً من الإعلام يشكل الرأي العام بصورة دائمة وخطيرة من التعصب والعداء للإسلام، وجاء فيه أن ٤٠ إلى ٦٠٪ من المساجد والمراكز الإسلامية البريطانية تعرضت لهجوم منذ

حوادث سبتمبر، وقال بوليس لندن: إن حوادث العنف ضد المسلمين زادت بنسبة ٦١٪ عن العام الماضي[٢].

حتى أن الهجوم الأخير على مركز للتسوق بالعاصمة الكينية نيروبي، أدى إلى تزايد حوادث الاعتداء على المسلمين هنا، وجعل المسلمين البريطانيين يشعرون بالقلق من تعرضهم لهجمات انتقامية، وكان مقتل الجندي البريطاني «لي ريغبي» على يد رجلين مسلمين متطرفين بريطانيين من أصول نيجيرية في لندن يوم ٢٢ مايو أثار ردود أفعال غاضبة أدت إلى زيادة كبيرة في الحوادث المعادية للإسلام والتعليقات العنصرية ضد المسلمين على مواقع الشبكات الاجتماعية، والاعتداء على العديد من المساجد في مختلف أنحاء بريطانيا.

التعريف والتاريخ

يعود إلى منظمة «رونيميد» البريطانية غير الحكومية السبق في أول محاولة تعريف جدية للإسلاموفوبيا عام ١٩٩٧م، حيث حددت للتعريف المعايير الثمانية التالية: اعتبار الإسلام جسماً أحادياً جامداً قلما يتأثر بالتغيير، واعتباره متميزاً، و«آخر» ليس له قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى وهو لا يتأثر بها أو يؤثر فيها، واعتباره دونياً بالنسبة للغرب، وبربرياً وغير عقلاني، بدائياً وجنسي النزعة، وكونه عنيفاً وعدوانياً ومصدر خطر، مفطوراً على الإرهاب والصدام بين الحضارات، وأنه أيديولوجية سياسية لتحقيق مصالح سياسية وعسكرية، كما يشمل الرفض التام لأي نقد يقدم من طرف إسلامي للغرب، واستعمال العداء تجاه الإسلام لتبرير ممارسات تمييزية تجاه المسلمين وإبعادهم عن المجتمع، وكذا اعتبار العداء تجاه المسلمين عادياً وطبيعياً[٣].

ووضع مجلس أوروبا في تقرير أصدره عن «الإسلاموفوبيا وتأثيرها على الشباب» (٢٠٠٥م) تعريفاً: إن «الإسلاموفوبيا هو التخوف أو الأحكام المسبقة تجاه الإسلام والمسلمين وما يتعلق بهم، سواء تم التعبير عنه بالأشكال اليومية للعنصرية والتمييز أو في أشكاله الأكثر عنفاً، وهو انتهاك لحقوق الإنسان وخطر على التماسك الاجتماعي».

وفي التقرير الذي أصدره المركز الأوروبي لمراقبة

> **كشف استطلاع للرأي أن أكثر من ربع البريطانيين في سن ١٨ - ٢٤ عاماً يعتقدون أن بلادهم ستكون أفضل من دون المسلمين**





الوضع في فرنسا

رغم تسجيل «لجنة مناهضة كراهية الإسلام في فرنسا» ٤٦٩ حالة اعتداء سنة ٢٠١٢م، أي بارتفاع ٥٧٪ مقارنة بسنة ٢٠١٠م، فإن السلطات الفرنسية تنفي وجود ظاهرة الإسلاموفوبيا داخل مجتمعها، وزادت الظاهرة كثيراً قبيل الانتخابات الرئاسية السابقة، ووضعت «قانوناً تجارياً» لكسب المزيد من الأصوات في الانتخابات.. يقول ناصر جابي، الأستاذ في علم الاجتماع: «كل المجتمعات الأوروبية تشهد الظاهرة بدرجات متفاوتة، وأن الوضع في فرنسا أكثر تعقيداً بسبب نموذجها الثقافي، فهي عكس بريطانيا وأمريكا لا تدمج المسلم في منظومتها، إلا إذا قبل الذوبان فيها لغة وديناً، وهذا ما يخلق أشكالاً متعددة من الاحتكاك وسوء الفهم للاختلاف الثقافي والديني للأقليات المسلمة».

ويحاول الناشطون المسلمون في فرنسا التكتل عبر مواقع الإنترنت وشبكة التواصل الاجتماعي، للتعريف بثقافتهم والتنديد بما يرونه تمييزاً ضدهم، وتشكل ظاهرة الإسلاموفوبيا مادة دسمة في وسائل الإعلام الفرنسية، إذ يعتبر الإعلاميون أن البعض في هذا التيار هم الداعمون للدولة «الإسرائيلية»، وبينهم مفكرون وسياسيون يمينيون فرنسيون يعتبرون الإسلام والمسلمين خطراً على ثوابت وقيم الدولة العلمانية، منتقدين سياسية التسامح مع المظاهر الإسلامية مثل «اللحم الحلال» و«صلاة الشوارع»، والحجاب، ورحبت اللجنة بقرار أصدره البرلمان الأوروبي في يونيو هذا العام برفع الحصانة القانونية عن «مارين لوبين»، زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا، تمهيداً للتحقيق معها بتهمة العنصرية بعد أن شبهت المسلمين الذين يصلون في الشوارع في فرنسا بالاحتلال النازي للبلاد[٦].■



العنصرية وكراهية الأجانب في ديسمبر ٢٠٠٦م بعنوان «التمييز العنصري والتخوف من الإسلام»، يظهر بوضوح أن هناك تمييزاً واضطهاداً تجاه المسلمين في أوروبا في مجالات العمل والتعليم والسكن والمعاملة العامة، ولخص أحد محرري التقرير الأمر بأن «التخوف من الإسلام يبدأ بتوجيه الإهانات الشفهية ويصل حد الاعتداء الجسدي والاعتداء على أماكن العبادة والممتلكات والقبور، لذا هناك حاجة ماسة إلى قيادة سياسية حازمة تدافع عن المساواة بين جميع الأوروبيين بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية والدينية، كذلك تعبئة بين المسلمين لمشاركة أوسع في المجتمعات المدنية للدفاع عن حقوقهم والحقوق الإنسانية بشكل عام»، وتلاحظ معظم منظمات حقوق الإنسان ومناهضة العنصرية أن التوظيف السياسي للإسلاموفوبيا سلعة رائجة ومربحة في سوق النخاسة السياسية الأوروبية، وبالتالي تركز على قيام ترسانة قانونية تحمي المسلمين من أشكال التمييز والاعتداء اليومية بحقهم.

أسباب العداء

ظل المعلقون والمحللون السياسيون منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م (تفجيرات أمريكا)، والسابع من يوليو ٢٠٠٥م (تفجيرات لندن) يشككون في الولاء الاجتماعي للمسلمين الأوروبيين، وتصاعدت بسببهما ظاهرة التطرّف اليميني في جميع أنحاء أوروبا، بحيث أصبحت جميع المجتمعات الديمقراطية مهدّدة بالعنصرية وبالأفكار الاستبدادية وبالمعاداة للتعدّدية، وتسعى إلى تقييد الحقوق المدنية وحقوق الإنسان، وكذلك إلى تغيير الهياكل الدستورية التي تستند إلى مبادئ الديمقراطية والحرية، لقد صار الإسلام والمسلمون والهجرة والمساجد والحجاب والشريعة أدوات ورموزاً يلوّح بها اليمين المتطرف ليكسب أنصاراً وليشعلها كراهية، وفوضى وفساداً.

فعلى الجانب الاجتماعي - الشعبي والمؤسّسي - يُمارَس التمييز ويذكّرنا بالتمييز العنصري في أمريكا وجنوب أفريقيا في الماضي، والكيان الصهيوني في الحاضر.. فقد كشف تقرير وكالة الحقوق الأساسية في الاتحاد الأوروبي، الصادر في ديسمبر ٢٠٠٩م، أن الأقلّيات في دول الاتحاد الأوروبي تعاني من تمييز اجتماعي حاد، وأن غالبية ضحايا هذا التمييز لا يُفلحون في إيصال صوتهم وفضح الممارسات التي يتعرّضون لها! والغريب أن يكون لون الجلد، أو أصل العرّق، أو نوع المعتقَد أساسَ التمييز في القارّة التي تدّعي حمايتها للحرية والإنسانية والديمقراطية! الاستطلاع - الذي يُعَدُّ الأكبر من نوعه - شمل ٢٣ ألف شخص يقيمون في بلدان الاتحاد الأوروبي (٢٧ بلداً)، وجميعهم من أقليات إثنية يقولون: إنهم يتعرضون باستمرار إلى التمييز في عدة جوانب من حياتهم اليومية، في أماكن عملهم وعلى مقاعد الدراسة والمستشفيات وقاعات الانتظار.. وكان للمسلمين حظ وافر من ذلك؛ حيث يعتقد ٥١٪ من المسلمين المستطلعة آراؤهم (في مقابل ٢٠٪ من غير المسلمين) أن التمييز العنصري المبني على أساس اللون والعرق والدين والعقيدة منتشر جداً في أوروبا[٤]، ويقول «كين ليفنجستون» عمدة لندن السابق ورئيس الحملة



ضد الفاشية: إن الأحزاب العنصرية هي نازية القرن الحادي والعشرين، «وكما هي الحال في الثلاثينيات يستغلون قلق الناس من الأزمة الاقتصادية ويضعون الأقليات ككبش فداء، ويهددون في نهاية المطاف كل حرياتنا الديمقراطية»(٥).■

هوامش

(1) Quarter of young British people> do not trust Muslims. BBC1 Newsbeat 252013/9/.

(2) Islamophobic hate crime: is it getting worse? The Guardian 52013/6/.

(3) Islamophobia: A Challenge for Us All, 1997. http://www.runnymedetrust.org/publications/1732/.html

(4) European Union Agency for Fundamental Rights. Annual report 2009.

(5) European Elections 2009: reaction The Daily Telegraph 82009/6/.

(٦) جماعة حقوقية تقول إن الأعمال المناهضة للمسلمين في فرنسا في تزايد

http://ara.reuters.com/article/worldNews/idARACAE9B21E420130703

تصرف واحد.. ومائة تفسير!



بقلم:
علي بطيح العمري

هل تعرف جحا؟ أو سمعت عنه؟ ألم تضحك يوماً على تصرفاته؟
قد يكون «جحا» خرافة وقد يكون حقيقة.. وقد يكون جحا أكثر من شخصية.. كل هذا لا يهم؟

المهم أن الناس يعجبون بنوادره لذا يتناقلونها عبر وسائل تواصلهم!

أحياناً تجد في تصرفات هذا الـ«جحا» ما يمكن أن نقول عنه: إنه أعقل الحمقى رغم أنف الساخرين والضاحكين منه!

هناك قصص كثيرة لجحا، لكن هناك قصة رائعة خصوصاً أن موضوعها لقضية تتكرر اليوم في مجتمعاتنا، بل بتنا نتعرض لما تعرض له «جحا» من قبل.

تقول القصة:

مر جحا ذات يوم على الناس راكباً حماره وترك ولده يمشي خلفه.. فقال الناس: انظروا إلى جحا كم هو ظالم! يركب الحمار ويترك ابنه يمشي على رجليه فتدمي الحجارة قدميه! بعد مسافة نزل جحا وطلب من ابنه أن يركب بدلاً منه وسار هو على قدميه.. ولما مر بجماعة أخرى من الناس صاحوا مستنكرين وشاجبين تصرف الابن واتهموه بالعقوق، وأن الولد لم يرزق ذرة من البر والرحمة، إذ كيف يركب ويترك الأب خلفه يمشي؟ أليس من الواجب أن يرحم الابن أباه كما رحمه في الصغر؟!

وبعد مسافة نزل الابن، وتركا الحمار يمشي أمامهما وليس عليه أحد ليستريح من عناء الحمل.. ولما مر أمام الناس.. ضحكوا عليهما وسخروا منهما لا بل اتهموهما بالغباء، إذ كيف يمشيان ويكابدان عناء الطريق ومشقة السير، ويبقى الحمار لا أحد عليه.. أليس الحمار للركوب؟

وبعد أن قطعا مسافة فضلاً أن يركبا معاً على الحمار هذه المرة، ولما مرا أمام الناس، قالوا: ما أقسى هذين! لقد نزعت الرحمة من قلوبهما.. اثنان يركبان على حمار واحد.. أين الرحمة؟!

وهكذا لم يسلم جحا وابنه من أذى الناس!

أرأيت - قارئي العزيز - كيف يتصرف الواحد منا بتصرف ثم يفسره الناس بعيداً عن القصد الحقيقي.. ما نحن وتصرفاتنا مع الآخرين إلا كقصة جحا تلك.. فجحا وابنه قصدا أشياء صحيحة لكن الناس فسروها خطأ!

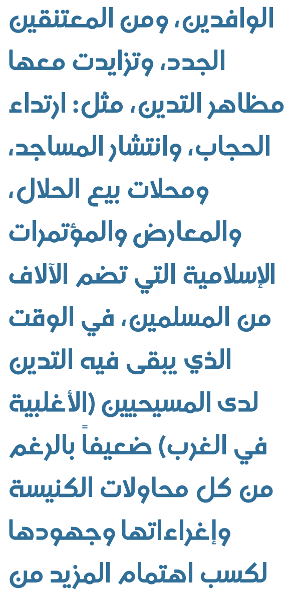
هناك من يعمل من أجل إضافة جديد أو تقديم مفيد ثم تفسر من قبل الناس على أنه باحث عن الشهرة.. أحدنا يطبق الأنظمة ثم تفسر بالقسوة! تكتب مقالاً ثم يتناقله الناس ويُلوى عنقه ويفسر بأشياء لم ترد في الموضوع أصلاً!

نحن بحاجة إلى ثقافة «التماس الأعذار» لبعضنا بعضاً، فقد جاء في الأثر: «التمس لأخيك سبعين عذراً»، وقال أحد الصالحين معلقاً على الأثر: إن زادت الأعذار عن السبعين، فقل: لعل له عذراً لا أدري عنه!

لو التمسنا الأعذار لبعضنا لما رأينا من يتهم الناس ويُخوّنهم ويفسقهم!■

كيف يساهم مسلمو الغرب في تخفيف ظاهرة «الإسلاموفوبيا»؟




«الإسلاموفوبيا» أو الخوف والتخويف من الإسلام.. هذا المرض القديم الجديد الذي تفشى في ديار الغرب، حيث تزايدت أعداد المسلمين من الوافدين، ومن المعتنقين الجدد، وتزايدت معها مظاهر التدين، مثل: ارتداء الحجاب، وانتشار المساجد، ومحلات بيع الحلال، والمعارض والمؤتمرات الإسلامية التي تضم الآلاف من المسلمين، في الوقت الذي يبقى فيه التدين لدى المسيحيين (الأغلبية في الغرب) ضعيفاً بالرغم من كل محاولات الكنيسة وإغراءاتها وجهودها لكسب اهتمام المزيد من المسيحيين.



باريس: د.محمد الغمقي

وقد أخذت هذه الظاهرة أشكالاً مختلفة؛ من الاعتداء اللفظي والجسدي، إلى تشويه المساجد ومقابر المسلمين، إلى أصناف من التهميش والإقصاء في العمل والسكن وفي مجالات الحياة العامة.

وأمام تصاعد هذه الظاهرة، سعى مسلمو الغرب إلى التصدي أو على الأقل إلى محاولة التخفيف من حدتها، من خلال مدخلين أساسيين؛ أولاً: بمحاولة فهم هذه الظاهرة وأسبابها ومسبباتها، وثانياً: بمحاولة معالجتها في دائرتين متوازيتين، وهما: دائرة المسلمين، ودائرة غير المسلمين، التي تنقسم بدورها إلى مستويات مختلفة، من المجتمع السياسي إلى المدني بما فيه من نخبة ومؤسسات، إلى المستوى الإعلامي.

فهم الأسباب والمسببات

وقد عكف المسلمون على تفكيك ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال دراسات وبحوث ودراسات قام بها مختصون وباحثون ودعاة، وأول ما يجلب الانتباه هو أن هذه الظاهرة قديمة، واليوم وبعد أن استقر المسلمون وتحولوا من وافدين ومهاجرين إلى مواطنين، عادت هذه الظاهرة بقوة، بمثابة رد فعل على هذا التحول في الوجود الإسلامي، من كيان محسوب على أنه أجنبي ومؤقت، إلى كيان له قوة ديمجرافية ويحمل في طياته قوة ثقافية وحضارية، تجعله مؤهلاً في المستقبل للفعل والتأثير.

وتبين أن مسؤولية الإسلاموفوبيا اليوم مشتركة؛ منها ما يعود إلى أسباب ذاتية لواقع المسلمين، يتعلق برواسب الانحطاط والتخلف، ومنها ما يعود إلى أسباب خارجة عن الدائرة الإسلامية، وتتعلق بتركيبة المجتمعات الغربية وخلفياتها الثقافية ومسارها التاريخي وواقعها الحاضر.

انحرافات فكرية وسلوكية

وترتبط الأسباب الذاتية بالانحرافات السلوكية لدى شريحة من مسلمي الغرب انطلاقاً من توجهين متناقضين، هما: توجه يميل إلى التسيب الأخلاقي والديني والتقليد الأعمى لسلبيات الغرب، وآخر فيه ميل إلى الشطط والغلو في الدين، وما ينجر عنه من

سلوكيات منفرة من الدين الإسلامي.

وقد تصل الانحرافات السلوكية إلى درجة أخطر، تتجاوز منطقة الرفض الفكري والسلوكي، والدفاع عن خيرية الإسلام، إلى منطقة العمل العنيف.

وتبين من خلال التجارب الواقعية أن نهج الرفض والتشدد قاد بعض الشباب المسلم في الغرب إلى الغلوّ والتطرّف في المواقف، إلى حد القطيعة التامة مع المجتمعات الغربية، والانجرار إلى أخطار استباحة الأموال والدماء والإجرام، عن طريق استخدام العنف، بل إلى ما يسمى اليوم بالإرهاب.

ويتسم هذا الموقف لدى بعض المسلمين بالشد إلى الوراء، وإلى تاريخ الصدام بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، وإلى الصليبية والاستعمار، وإلى الفكر التآمري الذي يُرجع كل مآسي العالم الإسلامي إلى الغرب، الذي يبقى يمثل الآخر المعادي في نظر هؤلاء المسلمين.

أما العوامل الخارجية لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، فهي تعود أساساً إلى وجود جهات غربية توظف مثل هذا الخطاب ومثل هذه السلوكيات المنحرفة المتسيبة أو المتشددة للتأكيد على عدم قابلية المسلمين للذوبان في المجتمعات الغربية.

النزعة العنصرية الشوفينية

يبرز التوجه المعادي للحضور الإسلامي من خلال تصريحات ومواقف بعض الأحزاب الأوروبية ذات التوجه العنصري أو الشوفيني، والتي تمكن بعضها من الوصول إلى السلطة والمشاركة في حكومات ائتلافية، أما الأحزاب التي بقيت في المعارضة، فإنها تقوم من موقعها بدور الضغط على الحكومات وعلى الرأي العام لاتخاذ إجراءات صارمة ضد ما يسمونه بالغزو الأجنبي لبلدانهم.

حجة هؤلاء أن الحضور الإسلامي يهدّد الهوية المسيحية لأوروبا، ويؤكدون في هذا الصدد على العامل السكاني (الديمجرافي) الذي يرجح الكفة - برؤية استشرافية للمستقبل البعيد - لتحول الأقليات المسلمة إلى أكثرية بالنظر إلى نسبة الإنجاب لدى المسلمين، المرتفعة مقارنة بنسبتها لدى الأوروبيين الأصليين، كما يحذرون من ظاهرة المسلمين الجدد من أصول أوروبية.

وتلتقي الأحزاب العنصرية والشوفينية حول التعبير عن مواقفها المعادية للحضور الإسلامي بأساليب استفزازية، واعتماد خطاب تبسيطي شعبوي بهدف إيصال الرسالة بسرعة إلى أوسع نطاق لشرائح واسعة من الرأي العام، على المستويين المحلي والإقليمي.

ولئن كان بعض هذه الأحزاب لا يتجرأ على مهاجمة الإسلام والمسلمين، فإن الخطاب يغلّف باستهداف المهاجرين أو الأجانب، وقد استخدمت ورقة المهاجرين للابتزاز السياسي وتحقيق مكاسب انتخابية.

النزعة الانكماشية

لقد أفرز الخوف من المستقبل نظرة للآخر

أوروبا سجلت ارتفاعاً في الجرائم العنصرية على يد عصابات «النازية الجديدة»

الإسلاموفوبيا تبرر كراهيتها للإسلام بأن الحضور الإسلامي يهدّد الهوية المسيحية لأوروبا

تعداد المسلمين كان لا يتجاوز سُبع البشر قبل ١٠٠ عام أما اليوم فأصبحوا خمس سكان العالم



لدى شريحة من الرأي العام الأوروبي، تقوم على نزعة انكماشية تتفاوت في مستوياتها، وتتنوّع في مظاهرها، ولا يقتصر الخوف من الآخر على من هو خارج الفضاء الأوروبي، وإنما يتعدّاه إلى من يقيم



ويعيش داخل هذا الفضاء بل هو جزء من منظومته.

وترجع أسباب هذه النزعة إلى تفاعل عوامل متعدّدة، منها ما يتعلّق بخصائص وطبيعة المجتمعات الغربية، التي تطغى عليها العقلية الذاتية والفردية، والتأثّر بالنزعة الاستعلائية وأحياناً الشوفينية، نتيجة رواسب استعمارية وأيديولوجية تقوم على أساس الاعتقاد بتفوق العنصر الأبيض وسيطرته على بقية شعوب العالم، وتستشهد بالتفوق المادي والتكنولوجي.

وتتجلّى مظاهرها في صعوبة قبول الآخر خاصة إذا كان يختلف حضارياً، والميل إلى إقصائه وتهميشه، وتتراوح مستوياتها من الجهات الرسمية إلى الرأي العام الشعبي، ومن مجرّد الكراهية إلى العداء والعنصرية، ومن النزعة القطرية إلى النزعة الإقليمية.

ومن أسباب النزعة الانكماشية: البعد الاقتصادي - الاجتماعي، والحرص على الاستئثار بالمردود المادي للتفوق التكنولوجي وحياة الرفاه، ومعلوم أن الهوّة بين ما يسمّى بالشمال والجنوب ما انفكّت تتّسع بسبب التفاوت في الإمكانات المادية وفي ظروف العيش، الأمر الذي فسّر تزايد موجات الهجرة القانونية وغير القانونية من الجنوب نحو الشمال، الذي ردّ الفعل بالانكماش على نفسه.

وقد استغلّ التيار العنصري النظام الديمقراطي في البلاد الغربية ليتشكّل في أحزاب سياسية، استطاع بعضها أن يقرع باب السلطة، كما حصل في النمسا وهولندا وفرنسا... الإشكال في هذا الصدد هو أنّ التيار العنصري الذي يُعرف بأقصى اليمين تمكن بخطابه التبسيطي السطحي أن يستقطب شريحة من الرأي العام، وإقناعها بطرحه الذي يمكن اختزاله في اعتبار هوية المجتمعات الغربية مهدّدة، ويقصد بذلك هويتها المسيحية.

> الظاهرة أخذت أشكالاً مختلفة من الاعتداء اللفظي والجسدي إلى تشويه المساجد
>
> الظاهرة قديمة وعادت بقوة بعدما استقر المسلمون وتحولوا من وافدين إلى مواطنين

ومن أوجه التهديد المذكورة: الأزمة الأخلاقية والدينية، وانتشار الجريمة والعنف والمخدرات، لكن الوجه السلبي والخطير في أطروحات هذا التيار هو التعميم في إلقاء مسؤولية الأزمات على الآخر، وكأنّ الأوروبيين براء من الانحراف العقائدي والتربوي والسلوكي، بل الذهاب أكثر من ذلك إلى المطالبة بتضييق الخناق على ما يسمونهم بالأجانب، والمقصود بهم أساساً المقيمون في البلاد الأوروبية من أصول عربية وإسلامية، والإشارة ضمناً وتصريحاً إلى عدم قابلية هؤلاء للاندماج (بمعنى الذوبان) في المجتمعات الغربية، بعلّة الاختلاف الثقافي والحضاري!

الإشكال الثاني، هو أن بعض الحركات العنصرية أفرزت نتيجة خطابها الاستفزازي مجموعات حاقدة، تؤمن بشرعية استخدام العنف ضد من تعتبرهم دخلاء وأجانب على ثقافات وديانات المجتمعات الغربية، في هذا السياق، تقع اعتداءات مكشوفة ضد أفراد ومؤسسات بحجة عدم الانتماء لأصول أوروبية.

وقد سجل ارتفاع في هذه الجرائم العنصرية تقوم بها عصابات يطلق عليها غالباً النازية الجديدة، مثل محاولة حرق المساجد أو الكتابة على جدرانها عبارات تنم على حقد وكراهية للإسلام والمسلمين، أو ضرب محجبات في الشارع، ويصل الأمر أحياناً إلى حد قتل أبرياء لمجرد كونهم من أصول أجنبية!

ولا يمكن نسيان ما حصل في هذا السياق في بداية التسعينيات من مجازر ارتكبتها أحزاب عنصرية صربية ضد مسلمي منطقة البلقان في قلب القارة الأوروبية، فيما يعرف بـ«التطهير العرقي» في البلقان.

التضييق على الصحوة الإسلامية

ولعل أبرز مثال على ذلك تطبيق قانون يمنع ما يسمى بالرموز البارزة في الفضاءات الدراسية العامة بفرنسا، بحجة ضمان العلمانية، وتبين الأمر بأن هذا القانون يستهدف أساساً حجاب الفتاة المسلمة في المدرسة، بعد أن سجل ارتفاع عدد المحجبات المثقفات في مؤسسات تعليمية بما يناقض الصورة التي يراد ترويجها عن المرأة المسلمة بأنها محتقرة وجاهلة.

إلى جانب البعد القانوني، يتم اتخاذ إجراءات وسياسات تصب في التضييق على مظاهر الصحوة الإسلامية، مثلاً عن طريق توظيف موضوع الحريات بخلفية ازدواجية، تشجيع من يتمرّد على دينه مقابل التضييق على نشر الفكر الإسلامي الوسطي والمعتدل،

وغض النظر أحياناً عن بعض الجماعات الإسلامية المتشددة والمنحرفة.

وفي هذا السياق، يتم تشجيع صنف من المنتمين انتماءً ثقافياً للإسلام، وحاملين لأفكار مسيئة للإسلام والمسلمين، من نشر هذه الأفكار في وسائل الإعلام، وعبر كتاباتهم تحت مبرر حرية التعبير، بل حماية بعض من يتهجّمون على الإسلام وتكريمهم رسمياً، وتبنّي قضيّتهم باسم الحرية مثلما حصل مع تسليمة نسرين، وسلمان رشدي صاحب كتاب «آيات شيطانية»، المسيء للرسول الأكرم ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين.

ولعل اهتمام الأجهزة الأمنية بظاهرة اعتناق الدين الإسلامي من طرف الأوروبيين - على الرغم من الإسلاموفوبيا المتصاعدة - دليل على تخوّف حقيقي من تحوّل الإسلام إلى حلّ حضاري لمشكلات الغرب ومنه إلى كل البشرية.

في هذا السياق، فإن غضب الغرب وخوفهم من الإسلام - كما يرى المفكر الإسلامي السعودي محمد الأحمري في كتابه «ملامح المستقبل» - ليس بسبب حملات إرهابية فقط، ولا ملكية الثروة، بل لأن المسلمين يمثلون مشروعاً وتحدياً روحياً وثقافياً وحضارياً لا يستسلم ولا يفكر في الاستسلام للحتمية الليبرالية، كما لم يستسلم للجبرية الشيوعية من قبل، وعنده شخصية رافضة للذوبان.

ومن المؤشرات الأولية على الصعود الإسلامي اليوم أنه لا يوجد دولة على هذا الكوكب تخلو من مسلمين نشيطين، فقد كان تعداد المسلمين لا يتجاوز سُبع البشر قبل ١٠٠ عام، أما اليوم فأصبحوا خُمس سكان العالم، وهذا التزايد في عدد السكان يصاحبه حركة وحياة غير مسبوقة منذ قرون.

وسائل المعالجة

إن محاولة فهم ظاهرة الإسلاموفوبيا وتفكيك رموزها والغوص في تعقيداتها، تيسر عملية البحث عن الحلول ومعالجتها بتدرج، ولكن بحكمة، فهذا الموضوع الدقيق يحتاج إلى معالجة حكيمة، وإلى مراجعات عميقة، بهدف التوصّل إلى تقارب بين المسلمين في النظرة للغرب، وتجنّب التعميم، وإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه؛ خاصة وأن الدين الإسلامي الحنيف يدعو إلى القسط وعدم التعميم في الحكم على الأشياء.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾(المائدة)، كما تتنوع وسائل المعالجة، فمنها ما يتخذ طابعاً حقوقياً قانونياً، ومنها ما يتخذ مساراً قضائياً، ومنها ما يتخذ طابعاً فكرياً ثقافياً من حيث تغيير العقليات.

العمل الجمعياتي الحقوقي

أمام تصاعد موجة الأعمال والتصريحات ذات الطابع المعادي للإسلام والمسلمين، اقتنعت كفاءات مسلمة، خاصة من الأجيال الناشئة، بضرورة المبادرة بالتحرك للتصدي لهذه الظاهرة، والدفاع عن حقوق المسلمين، وعدم الرضا بحالة السلبية والانتظارية أو التعويل على أطراف خارجية تقوم بتوظيف مواقفها الحقوقية لتحقيق مصالحها، كما حصلت قناة بأن العمل الفردي لا يؤدي إلى نتائج في المستوى المطلوب.

من هنا كان التوجه إلى العمل المؤسساتي في شكل جمعيات ومنظمات حقوقية تناضل ضد انتهاك حقوق المسلمين، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تأسست في فرنسا سنة ٢٠٠٣م جمعية تسمى «التجمع المناهض للإسلاموفوبيا في فرنسا»(CCIF) ، وهي مؤسسة يقوم عليها شباب مسلم تربى في أحضان المدارس الغربية وتشرب قيم الحرية والعدالة، وأراد تحويل ما تعلمه من مبادئ إلى أمر واقع ينطبق على كل المواطنين بدون تمييز قائم على الدين أو اللون أو العرق، من خلال الدفاع عن المسلمين في فرنسا ضد كل أشكال الاعتداء والعنف اللفظي والجسدي وكل مظاهر التهميش والإقصاء.

وحصلت هذه المؤسسة على مصداقية عالمية سنة ٢٠١١م بتحولها إلى شريك مع منظمة الأمن والتعاون بأوروبا، وعضو مستشار بمنظمة الأمم المتحدة، وتعمل هذه المؤسسة باستقلالية، وتتوزع أنشطتها على أربعة أقسام: المرصد، والتحرك الإعلامي، والتحرك القضائي، والسند النفسي (انظر الملحق: قراءة في تقرير هذه المؤسسة).

يتمثل دور مثل هذه المؤسسات في رصد كل ما له علاقة بهذه الظاهرة بدرجة أولى، ثم في نشر هذه المعلومات، من أجل تحقيق هدفين، هما: فضح الجهات المتورطة أمام الرأي العام من ناحية، والضغط على السلطات للتحرك في اتجاه إعادة الحقوق لأصحابها وملاحقة المتورطين من ناحية أخرى.

ومن مهامّها الدفاع عن القضايا الإسلامية العادلة، وعن حقوق المواطنين المسلمين، ومساعدة هؤلاء في تجاوز معوّقات سياسة التهميش والإقصاء، عبر ترشيدهم إلى الإجراءات القانونية

قراءة في تقرير مؤسسة «التجمع المناهض للإسلاموفوبيا في فرنسا» (CCIF)

جاء في تقرير هذه المؤسسة السنوي لعام ٢٠١٢م، أن الأعمال ذات الطابع العدائي للإسلام والمسلمين تزايدت خلال العام الماضي بشكل مقلق، حيث تم تسجيل ٤٨٩ حالة ضد الأفراد والمؤسسات، مقابل ٢٩٨ حالة في عام ٢٠١١م، و١٨٨ حالة في عام ٢٠١٠م، أي بارتفاع قدره ٤٠٪، مقارنة بعام ٢٠١١م، حيث تم في عام ٢٠١٢م استهداف ٤٠ مسجداً، بزيادة ٩٥٪، واستهداف ٥١ مؤسسة، بزيادة ٤١،٦٦٪.

كما جاء في نفس التقرير أن المرأة المسلمة هي العنصر الأكثر استهدافاً، بمعدل ٨٤،٤٪، من جميع حالات الاعتداء على أفراد ينتمون للديانة المسلمة، ومقارنة بعام ٢٠٠٨م تضاعفت الاعتداءات الجسدية واللفظية ٢٨ مرة أساساً ضد المحجبات، مع الإشارة إلى ارتفاع العنف المسلح بالتهديد بالقتل، وتسبب أعوان الأمن في ٤٠٪ من الحالات المسجلة.

وجاء في التقرير أيضاً: «نلاحظ تحولاً في الإسلاموفوبيا، بعد أن كانت في معظمها ولمدة طويلة ناتجة عن المصالح العامة، فهي تترسخ من هنا فصاعداً في القطاع الخاص على مستوى ميدان العمل، في شكل الاعتداءات على الأفراد».

وخلص التقرير إلى النتيجة التالية: «لقد تحولت فرنسا من الإسلاموفوبيا السياسية إلى الإسلاموفوبيا الثقافية المدعومة إعلامياً وسياسياً».

وقد نشرت هذه المؤسسة على موقعها خارطة للأعمال التي تندرج تحت الإسلاموفوبيا في فرنسا.■

> بعض الحركات العنصرية أفرزت مجموعات تؤمن باستخدام العنف ضد من تعتبرهم دخلاء
>
> خوف الغرب من الإسلام سببه أن المسلمين يمثلون مشروعاً وتحدياً روحياً وثقافياً لا يستسلم

والعملية لأخذ حقوقهم في العمل والسكن والدراسة، والتقدير والاحترام كبقية المواطنين، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني - جمعيات ومنظمات حقوقية ونقابات وغيرها - المناضلة ضد أطروحات التيارات العنصرية، التي تبحث عن كبش محرقة لإلقاء مسؤولية أزمات المجتمع على «الأجانب».

بالإضافة إلى تذكير هذه التيارات بما تنكّرت له من العطاء الثقافي الحضاري التاريخي للإسلام في الغرب، وعطاء المهاجرين الذين بُني التقدم العمراني على كاهلهم، ومساهمة المسلمين الدائمة في النهوض بالمجتمعات الأوروبية في مختلف المجالات، ومنها المجال الاقتصادي عبر دفع الضرائب كبقية المواطنين والانخراط في الدورة الاقتصادية بيعاً وشراء واستثماراً.

ومن مهامها أيضاً التنبيه إلى خطورة التيارات العنصرية، واعتبار تناميها ناتجاً عن التردد في قبول الطرف العربي - الإسلامي داخل النسيج الاجتماعي، وعدم التعامل معه على أساس العدل وتساوي الفرص في التعليم والعمل والانخراط في الحياة السياسية، وإبرازه عادة في صورة سلبية.

البعد القضائي

بالرغم من أهمية البعد الحقوقي، فإن التجاوزات ذات الطابع الاستفزازي تحتاج في أغلب الحالات اللجوء إلى القضاء طلباً للإنصاف.. في هذا السياق، نذكر قيام اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا برفع دعوى قضائية ضد صحيفة «شارلي هابدو» (Charlie Hebdo) بعد نشرها لرسوم كاريكاتيرية فيها استهزاء واضح بالرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام.



وهناك توجه بارز لدى مسلمي الغرب في غالبيتهم، متمثلاً في اللجوء إلى القضاء، انطلاقاً من كون دول الغرب تؤمن بعلوية القانون، بل إن تطور البناء الأوروبي فتح المجال أمام المواطن - مهما كان - لرفع الدعوى إلى المحكمة الأوروبية، إذا لم ينصفه القضاء في بلده.

البعد الفكري الثقافي

يبقى الجهد الأكبر على المدى المتوسط والمدى البعيد، في العمل على تغيير العقليات، وهذا النوع من العلاج لظاهرة الإسلاموفوبيا يخرج من البعد الآني إلى البعد المستقبلي الإستراتيجي، عن طريق التحرك في دائرتين متوازيتين، هما: دائرة المسلمين، ودائرة غير المسلمين.

بالنسبة للدائرة الأولى، فإن الركيزة الأساس في التغيير ترتبط بحسن فهم الإسلام من أجل حسن تطبيقه، مع التذكير بأهمية القدوة من منظور إسلامي، خاصة في بلاد غربية، كل الأنظار فيها موجهة للإسلام وأهله، فالاستقامة السلوكية وحسن التفاعل مع المجتمع مع الاحتفاظ بالهوية والأصالة والتميز بالقيم الإسلامية كلها مداخل لتغيير نظرة الآخرين، وحسن تعاملهم مع الأقليات المسلمة في الغرب، وتخفيف ظاهرة الإسلاموفوبيا.

أما خارج دائرة المسلمين، فإن الجهود لا تقل حجماً ولا وزناً من حيث توضيح الصورة الحقيقية للإسلام لدى دوائر صنع القرار، ولدى النخب الفكرية والمجتمع المدني بمكوناته، من جمعيات ومؤسسات، إلى جانب التخطيط الإستراتيجي للتواصل مع وسائل الإعلام، وإعداد البدائل الإعلامية لما لهذا المجال من تأثير مباشر على الرأي العام.

وتحتاج النخبة المسلمة الواعية إلى التعاون مع تيار ناشئ في الغرب، يدعو إلى التعددية الثقافية الحضارية، ولو من باب مسايرة الأمر الواقع، ويعتمد موقف أصحاب هذا الاتجاه أساساً على العامل السكاني (الديمجرافي) باعتبار أن المجتمعات الأوروبية تسير نحو الشيخوخة، وتحتاج إلى التجديد في تركيبتها السكانية، والمهاجرون المستقرّون في البلاد الأوروبية هم المؤهّلون للقيام بهذا الدور بما يمتلكونه من نسبة إنجاب تفوق النسبة الضعيفة لدى السكان الأصليين في هذه البلاد.

ولم يمنع ذلك من وجود اتجاه يؤمن بالتعددية الثقافية ويتبناها، من باب القناعة المبدئية، وأصحاب هذا التوجه هم بعض الوجوه من النخبة الفكرية والسياسية ومن مناضلي حقوق الإنسان، ومن المثقفين المختلطين بالوافدين والمواكبين للتحولات التي تشهدها المجتمعات الأوروبية - الغربية، والمدركين لسنن التطور البشري، التي تقتضي الانفتاح على الآخر وقبوله والتعارف المتبادل بين البشر، وهؤلاء لا يرون مانعاً من إعطاء الفرصة للحضور العربي - الإسلامي لكي يكون طرفاً شريكاً في بناء المجتمعات الأوروبية وتطويرها.

في هذا السياق، فإن جهوداً كبرى تنتظر أصحاب الموقف الرصين والحكيم والمستوعبين لفلسفة الإسلام القائمة على الوسطية، والحكمة تقتضي الانفتاح والتعاون مع أصحاب هذا التيار الناشئ للتخفيف من حالة الخوف (فوبيا) المتبادل، وتحقيق التقارب الثقافي والحوار الحضاري بين العالمين الإسلامي والغربي.■

زواج المسلمين في الغرب.. بين الإيجابيات والسلبيات

شبكات تتاجر في مآسي الشباب عبر ما يسمى بـ«الزواج الأبيض»

يعتبر زواج المسلمين في الغرب من المداخل المهمة لفهم واقع هؤلاء، فالزواج يعني بناء أسرة، والأسرة تمثل نواة المجتمع. من هنا تأتي أهمية دراسة طبيعة ونظام زواج أبناء الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية ذات الطابع العلماني، بسلبياته وإيجابياته، في محاولة للوصول إلى أجوبة للتحديات التي يواجهها الوجود الإسلامي في الغرب.

خاص: «المجتمع»

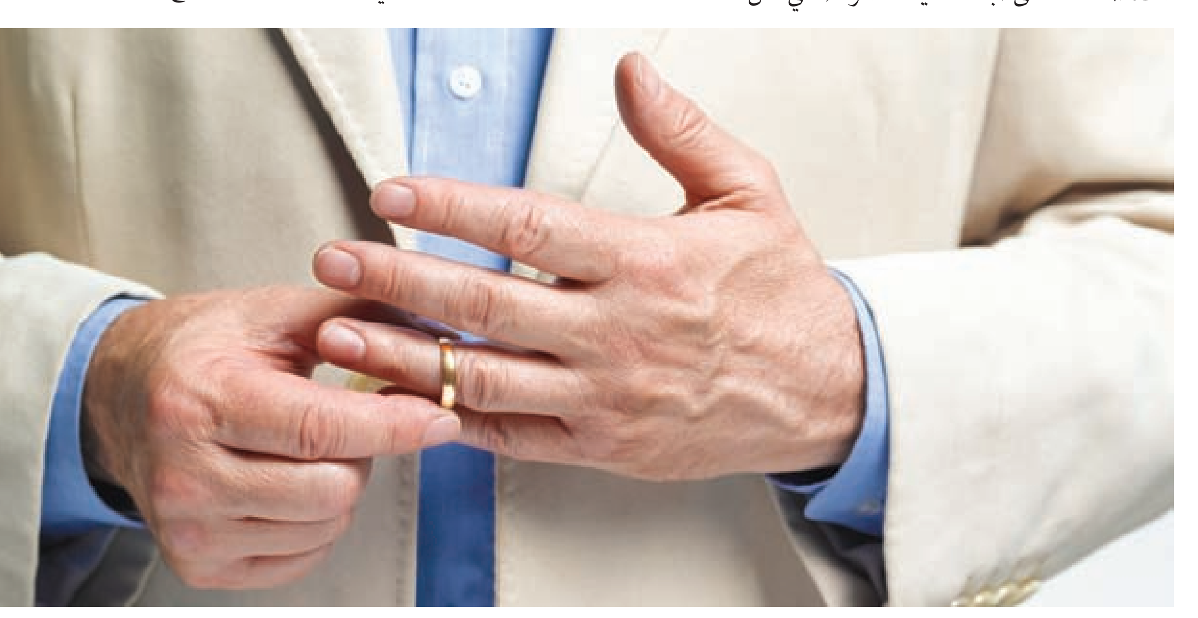
الزواج المختلط.. أهم السلبيات: يُعَدُّ الزواج المختلط بين المسلمين والأوروبيين من أهم السلبيات، وذلك ما لم يكن قائماً على تفكير سوي، وروية وبعد نظر. فهناك حالات عديدة نجح فيها الزواج المختلط، خاصة عندما يكون مدروس العواقب والصعوبات، خاصة على المستوى الديني، وتتوفر فيه أقصى الضمانات من التقارب في المستوى الثقافي والعلمي.

في المقابل، يسقط بعض الشباب في فخ الجمال الغربي، فيتسرع في الزواج بأوروبيات وغربيات، مبرراً عمله بأن الإسلام أحل الزواج بالكتابيات، علماً بأن الاعتبار الديني أمر ثانوي لديه، بل يكاد يكون غائباً لدى نسبة كبيرة من الشباب الغربي.

فالشاب المسلم وهو يتزوج هذه «الكتابية» في الظاهر، الملحدة في باطنها، لا يراعي كثيراً مآلات هذه المسألة على أبنائه، فينشأ هؤلاء في ظل ثقافة دينية مهتزة، وفيها دخن، حتى وإن حاول من جانبه تدارك الأمر عن طريق ربطهم بمراكز إسلامية. والبعض يكتفي بوعد من الفتاة قبيل أو بعد الزواج بالدخول في الإسلام، فيطمئن للجانب الديني فيها.

ونتيجة لهذا التصور القاصر والخاطئ للزواج المختلط في ظل عدم وضوح الضوابط الشرعية عند نسبة من شباب مسلمي الغرب، تحدث مآسي اجتماعية يومية داخل هذا الصنف من العائلات، بعد أن يتبين الزوج المخاطر المنجرة عن هذا الزواج على تربية أبنائه. خاصة وأن الشباب المسلم في الغرب بدأ يعود إلى مسألة التدين، والحرص على القيم والشعائر الإسلامية في بيته، لكنه يكتشف يوماً بعد يوم الهوة الكبرى بينه وبين زوجته على المستوى الثقافي والديني والقيمي.

فهي ترفض مسألة الختان مثلاً أو الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى مقابل الاجتهاد في الاحتفال برأس السنة الميلادية. وتنتهي حالة التوتر والصراع



بعض الشباب يبرر زواجه من أوروبيات بأن الإسلام أحل الزواج بالكتابيات!

زواج المسلم من غير المسلمة..

الإيجابيات والسلبيات

وجود البعض من المسلمين في الغرب ورغبتهم في الزواج قد يدفعهم إلى الارتباط ببعض النساء غير المسلمات، وهذا الموضوع شائك وصعب؛ لأنه لا ينعكس على الشخصين المتزوجين فقط، بل الموضوع يشمل عائلتيهما، إضافة إلى تبعات ذلك إذا ما أنجبوا أطفالاً.



كندا: إسراء البدر

وما دفعني إلى كتابة هذا التقرير أني يوماً وأنا أستقل الحافلة جاءت بنت شابة جميلة جداً وجلست بجانبي، ومن عادة الكنديين أنهم لا يتكلمون مع شخص إذا لم يكن صديقاً أو من العائلة أو معرفة، ووجدتها بسرعة تتكلم عن أمورها الشخصية بعد أن سألتني: هل على المرأة المسلمة أن تضع خاتم الزواج باليد اليسرى أم اليمنى؟ فقلت لها: أنا أفضل أن أضعه في اليمين، وإن كان الكثيرات من المسلمات يضعن الخاتم في اليسار، لكن لماذا هذا السؤال؟

كان جوابها: أنا مخطوبة لطالب خليجي، وعلى وشك الزواج، وأريد أن أعرف تقاليدكم، ومن خلال كلامها عرفت أن أسرة هذا الطالب قامت بزيارة ابنهم (الأم والأخوات) في الصيف، وقضوا معه إجازة طويلة، ولكن لم تلتق بهم، فاتضح لي من كلامها أنه لا يرغب في تعريفها على أهله، هنا أدركت أن الشاب سوف يتزوج بها مؤقتاً ثم يعود بعد ذلك لبلاده، لكن هذه البنت الكندية كانت تنظر بشغف إلى تعلم عادات وتقاليد المسلمين، ومما لاشك فيه أنه بعد أن يتركها هذا الشاب سيكون لها رأياً آخر بالمسلمين، وينعكس ذلك من وجهة نظرها على كل المسلمين بأنهم مخادعون وغير صادقين.

انعدام الهوية

د. أسامة عبدالوهاب، طالب مبتعث من المملكة العربية السعودية، يدرس الهندسة الصناعية في جامعة ريرسون بكندا، يقول عن زواج المسلم من الكندية (غير المسلمة): لا أحبذ هذا الزواج؛ لأنه قد يكتسب عادات الغرب، وأيضاً تربية الأولاد مع أم غير مسلمه تؤدي إلى ضياع الهوية.

أما عن إيجابيات هذا الزواج فهي فقط التعريف بالإسلام.

ويقول د. أسامة: سبق وأن شاهدت زيجات من هذا القبيل بكندا، وأغلبها انتهت بالفشل، والسبب هو العادات والتقاليد المختلفة، إضافة إلى أن النساء الغربيات معتادات على تغيير الرجل وأحياناً بعضهن لا يتقبلن الإسلام.

ويبين د. أسامة أن سبب الزواج غالباً هو عقدة الغرب (أي أن الغربيات متطورات أكثر من الشرقيات أو أجمل)، إضافة إلى الانجذاب الجنسي، وذكر د. أسامة حالة لأحد الطلاب السعوديين تزوج من كندية ولديه طفل، مع استحالة أن تذهب الزوجة للعيش في المجتمع السعودي للاختلاف الكلي بين الحياة التي تعيشها المرأة الكندية عن الحياة في الدول العربية، إضافة إلى صعوبة دخوله إلى كندا لو رغب بزيارة كندا، وفي هذه الحالة ما مصير الطفل أو الأطفال من هذا الزواج؟

إيجابيات محدودة

أما الأستاذة مريم حمو، رئيسة تحرير جريدة «مسجد لندن»، وناشطة سياسية وحاصلة على الماجستير في السياسية من جامعة ويسترن أونتاريو، وهي مولودة بكندا ومن أصل سوري، ترى أن هناك إيجابيات من الزواج من المسلمة، خاصة إذا كان الزوج إما بالطلاق أو بفرار الأب مع أبنائه إلى بلده الأصلي، ومنع كل اتصال بينهم وبين أمهم الأوروبية. ويتحول الموضوع إلى قضية بين الدول يتدخل فيها القضاء، وتتدخل فيها أيضاً المنظمات الحقوقية المدافعة عن حقوق المرأة والطفل!

كم توجد مثل هذه الصعوبات أيضاً في الزيجات المختلطة بين زوجين متدينين؛ فقد يتعرف شاب مسلم متدين على فتاة غربية مسلمة، فيُعجب بها ويتزوج بها، دون مراعاة الفوارق الثقافية، والعادات الاجتماعية، بداية من الطبخ إلى أسلوب التعامل مع الأصدقاء والعائلة الكبرى، وغيرها من المسائل التي تتضخم يوماً بعد يوم لتحدث نفوراً بين الطرفين تنتهي أيضاً بالطلاق.

وقد يعود الأمر في مثل هذه الحالات إلى ضعف في فهم الدين ومقتضياته وفلسفته الاجتماعية، والاكتفاء في عملية اختيار شريك الحياة على عنصر التدين بالمعنى الشعائري والتعبدي.

وهناك حالات يكون فيها الاختلاف على أساس مذهبي، فالشاب له نظرة متشددة للتدين، تميل إلى الغلو، والفتاة لها نظرة منفتحة باعتبارها من أصول أوروبية، وتميل إلى الاعتدال في التدين، والعكس صحيح، فيحدث تصادم في الرؤى لا تنفع معه محاولات التوفيق بينهما، وينتهي الأمر بالفراق.

بيد أن الحالة الأكثر سلبية في إطار الزواج المختلط تتمثل في لجوء عدد من الشباب من أصول عربية ومسلمة إلى الإسراع بعقد زواج بأوروبيات، بدافع الحصول على الوثائق القانونية للإقامة، في ظل تصاعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

وهناك شبكات من «تجار» مآسي الشباب يتوسطون لربط هذا النوع من العقود بمقابل مالي باهظ. وهو ما يسمى بـ«الزواج الأبيض»، فيمضي الطرفان (الفتاة الغربية والشاب المسلم) عقد الزواج أمام السلطات المحلية، دون قيام علاقات بينهما. وقد انتبهت السلطات الغربية لهذا الوضع، وضيقت على قانونية مثل هذا الزواج، حتى تتأكد من وجود علاقات حقيقية ومستمرة. وهناك حالات يكون فيها

اتفاق على إقامة علاقات زوجية لفترة مؤقتة، تنتهي بالحصول على الوثائق القانونية للإقامة.

أما الحالات الأكثر مأسوية فهي عندما يعد الشاب الفتاة بحياة زوجية مستمرة دون أن تكون لديه النية الصادقة لبناء عش الزوجية، ثم سرعان ما يتراجع عن وعوده بعد تحقيق أغراضه ومصالحه فيتركها أحياناً وهي حامل أو مع أطفالها لتبدأ مسيرة عذاب نفسي واجتماعي، وما يتولد عن ذلك الغدر من حقد دفين على العرب والمسلمين.

إلا أن الإشكال الأكبر يتمثل في إقبال فتيات مسلمات في الغرب على الزواج من شباب غربي غير مسلم، تحت مبرر وعد الشاب بالدخول في الإسلام. بل إن المغالطة تصل إلى حد إعلان هذا الشاب الغربي عن اعتناقه الإسلام أمام مرأى ومسمع الناس لمجرد تحقيق مصالحه بالزواج من الفتاة المسلمة، ثم يتراجع عن ذلك في الأيام الأولى بعد الزواج.

الإسراف في تكاليف الزواج ظاهرة متفشية بين الأسر المسلمة في الغرب، مثلما هي في الشرق، بحجة التعبير عن الفرحة في مناسبة فريدة من نوعها في حياة الإنسان. ويمكن تفسير هذه الظاهرة بانتشار العقلية المادية وترسخها في المجتمعات الحالية، بمافي ذلك الإسلامية.

ونتيجة لهذه الثقافة الشائعة، تزايد التنافس على الماديات في كل مجالات الحياة، وفي موضوع الزواج على وجه الخصوص، بداية من مراسم الخطوبة ثم الزفاف إلى جهاز العروس وشهر العسل وغيرها من التكاليف الباهضة التي تدخل العروسين منذ بداية حياتهما الزوجية في مخاطر الديون والظروف الاجتماعية المهتزة.

التغريب في الزواج

التغريب ناجم عن الثقافة الشائعة التي تقوم على تقليد النمط الغالب. وفي الغرب، تشعر الأقليات المسلمة في معظم الحالات بنوع من التهميش والإقصاء، فيسارع بعض أبنائها إلى الحلول السهلة للظهور بمظهر المندمج في المجتمع، وهذا الاندماج



مولوداً هنا بكندا، فيكون هناك توافق نفس الثقافات، نفس المجتمع، ونفس الجيل، وتكون طريقة التعامل والعيش نفسها فلا توجد صعوبات لكلا الزوجين؛ لأنهما متقاربان من مجالات عديدة، وهذا يكون سهلاً بالبداية فقط، لكن بعد أن يصبح لدى الزوجين الأولاد تبدأ المشكلات في الظهور، وتربية الأولاد هي أهم المشكلات خاصة إذا كان هناك اختلاف في الدين.

وتقول: أنا لست من باب الحكم على هذا الزواج، لكن أرى من الأهمية لاستمرار الزواج ونجاحه هو التوافق في أمور كثيرة، ومنها الدين والتفكير، بالنسبة لي على الرغم أني ولدت بكندا لكن عندما فكرت في الزواج فضلت أن يكون من مسلم عربي؛ لأني فكرت في مصير أولادي، وكيف يمكن لي أن أربيهم كما تربينا على تعاليم ديننا وعاداتنا، بالنسبة لأطفالي لما يكبروا طبعاً بكندا هم يختارون طريقة حياتهم، ولا يمكن أن أجبرهم على زيجة معينة، لكن بالنسبة لي أفضل للبنات أن يتزوجن من عربي ومسلم؛ لأن الزواج من غير المسلمة أو المسلم معنى ذلك أن الأهل ممكن أن يشربوا الخمر ويمارسوا علاقات قبل الزواج، وهذا مرفوض تماماً لكوننا مسلمين؛ لذلك سيواجهون صعوبة، وأنصحهم بأن يتزوجوا من مسلمين.

زواج فاشل

تقول مريم: لقد سبق لي وأن شاهدت تجارب لزواج أحد الزوجين مسلم والآخر غير مسلم، فكانت نهاية الزواج بالفشل ويبقى مصير الأطفال صعباً جداً، ولا ينشؤون أطفالاً أسوياء، وقد يصاحب هذه الزيجة إذا استمرت أن أحد الطرفين يغير دينه إما إلى الإسلام أو إلى غير دين، مثلاً عمي تزوج من غير مسلمة، وبعد ذلك طلّق زوجته، وأطفاله الآن غير مسلمين.

وتضيف مريم: البعض من المسلمين يتزوج من امرأة على غير دينه، ويقول: في المستقبل ستصير مسلمة، وأنا ضد هذه الزيجة؛ لأن فيها تآمراً وخداعاً للمقابل، ولا يتقبلها على ما هي عليه، بل يريد أن يخدعها ليغير دينها، وهذه ليست من أخلاق المسلمين، إضافة إلى أن مثل هذه الزيجات لا يوجد فيها ضمان أن الطرف غير المسلم قد يصبح مسلماً، فلماذا هذه المجازفة، إضافة إلى أن المسلمين لو بقوا في الغرب فإنهم سوف يتزوجون من غير المسلمات، فما مصير المسلمات؟ ومن سيتزوجهن وربما يتزوجن من أديان أخرى!

خداع وكذب

أما عن بعض المسلمين الذين يتزوجون من كنديات لأجل الهجرة والحصول على الاقامة؛ فهذا زواج قائم على الخداع والكذب وليس على بناء حياة زوجية قائمة على أسس سليمة، أنا أفضل الزواج من نفس الدين، والدي علمني مثلاً سورياً يقول: «إللي ما يتزوج من ملتوا، يموت في علتوا»، وأنا أوافق على هذا الرأي، زوجي مغربي تربى بفرنسا، وأنا من أصل سوري، لكن هدفنا واحد هو تربية أطفالنا على أسس إسلامية واحترام الأديان، الأطفال يتعلمون من آبائهم، ابنتي مثلاً رغم صغر سنها تقرأ الفاتحة؛ لأنها تسمعها في الصلاة، وعندما نذهب زيارة للمغرب أسرة زوجي يحافظون على الصلاة، فتشعرين أن حياتك وحياتهم وفق أسس واحدة لا يوجد اختلاف

> نشأة الأولاد غير الإسلامية وضياع الهوية وصعوبة التوافق بين العادات والتقاليد..أهم المشكلات
>
> من الإيجابيات القليلة دعوة غير المسلمين للإسلام وتعريفهم بقيمه وغاياته

في الظاهر هو في حقيقته انصهار وذوبان للشخصية والهوية الدينية.

ويظهر ذلك جلياً في موضوع الزواج على الطريقة الغربية، دون مراعاة العرف الإسلامي، مثل التبرج والاختلاط بدون ضوابط، وعدد من السلوكيات البعيدة عن الثقافة الإسلامية. وأخطر هذه السلوكيات التأثر بظاهرة تغيير شريك الحياة المتفشية في الغرب واعتبارها موضة العصر في قطيعة مع «العقلية التقليدية» التي تقوم على قداسة الحياة الزوجية.

ظاهرة الزواج العرفي

مع عودة التدين والصحوة الدينية لدى الشباب المسلم المقيم في الغرب، ظهرت تيارات لا تقر بالتعامل مع قوانين المجتمعات الغربية في مجال الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وإرث.

وفي مجال الزواج، تبنى هؤلاء الشباب الزواج العرفي، الذي لا يحتاج فيه المرء إلى سلطة مدنية تمثل الجهة الضامنة لعقد الزواج، والاكتفاء بالعقود العرفية دون النظر إلى الضمانات خاصة بالنسبة للمرأة، ورفض اجتهادات العلماء العارفين بالواقع الأوروبي، والذين رخصوا بالزواج المدني، واعتبروه غير مناقض لمواصفات العقد الشرعي، من حيث الشهود والقبول وحضور الولي.

والنتيجة أنه حصلت مآسي اجتماعية ذهبت ضحيتها الفتاة المسلمة بالدرجة الأولى وأطفالها؛ حيث بينت الوقائع أن عدداً من «الأزواج» يتركون «زوجاتهم» لمجرد خلاف بين الطرفين، وعندما تحتج الفتاة يرد عليها الشاب «هاتي ما يثبت بأنك زوجتي»، فما يكون من هذه الأخيرة إلا اللجوء للمنظمات الإسلامية بحثاً عن مخرج لمأساتها، وهي حامل أو أم لأطفال أصبحوا بدون أب.

ومن المآسي التي حدثت في فرنسا أن أحد الشباب من أصول عربية تزوج فتاة على الطريقة العرفية، وكان حاملاً لفيروس نقص المناعة «الإيدز» دون أن يعلم الفتاة وأهلها، ونتج عن ذلك وفاة البنت، فحاول الزواج مرة ثانية في بلده الأصل لولا اكتشاف أمره لتم الأمر، والحل أن من شروط العقد المدني الاستظهار بالتحاليل الطبية الضرورية.

وهذه حالة من مئات الحالات المأسوية التي تنم عن ضيق في التفكير وغياب الوعي بمقاصد الشريعة، وخصوصية فقه الأقليات، وعلاقة النص بالواقع مقابل التمرد على الأعراف والقوانين باسم الحفاظ على الدين.

ظاهرة الالتزام الديني

ورغم كل هذه السلبيات، فإن الزواج بين مسلمي الغرب له العديد من المزايا والإيجابيات، من بينها: ظاهرة الالتزام الديني، حيث برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة جديدة تتمثل في حرص الشباب المتدين على احترام القيم الإسلامية في مراسم الزفاف، بما يعني تجنب الاختلاط المحرّم مقابل إفساح المجال للمدعوات من النساء للتعبير عن فرحتهن في وضع مريح في إطار نسائي.

وما يتبع ذلك من ظروف مناسبة للعادات والتقاليد التي لا تتعارض مع الآداب الإسلامية، واختيار فرق للأناشيد تقدم باقة من الفن الهادف المناسب لأجواء الفرحة. وهذا الحرص لا يتوقف عند يوم الزفاف، وإنما يسبقه باحترام آداب العلاقة قبل العقد، والامتناع عن الخلوة، والبحث عن التقشف في تكاليف الزواج، وتجنب الاسراف والتبذير، وعدم الشطط في المهور، إلى حد اكتفاء البعض بما تيسر من القرآن الكريم.

ظاهرة الزواج المبكر

وفي سياق الحرص على الالتزام الديني، يميل الشباب المسلم إلى الزواج المبكر، كحل يمنع من السقوط في الفتن والمغريات الكثيرة، في بلاد تشجع على العلاقات المفتوحة بين الجنسين. وفي هذا الإطار، أصبح الزواج بين الطلبة شائعاً بتكاليف معقولة دون أن يمنع ذلك من مواصلة الدراسة.

وتقوم مؤسسات دعوية ومنظمات خيرية بالسعي لتيسير الزواج بين الشباب، حرصاً على تحصين دينهم. وقامت تجارب في الغرب تشجع على حفلات الزواج الجماعي، أي القيام بحفل زفاف موحد للعديد من الأعراس، بما يخفف تكاليف الزواج.

الزواج بين قوميات مختلفة

المثير للانتباه هو تزايد عدد الزيجات بين المسلمين من عرقيات وجنسيات مختلفة وهو ما كان نادراً في العشريات الماضية. ولعل استقرار المسلمين وانتقالهم من مرحلة الهجرة إلى مرحلة المواطنة قد عزّز هذه الظاهرة، مع تداخل الثقافات والعادات والتقاليد والتعارف بحكم الإقامة الدائمة.

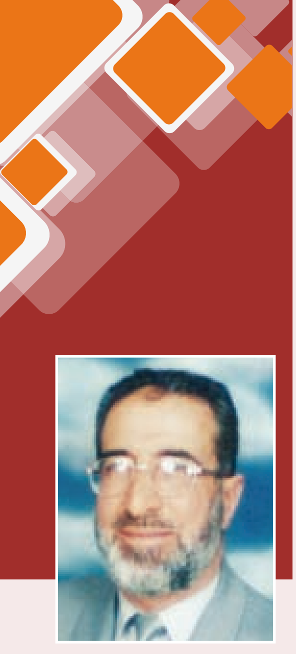
ثم إن الشباب الناشئ في الغرب لا يعير نفس الاهتمام مقارنة بأوليائهم لمسألة الاعتبارات العرقية والجهوية. فالذي يوحدهم أكثر مما يفرقهم، وقد تشربوا فكرة العيش المشترك، التي تعلو على الحسابات والاعتبارات الضيقة.

وبحكم تنوع عرقيات المسلمين وجنسياتهم في نفس البلد، فقد أصبحوا يحملون هموماً واحدة، ويعيشون تحديات مشتركة، ويتعاملون مع بعضهم البعض، بما يسهل التعارف بين أبنائهم والزواج فيما بينهم. ووجد الشباب المسلم في هذا النوع من الزواج حلاً يعوض الزواج المختلط بالأوروبيات.■

> رغم السلبيات فإن الزواج بين مسلمي الغرب له إيجابيات منها «ظاهرة الالتزام الديني»
>
> هناك بعض المشكلات الناجمة عن الزواج ترجع لعدم فهم الدين ومقتضياته وفلسفته الاجتماعية
>
> هناك فتيات مسلمات بالغرب يتزوجن من شباب غربي غير مسلم بحجة إدخالهم في الإسلام!







بين حضارتين

بقلم:
أ. د. عماد الدين خليل
مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

في الآية ١١ من سورة المجادلة يجد الإنسان نفسه قبالة آية تربط آداب السلوك في إحدى حلقاته، بقضية العلم والإيمان: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) ﴾ (المجادلة).
ويتساءل المرء: ما علاقة آداب السلوك بالإيمان والعلم؟



والجواب هو في هذا الفارق الجوهري الشامل الممتد الذي يفصل بين حضارتين؛ الحضارة التي تفك ارتباطها بتعاليم السماء، وتلك التي ترتبط بها وتتلقى عنها.

ففي الأولى تتشكل مفردات السلوك وآدابه من خلال تنامي الخبرة الاجتماعية عبر شبكة علاقاتها، ويكون لمفاهيم المنفعة البراجماتية وضروراتها دورٌ كبير في تشكلها.. بينما في الثانية تتبنى هذه المفردات والآداب على قاعدة متينة من الإيمان المستهدي بالعلم، فلا يكون ثمة للمنافع القريبة، والخبرة الارتجالية، أي دور في بنائها والالتزام بها.

وكثيراً ما انقلبت مفردات السلوك في ديار الغرب العلماني، أو المادي الكافر رأساً على عقب، ووجدت دائماً من علماء الأخلاق والفلاسفة من يبرّر هذا الانقلاب، لا بل يجعله ضرورةً من الضرورات الاجتماعية.

أما في الحالة الإسلامية، فإن المفردة الإيجابية تظل في موضعها، فيحترمها ويلتزم العمل بمطالبها المؤمنون كافة.. أما المفردة السلبية فهم يسعون جميعاً إلى تلافيها وإعلان الحرب عليها.

وثمة فارق كبير بين القيم السلوكية المتجذرة في الإيمان، وبينها وقد انفكت عن مطالبه ومقتضياته.. وفارق كبير أيضاً بين القيم السلوكية التي لا يحرسها العلم ويسهر على حمايتها من التآكل وبين تلك التي يقف العلم الجاد إلى جانبها، ويحميها من العدوان.

وإذا كان الغربيون يلتزمون بمفردات السلوك بدوافع الخبرة المتنامية أو المنفعة داخل بلدانهم، فإنهم يضربون بها عرض الحائط عندما يتعاملون مع الشعوب الأخرى.

بينما في ظلال الإسلام تظل هذه المفردات تحمل أهميتها والتزامها داخل الأرض الإسلامية وخارجها سواء بسواء.. فالحلال حلال هنا وهناك.. والحرام حرام هنا وهناك.. إنها المعايير الإلهية الموضوعية العادلة والثابتة التي أريد لها أن تحكم الحياة.

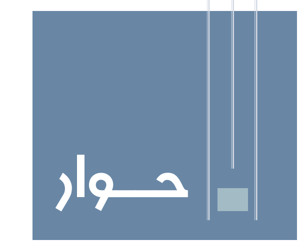
في المركزية الأوروبية، التي انسحبت عبر العقود الأخيرة إلى أمريكا، يجد الغربي نفسه ابن الحضارة الأم.. سيدة الحضارات في هذا العالم.. بدءاً من حضارة اليونان والرومان، وانتهاء بالحضارة الغربية المعاصرة.. فيما خيّل له أنه سيد العالم، وأن من حقه أن يتعامل مع الشعوب الأخرى تعامل السادة مع العبيد.. هنالك حيث يدوس بقدمه على كل مفردات السلوك التي عرفها في دياره.. لكنها في ديار الآخرين الأقل منه منزلةً، تغيب عن الساحة، وتحل محلها بدائل في غاية القبح والبشاعة.. وقد انسلخت عن منظومة القيم الإنسانية والدينية والأخلاقية.

إن منطوق الباحث الأمريكي «هنتكتن» هو: إن الغرب إذا أراد أن يحتفظ بمركزه المتقدم في العالم إزاء الشعوب الأخرى فعليه أن يجد شخصاً يطلق عليه النار.. وفي يوم ما كان الاتحاد السوفييتي هو هذا الشخص، فلما زال الاتحاد السوفييتي، كان على الغرب أن يبحث عن شخص بديل، وقد وجده في عالم الإسلام ودّشنه في لعبة ١١ سبتمبر وحرب أفغانستان والعراق.

ومن قبل «هنتكتن» شكل «هوبز» نظريته في القوة، وأن الدولة الكبرى إذا أرادت أن يحترمها الجميع، فعليها أن تتحقق بأقصى درجات القوة.. أن تصبح «لوياثان».. هذا الحيوان البحري الأسطوري الهائل الذي يفترس كل من يقف في طريقه.

وجاء زعماء أمريكا بدءاً من «جونسون» و «نيكسون» في حرب فيتنام، مروراً بـ«ريجان» في ملاحقة قضية حقوق الإنسان، وصولاً إلى «بوش» الأب والابن، في مطاردة الإرهاب، لكي ينفذوا هذه المفاهيم في سياساتهم وبرامج عملهم إزاء الشعوب المستضعفة.

فكيف إذن لا ترتبط مفردات السلوك في أصغر حلقاتها وأكبرها بقضية الإيمان، والعلم، في المنطوق الإسلامي.. لكي تتشكل بهذه الحضارة العادلة السمحة التي تتعامل مع الجميع بالمعيار الإلهي الواحد، فلا تغريها القوة، فتندفع بها بعيداً عن موازين الحكمة، كالذي شهده العالم عندما قامت أمريكا بضرب «هيروشيما» و«ناجازاكي» بقنبلتيها الذّريتين اللتين أتت بهما على هاتين المدينتين من القواعد؟ وهل تبيح القيادات الإسلامية، لو قدّر لها أن تتولى زمام العالم، أن تفعل عشر معشار هذا الذي فعلته أمريكا؟!■







السلطات المصرية مارست خمساً من أصل تسع جرائم ضد الإنسانية



نشر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، وهي منظمة مستقلة وغير حكومية، ومقرها مدينة جنيف السويسرية، تقريراً مفصلاً بالإنجليزية، حول الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان المرتكبة خلال عملية فضّ اعتصاميّ مؤيدي الرئيس المعزول في ميدانيّ رابعة العدوية والنهضة.

روما: أيمن أبوعبيد

وذكر الأورومتوسطي في تقريره الذي رصد في ٢٨ صفحة انتهاكات قوى الأمن والجيش يوميّ ١٤ و١٥ من أغسطس الماضي، وحمل عنوان «الحملة العسكرية بمصر: جثث تتكدس وتصعيد مستمر وسط المذبحة»؛ أن طواقمه تمكنت من توثيق مقتل ١٢١٥ متظاهراً، بينهم عدد من الأطفال والنساء وكبار السن، وإصابة ما لا يقل عن ٨٠٠٠ شخص، وفقدان ١٥٠٠ آخرين، في الحملة التي شنّتها قوى الأمن والجيش لإنهاء الاعتصامات والاحتجاجات المعارضة للسلطة القائمة في البلاد بعد أن استمرت على مدار ٤٧ يوماً في عموم مصر.

حول التقرير، وأهم الانتهاكات للقانون الدولي سواء فيما يتعلق بفض الاعتصامين الشهيرين، أو ما تلاه من مخالفات لحقوق الإنسان، حاورت «المجتمع» المديرة الإقليمية للمرصد، أماني السنوار، وتالياً نص الحوار:

● ما أهم الانتهاكات التي وثقتموها في تقريركم خلال فض اعتصامي رابعة العدوية وميدان النهضة؟

– تمثلت أهم الانتهاكات التي تم توثيقها في ثلاث نقاط رئيسة، النقطة الأولى كانت في استخدام القوة المميتة بشكل مفرط ضد المتظاهرين السلميين، النقطة الثانية هي عدم توفير ممرات آمنة حقيقية خلال عمليات فض الاعتصام، إذ وثقنا عمليات قتل بالرصاص الحي للمعتصمين خلال سلوكهم للممر الآمن، أو تعرضهم للإهانة أو الاعتقال.

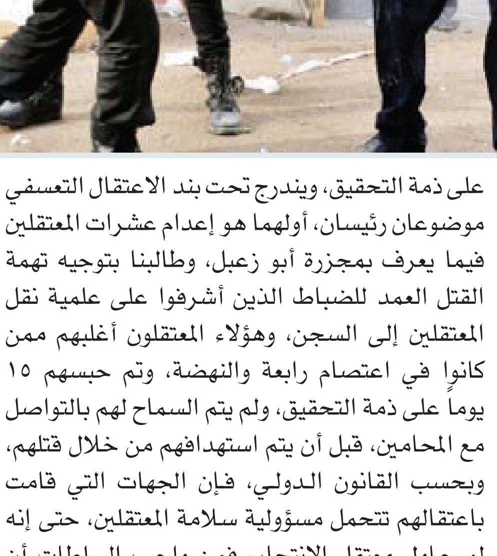
أما النقطة الثالثة هي التعدي على أماكن تتمتع بالحصانة وفق القانون الدولي، أهمها المستشفى الميداني في ميدان رابعة العدوية، حيث تم اقتحامه وتهديد الأطباء والممرضين العاملين فيه، وكذلك التعدي على مسجد رابعة العدوية، ودور العبادة هي أماكن محمية ولجأ إليها الأطفال والنساء، ورغم ذلك تم اقتحامها.

● كم عدد القتلى الذين وقعوا خلال عملية فض الاعتصامين؟ وكيف تمت عملية التوثيق؟

– نحن في المرصد، استطعنا توثيق أسماء ١٢١٥ قتيلاً في يوم الأربعاء ١٤ أغسطس، على مستوى جمهورية مصر، وفي القاهرة فقط كان هناك ٩١٤ قتيلاً.

بالنسبة لعملية التوثيق، نحن لدينا فريق ميداني في مصر، ولدينا حالياً باحثة قانونية في المرصد،





وهي السيدة الهولندية «ساندرا»، تعمل على الملف المصري ومن خلال معاينتها للأحداث على أرض الواقع، التقت مع فريق بنحو ٣٧ شاهد عيان، بين نشطاء وأطباء تواجدوا لحظة فض الاعتصام في رابعة، كما اعتمدنا على مقاطع فيديو تتطابق مع روايات شهود العيان أو ما توصلنا إليه من تحقيقات، بعد أن خضعت هذه المقاطع لفحص وتمحيص للتأكد من عدم التلاعب فيها أو فبركتها.

● وهل واجهتكم صعوبات خلال تواجدكم الميداني ومحاولتكم توثيق الحقائق؟

– نعم، عشية فض الاعتصام، كان هناك إطلاق نار كثيف في محيط المستشفى الميداني لرابعة العدوية، الطواقم عندنا واجهت صعوبة للوصول إلى المكان، وكان جلياً تعمد التعتيم، وخلال هذه الفترة وتحديداً بين الساعة الخامسة والثامنة مساء، وهي نفس الفترة التي تعرض فيها المستشفى الميداني والمسجد لهجوم من قبل السلطات، وأجبروا الناس على إخلاء المستشفى بمن في ذلك الأطباء، قبل أن يتم السيطرة على المستشفى الميداني، ولم يسمح للطواقم أن تدخل إلا بعد الساعة الثامنة، لنقل الجثث أو إنقاذ الجرحى، وقد أصدرنا بياناً مع بداية وقوع المجزرة، اتهمنا فيه السلطات المصرية بالتقليل من أعداد الضحايا أو التلاعب بعدد الجثث والإيحاء بأنهم سقطوا بيد المعتصمين أو ماتوا في مناطق أخرى غير موقع الاعتصام.

● تناول تقريركم أحداث رابعة والنهضة بشكل مفصل، ماذا عن الانتهاكات الأخرى التي تلت أحداث فض الاعتصامين؟

– أهم الانتهاكات التي جرت بعد فض الاعتصامين، ومازالت مستمرة هي مسألة الاعتقالات التعسفية، وقد وثقنا أكثر من خمسة آلاف معتقل، تم اعتقالهم على ذمة التحقيق، ويندرج تحت بند الاعتقال التعسفي موضوعان رئيسان، أولهما هو إعدام عشرات المعتقلين فيما يعرف بمجزرة أبو زعبل، وطالبنا بتوجيه تهمة القتل العمد للضباط الذين أشرفوا على علمية نقل المعتقلين إلى السجن، وهؤلاء المعتقلون أغلبهم ممن كانوا في اعتصام رابعة والنهضة، وتم حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيق، ولم يتم السماح لهم بالتواصل مع المحامين، قبل أن يتم استهدافهم من خلال قتلهم، وبحسب القانون الدولي، فإن الجهات التي قامت باعتقالهم تتحمل مسؤولية سلامة المعتقلين، حتى إنه لو حاول معتقل الانتحار، فمن واجب السلطات أن تحفظ حياته، فما بالك أن يتعرضوا للقتل.

وفي سياق الاعتقال التعسفي أيضاً، وتحديداً بعد حادثة ميدان رمسيس، استهدفت السلطات المصرية المتظاهرين في الميدان، وتم استخدام القوة المفرطة معهم، كما اعتقل نحو ٤٠٠ شخص، وتم إيداعهم في سجن طرة، وتعرضوا لانتهاكات حقوقية، ومنهم مصابون وجرحى لم يتلقوا أي رعاية طبية، والمعتقلون مكدسون في زنازين ضيقة جداً ومخالفة للقوانين الدولية في هذا الخصوص.

● كمنظمة حقوقية أوروبية كيف تقيمون رد فعل الاتحاد الأوروبي في التعامل مع ما يجري في مصر من انتهاكات؟

– نحن ننظر إلى أي دعوات أياً كان مصدرها في مسألة المساواة بين طرفين أنها تتعارض مع صلب ما ينص عليه القانون الدولي؛ لأنه لو سلمنا جدلاً أن ثمة مظاهر مسلحة خدشت الاعتصام السلمي في رابعة أو النهضة، مع العلم أننا كمرصد لم نسجل خلال الاعتصام أي مؤشر عن وجود سلاح واضح وظاهر للعيان، ورغم ذلك لو افترضنا جدلاً وجود مظاهر مسلحة، فليس هناك ما يبرر على الإطلاق استخدام



أهم الانتهاكات التي جرت بعد فض الاعتصامين ومازالت مستمرة تتمثل في الاعتقال التعسفي وقد وثقنا أكثر من خمسة آلاف معتقل يتزايد تعدادهم بمرور الأيام!







كمرصد لم نسجل خلال الاعتصام أي مؤشر على وجود سلاح واضح وظاهر للعيان

وفقاً للقانون الدولي الانتهاكات التي حدثت في مصر هي جرائم ضد الإنسانية



هذا الكم المفرط من الذخيرة الحية والقتل المتعمد للمتظاهرين، إلى جانب المساواة بين المتظاهر السلمي وغير السلمي، فوجود متظاهر غير سلمي لا يصادر حق المتظاهر السلمي في الاعتصام، وهو حق كفلته جميع القواعد المستقلة في القانون الدولي وتحديداً العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الأفريقي لحقوق الشعوب والتعبير عن الرأي، وهو ملزم لمصر بوصفها أحد الموقعين على كليهما.

والمساواة بين الطرفين أيضاً غير جائزة، لأن هناك توجيهات خاصة للأمم المتحدة وهي ملزمة لجميع أعضائها بخصوص استخدام الذخيرة الحية ضد الأفراد المدنيين أو التجمعات البشرية، وهو ما انتهكتها السلطات المصرية بشكل فاضح ومستهتر جداً، إذ إن هذه القواعد تنص على عدم جواز استخدام الرصاص الحي إلا بعد استنفاد جميع الوسائل الأخرى الكفيلة بفض الاعتصام بطريقة سلمية، من أبرزها الغاز والمياه المضغوطة، في حين أن السلطات المصرية استخدمت الرصاص الحي مباشرة عقب استخدام الغاز بفارق لا يتجاوز ١٥ دقيقة، وهو وقت غير كاف ويثبت عدم وجود نية لفض الاعتصام بشكل سلمي، كذلك جدير بالذكر الإشارة إلى أنه وبحسب القوانين الأممية لا يسمح باستخدام الرصاص الحي من قبل السلطات إلا في حالات ضيقة، من مثل حفظ روح الجندي المكلف بأداء مهمته، وهو ما تنفيه المشاهد الحية لما حدث في رابعة، حيث لم يكن هناك تهديد حقيقي لأرواح أفراد الشرطة والجيش يخول لهم السماح بإطلاق النار، وهو ما يعد انتهاكاً لمبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية من قبل موظفي الدولة، والتي اشترطت أيضاً وجود التناسب بين القوة المستخدمة والخطر المراد صده، مع إعطاء حياة الإنسان وصونها الأولوية الأولى، وهناك أيضاً مبادئ المنع والتقصي الفاعلين لعمليات الإعدام خارج القانون والإعدام التعسفي دون محاكمة، وهي تنص على التحقيق في حالات القتل غير المشروع، وأن يتم تحديد سبب الوفاة وأسلوبها وتوقيتها والشخص المسؤول عنها، لكن ما رأيناه أن القضاء المصري وجهات التحقيق الرسمية، لم تتطرق بتاتاً إلى مسألة التحقيق أو حتى إظهار نية لإجراء تحقيق مستقبلي بشأن سقوط ضحايا خلال المجازر، بل العكس تماماً، تحدثت السلطات عن عملية فض اعتصامات تمت بأقل ممكن من الخسائر وهو الأمر المناقض للواقع.

● هذه الانتهاكات من قبل السلطات، كيف يمكن تعريفها وفقاً للقانون الدولي؟

– إذا أردنا وضع توصيف معين لهذه الانتهاكات وفقاً للقانون الدولي، فمن الواضح أنها عبارة عن جرائم ضد الإنسانية، وهذا التوصيف مستقى من نظام روما الأساسي، الذي ينص في مادته السابعة على تجريم أي هجوم موسع النطاق أو هجوم منهجي موجه ضد مجموعة من السكان المدنيين، والهجوم يمكن أن يكون في شكل القتل المتعمد أو الإبعاد القسري للسكان أو التفرقة العنصرية، والسلطات المصرية مارست خمسة أنواع من أصل تسعة تقع تحت بند الجرائم ضد الإنسانية من نظام روما الأساسي، وهي: القتل العمد، السجن والحرمان من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي، ويندرج تحتها الاعتقالات التعسفية، النوع الثالث وهو التعذيب، وتم إثبات ذلك في سجن طرة ضد المعتصمين، النوع الرابع هو اضطهاد مجموعة محددة من السكان لأسباب سياسية، وهذا جلي في التحريض على جماعة الإخوان المسلمين واعتقالهم، الجريمة الخامسة هي الاختفاء القسري، وفي هذا الصدد نحن لدينا ١٥٠٠ حالة موثقة في الحالة المصرية تلك.■



صورة شعرية

م. وحيد حامد الدهشان

يا أيها الجندي..





يا أيُّها الجُنْدي يا رمْزَ الإباء ... يا مَنْ تُفاخِرُ بالبُطولَة والفِداء

ربَّاكَ والِدُكَ الكَريمُ مُؤمِّلاً ... فيكَ الرُّجولة والشَّهامة والعَلاء

وهبتْكَ أُمُّكَ للمَكارِمِ تَرْتَجي ... منْكَ المحبَّة والمودَّة والوَفاء

ونشَأتَ في وَطنٍ تُحِبُّ تُرابه ... ومُناكَ أنْ تفْديه يوماً بالدِّماء

وعرفتَ مُنْذ صِباكَ مَنْ غدروا به ... في الحادِثاتِ ومَنْ يُناصِبُه العَداء

وعرفتَ واجِبَكَ المقدَّس عِنْدما ... سيَحينُ بين الخيرِ والشرِّ اللقاء

وغدَتْ لديْكَ مِنَ الكِتابِ عقيدَة ... أنَّ الصَّهايِنَة العُتاة هُم البَلاء

والوحيُ أخْبرَ مَنْ أشدّ عداوَة ... لبِلادِنا والحق في وحْي السَّماء

عايَنْتَ ثورة شعْبِنا ميْمونَة ... وانْزاحَ طُغْيان وظُلْم كَمْ أساء

وسَمِعْتَ أقْوالاً لقادَة جيْشِنا ... عبْرَ انْتِخاباتٍ نَسيرُ إلى ارْتِقاء

ورأيْتَهُمْ نكَثُوا العُهودَ تجَبُّراً ... عَبْرَ انْقِلابٍ ما به إلا الشَّقاء

ورأيْتَ «رابِعَة» الصُّمود أبيَّةً ... سِلْمِيَّة وبِساحِها قُتِلَ الإخاء

أوَ بَعْدَ هذا يا بُنَي سِلاحكُمْ ... بيَدَيْكَ يُرْفَعُ في مُواجَهة النِّساء

وعلى مُسِنٍّ مثْلَ والِدِكَ الذي ... ربَّاكَ.. أيْنَ تراهُ قدْ ذهَبَ الحَياء

سابقة في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة..

عبد الجواد حصل على الدكتوراه من خلف القضبان عبر الهاتف الخليوي

النائب التشريعي عن حركة «حماس» ناصر عبدالله عودة عبدالجواد، من الذين لم يثنهم الأسر عن المضي في درب المعرفة والتعلم، فاستطاع أن يسجل سابقة في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة عندما تمكن من متابعة دراسته العليا من داخل السجن، وحصل على درجة الدكتوراه بامتياز.



الضفة المحتلة: مصطفى صبري

إنجاز من هذا القبيل واثنا عشر عاماً من الأسر، فيها من التفاصيل ما يستعصي على الحصر في هذا المقام، فحاولنا أن نسلط الضوء على أبرز المحطات في هذه التجربة الفريدة، والتي لم يكن الأسير المحرر عبدالجواد بطلها الوحيد.

ولد ناصر عبدالجواد (٤٧عاماً) في بلدة دير بلوط جنوب شرقي قلقيلية، وحصل على شهادته الجامعية الأولى والثانية في الشريعة الإسلامية من الجامعة الأردنية بعمان.

تعرف على شريكة حياته عائشة أحمد محمود من قرية دير الغصون قرب طولكرم، خلال فترة الدراسة حيث كانت طالبة في المرحلة الجامعية الأولى، في الوقت الذي كان ملتحقاً ببرنامج الماجستير في الجامعة الأردنية، رزقا بطفلين هما أويس وأسيد.

عمل عبدالجواد في سلك التدريس لمدة ثلاث سنوات في كلية الدعوة والعلوم الإسلامية في مدينة أم الفحم في أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، قبل أن ينتهي به المطاف في سجون الاحتلال في ١٩٩٣/٧/٩م، بتهمة مقاومة الاحتلال والانتماء للجناح العسكري لحركة «حماس»، (كانت تعرف باسم كتائب عبدالله عزام، قبل أن تتحول الى كتائب عز الدين القسام)، ليخرج من السجن في ٢٠٠٥/١/٢٠م الذي صادف أول أيام عيد الأضحى.



يقول عبدالجواد: فقدان الحرية ليس بالأمر السهل، ولهذا فالأسير يعيش محنة حقيقية محروماً من حريته وبعيداً عن أهله، لكنني بفضل الله تعالى عملت قدر استطاعتي على الاستفادة من هذه المرحلة بطرق شتى، وبالدرجة الأولى من خلال تنظيم برامج ثقافية للمعتقلين، حيث قمت بدور المحاضر في دورات عديدة في الفقه والشريعة الإسلامية، وكأنني بذلك أواصل دوري الذي انقطعت عنه في كلية الدعوة في أم الفحم، وقد أصبحت هذه الصفة ملازمة لي، حيث توليت مسؤولية اللجنة الثقافية في كل سجن أنتقل إليه.

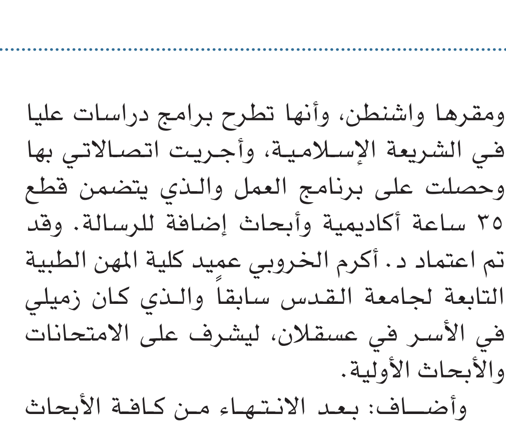
وأضاف: لقد أتاحت لي فترة الاعتقال قراءة ما لا يحصى من الكتب القيمة، كما حفظت القرآن الكريم كاملاً، وأتقنت اللغة العبرية، وهكذا استطعت التغلب على طول الوقت داخل السجن.

ومن التجارب التي حفرت بذاكرتي يقول: احتجت لسبع سنوات من البحث والتنقيب وجمع المعلومات من أجل إعداد دراسة متكاملة بعنوان: «أحكام الأسر في الإسلام»، ولكن وخلال وجودي في سجن «مجدو قسم (٥)»، وقع صدام بين الأسرى وإدارة السجن عندما حاولت نقل عدد منهم إلى سجون أخرى، فما كان منها إلا أن هاجمت القسم بقنابل الصوت والغاز وأطلقت ما يزيد على ألف قنبلة، مما تسبب في إحراق القسم وضياع كافة الأوراق الخاصة بالبحث. كما أحرقت النسخة التي كانت بحوزتي لرسالة الدكتوراه، والتي تحمل تعليقات ومناقشات الأساتذة المشرفين، ولم يتبق منها إلا الثلث ولليوم أحتفظ به للذكرى.

سابقة في تاريخ الحركة الأسيرة

وتظل إجازة الدكتوراه العلامة الفارقة ليس في حياة الأسير المحرر ناصر عبدالجواد بل في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة. فهي المرة الأولى التي ينجح فيها أسير فلسطيني في الانتساب لجامعة غير «إسرائيلية»، ليعمل على مدار سنين طويلة من أجل إعداد أطروحة الدكتوراه متخطياً كافة الصعاب والعقبات، ليفاجئ سجانيه بهذا الإنجاز الذي حققه بعيداً عن عيونهم.

وعن هذه التجربة الاستثنائية يتحدث د.عبدالجواد قائلاً: في العام ١٩٩٧م تنامى إلى سمعي معلومات عن الجامعة الأمريكية المفتوحة





ومقرها واشنطن، وأنها تطرح برامج دراسات عليا في الشريعة الإسلامية، وأجريت اتصالاتي بها وحصلت على برنامج العمل والذي يتضمن قطع ٣٥ ساعة أكاديمية وأبحاث إضافة للرسالة. وقد تم اعتماد د. أكرم الخروبي عميد كلية المهن الطبية التابعة لجامعة القدس سابقاً والذي كان زميلي في الأسر في عسقلان، ليشرف على الامتحانات والأبحاث الأولية.

وأضاف: بعد الانتهاء من كافة الأبحاث والامتحانات التمهيدية، تم اختيار موضوع الرسالة وكان بعنوان «نظرية التسامح الإسلامي مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي»، ووضعت خطة العمل وعرضت على الأستاذ المشرف والذي اعتمدته الجامعة الأمريكية وهو د. أمير عبدالعزيز من جامعة النجاح بنابلس. وقد حظي الموضوع بالموافقة، وبدأت العمل على جمع المراجع والمواد المطلوبة لتنجز الرسالة بعد خمس سنوات.

وتابع قائلاً: بدأت العمل في ظروف غاية في الصعوبة حيث كنت في تلك الأيام في سجن عسقلان الذي قضيت فيه ست سنوات أي نصف المحكومية. وكانت إدارة السجن لا تعلم شيئاً عن الأمر لأنه يحظر الالتحاق بغير الجامعة العبرية المفتوحة. وهكذا كنت أدرس وأبحث وأجمع المعلومات بسرية كاملة. غير أن المهمة الأصعب كانت إخفاء المواد الدراسية في ظل الاقتحامات المتكررة لتفتيش الغرف. فلجأت إلى حيلة لإبعادها عن أنظار المحتلين، حيث كنت أخفيها في مغلفات للجامعة العبرية التي ينتسب إليها عدد من المعتقلين.

وعن مصادر المراجع والكتب قال عبدالجواد: تم جمع المواد بطرق مختلفة، فبعضها كان يدخل عن طريق الأهل أو الأصدقاء، خلال الزيارات ويتم إخراجها بذات الطريقة. وفي مرات كثيرة طلبت من أصدقاء في غزة جلب كتب من مصر. كما حصلت على عون مكتبة الكمال في نابلس التي عملت على توفير العديد من المراجع. يضاف إلى ذلك الكتب المتوافرة في مكتبات السجون خاصة في عسقلان والتي تعتبر الأضخم من بين السجون.

وبعد عملية الجمع يأتي دور تبييض الأطروحة وتهريبها إلى خارج السجن. وعن ذلك يقول: كنت كلما أنهيت فصلاً أقوم بإخراجه بطريقة سرية، رغم المخاطرة (أفضل عدم ذكر تفاصيل) لأنه يحظر إخراج الأوراق عن طريق زيارة الأهل. وكنت في كل مرة أحتفظ بنسخة إضافية عن كل فصل خشية من ضياعه. وكانت الطباعة تتم في مركز نون برام الله. وبمجرد الانتهاء من تهريب الأطروحة كاملة فاجأت إدارة سجن عسقلان بالأمر، وطلبت السماح بمناقشتها داخل السجن. وقد أبدى مدير السجن تعاطفاً معي ووعد بالعمل على إدخال لجنة المناقشة غير أن الأمر قوبل بالرفض من قبل مصلحة إدارات السجون، حتى إن قائد المنطقة الجنوبية في حينه إفي فكنن ومدير أمن السجون اتسحاق غاباي حضرا مذهولين إلى السجن وراحا يستجوباني كيف فعلت كل هذا؟! ولماذا لم تعرف إدارات السجون بذلك؟!

وأضاف: رغم ذلك لم أفقد الأمل واتصلت مع مؤسسات حقوقية في «إسرائيل» وطلبت تدخل أعضاء «كنيست» عرب للمساعدة في إدخال لجنة المناقشة إلى السجن، ولكن دون جدوى. وبالتنسيق مع الجامعة الأمريكية وجامعة النجاح تقرر أن نجري المناقشة عبر الهاتف الخليوي من داخل عسقلان، وهي المرة الأولى التي تناقش أطروحة أكاديمية بهذه الطريقة. ولكن قبل يومين من موعد المناقشة نقلت إلى سجن مجدو في الشمال.

دكتوراه في الحمام!

والمضحك في هذه التجربة، يقول عبدالجواد كانت إدارة السجن تشوش على الأجهزة الخليوية وكان الحمام أفضل موقع لالتقاط الهاتف، فتم تحضير المكان لهذا الغرض بحيث أجلس على (سطل كبير) بينما توضع الأطروحة على المغسلة. تخيل رسالة في الشريعة الإسلامية تناقش في مثل هذا المكان!

وتابع: اللجنة كانت تستعد لمناقشة من هذا النوع وتم تزويد القاعة التي يتواجد فيها الأساتذة في جامعة النجاح بشبكة صوت، وكذلك الأمر في سجن مجدو؛ حيث قررت عدم تأجيل الموضوع، فاجتمعنا في «القاووش» وهو غرفة جانبية، حيث حضر المناقشة، من الجهة الأخرى، زوجتي وعدد من الأصدقاء، ومن عندي، جموع المعتقلين الذين تابعوا بانفعال شديد مجريات المناقشة، على مدار ساعتين وربع أوصت اللجنة في نهايتها بمنحي درجة الدكتوراه بامتياز مع توصية بالطباعة والنشر.■

احترقت نسخة رسالة الدكتوراه التي كانت بحوزتي والتي تحمل تعليقات ومناقشات الأساتذة المشرفين خلال هجوم لإدارة السجن بقنابل الصوت والغاز

بالتنسيق مع الجامعة الأمريكية وجامعة النجاح تم الاتفاق على مناقشة الرسالة من داخل سجن عسقلان

ناقشت رسالة الدكتوراه من داخل الحمام فقد كان المكان الأفضل لالتقاط شبكة الهاتف حيث جلست على «سطل كبير» ووضعت الأطروحة على المغسلة!

قائد المنطقة الجنوبية ومدير أمن السجون حضرا مذهولين وتم استجوابي: كيف فعلت كل هذا؟ ولماذا لم تخبر إدارة السجون؟

٦٦ عاماً.. إقليم كشمير مازال تحت مقصلة الاحتلال!

"يعرف الباكستانيون يوم الـ ٢٧ من أكتوبر عام ١٩٤٧م، بأنه «اليوم الأسود» في تاريخ البلاد، حيث ضُمت في هذا اليوم منطقة «كشمير»، التي كانت تسكنها أغلبية مسلمة، إلى الهند، بقوة السلاح، وبمؤامرة دبرها حاكمها السيخي مع القيادة الهندوسية، لإنهاء التواجد الإسلامي في المنطقة."



إسلام آباد: ميديا لينك

ويسعى الكشميريون ومعهم الباكستانيون إلى تحويل هذا اليوم من كل عام إلى يوم للتضامن مع القضية الكشميرية، والدعوة إلى حلها عبر قرارات الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي.

وقد مرت القضية الكشميرية خلال العقود الستة الماضية بمراحل عدة أهمها:

مرحلة اندلاع الحروب بين باكستان والهند:

فقد أدى احتلال القوات الهندية لمنطقة كشمير، بعد انقسام شبه القارة الهندية في أكتوبر ١٩٤٧م، رغم أنه كان من الناحية القانونية إقليماً باكستانياً، وفق ما قررته الحكومة البريطانية قبل انسحابها من القارة الهندية، حيث قررت تقسيم الهند إلى كيان مسلم تقوده باكستان، وآخر هندوسي تقوده الهند، وبموجبه تضم جميع الأقاليم والمحافظات الهندية التي يغلب عليها الهندوس إلى الهند، والأقاليم التي يغلب عليها المسلمون إلى باكستان.

وكان ٨٠٪ ممن يعيشون في إقليم كشمير من المسلمين، بينما كان يعتبر الهندوس فيه أقلية، ومع ذلك رفضت الهند الرضوخ للأمر في هذه المنطقة الإستراتيجية، التي تنطلق منها أغلب الأنهار التي تسقي باكستان، وتطل على الأراضي الباكستانية.

وقام حاكم إقليم كشمير يومها - وكان مواطناً هندوسياً يحكم المسلمين - بإعلان ضم إقليمه للهند، وطلب من القوات الهندية التغلغل داخل الإقليم لحمايته من الباكستانيين، ودخلت المنطقة في مواجهة عسكرية، استمرت عدة أسابيع، تمكن خلالها الجيش الباكستاني من استعادة ثلث الإقليم، وكاد أن يعيد الإقليم برمته، لولا تدخل الحكومة الهندية في مساعدة الحاكم السيخي، مما مكنها من السيطرة على باقي الأراضي الكشميرية.



وفي خطوة ماكرة، تقدمت الهند بقرار للأمم المتحدة، خلال المعارك بين البلدين، دعت فيه إلى وساطة دولية ودور أممي، لوقف إطلاق النار، متعهدة بالموافقة على إجراء استفتاء في الإقليم لاختيار مستقبله.

وأصدرت الأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٤٧م قرارها بإنهاء الحرب في المنطقة، وتنظيم استفتاء عام بين الكشميريين في الإقليم المتبقي لدى الهند، يختارون بموجبه مستقبلهم، ويحددون مصيرهم من خلال الموافقة على البقاء مع الهند، أو الانضمام لباكستان.

وطلبت الهند وقتاً لتنظيم المنطقة، وتحضيرها للاستفتاء، لكن الهند فاجأت المجتمع الدولي في عام ١٩٥٣م، بإلغاء فكرة الاستفتاء، وإنهاء الوضع الخاص الذي كان يتمتع به الكشميريون من شبه استقلال لإقليمهم.

وتراجع زعماء الهند عن تعهداتهم السابقة في الموافقة على الوساطة الدولية، واعتبروا كشمير جزءاً لا يتجزأ من الهند، التي أعلنت أنها غير موافقة على إجراء الاستفتاء على الإقليم، إلا بعد أن يُضم إليه إقليم كشمير الباكستاني، لتتحول المنطقة الكشميرية برمتها إلى منطقة متنازع عليها.

وقد أدى التوتر بين البلدين إلى تجدد الحروب بينهما؛ حيث انفجرت الحرب الثانية في عام ١٩٦٥م، وأدت إلى تغير في خارطة كشمير، بعد استيلاء الجيش الهندي على مزيد من الأراضي فيها، ثم في عام١٩٧١م.

وانفجرت نزاعات مسلحة محدودة بين البلدين في عام ١٩٨٦م، تمكنت خلالها الهند من السيطرة على مرتفعات «سياجين» الجليدية الإستراتيجية. وفي عام ١٩٩٨م، انفجرت معارك جديدة بين البلدين، على مرتفعات كاركل، أدت إلى تراجع هندي عن مرتفعات احتلتها في عام ١٩٨٦م.

مرحلة التنازلات وتغير سياسة باكستان:

شهدت هذه المرحلة تغيرًا ملحوظًا في لهجة باكستان إزاء صراعها مع الهند؛ إذ أعلن قائد الجيش الباكستاني الجنرال مشرف في عام٢٠٠٠م، وللمرة الأولى، استعداد بلاده للتخلي عن قرارات الأمم المتحدة، التي اعتبرت الحل الصحيح لهذا



النزاع إجراء الاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة.

وأعلن مشرف عن خطة جديدة لإنهاء النزاع مع الهند، تمثلت في إنشاء حكم ذاتي للكشميريين الواقعين تحت السيطرة الهندية، وإنشاء قيادة مشتركة بين الهند وباكستان تشرف على شؤون الدفاع والخارجية والمالية والنقل، والعملة التي ستكون للبلدين، بينما يمنح السكان المحليون الحق في تشكيل حكومتهم، وتولي حقائب الداخلية وغيرها.

ومن أجل إنجاح هذه الفكرة قرر مشرف زيارة الهند في عام ٢٠٠٠م، وأعلن عما سمي بإعلان «أجرى»، لكن اللقاء ظل حبراً على ورق، ولم يتمكن البلدان من إحراز أي تقدم يذكر، لأن الهند رفضت المقترح الباكستاني برمته، بينما رحبت باستعداد باكستان لإلغاء قرارات الأمم المتحدة!

ومن أجل التأكيد على رغبته في إنهاء الصراع، أعلن مشرف توحيد الفصائل الكشميرية الراغبة في إنهاء النزاع، وقرّب منه الفصائل التي وافقته على خطته ومقترحاته، وقرر طرد الآخرين، أو سلب جميع الصلاحيات والدعم الحكومي عنهم. كما قرر إنهاء النشاط العسكري الكشميري في باكستان، وأعلن عن حظر العشرات من المنظمات الكشميرية المسلحة، بينما حول منظمات أخرى وعلى رأسها حزب المجاهدين، وتحريك المجاهدين إلى إقليم كشمير، وحدد تواجدهم في المنطقة.

ولم تشفع التعديلات التي أجراها مشرف في الحصول على رضا الهند وموافقتها، حيث قررت المنظمات الكشميرية والمحلية تصعيد الوضع في إقليم كشمير المسيطر عليه من قبل الهند. فشنت «لشكر طيبة» و«جيش محمد» هجمات في ديسمبر ٢٠٠١م، على البرلمان الهندي، والقلعة الحمراء في العاصمة الهندية، وعلى البرلمان الكشميري الهندي، أدت لمقتل العشرات، ودفعت بالهند لإرسال نحو ٧٠٠ ألف جندي، للزحف على باكستان ومعاقبتها، لكن التدخل الدولي حال دون حدوث السيناريو الأسوأ.

وبعد وصول حكومة حزب الشعب للحكم في ٢٠٠٨م، وقرار «آصف زرداري» أن يحذو حذو مشرف في قضية كشمير، وإبقائها قضية ثانوية، وتفضيل التجارة والتعاون بين البلدين، فجر المنطقة ودفع بالمقاتلين لتنفيذ هجمات جديدة في نوفمبر ٢٠٠٨م، أسفرت عن مقتل ٢٠٠ شخص.

وأعادت الحادثة أجواء الحرب بين البلدين، فقررت الهند اللجوء إلى حرب جديدة مع باكستان، لكن تهديد باكستان باستخدام السلاح النووي للمرة الأولى منع حدوث الأسوأ، كما أدت الضغوط الدولية على الهند دورها في تراجع دلهي عن الحرب.

وشهدت فترة حكومة مشرف زرداري أسوأ الأوقات بالنسبة للكشميريين؛ حيث اتهموا باكستان بتحريضهم ومساعدتهم، ثم بالتراجع عنهم وتركهم يواجهون مصيرهم بمفردهم. واعتُبِرَت القضية الكشميرية هامشية، بعدما كانت جوهرية ومصيرية، والشرط الوحيد لتحسين العلاقات مع الهند.

مرحلة جديدة:

وتعتبر مرحلة وصول زعيم حزب الرابطة نواز شريف للحكم في يونيو ٢٠١٣م، مرحلة جديدة في القضية الكشميرية، إذ قرر إعادة الحرارة لها، ومنحها متنفساً جديداً، واعتبرها قضية رئيسة مع الهند، وشرطاً رئيساً لإعادة التعاون والعلاقات بين البلدين.

ويقول خبراء: إن العلاقات الهندية الباكستانية قد تشهد توتراً خطيراً في الفترة المقبلة، وإن الهند ستستخدم كل الوسائل لمنع باكستان من تدويل القضية. ويتوقع أن يعود التوتر للمنطقة بعد تصريحات شريف الأخيرة، وبسبب تمسكه بدعم الاستقلاليين وأنصارهم، خاصة جماعة الدعوة الباكستانية.■

٢٧ أكتوبر من كل عام «اليوم الأسود» في حياة الباكستانيين

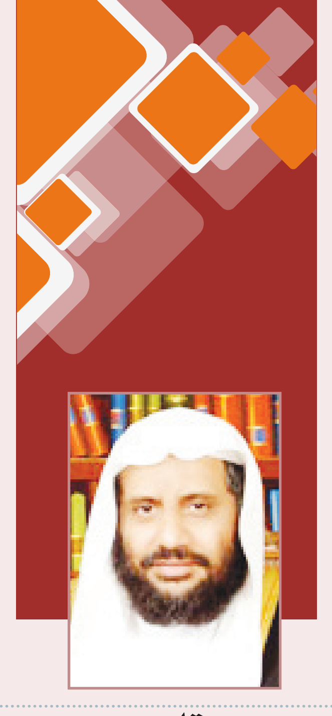
٨٠٪ ممن يعيشون في كشمير مسلمون والهندوس فيه أقلية

«مشرف» أنهى النشاط العسكري الكشميري في باكستان وحظر المنظمات المسلحة

حزب «الرابطة» ينظر لكشمير كقضية إستراتيجية ورئيسة



الورقة الأخيرة



بقلم:
د. علي بن عمر بادحدح
أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة

في كل يوم ننزع ورقة من التقويم إيذاناً ببدء يوم جديد، تلك حركة معتادة نكررها كثيراً، وقريباً جداً سننزع الورقة الأخيرة من تقويم هذا العام، لكنها ليست كغيرها، لأنها إعلان نهاية عام وبداية عام جديد، وها هنا وقفات:

الهجرة والورقة الأخيرة: لابد أن بداية العام تذكرنا بالهجرة النبوية مبدأ التاريخ الهجري، وفيها نرى:

١- أمانة الرسالة: تحمّل المصطفى ﷺ أمانة الدين الخاتم، فبذل لأجل تبليغه كل جهده، وسلك في الدعوة إليه كل طريق، وتحمل في سبيل بيانه كل أذى، ولما أوصدت مكة في وجهه أبوابها يمّم شطر الطائف يحمل أمانته ويبلغ دعوته، ولما صدته بعث أصحابه إلى الحبشة في هجرتين، ثم التقى أهل يثرب في العقبة وكانت بيعتين، ثم كانت الهجرة إلى المدينة، فلا توقف أمام العقبات، ولا يئس عند الملمات، بل عمل بلا كلل، وإصرار واستمرار.

٢- إتقان التخطيط: الهجرة نموذج تخطيط رائع، وظفت فيه المعلومات والدراسات وسخرت فيه الطاقات والإمكانات، وحددت فيه الأهداف والغايات، ووضعت له الوسائل والآليات، فاختار الرسول ﷺ الرفيق، وحدد الدليل، ووفر التموين، وأمّن التمويه، وقبل ذلك كله كان قد أرسل مصعباً داعياً، وقدم جل أصحابه قبله، فهيأ الأسباب للنجاح مع كمال التوكل والاعتماد على الله تعالى.

٣- قوة البناء: إقامة المجتمع المسلم والدولة المسلمة في المدينة المنورة، تأسيس المجتمع والدولة تجسيداً للمبادئ العقدية وتطبيقاً للأحكام التشريعية، ومن ثم بدأ بالمسجد لتحقيق العبودية لله تعالى، والأخوة بين المهاجرين والأنصار للصلة بين المسلمين، ووثيقة المدينة للصلة بين مواطني المدينة من المسلمين وغير المسلمين، فأرسى دعاة الإيمان، وأقام أخوة الإسلام، وحدد معالم المواطنة.

عامنا المنصرم والورقة الأخيرة: إذا تأملنا في عامنا المنصرم فنحن نجزم أن الورقة الأخيرة إنما هي مرحلة استئناف، فأحداث مصر كشفت ازدواجية المعايير والانقلاب على خيارات الشعوب، وعدم القبول بالصبغة الإسلامية أشخاصاً وأحزاباً وتوجهات، وسورية التي ما زالت تجري فيها الدماء أكدت ذلك من قبل، واضطرابات تونس وليبيا واليمن لا تخرج عن هذا السياق، ومن ثم فلابد أن تتشبث أمتنا بأماناتها ورسالتها، وتراجع خططها وتصحح مسيرتها، وتسعى إلى بناء لحمتها وتحقيق وحدتها، ولابد من التأكيد أنه لا مكان لليأس والقنوط، وأنه لا استسلام للبغي والطغيان، مع ترسيخ اليقين بأن العاقبة للمتقين، وأن النصر للمؤمنين.

الورقة الأخيرة

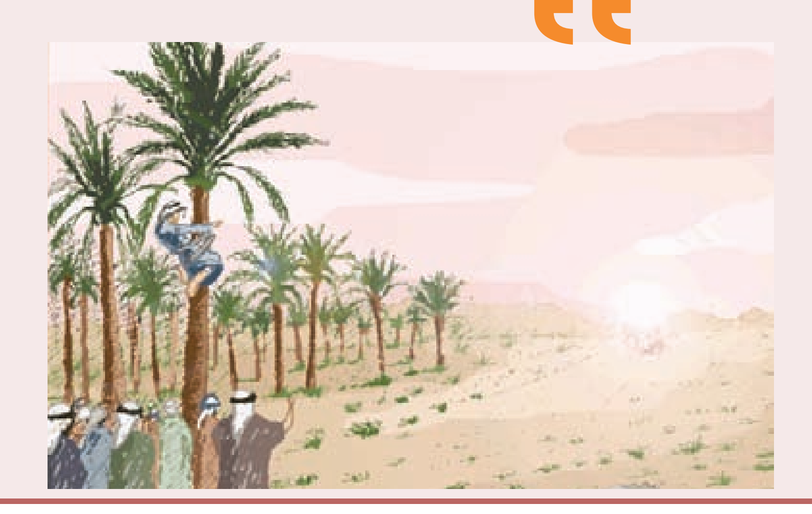
هذه الومضة أشد عمقاً وأعظم تنبيهاً، ففي يوم من الأيام ستنزع من التقويم ورقة وستكون هي الأخيرة في حياتك: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران:١٨٥)، والعاقل من يفكر في هذا اليوم ويتهيأ له لأنه قادم لا محالة، وتأمل معي هذه المواقف:

– «بل الرفيق الأعلى».. قالها النبي ﷺ في آخر لحظات حياته إيثاراً لما عند ربه، وإلى آخر نفس وهو يوصي أمته ويؤدي أمانته ويبلغ دعوته.

– عمر بن عبدالعزيز سمعته زوجته يقول: «اللهم اخف عليهم أمري ولو ساعة»، قالت: فقلت له: ألا أخرج عنك فإنك لم تنم! فخرجتُ فسمعته يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (القصص).

– المزني تلميذ الشافعي يقول: دخلتُ على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: يا أبا عبدالله، كيف أصبحت؟ فرفع رأسه وقال: «أصبحتُ من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولسوء عملي ملاقياً، وعلى الله وارداً، ما أدري روحي تصير إلى جنة فأهنّيها، أو إلى نار فأعزيها»، ثم بكى وكان هذا من آخر قوله يرحمه الله تعالى.

اللهم أحسن ختامنا واجعل حياتنا عامرة بطاعتك ومرضاتك.■





قصة ميلاد المسيح في سورة «مريم» تزعج القساوسة..

القسيس الهارب

د. محمد سعيد باه
أستاذ جامعي - السنغال



في عام ١٩٩١م عاش المسلمون في منطقة غرب أفريقيا شهوراً من القلق وهم يكابدون هاجس زيارة البابا يوحنا بولس الثاني، الذي تميز بأنه أكثر البابوات دوراناً حول العالم بحيث لم يكن يكاد يلقي عصا التسيار، وزاد من مرارة الموقف أن تلك الزيارة كانت قد برمجت على خلفية التحضيرات التي كانت جارية لعقد مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي (منظمة التعاون الإسلامي حالياً) في مدينة دكار عاصمة السنغال، وكانت الكنيسة تتحسب لما يمكن أن ينعكس عليها وعلى خططها في المنطقة من آثار جراء حدث بتلك الضخامة، وهنا جاءت فكرة جولة البابا لاحتواء الموقف.

كما شهدت برامج وخطط التنصير الموجهة إلى العالم الإسلامي، وإلى الديار الأفريقية على وجه الخصوص، في تلك الفترة، حالة من الانتعاش قل نظيرها في تاريخ التنصير الموجه إلى العالم الإسلامي، حيث راج شعار ضخم تم التطبيل له بكثافة تحول بسبب ذلك إلى بعبع لدى كثير من المسلمين «تنصير العالم عام ٢٠٠٠م»، وكل ذلك في إطار توصيات مؤتمر «كلورادو»[1].

زيارة رأس الكنيسة

خططت الكنيسة بدهاء من أجل جعل المسلمين يستسيغون زيارة رأس الكنيسة إلى المنطقة، ولجؤوا إلى كل التدابير للتغلب على ردود أفعال المسلمين، ونظمت بهذا الصدد حملة دعائية نفسية ضخمة لتخدير الإرادة الشعبية، وكان ضمن المخطط تنظيم سلسلة من جلسات الحوار «الإسلامي - المسيحي» مع انتقاء من يصلح من «العلماء والأئمة» أن يشارك في مثل هذه اللقاءات دون أن تتعكر الأجواء.

فصول القصة

وفي أحد هذه اللقاءات تبدأ فصول قصتنا، وذلك عندما دعت قيادة الكنيسة في منطقة غرب أفريقيا إلى ندوة للحوار «الإسلامي - المسيحي» في غينيا بيساو حشد لها أقدر وألمع العقول الكنسية على مستوى المنطقة، بينما دعي من الجانب الإسلامي بعض العناصر التي كان حظها من المصداقية ضئيلاً، وبقدر أقل من المؤهلات الفكرية لتمثيل الجانب الإسلامي في هذه الجلسات التخديرية.

لكن تدبير الله يعمل دائماً وراء الستار!.. فما أن بدأت الجلسات حتى فجر أحد القساوسة من وفد الكنيسة الذي جاء من «غينيا كونا كري»، قنبلة من العيار الثقيل حين طرح سؤالاً عكر الأجواء بل قلب كل المعادلات فقال: أنتهز هذه الفرصة السانحة لأطرح سؤالاً طالما راودني، وكابدت المشقة في الوصول إلى جواب عليه، ألا وهو: أي الروايتين لميلاد المسيح أصح؛ أهي التي وردت في الكتاب المقدس أم تلك التي ترويها سورة «مريم» في القرآن الكريم؟

فما أن انقشع هول المفاجأة حتى سارع المنظمون - على جاري عادتهم في مواجهة مثل هذه المواقف المحرجة - إلى طلب تعليق جلسات الندوة للقيام ببعض الترتيبات، بينما كان الهدف الحقيقي من طلب المهلة يتمثل في تدارس الطريقة المثلى للتعامل مع هذا التحدي الذي كان آخر ما توقعوه في هذه الظروف، وبالتالي اتخاذ ما يلزم تجاه هذا القسيس الشاب والمشاكس الذي سبب لهم كل هذا الإحراج إلى درجة الفضيحة.

ألمع القساوسة

أما صاحب السؤال، الذي ينتمي إلى جمهورية «بنين» الصغيرة التي حاولت الكنيسة في ظل الاحتلال الفرنسي للمنطقة أن تجعل منها مصنعاً لتفريخ القساوسة بما أنشأت فيها من مؤسسات كنسية بما في ذلك المحاكم الخاصة وسجن وحبس القساوسة، فقد كان من ألمع القساوسة الشباب ممن كانت الكنيسة تراهن عليهم لتنفيذ برنامج التنصير الشامل في المنطقة ما جعلها تغدق عليهم بالأموال، وتسخر لهم كل الوسائل بعد أن أنفقت أموالاً طائلة في تكوينهم وتدريبهم وصقل مواهبهم.

وللأسف، فإن القس كان واهماً حين راهن على علماء وأئمة يمثلون الجانب الإسلامي في هذا اللقاء، وذلك حين تصور بأن هؤلاء سيكونون له سنداً، وسيؤازرونه، فيقدمون الرواية القرآنية عن ميلاد عيسى عليه السلام المعجز بتلك الطريقة الرائعة الأخاذة التي تجمع بين المعجزة والطهارة بخلاف تلك الطريقة السمجة بل «المقرفة» التي تقدم بها في أدبيات الكنيسة.

بحكم التجربة كان صاحبنا قد أعد للأمر عدته، ولذلك لم ينتظر طويلاً كي يتم اتخاذ الإجراءات المعتمدة في مثل هذه الحالات لتأديب كل من يخرج على الخط المرسوم بأقصى ما يمكن من الصرامة، بل شرع في تنفيذ الخطة البديلة التي كان قد وضعها في حال سارت الأمور في الاتجاه الذي لا تشتهيها السفن.

حزم أمره، واتخذ الخيار الوحيد الذي كان أمامه «الفرار» من المكان بأسرع وقت ممكن قبل أن يتم اتخاذ الإجراء الذي يعرفه مسبقاً، والذي سيبدأ بالتحفظ عليه (السجن)، ثم تبدأ عملية غسيل المخ والضغط النفسي والذي قد تنتهي، متى أصر على موقفه في

الوصول إلى الحق من خلال مقارنة الروايتين، إلى إجراءات أكثر عنفاً وربما إلى ما لا تحمد عقباه.

من هذه اللحظة انطلقت عملية مطاردة شرسة تستهدف القبض على قسيس هارب كان منذ لحظات من أبناء الكنيسة المدللين؛ لأنه خرب كل الخطط، وأربك كافة البرامج التي كانت قد صيغت بعناية، وأصبح القسيس الشاب ملعوناً تترصده يد الموت في كل لحظة وخاصة في هذه اللحظات التي كانت تتسم بالشحن العاطفي بحيث لا يمكن لقيادة الكنيسة أن تقبل الهزيمة بالتعرض لضربة أو هزيمة من هذا القبيل وبهذا الحجم المدوي.

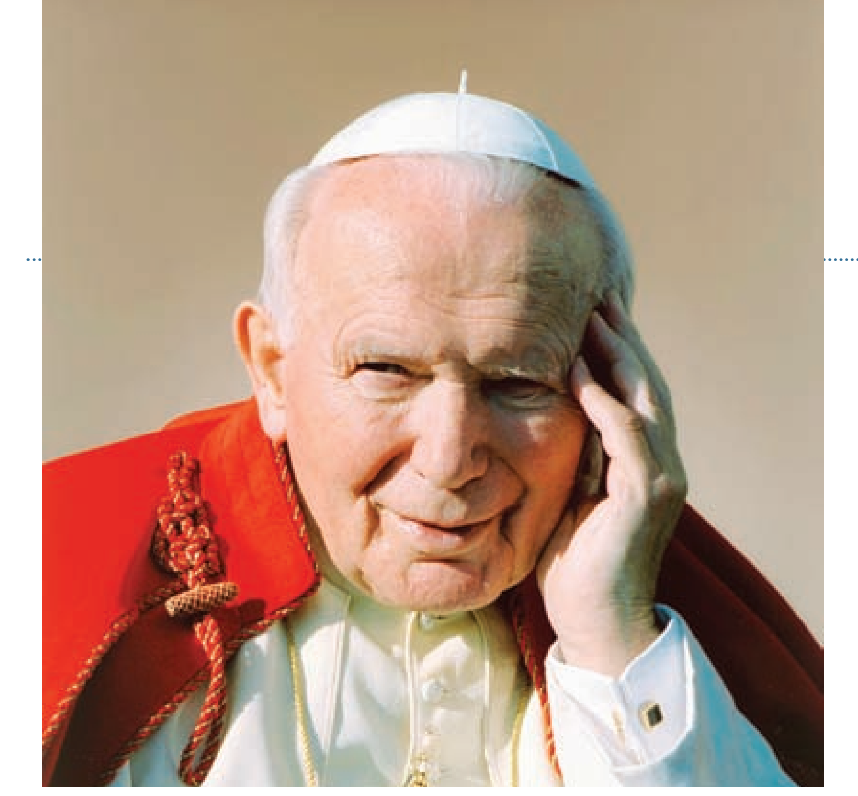
رحلة للمجهول

في رحلته إلى المجهول تصور القسيس الهارب مرة أخرى أنه سيجد الرعاية في كنف القيادة الإسلامية بالمنطقة، وهو ما جعله يقرر العودة إلى غينيا كونا كري في ظروف صعبة قاصداً أحد المراكز الإسلامية ملتجئاً إلى إحدى الشخصيات الإسلامية البارزة؛ ليعلن إسلامه على يديها، لكن ما إن علم الرجل بطبيعة القصة وحجم الرجل ومدى حساسيتها لدى قيادة الكنيسة التي تتمتع بنفوذ سياسي أكبر من حجمها بكثير، حتى نصح القس الهارب بالتوجه إلى الرابطة الإسلامية التي كانت تمثل السلطة الإسلامية الأعلى بالبلاد في العاصمة للالتجاء إليها.

ومن سوء حظ القسيس أنه لم تكد قدماه تطآن أرض العاصمة الغينية حتى وجد أن أخبار هروبه قد سبقته إليها، وأن العيون قد بثت لترصده وفرض حصار شامل على بيته، لكنه أصر على إعلان إسلامه واختيار اسم «إبراهيم»؛ ليكون عنوان عقيدته الجديدة، وهو الأمر الذي فجر موجة عارمة من الغضب لدى الكنيسة التي أوعزت إلى بعض الأتباع بمعاقبته فأضرمت النار في ممتلكاته، وأحرقت شهاداته، وصدرت ضده تهديدات بالموت.

وكما يحدث عادة في مثل هذه الأجواء المتوترة ثارت موجة هائلة من النخوة الإيمانية في أوساط المسلمين عموماً ولدى القبيلة «الفلانية» التي تعتبر نفسها مسؤولة عن حماية الإسلام والتصدي لكل من يستهدفه أو يقصد أهله بالشر بصورة خاصة، فشكلوا سياجاً أمنياً حوله مع تقديم كل الرعاية اللازمة له، لكن ذلك لم يكن ليضعه في مأمن من الأخطار التي كانت تحدق به من كل جانب.

اشترطت الكنيسة أن يغادر القسيس السابق البلاد إلى حين انتهاء زيارة البابا المرتقبة على الأقل، وهكذا اضطر الرجل إلى المغادرة لا ليرتاح وإنما ليبدأ سلسلة من المعاناة والتشرد زار خلالها عدداً من البلدان من بينها مسقط رأسه في «بنين» حيث



كان يتوقع الحماية والرعاية لكنه ما إن وصل حتى فوجئ بخاله قد عبأ بندقيته وأعد العدة لقتله انتقاماً لكرامة الكنيسة التي مرغها في الوحل.

المأوى والعون

وبعد كر وفر غادر بلاده وحط رحاله في السنغال التي وجد فيها المأوى والعون لدى جمعية الطلبة المسلمين في جامعة دكار التي بقي فترة مختفياً عن الأنظار ريثما تهدأ العاصفة الهوجاء التي فجرها بسؤاله البسيط الذي كان قد طرحه منذ شهور عن قصة ميلاد المسيح في سورة «مريم».

عانى الرجل طويلاً من حياة التشرد وعضه الجوع، وعاش في أجواء من الخوف بعد تلك الحياة الآمنة التي كانت الكنيسة توفرها له، لكن خياره لاعتناق دين الحق لم يكن ليتزعزع قيد أنملة، وهو ما جعله يواصل رحلته مع عقيدته الجديدة التي قرر أن يبشر بها مستغلاً مقدرته التواصلية وتجربته في مجال التنصير ليمارس الدعوة إلى الإسلام.

وبعد أن انكشف غبار المعركة عاد إلى غينيا، وتزوج وأسس أسرة، ثم واصل مسيرة الدعوة إلى الإسلام، وآخر عهده في بلده بنين مع القيام بجولات إلى مختلف البلدان بين فينة وأخرى، بهدف الدعوة إلى حقائق وجمال الدين الحنيف الذي هداه الله إليه.■

الهامشان

(١) أتذكر أن التحدي والاحتقان وصلا درجة هدد الشيخ عبدالعزيز سه، زعيم الطائفة التجانية بالسنغال يومها، بالنوم على مدرج المطار للحيلولة دون نزول طائرة البابا.

(*) عايشت معظم فصول هذه القصة، ولقد اختار صاحب القصة أن يطلق اسمي على ابنه البكر.

القس استطاع إفشال خطط الكنيسة للتنصير في غرب أفريقيا

وجه سؤالاً حول أي الروايتين لميلاد المسيح أصح.. التي وردت بالكتاب المقدس أم التي ترويها سورة «مريم» في القرآن الكريم؟

السؤال قلب مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي رأساً على عقب وتعرض القسيس للمطاردة في دول غرب أفريقيا من قبل الكنيسة للقبض عليه وعقابه





مهتدون

المستشار د. محمد مجدي مرجان:

أسرتي وهبتني للكنيسة وأراد الله هدايتي



المستشار د. محمد مجدي مرجان رئيس الاتحاد الدولي لكتاب آسيا وأفريقيا كان مسيحياً وهبه أهله للكنيسة ليعمل شماساً، ولكنه مع الوقت تبين له أن الطقوس الكنسية وعقيدة الثالوث أمور لم تجد قبولاً نفسياً لديه فأخذ يقرأ ويبحث سنوات حتى توصل إلى أن التوحيد الخالص الذي جاء به الإسلام هو الصحيح وما عداه من عقائد باطل يرفضه العقل والفطرة السوية.

عقلي رفض عقيدة التثليث.. إنها وثنية مدسوسة على المسيحية

تعرضتُ لمحاولة القتل بسبب إسلامي

المسلمون هم من يحمون كنائس النصارى



حوار: علي عليوة

وبعد اطمئنان قلبه للإسلام قام بتأليف ثلاثة كتب «الله واحد أم ثالوث» و«المسيح إله أم إنسان» و«محمد نبي الحب» ولكنه وجد معارضة شديدة من أهله ومعارفه المسيحيين وحاولوا قتله ولكن الله تعالى نجاه من أذاهم.

يرى أن المسلمين تراجعوا حضارياً لأنهم أهملوا دينهم الذي يأمر بالعلم الذي به تبنى الحضارات وتتقدم الأمم، وقد التقت به «المجتمع» وأجرت معه هذا الحوار...

● ما قصتك مع الإسلام؟

– القرآن الكريم يؤكد أن الله يهدي من يشاء وقد مَنَّ الله علي بالهداية بصرف النظر عن أي شيء آخر.

التحقت في بداية حياتي بمدرسة الثالوث شماساً في إحدى الكاتدرائيات؛ لأكون أحد دعاة هذه العقيدة مجاهداً من أجل نشرها وتعليمها للناس، حيث تم إعدادي وتوجيهي فأصبحت داعياً إلى الله (الثالوث: الأب والابن والروح القدس) باذلاً جهدي لنشر طقوسه وتعاليمه.

ولكنني رأيت رؤيا للنبي محمد ﷺ في المنام كانت سبباً في إقبالي على دراسة الإسلام، والتعمق فيه وقرأت في كل الأديان.. وأقول دوما للمسلمين: أنتم مسلمون بالوراثة، وأنا مسلم بالدراسة وكانت لدي الجرأة على اعتناق الإسلام وإعلان ذلك رغم الأخطار التي سببها لي هذا الأمر.

عملت شماساً

● كيف بدأت حياتك مع النصرانية؟

– أهلي كانوا يبنون الكنائس ومن شدة فرح القساوسة بأبي بسبب بنائه الكنائس قالوا له: سنكرمك ونجعل ابنك شمّاساً وبذلك ارتبطت نشأتي منذ الصغر بالكنيسة، ونشأت كغيري من القساوسة أنتظر يوم الخلاص من كل ما هو إسلامي حولي، أو يحمل ما يمت إلى الإسلام بصلة من قريب أو بعيد، فنصارى مصر لا ينسون ما لنصرانيتهم من طقوس وأناشيد، ويقيمون لها الابتهالات والنشاطات، ويبنون لها الكنائس ذات الأبراج والأجراس.

لكن عملي داخل الكنيسة جعلني أكره مسيحيتهم أكثر، واكتشفت أنها ليست هذه المسيحية التي نزلت على عيسى عليه السلام، حيث استفزني وضايقني عبادة الصور وطقوس التعميد وسر الاعتراف، ولم أقتنع في قرارة نفسي بما ورثته من آبائي وأجدادي من هذه العقيدة التي لم ترسخ في عقلي وقلبي يوماً ما، ولكنها ظلت بين مد وجزر، وانحسار وضعف.

وجدت أني عندما اهتديت واقتنعت بالإسلام أوقفتني كلمة النبي ﷺ بأن الأنبياء إخوة وأن الإسلام اللبنة التي أكملت البناء لعقيدة التوحيد لذا فأنا آمنت بالمسيحية الحقة والتوحيد الذي ختمه الإسلام، وصحح التحريف الذي طال المسيحية.

القرآن سبب هدايتي

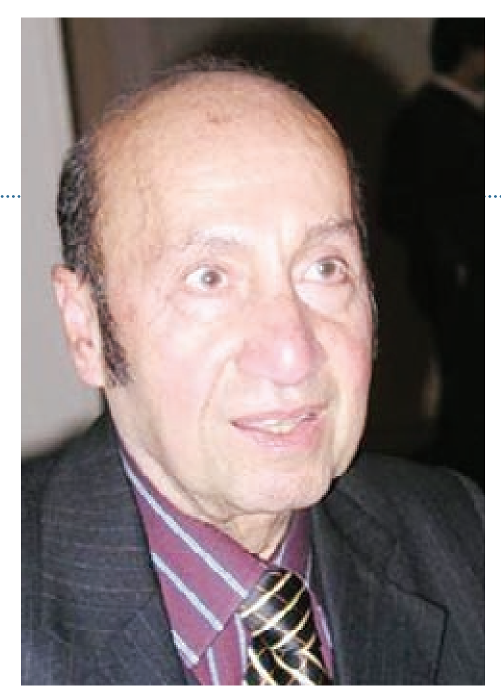
● هل قراءتك للقرآن الكريم ساعدتك في التحول عن النصرانية؟

– عندما تعمقت في دراسة القرآن اكتشفت أنه هو الكتاب الوحيد الذي برأ مريم أم المسيح عيسى عليه السلام، وأنزل سورة باسمها في القرآن تكريماً لها، وقال لها في كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)﴾ (آل عمران).

قرأت في الأناجيل أن عيسى قال عن اليهود: «جئت لخاصتي وخاصتي لم تقبلني» اليهود كفروا بعيسى نبيهم وخاضوا في عرض أمه الطاهرة مريم، وقالت: «إنها زنت مع يوسف النجار وكان هو الولد السفاح.. وقمت بتأليف كتاب: الله واحد لا ثالوث والمسيح نبي لا كهنوت».

● ماذا كان موقف عائلتك عندما أعلنت إسلامك؟

– شنوا حرباً علي وحاولوا قتلي مراراً.. وأسرتي في الصعيد أقامت علي العزاء لاعتبارهم أنني لم أعد أمُتُّ لهم بأي صلة.



آذوا أمي في شرفها بسببي، حتى جعلوها تكرهني حاولت أن أتناقش معهم في الدين، وجلست مع عدد منهم طوال الليل حتى الفجر؛ ولم يقنعني منهم أحد بصحة عقيدتهم، وأنا ممن يؤمن بأن الدين علاقة بين العبد وربه والله يهدي من يشاء.

● هل الأناجيل الحالية لها علاقة بالرسالة التي نزل بها المسيح عيسى عليه السلام؟

– معظم الأناجيل الحالية مضمونها مأخوذ عن العقيدة البوذية التي هي أقرب للوثنية، وبولس الرسول الذي كتب الإنجيل لم ير المسيح، وكان يكره المسيح، فأراد أن يشوه سمعة المسيح بكلام نسبه إليه، ووصل الأمر بهم أن عملوا صكوكاً للغفران، وقسموا الجنة والنار على من يشاؤون وجعلوا من عيسى عليه السلام ابناً لله وجعلوا الله الواحد ثلاثة: أب وابن وروح قدس، وتعجبت كيف يخلق الله نفسه وينجب ابناً؟!

ويحسم العالم «بريستد» حقيقة تحريف العهدين القديم والجديد والنقل عن الديانات الفرعونية القديمة بقوله: «جميع العلماء بكتاب «العهد القديم» الذين يعتد بآرائهم وأبحاثهم فيه.. يجزمون الآن بأن محتويات «سفر الأمثال» قد أخذت بالنص من حكم الحكيم المصري القديم «أمين موبي»».

أي أن النسخة العبرانية، هي ترجمة حرفية عن الأصل الهيروغليفي العتيق؛ أي أن ما يقرأه جميع اليهود وكل المسيحيين في العالم الآن.. وعلى مدى عهود طويلة سابقة أيضاً على أنه جزء من كتاب «العهد القديم» المقدس ما هو إلا كلمات أحد حكماء «قدماء المصريين» المؤمنين الموحدين.

الدين ليس تقليداً للآباء

● من أي مدخل تتناقش مع النصارى لإقناعهم؟

– أنا في مناقشاتي مع المسيحيين أؤكد لهم أنه لا يكفي للإيمان الحقيقي وراثة العقيدة، وتقليد الآباء والأسلاف والعمات والجدات، فلم يكن الدين في يوم من الأيام إقراراً قائماً، وليس انسياقاً لطقوس متبعة نتوارثها بدون تفكير.

وإنما كان الدين دوماً دعوة إلى الحق وثورة على الباطل، ولو كانت العقيدة إرثاً لما انتقل الناس من باطل إلى حق، ومن عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة الخالق، ولبقي العالم اليوم كما كان منذ آلاف السنين يسبح في الأباطيل والأوهام.

الثالوث لا يقبله العقل

● هل عقيدة الثالوث صحيحة أم مدسوسة على الإنجيل؟

– هي بالتأكيد مدسوسة فنبي الله أشعياء يقول في التوراة إلى أصحاب التشبه والتعدد: «فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به» (أشعياء: ٤٠/١٨). ثم يورد أشعياء قول الله معاتباً المجسدين والمشبهين فيقول: «بمن تشبهونني وتسووني وتمثلونني لنتشابه» (أشعياء:٤٦/٥ حقاً... بمن تشبهون الله، وبمن تساوونه، وبمن تمثلونه؟ أتشبهونه بأحد مخلوقاته الضعيفة، أم تساوونه بشيء من الوجود؟

ويقول تبارك وتعالى: «أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري» (أشعياء:٤٤/٦) ويقول سبحانه: «أنا أنا هو، وليس إله معي» (تثنيه: ٣٢/٣٩) ويقول الله أيضاً: «أنا الرب، لا أتغير» (ملاخي: ٣/٦).

هذه هي نصوص التوراة دستور اليهودية وأساس المسيحية، الكتاب الذي يقدسه اليهود ويؤمن به المسيحيون إذا نقبنا فيه لم نجد كاهناً يتحدث عن الثالوث ولا نبياً يهمس بالتعدد ولا التركيب، ولا شبيه ولا مثيل قال بهذا كافة الأنبياء في التوراة وكافة أحبار اليهود.

● لماذا في رأيك تراجع دور المسلمين الحضاري؟

– لأنهم أهملوا جانب المعاملات التي هي أهم دور للدين والرسول ﷺ يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فما قيمة أن نكون مسلمين ولا يظهر ذلك في معاملاتنا اليومية لقد تقدم الغرب؛ لأنه تمسك بأخلاقيات الإسلام من السعي لاكتساب المعارف، وتعمير الكون والصدق والأمانة رغم أنهم غير مسلمين.

المسلمون يحمون الكنائس

● هل ترى أن المسيحيين يتعرضون لاضطهاد من جانب المسلمين كما يشاع؟

– على العكس.. المسلمون هم من يحمون الكنائس ويدافعون عنها؛ وهناك تصريحات لعدد من الأساقفة تؤكد هذه الحقيقة، وأن العدوان على الكنائس يأتي ممن يسمون بالبلطجية الخارجين عن القانون وليس من قِبل الإسلاميين.■

دعوة المسيحيين

وحول قيامه بدور في دعوة المسيحيين قال: من يريد أن يجلس معي ويحتاجني في هذا المجال لا أمانع وأنا أداوم على الكتابة؛ سواء مقالات أو تأليف كتب تفند مزاعم النصارى وأكشف فيها خطأ عقيدتهم، لكن لدي التزامات أخرى لا تفسح لي التخصص في المجال الدعوي، وفي كتابي «الله واحد أم ثالوث» فندت عقيدة التثليث، وبينت بالبراهين العقلية عدم صحتها، وأكدت أن القرآن الكريم يقرر أن كافة الصفات والقدرات والأسماء التي لا تحصى ولا تعد، والتي أورد منها ٩٩ اسماً هي لإله واحد لا شريك له ولا مثيل.

وأن هذه الصفات والأسماء إنما تدل على قدرة الله وتفرده بالقوة والعظمة.. يقول سبحانه: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾ (القصص).

ويقول عز من قائل: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾﴾ (طه).

أما دعوة الثالوث، وعباد الثالوث، فيورد القرآن فيها حكمه القاطع: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ (المائدة)

ولي كتب أخرى حاولت من خلالها تبصير النصارى بالحقيقة وهذه الكتب هي «المسيح إنسان أم إله» و«محمد نبي الحب».

وكثير من المسيحيين يعترفون بأن الإسلام هو الدين الصحيح لكن يمنعهم الخوف من الأهل والعصبية والخوف من الفضيحة، لكنه بداخله معترف بأن ما يقال له في الكنائس غير روحاني وغير منطقي وفقط ينقصه النطق بالشهادتين.■



قصص جنود سوفييت غيّبتهم الحرب في أفغانستان

موسكو: د. أحمد عبدالله
باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق

آلاف القتلى والجرحى والمفقودين هي حصيلة الحرب السوفيتية الأفغانية (١٩٧٩-١٩٨٩م)، ومآسٍ لا تحصى خلفتها تلك الحرب سواء على الجنود وعائلاتهم أو على السكان المدنيين من الأفغان.. فالمآسي التي خلفتها تلك الحرب كثيرة، وتركت آثارها النفسية والمادية على الناس سواء أكانوا من الجنود أو من المواطنين العاديين.



واحدة من هذه المآسي لعائلة أوزبكية رفع الغطاء عنها منذ فترة قصيرة جداً، بعد أن تناقلت وسائل الإعلام المحلية والعالمية خبر العثور على الجندي السوفييتي «بحر الدين حكيموف» المفقود منذ أكثر من ثلاثين عاماً، تغيرت ملامح الرجل وتغير كل ما فيه، فأصبح في مظهره أقرب إلى الأفغاني منه إلى مواطن أوزبكي عاش في الاتحاد السوفييتي السابق، والأكيد أن بحر الدين ليس الوحيد في أفغانستان يتقاسم نفس القدر، فبحسب صحيفة «The Times» هم مئات وربما أكثر من ذلك.

مصير مجهول للجنود: خرج بحر الدين من مدينة سمرقند في جمهورية أوزبكستان ليُحمل كغيره من الجنود إلى قدره المحتوم في أفغانستان، حيث اختفى في عام ١٩٨٠م في مدينة هيرات، لقد وقع في أيدي سكان القرية التي حارب فيها بعد أن أصيب إصابة خطيرة لم تمكنه من اللحاق بمعسكر الجيش، تعامل زعيم القرية معه باحترام نظراً إلى أنه مسلم، وقام بمداواته بالأعشاب، ثم أعلن رئيس القرية وضعه تحت حمايته الشخصية فأصبح منذ ذلك الحين جزءًا من العشيرة وطالباً في الطب



التقليدي والرقية لدى معلمه، حياته ليست سهلة فهو يعيش حياة الرحالة كحياة الذين آووه، لا وثائق تثبت شخصيته، كان متزوجاً لكن زوجته فارقت الحياة ولم ينجب منها أولاداً.

بحر الدين – الذي يدعى اليوم بالشيخ عبدالله – يعمل في مهنة التطبيب والرقية، لم يفكر كثيراً في العودة لأهله بأوزبكستان بالرغم من تغير الأحوال في كل المنطقة، ولم يسعَ يوماً للاتصال بأهله في أوزبكستان.

ليست قصة حياته هي الوحيدة، فبالرغم من تأكيد الجنرال «بوريس غروموف» القائد العام للجيش السوفييتي في أفغانستان آنذاك أن جميع الجنود السوفييت قد خرجوا من بلاد الأفغان ولم يبق منهم أحد، إلا أن الواقع يقول: إنه ترك وراءه ما لا يقل عن ٤٠٠ جندي، بعضهم وقع في الأسر وبعضهم انتقل إلى صفوف المجاهدين، وبعضهم بقي مجهول المصير مثلما حدث مع حكيموف، الأعداد المتبقية إلى اليوم هي ٢٦٤ جندياً غالبيتهم من الروس، أما البقية فمنهم من رجع إلى وطنه بين أهله، والبعض الآخر عرف مكانه بعد فراقه للحياة، ومنهم من آثر البقاء في أفغانستان بالرغم من توافر فرصة العودة إلى وطنه وأهله.

قصة «تسيفما»

أحد أكثر الأشخاص شهرة بين هؤلاء الذين رفضوا العودة كان المواطن الأوكراني «غينادي تسيفما»، الذي وجده الصحفي في قناة «البي بي سي» البريطانية «بيوتر جوفينال» بعد عامين من انتهاء الحرب، شارك في الحرب بمحافظة قندوز وعمره ١٨ عاماً، ووقع في الأسر بسبب أذان صلاة الفجر الذي كان يرفع من على المئذنة، حيث قرر من باب الفضول الخروج من المعسكر للتعرف على صاحب الصوت فوقع في الأسر، وخُيِّر بين أن يسلم أو القتل فاختار الإسلام، وهكذا أصبح أفغانياً.

وبالرغم من انتقاله إلى صفوف المجاهدين إلا أن تسيفما – كما أكد للقناة البيلاروسية – لم يطلق طلقة واحدة على أبناء الوطن: «لقد بقيت ست سنوات تحت المراقبة، وكانوا يحاولون إرغامي على إطلاق الرصاص على أبناء الوطن من الجهة الأخرى، لكنّي كنت أرفض ذلك».

وبالرغم من أنه حصل على حريته مع بداية التسعينيات لكن «تسيفما» – محمد الآن – رفض العودة إلى أرض الوطن، على اعتبار أن كل من رجع في تلك الفترة من الأسرى تمت محاكمته بتهمة الخيانة، ولا يزال «تسيفما» يعيش إلى اليوم في قندوز مع زوجته وأولاده بالرغم من شغف العيش وصعوبة التحرك جراء إصابة في قدمه.

قصة مشابهة

قصة مشابهة وهي لجندي يدعى «سيرجي كراسنبيروف» (نور محمد) الذي اتهم من قبل القوات السوفييتية آنذاك ببيع أسلحة للمجاهدين، فهرب سنة ١٩٨٤م ووقع في الأسر لكنه كان أسيراً مهماً لدى آسريه، فقد عمل في إصلاح الأسلحة الرشاشة التي تعطلت لديهم، ثم أصبح من المقربين إلى القائد الأوزبكي رشيد دستم فجعله حارسه الشخصي، لم تفلح كل المحاولات لعودته لوطنه حتى بعد لقائه بأمه عام ١٩٩٤م. استقر نور محمد في مدينة شغشران بولاية غور بعد أن تزوج وأنجب ستة من الأولاد، يعمل نور محمد في وزارة الطاقة في تصليح السيارات ويرى أن خروج الأمريكيين من أفغانستان سيدخل البلاد مرة أخرى في أتون حرب أهلية جديدة، هكذا قال لأحد الصحفيين الروس الذين التقوه في أفغانستان.

لم تنتهِ قصص المجاهدين السوفييت بمن ذكرنا فغيرهم كثير، منهم من عاد إلى الوطن ثم لم يستطع التأقلم مع الظروف لاختلافها الجذري مع طبيعة الحياة التي تعود عليها بعد الأسر فقرر الرجوع إلى أفغانستان ليكمل حياته فيها، ومنهم من آثر البقاء هناك دون التفكير في الرجوع. محاولات كثيرة تقوم بها جمعية البحث عن المقاتلين الأمميين (الجنود الروس في أفغانستان) لإعادتهم إلى بلدانهم لكن تبقى المشكلة الأساسية أمام الدولة هي إعادة دمجهم من جديد في مجتمع أصبح غريباً عنهم، خاصة مع نظرة الناس إليهم بأنهم ليسوا فقط أسرى حرب لدى قوات العدو ولكن أشخاص غيرتهم الحياة وغيروا دينهم واعتنقوا ديناً غريباً عن مجتمعهم.■

> بحر الدين.. تم أسره خلال الحرب عام ١٩٨٠م بإحدى القرى الأفغانية ولأنه مسلم قام زعيم القرية بمداواته ووضعه تحت حمايته الشخصية إلى أن أصبح جزءاً من العشيرة ويعمل الآن في مهنة الرقية والتطبيب

> غينادي تسيفما.. مواطن أوكراني شارك في الحرب وعمره ١٨ عاماً.. فضوله لمعرفة صاحب صوت أذان الفجر أوقعه في الأسر.. انتقل لصفوف المجاهدين ورفض العودة رغم حصوله على حريته ولا يزال يعيش مع زوجته وأولاده في أفغانستان



دراسات

خيريّة الأمة..
شروط مكتسبة لا عنصرية موروثة



بقلم: أ. د. محمد عمارة

كاتب ومفكر إسلامي - مصر

"عندما يكون الحديث عن الصفات والشمائل التي يتحلى بها الإنسان، على مستوى الأفراد أو الجماعات، فإن هناك حدوداً فارقة بين «الصفات اللصيقة» وبين «الصفات المكتسبة».. فأن يكون الإنسان طويلاً أو قصيراً.. أسود أو أبيض أو أصفر.. مرسل الشعر أو أجعده.. عربياً أو أعجمياً.. شرقياً أو غربياً.. من سكان الشمال أو الجنوب... إلخ، فهي جميعها - وأمثالها - «صفات لصيقة» لا يتفاضل فيها أو بها إنسان عن إنسان أو أمة على أمة، لأنها صفات جليّة وطبيعية، لا دخل للإنسان في الاتصاف بها، ولا حيلة له في تغييرها، حتى إذا أراد لها التغيير."

ولذلك، فليس من العدل ولا من الحكمة أن يتفاضل الناس بهذا النوع من الصفات، وإلا كان ذلك تكليفاً للناس بما لا يطاق، وبما لا يستطيعون إليه سبيلاً: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦).

أما الصفات التي يتم فيها وبها التفاضل بين الناس فهي «الصفات المكتسبة»، التي يخضع اكتسابها، والتفاوت في درجاتها للإرادات والطموحات والقدرات والمهارات، وذلك من مثل «الإيمان» و«التقوى»، و«محاسن الأخلاق»، و«البراعة في العلوم والفنون والآداب»، وفي «المهارات» التي تصنع العلوم والفنون في الممارسات والتطبيقات.. فبهذه «الصفات المكتسبة» يتمايز الناس، أفراداً وجماعات، ويتفاضلون ويتسابقون على درجات سلم «الخيريّة»، لأن اكتساب هذه الصفات والتسابق في ميادينها هو مما يستطيعه الكافة، بحسب ما لديهم من عزائم وإرادات وقدرات ومهارات، وبقدر ما يبذلون في ذلك من مجهودات وتضحيات.

عدل إلهي

ولهذه الحقيقة البدهية، وجدنا العدل الإلهي يحدثنا عن أن التكريم - تكريم الخالق سبحانه وتعالى - إنما كان لمطلق بني آدم.. «فالخلق» صفة لصيقة بجميع بني آدم، والنفخ فيهم من روح الله وهو سر التكريم عام يستوي فيه الجميع، وكذلك «التسخير» الإلهي لكل قوى الطبيعة للإنسان مطلق الإنسان هو من القضاء الحتم الذي شاءته الحكمة الإلهية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)﴾(الإسراء).

وتحت هذا التكريم العام يأتي التفاضل والتفاوت والتمايز في الصفات الإنسانية المكتسبة، ومنها «التقوى» و«العلم» مثلاً فيقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾(الحجرات)، فالخلق من ذكر وأنثى، وتقسيم الخلائق إلى شعوب وقبائل، هي من الصفات اللصيقة.. أما التفاضل بالتقوى فهو مما يكتسبه الإنسان، وتتفاوت فيه الدرجات والقدرات، وكذلك الحال مع «العلم»: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٩)﴾(الزمر).

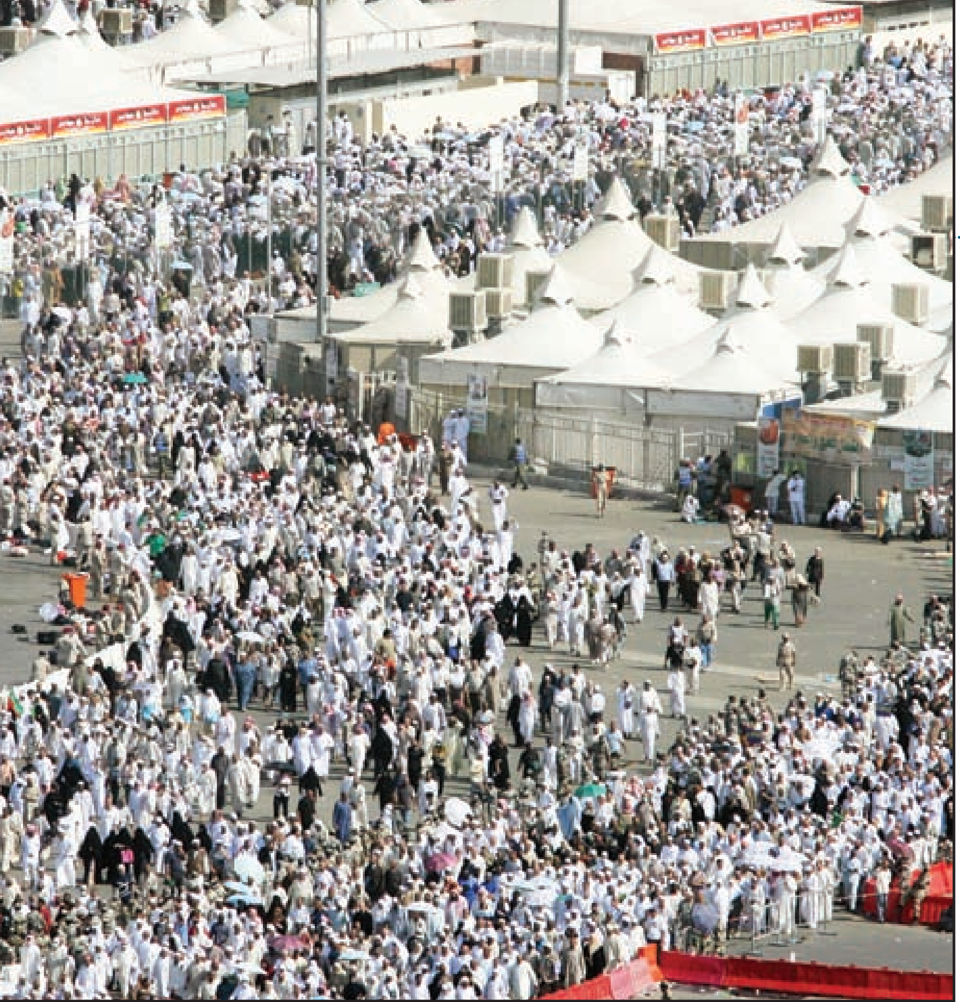
خيريّة مشروطة

ولهذه الحقيقة من حقائق العدل الإلهي، كان حديث القرآن الكريم عن خيرية الأمة الإسلامية، وعن أنها خير أمة أخرجت للناس حديثاً عن «خيرية مشروطة» باكتساب هذه الأمة المجموعة من «الصفات المكتسبة»، تتوقف خيريتها ومقادير هذه الخيرية، على ما حصَّلت هذه الأمة من هذه الصفات، وليس حديثاً عن «خيرية مطلقة»، تدعيها هذه الأمة بحكم العرق أو الجنس أو اللون أو الميراث أو التاريخ، أو أية صفة من «الصفات اللصيقة» التي لا فضل لها في تحديد معايير الخيرية ودرجاتها.

وإذا نحن ذهبنا إلى السياق القرآني، الذي تحدث عن خيرية الأمة الإسلامية، وتميّزها بهذه الخيرية عن غيرها من الأمم، نجد مصداق هذا المنهاج الذي تحدثنا عنه وحددناه.. ففي هذا السياق الذي تحدثت فيه آيات سورة «آل عمران» (١٠٢ - ١١٠) عن هذه الخيرية، نجدها مشروطة باكتساب هذه الأمة الإسلامية، وتحقيقها وتطبيقها للعديد من القيم والمبادئ والشروط، وذلك من مثل:

١- أن تكون هذه الأمة «أمة مؤمنة» جامعة في إيمانها كل أركان الإيمان؛ الإيمان بالله، واليوم الآخر، وبدين الله الواحد، وبسائر الكتب والنبوات والرسالات، وذلك حتى لا تكون هذه الخيرية مجرد «منافع» دنيوية، يحسّنها العقل المجرد عن الشرع، بعيداً عن الانتماء لخالق الخير وواهبه للإنسان.

٢- وأن ترتقي هذه الأمة كي تحقق الخيرية على غيرها من الأمم على سلم الإيمان، فتحقق مستوى «التقوى»، التي هي الضمير الحي المؤمن، الذي يتقي



ويتجنب كل ما يغضب مولاه.. وللخيرية في هذا المستوى درجات، أعلاها أن تتقي الله حق تقاته؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾(آل عمران)، وأدناها أن تتقي الله قدر المستطاع؛ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦)﴾(التغابن)، وللاستطاعة هي الأخرى درجات يتفاوت في طلبها وتحقيقها المتقون.

٣- وألا تكون هذه التقوى مقصورة على ذات الفرد التقي، لأن الإسلام دين الجماعة، وكثير من فرائضه وتكاليفه جماعية واجتماعية، لا تتأتى ولا تُقام إلا في وطن وأمة وجماعة واجتماع، حتى إن رهبانية الإسلام كانت الجهاد في سبيل الله، وليست العزلة الفردية التي تبغي الخلاص الفردي عن طريق إدارة الظهر للجماعة والمجموع، ولذلك كانت خيرية الأمة الإسلامية مرهونة بتحقيق فريضة التآلف والألفة والاتحاد والاعتصام بحبل الله.

٤- أما الشرط الرابع لخيرية الأمة الإسلامية، فإنه شرط عام يشمل سائر فرائض العمل الاجتماعي العام، إنه شرط أن تكون هذه الأمة آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، مغيّرة للمنكر إذا وقع.

فإقامة العدل مع الذات ومع الآخر حتى لو كنا نكرهه، أو حتى نحاربه.

وإشاعة منهاج الوسطية الإسلامية الجامعة في الفكر والتطبيق.

وإقامة الشورى في الأسرة.. والمجتمع.. والدولة.

والتكافل الاجتماعي، الذي يحقق عدالة التوازن، والتوازن العادل بين شرائح المجتمع الإسلامي وطبقات، حتى تكون الأمة كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وتحقيق قيمة الحرية المضبوطة بضوابط الشريعة الإلهية مع مختلف ميادين الحياة الفكرية والعملية.

والجهاد لنصرة المظلومين وتحرير المستضعفين في الأرض.

والتسابق على طريق الخيرات التي تحقق سعادة الناس في الدنيا والآخرة.

كل هذه الفرائض الاجتماعية وأمثالها هي بعض من التكاليف التي وضعها الإسلام تحت الفريضة العامة والجامعة: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».. وهي التي أناطها بكل المكلفين رجالاً ونساء؛ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾(التوبة).

وبإقامة هذه الفرائض الاجتماعية، والاتصاف بثمراتها، تتحقق خيرية الأمة الإسلامية، بل إن غيبة هذه الفرائض الاجتماعية وصفاتها يسلب من الناس حتى معنى «الأمة - الجماعة»، وليس فقط صفة «الخيرية»؛ لأنهم يكونون عندئذ مجرد «أفراد» مبعثرين، وليسوا «أمة» من الأمم!

صفات الخيرية

عن ذلك كله تحدث القرآن الكريم، عندما عرض لخيرية الأمة الإسلامية، وشروط هذه الخيرية، وصفات الأمة التي هي خير أمة أُخرجت للناس.. فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم

خيرية الأمة مشروطة باكتسابها مجموعة من الصفات.. وليس حديثاً عن خيرية مطلقة تدعيها بحكم العِرق أو الجنس أو اللون أو الميراث أو التاريخ

كيف تتحقق قيمة الحرية المضبوطة بضوابط الشريعة الإلهية مع ميادين الحياة الفكرية والعملية؟



بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ (١٠٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ (١٠٩) كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) ﴾(آل عمران).

فجميع الصفات التي تحقق خيرية الأمة الإسلامية إذا أردنا تكثيفها هي:

١- الإيمان الذي هو الشرط في حفظ الأعمال من الإحباط.

٢- والعمل الصالح الذي تندرج كل شُعبه وتكاليفه وفرائضه تحت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾.

وجميع شروط هذه الخيرية وصفاتها ومؤهلاتها «مكتسبة»، وأبواب ميادينها مفتوحة أمام سائر عباد الله، وليست صفات «لصيقة»، ولا هي حكر على من يتسمَّون بأسماء المسلمين، ويدّعون أنهم مسلمون، ففارق بين أن يكون الناس مجرد مسلمين، وبين أن يكونوا الأمة الإسلامية التي هي خير أمة أُخرجت للناس، بل إن الآية: ﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ فأبواب الخيرية مفتوحة أمام الجميع، وهي موصودة أمام الذين أوصدوها باختيارهم عندما كفروا بالتوحيد، وفرقوا بين الرسل، وكتبوا الكتاب بأيديهم ثم قالوا هو من عند الله، وعندما ﴿ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) ﴾ (المائدة).

> الأمة المؤمنة تحقق معنى التقوى والتآلف والاتحاد والعدل تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
>
> وجوب التسابق على طريق الخيرات التي تحقق سعادة الناس في الدنيا والآخرة
>
> المسلمون مكلفون بانتخاب أمة منهم تقوم بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



وقفة ذكية

ولقد وقف الإمام محمد عبده وقفة ذكية أمام اختلاف المفسرين في معنى «من» في آية ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾.

وهل معنى «من» هو «البيان»، فتكون الخيرية لكل الأمة وعامتها؟ وتكون فرائض الدعوة إلى الخير (الإسلام)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبة على كل آحاد الأمة؟

أم أن يعني «من» هو «التبعيض»، فتكون فريضة الدعوة إلى الخير (الإسلام) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة بفئة بعينها، هي «الأمة الخاصة»، التي تتكون من الصفوة والنخبة والقيادات التي تختارها – لهذه المهمة – الأمة العامة؟

لقد وقف الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده وقفة ذكية أمام هذا الاختلاف الشهير بين المفسرين لمعنى «من» في هذه الآية.. وانتهى بعد الشرح والتفصيل إلى الرأي الذي يجمع بين التفسيرين، فنحن بإزاء جماعة المسلمين أمام أمتين، أو أمة ذات مستويين:

١- المستوى العام للأمة العامة.. والدعوة إلى الخير (الإسلام) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلها كمثل الإيمان بالله فريضة على كل واحد من أفراد هذه الأمة، بحسب المقدرة والاستطاعة، والإمكانات التي لدى كل فرد من الأفراد.

٢- والمستوى الخاص للأمة الخاصة، ذات المؤهلات الأعلى والقدرات الأكبر في النهوض بهذه الفريضة، واختيار هذه الأمة الخاصة وانتخابها وكذلك مراقبتها ومحاسبتها وتغييرها، لكن هناك فرائض واجبة على الأمة الإسلامية بالمعنى الشامل والعام.

وفي هذا التفسير الجامع يقول الأستاذ الإمام:

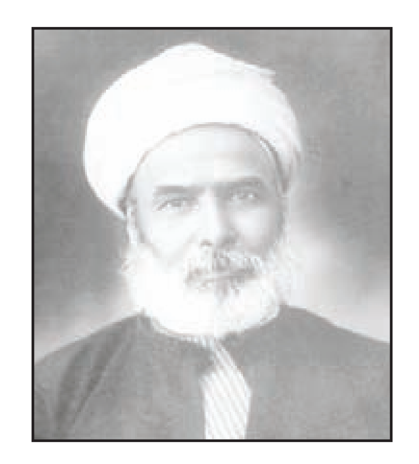
«وإذا كان كل فرد من أفراد المسلمين مكلفاً بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقتضى الوجه الأول في تفسير الآية: (على أن «من» بيانية)، فإنهم مكلفون بمقتضى الوجه الثاني (على أن «من» للتبعيض)، أن يختاروا أمة منهم تقوم بهذا العمل لأجل أن تتقنه وتقدر على تنفيذه.. فإقامة هذه الأمة الخاصة فرض عين يجب على كل مكلف أن يشترك فيه مع الآخرين، ولا مشقة في هذا علينا، فإنه يتيسر لأهل كل قرية أن يجتمعوا ويختاروا واحداً منهم أو أكثر، أن يختاروا جماعة يصح أن يطلق عليهم لفظ الأمة، ويعملوا ما تعمله بالاتحاد والقوة ليتولوا إقامة هذه الفريضة فيها، كما يجب ذلك في كل مجتمع إسلامي، سواء كان في الحواضر أو البوادي، فإن معنى الأمة يدخل فيه معنى الارتباط والوحدة التي تجعل أفرادها على اختلاف وظائفهم وأعمالهم، حتى في إقامة هذه الفريضة عند تشعب الأعمال فيها، كأنهم شخص واحد.

قوة واتحاد

وهذه الأمة يدخل في عملها الأمور العامة التي من شأن الحكام، وأمور العلم وطرق إفادته ونشره، وتقرير الأحكام، وأمور العامة الشخصية، ويشترط فيها العلم بذلك، ولذلك جعلت أمة، وفي معنى الأمة القوة والاتحاد، وهذه الأمور لا تتم إلا بالقوة والاتحاد، وأعمال هذه الأمة لا تتم إلا بأمور كثيرة، منها:

١- العلم التام بما يدعون إليه.

> **الإمام محمد عبده: الإسلام دين الله على لسان جميع الأنبياء.. وهو الإخلاص لله تعالى والرجوع عن الهوى إلى حكم الله وهذا مطلوب منا بحكم جعلنا أمة وسطا وشهداء على الناس**



٢- والعلم بحال من توجه إليهم الدعوة.
٣- ومناشئ علم التاريخ العام.
٤- وعلم تقويم البلدان.
٥- وعلم النفس.
٦- وعلم الأخلاق.
٧- وعلم السياسة.
٨- والعلم بالفنون والعلوم.
٩- ومعرفة الملل والنحل.
١٠- والعلم بلغات الأمم التي تراد دعوتها.

ثم إن كون الأمة الخاصة منتخبة من الأمة العامة يقتضي أن تكون للعامة رقابة وسيطرة على الخاصة، تحاسبها على تفريطها، ولا تعيد انتخاب من يقصر في عمله لمثله، فالأمة الصغرى المنتخبة (بفتح الخاء) تكون مسيطرة على أفراد الأمة الكبرى المنتخبة (بكسر الخاء)، وهذه تكون مسيطرة على الأمة الصغرى، وبهذا يكون المسلمون في تكافل وتضامن.. فهاهنا فريضتان:

إحداهما: على جميع المسلمين.

والثانية: على الأمة التي يختارونها للدعوة.

إرادة وعمل

ولا يفهم معنى هذا حق الفهم إلا بفهم معنى لفظ الأمة، وليس معناه «الجماعة» كما قيل، وإلا لما اختير هذا اللفظ.. والصواب أن الأمة أخص من الجماعة، فهي الجماعة المؤلفة من أفراد لهم رابطة تضمهم ووحدة يكونون بها كالأعضاء في بنية الشخص، والمراد بكون المؤمنين كافة مخاطبين بتكوين هذه الأمة لهذا العمل هو أن يكون لكل فرد منهم إرادة وعمل في إيجادها، وإشعارها ومراقبة سيرها بحسب الاستطاعة، حتى إذا رأوا منها خطأ أو انحرافاً أرجعوها إلى الصواب.

وقد كان المسلمون في الصدر الأول، لا سيما زمن أبي بكر (٥١ ق. هـ - ١٣هـ/ ٥٧٣ - ٦٣٤م) وعمر (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ/ ٥٨٤ - ٦٤٤م) على هذا النهج من المراقبة للقائمين بالأعمال العامة، حتى كان الصعلوك من رعاة الإبل يأمر مثل عمر بن الخطاب، وهو أمير المؤمنين، وينهاه فيما يرى أنه الصواب.. فالخلفاء على نزاهتهم وفضلهم ليسوا بمعصومين، وقد صرح عمر بخطئه ورجع عن رأيه غير مرة...»[٢].

وبهذا التفسير الجامع لمعاني حرف «من» - البيان والتبعيض - تكون أعباء الخيرية وتكاليفها، وكذلك ثمراتها وفضائلها عامة في الأمة الإسلامية، بالمعنى العام للأمة، وبالمعنى الخاص المتمثل في الصفوة والنخبة والريادات والقيادات، فلا تكون الخيرية حكراً على فريق دون غيره من الفرقاء.■

الهوامش

(١) الإمام محمد عبده «الأعمال الكاملة» ج٥، ص ٤٥، ٥٥، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة دار الشروق، القاهرة سنة ١٩٩٣م.

(٢) المصدر السابق: ج٥، ص ٩٥، ٥٦.

(٣) المصدر السابق: ج٥، ص٤٥.

رؤية حضارية لخيرية الأمة

كان الإمام محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) من أكثر المفسرين المجتهدين وقفوا وقفات عبقرية وواعية أمام هذه الآيات التي تحدثت عن صفات الخيرية في الأمة الإسلامية، مفصلاً في الآفاق والمقاصد الحضارية العصرية والمستقبلية، التي تجعل هذه الخيرية سبيلاً للإقلاع الحضاري، الذي يعتق المسلمين وينقذهم من المأزق الذي يأخذ منهم بالخناق.

فهو يعرف «الخير» المراد في هذه الآيات بأنه «الإسلام، الذي هو دين الله على لسان جميع الأنبياء لجميع الأمم، وهو الإخلاص لله تعالى، والرجوع عن الهوى إلى حكم الله، وهذا مطلوب منا بحكم جعلنا أمة وسطاً وشهداء على الناس...».

«وخير أمة أخرجت للناس مقيد بكوننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر»[١].

فليست كل قوة محمودة، وليس كل تمكين في الأرض يكون خيراً، بهذا المعنى الإسلامي للخير والخيرية: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ﴾(الروم)، ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (٨٠) وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٨١) وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (٨٢) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (٨٣) فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٤) ﴾(الحجر)، ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) ﴾(الزخرف).

فهناك «مفاهيم فرعونية» للخيرية، لا علاقة لها بالمفهوم الإسلامي لهذه الخيرية، والذي يجب أن يرتكز على إقامة الفرائض التي تجمعها فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) ﴾(الحج).

ولقد جاء تعريف الإمام محمد عبده لمصطلحي «المعروف» و«المنكر» قريباً من تعريف الراغب الأصفهاني لهما.

«فالمعروف: عند إطلاقه يُراد به ما عرفته العقول والطباع السليمة.. والمنكر: ضده، وهو ما أنكرته العقول والطباع السليمة.. وإنما المرشد إليه، مع سلامة الفطرة، كتاب الله وسُنة رسوله المنقولة بالتواتر والعمل، وهو ما لا يسع أحداً جهله، ولا يكون المسلم مسلماً إلا به»[٣].■

بين السلطان «عبدالحميد» و«هرتزل».. سجال حول فلسطين

د. سعد سعيد الديوه جي
جامعة الموصل - العراق

مما لا شك فيه أن ما جرى بين هاتين الشخصيتين حول فلسطين، مطبوع في ذهن القارئ بمسألة رفض السلطان عبدالحميد للمغريات المالية التي حاول مؤسس الصهيونية الحديثة «هرتزل» (١٨٦٠ - ١٩٠٤م)، إغراء السلطان بها، جراء السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين.



ومع أهمية هذا الحدث، فإننا سنحاول إلقاء الضوء على النفسية الصهيونية التي كانت تحرك «هرتزل»، والدوافع الإسلامية والأخلاقية التي وقفت تجاه محاولات هذا الرجل ومؤسسته الصهيونية، وقراءة مجريات الأحداث حول هذه المسألة من قبل السلطان عبدالحميد (يرحمه الله تعالى).

لقد تمثل موقف كليهما بالاستماتة من أجل الهدف الذي يسعيان إليه، كلٌ على طريقته الخاصة، فقد كان «هرتزل» مدعوماً بالقوى الإمبريالية آنذاك، وخصوصاً الإمبراطورية البريطانية، التي كانت في أوج مجدها، والمحافل الماسونية التي دعمت هذه التوجهات كذلك في أوج قوتها، وكان السلطان عبدالحميد يجابه كل هذه القوى الهدامة خارجياً وداخلياً، ويحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ومع ذلك لم يحِدْ عن الطريق المستقيم، ويلجأ إلى ألاعيب وحيل السِياسة، وبقي على مبدئه.

البدايات

اندفع «هرتزل» نحو إسطنبول، في خمس رحلات، بين عامي (١٨٩٦م و١٩٠٢م)، رغم ما كان يعانيه من اعتلال في صحته؛ فقد كان مصاباً بتضخم عضلة القلب.

في الرحلة الأولى - يونيو ١٨٩٦م - توسط عند صديقه الكونت البولندي «نيفلينسكي» وهو يهودي يعمل في البلاط، ليقابل السلطان عبدالحميد وفي مخيلته حلم لدولة يهودية من جنوب جبال طوروس إلى قناة السويس جنوباً، وإلى حدود الفرات غرباً!

لقد كانت المطامع الاستعمارية مسيطرة عليه بالكامل، بجانب العُقد الصهيونية المستعصية، بإعادة مجد دولة «إسرائيل» التي أسسها داود حوالي (١٠٠ ق.م)، وانتهت نهائياً على أيدي البابليين عام (٥٨٧ ق.م) وتشتت اليهود في العالم أجمع، وهي لم تكن دولة في يوم ذات أمجاد حضارية كما كان لليونانيين والفراعنة والآشوريين والبابليين وغيرهم من أقوام الشرق القديم.

في هذه الرحلة قال «هرتزل» لأحد مرافقيه: إنه لا يتوقع عودة إلى الصحراء، بل على العكس، انتقال حضارة حديثة بأكملها، وعلينا إغراء السلطان، وشراء الأرض منه.. وكان «هرتزل» يدرك صعوبة مهمته، فكتب في مذكراته «نحن أصحاب سمعة سيئة، وعندما نضع الخطط لشراء الأراضي يجب أن نعرض أثماناً مرتفعة جداً».

لم يفلح «هرتزل» في هذه الرحلة في مقابلة السلطان عبدالحميد، رغم أنه كان يحمل عرضاً بـ١٨ مليون جنيه إسترليني، لسداد ديون الدولة العثمانية، واستطاع مقابلة الصدر الأعظم الذي اعتذر عن مفاتحة السلطان بالموضوع!



وأخيراً استطاع مقابلة الترجمان الأول للبلاط، وهو شخص يهودي اسمه داود أفندي، وله نفوذ داخل الدوائر العليا للإدارة العثمانية، ولم يؤيد داود أفندي دعاوى «هرتزل»، وأخبره بأن اليهود أغنياء في الدولة العثمانية، وهم أوفياء للسلطان منذ أيام الاضطهاد الإسباني، ثم اعتذر لـ«هرتزل» بأنه ليس الرجل المناسب للمقابلة.

ومع ذلك قابل السلطان «نيفلينسكي» وحده، وعندما رجع للفندق حيث ينتظره «هرتزل» على أحر من الجمر، طلب نصف زجاجة شمبانيا ليتخلص من الحزن وخيبة الأمل من جواب السلطان، وقال لـ«هرتزل»: «لم يفلح أي شيء.. السلطان يرفض سماع أي شيء عن ذلك»، يقصد مبدأ شراء أرض فلسطين.

هذا الموقف كان نابعاً من مبدأ السلطان (يرحمه الله تعالى)، والمبادئ لا تباع ولا تشترى، ثم أخبر «هرتزل» بجواب السلطان: «إذا كان هرتزل صديقك مثلما أنك صديقي أرجو أن تنصحه بألا يتخذ خطوة أخرى في هذا الموضوع، أنا لا أستطيع بيع قدم واحد من هذه الأرض، لأنها ليست ملكي ولكن ملك شعبي الذي روى هذه الأرض بدمائه، وسوف نغمرها بالدماء مرة أخرى قبل أن نسمح لأحد أن يغتصبها منا.. دع اليهود يوفرون ملايينهم، وعندما تُقتسم إمبراطوريتي فيمكنهم أن يأخذوا فلسطين بلا مقابل، إن جثتنا ستتقسم فقط، ولكني لا أوافق على تشريح جسدنا ونحن أحياء».

لقد كان جواب السلطان قاطعاً، وكأنما بذكائه الحاد توقع أن يحصلوا على مرادهم ولكن ليس على حساب سمعة الإمبراطورية العثمانية ومبادئها، رغم ضعفها وحاجتها للمال.

التوجه نحو الجدار الألماني

اتجه تفكير «هرتزل» لاختراق الجدار الألماني، فقد كانت ألمانيا تحتفظ بعلاقات قوية مع الدولة العثمانية، وأخذ يتصل برجالات الدولة الألمانية، مستخدماً المراوغة واللعب على الاختلافات الإثنية في الشرق.. وهو في ألمانيا سمع بنية القيصر السفر إلى فلسطين، فأخذ يعد العُدة لمقابلته في القدس في أكتوبر ١٨٩٨م.

ذهب «هرتزل» قاصداً القدس، فاتجه مع أربعة من أعوانه إلى إسطنبول، وهناك لم يهتم العثمانيون برحلته، ولم يستطع مقابلة أحد من الشخصيات، ثم اتجه إلى الإسكندرية ومنها إلى يافا.

قبل رحلته استغل مواهبه في التذلل؛ فوصف الإمبراطور الألماني «وليم الثاني» بأوصاف شاعرية في جريدته «دي فيلت»، فقال: «عيناه العظيمتان في لون زرقة البحر.. وجهه الرقيق الجاد»، ولم ينسَ التعريض بفرنسا عدوة ألمانيا اللدودة آنذاك، فقال: «أعتقد يا صاحب الجلالة أنها ستنهار من الداخل.. إنها راقية حقاً في الأدب والفن، وهذا هو التفسخ والانهيار بعينه..!»، وقد كانت هذه الكلمات تعبر عن انتهازية لا مثيل لها.





السلطان عبدالحميد



هرتزل

استطاع «هرتزل» مقابلة القيصر في الخيمة التي أُعدت له بالقرب من القدس، وأراد أن يلعب لعبة ذكية لأنه يعلم أن الإمبراطور لن يعمل على إغضاب السلطان بطرح طلبات «هرتزل» مباشرة، فقال للإمبراطور: «نريد شركة تحت الحماية الألمانية»، وهي نفس الفكرة الاستعمارية البريطانية التي تغلغل فيها الإنجليز إلى الهند تحت ستار «شركة الهند الشرقية».

اعتبر «هرتزل» اللقاء مهيناً، فقد كان استقبال القيصر فاتراً، وهو ما عبر عنه في مذكراته، وقد نقل الإمبراطور رغبات «هرتزل» إلى سفير الدولة العثمانية، المرافق له في الزيارة غالب بك، فأجابه قائلاً: إن «السلطان لا يرضى مطلقاً سماع كلمة الصهيونية، كما لا يرضى أن تقوم الصهيونية بتنفيذ مطالبها في إقامة دولة يهودية مستقلة في فلسطين».

وعندما وصلت الرسالة للسلطان تحت ضغط القوى الصهيونية، جاء جواب السلطان كالصاعقة فقال: «طالما ظلت إمبراطوريتي قائمة وعلى قيد الحياة، فإن فلسطين لن تكون للبيع، ولن أتزحزح عن موقعي لأن الأرض المقدسة من مسؤوليتي كخليفة للإسلام، وكسلطان للعرب الذين يشكلون تسعة أعشار البلاد».

ورغم تعرض «هرتزل» لهزات عنيفة بعد هذه الزيارة، منها موت صديقه «نيفلينسكي» في أبريل ١٨٩٩م، وازدياد أعراض خفقان القلب، وتعرض

السلطان عبدالحميد:

- لا أستطيع بيع قدم من أرض فلسطين لأنها ليست ملكي

- جثتنا ستنقسم بعد موتنا لكنني لن أوافق على تشريح جسدنا ونحن أحياء

- طالما ظلت إمبراطوريتي قائمة فلن تكون فلسطين للبيع لأنها مسؤوليتي كخليفة للمسلمين

- شعبي الذي روى أرض فلسطين بدمائه سيغمرها بالدماء قبل أن يسمح لأحد أن يغتصبها



صحيفته «دي فيلت» لخسائر مادية، فإنه لم يتوقف أمام هدفه المرسوم.

المقابلة

استغل «هرتزل» مواهبه في التذلل والانتهازية مرة أخرى، فكتب عدة مقالات تشيد بالدولة العثمانية، وبعث إشارة للسلطان عندما أسس البنك اليهودي للتعمير (Jewish Colonial Bank)، لجمع الأموال المطلوبة لسداد الدين العثماني، وتعرف أخيراً على رجل في البلاط يسمى «أرمينيوس فامبيري»، وهو من أصل يهودي يبلغ من العمر (٧٠ عاماً)، وعلى معرفة بالسلطان عبدالحميد، ويجيد عدة لغات، وقد حول دينه خمس مرات، وقد اجتمعت الميكافيلية في هذين الشخصيتين بشكل عجيب.

بعث «هرتزل» برسالة مليئة بالتذلل للسلطان عبدالحميد استهلها بوصف «فامبيري» «بالخادم المخلص الأمين لجلالتكم»، ثم أعقبها بقوله: «إن عظمة الإمبراطورية العثمانية وقوتها هي الأمل الوحيد للأمة اليهودية، وأود أن أكسب كيهودي أمين لنفسي ولإخواني النوايا الطيبة للخليفة العظيم»، وفي الوقت نفسه أرسل لصديقه «فامبيري» ما نصه: «أرى حالياً أن هناك مشروعاً واحداً فقط عليك أن تعمل به، وهو العمل أن تزداد متاعب تركيا، وعليك أن تشن حملة شخصية ضد السلطان، وأن تسعى للاتصال بالأمراء المنفيين...»!

نجحت مساعي «فامبيري» في الحصول على موافقة السلطان على مقابلة «هرتزل» في شهر مايو سنة ١٩٠١م، فاتجه «هرتزل» إلى إسطنبول في زيارته الثالثة، وكان إحساسه صادقاً بأنه لن يحصل على شيء، فكتب في مذكراته: «إنهم ليسوا جادين على الإطلاق، فهم مثل زبد البحر، فتعبيراتهم هي الجادة وليست نواياهم».

استمرت مقابلة «هرتزل» للسلطان عبدالحميد لمدة ساعتين في قصر يلدز، وكان السلطان مستمعاً أكثر منه متكلماً، وكان يرخي لـ«هرتزل» في الكلام كي يدفعه للتحدث بكل ما يخطر بمخيلته من أفكار ومشاريع ومطالب.

لم يحصل «هرتزل» من السلطان على جواب مباشر، ثم أُبلغ لاحقاً «بأنه يمكن استقبال اليهود وتوطينهم في الإمبراطورية العثمانية، بشرط ألا يقيموا معاً، وأن تحدد الحكومة عددهم مسبقاً، ويمنحون الجنسية العثمانية، وتفرض عليهم جميع الالتزامات المدنية، بما فيها الخدمة العسكرية مثل جميع العثمانيين.

كانت الصدمة كبيرة على «فامبيري» الذي هرب من إسطنبول، وكشف عن وجهه الحقيقي؛ فوصف السلطان بأنه «سفاح قذر»، بينما كانت الصدمة أكبر على «هرتزل» الذي تذلل كثيراً للسلطان، فكتب في مذكراته عن السلطان «صغير الحجم، متسخ، لحيته المصبوغة، الطربوش المكبوس على الرأس وعلى الأخرى فهو أصلع، الأذنان البارزتان اللتان تعملان لحماية السروال، اليدان الضعيفتان في قفاز أبيض أكبر من حجمها، أساور القميص الخشنة غير المناسبة ذات اللون الصارخ، ثم الصوت الشاكي والتوتر في كل كلمة والخنوع في كل نظرة».

لقد جعلت الصدمة «هرتزل» يهذي كلياً، وتحول من سياسي محترف إلى كاتب قصة سيئ.

في اليوم التالي، استلم «هرتزل» مظروفاً أزرق يحتوي على دبوس به ماسة ذهبية، وعلى حد قول المؤرخ الإنجليزي «ديزموند ستيوارت»، فقد أعطى «هرتزل» البقشيش لخدم السلطان، والآن أعطى السلطان البقشيش لـ«هرتزل»، ولم يكن ليعطيه أكثر من ذلك، وكان ذلك في منتهى السخرية والذكاء في الوقت نفسه.

لقد فقد «هرتزل» توازنه تماماً بعد هذا اللقاء، فكتب يقول: «إن اسم عبدالحميد الثاني رمز لمجموعة من أحط الخبثاء، حرمت البلاد من أمنها وسعادتها، لم أكن أتصور وجود هذه العصابة من اللصوص.. وكل موظف لص»، مع أنه فشل في رشوة هؤلاء اللصوص أو الوصول بواسطتهم إلى مبتغاه!

وتتجلى النفسية الصهيونية في أحط صورها بطريقة أخرى لدى «هرتزل»، فبدلاً من أن يكون ممتناً من الرجل الذي دعاه إلى وليمة رسمية، وهو شرف كبير له لم يكن ليحلم به، ومع أن الجميع يعرف أن الأكلات التركية من ألذ ما في العالم، يقول: «أكلة كريهة أخرى مع تلك الأطباق البربرية العديدة التي يبتلعها المرء طبقاً للعادة الشرقية مصحوبة بصيحات التلذذ، طعام أفاعي حقيقي»!

في تلك الفترة لابد وأن يكون السلطان قد عرف بمكونات نفسية «هرتزل» وتذبذبها بين التذلل والشتائم، فازداد موقفه تصلباً.

الرحلتان الرابعة والخامسة

لم يكن «هرتزل» يعرف الكلل، ولا وقفت شتائمه ومقالاته، التي تعرض بها للدولة العثمانية وللسلطان عبدالحميد، حاجزاً في وقف أطماعه، وعلى مبدأ إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، فاتجه نحو إسطنبول في فبراير ١٩٠٢م للمرة الرابعة، حاملاً سلاح الرشوة والإغراء لكي يسمح السلطان بهجرة مفتوحة إلى فلسطين، ورغم اتصالاته بكل من يعرفه، فقد رفض السلطان مقابلته قطعياً، رغم الأموال الكثيرة التي دفعها هنا وهناك، ولم يحصل إلا على خيبة

> قد يعتقد القارئ أن السلطان عبدالحميد كان معادياً لليهود أو لغيرهم من الأقليات، وهذا غير صحيح بالمرة، فقد كان السلطان معادياً للتوجهات الصهيونية، لذلك يقول في مذكراته: «إنني أدرك أطماعهم - أي الصهاينة - جيداً، ولكنهم سطحيون في ظنهم بأنني سأقبل بمحاولاتهم، وكما أنني أقدر في رعايانا اليهود خدماتهم لدى الباب العالي، فإني أعادي أطماعهم وأمانيهم في اغتصاب فلسطين». وعلى عادة التاريخ في صعوده وهبوطه، فقد صدقت توقعات السلطان عبدالحميد، وقامت «إسرائيل» بعد تقطيع أوصال الدولة العثمانية، وما تناثر منها من فتات هنا وهناك، في واحدة من أكبر مؤامرات التاريخ حبكة وحنكة، وربما غباءً على المدى الطويل، فحلم «هرتزل» من النيل إلى الفرات أصبح جزءاً من الخيال، ولكنه تحقق على أرض فلسطين فقط، وما ستأتي به الأيام ربما أمرّ وأدهى، فالقصة لا تزال في بعض أطوارها.





الأمل(١).

وفي شهر يوليو من نفس العام، اتجه «هرتزل» نحو إسطنبول للمرة الخامسة، حاملاً بدائل أخرى لفلسطين، وأحد هذه البدائل كانت العراق الحالي، وكان آنذاك جزءاً من الدولة العثمانية، وكان في اعتقاده أن العراق لا يصلح للاستعمار، إلا أن استغلال معادنه أمر يستحق التفكير، ومع ذلك لم يفلح بتوصيل أفكاره إلى السلطان أو حاشيته.

وأخيراً بلغ ضيق صدر «هرتزل» من السلطان عبدالحميد حداً فاق التصور، فجند كل علاقاته ونفوذه في الصحافة الأوروبية لتشويه سمعته، وحتى أنه بحث مع رجل أعمال سويدي تحول للجنسية العثمانية اسمه «علي نوري بك»، مسألة إرسال بارجتين مستأجرتين تخفيهما سفن تجارية إلى مضيق البوسفور، ثم تقومان بقصف قصر يلدز لقتل السلطان عبدالحميد، وتعيين آخر مكانه يتعهد باستيطان اليهود في فلسطين!

النهاية

في مارس من عام ١٩٠٤م مات «هرتزل» بين أيدي أطبائه، وكان التشخيص بأنه يعاني من التهاب مزمن في عضلة القلب.

وينقل «ديزموند ستيوارت» عن حالة «هرتزل» المتدهورة ما نصه: ومهما كان السبب العضوي للوفاة، فإن الضغط العاطفي – نتيجة فشله في مهمته – قد أدى دوراً كبيراً، فالمؤتمر العام الصهيوني والمسمى مؤتمر أوغندا الذي عقد قبل وفاته كانت نتائجه عنيفة عليه، ولاحظ شاهد عيان الأثر على «هرتزل»، حيث يقول: رأيت وجهه الباهت وعضلاته المتقلصة، ففي لحظة مثيرة رأى «هرتزل» عدم جدوى الحلم الصهيوني.

وينقل «ديزموند ستيوارت» عن مراسل جريدة «الجويش كرونيكل»: إن آخر ما نطق به «هرتزل» قوله: «كم أود أن أستريح»! واستراح «هرتزل»، ولم يعرف السلطان عبدالحميد الراحة، ودفن في فيينا، ونقل رفاته إلى «إسرائيل» عام ١٩٤٩م.

ولم يستطع صهاينة الخارج عزل السلطان عبدالحميد، فأوكلوا المهمة لصهاينة الداخل، وهم الماسونيون من «الاتحاد والترقي»، فقد جاء في الرسالة التي بعث بها السلطان لشيخ الطريقة الشاذلية محمود أبي الشامات: «إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا على أن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة فلسطين، ورغم إصرارهم لم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف.. وبعد جوابي هذا اتفقوا على خلعي».

ففي يوم ٢٧ أبريل ١٩٠٩م حضر الوفد المكلف بإبلاغ قرار خلع السلطان إلى قصر يلدز، وقد تكون من أربعة نواب، وكان على رأسهم «عمانوئيل قره صو»، وهو يهودي من زعماء الجمعية الماسونية في سلانيك ومن رؤوس «الاتحاد والترقي»، وقد سبب ذلك ألماً شديداً للسلطان، الذي قال لأحد أعضاء الوفد: ألم تجدوا شخصاً آخر غير هذا اليهودي لكي تبلغوا خليفة المسلمين قرار الحل؟

تم نفي السلطان عبدالحميد إلى سلانيك، وفي عام ١٩١٢م وعلى أثر حرب البلقان أعادته الحكومة العثمانية الاتحادية إلى إسطنبول ليقضي بقية حياته في قصر «بكلر بكي».

في أثناء إقامته في «بكلر بكي»، قامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، والتي دخلتها الدولة العثمانية بجانب ألمانيا، وكان طوال حياته يتجنب الدخول في الحروب، فكتب إلى صهره أنور باشا وزير الحربية: «أنتم الآن أيضاً دخلتم الحرب.. ولكن ماذا ستكون النتيجة إذا انتهت الحرب بفاجعة؟ ألا نخسر الأناضول؟»، وحدث ما توقع فالحرب لا يمكن دخولها بقرارات متهورة.

في ١٠ فبراير ١٩١٨م توفي السلطان عبدالحميد في ظروف سيئة عن عمر يناهز السابعة والسبعين، وأسدلت الستارة على واحد من عظماء الأمة، وكان حقاً الرجل المناسب في زمن غير مناسب، وقد اعتبرته الحكومة الحالية ثاني أعظم شخصية في التاريخ العثماني بعد السلطان محمد فاتح «القسطنطينية عام ١٤٥٣م».■

الهامش

(١) د. دزموند ستيوارت، تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، ترجمة فوزي وفاء وإبراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٧٤م.

صدمة «هرتزل» من رد السلطان جعلته يهذي فتحول من سياسي محترف إلى كاتب قصة سيئ

«هرتزل» حاول التذلل للسلطان عبدالحميد لتنفيذ مطلبه لكن مساعيه فشلت أمام صلابة السلطان

عندما ضاق صدر «هرتزل» من السلطان جنَّد علاقاته ونفوذه بالصحافة الأوروبية لتشويه سمعته



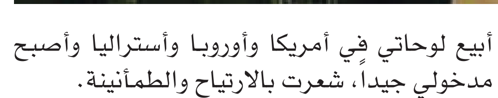


الخطاط الأمريكي «أفريت باربي» لـ«المجتمع»:

أريد أن أنقل للأمريكيين صورة جيدة عن الإسلام من خلال الخط العربي

«أفريت باربي»، شاب أمريكي استهوته اللغة العربية، فسافر من أجلها إلى أسكتلندا ثم إلى دمشق، وهناك أسرته الحروف العربية بانسيابها وجمالها، فقرر أن يتعلم الخط العربي، فامتشق الريشة وكتب آيات قرآنية وقصائد جاهلية وشعراً يتغنى بفلسطين، وركز في لوحاته على كل ما يتعلق بالسلام والتسامح، وهي الصورة التي أراد أن ينقلها عن الإسلام للأمريكيين الذين ينظرون للمسلمين نظرة سيئة، «المجتمع» التقت «باربي» على هامش مهرجان الجزائر للخط العربي في طبعته الخامسة والذي شارك فيه لأول مرة بلوحتين تتضمن إحداهما آيات قرآنية من سورة «ق».

الجزائر: سمية سعادة



● كيف كانت بدايتك مع الخط العربي؟

– ربما من المفيد أن أذكر الأسباب التي قادتني إلى تعلم الخط العربي الذي ملك كل كياني؛ حيث إنني لاحظت وجود مشكلة سياسية بين أمريكا، والشرق الأوسط، وهذه المشكلة تطورت إلى استعداء بين الطرفين بلغ مرحلة خطيرة، هذا في الوقت الذي كانت علاقتي بالمسلمين في أمريكا وخارجها أكثر من جيدة، فقد التمست فيهم الطيبة والتسامح بخلاف ما كان يروج له في وسائل الإعلام الغربية، من هنا قررت أن أتعلم اللغة العربية في جامعة أسكتلندا سنة ٢٠٠٧م، التي قضيت بها عامين، ومن حسن حظي أنني استفدت من بعثة إلى جامعة دمشق سنة ٢٠٠٩م، وهناك التقيت بخطاط سوري يدعى عدنان فريد الذي علمني أبجديات الخط العربي لمدة ٥ أشهر، وأتقنت على يديه خط الرقعة والخط الديواني الجلي، ومازالت لدي الرغبة في تعلم المزيد؛ لأن الخط العربي يشعرني بالراحة والسكينة.



● هل كانت لعائلتك يد في تعلم اللغة العربية والخط العربي؟

– بالعكس، عائلتي كانت تريدني أن أشتغل في التجارة؛ حيث تقول: إن دخلها موفور، ولم تكن لديها أي فكرة عن الخط العربي، ولكن بعد أن أصبحت أبيع لوحاتي في أمريكا وأوروبا وأستراليا وأصبح مدخولي جيداً، شعرت بالارتياح والطمأنينة.



● ما النصوص التي تختارها للوحاتك؟

– كثيرة هي النصوص التي أختارها للوحاتي، وأكثرها نصوص قرآنية وقصائد جاهلية، وشعر يتغنى بفلسطين، أحب المواضيع التي تتحدث عن السلام والحرية، ولا تستهويني المواضيع التي تدور حول الحرب والعنف، بكل بساطة أريد أن تحمل لوحاتي كل شيء جميل عن الشرق الأوسط حتى أنقل للأمريكيين صورة إيجابية عن هذه البقعة من الأرض.

● النصوص القرآنية التي تكتبها، هل تفهم معانيها؟

– بالتأكيد أفهمها؛ لأنني أمتلك ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم وتفسيره، وإذا كنت لا أقرأ القرآن باللغة العربية، فذلك لأن مفرداته قديمة ويصعب



على فهمها، وكم أتمنى أن يقرأ الأمريكيون القرآن الكريم ويدركوا معانيه التي تتضمن الدعوة للسلام والتسامح حتى يغيروا نظرتهم إلى الإسلام والمسلمين الذين ينظرون إليهم نظرة سيئة.

● وأنت تصول وتجول بريشتك بين الآيات القرآنية ومعانيها، ألم يدفعك ذلك إلى التفكير في اعتناق الإسلام؟

– سؤال صعب، ولكن دعيني أقول لك: إنني أحب الإسلام؛ لأن تعاليمه قريبة من المسيحية، إذ إنهما – أي الإسلام والمسيحية – يوحدان الله، وقصص الأنبياء في الديانتين تتقاطع في نقاط كثيرة، هذا ما اكتشفته من خلال اطلاعي على الإسلام، ولاشك أن هناك اختلافات واضحة، فالإسلام يعتبر عيسى عليه السلام نبياً، بينما تعتبره المسيحية روح الله، وعموماً فالإسلام دين الإنسانية والسلام وربما أعتنقه في المستقبل.

● ما الذي أضافه لك المهرجان الخامس للخط العربي في الجزائر؟

– تعلمت الكثير من هذا المهرجان، تعلمت كيف أعد الورقة لإنجاز لوحة خطية، وتعلمت تفاصيل كثيرة في الخط العربي، وكم يروق لي أن أزور الجزائر مرة أخرى لأنني وقفت على طيبة شعبها وبساطته، ولن أعود إلى لبنان التي أقيم فيها منذ سنتين، إلا ومعي «قندورة»– أي قميص جزائري – ولن أتردد في أن ألبسها في أمريكا.■

واحة الشعر

لَحْمٌ على وَضَمٍ!

شعر: عبد الحميد محمَّد العُمَري

شاعر مغربي

أَمامِيَ الدَّهْرُ، والأَشْواكُ، والأُفُقُ ... وَخَلْفِيَ العِشْقُ، والآلامُ والأَرَقُ

مُقامِراً سِرْتُ في الدُّنيا.. أُطاعِنُها ... وَمَالِيَ: الشِّعْرُ، والأَقْلامُ، والوَرَقُ

وَمَا يُرَجِّي أخُو الأشْعارِ في زَمَنٍ ... حَقُّ الكَلامِ بهِ يغتالُ مَنْ صَدَقُوا؟

في مَعْشَرٍ تركُوا الإنسانَ مُنْقَرِضاً ... فيهِمْ، وزاغُوا.. فَلا عَقْلٌ، ولا خُلُقُ

سَادُوا، فجارُوا.. وَظَنُّوا الفضلَ مَلَّكَهُمْ ... على الأَنَامِ؛ ومَا زادُوا!! ومَا خَلَقُوا!!

لا يَسْمَعُونَكَ إلا أَنْ تُنَافِقَهُمْ ... أَوْ أَنْ يُتَرجِمَ عَنْ أَوْرَاقِكَ الوَرِقُ!

شُلَّتْ يَدُ البِرِّ والإحسانِ مُذْ شُرِعَتْ ... سُمْرُ[1] الفَسادِ؛ فَسَادَ الفاجِرُ العُقَقُ

وَأَقْسَمَ الوَغْدُ: لا يُبْقِي أَخَا خُلُقٍ ... ولا يَهَشُّ لغيرِ المفسِدِ الأُفُقُ

جُنُودُهُ: الموتُ والتنكيلُ ما وُجِدا ... وسيفُهُ: الإفْكُ والإرْهابُ والشَّبَقُ

أَنَّى نظرْتَ.. فذُو حَقٍّ على وضَمٍ ... والمُبْطِلُونَ على جَزَّارِهِمْ حِلَقُ!

ويَعْكِفُونَ على الشَّوَّاءِ يُطعِمُهُمْ ... والحَقُّ لحمٌ على الأحقادِ يحترِقُ!

دَمٌ يسيلُ، ونفسٌ غيرُ سائِلَةٍ ... فيما أُسِيلَ؟ وقدْ غُطَّتْ بِهِ الطُرُقُ

تَغْتالُ باكِيَةً.. والمَيْتُ مُبْتَسِمٌ ... لِذَّ الحِمَامَ، وربُّ السيفِ مُختَنِقُ!

وأَعْذَبُ الموتِ: مَا قاسَمْتَ ساقِيَهُ ... كأْسَ الرَّدى، فسقاهُ سُمَّها النَّزَقُ

يا ساقِيَ الموتِ، هلْ تدنُو فتشرَبَ لي ... سُمِّي، لأَرْقَى.. فَلِي شَوقٌ لمَنْ سَبَقُوا؟!

يَا مُبْصِرَ الموتِ - قَدْ سَحَّتْ هَواطِلُهُ - ... أَنتَ القَتِيلُ، وربُّ الثأْرِ، والقَلِقُ

أُمِّي وأُمُّكَ لم تحمِلْ ولا وَلَدَتْ ... إلاَّ لنَحيا، فأَودى حُلْمُها العَبِقُ

قالتَ: قضيتُ، فعِشْ، واسلمْ. فأَسْلَمَني ... هذا الزَّمانُ إلى منْ ليسَ يُرْتَفَقُ[2]

لَمَّا بنَا لَحْدَهَا الباغي، ولَبَّدَهُ ... ثُمَّ انثنى، ودُمُوعُ العينِ تَسْتَبِقُ

أَكَبَّ يَغْسلُ عَنْهُ التُّربَ منْ دَمِنَا ... ويَمْسَحُ الدَّمْعَ حُزْناً... كيفَ يَتَّفِقُ؟

وطَالَ ذا الغُسْلُ حتى احمَرَّ كُلُّ حمىً ... وأَدركَ الناسَ مِنْ طُوفانِهِ الغَرَقُ

ويَنْبُتُ الحرْثُ وَرْداً[3] مِنْ تَشَرُّبِهِ ... ويَصْبَغُ الأُفْقَ في رأْدِ الضُّحى الشَّفَقُ

يقولُ للوحشِ قَومٌ: ليسَ مِنْ حَرَجٍ ... نفْديكَ.. أنتَ رسولُ المجدِ والفَلَقُ

وغَرَّ قولُهُمُ السَّفَّاحَ عَنْ نَظَرٍ ... نَحْوَ العَواقِبِ أَنْ يَغْتَالَهُ الشَّبَقُ

يَا حادِيَ المَوْتِ: هذي العيسُ مُسرِعَةٌ ... فاكْفُفْ حُدَاءَكَ؛ أَنْ يُودي بها العَنَقُ[4]

قُلْ لي بِرَبِّكَ: مَا طَعْمُ الحياةِ بِلاَ ... عِزٍّ، ومَا زادَ فيكَ الذُّلُّ والفَرَقُ؟

إنْ كانَ عيشُكَ لَمْ يُنصبْ على شَرَفٍ ... فمَا تُرِيدُ من الدنيا؟ لِمَ المَلَقُ؟[5]

الهوامش:

(*) شاعر مغربي

١ – السُمر: جمع أسمر، وهو الرمح. العُقَقُ: العاق العاصي لوالديه.

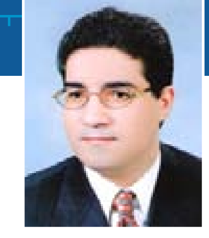
٢ – المرتفق: من يتكأ عليه ويُستند إليه في الملمات، وتقضى على يده الحاجات.

٣ – ينبت الحرث ورداً: «ورد» هنا صفة وليست اسماً، أي ينبت أحمر، كما في قال تعالى في سورة الرحمن: ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) ﴾.

٤ – العنَقُ: ضربٌ من السير سريعٌ، توصف به الناقة والفرس.

٥ – الملق: التملُّقُ والتذلل للقوي، ولا يكونُ إلا عن حاجة في النفس تقصدها.





المصارف الإسلامية..
بين ضيق المداينات ورحاب المشاركات

د. أشرف محمد دوابه
أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي

شهد النصف الأخير من القرن العشرين ميلاد تجربة المصارف الإسلامية، وقد أعلنت هذه المصارف منذ إنشائها اعتزامها القيام بالمشروعات التنموية، للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية انطلاقاً من التزامها بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

وقد مثلت تلك المصارف اللبنة الأولى للاقتصاد الإسلامي في العصر الحديث، وشهدت تطوراً سريعاً وانتشاراً واسعاً وتنوعت خدماتها ومنتجاتها لتغطي معظم احتياجات الأفراد والجماعات والمؤسسات على حد سواء، حتى تمكنت من فرض نفسها في ساحة الاقتصاد العالمي سواء على مستوى الدول العربية والإسلامية أو الدول الغربية، وأصبح من حق المسلم أن تكون له مؤسساته المصرفية التي تتعامل معه على أساس دينه وعقيدته وقيمه واهتماماته، فترفع عنه الحرج الذي يجده في التعامل مع المؤسسات المصرفية التقليدية.

مساهمة فعالة

وقد نجحت هذه المصارف في مجالات عديدة، ولكنها في حاجة إلى المزيد من المساهمة الفعالة في عملية التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي في الدول الإسلامية، وفقاً لما حددته لنفسها من أهداف، من خلال تقديم أوعية ادخارية وأساليب تمويلية واستثمارية أكثر تطوراً، وتمس حاجات أساسية ملحة للعملاء، وبخاصة في ظل التطورات الحديثة التي طرأت على العمل المصرفي، فضلاً عن حرية تجارة الخدمات.

وكلما امتلكت المصارف الإسلامية عدداً أكبر من الأدوات المالية المتنوعة والمتميزة؛ حققت دوراً أكبر في التنافس من جهة، ولبَّت قدراً أكبر من رغبات المتعاملين معها من جهة ثانية، وحققت أهدافها التنموية من جهة ثالثة.

ابتكار أدوات مالية

ومن هنا تظهر الحاجة إلى التطوير المستمر لأساليب التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية بتصميم وابتكار أدوات مالية بهذه المصارف تجمع بين المصداقية الشرعية وبين الكفاءة الاقتصادية.. فالمصداقية الشرعية هي الأساس في كونها إسلامية، والكفاءة الاقتصادية هي الأساس في قدرتها على تلبية الاحتياجات الاقتصادية ومنافسة الأدوات التقليدية، وتحقيق أهدافها الاستثمارية.

ويكشف واقع التطبيق العملي لأساليب التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية استحواذ أساليب المداينات على غالبية النشاط التمويلي والاستثماري في تلك المصارف، فلم تكتفِ المصارف الإسلامية بالعيش في سجن المرابحات، بل اتجهت إلى التورق المنظم الذي لا يمنعه عن الربا اسمه، وليس مطابقاً للشرع ولا مراعياً للمقاصد الشرعية في تطبيقه.

إن المرابحة ما زالت تتروح نسبتها ما بين ٧٠ - ٩٠٪ في المصارف الإسلامية، كما أدلى التورق المصرفي المنظم بدلوه في بعض هذه البنوك رغم تحريم المجامع الفقهية له.

والمرابحة في ذاتها ليست عيباً ولاحراماً، ولكن العيب كل العيب والحرمة كل الحرمة في تطبيقاتها العملية في بعض البنوك، حيث أصبحت فيها لا تحمل من الأمر إلا اسمه وأقرب للتمويل الربوي منه إلى التمويل الإسلامي.

إطلاق مؤشر للتعاملات المالية الإسلامية في بورصة لندن

أعلن رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون»، عن إطلاق مؤشر جديد للتعاملات الإسلامية في بورصة لندن، ضمن جهود بلاده للاستفادة من الأسواق المزدهرة للتمويل الإسلامي، مشيراً إلى أن العاصمة البريطانية أكبر مركز للتمويلات الإسلامية خارج العالم الإسلامي، واليوم يمتد طموحنا إلى ما هو أبعد من ذلك».

ونما سوق الاستثمارات الإسلامية بصورة كبيرة منذ عام ٢٠٠٦م، ويتوقع أن تصل قيمتها إلى تريليوني دولار العام القادم، وتعد العاصمة الماليزية كوالالمبور مركز التعاملات الإسلامية، ولكن لندن تبذل جهوداً حثيثة لجذب التعاملات الإسلامية.

وتلتزم التعاملات المالية الإسلامية بالشريعة الإسلامية التي تحرم الفائدة، ويتوقع أن تجتذب التعاملات الإسلامية المستثمرين الخليجيين الذين يسعون لاستثمار عائدات النفط، والمسلمين الذين يريدون الحصول على خدمات مصرفية إسلامية، ويتزامن إعلان «كاميرون» مع المنتدى الاقتصادي للعالم الإسلامي الذي يعقد حالياً في لندن.





غرض تمويلي: ويرجع ذلك في الأساس إلى طبيعة الأسلوب الذي يتبعه العديد من البنوك الإسلامية لتطبيق هذه الصيغة، والذي جعل الغرض الأساسي من عمليات المرابحة هو غرض تمويلي بحت، وليس عملية استثمارية بالمعنى الذي يفضي إلى تملك الأصول وتحمل المخاطر من أجل الحصول على الربح، فالصورة المطبقة للمرابحة هي الصورة التي يسبق فيها الطلب العرض، أما الصورة العامة التي يسبق فيها العرض الطلب، فليست متداولة أو معروفة في معظم البنوك الإسلامية.

وكان من نتيجة ذلك أن تحولت المرابحة في بعض البنوك الإسلامية من صيغة شرعية إلى صيغة غير شرعية أشبه بما عليه التمويل في البنوك التقليدية، وأصبحت شكلاً لا مضموناً، كما أن التورق المنظم ليس له هدف إلا التمويل النقدي للعميل بزيادة نقدية مع توسيط السلعة عينة، ويرجع ذلك بصفة رئيسة إلى اتفاق هذه الأساليب القائمة على المداينات مع نمط المعاملات القائمة في البنوك التقليدية والتي تتمثل في الاقتراض والإقــراض، وبخاصة وأن غالبية المصرفيين العاملين في حقل المصارف الإسلامية جاؤوا إليها من بنوك تقليدية تتعامل بالفائدة، أو لم يتوافر لهم التأهيل والتدريب المصرفي الشرعي الذي يميز لهم بين الحلال والحرام والطيب والخبيث.

تناقض كبير

ويكشف هذا الواقع للبنوك الإسلامية عن التناقض التام بينه وبين ما توصلت إليه حركة التنظير الأولى لفكرة البنوك الإسلامية، والتي رأت أن أسلوب المشاركة يمثل الصيغة الأساسية الأكثر ملاءمة والتي يجب أن تعتمد عليها البنوك الإسلامية لتوظيف مواردها المالية، ولم يكن في حسبانها أن تكون المرابحة الصيغة الأساسية الأولى بهذه المصارف وما لحقها من تورق منظم، كما يتناقض هذا الوضع أيضاً مع ما أعلنت عنه البنوك الإسلامية في المرحلة الأولى لبداية نشاطها من أن الهيكل الحالي لأساليب الاستثمار والذي يعتمد على أسلوب المرابحة بصفة رئيسة هو وضع مؤقت؛ لأنه مرتبط بظروف خاصة ببداية نشاط هذه المصارف، وسوف يتم تعديله تدريجياً في المراحل اللاحقة تجاه تزايد الاعتماد على أسلوب المشاركة في توظيف مواردها، ولكن ما حدث أن الاتجاه سار نحو تدعيم المداينات على حساب المشاركات التي لم تصبح شيئاً مذكوراً في تلك البنوك.

خراب الذمم

ويرجع العديد من المصارف الإسلامية تدني نسب المشاركات إلى خراب الذمم في زماننا المعاصر، وأن تمويل العميل من خلال المشاركة يحمل البنك الإسلامي مخاطر لا قبل له بها، مما يؤدي إلى ضياع الأموال، كما أن العملاء أنفسهم لا يرغبون في التعامل بالمشاركة، حيث إنها تكشف السرية المحيطة بأعمالهم، وما يحققونه من أرباح فعلية، كما أن هؤلاء العملاء لا يلتزمون بتقديم ما تقتضيه المشاركة من تقديم حسابات دورية ومتابعة ميدانية.

> نجحت في مجالات عديدة وعليها زيادة المساهمة الفعالة في عملية التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي

وفي رأينا أن القضية يجب ألا تعلق على خراب الذمم، فما من مجتمع إلا وفيه أمناء وغير أمناء، حتى إن مجتمع الصحابة لم يخلُ من ذلك.. وتبقى أهمية المصرف الإسلامي في الأخذ بالأسباب من خلال حسن اختيار العميل بصورة موضوعية بعيداً عن الهوى من خلال دراسة شخصيته وقدرة مشروعه على توليد ربح ملائم، ومن ثم قدرته على الدفع، فضلاً عن دراسة مركزه المالي، وما يمكن أن يقدمه من ضمان للتقصير أو التعدي، وكذا دراسة الظروف الاقتصادية المحيطة ومدى تشجيعها لتمويل المشروع من عدمه.

كما أن العميل يأتي للبنك وهو في حقيقته

يذعن – غالباً – لكل شروطه.

حساب جارٍ

ورغم ذلك فقد وجدنا – للأسف الشديد – بعض البنوك الإسلامية التي طبقت المشاركة افتقدت إلى التطبيق الصحيح لها حتى تحولت المشاركة إلى حساب جارٍ مدين.. فالعميل لا يلتزم فيها بدفع حصته بل يموِّل البنك العميل تمويلاً تقليدياً كما في البنوك التقليدية، ويغمض عينيه عن متابعة العميل واستخدامه للتمويل، ثم يسوي المشاركة في نهاية المدة المقدرة بنظام الحساب الجاري المدين ودون أي اعتبار لنتائج المشاركة الفعلية.

بل وصل الأمر إلى اكتفاء العميل بدفع فوائد أو ما يسمى عوائد المشاركة في نهاية مدتها مع بقاء أصل المشاركة وتدويرها دفترياً كمشاركة جديدة.. كل ذلك سعياً وراء تحقيق أرقام معينة في التوظيف، وبعد ذلك تأتي المرحلة الأخيرة من خلال عجز العميل عن سداد أصل المشاركة وعوائدها ومن ثم ضياع الأموال.

أهداف تنموية

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: إن تجربة المصرفية الإسلامية قد انفصمت في الجانب العملي للمشاركة عن النموذج النظري المفترض لها سواء في التطبيق أو في أولوية الاستثمار، وكان من نتيجة ذلك عدم قدرة المصارف الإسلامية على الوفاء بكثير من مسؤولياتها وتحقيق أهدافها التنموية المأمولة.. فلم يكن دور هذه المصارف منسجماً مع ضرورة عملها على تجسيد بعض المعايير والقيم الإسلامية في العمل والإنتاج «كالغرم بالغنم»، «والعمل أساس الإنتاج»، واستخدام المال بما يحقق صالح الأمة ويخدم أهدافها في تحقيق العدل، والمساهمة في توزيع الدخل، والحد من التقلبات الاقتصادية والآثار التضخمية.

وكل هذا يضع البنوك الإسلامية على المحك العملي، ويبرز مسؤوليتها الاقتصادية والاجتماعية عما نظرته لنفسها منذ إنشائها، ويقرر أنه قد آن الأوان لها للاستفادة من التنوع المميز لصيغ التمويل والاستثمار الإسلامية التي حيل بينها وبين التطبيق العملي، وإدارة مخاطرها في ضوء المقاصد الشرعية، وعدم تغليب المداينات على المشاركات، بالخروج من ضيق المداينات إلى رحاب المشاركات، ومن ثم المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي جعلتها هدفاً محورياً في نظمها الأساسية.■

ضرورة ابتكار أدوات مالية جديدة تجمع بين المصداقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية

«المرابحة».. تميل إلى التمويل الربوي لأن غرضها أصبح تمويلياً بحتاً وليس عملية استثمارية تفضي إلى تملك الأصول وتحمل المخاطر من أجل الربح

«التورّق».. ليس مطابقاً للشرع ولا مراعياً للمقاصد الشرعية في تطبيقه

فكرة البنوك الإسلامية ارتكزت حول أسلوب المشاركة لكن المصارف ضيَّقت من استخدامه لخراب الذمم في زماننا مما يعرض أموال البنك للمخاطر



مفاهيم اقتصادية

الاقتصاد الإسلامي

«الاقتصاد» لغةً: من اقتصد في أمره أي توسط فلم يُفرط ولم يُفرِّط، ويقال: اقتصد في النفقة: لم يسرف ولم يقتر، وفي الحديث: «ما عالَ مقتصد» ولا يَعيلُ أي ما افتقر من لا يُسْرِفُ في الإنفاقِ ولا يُقَتِّرُ، والقصد: العدل والاستقامة، والاقتصاد علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ويكشف عن القوانين التي تخضع لها.

يقول العز بن عبد السلام: «الاقتصاد رتبة بين رتبتين، ومنزلة بين منزلتين، والمنازل ثلاثة: التقصير في جلب المصالح، والإسراف في جلبها، والاقتصاد بينهما». قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ (الإسراء)، وقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾(الفرقان).

وأما لفظ «الإسلامي» فهو وصفٌ للفظ «الاقتصاد» جاء لتقييد دلالته بإخراجه من عموم معناه إلى خصوص الاقتصاد المنتسب إلى الدين الإسلامي دون غيره من المذاهب الوضعية التي من صنع الجهد البشري القاصر.

ويمكن تعريف علم الاقتصاد الإسلامي بأنه: «العلم الذي يوفق بين حاجات الأفراد المادية والروحية وما استخلفهم الله تعالى فيه من موارد وفقاً لقيم وضوابط الشريعة لتحقيق الرفاه في الدنيا والآخرة».

ومصطلح الاقتصاد الإسلامي لم يظهر كمصطلح سوى في أواخر القرن الرابع عشر الهجري؛ أي في النصف الثاني من القرن العشرين، وإن كان جوهر ومضمون هذا المصطلح ارتبط بالإسلام منذ ظهور رسالته التي وضعت الأسس الشرعية والفكرية والتطبيقية لعلم الاقتصاد، حيث عرفت الممارسات الاقتصادية منذ العام الهجري الأول، فقد أقام الرسول. صلى الله عليه وسلم- سوقاً بالمدينة ووضع الضوابط اللازمة للمعاملات بما يكفل القضاء على الغش والغبن والاحتكار والربا، وحرص على جمع الزكاة وإقطاع الأرض لمن يريد أن يحييها بالاستصلاح، ونظم استخدام الموارد المائية، ورسخ مفهوم العدل في المعاملات، واحترام الملكية الفردية، وحرية الأسواق وما يجري فيها من معاملات وأسعار ما دامت في إطار الشريعة الإسلامية الغرّاء، ووضع الضوابط اللازمة في مجالات الانتاج والتوزيع والاستهلاك.■



بقلم:
د. سلمان بن فهد العودة
رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



دُعِيَ سفير أمريكي لافتتاح أول فروع «ماكدونالدز» في البلد الذي يقيم فيه، وكان مرتدياً قبعة «البيسبول» المرصعة بشعار «ماكدونالدز» الذهبي، ففوجئ بمراهق يتقدم إليه حاملاً قبعة شبيهة ويسأله: هل أنت السفير؟ فرد السفير بالإيجاب، فمد المراهق قبعته طالباً من السفير التوقيع عليها، فسر السفير بذلك، وقال: هذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها أحد توقيعي! فرد الشاب: ولكن لابد أنها مهنة جميلة أن تكون سفيراً لـ«ماكدونالدز»، تجول العالم وتفتتح فروعاً.



لهاث الاستهلاك

فبهت السفير وأجاب: أنا سفير الولايات المتحدة الأمريكية، ولست بسفير «ماكدونالدز»! فبدت علامات الخيبة على وجه الشاب، عندها أردف السفير: هل مازلت تريد التوقيع؟ فسحب المراهق قبعته قائلاً: لا.

قرر غني أوروبي أن يري ابنه منزل أسرة فقيرة حتى يدرك حجم النعمة التي هو فيها، ذهب به إلى مزرعة وأدخله المنزل ثم سأله باغتباط:

ماذا رأيت؟

أجاب الفتى: شيء مؤسف، لدينا كلب واحد ولديهم أربعة، لدينا حمام واحد، ولديهم جداول منسابة، فناؤنا عدة أمتار، ولديهم مساحات شاسعة من الأرض المفتوحة..

شكرًا يا والدي لقد أريتني مدى فقرنا!
لِمَ تشتكي وتقول إنك معدم؟
والأرض ملكك والسما والأنجم؟
ولك الحقول وزهرها وعبيرها
ونسيمها والبلبل المترنم

الاستهلاك ترسيخ لقيم الأنانية «الأثرة»، والعطاء ترسيخ لقيم «الإيثار» ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ (الحشر:٩).

لكي يبيعوك شيئاً غير مهم عليهم أن يقنعوك بأنه سيضيف شيئاً جديداً إلى طريقة رؤيتك لذاتك، أو رؤية الآخرين لك وانطباعهم عنك!

ولذا كان التخلي عن الممتلكات لله تعالى انعتاقاً للروح.

كلما نقص الاستهلاك وقلَّت الممتلكات زادت قدرة الشخص على النضج، والوعي، والإحساس بالإنسانية، وتطوير ملكاته والحفر داخل نفسه، وكانت الحياة أكثر بهجة وسعادة.

التملك يمنح الإحساس الوهمي بالأمان.. والقوة كذلك.

التملك ليس إضافة للذات، ولا تملكاً حقيقياً، أرقام في البنوك، وأسهم في المحافظ، وأسماء على الأوراق فحسب، سرعان ما ترحل عنها أو ترحل هي عنك.

رؤساء وملوك انفصلوا عن قصورهم وتحفهم وممتلكاتهم وأرصدتهم.

حتى ملابسك وأغراضك الخاصة تخلعها فلا تعود متصلة بك.

حين تقل حظوظ المجد الأخلاقي نبحث عن نقاط التميز عن الآخرين في: لوحة السيارة، ورقم الهاتف، اللباس..

احتياجات الإنسان تعبر عن ذاته، وماذا يريد هو؟ أما الكماليات فهي ما يريده الناس، أو ما يحكمون عليه عند رؤيته، هي الأقنعة التي تكتم ذاته الحقيقية.

يجب ألا يشغلك ما يريده الناس منك عما تريد أنت من نفسك.

- التملك الحقيقي هو الذي يورث التواضع، فلن تجد أحداً «مغترًا» بإيمانه الصادق ولا بخلقه العظيم، ولا بعلمه النافع! والتملك الموهوم يورث التعاظم والفخر والادعاء.

أحدث الأجهزة لدينا الآن ستصبح خلال خمس سنوات من الآثار!

شركة «سوني» تعرض المنتج (٩٠) يوماً ثم تكون أنتجت ما هو أفضل منه، وأكثر ميزات، وسوف تتقلص إلى (١٨) يوماً فحسب.

مهمة المنتجين إذاً أن يجعلوا منتجاتهم قديمة، ويزهدوا ملاكها ليشتروا ما هو أحدث منها.

الأجهزة العجيبة في أفلام الخيال العلمي ستصبح سلعاً عادية.

نظارات جوجل الشخصية تلتقط إرسال القنوات الفضائية، وتقدم لك خلال ثوانٍ معلومات كافية عن الشخص الذي تقابله؛ فترفع عنك الحرج بعدم معرفته، وتمكنك من التعامل البصير معه!

نظارات ليزر تمكن الطيار من إطلاق الصواريخ وتشغيل الطائرات بحركة العين!

كتاب ذكي يَشعُر بتمهلك أثناء القراءة؛ فيقدم لك بدائل للكلمة التي لم تفهمها!

طفرات تكنولوجية بمعدل (١٧) اختراعاً في الثانية، أي أكثر من (١٠٤) ملايين اختراع يومياً.

سيزداد لهثنا وراء كل جديد، وستتضاعف الإصابات، فأدوات حماية اللاعبين في الرياضة العنيفة جعلتهم أكثر تهوراً.

هل سنصبح نسخة متشابهة من البشر أو مكررة؟■



د. مسعود صبري

الانقلاب العسكري المصري في الميزان الفقهي

يعدُّ الانقلاب العسكري على الرئيس «د. محمد مرسي»، أول رئيس ينتخبه الشعب المصري منذ ثورة ١٩٥٢م من الحوادث النازلة ليس في حياة المصريين فحسب، بل في حياة المسلمين في واقعنا المعاصر.

ولقد صاحب هذا الانقلاب على الرئيس المنتخب بعض الشبهات، ومما زادها محاولة إضفاء الرؤية الفقهية عليها حين خرج من يتولى منصب شيخ الأزهر د. أحمد الطيب ليفتي بجواز ذلك الانقلاب؛ استناداً إلى قاعدة «العمل بأخف الضررين»، وهو الذي كان أفتى بحرمة خروج الشعب المصري على الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك»، والذي جاء إلى الحكم عن طريق انتخابات مزورة في الغالب طيلة بقائه رئيساً لمصر.

كما صحب ذلك خروج طوائف من المعارضين لفكرة الحكم الإسلامي في مصر، وأن مصر دولة يجب أن تحكم بناء على الفكر الليبرالي، والعجيب في هذا أن ينادي بذلك عدد من المفكرين ممن يدين أغلبهم بالإسلام، بل أعلن حزب «النور» الذي كان يمثل التيار السلفي أنه مع هذا الانقلاب على الرئيس المنتخب، رغم أنهم كانوا - أيضاً - يفتون بحرمة الخروج على الحاكم (حسني مبارك)، رغم علمهم بأنه حاكم فاسق؛ لم يحكم يوماً بشريعة الله تعالى، فإذا بهم يفتنون بالخروج على الحاكم الشرعي المنتخب من قبل جموع الشعب المصري.

وكان لموقف من تولى مشيخة الأزهر د. أحمد الطيب، وموقف حزب «النور» الذي يعد من الأحزاب الإسلامية أمام عموم الناس، كان لهذين الموقفين ما أحدث لغطاً عند طوائف من عوام الناس، خاصة حين يساند رأس الأزهر الانقلاب على الرئيس المنتخب، متحالفاً مع من لا يؤمن بالمرجعية الإسلامية في الحكم!

وقد كان لمثل هذه المواقف من شيخ الأزهر أحمد الطيب، وحزب «النور»، وبعض علماء الأزهر الرسميين الذين لهم موالاة للنظام السابق بـ«الحزب الوطني» المنحل والرئيس الأسبق «حسني مبارك» ما جعل كثيراً من علماء مصر وعلماء الأمة أن يقوموا ببيان الحكم الشرعي في هذا الانقلاب العسكري.

فتوى القرضاوي وعلماء مصر

وكان على رأس هؤلاء سماحة فضيلة العالم الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين؛ إذ أفتى بحرمة الانقلاب العسكري على الرئيس المنتخب بمصر، ووجوب إعادته إلى مكانه الشرعي، مستنداً إلى أن الانقلاب على الرئيس المنتخب «د. مرسي» خطأ من الناحية الشرعية، وأن شيخ الأزهر أحمد الطيب مخطئ في تأييده للخروج على الرئيس الشرعي للبلاد، وهو مخالف لإجماع الأمة، ولم يستند في موقفه إلى قرآن ولا إلى سُنة، بل كل عالم يفهم القرآن والسُّنة يفتي بحرمة الخروج على الرئيس المنتخب؛ إذ انتخب الشعب رئيسهم حسب النظم الديمقراطية بانتخابات حرة نزيهة، وهو عقد بين الرئيس والشعب على بقائه مدة أربع سنوات، مادام قادراً على عمله؛ فيجب الوفاء لهذا العهد، وأنه يجب - شرعاً - على وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي ومن معه الانسحاب حفاظاً على الشرعية والديمقراطية.

الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

وكانت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح برئاسة الشيخ د. علي السالوس أفتت بأن شريعة الله تعالى تقضي بأن الحاكم هو من انعقدت له بيعة المسلمين باختيارهم الحر، وحيث انعقدت هذه البيعة بالفعل





فتوى الشيخ: حسن الشافعي

كما ذهب الشيخ حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، إلى أن ما حصل بمصر انقلاب عسكري مكتمل الأركان، وأنه يجب - شرعاً - الإفراج عن الرئيس المنتخب وإعادة الشرعية إلى مكانها الطبيعي، وأن ما حصل من الاعتقال بسبب الخلاف السياسي حرام شرعاً؛ إذ لم يستند الاعتقال إلى مبررات تبيحه، فلم يرتكب المعتقلون جرماً، بل إنهم خرجوا للدفاع عن الشرعية، وأنه من الواجب إتاحة الفرصة للمشاركة السياسية لجميع التيارات بلا إقصاء.



د. يوسف القرضاوي


الشيخ سعود الشريم


د. أحمد الريسوني

للرئيس الحالي «د. محمد مرسي»، فإن أي منازعة للرئاسة دون الرجوع إلى الشعب الذي انتخبه تعتبر منازعة باطلة شرعاً.

ورأت أن الوقوف وراء هذا المبدأ الأصيل من السياسة الشرعية، هو واجب شرعي وطاعة لله ورسوله، ولذلك فالواجب على جموع المسلمين أن يحتشدوا في كافة ميادين مصر للدفاع عن حقوقهم الشرعية والمشروعة، مع التأكيد على حرمة الخوض في الدماء والأموال بغير حق؛ والله تعالى يقول: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾(النساء).

علماء المملكة يفتون بحرمة الانقلاب

ولم يكن الحكم بحرمة الخروج على الرئيس المنتخب هو موقف علماء مصر وحدهم، بل شاركهم عدد من علماء العالم، على رأسهم عدد من علماء المملكة العربية السعودية.

فقد أفتى إمام الحرم المكي الشريف الشيخ سعود الشريم - حفظه الله - بحرمة الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس «مرسي»، وأن مستند هذا الانقلاب هو تلاعب أدعياء الديمقراطية بدلالات الألفاظ والتضليل بها، فيسمون الظلم عدلاً، والسجن حرية، والانقلاب تصحيح مسار للثورة، وأنه محض كذب، «كذبك وهو كذوب».

كما وصَّف فضيلة الشيخ ناصر العمر، الأمين العام لرابطة علماء المسلمين، أن ما يجري في مصر هو اعتداء على حاكم مسلم، وعزله وأعضاء حكومته بتأييد من فلول الليبراليين والنصارى، وبعض أصحاب المصالح الدنيوية الذين لا يردون حكماً إسلامياً، مؤكداً أن الشريعة قررت بعدم جواز الخروج على السلطان المسلم، وحرمة نزع اليد من طاعته، وأن الواجب على من قام بهذا أن يقلع عما هو عليه، وأن يعيد الحق إلى أهله، وأن يتوب إلى الله تعالى منه، وأن إنكار هذا الانقلاب واجب شرعي على الأفراد والحكومات والشعوب.

كما أخرج ستة وخمسون عالماً من علماء المملكة العربية السعودية - من بينهم السادة العلماء: محمد بن سليمان البراك، وعبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي، وحسن بن صالح الحميد، وعبد العزيز محمد الفوزان وغيرهم - بياناً يدينون فيه الانقلاب العسكري، ويرونه عملاً محرماً ومجرماً في شريعة الله تعالى، باعتباره خروجاً صريحاً على حاكم شرعي منتخب، وتجاوزاً واضحاً لإرادة الشعب، وأن كل ما ترتب عليه من إجراءات باطل شرعاً.

وأبدى العلماء اعتراضهم ودهشتهم من مسلك بعض الدول التي بادرت بالاعتراف بالانقلاب، مع أنه ضد إرادة الشعب المصري، وخروج على حاكم شرعي منتخب، وأشار بيانهم إلى أنه «ثبت باستقراء الأحداث والتصريحات والمواقف الإقليمية والدولية أن هذا الانقلاب قد وقع بالتواطؤ بين أطراف إقليمية ودولية، وأنه تم الإعداد له من اللحظة التي تم فيها انتخاب «مرسي» رئيساً لمصر».

وأكد العلماء الموقعون على البيان أن ما حصل من نتائج الانقلاب مما شاهده العالم من عنف وقتل متعمد ذهب ضحيته مئات القتلى وآلاف المصابين، ومن اصطفاف مستتكر للقوات المسلحة والأمن مع أقلية من الشعب تم سوقها لتأييد الانقلاب تحت تأثير حملات التشويه الإعلامي أو لدوافع طائفية أو فكرية بهدف فرض واقع جديد بالقوة، فقد تعيّن على أهل العلم إزاء هذه التطورات الخطيرة في الحال والمآل، بما أخذ الله عليهم من واجب البيان، وما بوأهم من مكانة وريادة في شؤون الأمة أن يبينوا الموقف الشرعي مما يجري في مصر، وحقيقة الظروف السابقة له والمآلات المتوقعة لمثل هذا الانقلاب.. وأشاد البيان بموقف جبهة علماء الأزهر وغيرهم من علماء مصر، الذين جهروا بالحق ورفضوا الانقلاب، وأن هذا هو الواجب على كافة العلماء والدعاة والمثقفين وأهل الرأي بضرورة الوقوف الحازم ضد الانقلاب.

فتوى د. أحمد الريسوني

وقد أصدر د. أحمد الريسوني، العالم المغربي، فتوى بحرمة الخروج على الرئيس المنتخب «محمد مرسي»، ورداً على ما قاله شيخ الأزهر د. أحمد



مجلس شورى العلماء في مصر

وكان مجلس شورى العلماء في مصر، والذي يضم من بين أعضائه: د. عبدالله شاكر، والشيخ د. محمد حسان، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والشيخ محمد حسين يعقوب، قد أصدر فتوى شرعية بوجوب عودة الرئيس المنتخب من الشعب «د. محمد مرسي» إلى مكانه رئيساً للبلاد، وإيقاف حملة الاعتقالات، والإفراج عن جميع المعتقلين في هذه الأزمة الأخيرة، وأن ما حصل من مواجهات دامية لا يرضي الله أولاً، ولا الناصحين الأمناء في هذه الأمة.







فتوى د. عبدالرحمن البر

كما أفتى أ.د. عبدالرحمن البر، عميد كلية أصول الدين، بأن عزل الرئيس «محمد مرسي» يعد انقلاباً عسكرياً وخروجاً مسلحاً على الإرادة الشعبية ترفضه كل الشرائع السماوية والدساتير الوضعية، وأنه لا يجوز شرعاً الخروج المسلح على الحاكم المنتخب بطريقة شرعية ما لم يعلن كفراً بواحاً ظاهراً لا تأويل فيه، وهذا ما لم يحصل من الرئيس «محمد مرسي».

ورأي د. عبدالرحمن البر أن الإثم واقع على كل من أمر بسفك الدماء، ومن أمر بقتل الركع السجود، ومن أعطى الإذن بقتل النساء، ومن أعطى الإذن لغلق المساجد ومحاصرتها، ومن طلب التفويض لسفك الدماء، ومن أفتى بجواز الانقلاب وأعطاه الحق في التعامل غير الشرعي مع المتظاهرين، ومن نزل تأييداً لتفويض قائد الانقلاب وفي قتل وإراقة الدماء، فكل هؤلاء مشاركون في سفك الدماء التي خرج أصحابها سلميين يقولون كلمة حق في وجه ظالم وجائر، ويعلنون في وجهه أنه خائن وناقض للعهد وحانث باليمين الذي أقسمه باحترام الدستور والقانون، وأنه مغتصب للسلطة بغير إرادة الشعب.

كما رأي البر أن الخروج لإعادة الرئيس المنتخب واجب شرعي؛ مستنداً إلى أن الإسلام أمر بالإنكار على الظالم الباغي، وعدّ مواجهته بالحق أعظم الجهاد حين قال الرسول الكريم: «أعظم الجهاد كلمة حق في وجه سلطان جائر».

الطيب، الذي برر تأييده للانقلاب العسكري بكونه أخفَّ الضررين، متسائلاً على سبيل الإنكار: هل أخف الضررين عند شيخ الأزهر هو تنحية الرئيس المنتخب واعتقاله، وإلغاء الدستور المعتمد من الشعب، وحل مجلس الشورى المنتخب، واستيلاء قائد الجيش على الدولة وعسكرتها، وما رافق ذلك منذ ساعاته الأولى من اعتقالات وإغلاق للقنوات الإسلامية.. وما تبعه من أحداث ومظالم رهيبة ما زلنا نعيش أطوارها وآلامها.. كل ذلك عند شيخ الأزهر يعتبر أخف الضررين، ولا ندري ما الضرر الأشد الذي تم درؤه؟! وهل هناك ضرر أشد من هذا الذي نراه يتناسل ويتواصل؟!

وأبان د. الريسوني خطأ فتوى شيخ الأزهر في تقدير أخف الضررين؛ إذ لا يحق لشخص وحده أن يقدر أخف الضررين، والأمر يتعلق بدولة وشعب وأجيال قريبة وبعيدة، ويتعلق بالأمن والاستقرار وشرعية الحكم، وبالاقتصاد والدين والأخلاق، وله انعكاسات على الأمة العربية والإسلامية بأسرها.

وأن تقدير أخف الضررين على مصير دولة وشعب وأمة، في الحال والمآل، فشيخ الأزهر الحالي من أبعد الناس عنه وأعجزهم عن البت فيه، ولو كان أحمد الطيب فقيهاً أو مارس القضاء مثلاً، لكان أقرب إلى المسألة، لكننا نعلم أن تخصصه إنما هو علم الكلام، وعلم الكلام - كما هو معلوم - مجاله الغيبيات وما فوق السماوات، ولا صلة له بالأرض ومشكلاتها.

ولو أن شيخ الأزهر أراد - حقاً وصدقاً - أن يقدر أخف الضررين فيما بين عزل الرئيس وحبسه، أو إبقائه ومساندته، وأن يستصدر في ذلك فتوى أزهرية أو موقفاً أزهرياً يَسترشد به المعنيون بالأمر، لكان قد جمع لذلك هيئة كبار العلماء، أو مجمع البحوث الإسلامية، أو جبهة علماء الأزهر، أو مكتب الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، بدل أن يهرول بمفرده إلى الانخراط في المؤامرة وتزكية هذا المسار الدموي المظلم الذي أدخلوا فيه البلاد والعباد.

المجلس التنسيقي الإسلامي العالمي

وقد كان المجلس التنسيقي الإسلامي العالمي قد قال: إنه من الواجب شرعاً على جموع الشعب المصري الاصطفاف بجانب الشرعية ولخيار الشعب والدفاع عنها بكل الوسائل السلمية المتاحة، وأن ما يحدث في مصر انقلاب على الديمقراطية وخيارات الشعب الحرة.

يذكر أن المجلس يضم أكثر من ست عشرة رابطة وتجمعاً إسلامياً، وهي: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورابطة علماء المسلمين، ورابطة علماء الشريعة في الخليج، والمجلس العالمي للدعوة والإغاثة، واتحاد علماء أفريقيا، ورابطة الأوروبيين المسلمين، والمجلس الإسلامي الأعلى للدعوة بإندونيسيا، والاتحاد العالمي للدعاة، ومجلس شورى العلماء بمصر، ورابطة علماء أهل السُّنة، والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، وهيئة علماء اليمن، ورابطة علماء الشام، ورابطة الشريعة لعلماء ودعاة السودان، وهيئة علماء السودان، ورابطة الدعاة بالكويت.

خاتمة

وإذا كانت هذه فتاوى جموع من علماء الأمة من المشارق والمغارب، فإنه لا يبقى لمسلم عذر أن يعتقد حل ما حصل من الانقلاب العسكري، وما تقوم به سلطة الانقلاب في مصر من أعمال تخالف شريعة الله تعالى، وأن كل ما تتخذه من قرارات أو إصدار قوانين أو إجراءات فلا عبرة لها شرعاً؛ إذ ما بني على باطل فهو باطل، وأن محاولة تجميل صورة الانقلاب المحرم بما يخرج به بعض ممن ينتسبون للعلم كشيخ الأزهر أو مفتي مصر الأسبق علي جمعة أو غيرهما لا اعتبار له أمام تلك الجموع الغفيرة من العلماء التي لا مصلحة لها إلا بيان حكم الله تعالى في نازلة الانقلاب العسكري في مصر، خاصة بعد أن ضرب قادة الأزهر الرسمي بأصول الكتاب والسُّنة الناطقة بحرمة الخروج على الحاكم الشرعي، وهم الذين استخدموها مع الحاكم الفاسق الظالم، لكنهم أسقطوها مع الحاكم الشرعي المنتخب!■



حلق اللحية خشية الاعتقال



لم يكن يدور في خلد أحد من الفقهاء - قديماً - أنه سيجيء يوم يكون فيه تطبيق إحدى شعائر الإسلام ولو كانت تتعلق بالهيئة أن تكون سبباً في أن يؤذى أحد بسببها، أو يقاد على السجن، أو يتم القبض عليه في الشارع؛ لأنه ملتح، فذاك مشهد يقول: إن هناك غربة عن الإسلام في بلاد المسلمين، ولم يتحدث الفقهاء عن حلق اللحية إلا بعد القرن السابع الهجري، وتكاد تتفق المذاهب الأربعة - الحنفية والمالكية والحنابلة، وهو قول عند الشافعية - على اعتبار حلق اللحية حرام شرعاً، وأن حلقها مناقض للأمر النبوي بإعفائها وتوفيرها.

وللدلالة على هذا الأمر فقد قال الفقيه المصري الإمام الدسوقي المالكي: يحرم على الرجل حلق لحيته، ويؤدب فاعل ذلك، وقال الفقيه الشافعي أبو شامة: قد حدث قوم يحلقون لحاهم، وهو أشد مما نقل عن المجوس أنهم كانوا يقصونها، فكأنه يستهجن فعلها، إذ لم يكن معروفاً قبلها.

فحلق اللحية – كما يقوم د. وهبة الزحيلي – حرام عند المالكية والحنابلة، واعتبر الحنفية حلقها مكروهاً تحريمياً، والمسنون في اللحية هو القبضة، وأما الأخذ منها دون ذلك أو أخذها كلها فلا يجوز، وقال الشافعية بكراهية حلقها، فقد ذكر النووي أن العلماء ذكروا عشر خصال مكروهة في اللحية، بعضها أشد من بعض، منها حلقها.

ثم استند بعض الفقهاء المعاصرين إلى قول الشافعية بأن حلقها مكروه، فقال: إنها سُنة، ومن هؤلاء عدد غير قليل من الفقهاء، على رأسهم العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، وكأنه اختيار يناسب تغير الزمان، مع الاستناد إلى قول سابق للعلماء في المسألة.

ولما قامت ثورة ٢٥ يناير بمصر قام عدد غير قليل من الشعب المصري بإطلاقه لحاهم، اقتداء بالسُّنة على أقل تقدير، ثم جاء انقلاب ٣٠ يونيو الذي أطاح بالرئيس الشرعي المنتَخب «د. محمد مرسي» بقيادة المجلس العسكري المصري وبمعاونة وزارة الداخلية، وتحول المشهد المصري فجأة بعد تلك الحملة الإعلامية التي تناهض الحكم ذا المرجعية الإسلامية، فكان يتم القبض على بعض الملتحين من الشوارع والبيوت، ويتعرض بعض البلطجية للملتحين بالضرب بالآلات الحادة، كما كان يتم القبض على الملتحين في محيط الأماكن التي يتظاهر فيها مؤيدو الشرعية، مما طرح سؤالاً قديماً تجددت ظروفه: هل يجوز للمسلم أن يحلق لحيته؛ خشية على نفسه من الاضطهاد أو الاعتقال أو التعرض للأذى؟

وقد كان فارس هذه المسألة في ظرفها الشيخ الفقيه د. محمد عبدالمقصود – أحد دعاة التيار السلفي المؤيد للشرعية – فبادر هو بإخراج فتوى تجيز لمن خاف على نفسه الاعتقال، أو رأى أن اللحية تمنعه من المشاركة في المظاهرات المؤيدة للشرعية بمصر أن يحلق لحيته.

فأجاز حلق اللحية للخائف من البلطجية أو الأمن أو الجيش للوصول إلى الفعاليات المؤيدة للشرعية بأمن.

واستند د. عبدالمقصود في فتواه إلى أن الإمام النووي ذكر في باب جواز الاستسرار بالأيمان للخائف في صحيح مسلم، وفي الحديث قال حذيفة: «فابتلينا حتى كان أحدنا لا يصلي إلا سراً».

كما استشهد بأن شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه



سئل الشيخ العلامة ابن عثيمين - يرحمه الله - عمن يعمل بالمملكة ويطلق لحيته، لكنه حين يعود إجازة لأهله في بعض الدول العربية ينصح بحلق لحيته خشية عليه من الاعتقال ومعه أطفاله وزوجته.

فأفتى بأن الأصل أنه يحرم حلقها خشية الأذى، لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ (العنكبوت:١٠)، ثم إن الواقع يكذب الوقوع في الاضطهاد، لأن كثيراً من الناس يسافر إلى بلده وهو ملتح، ويرجع دون أن يتعرض للأذى، وأن ما يحصل إنما هو بسبب الذنوب، وإلا فمن يتصور أن أحداً يتولى على أمة مسلمة ثم يرغمها على عصيان الرسول عليه الصلاة والسلام، من يتصور هذا؟! ولكن الذنوب والمعاصي هي التي أوجبت أن يتسلط علينا هؤلاء، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩)﴾ (الأنعام)، كما استند الشيخ إلى أن من يعتقل ليس بسبب لحيته وإنما بسبب انتمائه السياسي. لكن يفهم من كلام الشيخ ابن العثيمين يرحمه الله؛ إن غلب على ظن الإنسان أنه يتعرض للأذى، فيجوز له، حيث قال في بداية إجابته: «إذا كنت ترى أن حجتهم قوية فالقوي يُعتمد، لكن نحن نرى أنها ليست بقوية».

الله تعالى - رخص في ذلك للمصلحة، وحسبك بالحفاظ على النفس مصلحة.

والمطالع لآراء الفقهاء المعاصرين في حكم حلق اللحية خشية الأذى يجد أن الفقهاء اختلفوا في المسألة، بين قائل بحرمة حلق اللحية تحت أي ضغط كان، وممن قال بهذا سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز، مفتي المملكة السابق يرحمه الله تعالى.

الرأي الثاني: أنه يجوز حلق اللحية إن غلب على ظن الإنسان تعرضه للاعتقال أو الأذى، وممن قال بهذا الرأي الشيخ العلامة يوسف القرضاوي، والشيخ محمد المنجد، والشيخ ابن جبرين، ود. سلمان العودة، ود. عبدالله الفقيه.

وقد سئل العلامة ابن باز يرحمه الله عن رجل حلق لحيته لظروف سياسية، وأنه لا يستطيع الدعوة بسبب لحيته، فأفتى: لا يجوز للمسلم أن يحلق لحيته لأسباب سياسية، أو ليمكن من الدعوة، بل الواجب عليه إعفاؤها وتوفيرها؛ امتثالاً لأمر الرسول ﷺ فيما صح عنه من الأحاديث، ومن ذلك قوله ﷺ: «قصوا الشوارب، وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين»(متفق على صحته).. أما من أجاز حلق اللحية، فإنه فرق بين مجرد الظن والوهم، وأن يغلب على ظنه أنه يتعرض للأذى، فإن غلب على ظن الإنسان التعرض للأذى، فيجوز له حلق لحيته ساعتها، وإن كان غالب من يفتي بذلك يرى أن إطلاق اللحية واجب شرعي.

وقد استند الشيخ محمد صالح المنجد إلى أن هذا يدخل في باب الضرورة، قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة)، أو في باب الإكراه، قال الله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦)﴾ (النحل).

كما استند الشيخ د. عبدالله الفقيه إلى جواز حلق اللحية إن غلب على ظنه الأذى أنه من باب الرخصة، كالخوف على النفس أو الأهل من القتل أو الحبس أو التشريد، أو الأذى الذي لا يطيقه الإنسان، كالفصل من العمل الذي لا يجد غيره، أو الحرمان من وظيفة لا سبيل غيرها لتحصيل ضروريات العيش.

فإذا وصل الأمر إلى هذا الحد جاز الأخذ بالرخصة، وإن كان الصبر على الأذى وتحمله أفضل.

واستند د. سلمان العودة إلى ما قاله العلماء في باب الإكراه، مع مراعاة شروط الإكراه المعتبر، من قدرة من يخافه الإنسان على إسقاط الأذى عليه، أو السجن ونحو ذلك، فإذا خاف الإنسان من الاعتقال، فإما أن يكون هذا الخوف ظناً راجحاً بحيث يغلب على ظنه وقوع الاعتقال، أو يكون شاكاً في حصول الاعتقال، أو واهماً، فإن كان شاكاً، وهو استواء الطرفين وقوع السجن وعدمه فلا يحل له الوقوع في المحرم بمجرد الشك، ومثله إذا كان واهماً، وأما إن غلب على ظنه وقوع الاعتقال، فهل يكون في حكم المكره بمجرد الخوف من وقوع الشيء؟ أو لا يكون مكرهاً حتى يقع عليه بعض العذاب، وأن مجرد التهديد لا يجعل الإنسان في حكم المكره فيه ثلاثة أقوال لأهل العلم: فقيل: لا إكراه إلا بعذاب، قال ابن قدامة في (المغني ٢٩٢/٧): «ولا يكون مكرهاً حتى يُنال بشيء من العذاب، مثل: الضرب، أو الخنق، أو عصر الساق وما أشبهه»، وقيل: إن التهديد بالعذاب من قادر على فعله له حكم الإكراه، والسجن قطعة من العذاب، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥)﴾ (يوسف)، فجعلت السجن في مقابلة العذاب الأليم، إلا أن الفقهاء يشترطون في السجن والقيد أن يكونا طويلين، فلا يكفي التهديد بالسجن لمدة يوم.

والذي يبدو أنه يجب التفريق بين مظنة التعرض للأذى والاعتقال ومن يغلب على ظنه، وأن عنده من الأمارات والعلامات ما يجعله يخاف من وقوع الأذى، كما أن هناك من الناس من يمنع في حقهم حلق اللحية كالأئمة والدعاة ومن ينتسبون إلى العلم الشرعي، وذلك من باب إقامة واحدة من أحكام الشريعة، أما عوام الناس ممن يخافون الاعتقال فيجوز لهم عند تعرضهم للأذى.

ومستند ذلك ما يلي:

أولاً: أن إطلاق اللحية من الأمور الظنية التي اختلفت حولها أنظار الفقهاء، فليست بأمر قطعي الحكم.

ثانياً: مع اعتقاد أنها واجبة، فإن إطلاق اللحية يقع تحت ما يسمى بتحسينيات الدين، والحفاظ على النفس يقع تحت ما يسمى بضروري النفس، والضروري يقدم على التحسيني، وبين ضروري النفس وتحسيني الدين تسع درجات، فضروري النفس يقع في الرتبة الثانية من تفصيل مقاصد الشريعة الكبرى، وتحسيني الدين يقع في الرتبة الحادية عشرة.

ثالثاً: أن حلق اللحية هنا إنما هو في حالة الاضطرار والاستثناء، وتلك الحالات يكون فيها ما قاله العلماء في قواعدهم: «لا واجب مع عجز، ولا حرام مع ضرورة»، ويدل عليها قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة)، ويبقى حكمها الأصلي الوجوب عند من يرى الوجوب، ولكن يرفع الإثم في تلك الحالات.■



فوبيا «النقاب» بعد الانقلاب!

وقال الحنفية: تمنع المرأة الشابة من كشف وجهها بين الرجال في زماننا، لا لأنه عورة، بل لخوف الفتنة.

وقال المالكية: يكره انتقاب المرأة - أي: تغطية وجهها، وهو ما يصل للعيون - سواء كانت في صلاة أو في غيرها، كان الانتقاب فيها لأجلها أو لا، لأنه من الغلو.

وقالوا: يجب على الشابة خشية الفتنة ستر الوجه والكفين إذا كانت جميلة، أو كثر الفساق.

واختلف الشافعية في تقب المرأة، فرأي يوجب النقاب عليها، وقيل: هو سُنة، وقيل: هو خلاف الأولى. (راجع: الموسوعة الفقهية الكويتية).

ولكن من عجيب الأمر ما يحصل في مصر من حرب على النقاب، ابتدأت منذ عدة سنوات بتبني الأزهر رسمياً أن النقاب عادة وليس عبادة، وقال بذلك عدد من أساتذة الأزهر أصحاب المناصب الرسمية فيه.

ثم زاد الأمر بعد الانقلاب الدموي الذي قام به سلطة الانقلاب الحالي في مصر بقيادة الجيش والداخلية؛ مما اضطر بعض النساء المنتقبات إلى خلع النقاب خشية الاضطهاد، فما حكم محاربة النقاب؟ وما حكم خلع بعض المنتقبات النقاب؟

فمحاربة النقاب محاربة لحكم شرعي من أحكام الله تعالى، وذلك أن النقاب يدور بين الاستحباب، كما يذهب إليه الجمهور، وبين الوجوب كما هو رواية عن الإمام أحمد وغيره، فمحاربة النقاب كبيرة من الكبائر، ومحاربة لله ولرسوله، ولو كانت الدولة تتبنى الرأي القائل بالسُّنة، لأن إقامة السنن من فروض الكفايات كما قال العلماء.

أما خلع النقاب لمن خشيت على نفسها، فهذا يتوقف على الأذى المتوقع، واعتقاد المرأة المنتقبة فيه، هل تلبسه من باب الوجوب أو من باب الاستحباب؟

فالشيخ يوسف القرضاوي يرى أن النقاب مندوب، وأنه لا تكره المنتقبة على غير المنتقبة والعكس، وأنه أخذ بالاحتياط.

ويرجح د. عبدالفتاح عاشور، الأستاذ بجامعة الأزهر، أن يكون النقاب مستحباً، ويجب ألا يكون محل نزاع، وأنه يجب أن يكون النقاب بعد ارتدائه منهج حياة، ودليل استقامة المرأة المسلمة.

وهذا هو الاتجاه الأغلب للفقهاء المعاصرين، مع اعتبار أن هناك من يرى وجوبه أيضاً من بعض المعاصرين، كالشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وغيرهما.

ويذهب الشيخ عبدالله الفقيه أنه لا يجوز خلع النقاب خشية الأذى بشكل عام مهما كان هذا الأذى، على اعتبار أن النقاب واجب كما يرجحه.

بينما أفتى د. عائض القرني بجواز خلع النقاب للضرورة، اعتماداً على قول الجمهور بأنه يجوز للمرأة كشف وجهها.

لكن إن خشيت المرأة المنتقبة على نفسها أن لبس النقاب قد يصيبها بالضرر وغلب على ظنها هذا فيجوز لها خلعه سواء أكانت ترى ذلك مستحباً أو واجباً، بناء على قاعدة: «الضرورات تبيح المحظورات»، أما إن كان الخوف توهماً ولم يصل إلى درجة اليقين أو الظن الغالب، فإن كانت المرأة تلبسه وجوباً، كان حراماً عليها خلعه، وإن كانت تلبسه مع الاعتقاد بأنه مندوب، فيكون خلعه مكروهاً.

كما أنه في الحالين لا يجوز لجميع النساء المنتقبات في مصر خلع النقاب، ولو تعرض جميعهن للأذى، لأن خلعه بالكلية فيه ترك لمندوب أو واجب، وهو مرفوض باتفاق.

فيبقى خلعه خاصاً في الحالات التي يغلب على الظن أن تصاب المرأة بأذى، وذلك في آحاد النساء وليس عاماً في النساء.

كما أنه يجب على الأخوات المنتقبات مجاهدة هذا المنكر بالطرق السلمية والقانونية قدر المستطاع، وواجب على الرجال أن يعينوا النساء على هذا الأمر؛ من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من الأمور المشتركة بين الرجال والنساء، كما قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) ﴾(التوبة).

وما يحصل من حرب على النقاب هو من البلاء الذي لم يكن يتوقع، أن تقوم دولة مسلمة بمحاربة حكم شرعي، ويعينها في ذلك المؤسسة الدينية الرسمية، فهذا ما لم يكن يتوقعه أي فقيه، ولم يخطر بخلدهم.■

النقاب من شرائع الإسلام، ومن علاماته المميزة للمرأة المسلمة، ورغم وجود النقاب في بعض الفلسفات والبيئات، فإنه أضحى علماً على الإسلام، ويتضح ذلك جلياً في حكم الفقهاء فيه، فجمهور الفقهاء (الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة) يرون أن الوجه ليس بعورة، وإذا لم يكن عورة فإنه يجوز لها أن تستره فتنتقب، ولها أن تكشفه فلا تنتقب.





١٠ عبارات يكرهها المراهقون

أمل دربالة

المراهقون مخيفون بالنسبة لكثير من الأمهات، فهم قنابل موقوتة، لديهم الكثير من المشاعر المضطربة، من الممكن أن ينفجروا من الغضب في أيِّ لحظة لمجرد سماعهم كلمة أو عبارة لا تسير على هواهم وتستفزهم، إليكِ هذه القائمة من العبارات التي تثير غضبهم كي تتجنبيها:

١- «هو كده وخلاص»:

هذه واحدة من أسوأ العبارات على الإطلاق؛ فهي غير منطقية ومحبطة.. إذا كنت تريدين من المراهق أن يتصرف بمسؤولية كالبالغين عليك أن تعامليه على أنه بالغ، ولذلك عليك أن تقدمي إليه الأسباب وليس «هو كده وخلاص»؛ لأنها عبارة تترجم في عقل المراهق هكذا: «ليس عندي سبب، فأنا أضيِّق عليك».

٢- «يجب أن تكون قد عرفت ماذا تريد أن تفعل بحياتك»:

المراهق في هذه المرحلة في منتهى الحيرة؛ فهو لا يعرف حتى ماذا يختار للفطور، ويغير ملابسه خمس مرات قبل الاستقرار على زي معين؛ فكيف يمكن إذاً أن تتوقعي منه أن يحدد ماذا يريد أن يفعل في حياته لمدة ٦٠ عاماً قادمة مثلاً؟

٣- «عندما كنتُ في مثل سنك، مررتُ بما تمر به أنت الآن»:

لا طبعاً، فزمن مراهقتك يعتبر في العصر الحجريِّ بالنسبة لزمن مراهقة ابنك، لم يكن لديكِ إنترنت ولا هاتف محمول ولا «فيسبوك»، أي خطأ ارتكبتِه لم يكن لديه الفرصة للانتشار على الإنترنت في خلال ١٠ دقائق مثلما من الممكن أن يحدث الآن، الشيء الوحيد الذي يمكنك أن تفعليه، هو التعبير عن تعاطفك وتفهمك وليس خطاباً مفصلاً عن تفاصيل حياتك كمراهقة في زمن مختلف.

٤- «عندما كنت في سنك، كنت أسير ١٥ كم للذهاب للمدرسة، وآكل مرة واحدة يومياً، وأذاكر على لمبة جاز»:

لا شيء مما تقولينه سيبدو كأنه قصة معاناة وتحدٍّ وإثارة؛ فالعالم بالنسبة للمراهق يدور حوله وليس حولك، هو المهم ليس إلا.

٥- «أنت كسول»:

ربما يبدو أن ابنك المراهق يقضي يومه على «فيسبوك»، وحجرته أصبحت منطقة محظورة، ولياقته البدنية متدنية، ولكن هذا لا يعني بالنسبة له أنه كسول، بل يرى أنه عندما يصبح في يوم من الأيام مثل صاحب «فيسبوك» «مارك زوكربرج»، ويمتلك المليارات من الأموال سوف تشكرينه على كونه كسولاً.

٦- «لماذا لا تكون مثل أخيك الأصغر؟»:

هل تطلبين من ابنك المراهق أن يصبح مؤدباً مثل أخيه البالغ من العمر ثلاث سنوات؟ هذا الطفل الصغير الذي يجري وراءك في كل مكان كالبهلوان؟ هكذا سيفكر ابنك المراهق! لا تطلبي منه أن يقلد أخاه الصغير، ولا أخاه الكبير؛ فهو يرى نفسه مستقلاً ومميزاً وليس بحاجة أن يتشبه بأحد أو يقلد أحداً ليحوز رضا آخر.

٧- «أن تنظري له النظرة «إياها» أو كما نقول بالعامية: «تزغري له»:

في هذه المرحلة – المراهقة – النظرة لا تحل ولا تربط، هي مستفزة بدرجة كافية ليتجاهلها ابنك ويغض الطرف عنها.

٨- «هل سترتدي هذا القميص ونحن في الطريق لجدتك؟»، أو «ألن تغسل شعرك؟»:

المراهقون يرتدون ما يحبون وقت ما يحبون، وعليه، فلا يستحب أن تنتقدي ملابس ابنك أو تأمريه أن يبدلها إذا كان ذاهباً في مشوار معك،

هو حتى يرفض أن تشعري بالخجل من مظهره الذي يرى أنه يعبر عنه تماماً ويناسبه.

٩- «لماذا لا تستضيف أصدقاءك في البيت بدلاً من الخروج؟»:

ملحوظة مهمة يا ماما العزيزة، المراهق يتوق دائماً للخروج؛ فحياته في المدينة تتمحور حول الكافيهات أو النوادي أو «السيبرات» أو أماكن «البلاي ستيشن» أو «المولات»، حتى لو كانت «الخروجة» في الشارع المجاور ليأكل مع أصحابه «آيس كريم» من الكشك على الناصية، فهي أفضل بالنسبة له من الجلوس في البيت.. المراهق يعلم أنك بسؤالك هذا تريدين أن تراقبي تصرفاته هو وأصحابه وتكتشفي ما إذا كان يشرب سجائر أو يرتكب ما هو أسوأ لا قدر الله.

١٠- «الحياة صعبة»:

ربما كان هذا صحيحاً، ولكن ليس دورك كأم أن تقولي له أن الحياة صعبة و«تسوِّديها في وجهه»، وإنما أن تكوني عاملاً مساهماً في تحسين هذه الحياة بالنسبة له.■



خلاف بين أكرم زوجين

نشب خلاف بين زوجين متحابين (طبيعي أن تقع خلافات بين الزوجين مهما كان ما بينهما من حب وتفاهم)، فطلبت الزوجة من زوجها تحكيم أحد بينهما (لا يصح أن يُترك الخلاف دون محاولة للإصلاح، لاحظ أن الزوجة لم تترك بيتها وتغضب في بيت أهلها)، فقال الزوج: هل ترضين بفلان حكماً؟ فقالت: لا، إنه غليظ (لابد أن يكون الحكم مرتضىً من الطرفين)، فقال الزوج: فهل ترضين بأبيك؟ فقالت: نعم، فاستدعى والدها الطيب العاقل.

فلما جاء إليهما، سأل الزوج زوجته: أتكلم أنا أم تتكلمين أنت؟ (أي أنه من المروءة ألا يسبق أحد الطرفين بالشكوى دون احترام للآخر).

فقالت الزوجة: تكلم أنت، ولا تقل إلا حقاً! (أي أنه من الحياء والاحترام أن تقدم الزوجة زوجها في الكلام، ثم تعلق على قوله كما تشاء، ولكن توصيه أن يحكي ما حدث دون مبالغة)!

فغضب الأب من كلام ابنته ولطمها، كيف تقول لزوجها: لا تقل إلا حقاً؟ وهل يقول إلا حقاً؟ (أي أن الأب العاقل يوجه ابنته ويقوّمها، ولا يحابيها أمام زوجها ظالمة كانت أو مظلومة).

فأسرعت الزوجة إلى زوجها تحتمي به من أبيها (فليس لها أقرب من زوجها تحتمي به)، فحماها الزوج، وقال للأب: ما لهذا دعوناك! (أي أنه قصد الإصلاح لا الإذلال لزوجته).

والتفت الزوج إلى زوجته قائلاً: كيف رأيتيني أنقذتك من الرجل؟ (يريد التودد إليها ليصالحها).

وبعد أيام زار الأب ابنته وزوجها فرآهما على أحسن ما يكونان سعادة وألفة ومحبة، فقال: أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما (يريد أن يطمئن على حالهما).

والآن: اسمحوا لي أن أعرفكم على شخصيات هذا الموقف الرائع.

الزوج: الرسول محمد ﷺ.

الزوجة: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

الأب: الصديق أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه.

الحكم الذي لم ترتضيه الزوجة: الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه.

همسة أخيرة

هل من المستحيل أن يتعلم كل الأزواج والأهل، من هذا الموقف، كيف يمكن حل المشكلات الأسرية؟!■

ثقافة التعامل مع المعاق حركيا

المعاق حركياً شخص أكرمه الله تعالى بمنع أحد أطرافه من العمل بكامل كفاءته، وعوضه بما لا يحصى من النعم، ومعظم المعاقين يتمتعون بروح طيبة ونفس مطمئنة وبخفة ظل وقبول.

والمعاق حركياً كأي إنسان لديه مشكلة صحية - وخاصة إن كانت ظاهرة - يتمتع بحس مرهف جداً؛ فيكون حساساً لأي تصرف أو أي كلمة ولو عن غير قصد، فيجب مراعاة بعض القواعد عند التعامل معه:

- فيجب أولاً وقبل كل شيء أن تنسى تماماً وأنت تتعامل معه أنه مختلف أو غير طبيعي، فهو ليس كذلك قطعاً.

- ويجب ألا تبادر بأخذ يده أو سنده أو دفع كرسيه المتحرك إلا بعد أن تعرض عليه هذا، ودون أن تشعره بعجزه، فإن قال لك: شكراً، لا أحتاج إلى المساعدة، فلا تلح عليه.

- إن قابلت معاقاً على سلم فاترك له سور السلم (الدرابزين)، فهو أحق به.

- وإن قابلته في طريق فوسع له.

- وإن رأيته لا يستطيع عبور طريق أو صعود رصيف فاعرض عليه أن تساعده برفق وابتسم في وجهه، ولا تتركه إلا بعد أن تطمئن أنه بأمان (ولا يخفى عليكم أن أرصفة الشوارع في البلاد العربية تمثل تحدياً وعقوبة للسليم فما بالنا بالمعاق).

- في العمل إن كان لك زميل معاق حركياً فتعامل معه بشكل معتاد في حدود العمل، ولكن مع الرفق به ومعاونته إن كلفه المدير بعمل فوق طاقته.

- من أكرمه أو أكرمها الله بزوجة / زوج معاق يؤكد أنه مع حساسيته المفرطة زوج مثالي وحنون؛ لأن من فقد نعمة من نعم الله يستطيع تقدير ما لديه من نعم ويحرص عليها ويجيد التعامل مع الطرف الآخر إن قابله الآخر بالتفهم والتقدير.

- أكثر ما يجرح المعاق هو نظرة الشفقة ومصمصة الشفاه والتعليقات السخيفة مثل «الحلو لا يكتمل» وغيرها.

- احرص على انتقاء كلماتك وأنت تتحدث في مكان فيه معاق، مثل: «هذه حاجة تشل، كنت سأشل عندما سمعت كذا».■



د. مصطفى أبو سعد

خبير في شؤون الحياة الأسرية



قواعد.. في فنون تربية الطفل

> تربية الأولاد فن وعلم، وما انحرف الأبناء وانجرفوا في تيارات الضلال إلا بعد أن استقال الآباء والأمهات عن الإلمام بقواعد هذا الفن والعلم، والأدهى والأمر أن يتجاهلوا أهمية فهم العملية التربوية!

إن الكهربائي ليتقن التعامل مع الأسلاك يحتاج للتعلم والخبرة والدراسة، والميكانيكي ليفهم خبايا السيارات يحتاج للتعلم وبذل الجهد ليتقن التدخل سواء لوقاية المحرك من العطب أو إصلاح العطب، وكلها مجالات للتعامل مع جمادات ثابتة.

كل إنسان يشكل عالماً قائماً بذاته، وكل إنسان يمر بمراحل نمو متعددة ومختلفة، والإنسان في حد ذاته قد ينتقل من حال لحال في نفس اللحظة؛ من الهدوء إلى الانفعال، ومن السرور إلى الحزن.. فهو إذن كائن معقد أيما تعقيد؛ وبالتالي فإن التعامل معه يحتاج إلى مهارة وتعلم، وفن وقواعد ونظام.. القواعد تمنحك الحلول حتى لا تلجأ لرفع الصوت والضرب والشتم، وهي تساعد الآباء والمربين على فهم العملية التربوية والتدخل بشكل إيجابي لحل المشكلات، وتقوية الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل، واكتشاف المواهب وصقلها بدل تدميرها وكبتها.

القواعد تعني الطريق، والوجهة تعني الدليل، وأسلوب التعامل، والقوانين.. القواعد تعني المنهج السليم لممارسة الدور التربوي.

طاعة الأبناء للآباء مثلاً ليست صفة إيجابية إذا لم ترتكز على قاعدة أو قانون متفق عليه، أما أن تطلب الطاعة لمجرد كون الأب صاحب سلطة دون أن ترتكز على معايير وقيم تربوية ودينية، فإن الطاعة ستنتقل دوماً بالنسبة للطفل لمن يفوقه قوة حتى ولو كان مروّج مخدرات.

لماذا القواعد؟!

هذه الوقفات نهدف من خلالها إلى تزويد الآباء والمربين بأدوات تؤهلهم ليكونوا فعلاً مربين بإمكانهم ربط علاقة سليمة مع أولادهم.

القواعد ليست كما يفهمها البعض مجموعة من القوانين تحاصر الطفل أينما ارتحل وخلال كل دقيقة من حياته.

القواعد رؤية تدع المجال للطفل أكثر ليتصرف كطفل وتتدخل فقط لتكملة الفطرة التي أودعها الخالق سبحانه لديه، والحفاظ عليها من الانحراف.

القواعد تصل قمة الأهمية حين تصبح معياراً ذاتياً يميز به الطفل بين الحق والباطل.. الصواب والخطأ.. الحلال والحرام، وطريق تحقيق ذلك الحوار والإقناع. وفي الوقت نفسه تكون مدمرة إذا فرضت بالعنف والقوة والأوامر والنواهي غير المبررة.. حيث ترغم الطفل أحياناً على الكذب والادعاء، وتجعل دافع السلوك لديه خوفاً من عقاب أو طمعاً في ثواب ليس إلا.

> القواعد التربوية رؤية تدع المجال للطفل ليتصرف كطفل وتتدخل لتكملة الفطرة عنده



لنختر معاً شعاراً لهذه القواعد «قواعد المحبة»، وليكن منطلقنا محبة الأولاد والحرص على إصلاحهم فهم تركتنا؛ «أو ولد صالح يدعو له».

القاعدة الأولى: لا تنهَ عن أمر إلا عند الضرورة!

القواعد التربوية تعني أسساً وضوابط ينبغي الالتزام بها؛ لكن يخطئ الكثير من المربين حين يتصورون أن الطريق لتحقيق هذه الأسس يتم بكثرة إصدار الأوامر والنواهي.. العمل التربوي يُبنى على الحوار والإقناع والإشارة المباشرة وغير المباشرة، وكلها وسائل اتصال فعالة ومقبولة لدى المستقبِل الطفل، إذ تدخل في صفة «التي هي أحسن».

أما كثرة النواهي والمحظورات في حياة الطفل فإن وقعها السلبي أكثر من الإيجابي، وهي عموماً تشل الإبداع وروح المبادرة والجرأة لدى الطفل، لا



العمل التربوي يُبنى على الحوار والإقناع والإشارة المباشرة وغير المباشرة

كثرة النواهي والمحظورات في حياة الطفل تشلّ الإبداع وروح المبادرة والجرأة لديه

نشجع أبداً أن يترك الأبناء دون أن نمنعهم من بعض التصرفات، فهذا الأسلوب ترك الطفل يفعل ما يريد دون ضوابط يربي أجيالاً مدللة لا تتقيد بقواعد الحياة الاجتماعية، وفي الوقت نفسه لا نؤيد المبالغة في إصدار الأوامر والنواهي، والمنهج الوسط هو الاعتدال في ذلك أي: «لا تنهَ عن أمر إلا للضرورة»، هذا المنهج هو الذي يراعي شروط الصحة النفسية والنمو النفسي لدى الطفل.

سبيل ذلك هو وضع القواعد والضوابط والحدود بشكل معقول، وبسطها على الحياة الأسرية بأسلوب الحوار والإقناع، والتذكير بها بين الفينة والأخرى بشكل عام وليس مرتبطاً دوماً بحادث أو شخص معين.

١٣ قاعدة لعملية النهي

إذا أردت أن تنهى عن أمر فاحرص على القواعد التالية:

١- لا تنهَ إلا لضرورات موضوعية؛ يقول «د. هادفيلد»: «عندما يكون للولد الحق بأن يقوم بتسعة أشياء من أصل عشرة، فهو يقبل عادة دون احتجاج التحريم الوحيد».

٢- ولا تجعل العوامل الذاتية المرتبطة بمزاجك الشخصي دافعاً للنهي: كأن تنهى الطفل عن ممارسة حقه في اللعب لمجرد أنك متوتر الأعصاب أو بحاجة إلى المطالعة.

٣- لا تجعل ابنك مجالاً لإفراز توترك، والتنفيس عن معاناتك بكثرة النواهي.

٤- لا تنطلق من دوافع انتقامية.

٥- لا تنقل إحباطات طفولتك لأبنائك.

٦- لا تجعل علاقتك بابنك علاقة الأعلى بالأدنى، والأقوى بالأضعف.

٧- إذا نهيت عن أمر فتمسك به حتى تعلّم ابنك حس الانضباط والاهتمام.

٨- حاول كلما نهيت عن أمر أن تضعه في قالب الحرص على سلامة الطفل؛ لتمنحه شعوراً بالأمن والأمان، وتبدد هواجس الطفل.

٩- اشرح سبب النهي؛ «لا تلعب بعود الكبريت حتى لا تحترق».

١٠- حول ما تراه سلبياً إلى إيجابي؛ «تخريب أثاث البيت يحول إلى ألعاب الفك والتركيب، وكثرة الحركة إلى الرياضة المنتظمة».

١١- لا تصرخ وترفع صوتك وأنت تنهى وتصدر الأوامر له، فالطفل سيتعلم الابتعاد عن الأشياء التي لا ينبغي له الاقتراب منها بالتعليم والتدرج وليس بالصراخ في وجهه.

إن الكبار عندما يصرخون في وجوه الأطفال لا يفعلون أكثر من توجيه الدعوة للطفل لأن يتحدى أكثر، وأن يستمر في السلوك السيئ أكثر.

١٢- احرص على عدم إثارة التناقضات في حياة الطفل، لا تحدثه عن مضار التدخين وأنت تدخن، وعاقبة الكذب وتأمر أحدهم بالرد بأنك غير موجود بالبيت، فإذا نهيناه عن أمر ينبغي أن نكون أول المبتعدين عنه.

١٣- تعلم فن النهي؛ من أخطاء الآباء الشائعة أنهم ينهون كزعماء نصّبوا أنفسهم للأمر والنهي وعلى غيرهم الخضوع والطاعة.. إن الأولاد والناس عموماً يرفضون ما يصلهم على شكل أوامر ونواه، بينما يقبلونها لو جاءتهم في صورة: تمنٍّ، تجميل، اقتراح.. فثمة فرق شاسع بأن توجه لولدك: «إياك أن تفعل.. لا تفعل..»، و«أتمنى ألا تقوم بهذا الشيء، كم هو جميل ألا يكون المرء مدخناً»، والأسلوب القرآني فريد في تعليم هذا الفن؛ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾(البقرة)، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا (٦٣)﴾(الفرقان)، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣)﴾ (البقرة).■

د. دعاء الراوي.. ونصائح أسرية

- قبل أن توقظوا أطفالكم.. اجلسوا بجوارهم لثلاث دقائق، اقرؤوا بصوت منخفض آية الكرسي، والمعوذتين، ثم أيقظوهم بهدوء، وأكثروا من التسبيح بدل الصراخ.
- اجلسي إلى جانب سرير طفلك أثناء نومه قبل إيقاظه، احمليه واحضنيه ليستيقظ على أقوى لحظات الحب والحنان.
- لا تسمحوا لأطفالكم بمشاهدة التلفاز (أو الآي باد) مباشرة عند الاستيقاظ.. حيث تكون بؤرة العين في اتساع بعد الاستيقاظ، وقد تضرها تلك الأشعة.
- اجلسي بجوار أبنائك قبل النوم لدقائق.. أخبريهم أنك تحبينهم.. احضنيهم.. فكري لهم في فكرة مشجعة للغد.. حتى يناموا متأملين، ويستيقظوا نشطين.
- تدليك طفلك يمكن أن يساعد على تهدئته، ويساعد على الهضم، ويحسن من عادات نومه، كما أنه ينمي الصلة العاطفية بينكما، فلا تحرميه من تلك اللمسات.
- الطفل صاحب الأخلاق العالية والسلوك القويم نتيجة طبيعية لاحترام متبادل بين الزوجين.. والعكس صحيح.
- السماح للأطفال بالنوم مع الأب والأم مرة في الأسبوع أو في العطلات، يعمق التواصل الروحي معهم.. ويزيل عنهم أوهاماً كثيرة حول علاقة الأب بالأم.
- أكثروا من استخدام العبارات التالية مع أطفالكم: إنني فخور بك، أنت شخص رائع، ما رأيك في..؟ هل يمكنني مساعدتك؟
- الحوار المقنع غير المؤجل من أنجح الأساليب عند ظهور موقف عناد من طفلك؛ لأن إرجاء الحوار إلى وقت آخر يُشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق.■



تنمية ذاتية



٧ أشياء يسرقها منك الخوف

ترجمة: جمال خطاب

المصدر: http://www.marcandangel.com/2013/09/18/7-things-fear-has-stolen-

الشجاعة تعني ألا تدع الخوف يمنعك من التقدم.. فالشجاعة لا تعني أنك لا تخاف.. كل ما تريده يقع على الجانب الآخر من الخوف، فلا تتردد في أي وقت في أن تعطي لنفسك فرصة أن يكون لديك كل شيء تقدر على إنجازه.



احذر ضياع:

- قدرتك على اتخاذ قرارات ملموسة
- التغيير للأفضل والخروج من المعاناة
- السعادة العامة وراحة البال
- فرص وتجارب حياتية لا تقدر بثمن

فعلى الرغم من أن الخوف يمكن أن تكون له قوة ساحقة، ويستطيع أن يلحق هزائم بالناس أكثر من أي قوة أخرى في العالم، فإنه ليست له تلك القوة التي يبدو عليها.. فالخوف يتمتع بالقوة والعمق اللذين يسمح بهما عقلك، ولا تزال تستطيع السيطرة عليه، والمفتاح هو أن تعترف بخوفك وتخاطبه مباشرة، عليك أن تتقدم إليه وتخاطبه وتواجهه وجهاً لوجه، هذا التكتيك يسرق من الخوف قوته، بدلاً من أن يترك الخوف ليسرقك.

فالخوف يسرق منك:

١- مسارك وغرضك الصحيح:

لا تنخدع بما يقوله الآخرون، وخاصة عندما يحاولون إخبارك بما هو مناسب وما هو حق لك، استمع ثم قم باستخلاص الاستنتاجات المناسبة لك، وما يخبرك به حدسك الخاص بك.

ليس هناك طريق واضح ينبغي أن يتبعه الجميع.. خوفك الأعظم لا ينبغي أن يكون من الفشل، ولكن من النجاح في اتباع الطريق الخاطئ في الحياة.. قم باختيار المسار الملائم لك، فأولئك الذين يتبعون الحشود والجماهير الغفيرة عادة يضيعون الطريق.

تحدَّ نفسك بأن تسأل في كل خطوة، وعند كل نقطة تركيز تستهلك طاقتك: «هل هذا الشيء الذي أفعله الآن يخدمني حقاً ويخدم ما يهمني في الدقائق القليلة المقبلة، والأشهر القلية القادمة، والسنوات القليلة المقبلة؟».

ومهما كان ما ستستقر عليه، فقط تأكد من أنك لن تربح العالم كله بفقدانك لروحك.

٢- احترامك لذاتك:

لا تكن قاسياً جداً على نفسك، فهناك الكثير من الناس على استعداد للقيام بذلك نيابة عنك، لا تستسلم إلا بعد أن تبذل قصارى جهدك، وقل لنفسك: «إنني أبذل قصارى جهدي بما لدي من إمكانات في هذه اللحظة.. وهذا هو كل ما يمكن أن يتوقع من أي شخص، قدِّر نفسك وكن فخوراً بكل ما تفعل، حتى الأخطاء، وذلك لأن أخطاءك تعني أنك تحاول.

إذا شعرت بأن الآخرين لا يعاملونك بكل الحب والاحترام، فتحقق من قدرك لديهم، فربما كنت أنت الذي تقلل من قيمتك عندهم، لأنك أنت الذي تخبر الآخرين بقيمتك وتبين لهم ما أنت على استعداد لقبوله منهم، لا تقبل منهم ما يسيء لك، فإذا لم تقم بتقدير واحترام نفسك، بكل إخلاص، فلن يقوم لك أحد بذلك.

٣- قدرتك على اتخاذ قرارات ملموسة:

لا يمكنك أن تعيش حياتك تحت رحمة الصدفة.. لا يمكنك أن تتعثر في خريطة مسجل عليها فقط أماكن الخوف، أو الأماكن التي لا تريد أن تعود إليها، لا يمكنك أن تظل حبيساً إلى ما لا نهاية، في حالة من عدم القدرة على التساؤل أو الاستفسار عن الاتجاهات، حتى ولو كنت تائهاً، لا تعرف وجهتك.

عليك أن تلتزم بالأهداف التي يمكن أن تتحقق.

انهض، وانظر لنفسك في المرآة، وقل: «إنه ليس شيئاً جيداً بما فيه الكفاية بالنسبة لي أن أعرف فقط ما لا أريد في هذه الحياة، وألا أستطيع أن أقرر ما أريد».

٤- فرص وتجارب حياتية لا تُقدر بثمن:

يقول الشاعر الفيتنامي «ثيت نات هانه»: «الناس يجدون صعوبة في الاستغناء عن معاناتهم، بسبب الخوف من الخروج إلى المجهول، ولذلك يفضلون المعاناة مع ما هو مألوف».

وفي كثير من الحالات تبقى عالقاً في الروتين القديم لا لسبب سوى أنه شيء مألوف بالنسبة لك، وبعبارة أخرى، بسبب الخوف من التغيير ومن المجهول، ودائماً تؤجل أحلامك وأهدافك للغد، وتضيع فرصاً كبيرة لمجرد أنها يمكن أن تقودك للخروج من منطقة الراحة التي تقيم عليها.

وتبدأ في استخدام الذرائع لتبرير عدم وجود القوة وتقول: «عندما يتوافر المال»، أو «عندما أكون



أكبر سناً»، وأسوأ ذريعة أن تقول: «عندما يتوافر الوقت..»، هذه حلقة مفرغة تؤدي إلى حياة غير مرضية، وطريقة تفكير ترسلك في نهاية المطاف لقبرك مع الأسف دون تحقيق أية أهداف.

٥- السعادة العامة وراحة البال:

إذا واصلت البحث عن السعادة خارج نفسك، فلن تجدها أبداً، فالسعادة تكمن في داخلك، ما تسعى إليه ليس في مكان آخر في وقت آخر؛ ما تسعى إليه موجود هاهنا الآن، في داخلك، وكلما بحثت عنه خارج نفسك؛ زاد اختفاؤه منك.

قم بالاسترخاء، وتذكر مصدر أعمق رغباتك، واسمح لنفسك أن تعرف كيفية الإنجاز.

الاختيار، وليست الظروف، هي التي تحدد السعادة.

عندما تفتح عينيك كل صباح، قل لنفسك: «أنا، وليس الناس أو الأحداث الخارجية، لدي القدرة على أن أجعل نفسي سعيداً أو غير سعيد اليوم.. والأمر متروك لي، لقد رحل الأمس، والغد لم يأتِ بعد، وليس لدي سوى اليوم وسأكون سعيداً اليوم».

٦- الإرادة والاستعداد للحب:

على الرغم من أن تبادل إشارات الحب شيء لطيف، فإن الحب الحقيقي ما هو إلا مرور في اتجاه واحد، إنه تدفق نقي من العطاء بلا توقع لأي شيء في المقابل، أي شيء آخر ما هو إلا عقد.

ابحث عن نفسك من خلال التركيز على توجيه حبك في الاتجاه الذي تشعر أنه حق ومناسب لك، وبمجرد أن تقرر أن تحب، كن واضحاً، كن مشرقاً، كن قوياً، أحب بدون التوقعات، لا تدع الخوف يعيق طريقك،

عندما تقدم حباً حقيقياً، فإن من تحب سيكشف تدريجياً عن نفسه مع مرور الوقت.

٧- الشركة المناسبة والصحبة الطيبة:

للأسف، مهما قدمت من حب، بعض العلاقات تنهار سريعاً وتتلاشى، يمكنك معاودة جهدك، قد تفعل كل شيء، وتقول كل شيء، ولكن بعض الناس أحياناً غير جديرين بحبك ولا يستحقون كل هذا الجهد، والمهم أن تعرف متى تنأى بنفسك عن شخص يجرحك ويجلب القلق باستمرار.. أحياناً تعطي حبك لشخص ما، بحق وصدق وبدون توقع لأي مقابل وتكتشف أنه الشخص الخطأ وغير المستحق لهذا الحب، هذه ليست نهاية العالم! وهناك من يستحقون حبك وعنايتك.

وخلاصة القول هي أن العلاقات طويلة الأمد ينبغي أن تساعدك، ولا تضرك.. قم بقضاء بعض الوقت مع الأذكياء.. وتذكر أن العلاقات الجيدة هي رباط مقدس، ودائرة ثقة، وأن كلا الطرفين يجب أن يكون على نفس الأرضية، وعلى متن نفس الطائرة بنسبة ١٠٠٪.■

لا يوجد في هذه الحياة ما يدعو للخوف

الخوف ينشأ (وكذلك عدد قليل من الأشياء الأخرى) عادة من عدم توافر فهم الواقع ونقص الثقة بالنفس، فإذا كنت لا تعتقد أنك مسؤول مسؤولية كاملة عما تواجه وتحس وكأنك ريشة في مهب الريح؛ فإنك حتماً ستشعر بأنواع من الخوف، أهمها الخوف من المجهول، والحق أن إدراك الواقع وفهمه هو الخطوة الأولى للسيطرة على جل مخاوفك.. أما إذا اعتقدت خطأ أن الواقع هو الذي يسيطر عليك ويسيرك كيفما يشاء، عندها لن تفكر إلا في أسوأ السيناريوهات التي تحفز مخاوفك، ولن تتذكر إلا أسوأ ما وقع لك من أحداث.

قاوم ذلك الاعتقاد الخاطئ بأنك دائماً مفعول به من قوى مسيطرة مجهولة أو معلومة، ويجب بدلاً من ذلك أن تثق بدورك كمشارك في صنع واقعك.. ثق في رؤيتك الخاصة وقدراتك الذاتية.

واعلم أن الخوف شيء مكتسب ومتعلم ويمكن التخلص منه أيضاً باكتساب مزيد من الثقة بالنفس، ومن آليات مقاومة الخوف وخصوصاً الخوف من المجهول.

وابدأ أولاً: بالتعرف على مخاوفك هل هي مبررة؟ هل هي طبيعية؟ هل هي خاصة بك وحدك؟ أم تعتري الكثير من الناس؟

وهل يستطيع هؤلاء الناس التعامل معها ومقاومتها وقهرها؟

ثانياً: هل تستطيع مواجهة مخاوفك بشدة وحزم؟

ثالثاً: تحرك بسرعة وقم باتخاذ الإجراءات اللازمة لمقاومة الخوف.

فالتراخي من سلالات الشك والخوف، والعمل يولد الثقة والشجاعة، فإذا كنت ترغب في قهر الخوف، لا تجلس بالمنزل وتفكر في الأمر، اخرج وتحرك، كما يقول «دايل كارنيجي».■



خطورة الاستخدام العشوائي للأعشاب الطبية

تحتوي العديد من الأعشاب على مواد ضارة مثل: الزرنيخ والزئبق، وقد تؤدي لنتائج مميتة، وقد أشارت المؤسسات التي تعنى بالرعاية الصحية إلى أن بعض المنتجات العشبية التي يتم بيعها في السنوات الأخيرة ومنها بعض مستحضرات تنزيل الوزن تحتوي على مادة تسمى «فنلورامين» (fenluramine)، والتي قد تؤدي لتسمم الكبد وتشوش انتظام ضربات القلب لدى البعض، وهناك منتج آخر اعتادت محلات العلاج بالأعشاب الصينية بيعه كعلاج للإمساك، وهو كبسولات خضراء اسمها fufang luhui jiaonang فيها نسبة عالية جداً من الزئبق١٣ وهي نسبة خطيرة جداً تعلو بـ ١١٧ ألف مرة، أكثر من النسبة القانونية التي تسمح بها وزارات الصحة في المواد الغذائية.



كما أن عشبة زَراوَنْد يمكن أن تتسبب بفشل كلوي عند استخدامها.

جدير بالذكر أن العالم الغربي بدأ باتخاذ خطوات أساسية لتوعية الناس مثل هذه القضايا، فقد بادرت مجموعة من مشاهير أهل الفن من ضمنهم «مادونا» و«نعومي كامبل» بتبني قضية تحذير الناس في جميع أنحاء العالم من العلاج بالأعشاب بشكل عشوائي، وأشاروا إلى أنه قد ظهرت على الأقل ٨٠ حالة تسمم من مادة الرصاص التي تناولها المرضى من خلال التداوي بالأعشاب، وخاصة بسبب نبات «الإيفيدرا» (Ephedra spp)، والمعروف كعلاج للتشنج، يضاهي الأدرينالين، ويعالج الربو والتهاب القصبات والحمى، ويدخل في مركبات بعض أدوية تخفيف الوزن؛ لأنها تفقد الشخص شهيته للطعام، وتنشط الغدة الدرقية مما يؤدي لحرق الدهون، وأيضاً تزيد من التعرق، فتفيد في بناء العضلات، وكذلك رياضة كمال الأجسام، لكن هذا النبات يحتوي أيضاً على مادة «الإيفدرين»، وهي مادة تسبب رفع ضغط الدم وزيادة خفقان القلب، وتؤدي ربما لمشكلات قلبية أو سكتات دماغية قد تؤدي لقتل الأشخاص الذين عندهم استعداد لها. ■

طلاء الأظافر مضر للحامل

حذرت دراسات عديدة من طلاء الأظافر بأنواعه وألوانه المختلفة؛ فهو يحتوي على مواد تؤثر سلبياً على الصحة العامة للنساء، ويسبب إصابتهن بأخطار جانبية تشمل الصداع والتهاب الجلد، كما يسبب الطلاء الأحمر بوجه خاص، بقعاً صفراء مؤقتة عند تكرار استعماله ولفترة طويلة، كما قد تؤثر هذه المستحضرات على النساء الحوامل والمرضعات؛ لذلك يُنصح باستشارة الطبيب قبل استخدامها، والمكونات الكيميائية التي قد تؤذي الجنين لو تعرض لها بشكل منتظم هي «الفورمالديهايد» و«توليووين» التي تُعطي صلابة لطلاء الأظافر، وتسمح بالانزلاق بسلاسة أكبر.
من جهة أخرى يُعتبر مزيل طلاء الأظافر آمن أثناء الحمل؛ لأنّه يحتوي على الأسيتون، والذي يتواجد بشكل طبيعي في أجسامنا والبيئة المحيطة بنا، ولكن في حالة التعرض لكميات كبيرة من الأسيتون على فترات طويلة سيظهر احتمال ضئيل بتسبب في إحداث عيوب خلقية أو مشكلات في نمو الجنين.■

روائح تقوي الذاكرة وتزيد الانتباه!

دراسة طبية تنصحك بجعل حياتك مليئة بالعطور

فقد قام «د. مارك موس» بجامعة «Northumbria» بمنطقة «Newcastle». مع زملائه بدراسة تضمنت ١٤٤ شاباً، يعملون داخل غرف إما خالية تماماً من أي روائح أو مزودة بروائح اللافندر وإكليل الجبل، وأكمل المشتركون اختبارات وقت الانتباه ورد الفعل، وكذلك الذاكرة طويلة الأمد مثل: استدعاء الكلمات، والتعرف على الصور والذاكرة العاملة، مثل تذكر مجموعة من الأرقام.
كذلك أنجزت نتائج اختبارات الحالة المزاجية قبل وبعد التمارين، وكشفت أن الأشخاص الذين كانوا يعملون داخل غرف بها روائح اللافندر وإكليل الجبل شعروا بمزيد من الرضا، وأكملوا اختبارات الذاكرة بصورة أفضل عن غيرهم.
روائح تستنشقها أثناء النوم لتتذكرك عند الاستيقاظ بما فعلت قبل النوم.



التوت.. غذاء وعلاج

يحتوي التوت على كمية كبيرة من الأملاح المعدنية، مثل: الفوسفور، الصُّوديوم، البوتاسيوم، الكالسيوم، الحديد، النحاس، المنجنيز، والكبريت؛ وبذلك فالتوت يُعتبر بمثابة مصدر ممتاز للأملاح المعدنية، كما يحتوي التوت على فيتامينًات مثل: «أ، ب، ج» بالإضافة إلى البروتينات والمواد الدهنية والسكرية وحمض الليمون، وتبلغ القيمة الحرارية لكل ١٠٠جم من التوت حوالي ٧,٥ سعر حراري، وذلك بحسب ما أكده د. خالد يوسف اختصاصي السمنة والنحافة، وعضو الجمعية المصرية لدراسات السمنة، عضو الجمعية الأمريكية للسمنة.

وأوضح د. خالد أن تناول التوت مفيدٌ جداً في حالات فقر الدم والحلق واللثة، وله تأثيرات فعالة في خفض درجة الحرارة وفي حالات الحميات والحصبة، كما أنه مفيدٌ في حالات العطش، ويستخدم عصير التوت في المجال الطبي لإضافته مع الأدوية بغرض التلوين وتحسين الطعم، وقد اتضح في السنوات الأخيرة أن جذور التوت لها خواص مسهلة للمعدة والأمعاء وطاردة للديدان، كما أن الدراسات العلمية الأخيرة أكدت أن للتوت تأثيراً هرمونياً ذكرياً؛ وهو بذلك يعتبر مفيد لحالات الضعف الجنسي، ويعمل أيضاً على خفض نسبة السكر في الدم والبول، وهو مفيد جداً لأمراض الكبد وحالات السعال والحصبة.

وهناك استخدامات داخلية وأخرى خارجية لنبات التوت كعلاج حب الشباب، وتطهير وتنعيم البشرة.■



لماذا يوضع على زجاجات الماء تواريخ انتهاء؟

هل الماء تنتهي صلاحيته؟ أم ماذا؟ الجواب: القوارير مصنوعة من مادة بلاستيكية تحتوي على مادة مسرطنة، هذه القوارير تكون صالحة لمدة ٢٤ ساعة فقط من لحظة فتح العبوة، يوجد بعض الأشخاص يغسلون العبوه بالماء والصابون، ويعقمونها بالملح ظناً منهم أنهم ينقونها من هذه المادة الضارة، فهل هذا صحيح؟

عند غسل هذه العبوة بالماء والصابون تعمل على زيادة تحلل المادة المسرطنة؛ وبالتالي تتسرب إلى الماء!

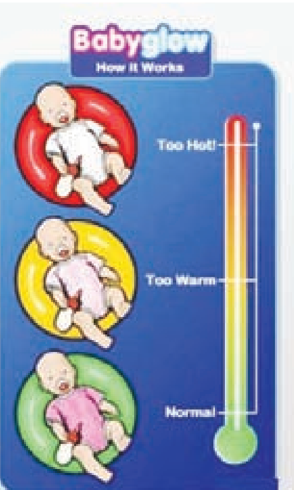
إذا أردتَ التأكد من صحة هذا الكلام فخذ عبوة الماء، وانظر في أسفلها سترى مثلثاً وداخله رقم.

توضع الأرقام المكتوبة على العبوات البلاستيكية لتوضيح نوع المادة المستخدمة في تصنيع هذه العبوات، وليس للدلالة على مرات الاستخدام الآمن لها.

فمثلا وجود الرقم ١ يعني أنها مصنوعة من مادة «PET»، وهي مادة بوليمر تستخدم في هذه الصناعة.

معلومة: الفقاعات الموجودة في المياه تدل على تلوث ونمو ميكروبي.

نصيحة: عليكم بشرب الماء وعدم الاحتفاظ به لمدة أكثر من يوم، وكذلك لاتقوموا بشرب العلب المتواجد فيها فقاعات تمنياتي لكم بالصحة والعافية.■







اعرفي درجة حرارة طفلك من ملابسه!

تواجه الأمهات دائماً مشكلة ارتفاع درجة حرارة أبنائهن الصغار دون أن يلاحظن، نظراً؛ لأن الأطفال الصغار لا يستطيعون التعبير أو الشكوى عما يشعرون به من آلام وأوجاع.

ومن هذا المنطلق قام المصمم «كريس إبيجير» بتصميم ملابس مبتكرة للأطفال يتغير لونها بتغير درجة حرارتهم، وستتوفر هذه الملابس باللون الوردي والأزرق والأخضر الفاتح، وستتحول درجة حرارتها للأبيض حين تصل درجة حرارة الطفل لأكثر من ٣٧ درجة مئوية.

ووقع «كريس» عقداً بقيمة ١٢,٥ مليون يورو مع إحدى الشركات لإنتاج هذا الزي، ومن المنتظر أن يتم طرح هذا المنتج في الأسواق بسعر ٢٠ يورو للقطعة الواحدة تقريباً.■

درس العلماء كيف أن النوم يؤثر على الذاكرة، وقد اكتشفوا أن استنشاق رائحة مألوفة تساعد المخ النائم على تذكر الأشياء التي تعلمها أو علم بها في المساء، مثل باقة الورود يسري عطرها إلى الأنف تحسن أداء الشخص في اختبار الذاكرة بنسبة ١٥٪.

إليكم روائح تقوي الذاكرة والانتباه:

«أكليل الجبل، زيت الريحان، زيت النعناع، اللافندر، زهرة الآلام».■



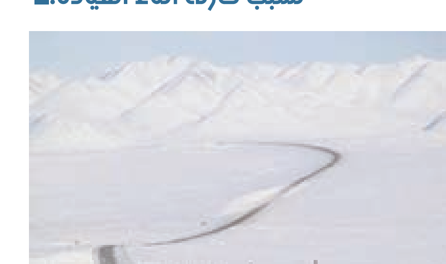


إعداد: أمل دربالة

طريق «جيمس دالتون» السريع

هو طريق يصل طوله إلى ٧٦٦ كم، يمر بالقرب من المحيط الشمالي المتجمد، وعلى الرغم من أنه يبدو هادئاً ومهجورًا من الوهلة الأولى، إلا أنه مليء بالحفر والصخور بسبب المناطق البترولية التي تحيط به، كما تتواجد به صخور صغيرة تحركها الرياح ومن الممكن أن تسبب كارثة أثناء القيادة.■





من أين يأتون بالجمهور والحشود في الأفلام والتلفزيون؟!

هل كل الحشود والمتفرجين في الأفلام والتلفزيون حقيقيون؟

ألا تسأل نفسك أحياناً كيف يجمعون كل هذه الآلاف؟

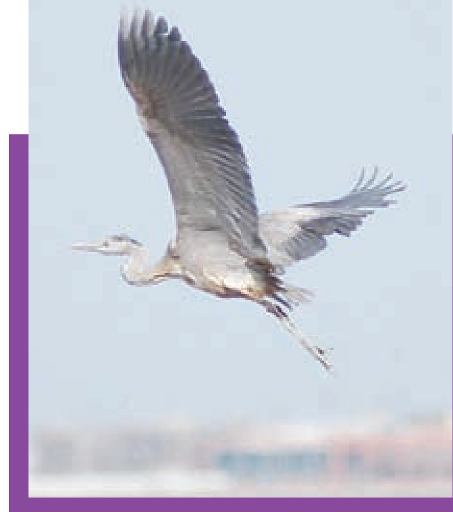
إنَّ الآلاف الذين تراهم هنا في هذا المشهد من فيلم العصابة الأمريكية، صدق أو لا تصدق، كلهم أشخاص من البلاستيك المنفوخ!!

إنَّ الحشود البشرية الحقيقية في الأفلام، وكذلك الصور المركبة بالكمبيوتر هي مكلفة ويصعب التعامل معها؛ لذلك قامت شركة الحشود المنفوخة بتقديم البديل - وهو ٣٠ ألف شخص بلاستيكي - ينفخ لاستخدامهم في الأفلام التي تتطلب حشودًا كبيرة. وقد تأسست هذه الشركة في عام ٢٠٠٢م لخلق مشاهد الحشود في فيلم هوليوود بسكويت البحر. ومنذ ذلك الحين ظهرت الحشود المنفوخة في أكثر من ٨٠ فيلمًا روائيًا بما فيها أفلامٌ كثيرة لا تُنسى، مثل: فيلم خطاب الملك، وفيلم فروست/ نيكسون، وفيلم العصابة الأمريكية، وفيلم سبايدرمان ٣، وغيرها، الصورة من فيلم الاستبدال.■

هل تعلم؟

أنَّ طائر البلشون الأسود المعروف بمالك الحزين يستخدم جناحيه كمظلة لحجب أشعة الشمس عن منطقة الأسماك التي يصطاد منها!■





الكرملين

«الكرملين».. كلمة روسية معناها القلعة أو الحصن، وتُطلق هذه الكلمة اليوم على مركز موسكو القديم بمبانيه التي تقع على تل بوروفيتسكي، وذلك على الطرف الأيسر لنهر موسكوفا، وهو محاط بجدار ضخم طوله ميلان ونصف الميل وارتفاعه ٦٥ قدماً.■



قل: لا!

أصعب المشكلات وأعقد المواقف كان يمكن التخلص منها بكلمة بسيطة جداً هي «لا».

قل (لا): لمن يحاول أن يحملك ما لا تطيق.

قل (لا): لمن يحاول التقليل من شأنك.

قل (لا): لمن يحاول أن يقنعك أن العيب كلمة قديمة وأن الحرام قد يكون حلالاً في بعض الظروف.

قل (لا): للصوص الوقت، التليفون، التلفزيون، النت، جلسات النميمة، الزيارات غير المبررة.

قل (لا): لمن يحاول أن يستخدم مشاعرك منديلاً يمسح به تعبه ثم يلقيه بلا اهتمام.

قل (لا): لمن لا يحترم وعده معك، أو موعداً اتفق معك عليه.

قل (لا): لمن يفرض نفسه وأحلامه عليك ويريدك أن تعتبرها مسؤوليتك الخاصة.

قل (لا): لكل شخص بكاء شكاء متشائم يلقي عليك ظلالاً من الكآبة والطاقة السلبية.

قل (لا): لكل ما يبعدك عن الله، ويلهيك عن الصلاة.

قل (لا): لكل ما يمنعك عن بر والديك وصلة أصدقائك ومن يحبونك من قلوبهم.

قل (لا): لذكرى مؤلمة قديمة تريد أن تفسد عليك حاضرك ومستقبلك.

قل (لا): لذنب يريد أن يغلق أمامك باب التوبة وييئسك من رحمة الله، ويقنعك أن الله لن يغفر لك. ■

شاهد عجائب الكون

نعيش في كون يكشف لنا يومًا بعد يوم أنه أغرب من الخيال، فمؤخرًا كشفت مركبة الفضاء كاسيني عن صور مدهشة ستُحدِث - لو صحَّت- طفرة في نظرتنا للكون.

فما تشاهدونه هو إحدى الصور التي التقطتها مركبة الفضاء كاسيني حين مرت بالقرب من القمر إنسيلادوس أحد أقمار زحل، وفيها تلاحظ تدفقات مائية ضخمة تشبه النافورة ينفثها القمر إنسيلادوس للفضاء.

وحين حلَّل علماء ناسا ما تخرجه هذه النوافير وجدوا أنها تتكون من بخار ماء وجزئيات ثلج ومركبات عضوية، ويظن العلماء أن لديهم من الدلائل ما يكفي للقول: إنها تحوي ميكروبات أيضًا، أيِّ أن السماء تمطر على قمر إنسيلادوس ماءً وثلجًا وميكروبات!

اقتربت مركبة الفضاء كاسيني حتى مسافة ٧٤ كيلومتراً من القطب الجنوبيِّ للقمر لالتقاط هذه الصور، وفيها تم الكشف عن أكثر من ٩٠ نافورة تنفث بخار الماء والبكتيريا لتمطره على سطح الكوكب. يبلغ قطر القمر إنسيلادوس حوالي ٥٠٠ كيلومتر وهو أحد أقمار زحل الكثيرة التي يقارب عددها ٦٠ قمرًا. ■



قصة الدرهم الواحد!

يُحكى أنَّ امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخي، وترك ستمائة درهم، ولما قسموا المال لم يعطوني إلاَّ درهمًا واحدًا! فكَّر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان لأخيك زوجة وأم وابنتان واثنا عشر أخًا؛ فتعجبت المرأة، وقالت: نعم، هو كذلك.

فقال: إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموك: فلزوجته ثُمن ما ترك، وهو يساوي (٧٥ درهمًا)، ولابنتيه الثلثان، وهو يساوى (٤٠٠ درهم)، ولأمه سُدس المبلغ، وهو يساوي (١٠٠ درهم)، ويتبقى (٢٥ درهمًا) توزع على إخوته الاثني عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان، ويتبقى للأخت - التي هي أنتِ - درهم واحد. ■





بقلم:
محمد سالم الراشد

الشعوب أفقه من الساسة

تعصف بمنطقتنا العربية أحداث ومتغيرات في بداية العقد الأول من هذا القرن (الحادي والعشرين الميلادي)، وهو استمرار لعهود وعقود الاستبداد والتبعية والتقسيم والسيطرة التي زامنت القرن المنصرف (القرن العشرين)، تعاقبت فيها نظم، وتناوبت على حكم الشعوب فيها طبقات متفاوتة سياسية وعسكرية وعائلية إلا أنها ظلت في «إسار» التبعية والجمود والخضوع.

ومع كل هبة تغيير أو روح طامحة للنهوض يستدرك ساسة المنطقة وحكامها الأمور، ويستوثقون أزمَّتها، ويربطون أعناقها بقيد التبعية والانقياد والضغط على الشعوب لإدخالها في صندوق التحكم والسيطرة، اعتقاداً منهم بأن المصلحة الكبرى تقتضي ذلك.

وهكذا عقود مضت وأجيال توالت وأوضاع نشأت ودول اختفت ودول ولدت من رحم التفتت والانصياع للمستبد الداخلي والخارجي، كانت الشعوب ومازالت تبصر بعين الحكمة مآلات الأمور، وتنظر بقلب متألم محزون، وتنير بصيرتها بوعي الصادق المؤتمن، من أن يعيد عزتها وكرامتها واستقلالها.

مبادئ وأمور واضحة وبديهية لا تحتاج لكثير من التحليل والدراسات والجهود المنفقة للمال والطاقة، فهي تدرك بفطرتها البشرية وواقعيتها الطبيعية أن حالة الحكم والسلطان والعزة والمنعة والنهضة لا تستمر بصلابة ولا تتمكن في الواقع إلا باتخاذ خطوات واضحة وجلية.. الوحدة في الكيان.. والقوة في الأوطان.. والالتزام بالعروبة والإسلام.

أما الوحدة في الكيان فهي وحدة السلطة بالشعب، ووحدة كيانات الشعب في إطار الوطن، ووحدة الأمة وترابطها في بُعدها المكاني والجغرافي والإستراتيجي، والعجب كل العجب أن تدرس الوحدة في الكتب وتنسف في الواقع السياسي والاجتماعي بالمدافع الإعلامية والصواريخ السياسية، فكم من ساسة وسلاطين برروا الفتنة في مجتمعهم؛ اعتقاداً بأن ذلك استمرار سلطانهم ومكانتهم السياسية، ففرقوا المجتمع، وكم من دولة أضرمت حرباً أو أحدثت فتنة أو أعانت مستبداً فشرخت وحدة الأمة ودمرت تواصلها وفتتت وحدتها الإستراتيجية.

هكذا القوة في الأوطان.. فلا نهضة بدون قوة، ولا قوة بغير علم، ولا علم بدون مال وجهد، فأي أمة لا تعلو على غيرها من الأمم إلا بالعلم والقوة المتمكنة؛ لذا فإن التخلف ضارب أطنابه بحسب ما يمارسه السلطان والساسة من تقديم مقومات الجهل وصيانة أركانه وحماية أذرعه، فعلت الجهالة على العلم، وكان من نتيجة ذلك ضعفنا، وتمكّن «الخارجي» بمشروعه وسيادة أمره وتبعية الأوطان له، فلا قوة إلا به ولا حول إلا بسلاحه، فاستعذب الساسة والسلطان الخضوع والخشوع في محرابه.

وأما الالتزام بالعروبة والإسلام، فإن العروبة ما عادت عروبة وإنما ثقافة القوي المستبد بالقانون الدولي، والتزام بإسلام لا بدين العولمة المتزين بقداسة المصالح الغربية المتصهينة، وكانت ومازالت تلك النتائج الكارثية على الأمة العربية والإسلامية وتشتتها وفقدان قوتها وتفتت كيانها وعلو الاستبداد وتوحش التبعية، فأصبحت المنطقة مسرح الحروب ومخزن اللاجئين ومستقر الموت والجهل والفقر.

وفي ضوء المشروع الصهيوني الغربي وعلو المشروع الإيراني، على الساسة والحكام أن يلتزموا بساطة الوعي الشعبي والتي توصلت لها الشعوب منذ زمن على أن أساس نهضة هذه المنطقة يكون بوحدة وتنمية قوتها والتزامها بعروبتها وإسلامها.

إن ما يفرط به الساسة والحكام بسبب تقدير خاطئ وخاص للمصالح، أو تهرباً من المسؤولية أو انحيازاً للمصلحة الخاصة لتثبت ما يتوهمونه من سلطان أو مغانم سياسية مؤقتة ستكون نتائجه كارثية تحتاج الأجيال إلى قرن من الزمان لاستدراك آثاره.

كل ما عليهم أن يتحملوا آلام ومرارة الاستماع لنصيحة العجائز من الأمهات والآباء في أن قوتكم وثباتكم وسيادتكم وخروجكم من الضعف والتبعية والاستبداد هو بالوحدة والقوة والدين.■



العدد (٢٠٦٦)
(السنة ٤٤)
غرة صفر ١٤٣٥هـ
ديسمبر ٢٠١٣م
www.magmj.com
facebook: اقــرأ المجتمع
twitter: @mujtamaa



البرلمان الكويتي..
استجوابات ساخنة للحكومة



المستشار محمود الخضيري في آخر حوار قبل اعتقاله

رجل الكهنوت الأول في روسيا.. رحلة مثيرة نحو اعتناق الإسلام

حوار خاص لـ«المجتمع»

مصر..
الحرب على الإسلام

ملف العدد

إلغاء المادة 44 من الدستور والتي تنص على : " حظر الاساءة او التعريض بالرسل والانبياء كافة "

الأمر اللي ميرضش ربنا أحنا معاه وبنأيده وبندعمه

أخلاق القرامطة

دراسة

قراءة في مخاطر الأفكار وبشاعة الأعمال

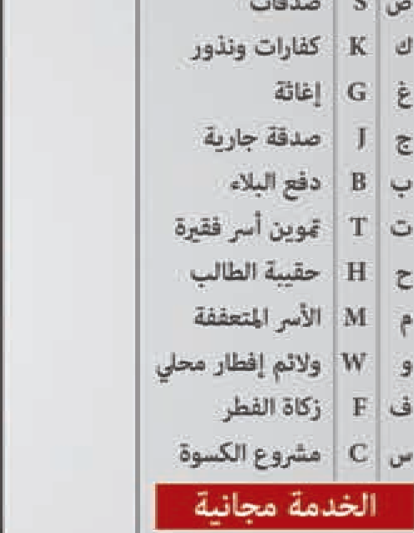
الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

خدمة التبرع بالرسائل القصيرة SMS

تطمّن والاتحاتي

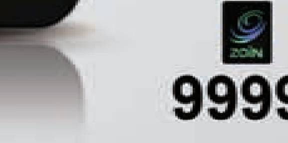
نوصلها لكل مستحق





ع	E	المشروع
ز	Z	الزكاة
ص	S	صدقات
ك	K	كفارات ونذور
غ	G	إغاثة
ج	J	صدقة جارية
ب	B	دفع البلاء
ت	T	تموين أسر فقيرة
ح	H	حقيبة الطالب
م	M	الأسر المتعففة
و	W	ولائم إفطار محلي
ف	F	زكاة الفطر
س	C	مشروع الكسوة

الخدمة مجانية



99991 55244









www.zakathouse.org.kw

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٦) (السنة ٤٤)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع





موضوع الغلاف

مصر:
الحرب على الإسلام
«ملف العدد»

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.mujtamaa.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠. ٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) ﴾

(سورة التوبة)

ملفات خاصة عن:

قضايا فقهية - تنمية ذاتية
قضايا أسرية

مقالات

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الأفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

الحرب تشتعل.. و«الإسلام» ينتشر!

تتواصل الحرب الضروس على الإسلام كدين وعقيدة من كل ملل البهتان والضلال وقوى البغي والعدوان في شتى بقاع الأرض، ويسقط المسلمون ضحية لتلك الحرب التي تتخذ أشكالاً وألواناً مختلفة، وتتذرع بذرائع متباينة، ولكنها تؤدي إلى صورة من صور تلك الحرب الضروس.. من منع الحجاب في مؤسسات غربية وفصل مَنْ ترتديه، إلى منع بناء المآذن في سويسرا وغيرها من الدول الأوروبية، إلى السباب والاعتداءات العنصرية وقتل بعض المسلمين، إلى تعرُّض المساجد للتدنيس والعدوان، كما حدث في بلجيكا مؤخراً، إلى رفض بناء مساجد جديدة في موسكو بروسيا التي يرفض عمدتها بناء أي مسجد في المدينة، وكذلك منع بناء مسجد للجالية الإسلامية في مدينة «فاريزة» الإيطالية.. إلى غيرها من الانتهاكات العنصرية التي تقع ضد المسلمين يومياً في الغرب الديمقراطي المنادي بحقوق الإنسان!

وما سلف هي صور بسيطة لتلك الحرب الضروس، إلى جانب حملات الإبادة والاجتثاث للإسلام والمسلمين.. ومن يتوقف أمام حملة الاجتثاث للإسلام والمسلمين التي تدور اليوم في أنجولا، ذلك البلد الأفريقي الذي لا يكاد يسمع به أحد، يكتشف إلى أي مدى وصلت الحرب على الإسلام والمسلمين، فقد استيقظ رئيس أنجولا الماركسي في الصباح فأمر جرَّافاته بهدم مساجد المسلمين ومنعهم من إقامة شعائرهم الإسلامية، مشدداً على عدم الاعتراف بوجودهم بالأساس، وقد مرَّت تلك الحملة - التي مازالت دائرة - وسط صمت العالم والأمم المتحدة.. وقبل ذلك وبعده يقع المسلمون في بورما منذ سنوات تحت مقصلة حملة وحشية للتطهير العرقي والطرد من البلاد، ومن يتمسك بدياره يكون مصيره القتل على الهوية، والموت حرقاً بنيران البوذيين المتطرفين.. كما يتعرض المسلمون في الصين لحملات متتالية من الاعتقالات والمنع من أبسط حقوق العبادة، وهكذا يتعرض المسلمون في دول أفريقية ودول آسيوية مثل تايلاند لصور مختلفة من تلك الحرب.. إنها - إذاً - حرب عالمية ضد الإسلام والمسلمين، ولكنها تجري في صمت.

وهل ما يجري على أرض فلسطين من حرب صهيونية وحشية منذ ما يقرب من قرن من الزمان إلا نوع من تلك الحرب القذرة ضد الإسلام والمسلمين؟ وهل ما يجري اليوم بحق القدس والمسجد الأقصى وبقية مساجد فلسطين من هدم وتدمير وتهويد ومحاولات للتقسيم إلا نوع من تلك الحرب؟ وهل ما جرى من قبل من إبادة للمسلمين في البوسنة وكوسوفا على أيدي الصرب إلا لون من تلك الحرب؟!

ولقد تعدَّت الحرب على الإسلام والمسلمين بلاد الشرق والغرب إلى بلاد الإسلام نفسه، حيث يشكل المسلمون الغالبية العظمى.. ومن يتوقف أمام ما يجري في مصر منذ الانقلاب العسكري الغادر يكتشف بسهولة أن الدائر هي حرب كاسحة ضد الإسلام والمسلمين؛ اعتداءات على الملتحين والمنتقبات والمحجبات، وخلع النقاب والحجاب، وحرق مساجد، كما حدث لمسجد «رابعة العدوية»، وإغلاق مساجد أخرى، وحظر حلقات تحفيظ القرآن، وإلغاء كل المواد التي كانت تشير لهوية الدولة المصرية الإسلامية من الدستور، وإفساح الفضاء الإعلامي والساحة السياسية لتيار الإلحاد والتنصير، وظهور النصارى بوضع المستقوي والمنتصر، لدرجة أن بعض القساوسة وجَّه تحذيراً للمسلمين: «عايزين تعيشوا في البلد عيشوا باحترام، ولو قلّيتم أدبكم هنطردكم بره.. دي بلدنا»!!

إنها - بلا مبالغة - حرب عالمية، وإن كانت متفرقة المعارك، ومتنوعة الصور، ولكنها ستفشل فشلاً ذريعاً، وما يصدر من إحصاءات يؤكد استمرار انتشار الإسلام بقوة في عقر دارهم، وسيظل الإسلام شامخاً قوياً عزيزاً، وسيعم بنوره كل أرجاء الأرض:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) ﴾ (الصف). ■





البرلمان الكويتي: استجوابات ساخنة للحكومة

حفل البرلمان الكويتي بنشاط واسع خلال هذا الشهر، حيث تم تقديم عدد من الاستجوابات، خمسة منها نوقشت في يوم واحد وهو يوم الثلاثاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٣م، في جلسة ماراثونية استمرت ١٨ ساعة، مرت أربعة استجوابات منها بسلام والخامس تعثر بطلب طرح الثقة بوزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية الدكتورة رولا دشتي.

وحدد المجلس ٢٤ ديسمبر ٢٠١٣م موعداً للتصويت على طلب طرح الثقة بالوزيرة دشتي، كما حدد الموعد ذاته لمناقشة استجواب النائبين عبدالله التميمي وفيصل الدويسان لوزير الدولة لشؤون الإسكان وزير الدولة لشؤون البلدية سالم الأذينة، بشأن المساس بالوحدة الوطنية وزعزعة الجبهة الداخلية وإساءة استعمال السلطة ومخالفة القانون وانتهاك الدستور، على خلفية إزالة الخيام الحسينية.

فقد ناقش المجلس يوم ١٢ نوفمبر ٢٠١٣م الاستجواب المقدم من النائب د. حسين قويعان المطيري لوزير الصحة، والذي تضمن ثلاثة محاور، أولها: الإخلال بالمشاريع الحيوية بوزارة الصحة، وثانيها: الفساد المالي والإداري في وزارة الصحة، وثالثها: الإهمال المتعمد للوزارة والعزوف عن متابعة شؤونها الداخلية. وقد نجا الوزير من طرح الثقة في جلسة الثلاثاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٣م.

وفي الجلسة ذاتها، ناقش المجلس الاستجواب الموجه من النائب رياض العدساني لسمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء بشأن الغموض الذي يسيطر على السياسة العامة للحكومة، مع تراجع جميع القطاعات والخدمات، وعدم استغلال الفائض المالي وعدم الجدية في تعمير الكويت.. ثم ناقش المجلس استجواب النائب لوزير الدولة لشؤون الإسكان وزير الدولة لشؤون البلدية سالم الأذينة، ثم الاستجواب المقدم من النائبة صفاء الهاشم لسمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء بشان برنامج عمل الحكومة، وناقش المجلس استجواب النائبة صفاء الهاشم للوزيرة رولا دشتي بشأن تعيين وافد من الجنسية العراقية كأمين على أسرارها في وزارة التخطيط والتنمية. ومرت جميعها بسلام دون طلب طرح الثقة.■

الرحمة العالمية: ٢٥٠٠ حقيبة غذائية للمتضررين من إعصار «هايان» بالفلبين

تعرضت الفلبين على مدار الأسابيع الماضية لإعصار «هايان» المدمر والذي تسبب في موت الآلاف وتشريد مئات الآلاف.

وقد أعلنت «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن وصول باكورة مساعداتها للمناطق التي شهدت نزوح أعداد كبيرة من المتضررين.. وقال الأمين المساعد لشؤون القطاعات، رئيس قطاع آسيا بالرحمة العالمية، فهد الشامري: إن «الرحمة العالمية» استطاعت أن تكون من أولى المؤسسات التي وصلت مساعداتها للمتضررين، حيث أعلنت الرحمة عن حملتها الإغاثية فور وقوع الإعصار، وقد لاقت تفاعلاً طيباً من جمهور المتبرعين والمحسنين.

وقال الشامري: إن الرحمة قدمت في باكورة برنامجها الإغاثي ٢٥٠٠ طرد غذائي استفاد منه ما يقرب من ١٠ آلاف شخص، وأضاف الشامري أن الطرود تتضمن مواد غذائية ولحوماً معلبة.

وحول الاحتياجات التي مازالت مطلوبة، أوضح فهد الشامري أنها تتراوح ما بين الشهر والشهرين والثلاثة أشهر حتى تتعافى هذه المناطق، حيث إن الكثير من هؤلاء المتضررين يعتمدون على منتجات جوز الهند والأرز، وقد تسبب الإعصار في إهلاك تلك المحاصيل.



فهد الشامري

وتحدث الشامري عن الأثر الطيب الذي لوحظ على المستفيدين من الإغاثة، خاصة أن هناك نسبة من غير المسلمين لم يكونوا يتصورون أن تقدم لهم المساعدات بدون مقابل، وقد كان من أحد المشاهد قيام بعضهم بمشاركة الفريق الإغاثي الصلاة رغم أنهم ليسوا مسلمين ولا يعلمون عن الإسلام شيئاً.وتابع فهد الشامري أن الحملة مازالت مستمرة؛ وذلك لتوفير الاحتياجات الأساسية للمتضررين لتخفيف العبء عليهم، حيث يمكن التبرع من خلال الموقع الإلكتروني khaironline.net، أو عبر فروع الرحمة المنتشرة في مناطق الكويت، كما يمكن الاتصال على الهاتف رقم (١٨٨٨٨٠٨) للاستفسار وطلب المعلومات.■

اجتماع خليجي بالكويت يناقش تجربة الاتحاد الأوروبي البرلمانية

افتتح يوم الأحد ٢٤ نوفمبر ٢٠١٣م تحت رعاية سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الاجتماع السابع لرؤساء مجالس الشورى والنواب والوطني والأمة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وبحث رؤساء مجالس الشورى والنواب والوطني والأمة بدول المجلس على مدى يومين التقارير التي رفعتها لجنة التنسيق البرلماني والعلاقات الخارجية للمجالس التشريعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي عقدت اجتماعاتها في دولة الكويت في السابع من شهر نوفمبر ٢٠١٣م، وأوصت خلالها برفع تقرير إلى رؤساء البرلمانات الخليجية تتضمن دراسة عن تجربة الاتحاد الأوروبي وغيره من المنظمات المماثلة في المجال البرلماني.

كما ناقش المجتمعون زيارة وفد من المجالس التشريعية الخليجية إلى الكونجرس الأمريكي، وتنسيق السياسة الإعلامية الخارجية للمجالس التشريعية، وتقوية العلاقات التشريعية مع المنظمات الحقوقية، وإجراء تعديلات على القواعد التنظيمية للاجتماع الدوري لرؤساء المجالس التشريعية.■





علي الكليب: الزكاة تحسب حسب وزن الذهب والفضة الخالصين

قال مدير مكتب الشؤون الشرعية في بيت الزكاة الشيخ علي الكليب: إن النقود هي جميع العملات الورقية والمعدنية، سواءً كانت عملة بلد المزكي، أو عملة أي بلد آخر.

وذكر الكليب أن الزكاة تجب في النقود بشرط بلوغ النصاب، ومرور الحول وتوافر بقية الشروط الأخرى، لافتاً إلى أن نصاب النقود ٨٥ جراماً من الذهب الخالص، كما أقرته الهيئة الشرعية لبيت الزكاة، وندوات قضايا الزكاة المعاصرة؛ حيث إن المقدار الواجب عن النصاب ربع العشر(٢,٥٪).

وأضاف الكليب أن حُلي المرأة المُقتنى بغرض الاستعمال الشخصي، لازكاة فيه وهو ما اختارته الهيئة الشرعية لبيت الزكاة إذا لم يزد عن القدر المعتاد للبس المرأة بين مثيلاتها، في المستوى الاجتماعي لها، وأن يكون الاستعمال في حاجة آنية غير مستقبلية بعيدة الأجل، أما ما زاد عن القدر المعتاد، أو أن الحاجة للبسه بعيدة الأجل فتجب تزكيته، كما تزكي المرأة كل ما عزفت عن لبسه من الحلي، لأي سبب من الأسباب.

وأكد الكليب أن الزكاة تحسب حسب وزن الذهب والفضة الخالصين دون اعتبار بالقيمة، ولا بزيادتها على أساس الصناعة أو قيمة ما فيها من الأحجار الكريمة، كما تجب الزكاة فيما حرم استعماله من حُلي سواء كان ذهباً أو فضة، مما يتخذه الرجل لزينته من الذهب، أو ما تتخذه المرأة لزينتها من حُلي الرجال.

وأوضح الكليب أن نصاب الذهب الذي تجب فيه الزكاة هو ٨٥ جراماً من الذهب الخالص (عيار ٢٤) أو ما يعادلها، أما نصاب الفضة فهو (٥٩٥) جراماً من الفضة الخالصة أو ما يعادلها.

وأشار الكليب في ختام تصريحه أنه يمكن لأي فرد احتساب الزكاة المستحقة على ما يقتنيه من حلي الذهب بعد تخليصه مما خالطه وفق المعادلة التالية: (وزن الذهب × نوع العيار × سعر الجرام × ٢,٥٪) – ٢٤= الزكاة المستحقة على هذا الذهب.■

البحرين: التقارب الخليجي التركي خيار إستراتيجي

أكد الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس الوزراء البحريني، أن التقارب (الخليجي/ التركي) يعتبر خياراً إستراتيجياً وضرورة تفرضها التطورات المتسارعة إقليمياً ودولياً، إضافة إلى التحديات التي تشهدها المنطقة، والتي تستوجب التنسيق والتعاون لتكريس الاستقرار والرخاء، وخاصة في ظل ما لتركيا من ثقل دولي يجعلها عنصراً مؤثراً في الأمن والسلام الدوليين.

جاء ذلك لدى استقباله لـ د. أحمد داود أوغلو، وزير خارجية جمهورية تركيا، أخيراً، الذي أكد خلال اللقاء أن أمن الخليج، وخصوصاً مملكة البحرين، يعد عنصراً مهماً وفاعلاً في المنطقة كلها، كما أكد رئيس الوزراء البحريني أن البحرين ماضية في تطوير علاقات الصداقة التاريخية مع تركيا، مشيداً بالتعاون القائم في مختلف القضايا الإقليمية والدولية.■



اجتماع «التعاون الخليجي» و«الآسيان» يؤكد أهمية احترام سيادة الدول



أكد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماعهم الوزاري الثالث مع رابطة أمم جنوب شرق آسيا «الآسيان» في العاصمة البحرينية المنامة، على أهمية احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

جاء ذلك انطلاقاً من مبادئ حسن الجوار، ومواثيق الأمم المتحدة، وميثاق رابطة أمم الآسيان، والنظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومبادئ القانون الدولي.

كما أكدوا ضرورة العمل من أجل تعزيز الشراكة الاقتصادية والثقافية والعلمية بين دول مجلس التعاون ورابطة أمم الآسيان؛ من أجل تعميق العلاقات وتأطيرها من خلال أنشطة فرق العمل الستة، التي تم إنشاؤها في الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ورابطة أمم الآسيان، الذي عقد في سنغافورة العام ٢٠١٠م، خاصة فيما يتعلق بفريق العمل حول التجارة والاستثمار، وكذلك فريق عمل التعليم، وفريق عمل الثقافة والإعلام، وفريق عمل الأمن الغذائي والاستثمار الزراعي، إضافة إلى فريق عمل الطاقة، وفريق عمل السياحة.

وشدد الوزراء على أهمية تأكيد العمل من أجل السلام العالمي والإقليمي، باعتبار أن ذلك هو أساس التقدم والازدهار لشعوب العالم بأسره، والتأكيد أيضاً على إدانة كافة أعمال العنف والإرهاب والقرصنة.

ورحب الوزراء بمبادرات الآسيان لتنفيذ خريطة الطريق لتأسيس «مجتمع الآسيان» في العام ٢٠١٥م، كما أكد الوزراء حرص دول مجلس التعاون ورابطة أمم الآسيان على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري، خاصة في المجال الزراعي، تحقيقاً للأمن الغذائي، وكذلك تطوير التعاون في مجالات الثقافة والسياحة والإعلام والتعليم.

وأكد الوزراء دعمهم ومساندتهم لنظام تجارة متعدد الأطراف يتميز بالانفتاح، والنزاهة، والشفافية، ويستند إلى قواعد وأحكام القانون، ويتطلعون إلى نتائج ناجحة من جولة الدوحة للتنمية في الاجتماع الوزاري التاسع في بالي لمنظمة التجارة العالمية التاسع في ديسمبر ٢٠١٣م، والتي ستشمل تسهيل التجارة، والزراعة ومجموعة من قضايا التنمية التي من شأنها أن تكون نقطة انطلاق نحو السعي إلى خاتمة ناجحة لجدول أعمال الدوحة للتنمية (DDA).

كما اتفق الوزراء على عقد ورشة عمل (منتدى) في سنغافورة خلال النصف الأول من العام ٢٠١٤م.■

المصدر: وكالة الأنباء الإسلامية الدولية

أكاديمية كويتية تحصل على جائزة اتحاد جامعات العالم الإسلامي

حصلت الأستاذة المساعدة بكلية الطب في جامعة الكويت الدكتورة منال منصور بوحيمد على جائزة اتحاد جامعات العالم الإسلامي لتطوير البحوث الجامعية لعام ٢٠١٢م.

وأقيم حفل توزيع الجوائز ضمن فعاليات المؤتمر السادس لاتحاد جامعات العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وأعربت بوحيمد في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن سعادتها البالغة لنيل هذه الجائزة التي شهدت منافسة علمية شديدة من جانب الباحثين والأكاديميين في جامعات العالم الإسلامي.■

ندوة مستجدات الفكر الإسلامي: الأمة الإسلامية تمتلك عناصر القوة والنهوض



عقد بالكويت أخيراً مؤتمر «ندوة مستجدات الفكر الإسلامي الثانية عشرة»، بعنوان «فقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة»، بحضور وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي، ونخبة من العلماء والمفكرين والدعاة في فندق كراون بلازا بالكويت.

وقال مدير إدارة الإعلام في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد القراوي: إن المؤتمر استمر على مدى ثلاثة أيام، وناقش عدداً من المحاور، منها: السياسة الشرعية في سيرة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين، وأهل الحل والعقد بين الشريعة والنظم الوضعية والتعددية الحزبية في الإسلام، والسياسة الشرعية في العلاقات الدولية، ومفهوم ولي الأمر وتكييف العلاقة بينه وبين الشعب، وتغير الفتوى وأثره في السياسة الشرعية.

وأشار القراوي إلى أن هدف الندوة تأصيل المنهج الشرعي في السياسة الشرعية، وبيان المفاهيم الصحيحة الموافقة للقرآن الكريم والسُّنة.

وقال وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي في كلمته أمام المؤتمر: إن الأمة الإسلامية شهدت في محطات مختلفة من تاريخها تحديات كبيرة ونوازل عظيمة أحاطت بها من كل جانب، ورغم ذلك كله كانت الأمة الإسلامية تمتلك في كيانها عناصر البقاء والقوة والنهوض، فهي محفوظة بحفظ الله تعالى لها، وجعل فيها كتاباً هادياً محفوظاً من التحريف والتبديل، وسُنة مبينة للمحجة البيضاء، والنهج الأقوم، وشريعة سمحة سخر لها طائفة من أهل العلم والإيمان، جعلهم ظاهرين بالحجة والبرهان، ينهضون بمهمة تجديد معالم الدين، وربط حاضر الأمة بماضيها، والاجتهاد في إصلاح واقعها والتأسيس لمستقبلها.■

الأقليات المسلمة

حول العالم







العنصرية تطل برأسها مجدداً في بلجيكا

تعرضت ثلاثة مساجد في بلجيكا لاعتداء من عدد من الأشخاص قاموا برسم رؤوس خنازير وصلبان معقوفة، كما كتبوا عبارات مسيئة على جدران مساجد «سلادارلو يونس إمرة»، و«كولديربوس يلدريم بايزيد»، و«وينترسلاغ فاتح» التابعة لهيئة الشؤون الدينية التركية، وقد تمكنت الشرطة البلجيكية من إلقاء القبض على اثنين من المعتدين.

من جهة أخرى، عقد مؤتمر في بروكسل في نهاية الشهر المنصرم، تحت عنوان ملتقى مسلمي بلجيكا، أكد فيه المفكر الإسلامي أبو زيد الإدريسي في محاضرة «أخلاق التعايش»، أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يقبل الآخر والاختلاف معه، وأنه القادر نظرياً وتطبيقياً على قيادة العالم والتعايش مع الآخر.

من جانبه، دعا عبدالفتاح مورو، المفكر الإسلامي التونسي، وأحد مؤسسي حركة «النهضة»، في مداخلته، دعا الشباب إلى التعلم والعمل، وأن يعيشوا زمانهم، وعدم حصر الإسلام في المظهر؛ حتى تصنع الأمة مستقبلها وتتخذ قرارها، كما اختار المنظمون لملتقى مسلمي بلجيكا، هذا العام موضوع «مسلم اليوم.. أخلاق، تحديات» بمشاركة ٣٠٠ متطوع ومتطوعة.

جدير بالملاحظة أنَّ اسم «محمد» أصبح الأكثر شعبية منذ عام ٢٠٠٨م في بروكسل للأطفال الذكور، بل هو أيضاً الأكثر شعبية للأطفال الذكور في ثاني أكبر مدينة في بلجيكا «أنتويرب»، حيث يقدر أن ٤٠٪ من أطفال المدارس الابتدائية مسلمون.

أما الحقيقة الأهم في بلجيكا فهي وصول أعداد الذين اعتنقوا الإسلام من البلجيكيين الأصليين إلى ثلاثين ألف شخص، فضلاً عن دخول أكثر من ألف في الإسلام سنوياً، حيث سُجل في السنوات العشر الأخيرة ٨ آلاف مسلم جديد من السكان الأصليين.

ويعتبر الإسلام ديناً رسمياً في بلجيكا منذ عام ١٩٧٤م، ويشكل المسلمون ٦٪ من سكان بلجيكا، وتتميز مدينة «جينك» بتواجد إسلامي كبير، حيث يمثل المسلمون ٢٥٪ من سكانها، ومعظمهم من أصول تركية، ومعظم المسلمين في بروكسل؛ ٧٠٪ من المغرب، و٢٠٪ من تركيا، بالإضافة إلى نسبة ١٠٪ أخرى من ألبانيا ومصر وباكستان وشمال أفريقيا.■



ندوة بأستراليا تطالب الحكومات باحترام خصوصية المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية

اختتمت ندوة «المسلمون في أستراليا.. الحاضر والمستقبل»، التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي، بالتعاون مع الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية في سيدني، بحضور الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى أستراليا نبيل محمد الصالح، وذلك بالقاعة الكبرى بمدرسة الملك فهد الإسلامية.

وطالب البيان بإنشاء مركز يُعنى بأوضاع المسلمين خارج العالم الإسلامي لدراسة مشكلاتهم، ومواجهة التحديات الثقافية التي تستهدف دينهم وقيمهم وتذويبهم في مجتمعاتهم، وتكوين لجنة فتوى داخل المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي لدراسة النوازل الفقهية التي يواجهها المسلمون خارج العالم الإسلامي، ودعوة مديري المجالس والمراكز والهيئات الإسلامية في أستراليا إلى التنسيق والتعاون في مناشط مؤسساتهم، وتوحيد كلمة المسلمين.

ودعا الحكومات خارج العالم الإسلامي بالاعتراف بالإسلام، وتمكين المسلمين من إقامة شعائرهم الدينية، وإنشاء مؤسساتهم التعليمية والاجتماعية التي تحفظ خصوصياتهم الثقافية والدينية، وتعديل القوانين والأنظمة التي تنتهكها تحقيقاً لمبدأ المساواة بين المواطنين..■

نبض إلكتروني

العلامة يوسف القرضاوي:

إذا جار الأمير وحاجباه
وقاضي الأرض أسرف في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل
لقاضي الأرض من قاضي السماء

الشيخ راشد الغنوشي:

لا تزال حركة الإصلاح الإسلامي تعمل جاهدة على تحرير المزيد من الطاقات المعطّلة في الإسلام وتراثه، شانَّة حرباً على أكثر من جبهة: جبهة الانحطاط، وجبهة التغريب، وجبهة الاستبداد.. والمعركة متواصلة في الإسلام بين قوى شدٍّ إلى الوراء وقوى دفع إلى الأمام.

د. منير الغضبان، المفكر الإسلامي السوري:

يا علماءنا، اتقوا الله في هذه الأمة، فستحملون أجرها ووزرها اليوم وغداً ويوم القيامة.. أما قرأتم قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧)﴾(آل عمران)؟

د. همام سعيد، المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن:

إن الإسلام صب البطولة صباً في أعصاب الرجال، وأجراها في

آراكان: تواصلٌ للقمع بسجن ٦٩ روهينجياً وتدنيس وهدم المساجد

في الوقت الذي أعرب فيه المبعوث الإنساني للاتحاد الأوروبي في بورما عن قلقه إزاء الحرمان الذي يعيشه عشرات الآلاف من الأشخاص في مخيمات النازحين في بورما، قال «كلاوس سورنسن»، رئيس قسم المساعدات الإنسانية في الاتحاد الأوروبي، في بيان له بعد زيارة إلى المنطقة: إنه منزعج من الحرمان الهائل في المجتمعات، وعدم احترام الحقوق الأساسية للمتضررين، وأبدى «سورنسن» انزعاجه من التهديدات من قبل «عناصر متطرفة» ضد عمال الإغاثة الذين يحاولون توصيل الضروريات الأساسية للمخيمات، مردداً القلق الدولي المتزايد بشأن هذه المسألة.



هذا وقد استمرت أعمال العنف الطائفي من قبل رهبان بوذيين بتواطؤ من الجيش والشرطة، حيث قامت مجموعة منهم بإحراق مسجد أثري يقع على بُعد ثلاثة أميال من دير بوذي في قرية «خاندا فارا» بمدينة «منجدو»، والمسجد الأثري المستهدف يدعى «علي الحكيم»، ويقع في الجزء الجنوبي لمدينة «منجدو»، على الطريق السريع لمنطقة «بوثيدونج».

وكان أكثر من ٦٠٠ بوذي متعصب، قد قاموا بتخريب مساجد ومدارس إسلامية في بلدة «كيوكفو» في ولاية آراكان الواقعة غرب بورما، وذكر شهود عيان أن السبب الرئيس وراء تخريب المسجد بسبب زيارة وفد منظمة التعاون الإسلامي إلى ولاية آراكان.. وفي السياق نفسه، أصدرت محكمة بورمية في مدينة بوسيدونج بسجن ٦٩ روهينجياً مسلماً ما بين عامين إلى خمسة أعوام بتهمة المشاركة في أعمال العنف التي اندلعت عام ٢٠١٢م.■

اقرأ (ص ٣٩)

المنتدى الإسلامي يطلق حملة إنسانية على الحدود الإريترية

قدم المنتدى الإسلامي مساعدات استفاد منها حوالي ١١٠٠ شخص، وذلك من خلال حملته الإنسانية على الحدود الإريترية شرقي السودان، ووزعت الحملة سلالاً غذائية على أكثر من ٣٠٠ أسرة، بالإضافة إلى ٤٠٠ أسرة تلقت مساعدات أخرى مختلفة.

وفي السياق نفسه، قامت الحملة بعلاج أكثر من ٣٠٠ حالة، وصرف أدوية وتقديم نظارت طبية، وذلك من خلال إقامتها مخيماً لعلاج أمراض العيون في بلدة «جلسا» بالتعاون مع مؤسسة البصر العالمية.■

الصين: ٧٥٪ من المعتقلين العام الماضي من مسلمي الأويجور

أكدت جمعية «دوي هوا» بمدينة «سان فرانسيسكو» أن البطش الأمني المسلط على رقاب المسلمين الأويجور في «الصين»، أدى إلى أن يكون ٣ من بين كل ٤ يتم اعتقالهم بتهمة تهديد الأمن القومي من مسلمي الأويجور الأبرياء من أهالي تركستان الشرقية.

وأشار التقرير إلى أنه تم اعتقال ١١٠٥ خلال العام الماضي، بزيادة بلغت ١٩٪ عن العام السابق عليه، وجدير بالذكر أن تهديد الأمن القومي يشمل ١٢ تهمة؛ من بينها ٧ تهم يُعاقَب عليها بالإعدام.

وتتهم الجمعيات الحقوقية السلطات الصينية بممارسة القمع ضد مسلمي الأويجور بزعم مكافحة الإرهاب والتطرف.■

دمائهم، فمهما توالت المحن الشدائد فالعاقبة لمن استعصم بالله تعالى.

د. طه جابر العلواني، المفكر الإسلامي العراقي:

الهجرة أهم وسائل بناء الأمَّة، واستقرارها في دار يسود فيها الإيمان، وتعلو فيها كلمة الله، وتضبط حياتها بضوابط القيم الإلهيَّة «التوحيد والتزكية والعمران»، وتأسيس دار للإيمان والمؤمنين، تضمن حريَّات الإنسان وكرامته ليتمكن من مهام «الاستخلاف».

د. أحمد الريسوني، المفكر الإسلامي المغربي:

كيف تُسقط نظاماً شرعياً في يومين.. تمويل سخي من سفهاء الخليج + تضليل إعلامي كثيف + تحريك غوغائي بإشراف أمن الدولة والبلطجية + شراء قائد الجيش وجماعته!

د. حسن الترابي، المفكر الإسلامي السوداني:

إن الله سبحانه وتعالى لا يكلفنا بأن نختار التحديات الجديدة، ولكن يكلفنا بأن نختار الاستجابة لتلك التحديات، وقد كانت سُنة الله أن يقلّب على الناس الابتلاء.

د. سعد الدين العثماني، المفكر الإسلامي المغربي:

الدعوة لاستعمال اللغة «الدارجة» في التعليم يجرّ إلى نوع من العبث، جميع اللغات لها لهجاتها/ عامياتها، لكن المستعمَل في التدريس هو الفصيح منه.



د. طارق السويدان، المفكر الإسلامي الكويتي:

مشكلات البشر تتلخص في كلمات قليلة: «يلهثون للحصول على غاياتهم، متجاهلين أنهم لن يحصلوا إلا على ما قسم الله لهم».

ممدوح الولي، نقيب الصحفيين المصريين السابق:

في ضوء بيان الأزهر ودار الافتاء إلى حكومة أنجولا، للتنديد بهدمها للمساجد.. ماذا لو ردت الحكومة الأنجولية بسؤالكم: ماذا فعلتم إزاء قتل آلاف المسلمين في بلادكم ومنهم طلاب بالأزهر؟ وماذا فعلتم إزاء حرق أتباع الانقلاب لمسجد رابعة العدوية وحرق جثث المقتولين به؟■





تطبيق على الهواتف للإبلاغ عن الأعمال المناهضة للمسلمين في فرنسا

أطلقت جمعية مختصة بمكافحة معاداة الإسلام في فرنسا تطبيقاً للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية يسمح بالكشف عن الأعمال المعادية للمسلمين.

وقد أعلنت الجمعية التي تختص بمكافحة معاداة الإسلام في فرنسا أنها قد أحصت ٤٦٩ عملاً مناهضاً للمسلمين في فرنسا في عام ٢٠١٢م؛ أي بزيادة قدرها ٥٧٪ مقارنة مع العام ٢٠١١م، مضيفة أن قسماً كبيراً من هذه الأعمال يكمن في كتابة شعارات معادية للعرب والمسلمين، وأكدت الجمعية أن هذا التطبيق المجاني سيسمح أيضاً بالاطلاع على مقالات وأشرطة فيديو تنشرها الدائرة القانونية للجمعية.

وفي ذات السياق، قامت إدارة مدرسة «بول أرين» في مدينة «أيس آن بروفنس» بمنع امرأة محجبة من المشاركة في الرحلات المدرسية بسبب حجابها، رغم أن هذه المرأة ترافق أولادها منذ ٣ أعوام، وهي ممثلة أولياء أمور التلاميذ منذ ٤ أعوام، دون أن يسبب حجابها أي مشكلات لها.■

وزير بريطاني يدعو لمنع المسلمات من الشهادة في المحاكم بالنقاب

قال وزير في حكومة رئيس الوزراء البريطاني، «ديفيد كاميرون»: إنه يجب منع المسلمات من ارتداء النقاب حين يدلين بشهادة في المحاكم البريطانية، لأن ذلك يجعل من الصعب الحكم على مدى صدق الشهادة، على حد قوله.

وفي تصريحات، من المرجح أن تثير الجدل، قال «كين كلارك»، الوزير بلا وزارة، الذي اعتاد العمل محامياً جنائياً: إن الزي الإسلامي التقليدي للنساء «يشبه أن تكون في كيس من نوع ما»، وإنه يعتبره «أغرب زي يتخذه الناس في القرن الحادي والعشرين»!

وقال «كلارك»، وهو وزير داخلية سابق، متحدثاً لراديو «بي. بي. سي»: «أعتقد أننا نحتاج حكماً واضحاً، لا أعتقد أنه ينبغي السماح لشاهدة بالإدلاء بشهادتها من وراء نقاب». وكان قرار قاض في سبتمبر بأن المرأة المسلمة لا يمكنها الإدلاء بشهادة أثناء محاكمتها وهي ترتدي النقاب أثار نقاشاً عما إذا كان يجب على بريطانيا أن تحذو حذو دول أوروبية أخرى وتحظر النقاب في المدارس والأماكن العامة.

ومن المقرر أن تعرض شبكة «بي بي سي» البريطانية فيلماً وثائقياً يكشف عن الممارسات التمييزية التي يتعرض لها المسلمون البريطانيون، وذلك بناءً على التحقيقات التي أجرتها الشبكة، ويكشف الفيلم أسباب انتشار البطالة بين مسلمي «بريطانيا» بما يساوي ضعف البطالة العامة بين غيرهم، وكذلك توفيق أوضاعهم في العمل.

ويقوم الفيلم على رصد قيام مسلم وغير مسلم بطلب العمل في «بريستول»، ثم رصد وتحليل نتائج التقدم بالعمل؛ حيث يُرفض المسلم دون غيره من نفس المؤسسة، وبعد تقدم الشخصين لـ٤٠ وظيفة تم تحديد ١٣ مقابلة مع غير المسلم و٣ فقط مع المسلم.■



شموس خلف القضبان

م. وحيد حامد الدهشان

يا للوجوه بريئة ومنيره ... في قبضة.. ماذا أقول؟ حقيره!
والله لا تكفي الشتائم كلها ... في ذمِّ أوغاد بغير بصيره
وضعوا الحرائر خلف قضبان الأسى ... من غير ذنب ودون جريره
ماذا إذا خرجت فتاة ترتجي ... إعلان ما في قلبها بمسيره؟!
أوما كفاكم أن دفعتم صوبها ... من يرتعون بأنفس شريره؟
أوما كفاكم كل ما أخزاكمو ... يا أوجهاً بلظى الهجاء جديره؟
أتُهان مؤمنة تخالف نهجكم ... وتُصان ذات العهر والسكِّيره؟!
ماذا أقول سوى الذي قدمته ... يا من بكم غدت الحياة مريره؟
يا كل من يغتر بالدنيا انتبه ... فالبعث حق والحياة قصيره
وسيلطف المولى بكل بناتنا ... يا حظَّ من كان الإله نصيره

عمدة موسكو يرفض بناء المساجد ويستنكر تزايد عدد المسلمين



أكد عمدة العاصمة الروسية موسكو «سيرجي سوبيانين»، في مقابلة مع شبكة «صدى موسكو»، أن الحكومة ليست لديها نية لبناء المزيد من المساجد، مشيراً إلى أن تزايد أعداد المهاجرين يعتبر أمراً ضاراً.

وقال «سوبيانين» في تصريحه: «إن موسكو لديها نحو مليونين من المقيمين الأجانب، معظمهم عمال مسلمون جاؤوا من الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى، وإن اقتصاد المدينة لا يمكن إدارته بدونهم».

وأصر على أن الحشود الكبيرة من المسلمين الذين يملؤون شوارع موسكو وينتظرون لعدة ساعات، للدخول إلى المساجد هم في معظمهم من خارج المدينة، وبالتالي ليس لديهم الحق في بناء مساجد لهم في موسكو.

وقال: إن المسلمين ليسوا كل مواطني المدينة، بل ١٠٪ فقط، وبناء مسجد لكل من يريد أمر فوق الحد، وأهالي موسكو أصبحوا منزعجين من الأفراد الذين يتكلمون لغة مختلفة ولديهم أخلاقيات مختلفة بحسب زعم عمدة موسكو، من ناحيته استنكر مسلمو موسكو تصريحات العمدة؛ ويقول «روشان إبياسوف»، رئيس مجلس الإفتاء، وهي الهيئة الدينية الرسمية للمسلمين في روسيا: «ليس هناك ما يكفي من المساجد في المدينة لخدمة السكان المسلمين، يجب أن يكون العدد على الأقل ثمانية مساجد».

وأكد «نفيجولا أشيروف»، مساعد رئيس مجلس المفتين في روسيا، أن المسلمين لا يوافقون على خطاب العمدة، وأنهم سيقومون بتصعيد الأمر إلى الرئيس «بوتين» إذا لزم الأمر.■ اقرأ (ص ٤٠)

مسلمو مدينة «فاريزة» الإيطالية يواجهون تعنُّت السلطات ضدهم

إزاء رفض الإدارة المحلية بمدينة «فاريزة» شمالي إيطاليا منح المسلمين تصريحاً لبناء مسجد قررت الجالية الإسلامية برئاسة متحدثها الرسمي «جورجو ستابيليني» تعليق جميع أنشطة المسلمين التطوعية رداً على رفض بناء المسجد، كما أضاف «جورجو ستابيليني»: إن هذا الرفض ذو خلفية سياسية نظراً لكون المدينة معقلاً من معاقل حزب «اتحاد رابطة الشمال» اليميني المتطرف، وفند مزاعم الرافضين الذين عللوا رفضهم بسبب وجود ٧٩ مكاناً للصلاة، إضافة إلى المركز الإسلامي الثقافي؛ حيث قال: إن المركز لا يتسع إلا لحوالي ٣٠٠ شخص، في حين يتراوح عدد المسلمين بين ٥ و٦ آلاف شخص، ومن حقهم حيازة مساحة ملائمة تجمعهم للصلاة وليست مجرد زوايا صغيرة.

كما أقامت الجالية المسلمة في «فازيرة» مؤتمراً صحفياً في المركز الإسلامي الثقافي في المدينة، برئاسة الإيطالي المسلم «جورجو ستابيليني»، ونائبه «سمير بارودي»، والمتحدث باسم الجالية السورية ياسر قاضي.

ناقش المؤتمر المشكلات التي يواجهها المسلمون في المدينة باعتبارها من معاقل حزب «اتحاد رابطة الشمال» اليميني المتطرف؛ حيث أكدوا رغبتهم في تضييق هُوَّة الخلاف، ورفضوا إجراء حوارات مع قنوات تلفزيونية لشرح مظاهر التمييز العنصري الذي يعانون منه مراعاةً لقربهم من «ميلانو»؛ حيث ستعقد معارض «أكسبو» التجارية الشهيرة.■

فتيات مسلمات في نيجيريا يواجهن طائفية مسيحية متعصبة!

شهدت مدرسة ثانوية مسيحية كبرى بولاية «أوشن» جنوب غربي نيجيريا، احتجاجات على خلفية قرار إدارة المدرسة منع طالبات مسلمات محجبات من ارتداء الحجاب.

وذكرت صحيفة «ديلي تايمز» النيجيرية أن الجمعية المسيحية بنيجيريا، وهي أكبر المؤسسات المسيحية بالبلاد، ترفض إدماج الطالبات المسلمات في المدارس المسيحية بحجة الحفاظ على القيم المسيحية.

وكانت نفس المدرسة قد شهدت منذ أيام احتجاجات لطالبات مسيحيات على خلفية قرار حاكم الولاية «رؤوف أرجبيسول» (مسلم) السماح بإدماج الطالبات المسلمات المحجبات معهن بنفس الفصول، ولكن إدارة المدرسة رفضت القرار مؤخراً.

وقال شهود عيان: إن الطالبات المسيحيات رفعن نسخاً من الإنجيل أثناء احتجاجهن بفناء المدرسة وأمامها، وطالبن سلطات الولاية بالتراجع عن قرارها بالسماح للفتيات المسلمات بارتداء الحجاب، مشيرين إلى أن الطالبات المسيحيات حاولن منع الطالبات المسلمات والمدرسين من دخول المدرسة.■



الأقليات المسلمة

حول العالم

رئيس الوزراء الفنلندي: لدينا معلومات قليلة جداً عن الإسلام!

نظم المجلس الإسلامي الفنلندي مؤخراً المعرض الإسلامي الثالث «إسلام إكسبو» في العاصمة الفنلندية هلسنكي، وكان رئيس الوزراء الفنلندي «يوركي كتاينن» ضيف شرف المعرض لهذا العام.

وقال كتاينن: «إن فكرة الحوار في الإسلام ذات أهمية كبيرة، ويوجد في فنلندا ما يقرب من ٣٠ جمعية إسلامية، وهذا العدد في تزايد مستمر، وهذه الجمعيات يجب أن تتحد سويًّا وتعلن عن أفكارها».

وأكد أن القارة الأوروبية تعرف الإسلام بشكل خاطئ؛ فنحن لدينا معلومات قليلة جدًّا عن الإسلام، وهذا يشمل دولة «فنلندا» أيضاً.

وأضاف رئيس الوزراء الفنلندي: إن «فنلندا» تتمتع بحرية في العقيدة بشكل واسع مقارنة بالدول الأخرى.



يوركي كتاينن

وقد شارك في المعرض الإسلامي الثالث هذا العام عدة دول؛ مثل: البحرين، الإمارات، ميانمار، باكستان، المملكة العربية السعودية، تركيا والمملكة المغربية، ويسعى المعرض إلى توضيح مدى أهمية التعايش سوياً للشباب المسلمين الذين ولدوا وتربوا في فنلندا، وكذلك للآخرين

جدير بالذكر أن المجلس الإسلامي الفنلندي؛ هو الهيئة المعترف بها رسمياً كممثل للمسلمين في فنلندا، والتي تتخاطب مع الحكومة باسم المسلمين، وقد تم تأسيسه عام ٢٠٠٦م من قبل ٢٦ جمعية إسلامية مختلفة، ويمثل الآن حوالي ٥٥ ألف مسلم في فنلندا.■

رمز تذكاري لـ«محمد أسد» في برلين

أُزيح الستار في العاصمة الألمانية برلين عن رمز تذكاري حمل اسم «محمد أسد»، تقديراً لجهود المفكر والدبلوماسي النمساوي المسلم في تجسير العلاقة الثقافية بين العالمين الإسلامي والغربي، وتعزيز الحوار والتبادل الحضاري بينهما. وشارك مسؤولون ألمان وممثلو منظمات إسلامية الجمعة ٢٩ نوفمبر ٢٠١٣م في الاحتفال بتأسيس هذا التذكار الذي أقيم أمام المنزل الذي عاش فيه «محمد أسد» وسط برلين، في الفترة التي عمل فيها صحفياً في المجال الثقافي في عشرينيات القرن الماضي.■

«إيسيسكو» شاركت في مؤتمر بمرسيليا حول المنهاج المشترك للتاريخ المتوسطي

شاركت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في مؤتمر إطلاق «الكتاب المدرسي المشترك حول تاريخ منطقة البحر الأبيض المتوسط» الذي عقد في مدينة مرسيليا الفرنسية، في إطار فعاليات «مرسيليا ٢٠١٣م.. عاصمة أوروبا للثقافة»، يومي ٢ و٣ ديسمبر الجاري.

واستهدف المؤتمر تعزيز القدرات والمعارف في مجال تدريس التاريخ والتربية على قيم المواطنة من أجل المزيد من التفاهم بين دول ضفتي البحر الأبيض المتوسط، وداخل كل دولة على حدة، في ظل التعددية الثقافية التي تعرفها هذه الدول نتيجة حركات الهجرة المتصاعدة بين الضفتين، حسب ما ذكره الموقع الإلكتروني لـ«إيسيسكو».



وقدم فريق المؤرخين الذي أعد الكتاب، الوسائل البيداجوجية والأرضية الرقمية للمشروع، وسبل تطبيقه في كل دولة من دول المنطقة.

كما قدمت ممثلة «الإيسيسكو» في المؤتمر، السيدة «مرياما نيانج»، عرضاً حول «دليل مؤلفي كتب التاريخ المدرسية»، الذي أعدته «الإيسيسكو»، و«اليونيسكو»، وجامعة الدول العربية، ومؤسسة «أناليند الأورو متوسطية للحوار بين الثقافات»، والمعهد السويدي في الإسكندرية.

ويقدم هذا الدليل مقاربات منهجية جديدة لتصحيح صورة الآخر في كتب التاريخ المدرسية في أوروبا والعالم العربي الإسلامي (حالة منطقة المتوسط).■

مبتعثون ينشرون ثقافة الإسلام في سيدني

لم تتمكن سيدة أسترالية من حبس دموعها، عندما قرأت حديثاً نبوياً عن بر الوالدين، ومنزلة الأم، ووجوب برها، وقالت للمبتعثين السعوديين: «انشروا رسالتكم الجميلة في كل مكان، فوسائل الإعلام الغربية تشوه صورتكم، وأنا اليوم أرى الصورة الجميلة»، جاء ذلك في مشروع ثقافي أحياه نادي الطلاب السعوديين في سيدني تحت اسم «رسول السلام».

وأوضح رئيس النادي حارث بن عبدالله المهيدب أن المشروع يهدف إلى تغيير الصورة النمطية عن الإسلام لدى الغرب، وتثقيف المجتمع الأسترالي بأخلاق الرسول ﷺ، من خلال توزيع ألفي وردة، مرفق بها بطاقة تحتوي على حديث نبوي، حيث شارك في نشرها ٦٠ طالباً وطالبة، مع مجموعة من أطفالهن، في ثلاثة أماكن سياحية في سيدني.

وأكد المبتعث لمرحلة الدكتوراه عبدالله الزغيبي حرصه على المشاركة من أجل إبراز الصورة الحقيقية للإسلام وشمائل الرسول ﷺ، وقال: «فوجئت بأن عدداً كبيراً من كبار السن سألوني عن كيفية الحصول على نسخة مترجمة إلى اللغة الإنجليزية من معاني القرآن الكريم».■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



هدم الدولة.. اغتيال العقول وسجنها!

الأساس في بناء «الدولة».. أي دولة.. هم عقولها المتميزة التي تفكر وتخطط وتنفذ وتبني تلك الدولة بكل أركانها الاقتصادية والعمارية والعسكرية والحضارية والتعليمية.. إلخ، ومن يخطط لهدم «دولة».. أي دولة.. تكون نقطة الارتكاز هي تجريدها من عقولها المتميزة؛ أي كوادرها التي تبني نهضتها.

كلنا يعلم تاريخ تأسيس الولايات، وكيف أن جلب العقول من شتى بقاع الأرض كان حجر الزاوية في النهضة، واحتلال الولايات المتحدة المركز الأول والقوة الأولى على مستوى العالم.. فقد نزح إلى الولايات المتحدة معظم بناة حضارتها من العالم، بدءاً من بناة ناطحات السحاب وعمال المصانع وشق الطرق، وكل الأعمال الشاقة الذين تم اقتيادهم من القارة الأفريقية بالقوة الاستعمارية، وجلبت العلماء والخبراء والعقول الماهرة عبر حشد امتيازات وتقديم إغراءات وتوفير أجواء جعلت كثيراً من العلماء في العالم يتسابقون للعمل هناك، ثم يستقرون على أراضيها.. ومازالت الولايات المتحدة تخصص برنامجاً طموحاً عبر وزارة الخارجية لجلب أوائل المدارس المتوسطة والثانوية في العالم الإسلامي لنيل قسط من التعليم هناك؛ وبالتالي ترتيب عقولهم لتتفق مع الهوى والثقافة الأمريكية، فإذا ما عادوا كانوا سفراء لواشنطن في بلادهم، وذلك في برنامج متواصل أسميته في مقال سابق «سرقة العقول».

وعندما قرر الاستعمار الرحيل عن بلادنا في منتصف القرن الماضي لم يرحل إلا بعد أن رتب من يخلفه ممثلاً في أذرع سياسية وثقافية وعسكرية ومخابراتية واقتصادية من أهل تلك البلاد، وقد أعد طبقة كبيرة إعداداً علمياً ومهنياً، وأنفق عليها وبوّأها قبل أن يرحل مفاتيح الحياة في بلادنا، فكانوا شر خلف لشر سلف، وما نشاهده ونتابعه ونعانيه في بلادنا من تلك الطبقة خير شاهد ولا يحتاج لمزيد من التفصيل.. وفي المقابل - كما أسلفت - فإن هدم «الدولة».. أي دولة.. يكون بتجريدها من عقولها وبناة نهضتها.. فإذا قضت على العلماء والخبراء والأساتذة ورجال القانون والتعليم والاقتصاد بقتلهم أو سجنهم أو نفيهم أو منعهم من العمل، فذلك كاف لتخريب الدولة ووقف نموها وإلحاقها بدائرة التخلف وإسقاطها في دوامة الضعف والانهيار، فيسهل ابتلاعها من أي قوة كبرى، كما يسهل قيادها ورهن قرارها وتوجهها لمن هو أقوى منها، هكذا فعلوا في ألمانيا بعد سقوطها وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية، وهكذا فعلوا في العراق بعد إزاحة المجرم «صدام حسين»، ولم يكن الهدف أبداً إزاحته فقط، وإنما تبين أن الهدف الأكبر هو تركيع العراق وإلحاقه بالتخلف، وكان من السبل الرئيسة لتحقيق ذلك هو تجريد هذا البلد الذي كان غنياً قوياً من عقوله حتى ينهار.

وأتوقف هنا أمام ذلك التقرير الموثق الذي نشرته الصحافة البريطانية ومواقع إعلامية أخرى.. في ٢٢/ ٣ / ٢٠١٣م كشفت مجلة «المشاهد السياسي» البريطانية في ملف خاص عن هدم الدولة وتخريب الوطن العراقي عن قتل ٥٥٠٠ عالم عراقي من العلماء والدكاترة والأطباء العراقيين، وذلك نقلاً عن صحيفة «أخبار جهينة» التي كشفت أن عملية وأد العقول العراقية التي بدأت في اليوم الثاني لسقوط بغداد، تتوزع بين أطراف ثلاثة هي:

«الموساد الصهيوني» الذي أوفد مجموعات سرية إلى العراق لمطاردة العلماء والباحثين والمفكرين والدكاترة والأطباء، لا سيما الطاقمين النووي والكيميائي والهندسي والصناعي، وتصفيتهم.. بناء على قرار اتخذ على أعلى المستويات الأمنية في الكيان الصهيوني.

المخابرات الأمريكية المركزية، التي قدمت عروضاً مغرية للعلماء العراقيين من أجل التعاون معها، بينها تأمين عقود عمل لهم في الولايات المتحدة وضمان سلامتهم، والذين رفضوا هذه العروض تمت مطاردتهم وتصفيتهم على مراحل.

أما الطرف الثالث فهو فريق عراقي، وقد صدرت إليه التعليمات بالانخراط في حملة التصفية بناء على توجيهات خارجية.

وقد نشر موقع «العراق - ٥» الإلكتروني معلومات أكثر تفصيلاً، مستنداً إلى تصريحات أدلى بها د. زياد عبدالرزاق، وزير التعليم العراقي السابق (في زمن صدام) يقول فيها: إن ١٥٥٠٠ عالم وباحث وأستاذ جامعي عراقي فصلوا من أعمالهم في سياق الحملة الأمريكية - الصهيونية التي استهدفتهم.

ومن هنا، فلن أجد بعد هذه المقدمة الطويلة جهداً في القول بأن عملية الانقلاب الغادر التي وقعت في مصر ترافقها حرب غير معلنة لتجريد مصر من عقولها وعلمائها وقادة فكرها الأحرار الوطنيين؛ سعياً لهدمها مثل العراق وغيرها من الدول التي يغرس الصهاينة والأمريكيين فيها مخالبهم.. ووفق الإحصاءات الشحيحة المضروب عليها ستاراً حديدياً عن أعداد العلماء والعقول المتميزة الذين سقطوا شهداء خلال فض الاعتصامات والمظاهرات المقاومة للانقلاب، وكذلك الذين تم الزج بهم في غياهب المعتقلات، فمن بين الذين سقطوا شهداء وجرحى نسبة العقول الكبيرة بينهم تصل إلى ٥٠٪ على أقل تقدير، وهي نفس النسبة تقريباً من بين الذين تم الزج بهم خلف القضبان (حوالي ١٣ ألفاً) ومازال العدد يتزايد شهداء وجرحى ومعتقلين.

وقد كانت صرخة العالم الجليل د. صلاح سلطان من خلف القضبان أمام محكمة الانقلاب قائلاً: أنا محكم دولي في الترقية لمستوى الأستاذية، وأشرف على ٤٠ رسالة دكتوراه، ولي أكثر من ٧٠ كتاباً وأكثر من ١٠٠٠ برنامج تلفزيوني، «كانت صرخة لفتت انتباه كل الأحرار لما يحاك لهدم الدولة المصرية تحت ذريعة اتهامات باطلة!■

ملف العدد

مصر..

الحرب على الإسلام

حملة مسعورة تعادي كل مظاهر الإسلام بدء

تحت ستار «الحرب على الإرهاب»، بلغ الفجور ببعض مؤيدي الفريق «السيسي»، قائد الانقلاب، حد تقليد وتحريف آيات وسور تشبه القرآن الكريم، وأحد قيادي حركة «تمرد» التي كانت أداة الانقلاب كان أكثر صراحة في تحديد أن العداء هو للإسلام وكتابه القرآن لا الإخوان، فقال: إن مشكلتهم ليست هي الإخوان، وإن مشكلتهم هي مع الإسلام كحل سماوي لمشكلات العصر».

القاهرة: محمد جمال عرفة

ثم مزق نسخة من القرآن الكريم علناً على الهواء في فيديو منشور له (http://www.youtube.com/watch?v=TvxIGbniiV8) ، وهو يسبه ويلقي به في سلة القمامة ويقول: إن القرآن الكريم «هو أصل الكارثة»، وأن «هذا القرآن هو منبع الشر»!

وقد ألغت لجنة تزوير دستور جديد لمصر المسماة «لجنة الخمسين» التي شكلتها سلطة الانقلاب ٣٢ مادة من مواد دستور ٢٠١٢م المعطل الذي وافق عليه الشعب في استفتاء عام بنسبة ٦٤٪، وعدلت ١٤٣ مادة أخرى من مواد دستور ٢٠١٢م الـ٢٣٦، وفوجئ الجميع أن هذه المواد الملغاة هي مواد تحض على رعاية الأخلاق والآداب وحماية الأديان والرسل من التعدي عليهم بالسب والقذف، وإحياء نظام الوقف الخيري وإنشاء مفوضية لمكافحة الفساد، ما يعني ضمناً السماح بازدراء الأديان وسب الرسل والأنبياء، وقالوا: إن هذه مواد تم حذفها لأن الإخوان هم الذين وضعوها في الدستور لخدمة أسلمة الدولة وخدمة أغراضهم، بينما الحقيقة أن حذف هذه المواد يرسخ العداء للإسلام في دستور مصر الانقلابي، ويسمح لمن يشاء أن ينشر الانحلال والفجور ويهاجم الرسل والأنبياء، ويتطاول على الذات الإلهية.

تطاول على «الله»!

ويوم ٢٢ أكتوبر الماضي، عقب إعلان لجنة الانقلاب لتعديل الدستور عن إلغاء هذه المواد التي تحمي الأديان والرسل من التعدي عليهم بالسب والقذف، فوجئ كثيرون بمحكمة مصرية تخلي سبيل «كرم صابر إبراهيم»، المحامي وعضو اتحاد الكتَّاب، الذي سبق أن حكمت عليه محكمة بني سويف بالسجن ٥ سنوات عام ٢٠١١م بتهمة ازدراء الأديان، وإهانة الذات الإلهية، في مجموعة أدبية أصدرها بعنوان «أين الله؟»، بعدما دافعت عنه ٤٦ منظمة حقوقية علمانية، ولم يسجن؛ لأن الحكم صدر ضده غيابياً، رغم أن ما فعله هو إهانة للذات الإلهية وازدراء للأديان!

هذا المؤلف تطاول على الله جل جلاله في قصته «ست الحسن»، ووصف الخالق على لسان البطل بـ«المقامر» الذي يقامر على قلوب البشر، بقوله: «أيها الرب المقامر على أفئدة الملايين المؤمنة»، وعندما سألوه عن هذه الزندقة قال: إنه لم يقل هذا، ولكن هذا جاء على لسان بطل الرواية!

هذا المؤلف المتطاول على الذات الإلهية كتب يقول: «إنه شاهد الرب في قصره يجلس كملك متوج بالنصر يدخن البانجو والحشيش على شيشة كبيرة تصل لألف متر، ويتشح بملاءات بيضاء وحمراء، والملائكة تضع أكوان النار فوق حجر الشيشة المتلئ بالمخدرات».. وفي (ص ٨٧ - ٨٨) قال: «قال الرب المتشح بالبياض: يا عبدي، سوف آخذها بإرادتك أو بدونها.. يا ولدي روعة ست الحسن وسمانة قدميها أذهلتني وخبلت عقلي»!

وفي نفس الصفحة قال: «صمتت الملائكة بعد أن كوت كلمات ست الحسن الرب الرحيم بجوار حائط القصر، ونظر لعرشه الشامخ الذي تهتز له السماوات السبع وتعجب من رفض امرأة لأوامره وبكى حزناً على جهل عباده». (حاشا لله).

عبيد «السيسي»

لم تقتصر فوبيا العداء للإسلام في مصر بدعاوى العداء للإخوان، على الإلحاد وإهانة الرسل والذات الإلهية، ولكن سعى بعض مؤيدي الفريق «السيسي» الذين وصفتهم صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير بعنوان «عبيد السيسي» في مصر The Cult of Sisi ، للافتراء على الله تعالى وسط صمت من الأزهر وعلماء الدين قبل أن يصدر مجمع البحوث الإسلامية بياناً ينتقد هذا السلوك، ويحذر من تداول



قيادي في حركة «تمرد» يسبُّ القرآن ويمزقه علناً ويلقيه في القمامة قائلاً: إنه «منبع الشر»!



ـــاوى محاربة الإخـوان

هذا الإفك المفترى على القرآن!

إذ قام هؤلاء الملحدون المؤيدون لـ«السيسي» والداعمون للانقلاب بتحريف آيات القرآن أكثر من مرة على «فيسبوك»، فقد بدلوا آيات سورة «يس» بكلام به تمجيد لـ«السيسي» وسب في الرئيس «محمد مرسي»، كما ونشر هؤلاء المحرفون المعادون لدين الله ما أسموه بسورة «السيسي» التي يحاكي في أولها النظم البلاغي للقرآن الكريم في سورة «الزلزلة».

واستمراراً لهذا المسلسل المنحرف والإساءة للقرآن عبر تأليف عبارات مسيئة كبديل لآيات في القرآن، قامت فتاة تدعى «حنان زكي» بوضع تأليف لسورة بديلة لـ«الفاتحة» تحت عنوان «سورة الفاتحة الجديدة» على صفحتها على «فيسبوك»، مستبدلة اسم الجلالة باسم «السيسي»!

الفتاة التي كتبت تمجد «السيسي» وصفته بأنه «إله»، وقالت في العبارات التي حرفتها على غرار سورة «الفاتحة»: إن «السيسي أكبر»، «لا إله إلا السيسي»، و«إياه (السيسي) نعبد وإياه نستعين»، و«لا إله إلا السيسي، ومحمد مش رسول الله»! (تعالى الله عما يقولون).

هجوم على المظاهر الإسلامية

وضمن أكذوبة العداء للإرهاب والإخوان أيضاً، ظهرت حملة اضطهاد في الشارع ومحطات المترو للمنتقبات ومطلقي اللحى، وبات مظهر توقيف ضباط الشرطة والجيش للشباب الملتحي راكبي الدراجات منتشراً في مصر بعد الانقلاب، ومشهد التعدي على المحجبات والمنتقبات في المسيرات والاحتجاجات ونزع حجابهن وتوجيه عبارات سب وإباحية لهن، وتكبيلهن بالقيود الحديدية وإلقائهن في سيارات الشرطة غير المجهزة لصعود النساء بجلابيبهن، عادياً في مصر بعد الانقلاب؛ بسبب هذه «الفوبيا» التي تسمى «فوبيا الإخوان»، بينما هي «فوبيا ضد الإسلام» نفسه.

وقد اعترف بانتشار هذه الظاهرة السلبية أحمد ماهر، مؤسس «حركة شباب ٦ أبريل»، وقال في تغريدة له عبر «تويتر»: «هل الهجوم على الملتحين والتحرش بالمنتقبات في الشارع من قبل بعض المتظاهرين أو اللجان الشعبية له علاقة بالثورة ومبادئها؟!»، وأضاف: «لا تجعل مشاعر الانتقام تتغلب على قيم الثورة أو تقتل إنسانيتك، وتجعلك تظلم من لا ذنب لهم، كن مع الثورة ودافع عن قيمها».

كما تكرر في بعض المدارس والجامعات طرد طالبات محجبات أو منتقبات، مثلما فعلت د. سحر العوامري، أستاذة الفسيولوجيا الطبية بكلية طب جامعة القاهرة، التي طردت طلاباً ملتحين وطالبات منتقبات، وقالت في محاضرة للطلاب: إنه «يجوز شرب دم الإخوان»! وعندما احتج طالب طردته بدعوى أنه من الإخوان.

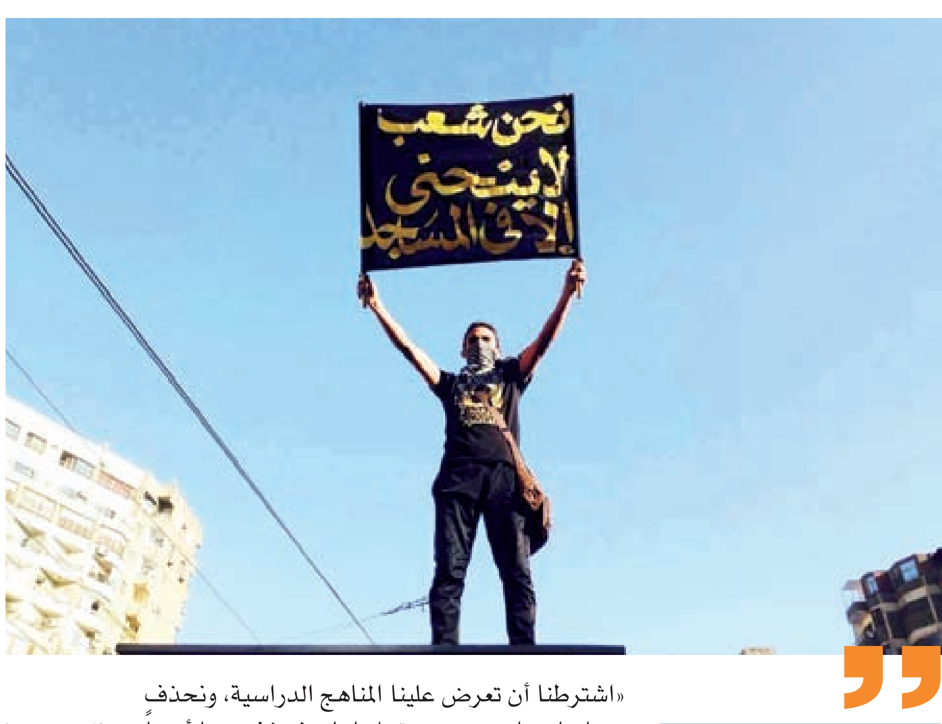
وعندما رفع لاعبون ولاعبات مصريات شعار «رابعة العدوية» في الملاعب عقب فوزهم بنصر رياضي؛ دعماً للإنسانية والشهداء الذين لم يعاقَب أحدٌ على قتلهم حتى الآن، جرى التنكيل بهم بصورة عجيبة، وخرجت صحف ومسؤولون رياضيون يقولون: إنه يجب تنقية الفرق الرياضية المصرية من «المتدينين».

الدور النصراني

ليس كل نصارى مصر ضد الإسلام أو مع الانقلاب، وكثير منهم مع الحكم الإسلامي وضد الانقلاب.. من هؤلاء حركة «مسيحيون ضد الانقلاب»، ومنهم الناشطة القبطية «ماجي مجدي» على «فيسبوك» التي كتبت تقول: «كنت في الاجتماع الأسبوعي للبابا «تواضروس» في عظة الأربعاء ١٣ نوفمبر ٢٠١٣م، البابا «تواضروس» قال لنا: «نزولكم يوم ٣٠ يونيو أعاد لمصر مسيحيتها المفقودة، ومصر دولة مسيحية، ويجب ألا ترددوا ذلك الآن»، وأضاف:

> الكنيسة تتحكم في مواد الهوية بدستور الانقلاب.. وتأميم ٦٧ مدرسة إسلامية!
>
> تبرئة مؤلف وصف «الله» جل جلاله بأنه «مقامر يدخن الحشيش والبانجو» ويتمعن في محاسن حسناء التي ترفض طاعته (حاشا لله)!
>
> في دستور الانقلابيين تم حذف مواد تحظر سبّ وقذف الرسل والذات الإلهية





الانقلاب على الحكم الإسلامي

قال الفريق أول «عبدالفتاح السيسي» لجريدة «واشنطن بوست» الأمريكية، مبرراً سبب الانقلاب على الرئيس «محمد مرسي»: إن «معضلة «مرسي» أنه ذهب لبناء مصر مستنداً إلى أيديولوجية استعادة بناء الإمبراطورية الإسلامية».. كما فضح وزير خارجية الانقلاب نبيل فهمي حقيقة الانقلاب، وأنه ضد التوجه الإسلامي لحكم الرئيس «مرسي»، عندما قال في حوار أجراه مع مجلة «دير شبيجل» الألمانية: «إن الرئيس «محمد مرسي» أراد تطبيق نظام إسلامي في مصر، وهو ما لم نكن لنسمح به، ولذلك لجأنا للجيش للتخلص منه»!■



«اشترطنا أن تعرض علينا المناهج الدراسية، ونحذف منها ما يتعارض مع معتقداتنا بل ونحذف منها أيضاً ما نشاء»!

وقال البابا «تواضروس»: «مازال الخطر قائماً، ويجب ألا نتخلى عن وحدتنا؛ لأن عودة «مرسي» والإخـوان للحكم مـازال قـائمـاً، وهـذا إن حدث فسينسف كل ما اكتسبناه في الأشهر الأخيرة».

وقد أكد «تواضروس» بنفسه – خلال مداخلة مع قناة «الكرمة» القبطية ٢٨ أكتوبر الماضي – «أن د. محمود أبوالنصر، وزير التربية والتعليم، طلب منه خلال لقائه مؤخراً تعديل مناهج التربية الدينية المسيحية، وأن يعدل في المناهج كيفما يشاء، وقال له: «اعملوا فيها زي ما أنتم عايزين».

أيضاً قال القس المتطرف «فلوباتير» في اتصال هاتفي على قناة «CTV» المسيحية الفضائية: «نحن من حددنا موعد محاكمة الرئيس «مرسي» يوم ٤ نوفمبر، ليكون يوم عيد ميلاد البابا «تواضروس»، ويكون العيد عيدين، وأن المسيحيين يتمتعون في مصر الآن بنفوذ لم نكن نحلم به، وما اكتسبناه بعد ثورة ٣٠ يونيو لن نسمح بالتفريط فيه»!

وقد اعترض ممثل الكنيسة على مواد الهوية في الدستور المصري، وأصر على حذف (المادة ٢١٩) من دستور ٢٠١٢م المتعلقة بتفسير معني «مبادئ الشريعة الإسلامية»، وهدد بالانسحاب، واستجابت له اللجنة، بينما رفضت اللجنة مطالب ممثل حزب «النور» بالإبقاء عليها!

وعندما تم تغيير مواد الهوية بخلاف ما طالبت به الكنيسة، تقدم الأنبا «بولا»، بمذكرة إلى رئيس «خمسينية» الانقلابيين، يحتج على تغيير مواد الهوية بعكس ما طالبت الكنيسة؛ فاحتج على إلغاء عبارة «مدنية»، وعلى تعديل عبارة «غير المسلمين» – التي كانت تعني الاعتراف بالعقائد الوثنية والكفرية – بعبارة «المسيحيين واليهود» فقط.

كما طالب الأقباط المشاركين في الانقلاب بـ«كوتة» لهم في المناصب؛ بدعاوى أن تعداد أقباط مصر هو ١٥٪ من السكان (١٠ ملايين)، وطالبوا من ثم بـ ١٥٪ من المناصب السياسية والتشريعية والتنفيذية، منها ٥٠ – ٦٠ مقعداً في البرلمان من أصل ٤٥٠ مقعداً.

الهجوم على المدارس الإسلامية

ضمن الحملة المسعورة أيضاً على التدين وعلى الإسلام باسم العداء للإخوان، بدأت وزارة التعليم حملة لحصار المدارس الإسلامية التي يبلغ عددها – بحسب محمود أبوالنصر وزير التربية والتعليم – حوالي ٧٦ مدرسة يجري تصنيفها على أنها «مدارس الإخوان»، بينما هي مدارس تتميز بالتعليم الأزهري، دون أن تجري حملة مماثلة على المدارس المسيحية التي تنشر التنصير بين الطلاب.

وجرى اعتقال العديد من مسؤولي هذه المدارس واقتحام قوات من أمن الدولة والقوات الخاصة للعشرات من المدارس الإسلامية بدعاوى البحث عن سلاح، مثل مدرسة «المدينة المنورة» بالإسكندرية، والمملوكة لعدد من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وتهديد مدرسيها، ومنع تدريس بعض الكتب، وزعم وزير تعليم الانقلاب أن: هناك بعض المدارس تدرِّس في مناهجها «تعاليم حسن البنا»، بالإضافة إلى أن لديهم نداءات أخرى مثل «جهادي جهادي» ومن يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله في تحية العلم، بدلاً من «بلادي بلادي»!

وقد أعلنت وزارة التربية والتعليم أنها استلمت قائمة بأسماء ٧٦ مدرسة خاصة تابعة لجماعة الإخوان المسلمين، يوم ٢٧ نوفمبر، لوضعها تحت الإشراف المالي والإداري للوزارة، ومن بينها مدارس «جنى دان الدولية»، المملوكة لنجلة خيرت الشاطر، النائب العام لمرشد جماعة الإخوان المسلمين، و«المنار الإسلامية»، ومدراس «سما الخاصة للغات»، و«أمجاد الخاصة للغات»، ومدرسة «دار لقمان».■

الإلحـاد..
وغياب المناعة الدينية

د. عادل عامر
الخبير بالمعهد العربي الأوروبي للدراسات الاستراتيجية والسياسية بجامعة الدول العربية

الحلقة التي قدمتها الإعلامية ريهام السهلي، مقدمة برنامج «٩٠ دقيقة» على قناة «المحور» الفضائية، مؤخراً، عن الإلحاد في مصر، والتي استضافت فيها «إسماعيل محمد»، أحد الشباب المصريين الملحدين، والتي انتهت إلى طردها له من الحلقة، عقب تطاوله على الإسلام، فتحت الباب مجدداً للحديث عن حقيقة المخاوف التي تنتاب البعض من الإلحاد، والبحث في أسبابه ودوافعه، وعدد الملحدين في مصر ومبرراتهم.

والإلحاد: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية، أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى؛ فيدّعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت، ومما لا شك فيه أن كثيراً من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة إلحادية عارمة، جسدتها الشيوعية المنهارة والعلمانية المخادعة، وعلى الرغم من أن «الإلحاد» في مصر ليس ظاهرة على الإطلاق، فإنه يجب ألا نهملها أبداً، وأن نحذر منها.

أسباب الظاهرة

ويرجع سبب ظهور ما يسمى بـ«الإلحاد»، إلى عدم وجود «مناعة دينية» لدى عدد من المسلمين، من خلال إنكار تلك الأفكار أو الرد عليها.. إن القيم الدينية تشكل إحدى الركائز الأساسية في استمرار نقل القيم من جيل لآخر، بل إن القيم الدينية لا تموت، كما زعم البعض من خلال الإفصاح عن «باراديغم العلمنة» سواء الشاملة أو الجزئية.

هذا على الرغم من إصرار بعض الباحثين (بيبا نوريس، رونالد إنكليهارت) على أن عودة الدين إلى المجتمعات المعاصرة، ترتبط بالشعوب التي تعرف تنمية متواضعة، أو هي في طريقها للنمو، حيث يؤكدان الترابط بين تنامي المستوى التصنيعي والرفاهي وبين الشعور والممارسة الدينيتين، وفي نظرهما، يفسر الاستثناء الأمريكي بالأصول الدينية السلفية والبروتستانتية للقومية الأمريكية، وبالحضور المتعاظم لعائلات مهاجرين جاءت من بلدان فقيرة في أمريكا الوسطى أو الجنوبية والكاريبي.

ويستخلص الباحثان، في معظم الحالات، ترابطاً شديداً بين تزايد الشعور بفقدان الأمن والاستقرار وبين اللجوء إلى الدين، خصوصاً في مناطق العالم الآخذة في النمو. (جورج قرم، عام ٢٠٠٧م).

إن «الإلحاد» ليس بجديد، فهو موجود في مصر منذ قبل الثورة، كما أن أسباب ظهوره بعد الثورة هو انتشار فكرة «سقوط الثورة»، فالدراسات غير الرسمية التي أجريت في أمريكا تحديداً تقول: إن هناك مليوني مصري ملحدون، ولما كان الإلحاد شيئاً مكروهاً في مجتمع متدين، فإن كثيراً من الناس يخفون إلحادهم، حرصاً على مظهرهم الاجتماعي، أو مراعاة لمشاعر أسرهم.

وعندما حكمت الشيوعية فيما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي قبل انهياره وتفككه، فرضت الإلحاد فرضاً على شعوبه، وأنشأت له مدارس وجمعيات، ويوجد الآن في الهند جمعية تسمى «جمعية النشر الإلحادية»، وهي حديثة التكوين، وتركز نشاطها في المناطق الإسلامية، ويرأسها «جوزيف إيدا مارك»، وكان مسيحياً من خطباء التنصير، ومعلماً في إحدى مدارس الأحد، وعضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وقد ألف في عام ١٩٥٣م كتاباً بعنوان «إنما عيسى بشر»، فغضبت





استطلاع جامعة «إيسترن ميتشيجان» الأمريكية: عدد الملحدين بمصر مليونان!

ملحدو مصر أصدروا مجلة «أنا أفكر» وأطلقوا على يوتيوب «إذاعة الملحدين العرب»

معهد «جالوب»: ٨٤٪ من البالغين بالعالم يعتبرون الدين جزءاً أساسياً في حياتهم اليومية

عليه الكنيسة وطردته، فتزوج بامرأة هندوكية، وبدأ نشاطه الإلحادي، وأصدر مجلة إلحادية باسم «إيسكرا»، أي شرارة النار، ولما توقفت عمل مراسلاً لمجلة «كيرالا شبدم»؛ أي صوت كيرالا الأسبوعية، وقد نال جائزة الإلحاد العالمية عام ١٩٧٨م، ويعتبر أول من نالها في آسيا.

مساحة من الحرية: إن بعض استطلاعات الرأي أجرتها مراكز دراسات عالمية، أشارت إلى التغيرات التي يعيشها الشباب العربي هذه الأيام، حيث كشفت مؤسسة «بورسن مارستلير» بنيويورك أنه قبل الثورة كانت نسبة من يشكون في القيم العقائدية صفر٪، بينما بعد الثورة وصلت نسبتهم إلى ٣٧٪، وأن عدد الملحدين في مصر وصل إلى ٣٪؛ أي نحو مليوني ملحد، وفقاً لاستطلاع أجرته جامعة «إيسترن ميتشيجان» الأمريكية.

وكانت مصر قد تصدرت الدول الأكثر تديّناً في العالم في عام ٢٠٠٩م، بنسبة ١٠٠٪، وفقاً لاستطلاع «معهد جالوب»، بينما في استطلاع آخر لنفس المعهد في ٢٠١٢م وصلت نسبة التدين في مصر إلى ٧٧٪..

على أنه ليست هناك إحصائية دقيقة عن عدد الملحدين في مصر، نظراً لتخفيهم وعدم الجهر بتوجههم، لكن موقع «الحوار المتمدن» الذي يعتبر المنبر الأكبر للملحدين واللادينيين العرب، زعم أن دراسة مبنية على استطلاع رأي بين شرائح مختلفة من المصريين، أظهرت أن نسبة الذين لا يؤمنون بإله في مصر، تصل إلى ٣٪ من عدد السكان، وهو ما يعني أنهم لا يقلون عن مليونين ونصف المليون شخص، هذا بخلاف اللادينيين.

وقال الموقع: إن الدراسة مشتركة بين اثنين من الأساتذة الإيرانيين، الأول هو «منصور معادل»، أستاذ الاجتماع بجامعة ميتشجان، والثاني هو «تقي أزدار مكي»، أستاذ العلوم الاجتماعية بجامعة طهران، غير أن الموقع لم يذكر مصدر تلك الدراسة المزعومة.

مجلة للملحدين

لكن التطور الأبرز في نشاط الملحدين كان في إصدار مجلة تحمل اسم «أنا أفكر»، وهي مجلة





د. محمد الشحات — د. طه أبو كريشة

علماء أزهر:

التحركات ضد الإسلام كانت على استحياء.. والآن علنية!

يقول د. محمد الشحات الجندي، عضو هيئة كبار العلماء، في تفسيره لهذه الظاهرة الخاصة بتحويل العداء للإخوان إلى عداء للإسلام: إن التيار العلماني الذي بدأ يتشكل في مصر وبعض البلدان العربية في شكل تحالفات لمواجهة تيار الإسلام السياسي، اتخذ من استعداء الإسلام وليس فصيل الإخوان المسلمين منهجاً له، وهذا ليس بجديد، وإنما له إرهاصات منذ فترة ليست بالقريبة.

ووصف - في تصريحات لـ«المجتمع» - ما يحدث الآن بأنه كشف لما في صدور هؤلاء بعد أن كانت تحركاتهم ضد الإسلام على استحياء من قبل البعض، وتوقع عضو هيئة كبار العلماء أن تزداد هذه الهجمة على الإسلام شراسة بدعوى محاربة التطرف والإرهاب، وطالب المسلمين في مصر وسائر البلدان بأن يواجهوا كل تلك المحاولات الخائبة بالتمسك بالدين وتصحيح مفهوم الإسلام في الداخل والخارج، وشدد على أن مجابهة ذلك «التطرف العلماني» يجب أن يكون بالفكر والخطاب الديني الذي يجب أن يراعي المتغيرات التي طرأت على مصر خلال الفترة الماضية، إلى جانب مراعاة الثقافة السائدة في المجتمع.

ووصف د. طه أبو كريشة، نائب رئيس جامعة الأزهر سابقاً، ما يحدث الآن من هجوم شرس على الإسلام عقب تظاهرات الـ٣٠ من يونيو (وما تبعها من انقلاب ٣ يوليو) بأنها أقوال تمليها الأهواء بغرض تشويه صورة الإسلام، مؤكداً لـ«المجتمع» أننا نواجه معركة بين الحق والباطل، مشيراً إلى أن الإسلام والمسلمين يواجهون هذه الهجمة منذ قديم الأزل وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، إلا أن الله عز وجل ناصر دينه وناصر الحق على الباطل لو بعد حين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)﴾(التوبة).

وقال لهؤلاء الذين يهاجمون الإسلام وينادون بعلمانية الدولة ومدنيتها ومحو أي مادة بالدستور تتوافق مع الشريعة الإسلامية: «إن الله تعالى كاشف أمرهم للناس ليظهر نفاقهم وقبحهم»، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا﴾(الأنفال:٣٧).■

إلكترونية بالأساس، وإن كان يصدر منها نسخة ورقية غير مجانية، يتم إرسالها لمن يرغب، مقابل عشرة دولارات للعدد، وهي تصدر منذ حوالي عام بشكل دوري كل شهر، وصدر منها اثنا عشر عدداً حتى الآن، والمجلة كما تقول افتتاحية العدد الأول منها، تنطق باسم العدد الكبير من «الملحدين، اللادينيين، والعلمانيين» في العالم العربي والعالم، ويرأس تحريرها شخص يحمل اسماً مستعاراً «أيمن جوجل»، هو كاتب افتتاحياتها، والمحرر الرئيس لأعدادها.

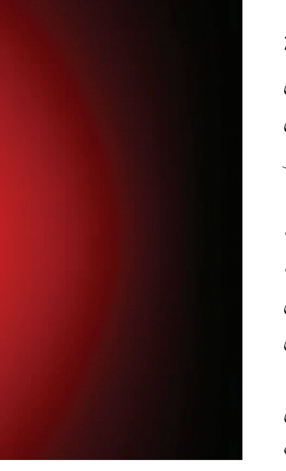
ورغم أن الكثيرين من كتَّابها يستخدمون أسماء مستعارة مثل «الحكيم الليبي»، و«الغراب الحكيم»، إلا أن هناك مقالات كثيرة تحمل أسماء حقيقية لكتاب معروفين مثل «رندا قسيس»، «فراس السواح»، «زكريا أوزون».. وغيرهم، ومعظم الكتابات تحاول الإقناع بفكرة الإلحاد، ووجود الإنسان في العالم بالصدفة، وشرح نظرية «داروين»، إضافة إلى مقالات أخرى تهاجم الإسلام ونبيّه محمداً ﷺ بشكل مهين.

ففي العدد الثاني منها، على سبيل المثال، نص سيناريو لفيلم وثائقي عن «تحقير الأنثى في الإسلام»، لا يختلف كثيراً عن مضمون الفيلم الأمريكي المسيء للإسلام، يحدث ذلك كله في ظل انشغال المصريين، ورجال السياسة في مصر، بالأزمات السياسية المتلاحقة، كالتظاهرات اليومية ضد الانقلاب العسكري، وتعديل الدستور، والأوضاع الداخلية المتردية.. الجديد هو إطلاق إذاعة تحمل اسم «إذاعة الملحدين العرب»، تنشر حلقاتها كل أسبوعين، يوم الجمعة الساعة التاسعة مساء بتوقيت القاهرة، على عدد من المواقع، ويتم تحميل برامجها على موقع «يوتيوب».

الملحدون في عالم السياسة

كان من الطبيعي أمام هذا الانتشار غير المسبوق للملحدين في مصر - والذين تقدر بعض الإحصائيات المحايدة عددهم بما لا يقل عن نصف مليون شخص - أن يجدوا موطئ قدم في عالم السياسة، وهو ما كشفته حادثة القبض على «ألبير صابر»، المنسق الجماهيري لحملة المرشح الرئاسي السابق د. محمد البرادعي، والذي تبين أنه مدير صفحة «الملحدين المصريين» إحدى أكبر صفحات نشر الإلحاد على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

إضافة إلى فضيحة الكشف عن أن عدداً من أعضاء حزب «الدستور»، الذي يتزعمه البرادعي ملحدون، مثل «خالد الشبراوي»، العضو بالحزب، الذي اعترف على موقع «تويتر» بإلحاده وسخريته



من الإسلام، ونبيه محمد ﷺ، وما خفي كان أعظم، كما يعيش العديد من المجتمعات البشرية على وقع تحولات متسارعة وشديدة التأثير، وهذه التحولات تمس كل الأنساق التي يتأثر بها الإنسان، سواء منها السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية، ومنها الدينية.

وقد بيَّن العديد من الأبحاث والاستقصاءات التي أجريت في العديد من الدول، ومنها البحث العالمي حول القيم (٢٠٠٠م)، أن العالم يشهد عودة للتدين بشكل قوي، حتى إن المجتمعات التي عرفت الأيديولوجية الشيوعية كنظام للحكم استرجعت منظومة القيم الدينية للإجابة عن التحديات الهوياتية التي بدأت تخترقها، في هذا السياق، يؤكد «ماكس فيبر» المؤسس لسوسيولوجيا الأديان، «أن القيم الدينية تشكل إحدى الركائز الأساسية في استمرار نقل القيم من جيل لآخر»، بل إن القيم الدينية لا تموت، كما زعم البعض من خلال الإفصاح عن «باراديغم العلمنة» سواء الشاملة أو الجزئية.

وقد تهاوى هذا البراديغم الذي يربط بين التصنيع والتحديث وأفول الدين، من خلال فشل كل التنبؤات التي وضعها رواد المدرسة الوضعية، ولعل في الاطلاع على التقارير الصادرة في الآونة الأخيرة، مما يؤكد مركزية الدين في حياة الكثير من الشعوب.

فحسب معهد «جالوب»، الذي أصدر دراسة مسحية عام ٢٠١٠م، شملت ١١٤ دولة عبر العالم، فإن الدين لا يزال يقوم بدور مهم في حياة العديد من الناس، وإن النسبة المتوسطة العالمية للبالغين الذين قالوا: إن الدين جزء أساسي من حياتهم اليومية بلغت ٨٤٪، وهذه النسبة لم تتغير عن النسب المسجلة في الاستقصاءات الأخيرة، وإن عشر دول ومناطق على الأقل (٩٨٪) قالوا: إن الدين أساسي في حياتهم اليومية.■

في واقع الأمر، تبدل حال الملحدين في مصر بعد ثورة يناير، وتعددت أنشطتهم، ظناً منهم بأن الوقت قد حان للظهور إلى العلن، وطي صفحة الاختباء في الجحور، فكانت لهم مطالب، لعل أبرزها هو أن ينص الدستور الذي تعده لجنة «الخمسين الانقلابية»، على حق إيجاد قانون مدني للأحوال الشخصية للملحدين، وأن يتم تفعيل الزواج المدني للملحدين المصريين، وهو ما قوبل برفض شديد.■

الكنيسة تحكم مصر!



بقلم: د. حلمي القاعود
أستاذ الأدب والنقد - مصر



السلام عليكم! هذه تحية الإسلام والسلام.. كان المذيعون في التلفزيون المصري يبدؤون بها نشرات الأخبار، والبرامج التي يقدمونها، ولكن بشائر الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ألغت هذه التحية، وظهرت في الآونة الأخيرة تعليمات داخل اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري «ماسبيرو»، لجعل التحية: «مرحباً بكم، أهلاً بكم، صباح الخير، مساء الخير»، بدلاً من «السلام عليكم»!



قيل: إن ذلك جاء بعد سيطرة عدد من النصارى على نشرات الأخبار في القناة الأولى، سواء في الإعداد والتحرير أو التقديم، ويقوم حالياً أحدهم ويدعى «جورج رشاد» بتقديم أكثر من خمس نشرات أخبار يومياً على شاشة القناة الأولى، في مخالفة واضحة وتعدٍّ صارخ على باقي المذيعين.. المذكور أول من وصف مظاهرات ٣٠ يونيو بـ«الثورة» قبل عزل الرئيس «مرسي»، وتم وقتها إحالته إلى التحقيق، ثم إنه كان مرافقاً لـ«تواضروس» في رحلاته إلى إيطاليا والفاتيكان.

ما دلالة ذلك؟ الدلالة واضحة لا تخفى، هناك أقلية مصرّة على إلغاء هوية الأغلبية الساحقة ورفضها، وهو ما جعلها تُجيّش الطائفة لتحقيق هذا الهدف، والعمل من أجله، خاصة بعد أن ظهرت رغبة الشعب في الانتخابات والاستفتاءات بالانحياز إلى الإسلام وشريعته، مع فوز الإسلاميين بأغلبية المقاعد النيابية، وفوز الرئيس المسلم برئاسة الجمهورية، وقد حاول «تواضروس» أن ينسف اللجنة التأسيسية للدستور أكثر من مرة، بل إنه أصر على عدم تنصيبه رئيساً للكنيسة إلا إذا انسحب الموالون له (علمانيين وطائفيون) من هذه اللجنة، وهو ما حدث بالفعل، وكان له ما أراد!

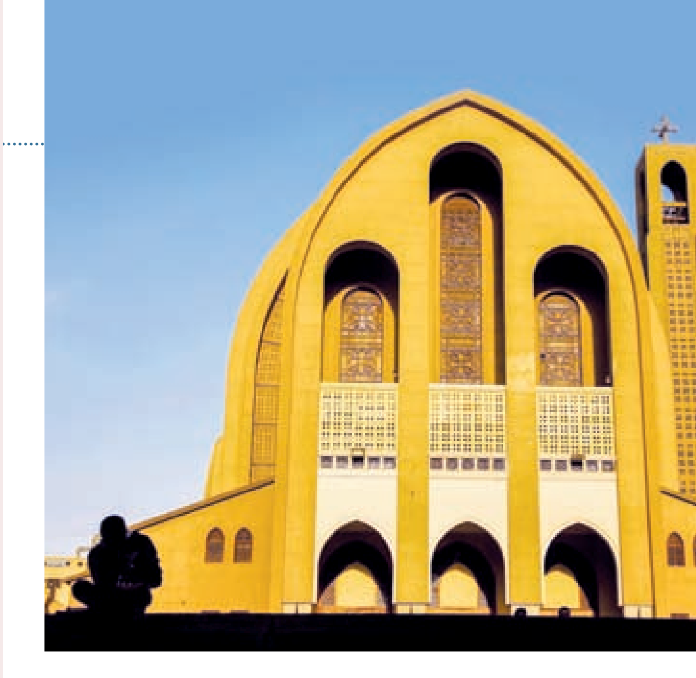
وعندما تم إقرار الدستور، فإن الكنيسة استخدمت أذرعها المالية والسياسية للتحضير للانقلاب الذي تم في ٣ يوليو الماضي، وكان أبرز الأذرع المالية رجل الأعمال «نجيب ساويرس»، الملياردير الطائفي المعروف، وصاحب العلاقات الوثيقة بالخارج ونظام «مبارك» وقيادات الانقلاب المدنية والعسكرية، ويكفي نظرة سريعة على تصريحاته المعادية للإسلام والمسلمين والرئيس «مرسي»، والمؤيدة للانقلاب والانقلابيين، لترى أن الرجل صاحب تأثير كبير على الأدوات التي تسيِّر الأمور في البلاد حالياً.

«**ساويرس» يمتلك قاعدة** إعلامية تتجاوز قناته التلفزيونية التي تهاجم الإسلام والمسلمين على مدار الساعة من خلال الضيوف والأفكار التي تطرحها، إلى الكتلة الإعلامية والصحفية والثقافية التي تتصدر المشهد الراهن، فهذه الكتلة تخضع له بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الرشى المقنعة التي يمنحها في الصحف والقنوات التي يسهم فيها أو الاستضافة في فنادقه ومنتجعاته أو جمعياته الثقافية والخيرية أو نواديه الرياضية.. ودعك مما يقال عن إنفاقه الباذخ طوال حكم الرئيس «مرسي» على جماعات المتظاهرين والمخربين والبلطجية وصناع القلاقل بالتعاون مع جهات نافذة في نظام «مبارك» أو ما يسمى «الدولة العميقة».

لو ربطت ما يقوم به «ساويرس» بنشاط بعض المتمردين الطائفيين ستجد أن خطة الكنيسة في فرض إرادتها على الأغلبية الإسلامية الساحقة تمضي في خط واحد.. خذ مثلاً القس «فلوباتير جميل عزيز»، قائد اعتصام المسيحيين بماسبيرو وهو يصرح لـ«الواشنطن بوست» قائلاً: «نزل المسيحيون يوم ٣٠ / ٦ بالملايين! بتنسيق بين الجيش والكنيسة (خذ بالك!) وسنضع بصمتنا في أي تغيير ستشهده مصر، سواء في الدستور أو في الحكومة المقبلة، وسيكون للمسيحيين مقاعد خاصة بهم في مجلس الشعب، نخشى أن يتغير موقف أمريكا؛ لأن خطر عودة «مرسي» والإخوان قائم، فأنصارهم لا يزالون بمئات الآلاف في شوارع مصر، ولديهم تصميم على الموت، وأي تراخ في مساعدة الجيش سيؤدي إلى خسارة كبيرة للجميع.. قلت وما زلت أقول: إن الإنجيل هو من خلع «مرسي» والإخوان.. نعم حاربنا الإسلام المتطرف في مصر، وسننزل مجدداً إذا طلب منا النزول»!

كلام «فلوباتير» ترجمة تطبيقية لما يعبر عنه «تواضروس» بصيغ أخرى، فهو يهنئ الجيش والشرطة على جهودهما في استئصال الإسلام وقتل المسلمين؛ حيث يبادر سريعاً بإرسال برقيات التهنئة لقادة الجيش والشرطة عقب عمليات التصفية الجسدية للمئات من المسلمين مباشرة، مثلما حدث في دار الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة والنهضة والفتح ورمسيس و٦ أكتوبر.

ثم إن أتباعه في لجنة دستور الانقلاب يرفضون رفضاً تاماً أن تكون مصر إسلامية، ويتحدثون عما يسمى الشعب القبطي وضرورة الحصول على «كوتة» برلمانية، ومن يتأمل المذكرة التي كتبها «بولا»، تلميذ «شنودة» المخلص! لمن يسمى رئيس لجنة الخمسين؛ يرى أسوأ نماذج التمرد والتعصب وكراهية الإسلام، والرغبة العارمة في فرض إرادة الأقلية على الأغلبية



الساحقة، وحكمها وفق تصوراتها لسحق الإسلام وتصوراته من الواقع الاجتماعي تماماً! اقرأ مثلاً البند التاسع لترى مدى الغطرسة والعنجهية في فرض الإرادة الطائفية على شعب كله مسلم: «الأغلبية مسلمة بالعقيدة والأقلية مسلمة بالثقافة والحضارة»:

«تاسعاً: فوجئت مساء الإثنين ١١/٤ بما نشرته صحيفة «اليوم السابع» الصادرة يوم ١١/٥ عن صيغة قد تم الاتفاق عليها مع الأزهر والسلفيين لنص بديل للمادة (٢١٩) يتم وضعه في الديباجة.

وهنا أرى أنه للمرة الثانية يتم الاتفاق مع طرف ويتم نشر ما تم الاتفاق عليه قبل الرجوع إلينا، فلا بد من إرضاء السلفيين دون مراعاة للشارع القبطي ودون النظر للتأثير السلبي لهذا النص على المسيحيين في مصر».

الكنيسة تحكم مصر حقيقة لا مجازاً، وتملك إصدار الأوامر لأتباعها في الانقلاب وللعلمانيين على تعدد انتماءاتهم؛ ناصريين وشيوعيين وليبراليين ومرتزقة، ليتم تنفيذها على الفور، ويكفي أنها رفضت أن يوضع أي تعريف للشريعة في ديباجة دستور الانقلاب أو في أي مكان آخر، وتطالب بأن تعترف الأغلبية بالأديان غير السماوية والحريات بلا قيود عدا حرية المسلمين!

وتحضرني مقولة دالة على هوان أمر المسلمين لواحد من عناصر الانقلاب وهو مصطفى حجازي، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية الانقلابي: «الحرب قدرنا من أجل استعادة معنى الوطن.. ونحيا حرب استنزاف الآن؛ طرفاها «ماض مات» ولم يتحل بعد، يعادي مستقبلاً وُلِدَ لم يشبّ بعد»، وهو يقصد بالضرورة الإسلام بقوله الماضي الذي مات، والتغريب أو الاستبداد بالمستقبل الذي ولد ولم يشبّ بعد، ولك الله يا مصر الإسلام والعروبة!■

جرِّب.. أن تتغير!



بقلم:
علي بطيح العمري

كلنا نؤمن بالقرآن، لكن قلة قليلة تتدبر آياته.. ففي القرآن المجيد نجد هذه الآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ (الأنفال). إنها قاعدة عظيمة في التغيير، خاصة أننا في بداية عام جديد، إن التغيير ضرورة تقتضيها الحياة، يقول الشاعر:

إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب
والأُسْد لولا فراق الغاب ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم تصب
والتبر كالترب ملقى في أماكنه
والعود في أرضه نوع من الحطب

ولو عدنا إلى الآية السابقة لوجدنا التغيير ينبع من ذواتنا وعقولنا ومن أفكارنا.. نحن الذين نُحدث التغيير.. لو تغيرتَ لتغيرت حياتك والأشياء من حولك!

ابن نوح.. قرر هذا الابن ألا يتغير، مع أنه ابن أكبر داعية في التاريخ.. وكذا أبو لهب قرر بمحض إرادته ألا يغير دين آبائه وأجداده، بل قاوم التغيير، مع أنه كان أقرب الناس لأعظم شخص في التاريخ!

لكن في المقابل، آسيا قررت أن تتغير رغم صعوبة بيئتها وكونها امرأة لأكبر مجرم في التاريخ!

وطالما أننا نستقبل عاماً جديداً، لم لا يكون هذا العام فتحاً جديداً لك على المستوى الشخصي؟!

جــرِّب.. فالحياة تجارب.. أهل الباطل يجربون ويتنقلون بين شواطئ ظلماتهم وهم على خطأ.. فما بالك وأنت تعيش عصر أصح الأديان، وتتلو أعظم الكتب؟!

تبدأ أولى خطوات التغيير بإحسان علاقتنا بالله تعالى، ما أعظم هذا الحديث القدسي الذي رواه الرسول ﷺ عن رب العزة سبحانه وتعالى: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَقَرَّبَ عبدي مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَإِذَا أَتَانِي مَشْياً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَإِنْ هَرْوَلَ سَعَيْتُ إِلَيْهِ، والله أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ» (صحيح ابن حبان).

عوِّد نفسك في كل يوم أن تفتح نافذة طاعة وتغلق باب معصية!

والخطوة الثانية..

علاقاتك مع الآخرين تفقدها.. اقفل أبواب الحسد والكراهية وعامل الناس وتدرب وتعلم فنون التعامل مع الآخرين وتسامح مع الجميع!

تدبر هذا الحديث: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء».

والخطوة الثالثة..

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء.. لنتعلم الثقافة الصحية تلك الثقافة التي ترشدنا إلى الغذاء الصحي، وإلى حماية أجسامنا من «فيروسات» الوجبات السريعة والمشروبات الغازية، وكل ما يستهدف أبداننا ويؤثر على رشاقتنا!

والخطوة الرابعة..

أوضاعنا الاقتصادية.. لنحارب الإسراف الذي فتك «بجيوبنا»، ولنضع حداً للكماليات التي أرهقت كواهلنا، فغلاء الأسعار يحتم علينا أن ننظر إلى ممارساتنا، والتدبير نصف المعيشة كما قال عليه الصلاة والسلام.

والخطوة الأخيرة..

لا تنس ذاتك.. اقرأ أي شيء.. استغل الإنترنت في البحث والتنقيب عن المعلومة.. هناك دورات متخصصة وعامة تعلم ما تحتاج إليه!■

د. علي فيتش إسلاف رجل الكهنوت الأول في روسيا.. رحلة مثيرة نحو اعتناق الإسلام في حوار خاص لـ«المجتمع»:

بعد أن أكرمني الله بالإسلام أيقنتُ أن القرب من الله لا يوازيه شيء

> قبل أن يشهر إسلامه، ظل ١٦ عاماً يمارس الكهنوت حتى وصل إلى رتبة قسيس، وبات رجل الكهنوت الأول في روسيا وكان عضواً في البرلمان الروسي من عام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٧م، وكان ينجح في الانتخابات البرلمانية نتيجة الدعم اللا محدود الذي تقدمه له الكنيسة في الدعاية الروحية والمادية، وفي عام ١٩٩٣م عمل في البرلمان الروسي خبيراً دينياً لمدة سبع سنوات أخرى، وفي الفترة من عام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٣م كان رئيساً لكتلة الشؤون الدينية بالبرلمان.

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

تخرج من جامعة موسكو كلية الفلسفة، وحصل على درجة الدكتوراه في علوم الفلسفة، وكذلك عنده دكتوراه في العلوم السياسية، لأنه تخرج في كلية العلاقات الخارجية، التابعة لوزارة الخارجية الروسية.. ترك الكنيسة في عام ١٩٩٦م، وأعلن إسلامه رسمياً في عام ١٩٩٩م، وقد أثار إسلامه ضجة كبرى في روسيا، حيث إنه أول قسيس في تاريخ روسيا يعلن إسلامه رسمياً.. إنه د. علي فيتش إسلاف بولو سينج، المدير العام للمركز العلمي التثقيفي الروسي للوسطية، والذي كان لـ«المجتمع» معه هذا الحوار الخاص:

● **في البداية، نود أن نعرف كيف كانت ردود أفعال الكنيسة الروسية على إسلامك؟**

– أمر طبيعي أن تأخذ الكنيسة الروسية موقفاً سلبياً مني، وأن تصب جام غضبها عليّ، لأنها فقدت أحد كوادرها الكبار، الذي يتمتع بالصيت والشهرة الكبيرة داخل روسيا، وكذلك كنت عضواً برلمانياً مرموقاً في المجتمع الروسي، وفي عام ١٩٩١م شاركت في تأليف قانون يتعلق بحرية الأديان في روسيا، تم ذلك عندما بدأ الاتحاد السوفييتي في الانهيار والتفكك، كما أنني كنت أقوم بكتابة الموضوعات والمواعظ التي تتعلق بالدين النصراني، أو غيرها من الموضوعات الروحية والفلسفية.

وفي تقديري أن النصارى الروس جانبهم الصواب لاعتراضهم سبيلي، ووقوفهم في مواجهتي، ونصب العداء ليّ، ولو أنهم اتبعوا سبيل الحق والصواب، لكان الأحرى بهم أن يتبعوني في الدخول في الإسلام، لأني كنت على الحق المبين.

● **وهل كانت مساهماتك تلك عندما كنت عضواً في البرلمان؟**

– حينها لم أكن عضواً بالبرلمان، بل كنت رئيساً للجنة الشؤون الدينية في البرلمان الروسي، وفي الوقت نفسه كنت قسيساً وأقوم بتمثيل الكنيسة في البرلمان.

● **وإلى أي مدى وصلت ردود الأفعال هذه؟**

– ردود الأفعال اقتصرت على اللعن والاعتراض والنقد، لكنهم لم يتخذوا أي إجراءات ملموسة ضدي.

● **ما طبيعة الانتقادات؟**

– اتهموني بخيانة الديانة المسيحية!

● **ومن الذي قام بالترويج لتلك التهمة؟**

– قبل الدخول رسمياً في الإسلام في عام ١٩٩٩م، وتحديداً في عام ١٩٩٦م تركت الكنيسة، وأعلنت أنه لا توجد لديّ أي علاقة أو روابط تربطني بالكنيسة أو بالديانة المسيحية اعتباراً من ذلك التاريخ.

● **وكيف كان رد فعلهم عندما أخطرتهم بعزمك على ترك الكنيسة والديانة المسيحية؟**

– لو أنني دخلت الإسلام بعد تركي للكنيسة مباشرة لكان هناك تصرف آخر معي من الكنيسة وغيرها، ولكني بعد أن تركت الكنيسة وقطعت كل صلاتي بالسلك الكهنوتي لمدة ثلاث سنوات متصلة، أعلنت إسلامي، لذا كانت ردود الأفعال فاترة بعض الشيء، لكوني خارج نطاق الكنيسة.

● **عندما أردت ترك الكنيسة في عام ١٩٩٦م، كيف كان الحوار بينك وبين رجال الكنيسة؟**

– عندما قررت ترك الكنيسة والديانة المسيحية كان ينبغي عليَّ أن أوضح للناس: لماذا تركت المسيحية ودخلت في الإسلام، نظراً للضجة الكبرى التي صاحبت دخولي في الإسلام، لذا



فالمسيحيون في روسيا يعتبرونني خائناً لهم، وينتظرون مني الرد على تلك الاتهامات.

● هل كان لك أتباع ومريدون؟

– بالطبع كان لي الكثير من الأتباع، مثل أي شيخ مسلم له مريدوه وتلامذته ومحبوه، كذلك بالنسبة لي كان لي أتباع وتلاميذ.

● وما الذي دفعك إلى كتابة قصة إسلامك ونشرها؟

– وسائل الضغط التي تعرضت لها من جانب المسيحيين الروس هي التي دفعتني إلى كتابة قصة إسلامي، والتي أسميتها «طريقي إلى الله»، حيث تضمنت الدوافع التي جعلتني أبحث عن الحق الذي لم أجده في المسيحية، ورحلة بحثي عن ذلك الحق، وكيف عثرت عليه في الدين الإسلامي.

● وما ملخص ما قلت لهم في قصتك؟

– شرحت لهم أن الديانة المسيحية تعجز عن موافاة العقل البشري بالإجابات الشافية والكافية عن الأسئلة التي تدور فيه، وأن النصرانية في جملتها تتصادم مع العقل الإنساني السليم، وتطالبه بالتسليم باللامعقول من الأمور.

● ما الذي لم يعجبك في المسيحية وكان سبباً في تركك لها؟

– الذي لم يعجبني في المسيحية هي القواعد التي تقوم عليها تلك الديانة، وأولى تلك القواعد «التثليث» الذي انفردت به الديانة المسيحية، دون سائر الديانات السماوية، وهو يتنافى مع العقل تماماً، كما أن هناك الكثير من النسك والعبادات التي يمارسها القسس ويمارسها بالتبعية المسيحيون داخل الكنائس، لم يرد ذكرها في الأناجيل، وإنما هي مجرد اختراعات كنسية تتوارثها الأجيال، ولا يوجد لها سند ولا دليل.

ومن بين تلك العبادات التي يمارسها المسيحيون بشكل دائم: السجود للأيقونات والصور، فهم يقدسون الصورة المنسوبة للعذراء «مريم»، لأنها لها مكانة ومنزلة عظيمة في النصرانية كونها أم «الرب»، كما أنني لم أستطع أن أتحمل مظاهر الشرك والوثنية المتمثلة في عبادة القديسين والآباء الأولين، التي تسود المجتمع الروسي الأرثوذكسي.

كما أن هناك فرقاً كبيراً بين الديانة الإسلامية والديانة النصرانية، فالديانة الإسلامية تعتبر المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام نبياً ورسولاً مثله مثل كل الأنبياء، أما الديانة النصرانية فتعتبر المسيح إلهاً بذاته!

وقد وضحت في كتابي أن الكثير من التعاليم الكنسية والعبادات التي تتم ممارستها في الكنيسة لا أساس لها من الصحة، وأنها تم اختراعها بعد رفع المسيح بمئات السنين، كما أن الأناجيل التي تنسب إلى كتاب مجهولين لا نعرف لها سنداً ولا نسباً، احتوت على تناقض كبير، كونها كتبت بعد رفع المسيح بعشرات السنين، وأن تلك الأناجيل التي كتبت بعد المسيح أصابها الكثير من التحريف، بالزيادة والنقص عبر السنين.

● وكيف عرفت أن تلك الأناجيل تمت كتابتها بعد زمن المسيح بسنوات طوال؟

– عرفت ذلك لأنني درست الديانة المسيحية بتوسع في إحدى جامعات روسيا، التي تهتم بالشؤون الدينية المسيحية.

● هلا أوضحت للقارئ بعضاً عن «عقيدة التثليث» التي يؤمن بها النصارى؟

– عقيدة «التثليث»، لا يستطيع أي قسيس في المسيحية أن يشرحها؛ لأنها عبارة عن مفهوم فلسفي، يعجز عن شرحه القسس أنفسهم، ويعجز عن استيعابه المسيحيون أيضاً، لذا فالمسيحيون يقبلون عقيدة «التثليث» كما هي، دون أن يتم عرضها على العقل، نظراً لعجز العقل عن فهمها، إلا بعد أن يحل عليه الروح القدس كما يزعمون!

● وما الخطأ على وجه التحديد في عقيدة «التثليث»؟

اشتغلت في السلك الكهنوتي ١٦ عاماً قبل أن أعلن إسلامي

لم أغيّر اسمي بعد الإسلام فقط أضفت إليه اسم «علي» حتى لا يخاف الروس من الإسلام

النصرانية في جملتها تتصادم مع العقل الإنساني السليم وتطالبه بالتسليم باللامعقول





د. علي فيتش في حواره مع مدير التحرير

الكنيسة صبت اللعنات عليَّ واتهمتني بخيانة المسيح والديانة المسيحية

ألفتُ كتاباً أوضحت فيه أسباب تركي المسيحية فأسلم بسببه آلاف الروس

بعدما أسلمت تفرغت للتأليف وإلقاء المحاضرات

تركتُ الكنيسة وقطعت كل صلاتي بالسلك الكهنوتي قبل أن أعلن إسلامي بثلاث سنوات

الكنيسة الروسية دعمت الصرب في حربهم ضد المسلمين تحت ستار العمل الإنساني



- عقيدة «التثليث» لا يوجد لها أساس حتى في الأناجيل الأربعة التي تم تأليفها بعد رفع المسيح بسنوات طوال، وتلك العقيدة تم ابتكارها وصياغتها في القرن الرابع الميلادي، بواسطة المجامع المقدسة، وذاع صيتها وتم نشرها بين المسيحيين في القرن الخامس الميلادي، فالمسيحيون الأوائل الذين عاشوا في القرن الأول والثاني والثالث من ميلاد المسيح لم يكن أحد منهم يعلم بوجود عقيدة «التثليث».

● هـل اليـهـود هـم مـن أدخـل عقيدة «التثليث» في المسيحية؟

- اليهود «موحِّدون»، ولا يؤمنون بـ«التثليث» مطلقاً.

● فمن الذي أدخل عقيدة «التثليث» في المسيحية إذن؟

- علماء المسيحية هم الذين أدخلوها في عقائدهم، وأنا على يقين تام أن البدع والإضافات التي تلحق بالأديان السماوية وتعتريها، هي في الأساس بدع وإضافات عرضية وليست جوهرية تمس أساس الاعتقاد، أما الذي حدث في المسيحية فإن البدع والإضافات تعلقت بجوهر العقيدة نفسها، وبالتالي هدمها بالكلية، وإقامة عقيدة أخرى بدلاً عنها، لا تمت بأي صلة إلى تعاليم المسيح.

فالثابت أن رسالة المسيح ودعوته وتعاليمه كانت امتداداً لمن سبقه من الأنبياء، وهي الدعوة إلى التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، ونفي الند والشريك والزوجة والولد عنه، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

● كم عاماً اشتغلت في السلك الكهنوتي؟

- اشتغلت في السلك الكهنوتي حوالي ١٦ عاماً.

● وكيف مكثت ١٦ عاماً مخدوعاً لا تدري شيئاً عن المسيحية الحقة؟

- في البداية؛ لم أكن أفكر جيداً في حقيقة العقيدة المسيحية، ومع مرور الزمن بدأت تعتريني الشكوك والهواجس والأسئلة التي لا أجد لها جواباً شافياً، كل ذلك وغيره خلق عندي نوعاً من عدم الثقة في المسيحية، وأنها ليست الطريق الصحيح للوصول إلى الله تعالى.

● وهل صارحت المسيحيين بتلك الشكوك والهواجس التي كانت تعتريك قبل أن تعلن إسلامك؟

- نعم؛ ألفتُ كتاباً أوضحت فيه الأسباب التي جعلتني أتخلى عن العقيدة المسيحية، وهذا الكتاب موجود في الأسواق، وقرأه الكثير من المسيحيين، الذين أقدم الآلاف منهم على الدخول في الإسلام، وأستطيع القول: إن أكثر من نصف مليون مسيحي أعلنوا إسلامهم في روسيا، وفي أوكرانيا، تم طباعة الكتاب مرتين نظراً للإقبال الكبير عليه.

أما في روسيا فتم طباعته أكثر من مرة، لأن حقوق الطباعة متاحة للجميع، لذا كان التجار والأثرياء المسلمون يقومون بطباعة الكتاب كلما نفد من الأسواق، وفي أوزبكستان قام محمد صادق بتصوير ٦٠ نسخة من الكتاب وأرسلها هدية للكنيسة، وكانت النتيجة أن أحد أفراد الكنيسة أعلن إسلامه، وأطلق على نفسه اسم «علي» على اسم مؤلف الكتاب.

وأنا لم أغيّر اسمي مطلقاً، بل أضفت إليه اسم «علي» ليصبح «علي فيتش إسلاف»، حتى لا يعتقد الروس أنه ينبغي لكل من يدخل الإسلام أن يقوم بتغيير اسمه والتخلي عن قوميته، وربما يشكل ذلك عقبات أمامهم قد تؤخر دخولهم في الإسلام.

● أرجو أن توضح للقارئ: ما الذي جذبك للإسلام؟

- عندما دخلت في الإسلام واظبت على الصلاة في المسجد الكبير في روسيا، وفي أحد الأيام وبينما كنت أنتظر الصلاة، قيل لنا: إن «علي خاتمي»، رئيس جمهورية إيران سيأتي إلى المسجد من أجل إلقاء محاضرة، وعندما تأخر أمر الإمامُ بإقامة الصلاة في موعدها، قبل أن يحضر «علي خاتمي»، بالرغم من كونه رئيساً لدولة، لكن مواقيت الصلاة ثابتة، لا يتم تأخيرها من أجل أحد من الناس، مهما كان منصبه أو جاهه أو

سلطانه.

وبينما نحن نؤدي الصلاة وصل الرئيس «علي خاتمي» والوفد المرافق له، فلم يتقدم للإمامة بصفته الرئيس، بل وقف في الصف الأخير مثله مثل بقية المسلمين الذين تأخروا في المجيء للصلاة في موعدها، حتى إن حراس الرئيس عجزوا عن أن يوفروا له الحماية والحراسة اللازمة وهو في المسجد، وبعد الانتهاء من الصلاة تقدم وألقى محاضرته، وهذا دليل عملي على أن الناس سواسية في الإسلام.

● وهل تعرضت لمضايقات أو تهديدات بعد دخولك في الإسلام؟

– بالطبع؛ وأول المضايقات التي تعرضت لها هي أن الكنيسة قامت بصب اللعنات على شخصي صباً، واتهمتني بخيانة المسيح والديانة المسيحية، ثم قدمت الكنيسة كتاباً رسمياً للبرلمان الروسي الذي كنت أعمل فيه خبيراً للشؤون الدينية تطالبه بعزلي من منصبي؛ لأنني لم أعد أمثّل الكنيسة.

والحقيقة أنه قبل أن يتم عزلي بادرت بتقديم استقالتي، لأنني رأيت أن الأوضاع داخل المجلس لا تعمل لصالحي، وأن وضعي سيتعرض للسوء والتدهور، لذا بادرت بالخروج من ذلك المكان، وتركته لأنأى بنفسي عن المشكلات التي قد تحدق بي في حالة بقائي في البرلمان.

● عندما كنت في النصرانية كانت الكنيسة توفر لك سبل العيش الرغيد، وبعد دخولك للإسلام، من أين لك بسبل العيش؟

– كل الأعطيات والامتيازات التي كنت أواظب على أخذها من الكنيسة تلاشت بالكلية واختفت، وعندما دخلت في الإسلام كان عمري ٤٣ عاماً، فقمت ببرمجة حياتي ومصروفاتي المعيشية على الوضع الجديد، حيث لا حوافز ولا امتيازات ولا منح، وكان اعتمادي بعد الله عز وجل في توفير سبل الحياة الكريمة، على المكافآت التي آخذها نتيجة الأعمال العلمية التي أقوم بها.

أضف إلى ذلك أنني أقوم بتأليف وإعداد الكتب العلمية والدينية، وأتقاضى أجراً عليها، حيث قمت بتأليف ٦ كتب دينية، من بينها ٣ كتب قام بتمويلها مجموعة من مسلمي الشيشان، والثلاثة الأخرى قام بتمويلها مجموعة من مسلمي أنجوشيا، حيث قاموا بدفع مكافآت نقدية لي على تأليفي لتلك الكتب، كذلك أقوم بإلقاء المحاضرات وأتقاضى أجراً عليها.

● ما أسماء هذه الكتب؟

– الكتب التي قمت بتأليفها هي: «الطريق المستقيم إلى الله»، و«الانتصار على الشرك»، وهو من الكتب الكبيرة القائمة على الفلسفة الدينية الإسلامية، ثم كتاب «لماذا أصبحت مسلماً؟»، و«الإنجيل في نظر مسلم.. وجهة نظر لتاريخ واحد»، وهو من الكتب الضخمة، حيث يتعرض لوجهة نظر المسلم في الإنجيل، وكيف للمسلم أن يبحث في الإنجيل، وأتمنى أن يتم ترجمة هذا الكتاب للغة الإنجليزية حتى يكون له ردود أفعال إيجابية، خصوصاً لدى المسلمين الذين يقومون بعمل مناظرات ونقاشات مع المسيحيين في أوروبا، وأمريكا، لأنهم سيستفيدون منه كثيراً، ولكن للأسف لم يتم ترجمته حتى الآن، فليست لديّ القدرة المالية على تمويل ترجمته.

أما الكتاب الأخير الذي قمت بتأليفه في العام الماضي، فقد كان بالتعاون مع البروفيسور «علي الدين زاده» وهو من دولة أذربيجان، وكان بعنوان «الدفاع ضد الهجومات التي يتعرض لها الإسلام»، ويتناول ٤٠ رداً على انتقادات يتم توجيهها للدين الإسلامي، من قبل المهاجمين، حيث قمنا بجمع نحو ٤٠ تهمة ونقداً يوجهها الآخرون إلينا، وقمنا بتفنيدها وتقديم الأجوبة الشافية عنها، حيث استخدمنا الأساليب العلمية الحديثة والمعاصرة في الرد على الأسئلة.

● وكيف تعاملت أسرتك معك بعد اعتناقك الإسلام؟

– الوالد لم يكن على قيد الحياة، أما الوالدة فقد تفهمت الأمور، ولم تعترض واستسلمت للأمر الواقع، وكذا زوجتي السابقة، فقد تقبلت الأمر ولم تعترض على إسلامي، أما سبب طلاقي لها، فكان نتيجة سوء تفاهم حدث بيننا ليس له علاقة بإسلامي، وتزوجت بعدها بمسلمة من القومية الروسية.

والعجيب أنه حين ولادتها كنت قسيساً وقمت بتعميدها، وكانت أسرة الفتاة تحتفظ بصورتي في بيتها، لكوني قمت بتعميد ابنتهم، وعندما أشهرت إسلامي كان عمر الفتاة ١٥ عاماً، فجاءتني مع والدها، وسألتني: لماذا تركت المسيحية وخنتها وأصبحت مسلماً؟ فأوضحت لها الأمر، وظلت لسنوات تتابع أخباري، وتقرأ كتبي، حتى هداها اللهُ للإسلام، فأسلمت بنفسها دون أدنى تأثير مباشر مني، ثم بعد ذلك تزوجتها، ورزقني الله منها الأولاد، وهي تعمل في مؤسسة عائشة للدعوة الإسلامية.

● وهل لك إخوة؟

– لا.. فأنا وحيد والدي.

● كيف تقبل المجتمع الروسي وخاصة في المحيط الذي تسكن فيه إسلامك؟

الذي أعجبني كثيراً في الإسلام، هو حرية الشخص في مناجاته لربه في الوقت الذي يريد، وبالكيفية التي يريد، دون حاجز أو وسيط يتوسط بينه بين خالقه، وأن كل الناس سواسية أمام الله سبحانه وتعالى، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى والعمل الصالح.

قال لي أحد الصحفيين: إنك كنت من صفوة المجتمع الروسي، حين كنت قسيساً، وكانت لك حظوة ومكانة مرموقة في المجتمع، وأنك كنت ترتدي من الثياب أفخرها، وتتزين بالخواتم والصلبان الذهبية وما شابه ذلك، وأنك كنت تقوم بغفران الذنوب للناس، وترش عليهم المياه المقدسة، وأنك كنت شبه إله يمشي على الأرض، أما بعد دخولك في الإسلام، فأصبحت من عوام المسلمين، وليست لديك الحظوة والمكانة التي كانت لك في السابق، وأصبحت تصلي على بساط متواضع، مثلك مثل بقية المسلمين الآخرين.

فقلت للصحفي: إنني بوضعي الحالي وصلاتي على ذلك البساط المتواضع، أشعر بأنني قريب من الله سبحانه وتعالى، من كوني أقوم بتكفير الذنوب والخطايا في المسيحية، وأحظى بالمكانة والحظوة في المجتمع، فالقرب من الله لا يوازيه شيء على الإطلاق.■



– موسكو مدينة كبيرة، ولا يوجد فيها ما يسمى بالعلاقات الاجتماعية، وأصدقائي من غير المسيحيين رحبوا بإسلامي، واحترموا إرادتي واختياري، أما الأصدقاء المسيحيون وخصوصاً القساوسة فتركوني واعتزلوني، وقطعوا كافة العلاقات معي.

وأود هنا أن أوضح أن النصارى في روسيا هم من الأرثوذكس والبروتستانت، وأشد ما أجد من عداوة وبغضاء أجدها من البروتستانت، وبعد أن ألفت كتابي «الإنجيل في نظر مسلم.. وجهة نظر لتاريخ واحد»، أعلن البروتستانت أنه ينبغي إعادة النظر، وتقييم التفاسير التي وضعها المسيحيون للإنجيل، وأنه لا بد من القيام بعمل تفسير جديد لذلك الإنجيل، لأن هذا الكتاب فضح التناقض الكبير الذي تعتري الأناجيل التي يؤمن بها المسيحيون.

• وهل للكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت إنجيل واحد؟

– لا.. لهم أربعة أناجيل يؤمنون بها، لكنهم يختلفون جذرياً في التفاسير، فلكل طائفة تفسيرها الخاص، الذي يتناقض مع الطائفة الأخرى، فالكاثوليك والأرثوذكس يوجد بينهم بعض نقاط الاتفاق، أما البروتستانت فإنهم يختلفون مع الطائفتين، ولا يكادون يتفقون معهما في شيء، والبروتستانت في نظر الأرثوذكس والكاثوليك، أشبه بالخوارج لدى المسلمين، حيث يلتزم البروتستانت بالتفسير الحرفي للإنجيل.

• وهل استطعت أن تكتشف بعض هذه الأخطاء في الأناجيل؟

– بالفعل؛ اكتشفت عدداً من التناقضات الموجودة في الأناجيل، فالأرثوذكس مثلاً لا يستخرجون عقيدتهم من الأناجيل، والعقائد والعبادات والطقوس التي يمارسونها في الكنائس وفي حياتهم اليومية لا أساس لها، ولا دليل عليها من الأناجيل، بل إنهم يستخرجون عقائدهم من المعجزات التي يزعمون حدوثها على مر العصور، والمنسوبة إلى القديسين والآباء الأوائل، والهدف من نشر وترويج تلك المعجزات بين المسيحيين هو تثبيت العقيدة في قلوبهم وليس عقولهم.

• وهل هناك علاقة بين الكنيسة الروسية والكنيسة المصرية المرقسية، لكونهما سوياً ينتميان للأرثوذكسية؟

– الكنيسة القبطية تعتبر من أكبر الكنائس التي لم تعترف بالقرارات الأساسية التي أصدرتها الكنيسة الأم، والمسيحيون ينظرون إلى الكنيسة القبطية على أنها خارجة عن التعاليم الأساسية للمسيحية، مثلهم في ذلك مثل الكنيسة الأرمنية، والكنيسة الأرثوذكسية الروسية لا تعترف بالكنيسة الأرثوذكسية المصرية، حيث إنهم لا يتفقون في الشعائر ولا في العبادات، مع أنهم جميعاً يزعمون انتماءهم إلى الأرثوذكسية، فالكنيسة الروسية لا تعتبر الكنيسة القبطية من الأرثوذكس، وكذلك الشيء نفسه مع الكنيسة الأرمنية.

• لماذا؟

– لوجود خلافات جوهرية، وتناقض كبير في العقائد والمفاهيم والعبادات والطقوس بين الطائفتين الأرثوذكستين.

• حينما زرت البوسنة والهرسك خلال حرب التطهير العرقي ضد المسلمين، قيل لي: إن الكنيسة الروسية تدعم الكنيسة الصربية فيما يتعلق بالتطهير العرقي، بهدف القضاء على المسلمين.. فما صحة هذا الكلام؟

– الذي أعلمه أن الكنيستين توجد بينهما لغة تفاهم مشترك فيما يتعلق بالعقيدة المسيحية، ولديهم قدر كبير من الاتفاق في المناسك والطقوس، وبالتالي من الطبيعي أن تقوم الكنيسة الروسية بمساعدة الكنيسة الصربية في كل ما يتعلق بمصلحتها وبقائها ومستقبلها.

• وما الذي رأيته بعينك - كشاهد عيان - فيما يتعلق بالشأن البوسني؟

– لم أكن مؤيداً للتطهير العرقي الذي كان يحدث ضد المسلمين في البوسنة والهرسك، وأعلنت براءتي من الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، كما أنني لم أكن في القيادة العليا في الكنيسة حتى أشارك في اتخاذ القرارات، فالبطريرك وحاشيته والمقربون منه، حسب درجاتهم الكهنوتية، هم الذين كانوا يتخذون القرارات.

• وماذا تعرف عن الدور الذي قامت به الكنيسة الروسية ضد مسلمي البوسنة؟

– مهما كان دعم الكنيسة كبيراً فإنها لن تعلن ذلك رسمياً أمام العالم، لأن الدعم في الغالب يأخذ طابع السرية، والكنيسة الروسية كانت تدعم الصرب في حربهم ضد المسلمين تحت ستار العمل الإنساني، حتى لا تعرض نفسها لإدانات دولية، وبالتالي خلق الكثير من الأعداء والمنتقدين لأفعالها داخلياً وخارجياً.

وفي نهاية الأمر، فإن الكنيسة الروسية كانت تدعم وتؤيد الكنيسة الصربية، لكونهم إخوة في العقيدة، وكانت ترحب وتبارك المتطوعين الروس، الذين كانوا يذهبون للقتال مع الصرب ضد المسلمين في البوسنة والهرسك.■

الضغوط التي تعرضتُ لها من المسيحيين الروس دفعتني لكتابة قصة إسلامي

والدتي وزوجتي تفهمتا الأمور واستسلمتا للأمر الواقع ولم تعترضا على إسلامي

الكنيسة الأرثوذكسية الروسية لا تعترف بمثيلتها المصرية وتختلفان في الشعائر والعبادات

الإسلام يعتبر المسيح عليه السلام نبياً ورسولاً أما النصرانية فتعتبره إلهاً بذاته!



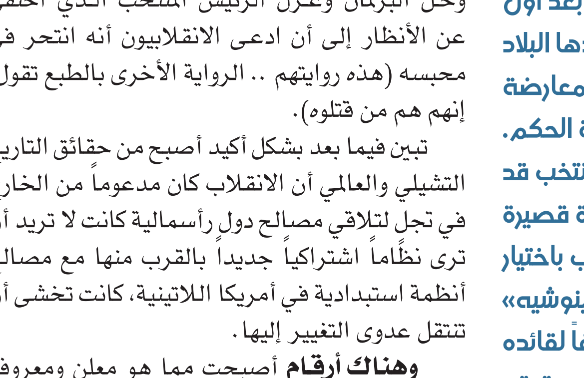
طبق الأصل لما يجري في مصر..

حكاية انقلاب تشيلي عام ١٩٧٣م

هو الانقلاب الذي قاده «أوجست بينوشيه» قائد الجيش التشيلي في ذلك الوقت والذي أطاح من خلاله بالرئيس المنتخب «د. سلفادور الليندي» الذي وصل إلى السلطة بعد أول انتخابات حرة تشهدها البلاد تصل برئيس من المعارضة الاشتراكية إلى سدة الحكم. وكان الرئيس المنتخب قد قام بنفسه قبل فترة قصيرة من وقوع الانقلاب باختيار وتعيين «أوجست بينوشيه» لقيادة الجيش خلفاً لقائده السابق الذي كان يتمتع بنفوذ قوي وكان الرئيس يخشى من انقلابه عليه.

في اليوم السابق للانقلاب ظهرت بوادر الخيانة من قائد الجيش المعين؛ حيث قام بتهديد الرئيس وطالبه بالاستقالة طوعاً بحجة أن سياساته تهدد أمن البلاد وتزعزع استقرارها.

رفض الرئيس المنتخب الرضوخ للتهديدات، وأصر على ضرورة احترام الشرعية الدستورية والانتظار حتى الانتخابات القادمة.



فما كان من قائد الجيش إلا أن حاصر القصر وسيطر عليه بالقوة وأعلن تعطيل العمل بالدستور وحل البرلمان وعزل الرئيس المنتخب الذي اختفى عن الأنظار إلى أن ادعى الانقلابيون أنه انتحر في محبسه (هذه روايتهم .. الرواية الأخرى بالطبع تقول: إنهم هم من قتلوه).

تبين فيما بعد بشكل أكيد أصبح من حقائق التاريخ التشيلي والعالمي أن الانقلاب كان مدعوماً من الخارج في تجل لتلاقي مصالح دول رأسمالية كانت لا تريد أن ترى نظاماً اشتراكياً جديداً بالقرب منها مع مصالح أنظمة استبدادية في أمريكا اللاتينية، كانت تخشى أن تنتقل عدوى التغيير إليها.

وهناك أرقام أصبحت مما هو معلن ومعروف لمبالغ مالية طائلة تدفقت على تشيلي للتمهيد لعزل الرئيس المنتخب وتثبيت الانقلاب بعده.

برر الانقلابيون فعلتهم بالحرص على المصالح العليا للبلاد وحماية الشعب واتهموا الرئيس المعزول بالولاء للفكر الاشتراكي الدخيل أكثر من ولائه للوطن تشيلي.



ووعدوا بعودة الحياة الديمقراطية سريعاً بعد تعديل الدستور وعودة الاستقرار.

ولكن شيئاً من هذا لم يتحقق... فقد انتهى الأمر باستلام قائد الجيش الانقلابي للسلطة بحكم الأمر الواقع، وبمساعدة روزمة قوانين فصّلها رجاله من القانونيين لتكون على مقاسه وتحقق مصالحه... فمنعوا حزب الرئيس المعزول من المشاركة السياسية وطاردوهم في أنحاء البلاد وقتلوا ٣٠٠٠ تشيلي من مؤيدي الرئيس المعزول وسجنوا أكثر من ٢٧ ألفاً على خلفيات سياسية.

ثم كتب الانقلابيون دستوراً جديداً بعد تعطيل الدستور السابق ومرروه بالتزوير، وبغطاء من قوى سياسية رأسمالية كانت على خلاف فكري وسياسي مع الحزب الاشتراكي الذي جاء منه الرئيس المعزول فرحبت بالانقلاب وسارت في ركابه، ترتب على هذا الدستور تقليد قائد الجيش الانقلابي منصب الرئيس بنظام الاستفتاء بلا منافسة.

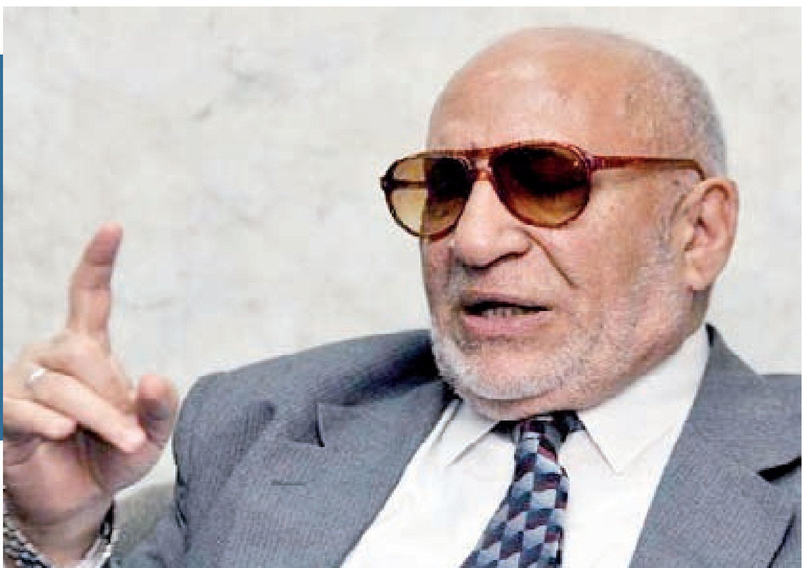
بعد عدة سنوات من حكمه حاول «بينوشيه» أن يدخل تعديلاً على الدستور يتيح له البقاء في السلطة مدى الحياة، إلا أن القوى الشعبية المناهضة للانقلاب نجحت في حشد الشارع للتصويت بـ«لا»، وجاءت النتائج بأغلبية ساحقة رافضة للتعديل فأجبر قائد الانقلاب على ترك منصبه.

إلا أن الرجل كان قد احتاط لهذا الوضع بإضافة مادة في الدستور الذي تمكن من تمريره سابقاً تحصنه شخصياً حتى بعد مغادرة الحكم، وتحافظ له على نفوذه السياسي، فقد نص الدستور على أن الرئيس بعد تركه لمنصب الرئاسة لأي سبب يظل عضواً دائماً في البرلمان ويتمتع بحصانة دائمة، فاستفاد الرجل من هذا التحصين لفترة من الوقت.

ثم دار الزمان دورته، ومرض الرجل ولم يكن في النظام الصحي الذي تعرض للإفساد في عهده ما يوفر علاجاً لمرضه؛ فاضطر للسفر للعلاج في أوروبا، وهناك لاحقته اتهامات وقضايا رفعت أمام محاكم أوروبية منذ وقت الانقلاب تتهمه بانتهاك حقوق الإنسان وارتكاب جرائم ضد الإنسانية إبان فترة حكمه، فاعتقل على خلفية تلك القضايا إلى أن تم إطلاق سراحه في العام ٢٠٠٣م لأسباب صحية وتم ترحيله إلى تشيلي.

لما عاد إلى تشيلي عزل من منصبه في البرلمان بسبب إصابته بالخرف الذي يستحيل معه ممارسة عمله، ففقد التحصين وحوكم أمام القضاء التشيلي وفرضت عليه الإقامة الجبرية بسبب ظروفه الصحيه، إلى أن جاء العام ٢٠٠٦م عندما دخلت المياه لتملأ رئتيه وتقتله، وتنهي بذلك قصة طاغية!

«إن الله يمهل ولا يهمل، والأيام دُوَل».■



المستشار محمود الخضيري في آخر حوار قبل اعتقاله خاص لـ«المجتمع»:



قبيل اعتقاله بأيام انفردت «المجتمع» بهذا الحوار مع المستشار محمود الخضيري، النائب السابق لرئيس محكمة النقض، ورئيس اللجنة التشريعة بمجلس الشعب السابق، وقد علق المستشار الخضيري على محاكمة الرئيس «مرسي»، معتبراً أن كلام الرئيس الشرعي المنتَخَب «د. محمد مرسي»، لرئيس هيئة المحكمة: «أنا الرئيس الشرعي للبلاد وأنت باطل»، دليل على ثقته بنفسه، ورفضه للمحاكمة التي ينصبها له الانقلابيون، وعدم اعترافه بالمحكمة، مشيراً إلى أن «حرمان مرسي من الجلوس مع محاميه طيلة الـ١٢٠ يوماً التي ظل خلالها مختطفاً في مكان سري غير معلوم يجعل المحاكمة برمتها باطلة».



أجرى الحوار: همام عبدالمعبود

وقال الخضيري، رئيس اللجنة التشريعية والدستورية بأول مجلس شعب منتخب بعد ثورة ٢٥ يناير، في حوار خاص مع «المجتمع»: «سماح القاضي رئيس المحكمة بحضور ٤ محامين فقط عن ١٤ متهماً غير الرئيس، بينما سمح لحوالي ٣٠٠ محام للدفاع عن اثنين فقط من المدعين بالحق المدني، يؤثر على حيدة ونزاهة المحكمة»، معتبراً أن «عدم إدراج النيابة أسماء الشهداء الـ٩ المنتمين للإخوان يطعن في الاتهام الموجه للرئيس بقتل المتظاهرين».

وأوضح الخضيري، أحد قيادات تيار استقلال القضاء، والرئيس السابق لنادي قضاة الإسكندرية، أن «اتهام الرئيس بأنه أمر بالتعذيب أو القتل يحتاج إلى أدلة ثبوت كتابية أو شهادية، إذ لا يعقل أن يأمر الرئيس بقتل أنصاره، وهذا دليل لمصلحة الرئيس يفتح الباب لاتهام الشرطة»، معتبراً أن «انتقال رئيس النيابة للتحقيق مع الرئيس في مكان احتجازه معصوب العينين إهانة للسلطة القضائية».

مزيد من التفاصيل في نص الحوار التالي:

● ما أهم الإشكالات القانونية - في نظرك - التي قابلت المحكمة والمحامين خلال محاكمة الرئيس «د. محمد مرسي»؟

- أول وأهم هذه الإشكالات هي: شرعية المحكمة نفسها، لأن من يعتبر أن ما حدث بمصر في ٣٠ يونيو و٣ يوليو ثورة شعبية (الحكومة والنيابة العامة وهيئة المحكمة)، يرى أن المحكمة شرعية، وأنها صورة طبق الأصل من محاكمة الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، أما الذين يعتبرون أن ما حدث انقلاب على الشرعية والرئيس الشرعي المنتخب (المؤيدون للشرعية والرافضون للانقلاب العسكري الدموي) - وهو رأيي الشخصي - يرون أن المحكمة غير شرعية، وأن كل ما يصدر عنها من أحكام باطل ولا قيمة له.

ومن الإشكالات التي ظهرت إصرار الرئيس «محمد مرسي» على رفض توكيل محام له، ويمكن لهيئة المحكمة، إن أصر الرئيس علىٰ موقفه في الجلسة القادمة، أن تعين له محامياً من الجدول الموجود طرفها للدفاع عنه، حتى لو رفض، وفقاً لنص (المادة ١٢٤) من قانون العقوبات تقول: «إن المتهم بجناية لابد أن يكون له محام يدافع عنه»، وبالطبع فإن ذلك استكمالاً للشكل القانوني فقط! حتى وإن لم يكن المحامي قد اطلع على القضية.

وهناك إشكال آخر ظهر خلال الجلسة الأولى للمحاكمة، وهو رفض الرئيس «محمد مرسي» ارتداء الزي المخصص للمتهمين المحبوسين احتياطياً على ذمة قضية، وهذا الأمر متروك لهيئة المحكمة، فلها أن تقبل ذلك أو ترفضه، ولو كنت مكان القاضي فلن يعنيني كثيراً الوقوف عند هذه الشكليات، لأنه ليس شرطاً لصحة المحاكمة، وإنما يجب التركيز على المضمون، وتوافر الضمانات، وفي تقديري أن السبب في ذلك أنه لم يكن مسجوناً احتياطياً في سجن، وفي الجلسة القادمة ربما يتغير الوضع وقد يصر الرئيس على موقفه.

● هل هناك إشكالات أخرى يمكن أن تعوق إجراءات المحاكمة، ومن ثم صحة التقاضي؟

- نعم، هناك إشكالية مهمة وهي «ثبوت التهمة»، فالأكيد أن الرئيس «مرسي» لم يعذب أحداً، ولم يشترك في قتل المتظاهرين بشخصه، وإنما التهمة الموجهة إليه أنه «أمر بالتعذيب أو القتل»، وهذه التهمة تحتاج إلى أدلة ثبوت، كأن يكون قد أصدر أمراً كتابياً لوزير الداخلية أو قائد الحرس الجمهوري، فيجب أن تقدم النيابة الأمر الكتابي.

ما حدث بمصر انقلابٌ..

ومحاكمة الرئيس غيرُ شرعية وما يصدر عنها باطلٌ

وإما أن يكون قد أصدر أمراً شفهياً، وفي هذه الحالة يجب أن يتقدم من صدر له الأمر للشهادة بذلك، وفي الوقت نفسه عليه أن يدلل على صدق شهادته بشهود، وهنا يجب أن تقدم النيابة القاتل ويسأله القاضي: بناءً على ماذا قمت بقتل المتظاهرين؟! عندك أمر أم لا؟ ومن الذي أصدر لك الأمر؟

أيضاً هناك أمر آخر وهو عدم إدراج النائب العام أسماء الشهداء التسعة الذين ينتمون إلى جماعة الإخوان والذين قتلوا في نفس الواقعة عند قصر الاتحادية، ضمن الـ١١ الذين قتلوا، وهذا الأمر يطعن في الاتهام الموجه للرئيس «مرسي» بقتل المتظاهرين، إذ لا يعقل أن يأمر بقتل أنصاره من شباب الإخوان! وهذا دليل لمصلحة الرئيس وليس ضده، وإنما قد يفتح الباب لاتهام آخرين بالقتل مثل الشرطة أو الحرس الجمهوري.

● وما رأيكم فيما يردده بعض الخبراء من عدم اختصاص المحكمة بمحاكمة رئيس الجمهورية؟

– الاختصاص في التقاضي أمر من اثنين: إما أن يكون اختصاصاً مكانياً، يعني مرتبطاً بمكان وقوع الجريمة، ومن هذه الناحية فالمحكمة مختصة، وإما أن يكون اختصاصاً نوعياً، ومن هذه الناحية فهذه جناية – حسب تكييف النائب العام – والتي تنظرها محكمة جنايات إذن هي جهة اختصاص.

أما ما يثار عن أنها غير مختصة لكونها تحاكم «رئيس جمهورية سابق»، فهذا الأمر متوقف على تقدير من ينظر للأمر وتكييفه لما حدث في مصر، وهل هو انقلاب أم ثورة شعبية؟ فمن يرون أنه انقلاب (المؤيدون للشرعية والرافضون للانقلاب العسكري الدموي) – وهو رأيي الشخصي – يعتبرون أن دستور ٢٠١٢م لا يزال قائماً، وهنا يلزم أن نتبع في محاكمة رئيس الجمهورية ما ورد في نص (المادة ١٥٢) من الدستور، ومن يرون أنه ثورة شعبية (الحكومة والنيابة العامة وهيئة المحكمة)، يعتبرون أن الدستور تم تعطيله بموجب الإعلان الصادر عن قيادة القوات المسلحة في ٣ يوليو، ومن ثم فلا يلزم اتباع الإجراءات الواردة بها لمحاكمة رئيس الجمهورية.

أيضاً بخصوص ما تردد عن بطلان إجراءات الإحالة، فإن الأمر – كما أسلفنا – يتوقف على تقديرنا وقناعتنا بأن ما حدث في مصر في ٣ يوليو انقلاب عسكري أم ثورة شعبية؟ وبناء على هذه القناعة يكون الحكم بسلامة أو بطلان الإجراءات.

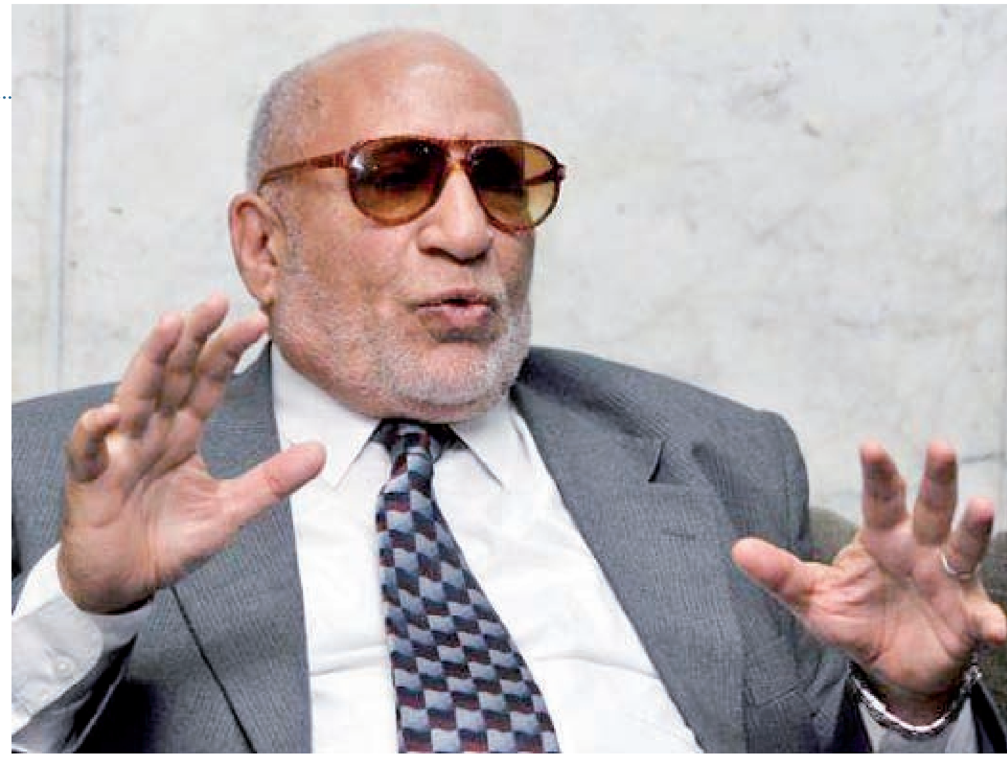
● وماذا عن مدة الحبس الاحتياطي للرئيس والتي وصلت إلى ٢٠ يوماً قبل عرضه على النيابة، واختطافه في مكان سري غير معلوم لأكثر من أربعة أشهر؟

– الحبس الاحتياطي للرئيس «مرسي» باطل، لأنه ظل مختطفاً لمدة ٢٠ يوماً، لا يعرف أحدٌ مكانه، ثم أرسل النائب العام قرار الاتهام! وهنا نتساءل: وماذا عن هذه المدة التي ظل خلالها محبوساً؟! كما أن المدة التي ظل فيها مختطفاً وهي حوالي ١٢٠ يوماً تبطل حبسه احتياطياً، بحسب نص القانون الذي يقول: إنه يجب ألا يستمر احتجاز أي متهم لأكثر من ٢٤ ساعة دون عرضه على النيابة للتحقيق معه، وتقرير ما إذا كانت ترى التجديد له أو الإفراج عنه، وعليه يجب الإفراج عنه على الفور.

وأما ما تردد عن انتقال رئيس النيابة للتحقيق مع الرئيس في مكان احتجازه السري معصوب العينين، فإن هذا يعتبر إهانة للسلطة القضائية، وإهانة أكبر للنائب العام، وإهانة لوكيل أو رئيس النيابة الذي ذهب للتحقيق معه، وكان المفروض عليه – إن صح هذا الكلام – أن يثبت هذه الواقعة، وأن يمتنع عن التحقيق معه، وهذا الأمر كان يحدث أيام الرئيس الأسبق «جمال عبدالناصر»، أيام «صلاح

> **الأكيد أن الرئيس «مرسي» لم يعذب أحداً ولم يشترك في قتل المتظاهرين**
>
> **كلام «مرسي» للقاضي دليل على رفضه للمحاكمة وعدم اعترافه بها**
>
> **انتقال النيابة للتحقيق مع المتهم في محبسه مخالف للأعراف القضائية المستقرة**
>
> **اتهام الرئيس بأنه «أمر بالتعذيب أو القتل» يحتاج إلى أدلة ثبوت كتابية أو شهادية**
>
> **الحبس الاحتياطي للرئيس باطل لأنه ظل مختطفاً في مكان سري غير معلوم ٢٠ يوماً**







• ما رأيكم في إصرار الرئيس على عدم توكيل محامين للدفاع عنه؟

- من يقبل من المتهمين بتوكيل محام عنه، يكون هذا إقرار ضمنّي منه بشرعية المحاكمة، ويبدو لي أن موقف الرئيس «محمد مرسي» حتى الآن هو الموقف الأقوى بين المتهمين، لرفضه عمل توكيلات لأي محام للدفاع عنه، وهو ما يعنيَ ضمنياً رفضه للمحاكمة، وعدم اعترافه بها، وهو موقف سياسي أكثر منه قانوني، وهي بالنسبة له مسألة مبدأ، والرجل لا يهمه الحكم الذي سيصدر، فهو مستعد كما أعلن للتضحية بنفسه في سبيل التأكيد على الشرعية. أما ما تردد من أن رئيس المحكمة سمح لحوالي ٣٠٠ محام عن اثنين فقط من المدعين بالحق المدني، بينما لم يسمح سوى بـ٤ محامين عن ١٤ متهماً غير الرئيس «محمد مرسي»، فإن هذا أمر يستحق التوقف عنده، والنظر فيما إذا كان بالفعل قد منع محامين معهم توكيلات رسمية عن متهمين، لأنها تعتبر تفرقة في المعاملة وتؤثر على حيدة المحكمة.■



نصر»، وذلك في غياب السلطة القضائية!

وهنا أود أن أشير إلى أمر غريب ومخالف للأعراف القضائية المستقرة في مصر والعالم، بدأ يتكرر خلال الفترة الأخيرة في مصر، ألا وهو ذهاب أعضاء النيابة العامة (وكيل النيابة أو رئيس النيابة) للتحقيق مع المتهم في محبسه أو سجنه، وهذا أمر مشين ومهين لم يحدث معنا طيلة حياتنا وممارستنا القضائية، فلا يجوز أن ينتقل وكيل أو رئيس النيابة للتحقيق مع المتهم في مكانه إلا إذا كان هناك مانع طبي شديد (كأن تكون صحته لا تسمح له بالحركة نهائياً).

أما ما يتردد في هذه الأيام عن «إجراءات أمنية»، فهذا أمر مرفوض شكلاً وموضوعاً، فضلاً عن أن من العيوب الخطيرة للغاية أن يكون هناك مكان مجهول أو سري لحبس المتهمين لا يخضع لرقابة وتفتيش أعضاء النيابة العامة، كما أن من حق المتهم الجلوس مع محاميه، وحرمان الرئيس «مرسي» من الجلوس مع محاميه طيلة الـ١٢٠ يوماً (من اعتقاله في ٣ يوليو وحتى مثوله أمام المحكمة في ٤ نوفمبر)، يجعل المحاكمة برمتها باطلة.

• ما تفسيركم لما حدث خلال جلسة المحاكمة من إدارة المتهمين الثمانية (عدا «مرسي») ظهورهم للقاضي، ورفعهم شارة «رابعة العدوية»، وهتافهم ضد العسكر وهيئة المحكمة؟

- كل ما حدث خلال جلسة المحاكمة مما تسأل عنه هو نوعٌ من عدم الاعتراف بالمحاكمة، والتأكيد على رفضهم لها، لكن من الناحية القانونية للمحكمة الحق في الاستمرار في عملها، دون أن يطعن ذلك في إجراءات التقاضي.

أما الحديث الذي دار بين الرئيس «مرسي» ورئيس المحكمة عندما ناداه بـ«المتهم محمد مرسي عيسى العياط» فرد عليه «مرسي» قائلاً: «أنا لست متهماً أنا الرئيس الشرعي المنتخب للبلاد، أنا رئيسك، وأنت باطل، والقضية باطلة لأن من أحالها نائب عام غير شرعي عيَّنته سلطة الانقلاب»، فهذا كله يفسر في إطار رفض «مرسي» للمحاكمة وإصراره على تسجيل موقفه، وعدم اعترافه بالمحكمة.

• من خلال خبرتكم الطويلة في منصة القضاء.. هل تعتقد أن هذه المحاكمة جنائية أم سياسية؟

- من الناحية القانونية الصرف، واقعة الاتهام جنائية، وهي «قتل المتظاهرين»، لكن الزج بالرئيس «محمد مرسي» فيها لا يخلو من جانب سياسي، وهذا يتبين من خلال الاطلاع على أوراق القضية، ومناقشة المتهم والشهود (شهود الإثبات أو النفي).

أما عن سبب عدم محاكمة وزيري الداخلية في عهد الرئيس «مرسي» (السابق اللواء أحمد جمال الدين والحالي اللواء محمد إبراهيم) مع الرئيس «مرسي» بتهمة قتل المتظاهرين رغم أن وزير الداخلية هو المنوط به استتباب الأمن والحفاظ على أرواح المتظاهرين؛ فهو أن «محمد إبراهيم» هو الذي شارك وزير الدفاع الفريق أول «عبدالفتاح السيسي» في الانقلاب على الرئيس الشرعي المنتَخب «د. محمد مرسي»، بينما قاد «جمال الدين» مسيرة من ضباط وأفراد الشرطة للتظاهر ضد «مرسي»، ومن هنا أخرج كلٌ منهما نفسه من الاتهام!.■

الإعلامية أماني كمال في أول حوار لها بعد إطلاق سراحها:

الانقلاب راحل وسأواصل مقاومته وأطالب الشعب بمواصلة الثورة

أماني كمال، إعلامية، لها حضورها الإذاعي في اتحاد الإذاعة والتلفزيون، تركته وذهب المعز، وخرجت من مبنى ماسبيرو العتيق على كورنيش النيل بعد إعلان الانقلاب العسكري في ٣ يوليو الماضي، لتعلن انضمامها لثوار الشرعية ورافضي الانقلاب وتسقط سيف المعز، وأسست مع رفقاء دربها حركة «إعلاميون ضد الانقلاب» وتولت فيها مسؤولية المتحدث الإعلامي.



دربة شرف الدين تجاهلت قضيتي والإعلام الحقيقي يتعرض لمذبحة!

أفكر في العمل الحقوقي للدفاع عن السجناء بعدما رأيت بعيني الأهوال

حوار: حسن القباني

كنت أول من قابلها في رابعة العدوية في المركز الإعلامي لرابعة، ومن القدر أني كنت أول من أجرى معها حواراً لمجلة «المجتمع» الكويتية بعد خروجها من ٤٥ يوماً حبساً تعسفياً، في أقسام الشرطة، على يد عسكري أبصر في سيارتها إشارة رابعة العدوية، وصورة الرئيس المختطف «د. محمد مرسي» فإلى نص الحوار.

● **ما ملابسات ما حدث معك قبيل الاعتقال؟**

- كنت في طريق عودتي من المستشفى حيث يمكث شقيقي هشام كمال والد الشهيدة «هند» التي استشهدت في أحداث فض رابعة؛ حيث أصيبت برصاصتين ومكثت في المستشفى ٣ أيام وارتقت إلى ربها، نحسبها من الشهيدات. على أية حال كنت معه في المستشفى أنا وزوجته؛ حيث أجريت له عملية تغيير مفصل فخذ وهي عملية جراحية ليست بالسهلة قام الطبيب باجرائها في وقت متأخر من يوم ١ أكتوبر مما دعانا لانتظار خروجه من غرفة العمليات، وكان ذلك في الساعة الواحدة فجراً أي بعد حظر التجول بساعة، وطلبنا من المستشفى أن نبيت معه نظراً لتأخر الوقت وظروف حظر التجوال فرفضوا مما دعانا إلى المغادرة في هذا الوقت واقترحت على زوجة أخي أن تأتي؛ لتبيت معي في الهرم في منزلي كي أوصلها إلى شقيقي في الصباح الباكر بدلاً من أن نذهب إلى منزلها في منطقة حلمية الزيتون.

مررت بالسيارة على ٣ أكمنة للجيش واقترح أول كمين أن نأخذ الطريق الدائري لأن ميدان التحرير مغلق حسب قولهم وفي الكمين الأخير عند الرماية بالقرب من قسم الهرم أوقفنا ضابط الجيش، وهو ضابط صغير سناً، وحديث التخرج على ما أعتقد وسأل فأجبنا بأننا كنا في المستشفى، وأظهرنا ما يثبت ذلك بل وأخرجت له كارنيه الإذاعة والتلفزيون حيث جهة عملي كمذيعة حدثت مشادة بيني وبينه إثر تصميمه على أن أذهب إلى قسم الهرم، وأتى بضباط من قسم الهرم ليأخذونا إلى القسم وأنا أرفض رفضاً تاماً لأكثر من ثلاث مرات في كل مرة كان يأتي لي برتبة من القسم لاصطحابي.

وفي إحدى هذه المرات حدثت مشادة أيضاً مع ضابط شرطة الذي أشهر السلاح فما كان مني إلا أن صرخت في وجهه على من تشهر السلاح؟! هل جننت؟! بعدها بقليل وبعد إصرار سخيف منهم ذهبت إلى القسم ومعي في السيارة أحد جنود الجيش الذي كان متعاطفاً جداً معنا ومع الموقف. في القسم عوملت أبشع معاملة، وكلما وقفت لأخرج منعوني من الخروج قضينا ليلة سوداء في القسم حتى نعرض على النيابة في الصباح، وفي الصباح وضعوا الأساور (الكلابشات) في أيدينا وكانت هذه الكارثة الأولى التي واجهتني، وقتها شعرت باختناق وضيق تنفس وكأني سألفظ أنفاسي الأخيرة طلبت برجاء شديد أن يخلعوا هذه الكلابشات فرفضوا بل وتمادوا في قلة الأدب!

زوجة أخي كانت خائفة من سيارة الترحيلات، ولم أكن أفهم مغزى تخوفها، طلبت ورجوت من كل مَن حولنا أن تذهب إلى النيابة في سيارة عادية.. عندما ركبت سيارة الترحيلات علمت وأدركت خوفها من هذه السيارة التي كانت تراها في التلفاز، فقط ركوبي هذه السيارة كان الكارثة الثانية؛ سيارة مظلمة مغلقة من كل الجهات، قذرة فإذا بالفوبيا تقتلني خاصة عندما أغلقوا الباب؛ سيارة بشعة بكل المقاييس، تجلس وبجانبك وأمامك تجد مجرمين ومسجلين خطراً في سيارة الترحيلات. النساء مع الرجال سلطة والطامة الكبرى في طريق العودة في المساء السيارة تكون معتمة، ظلام دامس كالقبر رجال ونساء مع بعض تذكرت وقتها ما حدث في سيارة ترحيلات سجن «أبو زعبل» وكيف ماتوا خنقاً وحرقاً ورددت الشهادة في كل موقف إدراكاً مني أني سأموت في أي لحظة ذهبنا إلى نيابة أكتوبر أجلسونا على الأرض مع باقي المساجين والمسجلين خطراً في مكان كله زبالة وقاذورات.

● **بعد قرار الحبس، كيف كانت تجربتك؟**

وما تقييمك لها؟

- دخولي الحبس كان الكارثة الثالثة بعد الكلابشات وسيارة الترحيلات هذه النقطة بالذات تحتاج عدة كتب لعرض ما جرى خلال ٤٥ يوماً في السجن، تجربة السجن كانت أصعب وأبشع تجربة مرت علي في حياتي؛ هي الأصعب على الاطلاق لقد راجعت شريط حياتي وكل اللحظات والساعات العصيبة، فاذا بهذه التجربة تتفوق، بل وتمحو كل هذه الكربات علمت وأنا في الحبس الاحتياطي أن هناك نعمة لا يعلمها إلا من حرم منها، لاتقل عن نعمة الطعام والشراب والصحة والستر والبصر وغيرها من نعم الله علينا والتي لا تحصى، بل إن هذه النعمة تسبقهم جميعاً هي نعمة الحرية. ليس الأسر بالشيء الهين بل هو كربة وأي كربة. كنت لا أدرك الوقت ولا الأيام ولا أحسبها ولا أسأل عن الساعة لا أريد أن أعرف، الموت عندي أهون من هذه الموتة المؤقتة، أهون من العذاب الذي يميتني ببطء، كنت أسمع الأذان فأعرف هل نحن في وقت الفجر أم الظهيرة أم المساء كنت أصلي وأدعو ربي أن يخرجني كما أخرج سيدنا يوسف من السجن، كانت ثقتي بالله كبيرة، فأتخيل أن تحدث معجزة بأن تحدث ثورة كثورة ٢٥ يناير فتفتح باب الزنزانة، وكثيراً ما تمنيت ودعوت أن أموت لأن القبر أوسع وأرحب من هذا المكان، كنت أحدث نفسي قائلة: القبر متر في متر وأنا لا أجد نصف متر لأنام فيه بل لا أجد نصف متر أجلس أو أقف فيه.

وعشت ٣٠ يوماً أو مايزيد في غرفة طولها ٥ أمتار وعرضها متران بها من ٢٥ إلى ٣٠ سجينة، الغرفة بها حمام متر طول في نصف متر عرض، وكان مظلماً سجنت مع شبكات آداب كبيرة، ومع متهمات في جرائم أخرى إلا أن الأغلب سجينات الدعارة.

كان التعامل من قبل الضباط والعساكر وأمناء الشرطة في منتهى الإهانة واللا إنسانية واللا آدمية إلا القليل من الضباط المحترميين الصغار الذين لم يلوثوا بعد بقذارة الداخلية، لم يفرقوا في التعامل؛ كلنا بالنسبة لهم متهمات سجينات، سمعت أبشع وأفظع الشتائم وسب الدين والإهانات، وأنا في السجن تأصلت لدي فكرة حقوق الإنسان فقررت أن أعمل بعد خروجي في هذا المجال وخاصة ملف السجناء.

وتقييمي للتجربة أنها قاسية بشدة، إلا أنها علمتني وفتحت عيني على كل تفصيلة فساد وظلم تقع في مصر، كنت أسمع عن الظلم والفساد وأستنكره إلا أن هذه التجربة جعلتني أرى بأم عيني الفساد والظلم في الداخلية وأيضاً في القضاء، حيث إن هاتين المؤسستين بالذات تتعاونان وتتحالفان لتشكلان أفظع منظومة فساد.

● **هل أثرت هذه الفترة على إرادتك المعروفة**



- مازلت على ذمة قضية اسمها حيازة منشورات وكسر حظر تجوال أنا وزوجة شقيقي والد الشهيدة هند، وهي خرجت بكفالة ٢٠٠٠ جنيه بعد يومين وأنا خرجت بكفالة ٥٠٠٠ جنيه وحبس٤٥ يوماً، وسيارتي مازالت عندهم وكان سيتم فصلي من العمل لغيابي بدون إذن رغم أنهم يعلمون أني معتقلة من أول يوم، ورغم كل هذا فأنا صامدة.

فترة الحبس لم تؤثر على إرادتي أبداً في مواجهة الظلم، بل زادتني قوة وإصراراً على أن أقف في وجه الظلم، وأن أحرر وطني وأدافع عن ديني حتى آخر نفس وآخر نقطة دم.. أنا مؤمنة بالله وعندي حسن ظن به ويقيني بعدله إلى أبعد مدى وأنا وهبت نفسي ومالي بل وابنتي لله وأعلم أن الله لن يضيرني أبداً، وأدرك أن كل ما يقدره لي هو خير لذا لن أضعف، ولن يضعف إيماني بقضية وطني وسأظل أحارب حتى سقوط الانقلاب الغاشم، وأملي أن يمد الله في عمري حتى أشهد النصر.

مذبحة الإعلام

● **أنت متحدثة باسم «إعلاميون ضد الانقلاب» ما تقييمك للإعلام بعد الانقلاب وهل يتعرض لمذبحة حقاً؟**

- الإعلام نعم يتعرض لمذبحة وأي مذبحة، لا يوجد في مصر إعلام الآن بل هي أبواق مأجورة للانقلاب الغاشم، ولا أستطيع أن أصفه صراحة، لايوجد لفظ مناسب يساعدني في وصفه ولكننا نستطيع أن نقول: إنه إعلام السحرة إعلام الكذب إعلام الفتن إعلام النفاق إعلام داعر إعلام اللاضمير واللاإنسانية إعلام الخونة بل إعلام المحتلين، لايمكن أن يكون هناك إعلامي مصري حر يحب وطنه ودينه أن يعمل في الحقل الإعلامي المصري الآن؟

● **ما ردك على تجاهل وزيرة الإعلام لحبسك وعدم إبداء أي تحرك إيجابي تجاهك؟**

- هي وزيرة إعلام الانقلاب، ومن الطبيعي جداً بل من واجبها أن تتجاهل ما حدث لي بل وتصعِّد ضدي؛ لأنها وزيرة في حكومة انقلابية وفلولية وأنا بالنسبة لها من الأعداء، فكيف تقف بجانب مذيعة منشقة عن المنظومة الرائدة؟ حسب فكرهم التخلفي كيف تقف مع من تذكرها دائماً بعبوديتها وحبها للبيادات؟

كلمتي للصحفيين والإعلاميين: قولوا الحق، تحروا الصدق، اعلموا أن كلمتكم ترفع أمماً وتسقط أخرى، اعلموا أن كلمتكم قد تقيم حروباً أو تنشر سلاماً، اعلموا أن مهنتكم هي مخاطبة الحشود والجموع، وليس الأفراد، اعلموا أن ملايين البشر وليس المصريين فقط يتأثرون بكلماتكم فإما أن ترفعوهم إلى السماء أو تدفعوا بهم إلى الحضيض، اعلموا أنه بكذبكم ونفاقكم تثيرون الفتن تذكروا قول الحق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)﴾ (ق)، تذكروا أنكم ستسألون أمام الله عن أي فرد من الحشود والشعوب والأمم، ماذا قرأ؟ ماذا سمع؟ ماذا شاهد منكم؟ فاتقوا الله، فأخطاؤكم مضاعفة، فخذوا حذركم، وتذكروا الله في أقوالكم وأفعالكم.

- كلمتي للشعب الثائر:

لا تيأس استمر إن الله لن يضيع أجركم أبداً وسينصركم الله نصراً مؤزراً استمروا في صمودكم، ادعوا غيركم ليروا الحقيقة إن لم يقفوا الآن سيقفون غداً، استمروا في نشر الفكرة استمروا في الزئير حتى يسقط الكلاب تحت أقدامكم قريباً إن شاء الله تعالى.■



من العمق السوري قصص

«حكايات» حية للتحرك بالقرآن الكريم

سمية رمضان أحمد
أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية

كانت الداعية تتحدث في جمع من النساء بعضهن من النساء السوريات اللاتي اضطررن لترك بيوتهن وأوطانهن، وكان الحديث عن منهج الله سبحانه وتعالى كما بيّنه رسوله ﷺ في كتاب الله المنزل وفي سُنته ﷺ، وأن هذا المنهج قد أنزله الله تعالى لكي نطبقه ونتحرك به ونعمل بمقتضاه، وفي هذا الصدد استشهدت الداعية بقول للحسن بن علي رضي الله عنهما، إذ أثر عنه أنه قال: «إن من كان قبلكم، رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها بالنهار».



وتفقَّد الشيء: تطلب ما غاب منه وما فقد (وتفقَّد الطير)، ولكننا نجد أن معظمنا طوال نهاره يدرس، ويحفظ، ويرتل، وأقصى ما يفعل هو أن يتدبر، ثم نأتي للأمر المهم وهو «التفقّد»، وطلب المرء لضبط بوصلة تحركات جوارحه على ما فهمه من التلاوة والدراسة والحفظ، فنجد أن القليل من يفعل ذلك، بل نستهلك الوقت في العلوم النظرية، أما حياتنا العملية فهي بعيدة عن هذه العلوم.

كلمة حق

نحن في دنيانا نكاد أن نكون في عالم غير قرآني التطبيق والتنفيذ، حتى إننا نجد علماء وصلوا لدرجات عالية من الدراسة والعلم، ولكنهم ابتعدوا عن قول كلمة حق، خوفاً على حياتهم أو مراكزهم، ونجد أشخاصاً آخرين يحفظون قدراً من القرآن، ولكن حياتهم وأعمالهم غير مبرمجة على تحرك الجوارح به، ولذا فإن حياتهم غالباً ما تكون باهتة غير واضحة المعالم.

نجد بعض المسلمين لا يربطهم بالإسلام سوى شهادات ميلاد كتبت، ولذلك أصبح الكثير منا كالذي بذر بذرة وأنفق عمره في رعايتها، حتى كبرت، وأثمرت، فلم يتذوق ثمارها، وبدأ في بذر بذور أخرى لرعايتها، ولكنه كذلك لم يأكل منها، زادت أشجاره وكثرت ثماره وهو يتضور جوعاً، وقد كان عليه فقط أن يمد يمناه ليقطف ثمرته.

قصص حية

لقد تفاعلت الحاضرات مع الحديث والمناقشات التي تخللته، وتذكر البعض منهن مواقف وأحداثاً تحركن فيها بالقرآن وعملن بمقتضى آياته، ووعدن بكتابة هذه المواقف والتجارب، وهذه بعض القصص الحية، من نتاج ما كتبن، قصص توضح مغزى ما أردناه من ربط حقيقي بين حياتنا ودستورنا الذي اختاره لنا مولانا، ونحن هنا نقدمها كما هي - مع قليل من التصرف - لعلها تنير لنا طريقاً، نقطف بعده من ثمرات أشجار تعبنا في زراعة بذورها.

كتبت أخت من أخواتنا السوريات تقول: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(البقرة:٢١٦)، هذه الآية الكريمة نحن نستشعرها في أحوال كثيرة من حياتنا، ولكن قصتي أنني ما علمت الخير المخبوء لي إلا بعد مدة من الزمن، ولم أكن أتوقع الترتيب الإلهي المنظم لما يحدث معنا في كل أمورنا وأحوالنا.

ففي نهاية عام ٢٠١١م قررنا أنا وزوجي وأولادي، السفر للنزهة في عطلة عيد الفطر المبارك، وكانت وجهتنا إلى الأردن، فأختي تقطن هناك، والتي لم يكن يتسنى لنا زيارتها إلا كل ثلاث سنوات أو يزيد، بسبب الظروف المادية وغيرها من المعوقات، وفرح الأطفال فرحاً شديداً، لزيارة خالتهم وأولادها، وجهزنا لسفرنا واشترينا هدايانا ورتبنا حقائبنا، وحجزنا في شركة تسافر بنا براً، وكان كل شيء على ما يرام في مثل هذه التجهيزات، وفي صباح السفر كان زوجي يتمم على أوراقنا الثبوتية، وكانت المفاجأة المزلزلة، فقد كانت صلاحية جواز سفر زوجي منتهية، ولا يستطيع السفر حتى يتم تجديده، وهوّن علينا زوجي، وذهب من فوره إلى مركز الهجرة والجوازات حتى يجدده، ولكنه لم يستطع فعل أي شيء، وعاد إلينا بخفي حنين، فقد كانت عطلة العيد قد بدأت ورجع وهو يردد ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

صدمة كبيرة: قام المنزل ولم يقعد، فقد كانت صدمة أفقدتني وأولادي السيطرة على دموعنا، وبكيت وحزنت كثيراً، فقد كانت رحلة لرؤية أختي بعد طول

وقت، ولكن قدَّر الله وما شاء فعل، واتصلت بأختي لتبكي بدورها، فبعد عطلة العيد لن نستطيع السفر، حتى تأتي عطلة الصيف، وكنت كلما تلا عليَّ زوجي الآية عندما يرى الحزن بادياً على قسمات وجهي، ويظهر جلياً على نبرات صوتي، أنظر إليه والدموع تنهمر، ونفسي تحاورني، أين هذا الخير الذي يؤملني به؟ ولكن وبحمد الله تعالى بعد انقضاء النصف الأول من السنة الدراسية وفي عطلة الربيع، عوضها لنا زوجي بالسفر الذي حرمنا منه انتهاء صلاحية جوازه، فكان سفرنا في أوائل عام ٢٠١٢م، وسافرنا ورجعنا بخير وسلامة، وطوال هذا الوقت لا أجد هذا الخير في «عسى».

حملت بطفل آخر، وكانت الثورة السورية قد بدأت، ومضت ثمانية أشهر على حملي، وخلال هذه الفترة كان زوجي يساعد كل من خرج من مناطق أخرى إلى منطقتنا، ويعينهم ويهيئ لهم المعونات، ويساعد ما لا عون له إلا الله سبحانه، حتى إنه كان يتفق مع أطباء التوليد، لتوليد من جاءت من محافظتها ولا مال لها، فييسر الله لها – عن طريق زوجي – من يقوم بتوليدها ورعايتها بدون أي تكاليف، وهكذا.

السفر للأردن

في رمضان من نفس العام، وبالتحديد في آخر يوم قبل عيد الفطر، أي بعد سنة من تأجيل سفرنا الماضي، حدث أن اختُطف زوجي إلى جهة غير معروفة، وبعدها علمنا أنه اختطف من قبل جهة علوية، وكنت في آخر يوم لميعاد وضعي لطفلي، وأتى علينا العيد وزوجي وأبو أولادي، من جعله الله سبباً لإدخال الفرحة على قلوبنا مختطفاً، فقرر أهلي سفري وأولادي إلى الأردن، لأضع مولودي هناك ولنكون وأولادي في مأمن من غدر الخاطفين، وحتى لا ينتقموا منه في أشخاصنا، بسبب نشاط زوجي في معاونة الثوار والمهاجرين.

وكانت المفاجأة حين علمنا أنه قد صدرت قرارات جديدة بالنسبة لسفر السوريين إلى الأردن، فقد صدر قرار بأنه يسمح بالسفر حسب الإجراءات المعتادة المعمول بها لمن كان قد سافر إلى الأردن قبل ذلك في نفس العام حصراً، أما من لم يكن قد سافر في نفس العام فالسفر ممنوع، أو يحتاج إلى إجراءات مشددة مع دفع مبالغ طائلة لا طاقة لنا بها، كانت عطلة العيد قد بدأت بالفعل، ولا مجال عندي للانتظار، وحتى لو كانت معي هذه المبالغ لما تيسر لي السفر في الوقت المناسب، أما الآن وقد سافرنا فعلاً في نفس العام فنستطيع أن نسافر إلى الأردن بكل سهولة ويسر وفي الوقت المناسب، وتيقنت أن الله سبحانه وتعالى من رحمته ومعرفته بالغيب الذي لا يطلع عليه أحد قد اختار لنا الخير بتأخير سفري الماضي في المرة الأولى لتيسير



سفري هذا الاضطراري السريع، وكان خيراً لي سفري عام ٢٠١٢م بدلاً من عام ٢٠١١م، وهتفت من أعماقي: صدق الله العظيم: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

بوادر الولادة

عجل والدي بسفري وأولادي وكان في صحبتنا حتى الحدود، وتيسرت أمورنا على الحدود بين البلدين، ونحن نرى أفواجاً من الناس، وقد منعوهم وأعادوهم إلى سورية، لأنهم لم يسافروا في هذا العام، وبعد سفر ميسر سهل وسريع بفضل الله تعالى، بدأت بوادر الولادة وأوجاعها، وكانت حالتنا المادية – كما ذكرت – ضعيفة جداً، وكنت قد وصلت الأردن في مساء يوم صدر فيه تحديداً قرار بتسمية مشفى خاص يقوم بتوليد السوريات المهاجرات مجاناً، وبدون أي تكاليف، وفي الصباح صرخ مولودي صرخة الحياة، وتذكرت وقتها عندما كنت أقول لزوجي: أنت تساعد الجميع، وطوال وقتك معهم فخفف على نفسك، ولا يصل بك الجهد إلى درجة مساعدة النساء والوقوف معهن حتى يضعن حملهن، واستغرب رده حينئذ: «لا يضيع شيء عند الله تعالى».

وبالفعل فرب العالمين يسر لي كل أموري وبترتيب إلهي معجز، لا أستطيع ترتيبه في حروف على ورق، ولكنها أمور ومشاعر لا أعرف كيف يمكنني التعبير عنها والله المستعان.

إن مع العسر يسراً

الموقف والقصة بدأت مع ابنتي، فتاة تبلغ من العمر ١٢ عاماً وهي في الصف السادس الابتدائي، وبفضل الله حفظت ١٥ جزءاً من القرآن الكريم، ولكن قبل المحاضرات الأخيرة، لم يكن أحد قد علمها مع كيفية التلاوة والحفظ كيفية التطبيق والعمل.

في يوم من الأيام في بداية العام الدراسي لاحظتها، جلست حزينة وكأن الجبال اشتاقت لكاهلها فرست عليه، واحترت بأمرها وقد تغير كلامها وأصبحت زاهدة في الحديث عن الدراسة، وما عهدت عليها سوى التفوق والنبوغ، آثرت ألا أبدأها بالسؤال حتى يتبين

ربط حقيقي بين حياتنا ودستورنا الذي اختاره لنا مولانا

يجب أن نضبط بوصلة تحركات جوارحنا على ما فهمناه من تلاوة القرآن ودراسته

الحسن بن علي: إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها بالنهار

نحن نستهلك الوقت في العلوم النظرية أما حياتنا العملية فهي بعيدة عنها







التحرك بآية

تجربة أم وفتاة ومعلمة مع التحرك بآية واحدة لمست قلوبهن، وبالرغم من اختلاف الأعمار والظروف والأحوال بينهن، لكن الملاحظ أنهن تحركن بنفس الآية، كل في موقعه بنجاح كبير، ولا غرو فإن دستور الله معجز، أليس من قول إله عظيم؟ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ ألا يعلم ما يصلح لنا وما يصلحنا؟ وقد أنزله لنا سبحانه عن طريق الملك إلى بشر منا كان لنا قدوة عليه الصلاة والسلام لكي يتعلمه ويطبقه وينفذ أحكامه البشر الذين اتبعوا خاتم المرسلين ﷺ، ونحن في الظروف والأحوال التي تمر بها بلادنا فإننا نردد مع الأم والفتاة والمعلمة ما رددن: «إن مع العسر يسراً.. إن مع العسر يسراً».■

لي الموقف بجلاء أكثر، ولم يطل بنا الوقت، ففي أثناء انهماكي بالعمل، جاءت موجهة حديثها إلي:

أمي معلمة اللغة الإنجليزية وصفتني أمام الفصل كله بالغباء.. يا للهول لقد كانت أول مرة تقال لها مثل هذه الكلمة المحبطة، فأنا كنت أستخدم مع أطفالي كلمات لا أحيد عنها، مثل حبيبتي «برافو» ممتازة، وهكذا، وفي المدرسة كان تفوقها كفيلاً بألا تقال لها مثل هذه الكلمة، فقلت لها متسائلة: لماذا وصفتك بهذا الوصف؟ فأردفت تقول وكأنها تزيح أحد الجبال من على ظهرها بمجرد حديثها معي: لقد كتبت معلمتي القاعدة على اللوح، ثم جلست ولم تتفوه بكلمة، ولم تشرح أي شيء، فكيف يتسنى لي فهم ما لم تشرح؟!

التحرك بالقرآن

كان رد فعلي الطبيعي المعتاد والمتوقع حيال هذه المشكلة أن أضع عليَّ ثيابي، وأسرع إلى المدرسة، ليسمع الجميع صياحي وأنا أشكو فعل المعلمة بابنتي، ولكنني الآن وبعد المحاضرات، وبعد وعدي لنفسي أن تكون ردود فعلي منسجمة ومتوافقة مع ما أنزل خالقنا، ولمعت في خاطري تجارب التحرك بالقرآن وتساءلت في نفسي كيف يمكن أن يكون رد فعلي به لحل هذه المشكلة التي تواجه فلذة كبدي، فوجدت نفسي أردد قول الله العظيم: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾(الشرح) بهدوء تعجبت فيه من نفسي، قلت لها: اصبري يا نور عيني، فما بعد الصبر سوى الفرج، قلت ذلك وعاد همي فيما كنت أنجزه من شغل وعمل، فقد كان انشغالي شديداً.

بعد عدة أيام ونحن على مائدة الفطور إذا بابنتي، ضحكاتها تملأ الجو مرحاً وهي تقول: معلمتي زادتني خمس درجات، فرددت بدهشة: معلمة اللغة الإنجليزية، فردت ووجهها يشع سروراً: هي هي يا أماه، وعانقتني مقبلة، وروت لي قصتها ودموعي لا أستطيع منها فكاكاً وأنا أرثي لنفسي وأتساءل: لماذا لم تكن ردود أفعالي طوال سنوات عمري - هكذا - بقرآني وهو الدواء والشفاء لقلقنا، والضياء، والنور لحل مشكلاتنا، وأنصت إلى ابنتي وهي تقول: بعد أن قلت لي يا أماه: «إن مع العسر يسراً» أخذت - كما أوصيتني - أردد الآية وكلي أمل ويقين أن الله تعالى سيفرج عني أمر ما أهمني.

تعويض ما فات: نتمتع ونحن نقترب من حوارات هذا العمر، وكيف يفكرون؟ وبماذا يتواصون؟ تقول فتاتنا: ذهبت إلى المدرسة، وزميلاتي يشحنونني ضد المعلمة، ويطلبون مني الذهاب إلى المديرة للشكوى، وأنهم سيشهدون لصالحي، وأنا أنظر إليهن ولا أردد سوى: «إن مع العسر يسراً»، مع ذهول بدا في قسمات وجوههن، حيث كنت بالأمس غير اليوم، وأضفت: إننا يجب أن نضاعف جهدنا بالدراسة لتعويض ما فات، وبينما نحن في حوارنا، شاركتنا بنات من الصف الإعدادي الحوار ولدهشتنا أخذن يؤكدن أن المعلمة رائعة في شرحها ولابد وأنها تمر بظروف صعبة في حياتها، فقلت لصديقاتي: قبل دخول المعلمة إلى الصف سأقوم بكتابة آية قرآنية لعلها تساعدها في محنتها إن كانت تمر بمحنة فعلاً، وبالفعل كتبت على السبورة بخط كبير قبل دخولها: «إن مع العسر يسراً».

وكانت المفاجأة؛ فبمجرد قراءتها للآية لم تستطع منع دموعها من التسابق لتعلمنا دموعها بصمت أنها حقاً في محنة، وسألت بهدوء وهي تمسح دموعها: من كتب هذه العبارة؟ فأخبرتها فتيات الصف قائلين في صوت واحد: «أروى» هي من كتبتها، فتفاجأت المعلمة أن الفتاة التي أهانتها منذ أيام قلائل أمام كل زميلاتها هي نفسها من هوَّنت عليها مصيبتها، فقالت بتأثر بالغ: وصلني من المديرة أن كل الصفوف قد قدمت شكاوى بحقي إلا صفكم، وأضافت ربما حقاً أنني قد قصرت في تيسير الدروس عليكن بشرحها، ولكني أعاهدكن أن أغير من أسلوب شرحي لكن، فقد تيقنت أنكن حقاً فتيات لمستقبل مشرق قادم.

تابعت «أروى» تقول: فرحنا كثيراً بما قالت وبدأنا العمل معها بجد، وبدأت المعلمة تتناسى ظروفها الصعبة على أمل أن «مع العسر يسراً»، وكلما أحسسنا أن ابتسامتها قد تغيرت نعيد كتابة الآية مرة أخرى على السبورة حتى لا تنساها أبداً ولا تنسى أهمية التحرك بها في حياتها، فكانت تشغل نفسها بالعمل، في شرح واف مفيد لدروسنا، مع شرح ما فاتنا في حصص الفراغ، وعممت ذلك لكل الشُّعب والفصول، فبالكاد كانت تجد وقتاً لتفكر فيه، حتى أذن الله لها بالفرج، وعادت لها ابتسامتها وكل ذلك بفضل الله وآية ذكرتني أمي بها، فكانت الضوء الذي جعلت أفعالي تسير على أثره، وقد عقدت المعلمة لنا اليوم اختباراً، فزادت نسبتي بخمس درجات عن آخر اختبار والحمد لله رب العالمين.■

انتهاك حقوق أطفال ميانمار

جنان العنزي

رئيسة لجنة الروهينجيا بالجمعية الكويتية لحقوق الإنسان

إن ما أقره القانون الدولي من تجريم لكل صور الانتهاكات الحقوقية التي يتعرض لها البشر دون النظر إلى الجنس أو اللون أو المعتقد لم يكن كافياً سوى لإثبات أن ما يحدث في ميانمار هو خارج سياق البشر، وذلك في ظل تصاعد موجات العنف الطائفي التي خلفت بيئة اجتماعية غير صالحة للتعايش السلمي بين أبناء ميانمار.

وفي ظل هذه الأوضاع يعاني الأطفال في ميانمار، مثل أطفال العالم، مآسي كبرى بسبب الصراعات المسلحة التي بات فيها الطفل مادة اللهب الذي تقود منه الحروب الأهلية، حيث يُستغل الأطفال في الحروب والصراعات الوحشية؛ سواءً من خلال تجنيدهم، أو من خلال سلبهم أبسط حقوقهم في الحياة، بحرمانهم من التعلم، وإجبارهم على العمالة، فضلاً عن ممارسة العنف الجنسي والجسدي ضدهم.

«هيومن رايتس» تدين

أصدرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» تقريراً مطولاً بتاريخ ٢٢ أبريل من العام الجاري تدين فيه أعمال العنف التي تمارس ضد طائفة الروهينجيا المسلمة في ميانمار، ولكن الأمر البالغ السوء هو ما توصلت إليه المنظمة من أن أعمال العنف تتم تحت سمع وبصر السلطات المنوط بها حماية وتحقيق الأمن للمواطنين على حد سواء.

ويمثل الانتهاك الجسيم بحق الأطفال في ميانمار ما يتعلق بالعمل الجبري الذي يفرض من قبل الدولة على من هم دون السن القانونية، خاصة ما يعرف بالتجنيد العسكري، وهو ما أكده تقرير صادر عن مؤسسة «هيومن رايتس ووتش» والذي جاء فيه: «استمر العمل الجبري في مختلف أنحاء البلاد رغم التزام الحكومة بإنهاء هذه الممارسة بحلول عام ٢٠١٥م بموجب خطة عمل وافقت عليها منظمة العمل الدولية. كما تستمر عدة جماعات مسلحة في استخدام وتجنيد الأطفال، وذلك في ظل أن حكومة ميانمار تقوم بمنع هيئات الأمم المتحدة من بلوغ مناطق الأقليات العرقية التي تسيطر عليها جماعات مسلحة؛ لبحث مسألة تسريح ودمج الأطفال الجنود في المجتمع».



ولا يقتصر الأمر على العمالة الجبرية أو استخدام الأطفال في الحروب والنزعات بتجنيدهم، بل تم قتل الأطفال في حضور الشرطة والجيش، وهو ما أكده تقرير نشرته وكالة الأنباء للمعلومات في شهر نوفمبر الجاري؛ حيث جاء في التقرير أنه خلال اعتداء حدث في ٢٣ أكتوبر من العام الجاري فقد تم قتل ما لا يقل عن ٧٠ شخصاً من المسلمين الروهينجيا في مذبحة وقعت في ساعات النهار، في قرية يان ثيي في بلدية مراوك - يو. ورغم وصول تحذيرات مسبقة بالهجوم الوشيك، لم يكن في الخدمة وقتها سوى عدد قليل من رجال شرطة مكافحة الشغب والشرطة المحلية وجنود الجيش، لكنهم عاونوا في أعمال القتل إذ صادروا عصي وأسلحة الروهينجيا البدائية الأخرى التي حملوها للدفاع عن أنفسهم. وكان بين القتلى ٢٨ طفلاً طُعنوا حتى الموت، بينهم ١٣ طفلاً تحت سن ٥ أعوام.

أخطار التشريد

ويأتي التشريد كإحدى صور انتهاكات حقوق الطفل الأراكاني؛ حيث نتج عن تصاعد أعمال العنف نزوح مئات الآلاف من الأسر فراراً من القتل، هذا النزوح كان مصحوباً بحالة من ضيق العيش، وقلة اليد تسببت في لجوء الفارين إلى مناطق لا إنسانية في ظل تخاذل دولي، ورفض من قبل الدول التي لجأ إليها الفارون.. جميع ما سبق، كان له أثره السلبي على حياة الأطفال، وهو ما دفع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، للمطالبة بإنهاء العنف الطائفي في ولاية آراكان بميانمار فوراً، وذلك حماية للأطفال هناك على حد وصف المنظمة، وذكرت المنظمة - في بيان لها في جنيف - أن الاشتباكات العنيفة بين الطوائف في الولاية عادت مجدداً، وأضافت أن الموجة الجديدة للنزوح تضاف إلى العدد الكبير للعائلات، والمجتمعات التي كانت قد نزحت من الولاية في عام ٢٠١٢م بسبب العنف الطائفي والتي مازالت غير قادرة على العودة بسبب الأخطار التي تهدد أمنها.

وهنا أرغب في أن أسجل أن ما ورد في هذا المقال هو جزء بسيط من صورة لا نستطيع إكمالها نتيجة الحصار الإعلامي على هذه القضية، ولكن هذه الصرخات التي كانت في السابق بلا صوت الآن نسعى لأن يكون صوتها مدوياً احتراماً للمبادئ والقيم الإنسانية التي لا يمكن تجاهلها أو نسيانها. ■

المصدر:

22/04/http://www.hrw.org/ar/news/2013

رغم رمزيته التاريخية.. عامان على هدم «مسجد موسكو القديم» ولم يتم البناء

موسكو: د. أحمد عبدالله
باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق



لايزال الحزن يغمر قلب كل مؤمن وهو يستذكر صورة المسجد الشامخ بين الأبنية الحديثة بجدرانه الخضراء «مسجد موسكو القديم»، تعبق حوائطه والمساحات المجاورة له بعبق التاريخ والذكريات الجميلة والأحداث الجسام التي مرت في تلك الربوع وبين جنبات مسجد كان في يوم ما معلماً تاريخياً، وصورة ناصعة البياض تحدثك عن صالح أرزين رجل الأعمال التتري الشهير، الذي كان يقطن مدينة موسكو، وكان السبب في ظهور ذلك المسجد عام ١٩٠٤م.

مؤسسة «أرخنادزور» المهتمة بالمحافظة على المباني التاريخية وصفت عملية الهدم بأنها «بربرية»



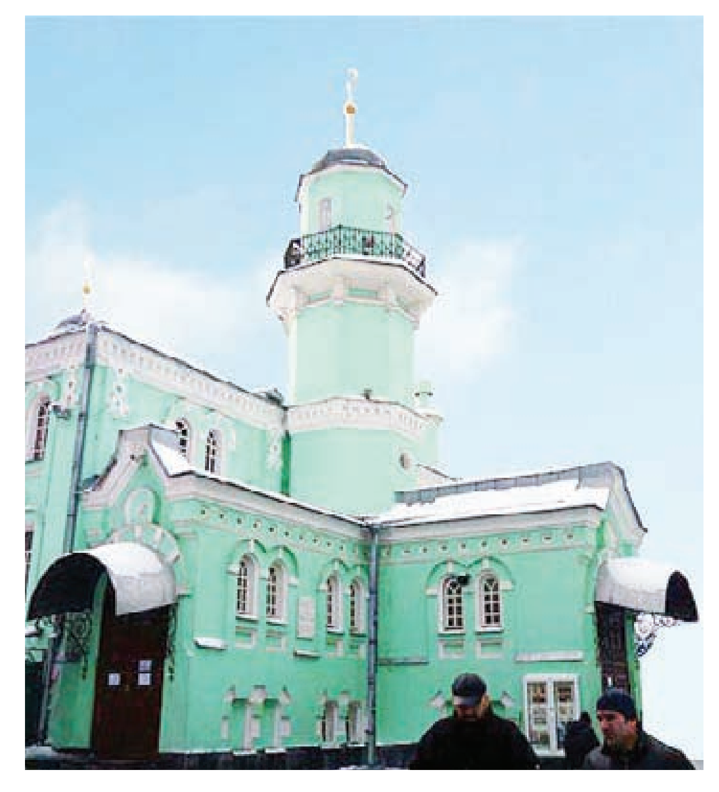
صمد المسجد وبقي شامخاً أمام الغطرسة الشيوعية، وظل الأذان يصدح فيه لقرن من الزمن، متخطياً حاجز الخوف والرعب الذي نشرته وكالة المخابرات السوفييتية، لكن الأمر تغير في ١١ سبتمبر عام ٢٠١١م يوم صدر قرار بهدمه هدماً كاملاً، فطمست الذكريات وتناثر في السماء عبق التاريخ العريق لتلامس أرواح من سجدوا فيه وسكنوا ومروا ذات يوم من هناك.

ادعاءات واهية

في يوم الحادي عشر من سبتمبر ٢٠١١م بدأ الهدم، وأصيب الناس بصدمة وهم يشاهدون الجرافات تفتك بجدرانه فجعلتها خبراً بعد عين.. قال هادموه: إنه كمبنى لا يتوافق مع مواصفات التقنية الهندسية، وذكروا أنه قابل للسقوط في أي لحظة؛ لأنه بني على قاعدة غير حجرية، بالرغم من أن مظهره لا يدل على ذلك، فقد تم ترميمه عند احتفال المسلمين بمرور ١٠٠عام على إنشائه أي قبل ست سنوات من هدمه.

المشكلة التي لا يزال الكثيرون يتألمون منها إلى اليوم، هو أن عملية الهدم جرت بسرعة البرق، ولم تترك فرصة للمعترضين لإيقاف العملية، والمسألة الثانية هي التباطؤ الواضح في بناء المسجد الجديد مكانه، فبالرغم من بدء عملية البناء في الأراضي المجاورة لأرض المسجد القديم منذ سنوات فإن بناءه لم يكتمل بعد، كان الاتفاق أن يكون المبنى التاريخي الذي تم هدمه فيما بعد جزءًا لا يتجزأ من المسجد الجديد، ومع ذلك لم يكتمل البناء إلى اليوم ولا يزال المسلمون يصلون الصلوات في المساحة الضيقة المتبقية وفي العراء حتى في أقسى الظروف الطبيعية في الشتاء.

معلم ثمين



يقول غايار إسكندر رئيس لجنة المبادرة: «لقد خسرت موسكو واحداً من معالمها الثمينة جداً، وهو المسجد الجامع في شارع السلام، الذي وقف شامخاً لمدة ١٠٧ سنوات، طيلة هذه السنوات كان يقدم للناس خدمات جليلة ولم يغلق أبداً حتى في عصر الثورة البلشفية والحرب العالمية وفترة الإلحاد البغيضة، ليس من الممكن تقييم التأثير الإيجابي على التاريخ الوطني والعالمي للأحداث التي جرت بين جدران هذا المسجد، وخاصة في الفترة التي بقي فيها المسجد الوحيد في المنطقة الأوروبية لروسيا، كما أن عدداً كبيراً من الرؤساء والزعماء العرب دخلوا وصلوا فيه وتواصلوا مع المسلمين آنذاك»



محمد صلاح الدينوف رئيس المجلس الإسلامي الروسي:

كان المسجد الوحيد في المنطقة الأوروبية لروسيا وصلى فيه عدد كبير من الرؤساء والزعماء العرب

المسجد يمثل تاريخ الإسلام في العاصمة الروسية وهدمه يعني هدم ذلك التاريخ العريق

عملية الهدم اعتبرتها حينها مؤسسة «أرخنادزور» المهتمة بالمحافظة على المباني التاريخية بأنها «بربرية»، حيث ذكر لوسائل الاعلام الناطق الرسمي باسم المؤسسة قسطنطين ميخايلوف: «إن ما تم القيام به في ١١ سبتمبر يثير لدي الريبة، ففي مثل هذه الحالات عندما تكون المباني القديمة تعيق البناء الجديد يقوم أصحابها بهدمها ثم يعلنون على أنها سقطت من تلقاء نفسها»

البعض الآخر اعتبر عملية الهدم في يوم ١١ سبتمبر مصيبة حلت بالمسلمين كتلك التي حصلت في نفس التاريخ في أمريكا منذ ١٢ عاماً، بل ذهب عدد من المفتين ورؤساء بعض الإدارات الدينية إلى الإعلان عن عدم موافقتهم على موافقة رئيس مجلس المفتين الموالي للحكومة على الهدم وتقدموا بشكوى أمام أعلى السلطات الروسية للتحقيق فيما إذا كان هدم معلم تاريخي صحيحاً، وكان من المفترض المحافظة عليه كمكسب للأجيال القادمة. واعتبروا أن كل الحجج التي تحدث عنها المفتي راوي عين الدين ليست مقنعة تماماً كحديثه عن تشابه المسجد بكنيس اليهود وعدم تطابق القبلة للوجهة نحو مكة وتحولها بنحو ٧ درجات، فالاتجاه نحو مكة يمكن تصحيحه بالانحناء وتغيير توجه الصف داخل المسجد دون العمل على هدم المسجد بأكمله.

هدم تاريخ

أما محمد صلاح الدينوف رئيس المجلس الإسلامي الروسي فقد تحدث في الشأن بقوله: «إن هذا الأمر مؤسف ليس فقط للمسلمين في موسكو، ولكن لعامة المسلمين في روسيا. إن المسجد يمثل تاريخ الإسلام في العاصمة الروسية وقد مرت فيه أحداث تاريخية مهمة وكبيرة. إن هدمه يعني هدم ذلك التاريخ العريق. وكما يقولون: من ليس له تاريخ ليس له مستقبل».

ويضيف صلاح الدينوف: «أعتقد أن من هدم المسجد يبحث عن مصالحه الشخصية، فلو كانوا يهتمون بتاريخ الإسلام والمسلمين في هذه المدينة لبنى مسجد آخر في مكان آخر وتم الحفاظ على هذا المعلم التاريخي للأجيال القادمة، خاصة أن الشيخ راوي أتيحت له فرص كثيرة للحصول على أراض في أماكن أخرى من موسكو ولكنه لم يفعل شيئاً.■

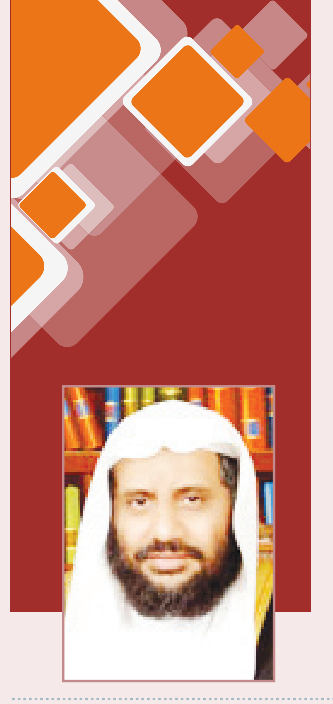
سوبيانين: موسكوليست بحاجة لمساجد أخرى

مع هذه الذكرى وبعد أن تم انتخاب «سيرجي سوبيانين» لفترة جديدة كرئيس لبلدية موسكو، صرح أن العاصمة لا تتطلب بناء عدد كبير من المساجد؛ «وليس مطلوباً بناء مساجد إضافية بأعداد كبيرة»، جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في اجتماع لنادي النقاش الدولي «فالداي». وعلى وجه الخصوص، كان المشاركون مهتمين بمسألة الهجرة و بناء المساجد في العاصمة.

ووفقاً له، فإن معظم زوار مساجد العاصمة هم من القادمين الجدد؛ أي من المهاجرين المسلمين من آسيا الوسطى، أما سكان موسكو فهم بحدود ٢٠-٢٥٪ فقط. هكذا يرى العمدة هذه الأعداد الغفيرة من سكان موسكو والمهاجرين العاملين فيها بأنهم لا يستحقون أماكن للعبادة، تأويهم وتدفع عنهم البرد في أيام الشتاء القارس، حيث يفترش المصلون الكراتين وغيرها ليتمكنوا من السجود عليها بعد أن تغطي الثلوج كل شوارع العاصمة.

وكانت لجنة التخطيط الحضري و الأراضي في موسكو قررت التخلي عن بناء المركز الإسلامي الإنساني مع مسجد تابع له في منطقة «ميتينا» على اعتبار أن هناك عدداً كبيراً من الشكاوى من السكان المحليين.

وقد دعا «سيرجي سوبيانين» مراراً إلى الحاجة لمنع الهجرة غير الشرعية إلى موسكو، وأن بعض الناس يعتقدون أن المهاجرين يقومون بالجزء الأكبر من جرائم القتل التي ارتكبت في العاصمة. ومع ذلك فقد قدم المدير العام لوزارة الشؤون الداخلية في موسكو «أناتولي ياكونين» بيانات أخرى مغايرة. ووفقاً له، فإن ٢٠٪ فقط من الجرائم التي ارتكبت في موسكو هي بمشاركة من الأجانب (بمن فيهم المهاجرون)؛ أما ٨٠٪ المتبقية من جميع الجرائم التي ارتكبت من القادمين الجدد لموسكو تقع على المواطنين الروس أنفسهم.■



كيف تصبح ملكاً؟

بقلم:
د. علي بن عمر بادحدح
أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة

كثيرة هي المطالب التي تتعلق بها النفوس، وتفكر بها العقول، ويسعى إليها الطامحون، ولتحصيلها تتفرق بالناس الدروب، وتختلف الآراء، وأمر الدنيا يأخذ نصيب الأسد وقصب السبق في ذلك، كيف تصبح مليونيراً، كيف تصبح ملياردير، دعوات وإعلانات وكتب ومؤلفات تتناول ذلك.



وها هنا إعلان غير مألوف هو أعظم في بريقه وأشد لفتاً للأنظار في عنوانه «كيف تصبح ملكاً»، ولا شك أن هذه الأمنية قد لا تمر بذهنك كثيراً، لكنها لو سهلت لك أو قربت إليك فلا أظنك ترفضها.

يقول الحق جل وعلا: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (المائدة)، ولم يكن كل بني إسرائيل ملوكاً لكن الآية نصها واضح وصريح في هذا.

روى الطبري في تفسيره عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه جاءه رجل فقال له: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فسأله عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: «أليست لك امرأة تأوي إليها (أي زوجة)؟ قال: بلى، قال: أليس لك مسكن تسكنه؟ قال: بلى، قال: فأنت من الأغنياء، فأضاف الرجل قائلاً: فإن لي خادماً، فقال له عبدالله بن عمرو: فإنك إذاً من الملوك»!

وكان ابن عباس يقول: الخادم والمرأة والبيت من حازها كان ملكاً.

ورسولنا ﷺ في الحديث المتفق عليه يقول: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم».

هذا مقياس دقيق؛ فإن كنت تشك أنك ملك أو ثري فانظر إلى غيرك، هل تملك قوت يومك؟! فثمة من لا يملكه، هل لك لباس يكسو عورتك؟! فهناك من لا يجد ما يستر به عورته، هل لك مسكن تأوي إليه؟ هناك من يسكن في أرصفة الطرقات، وهكذا في سائر ما نتمتع به من نعم الدنيا الكثيرة.

وفي حديث ابن ماجه بسند حسن عن النبي ﷺ قال: «كلوا واشربوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة، إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده».

فإذا لم يكن ثمة إسراف ولا خيلاء وتكبر فتلك نعمة من الله فوسع بها على نفسك، واحمد الله، وانظر إلى عظيم نعمته عليك، ليس في مال وطعام وشراب فحسب بل حتى في صحة بدنك، وصلاح ولدك، واستقرار أمرك، وهدوء بالك، وراحة نفسك، وطمأنينة قلبك، فإن نعم الله لا تعد ولا تحصى!

فما الذي تحتاج إليه من المال؟ أتريده لتأكل؟ فإنك لن تأكل أكثر مما يملأ بطنك، وربما يأكل الفقير الذي لا يملك إلا القليل أكثر من الغني ذي المال الوفير؛ لأن ذاك يحسب السعرات الحرارية، ونسبة الكولسترول، وربما كان عنده أمراض وتوصيات طبية ينفق فيها أضعاف ما ينفقه على تلك اللقمة التي يأكلها.

وقد تناول هدي المصطفى ﷺ كل الأمور الصغيرة والكبيرة في حياتنا، فها هو يقول ﷺ: «من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه - والمقصود اللباس الجديد والفاخر - دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها» (رواه أحمد والترمذي).

فهذه معان من القناعة، ومعان من نظرات الإيمان التي تؤثر الآخرة على الدنيا، ومعان من استحضار عظمة نعمة الله عز وجل والنظر إليها بما تستحقه من الحمد والشكر العملي لله سبحانه وتعالى.

والترشيد في الإنفاق والاعتدال فيه سمة من سمات ديننا الحنيف، والله تعالى يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ (الأعراف).

أفليس الترشيد قليلاً يجعلنا قادرين على أن نوفر مالاً ينفعنا لنتصدق به أو ندخره لأنفسنا وعيالنا؟

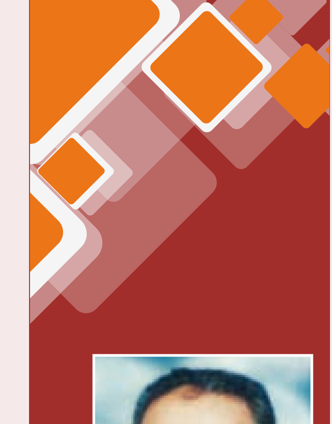
لو أننا اتخذنا قراراً بأن كل إنفاق على الكماليات سنحسم منه ٥٪ لوجه الله أو لادخار يُستثمر ويُنتفع به في المستقبل، فسنجد أن المعادلة تتزن، وأن الأمر يكون على وجه غير الذي نرى ونسمع.

ولنتذكر قول الحق جل وعلا: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ (الإسراء).

ولست أدعو إلى ترك النعمة، فإن ذلك مما لم يدعُ إليه رسولنا ﷺ، بل قد ورد في حديث صحيح عند البيهقي في الشعب عن رسول الله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده»، وقال ﷺ لوالد أبي الأحوص: «فإذا أتاك من الله مال؛ فأظهر أثر نعمة الله عليك وكرامته» (رواه أبو داود في سننه).

ولكني أدعو إلى ترشيد الإنفاق في الأمور الكمالية لئلا نكون من المترفين والمبذرين.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا القناعة في قلوبنا والرضا بما قسم لنا في نفوسنا، وأن يجعلنا أوثق بما عنده مما في أيدينا.■



الدنيا والآخرة.. معاً ودائماً



بقلم:
أ.د. عماد الدين خليل
مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

الدنيا والآخرة.. معاً ودائماً.. ليس ثمة انفصال أو ثنائية أو اصطراع بين الطرفين، كما هو الحال في كل المذاهب الوضعية والأديان المحرّفة، وإنما هو التواؤم والتكامل والتصالح والانسجام.. يعبّر عنها الشعار الرائع الذي طرحه الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».



ولقد جاء هذا الدين بمشروعه الحضاري لكي يبني الدنيا ويعمرها، من أجل ماذا؟ من أجل أن تكون بيئة صالحة لعبادة الله، والعبور إلى الحياة الأبدية الخالدة، بعد يوم الحساب.. لا اصطراع ولا تناقض بين الطرفين.

ورسول الله ﷺ يقولها بوضوح حاسم: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فاستطاع ألاّ تقوم حتى يغرسها، فليغرسها فله بذلك أجرٌ».. إنه الأمر النبوي بإعمار الدنيا، وزراعتها، وتزيينها حتى لحظة النفخ في الصور.

فنحن أمةٌ قد أريد لها منذ البدء أن تنسج مشروعها الحضاري في قلب الحياة الدنيا، حيث وجدت نفسها في مثلث الفاعلية الحضارية من خلال مفاهيم التسخير والاستخلاف والاستعمار «بدلالته اللغوية لا الاصطلاحية»: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾(هود)، فهناك حشد من الآيات والمقاطع القرآنية تؤكد على مفهوم تسخير العالم لكي يكون بمواصفاته المرسومة بعناية مدهشة بيئة مناسبة للفعل الحضاري، يقابلها حشد آخر من الآيات يؤكد على مفهوم الاستخلاف الذي أعطى هذه الأمة مهمة قيادة البشرية والشهادة على مسيرها ومصيرها: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(البقرة: ١٤٣).

عالم قد سخر لنا، نحن الذين استخلفنا عليه، من أجل أن نبنيه ونعمره لكي يكون بيئة مناسبة لعبادة الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾(الذاريات).. وهي ليست العبادة المحددة بممارسات شعائرية مؤقتة في الزمن والمكان، وإنما هي عبادة حضارية حيث يصير كل فعل إيجابي يمارسه الإنسان عبادة يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى.

الدنيا والآخرة معاً.. ودائماً.. وعندما يكون الأمر كذلك تجيئ القيادة العادلة التي تحكم العالم.. القيادة التي لا تريد علواً في الأرض ولا فساداً؛ لأنها، وهي تسوس الدنيا، تضع الآخرة نصب عينيها.. فلا يشذ بها عمل، ولا ينحرف بها طريق.. ولا تلتوي بها إغراءات القوة فتجعلها تضرب خصومها بغير رحمة، كما تفعل القيادات التي التصقت بالحياة الدنيا وألغت الآخرة من حسابها.. وكما فعلت أمريكا عندما ضربت هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين بقنبلتين ذريتين أتت على المدينتين بمن فيهما من القواعد.. وكما ضربت أفغانستان والعراق بأطنان من اليورانيوم المخصب الذي لا تزال ذراري الأفغانيين والعراقيين تعاني من إشعاعاته فيموت عشرات الألوف في السنة الواحدة.

بل قيادة تلتزم باحترام إنسانية الإنسان، ومنظومة الضوابط الدينية والخلقية لأنها، وهي تتحرك وتنتشر في الأرض، تظل أنظارها مرفوعة دوماً صوب الآخرة، باتجاه يوم الحساب.. ولذا كان أبو بكر الصدق، خليفة رسول الله ﷺ يصدر أوامره إلى قادته الميدانيين ألاّ يقتلوا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً، وألاّ يذبحوا الشاة ولا بقرة، ولا يقتلعوا شجرة أو زرعاً.. وأنهم سيمرون على رجال دين يتعبدون في صوامعهم، فيدعوهم وعبادتهم دون أن يمسوهم بأذى.

إنه الفارق الكبير بين قيادتين.. بل بين حضارتين.. نسيت إحداهما الآخرة فعاثت فساداً في الأرض، وتعلقت ثانيتهما بالآخرة فأعملت معايير العدل في كل صغيرة وكبيرة في ممارساتها السياسية والعسكرية.

ولذا كان لابّد للعالم من رجال كهؤلاء، يؤمنون بالله واليوم الآخر، ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً.. ولئن كانت القوة المفرطة للدول الكبرى التي رفضت الإيمان بالآخرة، قد حجبت هذا الحق عن الأمة الإسلامية، فحرمت بذلك نفسها، قبل هذه الأمة، من الخير العميم الذي كان يمكن أن تنعم به البشرية تحت ظلال قيادة كهذه.. فإن هذا الأمر لن يدوم؛ لأنه مناقض لقوانين الحركة التاريخية المؤكدة في كتاب الله: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾(آل عمران)، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾ (الرعد).

فالذي يحكم هذا العالم في نهاية التحليل وبدئه، ليس «بوش» ولا «بريجينيف» ولا «ماوتسي تونج»، ولا «حسني مبارك» أو «القذافي» أو «زين العابدين».. إنما هو الله جلّ في علاه.■

العالم الإسلامي على مفترق الطرق.. تحديات وإستراتيجيات



أ.د. وليد فكري فارس
مدير المعهد العالمي لوحدة المسلمين
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

في ظل مفاهيم العولمة والمؤسسات وأجهزة الإعلام العابرة للقارات، تواجه كثير من دول العالم تحدياً ثقافياً، وفكرياً واضحاً، يهدد البناء التقليدي والخصوصيات الداخلية لهذه الدول، وأغلب هذه الدول تنتمي إلى العالم الثالث. ونود أن نشير إلى قضية مهمة، وهي أنّ الخصوصيات في العالم العربي والإسلامي نستطيع تقسيمها إلى قسمين كبيرين:
١- خصوصيات لها علاقة بالهوية، وهي مرتبطة بالإسلام بشكل رئيس.
٢- وخصوصيات لها علاقة بالعادات والتقاليد التي تطورت عبر الزمن في كل دولة وفي كل مجتمع من المجتمعات العربية والإسلامية بشكل منفصل.

غير أنَّ التحدي الأكثر خطورةً في هذا الشأن هو ما تواجهه دول العالَمَيْن العربي والإسلامي، حيث يشكل ذلك تهديداً لمركز هويتها المرتبطة بالإسلام باعتباره ديناً وأسلوب حياة؛ لأنَّ التحديات المرتبطة بالعادات والتقاليد مفتوحة لإعادة النظر والدراسة والتطور أيضاً بما لا يتعارض مع الهوية الأصلية للعالم العربي والإسلامي.

في هذا الإطار طرح «د. مهاتير محمد»، رئيس وزراء ماليزيا الأسبق، في الخطاب الذي ألقاه في يونيو ٢٠٠١م في اليابان خمسة تحديات رئيسة تواجه العالم الثالث، وهي كما يلي:

١- تحدي الفكر.
٢- تحدي الحقيقة.
٣- تحدي العدالة والمشروعية.
٤- تحدي المنفعة المتبادلة.
٥- تحدي خلق عالم أكثر شفقة ورحمة.

ففي إطار تحدي الفكر يطرح «د. مهاتير مُحمَّد» أزمة أننا في ظل الهجمة الإعلامية الدولية، وكذلك في إطار العولمة أصبحت هذه المؤسسات الضخمة هي التي تفكر لنا وتضع لنا خارطة الطريق لمستقبل بلادنا، وهذه أزمة كبيرة في إطار اتخاذ القرار السليم المناسب لهوية بلادنا.

أما تحدي الحقيقة، فهو يطرحه في إطار أزمة السيل الهائل من الأكاذيب التي يروجها الإعلام العالمي حول أوضاع العالم الإسلامي، وأيضاً حول الإسلام نفسه، والتي تشتمل على قدر قليل جداً من الحقيقة في غلافٍ كبيرٍ من الأكاذيب والمعلومات غير الدقيقة.

أمَّا تحدي العدالة والمشروعية، فهو واضح في إطار حل الخلافات الداخلية في العالم العربي والإسلامي من خلال مرجعية تنطلق من الهوية الإسلامية ولا تسمح بتدخلات خارجية في هذا الإطار.

وفي إطار تحدي المنفعة المتبادلة، فهو يطرح أن الوضع الاقتصادي في إطار العولمة يجعل العالم منقسماً إلى قسمين كبيرين كاسبٌ وخاسرٌ، ولتأكيد هذه الفكرة فلدينا إحصاءات أنه في عام ١٩٦٠م كان مجمل الدخل لـ٢٠٪ من الشريحة الأغنى في العالم يساوي ثلاثين ضعفاً لمجمل الدخل لـ٢٠٪ يمثلون الشريحة الأفقر في العالم، وفي عام ٢٠٠٠م أصبحت خمسة وثمانين ضعفاً بدلاً عن ثلاثين ضعفاً، وفي إحصائية للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٠م أوضحت أن إجمالي الدخل لحوالي ٢٠٠ شخص الأغنى في العالم يساوي مجمل دخل ٢,٥ مليار من الشريحة الأفقر.

والتحدي الأخير مرتبط بما سبق في إطار إيجاد مجتمع أكثر شفقة ورحمة ينطلق من القيم الحضارية الإسلامية بعيداً عن القيم المادية القاسية التي تطحن الفقراء والضعفاء في العالم.

وهذا المقال يقدم خمس إستراتيجيات لمواجهة هذه التحديات العالمية التي تتشابك فيهاً الجوانب الفكرية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، ولذا، فإنَّ المواجهة لابدَّ أن تكون على نفس الدرجة من التشابك.

هذه الإستراتيجيات الخمس هي كما يلي:

١- خلق حوار مجتمعي واسع عابر للأقطار الإسلامية، ويتركز حول الفكر الوسطي الإسلامي، ومناقشة الأفكار غير السديدة بشكل علميٍّ بعيداً عن التكفير والتفسيق، والبعد عن تسييس أو تديين الصراع الفكري مما يسبب احتقاناً اجتماعياً داخلياً نتجرع آثاره الآن في بلاد كثيرة.

٢- التركيز على إظهار الحقائق فيما يتعلق بتراث الإسلام الفكري، والسياسي، والاجتماعي، وإبراز ذلك داخل العالم الإسلامي أولاً، ثمَّ طرحه خارج إطار العالم الإسلامي.

٣- وضع إطار منبثق من المفاهيم الإسلامية الأصيلة حول مفاهيم العدالة والمشروعية لحل الخلافات الداخلية في العالم الإسلامي طبقاً للهوية الإسلامية الأصيلة، وذلك بهدف إغلاق باب التدخلات الخارجية التي تخلق الأزمات والمشكلات أكثر من الحلول.

٤- تنشيط التجمعات الإقليمية الإسلامية لبناء مجتمع متوازن عبر العالم الإسلامي من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، مما يغلق الباب أمام التوجهات الفكرية المنحرفة التي تجد بيئتها في الهياكل الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية غير السليمة وغير المتوازنة.

٥- طرح الإسلام بوصفه مشروعاً حضارياً للعالم



لخلق بيئة أكثر رحمة وشفقة، استناداً إلى أنَّ بَعْثَ النَّبيِّ مُحمَّد ﷺ كان «رحمة للعالمين».

فيما يتعلق بالإستراتيجية الأولى فتشمل المبادرات الآتية:

أ- تعريف دقيق لفكرة الوسطية ولفكر القطاع العريض من أهل السُّنة والجماعة بشكل منضبط يخلو من الإفراط والتفريط.

ب- تحقيق وتسليط الضوء على النتاج الثقافي الإسلامي الواسع الداعم للتصور الوسطي الحقيقي، والذي يظهره بشكل أصيل وعلمي.

جـ- تصنيف الأفكار التي تتحرك بين الإفراط والتفرط في إطار العالم الإسلامي، ودراسة نشأتها وتطورها وتشابكها المعرفي بالأفكار الدخيلة على الإسلام، ثم تفكيك هذه الأفكار بشكل علمي وموضوعي بعيداً عن الهجوم على الأشخاص، وتبادل اصطلاحات التكفير والتفسيق في إطار هذا النقاش.

د- وضع سياسة إعلامية واضحة ومنضبطة في إطار عرض المفاهيم الإسلامية السليمة، وتحريك حوار مجتمعي واسع عابر للأقطار الإسلامية والعربية لمناقشة هذه الأفكار الأصيلة والسليمة، وأيضاً كشف عوار الأفكار التي تتحرك بين الإفراط والتفريط.

وفيما يتعلق بالإستراتيجية الثانية والتي تتعلق بالتراث الإسلامي، فلابد أن نعترف بأنَّه بالرغم من الاهتمام الواسع بالتراث الإسلامي، فإنَّ هذا الاهتمام مازال اهتماماً ناقصاً وغير متوازن، تحكمه توجهات فكرية متباينة بين دول العالم الإسلامي. وفي الحقيقة فإنَّ التراث الإسلامي بشموله الذي يتناول الجوانب الفكرية والاجتماعية والسياسية والترفيهية، لابد أن يعاد تحقيقه واكتشافه ونشره لإعادة التوازن في المجتمع المسلم بشكل أصيل.

أمَّا الإستراتيجية الثالثة، فهي وضع إطار قيمي منبثق من المفاهيم الإسلامية الأصيلة حول العدالة والمشروعية، وفي هذا الإطار يجب علينا توضيح مفاهيم القيم وأوعيتها المختلفة، وهكذا، فحينما نؤمن كمسلمين بأنَّ الإسلام وحي وطريقة حياة، وأنَّ غايته هي عبادة الله عزَّ وجلَّ، وأنَّ أخلاقه الانضباط لتلك القيم، فحينها ستكون النتيجة الطبيعية أن نسلك سلوكاً يتناسب مع هذه المنطلقات.

وبترتيب هذه الحزمة من القيم والأخلاقيات، ووضع تعريفات منضبطة لمفاهيم العدالة والمشروعية، وإيجاد آلية تحكيم مناسبة لذلك، سنغلق الباب أمام التدخلات الخارجية التي تدفع بمفاهيم مختلفة حول العدالة والمشروعية والحرية وحقوق الإنسان، والتي تختلف اختلافاً جذرياً عن المفاهيم الإسلامية الأصيلة، وأصبحت أداةً للتدخل في الشؤون الداخلية في دول العالم الإسلامي والعربي.

أما الإستراتيجية الرابعة، فمن نعمة الله علينا أنَّ لدينا عدداً من المؤسسات والتجمعات الإقليمية خاصة بالعالم الإسلامي وبالعالم العربي مثل منظمة التعاون الإسلامي، الجامعة العربية، الإسيسكو، وغيرها من المؤسسات المهنية المرتبطة بها، ولكن تحتاج هذه المؤسسات إلى تطوير آلياتها ودفع عدد من الشباب الذي يحمل هم هذه الأمة وهويتها إلى العمل فيها، وتطوير البناء الإداري وآليات اتخاذ القرار فيها، فقد أصبح معلوماً من خلال العديد من الدراسات في العالم، سواءً في قطاعه الغربي أو الإسلامي، أن التوجهات الفكرية المنحرفة تجد بيئتها الخصبة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية غير المتوازنة وغير السليمة، ودور المؤسسات والتجمعات الإقليمية أن تسعى لخلق هذا التوازن الإقليمي والقطري.

أمَّا الإستراتيجية الخامسة والأخيرة، فستكون نتيجة للإستراتيجيات السابقة والتي تركز على الإصلاحات الداخلية، ولكنها تركز إلى طرح الإسلام كمشروع حضاري قيمي للعالم متمثلة في الوصف القرآني لبعثة النبي ﷺ أنَّه رحمة للعالمين.. وفي هذا الإطار يلزم أن نبدأ بطرح القيم المشتركة التي يؤكد عليها الإسلام، وكل الديانات السابقة له، وأيضاً تتجاوب معها الفطرة الإنسانية السليمة، فهذه القيم ستصبح أرضية مهمة لطرح الإسلام كمشروع للخروج من الأزمات الداخلية والخارجية.■



في ظل الهجمة الإعلامية الدولية أصبحت هذه المؤسسات الضخمة هي التي تفكر لنا وتضع لنا خارطة الطريق!

يجب طرح الإسلام بوصفه مشروعاً حضارياً للعالم



المصادر

١- مُحمَّد طلابي (٢٠١٠م)، معترك القيم: قضايا وإشكالات.. فصل في كتاب: المغرب وتدافع الهوية والقيم، المغرب.

٢ - مُحمَّد شريف، الإسلام الحضاري.. مشروع النهضة الماليزي، استشارة بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠١٠م على الرابط:
http://www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=425&lang=arabic

٣- مهاتير مُحمَّد (٢٠٠٢م)، العولمة والواقع الجديد.

«الإسلاموفوبيا» في الغرب..
الحل وبريق الأمل



لندن: د. أحمد عيسى

كالأرض القاحلة التي اشتاقت إلى الماء منذ مواسم عديدة، وكالفراغ الداكن الذي يحلم بنور يملؤه وعطر يزكيه، وكالحيران في الأرض يجدها ضاقت عليه بما رحبت يبحث عن الدليل.. كان هؤلاء الذين اصطفاهم الله للهداية في الجزيرة البريطانية التي تبعد بعد المشرقين عن أرض الوحي، وفي زمن ظهر فيه كل الفساد وتكالبت فيه كل الوحوش على الإسلام تحاول تشويه صورته التي جمعت محاسن الجمال.





وصل هؤلاء إلى شاطيء الهداية، ودبت في نفوسهم الحياة، وملأ نور الحق جوانبهم، ووجدوا ضالتهم، يحدث هذا رغم تقصير المسلمين هنا، ولو أنهم نشطوا للالتزام بدينهم والدعوة إليه لدخل الناس في دين الله أفواجاً.

إن الدعوة للإسلام خاصة بالقدوة الحسنة والتعامل الطيب والنجاح في الحياة العلمية والمهنية، وتقديم النموذج الأسري المترابط، والبعد عن العنف هي مفاتيح حل معضلة الإسلاموفوبيا، وهناك مشاريع دعوة كثيرة في المدن البريطانية منها «مشروع القرآن»، وهو يوزع نسخة فاخرة من المصحف الشريف بالإنجليزية مجاناً، وأسبوع التعريف بالإسلام كل عام في كل مكان وفي الجامعات، ومشروع «ألهمت بمحمد ﷺ»، وهو يعلن عن الإسلام بطريقة رائعة في شوارع المدن.

جذبتهم الدعاية السلبية

تقول «سارة جوزيف»، محررة مجلة «إيمل»، وهي من الداخلات في الإسلام: «إن الدعاية السلبية عن الإسلام ليست فقط بُعد البعض عنه، وإنما أيضاً تجذب الآخرين»!

ولعل ذلك ما حدث لـ«مريم فرانسوز» التي اشتهرت كطفلة ممثلة في أحد الأفلام الشهيرة في التسعينيات، أصبحت معروفة أنها من بين اللواتي أسلمن في بريطانيا، هناك عدد كبير من هؤلاء المتعلمات من الطبقة المتوسطة.. قالت الممثلة: إن حادثة ١١ سبتمبر قد سببت لها الغضب والاستهجان نفسه الذي شعر به الناس حول العالم، ولكن حينما قرأت كتاباً ينادي بطرد المسلمين من أوروبا، واحتدام النقاش والجدال الذي بني حول هذه العقيدة، وكنت طالبة جامعية حينذاك، جعلني أغوص في أعماق موضوع الإسلام.

وتقول: إنها بالبحث لم تجد في الإسلام أي شيء يبرر الإرهاب، بل العكس وجدت الإسلام ملهماً؛ فأسلمت، وتعتقد أن الرسول محمداً ﷺ كان رجل سلام، وقالت: إن أحد أسباب تغيرها هو دراسة سيرة الرسول فوجدته أحد أكثر الذين أسيء فهمهم في التاريخ، وتأثرت بأقوال النبي ﷺ أن «أعفو عمن ظلمني، وأصل من قطعني، وأعطي من حرمني.. وأن تقول الحق ولو على نفسك».

الإيمان مضاد للعنصرية

أحد الذين تابوا ودخلوا الإسلام وكان عضواً لحزب متطرف (محمد إسلام حالياً، جون أورد سابقاً)، قال لـ«الجارديان»[1]: «إنني أتذكر أول مرة، فقد خرجنا يوم سبت وكنا نتجرع الخمر، وذهبنا إلى منطقة آسيوية، فالتقينا بشاب يبلغ من العمر حوالي ١٧ عاماً، وبدأنا نردد الهتافات المعتادة: «ارجع إلى بلدك»، وبعد ذلك قمنا بمطاردته، كنا عشرة رجال آنذاك وقمنا بضربه بأيدينا وركله بأرجلنا ونحن نضحك»، ويضيف: «لم أدر ماذا حدث لذلك الفتى، وفي ذاك الوقت لم يكن يهمني أن أعرف، فقد كنا عصبة تربطنا الصداقة والصحبة منضوين في جماعة واحدة، ذات يوم من عام ١٩٨٩م مررت بمكتبة قاعة الاحتفالات الملكية، وكانت تعرض كتباً مستعملة، فجذبني غطاء لكتاب كانت عليه صورة لمبنى جميل مطلي بألوان زاهية، لم أكن أعرف ما هذا الكتاب، وكان ثمنه رخيصاً جداً، فقط عشرين بنساً، لذا قررتُ شراءه، ضامراً أن أشتري لاحقاً بروازاً رخيصاً لهذه الصورة الجميلة، ومن ثم أعلقها على الحائط في بيتي، ولم أدرك إلا بعد أن وصلت البيت، بأنَّ ما اشتريته لم يكن سوى القرآن.. أصبت بصدمة حين اكتشفت ذلك، ولأول وهلة، كانت مشاعري تحفزني لأتخلص من الكتاب، إلا أن الشعور بالفضول دفعني لتفحصه، علني أجد فيه شيئاً أحاجج فيه هؤلاء المسلمين.

اعتقدت أنه سيكون مليئاً بالتناقضات، وكنت قد ورثت عن والدتي حب النقاش والمجادلة، فقد كانت أمي تجادل بقوة وقد لاحظت ذلك عليها منذ صغري، وبعدها صرت أذهب إلى «الهايد بارك» لأجادل المسلمين في ركن النقاش، ومع الزمن بدأت أكوّن فكرة مغايرة تماماً عما ألِفْتُه عن الإسلام، وقد اجتذبني بشدة منظر الناس وهم يصلون في جماعة، إنه منظر قوي حقاً».

وقد بدأت المؤسسات الإسلامية في أوروبا تهتم بصورة الإسلام، والدعوة إليه، والاهتمام بالتربية عن

طريق المدارس الإسلامية، وحلقات حفظ القرآن، والدروس، والدورات، ودعوة الدعاة من الشرق.. ولكن يبقى القرآن وسلوك المسلم وخلقه أشد الوسائل تأثيراً، وبدأ المسلمون كما في بريطانيا. يتعاملون مع البنوك الإسلامية، وبعض المحاكم الشرعية التطوعية التي تجتمع للنظر في مسائل الطلاق والنزاعات المالية، ولم يعد الاهتمام هو بقضيتي الهلال (أوائل الشهور) أو الحلال (الطعام)!

وتقف عوائق خارجية كثيرة دون انتشار نور الإسلام في العالم - غرباً أو شرقاً - وأهمها سطوة الاستبداد ومناخ التخلف الذي يرزح تحتهما العالم الإسلامي، وهما عقوبة إلهية جرّاء التخلي عن الإسلام وكذلك عدم التجديد في أسلوب عرض الإسلام، وتقصيرنا في تبليغه دعوةً وسلوكاً.

عوائق غربية

وهناك عوائق خاصة بالغرب، منها ما هو مرتبط بالمدعو، ومنها ما يرجع إلى الداعي، ومنها ما يكون بسبب عامة المسلمين في أوروبا.. أما المدعو، فهو عادة متعالٍ يرى الإسلام من منظار مشوَّه، وينظر إلى المسلمين بمنظور التحدي والغلبة والتفوق الذهني العلمي، ولكنه يعاني أيضاً من متاهات معيشية وأخلاقية وعلاقات اجتماعية مهترئة وصراع نفسي كبير، ولذلك فهم بحاجة ليد حانية تنقذهم من حيرتهم، وعقول واعية تعيد للإسلام بريقه دون اللجوء إلى المواجهة.

وأما الداعي، فرغم أن وجود المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الآن سيكون له الأثر الطيب، فمازلنا نفتقد الدعاة المؤهلين علماً وعملاً وقدرة على التأثير، ومعرفة بميزات العصر وأحوال الناس وعاداتهم وإجادة لغاتهم، والفقه بأولويات الدعوة والصبر على ما قد يلاقونه من صعاب، والتجرّد لله تعالى في دعوتهم، ونحتاج إلى كتب مناسبة ومكتبات وترجمة ومراجع صحيحة.. وأما عامة المسلمين - بعضهم وليس كلهم - فنتساءل: ألم يأنِ لهم أن يتركوا خلافاتهم التي ورثوها من بلدانهم الأصلية، وأن يهتموا بأنفسهم وأولادهم، وأن يبتعدوا عن السلبية والتقوقع وعن مظاهر الكذب والغش والخداع والجهل والجريمة؟ فإنهم بذلك قد يصدون عن سبيل الله، ولا يجد الغربي - منهم وفيهم - القدوة الحسنة.

خطوات عملية

وقد حذرت اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية وعدم التسامح في مايو ٢٠١٣م من أن التردي الاقتصادي وإجراءات التقشف يغذيان عدم التسامح والعنف ضد المهاجرين، ودعا مفوض حقوق الإنسان بالمجلس الأوروبي «نيلز موزنيكس»، في يوليو



إلى «ربيعٍ أوروبي» لمواجهة التحيز ضد الإسلام، مستشهداً بأمثلة كمنع النقاب والتصنيف العرقي من قبل الشرطة[٢].

كما دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)[٣] لخطوات عملية لتصحيح الصور النمطية حول الإسلام، ومنها:

- خلق قنوات للحوار مع القيادات الفكرية وقادة الرأي والقيادات الإعلامية والسياسية في الدول الغربية، عن طريق مؤسسات المجتمع المدني في العالم الإسلامي النشيطة في مجال الإعلام وحقوق الإنسان للحد من الآثار السلبية لظاهرة «الإسلاموفوبيا».

- دعوة رجال الأعمال وأثرياء العالم الإسلامي إلى استثمار جزء من أموالهم في الصناعة الإعلامية الغربية، وذلك بقصد منافسة اللوبي الصهيوني، والتحكم في الحملات الإعلامية المشوهة للإسلام والمسلمين، حث المثقفين والإعلاميين المقيمين بالبلدان الغربية على الانخراط في الحياة العامة والمشاركة في النقاشات العامة للدفاع عن صورة الإسلام، وإشراك المثقفين والإعلاميين الغربيين في ذلك.

- إنشاء شبكة إسلامية للمعلومات وتوزيع المواد من الكتب والأشرطة والأسطوانات باللغات المختلفة،

> الدعوة للإسلام بالقدوة الحسنة والتعامل الطيب والنجاح في الحياة العلمية والمهنية وتقديم النموذج الأسري المترابط.. مفاتيح حل معضلة «الإسلاموفوبيا»



يتم خلالها نقل المعارف والمعلومات في مختلف الدول الأوروبية، بما يساعد على تبادل المعلومات والخبرات وخاصة في المجالات المرتبطة بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين، دعم المراكز والمؤسسات الإسلامية في الغرب لتعزيز تعاونها مع المؤسسات الأوروبية المتخصصة من أجل العيش المشترك بكرامة واعتراف متبادل.

لا للعنف

ومن المبشرات المحفزة على أن هناك قدرة ورغبة في تخطي عقبة الإسلاموفوبيا، أن هناك قطاعاً عريضاً خاصة في فئة الشباب يرغب في ذلك، ويخشى من العنف والنزاع، فبحسب استطلاع لمعهد «جالوب» الأمريكي(٤)، فإن «الأغلبية العظمى من المسلمين الشباب لا يحلمون بالذهاب إلى الحرب، وإنما بالحصول على فرص العمل، وعندما جرى سؤالهم من كافة الأعمار عن آمالهم المستقبلية، قالوا: إنهم يريدون أمناً ووظائف أفضل، وليس النزاع والعنف»، حيث قامت الدراسة بإجراء استطلاع لآراء المسلمين في العالم يُعَدُّ الأكبر من نوعه حتى الآن، وتوصلت إلى أن معظمهم يريدون الديمقراطية بقيم دينية، والحريات من خلال منظومة الإسلام، لكن دون أن تُفرَض عليهم من قِبَل أمريكا بحسب مواصفاتها.

ألم يأنِ للعالم أن يرى المسلمين بمنظار صادق، وأن يسمع لهم بأذن واعية، ولا يبني رأيه من لبنات الإعلام المشوه، أو بنات أفكار الأفراد القليلين الذين لا يمثلون عامة المسلمين، وتستقطبهم وسائل الإعلام لعلمها بشطحاتهم، وتقدِّمهم على أنهم المتحدثون باسم الإسلام؟! ■

الهوامش

(1) I was a BNP activist and converted to Islam Muhammad Islam. The Guardian, 24 September 2005

(٢) التقرير العالمي ٢٠١٣: الاتحاد الأوروبي- هيومن رايتس ووتش http://www.hrw.org/ar/world-report-20132013/

(٣) عرض جهود «الإيسيسكو» في مجال تصحيح الصور النمطية عن الإسلام في وسائل الإعلام الغربية، عام ٢٠١٢م، المنظمة الإسلامية الدولية للتربية والثقافة والعلوم.

(4) Who Speaks for Islam? What a Billion Muslims Really Think by John L. Esposito and Dalia Mogahed. Gallup 2008.



تمارس معظم وسائل الإعلام الغربي دوراً كبيراً في تأجيج ظاهرة «الإسلاموفوبيا»، الموجودة في الكثير من دول أوروبا وأمريكا الشمالية، وإظهار المسلمين بشكل متخلف وعدواني وغير لائق.. وفي المقابل، لا يقوم المسلمون، وخاصة الذين يعيشون منهم في الغرب، بدور ملموس في إظهار تعاليم الإسلام السمحة، والأخلاق العالية للمجتمع الغربي الذي يعيشون فيه، في محاولات جادة للتقليل من تأثير تلك الظاهرة على النظرة الغربية تجاه الإسلام والمسلمين.



إسراء البدر

في البداية، يرى محمد حمو، مدير مدرسة ويبل في القسم العربي في كندا، أن بعض وسائل الإعلام تمارس دوراً كبيراً في تخوف المجتمع الغربي من الإسلام والمسلمين، وأكثر الغربيين يستقون معلوماتهم من خلال الإعلام، ولم يتسنَّ إلا للقليل منهم معرفة المسلمين، وتكوين انطباع حقيقي عنهم عن كثب.

ويقول حمو: ومن خلال تجربتي أرى أن الغربيين الذي يحضرون الأنشطة الثقافية والاجتماعية الإسلامية، التي تقام في الغرب، أو لديهم جيران من المسلمين، يتفاعلون مع المسلمين، وتقل تلك الظاهرة لديهم.

ويشير إلى أن بعض المسلمين في الغرب يرون أن الغربيين يخافون من الإسلام، لكنهم لا يحاولون التقرب إلى المواطن الغربي، ويندمجون في ألفة معه، وبالتالي ينظر الغربي إلى المسلم ويعتقد أنه انطوائي، ولا يحب التفاعل مع الآخرين، ومن هنا تولد الحواجز بين الجانبين.

ويرى حمو أن أهم وسائل تجاوز هذه الحواجز، هي تفاعل المسلم مع جيرانه وتقديم المساعدة لهم، والتودد إليهم، أيضاً في الشغل أو المدرسة لابد من

ظاهرة «الإسلاموفوبيا».. ودور مسلمي الغرب في التخفيف منها



محمد حمو

خلق الصداقات والتعاون، وهذا ما وصانا به ديننُا الإسلامي الحنيف، كما أن التطوع في المؤسسات المختلفة يساهم في تحسين صورة المسلمين.

ويرى أنه في المدن التي توجد فيها جالية مسلمة كبيرة، من مختلف الأصول، كل واحد يريد أن يعكس توجهه، كما يحدث في مدينة تورنتو، مع وجود كثير من المساجد والمسلمين واختلاف مذاهبهم.

ويعتقد حمو، أن العمل أكثر تفاعلاً للمجتمع الغربي منه، عن كثرة الكلام، فالغربي ينظر إلى تصرفك، وكيف تتعامل مع الآخرين؟ ويأخذ نظرة عن دينك من خلال تصرفك، مشيراً إلى أن نظرة المجتمع الكندي للإسلام والمسلمين أفضل بكثير من غيرها من الدول الغربية، وذلك لكون المجتمع الكندي مجتمعاً متعدد الثقافات ويقبلها ومفتوح عليها.

ومن ناحيتها، تعتبر رشيدة نجم، مدرسة لغة فرنسية تعيش في كندا، أن الواجب على المسلمين في الغرب لتصحيح النظرة السلبية تجاه الإسلام والمسلمين كبير، وعلى كل مسلم أن يتصور أنه سفير لبلده ودينه، وأن أي تصرف محسوب عليه، فيجب عليه أن يراعي ذلك، في كل تصرفاته وأعماله.

وتقول نجم: حتى في طريقة قيادته لسيارته، وأخلاقه في الطريق العام، يجب أن يعكس أخلاقاً جيدة، كونه مسلماً، ويجب احترام الطريق، والالتزام بآدابه، معلنة تأييدها لفكرة عدم اختلاط البعض من الكنديين بالمسلمين، فقد يخلق ذلك حالة من التخوف تجاه الآخر، ولابد للمسلمين من الانسجام مع المجتمع الكندي، لخلق حالة من الألفة والمحبة والمودة.

وترى أن دور مسلمي الغرب في تصحيح النظرة ليس بالسهل، إذ كيف يصلح العطار ما أفسده الدهر؟ فبعض وسائل الإعلام الغربي تعمل منذ سنين على تشويه صورة المسلم، فليس من السهل تغيرها بسرعة، مشيرة إلى أن بعض المسلمين الجدد القادمين لكندا قد يسهمون في عكس نظرة سلبية، لأنهم يريدون أن يشق طريقه ويبني نفسه بسرعة، وقد يكذب أحياناً للوصول إلى أهدافه، وهنا لا يسيء لنفسه فقط، وإنما لكل المسلمين للأسف.

وتؤكد نجم، أن مسلمي الغرب يحتاجون إلى عمل جماعي لتصحيح نظرة الغرب تجاه الإسلام والمسلمين، وأن جهود المراكز والمساجد جيدة ولكنها تحتاج إلى المزيد من الجهود والسعي لتصحيح الصورة، فالحياة في الغرب صعبة، والمسلم يجب أن يعمل كثيراً من أجل أن يعيش حياة جيدة، ولهذا قد يقصر في تربية أطفاله التربية الإسلامية الصحيحة، مما ينعكس بشكل سلبي على واقع المسلمين في الغرب.

وتختتم رشيدة نجم، بالقول: إن هناك مهامَّ كبيرة تقع على عاتق المسلمين، في التفاعل مع الجالية المسلمة في المدينة، التي يعيشون فيها لأجل عمل جماعي، في تصحيح النظرة الغربية تجاه الإسلام والمسلمين، كما أن التقليل من أثر ظاهرة «الإسلاموفوبيا» يستلزم وقتاً وجهداً كبيرين، ليس فقط على مسلمي الغرب، وإنما على دولنا العربية وعالمنا الإسلامي أيضاً.■

التقليل من أثر ظاهرة «الإسلاموفوبيا» يستلزم وقتاً وجهداً كبيرين

الإعلام الغربي يمارس دوراً كبيراً في تأجيجها وسط المجتمع

مسلمو الغرب عليهم دور ملموس في إظهار تعاليم الإسلام السمحة

بعض وسائل الإعلام الغربي تعمل منذ سنين على تشويه صورة المسلم

نظرة المجتمع الكندي للإسلام والمسلمين أفضل بكثير من غيرها من الدول الغربية

نجم: على كل مسلم أن يتصور أنه سفير لبلده ودينه وأن أي تصرف محسوب عليه

الحملة على الإسلام في أنجولا.. الدوافع وطرق المواجهة

د. محمد سعيد باه
أستاذ جامعي - السنغال

”

تناقلت وسائل الإعلام العالمية ما اعتُبر حملة شرسة ومفاجئة على الوجود الإسلامي في جمهورية «أنجولا»، متركزة على أهم رموز الإسلام المتمثل في المساجد، مع تصعيد هذه الحملة إلى مستوى حظر الإسلام في كافة تراب البلاد[1]، وهي الحملة التي أثارت غضباً عارماً، وقوبلت بردود فعل واسعة في العالم الإسلامي، شاركت فيها كبرى المنظمات الإسلامية، مثل: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومنظمة التعاون الإسلامي. رغم التصريحات المكذّبة لما ورد في هذه التقارير الإعلامية، فإننا نملك الآن من المعطيات الميدانية ما يمكن الاعتماد عليه أولاً، لاعتبار هذه الأخبار المتداولة صادقة، وبالتالي إمكانية بناء مواقف عليها، ومن أهم المصادر الموثوقة التي أثبتت وجود حملة تستهدف الإسلام والمسلمين في أنجلا، من خلال عدد من المؤشرات، التصريح الذي أدلى به السيد «داود ألبرت جا»، رئيس «الجالية الإسلامية في أنجولا» لموقع (o pais angola) الناطق بالبرتغالية، وأكد فيه هدم بعض المساجد، ثم أشار إلى وجود مخطط لهدم نحو (٦٠) مسجداً.

“

لفهم أبعاد هذه القضية، وبالتالي الوصول إلى تصور لمواجهة هذه الحملة التي يمكن أن تشكل سابقة خطيرة على مستوى القارة ما لم تجابه بحزم، نحتاج إلى جمع بعض خيوطها، من خلال عرض صورة عن الوضع العام للإسلام في أنجولا، والملابسات الإقليمية التي لها تأثير فيما يجري، ليس في أنجولا وحدها، وإنما في بلدان مجاورة، أو قريبة كذلك، مثل: ناميبيا، ورواندا، والكونغو الديمقراطية[2].



الوجود الإسلامي..تاريخه وروافده

من الناحية التاريخية، تعتبر أنجولا من البلدان الأفريقية التي تأخر وصول الإسلام إليها، رغم أنه كان منتشراً في العديد من بلدان المنطقة التي نجد فيها أقليات إسلامية معتبرة، مثل: الكونغو، وجنوب أفريقيا، وزامبيا، فضلاً عن عراقة الوجود الإسلامي في بعض هذه البلدان والذي يعود إلى مئات السنين.

وفقاً لمصادر مطلعة وذات مصداقية عالية، استطعنا الاتصال بها، فإن أول دخول معتبر للإسلام إلى أنجولا يعود إلى الستينيات من القرن الميلادي المنصرم، بفضل الأنجوليين العائدين من جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً) الذين جاؤوا يحملون العقيدة الجديدة التي اعتنقوها في أرض اللجوء، ثم طفقوا ينشرونها، ولكن بصورة محدودة، بسبب قلة معرفتهم بالإسلام، وعلى أيدي هؤلاء تم بناء أول مسجد في العاصمة «لواندا».

لكن عامل الهجرة هو الذي سيشكل الرافد الرئيس لدخول الإسلام بقوة إلى أنجولا لأكثر من سبب؛ أولاً باعتبار أن أغلبية المهاجرين الذين توافدوا، حتى أيام كانت حرب التحرير على أشدها، هم مواطنو دول غرب أفريقيا عموماً، والسنغال، وغينيا كونا كري، ومالي، على وجه الخصوص، وهي الدول التي تتميز بالكثافة الإسلامية، وعندما وضعت الحرب أوزارها، تسارعت وتيرة الهجرة إلى البلاد، وقبل ذلك، كانت الثروات الطبيعة تشدهم وعلى رأسها الماس.

رغم القيود الشديدة التي فرضتها الحكومة الأنجولية المركزية لضبط حركة الهجرة، فإن المهاجرين قد استطاعوا التسلل إلى البلاد قادمين من جمهورية الكونغو الديمقراطية المجاورة، حيث كانوا يسكنون منذ عقود.



جوزيه إدوار دو سانتوش» رئيس أنجولا

تعثر محاولات تعميق الوجود الإسلامي

شكّلت هذه الموجة من المهاجرين المسلمين، الرافد الأساس لدخول الإسلام إلى أنجولا وانتشاره فيها بسرعة كبيرة قبل أن تأتي روافد أخرى من مهاجرين آخرين من بلدان أفريقية أخرى ومن آسيا، ثم بدأ الأنجوليون يعتنقون الإسلام على نطاق أوسع وبوتيرة أسرع كذلك، كما يدل على ذلك عدد من المؤشرات، مثل اتساع تيار بناء المساجد التي قفز عددها في العاصمة من مسجدين في عام (٩٤) إلى (٢٠) مسجداً اليوم، مع ملاحظة أنها في الواقع بمثابة مراكز إسلامية، لما تضمه من نشاط متنوع، من تعليم، ورعاية اجتماعية، في الوقت الذي بلغ فيه تعداد المسلمين حوالي مائة ألف نسمة على أقل تقدير، وهو ما جعل المسلمين أكثر الطوائف الدينية نمواً في أنجولا.

في الوقت الذي كان فيه الوجود الإسلامي يتقوّى في أنجولا، حاول عدد من القيادات الإسلامية التي أفرزها الواقع الاجتماعي تنظيم حياة الجالية الناشئة ببناء المساجد، والاهتمام بتعليم أبناء الأنجوليين، إما محلياً، وإما بإرسالهم إلى البلدان الإسلامية في أفريقيا



والعالم العربي وخاصة السودان، حيث استقبل المركز الأفريقي الذي تحوّل إلى الجامعة الإفريقية الإسلامية عدداً منهم .

وقد حاول المسلمون استخلاص بعض الحقوق العامة، كما واكب ذلك جهد لتأطير المسلمين ضمن هيكل يحظى بصبغة رسمية، ويستطيعون من خلاله مخاطبة المسؤولين، والدفاع عن مصالحهم المشتركة.

بدأت هذه المحاولات بتأسيس عدد من التجمعات، كان من أبرزها جمعية إسلامية أطلقوا عليها اسم «سسّ لانج» (المجموعة المسلمة في أنجولا)، وفي مرحلة تالية تم إنشاء «كويا» (الجالية الإسلامية في أنجولا)، وقد تأسست في عام ٢٠٠٦م، والتي يرأسها السيد «داود ألبرت جا»، الذي ينتمي إلى الأنجوليين الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام، ومن كبار الموظفين في وزارة الداخلية، ضمن عدد بدأ يتنامى من الكوادر الإسلامية في السلكين المدني والعسكري.

جذور الحملة على الإسلام

فيما يتعلق بالدوافع الكامنة وراء هذه الموجة من العداء السافر للمسلمين في هذا البلد، الذي استفاد كثيراً - مادياً ومعنوياً - من دعم عدد من البلدان الإسلامية خلال صراعه مع البرتغال، نشير هنا إلى كل من ليبيا، والجزائر، والسنغال. لكن ثمة عدداً من العوامل تضافرت لتخلق المناخ المناسب لشن هذه الحملة من المداهمات، واتخاذ القرارات التعسفية، التي لا شيء يبررها على الإطلاق، وقبل عرض أهم هذه العوامل، نشير في عجالة إلى أن هذه الحملة ليست وليدة اليوم، وإنما جاءت لتتوج سلسلة طويلة من الممارسات العدائية ضد الإسلام وأهله في أنجولا، وصل في بعض الحالات إلى مستوى الاضطهاد الديني، من قبيل منع المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية وعلى رأسها الصلاة، فضلاً عن رفض إعطاء تراخيص لبناء مساجد لهم في بعض الأماكن، وصولاً إلى ترحيل بعضهم من البلاد لدوافع دينية بحتة.

وفي فترة سابقة، وبالتحديد في العام ٢٠٠٦م، بلغت هذه الممارسات القائمة على التمييز الديني ضد المسلمين، درجة جعلت المفوضية السامية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تصدر تقارير حول ما يتعرض له المسلمون في أنجولا من انتهاكات لحقوقهم.

وقد أسفرت الحملات الإعلامية التي شهّرت بهم في تأليب خطير ضدهم، كما زعمت الأبواق الدعائية - التي تقف خلف هذه الحملة المركزة - وجود علاقة بين الجالية والإرهاب، وهي دعوى ارتكزت على عدد من المعطيات تم تحويرها لتخدم غرضاً في نفوس من لفق هذه التهمة، من أهم ذلك، دخول مجموعة من الصوماليين البلاد مؤخراً، مع ربط ذلك بالهجوم الذي تعرّض له المركز التجاري في «نيروبي» منذ أسابيع خلت.

أما أبرز العوامل وراء تغذية روح العداوة المتأججة هذه، فنجدها في العوامل الرئيسة التالية:

أولاً: الخلفية الماركسية للنظام السياسي القائم في أنجولا، والتي تقوم على ركيزة معاداتها للدين عموماً والإسلام على وجه الخصوص، وهو التوجه الذي كان واضحاً في سياسات وأدبيات حركة «أمبيلا» التي جاءت بالرئيس الحالي «جوزيه إدوار دو سانتوش» إلى سدة الحكم.

ثانياً: النحل الكنسية المختلفة التي ترى في تنامي الوجود الإسلامي، واتساع دائرته إلى مناطق جديدة، عامل تهديد لهيمنتها على الحياة العامة في أنجولا منذ عدة قرون، منذ أن جاءت إلى القارة ومهّدت للاحتلال

المسلمون

لا تتجاوز نسبتهم، حسب أعلى التقديرات ٢٪ من إجمالي السكان، بينما تنزل إحصاءات أخرى تقديرية بالرقم إلى النصف أي حوالي ١٠٠ ألف نسمة من السكان البالغ حوالي ١٨ مليوناً، لكن الوضع الديني أعقد من هذا بكثير، حيث تتحدث الأرقام الرسمية بوجود حوالي ٢٠٠ طائفة دينية في البلاد.■

الموقع الجغرافي

تقع أنجولا في الجزء الجنوبي من وسط القارة الأفريقية، وبمساحة إجمالية تصل إلى ١٩٦٧٢٣ كلم٢ (٧٦) ألف ميل مربع، وتحيط بها كل من جمهوريات الكونغو الديمقراطية شمالاً وشرقاً، و«ناميبيا» شرقاً، و«زامبيا» جنوباً، بينما يحدها المحيط الأطلسي من الجهة الغربية.■

ما يواجهه المسلمون في أنجولا هو تتويج لسلسلة ممتدة عبر تاريخ طويل من الاضطهاد كان أبرزها في عام ٢٠٠٦م

الخلفية الماركسة للنظام السياسي التي ترتكز على رفض الأديان تعدّ سبباً رئيساً لتلك الحملة



الخارطة الدينية

التركيبة السكانية في أنجولا تتميز بتعدد المكونات العرقية، وأهم مجموعة عرقية هي الـ«بانتو» الذين يمثلون أغلبية سكان هذه المنطقة، وتقدر نسبة أكبر قبائلها «أفبندو» بحوالي ٣٥٪، ثم تأتي بعدها قبيلة «البندُ» التي تمثل نسبة ٢٥٪ من إجمالي السكان، كما توجد في البلاد أقليتان، هما أقلية «الخلاسيين»، والأقلية الأوروبية التي استوطنت البلاد والأغلبية الساحقة منهم من البرتغاليين.
الطائفة الكاثوليكية تقدر أعداد أتباعها اليوم بأكثر من ٥٠٪ من إجمالي السكان، وتأتي بعدها من حيث العدد نحل مسيحية ذات مضمون أفريقي ونسبتها مجتمعة لا تتجاوز ٢٥٪.■

الأوروبي عموماً، والبرتغالي منه على وجه خاص، وهو ما يمكن أن نسميه بالموروث البرتغالي الذي يتسم بالتشدد الديني، مع استبطان عداوة خاصة للإسلام، كما قامت باستخدام الأجهزة الأمنية التي لها نفوذ واسع في مؤسسات الدولة.

ثالثاً: الأخطبوط الصهيوني، قد يكون هذا العنصر، رغم تأخر بروزه في الساحة الأنجولية، هو الأشد ضرراً، والأكثر تأثيراً في المنحى الخطير الذي اتخذته الأوضاع في أنجولا، فيما يخص الموقف الرسمي من الإسلام، وهو دور يندرج في الخطة الإستراتيجية الجديدة التي يتبناه الكيان الصهيوني، الذي يستغل الوضع القائم بالمنطقة، حيث تجري محاولات إعادة صياغة الأوضاع على ضوء الفرص الاقتصادية الهائلة التي توفرها المنطقة.

وقد اتضح هذا الدور في كل من سيراليون، وليبيريا، حيث وصل الأمر إلى قيام حروب أهلية، استغلوها لطرد «الفلان» المسلمين الذين كانوا يشاركون إلى درجة كبيرة في التنقيب عن الماس وتسويقه في الأسواق العالمية، إلى جانب قيامهم بدور مشهود في تقوية الوجود الإسلامي، وثمة خشية اليوم أن يتكرر هذا الدور في غينيا كونا كري، رغم اختلاف الظروف، كما نجد مؤشرات ذلك في قيام اليهودي الإسرائيلي - الفرنسي «بني ساب» بالاستيلاء على جزء كبير من منجم «سمَن» بثمن بخس (٢,٥) مليون دولار، ثم باعه بمبلغ (٢,٥) مليار دولار.

إستراتيجية المواجهة

لكن هذه العوامل التي شاركت في تأجيج العداوة الموجهة ضد المسلمين لم تكن لتؤثر لو أن الجالية الإسلامية في أنجولا كانت على مستوى عال من الوعي بما يمكنها من استغلال الإقبال الملحوظ الذي يحظى به الإسلام في صفوف الأنجوليين، واستطاعوا بالتالي المناورة للحفاظ على ما حققوه من مكاسب، من خلال إيجاد مرجعية إسلامية موحدة، ظلت السلطات الأنجولية تطالبهم بها.

ويقودنا هذا إلى محاولة تلمس الطريقة المُثلى، ليس فقط للخروج من هذا المأزق بأقل قدر من الخسائر، وإنما الوصول إلى تبني رؤية مشتركة، لحماية ما حققه إخواننا من مكتسبات للوجود الإسلامي في أنجولا، وبالتالي تمكينهم من ممارسة حياتهم الدينية، وفق الأعراف والشرائع، باعتبارهم مواطنين كاملي الحقوق، أو مقيمين يتم احترامهم واحترام معتقداتهم، أسوة ببقية الطوائف الدينية الأخرى، دون اعتبار لعامل القلة أو الكثرة، على أن يتمحور الجهد حول تحقيق الهدف المركزي المتمثل في استصدار اعتراف رسمي بالإسلام ديناً من الأديان الموجودة في أنجولا، مع ملاحظة بأننا نملك كثيراً من الأوراق لمحاصرة هذه الفتنة التي أطلت برأسها، والمرشحة للتمدد إذا لم تحاصر بقوة وفاعلية، على غرار المأساة التي عاشها المسلمون في العصر الحديث في البلقان وغيرها من بقاع العالم؛ وأكثر من ذلك، فنحن قادرون على تحويل هذه النقمة إلى نعمة للأسباب التالية:

أولاً: النظام الأنجولي الحالي مهتم جداً بتلميع وجهه على المستوى الدولي، ما يعني السعي إلى تجنب أية دعاية سيئة يمكن أن تشوّه صورته في المنتديات الدولية، وهنا تكمن أهمية الحملة الإعلامية التي اندلعت بصورة تلقائية دفاعاً عن المسلمين، ويمكن أن يكون لها صداها الإيجابي.

ثانياً: تستطيع بعض الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبيك»، ومنها السعودية التي ساعدت أنجولا للحصول على العضوية فيها، أن توظف الدبلوماسية الهادئة على أعلى المستويات لمحاصرة الموضوع قبل الاستفحال، وخاصة أن الرئيس الأنجوولي الحالي قد أبدى تعاطفاً مع القضايا الإسلامية في مناسبات مهمة، كما جاء في كلمته التي ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٦م، وأثنى فيها على الإسلام، كما دعا الدول الخليجية إلى الاستثمار في بلاده للمشاركة في إعادة بنائها، وانتهاز الفرص التي توفرها، وذلك في قمة «أوبيك» التي حضرها في الرياض عام ٢٠٠٧م.

ثالثاً: أن تتحرك المنظمات الإسلامية العالمية، ضمن خطة منسقة لمساعدة مسلمي أنجولا على تنظيم صفوفهم وتوحيد جهودهم، لإيجاد مرجعية إسلامية ذات شرعية، تستطيع مخاطبة الجهات الرسمية والدفاع عن مصالح المسلمين.

رابعاً: تنظيم حملة مكثفة للتعريف بالوجه الحقيقي للإسلام، لمواجهة الحملات المغرضة التي أدت إلى هذه النتائج الوخيمة، مع التركيز على اتخاذ اللغة البرتغالية وسيلة للوصول إلى المستهدفين.

خامساً: إعطاء عناية خاصة للطلاب الأنجوليين المسلمين الذين يتابعون دراستهم في المعاهد والجامعات الإسلامية، بحيث يعودون، بعد تأهيلهم علمياً وفكرياً ودعوياً، سفراء خير، يحملون رسالة الإسلام، وبرؤية حضارية راقية.■

الهامشان

(١) في الواقع لا يتعلق الأمر بالحظر، لأن الإسلام ليس مرخصاً به في أنجولا باعتباره ديناً، وذلك ضمن حوالي (٢٠٠) نحلة ليس لها وجود معتبر على الأرض، علماً بأن معظم ما يسمَّى بالطوائف مجرد نحل محلية صغيرة، توصف أحياناً بالفرق الدينية.

(٢) سنتناول الوضع المتفاقم في هذا البلد في مقال قادم بإذن الله.

أخلاق القرامطة

قراءة في أخطار الأفكار وبشاعة الأعمال



د. سنان أحمد

كاتب وأكاديمي عراقي

> يعتبر القرامطة فرعاً من فروع شجرة التشيُّع الغالي، وهم إسماعيليون لحماً ودماً وعقيدةً، والإسماعيليون هم الذين أسسوا الدولة العبيدية (الفاطمية) في شمال أفريقيا ومصر، على يد عبيدالله المهدي (إمام الزمان)، وحركتهم في أساسها ليست إلا حركة شعوبية فارسية تبلورت على يد عبدالله بن ميمون القداح؛ بقصد هدم الدين من داخله، ولإرجاع مجد الديانات الفارسية القديمة كالزرادشتية والمانوية والمزدكية، وكلها ديانات وثنية تشترك بالإيمان بالهين للشر والخير وتقديس النار مع درجات من الإباحية متفاوتة.

في بدايات القرن الثالث الهجري، يئس الشعوبيون من الوقوف أمام الإسلام في عقائده وفكره؛ فجاهروا بالزندقة، ولما فشلوا لجؤوا إلى تنظيم الحركات السرية لتبدأ عملية الهدم باسم الدين، من خلال تحريف آيات القرآن الكريم بالتأويل، وإدخال مفاهيم مستعارة من دياناتهم المذكورة آنفاً.

التستر بآل البيت

نجح الإسماعيليون بإقامة الدولة الفاطمية بين (٢٩٧ - ٥٦٧هـ/ ٩٠٩ - ١١٧١م)، كما نجح القرامطة في تأسيس دولة لهم ذات طابع إباحي اشتراكي على ساحل الخليج العربي، ثم انتهت أواسط القرن الخامس الهجري، وكانت لهم دويلات في خراسان وإيران، أهمها إمارة الحسن الصباح الأب الروحي لحركة الحشاشين، والتي دوخت الشرق الإسلامي بعمليات القتل والاغتيالات لأهم قادته وعلمائه، وما بعض حركات الغلو الموجودة حالياً هنا وهناك إلا من بقايا هؤلاء الحشاشين والقرامطة الذين سقطت دولتهم على يد «هولاكو» عند غزوه للشرق، وأبرزهم في أيامنا هذه «النصيرية» في الشام، والذين سماهم الفرنسيون بـ«العلويين» زوراً وبهتاناً.

لقد كان الغطاء لكل هذه الحركات هو التستر بحب آل البيت، والدعوة لهم، ولم يتركوا أي وسيلة غير شرعية، ظاهرية أو باطنية إلا واتبعوها تحت هذا الشعار، وبه صاروا هم المؤمنين وغيرهم من المسلمين مخالفين، ولم يترددوا بوصف زوجات الرسول ﷺ بأسوأ الألفاظ وأقبحها، ولم يستثنوا أحداً من الصحابة كذلك، ومما لا تسمعه في أكثر المواخير عربدة وسكراً حتى صارت حسينياتهم لا تختلف عن المواخير في هذه الناحية ونواح أخرى كممارسة البغاء باسم الزواج المؤقت، أو كما سماهم أحدهم بالزنا الشرعي، ولم يتردد قسم منهم بالتطاول على الرسول ﷺ مما لا داعي لذكره، ومازالت هذه الظاهرة نراها إلى يومنا هذا في وسائلهم الإعلامية كافة، وفي كل فرقهم، فيصنفون أنفسهم على أنهم المسلمون، وينعتون حركتهم «بالثورة الإسلامية» والإسلام منهم براء.



لقد وضع القرامطة الإسماعيليون هدفاً مركزياً لهم؛ وهو إسقاط فريضة الحج، فكرياً كما فعل الحلاج، وعسكرياً كما قام به قائدهم أبو طاهر الجنابي بعد أن استلم الأمر من إمام زمانهم عبيدالله المهدي، لأن الحج الحقيقي هو لقاء الإمام والعمل بأمره، وكل فرقهم تشترك في هذه الغاية وإن اختلفوا فهم يختلفون في الوسائل والتكتيك لا غير.

سرية «التقية»

لقد كانت الإسماعيلية التي نشأت منها (الفاطمية والقرامطة والحشاشون)، حركة بالغة السرية ومنظمة بشكل دقيق، حتى أن المؤرخ الإسماعيلي بندلي جوزي يؤكد أن الجمعيات اليسوعية والماسونية قد أخذت تنظيماتها من الإسماعيلية!

ويقول كذلك: إن معظم زعماء الإسماعيلية والقرامطة وقادتهم السياسيين كانوا من الفرس المتعصبين لقوميتهم، والعاملين بكل الوسائل على إحياء ملكهم المندرس، بينما عبرت الفرق الأخرى عن هذه السرية بمبدأ «التقية»، وهو كتمان العقيدة وإظهار ما يموهون به على الناس منها.

كان من أبرز قادة القرامطة أبو سعيد الجنابي، وهو فارسي الأصل والذي قُتل في الحمام عام ٣٠١هـ، وهو يروم الفاحشة بأحد غلمانه، وكان قد أخذ على عاتقه مهاجمة قوافل الحجيج وقتلهم ونهب ممتلكاتهم، ثم أكمل المهمة من بعده ولده أبو طاهر الجنابي.

وكان أول ما نجح فيه أبو طاهر عام ٣١٢هـ، عندما هاجم مع «المؤمنين» من أتباعه قافلة للحجاج قادمة من العراق وبلاد الجزيرة، حيث لم يكتفوا بالسلب والنهب بل اتبعوا ذلك بقتل ٢٢٠٠ حاج من الرجال، و٣٠٠ من



دراسات

النساء، وأخذوا ٢٢٠٠ حاج من الرجال، و٥٠٠ من النساء أسرى إلى عاصمتهم «هجر» على ساحل الخليج، وكان العالم المحدث الجليل الشيخ الأزهري (ت٣٧٠هـ) أحد هؤلاء الأسرى!
وأما الفاجعة الكبرى، فقد جاءت بعد ذلك بخمس سنوات، حيث كان أبو طاهر الجنابي يعد العدة لتنفيذ أمر جاءه من إمام زمانه عبيدالله المهدي، وكان ذلك الأمر هو انتهاك حرمة الكعبة، وانتزاع الحجر الأسود، ونقله إلى الإحساء، والقضاء على الهالة التي كانت تحيط بالأماكن المقدسة ومن ثم الإجهاز على الإسلام كله.



ففي عام (٣١٧هـ/ ٩٣٠م) وفي موسم الحج وتحديداً يوم التروية، دخل أبو طاهر مع «أتباعه» من قرامطته، وامتثالاً لأمر إمام الزمان عبيدالله المهدي، الذي غرس في عقل أتباعه بأنه من نسل الأئمة، والذي أثبتت الدراسات التاريخية الجادة والمحايدة والتي قام بها مؤرخون كبار أمثال «بيرنارد لويس» و«دي خويه» وغيرهما بأنهم دعاة نسب كاذب، وما هم إلا أحفاد عبدالله بن ميمون القداح الثنوي الفارسي المجوسي، وأن جدهم الأعلى قد قتل في زمن الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ - ١٦٨هـ) بتهمة الزندقة.

دخل القرامطة مكة واتجهوا رأساً إلى المسجد الحرام، وتلى ذلك مأساة رهيبة لا يمكن وصفها كما يقول المؤرخ الكبير «دي خويه» في كتابه الشهير «القرامطة»، حيث أخذ المهاجمون يقتلون ويدوسون كل شيء ويصيحون بضحاياهم بسخرية «يا حمير ألم تقولوا في هذا البيت: من دخله كان آمناً؟ فأين حرمته وأمنه الآن؟!»، والناس تتعلق بأستار الكعبة والنساء والأطفال يركضون نحو أي مخبأ أو ملجأ ولم تكن في انتظارهم إلا السيوف!

وما كان ذلك إلا تعبيراً عن حقد دفين وكراهية عمياء لكل ما يمت للدين بصلة وروحه الوقادة المتمثلة في الحج.

> بعد أن اقتلع القرامطة «الحجر الأسود» وسرقوا نفائس الكعبة استمروا في ذبح وقتل ٣٠ ألفاً من الحجاج لثمانية أيام
>
> غرس دهاقنة الباطنية الإسماعيلية في عقول أتباعهم من القرامطة أن «مناسك الحج» «مناسك» وثنية!



تدنيس الحرم

وبعد أن قلعوا الحجر الأسود وسرقوا نفائس الكعبة، استمروا بالمجزرة لثمانية أيام، وأرسلوا قسماً من النفائس والمنهوبات إلى إمام زمانهم في القيروان (الخُمس) والباقي جرى توزيعه على «المؤمنين!».

في هذه الفترة تحول الحرم إلى إصطبل لخيولهم، ورُدِم بئر زمزم بالجثث، وفرشت باقي الجثث في باحة المسجد حتى تعفنت، وكان مجمل القتلى في مكة وشعابها أكثر من ثلاثين ألفاً، ولم يقف في تلك السنة أحد في عرفة وما بعدها من المشاعر.

وكان أبو طاهر يتنقل من مكان لآخر ومن جماعة لأخرى وهو يدعو أصحابه وهم سكارى وفرحون بما غنموه من مال وحلي بعد أن أجهزوا على الكفار وعبدة الأحجار (هكذا يصورون من يطوف حول الكعبة ويقبل الحجر الأسود، الذي قبله الرسول ﷺ)، ودكوا أركان الكعبة حتى لا يبقى منها أثر!

وينقل «دي خويه» عن قرمطي بقوله: استعمل أحد الأسرى لخدمته، وبعد أن سكر في إحدى الليالي استدعاه وسأله: ما تقول في محمد هذا صاحبكم؟ قلت: لا أدري، ولكن ما تعلمني أيها المؤمن أقول، فقال: كان رجلاً سائساً، ثم تطاول على الخلفاء الراشدين بدون استثناء حتى على علي رضي الله عنه الذي يدعون حبه وحب آله، عند ذلك قال الرجل: إني أيقنت بأنهم زنادقة ولا يعترفون بأحد، وما هذه الأمثلة إلا دلالة أكيدة على باطنيتهم وكرههم للرسول ﷺ وآل بيته الكرام.

ويروي أحد الجرحى الملقى بين القتلى حول البيت، وعندما أحس به أحد القرامطة، سأله: «أتقرأ سورة الفيل؟ فقلت نعم، قال: فأين تلك الطير الأبابيل؟ فقلت: حيث شاء الله تعالى، فقال: يا حمار! تعبدون الحجارة وتطوفون بها وتلثمون أركانها وترقصون حولها، فما بال رؤوسكم إذا سنوا لها سنناً من الأباطيل لم يزلها منها إلا طنين السيوف، فعلمت أنهم زنادقة وبقايا أهل الردة!».

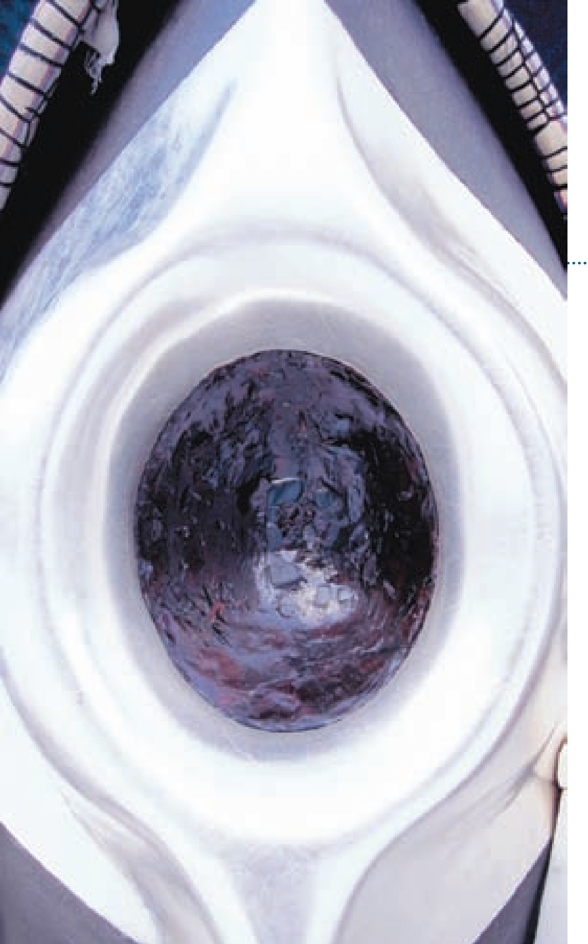
لقد غرس دهاقنة الباطنية الإسماعيلية في عقول أتباعهم من القرامطة، أن مناسك الحج هي مناسك وثنية ولا غير، وأنهم هم أهل الحق لأنهم أتباع إمام الزمان!

نهج الغلاة

خرج أبو طاهر من مكة ومعه الحجر الأسود ونفائس الكعبة وكل ما استطاع حمله من أموال منهوبة وهو ينشد:

فلو كان هذا البيت لله ربّنا
لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأنّا حججنا حجة جاهلية
مجللة لم تبق شرقاً ولا غرباً
وإنّا تركنا بين زمزم والصفا
كتائب لا تبغي سوى ربها ربا
ولكن ربّ العرش جلّ جلاله
لم يتخذ بيتاً ولم يتخذ حجبا

والمتمعن لهذه الأبيات يلاحظ بدون أدنى شك بأن هدف القرامطة كان نسف ركن الحج من أساسه، ولم يكونوا مجرد لصوص كما يحلو للبعض تصويرهم، فقد عملوا على زرع أفكار سخيفة بكون المناسك لا تعدو إلا طقوساً وثنية يجب أن تمحى بالقتل والسيف، وهذا هو نهج كل الغلاة، حيث تحريف المعتقدات هدفهم الأسمى مهما كانت الوسائل، فالغاية عندهم



تبرر الوسيلة، وكان فلاسفتهم وتحت غطاء التصوف قد ألغوا ركن الحج كالحلاج (٢٤٤ - ٣٠٩هـ) حيث عمل كعبة في داره يطوف حولها، وجعل الحج كله لقاء الإمام ومشاهدته مما لا مجال للخوض فيه.

لقد أراد أبو طاهر وهو الواجهة الحقيقية لعبيدالله المهدي - إمام الزمان - أن يثبت بأن الله تعالى لم يتدخل لحماية بيته، وأن عامة المسلمين لن يستنتجوا إلا كون دينهم مجموع خرافات، ولكن هذا ما خاب به ظنه، فلا يعرف التاريخ وإلى يومنا هذا بيتاً تتعلق به القلوب وتهفو إليه الأرواح كبيت الله الحرام في مكة المكرمة.

توفي أبو طاهر عام ٣٣٢هـ بمرض الجدري، وهو لا يدري أنه مات بالأبابيل الجرثومية التي استهزأ بها، فتآكل جسده وهو حي وعانى من سكرات الموت وعذابه، وقد أكل الجدري وجهه وأفقده بصره بعد أن كان قد فقد بصيرته!

انكشفت لعبة القرامطة والإسماعيليين، واكتشف المسلمون زندقة القوم، ولهذا فعندما عرض الخليفة العباسي على القرامطة إرجاع الحجر الأسود نظير مبالغ طائلة، أجابوه: «أخذناه بأمر وما نرده إلا بأمر»، عندها رضي المنصور الفاطمي حفيد عبيدالله المهدي بإعطاء الأمر عام ٣٣٩هـ لرعاياه من القرامطة بإرجاع الحجر الأسود وليبدو في نظر أهل مصر من السُّنة بأنه حامي الدين!

إن جميع فروع شجرة الغلو يشتركون بذات الأهداف، ولكن بأساليب متباينة، فهاهم الاثنا عشرية يتكلمون عن مهديهم المنتظر وإمام زمانهم وحول هدفه بإلغاء الحج ولكن بأساليب ملتوية، وهذا الاختلاف في الوسيلة ما هو إلا انعكاس للخلاف القائم بين فرق الغلو على المنصب والمال الذي يجمعونه من السذج والبسطاء والدهماء باسم إمام الزمان، ذلك الإمام الذي يصورونه كمنقذ منتظر، وغالباً ما ينتظر البسطاء منقذاً تتعلق به أحلامهم، فقد قال أحد غلاتهم وهو محمد بن علي الشلمغاني، حيث كان على خلاف مع سفيرهم الثالث الحسين بن روح النوبختي على نيابة المهدي الغائب في سرداب سامراء وخصوصاً بما يتعلق بالخمس: «.. لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف» (بحار الأنوار).

وعليه فإمام آخر الزمان المهدي الغائب، هو غير إمام الزمان عند الإسماعيلية، وقد وردت روايات شيعية بشأن مهمته لا تختلف مطلقاً عما قام به إمام القرامطة والإسماعيلية عندما استباح الكعبة، فقد نسبوا روايات وأحاديث بهذا الشأن تدل على شعوبية وكراهية متأصلة للعرب، فعن أبي عبدالله (جعفر الصادق): «ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح، وأومأ بيده إلى حلقة»، (بحار الأنوار «الغيبة» للنعماني)، وهو يقصد أن الكلام منسوب للمهدي الغائب، وقد نسي الشعوبي الذي وضع هذا الحديث أن الأئمة الذين يسعون من أجل إعلاء كلمتهم كانوا عرباً أقحاحاً ويروون: «اتق العرب، فإن لهم خبر سوء، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم أحد» (الغيبة للطوسي).

وأما عن نيتهم تجاه الحج وشعائره فقد رووا: «كأني بجمران بن أعين وميسر بن عبدالعزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة، (بحار الأنوار)، وعن أبي عبدالله قال: «القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه»(الغيبة للطوسي).

وكعبتهم المقصودة هي الكوفة، ومسجدهم الحرام هو مسجد الكوفة، وهنالك أحاديث منسوبة زوراً وبهتاناً لعلي رضي الله عنه، حيث يقول بشأن مسجد الكوفة وبحديث طويل: «..ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه»، وفي سبيل هذه الغاية التي يسعون إليها، لا نشم إلا رائحة الموت والقتل والقسوة متى ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

وما حوادث القتل والتفجيرات التي جرت في مواسم الحج عامي ١٤٠٧ و١٤٠٩هـ إلا انعكاس لهذه الأخلاق المتدنية والأعمال المشينة التي يمارسونها باسم الدين ولا غير.

أصل العلويين

إن ما يقوم به «نصيرية» الشام في هذه الأيام من مجازر رهيبة واستباحة في القتل والتشريد ما هو إلا انعكاس لهذه الأخلاق الفاسدة، وأما انتحالهم للقب «العلوية» فهو انتحال مزور كاذب، فهم أتباع أبي شعيب محمد بن نصير النميري، والذي كان يظهر الدعوة لآل البيت، وقال أولاً بنبوة الإمام العاشر علي الهادي (ت ٢٤٥هـ)، وكان غالياً في شعوبيته، ثم ادعى النبوة في زمن الحسن العسكري (الإمام الحادي عشر ت ٢٥٥هـ) وأنه هو الذي أرسله، وكان يقول بإباحية المحارم ونكاح الرجال، ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل، ونشر أفكار الإلحاد والحلول وإسقاط التكاليف، كما نشر أفكار التناسخ بين أرواح البشر والحيوانات، فهذه هي أخلاقهم فماذا ننتظر منهم أسوأ من الذي فعلوه في مكة وما يفعلونه اليوم في سورية، وما سيفعلونه في كل مكان وزمان عندما تسنح لهم الفرصة لذلك؟ وعليه لا يجوز مطلقاً تصنيفهم ضمن الفرق الإسلامية وتحت أي تبرير كان طالما استمروا في نهجهم الملتوي هذا وانتحالهم اسم الإسلام وهو بريء منهم.■

الجمعيات اليسوعية والماسونية أخذت فكرة التنظيمات السرية من الإسماعيلية

انتحال «نصيرية» الشام للقب «العلوية» كذب.. فهم أتباع أبي شعيب محمد بن نصير النميري الذي ادعى النبوة في زمن الحسن العسكري



الفنان المغربي رشيد غلام لـ«المجتمع»:

رفضتُ الغناء في الأوبرا المصرية في ظل الانقلاب

يعتبر الفنان رشيد غلام أحد أفضل الأصوات العربية، وأبرز فناني الموسيقى الروحية عبر العالم، فقد استطاع الفنان رشيد منذ ما يزيد عن عشرين عاماً أن يدخل ميدان المديح بخطوات راسخة ثابتة، مستنداً إلى قدرات صوتية وإبداعية متفردة، ورؤية فنية واضحة، مشكلاً لوناً غنائياً متفرداً ومتنوعاً في جميع ألوان الموسيقى؛ مما أهله ليبرز بجدارة واستحقاق كأحد رواد هذا الفن في العالم بأسره.





أجرى الحوار: محمود القاعود

وقد بدأ الفنان رشيد غلام مشواره الفني وعمره لم يتجاوز الثالثة عشرة، وغنَّى من تراث كبار الفنانين العرب، وأنشأ مجموعة «كورال» صوتية تضم أكثر من ٣٠ فرداً أحيا معها عدة سهرات وليالي محمدية وأنشطة فنية، وأمتع الجمهور العربي الإسلامي من خلالها بإنتاج فني رائع وتأليف موسيقي متفرد من الموشحات الأندلسية والقدود الحلبية ومن تراث المديح والسماع الصوفي.

وقدم الفنان العديد من العروض الفنية المتميزة في العديد من دول العالم، وفي الكثير من المهرجانات الدولية كان من أبرزها مشاركته في مهرجان «قرطاج» بتونس، ومشاركته البارزة في مؤتمر الموسيقى العربية بدار الأوبرا المصرية في دورته الخامسة عشر، ومهرجان المدينة ومهرجان تلمسان، وأيضاً العديد من المهرجانات في إسطنبول للموسيقى الروحية.

وقد غنى رشيد غلام في كثير من المسارح والأوبرات الأوروبية.

«المجتمع» التقت الفنان المغربي رشيد غلام صاحب أغنية «طالع» التي يوثق فيها لمجزرة «رابعة العدوية».. وهذا نص الحوار:

بداية مبكرة

● **تأثرتُ مبكراً بالفن، وغلب عليك الفن الديني، هل هذا يعود للنشأة الدينية؟**

- بدايتي الفنية كانت مبكرة جداً، لكن لم تكن في الغناء «الديني»، فقد تتلمذت لكبار الفنانين والمشايخ أمثال محمد عبدالوهاب، وأم كلثوم، وأبو العلا محمد، وبكري الكردي، وناظم، وصباح..وغيرهم، لكن في فترة من العمر جائتني هبة قلبية من الله المتفضل، وأحببت أن أوظف موهبتي في المديح والسماع والابتهالات الربانية، دون أن أغفل الأعمال الفنية العربية الرائعة التي تغنت بالحب العذري والجمال بلغة رائقة والحان سامقة.

● **البعض الآن عندما يستمع إلى «وُلد الهدى» يعتقد أنك صاحبها بسبب جمال الأداء، في حين أنها لـ«أم كلثوم».. ما سر ارتباطك بهذه الأغنية؟**

- هي ليست لـ«أم كلثوم» بل لأمير الشعراء «شوقي».

● **نعم، ولكن جرت العادة على نسبة الأغنية للمغني.**

- صحيح، هذه قصيدة «شوقي»، وأنا أبتهل شعره، وهي كما قلت أغنية أيضاً من أغاني «أم كلثوم» الرائدة مثل «رباعيات الخيام»، و«حديث الروح» وغيرهما، وأنا أحب الشعر العربي، وأقدر الكلمة الجميلة، وأعتمد في غنائي بالأساس على سحر الكلمة وجماليتها قبل اللحن، والابتذال في الغناء العربي بدأ بضياع الكلمة القيمة، وتوالى بعد ذلك الانحدار.

إزاحة الاستبداد

● **كيف رأيت «الربيع العربي» وسقوط طغاة عاثوا في الأرض فساداً؟ ثم كيف رأيت محاولات الارتداد لزمن الطغيان من خلال الانقلاب الدموي في مصر؟**

- «الربيع العربي» هو هبَّة الشعوب المستضعفة لإزاحة الاستبداد الذي جثم على صدر الأمة، إنه التحرر من الاستبداد والطغيان والجور، وهذا الارتداد هو آخر محاولات الاستبداد وقوى الطغيان كي تطيل عمرها، لكن الحق سينتصر والشعوب الحرة ستسود إرادتها بدون شك.

رفض الظلم

● **كان لك موقف قوي من الانقلاب العسكري النازي في مصر، وأصدرت رائعتك «طالع» التي تؤرخ للإجرام العسكري بحق المتظاهرين السلميين، حدثنا عن أغنية «طالع»، وكيف جاءت فكرتها وفريق العمل الذي شاركك في هذه الملحمة؟**

- ليس من دافع أقوى من الدافع الإنساني والوازع الإيماني والواجب الأخلاقي يمكن أن يدفع أي إنسان ينبض قلبه بهم أمته أن يتفاعل متضامناً ومآزراً بكل ما آتاه الله من قوة مع ما يراه من قتل للأبرياء، طالبي الحق والشرعية.

الإنسان السوي لا يقبل الظلم والحيف، لا يرضى بالهوان والمذلة أن تقع به أو بأحد من أمته، أو من الإنسانية جمعاء، ما وقع في أرض مصر من



انقلاب على الشرعية وكفر بكل آليات الديمقراطية والتعايش السلمي وقبول للاختلاف وتدبيره، لا يقبله أي إنسان، وما أعقب ذلك من تقتيل لا يرضاه حر ولا يقبل به عاقل، هذا كله جعلني أصدح بالحق في لون فني جمالي، مغنياً للصابرين والقابضين على الجمر، أحرار مصر طلاب الحق والشرعية، وخصوصاً وقد استعمل العسكر إعلامه التضليلي وفنانيه المتملقين في «بروباجاندا» التلميع والتمييع، لغمط الحق والتكالب على الأحرار وتزوير الحقائق.. أغنية «طالع» هي جهد مقل لا يملك لنصرة الحق إلا إبداعه الفني، نسأل الله تعالى أن يتقبلها، وما لاقت من نجاح وسعة انتشار حتى الآن سببه الصدق الذي كتبت به والشجن الذي لحنت به، وزادها رونقاً الإخراج الراقي للمخرج الفلسطيني المبدع نورس أبو صالح.

● في مصر الآن كل من يعارض الانقلاب الدموي يزعمون أنه من الإخوان المسلمين، هل أنت من الإخوان؟

– أنا من الإنسان! ولست من الإخوان، وهم إخواني في الدين والعروبة ككل المسلمين، والانقلاب الدموي النازي لا يباركه إلا المجرمون، ولا يسكت عنه إلا الجبناء، ولا يعارضه إلا الشرفاء في جميع الأعراق والديانات.

انحدار شديد

● كيف يرى رشيد غلام الفن العربي والمصري بصفة خاصة؟

– الفن العربي والمصري في أقصى درجات انحداره، ولا يغالط في هذا عاقل.. ضاعت الأصوات الجميلة، وغلبت الألحان الإلكترونية والغربية، وطغت فيديوهات النخاسة في قنوات الصرف الأخلاقي.

هناك آلة جهنمية وطوفان إعلامي مخرب ينشر الدوابية الثقافية والأخلاقية في العالم العربي بأموال النفط الخليجي، وتدمر القيم المجتمعية والجمالية وكل شيء يمت إلى الهوية العربية، «الربيع العربي» سيكتمل عندما ينتج ثقافة خاصة به وبقيمه ونخباً تمثله فعلياً، ويكنس هذه الموجة الاستلابية الدوابية.

● كفنان، ما رأيك في أغنية «تسلم الأيادي» من حيث الكلمات واللحن، وعلى الجانب الآخر استغلالها في تحميس الجنود لقتل معارضي الانقلاب؟

– المغنيون الذين غنوا في هذه المهزلة كلهم ليسوا أكفاء في مجال الغناء (ما عدا غادة رجب)، أصواتهم «نشاز»، وأضافوا إلى ذلك همتهم الارتزاقية.. رسالة الفن هي إنسانية بطبعها، تحاكي تفاعل الإنسان مع آثار الجمال في الوجود، وتروي معاناته وأشجانه وفرحه وحزنه، بقوالب الجمال في فنون الغناء والموسيقى والرسم والمسرح وغير ذلك، والفنان ينضح من معين مجتمعه وينبض بدقات نبضه، الفن دائماً كان مع العدل والحرية والخير مادحاً وطالباً أو واصفاً بشاعة فقد ذلك، لم يعهد في عصور التاريخ فنٌ يجمل الاستبداد أو يقبح العدل أو يذم الحرية ويمدح الظلم.

الفنان الحق هو ضمير أمته الحي الذي يغني حريتها وينشد عزتها، وغير ذلك لا يعدو إلا أن يكون تهريجاً وارتزاقاً وقبحاً مهما تلبس بلبوس الفن والجمال.

وأن يستند الجيش على الأغاني لتثبيت شرعيته هذا يعني أنه لا شرعية له، ثم لأن المجتمع المصري للأسف يقدر الفنانين والمهرجين أكثر من العلماء والأساتذة والباحثين، وهذه تربية سنوات الاستبداد من زمن الطاغوت العبد الخاسر «جمال عبدالناصر».

اتصال الأوبرا

● قلت: إن الأوبرا المصرية اتصلت بك لإحياء حفلة، ولما علموا أنك ضد الانقلاب أغلقوا الهاتف، هلا شرحت لنا ما حدث بالضبط؟

– الأوبرا المصرية هي مؤسسة أعتز بانتمائي لها كصرح فني ثقافي شامخ، وقد كانت لي معها مشاريع لتسجيل روائع الغناء القصائدي لأبي العلا محمد، وإبراهيم الفران، والنقشبندي، وصالح عبدالحي، وزكريا أحمد، لعدم وجود أصوات مقتدرة قادرة على تسجيل ذلك.. لكن منعني من ذلك أمن الدولة في عهد «مبارك» وامتداده الآن في عهد «السيسي»، واتصال الأوبرا مؤخراً كان دعوة لمشاركتي في مهرجان الأغنية العربية المقبل، وبعد أن ذكرت للمتصلة بي أني ضد حكم العسكر ولن أغني في ظل حكمهم أغلقت الخط.

● كلمة تقولها للشعوب الثائرة؟

– للشعوب العربية أقول شعراً:

فإن طال ليل تلاه الصباح
وإن طال صبر تلاه الظفر
ومهما تسوم الأنام الطغاة
فعهد الطواغيت يمسي خبر



أغنية «تسلم الأيادي» مهزلة ومغنوها أصواتهم «نشاز»!

لست من الإخوان لكني من الإنسان!

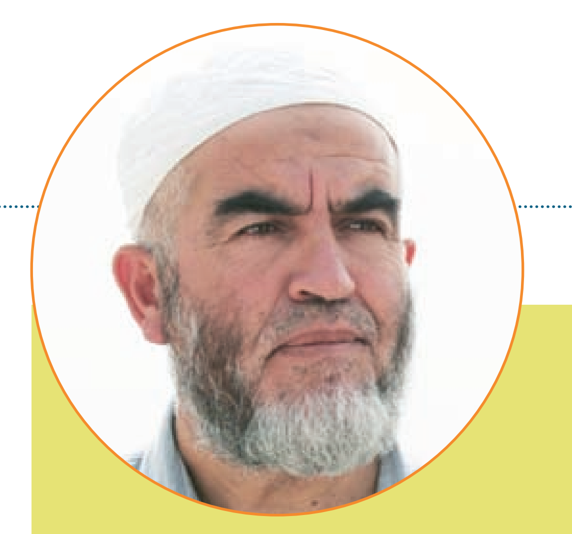
الحق سينتصر والشعوب الحرة ستسود إرادتها بدون شك

الفن العربي والمصري في أقصى درجات انحداره.. ولا يغالط في ذلك عاقل

«الربيع العربي» هبة الشعوب المستضعفة لإزاحة الاستبداد







جولة مع حارس الأقصى من خلال أحدث كتبه..

أسطول الحرية.. غمامة فكر وأدب.. رائد صلاح من ثمارها

"السجن - في أحد أبعاده - حالة صداقة تنشأ بين مناضل وورقة.. وشاعر وخاطرة.. ومساحة خلوة تخلع المنخرط في صخب الحياة من شواغل كبرى إلى كهفه الأثير.. فتكشف عن أحد تجليات المنحة الذائبة في بطن هذه المحنة. ولو أننا تتبعنا تاريخ الأدب والفكر الذي كتب في السجن، لجمعنا تراثاً هائلاً له تلك الخصوصية، ولقدمنا للباحثين مادة واسعة للبحث والدراسة والتحليل، ولوجدنا أن نصيب المكتبة العربية منها كبير، فقد كان من رزق سجون العرب أن تضم بين جدرانها أعداداً من المفكرين والشعراء.. منهم الشيخ رائد صلاح.. والذي نعرض لثلاثة من كتبه، أنجز جُلها داخل سجنه في نهاية عام ٢٠١٠م، بعد أن اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني بين من اعتقلتهم من وفد «أسطول الحرية».
وفي السطور القادمة، نقوم بعرض كتبه التالية:
- «أسطول الحرية» (ديوان شعر فصحى).
- «يوميات سجين».
- «تأملات خلف القضبان»."

أولاً:

- الكتاب: أسطول الحرية (ديوان شعر فصحى)
- عدد الصفحات: ٧٣
- الناشر: مؤسسة الرسالة
- المؤلف: رائد صلاح
- الطبعة: الأولى/ ٢٠١١م

والمتابع لشعر الشيخ رائد صلاح عموماً، ولملامح كتابته في هذا الديوان يمكنه أن يعرف سمات كتابته وبعض سمات شخصيته.

غرباء:

لكتابة الشيخ رائد سمات نفسية تتعلق بحياته كمجاهد ولد وسط قضية نابضة، وتتعلق بتجربته التي دخل السجن هذه المرة من أجلها؛ فهو غارق في شعور بالغربة، وفي عقيدة تفيد بأنه أحد هؤلاء الغرباء الذين يحملون عبئاً لا يحمله سواهم، وهو يقدم هذه الفكرة بصراحتها في إهداء ديوانه إلى الغرباء الذين لا يضرهم من خالفهم.

وشعور الغربة ملاصق لكل شاعر وكاتب، لما يجده في نفسه من اختلاف عن الآخرين، وفي مشاعره من تميز، لكنها غربة تقدم نفسها في أثواب مختلفة، فهي عند الرومانسيين حالة من التيه والضياع والوحدة والبحث عن الذات، بينما عند شاعرنا وجُل من يشبهونه في توجهه هـي حالة من استشعار الشرف والمسؤولية والجهاد بالكلمة بجوار الجهاد بالنفس والروح والمال والجهد.

الصدق والفنية:

ولا يمكننا أن نغفل لغة الصدق التي تنبئ عن قضية حقيقية لا ادعائية، إلا إنها ملازمة في أغلبها لبساطة في الأسلوب، وتخفُّف من مستلزمات الفنية الشعرية المتعارف عليها مـن لعب علـى الـصورة والخـيال الجديد، ومحاولة للدخول إلى عوالم متفردة، وتفعيل لإمكانيات اللغة النحتية والتطريبية البديعية، وهو الشائع في وسط الشعراء والأدباء ذوي التوجه الإسلامي؛ فلغة الهتاف والخطابة تغلب الإبداع.

تنوع موضوعات القصائد:

تنوعت الموضـوعـات التـي تـناولـها ديوان «أسطول الحرية»، ولو أن الديوان جعل موضوعه

الرئيس الأسطول، إشارة إلى قصائد مهمة داخله - ليست هي الأكثر فنية بالضرورة - وإشارة إلى سبب الاعتقال، بين النضاليات والإيمانيات، وقصائد الحنين الممزوج بالصبر والأمل واليقين، والرضا بحياة التعب دفعاً لفاتورة النصر المرتقب والآمال المنشودة، واستدعاء سير الذين سبقوا بالجهاد كسيد قطب، إلى تثبيت المجاهدين، إلى الفخر بالوطن، إلى الحديث عن القدس.

ومع تنوع موضوعات الديوان إلا أن القصائد كلها تنهل من نفس المنبع، كأنه يخط قصيدة برشاش مقاتل أو سنبلة مزارع يعمِّر وطنه، وإذا أحببنا أن نختار مقطوعة تجلت فيها شاعرية شيخنا رائد صلاح، فلتكن هذه:

خرجنا من السجن شم الأنوف
كما تخرج الأسد من غابها
نمرّ على شفرات السيوف
ونأتي المنيّة من بابها
لتعلم أمتنا أننا
ركبنا الخطوب حناناً بها

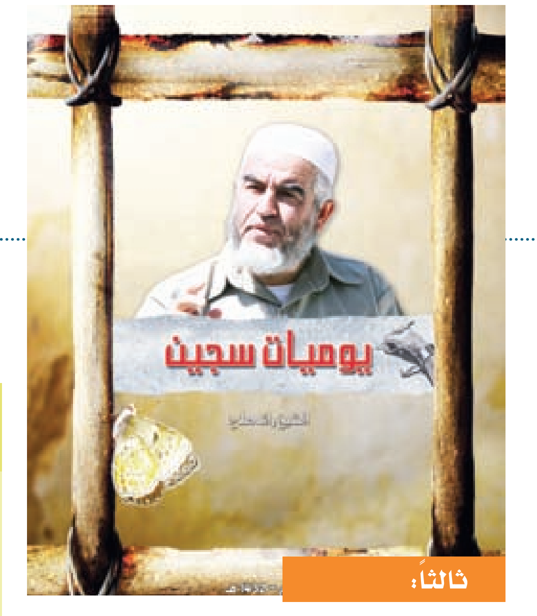
ثانياً:

- الكتاب: يوميات سجين
-المؤلف: رائد صلاح
-الطبعة: الأولى/ ٢٠١١م

كان السجن لرائد صلاح خلوة.. دوّن فيها يومياته.. بدقة بالغة.. كأنه أراد للأيام ألا تتفلت من ثقوب الذاكرة، فبدأت مذكراته وتدويناته من الأحد ٢٠١٠/٧/٢٥ وانتهت بالسبت ٢٠١٠/١٢/١١م في سرد بسيط، كأنه يحكي لنفسه، أو لأحد أفراد أسرته.

البساطة سمت المجاهدين:

من حسنات هذه المذكرات أنها تكشف عن الحياة العادية للمجاهد، التي لا عقد فيها ولا اختلاف عن حياة الناس، وتهدم تلك الصورة المعقدة القاتمة التي تشيع بين عموم الناس، عند تخيل ذلك الشخص الحديدي الذي يزعج الصهاينة ويتخذ مواقف تاريخية، البساطة كانت سمت الرسول ﷺ؛ ولذا فإنها تتجلى في كل من يقتدون به، لكنها ليست تلك البساطة الفارغة، فهو بين قراءة في مجالات مختلفة متنوعة، وبين تذكير بلفتات إيمانية نسائمية، وتقبل للابتلاء برضا المؤمن، دون ادعاء أو رياء، يتسرب هذا المعنى من بين السطور فتحسه كائناً حياً أمامك.



ثالثاً:

تأملات خلف القضبان

تخرُج كتابة الشيخ رائد صلاح في كتابه «تأملات خلف القضبان» عن المنهج الوجداني الذي اعتمده في ديوان «أسطول الحرية»، والخط السردي الذي اتبعه في كتابه «يوميات سجين» إلى الخط العلمي، بانياً ذلك على ركيزتين؛ هما النقل والتحليل، فقد استغرق فترته في السجن عاكفاً على قراءة جميع مجلدات «البداية والنهاية» لابن كثير، وجزء كبير من تفسير الشيخ الشعراوي يرحمه الله تعالى، إضافةً إلى ما تيسر من كتب اقتناها من مكتبة السجن، فكانت مختاراته وجبة علمية قدمها لقرائه، بلا تعليق أحياناً، ومع تحليل وإضافة أحياناً.

فجاء الكتاب في أربعة فصول:

من أنوار آل البيت:

وقد استعار فيه قصصاً للأئمة (علي والعباس وجعفر الصادق)، وأقوال وردت على ألسنتهم، معتمداً على السفرين الكبيرين اللذين ذكرناهما في البداية.

من كنوز تاريخنا:

وهو مواقف وقصص من التاريخ الإسلامي، بداية من الصحابة، وهدف فيها إلى الإمتاع والإفادة؛ حيث تأنس النفوس إلى قصص السابقين لاستخراج العبرة وتحصيل السلوى.

ويعتمد في هذا الفصل على البداية والنهاية بشكل كامل.

لفتات أسرية:

ويمزج بين الخواطر والقصص ذات المغزى التربوي الاجتماعي الأسري، كنصيحة أم لابنتها، وعصام صاحبة المثل المشهور: ماذا وراءك يا عصام، إلى آخر موضوعات هذا الفصل، معتمداً على كتابي الشعراوي وابن كثير معاً.

هامش

رائد صلاح: رئيس الحركة الإسلامية داخل نطاق دولة الاحتلال الصهيوني، ويلقب بشيخ الأقصى لدفاعه عن المسجد الأقصى، وفضح ما يقوم به الكيان الصهيوني ضدَّه من ممارسات، من مواليد مدينة أم الفحم شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٥٨م.

مقالات في الصميم

اعتمد فيها على مختارات من تفسير الشيخ الشعراوي، تناولت أخلاقيات عامة، ومفاهيم إسلامية، من خلال نقلها والتعليق عليها بما أفاض الله عليه من إضافة.

ملامح الأسلوب في تأملات خلف القضبان:

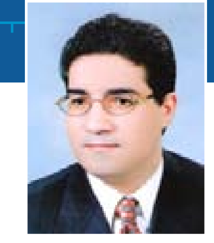
لقد تنوعت المختارات في تأملات الشيخ رائد بما يكشف عن ملامح أخرى في شخصيته في الكتابة، فقد انتقل من المعنى الإيماني إلى الجهادي إلى التربوي إلى الاجتماعي الأسري إلى التأصيل الشرعي العقدي، فهو كاتب لا تغلب عليه الأكاديمية المصمتة، وإنما يستفيد من ميل القدماء إلى المصنفات التي تقدم وجبة علمية متنوعة غير مملة على إفادتها ودسامتها، ولا تنتمي بكاملها إلى عندياته وإنتاجه الخالص، ناسباً ذلك إلى من اعتمد عليهم.

كما لم يلتزم الترتيب التاريخي في إيراده للقصص؛ مما يؤكد أن الغرض من القصص ليس علمياً صرفاً، وإنما مال إلى فلسفة التسرية عن القارئ، وربما كانت خواطره ونقولاته متناثرة قبل أن ينظمها في العقد الذي كان هو الكتاب بعد انتهاء إحكامه وحبكه.

والمتأمل لأسلوب العرض سيجده مطبوعاً بمسحة ارتجال، جمعت بين لغة الخاطرة ولغة القص العلمي الرصين، كأنها كلمات للتراويح أو لخواطر ما بعد الصلوات، وهي تصلح لهذا الغرض بسلاستها وسرعتها.

والرسالة الكبرى التي نستطيع الخروج بها من قراءة الكتب الثلاثة هي أنه لا وجود في حياة الإنسان الجاد لوقت الفراغ، فقد ضاق وقت السجن على ما ملأه به الشيخ حتى تمنى أن يطول ليتم ما بدأ ويحسن إتقانه، وهو درس لم تقله المفردات، بل أوحت به الحالة، وما أبدع ما خلف السطور من رسائل.■





أزمة الديون الأمريكية.. إلى أين؟

د. أشرف محمد دوابه
أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي



يتسم النظام الرأسمالي بأنه نظام يفجِّر الأزمات الواحدة تلو الأخرى، فهو نظام لا تنقضي أزماته، بل يعيش على الأزمات، وفي ظل هذا النظام الذي تتبناه وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية لم تسلم دولة من أزماته.



فقد شهد الاقتصاد الأمريكي انتكاسة كبرى سُميت بالكساد العظيم في يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩م بعد إفراط البنوك في ضمان الاكتتاب في الأوراق المالية، وكذلك طرح ملايين الأسهم للبيع دفعة واحدة، مما أشعل حمى المضاربة في هذه الأسهم، فأصبح العرض أكثر من الطلب؛ فانهارت قيمة الأسهم، وتبخرت الأموال؛ فعجز الرأسماليون عن تسديد ديونهم، وأفلست البنوك، وأغلقت عدة مؤسسات صناعية أبوابها، كما عجز الفلاحون عن تسديد قروضهم، واضطروا للهجرة نحو المدن، وقد سمي هذا اليوم بـ«الخميس الأسود»، وقد خسر فيه مؤشر «داو جونز» ما يقرب من ٥٠٪ من قيمته، ولم يعد لمستواه إلا بعد مرور أكثر من ٢٠ عاماً، واستمرت أزمة الكساد العظيم من عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٣م.

وفي ١٩ أكتوبر ١٩٨٧م، انهارت سوق الأسهم الأمريكية مرة أخرى؛ نتيجة لحمى المضاربة والإفراط في التعامل في المشتقات المالية، حيث انخفض مؤشر «الداو جونز» بنسبة ٢٢,٦٪، وسمي ذلك اليوم بـ«الإثنين الأسود».

ثم جاءت الأزمة المالية العالمية في ١٥ أغسطس ٢٠٠٨م، بعد أن اشتعلت شرارتها في سوق الرهانات العقارية الأمريكية، وازدادت اشتعالاً بفعل المشتقات المالية، وامتدت آثارها لدول العالم، وإن اختلفت درجة تأثيرها من دولة لأخرى - وفقاً لارتباطها بأسباب الأزمة - من: خسائر، وإفلاس، وبطالة، وهبوط بورصات، وتقلب وتراجع أسعار، وفقر، وركود وكساد.. ولم تقتصر تلك الآثار على الاقتصاد المالي، بل انتقلت أيضاً إلى الاقتصاد العيني.

وقد كان امتداد انعكاسات الأزمة الأمريكية على دول العالم شيئاً طبيعياً في ظل ترابط الأسواق العالمية، وتحكم الولايات المتحدة فيما يصل إلى نسبة ٤٠٪ من حجم التجارة الدولية، وسيادة الدولار كعملة عالمية للمعاملات التجارية العالمية، وكون الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصاد على مستوى العالم.

وقد تحول الأمر إلى أزمة ديون طاحنة، ولم يكن هذا شيئاً مستغرباً، بل كان نتيجة حتمية للنظام الرأسمالي المتوحش الذي يقدِّس سعر الفائدة والمقامرة وبيع الديون والجشع، فضلاً عن السلوك الأمريكي المترف الذي اعتاد على الإنفاق من جيب غيره، والمغالاة في استهلاكه، وهذا هو ديدن الشعب الأمريكي، فضلاً عن الإنفاق في حروب لا تُبقي ولا تذر.

فقد بلغت تكاليف الحرب على العراق وحدها نحو ٤ تريليونات دولار بعد حساب الفائدة، كما بلغ إجمالي ما أنفقته الحكومة الأمريكية على الأزمة المالية العالمية نحو ٤ تريليونات دولار، وقد أدى هذا التراكم المتوالي إلى تنامي الدين الحكومي حتى لامس حاجز ١٦,٧ تريليون دولار، بنسبة وصلت إلى أكثر من ١٠٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وتوقع تقرير لمكتب الميزانية في الكونجرس الأمريكي أن يصل الدين الحكومي الأمريكي إلى ٢٦ ترليون دولار في عام ٢٠٢٣م، وإن ذكر أن نسبة الدين الأمريكي إلى الناتج المحلي الإجمالي المتوقعة ستتراجع إلى ٦٩٪ في نفس العام.

ويمثل الدين العام الأمريكي مجموع الدين العام المقرر على الحكومة الاتحادية، وهو جملة سندات الضمان المملوكة لأطراف خارج الولايات المتحدة، إلى جانب سندات الضمان التي تصدرها وزارة الخزانة الأمريكية والمملوكة لأطراف داخل الولايات المتحدة، ولا يشمل هذا الدين سندات الضمان التي



مأثورات اقتصادية

«من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» (رواه ابن ماجه).



تصدرها الحكومات المحلية وحكومات الولايات، وتستثمر في تلك السندات أهم دول العالم – من الناحية الاقتصادية – وفي مقدمتها: الصين، واليابان، والبرازيل، والهند، والمكسيك، وكندا، والنرويج، وسنغافورة، وأيرلندا، وهونج كونج، وروسيا، ولوكسمبورج، وبريطانيا، وبلجيكا، وسويسرا، وتايوان، وألمانيا، والدول المصدرة للنفط، وفي مقدمتها دول الخليج العربي.

وقد أدت سياسة الديون الأمريكية القائمة على ترقيع الديون إلى تضخم الدين الأمريكي، وقرب انفجاره لا محالة، فكلما تعثرت الولايات المتحدة في سداد التزاماتها لجأت إلى طباعة الدولار، وإصدار سندات خزانة جديدة، فتأخذ من هذا وتعطي ذاك، ولكن هذا لم يغن عنها شيئاً، فتفاقمت الأزمة في شهر أغسطس ٢٠١٢م بصورة أوشكت فيها الولايات المتحدة على إعلان إفلاسها، وتم التخفيض الائتماني لسنداتها، وانتهى الأمر بترحيل الأزمة من خلال سَنِّ قانون شهد شداً وجذباً بين الديمقراطيين والجمهوريين بمقتضاه يتم تخفيض ميزانية وزارة الدفاع، ورفع سقف الدين العام بمقدار ٢,٤ تريليون دولار على مرحلتين، ووضع برنامج لخفض الإنفاق العام بمقدار تريليون دولار.

ثم عاودت الأزمة خطورتها في شهر أكتوبر ٢٠١٣م حتى باتت الولايات المتحدة قريبة من الإفلاس، ولم ينقذها إلا الاتفاق الذي توصل إليه أعضاء الكونجرس من تمويل المؤسسات الحكومية، وإنهاء التعطيل الجزئي للحكومة حتى منتصف يناير المقبل، وتمديد سلطة الحكومة الأمريكية في الاقتراض حتى السابع من فبراير المقبل، بالإضافة إلى ضرورة تشكيل لجنة لبحث موازنة عام ٢٠١٤م، وقد أتى هذا الاتفاق قبل يوم واحد فقط من الموعد النهائي لرفع سقف الدين إلى ١٦,٧ ترليون دولار، وإلا واجه الاقتصاد الأمريكي خطر التخلف عن سداد الديون.

وهكذا ازدادت فقاعة الديون انتفاخاً، واقترب وقت انفجارها، ووقتها سيكون مصير الاقتصاد الأمريكي السقوط للهاوية، وسيتم إعلان وفاة القطب الأوحد والهيمنة الأمريكية، وهذا ما يقره العقل ويؤيده الشرع.

فالعقل يؤكد أنه ليس بعيداً أن ينهار الاقتصاد الأمريكي المنتفخ بفقاعة الديون، وتنتهي الإمبراطورية العظمى ذات القطب الأوحد، كما حدث لبريطانيا من قبل، وهذا ما شهد به الغربيون أنفسهم، فقد ذكر المؤرخ الكندي المشهور «بول كنيدي» – منذ أكثر من عشرين عاماً – أن الولايات المتحدة ستبدأ في الانهيار الإمبراطوري في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كما أشار أحد تقارير المخابرات الأمريكية إلى أن نفوذ الولايات المتحدة الاقتصادي والسياسي سينتهي خلال عقدين من الزمان.

أما ما يؤيده الشرع، فمن سنن الله تعالى الكونية أن الأيام دُوَل، ولكل أمة أجل، وأن عاقبة الظلم والطغيان الزوال والخسران، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)﴾(الأعراف)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)﴾(الفجر).

إن أزمة الديون الأمريكية تمثل إنذاراً للدول التي مازالت تربط عملتها بالدولار، وتشتري بفائض أموالها سندات الوهم الأمريكي، للتخلص من هذا المأزق والخروج من هذا النفق، فاستشراف المستقبل يؤكد حتمية فك ارتباط عملات تلك الدول بالدولار، كما يمثل إنذاراً للدول التي تعتمد على الغرب في تلبية حاجتها أن تعتمد على نفسها، وتلبي متطلباتها من صنع أيدي أبنائها؛ فتحل منتجاتها محل وارداتها، بل وتفتح أسواقاً خارجية لتصدير منتجاتها.

ويبقى بعد ذلك التأكيد على عظمة النظام الاقتصادي الإسلامي الذي حرَّم الربا – الذي هو منبع أزمة الديون الأمريكية – وأعلن حرباً من الله ورسوله على المرابين في كل زمان ومكان، وإذا كانت أزمة الديون الأمريكية تمثل نذيراً للبشر، فإن فيها بشارة لحملة رسالة الإسلام للأخذ بيد البشرية نحو النجاة بتسويق منهجهم الاقتصادي الرباني الشامل الكامل رحمة بالعالمين؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾(الأنبياء).■

الصكوك الإسلامية



هي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة ومتساوية في موجودات معينة ومباحة شرعاً، تصدر وفق صيغ التمويل الإسلامية، وعلى أساس المشاركة في الغُنم والغُرم، والالتزام بالضوابط الشرعية.

وتتعدد وتتنوع الصكوك الإسلامية بتعدد وتنوع أساليب التمويل الإسلامي لتغطي كافة الأنشطة الاقتصادية المختلفة، فقد تمثل ملكية أعيان مؤجرة أو منافع أو خدمات كما في صكوك الإجارة، وقد يتم إصدارها لتحصيل رأسمال السلم، وتصبح سلعة السلم مملوكة لحملة الصكوك كما في صكوك السلم، أو يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تصنيع سلعة، ويصبح المصنوع مملوكاً لحملة الصكوك كما في صكوك الاستصناع، أو يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة المرابحة، وتصبح سلعة المرابحة مملوكة لحملة الصكوك كما في صكوك المرابحة، أو يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في إنشاء مشروع أو تطوير مشروع قائم أو تمويل نشاط، ويصبح المشروع أو موجودات النشاط ملكاً لحملة الصكوك في حدود حصصهم.

وتدار الصكوك على أساس الشركة بتعيين أحد الشركاء أو غيرهم لإدارتها كما في صكوك المشاركة، أو يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تمويل مشروع على أساس المزارعة، ويصبح لحملة الصكوك حصة في المحصول وفق ما حدده العقد كما في صكوك المزارعة، أو يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في سقي أشجار مثمرة والإنفاق عليها ورعياتها على أساس عقد المساقاة، ويصبح لحملة الصكوك حصة من المحصول وفق ما حدده العقد كما في صكوك المساقاة، أو يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في غرس أشجار، وفيما يتطلبه هذا الغرس من أعمال ونفقات على أساس عقد المغارسة، ويصبح لحملة الصكوك حصة في الأرض والغرس كما في صكوك المغارسة، وتدار الصكوك على أساس الوكالة بالاستثمار بتعيين وكيل عن حملة الصكوك لإدارتها كما في صكوك الوكالة.■



د. مسعود صبري

خوارج العصر

أطلق بعض أساتذة الشريعة بجامعة الأزهر لفظ «خوارج العصر» على بعض الفئات من أهل السُّنة والجماعة من مؤيدي الشرعية ورافضي الانقلاب العسكري بمصر، وبعيداً عن الموقف السياسي لكلا الفريقين، فإن استدعاء مصطلح «الخوارج» الذي هو علم على مذهب عقدي مخالف لمنهج أهل السُّنة والجماعة، وإنزال بعض أساتذة جامعة الأزهر هذا المصطلح على فئات من الشعب المصري من مؤيدي الشرعية ورافضي الانقلاب ليدعو إلى التوقف إلى تكرار هذا المصطلح، خاصة حين يخرج من رموز المؤسسة الأزهرية، لأن ذلك له معنى من أمرين:

الأول: جهل من تحدث من مؤسسة الأزهر الرسمية بمعنى هذا المصطلح، وأنهم لا يدرون ما المقصود بفرقة الخوارج؟ وهذا مستبعد، لأن فرقة الخوارج من الفرق التي يعرفها طلاب العلم فضلاً عن أساتذة وأكاديميين درسوا مادة الفرق والمذاهب في جامعة عريقة كجامعة الأزهر الشريف.

المعنى الثاني: قيام هؤلاء بالتدليس على عوام الناس، وهم في ذلك يصدق فيهم قول الله تعالى في أهل الكتاب ومن على شاكلتهم وفعل فعلهم: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ ﴾(آل عمران)، وإن من يدلس في دين الله تعالى عامداً قاصداً تضليل الناس، فهو كمن قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾(آل عمران).

نقض العهد

وإن العالم حين يخون علم الله الذي آتاه إياه، فهو ناقض للعهد، وحين يدلس على الناس بعلمه فهو ممن يحرف الكلم عن مواضعه، فهم يشبهون علماء اليهود والنصارى ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾(المائدة:١٣)، وكأنه طمس على قلوب هؤلاء حين يخرجون مصرحين للجيش أن اطلقوا عليهم النار واقتلوهم، كاذبين على رسول الله ﷺ الذي بعث بالرحمة أنه أتى أحدهم في المنام يأمره بقتل العزل المسالمين.

وقد احتجَّ من وصف مؤيدي الشرعية ورافضي الانقلاب العسكري بأنهم خوارج إلى أنهم خرجوا على الحاكم، يقصد رئيس مصر المؤقت، ورئيس الانقلاب وزير الدفاع، وأن خروج الملايين للمطالبة بعودة الرئيس المنتَخَب يعد نوعاً من الخروج؛ لأن الرئيس المنتخب - حسب زعم مفتي الانقلاب - أصبح في حكم «الإمام المحجور»!

وقبل بيان بهتان وزور من وصف طائفة من أهل السُّنة والجماعة من مؤيدي الشرعية أنهم خوارج يحسن التعريف بفرقة الخوارج وفكرها حتى يتبين ضلال الأساتذة المدلسين المزورين في دين الله تعالى، المحرفين الكلم عن مواضعه.

من الخوارج؟

يعرف د. سفر الحوالي، أستاذ العقيدة وأحد علماء المملكة العربية السعودية، فرقة الخوارج بأنها: علم على الفرقة التي تكفر المسلمين، وتستحل دماءهم بمجرد المعاصي.

ويبين أهم الأفكار التي يبنى عليه فكر الخوارج، ومن أهمها: تكفير مرتكب الكبيرة، وتخليده في النار، وتكفير من خالفهم من المسلمين، والحكم على دار مخالفيهم أنها دار كفر، كما أنهم يكفرون عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - وهذه الفرقة من الخوارج تعرف بـ«الأزارقة».

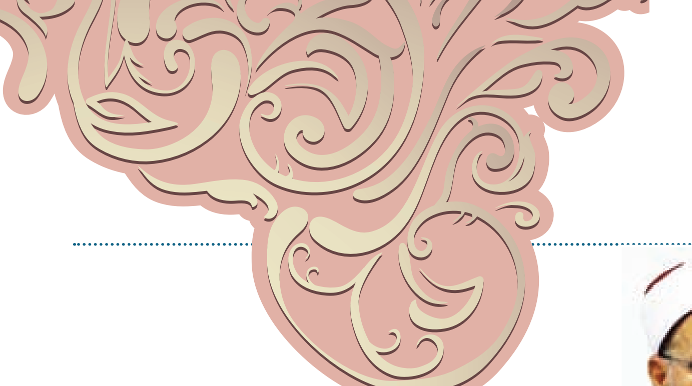
ومنهم فرقة تعرف بـ«النجدات»، وهذه الفرقة تكفِّر المسلمين ممن خالفهم إلا الجاهل، ويرون ديار من خالفهم ديار نفاق لا ديار كفر، وأن المؤمن لا يكفر بمجرد فعل الكبيرة، وإنما بالإصرار على الكبيرة.

ومنهم فرقة «الإباضية»، وهي تقول: إن القرآن مخلوق، وأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار، وإن كانوا لا يحكمون عليه بالكفر الأكبر، وأن من يثبت رؤية الله تعالى في الآخرة كافر، وأنهم يأوّلون صفات الله تعالى، ويأولون الصراط والميزان.

الرد على من اتهم مؤيدي الشرعية بالخوارج

ويستند أساتذة الأزهر في وصفهم لمؤيدي الشرعية أنهم خوارج إلى أنهم خرجوا على الحاكم المؤقت.

وقد ردَّ الشيخ العلامة يوسف القرضاوي على تلك الشبهة قائلاً: إن الحاكم الشرعي لمصر هو «د. محمد مرسي»، المنتَخَب بأغلبية من الشعب، ومعه الدستور المستفتى عليه، وأن معتصمي «رابعة العدوية»





د. يوسف القرضاوي



د. سفر الحوالي

د. حسن الشافعي

و«النهضة» كانوا مسالمين، ولم يحملوا أسلحة أو سكاكين، وسلاحهم كان السلمية والتكبير، وأن ملايين المصريين خرجوا في تظاهرات سلمية ضد الانقلابيين.

وأبان د. عبدالرحمن البر، عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، أن الخوارج هم من انقلبوا على الإرادة الشعبية والرئيس المنتَخَب وليس الثوار الذين يطالبون بعودة الشرعية وولي الأمر.. مستدلاً بأن الرئيس «محمد مرسي» انعقدت له بيعة الأمة، وصارت طاعته واجبة، ولم يسقطه الشعب في انتخابات حرة، إنما خانه وزير دفاعه مستغلاً وجود قسم من الشعب معارض له ولسياساته، فنازعه في حكمه وخرج عليه بالسلاح، واختطفه واختطف معه إرادة الأمة التي انتخبته.

ورأى د. البر أنه إن كان يجب وصف أحد الفريقين بأنهم خوارج فالأحق بوصف الخوارج هم الانقلابيون ومن رضي بخيانتهم، ولهذا كانت فتاوى سائر العلماء والروابط العلمية والهيئات والاتحادات العلمائية في كل أنحاء الدنيا واضحة في التأكيد على أن الحاكم الشرعي لمصر هو «د. محمد مرسي»، وأن ما جرى من انقلاب هو خروج غير مشروع.

وأبان كل من القرضاوي والبر أن من أفتى بحرمة خروج مؤيدي الشرعية كانوا قد أفتوا بحرمة المظاهرات ضد الرئيس المخلوع، في الوقت الذي كان التظاهر مكفولاً قانونياً.

انقلاب عسكري

وكان عدد غير قليل من علماء الأزهر أفتى بأن ما حصل في مصر انقلاب عسكري على رئيس شرعي منتَخَب، وعلى رأسهم الشيخ د. حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، ود. محمد عمارة، عضو لجنة كبار العلماء بالأزهر وغيرهما.

أما الادعاء بأن الحاكم (د. محمد مرسي) إمام محجور عليه، فقد أبان الفقهاء - كما يشير د. وهبة الزحيلي - أن من أسباب عزل الإمام غلبة بعض الجنود عليه إن أقاموا الشريعة والعدل بين الناس، أما إن كانوا حكام جور وظلم، فتبقى بيعة الحاكم في رقبة المسلمين يحرم عليهم خلعها، وهو ما نراه في حالة «د. محمد مرسي».

وإذا كان الاتهام بالخوارج تشبيهاً لمن خرج بالسلاح على المسلمين، فنحن نسأل: من أفتى بأن مؤيدي الشرعية أنهم خوارج؟ هل ثبت أن مؤيدي الشرعية خرجوا مسلحين على المجتمع؟ أم أنهم خُرج عليهم بالسلاح وقتل منهم الآلاف وجرح منهم عشرات الآلاف واعتقل منهم أعداد غفيرة؟ فأي الفريقين أشبه الخوارج في فعله: مؤيدو الشرعية أم سلطة الانقلاب ومن وافقهم؟

وإذا كان الخوارج قد حكموا بتكفير المسلمين مرتكبي الكبائر، فأي الفريقين من مؤيدي الانقلاب ومؤيدي الشرعية من كفر الآخر؟

وإذا كان الخوارج يعتبرون أن ديار مخالفيهم ليست ديار الإسلام، فمن من الفريقين قال: أنتم شعب ونحن شعب؟

ثم إنه من المعلوم أن مؤيدي الشرعية من أهل السُّنة والجماعة، وأنهم لم يخرجوا على حاكم صحَّت إمامته، بل خرجوا دفاعاً عن الإمام الذي صحت إمامته، فكانوا أقرب إلى الحق من غيرهم.

على أن مصطلح «الخوارج» يجب أن يبقى علماً على من كفَّر المسلمين وخرج عليهم بالسلاح ظلماً وعدواناً، واعتقد أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار، ومن أوَّل صفات الله تعالى.

وإن كانت سلطة الانقلاب لها مصلحة سياسية في انقلابهم، فإنه يبقى واجب على أهل العلم أن يتجردوا لبيان الحق دون تحيز إلى فريق دون آخر، فانتماء أهل العلم إنما هو للحق الذي يجب عليهم بيانه؛ قياماً بوظيفة علماء الأمة وتحقيقاً لريادة الفقهاء للمجتمع المسلم.■

قول باطل



سئل الشيخ ابن باز يرحمه الله تعالى: هل الخوارج على منهج السلف كما يدعي البعض؟ فأجاب يرحمه الله تعالى في مجموعه فتاويه (٢٨/ ٢٥٣):

هذا قول باطل، وقد أبطله النبي ﷺ بقوله في الخوارج: «تمرق مارقة على حين فرقة من أمتي، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وقراءته مع قراءتهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم» (رواه البخاري)، وفي لفظ آخر عن النبي ﷺ أنه قال في الخوارج: إنهم «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان» (رواه البخاري)، وقد علم من عقيدتهم أنهم يكفرون العصاة من المسلمين، ويحكمون بخلودهم في النار؛ ولهذا قاتلوا علياً رضي الله عنه، ومن معه من الصحابة وغيرهم، فقاتلهم علي وقتلهم يوم النهروان، رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين، والله الموفق.

وقال عنهم سماحة شيخنا العلامة ابن عثيمين يرحمه الله تعالى في مجموع فتاويه (٢/ ١٣٦):

قد عرف من مذهب الخوارج تكفير كثير من الصحابة ومن بعدهم واستحلال دمائهم، وأموالهم، واعتقادهم التقرب بقتلهم إلى ربهم، ومع هذا لم يحكم الفقهاء بكفرهم لتأويلهم، وكذلك يخرج في كل محرم استحل بتأويل مثل هذا.. واستشهد بقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى: «وبدعة الخوارج إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب»، ثم حكى خلاف الفقهاء في تكفيرهم على مذهبين.



فخلاصة فكر الخوارج هو تكفير المسلمين بفعل الكبائر.■



الأنبياء والصحابة في الدراما المعاصرة

> التمثيل يعتبر إحدى الأدوات الفنية التي لم يعرفها السلف الصالح، ولهذا فهو يعد من المستجدات العصرية التي يجب أن نعمل فيها آلة الاجتهاد بأدواته، خاصة أنه ليس فيه نص، وليس هناك ما يقاس عليه، وليس فيه إجماع من علماء الأمة في عصرنا بشكله العام، وهناك اجتهادات كثيرة في حكم تمثيل الأنبياء والصحابة، وهذا يدل على مكانة هذا العمل في حياتنا، وأهميته، وأنه وسيلة لا يمكن لنا أن نغفلها لما له من تأثير في حياة الناس.

والمتتبع لأقوال الفقهاء المعاصرين لا يجد خلافاً في حرمة تمثيل أدوار الأنبياء بأشخاصهم، أو ما يطلق عليه «الإجماع السكوتي»، «ومُنطلق التحريم هو أن درء المفاسد مُقَدَّم على جلب المصالح، فإذا كانت الثقافة تحتاج إلى خروج على الآداب، فإن الضرر من ذلك يفوق المصلحة، وأن عِصْمَةَ الله لأنبيائه ورُسُله من أن يتمثل بهم شيطانٌ مانعة من أن يمثل شخصياتهم إنسان»، وأن تمثيلهم ليس مطابقاً للواقع، فيغلب فيه جانب الضرر، وأن تمثيلهم قد يؤدي إلى إيذائهم وإسقاط مكانتهم وغير ذلك من الأدلة التي استند إليها.

ولكن هذا لا يعني ألا تكون حياة الأنبياء مادة لأحد أشكال الدراما من الفيلم أو المسلسل أو المسرحية أو غير ذلك؛ فهذا أمر يدخل في باب الإباحة أو المستحب على الأقل، ويمكن اتخاذ التقنيات الفنية المعهودة في إدارة القصة مع عدم ظهور بطلها، وهو أمر موجود في عالم الفن بعيداً عن طبيعة المادة الممثلة فيما يتعلق بحياة الأنبياء.

أما عن تمثيل الصحابة، فللعلماء المعاصرين فيه ثلاثة آراء:

الأول: المنع المطلق، فلا يجوز – عند هذا الفريق – تمثيل أشخاص الصحابة بالكلية، وهو ما يراه عدد من علماء الأزهر، منهم د. عبدالصبور مرزوق، ود. عبدالعظيم المطعني يرحمه الله تعالى، ود. عبدالفتاح عاشور، ود. محمد سيد أحمد المسير يرحمه الله تعالى، وهو ما مال إليه د. أحمد الريسوني من علماء المغرب، وهو أيضاً رأي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، ومثلها: الشيخ ابن باز، والشيخ عبدالرازق عفيفي، والشيخ عبدالله بن غديان، والشيخ عبدالله بن قعود، بل صدرت فتوى من هيئة كبار العلماء بالسعودية بذلك، واستندت لجنة البحوث والإفتاء إليها في فتواها.

الثاني: الإباحة المطلقة، وهو مذهب علماء الشيعة، نقله عنهم الشيخ فيصل مولوي رحمه الله تعالى في إحدى فتاواه.

الثالث: حرمة تمثيل البعض وإباحة تمثيل الآخرين، وفيمن يحرم تمثيله إثنان:

الأول: الخلفاء الراشدون وآل البيت.

الثاني: العشرة المبشرون، ومنهم بالطبع الخلفاء الراشدون وآل البيت.

ويمثل هذا الفريق الشيخ القرضاوي، والشيخ فيصل مولوي يرحمه الله تعالى، والمفهوم من كلام الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله تعالى، ودار الإفتاء المصرية، ومجمع البحوث الإسلامية ولجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية وغيرهم.

أدلة القائلين بالتحريم:

ويستند من يقول بالتحريم مطلقاً إلى ما يلي:

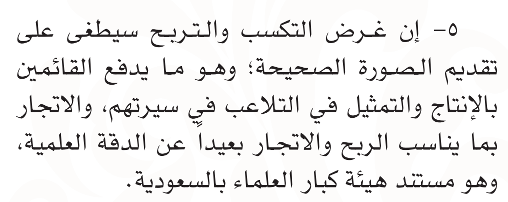
١- إن كل من بُشِّر بالجنة لا يجوز تمثيل أشخاصهم، لا فرق في ذلك بين درجاتهم؛ فبشارته بالجنة تمنع تمثيله، وهو رأي كثير من علماء الأزهر ممن قال بالتحريم.

٢- ما قد ينتج عن تمثيل أشخاصهم من الامتهان والاستخفاف بهم، والنَّيل منهم؛ إذ يقوم بدورهم – غالباً – أناس بعيدون كثيراً عن التدين والالتزام بأوامر الله تعالى؛ وهو ما قد يولد السخرية من الصحابة والدين وتعاليمه، مع ما في ذلك من ظهور سب الصحابة بتمثيل دور المشركين معهم، وهو ما قالته لجنة الإفتاء والبحوث وهيئة كبار العلماء بالسعودية.

٣- إن المفاسد المترتبة عليه أكثر من المصالح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع، فإن قال البعض: إن في تمثيل حياتهم إظهاراً للأخلاق والسلوكيات الحميدة، فهذا مجرد افتراض ينفيه واقع التمثيل، وهو ما قالته لجنة الإفتاء والبحوث وهيئة كبار العلماء بالسعودية، وعدد من علماء الأزهر.

٤- إن تمثيل الصحابة إنزال لمكانتهم العالية التي وهبهم الله تعالى إياها في قرآنه، وعلى لسان نبيه ﷺ، وهو رأي هيئة كبار العلماء بالسعودية، والمفهوم من كلام عدد من علماء الأزهر.





٥- إن غرض التكسب والتربح سيطغى على تقديم الصورة الصحيحة؛ وهو ما يدفع القائمين بالإنتاج والتمثيل في التلاعب في سيرتهم، والاتجار بما يناسب الربح والاتجار بعيداً عن الدقة العلمية، وهو مستند هيئة كبار العلماء بالسعودية.

٦- ما حدث من قيام البعض من تمثيل الصحابة وسبهم وقذفهم والاجتراء عليهم، بل استخدام الحبكة الفنية ومهارات الإخراج في التلفيق والتشويق بهدف الإقناع والتصديق، وهو ما قاله د. عبدالعظيم المطعني.

٧- أنه لم يتبق لنا في عالم الأسوة والقدوة إلا الصحابة، فمن الأولى أن نبتعد عنهم، وإن كان هناك إفلاس في موضوعات جيدة في الفن، فلتكن بعيدة عن هؤلاء الصحابة.

٨- إن القدرة على تمثيل الصحابة بأشخاصهم عمل صعب فنياً؛ إذ إن الله تعالى وهب الصحابة قدرات خاصة كي يكونوا أهلاً لصحبة نبيه ﷺ، وهذا لا يمكن تصوره في العمل الفني.. ولا يجوز التعرض بالتمثيل لهم، استناداً لقوله ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً من بعدي.. فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم» (أخرجه الترمذي)، وهو رأي د. عبدالفتاح عاشور.

٩- إن هؤلاء الكتّاب والفنانين ينقصهم أدنى فنيات وأدوات كتابة التاريخ، فضلاً عن كتابة السيرة التي لا يمكن معالجة حياة هؤلاء بعيداً عنها؛ فهم جزء لا يتجزأ من السيرة النبوية الشريفة التي لا يصح كتابتها أو الخوض فيها بعيداً عن التزود بأدوات علم الحديث من جرح وتعديل، وهو مستند د. عبدالفتاح عاشور أيضاً.

١٠- إن فن السينما متأثر بالفكر الكهنوتي والكنسي الذي بزغ المسرح والسينما في أحضانه من تقديس للأشخاص وتأدية أدوار الآلهة في المعابد، بل وعبادة لها من دون الله.. والفن في الإسلام متحرر من هذه المادية المغرقة، بعيد عن التوثين والتجسيد وعبادة الفرد للفرد.

١١- وإذا كنا في زماننا هذا نفزع من تهمة تسمى الازدراء برمز الحكم.. فكيف بالازدراء برموز الإسلام؟! وهو رأي بعض علماء الأزهر.

١٢- القول بتحريم تمثيل الصحابة مستند إلى قاعدة درء المفاسد، واتقاء الشبهات؛ فالقول بتجسيد حياتهم تمثيلاً قول محفوف بالأخطار العظام، وإذا سلمت شخصية فلن تسلم أخرى، وإذا وجدنا من يفهم ويعلم سيرتهم اليوم، فلن نجده غداً، بل وستظل تصورات الفنانين لأشخاصهم نهباً لكل شارد ووارد؛ فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، وهو ما استند إليه د. المسير.

أدلة من يحرم تمثيل بعض الصحابة دون غيرهم:

ويستند من يفرق بين العشرة المبشرين، أو الخلفاء الراشدين وآل البيت إلى ما يلي:

١- إن كبار الصحابة لهم مكانة أكبر من غيرهم تمنع من أن يقوم بدورهم أحد، ولكن يشترط فيمن يقوم بتمثيل غيرهم أن يكون حسن السيرة والاستقامة، وهو ما اشترطه الشيخ القرضاوي.

٢- إن كان الأولى عدم تمثيل أشخاص الصحابة، فإن كان التمثيل لن يقلل من شأنهم فلا يمكن الحكم عليه بالحرمة، وليس في قيام شخص بدور آخر فيه نوع من الكذب؛ لأنه معلوم أنه ليس هو الشخص، وهذا هو المفهوم من كلام الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله تعالى.

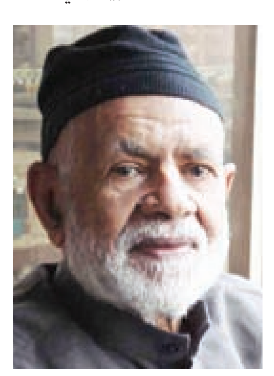
أما الشيعة، فمن الواضح أنه ليس عندهم دليل للتحريم، كما أن منزلة الصحابة عندهم ليست



د. فيصل مولوي



د. أحمد الريسوني



د. عبدالعظيم المطعني



د. محمد المسير





كما يرى أهل السُّنة، فلم يجدوا حرجاً في تمثيل أشخاصهم، بل إنهم لم يمنعوا تمثيل الأنبياء، بشرط أن يظلل وجه الممثل ضوء بحيث لا يظهر شكله فقط، أما صوته وحركاته فلا بأس بها عندهم.

الترجيح:

إذا كان من المهم أن تكون سيرة الأنبياء مادة للدراما، فلأن الدراما الآن من أهم الوسائل الإعلامية التي لم يعد غالب الناس في غنى عنها، ولتأثيرها الكبير على شرائح واسعة من الناس، ولهذا، فنحن نرى جواز التمثيل، بل نراه مستحباً إن روعيت فيه الشروط التي ترفع من شأن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - وساعتها نعتبره من الجهاد الإعلامي الذي يثاب فاعله عند الله تعالى، مع التأكيد على التزام الضوابط الشرعية في عملية التمثيل، على ألا تظهر شخصيات تقوم بتمثيل أدوار الأنبياء، وهذا محل إجماع بين فقهاء الأمة المعاصرين.

أما عن تجسيد الصحابة - رضوان الله عليهم - فالأمر مختلف، وذلك للاختلاف بين الأنبياء والصحابة، فالأنبياء معصومون بعصمة الله تعالى، ولهم قدسية ومكانة لا تضاهيها أية مكانة، أما الصحابة فالخطأ في حقهم وارد، وإن كان الصحابة هم خير القرون بنص حديث النبي ﷺ: «خير القرون قرني»، فهذا لم يمنع أن تخرج من بعضهم الهنات، فهم ليسوا معصومين.

والصحابة ليسوا درجة واحدة، وليس من دليل صريح في منع تجسيد الصحابة من حيث الجملة، بل نحن في أمس الحاجة أن نعرض سيرهم بكل وسيلة ممكنة؛ حتى تفيد الأمة منهم.

ولكن يستثنى من ذلك تجسيد الخلفاء الراشدين الأربعة: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، فهؤلاء لا يجوز تمثيلهم إلا بما قيل في جواز الأنبياء، وإن لم يكونوا أنبياء، ولا يعني هذا القول بعدم جواز تمثيل كل من هو مبشر بالجنة على ما قالته بعض المجامع الفقهية، لأن المنع بالبشارة بالجنة ليس محصوراً على عشرة ولا على مئات من الصحابة.

والأدلة على تقييد منع تمثيل الخلفاء الأربعة إلا بمنع ظهور وجوههم، مستند إلى ما يلي:

أولاً: أن النبي ﷺ جعل حياة الخلفاء الراشدين جزءاً من سنته، فقد ألحق أفعالهم بسنته، وذلك في حديثه الترمذي وأحمد وأبي داود: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»، فإن كان يحرم ظهور شخص النبي ﷺ، وهو ما لم يحدث حتى الآن، فإنه يلحق به الخلفاء الراشدون لجعل النبي هديهم من هديه، وسيرتهم من سيرته.

ثانياً: أن الأمة أجمعت على مكانة هؤلاء الأربعة بلا خلاف بينها، وجعلتهم متمايزين عن غيرهم، وفي إجماع الأمة على مكانتهم ما يسهم في تدعيم القول بحرمة تمثيل أدوارهم، وقد زكاهم الرسول ﷺ بما لم يزكِّ به غيرهم.

ثالثاً: أنه يلحق بهم أيضاً زوجات النبي وبناته وأولاده ﷺ، لارتباطهم بحياته ﷺ، ولاصطفاء الله تعالى لهم، وجعلهم زوجاته وأولاده، فتكون العلة في التحريم واحدة، تنسحب من الرسول ﷺ إلى أزواجه وأولاده.

رابعاً: كما أنه يجب أن تراعى بعض الضوابط الشرعية، التي استند إليها القائلون بالتحريم، فإدراك ما للصحابة من فضل يجب أن يظهر في عرض أعمالهم، وأن يكون هناك صدق تاريخي فيما يكتب، وأن تكون هناك هيئة استشارية من علماء التاريخ الإسلامي، لاعتماد الروايات وترجيحها على روايات أخرى، فمن المعلوم أن التاريخ الإسلامي شابه بعض الدَّخَل الذي غيَّر بعض حقائقه، فالرجوع إلى أهل الذكر مهم جداً، وأهل الذكر هنا هم علماء التاريخ والفقهاء، كما يجب أن يراعى أن الحبكة الفنية لا تطغى على حقيقة الواقع، مع اعتماد التقنيات الفنية، وأن يخرج عملاً فنياً محترماً بمراعاة الأدوات الفنية، فيظهر فيه الاحتراف مع التصوير الصادق، وأن يراعى ألا يكون في العمل الفني أضرار تعود على المجتمع، فإن الأمة تحتاج إلى إظهار محاسنها، والتعلم من أخطائها، غير أن التعلم من الخطأ ليس شرطاً أن يكون مكانه الدراما إلا إذا ظهر بشكل يتعلم منه الأخطاء الواقعة في التاريخ، ومن أهم الضوابط التي يجب أن تراعى حسن سيرة واستقامة القائم بالتشخيص، ويمكن عمل تغييراً في وجهه ونبرة صوته إن كان الممثل على كفاءة عالية، والغرض من ذلك ألا ترتبط الصورة الذهنية بين الممثل وبين الصحابي الذي تقوم مادة الدراما عليه، للأثر السلبي لسيرة بعض الممثلين من غير ذوي الاستقامة، وغير ذلك من الضوابط الشرعية التي ذكرت في أدلة كل فريق. ■

خلاصة الرأي

إنه لا يجوز تشخيص أدوار الأنبياء جملة وتفصيلاً، ولا أولادهم وأزواجهم الصالحات، كما يلحق بهم الخلفاء الراشدون، وأما سواهم فيجوز تشخيصهم في الدراما بالشروط المذكورة، على أن هذا هو ما يغلب على الظن من حيث الحكم الشرعي، أما الفعل من عدمه، والنظر في جدواه فلهذا حديث آخر، فقد يرى المتخصصون من أهل الفن أن الأولى عدم ظهور هذه الشخصيات العظيمة، غير أن الحكم بالأولى غير بيان الحكم في أساسه، والقول هنا أقرب للحكم الشرعي وليس للفتوى، لأن الفتوى لها ارتباط بالحال والمآل والزمان والمكان وغير ذلك من الملابسات الواقعية التي تفرق بين الحكم الشرعي الذي يشبه المرجعية التأسيسية، وبين الفتوى التي تمثل الحالة الخاصة المستمدة من الحكم، ليبقى الحكم دائماً هو جانب التنظير، وتبقى الفتوى هي الحالة الحيوية للفعل المسؤول عنه.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

انتقال النفقة إلى الورثة

• والدتنا رفعت قضية نفقة، وقد قرر القاضي لها النفقة وتتسلمها مقسطة كل شهر لأنها مبالغ كبيرة عن مدة سابقة، ولقد توفيت يرحمها الله فهل يسقط حقها فيما بقي؟

– لا يسقط حقها عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية؛ لأن النفقة تعامل معاملة الدين، فينتقل هذا الدين إلى ورثتها، ويستحقونه حسب مدد أقساطه، وقال بعض الفقهاء: يحل الدين ولا ينتظر مدد الأقساط.

نفقة الأب العاجز على الابن

• هل تجب نفقة الأب العاجز على ولده؟ وإلى أي درجة من القرابة تجب النفقة على القريب؟ وإذا طلب الوالد نفقة ليتزوج فهل تجب على الابن الموسر أن يزوجه؟

– يجب على الولد الموسر نفقة والديه المعسرين، وتجب كذلك نفقة سائر الأصول والفروع مهما علوا أونزلوا، وهذا عند جمهور الفقهاء. وذهب المالكية إلى أن النفقة لا تجب على غير الوالدين والأولاد المباشرين للمنفق، وللفقهاء تفصيل في هذا.

وأما بالنسبة للنفقة يدفعها الابن لأبيه؛ ليتزوج فإن جمهور الفقهاء – عدا الحنفية – قالوا: بوجوب هذه النفقة إذا كان الأب محتاجاً إلى الزواج؛ ليعف نفسه، فإما أن يزوجه وإما أن يدفع له ما يتزوج به، وهذا كله في حالة ما إذا وجبت النفقة على الابن، بأن كان الأب معسراً والابن موسراً.

حكم النفقة

• هل النفقة حق لكل معتدة بسبب الطلاق أو الوفاة؟

– النفقة وكذلك السكنى للمطلقة طلاقاً رجعياً، أما المطلقة طلاقاً بائناً، فإنها لا تستحق نفقة إلا إذا كانت حاملاً، أما غير الحامل فقد اختلف الفقهاء؛ فالشافعية قالوا: ليس لها إلا السكنى لقوله تعالى:

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ.. ﴾ (الطلاق:٦)، قال الحنفية: لا نفقة لها، ولا سكنى لحديث فاطمة بنت قيس أن زوجها بتّ طلاقها، فقال لها الرسول ﷺ: «ليس لك عليه نفقة».

ويرى الحنفية أن المعتدة مطلقاً لها النفقة والسكنى سواء أكان الطلاق رجعياً أم بائناً.

وأما المعتدة من وفاة، فإنه لا نفقة لها ولو كانت حاملاً، وكذلك لا نفقة للمعتدة من زواج فاسد، ولا المعتدة من فرقة بسبب من الزوجة بسبب محظور شرعي كالردة أو الزنا مع أصول زوجها أو فروعه مما يوجب حرمة المصاهرة.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

ستر الوَجهِ والكَفَّين

• ما حُكم تَغطيَةِ الوَجهِ والكَفَّين؟

– تَغطِيَةُ الوَجهِ والكَفَّينِ مَسألَةٌ مِن المَسائلِ التي اختَلَفَ العُلَماءُ فيها، واختَلَفَ فيها الصَّحابَةُ، فَكانَ ابنُ مَسعُودٍ يَرى ذَلِك وكانَت عائشَةُ لا تَرى ذَلِك، والخِلافُ يَرجِعُ إلى تَفسيرِ قَولِه تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا.. ﴾(النور:٣١) فَذَهَبَ بَعضُ الصَّحابَةِ إلى أنَّ الوَجهَ والكَفَّينِ مما ظَهَرَ مِن الزِّينَة، وذَهَبَ بَعضُهُم إلى أنَّ ما ظَهَرَ منها هُوَ ما يَظهَرُ فَوقَ اللِّباسِ؛ بِمَعنى أنَّ الجَسَدَ الذي يَراهُ الإنسانُ بَعدَ أن تَكُونَ المَرأة قَد لَبِسَت كامِلَ ثِيابِها فَما يُرى مِن وَراءِ السِّترِ هُو الظّاهِرُ، ثُمَّ اختَلَفَ العُلَماءُ بَعدَ ذَلِكَ بَعدَ عَصرِ الصَّحابَةِ في المَسألَة؛ فَذَهَبَ جُمهُورٌ مِنهُم إلى أنَّ الوَجهَ والكَفَّينِ لَيسا بِعَورَةٍ وهَذا مَذهَبُ مالِك والشّافعيّ وأبي حَنيفَةَ وهُوَ رِوايَةٌ عَن الإمامِ أحمَدَ، قُيِّدَ عَلَى الصَّحيحِ في هَذِه المَذاهِبِ إذا لَم تُخشَ الفِتنَةُ.

فَإذا خُشِيَت الفِتنَةُ فاختَلَفَ العُلَماءُ عَلى قَولَينِ لِمَن يُجيزُونَ الكَشفَ عَن الوَجهِ والكَفَّين؛ بَعضُهُم قالَ: إنَّ عَلى الرَّجُلِ أن يَغُضَّ بَصَرَهُ ولا يَجِبُ عَلى المَرأةِ أن تُغَطِّي وَجهَها، وهَذا قَولُ القاضي عِياض مِن المالِكيَّةِ مُحتَجّاً بِحَديثِ الخَثعَميَّةِ التي جاءَت إلى النَّبيِّ ﷺ، فكانَ يَصرِفُ وَجهَ الفَضلِ، ولَم يَأمُرها بِتَغطيَةِ وَجهِها.

وذَهَبَ جَمهَرَةٌ إلى أنَّ المَرأةَ تُغَطِّي وَجهَها إذا خيفَت الفِتنَةُ؛ أي خيفَت شَهوَةٌ يَقَعُ مِن وَرائها فِعلٌ مُحَرَّمٌ.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

حكم من قتل ولده

• ما حكم الوالد إذا قتل ولده؟

– الصحيح أن الأب إذا قتل ابنه قتل عمد، فإنه لا يقاد به لقول النبي ﷺ: «لا يقادالوالد بالولد»، ومعنى القود: أن يؤخذ ويقتل به، وهذا لا ينفي التعزير؛ لأنه ارتكب جريمة قتل، أما إذا قتل ابنه بالخطأ كأن يكون قد مر بسيارته فقتل ابنه، أو أم نامت على طفلها، وهي غافلة فقتلته، فهذا فيه الدية وكفارة القتل الخطأ، لقول الله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ﴾(النساء:٩٢)، فهذا عليه الدية وعتق رقبة، ومن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

المحصن البعيد عن زوجته

• متزوج بعيد عن زوجته منذ عامين ولم يستطع الذهاب إليها فضعفت نفسه فوقع في الزنا، أليست بعض القوانين شريكة له في الإثم، وهل الخلاص من هذا الذنب لا يكون إلا بالرجم؟

– الزنا مع الإحصان جريمة كبرى، عقوبتها في الدنيا القتل بالرجم، وثبوت هذه الجريمة يكون إما باعتراف الشخص أو بشهادة أربعة أشخاص، أما أن الزوج لا يستطيع أن يصل إلى زوجته فوقع في الزنا هذا لا يعد عذراً، وهذا غير مقبول عند الله تبارك وتعالى، أما إنك تفعل جريمتك وتضعها على غيرك فهذا غير صحيح، وأما الخلاص من هذا الذنب فعليك بالتوبة إلى الله تبارك وتعالى.■



كيف تتعامل مع مشاعرك عند زواج الأبناء؟

تيسير الزايد

كاتبة كويتية

حقائب السفر في كل مكان في غرفتها، تضع شيئاً هنا وآخر هناك، تتحدث مع ذاتها، تنظر في دفترها وأحياناً ترفع رأسها بالدعاء، مكثت قليلاً أمام باب غرفتها لم تلحظني، حاولت أن أتحدث معها ولكن خنقتني دموعي فآثرت الابتعاد حتى لا أزعجها في أجمل لحظات حياتها.

شعور غريب عندما تمتزج السعادة بمشاعر أقل إيجابية، نعم أشعر بسعادة، ففتاتي الصغيرة تخطو أولى خطواتها في حياتها الجديدة مع شريك حياتها، ولكن أحياناً مشاعر الحب للأبناء تتحول لحب التملك، فعندما يخطون أولى خطواتهم خارج المنزل نشعر وكأننا فقدناهم للأبد.

ودعت شعوري السلبي وجلست أفكر في مخططي لزفافها، وتتوالى الأيام ما بين الانشغال صباحاً بالمدعوين والتحضير، وليلاً بالصلاة والاستخارة والدعاء: «اللهم إني أستودعك ابنتي»، «اللهم وفِّق صغيرتي».

ودون أن أشعر بمرور الأيام رأيتها في ثوبها الأبيض تتهادى أمامي لا أرى سوى عينيها تنظران إلى عيني اللتين تسألاها:

– أحقاً سترحلين عني صغيرتي؟!

– أمي، ألا ترين أني أخطو نحوك الآن؟

– بل أنت تخطين لعالم جديد ربما أحتل جزءاً بسيطاً فيه.

– بل أنت من رسمت لي هذا العالم، ألم تؤهليني لخوضه منذ نعومة أظفاري؟

– ابنتي تمهلي واختاري ما يناسبك مما تعلمتيه، فلكل بيت عالمه ولكل بيت ما يناسبه.

– وهل سأجد اختلافاً؟

– بالطبع هناك اختلاف، ولكن الذكاء أن نعرف كيف نتعامل مع كل الأوضاع.

– أمي لا تقلقي فقط عليك بالدعاء، ومن الله التوفيق.

لم يخرجني من هذا الحوار إلا قُبلتها التي طبعتها على جبيني قبل أن تجلس على كرسيِّها.

بماذا ستشعر عندما يقال لك: سنأخذ عينك أو قلبك لنهبه لشخص آخر؟! بالطبع شعور مخيف.

لابد من تبني مشاعر الحمد والاستبشار

التخلص من مرض الأنانية وحب التملك والنظر إلى الأمور من وجهة نظر الأبناء

حقائق واضحة

كم أنت عظيمة أيتها الأم وأنت أيها الأب عندما تصبح مصلحة الأبناء فوق أي مصالح أخرى، وهذا لا يكون إلا عندما نعرف كيف نوازن بين مشاعرنا المختلفة، فتظهر أمامنا الحقائق واضحة، فيكون تعاملنا مع المواقف صحيحاً.

كثيراً ما نقرأ عن نصائح للفتيات المقبلات على الزواج، أو نصائح للرجال المقبلين على الزواج، أو نصائح من أمهات لبناتهن المقبلات على الزواج.. ولكن قليلة بل قد تكون منعدمة هي الكتابات التي تهتم بمن يحيط بالمقبلين على الزواج سواء أم أو أب أو أخوات أو جد وجدة تبين لهم كيف يتعاملون مع الموقف؟ وكيف يروّضون مشاعرهم ويسيطرون عليها؟ وكيف يخططون؟ وماذا يتوقعون؟

وفي السطور القليلة القادمة سيكون لنا وقفات مع عدد من الأمهات والآباء مروا بتلك المواقف واستطاعوا أن يتعاملوا مع مشاعرهم، لينقلوا لنا خبراتهم، ونطلع معاً على تجاربهم.

أب يعترف:

أكثر ما أتذكره عندما تقدم شاب لخطبة ابنتي الوحيدة أن النوم خاصمني لأيام، كنت أحاول ولكن ما أن أضع رأسي على الوسادة حتى تبدأ الأفكار في التوافد، فما هي إلا دقائق إلا وأجدني جالساً على كرسي الصالة ممسكاً بمصحفي، كنت أتجنب النظر إلى عيني الأم وأتحاشى التحدث مع الابنة التي كانت عيناها تتساءل عن هذا الانقطاع غير المعهود.

احتجت لعدة أيام حتى أعود لطبيعتي، وفي تلك الأثناء كان المصحف هو رفيقي أقرأه ليلاً ونهاراً، حتى أتتني الأم يوماً تخبرني: «عزيزي، لقد اتصلت والدة خطيب ابنتك وتريد إجابة، هل نحن موافقون أم لا؟»، هنا أدركت أن عليَّ أن أخرج من سجن مشاعري وأبدأ في تحمل مسؤوليتي كأب.

وبعد أن اطمأن قلبي لمواصفات زوج ابنتي القادم، وما هي إلا أيام كان شعوري فيها كمن رزق بابن جديد، ويا لها من سعادة تغمرني كلما سمعت جرس الباب يعلن قدومهما وكثيراً ما كنت أسمعه.

عندما تجاهلني الجميع:

كان من الممكن أن نخسر شخصاً رائعاً ينضم إلى أسرتنا لو كنت سمحت لمشاعر الانتقام أن



تسيطر عليَّ، والقصة من البداية أنه تم تجاهلي في خطبة ابنتي، فلقد اتفقت عمات ابنتي وجدتها أن يتم تعارف الابنة مع أحد الأقرباء تحت مظلتهن، وتحدثن مع الأب الذي قال لي بدوره عن ماذا يحدث من ورائي.. غضبت وقررت أن أفشل ذلك المخطط لا لشيء فقط لأنهن أبعدنني عن المسألة وعن تلك اللحظة الجميلة.

ولكن شاء الله أن تتم الأمور وأنا لا أنطق، لا أدري ربما لأنه كان هو نصيبها أو أن الأمور سارت أسرع من رد فعلي.

بكيت وتوعدت وكدت أن أقوم بعمل متهور، لولا فضل الله عليَّ، إذ أنزل سكينته عليَّ في قمة لحظات غضبي، فتعوذت من الشيطان الرجيم، وبدأت أفكر بصورة أكثر إضاءة، فرأيت حب الجدة لابنتي واهتمام العمات بها، فقد تربت بين أيديهن، وفي النهاية أحسنت النية فيمن حولي.

زفت ابنتي إلى زوجها، وسعد الجميع وعمت الفرحة منزلنا، فلقد كان اختيار الجدة موفقاً لابنتي التي هي ابنتها الصغيرة.

حياتي الماضية:

توفى زوجي تاركاً ولداً صغيراً ينير حياتي، ترهبنت في محرابه أتعهده بالرعاية والحنان، لا أرى العالم إلا من خلال عينيه، ولا أستسيغ طعم الأيام إلا من خلال ابتسامته، أمام عيني رأيته يكبر يوماً بعد يوم حتى أصبح شاباً تتمناه أي فتاة.

- أمي، أريد أن أخطب إحدى زميلاتي في العمل، وأحببت أن تتحدثي مع والدتها، ستروق لك أمي، إني متأكد من ذلك..

لا أتذكر باقي كلماته، كل ما أتذكره هو وجهه المصفر وهو ممسك بمجلة يلوحها أمام وجهي لأفيق من إغمائي.

دقائق أحسست حينها بأن أيام الماضي سلبت مني، سهري، قلقي، حبي، عطائي.. كلها مشاعر أردت أن يدفع ثمنها من راحته.

طلبت منه مهلة أفكر في الموضوع فتقبل طلبي باستغراب وتعجب، فكيف له أن يفهم ما أشعر به؟!

استغرقت أياماً أسير كل يوم لساعات على شاطئ البحر أتحدث إلى نفسي أطمئنها أصبرها وأدفعها للتفاؤل، وأحاول أن أتعامل مع أنانيتها.

تحدثت مع الأم، ومثلت السعادة حتى شعرت بها، واحتفلت بزفاف وحيدي إلى حياته الجديدة، فأنا راضية بكل ما يبهج قلبه، فمازلت إلى الآن لا أستسيغ طعم الحياة إلا من خلال ابتسامته.

١٠ خطوات للتعامل مع مشاعرك عند زواج الأبناء:

١- لابد من تبني مشاعر الحمد والاستبشار، الحمد الله أن بلغكم هذا اليوم والاستبشار بأن حياة الأبناء ستكون موفقة وسعيدة.

٢- التخلص من مرض الأنانية وحب التملك والنظر إلى الأمور من وجهه نظر الأبناء.

٣- حسن الظن بالله والتوكل عليه والدعاء أن يرشدكم للصواب وما فيه الصالح للأبناء.

٤- الحذر من لصوص السعادة الذين يسلبون فرحتكم وهم كثيرون، سواء كان قلقاً، خوفاً، أحاديث سلبية، أو أشخاصاً متشائمين.

٥- عيشوا اللحظة بجمالها، بسحرها، بمفاجآتها بكل تفاصيلها فهي لحظة مميزة.

٦- عدم التسرع في الحكم على الأمور، والروية في ردود الأفعال، والهدوء في التصرفات، فهناك مستقبل تنسج خيوطه.

٧- الأصدقاء مهمون في تلك اللحظات، فأنت ترى فرحتك في عيونهم، فأشركهم معك في مشاعرك الجميلة.

٨- تعاملوا مع الموضوع على أنكم ستكسبون ابناً أو ابنة وليس العكس.. فهذا سيشكّل فرقاً كبيراً في المشاعر.

٩- امنح الأبناء الثقة في أنهم سيحسنون التصرف، ودع القلق جانباً، وشاركهم سعادتهم بحياتهم الجديدة.

١٠- النظر لكل ما يحدث بروح إيجابية وبنظرة تفاؤلية بعيداً عن التوتر الذي قد يصل صداه للأبناء فيزيد من توترهم وقلقهم.■

تعاملوا مع الموضوع على أنكم ستكسبون ابناً أو ابنة وليس العكس.. فهذا سيشكل فرقاً كبيراً في المشاعر

الحذر من لصوص السعادة الذين يسلبون فرحتكم مثل: القلق.. الخوف.. الأحاديث السلبية.. أو الأشخاص المتشائمين



فنون تربية الطفل



د. مصطفى أبو سعد

خبير في شؤون الحياة الأسرية



من الحقائق الثابتة لدى المسلم أن «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل ترون فيها من جدعاء؟!» (الحديث).. والفطرة كما أشار إلى ذلك الرسول ﷺ تعني: الجمال والكمال الخَلْقي والخُلُقي.. وأقل ما في هذا الجمال أنه صفحة بيضاء نقية جاهزة للنقش واستقبال الرسائل التربوية الخارجية.

هـذا الصفاء، وهـذه الفطرة تستمر طيلة سن البـراءة، وهـي سن ما دون التمييز، من هنا نتساءل حين يوصف الأطفال بالعناد، والعدوانية، وعدم اتباع أوامـر الآبـاء والمربين وضعف التحصيل الدراسي خلال السنوات الأولى: من المسؤول عن هذه العيوب والنقائص؟!

من المسؤول عن أي علاقة توتر تتم بين طرفين أحدهما عاقل مميز والآخر طفل قاصر لا يميز؟!

هلا توجهنا إلى ذواتنا لنكتشف مواطن النقص والخلل سواء في سلوكياتنا أو أخلاقنا أو طرق تعاملنا مع الأطفال؟

لو أصرّ الطفل على اللعب والحركة وأحدث صوتاً وإزعاجاً داخل البيت، وفي الوقت نفسه أصرت الأم أو الأب على «تسكيته» وشل حركته ليتسنى لهما متابعة البرامج التلفازية، واتهم الطفل البريء بأنه عنيد مزعج.. فمن يا ترى العنيد؟ هل هو هذا الطفل الذي من طبعه وغرائزه أن يتحرك ويكتشف العالم من حوله من خلال الحركة واللعب؟ أم هذان الأبوان الأنانيان اللذان يصران على إرغام الطفل على سلوك ضد ضرورات نموه ونشأته الفسيولوجية على سلوك ضد ضرورات نموه ونشأته الفسيولوجية والنفسية؟

من العنيد؟

لو أصرت الأم علي وضع اللقمة في فم ابنها البالغ من العمر سنتين مثلاً، وأصر هو على أن يأكل بيده دون حاجة لمساعدة غيره، وتمسكت الأم بموقفها خوفاً على ثياب الطفل أو السجاد، وأصر الطفل على موقفه تماشياً مع بداية الاعتماد على الذات والنزوح نحو الاستقلالية عن شخصية الأم، هذه الغريزة الطبيعية لدى كل طفل بعد شهره الخامس والعشرين، شهر بداية وضع اللبنات الأساسية لشخصية الإنسان، واتهمت الأم ابنها بالعناد هذا إذا لم تعاقبه بصفعة أو صيحة في وجهه.. فمن يا تري العنيد حقاً؟ هل هو هذا الطفل الذي يخضع لسنن إلهية زرعها الله لنمو الإنسان، أم هذه الأم التي تريد أن تقف حجر عثرة أمام هذا النمو الطبيعي؟!

تخاف الأم على الثياب والأواني، ولكنها لا تخاف أن تدمر شخصية ابنها بموقف عناد منها.. كم نشكو من ضعف شخصيات أبنائنا؟! وكم نشكو من انطوائيتهم الزائدة عن الحد؟! وكم نشكو من فشلهم في مواجهة الناس؟! وما يخطر على بالنا أننا قد نكون نحن السبب؛ لأننا بموقف خاطئ منا دمرنا شخصيته، وأصبناها بالإحباط وفقدان الثقة في النفس، وكنا سبباً في بث هذه المشكلات النفسية لديه.

إذا فشل طفل احتاج إلى التشجيع لينهض ويتجاوز الفشل، أما إذا عنف واستهزئ به فإنه يصاب بالإحباط وفقدان الثقة بالنفس، وقد تستمر هذه العاهات مدى الحياة!

إن أي توتر يحدث بين أب أو أم من جهة وطفل دون سن التمييز من جهة أخرى ينبغي أن يثير لدينا أكثر من تساؤل: من المخطئ؟ ومن المصيب؟ وليس من البديهي أن يكون العاقل البالغ على صواب!

الطفل إنسان له مشاعر وأحاسيس... عامله باحترام:

كثير منا يظن أن الطفل مجرد كائن صغير.. لا يفهم، لا يعرف، لا يشعر لا يحس، لا يتأثر.. ويخطئ من يعتقد ذلك!

إن مرحلة الطفولة هي أكثر المراحل حساسية ورقة وتأثراً.. ومن خلالها ترسم معالم شخصية الإنسان ومستقبله.



الطفل إنسانٌ له مشاعر وأحاسيس.. عاملِه باحترام

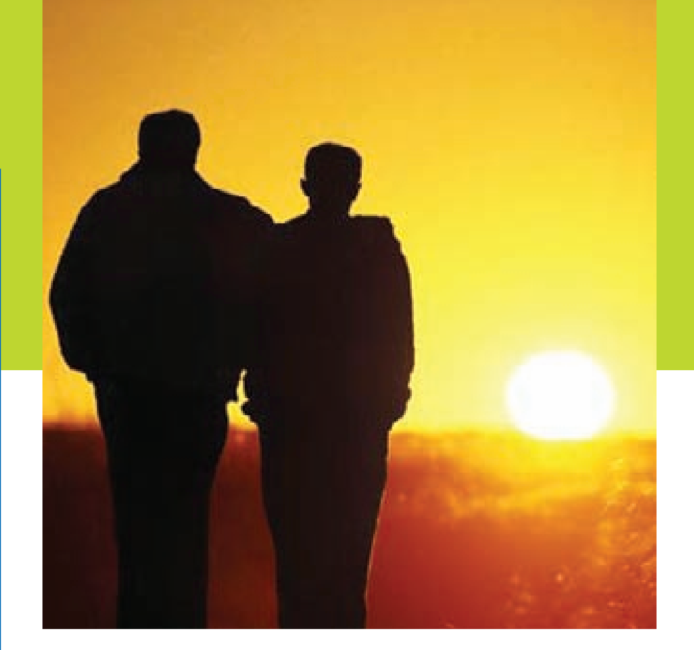
ضرورة إشراك الأبناء في أمور الأسرة بالاستشارة وأخذ رأيهم في بعض القضايا

القيلولة تقوي ذاكرة طفلك

أشارت دراسة حديثة في الولايات المتحدة إلى أن نوم القيلولة يعمل على تعزيز التعلم وتقوية الذاكرة وزيادة أنشطة مراكز المخ بالنسبة للأطفال.. كما أن خلود الأطفال في نوم القيلولة لمدة ساعة بعد الغداء يمكن أن تساعدهم في التعلم من خلال تعزيز قوة الدماغ وزيادة النشاط في مناطق الدماغ المرتبطة بالتعلم ودمج المعلومات الجديدة.

وذكر الباحثون أن نوم القيلولة يساعد الأطفال من عمر ثلاثة إلى خمسة أعوام في تذكر أفضل للدروس في مرحلة ما قبل المدرسة. وأكدت الدراسة أن الأطفال الأكبر سناً سينخفض بشكل طبيعي نومهم خلال النهار، ولكن ينبغي تشجيع الأطفال الأصغر سناً على الحصول على نوم القيلولة.■

المصدر: «بوابة نسيج»



إذا أهان الوالد ابنه واستهزأ به، وبالغ في احتقاره، لا يلبث الولد أن ينشأ على إحدى حالين:

١- طفل أثرت معاملة الاحتقار على شخصيته فأصيب بالفشل والضعف والاستكانة والاستسلام، واقتنع بداخله أنه إنسان ضعيف، فاشل لا يقدر على شيء، والنتيجة فقدان الثقة بالنفس، انطواء، انعزال عن الآخرين، خجل، جبن وخوف.

٢- طفل لم يقبل أن يكون ضحية ممارسات الاحتقار والاستهزاء.. يتمرد على كل قانون وعرف، يرفض كل أمر ونهي ونصح من الوالد المستهزئ.. يعارض، يرفض، يبالغ في إبراز ذاته واستقلاليته.. والنتيجة: معاند مشاكس من الدرجة الأولى، متمرد على القيم والمثل التي تمثلها المؤسسة الأسرية.. مستعد للانسياق وراء كل منحرف وجانح.

إن الوالدين مطالبان بـ:

- معاملة أبنائهما بكل احترام وتقدير.
- محاورتهم بكل أدب.
- فهم أفكارهم وأحاسيسهم ومشاعرهم؛ انطلاقاً من رؤيتهم - أي الأبناء لا من رؤية الكبار - فما يبدو لهذين الوالدين تافهاً قد يكون في نظر أبنائهما مهماً.
- إشراك الأبناء في أمور وحياة الأسرة بالاستشارة، وأخذ رأيهم في بعض القضايا إشعاراً لهم بأهميتهم داخل الأسرة.
- المرونة في التعامل معهم مع مراعاة نموهم السريع الذي يطبع سن الطفولة.
- إبعادهم عن جو الاختلاف والمشاجرات الزوجية التي قد تسبب لهم معاناة أليمة يكبتونها عادة بداخلهم، ولا يشك عاقل في تأثيرها السلبي على سلوكياتهم ومستقبلهم الدراسي والنفسي والاجتماعي.
- الاستماع إلى الأبناء متى رغبوا في الحديث والكلام مع الوالدين والجلوس على هيئة تناسب مستوياتهم، ولننطلق دوماً من قناعة وعلم بأننا نتعامل مع إنسان ذي مشاعر وإحساسات لابد من مراعاتها كما نحب أن تُراعى مشاعرنا؛ لينشأ أطفالنا على احترام الآخرين، و«من شبَّ على شيء شاب عليه»! ■

مسألة وقت

شيخة المطوع

كاتبة كويتية

منذ ما يقارب الثماني سنوات، لجأت إلى صديقة لي شاكيةً لها من خَطْب ألمَّ بي وإذ بها تهون عليَّ مصابي، وترد عليَّ بابتسامة عريضة: لا تخافي ولا تحزني كل الأمور ستنجبر، المسألة مسألة وقت، جزعت حينها، ولم أقتنع برأيها وحاولت بشتى الطرق أن أعالج مشكلتي، وجعلت ألتمس الحلول هنا وهناك، وأطرق الأبواب لعلي أجد مايشفي غليلي، ويعجّل في فرجي، ولكني وبعد حين رضخت لتصاريف الزمان، وقلت في قرارة نفسي: لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وتنقضي الأيام، وتمر السنون، وأرى أن الأمور باتت أفضل مما كانت عليه، ولم أجن من سخطي السابق سوى التذمر والسخط، وجعلت أوقن في قرارة نفسي أن المسألة مسألة وقت!

كم من الأمور التي نتعجل نتائجها، ونسأل الله بلهفة أن يحققها لنا، وقد ندعو على أنفسنا بالشر من حيث لانعلم: ﴿وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ﴿١١﴾﴾ (الإسراء)، إذاً فالعلة هي العجلة واللهفة، نريد أن نحظى بكل الأشياء في آن واحد، من غير أن ندرك عواقب الأمور، وأننا مثلاً لو سلمنا أموالنا لأحدهم ليضارب بها أو ينميها وقد عرف من شأنه الحنكة والخبرة الواسعة والباع الطويل في هذا الشأن، فإننا نرضى بحكمه، ونشيد بقراراته، وقد نؤجل أرباحنا التي يجنيها، ونقبل ببعض المجازفات التي يقوم بها، من أجل أنه يعلم ويفهم، وقد جرب وخبر هذ الشأن، هذا وهو بشر لا يعلم الغيب، وقد يصيب وقد يخطئ، ولا يدرك ما يصلح لنا ومالايصلح أو يضر ولا ينفع! فكيف برب البشر ألانسلم له حياتنا يصرفها كيف يشاء يعطي ويمنع، ويقدم ويؤخر، فالغيب عنده، وهو المطلع سبحانه على خبايا نفوسنا ومآلات أحوالنا، أفلا نثق بحكمه وعدله ورحمته؟!

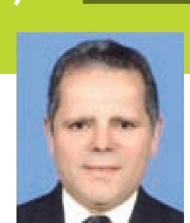
هناك الكثير من مجريات الحياة التي تمر بنا، ولا نملك أن نصارعها، أو أن نقاومها، بل إن مقاومتها قد تأتي بالنتائج السلبية، ودعني أشبهها لك بقانون نيوتن الذي درسناه في المرحلة الابتدائية والذي يقول: إن لكل فعل رد فعل يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه، فإننا إذا قاومنا أقدارنا وتعجلنا في تحقيق مرادنا قد نزيد الطين بلة، وتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

كنت أحاول بشتى الطرق أن أزرع القيم في أبنائي، وأحب أن أرى نتائجها الفورية وإذ بي أفاجأ أنها تستغرق وقتاً طويلاً، قد يصل إلى سنوات، فقدأكدت بعض الدراسات الحديثة التي أصدرتها المجلة الأوروبية لعلم النفس الاجتماعي عام ٢٠١٠م أن متوسط الوقت الذي تحتاجه العادة ستة وستون يوماً لتتحول إلى سلوك، وقد تحتاج إلى ٢٥٤ يوماً في بعض الحالات!

وكنت كلما أجبرتهم على فعلها أرى منهم تذمراً وتلكؤاً، لذلك أمرنا الحبيب المصطفى أن نعلم أبناءنا الصلاة في حدود ٣ سنوات وهي مدة كافية لتستقر وتثبت، لذلك عاهدت نفسي ألا أستعجل الحصاد بل أراقبهم، وأنا أعلمهم وأوجههم وأبتسم وأقول: المسألة مسألة وقت.

كم كنت أتبرم من صفات من حولي وأريد أن أفضل الناس على حسب ذوقي، ومن ثم أيقنت أني المسؤولة عن تغيير نفسي فقط، وعندما بدأت بالتغيير، وجدت أن من حولي، قد بدأ بالمبادرة وعزم التغير وجاء الوقت الذي طالما انتظرته بأكثر ماتمنيته وطلبته.

كم كنت وما زلت أرنو للعلا، وأطلب المزيد في الخلق، والدين، والعلم، والفهم، والحكمة، وقد أتبرم أحياناً كثيرة من إخفاقي، ولكني أنمي نفسي ببذل المزيد، والوقت الذي لابد أن يأخذ مجراه الطبيعي ليحقق لنا ما نريد، ويرزقنا من فضله ذي العرش المجيد.■



بعزائم الشباب تنهض الأمم

أ.د.سمير يونس
dr_samirsalah1957@hotmail.com
أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل، فهم رجال المستقبل وعُدته، ومبعث الآمال في النهوض بالأمة ورُقيها، وهم حصانة الأمة ومَنَعَتُها من الضعف والتأخر، وهم الحارسون لحدود الوطن وحِماه، الساهرون على صيانة كرامته وقيمه ودينه، وهم العاملون على استخراج ثرواته والحفاظ عليها، الحافظون لثرواته وكنوزه، ومن ثمّ فهم المتحمّلون للمشقة والعناء والمجاهدة، القادرون على بذل التضحيات والجهود في سبيل رقي المجتمع والوطن والأمة، وعليه.. فيجب أن نهتم بتربية هؤلاء الشباب وتأهيلهم لهذه المهام العظام.



متى تبدأ مرحلة الشباب؟

تبدأ مرحلة الشباب مع بلوغ الفتى أو الفتاة، والبلوغ عند الذكر والأنثى يبدأ من التاسعة أو العاشرة، وقد يتأخر البلوغ حتى سن الخامسة عشرة، والإنسان عندما يبلغ يكون قد امتلك القدرة على العطاء، لما منحه الله من طاقات وقدرات وقوة، ومن ثَمّ ينبغي توظيف هذه الطاقات وتلك القدرات فيما يفيد المجتمعات والأمم.

إن للشباب موقعاً ودوراً مؤثراً في مسار الحركة الحضارية في المجتمع ونهوض الأمم، سواء أكان ذلك في إطار الإنجازات الفكرية والعلمية، أم في ميدان الاقتصاد والعمران والتقدم التكنولوجي، أم في مجال الفنون والإبداعات.

والشباب عزيمة لا يمكن الاستغناء عنها، فهم تعبير عن القوة، والتطلع إلى الأمام، وخصوبة التفكير، وهم صنّاع النهضة والتطوير، وهم القوة المقاومة للظلم والطغيان والاستبداد، ودحر العدوان والفساد، والشباب هم المستقبل الواعد للأمة.

إنهم - أي الشباب - حركة الحاضر بمستوى رفيع من الحيوية، المتصلة بإنتاج سلفنا الصالح من جهة، والمتطلعة إلى المستقبل بعيون يملؤها الأمل والاستبشار من جهة أخرى.

نماذج شبابية من القرآن الكريم

للقرآن الكريم إشارات في مواضع كثيرة إلى نماذج شبابية، وهذه الإشارات تتضمن توجيهات - مباشرة أو ضمنية - إلى الاهتمام بالشباب، واستثمار طاقاتهم وقدراتهم.

١- إبراهيم عليه السلام:

أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، الذي وصفه ربه بأنه كان أمة: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ (النحل).

كان فتى في الحق مقداماً شجاعاً، لا يخشى أحداً إلا الله عز وجل، فلما رأى قومه يعبدون الأصنام أراد أن يقيم عليهم الحجة، فنهاهم عن الشرك، ودعاهم إلى التوحيد، وخاطب والده خطاباً رقيقاً لينتهي عن الشرك، وينقذه من الضلال لكنه أبى، وكذلك القوم، ولما كسّر الأصنام عرفوا أن إبراهيم عليه السلام هو الذي فعل ذلك، وكان آنذاك فتى قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ (الأنبياء).

٢- نموذج إسماعيل عليه السلام:

يشير القرآن الكريم إلى هذا النموذج الشبابي الفذ، وقد تجسّدت فيه عدة صفات ما أحوج شبابنا إليها، من أبرزها وأهمها الطاعة والامتثال والحلم والقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة في الأزمات والظروف الحرجة.. ورد ذلك في قصة إبراهيم مع ولده إسماعيل عليهما السلام في القرآن الكريم، حيث تقدمت السن بإبراهيم عليه السلام، ولم يُرزق الولد، فدعا ربه سبحانه وتعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ (الصافات)، فاستجاب الله عز وجل لدعوته: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ (الصافات)، وهو إسماعيل عليه السلام، فلما صار شاباً قادراً على أداء دوره كان الابتلاء، وقد سجل القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (الصافات).

هذا هو النموذج الشبابي في طاعة أبيه والامتثال لأمر الله تعالى دون تردد، واتخاذ القرار بثقة عند الشدائد والظروف المعقدة.. ولا شك في أن إسماعيل - كشاب - لم يصل إلى هذا المستوى من التميز إلا بالتربية المؤثرة والعناية الفائقة، التي جعلته على هذه الدرجة من الإيمان.

٣- فتية الكهف:

سجل القرآن الكريم قصة هؤلاء الفتية المؤمنين في سورة «الكهف»، وصورهم وقد ابتلوا، وقسا عليهم قومهم ولاحقوهم، ففروا بدينهم، ودخلوا كهفهم، ويصف الحق سبحانه وتعالى المشهد بقوله: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ (الكهف).

لقد أكد هذا النص القرآني نضج هؤلاء الشباب، وسمو فكرتهم، وإدراكهم طريق النجاة، الذي تمثل في التزام الطريق السوي والاستقامة على الإيمان والثبات عليه، ثم أخذهم بأسباب النجاة بدينهم، والتزامهم مبدأ السلمية، فسالموا قومهم برغم أن القوم كانوا كفاراً، ثم ها هم أولاء يدخلون الكهف طالبين رحمة ربهم التي وسعت كل شيء، وذلك كله يعكس رشدهم وسدادهم، وقدرتهم على اتخاذ القرار والتصرف بحكمة وعلى بصيرة في ظروف الفتنة، وذلك طريق النجاح الذي لا بديل عنه، لذا فقد وصفهم ربهم سبحانه لهم بالهدى، والهدى قرين الحق وهو الدين، فوصفهم سبحانه وتعالى بقوله: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ (الكهف).



وكانوا على صحيح العقيدة، مستمسكين بها، لا يتزعزع لديهم التوحيد.

والمتأمل في هذين النموذجين الشبابين (إسماعيل عليه السلام، وفتية أهل الكهف)، يستطيع أن يستخلص عدة مقومات لنجاح الشباب، وهي مقومات غاية في الأهمية، ينبغي للشباب والقائمين على إعدادهم وتربيتهم أن يسعوا جاهدين لتحقيق هذه المقومات، ومن أهم هذه المقومات: قوة الإيمان، والحلم، والصبر، والطاعة، والامتثال لأمر الله، والرشاد، والهدى، والسعي والأخذ بالأسباب.

٤- يحيى عليه السلام:

لقد خاطب رب العزة يحيى عليه السلام في إشارة إلى أهمية القوة في فترة الصبى، واستثمار هذه القوة في إنجاز المهام، قال عز وجل: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾(مريم).

وبتأمل هذا النص القرآني العظيم يتأكد لنا أن الحق سبحانه وتعالى لم يأمر يحيى عليه السلام بحمل الكتاب والدعوة فحسب، وإنما قرن ذلك بالقوة، لأن نشر الحق يحتاج إلى قوة، لأنه لا شك سيجد مقاومة وإعاقات من أهل الباطل أصحاب المصالح الشخصية المناوئين للفضيلة والقيم الكريمة، ومن ثم فلا يفيد الضعف في مثل هذه الحالات.

إن للباطل صوتاً عالياً لكنه ضعيف إذا ما ثبت أهل الحق، ولذلك فقد اهتم النبي ﷺ بالشباب، واعتنى بهم عناية خاصة، ولقد كان هؤلاء الشباب جديرين بذلك، حيث لبوا عندما دعاهم رسول الله ﷺ، وبذلوا، وأعطوا، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «مَنْ فعل كذا وكذا، وأتى كذا وكذا، فله كذا وكذا، فتسارع إليه الشبان، وثبت الشيوخ عند الرايات»(رواه النسائي والبيهقي).

٥- سيف الدين قطز:

خُطف من أهله وهو في سن الخامسة، خطفه أناس قساة مجرمون، وساحوا به في البلاد، وانتهى به الأمر إلى أن بيع، ثم بيع حتى وصل إلى مكان تدرب فيه على مهارات القيادة العسكرية والقتال، لقد كان طفلاً صغيراً لكن هدفه كان كبيراً، وبرغم أنه كان في ظروف قاسية صعبة، فإنه لم يتذرع بقسوة الظروف فيعزف عن هدفه في الحياة، بل كانت إرادته قوية، برغم أنه حرم الأب والأم في طفولته، وتعرض لمحنة الرق والبيع، لكنه نبغ وتفوق في القيادة العسكرية منذ صغره، ثم رأيناه قائداً هماماً ومقاتلاً شجاعاً في هزيمة التتار، عندما قاد جيش المسلمين في موقعة «عين جالوت».

يقول الشيخ العز بن عبدالسلام يرحمه الله تعالى عن سيف الدين قطز: «لو قلت: ليس هناك مَنْ هو أفضل من قطز من زمان عمر بن عبدالعزيز لكنت صادقاً، إنه سيف الدين قطز الذي قال قولته الشهيرة: «من للإسلام إن لم نكن نحن».

٦- الإمام الشافعي يرحمه الله تعالى:

كان طفلاً في الرابعة من عمره أو الخامسة حين توفي أبوه، وتركه لأمه فقيراً لا يجد شيئاً، بيد أن عزيمته كانت قوية، وإرادته كانت فولاذية، وكذلك روح أمه، حيث علقت عليه آمالاً كبيرة، فاهتمت بتعليمه القراءة والكتابة وتحصيل العلم، ولشدة فقره لم يجد أوراقاً يكتب عليها ويسجل بها العلم، ولم تكن أمه قادرة على شراء هذه الأوراق، فبدأ يبحث في الشوارع عن عظام ألقى بها الجزارون، فكان يكتب عليها، ويضعها في جرة قديمة ببيته.

ما أحوج شبابنا الآن إلى أن يقرؤوا هذه الحقائق عن الإمام الشافعي، شبابنا الذي وُفرت له الكتب لكنهم مع ذلك لا يقرؤون.

ثم اكتشف الإمام الشافعي بعد ذلك ديواناً قريباً من بيته (مركز حكومي)، ووجد أن الناس فيه يكتبون على أوراق، وتخزن.. وبعد فترة لا يحتاجون إلى هذه الأوراق فيرمونها، وكانوا يكتبون على صفحة الورقة، ويتركون ظهر الورقة خالياً، فكان الإمام الشافعي يأخذها ويكتب عليها، وصارت بالنسبة له كنزاً كبيراً، ولقد صار الشافعي بذلك عالماً كبيراً يرحمه الله تعالى.

٧- الإمام البخاري يرحمه الله تعالى:

كان طفلاً يتيماً فقيراً، توفي والده وتركه فقيراً ترعاه أمه، فأخذت على عاتقها مسؤولية تربيته، وابتلي البخاري يرحمه الله تعالى في بصره، ودعت أمه ربها أن يرد عليه بصره، وأجاب الله عز وجل دعوتها، ورُد بصره، فوهبته أمه للعلم، وساحت به في البلاد عدة آلاف كيلو مترات، حتى أتت به إلى أماكن العلم، فأخذ يكتب ويكتب ويقرأ ويقرأ، ويحفظ ويحفظ، ولم تكن لديه أوراق، فلجأ إلى التدقيق الشديد فيما يقوله المعلم حتى يحفظه، ويكفي - إذا تحدثنا عن روايته للحديث - أنه لما بلغ ثلاثين عاماً كان قد حفظ ٦٠٠ ألف حديث.

إن ما سقته من نماذج شبابية نهضت بأمتها وحققت لها التقدم والازدهار ليفرض علينا فرضاً أن نهتم بشبابنا وتربيتهم وإشراكهم في الأمر، وإسهامهم في نهضة الأمة.■

نصائح أسرية

د. دعاء الراوي

نقدم لكم بعض نصائح د. دعاء الراوي من الأكاديمية العربية لرعاية الطفولة وتنمية المهارات للوالدين في تربية الأطفال، بحسب ما تنشره في حسابها في «تويتر»:

- لا بد أن يدرك الأهل أن عليهم تعلم مهارات تربوية تساعدهم على التعامل مع المتغيرات من حولهم، وخاصة في مجال إدراك أطفالهم ومعارفهم.
- عليك أن تدرك أن الأفعال مقدمة على الأقوال في العملية التربوية للأبناء.. ابتعدوا عن التهديد.. وعن الوعود غير الصادقة، والتأجيل غير المبرر.
- حدد في كل أسبوع خُلقاً تُعلمه لأبنائك، من خلال السلوك قبل القول.. وأكد عليه في كل صباح.
- دعوة من القلب لأطفالكم في كل صباح بأن يحفظهم الله ويوفقهم ويسعدهم.. أفضل هدية تقدمونها لهم.
- تعويد الأطفال على آداب الطعام يكون بالقدوة قبل التوجيه.
- حددوا لأطفالكم ميزانية شهرية، وعلموهم كيفية تقسيمها، بين ألعابهم، وكتبهم وعودوهم على تخصيص جزء بسيط منها للتبرع.
- لا تسمح للسخرية والاستهزاء أن يسريا بين أبنائك، وشجعهم على الدعم المعنوي بينهم، واخلق بينهم جواً من الحب ومحبة الخير لأنفسهم ولأفراد أسرتهم.
- حذر أطفالك من المشكلات قبل الوقوع فيها، وخاصة عند ملاحظة بعض السلوك الخاطئ على أحدهم، وعندما يقع في المشكلة، لا يكن موقفك في ذلك الشماتة!■



تنمية ذاتية

تعلمت وتغيرت

د.إيمان الشوبكي

رسمت له هذه العلامة وسألته عنها؟ فقال: وهل من شاب لا يعرف علامة شركة «مرسيدس» للسيارات.
قلت له: نعم هي كذلك، ولكن «مرسيدس» عندنا في عالم التنمية وتطوير الذات أطلقوا عليها «نموذج مرسيدس للسلوك الإنساني».
قال ساخراً: وهل دخلت الشركة عالم السلوك الإنساني والتنمية البشرية والإرشاد والاستشارات؟
لا.. لا.. لقد استعرنا الشعار فقط بتقسيمه الثلاثي، وهو ما يمثل حالة أي إنسان، وأن سلوك الإنسان إما يبدأ بإثارة الأفكار أو بإثارة المشاعر حتى ينبني عليها نوع من أنواع السلوك، وهذا يمثل الجزء الظاهري والخارجي في هذه العملية، أما المشاعر والقناعات فهما يمثلان الجزء الأكبر في عملية السلوك، ولكنه داخلي غير ظاهر.



نموذج «مرسيدس»

وهذا النموذج مقسم إلى سلوك.. أفكار.. مشاعر، وأي تغيير في إحداها يؤثر على الباقي.

قال: وما علاقة ذلك بتطوير سلوكنا وأفعالنا؟

فرددت: سوف أخبرك بعد قليل حتى تجيبني عن سؤالي: لماذا تشتري وترتدي مثل هذه الملابس الرخيصة؟

تغير وجهه سريعاً وامتعض ونظر لنفسه، بعد أن رمقني بنظرة نفور شديدة، وتلعثم وتحرك بعصبية ممزوجة بهدوء الذي يسبق إحدى العواصف، وهمَّ أن يخرج مُنهياً الجلسة دون أن يستشيرني فيما جاءني من أجله!

فقلت له: اجلس، لم نكمل بعد.

محاولاً التماسك مردداً: لا.. لا.. سوف آتي في موعد آخر.

فقاطعته مسرعة: ها أنت أجبت عن سؤالك الذي سألتني عنه منذ ثوانٍ عن علاقة هذه الثلاثية في تغيير سلوكنا، هكذا حينما نؤثر على مشاعرك أو نتعدى على إحدى قناعاتك وأفكارك نؤثر على رد فعلك وسلوكك، فلقد أرسلت لعقلك بعد سؤالي لك معاني عديدة مثل: أنني أتدخل في حياتك، وأنني جريئة أكثر من اللازم فيما أقول، وسمحت لنفسي أن أنتقدك ومن أنا لكي أقوم بهذا؟

وهل فعلاً ملابسك كما أقول؟ وطوفان من الأسئلة والمعاني والأفكار ينهال عليك في ثوانٍ معدودة.

قال: بالفعل هذا ما حدث بالضبط، وكل هذه الجمل تواردت إلى ذهني.

فسألته: ولماذا إذاً قررت إنهاء الجلسة؟

قال: لأنني لن أسمح لأحد أن يتطفل على اختياراتي، ولن أسمح لنفسي أن أتفوه بما لا تسمح به أخلاقي وما تربيت عليه، فآثرت الانسحاب كأفضل حل بالنسبة لي.

قلت: ممتاز، هل كان بالإمكان أن يكون هناك رد فعل غير الذي اخترته أنت؟

قال: بالطبع يمكن أن يتصرف غيري غير ذلك.

إذاً هذا نوع من أنواع التصرف والسلوك الذي يتم اختياره بناء على أشياء كثيرة كما في ثلاثية «مرسيدس»، فسلوكك تشكل بناء على إثارة مشاعرك تجاه شيء ما يمس قناعاتك وأفكارك ومبادئك، وغيرها، التي تحكمت في اختيار شكل سلوكك النهائي بإنهاء الجلسة دون أن تحصل على ما جئت من أجله.

قال: فهمت.. وهل بإمكاني أو باستطاعتي تغيير قناعات ومبادئ تربيت عليها لسنوات عديدة؟

نعم.. لذا سوقت لك نموذج «مرسيدس» حتى يكون إحدى الوسائل لتغيير السلوك.

فدعنا نضع خطواتنا في جدول يساعد على تطوير الأداء أو السلوكيات غير المرغوبة بشكل عام مع نفسك ومع الأصدقاء وفي عملك وبيتك.

ألست تبحث عن حل لذلك؟

قال: نعم.. نعم.

فعليك أن تعيد جدولة قناعاتك وتضعها في الميزان في هذا الجدول بهذه الخطوات مع استخدام الألوان كوسيلة محفزة على التنفيذ والاستمرار والتركيز.

١- اكتب السلوكيات السلبية التي تريد أن تتخلص منها سواء كنت تعاني منها فعلياً وتعترف بها أو التي يرددها الآخرون كثيراً عنك وأنت غير معترف بوجودها لديك، وتكون بالأحمر حتى تنبهك إلى خطورتها.

٢- ثم أعطِ كل واحدة منهم نسبة مئوية حسب اعترافك بوجودها

السلوك غير المرغوب فيه	موجود بنسبة	هل تريد تغييره؟	مفتاحك	شواهد للسلوك	الحلول المقترحة	التقييم والملاحظات
العصبية (مثلاً)	٨٠٪	نعم	منطق	- تألمت أمي من علو صوتي معها - بكت أختي من إهانتي لها - خسرت صديقاً عزيزاً عليّ	١ - .... ٢ - .... ٣ -	١- .... ٢- .... ٣- ....

وكذلك بنفس لون السلوكيات.

٣- بصدق كبير، قل: نعم أم لا إذا كنت تريد تغييرها في هذه الخانة؛ لأن البعض قد يعلم بوجودها لكن يرفض تغييرها، يراها أنها مهمة للتعامل مع الناس أو يستسلم أن هذه وراثة ولا يمكن تغييرها استسلاماً أو كسلاً، ويكون باللون الأخضر بما يمثله هذا اللون من معنى مريح للنفس عادة.

٤- لكل شخص مفتاح أو مدخل لإقناعه، مثل استثارة العاطفة لديه أو بالمنطق والعقل والإقناع، وقد يكون البعض بين هذا وذاك، وكذلك يكون بنفس اللون الأخضر.

(وقد يساعدك في ذلك تذكر بعض المواقف؛ هل تأخذ قرارك بناء على تأثر عاطفتك لمشهد ما أو موقف، أم دائماً ما تلجم زمام عاطفتك بالمنطق والعقل والنقاش أحياناً حتى تتخذ القرار ولا تتسرع فيه؟) وهذه النقطة للاسترشاد في اختيار الحل المناسب لشخصيتك.

٥- اكتب بعض شواهد هذا السلوك وآثاره على بعض المقربين، أو موقف أثر فيك نتيجة انتهاجه، كذلك مهم جداً للتحقق من وجود سلوك أنت تنكره ومن حولك يثبتونه، فابحث عن شواهده عندهم أو عندك، وتكتب بلون قريب من لون السلوكيات.

٦- ثم تكتب الحلول المناسبة لعلاج وتغيير هذا السلوك بلون محبب إليك لتربطه بالراحة النفسية تجاه هذا اللون.

٧- ثم تقييم الحل من خلال محاسبة نفسك ليلاً عن كل موقف تتعرض له وتسأل:

هل رد فعلك كالسابق أم تحسن مع استخدامك لهذا الحل؟

وهذا له شروط ثلاثة:

- الصدق مع الله ومع نفسك في التغيير.

- العزيمة والإصرار.

- الاستمرار الذي يضمن لك تثبيت السلوك إن شاء الله تعالى، فاستمر عليه لمدة ثلاثة أسابيع أو شهر، ثم ابدأ في سلوك غيره، وهكذا ثلاثة أسابيع حتى يستقيم ما تريد.

نظرت لصمته قائلة: ألهذا الحد كلامي غير مفهوم.



قاطعني: لا.. لا.. بالعكس، ولكنني أفكر في كيف أن الله عز وجل يحدث كل هذا في عقل الإنسان في لحظات دون أن ندري! ما أعظم خلقه! وما أعظم أن سخر لنا العلم لتطويعه في الرقي بأخلاقنا!

قلت: ولقد حفزنا على ذلك في الأحاديث، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بِالصُّرَعَة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(رواه البخاري).

عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه»(حسنه الألباني).

فعلينا بعد أن تعلمنا أن يغيّرنا علمنا للأفضل.. وقد حثنا ديننا عليه من قبل، ثم ما دفعك ودفع البعض للبحث عن تغيير بعض السلوكيات هو فطرتهم الخيرية للأفضل دائماً؛ لذا طبِّق ما تحدثنا عنه وراجعني إن أردت.

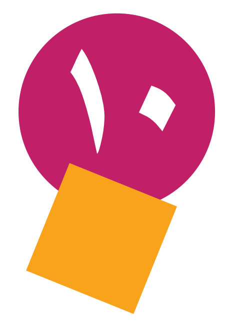
قال: سأبدأ وأتابع ثم أراجعك بعد شهر، وانصرف مسروراً يحمل الجدول ويحمل معه الأمل في التغيير.■

تعديل السلوك له ثلاثة شروط: الصدق مع الله ومع النفس.. العزيمة والإصرار.. الاستمرار الذي يضمن الثبات











١٠ نصائح ينساها الجميع في العلاقات الإنسانية

ترجمة: جمال خطاب

المصدر: http://www.marcandangel.com/2013/11/14/-10-relationship-tips/everyone-forgets

ظلت كلمات الجد دائماً معي، كانت كلمات رومانسية جميلة، ولكن الأهم من ذلك، أنها كانت بحق مبهجة.. العلاقات الصحية كانت هي الإنجازات.. هم مشغولون وملتزمون بالعمل، وفي الوقت نفسه يبذلون المجهود اللازم لتطوير علاقاتهم وتعزيزها.

إذا كنت في علاقة حميمة أو أفلاطونية، يمكن أن تحتاج القليل من المساعدة، والنصائح التالية تأتي في إطار الموضوع نضعها في متناول يديك:

١. اترك وانسَ الجروح القديمة بالتسامح والمغفرة:

في كل لحظة من حياتك تنمو أو تموت، وعندما تكون في صحة جيدة جسدياً يكون الموت أو النمو خياراً وليس قدراً.

فن الحفاظ على السعادة في حياتك وعلاقاتك يعتمد على التوازن الجيد بين ما تحتفظ به وما تتركه.

نعم، أحياناً يجرحك من تثق به (بمن في ذلك نفسك).

التعرض للأذى شيء لا يمكن تجنبه، ولكن التعاسة باستمرار هي دائماً خيارك أنت، والتسامح والغفران هما العلاج.. لابد أن تترك ما هو خلفك قبل أن تتمكن من الوصول للخير الذي أمامك.

٢. نظّف أخطاءك أولاً بأول:

القلب الصادق هو بداية كل حق في هذا العالم.. الشرفاء والنبلاء ليسوا أولئك الذين لا يخطئون، ولكن أولئك الذين يعترفون بالخطأ عندما يقعون فيه، ثم يمضون قدماً وهم يبذلون قصارى جهدهم لتصحيح الأخطاء التي قاموا بها.. وفي النهاية، إذا كنت صادقاً فقد لا تفوز دائماً بالكثير من الأصدقاء والمحبين، لكنك ستحتفظ وستبقى دائماً في حياتك على الصادقين.

٣. توقف عن النميمة وابدأ في التواصل:

هذه قاعدة مجربة، إذا كنت لا تستطيع أن تقولها في وجوههم، فيجب ألا تقولها من وراء ظهورهم.. كما قال «أليانور روزفلت» ذات مرة: «العقول العظيمة تناقش الأفكار، العقول المتوسطة تناقش الأحداث، العقول الصغيرة تنتقد الناس»، الحياة أقصر جداً من أن تضيعها في التحدث عن الناس، وفي النميمة، وإثارة المتاعب التي لا داعي لها.. إذا كنت لا تعرف، فاسأل.. إذا كنت لا توافق، أفصح.. إذا كنت لا ترغب في ذلك، عبّر عن رأيك.. ولكن أبداً لا تحكم على الناس من وراء ظهورهم.

٤. إعطاء الآخرين مساحة لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم:

توقف عن الحكم على الآخرين من خلال ماضيك الخاص.. توقف عن التصرف مع الناس والحكم عليهم وكأنك تعرفهم أفضل مما يعرفون أنفسهم، إنهم يعيشون حياة مختلفة عنك.. وما هو جيد لشخص ما لا يكون جيداً للآخر.. وما قد يكون سيئاً لشخص ما قد يغيّر حياة شخص آخر نحو الأفضل، يجب أن تسمح للناس بتصحيح أخطائهم واتخاذ قراراتهم بأنفسهم.

٥. افعل الأشياء التي تجعلك سعيداً:

إذا كنت تريد أن توقظ السعادة في علاقة ما، فعليك أن تحيا حياة تجعلك سعيداً، وبعد ذلك ستشع سعادة في علاقتك.. إذا كنت تريد التخلص من المعاناة في العلاقة، ابدأ من خلال القضاء على الأجزاء المظلمة والسلبية في نفسك، ومن ثم



> قبل عدة سنوات، في الذكرى السنوية الـ ٥٠، نظر جدي البالغ من العمر ٨٧ عاماً لجدتي البالغة من العمر ٨٤ عاماً، وقال: «حقاً، إن علاقتنا، هي أعظم إنجاز لي».

> فن الحفاظ على السعادة في حياتك يعتمد على التوازن بين ما تحتفظ به وما تتركه

> الشرفاء والنبلاء ليسوا أولئك الذين لا يخطئون ولكن الذين يعترفون بالخطأ

ستنتقل الإيجابية الخاصة بك إلى علاقتك.. حقاً، إن أعظم قوة لديك في هذا العالم هي قوة تغييرك لنفسك قوة التحول الذاتي لديك، فكل تغيير إيجابي تسعى إليه يبدأ منك أنت.

٦. أظهر لُطفك لأحبائك بطرق بسيطة كل يوم:

قال أحد الفلاسفة: «الفعل اللطيف في أي وقت لا يضيع، مهما كان صغيراً»، لا شيء أقرب إلى الحقيقة من اللطف.. دائماً كن ألطف من اللازم.. أنت لا تعرف ما يعاني منه ذلك الشخص ولا يمر به.. أحياناً تكون لطيفاً مع شخص ما، لا لأنه لطيف ولكن لأنك أنت الذي تتميز باللطف والأريحية.. في كثير من الأحيان نقلل من قوة اللمسة، والابتسامة، والكلمة الطيبة، والأذن الصاغية، والمجاملة الصادقة، أو أصغر ما نستطيع تقديمه الرعاية، وكلها أشياء لها القدرة على تحويل الحياة وتغييرها بالكلية.

٧. قل الأقل عندما يعني الكثير:

الأمر يحتاج إلى بعض الشجاعة لكي تقف وتقول وتتكلم، ولكن فتح العقل والاستماع يستغرق وقتاً ويحتاج لشجاعة أكبر.. انتبه لمحدثك وكن مستمعاً جيداً، أذناك لن تورطك أبداً.. الناس في حياتك غالباً ما يحتاجون إلى الأذن المنصتة أكثر مما يحتاجون إلى الصوت العالي.. ولا تستمع بقصد الرد؛ استمع ما يقال بقصد الفهم.. فأنت جميل بقدر ما تحب أن تعطي من الحب، وأنت حكيم بمقدار ما تترك وراءك من الصمت.

٨. اسمح لحبك وثقتك بنفسك أن يتغلبا على خوفك:

لن تفقد شيئاً أبداً بسبب الحب؛ ستخسر فقط عندما تنظر إلى الوراء.. لا توجد علاقة مستحيلة إلا تلك التي ترفض أن تعطيها فرصة.. الحب يعني إعطاء شخص ما فرصة أن يؤذيك مع الثقة بأنه لن يفعل ذلك، وبدون هذه الثقة، لا يمكن للعلاقة البقاء على قيد الحياة.. لا يمكنك فقط أن تصدق ما تخشى من الآخرين، عليك أن تؤمن بحسن نية الآخرين.. إذا كان لديك من يثق بك، فيجب أن تثق أنت الآخر فيه.

٩. تقبل، لا تتوقع:

القبول غير المشروط هو ما نريد، ولكن تذكر، الناس لا يفعلون إلا ما يتسق مع شخصيتهم، قد يفعلون أشياء ضد التوقعات الخاصة بنا، ولكن ما يفعله الناس يكشف بالضبط من هم، ولذلك فإجبار الخلق على التصرف تبعاً لتوقعاتك غير معقول وغير مقبول، فإما أن تقبلهم كما هم، أو تتركهم وشأنهم.

١٠. ابتعد عمن لا يتسق ولا يتفق معك:

اعرف لنفسك قيمتها! عندما تعطي وقتك لشخص لا يحترمك، فإنك تسلم قطعة من قلبك له بدون مقابل.. كل العلاقات الفاشلة ضارة، ولكن فقدان شخص لا يقدرك ولا يحترمك هو في الواقع مكسب لك، وليس خسارة.. بعض الناس يأتون إلى حياتك ببساطة مؤقتاً ليعلموك شيئاً ما.. يأتون ويذهبون وهذا هو ما يحدث الفرق، وعدم وجودهم في حياتك أفضل لك.. لديك الآن المزيد من الوقت للتركيز على العلاقات الممتعة والمفيدة، وتجاهل العلاقات المؤذية والضارة.■

الحياة أقصر جداً من أن تضيعها في النميمة وإثارة المتاعب

روزفلت: العقول العظيمة تناقش الأفكار.. العقول المتوسطة تناقش الأحداث.. العقول الصغيرة تنتقد الناس



الخلاصة:

تذكر، حتى أصح العلاقات لا تسلم من العيوب الصغيرة، تقبل حقيقة أنه سيكون هناك دائماً صعوبات، ولكن يمكنك أن تركز على الخير.. وبدلاً من أن تبحث باستمرار عن علامات عما لا يعمل في علاقتك، ما عليك القيام به هو البحث عن علامات ما يعمل، ومن ثم استخدام تلك كأساس متين للبناء.■



الصحة والغذاء

ابتكار يساعد الطفل الكفيف في التعرف على ما حوله

الكثير من الأطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم من خلال العين بشكل مبدئي للتعرف على شكل وطبيعة الأشكال والأشياء التي حولهم، ولدى الكبار يتوجهون لأحد مواقع البحث للتعرف على طبيعة شكل ما يبحث عنه. الشخص الكفيف، يفكر وينتهي المطاف بالكثير من التخيُّل ويعود الأمر لصعوبة شرح الأمر كطائرة أو حصان ويصح المثال المشهور: «الصورة تغني عن ألف كلمة».

وقد قامت شركة ياهو اليابانية بإنشاء جهاز أطلقت عليه «kiosk» حيث تقوم بطباعة ثلاثية الأبعاد لأي شيء يخبرها الشخص من خلال جهاز المايكروفون.

هذا الأمر سيساعد الطفل الكفيف في التعلم عن الأشياء بشكل مباشر.■



إجهاد العمل يزيد احتمالات الإصابة بأمراض القلب



قال علماء في بريطانيا: إن الإجهاد في العمل والضغوط المصاحبة له تزيد احتمالات الإصابة بأمراض القلب والسكري.

وكشف باحثون في كلية لندن أن ضغوط العمل تؤثر سلباً على الأيض (التغييرات الكيميائية في الخلايا الحية التي تؤمن الطاقة)، مما يؤدي إلى أعراض تشمل ارتفاع ضغط الدم ومستويات الكولستيرول والسكر في الدم إضافة إلى الوزن الزائد.

وقال الباحث بالكلية تاراني تشاندولا: إن دراسة أجريت على أكثر من ١٠ آلاف موظف مدني بريطاني أظهرت أنه كلما زاد الإجهاد في العمل زادت احتمالات الإصابة بالأعراض المؤدية إلى الإصابة بأمراض القلب والسكري.

ودرس العلماء معدلات الإجهاد لدى الموظفين المدنيين على مدى السنوات العشرين الماضية، وسجلوا أيضاً عوامل خاصة بأسلوب الحياة مثل شرب الخمر والتدخين وعادات الأكل وممارسة الرياضة.

وكشفت الدراسة أن الرجال الذين يلازمهم الإجهاد في العمل تتضاعف لديهم احتمالات الإصابة بالأعراض المؤدية إلى الأمراض الخطيرة، مقارنة مع أولئك الذين قالوا: إنهم لا يشعرون بإجهاد.

وللوقاية من هذه الأمراض أوصت الدراسة المنشورة على الموقع الإلكتروني للدورية الطبية البريطانية بزيادة التدريبات الرياضية وخفض الوزن والإقلاع عن التدخين.■

طريقة جديدة لمقاومة التسمم

يعتقد الباحثون أنهم توصلوا إلى طريقة جديدة لمقاومة البكتيريا التي تسبب التسمم الغذائي. وقد كشف فريق البحث البريطاني الأمريكي الطريقة التي كانت البكتيريا تتبعها للتحايل على مقاومة الجسم الطبيعية، والتي لم تكن معروفة سابقاً.

وكانت البكتيريا تكتشف الغاز السام الذي يفرزه الجسم لمقاومتها وتحيله إلى مادة غير ضارة.

وقال فريق الباحثين: إن شل قدرة البكتيريا على ذلك قد يشكل وسيلة لمقاومتها.

وقد فحص الفريق المكون من علماء من معهد جورجيا للتكنولوجيا في الولايات المتحدة ومركز جون أنز البريطاني سلالات غير ضارة من البكتيريا، ولكنهم قالوا: إن ما توصلوا إليه يمكن تطبيقه على السلالات الضارة أيضاً ومنها السالمونيلا التي تسبب التسمم الغذائي في أنحاء العالم.

وتنتقل هذه البكتيريا في العادة إلى البشر عن طريق اللحوم غير المطهية جيداً أو الخضراوات غير المغسولة أو الأغذية التي تم تحضيرها في ظروف غير نظيفة، وتسبب المغص والإسهال، ولكن المريض يشفى عادة دون مساعدة طبية.

ولكن إذا تعرض لهذه البكتيريا شخص يعاني من ضعف جهاز المناعة، فقد تكون الأعراض شديدة وقد يتطلب علاجه دخول المستشفى.

وتقدر الأبحاث أن ما يضاهي ستة ملايين بريطاني، أي عُشر عدد سكان بريطانيا يعانون من التسمم الغذائي كل سنة، الذي سببه في كثير من الأحيان بكتيريا E. Coli والسالمونيلا.■

نظام غذائي متوازن

التنويع الغذائي مهم جداً لإمداد الجسم بكافة العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها الإنسان، وبخاصة الفيتامينات والمعادن والألياف وغيرها..

● **فما هذه المجموعات الغذائية؟ وأين يمكن أن نجدها؟**

- **الكربوهيدرات للطاقة:** نجدها في الخبز والباستا والبرغل والأرز الذي يحتوي على الكربوهيدرات أو النشويات التي تكمن وظيفتها الأساسيّة في تزويد الجسم بالطّاقة لنهار نشيط وحيوي.

- **البروتين للنموّ والقوّة:** فهو أساسي لبناء خلايا الجسم وهو مكوّن رئيس للأنسجة والعضلات والعظام؛ وتعدّ اللحوم ومشتقات الحليب والبقوليات والمكسّرات من المصادر الغنيّة بالبروتين التي يمكنك الاعتماد عليها.

- **الدّهون لعمل الجسم والدّماغ السليم:** التي غالباً ما توصف بأنها مُضرَّة. ولكن منها الضار ومنها الضروري! إن الدّهون مهمة؛ لأنها تعتبر مصدراً للطاقة في الجسم وتحمي الأعضاء الحيويّة وتساعد في تطوُّر دماغ الأطفال. ما يجب معرفته هو أن نوع الدّهون هو الذي يؤثّر على الصحَّة، لذلك ينصح اختيار الدُّهون الصحِّية، بكميَّات قليلة، مثل الزيوت النباتية والمكّسرات والبذور.

الفيتامينات والمعادن لصحَّة جيدة وحيويَّة أكبر: لا تحتوي على سعرات حراريّة، بينما تشعرنا بالطّاقة من خلال استخدام السعرات الحرارية الموجودة في الطّعام الذي نتناوله. أمَّا المعادن فهي ضروريَّة، حيث لكل واحد منها دور مهم يؤديه في الجسم. والمصادر الغنيَّة بالفيتامينات والمعادن هي الخضار والفاكهة.

- **الألياف لأمعاء سليمة:** متواجدة بكثرة في الفاكهة والخضار والحبوب الكاملة والبقوليّات. وتساعدنا هذه الألياف في تنظيم حركة الأمعاء وتجنّب الإمساك.

هل تعلم؟

لا يوجد نوع واحد من الأطعمة يحتوي على كل هذه المغذّيات مجتمعة: لذلك يعتبر تناول نوع واحد من الطعام، حتى ولو كان صحياً، أمر غير صحي. والنتيجة: نظام غذائي غير متوازن يؤدي إلى نقص عنصر غذائي واحد على الأقل، مما يؤثر سلباً على الصحّة.■



طريقة جديدة لعلاج الجيوب الأنفية

ابتكر أطباء سنغافوريون تقنية جديدة تمثل فتحاً جديداً في علاج وجراحة الجيوب الأنفية، وتشمل التقنية التي يطلق عليها اسم «توسيع الجيوب الأنفية جراحياً باستخدام بالون، بإدخال منظار داخل أنف المريض ثم وضع بالون صغير داخل الأنف، وعندما ينفخ البالون يتسع حجمه، وبالتالي يؤدي إلى فتح الجيوب الأنفية».

وأشار الطبيب «أدريان ساوراجين» جراح الأنف والأذن والحنجرة بمركز «ماونت إليزابيث» الطبي، إلى أن هذه الطريقة تسمح بتصريف المخاط وتخفيف الضغط الناجم من الإفرازات التي تتراكم داخل قنوات تصريف المخاط.

يذكر أن الجراحة التقليدية يزيل فيها الأطباء بعض الأنسجة المبطنة للجيوب الأنفية المصابة ويوسعون فتحات الجيوب الأنفية.■

مضادات الاكتئاب قد تؤثر على النظام المناعي

أفادت دراسة طبية جديدة بأن مضادات الاكتئاب مثل بروزاك وزولوفت اللذين يؤثران على مادة كيمائية بالمخ تسمى سيروتونين ربما يؤثر أيضاً على النظام المناعي بالجسم.

وينتمي بروزاك وزولوفت إلى مجموعة من الأدوية تسمى المثبطات المنتقاة لإعادة امتصاص الناقل العصبي سيروتونين التي يعتقد أنها تتصدى للاكتئاب عن طريق الإبقاء على سيروتونين لأطول فترة ممكنة في الوصلات العصبية. وتفترض النتائج الجديدة التي ستظهر في العدد الجديد من الدورية الطبية لأمراض الدم أن مادة سيروتونين تعمل أيضاً كناقل عصبي بين خلايا المناعة.

وباستخدام تقنيات معملية متعددة، توصل باحثون من جامعة جورج تاون في واشنطن إلى أن سيروتونين يمر بين نوعين من خلايا المناعة وهما الخلايا الشجرية وخلايا «تي». وبينت النتائج أن الخلايا الشجرية تقوم بحمل سيروتونين إلى مواضع الالتهابات وتمررها بعد ذلك إلى خلايا «تي» التي تؤثر على نموها وانقسامها إلى خلايا جديدة.

ويؤدي العلاج باستخدام بروزاك المضاد للاكتئاب إلى وقف امتصاص سيروتونين.

وأوصى فريق البحث بإجراء المزيد من الأبحاث للوصول إلى فهم أفضل للكيفية التي يمكن بها لأدوية المثبطات المنتقاة لإعادة امتصاص الناقل العصبي سيروتونين دون أن تؤثر على النظام المناعي، مشيرين إلى أن من الممكن لهذه الأدوية أن تستخدم ذات يوم في تعديل استجابات المناعة.■



أول من وضع الخط العربي

أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب هو آدم عليه السلام، قبل موته بثلاثمائة عام، كتبه في الطين ثم طبخه، فلما انقضى ما كان أصاب الأرض من الغرق في طوفان نوح، وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به، فكان إسماعيل عليه السلام قد وجد كتاب العرب.

ورُوِي عن أبي ذر عن النبي ﷺ أن «إدريس أول من خطَّ بالقلم بعد آدم عليه السلام».

وعن ابن عباس أن أول من وضع الكتابة العربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وكان أول من نطق بها، فوضعت على لفظه ومنطقه.

وعن عمرو بن شبه بأسانيده، أن أول من وضع الخط العربي: «أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت»، وهم من قوم من الجبلة الآخرة، وكانوا نزولاً مع عدنان بن أدد، وهم من طسم وجديس.

وحكى أنهم وضعوا الكتب على أسمائهم، فلما وجدوا حروفاً في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بهم وسموها الروادف، وهي: الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين، على حسب ما يلحن في حروف الجمل، وقيل: إن ثلاثة نفر من طيء اجتمعوا ببقعة، وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على السريانية، فتعلمه قوم من الأنبار.

وجاء الإسلام وليس أحد يكتب العربية سوى سبعة عشر إنساناً، منهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً.■

صلاح الإمام

قبيلة قريش

اختلف النسَّابون في قريش، فمنهم من قال: إنه اسم شخص، ومن قال: اسم حي، وقال ابن هشام في سيرته: إن النضر هو قريش، ويقال: إن فهر بن مالك هو قريش، وهذان القولان هما المأخوذ بهما بين علماء النسب، لكن الذي أخذ به الأكثرون هو أن قريشاً هو النضر بن كنانة، وكانوا متفرقين في بني كنانة، فجمعهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، من كل أوب، فسُموا قريشاً، لأن التقريش في اللغة هو التجميع، وسمي قصي بن كلاب مجمعاً.

وأهم عشرة أبطن خرجت من قريش هي: هاشم، وأمية، ونول، وعبدالدار، وأسد، وتيم، ومخزوم، وعدي، وجُمح، وسهم.

وأشهر عشرة رجال خرجوا من البطون السابقة قبل الإسلام: العباس بن عبدالمطلب من بني هاشم، وأبوسفيان من بني أمية، والحرث بن عامر من بني نوفل، وعثمان بن طلحة من بني عبدالدار، ويزيد بن زمعة بن الأسود من بني أسد، وأبوبكر الصديق من بني تيم، وخالد بن الوليد من بني مخزوم، وعمر بن الخطاب من بني عدي، وصفوان بن أمية من بني جُمح، والحرث بن قيس من بني سهم.■

خان الخليلي

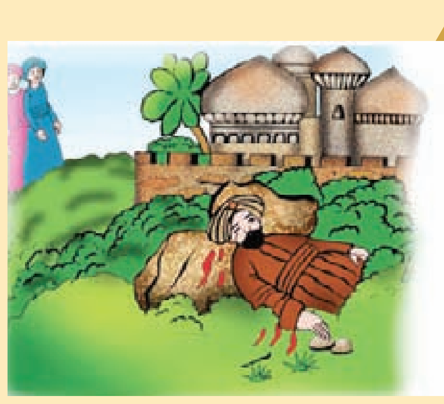
يقع في منطقة الأزهر بالقاهرة، وهو عبارة عن سوق للمشغولات اليدوية من الفضيات والمصنوعات الجلدية، له شهرة عالمية حيث يقصده السياح من جميع أنحاء العالم.

هذا المكان ينسب إلى السلطان المملوكي الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون الذي حكم مصر من عام ١٢٩٠ حتى ١٢٩٣م، وكان المكان عبارة عن قباب وأضرحة لأمراء الدولة الفاطمية التي نشرت المذهب الشيعي الرافضي في مصر، وروّجت لكل البدع المنافية لعقيدة التوحيد بما في ذلك ادعائهم بأنهم أتوا برأس الحسين من عسقلان ودفنوها في مصر، رغم أن الثابت تاريخياً أن الحسين وشقيقته السيدة زينب لم يأت أي منهما إلى مصر أحياءً ولا أمواتاً، ولما رأى السلطان الأشرف ما كان يتم من قبائح عند مسجد الحسين وأضرحة أمراء الفاطميين أمر بهدم هذه الأضرحة وأنشأ مكانها سوقاً كبيرة هي التي مازالت موجودة بمكانها حتى يومنا هذا، وأصبحت لها شهرة عالمية كسوق متخصصة في تجارة التحف والأنتيكات والمجوهرات، وعرفت السوق بـ«خان الخليلي».■





جزاء سنمار



معركة ذات الصواري

هي أول معركة بحرية في الإسلام، وقد تكون أهم معركة بحرية في تاريخه بالنظر إلى نتائجها، فقد حققت للمسلمين السيادة على البحر الأبيض المتوسط، حينما كان عبارة عن بحيرة رومية ذلك الحين، وكان يسمى «بحر الروم»؛ لأن الروم كانوا يحتلون الشام ومصر وأجزاء من بلاد المغرب العربي.

عام ٣٤هـ (٦٥٥م) وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان، وقعت هذه المعركة بين المسلمين والروم، حينما بدأ معاوية بن أبي سفيان - وكان واليا على الشام وقتها - في تجهيز أسطول بحري ضخم لفتح القسطنطينية، ولما استشعر الروم خطر الأسطول الإسلامي اتجهوا بأسطولهم نحو الأسطول الإسلامي، وكان يقوده عبدالله بن أبي السرح والي مصر وقتها، وأغلب جنوده وسفنه من مصر، فالتقى الأسطولان في عرض البحر، كان الأسطول الرومي أكثر عدداً وأعلى تجهيزاً وخبرة بالقتال البحري، وكانت سفنهم تزيد على خمسمائة، في حين كان الأسطول الإسلامي مكوناً من مائتي سفينة فقط، وخبراتهم في المعارك البحرية تكاد تكون معدومة.

التقى الأسطولان، واستطاع المسلمون تحويل المعركة لحرب برية، بأن جذبوا سفن الروم بخطاطيف، وراحوا يخوضون قتالاً مباشراً مع خصومهم، فتحولت مياه البحر إلى بركة دماء كبيرة، وتمكن المسلمون من تحقيق نصر عظيم على خصومهم الروم، وخضع البحر المتوسط لسيطرتهم.■

من دول الإسلام القديمة

الدولة الأموية:

دولة الخلافة الأموية أسسها معاوية (الأول) بن أبي سفيان، وعاصمتها دمشق، استمرت في الفترة من ٤١هـ (٦٦١م) حتى ١٣٢هـ (٧٥٠م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل كل الدولة الإسلامية.

الدولة العباسية:

دولة الخلافة العباسية أسسها أبو العباس عبدالله بن محمد (يلقب خطأ بالسفاح)، وعاصمتها بغداد، استمرت في الفترة من ١٣٢هـ (٧٤٩م) حتى ٦٥٦هـ (١٢٥٨م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل كل الدولة الإسلامية.

أئمة صنعاء (بنو الرسي):

دولة إسلامية أسسها أبو محمد القاسم الرسي ترجمان الدين بن إبراهيم طباطبا، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها صعدة، استمرت في الفترة من ٢٤٦هـ (٨٦٠م) حتى ٦٩٧هـ (١٢٩٨م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل صعدة وصنعاء باليمن.

أتابكة إربل:

دولة إسلامية أسسها زين الدين علي كوجك بن بكتكين، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها إربل، استمرت في الفترة من ٥٣٩هـ (١١٤٤) حتى ٦٣٠هـ (١٢٣٣م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل إربل بآسيا الوسطى.

أتابكة بنو زنكي:

دولة إسلامية أسسها عماد الدين زنكي بن آق سنقر، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها الموصل وحلب، استمرت في الفترة من ٥٢١هـ (١١٢٧م) حتى ٦١٩هـ (١٢٢٢م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل الجزيرة وسورية.

أتابكة دمشق:

دولة إسلامية أسسها أبو سعيد سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين بن عبدالله، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها دمشق، استمرت في الفترة من ٤٩٧هـ (١١٠٤م) حتى ٥٤٩هـ (١١٥٤م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل دمشق بسورية.

أتابكة شبانكارة:

دولة إسلامية أسسها فضلويه بن حسنويه، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها شبانكارة، استمرت في الفترة من ٤٤٨هـ (١٠٥٦م) حتى ٧٥٥هـ (١٣٥٤م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل شبانكارة بآسيا الوسطى.

أتابكة يزد:

دولة إسلامية أسسها عز الدين لشكر بن وردان، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها يزد، استمرت في الفترة من ٥٩٠هـ (١١٩٤م) حتى ٧١٥هـ (١٣١٥م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل يزد بآسيا الوسطى.

الإخشيديون:

دولة إسلامية أسسها محمد بن طفج الإخشيد أبو بكر، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها الفسطاط، استمرت في الفترة من ٣٢٣هـ (٩٣٥م) حتى ٣٥٨هـ (٩٦٩م)، وكانت مناطق نفوذها تشمل مصر وسورية.■

من الأمثال التي تتردد على الألسنة كل يوم هذا المثل، وهو مثل شعبي تردده الكثير من الشعوب العربية وغير العربية، فمن هو «سنمار»؟ وما حكايته التي صارت يضرب بها المثل حينما يجني الإنسان من معروفه إساءة؟

«سنمار» - بتشديد الميم - هو مهندس آرامي نبطي عراقي الأصل، استدعاه ملك الحيرة النعمان بن امرئ القيس بن عمر اللخمي، وكان ملك الحيرة يُلقب بـ«ملك العرب»، ليبني له قصراً ليس له مثيل بين قصور الدنيا، وأعطاه مالاً بلا حساب وسهل له كل احتياجاته، وعلى مدى عدة سنوات كان البناء يرتفع ويتزين حتى صار تحفة ليس لها مثيل، وأطلق عليه «الخورنق»، وكان الناس يمرون به ويتعجبون من جماله وفخامته وزينته غير المألوفة.

لما انتهى «سنمار» من بناء القصر على أتم ما يكون، جاء النعمان بنفسه ليعاين الصرح العظيم، وطاف بأرجائه، وامتلأت نفسه بالغرور وهو يتجول فيه، وفاضت سريرته بالسرور، ولم يعكر صفوه سوى ظنه في أن يقوم «سنمار» ببناء قصر مثله لأحد ملوك الدنيا في عصره، فيصبح هناك من يمتلك مثل هذا الصرح الفريد، فصعد مع «سنمار» لأعلى موقع بالمبنى، وأمر رجاله بإلقائه من أعلاه فسقط جثة هامدة، حتى لا يبني مثله لغيره، فكان هذا جزاء المعروف!■



بقلم:
محمد سالم الراشد

مدرسة الإمام أحمد تتكرر

تعصف بمنطقتنا العربية أحداث ومتغيرات في بداية العقد الأول من هذا القرن (الحادي والعشرين الميلادي)، وهو استمرار لعهود وعقود الاستبداد والتبعية والتقسيم والسيطرة التي زامنت القرن المنصرف (القرن العشرين)، تعاقبت فيها نظم، وتناوبت على حكم الشعوب فيها طبقات متفاوتة سياسية وعسكرية وعائلية إلا أنها ظلت في «إسار» التبعية والجمود والخضوع.

في عصر المأمون استبدت السلطة السياسية التي تبنت الفكر السياسي المعتزلي، وتغوَّلت على منهج أهل السنة والجماعة، وتم خلالها الامتحان الفكري والعقائدي للعلماء الربانيين، وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل؛ حيث استطاع المعتزلة إقناع السلطة السياسية أيام المأمون، ثم المعتصم من بعده، فالواثق بمسلكهم الفلسفي في التفكير والعقيدة في إنكار صفة الخالق سبحانه وتعالى، ومن بينها صفة الكلام، ثم دعوة المأمون العلماء إلى القول بخلق القرآن، وأراد المأمون أن يحمل الناس على ذلك، وامتحن العلماء، ولكن الإمام أحمد بحججه وتضحيته وصبره على التعذيب والسجن والابتلاء، ثبت الله به الأمة، فقد قال الإمام أبوبكر الأشرم: «كان أصحابنا يرون مقام أبي عبدالله في المحنة كمقام أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الردة»، وقال مُهنا بن يحيى: «رأيت يعقوب بن إبراهيم الزهري حين أخرج الإمام أحمد من الحبس، وهو يقبِّل جبهة أحمد ووجهه»، وقال بشر بن الحارث: «لولا هذا الرجل يعني الإمام أحمد، لكان العار علينا إلى يوم القيامة، قال الإمام أحمد للمروذي، وهو يحث الإمام على التقية؛ ليتجنب الجلد والعذاب، والناس ينتظرون خارج السجن بأيديهم الصحف والمحابر والأقلام ينتظرون ما يقوله فيكتبونه، قال الإمام: يا مروذي أأضل هؤلاء كلهم؟ أقتل نفسي ولا أُضل هؤلاء، وقال ابن الجوزي تعليقاً: «هذ رجل هانت عليه نفسه في الله فبذلها، كما هانت على بلال رضي الله عنه نفسه».

إن قصة الإمام أحمد يرحمه الله تتكرر، و مدرسته تتجدد، فانقلاب السلطة وحلفائها من العلمانيين والمنافقين اليوم في مصر ما هو إلا انقلاب على المسار العقائدي للأمة، والحرب على تيار الشرعية والشريعة، وهو الأصيل في الأمة، وهذا الانقلاب في سبيل إقامة العلمنة «نظير المنهج الاعتزالي» ماهو إلاحرب عقائد وأفكار، يُراد منها سلخ هوية المجتمع المصري المسلم.

إن امتحان المأمون وابن أبي داؤود يتكرر، فالمحتوى العقائدي الحركي، هو المقصود بالإقصاء، والقتل والتشريد من أجل تضييع هوية الأمة، لكن اليوم صبر المدرسة الحركية الفكرية والسياسية للإخوان المسلمين والمدرسة السلفية الحركية الصادقة، وثباتها أمام الانقلابيين وحلفائهم في مصر إنما هو استجابة لمقتضيات الواجب الأكبر في الحفاظ على الهوية الفكرية والدينية والاجتماعية للأمة، تصدياً لتيار إقصاء الإسلام والدين في حياتها، وإن استخدام سلطة وسطوة القوة والسلطان والكيد الدولي والإقليمي كله من أجل إزاحة الإسلام من منهجية الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مجتمع الأمة، وخصوصاً تلك المساحات الجغرافية والديمجرافية لمحتوى أهل السنة والجماعة.

إن قصة التضحية والثبات واحتمال التعذيب والإرهاب والسجن التي سطرها رجال ونساء الحركة الإسلامية، والثوار الصادقون في مصر في ميادين رابعة والنهضة، ومحمد محمود وغيرها من مدن وقرى مصر المحروسة، إنما هي سلسلة من الأجيال المتعاقبة لتلك المدرسة الموغلة في الثبات التاريخي لمدرسة الإمام أحمد والعلماء الربانيين.

إن ثبات مدرسة الإخوان المسلمين والتيار السلفي الحركي الصادق كشف زيف وادعاء من يلتحفون بزي الشريعة والحكم باسمها، ونفاق الأحزاب السلفية كحزب «النور» التي آثرت السير في مسار الانقلاب على الحق والحرية والعدل والشريعة وهؤلاء هم نفس المدرسة «الداؤودية»، وطبقة العلماء الذين مالؤوا المأمون والمعتصم والواثق في ذلك الزمان.

إن تكامل الأجيال، وتوارث الرسالة لحفظ بيضة الإسلام، وهوية المجتمع المسلم لشرف لاينالة الأدعياء، وإنما الصادقون الأتقياء، وإن استدامة هذا المنهج إنما هو استدامة لمدرسة العقيدة الإسلامية السلفية الربانية الصافية التي استمرت شامخة لقرون، بفضل ثبات الإمام أحمد وتلامذته وإخوانه من العلماء، ثم استقام عليها أجيال العلماء والدعاة إلى يومنا هذا، فهي مدرسة واضحة الفكر والعقيدة، وفي نفس الوقت تفديها بالدم والنفس والوقت والتضحية والبذل.

إن ثبات الإخوان المسلمين، وثبات الحركة السلفية الصادقة، سيعزز مستقبل الإسلام لقرون وأجيال قادمة وسيكتب تاريخهم وإنجازهم بحروف من نور، تتوارثه الأجيال في مقابل سطوة السلطان والنفاق وقهر المجتمع الدولي والإقليمي.

قال الفضيل بن عياض يرحمه الله: «إن لله عباداً يحيي بهم البلاد، وهم أصحاب السنة رضي الله عنهم وأرضاهم».

قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) ﴾(آل عمران).

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾ (الشعراء).■



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٧)
(السنة ٤٤)
غرة ربيع الأول ١٤٣٥هـ
يناير ٢٠١٤م

www.magmj.com

facebook:
اقــرأ المجتمع

twitter:
@mujtamaa

الكويت:
محمد العليم.. أميناً عاماً جديداً للحركة الدستورية «حدس»

الكاتب الصحفي الروسي «سيرجي جنات» يروي لـ«المجتمع» رحلته إلى الإسلام

محاولة انقلاب ضد «أردوغان» تحت زعم حملة مكافحة الفساد

محكمة العدل الدولية:

الفاتيكان كيان إجرامي دولي

الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريالات. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريالات. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً

USA $ 5 - Canada $ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٧) (السنة ٤٤)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً

تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م

عبدالله علي المطوع

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.mugtamaa.com

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almugtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.

٢٢٥١٣٦١٦ . ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almugtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



في هذا العدد

موضوع الغلاف

الفاتيكان.. كيان إجرامي

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

١٠ دنانير كويتية أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

٦٠ دولاراً أمريكيا

للمؤسسات والشركات:

٣٠ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

٧٥ دولاراً أمريكيا.

الإعلانات :

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ _ ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ _ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) ﴾

(سورة المائدة)

ملفات خاصة عن:

مقالات

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الأفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء - ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

في ذكرى عيد الميلاد.. رسالة للغرب

يحتفل المسيحيون في العالم بذكرى ميلاد المسيح عليه السلام، وهي الذكرى التي تتحول كل عام إلى احتفالات صاخبة ماجنة لا علاقة لها بالسيد المسيح ولا برسالته التي جاء بها من ربه؛ وهي رسالة القيم والأخلاق ورسالة السلام والمحبة، لكن كثيراً من الناس من ديانات عدة حوَّلوا تلك المناسبة إلى احتفالات حافلة بما يُغضب الله ويخاصم رسالة المسيح بل ويعاديها.

وفي أجواء تلك الذكرى، يجدر بنا التوقف والتأمل في سجل علاقات الغرب الذي يدين معظمه بالمسيحية بقضايا العالم، وخاصة قضايا المنطقة العربية والإسلامية، وهو سجل مليء بالانحياز والظلم وانتهاك حقوق الإنسان، بل واحتلال بلاد بأكملها وتدمير مقدراتها وقهر شعوبها، ومن يراجع مواقف الغرب ومسالكه في أفغانستان والعراق يجد خير مثال على ذلك، كما أن مواقف الغرب المنحازة للعدو الصهيوني المحتل لأرض فلسطين والذي يمارس أكبر عملية تهويد في التاريخ للمقدسات الإسلامية يجد مثالاً آخر على المواقف الغربية التي تخالف تعاليم المسيح الحقة.

كما أن العبث الأمريكي والغربي المتواصل في بلادنا العربية الإسلامية وخاصة في دول «الربيع العربي»؛ من دعم الانقلاب العسكري في مصر، والتحريض عليه في تونس، والعبث في تركيا لخلط الأوراق ومحاولة إحداث اضطرابات.. كل تلك أمثلة على مواقف الغرب الظالمة والمتجبرة والمنحازة بما يخالف تعاليم السيد المسيح عليه السلام.

لقد تشبَّع الغرب منذ قرون بروح عدائية للإسلام والمسلمين؛ أفرزت تلك الحروب الصليبية التي خاضتها الكنيسة وإدارات الحكم في الغرب قبل قرون، وهي الحروب المعروفة في التاريخ التي غزت فلسطين، وحاولت اجتياح العالم الإسلامي، لكن البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي استطاع - بعد توحيد المسلمين - دحر تلك الحملات في موقعة «حطين»، ورغم انقشاع تلك الحملات فإن روح الحروب الصليبية مازالت تسكن كيان الغرب، ومازالت تشكِّل الكثير من مواقفه حيال قضايانا، ولا شك أن استمرار تعامل الغرب بهذه الروح يورث البشرية شقاء وعنتاً واضطراباً.

إن رسالتنا للغرب في هذه الذكرى هي أن يعيد حساباته ويراجع سياساته ومواقفه من قضايا العرب والمسلمين، وأن يتخلى عن روح الصليبية التي إن حقَّقت له بعض المنافع والمكاسب إلا أنها أورثته كراهية العرب والمسلمين بسبب مواقفه الجائرة وسياساته العدوانية الظالمة.

ورسالتنا للغرب في هذه المناسبة أن ينظر إلى الإسلام نظرة تصالح وتعاون، فالمسيحية الحقة جاءت بالسلام، كما أن الإسلام الحنيف جاء رحمة للعالمين، وأن الغرب إذا أعاد دراسة موقفه من الإسلام وبنى مواقفه على التصالح والإيجابية مع هذا الدين العظيم سيجني - بلا شك - فوائد عظيمة مما يحتويه هذا الدين العظيم من قيم وأخلاق ومبادئ وشرائع كفيلة بحل كثير من المشكلات، وخاصة المشكلات الاجتماعية والنفسية المزمنة المتفشية في المجتمعات الغربية.

إنها دعوة للتصالح والتسامح والتعاون بين رسالات السماء؛ لتنعم البشرية بالسلام والوئام، وتنطلق للبناء والرفاهية بدلاً من الصراعات والحروب التي تهلك الحرث والنسل، وتورث البشرية الشقاء والعداء والصراع على مر العصور.■

خلفاً للدكتور ناصر الصانع..

اختيار المهندس محمد العليم أميناً عاماً جديداً للحركة الدستورية الإسلامية (حدس)

كتب: المحرر المحلي

انتخبت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) المهندس محمد العليم (وزير النفط الأسبق) أميناً عاماً جديداً لها، خلفاً للدكتور ناصر الصانع (رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد والنائب السابق) الأمين العام السابق الذي انتهت فترة رئاسته، وذلك خلال اجتماع الحركة يوم السبت ١٤ ديسمبر ٢٠١٣م لاختيار أمين عام جديد. ويأتي اختيار المهندس محمد العليم أميناً عاماً للحركة في ظل أجواء سياسية ساخنة محلياً وإقليمياً.



ويعد المهندس محمد عبدالله العليم الأمين العام الخامس للحركة، وهو من الشخصيات السياسية الكويتية ذات الثقل والمشهود لها بالكفاءة والشفافية.

وهو من مواليد الكويت عام ١٩٦٠م، وشغل منصب وزير النفط والكهرباء والماء، في دولة الكويت في فترة سابقة، وأدار العمل الوزاري بكفاءة شهد بها الخصوم قبل الأنصار.

حاصل على بكالوريوس في الهندسة الصناعية من الولايات المتحدة الأمريكية، وانتخب عضواً في مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٩٦م، وشغل منصب كبير مهندسي التخطيط في شركة نفط الكويت، ومدير فريق تخطيط العمليات في الشركة نفسها، وشغل منصب المستشار الفني للخطة الانتقالية للإصلاح في بلدية الكويت عام ١٩٩٢م.

أمناء سابقون

وقد تقلد منصب الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية أربعة أمناء سابقون، هم: د. جاسم المهلهل الياسين، أ. عيسى ماجد بن صالح الشاهين، د. بدر الناشي، د. ناصر جاسم عبدالله الصانع.

والحركة الدستورية الإسلامية (حدس) هي كتلة سياسية كويتية تأسست عام ١٩٩١م بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي، وهي قريبة من جمعية الإصلاح الاجتماعي، وتتبنى الخط الإسلامي السياسي والخط السلمي في التعبير عن الرأي والمواقف.

الحركة الدستورية تأسست عام ١٩٩١م وشاركت في تحريك العمل السياسي الكويتي

رسَّخت مفاهيم أصيلة للعمل السياسي.. وضوابطها أحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها

عمل وزيراً للنفط والكهرباء والماء وبرلماني سابق.. مشهود له بالكفاءة والشفافية

تقدمت «الحركة» بعدة رؤى سياسية منشورة في مجالات النفط والطاقة، والإصلاح السياسي، والوحدة الوطنية.. كما تقدم نواب «الحركة» بقوانين الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة، والحقوق المدنية للبدون، وكشف الذمة المالية للقياديين، وتنظيم الجمعيات السياسية.

أكثر من ٢٢ عاماً مرت من عمر الحركة الدستورية الإسلامية، رسخت خلالها العمل السياسي الإسلامي بالكويت، وحاولت ترسيخ مفاهيم أصيلة للعمل السياسي، وضوابط أحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها.

لم تتخذ الحركة الدستورية الإسلامية أسلوب المعارضة لذات المعارضة، أو تتخذ العداء والخصومة السياسية منطلقاً لمواقفها، أو تجعل المكاسب السياسية الضيقة أساساً لممارساتها، أو تقبل الفجور في الخصومة قاعدة لمنافستها السياسية، بل وعلى الرغم مما واجهته من تحديات وخصومات وضغوطات؛ فإنها – بفضل الله تعالى – أوجدت واقعاً سياسياً متميزاً في أصالته ومصداقيته.. ومما اتخذته الحركة منهجاً لها هو طرحها مشروعات إصلاحية عدة تجسد رؤيتها لبناء المجتمع وعلاج أبرز قضاياه ومشكلاته، فكانت وثيقة «الإستراتيجية الدستورية الإسلامية لبناء الكويت» يوم تأسيس الحركة في ١٩٩١/٣/٣١م إعلاناً لهذا المنهج؛ حيث طرحت فيها الحركة تصوراً إصلاحياً شاملاً لإعادة بناء البلاد بعد تحررها من براثن الغزو الغاشم، وساهمت بفاعلية بعد ذلك لإصدار وثيقة «الرؤية المستقبلية لبناء الكويت» التي أجمعت عليها كافة القوى السياسية والشخصيات في البلاد، واستمرت الحركة على نهجها ذاك فكان لها في كل جولة انتخابية برنامج انتخابي، تطرح فيه مشروعها النيابي لعلاج أهم مشكلات المجتمع وتبين



قضاياه، كما كان لها مساهمات إيجابية بتحديد مواقفها ورؤيتها من قضايا الساعة.

وتواصل الحركة طرح رؤى إصلاحية لقضايا إستراتيجية مهمة تشغل اهتمام المجتمع في حاضره ومستقبله، أداء لجزء من مسؤوليتها الاجتماعية والسياسية ودوراً من أدوارها الوطنية، وتسعى لنماء المجتمع واستقراره، كما تمد يدها للتعاون مع كل جهد مخلص يشاركها هذا الاهتمام.

أهداف الحركة

تعمل الحركة الدستورية الإسلامية مجتهدة على غرس السلوك الإسلامي في كافة مناحي الحياة، والمحافظة على المكتسبات الدستورية والنهوض بها إلى الحد الأمثل من التطبيق والممارسة، وذلك لإعادة بناء كويت المستقبل ضمن الأهداف الإستراتيجية الآتية:

١- تطوير النظام السياسي نحو المزيد من المشاركة الشعبية، وتعديل الدستور الكويتي سعياً إلى تطبيق أمثل لمبادئ وقواعد الإسلام السامية.

٢- توطيد أركان العدل في البلاد وتحقيق المساواة بين المواطنين، والمحافظة على مبدأ الشورى في الدولة، وفق مفاهيم الإسلام العادلة التي تربى عليها الشعب.

٣- إعادة بناء الإنسان الكويتي وفقاً لهويته الإسلامية المتميزة، وانتمائه العربي الأصيل، وبما يلبي احتياجات خطط التنمية في البلاد.

٤- التأكيد على سيادة الشعب الكويتي على كامل أراضيه وتأمين وسائل الدفاع عنها، في إطار الوحدة؛ ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ﴾(آل عمران:١٠٣).

٥- إصلاح النظام الاقتصادي للدولة، تحقيقاً لمبدأ التوزيع العادل للثروات وصولاً به إلى نظام إنتاجي يعتمد تعدد مصادر الدخل القومي، وفقاً لما تحويه مبادئ الإسلام من شمول وتكامل.

٦- تأصيل النظم الاجتماعية والتربوية والإعلامية في البلد على أسس تجمع بين متانة الفكر الإسلامي، ومواكبة مراحل إعادة البناء لركب التقدم والحضارة.

٧- السعي إلى الوحدة بين دول الخليج العربي لتحقيق تكامل اقتصادي وسياسي وعسكري شامل، والتطلع لتحقيق الوحدة العربية والإسلامية في المستقبل، وذلك تجسيداً لمبادئ الإسلام الداعية إلى الوحدة ونبذ الفرقة.

نواب الحركة

أما عن نواب الحركة الدستورية في مجلس الأمة (البرلمان):

فقد كان لها في مجلس ١٩٦٧م نائب واحد، وفي مجلس ١٩٨١م نائبان، وفي مجلس ١٩٨٥م، ومجلس ١٩٩٢م أربعة نواب، وفي مجلس ١٩٩٦م ستة نواب، وفي مجلس ١٩٩٩م أربعة نواب، وفي مجلس ٢٠٠٣م نائبان، وفي مجلس ٢٠٠٦م ستة نواب، وفي مجلس ٢٠٠٨م ثلاثة نواب، وفي مجلس ٢٠٠٩م نائب واحد، بالإضافة لنائب متحالف، وفي مجلس ٢٠١٢م أربعة نواب، بالإضافة لنائب متحالف.. بعدها قاطعت الحركة الدستورية الإسلامية الانتخابات النيابية بعد اعتماد قانون «الصوت الواحد» الذي تسبب في مقاطعة الغالبية العظمى من القوى السياسية للانتخابات، وتسبب في تأزيم الأجواء السياسية.■



قوة خليجية من ١٠٠ ألف رجل

كشف وزير الحرس الوطني السعودي الأمير متعب بن عبدالله، أنه سيتم إنشاء قوة عسكرية خليجية قوامها ١٠٠ ألف رجل.

وأكد الأمير متعب، في تصريح بعد حضوره تمارين عسكرية للحرس الوطني السعودي، أن دول مجلس التعاون الخليجي تعد القوة الحقيقية في منطقة الشرق الأوسط، مشدداً على أن «وحدة الصف الخليجي هي القوة الحقيقية للمنطقة كلها وللأمة العربية».

وأشار إلى دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز نحو اتحاد دول المجلس؛ «لأن في الاتحاد قوة لنا في اتصالاتنا الخارجية وفي قوتنا الأمنية والدفاعية والاقتصادية».

وأضاف أن الحرس الوطني السعودي جاهز للمشاركة في القوة الخليجية إذا طلب منه المشاركة، مبيناً أن «الحرس الوطني مهمته معروفة؛ فمع وزارة الدفاع، الدفاع عن الوطن، ومع وزارة الداخلية، لحفظ الأمن والاستقرار داخل المملكة».


الامير متعب بن عبدالله

وأعرب عن تمنياته أن تكون القرارات التي صدرت عن القمة الخليجية التي أقيمت في الكويت أخيراً في الصالح العام لدول مجلس التعاون.

وكانت قمة دول مجلس التعاون الـ٣٤ التي عقدت في الكويت في ديسمبر الماضي قد أكدت في بيانها الختامي مواقف دول المجلس حيال جملة من المواضيع، منها العسكرية، حيث أكد مسألة استكمال الخطوات والجهود الهادفة لتعزيز أمن واستقرار دول المجلس وبناء منظومة دفاعية مشتركة لتحقيق الأمن الجماعي.■



مكتب تحريات دولي لبحث ملابسات «الداو»

بدأت لجنة المرافق العامة البرلمانية بمجلس الأمة الكويتي المكلفة بالتحقيق في صفقة «الداو» اتخاذ إجراءات عملية لدراستها وفقاً لقياسات علمية ودولية.

وطلبت اللجنة في رسالة موجهة إلى المجلس السماح لها بالاستعانة بديوان المحاسبة للقيام بالفحص الدفتري والمستندي لجميع جوانب الصفقة.

.. والسماح لها بالاستعانة بأحد المكاتب الدولية للتحريات القانونية لتوفير البيانات اللازمة لتمكينها من مباشرة التحقيق في الصفقة.

وأشارت اللجنة إلى أن المكتب الدولي من شأنه أن يمكّن اللجنة من التحقيق في الجوانب التالية:

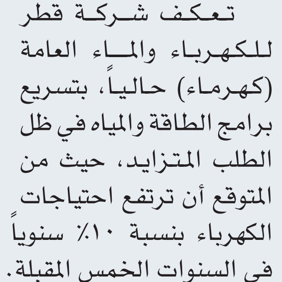
١- سلامة دراسات الجدوى الاقتصادية.

٢- توافر ضمان الدقة في سلامة تقييم الأصول كافة محل الصفقة.

٣- سلامة بنود التعاقد بصفة عامة وبصفة خاصة البند المتضمن حداً أقصى للتعويض الاتفاقي البالغ ٢,٥ مليار دولار.■

قطر تكثف جهودها لزيادة قدرتها الإنتاجية على الطاقة

تعكف شركة قطر للكهرباء والماء العامة (كهرماء) حالياً، بتسريع برامج الطاقة والمياه في ظل الطلب المتزايد، حيث من المتوقع أن ترتفع احتياجات الكهرباء بنسبة ١٠٪ سنوياً في السنوات الخمس المقبلة.





وبالرغم من أن قطر هي أكبر مصدر في العالم للغاز الطبيعي المسال، وواحدة من أكبر المصدرين للنفط الخام، فإنها واحدة من أكبر المستهلكين للطاقة والمياه في العالم.

وغذت هذه الأرقام القرار الأخير لوضع المتقدمين بمرحلة ما قبل التأهل للمناقصة المقبلة لبناء مشروع مياه وطاقة مستقلة، والذي من المتوقع أن يباشر الإنتاج الكهربائي في أواخر عام ٢٠١٦م، وسيكون لهذا المصنع المقترح القدرة على توليد الطاقة من ٢٤٠٠ ميجا وات، وسعة تحلية ٣٠ مليون جالون يومياً.

وعلى الرغم من أن قطر تدفع بخطط الطاقة والماء إلى الأمام بسرعة هائلة، فإنها تريد أيضاً ضمان أن يتم تسليم المشروع بتوافق مع أعلى معايير كفاءة الطاقة والمياه.■

الكويت: لجنة «الإيداعات» تطلب ٤ أشهر لإعداد تقريرها

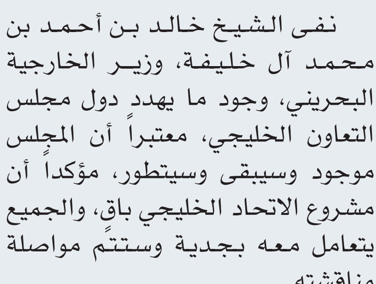
طلب رئيس لجنة التحقيق في قضية «الإيداعات المليونية» النائب د. علي العمير رسمياً تمديد عمل اللجنة لمدة أربعة أشهر، حتى يتسنى لها إعداد تقريرها وفقاً لرغبة المجلس.

وذكر العمير في رسالة وجهها إلى المجلس، أن «المدة المحددة من المجلس لإنجاز مهمة إعداد التقرير غير كافية ما يستدعي زيادتها».

وكان المجلس قرر في جلسة ١٢ نوفمبر الفائت تشكيل لجنة تحقيق في «الإيداعات المليونية» من سبعة أعضاء تتولى التحقيق في تضخم الحسابات لدى البنوك منذ العام ٢٠٠٦ وإلى العام ٢٠١٢م استناداً إلى المادة (١١٤) من الدستور، على أن تصدر تقريرها خلال شهر من تاريخ تشكيل اللجنة.■


د. علي العمير

المحكمة الدستورية: انتخابات مجلس الأمة.. صحيحة



قضت المحكمة الدستورية بصحة انعقاد مجلس الأمة ٢٠١٣م، رافضة الطعون التي قدمت بعدم دستورية مرسوم الدعوة إلى الانتخابات، في الوقت الذي قضت ببطلان عضوية النائبين معصومة المبارك، وأسامة الطاحوس، ودخول عبدالحميد دشتي، ونبيل الفضل مكانيهما، وفقاً لإعادة فرز الأصوات.

وقررت المحكمة في حكمها الذي أصدرته الإثنين ٢٣ ديسمبر ٢٠١٣م، عدم قبول ١٢ طعناً بمرسوم «الصوت الواحد»، أحدها مقدم من النائب السابق صالح الملا، فيما قررت ترك الخصومة في طعنين لتنازل المدعيين، ورفضت ٤١ طعناً في الانتخابات التي جرت في ٢٧ يوليو الماضي.

ورأت المحكمة في دفع صالح الملا ببطلان انتخابات مجلس الأمة أن المادة (٤١) من القانون رقم (٣٥) لسنة ١٩٦٢م في شأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة تنص على أنه «لكل ناخب أن يطلب إبطال الانتخاب الذي حصل في دائرته الانتخابية..»، وكانت المنازعة التي قصدها النص - وعلى ما جرى به قضاء هذه المحكمة - هي تلك التي ينازع فيها الناخب الذي قام فعلاً بالإدلاء بصوته في الانتخابات التي جرت في دائرته الانتخابية، وهذا هو الباب الذي يمكن أن يطرقه أي ناخب بطعنه، وبالتالي فلا يقبل من ناخب لم يثبت في حقه أنه شارك في الانتخابات بدائرته الانتخابية أن ينازع في صحة الانتخاب الذي حصل فيها، بحسبان أن الشرط المتطلب بقبول الطعن لا يتحقق في شأن الطاعن لمجرد كونه مقيداً بجداول الانتخاب.

ومتى كان الأمر كذلك، وإذ لم يثبت من الأوراق أن الطاعن قد شارك في الانتخابات التي تمت في ٢٧ يوليو ٢٠١٣م، وقام بالإدلاء بصوته فيها، وبالتالي فإنه لا يتوافر في حقه شرط الصفة المتطلبة قانوناً، ومن ثم يتعين القضاء بعدم قبول الطعن.■

البحرين: لا يوجد ما يهدد دول التعاون.. والاتحاد الخليجي قادم

نفى الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، وزير الخارجية البحريني، وجود ما يهدد دول مجلس التعاون الخليجي، معتبراً أن المجلس موجود وسيبقى وسيتطور، مؤكداً أن مشروع الاتحاد الخليجي باقٍ، والجميع يتعامل معه بجدية وستتم مواصلة مناقشته.



الشيخ خالد آل خليفة

وقال الوزير: إنه من الطبيعي أن يكون هناك وجهات نظر مختلفة داخل منظومة دول التعاون، ومن المهم أن تُعرض مثل هذه الآراء بكل صراحة وشفافية بين القادة والزعماء الخليجيين لمناقشتها، موضحاً أن القمة الخليجية الأخيرة بالكويت تعد من أنجح القمم، خاصة أن بيانها الختامي والذي أشار إلى ضرورة استمرار المشاورات بشأن موضوع الاتحاد الخليجي لم يعترض عليه أي من الأعضاء الستة.

وحول ما أثير قبل القمة الخليجية الأخيرة بالكويت، وتحديداً خلال انعقاد قمة الأمن الإقليمي «حوار المنامة»، كان سبباً في اللغط الذي دار بشأن جدول أعمال القمة، وهل سارت بشكل جيد من حيث التوافق من عدمه؟ أكد وزير الخارجية البحريني أن القمة سارت بشكل جيد كالمعتاد، موضحاً أن سلطنة عمان كانت من أوائل الدول التي دعت إلى مشاريع وحدوية، ومنها الجيش الموحد وغيرها من المشاريع التكاملية.

وذكر أن من بين أبرز المشروعات التكاملية التي تطرقت إليها القمة الأخيرة بالكويت ما يتصل بالاتفاقية الدفاعية المشتركة، والذي اعتُبر أنها ليست جديدة، وتم إدخال تعديلات عليها لتعد في وقتنا الحاضر أكثر تنظيماً عبر الإطار الرسمي الذي تم التوافق عليه من قبل الدول الست، هذا بالإضافة إلى مشروع الشرطة، وكذلك المشروع المائي، وكذلك برنامج الشباب الذي يعتبر من أهم المشاريع التي طُرحت.■

«السعودية للكهرباء» توقع اتفاقيات تمويل في اليابان وكوريا

أعلن الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء المهندس علي بن صالح البراك، أنه تم توقيع عدد من الاتفاقيات في طوكيو وسول للحصول على قروض تجارية يبلغ إجماليها ملياري دولار؛ أي ما يعادل ٧,٥ مليار ريال لتمويل بناء محطة توليد جنوب جدة على الساحل الغربي للمملكة.

وأوضح البراك في تصريح صحفي السبت ٢١ ديسمبر ٢٠١٣م أن البنوك الممولة هي بنك الصادرات الكوري، وبنك طوكيو متسوبيشي، وبنك ميزوه الياباني، ودويتشه بنك، وبنوك أخرى.

على أن يتم سداد القروض على مدى ١٢عاماً مع فترة سماح مدتها ٣ سنوات، مشيراً إلى أن هناك حاجة إلى مثل هذه القروض إلى جانب مساندة الدولة للشركة لضمان تمويل مشاريعها الرأسمالية التي يجري تنفيذها حالياً لمواكبة الطلب المتنامي على الطاقة الكهربائية بالمملكة للسنوات الخمس القادمة.

ويعد هذا النوع من التمويل أحد مصادر تمويل مشاريع الشركة الرأسمالية، إذ سبق أن حصلت على قروض مماثلة بضمان من بنوك الصادرات الدولية في كل من الولايات المتحدة وأوروبا.■

الأقليات المسلمة

حول العالم





سريلانكا تؤكد عدم وجود لوائح تحظر النقاب بالجامعة

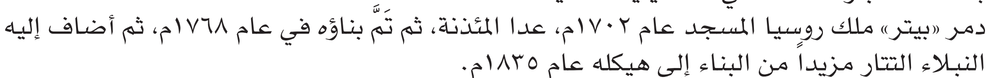
أكدت وزارة التعليم العالي في سريلانكا، أنه لا توجد قواعد أو لوائح تحظر على الطالبات ستر وجوههن أمام الأجانب، على الرغم من الحظر الذي فرضته «جامعة موراتوا» مؤخراً على النقاب.

وأفاد نائب وزير التعليم العالي «نانديميترا إيكاناياكه»، بأنه لا يوجد نصوص ضد النقاب من الناحية القانونية؛ لذلك لا أستطيع أن أجد أسباباً تستدعي من إدارة «جامعة موراتوا» حظره، وليس هناك شيء يبرر أن نعترض على ارتداء الطالبات المسلمات غطاء الوجه؛ حتى نمنع الطالبات من ارتدائه في المدارس، فضلاً عن الجامعات.

وقد أعلنت دائرة تسجيل الأفراد في سريلانكا، أن بطاقات الهوية الإلكترونية الوطنية التي سيتم سريانها من بداية عام ٢٠١٤م لن تضم صوراً تدل على الهوية الإسلامية من حجاب ترتديه المرأة المسلمة، أو طاقية يرتديها الرجال المسلمون في سريلانكا.

وصرح نائب وزير التنمية الاقتصادية «حزب الله»، بأنه إذا حظرت بطاقة الهوية الوطنية الجديدة ما يدل على هُويات المسلمين، فإنهم سيرفضون تلك الإجراءات، معرباً عن ثقته بإمكان إيجاد حلول لتلك القضية، كما تم إيجاد حل لمشكلات أثيرت قبل عام ضد الحجاب والنقاب والطاقية لمنعها، وذلك بعد عقد مفاوضات مع وزارة الدفاع.■

مسلمو روسيا يستعيدون مسجداً أثرياً بعد معارك قضائية



أعلنت إدارة شؤون المسلمين في روسيا، أن المسلمين فازوا بحكم قضائي يمكنهم من استعادة «مسجد خان» بقرية «كاسيموف»، والذي بُني منذ القرن الخامس عشر، بعد سيطرة متحف «كاسيموف» عليه خلال القرون الماضية، حيث كان المسلمون يُمنعون من الصلاة به منذ اعتباره متحفاً في الثلاثينيات؛ حيث دمر «بيتر» ملك روسيا المسجد عام ١٧٠٢م، عدا المئذنة، ثم تَمَّ بناؤه في عام ١٧٦٨م، ثم أضاف إليه النبلاء التتار مزيداً من البناء إلى هيكله عام ١٨٣٥م.

وفي إطار البشريات أيضاً؛ أشهرت مواطنة روسية تدعى «أولجا سيرجي سوروكينا»، وهي نصرانية الديانة، إسلامها، وحضرت إلى قطاع غزة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، لتعلن إسلامها أمام المحكمة العليا الشرعية في غزة، وقالت المحكمة: «برضا وقناعة من المواطنة الروسية قامت بإشهار إسلامها وتلفظت بالشهادتين أمام المحكمة العليا الشرعية، وأصبحت بذلك مسلمة لها ما للمسلمين وعليها ما عليهم».

غير أن الأمر لا يخلو من الاضطهاد؛ حيث قُتلت سيدة مسلمة من داغستان، في العاصمة الروسية موسكو، عن طريق تعذيبها حتى الموت؛ حيث وجدت مقتولة ومحفور على جسدها صلبان! وقد وقعت هذه الحادثة على سلالم إحدى العمارات في جنوب غربي موسكو، وقال رجال الشرطة: إنهم وجدوا صلباناً محفورة على ذراعي وركبتي وبطن المرأة.

جدير بالذكر أن المسلمين يشكلون ١٥٪ من تعداد السكان في روسيا، أما منطقة القوقاز، التي تسعى لنيل استقلالها عن روسيا، فيعيش بها ٢٣ مليون مسلم!■



نبض إلكتروني



د. محمد العريفي:

حبيبي وقرة عيني.. محمد أبو تريكة، لم أقابله أبداً، لم أسمع صوته، لم أرَ له مباراة، لا أعلم مع أي نادٍ لعِب.

الإمام يوسف القرضاوي:

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو الشعب التركي إلى الوحدة والالتفاف حول حكومته الشرعية لتحقيق المزيد من المكتسبات ودحر مخططات الأعداء.

حمزة نمرة:

«الشتا السنادي فيه آلاف نايمين ف المخيمات وغيرهم مرمي ظلم ف الزنازين وغيرهم بايتين ف الشارع م الفقر.. مجرد إنك في بيتك ومتدفي يجيبلك شعور بالعار».

د. محمد راتب النابلسي:

أعزو تسعين بالمائة من الفساد الخُلقي والفواحش بل والشذوذ في بيوتات المسلمين من عدم الاهتمام بمنع الخلوة بين الأطراف جميعاً!

فيصل بن جاسم آل ثاني:

الكنز الحقيقي الذي تملكه هو العقل والفكر، يقول «نابليون هيل»: إن الذهب الذي استخلصناه من أفكار البشر يفوق كثيراً الذهب الذي استُخرج من باطن الأرض.

كبير الأئمة في ياوندي: الإسلام ينمو في الكاميرون

يساهم مسلمو الكاميرون بأخلاق دينهم وتمسكهم بقيمه في نشر دينهم بالحسنى والكلمة الطيبة؛ حتى غدا الإسلام في هذه الدولة الواقعة غرب أفريقيا أكثر الأديان انتشاراً، وهو أيضاً الأكثر انتشاراً في العالم.

ومدينة دوالا الساحلية، جنوب غربي الكاميرون، العاصمة الاقتصادية للكاميرون، حيث يبني المسلمون من السكان المحليين مسجداً جديداً كل عامين على الأقل لاستيعاب العدد المتزايد من الوافدين على الدين الجديد، ليست استثناء من هذه القاعدة.

وقال كبير أئمة المدينة الشيخ محمد مالك فاروق: إن «التوسع في المساجد القائمة وبناء مساجد جديدة يظهر جلياً أن الإسلام، ينمو بسرعة كبيرة في دوالا، والكاميرون بشكل عام»، وتابع: «الحمد لله، لدينا



الآن العديد من المساجد، لأداء صلاة الجمعة في دوالا، وهذا مؤشر على نمو الإسلام».

وقال الزعيم الديني المسلم في تصريحات لـ«وكالة الأناضول»: إنه «على الرغم من أن الإسلام أدخل للمرة الأولى إلى الكاميرون في القرن التاسع عشر، لكنه وصل إلى دوالا عام ١٩٢٢م، بعد أن جاء المسلمون من شمال الكاميرون والتجار الأجانب إلى المدينة الساحلية»، مشيراً إلى أن «أول مسجد كبير قد بني عام ١٩٢٢م، والعدد تزايد بشكل كبير على مر السنين».

وأوضح أنه «في دوالا، وحدها لدينا أكثر من ٩٠ مسجداً، ويعيش نحو ٥٠٠ ألف مسلم في المدينة التي يبلغ تعداد سكانها ٣ ملايين نسمة».■

البرازيل: بلدية «لوندرينا» تكرِّم داعياً إسلامياً

كرمت بلدية لوندرينا بولاية بارانا بالبرازيل، داعياً إسلامياً، وهو فضيلة الشيخ أحمد محايري، مبعوث وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً، لجهوده الدعوية والتربوية التي قام بها خلال مدة ابتعاثه في ولاية بارانا بالبرازيل.

حضر حفل التكريم المطران الحالي لمدينة لوندرينا، ومطرانها السابق الكاردينال «البانو»، والكولونيل القائد العام للشرطة، وقوى الأمن في لوندرينا وشمال بارانا، وألقى كلٌ منهم كلمة مؤثرة، وغير متوقعة أن تصدر منهم، تتعلق بالإسلام وبالعمل الدعوي في المنطقة، وخاصة في البرازيل؛ كما نقلت كاميرا التلفزيون على الهواء مباشرة فقرات الحفل.■

لاعب باكستاني يفوز بجائزة أحسن رياضي بأستراليا لعام ٢٠١٣م

فاز لاعب الكراكيت الأسترالي الباكستاني الأصل «فؤاد أحمد»، بجائزة أحسن رياضي أسترالي مسلم لعام ٢٠١٣م، وذلك بحصوله على جائزة الإنجازات الإسلامية الأسترالية في عامها الثامن.

وأعرب اللاعب عن شكره لدور فريق الكراكيت الأسترالي، وفريق نادي «فيكتوريا»، وفريق جامعة «ميلبورن»، لدورهم في دعمه رياضياً، وتلبية احتياجاته الدينية، متمنياً أن تكون قصة نجاحه ملهمة لكل الشباب داخل وخارج مجال الرياضة.■



أردوغان:
القضية الحالية في تركيا ليست ملف الفساد فحسب، بل هي بمثابة خلق شكل من أشكال العصابات داخل الدولة.

دعاء الراوي:
تكراركم للألفاظ السيئة أو العبارات السلبية قد يكون له أكثر الأثر على سلوك أطفالكم السلبي أو بناء قاموسهم اللغوي السيئ.. فانتبهوا وأحسنوا.

عبدالله المديفر:
استخدام الكذب الإعلامي نهج منتشر عند السياسيين في العالم، و«تشرشل» يقول: «الحقيقة يجب حمايتها بجيش من الأكاذيب».

سعود الشريم:
الفطن هو من لا تغريه حلاوة ألسنة الماكرين بالدين عن حقيقتهم، فالمؤمن لمَّاح لا يحجبه مظهر عن مخبر؛ «يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون».

عبدالرحمن العشماوي:
يا شعبَ مصرَ، أراكَ في قِمَمٍ
عنها دُعاةُ الوهمِ قد نزلوا
كفّاك تُرفَعُ بالدعاء فلا
تجزعْ وإنْ جاروا وإن قتلوا

عبدالله العلي:
هكرز يهددون ثلاثة بنوك «إسرائيلية» بنشر بيانات عملائهم وحسابات بنكية لـ٣,٧ مليون يهودي! أو تُدفع لهم مبالغ مالية للتوقف!

حمد بن راشد بن سعيد
استشهاد خطيب المسجد العمري بحي الوعر في حمص بعد أن تعرض المسجد لقصف النصيريين.. كان آخر ما قال: لا تخافوا إلا الله!

د. محمد محسوب:
لا نقبل أن تعتنا الأجيال القادمة بأننا قبلنا انقلاباً رسخ دكتاتورية، ومهد لفساد وأخرج وطننا من المنافسة بين مدنيات العالم الحر.

عبدالرحمن المطوع:
عندما تشاهد ابنك في عمل خاطئ فادعُ له وقل: «الله يهديك»، فهي دعوة بأن يسلك طريق الهداية، وفي نفس الوقت هي تأنيب خفيف لابنك لأنه أخطأ.■



فتح «الجامع المركزي» أمام البريطانيين.. وتركيا تبني مسجداً في «كامبرد»



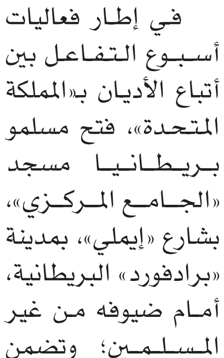
في إطار فعاليات أسبوع التفاعل بين أتباع الأديان بـ«المملكة المتحدة»، فتح مسلمو بريطانيا مسجد «الجامع المركزي»، بشارع «إيملي»، بمدينة «برادفورد» البريطانية، أمام ضيوفه من غير المسلمين؛ وتضمن البرنامج تقديم الوجبات، وتلاوة القرآن، وقراءة الشعر، وعقد جلسات للرد على الاستفسارات حول الإسلام.

وفي سياق مختلف؛ بدأت المباحثات بين تركيا وبريطانيا لتحديد ميزانية وتمويل المسجد المتوقع بناؤه في مدينة كامبرد البريطانية، حيث بعث رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بوفد إلى بريطانيا للتباحث حول بناء المسجد الذي سيتكلف ٢٦ مليون دولار.

فيما أعلن اتحاد الجمعيات الإسلامية في «بريدج» بالعاصمة لندن عن انطلاق حملة جمع التبرعات والمساعدات؛ من ملابس وأطعمة لمساعدة الفقراء والمشردين، بعد أن حققت حملة العام الماضي نجاحاً واسعاً.

وفي سياق مختلف؛ برّأت محكمة بريطانية، رَجُلَين مسلمَين من تهمة إجبار طائرة على الهبوط بمطار ستانستيد بمقاطعة إسيكس، بعد التهديد بتفجيرها، فيما قضت محكمة بريطانية بسجن جنديين سابقين، لإلقائهما قنابل حارقة على مسجد في مدينة «جريمسبي» في مقاطعة ليكولنشاير، بعد مقتل الجندي البريطاني «لي ريجبي» بجنوب شرقي لندن في مايو الماضي، كما قضت محكمة بريطانية بسجن مراهق لمدة ثماني سنوات، شنّ هجوماً عنصرياً ضد رجل مسلم في التاسعة والسبعين من العمر أثناء توجهه إلى مسجد.

وكان الشيخ «حفيظ ساليك»، البالغ من العمر ٦٠ عاماً، والمقيم في بريطانيا منذ ٣٠ عاماً، قد تعرَّض لاعتداء إجرامي على يد عدد من المجرمين؛ حيث جذبوه من سيارته وألقوه على الأرض؛ مما أفقده بصره رغم إجراء عمليتين جراحيتين في عينيه.■



حبس وغرامة لبرلمانية إيطالية تظاهرت ضد النقاب

حكمت محكمة ميلانو على النائبة البرلمانية «دانيلا سنتانكة»، المعروف عنها عداؤها الشديد والعلني للمسلمين، بالحبس لمدة شهر، وغرامة قدرها ١٠٠ يورو؛ لأنها نظمت مظاهرة مناهضة للنقاب منذ عدة سنوات دون أخذ تصريح من الشرطة.

كما طالب وكيل النيابة بتغريم مسلم يدعى «أحمد البدري» مبلغ ٢٠٠٠ يورو على سبيل التعويض لصالح النائبة نفسها، وذلك إثر نقاش حاد بينهما انتهى بأن وجه لها لكمة في الصدر أصابتها بجروح.

وفي سياق مختلف، أصدرت محكمة إيطالية، حكماً بالسجن لمدة ٦ سنوات بتهم الإرهاب الدولي بحق إمام مسجد ميلانو السابق حسن مصطفى عمر نصر، المعروف بـ«أبي عمر المصري» الذي كان قد اختطف قبل سنوات من قبل عناصر الاستخبارات الأمريكية في إيطاليا.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن المحكمة في ميلانو أدانت المصري بتهمة الانتماء إلى مجموعة «سعت لتنفيذ أعمال عنف لغايات إرهابية في إيطاليا وفي الخارج»، وقد صدر الحكم غيابياً؛ إذ يتواجد المصري حالياً في مصر.■

الجالية الإسلامية في إسبانيا تقرر بناء مسجد بمنطقة «أراندا»



تعتزم الجالية الإسلامية في إسبانيا بناء مسجد بمنطقة «أراندا»، التي يقطنها الكثير من مواطني المغرب، وأولى خطواتها شراء قطعة أرض في حي «سانتا كتالينا»، وذكر حسن البوشيتي، رئيس الجالية الإسلامية «الفاروق»، أن تلك القطعة من الأرض تقع في منطقة ريفية، ولا يوجد لدى البلدية أي مانع من بناء مسجد ومركز إسلامي عليها.

وكان المسلمون يؤدون صلواتهم في مسجد آخر مساحته لا تتخطى ١٢٠ متراً؛ ولا يوجد به مصلى للسيدات ولا مكان لوضع أحذية المصلين، مما أحدث مشكلات مع الجيران، وأغلقوا المسجد بحكم قضائي، بحجة تسبب المصلين في الضوضاء لهم، إضافة إلى السلوك العنصري الذي يمارسه الجيران!

والتقى وفد من الجالية الإسلامية في مدينة «ماندراليخو» الإسبانية، بعمدة المدينة «خوسي جارثيا لوباتو» في مكتبه، وذلك في إطار عرض الأنشطة والبرامج والمشروعات التي تقدمها الجالية خلال الفترة الحالية، وأبدى العمدة سعادته باللقاء، معرباً عن استعداده للتعاون وخلق رُوح من التجانس والتعايش.■

استمرار مذابح المسلمين بأفريقيا الوسطى.. والإفتاء المصرية تدين!



تستمر مذابح المسلمين على يد الجماعات المسيحية المسلحة في جمهورية «أفريقيا الوسطى»، الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي الآن، مع تلك العملية العسكرية التي نظمتها فرنسا، بالاشتراك مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قتلت مجموعة مسلحة ٢٧ مسلماً في بلدة «بوهونج» الواقعة على مسافة ٧٥ كيلومتراً من مدينة «بوار».

هذا وقد أدانت دار الإفتاء المصرية، مقتل الآلاف من المسلمين على يد مليشيات مسلحة في جمهورية أفريقيا الوسطى على مدى يومين.. وقال مفتي الديار المصرية د. شوقي علام، في بيان صحفي: إن «عمليات القتل والترويع لا تخدم التعايش بين أبناء الوطن الواحد، بل تزيد من الفرقة والاقتتال والفتنة التي تهدم الأوطان»، مطالباً الخارجية المصرية بتقصي الحقائق حول مقتل المسلمين هناك.

ودعا السلطات في أفريقيا الوسطى إلى فتح تحقيق فوري في «هذه الجرائم العنصرية»، واتخاذ كافة السبل لحماية مواطنيها من اعتداءات المتطرفين، و«التي تعد تطوراً خطيراً مناهضاً للقيم الإنسانية والحريات والتنوع الثقافي والتسامح واحترام حقوق الإنسان، التي تحمل أهمية كبيرة للهدوء المجتمعي والسلام، كما أنها تعمق مشاعر الكراهية والتمييز بين المسلمين وغيرهم».

كما طالب منظمات حقوق الإنسان والهيئات الدولية لإعلان رفضها لهذا الفعل العنصري العدواني في أفريقيا الوسطى، والتدخل السريع لإنهاء هذه المجازر اليومية التي تثير النعرات الطائفية وتعمق الكراهية وتأجج الصراع بين أبناء البلد الواحد، فضلاً عن أنها تهدم الجهود التي تبذل لتعزيز الحوار والتفاهم بين الشعوب.■

المدارس الإسلامية في الهند تجذب الطلاب الهندوس



أكد تقرير صادر عن «شبكة الجزيرة» أن ٦٠٪ من الطلاب، و١١ من بين ٣٢ معلماً بمدرسة «شاتوسبالي العليا» الإسلامية، بقرية «أورجرام»، بولاية البغال الغربية، في الهند، من الهندوس، وذلك نتيجة الإقبال على المدارس الإسلامية عقب إضافة المواد غير الإسلامية للمناهج لتلائم المنهج الوطني.

وأكد التقرير أن ١٥٪ من الطلاب الذين يرتادون المدارس الدينية الإسلامية من الهندوس في واقع الأمر، وهو ما منح فرصة للتآلف وتصحيح الصور المغلوطة عن الإسلام لدى غير المسلمين.

وفي سياق مختلف، يشهد قدوم الشتاء قارس البرودة هذا العام معاناة المسلمين المهجَّرين والفارين من قرية «مظفر نجار» في الهند، عقب وفاة ٦٠ مسلماً وتشريد نحو ٧٠ ألف هارب بين جحيم اعتداءات الهندوس، وذلك طبقاً للإحصاءات الحكومية.

وقد أعرب الكثير من المسلمين عن بشاعة الأزمة التي يعيشونها؛ حيث يفقدون المسكن البديل ويعجزون عن العودة لمنازلهم الأصلية خشية التعرض لمزيد من القمع والبطش، وذلك بالرغم من عرض الحكومة على المتضررين تعويضاً نحو ٨١٠٠ دولار مقابل التخلي عن حلم العودة لمنازلهم.■

بلجيكا: ندوة «أورو إسلام» بالعربية والهولندية والفرنسية في بروكسل

نظمت مؤسسة «أورو إسلام» في العاصمة البلجيكية بروكسل، ندوة للمسلمين والمهتمين بالشأن الإسلامي، وألقيت المحاضرات باللغات: العربية، والهولندية، والفرنسية، فيما نظمت لجنة الأخوات في «مسجد الأمة»، بالعاصمة الهولندية أمستردام، محاضرة خاصة للأخوات باللغة الهولندية، تحت عنوان: «علاج الحزن». وفي إطار حملة الإسلاموفوبيا، دُنست ٣مساجد، في بلدة «جنك»، في منطقة «فلاماند»، حيث تم اكتشاف العديد من الرسومات العنصرية والصلبان على جدران المساجد، وكذلك وجود رؤوس خنازير.

ومن جانبها، أدانت اللجنة التنفيذية لمسلمي بلجيكا هذه الأعمال العنصرية، وقالت: إنه بالرغم من بشاعة هذه الأعمال المرتكبة، فإننا ندعو المسلمين لعدم الرد على تلك الاستفزازات إلا بالطرق السلمية، وتدعو اللجنة قادة ومسلمي مساجد «جنك» إلى فتح الأبواب أمام الآخرين، بروح من التسامح والسلام. وقد تمكنت الشرطة من تحديد هوية شخصين بسبب شهادة الجيران والكاميرات الموجودة بالقرب من أحد المساجد التي تم تدنيسها، وقامت الشرطة باعتقالهما وحجزهما.■



الأقليات المسلمة

حول العالم



لوكسمبورج مقر أول بنك إسلامي في منطقة اليورو

ستكون لوكسمبورج هي مقر أول بنك إسلامي في منطقة اليورو، باسم «أوريس بنك»، ورأس ماله الأولي ٦٠ مليون يورو؛ بهدف تقديم خدمات مصرفية على مستوى الأفراد والشركات والقطاع الخاص.

وسيكون لـ«أوريس بنك» فروع في العاصمة الفرنسية باريس، والبلجيكية بروكسل، ومدينة فرانكفورت الألمانية، وكذلك هولندا، وتُعد كل من «جمعية رجال أعمال الخليج»، والعائلة الملكية في دولة الإمارات العربية المتحدة المستثمرين الرئيسين لهذا البنك.

جدير بالذكر أن استقرار وربح النظام المالي الإسلامي خلال السنوات الأخيرة - وخاصةً بعد أزمة الغرب الاقتصادية - قد جذب العديد من بلاد الغرب للاستفادة من هذا النظام.■

«أوزغوز».. أول وزيرة مسلمة في الحكومة الألمانية



شهدت التشكيلة الوزارية الجديدة في ألمانيا، سابقة تاريخية بتعيين امرأة مسلمة كوزيرة دولة لشؤون الهجرة واللاجئين والاندماج، وهو ما لقي ارتياحاً كبيراً بين فئات المجتمع من ذوي الأصول الأجنبية.

و«أوزغوز» البالغة من العمر ٤٦ عاماً، من أصول تركية، حصلت على الجنسية الألمانية، وقطعت مسيرة سياسية مميزة، وفي عام ٢٠٠١م دخلت عالم السياسة من خلال انضمامها إلى مجلس المدينة الخاص بشؤون الاندماج، لتركز اهتمامها منذ ذلك الحين وإلى اليوم على قضايا الاندماج والهجرة.

وفي عام ٢٠٠٩م فازت في الانتخابات التشريعية، ودخلت البرلمان الألماني (بوندستاج)، وبعد سنتين عينت نائبة لرئيس «الحزب الديمقراطي الاشتراكي»، وعُرفت بانتقاداتها اللاذعة لسلفها، وزيرة الدولة السابقة في وزارة الهجرة، «ماريا بوم» من «الحزب الديمقراطي المسيحي»، ومن ثم فإنها تريد وضع «بصماتها الخاصة» في المكتب الوزاري.

وفي سياق ذي صلة؛ أنشأ الاتحاد الإسلامي التركي «DITIB» الذي يعد أكبر منظمة إسلامية في ألمانيا، جمعية اتحادية للمسلمات في مدينة «كولونيا» الألمانية، وذلك بعد تأسيس ١٥ جمعية نسائية على مستوى «ألمانيا»، كما تم انتخاب أول رئيسة للجمعية؛ وهي السيدة «درية ساهان» لتكون أيضاً المتحدثة الإعلامية لاتحاد النساء المحلي.

هذا، ويفتتح في الصيف المقبل المسجد الرئيس لمدينة كولونيا غربيّ ألمانيا، وهو مبنى كبير يضم إلى جوار المسجد عدداً من المرافق التي تخدم الجالية الإسلامية، كما يسعى الأئمة والوعاظ المسلمون في ولاية «بادن فورتمبرج» جنوب غربي ألمانيا لتوسيع نطاق عملهم، عن طريق توعية المرضى المسلمين في المستشفيات.■

الشرطة الكندية توافق على ارتداء المسلمات الحجاب

بالرغم من عدم وجود شرطيات مسلمات حتى الآن، وافقت إدارة «إيدمونتن» الكندية على ارتداء الحجاب للشرطيات، إضافة إلى الزي الرسمي، وذلك في خطوة عملية لانعكاس التعددية والتنوع بالمجتمع، ولمحاولة جذب المسلمات للالتحاق بالشرطة.

وأشار البيان الصادر عن إدارة الشرطة إلى أنه تم اختبار الزي الجديد المناسب للمسلمات لضمان تحقيقه السلامة، بعد تفصيل حجاب مناسب للزي يمكن وضعه بسهولة وإزالته، وقد اعتمده أعضاء «جمعية مسلمي إيدمونتن».■

٤٥٪ من مسلمي أوروبا يعتقدون أن الغرب يريد تدمير الإسلام

استناداً إلى سلسلة من الاستطلاعات التي سبق أن أُجريت، توصل علماء الاجتماع إلى أن ثلثي المسلمين في الاتحاد الأوروبي يقدمون معتقداتهم الدينية على القوانين الأوروبية، وما يقرب من ٤٥٪ منهم يعتقدون أن الغرب يريد تدمير الإسلام.

وقد أجريت هذه الدراسات على ١٢ ألف عامل من المهاجرين في كل من هولندا، وألمانيا، وفرنسا، والنمسا، والسويد، وأظهرت أن المسلمين في هولندا أكثر تمسكاً بدينهم من مسلمي ألمانيا، وهو ما يدحض الفكرة السائدة بأن الأصولية الدينية



هي رد فعل لرفض المجتمع؛ حيث إن المسلمين في ألمانيا أقل حقوقاً من مسلمي هولندا.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



رأس الحيَّة.. «نجيب ساويرس»!

في الخامس من يوليو ٢٠١١م كتبتُ مقالاً عن «نجيب ساويرس.. المال والفتنة»، وقلت في نهايته: «إن نجيب ساويرس ليس بالشخص الذي يُطلق التصريحات على عواهنها، ولا بالشخص الذي يُطلق المواقف المتناقضة عن عدم دراية.. ولكنه يعرف ما يقول بالضبط.. إنه يمثل رأس جبل الثلج لمخطط كبير يستهدف مصر في هويتها وجغرافيتها واقتصادها.. فأدركوه!».. قلت هذا قبل عامين وخمسة أشهر والخريطة السياسية لمصر بعد ثورة يناير لم تتضح معالمها بعد.

ويهمني هنا إعادة نشر أجزاء من هذا المقال، فما تناولته فيه تحقق جانب كبير منه؛ وهو بالتالي يعيننا على فهم ما يجري اليوم على أرض الواقع، وفهم دور الرجل في الانقلاب على الرئيس «مرسي».. إنه بحق هو «رأس الحيَّة»، يومها قلت: «لسنا أمام رجل علماني يحترم علمانيته، ولا نصراني يصون ديانته، ولا رجل أعمال يمتلك تاريخاً شفافاً عن تضخم ثروته بهذه الدرجة المهولة، ولا سياسي متزن في مواقفه، كان نجماً ساطعاً خلال عهد «مبارك»، وصار فجأة من حكماء ثورة ٢٥ يناير.. فالسيد «نجيب ساويرس» رجل الأعمال المعروف الذي سَخر مؤخراً في رسم كاريكاتيري من اللحية والنقاب، ومن قبل هاجم «الدين» على الهواء مباشرة، ورفض المادة الثانية من الدستور، وتفاخر بحب الثقافة الأمريكية، ولم ينكر استثماراته في الكيان الصهيوني.. هذا الرجل يمتاز بدهاء لا يُحسد عليه في اتخاذ المواقف وعكسها، وفي كلا الحالتين فإن إمبراطوريته الإعلامية الوليدة تُخدِّم عليه جيداً وتسوق من الحيل والتحليلات والتبريرات بما يبرزه كحكيم من حكماء زماننا الأغبر.. دخل في شراكات واستثمارات معلنة داخل الكيان الصهيوني، بل دخل في عمليات شراء أراض لمقدسات إسلامية وادعى أنه يشتريها؛ حتى لا يسيطر عليها اليهود، وهو في الحقيقة يشارك اليهود في التهام أراضي الفلسطينيين.. وكيف لا وهو صديق الصهاينة؛ فقد تورط مع «إيهود باراك» في شركته بـ«إسرائيل»، وكشفت ذلك صحيفة «يديعوت أحرونوت»، كما كشفت صحيفة «معاريف» في ١٩ أغسطس ٢٠٠٨م أن «إيهود باراك» بذل جهوداً كبيرة لإقناع «إيهود أولمرت» (رئيس الوزراء الصهيوني في ذلك الوقت ومجرم محرقة غزة الأكبر)، وإقناع أجهزة الأمن وخاصة جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) بالسماح لرجل الأعمال المصري «نجيب ساويرس»، صاحب شركة «أوراسكوم للاتصالات» بامتلاك جزء من شركة «بارتنر الإسرائيلية» المتخصصة في نفس المجال (المصريون - ٢٠ أغسطس ٢٠٠٨م).

وقد نشرت «المصري اليوم» الخبر حتى يبدو أنه ليس في الأمر خطأ إنما هو بيزنس! وهو حبيب الأمريكيين ويعتز بهم وبثقافتهم.. يقول بكل صراحة لإحدى القنوات اللبنانية: «أعتقد أنني من القلائل في العالم العربي الذي يجاهر بحبه للثقافة الأمريكية.. المجتمع الأمريكي.. النظام الرأسمالي الأمريكي والفيلم الأمريكي والرأسمالية الأمريكية..»، وكان من المفترض على الغارق في حب النظام الأمريكي أن يحترم ألف باء الليبرالية الأمريكية والديمقراطية الأمريكية التي تزعم احترام رأي غالبية الشعب واحترام نتائج التصويت في الانتخابات، لكنه رفض الاعتراف بالمادة الثانية من الدستور المصري قائلاً لحسن معوض في برنامج «نقطة نظام» بـ«البي بي سي»: «إن المادة الثانية من الدستور تؤصل للطائفية».. وهل هناك تدنٍ في الخطاب أكثر من أن يسب دين الشعب المصري المسلم على الهواء مباشرة عبر القناة الأولى بالتلفزيون المصري - برنامج «اتكلم» - قائلاً: «أنا شرس أساساً ولو حد يضايقني بطلع دين اللي خلّفوه»؟! وقد جاء ذلك في معرض ادعاءاته عن مضايقات يتعرض لها مسيحيون.

كل تلك المواقف والمهاترات من «ساويرس»؛ هي عبارة عن بالونات اختبار للشعب المصري، لكن الأخطر - في رأيي - هو القادم، فالرجل يسرح ويمرح بنشاط محموم في الساحة السياسية المصرية لتكوين طبقة علمانية متماسكة تحت راية حزبه، وفي الوقت نفسه ينطلق لتكوين إمبراطورية إعلامية بين صحافة وفضائيات، إنه يتحرك لتشكيل جيش إعلامي وثقافي وفني وشعبي تمهيداً لتكوين جيش أشبه بجيش «جون جارانج» في جنوب السودان.. اليوم يرفض المادة الثانية من الدستور، وغداً تكون له مطالبات أخرى.. واليوم يسب دين المسلمين ويسخر من اللحية والنقاب، وغداً لا ندري ماذا يفعل بدعم من أمريكا حبيبته والصهاينة شركائه الاقتصاديين..».. هذا ما كتبته عن «نجيب ساويرس» في الخامس من يوليو ٢٠١١م.

واليوم، ونحن في شهر ديسمبر ٢٠١٣م، وبعد أن وقع الانقلاب الغادر، انكشف تماماً الدور الخطير الذي قام به «ساويرس» والكنيسة، وتبين من الدستور الانقلابي الذي انتهوا منه قبل أيام أن «ساويرس» هو رأس حربة الصهاينة والأمريكيين في مصر ضد الإسلام والمسلمين، وأي انتخابات حرة في البلاد.. ومرة أخرى أقول: إن مشروع «ساويرس» و«تواضروس» مازال في بدايته، ويهدف في محصلته النهائية إلى أن «يدفع المسلمون الجزية للكنيسة»! ولا تستغربوا، فالمخطط - كما يبدو - تنهد له الجبال، فقد كانت بداياته تشيب لهولها الرؤوس.. هل كان أحد يتصور الطريقة التي تم بها فض الاعتصامات؟! وتلك كانت بداية مخطط اجتثاث الإسلاميين من مصر، كما قال وزير الداخلية الانقلابي قبل أيام.. إنه مخطط يرمي إلى حكم مسيحي لمصر المسلمة أسوة بدول أفريقية غالبيتها مسلمون، لكن الاستعمار طحنهم بالفقر والجوع والجهل ومكّن للأقلية النصرانية لحكم البلاد.. مشروع يرمي إلى استئصال الإسلام من مصر وليس الإخوان المسلمين، ولا مانع لدى العسكر في ذلك، طالما جلسوا على كرسي الحكم.. يومها - لا قدر الله - لن يكون للمنافقين الذين خانوا دينهم وشعبهم ونافقوا بالتشدق بالإسلام لن يكونوا إلا خدماً في بلاط الكنيسة تارة، والحوزة الشيعية تارة أخرى، وستكون فتواهم يومها: يجوز كل شيء في سبيل الوحدة الوطنية!■

في ذكرى عيد الميلاد..
المسيح
عيسى ابن مريم عليه السلام عبدالله.. ونبيُّه.. ورسوله

يحتفل مسيحيو العالم هذه الأيام بما يعرف بـ«عيدالميلاد المجيد»، وهو عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام، حيث يحتفل به مسيحيو الغرب يوم ٢٥ ديسمبر، في حين يحتفل به مسيحيو الشرق يوم ٧ يناير، وتفسير هذا الخلاف يدعونا لأن نقوم بإطلالة جديدة على حياة المسيح.

صلاح الإمام

كلمة «المسيح» من الفعل «مسح»؛ ويقال: «مسح الأرض»؛ أي حدَّ أبعادها، ومنها «المسَّاح» الذي تكون حرفته قياس الأبعاد لمساحات معينة في الأرض وتحديدها.. و«مسح الأرض» تأتي أيضاً بمعنى جال وصال فيها، أو بمعنى «ساح في الأرض»؛ أي تنقَّل بين جنباتها.. و«مسح الشيء» يعني أزال ما عليه من أوساخ أو ما شابه ذلك، ومنها «ممسحة»، ومنها ماسح الزجاج أو أي سطح ذي لمعة وتعلق به أوساخ.

و«المسيح» هو لقب نبي الله ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام، وجاء لقبه بـ«المسيح» إما لأنه ساح في الأرض، أو لأن رسالته انتشرت في كل الأرض، ونرى أن هذا تفسير ضعيف، وأن الصواب هو جاء «ماسحاً» ومزيلاً ومطهراً ما علق ببني إسرائيل من القبائح والرذائل.

فلقد بعث الله عيسى عليه السلام في قوم غضب الله عليهم، وما فعلوا من المنكرات ما لم يقترفها أحد قبلهم أو حتى بعدهم، فهم قوم «مجرمون» ولا يتسع المقام هنا للحديث عن إجرامهم وقبائحهم في مناسبة الحديث عن مولد المسيح، الذي جاء سبباً من الله ليمسح به ما علق في نفوس هؤلاء القوم من منكرات استحسنوها، وقبائح طابت لها أنفسهم، وفتن استمرؤوها، وأباطيل زينوها لأنفسهم.

وهو عند أتباعه يسمى «يسوع»؛ وهي تعني في اللغة العبرية «المخلص»، وقد ورد ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام في القرآن الكريم ٢٥ مرة في ٢٥ آية كريمة، كما وردت كلمة «المسيح» في القرآن الكريم ١١ مرة.

متى ولد المسيح؟

ميلاد السيد المسيح عليه السلام المفروض أن يكون قد مر عليه الآن ٢٠١٤ سنة، باعتبار أن مولده يؤرخ به في أغلب بلدان العالم، على أساس أن سنة (١) من هذا التقويم هي السنة التي ولد فيها المسيح.

لكن لا يجوز أخذ هذا الكلام على إطلاقه، فليس ذلك بحقيقة مؤكدة، وإنما هي «حسبة» تقريبية، ذلك أن مولد المسيح لم يتخذ أساساً لحساب السنين إلا بعد مولده بفترة زمنية تتراوح ما بين خمسة وستة قرون، حيث عاش في تلك الفترة راهب يدعى «دينوسيس الصغير»، وحسب السنوات التي مرت على مولد السيد المسيح، فوحدها - طبقاً لحسابه هو - ٥٣٢ سنة، ومن يومها بدأ اتخاذ ميلاد المسيح أساساً لتأريخ كل الأحداث.

ويتفق أغلب - إن لم يكن كل - المؤرخين ورجال الدين المسيحي أيضاً على أن السيد المسيح ولد قبل ذلك بعدة سنوات، والأدلة على ذلك كثيرة، منها أنه ولد في زمن «هيرودوس» الطاغية الروماني الذي كان يحكم هذا الإقليم من الإمبراطورية الرومانية، والثابت أن «هيرودوس» مات قبل الميلاد - بحسابه هذا - بأربعة أعوام، إذن فالحساب الحالي لتاريخ ميلاد المسيح غير دقيق، والمفروض أنه ولد قبل ذلك بزمن يتراوح بين ٥ و٧ سنوات.

ويستخلص مما تقدم أن مرور ٢٠١٤ سنة على مولد السيد المسيح - في وقتنا هذا - هو رقم تقريبي، وليس ثابتاً على وجه اليقين، وذلك لطول المدة الزمنية الممتدة بين ميلاده وبين بداية اتخاذ سنة ميلاده حساباً للأحداث، وهي تزيد بكثير على خمسة قرون في زمن لم يكن فيه أيّ من مظاهر المدنية التي



نراها اليوم تسجل الأحداث ساعة بساعة، ودقيقة بدقيقة، وإنما كان المصدر الوحيد لذلك هو الروايات المتناقلة من على الألسنة جيلاً بعد جيل.

وبالنسبة ليوم ميلاده، فالمنتسبون إليه في الغرب يحتفلون به في يوم ٢٥ ديسمبر، أما عندنا في الشرق فيُحتفل بميلاده في السابع من يناير من كل عام.

قصة ميلاد المسيح

المسيح عيسى ابن مريم – عليه وعلى أمه السلام – ينتسب إلى مريم ابنة عمران، وآل عمران ينتسبون إلى آل إبراهيم عليه السلام، وآل إبراهيم ينتسبون إلى آل نوح عليه السلام، وآل نوح ينتسبون إلى آدم عليه السلام، ذرية بعضها من بعض، وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه القرآن الكريم في سورة آل عمران: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)**﴾(آل عمران)، هذا عن أمر مريم وأمها – رضي الله عنهما – أما عن مولد المسيح عليه السلام، فقد ذُكر تفصيلاً في سورة «مريم».

ومن قراءة النص القرآني، نجد أن الله سبحانه وتعالى قد خص عيسى ابن مريم بعدة أمور من قبيل «المعجزات» التي يؤيد بها أنبياءه ورسله، كل بحسب ظروف عصره وطبيعة القوم المبعث إليهم، وكان ميلاد عيسى ذاته بغير أب هو أعظم إعجاز خصه به، وتلك قدرة الله تعالى الذي خلق آدم من التراب، وتكلم عيسى في المهد، فكان أحد ثلاثة أعانهم الله على ذلك، وأحيا الله الموتى على يد عيسى، وقد أحيا الله من قبل ميتاً على يد نبيه موسى عليه السلام في قصة البقرة المعروفة حتى أخبر بقاتله ثم مات مرة ثانية، وأشفى الله المرضى على يد عيسى، فمنهم من كان كفيفاً فأبصر، ومن كان أبرص فبرئ، وأوحى الله إليه بعلم بعض الأمور من الغيبيات الدنيوية النسبية، وهي أمور لم يخص الله بها أحد من عباده غير رسله المبعوثين.

وعيسى عليه السلام كان نبياً رسولاً، لكن رسالته لم تكن تحمل في طياتها منهج حياة متكاملاً، ولم يرسله الله بشريعة تغطي كافة جوانب الحياة، سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي، ولم يأت بقواعد تحكم العلاقات والمعاملات بين البشر، وإنما كانت رسالته «أخلاقية» خالصة، كانت دعوة حب سامية، فهو وبحق صاحب أعظم دعوة للحب والتسامح ونبذ الشر والكراهية بين البشر، لأن عيسى عليه السلام أرسله الله إلى بني إسرائيل بما عُرف عنهم من صفات لا يكفي ما في كافة معاجم كل لغات البشر من نعوت قبيحة للتعبر عنها، فهم قوم مفسدون وعدوانيون، شهيقهم الحقد والغل، وزفيرهم البغضاء والكراهية، مفطورون على الإجرام، فيجيدونه بدون معلم، لا يرتاح بالهم إلا إذا نكلوا بالآخرين، إذا أكرمتهم تمردوا، وإن ضربتهم بالنعال فوق أمهات رؤوسهم يهابوك! يحبون الدنيا ومتاعها، وفي سبيل ذلك يقترفون ما شاء لهم وما أمكن لهم أن يقترفوه، غايتهم امتلاك الأرض والتسيد عليها لاستعباد من ليس منهم، وكل الوسائل أمامهم مباحة للوصول إلى غايتهم رغم أن غايتهم أكبر بكثير من حجمهم ومن إمكاناتهم.

من هنا أرسل الله عيسى عليه السلام بينهم ليكون آخر أنبيائهم الذين لا تستطيع حصرهم، فهم ولشدة فسادهم أرسل الله إليهم من الأنبياء والرسل ما لم يرسل لباقي أمم الأرض كلها، وكانت عادتهم أن يقتلوا كل نبي يبعثه الله فيهم، ومن لم يقتلوه يرجمونه، ومن ينجح من هذا وذاك يتعرض لصنوف وألوان من الإهانات والافتراءات ما تذهل النفس عند الإحاطة بها علماً.

من هنا كان بعث عيسى آخر رسلهم مؤيداً من الله بمعجزات خارقة حتى يصدقوه ويؤمنوا به، فأطلق عليه من آمنوا به «يشوع» بمعنى «المخلص» وهي التي تُنطق حالياً «يسوع».

عاش عيسى عليه السلام سنوات عمره بين بني إسرائيل، سياحاً جوالاً في الأرض يدعو إلى المعروف وينهى عن المنكر، دعوته هي الحب والتسامح، ونبذ شهوات الدنيا، والتطلع إلى نعيم الآخرة الخالد.

نهاية حياة عيسى على الأرض

ولأن الغدر من شيم اليهود منذ أن خلقهم الله.. غدر اليهود بعيسى ابن مريم ذلك الرسول الذي بعثه الله ليعلمهم مبادئ الأخلاق، ويبث فيهم المثل العليا،

> **كانت رسالته أخلاقية خالصة ودعوة حب سامية فلم تكن منهج حياة متكاملا ولا شريعة تغطي جوانب الحياة على المستوى السياسي أو الاجتماعي**
>
> **في عام ٣٨٠م أصدر الإمبراطور الروماني «تيودوسيوس الأول» مرسوماً بجعل المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية**
>
> **مع بداية القرن الخامس الميلادي حدث خلاف كبير بين كنيسة الإسكندرية بمصر وكنيسة القسطنطينية حول طبيعة المسيح**



وشى به اليهود إلى الملك «داود بن فودا» فأمر بقتله وصلبه فألقى الله شبهه على بعض أصحابه الذين كانوا في مجلسه ورفعه الله تعالى من فتحة في سقف المسجد الأقصى أمام كل الحاضرين

بعد انتشار المسيحية كدين رسمي للإمبراطورية الرومانية على امتداد أطرافها، حدث مع بداية القرن الخامس الميلادي خلاف كبير بين كنيسة الإسكندرية بمصر وكنيسة القسطنطينية، إذ اختلفت الكنيستان حول طبيعة المسيح، إذ قالت الكنيسة المصرية بأن للمسيح طبيعة واحدة (بشرية)، في حين ذهبت كنيسة القسطنطينية إلى أن للمسيح طبيعتين (بشرية وإلهية)، وأقر مجمع «خلقدونية» الديني بالقسطنطينية بأن للمسيح طبيعتين، وأن مذهب الكنيسة المصرية كفر وخروج على الدين الصحيح، وقرروا حرمان «ديسقورس» بطريرك كنيسة الإسكندرية من الكنيسة، لكن بطريرك الإسكندرية ومعه كل مسيحيي مصر رفضوا ما أقره بطاركة القسطنطينية، وأطلقوا على أنفسهم «الأرثوذكسيين»، وهي كلمة يونانية معناها أتباع الديانة الصحيحة، ومازال غالبية المسيحيين في مصر من أتباع هذا المذهب.■

فلم يرُق ذلك لهم، فكان أن وشى به اليهود إلى بعض الملوك الكفرة في ذلك الزمان، فأمر الملك «داود بن فودا» بقتله وصلبه.. وعليه حاصره رجاله من اليهود في بيت المقدس عشية يوم جمعة، فلما حان وقت دخولهم عليه ألقى الله شبهه على بعض أصحابه الذين كانوا في مجلسه، ورفعه الله تعالى من فتحة في سقف المسجد أمام كل الحاضرين، فلما دخل اليهود أمسكوا بالشاب الذي ألقى الله تعالى بشبه عيسى عليه ظناً منهم أنه عيسى عليه السلام، وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾(آل عمران).

وعلق المجرمون هذا الشاب شبيه عيسى على الصليب سبعة أيام وهم يظنون أنه عيسى، وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة «النساء»: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾(النساء).

بولس.. وعبادة المسيح

جاء بعد خروج المسيح من الدنيا بزمن، أحد أحبار اليهود، ذلك المسمى «بولس الرسول»، وما هو برسول مرسل من عند الله، ولا حتى هو بنبي، إنما هو رجل يهودي ترهبن، وعبَدَ المسيح عيسى، وأسس ديناً جديداً من عنده منسوباً إلى المسيح، وهو أول من نادى بعبادة المسيح، وقال: إن المسيح هو «ابن الله»! ونعوذ بالله من غضبه أن كتب قلمنا الضعيف هذه الجملة، وأستغفر الله لي ولكل من يقرأ هذه الجملة التي تنسب إلى الله بُنوّة هو منزّه عنها، ولولا أن هذه الجملة موجودة في القرآن الكريم وفي سُنة خاتم المرسلين - عليه أفضل الصلوات والتسليمات - لما تجرأت على كتابتها.

ويصور القرآن الكريم هول وبشاعة هذا الزعم فيقول في سورة «البقرة»: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾(البقرة).

الصليب.. أصل الحكاية

لما صلب اليهود شبيه عيسى على صليب خشبي، ألقوا جثة المصلوب والصليب الخشبي في مكان نجس، تُلقى فيه القمامة وجيف الميتات والحيوانات النافقة.. وظل هكذا أكثر من ٣٠٠ عام حتى زمن الإمبراطور الروماني قسطنطين ابن قسطن (باني مدينة القسطنطينية)، إذ انشغلت أمه «هيلانة» بقصة صلب المسيح هذه، وبحثت في آثاره حتى وصلت للموضع الذي رميت فيه هذه «الخشبة» التي أخذت شكل الصليب، وكانت مدفونة تحت أكوام من القاذورات.

قيل: إن كل من لامس هذه الخشبة وكان ذا مرض شُفي وعوفي.. وقد يكون هذا صحيحاً كنوع من الابتلاء الإلهي، ليعلم الله أياً من عباده الأقوى إيماناً، فلا ينصرف عنه إلى هذه الأوثان، إلا أن الغالبية عظّموا هذه الخشبة، وعبدتها طائفة منهم، ومن لم يعبدوها عظموها وازدادت تعظيماً مع مرور الأزمان حتى صارت نداً للإله، وجعلوها رمزاً لعقيدتهم وشعاراً لهم، وأصبحت تصنع من الذهب والمعادن النفيسة وتطعم بالماس والأحجار الكريمة.. يتبركون بهذا الشكل «الصليب» وكأن هذا الشيء الذي تصنعه أيدي البشر هو النافع والضار، وهو الذي يجلب المنافع ويدرأ الأخطار، ويوسع الأرزاق، ورغم ما وصل إليه الإنسان في هذا الزمن من علم وحضارة ومدنية، فإن هناك سواداً أعظم مازالوا يعتقدون في هذه البدعة الغريبة، التي ما قال بها خالق السماوات والأرض، ولا أرسل الله المسيح لصرف الناس إلى وثن، وإنما كل نبي كان يدعو إلى عبادة الله عبادة خالصة خالية من أي عقائد أخرى باطلة، وإذا دققنا في أصل هذه البدعة سنجد أن وراءها اليهود الذين يعملون على هدم الأديان ببث العادات الوثنية بين الناس، كما فعلوا مع أمة محمد عليه الصلاة والسلام، وأشاعوا بين المسلمين بناء القباب والمقامات وإقامة «الموالد» حول هذه الأضرحة، وصرفوا المسلمين عن عبادة الله إلى التبرك بهذه الأضرحة التي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً، فكيف تملك للغير النفع والضر؟!

أمرت الإمبراطورة هيلانة بإزالة القمامة من ذاك المكان، وإلقائها فوق الصخرة التي كانت قبلة اليهود، ثم شيدت كنيسة ضخمة فخمة مزينة بكافة أنواع الزينة والرسوم والصور، أطلق عليها في البداية «كنيسة القمامة» نسبة إلى المكان الذي أقيمت فيه، ثم تغير اسمها بعد ذلك إلى «كنيسة القيامة» على أساس أن جسد المسيح سيقوم منها! وأقام الإمبراطور «قسطنطين» كنيسة فخمة في بيت لحم محل ميلاد المسيح عليه السلام، واعترف بالمسيحية ديناً مسموحاً به ضمن الديانات الأخرى في الإمبراطورية الرومانية.

وفي عام ٣٨٠م أصدر الإمبراطور الروماني «تيودوسيوس الأول» مرسوماً بجعل المسيحية هي الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية، ثم أصدر مرسومين في عامي ٣٩٢ و٣٩٤م حرم بهما كافة العبادات الوثنية الأخرى.■

المرأة المسلمة في الغرب..

هموم وتحديات

تبدأ الحكاية مع المهاجر القديم من أبناء الجيل الأول، حين كان يبحث بانتقاله عن الراحة والسعادة والاستقرار ولقمة العيش، وإذا به يكافح ويكابد ويتحمل المشاق من أجل الحصول على ذلك، ويضطره هذا المطلب لترك مسقط رأسه ومهد ولادته ومأوى أصدقائه وحديث ذكرياته، فتراه يحمل متاعه المتواضع ويطير أو يسير إلى بلد آخر يطلق عليه فيما بعد بلد المهجر، وإن كان سيصبح ذلك المهاجر مع مرور الوقت جزءاً منه ومواطناً فيه ويكتسب جنسيته ويصبح عضواً عاملاً فعالاً، ومواطناً يضاف إلى بقية المواطنين من أهل هذا البلد الأصليين، ويصير له أولاد ينشؤون ويصبحون من نسيج هذه المجتمعات.



لندن: إيمان مغازي الشرقاوي

إجازة في الشريعة

وفي هذا البلد الجديد يداهمه منذ أول لحظة مزيج من المتاعب المتنوعة والتحديات المتعددة فيعيشها وقد أحاطت به من حيث لا يدري، ويشعر معها بغربة جسدية وغربة معنوية يتعايش معها بصبر، ويعيش بها يحملها بين جوانحه ويجدها جزءاً من واقعه، لكنه مع كل ذلك يحاول ترشيدها، ويجاهد للخلاص منها وتخفيف حدتها، يضع لها الحلول منفرداً، وفي جَمع أو مؤسسة دينية أو مركز إسلامي، يبحث عن حل أمثل، فتراه في جهاد دائم لا يقر، مع اختلاف الدين والبيئة وتغير العادات والثقافات.

مشكلات وعقبات

من يراه يظن أنه أسعد إنسان، وأنه أغنى الناس، وأنه بلا هموم! دون أن ينظر الرائي لما حول المهاجر من شائكات، وما يقابله من عقبات، وما ينغص نومه من الخوف من الغد القادم على أطفاله وهم بعيداً عن حضن الوطن الأم الذي لا يعرفونه وربما لم يروه! وقد افتقدوا دفء بيت العائلة الكبير الذي فطم هو عنه، والتحديات الجديدة لفروعه وذريته ،وسبحان الله العظيم الذي ملأ تلك النفوس المهاجرة بالأمل في غد أفضل لهم ولأولادهم.

ويعيش المهاجر وتمر عليه سنون وسنون حتى يصير فرداً من أفراد المجتمع، ويكتسب جنسيته، ويُولد له بنون وبنات وحفدة، ويكون أسرة كبيرة ويصير هذا البلد موطنه وموطنهم الذي لا يعرفون سواه، وبالرغم من كل ذلك فإن التحديات تتوافد تترا كلما مر عليه يوم جديد.

شعور بالغربة

ومن هذه التحديات ما هو نفسي، ومنها ما هو مادي، وأذكر منها بصفة عامة:

- الشعور القاسي بالغربة جسداً وروحاً، لكن ذلك سرعان ما تخف حدته مع وجود بعض الأصدقاء والتعرف على بعض العائلات والاندماج في الوسط الإسلامي الذي يعطي حباً آخر، وهو الحب في الله، لكن المرء لا يفتأ تطارده ذكرياته وصور أحبابه أينما حلّ، ويؤرق مضجعه الشوق والحنين إلى بلده وجذوره، ويؤثر ذلك سلباً عليه في عمله وتفكيره وقراراته واستقراره.
- صعوبة اندماج البعض في المجتمع والتحدث بلغته والتعرف على عاداته وتقاليده ومحاولة الاختلاط بأهله دونما ذوبان.
- صعوبة الحفاظ على اللغة الأم، خاصة اللغة العربية، وتعليمها الأولاد وتعليمهم القرآن الكريم وأمور دينهم، التي إن لم يعلمهم إياها فقد يفقدونها إلى الأبد إلا من رحم الله.
- التناقض في التربية بين ما يتعلمه الطفل الصغير في بيته ومع أسرته وبين ما يسمع خارجه ويرى، مما يتطلب جهداً مضاعفاً من الوالدين للدمج بين هذا وذاك بحنكة وروية.
- المخدرات والخمور والجنس والعري وأصدقاء السوء.
- العنصرية والتمييز العرقي في بعض الأماكن والنظر إلى المهاجر - رغم كونه مواطناً كغيره - أنه عبء على المجتمع، وضيف ثقيل يجب أن يرحل، ولو كان من الجيل الثاني المولود فيه ولا يعرف بلداً له سواه!
- عدم شعور بعض المسلمين بالمواطنة المكتسبة ومتطلباتها ومسؤولياتها رغم التجنس بجنسية البلد الذي يقيمون فيه، ويترتب على ذلك الإحساس بالدونية وترك الحقوق وعدم المطالبة بها وتأثير ذلك عليه وعلى أولاده سلباً.

من ينظر إلى «المهاجر» يظن أنه أسعد الناس لكنه لا يدري ما يحيط به من مشاكل وما ينغص نومه من خوف على أطفاله بعيداً عن حضن الوطن

التحديات تتوافد تترا كلما مر عليه يوم جديد



– فقدان الأسرة الكبيرة والتفكك الأسري والخلافات الزوجية مع عدم وجود المحاكم الشرعية الكافية التي تنظر في مشكلات المسلمين من منظور شرعي إسلامي، وإذا وجدت لجان تحكيم خاصة بالمراكز الإسلامية فللأسف لا ينصاع لحكمها الغالبية من المسلمين المتحاكمين إليها.

ضياع الهوية

– ضياع الهوية الإسلامية عن البعض ممن ذابوا وانخرطوا في المجتمع بسلبياته وإيجابياته، فلا يميزهم عن غيرهم إلا الاسم واللون!

– التقوقع بعيداً عن المجتمع والانغلاق على النفس من البعض ظناً أن هذا هو الحل الأمثل للابتعاد بأنفسهم وأهليهم عن مساوئ المجتمع، دون النظر إلى الإيجابيات التي فيه.

– ندرة أماكن اللهو والترفيه المباح في الوسط الإسلامي لكل الأعمار من الذكور والإناث بصفة عامة.

– فقدان الصحبة المعينة وقلتها وصعوبة التزاور بسبب ضيق الوقت ونظام العمل وكثرة الواجبات.

– عدم التوافق بين المؤسسات الإسلامية في خطة عمل واحدة تجمعهم وذلك لاختلاف المذاهب والتوجهات واللغات والجنسيات.

– قلة الدعم المادي للمشاريع الإسلامية والتي يقوم معظمها على الجهود الذاتية، وإحجام البعض في الداخل والخارج عن التبرع لصالحها بحجة الخوف من الإرهاب.

– الهزيمة النفسية والإحساس بالدونية، لما يشاع ويروج عن وَسْم المسلمين بالإرهاب.

– قلة الأصواتَ الإعلامية التي تتكلم بلسان المسلمين في الغرب، من صحف وقنوات فضائية وإذاعية وتلفزيونية.

تحديات المرأة

والمرأة المسلمة في هذه التحديات شأنها شأن الرجل، بَيْد أنه يضاف إليها مزيد من تحديات أخرى، ومن ذلك:

– الحجاب والشعور بالغربة معه، لا سيما في المناطق التي يقل فيها المسلمون.

– تحديات الانتقال للإسلام، من قبل الأسرة أو المجتمع، أو المسلمين أنفسهم للمسلمات الجديدات.

وتحت عنوان: «آلاف من النساء البريطانيات

اللاتي يعشن في المملكة المتحدة قررن الانتقال إلى الإسلام»، كتبت سارة هارس في «التايمز» في ٢٩ مايو ٢٠١٠م أنه رغم الهجوم على لباس المرأة المسلمة، وفي حين يحضر أقل من ٢٪ من الشعب قداس الأحد في كنائس الكنيسة الإنجليكانية كل أسبوع، فإن عدد النساء اللواتي يدخلن إلى الإسلام يتزايد، وفي مسجد لندن المركزي برجينت بارك، تمثل النساء حوالي ثلثي المسلمين الجدد الذين يعلنون إسلامهم في المسجد، معظمهن أقل من عمر ٣٠ عاماً.

ووفقاً لدراسة حديثة أجرتها مؤسسة شؤون الإيمان Faith Matters ونشرتها كل الصحف البريطانية عام ٢٠١١م، فإن عدد المتحولين إلى الإسلام من البريطانيين سنوياً تعدى ٥٠٠٠ شخص (في فرنسا وألمانيا يصل العدد سنوياً إلى ٤٠٠٠)، ليبلغ إجمالي عدد المتحولين إلى الإسلام في أوروبا إلى ١٠٠ ألف أو يزيدون، وأكدت الدراسة أن أكثر من ٧٠٪ أو ما يقرب من ثلثي المتحولين كانوا من النساء ومتوسط العمر عند التحول كان ٢٧ عاماً فقط.

وحول وجهات نظر المتحولين للإسلام عن الجوانب السلبية للثقافة البريطانية، أجرت جامعة «سوانزي» في ويلز استطلاعاً، وكانت أبرز سلبيات المجتمع البريطاني هي الخمر، وانعدام الأخلاق، والإباحية الجنسية، والنزعة الاستهلاكية الجامحة، واعترف أكثر من ربع العينة أن هناك صراعاً طبيعياً بين كونهم مسلمين متدينين وبين معيشتهم في بريطانيا، وقال ٩ من بين كل ١٠ نساء: إن تغيير ديانتهن للإسلام أدى لارتدائهن ملابس أكثر محافظة، وأكثر من النصف قال: إنهن ارتدين غطاء للرأس، و٥٪ منهن ارتدين الخمار. (انظر: «المجتمع» ١٧- ١ - ٢٠١٣م).

تأخر الزواج

تأخر سن الزواج، ومن أسباب ذلك:

– رفض الأسرة أو الفتاة الزواج ممن يتقدم لها وإن كان يناسبها، وذلك بحجة التعليم وعدم التفكير في الزواج قبل إتمامه، فما أن تحصل على أعلى المؤهلات العلمية حتى تطل مشكلة أخرى، وهي طلب مَن يكافئها من الشباب في علمها ومؤهلاتها وقد تجده وقد لا تجده!

– زواج الرجل من البلد الأم مع وجود الفتاة المناسبة في الغرب، وما يتبع ذلك من تعرض كثير من فتياتنا للحرمان من الزواج، حيث يفضل بعض الشباب أن يتزوج من فتاة لم تنشأ في الغرب، وذلك لأسباب منها إرضاء الوالدين، القرابة، أو قلة المؤونة، أو ظناً منه بسهولة انقيادها وطاعتها له، أو من أجل الأولاد واللغة العربية، أو بسبب الحب.



– منع تعدد الزوجات بنص القانون البريطاني، حيث لا يسمح بزوجة ثانية، وإن كان يسمح بخليلة أو عشيقة ثانية وثالثة وعاشرة! وبهذا القانون تتضرر بالدرجة الأولى المرأة إذا ما فكرت بالزواج من متزوج وصارت زوجة ثانية وكذا يتضرر أولادها من بعد إذا تزوجت.

–عزوف بعض البنات عن الزواج وإساءة استخدام حرية الفتاة التي يكفلها لها القانون، في التعامل مع الوالدين فيما يخص حياتها الشخصية، فقد يأتيها الزوج المناسب وتتعسف في استخدام حقها وحريتها في الاختيار فترفض كل خاطب حتى يفوتها القطار، وفي ظني أن فتياتنا في حاجة للتوعية والتوجيه في هذا الأمر، وقد يكون فقدان الأسرة المترابطة وفقدان الحب فيها بتسلط الأب أو الأم أو تفككها بالطلاق يؤدي إلى تقديم صورة سيئة عن الزواج فتعزف الفتاة عن الرغبة فيه.

– محاولة الوالدين إغراء الفتاة لتتزوج من شخص بعينه، وغالباً ما يكون من العائلة في البلد الأم، والضغط عليها نفسياً، مما يضطرها أحياناً إلى الهروب من المنزل بعيداً عن تلك الضغوط، والقانون يؤيدها في ذلك، وهذا وإن لم يكن هو السائد في محيط الأسَر إلا أنه للأسف وُجد ويوجد.

– أما إذا فُقد حضن الأسرة الدافئ بسبب سفر الأب للعمل داخل أو خارج البلد، أو انشغال الوالدين وخاصة الأم عن القرب من الفتاة يجعل البنت فريسة سهلة لمن يقدم لها الحب البديل فتقع من أول كلمة له ضحية، أو تتزوج منه دون علم أهلها، وهذا تحدٍّ من نوع آخر.■

”

تحديات عامة:

■ الشعور بالغربة مع الحجاب لا سيما في المناطق التي يقل فيها المسلمون

■ تأخر سن الزواج

■ فقدان الصحبة المعينة وقلتها وصعوبة التزاور بسبب ضيق الوقت ونظام العمل وكثرة الواجبات

■ ضياع الهوية الإسلامية عن البعض ممن ذابوا وانخرطوا في المجتمع بسلبياته وإيجابياته

■ التفكك الأسري والخلافات الزوجية مع عدم وجود محاكم شرعية كافية



محاولة انقلاب ضد «أردوغان» تحت زعم حملة مكافحة الفساد..

بعد تقليم أظفار الدولة العميقة في تركيا.. الدولة الموازية تكشِّر عن أنيابها

الحملة ضد الفساد التي بدأت في تركيا يوم ١٧ ديسمبر ٢٠١٣م، واستهدفت رجال أعمال محسوبين على الحكومة، وأبناء ٣ وزراء تحت زعم استغلال النفوذ، تبدو في ظاهرها حامية لحقوق الشعب، لكن باطنها يحمل مؤامرة دولية وداخلية تستهدف أن تكون تركيا بدون «رجب طيب أردوغان» اعتباراً من عام ٢٠١٤م؛ لذا فإن رئيس الوزراء التركي وصف التحقيقات بأنها عملية قذرة لتشويه حكومته وتقويض تقدم البلاد.

أنقرة: د. محمد العباسي

وقال: إن من يقفون وراء التحقيق يحاولون إقامة دولة داخل الدولة، بل وربط «أردوغان» التحقيقات بالاحتجاجات المناهضة لحكومته في الصيف الماضي والمعروفة بأحداث «حديقة ميدان تقسيم»، وإنه بعد فشلهم في تحقيق مآربهم يقومون بخطوة جديدة.

ولفهم ما يحدث في تركيا حالياً لا يمكن فصل التحقيقات عن الانتخابات المحلية التي ستجرى في مارس المقبل، وتشير معظم استطلاعات الرأي العام إلى فوز حزب «العدالة والتنمية» بها؛ ما يعني تجديد الثقة في حكومة «أردوغان»؛ لذا رأى الناقمون على «أردوغان» استخدام بعض العناصر في النيابات العامة ودوائر شرطة مكافحة الفساد للقيام بعملية اعتقالات واسعة النطاق لرجال أعمال وأبناء وزراء تحت زعم استغلال النفوذ، وفي الوقت نفسه، إحداث مواجهة داخل الصف الإسلامي لتفتيت أصواته من خلال التأسيس لمواجهة بين حزب «العدالة والتنمية» وجماعة «فتح الله جولان» الإسلامية التي تسيطر على قيادات في وزارة الداخلية ومواقع حساسة في النيابة العامة، إذ تم استخدام بعض هذه العناصر لإحداث الوقيعة على خلفية قرار الحكومة بإغلاق المدارس التي تعد الطلاب لدخول الجامعات والمعروفة باسم «الدرسانة»، وهي المدارس التي تسيطر على أغلبيتها الجماعة، ووفقاً للأرقام المتداولة وليست الموثقة، فإنها تقدم دخلاً يقارب ٥ مليارات دولار للجماعة.

وبتحليل ما سبق، فإن حكومة «رجب طيب أردوغان» هي أول من بدأ حملة مكافحة الفساد في تركيا، وقضت على المافيات والاحتكارات، بل إن «أردوغان» أكد أن ابنه لو ارتكب فساداً لكان أول من يقدمه للعدالة، وبفضل حملة مواجهة الفساد التي نجح فيها «أردوغان» بدأت الاستثمارات تتدفق على تركيا من الغرب والشرق، وتحققت النهضة الاقتصادية التي يتحدث عنها العالم أجمع؛ إذ أصبحت تركيا في المرتبة الـ١٥ اقتصادياً، وسعى «أردوغان» لوضعها في المرتبة العاشرة خلال سنوات معدودة، فالاستثمار الأجنبي والنهوض الاقتصادي لا يمكن أن يتحققا في بنية فاسدة، وهذا لا يعني عدم وجود عناصر فاسدة تنمو بين الحين والآخر وتقوم الحكومة بانتزاعها بشكل دائم.

لكن طريقة بدء الحملة الأخيرة، والتي لا يعلم بها رؤساء من قاموا بها، وطريقة تغطيتها إعلامياً، تشير إلى عنصر المؤامرة، إذ فقَدَ الاقتصاد التركي خلال أيام معدودة مائة مليار دولار؛ بسبب المخاوف التي نتجت عنها، وهذا ما أشار إليه «أردوغان» بقوله: «في وقت نكافح فيه لجعل تركيا ضمن العشر دول الأولى في العالم، ينخرط البعض في جهود لوقف نمونا السريع، وهناك الموجودون في الخارج وهناك امتدادات في الداخل».

بل إن «بولنت أرينش»، نائب رئيس الوزراء، أكد في بيان عقب اجتماع لمجلس الوزراء أن الحكومة لن تدافع عن أي شخص يثبت تورطه في قضية الفساد وتلقي الرشوة، ونفى أن تكون «حركة الخدمة»، في إشارة إلى «جماعة فتح الله جولان»، لديها علاقة بالتحقيقات، مشيراً إلى أن الحركة جماعة نزيهة، وتقدم خدمات جليلة لتركيا، وأنهم يكنون لها الاحترام والتقدير.. وكلمات «أرينش» لا تعني عدم تورط منتسبين في الحركة في عملية التشويه، لكنه يتحدث عن قيادة الحركة وجمهورها العريض في محاولة لتفويت الفرصة على من يسعون لحدوث صدام بين الحركة وحزب «العدالة والتنمية»، خصوصاً وأن التحقيقات لم تنته بعد؛ لذا فإن جريدة «جمهوريت» اليسارية العلمانية خرجت علينا بعناوين حول خطة الحكومة لتصفية عناصر «جماعة فتح الله جولان» في دوائر الدولة المهمة، وتحول الإعلام العلماني بقدرة قادر إلى مدافع عن


أردوغان

فتح الله جولان

هذه الجماعة التي طالما نكلوا بها معنوياً!

لذا، فإن «أورهان أرديملي»، محامي «جولان»، نفي في بيان صحفي علاقة موكله بالتحقيقات، وليست لديه معلومات بشأنها، إلا أن أول تعليق مسجل على الإنترنت لـ«جولان» يوم الجمعة ٢٠ ديسمبر يؤكد علمه بمجريات الأمور، وقد يكون مشاركاً فيها؛ إذ دعا «فتح الله جولان» الله تعالى أن ينزل عقابه على المسؤولين عن حملة تطهير ضباط الشرطة والنيابة التي تقوم بها الحكومة حالياً، إذ قال بالنص: «أولئك الذين لا يرون اللص ويتعقبون من يحاولون الإمساك به، والذين لا يرون جريمة القتل، ويحاولون تشويه الآخرين باتهام الأبرياء، اللهم احرق بيوتهم وخرِّب ديارهم وفرِّق جمعهم».

ويبدو أن الجماعة أو بعض قياداتها يقومون بدور حزب «النور» السلفي في مصر عندما تم تحالفهم مع العلمانيين للإطاحة بالرئيس الشرعي «محمد مرسي» وإنهاء حكم الإخوان في مصر، بل وقدمت حركة «جولان» فرصة ذهبية للمعارضة العلمانية للنيل من الحكومة، وإقامة «جولان» في الولايات المتحدة الدائمة وارتباطاته المعلنة بالحاخامات الإسرائيليين تحت زعم المحبة والتسامح؛ تعزز من احتمالات أبعاد تحركه مع القوى التي تستهدف «أردوغان».

والتحقيقات التي طالت مصرف «خلق» تشير إلى البعد الدولي للمؤامرة ضد «أردوغان»، إذ تقدم ٤٧ سيناتوراً أمريكياً قبل رفع الحظر جزئياً عن إيران بطلب وضع البنك في قائمة المنظمات الداعمة للإرهاب؛ لأن إيران استخدمت هذا البنك في عملية مواجهة الحظر الدولي، واستخدمته طهران في عمليات تجارة ذهب تقدر بـ٨٠ مليار دولار؛ لذا فإن زيارة «ديفيد كوهين»، مستشار وزارة الخزانة الأمريكية، والمشرف على تطبيق العقوبات على إيران، لإسطنبول بالتزامن مع التحقيقات، ولقاءه مع مصرفيين أتراك شرح لهم طريقة الحظر المفروض على إيران والإجراءات التي سيتم اتخاذها في ذلك الصدد تشير إلى حجم المؤامرة، خصوصاً وأنه لم يزُر أنقرة من قبل.

بل إن الكاتب الإسلامي «عبدالرحمن ديلباك»، أشار في مقال له بجريدة «أكيت» إلى أن هناك سيناريو يستهدف تشويه ٤٠ نائباً من حزب «العدالة والتنمية» من خلال نشر فيديوهات خارجة عن العرف لإجبارهم على الاستقالة من الحزب بعد تشويههم؛ وبالتالي تدميره، وهو ما يتحدث عنه ناشطون عبر شبكة التواصل الاجتماعي دون أدلة، في إطار حملة الافتراءات الممنهجة التي تتحدث أيضاً عن استقالة نواب جماعة «جولان» من الحزب؛ وبالتالي إسقاط الحكومة وتشكيل حكومة ائتلافية من حزبي «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» بدعم من هؤلاء النواب أيضاً، على أن يتم تأجيل الانتخابات المحلية وإجراؤها بالتزامن مع عملية الانتخابات الرئاسية، هكذا هو السيناريو الذي يتوقعه «ديلباك».

لكن الوعي الشعبي لحجم المؤامرة، ونجاح الحكومة في احتواء آثارها من خلال عمليات مواجهة مع الدولة الموازية التي نمت وترعرت أثناء انشغال «أردوغان» بالقضاء على الدولة العميقة، سيُفشلان هذه المؤامرة الدولية للإطاحة بـ«أردوغان» والتي تشارك فيها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والكيان الصهيوني خارجياً، وعناصر من «جماعة فتح الله جولان»، والأحزاب العلمانية واليسارية، فهؤلاء جميعاً يسعون لأن تبقى تركيا في قفص التبعية للغرب.■

هي مؤامرة دولية تشارك فيها قوى داخلية تسعى للإطاحة بـ«أردوغان» عام ٢٠١٤م

«أردوغان»: التحقيقات عملية قذرة لتشويه الحكومة وتقويض تقدم البلاد

هل تقوم جماعة «عبدالله جولان» بنفس دور حزب «النور» في مصر.. لإسقاط حكومة «أردوغان»؟!



ملامح اتفاق فلسطيني (عباس) صهيوني جديد.. يعطي الأمن للاحتلال ويُسقط حقوق الفلسطينيين!

ينبغي ألا نفاجأ إذا سمعنا في الأشهر القليلة القادمة، عن تحديد موعد للإعلان عن اتفاق فلسطيني صهيوني جديد، ينهي المفاوضات التي انطلقت منذ شهر يونيو ٢٠١٢م، والتي عُقدت منها إلى أواسط شهر يناير ٢٠١٣م ست عشرة جلسة تفاوضية في القدس الشرقية.
الحديث عن التوصل إلى اتفاق فلسطيني صهيوني جديد لم يعد سراً، فقد رشحت تفاصيل كثيرة عنه، وسربت معلومات مهمة، كما أن الأجواء السياسية الإقليمية والدولية تسمح بذلك، يقابله صمت رسمي فلسطيني من الطرف المفاوض.



لدى الإدارة الأمريكية رغبة في تهدئة التوترات في منطقة الشرق الأوسط والتوجه لمعالجة قضايا اقتصادية وعالمية مهمة

بيروت: رأفت مرة

هناك عدة عوامل تدفع إلى الاعتقاد بأن اتفاقاً فلسطينياً صهيونياً سيبصر النور قريباً، أهمها:

١- تصميم الإدارة الأمريكية بشخص الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» على إنجاز اتفاق فلسطيني صهيوني، ينطلق من رؤيته لحل هذا الملف الصعب، وقد أفصح عن ذلك عدة مرات، منها كلمته في مدينة القدس المحتلة في شهر مارس الماضي.

٢- رغبة الإدارة الأمريكية في تهدئة التوترات في منطقة الشرق الأوسط، والتوجه لمعالجة قضايا اقتصادية وعالمية مهمة.

٣- نجاح الإدارة الأمريكية في إيجاد حل لملف السلاح الكيماوي السوري، وللملف النووي الإيراني، ووجود مؤشرات قوية على علاقة ذلك بتسوية شاملة لملفات المنطقة المرتبطة أساساً ببعضها، وعلاقة ذلك بالتوافق على مواقع النفوذ وإدارة الصراع، وحفظ مصالح أطراف على حساب أطراف أخرى.

٤- قيام وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» في الأشهر القليلة الماضية بتسع زيارات للمنطقة، ما يؤكد إيلاء ملف المفاوضات أهمية كبيرة.

٥- تعيين الإدارة الأمريكية الجنرال «جون ألان» يساعده ١٦٠ خبيراً أمريكياً، حيث قام خلال الأشهر الماضية بدراسة الأوضاع الأمنية الفلسطينية الصهيونية والاحتياجات، وحدد نقاط المخاوف المتبادلة، ووضع خرائط للانتشار الصهيوني الآمن الذي يسمح بحفظ مصالح الكيان وتبديد مخاوفهم، وأعطى الفلسطينيين مناطق بديلة.

٦- التوقيع على اتفاق فلسطيني صهيوني أردني قبل أسبوعين حول ربط البحرين الأحمر والميت، وهو مقدمة لاتفاق أوسع.

ماذا في الاتفاق؟

مطلب المفاوض الفلسطيني من المفاوضات - كما هو معلن - انسحاب الكيان إلى حدود عام ١٩٦٧م، وإعلان دولة فلسطينية في القدس الشرقية، غير أن هذا المطلب مستحيل التنفيذ، بسبب الكتل الاستيطانية الضخمة والمصالح الأمنية الصهيونية والجدار العازل، ومجموعة من الوقائع الميدانية التي تعوق ذلك.

وكلما رفع «عباس» مطالبه تلك، كان «نتنياهو» يطالب بالاعتراف بيهودية الكيان الصهيوني، وذلك بهدف إحباط مطلب الدولة الفلسطينية والضغط على «عباس» وإعاقة المفاوضات.

لكن الجهد الأمريكي المتواصل أوجد سيناريو للاتفاق أصبح شبه جاهز، وهذا السيناريو لم يأخذ بمطالب الفلسطينيين الأساسية حول إعلان الدولة وكامل القدس الشرقية، واتصال الأراضي الفلسطينية ببعضها وحق العودة، كما أنه لم يأخذ كامل المطالب الصهيونية، لكنه تمسك بمبدأ الأمن للكيان، وعمل على أن يكون جوهر الاتفاق هو حفظ المصالح الأمنية للاحتلال وليس إعطاء الفلسطينيين حقوقهم.

أهم ملامح الرؤية الأمريكية للاتفاق: الإبقاء على الجيش الصهيوني في منطقة الأغوار التي تفصل الضفة الغربية عن الأردن، السيطرة الكاملة على الحدود هي للصهاينة، الكيان الفلسطيني سيكون منزوع السلاح، السيطرة الصهيونية كاملة على الأجواء والمياه والمعابر، بقاء المستوطنات، إقامة قواعد إنذار في المناطق الحيوية.

وحتى ندخل في قلب التفاهم أكثر، ننقل عن وثيقة نشرها «معهد القدس للشؤون العامة والدولة»، تقول الآتي:

يبدو أن رئيس الوزراء الصهيوني منح خطة «كيري» موافقته الأولية؛ الأمر الذي عزز الانطباع بقرب ولادة خطة أمريكية - دولية لإحداث تغيير جوهري في مسار القضية الفلسطينية.

ويبدو أن العاصمة الأردنية عمان بصدد تطورات اللحظات الأخيرة، حيث تحادث العاهل الأردني الملك «عبدالله الثاني» مع الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» مؤخراً وأبلغه بالتفاصيل.

ويفترض في البيان أن يعلن الطرفان التوصل إلى تفاهمات حول القضايا الجوهرية، بالتزامن مع انعقاد مؤتمر «جنيف ٢» الذي سيتوج بمقايضة ملفي النووي الإيراني والشأن السوري، والاتفاق الفلسطيني الصهيوني، ملمحاً إلى ضرورة أن يحمل معه من «عباس» و«نتنياهو» عند عودته «كلمة نعم» القاطعة بشأن القرارات المبدئية الصعبة والدراماتيكية حول



خطة السلام الأمريكية.

وتتضمن الخطة المذكورة بقاء السيطرة الصهيونية على المواقع العسكرية الحالية في غور الأردن لعشر سنوات قابلة للتجديد، بدلاً من العشرين سنة التي أعلن عنها سابقاً.

وإقامة محطات للإنذار المبكر على قمة جبل العاصور في الضفة الغربية وهو ثاني أعلى قمة بعد جبل الشيخ، واحتفاظ الكيان بحق الرفض والمساءلة بشأن أي دخول أو عبور من خلال المعابر مع الأردن (وفق ما كانت قد تضمنته وثيقة «عباس بيلين» الشهيرة)، إضافة إلى تسيير دوريات مشتركة على طول نهر الأردن.

كما يتضمن الشق السياسي من الاتفاق نصاً التفافياً يعطي الكيان الصهيوني الحق في التسمية التي يريدها هو لـ«دولته» أسوة بغيره من من كافة الدول، الأمر الذي يحمل اعترافاً ضمنياً بيهودية دولة الاحتلال، واعتبار البلدة القديمة من مدينة القدس بحدودها المنصوص عليها في اتفاق «عباس بيلين» دولية، وامتداد مناطق السلطة الفلسطينية إلى مناطق (B) و(C)، مع تبادل للأراضي المتفق عليها على جانبي الجدار العازل الذي يشكل الحدود الدائمة ما بين الدولتين.

كما يتضمن الاتفاق تجميد المشاريع الاستيطانية المتعلقة بعدد من البؤر المقررة من قبل الحكومة الصهيونية، ولا ينطبق هذا الإجراء على المشاريع القائمة في التجمعات الاستيطانية الكبرى الواقعة في محيط مدينة القدس وغور الأردن بما فيها مستوطنات معاليه أدوميم، وزفعات جئيف، وهارحوما، وجيلو، ونيفي يعقوف، ورامات شلومو، ورامات ألون، وكريات أربع، وكذلك المستوطنات ذات الكثافة السكانية.

وفيما يتعلق بموضوع اللاجئين، يتضمن الاتفاق أن يتم السماح لبعض العائلات الفلسطينية بجمع الشمل في الضفّة ورفح وغـزّة، ويمنح اللاجئون حق التعويض أو الهجرة، بحيث تفتح الدول العربية خاصة الخليجية ذات التواجد الفلسطيني فيها أبوابها لتسهيل ذلك وإعادة تأهيلهم أو تجنيسهم مع مناشدة عدد من دول الخليج كالسعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر تمويل صندوق «حق العودة المتعلق بذلك».

من يعرقل الاتفاق؟!

تظهر المعطيات السياسية أن الاتفاق يسير نحو الإعلان عنه والتوقيع عليه، سواء على قاعدة «اتفاق نهائي» أو «اتفاق إطار» جديد بما يشبه «أوسلو ٢» لمدة ثلاثين أو أربعين عاماً قادمة.

هذا الاتفاق لا يحظى مطلقاً بتأييد فلسطيني، فالقوى والشخصيات الفلسطينية بدأت تعلن رفضها له منذ الآن، ورفعت «حماس» صوتها ضده، غير أن «محمود عباس» ليس له القدرة على الرفض خاصة بعدما جمّد «جون كيري» إطلاق الدفعة الثالثة من الإفراج عن الأسرى، وأعلن الأوروبيون وقف دفع الرواتب لخمسين ألفاً من الموظفين التابعين لسلطة «عباس» في غزة ولا يعملون بإمرة حكومة «هنية».

إذاً، نحن سنكون أمام مواجهة سياسية شعبية فلسطينية فلسطينية، وفلسطينية صهيونية قادمة تذكرنا بأجواء ١٩٨٧ و٢٠٠٠م، حين وجد الفلسطينيون أن كل حقوقهم وثوابتهم وتضحياتهم جرى التفريط بها.■

ينبغي أن نذكر أن الجلسات التفاوضية بين الفلسطينيين والصهاينة استؤنفت بضغط أمريكي، حيث تنازل رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» عن كل الشروط التي وضعها وعاد للمفاوضات بقرار ذاتي منه، إذ رفضت «منظمة التحرير الفلسطينية» والفصائل الأخرى العودة للمفاوضات، واجتمع وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» بـ«عباس» عدة مرات من أجل إقناعه أو الضغط عليه للعودة للمفاوضات، وكذلك فعل مع الجانب الصهيوني.. وكان «نتنياهو» غير متحمس أيضاً؛ لذلك عمل «كيري» على إيجاد أجواء إيجابية تسمح بالعودة للمفاوضات، مثل الإفراج عن دفعتين من الأسرى الفلسطينيين.■

«الجهد الأمريكي المتواصل أوجد سيناريو للاتفاق أصبح شبه جاهز جوهره حفظ المصالح الأمنية للاحتلال وليس إعطاء الفلسطينيين حقوقهم»



قراءة في جذور النفسية اليهودية-الصهيونية

د. سعد سعيد الديوه جي
أستاذ بجامعة الموصل - العراق

وصف الكاتب والصحفي البريطاني اليهودي «آرثر كوستلر» (١٩٠٥ - ١٩٨٣م)، النفسية اليهودية بالشذوذ، وهو شذوذ نتج ما بين شعور بالدونية وعقيدة الشعب المختار.
ولكي لا نُتّهم بالعداء للسامية أو لليهودية كفكر مستقل من حق الإنسان أن ينتمي له على مبدأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾(الحج)، وقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾(الكافرون)، فقد وضعنا الصهيونية رديفاً لوصف «كوستلر»، لنكون أكثر واقعية.

لقد بنى «كوستلر» رأيه على قراءته المتعمقة للعهد القديم – التوراة – والتاريخ اليهودي وتأثيراتهما على النفسية اليهودية.

فالصهاينة يشتكون من ماضٍ حزين مسطَّر في كتبهم «المقدسة»، وهو ماضٍ هامشي يقول عنه «جوستاف لوبون»: إنه لم يترك أي بصمة حضارية متميزة، ولا يمكن لمسه بأي صورة من الصور في الأرض التي يدَّعون أن الرب قد وعدهم بها، وفي هذه الأجواء تنمو العصبية والحقد والطائفية، وهي كلها نتائج لجهل مصطنع ومتعمد، وإن كانت في أكثر الناس ذكاءً وعلماً! عند ذلك يتحول التاريخ إلى مهزلة خاصة، إذا كان ذلك يخدم غرضاً سياسياً.

فـ«مناحيم بيجن»، رئيس وزراء «إسرائيل» الأسبق، وبطل مجازر «دير ياسين»، وفي أثناء التوقيع على معاهدة «كامب ديفيد»، التفت إلى الرئيس المصري الأسبق «أنور السادات»، وهو يشير إلى الرئيس الأمريكي الأسبق «كارتر» مشيداً بجهده في صياغة المعاهدة، قائلاً: «إنه يفوق جهد أجداده في بناء الأهرامات»! ومن المعروف أن بناء الأهرامات سابق على عصر دخول بني إسرائيل لمصر (حوالي ١٧٢٠ق.م)، بأكثر من ألف عام، حيث بني أول هرم في عصر الفراعنة القدماء حوالي عام ٢٨٦١ق.م، وأن «الإسرائيليين» سكنوا منطقة الدلتا الحالية لمدة أربعة قرون ذاقوا فيها الأمرين على أيدي الفراعنة، وتكاد تكون المنطقة الوحيدة في مصر الخالية من الأهرامات، ولو كانت لهم القدرة على بناء الأهرامات لبنوها في فلسطين، لكنهم عندما عادوا لفلسطين حوالي عام ١٢٩٠ق.م كانوا بدواً رحلاً ولم تقم لهم قائمة سياسية بالمعنى الحقيقي إلى مجيء داود عليه السلام حوالي عام ١٠١٠ق.م.. تقول التوراة: «فحتى ذلك الحين لم يتمدن الإسرائيليون ولم يكن لإسرائيل ملك، فكان كل واحد يعمل ما يشاء»(القضاة: ١٦، ١٧)، وأن سليمان عليه السلام (٩٣٠ – ٩٧٠ق.م) هو الذي بنى الهيكل مستعيناً بـ«حيرام» ملك صور، حيث يقول له سليمان: «لأنك تعلم أنه ليس بين قومي من يمهر في قطع الأخشاب مثل الصيدونيين»(الملوك الأول: ٦ – ٥».

وفي مكانٍ آخر يتحدث في نفس السفر عن الأحجار التي اُستخدمت في البناء، «فنحتها بناؤو سليمان بمساعدة بنائي حيرام وأهل جبيل وهيؤوا الأخشاب والحجارة لتشييد الهيكل» (الملوك الأول: ١٨ – ٥).

فإذا كان «الإسرائيليون» بعد خروجهم من مصر بثلاثة قرون لا يجيدون قطع الأخشاب ولا نحت الحجارة، فكيف بنوا الأهرامات؟!

هذه الأقوال ما هي إلا شعور بالدونية مسطر في كتبهم، وعقدة بالنقص نتيجة وجودهم بين حضارتين عظيمتين في مصر وبلاد الرافدين.

الشعب المختار.. والغطرسة

وأما عقيدة الشعب المختار فقد سيطرت على عقولهم حتى صارت هوساً مقروناً بالغطرسة، وهناك مئات الممارسات والأقوال في هذا المجال.

إن تجمع «الإسرائيليين» في أرض صغيرة (فلسطين)، كان خطأً تاريخياً لا يمكن تقييمه بالسنين ولا بالعقود، في محيط لا يتجانس مع ثقافتهم وتطلعاتهم، ولذلك ففكرهم وممارساتهم تدور حول القوة والغطرسة، التي تغذيها أفكار التوراة نفسها.

يقول «مناحيم بيجن»: إن المبدأ الرئيس لكل «إسرائيلي» يجب أن يكون: «أنا أحارب فأنا موجود»، ويقول «بن جوريون»، أول رئيس وزراء «إسرائيلي»: «سوف نواجه العرب بالقوة، والنتيجة الوحيدة المتوقعة لهذا الصراع هي التي تفرضها القوة»، ويقول الحاخام «مائير كاهانا»: «إن حدود إسرائيل هي حيث يقف الجنود الإسرائيليون»، وهذه الغطرسة كان قد زرعها «هرتزل» في مؤتمر «بازل» عام ١٨٩٧م بقوله: «سوف نطالب بما نحتاج إليه؛ فكلما ازداد عدد المهاجرين ازدادت حاجتنا للأرض».

ولكن الإيمان بغطرسة القوة لا يحل المشكلات، ولا يحقق الأحلام كما يعتقدون، فكتب «مناحيم بيجن» مرة متبجحاً: «إن عمان ستكون لنا، ولنا كامل الحقوق التاريخية في ضفة الأردن الشرقية، ولكني تنازلت منذ زمن بعيد عن حقي في الحصول على هذه الحقوق، لأنني آخذ بعين الاعتبار أن ظروفاً سياسية قد تفرض تقسيم البلاد بشكل لا يتفق مع حدودها

التاريخية والجغرافية وأنني أعتبر ذلك كارثة»!

وأما «عيزرا وايزمن»، وزير دفاع «إسرائيل» الأسبق، ثم رئيسها، فقد كان أكثر وضوحاً وواقعية عندما قال بعد تسليم سيناء لمصر: «حبذا لو بقيت جميع شبه جزيرة سيناء في أيدينا، ولو استطعنا الوصول إلى ضفاف نهري دجلة والفرات، ولكن سيناء لي هي مسألة أمنية»!

وبلغ هوس القوة والإبادة مداه في فكر «أفيجدور ليبرمان»، وزير خارجية «إسرائيل» السابق، عندما دعا في محاضرة أمام طلبة إحدى الجامعات الأمريكية عام ٢٠٠٨م إلى القضاء على غزة بقنبلة ذرية، قائلاً: «شعب إسرائيل لن يكون في أمان ما دامت «حماس» تحكم قطاع غزة، ويجب أن نقتدي بالضبط بما قامت به الولايات المتحدة لحسم الحرب العالمية الثانية مع اليابان».

دوافع توراتية

هناك دوافع إستراتيجية وإمبريالية دفعت إلى قيام «إسرائيل»، لكن هناك أيضاً دوافع توراتية لهذه الأفكار.

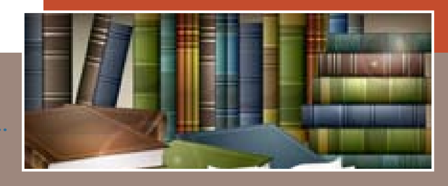
فمن المعلوم أن «الإسرائيليين» تعرضوا لنكبات تاريخية، كان أشدها إيلاماً الشتات على أيدي الآشوريين عام ٧٢١ق.م بزوال دولة «يهوذا» التي كانت عاصمتها «السامرة»، والشتات الثاني المقترن بزوال «إسرائيل» والهيكل على أيدي البابليين عام ٥٨٦ق.م.

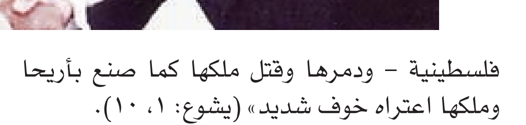
آرثر كوستلر — وايزمان — ليبرمان

ولا يخلو سفْر واحد من الآثار النفسية العميقة لزوال «إسرائيل» التي كانت عاصمتها «أورشليم»، والتي اُعتبرت النكسة الأقسى في التاريخ اليهودي، فتارة يعللونها بغضب الرب عليهم، وتارة باختبار الرب لهم؛ كونهم شعب الله المختار، علماً أن في التوراة إشارات كثيرة حول كون «أورشليم» مدينة يبوسية استولى عليها النبي داود ولم يكن له يد في بنائها، تقول التوراة: «وسار الملك – داؤد – ورجاله إلى أورشليم لمحاربة اليبوسيين سكانها، فقال له هؤلاء وهم يعتقدون أنه لا يقدر أن يدخلها: لا يمكنك أن تدخل إلى هنا فحتى العميان والعرج يصدونك» (صموئيل الثاني: ٦ – ٩، ٥»، والنص التوراتي صريح بأن داود لم يقم ببناء «أورشليم»، بل كانت موجودة حينما مُلِّك على بني قومه، وقبل زمن داود بحوالي ثلاثة قرون تم ذكر «أورشليم» في زمن يشوع فتى موسى، تقول التوراة: «وعندما سمع أدوني صادق ملك أورشليم أن يشوع استولى على «عاي» – مدينة

الإسرائيليون القدماء ظلوا بعد خروجهم من مصر بثلاثة قرون لا يجيدون قطع الأخشاب ولا نحت الحجارة.. ومع ذلك يدَّعون أنهم بناة الأهرامات!









اليهود يشعرون بالدونية وعقدة النقص بسبب وجودهم بين حضارتين عظيمتين في مصر وبلاد الرافدين

لا يخلو سِفْرٌ واحد من الآثار النفسية العميقة لزوال «إسرائيل» التي كانت عاصمتها «أورشليم» والتي اُعتبرت النكسة الأقسى في التاريخ اليهودي



فلسطينية – ودمرها وقتل ملكها كما صنع بأريحا وملكها اعتراه خوف شديد» (يشوع: ١، ١٠).

توراة على ضفاف دجلة والفرات

والتوراة التي كتبت على ضفاف دجلة والفرات بعد السبي البابلي، لا تجد فيها إشارة لدعوة الله الواحد الأحد، بقدر ما تجد فيها مسألة الأرض الموعودة وما فيها من خيرات ولبن وعسل، والتي سيعيش فيها بنو إسرائيل بعد انتهاء معركة آخر الأيام المسماة «هرمجدون».

تقول التوراة على لسان إسحاق مخاطباً ابنه يعقوب: «هكذا يفكرون بأنبيائهم»، الذي تحايل على والده بعد أن سقاه خمراً وسرق البركة من أخيه عيسو: «فلينعم عليك الرب من ندى السماء ومن خيرات الأرض فيكثر لك الحنطة والخمرة ولتخدمك الشعوب وتسجد لك القبائل» (التكوين: ٢٨ – ٢٩).

ويقول الرب: «ها أنا قد وعدت أن أخرجكم من ضيقة مصر إلى أرض الكنعانيين والحثيين والأموريين والعوزيين والحويين واليبوسيين، هذه الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً» (الخروج: ١٧ – ٣)، والرب عندهم يفرق بين مخلوقاته على أساس عنصري، فتقول التوراة: «إن الرب يميز بين المصريين وإسرائيل» (الخروج: ٧ – ١١»، وتزداد هذه النصوص شراسة بعد توجههم إلى أرض اللبن والعسل، فينقلون على لسان موسى عليه السلام، وفي معرض تشجيعه لقومه بسيرهم تجاه الأرض الموعودة: «الآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال، واقتلوا كل امرأة ضاجعت رجلاً، ولكن استحيوا لكم عذراء لم تضاجع رجلاً» (العدد: ١٧ – ١٨، ٣١).

وعلى هذا الأساس وبعد موت موسى عليه السلام خارج الأرض الموعودة، فإن فتاه يشوع لم يقصر بتطبيق ما سمعه – حسب روايات التوراة – فجاء عن سقوط أريحا بيده ما نصه: «فاندفع الشعب – بنو إسرائيل – نحو المدينة وقضوا بحد السيف على كل من فيها من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، حتى البقر والغنم والحمير» (يشوع: ٢٠ – ٢١، ٦).

وأما عن تدمير مدينة «عاي» فقد جاء ما يلي: «رجع المحاربون الإسرائيليون إلى عاي وقتلوا كل من فيها، فكان جميع من قتل في ذلك من رجال ونساء اثني عشر ألفاً، وهم جميع أهل عاي» (يشوع: ٢٤ – ٢٥).

ثم يأتي نص عام ليجعل من الإبادة منهجاً حيث يقول الرب: «أما مدن الشعوب التي وهبها الرب إلهكم لكم ميراثاً فلا تستبقوا فيها نسمة حية بل دمروها عن بكرة أبيها، كمدن الحثيين والأموريين والكنعانيين والعوزيين والحويين واليبوسيين، كما أمركم الرب إلهكم» (التثنية: ١٦ – ١٧، ٢٠).

النسل المقدس

وأما فكرة النسل المقدس التي غرزها الكاهن «عزرا» عند إعادة كتابته للعهد القديم بعد السبي البابلي، فهي واضحة في مواضع لا تُحصى، ففي معرض انتقاده لرجال الدين المنغمسين في رجاسات الأمم يقول: «ولم ينفصلوا عنهم لأنهم تزوجوا وأبناؤهم من بناتهم فاختلط النسل المقدس بأمم الأراضي، وقد كان الرؤساء والولاة أول من ارتكب هذه الخيانة» (عزرا: ١ – ٢).

لقد فرض «عزرا» وأمثاله العزلة على بني إسرائيل، وكان رداً نفسياً على عار السبي والشتات، فالتفتوا لتاريخهم وأمعنوا في تزويره والتطاول على الأنبياء، فيقول أحد أنبيائهم ويدعى «نحميا»: «إياكم أن تزوجوا بناتكم من بنيهم ولا تأخذوا بناتهم لأبنائكم ولا لكم، أليس بمثل هذه أخطأ سليمان ملك إسرائيل، ومع ذلك أغوته النساء الأجنبيات على ارتكاب الإثم» (نحميا: ٢٥ – ٢٦، ٣).

والشعور بالدونية أياً كان سببه يدفع الإنسان أو المجموعة الإنسانية الملتفة حول عقيدة ما إلى حب الانتقام، وكذلك الإصابة بالكآبة والسوداوية، والتي عبر عنها النبي أرميا بأشد الأوصاف، وهذا كله نتيجة السبي والشتات بعد خراب أورشليم فيقول: «كلّت من الدموع عيناي، وأحشائي امتلأت مرارة، كبدي أسكبت على الأرض، الخراب بين شعبي، الأطفال أُغمي عليهم في ساحات المدينة، فاضت أرواحهم في أحضان أمهاتهم، بماذا أصفك وأشبهك يا بنت أورشليم؟ من ينجيك ويعزيك يا عذراء بنت صهيون؟ خرابك كالبحر لا حد له، فمن ذا الذي

سيشفيك؟» (مراثي رميا: ١١ – ١٣، ٢).

اضطراب فكري: والاضطراب أهم سمات الفكر التوراتي، ومن سمات هذا الاضطراب، إرجاع سبب النكبات لغضب الرب، ثم التعبير عن ذلك بتشبيهات جنسية مثيرة، تقول التوراة: «كيف أسامحك يا أورشليم وبنوك تركوني وحلفوا بإله مزعوم؟ حين أشبعتهم زنوا، وفي بيوت الزواني صرفوا وقتهم وصاروا أحصنة معلوفة سائبة، كلٌ يصهل على أم صاحبه» (أرميا: ٧ – ٨، ٥).

وفي مكان آخر يرد: «وأنت يا أرض إسرائيل زنيت مع عشاق كثيرين، ومع ذلك يقول الرب: ارجعي إليَّ، ارفعي عينيك إلى الزواني، وانظري هل من مكان إلا وضاجعت فيه؟» (أرميا: ١ – ٢).

وهذه النصوص تجمع بين الشعور بالدونية النفسية الذاتية، والاستعلاء الشخصي الآتي من تفضيل الرب ومعاقبته لهم في الوقت نفسه كالأطفال المدللين!

لقد اختلطت الأمور على العقلية اليهودية اختلاطاً عجيباً لم يعرف له مثيل لدى باقي الأمم، فصوروا «نبوخذ نصر»، الملك البابلي، الذي أزالهم من الوجود بأشكال شتى: «ونبوخذ نصر ملك بابل عبدي وأجيء بهم إلى هذه الأرض لمحاربة يهوذا وجميع الأمم المجاورة لها» (أرميا: ٩ – ١٢، ٢٥).

هذا التشتت العقلي دفع بالعقلية «الإسرائيلية» للإعجاب بنبوخذ نصر، بعد أن وجدت نفسها ذليلة راكعة أمام قوة عسكرية وحضارية طاغية، فاخترعوا أسطورة فقدان نبوخذ نصر لعقله وعيشه في البرية كالبهائم: «يأكل من العشب، عارياً من ملابسه، وقد طال شعره مثل النسور، وطالت أظفاره مثل براثن الطيور» (دانيال: ٣١ – ٣٣، ٤).

وهذه الصورة السوريالية لواحدة من أعظم الشخصيات في التاريخ القديم، تعبير عن تجذر الخرافات والأساطير في الكتب اليهودية «المقدسة»، والتي لم تجد الخلاص أخيراً إلا باستسلام نبوخذ نصر وإيمانه بإله بني إسرائيل (يهوه)، وهي خرافة لا وجود لها، لا تختلف عن اعتقادهم بأنهم بناة الأهرامات!.■



تعوّد قلبي!

بقلم:
د. سلمان بن فهد العودة
رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

هل بمقدورنا أن نتحكّم بمشاعر القلوب؟ لدينا قدرة هائلة على التأثير شريطة أن نؤمن بذلك، وأن نعرف الطريق إليه.

من يقول: لا فائدة، لن ينجح، ومن يجهل الطريق يطول عليه.

ما نسميه بالأشياء «اللاإرادية» ليس شيئاً عادياً يسهل تغييره، ولكن بمقدورنا التحكم في وقته، وفي مقداره، وفي وجهته بالتدريب والتمرين والتدريج، وتخيل أن كل شيء ممكن.

اقرأ مقالاً أو كتاباً أو استمع لبرنامج عن فوائد ما تريد أن تحبه وتفاصيله وتاريخه.

تدرج في تعاطيه بطريقة عفوية هادئة.

تخيّل نفسك وقد أصبح هذا الشيء جزءاً من حياتك وعاداتك.

تذكّر تجارب من اعتادوا على ما ينفعهم حتى أحبوه ورتبوا أشياءهم ومواعيدهم حسب ما يريدون، حتى مواعيد الأكل والشرب والنوم والاغتسال.

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (الأنفال:٢٤)، لم يمنع من مطالبة الناس بالإيمان.

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلاَ تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلاَ أَمْلِكُ»؛ يعني: الحب، لا يجافي «أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما..».

القلب وإن لم يكن بمقدورنا التحكم السريع والمباشر بوظائفه، إلا أنه ليس بمعزل عن العين حين تبصر، والأذن حين تسمع، واللسان حين يهمس، واليد حين تمتد، والرجل حين تمشي، والعقل حين يفكر أو يحلل أو يتخيل.

الحب الإنساني هو الآخر عادة، وليس «عيداً» يحتفل فيه العشاق بـ«الفالنتاين»، لا يفهم كثيرون من شباب اليوم أن الحب تضحية وصدق وعطاء، هو عندهم أغاني وقلوب ورسائل وورود وكلام وأوهام ومتعة عابرة.

الكذب في الحب عادة، وإذا قلت: أحبك حتى وأنت كاذب فسوف تسقط في فخ عينيك وتنسى الحروب والحرائق السابقة، وتحيا لحظة بصدق كذبك، كما تقول غادة السمان.

من عادات الحب أن يتخلى عنك أحياناً عند منتصف الطريق، أو عندما يتم اللقاء، وكانت العرب تقول: «إذا نكح الحب فسد!».

لن تنفع «أقفال الحب» حيث اعتاد الحبيبان في أوروبا وبعض دول المغرب على كتابة اسميهما على قفل حديدي ثم ربطه بمعلم أو مكان مشهور أو شجرة عريقة ورمي المفتاح في النهر على اعتقاد أن الحب يدوم بذلك.

هل الألفة تذهب الحب؟ أم تنضجه؟

في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم).

تبقى المودة إذا حرص الطرفان على بقائها وحمايتها من الأعاصير «بينكم».

وحين تذهب يبقى الوفاء وتبقى الرحمة بين الشريكين.

وثمَّ قلوب طرية خضراء اعتادت أن تنبض بالحب، فلا يتوقف عنها الحب ما دامت الحياة.

وقلوب وقعت في «حب فوق العادة» فتولّهت بالعشق والجنون؛ «ومن الحب ما قتل»، وغالباً ما يكون الحرمان هو السبب.

قد يقتل الحب انتقاماً من حبيب غدر أو أشرك!

كتمان الحب عادة عند الأسرة المحافظة وكأنه عيب أو ضعف يحجم اللسان عن التعبير عنه، بينما هو ظل يجب أن يتفيأه الزوجان والذرية ويتحقق به الإشباع والنضج والانتماء.

الحب أساس كل خير، وأساس الحب حب الله، وهو شعور مقدَّس ومقدَّم على الخوف وعلى الرجاء، هو رأس الإيمان ولسان الميزان.■

د. عامر البوسلامة عضو المكتب التنفيذي لإخوان سورية لـ«المجتمع»:

الشبيحة مازالوا يرتكبون مجازر مروّعة.. والحل مرهون برحيل عصابة «بشار»

دعا الأكاديمي السوري، د. عامر البوسلامة، أحرار العالم إلى تبني القضية السورية، وحثّ الحكومات والشعوب على اتخاذ مواقف مندِّدة بإجرام نظام «بشار الأسد»، مطالباً العرب والمسلمين، والمجتمع الدولي ومؤسساته، أن يضطلعوا بمسؤولياتهم، تجاه الإبادة الجماعية التي تجري في سورية.

وقال البوسلامة، عضو المكتب التنفيذي لجماعة الإخوان بسورية، في حوار خاص مع «المجتمع»: إن أي حل سياسي مشروط بإزالة «بشار» وشبيحته وأركان نظامه من القتلة الذين أفسدوا في الأرض، مذكراً الأمة جمعاء بواجبها الشرعي تجاه مساندة الشعب السوري، ومناصرة قضيته العادلة، فالمسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يخذله، بل يسانده وينصره.



أجرى الحوار: محمود القاعود

ودعا القيادي الإخواني كافة فصائل المعارضة السورية إلى وحدة الكلمة، ورصّ الصفوف، والعمل معاً على مشروع يحقق هذا واقعاً على الأرض، وطالب كل الفصائل بأن تكون يداً واحدة، كالبنيان يشد بعضه بعضاً، كمثل الجسد الواحد، محذراً من الفرقة، ومعتبراً أنها ويل وشر، وفشل وانكسار، مذكراً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)﴾(الأنفال).

مزيد من التفاصيل في نص الحوار التالي:

• في البداية، هلا أخبرتنا عن حقيقة الوضع على الأرض في سورية؟

– الوضع بصورة عامة، فيه صعوبة بالغة، والناس في حصار، جوع، نقص في كل المتطلبات، شح ظاهر في الحاجات كافة، وفقدان لكثير من مقومات الحياة، في كثير من المدن والمناطق، أما الوضع العسكري، رغم تحرر كثير من الأراضي السورية، إلا أنه كر وفر، وما زالت لغة التوازن على الأرض، هي اللغة السائدة، ولكن المعنويات عالية.

وكل يوم يثبت الشعب السوري، أنه شعب أصيل، ثابت، مستعد للتضحية بكل شيء، من عرَض الدنيا، من أجل القيم العليا، ولو كان هناك من يتتبع وقائع وأحداث ونوادر هذه الثورة، وهذا الشعب، لكتب مجلدات، تحكي قصة صبر، وثبات، وتضحية، وتعاون، وتسامح، وفدائية هذا الشعب الأبي البطل، الذي أثبت أصالة معدنه.

تتأكد لك هذه الحقائق، عندما تطلع على جهود المجالس المحلية، والهيئات الثورية، والجمعيات والمنظمات العاملة، والمؤسسات الفاعلة، ومنها الهيئات الشرعية، والقضائية – رغم ضعف الموارد، وقلة الإمكانات – فتشعر أنك أمام شعب حضاري بحق، وحالة كالحالة السورية، لا بد فيها من ظهور بعض النتوءات غير الصحية، ولكن نحن نتحدث، عن الوصف العام.

• ولماذا لا يكسر هذا التوازن، ليكون في صالح الثوار؟

– بسبب ضعف الإمكانات، فالثوار يحتاجون إلى سلاح نوعي، حتى يتم كسر هذا التوازن، والواقع يقول: إنه لا توجد عندهم، حتى الذخيرة العادية، في كثير من الأحوال، فكيف يكسرون التوازن؟! الأمر ليس بالهين، وذلك لعدة أسباب، لعل أهمها، رغبة بعض الدول المتنفذة، والتي تريد إبقاء الوضع، على هذه الصورة، حتى تحقق أغراضها، وتسوق الناس إلى الحل الذي تريد، وتكون البلد، قد أنهكت، دماً وحجراً وبنية تحتية، وكل شيء، لكن الله تعالى أكبر.

• وما الحل برأيكم؟

– أن يُكسر حاجز المنع للسلاح النوعي، ليكون بيد الثوار، وهم بعد ذلك قادرون – بإذن الله تعالى – على حسم الموضوع، ضرورة وجود الدعم الحقيقي والكافي، أما الدعم الشكلي، أو المحدود، فلا يصنع المراد!

• ممن تأملون أن يكون هذا الدعم الحقيقي؟

– نأمله من الله عز وجل أولاً، ثم من إخواننا العرب والمسلمين، كما نأمل من أحرار العالم، أن يقوموا بهذا الأمر، حكومات وشعوباً، من خلال تقديم الدعم المناسب واللازم للثوار في سورية، وأن يقضوا على هذا النظام المجرم، الذي ارتكب أبشع الجرائم، وأفظع المجازر، بحق أبناء الشعب السوري، لكسر التوازن لصالح الثوار، فقد بات ضرورة، لا يصح تأجيلها ساعة من ليل أو نهار، لإيقاف هذه الجرائم ضد الإنسانية، التي تحصل في سورية، ومن الكارثة أن يبقى الموقف العام على هذه الصورة، تفرج.. تنديد.. شجب.. تحقيقات.. دعم بالقطارة، لا يسمن ولا يغني من جوع.. مناورات سياسية.

• لكن هل هذا يعني أنك تستبعد الحل السياسي؟

– لا يمكن لعاقل أن يغلق أي ملف من ملفات



العمل، بل عليه أن يأخذها حزمة واحدة، بنسب الحاجة، وبتوازن دقيق، من خلال رؤية واضحة، فالثوار بحاجة للعمل العسكري والسياسي والمدني والقضائي والإفتائي والتربوي، والداخل والخارج، والخنادق والفنادق، وكل شُعب العمل وواجهاته، وكلها تعمل معاً على إنهاء وجود «الأسد» بكل أركانه ومرتكزاته.

بالإضافة إلى محاسبة كل المجرمين، الذين ارتكبوا جرائم بحق هذا الشعب، والعمل على إقامة دولة سورية حديثة، قائمة على قيم العدل الذي هو جماع الحسنات، ونبذ الظلم الذي هو جماع السيئات، مع تحقيق قيمة الحرية، وحقوق الإنسان، ولا يوجد أي تعارض بين كل هذه المفردات، كما يحلو لبعض الناس تصويره، بل ينبغي أن نأخذها بلغة التكامل.

● بالعودة إلى الداخل، نسمع كثيراً عن كارثة جنوب دمشق، فما حقيقة الأمر؟

- فعلاً في جنوب دمشق، بدأ الناس يأكلون لحوم القطط! نتيجة الحصار والتجويع، من قبل النظام المجرم وشبيحته المرتزقة، لذا تعيش هذه المنطقة وغيرها من المناطق السورية المشابهة لها، حالة غاية في الصعوبة، حالة عند وصفها يكاد المرء ألا يصدقها، من هول ما يسمع، ولكنها حقيقة واقعة، وحدث مؤلم.

وهذا الأمر يحتم على العرب والمسلمين وأحرار العالم، والمجتمع الدولي ومؤسساته، أن يضطلعوا بمسؤولياتهم، تجاه هذا الذي يجري في سورية، وهذا الصمت والترك للمجرم أن يفعل ما يشاء، مصيبة، وعنوان يدق ناقوس الخطر، على توصيف هذا العالم الذي نحن فيه.

● نسمع عن خلافات بين الثوار، وانقسامات فيما بينهم، بل نسمع بتقاتل، فما صحة ذلك؟

- القضية لا تخلو من مبالغات، وعلى كل حال، ندعو إلى وحدة الكلمة، ورص الصفوف، ويجب أن نعمل جميعاً على مشروع يحقق هذا واقعاً على الأرض، فالفرقة ويل وشر، وفشل وانكسار ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، وعلى كل الفصائل أن تكون يداً واحدة، كالبنيان يشد بعضه بعضاً، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ويؤلمنا أن نسمع أحياناً خلاف ذلك.

● تردنا أخبار عن وجود متطرفين وتكفيريين، فما قولكم؟ وما رأيكم في هذه المسألة؟

- أيضاً هنا، في هذا الأمر مبالغات مقصودة لأغراض معروفة، والذي ندين الله به، وهو الذي عليه جماهير المسلمين، في بلدنا، أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال، والغلو ليس من الإسلام في شيء، بل الإسلام حرب عليه، لذلك ينبغي أن نأخذ بمنهج التيسير لا التعسير، والتبشير لا التنفير، والتسهيل لا التعقيد، كل ذلك بالضوابط الشرعية، التي صنعت فهومها، على نظر سليم، وقواعد صحيحة.

«فإن المنبت، لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى»، «يسِّروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»، «وما كان الرفق في شيء، إلاّ زانه، وما نزع من شيء إلاّ شانه»، والدعوة إلى الله تعالى، تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، له قواعده وضوابطه، التي تجعله في سياق الحكمة، تفسيراً لما مضى، والمؤمن إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

● في الختام، هل هناك ما تود أن تقوله؟

-- أسأل الله النصر القريب لشعبنا، والرحمة لشهدائنا، والشفاء لجرحانا، والفرج لمعتقلينا، والعودة لمهاجرينا، كما نسأله سبحانه الهزيمة والخزي لنظام الإجرام الأسدي.

كما نذكر أمتنا، بالواجب الشرعي، في مساندة شعب سورية، ومناصرة قضيته العادلة، فالمسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يخذله، بل يسانده وينصره، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته.

وهنا أنتهزها فرصة، لتقديم الشكر والتقدير، لكل من وقف إلى جانب شعبنا، في محنته، ولو بالقليل، وربما صاحب درهم سبق صاحب ألف درهم، وأسأل الله تعالى أن يثيبهم خيراً، ويعوض عليهم بأكثر مما قدموا، وأن يقيهم السوء والشر، ولا أراهم مكروهاً.■

أحذِّر المعارضة من الفُرقة لأنها ويل وشر وفشل وانكسار

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ولا يخذله.. بل يسانده وينصره

على أحرار العالم أن يضطلعوا بمسؤولياتهم تجاه ما يجري في سورية

أذكِّر الأمة بالواجب الشرعي في مساندة الشعب السوري ومناصرة قضيته



الفنان وجدي العربي لـ «المجتمع»:

لا يوجد شيء اسمه فن إسلامي.. وكل فن هادف هو إسلامي بالضرورة

في عالم المعارك الأخلاقية والمبادئ، والصراع المحتدم بين القبح والجمال، الخير والشر، الفضيلة والرذيلة، الحق والباطل، الجدية والإسفاف، الرقي والابتذال، يقف الفنان محدداً مكانه من هذه الثنائيات.. بناء على قناعة راسخة أو فطرة سليمة أو نقيضيهما، فيكون إنتاجه تزاوجاً بين الإبداع والقيمة، وبين أصول الفن الذي يحترفه والمبادئ التي يعيش لها، وقد كان هذا الحوار مع فنان وهب نفسه لقيمة كبرى، وتجلت في إبداعه، الفنان وجدي العربي.

حوار: إسراء البدر

• بداية، نحب أن نعرف ما سبب توجهك الديني واختيارك الفن الإسلامي الملتزم؟

– في الحقيقة لا يوجد شيء اسمه فن إسلامي، فالفن رسالة سامية تسهم في نفع المجتمع وتشكيل وعي أبنائه وترقية وجدانهم، وما دام قد قام بهذه الرسالة فهو إسلامي لا يحتاج للديباجة، حتى ولو لم يضع اللافتة فوق رأسه.. لكننا اليوم للأسف وسط تيارات مختلفة، الليبرالية منها والعلمانية تحاول فرض سيطرتها على الجهاز الإعلامي، وقد قدمت خلال مسيرتي الكثير من الأعمال، وأحسب أن الأعمال التي قدمتها لا يوجد فيها ما يشوب تاريخ وجدي العربي، ربما لم أكن كيّساً في اختيار بعض الأدوار، لكن حتى بعض الأعمال التي لم أكن راضياً عنها لا تمثل أي توجه غير أخلاقي في المجتمع المصري أو العربي، أما أسباب توجهي للالتزام فتتمثل في أني وجدت أن تاريخنا الديني العظيم مهجور، وهو ما ينعكس على ابتعاد أولادنا أيضاً عنه، وهو الأمر الذي سينعكس على الأجيال القادمة؛ ولهذا نجد أن الأسس التي وضعها سيدنا محمد ﷺ قبل ١٤ قرناً حاد عنها الكثير إلا من رحم ربي، ومن تلك الأسس؛ التعرف على الشخصيات الإسلامية العظيمة وتمثل سيرتهم العطرة ومسيرتهم الطيبة في الحياة.

• من خلال تجربتك، كيف يمكن أن يكون الفن موجهاً للمجتمع ناصحاً له لا يؤدي به إلى الانحراف؟

– أعود وأقول: إن الفن رسالة عظيمة وقيمة إنسانية راقية، وللأسف البعض يوجهها الاتجاه السيئ، لكن لا بد من توجيه المواهب في مجتمعاتنا العربية التوجيه الصحيح بما يخدم قضايا المجتمع وأهدافه النبيلة، وتأثير مسرحية مثل «مدرسة المشاغبين»، على سبيل المثال، يكشف بجلاء عن قدرة الفن الهائلة على توجيه المجتمع بالسلب، وكذلك بالإيجاب.

• مع قصر فترة حكم الرئيس «مرسي»، كيف تقرأ واقع الإعلام في هذه الفترة؟ وهل كان مقيّداً للفن؟

– الآن اتضح الكثير من الأمور، وأن الكثير من الأشياء كان مخططاً لها لإجهاض هذا الحكم وتقويضه، وقبل حكم الرئيس «مرسي» دعيت إلى اجتماع مع تيارات أخرى من قبل د. محمد عبدالمنعم الصاوي (رئيس لجنة الثقافة والسياحة والإعلام في مجلس الشعب)، وصدر ميثاق شرف فني توافق الجميع تقريباً عليه، لكن لم يحدث التزام به، وكان نتيجة عدم الالتزام ملموسة وواضحة؛ لأن أسوأ الأفلام أنتجت للأسف في عهد الرئيس «محمد مرسي»، كأنهم أرادوا أن يوجهوا رسالة مفادها هو استمرارك كرئيس والإسلاميون يحكمون يستدعي أن «نذبح لهم القطة من البداية»، وفي عهد الرئيس «مرسي» لم يكن هناك أي عائق في عمل فن، بل فتح باب الحرية على مصراعيه، حتى جاء الانقلاب عاجلاً، فأغلق كل أبواب الحرية إلا حرية الإباحية، والخلاصة أن الرئيس «مرسي» تعرض لمؤامرة ظهرت خطوطها للعيان بمجرد حدوث الانقلاب، وإن كانت ملامحها ظاهرة منذ بداية عهده وحتى قبل أن يأتي.

الرئيس «مرسي» تعرَّض لمحاولات دؤوبة لإجهاض تجربته وتقويض دوره الوطني كأول رئيس مصري منتَخب

• في ضوء تسخير الإعلام للتحريض على الشرعية في مصر، هل كان الأجدى أن يتم إيقافه؟ وهل كان ذلك ممكناً؟

– طبعاً كان يجب إيقافه عن التدليس والكذب والتهييج ضد الاستقرار وتعطيل الوطن بالباطل، على عكس ثورة يناير التي كان علاجاً لوضع أسوأ، ولكن كيف يتم ذلك وأجهزة الدولة كلها كانت ضد الشرعية، القضاء، الشرطة، الإعلام، رجال الأعمال، وفوق كل ذلك القوات المسلحة، كان من الممكن إيقافه لكن سوف تنتهي الديمقراطية، ولو أننا تذكرنا بيان





«السيسي» لوجدنا أنه ما إن انتهى منه، حتى غلق العديد من القنوات الفضائية.

● **مشاركة بعض الفنانين لمقاومة الانقلاب وتأييدهم للشرعية في مقابل هياج كبير من قبل فنانين آخرين ضد الرئيس «مرسي»، ما السبب في ذلك؟**

– صراحة أنا أبحث عن فنان آخر يؤيد الشرعية، لكني لا أجد، بعض الفنانين كتبوا على «تويتر» تأييدهم للشرعية، وقلت لهم: هذا الكلام يجب أن يعرفه الناس، ويا حبذا لو حضرتم إلى «منصة رابعة» لتقولوا ذلك.. لكن أحدهم قال لي: «يا حاج وجدي لو قلت هذا الكلام على منصة، لن يسمحوا لي بدخولي التلفزيون»، وكان في مقابل هذا الموقف موقف الفنانين غير الملتزمين، وهذا طبيعي؛ لأن الأمر ارتبط بمصالح مادية، ورؤية لمشاريعهم الفنية التي توقعوا أن يعطلها حكم الرئيس «مرسي»، وبتزاوج طموحاتهم مع رغبات المنتجين في الحرب على الرئيس.

● **ما تعليقك على تجربة «باسم يوسف» والحرية الكبيرة التي قدم بها برنامجه في عهد الرئيس «مرسي»، ومنعه بعد الانقلاب؟**

– بعض الشخصيات كانت مزروعة لتأدية دور معين، وبعد وقوع الانقلاب الغادر، كان لابد لكل واحد أن يلزم بيته، كل فرد أدى دوره، شكراً د. البرادعي أنت خربت مصر كما خربت العراق وسافرت إلى النمسا بضمير سليم لا يؤنبك، وأمثاله كثيرون، وبدأت النغمة تتغير في الإعلام ومنه إلى بعض الغافلين في الشارع وأصحاب الهوى.. مثلاً لو سألت عن الكهرباء والطلبة والدراسة مع انقطاع الكهرباء إلى نغمة أخرى تقول: وحتى لو انقطعت الكهرباء لابد أن نصبر، والقضاء في عهد الانقلاب هو الذي منع برنامج «باسم يوسف» وهو الذي دافع عن حقه في الشتيمة في عهد الرئيس «مرسي»!

● **كيف تقرأ واقع الإعلام المصري حالياً؟ وهل وصل إلى درجة كبرى من الإسفاف؟**

– كلمة الإسفاف ربما قليلة على بعض وسائل الإعلام المصرية، والمتابع له يلاحظ ذلك، وكأنها مسرحية كوميدية، بعض الإعلاميين يطرح الشيء ونقيضه في الوقت نفسه، بعض الفنانين يقول شيئاً وبعد فترة يقول عكسه تماماً، ولم يعد ذلك يمر على الجمهور؛ لأنه ببساطة جداً يرجع إلى «اليوتيوب» ويجد كيف يناقض هؤلاء أنفسهم، إنهم يعتمدون الآن منهج «اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدِّقك الناس»، بل أكثر من ذلك «اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى تصدِّق أنت كذبتك»، والكذاب من الممكن أن يصنع أي شيء.

● **أخيراً كمواطن مصري، كيف يمكن الوصول إلى حل للأزمة الحالية؟**

– لا بد أن نكون واضحين في قولنا: إن المرحلة الحالية التي تمر بها مصر ليست حرجة إلى درجة كبيرة، والسبب أننا موقنون بالله عز وجل، ثقتنا ليست بالبشر على الإطلاق، وإنما بالله سبحانه وتعالى، ومن يقول: أنا أحب هذا الوطن يجب أن يفعل أي شيء لخدمته، وما يحدث للأسف أن البعض يقدم مصلحته على مصلحة الوطن، وعندما يحدث تعارض بينهما يغلب المصلحة الشخصية ودمار الوطن على مصلحة مصر، وهذه هي الخيانة، مصر اليوم تعيش كارثة سياسية على المستوى الدنيوي، شيء صعب جداً، لكن على المستوى العقدي اليقيني نرى أن الله تعالى يمهل الظالمين، وسيأتي بهم الله عز وجل يوم القيامة لتشهد عليهم أنفسهم بما ارتكبوه بحق الناس، كما أن الدائرة ستدور عليهم قبل أن يموتوا وتتحقق سنن الله فيهم.. كلمة أخيرة: أتمنى على أحبابنا في الخليج أن يكونوا ناصرين للحق والدين والديمقراطية لا أن يقفوا ضدها ■

الحرية أجمل سمات عصر الرئيس «مرسي» وإباحية الفن في هذه الفترة من الأعراض الجانبية السيئة

بعض الشخصيات كانت مزروعة لتأدية دور معين وبعد وقوع الانقلاب انتهى دورها!

إعلاميو ما بعد الانقلاب يعتمدون منهج «اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدِّقك الناس»!



الكاتب الصحفي الروسي «سيرجي جنات» يحكي لـ«المجتمع» رحلته إلى الإسلام

وجدت في الإسلام الكثير من الإجابات عن أسئلة كثيرة كانت تؤرقني في المسيحية

سيرجي جنات ماركوس، أحد الوجوه المعروفة في الساحة الروسية عامة، والإسلامية خاصة، صحفي يكتب في العديد من الصحف والمجلات، يهتم بالفن والثقافة ويسعى أن يكون لهما دورهما الإيجابي في المجتمع، يشارك في العديد من النشاطات الثقافية، وله نشاط في العديد من الجمعيات.

يعتقد سيرجي، أن للمسلم من أصل روسي دوراً كبيراً في إيصال الفكرة عن الدين الإسلامي، لقرب أبناء القومية الروسية منه، منحدر من أسرة ارتبط تاريخها بالجيش السوفييتي؛ حيث شارك والده في الحرب الوطنية ضد الغزو الألماني للاتحاد السوفييتي. «المجتمع» التقته وكان لها معه هذا الحوار:



حاوره: د. أحمد عبد الله

باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق

● في البداية؛ هلا أطلعت قراءنا الكرام على رحلتك للبحث عن الإسلام؟

– الرحلة بدأت منذ الصغر، حيث آمنت بالإله العظيم، دون أن أعطيه تسمية معينة، التعليم الإلحادي لم يكن حاجزاً أمام فطرتي لأتعرف عليه، لكن مع الوقت كان لا بد من تحديد الوجهة، فتعرفت من خلال معارفي على الأب «ألكسندرمين» من الكنيسة الأرثوذكسية، وبدأت رحلتي مع المسيحية، لكن نشاطي الديني حينها غَيّرُ قانوني فتم إيقافي، والحكم عليَّ عام ١٩٨٢م بثلاث سنوات سجناً، قضيتها في جمهورية توفا، الواقعة جنوب سيبيريا، على الحدود مع منغوليا والصين.

بعدها عدت إلى موسكو عام ١٩٨٥م، يوم أن بدأت تغيرات جذرية تعلقت بإعلان «جورباتشوف» عن «البيريسترويكا»، وإعطاء حرية النشاط للمجموعات الدينية. مرت الأيام ودعيت في عام ١٩٩٠م للمشاركة في راديو روسيا للإشراف على برنامج ديني. كان همي ليس التغيرات السياسية التي حصلت آنذاك ولكن مدى الحرية التي أتمتع بها داخل برنامجي والحديث دون قيود عما اعتقده.

ومع هذه التحولات الكبيرة في البلاد، وانتهاء الحقبة الشيوعية، تحولت تلك الإذاعة الصغيرة إلى إذاعة حكومية، يصل بثها إلى غالبية المناطق الروسية، فطُلبَ مني التوسع في البرنامج، ووضع هيكلية كاملة للبرامج الدينية في الإذاعة، وهو ما جعلنا نفكر في تقديم برنامج ديني يشمل الأديان الأخرى المنتشرة في روسيا، وكنت مؤسساً لأول برنامج ديني في روسيا كلها في إذاعة حكومية.

كنت مقدماً لبرنامج المسيحية، وبدأت البحث عن مقدمين لبرامج حول الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية. ولكن المشكلة الرئيسة كانت مع البرنامج المتعلق بالإسلام. المشكلة حينها تمثلت في عدم وجود متخصصين يجمعون بين المهنية الإعلامية والمعرفة بالدين الإسلامي. ومع ذلك استطعنا بعد مرور ست سنوات على بداية البث، إيجاد فريق عمل بقيادة ليلى حسينوفا، يشرف على بث متواصل لبرنامج حول الإسلام والمسلمين في روسيا. وهكذا وللمرة الأولى في تاريخ روسيا يبث برنامج كل يوم جمعة عن الإسلام أسميناه «صوت الإسلام».

وقد كان هذا البرنامج فرصة حقيقية للتواصل مع شخصيات مهمة في الساحة الإسلامية، من فلاسفة ورجال فكر ومفتين، وبداية التعرف عن قرب على ممثلي أحد أكبر الأديان في روسيا.

● هل يمكن أن نقول: إن القدر وحده هو الذي ساقك نحو هذا الطريق؟

– هذا ما حصل بالفعل، فقد كنت في ذلك الحين مقدماً لبرنامج عن المسيحية، ورئيس تحرير البرامج الدينية، وكنت مع تحضيري لبرنامجي أستمع لما يقال عن الديانات الأخرى، وتحديداً عن الإسلام؛ حيث بدأت أستشعر تأثير ذلك المباشر عليّ، ثم حصل أمر قلب الموازين كلها، حيث انسحبت ليلى حسينوفا من البرنامج على أساس أنها تعبت من عملها لست سنوات متواصلة، وتوقفت فترة البث عن الإسلام.

واتصل رئيس الوزراء «فيكتور تشيرنميردين» بمدير الإذاعة سيرجي دافيدوف مطالباً إياه بضرورة عودة الفقرة الإسلامية، على اعتبار أن ذلك له تأثير سلبي على سياسة روسيا الداخلية، التي يقطن فيها قرابة العشرين مليونا من المسلمين. وطلب مني أن أقوم بتقديم البرنامج الإسلامي مع أخذ اسم مستعار، وتغيير طفيف للصوت. ومع اعتراضي عن فعل ذلك نظراً لأنني كنت مشهوراً لدى الجماهير المسيحية الأرثوذكسية. إلا أن رحلتي مع الدين الإسلامي بدأت بالفعل وانتقلت إلى البرنامج تحت اسم أندري حسانوف. اختيار الاسم لم يكن اعتباطياً، فكان مهماً بالنسبة لي أن أكون جسراً بين الإسلام من ناحية والثقافة الروسية من ناحية أخرى.

كل ذلك تطلب مني الغوص أكثر في الثقافة

الإسلامية، والتعرف على الموسيقى العربية والإسلامية لاستعمالها في البرنامج، وتعرفت أكثر فأكثر على الشخصيات الإسلامية، وهكذا أصبحت شبه متخصص في الثقافة الإسلامية. لكن الصوت كما تعلمون لا يمكن إخفاؤه عن الجميع، فقد بادرني عدد من أصدقائي بقولهم: إننا نعتقد أنك قد اعتنقت الإسلام، فأنكرت ذلك تماماً، لأنه لم يكن يدور في وجداني ذلك الأمر وقتها، وشرحت لهم بأنني أقوم بواجبي كأي شخص متخصص في التاريخ. لكن التغيير حصل بالفعل عام ٢٠٠٠م، حيث شعرت في إحدى الليالي بصداع شديد جراء تدفق الأفكار على عقلي، والسؤال المتكرر: هل بالفعل سأعتنق الإسلام؟

● هل هذا يعني أن اعتناقك للإسلام لم يكن سببه البحث عن الحقيقة؟

– أنا ذكرت سابقاً أن تجهيزي لمادة البرنامج جعلني أتعمق نوعاً ما في الدين، ووجدت الكثير من الإجابات عن أسئلة كثيرة كانت تؤرقني في المسيحية، مثل العلاقة بين الرب والعبد، وفكرة الثالوث، وأسئلة تتعلق بالمسيح (عليه السلام)، فمع حبي له لكنني لم أكن أفهم لماذا يعتبره الناس إلهاً؟!

إن مسألة التوحيد والعلاقة بعيسى (عليه السلام) أرقتني، كما تؤرق الكثير من المسيحيين. كل هذه الأمور وجدتها سهلة وغير معقدة في الدين الإسلامي، ووجدت الإجابة واضحة عنها، ولا تعوق أي نوع من العبادات. الأمر الآخر الذي أحببته جداً في الإسلام هي طريقة العبادة وخاصة السجود، الذي كنت اعتبره قمة العبودية لله، حين تنزل على ركبتيك لتضع جبهتك أمام الله على الأرض وتسلم له نفسك بين يديه فهذا شيء رائع.

أعود لأقول: مع هذه الصراعات الوجدانية الداخلية، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل بالفعل أنني سأعتنق الإسلام؟ نمت.. وإذا بهاتف يناديني في المنام يقول لي: غلط أن تضع السؤال بهذا النحو، فأنت لا تستطيع أن تعتنق الإسلام، ولكن الإسلام هو الذي اعتنقك وقبلك. على هذا أفقت، وقلت: إذا أنا مسلم، وفهمت أن الله هو الوحيد الذي يشرح الصدر للإسلام.

● وهل انتهى الأمر عند هذا الحد؟

– لا.. الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فقد كنت فزعاً من النتائج على الجانب الاجتماعي، فأنا شخصية معروفة على النطاق المسيحي الأرثوذكسي، ولي علاقات مباشرة ببطريرك عموم روسيا ألكسي الثاني، بل بدأت البرنامج بمباركة شخصية منه. هكذا تزاحمت عليّ أسئلة كثيرة، فحسمت في قرارة نفسي الأمر بأن الجانب الروحي هو الأولى، أما



القضايا الأخرى فأتركها للزمن وبيد الخالق.

فقررت التوجه لأخذ النصيحة من «علي بالوسين» الذي اعتنق الإسلام قبلي، وكان رجل دين معروفاً، وقسيساً داخل الكنيسة الأرثوذكسية، وفيلسوفاً وحالته تشبه حالتي، لكنه أعلن اعتناقه للإسلام لأمور خاصة به! نصحني بالوسين ألا أشهر إسلامي، وأن أتريث إلى أن يحين الوقت المناسب.

بدأت حينها في القيام بواجباتي الدينية، وكان التحول سلساً بالرغم من أن غالبية أصدقائي المقربين تركوني. لكن السفر إلى الحج الذي جاء بغير ترتيب مني، ترك أثره العميق على نفسيتي، حيث التقيت بالعديد من الشخصيات، ومن بينهم من اعتنق الإسلام، وكان ذلك توفيقاً من الله، ورسالة منه أنني لست وحدي في هذا الطريق.

● لكن.. كيف وأنت الشاعر والكاتب والباحث المتعمق بجذور الثقافة الروسية تحولت إلى الانتماء لثقافة أخرى؟

– في الحقيقة كان من الصعب عليّ اعتناق الإسلام من الناحية الاجتماعية والشخصية، فأنا روسي الأصل، وشاعر، وأحب اللغة الروسية واكتب بها، وأحب وطني، فكان من الصعب عليّ نفسياً أن أتخلى عن ذلك في لحظة، لأجد نفسي متعلقاً بثقافة أخرى غير التي عرفتها وعشقتها.

من ناحية أخرى، لست أنا من اختار الإسلام إنما هو الذي اختارني، ففهمت من هذا أنني مطالب بالموازنة بين هذا وذاك. فأنا مسلم، وفي نفس الوقت روسي، بقوميتي وبطبعي وبثقافتي، واقتنعت أنني غير مطالب بالتخلي عن ثقافتي التي نشأت فيها، فكما كان هناك صحابة من العرب، كان هناك صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي، وكل واحد منهم جاء من ثقافة مختلفة. مطلوب من المسلم أن يتعمق في دينه ليتمكن من نشر ذلك بين أبناء قومه باللغة التي يفهمونها.■

"

الله برحمته هو الذي شرح صدري لهذا الدين

لست أنا من اختار الإسلام إنما هو الذي اختارني

تجهيزي لمادة «برنامج» عن الإسلام جعلني أتعمق في الدين

على المسلم أن يتعمق في دينه ليتمكن من نشره بين أبناء قومه بلغتهم

السفر إلى الحج جاء بغير ترتيب مني ولكنه ترك أثره العميق في نفسي

قمة العبودية حين تنزل على ركبتيك ساجدًا وتضع جبهتك على الأرض وتسلم نفسك لله



خالد بوشامة رئيس مؤسسة «الأوروبية لخدمات الحلال» في حوار مع «المجتمع»:

سوق الأغذية يقدر تجارة الحلال في أوروبا بـ ٢٠ مليار يورو سنويا

> برزت في السنوات الأخيرة نزعة البحث عن الحلال، وهو مؤشر إيجابي على عودة التدين في صفوف مسلمي الغرب، على غرار الصحوة الإسلامية في العالم، وأول ما يحرص عليه المسلم أن يكون مطعمه حلالاً.
> أمام هذا الإقبال المتزايد على الأكل الحلال، انتشرت ظاهرة المطاعم والمحلات الإسلامية الحلال، التي ظهرت في المدن الكبرى، وانتشرت تدريجياً في القرى حيث تكون الكثافة السكانية من المسلمين.

أجرى الحوار في باريس: د. محمد الغمقي

غير أن الإشكال أن البعض وظف هذه السوق المزدهرة للتجارة الرابحة دون مراعاة نوعية المواد المعروضة للبيع، من حيث صحة الذبح ومطابقته للشريعة الإسلامية، فترى كلمة حلال على أبواب جل المحلات التجارية في المناطق العربية الإسلامية وخارجها.

وإذا كان البعض يعي بوجود متطفلين على هذا المجال لأغراض ربحية صرفة، فإن النسبة الكبرى من المسلمين تميل إلى إعطاء الثقة العمياء لمن يرفع لافتة حلال، فيسقط في الفخ، في حين لا يكلف البعض الآخر نفسه جهداً في البحث عن محلات الحلال، انطلاقاً من قناعة بأن طعام أهل الكتاب حل للمسلمين، حتى وإن قيل له: إن التزام أهل الكتاب بشعائرهم الدينية في تراجع.

ولمزيد من فهم تعقيدات سوق الحلال في أوروبا، أجرت «المجتمع» الحوار التالي مع خالد بوشامة، رئيس مؤسسة «الأوروبية لخدمات الحلال» (halal– services)، وعضو سابق في لجنة الحلال، التابعة للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة، من ٢٠٠٣ – ٢٠١١م، وعضو ممثل لدى منظمة أفنور لضبط المقاييس.

• في البداية، نود أن تعرفوا القارئ بمؤسسة «الأوروبية لخدمات الحلال»، التي تترأسونها، والإشارة إلى ظروف نشأتها وخصوصيتها في خضم سوق الحلال؟

– تأسست «الأوروبية لخدمات الحلال» عام ٢٠٠٨م، من طرف اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، لتقديم خدمات للمسلمين، تجاراً ولعامة الناس، في مجالي المراقبة والإشهاد في ملف الحلال، حيث نقوم بتبيان أهمية الحلال، وحث التجار المسلمين على التقيد بالضوابط والمعايير الشرعية للحلال، ومواصفات السلامة الصحية والجودة.

هذه المؤسسة تعمل في إطار جمعية عمومية، لها: مجلس إدارة، ومكتب من المتطوعين، ومكتب له جهاز خاص باللحوم الحلال، تحت إشراف طبيب بيطري، وجهاز خاص بالمواد الحلال المضافة إلى اللحوم، تحت إشراف طبيب متخصص في كيمياء الأغذية.

وللجمعية لجنة استشارية شرعية تتكون من الشيوخ: أحمد جاء بالله، وأنيس قرقاح، والعربي البشري، وتعتمد في مرجعيتها الفقهية على دار الفتوى بالاتحاد، والمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، وتعتمد الجمعية كراس شروط فيما يتعلق بمقاييس الصحة وسلامة الحيوان، ومن بين الشروط أيضاً رفض التعامل مع أي شركة تتعاطى لحم الخنزير.

وللجمعية طاقم تقني متفرغ، يقوم على المراقبة العينية للمسالخ والمصانع في كل المراحل من الذبح إلى التعليب، مع اعتماد الذبح اليدوي والاستغناء عن الذبح بالطريقة الميكانيكية من دون تدويخ، ويتوزع المراقبون التابعون لجمعيتنا إلى ٥ في أيرلندا، و٦ في رومانيا، و٤ في بولندا، يعملون في استقلالية تامة عن الشركات، ولدينا وسائل رقابة خاصة بنا، مثل الآلة الرقمية واللاصق الرسمي.

• وما تقييمكم العام لتطور تجارة الحلال في فرنسا خاصة وأوروبا بوجه عام؟

– تجارة الحلال في تطور مستمر في أوروبا، ويقدر الخبراء هذا التطور في هذا المجال بفرنسا من ١٠ – ١٥٪ سنوياً، ومن مؤشرات هذا التطور:

١– زيادة الطلب على الحلال من المستهلك المسلم بمعدل ٥ أضعاف ما يستهلكه غير المسلم، متزامناً مع تزايد عدد المسلمين في فرنسا إلى ٦ ملايين، وفي أوروبا إلى ٣٨ مليوناً.

٢– تزايد الشركات المهتمة بالحلال في العشرية



> **اختلاف آراء الفقهاء يحول دون اتفاق المؤسسات الإسلامية بأوروبا حول شروط الحلال**

الأخيرة، وبعضها غيّر من طبيعة نشاطه، وهناك مذابح كانت لا تسمع بالحلال، وتدريجياً أصبح بعضها يخصص نصف يوم ثم يوماً كاملاً للحلال، وهناك من يخصص كل أيام الأسبوع لنفس الغرض، بعد أن كان يركز إنتاجه على لحم الخنزير أو اللحوم غير الحلال.

٣- الاهتمام المستمر بتصدير اللحم الحلال من أوروبا إلى العالم العربي الإسلامي، وارتفاع هذه الصادرات بما يدل على تطور تجارة الحلال.

٤- الاهتمام الأوروبي، وتحديداً من طرف المفوضية الأوروبية، بمقاييس الحلال، حيث اقترحت النمسا عام ٢٠٠٩م اعتماد هذه المعايير في إطار منافسة آسيوية وأمريكية، وفي أكتوبر ٢٠١٣م الجاري ستصبح تركيا العضو المشرف على النشاط الاقتصادي الأوروبي في موضوع الحلال.

٥- كثرة المعارض المتعلقة بالفلاحة والأغذية، حيث يحتل الحلال حيزاً مهماً في كل المناقشات والمفاوضات، وتخصص له أجنحة في هذه المعارض، التي يزداد عددها سنوياً على المستوى الأوروبي.

ويقدر سوق الأغذية تجارة الحلال بـ٢٠ مليار يورو سنوياً في أوروبا، منها ٥ مليارات يورو في فرنسا وحدها، وبالنظر إلى ارتفاع الطلب على اللحم الحلال في فرنسا، فإن معظم دول شرق أوروبا تصدر لفرنسا اللحم، أما على مستوى أوروبا الغربية، فإن اللحم يصدّر من هولندا ويصنّع في بلجيكا ويباع في فرنسا.

• كيف تفسرون عدم وجود تنسيق على مستوى الأقليات المسلمة في ملف دقيق مثل الحلال؟

- في تقديري أن أسباب ذلك تتمثل في:

١- وجود خليط من الثقافات والمذاهب والتيارات داخل الأقليات المسلمة في أوروبا، بما يجعل من الصعب وضع معايير الحلال، وهناك من يلعب على وتر المذهبية لتعميق هوة الخلاف بين المسلمين.

٢- عدم قدرة المؤسسات الإسلامية في أوروبا على الاتفاق حول شروط الحلال الشرعية، وعلى الشروط التطبيقية المتعلقة بشروط التصنيع والتعليب، في ظل وجود اختلاف بين آراء الفقهاء حول هذه الشروط.

٣- الخضوع للربح التجاري، والنتيجة أن أكبر الشركات في فرنسا مثلاً لها ماركات (علامات تجارية) حلال، تابعة لها، وتعتمد مقياس



عدد المسلمين في أوروبا ٣٨ مليوناً منهم ٦ ملايين في فرنسا وحدها

الشركات المهتمة بالحلال زادت في العشرية الأخيرة وبعضها غيّر من طبيعة نشاطه

للاقتصاد الوضعي في غياب مقاييس ومعايير مشتركة، خاصة ما يتعلق بالمعيار الشرعي، إذ إن وضع مثل هذه المعايير الموحدة مسألة إستراتيجية، لأن غير المسلمين يستثمرون اليوم في الحلال، وهناك اختلاف بين المسلمين أنفسهم بين من ينطلق من مبدأ «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم»، وبين من يدعو إلى مقاييس شرعية في كل أطوار الإنتاج.

وللعلم، فإن هناك واقعاً شبه مفروض دون أن يكون وراءه قانون ينظم مسألة اعتماد الذباحين في فرنسا، بحيث تعود صلاحية هذا الاعتماد حصرياً إلى ثلاثة مساجد تبحث عن مصالحها، وهي: مسجد باريس الكبير، ومسجد منطقة إيفري، ومسجد ليون.

• وكيف يمكن الاستفادة من ملف الحلال في الغرب لتطوير واقع المسلمين في هذه الديار؟

- الاستفادة تكون من عدة أوجه، وباعتبار أن الحلال موضوع يخص المسلمين، تكون الاستفادة عبر ضمان شفافية تامة في مراقبة مواد الحلال، في إطار مؤسسات للإشهاد والمراقبة، ليس لها نفع تجاري، حتى لا يكون همها النظر إلى مصالحها، والأفضل أن تكون مؤسسات وقفية على غرار مؤسستنا، وللمزيد من المعلومات عن المؤسسة يمكنكم مطالعة الرابط التالي: www.halal-services.fr ■

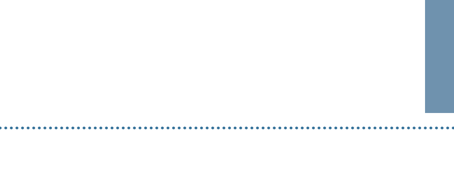
”

■ ما نوعية العوائق التي تحول دون التثبت من نوعية الحلال؟ وهل هي ذاتية أم خارجية؟ وكيف يمكن معالجتها؟

- هناك عدد من العوائق، منها: القوانين الأوروبية: حيث الأصل في الذبح حسب القوانين الأوروبية أن يكون عن طريق تخدير الحيوان، ووتيرة الإنتاج: من خلال استعمال كل وسائل التخدير، ولو على حساب المعيار الشرعي، بحثاً عن زيادة العائد، وغياب المراقبة الفعلية: في كل مراحل الإنتاج بدءاً من العلف وانتهاء بالتعليب، مروراً بالذبح والتصنيع. بالإضافة إلى محاولة إيجاد مقاييس للحلال تخضع لمبادئ التنافس التجاري على حساب المعيار الشرعي، والتغييب المقصود للجهات الإسلامية المعنية، في إعداد المشروع الأوروبي لمقاييس الحلال.

وفي تقديري أن الحل يكمن في تأكد الجهات الرسمية في العالم الإسلامي بالتعاون مع جهات رسمية إسلامية للمراقبة والإشهاد في أوروبا من شروط الحلال الشرعي، عند استقبالها للمواد المصدرة من أوروبا (أكثر من ٨٠٪ من صادراتها من الحلال)، فضلاً عن الدور الذي يجب أن يقوم به المستهلك المسلم، بالتحري، وذلك عن طريق مؤسسات إسلامية ذات مصداقية.

أيضاً هناك دور على الجمعيات الأهلية للدفاع عن المستهلك، والتي بدأت تظهر في العالم الإسلامي، وهو توجه إيجابي، ولكن يجب عدم التوقف عند المسائل التقنية بل المطلوب أيضاً التحري في المسائل الشرعية، فضلاً عن دور المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي، مثل وزارات الأوقاف، إلى جانب الدعاة والعلماء في التركيز على مسألة الشروط الشرعية.



الفاتيكان.. وجرائمه ضد الإنسانية

أ.د. زينب عبدالعزيز
أستاذ الحضارة الفرنسية

«الفاتيكان كيان إجرامي دولي».. بهذه العبارة المرعبة بكل ما تتضمنه من معاني إدانة مهينة، قررت «محكمة العدل الدولية لقانون الأعراف» (ICLCJ) في بروكسل، والمتضامنة مع «المحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة(ITCCS)، وأعلنت حكمها في واحدة من أخطر وأقبح قضايا العصر إجراماً وبشاعة، والتي تم ويتم التعتيم عليها بصورة فاضحة لكيفية تعامل الغرب الصليبي المتعصب مع بعض الحقائق التاريخية والعصرية.

ونظراً لأهمية مثل هذا الموضوع وكل ما يتضمنه أو يشير إليه من حقائق تاريخية جسيمة مهولة وممتدة، يتم التعتيم عليها منذ بضعة قرون، فلا يسعني إلا أن أبدأ بترجمة قرار الإدانة هذا، وفيما يلي نصه:

«في ٢٥ فبراير ٢٠١٣م تم الاعتراف قانوناً بأن الكنيسة الكاثوليكية الرومية وقياداتها العليا اقترفوا جرائم ضد الإنسانية والتآمر الإجرامي الدولي لتسهيل وتشجيع تجارة الأطفال».

وهذا القرار الصادر عن «محكمة العدل الدولية لقانون الأعراف» قد أثبت أن الكنيسة الكاثوليكية ومقرها الإداري، بما في ذلك الفاتيكان، عبارة عن كيان إجرامي وفقاً للقانون الدولي.

جاء هذا الكلام الذي لا يتصوره عقل في التقرير الصادر عن المحكمة ووقع عليه الأمين العام، السيد «جورج دوفور George Dufort)) بتاريخ ٤ أغسطس ٢٠١٣م، ويواصل التقرير:

«وفي ١١ يوليو ٢٠١٣م قام البابا «فرانسيس» (يورج برجوليو) بتأكيد الكيان الإجرامي للكنيسة، وذلك بإقرار قوانين كنسية جديدة تتصح أتباعها ورجال الدين والعاملين بها وتحثهم على الإجرام.. فهذه القوانين والوضع العام للبابا يؤكد وجود قانون كنسي يحمي اغتصاب الأطفال والمحاولات الإجرامية، وذلك بدفع الكاثوليك إلى محو الآثار الدالة على اغتصاب الأطفال والاتجار بهم عن طريق الكنيسة، وتهديد كل من يقوم بكشف هذه الأدلة».

خرق القوانين

ووفقاً لهذه الملاحظات والقوانين، فإن البابا «فرانسيس» لم يأمر فحسب أتباعه بخرق القانون، وإنما بالقيام بخيانة بلدانهم، وذلك بخرق قوانين حماية الأطفال وتقويض عمل أقسام البوليس.. وباختصار فإن البابا لا يقوم فحسب بتسهيل الاغتصاب الدولي للأطفال والاتجار بهم، لكنه يدير مؤامرة إجرامية ضد سيادة دول أخرى وقوانينها.

فوفقاً للقانون الدولي، إن مثل هذه الأفعال تعد بمثابة عمل حربي، وهؤلاء المسؤولون تم الإعلان رسمياً أنهم أعداء للإنسانية، فلابد من أن نقوم بتعريف العالم أن البابا «فرانسيس»، رئيس الكنيسة الرومية، هو في الواقع عدو للإنسانية، وبناء على ذلك أصدرت «محكمة العدل الدولية لقانون الأعراف» في بروكسل أول أغسطس ٢٠١٣م أمراً بالاعتقال الفوري لـ«يورج برجوليو» على هذه الجرائم.

وعلينا أن نكشف على أوسع نطاق أن الكنيسة الكاثوليكية الرومية، بصفتها كيان إجرامي دولي متورطة فعلاً في الاتجار بالأطفال، واغتصابهم، وتعذيبهم، ومتورطة أيضاً في غسيل الأموال، لذلك فهي بمثابة منظمة إجرامية دولية في حرب ضد الإنسانية والأطفال وقوانينها.

وبالتالي، فإن الكنيسة الكاثوليكية الرومية خاضعة لكافة العقوبات التي أقرّتها الأمم المتحدة ضد الجرائم الدولية المنظمة (عام ٢٠٠٠م)، وهذه العقوبات تتضمن الاستيلاء على كافة الأموال والممتلكات والثروات الخاصة بالكنيسة، واعتقال المسؤولين الرسميين بها وإعادة كل ما قاموا بالاستيلاء عليه.

حل الفاتيكان

وهناك منظمات معترفٌ بأنها إجرامية، مثل الفاتيكان وكنيسته، فقد جُرّدوا من حقهم في الوجود، وحكمت الإنسانية المتمدينة بحلها، وذلك لا يتعلق بثرواتها فحسب وإنما بنظامها وقوانينها وسلطاتها فقد أُلغيت إلى الأبد، وكل من يساهم في مثل هذه المؤسسات ويدفع أموالاً لنشاطها يقترف جريمة التورط مع خونة رسميين.

إن القيادات العليا للكنيسة الرومية بدءاً من البابا «فرانسيس» نفسه هم هاربون من العدالة، وصدرت ضدهم أحكام أول أغسطس، بل وقبل ذلك في ٥ مارس ٢٠١٣م، لذلك فإن هؤلاء الكنسيين الرسميين لم يعد لهم أي حق لا قانوني ولا أخلاقي، أوالانتماء أو الطاعة لأي من كان، وكلاهما، ومنظماتهما يجب أن يُشجبوا وأن يُقالوا وفقاً للقانون.



وعلى نطاق أوسع، فإن إنكار هذه المؤسسة الإجرامية وإقالتها ليس قانونياً فحسب وإنما ضروري، وذلك منذ فترة طويلة، لأن كنيسة روما، منذ قرون، تتصرف كقوة خارجية لا تكف عن النهب وإشعال حروب بلا حدود ضد الإنسانية.. إن كنيسة روما والحكومات الحليفة قد اعتدوا عن غير وجه حق واحتلوا وهدموا أمماً، واغتصبوا وأخلوا بلداناً من ثرواتها الواسعة ومن حيويتها، وأشعلوا حروباً شرسة من العدوان والقتل العرقي ضد شعوب أخرى واغتالوا الملايين منهم وحدّوا من حرياتهم، وألغوا حقوقهم وحرياتهم، واغتصبوا وعذبوا وحطموا عدداً لا حصر له من الأطفال، وأبقوا العالم في حالة من الذعر والتبعية والإفقار، وكل هذه الجرائم لا تزال تتواصل بمساعدة بعض حكومات العالم.

قوى متواطئة

وبعض هذه القوى المتواطئة تضم التاج البريطاني، والحكومة والكنائس في كندا، وقد تمت محاكمتهم وإدانتهم عن طريق محاكمتنا لهذه الجرائم من القتل العرقي، وهم خاضعون لنفس الإدانة القانونية التي تنص على إيقافهم وإلغائهم، كما أن أي حكومة أو وكالة في العالم تستمر في الاعتراف أو في مساندة الكنيسة الإجرامية في روما والعاملين بها يعد متورطاً في الجريمة وخاضعاً للعقوبات.

وخاصة الحكومة الإيطالية من خلال التزاماتها تجاه الفاتيكان بموجب اتفاقيات «لاتران»، فهي بذلك مساهمة فعالة في جرائم الكنيسة الكاثوليكية الرومية، إذ بموجب هذه الاتفاقية فهي متورطة في نفس المؤامرة الإجرامية لجرائم الحرب التي تقوم بها هذه الكنيسة.

إن الحكومة الإيطالية وأي دولة تعتمد أو تعترف بالفاتيكان يمكن بالتالي أن تخضع للقانون بما أنه نظام إرهابي إجرامي يمثل تهديداً ضد الإنسانية، ويخضعون بجدارة للقانون وللعقوبات وللضغوط المستخدمة عادة ضد البلدان التي تشعل الحروب.

وهذا يعد صُلب موضوع هذا البيان: لذلك من الضروري أن نذكر «لورد آكتون» (Lord Acton) لكي يحكم التاريخ على هذه الأنظمة الإجرامية حينما ترفض القوانين القائمة تنفيذ ذلك.. واليوم إن التاريخ ممثلاً في قدرة الرجال والنساء في كل مكان للمطالبة بالقانون واستخدامه لإقالة السلطات التي تقهرهم منذ قرون وحطمت أطفالهم.

إن محكمتنا للعدالة الدولية وقانون الأعراف هي أول خطوة لهذه المطالبة، وإدانة البابا «بنديكت ١٦» والفاتيكان في فبراير الماضي كانت طلقة الانفتاح على العالم؛ واليوم فإن هذا البيان الصادر في ٤ أغسطس ٢٠١٣م هو الخطوة التالية لإلغاء سلطة أقدم وأعنف منظمة في تاريخ البشرية وهي «كنيسة روما».

وبناء عليه، فإن هذا البيان هو في آن واحد

> **محكمة العدل الدولية: الفاتيكان كيان إجرامي دولي**
>
> **منظمة دولية إجرامية لاغتصاب الأطفال والاتجار بهم**
>
> **الكشف عن أخطر وأقبح قضايا العصر إجراماً وبشاعة والتي تم ويتم التعتيم عليها بصورة فاضحة**

الفاتيكان.. كيان إجرامي





> في ١١ يوليو ٢٠١٣م قام البابا «فرانسيس» بتأكيد الكيان الإجرامي للكنيسة بإقرار قوانين كنسية تحث أتباعها ورجال الدين على الإجرام
>
> محكمة العدل الدولية لقانون الأعراف تصدر أمراً بالاعتقال الفوري للبابا «فرانسيس» أول أغسطس ٢٠١٣م



تأكيد لهدف ووسيلة قانونية يمكن بواسطتها أن ينضم الرجال والنساء من جميع أنحاء العالم إلى القانون والعدالة، وأن يدعموا حكم التاريخ وحكم هذه المحكمة ضد الفاتيكان ونظامه الإجرامي.

مجرم حرب

وبناء على ذلك يتم إقرار ما يلي:

١- «يورج برجوليو»، البابا المدعو في كنيسة روما هو مجرم حرب تبحث عنه العدالة الدولية، وكل الرجال والنساء عليهم مساعدة المفوضين والوكلاء المنتدبين من هذه المحكمة لتنفيذ القرار والعقوبة.

٢- ابتداءً من هذا التاريخ، فإن الكنيسة الكاثوليكية الرومية تم الاعتراف بأنها منظمة إجرامية عالمية مجردة من ثرواتها وممتلكاتها وسلطتها وأيضاً من حقها في الوجود كهيئة نظامية، فقد تم حلها كمنظمة وإلغاء تنظيماتها وقوانينها، وجميع الأشخاص ملزمون بإنكار منظمة بلا أساس مع هذا الكيان الإجرامي وإلا خضع للعقاب والسجن.

٣- جميع مواطني كل دولة مصرح لهم بالتعاون على الإقالة الفعلية للكنيسة الكاثوليكية الرومية بما فيها الفاتيكان والاستيلاء سلمياً على أموال وممتلكات وثروات هذه المنظمة، والعمل على اعتقال الرسميين والأعضاء الكنسيين خاصة المتعرّف عليهم أو المتشكّك فيهم بأنهم مغتصبو أطفال.

وهذا البيان الموقع والمؤرخ من المستخدم، بمثابة التصريح القانوني للقيام بهذه الأعمال تبعاً لقرار القبض الصادر عن محكمتنا في أول أغسطس ٢٠١٣م.

هذه الوقائع وسلطة المحكمة معلنة ومصدق عليها من الموقّع على هذا البيان: «جورج دوفور»، الأمين العام، في ٤ أغسطس ٢٠١٣م.

أدلة جديدة

وفي ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣م أصدرت «المحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة» (ITCCS) وإدارتها العامة في بروكسل، بياناً تؤكد فيه ظهور أدلة جديدة تدين الفاتيكان والبابا السابق «بنديكت١٦»، دفعت ببعض السياسيين الإيطاليين إلى تناول الموضوع جدّياً للتدخل فيه، بعد أن تقدمت السيدة «تووس نايجنهويس» الهولندية، كشاهد عيان، لتعترف بأنها شاهدت «بنديكت ١٦» وهو يقوم شخصياً بذبح طفلة في أحد الطقوس العبادية عام ١٩٨٧م، وذلك في أحد القصور الفرنسية في هولندا!

والمعروف أن «بنديكت ١٦» من المؤمنين بعبادة الشيطان، وهناك تسجيلات له وهو يقدم القداس الكنسي لـ«الوسيفير»، كبير الشياطين في المفهوم الكنسي، والمعروف أيضاً أنه قام أثناء توليه كرسي البابوية بتعيين أحد طاردي الشياطين في الفاتيكان، وقد تناولت ذلك الموضوع في حينها (راجع الفاتيكان وطرد الشياطين).

وفور الاستقالة التاريخية في ١١ فبراير ٢٠١٣م، وأصبح من المفترض أنه من المواطنين العاديين ولا يحظى بالحصانة الدبلوماسية، تم اتهام «جوزيف راتزنجر» رسمياً بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠١٣م باقتراف جرائم ضد الإنسانية، بقرار من «المحكمة الدولية لقانون الأعراف»، ومقرها بروكسل، وصدور قرار سارٍ دولياً للقبض عليه، لذلك يفر من العدالة باختبائه بين جدران الفاتيكان الذي يحظى زوراً بالحصانة الدبلوماسية بموجب اتفاقيات «لاتران».

مراجعة اتفاقيات «لاتران»

وتؤكد هذه الأحداث ضلوع الفاتيكان في اغتيال الأطفال، مما دفع بمجموعة من السياسيين الإيطاليين للتعاون مع المحكمة لتصل القضية أمام «محكمة الأعراف الدولية»، وقد تفاوضت هذه المجموعة من السياسيين مع «المحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة» وممثليها منذ يوم ٢٢ سبتمبر ٢٠١٣م، وقد علق المتحدث الرسمي لأحد هؤلاء الدبلوماسيين قائلاً: «إننا ننوي مراجعة اتفاقيات «لاتران» مع الفاتيكان وإلغائها وإلغاء تلك الحصانة الدبلوماسية التي تسمح بتقديم ملجأ وحماية لمغتصبي الأطفال، وهو ما يؤكد تعريف أنها منظمة دولية إجرامية لاغتصاب الأطفال والاتجار بهم».

وكـرد فعل لـهذه الإجــراءات الـقـانـونـيـة، قام الفاتيكان منذ ٧ أكتوبر ٢٠١٣م، عندما تم الكشف عن هذه الوقائع، ببداية سلسلة من الهجوم ضد مجموعات المحكمة الـدولـيـة فـي أوروبــا، الـذين يعملون على ملفات ووثـائـق تتضمن العبادات الطقوسية القاتلة في الكنيسة، كما قام الفاتيكان بأعمال تخريبية ضد العاملين فـي المحكمة في هولندا وأيرلندا منذ ١٤ أكتوبر ٢٠١٣م، وقاموا بالهجوم على الموقع الإلكتروني للمحكمة ونسفه تماماً.

ويوضح البيان الـصـادر عن المحكمة يوم ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣م: إن مصادرنا السياسية في روما كشفت عن أن هذه الهجمات مدفوعة الأجر وتمت بالتنسيق مع مكتب الفاتيكان، وكـالـة التجسس المعروفة بـاسـم «الـتـحـالـف المـقـدس» أو «الكيان» ومكاتبه المشبوهة الـتـي تـقـوم بـأعـمـال الجرائم الدنيئة، وهو مكتب قائم في روما منذ عام ١٩١٣م، كما استعان مكتب الفاتيكان بأعوان الممثل الرسولي للبابا فـي هولندا، الأسقف «أندريه ديبوي» الذي كان على صلة مباشرة بالمخرّبين، ومع أسقف مدينة دبلن «ديامـونـد مــارتـن»، الـذي دفـع الرشى لوقف أعمال المحكمة في أيرلندا.

ويعلق القس «كـاين آنـيـت»، الـذي أثـار فضائح الكنيسة في جرائم القتل العرقي المتعمّد للسكان الأصليين للأمريكتين، قديماً وحديثاً، والأمين العام الميداني للمحكمة الدولية ضـد جـرائـم الكنيسة والدولة، قائلاً: «لقد تصاعد المد السياسي ضد الكنيسة ولم يعد من الممكن لقتلة الأطفال وأرديتهم المزركشة أن يحتموا خلف اتفاقيات «لاتران».. وفي لحظات تخبطها الـقـاتـل تـقـوم المـؤسـسـة الكنسية باستخدام أساليب كاذبة وتشويه المعلومات لتبعد أنظار الأتباع عن أفعالها الإجرامية».

وقد أعلنت الإدارة العامة للمحكمة في بروكسل ومن خلال وكالاتها في ٢٦ دولة، أنها ستقوم خلال شهر نوفمبر ٢٠١٣م بعمل مؤتمر صحفي دولي في روما، بالاشتراك مع مجموعة السياسيين الإيطاليين الـذيـن بـادروا بالعمل مـع المحكمة، لـلإعـلان عن مرحلة جديدة في حملة المعلومات الهادفة لإسقاط السيطرة العتيقة للفاتيكان.

وسوف تتضمن هذه الحملة الإعلان عن دعوى قانونية وفقاً لقانون الأعـراف ضد البابا الحالي «فرانسيس» وعملائه لتواطئهم فـي جـرائـم ضد الإنـسـانـيـة والـقـيـام بـطـقـوس وعـبـادات إجرامية قاتلة.

وقد تم إعـادة تشغيل موقع «المحكمة الدولية ضد جرائم الكنيسة والدولة»، وتمت حمايته وفقاً لأعلى المعايير الأمنية، وتقرر أن تقوم كافة أقسام المحكمة بالعمل وفقاً لميثاق رسمي يوقع عليه كافة الأعضاء.

وفيـما يتعلق بـتطـور خـطـوات الـقـضـيـة، فإن البابا «فرانسيس» وباقي الرسميين في الفاتيكان سيـكـونـون ضـمـن وثـيـقـة دعـوى جـديـدة تتهمهم بالإجرام لقيامهم بمخالفات بشعة تتضمن الاتجار بالأطفال وبتعذيبهم وقتلهم.

وينتهي البيان بتوجيه إنـذار عـام، يحذر أي شخص يفكر في الدفاع عن البابا، بأنه سيُدان ويقع ضمناً في تهمة المساهمة في مخطط إجرامي ثابت يتعلق بالفاتيكان ومكتب المخابرات التابع للبابا.

وننشر روابط الموضوع، وآخرها نص اتفاقية «لاتـران» بالفرنسية، من وثـائق الفاتيكان، ليرى الـقـارئ مـدى الـتـنـازلات الـتـي قدمتها الحكومة الإيطالية لاسترداد أراضيها من قبضة البابوات على مدى القرون، ومدى تمسكهم بالسلطة المدنية إضافة إلى السلطة الدينية.

ويا له من كيان إجرامي لم يكف عن استخدام الدين كغطاء فضفاض لكل جرائمه عبر التاريخ.

الجذور والخلفيات الإجرامية

كـلـما بحثنا ونقبنا فـي الـوثـائـق والأحــداث التاريخية أدركنا أن الأسس العميقة لآفة الإنسانية المـمـتـدة ونـشـأة الاسـتـعـمـار تـرجـع، بـلا شـك، إلى العقائد المحرفة والغش الذي يسود العالم الغربي الصليبي المتعصب، المنبثق أسـاسـاً مـن عقائده المنسوجة عبر المجامع ونصوصه المغرضة ووثائقه المشينة عبر القرون، ومن أهم هذه الوثائق الكنسية الخطاب البابوي المعنون «بابا روما» (Romanus pontifex)، الذي أصدره البابا «نيكولا الخامس» عام ١٤٥٥م؛ والخـطـاب البابوى المعنون «من بين الأعمال»، الـذي أصـدره الـبـابـا «إسكندر الـسـادس» عام ١٤٩٣م، ونطالع فيهما:

في خطاب «بابا روما» يقول «نيقولا الخامس»: «مع مراعاة أنه منذ أن سمحنا للملك «ألفونس» في خطابات سابقة ومنحناه، ضمن أشياء أخرى، الحق الكامل والتام للهجوم وغـزو وأسـر وهـزم وسحق وإخضاع كل المسلمين والوثنيين وأي أعداء أخرى للمسيح أينما كـانـوا، والاسـتـيـلاء على ممالكهم، وضياعهم، ومقاطعاتهم، ومناطق نفوذهم، وملكياتهم مـن عـتـاد وبـيـوت، وكـل مـا يمتلكونه أو حصلوا عليه وإخـضـاع شخوصهم إلـى العبودية الدائمة، وحـق الاسـتـيـلاء لنفسه (أي للملك «ألفونس») ولمن يرثه، على الممالك والضياع والإمـارات وكل ملكياتهم وأمـوالـهـم، وتـصـيـرهـم واستخدامهم

عمليات تخريبية

بينما يقوم الفاتيكان من جانبه بعمليات تخريبية غامضة ضد المحكمة الدولية المعنية بالموضوع على أمل إفشال القضية، إلا أن الإدانة تشمل البابا الجديد أيضاً، وتأكدت هذه الإدانة بعد أن وافق عدد من السياسيين الإيطاليين على العمل والتعاون مع المحكمة في إجراء تابع لمحكمة «قانون الأعراف» ضد البابا «فرانسيس»؛ لأنه يأوي هارباً من العدالة، هو البابا المستقيل «بنديكت ١٦» (جوزيف راتزنجر) حالياً.

كما تقدم شاهد آخر يثبت شهادة السيدة الهولندية «تووس نايجنهويس» التي شهدت علناً في شهر مايو الماضي، موضحاً: «كان ذلك مقرفاً ومرعباً في آن واحد، ولم يحدث مرة واحدة فحسب، وإنما تكرر عدة مرات، وكان «جوزيف راتزنجر» كثيراً ما يحضر هذه الحفلات الطقوسية هو والكاردينال «ألفرينك» (Alfrink)، الكاثوليكي الهولندي، والأمير «برنار»، مؤسس مجموعة «بايلدربرج» (Bilderberg) الاقتصادية، وكانوا من أهم الشخصيات التي تسهم في هذه الاحتفالات الطقوسية.■

الفاتيكان.. كيان إجرامي

لمصلحته»، وباقي الخطاب يقر ما قام به الغزاة الإسبان والبرتغال للاستيلاء على أراضي السكان الأصليين، ويعرب عن أمنيته في أن يتم تنصيرهم وإخضاعهم، كما يعلن الحرب على المسلمين وكل الوثنيين أو غير المسيحيين، ويختتمه قائلاً: «وأن هذا الخطاب ساري المفعول إلى الأبد»!

وفي خطاب «من بين الأعمال» يقول «إسكندر السادس»: «إن العقيدة الكاثوليكية والديانة المسيحية في زماننا تحديداً يجب أن يتم تمجيدها، وأن يتم نشرها في كل مكان، والاهتمام بالوضع الديني للشعوب الوثنية وإسقاطها وإخضاعها للعقيدة المسيحية، وبموجب هذا الخطاب نمنحكم السلطة للاستيلاء على أي أراض أو جزر تجدونها وتكون لغير مسيحيين فتكون مُلكاً لكم ولذريتكم إلى الأبد».

وقد أقام هذا الخطاب البابوي الأسس الدينية والشرعية للاستعمار الغربي المسيحي منذ أواخر القرن الخامس عشر حتى يومنا هذا.

فاستخدام عبارات من قبيل «يغزو»، و«يهزم»، و«يُخضع»، و«يستولي»، و«يُجبر على التنصير»، تؤكد أن هذه الخطابات البابوية وغيرها من نصوص تؤسس الإطار العالمي للاستعمار والغزو والعنف والسيطرة والتنصير الإجباري الذي يمارس حتى الآن، ففي كل خطاب يمدح البابا الغزوات التي تقوم بإخضاع المسلمين وكل من هم غير مسيحيين والاستيلاء على أراضيهم ومواردهم وثرواتهم وتنصيرهم قهراً.

عقيدة الاكتشاف

وقد نجم عن هذه الوثائق المجحفة وغيرها أساس انتهاك حرمة أراضي المسلمين والسكان الأصليين للأمريكتين، وذلك بزعم أن أي إنسان غير مسيحي يُعد عدماً ولا يساوي شيئاً، وأي أرض مملوكة لغير مسيحي تعد أرضاً لا صاحب لها، وقد تم بعد ذلك إدماج هذه العقيدة سراً وبالتحايل والتزوير في التشريعات والسياسات القومية والدولية سواء الأمريكية أو الغربية، وهي أصل انتهاكات حقوق الأفراد والجماعات لغير المسيحيين، وسمحت للدول الغربية الصليبية بالاستيلاء على أراضيهم، ثرواتهم الطبيعية وممتلكاتهم، بل هي السبب الأساس في عمليات القتل العرقي سواء للمسلمين والسكان الأصليين للأمريكتين أو ما يدور من اقتلاع لمسلمي ميانمار والفلسطينيين أو في قطاع غزة وغيرها.

نصوص سابقة ولاحقة

ومن أشهر النصوص الكنسية التي سبقت هذين الخطابين أو بعدهما وأدت إلى ترسيخ الاستعمار وإلى القتل العرقي، لا للهنود الحمر سكان الأمريكتين الأصليين فقط، وإنما لكل شعب قام الصليبيون بغزوه واحتلاله والعمل على إخضاعه للتنصير أو إبادته عرقياً، نطالع ما يلي:

– الخطاب البابوي الذي أصدره «إينوسنت الرابع» في ١٥ مايو ١٢٥٢م بعنوان «لاقتلاع» (Ad extirpanda) الذي يبيح فيه البابا التعذيب في محاكم التفتيش ويبرر فيه ضرورته.

– مقولة أحد جهابذة المسيحية: «إذا لم يتب غير المؤمن فمن واجب الكنيسة ومهمتها أن تقي الأمة (يقصد المسيحية) وأن تطرد هذا الهرطقي من العالم بقتله» (توما الإكويني ١٢٦٧م).

– لا توجد إلا كنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية والخارج عنها لا يوجد أي خلاص.. فالكنيسة تمسك بيديها سيفاً الدين والدنيا.. ومن الضروري من أجل سلامة الكل، الخضوع كلية لسلطة بابا روما» (البابا «بونيفاس الثامن» ١٣٠٢م).

– الغزو والتنقيب والبحث عن واعتقال وهزم وإخضاع كافة المسلمين والوثنيين أياً ما كانوا، وكل أعداء المسيح أينما كانوا، وتحطيم كيانهم إلى درجة العبودية الدائمة» (البابا «نيقولا الخامس» ١٤٥٥م).

– وأيام العصر الروماني، الذي تولدت فيه المسيحية، فإن قرار غزو الآخر الصادر عن أكثر من بابا، كان يعطي الحق للصليبي المعتدي الملكية المطلقة على البلدان والشعوب التي يغزوها، وكان عليه أن يُفقدها كيانها وحقوقها وملكياتها ويفرض عليها العبودية الدائمة، وقد تزايدت هذه السلطة بسبب وثيقة ثبت تزويرها، معروفة باسم «وثيقة هبة قسطنطين» التي منحت زوراً كل أراضي الإمبراطورية الرومانية إلى الكنيسة الكاثوليكية.

– الخطاب البابوي للبابا «أوربان الثاني» الذي أعلن الحروب الصليبية عام ١٠٩٥م باسم المسيح والصليب، وفرض وضعه على كل شيء من ثياب وعتاد، قد أعلن أن كل الجرائم التي يقوم بها الصليبيون ستمحو ذنوبهم وتطهرهم بقتل المسلمين، وتوالت الخطب والقرارات التي لا تكف عن إباحة قتل الآخر واقتلاعه.■

روابط الموضوع:

http://itccs.org/

http://eglisesetpedophilie.blogspot.fr/٢٠١٣/١٠/communique-aux-conseils-mediatiques.html

http://www.axl.cefan.ulaval.ca/europe/Vatican-Latran.htm

> المحكمة: علينا أن نكشف على أوسع نطاق أن الكنيسة الكاثوليكية الرومية متورطة فعلاً في الاتجار بالأطفال واغتصابهم وتعذيبهم ومتورطة أيضاً في غسيل الأموال
>
> دبلوماسي أوروبي: ننوي مراجعة اتفاقيات «لاتران» مع الفاتيكان وإلغاء تلك الحصانة الدبلوماسية التي تسمح بتقديم ملجأ وحماية لمغتصبي الأطفال





وفي غياب الأمين العام الجديد، السيد «بارولين»، التقى السيد رئيس الجمهورية بالسيد «دومينيك ممبرتي»، الأمين العام للعلاقات مع الدول، وخلال هذه الحوارات القلبية، وفقاً لما أكده بيان المكتب الصحفي للكرسي الرسولي، أثيرت مسألة المساهمة الإيجابية للكنيسة الكاثوليكية في صالح التنمية البشرية والاجتماعية والثقافية في غينيا الإستوائية، خاصة في مجال التعليم والمساعدة، وكذلك التعاون مع الدولة من أجل تحسين نوعية حياة الشعب.

وفي الواقع، قليلون هم من يعرفون معنى عبارة «المساهمة الإيجابية للكنيسة الكاثوليكية»، ولا مغزى كل تلك البنود التي تتضمنها هذه الاتفاقيات، لذلك لابد من الرجوع إلى الوراء قليلاً لنرى الخلفيات الحقيقية لمثل هذه الزيارات والاتفاقيات القبيحة للفاتيكان في أفريقيا.

تاريخ ممتد من الاستغلال

في الملف الذي قام بإعداده كل من «إذاعة الفاتيكان»، و«وكالة فيدس» التابعة له، وهو تقرير مكون من ١٢٥ صفحة، بمناسبة الزيارة الرسولية الدولية التي قام بها البابا السابق «بنديكت ١٦»، عام ٢٠٠٩م إلى كل من الكاميرون (١٧ - ٢٠ مارس) وأنجولا (٢٠ - ٢٣ مارس)، من أجل الإعداد للجمعية الثانية الخاصة بأفريقيا لسينودس الأساقفة.

يمكننا الاطلاع على سرد مؤسف يتعلق بتاريخ البابوية مع القارة الأفريقية، فبعد تقديم خاطف لجغرافية أفريقيا تناول الملف البابوات والسنوات الأولى للكنيسة بها في القرون الوسطى، ونطالع في صفحتي ١٦ و ١٧ حقائق جد كاشفة لتاريخ تلك المؤسسة الكنسية:

- يوم ١٥ يوليو ١٤١٥م: قام ملك البرتغال «خواو ١١٥» وكل من الأمراء «دوارتي» و«بيدرو» و«هنريك»، بأولى رحلاتهم الاستطلاعية للشواطئ الغربية لأفريقيا، وتوالت بعدها عدة رحلات فيما بين ١٤١٥ و١٤٨٢م، ابتداء من مدينة «صوتة»، حتى رأس الرجاء الصالح.

- يوم ١٨ يونيو ١٤٥٢م: قام البابا «نيقولا الخامس» (بابا روما) بمنح البرتغال حق السيطرة على الأراضي التي تم انتزاعها من المسلمين والكفرة، بموجب خطابه الرسولي «رغم الاختلاف» (Dum diversas).

- في ٨ يناير ١٤٥٥م: قام البابا «نيقولا الخامس» بموجب خطابه الرسولي بدعوة «ألفونس الخامس» لبناء كنائس وإرسال مبشرين في أفريقيا مقابل منحه احتكار حق الانتفاع بهذه الأراضي.

- في ١٣ مارس ١٤٥٦م: قام البابا «كاليكست الثالث» بموجب خطابه الرسولي «من بين الأعمال»

الفاتيكان.. كيان إجرامي



(inter caetera) باعتبار كل الأراضي التي تم اكتشافها بأنها ليست ملكاً لأحد، ووضعها تحت سيطرة تنظيم فرسان المسيح، وهو تنظيم كانت قاعدته البرتغالية في مدينة «تومار».. وهكذا تولدت «وكالة تومار»، مقر «تنظيم المسيح» الذي قام بتمويل الاكتشافات الكبرى في القرن الخامس عشر.

– وفي ٧ مايو ١٤٩٣م: قام البابا «إسكندر السادس» برسم خط تقسيم شمالي جنوبي على بعد مائة فرسخ غربي جزيرة «الكاب الأخضر»، بين الأراضي التي اكتشفها الإسبان، وتلك التي اكتشفها البرتغال بموجب «اتفاقية توردسيلاس» بين إسبانيا والبرتغال.

«بنديكت 16» ومجمعه الكنسي

فمنذ أولى خطوات الكنيسة في أفريقيا، فإن نهم الاستيلاء على مواردها واقتلاع الإسلام والمسلمين وتنصير القارة هو السائد.

و«بنديكت ١٦» هو ثالث بابا يزور الأراضي الأفريقية بعد أربعين عاماً من رحلة البابا «بولس السادس» (من ٣١ يوليو إلى ٢ أغسطس ١٩٦٩م زار أوغندا)، عقب «مجمع الفاتيكان الثاني» واقتراحات لجنة تنصير الشعوب.

وبعد هذه الزيارة الأولى قام البابا «يوحنا بولس الثاني» بزيارة أفريقيا ١٦ مرة فيما بين عامي ١٩٨٠ و٢٠٠٠م.

أما رحلة «بنديكت ١٦» لشعوب وكنائس بلدين أفريقيين، فهي كاشفة؛ لأنها على حد قوله متعلقة «بثرواتها الضخمة ومواردها الشاسعة».

ففي نهاية الجمعية الثانية الخاصة بأفريقيا، من ٤ – ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٩م، قام الآباء المجتمعون يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٩م «بتوجيه الشكر للرب على وفرة الموارد الطبيعية الأفريقية»! وهنا لا يسعنا إلا أن نتساءل: ما دخل الموارد الطبيعية لبلد ما في «سينودس» يخصَّص للتنصير؟!

ومن اللافت للنظر أن نرى في إحدى مداخلات ذلك السينودس يعلن عما يلي: «إن موارد المناجم في أفريقيا تساوي ٤٦,٢٠٠ مليار دولار»، أو أنه «بنسبة ١٢٪ من هذا المبلغ يمكن لأفريقيا أن تقوم بتمويل البنى التحتية على المستوى الأوروبي»، أو أن يقول آخر: إن هذه المبالغ هي ما يتعين اقتلاعه من هذه القارة البائسة.. وفي مداخلة أخرى لنفس السينودس نطالع: «وفقاً لدراسة قامت بها مؤسسة استشارية متخصصة في الاستثمار في أفريقيا، فإنه يوجد في القارة الأفريقية عشرة ملايين منجم للمواد الأولى (سواء في البر أو في البحر)، إلا أنه لم يتم استغلال سوى مائة ألف، وتسعة مليون وتسعمائة ألف منجم، أي ٩٠٪ من المجموع الكلي لم يتم استغلاله، بل والأكثر من ذلك أنها معروفة ومفهرسة في بنك للمعلومات يعتمد على تكنولوجيا الأقمار الصناعية والمعلوماتية الأكثر تقدماً»!

في ١٨ يونيو ١٤٥٢م قام البابا «نيقولا الخامس» بمنح البرتغال حق السيطرة على الأراضي التي تم انتزاعها من المسلمين والكفرة

الآباء المجتمعون يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٩م قاموا بتوجيه الشكر للرب على وفرة الموارد الطبيعية الأفريقية.. ونحن نتساءل: ما دخل الموارد الطبيعية لبلد ما في «سينودس» خصِّص للتنصير؟!

لذلك ليس من الغريب أن نطالع في الخلاصة الختامية لتلك الجمعية ما يلي: «وفيما يتعلق بالكنيسة، فإنها ستسعى إلى إقامة نسق معلوماتي لإدارة الموارد الطبيعية في مختلف بلدان القارة»؛ وهو ما يعني بوضوح مزيداً من التدخل من أجل الاستيلاء على هذه الموارد (راجع: مقال تنصير أفريقيا).

الأسباب الحقيقية

بعد أن قام بعرض تاريخ أنجولا وغرس الكنائس والمبشرين، ودور المدنيين في التنصير، والغرس الثقافي للشعوب في كل منطقة ومدينة، تناول التقرير موضوعاً صادماً وكاشفاً في آن واحد، وذلك في فصل بعنوان «مذكرة حول أنجولا»، ويبدأ أولاً بسرد مختلف موارد البلد الطبيعية ليتوقف عند موضوعين شديدي الغرابة بالنسبة لكنيسة، وذلك تحت عنوان «البترول.. وبعد البترول الماس»!

وبطول ثلاث صفحات ونصف الصفحة أخذ التقرير يتحدث عن أهمية البترول في أنجولا، ثالث أكبر منتج للبترول في أفريقيا بعد نيجيريا وليبيا، ومنذ أول يناير ٢٠٠٧م أصبحت أنجولا العضو رقم ١٢ في منظمة البلدان المصدرة للبترول (الأوبك)، وفي ديسمبر من نفس العام أسندوا لها كوتة إنتاج خام تصل إلى مليون وتسعمائة ألف برميل في اليوم، وأعضاء منظمة «الأوبك» عليهم احترام كوتة الإنتاج للحفاظ على ثبات سعر الخام، ولدى أنجولا احتياطي من البترول يساوي ٩ مليارات برميل وفقاً لإحصاء يناير ٢٠٠٨م، بالقياس إلى ٨ مليارات برميل لعام ٢٠٠٧م، وأنجولا تقوم بتصدير أكثر من ٩٠٪ من بترولها الخام للصين والولايات المتحدة، وفي عام ٢٠٠٧م استوردت الولايات المتحدة من أنجولا حوالي ٤٩٦ برميلاً من الخام في اليوم، كما أن أنجولا تعد سادس مورّد بترول للولايات المتحدة، وثاني مورّد أفريقي بعد نيجيريا، وفي عام ٢٠٠٧م حصلت أنجولا المركز الثاني لتوريد للبترول للصين بعد المملكة العربية السعودية.. إلخ.

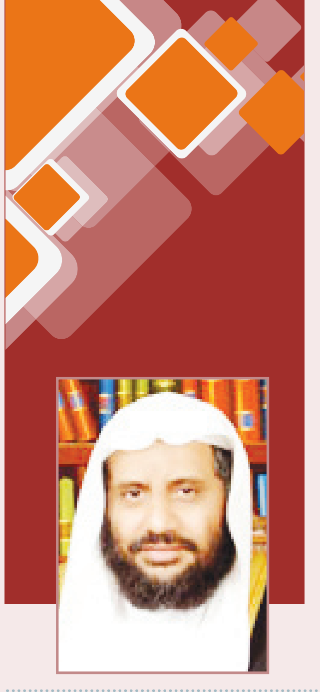
ولا يسعنا هنا إلا أن نتساءل: ما معنى هذه الإحصاءات وكل هذه التفاصيل البترولية في وثيقة متعلقة بالبابوات وبالكنيسة؟!

ومن الغريب أن نطالع في صفحة رقم (١٠) من هذا الملف في الهامش رقم (١٢) توضيحاً يقول: «وفقاً للبنك الدولي، فبينما استطاعت آسيا أن تنقص في الفترة ما بين ١٩٨١ و٢٠٠٥م بصورة كاسحة نسبة سكانها الذين يعيشون في الفقر من ٨٠٪ إلى ٢٠٪، فلم يتم تسجيل أي تحسين لحالة المعيشة في أفريقيا، بل إن عدد الفقراء (دخله أقل من دولار في اليوم)، قد تزايد في نفس الفترة ليصل من مائتي مليون إلى أربعمائة مليون نسمة»؛ أي أن نسبة الفقر قد تضاعفت في القارة الأفريقية.

لذلك ليس بغريب أن نطالع في مقال صادر عن «مؤتمر الشعوب»: «إن الكنيسة الكاثوليكية تعد أكبر قوة مالية في العالم، وأكبر مكان يقوم بتراكم الثروات والملكيات في الوجود، إذ لديها من الممتلكات والثروات أكثر من أي بنك أو أي مؤسسة تجارية أو مصرفية ضخمة أو أي حكومة في أي مكان في العالم»[1]، لذلك ليس من المستغرب أيضاً أو من غير المألوف أن نرى البابا «فرانسيس الحالي» يسير «بخطوات شديدة التقوى» على نفس خطى كل من سبقوه من البابوات، ليواصل نفس الطريق، ليفرض ما يطلق عليه «المساهمة الإيجابية للكنيسة» ليزيد من عدد الفقراء في أفريقيا المنكوبة.. المنكوبة بكل من يسلبها ثرواتها وخيراتها ومواردها من البابوات والغزاة والمبشرين على مر القرون.■

الهامش

(1) http://peoplesconference.org/empire_of_the_city.htm



سياحة روحية

بقلم:
د. علي بن عمر بادحدح
أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة

في عصر تزيّنت فيه الشهوات وتنوعت الشبهات، وتزايدت المغريات وكثرت الملهيات، يبحث المسلم عن لذة الروح، وخشوع القلب، ودموع العين، فلا يجد من ذلك إلا القليل، فأين قوت القلوب وغذاء الأرواح؟ وأين لذة العبادة وحلاوة الطاعة؟ وأين ترطيب الألسنة بالأذكار؟ وأين الاستغفار بالأسحار؟

أين صفاء النفوس والسرائر؟ أين جلاء القلوب والبصائر؟ ومن بعد أين حسن الأقوال وصلاح الأعمال وصدق الأحوال؟

إنه لا بد من استشعار الخطر، ومعرفة الأثر، فإن داء القلوب أشد فتكاً وأعظم ضرراً، وإن هزال الأرواح وكدر النفوس بلية البلايا ورزية الرزايا، وصدق من قال: «من فقد الله فماذا وجد؟ ومن وجد الله فماذا فقد؟» ولله در ابن القيم وهو يصف هذه الحال بقوله: «ومن أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأنس بطاعته» (الفوائد، ص ٦١).

كلما عرض عارض صحي التمس الناس له الشفاء، وبحثوا عن الدواء، والتزموا الحمية، وصبروا على العلاج، ومع ذلك فإنهم عن داء قلوبهم وسلامتها غافلون، يقول ابن القيم: «والقلب يمرض كما يمرض البدن وشفاؤه في التوبة والحمية، ويصدأ كما تصدأ المرآة وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسد وزينته التقوى، ويجوع ويظمأ كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والإنابة» (الفوائد، ص ١٢٩).

فأين المؤمنون من علاج أدواء قلوبهم وجلائها وزينتها وحسن كسائها؟

إن الحكام العادلين والعلماء العاملين والدعاة المصلحين والقادة الفاتحين كانوا أهل قلوب وأرواح، من المحراب انطلقوا، وبالسجود والذل لله ارتفعوا، وبزاد الإيمان والتقى انتفعوا، وبصدق التوكل واليقين انتصروا، وبكمال الإخلاص والتجرد اشتهروا.

وصدق الله القائل: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ  ﴾ (النور).

أخي الداعية، يا من تتصدر المجالس، وترتقي المنابر، وتتصدى للوعظ والإرشاد، وتقصد هداية العباد، ينبغي أن تكون أحيا الناس قلباً، وأصفاهم نفساً، وأخلصهم قصداً، وأسرعهم عَبْرة، وأكثرهم خشية، وأصدقهم توكلاً، فهل ذلك حقاً هو ما تتصف به؟ ألا تعترف بأن الحال ليس كما ينبغي، وأن من الدعاة من ألسنتهم لاغية، وقلوبهم لاهية، وعيونهم جامدة، أفلستَ بحاجة ماسة إلى مكاشفة صريحة، ومراجعة دائمة؟

خذ هذا الوصف من سيد من سادات الدعاة والعلماء، الحسن البصري يقول في وصف الصفوة: «حسنت ملابسهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع، ومنطقهم بالعمل، ومطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق، وخضوعهم بالطاعة لربهم تبارك وتعالى، واستقادتهم للحق فيما أحبوا أو كرهوا، وإعطاؤهم الحق من أنفسهم، ظمئت هواجرهم، ونحلت أجسامهم، واستخفوا بسخط المخلوقين لرضا الخالق، شغلوا الألسن بالذكر، وبذلوا أنفسهم لله حين استنصرهم، وبذلوا أموالهم حين استقرضهم» (رسائل مبكية، ص ١٣٧).

وأزيدك من كلامه مزيداً من الصفات حيث يقول: «قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، حوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصاراً لعقبى راحة طويلة، أما الليل: فصافة أقدامهم، تسيل دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى ربهم: ربنا ربنا، وأما النهار فحلماء علماء، بررة أتقياء، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ولكن خالطهم من ذكر الله أمر عظيم».

أين نحن معاشر الدعاة من هذه الصفات، وتلك المقامات، وفئة قد استكثرت من المباحات، وشُغلت بالأبناء والزوجات، وألفت الكسل، وعافت العمل، حتى ركنت لذلك النفوس، وقنعت به الهموم، وتلك نتيجة حتمية لمن ترك تزكية النفس بالطاعات، وطهارة القلب بالقربات «إن في النفوس ركوناً إلى اللذيذ والهين، ونفوراً عن المكروه والشاق، فارفع نفسك ما استطعت إلى النافع الشاق، ورضها وسسها على المكروه الأحسن، حتى تألف جلائل الأمور وتطمح لمعاليها، وحتى تنفر عن كل دنية وترباً عن كل صغيرة، علّمها التحليق تكره الإسفاف، عرّفها العز تنفر من الذل، أذقها اللذات الروحية العظيمة تحقر اللذات الحسية الصغيرة» (الرقائق، ص ٥١).

وهذه وصية جامعة للدعاة: «لعل أطيب أوقات المناجاة أن تخلو بربك والناس نيام والخليون هجع، وقد سكن الليل كله وأرخى سدوله وغابت نجومه فتستحضر قلبك، وتتذكر ربك، وتتمثل ضعفك وعظمة مولاك، فتأنس بحضرته، فيطمئن قلبك بذكره، وتفرح بفضله ورحمته، وتبكي من خشيته، وتشعر بمراقبته، وتلح في الدعاء، وتجتهد في الاستغفار، وتفضي بحوائجك إلى من لا يعجزه شيء، ولا يشغله شيء عن شيء، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن فيكون، وتسأله لدنياك وآخرتك، وجهادك ودعوتك، وآمالك وأمانيك، ووطنك وعشيرتك، ونفسك وإخوتك وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم» (مجموعة الرسائل، ص ٥٠٥).■

اتجاهات السياسة في ليبيا بعد ثورة فبراير

د. خيري عمر

> رغم امتلاك ليبيا ثروة نفطية هائلة، فإنها لم تتمكن من الاستفادة الكاملة من هذه الثروة، فقد ظلت سلطة الدولة ضعيفة على إدارة موارد الطاقة لما يقرب من عدة أشهر، وهو ما يثير التساؤل عن التغيرات التي شهدتها عملية إعادة بناء الدولة خلال فترة ما بعد اندلاع ثورة فبراير.

ولدى مناقشة تطور واتجاهات السياسة في ليبيا، لابد من الأخذ في الاعتبار مدى قدرة السلطات على وضع سياسات تستوعب تطلعات المجتمع تجاه الدولة، حيث إن تطور الأداء خلال الفترة الانتقالية، يمكن التعبير عنه بمؤشرات استقرار المؤسسات وحزمة السياسات الاقتصادية والاجتماعية، فتضافر هذه المعايير يساعد في تحديد مسار واتجاه السياسة في ليبيا.

أداء الحكومة

على مستوى أداء الحكومة، ظلت سياسات تكوين الجهاز الإداري للدولة غير واضحة الاتجاه، فخلال العامين الماضيين لم يحدث تطوير للبنية التشريعية بمستوياتها المختلفة، فالقوانين واللوائح المعمول بها ظلت موروثة من النظام السابق، وذلك على مستوى سياسات الأمن والاقتصاد والتشريعات الاجتماعية، فالقوانين واللوائح التي صدرت يمكن تصنيفها في إطار؛ التشريعات الضرورية للفترة الانتقالية، وتلك التشريعات المتعلقة بالظروف الطارئة والإصلاحات المحدودة، وهنا يمكن أن نذكر قانون العزل السياسي، وقانون انتخاب الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، ويضاف إليها قانون علاوة العائلة.

ولا يختلف الوضع في حالة اللوائح المنظمة لعمل الأجهزة الحكومة، فكثير منها ارتبط بتصحيح بعض الأوضاع الإدارية، لكنها لم تضع إطاراً كلياً لتطوير المؤسسات العامة، فقد ارتبطت هذه الإصلاحات بتعديلات محدودة في سياسات الأجور والرواتب، لكنها لم تضع رؤي أو إستراتيجية للانتقال نحو المؤسسية الحديثة وتكوين شبكة جديدة من العلاقات الإدارية تساعد في تكوين الشروط اللازمة للتنمية.

> منذ سقوط النظام السابق ظلت المؤسسات الانتقالية تفتقر للحيوية والقدرة على التصدي لمتطلبات إعداد الدولة لمرحلة الانطلاق والبناء



وقد ساعد على تفاقم المشكلات، اتجاه الحكومة لتبني سياسات اقتصادية انكماشية لا تساعد على الإسراع بمعدلات النمو وبناء المؤسسات أو معالجة المشكلات الاقتصادية، حيث يشير الكثير من تقديرات الإنفاق العام لتباطؤ الصرف على بنود الإنفاق في المؤسسات العامة، بشكل يغطي الإنفاق الاستهلاكي ولا يرقى لتغطية الإنفاق على الجوانب الاستثمارية في القطاعات الاقتصادية أو الرأسمال الاجتماعي، وهنا تبدو إشكالية التعامل مع الفوائض المالية المتحققة والتخطيط للموازنة العامة خلال السنوات القادمة.

وفي ظل هذه الظروف، تصاعدت حالة القلق والتوتر في ليبيا منذ اندلاع الثورة، فبينما ثار تنازع بين القبائل والأحزاب السياسية حول أولويات المسار السياسي، فقد تصاعدت مطالب الأقليات الإثنية وحوادث الاغتيال الغامضة، وتكمن أهمية هذه القضايا في أنها تثير النقاش حول سياسات بناء الدولة وأجهزتها واستكشاف الأخطار التي تواجه مرحلة الانتقال للمؤسسات الدائمة.

وقد تنوعت حوادث الاغتيال، بحيث صارت لا تقتصر على الدوافع السياسية، وإنما ظهرت أنواع أخرى تتقارب مع تصنيف الخصومات الشخصية، غير أن ثمة حوادث لم تتضح أبعادها، وخاصة تلك التي استهدفت شخصيات عامة لا تنتمي لتيارات سياسية وغموض أهداف مرتكبيها، ومن اللافت أن هذه النوعية تكررت بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة، ومن الملاحظ أن مسرح العنف لم يقتصر على منطقة دون أخرى.

وفي هذا السياق، يمكن تناول أحداث «غرغور» (طرابلس) في ١٥ نوفمبر ٢٠١٣م، سوف تنعكس آثارها على المسار السياسي الانتقالي، وكذلك فيما يتعلق بانتخابات الهيئة التأسيسية ووضعية المؤتمر الوطني، فمن جهة تواجه الدولة مشكلة دستورية تتعلق بمصير المؤتمر الوطني، كما تواجه في ذات الوقت مشكلة إعادة ترتيب الأوضاع الأمنية على مستوى البلاد، والتقدم باتجاه حل أو تسوية أي من هذه الملفات يؤثر بشكل مباشر على مسار التحول السياسي، خاصة في ظل حالة استقطاب ما بين القوى والأطراف المؤيدة للمسار الثوري، وتلك التي تتلاقى مصالحها مع النظام السابق ومعارضي الكتائب المسلحة، واتخذ الصراع طابعاً سياسياً.

وكان من المفترض أن يشكل «مؤتمر باريس للأمن في ليبيا» (٢٠١٣م) قاطرة مهمة في إعداد السياسة الأمنية في ليبيا، حيث تشكلت رؤية لبناء سياسات الأمن بما فيها إعادة تأهيل المؤسسات وتوفير الخبرات المختلفة والتي تشمل تسهيلات التدريب، غير أن ما توصل إليه اجتماع باريس لقي انتقادات كثيرة من عدة أحزاب سياسية، وذلك باعتباره تدخلاً في الشؤون الداخلية، وحتى الوقت الراهن ظل تأثيره محدوداً في سياسات الأمن في ليبيا، بحيث يمكن القول: إن مساهمات المؤتمر (أصدقاء ليبيا) عملت بشكل غير مؤسسي وغير منتظم.

وتكشف هذه الأحداث عمق الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد، حيث يمكن القول: إن تفاقم المشكلات الأمنية هو نتيجة لبطء المسار السياسي، فمنذ سقوط النظام السابق في أكتوبر ٢٠١١م، ظلت الدولة تواجه مجموعة من المشكلات، لعل أهمها أن المؤسسات الانتقالية تفتقر للحيوية والقدرة على التصدي لمتطلبات إعداد الدولة لمرحلة الانطلاق والبناء.

المؤتمر الوطني العام

منذ تأسيسه، تمكن «المؤتمر الوطني» من التقدم باتجاه استيعاب مطالب الأقليات وصياغة قوانين العزل السياسي والهيئة التأسيسية والعدالة الانتقالية، لكن هذه السياسة واجهت البطء في إنجازها؛ مما أدى إلى بروز مطالب لبعض المكونات الاجتماعية والإثنية تطالب بوضع إطار جديد يتيح الفرصة لإعادة تعريف فكرة العزل السياسي وتعديل مسار الفترة الانتقالية.

ولكنه مع اقتراب نهاية الفترة الانتقالية، تشهد ليبيا جدلاً حول مقصد المشرع من الإعلان الدستوري، والتي تتعلق بالسلطة التشريعية، فبعض الاتجاهات السياسية والقبلية يذهب لانتهاء المؤتمر في ٧ فبراير ٢٠١٤م، فيما أنها تفيد استمرار المؤتمر حتى الانتهاء من الدستور وانتخاب سلطة تشريعية جديدة.

ومن الملاحظ أن المواقف والآراء السياسية التي ظهرت خلال فترة ما بعد تكوين المؤتمر الوطني، صارت تميل للتقليل من الدور السياسي للأحزاب، وقد انعكس هذا التناول في جانبين؛ الأول: هو ما يتعلق بالسعي لهز مشروعية المؤتمر بسبب هيمنة الأحزاب السياسية عليه، ولذلك انتشرت مطالب بسحب أعضاء الأحزاب في المؤتمر حتى يكون مستقلاً عن التجاذبات الحزبية، أما الجانب الثاني: فهو ما يتعلق بتجميد عمل الأحزاب أو حلها انتظاراً للانتهاء من صياغة الدستور وإعداد قانون ينظم عملها، كما أخذ الهجوم على الأحزاب شكلا آخر، وذلك عندما ظهرت دعوات لعدم اختيار أعضاء الأحزاب في المناصب السياسية لإبعاد سيطرة الأحزاب عليها، وهذه المناقشات تعكس جوانب التنافس والصراع ما بين القبائل والأحزاب السياسية.

لعل الإشكالية المهمة هنا تتعلق بمستقبل المؤتمر الوطني، فمن المتوقع أن تكون هذه الجزئية محل صراع عنيف خلال الأيام القادمة، فالصراع حول المؤتمر لا يرتبط فقط بمستوى أدائه، ولكن ظهرت بعض المبادرات التي تطالب بإعادة تشكيل المؤسسة التشريعية، بحلول ٧ فبراير ٢٠١٤م، والبدء في مرحلة جديدة وفق أي من المبادرات المطروحة والتي تقترح إجراء تعديلات على دستور ١٩٥١م، وإسناد السلطة التشريعية للهيئة التأسيسية وانتخاب مجلس تشريعي جديد.



نزاعات واستقطاب: وقد ارتبط التعثر التشريعي، بضعف المؤسسية في صناعة القرار، وهي مسؤولية مشتركة ما بين المؤتمر الوطني والحكومة، انعكست آثارها على المسار الانتقالي، فقد عانت المؤسسات الانتقالية من ضعف استقرار المؤسسية، وهو ما يتضح في بعض المؤشرات؛ كتغيير رئيس المؤتمر مرتين (محمد المقريف، ثم نوري أبو سهمين)، وكذلك تداول رئيسين للوزارة (مصطفى أبو شاقور، وعلي زيدان)، وذلك خلال فترة لا تتجاوز العام الواحد من عمر هاتين المؤسستين، ويضاف إليها، تسارع معدل تغيير الوزراء والمسؤولين التنفيذيين.

ووفق تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول ليبيا (٥ سبتمبر ٢٠١٣م)، أدى تزايد حدة الاستقطاب السياسي لخفض فاعلية المؤسسات وتباعد المواقف السياسية بشأن مستقبل الدولة، فمسيرة قانون العزل عكست الكثير من التناقضات والخلافات بين الأطراف الليبية.

وهنا يمكن تفسير الجدل حول مساعي تغيير الحكومة باعتبارها نتيجة لتباطؤ الأداء خلال الفترة الماضية، وهو ما قد يرتبط بتداخل الصلاحيات ما بين المؤتمر والحكومة.

وبجانب عدم الوضوح في السياسة التشريعية أو السياسات العامة، حدث نزاع ما بين قطاع واسع داخل المؤتمر وبين الحكومة حول سياسات إدارة الدولة وعمليات صنع القرار، ورغم أن النزاع يستند لعوامل موضوعية تتعلق بانخفاض معايير الأداء في سياسة الأمن وتأخر تدشين مرحلة بناء المؤسسات وتزايد الجدل حول مسار الفترة الانتقالية، فقد استمرت الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية دون حل ولم تُطرح أفكار أو سياسات تتصدى لأزمت الانتقال السياسي.

لعل المشكلة التي تواجه سياسات بناء السلطة والدولة تكمن في عدم التوصل لرؤية متماسكة للمستقبل السياسي وإستراتيجية وبناء المؤسسات في ظل تزايد فاعلية الكيانات والبنى التقليدية.■

> **هناك عدم وضوح في السياسة التشريعية أو السياسات العامة وقد حدث نزاع بين قطاع واسع داخل المؤتمر والحكومة حول سياسات إدارة الدولة وعمليات صنع القرار**
>
> **الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية تتواصل دون حل ولم تُطرح أفكار تتصدى لأزمات الانتقال السياسي**



بين حنين الماضي المجيد والصراع مع الحاضر الأليم

محمد عبدي شيخ
كاتب متخصص في شؤون شرق أفريقيا



زنجبار.. إنها الجزيرة التي تقع في ساحل الشرق الأفريقي، والتي حكمت قروناً أراضي شاسعة من الصومال شمالاً إلى موزمبيق جنوباً، أصبحت اليوم جزءاً صغيراً من تنزانيا، فلا صوت يعلو فيها ولا سلطة بأيدى أهلها ولا ثروة التي طالما تمتعت بها لقرون وهي على بعد ٣٠ كيلومتراً شرقي تنزانيا (تنجانيقا سابقاً)، وتتكون من جزيرتين كبيرتين، وهما «أنجوجا» و«بمبا»، و٢٧ جزيرة صغيرة منتشرة حول الجزيرتين، وتتمتع زنجبار بمظاهرها الخلابة والسحرية حتى سميت بـ«بستان أفريقيا الشرقية»؛ لجمالها وحسن طبيعتها واعتدال جوها.

تألق نجم زنجبار بعد أن وصل إليها سلطان عمان سعيد البوسعيدي، وجعل زنجبار مقر إقامته وعاصمة له، وفي عهده نشطت التجارة فيها وجلب العمانيون إليها إرثهم الحضاري والتاريخي، وكان السلطان أول من أدخل القرنفل إليها من جزيرة «موريشيوس»، وقام السلطان سعيد بإنجازات مهمة، ومن أهم تلك الإنجازات ما يلي:

١- قام ببرنامج إصلاحي يشمل العملة والرسوم الجمركية.

٢- أدخل زراعة القرنفل في زنجبار، واهتم بتنمية تجارته بين مسقط وأفريقيا حتى أصبحت زنجبار فيما بعد الأولى في تصدير القرنفل عالمياً.

٣- اهتم بتجارة الذهب والعاج، وعمَّ الرخاء في سلطنة زنجبار بعد اكتشاف مناجم الحديد في ممباسة، كذلك تطورت صناعة الأقمشة.

٤- ومن أهم ما قدَّمه سلطان سعيد هو مكافحة تجارة الرقيق عندما وقَّع اتفاقية مع بريطانيا عام ١٨٢٢م، حيث كان شرق أفريقيا قبل هذه المعاهدة هو المصدر الأساسي لهذه التجارة؛ مما يدحض مزاعم الغرب حول دور المسلمين في الترويج لهذه التجارة.

وحين توفي السلطان تشاجر أبناؤه على الحكم من بعده، وانتهى خلافهم بأن يتقاسموا السلطة، وتنفصل زنجبار عن سلطنة عمان بزعامة سلطان ماجد، وتبقى عمان تحت سيادة ثويني بن سعيد.

وتولى حكم سلطنة زنجبار بعد موت ماجد السلطان برغش بن سعيد الذي امتدت في عهده زنجبار لتصل المدن الساحلية الصومالية شمالاً وموزمبيق جنوباً.

وبعد موته أصبحت زنجبار محمية بريطانية، ومازالت على هذه الحالة حتى نالت الاستقلال عام ١٩٦٣م، واختير سلطان جمشيد سلطاناً ورئيساً لزنجبار بعد أن فاز في الانتخابات، ولم تدم سلطته طويلاً، وتلت بعد دحره من الحكم أبشع المجازر التي عرفها شرق أفريقيا.

الانقلاب الدموي مؤامرة الاستعمار

قبل ٩ سنوات من إعلان الاستقلال الرسمي الوهمي، بدأت بريطانيا في تنفيذ سياستها «فرِّق تسُد»، فعمدت إلى تكوين حزبين سياسيين يفرقان بين المسلمين من أصل عربي، والمسلمين من أصل أفريقي وشيرازي؛ تمهيداً لحرب أهلية تطيح بالعرب المسلمين وحكمهم، وهذان الحزبان تشكلا كالآتي:

١- حزب زنجبار الوطني: وتكوَّن عام ١٩٥٥م على أساس عضوية مفتوحة لكل الأهالي.

٢- الحزب الأفروشيرازي: ويضم الأفريقيين والشيرازيين في جبهة واحدة بزعامة عبيد كرومي، وجرت انتخابات وفاز فيها «حزب زنجبار الوطني».

وفي عام ١٩٦٤م قام الحزب الأفروشيرازي بثورة مسلحة في غفلة من النظام الحاكم ومن الشعب، وقام بعض المأجورين من الأفارقة والشيرازيين بهجوم شامل على العرب، واستمرت المذبحة أربعة أيام متتالية، وانتهت باستشهاد ٢٠ ألف عربي مسلم، وشرد الآلاف، وكان القس «نيريري»، رئيس تنجانيقا، يدير الانقلاب عن كثب؛ طامعاً في زنجبار لهضمها وجعلها جزءاً من أراضيه.

محو الهوية العربية

توحدت زنجبار مع تنجانيقا بدمج الاسمين باسم تنزانيا، فأصبح «نيريري» رئيساً للبلاد، و«عبيد كرومي» نائباً له ورئيساً لزنجبار - التي تتمتع بحكم ذاتي - لها رئيسها ومجلس النواب وهناك رئيسان للوزراء وحكومتان ودستوران، لكن الحكومة الاتحادية هي التي تدير سياستها الخارجية والدفاع والأمن والتعليم والمالية، وفي عام ١٩٧٧م تم دمج حزب «اتحاد تنجانيكا الوطني الأفريقي» مع «حزب زنجبار»

وهو حزب «الأفرو شيرازي» وتـأسـس «حـزب تنزانيا الثوري».

وحاربت الحكومة الأولى – التي كان يترأسها «كرومي» والتي كان يحكمها «نيريري» من وراء الستار – الثقافة الإسلامية، وكانت واضحة في عدائها كل من هو عربي وله ملامح إسلامية؛ حيث أغلقت كل المؤسسات الإسلامية الفعالة؛ كالمعهد الإسلامي الذي أدى دوراً كبيراً في خدمة الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وكذلك حورب التعليم في زنجبار حتى وصلت إلى أضعف مستوياتها بعد أن كانت تعتبر من أهم الدول في شرق أفريقيا من حيث التعليم أيام السلاطين.

وهكذا أصبحت زنجبار جزءاً من تنزانيا لا تمتلك من أمرها شيئاً، وبعد أعوام من التهميش والتنكيل وتجويع الشعب وإخضاعه لما يريدونه حكام تنزانيا الفيدرالية، استيقظ الناس من سباتهم العميق، وتيقنوا أن العرب المسلمين الذين تم ذبحهم في طرقات وأزقة زنجبار كانوا إخوانهم، لكن الندم لا يغير شيئاً من واقعهم المشؤوم.

تهجير السكان الأصليين

من العجيب واللافت للأنظار، أن من يسافرون ويغادرون زنجبار هم الزنجباريون الأصليون؛ لما تعانيه الجزيرة من تدهور اقتصادي ملحوظ، ومعاناة أهلها من الفقر المدقع، على الرغم مما تمتلكه الجزيرة من خيرات وفيرة، فعائدات السياحة تذهب إلى دار السلام، وزادت ضريبة موانئ ومرافئ زنجبار لتذهب السفن إلى دار السلام والموانئ التنزانية الأخرى؛ هذا ما أدى إلى انتشار البطالة وسط الشباب؛ وأدى ذلك إلى مغادرة مئات من الزنجباريين الجزيرة، وفي المقابل يتدفق سكان تنجانيقا وغالبيتهم من المسيحيين فيسكنون ويستوطنون فيها؛ مما قد يؤدي في المستقبل القريب إلى أن تتغير معادلة سكان زنجبار، ونسبة المسلمين فيها الآن ٩٨٪.

وبدأت الحركات التنصيرية تتغلغل في زنجبار، حتى إن عدد الكنائس وصل إلى كنيسة لكل مائة نصراني، وانتشرت الكتب النصرانية والإنجيل مترجمة باللغات المحلية انتشاراً واسعاً؛ بحيث تصل إلى أيادي المسلمين الذين يفتقرون إلى العلم الديني وفهم القرآن؛ وبذلك يتمكنون من سلخ المجتمع عن دينه والقضاء على الروح الإسلامية في المجتمع.

دور المؤسسات الإسلامية

بعد أن هُمش بالكامل دور الثقافة الإسلامية واللغة العربية في ربوع الجزيرة، وتخبط أهلها في الجهل؛ لاحت مؤسسات إسلامية في الأفق، وأنشأت في زنجبار مدارس وجامعات، وكان من بين طليعة الهيئات الإسلامية التي كثفت أنشطتها في زنجبار:

«منظمة الدعوة الإسلامية»: فقد اهتمت هذه المنظمة بزنجبار اهتماماً كبيراً باعتبارها بوّابة الإسلام إلى شرق أفريقيا، وذلك من عام ١٩٨٤م

> بريطانيا استخدمت سياسة «فرّق تسُد» بتكوين حزبَين متصارعين من المسلمين.. واحد من أصل عربي ومسلمين من أصل أفريقي شيرازي تمهيداً لحرب أهلية

> يرجع الفضل الكبير في تسوية الخلافات وتحقيق التعايش السلمي فيما بينهم إلى رئيس تنزانيا الحالي «جكايا ككويتي» المسلم الذي عمل كثيراً لصالح المسلمين في بلاده





الحركات التنصيرية بدأت تتغلغل في زنجبار حتى إن عدد الكنائس وصل إلى كنيسة لكل مائة نصراني

إلى ٢٠٠٠م، فقد قامت بمشروعات عديدة، أكثرها تعليمية، وألفت أكثر من ١٢ كتاباً منهجياً في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، وكانت تشرف على المعهد الإسلامي لتدريب المعلمين التابع لوزارة التربية، كذلك أنشأت مدارس قرآنية، كما قدمت منحاً دراسية لأبناء الجزيرة إلى الجامعات في السودان.. ولكن في العقدين الأخيرين، قلَّ نشاط المنظمة، وركزت أنشطتها وجهودها خارج الجزيرة في تنزانيا.

«جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي أفريقيا»: قامت جمعية العون المباشر الكويتية بأعمال جبارة في زنجبار، وركزت أنشطتها على جوانب عدة؛ كالبرنامج الدعوي؛ حيث يقوم دعاة بتصحيح المسار الدعوي الصحيح ومحاربة البدع والخرافات وإصلاح ما أفسدته الحركات التبشيرية والتنصيرية، كذلك قامت الجمعية بفتح المكاتب القرآنية، إضافة إلى بناء دور لرعاية الأيتام فيها، وأيضاً ركزت الجمعية أنشطتها في التعليم وبذلت جهداً كبيراً لإنعاش التعليم في الجزيرة، وخاصة الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وعلى هذا الأساس فتحت مدرسة الإحسان الثانوية للبنات، ومدرسة ابتدائية، كما أنشأت الجمعية عام ١٩٩٨م كلية التربية في زنجبار التابعة أكاديمياً إلى جامعة أفريقيا العالمية بالسودان، وكانت الدراسات الإسلامية واللغة العربية أول التخصصات التي تدرس في الجامعة؛ فتخرج فيها مئات من الأكاديميين الزنجباريين وغير الزنجباريين، حاملين جميع التخصصات المختلفة في التربية وفي مقدمتها الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وكان الهدف من إنشاء تلك الكلية إعداد معلمين أكفاء يحملون الأمانة العلمية للجيل الناشئ ولخدمة المجتمع والبيئة المحلية.

دار الإيمان السعودية: هي مؤسسة ثقافية تعمل في النهوض بالمجتمع الإسلامي الزنجباري، فقد أنشأت جامعة باسم «جامعة زنجبار تونجو»، وتتكون من كلية الشريعة والقانون، وكلية الاقتصاد والإدارة، وكلية الآداب، وهي ثاني جامعة في زنجبار، والشيء الغريب أن أول جامعة تابعة للدولة أنشئت عام ٢٠٠٤م.

جمعية تحفيظ القرآن الكريم: وهي جمعية مسجلة رسمياً لدى الدولة، ومتعاونة مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، وأهم أعمالها: الإشراف على مدارسها القُرآنية، وبناء المدارس القُرآنية النموذجية، وإقامة مُسابقات للقُرآن الكريم محلياً وإقليمياً.

أول حكومة ائتلافية

تحكم زنجبار الآن حكومة ائتلافية جاءت عقب إجراء استفتاء، على أن يقتسم السلطة الحزب الحاكم (حزب تنزانيا الثوري)، والحزب المعارض (حزب الجبهة الشعبية الموحد)؛ تفادياً للتوترات التي طالما حدثت بعد الانتخابات التي كان يراها المراقبون أنها كانت تزوَّر لصالح الحزب الثوري الحاكم؛ إبعاداً لحزب الجبهة الشعبية الموحد المعارض بزعامة سيف شريف حمد من الحكم الذي له توجهات إسلامية، ويضم غالبية السكان من ذوي الأصول العربية.

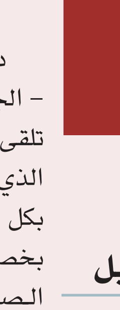
وأسس حمد «حزب الجبهة الشعبية الموحد» بعد عزله عن منصبه كرئيس للوزراء في زنجبار عام ١٩٨٨م، وطرده من المجلس الثوري بحجة معارضته لأهداف الحزب، وتعريض وحدة تنزانيا للخطر، ورئيس زنجبار الحالي هو علي محمد شين الذي كان نائب رئيس تنزانيا سابقاً والمنتمي لحزب «تنزانيا الثوري».

ويرجع الفضل الكبير لتسوية الخلافات في زنجبار والتعايش السلمي فيما بينهم إلى رئيس تنزانيا الحالي «جكايا ككويتي» المسلم الذي عمل كثيراً لصالح المسلمين في تنزانيا وزنجبار، وأصلح كثيراً ما أفسده «مكابا» رئيس تنزانيا السابق المسيحي؛ واختار التنزانيون «ككويتي» لولاية رئاسية ثانية عام ٢٠١٠م، وخاصة المسلمين منهم الذين يشكلون الأغلبية في تنزانيا، ليكمل من خلالها مشاريعه العملاقة التي بدأها، وليتمكن من إزالة عقود من الظلم والتهميش التي تعرضت له الأغلبية المسلمة.■

انكشف للزنجباريين حقيقة الخديعة العظمى المسماة «الاتحاد بين الدولتين والدمج بينهما»، وتيقنوا أن الاتحاد ما كان إلا استيلاء واستحواذاً على أراضيهم، وبرزت العداوة بعد انتخابات عام ٢٠٠٠م، والتي اتُّهمت الحكومة في حينها بتزوير الانتخابات في زنجبار لصالح «أماني كرومي»، نجل قائد الانقلاب الدموي، ولم يقبل حزب «الجبهة الشعبية المتحد» المعارض بقيادة «سيف شريف حمد»، نائب الرئيس الحالي، نتائج الانتخابات، وأدى ذلك إلى أعمال عنف راح ضحيتها ٢٣ شخصاً، ونزح كثيرون إلى شتى بقاع الأرض.■



بين الجاهليين القدماء والطائفيين الجدد



بقلم:
أ. د. عماد الدين خليل
مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي



﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾﴾ (الفرقان).



دعونا من هذه الترهات التي ردّدها - ولا يزال - الجاهليون القدماء والجدد، ولنفترض أن محمداً تلقى كتابه عن الآخرين من أهل الكتاب، فمن الذي أعطاه القدرة التي تتجاوز الحدود البشرية بكل المقاييس، على إخضاع الكتب الدينية السابقة بخصوص المعطيات المعرفية، للاختبار الدقيق الصارم في ضوء كشوف لم يزح عنها النقاب وتدخل دائرة الضوء إلاّ بعد ثلاثة عشر وأربعة عشر قرناً من اللقاء المزعوم بين محمد ﷺ وبين أهل الكتاب!

إن الباحث الفرنسي المعاصر «موريس بوكاي» في دراسته المقارنة للكتب السماوية الثلاثة، والتي استغرقت عشرين عاماً، وصدرت ترجمتها العربية بعنوان «القرآن والتوراة والإنجيل والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة» عن دار المعارف في القاهرة - ١٩٧٨م، يمارس مهمته كما يقول بعقل علماني ملحد لا يؤمن بأي من الأديان ولا يسلّم بكتبها، ولكنه يخلص إلى جملة من الحقائق والاستنتاجات هذه بعضها: «لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة، باحثاً عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العلم الحديث، وكنت أعرف قبل هذه الدراسة، وعن طريق الترجمات، أن القرآن يذكر أنواعاً كثيرة من الظواهر الطبيعية، ولكن معرفتي كانت وجيزة، وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أي مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث، وبالموضوعية نفسها قمت بالفحص نفسه على العهد القديم والأناجيل.

أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب إلى أبعد من الكتاب الأول، أي سفر التكوين، فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا، وأما بالنسبة للأناجيل فإننا نجد نص «إنجيل متى» يناقض بشكل جلي «إنجيل لوقا»، وأن هذا الأخير يقدم لنا صراحةً أمراً لا يتفق مع المعارف الحديثة» (ص ١٣).

«لو كان كاتب القرآن إنساناً، كيف استطاع في القرن السابع الميلادي أن يكتب ما اتضح أنه يتفق مع المعارف العلمية الحديثة، في الخلق وعلم الفلك، وعلوم الأرض والحيوان والنبات، والتناسل الإنساني التي تعكس التوراة أخطاء علمية ضخمة بشأنها؟ ليس هناك أي مجال للشك، فنص القرآن الذي نملك اليوم هو فعلاً النصّ الأوّل نفسه، ما التعليل الإنساني الذي يمكن أن نعطيه لتلك الملاحظة؟ في رأيي ليس هناك أي تعليل، إذ ليس هناك سبب خاص يدعو للاعتقاد بأن أحد سكان شبه الجزيرة العربية استطاع - يومها - أن يملك ثقافة علمية تسبق بحوالي عشرة قرون ثقافتنا العلمية فيما يخص بعض الموضوعات» (ص ١٤٥).

«كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أمياً - أن يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر أن يكوّنها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ من هذه الوجهة» (ص ١٥٠).

«مقارنة العديد من روايات التوراة مع روايات الموضوعات في القرآن نفسه تبرز الفروق الأساسية بين دعاوى التوراة غير المقبولة علمياً وبين مقولات القرآن التي تتوافق تماماً مع المعطيات الحديثة، وعلى حين نجد في نص القرآن معلومات ثمينة تضاف إلى نص التوراة، نجد فيما يتعلق بموضوعات أخرى فروقاً شديدة الأهمية تدحض كل ما قيل من ادّعاء - دون أدنى دليل - على نقل محمد ﷺ للتوراة، حتى يعد نصّ القرآن» (ص ٢٥٨ - ٢٨٦).

هذه التأشيرات الأربع تكفي من بين عشرات غيرها لن يتسع لها المجال، والأفضل ألا يتسع، إذ ليس مقبولاً أن يضيّع المسلم الجاد وقته وجهده في الردّ على ترهات كهذه، وهي ترهات مارسها الجاهليون القدماء والطائفيون الجدد والتي يسميها القرآن باسمها الحقيقي: «الظلم والزور»!■

«الكتاب الأسود» الذي أثار جدلاً في تونس

تونس: عبدالباقي خليفة

لم يثر كتاب صدر في تونس جدلاً بين النخب كما هي حال كتاب الرئيس التونسي «محمد منصف المرزوقي»، «الكتاب الأسود.. منظومة الدعاية تحت حكم بن علي»، الذي صدر في وقت مفصلي من تاريخ تونس، يعتقد كثيرون أنه تأخر كثيراً، لكنه أفضل من أن لا يصدر.

كشف الكتاب عن أسماء إعلاميين داخل تونس وخارجها، وكذلك كتَّاباً عملوا بأوامر المخلوع «بن علي» وكانوا جزءاً من منظومته الإعلامية، وساهموا في تضليل الرأي العام على مدى ٢٣ عاماً، والدعاية لدكتاتورية «بن علي» ومواجهة خصومه، بل تجريحهم والافتراء عليهم، وهو الدور الذي مارسوه ويمارسونه حتى بعد الثورة، فقد كانوا يشتمون حكام اليوم وهم في المعارضة، وظلوا يشتمونهم وهم في السلطة، وفاءً للمخلوع الذي يعدونه ولي نعمتهم.

يقع الكتاب في ٣٥٤ صفحة، ويتضمن وثائق رسمية عُثر عليها في القصر الجمهوري، وكان بالإمكان الاطلاع على حقائق أكثر، لكن الذين دخلوا القصر وظلوا فيه عدة أشهر بعد الثورة قاموا بإتلاف الكثير من الوثائق بما فيها المتعلقة بهم، وهو ما تمت الإشارة إليه في مقدمة الكتاب.

تقمصوا دور الثوار

أسماء كثيرة ذكرها الرئيس «محمد منصف المرزوقي» في كتابه، وكثير منها معروف لدى الشعب التونسي، لكن كثيرين منهم لم يتم ذكرهم، وربما يكون ذلك في طبعة أخرى أو في جزء ثانٍ من الكتاب.

وللمفارقة، فإن الكثير من الأسماء تصدَّرت المشهد الإعلامي بعد الثورة، وأصبحت تتحدث باسم الشعب، وتستدعي المعارضة، ويلقنون ضيوفهم ما يجب عليهم أن يقولوه بما في ذلك الضحايا من فقراء المناطق الداخلية، بل لم يسلم منهم الرئيس «المرزوقي» وأعضاء الحكومة الذين تولوا مناصبهم عقب انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م.

من الأسماء التي أوردها الكتاب، إعلاميون، منهم: نجيب لاكانجي، وبرهان بسيس، وبوبكر الصغير، وسفيان ماهر، وعلي بالنصيب، وهدى عثمان، والمنصف قوجة، ورضا الملولي، وحسان المناعي، ولسعد الداهش، وعفيف الفريقي، والمولدي مبارك، وصالح الحاجي، وعبدالعزيز الجريدي، والمنصف بن مراد، وعبدالحميد الرياحي، وفتحية خنشة، ومحمد الميساوي، والهاشمي نويرة، ولطفي العماري، وكمال بن يونس، وخالد حداد، والمازني حداد، وإيهاب الشاوش، ونوفل الزيادي.. وكثير غيرهم.

كما كان ضمن منظومة الدعاية للاستبداد ومهاجمة أحرار تونس كتَّاب، من بينهم: فؤاد القرقوري، وجميلة الماجري، وأنس الشابي، ومنجي البدوي، ووسيلة بن حميدة، وصلاح الدين المستاوي.. وغيرهم الكثير.

ومن الأجانب: أيدموند غريب، وسعد اليزان العراقي، وغازي طعمة، ودانيال بن يحمد، وزياد الإمام، وحنا عنبر، ومسير صبح، وأسامة سرايا، وخير الله خير الله، و١٠٠ صحفي أجنبي من مختلف أنحاء العالم.. علاوة على جرائد ومحطات تلفازية كانت تقبض من قوت الشعب التونسي.

ذمم في سوق النخاسة

لم يضم الكتاب الذي ينتظر التونسيون وغيرهم صدوره بشغف شديد، أسماء الصحفيين الذين انخرطوا في منظومة الاستبداد فحسب، بل تحدث بالوثائق عن الأموال التي صرفت من قوت الشعب على سماسرة وكتبة كذبة ومتملقين ومرتزقة بأقلامهم وبشرف الكلمة وبميثاق العلم.. فهناك مناصب وامتيازات منحت لأولئك المعدمين الذين ظهر عليهم الثراء في عهد المخلوع فجأة، فأصبحوا من أصحاب الملايين والمليارات، منهم نقابيون لا يستحيون من الحديث باسم العمال والشعب، وهم من نفذوا ٣٥ ألف إضراب بعد الانتخابات عام ٢٠١١م وحتى اليوم.

ورغم أن الحديث عن النخاسة الإعلامية والأدبية التي دأب عليها سحرة المخلوع من إعلاميين وغيرهم من الأمور البديهية المعروفة في تونس قبل وبعد الثورة، فإن الكتاب يوثق جرائمهم وعارهم، وهو ما سيلحق بهم سوء السيرة في التاريخ.

وهذا ما يفسر حالة الهستيريا والردود المضحكة لكثير ممن وُضعوا على قائمة عملاء الاستبداد والمستثمرين من أموال الشعب بغير حق.. حيث كان أكبر تجمع لأعضاء الحزب المنهار «التجمع الاشتراكي الديمقراطي» في التلفزة التونسية، التي كان يطلق عليها «تونس ٧» نسبة لانقلاب المخلوع

الرئيس «محمد منصف المرزوقي» يفضح «منظومة الدعاية تحت حكم بن علي»

في ٧ نوفمبر ١٩٨٧م، لذلك لم يلحظ الشعب التونسي أي مظاهر احتفال بالثورة في وسائل الإعلام التي كانت مستفيدة من العطاءات ومن الهبات التي كانت تقدم لهم من قوت الشعب بغير وجه حق.

وهناك تركيز واضح على الاضطرابات ونشاطات جانب فقط من المعارضة أكثر منه تغطية متوازنة لنشاطات جميع الفعاليات السياسية في النسيج العام سلطة ومعارضة.

ولا شك بأن كتاب «المرزوقي»، الموثق بالأسماء، والوثائق التي تدين المرتزقة، مثَّل صدمة لدى الكثيرين ممن يخشون أن تكون أسماؤهم مدونة، أو من ذُكرت أسماؤهم بالفعل، فوضع مخازيهم في كتاب سيكون له دور فاعل في الحركة الثقافية والتأريخ لحقبة مظلمة من تاريخ تونس ضرب فيها الفساد أطنابه.

والكتاب وثيقة تاريخية مهمة جداً، ستفيد الباحثين من داخل تونس وخارجها يمكنهم من خلالها معرفة دولة الفساد التي لا تزال بعض جيوبها نشطة ويحمي بعضها بعضاً.

كما جاء الكتاب في وقت ظن الكثير من الفاسدين أنهم نجوا من العقوبة، بل من المحاسبة، وراهنوا على النسيان، وضعف ذاكرة الشعب كما يتوهمون، ويتوقع أن يلجأ الكثير من المعنيين إلى الانزواء والتراجع والتلاشي، اللهم إذا قرروا مواصلة سياسة «الصفاقة» و«الرقاعة» التي دأبوا عليها.. لكنهم لن يجدوا من يستمع إليهم، أو بالأحرى يصدقهم.

ترحيب ونحيب

رحبت الدوائر الثورية في تونس، ولا سيما شباب «الفيسبوك»، بالكتاب، وطالبوا الرئيس «المرزوقي» طبعه بآلاف النسخ حتى يطَّلع الشعب التونسي على محتواه ويعرف أعداءه.. في حين بدا بعض الأزلام يخبطون «خبط عشواء» في محاولات بائسة للرد على الرئيس «المرزوقي».

فقد رحبت صفحات «الفيسبوك»، بالكتاب، ووجه كثيرون تحيات شكر وتقدير للرئيس «المرزوقي»، ووصفه البعض بأنه ساهم مساهمة فعالة في القضاء على الثورة المضادة التي كان رموز الدعاية في عهد «بن علي» منغمسين فيها إلى آذانهم، واعتبروا الكتاب من القرارات الحاسمة لـ«المرزوقي» بعد التغييرات التي أجراها في قيادة الجيش، ورفضه ترشيح رموز النظام البائد لتولي رئاسة وزراء الحكومة المقبلة.

في حين اعتبر آخرون الكتاب محاولة من «المرزوقي» للانتقام من الصحفيين الذين ناصبوه



العداء طيلة الفترة الماضية، وهو اعتراف بالأساليب السمجة التي اعتمدت في نقد أداء «المرزوقي» والتي خرجت عن اللياقة، لم يعرف تاريخ تونس المعاصر تهكماً ونقداً لرئيس دولة مثلما فعل صحفيون ونشطاء على المواقع الاجتماعية بشخصية «المرزوقي» حتى إنه أصبح ظاهرة للتندر لا في تونس فحسب بل في المنطقة العربية بأكملها، وذلك في إشارة إلى بعض عبيد البيادة في مصر، والذين يلتقون معهم على نفس الخط.. خط النخاسة والارتزاق.

والبعض ممن اتهمه بأنه بدون صلاحيات يتساءل الآن: كيف يترك مهامه كرئيس للجمهورية، ويعد كتاباً؟ والبعض زعم أن ما قام به «المرزوقي» هو من مهام القضاء، بل إنه بكتابه «يعرض حياة تونسيين للخطر»! ورأى البعض أن ما قام به «المرزوقي» تشهير، ولكنهم لم يقولوا ذلك عندما كان الذين يفضحهم «المرزوقي» يشهرون به وبالمناضلين، بل ويبررون القمع في تونس لا سيما ضد الإسلاميين.. وهناك من اعتبر كتاب «المرزوقي» دعوة للقتل، وبمثابة فتوى سياسية للمتطرفين – كما يصفونهم – لتصفية هؤلاء الصحفيين الذين سخروا أقلامهم لمدح الاستبداد والتشهير بالديمقراطيين.. وعندما كان هؤلاء ينهشون أعراض ودماء المعارضين في عهد الاستبداد لم يقم الذين يتحدثون عن الأعراض والدماء بتوجيه أي رسالة لهم، بل كانوا ضمن الجيش الأحمر الإعلامي في خدمة الاستبداد يستبيح الأعراض والدماء، حقيقة لا تجاوزاً.■

> **الكتاب تضمن أسماء صحفيين انخرطوا في منظومة الاستبداد والدفاع عن الفاسدين حتى بعد الثورة**
>
> **تحدث بالوثائق عن الأموال التي صُرفت من قوت الشعب على سماسرة وكتّاب كَذَبة ومرتزقة بأقلامهم وبشرف الكلمة**
>
> **احتوى على وثائق رسمية عُثر عليها في القصر الجمهوري تفضح هؤلاء**

أبدأ هذا المقال بكلمات أراها معبرة غاية التعبير عن مضمون هذا المقال للأستاذ محمد رشدي عبيد في بحثه المعنون بـ«ملامح تربوية في رسائل النور» فيقول في صدره: «عوامل شتى دفعت النورسي باتجاه الفعل التربوي خارجية وداخلية.. غربة حادة على تل يوشع، وجلسة روحية خصبة على ضفاف نهر الفولجا، وتلاوة قرآنية خاشعة في جامع بايزيد، كلها أوقدت في ذاته صحوة روحية قادت سفينة حياته نحو تخوم ترضي توقه العميق للخلود..

أوجه الشبه متقاربة بينه وبين أبي حامد الغزالي.. في الأجواء السياسية المحيطة وطرق الدعوة وتجديدها

النورسي معلماً



أ. د. وليد فكري فارس

مدير المعهد العالمي للوحدة الإسلامية - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

وقد كملت الشعرات البيض الزائدة في رأسه مهرجان النور في صحوته بدلالاتها المتوهجة، ووجهت سطوة فكره بروحه، كما فتحت زياراته لأبي أيوب الأنصاري آفاقاً جديدة في تصوره الغيبي أدمجته في الفضاء الآخر بكل إيحاءاته وأسراره.. أما القرآن، فكان يصنع في داخله معماراً جديداً أصيلاً، ويضرم نار توحده، ويؤصل في ذاته الحنين إلى التبليغ الرسالي.. طبيعته الشاعرية المرهفة المتوزعة بين التوق اللامحدود، وبين شد الواقع المحدود.. وصلاحه الذي أزهده في زينة الأرض الخادعة ميله الجارف للتبليغ ألحت عليه ليتجه هناك إلى «بارلا» ليحضر أدوات صناعة تاريخ صناعة الإيمان في زمانه ومكانه.. فكان رجل القدر حقاً».

وهذه العبارات تصف بحق دوافع النورسي نحو العمل التربوي. وفي الحقيقة، إن كافة الإصلاحيين والمهتمين بالفعل التربوي دفعتهم ظروف مشابهة بصورة تلفت النظر، ولو تعرضنا لبعضهم على مدى حقبة تاريخية معينة، حتى عصرنا الحديث نجد مثلاً: الإمام أبوحامد الغزالي صاحب «إحياء علوم الدين» فعصره واحد من العصور الصعبة التي مرت بالإسلام، خلافة منهارة، تتناوشها من أطرافها دول صغيرة، ومن داخلها ثورات الباطنية، والملاحدة وتفت في عضدها حركة فكرية مستبدة تعتمد على العقل، وتتطرف في الاعتماد عليه، وتنظر للنصوص من القرآن والسنة نظرة تهمل أكثر ما فيها، وتاؤل ما فيها اتباعاً للهوى وفقهاء السلطان يفتون الناس بهوى السلطان، والناس يتبعون شهواتهم ولم يبق من الدين إلا رسوم وشعائر، لاروح فيها ولا ثمرة لها، والغزالي عالم في عصره يتحرك ويفتي، ويعلم الناس، وفجأة يترك الغزالي كل ذلك، ويعتزل الناس ثم يعود إليهم في صورة «الغزالي الجديد» كما عاد النورسي في صورة «سعيد الجديد» ويالها من مشابهة؛ فالغزالي الجديد انطلق لينقذ الإيمان في عصره، وكان أعظم ثمرات عمله هوكتابه الخالد لاستمداده من الكتاب الخالد المبارك وهو القرآن الكريم، أعني كتاب «إحياء علوم الدين» الذي وضع فيه ثمرة فكره ورحلته وكانت السمة المميزة للكتاب هي إعادة تربية المسلم تربية سلوكية تعتمد القرآن والسنة، وتتجنب تعقيدات فقهاء الشكل، وتهويمات صوفية الفناء والحلول ووحدة الوجود وتنقذ إيمان الناس من خطر الإلحاد، وتصلح ما أفسدته السياسة، والغريب أيضاً أن يشترك الغزالي مع النورسي في البعد عن السياسة في وضعهما الجديد.

ثم نتحرك سريعاً في الزمان والمكان إلى عصر مقارب للنورسي أو يسبقه قليلاً هنا في مصر، ونرى المصلح الفريد الإمام محمد عبده، ولنتأمل العصر الذي ظهر فيه محمد عبده فنرى خلافة متهاوية، واحتلالاً أجنبياً وسياسة فاسدة تلهث وراء شهواتها، وأحزاباً متصارعة تتاجر بآلام الناس، وتبيع مصالح الأمة في سبيل الوصول للسلطة، وإسلاماً سلبياً غطته أوهام وخرافات وجمود وتقليد حتى عاد من يتحدث عن الكتاب والسنة الصحيحة فقط يعد مهرطقاً أو زنديقاً، وتاه الناس بين ألاعيب السياسة الفاسدة وضغط الواقع المؤلم، وفتاوى فقهاء السلطان وجمود مشايخ آخرين وخرافات فذهبت معالم الإيمان من نفوسهم، فظهر الإمام محمد عبده أولاً كتلميذ للأفغاني يصول ويجول في ميدان السياسة ويفتي ويعلم الناس، ثم ينفى محمد عبده خارج مصر فترة طويلة ثم يعود «محمد عبده الجديد» الذي يلعن السياسة وما اشتق منها، ويبدأ عمله التربوي الضخم لإنقاذ الإيمان؛ منطلقاً من القرآن الكريم ويضع بدايات «تفسير المنار» الذي استكمله فيما بعد تلميذه رشيد رضا لقد حولت مدرسة «تفسير المنار»



نظر الناس للقرآن الكريم من مجرد كتاب يقرأ لحصول البركة في المال أو الولد أو للشفاء أو لفك السحر إلى كتاب هداية، كما نزل على محمد ﷺ كتاباً يهدف لتربية الإنسان وضبط سلوكه.

أما النورسي فنشأ في عصر مقارب، وفي قلب الخلافة الإسلامية المنهارة رأى الدول الاستعمارية، وهي تتكالب على تركة الرجل المريض، ورأى خليفة ضعيفاً تسيطر عليه حاشيته، وتدفع عجلة الاستبداد والتخلف في الخلافة، وجمعيات ماسونية وشيوعية ويهودية تسعى لنخر جسم الخلافة في كل مكان تثير نزعات قومية هنا، ونزعات طائفية هناك وتتحدث عن مظاهر خرافة فتلصقها بالإسلام، ومظاهر حضارة فتلصقها بالإلحاد، وفقهاء السلطان يسعون وراء المناصب والأموال ويبيعون الدين بعرض من الدنيا، وصوفية فقدت مضامينها الروحية، فغرقت في الأوراد وسلسلة المشايخ، وتركت مكانها بين الناس، وفي الخلافة ليستولي عليه الآخرون من الملاحدة، وأصبح القرآن رسماً بين الناس لايعرفون روحه ولا يستشقون هدايته، ومع هذا يعلن «جلادستون» رئيس الوزراء البريطاني أنه لا فلاح للاحتلال طالما هذا القرآن بين أيدى المسلمين، ويسمع النورسي، ويمارس مساعي شتى من خلال الدعوة، ومن خلال السياسة ويشترك في الجهاد وفي الحرب العالمية الأولى ويأسره الروس، ثم يمن الله عليه بالهروب، ويظن النورسي بسياسيي عصره خيراً، فيعظهم ويحاول التعاون معهم لخدمة الإسلام، وفجأة يستبين له وجههم القبيح وجه الاستبداد والنفاق والبغض للإسلام والعداء له، فينفض يده من السياسة وألاعيبها ويتحول إلى «سعيد الجديد» الداعي إلى إنقاذ الإيمان في قلوب الناس للإبقاء على الخلافة حية في القلوب خلافة الإنسان المؤمن لله تعالى في الأرض.

وهكذا ظهر النورسي المعلم؛ فالمعلم الحق لايكون إلا بالانصهار داخل مجتمعه، فلم يكن النورسي معلماً في برج عاجي، يؤلف الكتب وينظر بعيداً عن الناس. ويحسن بنا أن ننقل كلاماً طيباً في صفات المعلم الحق لمعلم شهير، وصاحب مؤلفات قيمة في هذا المجال ألا وهو «جلبرت هايت» صاحب كتاب «فن التعليم»، حيث يقول في كتابه ذلك عن صفات المعلم الناجح: إنه يجب أن يكون:

١- غزير المادة ويعرف مادته غاية المعرفة.
٢- عطوفاً على تلاميذه.
٣- خبيراً بالتلاميذ.
٤- محباً للمادة التي يدرسها.
٥- أُفقه واسع وهمتة عالية.
٦- قوي الذاكرة.
٧- قوي الإرادة.

وفي الحقيقة فهذه الصفات واضحة في النورسي غاية الوضوح؛ فهو يعرف ما يعلمه للناس غاية المعرفة وأعمقها، فهو يتحدث عن «الإيمان» وهو الذي ذاقت نفسه بشاشته وصهرت الأيام إيمانه واضحاً لا لبس فيه. وحبه لما يعلمه لا دليل عليه أكبر من جهاده الطويل وتحمله النفي والسجن وحياة الزهد والتقشف دون زوج أو ولد أو أهل يحيطون به يخففون علية ما يلقى من صعاب وأهوال. وأما عطفه على تلاميذه، فرسائل النور تقطر رحمة وشفقة على المتعلمين والمريدين.

هذا بالإضافة إلى معرفته الواسعة بتلاميذه والتي تظهر من خلال الرسائل المتبادلة بينه وبينهم والتي تناقش دقائق حياتهم ودواخل أنفسهم. والأفق الواسع يظهر لمن يقرأ إجاباته لتلاميذه عن مواضيع غاية في الحرج؛ مثل ماشجر بين الصحابة بعد رسول الله ﷺ، والخلاف بين الشيعه والسنة، والأوضاع السياسية الحرجة في تلك الفترة وأمثالها مما تجده متناثراً في مجموعة الرسائل؛ فهو يصدر فيها عن عقل راجح، وعلم غزير وموضوعية مذهلة، وعساها تكون موضع دراسة موسعة إن شاء الله تعالى.

ثم لنتبين وجهة نظر النورسي نفسه في المعلم الحق نستمع إليه يصفه فيقول: «إخواني الصادقين الأوفياء؛ إنه لأجل اطمئنان عوام المؤمنين، وتقبلهم حقائق الإيمان دون تردد يساورهم يلزم في الوقت الحاضر وجود معلمين يحملون من الإيثار ما يجعلهم يضحون لا بمنافعهم الدنيوية وحدها بل بمنافعهم الأخروية أيضاً (لعله يقصد إيثار تعليم الناس على عمل النوافل وأمثالها) في سبيل منافع أهل الإيمان الأخروية. فيكون الدرس الإيماني خالصاً نقياً بحيث لايفكرون فيه بالمنافع الشخصية مهما كانت. بل يسعون في الخدمة الإيمانية بالحقائق نيلاً لرضا الله.■

المراجع

١- مجموعة رسائل النور - ترجمة إحسان قاسم الصالحي (طبعة مصر - سوزلر ١٩٩٥م)

٢- بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي (سوزلر للنشر ١٩٩٢م- مصر)

٣- فن التعليم - جلبرت هايت ترجمة: محمد فريد أبوحديد (الأنجلوالمصرية - ١٩٥٤م)

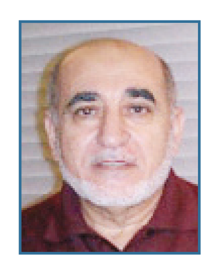
الباحث محمد رشدي عبيد: عوامل شتى دفعت النورسي باتجاه الفعل التربوي.. أوقدت في ذاته صحوة روحية قادت سفينة حياته نحو تخوم ترضي توقه العميق للخلود

القرآن صنع في داخله معماراً جديداً أصيلاً وأصَّل في ذاته الحنين إلى التبليغ الرسالي

لم يكن معلماً في برج عاجي يؤلف الكتب وينظِّر بعيداً عن الناس فقد كان يعرف ما يعلمه للناس غاية المعرفه وأعمقها



نيلسون مانديلا.. من المولد حتى الرئاسة



مصطفى محمد الطحان
الرئيس السابق للمنظمة العالمية للشباب الإسلامي

ولد «روليهلالا مانديلا» في منطقة «ترانسكاي» في جنوب أفريقيا في ١٨ يوليو ١٩١٨م، وفي السابعة من عمره أصبح أول فرد من عائلته يذهب إلى مدرسة، حيث أطلق عليه أحد مدرسيه المبشرين اسم «نيلسون»، بينما لقّبه أفراد قبيلته بـ«ماديبا»؛ وتعني «العظيم المبجل».



بعدها بسنوات توفي والده، وفي سن ١٦ عاماً توجه لمعهد «كلاركبيري»، وأنهى المرحلة الأولى من الدراسة بسنتين بدلاً من الثلاث سنوات الاعتيادية، وفي التاسعة عشرة من عمره توجه إلى كلية «ويسليان»، حيث واجه الطرد من الجامعة بسبب مشاركته في احتجاجات طلابية على سياسات الجامعة، ثم بدأ بعدها الإعداد لنيل البكالوريوس من جامعة «فورت هار»، ولكنه فُصل من هذه الجامعة أيضاً مع رفيقه «أوليفر تامبو» عام ١٩٤٠م بتهمة الاشتراك في إضراب طلابي.. وقد عاش «مانديلا» فترة دراسية مضطربة وتنقل بين العديد من الجامعات، وقد تابع الدراسة بالمراسلة من مدينة جوهانسبورج، وحصل على موافقة الالتحاق بجامعة «ويتواتر ساند» لدراسة الحقوق.

كانت جنوب أفريقيا في تلك الفترة خاضعة لحكم يقوم على التمييز العنصري الشامل، إذ لم يكن يحق لأصحاب البشرة السوداء من المواطنين الانتخاب أو المشاركة في الحياة السياسية أو إدارة شؤون البلاد، بل أكثر من ذلك كان يحق للحكومة التي كان يرأسها البيض أن تجردهم من ممتلكاتهم أو أن تنقلهم من مقاطعة إلى أخرى، بالإضافة إلى الكثير من أعمال التمييز العنصري الذي امتازت به حكومة جنوب أفريقيا في وقتها.

النشاط السياسي

كان الحكم في جنوب أفريقيا ينكر الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأغلبية السوداء؛ لذا بدأت بوادر النشاط السياسي لـ«مانديلا» بالظهور، ففي عام ١٩٤٢م انضم «مانديلا» إلى «المجلس الأفريقي القومي»، مساهماً في الكثير من نشاطاته، وفي نفس العام ساعد في إنشاء «اتحاد الشبيبة» التابع للحزب، وأشرف على إنجاز خطة التحرك وهي بمثابة برنامج عمل لاتحاد الشبيبة، وقد تبناها الحزب عام ١٩٤٩م.

في عام ١٩٤٨م، انتصر «الحزب القومي» في الانتخابات العامة، وكان لهذا الحزب، الذي يحكم من قبل البيض في جنوب أفريقيا، خطط وسياسات عنصرية، منها سياسات الفصل العنصري (الأبارتيد)، وإدخال تشريعات عنصرية في مؤسسات الدولة، وفي هذه الفترة أصبح «مانديلا» قائداً لحملات المعارضة والمقاومة السلمية في «المجلس الأفريقي القومي».

في عام ١٩٥٢م بدأ الحزب فيما عرف بـ«حملة التحدي»، وكان «مانديلا» مشرفاً مباشراً على هذه الحملة، فجاب البلاد كلها محرضاً الناس على مقاومة قوانين التمييز العنصري، مخاطباً ومنظماً المظاهرات والاحتجاجات. فصدر ضده حكم بالسجن مع وقف التنفيذ، ولكن الحكومة اتخذت قراراً بمنعه من مغادرة جوهانسبورج لمدة ستة أشهر، وقد أمضى تلك الفترة في إعداد الخطة التي تم بموجبها تحويل فروع الحزب إلى خلايا للمقاومة السرية.

وفي عام ١٩٥٢م افتتح «مانديلا» مع رفيقه «أوليفر تامبو» أول مكتب محاماة للسود في جنوب أفريقيا، وخلال تلك السنة صار رئيس الحزب في منطقة «الترانسفال»، ونائب الرئيس العام في جنوب أفريقيا، وقد زادته ممارسة المحاماة تصلباً في مواقفه، إذ سمحت له بالاطلاع مباشرة على المظالم التي كانت تُرتكب ضد أبناء الشعب الضعفاء، وفي الوقت نفسه على فساد وانحياز السلطات التنفيذية والقضائية، بشكل كان حصول مواطن أسود على حقوقه نوعاً من المستحيل.

في نهاية الخمسينيات أدرجت الحكومة اسمه ضمن لائحة المتهمين بالخيانة العظمى، وقد تولى هو و«دوما نوكوي» الدفاع، ونجحا في إثبات براءة المتهمين.

بعد مجزرة «شاربفيل» التي راح ضحيتها عدد كبير من السود عام ١٩٦٠م، وحظر كافة نشاطات حزب «المجلس الوطني الأفريقي»، اعتقل «مانديلا» حتى عام ١٩٦١م، وبعد الإفراج عنه قاد المقاومة السرية التي كانت تدعو إلى ضرورة التوافق على ميثاق وطني جديد يعطي السود حقوقهم السياسية، وفي العام نفسه أنشأ «مانديلا» وقاد ما عرف بـ«الجناح العسكري» للحزب الذي قام بأعمال تخريبية ضد مؤسسات حكومية واقتصادية، في عام ١٩٦٢م غادر «مانديلا» إلى الجزائر لترتيب دورات تدريبية لأفراد الجناح العسكري في الحزب.

عند عودته إلى جنوب أفريقيا عام ١٩٦٢م ألقي القبض عليه بتهمة مغادرة البلاد بطريقة غير قانونية، والتحريض على الإضرابات وأعمال العنف، وقد أدانته المحكمة وحكمت عليه بالسجن مدة ٥ سنوات، وفيما هو يمضي عقوبته بدأت محاكمة «ريفونيا» التي

ورد اسمه فيها، فحُكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة القيام بأعمال التخريب.

«مانديلا» الرمز

خلال سنوات سجنه الـ٢٧، أصبح النداء بتحرير «مانديلا» من السجن رمزاً لرفض سياسة التمييز العنصري، وفي ١٠ يونيو ١٩٨٠م تم نشر رسالة استطاع «مانديلا» إرسالها إلى «المجلس الأفريقي القومي» قال فيها: «اتحدوا، وجهزوا، وحاربوا، إذ ما بين سندان التحرك الشعبي، ومطرقة المقاومة المسلحة، سنسحق الفصل العنصري».

وفي عام ١٩٨٥م عرض على «مانديلا» إطلاق سراحه مقابل إعلان وقف المقاومة المسلحة للمجلس، إلا أنه رفض العرض، وبقي في السجن حتى ١١ فبراير ١٩٩٠م عندما أثمرت مثابرة المجلس الأفريقي القومي، بالإضافة الى الضغوطات السياسية من قبل أغلب دول العالم من أجل إطلاق سراحه بأمر من رئيس الجمهورية آنذاك «فريدريك دكلارك» الذي أعلن إيقاف الحظر الذي كان مفروضاً على «المجلس الأفريقي القومي»، وقد حصل «نيلسون مانديلا» مع الرئيس «فريدريك دكلارك» في عام ١٩٩٣م على جائزة «نوبل للسلام».



الإفراج عن «مانديلا»

وبعد ٢٧ عاماً قضاها في السجن أطلق سراح «مانديلا»، وكان يرفع يديه إلى السماء منادياً الجماهير المحتشدة في الميدان وهو يقول: «أماندلا»؛ أي السلطة للشعب.

وقال في هذه المناسبة: «لم يدُر في خلدي قط أنني لن أخرج من السجن يوماً من الأيام، وكنت أعلم بأنه سيجيء اليوم الذي أسير فيه رجلاً حراً تحت أشعة الشمس، فإنني أصلاً إنسان متفائل، وجزء من هذا التفاؤل هو أن يبقى الإنسان جزءاً من رأسه تجاه الشمس، وأن يحرك قدميه إلى الأمام».

وبعد الإفراج عنه في ١١ فبراير ١٩٩٠م أعلن وقف الصراع المسلح، وبدأ سلسلة مفاوضات أدت إلى إقرار دستور جديد في البرلمان في نهاية عام ١٩٩٣م، معتمداً مبدأ حكم الأكثرية وسامحاً للسود بالتصويت.

رئاسة جنوب أفريقيا

شغل «نيلسون مانديلا» منصب رئاسة المجلس الأفريقي خلال الفترة (من عام ١٩٩١- ١٩٩٧م)، وأصبح أول رئيس ذي بشرة سوداء يحكم جنوب أفريقيا في مايو ١٩٩٤م.

وخلال فترة حكمه شهدت جنوب أفريقيا انتقالاً كبيراً من حكم الأقلية إلى حكم الأغلبية، ولكن ذلك لم يمنع البعض من انتقاد فترة حكمه لعدم اتخاذ سياسات صارمة في بعض القضايا.

ومن جانب آخر تعرض «نيلسون مانديلا» للانتقاد أيضاً بسبب علاقاته المتينة بزعماء دول منتقَدين من قبل الغرب مثل «معمر القذافي»، و«فيدل كاسترو»، و«ياسر عرفات».

كان «منديلا» مع حقوق الشعوب في التحرر من الاستعمار، وفي رسالة تلقاها الرئيس «مانديلا» من صحفي يهودي يعمل في جنوب أفريقيا، قال له: إن قلبي هوى تلك الليلة كما هوت قلوب العديد من اليهود عندما احتضنت «ياسر عرفات» أمام كاميرات العالم وأنت تقول: إنك تحتضن صديق نضال يقاتل مثلنا شكلاً فريداً من أشكال الاستعمار ونتمنى له التوفيق والنجاح في نضاله.

كان «مانديلا» يعلم تأثير اليهود في جنوب أفريقيا وفي أمريكا وفي أوروبا ومع ذلك فلم يتردد في تأييد الشعب الفلسطيني وقائده «ياسر عرفات»[1].

تقاعده

بعد تقاعده في العام ١٩٩٩م تابع نيلسون مانديلا تحركه مع الجمعيات والحركات المنادية بحقوق الإنسان حول العالم. وتلقى عدداً كبيراً من الميداليات والتكريمات من رؤساء وزعماء دول العالم وفي عام ٢٠٠٥م اختارته الأمم المتحدة سفيراً للنوايا الحسنة.

وكان لمانديلا عدد من الآراء المثيرة للجدل في الغرب مثل آرائه حول القضية الفلسطينية ومعارضته للسياسات الخارجية للرئيس الأمريكي جورج بوش، وغيرها.

في يونيو ٢٠٠٤م قرر «نيلسون مانديلا» ذو الـ ٨٥

في نهاية الخمسينيات أدرجت الحكومة اسمه ضمن لائحة المتهمين بالخيانة العظمى

في عام ١٩٨٥م عُرض على «مانديلا» إطلاق سراحه مقابل إعلان وقف المقاومة المسلحة للمجلس الأفريقي القومي.. إلا أنه رفض



تلميذ «ديدات» يكشف حقائق عن «مانديلا»

غرّد الكاتب السعودي عصام مدير، أحد تلامذة الداعية الإسلامي المعروف «أحمد ديدات»، وممن عاصروا الراحل «نيلسون مانديلا» في جنوب أفريقيا عن تجربة شيخه مع «مانديلا» طيلة أيام النضال ضد الفصل العنصري.

لا يفلح أي قائد يتصرف كممثل من هوليوود، وهكذا فعلت أضواء الشهرة في «مانديلا» ونجاحه في إنهاء التمييز العنصري، لم يصنعه وحده كما يروج إعلامنا.

وتابع مدير تغريداته قائلاً: وإذ يبالغ عرب اليوم في تمجيد «مانديلا» بعد وفاته، فإن إعلامنا لا يذكر قيادات إسلامية في جنوب أفريقيا سبقته في النضال ضد العنصرية، واعترف «مانديلا» بذلك، يذكر لـ«مانديلا» صموده في السجن ٢٧ عاماً، لكن هل سمعت باسم الإمام الشيخ عبدالله هارون من كيب تاون وقد سجن ٣٠ عاماً حتى توفي مناضلاً ضد العنصرية؟

كيب تاون وظلم مسلميها

وتحدث مدير عن مسلمي كيب تاون قائلاً: لم تعانِ فئة من العنصرية والظلم في جنوب أفريقيا أكثر من مسلمي كيب تاون الذين جلبهم الهولنديون في الأسر من أرخبيل الملايو وساموهم سوء العذاب، كانت كيب تاون قبل أكثر من ٣٠٠ عام جوانتانامو ومنفى المجاهدين وعلماء ودعاة مسلمي الملايو في الأسر، ونصّروهم بالإكراه واستعبدوهم لقرنين.

كان الهولندي في مستعمرته الجديدة في جنوب أفريقيا يحرق أي مسلم على الخازوق إذا وجد معه ورقة من مصحف أو أي كتابة بالعربية، حظروا الإسلام، كتم مسلمو كيب تاون إسلامهم وتظاهروا



عاماً التقاعد وترك الحياة العامة، ذلك أن صحته أصبحت لا تسمح له بالتحرك والانتقال، كما أنه فضل أن يقضي ما تبقى من عمره بين عائلته.

ربما يكون نيلسون مانديلا أشهر السجناء السياسيين الذين عرفهم العالم في القرن الماضي، حيث لم يصبح فقط رئيساً لبلاده جنوب أفريقيا بعد أن كان سجيناً فيها لحوالي ثلاثة عقود، وإنما حصل أيضاً على جائزة نوبل للسلام.

ولم يقدم مانديلا أي تنازلات في سبيل كفاحه الطويل ضد التفرقة العنصرية سواء في بلاده أو خارجها ونال إعجاب الجماهير في شتى أنحاء العالم من مختلف الألوان والجنسيات والأعمار والثقافات.

وتقديراً لمسيرة حياته المليئة بالأحداث التي تستحق الذكر والدراسة، فقد شيد له مؤخراً في أغسطس ٢٠٠٧م تمثال في ميدان البرلمان في لندن وقد حضر مانديلا هذا الاحتفال بنفسه.

قال البريطاني «مايكل وايت»، الصحفي في صحيفة «الجارديان»: إنه محبوب جداً في بريطانيا، قضى في السجن مدة طويلة وشاع ذلك بين الجماهير العريضة التي تعاطفت معه.

وتابع «وايت» قائلاً: إن رئيسة الوزراء السابقة «مارجريت تاتشر» كانت تعتبره إرهابياً حتى نهاية فترة حكمها تقريباً، وكان هذا من أخطائها العديدة، وإن من أهم السمات التي تميِّز «مانديلا» أنه شخصية كارزمية حكيمة وكريمة، عانى كثيراً، وانتصر على أعدائه، ولكنه لم ينتقم منهم، سياسي محنك، ولكنه يتصرف كمواطن عادي بسيط.■

الهامش



(١) «سيسيل أبريل»، صحفي بـ«جيروزاليم بوست»، ٨/٤/١٩٩٠م.

كان «مانديلا» يعلم تأثير اليهود في جنوب أفريقيا وأمريكا وأوروبا.. ومع ذلك لم يتردد في تأييد الشعب الفلسطيني

في عام ١٩٤٢م انضم «مانديلا» إلى المجلس الأفريقي القومي الذي كان يدعو للدفاع عن حقوق الأغلبية السوداء في جنوب أفريقيا بشكل سياسي وسلمي من خلال المظاهرات وطرح الآراء التي من شأنها الحيلولة دون فرض واستخدام سياسات التمييز العنصري ضد أغلبية الشعب الجنوب أفريقي.■

بالتنصر، وحفروا الخنادق ليعلموا أولادهم القرآن، وكتبوا نسخة من المصحف من صدور حفاظهم بمتحف كيب تاون.

أشاد الشيخ «ديدات» بصمود مسلمي كيب تاون وروحهم الدينية ونضالهم العجيب على مدى ٣٠٠ عام، رحم الله الإمام عبدالله هارون ومن كانوا معه، وقد اعترف «مانديلا» في كتابه «مشوار طويل للحرية» أن مسلمي جنوب أفريقيا وكيب تاون خاصة سبقوه للنضال ضد العنصرية، وزار قبر الإمام عبدالله هارون.

أضواء حول «مانديلا»

وتابع عصام مدير قائلاً: «مانديلا» لم ينه نظام الفصل العنصري وحده، فكل الدول العربيةَ والإسلامية قاطعت بلاده آنذاك والتي لم تجد حليفاً إلا في الكيان الصهيوني والغرب.

كان «مانديلا» ميالاً للإسلام، وكثيراً ما صرح بعبارات منصفة، وله محاضرة جميلة عنه، لكن رفاق نضاله من المسلمين جاملوه بعد أن أصبح رئيس البلاد، وقد قال «ديدات» للمسلمين وهو في فراش مرضه: إن الله سيسألهم لماذا بخلوا بدعوته ولم يصارحوا بها «مانديلا»؟ لو أحبوه لأحبوا له الدين الذي ارتضاه الله تعالى.

حُكم «مانديلا»

وعن رؤيته لحكم «مانديلا»، قال مدير: زرت جنوب أفريقيا، ورأيت في أول سنة لـ«مانديلا» في الحكم انتشار الخمارات وبيوت الدعارة والملاهي، بينما نظام الفصل كان محافظاً متديناً يمنع حتى مجلات الفُحش!

وأرسلت أمريكا بأطنان من أعداد قديمة لمجلات الفحش بيعت في شوارع جنوب أفريقيا بثمن بخس للأفارقة، تلك كانت طريقة «مانديلا» في الرئاسة، وانهار اقتصاد جنوب أفريقيا، وأصبحت الدولة الأولى في معدلات الجريمة و«الأيدز» سبب الوفاة الأول هناك، أخفق «مانديلا» وتحول لنجم فقط.

نعم كانت لـ«مانديلا» مواقف مشرفة وتصريحات جميلة وعبارات خلدها التاريخ، لكنه أحاط نفسه بعد تحرره بمنافقين انتهازيين حوَّلوه لنجم، ووصل الأمر بعد حُكمه بأن الخبراء توقعوا اختفاء جنوب أفريقيا من الخريطة؛ بسبب «الأيدز» عام ٢٠٥٠م، وقد قال «ديدات» لقومه ولـ«مانديلا»: «لا نجاة لكم ولا فلاح إلا بالإسلام».

قصة سيف العرب

ثم يحكي مدير عن واقعة تلخص حال جنوب أفريقيا ومعاناة أهلها من الظلم والفساد والانحطاط الأخلاقي في عهد «مانديلا» قائلاً: «في عهد «مانديلا»، زرت جنوب أفريقيا بلباسي العربي، فسألتني امرأة من هناك: هل أحضرت سيفك معك؟ نحتاجه لنواجه معدلات الجريمة والاغتصاب في بلدي».

وحدثتني المرأة في المطار بما أعلم سلفاً عن ارتفاع معدلات الجريمة في جنوب أفريقيا حتى أصبحت في عهد «مانديلا» الأولى عالمياً، استمعت ثم أجبتها.. كانت تعلم أنني من بلاد الحرمين، وقصدت السيف في العلم، فقد قرأت عن حد القتل في الإسلام، وأعجبتها الشريعة، لكنها اختزلتها في الحدود لقلة علمها.

قلت لها: حتى لو أهديتكم سيفاً لرؤوس القتلة وأيدي اللصوص فلن تربحوا معركتكم ضد الجريمة في جنوب أفريقيا، هناك في علم بلادي ما يعلو السيف.. فهمت المرأة فقالت: «كتابة بالعربية فوق السيف»، فقلت لها: بدون أن تفهمي معناها فلن تعرفي كيف تستخدمين السيف؛ لا إله إلا الله محمد رسول الله.

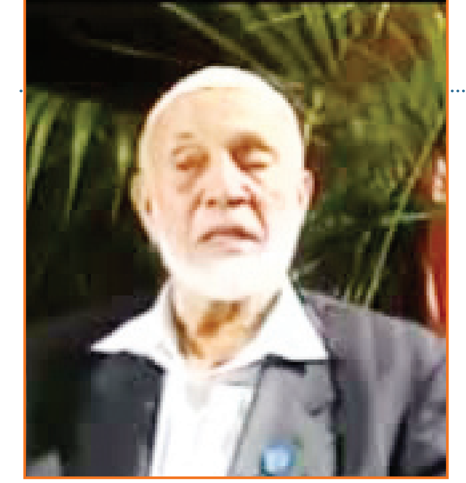
أخذت عنوانها وأعطيته للشيخ «ديدات» يرحمه الله تعالى، بعدما حدثته عما حصل في المطار، فأهداها ترجمة معاني القرآن وكتبه.

بكيت في المطار عندما حدثتني تلك المرأة كيف أن من اغتصب طفلتها في سريرها سيطلق سراحه بعد مدة وجيزة، كانت تتحدث بحرقة وشوق لعدالة الإسلام.

نشر «مانديلا» من الفواحش وسيئَ الأخلاق في قومه من الأفارقة في ٤ سنوات ما عجز عنه العنصريون البيض في ٣٠٠ عام، فانتشر فيهم إدمان الخمر والزنا.

لقد تنكر «مانديلا» لعادات وتقاليد أفريقية عريقة في قومه فيها الحياء والعفة، ونشر فيهم ثقافة غربية دخيلة باسم الحرية والديمقراطية والانفتاح، وانتشر إدمان المخدرات وعصاباته إلى درجة أن اضطر مسلمو كيب تاون الذين سبقوه في النضال إلى تشكيل مجموعة مسلحة اغتالت مروجيها، بينما عجزت حكومة «مانديلا» عن احتواء خطر عصابات المخدرات في كيب تاون، ونجحت تلك الجماعة الإسلامية المسلحة في ذلك، واتهمها بالإرهاب وحاربها الإعلام.

وختاماً: نعم لن أترحم على «مانديلا» وإن أحزنني أن يموت على غير دين الإسلام، فقد قابلته وصافحته، وقد نصحه الشيخ «ديدات»، لو مرت جنازته بي لوقفت لها احتراماً.■



الشيخ «ديدات» أول من عرض الإسلام على «مانديلا» وقال له: إنه لا نجاة لكم إلا بالإسلام

«مانديلا» احترم الإسلام.. لكنه لم يكن مسلماً بل اعترف أنه لا ديني

قرأ «مانديلا» عن الإسلام والقرآن في السجن، وبعد أن زار بلاد الحرمين في عام ١٩٩٤م، ثم سمع كل مَنْ قابله يقول له: أنت من بلد الشيخ «أحمد ديدات»، فاتصل «مانديلا» بالشيخ «ديدات» من الرياض - والاتصال مسجل - قائلاً له: «أنت أكثر شهرة مني يا «ديدات» في هذه الديار»، ثم قابله الشيخ «ديدات» وعرض عليه الإسلام فأبى، وكان هو أول من عرض عليه الإسلام.■







د.حسين شحاتة

أستاذ بجامعة الأزهر
خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

جريمة قطع الطرق (الحرابة).. في ميزان الاقتصاد الإسلامي



جاءت الأديان الإلهية من أجل الإنسان لتوجيهه إلى طريق الخير، ولتحفظه، وتحقق له حياة كريمة، حتى يعبد الله عز وجل، والإسلام وهو الخاتم والمهيمن على جميع الأديان، أتى بشريعة كاملة ودائمة وعالمية للناس جميعاً، ومن مقاصدها توفير الحاجات الأصلية للإنسان، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وعندما تحفظ هذه الحاجات يتحقق الأمن والأمان والحياة الكريمة للناس جميعاً، ويعيش الإنسان آمناً في سربه معافىً في بدنه عنده حاجاته المعيشية.



وهناك علاقة سببية قوية بين نقص هذه الحاجات الأصلية وبين الجرائم والأخلاق السيئة والسلوكيات العدوانية.. يقول العلماء: إن الفقر والعوز رذائل اقتصادية، وإذا نقص أو ضعف عنصر منها أثر على بقية العناصر، فعلى سبيل المثال؛ إذا ضاع العقل بالإدمان والخمور ونحو ذلك يعرض النفس للهلاك، ويضيع الدين، ويعتدي على العرض، وتسلب الأموال، وتهلك الزروع والثمار، وتبدأ سلسلة المفاسد الاقتصادية.

وكذلك إذا لم يلتزم الإنسان بالقيم الدينية والأخلاقية؛ فمن نتائج ذلك الاعتداء على النفس، وضياع العقل، والاعتداء على الأعراض، وهلاك المال، وقد أشار الرسول ﷺ إلى ذلك في حديثه الشريف: «لا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا يزني الزاني وهو مؤمن..»(متفق عليه)، وهذا – كذلك – يؤدي إلى مفاسد اقتصادية.

واستنباطاً من ذلك، فإن المحافظة على الدين، والنفس، والعرض، والمال، تحقق الاستقرار والتنمية الاقتصادية، وإذا لم يتم ذلك يكون الفساد في الأرض، ومنه الفساد الاجتماعي والفساد الاقتصادي، ويرى علماء الاقتصاد الإسلامي أن تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية يقود إلى الرخاء والتنمية والحياة الكريمة الرغدة للإنسان، فلا اقتصاد بدون أمن للنفس وأمن للعرض وأمن للمال.

وقياساً على ذلك، فإن جريمة قطع الطرق (الحرابة) تسبب خللاً في الحقوق الاقتصادية، حيث إن هذه الجريمة من أخطر الجرائم التي تسبب فوضى وخوفاً وذعراً في المعاملات الاقتصادية، وتسبب التخلف والحياة الضنك، وذلك على النحو الذي سوف نفصله.

يرى فقهاء الإسلام أن جريمة قطع الطريق هي الحرابة التي أشار الله إليها في القرآن الكريم في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾(المائدة).

ولقد بيَّن رسول الله ﷺ أن قاطع الطريق والاعتداء على الناس رافعاً السلاح ليس من المسلمين، ودليل ذلك قوله: «من حمل علينا السلاح فليس منا»(رواه البخاري).

ومن صور الحرابة المعاصرة ما تقوم به العصابات، مثل:

– القتل بدواعٍ عنصرية أو للاستيلاء على المال أو هتك الأعراض أو نحو ذلك، أو خطف الأطفال لطلب المال أو للاتجار بهم.

– السطو على الناس لسلب أموالهم ومتاعهم.

– الاعتداء على البنوك والمؤسسات المالية والاقتصادية لسلب الأموال ونحو ذلك.

– قطع الطريق وخطف البنات والفجور بهن.

– اتلاف الحرث للمكيدة والعنصرية.

– اغتيال بعض الناس بسبب الاختلاف في العقيدة أو الرأي أو نحو ذلك.

عقوبة الحرابة

وهذه الجرائم تدخل في نطاق الحرابة المحرمة شرعاً، ولها عقوبات:

عقوبة القتل: وتطبق على من قتل.

عقوبة الصلب: وتطبق على من قتل وسلب المال وهتك العرض.

عقوبة قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى: وتطبق على من سلب المال ولم يقتل.

عقوبة النفي: وتطبق على من روَّع الناس.

ويترك تقدير هذه العقوبات للقاضي العادل، ويرجع في ذلك إلى كتب أصول الفقه الإسلامي – باب حد الحرابة – لمعرفة المزيد من التفصيل عن الضوابط الشرعية لتطبيق كل عقوبة، حيث إن هذا خارج نطاق البحث، حيث تركيزنا على الجوانب الاقتصادية لهذه الجريمة، وكيف نعالجها من منظور الاقتصاد الإسلامي.

الأبعاد الاقتصادية للحرابة

هناك أسباب شتى لظاهرة قطع الطريق



(الحرابة)، منها ضعف القيم الإيمانية والفساد الأخلاقي والسياسي والاجتماعي، والاقتصادي، ومن معالم الفساد الاقتصادي الذي يسبب قطع الطريق؛ الفقر والبطالة وضعف التربية والعشوائيات والفوارق بين الطبقات.. ونحو ذلك.

هذه المفاسد الخطيرة تؤثر على رجال الأعمال، والمستثمرين، والمتعاملين في البورصة، وعلى المستهلكين، وترفع تكلفة التأمين وتؤدي إلى هروب المال إلى المكان الآمن، وهذا كله يقود إلى سلسلة من المضاعفات السيئة، تنتهي إلى التخلف والمزيد من الفقر والبطالة والحياة الضنك للفقراء.

وعندما يوجد مجتمع لا تحترم فيه حقوق المواطنين الاقتصادية ولا سيما الطبقة الفقيرة المهمشة، نجد بعض الشباب ينحرف ويضل الطريق المستقيم.. فعلى سبيل المثال؛ عندما يتخرج الشاب من المدرسة أو المعهد أو الجامعة، ولا يجد عملاً يتكسب منه رزقاً حلالاً لتوفير الحاجات الأصلية له، ويجد على يمينه وشماله الفساد بكل صوره، فإن هذا الشاب المسكين ينحرف، ويزين له الشيطان طرق الفساد، فقد يمارس الحرابة أو يزني أو يسرق أو يشرب المدمنات، أو يلعب الميسر أو يكون عميلاً لأعداء الدين والوطن، أو يعتدي على مال الآخرين، ويكون من قطّاع الطرق، وهذا هو الشائع والأعم، ولذلك يجب على ولي الأمر أن يركز على أسباب الظاهرة وعلاجها أولاً، ويكون العلاج من خلال تحقيق الأمن وتوفير الغذاء والشراب والملبس والعمل والمسكن والعلاج والتعليم وحفظ الفرج.. ونحو ذلك من الحاجات الضرورية للإنسان.

المنهج الاقتصادي الإسلامي لمعالجة المشكلة

يهتم المنهج الاقتصادي الإسلامي بالإنسان، يبدأ به ليعمل عملاً حلالاً، ليعمر الأرض ويعين غيره، ليعمل وغايته عبادة الله، ومن أهداف الاقتصاد الإسلامي ضبط المعاملات بقواعد وأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؛ ليحيا الإنسان حياة كريمة طيبة ويفوز برضاء الله في الآخرة.

ويمكن معالجة مشكلة قطّاع الطرق من المنظور الاقتصادي الإسلامي على النحو التالي:

أولاً: الاهتمام بالقيم الإيمانية والأخلاقية للشباب؛ لأنهم أساس البناء والتطوير والإصلاح، ولا يمكن فصل الاقتصاد عن الإيمان والأخلاق، وهذا يقود إلى تحقيق الأمن المعنوي.

ثانياً: تيسير فرص العمل أمام الشباب العاطل، مع الفهم السليم بأن العمل عبادة وفريضة وواجب وقيمة وشرف، والمهن والحرف من الأعمال التي حثَّ عليها الرسول ﷺ: «أفضل الكسب، كسب الرجل من عمل يده»(متفق عليه).

ثالثاً: توجيه الاستثمارات للمشروعات التي تنتج الضروريات والحاجيات؛ لأنها تستوعب أكبر قدر من العمالة، وذلك وفقاً لسلم الأولويات الإسلامية، وتوفِّر للإنسان حاجاته الضرورية.

رابعاً: التعاون والتضامن والتكافل بين أفراد الوطن، وبين الغني والفقير ضرورة شرعية، وحاجة إنسانية، فقد ورد في الأثر: «إنما يشقى الفقراء بصنيع الأغنياء»، ومن سبل ذلك تطبيق نظام زكاة المال والصدقات والوقف الخيري، وكذلك نظام التكافل الاجتماعي، وتوجيه الحصيلة إلى سد حاجات الفقراء والمساكين ونحوهم.

خامساً: الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعة التي سخرها الله، والاهتمام بتسخيرها لتشغيل العاطلين، ولا يجوز تصديرها إلاّ بعد تصنعيها.

سادساً: إعادة النظر في مناهج ونظم التعليم لتتضمن من النشأة تربية وتعليم وتدريب الطفل على ممارسة بعض المهن حتى يجمع بين النظر والتطبيق.

سابعاً: تطهير وسائل الإعلام من الفساد، وتسخيرها لتوجيه الشباب إلى الطهر والعمل وخدمة النفس والمجتمع والوطن.

عندما تتفاعل هذه المحاور مع بعضها بعضاً، يكون الشاب الصالح العامل، والأسرة القدوة المربية، والمجتمع الفاضل، ويختار منه الراعي والنظام الحاكم الذي يلتزم بالقرآن دستوراً، وبالرسول قدوة، ويتحقق الخير ونستحق أن يرزقنا الله من الطيبات مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الأعراف:٩٦).■

المحافظة على الدين والنفس والعرض والمال تحقِّق الاستقرار والتنمية الاقتصادية

جريمة الحرابة تسبب خللاً في الحقوق الاقتصادية وتسبب الفوضى والخوف والذعر في المعاملات الاقتصادية





دراسة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق:

ياسر برهامي.. وجنايته على الشعب المصري وأمة الإسلام



أصدر الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، أحد أبرز مؤسسي التيار السلفي في مصر، سلسلة من الردود الفقهية على فتاوى ومواقف ياسر برهامي، نائب رئس الدعوة السلفية، وقد مثلت تلك الردود دراسة فقهية متكاملة في القضايا التي أثارها برهامي.

يا شيخ «برهامي».. قد قُتل بسبب دعوتك وتحريضك الآلاف فأنت مشارك مشاركة مباشرة في ذلك ولتتحمل وزر من سيستنون بسُنتك وينتهجون النهج الذي شرعته في الأمة

وقد وصف الشيخ عبدالرحمن الشيخ برهامي بـ«شيخ الضلال»، وشبهه بـ«بلعام بن باعوراء»، أحد أحبار بني إسرائيل الذي كفر وارتد عن دينه.

وبدأ الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق بيانه على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» بطرح تساؤل: «لماذا قال عبدالرحمن عبدالخالق في ياسر برهامي ما قال؟ الدستور الجديد يقول لياسر برهامي وحزبه: انسلخوا عن الإسلام حتى نسمح لكم بممارسة السياسة».

وقال: إن ياسر برهامي تآمر مع العسكر لإرجاع الأمة المصرية مرة ثانية إلى الحكم الفردي الاستبدادي».. وهذا نص البيان:

ساء بعض الإخوة ما كتبناه عن الشيخ ياسر برهامي في دلالته مجموعة الدستور الزائف على طرائق من الشر لم يكونوا يعلمونها، وقلت: إن مثله في الدلالة على الشر مثل ابن الراوندي القائل: «وكنت امرؤ من جند إبليس فارتقى بي الشر حتى صار إبليس من جندي».

وفات هؤلاء الإخوة أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾(الأعراف)؛ أي أصبح الشيطان تابعاً له؛ لأنه هُدي إلى طرق من الشر لم يعرفها إبليس من قبل.

١- بين ياسر وبلعام:

وتعالوا لنرى هل كان بلعام بن باعوراء (حبر من أحبار اليهود) أشد إفساداً في قومه (بني إسرائيل)، أم ياسر برهامي العالم السلفي في الأمة المصرية وأمة الإسلام؟

بلعام أفتى قومه عندما غُزُوا وانتصر عليهم أعداؤهم أن يسرحوا بناتهم في جيش أعدائهم؛ وبذلك يهزمونهم، وأما ياسر برهامي فقد وضع خارطة طريق يتباهى بها تبدأ بحشد الشعب المصري للتظاهر في ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، وإذا جُمع في هذا الحشد عدد أكبر من الذين صوتوا لـ«مرسي» فإنه تسقط ولاية «مرسي»، ويتقدم الجيش لتولي السلطة، وقد قال لي بنفسه: إنه لو اجتمع في هذه المظاهرات عدد أكثر من الذين صوتوا لـ«مرسي» فإن «مرسي» تسقط شرعيته، فقلت له: وما يدريك أن عدد المتظاهرين سيكون أكبر أو أقل؟ وقلت له: إن «مرسي» رئيس منتخب من الشعب المصري، والشعب المصري وحده الذي انتخبه هو الذي يملك حق عزله أو طلب انتخابات مبكرة لبقائه في المنصب أو استبداله.

خيانة الأمة

ولكن ياسر برهامي قام بخيانة الأمة المصرية كلها التي تعبت وثارت وجاهدت من أجل أن تقيم هذا النظام الديمقراطي الحر وتنعتق من حكم الجيش والعسكر، وجاء ياسر برهامي ليتآمر عليها ويضع خارطة الطريق متآمراً مع العسكر لإرجاع الأمة المصرية مرة ثانية إلى الحكم الفردي الاستبدادي.

ولما انتفضت الأمة المصرية مرة ثانية عندما رأت بأنها دُفعت من جديد إلى الحكم الجبري العسكري وإذا بالشيخ ياسر برهامي يفتيهم بأن العسكر قد أصبحوا حكاماً شرعيين لهم، وأنهم متغلبون مسيطرون، والحاكم المتغلب يجب طاعته ولا يجوز الخروج عليه!

ثم وجدنا هؤلاء العسكر يستعملون أقسى أدوات البطش والتنكيل في كل من يقوم بالإنكار عليهم سلمياً؛ بالكلمة أو بالتظاهر، وهذا مما لم يفعله أعتى الجبابرة في التاريخ، يضربون بمدافع الدبابات وبالرشاشات التي تطلق من الطائرات برصاص يخترق الرأس إلى أسفل الجسم والكتف إلى عظمة الفخذ، ويمزق الصدور، والمتظاهرون المعتصمون الراكعون الساجدون الصائمون القانتون في «رابعة» يبادون بالرشاشات ويجرحون ويجرفون بالجرافات وكنا نقول: كيف هذا؟ أيبلغ الحد أن يقتل المصري أخاه المصري على هذا النحو بلا شفقة ولا رحمة؟!

وإذا بنا نفاجأ أن هؤلاء قد أفتى لهم علماء السوء أنهم عندما يقتلون بهذه الوحشية إنما ينفذون أوامر الله، وأن الرسول قد التقاهم يقظة ومناماً، وأمرهم بأن يقتلوا المتظاهرين، وأن النبي بارك فعلهم!

وأسألك يا شيخ ياسر: هل هناك أظلم ممن افترى على الله الكذب وقال: إن الله قد أمره بقتل الناس ظلماً وعدواناً؟ هل يأمر الله بأن يقتل الذين يأمرون بالقسط من الناس؟.. والله يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾(العنكبوت:٦٨).

وأسألك يا شيخ ياسر: ما حكم من افترى على الرسول وقال: إنه أتاه يقظة أو مناماً وقال له: اقتلوا المتظاهرين؟!

مشايخ الضلال

هل هناك كذب على الرسول أكبر من هذا؟

وأسألك يا شيخ ياسر واستحلفك بالله: ألم تكن مع مشايخ الضلال الذين أفتوا بذلك وحرضوا الجيش والشرطة أن يقتلوا المنكرين على الانقلاب أم لا؟!

وأستحلفك بالله: هل أبحت لهم قتل المخالفين لهم أم لا؟ وأنت تعلم أن اليمين على نية المستحلف لا الحالف! وإذا لم تكن مع علماء السوء الذين قالوا: إن الله أمر بذلك وإن الرسول قد بارك هذا الإجرام وأخبرهم بذلك يقظة ومناماً، ألم تسمع به؟ فلماذا لم تنكره وهو أعظم منكر في الأرض اليوم؟!

ونعود إلى المقارنة بين بلعام وياسر: إن بلعام كان محباً لأمته اليهودية ولما هزموا من عدوهم أفتى لهم بأن يسرحوا بناتهم في جنود العدو حتى ينتصروا عليهم، وإباحة الزنا وجعله سلاحاً يحارب به العدو.. انسلاخٌ من الدين كله، ولذلك قال تعالى: «فَانسَلَخَ مِنْهَا»! وياسر برهامي خان أمته المصرية بكاملها وتآمر مع الجيش على النظام الديمقراطي الذي أرسته الأمة بعد طول عناء وثورة، وأباح لمن سماه الحاكم المتغلب أن يعمل القتل في المنكرين لهذا المنكر، وإباحة القتل أكبر من إباحة الزنا، وبلعام كان يعمل لخدمة أمته، وياسر عمل لخيانة أمته بل لمن مكنوه من أن ينشئ حزباً.

٢- من سنّ في الإسلام سُنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة:

شيخ ياسر أنت مهندس هذا الانقلاب وعرَّابه، فأنت الذي أفتيت لهم بالخروج في ٣٠ يونيو، وأفتيت قائلاً لي: إن خرج عدد أكبر من الذين صوتوا لـ«مرسي» سقطت شرعية «مرسي».. وقلت لي: إن الداخلية أمرتك أن تخرج في يوم ٣٠ يونيو؛ فحذرتك.

عرّاب الانقلاب

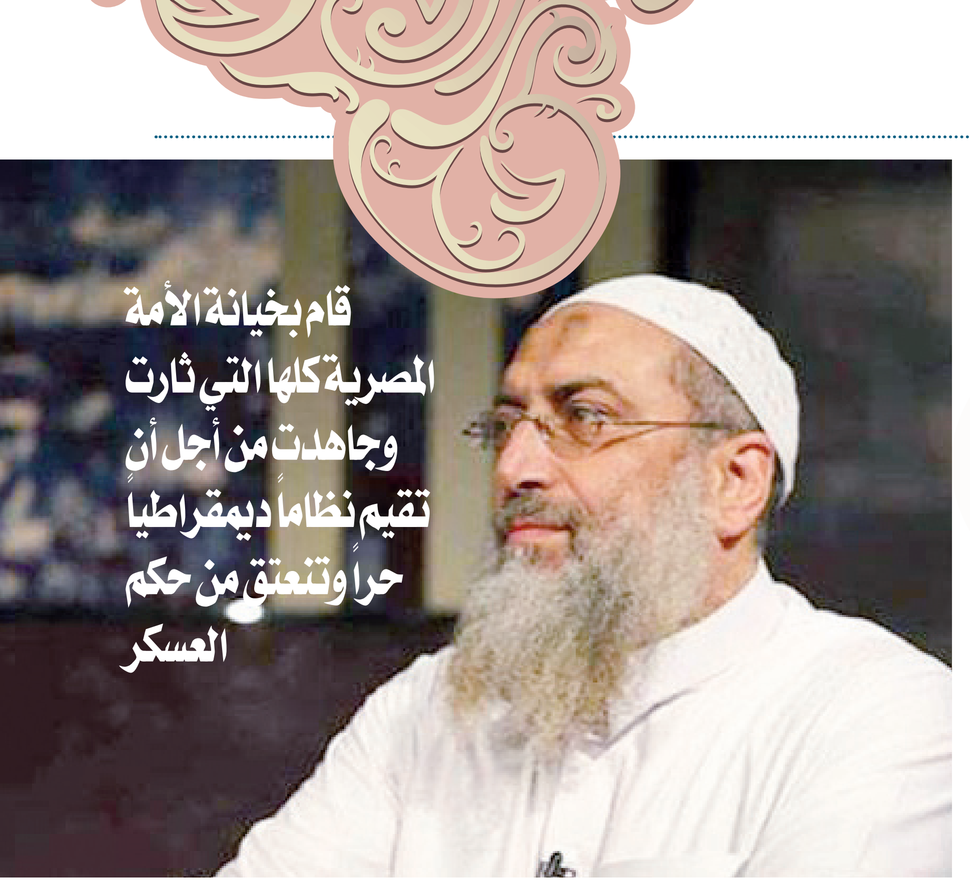
ولم يكن يدور بخلدي أنك المهندس والعرَّاب للانقلاب، وأنك واضع خريطة الطريق التي تبدأ بالتظاهر ضد «مرسي» ثم يتدخل الجيش لتولي السلطة، فتُسقط كل ما بناه المصريون في ثورتهم من رئيس منتخب ودستور كتبه الصفوة المنتخبة، ومجلس شورى ومؤسسات منتخبة... إلخ، ثم أفتيت كاذباً أن «السيسي» رئيس متغلب حاز الشوكة فيجب له الإذعان والطاعة، ثم جرَّمت كل من يعترض على هذا الانقلاب أو يناوئه، ثم باركت كل صنوف الإجرام التي وقعت بعد ذلك من سجن وقتل، وإغلاق كل وسائل الدعوة للدين ومحاضنه بدءاً بالفضائيات منتهياً بحلقات القرآن الكريم.

لقد كنت الرأس المدبر والمفكر لهذا الانقلاب، ثم أصدرت الفتاوى في شرعية حكم الإمام المتغلب وأنت تعلم أنه ليس متغلباً؛ فإنه لم يقاتل أحداً حتى يتغلب عليه، وإنما هو خائن للأمة المصرية التي انتخبت رئيساً وبايعته، ثم أفتيت بأن الخارجين عليه يستحقون ما يقع عليهم من قتل وسجن!

أذكرك بحديث النبي ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سُنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

لقد وضعت سُنة لكل طامع في السلطة من ضباط الجيش أن يخرج ليلاً على السلطة الشرعية ويصبح بعد ذلك هو الإمام واجب الطاعة، وأن من أنكروا عليه ولو بالكلمة أصبحوا خوارج يجب قتلهم.

٣- ما من نفس تُقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها:



قام بخيانة الأمة المصرية كلها التي ثارت وجاهدت من أجل أن تقيم نظاماً ديمقراطياً حراً وتنعتق من حكم العسكر

أقر ما حدث بعد الانقلاب مباشرة من إغلاق المحطات الفضائية الإسلامية والزج بجميع المعارضين إلى السجون والمعتقلات

أفتى بأنه إذا تظاهر ضد «مرسي» عدد أكبر من العدد الذي صوت له فقد سقطت شرعيته ليكون تمهيداً لانقضاض العسكر على السلطة



الداخلية أمرتنا..!!

قال لي ياسر: إن الداخلية أمروه بالنزول هو والحزب في ٣٠ يونيو، فقلت له: إياك أن تفعل! ولكن لم أعلم أنه كان قد دبر ما سماه بخارطة طريق كاملة لإسقاط شرعية «مرسي»، وإسقاط الدستور - الذي ساهم هو في وضعه مع اللجنة التأسيسية المنتخبة - وإزالة النظام الديمقراطي كله، والإتيان بالجيش لتولي السلطة وإرجاع مصر ثانية إلى الحكم الجبري، ولم أكن أتخيل أن وصل ياسر في التآمر على الأمة المصرية إلى هذا الحد.

الأمة المصرية التي هبت جميعها وأزالت الحكم الاستبدادي لـ«حسني مبارك»، وأقامت أول نظام ديمقراطي يستطيع فيه المصريون أن ينتخبوا رئيسهم، وأن يختاروا نوابهم الذين يتولون السلطة التشريعية، والرقابية، وأن يقيموا نظاماً مدنياً، وأن يقيموا أول حكم ديمقراطي، وكان من ثمرات هذا النظام الديمقراطي أن أصبح لياسر برهامي حزب سياسي، والذي حشدنا له الحشود بوصفه أول حزب سلفي سياسي في أكبر بلد عربي.■



شيخ ياسر، أذكرك بحديث النبي ﷺ وأنت أحفظ مني له: «ما من نفس تُقتل ظلماً إلا كان على ابن ادم الأول كفل منها؛ لأنه أول من سن القتل».

قد قُتل بسبب هذا الانقلاب الذي كنت الركن الأساس فيه ظاهراً وباطناً، وافتخاراً بأنك واضع خارطة طريقه خلق كثير، إن كل نفس قتلت بسبب هذا الانقلاب هي في رقبتك، وأظنك تعلم أن من شارك في قتل مسلم بنفسه أو ماله أو تحريضه أو كلامه فهو قاتل.

البقاء في الإسلام

٤- من رضي بقتل المسلمين كفر:

شيخ ياسر، اعلم أن من مقتضيات مذهبك في الإيمان أن المسلم لا يُكفَّر وإن سب الله وسب رسوله وقتل أنبياء الله ورسله، ولو فعل كل مكفر ما دام أنه يشهد بلسانه وقلبه أنه مسلم، وأرجو فقط أن تراجع موقفك وقد صدرت منك الشماتة بالمنكل بهم من هذا الانقلاب ممن لم يعملوا جريمة إلا الإنكار بالكلمة، وحملت الذين قتلوا في رابعة وغيرها أنهم المتسببون في قتل أنفسهم، بل إنك قد أقررت وسكت عمن قال من علماء السوء: إن قتلهم قربة وطاعة لله، بل قالوا: إن الله أمرهم أمراً مباشراً بذلك، وإن الرسول اتصل بهم وأخبرهم أنه راضٍ عن هذا القتل، واليوم أطلب منك وأسألك سؤالاً شَّرعياً: هل يبقى المسلم في الإسلام وهو يقر كل ذلك ويشارك فيه؟!

واعلم يا شيخ ياسر أن الله حمَّل أحد ابني آدم دم كل نفس تُقتل ظلماً إلى قيام الساعة، ومعلوم أن ابن آدم هذا القاتل لم ينوِ ولم يشأ أن يقتل أحداً غير أخيه الذي حسده لقبول الله لقربانه، ومع ذلك فإن الله يحمله ذنب كل نفس قُتلت في الأرض إلى يوم القيامة، وقال النبي تفسيراً لذلك: لأنه أول من سنَّ القتل!

فانظر في آثار فتواك للجيش ليخرج الناس تظاهراً في ٣٠ يونيو ثم يتدخل الجيش لاستلام السلطة ليصبح حاكماً متغلباً له الشرعية واجب الطاعة، ثم ليقتل وينكل بكل مناوئيه فإنه خارج على الإمام الحق.

وقد قتل يا شيخ ياسر بسبب دعوتك وتحريضك الآلاف، فأنت مشارك مشاركة مباشرة في ذلك، ولتتحمل وزر من سيستنون بسُنتك وينتهجون النهج الذي شرعته في الأمة.

٥- لماذا ياسر برهامي؟:

أظن أنه قد عرف الناس السبب في أنني وجهت مقالاتي السابقة للشيخ ياسر برهامي، فإن هذا الرجل قد كان السبب الأساس فيما نحن فيه اليوم من ويلات وفيما فقدناه من الأمن والاستقرار والبناء، فهو عرَّاب الانقلاب ومهندسه وواضع خارطة طريقه، والمُلبِس لكل إجرام فيه لباس الشرعية والدين.

فهو المفتي بأنه إذا تظاهر ضد «مرسي» عدد أكبر من العدد الذي صوت له فقد سقطت شرعيته، ليكون تمهيداً لانقضاض العسكر على السلطة، وقد أقر ما حدث بعد الانقلاب مباشرة من إغلاق المحطات الفضائية الإسلامية، والزج بجميع من يتصور فيهم المعارضة إلى السجون والمعتقلات، وهو المفتي بقتل المحتجين والمبارك له والراضي به، وهو المخطط لإسقاط كل أدوات الشرعية والديمقراطية التي جاهد الشعب المصري لإقامتها: رئيس منتخب ودستور ومجالس تشريعية، وهو الذي انطلق لاهثاً في كل محافظات مصر يوطِّئ لهذا الانقلاب ويمهد الأرض له، ومنكراً على كل من يخرج عليه ولو بكلمة، وهو المشارك في كل خطوات الطريق الجائر الذي سماه بخارطة الطريق، وهو المشارك في دستور يؤصل للكفر وإقصاء الشريعة، وحريات المصريين، ويضع المصريين - كل المصريين - عبيداً عند الجيش يُحاكمون في محاكمه، ولا يسألون عن امتيازاته ومخصصاته، ولا يعترض أحد على ما استأثروا به لأنفسهم.

ولولا تعاون ياسر مع هذا الانقلاب ما بقي يوماً، ولولا تخطيطه لذلك ما قام أصلاً.

٦- لماذا قال عبدالرحمن عبدالخالق في ياسر برهامي ما قال؟:

وقد يسأل الناس: لماذا قال عبدالرحمن عبدالخالق في الشيخ ياسر برهامي ما قال؟ والجواب: إنني والشيخ ياسر ننتمي إلى مدرسة واحدة هي المدرسة السلفية (الدعوة السلفية)، وهذه الدعوة لها أصولها: من ذلك أن منتسبيها يؤمنون بالكتاب والسُّنة وفق اللغة التي نزل بها القرآن ولسان النبي ﷺ، ويفهمون معناها ويطبقونها على النحو الذي فهمه سلف الأمة الصالح وعملوا به من الصحابة وتابعيهم بإحسان المشهود لهم بالخير، ولا يخرجون عما أجمعت عليه الأمة وعلماؤها، هذا تعريف السلفية في مجمله، ونحن نعمل كل جهد أن يبقى السلفيون كالثوب الأبيض؛ ولذلك حرصنا على أن كل من ينتسب إليها ولا يلتزم بأصولها وقواعدها وأخلاقها فنقوم بإخراجه وإبعاده، حتى لا يتشوه هذا الاسم الشريف (السلفية) والشيخ ياسر أحدث في هذا الأمر ما ليس منه (عقيدة وخلقاً وسلوكاً)، فقد جرب الناس عليه الكذب عمداً، كما ظهر على شاشات التلفزيون بشأن لقائه مع أحمد شفيق ليلة



الانتخابات!

وخان الأمة المصرية كلها عندما خطط لانقلاب على رئيسها الذي انتخبته وصوتت له، وخان رئيسه الذي بايعه مخالفاً قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»، فلم ينصح لله ولا لرسوله ولا لإمام أظهر مبايعته وتأييده له وانتخابه، وتآمر سراً وعلانية عليه.

ووضع آيات القرآن وأحاديث الرسول في غير مواضعها؛ فقد زعم مراراً أنه دخل مع الظالمين لتقليل الشر، وأقول: أين هذا في كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ وعمل سلف الأمة أن المسلم يدخل مع الظالمين ويساعدهم على ظلمهم من أجل تقليل الشر؟! ومن هم سلف الشيخ ياسر في هذا؟!

وكنت أظن أن عداءه وتآمره على «مرسي» أنه من باب إقصاء «مرسي» له ولحزبه، فإذا به يقول لي: إن «مرسي» دعاه مراراً إلى الوقوف معه والتعاون ومد له يده غير مرة، وإنه هو الذي رفض ذلك!

فأين من أعمال السلف الذي تنتمي إليهم من يعمل مثل ذلك؟

وقائمة ما أحدثه ياسر برهامي في السلفية قائمة طويلة، ومن أجل ذلك حرصنا على بيان هذا الأمر.

دستور جديد

٧- الدستور الجديد يقول لياسر برهامي وحزبه: «انسلخوا عن الإسلام حتى نسمح لكم بممارسة السياسة»:

نص الدستور الجديد الذي صدَّع ياسر برهامي رؤوس الناس بأنه دخل مع الخمسين الذين وضعوه من أجل المحافظة على الشريعة.. أقول: نص هذا الدستور على أنه لا ممارسة للسياسة ولا تكوين لحزب على أساس ديني، ومضمون هذا معلوم وهو لا ممارسة للسياسة باسم الدين قط.

وقد بادر الشيخ ياسر المشارك في هذا الدستور الكفري، وقال: إننا سنغير أوضاعنا بما يتلاءم مع هذه المادة، ومعنى ذلك أنه سينزع لباس الإسلام والسلفية عن حزبه، ولعله سيغير الاسم بالضرورة من «النور» إلى ماذا؟ لست أدري!

تمايز الصفوف

وأقول: إن هذا خير لنا وللمسلمين جميعاً حتى تتمايز الصفوف ولتعلم البقية الباقية من المخدوعين فيما كان يسمى حزب «النور» أنه غرر بهم وأخذوا في خارطة طريق مظلم ينتهي بهم إلى الانسلاخ عن مسمى الإسلام.

كتبه: عبدالرحمن عبدالخالق اليوسف ليلة الأربعاء الموافق ٣٠ محرم ١٤٣٥هـ/ ٤ ديسمبر ٢٠١٣م.

نقض العهد

وفي رسالة أخرى قال الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق لياسر برهامي: واعلم أن الدم الذي سيسفك والحرمات التي ستنتهك بنقضكم عهدكم، وخيانتكم لأمانتكم ستكون في رقبتك فإنك الذي توليت كبر هذا الأمر، وسعيت به ظاهراً وباطناً.

وإنْ تبجحت بأنك قد وضعت خارطة للطريق، فلتعلم أن لصوص الحكم الذين التفوا على إرادة الأمة لا يمكن أن يكونوا قائمين بالعدل شهداء لله ولو على أنفسهم.

ولقد صنعتم ذلك ليخلع الناس عنكم لباس السلفية الذي لبستموه زماناً زوراً وبهتاناً، ولتُسلكوا في سلك الخارجين على السلطان بغير حق.

واعلم أنك لن تكون بديلاً لـ«مرسي»، وإن أطمعوك فإن الله لا يهدي كيد الخائنين.

المباهلة

وكان د. ياسر برهامي قد دعا خلال درسه الأسبوعي بالإسكندرية الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق لـ«المباهلة» (الدعاء بإنزال اللعنة على الكاذب من الطرفين)، على إثر اتهاماته الموجهة إليه، التي وصفها برهامي بأنها ظلم بيِّن وافتراء، وفقاً لما ورد على موقع «أنا السلفي».■

رسالة إلى حزب «النور»

لقد خنتم الأمانة ونقضتم العهد وتوليتم كبر إسقاط رئيس بايعتموه ورضيت به أكثرية الأمة المصرية، وظاهرتم أعداء الأمة، ومزقتم الدستور الذي كنت أنت أحد كتَّابه والذي ارتضاه جمهور الأمة المصرية، ولست أرى مثالاً لكم وللرئيس الذي خنتموه وخلعتموه إلا أنه ما كان من شأن عثمان بن عفان رضي الله عنه والذين خرجوا عليه، فقد كان عثمان رضي الله عنه أول خليفة تولى الحكم باستفتاء عام للمسلمين قام به عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه حتى قال بعد أن استفتى رجال المدينة ونساءها حتى العواتق منهن: «لقد رأيت أكثر الناس لا يعدلون بعثمان أحداً».

و«مرسي» كان أول رئيس منتخب في مصر في كامل تاريخها، وقد بايعه عامة أهل مصر وأعطوه ثمرة قلوبهم وصفقة أيديهم وكنت وحزبك من هؤلاء.

وعثمان ﷺ كان حافظاً لكتاب الله، صواماً قواماً، ونحسب أن «مرسي» كذلك.

وعثمان قام عليه أهل البغي ليعزلوه فلم يتنازل لهم وأسلم نفسه للقتل، وقد رأى رسول الله ﷺ في نومه وهو محاصر يقول له: «إن الله ألبسك قميصاً فإن أرادوك على نزعه فلا تطاوعهم».

و«مرسي» كذلك أراد منه أهل البغي أن يتنازل وأن ينزعوا عنه لباس الرئاسة الذي قلده شعب مصر إياه فلم يجبهم.

وأما أنتم فليس لكم شبه في التاريخ إلا بالثوار الخوارج الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه ولم يراعوا عهدهم ولا حرمته، واتبعوا قول ابن سبأ فيه.■

٢٦ شعبان ١٤٣٤هـ/ ٤ يوليو ٢٠١٣م



الأبناء صدى كلمات الآباء

تيسير الزايد
كاتبة كويتية



«لا فائدة منك»، «انظر إلى شكلك».. جمل قد تقال بكل اللهجات: «ماكو فايدة فيك»، «مافيش فايدة»، «ما في فايدة»، «شوف شكلك».. إلى آخر قائمة العبارات التثبيطية التي قد نطلقها في لحظة غضب أو ملل دون أن نعير لها أي اهتمام؛ فتدمر وتشوِّه حياة أقرب الأشخاص إلينا ألا وهم أبناؤنا.



مـاذا نـرجو مـن مـراهـق أو شـاب يصفه أقرب الناس إلى قلبه وهو من يثق برأيه أنه «لا فائدة تُرجى منه»، أو أعاب عليه شكله أو وصمه بالغباء والبلاهة؟ كلمات قد نطلقها تغيِّر مجرى حياة إنسان، وتحط من إنسانيته وتشعره بعدم أهميته.

وآخر الدراسات أظهرت أن هذه الجمل التثبيطية ليس لها تأثير نفسي فقط، بل لها تأثير صحي أيضاً على الأبناء، وهذا الجانب هو ما سنتطرق إليه في هذا المقال.

أمراض اضطرابات الإطعام:

قد يخشى الآبـاء من إصابة أبنائهم بالسمنة؛ فتصبح مراقبتهم للصغار والمراهقين مراقبة مرضية، ويصبح التدقيق على ما يتناوله الأبناء تدقيقاً يشعر الصغار بالضيق، وقد يؤدي هذا الخوف إلى زيادة النقد والجمل التثبيطية؛ مما يؤدي في النهاية إلى إصابة الأبناء بما يسمى بـ«اضطرابات الإطعام»، والتي إذا لم تشخص وتعالج عند الطبيب المختص قد تسبب مشكلات صحية خطيرة للأبناء.. فهذه الكلمات السلبية قد تجعل الإنسان يحتقر مظهره الخارجي؛ فيقوم برفض الطعام الذي كان سبباً في شعورهم بالكره من قبل آبائهم الدائمين الانتقاد لهم لدرجة المرض، أو قد تسبب العبارات السلبية إلى زيادة تناول الأبناء للطعام زيادة غير طبيعية؛ وذلك تعبيراً عن غضبهم الداخلي أو شعورهم بالراحة عند تناول الطعام.

فإذا ما تمادى الآباء في ذلك، إلى جانب عدم ملاحظتهم للمتغيرات الصحية والنفسية للأبناء، فهنا تكمن المشكلة الكبرى التي قد تنهي حياة أحب الناس إلى قلوبنا دون أن نشعر.

الليالي المزعجة:

كما أن التغذية غير السليمة لها تأثيرها السلبي على الصغار؛ بسبب الكلمات الجارحة، فالنوم غير الصحي جانب سلبي آخر للعبارات السلبية، فالطفل الذي سيخلد للنوم بعد سماعه معلقة من العبارات السلبية والكلمات غير المناسبة قد تزوره الأحلام المزعجة أثناء نومه، بل قد يصاب بالكوابيس مما يجعل نومه نوماً غير هادئ وغير صحي، وهذا يعني التعب وعدم الراحة، وهذه الليالي غير المريحة وغير الهادئة المتتالية لها تأثير سلبي على جهاز المناعة عند الصغار؛ مما يؤدي إلى كثرة احتمالية إصابتهم بالأمراض.

الراحة خارج المنزل:

عندما يصبح المنزل رمزاً للمشاحنات والعبارات السلبية يصبح الأصدقاء هم الملاذ والملجأ، ويحس الآبـاء بفقدان السيطرة على الأبنـاء، بل تصبح توجيهاتهم ونصائحهم لا معنى لها، وهنا يبدأ الأبناء بتناول ما يحصلون عليه من خارج المنزل من وجبات سريعة أو أطعمة معدة بشكل غير صحي، ويبدأ تأثير الآباء بالتناقص ليصل لدرجة الانعدام، ويتحول الحب الذي وضع في عبارات سلبية إلى سلاح استخدم لطرد الأبناء خارج حصنهم الحصين.

الشعور بعدم القيمة:

كثرة نعت الأبناء بعدم القيمة وبعدم الأهمية يجعلهم في النهاية يتبنون هذه الفكرة، فإذا ما اقتنع الابن بعدم أهميته؛ دفعه هـذا الشعور إلـى عدم الاهتمام بجسده وصحته وحياته، وقد يلجأ إلى التدخين في سن مبكرة، بل قد يصل به الأمر إلى الولوج في تجربة عالم المخدرات، وبسبب كلمات قد يظنها ولي الأمر بسيطة ضاع الأبناء ودخلوا في طريق مظلم، أحياناً تكون العودة منه شبه مستحيلة.

أبناؤك مرآة كلماتك:

التأثير السلبي للكلمات قوي، ولكن الحل بسيط، كل ما نحتاجه هو أن نتعلم السيطرة على أقوالنا في لحظات الغضب أو الإحباط أو العصبية، علينا أن نفكر فيما نـقـول، ونـدرك أن مـا نقوله سيؤثر لدرجة كبيرة في مستقبل حياة إنسان، فالتشجيع والمدح المناسبان يخرجان لنا أشخاصاً لهم بصمة في الحياة، أما التثبيط والإهانة فهما سبيل لأشخاص يشعرون بأنهم عالة على المجتمع.

ولقد قرأت هذه العبارة وأحببت أن أشرككم بها، «غضب معاوية رضي الله عنه على ابنه يزيد فهجره، فقال له الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين، أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظليلة، وأرض ذليلة، فإن غضبوا فأرضهم، وإن سألوا فأعطهم، ولا تكن عليهم قفلاً، فيملوا حياتك ويتمنوا موتك».■

٩ خطوات للأشخاص الناجحين

إعداد: سها سامي

المصدر: Harvard business review



يتساءل بعض الناس: لماذا يستطيعون النجاح في بعض أهدافهم دون البعض الآخر؟

إذا كنت تفكر في مثل هذا السؤال فسنحاول الإجابة عنه في الخطوات التالية، ولا تقلق من التفكير في مثل هذا، فأنت لست أقل شأناً من الأشخاص الناجحين، فهم يفكرون في مثل هذا السؤال أيضاً؛ فالسؤال عن تجارب الماضي والتفكير فيها بشكل عقلاني وعلمي للاستفادة من الأخطاء ليس عيباً، أو تفكير الفاشلين كما يمكن أن يظن البعض.

إليكم بعض الخطوات المهمة التي يمكن تتبعها والاعتماد عليها في تحقيق أهدافك في المستقبل:

١- كن مُحَدَّداً:

عندما تحدد لنفسك هدفاً اجعله قدر الإمكان محدداً وواضحاً في مجال معين، مثلاً: «سأفقد بعض الوزن»؛ لأن تحديد الهدف يعطيك فكرة واضحة عن النجاح وما تريد تحقيقه، كما أنه يجعلك متحمساً لعمل ما يتطلبه تحقيق هدفك ووضع خطوات واضحة للوصول إليه.

٢- احتفظ باللحظة المناسبة لتحقيق هدفك:

كل منا يومه مشغول بحياته وعمله، وكل الأهداف التي نريد تحقيقها في الحياة والنظام الذي وضعناه لتحقيقها، ولكننا ببساطة نفشل في متابعة هذا النظام وتسلسل الخطوات، فمن ضمن خطوات تحقيق الهدف استغلال الفرص التي يمكن أن تظهر أمامنا قبل أن تطير من بين أصابعنا.

ولكي تستطيع استغلال الفرص التي تمكنك من تحقيق هدفك يجب أن تعلم متى وأين يجب عليك اتخاذ خطوة معينة لذلك، بحيث تضع أوقاتاً معينة ومحددة للعمل على هدفك، حيث إن الدراسات أثبتت أن ذلك يساعد على زيادة توقعات العقل للفرص المتاحة.

٣- معرفة المسافة التي تفصلك عن نهاية الهدف:

لتحقيق أي هدف، يجب أن تراقب خطواتك بأمانة، لكي تعرف مدى تقدمك، وإن لم تستطيع أن تراقب خطواتك فإنك لن تستطيع تحقيق الخطة التي وضعتها لتحقيق ما تنشد إليه.

٤- كن متفائلاً بواقعية:

عندما تهدف إلى شيء ما فلابد لك من أنْ تفكر بإيجابية قدر الإمكان حول ما يمكنك فعله لتحقيق هدفك، كما أن الثقة في النفس تساعد كثيراً على ذلك، ولكن مهما كان لا تقلل من صعوبة الخطوات التي تتخذها، فكل الأهداف تحتاج إلى التخطيط وبذل الجهد والمقاومة واستغلال الوقت بشكل جيد.

٥- فكر في الحصول على الأفضل بدلاً من الحصول على الجيد:

الرضا بما قسمه الله تعالى لك شيء جميل ومحفز للتقدم، ولكن الرضا بما قسمه الله سبحانه أمر يختلف تماماً عن الاستسلام للواقع؛ فيجب عليك أن تثق في قدراتك لتحقيق الأفضل، ويجب عليك أن تجعل من نفسك أفضل كل يوم، ولكن لا تثق في ذكائك وشخصيتك بشكل مبالغ فيه فهذا يضر بك وبهدفك.

٦- امتلاك الإرادة:

يجب أن تتمتع بالإرادة لتحقيق أهداف بعيدة المدى والمثابرة في وجه الصعاب.. وقد أوضحت الدراسات أن الأشخاص المثابرين يتعلمون من حياتهم بشكل أفضل، ولكن إن كنت لا تملك المثابرة فإن قدرتك على تحقيق النجاح تقل كثيراً عن الأشخاص العاديين.

٧- التحكم في قوة الإرادة:

تعتبر قوة الإرادة مثلها مثل عضلات الجسم إذا لم تحصل على التدريب الجيد بشكل منتظم؛ فهي تصبح أضعف وأضعف مع الوقت، ولكن إذا قمت باستخدامها في أوضاع مناسبة تصبح أقوى وتعطيك القدرة والمساعدة على تحقيق أهدافك.

ولكي تقوم بتدريب قوة إرادتك قم بوضع خطة معينة والعمل عليها بشكل أمين، مثل الإقلاع عن أكل الأطعمة غير المفيدة إذا كنت من هواتها، أو محاولة تعلم مهارة جديدة.

٨- لا تعاند الحدود:

صحيح أن قوة الإرادة يمكن أن تكون أقوى كل يوم، ولكن لكل شيء في هذه الدنيا حدوداً معينة، فلا تحاول وضع نفسك تحت ضغط لا يمكنك تحمله، ولا تحاول أن تقوم بتحدي أكثر من عمل واحد في الوقت نفسه، فالأشخاص الناجحون لا يحاولون جعل الطريق إلى هدفهم أكثر صعوبة مما هو عليه.

٩- ركز على ما ستفعله وليس ما لن تفعله:

هل تريد أن تنجح في خفض وزنك أو الإقلاع عن التدخين أو التغلب على عادة سيئة؟ يجب عليك أن تخطط لكي تجعل عادة أخرى تريدها تحل مكانها بدلاً من التركيز على العادة السيئة نفسها؛ فقد أثبتت الدراسات أنه كلما أردت ألّا تفكر في فكرة ما؛ زاد نشاط المخ تجاهها.■

للفتيات.. كيف أعزز ثقتي بنفسي؟

تقدير الذات وتعزيز الثقة بالنفس من الأمور المهمة التي يجب غرسها في فتياتنا اللواتي تشرق شمسهن ليسطعن أملاً وبناء للمستقبل.. وحول هذا الموضوع المهم التقينا بالدكتورة فوزية أخضر، التي قدمت العديد من الدورات التدريبية للتطوير الذاتي للمرأة، لتتحدث لنا عن طرق تعزيز الثقة بالنفس عند الفتيات، فإلى نص الحوار:

مضاوي القويضي

المصدر: موقع «لها أون لاين»

• كيف يمكن تعزيز تقدير الذات عند الفتيات؟

– يمكن تعزيز تقدير الذات عند المرأة بصفة عامة سواء كانت صغيرة أو كبيرة عن طريق:

١- تحديد الأهداف.

٢- ضبط المشاعر.

٣- توازن في العمل.

٤- طاقة أكثر وقلق أقل.

• ما المعنى الحقيقي لتقدير الذات؟

– عن طريق:

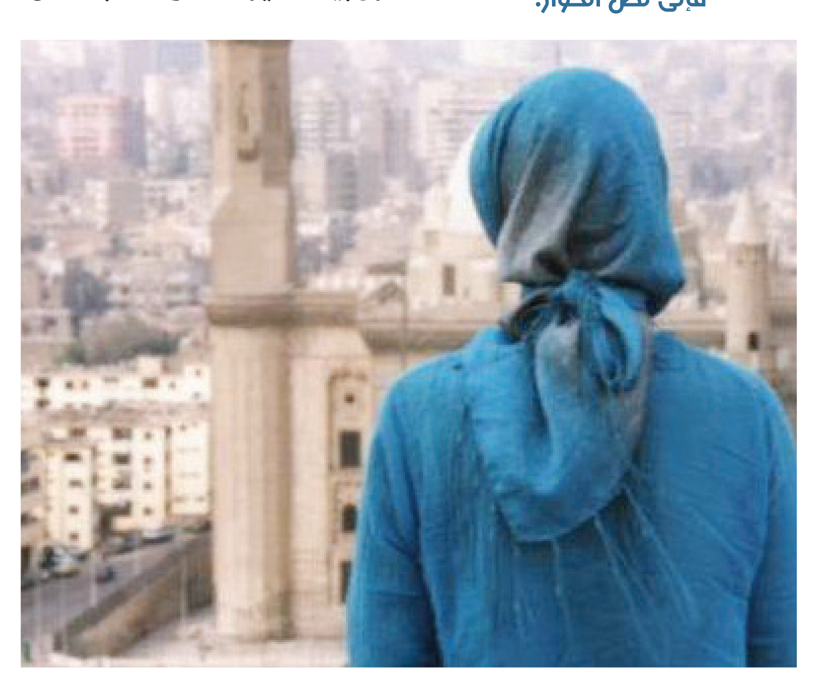
١- التعرف على قيمك.

٢- بناء الثقة بالنفس.

٣- تعزيز الصورة الإيجابية.

٤- توطيد العلاقات مع الآخرين.

• ما الفرق بين تقدير الذات والثقة بالنفس؟



وهل هناك قواسم مشتركة بين المصطلحين؟

– هما وجهان لعملة واحدة، وهناك قواسم عديدة جداً بينهما، وعادة برامج تطوير الذات تذكر شرحاً مفصلاً لهما.

• برأيك، ما الشريحة المستهدفة لمثل هذه البرامج؟

– من المهم أن تشمل هذه البرامج الفئات الخاصة، والفئات المحرومة، والفئات المهمشة في المجتمع وغيرها، وألا تقتصر على تلك الفئات بل توجه للمرأة بصفة عامة:

١- السيدات اللواتي يشغلن مناصب مرموقة في مختلف منظمات العمال.

٢- صاحبات الأعمال الراغبات في تطوير مهارات وكفاءات موظفاتهن.

٣- الموظفات - من مختلف الدرجات الوظيفية وفي مختلف منظمات العمال - اللواتي يسعين لتطوير وضعهن المهني.

٤- صاحبات المهن الحرة، ربات المنازل، العاملات في الجمعيات والأعمال الخيرية.

٥- خريجات المعاهد والجامعات الراغبات في تحديد أهدافهن وتطوير أنفسهن.

كل سيدة أو آنسة تبحث عن أحدث المستجدات العالمية في مجال تطوير الأداء الذاتي، وتنمية القدرات لتحقيق التقدم على المستويين العلمي والشخصي.

ومن المهم أيضاً التركيز على كل من المحاور التالية: كيف تنظمين وقتك، وتتمتعين بحياتك؟ تحديد الأهداف، ضبط المشاعر، بناء الثقة، طاقة أكثر وقلق أقل، التوازن في العمل، تعزيز الصورة الإيجابية، التعرف على الذات، التعرف على القيم، توطيد العلاقات والدعم.

• كلمة أخيرة حول أهمية تقدير الذات؟

– أنصح كل فتاة أن تسارع بالتسجيل في برامج تطوير الذات، وتعزيز الثقة بالنفس، على أن تكون هذه البرامج قيّمة وتشتمل على النقاط التي ذكرناها سابقاً؛ لتكون لها نقطة انطلاق تبدأ منها مشوارها نحو مزيد من النجاح والتميز.■



عن الأطفال في سنوات العمر المختلفة (١)

السنة الأولى من العمر: إن معدل النوم لدى الأطفال حديثي الولادة من ١٦-١٨ ساعة يومياً، موزعة على ٤-٥ فترات نوم (غفوات).

وبعد مرور شهرين يزداد نوم الطفل بالليل، مما يعطي الأهل فرصة للاستراحة والنوم.. وعلى الرغم من أن موعد النوم ينتقل تدريجياً ليصبح خلال الليل؛ فإن الطفل يستمر في أخذ غفوات خلال النهار.

وعندما يصير الطفل من٣-٦ أشهر من العمر، فإنه عادة ما يحتاج إلى ٣ غفوات أثناء النهار، وذلك يتغير تدريجياً إلى غفوتين أثناء النهار في العمر من ٦-١٢ شهراً، وغفوة واحدة عندما يصبح عمره سنة واحدة، ليصبح مجموع ساعات نومه ١٢-١٤ ساعة. إلا أن الاستيقاظ من النوم خلال الليل يزداد في النصف الثاني من السنة الأولى، وتستمر هذه المشكلة في السنة الأولى وحتى السنة الثانية من العمر.

نصائح لمساعدة الأهل في تكييف الطفل للنوم في مواعيد منظمة خلال السنة الأولى من عمره:

- ربّ ابنك على اعتبار أن الليل للنوم والنهار للبقاء مستيقظاً، وذلك من خلال تقييد وقت اللعب والمرح خلال النهار فقط.

- ساعدي ابنك على تعلم الربط بين السرير والنوم.. ويمكن بلوغ ذلك عن طريق أخذ الطفل إلى السرير في موعد النوم، ومقاومة الرغبة بالسماح له بالنوم في غرفة الجلوس أو بين ذراعي الوالدين.

- يجب أن تكون الإضاءة خافته في غرفة النوم.

- إذا استيقظ الطفل أثناء الليل، فلا تعيريه أي انتباه. وإذا بدأ بالبكاء فحاولي تهدئة روعه وإشعاره بالطمأنينة، أو غيِّري «الحفاظ» إذا لزم الأمر.. احرصي على عدم إنارة ضوء الغرفة، اجعلي المحادثة بأخفض صوت ممكن، ولا تفقدي أعصابك. إذا أعرتِ بكاء الطفل عند استيقاظه أهمية، فإنه سوف يتعود على ذلك ويلجأ إلى هذا السلوك لجذب انتباه الأهل.

- إعطاء الرضيع كميات كبيرة من الحليب أثناء الليل قد يؤثر على نومه، وقد ينتج عنه الاستيقاظ المتكرر(عادة من ٣- ٨ مرات في الليلة الواحدة).. في عمر الستة أشهر، عادة ما يحصل الأطفال الأصحاء على القدر الكافي من الغذاء أثناء النهار، لذلك إذا تكرر استيقاظ طفلك من النوم طلباً للغذاء فننصحك باستشارة طبيب الأطفال للوصول إلى خطة علاجية لخفض عدد مرات الاستيقاظ تدريجياً.

مرحلة البدء بالمشي إلى ما قبل المدرسة:

في السنة الثانية من عمره، ينام الطفل بمعدل ١٢-١٣ ساعة يومياً، منها ساعة إلى ساعتين في النهار، و١١ساعة في الليل.. في هذه المرحلة من العمر تبدأ مواعيد نوم الطفل بالانتظام أكثر.

المشاكل الرئيسة التي تحدث في هذا العمر هي: رفض النوم وحيداً، البكاء عند موعد النوم، والاستيقاظ باكياً في الليل.

تتضمن الإستراتيجية المناسبة لهذا العمر ما يلي:

- عرّفي الطفل دائماً موعد نومه.

- تجنبي تعرض الطفل للإثارة (كاللعب قبل موعد نومه.

- حاولي جعل الطفل يحب غرفة نومه، وذلك من خلال وضع بطانيات وأغطية جذابة، إضافة إلى السماح له باصطحاب اللعبة المفضلة إلى غرفة نومه وهكذا.

- عوّدي طفلك على نظام معين قبل النوم، مثل قراءة قصة قبل النوم.

- قاومي رغبة الطفل في قصة أخرى أو رغبته في الشرب، وغير ذلك من الأمور التي قد يلجأ إليها الطفل لإبقاء والديه معه أطول فترة ممكنة.

- كوني ثابتة في قرارك وعلى نفس المبدأ كل ليلة.

- إذا كان طفلك ينام في غرفة خاصة به فعوديه بأنك لن تبقي معه في الغرفة حتى يغفو، ولكنك بالتأكيد ستكونين قريبة منه إذا احتاجك.

الاستيقاظ من النوم

- في هذا العمر قد يستيقظ الطفل من نومه في الليل (مثل الكبار)، لذلك يجب أن يتعلم الطفل بالتدريج كيفية العودة إلى النوم.. فإذا بكى الطفل عند استيقاظه (وأنتِ تعرفين بأن هذه عادته، أي أنه لم يصبه أيّ مكروه) فانتظري لمدة خمس دقائق قبل الذهاب إلى غرفته، وعندما تذهبين ابقي معه لوقت قصير ولا تحاولي حمله، اجعلي المحادثة بسيطة وقصيرة إلى أقل درجة ممكنة، ثم غادري حتى وإن بقي الطفل يبكي.. إذا استمر في البكاء انتظري لمدة عشر دقائق قبل الذهاب إليه مرّة أخرى، وابقي لفترة قصيرة ثم غادري غرفته.. إذا استمر في البكاء انتظري لمدة ١٥ دقيقة قبل العودة إليه، وهكذا.

- إذا رفض الطفل البقاء في غرفة نومه، فاستخدمي أسلوب إغلاق الباب؛ إما أن يبقى في السرير أو أن الباب سوف يُغلق. ولكن مهما حدث فلا تقفلي الباب بالمفتاح فذلك مرعب، وإنما امسكي الباب وهو مغلق لعدة دقائق قبل أن تعيدي فتحه وإعادة المحاولة.

تكرار حضور الوالدين من وإلى غرفة الطفل يبعث الطمأنينة في نفس الطفل، كما أنه يعطي الطفل شعوراً بأنهما لن يتركاه إلى الأبد.. على الرغم من أن ترك الطفل يبكي في فترة التعليم هذه مؤلم للوالدين؛ إلا أن الخبراء يقولون: إنها لن تترك أي أثر نفسي على الطفل.■

المصدر: نوكيا ستي

أبيض من الثلج

شيخة عبدالله المطوع

كاتبة كويتية

> كنت أتخيل في صغري لون الفتاة الصغيرة التي طالما حكت لي أمي قصتها والتي تضاهي بلون بشرتها لون الثلج، وبما أن الثلوج لا تتساقط في بلادي، فقد كنت أكتفي بالصور التي تقرِّب إليّ المنظر، وقدر الله أن أسافر لأكمل دراستي العليا في الأردن، وإذ بالثلوج تتساقط علينا من كل حدب وصوب، في السنة الأولى كان المنظر بالنسبة لي مهيباً غريباً، الأجواء الباردة التي تجمد الأوصال، ومنظر السماء في الليل وكأنها مضاءة بالمصباح، والسكون الذي يعم المكان، وفي هذه السنة كان لي مع الثلج حكاية أخرى.

بما أن الثلوج الكثيفة قد سدت الطرق، وتكاثرت على الأزقة، فقد تعطلت المدارس والجامعات وبعض مراكز العمل لمدة عشرة أيام، ورأيتها مدة كافية للتفكر، والتأمل وسبر أغوار النفس، فإننا حين ننشغل، نشغل عن عمليات التفتيش والتنقيب ونتغافل عن التجديد والتغيير.

بدأت أراقب تساقط حبات الثلج والتي تهطل برقة، وبسرعة متوسطة، من غير أن تحدث أي ضجة أو عويل، ومع ذلك فهي مع تراكمها تُحدث الكثير، والدليل أنها قد سدت الطرق وشلت حركة السير، وأخذتُ أقارنها بحياة الناجحين.. إنهم يركزون دوماً على الإنجاز ولو كان عملاً ضئيلاً ويتطلب دقائق معدودة، ومع تراكمه فإنه يُحدث فارقاً كبيراً في حياتهم.

لذلك كانت ركعتان في الظلمة، وصدقة بشق تمرة، وتسبيحة وتهليلة، وبسمة عابرة، وكلمة طيبة؛ سبباً لإعلاء منزلتك في الجنة وتقريبك من رب العزة؛ لأنها بتراكمها تُحدث الفرق وتصنع التغيير.

وجلستُ أتأمل لون الثلج الذي طالما تخيلته ورأيت نقاءه وصفاءه على حقيقته، وأخذتْ ابنتي ذات الأعوام الثلاثة تسألني بلهفة عن مصدر الثلوج، وعندما أخبرتها أنه من عطايا الرحمن، تنبهت إلى قول زميلتي التي علقت على بياض الثلج قائلة: انظري إليه، يهبنا إياه الرحمن نقياً أبيض ثم حينما يختلط بتراب الأرض يتغير ويتبدل، وكذلك انفطرت القلوب ثم تدنست بأفعال البشر! تذكرت حينها على الفور الحجر الأسود المعلق هناك في إحدى زوايا الكعبة المشرفة، إنه شاهد حي لصحة ما تقول.

وتمنيت حينها لو كانت حبات الثلج المتساقطة تمسح ذنوبي المتراكمة، ليرجع قلبي أبيض نقياً كما وهبني إياه الرحمن.

وبما أن الصقيع قد دبَّ في أوصالي وأنا في عقر داري، وقد لبست الثقيل من الثياب، وأكلت الدافئ من الطعام والشراب، وقد تنعمت بدفء المدافئ والأغطية والوسادات، جلست أتساءل عن حال من توسد التراب، والتحف السماء، أنَّى له أن يصبر في مثل هذه الأحوال؟ ولم يطل انتظاري لأعرف الجواب، فقد أنبأني المذياع أن منهم من فاضت روحه بسبب برودة الأجواء، وانتفضت حينها لأني تذكرت قوله عليه الصلاة والسلام لمن أمر الجُنب أن يغتسل في البرد: «قتلوه قتلهم الله»، ورأيت أن تركنا نصرتهم، وإيواءهم وإمدادهم، يعني باختصار قتلنا لهم.



وأخذتُ أردد على وجل: اللهم ارحم بحالنا وبحالهم، والطف بهم، واجبر تقصيرنا وتخاذلنا في حقهم، ويسِّر لنا طرق نصرتهم وإمدادهم.

وحينما اشتد البرد أدركت أننا لن نشعر بالدفء إلا إذا أحطنا أنفسنا بدفء المشاعر، تحلقت حينها حول أسرتي التي تغربت بسببي، وقدمت بين يدي كعكة دافئة، وجلسنا نتسامر ونتجاذب حلو الحديث، وأخذت أرى جزيل نعم الله علينا حتى في هذه الجلسات الودية الحميمة، فكم من محروم منها، وكم من معرض عنها وهو لا يدرك قيمة ما افتقد!

ومما زاد من دفئي تواصلي مع أحبتي وأخواتي، فقد أضفن معاني أخرى من المرح وروح الدعابة، والإخبار بآخر التطورات الثلجية.

لا أخفيكم أن هذه الأيام القليلة قد أضافت لي الكثير في رصيدي التأملي، وإن تبرم منها البعض، وضاقوا بشدتها، إلا أني قد رأيتها منحة وعطية من رب الأرباب منزل السحاب، وهذا ما أكدته جارتي بعد أن عددت لي فوائد الثلج، ثم أردفت ذلك بقولها: «يا أختي، هذا من عند الله، وكل شيء من عند الله رحمة ونعمة».

اللهم عرفنا نعمك بدوامها، ولا تعرفنا نعمك بزوالها.■




صفات ومعايير القيادة في القرن الحادي والعشرين..

القائد والمدير القوي الأمين



د. إبراهيم الديب
مستشار التخطيط والتطوير

عملة نادرة اجتهدت في البحث والإنتاج والتنظير العلمي لها كافة مراكز البحوث والدراسات والأكاديميات المعنية ببحث وتطوير الفكر الإداري، كما بذلت من أجل الفوز به المؤسسات الحديثة الكثير من الجهد والوقت والمال، لطبيعة وخصوصية الذي يقوم به مدير وقائد المؤسسة.

بالتأكيد تختلف الأدوار التي يقوم بها قائد المؤسسة عن أدوار ومهام مدير المؤسسة، كون قائد المؤسسة مسؤولاً عن تحديد رؤية ووجهة المؤسسة، ورسم توجهاتها وكتابة خطتها الإستراتيجية وسياستها العامة وصناعة قراراتها الإستراتيجية، بينما مدير المؤسسة مسؤول عن تنفيذ خطة المؤسسة عبر التوظيف الأمثل للمواد البشرية والمالية والمعرفية المتاحة.

وبذلك تتضح الأهمية الكبرى للقائد والمدير من بين الموارد البشرية وفريق عمل المؤسسة.

المهام السبع

ولبيان حقيقة هذا الأمر، نوجز المهام السبع لقيادة المؤسسة التي تتمثل في تحمل مسؤولية قيادة المؤسسة وصناعة وإصدار قراراتها، وإدارة مواردها البشرية والمادية والمعنوية، كذلك مسؤولية تطوير أداء العاملين وزيادة قيمتهم المضافة، والمحافظة على تطبيق وتمكين وتطوير مبادئ المؤسسة الحديثة في كافة أعمال المؤسسة، بالإضافة إلى مواجهة التحديات الحالية والمتوقعة التي تعوق عمل وإنجاز المؤسسة، والاستجابة لقوانين العصر وصراع التنافس بين المؤسسات بالتفكير المستمر وإنتاج الأفكار والمقترحات الجديدة وترجمتها إلى مبادرات لتطوير العمل بالمؤسسة بما يضمن منحها ميزات تنافسية إضافية، وانتهاءً بتمثيل المؤسسة أمام الغير.

تطوير إداري

ولأهمية وخطورة المهام التي يقوم بها قائد ومدير المؤسسة على كافة محاور العمل بالمؤسسة، كما أنه المسؤول الأول عن المؤسسة بكل ما تمتلك من موارد، اجتهدت مراكز البحوث والدراسات المتخصصة في مجال تطوير الفكر الإداري، وكذلك مراكز إعداد القادة الإداريين.. اجتهدت - ومازالت - في تحديد الصفات والمعايير المهنية المثلى اللازمة في المدير والقائد، وفعلاً نجحت وتوصلت إلى الكثير من الصفات والمعايير الكلية والتفصيلية لتكون بمثابة معايير يتم الترشيح واختيار القادة على أساسها، كما تصمم برامج التعليم والتدريب لتوفير هذه الكفايات والاستحقاقات اللازمة للقيادة الإدارية، كما أنها تعد بمثابة المعايير المحددة لتقييم أداء وإنجاز المديرين.

وتتعرض هذه الصفات والمعايير إلى التطوير المستمر بفعل متغيرين أساسيين:

الأول: يتعلق بالتطور المستمر لحركة الحياة بتحدياتها وتطلعاتها، وتتطور هذه الصفات والمعايير من وقت لآخر.

والمتغير الثاني: يتعلق بالطبيعة الخاصة لكل مجال من مجالات العمل؛ حيث تختلف طبيعة العمل العسكري عن العمل المدني.

صفات واستحقاقات

كما تختلف طبيعة العمل الإعلامي عن العمل الاقتصادي.. إلخ، مما يتطلب قدراً مشتركاً وعاماً من صفات واستحقاقات القيادة بالإضافة إلى الصفات والمعايير الخاصة بكل مجال.

ومع مطلع القرن الحادي والعشرين من عمر البشرية، اجتهدت في استشراف الصفات الأساسية اللازمة في قائد ومدير القرن الذي نعيشه، وقد سبقتني إليها المستشارة الإدارية الأمريكية «دي كامن» التي قالت: «إن المرونة والقدرة على الاستجابة والتكيف هي الصفات التي ستميز مدير الألفية القادمة، وستصبح القدرة على التعامل مع التغيير وامتلاك أساليب غير تقليدية للتفكير هي مفتاح النجاح»، وأضاف «وران بتيس»، و«بيتر نايس»، الباحثان البارزان في الإدارة الأمريكية، أنه بعد البحث الميداني للعديد من المؤسسات الأمريكية الكبرى، خرجا بنتيجة يفترضان حتميتها لنجاح المؤسسة؛ وهي أنه لابد للقائد أو المدير الجيد من أن يمتلك صورة مثالية مسبقة لمستقبل المؤسسة؛ بمعنى أن تكون له رؤية واضحة لما ستكون عليه الشركة، والتي تعد بمثابة الملهم الأساسي لكل العاملين بالمؤسسة للسعي لتحقيقها.. ولكن «ستيوارت ليفين»،



الاحترام الشامل والشفافية والعدالة والإتقان.. قيم مهنية عليا يجب التحلي بها



المدير العام لمؤسسة «كارينجي»، يرى القائد والمدير من زاوية أخرى من واقع تجربته الخاصة، مؤكداً أن أساليب القيادة الأفضل هي التي تنميها من داخلك، فمهما كانت هذه الصفات التي تميزك من إصرار وقوة ذاكرة أو خيال واسع أو نظرة إيجابية أو قوة للمبادئ، فإنك إن طوَّرت هذه الميزات؛ فستتحول إلى مبدع جديد في القيادة.

رؤية ونموذج

ومن خلال دراستي المزدوجة للفكر الإداري الغربي، والفكر الإداري الإسلامي في تراثنا الإسلامي العظيم المعزز بتجارب قيادية ناجحة امتدت لقرون طويلة، وعبر تواصلي بحكم عملي مع العديد من المؤسسات العربية ونماذجها في القيادة، أستطيع أن أطرح رؤية ونموذجاً للقيادة في القرن الحادي والعشرين نطلق عليه القائد القوي الأمين، والذي يجب أن تتوافر فيه أربعة شروط ومعايير أساسية تؤهله للقيادة الإدارية في كافة مجالات العمل الإداري، يضاف إليها بعد ذلك المعايير الخاصة بطبيعة مجاله.

المعيار الأول: الاحتراف؛ بمعنى أن يمتلك أحدث أدوات الفعل في مجال تخصصه من قيم مهنية عليا، يأتي من أهمها الاحترام الشامل والشفافية والعدالة والإتقان، وكذلك معارف ومهارات وخبرات وتقنيات التخصص، بالإضافة إلى أن يكون ملماً بكل محاور وفروع التخصص، واستثمارها بأقل تكلفة ممكنة لتحقيق أفضل وأسرع النتائج، كما أن له إنتاجه الفكري وابتكاراته الخاصة في مجال عمله وقيادته للمؤسسة.

تحمل المسؤولية

المعيار الثاني: مرتبط بقدرته الشخصية على تحمل المسؤولية، واختيار المسار الأنسب للمؤسسة من بين المسارات المتاحة، كذلك القدرة العالية على صناعة وإصدار القرار بطريقة مؤسسية واضحة وشفافة، ومتابعة تنفيذه وتفعيله بشكل صحيح، وأيضاً الإدارة المثلى لما تمتلكه المؤسسة من موارد بشرية ومعرفية ومادية.

المعيار الثالث: يتعلق بقدرته على امتلاك زمام المبادرة؛ عبر الفهم الدقيق لإمكانات المؤسسة، والإلمام الجيد بالواقع الذي يعمل فيه، واستشرافه الجيد للمستقبل.. كل ذلك يمكّنه من تحقيق الوثبة القوية والسريعة إلى الأمام، وتحقيق نقلات نوعية كبيرة للمؤسسة.

القدرة على الاختيار

المعيار الرابع: يأتي متعلقاً بفراسته وقدرته على اختيار وتحفيز العاملين معه؛ عبر امتلاكه لحدس اكتشاف الرواحل ورعايتهم وتأهيلهم وتحفيزهم وحشدهم في مسار رؤية المؤسسة، ويأتي في آخر هذه الصفات والمعايير احترامه للعاملين معه، والذي يمنحهم الإحساس الكبير بحبه وتقديره، والذي ينعكس على علاقتهم المعنوية بالمؤسسة ويمنحهم الإحساس بمتعة العمل والرضا الوظيفي.■

القدرة على تحمل المسؤولية واختيار المسار الأنسب للمؤسسة وإصدار القرار بطريقة مؤسسية واضحة

امتلاك زمام المبادرة عبر الفهم الدقيق لإمكانات المؤسسة والإلمام الجيد بالواقع الذي يعمل فيه واستشرافه الجيد للمستقبل

الفراسة والقدرة على الاختيار والتحفيز واحترام العاملين معه

القدرة على التعامل مع التغيير وامتلاك أساليب غير تقليدية للتفكير.. مفتاح النجاح

عندما يمتلك صفات الإصرار وقوة الذاكرة فإنه يتحول إلى مدير مبدع في القيادة





قطار التوازن.. الهدف والقيمة

صعدتُ منصة إحدى قاعات الكليات محاضِرةً؛ فوجدت ورقة وضعت قبل البدء مكتوب فيها: «وفِّروا سطوركم ونصحكم لنا نحن شباب وفتيات هذا العصر، نحن جيل مختلف، سئمنا الوعظ.. سئمنا النقد أو النصح.. ليس لدينا شيء نقدمه بل مللنا كل شيء». ابتسمتُ قائلة بعد التحية: إن ما جئت من أجله هو ما تحدثتِ عنه، وقرأتُ الكلمات عليهن، وإن من كتبت هذه الورقة معها كل الحق؛ لذلك اسمعن معي هذه القصة العجيبة.



د. إيمان الشوبكي

ذهب رجل إلى أحد أصدقائه وهو رجل أعمال وخبير في أعمال التسويق، وطلب منه أن يساعده في كتابة إعلان لبيع البيت، وكان الخبير يعرف البيت جيداً، فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة، ووصف التصميم الهندسي الرائع، ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة.. إلخ.

وقرأ كلمات الإعلان على صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد.. فقال الرجل: أرجوك، أعد قراءة الإعلان.

وحين أعاد الكاتب القراءة صاح الرجل: يا له من بيت رائع! لقد ظللت طيلة عمري أحلم باقتناء مثل هذا البيت، ولم أكن أعلم أنني أعيش فيه إلى أن سمعتك تصفه.. ثم ابتسم قائلاً: من فضلك، لا تنشر الإعلان، فبيتي غير معروض للبيع!

فنحن أحياناً نحتاج إلى حديث نفسي عن إيجابيات شخصيتي حتى أراها بشكل مختلف، وأرى ملكاتي وقدراتي من زوايا مختلفة، وهذا قد يحتاج في بعض الأوقات إلى آذان الآخرين كي يسمعونا أكثر ما يحدثوننا أو يعظوننا.

ثم اقترحت أن تكتب كل منا نقاط قوة وتميز في شخصيتها في جدول كما تراها هي في خانة، والخانة الأخرى كما يراها الآخرون للمقارنة.

هكذا قد لا تظهر ملكاتكن إلا حينما يحدثكن عنها أحد، أو ينبهكن إلى فرط الإحساس بها حتى لا نضعها في غير محلها.

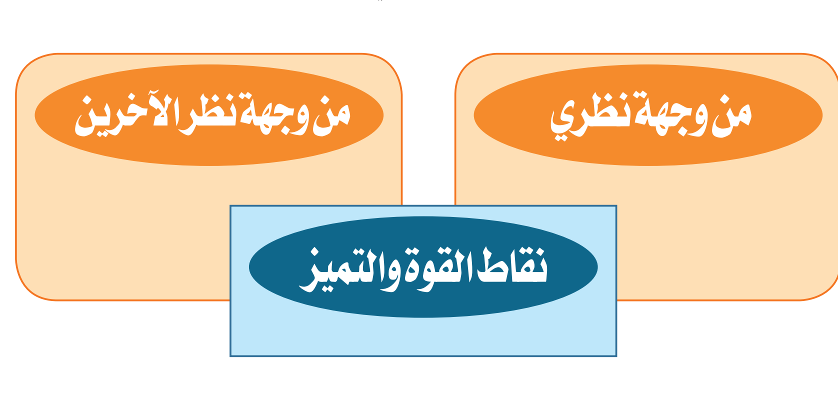
ردت طالبة: لكل منا حياة ورؤية في تنفيذها، فكيف نوفِّق بين الأجيال ونتفق في هذه الرؤية وطريقة الحياة من خلال الأهداف؟

قلت: بالفعل، تختلف الأزمان والأوقات في معطياتها، لكن لا نختلف أنه في كل إنسان لابد له من قيم ومعانٍ وأهداف يحيا من أجلها، وتتوالى الأهداف مدى الحيَاة وتتنوع من أجل ألا يعيش الإنسان حالة من التيه والملل والفوضى بل والضياع.

انطلق صوت: بالفعل هذا ما نشعر به معظم الوقت رغم توافر الكثير من وسائل الترفيه، فإن الأيام في معظمها مثل بعض؛ لا جديد، لا طعم للوقت، لا لذة سوى وقتية سرعان ما تزول.

فقلت: إن وجود أهداف للحياة ومعانٍ وقيم تجدد شعور الإنجاز والنجاح التي سنتكلم عنهاً فيما بعد من أهم أسباب التوازن النفسي للإنسان للشعور بالحياة والسعادة، وفقدان أحدها يخل بهذه المشاعر فيحل الملل والإحباط؛ لذلك علينا أن نبدأ بتحديد الأهداف من خلال القيم والمبادئ وقدرات كل إنسان حتى لا نكون جزءاً من أهداف الآخرين كما يقال:

- «إن لم يكن لك هدف فأنت جزء من أهداف الآخرين».
- «وإذا كنت لا تعرف أين ستذهب فإن كل الطرق ستوصلك».
- «إنك لا تستطيع أن تشترى السعادة بكل أموال العالم.. إن مملكة السعادة موجودة في فكرك ومشاعرك».







ومن هنا يأتي الشعور بالتيه، كما قلت، وأن الحياة ليس لها طعم ولا معنى.

قاطعتنا رنة هاتف بصوت إحدى الأغاني الحديثة العاطفية.. اعتذرت الطالبة عن السهو وأغلقته.

فقلت: إن أهدافكن تنبع من قيمكن ومعتقداتكن التي تربيتن عليها، ومعطيات البيئة والمجتمع من حولكن وملكاتكن؛ وبالتالي عليكن مراجعة بعض من سلوكياتكن في ضوء طاعة الله سبحانه وتعالى في جو من المرونة والإرادة معاً.

الهدف والمعنى

هذا الرسم سيساعدنا على توضيح مدى التوازن الذي ستحققه عدة أشياء؛ أولها: الهدف والقيمة وأهمية وجودهما في حياتنا، فهما صمام الاتزان، والتي تبني عليه الركائز الأخرى؛ لذلك قال الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات)، فالله عز وجل لم يخلق شيئاً عبثاً، ولقد فضل بني آدم على كثير من الخلق؛ لذلك لا يستوي مع باقي المخلوقات في الأكل والشرب وباقي الغرائز ويعيش دون هدف يحققه أو قيم ومعنى لحياته تضيف له وللآخرين معه.

ولذلك ليكن لكل منا دفتر خاص بها نختاره على حسب ذوق كل منا؛ لأنه سيعبر عن شخصيتنا وما سنرسمه لمستقبلنا فيه.

– نكتب في أول صفحة توصيفاً لشخصية المستقبل التي نريد أن نكون عليها ونحلم بها (مخترع أو مخترعة، مصممة أزياء، عالم في الكيمياء، عالم شرعي وداعية).

– ثم نكتب أقصى أمانينا مهما كانت، فقط نغمض أعيننا ونحلم بما نريده، مع بعض التنوع هنا وهناك كل ما يخطر على بالكن وتتمنينه في نفسكن اكتبنه.





– ثم تأتي عملية الانتقاء من بينها وترتيبها وإعادة صياغتها وفق طريقة التنفيذ،

وسوف نحدد الأهداف بناء على أدوارنا كما في هذا الجدول:

ابنة	صديقة	جارة	أقارب	آخرون

صياغة الأهداف على حسب دوركن كابنة مثلاً؛ كزيادة البر بآبائكن على حسب التقصير لديكن بصيغة الفعل دائماً (أنفذ ما يقولونه، أتكلم بهدوء معهم وبصوت منخفض)، وهكذا تطورن أدائكن مع الصديقات والجيران وغيرهم، وكذلك ليكن لكن دور معهم في المساعدة والنصح وأداء الخدمات.

وعلى حسب الأهداف الشخصية:

عقل	جسد	قلب	ملاحظات

هذا مع النفس من حيث الاهتمام بتطوير ذاتكن وأحلامكن الشخصية التي تحلمن بها وستصررن على تحقيقها من خلال خانة العقل (أذاكر يومياً لأحصل على الامتياز هذا العام) مثلاً، وهكذا.

أما الجسد.. فيجب الاهتمام بالصحة العامة من خلال مراجعة نظامكن الغذائي وبعض التمارين (أقوم بعمل تمارين لمدة عشر دقائق يومياً الساعة ٧ صباحاً).

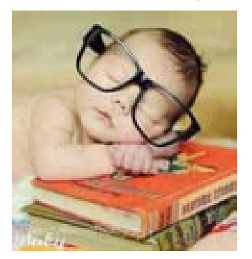
والقلب هو المضغة التي لو صلحت صلح الجسد كله، فعلينا أن نرعاها جيداً بورد إيماني من النوافل والقرآن، يدرج كله في الجدول.

تنوع النقاش بيننا فسألتني: ألم تكن عبادة الله هي غايتنا ومنتهى أمانينا وأهدافنا جميعاً؟

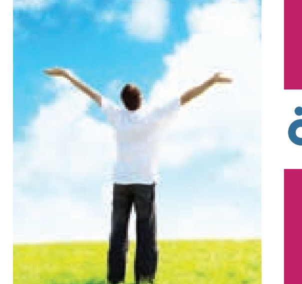
قلت: نعم، ولا يختلف فيه أحد كرضا الله ودخول الجنة وغيره، ولكن هذا يحتاج إلى وسائل للوصول إليه، ولقد جعل الله عز وجل الجنة ثمانية أبواب، وكل باب له اسم مثل «الريان» للصائمين مثلاً؛ لأن كل منا يتميز في جانب على آخر، ولنحاول في الجميع، لكن التركيز على ما خصنا الله به من قوة وتميز حتى نصل لرضاه، فالطبيبة التي تحتسب عملها خدمة لدينها فهي عبادة تبتغي بها رضا الله عز وجل من خلال هدف هي رسمته لنفسها، وهكذا.

قالت إحداهن: أشعر بأنه ليس لدي حلم محدد أو هدف معين يستحق أن يكون أمنيتي!

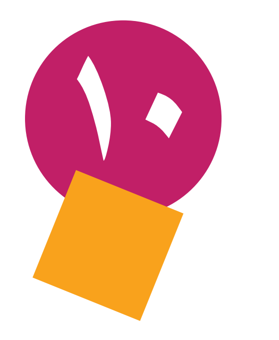
قلت: بإمكانكن أن تهيِّئن الجو المناسب في المنزل في جو هادئ ودون مقاطعات، ونسأل: ماذا لو بعد ١٥ عاماً أو ٢٥ عاماً إن شاء الله من أنا؟ ومن نكون؟ ما سيرتنا الشخصية؟ أو نعرف بأنفسنا في مقابلة صحفية، أو نتحدث إلى أحفادنا فماذا نقول لهم؟ ما إنجازاتنا؟



ولنرَ ماذا ستقولن لأحفادكن في المرة القادمة إن شاء الله تعالى؟ وكيف نعمل على تحقيقها؟■







١٠ حقائق قاسية تساعدك على النمو

ترجمة: جمال خطاب

المصدر: 10-/17/11/http://www.marcandangel.com/2013 /harsh-realities-that-help-you-grow

كلنا عانينا من صعوبات شديدة، مثل الموت المفاجئ لشقيق أو لشقيقة، وفقدان صديق أو مرضه، أو خيانة شريك تجاري، وربما فقدان العمل الذي نتكسب لقمة عيشنا من خلاله.. هذه تجارب وحشية، كل هذه المصائب يمكن أن تفاجئنا وتطرحنا أرضاً لفترة من الوقت، ولكن عندما ينتهي وقت الحداد بعد كل مأساة، ننطلق إلى الأمام أقوى، وبفهم واحترام أكبر للحياة.

تقول «هيلين كيلر»: «العالم مليء بالمعاناة، ومليء بالانتصارات»؛ لذلك فإن التحدي لكم اليوم هو هذا: ابدأ بالنظر في هذه الحقائق القاسية للحياة وأصعب التحديات التي سوف تساعدك على النمو.

وهذه بعض الأفكار للنظر فيها:

١- الخطوة الأولى لن تكون سهلة أبداً:

بدايات الأشياء الجيدة هي دائماً الأصعب، لكن هذه الأوقات الصعبة هي التي تمهد الطريق إلى العظمة.. كن قوياً وحافظ على الثقة والإيمان، وستعرف أن النجاح يستحق ذلك العرق في نهاية المطاف، فأعظم معجزة لنجاحك في الحياة ليست هي الانتهاء، ولكنها إيجادك للقوة والشجاعة لكي تبدأ.

وتذكر، أن الأقوياء ليسوا هم الذين لا يجدون ضعفاً في الركبتين، أو لا يحبسون أنفاسهم قبل الانطلاق، ولكنهم أولئك الذين حين ترتعش ركبهم، يفرضون على أنفسهم التنفس واتخاذ الخطوة الأولى.

٢- الأشياء الجيدة نادراً ما تأتي سريعة وسهلة:

الحياة ليست سهلة، ولكن الأمر يستحق ذلك، إذا كنت تتوقع أنها سهلة؛ فسوف تظل محبطاً لنفسك على الدوام.. تحقيق أي شيء ذي قيمة في الحياة يستغرق وقتاً وجهداً؛ لذا يجب مواءمة الجهود التي تبذلها مع أهدافك، ثم تظل جاهزاً دائماً للتقدم أبعد مما كنت عليه بالأمس، وأن تقاتل بضراوة أكثر من أي وقت مضى.

الإصرار هو السمة الأكثر شيوعاً في المتفوقين، فهم ببساطة يرفضون الاستسلام.

وكلما تمسكت بالإصرار؛ زادت فرصك، والنجاح هو حسن الحظ أن يأتي من الطموح واليأس، والعرق والإلهام، ومهما كان يبدو صعباً، كلما زاد الإصرار؛ ترجَّح النجاح.

٣- ستكون لديك دائماً سيطرة أقل من التي تريدها:

الشيء الوحيد الذي يستحق أن تتحكم فيه - في الحياة - هو كيف تتفاعل مع الأشياء خارج نطاق سيطرتك؟ وهناك الكثير الذي لا يمكن السيطرة عليه.. كلما كان تكيّفك أفضل مع هذا الواقع؛ كان تقدمك أقوى، وأكثر قدرة على الانطلاق.

الموضوع ببساطة: كي تعيش سعيداً؛ عليك أن تقبل الواقع قبل أن تحاول تغييره.

ومع تكشّف حياتك، ستدرك حتماً أن فوات شيء جيد، كان في الواقع من أجل إعادة توجيهك إلى شيء أفضل.

لا لزوم للسيطرة على كل شيء للوصول للسلام والسعادة، تحتاج فقط أن تعمل وتنجز أفضل، ثم تسترخي وأنت مؤمن أن الأمور ستسير في طريقها الطبيعي.

دع الحياة تمضي بالطريقة التي من المفترض أن تمضي بها؛ لأن النتائج التي لا يمكنك تغييرها تغيرك وتساعدك على النمو وإخراج إمكاناتك الكاملة والكامنة.

٤- لا يمكنك تجنب الخطر إلا لو تجنبت الحياة:

كما قال «هنري ديفيد ثورو» ذات مرة: «عندما يحين وقت الموت؛ سنكتشف أننا لم نعش أبداً»!

الحياة هي الخطر بعينه، السعادة خطر.. إذا كنت غير خائف قليلاً في بعض الأحيان، إذن فأنت لا تفعل شيئاً، لا تقلق بشأن الأخطاء والفشل، وليكن القلق دائماً بشأن عدم العمل وعدم المحاولة والمبادرة، فليكن القلق على الحياة التي لا نحياها والسعادة التي نتخلى عنها إيثاراً للسلامة.. فلتعطِ لنفسك إذناً بأن تكون واحداً من الناس الذين ارتكبوا أخطاء، لكنهم تجاوزوها وتعززت ثقتهم بأنفسهم.

٥- أكبر مشكلاتك غالباً ما تكون وهماً في رأسك:

السبب الرئيس للتعاسة والهزيمة ليس أبداً

الشخصية والحكمة تتكونان بمرور الوقت، والدروس والانتصارات تأتي مع الخسارة، تأتي بعد الشكوك والتخمينات واستكشاف المجهول، ولو كان هناك مسار محدد متجه إلى السعادة والنجاح، لسلكه الجميع، فبذور تقدمك مزروعة في إخفاقات ماضيك، وأفضل قصصك ستأتي من كفاحك وتغلبك على إخفاقاتك، وستولد أفراحك من أرحام آلامك وأتراحك، ولذلك واصل الوقوف، داوم على التعلم، وواصل الحياة.



الوضع الحالي، ولكنه أفكارك حول هذا الموضوع.. السعادة والنجاح يرجعان في الواقع إلى عنصرين: طريقة تفكيرك، والطريقة التي تتصرف بها بناء على أفكارك.

البشر يصبحون حقاً رائعين جداً عندما يبدؤون في التفكير في أنهم يمكن أن يحققوا أشياء عظيمة الآن في الوقت الراهن، من دون الحاجة إلى أي شيء أكثر من ذلك.

عندما تثق في نفسك؛ تكون قد أدركت السر الأول للنجاح.

إيجاد طريقك لا يكمن في كثير من الأحيان في الذهاب إلى مكان جديد، بل يكمن في رؤية الأرض التي تقف عليها بطرق جديدة، وبمجرد الانتهاء من ذلك سوف تدرك الفرق الوحيد بين حجر العثرة ودرجة السلم التي ستصعد فوقها.

٦- السعادة الدائمة لا يمكن شراؤها ولكن لابد من اقتناصها:

إذا كنت تفضل أن تعيش محاطاً بالأشياء المادية قليلة الأهمية بدلاً من أن تحاط بآثار السعادة والحب؛ فسوف تستمر في التركيز على الحصول على الممتلكات المادية.. عليك بدلاً من ذلك التوقف عن التركيز على هذه الأشياء التي يمكن أن تلمسها، وابدأ فوراً في البحث عن الأشياء التي يمكن أن تلمسك، فكل واحد منا لديه نار فريدة من نوعها في قلبه لشيء ما يجعله يشعر أنه على قيد الحياة، عليك العثور عليه وجعله مشتعلاً.

٧- لا تتوقع أن يدعمك كل الناس:

إذا كنت تأخذ كل إهانة أو افتراء وقح لواحد من زملائك مأخذاً وثأراً شخصياً، فستكون أنت المتضرر لبقية حياتك.

واحدة من أكثر أمور التحرر التي نتعلمها في هذه الحياة هو أننا يجب ألا نتفق مع الجميع، ولا نملك أن يسعى الجميع للاتفاق معنا.. وكما قال «بروس لي» ذات مرة: «أنا لست في هذا العالم لأعيش طبقاً لتوقعاتك الخاصة، ولا أنت هنا في هذا العالم لتعيش طبقاً لتوقعاتي أنا»، تأمل هذا الاقتباس ولا تدع آراء الآخرين تجعلك تنسى ذلك.

ستستغرق وقتاً طويلاً لمعرفة كيف لا تحكم على نفسك من خلال عيون أي شخص آخر، فالعالم له ولك وليس لأحدكما فقط، وقد خلقت هذه الأرض لنا جميعاً لاكتشاف الحياة، حياتنا الخاصة بنا، ولن نكون سعداء أو ناجحين إذا حاولنا أن نعيش طبقاً لأفكار غيرنا؛ ولذلك لا تقلق كثيراً بشأن ما يعتقده الآخرون فيك، وبغض النظر عما يقولون عنك وعن المسار الذي اخترته، وتذكر أن الموافقة الوحيدة التي تحتاجها في النهاية هي موافقتك أنت.



٨- أنت أفضل حالاً عند ابتعاد بعض الناس عنك:

ستستطيع خلال أصعب الأوقات في حياتك رؤية الألوان الحقيقية للناس الذين يقولون: إنهم يهتمون بك، لاحظ الذين سيبقون إلى جوارك ملتصقين بك وأولئك الذين سيفارقونك، ولتكن ممتناً لأولئك الذين تركوك؛ لأنهم أعطوك مجالاً للنمو في المساحة التي أخلوها، ومنحوك الفرصة لتقدير الناس الذين أحبوك عندما لم تكن تشعر بأنك محبوب.

خلاصة القول: قم بإعطاء هدية غيابك لأولئك الذين لا يقدرون ولا يحترمون وجودك.

٩- لا يمكنك الحصول على السعادة دون بعض الحزن:

قال حكيم: «إن الطريقة الوحيدة للعثور على السعادة الحقيقية هو الانفتاح التام»، لا شيء يمكن أن يكون أقرب إلى الحقيقة.

بعض الحزن ضروري، كل شيء في الحياة له وجهان، لا يمكن أن نتوقع أن نشعر بسرور للأبد دون أي شعور بالألم، والشعور بالفرح دون أي شعور في أي وقت بالحزن، والثقة الدائمة دون الشعور بالخوف، والأمل دون الشعور بالإحباط، لا توجد عملة في الحياة بوجه واحد يمكن أن تشتري حياة سعيدة خالية من المتاعب والآلام.

الحياة عبارة عن سلسلة من الارتفاعات والانخفاضات، مغامرة تتطلب منك أن تأخذ الفرص والإجراءات التي تمكنك من النجاح (السعادة)، والفشل (الحزن) أحياناً.

١٠- ما مضى.. مضى وما وقع.. وقع وستمضي الحياة:

إذا كنت تحمل مشاعر قوية لشيء وقع في الماضي، فقد تعيق قدرتك على العيش بصورة منتجة في الوقت الحاضر، فبرغم كل ما حدث، يمكنك إما أن تشعر بالأسى الدائم على ما حدث، أو أن تتعامل مع ما حدث كهدية من المعرفة، كل شيء إما فرصة للتعلم والنمو، أو عقبة ستبقيك عالقاً، والاختيار لك.

خذ نفساً عميقاً، ستسير الحياة على ما يرام، ربما ليس اليوم، ولكن ذلك سيحدث في نهاية المطاف.

تأكد من أن الشمس المشرقة تتوقف أحياناً، وقد تحدث عاصفة رعدية ضخمة أو اثنتان، ولكن الشمس ستشرق وستتألق في نهاية المطاف.■

”

بدايات الأشياء الجيدة دائماً صعبة لكنها تمهد الطريق إلى النجاح

كن قوياً وحافظ على الثقة والإيمان.. فأعظم معجزة لنجاحك إيجادك للقوة والشجاعة

ستكتشف حتماً أن فوات شيء جيد كان من أجل إعادة توجيهك إلى شيء أفضل

السعادة والنجاح يرجعان إلى عنصرين: طريقة تفكيرك.. والطريقة التي تتصرف بها بناء على أفكارك

لا يمكنك تجنب الأخطار إلا لو تجنبت الحياة

السعادة الدائمة لا يمكن شراؤها.. ولكن لابد من اقتناصها

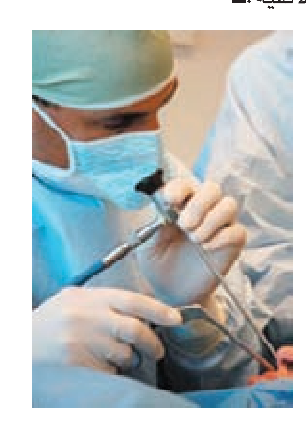




طريقة جديدة لعلاج الجيوب الأنفية

ابتكر أطباء سنغافوريون تقنية جديدة تمثل فتحاً جديداً في علاج وجراحة الجيوب الأنفية، وتشمل التقنية التي يطلق عليها اسم «توسيع الجيوب الأنفية جراحياً باستخدام بالون، بإدخال منظار داخل أنف المريض ثم وضع بالون صغير داخل الأنف، وعندما ينفخ البالون يتسع حجمه، وبالتالي يؤدي إلى فتح الجيوب الأنفية».

وأشار الطبيب «أدريان ساوراجين»، جراح الأنف والأذن والحنجرة بمركز ماونت إليزابيث الطبي، إلى أن هذه الطريقة تسمح بتصريف المخاط وتخفيف الضغط الناجم عن الإفرازات التي تتراكم داخل قنوات تصريف المخاط.. يذكر أن الجراحة التقليدية يزيل فيها الأطباء بعض الأنسجة المبطنة للجيوب الأنفية المصابة ويوسعون فتحات الجيوب الأنفية.■



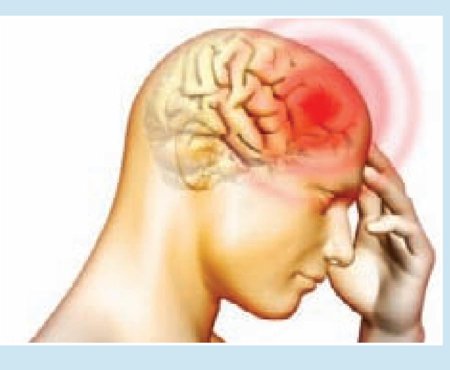
تطوير لقاح جديد يقضي على مرض «السحائي»

تمكن فريق من العلماء من تطوير لقاح جديد ضد البكتريا المسببة للالتهاب السحائي يبشر بالقضاء على الوباء الذي اجتاح غرب أفريقيا في القرن الماضي.

ويقي اللقاح الجديد، الذي طوره برنامج التحصين ضد الالتهاب السحائي بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية WHO ومعهد سيروم الهندي من الإصابة بالنوع A للالتهاب السحائي.

وطبقاً لما ذكره «راديو سوا»، قال «د. نورمان نوح»، من معهد لندن لأمراض المناطق الحارة والتربية الصحية: إن النتائج الأولية للقاح مشجعة، وإذا أمكن القضاء على هذا النوع من السحائي فسيكون ذلك إنجازاً عظيماً.

وجرى اختبار اللقاح الجديد على ٦٠٠ طفل في مالي وجامبيا، حيث أظهرت النتائج الأولية فعالية عالية للقاح تفوق اللقاحات الأخرى ٢٠ مرة دون أن تتسبب في حدوث أية آثار جانبية تذكر.



والسحائي هو مرض يصيب الأغشية التي تغطي الدماغ والنخاع الشوكي، كما يصيب السائل الدماغي الذي يحيط بالدماغ والنخاع الشوكي، وقد يسبب الالتهاب السحائي البكتيري تلفاً حاداً للدماغ ينتهي بوفاة المريض.■

وسائل سمعية مستوحاة من الذباب

أعلن العلماء مؤخراً أنهم طوروا ميكروفوناً يمكنه أن يحدد بدقة مصدر الصوت، ويمكن أن تضاف هذه التكنولوجيا إلى الوسائل السمعية وتجعلها أكثر كفاءة، وعلى الرغم من أن هذا يعد عملاً بطولياً في مجال الهندسة البشرية، فإن تصميمه مشتق من ذبابة طفيلية تسمى ذبابة «أورميا أوكراسيا»، حيث إن لها جهازاً سمعياً قوياً بفضل خيط من مادة بروتينية يربط بين طبلات الأذن.

كما أن هذا الحاجز يتأرجح إلى أعلى وأسفل ويحصل على إشارة توجيه أفضل، ويشير البحث في جامعة ميريلاند إلى أن هذا الميكروفون الطائر أكثر فعالية ثماني مرات في تحديد اتجاه الصوت أكثر من الميكروفون التجاري.■

استخدام خيوط العنكبوت في الجراحة

خيوط العنكبوت لها قوة شد مذهلة، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنه يمكن استخدامها كمادة خياطة جيدة في الجراحة.. ومن خلال السبعة أنواع من الخيوط التي تنتجها العناكب، تعد خيوط «الدراجلاين» أكثرها ملاءمة والتي تنتجها أنثى العنكبوت الأسود.

وقد أعلن علماء البيولوجيا في جامعة كاليفورنيا عن نجاحهم في عزل الجين المسؤول عن نوعين من البروتين في خيط «الدراجلاين». وأصبح من الممكن بعد ذلك أن يتم التحكم وراثياً في عملية إنتاج خيوط العناكب مع مرور الوقت.. ويقول «د. مارك مايدونك»: وما نثبته هو أن امتلاك مادة جيدة ليس أمراً كافياً، ولكن من أجل استخدامها، يجب أن تكون أرخص من الخيوط المتاحة والمستخدمة حالياً وتؤدي الغرض بشكل أكفأ.■

مستخلصات الفاصوليا والبازلاء تخفض الوزن





كشفت دراسة بريطانية حديثة أن مستخلصات الفاصوليا البيضاء والبازلاء تساعد على خفض الوزن؛ لأنها تمنع امتصاص الكاربوهيدرات في الجسم.

ونقلت صحيفة «ديلي ميل» عن «د. سوزان جاب»، رئيسة قسم التغذية والأبحاث الصحية في مجلس الأبحاث الطبية في بريطانيا قولها: إن البازلاء والفاصوليا تعدان مصدرين مهمين جداً للألياف، وهما تخفضان الكوليسترول الرديء المعروف بـ«إل دي إل».

وأضافت أن فول الصويا والحمص يحتويان على نبات «الستيرولز» وهي جزيئات ثبتت قدرتها على خفض كوليسترول «إل دي إل»، وزيادة مستوى الكوليسترول الجيد «إتش دي إل».■

مركز لعلاج الأورام بالمورثات في الصين

يعتبر مركز علاج الأورام بمستشفى العنقاء بمجمع يانشان للبتروكيماويات في العاصمة الصينية بكين أول مركز للعلاج السريري الشامل للأورام بالمورثات والحرارة في العالم، وهو أيضاً المركز الوحيد الذي يتخذ العلاج الجيني أسلوباً رئيساً لمعالجة الأورام.

وأشار «لي دينج قانج»، رئيس المركز، إلى أن علاج الأورام بالمورثات (الجينات) يقصد به إدخال جينات «بي ٥٣» المثبطة للسرطان إلى الجسم البشري لتحقيق هدف تثبيط الأورام السرطانية والسيطرة عليها.

وطبقاً لما ورد بوكالة الأنباء الصينية «شينخوا»، أوضح «قانج» أن الأورام الخبيثة هي في طبيعتها نوع من الأمراض الجينية، وأن حدوثها وتطورها وانتكاستها تتعلق بتبدلات الجينات ونقصها، لذا فإن العلاج الجيني القائم على أساس تغيير المواد الوراثية للخلايا هو علاج جوهري يواجه مباشرة مصادر الأمراض من خلال إدخال مورثات طبيعية أو ذات تأثير علاجي إلى الخلايا المستهدفة في الجسم البشري، ويتميز بمزايا أكثر شفاء وفعالية وسلامة.

يذكر أن مستشفى العنقاء ينجح في علاج الأورام بأسلوب يجمع بين حقنة «بي ٥٣» المعدلة وراثياً ضد الفيروسات الغددية والعلاج بالحرارة والطب التقليدي الصيني.■

زرع الأنسجة الحية بطريقة خيار البحر

في السنوات الأخيرة تطورت عمليات زرع أنسجة المخ الكهربائي من أجل التحكم في حالات الارتعاش لدى المصابين بمرض الشلل الرعاش، وكذلك لعلاج مرضى الجلطات ومن أصيبوا بإصابات في الحبل الشوكي.

ولكن بعض هذه العمليات قد فشلت خلال الشهور القليلة الأولى، ويعتقد أن السبب ربما يكون استخدام عمليات زرع الأنسجة الحية لقطب كهربائي صلب من الممكن أن يضر نسيج المخ مع مرور الوقت.

أما الآن فقد ظهر خيار البحر هذا الكائن الضئيل كحل لهذه المشكلة.

فعندما تتعرض هذه الكائنات البحرية الصغيرة إلى تهديد يتصلب جلدها فجأة.

ويرى البحث العلمي أن هذه الحيلة تحدث من خلال مواد كيميائية خاصة يفرزها جسم الحيوان عندما يتعرض لخطر والتي تعمل على تصلب الألياف المحيطة بجسمه الرخو.

وقد سعى علماء من كليفلاند، أوهايو، إلى تقليد هذه العملية حيث أضافوا ألياف السيليلوز الناعمة إلى خليط من المطاط.

وتساعد الألياف خليط المطاط على أن يصبح رخواً عندما يبتل ويصبح صلباً عندما يجف؛ مما يساعد على تخفيف الضرر الذي قد يحدث نتيجة استخدام القطب الكهربائي الصلب في عملية زرع الأنسجة.■



ابتكار يساعد الطفل الكفيف في التعرف على ما حوله

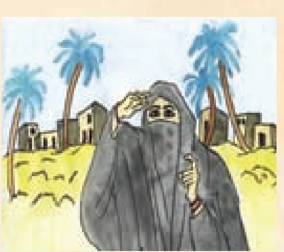
الكثير من الأطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم من خلال العين بشكل مبدئي للتعرف على شكل وطبيعة الأشكال والأشياء التي حولهم، ولدى الكبار يتوجهون لأحد مواقع البحث للتعرف على طبيعة شكل ما يبحث عنه.

الشخص الكفيف، يفكر وينتهي المطاف بالكثير من التخيُّل ويعود الأمر لصعوبة شرح الأمر كطائرة أو حصان ويصح المثال المشهور: «الصورة تغني عن ألف كلمة».

وقد قامت شركة ياهو اليابانية بإنشاء جهاز أطلقت عليه «kiosk» حيث تقوم بطباعة ثلاثية الأبعاد لأي شيء يخبرها الشخص من خلال جهاز المايكروفون. هذا الأمر سيساعد الطفل الكفيف في التعلم عن الأشياء بشكل مباشر.■



صلاح الإمام



اسم الولد

ولد الإنسان: ابن.
ولد الحمار: جحش.
ولد الماعز: جدي.
ولد الكلب: جرو.
ولد الأرنب: خرنق.
ولد الدب: ديسم.
ولد الفرس: مهر.
ولد البقرة: عجل.
ولد الأسد: شبل.
ولد النعام: رال.
ولد الفيل: رغفل أو دغفان.
ولد الطائر: فرخ.
ولد الناقة: حوار.
ولد الشاة: حمل.
ولد الثعلب: هجرس.
ولد الظبي: طلا.
ولد الضبع: فرعل.
ولد الفأر: درص.
ولد الصقر: هيثم.■

من دول الإسلام القديمة

الدولة العباسية
والتقسيمات الإدارية قبل بداية انقسامها في منتصف القرن التاسع للميلاد

أدارسة المغرب:

دولة إسلامية أسسها إدريس الأول بن عبدالله بن الحسن، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها فاس، استمرت في الفترة من ١٧٢هـ/٧٨٩م حتى ٣١٩هـ/٩٣١م، وكانت مناطق نفوذها تشمل المغرب.

أسرة شداد:

دولة إسلامية أسسها محمد بن شداد بن قرطق الروادي، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها جنزة، استمرت في الفترة من ٣٤٠هـ/٩٥١م حتى ٥٩٥هـ/١١٩٩م، وكانت مناطق نفوذها تشمل أران (قره باغ) بآسيا الوسطى.

أسرة منكوجك:

دولة إسلامية أسسها أمير منكوجك غازي، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها أرزنجان، استمرت في الفترة من ٤٦٤هـ/١٠٧١م حتى ٦٥٠هـ/١٢٥٢م، وكانت مناطق نفوذها تشمل أرزنجان وكماخ وكوجونيا وديوريكي بآسيا الوسطى.

الإسماعيلية:

دولة إسلامية أسسها الحسن بن الصباح بن علي الحميري، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها قلعة ألموت وكرمان ومصياف، استمرت في الفترة من ٤٨٣هـ/١٠٩٠م حتى ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، وكانت مناطق نفوذها تشمل ألموت وما حولها وكرمان بآسيا الوسطى.

أشراف مكة:

دولة إسلامية أسسها أبو هاشم محمد بن أبي فليتة، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها مكة، استمرت في الفترة من ٤٦١هـ/١٠٦٨م حتى ٥٩٧هـ/١٢٠١م، وكانت مناطق نفوذها تشمل مكة بالجزيرة العربية.

الأغالبة:

دولة إسلامية أسسها إبراهيم (الأول) بن الأغلب التميمي، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها القيروان، استمرت في الفترة من ١٨٤هـ/٨٠٠م حتى ٢٩٦هـ/٩٠٩م، وكانت مناطق نفوذها تشمل أفريقية والجزائر وصقلية.■

عيد «النيروز»

عيد «النيروز»، هو عيد البهائيين الذي يحتفلون به في نهاية صيامهم يوم ٢١ مارس من كل عام، وهو أول السنة الفارسية التي تبدأ في منتصف مارس، ويستمر ستة أيام، ويرتبط لدى الفرس بطقوس وثنية قديمة منذ عهد المجوس، والذي دعا إليه ونشره في البلدان الإسلامية الفاطميون الذين هم من الشيعة الروافض والخارجين عن ملة الإسلام، وجعلوه عيداً للربيع في مصر باسم «شم النسيم» الذي كان في الأصل عيداً فرعونياً يحتفل به بداية السنة الزراعية وفيضان النيل.■



ملوك وخلفاء وسلاطين..



من شعراء العرب.. أمية بن أبي الصلت

أمية بن أبي الصلت الثقفي، وكنيته أبو الحكم الثقفي، من شعراء الجاهلية المشهورين، كان مؤمناً بالله مستقيماً، ويمني نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب، فلما ظهر رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ، تكبَّر ورفض الدخول في الإسلام.

ويقول ابن كثير عنه في «البداية والنهاية» (ص ٦٢٠، ج ٢، طبعة دار المعرفة ببيروت): إنه كان مستقيماً، وكان في أول أمره على الإيمان، ثم زاغ عنه، وهو الذي أراده الله تعالى بقوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾(الأعراف).

ومن أشعاره:

لــك الحــمــد والمــلــك ربــنــا
فلا شيء أعلى منك مجداً وأمجد
مليك على عرش السماء مهيمن
لـعـزتـه تـعـنـو الـوجـوه وتسجد
عليه حجاب النور والنور حوله
وأنـــهـــار نـــور حـــولـــه تـتـوقـد

ومن أشعاره أيضاً:

كل عيش وإن تطاول دهراً
صـائـر مـرة إلـى أن يـزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في قلال الجبال أرعى الوعولا
فاجعل الموت نصب عينيك واحذر
غولة الدهر إن للدهر غولا

من أيام العرب..

يوم «حليمة»

لما تولى المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة، واستقر في ملكه، سار إلى الحارث الغساني ملك الغساسنة طالباً بثأر أبيه عنده، وبعث إليه: إني قد أعددت لك الكهول على الفحول، فأجابه الحارث: قد أعددت لك المرد على الجرد.

وسار المنذر حتى نزل بمرج حليمة، وسار إليه الحارث أيضاً، ثم اشتبكوا في القتال، ومكثت الحرب أياماً ينتصف بعضهم من بعض.

فلما رأى ذلك الحارث قعد في قصره، ودعا ابنته حليمة، وكانت من أجمل النساء، فأعطاها طيباً وأمرها أن تطيب من مر بها من جنده، فجعلوا يمرون بها وتطيبهم، ثم نادى: يا فتيان غسان، من قتل ملك الحيرة زوَّجته ابنتي، فقال لبيد بن عمرو الغسائي لأبيه: يا أبت؟ أنا قاتل ملك الحيرة أو مقتول دونه لا محالة، ولست أرضى فرسي فأعطني فرسك، فأعطاه فرسه، فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شد لبيد على المنذر فضربه ضربة، ثم ألقاه عن فرسه، وانهزم أصحاب المنذر من كل وجه، ونزل لبيد فقطع رأسه، وأقبل به إلى الحارث وهو على قصره ينظر إليهم، فألقى الرأس بين يديه، فقال له الحارث: شأنك بابنة عمك - أي حليمة - فقد زوجتكها، فقال: بل أنصرف فأواسي أصحابي بنفسي، فإذا انصرف الناس انصرفت.

ورجع فصادف أخا المنذر قد رجع إليه الناس وهو يقاتل، وقد اشتدت نكايته، فتقدم لبيد فقاتل حتى قتل، ولكن لخماً انهزمت ثانية، وقتلوا في كل وجه، وانصرفت غسان بأحسن الظفر، بعد أن أسروا كثيراً ممن كانوا مع المنذر من العرب، وكان من أسرهم الحارث مائة من بني تميم، فيهم شأس بن عبدة، ولما سمع أخوه علقمة وفد إليه مستشفعاً، وأنشده قصيده عدد فيها مكارمه.

ولما بلغ إلى قوله: «فحق لشأس من نداك ذنوب»، قال الملك: أي والله وأذنبة، ثم أطلق شأساً وقال له: إن شئت الحباء، وإن شئت أسراء قومك. وقال لجلسائه: إن اختار الحباء على قومه فلا خير فيه، فقال: أيها الملك، ما كنت لأختار على قومي شيئاً، فأطلق له الأسرى من تميم وكساه وحباه، وفعل ذلك بالأسرى جميعهم وزودهم زاداً كثيراً، فلما بلغوا بلادهم أعطوا جميع ذلك لشأس وقالوا له: أنت كنت السبب في إطلاقنا، فاستعن بهذا على دهرك، فحصل له كثير من إبل وكسوة وغير ذلك، وفي هذا اليوم ضرب المثل: «ما يوم حليمة بسر».■



الظاهر بيبرس

قاهر المغول، وسلطان مصر والشام (١٢٦٠م - ١٢٧٧م)، وباني العمارات والمنشآت العظيمة بالقاهرة وحلب ودمشق.

ورد في كتاب «السلوك إلى معرفة دول الملوك» للمقريزي، وكتاب «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، أن بيبرس تركي الأصل، من بلاد القبجاق، وهي بلاد قازاخستان حالياً، وبيع في سوق الرقيق بدمشق وهو في الرابعة عشرة من عمره، واشتراه الأمير علاء الدين الصالحي البندقداري، ثم انتقل بعد ذلك في خدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب، ثم أعتقه وجعله قائداً لفرقة المماليك.

ثم هرب من مصر إلى دمشق بعد مقتل سيده فارس الدين أقطاي، وتولى غريمه أيبك حكم مصر، ولما تولى سيف الدين قطز حكم مصر عاد إليها وأصبح وزيره وقائد جيوشه، وقاد الجيش المصري في معركة «عين جالوت» عام ١٢٦٠م التي أوقفت المد التتاري للشرق، وفي أثناء رجوع الجيش المنتصر لمصر علم أن قطز يضمر له شراً، فبادر هو وقتله عند منطقة الصالحية قبل دخوله القاهرة، وأصبح سلطاناً لمصر والشام، واستقدم أبا العباس أحمد، وأعاد الخلافة العباسية من جديد عام ٦٦١هـ (١٢٦٢م).

شهد عهده نهضة عمرانية وتعليمية، فاهتم ببناء المساجد والمدارس والأسبلة، وأقام المدرسة الظاهرية بدمشق، وعقد المعاهدات وأبرم الاتفاقيات مع ملوك الروم وقشتالة.

توفي يوم الخميس ٢٧ محرم ٦٧٦هـ/ الموافق ٢ مايو ١٢٧٧م.■



بقلم:
محمد سالم الراشد

المراجعات الخليجية

منذ عام ١٩٧٨م، ومع انطلاقة الثورة الإيرانية بشعاراتها التي أخلت بالموازنات الأمنية في المنطقة والتي جرّت المنطقة إلى ٣ حروب، الأولى الحرب العراقية - الإيرانية، والتي استمرت ٨ سنوات إلى عام ١٩٨٨م، وباعدت بين الشعوب العربية وإيران، وحرب ثانية هي حرب تحرير الكويت بعد احتلال النظام الصدامي في العراق للكويت عام ١٩٩٠م والتي فتحت بشكل مباشر المجال للتواجد الأمريكي في المنطقة عبر قواعد واتفاقيات عسكرية والتزامات وإنفاق عسكري أثقل دول المنطقة مالياً، وزادت في معادلة الاستقطاب المحوري باتجاه الولايات المتحدة، والنظام الغربي على حساب التكامل العربي والإسلامي، وانتقصت من سيادة دول الخليج.

وحيث إن السياسة لا صديق فيها ولا عدو، فإن الحرب الثالثة كانت احتلال الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣م وإسقاط نظام «طالبان» من قبله، فقد كان هذا ثمرة للتفاهم الإيراني - الأمريكي، إذ التزمت بعض دول الخليج بالتزامات أمنية وسياسية ومالية لمساندة المجهود الحربي للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، وكان هذا على حساب التوازن الأمني الخاص بهذه الدول، فانجرت حفاظاً على التزاماتها إما راضية أو مكرهة لتدعم المجهود الحربي للسياسة الأمنية للولايات المتحدة، وقد خسر الخليجيون والعرب (العراق) كمكون إستراتيجي عربي بفضل هذه السياسة الخاطئة، وتحولت جغرافيا المنطقة لتقاسم نفوذ بين إيران والولايات المتحدة في تفاهم مشترك على المصالح، وبسقوط الأنظمة الدكتاتورية في تونس ومصر وليبيا ونهضة الشعوب في «الربيع العربي» واستمرار الوضع غير المستقر نتيجة الحراك الثوري في اليمن والبحرين وسورية عزز ذلك التعاون.

وقد اعتقد الساسة الخليجيون أن استمرار التناغم مع السياسة الأمريكية هو مفتاح الحل وأخف الأضرار لإعادة التوازن الأمني للإقليم في مواجهة نتائج الربيع العربي في دول الثورات من جهة والتوازن مع إيران ذات الأذرع الإستراتيجية الأمنية في العراق وسورية واليمن ودول الخليج من جهة أخرى.

لكن التفاهمات الأمريكية - الإيرانية الأخيرة في سورية حول ما يتعلق بالمشروع النووي الإيراني أدى إلى تراجع أولوية دول الخليج في منظومة التفاهمات والمصالح بالنسبة للولايات المتحدة ليكون لصالح إيران، ومن الواضح أن النظام السياسي الخليجي الآن في وضع صعب ومحبط، فعدا أن تكون مواقف دوله غير منسجمة في المشهد المصري والسوري، بل وحتى الموقف من التفاهم الأمريكي - الإيراني، فإنه على المستوى الإستراتيجي بات ضعيفاً وهشاً ومنهكاً وغير قادر على استيعاب المتغيرات الجديدة؛ لأنه انساق ضمن الرؤية والمسار الأمريكي بما عزّز الانتصار الإيراني على المستوى الإستراتيجي وتراجعت أوراق القوة والتفاوض في الجانب الخليجي، وبات من المؤكد أن تخسر الدول الخليجية وبالتأكيد الدول العربية بُعدها الإستراتيجي في سورية ومصر، خصوصاً بعد دعم بعض دول الخليج الانقلاب في مصر، وتراجع الولايات المتحدة عن مسؤوليتها في سورية لتصب لصالح التفاهم مع المحور الإيراني - الروسي.

لذلك فإن دول الخليج اليوم في أضعف حالات القدرة الإستراتيجية للسيطرة على القرار السيادي والإقليمي وحتى التعاوني الخليجي، لذا فإن المصلحة والموقف والرؤية الإستراتيجية الحكيمة تقتضي من راسمي القرار في الدول الخليجية إيجاد مراجعات سياسية للحالة الإستراتيجية الأمنية والكلية لدول الخليج، ومن تلك التوجهات التي يرى أي مراقب إستراتيجي أو سياسي تكون ذات أهمية:

أولاً: من المهم القيام بعملية إعادة تقييم وتقدير للموقف عبر مراجعات حقيقية للإستراتيجية الأمنية لدول الخليج من حيث كفايتها وإمكاناتها وتكاملها، والتنسيق فيما بينها، وتوحيد الرؤية الأمنية تجاه المتغيرات وقوى النفوذ الإقليمية والمصالح الدولية.

ثانياً: إعادة تقييم الموقف في مصر بما يعيد لحمة الشعب المصري في مبادرة حل شاملة لاستبقاء قوته العسكرية كقوة إستراتيجية هدفها حماية مصر والأمن القومي العربي.

ثالثاً: إعادة النظر وتقييم الموقف نحو الأنظمة السياسية العربية الناشئة في تونس وليبيا واليمن، بما يساند هذه الدول لتشكل منظومتها السياسية بتوافق وطني ورؤية قومية أمنية تساند الجغرافيا الخليجية وتدعم استقرارها.

رابعاً: حسم الموقف الخليجي في سورية في رؤية مشتركة ومتفق عليها بشأن دعم الثورة وتطوير فعالياتها، والتفاهم مع قوى الثورة الحقيقية على رؤية سياسية مشتركة تراعى فيها التوازنات الدولية والمصالح العربية والخليجية مع الاستقلالية والسيادة للشعب السوري.

خامساً: السعي لتطوير تفاهم أكبر مع تركيا ودعم الموقف التركي تجاه سورية والتنسيق بشأن التوازن الإقليمي مع إيران.

سادساً: إعادة التفاهم الفلسطيني بين منظمتي «فتح» و«حماس» في برنامج وطني متفق عليه، ويستخدم هذا الموقف الجديد للضغط على الكيان الصهيوني لإيقاف تغوله على الأراضي الفلسطينية وجرائمه في القدس وقبولة بـ«المبادرة العربية»، وألا ينفرد بموقف مع السلطة بعيداً عن الشعب الفلسطيني والإجماع العربي.

سابعاً: إعادة النظر في التفاهمات الدولية بشكل عام مع الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا والصين والهند وباكستان بما يخدم الأمن الخليجي والتوازن الإقليمي في المنطقة.

وأخيراً، فإن الاستماع إلى صوت الشعوب الخليجية وإشراكها في القرار والمسؤولية، والعودة للهوية الحقيقية للشعوب والنظام السياسي الخليجي، في دينها وعروبتها وقيمها أكبر حصن لها أمام المتغيرات والمستجدات وحادثات الزمن.■

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٨)
(السنة ٤٤)
غرة ربيع الآخر ١٤٣٥هـ
فبراير ٢٠١٤م

www.magmj.com







facebook:
اقـرأ المجتمع

twitter:
@mujtamaa

«المجتمع» تحاور المنسق العام لقوافل «الرحمة العالمية»:

سورية.. بين محنة الإبادة وأمل العطاء

قصة مسجد باريس

مخطط غربي لتفكيك باكستان

إريتريا..

قصة فرار شعب عبر الفيافي وفوق أمواج البحر

مطبخ بلا عدوى

الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريالات. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريالات. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً
USA $ 5 - Canada $ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنا واقف

أسهمي

وأنت !؟



لأن الوقف يحقق لي استمرار الأجر

ولأن ما أقدمه من وقف لأنال به رضى ربي باستثمار أصل الوقف والتصدق بريعه، هو مساهمة حقيقية في دعم كل ما فيه خير لأفراده من شعائر تعبدية، واحتياجات معيشية، وتنمية مجتمعية ... من خلال عمل مؤسسي موثوق، لا أتردد في تقديم ما أستطيع للوقف سواء من أملاكي، أموالي، عقاراتي وحتى وقتي.



AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٨) (السنة ٤٤)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع



■ موضوع الغلاف

مخطط غربي لتفكيك باكستان

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.mugtamaa.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almugtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almugtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:
١٠ دنانير كويتية أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
٦٠ دولاراً أمريكياً
للمؤسسات والشركات:
٣٠ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
٧٥ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩) ﴾

(سورة آل عمران)

ملفات خاصة عن:

قضايا فقهية - قضايا أسرية
تنمية ذاتية - أمور صحية

مقالات

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الأفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء - ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

القتل المنهج للشعب السوري على وقْع المؤتمرات الدولية!

بينما تتوالى الأخبار من داخل سورية وسجونها عن عمليات قتل ممنهج للمختطفين داخلها، والتي كان آخرها تلك الأخبار الموثَّقة عن قتل أحد عشر ألفاً، وبينما تتواصل المجزرة الكبرى التي يقترفها النظام بحق الشعب؛ قتلاً بالبراميل المتفجرة والكيماوي، وذبحاً للرجال والنساء، وتدميراً للبيوت.. انعقد المؤتمر الدولي بحق القضية السورية «جنيف ٢»، وأياً كانت نتائج ذلك المؤتمر، فإن الواقع على الأرض مازال حتى الآن هو استمرار عملية الإبادة من قبَل النظام للشعب، وفي الوقت نفسه استمرار عجز المجتمع الدولي عن وقف تلك الآلة الوحشية المجنونة!

لقد انعقدت مؤتمرات دولية سابقة لحل الأزمة، ومؤتمرات إغاثية للشعب السوري رعتها الأمم المتحدة، والنتيجة لا شيء، فلا الأزمة تزحزحت خطوة نحو الحل، ولا وصلت الشعبَ المطحونَ قافلةُ إغاثة دولية.

وتخرج اليوم نتائج «جنيف ٢» للعالم، ومازالت حرب الإبادة المنهجة متواصلة بدعم من إيران و«حزب الله»، ووسط صمت العالم، وكأنهم توافقوا على القضاء على هذا الشعب، واتفقوا على الإجهاز على الدولة بكل مقدراتها، ثم يخرجون بعد ذلك بقرارات جدية عن مستقبل هذا البلد، وهذا عين ما جرى في بلدان عربية وإسلامية أخرى.

إن الحقيقة الراسخة على أرض سورية اليوم تنطق بأن المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة، ومن طرف آخر روسيا والصين؛ متفقون على تدمير الشعب السوري وإضعافه وإنهاكه؛ لأنهم يعلمون بزوال نظام طاغية سورية إن آجلاً أو عاجلاً، ولا يريدون زواله إلا وقد ترك سورية محطمة.. منهكة.. مديونة، ومملوءة بالحقد والغضب والشحن الطائفي، والثأر الاجتماعي؛ حتى تشتعل احتراباً وتمزقاً بعد سقوط النظام، فيسهل قيادها وتمرير المشاريع الدولية التي تريدها أمريكا وروسيا وأوروبا.

لقد تعددت المبادرات والمؤتمرات منذ تفجر الأزمة السورية (مارس ٢٠١١م)، ففي البداية، كانت «المبادرة العربية» التي لم تقدم شيئاً للشعب السوري غير أنها منحت النظام المجرم وقتاً إضافياً للإجهاز على الثورة؛ فتم إباحة استخدامه الأسلحة الثقيلة ضد الشعب، لكن الشعب صمد صموداً تاريخياً.

ثم جاءت مبادرة المبعوث الدولي/ العربي «كوفي عنان»، فكانت إيذاناً بحرب حرق المدن والأراضي، ومنحت النظام فرصة أكثر من كافية، لكنه فشل في تركيع إرادة الشعب السوري، رغم سقوط آلاف القتلى والجرحى والمشردين، وتدمير عشرات المدن وفق إستراتيجية الأرض المحروقة، وتحولت سورية إلى أكوام من الرماد، وظن المجتمع الدولي أنه بات على الشعب السوري أن يوافق على سيناريو إعطاء «بشار» فرصة المشاركة في حكم سورية، وضمان مصالح أمريكا وروسيا و«إسرائيل» في المنطقة.

ثم طرحوا تشكيل حكومة وطنية يرأسها «مناف طلاس»؛ تمثِّل الوجه الآخر لنظام «بشار»؛ قطعاً للطريق على أي حكومة لا تضمن مصالح أمريكا وروسيا و«إسرائيل»، لكن صمود الشعب أفشل المخطط.. ثم جاء «جنيف ١»، واليوم «جنيف ٢» ولم نعد نرتجي من تلك المؤتمرات حلاً يمكِّن الشعب السوري من حكم نفسه واختيار نظامه دون إملاءات، فقد بات مؤكداً أن كل المؤتمرات والمبادرات تحمل في مكنونها خططاً للتَّمكين الدولي الاستعماري من سورية، وإن كان ظاهرها حل القضية.. لكن مرة أخرى، فإن صمود الشعب السوري، واعتماده على الله سبحانه وتعالى، ثم على دعم الجماهير العربية والمسلمة في كل مكان؛ سيشق الطريق - بإذن الله تعالى - نحو تحرير الوطن من النظام المجرم وأعوانه، وسيقطع الطريق على الأطماع الدولية الاستعمارية.■

الكويت: ٩,٤ مليون دولار إجمالي تبرعات «النداء الإنساني» لسورية

أعلنت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة أن إجمالي التبرعات لدعم الشعب السوري في الأيام الثلاثة لحملة «النداء الإنساني» التي أقيمت بالتعاون مع وزارة الإعلام وتلفزيون الكويت، واختتمت الثلاثاء ٢١ يناير ٢٠١٤م، بلغت ٩ ملايين و٤٩١ ألفاً و٤٥٩ دولاراً أمريكياً.



جابر الوندة

وقال المدير العام للجنة جابر الوندة لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن مشروع النداء الموحد حظي بتفاعل مميز من عدد كبير من الجمعيات الخيرية الكويتية وجمعيات النفع العام، كونه يطمح إلى توحيد الجهود وتعزيز الشراكة بين الجهات الكويتية المختلفة لخدمة الشعب السوري.

وأضاف الوندة أن مشروع النداء الموحد الذي تزامن مع مبادرة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح باستضافة الكويت المؤتمر الدولي الثاني للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سورية أخيراً، والنداء الإنساني الذي أطلقه سموه للمواطنين والمقيمين في البلاد لدعم الشعب السوري، يعكس مساندة الكويت أميراً وحكومة وشعباً للقضية السورية.

وذكر أن هذا العطاء يبرز حجم المساعدات التي تقدمها الكويت لإغاثة الشعب السوري، واحتلت به صدارة الدول المانحة، لافتاً إلى أن مشروع النداء الموحد سعى إلى تكوين بصمة خيرية كويتية رائدة بادية للجميع تجاه قضية دعم وإغاثة اللاجئين، وتوحيد النداء للشعب الكويتي المعطاء، وللجاليات الوافدة التي تحرص على مساندة القضية السورية.

وحث أهل الخير على دعم مشروع النداء الإنساني الموحد عبر أفرع الجمعيات الخيرية المنتشرة في مناطق الكويت لدعم الشعب السوري، مبيناً أن الحملة مستمرة عبر أفرع الجمعيات لمدة شهر تقريباً؛ من أجل بناء عشر قرى كويتية للاجئين في دول الجوار لسورية.■

سلطنة عُمان: الاستزراع السمكي.. استثمار واعد



تعد مشاريع الاستزراع السمكي التي تم الإعلان عن تفاصيلها مؤخراً من أهم المشاريع والفرص الاستثمارية الواعدة في سلطنة عُمان التي ستشهد نجاحاً وإقبالاً مستقبلاً من قبل المستثمرين، سواء على الصعيد المحلي أو الدولي، ومن المتوقع أن تساهم في زيادة إنتاج الأسماك بمختلف أصنافها، كما سيكون لها دور حيوي في استقطاب رؤوس الأموال المحلية والخارجية، وذلك لما تتميز به السلطنة من مواقع جغرافية وإستراتيجية، حيث يحد الساحل العماني الممتد بطول ٣١٦٥ كيلومتراً، ومن جهة الجنوب بحر العرب ومن جهة الشمال بحر عمان والخليج العربي، وتبلغ مساحة المياه الاقتصادية العمانية القابلة للاستغلال حوالي ٤٠٠ألف كيلومتر مربع، هذا كما تتميز هذه المياه بالتنوع بالأحياء المائية حيث تحوي أكثر من ١٠٠٠ نوع من الأسماك والكائنات البحرية الأخرى ذات القيمة الاقتصادية العالية والمطلوبة في العديد من أسواق العالم؛ مثل الشارخة، والصفيلح، والجيذر، والكنعد، والهامور، والكوفر.■

الطائرات العمودية التركية تدخل سلاح الجو البحريني قريباً

أعلن مصدر رسمي مسؤول في القيادة العامة لقوة دفاع البحرين، أن لجنة فنية بسلاح الجو الملكي البحريني تقوم في الوقت الحالي بدراسة وتقييم إمكانية وقدرات الطائرة العمودية، نوع (T ١٢٩) التركية الصنع، وذلك تحضيراً لاقتنائها كطائرات مستقبلية في سلاح الجو الملكي البحريني ضمن أنواع أخرى سيتم تقييمها للمرحلة القادمة.■

٤ معوقات تعطل المشاريع العمرانية في مكة المكرمة

أكد تقرير حديث أن دخول مجال المشاريع العمرانية بمكة المكرمة في الوقت الحالي تعترضه حزمة من المعوقات التي تعطل حراكه.

ودعا التقرير الذي أعده مركز المعلومات، إلى عدم إغفال توجيه المزيد من التركيز نحو المشاريع التي تستهدف ذوي الدخل المحدود والمتوسط من المواطنين.

وأشار التقرير إلى أن من التحديات التي تواجه قطاع التطوير في العاصمة المقدسة، هي تلك البيئة المعدة للاستثمار، والتي تؤدي دوراً منفراً في ظل وجود الغموض نحو مستقبل المشاريع التطويرية الجديدة التي تفتقد إلى وجود خارطة الطريق، والتي يتم إقرارها بشكل مفاجئ ودون إنذار مسبق، مما يجعل المستثمرين يحجمون عن الدخول في عمليات تطوير عقاري وخاصة في المنطقة المركزية المحيطة بالحرم المكي الشريف.

ويرى التقرير أن الحاجة باتت ملحة، لاتخاذ الإجراءات اللازمة، وإحداث نقلة نوعية في التشريعات بما يساهم في تلبية الطلب المتنامي على تطوير الأحياء السكنية، ويكفل إعادة التوازن بين حاجة العرض والطلب للسوق العقارية في مكة المكرمة، وذلك بما يشابه الأسواق العالمية.

ويقترح التقرير، وجود محفزات تدعو لتسريع إجراءات التصاريح والتراخيص وإجراءات البنى التحتية والخدمات وإيجاد حلول تمويلية مبتكرة.■



المنابر القرآنية نظمت دورة الأسرار العشرة لحفظ القرآن الكريم

كتب: جمال الشرقاوي

أعلن مدير لجنة المنابر القرآنية التابعة لجمعية النجاة الخيرية الكويتية المستشار عماد المطوع أن دورة الأسرار العشرة لحفظ القرآن الكريم تهدف إلى حفظ وجه من القرآن الكريم في سبع دقائق فقط، وحفظ ٥ أوجه في الأسبوع، وجزء في الشهر، وتختم القرآن الكريم كاملاً وبإتقان خلال سنتين وثمانية أشهر، من خلال إستراتيجيات تقوية الذاكرة، والحفظ في زمن قياسي، وأساليب المراجعة الفعالة، والتفكير الإبداعي، ووضع خطة مميزة لتحقيق الهدف المنشود.

وقال المطوع في كلمته التي ألقاها خلال الدورة الأولى للأسرار العشرة لحفظ القرآن الكريم، والتي أقيمت بمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وألقاها مدرب التنمية البشرية إيهاب عرابي قال المطوع: إننا نحمد الله جل وعلا بأن شرفنا وجعلنا من العاملين في حقل القرآن الكريم العامر، ودعا جميع الحضور إلى متابعة فعاليات اللجنة المميزة، والتي توفر بيئة إيجابية وحاضنة نموذجية لتربية وتنشئة أجيال حافظة لكتاب الله الخالد.■

الإمارات: السجن لـ٣٠ مصرياً وإماراتياً

قضت دائرة أمن الدولة بالمحكمة الاتحادية العليا بأبوظبي الثلاثاء ٢١ يناير ٢٠١٤م بمعاقبة جميع المتهمين حضورياً وغيابياً في القضية المسماة «الخلية الإخوانية»، المتهم فيها ٣٠ مصرياً وإماراتياً بأحكام سجن تراوحت بين ٣ أشهر و٥ سنوات، وبراءة متهم واحد من تهمتين.

كما قضت المحكمة بتغريم ٢١ متهماً مبلغ ٢٠٠٠ درهم، وإبعاد المحكومين المصريين في القضية بعد انقضاء فترة الحكم عن الإمارات.■

قطر: إنتاجنا من البتروكيماويات سيصل ٢٣ مليون طن سنوياً بحلول ٢٠٢٠م

أكد وزير الطاقة والصناعة القطري د. محمد بن صالح السادة، أن قطر تعمل على مضاعفة إنتاجها من البتروكيماويات ليصل إلى ٢٣ مليون طن سنوياً بحلول عام ٢٠٢٠م، وتواصل تعزيز مكانتها الريادية من خلال العديد من المشاريع والتوسعات التي ستساهم بتلبية الطلب العالمي والمحلي على الغاز الطبيعي ومنتجاته.

وقال في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي السابع لتكنولوجيا البترول الذي عقد بالدوحة الإثنين ٢٠ يناير ٢٠١٤م: إن مشاريع مثل برزان والكرعانة والسجيل والهيليوم واللؤلؤة وأوريكس، إضافة إلى مشاريع تطوير الحقول النفطية مثل الشاهين ودخان وبو الحنين، تشكل مؤشراً مهماً على حجم النشاط الذي يشهده القطاع الهيدروكربوني في دولة قطر.■



المعارضة الكويتية تطرح مسودة مشروع إصلاحي يهدف إلى:

إقامة نظام ديمقراطي برلماني كامل

طرحت المعارضة الكويتية أخيراً مسودة مشروع إصلاحي تحت عنوان «مشروع الإصلاح السياسي... رؤية سياسية وإصلاحات دستورية وتشريعية»، يقدم رؤية للخروج بالبلاد من حالة التردي والانسداد السياسي التي وصلت إليها الحال.

وقد اعتبر المشروع أن الكويت «مرت بأسوأ مرحلة في تاريخها، فالفساد قد نخر في مؤسساتها، وأموال الدولة وثرواتها الوطنية مستباحة، والدستور منتهك، والقوانين لعبة في يد الحكومة، كما مورس الانقلاب المستمر على الدستور منذ عام ١٩٦٧م عبر تزوير إرادة الأمة والتلاعب بها».

وقد حددت المسودة ثلاثة أركان لتحقيق الإصلاح السياسي والدستوري والتشريعي:

أولاً: فك الارتباط المخل بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني.

ثانياً: توفير بيئة دستورية وتشريعية لقيام النظام البرلماني الكامل.

ثالثاً: الفصل الحقيقي بين السلطات وتفعيل سيادة الأمة على السلطات الثلاث دون وصاية من أحد.

وذكرت المسودة أهمية إقرار نظام انتخابي قائم على التمثيل النسبي للقوائم الانتخابية المغلقة، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وحرية التقاضي أمام المحكمة الدستورية والإدارية، وسن قانون للعفو العام، ورفع عدد أعضاء مجلس الأمة.

وأكد المشروع «أن السلطة السياسية قد كشفت عن حقيقة نواياها المعادية للشعب، وبدأت تخطط لمشروعها السياسي الرامي إلى الانقلاب على نظام الحكم الدستوري وإلغاء حق الأمة في إدارة شؤون الدولة، وشطب مبدأ سيادة الأمة والانفراد بإدارة الدولة والسيطرة على مقدراتها ومؤسساتها».

وقالت المعارضة في مسودة المشروع الإصلاحي:

إن الإطار الديمقراطي الذي كفله الدستور قد تم تمزيقه، والسؤال: هل توجد ديمقراطية صحيحة بدون وجود الحرية الحقيقية؟ لقد نصت مواد الدستور على أساس كفالة حريات المواطن وحق ممارسة هذه الحريات بشكل حقيقي، فإذا تعرضت هذه الحريات للكبت والضغط والملاحقات والزج بالسجون فماذا بقي من الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية.

وأضافت: إن النهج السلطوي من قبل النظام أدى إلى تخريب وتشويه وتزييف العملية الديمقراطية والتلاعب بها لأكثر من نصف قرن، ومرة أخرى تؤكد لنا هذه السلطة ذلك حيث أقدمت على إبطال «مجلس ٢٠١٢» المعبر عن إرادة الشعب الحقيقية بسبب خطأ إجرائي ارتكبته الحكومة، وهو بدعة مستوردة، بينما هو في حقيقة الأمر انقلاب قامت به السلطة السياسية وحلفاؤها على النظام الدستوري لكي تمكن قوى الفساد من العبث بمقدرات الدولة.

رؤية إصلاحية:

ثم تناولت المسودة رؤية المعارضة في الإصلاح، وتمثلت في: إقامة نظام ديمقراطي برلماني كامل، يتحقق عبر ثلاث خطوات؛ الأولى: مدخل الإصلاح السياسي، والثانية: الإصلاحات الدستورية، والثالثة: الإصلاحات التشريعية.

إصلاح سياسي:

يمثّل الإصلاح السياسي الديمقراطي الآليات والأرضية اللازمة التي يمكن أن يتأسس عليها النظام الديمقراطي البرلماني الكامل، عبر الخطوات التالية:

- انتزاع الحق الديمقراطي في إشهار الأحزاب السياسية عبر قانون يعتمد آلية قيام مؤسسي كل حزب بالإخطار عن تأسيس حزبهم من دون حاجة إلى حصول هؤلاء المؤسسين على الترخيص الحكومي بذلك، مع ضرورة تأكيد القانون على أن تتشكّل الأحزاب السياسية وفق أسس وطنية وليست طائفية أو قبلية، وأن تعمل بوسائل سلمية.
- إقرار نظام انتخابي ديمقراطي قائم على التمثيل النسبي للقوائم الانتخابية المغلقة، باعتبار أن الكويت دائرة انتخابية واحدة، مع تخفيض سن الناخبين إلى ١٨ عاماً.
- إلغاء القوانين المقيدة للحريات وخصوصاً حرية الاجتماع العام وحرية التعبير عن الرأي والحقّ في تشكيل مؤسسات المجتمع المدني، وكذلك إلغاء القوانين التي تصادر حقّ الأفراد في التقاضي المباشر أمام المحكمة الدستورية أو تقيّد حقهم في اللجوء إلى المحكمة الإدارية، إلى جانب التأكيد على حماية الحريات الشخصية للأفراد من الوصاية والتدخل؛ وعدم المساس بالطابع المؤسسي للدولة.
- إطلاق سراح المعتقلين وإنهاء كافة قضايا الملاحقات السياسية وسنّ قانون للعفو العام عن قضايا الرأي المعروضة أمام جهات التحقيق والمحاكم حالياً، وذلك من دون أي شروط أو تعهدات.

أركان النظام المقترح:

فك الارتباط المخل بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني

توفير بيئة دستورية وتشريعية لقيام النظام البرلماني الكامل

الفصل الحقيقي بين السلطات وتفعيل سيادة الأمة على السلطات الثلاث



إصلاحات تشريعية:

– تهدف بنود الإصلاحات التشريعية إلى توفير البنية التشريعية اللازمة لتعزيز الحريات العامة وحماية حقوق الإنسان، وتطوير آليات العمل السياسي الشعبي، وإصلاح القضاء ومكافحة الفساد وغير ذلك؛ مما يشكل ضمانات عديدة للمجتمع تحفظ حقوق الجميع دون أن يطغى طرف على الآخر.

وفيما يلي بيان بأهم القوانين التي يجب إصدارها أو تعديل ما هو قائم منها:

١- قانون إنشاء الهيئات السياسية: وذلك من أجل تنظيم الحياة السياسية بما يتفق مع التوجه نحو النظام البرلماني الكامل.

٢- قانون تنظيم انتخاب أعضاء مجلس الأمة والدوائر الانتخابية: وذلك من أجل وضع نظام انتخابي يتماشى مع المبادئ الدستورية ويحقق العدالة والمساواة بين الناخبين، ويحُول دون تفشي الرشوة الانتخابية، ويكافح التصويت على أسس اجتماعية أو طائفية.

٣- قانون المحكمة الدستورية: وذلك من أجل ضمان استقلالها وعدم تأثرها بميول السلطة، ومن أجل رفع مستوى الكفاءة والقدرة، ومن أجل تسهيل التقاضي أمامها.

٤- قانون تنظيم القضاء: وذلك من أجل إعادة تنظيم السلك القضائي والنيابة العامة، وتحصين القضاة والنيابة العامة ضد التأثر أو الخضوع للرغبات والأهواء السياسية، وضمان محاسبة فعالة لمن يخالف القانون من القضاة وأعضاء النيابة العامة، وتسهيل مخاصمة القضاة.

٥- قانون مكافحة الفساد: وذلك من أجل وضع آلية فعالة للرقابة والمحاسبة في نطاق الوقاية من تفشي الفساد والكشف عن حالات الفساد وتعارض المصالح في كافة أجهزة الدولة بما في ذلك مجلس الأمة ومجلس الوزراء والقضاء والنيابة العامة.

٦- قانون لائحة مجلس الأمة: وذلك من أجل تطوير أداء أعضاء مجلس الأمة والتزامهم بنصوص الدستور، ومن أجل مسايرة التعديلات الدستورية.

٧- قانون محاكمة الوزراء: وذلك من أجل ضمان محاسبة فعالة لمن ينتهك القانون من الوزراء دون مبالغة في التحصين ومن غير إهدار للضمانات الدستورية.

٨- قانون تنظيم الطعون الانتخابية: وذلك من أجل إسناد الفصل فيها إلى محكمة عادية تفصل في الطعون على درجتين تحقيقاً للعدالة.

٩- قانون تعيين القياديين: وذلك من أجل الحد من تفشي المحسوبية واحتكار المناصب العليا، ومكافحة التعيين السياسي فيها، وضمان تولي الأكفاء وفق قواعد المساواة والعدالة.

١٠- قانون توحيد الدعوى العمومية: وذلك من أجل إسناد الدعوى العمومية في قضايا الجنح إلى النيابة العامة ورفع يد وزارة الداخلية عنها.

١١- قانون الجزاء: وذلك من أجل تحديث وتطوير القانون بما يتناسب مع التطورات العالمية في التشريعات الجنائية لضمان أقصى قدر من حماية حقوق الإنسان والعدالة.

١٢- قانون الإجراءات والمحاكمات: وذلك من أجل تحديث وتطوير القانون بما يتناسب مع التطورات العالمية في التشريعات الجنائية الإجرائية؛ لضمان أقصى قدر من حماية حقوق الإنسان والعدالة، بالإضافة إلى إصدار قانون بإنشاء هيئة مستقلة للأدلة الجنائية بهدف تحرير العمل الفني المساعد للقضاة من هيمنة المحسوبية والميل السياسي.

١٣- قانون الكشف عن سرية المعلومات: وذلك من أجل إتاحة الفرصة للرأي العام والمؤسسات الإعلامية للوصول إلى المعلومات بسهولة ويسر.

١٤- قانون الهيئة العامة للفتوى والتشريع: وذلك من أجل ضمان استقلالية الجهة التي تقدم الرأي القانوني لأجهزة الدولة، وضمان توفير عنصر الكفاءة والاقتدار في الدفاع عن حقوق الدولة أمام المحاكم.

١٥- المفوضية العليا لحقوق الإنسان: وذلك من أجل توفير أقصى قدر ممكن من الحماية الفعالة لحقوق الإنسان في الكويت.

١٦- إلغاء كافة النصوص القانونية التي تحول بين الفرد وممارسة حقوقه الأساسية في التعبير عن رأيه قولاً أو كتابة أو من خلال الاجتماعات العامة والتجمعات والإضراب عن العمل.

١٧- القوانين ذات الصلة بتنظيم الإعلام المقروء والمرئي والمسموع: وذلك من أجل تحرير وسائل الإعلام من هيمنة السلطة، وتعزيز الشفافية وحرية التعبير.■

إصلاحات دستورية

يتطلب الإصلاح بدءاً تصحيح الموقف الدفاعي عن دستور ١٩٦٢م الذي تشكّل تاريخياً في مواجهة الانقلابات السلطوية على الدستور، بحيث يتحوّل إلى موقف الدفاع عن المكتسبات الديمقراطية المتحققة في دستور الحدّ الأدنى، مع المطالبة بإصلاح دستوري يستكمله ليصبح دستوراً ديمقراطياً.

وتهدف بنود الإصلاحات الدستورية إلى إدخال تعديلات جوهرية على الدستور الحالي بهدف الانتقال إلى النظام البرلماني الكامل على نحو يجعل مبدأ سيادة الأمة واقعاً ملموساً.

واقترحت المعارضة تعديلاً دستورياً في عدد من المواد، يأتي على رأسها تعديل (المادة ٥٦) من الدستور والخاصة بتكليف الحكومة، لتصبح:

يكلف الأمير مرشح القائمة الحاصلة على أكبر عدد من الأصوات الصحيحة بتشكيل الحكومة بعد المشاورات التقليدية، ويعرض التشكيل خلال أسبوعين من خطاب التكليف ليصدر الأمير مرسوماً بتشكيلها.

ولا تباشر الحكومة أعمالها إلا بعد الحصول على ثقة مجلس الأمة في أول اجتماع له.

وفي حال عدم الحصول على ثقة المجلس يكلف الأمير مرشح القائمة التالية الحاصلة على ثاني أكبر عدد من الأصوات الصحيحة بتشكيل الحكومة، وتسري أحكام الفقرتين السابقين في هذه الحالة.

وفي حال عدم حصول الحكومة الأخيرة على ثقة مجلس الأمة يعتبر مجلس الأمة منحلاً، ويتم الدعوة لانتخابات مبكرة خلال ستين يوماً من تاريخه، وذلك بالاستثناء من (المادة ١٠٧) من الدستور.

ويكون تعيين رئيس الوزراء من أعضاء مجلس الأمة، ويكون تعيين الوزراء من أعضاء مجلس الأمة ومن غيرهم.

وفي جميع الأحوال يجب ألا يزيد مجموع المدد المنصوص عليها في هذه المادة على تسعين يوماً.■



الأقليات المسلمة

حول العالم

مؤتمر الحوار الوطني: اليمن.. دولة اتحادية من عدة أقاليم

صنعاء: وليد علوان

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء يوم الثلاثاء ٢١ يناير فعاليات الجلسة العامة الختامية لمؤتمر الحوار الوطني الشامل، برئاسة «عبدربه منصور هادي»، رئيس الجمهورية ورئيس مؤتمر الحوار، حيث أقرت الجلسة «وثيقة الحوار الوطني» بعد التصويت عليها بالإجماع.

ورغم تزامن انعقاد الجلسة الختامية مع اغتيال د. أحمد شرف الدين، عضو الحوار والقيادي البارز في تنظيم «أنصار الله» (الحوثيين)، والذي كان في طريقه إلى مقر انعقاد الجلسة، في مسعى أعاده محللون إلى رغبة بعض القوى في إعاقة اختتام المؤتمر، فإن حضور «هادي» ساهم في استيعاب الموقف، حيث ناشد الحضور قائلاً: «اثبتوا ولا تسلموا اليمن لقوى الشر»، مضيفاً بصوت باكٍ: «لابد أن ينتهي مؤتمر الحوار، وأن يصل اليمن إلى بر الأمان، حتى ولو قُتلتُ أنا».



عبدربه منصور هادي

وكان المؤتمر قد دشن أعماله في الثامن عشر من مارس ٢٠١٣م، وضم ٥٦٥ عضواً، نصفهم من مواطني المحافظات الجنوبية، كما مثلت فيه المرأة بنسبة ٣٠٪ والشباب بنسبة ٢٠٪، وقد توزع الأعضاء في تسع فرق رئيسة، هي: فرق القضية الجنوبية، قضية صعدة، العدالة الانتقالية، بناء الدولة، الحكم الرشيد، بناء الجيش والأمن، استقلالية الهيئات، الحقوق والحريات، التنمية الشاملة.

ووفق ما أعلن من نتائج المؤتمر، فإن اليمن سيتحول إلى دولة اتحادية مكونة من عدة أقاليم، تحت إطار الدولة المركزية الواحدة، في حل توفيقي لتجاوز مطالب الانفصال والعودة إلى ما قبل مايو ١٩٩٠م موعد تحقيق الوحدة اليمنية بين الشطرين.■

للمرة الأولى.. ألمانيا تدرس «التربية الإسلامية» في مدارسها

بدأت المدارس الحكومية في ألمانيا للمرة الأولى في تاريخها، بتدريس التربية الإسلامية، باستخدام معلمين متخصصين ومناهج كتبت خصيصاً لهذا السبب، في محاولة من الحكومة لدمج الأقليات المسلمة في المجتمع ومواجهة الفكر المتشدد.

يأتي هذا القرار وسط إجماع عام على ضرورة اتخاذ السلطات الألمانية خطوات تخدم الأقليات المسلمة لديها، وذلك لخلق مجتمع ذي تناغم اجتماعي، ويؤكد مسؤولون ألمان أن الوضع العالمي حالياً يلح بشدة على مثل هذه القرارات، خصوصاً وسط الأنباء التي تؤكد مقتل شابين ألمانيين في سورية بعد توجههما إلى هناك من أجل الجهاد.■

سريلانكا: رئيس الجمهورية البوذي يشيد بتعاليم النبي محمد ﷺ

أكد «ماهيندا راجابكشا»، رئيس جمهورية سريلانكا، أن تعاليم النبي محمد ﷺ تقدم أسساً قيِّمة تحث المسلمين حول العالم على اتباع السلام والوحدة والمصالحة الوطنية، بتجنب الصراعات العرقية والدينية والأصولية بين الناس.

كما ذكر «راجابكشا» أن معايشة المسلمين في سريلانكا تسعده كثيراً مع غيرهم بالسلام والأخوة وفقاً لتعاليم النبي محمد ﷺ، محافظين على هُويتهم الثقافية في حالة الهدنة الحالية التي تسود البلاد.

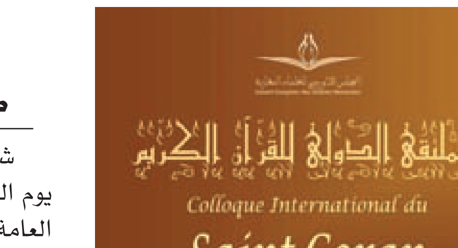
وقد طالب المؤتمر الإسلامي السريلانكي رئيس الجمهورية بتشكيل مفوضية رئاسية لحل مشكلات المسلمين المتضررين من الحروب المحلية في مناطق الشمال والشرق من سريلانكا، وقد أكد المؤتمر الإسلامي لرئيس الجمهورية أن الحروب المحلية التي استمرت سنوات في مناطق الشمال والشرق أسفرت عن مقتل أكثر من ٢٠ ألف مسلم، وتشريد ملايين منهم من بلادهم.



ماهيندا راجابكشا

كما دعا رئيس الجمهورية الشعب كله إلى ضرورة التزام الوحدة والتسامح والمحبة التي دعت إليها تعاليم النبي محمد ﷺ.■

المصدر: الألوكة



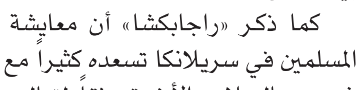
ندوة في بروكسيل حول «القرآن الكريم.. الترتيل والخطاب والقيم»

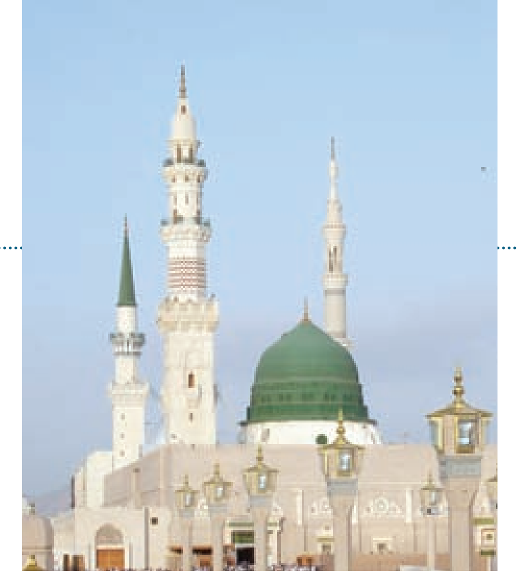
نظم المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة في بروكسيل، ندوة دولية حول موضوع «القرآن الكريم.. الترتيل والخطاب والقيم»، نشط خلالها عددٌ من المرتلين والقارئين البارزين من المغرب ومصر وتركيا وإيران وألمانيا وفرنسا وبلجيكا.

ويهدف المجلس من تنظيم هذه الندوة، التي توزعت على مجموعة من الأنشطة الدينية والتربوية والثقافية، تشجيع مسلمي أوروبا على قراءة القرآن الكريم وحفظه ودراسة معاني آياته لفهم أفضل لتعاليمه وقيمه الأخلاقية والإنسانية التي يدعو إليها الدين الإسلامي الحنيف.

ويستهدف هذا اللقاء الدولي، الذي يعتزم المجلس تنظيمه سنوياً، تسليط الضوء على جمال قيم ومعاني القرآن الكريم من خلال التعرف على أنماط مختلفة من تلاوات القرآن الكريم، وتمكين مسلمي أوروبا من استكشاف قراء ومرتلين ذوو شهرة دولية قدموا من عدة دول من العالم العربي والإسلامي.

وأشار المجلس إلى أن اختيار العاصمة بروكسيل لاستضافة هذه الندوة الدولية يُعزى لأهميتها كمدينة تتميز بتنوعها الثقافي والديني، فضلاً عن كونها حاضنة لأحد أكبر تجمعات المسلمين في أوروبا.■





في حضرة إمام المسجد النبوي..

٣٠ فلبينياً يعلنون إسلامهم

المدينة المنورة: د. محمد السيد

في أجواء إيمانية بالمدينة المنورة ليلة الجمعة الموافق ٢٠١٤/١/١٠م، وبحضور لفيف من العلماء وطلبة العلم وبعض وجهاء المدينة المنورة، يتقدمهم فضيلة الشيخ د. علي بن عبدالرحمن الحذيفي، إمام المسجد النبوي الشريف، وفضيلة الشيخ محمد عباس نديم، الداعية الإسلامي المعروف، وكذلك د. إياد شكري، مؤذن الحرم النبوي الشريف والأستاذ بالجامعة الإسلامية، أعلن ثلاثون شخصاً من الجنسية الفلبينية إسلامهم، فكان ميلاداً جديداً لهم في شهر مولد النبي ﷺ.

وفي هذا اللقاء، تحدث فضيلة الشيخ محمد عباس باللغة الإنجليزية بطلاقة قائلاً: أدعوكم للإسلام لعبادة الله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد، كان الله ولم يكن هنالك شيء، مؤكداً كذلك على أن الله رب العالمين الخالق الرزاق له الأسماء الحسنى، تنزه سبحانه عن الصاحبة والولد، مبيناً أن الله اصطفى رسلاً من بني آدم لاتباعهم يوضحون طريقة عبادة الله الواحد الأحد، وفي السلوك، ونظام الحكم بما أنزل، وليس لعبادتهم في أشخاصهم الفانية.

ثم تحدث فضيلة الشيخ د. إياد شكري، مؤذن الحرم النبوي الشريف، للحضور مرحباً بهم في الإسلام وعبَّر عن محبته لهم وعن مدى السعادة بدخولهم الإسلام، مفسراً لهم سورة «الإخلاص»، وكانت الخاتمة لفضيلة الشيخ علي عبدالرحمن الحذيفي، إمام الحرم النبوي الشريف، موضحاً لهم أن دين الإسلام هو الدين الخاتم، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، ثم وقف أمامه كل واحد منهم مردداً الشهادة، ثم دعا لهم بالتثبيت والجميع أمَّن خلفه، وفي نهاية اللقاء تم توزيع هدايا على الإخوة المسلمين الجدد، مع وعد بمواصلة تدريسهم وعمل عمرة لهم.■

نبض إلكتروني

د. عصام البشير:

لم تنل المرأة قبل بزوغ شمس الرسالة المحمدية عناية إنسانية رشيدة، وحقوقاً قانونية منصفة، ومكانة اجتماعية مرموقة تمكنها من أداء رسالتها في الحياة، فكانت تعد من سقط المتاع عند اليونان.

عبدالوهاب الطريري:

الخلاف بين جماعات المسلمين هو المناخ الذي ينبت فيه فكر الغلو الخارجي، كما قال المصطفى ﷺ: «يخرجون على حين فرقة من الناس».

د. علي بن حمزة العمري:

المرء كلما زاد وعيه، وصقلت تجربته، وتراكمت خبرته، وترقَّى في سلم الحياة عبر عمر ممتد؛ فلهذا كله حكم في نضجه على أقل تقدير في تغير نفسه.

د. دعاء الراوي:

علِّموا أطفالكم التأمل والتفكير، أعطوهم صورة أو مجسماً، واطلبوا منهم أن يعطوكم رأيهم فيها، ولماذا هي جميلة؟ ولماذا هي بهذا الشكل مثلاً؟ نمُّوا إبداعهم.

الشيخ محمد الددو:

إن المؤمنين إذا انطلقوا على الطريق الصحيح وساروا عليه، من عاش منهم عاش عزيزاً، ومن مات منهم مات على الحق وهو سائر في مرضات الله تعالى.

فهمي هويدي:

«الإخوانوفوبيا» وباء انتشر في مصر، حتى أصبح أكثر حدة من الإسلاموفوبيا، و«الفوبيا» عند علماء النفس هي الخوف غير العقلاني، لكنه فيما يخص الإسلام أصبح مقترناً بالنفور والكراهية.

د. عبدالكريم بكار:

حان وقت يقظة شعوبنا ولن تستطيع الجيوش الجرارة تأخيرها، نعم هناك معوقات، ولكن لن يستطيع أحد إعادتنا إلى الوراء.

الشيخ راشد الغنوشي:

على التونسيين أن يصبروا على بعضهم، فالانتقال من مرحلة الكبت التي عاشها الشعب ٥٠ عاماً إلى مرحلة الحرية الكاملة يحتاج إلى تدريب وصبر.

د. وصفي عاشور:

إن مصر التي قال الله عنها: «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين»، هي هي التي قال الله عنها بشأن موسى عليه السلام: «فخرج منها خائفاً يترقب».

د. سعد الدين العثماني:

الغلو في الدين مجافاة لمقاصد الإسلام وتنفير منه، وهو حسب الواقع وحش كاسر يجيد الانقسام على الذات فإذا فرغ من أكل من حوله أو عجز عنه أكل نفسه.

د. محمد العوضي:

إخواني وأحبابي وأيضاً من يخالفني: في المستشفيات عمال من جنسيات فقيرة لا تحسن اللغة ومقطوعة من الأقارب فتك بهم المرض، فلنصنع لهم شيئاً.

سمير البشيري:

إذا رأيت شخصاً يسامحك كثيراً فاعلم أنه يحترمك لدرجة كبيرة، ولا يريد أن يخسرك، فلا تتمادى بأخطائك!

خلود الخميس:

١٠٠ شخص فقط قادرون على إنهاء الفقر في العالم أربع مرات، حيث يمتلكون وحدهم ٢٤٠ مليار دولار، جاء ذلك في تقرير لمنظمة «أوكسفام» البريطانية.■





الأقليات المسلمة

حول العالم

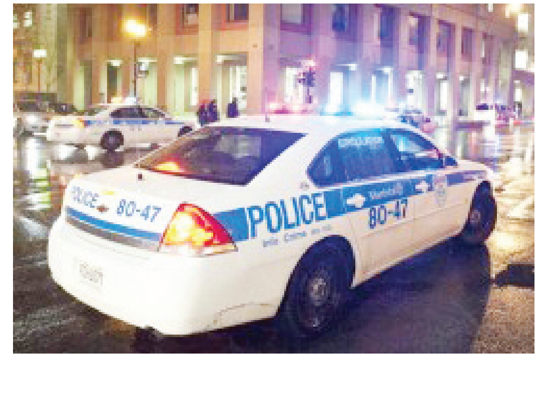
متاحف فرنسا وبريطانيا وسويسرا تعرض أكبر مصحفين في العالم للسياح

تحتفل متاحف فرنسا وبريطانيا وسويسرا بحضور أكبر مصحفين في العالم وهما: المصحف الأفغاني، الذي أعلن عنه منذ عام تقريباً، والمصحف التتري، الأقدم، والمعلن عنه في مطلع عام ٢٠١١م، وستشهد المتاحف الأوروبية هذه «العروض» بدءاً من شهر مارس المقبل. .

ومن المنتظر أن يشاهد المصحفين الملايين من السائحين الأوروبيين والأجانب خلال فترة العرض والممتدة لخمسة أشهر، وقد عُرض المصحف الأفغاني، المكون من ٢١٨ صفحة، الأكبر في العالم، في عام ٢٠١١م بالعاصمة الأفغانية كابول، ويزيد طوله على ثلاثة أمتار، ويتجاوز عرضه الخمسة أمتار، وكتبه الشيخ سيد منصور ناديري، واصفاً إياه بأنه أكبر إنجاز للأمة الأفغانية ولكل المسلمين في العالم.

أما مصحف تتراستان، فيعدّ ثاني أكبر مصحف في العالم، ويُعرض بقاعة مسجد مدينة قازان عاصمة جمهورية تتراستان الإسلامية، ويعتبر من أغلى المصاحف لما يحتويه من جواهر ثمينة، ويبلغ طوله متراً ونصف المتر، وعرضه متران، وعدد صفحاته ٦٣٢ صفحة، ويزن نحو ٨٠٠ كلجم، ويتكون غطاؤه من المرمر والأحجار الكريمة، ومرصع بالذهب والفضة والياقوت.■

كندا: الشرطة تعلن عن حاجتها لمسلمين



أعلن «ديريك ماكدونلد»، ضابط بقسم العلاقات الاجتماعية في شرطة الخيالة الكندية الملكية، عن حاجة الشرطة إلى عاملين من المسلمين، مشيراً إلى أنهم أقاموا منصة في معرض «إحياء الروح الإسلامية» في «تورونتو»، ويمكن لمن يود العمل في الشرطة من المسلمين التقدم بطلب من خلال هذه المنصة، وأن هناك مسلمين يعملون في شرطة الخيالة الكندية الملكية، لكنهم يأمُلون في التحاق عدد أكبر من المسلمين.

وبالنسبة للنساء، أكد «ماكدونلد» أن مصممي الأزياء الخاصين بالشرطة يعملون على تصميم زي للسيدات المسلمات، يتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية لارتدائه عند التحاقهن بالشرطة، وسوف ينتهون من تصميمه في القريب العاجل، وأضاف أن شرطة الخيالة الكندية الملكية تولي القيم الدينية اهتماماً خاصاً، فلا تشكل صلاة المسلمين خلال اليوم أية مشكلة بالنسبة لها، لكن ينبغي تأجيل الصلاة في المواقف العاجلة أو في حالة الأمن القومي، وخلاف ذلك لا تمثل الفروض والواجبات الدينية مشكلة بالنسبة للشرطة.

وفي إطار حملة العداء للإسلام، تقدم «حزب كيبيك» القومي اليميني، بمذكرة قانون تطالب بحظر الرموز الدينية، ومنع الموظفين الحكوميين من إبراز الشعائر الدينية، وذلك ترسيخاً للعلمانية، وقد تحددت جلسة استماع لمناقشة مسودة القانون وآراء المؤيدين والمعارضين.

وكان من المقرر أن تستمر جلسات الاستماع التي تضم ٢٥٠ ممثلاً للجمعيات الدينية والجمعيات غير الحكومية المختلفة أسبوعين؛ حيث من المتوقع أن يحظر القانون ارتداء الحجاب في حالة الموافقة عليه، وذلك باستثناء الصلبان الصغيرة فحسب.■

بريطانيا: الملكة تكرِّم شرطية مسلمة.. و٩,١٪ من الأطفال مسلمون

أظهرت إحصاءات رسمية، نشرتها صحيفة «تايمز» البريطانية، أن عُشر الأطفال الذين يولدون في بريطانيا مسلمون، وبينت الأرقام الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاءات أن (٣,١٧٩,٥٢) طفلاً دون الخامسة (أي ٩,١٪) من إجمالي عدد الأطفال البريطانيين، سجلوا على أنهم مسلمون، وقال أستاذ الديموجرافيا في جامعة أكسفورد «دايفيد كولمان»: إن «هذه النسبة المرتفعة مردها إلى حركة الهجرة من البلاد المسلمة على مدى وقت طويل».

يذكر أن المسيحية هي الديانة الأولى في بريطانيا، يليها الإسلام، ثم الهندوسية (١,٦٪) ثم السيخ (٠,٨٪) ثم اليهودية (٠,٥٪) ثم البوذية (٠,٣٪)، أما الأطفال المسجلون «دون ديانة» فيبلغ عددهم (١,١٩٣,٦١٤) طفلاً بنسبة ٣٤,١٪، ولم تذكر الديانة لدى ٩,٦٪ من الأطفال.

وفي سياق ذي صلة، أعربت السيدة «نيكي هوبرد»، شرطية التحقيق بشرطة العاصمة بمنطقة «وستمينستر»، عن امتنانها لحصولها على جائزة تكريمية من «ملكة بريطانيا»؛ وذلك بعد الحصول على رتبة الإمبراطورية البريطانية، وهو ما اعتبرته «نيكي» أمراً مهماً للمسلمين.

وانضمت «نيكي» للشرطة عام ٢٠٠٦م، وأكملت التدريب الأساسي، ثم عملت في جمعية كبار ضباط الشرطة، وساهمت في استجابة الشرطة المحلية لعديد من المشكلات، والقيام بالعديد من الأنشطة التي تخدم العلاقات الاجتماعية، وتقضي على العنف الأُسري.

وفي إطار مختلف، أطلق مجلس «تاور هاملت» في بريطانيا حملة لتشجيع الأسر المسلمة على كفالة الأطفال والتكفل بهم، في حملة يدعمها رموز بارزة من قادة المجتمع الإسلامي، ومن المقرر أن تنطلق الحملة على مدار شهرين على قنوات التلفزيون البنجالي لمخاطبة مسلمي «تاور هاملت».■

فرنسا: ترجمة خطب الجمعة بلغة الإشارة.. وتظاهرة ضد منع تعليم «العربية»

بدأ المسجد الكبير بمدينة «سانت إتيان» الفرنسية في تقديم ترجمة خطب الجمعة بلغة الإشارة، ويستفيد من هذه المبادرة الجديدة الصم وضعاف السمع، فالمسجد منذ ٧ سنوات يعد سلسلة من المشاريع للجمعية الباريسية «أعطني إشارة».

وأوضحت رئيسة منظمة «أعطني إشارة»، التي تقدم محاضرات في لغة الإشارة الفرنسية وتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية للصم وضعاف السمع، أنه في مسجد مدينة «بورجيه» يستفيد ما بين ٢٥ و٣٠ مسلماً أصمَّ من هذه الخدمة النادرة المقدمة منذ سنة.

وفي سياق مختلف، تم تنظيم تظاهرة سلمية في مدينة «تراب» الفرنسية، من قبل «منظمة تراب الثقافية والتعليمية»؛ احتجاجاً على قرار عمدة البلدية غلق الأماكن الخاصة بالجمعية، التي تستقبل الأطفال والراشدين لتعليم اللغة العربية، وأوضح بيان للجمعية أن رئيس البلدية أمر مالك المنظمة بطردهم دون أدنى سبب.

وفي إطار الحملة على النقاب، عاقبت الحكومة الفرنسية السيدة «كاسندرا بيلين» بغرامة ١٥٠ يورو، والسجن لمدة شهر مع إيقاف التنفيذ؛ وذلك لخرق قانون حظر ارتداء النقاب، وبزعم إهانة الشرطة التي طالبتها بخلع النقاب؛ حيث رفضت ذلك، وقد أعقب محاولة اعتقالها العام الماضي مشاجرة بين الشرطة وزوجها، وأثارت القضية حالة من السخط بين أوساط المسلمين؛ اعتراضاً على الاضطهاد وقمع الحريات الدينية.



فيما انتقد مسجد باريس الكبير، الإشارة المعادية للسامية، التي لوح بها لاعب كرة القدم الفرنسي «نيكولا أنيلكا»، وقال المسجد في بيان صحفي، وقعه دليل بوبكر عميد المسجد: إنه يدين «أي فعل معاد للسامية أو عنصري في عالم الرياضة»، مشيراً إلى أن الرياضة تعكس «القيم الإنسانية الرفيعة والعالمية للسلام والإخاء والمودة».

وشدد بوبكر، على أن مسجد باريس الكبير يدعو إلى إدانة أية أفعال أو أقوال تحريضية تعادي المسلمين وتحض على الكراهية العنصرية التي تنتشر للأسف، وذلك في إطار مكافحة العنصرية وفي سياق قيمنا المشتركة في الجمهورية الفرنسية التي تقوم على احترام جميع الأديان.■

إلغاء حكم الحد من بناء المساجد في إيطاليا

في مدينة «بريشا» بإقليم «لومبارديا» أقصى شمال إيطاليا، ألغت المحكمة حكماً سابقاً يحد من بناء المساجد، وكانت الخطة الحكومية بالبلدية والمعروفة باسم «Pgt» قد أقرت عام ٢٠١٢م عدم بناء المزيد من المساجد هناك؛ فاستأنف المركز الثقافي الإسلامي المشهور باسم «المحمدية» هذا الحكم، وقضت المحكمة الإدارية الإقليمية ببطلانه بناءً على حرية إعلان مظاهر الدين في أشكاله الاجتماعية أو الثقافية أو الاجتماعية.

وقد استبعدت السلطات من سجل الخدمات الممنوحة للجمعيات الدينية اسم «الجمعية المحمدية»، التي قامت بالاستئناف وكسبته أمام المحاكم الإدارية.■

الهند: تعيين مسلم مديراً عاماً للشرطة.. والحكومة تسحب قضاياها ضد الدعاة

علمت وسائل الإعلام أن الحكومة الحالية في الهند، والتي يرأسها أعضاء «حزب سماجواتي» تدرس سحب القضايا التي رفعتها ضد دعاة وعلماء مسلمين، تتهمهم فيها بممارسة خطاب سلبي - من وجهة نظرها - عقب أحداث العنف الطائفي التي شهدتها مناطق «مظفر نجار» و«شملي» بولاية «أوتر براديش».

وأشار مسؤولون بالحكومة، في أحاديث صحفية، إلى نية إطلاق سراح المعتقلين الأبرياء غير المدانين.

وفي سياق ذي صلة، أعلن «أكيليش يداف» رئيس حكومة ولاية «أوتر براديش» الهندية، تعيين رضوان أحمد، خريج دفعة ١٩٧٨م، في منصب مدير عام الشرطة، وتعد هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها مسلم لهذا المنصب بالولاية، إلا أنه من المقرر أن يصل إلى سن التقاعد بحلول فبراير من العام الجاري، وتعتبر هذه الواقعة الثانية التي تمنح فيها حكومة «أكيليش» منصباً رفيعاً لمسلم؛ حيث وصل جاد عثماني لمنصب سكرتير عام مسبقاً.■

الرئيس الشيشاني يرصد مكافأة ألف دولار لكل طفل يُسمّى بـ «محمد»

أعلن الرئيس الشيشاني، «رمضان قديروف»، عن تقديم جمعية خيرية أسستها والدته مبلغ ألف دولار لكل عائلة تطلق على مولودها الجديد اسم «محمد»، ولم يحدد «قديروف» إن كان المواليد خارج الشيشان سيستفيدون من هذه المكافأة أم لا. وأفادت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أنه بالتزامن مع عيد المولد النبوي الشريف، أعلن «قديروف» عن أن الجمعية الخيرية التي أسستها والدته «أيماني قديروفا» ستمنح ألف دولار لكل عائلة تطلق على مولودها في هذا اليوم (ذكرى ميلاد النبي ﷺ)، اسم محمد أو أي من أسماء زوجات النبي عليه الصلاة والسلام أو أولاده أو الصحابة الـ١٠ المبشرين بالجنة.■



الأقليات المسلمة

حول العالم





ارتفاع عدد معتنقي الإسلام في أستراليا بين السكان الأصليين

أوضح «آدم بوسوماي»، أستاذ علم الاجتماع الديني، أن أستراليا تشهد زيادة في عدد معتنقي الإسلام، من سكانها الأصليين، من ٦٠٠ - ١٠٠٠ نسمة، ما بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٦م، وذلك وفقاً لتقرير إحصائي نشر منذ عدة أشهر في وسائل إعلام مختلفة.. ويعتبر العديد من الأستراليين أن تاريخهم يرجع إلى عقيدة أجدادهم التي ترتبط مباشرة بإندونيسيا الإسلامية والتجار الأفغان منذ أكثر من ألف عام، ويقول أحد معتنقي الإسلام واسمه «آدم»: نشأت في ظل الدين المسيحي بسبب استعمار البريطانيين لأستراليا، لكنني لم أُمارس شعائر النصرانية، ولم تقدم لي أجوبة كافية عن تساؤلاتي.

يذكر أن معظم السكان الأصليين من أراضي المحيط الهادئ نصارى منذ الاستعمار البريطاني في عام ١٧٧٠م، ويمثل السكان الأصليون ٣٪ من سكان أستراليا، وتدين منظمة العفو الدولية جو التمييز العنصري ضدهم.■



تدنيس مسجد في بلغاريا بعبارات عنصرية

في إساءة عنصرية جديدة واستفزاز للمسلمين، كُتبت عبارة «الموت لكم» باللون الأحمر على الجدار الخارجي لمسجد «شريف خليل باشا» في مدينة «شومنو» البلغارية، التي يكثر بها السكان الأتراك، وصرحت دار إفتاء «بلغاريا»، في بيان لها، بأن هذه العبارة كُتبت من قبَل شخص أو مجموعةً من الأشخاص مجهولي الهُوية في ساعات متأخرة من الليل.

وأضاف البيان: إن العناصر التخريبية في مجتمعنا كثيراً ما تلوث الأماكن الدينية، ومساجد المسلمين في بلغاريا، وهذه الحركات تسعى لخلق الفتن بين المسلمين وغيرهم في البلاد.

كما طالبت دار الإفتاء الجهات المعنية ببذل جهودها للعثور على مرتكبي هذه الأعمال العنصرية ضد المساجد والمسلمين، وأن تقدمهم للعدالة في أقرب وقت، أما دار إفتاء منطقة «شومنو»، فتوجَّهت بنداء لمسلمي المنطقة تحثهم على الهدوء وعدم محاولة القيام بأي أعمال مضادة، وكان «مسجد عزيزية» الواقع في مدينة «فارنا» قد تم إضرام النيران فيه مؤخراً من قبَل مجموعة من الأشخاص مجهولي الهوية، ووقعت خسائر كبيرة في المسجد جراء هذا الحريق.■

ترشيح جمعية إسلامية للقب أفضل جمعية في أيرلندا لعام ٢٠١٣م

في إطار تقدير جهود «الجمعية الإسلامية»، التابعة لمعهد «ووترفورد للتكنولوجيا»، التي تأسست في مايو من عام ٢٠١٣م، لخدمة الطلاب المسلمين بالمعهد، تم ترشيح الجمعية للحصول على لقب أفضل جمعية إسلامية في أيرلندا لعام ٢٠١٣م.



وقد شهدت الجمعية الوليدة نشاطات واسعة؛ حيث أقامت أسبوع الأعمال الخيرية بالتعاون مع اتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية في نوفمبر الماضي لجمع التبرعات للفقراء والأيتام، وقد منحها اتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية لقب أفضل جمعية إسلامية لشهر ديسمبر؛ لجهودها الكبيرة في الأعمال الخيرية.

وفي سياق ذي صلة، قالت صحيفة «المستقلة» الأيرلندية: إن الإسلام سيصبح ثاني أكبر الديانات في أيرلندا بحلول عام ٢٠٤٣م؛ بفضل ارتفاع معدل النمو السكاني والهجرة، وقد جاء هذا التقرير بعد عدة أسابيع من الموافقة على مشروع أكبر مسجد في البلاد، والذي سيتم إنشاؤه بمنطقة «كلونجريفين» في العاصمة «دبلن».■

مطالبة بإدخال شعار المسلمين في عَلم جمهورية الجبل الأسود

أكد «سليمان مصطفيتش»، نائب رئيس البرلمان في جمهورية «الجبل الأسود»، ضرورة أن تُمثَّل جميع الديانات وجميع القوميات في عَلَم الجمهورية، مشيراً إلى أنه لا يعارض وجود شعارات مسيحية في العَلَم.

وقال «مصطفيتش»، الذي يرأس الحزب البوسني، خلال لقاء معه في التلفزيون الرسمي: إن المسلمين في الجبل الأسود هم من السكان الأصليين فيها، وساهموا لعدة قرون في بناء الدولة، وهم واقع موجود في المجتمع؛ لذا نطالب أن يتمثل هذا الوجود من خلال شعارات دولتنا، وأشار إلى أن هذا الأمر يحتاج إلى رغبة سياسية وتغيير القوانين، ويترك الباقي للمجتمع الذي يمثل في الواقع هذه الدولة، وما زال هناك الكثير لعمله لتحسين وضع البوسنيين المسلمين في الجبل الأسود، وكذلك باقي الأقليات. وخلال تعرُّضه للملك «نيجوش» ملك الجبل الأسود قال «مصطفيتش»: إن المسلمين أعربوا عن رفضهم لجعل يوم ميلاده يوماً وطنياً وإجازة، ولا ينبغي اتخاذه كذلك.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



أيام مع اللاجئين السوريين على الحدود التركية

هي المرة الثالثة التي أتواجد فيها بين اللاجئين تحت قصف النيران وتحت قصف التشرد والجوع والموت.. كانت المرة الأولى في صحراء «الرويشد» الأردنية عندما ذهبتُ إلى هناك قبل أربعة وعشرين عاماً (أغسطس من عام ١٩٩٠م) في مهمة صحفية صعبة لتفقد أحوال اللاجئين من شتى الجنسيات الفارين من الغزو العراقي الغادر للكويت.

ثم حلت كارثة أخرى بعد عامين (عام ١٩٩٢م) في البوسنة والهرسك، حيث وقع شعبها المسلم تحت مقصلة الصرب الأرثوذكس في حملة تطهير عرقي غير مسبوقة، وكنت من أوائل الصحفيين الذين ذهبوا إلى هناك بينما كانت الحملة على أشدها.

يومها رأيت آلاف النساء والأطفال يهيمون على وجوههم في العاصمة الكرواتية زغرب، وشاهدت مئات العائلات يعيشون في عربات القطارات القديمة، فقد اتخذوها بيوتاً بعد أن فقدوا كل شيء ونجوا بأنفسهم.

حضرتُ أول مؤتمر إغاثي دولي لإنقاذ مهجري البوسنة - هكذا قالوا في الإعلام - لكني رأيت أن جل الحاضرين هم قادة الكنائس في الدول الأوروبية، لقد تنادوا بعد أن باتت الضحية جاهزة للذبح العقائدي.. جاؤوا بعد أن اكتظت العاصمة زغرب باللاجئين المسلمين، ولا مغيث ولا منقذ لهم سوى الكنائس التي وفرت لها المجموعة الأوروبية كل الإمكانات لتنصيرهم وتخليص أوروبا من دولة جديدة ناشئة.

مكثت هناك عشرين يوماً، زرت خلالها معظم مدن البوسنة وكرواتيا، وشاهدنا ما يشيب له الولدان من مذابح واغتصاب للنساء ووحشية في المعاملة، تلك التي تستَّر عليها «بطرس غالي»، فقد كان يومها أميناً عاماً للأمم المتحدة، وأخذت المحنة وقتها وانقضت، ومازال شعب البوسنة المسلم حياً قابضاً على عقيدته بعد تضحيات غالية.

وها أنا ذا بعد أكثر من عشرين عاماً أقضي أياماً بين اللاجئين السوريين على الحدود مع تركيا.. ولم يخطر ببالي يوما قط.. أن تتحول الشعوب المحيطة بالكيان الصهيوني إلى لاجئين، ويتم تدمير الدولة السورية بكل مقدراتها، ويتم ارتكاب جرائم إبادة لا مثيل لها في التاريخ.

في الطائرة، ونحن في طريقنا إلى إسطنبول، دار في خلدي ذلك الشريط الطويل عن عالم اللجوء والشتات والمحن وضياع الأوطان، ورجعت إلى البيانات والإحصاءات التي تؤكد أن أكثر من ٩٠٪ من اللاجئين حول العالم خلال القرن الماضي كانوا من المسلمين، وفي مطلع القرن الجديد فإن النسبة تقترب من ١٠٠٪ هم من المسلمين.. فالمقصلة تدور بأقصى سرعتها على رقاب الشعوب المسلمة وحدها.. اضطهاداً وتطهيراً عرقياً في بورما (الروهينجيا).. واعتقالاً وتعليقاً على المشانق في بنجلاديش، ذات الأغلبية المسلمة، ويحكمها نظام هندوسي لا يقل حقداً عن الصهاينة.. ومذابح واسعة للمسلمين في أنجولا وأفريقيا الوسطى، وحكومات مسيحية تحكم شعوباً مسلمة بالحديد والنار في القارة الأفريقية.

مشهد مأساوي في كل الحالات، يجسد بما لا يدع مجالاً للشك أن ما يدور اليوم هي حرب عالمية ضد الإسلام بامتياز، ولكنها تتنقل خطوة خطوة من أرض إلى أرض، ومن دولة لأخرى؛ حتى لا تبدو الصورة مكتملة، وتظل مخففة، ولكن نتيجتها بحر من الدماء يستنزف الجسد المسلم وتصب فيه أنهار صغيرة قادمة من كل حدب وصوب.

ولكن المفاجأة أن موجات المقاومة أقوى من أمواج الدماء المتدفقة وملاحم الصمود والبطولة التي تسطرها النساء والفتيات والشباب والأطفال، تهزم حملات البغي المدججة بأقذر الأسلحة.. مازال جسد الأمة حياً بل ويزداد حيوية.. مع تزايد توجيه الطعنات.. لقد أرادوا قتله، فإذا بالحياة تدبُّ فيه من جديد، ومع تزايد الطعنات يزداد تدفق الحياة ويقف شامخاً في الميدان.

لقد تزاحمت تلك الصور في رأسي وأنا في الطريق إلى إسطنبول، ثم تزايد ازدحامها عندما وصلت إلى ولاية «أنطاكية» في أقصى الجنوب التركي، حيث بدأنا جولتنا إلى الحدود التركية مع سورية.. مسلمون مشردون فراراً من التنكيل والقتل الأعمى، يهيمون على وجوههم إلى مصير مجهول تحت موجات البرد القارس، ورياح الصيف الحارقة، يموت منهم من يموت في صمت، ويمرض منهم من يمرض، وتملأ أوجاعه الفضاء فلا يسمعه أحد إلا بعد أن تتقطع أحباله الصوتية من الصراخ.

وتنطلق القافلة من أنطاكية في أقصى الجنوب التركي.. قافلة «نبض الحياة ٣» المكونة من ١٦ شاحنة، تحمل ما يقرب من ٤٠٠ طن من الأدوية والأغطية، وهي الفوج الأول من عدة أفواج ستتواصل في الأيام القادمة - وفق تصريحات المنسق العام للقافلة د. بسام ضويحي - من تبرعات أكثر من عشر دول عربية و٢٣ مؤسسة خيرية، منها مؤسسة من تايلاند وباكستان تشعر بمحنة أهلنا في سورية، وقد تم تجميعها في مدينة الريحانية القريبة من الحدود السورية، لكن قصف الطيران العنيف للمنطقة منعنا من الوصول لمعبر «باب الهوى» الحدودي السوري، وقد تكفلت مؤسسة «إي ها ها» التركية التي تقوم بجهود إغاثية واسعة هناك بتوصيل المساعدات، وتمتلك عدة مقرات على الحدود من مخازن ومخابز وكل أدوات الدعم اللوجستي..

تحركنا براً إلى مدينة «غازي عتاب» على بعد ٣٦٠ كم من أنطاكية، وعلى مقربة من الحدود، وفي الأيام التالية زرنا مستشفى «الأمل» في مدينة «الريحانية» التركية الذي لا يتوقف عن استقبال الضحايا من داخل سورية، وزرنا أحد مخيمات اللاجئين في تركيا (حوالي ٦٠٠ ألف لاجئ في تركيا) في مدينة «مرج دابق» الشهيرة، ويضم ٣٥ ألف لاجئ، وتقدم فيه الحكومة التركية خدمات على أعلى مستوى، من غرف سابقة التجهيز بها كل أدوات المعيشة.. ومدارس.. ومستوصفات.. وغيرها.

هي رحلة شاقة لكنها لا تساوي شيئاً أمام أهوال المجازر.. وقد خفف من تلك الرحلة وحوَّلها إلى رحلة مثمرة ذلك الطاقم المهني المشرف على القافلة الذي وفَّر كل إمكانات نجاحها.■

صحف عالمية: مصر تدخل نفقاً استبدادياً مظلماً بعد الاستفتاء المزوَّر.. و«السيسي» أعاد نظام «مبارك»

الجمعة (٢٤ يناير ٢٠١٤م) انطلقت في مصر موجة جديدة من ثورة يناير، ومازالت متواصلة بمشاركة معظم القوى الثورية، وقد تصدت لها القوات بالرصاص الحي والخرطوش، وسقط في اليومين الأولين فقط (الجمعة والسبت) ما يقرب من مائة شهيد وخمسمائة معتقل وعشرات الجرحى.. ومازالت الفعاليات متواصلة حتى كتابة هذه السطور.. وكانت معظم الصحف العالمية قد أبدت قلقها من المستقبل في مصر بعد الاستفتاء على دستور الدم الذي أكدت أن نتائجه زورت لصالح الانقلاب؛ بهدف إعطاء شرعية لحكم العسكر، وعزل الرئيس «محمد مرسي».

القاهرة: محمد جمال عرفة

واعتبرت أن المستقبل سيكون أكثر إظلاماً في ظل انتشار القمع والقتل وتعاظم الفساد ورموز فساد نظام «مبارك» للواجهة مرة أخرى، وحذرت صحف أمريكية ومخابرات الكيان الصهيوني من إرهاصات ثورة شعبية جديدة تعصف بمصالح أمريكا و«إسرائيل» اللتين أيدتا الانقلاب، وسعى الكونجرس والإدارة الأمريكية لرفع الحظر عن دعمه المالي والعسكري للانقلاب.

فقد قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: إن النظام الانقلابي في مصر تقدم خطوة كبيرة بعد الاستفتاء على دستور الدم نحو تثبيت الاستبداد الأكثر قمعاً، الذي لم تشهد مثله البلاد منذ عقود، مشيرة إلى أن هذا الدستور يعفي الجيش والشرطة والمخابرات من المحاسبة والمراجعة.

وأضافت الصحيفة في تقرير نشرته ١٤ يناير تحت عنوان «Egypt>s bogus democracy doesn>t deserve U.S. aid»: أن الجنرال «عبدالفتاح السيسي» ألمح إلى أنه سيعتبر تمرير الدستور إلزاماً له؛ لكي يصبح رئيس مصر القادم، مؤكدة أن الاستفتاء جرى في أجواء تجعل نزاهته ضرباً من ضروب المستحيل بعد اعتقال معارضيه ومنع أي دعاية بـ«لا»، وحشد كل أجهزة الدولة وأصحاب المصالح من وراء تثبيت دعائم الانقلاب.

ووصفت الصحيفة خارطة الطريق المزعومة للانقلاب بـ«ورقة التوت التي يغطي بها «عبدالفتاح السيسي» عودة نظام «مبارك» بشكل سرطاني أكبر وأكثر خبثاً»، منتقدة تحايل إدارة «أوباما» لإعادة إمداد مصر بالمساعدات بالمخالفة للقانون الأمريكي.

وكتبت هيئة التحرير في صحيفة الـ«واشنطن بوست» الأمريكية افتتاحية قالت فيها: إن «الديمقراطية المصرية الوهمية، لا تستحق المساعدات الأمريكية»، وإن النظام العسكري في مصر يتخذ خطوة رئيسة تجاه بناء دولة استبدادية، تشهد قمعاً هو الأشد مما عرفته أي دولة خلال عقود.

تعزيز القبضة الحديدية للعسكر

فيما وصف المعلق السياسي في صحيفة «ديلي تلجراف» «بيتر أوبورن» استفتاء الدستور الذي جرى في مصر بأنه «عار»، وقال الكاتب: «إن الهدف الرئيس ليس الاستفتاء على الدستور، بل تعزيز القبضة الحديدية للجيش والقوات الأمنية على النظام السياسي المصري»، مؤكداً أن الاستفتاء ليس ديمقراطياً بحال، فهناك آلاف الملصقات التي تدعو المصريين للتصويت بـ«نعم»، ولكن لا أحد يسمح له بالدعوة للتصويت بـ«لا»، والداعون لعدم التصويت على الدستور تم اعتقالهم ووجهت إليهم اتهامات بمحاولة «إسقاط النظام»!

١,٥ مليار دولار مكافأة أمريكية

وقد كشفت مجلة «ديلي بيست» الأمريكية عن أن الكونجرس الأمريكي سيرفع الحظر عن المساعدات المالية المقدمة لمصر عقب الاستفتاء المصري، وسيمنح الفرصة لإدارة الرئيس «باراك أوباما» في ميزانيته لعام ٢٠١٤م الحالي لتزويد مصر بمساعدة مالية قيمتها ١,٥ مليار دولار، وذلك بعد إقرار تشريع جديد من الكونجرس يخفف القيود التي وضعتها الولايات المتحدة على مصر، وقرار الإدارة الأمريكية في العام الماضي بتعليق جزء من المساعدات لمصر عقب الانقلاب الذي قام به الجيش على الحكومة المنتخبة للرئيس «محمد مرسي».

وقال تقرير «ديلي بيست» THE DAILY BEAST قبل إجراء استفتاء مصر بـ٢٤ ساعة (١٣ يناير ٢٠١٤م) تحت عنوان Congress to Give Egypt في ١,٥ Billion in Aid: إنه مع عقد الاستفتاء العام الذي سيقوم بتعزيز حكم الحكومة المدعومة من العسكر في مصر، ومع استمرار النظام بملاحقة المعارضة، فإنه سيتم رفع الحظر إما من الكونجرس أو من إدارة الرئيس «أوباما».

ونقل التقرير عن «ميشيل دن»، الباحثة في مؤسسة «كارنيجي لأبحاث السلام قولها»: «هناك إحساس لدى الإدارة وفي الكونجرس، بأنهم قرروا التخلي عن موقفهم الناقد للحكم العسكري، وأن هناك شعوراً مفاده أننا حاولنا دفع التحول الديمقراطي، لكن هذا لم ينفع، ولكننا لا نريد أن

المخابرات الصهيونية: قلقون من ثورة ثانية للمصريين على الظلم بعد تزوير الاستفتاء لأنهم لن يقبلوا العيش تحت دكتاتورية عسكرية





نقطع أنفسنا عن مصر كحليف أمني، وعلينا أن ننسى فكرة الديمقراطية، وحقوق الإنسان باستثناء الحديث عنها من وقت لآخر»!

ويقول «ناثان براون»، الباحث في مؤسسة «كارنيجي للسلام»: «بلا شك سيتم تمرير الدستور، و«أي معارضة للدستور تبدو فعلاً إجرامياً، وهناك مستوى من قلة الحياء والمجون وغياب المحاسبة التي تؤكد العودة لمرحلة ما قبل عام ٢٠١١م».

ونقل عن نائب في البرلمان أن أعضاء اللجان في الكونجرس تحولوا في ستة أشهر من شجب وضع حقوق الإنسان، وغياب الديمقراطية إلى إعطاء الجيش المصري «شيكاً» مفتوحاً، وعودة إلى عهد وسياسات «مبارك»، وهم في هذا يقومون بالمصادقة على سياسات الإدارة الفاشلة التي عبر الكثيرون عن غضبهم منها في البداية.

وتابع التقرير أن اللهجة الجديدة تجاه مصر تم الاتفاق عليها خلف الأبواب، وأدى أعضاء في اللوبي «الإسرائيلي» دوراً في صياغتها، وإقناع الكونجرس باستئناف الدعم لمصر.

«شرعية» تكميم الأفواه

وقالت مجلة «دير شبيجل» تحت عنوان «استفتاء على شرعية العسكر في مصر»: إنه لو تم إقرار الدستور الجديد بنجاح فإن الجنرال «عبدالفتاح السيسي» سوف يترشح للرئاسة؛ لأن الدستور الجديد «يمكن لسلطة عسكرية جديدة في البلاد، ويبدو أن الأمر سينجح بعد تكميم كل صوت معارض لصوت إقرار ذلك الدستور».

وتحت عنوان «لا تحرجوني أمام العالم»، أبرزت «شبيجل» تصريحات الجنرال «عبدالفتاح السيسي» والذي خاطب فيها الناخبين المصريين وطالبهم فيها بالخروج والإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء موجهاً حديثه للجنود الذين كان يتحدث أمامهم: «متحرجونيش قدام العالم».

الصندوق «دبابة» لقول «نعم»!

وسخرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية من الاستفتاء على دستور الدم بنشرها كاريكاتيراً ساخراً بشكل لاذع، رسم فيه الفنان «باتريك تشابات» اثنين من العسكر يقودان دبابة مكتوب عليها «استفتاء مصر»، ويوجهان أسلحتهما نحو مصريين ويأمرانهم بالقول: «من يريد التصويت لصالح الدستور الجديد فليرفع يديه»، في دلالة على أن المصريين بموافقتهم على وثيقة العسكر يسلمون أنفسهم للحكم العسكري الذي سيسحقهم بأسلحته الثقيلة.

قلق صهيوني

ولأن هناك قلقاً وتشاؤماً من استمرار الأوضاع القمعية الحالية ومخاوف من ثورة شعبية جديدة تنهي حكم العسكر الذي يخدم مصالح وأهداف تل أبيب، فقد نشر الجنرال «عاموس يادلين»، الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية (أمان) - في تحليل استشرافي للبيئة الإستراتيجية «الإسرائيلية» خلال عام ٢٠١٤م - تقريراً أستبعد فيه نجاح «الدكتاتورية العسكرية»، التي يحاول وزير الدفاع المصري «عبدالفتاح السيسي» بناءها في مصر في الصمود والبقاء، وتوقع أن تفشل هذه «الدكتاتورية العسكرية» في مصر بسبب «تعاظم وعي الجماهير بحقوقها، وتحررها من حالة الخوف والرعب التي لا تسمح بعودة الأمور إلى نقطة الصفر، وتقبل المصريين مجدداً العيش تحت كنف العسكر».

وعرج «يادلين» في التحليل، الذي نشرته النسخة العبرية لموقع صحيفة «جيروسلم بوست» ١٤ يناير ٢٠١٤م إلى أخطار الرفض الجماهيري المصري لحكم العسكر على «إسرائيل»، مؤكداً أنه «سيفضي إلى أخطار إستراتيجية على «إسرائيل» خلال عام ٢٠١٤م؛ لأنه سيشجع حالة عدم الاستقرار وتقلص قدرة الدولة على فرض سيطرتها على سيناء؛ مما يعني زيادة فرص استهداف «إسرائيل» من قبل «تنظيمات الجهاد العالمي».

ووصف «يادلين» الجيش المصري الذي أزاح الإخوان المسلمين عن الحكم، بأنه «هو المؤسسة الأكثر إيجابية بالنسبة للكيان من بين المؤسسات التنفيذية في مصر»! مؤكداً أن عودة الجيش المصري لممارسة الدور الرئيس في مصر يمثل مصلحة كبيرة لـ«إسرائيل»، لأنه سيقلص إلى حد كبير من فرص المس باتفاقية «كامب ديفيد»، التي تمثل أحد أهم أعمدة الأمن القومي «الإسرائيلي».■



يقول «أورلا غورين» في تقرير لقناة «BBC»: إن السلطات التي عيَّنتها القوات المسلحة تريد تصويتاً حاشداً بـ«نعم» على التعديلات الدستورية الأخيرة، ولن تسمع صوتاً ظاهراً للمعارضين للتعديلات الدستورية على محطات التلفزيون أو الإذاعة، سواءً المملوكة للدولة أم الخاصة، لأنهم يعتبرونه (الاستفتاء) - كما تقول مؤسسة «كارنيجي» - مجرد تصويت يعطي قراراً بالموافقة على عزل الرئيس الإسلامي «محمد مرسي»، وشرعنة حكم العسكر، وليس مهماً هنا أن يقال: إنها «عملية معيبة وغير ديمقراطية»، أو إن الاستفتاء ديمقراطي أو غير ديمقراطي!■



نكبة «مخيم اليرموك» في سورية..

الفلسطينيون يموتون جوعاً والمبادرات تتسارع للمعالجة

منذ أكثر من عام، يعيش مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في سورية أوضاعاً صعبة، بسبب الأزمة السورية ودخول مجموعات سورية معارضة مسلحة إلى المخيم، اصطدمت مع قوات النظام، ما أدى إلى تدمير وتهجير المئات، واضطر عدد من شبان المخيم لحمل السلاح، للدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم وأعراضهم، بعد فقدان الأمن وانتشار عصابات مسلحة بدأت تعتدي على الممتلكات والأعراض.



«حارة الفدائية» هي الحارة الأولى التي وضعت على أرضها اللبنات الأولى لـ«مخيم اليرموك» وبيوته البسيطة منتصف عام ١٩٥٤م

بيروت: رأفت مرة

ورغم أن القيادات الفلسطينية عملوا من أجل تحييد المخيم، ومنع زجه في الأزمة السورية الداخلية، فإن عدة عوامل ساهمت في إدخال مخيم اليرموك في قلب الصراع، أهمها:

– موقع مخيم اليرموك على أطراف مدينة دمشق الجنوبية.

– قربه من حي الميدان الذي شهد معارك عنيفة، وقربه أيضاً من منطقة الحجر الأسود التي خرج منها مسلحون لمقاتلة النظام.

– دخول تنظيم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة» على خط الصراع إلى جانب النظام، حيث اتهم مواطنون فلسطينيون القيادة العامة بخطف فلسطينيين وتسليمهم إلى النظام وقتل فلسطينيين آخرين.

– قيام المجموعات المسلحة باتخاذ المخيم مقراً للهجمات على النظام دون أن يكون لأهل المخيم قدرة على الرفض بسبب تعقد الأزمة واتساع العنف.

وفي نهاية عام ٢٠١٣م، ازداد العنف في مخيم اليرموك وحوله، مع قرار المجموعات السورية المعارضة المسلحة باقتحام دمشق، وقرار النظام الدفاع حتى آخر رمق، وتنفيذ خطة عسكرية لتأمين كامل محيط منطقة دمشق، فازداد القصف على المخيم، واشتد الحصار، وقصف المخيم بالطائرات الحربية، واستهدفت المساجد، واستشهد المئات من أبناء المخيم، وتهجر أكثر من ٩٠٪ من سكانه، وتعطلت الحياة الاقتصادية فيه، وانقطعت الكهرباء، ومنع إدخال المواد الغذائية، فمات أكثر من ٢٥ شخصاً بسبب الجوع.

قصة حياة المخيم

في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، بدأ الفلسطينيون يتوافدون إلى مخيم اليرموك أو ما كان يسمى بـ«بساتين الشاغور»، بعد أن قطنوا المساجد والمدارس والمشافي وبعض التجمعات إثر النكبة.. أما أرض «المهايني والحكيم والرجلة»، فهي أرض زراعية تحيط بها البساتين من ثلاث جهات وحي الميدان الدمشقي من الجهة الرابعة، وكانت المؤسسة العامة للاجئين الفلسطينيين توزع الأراضي بوحدة القياس «النمرة»، وهي شرائح طولها ١٠ أمتار وعرضها ٤ أمتار، وذلك حسب عدد أفراد الأسرة (نمرة أو نمرتين ونصف وهكذا..)، أما وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فكانت تقدم مساعدات بنحو ٣٠٠ ليرة سورية لكل غرفة يتم بناؤها.

في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، راح المخيم يمتد غرباً وشرقاً، وازدادت حركة العمران، ولم تعد بيوت المخيم المعدة بطريقة استثنائية وريفية وبسيطة تكفي حاجات أبناء المخيم، فبدأ المخيم يأخذ شكلاً آخر أكثر مدنية.. هكذا، ارتفعت الطوابق واستقبل المخيم أعداداً كبيرة من المناطق المحيطة به، ومع نهاية التسعينيات خلا المخيم نهائياً من البيوت «العربية» كما كان يطلق عليها، وحلّت مكانها البنايات المرتفعة.

«حارة الفدائية» هي الحارة الأولى التي وضعت على أرضها اللبنات الأولى لمخيم اليرموك وجدران بيوته البسيطة منتصف عام ١٩٥٤م عندما قطنها عدة مئات من اللاجئين الفلسطينيين من قاطني المساجد والجوامع في حي الميدان الدمشقي ومعه حي الشاغور.. «حارة الفدائية» كانت البداية لنهوض مخيم اليرموك الذي شَهِدَ بعد ذلك قفزة عمرانية بدأت منذ نهاية سبعينياتِ القرن الماضي، كما هي الحارة الأولى التي صنعت المثوى الأول والمقبرة الأولى لشهداء الثورة الفلسطينية المعاصرة في مخيم اليرموك، عندما بدأت تتوالى عمليات الاستشهاد.

وقد زار مفتي فلسطين الأسبق الحاج محمد أمين الحسيني يرحمه الله تعالى «حارة الفدائية» عام ١٩٥٥م، وأطلق من بين بيوتها المتواضعة في حينها اسم اليرموك على هذا التجمع الفلسطيني ليصبح هذا التجمع هو مخيم اليرموك، منبت الأبطال والفدائيين.

قدمت «حارة الفدائية» عشرات الشباب من أبنائها خلال العملية الكفاحية الوطنية الفلسطينية



خلال العقود الماضية من عمر الثورة الفلسطينية المعاصرة في كل ساحات العمل الوطني وعلى أرض فسطين من الساحة الأردنية إلى الجولان السوري إلى الداخل الفلسطيني إلى حصار بيروت إلى معارك الدفاع عن الثورة والمنظمة والمقاومة في حرب المخيمات التي شنت عام ١٩٨٥م ضد شعبنا وأهلنا في لبنان والتي كان فيها فلسطينيو سورية وشبابهم في مقدمة المدافعين عنها، وقد سقط منهم غالبية شهداء ما بات يعرف بـ«حرب المخيمات» في لبنان.

أوضاع مأساوية

إلا أنه وبعد كل هذا التاريخ فالواقع الآن كارثي بكل المقاييس؛ بسبب القتل والدمار والحصار، صور الشهداء الذين يموتون جوعاً ترعب كل من يشاهدها، أخبار الفتاوى التي يصدرها العلماء للأهالي لأكل القطط والكلاب تتصدر الاهتمام، مشاهد النساء اللواتي يؤكدن أنهن لن يبعن أعراضهن مقابل الطعام يندى لها الجبين، مناشدة الأهالي للعالم للتحرك تتكرر كل يوم.

كل هذا يحصل والمخيم مازال يعاني من الجوع، والأطفال يموتون جوعاً بسبب فقدان الحليب والأدوية والمحروقات، فيموتون جوعاً وبرداً.

هذه الأوضاع المأساوية دفعت «وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، لمطالبة القوات السورية والمسلحين السماح بإدخال مساعدات عاجلة إلى مخيم اليرموك في دمشق.

وقال المتحدث باسم «الأونروا» «كريس جانيس»، في بيان: «تدهورت تدريجياً أوضاع نحو ٢٠ ألف فلسطيني محاصرين داخل اليرموك»، موضحاً أن «استمرار تواجد الجماعات المسلحة، التي دخلت المنطقة نهاية العام ٢٠١٢م وإغلاق القوات الحكومية لها، أحبط كل جهودنا الإنسانية»، واعتبر «جانيس» أنه «إذا لم يعالج هذا الموقف سريعاً فقد لا يكون هناك متسع من الوقت لإنقاذ أرواح الآلاف، بينهم

الناطق باسم «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) د. سامي أبو زهري، أكد لـ«المجتمع» أن موقف حركته الدائم أنه لابد من تحييد الفلسطينيين في مخيم اللجوء في سورية، وقال: «أبناء شعبنا هناك ضيوف، ويجب على كل الأطراف تحييدهم مما يجري نتيجة هذا القتال والويلات»، وبيّن أبو زهري أن هناك أكثر من مبادرة طرحتها الفصائل الفلسطينية، مبيناً أن حركة «حماس» على اطلاع لهذه المبادرات وشجعتها؛ لأنها تقوم على أساس تحييد المخيمات نتائج هذا القتال، داعياً كل الأطراف المتنازعة في سورية إلى تحييد المخيمات والتمكين من إدخال المساعدات ووقف القتل الذي يجري داخل المخيمات.■



«الأونروا»: إذا لم يُعالَج الوضع في «مخيم اليرموك» سريعاً فقد يضيع الوقت لإنقاذ أرواح الآلاف بينهم أطفال ونساء

أفادت إحصائية لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين استشهدوا في سورية منذ بداية الأحداث الدائرة هناك وحتى نهاية عام ٢٠١٣م بلغ ١٨٧٣ لاجئاً، وحسب هذه الإحصائية، فإن ١٨٤٢ لاجئاً فلسطينياً قضوا داخل سورية، بينهم ١٢٧٠ داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية و٥٧٢ خارجها، فيما قضى ٣١ لاجئاً خارج سورية أثناء محاولتهم الوصول إلى بلدان أوروبية هرباً من الأوضاع المأساوية، من بينهم ١٥ قبالة سواحل مصر، و٦ قبالة سواحل اليونان، و٦ قبالة سواحل مالطا.

وتوزع الضحايا حسب الأسباب التي أدت إلى الوفاة على النحو التالي: ٧٥٣ لاجئاً قضوا بسبب أعمال القصف، و٤٤١ بسبب الاشتباكات المسلحة، و١٢٩ قضوا تحت التعذيب، و٢٢٢ برصاص القناصة، و٧٩ لأسباب مجهولة، و٦٣ أعدموا ميدانياً، و٤٨ لأسباب أخرى مثل الذبح أو الاغتيال أو القتل بواسطة السلاح الأبيض، و٣٣ قضوا إثر التفجيرات، و٣٣ خلال استهدافهم بالسلاح الكيماوي، و٢٦ قضوا غرقاً، و١٩ قضوا جوعاً بسبب الحصار على المخيمات.■



أطفال».

وقال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، «فيليبو جراندي»: إن الأوضاع الإنسانية في مخيم اليرموك المحاصر تزداد سوءاً بشكل كبير.

وأكد «جراندي» عدم قدرة الأونروا على مساعدة المحاصرين داخل المخيم حالياً بسبب الأحداث التي يشهدها، وعلى الرغم من استمرار ورود تقارير مقلقة للغاية حول تضاعف معاناة هؤلاء اللاجئين وانتشار الجوع في أوساطهم، فإن الأونروا ومنذ سبتمبر ٢٠١٣م لم تعد قادرة على دخول المنطقة لتقديم إمدادات الإغاثة للذين هم بأمسّ الحاجة إليها.

وشدّد على أنه إذا لم يتم معالجة هذا الوضع بصورة عاجلة، فإنه قد يكون من المتأخر جداً إنقاذ حياة الآلاف من الناس بمن فيهم الأطفال.

وقال: يبدو أن العديد من المبادرات التي تهدف إلى إنهاء الحصار المستمر قد توقفت، لذا فإنني مضطر هنا لتذكير الأطراف المشاركة في الصراع بأنه وبموجب القانون الدولي فإن مسؤولية حماية المدنيين من آثار هذا النزاع المسلح تقع على عاتقهم.

وناشد مدير «منظمة ثابت لحق العودة» سامي حمود، طرفي النزاع في سورية، تجنيب مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ويلات الصراع الدائر في البلاد، وشدد على ضرورة إدخال المساعدات الغذائية والطرود الإغاثية إلى سكان مخيم اليرموك المحاصرين لأكثر من ١٦٠ يوماً على التوالي.

تحركات سياسية

وخلال الأسابيع الأخيرة من عام ٢٠١٣م انطلق حوار فلسطيني فلسطيني، وحوار فلسطيني سوري، من أجل إيجاد حل سياسي ينهي أزمة مخيم اليرموك، وزار وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية كبار المسؤولين السوريين، والفصائل الفلسطينية المقيمة في دمشق، وتم التوصل إلى تفاهم لإنهاء الأزمة، يقوم على إخلاء المخيم من المسلحين، وعودة الأهالي، وإعادة المخيم إلى وضعه الطبيعي ووقف الملاحقات.

غير أن مفاجأة ما حصلت أعادت الأمور إلى نقطة الصفر، حيث اتهم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني «الجبهة الشعبية – القيادة العامة» بإفشال المبادرة السياسية التي توافقت عليها الفصائل، والتي تتمثل في إنهاء تواجد المسلحين داخل المخيم وإعادة الهدوء إليه، معتبراً أنها أعاقت الجهود المبذولة وتمسكت بالحل الأمني بدل السياسي.

وأكد مجدلاني أن مبادرة منظمة التحرير الفلسطينية تمثلت في حل سياسي ينهي تواجد المسلحين داخل المخيم، ويصوب أوضاع المسلحين، فيما نصت مبادرة القيادة العامة على حل أمني يسمح بتواجد مسلحين من القيادة العامة لحفظ الأمن داخل المخيم.

وردّت «الجبهة الشعبية – القيادة العامة» على الاتهام فقالت: إن وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي حضر إلى دمشق لمعالجة أزمة مخيم اليرموك هو أحد الأطراف الأساسية التي تسببت في سقوط اتفاق الحل السياسي للأزمة بسبب الروح الفئوية التي واكبت معالجته للأزمة، وإصراره على عدم إعطاء أي دور للفصائل الفلسطينية الرئيسة والمؤثرة في أزمة المخيم، وفي مقدمتها «القيادة العامة»، وقيامه بتحريض مجموعات مسلحة تابعة له بعدم التعاون مع أي مبادرة سلمية لا تكون منظمة التحرير موافقة عليها.■



مسلمو أفريقيا الوسطى يتهمون فرنسا بالوقوف خلف الإبادة التي يتعرضون لها



أفادت تقارير لعدة منظمات دولية وأخرى وثّقتها وسائل إعلام أفريقية تعرّض المسلمين في جمهورية أفريقيا الوسطى لحرب إبادة حقيقية شبيهة بالأحداث التي عرفتها دول أفريقية عدة، فقد تأكد مقتل المئات من المسلمين على يد قوات دولية ومتطرفين مسيحيين ومليشيات «مناهضي بالاكا» المسيحية المتطرفة، فضلاً عن تهجير سكان قرى بأكملها وإحراق مساجد.





نواكشوط: محمد ولد شينا

وقتل ١٢٤ شخصاً على أقل تقدير معظمهم مسلمون خلال ثلاثة أيام فقط، فيما أصيب نحو ١٠٠ آخرين جراء أعمال العنف التي تضرب البلاد منذ أشهر، وبلغت ذروتها الأسابيع الماضية.

وقد نبه رئيس العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة «جون جينج» إلى أن جرائم تُرْتَكَبُ في المنطقة وبشكل متواصل، متسببة في حالة من الرعب والخوف بأفريقيا الوسطى، فيما تواصل وفود الاتحاد الأفريقي جهودها لإيجاد حلول تحد من قسوة المعارك الدائرة في مختلف مدن البلاد، والتي تستهدف في الأساس القرى التي يسكنها مسلمون.

أكل لحوم البشر

وأظهرت صور بثتها بعض المحطات الأفريقية والأوروبية، عدداً من الأشخاص المسيحيين وهم يقتلون شخصاً مسلماً في إحدى ضواحي العاصمة بانجي، قبل أن يأكل أحد أفراد تلك المجموعة قطعة من رجل الضحية أمام الجميع، وتحدث الرجل الذي أكل لحم الضحية: إنه فعل ذلك بدافع الانتقام، مضيفاً أنه غاضب جداً من المسلمين ولا يرضى بأقل من إبادتهم من على أرض أفريقيا الوسطى!

وبعيد الحادث الثاني من نوعه خلال أسبوع واحد، ناشد عدد من المسلمين بأفريقيا الوسطى العالم الإسلامي التحرك لإنقاذهم من حملة الإبادة هذه، وقال أحد الضحايا المسلمين بأفريقيا الوسطى: إن الوضع لم يعد يطاق، وإن أبناء المسلمين يُذبحون بطريقة بشعة أمام أعين أمهاتهم، فيما لا تزال الهجمات الطائفية التي تشنها المليشيات المسيحية ضد المسلمين مستمرة، خاصة بعد استقالة «جوتوديا» ونزع السلاح من تحالف «السيليكا»، الذي يشكل المسلمون أغلبية أعضائه من قبل القوات الفرنسية المنتشرة في هذا البلد.

وقال أئمة ودعاة بأفريقيا الوسطى: إن أجواء الذعر والخوف تخيم على جميع المناطق التي يقطنها المسلمون، مؤكدين أن تعرضهم باستمرار للاستجواب والاعتداء الجسدي في مختلف ضواحي العاصمة بانجي والمدن الرئيسة، فضلاً عن تعرضهم للشتائم والسب واتهامهم بالسعي لتدمير البلاد، معربين عن استغرابهم لغياب أي صوت لنصرتهم في مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

أوضاع صعبة

وتتراوح نسبة المسلمين في أفريقيا الوسطى ما بين ١٧ – ٢٠٪ من إجمالي عدد السكان البالغ عددهم (٤,٤٠٠,٠٠٠)، ويتوزع المسلمون في عدد من المدن والمحافظات الرئيسة، أهمها العاصمة بانجي، ومدينة بيربرتي، ومدينة إنديلي في الشمال.

وتعاني أفريقيا الوسطى من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، حيث يعمل حوالي ٥٥٪ من اليد العاملة في القطاع الزراعي، وأغلبهم في الزراعات المعيشية، ويعيش في الوقت نفسه أكثر من ٥٠٪ من السكان تحت خط الفقر، كما يبلغ معدل الأمية حوالي ٥٠٪، في حين لا يتجاوز أمد الحياة عند الولادة الـ٤٤ عاماً.

التحريض ضد المسلمين

واتهم عدد من المسلمين بأفريقيا الوسطى دولاً أوروبية، بينها فرنسا، بالوقوف وراء الحملة التي يتعرضون لها، مؤكدين أن الأوروبيين ضالعون في حملة الإبادة التي يتعرض لها المسلمون بأفريقيا الوسطى من خلال صمتهم على هذه الإبادة وتشجيع المليشيات المسيحية التي تنفذ عمليات سطو واعتداء كل دقيقة تقريباً ضد المسلمين هناك، ويرى المسلمون بأفريقيا الوسطى أن تدخل فرنسا أصلاً لعزل الرئيس «ميشيل جوتوديا» (المسلم) – الذي كان يحمل اسم محمد ضحية قبل أن يغير اسمه – لم يكن سوى تمهيد لحملة الإبادة هذه، فقد أرغم الرئيس «ميشيل جوتوديا» حينها إثر حصار قصره على الاستقالة هو ورئيس وزرائه «نيكولا تيانجاي» عقب اجتماع للدول الإقليمية بضغط فرنسي لحمله على اتخاذ قرار ينهي فترة حكمه التي بدأها بإطاحة سلفه «فرانسوا بوزيزي» في أعقاب حملة قاد بها مليشيات «سيليكا» التي يغلب عليها المسلمون إلى الزحف إلى العاصمة بانجي، ومن ثم عين نفسه رئيساً انتقالياً لحين إجراء انتخابات جديدة.■

«المجتمع» تحاور د. وليد العنجري
المنسق العام لقوافل «الرحمة العالمية»

سورية.. بين محنة الإبادة.. وأمل العطاء

حاوره: أحمد الشلقامي

نقترب من العام الرابع لمأساة القرن، أبشع صور الانتهاك لمواثيق وأعراف الإنسانية في العصر الحديث، إنها مأساة سورية، سنوات مرت كالبرق لكنها كانت مليئة بالجراح والآلام، لم ينجُ من قسوتها أحد، فقد قُتل الأطفال والنساء والرجال، ولم يعد في سورية ما يدل على الحياة.. تلك هي النظرة العامة التي تلمحها عندما تنظر إلى مدن عامرة بأهلها تحولت إلى أطلال ومقابر. وعبر هذا الحوار، نلتقي بالدكتور وليد العنجري، المنسق العام لقوافل «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية لصالح الشعب السوري.

● ما أبرز المشكلات التي يواجهها اللاجئون السوريون في المخيمات؟

– أكبر مشكلة يتعرض لها اللاجئون هي المأوى، حيث تأتي الأسرة إلى المناطق الحدودية مع الدول المجاورة لسورية هائمة على وجهها، وقد خرجت من بلادها هاربة بدينها، حيث تجد نفسها في العراء، ولكن بفضل الله تبارك وتعالى، ثم بتضافر جهود المؤسسات أصبحنا نقوم بتأمين الحد الأدنى من متطلبات هذه الأسر، ففي البداية كانت الإغاثة في المساجد، والبعض كان يذهب عند الأقارب، وكانت الخيمة الواحدة تسكن فيها أسرتان إلى أن نؤمِّن للأسر الأخرى خيم خاصة بها، نقوم نحن بتأمينها لها.

أما الآن فنحن نسعى إلى تأمين غرف الإيواء، خاصة أن الواقع يُظهر أن المشكلة السورية قد تمتد، ونسأل الله تعالى ألا تطول، ولكن من الضروري أن نضع هذا في اعتبارنا.

● في ظل ارتفاع أعداد المتضررين وتوزيعهم على بلدان عدة، كيف تقومون في «الرحمة العالمية» بتوزيع المعونات؟

– الرحمة العالمية من المؤسسات الخيرية ذات الخبرة العملية في نكبات سبقت كأفغانستان والبوسنة وكوسوفا وغيرها، ولكن المشكلة في المأساة السورية تكمن مع طول المدة واستمرار المأساة وتعمقها وتأزمها، وبالتالي لم يثبت في الميدان ويصمد إلا المؤسسات ذات الكفاءة العالية، وذات القدرة التنظيمية في ترتيب أمورها الإغاثية بما يتناسب مع حجم المأساة واتساعها وتشعبها، وهذا مما نجحت فيه الرحمة العالمية وبعض المؤسسات الأخرى، وساعدنا على ذلك الثقة التي أولاها لنا جمهور المتبرعين، والتي نلمسها بوضوح من خلال حجم التبرعات التي تأتي، ولا شك أن مما أعاننا على أداء رسالتنا أن لدينا تاريخاً من العمل أوجد تراكمات من الخبرة عبر ثلاثين عاماً، ولدينا مكاتب تنفيذية في بلاد اللجوء في الأردن وفي لبنان، فقد ساعدتنا كثيراً في رصد حجم المشكلة، وفي رسم السياسات، وفي رفع التقارير، وفي اقتراح المشاريع ذات الأولوية والحاجة الملحة.

● حدثنا عن فكرة قوافل الرحمة؟

– جاءت فكرة قوافل الرحمة والتي كانت تعبيراً صادقاً لدعم الجهود لتعزيز العمل الخيري والتطوعي؛ وتعزيز المشاركة المجتمعية، حيث أطلقت الرحمة العالمية مشروع «قوافل الرحمة» والذي يقوم على إتاحة الفرصة للجمهور؛ ليقوم بتنفيذ الإغاثة لصالح أبناء الشعب السوري بيد المتبرعين بأنفسهم، وفكرته الأساسية تقوم على تنظيم برنامج إغاثي للأسر السورية المتضررة بإحدى دول اللجوء، وذلك بتسيير قوافل بمشاركة أفراد أو مؤسسات أو فرق تطوعية وإنسانية، بحيث لا تقل تكلفة الإغاثة عن ٥ آلاف دينار كويتي، وتقوم الرحمة العالمية بالمساهمة بمبلغ من قبلها، وأهداف المشروع تتجسد في التالي:

– تعزيز العمل التطوعي، واستيعاب الطاقات التي ترغب في المساهمة في إغاثة إخواننا في سورية.

– إيجاد شراكات فاعلة مع مكونات المجتمع المحلي «أفراد – مؤسسات – فرق تطوعية – مناشط دعوية – قيادات رسمية وشعبية».

– دعم وتعزيز الثقة بين جمهور المتبرعين والرحمة العالمية، وترسيخ الشفافية عبر إطلاعهم ومشاركتهم المباشرة في برامج الرحمة العالمية.

– الدعم المعنوي للمهاجرين السوريين عبر الوفود التي تقوم بالزيارة

وقد حققت تجربة القوافل نجاحاتها لأسباب تتجسد في:

– مكاتب العمل (الأردن – لبنان)، تم تأسيسها وفقاً لمعايير الجودة والإتقان والشفافية.

– كوادر لديها خبرة وقدرة على العطاء عبر تجارب سابقة في مناطق عدة.

– الدعم الرسمي عبر سفرائنا في الخارج.

– الدعم الشعبي الذي جسد معاني الجسد

إنجازات قوافل الرحمة العالمية

الدولة	عدد القوافل	حجم الإنفاق الإغاثي د.ك
الأردن	٧٥	١٥٨٤٨٨٥
لبنان	٣٦	٥٦٥١٣٨
تركيا	٩	٢٧٩٠٥٠
الإجمالي	١٢٠	٢٤٢٩٠٧٣



الواحد، وأكد عطاء أهل الكويت.

– اهتمام وحضور إعلامي فاعل ساهم في نشر الفكرة وتطويرها.

وقد كان فبراير ٢٠١٢م موعد انطلاق مشروع «قوافل الرحمة» لتقوم بدورها الإنساني في دعم إخواننا أبناء الشعب السوري في دول اللجوء، وقد بلغ عدد القوافل حتى كتابة هذه السطور ١٢٠ قافلة تنوعت محاور إسهاماتها.

● ما المواقف الإنسانية التي لمستموها شخصياً؟

– من أبرز المواقف التي لا نستطيع نسيانها مشاهد الأطفال الجرحى وهم مبتورو الأطراف بلا جريرة أو ذنب، النساء وهن يبكين وينتحبن بحرقة، ثم يهمس في أذني أحدهم لكي يقول لي: هذه استشهد ثلاثة أو أربعة من أبنائها، فلا أتمالك إلا أن أذرف الدمع، فمثل هذه الحالات الإنسانية كثيرة، نراها في كل رحلة نقوم بها.

الدموع لا تفارقهم، كيف لا وهم قد عاشوا هذه المأساة وهي بحق مأساة القرن في العالم العربي والإسلامي، وربما في العالم أجمع، فالقصص كثيرة، حيث تنفطر قلوبنا ونحن نزور الجرحى والمصابين، ولا سيما الذين قطعت أطرافهم، فشباب في عمر الزهور يفقدون أعينهم أو أرجلهم أو أيديهم، ولكن اللافت للنظر أن روحهم المعنوية عالية جداً، وتجدهم والبسمة مرسومة على شفاهم، ويقول أحدهم: رجلاي سبقتني إلى الجنة، أو عيني سبقتني إلى الجنة، حيث تختلط الدموع بالابتسامة.

● ما الفرق بين مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك، ومأساة الشعب السوري، وقد عايشتَ كلتا المأساتين؟

– الفرق بين البوسنة والهرسك وسورية فرق جوهري، صحيح حدثت في البوسنة والهرسك جرائم حرب، وقتل على الهوية كما يحدث في سورية، ولكن الفارق أن المجتمع الدولي تدخل هناك بسرعة، وقام بالقبض على مجرمي الحرب وقدَّمهم للمحكمة الدولية في لاهاي، بينما يمر على محنة الشعب السوري ثلاث سنوات والمذابح تجري أمام مرأى ومسمع العالم، لذلك نضع علامة استفهام كبيرة.. لماذا هذا الصمت الدولي؟ لماذا وهم يرون ويشاهدون المجازر ويرون جرائم الحرب كل يوم من قِبل هذا النظام المجرم ومع ذلك لم نجد تحركاً حقيقياً لتقديم هذا المجرم الكبير إلى العدالة حتى الآن؟!

● هل تقدمون المساعدات لكل السوريين بصرف النظر عن الدين؟

– في أثناء تقديمنا للمساعدات لا نسأل عن دين الإنسان، ولا عن مذهبه، فنحن فقط نستوثق من كونه يحتاج إلى المساعدة، ونطمئن أن المساعدة وصلت لمستحقيها، بحيث عندما يأتي اللاجئ سواء كان في لبنان أو الأردن أو في الداخل السوري، يتم تسجيله، وتسجيل الأسرة بالتفصيل وعدد الأطفال فيها، وكم عدد الكبار فيها؟ وهل لديهم أمراض مزمنة – كالسكر والضغط – حتى يراعى في توفير الدواء؟ وهل لدى الأسرة معاق أم لا؟ فقاعدة البيانات تقوم بتوثيق كل ذلك، وهذا ما تقوم به المؤسسات المحلية التي نتعامل معها، فعلى سبيل المثال، اتحاد المؤسسات الإغاثية في لبنان لديه قاعدة معلومات تفصيلية عن اللاجئين، تضم ما يقرب من مائة مؤسسة لبنانية، وفي الأردن جمعية المركز الإسلامي، لديها قاعدة معلومات جيدة وهي منتشرة في عموم الأردن، ولديها ٥٤ مركزاً كلها مفتوحة لخدمة السوريين.

● الشتاء كان قاسياً هذا العام ما جهودكم التي قدمتموها في هذا الشأن؟

– رصدت الرحمة العالمية التقارير التي تشير إلى تعرض المنطقة لموجة برد قارس، وسارعت إلى إطلاق حملتها لتوفير مواد التدفئة، وطالبت عبر مكاتبها رفع واقع للعمل على إطلاق أفكار إبداعية إغاثية لعون الشعب السوري على مواجهة تقلبات الجو وقسوة البرد، واستطاعت الرحمة العالمية أن تقدم إغاثة شتوية عاجلة تمثلت في توزيع ١٠٧٧٥ بطانية داخل سورية، بالإضافة إلى ٥٤٢٩ على المهاجرين في الخارج، بجانب توفير الوقود اللازم للتدفئة لأكثر من ٦٦٨٦ أسرة، كما تم اعتماد مشروعها النوعي للإيواء ببناء الغرف السكنية لإيواء المهاجرين داخل وخارج سورية، وقد تم بفضل الله، ثم دعم المحسنين التكفل ببناء ١٩٣غرفة سكنية في داخل سورية (بمحافظة إدلب وحلب وريفهما)، بجانب بناء ٤٠٠ غرفة سكنية في لبنان، كما تم إنشاء عدد من المخيمات التي تحتوي الخيم الآمنة المجهزة تجهيزاً كاملاً؛ من فرش وأغطية ومواقد ووقود التدفئة والطرود الغذائية، ووصل عدد المنفذ منها إلى ٥ مخيمات تحتوي ١٠٠٠ خيمة.■

قدمت الرحمة العالمية خلال عام ٢٠١٣م ما يقرب من ٨٢٣٩٥٠ ديناراً كويتياً دعماً للمشاريع الطبية، كان على رأسها بناء وتأثيث وتجهيز مستشفى مركزي في منطقة «عرسال» بلبنان بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية اللازمة لعلاج الحالات الطارئة والخطرة بتكلفة ١٤٢٨٥٠ ديناراً كويتياً، بجانب التكفل بمصاريف ٤٠ سريراً منها ٥ للعناية المركزة سنوياً بمستشفى الجزيرة بالأردن لصالح الجرحى السوريين بتكلفة إجمالية بلغت ٧٧٧٦٠ ديناراً كويتياً، كما أطلقت حملة لتوفير مواد طبية لمكافحة آثار استخدام السلاح الكيمياوي (الغوطة)؛ حيث تم توفير ١٣٥ حقيبة طبية وحقن وأمصال وأدوية مضادة للتسمم بتكلفة قدرها ٢٧ ألف دينار كويتي، والمساهمة في دعم مركز «الفرسان» للاستشفاء والعلاج الطبيعي.■

حكايات الهروب عبر الفيافي والدروب وفوق الأمواج العاتية..

إريتريا: الفرار من وطنٍ صار طارداً لأبنائه

"

حينما يسرق الوطن، وتقوم عليه عصابة، ويتخلى عن أبنائه الشرعيين، ويهجرهم، ويصير مصدر خطر عليهم، فيتحول أمنه إلى خطر، ويصبح كزوجة الأب لأبنائه، يكون من المحتم أن يهرب عنه هؤلاء الأبناء. قدر البلدان الفقيرة أن تبتلى بنظم حكم شمولية، تنكل بأبناء شعوبها، ولو حكمتهم بما يجب لما كانت فقيرة، لكنها حكمة الله في خلقه.

عصابات دولية مسلحة تباشر عمليات التهجير من إريتريا إلى أوروبا عبر السودان وجيبوتي مقابل مبالغ طائلة



استطلاع: باسم القروي

كاتب إريتري

الأصل أن يتشبث المواطن بوطنه كتشبثه بروحه، والهجرة حالة طارئة، تدفع إليها مبررات طارئة، تتقبلها النفس مرغمة، وحالة شاذة، تشد إليها ظروف قاهرة، يُتَعَايشُ معها بمرارة، ومن الهجرة تنطلق الأشواق إلى الوطن مرة أخرى، من أجل تحريره إنساناً، وتراباً، وتراثاً، ومصالح.

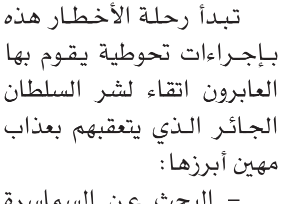
فما بال إريتريا ترغم أبناءها على البعد عنها بعد التحرير والاستقلال؟ وما الذي يحبس المهاجر عنها إلى العودة إليها؟

إن الرباط الوثيق بين الوطن والمواطن هو تحقيق مصالحه المادية وأشواقه المعنوية وصون حرماته وكيانه الاجتماعي الصغير (أسرته) والكبير (قبيلته)، فإذا تهددت هذه الأمور على يد سلطان جائر فلا يجد المواطن المبرر ليعيش في وطن كل ما فيه يهدد هذه الكينونة، فالخدمة العسكرية الدائمة، والوظيفة بلا راتب مجز، والتضييق على المعتقدات، والإفقار المنهج، والسجون والاغتيالات المتكررة لكل رموز الوطن في المدينة والبادية، من دعاة وزعماء القبائل وضباط في الجيش من معارضة النظام عامة ومن أبناء المسلمين خاصة.

بناء على هذه العوامل، يتخذ المواطن الإريتري القرار الصعب حين يعزم على مغادرة الوطن والأهل والدولة بمحض اختياره، يسلم نفسه إلى المنافي، عبر الأخطار التي تبدأ بعبور حدود إريتريا المحروسة بجيش من الذئاب ذوي القلوب القاسية، فيعتبر العبور جريمة تستحق الإعدام المباشر على يد عسكري أمي جاهل وجائع، أصبحت وظيفته هي قتل الهاربين من وطنهم الطارد.

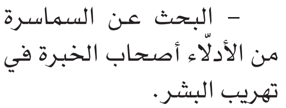


أسياسي أفورقي



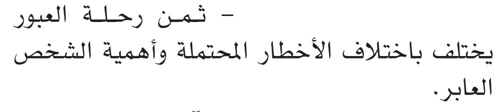
تبدأ رحلة الأخطار هذه بإجراءات تحوطية يقوم بها العابرون اتقاء لشر السلطان الجائر الذي يتعقبهم بعذاب مهين أبرزها:

- البحث عن السماسرة من الأدلّاء أصحاب الخبرة في تهريب البشر.



- الاتفاق معهم على تكلفة الرحلة إلى السودان (مسافة الخطر المحتمل لا تتجاوز عشرة كيلومترات، وقد تكون أقل في بعض محطات العبور إلى مسافة كيلو متر واحد فقط).

- ثمن رحلة العبور يختلف باختلاف الأخطار المحتملة وأهمية الشخص العابر.



- يبدأ هذا الثمن بمئات الآلاف من الجنيهات، ويصل إلى عشرات الملايين، وفي الحالات المهمة يتحول إلى عشرات الآلاف من الدولارات، والمقصود بالحالة المهمة هي لو أن الشخص المهاجر ذو مهنة أمنية في النظام أو قيادة كبيرة، ولأن هذه الشخصية ملاحقة بصورة كبيرة تستنفر لها أجهزة النظام داخل الوطن، وإذا نجحت في الهجرة بتجاوز الحدود تطاردها أجهزة النظام الأمنية القمعية عبر أجهزة الأمن في دولة الهجرة الأولى التي يتقاضى بعض رجالاتها الأمنيين ثمناً مقابل الخدمة المطلوبة، ولهذا كثيراً ما يحدث أن يرد الشخص المهاجر إلى إريتريا

محلوق الرأس مهاناً إلى عدو يكافئه بالتصفية الجسدية العلنية في كثير من الأحيان، وأحياناً تتم التصفية سراً في حالة الخوف من ردود أفعال سالبة.

المحطات الأخيرة

أصبح السودان – وإثيوبيا أيضاً – محطة أساسية للمهاجرين بحكم الجيرة الجغرافية والتواصل الاجتماعي، لكنه يعد المحطة الأولى للأخطار، وذلك:

– أن عدداً من المهاجرين الإريتريين لا ينوون الإقامة في السودان، وإنما يرغبون في مواصلة الهجرة إلى المحطات الأفضل أمناً ومعيشة، أبرزها «إسرائيل» عبر صحراء سيناء أو الدول الأوروبية عبر ليبيا التي يؤتى إليها تهريباً براً، أو تركيا التي يؤتى إليها جواً تحت غطاء السياحة أو التجارة.

– توجد حالات تنتزع من معسكرات المهاجرين الإريتريين بشرقي السودان بواسطة عصابات التجارة بالبشر؛ لغرض المطالبة بالفدية أو البيع والتداول في حالة العجز عن الدفع المفروض.

– كلا الفريقين – المهاجر المختار واللاجئ المختطف – يتعرض للابتزاز المالي حتى يصل إلى محطته الأخيرة.

الشبكة الإجرامية

ينقسم الشارع ما بين إريتريا وحتى المحطة الأخيرة لرحلة الهجرة القاسية بين شبكة الاتجار بالبشر التي تتلاقى بخيوط خفية، وتختلف الأسعار المدفوعة حسب المحطات، فأقلها سعراً وأشدها خطراً عبور الحدود إلى السودان، وتتواصل الشبكات بطرق شديدة التعقيد، تستغل كل الإمكانات المتاحة لنجاح الإجرام، وقد يكون بين الشبكة أناس لا يفقهون ما يقومون به من مساهمة خاطئة، مثل الذي يستضيف الحالة المهربة في بيته الطيني المتهالك أو خيمته المهترئة – مأوى وغذاء وحراسة – لمدة مقابل ما يدفع له من إيجار لم يكن يحلم به حتى لو كان زهيداً في حقيقته.

والجامع الأساسي لهذه الشبكة المصالح المادية، فكل طرف مستفيد يعد جزءاً من الشبكة، حتى استغلال سيارة أجرة أو العبور بمواصلات عامة في بعض المحطات، وتحيط الشبكة نفسها بسياج من السرية والحماية، وتلتقي بخيط دقيق حسب المحطات، حيث يسلم كل طرف الضحية إلى طرف آخر في محطة أخرى دون الظهور والتلاقي المرئي بين الطرفين، ولهذا يظل الضحية ينتقل من المحطة إلى المحطة عبر إجراءات غامضة لا يظفر بمعلومة مكتملة عنها.

ضمانات الرحلة

في كل محطة إدارة غير مرئية تدير رحلة تهريب البشر، وهي حريصة على الوفاء بالشروط الشفوية التي تعطيها للضحية بهدف بعث الثقة على السوق من أجل استمراره، مثل أي تاجر يحافظ على حسن سمعته، ولهذا يتعهد المهرب بنسبة عالية من سلامة وصول الضحية إلى المحطة المعينة التي تسلمه إلى إدارة أخرى تدير المحطة التالية براً أو بحراً، ويُعطى



الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري: لن تقف الهجرة إلا بعد إزالة أسبابها بإسقاط النظام القمعي الطائفي وتحقيق العدالة والتنمية والأمن والسلام



في تصريح لمجلة «المجتمع»، قال الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية الشخ أبو سمية صالح محمد عثمان: إنه لن تقف الهجرة عن النظام الطارد في إريتريا إلا بعد إزالة أسبابها بإسقاط النظام القمعي الطائفي، وتحقيق العدالة والتنمية والأمن والسلام في إريتريا.

وأضاف: إن احتمالات سقوطه مؤكدة؛ لأن الشعب من الداخل منتفض مؤازراً للمعارضة الإريترية في الخارج، وهو منبوذ دولياً وإقليمياً، فأي نظام يبقى إذا حاربه شعبه وتمرد عليه؟ وأي نظام يعيش إذا تمت محاصرته ومقاطعته عالمياً؟ ولهذا فهو في حافة الانهيار سياسياً واقتصادياً وأمنياً، حسب تصريح الشيخ أبو الشيخ أبو سمية.■

الضحية نسبة من احتمال عدم النجاح ليتقبل الفشل المحتمل، أو يساهم في تجاوز الأخطار المحتملة باتباع التعليمات أو ابتكار وسائل النجاة باعتباره شريكاً حقيقياً في الرحلة إلى جانب المهرب (المستثمر).

ولنجاح هذه الشراكة يقوم المهربون بترويج شديد للرحلة القاسية، ويزينون للضحية خط السير، وما ينتظرهم من المستقبل السعيد في المحطة الأخيرة للهجرة، ويذكرون أمثلة حقيقية - دون الأمثلة الكثيرة الفاشلة - للحالات التي نجحت، كيف أنها تخلصت إلى عالم الحرية والعمل والنجاح والأفق الرحيب، وكثير من الناس ممن ينتمون إلى الفئةس الراغبة في الهجرة يقومون بالترويج لرحلة العذاب على شكل إشاعات وأقاويل يتناقلها الضحايا، بأمل وحلم يتعزز لديهم بتجارب ناجحة لأفراد مهاجرين تجاوزوا الفقر والخوف والتعاسة إلى الغنى والأمن والسعادة.

التقيت بعضهم في دولة الجبل الأسود، كان عددهم يقدر بحوالي ٣٠٠ لاجئ إريتري، خصصت لهم عمارة كبيرة حتى تتم معالجة أوضاعهم، وتقدم لهم وجبة واحدة في اليوم، قلت لأحدهم: هل وجدت ما وعد به المهربون من سلامة الطريق؟ قال: لو كنت أعلم ما شاهدت من هول الطريق لما أقدمت على هذه المخاطرة، وكل ما قيل لنا قبل الرحلة كان غير صحيح في معظمه، ونحن معلقون بين استحالة العودة واستحالة العبور إلى دولة إيطاليا معبراً إلى حيث المقصد الأخير في السويد.

خطف وبيع

تحدثت تقارير إعلامية أن عدد من تم اختطافهم إلى صحراء سيناء وبيعهم هناك يزيد على ثلاثين ألف مهاجر إريتري، وبلغت جملة ما دفع لتخليصهم ٦٠٠ ألف دولار أمريكي بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢م، ولا توجد إحصائية يقينية ترصد أعداد المهاجرين المختطفين الذين تم تداول بيعهم عبر شبكة الاتجار بالبشر، لكن المعابر الخطرة متنوعة وكثيرة تشمل المعابر الجوية والبرية والبحرية، ولهذا يصعب تحديد أرقام المهاجرين، وما يزيد الأمر صعوبة أن المهاجر نفسه جزء من عملية التداول، كما أن الجنسيات تختفي ويكثر الانتساب إلى الدول التي تشهد أوضاعاً إنسانية بائسة مثل إريتريا وسورية.

مشاهد من العبور الخطير

عبور الحدود الإريترية إلى دول الجوار يسوق المهاجرين إلى جيبوتي وإثيوبيا والسودان واليمن والسعودية، لكن الحظ الأوفر من الهجرة للخارج يختار محطة السودان، ومنها تبدأ الرحلة الأبعد براً وبحراً وجواً إلى الدول الأوروبية أو «إسرائيل».

تحدثت لأفراد مهاجرين قصدوا الدول الأوروبية فوصلوا تركيا جواً بعد إكمال شروط زيارة سياحية تفرضها هذه الدولة ومنها بدأت رحلة أخطار جديدة، حيث يتواصل المهاجرون مع المهربين سراً، ويتم الاتفاق على الزمان والمكان والمبلغ بشكل فردي، وبناء على ذلك يتقاطر الأفراد على الشاطئ التركي استعداداً لرحلة جديدة تحفها الأخطار.

يستلم المهربون المبلغ ويتم تجهيز مركب من البلاستيك المقوى، مزوداً بموتور ديزل صغير ومحدود القدرة، يحشر فوقه من ٢٥ - ٣٠ فرداً، ثم يدفع المركب الصغير إلى البحر دفعاً سريعاً حتى يتوارى عن الحدود، وسط الأمواج العاتية، حيث يحيط بهم خطر الانقلاب والغرق كل لحظة.

عند الاقتراب لمحطة الوصول يقوم الركاب

المواطن الإريتري يتخذ قراره بالهروب حينما يتأكد أن حياته يتهددها خطر مؤكد





بفصل الموتور ورميه في البحر، ويدفعون المركب بأيديهم نحو الشاطئ (إذا كُتبت لهم السلامة ووصلوا إلى بر أمان)، ثم يقومون بتمزيق القارب بالسكاكين والتخلص منه.

يفرض المهاجرون أنفسهم على السلطات المحلية في محطة الوصول، وهم مجردون من الأوراق الثبوتية، كما أنهم مجردون من وسيلة إعادة إلى البحر مرة أخرى حيث تم إتلاف المركب، وكثير منهم يدّعي أنه من الدول التي تشهد أوضاعاً إنسانية صعبة، وكثير منهم يتسمى بأسماء جديدة تتناسب مع الأوضاع الجديدة.

إقامة مؤقتة

تستقبل السلطات المحلية في محطة دولة الجبل الأسود - قسراً - كثيراً من المهاجرين الإريتريين، وتدفع بهم إلى مقرات إيواء عبارة عن بنايات عالية ذات طوابق يتم إخلاؤها من وظيفتها الأساسية موقتاً لهذا الغرض، وتبدأ في تصنيفهم حسب دولهم، ودراسة أحوالهم ومبررات هجرتهم، وبعد الفرز يُعطى المهاجرون بطاقات هوية من الجهات المختصة تحوي بياناتهم، ومدة الإقامة التي تلزمه حتى مغادرة البلاد.

خلال مدة الإقامة المسموح بها في دولة الجبل الأسود، يتواصل المهاجر مع العالم الخارجي ويستعين بمن يعرف من المهاجرين القدامى للحصول على الدعم المادي والإرشادات لكيفية عبور المحطات القادمة وتجنب أخطارها.

مزيد من الأخطار

في كل المحطات التي يمر عليها المهاجر، تحف به الأخطار، وأصبحوا على دراية بها، بل أصبح لديهم قدرة على التعامل معها، ومن هذه الأخطار:

كثير من الدول ترفض استقبال المهاجرين، وتتخذ احتياطات لحماية حدودها لمنع تسلل المهاجرين، وتتخذ إجراءات وقائية لمنعهم قبل الاقتراب من شواطئها، فتتعرض السلطات لهذه القوارب في المياه العميقة وقبل اقترابها من الشواطئ، فيواجه المهاجرون خطر الموت جوعاً وعطشاً لنفاد الزاد، أو الغرق لعدم قدرة القارب على تحمل الأمواج، ولذلك يحرص المهاجرون على أن يكون اقترابهم من الشواطئ ليلاً، ونحو نقاط تتوافر فيها سلامة الوصول دون أن يعترضهم أحد، لتجنب العقوبات المقررة للمهاجر غير الشرعي في كثير من الدول، وتصل إلى السجن ٦ سنوات في اليونان مثلاً.

على الجانب الآخر، يهتم المهربون بحماية أنفسهم وتجارتهم، ولهذا يقومون بإجراءات تأمين شديدة أهمها الاعتماد الكامل على السرية، ولهذا تتواصل الشبكات عبر محطات كثيرة منتظمة دون التعرف على بعضها إلا بخيوط دقيقة ورموز غامضة وحذر شديد، بحيث إذا تم القبض على خيط واحد لا يستطيع الإرشاد على الخيوط الأخرى بمبرر أنه يجهل بقية الشبكة، فعلاقته بها قوية في أداء الخدمة وهشة - إن لم تكن معدومة - في الحصول على المعلومة الصحيحة، لأن المهرب نفسه يتعامل بأسماء مستعارة تتجدد دوماً، ويستخدم الفئات المغفلة من المجتمع لتحقيق أهدافه دون ظهوره المباشر، فبائع القهوة في الشارع يمكنه أن يوصل الضحية مقابل مائة جنيه سوداني (١٢ دولاراً تقريباً) إلى بيت خرب خارج المدينة ليس به أحد، وطفل صغير يأتي في ساعة من الليل إليه يسوق الضحية باختياره إلى موقع آخر خفي المعالم، وتبدأ رحلة العذاب والأمل بخطوط وعناوين هشة ومضللة تتلاشى عند التحقيق ولا يسوق بعضها إلى بعض.

تمتلك بعض عصابات التجارة بالبشر في بعض المناطق السلاح والعتاد وأجهزة الاتصالات الحديثة المتصلة عبر الأقمار الصناعية، ولهذا يمكنها الدفاع عن نفسها، ويمكنها الاختطاف القسري والنهب، ويمكنها الاستغاثة ببعضها، كما يمكنها التخلي عن الضحية في أي محطة دون الخوف من العواقب، لكن هذا الأسلوب لا يلجأ إليه غالباً حرصاً على الشراكة المربحة بين المهربين والضحايا.

يحظر المهربون على الضحايا القيام بتوثيق الرحلة، ويشرفون بأنفسهم على هذا الحظر ويهددون من يخرقه بالتصرف الرادع، ولهذا يلتزم المهاجرون بهذه التعليمات، الأمر الذي يجعل عصابات التهريب في مأمن من الاكتشاف وفي مأمن من القانون ومن تعرض التجارة القذرة للخسائر.

يلتزم الضحايا بالعقد الشفوي المبرم بينهم وبين المهربين، ولهذا لا يبوحون كثيراً بأسرار رحلة العذاب كما لا يصرحون بأسمائهم الحقيقية ولا بالأسماء الجديدة المستعارة التي تتغير حسب متطلبات كل محطة جديدة، ولا يدلون بأي معلومة مما قد يعرفون - رغم قلتها - عن المهربين وأسماء وعناوين وطرق التعامل، وإشكاليات الطريق، إلا ما ندر وبعد محطات الوصول الأخيرة وتجاوز المحنة.■

الخاتمة

تقول بعض قوى المعارضة الإريترية: إن ما يقدر بأكثر من ألف مهاجر إريتري غرقوا في البحر قبل وصولهم إلى شواطئ دول الهجرة، ولا يعرف مصيرهم أحد، وأعداد أخرى مجهولة تاهت ولقيت حتفها في الفيافي، بخلاف أعداد كثيرة مؤكد غرقها مثل ما حدث بتاريخ ٣ أكتوبر عام ٢٠١٣م على شواطئ الجزيرة الإيطالية «لامبيدوزا»، حيث غرقت سفينة كانت تحمل أكثر من ٦٠٠ مهاجر معظمهم من إريتريا، نجا منهم ١٥٥ شخصاً فقط، وكان بين الغرقى ٣٧٠ شخصاً من إريتريا تم تشييعهم في مظاهرة ضخمة قامت بها الجالية الإيرترية في روما، وكان الحزب الإسلامي الاريتري للعدالة والتنمية من أبرز المشاركين فيها.

ولا يزال كتاب الهجرة والمهاجرين الإريتريين مفتوحاً يسجل غرقى ومختطفين وتائهين ومساجين في كثير من الدول، كما لا تزال السوق الرائجة لهذه الهجرة مفتوحة لأعداد متزايدة اختياراً أو اختطافاً.■



بنجلاديش: انتخابات بلون الدم وسط مقاطعة المعارضة ورفض دولي

عنونت الصحف العالمية على أحداث الانتخابات التي جرت في بنجلاديش في بداية يناير من العام الجاري بـ«قتلى في انتخابات بنجلاديش محسومة النتائج»، فقد أكد موقع «دويتشيه فيليه» أن الانتخابات التي جرت في بنجلاديش كانت محسومة النتائج؛ وذلك بعد ما شهدته الساحة السياسية من اعتقالات للمعارضة وأحكام وصلت للإعدام.

بينما نشر موقع «فرانس برس» على لسان «سير الكبير»، المتحدث باسم حزب «بنجلادش القومي»، أكبر أحزاب المعارضة قوله: «دعونا إلى الإضراب كي تلغي الحكومة هذه المهزلة الانتخابية المعدة سلفاً»، وبسبب مقاطعة الائتلاف المعارض للانتخابات، فقد بدا جلياً أن إقبال الناخبين على صناديق الاقتراع كان منخفضاً، وقد فاز أكثر من نصف النواب بالتزكية.

وقد اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحكومة بأنها قامت باعتقالات تعسفية لمئات على الأرجح من أعضاء المعارضة، وأكدت أن عملياتها مستمرة.

المعارضة تصعِّد

حيث شهد يوم الأحد ٥ يناير إجراء الانتخابات في بنجلاديش، وقد صاحب ذلك تصعيد من قوى المعارضة واجهه الأمن باستخدام القوة المفرطة، والتي أدت إلى سقوط ٢٤ قتيلاً، بحسب المعارضة، تعرض اثنان منهم للضرب حتى الموت أثناء محاولتهما حماية مكاتب الاقتراع في شمال البلاد، حيث تنشط المعارضة القومية بقوة، وهو ما دفع المعارضة للتصعيد، وقام محتجون بإلقاء مواد حارقة على الشرطة التي ردت بإطلاق النيران، وفي حين أعلن عن فوز حزب «حسينة قادير»، صرح رئيس اللجنة الانتخابية قاضي رقيب الدين أحمد بأن «المشاركة كانت ضعيفة بسبب المقاطعة».

ودعت رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة «الحزب الوطني البنجالي» (BNP) السيدة خالدة ضياء الحكومة إلى اتخاذ خطوات فورية لعقد حوار جديد وهادف بنَّاء للخروج من المأزق السياسي الحالي، وتنصيب حكومة ديمقراطية، موضحة أن هذه الحكومة هي حكومة غير شرعية والحكومة غير الشرعية ليست لها أي مسؤولية تجاه الشعب، لافتة إلى أننا إذا سمحنا لهذه الحكومة غير الشرعية في إطالة أمدها في السلطة فإن ذلك سيعود بنتائج كارثية على البلاد.

وأضافت خالدة ضياء أنه ليس هناك بديل لإجراء انتخابات تشاركية يشارك فيه جميع الأحزاب السياسية في الدولة في ظل حكومة غير حزبية، والتي من شأنها أن تعكس وتعبر بمصداقية عن إرادة الشعب، وخلاف ذلك، يستحيل استعادة السلام والأمن والاستقرار في البلاد؛ لذلك نطلب من الحكومة اتخاذ مبادرة فورية في هذا الصدد، وخلق بيئة مواتية للحوار والتسوية، مطالباً الحكومة بإطلاق سراح جميع القادة والنشطاء السياسيين المحتجزين المعارضين، وسحب جميع الدعاوى القضائية الملفقة المفبركة المرفوعة ضدهم، وإعادة فتح المكاتب السياسية المغلقة للأحزاب السياسية المعارضة لتفعيل الأنشطة السياسية.

وقالت زعيمة الحزب الوطني السيدة خالدة ضياء: إن انتخابات ٥ يناير البرلمانية الهزلية الفاضحة أثبتت مجدداً أن ما كان يطالب به التحالف المعارض بقيادة «الحزب الوطني البنجالي» باستعادة نظام الحكومة الانتقالية المؤقتة غير الحزبية إلى الدستور للإشراف على الانتخابات البرلمانية كان مطلباً شعبياً وشرعياً، مضيفة بأن الانتخابات البرلمانية التي أجريت مؤخراً أثبتت أن الحكومة انتزعت حقوق الشعب الديمقراطية، وقد شاركت في هذه الجريمة النكراء المفوضية العامة للانتخابات التي أصبحت هيئة تابعة وخاضعة للحكومة.

ردود أفعال

وفي رد فعل على ما حدث خلال الأيام الماضية، أصدر البرلمان الأوروبي قراراً بشأن بنجلاديش، طلب فيه من الاتحاد الأوروبي البدء في عملية البحث عن «حل وسط من شأنه أن يعطي الشعب البنجالي فرصة للتعبير عن خياره الديمقراطي بطريقة تمثيلية، ووفقاً لموقع الاتحاد الأوروبي، فقد دعا البرلمان الأوروبي جميع الأطراف في بنجلاديش إلى وقف فوري لأعمال العنف والقمع، كما أدان أعضاء البرلمان الأوروبي أعمال العنف التي اندلعت على نطاق واسع في فترة التحضير لانتخابات ٥ يناير، معربة عن قلقها إزاء شلل الحياة اليومية في بنجلاديش.

وجاء في القرار أيضاً: «إن السياسيين المعارضين

الشرطة قتلت ٢٤ مواطناً من المعارضة في ٥ يناير.. اليوم الذي جرت فيه الانتخابات

البرلمان الأوروبي: السياسيون المعارضون الذين هم رهن الاعتقال التعسفي ينبغي أن يُطلق سراحهم فوراً



الذين هم رهن الاعتقال التعسفي ينبغي أن يطلق سراحهم فوراً، والأحزاب السياسية التي لها سمعة ديمقراطية بحاجة إلى تطوير ثقافة الاحترام المتبادل، والأطراف أو الأحزاب السياسية التي تلجأ إلى الأعمال الإرهابية ينبغي فرض حظر عليها.

فيما طالب السفراء والدبلوماسيون الأجانب الحكومة في بنجلاديش بضرورة إجراء انتخابات برلمانية جديدة تكون حرة ونزيهة وشفافة وشاملة، تعبر بمصداقية عن إرادة الشعب البنجالي، جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقده وزير الدولة للخارجية السيد شهريار عالم في مكتبه بوزارة الخارجية في داكا مع السفراء والدبلوماسيين الأجانب في الدولة، في أول لقاء من نوعه للوزير بعد تشكيل الحكومة الجديدة، حيث شدد السفراء والدبلوماسيون خلال اللقاء على أن المجتمع الدولي يريد أن يشاهد انتخابات برلمانية جديدة بمشاركة جميع الأحزاب السياسية، مطالبين الحكومة بخلق بيئة مواتية للحوار الهادف والبناء في أسرع وقت ممكن وتسليم السلطة، وهو اللقاء الذي شهد دعوة الولايات المتحدة الأمريكية الحكومة البنجالية إلى إجراء انتخابات برلمانية جديدة في بنجلاديش قبل شهر مايو أو يونيو القادم، وجاء ذلك على لسان السفير الأمريكي في داكا «دان دبليو موزينا» خلال اللقاء.

«الشيوخ» يدين

وقد أعربت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي في اجتماع لها خلال يناير عن قلقها العميق إزاء الأزمة السياسية الطاحنة التي تشهدها بنجلاديش حالياً، فيما تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً بشأن الأوضاع السياسية في بنجلاديش، مشددين في القرار على الحاجة الماسة والملحة «للحوار السياسي العاجل بين الأحزاب السياسية في بنجلاديش».

وقد أدان مجلس الشيوخ في القرار الذي حمل ٦ توصيات محددة العنف السياسي في بنجلاديش، ودعا القادة السياسيين إلى الانخراط بشكل مباشر وجوهري في «حوار» من أجل انتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية، داعياً القادة السياسيين إلى اتخاذ خطوات فورية وفعالة لكبح جماح وإدانة العنف السياسي، وكذلك لتوفير مساحة للاحتجاجات السياسية السلمية، كما حث مجلس الشيوخ الأمريكي حكومة «بنجلاديش» إلى ضمان استقلال القضاء، ووضع حد لمضايقة نشطاء حقوق الإنسان، واستعادة استقلال «بنك جرامين»، كما تطرق القرار إلى قضية محاكمة مجرمي الحرب في بنجلاديش، حيث جاء في القرار: إن المحاكمات الجارية في المحكمة الدولية لجرائم الحرب في بنجلاديش لا تستند إلى أسس ولا تُراعَى فيها المعايير القانونية الدولية المتبعة في مثل هذه المحاكمات.

هذا فيما لوحت بريطانيا بتقليص المساعدات المالية التي تقدمها إلى بنجلاديش بعد الانتخابات، وقال المتحدث باسم المفوضية العليا للمملكة المتحدة في داكا «وارن دالي»: إن المملكة المتحدة بدأت في مراجعة معوناتها المالية المقدمة في مشروعين لها صلة بالعمل مع البرلمان البنجالي، آخذاً في عين الاعتبار الوضع السياسي الناشئ، مضيفاً بأنهم سيقررون أياً من هذه المشاريع ستكون مناسبة للمضي قدماً في ظل هذه الظروف.■

تقرير إخباري: أحمد الشلقامي

بعد ساعات من نشر جريدة الانقلاب اليومية تقريراً عن مشاركة القوات الهندية في عمليات التمشيط التي تقوم بها القوات الأمنية المشتركة في إقليم «شاتخيرا» الجنوبية، قامت الشرطة بمداهمة المقر الرئيس للجريدة اليومية الواقعة في داكا، واعتقلت أربعة من صحفييها، بينهم محرر الجريدة ربيع الإسلام روبي، والمراسل الدبلوماسي أحمد عتيق، واثنين آخرين، وأغلقت مطبعتها، حيث قامت الجريدة بنشر تقرير تحت عنوان «القوات الهندية تشارك في عمليات التمشيط التي تقوم بها القوات الأمنية في إقليم «شاتخيرا» والتي أنكرتها وزارة الخارجية البنجالية في بيان لها.■

القوات الأمريكية في أفغانستان تعلن عن إخفاقها في عام ٢٠١٣م

إسلام آباد: خاص «المجتمع»

يعتبر عام ٢٠١٣م بالنسبة إلى القضية الأفغانية عاماً استثنائياً؛ إذ صدر فيه إعلان رسمي أمريكي عن إنهاء التواجد الأجنبي في أفغانستان، وسيتم سحب القوات الأجنبية من أفغانستان بداية عام ٢٠١٤م؛ وهو ما فسرته «طالبان»، المقاومة الرئيسة للقوات الأجنبية، بأنه يمثل نصراً كبيراً لها، وتأكيداً أنه لا أحد يستطيع إزاحتها من المشهد السياسي الأفغاني. وبهذا الإعلان قد تأكد لدى الأفغان أن القوات الأجنبية التي واجهت «طالبان» طيلة ١٢ عاماً قد فشلت في إلحاق الهزيمة بها، واعترفت بأنها قوة ضاربة في الأرض ولا يمكن تجاهلها ويجب التعامل معها كقوة رئيسة وحقيقية في أفغانستان.



وتشير الإحصاءات في أفغانستان إلى أنه بخلاف عام ٢٠١٢م، فقد ارتفعت الهجمات الطالبانية في عام ٢٠١٣م بعشرة أضعاف ما حصل في العام المنصرم؛ الأمر الذي يؤكد أن حركة «طالبان» رفضت العروض الأمريكية بالحوار والمفاوضات تحت شروط أجنبية، ويتميز عام ٢٠١٣م بفشل الجهود السلمية في أفغانستان والحوار الذي قررته أمريكا مع «طالبان»؛ حيث أخفقت الوساطات التي قامت بها قطر والسعودية، وتراجع الدور الباكستاني؛ بسبب الإصرار الأمريكي والهندي على تهميش دورهم والتعامل معهم كطرف ثانوي.

وبدا في عام ٢٠١٣م أن الجهود الدولية من دون إشراك باكستان جعلت عملية الحوار في أفغانستان مهمة مستحيلة وغير ممكنة، وتأكد أن باكستان طرف رئيس ومؤثر في المنطقة، وباتت باكستان تمثل الطرف الوحيد الذي يمكنه إنجاح المفاوضات؛ وهو الأمر الذي اعترف به الرئيس «كرزاي» أكثر من مرة؛ حيث أكد أنه من دون دور حقيقي لباكستان فإن الحديث عن نجاح المفاوضات أمر بعيد المنال.

تصعيد الهجمات

وقد أكدت «طالبان» خلال عام ٢٠١٣م أنها لن تتراجع، وستواصل تصعيد عملياتها؛ الأمر الذي كشفته الأرقام على الأرض؛ حيث تمكنت من قتل ٦٠٠ جندي أجنبي، من بينهم ١٢٠ جندياً أمريكياً، بينما قُتل من أفرادها ألف مقاتل، وقُتل في العام نفسه أكثر من ٣ آلاف مدني.

وشهد عام ٢٠١٣م ارتفاعاً واضحاً في حجم إنتاج المخدرات، حيث اعتبر هذا العام أكثر الأعوام إنتاجاً للمخدرات في سنوات التواجد الأمريكي منذ عام ٢٠٠١م، ويوضح هذا الأمر فشل الدول الغربية في إنهاء العمليات القتالية في أفغانستان، وفشلاً ذريعاً في وقف إنتاج المخدرات وتقديم بدائل للمنتجين لها في أفغانستان، حيث بلغ الإنتاج نحو ٩ آلاف طن، في حين كان عام ٢٠١٢م ٧ آلاف طن.

وكان أهم ما ميز عام ٢٠١٣م هو رفض الرئيس الأفغاني التوقيع على اتفاقية التعاون الأمني مع القوات الأمريكية؛ حيث ربط توقيعه على المعاهدة الأمنية مع أمريكا بتلبية شروطه المعلنة وغير المعلنة، وبينها التجديد له في قيادة أفغانستان، رغم أن الدستور الأفغاني يمنع تولي الرئيس لأكثر من دورتين، كما يرغب الرئيس الأفغاني في أن يتولى شقيقه «قيوم كرزاي» الرئاسة في الانتخابات المقررة في أبريل ٢٠١٤م؛ الأمر الذي جعل «كرزاي» يرفض التوقيع الذي يعني في حالة حدوثه بقاء القوات الأمريكية عشر سنوات أخرى في أفغانستان، لكن بأعداد لا تتجاوز ١٠ آلاف جندي في ١٠ قواعد أمريكية فيها، وفي حالة رفض التوقيع فسيكون الأمر مختلفاً؛ حيث سيمكنها من أن تهاجم عناصر «القاعدة» و«طالبان» باستخدام طائرات من دون طيار، كما تصنع اليوم في باكستان واليمن وغيرهما، لكنه سيحرمها من القيام بدورها في مراقبة الصين وإيران وباكستان.

ويعتبر الإعلان عن الانتخابات الرئاسية والكشف عن هوية الأشخاص المرشحين لها حدثاً مهماً في عام ٢٠١٣م، حيث ظهرت القيادات المتصارعة على خوض الانتخابات ورسم المشهد السياسي القادم لأفغانستان.. وكان «كرزاي» قد تمكن من تقسيم المقاومة المسلحة ضده إلى قسمين؛ بسبب موقفه المتشدد من التوقيع على المعاهدة الأمنية، حيث رحب «الحزب الإسلامي» برفضه هذا واعتبره موقفاً شجاعاً، بينما شككت «طالبان» في نوايا «كرزاي»، واعتبرته يمهد لنفسه لولاية جديدة من خلال الضغط على الأمريكيين بسماحهم بتعديل دستور أفغانستان أو السماح له



بالبقاء في الحكم بطريقة أو بأخرى.

وتميز عام ٢٠١٣م في أفغانستان بتغير نظرة الأفغان إلى باكستان، وإنهاء العداء الذي خيم على علاقة باكستان بأشهر الجماعات الأفغانية، إذ ذاب جليد العلاقات بين باكستان والاتحاد الشمالي الذي ظل ينظر إلى باكستان كعدو لدود له، وظل يتمسك بعلاقاته مع الهند، ويتقرب منها.

نفوذ واسع لـ«طالبان»

وكانت شخصيات مهمة في الاتحاد الشمالي قد غيرت رأيها بعد مقتل زعيمها السابق «برهان الدين رباني»، حيث اتهموا أطرافاً أمريكية وموالية لها بالضلوع في تصفية زعيمهم بعد أن حاولوا إلصاق التهمة بـ«طالبان»، وبالمخابرات الباكستانية، وكان زعيم المجلس الوطني للمصالحة «برهان الدين رباني» والرئيس السابق لأفغانستان قد قُتل، وحاول الأمريكيون إلصاق تهمة قتله بباكستان؛ لمنع أي تقارب بين الاتحاد الشمالي وباكستان، لكن المحاولة باءت بالفشل، وبات الشماليون وعلى رأسهم المرشح السابق للانتخابات الرئاسية «عبدالله عبدالله»، ووزير الدفاع السابق «قاسم فهيم»، ووزير الداخلية ورئيس البرلمان السابق «يونس قانوني» جميعهم باتوا مقربين من باكستان وليس العكس؛ وهو الأمر الذي جعل الهند وحكومة «كرزاي» والأمريكيين وغيرهم يشعرون بالقلق؛ إذ إن «طالبان» وحدها التي كانت محسوبة على باكستان، فإذا بالشماليين يتحولون إلى حلفاء جدد؛ الأمر الذي سيهدد القوة الأفغانية الأخرى ويحولها إلى مجرد فقاقيع.

وكان عام ٢٠١٣م قد أكد مخاوف القوات الغربية في أفغانستان من أن البديل عنهم سيكون «طالبان»، إذ تأكد لديهم أن القوة المنظمة في أفغانستان والموحدة والتي تأتمر بأوامر قيادة مشتركة وقوية وموحدة هي «طالبان»، وأن قواتها الضاربة في الأرض والمنتشرة في كل مكان باتت تمثل قلقاً كبيراً؛ إذ إن المخابرات الأمريكية وقيادة «الناتو» في أفغانستان ووزراء الدفاع في كل من أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا جميعهم أكدوا أنهم لا يرون أي بديل للحكم في أفغانستان سوى حركة «طالبان» التي تمتلك قوات مسلحة منظمة وقيادة موحدة وأميراً يطاع من الجميع.

وأكد هؤلاء أن حكومة «كرزاي» قد لا تستطيع الصمود أمام هذه القوة المنظمة، وأن هناك خطراً في أن تعيد السيطرة على الحكم وإزاحة حكومة منتخبة كما يقول الأمريكيون، وسيكون أهم تحدٍّ بالنسبة للقوات الأمريكية في أفغانستان في عام ٢٠١٤م هو كيف يتم الحفاظ على حكومة موالية للأمريكيين وحمايتها من السقوط في يد «طالبان»؟ ويراهن الأمريكيون وما زالوا على إضعاف «طالبان» أو تقسيمها، لكن الرهانات باتت ضعيفة وغير مؤكدة، وأن قرارهم الصائب سيكون في ترك باكستان لتكون هي اللاعب الرئيس في أفغانستان وليس الهند، وحتى الدول العربية الأخرى ليس بإمكانها القيام بأي دور مؤثر؛ لأن علاقاتها مع الحركة المسلحة ليست على ما يرام، وأنها متهمة بالتعاون وتنفيذ أجندة أمريكية لا غير، ويعتقد على نطاق واسع أن يكون عام ٢٠١٤م عاماً لباكستان حتى تعود إلى المنطقة بكل قوة، وتستخدم نفوذها على «طالبان» و«الحزب الإسلامي»، وحتى على «الاتحاد الشمالي» لتوحيدهم وجمعهم ليكونوا قوة سياسية واحدة، أو متفقين مع بعضهم بعضاً، ويمكن للرئيس «كرزاي» أن يرضخ في النهاية لباكستان ويسير في فلكها؛ حفاظاً على مستقبله السياسي وعلى دور حزبه في الحكومة القادمة في أفغانستان.■

يبدو أن الجهود الدولية في عام ٢٠١٣م من دون إشراك باكستان جعلت عملية الحوار في أفغانستان مهمة مستحيلة وغير ممكنة

خلال عام ٢٠١٣م تمكنت «طالبان» من قتل ٦٠٠ جندي أجنبي من بينهم ١٢٠ جندياً أمريكياً.. بينما قتل من أفرادها ألف مقاتل وأكثر من ٣ آلاف مدني

في عام ٢٠١٣م كسبت حركة «طالبان» أراضي جديدة؛ حيث باتت جميع الأقاليم في شرقي أفغانستان وجنوبها وغربها تحت سيطرة «طالبان»، وتمكنت من تعيين رؤساء للمديريات المحلية، ورغم التواجد الشكلي للقوات الدولية وحتى القوات الأفغانية في عواصم هذه الأقاليم، لكنه عملياً باتت أغلبها تحت سيطرة «طالبان»؛ حيث إن السكان يلجؤون إليها في حل نزاعاتهم ومشكلاتهم، وتحولت «طالبان» إلى سلطات دون صلاحيات رسمية.■

مخطط غربي لتفكيك باكستان

لا تزال القوى الغربية تخطط لتفكيك باكستان وإرباكها، من خلال رسم خريطة أمنية فيها، ودعم مجموعات مسلحة على الحكومة، والسعي إلى إضعاف الدولة والقضاء على هيبتها.. ويقول خبراء في شؤون الأمن: إن هناك عدة أطراف ضالعة في أعمال العنف في باكستان، وتقف وراء الهجمات التي تتعرض لها وتشهدها باكستان عدة أطراف، هي:

إسلام آباد: ميديا لنك

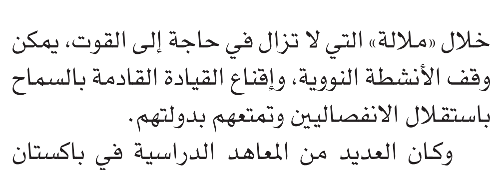


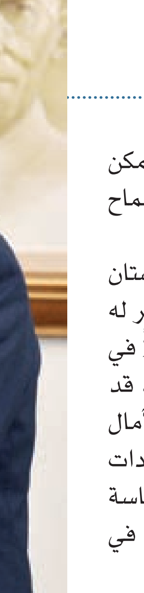
● **المخابرات الغربية:** التي تتفق أهدافها بضرورة تركيع باكستان وإضعافها، حتى لا تتقوى أكثر، وتمتلك أسلحة أخطر مما لديها، وتتحول إلى «غول» يأتي على الأخضر واليابس، وتتفق هذه المخابرات الغربية على أن باكستان قد تتحول في المدى المنظور إلى أكبر خطر يهدد المنطقة والعالم بأسره، وأن تركها تتقوى أكثر، وتمتلك السلاح النووي الفتاك، قد يمثل خطراً على الأمن القومي، ويهدد المنطقة بكوارث بشرية لا أول لها ولا آخر.

وتتفق أجهزة المخابرات المتمثلة في أمريكا والهند بشكل رئيس على أن ترك باكستان على حالها، وعدم إضعافها وإشغالها بأوضاعها الأمنية قد يفجر المنطقة، ويقوي الميليشيات المسلحة الباكستانية والأفغانية والكشميرية، وسينسف الاستقرار داخل الهند وأفغانستان.

وبالتالي يتفق هؤلاء على ضرورة إبقاء باكستان في همها الأمني، وتفجير النعرات الانفصالية والعرقية داخلها، واستغلال الأزمات الاقتصادية لتأليب الرأي العام على الحكومة والجيش على السواء، وإلى جانب هذه الوسائل تتفق على اللجوء إلى البحث عن قيادات مصطنعة، ودفعها إلى الواجهة، وتلميعها إعلامياً على شاكلة «ملالة» الباكستانية، أو حتى اللجوء إلى «بلاول بوتو» صاحب العشرينيات من العمر لتحضيره للقيام بدور وفق أجندة غربية.

يبدأ هذا التحضير بتلميعه إعلامياً، وتحويله إلى نجم سياسي، ووضع جميع الوسائل والإمكانات الغربية في خدمته، بداية من الإعلام والدعاية والدعم السياسي والأخلاقي، حتى يسهل تمكينه من الفوز في الانتخابات المقبلة، ومن خلاله أو من





خلال «ملالة» التي لا تزال في حاجة إلى القوت، يمكن وقف الأنشطة النووية، وإقناع القيادة القادمة بالسماح باستقلال الانفصاليين وتمتعهم بدولتهم.

وكان العديد من المعاهد الدراسية في باكستان قد تحدثت عن هذا السيناريو، الذي يتم التحضير له خطوة خطوة، على اعتبار أن الحرس القديم ممثلاً في «نواز شريف»، و«آصف زرداري»، و«عمران خان»، قد لا يمكن التعويل عليهم كثيراً في المستقبل، وأن الآمال المتوافرة اليوم هي في الجيل الصاعد وفي القيادات الجديدة التي لا تمتلك الخبرة، ولا تعرف السياسة الباكستانية، وترفض تدخل الجيش والمخابرات في إدارتهم للحكم.

ويقول خبراء في باكستان: إن أغلب الأسلحة والأموال التي تلقَّاها الانفصاليون في بلوشستان اتضح أنها وصلتهم من القنصليات الهندية في أفغانستان، التي تتكاثر مثل الفقاقيع، رغم أن حجم الجالية الهندية في أفغانستان لا يزيد عن بضع مئات من الأفراد.

تدريب متمردين

ولم تكن أجهزة المخابرات الأمريكية بدورها بعيدة عن هذا التدخل، إذ كشفت التحقيقات الأمنية الأخيرة أنهم مارسوا دوراً رئيساً في تدريب المئات من المتمردين البلوش داخل أفغانستان، خاصة في معسكرات أقاموها في ولاية قندهار، ومنطقة سبين بولدك الواقعة على بضعة كيلومترات من الحدود مع إقليم بلوشستان الباكستاني، ووضعت القوات الأمريكية تجاربها ووسائلها تحت تصرف ضباط من جنسيات مختلفة، راحوا يقدمون تدريباتهم وخبراتهم للمقاتلين البلوش.

وتقول تقارير أمنية حديثة: إن من بين وصاياهم الجديدة للانفصاليين، نقل الإرهاب إلى معسكر العدو، ونقل العنف إلى معاقل الحومة نفسها، وعدم إبقاء عملياتهم الإرهابية في إقليم بلوشستان، لأن ذلك لن يؤثر على باكستان على المدى القريب، وأن حصر العمليات في إقليمهم قد تبقى آثارها ضعيفة وغير مؤثرة، بينما لو تم نقلها إلى إقليمي البنجاب والسند، وحتى إلى عاصمة البلاد، فسيتمكن الانفصاليون من ممارسة ضغوط هائلة على الدولة الباكستانية، لمنحهم استقلالهم ودولتهم العرقية.

ويقول رئيس معهد الدراسات الأمنية والإستراتيجية، رئيس أركان الجيش الباكستاني السابق، الجنرال «أسلم بيك»: إن ما يحدث في المنطقة ليس مجرد عمليات عفوية، بل إن وراءها مخططاً تضعه أجهزة المخابرات الهندية والأمريكية، بمشاركة خبراء صهاينة وروس، يرغبون في فصل بلوشستان عن باكستان، مستفيدين من تجاربهم وخبراتهم في السودان، الذي قسموه إلى دولتين، وفي لبنان الذي حوّلوه إلى دوليات صغيرة، وغيرها من مناطق العالم.

وتقود المجموعات الجهادية السابقة التي جرى حظرها في عام ٢٠٠٢م، دون أي دراسة أو خطة حكيمة دوراً رئيساً في الهجمات الإرهابية داخل باكستان، والتي يتعرض لها الجيش والحكومة على السواء.

وتسعى هذه المجموعات إلى تغيير نظام الحكم بقوة السلاح واستخدام العنف، للوصول إلى السلطة وتغييرها، وتأسيس دولة إسلامية شبيهة بإمارة أفغانستان، التي أعلنتها «طالبان» نهاية عام ١٩٩٧م في أفغانستان، واستمرت في الحكم إلى نهاية عام ٢٠٠١م، بعد أن أطاحت بها القوات الأمريكية، وبسبب انقسام هذه المجموعات وتنافسها، باتت مهمة الحكومة الباكستانية صعبة في إلحاق الهزيمة بهم أو اختراقهم.

وتحمل هذه المجموعات الفكر الجهادي الشبيه بما تحمله جماعة «القاعدة»، والذي يعتبر الحكومات غير مسلمة، ويجب الإطاحة بها بقوة السلاح، وتنشط ٣٣ مجموعة ضمن هذا الفكر في باكستان، يقع أغلبها في مناطق القبائل الواقعة على الحدود مع أفغانستان، ويسيطر عليها العرق البشتوني وسكان القبائل، بينما يقودها العنصر البنجابي والكشميري خارج إقليم القبائل.

وتمتلك المجموعات الجهادية المحظورة خبرة قتالية كبيرة، بسبب مشاركتها في الجهاد الأفغاني أيام الاحتلال السوفييتي، وبسبب مشاركتها في العمليات القتالية داخل إقليم كشمير المتنازع عليه، وتساعدها أيضاً العناصر المنشقة عن الجيش وضباط سابقون في القوات المسلحة التي تعاطفت معها ومع مشروع «طالبان»، ووضعت تحت تصرفها خبراتها ومهاراتها.

المخابرات الأمريكية والهندية ترى ضرورة إضعاف باكستان حتى لا تمتلك أسلحة أقوى مما لديها فتتحول إلى «غول» يهدِّد المنطقة بأسرها!

.. لا كلام عن قوة أو خطر الهند لأن المطلوب مزيد من القوة لها على حساب مزيد من الضعف لباكستان!

خبراء باكستانيون: أغلب الأسلحة التي يتلقاها الانفصاليون البلوش من القنصلية الهندية في أفغانستان.. والمخابرات الأمريكية تقوم بتدريبهم





منها إلى الأحزاب السياسية، والبعض الآخر إلى الجماعات الدينية والعرقية.

وقد لجأت القوى الغربية والأجنبية بعد قرار «طالبان» الدخول في حوار مع القوات الحكومية، إلى تشكيل مجموعات جديدة، نقل إليها تنفيذ العمليات المسلحة في باكستان، وأصبح هناك تحالف عسكري بين مسلحي «طالبان» الرافضين للحوار، و«تنظيم القاعدة» المطالب بالحسم العسكري مع الحكومة وإسقاط حكومة «شريف»، وأبرز هذه المجموعات:

أ- أنصار المجاهدين: التي تمثل التحالف العسكري الجديد بين مقاتلي «طالبان» و«تنظيم القاعدة»، وتنشط هذه الجماعة في مناطق القبائل، ويقع مقرها الرئيس في وزيرستان الشمالية، وتعتبر أن هدفها الرئيس هو الانتقام من الهجمات الأمريكية على معاقلهم، كما أعلنت عن أنها تأسست للثأر لرفاقهم من العرب والأفغان والباكستانيين وغيرهم، الذين لقوا مصرعهم في مناطق القبائل، على يد طائرات بدون طيار الأمريكية.

ومنذ الإعلان عن نفسها تبنت عدداً من العمليات والتفجيرات، استهدف معظمها قوات الجيش والأمن ومسؤولي الحكومة، وكانت آخر عملياتهم هي قتل وزير القانون في حكومة الإقليم الحدودي، وقبلها فجرت المجموعة حافلة لموظفي الدولة في بيشاور، أسفر عن مقتل ٢٠ شخصاً، أغلبهم من المدنيين، وتضم «أنصار المجاهدين» مقاتلين باكستانيين وأفغاناً وعرباً وأوزبك وتاجيك.

ب- جند الله: وهو تنظيم موالٍ لـ«القاعدة»، يوجد في منطقة القبائل، وفي سبتمبر ٢٠١٣م، أعلن مسؤوليته عن هجوم على كنيسة في مدينة بيشاور، أسفر عن مقتل ١٢٠ شخصاً، واعتُبِرَ هذا الهجوم الأخطر من نوعه والأسوأ في باكستان، منذ سنين.. ويقول مراقبون عسكريون وخبراء أمن: إن التدخل الأجنبي في باكستان قد يصعد من عملياته العسكرية، في حالة توصلت «طالبان» إلى اتفاقية مع الحكومة وأوقفت هجماتها.

عودة العلاقات الأمريكية الباكستانية

تحدثت الصحافة الأمريكية عن أن هناك دفئاً يعود إلى علاقات التعاون بين أمريكا وباكستان، منذ

ومارست هذه العناصر المنشقة عن الجيش، أو التي عملت معه في السابق، دوراً في العمليات التي شهدتها باكستان، كان أبرزها التخطيط لاغتيال الرئيس الباكستاني السابق الجنرال «برويز مشرف»، والهجمات على مقرات عسكرية حساسة، ومقرات لسلاح الجو الباكستاني وسلاح البحرية، لم يكن يعلم بمداخلها ومخارجها إلا أفراد سبق لهم العمل فيها.

وتأتي المجموعات الطائفية والمجموعات الإجرامية بعدها في الهجمات الإرهابية والتدهور الأمني، وهي مجموعات ظهرت بعد تصدير الثورة الإيرانية إلى باكستان مطلع الثمانينيات، وراحت كرد فعل على الأنشطة الشيعية، والتخطيط لتحويل باكستان إلى دولة شيعية، أو دولة يحكمها أهل التشيع.

ولا تزال هذه المجموعات تنشط في ارتكاب الهجمات الطائفية، إذ إنها لم تعد محصورة على أهل السُّنة، بل إن المجموعات الشيعية المدربة في إيران، أو التي تتلقى دعماً من إيران، تورطت بدورها في اعتبار العنف الطائفي، وراحت تستهدف الرموز السُّنية الشهيرة في باكستان، وقتل بسببها عشراتُ العلماء السُّنيين ورموزهم الشهيرة، أغلبهم في مدينة كراتشي التي تعتبر مدينة الرموز الدينية السُّنية الشهيرة، ومقر أشهر علماء أهل السُّنة في باكستان، بسبب تواجد أغلب وأشهر المدارس والجامعات الدينية فيها.

وإلى جانبها، ظهرت مجموعات إجرامية انحصر نشاطها في مدينة كراتشي وضواحيها، راحت تفرض إتاوات وضرائب غير مشروعة على الأثرياء ورجال المال والأعمال، وتلجأ إلى خطف أبناء الأسر الشهيرة للحصول على المال، وأسفرت هذه العمليات عن سقوط آلاف الضحايا بسبب هذا الصراع، الذي يشارك فيه عشرات المجموعات الإجرامية، التي ينتمي البعض

> رئيس أركان الجيش الباكستاني السابق: ما يحدث في المنطقة وليد مخططات تقوم بها المخابرات الأمريكية والهندية بالتعاون مع خبراء صهاينة وروس مستفيدين من تجاربهم في تقسيم السودان وما يجري في لبنان
>
> المخطط يقوم على تفجير حرب شبه أهلية في كراتشي وتحويلها لصومال أو أفغانستان

وصول «نواز شريف» إلى سدة الحكم في باكستان في يونيو ٢٠١٣م؛ الأمر الذي قد يساعد على إنهاء الخلافات بينهما، وإنهاء أزمة الثقة التي انفجرت بين الدولتين بعد حادثة الهجوم على زعيم «القاعدة» بجوار العاصمة إسلام آباد، وحادثة الهجوم على ثكنة للجيش الباكستاني ومقتل عدد من الجنود الباكستانيين.

وقد أثرت هاتان الحادثتان بشكل واضح على علاقات التعاون بينهما، إذ قرر الباكستانيون وقف تعاونهم الأمني مع واشنطن، ومنع مرور الإمدادات الأمريكية إلى أفغانستان، إلى جانب قرارهم غلق قاعدة الشمسي في بلوشستان أمام الطائرات الأمريكية، ومن حينها تطورت الأوضاع بشكل أسوأ، وامتنع قائد الجيش الباكستاني من زيارة أمريكا، تنديداً بهذا الموقف، الذي اعتبرته إسلام آباد غير مقبول.

ومن تاريخ الهجوم على معقل «أسامة بن لادن» في مايو ٢٠١١م، ثم الهجوم على ثكنة للجيش الباكستاني في نوفمبر ٢٠١١م، وعلاقات البلدين تشهد تراجعاً ملحوظاً، إذ رد عليها الأمريكيون بوقف مساعداتهم السنوية لباكستان، والتي تقدر بنحو مليار ونصف المليار دولار، ومساعدات لوجستية أخرى تقدر بأكثر من نصف مليار دولار.

وتأثر التعاون بين البلدين، واستمر في التدهور إلى أن وصل «نواز شريف» إلى الحكم، فأراد أن يوقف هذا التدهور، ومد يديه إلى الأمريكيين لتعود المياه إلى مجاريها، كما يقول الخبراء، وهو ما شرع فعلاً في القيام به منذ توليه السلطة، وحدد من أجل تحسن علاقات البلدين محاور وأهداف، أهمها:

١- وقف هجمات طائرات بدون طيار الأمريكية: لأنها تمنع عودة الاستقرار إلى باكستان، وتقف حجر عثرة أمام عملية السلام مع «طالبان» والمقاتلين في منطقة القبائل.

٢- التعامل بالمثل في التعاون الأمريكي مع الهند: والعمل على الحفاظ على توازن الرعب والقوة في منطقة شبه القارة الهندية؛ لأن ذلك سيؤثر على الاستقرار في جنوب آسيا، وسيعرض مصالح الأمريكيين لمزيد من الخطر، وسيحول هذه البقعة من العالم إلى بؤرة خطيرة.

٣- منح باكستان دوراً رئيساً في إحلال السلام في أفغانستان: ومساعدتها على إنجاح هذا الدور، من خلال منحها درجة الدولة المرشحة لإنجاح المصالحة في أفغانستان، وإقناع «طالبان» بوقف القتال، والبحث في المستقبل السياسي للمنطقة.

٤- مساعدة باكستان في تقليل أزماتها الاقتصادية والمعيشية: من خلال رفع الحظر عن المساعدات اللوجستية والعسكرية والاقتصادية التي ظلت أمريكا تقدمها إلى باكستان منذ استقلالها، ومنذ انضمامها إلى حلف بغداد، والحلف المناهض للشيوعية، والمعسكر الشرقي.

ويقول خبراء باكستانيون: إنه في حال لبت أمريكا شروط ومطالب باكستان، وقررت التعاون معها في هذا الإطار، فإنه يُتوقع أن تتحقق بعض النجاحات، بداية من إنهاء الصراع المسلح في أفغانستان، وضم حركة «طالبان» إلى العملية السلمية والسياسية في أفغانستان، إلى تراجع التوتر القائم في منطقة شبه القارة الهندية، وامتناع الهند وباكستان عن خوض حرب جديدة بينهما، إلى جانب تضييق الخناق على معاقل الإرهاب والجماعات المسلحة، وعلى رأسها «تنظيم القاعدة»، الذي لا يزال يمثل تحدياً للعالم بأسره، ولا يزال ينشط انطلاقاً من هذه المنطقة، ليواصل المجابهة للغرب وأمريكا على الخصوص.

ويقول مسؤولون سابقون في جهاز الأمن والاستخبارات في باكستان: إن ملف «القاعدة» قد يطوى أو يتراجع، في حال نجحت زيارة رئيس الحكومة الحالية إلى أمريكا، ووافقت واشنطن على تلبية مطالب إسلام آباد وتحقيقها وعدم رفضها، ويرى الجنرال «حميد جل»، أن «القاعدة» استغلت التوتر الحاصل بين أمريكا وباكستان، واستفادت من الخلافات وتوقف التنسيق الأمني بين الدولتين، في تقوية نفسها وتوسيع قاعدتها، وزيادة نشاطها في الآونة الأخيرة.

ومع استمرار هذا الجمود بين البلدين سيستمر الخطر الذي تمثله جماعة «القاعدة» أو «طالبان باكستان» على أمن واستقرار المنطقة، وفي حال نجحت جهود إسلام آباد من خلال زيارة «نواز شريف» إلى أمريكا، وتحققت مطالبه فإنه يُتوقع أن تتغير المنطقة، وأن يشهد نشاط «القاعدة» وأمثالها تراجعاً ملحوظاً، حيث إنهم لن يستطيعوا مواصلة أنشطتهم، في حال بقي الأمر على حاله.

أما إذا رفضت واشنطن الاستجابة لمطالب باكستان، وتحقيق الأهداف التي سافر من أجلها رئيس وزراء باكستان «نواز شريف» إلى أمريكا، فإنه يُتوقع أن يواجه الجنود الدوليون في أفغانستان مزيداً من الهجمات والأخطار، وهم يسحبون قواتهم ومعداتهم من أفغانستان، وسيتعرضون للكثير من التهديدات والتحديات، وهو ما أعلنته صراحة حركة «طالبان أفغانستان»، حيث أكدت أنها لن تتراجع عن حقها في الحكم، ولن توقف هجماتها على الجنود الدوليين، ولن تبرم معهم أي اتفاقية سلام، حتى يوقفوا عملياتهم داخل أفغانستان، وينهوا تواجدهم بشكل كامل.

وعن رأي المراقبين في طريقة التعامل الأمريكي في الفترة المقبلة، فإنهم لم يتوقعوا أي جديد

> «ألطاف حسين» قام بتصفية مقربين منه لرفضهم مؤامرة الانفصال عن باكستان
>
> باكستان تسعى لقطع الطريق على المخطط المزمع تنفيذه مع الانسحاب من أفغانستان
>
> كلما نجحت إسلام آباد في وقف إطلاق النار تمكنت من الالتفاف على المتآمرين
>
> الباكستانيون يرون أن حل القضية سيكون بعد إنهاء القوات الدولية تواجدها في أفغانستان
>
> الدفء بدأ يعود لعلاقة أمريكا بباكستان منذ وصول «شريف» للحكم
>
> أمريكا وافقت على تقديم مليار ونصف المليار دولار لباكستان
>
> نجاح العلاقات سيكون اختباراً حقيقياً لـ«شريف» الذي أعلن تلقيه تأييداً للتحاور مع أمريكا



الرئيس الباكستاني يهدد برد عنيف على القصف الهندي

أكد الرئيس الباكستاني «ممنون حسين»، أن صبر بلاده بدأ ينفد، بسبب استمرار القصف الهندي لمناطق حدودية مع بلاده، واستمرار سقوط القتلى والجرحى جراء هذا القصف، مشيراً إلى أنه في حال لم توقف الهند قصفها المتواصل على خط الهدنة، فإن بلاده ستجد نفسها مضطرة إلى اللجوء للقوة المسلحة، مهما كان الثمن، وأنها سترد بقصف مناطق الحدود مع الهند بمنتهى القسوة.

وكانت القوات الهندية قد واصلت قصفها مناطق الحدود، واستهداف القرى الحدودية في باكستان؛ الأمر الذي أسفر عن مقتل ٥ أشخاص، منذ بداية عيد الأضحى الماضي، الأمر الذي أدى بسكان المناطق الحدودية إلى مغادرة بيوتهم، والبحث عن أماكن أكثر أماناً لهم.

ورغم الجهود التي بذلها السياسيون من أجل وقف هذه الهجمات، لكن يبدو أن هناك خطة ما من قبل الهند لتوتير المنطقة، ودفعها إلى التصعيد أكثر، كلما اقترب موعد سحب القوات الأجنبية من أفغانستان، وتسليم السلطة إلى القوات الأفغانية، وكانت هذه التطورات قد تزامنت مع تطورات سياسية زادت من حدة التوتر، بعد أن صرح رئيس الحكومة الباكستاني «نواز شريف» بأنه يريد من أمريكا التوسط بين بلاده والهند في إنهاء النزاع على كشمير، وحديثه عن تمسكه بحق تقرير مصير إقليم كشمير، الواقع تحت السيطرة الهندية.

وأدت هذه التصريحات إلى تصريحات هندية رفضت أي وساطة دولية، أو تدويل القضية الكشميرية، واعتبروا أن ملف كشمير قد طُويَ وإلى الأبد، وأن على باكستان نسيان قضية اسمها كشمير.■

(نوي وقت والجنك وإسلام)





يـذكـر، وإنــه فــي حــال حـصـل تـطـور في العلاقات بينهما فسيكون في رفع الحظر عن المساعدات الأمريكية، وهو ما حصل بالفعل قبل زيـارة «نـواز شريف» إلـى أمريكا، حيث سارعت الحكومة الأمريكية إلى منح باكستان ٣٥٠ مليون دولار، كمساعدات لوجستية كانت مجمدة، وأعلنت أيضاً عن رفع الحظر عن مليار ونصف المليار دولار من المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي جمدتها الإدارة الأمريكية بعد نشوب الخلاف بين البلدين في عام ٢٠١١م.

وأعلنت الإدارة الأمريكية عن موافقتها على تقديم مليار ونصف المليار من الدولارات لباكستان، وأنها ستواصل التعاون معها في مجالات مختلفة، لتشجيعها على القيام بدور مماثل، يتمثل في مساعدتها على انسحاب آمن من أفغانستان، وحث «طالبان أفغانستان» على الدخول معها في هدنة، أو وقف لإطلاق النار.

ويقول خبراء: إن أمريكا تدرك أن إسلام آباد ليس لديها عصا سحرية لإنهاء تواجد «القاعدة» على أراضيها، خاصة في منطقة القبائل التي تتمتع بحكم ذاتي، ولن تستطيع إسلام آباد السيطرة عليها.

وتـرى أمريكا أن وقـف هجماتها بدون طيار اليوم لن يكون مجدياً، ولـن يحقق لها أهدافها في محاربة «القاعدة» وغيرها، ويرى الباكستانيون أن الحل لهذه القضية سيكون بعد إنهاء القوات الدولية تواجدها في أفغانستان، حيث تعتقد إسـلام آباد أن قادة «القاعدة» الرئيسين سينتقلون للعيش في الجبال والمرتفعات الأفغانية، ولن يبقوا في باكستان، لأنهم غير مرحب بهم.

وتتوقع باكستان أن ينتهي تواجدهم على أراضيها، وسيعودون إلى أفغانستان التي عاشوا فيها عقدين من الزمن، ويرى الباكستانيون أنهم سيكونون المتضررين الرئيسين من هجمات الطـائـرات بـدون طيـار، لأن «طالبان باكستان» والمجموعات المسلحة الموالية لها ستواصل هجماتها على القوات الباكستانية، وتعريض أمن واستقرار باكستان للخطر، جراء هذه الهجمات والعمليات الأمريكية.

ويقـول خبـراء: إن عـودة الاسـتقـرار والـدفء في علاقات التعاون بين أمريكا وباكستان لن يكون سهلاً، إذ إنه سيكون في حاجة إلى الوقت، وعودة الثقة بين البلدين، إذ إن الحرب الأفغانية باعدت بينهما، وزادت في التشكيك في صدق التعاون الأمني بينهما، خاصة بعد استمرار «جماعة حقاني» في تمثيل أكبر الخطر على القوات الأجنبية في أفغانستان، والتي اتخذت باكستان منطلقاً لعملياتها، وفشلت إسـلام آباد في وقفها ومنعها من استخدام أراضيها.

وفهم الأمريكيون أن باكستان لم تكن جـادة في هذا الأمر، وأنها تركت المسلحين من أفراد «حقاني» يهاجمون سفاراتها ومكاتبها، ويتعرضون لجنودها وقواتها في أفغانستان، ويرى الباكستانيون أن هناك دوراً غير مباشر مارسه الأمريكيون وحلفاؤهم من الهنود والأفغان، في تهديد وحدة باكستان، من خلال تأييد الانفصاليين في بلوشستان، ومساعدتهم من أجل الانفصال عن باكستان وتشكيل دولتهم.

كما يرى الباكستانيون أن هناك أيادي أمريكية تقف وراء أعمال التفجير التي تشهدها باكستان، خاصة التي تستهدف السكان العزل والأطفال والنساء داخل الأسـواق، وتأكدت باكستان أكثر من هذا الـدور بعد القبض على «رايموند دايفيز» في لاهور، حيث اعترف

بأنه شكَّل خلايا وشبكات إرهابية لتنفيذ التفجيرات، وأنه استهدف السكان العزل في باكستان.

ويقول خبراء: إن نجاح العلاقات بين البلدين سيكون اختباراً حقيقياً لـ«نواز شريف»، الذي صرح قبل مغادرته باكستان أنه تلقى تأييداً من جميع مؤسسات الدولة، للتحاور مع الأمريكيين والبحث معهم عن سبل إنهاء التوتر وعدم الاستقرار، مشيراً إلى أنه اتفق مع قادة الجيش والمخابرات والدولة، بمختلف مرافقها، على التحاور مع الأمريكيين في القضايا الساخنة، ومصارحتهم بمواقف باكستان السيادية.

تعاون هندي أمريكي

اتفقت الهند وأمريكا على تبادل المعلومات والتعاون في إطار مكافحة الإرهاب، واتفق البلدان على التنسيق بينهما، في إطار التصدي لمجموعات مسلحة معظمها يتواجد في باكستان وأفغانستان، وقاسمهم المشترك أنهم متهمون بتلقي التأييد من إسلام آباد.

واتفق المسؤولون الأمنيون وأجهزة المخابرات الأمريكية والهندية على رفع مستوى تعاونهم، والتصدي للمجموعات المسلحة التي تهدد مصالحهم، وجرى الاتفاق على التصدي لبعض المجموعات، وأبرزها:

١- **لشكر طيبة:** التي تقاتل من أجل استقلال إقليم كشمير المتنازع عليه بين باكستان والهند، حيث جرى الاتفاق على التنسيق بين البلدين لتجفيف منابعها ومحاصرتها مالياً وسياسياً ومعنوياً، والتعاون فيما بينهما للتعرف على مصادر تمويلها، خاصة في باكستان، حيث يُتوقع أن يجري التعرف على عدد من المتبرعين لها، من أشخاص ومؤسسات باكستانية وخارج باكستان، ليتم معاقبتهم بالحظر والمنع والمطاردة القانونية.

وركز مسؤولو البلدين على الجانب المالي، والدعم الخارجي لهذه المنظمة، حيث يرى أن حصولها على الدعم والمساعدات مكنها من مواصلة عملياتها ضد الهند، وتهديد الأمن العالمي وفق المصطلح الغربي، والمشكل هنا أنه حينما يتحدث الهنود عن «لشكر طيبة» فإنهم يتحدثون مباشرة عن «جماعة الدعوة» التي يقودها حافظ سعيد الذي يتواجد في باكستان.

وتخلط الهند عمداً بين الجماعتين، رغم إعلانهما الانفصال عن بعضهما بعضاً في عام ٢٠٠٨م، وتحول «جماعة الدعوة» إلى جماعة دينية إصلاحية خيرية، و«لشكر طيبة» إلى جماعة جهادية قتالية تنشط في إقليم كشمير الهندي والباكستاني على السواء، وبهذا الخلط يحاولون إحراج باكستان، لأن زعيم «الدعوة» وأمير «لشكر طيبة» السابق حافظ سعيد، ينشط علناً ورسمياً في باكستان، ويتلقى التمويل من باكستان وخارجها.

والمشكلة التي لا تزال تواجه الهند اليوم هي أن الأمريكيين والدول الغربية لم يعثروا إلى اليوم عن اعتراف صريح «لجماعة الدعوة» وجماعة «لشكر طيبة» بأنهم يقفون وراء الإرهاب الدولي، أو يتعاونون مع مجموعات مثل «القاعدة» و«طالبان»، إذ أظهرت جميع التحقيقات أنها جماعة تكافح في إقليم كشمير، وتسعى إلى طرد القوات الهندية منه، وإعادته إلى باكستان، وحتى في باكستان لم تتورط الجماعة في أي عمل إرهابي أو أعمال العنف التي شهدتها باكستان منذ اندلاعها في عام ٢٠٠٢م.

والهدف الرئيس من هذا الضغط هو إحراج باكستان، ودفعها إلى الاستسلام وتقديم التنازلات لا غير، إزاء قضية كشمير، وتغيير مواقفها وأفكارها السابقة.

٢- **جماعة ما يسمى «شبكة حقاني»:** يقودها الملا «خليفة سراج الدين حقاني»، حيث قرر البلدان استهدافها لأنها تقف وراء الهجمات على القوات الأمريكية والهندية على السواء داخل أفغانستان، وتنسق مع مجموعات إرهابية على شاكلة «القاعدة» وغيرها، وقرر البلدان تضييق الحصار عليها، وتطويق الجماعة ومنع التبرعات عنها، وملاحقة من يقف وراء تمويلها سواء في أفغانستان أو باكستان أو خارج المنطقة.

وقرر البلدان تبادل المعلومات والتنسيق بينهما ضد «شبكة حقاني»، والتعرف على العلاقات التي تجمع بينهم، ومعروف أن «شبكة حقاني» كما يحلو للعالم الغربي أن يسميها تقف وراء أبرز الهجمات التي يتعرض لها الجنود الغربيون وحتى الهنود داخل أفغانستان، وتمثل العصب الرئيس لمسلحي «طالبان أفغانستان»، وتمثل إلى حد ما قيادة أركان «طالبان أفغانستان».

اعتقال خمسة آلاف شخص في كراتشي

أكد وزير الداخلية «جودهري نثار»، أن قوات الأمن في إطار حملتها على المسلحين والخلايا الإرهابية في كراتشي، قد اعتقلت منذ الشروع في العملية في سبتمبر ٢٠١٣م أكثر من ٥ آلاف شخص، أغلبهم مدانون في جرائم الإرهاب والخطف وجمع الأموال والمتاجرة في الأسلحة والمخدرات وغيرها.

واعتبر الوزير، أن قواته قد حققت تقدماً مهماً في مكافحتها أعمال العنف في كراتشي.■

(الجنك)

أمريكا تدرك أن إسلام آباد ليس لديها عصا سحرية لإنهاء تواجد «القاعدة» على أراضيها

هناك تحالف عسكري بين مسلحي «طالبان» و«تنظيم القاعدة» المطالِب بإسقاط حكومة «شريف»

«شبكة حقاني» تمثل العصب الرئيس لمسلحي «طالبان أفغانستان» وقيادة أركانها

الجنرال «حميد جل»: «القاعدة» استغلت التوتر الحاصل بين أمريكا وباكستان واستفادت من الخلافات

المجموعات الجهادية المحظورة تمتلك خبرة قتالية لمشاركتها في جهاد الأفغان ضد السوفييت



مقتل ٧٠ ألف كشميري منذ العام ١٩٨٩م

لقي ٧٠ ألف كشميري مصرعهم، منذ عام ١٩٨٩م، وقد أوضح تقرير دولي حول الأوضاع الإنسانية في كشمير، أن ٧٠ ألف كشميري لقوا مصرعهم، منذ عام ١٩٨٩م، فيما اعتبر ١٠ آلاف شخص ضمن المفقودين في إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان، منذ استقلالهما عن بعضهما بعضاً.

وكشف التقرير الدولي عن تحول ١٥ ألف امرأة إلى أرملة بعد فقدانها لزوجها، كما تم العثور على مقابر جماعية لكشميريين جرى اعتقالهم ثم إعدامهم، بلغ عددهم ٢٥٠٠ شخص، في إقليم برامولا فقط، وما خفي كان أعظم.

وعلى الصعيد نفسه، صرح قائد أركان الجيش الهندي بأن المقاتلين الكشميريين قد أعلنوا الحرب مجدداً على قواته في إقليم كشمير، وأضاف أنهم تدربوا في ٤٢ معسكر تدريب، يتواجد أغلبها في إقليم كشمير الباكستاني، وأنهم أرسلوا للقتال في كشمير ضد قواته، متهماً المخابرات الباكستانية بالضلوع في الهجمات الأخيرة التي شهدها إقليم كشمير الواقع تحت السيطرة الهندية.■

وقد شكلت منذ اندلاع الحرب في أفغانستان ضد القوات الأجنبية، الطرف الأكثر خطراً وضراوة على القوات الدولية، واتهمت بأنها متورطة في تفجير السفارة الهندية في العاصمة كابول، والتفجير الذي تعرضت له مقرات أجنبية في أفغانستان، ويبدو أن الطرف الذي يشار إليه بالبنان اليوم هو باكستان، لأن «شبكة حقاني» تتواجد على أراضيها وتنطلق في شن عملياتها من منطقة وزيرستان، وبالتالي فإن باكستان تؤدي دوراً رئيساً في السماح لها في الحصول على معالجتها والدعم لها.

ويتوقع أن يشهد التعاون الأمني بين البلدين ضد «شبكة حقاني» و«لشكر طيبة» وجماعات أخرى تطوراً في الفترة المقبلة، حيث ستطالب باكستان بتسليم المطلوبين من أفراد هذه الجماعات، وتسليم المولين الرئيسين لها، ويقول مراقبون: إن الهدف الرئيس من إعلان الصفقة أو التعاون الأمني بين الأمريكيين والهنود هو مواصلة الضغط على باكستان، والزيادة في إحراجها والتضييق عليها مع اقتراب موعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان.

ويخشى كثيرون من أن يسعى البلدان إلى مطالبة باكستان بتسليمها قيادات في هذه الجماعات، أو انتظار العقوبات والأسوأ، وليس مستغرباً أن تصل بهم الحال أن يطالبوا إسلام آباد بتسليمها «حافظ سعيد»، أو «فضل الرحمن خليل»، أو غيرهما، بدعوى أنهم ضالعون في أعمال إرهابية.

الهند تقود خلية إرهابية

كشفت التقارير شبه الرسمية في باكستان أنها توصلت إلى التعرف على هوية خلية وشبكة إرهابية ضخمة، تقف وراءها الحكومة الهندية، ويقودها جهازها الشهير باسم جهاز «راو»، وتعمل معه ٧ أجهزة استخبارية عالمية، هدفها الرئيس هو إرباك باكستان، وإسقاطها في مستنقع العنف.

ويقول التقرير: إن مهمة الأجهزة الثمانية هي تفجير الوضع في كل من منطقة القبائل وإقليم بلوشستان ومدينة كراتشي، وهدفهم الأخير هو النجاح في فصل إقليم بلوشستان عن باكستان، وفصل منطقة القبائل عن باكستان، وتفجير نعرة انفصالية في كراتشي، التي هي وريد باكستان التجاري والمعيشي والاقتصادي.

ويقع المقر الرئيس لهذه الشبكة الاستخبارية في العاصمة الهندية دلهي، بينما يقع فرعاه الرئيسان في دولتين، واحدة منهما أفغانستان، وتهدف هذه الخلايا والشبكات إلى تفجير مواجهة عرقية وطائفية ومذهبية في كراتشي، وهو الأمر الذي شرع فيه منذ حلول عام ٢٠١١م، ويشرف عليه زعيم القوميين في لندن «ألطاف حسين».

وتقول التقارير: إن «ألطاف حسين» قام بتصفية مقربين منه، بعد رفضهم مؤامرة الانفصال عن باكستان، والسعي إلى فصل كراتشي ومناطق من إقليم السند، لتتحول إلى دولة جديدة في المنطقة، وكان من بين الأشخاص الذين تم تصفيتهم الرجل الثاني في حركة القوميين «عمران فاروق»، في العاصمة البريطانية لندن، في سبتمبر ٢٠١١م.

وتم عزل آخرين من مناصبهم عقاباً لهم على عدم تحمسهم لفكرة الانفصال عن باكستان، والموافقة على الدعم الأجنبي لهم، وكانت عملية الحكومة الأمنية التي شرع فيها في سبتمبر ٢٠١٣م قد قلبت الموازين والمخططات الأجنبية، بعد أن تم القبض على خلايا هذه الشبكات، والتعرف على علاقاتها بها، وضبط كميات هائلة من الأسلحة الهندية والمبالغ المالية التي حصلوا عليها مقابل تنفيذهم هذا المخطط الانفصالي.

ويقول التقرير: إن الشبكة الأجنبية قلقة هذه الأيام لأن مشروعها بات مهدداً بعد محاصرة معاقل الإرهابيين المدعمين من الهند وتطويقهم، وتمكنت سلطات الأمن من اعتقال ٦٠٠ شخص، أغلبهم من أفراد الشبكة المدعمة من الخلايا الاستخبارية الأجنبية، وتمكنت السلطات المحلية من الكشف عن معلومات عن تورط الهند.

وتقول السلطات الباكستانية: إن المخطط يقوم على

التوقيع على مسودة حماية باكستان

وقَّع الرئيس الباكستاني «ممنون حسين» على مسودة قانون حماية باكستان، التي تهدف إلى منع الإضرار بأمن واستقرار البلاد، واعتبرت المسودة أن الإرهاب أخطر عدو اليوم يجب التصدي له بمختلف الوسائل، وجاء في المسودة أن الحكومة الباكستانية ستعمل على الحفاظ على هيبة الدولة مهما كلفها الثمن.

كما جاء في المسودة تشكيل غرفة عمليات وتحقيقات مشتركة، بين جميع القوى الأمنية، من أمن وجيش ومخابرات وغيرها، للوصول بأسرع وقت إلى الإرهابيين، والقبض عليهم، ومنعهم من تحقيق أهدافهم، وجاء فيها أيضاً تشكيل مكاتب خاصة بالنظر في القضايا المتعلقة بالإرهاب، وإنشاء محاكم خاصة بهم.■

(إسلام ونوي وقت والجنك)



توتر غير مسبوق على الحدود الهندية الباكستانية

مراحل عدة، تكون مرحلته الأخيرة تفجير حرب شبه أهلية في كراتشي، وتحويلها إلى إقليم يشبه الصومال أو أفغانستان، حيث سيتمكنون من خلاله من التدخل وفرض أجندتهم، وسارعت الحكومة الباكستانية إلى قطع الطريق عليهم باعتقال أشهر زعمائهم، وجاري البحث عن الفارين من المدينة، حيث تمكن البعض منهم من مغادرة باكستان، بينما لا يزال آخرون بين بلوشستان، حيث احتموا بالانفصاليين فيها، وبين من اختاروا الاختفاء في إقليم البنجاب والمنتجعات السياحية الأخرى.

وتقول التقارير: إن هناك مجموعات مدعمة من هذه الشبكة أبرزهم مجموعة «فضل الله»، المتواجدة اليوم في إقليم كونر في أفغانستان، وتتلقى أموالاً وأسلحة، بهدف فصل إقليم سوات ومنكولة بمنطقة القبائل عن باكستان، وتحويلها إلى منطقة حرة، وبعد القبض على مقربين من «فضل الله» اعترفوا بأنهم كانوا يتلقون أموالهم من نفس الشبكة التي تشرف على خلط الأوراق في كراتشي وبلوشستان.

ويقول خبراء: إن قرار باكستان الإسراع في إنجاح المصالحة مع «طالبان»، وتمكين الهدنة من النجاح، هدفه الأخير هو قطع الطريق على هذه المخططات، ومنعها من تحقيق أهدافها في باكستان، حيث ترى الحكومة أنها إن تمكنت من التصالح مع جماعة «حكيم الله» بما فيها من مساوئ فقد تتمكن من إضعاف المؤامرة الخارجية، ومنع أجندة تقسيم البلاد، وإفشال المخططات الإرهابية التي وضعتها الأجهزة الاستخبارية الأجنبية، والتي شرعت في تنفيذها قبل انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان.

وكلما سارعت إسلام آباد في إنجاح الهدنة، وتحقيق وقف إطلاق النار، ساعدها هذا الأمر على الالتفاف على المتآمرين، والتفرغ للمجموعات المدعمة خارجياً، والتي تشرف على تحقيق المخطط الخارجي في باكستان، والجهود نفسها لا تزال متواصلة في إقليم بلوشستان، حيث يعتبر أرضاً خصبة للأجندة الاستخبارية، ولهذا المخطط الذي يتم الإعداد له، حيث يبذل المتآمرون جهوداً مضنية لإنجاح مخططهم في الإقليم، من خلال دعمهم قادة الانفصال في الغرب، ومحاربة شبكاتهم وخلاياهم داخل باكستان وخارجها.

وكانت الحكومة الباكستانية قد عينت أحد قادة البلوش المطالبين بالحكم الذاتي، وهو «د. عبدالمالك» رئيساً للحكومة في بلوشستان، حيث يمكن من خلاله ضمان تراجع حدة الانفصال ودعواه وتراجعه، وضمت إلى حكومته زعيم قبيلة منكل «السردار منكل»، حيث بات يتواجد اليوم في الحكومة الإقليمية، وبات مقرباً من «نواز شريف»، وبضمه إلى الجهود السلمية في بلوشستان، تمكنت باكستان من إسكات صوت متمرد في الإقليم، وجناحه المسلح الذي يطلق على نفسه اسم «لشكر بلوشستان».

ومنذ قرار «منكل» الانضمام إلى الحكومة الحالية، توقفت أنشطة «لشكر بلوشستان» التي يقودها «جاويد منكل»، وباتت في حالة الدفاع عن نفسها، الأمر الذي كلفها دفع الثمن، حيث تحولت إلى أهداف رئيسة للانفصاليين المتشددين، وأبرزهم جيش تحرير بلوشستان، حيث راح يقتل في أنصارهم وأفرادهم، بسبب مواقفهم المؤيدة لباكستان.

وبذكاء واضح، تمكن «شريف» من تقسيم الانفصاليين أو المتشددين، حيث باتوا اليوم مقسمين بين قبائل موالية لـ«برامداخ بوكتي»، و«مازين مري»، وهما يقودان اليوم الانفصال في بلوشستان، وبين قبائل «منكل» و«ريساني»، حيث وافقت على التعاون مع الحكومة وتأييدها.

وهدف الحكومة الأخير هو قطع الطريق على الأجندة الأجنبية، وعلى المخطط الذي ينوي أصحابه تحقيقه مع نهاية انسحابهم من أفغانستان، أو بداية عام ٢٠١٥م، ويبقى السؤال مطروحاً: هل سينجح هذا التحدي وسيحقق أهداف الحكومة، وسيمنع رهان الحكومة على جهود المؤامرة الأجنبية من النجاح؟■

”

تشهد المناطق الحدودية بين باكستان والهند، هذه الأيام، توتراً غير مسبوق، وعودة إلى السنوات التي سبقت عام ٢٠٠٣م، عندما كانت هذه المناطق تشهد حرباً غير معلنة بين الدولتين، وباتت مناطق الحدود عرضة لهجمات صاروخية من الطرف الهندي، بشكل يومي تقريباً، مع رد باكستاني أسفر عن نزوح السكان عن كلا الشطرين.

وأسفر أحدث هجوم على منطقة الحدود، أو ما يسمى بخط الهدنة، عن مقتل اثنين من المدنيين وإصابة عدد آخر منهم، ليرتفع عدد القتلى في الطرفين منذ اندلاع القصف الصاروخي إلى ٢٠ شخصاً بين مدني عسكري، وترك هذا الأمر فزعاً ورعباً بين سكان مناطق الحدود.

من جهتها، سارعت حركة «طالبان البنجاب» بقيادة «عصمت الله معاوية»، إلى تهديد الهند، برد عنيف في حال واصلت هجماتها على المدنيين العزل، وهدد «معاوية» بأن جماعته لن تقف مكتوفة الأيدي وهي تشاهد الهند تقوم بهذا العدوان.■

(إسلام ونوي وقت والجنك)

“

مسجد باريس الكبير..

منارة إسلامية ثقافية في قلب العاصمة الفرنسية

«مسجد باريس الكبير» منارة إسلامية في قلب العاصمة الفرنسية، وتحديداً الدائرة الخامسة، حيث ارتبط اسم هذا المسجد بهذه الدائرة التي يتواجد فيها، وهي إحدى الدوائر العشرين لباريس، وتشتهر بكونها قلب الحي اللاتيني المتضمن لأشهر المؤسسات العلمية، مثل: جامعة السربون، والمكتبات المتخصصة، ومعهد العالم العربي، والمباني التاريخية، مثل: «البونتايون» الذي يوصف بمقبرة عظماء فرنسا، وكذلك مجلس الشيوخ الغرفة الثانية للبرلمان الفرنسي.. شهد هذا الصرح الإسلامي أحداثاً تاريخية مهمة خلال القرن الماضي منذ تأسيسه سنة ١٩٢٦م.



باريس: د. محمد الغمقي

الفن الأندلسي: أول ما يشد انتباه الزائر وهو يقترب من هذا المسجد مئذنته التي ترتفع إلى طول ٣٣ متراً على نمط صومعة مسجد جامع الزيتونة العريق بتونس، في مدينة مشهورة بطابعها الأوروبي الخاص. ويزيد هذا الشعور بالفارق الكبير في الهندسة المعمارية لهذا البناء مع محيطه على مشارف الحي اللاتيني في منطقة حديقة «النبات» بباريس، عندما يكتشف المرء اتساع هذا الصرح الإسلامي الذي يقوم على مساحة كبيرة تقدّر بـ(٧٥٠٠) متر مربع، على أنقاض مستشفى «الرحمة» الذي تم نقله سنة ١٩١١م إلى مكان آخر.

وأول ما يعترض الزائر وهو يدخل من الباب الرئيس حديقة جميلة تتسع لـ(٣٥٠٠) متر مربع، تذكّر بحدائق قصر «الحمراء» في «غرناطة». ويغلب الطابع الأندلسي على الهندسة المعمارية للمسجد المستوحاة من الفن الأندلسي بمدينتي «فاس» المغربية، و«تلمسان» الجزائرية. ويتجلى ذلك خاصة في النقوش التي تغطي جدران هذا الصرح من الداخل، خاصة في مستوى البهو الكبير خارج قاعة الصلاة على يمين الحديقة. ويغلب على هذه النقوش اللون الأزرق عنوان الماء، ويذكر بصفاء زرقة السماء. وباعتبار أن اللون الأخضر هو اللون الذي يُعرف به الإسلام، تم استخدام هذا اللون لتزيين شرفات البهو الذي تتوسطه نافورة جميلة. كما تمت تغطية البهو بمادة بلاستيكية بيضاء حتى يتم استغلاله كمكان للصلاة يوم الجمعة. أما قاعة الصلاة فهي أيضاً تحفة معمارية تجمع بين الطابع القديم والحديث، حيث تم الاحتفاظ بالطريقة التقليدية في الإنارة، وتوجد ثريا معلقة في قبة المسجد تزن (٣٠٠) كلج، كما يوجد على يمين المحراب منبر قُدم هدية من الملك «فؤاد» ملك مصر.

كان زوَّار المسجد من السائحين يدخلون قاعة الصلاة في مكان غير مغطى بالزرابي، ثم تم منعهم من ذلك بعد احتجاجات المصلين على دخول غير المسلمين إلى مكان طاهر ووقوفهم وراء المصلين وهم يؤدون الصلاة. ولهذا أصبح السائحون يقفون على أبواب قاعة الصلاة دون الدخول إليها.

من الجهة المقابلة لقاعة الصلاة توجد مكتبة تدل على عراقة المكان بما تحتويه خزائنها من بعض المخطوطات، وبما تزين به جدرانها من صور تذكارية. وتستخدم المكتبة مكاناً لاجتماعات دعوية وتربوية، في حين خصصت قاعة كبرى مقابلة للحديقة وقريبة من الإدارة للأنشطة الكبرى، مثل: المحاضرات، والندوات، ومعارض الكتب، والاجتماعات بين الهيئات الإسلامية، أو مع بعض الأطراف الرسمية، ذلك أن مسجد باريس الكبير مؤسسة إسلامية ثقافية، قامت بأدوار مهمة طوال تاريخها في مستويين: الدائرة الإسلامية والدائرة الرسمية.

ولا يقتصر الجانب الثقافي على البعد المعرفي، بل يشمل أيضاً الجانب المادي والترفيهي، حيث يوجد خارج المسجد من الجانب الخلفي حمام على الطريقة التركية، وقاعة شاي، ومطعم يقدّم أكلات عربية مشرقية ومغاربية، يُقبل عليها السواح من كل بلاد العالم، وهم يعبّرون عن إعجابهم بهذه المؤسسة بكل أجنحتها ومرافقها، وجمعها بين الطابع الديني والثقافي.

الدور الدعوي

لا يمكن فصل الوجود الإسلامي في فرنسا عن هذه المؤسسة، باعتبار العلاقة التاريخية بين الكيان الإسلامي في هذه البلاد، والرمزية الدينية والثقافية الإسلامية لهذه المؤسسة التي أصبحت قبلة كل مهتم بالشأن الإسلامي من الباحثين وأصحاب الديانات الأخرى. ولعل من أهم القاصدين للمؤسسة - عدا روّاد المسجد - الراغبين في اعتناق الإسلام الذي يُنعت بالديانة الثانية في أوروبا. لذلك، يقوم المسجد بتقديم دروس للتعريف بالإسلام وحضارته، من أجل رفع الشبهات التي ألصقت بهذا الدين على مرّ التاريخ، خاصة من طرف بعض المستشرقين الغربيين،



ومنهم نسبة من الفرنسيين الذين أساؤوا في عرض الإسلام ديناً وحضارة وفكراً. ويمكن التوقف عند أسئلة السياح الذين يزورون هذه المؤسسة لمعرفة مدى الجهل والتشويه اللذين طالا الإسلام، واتساع الصور النمطية السلبية التي تختزله في ديانة تشجع على العنف، وعلى احتقار المرأة، وتنشر التخلف. الأمر الذي يلقي المسؤولية على إدارة المسجد في تعيين من يتولى مهمة الدليل السياحي داخل هذه المؤسسة، والاهتمام بتكوينه حتى لا تكون الأجوبة مجانبة للصواب.

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى «معهد الغزالي» التابع للمؤسسة باعتباره معهداً إسلامياً لتدريس الشريعة الإسلامية وتخريج الأئمة. ولعل من أهم المؤسسات التي يحتاجها المسلمون اليوم خاصة في الغرب هذا النوع من المؤسسات التعليمية لنشر العلم الشرعي الصحيح بعيداً عن كل مظاهر الإفراط والتفريط.

الخلفية الجزائرية: كما أن من أبرز المؤاخذات على مؤسسة مسجد باريس الكبير أنها بقيت تدور في فلك المصالح الجزائرية الرسمية، والتركيز على الانتماء الجزائري، دون الأخذ بالاعتبار التطورات الحاصلة في صفوف الوجود الإسلامي في فرنسا خاصة على مستوى التركيبة المتنوعة والاهتمامات والطموحات التي لا تلتقي بالضرورة مع مشاغل البلاد الإسلامية جنوب المتوسط.

تجدر الإشارة إلى أنه تعاقب على رئاسة هذه المؤسسة شخصيات كلها من أصل جزائري، بداية من قدور بن غبريت، المؤسس لمسجد باريس، وأول مدير له من سنة ١٩٢٢م حتى سنة ١٩٥٤م، ويوجد قبره خلف حديقة مسجد باريس. وقد تقلد قبل توليه رئاسة المسجد منصب قنصل فرنسا العام خلال الحرب العالمية الأولى، وتدرج في السلك الإداري الفرنسي بالمغرب إبان الحماية سنة ١٨٩٢م، وتذكر بعض المصادر الدور الذي قام به مسجد باريس في عهد مؤسسه الأول من حيث التقريب بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، فخلال الحرب العالمية الثانية آوى اليهود، وبذل الحماية لهم ، وتقدر الباحثة الجزائرية ناجية بوزعران عدد اليهود الناجين من قبضة النازيين تبعاً لذلك بألف وستمائة يهودي. بعد وفاة المؤسس، خلفه ابن أخيه أحمد بن غبريت من سنة ١٩٥٤م حتى سنة ١٩٥٦م، في فترة شهدت تطورات سياسية كبرى في المستعمرات الفرنسية في المنطقة المغاربية، وأهمها استقلال كل من تونس والمغرب. الأمر الذي يفسر حرص فرنسا الاستعمارية في ذلك الوقت على تثبيت الدور الجزائري بحكم بقاء الجزائر مستعمرة فرنسية. تزامن ذلك مع تعيين حمزة بوبكر عميداً لمعهد ومسجد باريس من سنة ١٩٥٧م حتى سنة ١٩٨٢م، وهي فترة دقيقة استقلت فيها الجزائر مع بقاء آثار الحقبة الاستعمارية وتداعياتها على العلاقات بين البلدين. وكان لهذا الرجل من الحنكة الدبلوماسية ما جعله يتجاوز هذه المرحلة، إضافة إلى إسهاماته العلمية، حيث ترك بصمات عميقة على الإسلام في فرنسا بحكم ثقافته الواسعة واطلاعه على الثقافتين الإسلامية والغربية، وقام بترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية، وأصدر كتباً أخرى منها «العقد المعاصر للشريعة الإسلامية». ثم خلفه

مسجد باريس الكبير.. مؤسسة إسلامية قامت بأدوار مهمة طوال تاريخها على مستويين: الدائرة الإسلامية والدائرة الرسمية

الجهات الرسمية الفرنسية تتحمل قسطاً من المسؤولية في التصاق المسجد بالمصالح السياسية الفرنسية مع بلاد المغرب العربي

من أهم القاصدين لمؤسسة المسجد الراغبون في اعتناق الإسلام الذي يمثّل الديانة الثانية في أوروبا





> الطبيب دليل بوبكر تولى أول رئاسة للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة وهي الجهة الممثلة دينياً للمسلمين لدى السلطات الفرنسية

في رئاسة مؤسسة مسجد باريس من سنة ١٩٨٢م حتى سنة ١٩٨٩م عباس بن الشيخ الحسين، الذي قام بإصلاحات في المسجد. وخلفه تيجاني هدّام من سنة ١٩٨٩م حتى سنة ١٩٩٢م، وهو طبيب عمل قبل وبعد رئاسته للمعهد في مناصب سياسية عليا في الجزائر التي عاشت حقبة سوداء بعد انقلاب الجيش على المسار الانتخابي، الذي أفرز نجاح الجبهة الإسلامية للإنقاذ في التشريعيات، ثم خلفه العميد الحالي الطبيب د.دليل بوبكر، الذي تولى أول رئاسة للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة الجهة الممثلة دينياً للمسلمين لدى السلطات الفرنسية.

ويدور اليوم جدل كبير حول هذا المجلس الذي شهد تراجعاً في نشاطه بسبب تداعيات الخلافات بين مكوناته، والتي ترجع أساساً إلى التجاذبات بين منظمات تمثل الطرف المغربي، وبين الطرف الجزائري ممثلاً في مسجد باريس الكبير الذي يعتبر مظلة للجمعيات الجزائرية التابعة له، من خلال توفير أئمة المساجد، وخطباء الجمعة، وتحمل رواتبهم، وقد انعقدت اجتماعات عدة داخل مسجد باريس، من أجل تجاوز الخلافات والتعقيدات ، ولكن يبدو أن وضع هذه المنظمة الممثلة للمسلمين في فرنسا بقي رهين التجاذبات السياسية بين دولتي المغرب والجزائر، اللتين تحرص كل منهما على خدمة مصالحها، من خلال توظيف ملف تمثيل المسلمين.



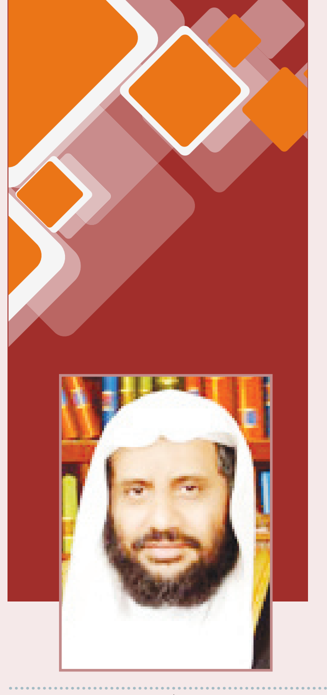
ثقل البعد التاريخي

ويقود الحديث عن ملف تمثيل المسلمين إلى خصوصية العلاقة بين الجهات الرسمية الفرنسية ومسجد باريس الكبير، التي تعود إلى تاريخ تأسيسه، إذ كانت نقطة انطلاق هذه المؤسسة بمبادرة فرنسية في شكل مشروع تقدمت به لجنة «أفريقيا الفرنسية» سنة ١٨٩٥م لم يجد صدى، ثم تبلور مع بداية القرن العشرين وتحديداً بعد الحرب العالمية الأولى التي دفع فيها ٧٠ ألف مسلم حياتهم ثمناً للدفاع عن فرنسا وتحريرها من النازية. وتحمس مجدداً لنفس المشروع المفكر والصحفي الفرنسي «بول بورداري» Paul Bourdarie صاحب مجلة «السكان الأصليون» Indigène مبرراً ذلك بالاعتراف بالجميل لما قدمه المسلمون لفرنسا، وأهمية التواصل الحضاري بين العالمين الغربي والإسلامي، وأسس من أجل ذلك «لجنة المؤسسة الإسلامية» سنة ١٩١٦م، وأدت هذه الجهود ثمارها بتزايد مؤيدي المشروع من المثقفين والسياسيين، مما جعل البرلمان الفرنسي يصادق عليه في يوليو ١٩٢٠م بأغلبية ساحقة (٢٤٧ صوتاً ضد ١١)، ورصدت ميزانية ٥٠٠ ألف فرنك للبناء، كما تبرعت بلدية باريس بالمكان، على الرغم من أن قانون ١٩٠٥م – الحجر الأساس للعلمانية الفرنسية – يمنع دعم وتقديم أي مساعدة لأي دين. دشّن مسجد باريس، وفتح أبوابه للمصلين والزائرين في ١٥ يوليو ١٩٢٦م الموافق لسنة ١٣٤٤ هـ بحضور «جاستوندومارج» Gaston Doumergue والسلطان المغربي يوسف ابن الحسن الأوّل، ومدير المسجد قدور بن غبريت. وكان العالم أحمد بن الحاج العياشي سكيرج – وهو أحد أقطاب الطريقة الصوفية التيجانية بالمغرب – أول من خطب وصلى بالناس في أول جمعة في هذا المسجد، الذي يعتبر أول مسجد على التراب الفرنسي يبنى في بداية القرن العشرين.

وباعتبار أن المسجد أقيم في أوج الحقبة الاستعمارية، فقد انتقد بعض السياسيين من رموز الحركة الوطنية المقاومة للاستعمار هذا المشروع، حيث قام مصالي الحاج – أحد رموز المقاومة الجزائرية – عشية تدشين المسجد بأول اجتماع لجمعية «نجم شمال أفريقيا»، وانتقد ما أسماه «مسجد المزاد العلني».

وتتحمل الجهات الرسمية الفرنسية قسطاً من المسؤولية في التصاق المسجد بالمصالح السياسية الفرنسية مع بلاد المغرب العربي، حيث تعاملت الحكومة الفرنسية مع مؤسسة مسجد باريس باعتباره الجهة الممثلة الوحيدة لمسلمي فرنسا، والناطق الرسمي لهم، وذلك إلى وقت قريب. بل إن «ساركوزي» قام – بصفته وزيراً للداخلية – بكل الضغوط من أجل ترشّح د. دليل بوبكر رئيساً للمجلس الممثل للمسلمين، مما أثار إشكالات لدى الأطراف الأخرى المكوّنة للمجلس.

وبالرغم من هذه الانتقادات، فإنها لا تنقص من دوره الدعوي والثقافي البارز، ومن عراقته، باعتباره أحد المعالم الدينية الكبرى في فرنسا.■



شكراً للزوجات

بقلم:
د. علي بن عمر بادحدح
أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة

من أسدى إليكم معروفاً فحقه الشكر، ومن قدم لكم خيراً فحقه الثناء، ومن واصل العطاء استحق الامتنان، تلك سمات معهودة في تعاملات المجتمعات الإنسانية، والشكر شعور يدل على نفس سوية، وفطرة نقية، والله سبحانه وتعالى رضيه لعباده فقال: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾(الزمر:٧)، ووصف به الصفوة من خلقه وهم رسله وأنبياؤه فقال عن نوح: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ③﴾(الإسراء)، وقال في حق الخليل إبراهيم: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ (النحل:١٢١).



وكان رسولنا الأعظم ﷺ العلَم في ذلك يوم قال مقالته الشهيرة: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

أعز الناس أولاً..

أقول هذا لأن ثمة من يستحق شكراً عظيماً، وثناءً جميلاً، وتقديراً ظاهراً، غير أنه قلما يحظى بذلك على الوجه المطلوب، ونحن إذا لم نتعود تقديم الشكر لمستحقه كان ذلك خللاً يؤثر على أمر أجلّ وأعظمَ وهو شكرنا لله سبحانه وتعالى، روى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من لا يشكرُ الناسَ لا يشكرُ الله».

فمن الذي أدعوكم لشكره وأنتم في الغالب لا تقصرون في شكر الأصدقاء؟

أريد في مقالي هذا أن تشكروا «امرأة» وليست هي الأم التي حظها من شكرنا وتقديرنا لا يخفى وجوبه وأهميته، إنها امرأة أخرى لها في كل يوم أثر وعمل وإنجاز، توفر الأجواء المريحة في المنزل لنا ولأبنائنا، تعد الطعام، وتهيئ اللباس، وتنظف وترتب الغرف، وتسهر على راحتنا، حتى قدرت إحدى الدراسات متوسط عدد ساعات العمل اليومي للمرأة في المنزل نحو ٨ ساعات ومن دون إجازة.

إنهن الزوجات يا معاشر الرجال، فمتى وجهنا لهن كلمة الشكر المفعمة بالحيوية على ذلك المعروف المستمر على مدى السنوات والعقود؟! ألا تستحق؟!

هل ندرك عظمة ما تقدمه المرأة الزوجة لنا ولأبنائنا ولحياتنا؟ هل يحظى هذا الجهد المضني بالتقدير الذي يستحقه؟ فثيابنا المغسولة، وأطعمتنا اللذيذة، وبيوتنا المرتبة، وأبناؤنا المؤدبون، كل ذلك وأكثرُ منه من صنع أيديهن على مدى الأيام والأعوام!

وإليكم ما يلفت أنظاركم وقلوبكم وعقولكم إلى حقوق زوجاتكم، وما هو إلا غيض من فيض:

قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ㉑﴾(الروم)، وروى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو عن رسول الهدى ﷺ أنه قال: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»، وهذا من جوامع كلمه وبليغ قوله ﷺ حيث وصف الدنيا في كلمتين: «الدنيا متاع»، ثم بين المنزلة العظيمة والنعمة الجليلة بالزوجة الصالحة، فهل نظرنا يوماً إلى زوجاتنا ونحن نستحضر هذا الحديث فنعلم أنهن أعظم وأغلى قيمة معنوية ومادية من الأموال التي نكدح لجمعها، ومن المناصب التي نتشرف باعتلائها.

كثير منا لو سُئل عن المرحلة التي يدرس فيها بعض أبنائه لأخطأ فيها، بخلاف الزوجة الملمة بالتفاصيل الكاملة لأنها الأقرب والأوثق صلة، والأكثر بذلاً في هذا المجال.

استوصوا بالنساء خيراً..

ولست أدعي أن النساء ملائكة منزهة عن الخطأ، لكني أنطلق من قول الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ⑲﴾(النساء)، هذا أمر من رب العالمين سبحانه، و«المعروف» هنا ينتظم كل خير وإحسان، قولي وعملي وإشاري ولفظي بكل وجه من الوجوه، ثم يعقب سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ لأي سبب حقيقي أو متوهم من تقصير أو تفريط ﴿فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ⑲﴾؛ أي لا تكن ممن ينظر إلى السواد ولا يرى النور والضياء، أو يتلمس العثرات ولا يرى الخيرات.

ويزيد هذا المعنى إيضاحاً قولُ المصطفى ﷺ: «لاَ يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»(رواه مسلم).

ومعناه: لا تبغض زوجتك المؤمنة لأمر من التقصير أو لخلة من الخلال غير المحمودة، بل انظر إلى ما لديها من كثير الخصال المحمودة فإنها ستكون في الجملة أكثر.

ويقول ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»(رواه الترمذي)، فمن لا يكون له خير لأهله فخيره لغير أهله أقل، وهو ﷺ يقدم نفسه قدوة صالحة للبشرية كلها: «وأنا خيركم لأهلي»، ولو أردنا أن نصف خيره لأهله فلن ينتهي بنا المقام، وقد كان نساؤه رضي الله عنهن يَغرْنَ ويغضبن، ويرفعن الأصوات أحياناً، ويخطئن أحياناً، لكن خيريته ﷺ تَسَعُ ذلك كله وتغض الطرف عنه، بل وتقابله بشكر وإحسان وعاطفة متدفقة، تجعل تلك البيوت وارفة بظلال المحبة والطمأنينة والسكينة.

ويقول ﷺ في حديث آخر: «استوصوا بالنساء خيراً»(رواه البخاري ومسلم)، والسين والتاء للطلب، فمعنى «استوصوا» اطلبوا الوصية بالنساء، وهذا أمرٌ زائد على مجرد الإحسان، فكأن المعنى: كونوا دعاة للإحسان إلى النساء وإكرامهن، واطلبوا ذلك من الآخرين!

إننا بحاجة إلى أن نؤدي واجب الشكر لأزواجنا ونحن نفعل ذلك مع الآخرين، فلماذا نقصر فيه داخل بيوتنا؟!

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم علينا نعمة الألفة والمودة والمحبة، وأن يصلح أزواجنا وذرياتنا.

فشكراً لأزواجنا الجنديّات المرابطات على ثغور بيوتنا، الواقفات وراء نجاحنا، ونجاح أبنائنا، ونسأل الله تعالى أن يبلّغهنّ غاية المنى في أبنائهنّ وذرّياتهنّ.■

دورة الألعاب الأولمبية الشتوية ٢٠١٤م تجدد الحديث عن:

الإبادة الجماعية الشركسية

«سوتشي» هي منتجع جميل على البحر الأسود واسمها القديم باللغة الشركسية «ساتشا»، وقد تم اختيارها من قبل السلطات الروسية مقراً لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية لسنة ٢٠١٤م، مما أثار غضب سكانها (الشركس)، فإقامة تلك الدورة في ذلك المكان يجدد عليهم مأساتهم التي وقعت قبل مائة وخمسين عاماً حين شنت السلطات في ذلك الوقت حملة إبادة وطرد جماعي لأهلها جميعاً، منهية وجود أمة مسلمة بالكامل.

كانت «سوتشي» في مقام العاصمة الشركسية للمنطقة، وقد اتخذت منها قبيلة «الوبيخ» مقراً للمقاومة الشركسية ضد الحملة الوحشية عليها في القرن التاسع عشر (عام ١٨٦٤م).

خليل عبدالحميد حلاوة

ومن هنا، فإن دورة الألعاب الشتوية ستُعقد في الذكرى الـ١٥٠ لحملة الإبادة الجماعية ستقام على جثث مئات الآلاف من الشهداء المدفونة تحت سطح الأرض.. إن الذين يقومون بعمليات الحفر في المنطقة يفاجؤون برفات هؤلاء الشهداء عالقة في أسنة الجرافات، وصدق من وصف «سوتشي» بـ«أرض الشهداء».

لقد تمت إبادة حوالي مليون ونصف مليون مسلم، وتم طرد عدد مماثل تقريباً مات ما يقرب من نصفهم في طريق الشتات، فقد فتك بهم الجوع والمرض، وقد أكدت هذه الأرقام روايات عديدة من مختلف أنحاء العالم.

وفيما يتعلق بمن نجوا فهم عدد قليل من الشركس يعيشون اليوم في منطقة القوقاز، حيث إن ٩٠٪ من شركس العالم الذي يقدر عددهم بحوالي ٦ ملايين يعيشون في الشتات في أنحاء العالم، وحوالي ٧٠٠ ألف منهم موزعون في ثلاث جمهوريات صغيرة وتحت الاستعمار الروسي.

لقد جرى ما جرى لـ«سوتشي» جراء الأطماع الاستعمارية للإمبراطورية الروسية التوسعية في وطنهم الجبلي، لقد قاتل الشراكسة لأكثر من مائة عام بشجاعة وصمود، حتى إن الروس قرروا إزالتهم عن طريق التصفية أو الترحيل، ويصف الشركس هذه العملية بأنها أول إبادة جماعية في العصر الحديث.

لقد استسلم الشراكسة المقاومون للاحتلال الروسي يوم ٢١/٥/١٨٦٤م، بعد حرب عصابات تعتبر الأطول في التاريخ؛ دفاعاً عن أرضهم، وقد اعتبروا ذلك اليوم (٢١/٥/١٨٦٤م) يوم حداد تاريخياً.

إن اللجنة الأولمبية العالمية لم تراع ذلك التاريخ المرير وذلك الحدث الجلل وقبلت عرض روسيا إقامة دورة الألعاب في «سوتشي» (أرض الشهداء)، وهي تسمية لتكريم الذين استشهدوا في سبيل الله، حيث يرقد ضحايا واحدة من أبشع مجازر التاريخ، وفي نفس المكان الذي دارت فيه آخر المعارك الطاحنة.

والغريب أن الحكومة الروسية لا تعترف بأن ما جرى كان إبادة جماعية، كما يبدو أنها لا تدرك بأن الشركس قد عاشوا في «سوتشي» في يوم من الأيام! فعندما ألقى الرئيس الروسي «بوتين» كلمته أمام اللجنة الأولمبية الدولية عام ٢٠٠٧م، لتثبيت طلب روسيا وصف «سوتشي» بأنها مكان سكنه قدماء الإغريق دون أن يذكر الشركس، علماً بأن الشركس والشيشان والداغستان يعيشون في شمال القوقاز منذ آلاف السنين، وقبل وجود مدينة اسمها موسكو!

إن «بوتين» يشعر بالفرح والنصر لاختيار روسيا لاستضافة ألعاب ٢٠١٤م، وفي مكان جميل ضمن سلسلة من جبال القوقاز على ضفاف البحر الأسود، حيث يمكن للفرد أن يسبح فيه صباحاً، ويتزحلق على الثلج بعد الظهر، ولم يسلم الشركس والشيشان من الأذى حتى عند ذكر تلك الدورة، فخبراء الأمن الروس يقولون: إنه إذا كان هناك أي تهديد أمني لهذه الألعاب فسيكون من الشركس والشيشان!

إن الشركس كانوا مقاتلين وفرساناً مشهورين قبل قرون من الزمن، وقد دافعوا عن عقيدتهم وحريتهم ببسالة، ولقد اعتبرهم الغرب في ذلك الوقت عقبة تهدد الاستقرار العالمي لتصديهم للتوسع الروسي ومقاومته له لمدة خمس سنوات بعد استسلام الإمام «شامل» المجاهد القوقازي الكبير.

وكانت هزيمة الشراكسة مُفجعة، حيث غادروا الوطن وأبحروا عبر البحر الأسود إلى تركيا بواسطة بواخر مكتظة ومتهالكة، ولم يكن هنالك من يقوم بإحصاء عدد الضحايا.

إن الأرشيف البريطاني يروي حالة اللاجئين الشراكسة؛ من المرضى والأموات الذين ملأت جثثهم الشوارع والساحات وأمام المحلات وتحت الأشجار، وذكر الأرشيف أن حوالي مائتين من الشراكسة كانوا يموتون يومياً عام ١٨٦٤م.

ومع انتهاء الحرب الباردة وظهور الإنترنت، بدأ الشراكسة يدوِّنون تاريخهم، وفي عام ٢٠٠٥م طالب الناشط الشركسي «مراد بزجوف» البرلمان الروسي بالاعتراف بالإبادة الجماعية لشعبه، ولم يحصل على شيء سوى التهديد والوعيد!

إن الشركس مازالوا يشعرون بالفخر والاعتزاز بهويتهم كمسلمين، وبالدور المركزي الذي قاموا به في تاريخ الإسلام، ففي عصر المماليك في مصر أدوا دوراً رئيساً في تطور الثقافة والهندسة المعمارية لجزء كبير في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وإن الشاعر المجاهد محمود سامي البارودي منحدر من هؤلاء الشراكسة.

ولقد قام السلطان المملوكي الظاهر «بيبرس» بمحاربة المغول والصليبيين المتبقين في بلاد الشام، وكان انتصاره على المغول نقطة تحول في تاريخ العالم، وساهم في إرثه البطولي.

إن الشراكسة وشعوب شمال القوقاز لا يمكن لهم أن يوقفوا هذه الألعاب، ولكن بإمكانهم أن يستغلوا هذه المناسبة لإعلام شعوب الأرض بقصتهم، ويمكن وضع الشراكسة وقضيتهم العادلة في أولى الصفحات.■


تهجير الشركس

مسلمو آراكان أقوى تحدٍّ في وجه الحقوقيين



قبل صدور ميثاق الأمم المتحدة لم يكن هناك اهتمام دولي بارز بقضية حقوق الإنسان، حيث ربما لم يكن يشعر العالم بأهمية مثل هذه القضايا، ففي عهد عصبة الأمم لم تحظَ قضية حقوق الإنسان بالاهتمام المأمول سوى اتفاقيات دولية في إطار منظمة العمل الدولية، والاتفاقيات الدولية التي تحظر الرق، وغيرها من الاتفاقيات التي نظمت قوانين وأعراف الحرب «لاهاي - جنيف»، وكان ذلك نابعاً من تأثير الحرب العالية الأولى.





جنان العنزي

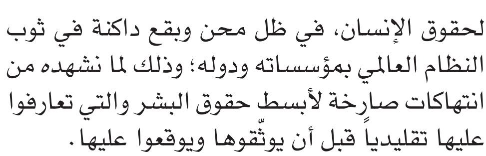
رئيسة قسم أقلية الروهينجيا بالمنظمة الدولية الخليجية

إلا أن ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية، وما شاهدته البشرية من ويلات الحرب التي خلفت وراءها ملايين الضحايا؛ ظهرت الحاجة قوية لصياغة حقوق الإنسان على أساس قانوني، ورفع مكانتها القانونية في العلاقات الدولية، وفي أول يناير ١٩٤٢م وقع ممثلو ٢٦ دولة إعلان الأمم المتحدة الذي جاء فيه: «الدفاع عن الحياة والحرية والاستقلال والحرية الدينية وضمان حقوق الإنسان والعدالة البشرية في بلادهم وسائر البلاد».

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

وكانت الانطلاقة الحقيقية في ٢٦ يونيو ١٩٤٥م في سان فرانسيسكو، حيث تم الإعلان عن «وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، والتي كانت ثمرة الجهود الدولية المبذولة، وقد جاء في ديباجة وثيقة الإعلان التأكيد على مسؤولية أعضاء المنظمة الدولية على «إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف»، كما أكد ميثاق الأمم المتحدة إيمان شعوب الأمم المتحدة «بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية»، وعلى بيان «الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي»، وذلك بغرض الدفع «بالرقي الاجتماعي قدماً»، ورفع «مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح»، ولتحقيق هذه الغايات عزموا على «أن نأخذ على أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار».

وفي هذه الأيام يحتفل العالم بذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان، في ظل محن وبقع داكنة في ثوب النظام العالمي بمؤسساته ودوله؛ وذلك لما نشهده من انتهاكات صارخة لأبسط حقوق البشر والتي تعارفوا عليها تقليدياً قبل أن يوثّقوها ويوقعوا عليها.



ولعل أبرز تلك المشاهد المؤلمة التي تجعل مواثيق حقوق الإنسان ومؤسساته في تحدٍّ كبير لمدى المصداقية في الطرح والقدرة على تحقيق هذه المبادئ التي تقشعر لها مشاعر البشر.

آراكان المظلومة

وها نحن نحتفل بذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان؛ حيث يوجد في بورما أكثر من نصف مليون لاجئ ومهجر فروا بأرواحهم خوفاً من القتل، وها نحن في بورما وتحديداً في منطقة آراكان نجد أبشع أنواع الانتهاكات لمبادئ حقوق الإنسان، بل عدم احترام من قبل السلطة الحاكمة هناك لما يصدر عن المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان من قرارات.

ففي الوقت الذي تدعو فيه الأمم المتحدة السلطات الحاكمة في ميانمار لمنح حق الجنسية لأبناء أقلية الروهينجيا المضطهدين – على حد وصف المنظمة الأممية – فإن رد فعل حكومة ميانمار كان رفض فكرة منح الجنسية لأقلية الروهينجيا على أراضيها، وقال المتحدث باسم الرئاسة «يي هوت»، على صفحته على «فيسبوك» التي يستخدمها للردود الرسمية: «لا يمكننا منح المواطنة للذين لا يتوافق وضعهم مع القانون أياً كانت الضغوط.. هذا يعود إلى سيادتنا»!

هنا لابد أن نقف لنقول: إن معايير حقوق الإنسان لن تكون ذات قيمة إلا عندما تصبح واقعاً يعاش ويطبق دون تفرقة لأصل أو لون أو دين أو عرق أو جنس؛ عندها ستكون الساحة مهيأة للتعايش الحقيقي والانتقال من مرحلة الصراع إلى الوفاق.■

تجربة نجاح تؤكد إمكانية الاستثمار الناجح بها..

المطاعم الحلال في «كندا»

”

ازدياد عدد المسلمين في الغرب وزيادة حاجتهم إلى الأكل الحلال كانت سبباً رئيساً ودافعاً قوياً للمستثمرين الكنديين من أصول عربية؛ أن يعمدوا إلى فتح الكثير من المشاريع للأطعمة الحلال في كندا؛ لكن هذه المشاريع والمطاعم ليست من سنوات طوال إنها تجربة سنوات لا تتعدى أصابع اليد الواحدة لكنها حققت نجاحاً كبيراً وفي فترة قياسية قصيرة، محلات «بوبايز» واحدة من أشهر المطاعم العالمية مُنشئها أمريكي، ولكن توجد لديها فروع في أمريكا وكندا وبعض البلاد العربية.



أوتاوا: إسراء البدر

«المجتمع» زارت محلات «بوبايز» وحاورت السيد عبدالرحمن داعوق المدير المالي والإداري لفروع مطاعم «بوبايز» للأكل الحلال في مدينة «لندن أونتاريو» بكندا، للوقوف على تجربة نجاح محلات «بوبايز» للحلال.

يقول السيد داعوق: وصلت لكندا في التسعينيات، ولم يكن هناك أي مطاعم عربية حلال تذكر سوى مشاريع فردية هنا وهناك، ولكن فكرة نجاح مطاعم «بوبايز» في أمريكا وقيام بعض المستثمرين الباكستانيين في أمريكا بإنشاء فروع الحلال هناك دفع أصحاب رؤوس الأموال الكنديين من أصول عربية في كندا إلى ضرورة فتح مطاعم حلال بشروط ومواصفات عالمية ولشركات مهمة في هذا المجال، ومن هنا بدأنا بتأسيس مطاعم «بوبايز» للدجاج الحلال في مدينة «لندن أونتاريو» بكندا، وكان ذلك عام ٢٠١٠م وخلال هذا العام حققنا نجاحاً كبيراً ومهنياً كان سبباً في الحصول على المرتبة الأولى على مستوى كندا، والمرتبة الثانية على مستوى المطاعم العالمية، هذا النجاح شكل لنا دافعاً قوياً مما ساهم بفتح فروع أخرى في مدينة لندن، وكان نتيجته خمسة فروع في أنحاء متعددة.

مواصفات عالمية بنكهة الحلال

منذ بداية مشوارنا مع مطاعم «بوبايز» بكندا ارتأينا أن تكون الجودة في نوعية الطعام المقدم بنسبة عالية، فالمطاعم تتفق مع مزارع خاصة بتربية الدواجن على مواد غذائية طبيعية لا يوجد فيها هرمونات مسببة لأمراض ومنها أمراض السرطان، ولست بصدد ذكر أسماء بعض المطاعم العالمية التي تعتمد على دواجن ربيت في مداجن لا تعتمد المواد الغذائية الخالية من الهرمونات والمواد الكيماوية.

ليس ذلك فقط، وإنما لدينا لجان من فقهاء ومشايخ تشرف على عمليات الذبح، وتعطينا شهادات بأن اللحوم مذبوحة بطريقة حلال وهذا طبعاً يكلف المطاعم ٤٠٪ من كلفة الأرباح، وهي ليست بالنسبة القليلة لكن نحن ننطلق من أسس تقديم الأطعمة الحلال مع الجودة العالمية ومراعاة صحة المستهلك الكندي، فنحن نحرص على أن نقدم الوجبة بعد طبخها مباشرة، وإذا مرت عليها نصف ساعة دون أن يطلبها زبون نقوم بتلفها فالجودة والإخلاص بالعمل من أهم الأسس التي تقوم عليها مطاعمنا، وطبعاً تخضع المطاعم إلى التفتيش الدوري من قبل وزارة الصحة الكندية، والتي تؤكد دائماً صحة منتجاتنا وجودتها العالمية الصالحة للاستهلاك البشري، وهذه من ضمن عدة أسباب ساهمت في نجاح مشاريعنا وتوسعها.

تحري الحلال بالنسبة لنا يدخل في كل المنتجات التي نقدمها بداية من الدجاج وصولاً حتى إلى أنواع الصلصات (الصاص، والكجب) التي نقدمها فهنا الصلصة في أغلبها تكون مخلوطة بالكحول؛ لذلك نحن نتأكد من المنتجات أنها خالية من الكحول من خلال إرسالها إلى مختبرات غذائية مختصة لفحصها والتأكد من خلوها من الكحول.

٩٠٪ من زبائننا كنديون

مدينة «لندن أونتاريو» التي نعيش فيها بكندا يمثل المسلمون فيها ١٠٪، وهذا يعني إذا اقتصرنا على كسب هؤلاء فقط كزبائن فيعني خسارة أكيدة؛ لكن اعتمادنا العمل وفق مواصفات عالمية وجودة المنتج والأسعار الجيدة ساهم في أن يمثل زبائننا من غير المسلمين ٩٠٪، لما وجدوه من لذة وجودة أطعمتنا، فالمجتمع الكندي مجتمع منفتح على الثقافات ويحترمها ويحب التعرف على أطعمة الشعوب الأخرى، ولدينا الآن والحمد لله سمعة ممتازة في المجتمع الكندي، ويقبلون على الشراء من مطاعمنا بشكل جيد جداً.

فرص عمل

لأن مبدأنا يعتمد الكفاءة في العمل وهو ما تعمل

مدير مطاعم «بوبايز»:

حصلنا على المرتبة الأولى على مستوى كندا والثانية على مستوى العالم

عليه المؤسسات والحكومة الكندية، فلا تمييز على أساس ديني أو عرقي إنما الفرصة تمنح للكفء، ولهذا السبب فإن مطاعمنا ساهمت بمنح فرص عمل للعمالة الكندية، ويقدر عدد العاملين في مطاعمنا بنحو ١٥٠ عاملاً من مختلف الأديان، وفيهم المسلمون وغير المسلمين فأساس العمل لدينا هو المهارة والدقة والإتقان.

أما المستثمرون فهم كنديون من أصول عربية وكلهم مسلمون، فنحن ننهج مناهج تدريبية عالية الكفاءة لتدريب الكوادر العاملة معنا حتى وصلنا إلى مستوى تدريب العمالة للمطاعم العالمية الأخرى في كندا وليس فقط لمطاعم «بوبايز».

تجربة نجاح

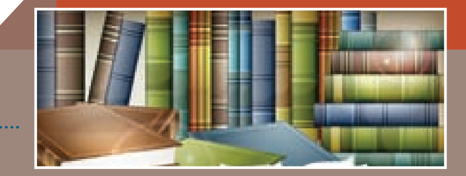
بفضل الله تعالى نجاح تجربتنا في مطاعم «بوبايز» للحلال يؤكد إمكانية الاستثمار لرؤوس الأموال في المجتمع الكندي شرط أن تكون هذه المشاريع مدروسة وفق منهج علمي وإداري وتخطيط مسبق لكي تصل إلى درجة النجاح؛ لأن المجتمع الكندي مجتمع متنوع الثقافات ويتقبلها ويحترمها، وهذا كان سبباً مهماً من أسباب نجاحنا، فاليوم الأكل الحلال لم يعد قاصراً على المسلمين وإنما أيضاً المستهلك الغربي يقبل عليه نظراً لجودة المنتج وطعمه اللذيذ.■





٩٠٪ من رواد المطاعم الحلال هم من غير المسلمين لما لمسوه من جودة ولذة في الطعام

دراسات



السماحة الإسلامية (١-٢)



بقلم: أ.د. محمد عمارة

كاتب ومفكر إسلامي - مصر

السماحة التي تعني: المساهلة واللين في المعاملات، والعطاء بلا حدود، ودونما انتظار مقابل، أو حاجة إلى جزاء، إن هذه السماحة في النسق الإسلامي ليست مجرد كلمة تُقال، ولا شعار يُرفع، ولا حتى صياغة نظرية تأملية ومجردة، كما أنها ليست مجرد فضيلة إنسانية يمنحها حاكم ويمنعها آخر.. وإنما هي دين مقدس، ووحي إلهي، وبيان نبوي لهذا الوحي الإلهي، وتجسيد وتطبيق لهذا الدين في دولة النبوة (١ - ١١هـ/ ٦٢٢ - ٦٣٢م)، وفي دولة الخلافة الراشدة (١١ - ٤١هـ/ ٦٣٢ - ٦٦١م).

وفي التاريخ الحضاري للشرق الإسلامي منذ ما قبل أربعة عشر قرناً، وحتى هذه اللحظات، بل لأن هذه السماحة هي ثمرة للدين الخالد والشريعة الخاتمة، فإنها ستظل منهاجاً للإسلام والمسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

التأسيس القرآني للسماحة

لقد بدأ القرآن الكريم، فأسس للسماحة الإسلامية على قاعدة الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود.

ففي هذا الوجود هناك: «حق» هو الله، سبحانه وتعالى، و«خلق»، يشمل جميع عوالم المخلوقات، وهناك «واجد الوجود»، وهناك «الوجود» المخلوق «لواجد الوجود».. وفي هذا التصور الفلسفي الإسلامي تكون الواحدية والأحدية فقط للحق، لله سبحانه وتعالى واجد الوجود، بينما تقوم كل عوالم الخلق - المادية والنباتية والحيوانية والإنسانية والفكرية - أي كل ما عدا الذات الإلهية، ومن عدا الذات الإلهية على التعدد، والتنوع، والتمايز، والاختلاف.. باعتبار هذا التنوع والتعدد والتمايز والاختلاف قانوناً إلهياً تكوينياً، وسُنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل؛ الأمر الذي يستلزم - لبقاء هذه السُّنة الكونية قائمة ومطردة - تعايش كل الفرقاء المختلفين، وتعارف جميع عوالم الخلق؛ أي سيادة خُلق السماحة في العلاقات بين الأمم، والشعوب، والثقافات، والحضارات، والمذاهب، والفلسفات، والشرائع، والملل، والديانات، والأجناس، والألوان، واللغات، والقوميات.. فبدون السماحة يحل «الصراع» - الذي ينهي ويلغي ويفني التعددية - محل التعايش والتعارف؛ الأمر الذي يصادم سُنة الله، سبحانه وتعالى، في الاختلاف والتنوع بكل عوالم المخلوقات.

على هذه الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود، أقام الإسلام مذهبه في السماحة، باعتبارها فريضة دينية، وضرورة حياتية، لتكون جميع عوالم الخلق على هذا النحو الذي أراده الله تعالى.

تعايش وتعارف

وفي التأسيس القرآني لهذه الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود، نقرأ في آيات الذكر الحكيم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾(الحجرات)، فالإنسانية تتنوع إلى شعوب وقبائل، والسماحة هي السبيل إلى تعايشها وتعارفها في الإطار الإنساني العام.

وهذه الأمم والشعوب والقبائل تتنوع أجناسها ولغاتها، ومن ثم قومياتها، كآية من آيات الله: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾(الروم)، والسماحة هي السبيل لتعايش الأجناس والقوميات في إطار الحضارات الجامعة لشعوب هذه القوميات.

وهذه الأمم والشعوب تتنوع دياناتها، وتختلف مللها وشرائعها، وتتعدد مناهجها وثقافاتها وحضاراتها، باعتبار ذلك سُنة من سُنن الابتلاء والاختبار الإلهي لهذه الأمم والشعوب.. وحتى يكون هناك تدافع وتسابق بينها جميعاً على طريق الحق وفي ميادين الخيرات؛ ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾(المائدة)، ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾(هود)، والمفسرون لهذه الآيات يقولون عن هذا الاختلاف وذلك التنوع وتلك التعددية في الشرائع والمناهج والثقافات والحضارات: إنها علة الخلق.. وإن المعنى: «وللاختلاف خلقهم»[1].

وبدون السماحة يستحيل تعايش هذه التعددية، التي هي علة الوجود، وسر التسابق في عمران هذا الوجود.

وانطلاقاً من هذا الموقف القرآني، الذي جعل هذا التنوع سُنة إلهية وقانوناً كونياً، كان «العدل» - الذي هو معيار النظرة القرآنية وروح الحضارة الإسلامية - أساس السماحة الإسلامية في التعامل مع كل الفرقاء المختلفين.

عدل وصبر

إن الإسلام، لأنه دين ودولة، وأمة وجماعة، ونظام واجتماع، ليس الدين الذي يخلو من القانون ومن السلطة التي تعاقب المعتدين، وتدين الجناة.. ومع ذلك، فإن سماحته تدعو إلى العدل في رد العدوان

الإنسانية تتنوع إلى شعوب وقبائل.. والسماحة هي السبيل إلى تعايشها وتعارفها في الإطار الإنساني العام

وإنزال العقاب والجزاء، بل وتفضل الصبر الجميل على رد العقاب: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨)﴾(النحل).

كذلك، يوجب الإسلام علينا العدل في النظر إلى المخالفين لنا في الاعتقاد - الذي هو سُنة إلهية - ونحن مدعوون وفق منهاج القرآن ألا نضع كل المخالفين لنا في سلة واحدة، وألا نسلك طريق التعميم الذي يظلم عندما يغفل الفروق بين مذاهب هؤلاء المخالفين ومواقفهم.. وإقامة لهذا المنهاج رأينا القرآن الكريم لا يعمم أبداً في حديثه عن أهل الكتاب وأصحاب العقائد والديانات، وإنما يميز بين مذاهبهم وطوائفهم، فيقول: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣)﴾ (آل عمران)، ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩)﴾(آل عمران)، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾ (آل عمران).

والمنطلق الإسلامي لهذا التمييز - المؤسس للعدل والسماحة - هو العدل الإلهي الذي هو فريضة إسلامية جامعة، فالله سبحانه وتعالى، رب العالمين جميعاً: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)﴾(الفاتحة)، وليس رب شعب بعينه دون سائر الشعوب، والتكريم الإلهي شامل لكل بني آدم؛ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)﴾(الإسراء)، ومعيار التفاضل بين البشر المكرمين هو التقوى؛ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾(الحجرات).

التطبيق النبوي للسماحة

ولأن الإسلام هو الجامع والوارث لكل مواريث النبوات، فلقد تفرد بالسماحة التي جعلته وحده المؤمن بكل الرسل والأنبياء، وبجميع الكتب والصحف والألواح، دون تفريق أحد من رسل الله، عليهم الصلاة والسلام: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾ (البقرة).

ولأن السُّنة النبوية هي التطبيق النبوي للبلاغ القرآني، رأينا احتفاء رسول الله ﷺ بكل الرسل والأنبياء، فالوحي الذي جاء به في عقائد دين الله الواحد هو ذاته الوحي الذي أوحاه الله إلى الخالين من أصحاب الرسالات: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣) وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤)﴾(النساء).

وانطلاقاً من هذا البلاغ القرآني جاء التطبيق النبوي الذي يحتضن بالإيمان كل الرسل والأنبياء، فهم جميعاً أبناء دين واحد، وشرائعهم وأمهاتهم شتى: «الأنبياء إخوة من عَلاَّت، وأمهاتهم شتى ودينهم واحد»(رواه البخاري ومسلم وأبو داود).■

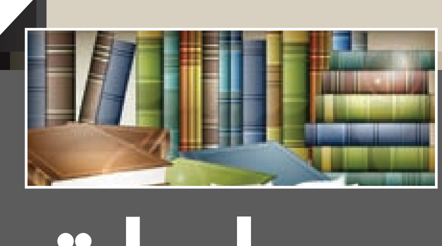
الهامش

(١) القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن»، ج٩، ص ١١٤، ١١٥، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

ليست شعاراً يُرفع وإنما هي وحي إلهي وبيان نبوي وتجسيد وتطبيق لهذا الدين في دولة النبوة

القرآن يعتبر التنوع والاختلاف قانوناً إلهياً وسُنة من سنن الله.. الأمر الذي يستلزم تعايش كل الفرقاء المختلفين





دراسات

المسيح المنتظر في العهد القديم

د. سعد سعيد الديوه چي

جامعة الموصل - العراق

يعد معتقد انتظار عودة المسيح، الذي سيعيد الحق إلى نصابه خصوصاً ما يتعلق بإرجاع دولة «إسرائيل» المندثرة قبل خمسة وعشرين قرناً، مسألة مركزية في الفكرين اليهودي والمسيحي، يدور حوله كثير من الأساطير والخرافات في الكتاب المقدس عندهم الذي يحتوي على العهدين القديم والجديد.

وتتركز مهمة المسيح المنتظر في؛ لمِّ الشتات اليهودي في أرض الميعاد والانتقام من أعدائهم وجيرانهم شر انتقام، أما في الفكر المسيحي المولود من رحم اليهودية، فإن المنتظر الموعود هو المسيح عيسى ابن مريم، الأقنوم الثاني من الثالوث المسيحي الإلهي، والذي صُلب حسب زعمهم من قبل اليهود ثم قام بعد ثلاثة أيام من بين الأموات، وصعد للسماء ثم جلس على يمين «الأب»! حيث سيرجع في نهاية الزمان إلى أورشليم الجديدة، ويأخذ أنصاره ومحبيه لاحقاً إلى ملكوته السرمدي، بعد أن ينتقم من أعدائه شر انتقام، وهو ما يعرضه سِفر يوحنا بالتفصيل بدون الإشارة إلى الذين صلبوه من قريب أو بعيد! وهو امتداد للتأثير اليهودي بدون شك. ورغم تناقض الفكرتين، فإن أهم عاملين مشتركين بينهما؛ أن أرض الحدث ستكون فلسطين، وأن الانتقام وسفك الدماء أمر لا جدال حوله.

مصداقية الكتاب المقدس

«الكتاب المقدس» هو الكتاب المتداول بين الطوائف المسيحية وينقسم إلى قسمين رئيسين: العهد القديم وهو الكتاب المقدس لدى اليهود؛ ويشمل الأسفار الأولى وهي: (التكوين والخروج والعدد واللاويين والتثنية) التي تنسب لموسى عليه السلام، ويتكلم فيها حسب زعمهم عن نشأة البشرية إلى زمن الخروج من مصر، وهو ادعاء خيالي لا يقوم على أسس علمية، أو تاريخية ذات مصداقية لكثرة ما فيه من المتناقضات، و(أربعة وثلاثون سفراً) أُخر تنسب معظمها إلى باقي الأنبياء، أو شخصيات بطولية عند اليهود، وأخرى تتكلم عن الحكمة وصلوات داود - مزامير داود - رغم ذكره كشخصية بطولية، أو بطل قومي أكثر من كونه نبياً مرسلاً.

والمسيحيون يقرون بالعهد القديم ويضعون معه في مجلد واحد ما يسمى بالعهد الجديد الذي يحتوي على (الأناجيل الإزائية الأربعة، ورسائل بولس، وسفر يوحنا) المملوء بتفاصيل دموية مقرفة عن أهوال آخر الأيام، ودور المسيح العائد من السماء فيها.

ولا يقر اليهود بالعهد الجديد ولا يعترفون به، لأن مسيحهم ليس هو مسيح النصارى ذا الطبيعة الإنسانية - الإلهية.

والكتاب المقدس وخصوصاً التوراة لا توجد فيه نصوص تعود لعهد موسى عليه السلام (القرن الثالث عشر قبل الميلاد)، ولا للأزمان التي بعده، وأقدم النصوص العبرية التي تم العثور على بعضها عام ١٩٤٧م في وادي قمران بالأردن تعود للقرن الميلادي الأول، مما يضع مصداقية هذا الكتاب في مهب الريح؛ حيث لا يعلم أحد بأي لغة كتبت هذه الأسفار ومسألة وصولها بصيغتها النهائية كانت باللغة اليونانية على الأغلب!

> الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى لا توجد فيه نصوص تعود لعهد موسى عليه السلام

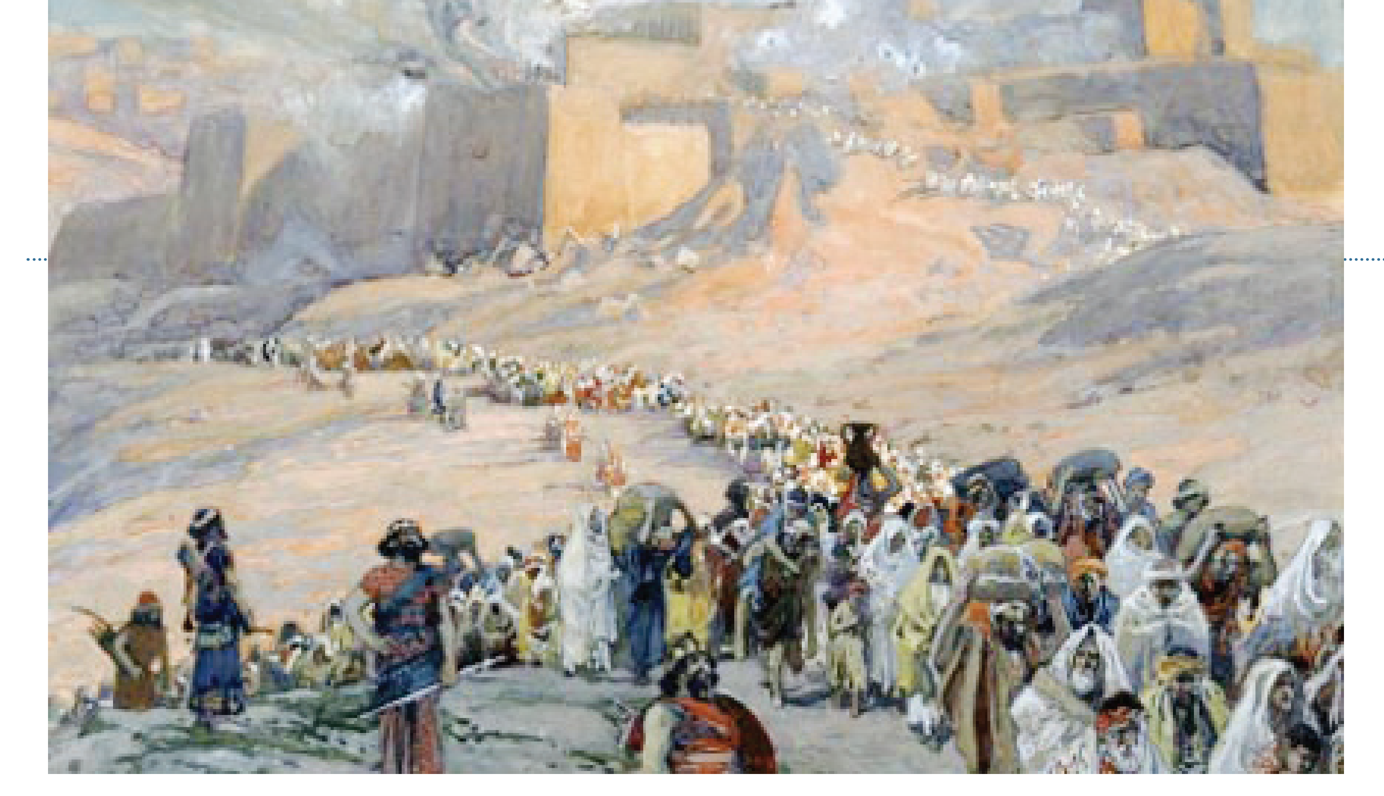
العوامل الأساسية لنشوء الفكرة

إن النكبات والمصائب هي أهم عوامل نشوء فكرة انتظار مخلص عند أي أمة، حيث يقوم رجال الدين ببلورتها وفلسفتها حتى يبقى الناس ملتفين حولها، ولا ينفضون إلى دين آخر، وتعمل الفكرة كمهدئ نفسي للقضاء على أفكار القلق والشعور بالدونية فكرياً واجتماعياً، وعلى قدر تعلق الأمر بموضوعنا سنحاول عرض أهم النكبات في التاريخ الإسرائيلي.

> كانت النكبات والمصائب التي حلت باليهود أهم عوامل نشأة فكرة انتظار المخلص

إن تأكيدنا هنا على كلمة إسرائيل ليس من باب الصدفة، فالديانة اليهودية لم تتبلور بشكلها الحالي إلا في أزمان لاحقة لعل أهمها زمن تجميع التوراة وكتابتها في بابل على يد «عزرا» في حدود القرن الخامس قبل الميلاد، بعد الغزو البابلي عام (٥٨٧ ق.م).

فمن المعلوم أن بني إسرائيل ينحدرون من صلب أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وهم أولاد يعقوب - إسرائيل - وهو ابن إسحق عليه السلام.



في عهد يعقوب عليه السلام هاجر أبناؤه إلى مصر، واستقروا هناك، وكان ذلك في حدود القرن الثامن عشر قبل الميلاد، ونتيجة ملابسات قصة سيدنا يوسف عليه السلام المعروضة بالتفصيل في القرآن الكريم.

عانى الإسرائيليون الأمرّين من الفراعنة فأرسل الله لهم موسى عليه السلام منقذاً ومخلصاً واتجه بهم نحو فلسطين على ما هو معروف في القرآن الكريم، وكان ذلك في حدود ١٢٩٠ ق.م على الأرجح.

في طريقهم نحو فلسطين نكصوا عن عبادة الله، وعبدوا العجل وتاهوا في الصحراء عقوبةً لهم على جحودهم، ولم يطل العمر بموسى عليه السلام ليعبر بقومه إلى فلسطين، حيث تقول التوراة: «هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحق ويعقوب إنني سأهبها لذريتهم، قد جعلتك تراها بعينيك ولكن إليها لن تعبر، فمات موسى عبدُ الرب في أرض موآب، ولم يعرف أحد قبره إلى هذا اليوم (٤-٦، ٣٤ التثنية)، والكلمات الأخيرة تؤخذ دليلاً على عدم مصداقية التوراة؛ حيث إنه من غير المعقول أن يكتب موسى عليه السلام تفاصيل وطريقة موته.

تولى قيادة بني إسرائيل بعد موسى فتاهُ، يشوع الذي لم يستطع أن يؤسس دولة، ليبدأ بعده ما يسمى بعصر القضاة، حكموا أسباط بني إسرائيل على الطريقة البدوية فحتى ذلك الحين لم يتمدن الإسرائيليون، تقول التوراة: «وفي تلك الأيام لم يكن لإسرائيل ملك، فكان كل واحد يعمل ما يشاء: ١٦، ١٧ القضاة».

واستمر حكم القضاة بين عامي (١١٢٥-١٠٢٥ ق.م)، وفي هذا العهد تعرض الإسرائيليون لهزيمة قاسية أمام الفلسطينيين «وسقط منهم ثلاثون ألف رجل واستولى الفلسطينيون على تابوت العهد: ١٠-١١، ٣ القضاة».

بعد القضاة حكم الإسرائيلين شاؤول الذي يسميه القرآن الكريم «طالوت» وكان نبياً وملكاً حكم بين (١٠٢٥-١٠١٠ ق.م)، وقد قُتل على أيدي الفلسطينيين، «والذين عثروا عليه وعلى أبنائه الثلاثة صرعى في جبل جربوع، فقطعوا رأس شاؤول ونزعوا سلاحه: ٨-٩، ٣ صموئيل الأول».

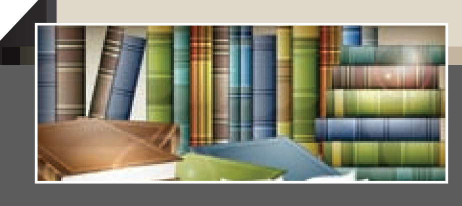
داود يؤسس دولة

استطاع داود عليه السلام تأسيس مملكة إسرائيل بعد انتصاره على الفلسطينيين وقتل ملكهم جالوت، واتخذ أورشليم عاصمة اليبوسيين عاصمة له، وهناك أكثر من موضع يؤكد أن داود عليه السلام لم يقم ببناء أورشليم كما يدعي اليهود الآن، وقد دام حكمه بين (١٠١٠-٩٧١ ق.م) ثم خلَفه من بعده ابنه سليمان عليه السلام الذي دام حكمه حتى عام (٩٣١ ق.م) لتتقسم بعدها مملكة إسرائيل إلى مملكتين؛ واحدة في الشمال عاصمتها السامرة، وأخرى في الجنوب باسم يهوذا وعاصمتها أورشليم، وكانتا في صراع مرير طوال بقائهما وقبل زوالهما.

بعد هذا الانقسام «تعرضت يهوذا لغزو المصريين من قبل شيشنق الأول في عام (٩٢٦ ق.م) ونهب خزائن الهيك: ٤، ١١ ملوك الأول»، وتكرر الأمر في زمن يهورام ملك يهوذا الرابع (٨٤٨-٨٤١ ق.م) حيث «صعد الفلسطينيون والعرب إلى يهوذا وافتتحوها واستولوا على كل الأموال الموجودة في بيت الملك، وسبوا أبناءه، ولم يبق إلا أصغر بنيه: ١٦-١٧، ٢١ أخبار الأيام الثاني»، وقد صاحب هذه النكسات نكوص ديني لا مثيل له، حيث عبد الإسرائيليون العجل على عادتهم القديمة، وأقاموا تماثيل لآلهة الأقوام المجاورة في معابدهم ولم يتوانوا حتى عن اتهام نبي الله سليمان عليه السلام بعبادة آلهة زوجاته، وضحوا بأبنائهم كقرابين لهذه الآلهة بشهادة التوراة، ومارسوا البغاء المكرس داخل الهيكل، وهو جمع المال من قبل البغايا داخل الهيكل لتغطية مصاريف الهيكل الذي يدعون أن سليمان عليه السلام بناه لعبادة الإله المسمى عندهم «يهوه»!

في عام (٧٢١ ق.م) زالت مملكة إسرائيل الشمالية على يد الآشوريين، وتم سبي معظم السكان إلى بلاد آشور وعاصمتها نينوى وأحلوا جماعات من بلاد (بابل وعيلام وسورية وبلاد العرب) محلهم.

لم يكن مصير يهوذا بأفضل من إسرائيل، حيث غزاها البابليون على عهد الملك البابلي الشهير نبوخذ نصر عام (٥٩٧ ق.م)، ولما نقض الإسرائيليون العهد أعاد الكرة عليهم عام (٥٨٧ ق.م) وكان غضب الملك البابلي عظيماً فدمر أورشليم، وحرق هيكل سليمان وسلب خزائنه ونقلها إلى بابل وقبض على ملكهم صدقيا وذبح أولاده أمام عينيه ثم فقئت عيناه وهو حي وأُخذ مكبلاً مع الأسرى إلى بابل، وكانت هذه الحادثة عقدة العقد في التاريخ الإسرائيلي، لتتحول بعدها إلى عقدة متأزمة داخل التكوين اليهودي لارتباطها بدمار هيكل سليمان وزواله بما فيه، ولتنتهي مملكة إسرائيل القديمة.■



بدأت فكرة الخلاص تتبلور بعد السبي والشتات اللذين تعرض لهما اليهود

عاش اليهود تاريخهم في انتظار المخلص الديني أو المسيح المنتظر بمعنى الملك المنتقم

في عام (٦٦م) ثار الإسرائيليون على الرومان في عهد نيرون، فدخل القائد الروماني تيطس أورشليم، وحرق الهيكل الثالث وفتك باليهود، وألغى المحفل اليهودي «السهندرين»، وكانت الضربة شديدة جداً.



بعد السبي البابلي رجع بعض الإسرائيليين إلى أورشليم بعد أن أطلق سراحهم الملك الفارسي كورش عام (٥٣٩ ق.م) وخلفاؤه وأنشؤوا هيكلاً بديلاً لكن لم يكن لهم كيان سياسي مستقل

في عام (١٣٢م) ثار اليهود لآخر مرة على الإمبراطور الروماني هادريان بقيادة «باركوخوبا»، فسير هادريان جيشاً عام (١٣٥م) قضى على الثورة ودمر أورشليم والهيكل، وأقام مستعمرة رومانية بدل أورشليم سماها العرب «إيلياء»، ولم يبقَ عليها يهودي واحد فيها وكان هذا الشتات الأعظم، ولم تقم للإسرائيليين قائمة بعدها.

بعد هذا الاستعراض سنقف على أشهر النصوص التي تتكلم عن الموعود المنتظر في العهد القديم ونناقشها قدر المستطاع.

قراءة في نصوص المخلص المنتظر:

كان لون أول نص للمخلص المنتظر في العهد القديم لوناً دينياً نتيجة الفساد الذي عم الحياة الدينية في يهوذا والسامرة والذي انعكس على مجمل أخلاقهم، فهم يعزون تفكك مملكة سليمان: «لأن الرب نهاه عن الغواية وراء آلهة أخرى فلم يطع وصيته، لهذا قال الله لسليمان: لأنك انحرفت عني، ونكثت عهدي ولم تطع فرائضي التي أوصيتك بها، فإني حتماً أمزق أوصال مملكتك وأعطيها لأحد عبيدك: ٩-١١/١١ ملوك أول»، وهو تطاول على سليمان عليه السلام يعكس أخلاقهم المتردية.

في ظل هذه الأجواء المهينة أرسل الله النبي «إيليا» (إلياس في القرآن الكريم)، بعد انقسام مملكة إسرائيل على الأرجح وقاوم عبادة الوثن (بعل) وأراد إرجاع الهوية الضائعة لبني إسرائيل.

ورغم كثرة المعجزات التي جاء بها إيليا، فإن بني إسرائيل بقوا متمادين في غيهم، لذلك قرر الرب رفعه للسماء حسب زعم من كتبوا التوراة لاحقاً، ثم رجع وأتم مهمته، حيث تقول التوراة: «وبينما هو يسير مع اليشع (أحد أتباعه المخلصين) ويتحدثان «إذ مركبة نارية وخيل نارية فصلت بينهما، وارتفع إيليا في العاصفة نحو السماء واليشع ناظر وهو يصرخ: يا أبي، يا أبي، يا حامي حمى إسرائيل (١١-٢/١٢) ملوك «ثاني»!

خيال مفرط وواسع لمسألة صعود المخلص، في حين أن إيليا لم يكن إلا نبياً مرسلاً قام بمهمته وسط بحر مائج من الفساد المستشري بين بني إسرائيل.

اختفت فكرة المخلص الديني وظهرت مكانها فكرة «المسيح المنتظر»، علماً بأن مصطلح «المسيح» أو الماشيح هو الملك الممسوح بالزيت المقدس، بعد تنصيبه، وهي عادة إسرائيلية، أي أن الفكرة تبلورت حول ملك يقود بني إسرائيل لاستعادة دولتهم التي اختفت على يد الآشوريين والبابليين، واختفى معها هيكلهم أو كما يسمونه «بيت الرب يهوه».

هكذا بدأت تتبلور فكرة الخلاص بعد السبي والشتات، فقد جاء على لسان «حزقيال» وهو أحد الأنبياء المسبيين إلى بابل وعلى لسان الرب: «سأفتح قبوركم وأصعدكم منها يا شعبي، سأجعلهم شعباً واحداً في الأرض وفي جبال إسرائيل وأقيم عليهم ملكاً واحداً، وأخلصهم من جميع معاصيهم التي بها خطئوا إلي، وأظهرهم فيكونوا لي شعباً وأكون لهم إلهاً، ورجل كعبدي داود يكون ملكاً عليهم، وملك كعبدي داود يكون رئيساً لهم مدى الدهر (١٢-٣٧،٣٦) «حزقيال».

والقراءة المتأنية للنص تبين أن الحلم انصب على ملك بمواصفات داود عليه السلام، يحكم شعباً موحداً، خالياً من الخطايا، والنص لا يخلو من فكرة الشعب المختار!

وتنسب إلى «حزقيال» خرافة معركة «هرمجدون» التي ستسبق رجوع بني إسرائيل إلى أرض الميعاد لينتقموا من أعدائهم شر انتقام، فيصورون أعداءهم على شكل ذبيحة «وأنت يا ابن البشر قل للطيور من كل نوع ولجميع وحوش البرية: اجتمعي وتعالي احتشدي من كل جهة إلى ذبيحتي التي أذبحها لك، وهي ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل فتأكلين لحماً وتشربين دماً (١٧-٣٩/١٨) «حزقيال».

وهكذا ارتبطت الأمور ببعضها، فمجد إسرائيل الضائع يصنعه ملكٌ على طراز داود عليه السلام بعد معركة يصورونها بمنتهى القسوة والسادية.

وهكذا سيطرت هذه الأفكار على فكرة الخلاص في باقي الأسفار؛ فالنبي «ميخا» يقول: «والآن جد الجد يا بنت الجدود، يضيقون علينا الحصار، ويضربون قاضي بني إسرائيل على خده بالقضيب،



المسيح المنتظر في العهد القديم

لكن يا بيت لحم أفراته، صغرى مدن يهوذا، منك يخرج لي سيد على بني إسرائيل، يكون منذ القديم، منذ أيام الأزل، يقف ويرعى شعبه بعزة الرب إلهه وبجاه اسم الرب؛ لأن عظمته ستمتد إلى أقاصي الأرض ويكون سلامه سلاماً (١- ٥/٥) «ميخا».

فالعقدة نفسها تنطلق من عار السبي والشتات، والحل نفسه بصورة واحدة ولكن بأطر مختلفة ومرتبكة، فالنبي ملاخي (بداية القرن الخامس قبل الميلاد)، ينسب إليه أنه يعيد صورة النبي إيليا كمنقذ بعد اليأس من فكرة المنقذ السياسي وبعد تشتت بني إسرائيل «ها أنا أرسل إليكم إيليا النبي، قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الرهيب، فيصالح الآباء مع البنين، والبنين مع الآباء، لئلا (أجي) واضرب الأرض بالحرمان (٢٣-٣/٢٤) «ملاخي»، وهذا النص يشير إلى الاضطراب حول فكرة المنقذ المنتظر، وأن فكرة إيليا العائد قد اختلطت مع المسيح الموعود.

- وهناك صورة ثالثة للمخلص المنتظر عند النبيين ملاخي وحبقوق يقول فيها الأخير: «الله يجيء من تيمان، القدوس من جبل فاران (جبال الحجاز)، غطى جلاله السماوات وامتلأت الأرض من التهلل له، يجيء كلمعان البرق، ومن يده يسطع النور. وفيها تستتر غرته(٣،٥) «حبقوق».

هذه الصورة الأخيرة يشير إليها عبد الأحد داود في كتابه «محمد في الكتاب المقدس» على أنها شخصية الرسول محمد، وهي دراسة غاية في المتعة والقيمة العلمية القائمة على مقارنة النصوص المعتمدة بعدة لغات وعلى الأصول المعتمدة في الترجمة.

فهذه النصوص لا تتطابق مع صورتي النبي الديني المنقذ (إيليا) ولا المسيح الموعود من نسل داود عليه السلام، وهي من الإشارات التي بينها الله تعالى لمصداقية كون المنتظر الموعود هو الرسول أحمد ﷺ، نبي لكل الناس، وليس نبياً منتقماً وليس بالضرورة أن يكون مخلصاً سياسياً، مصداقا لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ (الأعراف:١٥٧)، ولكن اليهود لا يقرون بذلك بل ينتظرون مخلصاً من بينهم.

هذا الاضطراب الفكري بين ثلاث شخصيات طغت عليها فكرة المسيح الجبار المنتقم، أدى باليهود إلى رفض المسيح عيسى ابن مريم منقذاً من الضلال ومبشراً برسول من بعده، للبشرية اسمه أحمد، حيث يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ (الصف).

وقد أعطى الله تعالى لقب المسيح لعيسى عليه السلام في إشارة إلى أن المنقذ المنتظر ليس بالضرورة أن يكون ملكاً سياسياً جباراً لا يشبع من شرب الدماء، وقد يأتي معنى الملك مجازاً ليس إلا.

إن طول الانتظار واليأس من ظهور أحد هذه الشخصيات دفع بعض اليهود المتأخرين كالمؤرخ «يوسيفوس» للبحث عن شخصية أقوى فقالوا: إن موسى لم يمت وإنما اختفى عن قومه ورفع إلى السماء ولا يزال حياً وسيرجع في آخر الزمان!

لقد تخيلوا أن تقوم مملكة داود على يد أحفاده ويكونون هم سادة العالم وجلادوه، وقد كان، لكن الدولة أقامها الصهاينة العلمانيون، وجُلهم من أصول أوروبية ولا يلتقون مع بني إسرائيل إلا بصلة الشر والحقد والانتقام من الأغيار، وهكذا تتجلى الدوافع السياسية النفعية لقيام إسرائيل بعيداً عن الأصول الدينية والخرافات والأساطير التي تدثرت فيها الصهيونية، وزيف المخلص المنتظر.■

> **تعرض الإسرائيليون لنكبات عدة على يد الإغريق والرومان من أهمها دخول أنطيوخوس الرابع أبيفان أورشليم وتدميره للهيكل الثاني ونهب خزائنه عام (١٧٥ ق.م) وقام بنفس العمل الإمبراطور كراسوس عام (٥٤ ق.م)**
>
> **أكد القرآن أن المنتظر الموعود هو الرسول محمد** 



تنمية ذاتية

كيف تجزع والله معك؟!



أ.د.سمير يونس

dr_samirsalah1957@hotmail.com

أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

كم من فقير حزين، وكم من مريض يتألم! وكم من مظلوم يتجرع مرارة الظلم ولا يملك دفع الظلم عنه، ولا عن ذويه! كم من أب مكلوم على ولده الذي مرض أو رسب أو انحرف أو ترك والديه! كم من قلق على ذنوبه، كم من جلاد لذاته لأنه أخطأ في حق غيره.. تلكم حال البشر، فكيف نواجه آلامنا؟ وكيف نحول الألم إلى أمل، والمحنة إلى منحة؟ إن كنت فقيراً فتذكر أن كثيرين غيرك محبوسون بسبب ذنوبهم، والدَّيْنُ همٌّ بالليل ومذلّة بالنهار. إن كنت لا تملك وسيلة نقل، فتذكر أن كثيرين غيرك مبتورو القدمين لا يستطيعون حراكاً.



وإن كنت مريضاً تتألم؛ فاعلم أن كثيرين غيرك ملازمون للفراش مقعدون من سنين، وربما يتعذر شفاؤهم، فإن كنت أشد منهم مرضاً فاعلم أن صبرك على المرض يحط عنك السيئات، ويزيدك حسنات، ويرفعك درجات، واعلم أنك - إن صبرت - فأنت حبيب الرحمن، وإذا أحب الرحمن عبداً ابتلاه.

وإن كنت مظلوماً فاصبر ولا تستسلم، وقاوم الظالمين، وادع ربك، فإنه القوي العزيز، المنتقم الجبار، القاهر فوق عباده، والناس جميعاً أمامه ضعفاء، وتأكد أن الله عز وجل يدافع عنك، وأنه ليس بغافل عن الظالمين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾﴾ (إبراهيم).

إنه سبحانه وتعالى وعد المظلوم بأن تُرفع دعوته وأن ينصرها، بل أقسم على ذلك بقوله، كما بشرنا نبيه ﷺ: «وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين»(صحيح الجامع).

وإن كنت فقدت ولدك في مكروه؛ فغيرك ربما فقد جميع أولاده في حادث واحد.

وإن كنت قد أسرفت على نفسك في الذنوب والمعاصي فلا تيأس ولا تجزع، بل تُب، واستغفر، ولا تقلق، فربُّك غفور رحيم، إنه يغفر الذنوب جميعاً، وغفار لمن أسرفوا على أنفسهم من الذنوب والمعاصي، وبشَّرهم، ونهاهم عن القنوط واليأس؛ ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(الزمر).

وإن كنت قد أخطأت في حق الآخرين فسارع وبادر بالاعتذار، واعلم أن سلوكك هذا فضيلة، فالاعتراف بالحق فضيلة، والاعتذار عن الخطأ سلوك محمود، يُطيب نفس من أخطأت في حقه، ويبث التسامح بين الناس وفي سائر المجتمعات.

تعلَّم فقه الرضا، ومارسه بقلبك ووجدانك، فالسعادة ثمرة طبيعية للرضا، وكن متفائلاً لا متشائماً، فالمرء يرى الأمر بإحدى عينين: إما بعين التفاؤل، وإما بعين التشاؤم، فكن من النوع الأول الذي يرى بعين التفاؤل، فبينما يرى المتفائلون فرصة في كل صعوبة، فيغتنمونها، ويستثمرونها، ويحسنون تعليلها وتحليلها، والانتفاع بها، فإن المتشائمين يرون صعوبة في كل فرصة، ومن ثم فهم محبطون يائسون متشائمون، لا يستطيعون أن ينجزوا شيئاً، وهم يعيشون حياتهم كمداً وغماً وهماً، ويجرِّعون أنفسهم الفشل والمرارة.

لا تجزع

إياك والجزع والحزن والألم، فإنها تورث القلق والاكتئاب والأرق، كما أنها تجعل الماضي مزعجاً، والحاضر مؤرِّقاً، والمستقبل مخيفاً.

- **لا تجزع**؛ لأن الجزع واليأس من الشيطان، وهما يجلبان الفشل والقنوط والإحباط.
- **لا تجزع**؛لأن الجزع لا يرد مفقوداً، ولن يحيي ميتاً، وهو اعتراض على القضاء والقدر، ولن يقدر أحد على رد القدر.
- **لا تجزع**؛ فإن الجزع يسرُّ أعداءك، ويُشمت بك الحاقدين والحاسدين، ويزيد من حرقة ألمك، وتشفي أعدائك.
- **لا تجزع**؛ لأن الجزع يجعل قلبك ينقبض، ووجهك يعبس، ويذهب بنضارة وجهك وحيويته، ويؤثر ذلك كله سلباً على روحك وجسدك وصحتك.
- **لا تجزع**؛ لأن قضاء الله نافذ لا محالة، والمقدور المكتوب واقع، والأقلام رُفعت، والصحف جفت، وردد وأنت تتدبر قول الرحمة المهداة ﷺ: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»(أخرجه الترمذي).

واعلم «أنا ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»(رواه أحمد وأبو داود).

إنها حقائق صادقة أقرها الشرع على لسان نبينا الحبيب الصادق المصدوق، فاليقين بها يُنزل السكينة بالنفس، والطمأنينة بالقلب.

- **لا تجزع** على نعمة ابتليت بفقدها، واعلم أن الذي ابتلاك إنما هو يحبك، فحسبك حب الله الوهاب، الذي لا يعدله متاع الدنيا كله، بل لا وجه للمقارنة بين النعمتين، ثم اعلم أن الذي ابتلاك بسلب نعمة.. قد وهبك نعماً كثيرة لا تستطيع حصرها، وصدق الله المنعم المتفضل الوهاب، إذ

يقول: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ (إبراهيم).

● **لا تجزع**؛ فإن الكرب ينفرج، والهم يزاح، والمرض يزول، والذنب يغفر، والدين يقضى، والمحبوس يفك، والغائب يعود، والفقير يُرزق ويغتنى، والأيام تُداول: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران:١٤٠).

لا تحزن إذا ما أصابك مكروه أو ضيق أو ألمت بك شدة، وابحث عن أطواق النجاة وما أكثرها، ومن أهمها:

أطواق النجاة

١ - الاستغفار: فلعل الله أراد بك خيراً، أن تأخذ بطوق النجاة هذا ويزيدك أجر الذكر والاستغفار، ويجلب عليك خيراً عظيماً باستغفارك ربك: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (نوح).

٢ - التسبيح: ذلك الطوق الذي نجَّى الله به نبيه يونس عليه السلام من بطن الحوت، قال سبحانه: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (الصافات).

٣ - الدعاء: فقد أوضحت السُّنة المطهرة أن الدعاء والقدر يعتلجان - أي يتصارعان - قال ﷺ: «لا يرد القضاء إلا بالدعاء» (رواه أحمد والترمذي بإسناد حسن).

ويقول كذلك: «الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة» (رواه الحاكم وحسنه الألباني في صحيح الجامع).

٤ - رؤية المصابين من حولك، وتهوين مصيبتك واعتبارها أسهل من غيرها، وأنها تطاق ما دامت ليست مصيبة في الدين، واليقين بأنك لا تدري أين الخير، «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم»، والاستبشار بنيل أجر الصابرين: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ (الزمر).

لا تحزن إذا ابتليت من أجل دعوتك ودينك، فأنت على خير ما دمت على التوحيد، فإنه كلمة الحق التي يثبتك الله بها في الحياة الدنيا والآخرة، وشتان بين الثبات والزيغ، والاستقامة والانحراف، والهدى والضلال، ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾ (إبراهيم).

● **لا تجزع**؛ ومعك الله والقرآن في متناولك لتثبيت قلبك: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (الفرقان)؟!

كيف تجزع وأنت تملك قلباً ولساناً فتدعو ربك؟!

كيف تجزع وفي صلاتك راحتك النفسية والجسدية من كل عناء؟!

لقد كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر لجأ إلى الصلاة، وبادر بها، وكان يقول لمؤذنه بلال رضي الله عنه: «قُمْ يا بلال، فأرحنا بالصلاة» (رواه أبو داود).

كيف تجزع وفي مقدورك أن تتصدق ولو بشق تمرة، أو بكلمة طيبة، أو بابتسامة؟! كيف تجزع وفي مقدورك فعل المعروف وأداء العمل النافع؟! صل رحمك تَفُزْ، وصلِّ، وسبح، واستغفر، وادعُ ربك موقناً بوعده: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة).

إذا ضاقت بك السُّبُل، وتقطعت بك الطرق، وضاقت عليك الأرض بما رحبت، وضعفت بك الحيل فقل: يا الله.

إذا تقطعت بك الحبال، فاعلم أن حبل الله لا ينقطع أبداً عن عباده، ومن ثم استحضر قلبك وقل: يا الله.

إذا تقطعت نفسك حسرات ومزقك الحزن فقل: يا الله.

إذا احتدم الخطب وادلهَمَّ الأمر، وحلت الشدة، واشتد البلاء فقل: يا الله.

إذا ضاق صدرك ولم ينطلق لسانك وتعثرت خطاك وتعسرت أمورك؛ فناد ربك قائلاً من أعماق قلبك: يا الله.

إذا أغلق الناس جميع الأبواب التي بينك وبينهم وأوصدوها فاعلم أن باب ربك الكريم الرحمن الرحيم المنعم الوهاب مفتوح دائماً لمن يطرقه واثقاً بربه.

ولله درُّ الشاعر إذ يقول:

ولقد ذكرتك والخطوب كوالح
سود ووجه الدهر أغبر قاتم
فهتفت في الأسحار باسمك صارخاً
فإذا محيا كل فجر باسم

قم ليلك، واستغفر في الأسحار، وارفع كفيك متضرعاً لربك، آخذاً بسهام الليل، قاصداً ربك الكريم، واجعل لسانك يشدو بأسمائه الحسنى سبحانه، جرّب وستذوق طعم اللوذ بربك سبحانه، فسوف ترتاح أعصابك، وتهدأ مشاعرك، وتبرد توترك، ويستقر يقينك، وتسكن نفسك، ويطمئن قلبك: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد).

لا تنتظر السعادة حتى تبتسم، بل ابتسم كي تكون سعيداً، ولماذا تجزع وتذوب في الفكر والتفكير وأنت تعلم أن الله ولي التدبير؟! لماذا القلق من المجهول وكل شيء عند الله معلوم؟! اطمئن فأنت في رعاية ربك ما دمت تحسن التوكل عليه، وقل بقلبك قبل لسانك كما قال مؤمن آل فرعون: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ (غافر).

وليكن لسان حالك ومقالك:

إذا ابتليت فثق بالله وارض به
إن الذي يكشف البلوى هو الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته
ما لامرئ حيلة فيما قضى الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه
لا تيأسن فنعم القادر الله



إغلاق الجمعيات الخيرية الإسلامية في مصر

د. أشرف محمد دوابه
أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي



العمل الخيري من أشرف الأعمال وأقدسها، فهو يفتح أبواب الخير للناس، ولا يقتصر نفعه في عالم الحياة الدنيا بل يمتد أثره لما بعد موت الإنسان، والنبي ﷺ يقول: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(رواه مسلم)، ويقول ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته»(رواه ابن ماجه).

وقد ارتبط بزوغ نجم الحضارة الإسلامية وانتشارها في ربوع الدنيا بقيمة العمل الخيري في المجتمع، أو ما يسمى القطاع الثالث الذي كان له الدور الأعظم في حل مشكلات الناس اليومية والمستقبلية، وتخفيف العبء على الموازنة العامة للدولة، والانتشار في كافة مجالات الحياة في النواحي الدينية والعلمية والثقافية والصحية والإنسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية.

وقد عرفت مصر قيمة العمل الخيري، وانتشر هذا القطاع من خلال الجمعيات الخيرية في كافة مجالات الحياة؛ ليسهم في علاج مشكلات الفقر والجهل والمرض والتخلف، ويعمر النفوس والقلوب وأماكن الوجود، في وقت تعدت فيه نسبة الفقر أكثر من ٥٠٪ من الشعب المصري، وباتت الحكومة عاجزة إلا عن شيء واحد هو إهدار أموال الشعب الذي بات مغلوباً على أمره، وبدا هذا واضحاً في حكومة الانقلاب التي قامت بتجميد الأرصدة المالية لعدد ١٠٥٥ جمعية خيرية إسلامية بحجة حكم قضائي سياسي صادر من أول درجة بحل جمعية الإخوان المسلمين.

فهذا القرار جاء خالياً من العدل والعقل معاً فهو يهدف لضرب العمل الخيري في مقتل لا تحسبوه شراً للعمل الخيري وأهله، وسيكون وبالاً عليهم من الناحية الدينية والاقتصادية والاجتماعية.

فمن الناحية الدينية، لن يفلح قوم خزائنهم مفلسة، والاحتياطي النقدي في خبر كان من الفساد، ثم تمتد أيديهم على أموال اليتامى والفقراء والمساكين والعوزة بالزور والبهتان، فهؤلاء حسم الله أمرهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾(النساء).

ومن الناحية الاقتصادية، فإن الجمعيات الخيرية تقدم مساعداتها للمحتاجين الذين يحتاجون ضروريات الحياة ولا يجدونها في ظل إسراف وترف الانقلابيين، ولا شك أن توقف منح المساعدات لهؤلاء يخل بإنتاجيتهم في المجتمع، ويؤثر سلباً على الميل الحدي للاستهلاك، فيقل الطلب على السلع والخدمات؛ مما يؤثر سلباً على الإنتاج؛ وهو ما يؤدي إلى هوة سحيقة في نفق الكساد، كما أن هذا القرار الجائر سيخل بالتوزيع في المجتمع، ويزيد من كون المال دُولة بين الأغنياء، وهو ما يعزز الطبقة العائمة ويزيد من مأساة الطبقة الغارقة التي لا تجد قوت يومها ولا من يمد لها يد العون.

ومن الناحية الاجتماعية، فإن للقرار مصائبه، وحدِّث ولا حرج؛ فالفقر سيجد فرصته في الانتشار، والمرض سيجد مبتغاه في الفتك بالمحتاجين، والجهل ستزداد ربوعه في جنبات المجتمع، وهو ما يؤدي بالطبع إلى ارتفاع نسبة المنحرفين، وازدياد نسبة الجرائم، حتى تصبح السرقة حقاً مشروعاً، والغصب والنهب كلأً مستباحاً؛ مما يزيد من تفسخ المجتمع، وانهيار مزيد من القيم.

إن هذا القرار يحارب حياة أهل العوز والمحتاجين والمرضى والعجزة، ويفتح المجال واسعاً لـ«كنسنة» الدولة، وأعني بذلك فتح الجمعيات الأهلية المسيحية على مصراعيها، وغلق أبواب الجمعيات الخيرية الإسلامية والاستيلاء على أموالها.

إنه لا خير في قوم يعصون أمر ربهم الذي يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾ (الحج).■



قال النبي ﷺ: «من سرّه أن يُبسط له في رزقه وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه». (رواه البخاري)

أخبار اقتصادية

السلطات المغربية تقر قانوناً لتنظيم عمل البنوك الإسلامية وإصدار الصكوك

أعلن وزير الاتصال المغربي مصطفى الخلفي أن الحكومة وافقت على مشروع قانون لتنظيم عمل البنوك الإسلامية وإصدارات الصكوك بعد أشهر من التأجيل.

وينص المشروع على أن منح الاعتماد للبنوك الإسلامية يمكن أن يقتصر على ممارسة بعض الأنشطة المرتبطة بتلقي الودائع ومنح القروض، إلى جانب خدمات الاستثمار والخدمات المرتبطة بها والمكن مزاولتها، شريطة التقيد بأحكام النصوص التشريعية والتنظيمية المطبقة في هذا المجال، كما يشير المشروع إلى ضرورة توفير منتجات وخدمات مالية لفائدة المواطنين المقيمين، وكذلك المغتربين.

وسيكون إقرار القانون الخطوة الأخيرة قبل إنشاء بنوك إسلامية في المغرب تتقيد في كامل عملياتها بأحكام الشريعة.■

مبادرة السودان لتحقيق الأمن الغذائي تحظى بقبول عربي



خلص الاجتماع الاستثنائي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية الذي عقد في شهر يناير الماضي إلى التوصية بتنفيذ مبادرة الرئيس السوداني «عمر البشير» الرامية لتحقيق الأمن الغذائي العربي، حيث دعا مؤسسات التمويل والشركات العربية إلى تخصيص نسبة لا تقل عن ٢٠٪ من رؤوس أموالها لدعم مبادرة «البشير» لسد الفجوة الغذائية. وقرر المجلس تكليف الأمانة العامة -القطاع الاقتصادي- بالتنسيق مع السلطات السودانية لعقد اجتماعات مع المؤسسات والهيئات العربية ورجال الأعمال العرب؛ للترويج للمبادرة وتنفيذ مشروعات منتقاة في مجال الاستثمار الزراعي والصناعي.

وكان الرئيس السوداني «عمر البشير» قد عبر عن استعداد بلاده لسد الفجوة الغذائية العربية، وقال في افتتاح أعمال المجلس: إن السودان يمتلك من الموارد والمقومات ما يحقق الأمن الغذائي العربي ويسد فجوته الغذائية، مشيراً إلى أن ذلك «لن يكون مكتملاً إلا بعمل عربي مشترك وفعال، وبنظرة إستراتيجية تأخذ في الاعتبار أن توفير الغذاء مطلب حيوي ملح».

وتشير إحصائيات المنظمة العربية للتنمية الزراعية إلى أن الوطن العربي يضم أراضي مستغلة للزراعة الموسمية تمتد على مساحة ٤٤ مليون هكتار، ٢٤٪ منها أراض مروية، و٧٦٪ أراض مطرية، وهنالك نحو ١٧,٦ مليون هكتار من الأراضي غير المستغلة، فضلاً عن موارد مائية تقدر بنحو ٢٤٥ مليار متر مكعب بحسب إحصائيات عام ٢٠١٠م.■

منح أول تمويل إسلامي في البرازيل

قامت شركة «أبو ظبي إكويتي بارتنرز الاستثمارية» بترتيب أول تمويل إسلامي في البرازيل، ويخصص لتمويل مشروع لتسمين الماشية في ظل تنامي التجارة بين البرازيل والمنطقة العربية، وذكرت وكالة «بلومبيرج» الأمريكية للأخبار الاقتصادية، أن الشركة المسجلة في جزر كايمان أوضحت في بيان لها، أنها شرعت في منح تمويل بقيمة ٢٥ مليون دولار لتسمين قطيع يبلغ تعداد رؤوسه سبعين ألفاً، وذلك في مزارع بولايتي ساوباولو وجواياس البرازيليتين.

ويوضح «منيف طرموم»، وهو شريك إداري في شركة «أبو ظبي إكويتي بارتنرز»، أن هذا التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية يتم في سوق مازالت في طور نمو جنيني، ويتعلق الأمر بقطاع الأغذية الحلال. وسيقدم التمويل المذكور وفق آلية الوكالة والمرابحة، وهما من أدوات التمويل الإسلامي، بحيث يتم دفع مقدار الربح المتفق عليه للشركة الممولة عبر الإيرادات المتأتية من مبيعات الماشية، وذلك من أجل التقيد بقواعد الشريعة التي تحرم دفع نسبة فائدة. وتجري عدة بلدان عربية وأجنبية تعديلات في تشريعاتها لاستيعاب أدوات التمويل الإسلامي، وذلك من أجل نيل حصة من سوق الأصول المالية الإسلامية التي نمت في السنوات الأربع الماضية بنسبة ١٨٪ لتفوق ١,٧ تريليون دولار في ٢٠١٣م، حسب تقديرات مؤسسة «أرنست آند يونج».■

المصدر: الجزيرة



مفاهيم اقتصادية

المعاوضة

المعاوضة في اللغة: أخذ شيء مقابل شيء أو إعطاؤه.. ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فعقود المعاوضات في الاصطلاح الفقهي: هي العقود التي يكون فيها مبادلة بين طرفين.

وتنقسم المعاوضة إلى: محضة وغير محضة.. فالمحضة منها: هي التي يقصد فيها المال من الجانبين كالبيع، وغير المحضة ما كان المال فيها من جانب واحد كالإجارة والوكالة بالاستثمار والجعالة.

وتتسم عقود المعاوضات بعدد من الخصائص، فمبنى هذه العقود على التعادل بين الطرفين، بحيث لا يغبن أحدهما الآخر غبناً لا يحتمل عادة أو باستغلال ركون أحد الطرفين أو التغرير به.. ولا يتعين أن يقع التكافؤ الحسابي بين البدلين ما دام التراضي قائماً وخالياً من عيوب الإرادة.. كما أنها مترددة بين الربح والخسارة في أصل وضعها من حيث نوعها، وليس بالنظر إلى أفرادها التي قد تكون خاسرة أو رابحة، لأن العبرة بأصل الوضع وليس بما يعرض للتصرف دون قصد.

كما أنه لا يصح كون المعدوم محلاً لها، لتنافي ذلك في معنى المعاوضة، ولا تصح إلا في الأموال المقومة (المعتبرة مالاً في نظر الشرع)؛ لأن غير المتقوم في حكم المعدوم، ويشترط في المعاوضة المعلومية التامة، لتحقيق سلامة التبادل، وفي حالة الاستثناء لجزء من محل العقد أو المنفعة يجب أن يكون المستثنى معلوماً.

كما أنه لا يجمع بين عوض وتبرع من أجل إتمام المعاوضة؛ لأن هذا التبرع ليس خالصاً، بل هو جزء من البدل، فيجمع صنفين متناقضين هما البدلية والتبرع، ويتخذ ذلك حيلة للوصول إلى المعاوضة الممنوعة شرعاً كالمراباة.

وإذا كان محل المعاوضة منفعة؛ فإن من خصائص تلك المعاوضة قبول التقييد عند إنشائها بالصفة والزمن والمكان، وعدم قبولها التوارث.

وتتعدد أساليب التمويل الإسلامي بالمعاوضة وتتمثل أساساً في: البيع والإجارة والوكالة بالاستثمار والجعالة، والصفة الغالبة على التمويل بالمعاوضة أنه يندمج ويتكامل مع صفقة تبادل حقيقي.■



الطريق إلى الأردن (١-٥)

رحلة في المكان والزمان والإبداع

أ. د. حلمي محمد القاعود

أستاذ الأدب والنقد



لا أدري لماذا تذكرت عندما بدأت رحلتي الأولى إلى الأردن في أواخر الشتاء وأوائل الربيع الماضي، قصيدة القدس التي تغنيها فيروز:
لأجلك يا مدينة الصلاة أصلي
لأجلك يا بهية المساكن يا زهرة المدائن
يا قدس يا قدس يا قدس يا مدينة الصلاة أصلي
عيوننا إليك ترحل كل يوم
ترحل كل يوم
حين هوت مدينة القدس
تراجع الحب وفي قلوب الدنيا استوطنت الحرب
الغضب الساطع آتٍ الغضب الساطع آتٍ الغضب الساطع
آتٍ وأنا كلي إيمان
سأدق على الأبواب وسأفتحها الأبواب
وستغسل يا نهر الأردن وجهي بمياه قدسية
وستمحو يا نهر الأردن آثار القدم الهمجية



الأردن ترتبط بالقدس وفلسطين ودمشق والجولان وجبل الشيخ والأغوار واليرموك وحطين وعين جالوت والتاريخ البعيد والقريب، وموطن الجهاد والفتوح وتحرير الشام والقدس من الصليبيين والتتار والفرنسيين والإنجليز وشذاذ الآفاق.

لم أكن أتصور أنني سأدخل الأردن أو أزورها.. لماذا؟ لا أعرف.. شعور داخلي بلا أسباب ولا بواعث، لا يخضع لمنطق ولا يقبل المناقشة، هل نستطيع أن نتحكم في المشاعر والعواطف؟ الإجابة بالنفي: كلا!

ومع ذلك، فقد حانت اللحظة التي أحزم فيها حقيبتي وأتوجه إلى المطار لحضور مؤتمر الأديبات الإسلاميات الثاني بالجامعة الإسلامية في عمان وجامعة اليرموك في إربد، كانت رأسي محملة بحكايات التاريخ ودروسه، وصراعات القوى التي تحاورت على أرض الأردن قتالاً وفكراً وصراعاً لم ينته بعد.

بعد منتصف الليل خرجنا بالسيارة من قريتي التي تبعد عن القاهرة نحو مائتي كيلومتر.

كان البرد له لسعات واضحة، ويبدو أنني لم أحترز منه جيداً، وهو ما ظهر بعد الوصول إلى عمَّان، وتمثَّل في نزلة شعبية حادة استغرق علاجها أسابيع، جعلتني أقبع في البيت مهدوداً مكدوداً، لا أستطيع القراءة أو الكتابة.

الطريق وقت السحر

كان الطريق في وقت السحر مفتوحاً بحمد الله، والسيارة تنطلق دون معوقات.. ما كان يخيفنا هو شح الوقود، فقد أوشك بنزين السيارة على النفاد، معظم محطات التموين بالوقود مغلقة أو ليس فيها وقود.. وبعد الوصول إلى الطريق الدائري والاقتراب من الكلية الحربية على مشارف مطار القاهرة الدولي، اكتشفنا محطة مفتوحة وبها البنزين المطلوب ٩٢، ملأنا الخزان وقضينا بعض الحاجات وكنا في صالة المطار قبيل الفجر.. صليت على كرسي، وبقيت خارج مكان الوزن حتى اقتربت الساعة السادسة.. تركت نجلي «محمود» وصديقه «عماد» موصياً ألا يبرحا المطار حتى يتأكدا من دخولي مكان الصعود إلى الطائرة.

حاولت في صالة السفر أن أقرأ كتاباً معي، وأتناول بعض الطعام حتى ينادَى على المسافرين، ولكن الزحام اللافت للنظر، ومجيء أصدقائي وزملاء الرحلة جعلني لا أتابع القراءة.

أخذت طلائع الأديبات المشاركات في التوافد على الصالة.. الشاعرة نوال مهني، ود. مديحة السائح، وانضم إلينا بعض الزملاء، وكان د. سعد أبو الرضا قد التقى بي عند التسجيل والوزن، وتركني لبعض شأنه ثم عاد.

كان جو القاهرة يميل إلى الدفء بحكم الشمس الساطعة، وهو ما أحسسته عند الصعود إلى الطائرة، لم أتنبه إلى طرازها جيداً، ولكنها كانت صغيرة وضيقة وخانقة، وسهَّل الأمر أن المسافة بين القاهرة وعمان قصيرة نسبياً، تستغرق نحو ساعة إلا قليلاً، وفي مطار عمَّان الذي هبطت فيه الطائرة كان الجو غائماً، واستقبلنا رذاذ خفيف عندما خرجنا إلى خلاء المطار الفسيح مع برودة طفيفة، ولكنها محتملة وخاصة أن المسافرين يرتدون ملابس ثقيلة فرضها جو القاهرة الشتوي.

بدون تأشيرة

مطار عمان مليء بالطائرات من كل حدب وصوب، عربية وأجنبية.. هل لنظام الدخول في الأردن علاقة بهذا التدفق الخارجي؟ تسمح السلطات بالدخول بدون تأشيرة وهذا يفسر تدفق الجنسيات الآسيوية القادمة من الشرق وخاصة من الصين.. طوابير الجنس الأصفر أمام الجوازات طويلة وينشط الموظفون في إنهاء إجراءات الدخول، ومن يشكون فيه يناقشونه وفي أجهزة الكمبيوتر التي يسجلون عليها كاميرات تصور الأشخاص وتنقلها على الأجهزة!

يبدو أن الذكاء الأردني في إلغاء التأشيرة خدم السياحة الأردنية خدمة كبيرة، المسافر قد يلغي السفر عندما تتعسف القنصليات في منح التأشيرة، هناك قنصليات عربية تجعل الحصول على تأشيرة أصعب من دخول الجنة، بينما تدخل الأردن وتحصل على إذن الدخول وأنت في طابور تسجيل الجوازات فيما لا يزيد عن عشر دقائق؛ بينما سفارات عربية وإسلامية تجعلك ترى نجوم الظهر حيث تنتقل من مقر إقامتك بعيداً عن القاهرة لتصل في الصباح الباكر جداً

وتحجز مكاناً متقدماً لتقديم الأوراق، وعندما تصل إلى الشباك قد يقبل منك الطلب أو يرد تحت ذريعة واهية، ويا ويل المصاب بفيروس «سي»، فهذا لا يسمح له أبداً بالدخول!

عمَّان تستقبل الناس، ومعهم الأموال ليقيموا وينفقوا ويتفرجوا على الطبيعة الأردنية والآثار الرومانية والقلاع الإسلامية ومدافن الصحابة ومواقع المعارك والغزوات وغور الأردن، ويشاهدوا العدو على الجانب الآخر يسيطر على الجولان وجبل الشيخ وفلسطين ومساجدها ومزارعها!

أهلاً بالضيوف

على باب المطار كان مندوب المؤتمر ينتظرنا بلافتة مكتوب عليها أهلاً بضيوف ملتقى الأديبات المسلمات الثاني، وضعوا الحقائب في أتوبيس صغير لكنه جديد، انطلقنا نحو الفندق، المسافة بين المطار والفندق حوالي أربعين كيلومتراً قطعناها في نحو ساعة، عبر الطريق تبدو المدينة واسعة رحبة، ممتدة وهادئة، تقوم على التلال الخضراء التي أحيتها الأمطار الشتوية، ويفصل بين التلال وديان تضم بيوتاً ومزارع، وشجرة الزيتون هي الشجرة الأم التي تثبت حضورها في كل مكان.

على سفوح التلال تنمو أشجار خضراء وبعضها يصنع غابات طبيعية، وفي أرجاء الأردن غابات عديدة تحمل أسماء مشاهير منها غابة «ملك البحرين»، وغابة «وصفي التل».

الطرقات واسعة للغاية ونظيفة، العلامات المرورية والإرشادية بارزة، يبدو أنهم مهتمون بالتعريف بكل الأماكن والمعالم عندهم، حتى المناطق التي يتم فيها إصلاح الطريق، يقيمون علامات ضوئية بجانب العلامات الملونة واللوحات المكتوبة والمرسومة، المطبات مصنوعة بعناية ومهارة بحيث لا تؤذي السيارات ولا الركاب، وواضح أن هيئة المرور من وراء إعدادها، تبدو المطبات عريضة للغاية ربما يمتد الواحد منها لمسافة مترين أو أكثر، وهي بصفة عامة متدرجة العلو والانخفاض في نعومة واضحة، والطريف أن بها مساحة من البلاط الصغير الملون الذي يتفاعل مع أضواء السيارة بالليل ويلاحظه السائق في النهار من مكان بعيد.

لا مجال للمقارنة مع المطبات عندنا في مصر التي تبدو نوعاً من تعذيب الركاب وتدمير السيارات، وتعبيراً عن عدم الاكتراث بالطبيعة والبيئة والإنسان.

لاحظت أنهم يستفيدون من الطرق السريعة في مجال الإعلان، فترتفع لوحات إعلانية ضخمة وفقاً لأحدث وسائل الدعاية الضوئية أو النيون أو غيرها، وكثير منها ينبئ عن اهتمام المجتمع بالتعليم الأساسي والتعليم العالي، فهناك جامعات رسمية وأخرى أهلية، مثل: البترا، وآل البيت، والعلوم الإسلامية، واليرموك، وغيرها، عرفت فيما بعد أن هناك عشر جامعات رسمية مثلها جامعات خاصة.



الطوب الأبيض

شوارع عمَّان فسيحة وهادئة خاصة في الأحياء الجديدة المنشأة حديثاً، المباني غير مرتفعة بصفة عامة، وتكاد تكون منتظمة على هيئة فيلات، وأغلبها مبني بالطوب الأبيض الذي يشكل لمسة جمالية في المبنى الذي تحيطه شبه حديقة صغيرة عادة.. الطوب الأبيض عندنا صار رمزاً للقبح واغتيال الأرض الزراعية والاعتداء على الأملاك العامة والبناء على شواطئ النهر الخالد وحواف الترع والطرقات العامة.

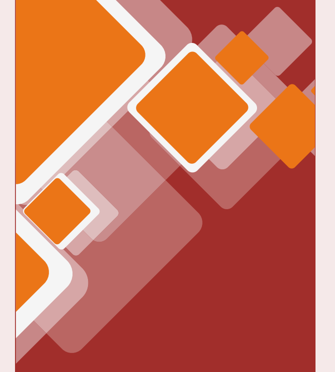
وصلنا الفندق الذي يقع في شارع متفرع من شارع رئيس يحمل اسم رئيس وزراء الأردن الأسبق «وصفي التل»، وهو رجل شغل السياسة العربية في الستينات، شكل الحكومة الأردنية في ٢٨ يناير ١٩٦٢م واستقال بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٦٢م، ثم شكل الحكومة مرة أخرى في ١٩٦٥م ومرة ثالثة من ٢٨ أكتوبر ١٩٧٠م حتى ٢٨ نوفمبر ١٩٧١م، وهو العام الذي تم فيه اغتياله بالقاهرة على أيدي أعضاء من منظمة «أيلول الأسود» - كما قيل يومها - أمام مقر جامعة الدول العربية، بسبب سياسته المعارضة للمقاومة الفلسطينية التي كانت قد أخذت شكلاً ملموساً على الأرض، ولكني فيما أذكر لم أسمع عن القبض على قاتليه أو محاكمتهم، والرجل ينتمي إلى عائلة كبيرة في الأردن ومنهم شخصيات شهيرة من بينها والد وصفي التل نفسه وهو الشاعر الكبير مصطفى وهبي التل، والمجاهد الكبير عبدالله التل الذي ذاعت كتبه عن فلسطين وما جرى لها من خيانات عربية وغدر صهيوني.■

سافرت إلى الأردن أوائل الربيع الماضي للمشاركة في مؤتمر الأديبات الإسلاميات الثاني بالجامعة الإسلامية وجامعة اليرموك

كانت رأسي محملة بحكايات التاريخ ودروسه وصراعات القوى على أرض الأردن فكراً وصراعاً لم ينتهِ بعد

السلطات الأردنية تسمح بالدخول دون تأشيرة.. مما ساهم في انتعاش السياحة





الكتاب الذي يضع الأمور في نصابها



بقلم:
أ. د. عماد الدين خليل
مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

كثيراً ما كتب الباحثون، وتكلم المتكلمون، وخبط الخابطون، وهم يتحدثون عن العصر الجاهلي، فذهب بعضهم يميناً وذهب الآخرون شمالاً، وتصادت الأفعال وردودها بين الطرفين دون أن تستقر على حال.

هم يلجؤون إلى معطيات التاريخ الظنية النسبية القاصرة، ونحن نلجأ إلى كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه!

هم يلجؤون إلى علم التاريخ، وهو علم إنساني غير منضبط، يحقق المقاربة للوقائع التاريخية، ولكنه يعجز عن تحقيق المطابقة التامة، لكونه دوّن بعد فترات قد تطول وقد تقصر عن تشكل الوقائع، ولأن المؤرخ إنسان يجد نفسه في كثير من الأحيان مسوقاً وراء تحيّزه، وانتمائه، ومصالحه، ومذهبه.. بينما كتاب الله يعلو على هذا كلّه ويتكلم بالمنطق الصارم والموضوعية الحاسمة التي لا تحابي ولا تداجي فيضع الأمور في مكانها الحق.

حتى لقد صرنا نجد بعض المفكرين المعاصرين من القوميين العلمانيين، يلمّعون في هذا العصر وينفون عنه الخبائث والسوءات لكي يخرجوه للناس وقد بدّلت ثيابه الملىء بالشروخ، بحجة أن العرب أمة متميزة، قديرة على الارتفاع عن الصغائر، جديرةً بأن تحمل رسالتها الإنسانية في كل زمن ومكان إلى البشرية كافة.

بل لقد ذهب بعض عرّابيهم من النصارى إلى القول: إن الإسلام ما هو إلا حلقة فحسب من حلقات انبعاث هذه الأمة، سبقته وأعقبته حلقات وحلقات، وفي كل الأحوال فإن العرب يحملون خصيصة التفوّق على كل صنوف الشرّ والأذى، ويصعدون في المراقي حاملين رسالتهم الخالدة على مرّ العصور.

إن القرآن الكريم يحسم الأمر بكلمات قلائل: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾(آل عمران).

وتلك هي بإيجاز شديد الصفة المطابقة تماماً لما كانت عليه الأمة العربية قبل الإسلام.. ضلال في العقيدة.. ضلال في التصوّر.. ضلال في السلوك الفردي والاجتماعي.. ضلال في القيم الخلقية.. ضلال بكل ما في الكلمة من معنى.. إذا أردنا أن نسلّم بمقولات القرآن، ومقولات القرآن تجيء دائماً مطابقة للواقع التاريخي لأنها من علم الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، والذي يبدو أن الفارق بينه وبين علم العبيد شاسع.. شاسع، لا ينطوي على أي مجال للمقارنة على الإطلاق.

وبمجرد رجوعنا إلى كتاب «الأصنام» لابن الكلبي، فإننا نجد فيه من التواءات التصوّر والعقيدة والسلوك الديني ما يثير القرف والاشمئزاز في نفوس القرّاء.

فمن هذا المستنقع الآسن، من هذه النقرة الضيّقة التي يختنق فيها العقل والروح والوجدان، من هذه الخرائب المهجورة التي يعشش فيها التخلف، والسخف، والسذاجة.. جاء الإسلام لكي يخرج بالعربي إلى آفاق التوحيد، ونضج التصوّر، ونقاء الاعتقاد فيحرر عقله وروحه ووجدانه، ويعيد تشكيلها من جديد.

وبمجرد تذكرنا ما كانت تفعله القبائل العربية من غزو بعضها بعضاً، واعتداء بعضها على بعض، وسلب ونهب وقتل بعضها بعضاً.

وأحياناً على بكر أخينا
إذا لم نجد إلاّ أخانا

وما فعله الإسلام بقيادة رسول الله ﷺ من توحيدها، بمشيئة الله وحده، فيما هو من قبيل المستحيلات التاريخية، حتى إن القرآن الكريم يخاطبه قائلاً: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ (الأنفال:٦٣)، ويخاطب الأمة قائلاً: ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾(آل عمران:١٠٣).

وبمجرد قراءة الشعر (ديوان العرب) وذاكرتهم الحادة، وكشفه عن عوراتهم السلوكية على مستوى شرب الخمر، ولعب الميسر، والزنا.. و.. و..

والحالة النظيفة الوضيئة التي نقلهم إليها هذا الدين.

تتبيّن لكل ذي عينين دلالة «الضلال المبين» الذي كان العرب عليه في جاهليتهم.. أما الذي طمست ظلمات التعصّب على عيونهم فمنعتهم من رؤية الأشياء على حقيقتها، فإن لهم أن يقولوا ما يشاؤون، فيما لا وزن له على الإطلاق!■



رسالة من شهيد



م. وحيد الدهشان



من ذا يبلِّغ أحبابي وخلاني
رفاق دربي وأصحابي وإخواني؟
أنِّي هنا في رياض الخلد متكئ
على الأرائك والرحمن أرضاني
أني شفيت من الأدواء قاطبة
برئت صدراً هنا من غِلّ أضغاني
أما النعيم الذي ألقى فما خطَرَت
أطيافه مرة في قلب إنسان
من لحم طير ومن ألوان فاكهة
ومن كؤوس ومن حور وولدان
سيروا على النهج لا تبغوا به بدلاً
هذا الطريق طريق الله عنواني

******

يا من على الدرب والإيمان عدّته
قم وارفع الرأس لا تجزع لفقداني
لا تسكب الدمع فالأفراح تغمرني
وقد تولت بدار الحق أحزاني
وقل لذاك الذي تطغيه سطوته:
هل استرحت بقتلي أيها الجاني؟
وهل تنام قرير العين مبتهجاً
لا لست تفزع من لون الدما القاني؟
وهل تظنون أن القهر يمنحكم
غير الشقاء؟ وهل يرتاح عدواني؟
يا قابضين على أعناق أمتنا
سلطانكم في الدنا مهما يطل فاني
وما تعدونه مجداً يتوجكم
عار عليكم على هامات أوطاني
غداً تزولون والتاريخ يلعنكم
وتُهزمون ولا تهتز أركاني







د. مسعود صبري

التساهل في جمع الصلوات بسبب المطر

من المشاهد في بعض المجتمعات التساهل في الجمع بين الصلوات بسبب المطر، وأنهم يأخذون الحكم بعمومه دون توافر شروطه، ولا الالتفات إلى علة الجمع، وقد نص الفقهاء في قواعدهم: «لا يتم الحكم حتى تجتمع الشروط وتنتفي الموانع»، فما مواطن الخلل واقعياً في الجمع بسبب المطر، وما الحالات التي يجوز الجمع فيها، والحالات التي لا يجوز فيها الجمع؟



د. سعد بن تركي الخثلان

يوضح د. حسام الدين عفانة، أستاذ الفقه وأصوله بجامعة القدس، أصل المسألة بأنه قد أجاز جمهور أهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة الجمع بين الصلاتين بسبب المطر على تفصيل عندهم أوضحه بما يلي:

١- الجمع بين صلاتي الظهر والعصر بسبب المطر أجازه الشافعية في القول المعتمد عندهم، ومنعه المالكية والحنابلة.

٢- والجمع بين المغرب والعشاء بسبب المطر أجازه المالكية والشافعية والحنابلة، والأدلة في الجمع بين المغرب والعشاء أقوى منها في الجمع بين الظهر والعصر، ومن المعلوم أن لا جمع عند الحنفية إلا في عرفة ومزدلفة فقط.

وعلى ذلك، فمن أخذ برأي العلماء القائلين بالجمع بين الصلوات للمطر فلا بد أن يلتزم بما قرره هؤلاء العلماء من سبب لهذا الجمع.. فالشافعية الذين يقولون بالجمع بين الظهر والعصر للمطر، وكذا المغرب والعشاء نصوا على أن سبب الجمع وجود مطر يبل الثياب، ولا يجمع لأجل مطر لا يبل الثياب. (انظر: المجموع ٤/٣٨١).

والأدلة في الجمع بسبب المطر عديدة، منها:

عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح، فقال: «ألا صلوا في الرحال»، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول: «ألا صلوا في الرحال»، وفي رواية للإمام مسلم: «أو ذات مطر في السفر»، وقال البخاري: «في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر».

بل إن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول لمؤذنه في اليوم المطير: «إذا قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله؛ فلا تقل حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم»، فكأن الناس استنكروا ذلك عليه، فقال: «أتعجبون من ذلك؟.. قد فعل ذلك من هو خير مني»، يعني رسول الله ﷺ. (رواه الشيخان)، وقد فسر العلماء أنه يقول ذلك بعد الانتهاء من الأذان، ومنهم من رأى جواز قولها بعد الحيعلة.

وأضحت سُنة الجمع بين الصلاتين سُنة عمل بها أمراء المسلمين في عصورهم، ولم ينكر عليهم الفقهاء وأئمة الأمة، فقد روى نافع قال: «كان أمراؤنا إذا كانت ليلة مطيرة أبطؤوا بالمغرب وعجلوا بالعشاء قبل أن يغيب الشفق، فكان ابن عمر يصلي معهم لا يرى بذلك بأساً».

وورد عن سعيد بن المسيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان يصلي مع الأئمة حين يجمعون بين المغرب والعشاء في الليلة المطيرة.

وكان الأمير أبان بن عثمان يجمع بين الصلاتين في الليلة المطيرة المغرب والعشاء، فيصليهما معاً، وكان عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبدالرحمن، وأبو سلمة بن عبدالرحمن لا ينكرونه.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي مع مروان، وكان مروان إذا كانت ليلة مطيرة جمع بين المغرب والعشاء، وكان ابن عمر يصليهما معه.

واستنبط الفقهاء من ذلك جواز التخلف عن صلاة الجماعة بسبب المطر والبرد الشديد، قال ابن بطال: «أجمع العلماء أن التخلف عن الجماعة في شدة المطر والظلمة والريح وما أشبه ذلك مباح»(طرح التثريب لعبد الرحيم العراقي، ج٢/٣١٨).

وقد ورد في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صلى رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً»، وزاد مسلم: «من غير خوف ولا سفر»، وهذا يعني أنها سُنة ورخصة، وأن على المسلم أن يفعلها إن شاء؛ لأن الله تعالى يحب أن تُؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه.

وقال العلامة الألباني يرحمه الله تعالى عن قول ابن عباس رضي الله عنهما: «في غير خوف ولا مطر»: «... يشعر أن الجمع في المطر كان معروفاً في عهده ﷺ، ولو لم يكن كذلك لما كان ثمة فائدة من نفي المطر كسبب مبرر للجمع، فتأمل».

إن الله تعالى جعل في كل مشقة للناس تيسيراً لهم، حتى يبقى تطبيق شرع الله تعالى يسيراً على الناس، وذلك أن دين الله هو دين الفطرة، ومع كون العبادات حقاً لله خالصاً، يجب على الناس القيام بها مهما كلف العبد هذا، غير أن الله تعالى يسر على عباده، وهذا التيسير نوع من أنواع الرحمة من الخالق للخلق، فإن كان الله تعالى حث الناس على الذهاب للمسجد والجماعة، يقصدونه في بيته، ويبذلون جهداً في أداء العبادة على وجه مسنون، وهو صلاة الجماعة لأنها ليست فريضة.



فإذا عاق الناس عائق من الأمطار والسيول والبرد والريح، فإن الله تعالى يخفف عن عباده ويرفع عنهم المشقة، ويخفف عنهم الابتلاء؛ فلا يجمع لهم بين عسر ما يقاسونه من المشي في الوحل والطين، ومن بلل الثياب، ومن شدة الريح، وبين بذل الجهد في إتيان المسجد والجماعة، بل يجعل التيسير مظهراً من مظاهر الشريعة، فيجمعون الصلاتين، ولا يخرجون للصلاة الأخرى ويبقون في بيوتهم؛ تفادياً لما قد يصيبهم من ضرر ومشقة، فيرفع الضرر، وتكون المشقة سبباً للتيسير.

ولا يجد الإنسان في نفسه حرجاً من أن يجمع الصلاتين، أو يوغر صدره من الرخصة، أو يجد وسوسة من الشيطان فيها، فإن الذي شرع العزائم هو الذي شرع الرخص؛ فكلاهما من الله، وكلاهما لله، ومع هذا فقد أعطى الله تعالى العباد فسحة في الاختيار، فمن شاء أخذ بالرخصة ومن شاء تركها، حسب حاله، لكنه يجب عليه الاعتقاد في الرخصة كما هو الاعتقاد في العزيمة.

وقال العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز يرحمه الله تعالى: «أما الجمع فأمره أوسع؛ فإنه يجوز للمريض، ويجوز أيضاً للمسلمين في مساجدهم عند وجود المطر، أو الدحض، بين المغرب والعشاء، وبين الظهر والعصر، ولا يجوز لهم القصر؛ لأن القصر مختص بالسفر فقط».

التساهل في الجمع

ولكن العجيب أن كثيراً من الناس ممن يُفضل لهم عدم الجمع يجمعون، ومن رخص لهم لا يجمعون، وذلك أن جمع الصلاة في المطر والبرد والريح، يشترط فيه أن يكون مطراً شديداً يبلل الثياب بللاً واضحاً، وليس مجرد رذاذ، وأنه يشق على الناس السير في الشوارع بسبب الطين والوحل وغيرهما.

وما يترتب عليه من المشقة في السير، واتساخ ثياب الناس، وما قد ينجم عنه من مشاق أخرى، وأن تكون الصلاة وقت المطر؛ فكان التيسير بما ورد في الشرع أولى، وفعل ذلك يعد اتباعاً لهدي النبي ﷺ.

غير أنه لا يجوز الجمع لأجل رذاذ المطر الخفيف الذي لا يعيق حركة الناس؛ فلا يخرج الناس لأعمالهم ومصالحهم دون مشقة، ثم يترخصون بالجمع بين الصلاتين؛ فالرخصة في الجمع لأجل المشقة، والجمع بين المغرب والعشاء أولى من الجمع بين الظهر والعصر.

قال الشيخ ابن عثيمين: «قوله: المطر يبل الثياب يعني إذا كان هناك مطر يبل الثياب لكثرته وغزارته؛ فإنه يجوز الجمع بين العشائين، فإن كان المطر قليلاً لا يبل الثياب فإن الجمع لا يجوز؛ لأن هذا النوع من المطر لا يلحق المكلف فيه مشقة بخلاف الذي يبل الثياب، ولا سيما إذا كان في أيام الشتاء فإنه يلحقه مشقة من جهة البلل ومشقة أخرى من جهة البرد ولا سيما إذا انضم إلى ذلك ريح فإنها تزداد المشقة»(الشرح الممتع ٥٥٥/٤).

وهذا الذي ذهب إليه العلامة الشيخ القرضاوي، حيث قال: من يسر هذا الدين وواقعيته أن شرع الجمع بين الصلاتين في الظهر والعصر، وفي المغرب والعشاء، تقديماً وتأخيراً، لبعض الأسباب، منها: السفر، كما ثبت ذلك من سُنة النبي ﷺ، ومنها: الجمع للمطر، ومثله: الوحل، وأشد منه: الثلج، وكذلك الريح الشديدة، ونحو ذلك من عوارض المناخ والطبيعة، التي يترتب عليها الحرج وشدة المشقة إذا صليت كل صلاة في وقتها.

وقيَّد د. سعد بن تركي الخثلان، أحد علماء المملكة، أنه: لا يشرع الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء عند نزول المطر إلا عند وجود الحرج، والمشقة بترك الجمع، ولما استسقى النبي ﷺ في خطبة الجمعة مطر الناس أسبوعاً كاملاً ولم ينقل أنه ﷺ كان يجمع طيلة أيام الأسبوع، ومن علامة وجود المشقة أن يكون لنزول هذا المطر أثر في دنيا الناس فتقل حركة الناس والسيارات في الشوارع مثلاً، وتغلق بعض المحلات التجارية بسبب المطر ونحو ذلك. ا.هـ.

الخلاصة

إن أفضل الهدي أن يتقبل الناس رخصة الجمع بين الصلاتين، بسبب المطر الشديد والبرد القارس؛ ففي ذلك إحياء لسُنة ماتت، على ألا يتساهلوا فيها، بل يطبقونها بشروطها، على أن يكون الجمع في المسجد لا في البيت، وللناس أن تتخلف عن صلاة الجماعة في مثل هذه الأوقات العصيبة، وذلك من هدي الإسلام ويسره على الناس، ليُعلم أن دين الله يسير، ولكن أكثر الناس لا يعلمون!■

الصلاة قبل إجراء العملية أم بعدها؟

• سئل سماحة الشيخ ابن باز يرحمه الله تعالى: من المعلوم أن المريض بعد إجراء العملية يبقى مخدراً حتى يفيق، وبعد ذلك يبقى متألماً عدة ساعات، فهل يصلي قبل دخول العملية والوقت لم يحن بعد أم يؤخر الصلاة حتى يكون قادراً على أدائها بحضور حسي ولو تأخر ذلك يوماً فأكثر؟

- فأجاب: الواجب أولاً على الطبيب أن ينظر في الأمر، فإذا أمكن أن يتأخر بدء العلاج حتى يدخل الوقت مثل الظهر فيصلي المريض الظهر والعصر جميعاً إذا دخل وقت الظهر، وهكذا في الليل يصلي المغرب والعشاء جميعاً إذا غابت الشمس قبل بدء العملية.. أما إذا كان العلاج ضحى فإن المريض معذور، فإذا أفاق قضى ما عليه ولو بعد يوم أو يومين، متى أفاق قضى ما عليه والحمد لله، ولا شيء عليه مثل النائم إذا أفاق وانتبه ورجع إليه وعيه صلى الأوقات التي فاتته على الترتيب يرتبها ظهراً ثم عصراً وهكذا حتى يقضي ما عليه، لقول النبي ﷺ: «من نام عن الصلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك»(متفق عليه)، والإغماء بسبب المرض أو العلاج حكمه حكم النوم إذا لم يطل، فإن طال فوق ثلاثة أيام سقط عنه القضاء، وصار في حكم المعتوه حتى يرجع إليه عقله فيبتدئ فعل الصلاة بعد رجوع عقله إليه لقول النبي ﷺ: «رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيق»، ولم يذكر القضاء في حق الصغير والمجنون، وإنما ثبت عنه ﷺ الأمر بالقضاء في حق النائم والناسي، والله ولي التوفيق.■





الإجابة للدكتور عادل المطيرات

كشف القدمين في الصلاة

● عندما أصلي تنكشف قدمي، فهل ظهور القدم يُبطل الصلاة؟ لأنني أصبحت أشك في صحة الصلاة، هل ألبس جورباً، أم أطوّل الفساتين؟

- المرأة كلها عورة إلا الوجه والكفين، أما في الصلاة فيجوز للمرأة كشف القدمين، لعدم ورود ما يدل على وجوب عدم كشفها، وقد كانت الصحابيات يصلين فتنكشف أقدامهن، ولم ينكر عليهن النبي ﷺ.. والله أعلم.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

السحر حقيقة

● هل السحر حقيقة، أم هو تلاعب الشياطين؟ وهل السحر يؤثر بنفسه؟ وهل صحيح أن الساحر يستخدم النجوم والكواكب في التأثير على من يسحرهم؟

- هل السحر حقيقة أو تخييل؟ قضية خلافية قديمة، وأهل السُّنة - وهم جمهور الفقهاء والمفسرين والمحدثين - قالوا: إن السحر حقيقة، وله تأثير، وذهب قلة من الفقهاء منهم: أبو بكر الرازي من الحنفية، وابن حزم الظاهري، والمعتزلة، إلى أنه لا حقيقة للسحر ولا تأثير له، والصواب أن السحر له حقيقة، وأدلة ذلك كثيرة:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ﴾(البقرة:١٠٢)، فالآية صريحة في أن السحر يؤثر، فيفرق به بين المرء وزوجه.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④﴾(الفلق)، والاستعاذة منهن دليل على أن لفعل الساحرات أثراً.

ثالثاً: ثبت وقوع السحر، وقد سحر النبي ﷺ، سحره لبيد بن أعصم اليهودي، حتى ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، وقد شفاه الله منه.

فالسحر له حقيقة مؤثرة ولهذا قال ابن قدامه الحنبلي: «وللسحر حقيقة، فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن زوجته، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين، وهذا قول الشافعي».

وتأثير الساحر قد يكون بفعله هو بما يصدر عنه من أقوال وأفعال، أو قد يكون تأثيره بالاستعانة بالكواكب والنجوم، ويستخدم حينئذ كتابة الطلاسم غير المفهومة، والحقيقة أنه لا صلة بالكواكب والنجوم في التأثير، وإنما هو استعانة بالجن والشياطين، وهذا أكثر ما يستخدمه السحرة في هذا العصر، فيوقع الساحر في حس واعتقاد المسحور أنه يعلم الغيب، ويخبره بما لا يعرفه إلا المسحور، وذلك كله بنقل الجن عن أحوال هذا الإنسان للساحر.■



الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

حكم الخلع

● طلقها زوجها من أسابيع قليلة ثم ردها، وترغب في طلب الخلع، وقال لها: «لن أقع في نفس الأخطاء وهي عدم الإنفاق، وعدم دفع الإيجار؛ لأنها هي التي كانت تدفع كل شيء».

ولا تريد أن تواصل العيش معه، وتريد أن تعرف هل من حقه ألا يعطيها الخلع؟

- إن الزوج عليه أن ينفق على زوجته، وإذا طلبت الخلع بعد أن أنفق عليها فإن للزوج أن يقبل أو لا يقبل، هذا مذهب جمهور العلماء، وهو أن الزوج ليس ملزماً بقبول طلب المرأة للخلع، لكنه يستحب له أن يقبل إذا طلبت منه ذلك، وألا يمسكها وهي كارهة، ثم إذا أصرت على طلب الخلع فعلى القاضي أن يتدخل للنظر في المتسبب في الشقاق، الزوج أم الزوجة، وأن يبعث حكمين للنظر في شأنهما، يقول الله سبحانه تعالى: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾(النساء:٣٥).

فمسألة الحكمين مسألة مهمة في الشريعة، فإذا ظهر أن الضرر ناشئ من قبل الزوج أوقعا الطلاق، وإذا ظهر أنه ناشئ من قبل الزوجة طلبا منها أن تلتزم بآداب الزوجية، فإذا لم يقع بينهما صلح فإن القاضي يطلب من الزوج أن يقبل خلعها.

فمذهب جماهير العلماء أن قبول الخلع ليس واجباً على الزوج، وأن حديث ثابت بن قيس حينما أمره النبي ﷺ بطلاق زوجته التي طلبت الخلع، وقال: «أتردين عليه حديقته؟»، فقالت: نعم، فأمره أن يفارقها، (صحيح البخاري: ٥٢٧٣)، إنما ذلك على سبيل الندب والاستحباب، وليس على سبيل الوجوب.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز

الحلف بالطلاق ليس شركاً

● يقول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، وقد علمنا منكم أن الحلف بالطلاق ليس شركاً، فكيف ذلك؟

– يفتى بأنه يمين لأنه في حكم اليمين؛ لأن مقصوده الحث، والمنع، والتصديق فهو في حكمها من جهة المعنى الذي تترتب عليه الكفارة، وليس في المعنى من جهة تحريم الحلف بغير الله؛ لأنه ما حلف بغير الله إنما علق تعليقاً قال: عليَّ الطلاق لأفعلن كذا، بخلاف الحلف بغير الله كالحلف بالأصنام، هذا حلف باطل ولا يترتب عليه كفارة يمين، أما التعليق فهو في حكم اليمين من جهة الكفارة وليس في حكمها من جهة التحريم.■

أخذ المرأة من مال زوجها دون إذنه

● زوجي لا يعطيني مصروفاً لا أنا ولا أبنائي، ونحن نأخذ من عنده أحياناً بدون علمه، فهل عليَّ ذنب؟

– الواجب على الأب أن ينفق على أولاده، إذا كانوا فقراء، وليس عندهم قدرة، فإذا لم ينفق الزوج، فالزوجة تنفق على أولادها من مال الأب ولو من غير علمه، قالت هند بنت عتبة: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح؛ لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بنيّ، هل علي من جناح إذا أخذت من ماله بغير علمه؟ فقال النبي ﷺ: «لا حرج، خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك».

فإذا كان الأب بخيلاً، فإن الزوجة تأخذ من ماله بغير علمه ما يكفيها ويكفي أولادها، أما الابن الذي عنده قوة وقدرة على العمل، أو عنده مال يكفيه، فإنه ينفق على نفسه من ماله، وليس على أبيه شيء.

أما إذا كان فقيراً ليس عنده أسباب، فالواجب على أبيه أن ينفق عليه، وعلى أمه أن تنفق من مال أبيه إذا كان شحيحاً، ولو من غير علمه.

إزالة «المناكير» للوضوء

● إذا أرادت المرأة الوضوء أو الغسل فهل تزيل المناكير من أصابعها؟

– الطلاء الذي تضعه النساء على أظفارهن المسمى «المناكير»، فإنه يجب إزالة ما على الأظفار منه وقت الوضوء والغسل الواجب إذا كان له جرم يمنع وصول الماء إلى البشرة.■

من أعلام الفقهاء.. الإمام الشافعي

هو محمد بن إدريس، ولد بمدينة غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ، عادت به أمه بعد سنتين إلى مكة، حفظ القرآن في سن السابعة وحفظ «موطأ» مالك في سن العشرين، فقد كان شديد الذكاء شديد الحفظ، حتى إنه كان يضع يده على الصفحة المقابلة للتي يحفظها لئلا يختلطا، حيث إنه كان يحفظ من أول نظرة للصفحة.. وقد اختلط الشافعي بقبائل هذيل الذين كانوا من أفصح العرب فاستفاد منهم وحفظ أشعارهم.

وقد تلقى الشافعي فقه الإمام مالك ثم رحل إلى العراق سنة ١٨٤هـ، واطلع على ما عند علماء العراق وأفادهم بما عليه علماء الحجاز وعرف محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة وتلقى منه فقه أبي حنيفة، ثم رحل الشافعي بعدها إلى مصر والتقى بعلمائها وأعطاهم وأخذ منهم ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد سنة ١٩٥هـ واستمر بالعراق لمدة سنتين، عاد بعدها إلى الحجاز بعد أن ألف كتابه «الحجة»، ثم رحل إلى مصر سنة ١٩٩هـ، وبعد أن خالط المصريين وعرف ما عندهم أعاد النظر في مذهبه القديم المدون بكتابه «الحجة»، وجاء منه ببعض المسائل في مذهبه الجديد في كتاب «الأم».

وفقه الشافعي وسط بين أهل الحديث وأهل الرأي، وقد رتب الشافعي أصول مذهبه كالآتي: كتاب الله أولاً، والسُّنة ثانياً، ثم الإجماع، والقياس، والعرف، والاستصحاب.

ويعد الشافعي أول من ألف في علم أصول الفقه، ويتضح ذلك في كتابه المسمى «الرسالة».

واستمر الشافعي في مصر حتى توفي يرحمه الله تعالى عام ٢٠٤هـ.■



الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

حول أشراط الساعة

■ ذكر في صحيح مسلم أن عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية، وذكر زوال ملك كسرى وقيصر، فهل تحقق هذه الأخبار من أشراط الساعة؟

– أقام الله تبارك وتعالى علامات على قرب يوم القيامة، والساعة منذ أن خلق الله الخلق وقتها معلوم، قال جل وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾(الأنعام)؛ أي أجل لكل نفس، وأجل مسمى لنهاية كل الأنفس وهو يوم القيامة، لكن قال عنده، لأنه لم يطلع عليه أحد من خلقه، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا أحد، لا يعلمها إلا الله سبحانه؛ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ۝١٨٧﴾(الأعراف)، فالساعة تقوم والناس في أعمالهم كما هم، بالرغم من أنها ستغير الكون كله كما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۝١٣ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۝١٤ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١٥ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦﴾ (الحاقة)، ويقول: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾ (الانفطار)، فالنجوم تتناثر وينفرط عقدها المنظم، والبحار تتفجر بعضها على البعض، ثم تشتعل ناراً.

فعلم قيام الساعة على الحقيقة لا يعلمه إلا الله، ولكن الله جعل لها علامات صغرى وعلامات كبرى آخرها خروج الشمس من مغربها.■

مساحة للخطأ

عندما نقوم بتجارب في مختبرات العلوم دائماً ما توضع نسبة خطأ للنتائج المتوقعة سواء بالزيادة أو بالنقصان، وتكون نسبة الخطأ هذه مسموحاً بها سواء تمت إعادة التجربة أم لم تتم.. وكذلك هي تجارب الحياة، هناك نسبة خطأ، وغالباً ما تكون نسبة الخطأ هذه سبباً في أن نعدل من سلوكنا أو تجاربنا أو ما نقوم به من أعمال، هذه المساحة من الخطأ المسموح بها من المهم أن نحصل عليها بل من المهم أن يحصل عليها الأبناء.

تيسير الزايد
كاتبة كويتية

عندما تصقل قطعة الألماس تلمع وتصبح أجمل، وكذلك تجارب الحياة بنجاحاتها وفشلها تصقل صغارنا وتجعلهم أكثر نجاحاً في خوض تجارب الحياة مستقبلاً.

عندما نسمح لصغارنا أن يقوموا بتجارب الحياة ونحن نراقب عن بعد وننصح ونعدل ونسامح عن الخطأ، ونناقش ما حدث، ونجعل الخطأ فرصة للتعلم والانطلاق من جديد؛ سيكون هذا الخطأ وقوداً للانطلاق في عالم من المتغيرات والتحديات المستقبلية.

المراقبة بديل الحماية:

«لا تكلم فلاناً»، «لا تذهب لهذا المكان»، «لا تأكل هذا»، «لا تفعل ذلك».. وقائمة طويلة من «لا» على الصغار أن يتعاملوا معها دون أن نعطيهم أي فرصة للتفكير والمحاولة والخطأ، نعم نحبهم ونريد لهم الخير، ولكن دون أن يتحول هذا الحب إلى حماية مفرطة تمنعهم من التفكير واتخاذ القرار، وعندما يكونون في موقع وعمر يتطلب منهم أن يتصرفوا بمفردهم يقفون عاجزين عن التصرف.

نعم، من الصعب أن نبتعد ونترك أبناءنا يكتشفون العالم الخارجي بمفردهم، ولكن أحياناً تتطلب التربية الصحيحة أن نعطيهم نسبة من الحرية؛ بحيث يختبرون الحياة بمعرفتهم، والسبب بسيط؛ أن كثيراً من الناس لا يتعلمون من أخطاء الآخرين، بل لا يقتنعون بالكثير من المسلمات ما لم يكتشفوها بأنفسهم.

فمثلاً؛ كل الآباء والأمهات شاهدوا أولى خطوات صغارهم سواء كانت حبواً أو مشياً، وكنا دائماً نتركهم يقومون ويسقطون حتى يتقنوا الحركة، حتى إذا ما جاءت لحظة النصر وقف الطفل فخوراً بنفسه كونه قام بها، وامتلأ قلب الوالدين فرحاً بأولى تلك الخطوات.

ولكن إذا قمنا بالعكس وحملنا الطفل كلما سقط ومنعناه من المحاولة فسيشعر بالعجز والضعف، وهذا ما لا نريد أن ينشأ عليه الصغار، وهكذا هي الحياة بها الكثير من الخطوات الأولى.

الحياة المستقبلية:

كلما تقدم الأبناء في العمر كانوا أكثر عرضة لتحديات أكبر من مجرد خطوة يخطونها، فهناك زملاء دراسة غير مرغوب بهم، وهناك مواد دراسية وواجبات لابد من التعامل معها، هناك مشكلات عائلية تحيط بهم، وهناك تغيرات عمرية لابد وأن تُفهم، وتساؤلات كثيرة تبحث عن إجابات، وقد تدفعهم كل هذه الأحداث إلى أن يتخذوا بعض القرارات التي قد تكون صحيحة أو خاطئة، وهنا تظهر الأبوة الصحيحة، فنكون بجانبهم؛ نمسك بأيديهم قبل السقوط، ونساعدهم لتجاوز المرحلة دون أن نردد على مسامعهم الجملة المشهورة في اللوم: «لقد قلت لك: لا تفعل هذا».

لماذا نعطي مساحة للخطأ؟

١- سيتعلم الأبناء الأمانة، فهم يعلمون إذا ما أخطؤوا سيجدون من يستمع لهم دون تعنيف ودون لوم؛ وبالتالي لأنهم حين يخطئون سيسارعون للحديث عما يشغلهم، وهنا تظهر الأبوة الحانية التي تتفهم، وتستوعب، وتعالج دون لوم أو تجريح أو توبيخ.

٢- سيتعلم الأبناء الثقة المتبادلة، فالمراهق لن يكذب على والديه ليفعل ما يراه هو مناسباً، بل سيكون كالكتاب المفتوح يقرأه والداه؛ مما يعطيهم الفرصة للمراقبة عن بعد، ومد يد المساعدة حين الحاجة.

٣- سيتعلم الأبناء تقنية اتخاذ القرارات، وهي تقنية من أهم تقنيات الحياة لابد أن يتقنها الصغار قبل مرحلة دخولهم لمعترك الحياة، وتكوينهم أسرة ويصبحون آباء وأمهات.

لابد وأن نعطي لفلذات الأكباد فرصة لخوض تجارب الحياة، ونراقب ونستوعب ونشارك ونخلص الدعاء ونحسن الظن بالله من أجل أبناء يساهمون بإيجابية في بناء الأمة، وقد قال نبينا ومعلمنا ﷺ: «لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم»، أو كما قال ﷺ. ■

استثمر مراهقتهم

إيمان عبدالحميد البلالي
ماجستير إرشاد نفسي

تعرَّف على هويته من جديد

ابنتي تغيرت، لم أعد أعرف ابنتي، لا يمكن لأحد أن يحب أحداً ما لم يعرفه، فإن عرفه أحبه، وإن تحددت العلاقة بالحب وُجدت القوة للتأثير، ولذلك كان لابد أن نبدأ بداية قد تكون عادية نوعاً ما بتعريف المراهق، فهل يحتاج الآباء أن يتعرفوا على أبنائهم أو بناتهم؟ نعم يتغير بعض الأبناء في هذه المرحلة حتى يصعب على الوالدين وخصوصاً الأم – لملازمتها الطفل – أن تتعرف على ابنها أو ابنتها؛ مما يسبب لها الضيق والكدر؛ لذلك وجب علينا أن نعرف المراهقة كمرحلة وليست كشخصية للمراهق، فسمات الشخصية تختلف من شخص لآخر.

فالمراهقة: هي مرحلة بين الطفولة والرشد، وهي مرحلة حرجة يمر المراهق فيها بتغيرات سيكولوجية ونفسية وفسيولوجية وجسدية سريعة؛ مما تسبب له اضطرابات نفسية وجسمانية، وتستقر هذه الحالة عند وصوله لمرحلة النضج النفسي والجسماني.

● هل يعني البلوغ أن طفلي بدأ المراهقة؟

– تختلف المراهقة عن البلوغ، فالمراهقة هي حالة سيكولوجية يمر بها الطفل عند انتقاله من مرحلة الطفولة إلى النضج، تزامنها تغييرات عاطفية واجتماعية وعقلية وجسدية.

أما البلوغ فهو مرحلة فرعية تتضمن تغيرات فسيولوجية وجسدية.

● متى تبدأ المراهقة؟

– تختلف بداية النضج من بيئة إلى أخرى، فالبلاد الحارة عادة تكون أسرع في البداية، بينما تتأخر في البلاد البادرة أو المتوسطة.

فقد يبدأ المراهق في شمال أوروبا في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، بينما قد يبدأ المراهق في دول الشرق عامة في حوالي الثالثة عشرة، وكذلك يراهق الفتى الريفي في حوالي الثانية عشرة، بينما يبدأ زميله في المدينة مراهقته بعده بحوالي عام.

عموماً، بداية المراهقة ما بين الثانية عشرة والخامسة عشرة، وقد نلاحظ تقدم مرحلة المراهقة وأخذها من سنوات مرحلة الطفولة، فأصبح الطفل ذو التسع سنوات مراهقاً، وبدأت تظهر عليه سمات المراهقة، وقد أضحت تلك الشكوى العامة لدى الأهل: هل يعقل أن يراهق الطفل في هذه المرحلة من العمر؟

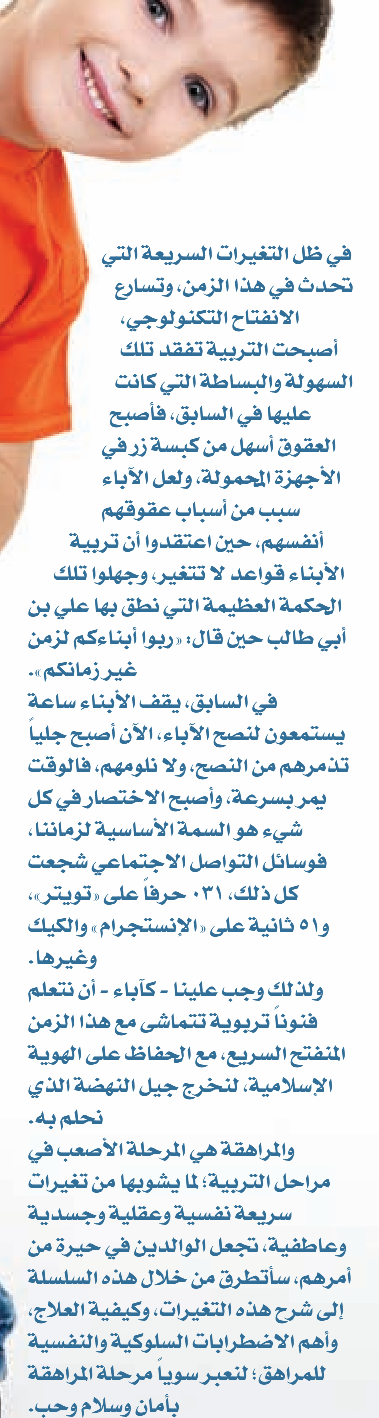
نعم، بإمكانه تقليد المراهق، وتشبّه شخصيته، بل قد يراهق حقيقة، وذلك لعدة أسباب، منها:

١– الانفتاح وتعلم الطفل أشياء لم تكن متاحة في الزمن الماضي.

٢– البيئة المنفتحة المتحللة من القواعد أو الضوابط.

٣– وجود قدوة يقلده الطفل كالأخ الأكبر المراهق، أو زميل في المدرسة، أو شخصية إعلامية مراهقة معجب بها.

ومن هنا يتبين خطر الإعلام وخطر الانفتاح دون ضوابط أو قواعد يضعها الآباء، ويكمن الخطر في تقدم المراهقة على الطفولة وعدم إشباع الطفل من المرحلة التي يجب أن يعيشها وهي الطفولة، فهو يفقد طفولته بتصرفه كمراهق، وقد يظهر عليه أثر ذلك عند الكبر.■



في ظل التغيرات السريعة التي تحدث في هذا الزمن، وتسارع الانفتاح التكنولوجي، أصبحت التربية تفقد تلك السهولة والبساطة التي كانت عليها في السابق، فأصبح العقوق أسهل من كبسة زر في الأجهزة المحمولة، ولعل الآباء سبب من أسباب عقوقهم أنفسهم، حين اعتقدوا أن تربية الأبناء قواعد لا تتغير، وجهلوا تلك الحكمة العظيمة التي نطق بها علي بن أبي طالب حين قال: «ربوا أبناءكم لزمن غير زمانكم».

في السابق، يقف الأبناء ساعة يستمعون لنصح الآباء، الآن أصبح جلياً تذمرهم من النصح، ولا نلومهم، فالوقت يمر بسرعة، وأصبح الاختصار في كل شيء هو السمة الأساسية لزماننا، فوسائل التواصل الاجتماعي شجعت كل ذلك، ١٣٠ حرفاً على «تويتر»، و١٥ ثانية على «الإنستجرام» والكيك وغيرها.

ولذلك وجب علينا - كآباء - أن نتعلم فنوناً تربوية تتماشى مع هذا الزمن المنفتح السريع، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، لنخرج جيل النهضة الذي نحلم به.

والمراهقة هي المرحلة الأصعب في مراحل التربية؛ لما يشوبها من تغيرات سريعة نفسية وعقلية وجسدية وعاطفية، تجعل الوالدين في حيرة من أمرهم، سأتطرق من خلال هذه السلسلة إلى شرح هذه التغيرات، وكيفية العلاج، وأهم الاضطرابات السلوكية والنفسية للمراهق؛ لنعبر سوياً مرحلة المراهقة بأمان وسلام وحب.



خطوات التربية الإيجابية



د. مصطفى أبو سعد
خبير في شؤون الحياة الأسرية

إن الإنصات الفعال غير الاستماع، ويعني الاستماع باهتمام وبكل الجوارح ومن خلال ملامح الوجه، ولغة الجسم والرسائل الإيجابية التي يبعثها المنصت الإيجابي للمتكلم.. الإنصات الفعال يعني اهتماماً بما يريد الطفل التعبير عنه.. وتعني اهتماماً إيجابياً بالرسائل الخفية للطفل.. وهو طريق لتجاوز الحالات المتوترة بين الوالدين والأبناء.. وكلما مُورس الإنصات الفعال عرفت العلاقات الأسرية انحساراً وتقلصاً للحالات المتشنجة..



إن مفتاح الإنصات الفعال يكمن في الرسائل غير اللفظية، وفي الاتصال غير الشفوي الذي يرسله الأب لابنه.. من خلال الابتسامة ولغة الجسم وملامح الوجه ونبرات الصوت المعبرة عن الحنان والمحبة والود التي تنبعث بين الفينة والأخرى معبرة عن موافقتك وتفهمك لما يقوله الابن..

خمس خطوات للإنصات الفعال:

١- **اربط علاقة تواصل** بين عينيك وعيني ابنك، وتفادَ أن تشيح وجهك عن ابنك، فإن ذلك يوحي بقلة اهتمامك بما يقوله وقلة اعتبارك لشخصه.

٢- **اجعل ثمة علاقة** اتصال واحتكاك جسدي مباشر من خلال لمسة الحنان وتشابك الأيدي والعناق ووضع يديك على كتفيه.. فإن ذلك يوطد العلاقات المبنية على المحبة، ويسهل لغة التواصل العاطفي وييسر التفاهم، ويفتح لدى الطفل أجهزة الاستقبال للرسائل التربوية الصادرة من الوالدين.

٣- **علق على ما يقوله** ابنك وبشكل سريع دون أن تسحب الكلام منه.. مبدياً تفهمك لما يقوله من خلال حركة الرأس أو الوشوشة الميمية بنعم أو ما شاء الله.. مما يوحي لابنك أنك تتابعه باهتمام فتزيد طمأنينته.

٤- **ابتسم باستمرار** وأظهر ملامح الاطمئنان لما يقوله، والانشراح بالإنصات له مع الحذر من ملاحظة الطفل بأنك تتحمل كلامه على مضض، أو أنه مضيع لوقتك ولا تنظر للساعة، وكأنك تقول له لا وقت لدي لكلامك.

٥- **متى ما وضحت الفكرة** وتفهمت الموقف عبِّر لابنك عن هذا وأعد باختصار وبتعبير أدق ما يود إيصاله لك؛ لتعلم ابنك اختصار ما يريد قوله وفن التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، والدقة في التعبير، وتقلل بهذا من احتمالات الملل بينكما.

إن الإنصات الفعال لا يكتمل إلا من خلال الاتصال غير اللفظي الذي يُطَمْئن الابن ويعيد له توازنه النفسي.. ويقضي بالتالي على مقاومة الطفل للرسائل التربوية الصادرة عن الآباء.

إن الأطفال عادة ما يعاندون، ويبدون مقاومة لرغبات الوالدين.. والطريق السليم لامتصاص هذه المقاومة هو تخصيص وقت للإنصات الفعال للطفل، فكلما تحدث الابن ووجد قبولاً واهتماماً ضعفت المقاومة السلبية لديه وقل عناده.

خصص وقتاً للإنصات الفعال: إن الإنصات الفعال خطوة ضرورية في التربية الإيجابية لا غنى للمربي عنها، فكما أننا نخصص أوقاتاً لشراء ما يحتاجه أبناؤنا، ووقتاً للاهتمام بصحة أبدانهم ونظافتها فكذلك نحتاج تخصيص وقت للإنصات لهم مهما قل هذا الوقت.

إن خمس دقائق ينصت فيها الأب لابنه قد تجعله يتفادى تضييع ساعات طويلة في معالجة مشكلات ناجمة عن قلة التواصل أو مناقشة حالة توتر.

خمس دقائق لا غير!

خمس دقائق لا أهمية لها عند عامة الناس.. وليس صعباً أن يخصصها الأب يومياً لابنه.. خمس دقائق كل يوم تنمي الحوافز الإيجابية لدى ابنك، وتغرس لديه الدوافع التي تزود سلوك الإنسان بالعمل الصالح، وملء الوقت بما ينفع دنيا وآخرة.. إن خمس دقائق مخصصة للطفل تعني تمتع الأب بوقت كبير لقضاياه الأخرى.

إن تخصيص خمس دقائق للطفل تعني أنك تود التواصل مع ابنك، وتحاول فهمه وتفهم حاجاته ورغباته، وأنك تشعر به.. وقبل هذا وذاك تعني أنك تتقن فن الأخذ والعطاء.. وتمهد قلوب الأبناء وبصيرتهم للإنصات الفعال.. وبمعنى أوضح هو أنك تقوي الذكاء الوجداني لديهم المعروف لدينا بالبصيرة.

أنصت لأبنائك ليحسنوا الإنصات لك..

فن الاستماع

في حياتنا، ومنذ صغرنا نتعلم كيف نتصل مع

فن الاستماع.. وصفة أخلاقية ومهارة ضرورية

اربط علاقة تواصل بين عينيك وعيني ابنك وتفادَ أن تشيح وجهك عن ابنك فإن ذلك يوحي بقلة اهتمامك

استعمال المربي لإستراتيجيات التربية الإيجابية يؤدي إلى تجاوب وتفاعل بين المربي والأطفال.. وتكتمل قوة هذه الخطوات بإستراتيجية الإنصات الفعال

علِّق على ما يقوله ابنك وبشكل سريع دون أن تسحب الكلام منه.. مبدياً تفهمك لما يقوله

الآخرين بالوسائل المتعددة، الحديث والكتابة والقراءة، ويتم التركيز على هذه المهارات في المناهج المدرسية بكثافة، لكن بقيت وسيلة اتصالية لم نُعرها أي اهتمام، مع أنها من أهم الوسائل الاتصالية، ألا وهي الاستماع.

لا بد لكل إنسان أن يقضي معظم حياته في هذه الوسائل الاتصالية الأربع؛ الحديث، الكتابة، القراءة، والاستماع؛ لأن ظروف الحياة هي التي تفرض هذا الشيء عليه.

والاستماع يعد أهم وسيلة اتصالية، فحتى تفهم الناس من حولك لا بد أن تستمع لهم، وتستمع بكل صدق، لا يكفي فقط أن تستمع، وأنت تجهز الرد عليهم أو تحاول إدارة دفة الحديث، فهذا لا يسمى استماعاً على الإطلاق، في كتاب «العادات السبع لأكثر الناس إنتاجية» لـ«ستيفن كوفي»، تحدث الكاتب عن أب يجد أن علاقته بابنه ليست على ما يرام، فقال لستيفن: لا أستطيع أن أفهم ابني، فهو لا يريد الاستماع إلي أبداً.

فرد ستيفن: دعني أرتب ما قلته للتو، أنت لا تفهم ابنك لأنه لا يريد الاستماع إليك؟

فرد عليه: هذا صحيح.

ستيفن: دعني أجرب مرة أخرى أنت لا تفهم ابنك لأنه –هو– لا يريد الاستماع إليك أنت؟

فرد عليه بصبر نافذ: هذا ما قلته.

ستيفن: أعتقد أنك كي تفهم شخصاً آخر فأنت بحاجة لأن تستمع له.

فقال الأب: (أوه) – تعبيراً عن صدمته– ثم جاءت فترة صمت طويلة، وقال مرة أخرى: (أوه)!

إن هذا الأب نموذج صغير للكثير من الناس، الذين يرددون في أنفسهم أو أمامنا: إنني لا أفهمه، إنه لا يستمع إلي! والمفروض أنك تستمع له لا أن يستمع لك!

إن عدم معرفتنا بأهمية مهارة الاستماع تؤدي بدورها لحدوث الكثير من سوء الفهم، الذي يؤدي بدوره إلى تضييع الأوقات والجهود والأموال والعلاقات التي كنا نتمنى ازدهارها، ولو لاحظت مثلاً المشكلات الزوجية، عادة ما تنشأ من قصور في مهارة الاستماع؛ لا سيما عند الزوج، وإذا كان هذا القصور مشتركاً بين الزوجين تتأزم العلاقة بينهما كثيراً، لأنهما لا يحسنان الاستماع لبعضهما بعضاً، فلا يستطيعان فهم بعضهما بعضاً، الكل يريد الحديث لكي يفهم الطرف الآخر! لكن لا يريد أحدهما الاستماع!!

إن الاستماع ليس مهارة فحسب، بل هي وصفة أخلاقية يجب أن نتعلمها، إننا نستمع لغيرنا لا لأننا نريد مصلحة منهم، لكن لكي نبني علاقات وطيدة معهم.■

المرجع: العادات السبع لأكثر الناس إنتاجية - ستيفن كوفي

نصائح أسرية

د. دعاء الراوي

إلى كل أم: عندما يذهب طفلك إلى النوم.. اذهبي معه للغرفة، ضعيه على السرير.. صلي ركعتين نفل في غرفته.. اطبعي السلوك الإيماني في مخيلته.. يحب الأطفال في سن الرابعة حتى السادسة ممارسة لعبة الأب والأم، لا تمنعيهم من ذلك.. راقبي تصرفاتهم بهدوء.

اشتركي بالمجلات التي تهتم بالأم والأطفال والتربية.. اقرئي الجديد فيها.. التربية علم وليست أمراً فطرياً.

احذري التكشف أمام أطفالك، حتى في السنة الثانية أو أقل.. الطفل يخزن الصور منذ الأشهر الأولى من عمره، عوديه على الحياء.

من أخطر الأمور التي تدمر الإبداع لدى الطفل هي السخرية من أدائه، وتخطئته أمام أقرانه، الحكمة مطلوبة احتضني أطفالك بين الحين والآخر.. هم بحاجة إلى الاحتضان للشعور بدفء العائلة.

علموا أولادكم على السلوك الصحي المناسب للغذاء، والاعتماد على الفاكهة والخضار، ولا تكثروا من المطاعم والوجبات السريعة.

اطلبي من أطفالك مساعدتك في ترتيب المنزل، وخاصة في ترتيب أغراضهم وغرفهم، حتى مع وجود الخادمات، حمليهم المسؤولية علمي طفلك أن يكون في موقف القدوة أمام زملائه وأصحابه.. كأسلوب في تشجيعه على التخلق بالأخلاق الحميدة، إذا لاحظتم سلوكاً غريباً لدى أطفالكم.. لا تغضبوا.. وحاولوا معرفة هذا السلوك.. أتقليد أم حب تميز؟

كونوا حكماء في التعامل معهم، جددوا أثاث غرفة النوم الخاصة بأطفالكم.. ولو بإضافة ورق جدران جديد.. بشكل سنوي على الأقل.. اطلبوا منهم أن يشاركوكم الاختيار.

عودوا أطفالكم على كتابة ذكرياتهم اليومية.. على ورقة.. ولو بالرسم، أو وضع دائرة لليوم السعيد، ومربع لليوم العادي، ومثلث، وهكذا الكثير يواجه مشكلة في إعطاء الدواء للأطفال: ببساطة، أخبريه أنك ستصوريه في الكاميرا ليظهر كبطل.. وأحضري جوالك وابدئي التصوير.. ستحل المشكلة التقطي صورة لطفلك بشكل شهري على الأقل.. أرشفيها لديك، ويفضل أن يكون مقطع فيديو.. علموهم بناء الأرشيف.

اسمحي لطفلك أن يتخذ قراره بحرية تامة، بعيداً عن التأثر برغباتك.. ساعديه على بناء شخصية متميزة.. عودوا أطفالكم على الصدق من خلال الصدق معهم.. كونوا صادقين أمامهم، ولا تطلقوا عليهم وصف «كذاب» بل قولوا: أنت مخطئ.■



تنمية ذاتية

فاز من له إنجاز

د. إيمان الشوبكي

استوقفني شاب حين دخولي القاعة للقاء الثاني من «قطار التوازن»، استوقفني بلطف معتذراً عما بدر منه في اللقاء السابق (المعنى والهدف) فيما كتبه في الورقة، ثم قدّم نموذجه من الأهداف والتي يريد تحقيقها من خلال أمانيه، وكذلك مفكرة صغيرة بها جداول المحاضرة السابقة.. قلت: لا عليك، أتفهم حاجة الشباب للسماع أكثر من التحدث إليهم، ونقاشهم أكثر من وعظهم

وأضفت أن هذا البرنامج التدريبي لتحسين أو تعديل التعاطي بين الشباب ومع الآخرين في المجتمع لتحقيق أحلامهم وأمانيهم وتجنب ما أصاب غيرهم، وأن ما طبقته ونفذته الآن أنت وكل الشباب والفتيات معكم من تحديد الأهداف لأمر ستجد آثاره على تحول مسار حياتكم للأفضل إن شاء الله تعالى، فدعنا نبدأ وأنا أرى الحماس والنشاط على الوجوه وهذا ما بدأتهم به فسألتهم عنه؟

أجابتني فتاة: أشعر الآن أن لدي «كتاب حياتي» الذي أكتب فيه أحلامي التي ستنطلق بي لحيز احترام ذاتي أكثر وأكثر.

وقالت أخرى: كم كنت أكتب أحلى الذكريات في أجمل المذكرات والمفكرات، ولكن ليس منها نفع في تطوير حياتي، لكنني الآن أشعر بلذة التحدي.

وأكد ذلك شاب: فعلاً لذة التحدي لتحقيق أهداف بعض منها قد يبدو صعباً، ومنها في حيز التنفيذ، وجزء آخر نفِّذ بالفعل، وها أنا على خطى تنفيذ كل ما أحلم به.

مغتبطاً قال: نعم، أحلامي كانت تائهة عني، وبهذه الخطوات نقلتني من حالة التيه وضياع الوقت إلى التمتع بالفعل، وبالوقت، وبكل شيء سواء الترفيه أو عباداتي حتى لا أغفل عنها أو أفرِّط فيها إلى الاهتمام برياضة أحبها لصحة جسمي، إلى علاقتي التي تحسنت كثيراً جداً مع والدي وأقاربي الذين تعجبوا من زيارتي لهم وهدوئي مع والدي.. إنني الآن سأجد ما أحكي عنه لأحفادي أو لإجراء مقابلة صحفية.

أضاف: لم أكن أعلم أنني سأتخلص من الملل في يوم من الأيام وبأشياء مفيدة ترسم لي طريق حياتي وتشق طريق المستقبل مهما كان وعراً، فلابد من التخطيط له والتنقل بين زهور أهدافي ونشوة الانتصار تعزوني دائماً.

انخفاض نسبة الإنجاز عند الإنسان يشعره بالضياع خاصة مع كبر الأبناء

قلت: لقد وفرتم عليَّ اليوم ما سأكلمكم عنه بتعليقاتكم التي تترجم ثاني شيء وأخطرها وأهمها في قطارنا مع التوازن النفسي للإنسان حتى يتخلص من حالة التيه وضياع الأحلام والإصابة بحالات الاكتئاب؛ ألا وهو «الإنجاز»، وهو ثاني أمر يحتل في هذا الرسم الركيزة الأساسية الثانية بعد «الأهداف»، حتى وإن كان الإنجاز جزئياً لهدف فرعي أو عمل يومي؛ فإنه سيؤدي إلى الإنجاز الأكبر للهدف الأكبر إن شاء الله تعالى.



إن حالة النشوة التي وصلتني من كلامكم والتي تعلو وجوهكم واعتزازكم بمفكراتكم التي أحضرتموها كما اتفقنا تجعلني أتحمس أكثر لكم.

قال شاب: هي لا تفارقني؛ لأن بها كل ما يجب أن أفعله في يومي أرجع إليها وقد أنجز أو أتقاعس فأكتب ملاحظاتي.

قلت: إن غياب الإنجاز في حياة الإنسان له أثر عظيم جداً.. سأحكي لكم موقفاً:

ذهبت لإحدى قريباتي بعد طول غياب، واشتكتْ لي من شعورها باليأس من الحياة بعد وفاة والدتها التي كانت ترعاها في مرضها بعد صراع طويل معه، ثم زواج أبنائها إلا واحداً، وبدأت تظهر عليها بعض

الإنجاز											
الإنجاز الشخصي ـــ الإنجاز المجتمعي											
طاعة لم تفعلها من قبل		عمل مؤجل منذ سنين		خدمة لجارك		برك لوالديك بطريقة مختلفة		صلة رحم مقطوعة		أهدافك اليومية	كن متطوعاً

الأعراض الجسدية التي قد توهم بأنه مرض جسدي أو عضوي، ومن خلال حديثي معها نصحتها بأن تبحث عن إنجاز ليحل محل الشعور بالضياع وانتظار الموت.. قالت: أنا فعلاً قررت أن أراجع ما أحفظ من قرآن في أحد المراكز، فقلت لها: جيد بل ممتاز، إلا أنني أطلب منك بالإضافة إلى ذلك منح العطاء للآخرين لتوازني بين الأخذ والعطاء حتى يتحقق الإنجاز.

قالت: كيف؟ قلت: تطوعي مثلاً لعمل خيري، قالت: هل هناك فرق؟ قلت: إن انخفاض نسبة الإنجاز عند الإنسان يشعره بالضياع خاصة مع كبر الأبناء والشعور بالاستغناء عنه، وأن حجم عطائه للمجتمع والحياة انحصر فيتضخم هذا الشعور لديه إن لم يكن له أهداف وإنجازات أخرى، وقد لا يتعلق هذا بالانشغال البدني بأي عمل يستهلك الوقت والبدن بدون وازع من الهدف الأسمى؛ ألا وهو رضا الله عز وجل ثم أحلامك وأمانيك حتى وإن كنت على فراش المرض، فالأحلام لا تتوقف أبداً، ولا العمل، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل».

نفع متعدٍّ

ولقد عزز ذلك خاصة الإنجاز للآخرين؛ أي النفع المتعدي وليس القاصر على نفسك، ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، وقال رسول الله ﷺ: «لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا».

فحرر العبادة من النفع الشخصي إلى النفع المتعدي؛ أي لينتفع بها الآخرون؛ مثل المشي في حاجة أقاربك أو جيرانك وغيره، فهذا العطاء والبذل بالنفس والوقت والجهد والمال أحياناً يكون له أعظم الأثر على النفس البشرية؛ لأنها تجعلك ترضى عن نفسك.

فسألت فتاة: أليس هذا عُجباً ينافي الإخلاص؟

جيد، أن ترضي عن فعل وتشعري أنه لابد من الزيادة منه وكله بتوفيق الله سبحانه، وليس من ورائه منفعة، هذا ما يحرره من الرياء والعُجب إن شاء الله تعالى، وكذلك انتسابه لله عز وجل؛ لذا لكي نحقق هذا لابد من معادلة الإنجاز التي علينا أن نحاول التعامل معها من وقت لآخر:

عطاء + أخذ = توازن نفسي

لكن هناك - يا دكتورة - بعض الناس الأنانيين كيف يتفق ذلك معهم؟

نعم، أيضاً الأنانيون يحتاجون إلى العطاء؛ لأنه يمدهم بالشعور برضا الآخرين عما يفعلونه فيشبع حاجة في نفوسهم في بعض الأوقات.

وماذا عن التضحية والإيثار؟

هناك نوعان من الإنجاز على المستوى الشخصي وما أطلقنا عليه النفع الشخصي، وعلى المستوى الاجتماعي؛ وهو النفع المتعدي، وهذا ما سنضعه في جدول الإنجاز.

ستكتب في كل خانة ما تختاره أنت؛ مثل طاعة أو سُنة مهملة بالنسبة لك لم يسبق لك فعلها، وبر الوالدين بطريقة مختلفة عما اعتدت عليه، وهكذا تكمل الجدول.

أما على المستوى الاجتماعي؛ سنطلق عليه حملة «كن متطوعاً»، كل يختار عملاً مجتمعياً يقوم بعمله سواء كان جزءاً من وقته أو جهده أو ماله إن لزم الأمر لخدمة وطنه، كل على حسب ظروفه، وسأتركها لإبداعكم.

وعليه، فبعض الأشخاص في أنماطهم الشخصية يميلون أكثر إلى الإنجاز الشخصي على حساب الإنجاز المجتمعي والعكس، وهناك من يوازن بينهما، لذلك الأشخاص المضحون عادة هم من النوع الثاني، ويتمتعون ويسعدون برؤية سعادة الآخرين بسببهم، ولكن لابد من التوازن في كل الأحوال؛ لأنه قد يأتي وقت على هذا الشخص ييأس من الحياة كما يشتكون ويدعون؛ لأن إناء العطاء بدأ ينضب مقابل اعتياد الناس من حوله على العطاء لا الأخذ، وهذه أكبر مشكلات النساء خاصة مع أزوجهن وأولادهن، ويحلمن كثيراً بالعمل لأنفسهن، لكن دون جدوى، فعلينا أن ننتبه لذلك.

فأنتم - أعزائي - أغنياء بتحقيق أحلامكم وإنجازاتكم، ولا تدعوا أحداً يسرق أحلامكم بكلمات عبثية لقلوب فارغة خاوية، فأنتم أغنياء بالاعتزاز بما ستسطرونه لأحفادكم، لا لذكريات الخداع وقتل الوقت، فالوقت عندكم حياة وأغلى من أن يضيع ولا يتم فيه أي إنجاز يرفع سقف رقيكم بأهدافكم.

فكم من الأفكار الكثيرة، ولكن من يحققها قليلون كما قيل: «الأفكار متوافرة بكثرة، ولكن الأشخاص الذين يحولونها إلى إنجازات نادرون جداً»، فكونوا أنتم من النادرين، ولنرَ نوادركم إن شاء الله تعالى اللقاء القادم.. فهل ستفعلون؟■





قال د. إبراهيم الفقي يرحمه الله تعالى: «احذر أن تكون أهدافك مجرد أمنيات أو رغبات فتلك بضاعة الفقراء».. ولكن عليك بتنفيذها وإنجازها حتى تكون عملاً يشكل مستقبلك كما تريد إن شاء الله تعالى، وأن أي أمنية أو حلم لا يخطط له خطوات بعيدة المدى أو تقف عندك فقط؛ تصيبك أكثر ما تصيب بالإحباط؛ كعلاقة الشاب بالفتاة كصداقة أو غيره، ولست بصدد الفتوى، ولكن التحليل السلوكي لما يحدث، فحينما يرتبط الشاب بفتاة في الجامعة أو العمل لابد أن يسأل نفسه سؤالاً خطيراً جداً، هذا السؤال كلمتان، ولكن قد يحدِّد جنة أو ناراً، سعادة أو شقاء، احترام ذات أو دناءة خلق.. هذا السؤال: ماذا بعد؟ ماذا بعد صداقتكما؟ هل زواج وخطوات عملية للإنجاز في هذا الطريق، أم أنه طريق مسدود ومتوقف عند خطوة شحن العواطف فقط؟■



علم تخطيط وبناء القيم



د. إبراهيم الديب
مستشار تخطط القيم

علم تخطيط وبناء القيم أحد أهم العلوم الإنسانية المعنية بتحسين وتطوير سلوك وأداء وإنجاز البشر على مستوى الفرد والمؤسسة والمجتمع، وهو المعني بإدارة وتوجيه وتطوير السلوك المجتمعي، وله تطبيقاته العديدة في كافة مجالات الحياة العملية، يأتي في مقدمتها تخطيط القيم وصناعة وتطوير هوية المجتمع والمحافظة عليها من الذوبان في الهويات العالمية الأخرى بما يحفظ للمجتمع والدولة أمنه القومي، بالإضافة إلى تطوير السلوك والأداء المهني فيما يعرف حديثاً بالإدارة بالقيم المهنية.

ويرتكز علم تخطيط وبناء القيم على عدد من الحقائق والنظريات الإسلامية:

أولاً: قابلية النفس البشرية إلى التعديل والتحسين والتطوير المستمر.

ثانياً: تحسين السلوك البشري يستند إلى القناعة الذاتية والتحفيز المستمر لا الإكراه.

ثالثاً: عملية تحسين السلوك الإنساني عملية مركبة تستند إلى العديد من المتغيرات المؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر.

رابعاً: القيم التي يعتقد بها الفرد ويتبناها المصدر الأساسي لسلوكه، كما هي الملهم الحقيقي لأي عمليات تطوير يمكن أن تتم في سلوكه.

خامساً: تطوير السلوك الإنساني يتم عبر آلية تربوية تتسم بالتدرج.

سادساً: تطور السلوك الإنساني يتم بتوازي البناء النظري والعملي على السواء.

سابعاً: بناء وتعزيز وتمكين القيم في النفس البشرية يتم عبر أربع مراحل متتالية؛ هي: الإثارة والتعريف، تتلوها مرحلة الفهم والاستيعاب، ثم التدريب العملي، انتهاء بمرحلة التعزيز وبلوغ القدوة العملية والنموذج المثالي (المعياري) في تطبيق القيمة.

ثامناً: القيم الإنسانية ثابتة لا تتغير ولكن تطبيقاتها السلوكية والمهارية تتطور كماً وكيفاً بتطور حركة الحياة، وبحسب طبيعة المجال المهني والتخصصي الذي تعمل فيه.

تاسعاً: بناء القيم يحتاج إلى بيئة نوعية مناسبة تتضافر فيها مجموعة من العوامل البنائية اللازمة لإقناع الإنسان بالقيم الجديدة والتدريب العملي لتطبيقها بكامل حريته وطلاقته.

عاشراً: تتعدد وتتنوع أنواع القيم، فهناك القيم التأسيسية والقيم التكميلية، كما أن هناك القيم الحاكمة والأخرى المتممة.. إلخ، بحسب أدوارها الوظيفية ومهمتها في التأثير في السلوك الإنساني.

ومن أهم الأدوار الوظيفة لعلم تخطيط وبناء القيم:

أولاً: تخطيط القيم وصناعة وتطوير هوية المجتمع والمحافظة عليها من الذوبان في الهويات العالمية الأخرى بما يحفظ للمجتمع والدولة أمنه القومي، وبما يمكن القائمين على إدارة الدولة من ضبط وترشيد وتوجيه بوصلة السلوك المجتمعي نحو بوصلة التوجهات والمصالح العليا وأولويات أهداف المجتمع، كما يضمن وحدة النسيج المجتمعي

فتح آفاق مستقبلية واسعة لتطوير السلوك المهني والمجتمعي



على منظومة محددة من القيم والمبادئ والأهداف المجتمعية التي تشكل هويته الوطنية الواحدة التي تمثل الوعاء الكبير الجامع لكافة طوائف وتكوينات المجتمع، بمعنى أنها الضمانة الحقيقية لإدارة التنوع المجتمعي واستثماره لتحقيق وحدة واستقرار المجتمع.

وفي تفاصيل علم تخطيط وبناء القيم تكمن أسرار ومفاتيح الإجابة عن الكثير من أسئلة علم الاجتماع السياسي المتعلقة بإدارة التنوع المجتمعي، وقيادة وتوجيه الشعوب، والمحافظة على الأمن القومي، وأساليب إدارة ومواجهة حرب الهوية.. إلخ، وصولاً إلى امتلاك القدرة على المحافظة على هوية وطنية واحدة للمجتمع، صمام أمان وحدته واستقراره، والتي تعد أساس الأمن القومي لأي مجتمع بضمان «الهوية والوحدة والاستقلال وفرص التنمية».

ويمكننا إيجاز مفهوم ووظيفة إدارة واستثمار السلوك المجتمعي في تحقيق أربع مهام إستراتيجية هي إدارة واستثمار السلوك المجتمعي:

١- صناعة هوية وطنية واحدة حاشدة لكافة فئات وتكوينات المجتمع.

٢- ضبط وترشيد السلوك المجتمعي بما يتوافق مع هوية المجتمع.

٣- حشد وتوجيه بوصلة السلوك المجتمعي لتحقيق خطة وأهداف الدولة.

٤- جمع الدول وشعبها في كتلة وسفينة واحدة تحت قيادة واحدة لسفينة الدولة.

ثانياً: الإدارة بالقيم المهنية والمعنية بتطوير السلوك والإنجاز المهني للموارد البشرية في المؤسسات المختلفة في كافات قطاعات ومجالات الحياة المهنية (الإعلام، الجيش، الشرطة، التربية، الرياضة، الفن، الإنتاج، الاقتصاد..).

ومما أصبح مقنناً ومؤكداً عالمياً أن التحول إلى الإدارة بالقيم المهنية أساس الاحتراف المهني وتحقيق الإنجاز والتميز في كافات قطاعات الإنتاج.

ويمكننا إيجاز مفهوم ووظيفة الإدارة بالقيم المهنية في تحقيق أربع مهام إستراتيجية، هي:

١- ضبط وتوجيه السلوك المهني للعاملين صوب أهداف المؤسسة.

٢- التطوير الذاتي المستمر لمستوى السلوك والأداء والإنجاز المهني للعاملين بالمؤسسة.

٣- صناعة هوية خاصة مميزة لشخصية المؤسسة.

٤- بناء صورة ذهنية مميزة للمؤسسة لدى مجتمع هذه المؤسسة.■

نحن انعكاس لما نرى..
دور الأسرة كنموذج للقيم المقدمة للأطفال

د. ديفيد بوبنوي

أستاذ علم الاجتماع - جامعة روتجرز

ترجمة: جمال خطاب

في استطلاع أجري مؤخراً بين الأمريكيين البالغين أجرته صحيفة «وول ستريت جورنال» ذكر أن «التدهور الأخلاقي» سيكون المشكلة الأكبر التي ستواجه أمريكا في السنوات العشرين المقبلة.

وعند السؤال عن أكبر تغيير في الشخصية الأمريكية منذ الخمسينيات من القرن الماضي، كان الجواب أن «الزواج والأسر ستكون أقل استقراراً»، وأنا أتفق مع هذه التقييمات تماماً، وأعتقد أن المسألتين ترتبطان ارتباطاً وثيقاً، فالأدلة التجريبية المتاحة تدل على أن تدهور الزيجات وعدم استقرار الأسر كان المولد الرئيس لانخفاض الروح المعنوية؛ وذلك لأن الأطفال يتعلمون القيم الأخلاقية أساساً داخل أسرهم، وذلك يتم أساساً من خلال الاعتماد على والديهم كقدوة، فعندما تكون الأسر غير مستقرة، وعندما يكون الآباء غائبين، أو بعيدين عاطفياً، أو مشغولين، أو عندما يكونون لا خلاق لهم، يصبح تعلم القيم الأخلاقية من قبل الأطفال متعذراً ومتعثراً إلى حد كبير.

وسوف أناقش لماذا قد يفشل الآباء والأمهات في نمذجة القيم الأخلاقية للأطفال.

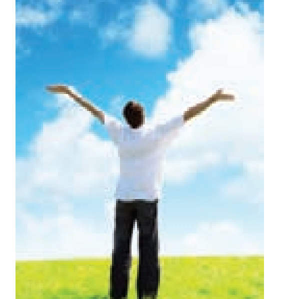
القدوة:

عندما يبدو أن شيئاً ما «ليس صحيحاً» أو خارج النظام، كما هي الحال عندما يتم فجأة عدم اتباع نمط شائع من السلوك، تقول حفيدتي (٢٢ شهراً): «أوه.. أوه»؛ فعلى سبيل المثال، عندما تكون في المقعد الخلفي من السيارة وأنطلق أنا بدون تأمين حزام مقعدي أولاً، تشير في وجهي، وتقول: «أوه، أوه»، لقد تعلمت دروساً جيدة من خلال الرؤية.

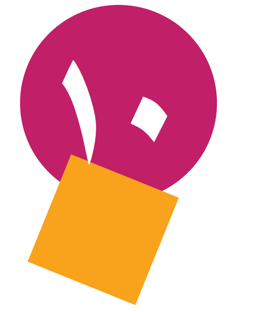
في عالم العلوم الاجتماعية، تعرف هذه الظاهرة باسم «النمذجة»، وهي واحدة من الأبعاد الأساسية للتربية الأخلاقية، الطفل الاجتماعي الإيجابي، فالأطفال يهتمون كثيراً بما يفعله الكبار لا مجرد ما يقولونه كما تقول عالمة النفس «نانسي أيزنبرج»: «الاشتراكيون الذين يدّعون.. ولكن لا يقدمون النموذج لا يكون لهم تأثير إيجابي كبير على التنمية الاجتماعية الإيجابية للأطفال»، وهذه، بطبيعة الحال، نظرة مشتركة بسيطة، ولكنها تفتح آفاقاً عميقة على المجتمع الحديث وآثاره على الأطفال.

ومن أجل تحديد ما القيم التي يتعلمها الأطفال وهم يكبرون، يجب أن ننظر أولاً فيما يفعله الكبار، وليس ما يقولونه؛ لأن الأطفال يتبعون ما يفعل لا ما يقال، الأهم من ذلك كله، أن الأطفال يتعلمون القيم من الآباء والأمهات من خلال النمذجة، ولذلك يجب أن يكون الآباء موجودين بشكل منتظم ونشط ومستمر في حياة أطفالهم، ولكن للأسف، الآباء غائبون في العصر الحديث على نحو متزايد من حياة أطفالهم خلال سنوات النمو.

كل ما نعرفه عن السلوك البشري يشير إلى أن الأسرة هي المؤسسة التي يتعلم معظم الأطفال منها الطباع والأخلاق، والمدارس، ودور العبادة، والقانون يعملون فقط على المساعدة في عملية تنمية الشخصية، ولكن تأثيرهم أقل، ووظيفتهم الرئيسة هي تعزيز ما تم تدريسه في المنزل، فإذا لم يتم تدريس الأخلاق والشخصية في المنزل، لا يمكن الاعتماد على مؤسسات أخرى في تقليل الضرر، وهذا هو السبب في أن نوعية وجودة الحياة الأسرية مهم جداً، وهو السبب في أن الأسرة هي المؤسسة الأساسية للمجتمع.■







١٠ طرق بسيطة لجعل الحياة سهلة

هل تريد أن تجعل حياتك غير معقدة؟ مؤكد أنك تريدها كذلك! فالحياة ليست معقدة، ولكننا معقدون، وعندما نتوقف عن فعل الأشياء الخطأ ونبدأ في فعل الأشياء الصحيحة، عندها ستصبح الحياة بسيطة.

ترجمة: جمال خطاب

المصدر: http://www.marcandangel.com/2013/12/22/12-easy-ways-to-make-life-simple-again

تلقيت أكثر من ١٠٠٠ رد عندما طلبت معرفة رأي القراء في البساطة، وقد أوحى هذا لي بإعادة النظر في المحتوى، وتكييفه مع بعض الردود والأسئلة الأكثر شعبية التي تلقيناها.

الحياة البسيطة لها معانٍ مختلفة وقيم مختلفة باختلاف الأشخاص.. فبالنِّسبة لي، فإنها تعني التخلص من بعض تعقيدات الحياة حتى أتمكن من قضاء مزيد من الوقت مع من أحب، وبذل المزيد من الأشياء التي أحب.. وتعني التخلص من الفوضى، والتخلص من كل شيء عدا الضروري منها، ولذلك كنت دائماً مع ترك كل ما لا يمنحك قيمة.

وقد يرى الساخرون أن قائمة الأفكار المذكورة أدناه طويلة جداً، ولا يمكن أن تكون «بسيطة»، ولا يوجد في الواقع سوى خطوتين اثنتين لتبسيط الحياة:

أ- تحديد ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لك.

ب- التخلص بقدر الإمكان من كل شيء آخر.

بالطبع، هذه النصيحة ليست مفيدة بشكل رهيب إلا إذا فهمت كيفية تطبيق هذا المفهوم على مناطق مختلفة من حياتك، لذا سأقدم لك النقاط التالية أدناه كذلك، ولأنه لا يوجد «مقاس واحد يناسب الجميع»، فسأقدم لك دليلاً؛ خطوة بخطوة، لتبسيط حياتك، فقد قمت بتجميع قائمة غير كاملة من الأفكار التي ينبغي أن تساعدك على التحرك في الاتجاه الصحيح، وليست كل نصيحة تناسب نمط حياتك، ولذلك يمكنك اختيار القليل المفيد وتطبيقه وفقاً لذلك.

١- تعلَّم ترك ما لا طائل من ورائه:

الاستغناء عن البعض جزء من الانتقال إلى الأفضل، لأنك لن تحصل على ما تستحقه حقاً إذا كنت شديد التعلق بالأشياء التي من المفترض أن تتركها وتتخلص منها، أحياناً تحب، وتناضل، وتتعلم، وتتقدم، وهذا هو المطلوب.. يجب أن تكون على استعداد لترك الحياة التي خططت لها لتتمكن من الاستمتاع بالحياة التي في انتظارك.

٢- توقف عن توجيه اللوم لنفسك لكون العمل مازال في طور التطور والتقدم:

توقف عن ذلك؛ لأن التطور في العمل لا يعني أنك لست جيداً بالقدر الكافي، ولكنه يعني أنك تريد غداً أفضل، وأنك تتمنى أن تحب نفسك لأقصى حد، حتى تتمكن من العيش لأبعد مدى، ويعني أنك كنت مصمماً على شفاء قلبك، وتوسيع عقلك وحصد الهدايا والمنح التي تريدها.. قد نكون جميعاً نعمل في أعمال ستظل تتطور للأبد!

٣- ماضيك أنت الذي صنعته ومستقبلك أنت الذي ستصنعه:

الحقيقة هي أن حياتك الماضية هي التي أدت إلى هذه اللحظة، فكر في ذلك لثانية واحدة، كل شيء مررت به في الحياة، كل مرتفع، وكل منخفض، وبين كل هذا وذاك، قد أدى بك إلى هذه اللحظة في الوقت الحالي، هذه اللحظة لا تقدر بثمن، وقد منحت لك وحدك «حقك ملكك»، لا تفوتها ولا تفرط فيها.

٤- انس كل ما يعتقده وما يريده الآخرون منك:

واحدة من أعظم الحريات هي ببساطة ألا تبالي بما يعتقده الآخرون فيك، ففي بعض الأحيان تحتاج إلى الخروج، والحصول على بعض الهواء، وتذكير نفسك من أنت؟ وماذا تريد أن تكون؟ وأفضل شيء يمكنك القيام به هو اتباع قلبك، وتحمل الأخطار، لا مجرد قبول الخيارات الآمنة والسهلة؛ لأنك خائف مما يعتقده فيك الآخرون، أو تخاف مما يمكن أن يحدث إذا قمت بذلك، فلن يتغير شيء، لا تدع العقول الصغيرة تقنعك بأن أحلامك أكبر من أن تتحقق، لأنها ليست كذلك.

٥- توقف عن القلق والشكوى:

ابدأ التركيز على الأشياء التي يمكنك السيطرة عليها وافعل شيئاً بخصوصها.. أولئك الذين يشكون أكثر ينجزون أقل، فإذا أنفقت الوقت في القلق، شغلت خيالك بإنشاء ما لا تريد.

٦- ابدأ في التحرك:

أحياناً نطرح أسئلة ولا نبحث عن إجابات



عليك تحديد ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لك والتخلص من كل شيء آخر

توقف عن توجيه اللوم لنفسك لكون العمل مازال في طور التقدم



لتأكيد شيء في داخلنا، والواقع أنك لا تفيد نفسك بمجرد سماع الجواب نفسه من أناس مختلفين مراراً وتكراراً، الحل في قبول الحقيقة، وإجراء تغييرات واعية ومن ثم التحرك إلى الأمام، أعطِ روحك فرصة لاستكشاف الحياة التي تطمح أن تعيشها، توقف عن طرح الأسئلة المكررة ذاتها وعند نقطة ما، لا بد من اتخاذ قرار واتخاذ الإجراءات اللازمة.

٧- ركز على أن تكون منتجاً لا مجرد مشغول:

لا تكن مجرد منفذ للروتيني من الأعمال، ولكن أنجز ما فيه إضافة نوعية، النتائج هي دائماً أكثر أهمية من الوقت الذي تستغرقه لتحقيقها، توقف واسأل نفسك: هل ما تعمله يستحق كل هذا الجهد؟ هل يصب في نفس اتجاه أهدافك؟ لا تنشغل في أعمال غريبة، حتى تلك التي تبدو ملحة، إلا إذا كانت هي أيضاً مهمة.

٨- ابحث عن نقطة ضوء في كل حالة صعبة:

عندما تكون الأمور صعبة، وعندما تشعر بالألم، خذ نفَساً عميقاً عدة مرات وابحث عن التفاؤل، ولو بصيص صغير من الأمل، وذكّر نفسك أنه يمكنك أن تنمو وستخرج أقوى من هذه الأوقات الصعبة، ولابد أن تظل واعياً بإمكاناتك وانتصاراتك، وكل الأشياء الجميلة بحق في حياتك، قم بالتركيز على ما لديك، وليس على ما لا تمتلكه.

٩- قم بقضاء المزيد من الوقت مع الأشخاص المناسبين:

مع من تحبهم وتستمتع بصحبتهم، الذين يحبونك ويقدرونك، ويشجعونك على النمو والتحسن بطرق صحية ومثيرة، هم الذين يجعلونك تشعر أكثر بأنك على قيد الحياة، ولا يعتقون ما أنت فيه، ولكنهم أيضاً يتبنون ويجسدون ما تصبو إليه، دون قيد أو شرط.

١٠- دع الأمور لكي تكون أقل من الكمال:

ابتسم في كل فرصة تستطيع أن تبتسم فيها، ليس لأن الحياة سهلة، ولا لأنك بلغت الكمال، أو صرت تماماً كما كان متوقعاً، ولكن لأنك اخترت أن تكون سعيداً وممتناً لجميع الأشياء الجيدة التي لديك، وجميع المشكلات التي تعلم أن الله قد عافاك منها، يجب أن نقبل حقيقة أن الحياة ليست مثالية، وأن الناس ليسوا مثاليين، وأنك لست مثالياً، وهذا على ما يرام؛ لأن العالم الحقيقي لا يكافئ على الكمال المطلق، ولكنه يكافئ على الجودة بدرجاتها المختلفة، والطريقة الوحيدة للحصول على الأشياء الجيدة هي أن تكون ناقصة بنسبة٩٩٪ من الوقت.

والحق أن الحياة هي في الواقع بسيطة جداً، ولكننا نحن الذين غالباً ما نصر على جعلها معقدة.■

اختيار واحد يمكن أن يغيِّر حياتك

«تاريخ الأحرار لا يُكتب أبداً عن طريق الصدفة، ولكن عن طريق الاختيار» (الرئيس الأمريكي الأسبق «دوايت أيزنهاور»).

يتم تحديد اتجاه حياتنا من خلال الخيارات التي نتخذها كل يوم؛ لأنها تتراكم وتضيف لنا، إلى أن نصل لمصيرنا في نهاية المطاف.

فالحياة تتكون من سلسلة من الخيارات، وفي كل لحظة من كل يوم نختار عملنا أو رد فعلنا المقبل.. وكثيراً ما نفعل ذلك دون إعطاء أنفسنا أي وقت للتفكير، كما لو كنا نركب طائرة يقودها طيار آلي، غافلين تماماً عن قدرتنا عن تغيير ظروفنا، ويبدو أننا غير مدركين لحقيقة أن لدينا القدرة على الاختيار.. خيارات يمكن أن تغيِّر وضعنا وظروفنا وحياتنا تماماً، فإذا عرف كثير من الناس أن لديهم القدرة على الاختيار في كل لحظة، فهل ستكون حياتهم مختلفة، وربما أفضل؟

تأثير الخيارات التي نتخذها يمكن أن يكون لحظياً أو قد يستمر لأجيال، حتى أصغر خيار يمكن أن يكون حافزاً لتغيير أكبر مما تتخيل بكثير، يمكن أن يكون خياراً للاقتراب من نفس الظروف أو الأشخاص الموجودين في حياتك، ولكن بطريقة جديدة.. ابتسم لجارك، توقف عن التدخين، لا تشغل تلفازك الليلة، وارفض الدخول في جدال عقيم، ساعد شخصاً غريباً.. هذه ليست سوى أمثلة قليلة من الخيارات الصغيرة التي يمكن أن تؤثر على بقية حياتك.. عندما تتحرك حياتنا بشكل روتيني وكأن طياراً آلياً يقودنا، غير واعين بما نقوم به ولماذا؛ فنحن غالباً نفوِّت على أنفسنا الفرص لاتخاذ خيارات مختلفة يمكن أن يكون لها تأثير كبير بالنسبة لنا أو بالنسبة للآخرين، هناك مثل شعبي لسكان أمريكا الأصليين يقول: «إن أعمالنا سوف يستمر أثرها على مدى الأجيال السبعة القادمة»، فلو نظرنا للأمور من هذا المنظور؛ قد تصبح خياراتنا مختلفة جداً.■





مطبخ بلا عدوى (١ - ٢)

تعدُّ بيئة المطبخ من البيئات الناقلة للعدوى بصورة كبيرة، فهي تحوي الكثير من عوامل الخطورة على صحة من يعملون فيه؛ نتيجة تعاملهم مع المنتجات الغذائية غير المطبوخة، مثل: اللحوم والأسماك والطيور، وأيضاً عن طريق العاملين أنفسهم، أو عن طريق تلوث الغذاء أو البيئة المحيطة أثناء تناول وتجهيز الغذاء.. وبالتالي يمكن أن تنتقل العدوى لغيرهم من المحتكين بهم.

د. إيمان عابدين

مسؤول مكافحة العدوى بوزارة الصحة - مصر

ونظراً لأهمية وخطورة الموضوع على صحة الإنسان، فقد اهتمت المنظمة العالمية للصحة بوضع مقاييس خاصة لمنع انتشار العدوى عن طريق المطبخ، بداية من اختيار وتداول الأغذية وطريقه حفظها، مروراً بالمعايير والشروط لاختيار العاملين بالمطبخ وكيفيه الحفاظ على سلامتهم الصحية، وصولاً إلى البيئة المحيطة بالأطعمة قبل وأثناء وبعد الانتهاء من الطهي.

ولكي نحقق أعلى فائدة يجب علينا أن نتعرف على الأمراض التي يمكن أن تصيب الإنسان نتيجة سلسلة الطهي وتداول الغذاء، وكذلك التعرف على الفيروسات مثل: فيروسات الالتهاب الكبدي الوبائي فيروس «أ»، وفيروسات «نوردك» وما يشابهها من فيروسات، وهناك بعض المسببات البكتيرية مثل «السالمونيللا التيفودية»، و«الشيجللا»، و«المكورات العنقودية»، و«البكتيريا السبحية»، وكل هذه الميكروبات تتسبب في حدوث الأعراض المرضية المصاحبة للتلوث بها والتي تظهر في صورة إسهال وحمى وقيء، أو حمى وصفراء، أو حمى فقط على الترتيب.

الوقاية من الأمراض

ولكي نقي أنفسنا من الإصابة بتلك الأمراض فيجب علينا الالتزام بالنصائح التالية:

أولاً: النصائح الخاصة بالعاملين:

- يجب قبل تعيين أي عامل كالطباخ أو الخادمة أن نفحص حالتهم الصحية بإجراء التحاليل الطبية اللازمة لهم والتي تفيد سلامتهم بل وخلوهم من الأمراض.

- الإلمام بالمعلومات اللازمة التي تساعد على الوقاية من انتقال الأمراض المنقولة عن طريق الأغذية، وهذه هي التوصيات التي يجب العمل بها لتجهيز وجبات خالية من العدوى إن شاء الله تعالى:

الاحتياطات الخاصة بالواقيات الشخصية:

١- **ارتداء ملابس** تناسب العمل في المطبخ، وهي: بالطو يفضل من القطن ويفضل اللون الأبيض، مريلة عند اللزوم، غطاء للرأس يغطي الشعر كله، أحذية كاوتشوك لا تسمح بالانزلاق وتغطي الأصابع والكعب ويمكن غسلها.

٢- **غسيل الأيدي:** تُغسل الأيدي بالماء والصابون حتى منتصف الساعد، ويفضل الصابون السائل، ويستخدم وعاء يوضع فيه كمية مناسبة للاستعمال اليومي على أن يتم غسله بعد تفريغ ما تبقى منه من اليوم السابق، ويفضل تجفيف الأيدي بمناشف ورقية يتم التخلص منها في سلة مهملات خاصة.

غسل الأيدي يجب أن يتم بصورة تلقائية ودورية في حالات: قبل التعامل مع الأغذية، وبعد الذهاب لدورات المياه، وبعد لمس الشعر أو مسح للأنف أو الأذنين أثناء التعامل مع الأغذية.

٣- **كما يجب ارتداء القفازات** أثناء التعامل مع اللحوم غير المطهية، والتخلص من هذه القفازات فور الانتهاء من ذلك.

كما ينبغي حماية الأيدي من الجروح والخدوش، وارتداء القفازات عند إصابتها بجرح قطعي من آله حادة.

٤- **وأثناء العمل داخل المطبخ** يجب تحاشي حك

خطأ شائع

من الأخطاء الصحية الشائعة القول بأنه يجب الامتناع عن تناول الحلويات عند اتباع حمية لتخفيف الوزن!

والصحيح أنه يمكنك التلذذ بقطعة حلوى بشرط أن تكون الكمية صغيرة، وأن تحسب لها حساباً في برنامجك الغذائي.

ومن المهم أن تتذكر أنك إذا توقفت تماماً عن تناول الحلويات، فإن ذلك قد يجعلك تشعر بالحرمان، وبالتالي اللجوء إلى تناول كمية كبيرة من الحلويات لاحقاً؛ مما يعني مزيداً من السعرات الحرارية وكمية أكبر من الدهون والسكريات.

لهذا السبب، ينصح بتناول الحلويات باعتدال؛ فيمكنك تناول قطعة الشيكولاتة الصغيرة من وقت لآخر، وعندما تسنح لك الفرصة، ابحث عن الحلويات التي تحتوي على كميّة أقلّ من الدسم مثل كيك سادة، أو مثلجات، أو آيس كريم قليل الدسم.. وتمتع بها!■



الأنف والأذنين ولمس الشعر أثناء العمل بالمطبخ.. وليس بالأصبع، كما يجب عدم ارتداء الخواتم والإكسسوارات والمجوهرات، مع مراعاة الاهتمام بنظافة الأظفار والحفاظ عليها نظيفة.

بعد الطهي: وبعد الانتهاء من الطهي وقبل الخروج من المطبخ يجب مراعاة: عدم التدخين، وأن يكون تذوق الطعام باستعمال ملعقة نظيفة يتم تغييرها في كل مرة.

طريقة تحضير الطعام الصحي:

يتم تحضير كل نوع في مكان منفصل وبأدوات منفصلة لكل من اللحوم، والخضراوات، والفاكهة، والطيور، والأسماك.. ويجب اتباع ما يلي:

١- **عدم تقطيع اللحوم** على نفس السطح المخصص لتقطيع الطيور أو الأسماك إلا إذا كان السطح مصنوعاً من ماده بلاستيكية يمكن تطهيرها وتنظيفها بعد كل نوع من الأطعمة.

٢- **عدم الخلط بين أدوات التقطيع** الخاصة بكل نوع كالسكاكين؛ لتجنب خلط الميكروبات الخاصة بكل نوع من الطعام.

٣- **مراعاة غسيل الطعام** بعد تجهيزه وقبل الطهي في المكان المخصص لذلك.

٤- **مراعاة وجود سلة مهملات** بغطاء (مغطاة) في مكان التجهيز.

غسيل الأطباق:

في حالة الغسيل اليدوي: يحتاج إلى ٣ أحواض متتالية.. يتم أولاً التخلص من بقايا الطعام العالق بالأطباق في كيس القمامة، ثم توضع الأواني في حوض أولي به ماء ساخن (٥٠ درجة مئوية) مع الصابون أو المنظف السائل، تغسل كل قطعة ثم تشطف تحت الماء الجاري وتوضع في وضع رأسي على حامل مصفاة، ينقع حامل المصفاة في وعاء أو حوض به ماء ساخن ٨٠ درجة مئوية، ثم يتم رفع حامل المصفاة ويوضع في وعاء أو حوض به ماء بارد، يفضل ترك الأواني لتجف وحدها أو تجفف بمنشفة قطنية نظيفة.

يتم غسل وتطهير أحواض الغسيل بعد كل مرة.. ثم توضع الأواني النظيفة في مكان نظيف ومغلق وتكون مقلوبة إذا أمكن.

تنظيف المطبخ:

باستخدام الكلور، وضرورة التأكد من:

١- **جفاف الأرضيات** طوال الوقت، وسرعة إزالة أي مواد غذائية أو دهون أو زيوت من على الأرض، لأن الأرض الجافة تحد من تكاثر الميكروبات وانتقال العدوى.

٢- **التأكد يومياً** من عمل أجهزة قتل الحشرات الطائرة داخل المطبخ.

٣- **التأكد من نظافة** كافة الأسطح من الأتربة وطبقة الدهون الناتجة عن إعداد الطعام وطهيه.

٤- **التأكد من غسل** قاعدة تقطيع اللحوم الخشبية جيداً فور الانتهاء من الاستخدام، ويتم تغطيتها بطبقة من الملح المجروش بجانب «القشط» المستمر لسطحها للحد من آثار التقطيع وما ينجم عنه من شقوق غائرة في سطح القاعدة.

٥- **التأكد من تغطية** كافة الوصلات الكهربائية غير السليمة والأسلاك المكشوفة وغير الموصلة بالأرض لمنع اشتعال الأسلاك نتيجة سقوط الدهون عليها.

مراحل التنظيف:

أولاً: التنظيف اليومي: جميع أسطح العمل، أحواض الغسيل، الأرضيات، قنوات الصرف يجب غسلها يومياً بالماء والصابون وتنظيف ما عليها من شبكات دقيقة لمنع وصول فضلات الطعام لقنوات الصرف وتجنب الانسدادات، ويجب التخلص من الفضلات الصلبة فوق الجريلات المغطية للشبكات.

ثانياً: التنظيف الأسبوعي: الأفران من الداخل الثلاجات، والديب فريزر، السلك الضيق الموجود على فتحات النوافذ في حالة عدم وجود تكييف مركزي.

ثالثاً: النظافة الشهرية:

الحوائط والأسقف: تغيير الفلاتر الخاصة بالشفاطات وتنظيف المصفاة الخاصة بالتكييف وصيانتها، تنظيف دواليب التخزين.

التعامل مع المخلفات:

المخلفات العادية تجمعها في سلة بها كيس قمامة وتغلق وتنقل من المطبخ قبل وصولها للامتلاء.

البقايا الزيتية يتم جمع البقايا الزيتية في أوعية بلاستيك (جراكن) محكمة الغلق ويحظر التخلص منها في شبكة الصرف الصحي.■



عدوى التثاؤب

التثاؤب هو انعكاس تنفسي معين، هدفه زيادة جريان الدم الواصل إلى المخ وتوسيع بعض الشعيرات الدموية، وفتح بعض الحويصلات الهوائية المسدودة في الرئتين، وعامة هو يؤدي إلى حالة نشاط مؤقتة؛ بالتالي يحدث دائماً مع الأشخاص المنهكين.

إن الحماس والخوف والتوتر والضحك كلها عواطف تنتقل بالإشعاع السايكوفيزيائي، يكفي أن يتوتر الجالسون معك حتى تتوتر، شاهد معهم رواية مضحكة لا تروق لك كثيراً، بمجرد أن يضحكوا تضحك أنت ولا تدري لهذا سبباً.

إن تفشي التثاؤب بالعدوى أمر محير وغامض حتى الآن، وتقتصر المعرفة على أن رؤية شخص يتثاءب تنتقل إلى مركز الرؤية في الدماغ ومن هناك تنتقل إلى مركز التثاؤب.

يقول «أوليفية فالوسينسكي»، وهو طبيب خبير في موضوع التثاؤب: هناك قول مأثور يؤكد أن المتثائب الجيد يصيب ٧ آخرين بعدواه.

وقد تمكن الأمريكي «روبيرت بروفين»، أستاذ علم النفس في جامعة ماريلاند، من تثبيت هذا القول عبر سلسلة من التجارب أجراها على طلابه، لقد أرغمهم على مشاهدة شريط فيديو عن التثاؤب ودوَّن ملاحظاته، فتبين له أن الرؤية تؤدي دوراً أساسياً في نقل العدوى.

بيد أن مشاهدة فم يتثاءب لا يثير أي رد فعل عند الآخر، إذا كان باقي وجه المتثائب مغطى بقناع.■



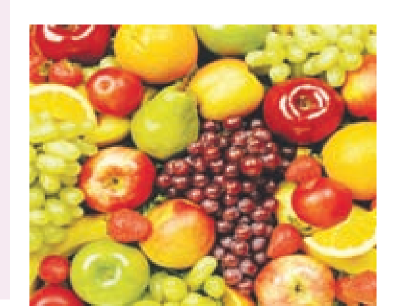
الغذاء الصحي

الغذاء الصحي أو الغذاء المتوازن يقصد به النظام الغذائي الذي يؤدي إلى تحسين صحة الفرد.

يرى خبراء الصحة العامة أن الصحة والجمال يقومان أساساً على قواعد التغذية السليمة، إذ إن عمل وتناغم أعضاء الجسم يعتمدان على توازن العناصر الأساسية الواردة إليه عن طريق الطعام المتناول، ومن المعروف أن الغذاء يتكون أساساً من المجموعات الغذائية الأساسية التالية:

- المواد البروتينية.
- المواد الدسمة.
- المواد السكرية.
- العناصر المعدنية والفيتامينات.
- الماء.

وبالرغم من أن معظم الأطعمة تحتوي على عناصر غذائية متنوعة، فإننا في الوقت ذاته لا نجد غذاء واحداً يمكنه أن يحتوي على كافة العناصر الغذائية، لهذا ينصح خبراء التغذية والصحة العامة بضرورة تناول مختلف أصناف الطعام دون الاقتصار على نوع واحد فقط.■



البصل يمنح الجسم مناعة ضد الإصابة بالجلطات!



كشفت دراسة طبية أن البصل يمنح الجسم مناعة ضد الإصابة بالجلطات؛ حيث أجريت التجارب على بعض المرضى التي جعلتهم يتناولون البصل بشكل منتظم، وأثبتت التجارب أن تناول البصل طازجاً، أو مطهواً، أو مشوياً، يخفض من نسبة أخطار الإصابة بجلطة الدم.

وذكرت الدراسة أن البصل يحتوي على مركبات «الفلافونويد» المضادة للأكسدة مثل مادة «الكيرستين» التي تعمل على حماية الجسم من الإصابة بالتلف، وتعد أيضاً عنصراً غذائياً غنياً بمادة «الكبريت» والذي يسبب سيلان الدموع ويمنح البصل طعماً لاذعاً، ويحتوي البصل أيضاً على مادة «الكروم» التي تعمل على زيادة إفراز الأنسولين بالجسم ويحافظ على مستوى ضغط الدم.

كما أن الطبقة الخارجية للبصل تحتوي على مضادات «الهيماستين» والتي تخفض من أعراض الحساسية والربو؛ ولذلك ينصح بعدم إزالة تلك الطبقة لما لها من قيمة غذائية.■

فوائد تجميلية في زيت الصبار

زيت الصبار هو زيت يستخرج من نبتة الصبار، ذلك النبات الذي يزرع في الصحراء ويتحمل من العطش ما لا يتحمله أي نبات آخر، ومما لا شك فيه أن نبات الصبار يدخل في الغالبية العظمى من مستحضرات التجميل؛ نظراً لفوائده المتعددة، حيث تُقبل النساء على شراء مستحضرات التجميل التي تحتوي عليه دوماً.

ومن فوائد الصبّار ما يلي:

- يعمل نبات الصبار على ترطيب وتهدئة البشرة.
- يعتبر نبات الصبار مفيداً في تهدئة الحروق وضربات الشمس عند تعريض البشرة لقدر كبير من أشعة الشمس فوق الحمراء.
- يساعد الصبار في تحسين وتكوين خلايا جديدة للبشرة.
- يدخل في العديد من المنتجات خاصة أحمر الشفاه ومنتجات الترطيب.
- يحتوي نبات الصبار على العديد من الفيتامينات مثل فيتامين «e»، و«c»، وكذلك مادة الزنك التي تعتبر مفيدة للوقاية من التقدم في السن.
- يعمل الصبار على تقوية المناعة الذاتية لبشرة جسم الإنسان.
- يمد الصبار البشرة بالطاقة والحيوية الضروريتين لها.
- يقي من الإصابة ببعض الأمراض مثل الآلام والتهابات المفاصل والأربطة.
- للصبار تأثيرٌ كبيرٌ ومفيدٌ على تدفق ضغط الدم والدورة الدموية.■





بستان المجتمع

من أيام العرب.. يوم ذي قار

يوم «ذي قار» هو يوم من أيام العرب في الجاهلية، وقع فيه القتال بين العرب والفرس في العراق، وانتصر فيه العرب، كان من أعظم أيام العرب، وخبره كالتالي:

ذكر كسرى بن هرمز يوماً الجمال العربي، وكان في مجلسه رجل عربي يقال له: زيد بن عدي، وكان النعمان قد غدر بأبيه وحبسه ثم قتله فقال له: أيها الملك العزيز، إن النعمان بن المنذر عنده من بناته وأخواته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة.

وأرسل كسرى زيداً هذا إلى النعمان ومعه مرافق لهذه المهمة، فلما دخلا على النعمان قالا له: إن كسرى أراد لنفسه ولبعض أولاده نساءً من العرب فأراد كرامتك، وهذه هي الصفات التي يشترطها في الزوجات، فقال له النعمان: أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته؟ يا زيد سلّم على كسرى وقل له: إن النعمان لم يجد فيمن يعرفهن هذه الصفات وبلغه عذري، ووصل زيد إلى كسرى فأوغر صدره.

فطار صواب كسرى وسكت لكي يأمن النعمان بوائقه، ثم أرسل إلى النعمان يستقدمه، فعرف النعمان أنه مقتول لا محالة، فحمل أسلحته وذهب إلى بادية بني شيبان حيث لجأ إلى سيدهم هانئ بن مسعود الشيباني، وأودع عنده نسوته ودروعه وسلاحه وذهب إلى كسرى، فمنعه من الدخول إليه وأهانه، وأرسل إليه من ألقى القبض عليه وبعث به إلى سجن كان له، فلم يزل به حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه.

وأقام كسرى على الحيرة ملكاً جديداً هو إياس بن قبيصة الطائي، وكلفه أن يتصل بهانئ بن مسعود ويحضر ما عنده من نساء النعمان وسلاحه وعتاده، فلما تلقى هانئ خطاب كسرى رفض تسليم الأمانات، فخيَّره كسرى إما أن يعطي ما بيده أو أن يرحل عن دياره أو أن يحارب، فاختار الحرب، وبدأ يعد جيشاً من بكر بن وائل ومن بني شيبان ومن عجل ويشكر والنمر بن قاسط وبني ذهل.

وفي أثناء ذلك، جمع كسرى نخبة من قيادات الفرس ومن قبائل العرب التي كانت موالية له وخصوصاً قبيلة إياد، ووجههم ليجتاحوا هانئاً ويحضروه صاغراً إلى كسرى.

فلما وصل جيش كسرى وحلفاؤهم من العرب أرسلت قبيلة إياد إلى هانئ: نحن قدمنا إلى قتالك مرغمين، فهل نحضر إليك ونفرّ من جيش كسرى؟ فقال لهم: بل قاتلوا مع جنود كسرى واصمدوا إلينا أولاً، ثم انهزموا في الصحراء وإذ ذاك ننقض على جيش كسرى ونمزقهم.

وقدم الجيش الفارسي وحلفاؤهم من إياد فوجدوا جيش هانئ قد اعتصم بصحراء لا ماء فيها ولا شجر، وقد استقى هانئ لجيشه من الماء ما يكفيهم، فبدأ الفرس يموتون من العطش ثم انقضوا على جيش هانئ كالصواعق، وبينما هم في جحيم المعركة انهزمت قبيلة إياد أمام هانئ وانقضت على الفرس الذين حولها فضربت فيهم ومزقتهم، وقتل كل قيادات فارس الذين أرسلهم كسرى لإحضار هانئ حياً، فلما رجعت بعض فلول الفرس إلى كسرى إذا هم كالفئران الغارقة في الزيت.. وكانت ساحة «ذي قار» أرضاً يغطي الزفت والقطران كثيراً من أرضها، فلما رآهم كسرى على ذلك الشكل قال لهم: أين هانئ؟ وأين قياداتكم الذين لا يعرفون الفرار؟ فسكتوا، فصاح بهم فقالوا: لقد استقبلنا العرب في صحرائهم فتُهنا فيها ومات جميع القادة وخانتنا قبيلة إياد حين رأوا بني جنسهم، فكاد كسرى يفقد عقله ولم يمضِ عليه وقت قصير حتى مات حسرة.■

صلاح الإمام

معارك وفتوحات.. فتح عمورية

هي واحدة من أشهر وأشرف المعارك في تاريخ الإسلام، سببها أن الإمبراطور «تيوفيل» البيزنطي انتهز فرصة انشغال المعتصم في مطاردة الخرميين، وأغار على الحدود الإسلامية وهاجم مدينة زبطرة، وهي أقرب الثغور الإسلامية إلى أراضي الدولة البيزنطية، فأحرقها وخربها وقتل رجالها وسبي نساءها وأطفالها.

لما علم المعتصم بهذا الحدث خصوصاً وأنه كان يعتز بهذه المدينة كونها مسقط رأس والدته غضب بشدة، ويذكر ابن الأثير أن امرأة هاشمية أخذت تصيح عندما وقعت في أسر الروم «وامعتصماه»، فلما بلغ ذلك المعتصم أقسم بأن ينتقم من الروم، وأن يخرِّب مدينة عمورية مسقط رأس والد الإمبراطور البيزنطي، وأهم مدينة في آسيا الصغرى في ذاك الحين، ثم جمع المعتصم جيشاً كبيراً بلغ تعداده خمسمائة ألف جندي، تولى قيادته بنفسه، كما ساعده كبار قواده كحيدر بن كاوس (الأفشين) وأشناس، وتقدم المعتصم بجيوشه حتى التقى بجيش «تيوفيل» عام ٨٣٨م، فقامت بين الجيشين معركة انتهت بانتصار جيش المعتصم، ثم توجه إلى مدينة عمورية وضرب حصاراً عليها، وبعد الحصار الشديد تمكن المعتصم من اقتحام عمورية عنوة وتخريبها وأسر من فيها.■

من شعراء العرب.. الحيص بيص

من دول الإسلام القديمة

آل الأعلم وبنو سعد:

دولة إسلامية أسسها راشد بن الأعلم في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها شبام، استمرت في الفترة من ٦٠٠هـ/١٢٠٧م حتى ٨٤٦هـ/١٤٤٢م، وكانت مناطق نفوذها تشمل شبام باليمن.

آل باوند:

دولة إسلامية نشأت في عهد الخلافة العباسية، استمرت في الفترة من ٤٥هـ/٦٦٥م حتى ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، وكانت مناطق نفوذها تشمل ساحل بحر الخزر (قزوين) الجنوبي الغربي بآسيا الوسطى.

آل كلمنجة:

دولة إسلامية أسسها محمد العادل في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها «ماله»، استمرت في الفترة من ٥٤٨هـ/١١٥٢م حتى ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، و كانت مناطق نفوذها تشمل جزر المالديف.

آل محتاج:

دولة إسلامية أسسها أبو بكر محمد ابن المظفر في عهد الخلافة العباسية، استمرت في الفترة من ٣٢٩هـ/٩٤١م حتى ٣٤٠هـ/٩٥١م.

آل منجوه وآل الحبوظي:

دولة إسلامية أسسها أمير من آل منجوه، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها ظفار، استمرت في الفترة من ٦٠٥هـ/١٢٠٩م حتى ٨٠٧هـ/١٤١١م، وكانت مناطق نفوذها تشمل ظفار بعمان.■

ملوك وخلفاء وسلاطين..
أبو العباس عبدالله السفاح

عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس بن عَبْد المُطلب (٧٢٧ - ٧٥٤م)، مؤسس الدولة العباسية، وأول خلفائها، وتنسب إليه.

ولد بالحميمة - وهي قرية موجودة بالأردن حالياً - في أيام حكم الأمويين، والده هو محمد بن علي المعروف بـ«السجاد»، نزل والده الحميمة انقطاعاً عن الدنيا للعبادة، وفيها نزل ضيفاً عليه أبو هاشم بن محمد الملقب بابن الحنفية بن على بن أبي طالب، وكان راجعاً من عند سليمان بن عبدالملك، وتوفي لديه بعد أنْ نقل إليه أسرار الدعوة السرية لآل البيت.

اضطلع محمد بن علي وأبناؤه بالدعوة السرية، ودعموها، وحين توفي محمد بن علي، تولى الدعوة من بعده إبراهيم الإمام بن محمد، وكان ابن امرأة من حرائر العرب، وكاد الأمر أن يتم لولا أنْ كشفه مروان بن محمد فقتل الإمام، وفر أبو العباس وأخوه أبو جعفر إلى الكوفة، وكان إبراهيم أوكل الأمر إلى أبي العباس من بعده مع أنّه أصغر من أبي جعفر، إلا أنه ابن امرأة حرة، وهي ريطة بنت عبيدالله بن أبي المدان الحارثي، وأبو جعفر ابن أمة بربرية.

عقب مبايعته بالخلافة في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، توجه أبو العباس إلى مسجد الكوفة، وألقى على الملأ خطبة كانت بمثابة الإعلان الرسمي عن قيام الدولة العباسية، ومما جاء في تلك الخطبة:

«الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه، وكرمه وشرفه وعظمه، واختاره لنا، زعم الشامية أن غيرنا أحق بالرياسة والسياسة والخلافة منا، شاهت وجوههم، بمَ ولم أيها الناس؟ وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم، وبصرهم بعد جهالتهم، وأنقذهم بعد هلكتهم، وأظهر بنا الحق، ودحض الباطل، وأصلح بنا منهم ما كان فاسداً، ورفع بنا الخسيسة، وتمم النقيصة، وجمع الفرقة، حتى عاد الناس بعد العداوة أهل التعاطف والبر والمواساة في دنياهم، وإخواناً على سرر متقابلين في آخرتهم».

وختمها قائلاً:

«وإني لأرجو ألا يأتيكم الجور من حيث جاءكم الخير، ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح، وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله، فاستعدوا أيها الناس، فأنا السَفّاح المبيح والثائر المنيح».

ومن هذه المقولة التصقت به صفة السفاح، فقيل أبو العباس السفاح، مع أنه ما قصد ذلك المعنى الذى شاع على الألسنة.

لم يدم حكمه طويلاً، حيث بقي في الخلافة أربع سنوات وتسعة أشهر، ومات في مدينة الأنبار سنة ١٣٦هـ (٧٥٤م) بعد أن عهد بالخلافة لأخيه أبي جعفر المنصور.■



هل سمعت عن شاعر بهذا الاسم من قبل؟ إنه أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي، الملقب بشهاب الدين، المعروف بـ«حيص بيص».. هو شاعر مشهور، كان فقيهاً شافعي المذهب، تفقه بالري على القاضي محمد بن عبدالكريم الوزان، وتكلم في مسائل الخلاف، إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر، وأجاد فيه مع جزالة لفظه، وله رسائل فصيحة بليغة، كان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم، كان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفاً.

سمي «حيص بيص» لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس في «حيص بيص»، فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين «الشدة والاختلاط»، تقول العرب: وقع الناس في حيص بيص، أي في شدة واختلاط.

من أبياته الشهيرة:

ملكنا فكان العفو منا سجية

فلما ملكتم سال بالدم أبطح

توفي ببغداد ليلة ٦ شعبان ٥٧٤هـ، ودفن بالجانب الغربي في مقابر قريش.■



بقلم:
محمد سالم الراشد

هل تعود إيران «كشرطي أمريكي» في المنطقة؟

> منذ يناير عام ١٩٧٩م وبرحيل الشاه (شرطي أمريكا القديم)، وبزوغ الثورة الإيرانية وعودة «الخميني» لإيران في أبريل من السنة نفسها، حيث كان شعار الثورة الإيرانية «أمريكا الشيطان الأكبر»، والآن بعد مضي ٣٥ عاماً يدشن اتفاق تعاون أمريكي - إيراني باتجاه تنصيب إيران (الثورة الخمينية وولاية الفقيه) «شرطياً جديداً للمنطقة»، لحساب الولايات المتحدة ومصالحها.

كيف حدثت هذه التحولات السياسية والأيديولوجية عند الطرفين بعد مرحلة من الصدام والتوتر؟ وفي الحقيقة إن استقصاء حقيقي لمسار العلاقات الأمريكية الإيرانية يثبت أن إيران (ولاية الفقيه) كانت تتعامل بكل برجماتية مع «الشيطان الأكبر»، وأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتفاعل بكل أريحية مع «دولة الشر»؛ فالحقيقة، إن إدارة السياسة هي تقدير أكبر المصالح وتجنب أكبر الخسائر وليس هي الأيديولوجيا أو المبادئ.

لقد أدارت الولايات المتحدة وإيران الصراع باحتراف وبرؤية واضحة، ماذا يريد كل طرف من الآخر؟

فلم تتخل الدولتان عن تتبع ورعاية مصالحهما في المنطقة في أي لحظة صراع أو تفاهم، فقد تعاونتا عبر «إسرائيل» في الحرب العراقية الإيرانية؛ لإعادة التوازن الإستراتيجي العسكري ضد عراق «صدام» في منتصف الثمانينيات، كما تعاونتا عبر بعض القنوات الدبلوماسية في حرب الخليج الثانية لإبقاء إيران على الحياد، وكذلك عام ٢٠٠١م لإسقاط نظام «طالبان»، فقد أدى هذا التعاون لإسقاط النظام المقلق لإيران، وفي الوقت نفسه رفع من ربحية إدارة «بوش» في تلك المرحلة في تحقيق نصر يرتضيه الأمريكيون ولاحتسابه في ميزان انتخابات الحزب الجمهوري.

وفي عام ٢٠٠٣م كان الانسجام والاتفاق عبر القنوات الدبلوماسية البريطانية، وأقسام رعاية المصالح في سفارات باكستان وسويسرا في واشنطن وطهران؛ لإسقاط نظام صدام، واستمر هذا التفاهم لحين الانسحاب الأمريكي من العراق؛ بحيث تؤدي إيران دوراً حيوياً لاستقرار الحكم الشيعي في العراق؛ لذا التزم النظام العراقي باتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة لرعاية مصالحها، وأخيراً يأتي التعاون والتفاهم الأمريكي الإيراني الأخير حول المشروع النووي الإيراني، وذلك بتمكين «إيران» لتكون «شرطياً» في المنطقة لرعاية المصالح الأمريكية دونما «حرب» أو «عبء» أكبر على الاقتصاد الأمريكي، فما هذه التحولات والظروف التي أدت إلى مثل هذا التفاهم ليصبح تعاوناً إستراتيجياً؟

أولاً: التحولات في السياسة الأمريكية:

١- اقتضت السياسة الأمريكية في إدارة «أوباما» أولوية بالاتجاه نحو المحيط الباسفيكي، ولإيجاد توازن إستراتيجي مع القوة الجديدة الناهضة للصين؛ مما يجعل هذا الملف ذا الوزن الثقيل يستهلك القوة الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية الأمريكية.

٢- انخفاض معدل النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، وانعكاسه على دعم القوة الإستراتيجية، وخصوصاً العسكرية بما يقلل من استخدام القوة والحرب في المنطقة لإنهاء الملفات المزمنة في إيران والعراق وسورية.

٣- نجاح السياسة الأمريكية والأوروبية في استهلاك إيران، وإضعاف اقتصادها بالحصار، وبانزلاقها في العراق وسورية واليمن، بما يستهلك جهودها في دفعها إلى الاستسلام للحل، والالتقاء في منتصف الطريق ولكن بشكل أضعف من السابق.

٤- سنحت فرصة لتقليص حجم المشروع الإيراني النووي، وتقليل أخطاره على «إسرائيل» دون حرب.

ثالثاً: التحولات في السياسة الإيرانية:

١- أدت سنوات الحصار إلى ضعف في الاقتصاد الإيراني؛ وأدى ذلك إلى تململ الشعب الإيراني، ووصل معدل الفقر إلى أكثر من ٦٠٪.

٢- نجح التيار الإصلاحي بقيادة «روحاني» في استلام رئاسة الجمهورية، بما شكل ضربة للسياسة الخارجية التي انتهجها المحافظون، حيث سارع للتفاهم - بوساطة عمانية - مع الولايات المتحدة، لملفات حساسة في المنطقة وخصوصاً الملف النووي.

٣- أدت التغيرات التي حدثت في سورية، ونهوض الشعب السوري في ثورته ضد النظام، للإخلال بإحدى ركائزها الإستراتيجية، مما دفعها لهذا التفاهم؛ ليقلل فرص إخراجها من المنطقة.

٤- عدم وجود قوة عربية قادرة على ملء الفراغ ومواجهة إيران بعد سقوط العراق تحت نفوذ السيطرة الإيرانية، وتعنت النظام السوري، وانقلاب العسكر في مصر، مما أعطاها فرصة للقيام بعرض إيجابي لخدمة مصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

النتائج:

لقد أدت تلك التحولات والمتغيرات إلى تفاهم إستراتيجي بين إيران والولايات المتحدة في غياب عربي خليجي ورضا أوروبي - «إسرائيلي»؛ لتقوم إيران بدور شرطي في «منطقة الخليج»، وفي الوقت نفسه تقوم بدور مواجهة الجماعات السُّنية المسلحة الحقيقية، التي تؤرق الولايات المتحدة و«إسرائيل» في العراق وسورية ولبنان واليمن بدلاً من استنزاف الاقتصاد والدم الأمريكي، مع الاتجاه لرعاية المصالح الأمريكية في انسياب النفط في الخليج والشرق الأوسط بمشاركة مع حلفائها الخليجيين.

إن المحتوى السُّني (شعوباً ونُظماً) المقلق لـ«إسرائيل» والولايات المتحدة تم الإحاطة به للسيطرة عليه بشكل كامل.■



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٩)
(السنة ٤٥)
غرة جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
مارس ٢٠١٤م

www.magmj.com

facebook:
اقـرأ المجتمع

twitter:





الاستقلال.. التحرير..
جلوس سمو الأمير

عدد خاص

جمعية الإصلاح الاجتماعي
وقل اعملوا

نصف قرن من العطاء و«الإصلاح»

الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريالات. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريالات. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً
USA $ 5 - Canada $ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
العدد (٢٠٦٩) (السنة ٤٥)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت
رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع



في هذا العدد

موضوع الغلاف

جمعية «الإصلاح الاجتماعي».. نصف قرن من العطاء و«الإصلاح»

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم:

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.mugtamaa.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almugtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦ . ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almugtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾

(سورة فصلت)

ملفات خاصة عن:

مقالات

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

أعياد الكويت.. وذكرى نصف قرن على تأسيس «الإصلاح»

هذا العدد الذي بين يديك يحمل بين دفتيه ملفاً خاصاً وتاريخياً موثّقاً بمناسبة مرور نصف قرن على تأسيس «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، وهي تتواكب مع احتفالات الكويت بأعياد الاستقلال والتحرير وعيد جلوس سمو أمير البلاد.

إن مرور نصف قرن على تأسيس جمعية الإصلاح يفتح سجلا ناصعا لمسيرة مشرِّفة، وملحمة وطنية وإسلامية وتربوية وفكرية وسياسية؛ سيذكرها التاريخ بكل فخر لرجال أسَّسوا تلك الجمعية وقاموا عليها - ومازالوا - منهم من قضى نحبه إلى بارئه، ومنهم من ينتظر، ثابتاً على مبادئ الجمعية وقيمها الراسخة.

إن «الإصلاح» مدرسة ربانية نذَر مؤسِّسوها أنفسَهم على امتداد نصف قرن - ومازالوا - لخدمة الوطن والدفاع عن حياضه، والإسهام في رعاية أبنائه وبناته، ونذروا أنفسَهم لخدمة الإسلام؛ دعوة وشريعة ودفاعاً عن مقدساته وثوابته، واستلهام قيَمه ومبادئه في حركة الحياة وبناء المجتمع.. وخدمة للإنسانية جمعاء؛ بإغاثة الملهوف، وكفالة اليتيم، ومعاونة المشردين، والوقوف إلى جانب المظلومين والمضطهدين حول العالم، وكشف مظالم ومخازي الطغاة، والتصدي بالكلمة الجسورة والمواقف الصادقة للعدوان والافتئات على الحريات.. ونصرة الشعوب المظلومة خاصة الأقليات المسلمة حول العالم التي تتعرض لحملة إبادة متواصلة المراحل ومتعددة الأوجه والجوانب، وتصب كلها في إبادة المسلمين، ومحاولة استئصالهم من على وجه الأرض، لقد وقفت جمعية «الإصلاح» عبر تاريخها إلى جانب هؤلاء؛ بالإغاثة وبإثارة قضاياهم ومحَنهم عبر مجلة «المجتمع»، وعبر مؤتمرات المناصرة لهم، وعبر تسيير قوافل الإغاثة إليهم كواجب إسلامي وإنساني.

لقد شكلت جمعية الإصلاح الاجتماعي مع شقيقاتها من الجمعيات الأهلية والخيرية في الكويت منظومة متكاملة من العمل الاجتماعي والخيري الذي كان - ومازال - خير سفير لدولة الكويت في ربوع العالم؛ فرفع اسم الكويت عالياً في سماء الخير والإغاثة والتضامن والتكافل، ولقد شهد القاصي والداني بسمو رسالة الجمعية وشقيقاتها من الجمعيات المماثلة، وقد حصلت الجمعية على وسام المكانة الأولى في الشفافية على مستوى الخليج؛ تأكيداً على وضوح وشفافية منجزاتها وأعمالها وأنشطتها.

وعبر تاريخ الجمعية العريق حاول المرجفون والحاقدون والمتربصون تشويه مواقفها، وإثارة الغبار على صورتها الناصعة، ونشر الأكاذيب والأباطيل عنها، لكن صدْق مواقفها وشفافية إنجازاتها ووضوحها للقاصي والداني كانت دائماً ترد على هؤلاء المبطلين.. وستظل جمعية الإصلاح الاجتماعي ماضية في طريقها ثابتة على مبادئها الوطنية والإسلامية الراسخة ومنهجها الإسلامي الوسطي، وستظل مؤسَّسة وطنية إسلامية ضمن مؤسَّسات الوطن التي تمثل دروعاً حامية للوطن والمجتمع بقيمه ومبادئه الإسلامية السامية وتقاليده العربية الأصيلة.

إننا نهنئ الكويت؛ أميراً وحكومة وشعباً، بأعيادها، ونهنئ المجتمع الكويتي بمرور خمسين عاماً على تأسيس جمعية الإصلاح، ونعاهد الله سبحانه وتعالى أن نظل دعاة لدينه بالحكمة والموعظة الحسنة، ومدافعين عن دينه ببيان المنهج الصحيح في مواجهة حملات التشكيك في ثوابت هذا الدين العظيم، كما نعاهد المجتمع الكويتي على مواصلة طريق الخير والإصلاح في شتى المجالات، وأن تظل أيدينا ممتدة للجميع دون تفرقة، وتظل قلوبنا مفتوحة لكل أبناء الوطن، كما نعاهد الوطن أن نظل ثابتين بين الصف الوطني العام؛ لتحقيق استقراره وأمنه، والتضحية بالنفس والنفيس لحفظ كرامته واستقلاله وتحقيق تقدمه وازدهاره.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ (هود). ■



جمعية «الإصلاح» الاجتماعي.. نصف قرن من العطاء و«الإصلاح»

أعد الملف:

سعد النشوان خالد بورسلي

أحمد الشلقامي جمال الشرقاوي

جمال خطاب

تاريخ حافل بالإنجازات صنعته جمعية الإصلاح الاجتماعي على امتداد خمسين عاماً في سبيل الوطن، وفي سبيل الدعوة إلى الله تعالى.. فقد قامت جمعية الإصلاح منذ إنشائها عام ١٩٦٣م وحتى اليوم بدور بارز في خدمة قضايا المجتمع الكويتي والعالم الإسلامي، وحرصت الجمعية على مشاركة المجتمع الكويتي في جميع قضاياه ومشكلاته.. وقامت بطرح كثير من الحلول.. وكان لها دور وطني مشهود في مواجهة الغزو «الصدامي» للكويت جنباً إلى جنب مع بقية الشعب الكويتي، وانضم جميع أعضائها إلى اللجان العاملة لتحرير الكويت من الاحتلال تحت أسماء مختلفة؛ مثل «المرابطون»، وفي خارج البلاد ساهمت الجمعية ورموزها في إنشاء لجان التكافل الاجتماعي والهيئة العالمية للتضامن مع الكويت.

ولم تدَّخر الجمعية جهداً في تربية النشء والشباب والفتيات والعناية بالمرأة والأسرة، وبقية فئات المجتمع؛ رجالاً ونساء، انطلاقاً من قيم الدين الحنيف وأخلاقه السمحة، وحرصت على توعية المجتمع وإرشاده نحو سبل الخير، كما عملت على مكافحة الرذائل والآفات والعادات الضارة والمحرمات، ولم تدِّخر جهداً في سبيل مواجهة الفساد بكافة مستوياته، وكانت لها إسهاماتها بالرأي السديد حيال عشرات القضايا الشعبية.

وقامت الجمعية - ولا تزال - بجهود كبيرة في مواجهة الهجمات الشرسة التي تنال من الإسلام، ودافعت عن القيم والثوابت الدينية، واهتمت بتوعية المجتمع وساهمت في تحصينه ضد موجات الانحلال غير الأخلاقي والخروج عن الدين والطعن في ثوابته.

وقامت الجمعية منذ إنشائها - وحتى اليوم - بالاهتمام والتفاعل مع قضايا الأمة؛ من خلال إقامة المؤتمرات وتنظيم المحاضرات والندوات والمعارض الإسلامية، وكافة الأنشطة والفعاليات التي تتناول قضايا الأمة وتدعو لمناصرتها ودعمها، وحرصت في إطار ذلك على تحقيق رسالة جمع الأمة على هدى مبادئ الإسلام الحنيف.

ودأبت جمعية الإصلاح الاجتماعي على تشجيع أعمال البر والخير، وأنشأت لذلك لجاناً متخصصة تقدم مشاريعها الخيرية داخل الكويت وخارجها.. وهي مشاريع وجهود متعددة ومتجددة وواسعة على امتداد العالم؛ نظراً لما يصيب الأمة من كوارث وما يقع عليها من مآس ومظالم.

إنها مسيرة مزدهرة وعامرة، لا تكفيها مجلَّدات، ولكننا نرصد هنا في هذا العدد الخاص جوانب منها بمناسبة مرور نصف قرن على إنشائها. ■





في ندوة



بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الجمعية..



أكد المتحدثون في ندوة مجلة «المجتمع» بمناسبة احتفال جمعية الإصلاح الاجتماعي بمرور خمسين عاماً على استمرار الجمعية في القيام بدورها البارز في المجتمع الكويتي والإسلامي لخدمة القضايا الشعبية التي تهم المسلمين كافة.

وقال حامد الياقوت، نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي: إن الجمعية رسخت - ولا تزال - القيم الإسلامية منذ تأسيسها، وواجهت الفساد بشتى أساليبه؛ لخلق أجيال مسلمة قادرة على العطاء، فتاريخ الجمعية طويل وملتحم مع المجتمع.

حامد الياقوت: «الإصلاح» ترسخ القيم وتواجه الفساد

«**المجتمع**»: في البداية، ارتأينا أن يصدر عدد خاص لذكرى مرور خمسين عاماً على تأسيس جمعية الإصلاح، وإن شاء الله تعالى يكون العدد زاخراً ومتنوعاً، لكل ما قدمت هذه الجمعية المباركة، من تاريخ ومن أعمال يشهد لها الجميع.

جاءت هذه الندوة لكي تناقش مستقبل جمعية الإصلاح، وهل لجمعية الإصلاح رؤية مستقبلية، وهذا مجمل ما في الندوة.

وقد وزَّعنا محاور الندوة على الضيوف الكرام.

مستقبل الجمعية

والسؤال الذي نطرحه في البداية بدون أي تحفظات:

● هل تم بحث هذا الموضوع في مجلس الإدارة: مستقبل جمعية الإصلاح؟ ما المطلوب من جمعية الإصلاح في المستقبل؟

- **المستشار حامد الياقوت نائب رئيس الجمعية:** لقد طرحنا الموضوع داخل مجلس الإدارة، والإخوة اجتمعوا بصورة منظمة ومنتظمة، وجمعية الإصلاح معروفة في التزامها كجمعية نفع عام، وطرحها التاريخي وأعمالها في السنوات السابقة تشهد لها، إلا أننا نريد أن نبدأ بداية جديدة، فحين نتحدث عن مستقبل جمعية الإصلاح الاجتماعي لابد أن نتحدث عن تاريخ جمعية الإصلاح الاجتماعي، باعتبار أن التاريخ لا ينفك ولا ينفصم عن مستقبل جمعية الإصلاح الاجتماعي، وتاريخ الجمعية تاريخ طويل، وجميل ومعطاء، وملتحم مع المجتمع، منذ بدايتها.

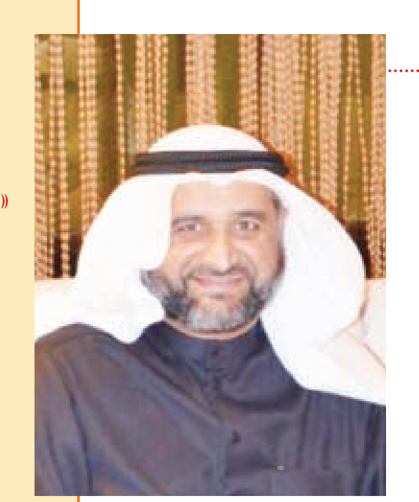
وأسس هذا البنيان المبارك، رجال صالحون، من أهل البلد، وكان لهم دور سابق في «جمعية الإرشاد الإسلامي» التي تم حلها قبل الاستقلال، ثم صدر الدستور، وصدر قانون جمعيات النفع العام، وجاءت فكرة

فكرة الجمعية ونشأتها وأهداف المؤسسين انطلقت من حاجة المجتمع

«الإصلاح» مؤسسة إسلامية ذات أدوار متعددة تعالج المنكر والفساد بالطرق المشروعة

للجمعية مبادرات متعددة على الصعيدين المحلي والإسلامي

لن تتوقف مسيرتها في العمل فهي تواكب المستقبل



إنشاء جمعية الإصلاح بمبادرة طيبة من أناس طيبين وصالحين في هذا البلد.

هذا الامتداد التاريخي الطويل لجمعية الإصلاح الاجتماعي، أدى أدواراً متعددة ومتنوعة، لا تخرج عن كونها بشكل متكامل أنها منظومة إسلامية تقوم عليها جمعية الإصلاح الاجتماعي.

فبالرغم من كون جمعية الإصلاح الاجتماعي جمعية نفع عام، فإنها وفق نظامها الأساسي مؤسسة إسلامية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، فقد قامت بأدوار متعددة في المجتمع وفق هذا المنطلق وهذا المنظور. فكان لها دور في محاربة كل منكر، وكل فساد يستجد ويكون غريباً على هذا المجتمع، فالجمعية تواجه هذا المنكر وهذا الفساد بالطرق المشروعة، والسلمية، والنصح والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة.

الدعوة الإسلامية

أيضاً كان لها أدوار أخرى، فعلى سبيل المثال، لها أدوار في تحفيظ القرآن الكريم، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، كما أن لها دوراً في الأنشطة الاجتماعية للشباب، فضلاً عن المحاضرات والندوات، وبدأت في نشر الفكر السليم والدعوة الإسلامية، وكان لها صدى كبير جداً، وتعاون معها كثير من قطاعات المجتمع، رجالاً ونساء وشباباً وفتيات، فالكل كان يعمل، والجمعية كانت تعمل في خضم هذا المجتمع.

وعملها هذا يشهد له القاصي والداني، بأنه عمل مرتب ومنظم، وسلمي ويسعى لنشر الفضيلة، والقيم في المجتمع.

مبادرات متعددة

لقد انطلقت الجمعية انطلاقات كبيرة، وخصوصاً في العمل الخيري والعمل في مجال الزكاة، والدعوة في المجتمع، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى.

كما أن استمراريتها لفترة طويلة بهذا الزخم، منذ نشأتها وإلى الآن، يدل دلالة قاطعة على أن المنهج الذي تسير عليه هذه الجمعية منهج سليم وواضح، ووسطي ومعتدل، ويتقبله الجميع.

● «المجتمع»: ما مستقبل جمعية الإصلاح الاجتماعي في ظل هذه الهجمة التي تتعرض لها؟

- حامد الياقوت: أنا شخصياً دخلت مجلس إدارة جمعية الإصلاح مؤخراً، أما الأخ يحيى العقيلي فدخل المجلس منذ زمن طويل.

في اعتقادي أن جمعية الإصلاح لن يتوقف سيرها في العمل، فهي دائماً تواكب المستقبل، وتحاكي المستقبل، وتنشط في مجالات متنوعة ومتعددة.

الانحراف عن المسار

● «المجتمع»: يقال: إن جمعية الإصلاح انحرفت عن مسارها وأهدافها التي نشأت من أجلها، وهناك بعض النواب بدؤوا في سؤال بعض الوزراء عن جمعية الإصلاح وعن مصادر تمويلها، وما إلى ذلك.. فهل تسي ر الجمعية وفق النظام الأساسي؟ وهل لديها قصور في التعامل مع بعض الناس المخالفين لها؟ وما رؤيتكم في المستقبل فيما يخص التعامل مع المخالفين؟

- يحيى العقيلي، أمين عام الرحمة العالمية: مستقبل الجمعية تم بحثه والنظر فيه، وتم إعداد تصور إستراتيجي للمستقبل، وهو موجود ومطبوع، وموثق، وهذا يعتمد مسار مستقبل الجمعية، وندرس الهدف من تأسيس الجمعية، وفكرتها، وتاريخها، ومدى قبول الجمعية في المجتمع، وحين نسقط تلك النقاط الخمس على معايير الفحص والتقييم، نستقرئ من ذلك المستقبل.

تاريخ مشرف

وحين نتعرف على تاريخ الجمعية سنجده تاريخاً مشرفاً ولله الحمد والمنة، يبدأ بالساعة التي اجتمع فيها ٣٠ شخصية من أهل الخير في الكويت، وهم من خيرة رجال الكويت، وأعلنوا عن تأسيس الجمعية عام ١٩٦٣م، وهم يمثلون شرائح المجتمع ومكوناته، ومنذ ذلك التاريخ وإلى اليوم والجمعية في مسار مشرف على كل الأصعدة؛ وبالتالي، من يسأل: هل التاريخ يمثل مشكلة للجمعية؟ بالقطع لا؛ لأن تاريخها مشرف وحافز للمستقبل.

مشروع متكامل

أما عن الأهداف الموجودة في النظام الأساسي، فقد ترجمتها الجمعية في مشروعها الإصلاحي، مشروع شامل ومتكامل؛ حيث يتناول جوانب تربوية وشبابية ونسائية وخيرية واجتماعية وثقافية وإعلامية، سيجد أن تلك المسارات سارت والتزمت فيها الجمعية كمنهج للإصلاح الشمولي الذي تؤمن فيه، فكرة شمولية الإسلام، وفكرة شمولية الدعوة كذلك.

نقلات تاريخية

ولذلك، حين نقيِّم هذه النقاط الخمس ونجيب عن السؤال المتعلق بمستقبل الجمعية، سنجد أن الجمعية ستنطلق لمستقبل مشرف، ودليل الحيوية، أن هذا التاريخ (٥٠ عاماً) يمثل نقلات مهمة، فالجمعية تنتقل من طور إلى طور، وفي هذه الأيام نشهد طوراً جديداً في الانفتاح على المجتمع، في تعزيز المؤسسية، والتخاطب مع كافة الشرائح، وتقديم رؤى وبرامج ومشروعات إصلاحية، والاقتراب أكثر تجاه المجتمع، بحيث تتبنى طموحات ورؤى ومشكلات الناس.

المسار المحدد

● «المجتمع»: هل خرجت الجمعية عن المسار الذي يستدعي البعض لتقديم قضية ضدها؟

- يحيى العقيلي: أول عدد أصدرته «المجتمع» كان عبارة عن صورة شخص يحمل

قضية فلسطين، وهذه دلالة قاطعة على أن المجلة تتبنى قضايا الإسلام والمسلمين، وبالتالي فإن الشأن العام من صلب أهداف الجمعية، وأنشطتها.

فنحن نعترف أن الجمعية ليست حزباً سياسياً تتعاطى السياسة بشكل مباشر، وتدخل في معارك وتطاحن سياسي، ولكنها تتبنى الشأن العام الذي يهم المجتمع والقضايا العامة وطرح الرؤى الإسلامية تجاه المشكلات المختلفة، فهذا من صلب دور جمعيات النفع العام.

آليات وأدوات

• «المجتمع»: هل نوقش مستقبل الجمعية؟

- يحيى العقيلي: حرص مجلس الإدارة في الفترة الماضية على تطوير أدواته وآلياته، وتمثل ذلك في تعديل هياكل وإضافة مجموعة من الأمانات التخصصية.

ومن خلال الدراسات عرفنا نظرة المجتمع الكويتي لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان أغلبها نظرة إيجابية، وقد بني على هذا الأمر مجموعة من الأعمال والخطوات؛ ومن ثم تم صياغة القيم الرئيسة، ومن أهمها قيمة الشراكة.

فالجمعية في تلك الفترة حريصة كل الحرص على الشراكة المجتمعية مع مؤسسات المجتمع المدني المماثلة، حرصاً على الشراكة مع مؤسسات الدولة التي من خلالها نستطيع أن نحقق أهدافنا المجتمعية، وهذا التغيير المستقبلي واضح جداً من خلال الحركات والأعمال الذي قام بها مجلس الإدارة واللجان التابعة لها، بالتغيير في الهياكل الإدارية، وإضافة وحدات عمل وأمانات جديدة، وتعديل مقترح النظام الأساسي، لهدف مواكبة التطور والتغير المجتمعي.

العمل الخيري

وفيما يتعلق بمستقبل الجمعية، فإن الجمعية تنتهج العمل الخيري منذ بدايتها، فقد سارت في الطريق، ولم تخالف القانون، ولم تخالف أعراف المجتمع؛ وبالتالي لم يصدر في حقها أي أحكام قضائية، أو يُثبت عليها مخالفة.

وتاريخ الجمعية حفظه الأولون، ونحن مؤتمنون أيضاً على حفظه، في المرحلة القادمة.

فجيلنا هو خلف للجيل الأول، وما دام الجيل الأول خلف هذه الدعوة المباركة من خلال جمعية الإصلاح الاجتماعي، ولم يبدر منهم أي مخالفات ولا أي سلوكيات خاطئة، ولم يخالفوا النظام الأساسي للجمعية، كذلك نحن كأعضاء مجلس إدارة وأعضاء عاملين في الجمعية، سوف نحافظ بإذن الله تعالى على هذه المسيرة المباركة الطيبة بسلميتها ودورها الهادف داخل المجتمع، والجمعية تحمل في طياتها الشأن الإسلامي المعاصر.

مشاريع جديدة

• «المجتمع»: الجمعية حصلت على مراكز متقدمة، وآخرها الجائزة الأولى في العمل الخيري، والوصول للقمة قد يكون سهلاً ولكن الحفاظ عليه صعب، ما مستقبل العمل الخيري؟ وهل أنتم على أبواب مشاريع جديدة في المستقبل؟

- يحيى العقيلي: قامت الجمعية بكفالة أكثر من ١٠٩ آلاف يتيم، وتم بناء ٣٨٤ منشأة طبية، وتم بناء ٢٣٧٩٠ منشأة لمشاريع المياه، و٤٠ تجمعاً تنموياً لرعاية الأيتام، وأكثر من ٧ آلاف مسجد، وأكثر من ٦٠ آلاف حافظ للقرآن، هذا خلال خمس سنوات فقط، وأكثر من ٩٥٩٠ مشروعاً للكسب الحلال، وأكثر من ٣٠٠ مدرسة ومركز تعليمي وحرفي وكليات، و٥٥٦٠ بيتاً للفقراء، كل ذلك في العمل الخارجي.

فرصيد الخبرة تراكمي وأهَّل الجمعية لأن تضع لها رؤية مستقبلية تمثل نقلة في العمل الخيري، كما تمت النقلات المرحلية عبر التاريخ، فأول لجنة أنشأناها كانت لجنة العالم الإسلامي، ثم توالت اللجان مع كل نكبة يتعرض لها العالم الإسلامي، ثم صارت أمانة تجمع إطار هذه اللجان، وتضع الشكل العام المؤسسي، ثم تطورت أعمال الأمانة واتسعت وأصبحت قطاعات جغرافية، والرحمة العالمية، وهي اسم إعلامي، تابعة لجمعية الإصلاح تغطي أربع مناطق جغرافية، وتعمل في ٤٢ دولة ومكاتبنا في ٢٥ بلداً.

جائزة المؤسسة الخيرية

وقد حصلنا على جائزة المؤسسة الخيرية الأولى على مستوى العالم العربي، قبل عام، بخصوص الشفافية من قبل مجلة أمريكية.

وفي الوقت الحالي، نقوم بتفعيل العمل المؤسسي بشكل يحقق الرؤية.

يحيى العقيلي:



تاريخ الجمعية مشرف منذ أن أسسها خيرة رجال الكويت

للجمعية مشروع إصلاحي يتناول جوانب تربوية وشبابية ونسائية وخيرية

الجمعية ليست حزباً سياسياً يتعاطى السياسة.. ولكنها تتبنى الشأن العام

الاتجاه الثالث للتطوير: رفع كفاءة الخبرة ومستوى الأداء الفني والإداري للعاملين في لجنة الرحمة.

الاتجاه الرابع: بدأنا في تحديد الأولويات في اتجاهات العمل الخيري، بحيث نجعل ذوق المتبرع واتجاهاته تتجه نحو هذه الأولويات.

فالأولوية الأولى التعليم، وبناء الإنسان هو الإطار الأول والأساس الإستراتيجي.

ويوجد مشروع تم تبنيه من قبل بيت الزكاة بتبرع من اللجنة الشعبية الكويتية، بمبلغ ٦٠٠ ألف دينار، لبناء مجمع متكامل للأيتام بإشراف الرحمة العالمية.

والتقرير تم تقديمه لسمو الأمير الذي أعجب به وطلب الاحتفاظ بالتقرير.

شهادة تزكية

• «المجتمع»: هناك من يربط بين العمل الخيري والإرهاب، ما رأيكم؟

- يحيى العقيلي: هذا الكلام عار عن الصحة تماماً، والنفي لا نصدره نحن، بل يصدر



ندوة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الجمعية..

من الجهات الخارجية نفسها، فهناك شهادة تزكية وتوثيق من الأمين العام للأمم المتحدة، فيما يختص بمساعدة اللاجئين الأفغان، في بيشاور، ففي ظل أجواء الحرب يشهد الأمين العام لجمعية الإصلاح بأن أنشطتها الخيرية أنشطة تنموية وتحقق التنمية البشرية بشكل سليم ومؤمن من أي إشاعة.

وهناك شهادات من رؤساء دول ورؤساء وزراء وسفراء الكويت في الخارج الذين نشاركهم معنا في افتتاح المشاريع، كل ذلك شهادات تؤكد أن العمل الخيري الكويتي بشكل عام، وليس جمعية الإصلاح بشكل خاص، بريء من كل هذه الاتهامات.

والنتائج التي لمستها المجتمعات والشعوب والمؤسسات والحكومات بأن العمل الخيري الكويتي مشهود له بالخير وخالٍ تماماً من كل ما يمس أمن المجتمعات.

أما ما يتعلق بالحسابات، الإيرادات والمصروفات يتم تدقيقها من أرفع وأعلى مكاتب التدقيق على مستوى العالم، الذي يشهد له عالمياً بالمهنية والدقة في الحسابات، وذلك ليس وليد اليوم وإنما عبر سنوات عديدة.

والأمر الآخر الشفافية هي إحدى القيم التي يقوم عليها عملنا، لذا نقوم بتصدير تقاريرنا فيما يخص العمل الخيري مرفقة بالمبالغ المالية، وكيف صرفت، وأين صرفت، والموضوع الذي صرفت من أجله.

دورات وتدريب

● **«المجتمع»: هل من رؤيتكم المستقبلية التركيز على العمل الداخلي؟ وهل الجمعية في غفلة عنه في الفترة الماضية؟**

- يحيى العقيلي: هذا الاتهام غير صحيح، فعلى مستوى أمانة العمل الخيري، من ضمن المؤسسات التي أسست لتحقيق الأمن الاجتماعي داخل الكويت، لجنة مصابيح الهدى، وأشرف على تأسيسها د. جاسم المطوع، وتهتم بالأمن الاجتماعي والتنظير له وإعطاء المشروعات والدورات والتدريب، فالدكتور جاسم المطوع أحد معالم هذا الأمر، بالإضافة إلى جهد د. محمد الثويني، فهذا خط من خطوط أمانة العمل الخيري.

وجمعية الإصلاح أسست أمانة لجان الزكاة، وهي مظلة لـ٢٢ لجنة زكاة، وحازت على جائزة مجلس التعاون، ووزراء الشؤون الاجتماعية قبل عامين، لمشروعين رائدين؛ المشروع الأول مجمع الرحمة في الجهراء، المشروع الثاني الدعم الإيجابي لمرضى السرطان.

فضلاً عن آلاف بل عشرات الآلاف من الأسر التي تمت كفالتها، حيث أنفقت الجمعية الملايين من أجل سد حاجات هؤلاء الفقراء،

ولجان الزكاة مقبلة على إعادة هيكلة جديدة، تم إقرارها أخيراً في مجلس الإدارة، تنبئ عن تطور نوعي سيظهر بإذن الله تعالى في المستقبل القريب، ومحاوره الرئيسة هي بناء الإنسان، ودعم البعد التنموي الاجتماعي، على مستوى المناطق، كما أن موضوع الشراكة سيكون حاضراً سواء مع وزارة الشؤون أو غيرها.

العمل النسائي

● **«المجتمع»: العمل النسائي تميزوله حضور، والجميع يشهد له في الكويت، فما رؤية النساء للعمل الخيري النسائي في المستقبل، على ضوء ما تم طرحه من قانون النظام الأساسي؟**

- **سعاد الجارالله، رئيسة اللجنة النسائية بالإصلاح:** بالنسبة لعمل النساء في جمعية الإصلاح، بدأ في عام ١٩٨٣م، حيث أصدر مجلس الإدارة قراراً بتأسيس لجنة نسائية، في جمعية الإصلاح، وبالتالي، فترة نشأة اللجنة النسائية في بدايات الثمانينيات، واكبت مشكلة اجتماعية نتجت عن انهيار سوق المناخ، وكان لهذا الانهيار تأثير كبير على الأسرة الكويتية، كذلك كانت هناك وفرة مالية كبيرة في ذاك الوقت، أدت إلى ظهور ظواهر سلبية في الأسرة، لذا كان القرار أنه لا بد من تأسيس كيان نسائي يكون له دور فاعل في المعالجة أو التخفيف من حدة الظواهر السلبية التي ظهرت؛ لذا كانت البرامج التي حرصنا على توجيهها في تلك الفترة من أجل معالجة تلك الظواهر.

ولو استعرضنا الأنشطة والبرامج التي كنا نقوم بتوجيهها في تلك الفترة، سنجد أنها متنوعة، وهي موجهة في الأساس للأسرة الكويتية وعلى وجه الخصوص للمرأة.

بدائل ترفيهية

في عام ١٩٨٣م لم تكن هناك أي بدائل ترفيهية أو ثقافية للأطفال أو النشء، وبالتالي الأنشطة كانت منصبة في هذه الفترة على تقديم كل الوسائل الترفيهية والثقافية الهادفة، بالإضافة إلى التوعية بهذه الظواهر، والعمل على زيادة وعي المرأة بدورها التربوي في هذه الفترة.

هذا فيما يتعلق بالسنوات العشر الأولى.

وفي بداية التسعينيات وبعد الغزو، عقد في بكين مؤتمر عالمي يتناول قضايا المرأة، وبالتالي نحن حضرنا المؤتمر كلجنة نسائية، وقد استفدنا استفادة كبيرة من تطوير العمل، وقد تعرفنا على القضايا وكيفية معالجتها وكيفية مواجهتها، ثم بعد ذلك تم إعادة النظر في طريقة العمل، وتبين لنا أمران مهمان:

أولهما: الكيان المؤسسي أو البناء المؤسسي قضية مهمة جداً، وبالتالي تم وضع الرؤية لكيان مؤسسي بخصوص إنشاء اللجنة النسائية، والعمل على استكمال البناء المؤسسي.

الأمر الثاني: اتضح لنا أن نقوم بحصر القضايا التي تعاني منها المرأة، وتم إعداد إستراتيجية بعيدة المدى (٢٥ عاماً)؛ لتحسين وضعها، وهي رؤية مستقبلية لوضع المرأة الكويتية.

وضع المرأة

بعد ما قمنا بدراسة الخطط التي تم وضعها في بكين، ومن إستراتيجيات المرأة الآلية - كما يقال - لتغيير وضع المرأة في العالم، لذا حاولنا أن نقوم بإسقاط تلك الخطط على المرأة في الكويت، بحيث نقوم بدراسة وضعها داخل مجتمعنا، والدراسة أمر ليس بالسهل، لذا بدأنا في تنظيم مؤتمر عالمي، واستفدنا من دراسات أكثر من ثلاثين باحثاً في تخصصات مختلفة، لوضع تصور لهذا المستقبل.

> ## دور دعوي
>
> **يحيى العقيلي: دور الجمعية في الأساس دور دعوي، واجتماعي، وتسعى لنشر الدعوة الإسلامية، بين فئات المجتمع المختلفة، من خلال المشاريع المتنوعة التي تستهدف كل الشرائح سواء كانوا من الرجال أو النساء، والرجال ينقسمون إلى شريحة الشباب وشريحة النشء وشريحة الصحب، في عمر الثانويات، والأخوات العضوات في الجمعية لهن دور في العمل النسائي.**



صاحب هذا التطور مشاركة كبيرة من وزارة التخطيط.

المؤتمر كان في عام ١٩٩٨م، وقد حاولنا الاستفادة من كل التجارب العالمية، سواء كانت التجارب الأمريكية أو البريطانية، أو السويدية، بالإضافة إلى التجارب العربية والإسلامية.

لذا كانت لنا الخبرة في تقديم قوانين تهتم بالحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة، فهذه هي إحدى الرؤى المستقبلية التي سوف نعمل عليها في المستقبل.

سعاد الجارالله:

أعددنا إستراتيجية بعيدة المدى لتحسين أوضاع المرأة

قضايا المرأة ليست بالأمر الهين أو البسيط فهي تحتاج إلى إمكانات دولة

البناء المؤسسي يحتم علينا أن تكون لكل لجنة مؤسسة متكاملة

إنجازات جمعية الإصلاح تعتبر قيمة مضافة للمجتمع

المرأة والعمل

● **«المجتمع»: المرأة الكويتية تجمع بين أمرين مهمين؛ خروجها للعمل، واهتمامها بالبيت والأطفال، وهذا الأمر يتسبب في «ربكة» اجتماعية وأسرية، فما رؤيتكم المستقبلية في ذلك؟**

- **سعاد الجارالله:** بعد التحرير والعودة للوطن، أصبح خروج المرأة ضرورة؛ بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، والمرأة أمامها خياران؛ إما أن تدخل سوق العمل وتتأثر الأسرة لغيابها، أو تتقاعد وتتحول إلى ربة بيت، ولا يوجد حل ثالث لهذه القضية، هذا حسب الدراسات التي قدمها الباحثون.

رؤية جديدة

أما الرؤية الجديدة، ومن خلال مجموعة من المشاريع، توصلنا إلى أن المرأة تستطيع أن تجمع بين العمل والبقاء في البيت، والرؤية التي قمنا بطرحها تستحق الدراسة؛ لأنها تشمل كماً كبيراً من المشاريع يعيد حق المرأة ويعطيها القدرة على التوازن بين الدورين.

وقمنا بعمل مسح على آلاف الوظائف للمرأة في أمريكا، وجدنا أنها من الممكن أن تمارس الكثير من الأعمال في البيت.

ومن دراستنا لهذه المنطلقات، استطعنا أن نستخرج جزءاً قانونياً لصالح المرأة، والجزء الآخر فيما يخص التدريب والإعداد والتأهيل.

اللجان النسائية

نحن نعمل في ظل مجموعة من اللجان النسائية، وفي مناطق مختلفة للتعامل مع كافة الأعمار.

الشق الأول: سن ٩ سنوات إلى ١٤ عاماً، يهتم بهن نادي السنايا، وهو يقدم لهن البرامج منذ عشر سنوات.

والشق الثاني: شبابي، يهتم بهن «المروج»، وهو قطاع فاعل لفتيات الثانوية.

مبدأ التخصص

- **بثينة الدهيشي:** نائبة رئيسة الأمانة العامة: في عام ١٩٩٣م انتقل العمل إلى اللجنة النسائية وصار لدينا قناعة بمبدأ التخصص، ومبدأ العمل المؤسسي، ومبدأ الشراكة المجتمعية.

أما فيما يتعلق بمبدأ التخصص، فقد تم اعتماده من إدارة جمعية الإصلاح، بحيث يجب أن يكون لدينا لجنة خاصة بالطفل والناشئة، ولجنة للفتيات الشابات، ولجنة للمرأة، أو ما يسمى بالعمل الاجتماعي؛ لذا كان هناك تكامل أدوار.

بمعنى أن كل لجنة مختصة بفئة عمرية ومرحلة معينة، ولكن تجمعهن إدارة واحدة، من هنا أصبحنا نهتم بالأسرة من الطفل إلى المرأة المتقاعدة.

تنوع اللجان

اللجان متنوعة، مثل: الميثاق، والحياة، والدرر، وكل لجنة لها اختصاصها المعين، سواء شبابي أو أسري أو اجتماعي أو فتيات أو طفل أو ناشئة.

ونحن بدأنا في كل المحافظات، لكن نقص الطاقات وبعض الأمور الأخرى سببت بعض العوائق أمامنا.

حضانة نموذجية

● **«المجتمع»: هل فكرتم في عمل حضانة؟**

- **بثينة الدهيشي:** توجد حضانات بالفعل تابعة الجمعية، في الصباح والقرين، والحضانة النموذجية في الدسمة، والأندلس، ونحن عقدنا الكثير من مؤتمرات الطفل خلال السنوات الخمس الماضية.

- **خدية الملا، مسؤولة مروج للفتيات:** نعمل حالياً على أربع محافظات، وكل محافظة لها نظام معين، عبارة عن مسؤولة ومعها مشرفات تربويات وإداريات، ولهن برامج أسبوعية تتم يوم الخميس من كل أسبوع.

● **«المجتمع»: ماذا عن مركز مروج؟**

- **خدية الملا:** لقد بدأنا في مركز المروج منذ عام ١٩٩٣م والمركز يعمل في ٤ محافظات من محافظات الكويت، ومنذ عام ٢٠١٢م سعينا لتغيير المركز من تربوي إلى اجتماعي وقيمي.

بدأنا في عمل دورة للآباء وكوّنا فريقاً لإدارة القيم، وقد حددنا ٧ قيم لغرسها في جمهورنا المستهدف.

وفي هذا العام بدأنا في غرس هذه القيم، وقد بدأنا بأول قيمة وهي قيمة «الحب».. وخلال هذه السنة سوف نسير بهذه القيمة في كل المجالات، بحيث إن كل نشاط يغطي جانباً من جوانب الحب: حب الله سبحانه وتعالى، حب الرسول ﷺ، حب الأبوين، وغيرها من مجالات الحب، وذلك سيتم بطرق مختلفة ومبتكرة.

والمروج عمل مؤسسي متكامل، به مجلس إدارة ولوائح وتوصيف مهام، وله ميزانية، ومنذ عامين افتتحنا عيادة نفسية؛ تعتني بالحالات النفسية التي نجدها في نوادينا، وأيضاً افتتحنا منذ عام أكاديمية «نماء» التي تخرج المشرفات التربويات المتخصصات في التعامل مع هذه السن، وهو بذلك عمل متكامل، ونطمح في شراكة مع وزارة التربية ووزارة الشؤون، فنحن قطاع تطوعي، ونرغب في الاستفادة من هاتين الوزارتين، وأيضاً نعطيهما ما لدينا من خبرات في هذا المجال.

هذا بالنسبة لقطاع المروج الذي يعمل منذ

عشرين عاماً، ويهتم بالفتيات من سن (١٥ – ١٨ عاماً)، وقد خرج كثيراً من القياديات الفاعلة في المجتمع.

البناء المؤسسي

- **سعاد الجارالله:** البناء المؤسسي يحتم علينا أن تكون لكل لجنة مؤسسة متكاملة من بداية كيانها وهيكلها، ونظامها الأساسي، بما يتوافق مع نظام الجمعية.

وهناك بُعد آخر تقوم به جمعية الإصلاح وهو غير ملموس، فالخطة العامة التي تضعها الدولة، توازيها بعض المعوقات والمشكلات، أما الواقع الذي أتمناه في المستقبل الاستفادة من إنجازات جمعية الإصلاح، وما تقوم به من أدوار خاصة لصالح تربية الفرد والإنسان الكويتي، وإنتاج نماذج صالحة في المجتمع، وهذا يعتبر قيمة مضافة للمجتمع، باعتبار أن عندها عدداً كبيراً من الشباب الذين تقوم بتربيتهم وإعدادهم.

أما الشق الثاني فهو يتعلق بالعمل الخيري المحلي، سواء كان لجان زكاة أو عملاً خيرياً داخل الكويت.

الجمعية تعمل على توفير حاجات «البدون»، وعلى مدى أكثر من عشرين عاماً وفرت حاجات نحو نصف مليون أسرة.

الأمن الاجتماعي

فللجمعية دور مهم في تحقيق الأمن الاجتماعي، وهذا له فوائد عظيمة على المجتمع، ولو راجعنا بعملية حسابية تكلفة علاج الأحداث أو المدمنين، سنجد أن الحد من تلك الظواهر يحقق الأمن الاجتماعي للوطن.

وكل الأعمال التي تقوم بها جمعية الإصلاح لا تدخل في التقرير الوطني الذي ترفعه وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى الأمم المتحدة، سواء العمل النسائي أو الرجالي، يرجع ذلك إلى أنه ما نقوم بطرحه من قضايا لا تتطابق مع التسميات التي تطرحها الأمم المتحدة.

بينما أي نشاط تقوم به الجمعية الثقافية أو جمعية المحامين مهما كان صغيراً، يتم وضعه في التقرير الوطني.

فنحن لدينا ما يسمى «كفالة طالب علم»، والأمم المتحدة تطلق عليه «مكافحة الجهل»، وكذلك تسميتنا «مساعدة الأسرة»، والأمم المتحدة تطلق عليه «مكافحة الجوع»، لذا أتمنى من جمعية الإصلاح أن تعيد النظر في هذه التسميات، وأن يكون تقريرها لوزارة الشؤون تتفق فيه مع التسميات التي تطرحها الأمم المتحدة.

> **بثينة الدهيشي:**
> **لدينا قناعة بمبدأ التخصص والعمل المؤسسي والشراكة المجتمعية**
> **عقدنا الكثير من مؤتمرات الطفل خلال السنوات الخمس الماضية**

شعلة الشباب

● **«المجتمع»: الشباب الكويتي يبقى هو الشعلة، وهو الطموح الذي يمتلك الرؤية، فلا رؤية واضحة أمامه، وفي زيارة لي لإحدى الدول الأوروبية في الصيف الماضي، رأيت أحد الشباب اليافعين، يعمل في مقهى؛ من أجل رعاية نفسه ووالديه.. فأين الشباب الكويتي من ذلك الشاب؟**

- **سالم العبدالجادر:** موضوع الشباب موضوع حساس، والجميع يتحدث عنه، وهذا العام أنا أعتبره في الكويت عام الشباب، هذا ما ذكرته في افتتاح مهرجان «الأفلام القصيرة»؛ ونستطيع القول: إن الشباب الكويتي الذي تربى في جمعية الإصلاح موجود في مراكز صنع القرار، فجمعية الإصلاح الاجتماعي تأسست عام ١٩٦٣م، ومجلس إدارة جمعية الإصلاح المكون حالياً من ١١ شخصاً يضم ثلاثة من الشباب، وهذا مؤشر إيجابي.

فالشباب الآن موجودون في الجمعية، ولهم أدوارهم الرئيسة، ويساهمون في اتخاذ القرار، ويقودون أجزاء كبيرة من العمل في جمعية الإصلاح.

أما فيما يتعلق بهياكلنا الإدارية، فلدينا ثلاثة قطاعات رئيسة تهتم بشكل مباشر بالشباب، هذا فيما يتعلق بالجانب الذكوري.

حيث لدينا قطاع النشء، وقطاع الصحبة الصالحة، وقطاع العمل الشبابي، فهذه ثلاثة قطاعات رئيسة. كذلك نهدف نحن إلى المزيد من التخصص، بحيث تكون الإدارة متخصصة ويكون عندنا جهاز يقوم بتخريج التربويين للمجتمع، بكفاءة مهنية عالية، فكما أن هذه المؤسسة أخرجت لنا بعض الرموز العالية تربوياً أمثال د. محمد الثويني، ود. الخليفي، والقشعان، لذا نهدف أن تكون الجمعية مصنعاً للكوادر التربوية العالية، وأن تكون مصدراً لرعاية المجتمع ولتخريج قيادات متميزة تسير بالمجتمع إلى الأمام.

- **ابتهال الأيوب، مسؤولة قطاع الشابات:** قطاع الشابات يبدأ من عمر (١٨ – ٣٠ عاماً تقريباً)، وقد بدأنا في السنوات الأخيرة في العمل المؤسسي، لكن كنا نعمل من قبل لسنوات عديدة كمحاضن تربوية في المناطق المختلفة.

- **شريفة البناي، نائبة مسؤولة القطاع:** ملتقى السبت الشبابي بدأ العمل منذ عامين، وهو من المشاريع المفيدة، ويأخذ الطابع الإيماني والدعوي، وقد انتقل الملتقى هذا العام إلى منزل في منطقة جنوب السرة، وفي الخطة أن ننتقل إلى ديوان كبير لعقد الملتقى، ونسعى للتعاون مع الجمعيات التعاونية لاستغلال مراكز تنمية المجتمع التابعة لها في إقامة أنشطة وفعاليات الملتقى.

● **«المجتمع»: من الملاحظ على العمل الاجتماعي بجمعية الإصلاح أنه متقوقع حول نفسه، أو بمعنى آخر عمل نخبوي.. هل لديكم في إشراقاتكم نحو المستقبل رؤية لفتح المجال للعمل مع جميع أطياف المجتمع؟**

- **عوض الفضلي،** رئيس قطاع العمل الاجتماعي: بالنسبة للعمل الاجتماعي بعد الغزو تأطر بشكل واضح، وبعض واضعي الأفكار في بعض الأحيان يكونون مبدعين، ولكن في التنفيذ تنحرف الأفكار المبدعة عن مسارها، ولقد كان الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين أحد واضعي فكرة لجان العمل الاجتماعي، وعندما تم بدء عمل لجان العمل الاجتماعي عام ١٩٩٥م، قال د. جاسم مهلهل الياسين: إننا كنا نريدها بشكل معين، وجاء التنفيذ مختلفاً تماماً، فقد كنا نأمل أن تكون شراكة مع الناس، ولو يرأسها أحد من الناس خارج أعضاء الجمعية، ولم يكن الغرض أن نبني مباني ويجلس فيها الأعضاء وتتشكل مجالس إدارات للعمل الاجتماعي، فقلت له: ولماذا لم يتم ذلك؟ فقال: لاعتبارات معينة.■

أشاد بدعم سمو الأمير للجمعية وممارسة نشاطها بكل حرية..

حمود الرومي لـ«المجتمع»: رسالتنا نشر الإسلام والدعوة للتمسك به

أشاد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، رئيس تحرير مجلة «المجتمع»، حمود الرومي، بالرجال المخلصين الذين حرصوا على دينهم وحب وطنهم، وفكروا في إنشاء جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان لهم جهد تأسيسها وانطلاقها انطلاقة طيبة؛ حيث تعتبر «الإصلاح» امتداداً لـ«جمعية الإرشاد الإسلامي» التي تأسست عام ١٩٥٢م، وكان لها دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية، وإنشاء جيل طيب من أبناء الكويت الذين ارتبطوا بالإسلام، وبعد إنشاء «جمعية الإرشاد» مضت عدة سنوات، ثم فكّر هؤلاء الرجال المخلصون في إنشاء «جمعية الإصلاح الاجتماعي» لتكمل رسالة «جمعية الإرشاد» وتهتم بالشباب.

وقال الرومي في حديث مقتضب لـ«المجتمع» بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها: إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تهتم بالنشء، ونشر الإسلام والدعوة إلى التمسك به، وتحكيم شرع الله، راجياً الله أن يرحم من غيَّبه الموت من مؤسسي الجمعية، وأن يمد بالصحة والعافية عُمر مَنْ بقي منهم.

تحملوا الرسالة

وأضاف الرومي: استلم جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد ذلك شباب من أهل الكويت، تميزوا بالإخلاص، وتحملوا الرسالة التي لا تزال ممتدة، وأرجو الله أن يثبتهم ويعينهم ويتقبل منهم عما بذلوه من جهد لحفظ هذا الدين وحفظ الأمة، وإرجاعها إلى دينها القويم الذي اختاره الله لها.

ورداً على سؤال حول الوضع الحالي في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وما تخططه لمواصلة الرسالة لتنشئة الأجيال والعمل الوطني، قال الرومي: إن إخواني في الجمعية سواء من كانوا في مجلس الإدارة أو في الأنشطة المختلفة - يجزيهم الله خيراً ويتقبل منهم - يبذلون الجهود المتواصلة والفعالة لأداء رسالة الجمعية، ولامتداد نشاطها للمجتمع كافة، ولخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم.

ممارسة الأنشطة

وتابع: إن من يأتي إلى الجمعية ويزورها خاصة في المساء ووقت العطلات يجد أن هناك شباباً من مختلف الأعمار يزاولون الأنشطة المختلفة التي أتاحتها لهم الجمعية في جو تسوده الروح الإسلامية، والخلق القويم والمحبة، متمنياً أن يثبت الله تعالى



هؤلاء الشباب، وأن يتقبل منهم، وأن يبارك في أعمالهم المختلفة، وأن يعمَّ خيرها الأمة الإسلامية لا في الكويت فحسب بل في كل أنحاء العالم، فالمسلمون أمة واحدة.

وتطرق الرومي إلى دور الجمعية الوطني أيام الغزو، مؤكداً أن الجمعية جزء من هذا البلد الطيب، ومنتسبيها من أهل هذا البلد الطيب ومن غيرهم، وقد اهتم أعضاء الجمعية أثناء الغزو العراقي الغاشم في حفظ الأمن، وتثبيت المقيمين منهم ومساعدتهم والتواصل معهم، ونشر الوعي لإخراج المحتل بأي وسيلة ممكنة، فكان لهم دور كبير في التضامن الاجتماعي، وقاموا بدور بارز في الخارج في تنبيه الناس لقضية الكويت واحتلالها.

«الإصلاح».. والتحرير: وأضاف: عندما عقد «مؤتمر جدة» الذي كان له الأثر الكبير في تحرير الكويت، كان الدور البارز لأعضاء هذه الجمعية المباركة، وعلى رأسهم العم عبدالله علي المطوع، يرحمه الله تعالى، والعم يوسف الحجي، شفاه الله، الذي كان في يوم من الأيام رئيساً لهذه الجمعية، وكذلك الكثير من الشباب وأعضاء الجمعية الكرام، كان لهم الدور البارز الذي لا ينكره أحد سواء في «مؤتمر جدة»، أو المشاركة في الوفود التي زارت العالم لشرح قضية الكويت وما تتعرض له من ظلم واحتلال غاشم، فلا ننسَ منهم الشيخ أحمد القطان، والشيخ جاسم مهلهل الياسين، وغيرهم (جزاهم الله خيراً).

دور الجمعية لا ينكره أحد، وقد أدركت الحكومة ذلك، وأثنت عليهم وشكرتهم، فأعضاء الجمعية جزء لا يتجزأ من هذا البلد، وكذلك هذه مسؤولية دينية أمرنا الله بها لنشر الأمن والأمان والاستقرار لهذا البلد ولسائر المسلمين.

دعم الأمير

وحول دعم الحكومة الكويتية للجمعية والسماح لها بممارسة الأنشطة بحرية تامة، أكد الرومي قائلاً: أشكر سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، والحكومة الكويتية، لرعايتهم للجمعية وأنشطتها، وحسن استقبال أعضائها في المناسبات المختلفة، والسماح لها بالأنشطة المختلفة بكل حرية، فهم يدركون أن أعضاء الجمعية يحرصون على أمن البلد وأمانه، ومصلحته ومصلحة المواطنين والمقيمين فيه، ولا نجد منهم إلا كل التشجيع والمساعدة وحسن الاستقبال.■



«الإصلاح».. شفافية بشهادة المؤسسات الدوليـة

في السادس من فبراير عام ٢٠٠٣م تلقى العاملون بالمؤسسات الخيرية خبراً صادماً صدر عن الأمم المتحدة، وذلك بإيقاف عمل لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، متهمة إياها بدعم الإرهاب، وعلى إثر القرار تم إيقاف أنشطة اللجنة وتجميد أرصدتها.

وقد تسبب القرار في حرمان الآلاف من المساعدات الخيرية التي كانت تُقدَّم لمستحقيها، خاصة أن اللجنة كانت تعمل في مناطق منكوبة كأفغانستان وباكستان. وقد تأسست لجنة الدعوة بقرار من مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي في عام ١٩٨٥م، وبدأت عملها الإغاثي والخيري في باكستان وأفغانستان لإغاثة اللاجئين الأفغان في ١٩٨٦/١١/٢٩م.

وأصبحت لجنة الدعوة الإسلامية مؤسسة خيرية كويتية لها مكتب رئيس في الكويت، ومكتب تنفيذي ميداني في بيشاور بباكستان، وتم اعتماد مكتب سادات حيدر فئة (B) مكتباً عالمياً لتدقيق حسابات مكتب باكستان بترشيح من «أرنست ويونج» وهو مكتب عالمي فئة (A).

وصدر القرار الجائر دون أي أدلة من الأمم المتحدة بتصنيفها ضمن قائمة العقوبات في ٦فبراير٢٠٠٣م، وقد كان صدور القرار الجائر مستغرباً في ظل وجود مذكرات تفاهم بين اللجنة والمفوضية العليا للأمم المتحدة بشأن برنامج الغذاء العالمي في أفغانستان عام ١٩٩٩م، ومذكرة تفاهم أخرى عام ٢٠٠٢م في مجال الصحة، وتلاها مذكرات تفاهم عام ٢٠٠٣م بشأن برنامج الغذاء العالمي في باكستان.

هذا وقد أشاد «كوفي عنان»، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بعمل اللجنة الإغاثي للاجئين الأفغان عند زيارته باكستان في مارس ٢٠٠١م، كما حصلت اللجنة على تزكية السفارة الكويتية في إسلام آباد، وتزكية السفارة الباكستانية في الكويت، وعقدت بروتوكول تعاون مع وزارة التعليم الباكستانية لدعم ١٠ مدارس في إسلام آباد في مايو ٢٠٠٢م، وبروتوكول تعاون مع وزارة الصحة الأفغانية لتشغيل ٣ مستشفيات في أكتوبر ٢٠٠٢م.

وحازت اللجنة على ثقة المتبرعين الكويتيين، وكان من أبرز المتبرعين للجنة سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يرحمه الله تعالى، وفؤاد سعود الفوزان، والسيدة غنيمة فهد المرزوق، يرحمها الله تعالى.

وعلى الفور بدأت جمعية الإصلاح الاجتماعي تحركاتها لرفع اسم اللجنة من القائمة، وتقديم المستندات الدالة على ذلك.

وبعد عشر سنوات من هذا المنع والتجميد، وبعد أن قدمت جمعية الإصلاح الاجتماعي عبر وزارة الخارجية الكويتية جميع الثبوتيات، حيث تم الرد على كل التهم بأكثر من ٢٨ وثيقة معتمدة؛ حتى تم رفع اسمها من قائمة العقوبات وتبرئة ساحتها في ٤ سبتمبر ٢٠١٣م تأكيداً على شفافية العمل الخيري وبراءته من الاتهامات الباطلة، خاصة أن قرار التجميد جاء من قبل مجلس الأمن، وإلغاء القرار جاء أيضاً من أكبر مؤسسة دولية وهي الأمم المتحدة.

المؤسسة الأكثر شفافية

ونظراً لما تمتلكه جمعية الإصلاح وأفرعها المختلفة من خبرة تراكمت عبر عشرات السنين، ساهمت في قدرتها على التسلح بقيم المؤسسة المعتمدة عالمياً، وذلك بشهادات مؤسسات دولية مختلفة؛ حيث حصلت الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي على جائزة «أفضل مؤسسة خيرية في الوطن العربي من حيث الشفافية»، وذلك في الحفل الذي أقامته مجلة «فوربس الشرق الأوسط» عام ٢٠١٢م لقائمة «الجمعيات الخيرية الأكثر شفافية في العالم العربي» للمرة الثانية على التوالي، وتنبع أهمية تلك الجائزة وتأثيرها، في كون فريق البحث في مجلة «فوربس الشرق الأوسط» يقوم بالتواصل مع وزارات الشؤون الاجتماعية في مختلف الدول العربية، للحصول على قوائم الجمعيات الخيرية (غير الربحية) المسجلة والمعتمدة فيها، ثم يقوم فريق البحث بالتواصل مع أكثر من ٢٠٥٠ جمعية عربية، عن طريق طلب قوائمها المالية المدققة، عن الفترة المنتهية لسنة التقييم؛ وذلك لضمان وجود مرجعية إدارية ومالية لحساباتها تضمن قانونية عملها ووجودها.

هذا إلى جانب أن يكون التقرير مدققاً من قبل شركة تدقيق مالي معتمد، وقد احتوت القائمة النهائية على ٦١ جمعية خيرية في قائمة عام ٢٠١٢م حققت الشروط المطلوبة، والرحمة العالمية كانت المتربعة على عرش هذه القائمة في المركز الأول.■



دور الجمعية البطولي في التصدي للغزو العراقي الغاشم

حشدت الجهود لمواجهة أطماع «صدام» في الكويت والتكتل وراء القيادة السياسية قبل الغزو

قبيل الغزو العراقي الغادر، شهدت الساحة الكويتية أحداثاً ساخنة كان لجمعية الإصلاح الاجتماعي فيها مواقف مهمة، قد لا يعرفها البعض لعدم متابعة ما جرى، أو لغياب المعلومات عنهم، وكذلك لمحاولة البعض إخفاء الدور الوطني الكبير الذي قامت به الجمعية.. ولعل مناسبة الاحتفال بمرور نصف قرن على تأسيس الجمعية يجدر بنا أن نذكر تلك المواقف شهادةً للتاريخ.

ونستعرض في هذا الصدد مواقف الجمعية أثناء الغزو، ودور أعضائها البطولي في الداخل والخارج على المستويين المدني والمقاومة.

عن فترة ما قبل الغزو العراقي الغاشم، تحدث رئيس جمعية الإصلاح وقتها عبدالله المطوع (العم أبو بدر)، يرحمه الله تعالى قائلاً: «قبل الغزو العراقي الغاشم، عاشت الساحة الكويتية اختلافات في وجهات النظر حول بعض الأمور السياسية المطروحة على الساحة، وتمت مناقشة هذه الأمور في لقاءات عقدها السياسيون، وبعض مسؤولي التجمعات السياسية، لشرح وجهة نظرهم ولسماع وجهات نظر الآخرين، وفي هذا الإطار زار جمعية الإصلاح الاجتماعي وفد، من بينهم الإخوة: أحمد عبدالعزيز السعدون، ود. أحمد الخطيب، والأخ سامي المنيس – يرحمه الله تعالى – والأخ جاسم القطامي، وعدد آخر من زملائهم.

وحدة الصف

وقد طرح أعضاء هذا الوفد علينا في جمعية الإصلاح ما لديهم من آراء، وتبادلنا معهم وجهات النظر، وقد تم توثيق هذا اللقاء بتسجيل فيديو، ومازال الشريط موجوداً لدينا، وكان منطلق جمعية الإصلاح – كما هو دائماً – التأكيد على ضرورة جمع الكلمة ووحدة الصف، والحفاظ على أمن الكويت واستقرارها، وحيث إنه حدث في تلك المرحلة إرهاصات غدر من قبل النظام العراقي تجاه الكويت؛ فقد أبدينا رأينا للإخوة أن نقف جميعاً أمام أعداء الكويت الذين يتربصون بها الدوائر صفاً واحداً؛ دفاعاً عن الوطن، حتى وإن اختلفت وجهات النظر في تقييم بعض الأمور، كما أكدنا ضرورة الوقوف يداً واحدة في وجه أطماع المتربصين، ملتفين حول قيادتنا السياسية، ودعونا الجميع لتفويت الفرصة على خصوم الكويت والمتربصين بها الدوائر، وأن نقف صفاً واحداً؛ دفاعاً عن الوطن، حتى لا يتخذوها حجة.

ولا شك أن هذا الموقف المبدئي من جمعية الإصلاح والقائمين عليها يؤكد حرصها على وحدة الصف وجمع الكلمة وتفويت الفرصة على أعداء الكويت.

وقد طرح الوفد الزائر بعض آرائه وتطلعاته السياسية ووجهة نظره فيما يجري على الساحة المحلية، وأوضحنا أنه إذا كانت هناك ثمة مطالب فقد اقترحنا أن يكون ذلك عبر اللقاء مع المسؤولين للتفاهم معهم حول تحقيق تلك المطالب المهمة.

مخطط عدواني: وبعد هذا اللقاء، مرت الأيام سراعاً، وبدأ المجرم «صدام» يسير في مخططه العدواني؛ إذ بدأ اتصالاته وأرسل دعوات للصحفيين ورؤساء تحرير الصحف الكويتية، وبعض الشخصيات لحضور مؤتمر عُقد في بغداد، وقبله مؤتمرات كثيرة عقدها طاغية العراق باسم المؤتمرات الإسلامية وغيرها، وقد وُجِّهت لي بصفتي رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، العديد من الدعوات لمعظم المؤتمرات ذات الطابع الإسلامي – كما يزعم طاغية العراق – لكن وبفضل الله عليَّ وعلى جمعية الإصلاح أن هذه الدعوات كلها قوبلت بالرفض، وللعلم فإنني لم أزر بغداد قط في ظل وجود «صدام» على رأس السلطة، ويعرف الإخوة في الكويت رأيي بـ«صدام»، وحزب «البعث» الذي نحن كحركة إسلامية على خلاف جذري معه منذ قيامه، إذ إنه حزب مناوئ للإسلام والحركة الإسلامية، كما أننا نرفض تلك المبادئ والأفكار الهدَّامة التي خطط لها الغرب بمكر، وجيء بـ«صدام» ومن قبله من البعثيين والقوميين العرب وغيرهم من أصحاب الدعوات الأخرى الشاذة ليحاربوا الاتجاه الإسلامي في المنطقة، وبالفعل فقد قام البعثيون باغتيال شخصيات إسلامية معروفة، فضلاً عن محاربة الدين بشكل عام، كما أن مجلة «المجتمع» قد انفردت بذكر «مذابح حلبجة»، ولكن للأسف قام الرقيب بوزارة الإعلام الكويتية بمنع نشر المقالات الخاصة بـ«مذابح حلبجة»، في حين صمت الجميع عن هذه المذابح.

وانطلاقاً من معرفتنا بتلك الأحزاب – الكلام مازال للعم أبو بدر يرحمه الله تعالى – التي لا تقوم على الدين والأخلاق والقيم، بل قامت لمحاربة الدين، فنحن في خلاف معها، منذ مجيئها، ولا يمكن أن نلتقي معها في أي وقت من الأوقات، فخصومتنا مع حزب «البعث» معروفة وقديمة، ولذلك لم أستجب لأي دعوة من دعوات الحكومة العراقية التي وُجِّهت لي والتي استجاب لها الكثير من الصحفيين والنواب وغيرهم.

رفض جمع التبرعات

ويؤيد ما أقوله ما جرى خلال حرب «صدام» مع جارته إيران، ضمن مخطط من وراء الحدود، ففي أثناء تلك الحرب، قام كثير من أهل الكويت وتجارها – بحسن نية – بجمع التبرعات وإرسالها إلى «صدام» لإعمار «الفاو»، وتحت هذا الشعار تم جمع مبالغ طائلة من أهل الكويت، وقد زارني بعض الإخوة وشخصيات كويتية، وطلبوا منِّي المساهمة في إعمار «الفاو» أسوة بمن تبرع من أهل



رجال الجمعية ساهموا في تأسيس حركة «المرابطون» التي أبلت بلاءً حسناً في مقاومة المحتل

.. جسدوا مع بقية الكويتيين ملحمة إسلامية تكافلية غير مسبوقة عن طريق لجان التكافل

الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله: لم ألبِّ دعوة لزيارة العراق طوال حكم «صدام» ولم أساهم بفلس للنظام البعثي

الكويت– بحسن نية بالطبع – ولكنني رفضت المساهمة، ولو بدينار واحد لشخص بعيد عن دين الإسلام وأخلاق الإسلام، واعتذرت للإخوة الفضلاء، وقلت لهم يومها: اطلبوا ما شئتم من تبرع لأي عمل خيري، أما لـ«صدام» و«حزب صدام» فلا، وجرت محاولات أخرى من إخوة آخرين أيضاً أعزة عليَّ وطلبوا مني المساهمة مع أهل الكويت لكي لا أعتبر شاذاً – في نظرهم – لكنني أصررت على الرفض، فما أعرفه عن «صدام» وخصومتنا القديمة والمستمرة معه جعلتني أرفض كل الوساطات، ولم أساهم بدينار واحد.. إذن من فضل الله عليَّ وعلى جمعية الإصلاح أنني لم أساهم بدينار واحد لـ«صدام»، ولم أزر العراق في وجود «صدام» على رأس الحكم».. انتهى كلام العم «أبو بدر».

مواقف مشهودة

فمواقف جمعية الإصلاح منذ تأسست والتي هي امتداد لجمعية «الإرشاد» معروفة، ولم يحدث طوال تاريخها ومسيرتها الطيبة ما يسيء إلى الكويت أو استقرارها أو سلامتها، بل على العكس من ذلك؛ فقد كانت جمعية الإصلاح والإسلاميون عامة في هذا البلد من خلال مواقفهم الرجولية وأعمالهم المشرفة هم أحرص الناس على بلدهم.

فهاهم قبل غزو العراق للكويت من قبل البعثي الغادر «صدام حسين» يحذرون المواطنين والمشتغلين بالسياسة من مطامع هذا الغادر في بلادنا، ومطالبة الجميع بالحفاظ على روح الأسرة الواحدة وتفويت الفرصة على كل من يريد بالكويت السوء، وقد كان لجمعية الإصلاح مواقفها الشجاعة حينما حشد «صدام» جنوده على الحدود قبل أيام من الغزو، فقامت جمعية الإصلاح بتجميع جمعيات النفع العام في الكويت ومسؤولي القطاعات الاجتماعية ورجالات الكويت وقاموا بزيارة سمو الأمير وسمو ولي العهد، وتأكيد التضامن والتعاون والوقوف يداً واحدة ضد أي معتد يريد النَّيْل من الكويت وأمنها واستقرارها، وما مجلة «المجتمع» التي جسدت ذلك بالصورة والكلمة قبل غزو الكويت بيومين على صفحاتها، مطالبة الجميع بالوقوف صفاً واحداً ضد المعتدين، إلا تعبير صادق عن مواقف جمعية الإصلاح، وكانت هذه رسالة صادقة عن التلاحم الكويتي موجهة لطاغية العراق الذي أخذ يشكك في وحدة المجتمع الكويتي وانقسامه على نفسه، فكانت مواقف الجمعية خير رد على طاغية العراق.

فترة الغزو

أما عن فترة الغزو العراقي الغاشم، وبعد دخول قوات «صدام» للكويت، فكان لأعضاء جمعية الإصلاح دور بطولي خلالها.. فقد كان شباب ورجال ونساء الجمعية مهيئين بما تلقوه من تربية سابقة على الصبر والثبات لتحمل مشاق أي كارثة أو مصيبة تصيبهم، ولذلك فقد تلقوا الصدمة الأولى للغزو العراقي لبلدهم الكويت بكل ثبات؛ فأسرعوا في العمل بالتعاون مع باقي الجمعيات الخيرية والقوى الشعبية في تشكيل لجان التكافل الاجتماعي التي جسدت صور الصمود والتعاون بين جميع أبناء المجتمع على مختلف توجهاتهم، فقامت اللجان بإرسال المعونات المادية والغذائية وتوزيعها على الأسر، ورتبت أمور الجمعيات التعاونية وأوضاع الأسواق، وتوفير الخدمات الأساسية والضرورات الحياتية، كما شكلت فرق حراسة لضمان الأمن في الأحياء، كذلك وجدت لجان تعمل من خلال المساجد على رفع معنويات الشعب وتزويدهم بالمعاني الإيمانية المطلوبة خلال تلك المرحلة.

فامتلأت المساجد بالمصلين في كل الأوقات، وكانت الدروس والعبر في الابتلاء والتثبيت هي ديدن خطباء المساجد؛ فثبت الناس بفضل الله تعالى ورابطوا؛ دفاعاً عن وطنهم وعن عقيدتهم وعن شرعيتهم الدستورية التي حاول «البعث» اجتثاثها من الوجود.

وساهم رجال جمعية الإصلاح في تأسيس حركة «المرابطون» التي أبلت بلاءً حسناً في مقاومة المحتل، وقدمت الجمعية عدداً من شبابها كشهداء وأسرى لدى نظام «صدام» أثناء مقاومتهم للغزو الغاشم.

وأصدرت الحركة صحيفة «المرابطون» للدفاع عن الكويت، وقادوا المظاهرات للتنديد بالغزو، مطالبين الدول العربية بالتعاون لطرد المحتل الغاشم، وساهمت في إيصال الأموال للمقاومين والمرابطين في الداخل للإنفاق على المقاومة والعمليات الفدائية ضد المحتل.

ويمكن عرض جهود «جمعية الإصلاح الاجتماعي» أثناء الاحتلال العراقي داخل الكويت فيما يلي:

– تأسيس لجان التكافل الاجتماعي.

- المشـاركة فـي أعـمـال جمعية الهلال الأحمر الكويتية.

- المشـاركة فـي تأسيس حركة المقاومة الكويتية.

كـمـا قـامت جمعية الإصـلاح بـدور بارز لمواجهة الغزو البعثي خارج الكويت، وتمثل ذلك في إنشاء الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت.

وشـاركت الجـمعية مشـاركة فعالة في المؤتمر الشعبي الكويتي بجدة برئاسة رئيس مجلس إدارتها العم عبدالله المطوع - «أبوبدر» يرحمه الله تعالى - وقامت بدور كبير في رأب الصدع وتوحيد الصفوف أمام المجتمع الدولي ضد العـدوان العـراقي، وكانت لجهود العم عبدالله المطوع دور بارز في إنجاح المؤتمر.

وشاركت الجمعية في تأسيس عدد من اللجان والحركات المساندة للكويت من الخارج، ومنها:

- لجنة الإخاء الإماراتية الكويتية بعضوية مساعد العـبدالجادر - يرحمه الله تعالى- ومحمد الـراشـد، وعبدالله العتيقي، وبراك عبدالنصار، نائب القنصل العام لدولة الكويت في الإمارات آنذاك.

- المشاركة في تأسيس «اللجنة النسائية في القنصلية الكويتية» في دبي، بإدارة سعاد الجارالله، وخولة العتيقي.

- المشـاركة فـي اللجنة الكويتية العليا في بريطانيا (Free Kuwait) من خلال عبدالعزيز الخلف، وعثمان الخضر، وصلاح العبدالجادر، ود. فيصل الكندري، ود. فيصل مندني، ود. بدر الناشي، ود. ناصر الصانع.. وغيرهم.

- المشاركة فـي إدارة فـرع «لجـنـة هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية» التي عملت في تركيا لمساعدة الكويتيين مباشرة بعد الغزو.

- المشاركة في المؤتمر الطلابي الإسلامي العالمي للتضامن مع الكويت الذي عقد بالشارقة في ١٩٩١/٨/٢٥م الذي أقامه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والإمارات، بحضور د. عبدالله العتيقي، ود. إسماعيل الشطي، والشيخ عبدالحميد البلالي، ومبارك الدويلة، ومحمد الـراشـد، وخـالـد الصالـح، وممثلين عن ٤٨ منظمة طلابية.

- المشاركة في المؤتمر الإسلامي العالمي لرابطة العالم الإسلامي حول أزمة الخليج.

- المشاركة في مؤتمر الاتحـاد الوطني لطلبة الكويت - فرع أمريكا؛ للدفاع عن قضية الكويت أثناء الفترة من ١٩٩٠/٨/٣١م إلى ١٩٩٠/٩/٢م برئاسة عبدالله المطوع يرحمه الله تعالى.

نشاطات الجمعية بعد التحرير

أولاً: نشاطات عامة:

١- أقامت الجمعية حفلاً تكريمياً للهيئات الشعبية العاملة للقضية الكويتية في الداخل والخارج أثناء الاحتلال.

٢- أقامت حفلاً تكريمياً لفريق إطفاء آبار النفط الكويتي بعد إطفاء آخر بئر.

٣- خصصت جناحاً للتحرير في معرض الكتاب الإسلامي السابع عشر.

٤- أصـدرت لجـنة التوعية والإرشـاد في الجمعية كتاباً عن المحنة بعنوان «محنة الكويت.. دروس وعبر».

٥- أصـدرت لجـنة الـعلاقـات العامة والإعلام معلقاً إعلامياً كتب عليه «الحمد لله دوماً على التحرير».

٦- أقامت لجنة التوعية الاجتماعية ندوة بعنوان «دور المؤسسات الشعبية في معركة التحرير والبناء».

٧- أقامت لجنة الدعوة الإسلامية بالتعاون مع صندوق التكافل ومسرح السور للفنون مسرحية «راجع»، التي تسرد حال الأسرى وتعاونهم والأمل بتحريرهم.

ثانياً: أنشطة اللجنة النسائية:

١- تنظيم محاضرة للنساء بعنوان «الرحمة الإلهية في المحنة الكويتية»، ألقتها السيدة بدرية العزاز.

٢- إقامة حفل ترفيهي للأطفال المرابطين في ١٢ مايو ١٩٩١م على مسرح الجمعية بالروضة.

٣- قـامت اللجنة بإحياء حفلي «أبناء الشـهـداء»، حيث نظمته اللجنة النسائية بصندوق التكافل لرعاية أسـر الشهداء والأسرى في صالة الزين بالروضة.

٤- شاركت اللجنة في الندوة التي نظمتها لجنة المرأة بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت ضمن فعاليات المؤتمر الثالث عشر للاتحاد، وكانت بعنوان «الـدور المطلوب من المرأة في مرحلة إعادة البناء».■

الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت

ضمن جهود جمعية الإصلاح البارزة في مواجهة الغزو البعثي خارج الكويت، قامت بالتعاون مع شخصيات كويتية وعربية بتأسيس الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت وبمشاركة الأعضاء: عبدالله المطوع، وأحمد الجاسر، د. طارق السويدان، وإسماعيل الشطي، وبدر السميط، وخالد الصالح، وسعد الراجحي، وسليمان شمس الدين، وصلاح العبدالجادر، وعبدالحميد البلالي، وعبدالرحمن العبيدلي، وعبدالله الربيعة، وعبدالله العتيقي، وعبدالمحسن العثمان، وعبدالواحد أمان، وعبدالوهاب الحوطي، وعيسى العيسى، وفؤاد الفوزان، وماجد الرفاعي، ومبارك الدويلة، ومحمد الراشد، ومساعد عبدالجادر، وناصر الصانع، ويوسف الحجي، من الكويت.■



قراءة في كتاب: «سور الكويت الرابع.. موسوعة الكويت تحت الاحتلال العراقي»

الكتاب يتحدث عن أرض الكويت من ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وحتى ٢٦ فبراير ١٩٩١م، وكل ما دار داخل هذا الوطن من أحداث، بالتوثيق والتدوين اليومي، وحفظ جميع المراسلات بجهاز الكمبيوتر، ويختلف هذا الكتاب عن غيره من الكتب؛ بأنه يتحدث عما فعله الكويتيون بالعراقيين، كيف أداروا بلادهم - بكفاءة - رغم سيطرة العراقيين التامة، كيف تحطمت محاولات العراقيين في الإمساك بالبلاد.

لقد استطاع الكاتب تسجيل يوميات الأحداث، واجتماعات القيادات الكويتية العسكرية والسياسية والمهنية يوماً بيوم أثناء الاحتلال.

وعن هدف إصدار الكتاب قال الكاتب د.صلاح الغزالي: جاء هذا الكتاب ليجيب عن سؤالين، هما:

١- يوم ٢ أغسطس١٩٩٠م خرجت الشرعية الكويتية من أرض الوطن، فكيف أدار الكويتيون - داخل الوطن - شؤونهم حتى التحرير؟ وهل هناك دور للشرعية بالخارج في قيادة الوطن وأبنائه بالداخل؟

٢- هل كان للكويتيين المرابطين داخل الوطن دور في تحرير بلادهم؟

توثيق الأحداث

وللإجابة عن هذين السؤالين فقد قمنا أنا وزملائي في «المقاومة الشعبية الكويتية» التي قادها اللواء خالد بودي.. ثم بالتنسيق مع لجان التكافل الاجتماعي، بتوثيق معظم الأحداث من ٢ أغسطس١٩٩٠م، وحتى الأيام الأولى من التحرير وذلك من خلال:

- تسجيل يوميات الأحداث، واجتماعات القيادات العسكرية والمدنية.. السياسية والمهنية.. يوماً بيوم أثناء الاحتلال.

- حفظ أغلب الوثائق المخطوطة والتقارير اليومية التي أرسلت من الداخل إلى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والمسؤولين الآخرين، وقيادات التحالف في الرياض، وكذلك الوثائق التي أرسلت من الخارج إلى القيادات بالداخل، وجميع تقارير الغربيين الرهائن في الكويت إلى رؤساء أمريكا وبريطانيا والكونجرس والصحافة الأمريكية.

- توثيق أعمال ما يقارب من ٨٧ قيادياً من العاملين على أرض الوطن أثناء الاحتلال، يمثلون جميع التيارات السياسية والمجاميع العسكرية والخدمات المختلفة، وهو ما يقع في حوالي (٢٠٠) شريط كاسيت.

وأضاف الكاتب في كتابه: وإنني من خلال هذه الصفحات التاريخية سعيت إلى المساهمة في تدوين وتسجيل جزء مهم من تاريخ الكويت، من داخل الكويت، كان لي شرف المشاركة في بعض أحداثه، والشاهد والمعاش لحوادث أخرى، والمستمع لحوادث ثالثة من أبطالها الذين صنعوها، من رجال ونساء الكويت.

دور التيار الإسلامي

ويضيف الكاتب د. صلاح الغزالي: حينما بدأ العدوان العراقي على الكويت كان للتيار الإسلامي العام «المجتمع»: وفي القلب منه رجال جمعية الإصلاح دوره المهم في تثبيت وإعانة أهل الكويت، أولاً: لأنهم منظمون، وثانياً: للقوة الإيمانية التي تملأ قلوبهم مع الثقة بالله وقدره.

توثيق بطولات ٨٧ قيادياً سياسياً وعسكرياً ومدنياً داخل الوطن أثناء الاحتلال

أعضاء الإصلاح والسلفيون قاموا بدور تاريخي

د. صلاح الغزالي

وذكر الكاتب عدداً من رجال جمعية الإصلاح الاجتماعي، أو المحسوبين عليها الذين كان لهم دور بارز في مقاومة الغزو وآثاره في الداخل الكويتي، ومنهم على سبيل المثال: د. جاسم مهلهل الياسين (أحد مؤسسي لجان التكافل أثناء الغزو)، ود. خالد المذكور، ود. عجيل النشمي، وعيسى الشاهين، ويحيى العقيلي، وغيرهم الكثير، وكذلك ذكر الجهد البارز للسلفيين بالكويت.

وقد أورد الكاتب شهادة اللواء خالد بودي (قائد المقاومة الشعبية الكويتية أثناء الغزو) عن هوية المقاومة وتوجه قيادتها:

«نحن قيادة وطنية كويتية أدركت أن للتيار الإسلامي دوراً كبيراً جداً في إدارة شؤون البلاد، لذلك ارتبطت قيادتهم معنا واكتملت الحلقات بقيادة مشتركة من الإسلاميين، والخيرين الوطنيين المرابطين في البلاد».

ويقع هذا الكتاب في أربعة أجزاء:

- الجزء الأول (٣٥١ صفحة).

الباب الأول: المجاميع.

الباب الثاني: الجاليات في الكويت.

- الجزء الثاني (٤٤٧ صفحة)

الباب الثالث: الحالة المدنية.

الباب الرابع: الاتصالات.

الباب الخامس: الإعلام

- الجزء الثالث (٥٢٨ صفحة).

الباب السادس: الاقتصاد.

الباب السابع: الخدمات.

- الجزء الرابع (٥١١ صفحة).

الباب الثامن: الحالة العسكرية والأمنية.

الباب التاسع: الاستخبارات.■



محطات مهمة في حياته

الشيخ عبدالله المطوع (العم أبو بدر).. مؤسس دعـوة «الإصـلاح»

يعدُّ الشيخ عبدالله المطوع (العم أبو بدر) مؤسس دعوة الإصلاح، وأحد أبرز رواد الجمعية الذين قادوها على امتداد أكثر من نصف قرن، فكان له سجل حافل في إدارة الجمعية يضاف إلى سجلاته الناصعة في كل المجالات الأخرى.. ولهذا نتوقف هنا أمام أهم المحطات في حياته.

ولد العم عبدالله العلي المطوع عام ١٣٤٥هـ، الموافق ١٩٢٦م، ونشأ في أجواء عائلية متدينة، وعند بلوغه سن الـ١٤ عاماً اشتغل بالتجارة، مهنة الآباء والأجداد، في ظل ثقة والده التي كان محلاً لها، حيث أظهر تفوقاً في إدارتها والإشراف عليها.

تلقى تعليمه مع أبناء جيله في مدرسة «ملا عثمان» نسبة لعائلة عبداللطيف العثمان، ومدرستي «المباركية»، و«الأحمدية».. كان - يرحمه الله تعالى الذي امتد به العطاء لـ٨٠ عاماً - يتمتع بصلات قوية مع الجميع داخل الكويت وخارجها، وبخاصة المنتمين للحركات الإسلامية، وفي مقدمتها «حركة الإخوان المسلمين»، وأتاح له اشتغال والده في التجارة التعرف على التجار الذين يقصدون والده من كل حدب وصوب، وخصوصاً الذين كانوا يأتون من البادية وبعض البلاد كالسعودية والعراق وغيرهما.

لقاؤه مع حسن البنا

التقى العم عبدالله المطوع وشقيقه عبدالعزيز مؤسسَ جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا عام ١٩٤٦م في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وحضرا له محاضرة في المدينة المنورة، وأهدى لهما البنَّا كتابين؛ الأول: كتاب «حضارة العرب» للمؤلف الفرنسي «جوستاف لوبون»، وهو كتاب يشيد بالحضارة العربية والإسلامية، ومزود بالرسوم، وكان من نصيب أخيه عبدالعزيز، والكتاب الثاني هو «الرحلة الحجازية»، وهو كتاب نادر يتحدث عن القبائل العربية الموجودة في الساحة، وتعداد الحجيج،



أسهم في تأسيس جمعية الإرشاد عام ١٩٥٠م وتأسيس الإصلاح عام ١٩٦٣م

المطوع: أول مجلس أمة في الكويت وافق على مشروع قانون بمنع الخمور

أوقفنا إنشاء مسرح راقص بمنطقة النقرة بمساعدة بعض المصلحين

منعنا استيراد لحم الخنزير - الذي كان أطفالنا يأكلونه وهم لا يدرون - في قانون لتنظيم استيراد الأطعمة قدمه محمد صقر المعوشرجي ووافق عليه مجلس الأمة





والمحمل الذي كانت ترسل به كسوة الكعبة من مصر، وبعض الصور القديمة، وكان من نصيب عبدالله المطوع (العم أبو بدر)، وقد كتب البنا بخط يده ذكرى تحث على الأخوة في الله، وتذكر بهذا اللقاء في الحرمين الشريفين ووقعه بتوقيعه.

حياة حافلة بالعمل الخيري

أسهم في تأسيس «جمعية الإرشاد الإسلامي» عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م كأول عمل إسلامي مؤسسي في الكويت.

وفي مطلع الستينيات أسس «جمعية الإصلاح الاجتماعي» التي سارت على أهداف ومبادئ «جمعية الإرشاد»، وترأس مجلس إدارة الجمعية عام ١٩٧٦م حتى وفاته في يوم الأحد الموافق ٢٠٠٦/٩/٣م.

وكان يرحمه الله من أبرز رجالات العمل الخيري محباً له ومنفقاً سخياً على كل أوجه البر والخير.

منع الخمر في الكويت

كانت هناك شركة إنجليزية تعرف باسم «كري مكنزي» توزع الخمور في الكويت تحت غطاء أنها للأجانب، وانتشرت الخمور بشكل كبير في الكويت، وعندئذ قام مع آخرين بجمع توقيعات لآلاف المواطنين على عرائض تطالب السلطة بمنع الخمور، وكان ذلك في بداية استقلال الكويت، ولكن السلطة لم تستجب لمطالبهم!

ومع أول مجلس أمة تشكل في الكويت بعد الاستقلال، يقول أبو بدر يرحمه الله تعالى: إن السيد يوسف هاشم الرفاعي وكان وزيراً حينذاك نصحنا بالاتصال بالمستشار حسن العشماوي لنستعين به في إعداد مشروع قانون لمنع الخمر في الكويت وقد كان.

أعددنا مشروع قانون ووقَّع عليه ٦ من أعضاء مجلس الأمة حسب الدستور، وقد صوَّت عليه أعضاء المجلس بالإجماع ما عدا عضو واحد، وقدم الموضوع للأمير الشيخ عبدالله السالم للتصديق عليه، إلا أنه أعاده إلى المجلس لدراسته، فكانت النتيجة السابقة نفسها الإجماع باستثناء عضو واحد، فكان الأمير أمام خيارين؛ إما أن يقوم بحل المجلس أو التصديق على مشروع القانون، لكن شاء الله وسافر إلى الهند في سفرة خاصة، فجاء نائب الأمير الشيخ صباح السالم الذي أصبح أميراً بعد وفاة أخيه الشيخ عبدالله وصدّق على مشروع القانون، كما تمكن أيضاً مع المخلصين من أبناء الكويت من منع بيع الخمر على متن الخطوط الجوية الكويتية عن طريق المجلس.

وقف إنشاء المسرح الراقص

يقول العم أبو بدر يرحمه الله تعالى: قام أحد المواطنين بإنشاء مسرح للرقص في منطقة النقرة، فاتصلنا بكبار المسؤولين، كما اتصلنا بالشيخ يوسف بن عيسى القناعي الذي كان رئيساً لمحكمة التمييز، ورئيساً فخرياً لجمعية الإرشاد، اتصلنا به، وأوضحنا له أبعاد الموضوع وخطورة مثل هذا



يتسلم إحدى شهادات التقدير وعلى اليمين نجله عبدالإله المطوع



أبو بدر: «عبدالناصر» أصدر حكماً بسجني خمس سنوات.. و«الأسد الأب» حاول اغتيالي ثلاث مرات وحاول تفجير جمعية الإصلاح بسبب موقفنا من مجازر حماة

المسرح على أبنائنا، فرفع كتاباً لأمير الكويت يطالبه بعدم إنشاء هذا المسرح حفاظاً على أخلاقيات المجتمع، لكن الشيخ عبدالله السالم، أمير الكويت آنذاك، رد عليه بما معناه أن فكرة المسارح قائمة حتى في المدارس، ولم يستجب لمطلبه.

وعندئذ اتصلنا بالمهندس «ظافر الشوا» وكان من أهل غزة الطيبين، وكان يعمل في البلدية، وتحديداً في مجال تخطيط الشوارع، فشرحنا له الموضوع ومخاطره، وكان المسرح ما زال تحت الإنشاء، فتجاوب معنا وفي أثناء تصميمه للشوارع خطط بأن يكون هناك شارع يمر بمكان المسرح، وانتهى الأمر.

منع الخنزير

يقول أبو بدر يرحمه الله تعالى: كان لحم الخنزير منتشراً في الكويت، وأطفالنا يأكلونه دون أن يعرفوا ماذا يأكلون! وبفضل الله حاولنا منع ذلك بشتى الوسائل، حيث أسهمنا في استصدار قانون يحرم بيع واستيراد الخنزير، وكانت البداية من خلال توجيه سؤال في مجلس الأمة من قبل مبارك الحجرف لوزير التجارة آنذاك الشيخ عبدالله الجابر، مفاده: لماذا لا يمنع استيراد لحوم الخنزير وتداولها داخل الكويت؟ إضافة إلى ذلك كان يترأس البلدية آنذاك محمد صقر المعوشرجي، وهو رجل فاضل يرى ضرورة تطهير الكويت من المحرمات؛ فوضع قانوناً لتقنين استيراد الأطعمة، ومن بين مواده منع استيراد لحم الخنزير، وأرسل القانون إلى مجلس الأمة، فتمت الموافقة عليه، وبعد ذلك تم توجيه إنذار لكل المطاعم التي تتعامل في هذه اللحوم ونظمت حملات تفتيشية، قامت بمصادرة جميع لحوم الخنزير الموجودة وإحراقها، كما منعت أي مواد فيها لحوم الخنزير من دخول البلاد.

استهدافه من الأنظمة المستبدة

قصة استهداف الراحل الكبير عبدالله المطوع بدأت مع محنة الإخوان المسلمين في عهد «عبدالناصر»، حيث حكم عليه بالسجن خمس سنوات مع الشغل والنفاذ؛ لقيامه بإرسال بعض المساعدات للأسر المنكوبة بطغيان «عبدالناصر» عن طريق وسيط فلسطيني من تجار غزة السيد صادق المزيني، وهو رجل هزته السياسات المتعسفة للنظام الناصري ضد الإخوان لا لشيء إلا لأنهم من الإخوان المسلمين.

كانت هذه الأحكام غير مستغربة من النظام الناصري «الجائر»، حسب تعبير الراحل الكبير يرحمه الله تعالى، ولكن وجه الاستغراب كان في أن الحكم صدر ضد مواطن كويتي وليس مصرياً، إلا أن أمير الكويت آنذاك الشيخ صباح السالم الصباح قال: «لن نمكنهم منه».

«بعث» سورية يحاول قتله

كان لابد أن تكون مواقف أبو بدر رافضة لجرائم النظام البعثي الدموي في مدينة حماة، وقامت مجلة «المجتمع» التي كان يرأس مجلس إدارتها حتى وفاته بفضح جرائم «البعث»، فكان من الطبيعي أن يؤدي هذا إلى محاولة النظام السوري تصفيته وتفجير جمعية الإصلاح.

يقول أبو بدر يرحمه الله تعالى: قام عبدالحليم خدام، نائب «حافظ الأسد»، باستدعاء السفير الكويتي في دمشق السيد عبداللطيف مسلم القناعي، وكان غاضباً جداً وقال له: نحن لسنا عاجزين عن تصفية عبدالله العلي المطوع، فأخبر السفير حكومته، وأخبرني صديق سوري عن نية البعث بتصفيتي، وخطط البعث للقيام بتفجير جمعية الإصلاح، وقد حاولوا تفجيرها بالفعل، إلا أن شاباً كويتياً اكتشف القنبلة، فأبلغنا الجيش والشرطة اللذين قاما بإبطالها.

وقد قامت السلطات الكويتية بالتحقيق في الحادثة التي تبين أن الجناة كان «الملحق العسكري السوري» الذي فرَّ من البلاد، وأحد العملاء الذي قبض عليه وحوكم على تلك الجناية.

وقد وقعت محاولتان أخريان قام بإحداهما مواطن عراقي تم إرساله للكويت لاغتيال العم أبي بدر، إلا أن أمره افتضح وقتل من قبل مخابرات البعث العراقي في الكويت قرب شارع فهد السالم.

أما المحاولة الثانية كانت لشاب فلسطيني، يقول العم أبو بدر: جاء هذا الشاب بسيارة «مرسيدس» مخصصة لقتلي عن طريق البر، ولكن ضمير الشاب الفلسطيني استيقظ وأبلغنا في جمعية الإصلاح، وأبلغ السلطات عن شريك له (زوج أخته)، وعن مخطط لقتلي وقتل الشيخ أحمد القطان الذي كان يشن حملة شعواء من على المنبر على البعث السوري آنذاك؛ بسبب مجازر حماة، وتحسباً لمحاولة السلطات السورية لاغتياله قام أبو بدر يرحمه الله بشراء سيارة واقية من الرصاص لتنقلاته.■



ميدان الخير.. وعنوان العطاء

لأن البداية انطلقت من الإصلاح ومن المجتمع الكويتي، فقد انعكست صفات الشخصية الكويتية على منجزات وأعمال جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان العمل الخيري العنوان الذي إن ذُكرت الإصلاح رقت القلوب لما تقدمه من خير، وإن ذُكر الخير فستجد العقل يرسم صورة الإصلاح الاجتماعي.

العمل الخيري في جمعية الإصلاح له وجهتان: وجهة محلية؛ وتشرف عليها الأمانة العامة للجان الزكاة، ووجهة خارجية عبر الرحمة العالمية.

الأمانة العامة للجان الزكاة

أسست الأمانة العامة للجان الزكاة عام ١٩٩٧م بقرار من مجلس إدارة جمعية الإصلاح، وتضم ٢١ لجنة تغطي محافظات الكويت وتعمل داخلها، وتعمل الأمانة تحت شعار «جهود جماعية لخدمة مجتمعية».

تتعدد وتتنوع أهداف الأمانة، وتسعى لتحقيقها من خلال أنشطة وبرامج وآليات طموحة، وتتجسد هذه الأهداف في:

- مساعدة المحتاجين.
- تشجيع أعمال البر والخير وتعزيز الوشائج الاجتماعية.
- المساهمة في دعم أنشطة الحكومة ووزارة الشؤون الاجتماعية.
- خلق حالة من التكامل مع بقية المؤسسات الخيرية.
- دعم جهود الدولة في تحفيظ القرآن والتثقيف الشرعي للناشئة.
- تشجيع التطوع بين الشباب.

وقد تنوعت الحالات المستفيدة من مساعداتها رعاية ومساعدة العديد من الأسر والحالات التي تجاوز عددها أكثر من ٢٢٢٥٨ مستحقاً سنوياً، ركزت بشكل أساسي على: «الأسر المتعففة، محدودي الدخل، علاج حالات مرضية، تغطية ديون، من ليس لديه دخل، المعاقين، الأرامل، كبار السن، طلبة العلم، المطلقات، المهتدين الجدد، العاطلين عن العمل، حالات الهجر، السجناء وأُسرهم، مساعدة حالات الحريق، عابري السبيل، دعم الزواج الأول، المبعدين».



وقد حصلت الجمعية على درع وشهادة تقدير المؤسسة الرائدة في العمل الاجتماعي من مجلس التعاون للدول الخليج عام ٢٠١٠م عن مشروعين:

الأول: «رحلة أمل لعلاج مرضى السرطان»؛ التابع للجنة ضاحية جابر العلي، والمشروع الثاني: «الأيتام»؛ التابع للجنة الجهراء للزكاة.. ففي مجال «علاج مرضى السرطان»، ساهمت الأمانة بعلاج ١٠٥١ حالة مرضية بما يزيد قيمتها على ٥٤٤٥٩١ ديناراً كويتياً، وشملت توفير أدوية لهؤلاء المرضى زاد قيمتها على ٤٠٠ ألف دينار كويتي، وقد قامت لجنة جابر العلي برعاية ٦٠حالة رعاية كاملة بتكلفة قدرها ١٠٠٢٠ ديناراً كويتياً، وذلك بعلاج شهري قدرة ٩٠٠ دينار كويتي للحالة الواحدة ضمن مشروعها «رحلة الأمل»، وفي الجانب النفسي سيرت الأمانة رحلة عمرة لمرضى السرطان في سعي منها لتقوية الجانب الإيماني لـ١٤٨ مريضاً منهم، زادت تكلفتها على ٢٩٥٠٠ دينار كويتي.

أما المشروع الثاني: فهو مشروع «مركز الرحمة لرعاية الأيتام»؛ ويعد أحد المشاريع الرائدة والمميزة، وقد بلغ عدد الأيتام ما يزيد على ٩٧٢٥ يتيماً الذي يقوم على رعايتهم والعناية بهم، بمبلغ يتراوح حول ٤٠٣٥٩٦ ديناراً كويتياً، كما أنفقت الأمانة العامة للجان الزكاة حوالي ٣٢٠٠ دينار لتنفيذ مشروع كسوة وعيدية اليتيم، الذي استفاد منه ٢٣٤٥ يتيماً.

تطور حجم الإنفاق الذي قامت به أمانة الزكاة خلال السنوات السبع الأخيرة:

السنة	حجم الإنفاق بالدينار
٢٠٠٦م	١,٢٥,٠٠٠
٢٠٠٧م	١,٦٥٠,٠٠٠
٢٠٠٨م	٢,٢٢٦,٦١٨
٢٠٠٩م	٣,٦٧٧,٠٠٠
٢٠١٠م	٣,٧٣٠,٥٣١
٢٠١١م	٤,٢٦٠,٢١٦
٢٠١٢م	٤,٢٣٣,٢٠٠



مشاريع خيرية رائدة ج

لم يقتصر عمل جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيري على الداخل فقط بل أصبحت إحدى أبرز المؤسسات الإسلامية الخيرية التي لها إسهامات في ٤٢ دولة في العالم

حصلت عبر تاريخها على أرفع الأوسمة والتزكيات من مؤسسات رسمية وشعبية



الرحمة العالمية

أما النشاط الخارجي فتقوم عليه «الرحمة العالمية»، والتي كان تأسيسها توحيداً لجهود اللجان التي بدأت في العمل الخارجي عام ١٩٨٢م، والآن تعمل في ٤٢ دولة عبر آلاف المشروعات الخيرية التي يرفرف عليها علم الكويت، ويتمحور العمل في الرحمة العالمية على سعيها للمساهمة في تحقيق ودعم التنمية المستدامة للمجتمعات التي تعمل بها عبر مشروعات تنموية تنفذها سنوياً، وجميعها يصب في دعم الفقير وتأهيله وتعليمه.. فمع التعليم تحرص الرحمة على توفير الرعاية الصحية، والمساهمة في القضاء على الأمراض المتوطنة والأوبئة؛ وذلك بإنشاء المؤسسات الصحية ما بين مستشفيات ومستوصفات ومراكز صحية وعيادات ودعم المؤسسات الطبية بالأجهزة والتجهيزات الطبية، بالإضافة إلى عمل حملات إغاثة طبية وتوفير أدوية أثناء إغاثة ضحايا الكوارث.

ويمتد دعم اليتيم والفقير إلى أسرته عن طريق توفير المأوى للأسر الفقيرة التي تهدمت بيوتها كلياً، وذلك ببناء بيوت جديدة، أو إصلاح وترميم ما تهدم جزئياً بسبب الزلازل والفيضانات، انطلاقاً من قول الرسول ﷺ: «من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة»(رواه مسلم).

فرؤية الرحمة قائمة بالأساس على «أن تكون هي المؤسسة الخيرية الأهلية الرائدة الأولى في العالم العربي في شمولية مشروعاتها كماً ونوعاً وجغرافية، وسعة إيراداتها، وفقاً لأرفع معايير الأداء المؤسسي».

وحين نرجع إلى إحصائيات الرحمة بلغة الأرقام، نجد أنها عملت منذ تأسيسها على كفالة ورعاية ١٧٣ ألف مكفول (أيتام وطلاب وحفاظ)، من ضمنهم ١٠٩ آلاف يتيم، وأنشأت ٢٨٠ مدرسة ومركزاً تعليمياً، منها ٩ جامعات ومعاهد عليا وكليات، ٣٨٤ منشأة طبية ما بين مستوصف ومستشفى ومركز طبي، بجانب ٤٢٠ حملة طبية، و٥٥٥٩ بيتاً للفقراء، ودعمت الأمانة ٩٥٨٩ مشروعاً من مشروعات الكسب الحلال، ونفذت ٢٣٧٨٤ بئراً بأنواعها المختلفة.. نعم فنحن لا نساعد الفقير.. بل ندعمه.

وأهم ما يميز تجربة عمل الرحمة العالمية أنها تقدم خدمة الخير وفقاً لأرفع معايير الجودة، وقد حققت في ذلك إنجازات عدة؛ منها على سبيل المثال لا الحصر تجربة «جامعة محمود كاشغري» فقد تم اختيارها مؤخراً وفق جريدة «كريجي» الأسبوعية الشهيرة في «بشكيلو» بجمهورية قرغيزستان كأفضل جامعة على مستوى جمهورية قرغيزيا للعام ٢٠١٢م بعد منافسة شديدة مع أعرق الجامعات المحلية القرغيزية، كما حصل مكتب الرحمة العالمية في اليمن على جائزة «الأيزو ٩٠٠١»، وجائزة مجلس التعاون الخليجي في التنمية المستدامة، كما حصلت الرحمة العالمية على المركز الأول في «قائمة فوربس للمؤسسات الأكثر شفافية في العالم العربي».■

الجامعة الكويتية - القرغيزية مؤسسة متخصصة بالتعليم العالي

أنشئت عام ١٩٩٩م في مدينة بشكيك عاصمة جمهورية قرغيزستان.

وهي جامعة معاصرة ومتطورة، مسجلة في وزارة العدل القرغيزي، ومرخصة ومعتمدة من قبل وزارة التعليم والعلوم القرغيزية، شهاداتها معترف بها من قبل جميع المؤسسات داخل قرغيزستان وخارجها، بها ٦ تخصصات وهي تمتلك جميع الأسس اللازمة لعملية تعليمية ذي كفاءة عالية، ومنها:

- الكوادر ذوو الكفاءات العالية (يدرس اللغة العربية أساتذة من دول عربية مختلفة).

- المباني الحديثة.

- المنهج التعليمي المتميز.

وهي الجامعة الوحيدة المتخصصة في قرغيزستان التي تدرس اللغة العربية والتي تعتمد الحكومة القرغيزية في الترجمة على خريجيها عند المقابلات على المستويين الدولي والحكومي، كما أنها الجامعة الوحيدة على مستوى دول آسيا الوسطى التي تمنح درجة الماجستير في اللغة العربية، ولديها ترخيص لمنح درجة الدكتوراه.

تخرج في الجامعة منذ افتتاحها ٥٥٩ طالباً وطالبة إلى جانب ٣٠ من حملة الماجستير.

وقد حصلت الجامعة عام ٢٠١٠م على الجائزة الدولية «نجمة بالميرا» (Palmyra Star) نظراً لمساهمتها الفعالة في توطيد أطر التعاون بين قارتي أوروبا وآسيا.

كما حصلت الجامعة عام ٢٠١١م على الجائزة الدولية «الجودة الأوروبية» (European Quality).■



مشروع مركز الصديقة في البوسنة والهرسك - بيهاتش

تكلفة المشروع: ٣١٥٣٩٤ ديناراً.
المستفيدون سنوياً: ٢٠٠٠ فتاة.
مساحة البناء: ١٠٥٠ متراً مربعاً.
نبذة عن المشروع:

نظراً لما تواجهه المرأة المسلمة من تغريب ومسخ للهوية في الغرب، في ظل هذا الموج المتلاطم والتناحر بين فئات شعوبه، كان هناك المشروع البلسم، مشروع المركز الثقافي النسائي (الصديقة).

«الصديقة».. مركز متخصص فقط لخدمة وتعليم المرأة، لما لها من دور في التنمية والنهضة لكل مجتمع، فهي الأساس في إصلاح المجتمعات والعكس صحيح.

فهناك العديد من المراكز الإسلامية التي تخص ملحقاً أو قسماً خاصاً بالنساء والدور الأكبر يكون للرجل، أما «الصديقة» فهو من وإلى المرأة فقط، لتحافظ على خصوصيتها في البرامج والأنشطة الخاصة بها، في ظل مجتمع مفتوح.



مركز «الصديقة» يقوم بتدريب وتأهيل الفتيات البوسنيات في عدة مجالات، وتعليمهن دينهن بالشكل السليم ليكنّ مربيات وداعيات يحملن على عاتقهن إصلاح المجتمع، وفيه التأهيل النفسي، وفيه التنمية البشرية، وتربية الأبناء لبناء أسرة مسلمة تكون نواة للمجتمع، ويخرجن أجيالاً على أساس إسلامي سليم.

يقدم العديد من وسائل جذب الفتيات البوسنيات للانضمام للمشروع عن طريق تقديم خدمات متعددة؛ كالمكتبة وتدريس الحاسوب واللغات وتنظيم المحاضرات والندوات والدورات الإدارية والدورات التدريبية منها الشرعية والصحية، إلى جانب أمور الحياة والأنشطة الرياضية والرحلات المتنوعة لتوصيل التربية الإسلامية عن طريق مدرسة الإسلام التي تدرس الفقه والسيرة والقرآن والتجويد والتفسير وإصدار الكتب والنشرات لذلك. ■



مشروع مجمع الفتيان لرعاية الأيتام

قيمة المشروع: ٨٨٠١١٣ ديناراً.
الموقع: بند آتشه، جزيرة سومطرة.
تاريخ التأسيس: ٢٠٠٧/١١/٢٤م.
مساحة البناء: ١٢٠٥٥ متراً مربعاً.
عدد المستفيدين: ٦٤٠ يتيماً ويتيمة.
مكونات المشروع:

- دار أيتام بنين تسع لـ٣٢٠ يتيماً.
- دار أيتام بنات تسع لـ٣٢٠ يتيمة.
- روضة الأطفال تسع ٦٠ طفلاً.
- مدرسة ابتدائية شاملة تسع ٣٦٠ طالباً وطالبة.
- مدرسة متوسطة وثانوية بنون تسع ٣٩٠ طالباً.
- مدرسة متوسطة وثانوية بنات تسع ٣٩٠ طالبة.
- معهد حرفي.
- مسجد يسع ٥٧٥ مصلياً.
- عيادة صحية.
- سكن مدرسين يحتوي على ١٦ شقة سكنية.
- مبنى إدارة المشروع.
- مطبخ وصالتان لتناول الطعام.
- وحدة تصفية وتنقية مياه الشرب.
- وحدة غسيل وكي الملابس.
- سكن العاملين.
- مكتبة عامة للمشروع.

أهمية المشروع:

- إيواء ٦٤٠ يتيماً ويتيمة و٤٠٠ طالب فقير.
- كفالة الأيتام وتأهيلهم ليكونوا عناصر فاعلة في مجتمعهم.
- التربية والتعليم للأيتام والطلبة.
- الاهتمام بالطلبة المتميزين والاعتناء بهم وتبني استكمال دراستهم.
- توفير بيئة أخلاقية بعيدة عن الانحراف والمشكلات الاجتماعية.
- المساهمة في تنمية المجتمع بتوفير مئات فرص العمل. ■



مجمع الرحمة التنموي بجيبوتي

افتتح يوم ٢٠٠٧/٦/٢٦م.
المساحة الإجمالية تقدر بـ٣٠ ألف متر مربع.
بلغت تكلفته ٨ ملايين دولار أمريكي.
الموقع منطقة «بلبلا» بالعاصمة الجيبوتية.
ويضم المجمع:

- داراً للأيتام تستوعب ٧٠٠ يتيم.
- مدرسة ابتدائية ومتوسطة تضم ٧٠٠ طالب.
- ثانوية فنية في خمسة تخصصات.
- مسجداً من طابقين ومنارة لافتة يسع ١٤٠٠ مصلٍّ، مبنى إدارياً يضم إدارة اللجنة والمجمع.
- مبنى للخدمات يضم المطعم والمطبخ والمصبغة.
- مستشفى من ٣ طوابق وصيدلية.
- مخبزاً آلياً.
- ٣٠ محلاً تجارياً وملاعب ومسطحات خضراء وكافة الخدمات المساندة من بوابة وسور وخزانات.

وجاء الاهتمام بالمشروع من أعلى المستويات ممثلاً في الرئيس الجيبوتي «إسماعيل عمر جيلة»، نابعاً من عدة اعتبارات، أهمها أن المشروع يلبي حاجة تنموية ملحة في البلاد؛ لأنه يغطي الجوانب الخدمية والتنموية والاجتماعية والتعليمية والاستثمارية، كما أنه مرن وقابل للتطور. ■

الاهتمام بالشباب دينياً وثقافياً واجتماعياً ورياضياً..

«الإصلاح».. والحفاظ على الهوية

لم تهتم جمعية نفع عام مثلما اهتمت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالهوية الإسلامية والوطنية، وفي مقدمة حرصها على تحقيق هذا الهدف، اهتمت بالشباب الكويتي؛ دينياً وثقافياً واجتماعياً ورياضياً.

وقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بتقديم كثير من المقترحات والأفكار المنهجية للجهات المعنية، سواء مباشرة أو بشكل رسائل مطبوعة، تتناول جوانب مختلفة من الحياة.

فقد حرصت جمعية الإصلاح الاجتماعي على توعية المجتمع وإرشاده بالفضائل، ومكافحة الرذائل والآفات والعادات الضارة والمحرمات، في إطار الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية.

إرشاد الشباب

لقد اهتمت جمعية الإصلاح الاجتماعي اهتماماً بالغاً بالشباب، فأغلب نشاطها قائم لهم وعليهم، ولذلك فقد أنشأت مركزاً خاصاً بهم، يهتم بأنشطتهم، ويراعي ظروفهم، ويشمل الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والأدبية.. ويرعى المركز شؤون الناشئة بإقامة الدورات والدروس النافعة وتحفيظ القرآن الكريم، وخاصة أثناء العطل الصيفية، كما يقوم بالدورات الثقافية للشباب بمساجد الكويت، وكذلك الدورات الرياضية لأبناء المنطقة، والملتقيات الثقافية في المحافظات والمعارض الفنية. ولعل من أبرز أهداف مركز الشباب الذي أطلق عليه اسم «التآخي» عام ١٩٩١م ليزيد من ترابط الشباب:

١- حث الشباب على التمسك بالإسلام عقيدة وسلوكاً.

٢- إحياء المناسبات الإسلامية.

٣- استغلال أوقات الفراغ بما يعود على الشباب بالنفع وتنمية ميولهم ومهاراتهم الناشئة وتوفير احتياجاتهم.

٤- غرس حب الله ورسوله والمؤمنين والتحلي بالخلق الإسلامي.

٥- إيجاد بدائل ترفيهية في نطاق الشرع الإسلامي.

٦- تنمية الجانب الثقافي في شتى فروع الإسلام.

٧- ترغيب الناشئة في المناطق القريبة بالاشتراك في المركز كأعضاء.

حثّ الشباب على التمسك بالإسلام عقيدة وسلوكاً

دعم مراكز الشباب ومعسكرات العمل والإكثار منها



لجنة النشء الإسلامي:

إيماناً من جمعية الإصلاح الاجتماعي بأهمية الجيل الناشئ، وتعريفه بدينه، والمحافظة عليه من الانحراف وأصدقاء السوء، وتهيئة دوائر الرعاية والحفاظ الخير والعطاء، فقد وافق مجلس إدارة الجمعية في جلسة بتاريخ ١٤١٤/٤/١٥هـ الموافق ١٩٩٣/٧/٥م بإنشاء لجنة «النشء الإسلامي»؛ لتهتم وترعى هذه الفئة، فقد أقامت دورة رياضية للنشء الإسلامي على ملعب جمعية الإصلاح، شارك فيها ٤٠ فريقاً يمثلون جميع مناطق الكويت، بواقع ٥٠٠ لاعب، وهو أول نشاط لهذه اللجنة.

استثمار أوقات الفراغ

طرحت الجمعية مقترحات عدة مهمة للترويح والترفيه في الكويت؛ إيماناً منها أن الفساد في أي شكل من أشكاله ليس جزءاً من الترفيه بل هو مدمر لمعنى الترفيه الحقيقي.. فالترفيه راحة للأعصاب وتجديد للنشاط، ومن أبرز مقترحات الجمعية في هذا الشأن:

١- الحدائق العامة:

رأت الجمعية ضرورة التوسع في إنشاء حدائق عامة في جميع مناطق الكويت تكون متنفساً للناس ومخرجاً من ملل البيوت.

٢- حدائق خاصة للأطفال:

إن تنمية المواهب عن طريق الألعاب أصبحت وسيلة تربوية وأساسية في تكوين الطفل من اللعب في البيت؛ ذلك لإيجاد روح التنافس بين الأطفال، وبهذا تتفق المواهب وتنمو المهارات.

٣- المكتبات العامة:

فتح فروع للمكتبات العامة في مناطق الكويت التي ليس فيها مكتبات عامة، وكذلك



فتح فروع للمكتبة العامة النسائية.

٤- الأندية ومراكز الشباب:

دعم مراكز الشباب ومعسكرات العمل والإكثار منها، وتنويع النشاطات فيها، بحيث تكون أكثر جذباً للشباب.

٥- ليثبوا على الخيل وثباً:

تخصيص ساحات لعدو الخيل وسباقه والاهتمام الجدي بهذا النوع من الرياضة.

٦- الاهتمام بالنشاطات البحرية، وإجراء مسابقات بين المشتركين في السباحة والأعمال البحرية الأخرى.

٧- اختيار مدرسة في كل منطقة لإنشاء حمام سباحة بها يكون مجالاً يتعلم فيه الطلاب من الذكور بالمنطقة رياضة السباحة.

٨- المسرح: أصبح وسيلة من وسائل الترفيه والتوجيه؛ ولذلك ترى الجمعية أن تسهم أجهزة الإعلام بواجبها في هذا المجال.

العناية بالدين

لا يوجد هدف من أهداف جمعية الإصلاح الاجتماعي إلا ويشرح قيماً من الدين الإسلامي، أو يدعو إليها، وخدمة لهذا الهدف بالذات فقد اعتمدت الجمعية على وسائل عدة لتحقيق ذلك، منها:

إصدار الرسائل التوجيهية الخاصة بالعقيدة، بالعبادات، والفقه، والسيرة.

إقامة معرض الكتاب الإسلامي سنوياً: دأبت جمعية الإصلاح الاجتماعي على إقامة معرض الكتاب الإسلامي سنوياً، وقد حظي المعرض الدوري على قبول الناس للتزود من الكتب الإسلامية.

تقديم المناهج

وقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بتقديم كثير من المقترحات والأفكار المنهجية للجهات، سواء مباشرة أو بشكل رسائل مطبوعة، تتناول جوانب مختلفة من الحياة، منها:

الجانب التربوي؛ حيث تم تقديم مذكرة مقترحات إلى مؤتمر وزراء التربية العرب عام ١٩٦٨م، تشرح تصورها لأهم ما يجب أن تكون عليه التربية في الكويت والعالم العربي.

وقد طالبت الجمعية من خلال المذكرة بضرورة تدريس الدين الإسلامي في جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال إلى المرحلة الجامعية، واختيار مدرسي الدين من المتخصصين بهذه الدراسة، وأن يكونوا قدوات حسنة ومُثلاً عليا يُقتدى بهم.

ورأت الجمعية ضرورة العناية بدروس القرآن الكريم، وتعميم التلاوة وختم القرآن، والإكثار من آيات الحفظ والأحاديث النبوية، وتنظيم المسابقات لحفظ القرآن الكريم، وزيادة حصص للدين تكفي للحفظ والتلاوة.

كما تضمنت مذكرة الجمعية ضرورة الاهتمام بدراسة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ودراسة الفتوحات الإسلامية وأعلام الفكر الإسلامي ورجالات التشريع.

وجاء في مذكرة الجمعية التي قدمتها إلى المؤتمر أنه من الضروري ربط المناهج الرياضية والكشفية والجوالة بمعنى الجهاد في الإسلام، مع مراعاة أن يوضع في المناهج أن تكون مبنية على عقيدة الأمة.

وحرصت الجمعية من خلال المذكرة على ضرورة رفع المستوى العلمي بما يكفل تخرج الخبراء والمتخصصين في الشؤون العلمية التي تمس حياتنا، إلى جانب العناية بالروح الدينية.

مكافحة الرذيلة

حرصت جمعية الإصلاح الاجتماعي على توعية المجتمع وإرشاده بالفضائل ومكافحة الرذائل والآفات والعادات الضارة والمحرمات.. وذلك في إطار سعيها الدائم لتحقيق أهدافها، منذ تأسيسها عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

فالمجتمع حين يتطهر من السوء والمنكر والرذيلة يصبح مجتمعاً نظيفاً قوياً ومنتجاً ومتآخياً، أما إذا تفشّت فيه المعاصي فسيصبح عكس ذلك.

ومن أهم ما قامت به الجمعية في هذا الشأن:

تدريس الدين الإسلامي في جميع مراحل التعليم المختلفة

العناية بتعميم الروح الإسلامية وجعلها تسري في كل مرافق الحياة

١- التوعية بخطر المخدرات على الوطن وضررها القاتل على البدن.

٢- سعيها لدى المسؤولين لمنع الخمر في الكويت، وقد استجيب بفضل الله إلى ذلك، وصدرت القوانين الرادعة للبائع والمشتري.

٣- قيام الجمعية بعمل محاضرة عن أسباب مرض الأيدز الذي يفتك بالبشرية يومياً، وأهمية العفة وعدم ارتكاب الموبقات كمانع له.

٤- إقامة محاضرات في فرع الجهراء عن ظاهرة انحراف الشباب وأسبابها وعلاجها وكيفية وقايتهم منها.

٥- أقام فرع الفروانية ندوة عن آفة الرشوة وخطرها على ضياع الحقوق.

٦- تنبيه المسؤولين لكثير من المظاهر المؤدية للفساد وذلك لإيقافها، ومن ذلك:

أ- خطر الاختلاط بين الطلاب والطالبات في الجامعة، حيث أصدرت الجمعية كتابين في هذا الشأن، الأول بعنوان «الاختلاط»، والثاني بعنوان «حكم الإسلام في الاختلاط.. فتاوى علماء الكويت والعالم الإسلامي».

وتجاوبت الدولة مع رغبة الشعب، فأنشأت كلية خاصة بالبنات، ومازالت الجمعية تطالب بالحشمة.

ب- طلب الجمعية من المسؤولين منع رقص الطالبات في المدارس أثناء المناسبات المختلفة.

جـ- مقال رئيس الجمعية في استنكار الحفلات الغنائية في الأعياد.

د- برقية من الجمعية بشأن استقدام إحدى الراقصات.

هـ- رسالة إلى مدير إدارة المناهج في وزارة التربية؛ لإبعاد أي موضوع لا يتفق مع عقيدة الأمة.

و- مقال من رئيس جمعية الإصلاح مطالباً برفع الغرامة عن العرب المقيمين والمتأخرين عن عمل إجراءات الإقامة تحت عنوان «ارحموا مَنْ في الأرض؛ يرحمكم مَنْ في السماء».■

نصرتها للقضايا والأقليات الإسلامية

منذ نشأتها وضعت جمعية الإصلاح قضايا المسلمين وهموم الأقليات الإسلامية نصب أعينها وفي مقدمة اهتماماتها.. فقد كان ولا يزال اهتمام الجمعية بقضية المسلمين المحورية «فلسطين».

كما اهتمت الجمعية بقضايا المسلمين في ميانمار (بورما)، وأفغانستان، وكشمير، والشيشان، والبوسنة والهرسك، وكوسوفا وفي الصومال وإريتريا، وسورية.. وغيرها من القضايا الملتهبة، بالإضافة إلى اهتمام الجمعية بمساعدة المسلمين في كل مكان، سواء كانوا في دول إسلامية، أو أقليات في دول غير إسلامية.

فلسطين:

ففي القضية المحورية للمسلمين، قامت الجمعية بنصرة قضية فلسطين والأقصى عن طريق المؤتمرات الدورية التي تعقدها الجمعية لمناصرة أهلنا في فلسطين، وفضح الممارسات الإجرامية للعدو الصهيوني المحتل، كما تقوم الجمعية بإرسال المساعدات للفلسطينيين الصامدين في أرض الرباط بصفة مستمرة.

أما بخصوص المؤتمرات، فنذكر منها على سبيل المثال: مهرجان «غزة العزة تنتصر» الذي نظمته الجمعية تحت شعار «إن تنصروا الله ينصركم»، مساء الجمعة ٧ ديسمبر ٢٠١٢م، في مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حيث استضافت خلاله عدداً من الجاليات العربية والإسلامية احتفالاً بانتصار غزة.

وقال مدير المشاريع الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي د. سليمان الشطي: إننا كشعب عربي ومسلم انتفضنا عندما سُب النبي ﷺ، انتفضنا جميعاً اتساقاً وحفاظاً على ديننا، وتحمسنا مع مختلف قضايانا الإسلامية، واليوم نحتفل ونفرح بانتصار إخواننا في غزه خصوصاً أنهم دحروا الصهاينة المحتلين.

وأشار إلى أن الكويت؛ أميراً وحكومة وشعباً، سباقة إلى الوقوف بجانب القضية الفلسطينية منذ «النكبة» في عام ١٩٤٨م من خلال الدعمين المادي والمعنوي.

كما أقامت الجمعية المهرجان الجماهيري الكبير بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني تحت شعار «الحرية للقدس» في ٢٣ مارس ٢٠١٣م بالمقر الرئيس للجمعية بمنطقة الروضة.

واستهل المهرجان ممثل الجمعية د.سليمان شمس الدين بقوله: إن هذا المهرجان التضامني مع القضية الفلسطينية، يأتي إيماناً من جمعية الإصلاح الاجتماعي بالأهمية القصوى لقضية الأقصى، التي تعتبرها من أبرز اهتماماتها وستبقى دائماً تدافع عنه حتى تحريره.

وأضاف أن لهذا المسجد مكانة كبيرة عند المسلمين، فهو مسرى النبي ﷺ، وأولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

وتابع: إن المسجد الأقصى أصبح اليوم تحت الاحتلال الذي طال أمده، إلا إننا ننتظر عودته إلى الأمة الإسلامية، وذلك مصداقاً لما جاء في الكتاب والسُّنة، فهو الذي فتح في عهد عمر بن الخطاب، وحرره صلاح الدين، وها هو اليوم ينتظر المسلمين الأقوياء الأشداء الذين لا يخافون في الله لومة لائم.

كما أقامت الجمعية ملتقى الأقصى سنوياً على مدار ١٥ عاماً، لتحيي من خلاله التذكير بالمسجد الأقصى الأسير، ووجوب العمل على تحريره.

نظمت مئات المؤتمرات والندوات للدفاع عن المسلمين المضطهدين في العالم

فلسطين وكشمير وأفغانستان والبوسنة والهرسك وبورما وجيبوتي والصومال وسورية.. أكثر القضايا الساخنة التي ساهمت فيها الجمعية بدور إيجابي

أفغانستان:

وفي الشأن الأفغاني، وقفت الجمعية موقفاً تاريخياً بجوار الأشقاء في أفغانستان أيام الغزو الروسي لها في الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، وقدمت لهم كافة أشكال الدعم الأدبي والمادي.

البوسنة والهرسك:

وفي جهة أخرى من الكرة الأرضية، وصلت أيادي رجال الإصلاح إلى دولة البوسنة والهرسك في قارة أوروبا، وقدمت المساعدات، وكفلت الأيتام، ورعت المشردين، وأقامت حلقات تحفيظ القرآن وكفلت الدعاة، وساهمت في بناء المدارس، بعد تعرض المسلمين في البوسنة والهرسك لحرب إبادة وتطهير عرقي على يد الصرب الصليبيين في أوائل التسعينيات من القرن الماضي.

ويذكر أن جريدة «القبس» الكويتية، في عددها الصادر يوم ٢٠٠٨/١/٣م، قد نشرت تقريراً مطولاً عن مشروعات قطاع الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في البوسنة والهرسك، وقد أثنى التقرير على المستوى المتميز في مدارس تعليم الأيتام باستخدام الطرق التربوية الحديثة.

كشمير:

أما عن المشكلة الكشميرية والتي ترجع لأكثر من ٦٦ عاماً، بسبب احتلال الهند لإقليم كشمير، فقد ساندت جمعية الإصلاح الشعب الكشميري في محنته، وقدمت العون المادي والأدبي للمنكوبين من هذا الشعب، ونظمت المؤتمرات الداعمة لحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره، والمؤيدة لجهاده ضد الاحتلال الهندي.

وفي أحد هذه المؤتمرات، أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي، أن محنة الشعب الكشميري تذكرنا بمحنة الشعب الفلسطيني التي بدأت في التوقيت نفسه، وأن ما يقع على الشعب الفلسطيني من أهوال ومجازر وحصار على يد الكيان الصهيوني الغاصب لا يقل بشاعة عما يجري في حق الشعب الكشميري.





مجمع الرحمة بجيبوتي

جاء ذلك خلال احتفال تكريم أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير د. أليف الترابي، في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

سورية:

وفي الشأن السوري، دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى المشاركة والتفاعل مع الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري، وذلك نظراً إلى حجم الكارثة الإنسانية التي يتعرض لها الشعب السوري، وتعد من أكبر المآسي بعد الحرب العالمية الثانية، وإمعانا في إذلال الشعب السوري وإخفاء الحقائق أغلق نظامه البعثي الباب في وجه المنظمات الإنسانية والحقوقية والصحافة الحرة.

وقد سيرت الجمعية عشرات القوافل وصل عددها إلى أكثر من ١٠٠ قافلة لإغاثة السوريين في الداخل والخارج بمخيمات اللاجئين في تركيا والأردن ولبنان.

بورما:

وفي إطار الجهود المبذولة لإغاثة مسلمي بورما مما يتعرضون له من مذابح وإبادة عرقية على يد السلطات المحلية هناك، شاركت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت في اجتماع تنسيقي دعت إليه منظمة التعاون الإسلامي في العاصمة الماليزية (كوالالمبور)، والذي أدان بشدة الاعتداءات الوحشية التي يتعرض لها المسلمون «الروهينجيا» في ميانمار (بورما سابقاً) على أيدي الأغلبية البوذية، ووصف الاجتماع هذه الاعتداءات بأنها «انتهاكات كبيرة للقانون الدولي والإنساني».

وقد مثّل جمعية الإصلاح بالاجتماع حسام المطوع، مدير إدارة شؤون المتبرعين بقطاع آسيا، والذي عرض خلال الاجتماع العقبات والصعوبات التي تواجه العاملين في العمل الإغاثي والإنساني لتوصيل المساعدات لأبناء بورما المنكوبين نتيجة الاعتداءات العنصرية هناك، كما طالب المطوع بمزيد من الضغط الدولي من أجل فتح الأفق لعمليات الإغاثة الإنسانية وتسهيل مهمة المنظمات الخيرية.. وقامت الجمعية بعدها بإرسال المساعدات إلى لاجئي الروهينجيا في بنجلاديش بصفة مستمرة.

الصومال:

أما عن مشكلة الصومال، فقد كان للجمعية جهود بارزة في مساعدة الصوماليين في محنتهم التي وصلت حد المجاعات.. وفي هذا المضمار نسجل كلمة لوزير صومالي.. فقد أشاد وزير الشؤون الاجتماعية في الصومال البروفيسور محمد عمر طلحة بجهود جمعية الإصلاح الاجتماعي في إنقاذ ضحايا التصحر والجفاف في بلاده، وقال الوزير في كتاب شكر موجه للجمعية: يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة الكويت في تقديم الإغاثة العاجلة التي نرى أنها قد أخذت دوراً مثالياً فيما يتعلق بالإغاثة الإنسانية التي كانت تتدفق هذه الأيام من قبل الدول الإسلامية والعربية بصفة عامة، ولاسيما الدول الخليجية بصفة خاصة، وعلى رأسها دولة الكويت التي لم تبخل علينا بشيء سواء كانت مواد غذائية أو كانت مساعدات مالية لإنقاذ الشعب الصومالي، الذي ترونه يعاني معاناة شديدة إزاء الجفاف الذي اجتاح شرق أفريقيا برمتها وبصفة خاصة جنوب الصومال.

وأضاف الوزير في رسالته: اسمحوا لي أن أقول: إن دولة الكويت؛ حكومة وشعباً، قد وضعت في أعناقنا ما لن ننساه أبداً وسيكون في سجل تاريخنا.

مؤتمرات وندوات:

أما عن المؤتمرات النوعية والمتخصصة التي تناقش قضايا الأمة الإسلامية في كافة المجالات، فقد نظمت الجمعية عدداً كبيراً من المؤتمرات والملتقيات والندوات، منها ملتقى الشريعة الإسلامية السنوي، وملتقى الأسرة المسلمة، والمؤتمرات الاجتماعية والدعوية، والاقتصادية التي قدمت رؤية عملية لتطبيق الاقتصاد الإسلامي، ونذكر إحداها على سبيل المثال.

فتحْتَ رعاية سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، شهدت الكويت فعاليات المؤتمر الاقتصادي الإسلامي تحت عنوان «الرؤية المستقبلية الاقتصادية في الأمة الإسلامية».

وقد عُقد المؤتمر خلال الفترة من ٢٣ - ٢٤ مايو ٢٠١٢م.■

المنبر الإعلامي الإسلامي الكبير..
مجلة «المجتمع».. صوت جمعية الإصلاح على امتداد ٤٤ عاماً

ضمن مسيرة جمعية الإصلاح، وعلى مدى نصف قرن، كانت مجلة «المجتمع» (الثلاثاء ٩ محرم ١٣٩٠هـ، الموافق ١٧ مارس ١٩٧٠م - حتى كتابة هذه السطور) هي المنبر الإعلامي البارز للجمعية، فقد عكست على صفحاتها منذ تأسيسها قبل أربعة وأربعين عاماً مواقف الجمعية السياسية والفكرية، وسلطت الضوء على أنشطتها الاجتماعية ورؤاها حيال القضايا المصيرية للأمة.

وظلت «المجتمع» منبراً لكل المسلمين في أنحاء العالم طبقاً لسياسات الجمعية.. فقد تناولت على صفحاتها قضايا الاستبداد السياسي، وكشفت المظالم التي تقترفها الأنظمة الدكتاتورية في حق شعوبها، كما تناولت بالتحليل المشاريع الاستعمارية الطامعة في السيطرة على العالم الإسلامي واستعباد شعوبه، وأهمها المشروع الصهيوني، والمشروع الغربي، والمشروع الفارسي.

وفي المجال الاجتماعي تناولت الأخطار الاجتماعية التي تواجه المجتمعات المسلمة، وموجات الانحلال اللاأخلاقي الوافدة، ومحاولات تفكيك بنية المجتمعات الإسلامية وقضايا المرأة والأسرة، وعوامل وعلامات انهيار المجتمعات الغربية أخلاقياً.

وفي المجال الفكري والثقافي، سلطت الضوء على المذاهب الهدامة ومشاريع التغريب والغزو الثقافي وتهديدها لهوية الأمة، وأسهمت «المجتمع» وفق سياسات الجمعية في تشكيل الوعي الحضاري والفكري والثقافي للأمة، ونشر وترسيخ الفكر الإسلامي الوسطي، وتصدت للفكر العلماني وتهديده لهوية الأمة، ودافعت عن رموز ومقدسات الإسلام.

وفي المجال الاقتصادي، قامت «المجتمع» بدور بارز في التعريف بالفكر الاقتصادي الإسلامي، ونشر ثقافته بين الناس، كما قامت بإبراز دور رواد الاقتصاد الإسلامي في ترسيخ التجربة، وسلطت الضوء على الانهيارات الاقتصادية في الغرب.. الأسباب والنتائج والشهادات الغربية المنصفة للاقتصاد الإسلامي.

وتعد تجربة «المجتمع» تجربة لواحد من أهم المنابر الإعلامية في تاريخ الصحافة الإسلامية، فمجلة «المجتمع» ظلت تصدر على مدى أربعة وأربعين عاماً دون انقطاع سوى عدة أشهر هي فترة الغزو العراقي للكويت (١٩٩٠/٨/٢م) كمجلة إسلامية شاملة، وهي فترة تقترب من نصف قرن، شهدت خلالها بلادنا الإسلامية والعربية والعالم تطورات وأحداثاً مهمة ومصيرية، وتعرضت فيها الشعوب العربية والإسلامية لأحداث خطيرة غيرت مسار حياتها سلباً وإيجاباً، وقد كانت «المجتمع» باستقلالية خطها الصحفي وجسارتها في تناول تلك التطورات والقضايا والأحداث مرآة صادقة في تبصير قرَّائها بتلك التطورات والأحداث، وكانت تحليلاتها – ومازالت – تنحاز للحقيقة.. والحقيقة وحدها، وكانت – ومازالت – صوت الضعفاء والمظلومين ومرآة صادقة في تسليط الضوء على كل ما يهدد هوية الأمة، كما تتصدى بكل جسارة بالفكر والرأي لكل الأفكار التغريبية الوافدة.

وقد كانت «المجتمع» هي المنبر الوحيد – في غالبية فترات صدورها – المعبر عن الحركة الإسلامية بعمومها، والتي حرمت في معظم الأقطار العربية من إصدار صحيفة أو مجلة تعبر عنها تعبيراً واسعاً مثل «المجتمع»؛ ولذلك فإن تلك المجلة تمثل سجلاً مهماً وذاكرة شبه وحيدة تحمل أدبيات ومواقف وأفكار ومشاريع الحركة الإسلامية في تلك الفترة، ومازالت.

وقد قدمت «المجتمع» كوكبة كبيرة من الكتَّاب والباحثين والعلماء والدعاة والخبراء، قدمتهم مجلة «المجتمع» عبر صفحاتها إلى القراء، وعرَّفت الشعوب الإسلامية بهم، وجعلت منهم رموزاً فكرية وصحفية في وقت وانتشارها، وفي مقدمتهم الشيخ الجليل الكريم العم عبدالله العلي المطوع، طيَّب الله ثراه، وكذلك الأخ الكبير مشاري أبداح الخشرم، يرحمه الله تعالى.

عيسى ماجد الشاهين، الأمين العام الأسبق للحركة الدستورية الإسلامية (حدس):

«المجتمع» تخطت الحدود الإقليمية المصطنعة، وأصبحت مجلة جميع المسلمين، أكاد لا أصدق مرور نصف قرن على تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفي هذه الذكرى العزيزة أود توجيه تحية لمجلتنا - «المجتمع» - من خلالها:

نصف قرن من نشر الإسلام وقيمه وقضايا المسلمين وهمومهم وآمالهم، تخطت «المجتمع» الحدود الإقليمية المصطنعة وأصبحت مجلة المسلمين أينما كانوا في هذا العالم.

كان اختيار الاسم الخطوة الأولى للتعريف بالمجلة، كون اهتمامها الأول هو المجتمع، وليس فئة أو جماعة أو طائفة.

ولا يمكن أن تمر هذه الذكرى المباركة دون أن نتذكر بامتنان وتقدير وحسن الدعاء من كان له الدور الأكبر في تأسيسها وانطلاقتها وتطورها

اقتحمت مجلة «المجتمع» ساحات معارك عدة على كافة المستويات؛ دفاعاً عن الإسلام والمسلمين، ولم تثنها المحن والصعاب عن مواصلة مسيرة الحق والدفاع عنه والتضحية في سبيله.

إن الوعي الإسلامي وتصاعده الذي يعم العالم بالرغم من الحروب الدموية التي تشن ضد حملة راياته هو بفضل وقدر من الله القوي العزيز، ومن ثم بجهود مخلصة تبغي ثواب الله سبحانه وتعالى، وفي مقدمتها مجلة «المجتمع».

بارك الله تعالى بجهود مضت وأخرى قادمة، ودعاؤنا إلى المولى أن تستمر مسيرة الجهاد بالصدع بالحق، والثبات على سبيل الدعوة المباركة، وأن يوفق الله تعالى قيادة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» إلى المزيد من النجاح والانتشار والتطور.■





العدد الأول



العدد الأخير

عكست على صفحاتها منذ تأسيسها مواقف الجمعية السياسية والفكرية وسلَّطت الضوء على أنشطتها الاجتماعية ورؤاها حيال القضايا المصيرية للأمة

تناولت قضايا الاستبداد السياسي وكشفت المظالم التي تقترفها الأنظمة الدكتاتورية في حق شعوبها

تصدت للمشاريع الاستعمارية الطامعة في السيطرة على العالم الإسلامي والاستحواذ على ثرواته

واجهوا فيه التهميش والتعتيم وعرقلة نشر ما يكتبون من أبحاثهم ومقالاتهم ودراساتهم في وسائل الإعلام الأخرى، كما كانت منبراً لتقديم قادة الفكر والحركة الإسلامية للجماهير والتعريف بهم، وكانت همزة الوصل بينهم، خاصة قادة الصحوة الإسلامية وصنّاعها.

وقامت بدور إعلامي كبير في صناعة الصحوة الإسلامية؛ فقد ترافق صدور أول أعدادها (الثلاثاء ٩ محرم ١٣٩٠هـ، الموافق ١٧ مارس ١٩٧٠م) ظهور بواكير الصحوة الإسلامية وبشائرها، ومع نمو الصحوة كانت «المجتمع» تشق طريقها وتزداد فتوة وقوة في الطرح وجرأة في التناول ومصداقية في نشر المعلومة، وكانت صوتاً مدوياً ورصيناً لفعاليات تلك الصحوة، وأوصلت صوت رموزها بقوة للعالم.

وقد قامت «المجتمع» بدور بارز في ترسيخ الفكر الإسلامي الوسطي، وتشكيل وعي الأمة على أسس إسلامية وسطية ومبادئ إسلامية صافية لا غلو فيها ولا تفريط، كما يبرز دورها في بناء فكر وثقافة الأمة على نفس الأسس الإسلامية السليمة.

وحددت «المجتمع» هويتها في أول مقال افتتاحي بالقول: إنها «تستمد فكرها الأصيل من الإسلام، وعلى ضوئه وبمقياسه، وتتقبل - بصدر رحب - كل نقد هادف بنّاء، وترفض النقد الغوغائي الذي يأباه الخلق الإسلامي.. وستمد يدها لكل الناس، يداً ترفع راية الإسلام، وتبشر بالخير والبر، ولكن ستقف في تحدٍّ لخصوم الإسلام.. وستكتب في كل القضايا التي تهم أمتنا، وتعالج مشكلات المجتمع بكل جرأة وأمانة، فالإسلام دين شامل يعالج جميع مشكلات الحياة، وإننا نرفض بشدة تجزئة العمل الإسلامي، فالمسلم إنسان يعيش في مجتمعه ولن يتخلى عن قضاياه».

ومازالت «المجتمع» ماضية في طريقها الذي رسمته لنفسها منذ العدد الأول حتى اليوم؛ حيث تتناول شتى القضايا التي تهم الأمة.■

أرسل الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله عندما كان يتقلد رئيس هيئة كبار العلماء بالسعودية، خطاباً للسيد عبدالله العلي المطوع يرحمه الله، رئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» سابقاً، وذلك لوجود تأخر في دفع قيمة اشتراك إدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالهيئة في مجلة «المجتمع»، ومما ورد في فحوى الخطاب: «لا يخفى أن مجلة «المجتمع» من خير المجلات الإسلامية فيما نعلم؛ صدعاً بالحق، ودعوة إليه، وإنكاراً لخلافه.. وإننا نثق في القائمين عليها، ونحرص على اقتناء المجلة بالأعداد التي تصل إلى رئاسة إدارة البحوث والإفتاء».■

رؤساء تحرير «المجتمع» عبر تاريخها



مشاري أبداح الخشرم: ١٩٧٠/٣/١٧ - ١٩٧٥/١١/١٨م



بدر القصار: ١٩٧٥/١١/٢٥ - ١٩٧٩/١١/٢٠م



د. إسماعيل الشطي: ١٩٧٩/١١/٢٧ - ١٩٩٢/١٢/٢٢م



د. محمد البصيري: ١٩٩٢/١٢/٢٩ - ٢٠٠٩/٥/٣٠م





حمود حمد الرومي: ٢٠٠٩/٦/٦م حتى الآن



سعاد الجارالله لـ«المجتمع»:

اللجنة النسائية بالإصلاح.. ثلاثون عاماً من العمل لخدمة قضايا الأسرة والمرأة

تحظى المرأة الكويتية بمكانة داخل المجتمع، وقد مرت تجربة مشاركتها في الحياة العامة بعدة محطات ونقلات، وهنا في هذه الصفحات نفتح الأفق للتعرف على تجربة إحدى المؤسسات النسائية التي لها تاريخ طويل من العمل الاجتماعي المدني داخل المجتمع الكويتي، وهي اللجنة النسائية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، التي مر على تأسيسها ثلاثون عاماً، وتعتبر من أقدم المؤسسات العاملة في هذا المجال.

وفيما يلي نص الحوار مع الأستاذة سعاد الجارالله، رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

حوار: أحمد الشلقامي

● بداية، نريد تعريفاً مختصراً عن اللجنة ونشأتها وأهدافها؟

- تشكلت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي عام ١٩٨٣م؛ لشعورنا بحاجة مجتمعنا لجهود المرأة الكويتية لمواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية للأزمة المالية التي مر بها مجتمعنا آنذاك والمعروفة بـ«أزمة المناخ»، والنهوض بالأسرة والمجتمع الكويتي، ومع الوقت أصبح لدينا حماس كبير للمساهمة في علاج الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية على الأسرة الكويتية، وتأصيل دورها التنموي من منظور إسلامي في المجتمع الكويتي بشكل عام، وذلك بالسعي لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

١- توعية المرأة بالمفاهيم والقيم الإسلامية الصحيحة لتفعيل دورها في تنمية المجتمع.

٢ - المساهمة في تقديم البدائل التربوية والثقافية والترفيهية للطفل لتأصيل هويته الحضارية.

٣- تبني قضايا المرأة والطفل والعمل على توعية المرأة بدورها المزدوج في الأسرة والمجتمع.

٤- العمل على تنمية وتطوير قدرات ومهارات المرأة لرفع كفاءتها لتحسين وضعها في الأسرة والمجتمع.

٥- القيام بالمشاريع والأنشطة الخيرية التي تحقق مبدأ التكافل الاجتماعي في مجتمعنا الكويتي والإسلامي.

● تجربة ٣٠ عاماً من العمل بالتأكيد لم تكن بالأمر اليسير، وهناك مراحل مرت بها اللجنة.. حدثينا عن ذلك؟

- بالفعل يمكننا أن نقول: إن عمل اللجنة شهدت مرحلتين تخلل كلاهما نقاط تحول في قضايا معينة:

المرحلة الأولى (١٩٨٣ - ١٩٩٠م):

وهي سبب تكوين اللجنة؛ حيث ظهور بعض الظواهر السلبية بعد مرور الكويت بأزمة اقتصادية كبرى أطلق عليها «أزمة المناخ»، حيث كانت هناك وفرة مالية كبيرة أفرزت كماً كبيراً من الظواهر الاجتماعية على قدر كبير من السوء، وانعكس ذلك بشكل كبير على الأسرة الكويتية، وكان تركيزنا ينصب بشكل كبير على الأسرة، بعد أن تعرضت الأسرة الكويتية لمثل هذه الظواهر المرضية، وفي هذه الفترة لم يكن للأسرة بدائل سواء من الناحية الترفيهية أو الثقافية، لذا حرصنا أن نقوم بتنويع الأنشطة، بحيث يتعرف علينا المجتمع الكويتي، وذهبنا إلى الحدائق العامة والنوادي المختلفة بغية الوصول إلى المرأة.

ومنذ بداية عملنا لاحظنا إقبالاً كبيراً من المرأة الكويتية على هذا الطرح الجديد الذي يمس حياة المرأة، وكان على الساحة طروحات كثيرة.

كما أننا ركزنا وحرصنا على عنصر التواصل مع كل الشخصيات النسائية والوطنية التي تعمل على الساحة، حيث حرصنا منذ البداية على دعوتها لكي تتعرف على منهجنا وطريقتنا، وبذلك نجحنا في مد الجسور بيننا وبين الآخرين من كل فئات المجتمع.

المرحلة الثانية (١٩٩٣ - ١٩٩٨):

وهي مرحلة البناء المؤسسي، فبعد حصول اللجنة على مقر (مدرسة آيلة للسقوط)، قامت بإعادة ترميم وصيانة المدرسة القديمة وافتتاح حضانة، ووضعت إستراتيجية جديدة؛ وهي البناء المؤسسي المتكامل ليكون نموذجاً لمؤسسة إسلامية رائدة في مجال العمل الاجتماعي وذلك من خلال:

١- تشكيل مجلس إدارة كقيادة للمؤسسة.

٢- تأسيس مراكز في مقر اللجنة النسائية تلبي احتياجات الأسرة.

٣- اختيار أنسب الهياكل التنظيمية وتحديد النظم واللوائح المالية.

٤- وضع التوصيف الوظيفي لكل العاملين.

٥- وضع برامج لتأهيل العاملين في الإدارة المؤسسية الحديثة.

٦- وضع برنامج لتأهيل القيادات وفرق العمل التطوعية.

المرحلة الثالثة (من عام ١٩٩٨م وإلى الآن): وهي مرحلة «التوسع والامتداد»؛ حيث تم تطوير رؤية المؤسسة إلى أن تكون «مؤسسة نسائية إسلامية فاعلة ورائدة في الكويت»، وذلك من خلال:

عملت على النهوض بالمرأة عبر العديد من المشروعات والبرامج وشراكات فاعلة مع مختلف طوائف المجتمع

مشاركتنا بـ«مؤتمر بكين» كانت نقطة تحول في تناول قضايا المرأة الكويتية واستوعبنا التحديات التي تواجهها الأسر ووضعنا برامج وخططاً للنهوض بها



– التوسع الوظيفي عبر التوسع في حجم التوظيف الداخلي.

– تنوع الخدمات عبر التوسع والتميز في الخدمات التي تقدمها.

– التوسع في طبيعة الجمهور المستهدف من خلال استقطاب مستويات ونوعيات وفئات منوعة.

– العمل التقني عبر التوسع في استخدام التكنولوجيا.

– التوسع في علاقاتها وذلك من خلال بناء شبكة من العلاقات الإنسانية ذات أبعاد مختلفة (أفراد، مؤسسات حكومية وغير حكومية، محلية وعربية وأجنبية).

– التطوير وتنوع المهارات عبر التوسع في تقديم التدريب المناسب للقيادات والعضوات لزيادة فاعليتهن.

● كيف كانت ملامح دوركن أثناء الغزو؟

– القسم الخيري، قمنا فيه بمساعدة المرأة، وتمثل ذلك في قوافل البر والإحسان، وآخر قافلة كانت قبيل الغزو في صيف عام ١٩٩٠م، وكانت القافلة موجهة إلى المرأة الفلسطينية في المخيمات الفلسطينية في الأردن، وقد انتهينا منها قبل الغزو بأسبوع، وفي ليلة الغزو سافرنا إلى مخيمات المرأة الأفغانية في بيشاور، حيث سافرت في صحبة الفريق التابع للجنة، وفي صباح اليوم التالي حدث الغزو العراقي للكويت، ومن ثم تحولنا إلى لاجئات.

مكثنا فترة قليلة في بيشاور، حيث كانت لدينا أمانات خاصة بالمرأة الأفغانية في المخيمات سواء ما يختص بالمدارس أو مستشفيات، وبعد أداء الأمانات اخترنا الذهاب للإمارات لقربها من الكويت، وكنت في صحبة الفريق التابع للجنة، وكان الفريق مدرباً تدريباً جيداً في مجال الإغاثة وتوزيع المساعدات، لذا رغبنا في مواصلة عملنا من الإمارات، فكان لا بد من الذهاب إلى القنصلية الكويتية في الإمارات، وقد صدر قرار من القنصلية بتشكيل لجنة نسائية.

فنحن لدينا تجارب كبيرة في إغاثة اللاجئين سواء ما يختص بالأسر الفلسطينية أو الأفغانية، وشاء الله تعالى أن يستفيد اللاجئون الكويتيون من تلك الخبرة والتجربة التي اكتسبناها في مساعدة الآخرين، لذا نجحنا في فترة قصيرة فحاولنا أن نقوم بعمليات مسح ووضع خطط للوصول للكويتيين، وبالفعل في خلال شهرين فقط وصلنا إلى كل الأسر الكويتية، فأنا كنت في دبي، ولدي صديقات في أبو ظبي، وفي عجمان، وهذه النقاط الثلاث كانت عبارة عن فروع تابعة للجنة النسائية، حيث قامت تلك الفروع برعاية الأسرة الكويتية، بنشر الوعي اللازم الذي يساعد على تثبيت الأسرة الكويتية، والتعريف بالقضية الكويتية وحقوق الكويت التاريخية، لمواجهة الحملات الإعلامية والأخبار الكاذبة التي كان النظام العراقي يقوم ببثها عبر الوسائل التابعة له من أجل تحطيم وذبذبة الكويتيين في أثناء لجوئهم.

● وماذا عن دوركن بعد الغزو وزوال المحتل؟

– هنا أحب أن أشير بداية أننا نحن في اللجنة النسائية، علاقتنا مع كل الأطياف، والمؤسسات، بصرف النظر عن توجهها أو

من أهم المؤتمرات التي قمنا بتنظيمها مؤتمر «التحديات المعاصرة للإدارة المالية للأسرة الكويتية عام ٢٠٠٠م»، الذي تناول وضع الأسرة، خصوصاً الظاهرة الاستهلاكية التي كانت مرحلة خطيرة مرت بها الأسرة في الكويت، أسفرت عن وجود أكثر من ٧ آلاف رب أسرة في السجون بسبب العجز عن السداد، بسبب القروض الاستهلاكية؛ الأمر الذي شكل قضية حساسة، وخرجنا بمجموعة من الحلول، والاقتراحات، وقام برعاية هذا المؤتمر محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح الذي كان له دور مهم في نجاح ذلك المؤتمر، وقد ساهمنا عبر هذا المؤتمر في تهيئة الأجواء لاجتماع ٧ مؤسسات إسلامية كبرى لبحث هذه الأزمة، فقمنا بصياغة التوصيات، وكان نتاج ذلك تقديم الشيخ سالم قانوناً يحد من أخذ القروض، بحيث يشرف البنك المركزي على هذه المسألة (القروض).■



ننطلق من رؤية حضارية شاملة تنظر للمرأة كونها جزءاً أصيلاً في بناء المجتمع

انتمائها، أو مذهبها علاقة جيدة، ونحن نحرص على مشاركة الآخر في إنجازاتنا، فمبدأ نحن الأوحد في الساحة مبدأ غير صحيح.

بعد الغزو حرصنا على المشاركة في جهود إعادة إعمار الكويت، بتوحيد الجهود، وتوحيد الرؤى، حتى نعيد توحيد الكويت بأقصى درجة من التفاهم، وقد استغرقنا سبعة أشهر في مناقشة ميثاق العمل المشترك، وبالرغم من عدم القدرة على إعلان الميثاق وإصداره فإننا نعتز بهذه الفترة حيث تحاورنا وتناقشنا طوال سبعة أشهر مع جميع الجهات النسائية العاملة في الكويت حول موضوع وطني بامتياز، وكنا في جو من التفاهم والتفاني والعمل غير مسبوق، وقد تم الاتفاق على جميع القضايا المطروحة في الميثاق باستثناء قضية حق المرأة السياسي، حيث أيد البعض والبعض الآخر تحفظ.

● لديكن تجربة رائدة في المشاركة في «المنتدى العالمي للمرأة في بكين»، حدثينا عن هذه التجربة؟

– في عام ١٩٩٥م بعد لم الشمل وتوحيد الرؤى والأهداف، بدأنا التحضير لحضور مؤتمر المرأة العالمي في بكين.

وقد نظم مكتب لأمم المتحدة دورة خاصة للمشاركات بالمنتدي، وقد حضرناها، وكانت لها فوائد عظيمة، حيث كانت القائمات على تلك الدورة خبيرات تابعات للأمم المتحدة، وقد حضر الدورة الاتحاد النسائي، وكذلك الجمعية الثقافية، وقرأنا «وثيقة بكين» الخاصة بالمرأة، وعرفنا كل النقاط التي تحتويها هذه الوثيقة والمحاور الرئيسة والقضايا الساخنة للمرأة، وشاركنا في المؤتمر بورقة عمل تحت عنوان «تجربة كويتية في مجال الإغاثة»، وحقيقة هذه المشاركة كانت نقطة تحول في عملنا وأهدافنا ورؤيتنا لوضع المرأة والتحديات التي تواجهها.

● لكن تجربة مع قانون حقوق المرأة الكويتية الاجتماعية والمدنية، حدثينا عن تلك التجربة؟

– من الأمور التي قد لا يعرفها الكثيرون أن اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي استطاعت أن تصيغ قانوناً يتناول حقوق المرأة المدنية والاجتماعية، وقد قدِّم إلى مجلس الأمة، وهو تجربة تختلف حتى عن القانون الحالي الذي هو بالأساس مأخوذ من أجزاء من القانون الذي قدمناه، ويستهدف القانون الذي صاغته اللجنة النسائية مساعدة المرأة في بقائها في سوق العمل وليس إخراجها منه، بحيث يحقق لها الاستقرار الوظيفي، كذلك يتناول القانون حقوق المرأة الكويتية المتزوجة من غير كويتي، لضمان حق أولادها في التعليم والصحة.

● لكن ما مصير هذا القانون، خاصة أن القانون الحالي لم يلبِّ طموحات المرأة الكويتية كاملة؟

– معروف أن القوانين حال وصولها مجلس الأمة لها دورة لابد أن تمر بها ما يتعلق بعرضها على اللجان المختصة وخلافه، وهذا يأخذ وقت كبير؛ لذلك لم يتم الانتهاء من القانون حين قدمناه، وتوالت قضية حل مجالس الأمة تباعاً، ومع دخول نائبات في البرلمان، وما صاحب ذلك من أمور، تم تفكيك هذا القانون واعتمد قانون حقيقة لا يرقى لطموحات المرأة الكويتية، وكنا نأمل خيراً للمرأة عندما وصلت المرأة للبرلمان، ولكن بعد وصولها لم تعمل شيئاً، وكل ما قدمته هو تفكيك القانون وتفريغه من مضمونه.

وعلى أرض الواقع، لو سألت المرأة الكويتية: ما المكتسبات التي اكتسبتها المرأة في الوقت الراهن؟ ستعجز عن الرد؛ لأن القانون الذي تقدمنا به كان في ورقة واحدة وهو جامع مانع، على حين ما تقدمت به النائبات كبديل عن ذلك القانون ستجده مفككاً ومتناثراً.

● ولماذا لم تتدخلن لرفض قانون المرأة أو توضيح وجهة نظركن قبل إقرار المشروع، خاصة أنه تمت دعوتكن قبل مناقشة القانون من قبل المجلس؟

– في السابق كنا ندعى كلما تم مناقشة القانون، وكنا نحضر المناقشات التي تتم في المجلس حول الموضوع، لكن في عهد إقرار القانون بوصول المرأة وتمثيلها بشكل كبير في «مجلس ٢٠١٠»، تم عقد أكثر من عشرين اجتماعاً في عام كامل، وتم دعوة كل منظمات المجتمع المدني لحضور اجتماع واحد، وبقية الاجتماعات كانت تعقدها اللجنة بدون حضور أي من المنظمات المدنية، ثم خرج القانون بعد ذلك.■



من أصعب المشكلات التي أعقبت التحرير، هي قضية الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، حيث كانت تلك القضية تؤرق كل بيت كويتي لديه أسير لدى النظام العراقي، وقد سعينا عبر البرامج المتعددة للتخفيف من حدة هذه المشكلة، وقد قمنا بعمل أمسية، وهي من أنجح الأمسيات، حيث استضفنا ١٤ جمعية وجهة وشخصيات نسائية، وكانت تلك الأمسية من أقوى البرامج التي قدمناها، وكانت بثلاث لغات (العربية - الإنجليزية - الفرنسية)، حيث خاطبنا الدول الغربية بخصوص الأسرى، وقد ردت علينا بعض السفارات الغربية في الكويت معبرة عن دعمها لحقوق الكويتين.■

نماذج لجهود اللجنة النسائية بالإصلاح الاجتماعي خلال الغزو

مثَّل الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩١م نقطة تحول مهمة في مسار الحراك المجتمعي الكويتي؛ وذلك لأن الأزمة دفعت بالجميع نحو العمل وبذل الجهد لأجل تحرير الأرض وإرجاع الحق.

توحدت الصفوف، وقاتل الجميع من أجل حرية الوطن، وكان للمرأة دور كبير في مقاومة الاحتلال والتخفيف من آثاره السلبية خاصة في بداية الغزو.

اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي التي ضمت تحت شعارها العديد من الشخصيات العامة والناشطات في العمل العام، مع ما كنَّ يمتلكنه من خبرة قاربت عشر سنوات في الأعمال الخيرية والتربوية التي مارسنها في المجتمع قبل وقوع الغزو سواء داخل الكويت أو خارجها؛ ساهم ذلك بشكل كبير في دعم نشاطهن الموجه لصالح المرأة.

بداية العمل من رحم الخير

في الأول من أغسطس عام ١٩٩٠م، كانت القافلة الثانية التي تنظمها اللجنة النسائية لتنفيذ برامج خيرية إنسانية للمرأة في فلسطين وأفغانستان على أثر ما تتعرض له من محن، وتوجهت القافلة إلى مخيمات اللاجئين الأفغانيين في بيشاور، ولكن وقع الغزو الغاشم، ولم تعد عضوات القافلة إلى الكويت، بل توجهن إلى الإمارات، وتم تشكيل لجنة نسائية تابعة للقنصلية الكويتية في دبي، حيث قامت بوضع خطة لإغاثة الأسر الكويتية اللاجئة في الإمارات، ومكونة من عضوات اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح، وهن عضوات الوفد المتوجه إلى مخيمات اللاجئين الأفغان في بيشاور في باكستان، ويتبع اللجنة النسائية في دبي فروع لها في أبو ظبي وعجمان والشارقة، وهنا بدأت ملحمة من البذل والعطاء رسمتها المرأة الكويتية، حيث تم تنفيذ العديد من البرامج والفعاليات المنوعة للمرأة الكويتية التي أصبحت لاجئة، فقد شملت الفعاليات برامج خيرية ودعوية وثقافية وفنية.

وقد كانت جهود اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الخارج أثناء فترة الغزو لها أهمية وتأثير، خاصة أن نصف الشعب الكويتي كان موجوداً بالخارج، وأن الغزو وقع أثناء فترة الإجازة الصيفية، وانقسمت فئات الشعب في الخارج إلى فئتين؛ الأولى: من كانوا في الخارج قبل وقوع الغزو، والثانية: من خرجوا فراراً من بطش النظام العراقي الغاشم، وهؤلاء كان حالهم أصعب؛ لأنهم جردوا من كل شيء، واستولى المحتل على كل متعلقاتهم.

في دبي انطلقت في الحادي عشر من أغسطس لجنة نسائية بإشراف القنصلية العامة لدولة الكويت، ومعظم من قاموا بتأسيسها هم من عضوات اللجنة النسائية بجميعة الإصلاح الاجتماعي، وكانت اللجنة برئاسة الأستاذة سعاد الجارالله، ونيابة الأستاذة خولة العتيقي، وقسمت اللجنة إلى ثلاث لجان فرعية.

- لجنة التوعية والإرشاد.
- لجنة الشؤون التعليمية.
- لجنة رعاية شؤون الطفل.

وتنوعت إنجازات اللجنة؛ حيث استطاعت أن تقوم بمجموعة دورات تأهيلية للمرأة الكويتية، إلى جانب العمل على إلحاق أبناء الأسر الكويتية للتعليم بالمدارس الإماراتية، وقد قامت على هذا الملف الأستاذة خولة العتيقي، والأستاذة بثينة البداح، وكل من نوال المناعي، وهنوف النفيسي، وأبرار الرومي.. ومن اللافت في هذه المرحلة أن التحرك كان يتم بقناعة تامة أن الأرض ستعود، وأن التحرير لا بديل عنه، ومن المواقف التي تُذكر في ذلك قيام الأستاذة خولة العتيقي بوضع تصور للدور الذي يمكن أن تقوم به هيئة التعليم التطبيقي للإعداد لمرحلة ما بعد التحرير، وذلك بإعادة تأهيل أبناء الكويت من النساء والرجال عبر مجموعة من البرامج والدورات التدريبية.■

قطاع الشابات

منذ نشأة العمل النسائي في جمعية الإصلاح الاجتماعي، كانت شريحة الشابات تحظى باهتمام كبير من خلال المحاضن التربوية والتي تهتم بتأصيل القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة ومعاني الإنتاج والمشاركة الإيجابية في بناء الوطن من خلال التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني.

تقول مسؤولة القطاع الشبابي إبتهال الأيوب: تميز عمل القطاع بالمرونة والتجديد والتطوير المستمر والتنوع في الأنشطة والبرامج، مثال: الدروس الوعظية، الملتقيات، الدورات، المنتديات، المعتكفات الرمضانية، المسابقات الثقافية، الرحلات الترفيهية والإنسانية والخيرية.. إلخ.

ولا تختلف أهداف العمل في المجال النسائي عن تلك ا لخاصة بالرجال، إلا أن لهن خصوصية في الأهداف في مجال إعدادهن لمهام المستقبل من تربية الجيل والعناية بالزوج والأسرة، ولهن خصوصية في الوسائل بما يناسب طبيعة المرأة، ويرعى أنوثتها ويحافظ على تقاليد المجتمع وعاداته، ووفق ما ورد في شريعتنا الإسلامية.

وقد ضم القطاع مجموعة من المشاريع، منها:

أولاً: «الأكاديمية التربوية»، وهي عبارة عن مؤسسة تربوية تهدف إلى إيجاد البيئة المناسبة للمنتسبات من عمر ١٨ - ٢٢ عاماً؛ بقصد المساهمة في تربية جيل إيجابي «ذي شخصية إسلامية مميزة»، قادر على تحمل مسؤولية ارتقائه ونجاحه في مختلف الجوانب والمهارات، وفقاً لمنهج تربوي واضح المعالم، وإطار شرعي أصيل، لخدمة دينه ووطنه وأمته.

ثانياً: «ملتقى السبت»، ملتقى شبابي أسبوعي تحت شعار «نؤمن ساعة» تقام فيه مجموعة من المحاضرات والخواطر الإيمانية، وبعض من الاستضافات والحلقات النقاشية المختلفة.

ثالثاً: «منتدى ارتقاء»، لقاء دوري للعضوات العاملات في قطاع الشابات، يتم فيه استضافة رموز نسائية وشخصيات مؤثرة في المجتمع للاستفادة من خبراتهن، ولتوثيق العلاقة الأخوية بين العاملات في القطاع وتطوير أدائهن في العمل.

رابعاً: «فريق ثمار»، فريق شبابي تطوعي لدعم واحتضان ذات المواهب، وتوفير ما يلزمهن لعمل الورش الفنية المختلفة.

خامساً: «رحلة السراة»، قام قطاع الشابات أخيراً بعمل رحلة إلى إسطنبول بإشراف نخبة من التربويات والإداريات للشابات من سن ١٨ - ٣٠ عاماً مع محارمهن.

كما أن القطاع يقوم بتشجيع ودعم المبادرات الشبابية في شتى المجالات.■

ذكريات من نور



د.عبدالله سليمان العتيقي
أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي

في عام ١٩٦٤م كنا شباباً يتخطفنا دعاة المبادئ والأفكار البعيدة عن الإسلام، وكل يريد ضمنا لصفه والمنتمين إلى فكره، وكانت الأفكار السائدة في الوطن العربي آنذاك (ومنها دولتنا الحبيبة الكويت) القومية، والشيوعية، والاشتراكية، والماسونية، وغيرها، وكنا - نحن الشباب - قد تناوشتنا خطافات هذه المبادئ الهدامة، تريد إلقاءنا في نارها وظلامها، وقلّ من ينجو منها.

ومع هذا الظلام الدامس، والانزعاج الفكري في نفوسنا كشباب كويتي متدين بالفطرة، وروح الشباب والتحدي لدينا، قررنا الاتجاه نحو الصراط المستقيم والطريق المضمون للوصول إلى هدفنا؛ وهو مرضاة الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾(الأنعام)، والمتمثل باتباع الفكر الإسلامي والدفاع عنه والذود عن حماه، مهما كانت العوائق، وقد وجدنا منارة أنارت لنا الطريق فاتجهنا إليها؛ فإذا هي جمعية الإصلاح الاجتماعي، هذا الصرح الذي لن نوفيه حقه مهما كتبنا عن تاريخه الناصع، والذي بلغ الآن خمسين عاماً من عام ١٩٦٣م إلى ٢٠١٤م.

فقد أنقذتنا هذه الجمعية من التذبذب الفكري والظلام العقائدي، وأنقذت المجتمع الكويتي من الآفات الاجتماعية؛ مثل بيع الخمر، ولحم الخنزير، ودافعت عن الاقتصاد الإسلامي، ووزعت آلاف المصاحف والكتب الإسلامية التوعوية، وحثت الشباب والفتيات على حفظ القرآن الكريم، والأخلاق الحميدة، ولبس الزي الإسلامي، وصيام التطوع، والحج والعمرة، (ورعتنا شباباً ورجالاً وشيوخاً)، ودافعت عن جميع القضايا الإسلامية؛ وخاصة فلسطين، والجزائر، وأفغانستان، والبوسنة والهرسك، وبورما، وكشمير، والصومال، وإريتريا.. وغيرها، في مجلتها «المجتمع»، وندواتها ومحاضراتها وتبرعاتها ومشاريعها الخيرية حول العالم.

والتحق بها وانتسب إليها رجال فضلاء من أبناء الكويت؛ تحملوا كل المصاعب، واجتازوا كل العقبات في سبيل الحق والدفاع عن مبادئ الإسلام الحنيف، ورأسها خلال ٥٠ عاماً أربعة رؤساء كرام، هم: يوسف عبدالله النفيسي يرحمه الله تعالى، ويوسف جاسم الحجي، وعبدالله العلي المطوع يرحمه الله تعالى، وحمود حمد الرومي حالياً، أطال الله عمره بصالح عمله، ويتكون مجلس إدارتها الحالي من الإخوة:

١- حمود حمد الرومي - رئيساً.
٢- المستشار حامد محمد الياقوت - نائباً للرئيس.
٣- وليد يوسف المير - أميناً للصندوق.
٤- د. عبدالله سليمان العتيقي - أميناً للسر.
٥- عبدالواحد أمان عبدالله - عضواً.
٦- يحيى سليمان العقيلي - عضواً.
٧- يوسف عبدالرحيم الفيلكاوي -عضواً.
٨- د. عيسى ناصر سالم الظفيري - عضواً.
٩- سالم مساعد العبدالجادر - عضواً.
١٠- د. ياسر عجيل النشمي - عضواً.
١١- عبدالإله عبدالله المطوع - عضواً.

وقد كانت هذه الجمعية المباركة مصدر خير تفضل الله به على الكويت والعالم الإسلامي، فقد كان لها دور في إقرار وإنجاز

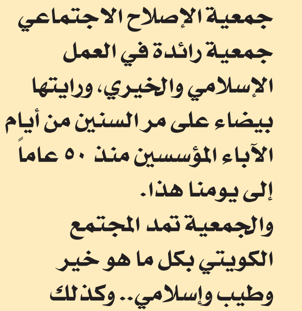




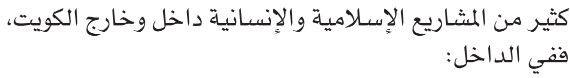
نماذج لإصدارات جمعية الإصلاح الفكرية والشرعية

العم أحمد الجارالله حسن الجارالله:





جمعية الإصلاح الاجتماعي جمعية رائدة في العمل الإسلامي والخيري، ورايتها بيضاء على مر السنين من أيام الآباء المؤسسين منذ ٥٠ عاماً إلى يومنا هذا.
والجمعية تمد المجتمع الكويتي بكل ما هو خير وطيب وإسلامي.. وكذلك تقدم الدعم للمستضعفين في جميع أنحاء العالم سواء على مستوى الدول الإسلامية أو الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية؛ فتقدم المساعدات والأعمال الخيرية التي تغيث المنكوبين، وتساهم في نشر الدعوة الإسلامية.■

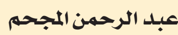


كثير من المشاريع الإسلامية والإنسانية داخل وخارج الكويت، ففي الداخل:
١- المصارف الإسلامية.
٢- لجان الزكاة.
٣- إذاعة القرآن الكريم.
٤- كلية الشريعة الإسلامية.
٥- موسوعة الفقه الإسلامي.
٦- مسابقة حفظ القرآن الكريم.
٧- منع آفات الخمور والمخدرات وكل المحرمات.
٨- إنشاء مراكز توعية وتوجيه لأفراد المجتمع (رجالاً ونساءً وناشئةً وشباباً).
٩- دورها في تحرير الكويت من الغزو البعثي العراقي الغاشم؛ بإنشاء لجان التكافل في الداخل والهيئة العالمية للتضامن مع الكويت في الخارج.
١٠- إقامة أول معرض للكتاب الإسلامي.
١١- تأسيس أول مجلة إسلامية عالمية كويتية «المجتمع» ورقياً وإلكترونياً.

أما خارج الكويت، فقد أقامت الجمعية عن طريق أمانة العمل الخيري والرحمة العالمية آلاف المشاريع؛ من بناء المساجد، والمستشفيات، والمدارس، ومراكز حفظ القرآن الكريم، ورعاية المرأة والطفل، وكفالة الأيتام، وحفر الآبار في معظم دول العالم.. ومازال كل ذلك بفضل عطاء شعب الكويت والمقيمين فيه أهل الفضل والكرم والمنة، حفظ الله جمعية الإصلاح الاجتماعي منارة للحق والعمل الاجتماعي الخيري تنير طريقنا، وأطال عمرها من بعد الخمسين إلى يوم الدين.

وهذه الأعمال الموثقة بالأدلة سنذكرها تفصيلاً في كتابنا «دلائل النجاح - جمعية الإصلاح الاجتماعي - خلال ٥٠ عاماً» إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.■


حسن الجارالله



عبد الرحمن المجحم

أحمد الخميس

مؤسسو جمعية الإصلاح الاجتماعي

السيد / أحمد عبدالله الأحمد
السيد / أحمد الخميس الجيران
السيد / حسن جار الله الحسن الجار الله
السيد / خالد الروضان
السيد / سعود محمد الزير
السيد / سليمان الرهيماني
السيد / سالم عبد الله القطان
السيد / سليمان سيد علي
السيد / عبدالوهاب الحمود
السيد / صبيح البراك الصبيح
السيد / عبد الحميد الشيخ يوسف بن عيسى
السيد / عبد الرحمن العمر
السيد / عبد الرحمن مصور الزامل
السيد / عبد العزيز الراشد
السيد / عبد الله العلي المطوع
السيد / عبد الرحمن المجحم
السيد / عبد الرحمن الرويح
السيد / عبد العزيز أحمد الصالح
السيد / عبد العزيز القطيفي
السيد / عبد الله سلطان الكليب
السيد / علي عبد العزيز الخضيري
السيد / فهد الحمد الخالد
السيد / محمد مطلق العصيمي
السيد / محمد الوزان
السيد / مهنا عبد الله المهنا
السيد / محمد صالح إبراهيم
السيد / محمد المهلهل الخالد
السيد / مرزوق عبدالوهاب المرزوق
السيد / يوسف عبد الله النفيسي



رموز العمل الإسلامي والخيري:
رجال «الإصلاح الاجتماعي» أصحاب دعوة ربانية وفكر وسطي

رفض رموز العمل الإسلامي والخيري الطعن في وطنية إخوانهم في جمعية الإصلاح الاجتماعي، مشددين على أن رجال الإصلاح الاجتماعي يعرفهم المجتمع الكويتي جل المعرفة ولهم تاريخهم المشهود.


يوسف الرفاعي


الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق


د. محمد العوضي


د. طارق الطواري

وقال رموز العمل الإسلامي والخيري في بيان: إنه في غمرة الأحداث المتلاحقة التي يعيشها بلدنا الحبيب الكويت منذ فترة، وفي غمرة اختلاف وجهات النظر بين أبناء البلد الواحد، استغل البعض هذه الأجواء المشحونة في الاتهامات الباطلة، والتخوين والطعن بوطنية الإخوان في جمعية الإصلاح الاجتماعي والتشكيك بولائهم للوطن، بل والبهتان بادعاء أنهم يتآمرون ضد بلادهم تارة وفي التشكيك بدينهم وعقيدتهم تارة أخرى، في ظاهرة غريبة ودخيلة على مجتمعنا، متناسين قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾(النور)، ومتجاهلين قوله ﷺ: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك»(متفق عليه).

واعتبر البيان أنه من نعم الله تعالى علينا في الكويت العلاقة الوثيقة بين الشعب بكل مكوناته حاكماً ومحكوماً، تلك العلاقة التي تجلّت بوضوح إبّان الغزو العراقي الغاشم على بلدنا، حيث وقف المجتمع الكويتي بكل فئاته صفاً واحداً خلف قيادته يقاوم الاحتلال ويتمسّك بالشرعية في صورة وطنية رائعة، وقف فيها رجال وشباب ونساء جمعية الإصلاح الاجتماعي مع سائر الجمعيات الخيرية والقوى السياسية في بلدنا الحبيب موقفاً مميزاً، حين أنشؤوا لجان التكافل التي كانت رافداً رئيساً في دعم صمود الشعب الكويتي ورباطه، كما ساهموا خارج البلاد في دعم الجهود الشعبية التي جالت أقطار العالم لدعم تحرير الكويت وعودة الشرعية، وكان للهيئة العالمية للتضامن مع الكويت التي أسسها رجال الجمعية دور تاريخي في هذا الحدث الكبير.

وقال البيان: إن رجال جمعية الإصلاح الاجتماعي من المشايخ والدعاة يعرفهم المجتمع الكويتي جل المعرفة، فهم جيل لاحق لذاك الجيل السابق من رجالات «جمعية الإرشاد الإسلامية» التي تأسست أوائل الخمسينيات وعرفها أهل الكويت، ولهم تاريخ مشهود في السعي الحثيث لتطبيق شرع الله تعالى والحفاظ على قيم المجتمع وتربية الشباب على الفضيلة، وفي الذود عن الوطن بالغالي والنفيس، إنهم أصحاب دعوة إصلاحية ربانية مباركة وفكر وسطي معتدل، يلتزمون الكتاب العزيز والسُّنة المطهرة، وهم روح تسري في الوطن وتدافع عن قضاياه وتشارك في بنائه، وهم ليسوا في حاجة لتزكية منّا، ولكنها شهادة حق نشهدها أمام تلك الاتهامات الباطلة.

ولفت البيان انتباه أهلنا في كويت الخير والمحبة إلى عدم الانسياق وراء ما يردده بعض المغرضين والمحرضّين، إذ يقول ربنا سبحانه محذراً المؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢)﴾(النور)، وإن اختلاف وجهات النظر لا يجيز الطعن بالولاء والتخوين والاتهام بالباطل، ولتبقى لحمة المجتمع متماسكة أمام من يريد إثارة الفتنة.

وقّع البيان الشيخ يوسف الحجي ود. خالد المذكور، والسيد يوسف الرفاعي، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، والشيخ أحمدالقطان، ود. عبدالرحمن المحيلان، ود. نبيل العوضي، والشيخ أحمد الدبوس، والشيخ نادر النوري، ود. طارق الطواري، ود. عبدالرزاق الشايجي، ود. شافي العجمي، ود. محمد العوضي، والشيخ بدر الحجرف، ود. عبدالعزيز العويد، ود. يوسف حسن الشراح، ود. سعدي العثمان، ود. محمد الثويني.■

تحية لجمعية الإصلاح



قبل الغزوة الاستعمارية الحديثة، ومجيء «العلمانية» والغزو الفكري إلى بلادنا في ركاب الاستعمار، كانت اليقظة الإسلامية ودعوات الإصلاح والتجديد وقفاً على الصفوة والنخبة والعلماء، نجد ذلك في عصور جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد عبده، وعبدالرحمن الكواكبي.

أما بعد عموم بلوى الاستعمار في بلاد العالم الإسلامي، وقيام أحزاب علمانية تدعو إلى عزل الدين عن الدولة والسياسة والقانون، بل وقيام دعوات مادية وإلحادية وتنصيرية تطمع في عزل الدين عن الحياة، وطي صفحة الإسلام من كتاب الوجود، فلقد استدعت الضرورة اشتراك الأمة، - وليس فقط الصفوة والنخبة - في معركة الدفاع عن الإسلام وفي صياغته مشروعاً إصلاحياً نهضوياً بديلاً للنموذج العلماني واللاديني الذي روج له الاستعمار والمثقفون والساسة المتغربون.

ولقد تأكدت هذه الضرورة بعد إسقاط الخلافة في عشرينيات القرن الماضي.

وفي هذا الإطار، واستجابة لهذه الضرورات، نشأت الجمعيات الإصلاحية الإسلامية، التي دافعت وتدافع عن الهوية الإسلامية للأمة، والتي تبشر بالإسلام نهجاً إصلاحياً شاملاً للمجتمع، والتي تعمل على أن تكون سعادة الدنيا هي السبيل لسعادة الآخرة.

ولقد كانت «جمعية الإصلاح» في الكويت، ونظيراتها في بلاد الخليج، الإنجاز البارز والمعلِّم الرئيس لهذا التطور الإسلامي الذي قدم ويقدم الإسلام الشامل لإصلاح الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، على النحو الذي يجعل منه عقيدة أمة، وشريعة مجتمع، ومنهاجاً للدولة التي تساس بهذا الدين، والتي تقوم على حراسة هذا الدين، كما كانت «جمعية الإصلاح» - ولا تزال - إسهاماً بارزاً في ميادين العلم والإعلام، والإغاثة والبر والإحسان، والتنمية في الاقتصاد، والمشاركة في الحياة النيابية بالمجتمع الكويتي.

فتحية لـ«جمعية الإصلاح» في عيدها الخمسين.. وإلى مزيد من النجاحات في رسالتها النبيلة التي تقدمها في ميادين الإحياء والتجديد على طريق الإسلام.■

أ. د. محمد عمارة

..ورحلة الخمسين عاماً



خمسون عاماً؟ وأية أعوام هي هذه؟ إنها - والحق يقال - رحلة صعبة.. رحلة جبلية، إذا استعرنا عنوان مذكرات الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان مع الفارق الكبير بين الرحلتين! رحلة مترعة بالمتاعب والتحديات والجهد الشاق الموصول الذي لا يعرف القائمون عليه تعباً ولا نصباً.. وإنما هم ماضون لتقديم عطائهم الخصب الواحد لأبناء هذه الأمة في مشارق الأرض ومغاربها.. رافعون شعارهم الأصيل الذي قامت جمعيتهم المباركة لتلبية ندائه «الإصلاح».

ويتذكر الإنسان وهو يتابع مفردات هذه الكلمة المتحققة على الأرض، على مدى خمسين عاماً، خطاب النبي شعيب عليه السلام لقومه الذين صدّوا عن دعوته وألحقوا بها وبه المتاعب والمنغصات؛ ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) ﴾ (هود)، الإصلاح على مداه وفي كل اتجاه.

الإصلاح بما أنه تأسيس لمشروع حضاري أريد لهذه الأمة أن تحمله وتنوء بهمّه، وتعد به الدنيا الشقية المعذبة المترعة بالشروخ والمظالم والعذابات، من أجل أن تنقلها من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور المذاهب والأديان إلى عدل الإسلام.

فوالله لن تتحقق سعادة الإنسان في هذه الدنيا السريعة، المنصرمة، الفانية، إلاّ بأن يحمل هماً كبيراً يسعى لأن يؤمم حياته كلها من أجل تنفيذه في الأرض حيث الحرية، والسعة، والعدل، والتمرّد على كل الطاغوتيات التي بمجرد غياب المشروع التحريري قبالتها، استطالت وانتفشت واستعبدت الإنسان وأوردته موارد التعاسة والضيق والشقاء: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) ﴾ (طه).

ها هي ذي جمعية الإصلاح تمضي عبر الشوط الطويل، فتقطع رحلة الخمسين عاماً، والتي نرجو أن تمتد وتمتد حتى يتحقق لها ما تبشر به وتعد به وتنهض به مبتغية وجه الله وخلاص الإنسان.

وها هي ذي مجلتها المكافحة «المجتمع» توشك هي الأخرى أن تقطع المسافة نفسها، ماضية بخطابها المؤثر.. بموضوعاتها المنتقاة بعناية.. بمساسها لهموم الأمة في كل شبر من جغرافيتها الواسعة.. بتنويعها الجميل.. وبمعالجاتها السخية التي تعرف كيف تضرب على الوتر الحساس في وجدان الأمة، فتجعل من «المجتمع» سفيراً للكلمة الهادفة في مشارق الأرض ومغاربها، حيث يتهافت القراء عليها، ويتلقونها بشوق عارم، شهراً بعد شهر وأسبوعاً بعد أسبوع.

فما الذي يستطيع المرء أن يقوله بعد هذا كله سوى أن يهنئ نفسه أولاً ويهنئ القائمين على الجمعية والمجلة ثانياً وثالثاً ورابعاً.. ويدعو لهم بأن يوفقهم الله لمواصلة الطريق.

لتقديم شيء من الضماد لجراحات هذه الأمة، وما أكثرها، وأمرّها، وأقساها!■

أ. د. عماد الدين خليل

بانوراما الإصلاح

في الصورة ألف معنى ودلالاتها لا ترتهن إلى قياساتها التقنية وأبعادها الضوئية فحسب، بل تنبع من أصلها والعبق الذي تحمله في طياتها، حيث تنسج لنا خيوط القصة، وتحكي لنا ما لم تعاصره أبداننا.

هنا في هذه البانورما سيكون للصورة بجانب المعنى دلالات؛ لأنها تحكي قصة صرح ضخم بنته سواعد الرجال عبر أجيال تعاقبت، يحمل كل منهم راية الخير ليسلمها لمن بعده.

هنا نضع بين أيدكم صور لمسيرة جمعية الإصلاح الاجتماعي وإسهاماتها عبر تاريخها الذي امتد لـ ٥٠ عاماً.■





العم أبوبدر يوزع مساعدات في إحدى جولاته الخارجية



العالم الإسلامي أبو الحسن الندوي في زيارة للإصلاح



طلاب مركز تحفيظ القرآن بالإصلاح في إحدى الفعاليات

مفتي لبنان السابق
الشيخ حسن خالد
في زيارة للإصلاح



رموز الخير مع أمير القلوب الشيخ جابر الأحمد الصباح «رحمه الله»

الشيخ الإمام والخطيب وسام جاسم العثمان

بانوراما الإصلاح

مناشط مجتمعية لدعم البناء القيمي للمجتمع









مؤتمرات الإصلاح لدعم قضايا الأمة بمشاركة فكرية رائدة







بانوراما الإصلاح


سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد ولقاء مع العم حمود الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح


سمو رئيس الوزراء يستقبل وفد جمعية الإصلاح


د. المعتوق وزير الأوقاف السابق في مؤتمر «ملتقى الشريعة» الذي تنظمه الإصلاح


رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي والعم يوسف الحجي شفاه الله وعافاه في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي

تكريم الراحل عبداللطيف الهاجري نيابة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي لأنها رمز إنساني حضاري فقد حرص الجميع على دعمها والتعرف على تجربتها



العم أبو بدر مع الراحل نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا الأسبق

جمعية الإصلاح المؤسسة الرائدة اجتماعياً على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي

تكريم فريق إطفاء آبار النفط الكويتي

كلمات من د. خالد المذكور



«الإصلاح».. في عيون أبنائها

خمسون عاماً مرت وقد استقام البناء وأصبح رمزاً للتربية ومفخرة للمربين، تنوعت مشارب القادمين إلى مبنى الإصلاح الذي توزعت فروعه في ربوع الكويت، فقد عملت الجمعية تحت شعار ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) ﴾(هود)، وحملت الأمانة منطلقة من رؤية واضحة؛ وهي أن تكون المؤسسة الأهلية الرائدة في نشر الدعوة والعمل الخيري، وتمثيل التوجه الإسلامي الرشيد، للمساهمة في تنمية المجتمع وعلاج مشكلاته في إطار الشريعة الإسلامية السمحاء، من خلال التواصل المجتمعي وتأهيل المجتمع لتطبيق الشريعة الإسلامية.

فقد لخصت رسالتها في إصلاح الفرد والأسرة في بناء المجتمع في إطار العقيدة والقيم الإسلامية، بما يحقق نماءه واستقراره، والمحافظة على هويته والقيام بدوره تجاه الأمة العربية والإسلامية، من خلال الوسائل المتنوعة للدعوة إلى الله، التي تستهدف كافة فئات المجتمع بانتهاج الحكمة والموعظة الحسنة.

وتمثلت أهدافها في:

١- مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات كالمسكرات والبغاء والميسر والربا.

٢- إرشاد الشباب إلى الطريق الحق والاستقامة وشغل أوقات الفراغ بما يفيد وينفع.

٣- تقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة في كل المجالات كالتربية والتعليم والإعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفقاً للتشريع الإسلامي.

٤- إيجاد الحلول الناجعة للمعضلات التي تواجه مجتمعنا الإسلامي والسعي نحو تحقيقها.

٥- العناية بالدين والدعوة إليه وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد لتحفظ لهذا المجتمع كيانه ومقوماته.

٦- جمع الأمة على مبادئ الإسلام ودعوتها للأخذ به عقيدة ومنهجاً وسلوكاً.

هنا نستعرض واقعياً أثر هذا البناء في حياة بعض أبنائه والتأثير الذي أحدثته الجمعية في حياتهم وعلاقاتهم في بيئاتهم من واقع رسالة الجمعية وأهدافها.



الشيخ أحمد عبدالعزيز الفلاح،

أحد رموز العمل الخيري الكويتي، والذي كانت أول زيارة له للجمعية للتأكد من شبهات مثارة حولها سمعها من أحد الأشخاص، وعندما لم يجد من ذلك شيئاً التحق بها وأصبح اليوم أحد رموزها، وعن تأثير جمعية الإصلاح في حياته قال: كان لها تأثير كبير على ثلاثة مستويات:

على المستوى الشخصي؛ فقد صاحبت الأخيار، وأتيحت لي فرصة العمل العام المنظم، وكانت الندوات والمحاضرات التي تقدمها الجمعية الزاد الإيماني الذي يملأ النفس؛ فارتقت علاقتنا بالخالق سبحانه وتعالى، ومن الأمور الرائعة أن ما كان يقدم لنا في الإصلاح من تربية وأخلاق توافق مع ما تربينا عليه في بيوتنا، وحقيقة أستشعر فضل جمعية الإصلاح في مباركة الله لأعمالي في الدنيا وتوفيقه لي أن أعمل في مجال الخير، فقد كنت من مؤسسي لجنة الزكاة في الخالدية في الثمانينيات، ونسأل الله أن يتمها علينا في الآخرة.

أما المستوى الثاني فهو بيتي وعائلتي؛ فقد تربى أبنائي في هذه الجمعية المباركة، والحمد لله لدي ستة من الأبناء والبنات، أرى الخير كله في أثر الجمعية عليهم وعلى تربيتهم.

أما المستوى الثالث؛ فهو علاقتي بالمجتمع والبيئة الخارجية، فبفضل الله ثم جمعية الإصلاح أتيح لي التعاون والاحتكاك بجموع غفيرة من المخلصين والمحبين للوطن وللخير، وكان لشخصيتي التي ساهمت الجمعية في تكوينها أثر كبير في علاقتي بالناس، وبحمد الله هي علاقة طيبة وثقة، ولا أنسى ذلك التاجر الذي قابلته مرة وعرضت عليه بعض أعمال الخير، وبعد أن رأى ثمرتها وتأثر بعملنا قال لي: «أضعها في رقبتك؛ إن سمعت عن محتاج أو كان لديكم مشروع خيري ستقيمونه وتحتاجون لدعم ولا تخبرني لكي أساهم فيه».

خدمة الوطن

الكاتبة والناشطة في العمل الإنساني الأستاذة خولة العتيقي، تحدثت عن الإصلاح الاجتماعي قائلة: إنها الحاضنة الآمنة التي تربى فيها الأبناء، وإنها المؤسسة التي استطاعت أن توفر جواً من التعاون





أسامة الشاهين:
جمعية الإصلاح الاجتماعي هي أول جمعية إصلاحية خيرية اجتماعية، بعد استقلال الكويت، أسست عام ١٩٦٣م بديوان آل الخالد الكرام، وهي نموذج للعطاء الاجتماعي والخيري والتربوي منذ عقود وحتى الآن؛ تستحق دعمنا باستمرار.



الشيخ يوسف السند:
إلى جمعية الإصلاح التي رعتني صغيراً ومع أبنائي كبيراً.. ما ضر البحر أمسى زاخراً أن ألقى غلامٌ فيه بحجر! ولن أنسى ما حييت أن من أرشدني وعلمني أن العمرة سُنة نبوية ورحلة ربانية هم الإخوان في جمعية الإصلاح منذ ٥٠ عاماً.

الأيوب: لهذه الجمعية بمؤسساتها ولجانها المختلفة فضل في صقل شخصيتي وإمدادي بالكثير من الخبرات التي أعانتني على إكمال المسير في الدعوة إلى الله على بصيره وفهم

خولة العتيقي: الإصلاح هي الحاضنة الآمنة التي تربى فيها الأبناء والمؤسسة التي استطاعت أن توفر جواً من التعاون والتكافل بين المنتسبين إليها

والتكافل بين المنتسبين إليها من أبناء الشعب الكويتي، وذلك أنها وفرت إطاراً تربوياً قيمياً بجانب مساحة للعمل العام المنظم والهادف الذي يساهم في دعم البناء المجتمعي، ويخلق علاقات توازن بين العمل العام وعمل البيت خاصة للمرأة الكويتية التي ستظل هذه معضلة لها، كما تحدثت الأستاذة خولة العتيقي عن تاريخ علاقتها بجمعية الإصلاح الاجتماعي، مستذكرة فترة الغزو، حيث ذكرت أن من فضل تربية جمعية الإصلاح التدرب على العمل الإنساني والإغاثي المساهمة بشكل كبير في ثقل تجربتها أثناء الغزو عندما كانت تشرف على بعض أعمل اللجنة النسائية في دبي، والتي استهدفت الأسر الكويتية التي لجأت إلى الإمارات، حيث اعتبرت أن هذا الموقع كان البداية الحقيقية للتطبيق العملي على ما تعلمته من الإصلاح في مساعدة الغير وخدمة الوطن.

الداعية والمربية الأستاذة سلوى الأيوب، وهي أحد رموز العمل الإسلامي في الكويت، تحدثت عن الجمعية ودورها في حياتها كإحدى المنتسبات إلى الجمعية قائلة: شرفني الله بالانضمام لهذه الجمعية المباركة التي حملت لواء الإصلاح، وغرس القيم، والمحافظة على الأخلاقيات والمبادئ التي تحفظ لهذا المجتمع هويته وأصالته.

ولهذه الجمعية بمؤسساتها ولجانها المختلفة فضل عليَّ بعد فضل الله تعالى في صقل شخصيتي وإمدادي بالكثير من الخبرات التي أعانتني على إكمال المسير في الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وفهم، فمن خلال الدورات واللقاءات والحوارات والاستضافات التي تعقدها الجمعية سهلت لي الحصول على المعلومة والاحتكاك مع شخصيات استفدت منها على المستوى الشخصي والمستوى العملي.

تذوقت مع أفرادها أخوة صادقة، فكانوا فعلاً زينة في الرخاء، عدة في البلاء، عرفت منهم معاني النبل في العطاء والإخلاص والتفاني والتسامي على المكاسب الدنيوية من مناصب أو شهرة أو مكانة أو صيت، شعارهم قول الله عز وجل: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾(الإنسان).

عرفت معنى أن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، دون النظر إلى لون أو جنسية أو بلد، فأتاحوا لي فرص تقديم العون للمحتاجين في ديار المسلمين وما أكثرهم، وجدت للعمل الدعوي من خلال هذه الجمعية بركة في حياتي من صلاح لأبنائي، فكانت هي المكان الآمن الذي أستودع أولادي؛ بنين وبنات، فيه لغرس القيم، وإشغال أوقاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، ودمجهم مع صحبة صالحة تعينهم على الصلاح والإصلاح، كما وجدت البركة في تيسير أمور كثيرة في حياتي.

أقولها بقلبي ولساني: إن كنت قد تركتُ بصمة على هذه الجمعية، فقد تركت بصمات على حياتي لن أنساها وأنا على الأرض وستكون شهادة لي وأنا في السماء، إنها كانت لنا بل للمجتمع كالنجم اللامع في الليلة المظلمة، فقد وقفت تدافع عن العقيدة الصحيحة والإسلام الوسطي الذي أنزله الله عز وجل على نبيه ﷺ، وسط موجة من الشبهات والبدع التي انتشرت في عالمنا الإسلامي ما أنزل الله بها من سلطان، نعم هناك من يحاول أن يقوِّض أركان هذا الصرح الشامخ منارة الإيمان والعلم حسداً من عند أنفسهم، ولكنه سيبقى بعون الله وتوفيقه، ومن ثم بإخلاص العاملين من رجال صدقوا مع الله - نحسبهم كذلك - كما صدق من قبلهم ثلة من رجالات الكويت آلمها واقع ابتعد عن شرع الله، وتناسى دينه؛ فتداعوا إلى تأسيس هذا الصرح المبارك ليحافظ على دين هذا البلد وأصالته.

في جعبتي الكثير، ولن توفّي الكلمات حق هذا الصرح والعاملين عليه، لكن حسبهم أن الله لا يضيع أجر العاملين المخلصين؛ فيجازي بالإحسان إحساناً.■

قالوا عن الجمعية



● وزير الأوقاف السابق المستشار راشد الحماد:

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي وأخواتها من المؤسسات الخيرية الكويتية أصبحت بفضل الله ثم بفضل الدعم اللامحدود من الكويت قيادة وشعباً صروحاً خيرية عملاقة، قدمت أمثلة رائعة ونموذجاً يُحتذى في العمل المؤسسي لتحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والبشرية في معظم أنحاء العالم؛ مما جعلها تتبوأ مكانة عالية وتستحق أرفع الشهادات والجوائز العالمية.■



● رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وزير الأوقاف الأسبق د. عبدالله المعتوق:

سرني ما رأيت لهذه الجامعة (الجامعة الكويتية القرغيزية) من مبنى ومعنى.. أما المبنى فهو في طراز حديث ويحتوي على أجهزة إلكترونية حديثة، وأما المعنى حيث الأساتذة من خيرة الأساتذة والمعلمين، وعندهم ثروة علمية هائلة من العلوم العصرية، وهم يواكبون العصر من حيث الناحية العلمية. والحقيقة أني سررت عندما علمت أن هذه الجامعة من متبرع كويتي، ويدل هذا على التواصل الحضاري المميز بين الكويت وقرغيزستان.■





● ناصر مبارك ناصر محمد الساير:

يسرني أن تكون مجموعة الساير من ضمن المساهمين لهذا المشروع الخيري لمنفعة المسلمين بسريلانكا، نتمنى من المولى أن يستمر المحسنين في دعمهم لزيادة مثل هذه المشاريع الخيرية لتنمية الفرد المسلم بالدين والعلم والعمل المثمر لمصلحة مجتمعه وبلاده، جزيل الشكر لجمعية الإصلاح الاجتماعي - قطاع آسيا وأفريقيا على أعمالهم لنا وللمسلمين، ولما تكبدوه من مشقة وإعداد وتخطيط وتنفيذ وإشراف لهذا المشروع الجميل لخدمة البنات والبنين، ونطلب من المولى أن يوفقنا جميعاً لرضاه.■



● وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح:

لقد سررت جداً على ما شاهدته في الجامعة القرغيزية الكويتية من اهتمام كبير باللغة العربية والعلوم الشرعية، وحرص الإدارة على تربية الطلاب على الأخلاق الفاضلة، كما لاحظت الروح الجادة في العمل للسيد مدير الجامعة حسان سليمان أوغلو والإخوة أعضاء التدريس، وأخيراً أتمنى لهم كل توفيق في أعمالهم، وأن نرى الجامعة القرغيزية الكويتية في رقيها الدائم إن شاء الله تعالى.■



● الرئيس الجيبوتي عمر حسن جيلة:

لقد برهنتم بإصراركم على إقامة هذا الصرح الشامخ (مجمع الرحمة) بمساهمات وعطاءات المحسنين من أهل الخير في الكويت؛ برهنتم بما لا يدع مجالاً للشك على أن العمل الخيري يبني ولا يهدم، ويشيد ولا يردم، ويعمر الأرض ولا يفسدها، فجزاكم الله خيراً. وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا المشروع الحيوي، أتوجه بخالص الشكر والعرفان والامتنان على ما قدمتموه من أعمال جليلة لخدمة هذا العمل المتميز الذي يعد مفخرة يخلدها التاريخ عبر الأجيال والعصور، ومعلماً حضارياً شامخاً يرمز دوماً إلى أواصر المحبة والأخوة والعلاقات الأزلية الحميمة التي تربط ولله الحمد بين دولنا وشعوبنا الشقيقة.■

● د. سالم سقاف الجفري وزير الشؤون الاجتماعية بجمهورية إندونيسيا:

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن أحضر توزيع حملات الإغاثة لمتضرري زلزال بادانج سومطرة الغربية على مستحقيها، وما هذه الجهود التي تقوم بها دولة الكويت حكومة وشعباً إلا تعبير عن رابطة الأخوة والصداقة بين البلدين وشعبيهما الشقيقين، وأسأل الله أن يتقبل من المحسنين الكرام، وأن يوفق القائمين على جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت لجهودهم في الأعمال الخيرية.■

د. سلمان العودة
رئيس «مؤسسة الإسلام اليوم»:



جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» تقومان بدور كبير، فأنا منذ الصغر أتابع أنشطة هذه الجمعية المباركة، وأحرص على قراءة مجلة «المجتمع» كاملة، وأدعو الله سبحانه وتعالى للجمعية والمجلة بالتوفيق ومزيد من الإنجازات المباركة.■

حسين حلاوة:
أمين عام المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

إنني عشقت «المجتمع» مجلة وجمعية الإصلاح من القلب، والحمد لله أن كتب لي رؤية هذا الصرح الشامخ، والذي يعتز به كل مسلم في كل مكان أينما حل وحيثما رحل للعطاء العظيم الذي تبذله هذه الجمعية المباركة، والذي يُرى أثره في أرجاء المعمورة. أخيراً بارك الله في القائمين عليها والعاملين فيها، ورحم الله الوالد أبا بدر وأسكنه فسيح جناته.■







طارق العيسى:
رئيس جمعية إحياء التراث

لا شك أن الخبر الذي سمعناه الخاص برفع اسم لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وتبرئتها، أفرحنا كثيراً، وأكد لنا أن العمل الخيري الكويتي - ولله الحمد - يقوم بعمل إنساني نظيف بعيداً عما يثار من شكوك، وما القصد من وراء هذه التهم إلا محاصرة الإسلام، فالمعروف عندنا أن لجنة الدعوة الإسلامية لها نشاط طيب في كفالة الأيتام ورعاية الفقراء وغوث المحتاجين، وأن التهم التي وجهت لها لا تقوم على أساس من الصحة.■

الشيخ عبدالوهاب الطريري، رئيس مجلس إدارة قناة «فتوى»:





جمعية الإصلاح قامت بدور بارز في خدمة الإسلام والمسلمين، فالأمة سيتحقق لها العز والتمكين بمثل هذه الأعمال الجليلة دون تعجل النتائج، ودون التدخل في حقل المغامرات غير المحسوبة. وجمعية الإصلاح جاءت ثمرة جهد أناس بذلوا وتعبوا وصبروا حتى صرنا نتفيأ عطاءها، خاصة مجلة «المجتمع» التي نورت وعينا، وأنا شخصياً مدين لها طول عمري لما قدمته لي.■

الشيخ علي بادحدح، المشرف على موقع «إسلاميات»:



يجب توثيق سيرة الراحل الشيخ عبدالله المطوع، بحيث لا يكون توثيقاً في كتاب ولا توثيقاً فيما كتب عنه بعد رحيله، بل توثيق عام لاستثمار الوسائل، لأن الكثير لا يعلم ما عند الناس عنه. وجمعية الإصلاح هي إحدى المؤسسات التي تبذل جهوداً مضنية في إعداد الشباب.■

«الإصلاح» في عيون المغردين

النائب السابق مبارك الوعلان:

جمعية الإصلاح الاجتماعي صرح ومَعْلم لعمل الخير ،ولن يؤثر فيها ثعالب الشر الذين اجتمعوا لمحاربة الدين وأهله، ومصيرهم وقدرهم تحت الأقدام.

د. فيصل المسلم عضو مجلس الأمة الكويتي:

جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية منارة شهد تاريخ الكويت لها بالوطنية، وهي أحد أبرز منابر العمل الخيري الذي جعله الله سبباً لدفع الأذى عن بلدنا، وتطاول أصحاب الأهواء والأمراض وعباد المال الذين يمكرون الليل والنهار لإدخال الكويت وأهلها نفق الفتن والشر، ولن يضر هذا الصرح ورجاله شيئاً.

المحامي محمد الجاسم:

أختلف مع فكر جمعية الإصلاح، إلا أنني مستعد للدفاع عنها في المحكمة، وأدرك أن لدى الجمعية رجالاً أكفاء يدافعون عنها لكنني أردت إثبات موقف.

نايف المرداس، عضو مجلس الأمة الكويتي:

جمعية الإصلاح الاجتماعي مفخرة العمل الخيري في الداخل والخارج، ويكفيها فخراً أن يكون الداعية السميط رحمه الله أحد رجالاتها.

د. فهد الخنة، عضو مجلس الأمة الكويتي:

دعوى إغلاق جمعية الإصلاح الاجتماعي القضائية نشاز على ثقافة مجتمعنا، وإننا نرفض أي محاولة لإلغاء أي مؤسسة مجتمع مدني أو تيار سياسي في الكويت.

الشيخ نبيل علي العوضي:

أضحكتني الدعوة لإغلاق جمعية الإصلاح الاجتماعي، وتذكرت بيت الشعر:

يا ناطحاً جبلاً يوماً ليوهنَهُ
أشفق على الرأس لا تُشفق على الجبلِ

تأسس عام ١٩٩٣م ويعد امتداداً للجان التكافل..

قطاع العمل الاجتماعي

يعد قطاع العمل الاجتماعي من القطاعات المهمة في جمعية الإصلاح الاجتماعي، التي تنشد زرع المبادئ والقيم الصالحة في المجتمع.. وقد تأسس القطاع عام ١٩٩٣م، ويعد امتداداً للجان التكافل الاجتماعي التي تأسست أثناء الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت، وكان لها دور بارز في تماسك المجتمع الكويتي أثناء هذه المحنة، في ظل غياب الدور الحكومي آنذاك.

يسعى للشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني عبر أنشطته التي تصب في الصالح العام

جمعية الإصلاح الاجتماعي – فرع الجهراء

جمعية الإصلاح الاجتماعي – فرع الجهراء

مسابقة الديوانيات 5



وفي لقاء لـ«المجتمع» مع عوض الفضلي، رئيس قطاع العمل الاجتماعي في الجمعية، أكد أن لجان العمل الاجتماعي تعمل في كل المحافظات الست على هيئة لجان عمل اجتماعي، وتهتم بشرائح الموظفين والمتزوجين حديثاً على أساس أنهم في بداية حياتهم الأسرية والشعور بالمسؤولية تجاه أسرهم وأبنائهم.

وأوضح الفضلي أن البرامج المجتمعية هي الأساس الذي بنيت عليه أهداف لجان العمل الاجتماعي، ولاشك أن المحافظات يوجد بينها تنافس محموم وشريف في تقديم الخدمة المجتمعية لأبنائها، فلكل محافظة نشاط تختص به؛ مثل تنظيم رحلات العمرة والحج، وكذلك الرحلات السياحية الهادفة، وأوضح أن تنوع هذه الأنشطة أوجد نوعاً من الابتكار والإبداع بين العاملين في هذه المحافظات، حيث تقام مسابقات للديوانيات، ومحاضرات توعوية، ورحلات سياحية؛ مثل تنظيم رحلة إلى سريلانكا لأبناء محافظة مبارك الكبير، وإقامة أنشطة رياضية، إلى جانب الاهتمام بمراكز حفظ القرآن الكريم للأبناء.



وقال الفضلي: إن لجان العمل الاجتماعي تسعى إلى الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني بكل ما يقوم به القطاع من أنشطة مجتمعية تصب في الصالح العام، ولكل محافظة الحرية في التعاون معنا، مؤكداً أنه بالفعل تمت شراكة مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من خلال المحاضرات والملتقيات الفكرية المشتركة.

وذكر الفضلي أن القطاع يقيم بعض المؤتمرات الفصلية والمحاضرات التي تضم جميع أفراد لجان العمل الاجتماعي، ولكن نظراً لكثرة عدد المشاركين تكون الأنشطة خاصة بالمحافظات فقط.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي
«نموذج» لمدرسة تربوية اجتماعية



بقلم:
محمد سالم الراشد

على شارع المغرب السريع، المتصل بطريق السفر السريع، وطريق الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله تعالى - في الكويت، تقع أكبر جمعية نفع عام كويتية؛ تاريخاً وإنجازاً، هي جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية.

ويكاد نصف شباب الكويت وفتياتها مروا من هنا، أو بأحد محاضنها التربوية والاجتماعية؛ أي جمعية الإصلاح الاجتماعي، وقطاع واسع من مواطني الكويت ومقيميها وخارج الكويت انتفعوا من خدماتها وبرامجها وأنشطتها المميزة والمهمة.



منذ أن تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٦٣م، في طور التأسيس الدستوري للكويت الحديثة، في عهد المغفور له بإذن الله الشيخ عبدالله السالم الصباح، والجمعية تتدفق حيوية ونشاطاً وبريقاً، فلم تنطفئ جذوة عملها ولا إنجازاتها والقيام بدورها المنشود بالرغم من مرور عقود من المتغيرات والتحولات في المجتمع الكويتي أو الإقليمي أو العالم، كل الانعكاسات السياسية والاجتماعية والعولمية تأثرت بها جمعيات ونشاطات وكتل سياسية واجتماعية، في حين أن جمعية الإصلاح الاجتماعي استمرت وفية لأغراضها ومبادئها، حُلّت جمعيات، وانتهت جماعات، وتحولت كتل اجتماعية وسياسية لغير ما تأسست له هذه التجمعات، إلا أن جمعية الإصلاح الاجتماعي ظلت صامدة، بل ومتكيفة عملياً، مع كل هذه الأوضاع.

لقد واجهت هذه الجمعية إبان مرحلة الستينيات والسبعينيات حرباً سياسية وإعلامية يسارية وقومية، وفي الثمانينيات والتسعينيات خصومة وغيرة وحسداً اجتماعياً من بعض الكتل السياسية والاجتماعية وحتى الإسلامية.

ومنذ أحداث ٢٠٠١م إلى عام الثورات العربية، واجهت ضغوطاً إقليمية ودولية واستمرت في رسالتها الاجتماعية والتربوية والفكرية، وعاشت إلى اليوم حرباً إعلامية وتضييقاً ومحاصرة من جهات محسوبة سياسياً ولهم مواقعهم التنفيذية ظلماً وعدواناً، حتى تمادت هذه الجهات بالتخفي وراء مطالب قضائية بحل هذه الجمعية الرائدة لأنها صوت الحق والعمل الإسلامي والوطني الخالص.

المؤسسون من أواسط القوم وأشرفهم: تميزت جمعية الإصلاح الاجتماعي بأن من أسسها عام ١٩٦٣م هم أواسط القوم نسباً وأشرفهم مقاماً وموقعاً بين بني قومهم في الكويت.

وهم أيضاً بناة الكويت الحديثة، وواضعو أساسها الدستوري الحديث، ورافعو شأنها الاجتماعي والتاريخي.

دور وطني مميز: استلهمت جمعية الإصلاح الاجتماعي فكراً عميقاً يحفز العمل الوطني المميز، لقد تجلى ذلك في المراحل التاريخية للكويت الحديثة، حيث كان لها دور في تثبيت الكويتيين أمام مطالبات دكتاتوري العراق ضد الكويت في سيادتها، ومواقفها التاريخية في تثبيت وصمود رجال الكويت لانتهاكات الدستور الكويتي الذي انتهكته السلطة السياسية عام ١٩٧٦ و١٩٨٦م، ودورها البطولي أثناء الاحتلال الصدامي للكويت في تأسيس لجان التكافل الاجتماعي والمرابطين والخدمات داخل الكويت وخارجها، وتأسيس الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت.

دورها في الحفاظ على الشرعية الكويتية: وكان لرجال جمعية الإصلاح الاجتماعي دور بارز من خلال المواقف والأحداث المختلفة في تأطير السياج الإسلامي والحماية الاجتماعية لشرعية الحكم في دولة الكويت، ومعارضة التغيير بالعنف الذي انتهجه اليسار الكويتي وحلفاؤه إبان الستينيات، كما أنها حسمت مواقف عدة لتحدي سيادة الحكم في الكويت ضد الأصوات التي نادت بالتعامل الإيجابي مع اختراقات دكتاتوريات العراق ضد الكويت، وكان الموقف الأكثر عمقاً هو الموقف أثناء الاحتلال الصدامي للكويت برفض أي مساومات، والالتفاف حول الشرعية الكويتية دون تردد، والموقف الحاسم في المؤتمر الشعبي الذي عقد في منتصف أكتوبر ١٩٩٠م في جدة كان وساماً وشرفاً لرجال هذه الجمعية، وبالرغم من أن رجال الجمعية وشبابها في أكثر من موقف عبروا أيضاً برفضهم لاختراق السلطة للحريات وحقوق المواطنين.

دور اجتماعي خيري داخلي وخارجي: لقد كان للدور الكبير والمميز عبر خمسة عقود من الزمن لهذه الجمعية المباركة في الإصلاح الاجتماعي والخدمة العامة وإرساء قواعد العمل الخيري التطوعي إثراء داخلياً وخارجياً.

لقد رعت هذه الجمعية آلافاً من الأسر والأيتام، وأنشأت الآلاف والمئات من المشاريع الخيرية التي تنتج مجتمعاً صالحاً وحياً وصحيحاً من الأمراض والجهل والفقر.

لقد ساهمت جمعية الإصلاح الاجتماعي بشكل كبير في حماية الشباب والمجتمع من أخطار الأفكار الهدامة والقوانين المنحرفة، إذ إنها خاضت حرباً ضد المخدرات والخمور والتدخين والجمعيات الإباحية وغيرها بما حفظ المجتمع الكويتي من خطر الانفتاح على هذه الأدوات الهدامة للمجتمع، وسيحفظ المجتمع الكويتي لجمعية الإصلاح الاجتماعي موقفها التاريخي في مسألة محاربة قوانين إباحة الخمور والمخدرات.

الرسالة الخالدة والشريعة الغراء: إن الدور البارز لهذه الجمعية المباركة المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية الغراء في كل مناحي الحياة، والمطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور الكويتي، هذا التعديل الذي يصدر الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريعات وحيداً لا شريك معه.. كما أن لرجالها دوراً في تأسيس وتطبيق النموذج الاقتصادي الإسلامي المتمثل في البنوك الإسلامية وشركات التأمين وغيرها.

الفكر الوسطي الرشيد: إن وراء هذه الأدوار الاجتماعية والعمل الخيري والعمل الإسلامي والوطني الرشيد فكراً إسلامياً وسطياً آمن به مؤسسو الجمعية ورجالها وشبابها وفتياتها، يقوم على الوسطية والاتزان والشمول والواقعية، يجمع ولا يفرق، يشحذ الهمم للعمل، يستقرأ التاريخ لمصلحة الحاضر، ويدفع إلى عمل الخير ونشره، ويقوم هذا الفكر على تأسيس صحة العقيدة وعمليتها الواقعية، ويستند إلى كتاب الله وسُنة رسوله، وينحى إلى حفظ الدين والبعد عن الخرافات والبدع، ويثبت الهوية الإسلامية، ولا تستفزه تطرف الأفكار المتشددة، عند كل المدارس العلمانية أو اليسارية أو حتى الإسلامية المتطرفة.

إن هذه الجمعية قامت تحدوها روح الأخوة الإسلامية، فألقت بظلالها على طبيعة حركتها في المجتمع الكويتي، وسطرت بعملها الإقليمي والعالمي مدرسة الأنصار لإخوانها المسلمين في العالم العربي والإسلامي نظرة ودعماً وأملاً وأملاً.

لذا فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي اليوم تمثل مدرسة تربوية اجتماعية رائدة في عالم الإيمان والعمل الإسلامي والوطني.■

«هولاند»: فرنسا مدينة للجنود المسلمين الذين قتلوا دفاعاً عنها

أكد الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند»، أن بلاده لديها «دين» لصالح الجنود المسلمين الذين لقوا حتفهم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية دفاعاً عن الأراضي الفرنسية.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها الرئيس الفرنسي خلال زيارته لمسجد باريس الكبير، وهي الأولى من نوعها منذ انتخابه في شهر مايو من عام ٢٠١٢م.

وأضاف «هولاند» أن فرنسا لا تنسى أبداً الدماء التي دفعها هؤلاء للدفاع عن البلاد، مشيراً إلى أن ذرية الجنود المسلمين هؤلاء لابد وأن يفخروا بهم، وأن الدولة الفرنسية تقدرهم بشكل كبير.

وشدد الرئيس الفرنسي على أنه يوجه خطابه أيضاً للمجتمع (الفرنسي) بشكل عام ليؤكد أن الإسلام في فرنسا «يحمل رسالة من الانفتاح» ويتوافق تماماً مع قيم الجمهورية.



فرانسوا هولاند

وأوضح «هولاند» بعد أن أزاح الستار عن اللوحة التذكارية للجندي المسلم أن هذا التكريم يشكل «دعوة لاحترام» من ماتوا، وأيضاً الأحياء، داعياً إلى ضرورة مكافحة «وبشدة» التمييز وعدم المساواة والعنصرية، والأقوال والأفعال المناهضة للمسلمين.

وأكد الرئيس الفرنسي أنه لا ينبغي أن يهدد أو يُعتدى على شخص بسبب معتقداته، وقتل خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨م) ما يقرب من ٧٠ ألفاً من الجنود المسلمين.

ومسجد باريس الكبير هو أكبر مساجد فرنسا وأقدمها؛ حيث أسسه الجزائري قدور بن جبريت، وشيد من قبل سواعد الجزائريين المهاجرين الأوائل في فرنسا تكريماً للجنود المسلمين الذين دافعوا عن فرنسا إبان الحرب العالمية الأولى، ودشن المسجد الذي يعد منارة الإسلام في فرنسا في يوم ١٥ يوليو ١٩٢٦م.■

٢,٧٪ نسبة انتشار الأيدزيين البالغين في جنوب السودان

قدرت دراسة صادرة عن برنامج جنوب السودان الوطني لمكافحة الأيدز نسبة المصابين بهذا المرض بين بالغي الدولة الوليدة بنحو ٢,٧٪، وأشارت الدراسة التي شارك في إعدادها خبراء من منظمة الصحة العالمية إلى أن ١٥٢ ألفاً من مواطني جنوب السودان يتم علاجهم الآن بالعقاقير الخاصة بتأجيل مضاعفات هذا المرض، وأن ١٦ ألفاً من أبناء جنوب السودان يلتحقون بطابور مصابي الأيدز سنوياً، من بينهم ٣ آلاف طفل، وتعمل المنظمات الدولية والحكومية والأهلية على رعايتهم، بقدر ما تعمل على توعية مواطني جنوب السودان بأخطار الأيدز وسبل الوقاية منه.

تجدر الإشارة إلى أن تقريراً لمنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) كان قد قدر معدل إصابة المواليد بالأيدز في جنوب السودان بنحو ٤٣ حالة إصابة لكل ألف مولود؛ نتيجة انتقال فيروس المرض من الأمهات.■

توزيع المصاحف على رئيس وأعضاء مجلس بلدية لاهاي

في إطار حملة توزيع ترجمة معاني القرآن الكريم بالهولندية مجاناً في جميع أنحاء هولندا التي بدأت منذ بداية العام، أهدى أعضاء الحملة مؤخراً نسخاً من المصحف الشريف إلى جميع أعضاء مجلس بلدية مدينة لاهاي الهولندية، كما قُدِّم المصحف الشريف هدية لرئيس بلدية لاهاي، «يوزياس أرتس»، وجميع أعضاء البلدية.. بدأ الحملة «أرنود فان دورن» بعدما انفصل عن حزب الحرية اليميني المتطرف واعتنق الإسلام وصار رئيساً لجمعية «اكتشف الإسلام» التي أسسها معتنقو الدين الإسلامي في هولندا.

ومن الجدير بالذكر أن لجنة الأخوات في مسجد الأمة بالعاصمة الهولندية أمستردام، نظَّمت خلال شهر فبراير مؤتمراً إسلامياً باللغة الهولندية، بعنوان: «الطريق إلى الله»، تضمن ٤ محاضرات حول: «صفحة جديدة في حياتك»، «الالتزام في المجتمعات الغربية»، «الهوية الإسلامية»، و«محبة الله»، أعقبها الرد على أسئلة الجمهور.

كما نظم مركز الفجر بمدينة هلموند الهولندية، الدورة الشرعية الريفية السادسة للإخوة والأخوات، تحت شعار: «العلم هو الحصن الواقي».■

السماح بالحجاب في جامعة «كونكورديا» الكندية

سمحت جامعة «كونكورديا» الكندية، للطالبات المسلمات بارتداء الحجاب داخل الجامعة، وقال نائب رئيس الجامعة خلال لجنة برلمانية عن مشروع «ميثاق القيم»: إن «جامعة كونكورديا» ليس من السهل لديها أن تمنع الطالبات من التعليم بحجة ملابسهنَّ، وأولوياتنا هي التعليم، وليس من المريح حرمان الطالبات القادرات على التعليم من التعليم.■



بناء أول مسجد لمسلمي سلوفينيا

أعلنت رئيسة الحكومة السلوفينية «ألينكا براتوسيك» عن بناء أول مسجد في سلوفينيا، بحيث يوضع حجر الأساس خلال شهر نوفمبر المقبل، وبذلك يحققون آمال العديد من المسلمين منذ عقود، مشيرة إلى أنه سيتم الانتهاء من بناء هذا المسجد في عام ٢٠١٦م، وسيتم إنشاؤه في العاصمة «ليوبليانا»، وسيلحق بالمسجد مكتبة ومركز إسلامي وفصول تعليمية؛ ليتحقق حلم أكثر من ٤٧ ألف مسلم للأربعة عقود الماضية.■

مسلمة متحدثة باسم الخارجية الألمانية

أصبحت «سوسن شيبلي»، الفلسطينية الأصل، أول مسلمة تشغل منصب المتحدث باسم الخارجية الألمانية للسنوات الأربع القادمة، وذلك بعدما عملت في البرلمان الألماني لـ٦ أعوام، مشيرة إلى أنها كانت على ثقة أن العِرق والخلفية الدينية لن يكونا عائقين يوماً ما.

وفي سياق مختلف، تقدم المعلمون البافاريون – من خلال «اتحاد معلمي ومعلمات بافاريا» – بعريضة إلى برلمان الولاية مطالبين فيها بمد العمل بنموذج «الحصص الدينية الإسلامية»، في مدارس ولاية «بافاريا» الألمانية، المعمول به منذ خمس سنوات.■

نبض تويتر



د. علي القره داغي:
الصور التي تصلنا عن مذابح أفريقيا عديدة قد يكون البعض أدخل صوراً لا تخص تلك المذابح، لكن هذا لا يغير من واقع المجازر الرهيبة شيئاً.. ادعوا لهم.

م. فاضل سليمان:
تدبر القرآن: «قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك».. دعا له بالرحمة وقبلها طلب له النبوة: «وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي» أخوة صادقة.

سامح الخطاري:
ذهب صديقي للمشفى حاملاً أخاه المضروب برصاصة من جنود الانقلاب، ففرح الأطباء بمقتله وقالوا: هذا خروف اتركوه فمات، واتهموا الأخ بقتله.. حدث بالفعل!

حنان أحمد القطان:
إلى أصحاب الأمراض المزمنة، لا تحمل همّ التخلص من مرضك بقدر ما تُحيي الأمل في نفسك بالشفاء والتعايش المتصالح مع مرضك لحين الشفاء، استمتع بحياتك.

الشيخ سعود الشريم:
أجمل الدعاء على من يمكر بك، وفوِّض إلى ربك كيفية إهلاكه، كقول غلام أصحاب الأخدود حين عزموا اغتياله: «اللهم اكفنيهم بما شئت» فكفاه الله ونوّع هلاكهم.

م. طارق جمال الدرباس:
كي تكسب الناس لابد أن تعرف مفتاح كل شخص، اكتشف مفاتيح أقرب الناس إليك، وعاملهم بما يحبونه، تكلم معهم في المواضيع التي تناسبهم، وستكون أقرب الناس إليهم.

د. فيصل محمد مندني:
حسب آخر إحصائية لـ«اليونسكو» ٧٥٠ مليون أمِّي في العالم لا يقرأ ولا يكتب، نستشعر هذه المسؤولية كمسلمين.. شعوباً وأنظمة، ولم لا، ونحن أمة «اقرأ»؟

د. عبدالعزيز الأحمد:
حسب ملاحظتي؛ في حال ضعف الأمة تلمس مواطن ذلك وعالجه بالعلم والعمل والتكاتف، وإياك وإدمان النقد السلبي، وحرك القلوب بالفأل.

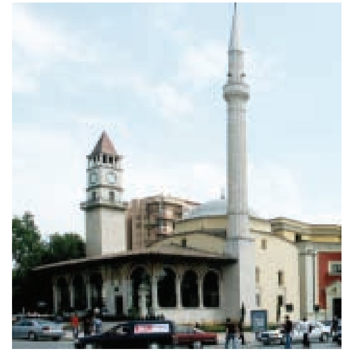
عزيز سراج الدين:
بعض الجهات يصنف مسلمي تركستان الشرقية بالأقليات، هذا خطأ فادح، فهي دولة محتلة مساحتها ١,٨ مليون كيلو مربع يسكنها ٣٠ مليون بشري يعيشون تحت احتلال صيني!

د. محمد الحسيان:
إذا اختلط عليك الأمر ولم تعد قادراً على التمييز بين أعداء الأمة وأبطالها، فانظر إلى من يواليهم ومن يعاديهم وستعرف.. لذوي العقول فقط.

د. عيسى زكي عيسى:
الواجب على الحاكم حماية الحق بسلطانه فيكون به قوياً، والواجب على العالم حمايته ببيانه فيكون به ظاهراً فهما صنوان لا يفترقان.

الشيخ عصام تليمة:
وفد من «اليونسكو» نازل مصر بسرعة لتفقُّد خسائر متحف الفن الإسلامي، بينما لم ينزل وفد من الأمم المتحدة ولا حقوق الإنسان لتفقُّد الخسائر من المواطنين المصريين.. زمن الحجر فيه أهم من البشر!

مجلة البشرى:
المطرب الهندي الشهير «هانز راجا هانز» يعلن دخوله رسمياً في دين الإسلام.■

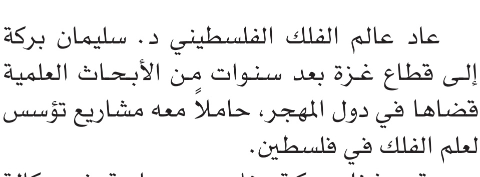


ألبانيا: برنامج ديني للنساء

أقام قسم شؤون المرأة التابع للمشيخة الإسلامية في «ألبانيا» برنامجاً دينياً خاصاً للنساء في جامع «دين خوجة» بالعاصمة «تيرانا»، تناولت المحاضرة الرئيسة التي ألقتها رئيسة قسم المرأة فاطمة كاراي، اتباع هدي النبي محمد ﷺ، وأكدت أن الفلاح الحقيقي يكون في اتباع الدين الإسلامي الحنيف.

كما تناولت المحاضرة جانب الحياة الزوجية وأهمية تربية الأولاد تربية سليمة، وأكدت أن الإسلام رفع مكانة المرأة كبنت وزوجة وأم.. تخلل البرنامج تلاوات للقرآن الكريم وإلقاء بعض الأناشيد من تلميذات التربية الإسلامية اللاتي يَدرسنَ الإسلام في المساجد، وحضر البرنامج كثير من النساء من أحياء متفرقة بالعاصمة الألبانية «تيرانا».

وفي سياق ذي صلة، نظمت المدرسة الإسلامية للبنات في مدينة «كافايا» الألبانية حفل توزيع شهادات تلاوة القرآن الكريم لطالبات الصف العاشر بالمدرسة، حضر الحفل نائب رئيس المشيخة الإسلامية في ألبانيا «جزمند آجا»، و«كلوديان شيخو»، وتوجه نائب رئيس المشيخة بكلمة إلى الحضور، أعرب فيها عن سروره بهذه المناسبة، كما تناول فيها أهمية الاهتمام بالقرآن الكريم وضرورة تلاوته، كما أعرب عن اعتزازه بأنه يوماً بعد يوم يزداد اهتمام الشباب بالإسلام.■



الهوية والدين يعيدان عالم فلك من «ناسا» إلى غزة!

عاد عالم الفلك الفلسطيني د. سليمان بركة إلى قطاع غزة بعد سنوات من الأبحاث العلمية قضاها في دول المهجر، حاملاً معه مشاريع تؤسس لعلم الفلك في فلسطين.

وقد شغل بركة مناصب حساسة في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، ورغم الإغراءات المادية، فإنه فضل العودة للتضامن مع أهالي غزة المحاصرين.

وقال بركة: إنه خرج مؤقتاً من غزة لزيادة العلم وتوسيع الآفاق، مؤكداً أن ما أعاده مجدداً إلى بلده هو الهوية والدين واللغة والثقافة والتاريخ.

ولعل استشهاد ابنه إبراهيم خلال العدوان على غزة كان سبباً في تعجيل عودته إلى الوطن، حيث عاد وفي جعبته مشاريع متنوعة يعيق الحصار تنفيذها، لكن إرادة د. بركة أقوى من قيود الحصار.

واعتبر د. بركة أن السبب الأول في عدم البدء في تنفيذ مشروع فيزياء الفضاء وعلم الفلك في فلسطين هو الاقتتال الداخلي والحصار على غزة، وأكد أنه سيبقى في غزة وسيعمل ما دام حياً على إنجاز هذا المشروع.

وعاد العالم الفلسطيني حاملاً معه تليسكوباً لم يعرفه أهل غزة من قبل، ورأوا فيه سماء غير السماء التي اعتادوا على رؤيتها.



د. سليمان بركة

وقال بركة: حينما ينظر إلى الأطفال وهم يتدافعون نحو التليسكوب وينظرون إلى السماء، وعندما يعلم الأطفال والتلاميذ عالمية الحب والسلام والبحث العلمي بدل الإجرام والقتل والدمار، يرى وكأن ابنه الشهيد إبراهيم ينظر إليه من مكان عالٍ وهو يبتسم.

وأضاف: سأعمل على استخدام الكثير من التليسكوبات كخطوة قبل الأولى، معتبراً الخطوة الأولى هي بناء مرصد فلكي لرصد الأهلّة والذي سيكون جزءاً من مركز أبحاث في علم الفلك في فلسطين.■

مسلمو أمريكا يشترون أرضاً لبناء مسجد ويواجهون الجفاف بالاستسقاء



قامت الجالية المسلمة في مدينة موكيلتو بولاية واشنطن الأمريكية بجمّع الأموال اللازمة للحصول على ملكية قطعة أرض لبناء مسجد ومركز إسلامي، وسيستوعب المسجد الجديد حوالي ٤٠٠ مصل، وبذلك يكون هو المسجد الثالث بالولاية من حيث المساحة، بعد مسجد «عمر الفاروق» في مونتليك تيراس، و«دار الأرقم» في لينوود، وقد تم شراء الأرض التي تبلغ مساحتها ٤٠٠٠م٢ بمبلغ ٢٤٥ ألف دولار، وتُقدَّر التكلفة الإجمالية للمركز الإسلامي المستقبلي بـ٦٠٠ ألف دولار، ولم يستكمل جمع الأموال اللازمة لبناء المركز حتى الآن.

وفي سياق منفصل، اجتمع مئات المسلمين بولاية كاليفورنيا الأمريكية، لأداء صلاة الاستسقاء بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في سان فرانسيسكو؛ حيث تشهد الولاية موسماً شديد الحرارة يصاحبه ندرة في الأمطار، يهدد بضرب الولاية بموجة من الجفاف.■

إيطاليا: متحف إسلامي في فينيسيا ومركز إسلامي كبير في جنوة

أعلن رئيس الوزراء الإيطالي «إينريكو ليتا» عن عزمه إنشاء متحف إسلامي في مدينة «فينسيا» التاريخية؛ حيث أعرب عمدة المدينة «جورجيوأورسيني» عن ترحيبه بالفكرة، واعتبرها فرصة عظيمة لبيان التعددية بالمدينة وتاريخ العلاقات الدينية والثقافية، وأكد المسؤولون أنه في حالة الاتفاق الكامل على الفكرة، يمكن أن يتم إنشاء المتحف خلال ٦ أشهر إلى ١٢ شهراً بدعم من بعض العرب.

وفي سياق آخر، أعلن صلاح حسين، المتحدث الرسمي للجالية الإسلامية في مدينة «جنوة» عاصمة إقليم «ليجوريا» شمال غربي إيطاليا، عزم المسلمين بناء مركز إسلامي في حي «كورنيليانو»؛ حيث سيتم بناء المركز المكون من طابقين على مساحة ٥٠٠ متر مربع، وذلك ليقوم مقام المركزين الصغيرين الموجودين في «جنوة».

وقال حسين: إن المسلمين يعتزمون بناء طابق على الأقل بنهاية هذا العام، وذلك على الأرض التي يمتلكونها، بعد اللقاء الذي تم مع عمدة المدينة «ماركو دوريا»، الذي اتفق فيه الطرفان على بناء المركز، على أن يتضمن مسجداً له كل الصلاحيات والآثار القانونية المترتبة عليه كمكان للعبادة.■



الزميل سعد النشوان ينضم لأسرة «المجتمع»

انضم إلى أسرة تحرير «المجتمع» الزميل سعد النشوان محرراً بقسم المحليات.
و«المجتمع» ترحب به.■

مسلمو بريطانيا ينظمون مسيرة لدعم أهالي غزة

نظَّم آلاف المسلمين - بمشاركة العديد من غير المسلمين - استجابة لمنظمة الإغاثة الدولية والتنمية التي مقرها بريطانيا مسيرةً لدعم أهالي غزة، والتنديد بالممارسات الصهيونية، ولجمع التبرعات لمساعدتهم، وأكد المشاركون ضرورة إنقاذ أهالي غزة وأطفالها، وذلك من خلال «مسيرة الشتاء لدعم غزة»، التي بلغت عامها السادس.

وقد سار المسلمون وغيرهم خمسة أميال لجمع التبرعات لدعم أهالي غزة؛ حيث جمعت المنظمة مئات الآلاف من الدولارات خلال الأعوام الماضية لدعمهم، وتهدف مسيرة هذا العام التي تجوب مانشيستر وبرمنجهام وليكستر إلى جمع التبرعات لتوفير الرعاية الاجتماعية النفسية للأطفال، وإجراء الفحوصات التي يحتاجونها بقطاع غزة.■

تقرير: ثروات ١٠٠ شخص فقط تكفي لإنهاء الفقر في العالم أربع مرات

ذكرت منظمة «أوكسفام» الخيرية البريطانية أن ثروة ١٠٠ ملياردير فقط ارتفعت إلى حوالي ٢٤٠ مليار دولار في عام ٢٠١٢م، وهذه الثروة تكفي لإنهاء الفقر في العالم أربع مرات.

وطالبت المنظمة، في تقرير بعنوان «تكلفة العدالة»، العالم بوضع قواعد لحل معضلة غياب العدالة في تقسيم الثروات والتي أصبحت تهدد التطور البشري.

وترى منظمة «أوكسفام» أن حل مشكلة غياب العدالة يعتبر المفتاح الأساسي في محاربة الفقر وضمان مستقبل مستدام للجميع، مطالبة بوضع هدف عالمي جديد وهو إنهاء الثراء الفاحش بحلول عام ٢٠٢٥م، للحد من معدل النمو الهائل في غياب العدالة المتفاقم في معظم دول العالم خلال الـ٢٠ عاماً الماضية ومحاولة إعادته إلى المعدلات التي شهدتها التسعينيات.

وذكرت المنظمة، التي عملت منذ بداياتها كمؤسسة خيرية صغيرة عام ١٩٤٢م، أن معدلات غياب العدالة الحالية بلغت حداً غير مسبوق، وأنها تزداد سوءاً بمرور الوقت، وقد تزايدت في الـ٣٠ عاماً الأخيرة في العديد من دول العالم بشكل كبير، حيث يوجد حوالي ١٢٠٠ ملياردير في العالم يشكلون ٠.٠١٪ فقط من السكان.

ولا تقتصر معدلات غياب العدالة المرتفعة على دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، ففي الصين يحصل ١٠٪ من الصينيين على ٦٠٪ من الدخل القومي، وأصبحت معدلات غياب العدالة في الصين تماثل تلك الموجودة في جنوب أفريقيا والتي تعتبر حالياً الدولة الأكبر من حيث غياب العدالة على وجه الأرض.

وعلى المستوى العالمي ازداد دخل ١٪ من سكان العالم إلى ٦٠٪، وازداد نمو سوق السلع الكمالية بنسبة تفوق ١٠٪ منذ الأزمة الاقتصادية العالمية، حيث ازداد رواج السيارات الرياضية واليخوت الفاخرة وسلع أخرى مثل الكافيار والشمبانيا بشكل غير مسبوق.

وتشير المنظمة، التي تعمل في العالم العربي منذ أكثر من ٣٠ عاماً، إلى أن نحو مليون شخص في جنوب أفريقيا سيدخلون دائرة الفقر بحلول عام ٢٠٢٠م بسبب الغياب الهائل للعدالة حال عدم اتخاذ إجراءات للحيلولة دون ذلك.■

«المجتمع» ترصد الوضع السياسي والإنساني في إريتريا

صالح محمد عثمان
الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية

تطل إريتريا على مضيق باب المندب الممر المائي المهم في المنطقة، والذي يعتبر المنفذ الإستراتيجي الذي تمر به أكثر من (٦٠٪) من احتياجات الدول الغربية من الوقود، وتمتلك إريتريا أكثر من (١٠٠٠ كم) على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر و(١٢٦ جزيرة) تتحكم على بوابة باب المندب، وهو ما جعل إريتريا محط أنظار القوى الاستعمارية من البرتغاليين والإيطاليين والبريطانيين والأمريكيين والإثيوبيين.

ولنفس الأهمية يصر الكيان الصهيوني على تواجده المستمر والمكثف متعدد الأوجه في إريتريا، سواء كان في فترة الاستعمار الإنجليزي في أربعينيات القرن الماضي، ومن بعده في فترة الاستعمار الإثيوبي الذي امتد إلى ١٩٩١م، أو من بعد استقلال إريتريا، حيث وجد الكيان الصهيوني الترحيب والتسهيلات اللازمة من نظام الجبهة الشعبية الحاكمة في إريتريا حالياً.

وتزخر إريتريا بخيرات وفيرة من الذهب والغاز والمعادن المختلفة والأسماك، كما تتمتع بإمكانات السياحة، وكان من الممكن أن يعيش مواطنوها في رفاهية، بل وتفيض على غيرها، ولكنها ابتليت بفترات استعمارية متعاقبة، وحتى بعد إعلان استقلالها من إثيوبيا بعد نضال مرير في عام ١٩٩٣م نكبت بحكم ديكتاتوري على مدى ٢١ عاماً، هنا نستعرض ملامح هذا النظام الذي يفتقد للشرعية الدستورية والشعبية، وأثره على واقع الحياة في إريتريا.

حال النظام الحاكم

لا يصدق غير المتابع عن كثب حالة هذا النظام، ويعتقد البعض أن «أسياس أوفورقي» مجرد دكتاتور يعتقل بعض السياسيين المخالفين له، ولكنه يعمل لتنمية البلد وتطويرها، ولكن الواقع أنه لا يوجد على البسيطة نظام مثيل له حتى الآن، ويمكن أن نوجز حالة هذا النظام في الآتي:



١- مضى على استقلال إريتريا أكثر من ٢٠ عاماً ولا يوجد - حتى الآن - دستور يقنن للحياة السياسية، ويحفظ الحقوق، ويكفل الحريات العامة، كما تعاني إريتريا من نقص واضح في التشريعات التي تتطلبها الدولة المدنية في جوانبها المختلفة.

٢- لا توجد أي حريات سياسية، أو قضاء مستقل، أو حريات إعلامية، فهناك قناة واحدة في إريتريا ناطقة باسم النظام، وصحيفة واحدة تعبر عن وجهة نظر الرئيس، كما لا توجد انتخابات أو أي شكل من أشكال الأحزاب ولو ديكورية.

٣- المعتقلات مفتوحة على مصراعيها؛ حيث بدأ بالدعاة والمعلمين الإسلاميين من خريجي الجامعات العربية، ثم بالصحافيين والسياسيين، ثم كل من يحمل رأياً حراً مستقلاً، ولم يتم تقديم أي منهم إلى المحاكمة، ولا يعرف ذووهم مصيرهم؛ إن كانوا أحياءً أم أمواتاً، وقد طالت الاعتقالات وزراء من النظام، وقد طالبت منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية بالكشف عن مصير هؤلاء المعتقلين، ولكن النظام لا يستجيب

٤- فرض التجنيد الإجباري الذي لا ينتهي أمده على الجميع من عمر ١٨ سنة إلى عمر ٥٠ سنة، ولا يُستثنى منه أحد حتى النساء، مما دفع الشباب الإريتري إلى الهجرة خارج وطنه بمعدلات مخيفة، وهو ما ينذر بمستقبل قاتم لهؤلاء الشباب، وللوطن الذي أفرغ من قواه الواعدة.

٥- التضييق على المواطن في معيشته؛ حيث لا يستطيع أن يتصرف في محصوله الزراعي إضافة إلى الضرائب الباهظة التي تفرضها الدولة وكأنها تتعمد إفقار الشعب، والأسوأ هو تجنيد كل القادرين على العمل في الجيش ليعملوا في مشروعات حزب الجبهة الشعبية، ومشروعات المتنفذين، ذلك دون مقابل (برنامج السخرة) هذا فضلاً عن سيطرة واحتكار جنرالات النظام للتجارة ووسائل الإنتاج.

٦- قصر الوظائف الأساسية في الدولة على العنصر المسيحي؛ حيث توضح الإحصاءات أن نسبة المسلمين في الخدمة المدنية، وفي القيادات العليا في الجيش تشكل فقط ٩٪ مع أنهم يعتبرون أغلبية السكان، كما خُص المسيحيون بالبعثات الدراسية الخارجية، وامتيازات الاستثمار.

٧- توطين المسيحيين الموالين للنظام في مناطق المسلمين الخصبة.

٨- التضييق على اللغة العربية من خلال مضايقة المعاهد والمدارس العربية والإسلامية، ورفض المنح الدراسية التي قدمتها الدول العربية، كما رفض توظيف خريجي الشرق الأوسط في الدولة بذرائع واهية.

٩- رفض النظام عودة اللاجئين الإريتريين الموجودين بالسودان الذين يتجاوز عددهم المليون لاجئ،



والجدير بالذكر أن أكثر من نصف سكان إريتريا هم اليوم لاجئون في دول العالم، ولا تزال حركة اللجوء إلى دول الجوار مستمرة بمعدلات مخيفة، ويتعرض هؤلاء الشباب اللاجئ إلى مخاطر جمة في طريق بحثهم عن حياة آمنة، بسبب عصابات الاتجار بالبشر التي تتربص بهم، فضلاً عن وعورة الطرق الأخرى التي يسلكونها، وهي في الغالب محفوفة بالمكاره، وأحياناً بالموت المحتم.

١٠- خلق توترات في الإقليم والدخول في حروب غير مبررة مع كل دول الجوار الإريتري، وتجييش الشعب الإريتري من أجل جعله وقوداً لمعارك عبثية.

١١- الدخول في تحالفات مشبوهة مع الكيان الصهيوني، ومنحه كل الامتيازات في الجزر الإريترية، وقواعد مراقبة في عدد من الجبال العالية الواقعة جنوب إريتريا.

١٢- وللمزيد من إثارة القلاقل في المنطقة، فقد قدم نظام «أسياس أوفورقي» تسهيلات وامتيازات كبيرة لإيران على بعض الموانئ والجزر الإريترية، ومن خلالها ترسل إيران الأسلحة والمساعدات إلى الحوثيين في اليمن.

١٣- أصدرت عدة منظمات غربية لأعوام متتالية شهادات إدانة بحق نظام «أسياس أوفورقي» لانتهاكاته المتكررة لحقوق مواطنيه في كافة المجالات، مثل «هيومن رايس» و«منظمة العفو الدولية»، و«مراسلون بلاحدود» وغيرها، وقد أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم (١٨٤٤) لعام (٢٠٠٨م) بفرض عقوبات دولية على إريتريا ثم أكده بالقرار رقم (١٨٦٢) لعام (٢٠٠٩م) والقرار رقم (١٩٠٧) لعام (٢٠٠٩م) وأخيراً القرار رقم (٢٠٢٣) لعام (٢٠١١م).

المعارضة الإريترية

يعارض غالبية الشعب الإريتري في الداخل والمهجر نظام «أسياس أوفورقي» سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى منظمات المجتمع المدني، وهناك تنظيمات سياسية إريترية معارضة تمثل كل ألوان الطيف السياسي تواجه هذا النظام بوسائل النضال المختلفة، وقد اتفقت هذه التنظيمات على إقامة كيان جامع يعبر عنها باسم (المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي) انبثق من مؤتمر ناجح عقد في إثيوبيا في نوفمبر ٢٠١١م شارك فيه حوالي ٦٠٠ شخص إريتري وفدوا من كل القارات، اتفقوا على ميثاق سياسي، وخارطة طريق وبرنامج المرحلة الانتقالية، ونظام أساسي، ومسودة دستور وطني، انتخب المؤتمر من بين عضويته مجلساً وطنياً يتكون من ١٢٧عضواً ضم القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني والشباب والمرأة وقدامى المحاربين من الرعيل الأول، ومكتباً تنفيذياً من ٢٢عضواً برئاسة د. يوسف برهانو، يسعى المجلس الوطني إلى تأطير الإريتريين المعارضين في الشتات، كما يسعى إلى نيل الاعتراف به كممثل شرعي للشعب الإريتري.

الدور العربي والدولي المطلوب

- دعم ومساندة المعارضة الإريترية ممثلة في المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي، حتى يتمكن الشعب الإريتري من إسقاط النظام الاستبدادي الجاثم على صدر الشعب، والاتيان ببديل ديمقراطي تعددي يمثل الجميع.
- حجب الدعم السياسي والاقتصادي عن نظام «أسياس أوفورقي» الدكتاتوري، والجدية في تطبيق العقوبات عليه دون أن تؤثر على الشعب المقهور المسجون داخل الوطن.
- تبني قضية اللاجئين الإريتريين الذين يفرون من قهر النظام، ويسقطون في أيدي مافيا الاتجار بالبشر بمجرد خروجهم من إريتريا طلباً للأمن والاستقرار، حيث تُكرههم هذه العصابات على دفع فدية مالية كبيرة يعجز أغلبهم عن دفعها، وقد وثق ذلك عدد من الباحثين الأوروبيين الذين أكدوا مقتل أعداد تتراوح بين (٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ لاجئ) في الفترة من ٢٠٠٩م إلى ٢٠١٣م على يد تلك العصابات معظمهم من إريتريا. كما قدرت المبالغ التي ابتزتها هذه العصابات بـ ٦٠٠ مليون دولار في صورة فدية في الفترة المذكورة أعلاه، ٩٠٪ من ضحاياهم من الإريتريين.
- وفي حالة عدم الدفع تقوم تلك العصابات بتقطيع أوصالهم وبيعها كقطع غيار!
- تقديم الخدمات الضرورية الصحية والتعليمية والإغاثية للاجئين المكدسين في كل من السودان وإثيوبيا واليمن والذين يعيشون أوضاعاً مزرية بعد أن تناستهم المنظمات الدولية.
- تبني معاناة الشعب الإريتري في المحافل الدولية والمنظمات الدولية من أجل الضغط على هذا النظام الدكتاتوري ليعدل من سلوكه أو يتم إزاحته.■

الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية

يعتبر امتداداً لجهاد الشعب الإريتري المسلم منذ أربعينيات القرن المنصرم، ويسعى الحزب للدفاع عن المسلمين في إريتريا وعن حقوقهم الدينية والثقافية والقومية، يأخذ بمنهج الوسطية والاعتدال، وقد أعلن عن أهدافه وهي:.

١- الحفاظ على إريتريا بحدودها المعترف بها أرضاً وشعباً، وصيانة الوحدة الوطنية الإريترية.

٢- رفع الظلم الواقع على المسلمين الإريتريين، ورد الاعتبار إليهم كمواطنين باعتبارهم يشكلون الأغلبية السكانية.

٣- إعادة الاعتبار للغة العربية كلغة رسمية لإريتريا بجانب التقرينية كما أقرها الدستور الفيدرالي في عام (١٩٥٢م) باعتراف الأمم المتحدة وقتئذ.

٤- السعي لبسط العدل والحريات والاستقرار والتنمية في إريتريا.

٥- العيش بسلام وتعاون مع الجوار الإريتري ودول العالم وحل الإشكاليات - إن وجدت - بالطرق السلمية.■



في لقاء خاص لـ«المجتمع» مع رئيس هيئة (I.H.H) «بولنت يلدرم»:

الأمم المتحدة لم تحسن إدارة ملف الإغاثة في سورية

تعنى هيئة (I.H.H) التركية بحقوق الإنسان وحرياته، وتعمل في ١٤٠ دولة، في أربع مجالات: الإغاثة، والمفاوضات، والدبلوماسية الإنسانية، وحقوق الإنسان. وأكد رئيس هيئة (I.H.H) «بولنت يلدرم» أن الأمم المتحدة لم تحسن إدارة ملف الإغاثة في سورية، كما أن شاحنة الأسلحة لعبة من قبل عناصر الدولة العميقة في سورية، وقد أجريت هذه المقابلة على هامش مؤتمر الداعمين لإغاثة سورية الذي عقد في الكويت مؤخراً.

شاحنة الأسلحة لعبة من قبل عناصر الدولة العميقة

علاقتنا بـ«أردوغان» وأغلب قادة حزب العدالة قوية وعريقة

رفعنا قضايا ضد قادة الانقلاب في مصر في المحاكم الدولية

الكويت: خاص «المجتمع»

وقال في حوار خاص لـ«المجتمع»: إن علاقتنا بـ«أردوغان» وأغلب قادة حزب «العدالة والتنمية» قوية وقديمة، فيما أشار إلى أن الهيئة رفعت قضايا ضد قادة الانقلاب في مصر، في المحاكم الدولية.

وطالب «يلدرم» بضرورة التعاون بين المسلمين وتكامل الجهود، فالحرب علينا شرسة، كما أن الدم المسفوك من المسلمين لا يساوي في نظر الصهاينة وحلفائهم قطرة بترول.. وإلى تفاصيل الحوار:

● **الكل أعجب بهيئة (I.H.H) خاصة بعد جهدها في رفع الحصار عن غزة.. متى أنشئت الهيئة؟ وماذا يعني اسمها المختصر؟**

– تعنى هيئة (I.H.H) بحقوق الإنسان وحرياته، كما أن هذا الاختصار يعتبر شعاراً عندنا، وهو الإحسان «هير زمان وهير مكان»؛ أي في كل وقت وفي كل مكان، وقد أسست إبان حرب البوسنة في عام ١٩٩٢م، وهي الآن تعمل في ١٤٠ دولة، والهيئة تعمل في أربع مجالات: الإغاثة، والمفاوضات، والدبلوماسية الإنسانية، وحقوق الإنسان، فنحن نرعى ٣٥ ألف يتيم، وقمنا ببناء العديد من المستشفيات والمدارس، إلا أننا لا نكتفي بالجانب الإغاثي فقط، وإنما نسعى إلى رفع معاناة الإنسان من جميع الجوانب.

حصار غزة

● **تعتبر هيئة (I.H.H) أكبر من مؤسسة إغاثية، فقد فعلت ما عجزت عنه دول عديدة في فك حصار غزة، فما جهودكم الحالية في رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني؟**

– مازلنا نرفع أصواتنا في المطالبة برفع الحصار عن غزة، وفي قمة التعاون الإسلامي الأخيرة بإسطنبول بدأنا حملة جديدة لدعم إخواننا في غزة، إلى جانب تنظيم برامج لكل مدن تركيا عن القدس والمسجد الأقصى، ونحن بصدد توسعة هذه البرامج لتصل إلى مناطق آسيا الوسطى، وبسبب هذه الجهود فإن الصهاينة منزعجون جداً، حتى إن وزير خارجيتهم أصدر بياناً يعتبر فيه الهيئة تهديداً كبيراً لهم، بالإضافة إلى ذلك لدينا أعمال إغاثية كثيرة في غزة، ويكفي أن تعرف أن الفرع الوحيد لها خارج تركيا في غزة.

● **بمناسبة زيارتكم للكويت للمشاركة في مؤتمر المانحين للشعب السوري، ما تقييمكم للجهود الدولية في هذا الصدد؟**

– نشكر أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد؛ لجهوده الطيبة، كما نشكر رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د. عبدالله المعتوق، على إقامتهما مؤتمر دعم الشعب السوري، وقد قامت المنظمات الأهلية بالتبرع بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، ونتمنى أن تصل ليس إلى الأماكن التي تحت سيطرة النظام فقط، بل حتى الأماكن المحررة، فالحاجة شديدة، وقد هدمت بيوتهم، واضطر البعض إلى أكل لحم القطط، والحقيقة فالأمم المتحدة لم تحسن إدارة ملف الإغاثة في سورية.

شاحنة مساعدات

● **تداولت أخبار بشأن ضبط شاحنة تابعة لكم تحمل أسلحة لمعارضين في سورية.. ما حقيقة هذا الأمر؟**

– هذه لعبة من قبل عناصر الدولة العميقة، فنحن ليست لدينا أي صلة بها، ولم نعلم عنها إلا عبر وسائل الإعلام، وتم طرد من قام بالافتراء علينا، وتقدمنا بشكوى أمام القضاء لإنصافنا والمستهدف الأساسي من ذلك الحكومة التركية، وما ضرب الهيئة إلا وسيلة، وللأسف هذه المؤامرة كانت من قبل أشخاص يدعون أنهم من أنصار الشيخ «فتح الله كولن»، وقد قام رئيس الوزراء بنفسه بإعلان براءة الهيئة من ذلك، وأن الشاحنة إنما تحمل مساعدات لتركمان سورية.

قضايا الفساد

● **تمر تركيا حالياً بما يعرف بأزمة قضايا الفساد، ما تقييمكم للوضع الحالي؟ وهل من انعكاسات له على عمل الهيئة؟**

– كما تعرفون علاقات تركيا مع «إسرائيل» كانت قوية، وتم تجميدها بعد حادثة «مرمرة»، وتحركت «إسرائيل» وحلفاؤها في تركيا لمحاولة إعادة تنشيط هذه العلاقات عن طريق محاولة القيام بانقلاب قضائي، واستخدموا شبكاتهم الأمنية والقضائية

بتركيا، فتم مداهمة مكاتب الهيئة بصورة غير قانونية، وتم معاقبة من فعل ذلك وطردهم من العمل، وقمنا برفع قضايا ضدهم، وسبب هجوم «إسرائيل» وحلفائها علينا قيامنا برفع قضايا ضد قادة الكيان الصهيوني أمام المحكمة الجنائية الدولية، وأمام العديد من المحاكم الأوروبية، الأمر الذي جعلهم محصورين لا يتمكنون من السفر بسهولة، وسيفشلون في حربهم ضدنا بإذن الله تعالى.

علاقة الهيئة بالحزب

● ما طبيعة العلاقة بين الهيئة وحزب «العدالة والتنمية»، خاصة أنكم كنتم من أبرز داعميه أثناء «أحداث تقسيم»؟

- قلت لكم: إن الهيئة أسست عام ١٩٩٢م أثناء أحداث البوسنة، وفي عام ١٩٩٥م أسست في إسطنبول بعد المشاورات بيني وبين «نجم الدين أربكان»، و«أردوغان»، فقد كنت وقتها رئيس شباب حزب «الرفاه» وحركة «الملي جورش»، فعلاقتنا بـ«أردوغان» وأغلب قادة حزب «العدالة والتنمية» قوية وقديمة، ولكن قراراتنا في الهيئة مستقلة وذاتية، وفي «أحداث تقسيم» كان الهجوم في الحقيقة منصباً على مواقف «أردوغان» الإسلامية، إلا أننا قمنا بدعمه وتأييده.

حقوق الإنسان

● ما جهودكم في الدفاع عن حقوق الإنسان في مصر؟

- لقد طلبنا من النائب العام المصري زيارة المعتقلين، وأرسلنا وفداً من المحامين والحقوقيين المختصين منذ بداية الانقلاب إلى مصر لمتابعة الأحداث في رابعة، وقمنا بنشر تقرير حقوقي ضد الانقلاب، وعمل مظاهرات في كل أنحاء تركيا والعديد من دول العالم تنديداً بالانقلاب، كما رفعنا قضايا ضد قادة الانقلاب في المحاكم الدولية أسوة بما فعلنا بقادة الكيان الصهيوني فكلهم مجرمو حرب.

تنمية الصومال

● ما جهودكم في دعم تنمية الصومال؟

- نحن في الصومال منذ ١٥ سنة، وقمنا بإرسال وفد إلى هناك لدراسة الأوضاع، وحذرنا العالم من إمكانية حدوث كارثة إنسانية ما لم يتدخل المجتمع الدولي لإغاثة شعب الصومال، وقمنا بإرسال العديد من السفن المحملة بالمساعدات الانسانية، كما رتبنا أحوال اللاجئين في المخيمات الكينية، وأنشأنا المشاريع التنموية كمدارس الزراعة المنتشرة في أنحاء الصومال لتعليم الزراعة، واخترنا الطلبة من جميع القبائل الصومالية حتى نشروا ثقافة الإخاء والتسامح بينهم ونبني جيل السلام، كما أنشأنا العديد من



المدارس والمستشفيات، وحفرنا العديد من الآبار التي يصل عمق بعضها إلى ٤٠٠ متر، كما أنشأنا مجمع التعليم والأيتام في أقل من سنة، وهو أكبر مجمع في الصومال، ويضم مسجداً ومدرسة وسكناً وسوقاً وعيادات وإدارة، ويدرس به ٢٠٠٠ طالب، ويقيم به ٢٠٠ يتيم، ولا يفوتني أن أذكر بالعرفان الشيخ عبدالرحمن السميط يرحمه الله تعالى، فقد كان لنا الدافع والقدوة، وقام بتوجيهنا كيف نعمل بأفريقيا، ونحن سائرون على خطاه.

إغاثة شعب آراكان

● كنتم من أوائل من قام بإغاثة شعب آراكان، ما الصعوبات التي واجهتكم؟ وكيف يمكن تنسيق الجهود لتسيير أعمال الإغاثة هناك؟

- أما الصعوبات فلا أحب التطرق لها، حيث مازلنا هناك نعمل على إزالتها، فلا نريد تعقيدها أكثر، والحمد لله قمنا بتقديم المساعدات لإخواننا في آراكان سواء بالداخل أو بمخيمات اللاجئين بالخارج، وأكثرها ببنجلاديش، فقمنا ببناء المساكن لهم والمستشفيات والمدارس، كما ساعدنا الطلبة على استكمال دراستهم بالخارج، وندعو الجميع إلى مد يد العون إلى إخوانهم بآراكان، وأخشى على الأغنياء الذين عندهم الإمكانية ولا يقدمون المساعدة لإخوانهم بأن حسابهم عند ربهم سيكون عسيراً، فشعب آراكان هو الشعب الوحيد الذي يبكي رجاله لفقدهم الأمل.

● ما رؤيتكم لمستقبل الهيئة؟

- رؤيتنا أن نكون نموذجاً للجمعيات المشابهة في العالم، والآن هناك العديد من المخططات للصراع الحضاري بين الحضارات الأخرى وحضارة الإسلام، فلابد من دراسة الواقع جيداً، وأن نكون مستعدين لذلك، وأن يتعاون المسلمون ويوحدوا طاقاتهم ويتكاملوا في إمكانياتهم لمحاربة الجهل والفقر والمرض، فالذي يحصل للمسلمين الآن إما أن يموتوا أو يهاجروا أو يسجنوا، فلابد أن نسعى للتعاون بجدية.■

عبدالرحمن السميط يرحمه الله قام بتوجيهنا في أفريقيا ونحن سائرون على خطاه

ندعو الجميع إلى مد يد العون إلى إخوانهم بآراكان

أحب أن أشكر مجلة «المجتمع» على هذا اللقاء الطيب، كما أؤكد ضرورة التعاون بين المسلمين وتكامل الجهود، فالحرب علينا شرسة، وكل الدم المسفوك من المسلمين لا يساوي في نظر الصهاينة وحلفائهم قطرة بترول واحدة، فليس لنا أصدقاء إلا أنفسنا، فعلينا أن نعمل بجد لرقي أمتنا، ولا نترك ثانية واحدة دون عمل، ونوجه إمكانياتنا التوجيه الأمثل، فالإسراف غصب لحقوق الآخرين.■



العراق: قتل وحصار وأزمة غذاء وهروب السكان..

تدهور الأوضاع في «الفلوجة»

بغداد: سارة علي

الحرب الشرسة التي يقودها «المالكي» بالإضافة إلى المليشيات التابعة له، أوجدت واقعاً إنسانياً صعباً لأبناء مدينة الفلوجة؛ ما أدى إلى نزوح الكثير من أهل المدينة والمدن المجاورة لها، فيما بقي عدد من أبناء المدينة محاصرين في ظروف إنسانية صعبة للغاية.

هذا ما أكدته تقارير الأمم المتحدة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، حيث أعربت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) عن قلقها من تدهور الأوضاع في مدينة الفلوجة، داعية السياسيين إلى التوحد للخروج من الأزمة الراهنة.

وقال بيان لرئيس البعثة «نيكولاي ميلادينوف»: أشعر بالقلق إزاء تدهور الأوضاع بسرعة في الفلوجة؛ حيث حوصر عدد من السكان بسبب القتال، وتواصل الأمم المتحدة مناشداتها لتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى المدينة.

وأوضح أنه منذ بدء القتال في محافظة الأنبار تم تسجيل أكثر من ٦٣ ألف أسرة نازحة داخلياً، وأن بعض الأسر لجأت إلى أجزاء أخرى من البلاد، بما في ذلك محافظات كربلاء وبغداد وأربيل، فيما آثر الآخرون البقاء في مجتمعات نائية في محافظة الأنبار حفاظاً على سلامتهم، أو أنهم أضحوا غير قادرين على الفرار من القتال.. ولفت إلى أن حالة النازحين غير مستقرة مع نفاد مخزون الغذاء والمياه الصالحة للشرب، وسوء الصرف الصحي، ومحدودية فرص الحصول على الرعاية الصحية.

وتشير تقديرات الحكومة العراقية إلى الحاجة لمبلغ ٣٥ مليون دولار كخطوة أولية لتلبية الاحتياجات الإنسانية الناجمة عن الأزمة في الأنبار، التي بدأت نهاية عام ٢٠١٣م، بما في ذلك توفير الطعام والفراش وغيرها من اللوازم.

المليشيات التابعة لـ«المالكي» أوجدت واقعاً مأساوياً

حالة النازحين غير مستقرة مع نفاد مخزون الغذاء والمياه



وأفاد موظفو المفوضية الميدانيون أن المشردين يقيمون في المدارس والمساجد والمباني العامة الأخرى، وبحاجة ماسة إلى مواد الإغاثة الإنسانية المختلفة، ويحتاج كل من النساء الحوامل والأطفال إلى رعاية طبية، في حين أن جميع الأسر بحاجة إلى مياه الشرب والحليب وغيرها من المساعدات.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية «ميليسا فليمينج» للصحفيين في جنيف: فرَّ أغلب النازحين إلى المجتمعات النائية في محافظة الأنبار هرباً من القتال، بينما فر ٦٠ ألف شخص إلى محافظات بعيدة، ووزعت المفوضية أكثر من ٢٣٠٠ مجموعة من مواد الإغاثة الأساسية، و١٧٥ خيمة في مواقع مختلفة في جميع أنحاء البلاد من خلال عملية الإغاثة التي نسَّقتها بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في العراق (يونامي) لدعم استجابة الحكومة.

ووزع صندوق الأمم المتحدة للطفولة، «اليونيسف»، حتى الآن أكثر من ١٢٥٠ مجموعة من مستلزمات النظافة ومختلف لوازم المياه والصرف الصحي، ويخطط لإرسال كميات أخرى في الأيام القادمة.

وقالت «فليمنج»: لا تزال الحواجز وفرص الوصول تشكلان تحدياً، مشيرة إلى حجز شحنة إمدادات طبية من منظمة الصحة العالمية، حسب ما ورد في التقارير، عند نقطة تفتيش تابعة للجيش العراقي منذ ٣٠ يناير الماضي.

وأضافت أنه تم تدمير العديد من الجسور المؤدية إلى منطقة الأنبار، وسدت الطرق؛ مما يعقد تسليم المساعدات إلى المجتمعات التي تستضيف النازحين.

فيما قال «بيتر كيسلر»، المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين: إن العديد من المدنيين غير قادرين على مغادرة المناطق المتضررة من النزاع والتي تعاني من نقص حاد في الغذاء والوقود.

وأضاف أن السكان لا يجدون نقوداً لشراء الغذاء، وليست لديهم المستلزمات المناسبة للأحوال الجوية المطرة، والأطفال لا يذهبون إلى المدارس، والظروف الصحية غير ملائمة، لاسيما بالنسبة للسيدات.

وفي ظل عدم وجود خطة حكومية واضحة للتعامل مع الأزمة الإنسانية، فإن الاستجابة الدولية الوحيدة حتى الآن تتمثل في قيام الأمم المتحدة بإقامة مخيم للاجئين في كردستان العراق في الآونة الأخيرة.

يذكر أن الكثير من أبناء الفلوجة يلقون حتفهم؛ نتيجة للقصف المدفعي والقصف بالطائرات، ومع تعذر نقلهم إلى المستشفيات ونفاد الأدوية والمستلزمات الطبية والصحية، يستشهد الكثير منهم دون تدخل لمحاولة إنقاذهم من قبل المؤسسات الأممية التابعة للأمم المتحدة و«الصليب الأحمر»، و«الهلال الأحمر».■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



«محرقة» المسلمين في أفريقيا الوسطى!

على أرض أفريقيا الوسطى تدور واحدة من أبشع المحارق ضد المسلمين في العصر الحديث، ولا يضاريها إلا المجزرة الدائرة بحق مسلمي بورما.. وما خفي كان أعظم!

تلك المحارق تجري على مرأى ومسمع من قوات حفظ السلام الأفريقية (ميسكا)، وتحت حماية القوات الفرنسية التي وصلت بسرعة إلى هناك بزعم إقرار السلام في المنطقة.. وإقرار السلام لدى فرنسا والغرب عموماً في المناطق المتوترة التي يعيش فيها مسلمون يعني استئصال شأفتهم تماما؛ ليستقر الأمر للمليشيات المسيحية أو للحكومات المحاربة للإسلام والمسلمين.. وهكذا دأبهم عبر التاريخ مع المسلمين!

وليست هذه المرة الأولى التي تتدخل فيها قوات دولية وتصل فيها قوات غربية إلى مناطق إبادة للمسلمين بدعوى تحقيق الاستقرار، فقد شاهدت بعيني في البوسنة والهرسك عند زيارتي لها عام ١٩٩٢م - حين كانت تدور رحى مجزرة صربية أرثوذكسية بحق المسلمين هناك - شاهدت قوات الأمم المتحدة في عهد «بطرس غالي» (الأمين العام حينها) تحاصر مدناً مسلمة بالكامل؛ بدعوى تحويلها إلى ملاذات آمنة حماية لهم من إبادة الصرب الأرثوذكس، لكن تلك القوات الدولية حولتها إلى سجن كبير، وتم تمكين الصرب من سكانها ليُعملوا فيهم آلة القتل، حيث ارتكبت أبشع المجازر والاعتداءات الجنسية على النساء، وما حدث في مدينة «سربرينتسا» خير مثال.

ما جرى في البوسنة على أيدي المليشيات الصربية الأرثوذكسية.. وما يجري في بورما بحق المسلمين الروهينجيا على أيدي عبدة النار.. يتكرر اليوم على أيدي المليشيات النصرانية الإرهابية في أفريقيا الوسطى، وكذلك في أنجولا تحت حماية دولية غربية.

وكالة الأناضول للأنباء رصدت نحو ٤ آلاف نازح مسلم يحتمون بالمسجد الرئيس في العاصمة «بانجي» انتظاراً للفرار إلى دولة تشاد المجاورة.. وما خفي من فصول المأساة أشد وأقسى!

وهكذا.. يموت الضمير الإنساني على أرض أفريقيا الوسطى، وتمرغ مصداقية أدعياء حقوق الإنسان في التراب، وتذبح الإنسانية والكرامة والمواطنة.. وتستحيي الغابة أن توصف بتلك الأخلاق الشيطانية.. وتخجل الحيوانية من الانتساب لهؤلاء البشر.

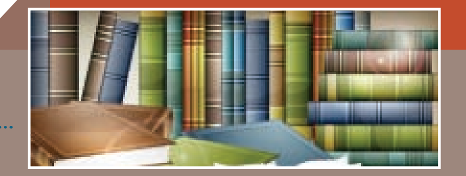
لقد خجل «الصمت» من «صمت» العالم، وخار «الجبن» من «جبن» وإهمال العالمين العربي والإسلامي حيال محرقة المسلمين المستعرة في أفريقيا الوسطى منذ تنحية الرئيس المسلم «ميشال جوتوديا»، وإقالة حكومته على يد القوات الفرنسية في سبتمبر العام الماضي!

بابا الفاتيكان يلتزم الصمت حيال جرائم أتباعه، كما أصيب كل بابوات الكنائس بالخرس، ولم يرفعوا العتب عن أنفسهم بالتبرؤ من تلك الجرائم والمذابح على أيدي أتباعهم.. ولِمَ يفعلون ذلك، وقد أصيبت الحكومات الإسلامية بالخرس والصمم والشلل عن فعل شيء، وقد يكون بعضها - من جنود إبليس وعبدة الشيطان - يمول تلك الحرب على بني دينهم؟!

إننا لم نسمع في العالم الإسلامي سوى صوت بيانات من منظمات شعبية مدنية، ولم نسمع صوتاً.. لا للجامعة العربية التي تمثل ما يقرب من ٣٠٠ مليون عربي مسلم، ولا منظمة التعاون الإسلامي التي تمثل أكثر من مليار مسلم، ولم نسمع صوتاً رسمياً واحداً في العالم الإسلامي يندد بتلك المجازر التي تنتشر صورها المروعة يومياً دون أن تحرك شعرة لدى السادة القابعين على سدة الحكم.. ولم تحرك تلك الأحداث ساكناً لدى المنظمات الدولية ولا منظمات حقوق الإنسان التي تتحرك لإنقاذ كلب كاد أن يغرق، بينما جثث بني الإنسان تنتشر في شوارع بورما وأفريقيا الوسطى بعد حرقها أو تقطيعها إرباً إرباً.. والسبب أنهم مسلمون.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

فيا مسلمي العالم.. يا أصحاب الضمائر.. يا من لديه ذرة من الإنسانية.. إبادة المسلمين متواصلة في وضح النهار.. وذبح المسلمين في الساحات والشوارع على الملأ ودون توقف على أيدي المليشيات النصرانية، وفي حماية القوات الفرنسية والقوات الأفريقية التي من المفترض أنها ذهبت لحمايتهم، فإذا بها تنقلب لإبادتهم.. بعد الانقلاب على رئيس الدولة المسلم.. فهل يخططون لنا في مصر أحداثاً مشابهة؟! فمطبخ الانقلابات واحد ومهندسه واحد ومموله واحد.. ومن يبيعون دينهم وإخوانهم كثيرون.. ألا شاهت الوجوه!

هي مذبحة كبرى تدور بحق المسلمين.. والمسلمين وحدهم على امتداد العالم.. من بورما.. إلى أنجولا وأفريقيا الوسطى.. ومن سورية إلى رابعة العدوية والنهضة في مصر.. هدفها إسكات صوت كل من يقول: «ربي الله»، حتى يعلو صوت عبَّاد البشر من «حثالة» البشر!■





بقلم: أ. د. محمد عمارة
كاتب ومفكر إسلامي - مصر

السماحة الإسلامية (٢-٢)

التطبيق النبوي

> خاطب الرسول ﷺ اليهود فقال: «نحن أحق وأولى بموسى منكم»(رواه البخاري ومسلم)، وقال عن عيسى عليه السلام: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة»، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «الأنبياء إخوة من عَلَّات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، فليس بيننا نبي»(رواه البخاري ومسلم).

> السماحة في التطبيق النبوي تحولت إلى واقع معاش وأخلاق وسجايا قنّنها دستور دولة المدينة والعهود والمواثيق التي قطعها رسول الله ﷺ لغير المسلمين

إبراهيم عليه السلام، هو أبو الأنبياء، الذي أقام مع إسماعيل، عليه السلام، قواعد البيت الحرام ليكون حرماً آمناً وقبلة دائمة لأمة خاتم الأنبياء، الذي أحيت شريعته مناسك ملة إبراهيم، وحنيفيته السمحة، التي تأسست عليها سماحة الإسلام: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١)﴾(الأنعام).

وفي أحاديث رسول الله ﷺ عن هذه السماحة، التي جسّدها الإسلام، نقرأ: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»(رواه البخاري والإمام أحمد)، «وإني أرسلت بحنيفية سمحة»(رواه الإمام أحمد)، و«دخل رجل الجنة بسماحته»(رواه الإمام أحمد)، و«إن الله يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء»(رواه الترمذي).

ولم يقف هذا التطبيق النبوي للسماحة القرآنية عند حدود السُّنة القولية، بل تحولت هذه السماحة في التطبيق النبوي إلى واقع معاش، وأخلاق وسجايا، قنّنها وقعّدها دستور دولة النبوة في المدينة المنورة وفي العهود والمواثيق التي قطعها وكتبها رسول الله ﷺ لغير المسلمين.

ففي دستور دولة المدينة (الصحيفة أو الكتاب) أصبح الآخر الديني (اليهود) جزءاً من الذات.. ذات الرعية الواحدة والأمة الواحدة، مع حرية الاعتقاد بالعقيدة الجاحدة لشريعة الإسلام! ونص هذا الدستور على أن «لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، ومن تبعنا من يهود فإن لهم النصر والأسوة، غير مظلومين ولا مُتنحر عليهم، وأن بطانة يهود ومواليهم كأنفسهم، وأن اليهود ينفقون من المؤمنين ما داموا محاربين، على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر المحض من أهل هذه الصحيفة دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه»[١].

وعندما جاء وفد نصارى نجران عام ١٠هـ/ ٦٣١م إلى مدينة رسول الله ﷺ، فتح لهم أبواب مسجد النبوة، فصلوا فيه صلاة عيد الفصح، مولين وجوههم إلى المشرق، ثم تركهم وما يدينون[٢]، وعقد لهم عهداً عاماً ودائماً لهم ولسائر من يتدين بالنصرانية عبر الزمان والمكان، ولقد جاء هذا الدستور الذي تفردت به سماحة الإسلام دون كل الأنساق الفكرية والمواثيق الدستورية:

«ولنجران وحاشيتها، ولأهل ملتها، ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية في شرق الأرض وغربها، قريبها وبعيدها، وفصيحها وأعجمها، جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله، على أموالهم، وأنفسهم، وملتهم، وغائبهم، وشاهدهم، وعشيرتهم، وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، لا يُغيّر أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته.. وأن أحرس دينهم وملتهم أين كانوا.. بما أحفظ به نفسي وخاصتي وأهل الإسلام من ملّتي».

في الخلافة الراشدة

ولقد امتدت هذه السماحة بامتداد الفتوحات الإسلامية التي أقامت «الدولة»، وتركت الناس أحراراً في «الدين»؛ فرأينا أبا بكر الصديق (٥١ ق هـ - ١٣هـ/ ٥٧٣ - ٦٣٤م) يوصي أمير الجيش الذاهب إلى الشام يزيد بن أبي سفيان (١٨هـ/ ٦٣٩م): «إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبّسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له»(رواه مالك في الموطأ).

ووجدنا الراشد الثاني عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ - ٢٣هـ/ ٥٨٤ - ٦٤٤م) يكتب عهد الأمان «العهد العمري» لأهل القدس «أيليا» عند فتحها سنة ١٥هـ/ ٦٣٥م الذي قرر فيه: «الأمان لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم، وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، وأنه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا يُنتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود - وفق ما طلبوا - وعلى أهل إيلياء أن يُخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن.. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وبيعهم وصلبانهم، حتى يبلغوا مأمنهم.. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله، وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين..»[٣].

بل لقد امتدت هذه السماحة الإسلامية، من إطار التعامل مع أهل الديانات السماوية - اليهود والنصارى - إلى أهل كل العقائد والديانات، فشملت المتدينين بالديانات الوضعية من أهل البلاد التي دخلت في الدولة الإسلامية، وعندما فُتحت فارس - وأهلها مجوس عبدة النار - سأل عمر بن الخطاب مجلس الشورى (مجلس السبعين) عن الموقف من أهل هذه الديانات غير السماوية، كيف أصنع بالمجوس؟ فوثب عبدالرحمن بن عوف (٤٤ ق هـ/ ٥٨٠ - ٦٥٢م) فقال: أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: «سُنّوا فيهم سُنة أهل الكتاب»[٤].

إن الإيمان - في الإسلام وبالإسلام - تصديق قلبي يبلغ مرتبة اليقين، لذلك استحال الوصول إلى هذا الإيمان بأي لون من ألوان الإكراه، فكانت القاعدة القرآنية المحكمة: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة:٢٥٦)، لذلك كان سبيل الإسلام إلى القلوب هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝١٢٥﴾(النحل).

فمن استجاب قلبه كان مؤمناً بالإسلام، ومن أعرض قلبه فـ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ (الكافرون)، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩)، وحسابه في الآخرة إلى الله وعلى الله، أما في الدنيا، فإن «له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين».

ولهذه الحقيقة كان انتشار الإسلام سلمياً، بل ودون مؤسسة تبشيرية ترعى وتعمل على هذا الانتشار، وإذا كانت أغلب بقاع عالم الإسلام، وأكثر شعوب الأمة الإسلامية عدداً لم تجر فيها فتوحات ولا حروب إسلامية، فإن كل حروب الإسلام إنما كانت دفاعاً عن حرية الاعتقاد، وحرية الضمير، وحرية الوطن الذي يعيش فيه المسلمون، فكل غزوات عهد النبوة إنما كانت ضد الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم وفتنوهم في دينهم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠﴾(الحج).

فلم يعرف الإسلام «حروباً دينية»، لقهر المخالفين على الإيمان به، وكل ضحايا غزوات عهد النبوة من الجانبين - شهداء المسلمين وقتلى المشركين - هم، على سبيل الحصر ٣٨٦ قتيلاً، ١٨٣ هم جملة شهداء المسلمين، و٢٠٣ هم جملة قتلى المشركين[٥]، بينما ضحايا «الحروب الدينية»، داخل النصرانية بين الكاثوليك والبروتستانت قد بلغت عشرة ملايين وفق إحصاء «فولتير» (١٦٩٤ - ١٧٧٨م)، أي ٤٠٪ من شعوب وسط أوروبا أبيدوا في هذه الحروب الدينية التي امتدت نحو قرنين من الزمان!

أما كل معارك الفتوحات الإسلامية، في القرن الهجري الأول، فإنها كانت ضد جيوش القوى الاستعمارية التي قهرت الشرق، سياسياً واقتصادياً، ودينياً وثقافياً، لأكثر من عشرة قرون، ضد جيوش القيصرية الرومانية والكسروية الفارسية، ولم تدر معركة واحدة بين جيوش الإسلام وبين أهل البلاد المفتوحة، بل وقف أهل تلك البلاد - وهم على دياناتهم القديمة - مع جيوش الفتح الإسلامي، وشاركوا في هذه الفتوحات، ورأوا فيها تحريراً لأوطانهم من القهر الاستعماري الروماني، وتحريراً لضمائرهم وعقائدهم من القهر الديني والحضاري، بل ورأوها إنقاذاً إلهياً لهم - على يد المسلمين - وعقاباً إلهياً للمستبدين الرومان. ■

الهوامش

(١) «مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة»، ص ١٧ - ٢١، جمعها وحققها: د. محمد حميد الله الحيدر آبادي، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.

(٢) ابن القيم: «زاد المعاد في هدي خير العباد»، ج٣، ص ٤٥٩، ٥٠٥، تحقيق شعيب الأرنؤوطي، عبدالقادر الأرنؤوطي، طبعة بيروت سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ومحمد بن يوسف بن صالح الشامي: «سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد»، ج٦، ص ٢٤٦، تحقيق إبراهيم الترزي، عبدالكريم العزباوي، طبعة القاهرة سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٣) «مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة»، مرجع سابق، ص ٣٤٥، ٦٤٣.

(٤) البلاذري: «فتح البلدان»، ص ٣٢٧، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.

(٥) ابن عبدالبر: «الدرر في اختصار المغازي والسير»، تحقيق: د. شوقي ضيف، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٩م.

(٦) يوحنا النقيوسي: «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي»، ص ٢٠١، ٢٢٠، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبدالجليل، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

(٧) د. صبري أبو الخير سليم: «تاريخ مصر في العصر البيزنطي»، ص ٦٢، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

شهادة حق

شهد الأسقف «يوحنا النقيوسي» على سماحة المسلمين في الفتح الإسلامي لمصر - فقال: «إن الله الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرؤهم عليه، وردهم على يد الإسماعيليين (العرب المسلمين)، ثم نهض المسلمون وحازوا كل مدينة مصر، وكان «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م) حزيناً، وبسبب هزيمة الروم الذين كانوا في مدينة مصر، وبأمر الله الذي يأخذ أرواح حكامهم، مرض «هرقل» ومات، وكان عمرو بن العاص يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما، سلباً أو نهباً، وحافظ على الكنائس طوال الأيام..»[٦].

وشهد بذلك أيضاً الأسقف «ميخائيل السرياني» فقال: «لم يسمح الإمبراطور الروماني لكنيستنا بالظهور، ولم يصغ إلى شكاوى الأساقفة فيما يتعلق بالكنائس التي نهبت، ولهذا، فقد انتقم الرب منه، لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل لينقذونا من أيدي الرومان، وتركنا العرب نمارس عقائدنا بحرية، وعشنا في سلام»[٧].

فالفتوحات الإسلامية كانت تحريراً لأوطان الشرق من الاستعمار والاستعباد والاستغلال الروماني، وكانت «إنقاذاً» لنصارى الشرق ونصرانيتهم من القهر الروماني، حررت الأرض، وحررت ضمائر الشعوب، ثم تركتهم وما يدينون في سلام، فكانت نصرانية الشرق بهذه الفتوحات «هبة الإسلام»!■



فكر وثقافة

الشيخ!

بقلم: عطية الويشي

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

> كنت في السابعة عشرة من عمري حين سمعته أوّل مرة، لم أتمالك مشاعري من البكاء المُتَجاوِب مع إيقاعات صوته بينما كان يتغنَّى بقصيدة شعرية مُثيرة، اعتقدت يومها من فرط تأثُّرِهِ بأبياتها الملحونة أنها من إنشائه، وظللت على هذا الاعتقاد لقلة اطلاعي حتى اكتشفت بعد ذلك أنها لشاعر!

أحياناً كنت أقطع الأميال سفراً بغير طعام أو شراب حتى أستمع خطبةً له، فأفخر بها بين رفاقي، معتقداً التميز بحضورها عليهم، وكُنتُ إذا أهديتُ ثوباً أو تصدّق به أحدٌ إشفاقاً عليَّ وإحساناً، عَمَدتُّ إلى قَصِّه وتقصيره، تشبُّهاً بالصالحين، مُطلقاً لحيتي، مُتَّسماً بالسمت الإسلامي؛ ذلك الذي كنت أعتقد أنَّ من ألزم لوازمه: أن أتأبّطَ مُجَلَّداً لا أكاد أنطق عنوانَه أوَ اسم مُؤلِّفه - فضلاً عن محتواه - بطريقة صحيحة! مع قلم - بلا أوراق -يزيِّنُ جيبي، ومسواك لم أستفد منّه على الوجه الأحسن في تطييب رائحة فمي.. لكنه حُبُّ السُّمعة حيناً، ومجاراة نُظرائي حيناً، وقليلٌ من التأسِّي بمَنْ وصفه الله تعالى في القرآنِ عظيمَ الأخلاق  أحياناً أُخرى!

مع الوقت قادتني مشاعري إلى متابعة الشيخ، فكنت لا أتوانى عن حضور دروسه مهما بلغ بيَ جهدُ السفر، ومهما تكبّدت مصاريفه وأنا الذي لا ألوي على شيء من مال.. كنت أستمتع بشغف، وأتكلف أحياناً التأثُّرَ والانفعال المُحفّز على البكاء، ذلك الذي كان يُشَجّع عليه موجات النحيب المُتَّسقَة التي تتنامى إلى أسماعي فتغريني بالمشاركة حتى ولو لم أجد باعثاً حقيقياً ولا داعياً للبكاء، وعلى الرغم من انهماكي في التأوُّه والأنين لكنَّ شيئاً ما كان يعبث بقناعتي ووجدي، فيحول دون تأثّري المخلص، لكنني كنت أتجاوز تلك الحال فلا أكترثُ أو ألتفت.

تماهيت مع تلك الإيقاعات الأخّاذة وذلك التيار الجاذب الذي يدغدغ المشاعر، ويلعب على وتر التواضعُ وخفض الجناح، ولين الجانب والصبر على الأذى، واحتمالَ المظالم واحتساب الأجر عند الله تعالى، رجاء المثوبة في الآخرة، وهكذا تربينا حيناً من الدهر على تلك الثقافة الاختفائية التي لم تزد إنساناً مثلي تقلَّبَ في ذل اليُتم والفقر والمسكنة إلا ذلّةً وقلّة حيلة وانكساراً وانهزاماً.. لم أكن على وعيٍ بالترسُّبات الكارثية لتلك الثقافة في وجداننا البريء ومآلاتها المُضرَّة بإنسانية الإنسان!

كَرَّسَ من تكثيف هذا النمط الثقافي الذي يلبس لبوس الدين من حالتي النفسية والمزاجية الحائرة، ذلك النمط الذي بدا وكأنه لا يتسق مع روح الممانعة التي حرص الإسلام على غرسها في الضمير المؤمن صيانة له من الوهن والتراجع والانحطاط والخذلان، وضمانةً لحياته مُقبلاً مِقداماً، حُرّاً كريماً ذا نخوة ومروءة.

وقد كان ملحوظاً أن زادت التقنيات الصوتية من تغلغل تلك الثقافة بين قطاعات المتدينين، وصار هذا اللون الثقافي محلّ تفضيل شعبي في سيارات الأجرة وحافلات نقل الركاب والمقاهي وعربات الباعة الجائلين في الأسواق والأماكن العامة.. صراخٌ يتعالى، ومقاطع صوتية مختلطة بإيقاعاتٌ مُؤثِّرة، لا تكاد تفهم منها شيئاً سوى أنَّ الله تعالى يتربص بالإنسان ويترصده في كُلِّ خطوة يخطوها، متحيِّناً لحظات ضعفه من أجل الإيقاع به، وقد بدت الانطباعات تتخلق في وجدان العوام وكثير من المتدينين عن فكرة الألوهية التي ليس لديها إلا النار وسعيرها وزقّومها وقيحها وصديدها، وشُجاعها الأقرع، حتى لقد قامت بهذه الوسائل علاقات مُشَوّهة بين الناس وربهم، علاقة قائمة على الرعب والهلع أكثر منها على الخوف والرجاء، علاقة إنسانٍ يَفرُّ مِنْ ربِّه ومولاه لا أن يَفِرَّ إليه!

ولقد انسحب هذا الشعور من فضاء العلاقة مع الله تعالى إلى دنيا الناس بصورة تبعث في نفس أمثالي القلق وعدم الارتياح بل وبالضيق والنفور ممّن حولي من رواد الشيخ.. إذ بدوا لي كمخلوقات جبانة عن التحفُّز، متحفِّظة تَخْشى من الإقدام حتى لا تقع في محظور! أولئك الذين كانت حياة كثير منهم تكشف عن سطحية التأثر الذي أثمر في المجمل عن تدين واه، وزُهد زائف، وتقوى مغشوشة!

مع تصاعُدِ موجَة المَدِّ الإسلامي بين قطاعات

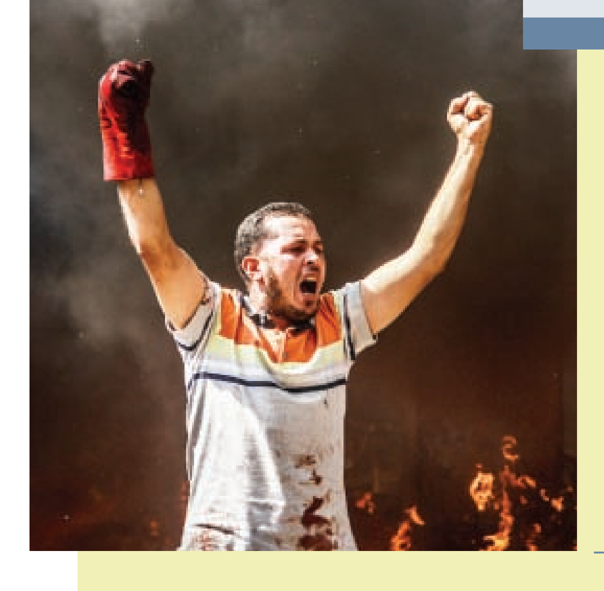


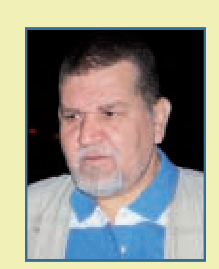
الشباب، كانت الظروف مواتية لتسويق الحالة الإسلامية في المجتمع على نحو مُغرض يخدم خصومها؛ إذْ كانت سيول أشرطة الكاسيت تمزج العقل المسلم دون تفطُّن منه بشُبَه ثقافة الإرجاء الحضاري تحت عناوين تزكية النفوس وترقيق القلوب، والزهد في الدنيا بحسبان المسلم في هذه الدنيا غريباً أو عابرَ سبيل، حينئذ لاح لي أنَّ الوعظ نوعٌ من المزايدات الرخيصة في سوق لغطة أشبه ما يكون كلامُها بالحَقِّ الذي يُراد به باطل! لكنني لم أكن أجرؤ على مواجهة ذاتي بهذه الحقائق أو حتى أثير الكلام والنقاش حتى بين رفاق هذا الدرب، أولئك الذين لم يكن يجمعنا سوى محاضرات الشيخ ودروسه!

عند تعرُّفي إليهم بشكل جيِّد، لَمست في البعض القليل ممَّنْ حولي الطِّيبة وحُسْنَ النية والإخلاص للدعوة ولرجالاتها ودعاتها، بيد أنني لم أجد لغالبيتهم حَظاً من التعليم أو العلم، والبعض الآخر يفتقر لأدنى درجات الأدب والتربية أو اللياقة، إذْ كنت بين الحين والآخر ألتقط لفظاً بذيئاً عابراً في سياق دعابات مُعتادة، ومرة ألتقط طرفاً من حديث يلمز في بعض الدعاة الذين لم نسمع عنهم إلاَّ الخير في حقل الدعوة، كانت همزات ولمزات بغير دليل أو بينة، ولاسيما أنني أعرف بعض أولئك الدُّعاة عَنْ كثب فما لمستُ فيهم ما يُقال عنهم! فكنت أتوقَّف أحياناً، وأحياناً أتجاوزُ ملتَفتاً إلى ما يمكن أن ينفعني من قراءة كُتَيِّبات أو متابعة دروس العلماء.. لكنني، على أية حال، كنت أشعر بوخذات نفسية كانت تؤزّني بتأنيب وتوبيخ وسخرية، وحديث نفس يتهمني بين حين وآخر بالحمق والاستعجال بالمُضيِّ في هذا الطَّريق بعاطفة الطفل الساذج أو المُراهق الذي لا يخلو سلوكه من الرعونة وقلة التدبر وسوء التدبير، مضى زمنٌ غيرُ قصير، جرت في بحر الحياة مياهٌ كثيرةٌ؛ إذْ كبر الشيخ، وكبرنا حوله، فمنّا مَنْ كبرَ به، ومنّا مَنْ كبرَ معه، ومَنْ كبرَ عليه، ومنَّا مَنْ حاد عن الطريق فاختار طريقاً آخر، فيما استرسل البعض الآخر مُضيّاً في هذا الطريق صادقاً مخلصاً، منهم مَنْ أطفأ مصباح عقله ولم يزل يتبع الشيخ وهو أعمى، ومنا مَنْ صار انتهازياً لم تُغيِّر الدعوة من خسّة طبعه وسوء تربيته في بيئة لا دين لها سوى المصالح، ولا دينونة إلا لحظوظ النفس وشهواتها، لكنَّ التأثير الأسوأ لتجربتنا جميعاً قد بدا على فئة منّا وقد باتت - مع تحديات الحياة وشدَّتها - تستمرئ الذل، وتستسيغ القهر، وتستعذب الهوان، وتتلذذ بالنكال، وتحتفي بالاستعباد، وتبارك الشمولية وتشارك الاستبداد.. تجربةٌ كانت أشبه بالملهاة.. لكنها دروس الحياة الآخرة والأولى!■

واحة الشعر

جيل الثورة





شعر:
م. وحيد الدهشان

يا أيها الجيل الذي أضحى يقاسي الابتلاء
لا تفزعوا حتى ولو غدت الليالي كربلاء
لا تخضعوا حتى وإن عصفت بنا ريح الفناء
قولوا لعز الموت: يا مرحى بأفئدة الإباء
لا لا تقروا أعين الباغين يوماً بانحناء

*****

يا أيها الجيل الذي لاحت لأعينه الكرامه
ورأى لنهضتنا التي قمنا نحققها علامه
وتخير الشعب الذي انعتقت إرادته أمامه
سيخيب من غدروا بنا متطلعين إلى زعامه
وتعود تشرق شمس ثورتنا وتنقشع الغمامه

*****

يا أيها الجيل الذي قد أدركوا معنى الحياه
وتأكدوا أن المعالي ليس يعرفها الطغاه
فمشوا على درب الفداء بكل إصرار الأباه
فلتثبتوا فلنا الشهادة إن أتى قدر الإله
وإذا أتانا النصر سوف نعيش مرفوعي الجباه



فتوى إسقاط الخلافة العثمانية

يخفى على كثير من الناس أن من أهم عوامل إسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية هي استخراج فتوى من مفتي السلطنة آنذاك بجواز خلع الخليفة عبدالحميد الثاني يرحمه الله تعالى، وهو أمر لافت للنظر، هل كان الانقلابيون على خلافة الإسلام بحاجة إلى فتوىٍ حتى يجدوا مسوغاً لهم لتمرير عملهم الخبيث من إسقاط خليفة المسلمين وإنهاء الخلافة الإسلامية في بلاد المسلمين، فتتبدل بلاد المسلمين من كونها وحدة واحدة لخلافة واحدة إلى دويلات متشرذمة؟

والجواب: نعم، لأنهم يدركون أثر الدين والفتوى على عموم المسلمين، فلابد من وجود من يضلل الناس باسم الدين، ويخبرهم أن ما يُفعل لا يتعارض مع شريعة الله، وإن خرج علماء يفتون الناس بأن الانقلاب على الشرعية حرام شرعاً، فهناك من العلماء من يبيع دينه ويفتي الناس بأنه حلال، فيضل الناس بعلم، فيبوء بإثم الأمة جميعاً، وهو في الآخرة من الخاسرين.

ونص الفتوى التي قالها مفتي الخلافة العثمانية محمد ضياء الدين أفندي بجواز خلع السلطان عبدالحميد الثاني، هي:

إذا قام إمام المسلمين زيد فجعل ديدنه طي وإخراج المسائل الشرعية المهمة من الكتب الشرعية، وجمع الكتب المذكورة، والتبذير والإسراف من بيت المال، وإنفاقه خلاف المسوغات الشرعية، وقتل وحبس وتغريب الرعية بلا سبب شرعي، وسائر المظالم الأخرى، ثم أقسم على الرجوع عن غيه، ثم عاد فحنث وأصر على إحداث فتنة ليخل بها وضع المسلمين كافة، فورد من المسلمين من كافة الأقطار الإسلامية بالتكرار ما يشعر باعتبار زيد هذا مخلوعاً، فلوحظ أن في بقائه ضرراً محققاً وفي زواله صلاحاً، فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أو خلعه من قبلهم؟!

الجواب: نعم

(كتبه الفقير السيد محمد ضياء الدين).

اجتماع مشترك

وقد قرئت الفتوى في الاجتماع المشترك للمجلس (المجلس الملكي، مع مجلس حركة الاتحاد والترقي)، فصرخ النواب الاتحاديون: «نريد خلعه، نريد خلعه»، فقام سعيد باشا الصغير - الذي رباه السلطان عبدالحميد، وهو صغير، فخانه بعدما كبر - وهو على كرسي رئاسة المجلس، وقال: أيها السادة، هل توافقون على هذه الفتوى الشرعية التي تقضي بخلع السلطان عبدالحميد الثاني من الخلافة والسلطنة؟ ولما كثرت الهمهمات بينهم طلب من الموافقين الوقوف، فوافق المجلس على الخلع يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر أبريل ١٩٠٩م.

ويلاحظ أولاً أن السؤال جاء طويلاً به مسوغات عديدة، والفتوى جاءت بكلمة واحدة هي: «نعم»، وهذا دليل على أنها فتوى موجهة؛ لأن من أدب الإفتاء أن يذكر المفتي أدلته على حكمه، ويشرح ما يبين صحة فتواه خاصة فيما يتعلق بالمسائل الكبرى التي تتعلق بالأمة وحياة المسلمين ومستقبلهم، لكن الفتوى كانت بكلمة واحدة «نعم».

مسوغات الخلع

أما المسوغات التي ذكرت في السؤال، فهي لافتة للنظر، فقد جاء في السؤال اتهام خليفة المسلمين بأنه يهتم بطباعة كتب المسائل الشرعية وتبذير المال فيها، فهل طباعة الكتب الشرعية تبذير؟ ولماذا ذكرت طباعة الكتب وحدها دون غيرها؟ ومن الاتهامات الموجهة إعلامياً للخليفة أنه أحدث فتنة في الأمة، دون أن توضح تلك الفتنة، وما طبيعتها، لكنهم يقولون: إنه فرق بين الأمة، وأضر بمصلحتها، وعقد اتفاقات مخالفة للمصالح الوطنية، ثم من المسوغات المذكورة أنه جاء من بلاد الإسلام ما يشعر بخروجهم عن طاعته، ورفضهم لبقائه خليفة للمسلمين، وأن في بقائه ضرراً محققاً على الشعب، وأن في خلعه مصلحة للناس، فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أو خلعه من قبلهم؟!

ويلاحظ هنا أن الأمر جاء بأنه يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور، وليس يجوز بل يجب عليهم، إما أن يعرضوا عليه التنازل عن الحكم أو يخلعوه هم؟ فجاءت الفتوى بنعم، وصوَّت المجلس عليه، بعد أن قام النواب الاتحاديون، أصحاب الاتجاه العلماني بأنهم يريدون خلع الخليفة.

التاريخ يعيد نفسه

وكأن التاريخ يعيد نفسه، فقد قام شيخ الأزهر أحمد الطيب بالإفتاء بجواز خلع رئيس جمهورية مصر العربية المنتخب - د. محمد مرسي- استناداً إلى قاعدة أخف الضررين، وكانت المسوغات أن الرئيس يريد أن تكون مصر دولة إسلامية (وفي الفتوى العثمانية أنه يهتم بطباعة كتب الشريعة)، وأنه فرق الشعب المصري، وهو نفس المبرر، وأن


مجلس النواب التركي عام ١٩٠٩م

السلطان عبدالحميد الثاني

في بقائه ضرراً محققاً، وهو مبرر مشترك، وأن في زواله صلاحاً، وهو نفس الأمر في الحالتين، وأنه يعرض عليه خلع نفسه أو يخلع، وهو نفس الشيء الذي حصل في الحالتين، وأن من قاد الحملة في خلع الخليفة هم الاتحاديون، وفي مصر العلمانيون والليبراليون، والأصول واحدة.

فهل اطلع الليبراليون والعلمانيون على الفتوى، أم أن ما فعلوه هم وأسلافهم من الاتحاديين الأتراك يخرج من مكان واحد وفكر واحد، هو حرب الإسلام، ومحاولة صبغ بلاد المسلمين بالفكر العلماني كما صنعت تركيا الحديثة وما تبعه من تغيير كامل لمظاهر الحياة في الخلافة العثمانية؟

تغيير وجه مصر

وهل يتنبأ أن ما قام به الاتحاديون الأتراك سيفعله الليبراليون والعلمانيون - بمساعدة المجلس العسكري والشرطة والقضاء والإعلام - من تغيير وجه مصر الإسلامي، إلى أن تكون مصر دولة ليبرالية، وإن كانوا لا يمانعون أن يكون دينها الإسلام، وأنه لا بأس بإقامة الصلوات في المساجد، والفرح بالأعياد، والسماح للناس بحج بيت الله الحرام، لكن سيحاربون بعض المظاهر الإسلامية، لأنها بفكرهم مظاهر متطرفة لا تمثل الإسلام، فهم يريدون مصر إسلامية على الطريقة الليبرالية التي يحبون أن يكون المسلمون عليها لا كما أراد الله تعالى، علماً بأن تركيا بعد إسقاط الخلافة العثمانية وتحويلها إلى دولة تركيا لم تسقط مكانة المفتي والمشيخة، بل ظلت كما هي، لأنهم دائماً في حاجة إليها، وهذا يفسر لنا أن بقاء الأزهر - من خلال قادته - ليقوم بدوره في خدمة سلطة الانقلاب أمر محتم، فلن يفكر الانقلابيون بتوجيه ضربة للأزهر مادام يقول لهم: «نعم» في كل ما يريدون، ولا بأس بالتوسع في المؤسسة من الناحية الإدارية حتى تملأ البطون وتسكت الأفواه، لكن الذي لم يكن يخطر ببال الاتحاديين الأتراك أنه سيجيء يوم وينتهي كل ما فعلوه، رغم القبضة الحديدية للجيش التركي على الدولة ودوره الرئيس في حماية علمانيتها.

ظروف مغايرة

ثم إن من يخطط للانقلاب لم يدرك أن الزمن تغير، وأن ظروف مصر ليست كظروف تركيا، وإن تشابهتا في كثير من الأمور، لكنه من المهم أن نقرأ دور الدين المُسيَّس في حرب الإسلام، وإن حاول الانقلابيون تشويه صورة من يدافع عن الإسلام، ويحاولون - زوراً وبهتاناً - أن يقولوا للناس: هناك فرق بين الإسلام والإسلاميين، وهو حق أريد به باطل، لكن من المهم أن يدرك الناس أن الإسلام ليس مجرد شعارات ترفع، وأفكاراً تكتب، فلابد للإسلام من أناس يعيشون له وبه، ويدافعون عنه، والأمر - في النهاية - كما قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)﴾(المجادلة).

وهذا الدفاع هو دفاع عن الإسلام ومن يقوم به، فإن حادوا عن طريق الحق، وجب علينا جهادهم ومخالفتهم، لكن ما لم يثبت لنا ذلك، فالواجب علينا نصرتهم؛ لأن في نصرتهم نصرة للدين.■

هل اطلع الليبراليون والعلمانيون على فتوى إسقاط الخلافة العثمانية أم أن ما فعلوه هم والاتحاديون الأتراك يخرج من مكان واحد وهو حرب الإسلام وصبغ الأمة بالفكر العلماني؟!

مزيداً من التركيز..

مع بداية فصل دراسي جديد

انتهت عطلة منتصف العام الدراسي وابتدأ فصل دراسي جديد، قضى الأبناء في هذه العطلة الكثير من الأوقات في أنشطة مختلفة، ومرت عليهم أفكار كثيرة متباينة؛ مما أثر بشكل سلبي على قدرتهم على التركيز، وعند فقد التركيز تصبح المهمة التي تحتاج بضع دقائق تستوجب مدة أطول لإنجازها.
العقل بإمكانه التفكير بصورة مستمرة، وكذلك لديه القدرة على أن يتنقل من فكرة لأخرى إذا لم يكن هناك ضابط يسيطر عليه، ويدفعه للتركيز في موضوع أو فكرة معينة.
ونحن هنا بصدد تدريب العقل على زيادة قدرته على التركيز؛ مما يسهل مهمة الاستذكار والدراسة وأداء الواجبات المدرسية.

تيسير الزايد
كاتبة كويتية

● **ماذا تعني قوة التركيز؟**

- هي مقدرة العقل في التعامل مع حدث معين، والتركيز على فكرة أو عمل واحد في فترة زمنية معينة، مع تجاهل أي أفكار أو مشوشات لا تمت للموضوع بصلة، وهي قوة مهمة إذا أردنا النجاح في نواحي الحياة المختلفة؛ سواء في الدراسة أو العمل أو في المنزل أو في ممارسة الرياضات المختلفة، وفي علاقاتنا المتعددة، فإذا أردنا الوصول إلى أهدافنا وإتمام مهماتنا وتحسين أدائنا؛ لابد من التركيز بعقولنا.

● **لماذا نعلِّم مهارات التركيز للصغار؟**

١- لمزيد من الفهم السريع للمواد الدراسية والمفاهيم الحياتية.
٢- لمزيد من التفكير بوضوح ودون تشويش.
٣- لمزيد من ذاكرة أكثر حدة.
٤- لمزيد من توفير الوقت.
٥- لمزيد من انتباه أكبر لكل الحواس.
٦- وهذا كله يعني صواباً أكثر وأخطاء أقل.

● **كيف نعلِّم مهارات التركيز للصغار؟**

- قبل أن نتكلم عن أي تمارين عقلية لابد من ذكر الصلاة كأول وسيلة للتركيز، فالصلاة بأركانها وخشوعها وتدبر الآيات فيها تصفِّي العقل وتعلمنا التركيز، وصدق رسولنا القدوة ﷺ حينما قال: «أرِحْنا بها يا بلال»، فكما يجب الاهتمام بدراستهم وتفوقهم يكون الاهتمام بتعليمهم الصلاة بطريقة صحيحة وتحبيبهم فيها بكل الوسائل. وكما أن التمارين الرياضية تقوي عضلات الجسم؛ فإن التمارين العقلية تقوي الذاكرة، وهنا لابد أن ننوه إلى أن عملية تقوية التركيز هي عملية متدرجة تحتاج إلى وقت وجهد، كتعلم أي مهارة أخرى، ولكن نتائجها جوهرية من أجل تطور أفضل في النواحي الحياتية المختلفة، والمهم هنا هو تشجيع النفس والأبناء بالتمتع بأداء التمرين دون القلق في انتظار النتائج، والتركيز سيحدث مع الوقت.

التمرين الأول: في هذا التمرين يتم عدُّ كلمات فقرة واحدة من أي كتاب فقط باستخدام العين دون استخدام الإصبع، إعادة العد للتأكيد، وعندما تصبح المهمة سهلة يتم الانتقال لعد كلمات صفحة كاملة.

التمرين الثاني: عد الأرقام تنازلياً من رقم (١٠٠) إلى الرقم (١).

التمرين الثالث: اختيار كلمة محفزة واحدة ويتم تكرارها سراً لمدة دقيقتين إلى خمس دقائق (مثل: أنا مبدع، أنا سريع الفهم، أنا سريع الإنجاز...).

التمرين الرابع: اختيار إحدى حبات الفاكهة وإمساكها باليد وتركيز التفكير في شكلها ورائحتها وملمسها وطعمها، دون أن يُتشتت التفكير في أي فكرة أخرى كمكان زراعتها، أو بيعها أو فائدتها، فقط التركيز في الأمور الحسية.

التمرين الخامس: هذا التمرين مشابه للتمرين الرابع مع اختلاف بسيط؛ وهو أنه بعد التركيز على حبة الفاكهة التي في اليد تُغمض العينين مع محاولة لمس وشم وتذوق هذه الفاكهةَ في المخيلة مع محاولة رؤية صورة واضحة عنها.

التمرين السادس: هو نفس التمرين السابق مع استبدال حبة الفاكهة بملعقة طعام، والتمرين الذي يليه تكرار نفس العملية مع استبدال الملعقة بشكل هندسي؛ سواء كان مثلثاً أو دائرة أو مربعاً ذا لون معين، وتكرار التركيز في الأمور الحسية والنظر إلى الشيء من جميع الزوايا دون التفكير في أي أفكار أخرى.

التمرين السابع: هو تمرين التحدي؛ حيث المطلوب هنا أن تظل لمدة خمس دقائق دون أفكار، والنجاح في هذا التمرين يعتمد على التمارين التي تسبقه، فإذا ما تمت بنجاح سيصبح من السهل القيام بهذا التمرين وهذا سيتم مع الوقت.

في البداية يتم عمل التمارين جميعها في مدة لا تتجاوز عشر دقائق، ومن ثم يتم زيادة الوقت إلى أن يصل إلى ١٥ دقيقة أو أكثر قليلاً.

من المهم أن تتم ممارسة تلك التمارين يومياً إذا أمكن بهدوء في غرفة هادئة بعيدة عن الإزعاج، وبها تهوية جيدة، وفي وضع جلوس مريح، بروح متفائلة دون قلق واستعجال للنتائج.■

استثمر مراهقتهم

إيمان عبدالحميد البلالي
ماجستير إرشاد نفسي

مراحل المراهقة وأنواعها



في ظل التغيرات السريعة التي تحدث في هذا الزمن، وتسارع الانفتاح التكنولوجي، أصبحت التربية تفقد تلك السهولة والبساطة التي كانت عليها في السابق، فأصبح العقوق أسهل من كبسة زر في الأجهزة المحمولة، ولعل الآباء سبب من أسباب عقوقهم أنفسهم، حين اعتقدوا أن تربية الأبناء قواعد لا تتغير، وجهلوا تلك الحكمة العظيمة التي نطق بها علي بن أبي طالب حين قال: «ربوا أبناءكم لزمن غير زمانكم».

في السابق، يقف الأبناء ساعة يستمعون لنصح الآباء، الآن أصبح جلياً تذمرهم من النصح، ولا نلومهم، فالوقت يمر بسرعة، وأصبح الاختصار في كل شيء هو السمة الأساسية لزماننا، فوسائل التواصل الاجتماعي شجعت كل ذلك، ١٣٠ حرفاً على «تويتر»، و١٥ ثانية على «الإنستجرام» والكيك وغيرها.

ولذلك وجب علينا - كآباء - أن نتعلم فنوناً تربوية تتماشى مع هذا الزمن المنفتح السريع، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، لنخرج جيل النهضة الذي نحلم به.

والمراهقة هي المرحلة الأصعب في مراحل التربية؛ لما يشوبها من تغيرات سريعة نفسية وعقلية وجسدية وعاطفية، تجعل الوالدين في حيرة من أمرهم، سأتطرق من خلال هذه السلسلة إلى شرح هذه التغيرات، وكيفية العلاج، وأهم الاضطرابات السلوكية والنفسية للمراهق؛ لنعبر سوياً مرحلة المراهقة بأمان وسلام وحب.

مرحلة المراهقة مثلها كمثل أي مرحلة يمر بها لإنسان، لكنها تختلف بسرعة مراحلها، التي قد يشعر بها الوالدان، ويبدأ التأزيم من بداية المرحلة الأولى لها، وهنا مكمن الخطر، فإذا تجاوزنا أولى المراحل بسلام كنا على المراحل الباقية أقدر.

وهذه المراحل كالتالي:

المرحلة الأولى: مرحلة المراهقة المبكرة، أو ما يطلق عليها «مرحلة البلوغ» وتمتد من ١٢ - ١٥ عاماً.

المرحلة الثانية: مرحلة «المراهقة المتوسطة» وتمتد من ١٥ - ١٧ عاماً.

المرحلة الثالثة: مرحلة «المراهقة المتأخرة» وتمتد من ١٨ - ٢١ عاماً (شقير، عام ٢٠٠٠م، ص ٢١٧).

ولعل أهم مرحلة وأكثرها اضطراباً المرحلة الأولى، ولعل أهم سماتها ومشكلاتها:

المشكلة الأولى: تدني المستوى الدراسي للطفل، وعزوفه عن الدراسة، وذلك يعود لأسباب عدة، منها:

- محاولته للتحرر من قيود الأسرة وسيطرتهم.
- العناد وإثبات الذات.
- تدني الثقة بالنفس.
- تكوينه لمجتمعه الخاص بعيداً عن الأهل فتكون الدراسة آخر همه.

المشكلة الثانية: التوتر والأعصاب المشدودة والنرفزة، ويرجع سبب هذه المشكلة إلى:

- عدم قبوله لذاته وجسده.
- سرعة النمو في جسده من الداخل والخارج وعدم استقرار الهرمونات.

المشكلة الثالثة: تدني الثقة بالنفس، وأهم أسبابها:

تسارع النمو الجسدي لدى الفتاة والشاب، فيبدأ بالخجل من جسده ومحاولة إخفاء بعض أجزاء منه، والبعض يتجنب الظهور للآخرين بسبب ذلك.

وكذلك من الأسباب المهمة لظهور هذه المشكلة: التنشئة القسرية أو التدليل الزائد، مما يولد عدم الثقة بالنفس فلابد من قيادة الآخرين لهم.

المشكلة الرابعة: الخمول والكسل، ويرجع أيضاً ذلك لتسارع النمو، وكذلك انشغال المراهق في العلاقات الاجتماعية التي تشبع لديه حاجة الحب والانتماء وتحقيق الذات بعيداً عن الأهل.

المرحلة الثانية:

وهنا نلاحظ بعضاً من الاستقرار النفسي والتوافق مع الذات والمجتمع ويشتد هنا تعلق الطفل بأصدقائه وعالمه الخارجي، ويعود الطفل تدريجياً إلى الدراسة مع بعض الإهمال واللامبالاة.

المرحلة الثالثة:

وهنا يبدأ الاستقرار لدى الطفل ويبدأ بالعودة إلى مرافقة والديه، ويظهر استقرار في المشاعر وهدوء ملاحظ، كما يظهر الحرص على الدراسة والمثابرة.

أنواع المراهقة:

وليس كل مراهق يمر بنفس الاضطراب الذي يعاني منه المراهق الآخر الذي قد يكون شقيقه أو زميله في المدرسة، فقد تشتكي أم من اضطرابات ولدها أو ابنتها، بينما أم أخرى تكون مرتاحة وتمدح ابنتها والتزامها تجاه والديها ودراستها.

ذلك يرجع إلى السمات الشخصية للمراهق، وكذلك للحالة والظروف الاجتماعية التي نشأ بها المراهق، وتنقسم أنواع المراهقة إلى:

١- مراهقة ناضجة ناجحة.
٢- مراهقة انسحابية.
٣- مراهقة متمردة عدوانية.■





المرأة المسلمة.. بين تحرير الإسلام وسموم أدباء الإباحية والإعلام



أ.د. سمير يونس
dr_samirsalah1957@hotmail.com
أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



رفع الإسلام من قدر المرأة وقيمتها، وصان كرامتها، باعتبارها الابنة والزوجة والأم، ولكونها عضواً مؤثراً في المجتمع، وقبل ذلك باعتبارها إنساناً كرمه الله تعالى كسائر بني آدم: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠) ﴾ (الإسراء). حتى نبوغ الرجال لا يخلو من أن تكون المرأة سبباً فيه، ولها إسهام مؤثر فيه، ونصيب عظيم وفير، وقد قيل: «وراء كل عظيم امرأة».



وبالنساء تتعطر حياة الرجال، فهن يُضفين على الجو شذاً يُنعش الرجال، ويبعث فيهم الحيوية، ولله در الشاعر، حيث يقول:

إن النساء رياحين خلقن لنا

وكلنا يشتهي شم الرياحين

دور المرأة في العلم

كثير من الناس يجهلون - أو يتجاهلون عن عمد - قيمة المرأة ودورها، وخاصة في العلم، بيد أن الحقيقة تنطق بغير ذلك، فمن بين أمهات المؤمنين ونساء الصحابة والسلف، مَنْ بلغن مبلغاً عظيماً، ومكانة متميزة في العلم، والفقه، ورواية الحديث، بالإضافة إلى الشعر والأدب وفنون الكلام.

ولقد ثبت تاريخياً أن المرأة في ظل الإسلام وصلت إلى أسمى درجات العلم والثقافة، فكان من المسلمات؛ الكاتبة والشاعرة، من مثيلات: علية بنت المهدي، وعائشة بنت أحمد بن قادم، وولادة بنت الخليفة المستكفي بالله، وغيرهن الكثيرات.

وكان منهن الطبيبة؛ مثل: زينب طبيبة بني أود التي عُرفت بمهاراتها المتميزة في علاج أمراض العيون.

وكان منهن المحدِّثات من مثيلات سلمى النجارية خالة النبي ﷺ، وكريمة بنت أحمد المروزية إحدى راويات صحيح البخاري، ونسختها إحدى النسخ المعتمدة التي نوَّه إليها الحافظ بن حجر العسقلاني في «فتح الباري».

ومن المحدِّثات أيضاً السيدة نفيسة بنت محمد، وبلغت كثيرات منهن منزلة علمية رفيعة، فكان منهن الأستاذات والمعلمات للإمام الشافعي، والإمام البخاري، وابن القيم، وغيرهم، وهذا أكبر دليل على ما تمتاز به التربية الإسلامية من العناية بالعلم، والنبوغ الفكري، والثقافة الإسلامية المتنوعة.

الإسلام والمكانة الاجتماعية للمرأة

لقد أعطى الإسلام المرأة حقوقها الاجتماعية، ووضعها موضع الاحترام بصورة لم تجدها المرأة في أي دين آخر، ولا في ظل دعوات التحرر البشرية الواهمة، ولا المؤسسات التي يضل أعضاؤها ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) ﴾ (الكهف).

كفى المرأة المسلمة شرفاً وعزاً أن ألزم الإسلام ولي أمرها - إن كانت بكراً أو ثيباً - أو زوجها - إن كانت متزوجة - بحق الإنفاق عليها وإكرامها.

كما ساوى الإسلام بينها وبين الرجل في مطلق المسؤولية والجزاء، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) ﴾ (آل عمران)، وقال أيضاً: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾ (النحل).

وفي صورة متميزة - ليست مسبوقة - كرم الإسلام المرأة بأن أوصى أولادها بالإحسان إليها كأم، وكذلك الأب: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) ﴾ (الإسراء).

بل أعطى الإسلام الأم حق الرعاية والصحبة، وقدمها على الأب، فأوصى النبي ﷺ بها ثلاث مرات، قبل أن يوصي بالوالد، ودليل ذلك ما رواه الإمام البخاري أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك». (متفق عليه).

تضليل المرأة باسم الحرية

شعارات تحرير المرأة في بلادنا ليس حقيقة، إنما هو تضليل للمرأة وللبلاد والعباد، فلقد حرر الإسلام المرأة، وليس بعد تحرير الإسلام لها من محرر، وكل ما يقال عن هذا الأمر بُهتان وزور وتطاول على الإسلام، أو ربما خلل في الفهم، أو اتباع للهوى.

أعلم أن من النساء من تكره الإسلام. وهي مسلمة؛

خوفاً على شعرها الذي تريد أن تظهره للناس مشاعاً، وتستنكف أن تغطيه استجابة لأمر الله تعالى خالقها وخالق شعرها، وربما كانت إعلامية فحملت على الإسلام وذوي الفكر الإسلامي، فشوهت صورتهم، وكذبت عليهم، افتئاتاً وظلماً، وحسبك أن تشهد كثيرات من مذيعات الفضائيات والإعلاميات التي أضمرت كراهية للشرع والدين والمتدينين لهذا السبب، بل تدَّعي أنها هي المسلمة الفاهمة للإسلام الجميل، حتى شاهدنا وسمعنا في الأيام الأخيرة فنانة في مداخلة فضائية مع أحد المذيعين وهي تثني على الراقصات أمام عامة الناس، وتصف ذلك بأنه هو الإسلام الجميل!

إن الإسلام عندما شرع حجاب المرأة لم يرد بذلك كبتها، وإنما أراد صيانتها وتكريمها، وحمايتها من الفوضى والانفلات، وحفظ حقوقها وحق زوجها وذويها.

المرأة وأدباء الإباحية

كثير من الأدباء يُحرضون المرأة في أدبهم على الخروج على القيم والآداب الإسلامية، ويغرونها بأن تتشبه بالمرأة الغربية، وأن تسير في فلكها، ويسعون إلى شقائها، ويصورون شقاءها على أنه قمة السعادة، وهذا تيار أدبي ضار، وكان الأحرى بهم أن يكونوا رواد نهضة أخلاقية، تبعث في المرأة روح العفاف والوفاء والإخلاص لزوجها وذويها، وللحفاظ على كرامتها، وكرامة أهلها، ومن ثم يسهمون في تكوين مجتمع هادئ سعيد آمن، يأمن فيه الزوج على زوجته، والأب على ابنه وابنته، والأم على ولدها وابنتها، ومن ثم يوجدون مجتمعاً مبنياً على أساس من الإيمان والتقوى والعفاف، فيقوى المجتمع وتقوم الأمة.

إن هؤلاء من أدباء الإباحية يحملون في أيديهم معاول التهديم في صرح المجتمع، وهم بذلك يضرون المجتمعات والأمة، ويندفعون وراء أهوائهم وشهواتهم، ويبغون من وراء ذلك شهواتهم أو الثراء المادي أو الشهرة بنشر هذا الأدب الرخيص، ويثيرون الرجل والمرأة على السواء، ويدفعونهم إلى التبذل والتحلل القيمي والانحراف الخلقي، وخاصة أن جهات ومؤسسات مشبوهة في الداخل أو في الخارج ترصد لذلك الجوائز المادية والمعنوية، تشجيعاً لهم، بهدف إحداث التفسخ الأسري والاجتماعي، وشيوع الميوعة، وإثارة الغرائز والشهوات.

وإن تعجب فعجب أن يختار لإعداد دساتير البلاد الإسلامية راقصات وفنانات وأدباء الإباحية، وأعضاء من نواد مشبوهة، فعبث هؤلاء جميعاً بقيم المجتمع وآداب الأسرة المسلمة، فأهانوا المرأة بما يظنون أنه تحرير لها، وهؤلاء جميعاً ينبغي أن يتعلموا أن شرف الكلمة مقدم على حرية الكلمة، وأن ثم فرقاً بين ترقية الطاقات الجنسية، والتردي بها، وبين تنظيم إشباعها بما شرع الله من زواج شرعي وكبتها.

ما أحوج المرأة العفيفة إلى أن تدرك أن أدباء الإباحية إنما هم لصوص سارقون لأشرف ما تحتفظ به الأمة من أخلاق، وأكرم ما تعتز به من فضائل.

وعلى كل أبيِّ حر مسلم تبقَّى أن يتصدى لهؤلاء قائلاً: اتركوا لنا بناتنا عفيفات، اتركوا لنا زوجاتنا وفيات خلوقات، اتركوا لنا شبابنا شباب نقاء وعفة وطهر وصفاء، لا شباب ميوعة وانحلال.

إن الذين يريدون أن يهدموا بيوتنا وأخلاقنا لا تصح أن نتركهم يتمون جريمتهم باسم الحرية والفن والإبداع، لا يليق بأي حر أبي غيور على زوجته وبناته وأمه وأخواته أن يترك هؤلاء العابثين يعبثون بأعراضنا، فيعيثون في البيوت لهواً وفساداً.

وعندما تشاهد المرأة عملاً درامياً مسموماً، فتنبهر به، لا تدري أنها تشرب السُّمَّ الزعاف وتسقيه لأبنائها وبناتها، ومن ثم فيجدر بها أن تنأى بنفسها وأبنائها وبناتها عن الأفلام الساقطة والمسلسلات الهابطة.

ومن العجائب أن تجد امرأة تحللت من قيمها وأخلاقها وأوامر ربها، وتدعي أنها الفاهمة للإسلام الصحيح، وتقذف العفيفات الطاهرات المحجبات والمنتقبات بالتشدد والإرهاب وسوء فهم الإسلام! بل تصف الستر والوقار بالرجعية والتخلف! سبحان ربي!

وعلى هؤلاء جميعاً من ذوات الهوى والتحلل تردُّ الشاعرة فاطمة عبدالله في ديوانها: «هموم امرأة فلسطينية»، فتقول:

لا تصفي الستر برجعية
فالحجب شعار النبوية
أجهلت الخُطط المرسومة
لتدمر طُهر العربية؟
أيقال: عمادُك عفتك؟
واعجبا كم أنت غبية!
العفة باتت للطبّ
يصنعها بئس العملية!
كاسية عارية أنت
ويقال: لقد عشت تقية؟
لُفِّي أطلالك وانتبهي
أجزاؤك صارت منسية
وصفوها رغم زخارفها
أشياء دون العادية
وتكابرها هو ينظر لي
يتردَّى والعينُ شقية
لُفِّي أطلالك وانتبهي
فالعفة ليست نظرية
الطهر يكون تحجبك
أخلاق تسبقها النية
عودي لحيائك ما أحلى
عودَك للدرب المرضية

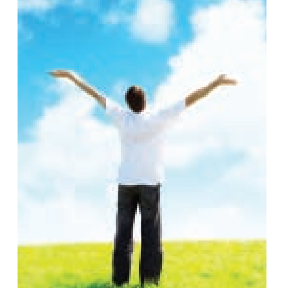
دعوى المساواة

علت صيحات كثيرة تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة، حتى أثبتوا ذلك في دساتير البلاد، وهم في ذلك يقصدون بالمساواة: هدم الفوارق بين الجنسين، وتغيير فطرة الإنسان بالمفهوم الغربي، كي تنجذب المرأة لامرأة مثلها، والرجل لرجل مثله، على خلاف حكمة الله وقدره: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾ (القمر).

إن الله عز وجل وضع كل مخلوق في موضعه الملائم لفطرته، ومن ثم فإن تغيير الفطرة يؤدي إلى اضطراب في المجتمع، وانتشار للشذوذ والانحراف بالفطرة.

كيف تتساوى المرأة بالرجل تساوياً مطلقاً برغم الاختلافات الوظيفية وطبيعة كل منهما، ووظيفته في الحياة؟ وكيف يحفظ النسل؟!

وأنى لكل منهما بالمودة والرحمة والسكينة التي أرادها الله بين الزوج والزوجة؟ إن اختلاف الرجل عن المرأة ليُبرز حكمة الله تعالى في خلقه، تلك آية من آيات الله العظيمة، وهي منة امتن الله به على عباده: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ (الروم).■





منهج «كايزن» الياباني..

تطبيق عملي لفلسفة الإسلام في العمل والإنجاز



د. إبراهيم الديب
مستشار تخطط القيم

«كايزن».. كلمة يابانية تعني التغيير للأفضل في مستوى الأداء والإنجاز عبر المشاركة الكاملة بين القيادة والعمال، وتشير إلى النشاطات التي تؤدي باستمرار إلى تحسين جميع مفردات منظومة العمل، عن طريق منع أو تقليل نسب الهدر في الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى تكلفة الفرصة الضائعة.



تهيئة بيئة خصبة لتقديم الأفكار والمبادرات المتجددة.. تنشيط الإبداع والتميز

بمعنى أنه نظام معالجة من خلال الملاحظة والرصد الميداني في مواقع العمل الفعلية، يقوم على منع الهدر بما يضمن التحسن المستمر في العمليات الإدارية؛ حيث تعد فكرة التخلص من الهدر في العمليات هي المحور الرئيس للتغيير في منهج «كايزن»، والتي تستند إلى رفع القدرات الإبداعية للعاملين ومشاركتهم في التغيير، وبالفعل حقق منهج «كايزن» نجاحات كبيرة في المؤسسات اليابانية، ومن ثم تم تدوينه كمبتكر ياباني جديد في الفكر الإداري الحديث.

فلسفة «كايزن»

تقوم فلسفة «كايزن» على مجموعة من القناعات المتوافرة لدى الفكر القيادي للمؤسسة، والتي يمكن إيجازها في قناعات ومرتكزات خمسة يؤمن بها القائد والمدير:

١- كل عمل ينفذ يمكن تحسينه.

٢- إجراءات ونظم العمل أو ما يطلق عليه العمليات تنقسم إلى عمل مفيد وبعض الأعمال الأخرى غير المفيدة التي يمكن الاستغناء عنها دونما تأثير على العمل.

٣- إجراءات ونظم العمل تقسم إلى جهد بشري من العاملين بالمؤسسة تحكمها نظم العمل الخاصة بالمؤسسة بالإضافة إلى المواد والأدوات، والعناصر الثلاثة ربما تحتوي جميعها أو بعضها على بعض الهدر الذي يمكن التخلص منه.

٤- كل عملية تتم تحتوي هدراً يمكن تقليله أو التخلص منه نهائياً.

٥- التخلص من الهدر يتحول إلى قيمة مضافة للعملية بتقليل التكلفة، والتكلفة نعني بها الوقت والجهد والمال والفرصة الضائعة.

هذه القناعات والمرتكزات الخمسة تمنح المدير الرغبة والقدرة على التدقيق الناقد للبحث في أي - فضول - هدر موجود في عمليات المؤسسة.

ويمر تطبيق منهج «كايزن» بثلاث مراحل أساسية:

أولاً: رحلة البحث عن الهدر:

حيث يبدأ كل مسؤول في موقعه بداية من مشرف الوحدة ورئيس القسم ومدير الإدارة والمدير العام كل حسب درجته وموقعه الوظيفي، ومن خلال تواجده الميداني أثناء سير العمل.

تبدأ أولى مراحل «كايزن» بالملاحظة الدقيقة لكل مرحلة من مراحل العمليات، والبحث والتنقيب في مفرداتها ومكوناتها أولاً في الجهد البشري ومدى انتظامه وجودته من حيث (التأخير، الانتظار، ضعف أداء/ بطء، أخطاء، استخدام وقت/ مكان/ خامات أكبر من اللازم، الأداء بطريقة غير مناسبة.. إلخ بحسب طبيعة العملية).

وثانياً في المواد من حيث (مناسبتها، حجمها، نوعها، زيادة أو نقص الإنتاج، تخزين، نقل، مكان.. إلخ).

حتى يصل إلى مجموعة من الملاحظات المتعلقة بوجود هدر يمكن علاجه، والهدر هنا يمكن أن يكون بالزيادة أو النقصان.

ثانياً: مناقشة هذا الهدر وأسبابه وكيفية علاجه.

ثالثاً: تجريب هذه المقترحات العلاجية.

مرتكزات عديدة

ويستند تطبيق منهج «كايزن» كنظام لتحسين العمل المستمر إلى عدة مرتكزات، أهمها:

- الفهم الجيد للعمليات الجزئية والكلية.
- امتلاك رؤية واضحة للتغيير.. بمعنى الإجابة عن سؤالين محددين: ما اللازم تغييره؟ وكيف يتم تغييره؟
- مشاركة أكبر قدر من العاملين، إن لم يكن كل المشاركين في العملية المعنية بالتغيير.
- حظر اللوم والنقد السلبي، وتوجيه الاهتمام إلى التفكير في تقديم الحلول المبتكرة.
- تحسين ظروف وبيئة العمل المادية والمعنوية، والتي تمنح العاملين مستوى جيداً من الرضا والاستمتاع الوظيفي، كأساس لتعزيز حافزية التغيير الذاتي.

ومن دراستي وتحليلي لفلسفة تطبيق «كايزن» أنها تتضمن عناصر تقنية وسلوكية معاً، حيث إن هدف التغيير باستخدام «كايزن» هو التخلص من الهدر أو

الفاقد في العمليات قدر الإمكان؛ مما يؤدي بالتالي لتحسن زمن العملية وتكلفتها وجودتها، وهذا هو الجانب التقني في العملية.

وبلا شك يعتمد ذلك على تحسن الجانب السلوكي في «كايزن» والذي يتضمن التغيير في قيم وثقافة العاملين والمؤسسة، بتحديد الأنماط السلوكية التي تتسبب في الهدر والعمل على تغييرها من خلال إدخال مفاهيم وقيم جديدة، وإقناع العاملين بها وتعريفهم وتدريبهم على المهارات السلوكية التطبيقية لها في منظومة إجراءات وعمل المؤسسة من خلال التعلم والتدريب، حتى تتحول إلى ثقافة ذاتية يمارسها العمال بتلقائية.

منظومة القيم

وبتحليلي القيمي لمفهوم وفلسفة عمل «كايزن»، أستطيع أن أحدد منظومة القيم الخاصة بهذا النظام، والتي تتكون من عشر قيم أساسية، هي: «الملاحظة، والتركيز، وترك الفضول، والنقد الذاتي، والتعلم المستمر، والمنافسة، والتحسين المستمر، والعمل بروح الفريق، والتغيير المتدرج المرحلي، والإبداع والبساطة والعملية».

والتي تعدُّ جميعها قيماً أساسية وتطبيقات عملية للإتقان والإحسان، والترشيد وترك الهدر كأهم مبادئ الإسلام الأساسية في العمل والإنتاج والإنجاز، والتي حددتها آيات القرآن الكريم: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥) ﴾(البقرة)، ﴿ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣) ﴾(المائدة)، ﴿ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨) ﴾ (النساء)، ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾(تبارك:٢)،.

لذلك كانت مطالبة الرسول ﷺ أن يتقن الإنسان عمله: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، وتعريفه ﷺ للإحسان بأنه: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، والنصوص القرآنية والنبوية في ذلك كثيرة.

هذا بالإضافة إلى منهج الإسلام في البحث عن التحسين المستمر في كل شيء والبحث عن معالي الأمور وأتقنها باستمرار، وحديث رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» من الأقوال والأفعال والأعمال والموارد والأدوات التي يستخدمها، مقرراً بذلك أن هناك درجة الإسلام العام العادي والتي يمكن تحسينها إلى درجة أعلى هي الإسلام الحسن.

ومن خلال فهمنا المقاصدي لتوجيه الرسول ﷺ نجد ترك الهدر (الفضول) أي كل زيادة عن الحد



المطلوب بمعنى ترشيد استخدام الموارد أمر واجب، وكونه واجباً فإن البحث المستمر في كيفية استخدام الموارد أمر واجب لكشف أي خلل أو هدر يمكن أن يحدث والمسارعة باكتشافه والتخلص منه.

وتكمن براعة «كايزن» واليابانيين في جودة فهمهم لأهمية الاتقان فاجتهدوا في تصميم نظام عملي سهل وبسيط لتطبيقه.

والجميل في الأمر أيضاً هو أن اليابانيين تمكنوا وببراعة شديدة في تحويل فلسفة ومنهج «كايزن» إلى ثقافة حياة ليس في المؤسسات اليابانية فحسب، بل في ثقافة الشعب الياباني كله من المهد إلى اللحد؛ مما ساهم وبشكل كبير في تحقيق الكثير من الإنجازات النوعية التي ساهمت في النهضة اليابانية، التي أعدها فائقة السرعة ومستمرة في تحسين وتجويد ذاتها باستمرار إذا ما قورنت بالتجارب النهضوية العالمية الأخرى.

نتائج ثقافة «كايزن»

ويمكننا حصر نتائج ثقافة «كايزن» في:

١- توافر قدرة ذاتية للمؤسسة على تسريع عمليات التغيير للأفضل وبشكل مستمر.

٢- وجود بيئة تفاعلية بين الموظفين والمديرين.

٣- صناعة بيئة خصبة لتقديم الأفكار والمبادرات المتجددة، وتنشيط الإبداع والتميز.

٤- القضاء على بيئة الجمود والركود والتقليدية والتقليد.

٥- العمل في الميدان يقلل الفجوة بين المشكلة وحلها، أي بين الفكرة وتطبيقها.

٦- الزيادة المستمرة للقيمة المضافة للعمال والمؤسسة.

ويمكن إيجاز كل هذه الثمار في خمس كلمات؛ هي: صناعة وتمكين ثقافة التحسين المستمر.

اللهم وفقنا لحسن فهم ديننا، ووفقنا إلى حسن تطبيقه واستثمار نتائجه لتحسين مستوى أدائنا وإنجازنا؛ حتى نعود به إلى موقعنا الحضاري الطبيعي في مقدمة الأمم بكتابنا وسُنة نبينا محمد ﷺ.■

صناعة وتمكين ثقافة التحسين المستمر

التغيير للأفضل في مستوى الأداء والإنجاز عبر المشاركة الكاملة بين القيادة والعمال

التخلص من الهدر يتحول إلى قيمة مضافة للعملية بتقليل التكلفة







د. إيمان الشوبكي

> فاجأني في بداية اللقاء بلوحة جميلة مكتوب عليها «كن متطوعاً»، تحمل إنجازات كل منهم كل على حسب اختياره وظروفه، فمنهم من تطوع إلكترونياً على بعض المواقع بتخصيص جزء من وقته أو علمه أو نصحه، ومنهم في الجمعيات الخيرية وفي المساجد، ومنهم من جمع بعض أصدقائه وقاموا بحملة تنظيف حمامات مساجد الحي أو دروس للأطفال الصغار من الجيران وأهل الحي، ومنهم من تفقّد الأيتام والكثير من الأعمال، وجزء منهم شعر بصعوبة العمل لكن مع لذة الإنجاز.

تلألأت اللوحة براقة بنشوة الانتصار على الذات، بالإضافة إلى مفكرات أهدافهم التي لا تفارقهم، حتى تحولت الطاقة السلبية إلى إيجابية ناجزة، ومن طاقة الكبت إلى طاقة التفعيل والتنوع والتنقل بين المنح والأخذ، امتلأت حياتنا - يا دكتورة - في ضوء طاعة الله والعمل له بسعادة غامرة وحماسة للمزيد، ولكن.. هل من الممكن أن يتحول الإنسان هكذا من الضعف إلى القوة، من السلب إلى الإيجاب، من الأنانية إلى العطاء بهذه السهولة؟ وأن بيد الإنسان منا أن يحوِّل حياته - بعد توفيق الله له - من يأس إلى أمل وهمة؟

قلت: نعم كل هذا لأن الله عز وجل جعل الأمانة التي حملها الإنسان في الاختيار، وكل تحت مشيئته، لكن فقط الطريق الذي تختاره هو مفتاح النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى، وتتحول لسعادة يتذوقها معك ويتمتع بها الآخرون من حولك.

فإنه كما قال الشيخ سيد قطب يرحمه الله تعالى: «عندما نعيش لذواتنا فحسب تبدو الحياة قصيرةً ضئيلة تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود.. أما عندما نعيش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عميقة تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا الحياة».

هذا الطعم هو النجاح.. ثالث ركيزة في التوازن النفسي، مهما كبر الإنسان أو صغر فهو مطلب نفسي، ألم تجدوا الفرحة تعم وجه الطفل حينما يُثنى عليه بعد إنجازه للعمل بنجاح، فثناء الآخرين هذا عليه هو الدرجة التي يمنحها لنفسه على إنجازه.

الشريحة الأولى دائرة والهدف والمعني

النجاح
الإنجاز
الهدف والمعنى

إن الإنسان حينما يخطط لأهدافه التي اختارها ووضعها ويبدأ خطوات الإنجاز فيها يشعر بلذة النجاح، فلابد ألا يتوقف عن الشكر لله تعالى وعن العطاء والأخذ في مناحي الحياة، ولكن قد يواجهكم بعض لصوص النجاح ومعوقاته، وكذلك هناك محفزات

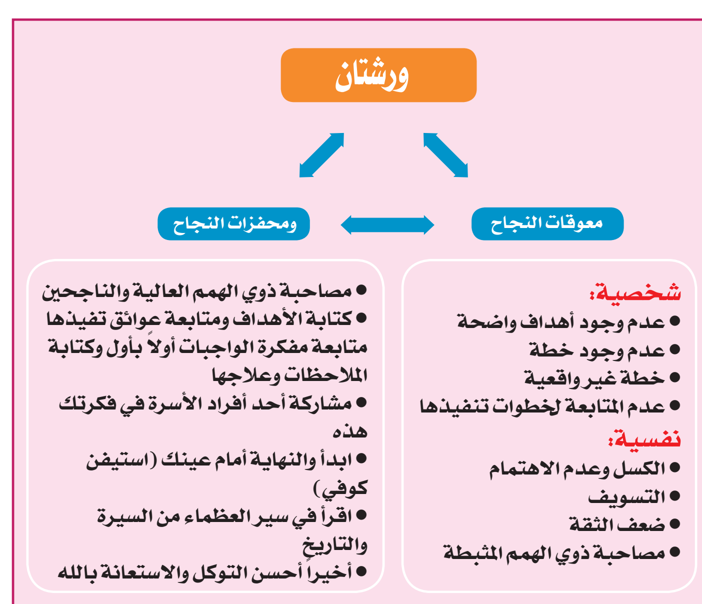
فدعونا نجري ورشتين عمل لفريقين في معوقات النجاح، ومحفزات النجاح.

وكل مجموعة أو فريق يدوِّن لنا من خلال إنجازاته، ما واجهه وما تغلب عليه في ورشته ومما رآه.

قالت مجموعة وناقشت المعوقات ثم ردت عليها المجموعة الأخرى بهذه المحفزات.







ونستطيع أيضاً أن نسميها لصوص النجاح وحراسها.

قالت فتاة: قد ينجح الشخص في البداية ثم يصيبه بعض من الفتور أو الإحباط لو فشل بعد ذلك!

ردت أخرى: لقد قرأت للدكتور إبراهيم الفقي يرحمه الله تعالى هذه العبارة: «السر لا يكمن في عدم السقوط، بل السر يكمن في النهوض كلما سقطنا من جديد».

قلت: بالفعل، النجاح ليس بعدم السقوط، ولكن بعدد النهوض، وأنتم تعرفون «أديسون»، مخترع



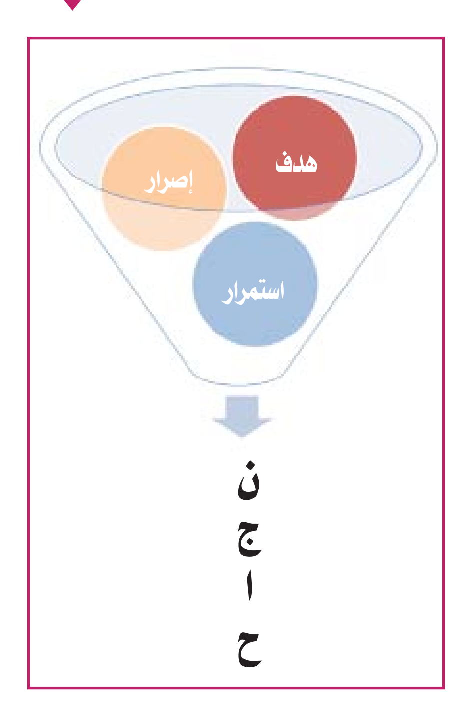
المصباح الكهربائي، له ٩٩٩٩ محاولة لاكتشاف المصباح، التقى به أحد الصحفيين الألمان فسأله بسخرية بعد المحاولة رقم ٥٠٠٠: سيد «أديسون»، لماذا لا تعترف بأنك فشلت ٥٠٠٠ مرة حتى الآن، وأن اختراعك لن يرى النور أبداً؟ فأجابه «أديسون»: يا بني، أنا لم أفشل أبداً، ولكن للتو اكتشفت ٥٠٠٠ طريقة لا تؤدي إلى اختراعي المصباح الذي أريد!

فانظروا كيف حول الفشل إلى طرق للوصول للنجاح، ونظر للأمر من زاوية أخرى تماماً.

وأيضاً قال «أديسون» عندما سئل عن نجاحه: «كثير من حالات الفشل في الحياة كانت لأشخاص لم يدركوا كم كانوا قريبين من النجاح عندما أقدموا على الاستسلام».

فالنجاح له ثلاثية تنصهر مع بعضها بعضاً في بوتقة واحدة، ليكون النجاح مستمراً إن شاء الله، ألا وهي الهدف مع الإصرار مع الاستمرار؛ يحقق بتوفيق الله نجاحكم في الحياة

الشريحة الثالثة بوتقة النجاح



قال شاب: لقد قرأت هذه العبارة أيضاً: «إن الشيء الذي يبحث عنه الإنسان الفاضل موجود في أعماقه، أما الشيء الذي يبحث عنه الإنسان العادي فهو موجود عند الآخرين»، فهل يقصد التميز في الانفراد دائماً؟

هي تحمل معاني كثيرة بالفعل، فالإنسان العادي يتساوى مع الآخرين، أما المتميز لديه دائماً ما ينفرد به تبعاً لدينه وقيم مجتمعه، فمثلاً الانفراد بقصة شعر لا تناسب قيم مجتمعك ليس انفراداً، وارتداء بعض الملابس التي تشذ في شكلها كثيراً عن المجتمع الذي تعيشه في ظل مبادئه الإسلامية أو المحافظة أو حتى في المجتمعات الغربية أيضاً ليس هذا يشكل انفراداً.

قال: ولكننا أحياناً نشعر مع بعض هذه الأشياء بنشوة الانفراد وسعادة اللحظة.

قلت: نعم، هي سعادة لحظية مثل العلاقات الوقتية بين الشاب والفتاة على غير منهجه الرباني، ليس لها هدف ولا تنبع من قيمة حقيقية تحسب لكم أو تضيف لرصيد مستقبلكم إلا التعطيل أو الندم أو الانحراف بالهدف الحقيقي، أو تشكلكم في قالب التبعية للأهواء التي تضعف من شخصيتكم في عدم السيطرة على نزواتكم، أو تقليد الآخرين.

لذا لا تجعل لصوص النجاح يضيعون عليكم أوقاتكم ويسرقون مستقبلكم، وذلك يحتاج - كما قلنا - في بوتقة النجاح إلى الإصرار والاستمرار، وكما قال المدرب «زيج»: «يفشل الناس أحياناً وليس ذلك بسبب نقص القدرات، ولكن بسبب نقص الالتزام»، عليك ألا تحيد عن أهدافك بسبب ضعفك وتأثير الآخرين عليك، ولا تكن جزءاً من أهدافك، كما قلنا سابقاً ويقال: «لا يقاس النجاح بالموقع الذي يتبوؤه المرء في حياته.. بقدر ما يقاس بالصعاب التي يتغلب عليها».

«إن الخصال التي تجعل المدير ناجحاً هي الجرأة على التفكير والجرأة على العمل والجرأة على توقع الفشل، ولا يصل الناس إلى حديقة النجاح دون أن يمروا بمحطات التعب والفشل واليأس، وصاحب الإرادة القوية لا يطيل الوقوف في هذه المحطات»!

فأنتم أصحاب إرادة قوية فولاذية مهما كانت المتاعب، فهو التحدي الأكبر على النفس وقوة التحكم في قرار كل منكم.

والآن سأطلب منكم عدة أمور:

- اختيار صورة معبرة عن مستقبلك الذي تتمناه، واكتب مسمى لك حسب أهدافك (العالم: محمد أحمد (مثلاً) - مصممة الأزياء:... الفقيه:...).

وهذه الصورة لها واقع محبب في نفسك حتى تربطه في ذهنك بشيء مفرح أو محبب.

- أعطِ نفسك درجة لكل إنجاز سابق أنت فاعلُه؛ حتى يكون لديك مقياس أو مؤشر لانخفاض وارتفاع مستوى حماسك أو نجاحك.

- كافئ نفسك من وقت لآخر حينما تتأكد أنك تقدمت خطوة وأنجزت فيها.

- هذِّبوا أنفسكم بسجدة شكر وركعتين لله ليزدكم الله تعالى، مع كل نجاح تشعرون به.

- انقل حماسك وحفز غيرك.

- دوِّن قصة كفاح أعجبتك وسبب نجاح صاحبها من وجهة نظرك بعد توفيق الله عز وجل.

- عبر عن الركائز الثلاث (الهدف - الإنجاز - النجاح) بشعارات من خلال شعوركم بها في تصميم كارت ينفع أن تهديه للآخرين.■



مطبخ بلا عدوى (٢ - ٢)

طريقة الطهي الصحي

د. إيمان عابدين

إذا تناولنا الطريقة الصحية للطهي فإننا نقول: إنه يجب الحفاظ على درجات الحرارة أثناء الطهي مرتفعه وعدم الطهي على مراحل (خاصة اللحوم).
أواني الطهي تكون من نوع جيد وملساء ليس بها شروخ أو شقوق سهلة الغسيل والتطهير اليومي، ويجب أن تكون ملائمة وتساعد على عدم تطاير الزيوت والدهون حول الموقد أو على الأرض.

توزيع الطعام:

توجد طريقتان لتوزيع الطعام:

الأولى: التوزيع فور الانتهاء من الطهي على صوان أو أطباق مع المحافظة على درجة الحرارة عند ٦٠ درجة مئوية حتى يصل إلى طاولة الطعام بالنقل المباشر.

الثانية: التبريد الفوري للطعام الذي تم طهيه على أن تصل درجة الحرارة إلى ١٠ مئوية في أقل من ساعتين، ويحفظ في ثلاجة بدرجة ٣ مئوية ولمده أقصاها ٣ أيام، وعند إعادة تهيئته للتوزيع يتم تسخينه عند ٦٠ مئوية في أقل من ساعة.

ويجب التأكد من نظافة القائمين على توزيع الطعام وكذلك وسيلة النقل، وينبغي التأكد من نظافة أدوات الغرف.

كشف طبي:

الكشف الطبي على العاملين بالمطابخ ضرورة حتمية لضمان خلوهم من الأمراض المسببة لتلوث الطعام.

الكشف الطبي إجباري والتحاليل لمخرجات الجسم وإفرازاته جميعها مطلوبة وذلك في الأوقات التالية:

- عند بداية التشغيل.
- عند عودة العامل من إجازته السنوية أو

جدول يوضح درجات الحرارة ومدة التخزين المقبولة

النوع	التخزين	مدة التخزين	درجة الحرارة
اللحوم الطازجة	الأجزاء الكاملة	٤ أيام فقط	٤-٧ م
	قطع صغيرة	٤٨ ساعة فقط	٤ م
	مفرومة	استخدام فوري	٣م
طيور	نظيفة	٤أيام فقط	٤م
البيض		١٠ أيام فقط	٦م
الأسماك		٣ أيام	٠-٢م
اللبن المبستر		٤٨ ساعة أو حسب الصلاحية	٢-٤م
المثلجات		حسب النوع	١٨-
الخضراوات الطازجة		حسب النوع	٨-١٠م
البقول		حسب النوع	١٠-١٤م
الجبن		حسب النوع	٦م



المرضية.

– إذا ظهرت عليه حالة من حالات عدوى الطعام ذات الصفة الوبائية.

الكشف يتضمن:

– أشعة على الصدر.

– مسحة من الأنف للبحث عن البكتيريا العنقودية والسبحية، وإذا وجدت يجب استعمال مرهم «نيوميسين» مرتين يومياً عند مدخل الأنف لمدة أسبوعين، ثم يوقف لمدة ١٠ أيام ويكرر أسبوعين آخرين.

– مسحة من الأظافر.

– تحليل براز للكشف عن البكتيريا والطفيليات.

– كشف طبي خارجي للجلد.

تسجيل الأطعمة

ينبغي تسجيل كافة الأطعمة فور وصولها إلى المطبخ في دفتر خاص وتواريخ صلاحيتها ويوم دخولها الخزانة أو الثلاجة.

كل نوع طعام يجب أن يخزن على حدة حسب درجات الحرارة المطلوبة، ويجب فصل اللحوم عن الطيور عن الأسماك عن الخضراوات.

ملاحظات:

– البيض المكسور يجب التخلص منه فوراً.

– ممنوع إعادة تبريد الطعام بعد إخراجه ورفع درجه حرارته.

– ممنوع تخزين أي أطعمة على الأرض مباشرة حتى لو مغلفة، ولكن توضع على أرفف تبعد عن الأرض ما لا يقل عن ١٥ سم.

حالات التوقف عن العمل:

يتعين التوقف عن العمل في حالات الإصابة بالأمراض التالية:

– السالمونيلا التيفودية.

– الشيجلا.

– الإيشريشيا القولونية.

– الالتهاب الكبدي الفيروسي.

– الطفيليات القولونية والنزلة القولونية الحادة.

– الإسهال، الحمى، القيء، أو الاصفرار.

– التهاب الحلق المصاحب بحمى.

– إصابات وجروح صديدية مثل الدمامل والخراريج.

– الجروح المتقيحة خاصة بالأيدي والمعصم أو الأجزاء المكشوفة من الذراع.■

وصفات غذائية لعظام قوية

تحتاج أجسامنا لتكون قوية إلى عظام قوية.. هنا، تأتي أهمية الحفاظ على العظام صحية، ويكون ذلك من خلال الحصول على الكالسيوم وفيتامين «د» ومغذيات أخرى مهمة لصحة العظام كفيتامين «C»، والماغنيسيوم، والزنك، الفوسفور والبروتين، فكل هذه المغذيات مجتمعة تساعد على تخزين وتثبيت الكالسيوم في العظام مما يجعلها قوية وصحية.

يتمتع عالمنا بمجموعة غنية من الخيارات التي يمكنك تحضيرها على الفطور والعشاء والوجبات الخفيفة، لكي تحصلي على حاجاتك من مغذّيات العظام: مثلاً:

– الإفطار: يمكن أن يتكوّن من الحليب ورقائق الإفطار المدعمين بمغذّيات العظام، أو سندويش من الخبز الأسمر مع الجبنة وبعض الخضار مثل الطماطم، والخيار.

– الوجبات الخفيفة يمكن أن تتكوّن من بعض المكسرات؛ مثل ١١ حبة من الفول السوداني، ٢ من الجوز، ٦ من اللوز، أو اللبن بالفواكه، أو وحتى سلطة فاكهة.

– العشاء: يمكن أن يكون نفس اختيارات الإفطار، أو سلطة خضار مشكلة مع الدجاج المشوي أو تونا والخبز الأسمر.

عند تحضير وجبة الغداء، من المهم جداً تناول:

– مصدر بروتين قليل الدهون، مثل الدجاج، اللحوم، السمك، الحليب ومشتقاته والبقوليات.

– مصدر نشويات وحبوب كاملة: أرز، بطاطا، خبز أسمر، ومعكرونة.

– تشكيلة من الخضار الطازجة، لتتأكدي من الحصول على الفيتامينات والمعادن المفيدة للعظام.■

نقلاً عن موقع:

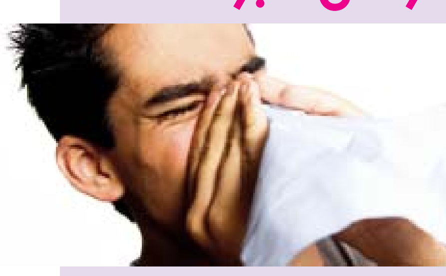
www.nestle-family.com/our-kitchen

حل بسيط لأمراض البرد

توصلت دراسة كندية إلى علاج بسيط وناجع لأمراض البرد الشائعة، فقد وجدت الدراسة بأن غسل اليدين وتناول مكملات الزنك، ربما تكون الحلول القوية لتفادي الإصابة بالمرض.

واستند البحث الذي نشر في الإصدار الأخير من «دورية الجمعية الطبية الكندية»، إلى مراجعة ٦٧ تجربة نفذت بشكل عشوائي، أظهرت أن أفضل الطرق لتجنب الإصابة بالبرد هو غسل اليدين واستخدام الكحول في تعقيمهما، أما الزنك فكان الأكثر تأثيراً بين الأطفال، إذ قلل معدلات الإصابة بينهم بالمرض بعد تناول جرعات تتراوح ما بين ١٠ – ١٢ ميليجراماً يومياً من سلفات الزنك، ورجح القائمون على الدراسة فعاليته الوقائية بين البالغين كذلك.

وأطاحت الدراسة بـ«فيتامين سي» باعتباره الواقي الرئيس من أمراض البرد، إذ خلصت إلى تأكيد عدم فعاليته.



أما فيما يتعلق بأعراض البرد، مثل سيلان الأنف والسعال والحمى، فإن بعض العقاقير المسكنة المتوافرة، ومنها «أيبروفين»، و«أكتامينوفين» هي الأفضل لتخفيف حدتها.

وقالت اختصاصية الطب الباطني بـ«فوكسهول إنترنست»، أسيل صالح: إن الدراسة «أعادت التأكيد بأن التدبير الأساسي والمنطقي والأكثر فعالية هو غسيل الأيدي لمنع انتقال عدوى التهابات الجهاز التنفسي، التي تسببها الفيروسات والبكتيريا»، وأضافت: «فيما يتوجب على الأطباء عدم وصف المضادات الحيوية، ويقع على عاتق المرضى مسؤولية عدم الإلحاح على الدواء.■



الصحة والغذاء

كيفية العناية بالبشرة في الشتاء

تعاني كثير من السيدات من جفاف البشرة وتشققها وفيما يلي نستعرض لكِ - سيدتي - أهم خطوات كيفية العناية بالبشرة في الشتاء؛ للتخلص من الجفاف والتشققات المختلفة للحفاظ على جمالك ونعومة بشرتك:

- استخدام الخلطات والزيوت الطبيعية: إن استخدام الخلطات والزيوت الطبيعة التي تُعنى بالبشرة خاصة في فصل الشتاء، من أفضل الحلول التي تجنّبكِ مشكلات البشرة الشائعة في هذا الفصل، والتي تساعد على حماية وترطيب البشرة دون تأثيرات جانبية.

- شرب الماء بوفرة: يعتقد البعض أن شرب الماء بشكل كبير يجب أن يكون في فصل الصيف فقط؛ بسبب فقدان كميات كبيرة من السوائل خلال هذا الفصل، إلا أن الماء حاجة ضرورية للجسم ويجب شربه بوفرة خلال فصل الشتاء أيضاً.

- الكريمات المرطبة: لابدّ لك سيدتي من أن تستخدمي الكريمات المرطبة لبشرتك؛ لأن بشرتك خلال الشتاء تكون أكثر حساسية وعُرضة للجفاف مما يزيد احتياجها للترطيب المستمر.

- ترطيب الشفاه: ترطيب الشفاه أيضاً أمر مهم ويعتبر من ضمن مراحل ترطيب البشرة ككلّ، لذا احرصي على استخدام بلسم الشفاه بانتظام، وابتعدي عن استخدام المرطبات الثقيلة التي تتسبب بانسداد مسام الشفاه.

- الكريم الواقي من الشمس: يعتقد الكثير منّا بأن استخدام الكريم الواقي من الشمس لا يكون إلا خلال فصل الصيف، إلا أن الحقيقة تقول: إن استخدام الكريم الواقي يجب أن يكون خلال جميع فصول السنة خصوصاً الشتاء؛ لأن الأشعة الصادرة من الشمس تكون أكثر ضرراً على البشرة، لذا إياكِ سيدتي بأن تهملي استخدامه!

- العناية بالجسم: ينبغي أيضاً عدم إهمال ترطيب بشرة الجسم، مع تقشيرها مرة واحدة أسبوعياً؛ للتمتع ببشرة صحية ونضرة على الدوام.■

العلاجات المنزلية لقرحة الفم

- تناول الطماطم، فذلك يساعد على التخلص من تقرحات الفم.
- اعصر بعض جوز الهند الطازج، استخرج حليب جوز الهند وتغرغر به مرات عدّة في اليوم.
- جهّز كوباً من الماء المثلج وآخر من الماء الساخن، تغرغر بالماء الساخن ثم بالماء البارد على التوالي.
- اغلِ كوبين من الماء وأضف إليهما كوباً من أوراق الحلبة، ارفع النقيع عن النار وغطِّ الوعاء لبعض الوقت، صفّ الماء وتغرغر به ٢ - ٣ مرات في اليوم .
- اغلِ ملعقة صغيرة من بذور الكزبرة في كوب من الماء، صفّ الماء وتغرغر به عندما يصبح دافئاً قليلاً، كرر ٣ - ٤ مرات في اليوم.■

المجلات القديمة في عيادات الأطباء خطر على صحتك!

ألزمت خدمة الصحة الوطنية في بريطانيا جميع أطباء الأسنان بضرورة التخلص من المجلات والجرائد القديمة الموجودة بغرف الانتظار في العيادات الخاصة التابعة لهم؛ خوفاً من خرق قواعد الصحة والسلامة للمرضى وخطورتها على صحتهم.

وقال الباحثون: إن هناك طقوساً مألوفة في جميع عيادات الأسنان، خاصة أن العديد من المرضى يلجؤون إلى تصفح المجلات القديمة الكائنة بغرف الانتظار حتى يحين موعدهم مع الطبيب، إلا أنه حان موعد القضاء على تلك الطقوس عقب مطالبة مسؤولي خدمات الصحة الوطنية لأطباء الأسنان بضرورة وقف حفظ الأعداد السابقة من المجلات الطبية أو الترفيهية لما تحمله من أخطار صحية.

وأشار الباحثون إلى أن المسؤولين يعتقدون أن هذه المجلات تساعد على نشر البكتيريا في جميع أرجاء المكان، ويجب أن يتم التخلص منها بعد أسبوع واحد فقط من استعمالها.

وقالت طبيبة أسنان من اللائي تلقين التحذير والمشورة الجديدة وتدعى «مونيكا سايمز»، وتدير مركزاً طبياً لعلاج الأسنان في «لايم ريجيس»: إنها تعرضت لمساءلة من أحد العاملين بالتفتيش الصحي الذي انتقد وجود مجلات قديمة في غرف الانتظار.■



البطل المسلم «لابو لابو» قاتل المنصّر الدموي «ماجلان»



الرحالة والمستكشف البرتغالي «فرناندو ماجلان»، الذي نال بعد ذلك الهوية الإسبانية نتيجة لخدمته للملك الإسباني «كارلوس الخامس»، في الإبحار غرباً بحثاً عن طريق إلى جزر التوابل (جزر الملوك في إندونيسيا) لا نعرف أكثر من أنه مستكشف؟

كانت رحلة «ماجلان» التي تمت في الفترة من ١٥١٩ - ١٥٢٢م هي أول حملة بحرية عبرت المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ، (أطلق عليه «ماجلان»: «البحر الهادئ»)، وهو أول من عبر هذا المحيط في التاريخ، وأول من دار حول الكرة الأرضية، وإن كان لم يتمكن من إتمام الرحلة.

ولد «ماجلان» حوالي عام ١٤٨٠م في سابروزا بمقاطعة مانتيس البرتغالية، وعند بلوغه سن الـ٢٥ أي عام ١٥٠٥م، جُند «ماجلان» في أسطول مكون من ٢٢ سفينة أرسلت لاستضافة أول نائب حاكم للهند البرتغالية، وشارك في عدة معارك.

في ٢٢ مارس ١٥١٨م عين ملك إسبانيا «كارلوس الخامس»، «ماجلان» وصديقه «فاليرو» قباطنة حتى يتمكنوا من السفر في يوليو بحثاً عن جزر التوابل حسبما تقول أغلب كتب التاريخ، لكن الحقيقة التي أغفلتها تلك الكتب أن إسبانيا كان همها الأكبر حملات تنصير المسلمين في البلاد التي تغزوها، وكان أشهر رجالها ذلك المغامر البحري «ماجلان» الذي حصل على الجنسية الإسبانية وعمل تحت العلم الإسباني.

كان هذا الرجل متوحشاً، غليظ القلب، متعطشاً للدماء، وعندما وصل إلى جزر المهراج كان يخير أهلها بين التنصير والإبادة.

ومن الجزر التي وصلها الإسلام جزيرة «ماكتان»، وكان شريفاً من شرفاء مكة يقود حملة الدعوة إلى الإسلام، فأسس هذا الشريف مدينة على الضفة الجنوبية لهذا النهر أسماها «أمان الله»، وتحور اسمها إلى «مانيلا».

أخذ «ماجلان» وجنوده يغيرون على الجزيرة فيقتلون النساء ويذبحون الأطفال ويحرقون البيوت، يساعدهم في ذلك ما يملكون من سلاح جديد، سلاح البارود والبنادق.

أرسل «ماجلان» إلى السلطان يقول: «إنني باسم المسيح أطلب إليك التسليم، ونحن العرق الأبيض أصحاب الحضارة أوْلى منكم بحكم هذه البلاد».

رغم هذه الوحشية الإسبانية أبى السلطان المسلم «لابو لابو» أن يستسلم، وأخذ في جمع الرجال استعداداً للمقاومة، فاجتمع حوله الذين آمنوا وباعوا أنفسهم لله، ودارت المعركة التي عرفت في تاريخ المسلمين بمعركة «ماكتان»، فقد انقض «ماجلان» برجاله وغروره، وتصدى المسلمون له بالصدور العارية ليس معهم إلا سهام البامبو، وكانت معركة دامية، وتصدى «لابو لابو» لـ«ماجلان» بنفسه، ورماه بسهم فأصاب رقبته، ثم انقض عليه بسيفه القصير فشق رأسه نصفين، وعندما رأى جنود «ماجلان» مصيره فروا هاربين إلى سفنهم، وكان ذلك في صباح ٢٧ أبريل عام ١٥٢١م.■

من هو الشهيد؟



صلاح الإمام

الإسلام أكثر الأديان انتشاراً

أعلن الفاتيكان رسمياً أن الإسلام هو الديانة الأكثر انتشاراً في العالم، وأنه تجاوز النصرانية بأكثر من ثلاثة ملايين شخص منذ ما يقرب من عام تقريباً، وأرجع الفاتيكان ذلك إلى اعتناق عدد كبير من الغربيين للإسلام، رغم حملة التشويه التي تشن عليه في الغرب.

وقال الفاتيكان، في بيان له: إن عدد المسلمين في العالم تجاوز ملياراً وثلاثة ملايين واثنين وعشرين ألف مسلم في العالم؛ ليتجاوز بذلك عدد النصارى بأكثر من ثلاثة ملايين.

وأضاف البيان أن الفاتيكان يقر أن الإسلام بات الديانة الأولى الأكثر انتشاراً في جميع أنحاء المعمورة، حيث إن ١٩٪ من سكان العالم مسلمون مقابل ١٧,٥٪ من النصارى.

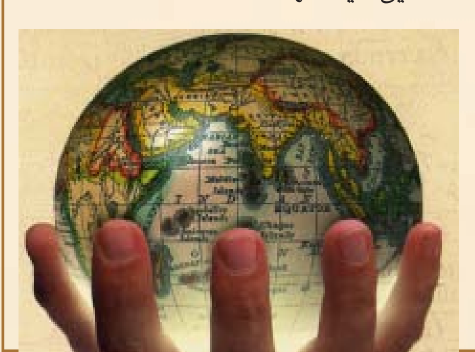
وأشار الفاتيكان إلى الإقبال المنقطع النظير من جانب مواطنين غربيين نصارى ويهود وديانات ومعتقدات أخرى على اعتناق الدين الإسلامي خلال السنوات الأخيرة الماضية، رغم حملة التشويه التي تقودها ضده جهات معادية للمسلمين، والأموال الطائلة التي تنفق على حملات التنصير.■

مصطلحات سياسية

إمبريالية:

تدل على نزعة الدول الكبرى إلى ربط دول أخرى بها رغبة في بسط نفوذها الأدبي والمادي، ووسيلة ذلك الاستعمار أو الحماية أو العلاقات السياسية أو الاقتصادية، عن طريق المعاهدات والاكتشافات، ويزعم الإمبرياليون أنهم أصحاب رسالة وحملة مشاعل الحضارة إلى الدول التي يسيطرون عليها، والإمبريالية قديمة قدم الاستعمار، فالتاريخ عرف الإمبريالية الرومانية، والإمبريالية الغربية، وتسعى الإمبريالية إلى جعل الدول التي تسيطر عليها سوقاً لتصريف منتجاتها، ومصدراً للمواد الخام لصناعتها، ولذا يرى الماركسيون أنها أعلى مراحل الرأسمالية، لأنها تقسم العالم إلى مناطق نفوذ بين الدول الرأسمالية الكبرى.

بيد أن الإمبريالية لا تقتصر على الرأسمالية، وحدها وإنما الاشتراكية كانت حركة إمبريالية، لأنها سعت إلى ربط الدول التي تدور في فلكها بها لاستغلالها كأدوات لتحقيق سياساتها.■



من دول الإسلام القديمة..
الدولة الطاهرية

قامت هذه الدولة في خراسان، أسسها طاهر بن الحسين، أحد كبار قواد الجيش في عهد الخليفة المأمون.

ولكن كيف يتسنى له أن يقيم دولة والدولة العباسية في أول عهدها، وفي عصر المأمون الذي يعد العصر الذهبي للدولة العباسية؟!

لقيام هذه الدولة قصة، فقد كان لإقليم خراسان وضع خاص في الدولة العباسية منذ نشأتها، إذ كان الخراسانيون يشعرون بأنهم أصحاب فضل على الدولة العباسية، وبأن سيدهم «أبا مسلم الخراساني» هو المؤسس الأكبر لهذه الدولة، ورغم ذلك لم يحسن العباسيون جزاءهم حين قتل المنصور أبا مسلم.

أيضاً الخلافة العباسية كانت تتجاوز كثيراً عن الخراسانيين، وتحاول إرضاءهم، اعترافاً بفضلهم على الدولة، وفي عصر المأمون، كان طاهر بن الحسين، وابنه عبدالله من كبار رجال الدولة وخيرة قادتها في ذلك الوقت، الذي بدأ فيه الصراع بين الأمين والمأمون.

وقف طاهر بن الحسين إلى جوار المأمون في كثير من المواقف الحرجة حتى تمكن من الخلافة، ولم يمر إلا عامان حتى أقدم طاهر بن الحسين على خطوة جريئة في سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م، حيث قطع الدعاء في الخطبة للمأمون، وكان قطع الدعاء يعني الاستقلال عن الخلافة.

ولكن يشاء الله أن يموت طاهر في العام نفسه، فتولى ابنه طلحة بعد أبيه بأمر من الخليفة المأمون، وظل الطاهريون يحكمون خراسان، ولكنهم يتبعون الدولة العباسية تبعية اسمية؛ مما جعل الخلافة العباسية تلجأ إلى الطاهريين، تلتمس منهم المؤازرة والمساندة ضد الخارجين على سلطانهم.

حارب عبدالله بن طاهر نصر بن شبث حين قام بثورة في شمال حلب سنة ٢٠٩هـ، وأتى به أسيراً إلى المأمون، وظل الطاهريون على ولائهم للعباسيين حيث اشترك عبدالله بن طاهر في إخماد فتنة وقعت في عهد المعتصم بطبرستان، وهكذا استقل الطاهريون استقلالاً داخلياً هادئاً في خراسان، وظلوا يتولون أمرها، ويتوارثون الإمارة فيها، ولم يمنعهم استقلالهم من مساندة الخلافة العباسية، ومساعدتها في كل ما واجهته من فتن وثورات.

ولكن عندما جاءت سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م، استطاع يعقوب الصفار أن يقيم دولته على أنقاض دولة الطاهريين.■



قال رسول الله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله»(متفق عليه).

وقال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد»(رواه النسائي وصححه الألباني).

وقال ﷺ: «ما تعدون الشهادة؟»، قالوا: القتل في سبيل الله تعالى، قال: «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغريق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجُمّع شهيدة»(رواه أحمد وأبو داود والنسائي والحديث صححه الألباني).

المطعون: هو الذي يموت بالطاعون.

صاحب ذات الجنب: قرحة أو قروح تصيب الإنسان داخل جنبه، ثم تفتح ويسكن الوجع وذلك وقت الهلاك، ومن علاماتها الوجع تحت الأضلاع وضيق النفس مع ملازمة الحمى والسعال وهي في النساء أكثر.

المبطون: أي مرض في البطن من إسهال أو استسقاء.

المرأة تموت بجُمع: أن تموت وفي بطنها ولد.■



بقلم:
أ.د. عماد الدين خليل
مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

هذا يكفي للإيمان المطمئن بالله!

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ (البلد). جلّ جلال الله.. فإن في هذه المعجزات الخلقية الثلاث ما يكفي للإيمان المطمئن بالله سبحانه وتعالى، وبكتابه العظيم.

فأي نعمة كبرى في الرؤية.. وفي القدرة على الكلام الواضح المبين.. وفي تذوق الطعام؟ وأي تركيب مدهش تنطوي عليه العينان بشبكتيهما وقرنيتهما وعدساتهما والملايين العشرة من الحجيرات الضوئية في تكوينهما.. وقدرتهما على قلب الصورة المعكوسة إلى وضعها الطبيعي في منظور الإنسان.. وعلى التحسّس العجيب للألوان، وعلى النفاذ إلى أكبر الأشياء وأصغرها والإحاطة بها علماً؟

ومَنْ غير الله سبحانه وتعالى الذي خلق هذا العضو اللين الذي يمارس الكلام ويتذوق الطعام بمرونة مطلقة، دونما تعثر أو ارتطام في صندوق الفم المليء بالأسنان الحادة والساحقة؟!

ومَنْ غير الله سبحانه وتعالى من يشق هاتين الشفتين بجمالهما وقدرتهما في الوقت نفسه على ممارسة اثنتين من أخطر وظائف الإنسان الفيزيولوجية: الكلام والطعام؟

إن «تشارلز دارون» الذي يقال: إنه كان زعيم، بل مؤسس، الإلحاد العلمي في العالم، يعترف في مذكراته الشخصية بمعجزة العين فيقول: «كلما فكرت في تركيب العين البشرية هزتني قشعريرة.. فمن قال: إني ملحد بالله؟!».

وإذا كانت العينان تمارسان الشيء نفسه الذي تمارسه جل الحيوانات الأدنى منزلة من الإنسان.. فماذا يقال عن اللسان والشفتين اللتين منحتا الإنسان القدرة المتفوقة على الكلام الواضح المبين، الذي يتميز عن سائر الكائنات، والذي هو أحد تأسيسات الفعل الحضاري للبشرية كافة، والذي يقسم به الله سبحانه وتعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ۝٢٣﴾ (الذاريات).

حقاً، إن الإنسان كما يصفه الله تعالى «ظلوم كفار»، وهو يقف وجهاً لوجه أمام إبداعية الله في خلقه بهذا التناسب الجمالي والعملي المحكم، فيشيح عنه، ولا يكلّف نفسه عناء كلمة شكر يتوجه بها إلى الخالق العظيم الذي صنع هذا كله.

إن هذا الذي يحدثنا عنه كتاب الله بخصوص العينين واللسان والشفتين، ما هو إلا غيض من فيض من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى على هذا الإنسان.. ويكفي أن نتذكر أنه من دون سائر الكائنات التي تحيا على هذه الأرض، قد حرّر جسده من الانحناء على الأرض والسير على أربع، بحيث يظل قائماً مستوياً ويداه متحررتان من شد الأرض.. يداه اللتان تمثلان الأساس في الفعل الحضاري.. ليس هذا فحسب، بل إنه حرّر الكفين وما تنطويان عليه من أصابع من شد الأظلاف والأخفاف، وجعلها تتحرك بحرية قبالة الإبهام القدير على الحركة في كل اتجاه.. وتلك هي معجزة أخرى: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ۝٤﴾ (القيامة)، ذلك أن حركة الإبهام والأصابع التي تمسك بالقلم، والمعول، وتضغط على أزرار الحاسب الإلكتروني لهي كذلك من تأسيسات الفعل الحضاري للإنسان في هذا العالم.

ومع تحرير الجسد، والأيدي، والأصابع، فيما جعل عالم الحيوان لا يقدر على ممارسة الفعل الحضاري، أو بلوغ حافاته الدنيا، حتى لو عاش ملايين السنين.. هنالك عشرات ومئات المعجزات الخلقية في تكوين الإنسان الفيزيولوجي، ووظائف أعضائه المتقنة الصنع.. المرسومة بعناية.. والمتحركة في كل حلقاتها صوب غاياتها الأساسية في تمكين الإنسان من أن يكون كائناً متحضراً، قديراً على الأداء في اتجاهاته كافة.

فإذا أضفنا إلى هذا كله معجزة المعجزات المتمثلة بالقلب والدماغ، وما يؤديانه من وظائف مدهشة في حياة الإنسان.. وما ينطويان عليه من تركيب، وتقسيمات، وفاعليات، وغرف عمل وسيطرة، لا يمكن بحال من الأحوال أن تجيء نتيجة الصدفة، أو ما يسمى بـ«النشوء والارتقاء»، وقوانين الصراع من أجل البقاء فيما لا يكاد يفسّر شيئاً على الإطلاق.

أدركنا كم أغدق علينا الله جلّ في علاه من نعم لا تعدّ ولا تُحصى، وكم كنا - نحن أبناء آدم - عاقين لهذا الخلاّق المنعم، فلم نقدرها حق قدرها، فنذعن لكلمة الله، ونخرّ ساجدين لأفضاله علينا، وما أعظمها من أفضال.

حقاً إن الإنسان لظلوم كفّار!■



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٧٠)
(السنة ٤٥)
غرة جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
أبريل ٢٠١٤م

www.mugtama.com

facebook:
اقرأ المجتمع



twitter:
@mujtamaa



المسلمون في شبه جزيرة القرم.. بين روسيا وأوكرانيا

خلال ندوتها الشهرية..

«المجتمع» تناقش تداعيات الاتفاقيات الأمنية على الحريات وحقوق الإنسان

الإسلام والمسلمون في البرازيل

الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريالات. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريالات. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً

USA $ 5 - Canada $ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنا واقف

مكتبتي

وأنت ؟!

لأن الوقف يحقق لي استمرار الأجر

ولأن ما أقدمه من وقف لأنال به رضى ربي باستثمار أصل الوقف والتصدق بريعه، هو مساهمة حقيقية في دعم كل ما فيه خير لأفراده من شعائر تعبدية، واحتياجات معيشية، وتنمية مجتمعية ... من خلال عمل مؤسسي موثوق، لا أتردد في تقديم ما أستطيع للوقف سواء من أملاكي، أموالي، عقاراتي وحتى وقتي.





AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2070) - (السنة 45)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام 1390 هـ 1970م
جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

المراسلات:
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (4850) الصفاة ـ
الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: 22519539 - 22514180ـ
22513616 ـ 22528684 (داخلي 205).
فاكس المجلة: 22560524 - 22521826
الاشتراكات والتوزيع: 22560525 - 22560526
sales@mugtama.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



في هذا العدد

موضوع الغلاف



خلال ندوتها الشهرية..
«المجتمع» تناقش تداعيات الاتفاقيات الأمنية على الحريات وحقوق الإنسان

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:
10 دنانير كويتية أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
40 دولاراً أمريكياً
للمؤسسات والشركات:
30 ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
75 دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: 24841067 - 24841045
ف: 24841026 - 24836680

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض 0096612128000
فرع الرياض: 0096612705837
فرع جدة: 0096626530909 - فرع الدمام:
0096638473569



«القمة» الأخيرة تجدِّد الحديث عن ضرورة إصلاح النظام العربي

شهدت الكويت يومي ٢٥ - ٢٦ من مارس الماضي انعقاد القمة العربية الخامسة والعشرين.. وقد جاء انعقاد تلك القمة ونتائج أعمالها ليجدِّد الحديث عن ضرورة إصلاح النظام العربي، وتجديد الجامعة العربية وتفعيل دورها؛ لتكون معبِّراً حقيقياً عن تطلعات وآمال الشعوب العربية في مستقبل مشرق، ولتواكب التطورات المتلاحقة والمتسارعة في العالم العربي وبقية دول العالم من حوله.

ولم تكن القمة الأخيرة بأفضل من غيرها، رغم بذل أمير دولة الكويت سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح جهوداً كبيرة لإنجاحها، فقد صدر عنها إعلان لا يعبِّر عن طموحات شعوبها، ولا يعالج مشكلاتها المزمنة وقضاياها الحادة، خصوصاً فيما يخص القضيتين السورية والفلسطينية.

فقد حظيت القضية الفلسطينية وحصار غزة والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي الصهاينة بنصيب وافر من كلمات المتحدثين؛ تنديداً بما يتعرض له الشعب الفلسطيني، ورفضاً لـ«يهودية» الدولة الصهيونية، ومطالبة برفع الحصار الظالم عن غزة، ومن المفارقات الغريبة أن الرئيس الانقلابي في مصر طالب بسرعة فك الحصار عن قطاع غزة، ونسي أن الانقلاب يشارك في ذلك الحصار جنباً إلى جنب مع الصهاينة بإغلاق معبر رفح البري معظم الوقت، وهو - كما هو معلوم - متنفس غزة الوحيد على العالم، ورغم أن الحصار حظي بنصيب وافر في كلمات رؤساء الوفود؛ فإن قراراً رسمياً لم يصدر عن القمة ضمن إعلانها يطالب بكسر ذلك الحصار!

كما حظيت القضية السورية وحملة الإبادة التي يتعرض لها الشعب السوري على يد النظام البعثي المجرم بالاهتمام في كلمات المتحدثين بالقمة، لكن ذلك الملف قوبل بعقبات هذه المرة، كما أحاطته ضبابية في الموقف العربي، فقد رفضت القمة عند افتتاحها أن يشغل «الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة» مقعد سورية في القمة، والذي كان قد حصل عليه في القمة الماضية، ثم عادت القمة لتقرر في ختام أعمالها شغل الائتلاف للموقع في القمم القادمة، ولكن بصورة ملتبسة، دون اعتراف مؤكد بأن الائتلاف بات الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري، وهو ما يلقي بمزيد من الضبابية على الموقف العربي في هذا الصدد.

ورغم أن النظام العربي تأخر كثيراً في اتخاذ قرارات حاسمة بشأن إنقاذ الشعب السوري من محنته على يد النظام البعثي، ها هي القمة الأخيرة تقع في جدلية مَنْ يمثِّل اليوم الشعب السوري؟ لتضيع القضية الأساسية.. قضية التحرك العاجل لوقف المجزرة الوحشية الدائرة على أرض سورية.

وغني عن البيان هنا، فإن الأزمة السورية وضعت النظامين العربي والدولي في مأزق كبير؛ فقد كشفت تلك الأزمة مدى عجز النظام العربي عن إنقاذ شعب عربي من أنياب نظام يحكمه بالحديد والنار؛ وبالتالي فإن القمم العربية مطالَبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بإعادة النظر في هيكلة «الجامعة العربية»؛ بما يجعلها أكثر قدرة على اتخاذ قرارات قوية ونافذة، خاصة فيما يتعلق بمصير الشعوب وبما يجعلها - في الوقت نفسه - خادمة لمصالح الشعوب وحاضرها ومستقبلها.

ولئن كشفت الأزمة السورية عن عجز النظام العربي، فقد كشفت كذلك عن تواطؤ النظام الدولي ونفاقه، وأثبتت أن النظام الدولي لم يتغير بعد حتى في أشد المواقف إنسانية، وأثبت أن المصالح.. والمصالح وحدها.. هي التي تحركه، ولن تعود له مصداقيته قبل إصلاح أوضاعه.

إننا نطالب الإخوة السوريين، ومِنْ ورائهم العرب الشرفاء، بأن يكونوا على قلب رجل واحد، خاصة أن ساعة النصر قد اقتربت بإذن الله تعالى، وهي آونة تتكاثر فيها المؤامرات لشقِّ الصف وبثِّ الفرقة؛ لمحاولة تمرير المشاريع والمخططات الطامعة في سورية.. وإن الشعوب العربية والإسلامية مطالَبة بمواصلة الالتفاف حول قضايا التحرر وحقوق الشعوب في فلسطين وسورية حتى يسترد الشعب الفلسطيني أرضه، ويقيم دولته، وحتى يسترد الشعب السوري حريته وكرامته، ويتخلص من ذلك النظام المتسلط.■

آية العدد

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾

(سورة آل عمران)

ملفات خاصة عن:

قضايا فقهية – قضايا أسرية

تنمية ذاتية – أمور صحية

مقالات

قطر: مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: 725111 / ف: 723763

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

شؤون خليجية

مجلس الوزراء يكلّف «المالية» بإعداد إستراتيجية الاستثمار في السلع الغذائية

قرر مجلس الوزراء تكليف وزارة المالية بالتنسيق مع الهيئة العامة للاستثمار باتخاذ الإجراءات المناسبة والإشراف على إعداد الإستراتيجية الخاصة بالاستثمار في السلع الغذائية.

وكان المجلس قد اطلع على توصية بشأن الإستراتيجية للاستثمار في السلع الغذائية الرئيسة بدولة الكويت، والتي تهدف إلى إيجاد مصادر آمنة ومستدامة لاستيراد السلع الغذائية الرئيسة في الكويت من خلال الشركات الاستثمارية.■

د. ناصر الصانع: مطلوب مكافحة ثقافة الفساد والتغلب عليها بشكل أولي

أكد د. ناصر الصانع عضو مجلس إدارة منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» ورئيس اللجنة الإدارية في المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد ضرورة مكافحة ثقافة الفساد والتغلب عليها بشكل أولي.


د. ناصر الصانع

جاء ذلك في الطاولة المستديرة التي نظمها البنك الدولي في مقره ببيروت يوم ٢٠ مارس ٢٠١٤م بعنوان: «الرقابة المالية البرلمانية» من خلال مداخلته من الكويت عبر الأقمار الصناعية عن دور منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد»، بصفتها تحالفاً برلمانياً تشكل من أجل هدف معين وغاية محددة، معدداً المحاور الأساسية التي تعمل على أساسها المنظمة لاسيما تدريب البرلمانيين، ومدهم بالأدوات الضرورية لتمكينهم من مكافحة الفساد.

هذا وتطرق د. الصانع إلى تجارب المنظمة في تفعيل الرقابة البرلمانية على صعيد محلي وعلى صعيد إقليمي؛ حيث قادت المنظمة برامج إقليمية حول الرقابة المالية، وطورت مجموعة من الأدلة بهدف تعزيز قدرات النواب الرقابية المالية.

ضمت الطاولة المستديرة رئيس لجنة المال والموازنة في مجلس النواب اللبناني، قضاة من ديوان المحاسبة، ممثلين عن وزارة المالية في لبنان، بالإضافة إلى عدد من الخبراء في الحوكمة والمالية العامة من مكتب البنك الدولي في واشنطن.

وافتتح أعمال الطاولة المستديرة السيد فريد بلحاج مدير منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البنك الدولي بكلمة ركز فيها على أهمية تبادل المعرفة والخبرات بين المنظمات الإقليمية لاسيما في مجال الإدارة المالية، معتبراً أن تحديات المالية العامة وشفافية الحسابات لا تقل أهمية عن التحديات الأمنية والاقتصادية.■

السعدون: تحت يد وزير المالية ما يؤكد بطلان صفقة «الزور».. وتصريحاته خلاف ذلك.. قمة الاستخفاف

وصف رئيس مجلس الأمة الأسبق أحمد السعدون صفقة مشروع محطة «الزور» الشمالية بأنها «مهزلة، فضيحة، خطيئة»، لافتاً إلى أنها جريمة وانتهاك متعمد لأحكام الدستور والقانون وإهدار المال العام.

واستغرب السعدون تصريح وزير المالية أنس الصالح الذي أكد أنه «لا يوجد تحت يد الوزارة ما يشير إلى وجود خطأ في إجراءات ترسية مشروع محطة الزور الشمالية، بشهادة الجهات الرقابية»، واصفاً إياه بقمة الاستخفاف، وقال: تحت يد وزير المالية المرسوم بالقانون رقم ٢٨ لسنة ٢٠١٢م الصادر بتاريخ ٢٦/١١/٢٠١٢م.

وأضاف: وتحت يد الوزير البند (٢) من المادة الأولى من القانون رقم ٣٩ لسنة ٢٠١٠م الذي نص على ما يلي:

«٢- نسبة لا تقل عن ٢٦٪ من الأسهم تطرح للبيع في مزايدة علنية تشترك فيها الشركات المساهمة المدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية والشركات الأجنبية المتخصصة التي يوافق عليها مجلس الوزراء، ويرسو المزاد على من يقدم أعلى سعر للسهم فوق قيمته الاسمية «مضافاً» إليها مصاريف التأسيس - إن وجدت - ويلتزم من يرسو عليه المزاد وبالسعر ذاته الذي رسا به المزاد بالاكتتاب بجميع الأسهم التي تؤول إلى الدولة وفقاً لأحكام المادة الثالثة من هذا القانون».

وتابع السعدون في تغريدة مطولة له على «تويتر»: تحت يد الوزير ما يؤكد بطلان جميع الإجراءات.■

الكويت: المحكمة الإدارية تقضي بعدم قبول الدعوى ضد جمعية الإصلاح




قضت المحكمة الإدارية في الكويت يوم الثلاثاء ٢٥ مارس ٢٠١٤م برفض الدعوى المرفوعة من المحامي بسام العسعوسي ضد جمعية الإصلاح، وأخذت المحكمة بما أبداه دفاع الجمعية من دفوع بعدم قبول الدعوى لانتفاء الصفة والمصلحة.

ومن جانبه، عبر النائب د. عبدالله الطريجي عن اعتزازه بالدور الخيري والمجتمعي الكبير الذي تقوم به التيارات الإسلامية في الكويت، وذكر الطريجي أنه ومن خلال عمله السابق في وزارة الداخلية لم تسجل أي مخالفة قانونية على العمل الإسلامي، مؤكداً أن التيار الإسلامي هو أحد التيارات الوطنية في الكويت.

وفي نفس السياق، وتعليقاً على حكم المحكمة الإدارية بخصوص جمعية الإصلاح الاجتماعي والمطالبة بإغلاقها، قال الطريجي: إنه يحترم حكم القضاء الذي جاء متوافقاً مع الواقع، مطالباً بضرورة أن تحترم كل الأطراف الأحكام القضائية.■

الرحمة العالمية تحتفل بمرور ٣٠ عاماً على تأسيسها

تحتفل الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بمرور ٣٠ عاماً على انطلاقها، وبهذه المناسبة تقيم احتفالية في الثلاثين من مارس ٢٠١٤م بحضور ورعاية كريمة من السيدة هند صبيح الصبيح وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل وزيرة دولة لشؤون التخطيط والتنمية.

وقال الأمين المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام عبد الرحمن عبد العزيز المطوع: إن الحفل بالأساس على شرف من يعيشون على أرض الكويت مواطنين ومقيمين؛ لأنهم على حد وصفه هم أصحاب الفضل بعد الله عز وجل بما جادت به أنفسهم من العطاء والكرم عبر الـ ٣٠ عاماً عمر الرحمة العالمية.

وأضاف: إن إنسانية الشعب الكويتي، وحرصه على الخير هي السمة التي أصبح العالم أجمع يتحدث عنها.

وعن الحفل قال المطوع: يأتي الحفل ليقدم صورة ونموذجاً لإحدى المؤسسات الخيرية الكويتية العاملة في المجال الخيري والإنساني وهي الرحمة العالمية التي ولدت من رحم جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهو احتفال يمثل تقييماً لعمل الرحمة في حضور لفيف من جمهورها ومتبرعيها، وذلك لأننا ننطلق في القادم برؤية أكثر اتساعاً وعمقاً وتميزاً وريادة.■

شؤون خليجية

تصنف اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي ضمن اقتصاديات الدول النامية رغم أنها تدخل في إطار الاقتصاديات النفطية التي تتميز بدرجة عالية من الطاقة التمويلية وارتفاع متوسط دخل الفرد فيها.
ولما كان النفط من أهم مصادر دخل دول المجلس، فإنه من البديهي أن يعتمد أداء الاقتصاد الكلي على ما يتعرض له قطاع النفط من تغيرات.



الكويت الدولة الأكثر اعتماداً على النفط في العالم..

تنوع مصادر الدخل الخليجي الحل الجذري للتنمية المستدامة

وقد أدركت هذه الدول الخطورة التي تكمن في الاعتماد على سعلة إستراتيجية واحدة مثل النفط، لذلك فقد اتجهت إلى محاولة تنويع مصادر الدخل، وبالتالي تنويع الصادرات من أجل التخفيف من تأثير العوامل الخارجية وتقلبات السوق العالمية، إلا أن هذا التوجه غير مكتمل من الناحية الاقتصادية حتى الآن، ولم يشتمل على قطاعات اقتصادية مؤثرة كالبتروكيماويات والتكرير والصناعات الثقيلة.

متغيرات اقتصادية

ووفقاً لتقارير اقتصادية صادرة عن البنك الدولي لعام ٢٠١٣م، فإن اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي تعمل في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، وتسعى دول الخليج للمحافظة على اقتصاديات مستقرة وأسعار صرف لعملاتها ثابتة، وتخفيض معدلات التضخم فيها، وتحقيق عائد مناسب للاستثمار بهدف جلب رؤوس الأموال مع استمرار بذل الجهود لحماية البيئة في المنطقة.

وتشير التقارير إلى أنه يجب أن تركز السياسات الخليجية الهادفة إلى دعم الصناعة، وزيادة الصادرات الصناعية على إعادة هيكلة القطاع الصناعي في دول المجلس؛ للاستفادة من الطاقات الفائضة وتعزيز الربحية والقدرة على التنافس وتنويع موارد تهويل الاستثمار في الصناعة للقطاع الخاص الخليجي.

والتوسع في برامج ترويج الصادرات والخدمات المالية في مجال التصدير، ومن إسهام استحداث وكالات لتنمية الصادرات وتشجيعها.

الصادرات الصناعية

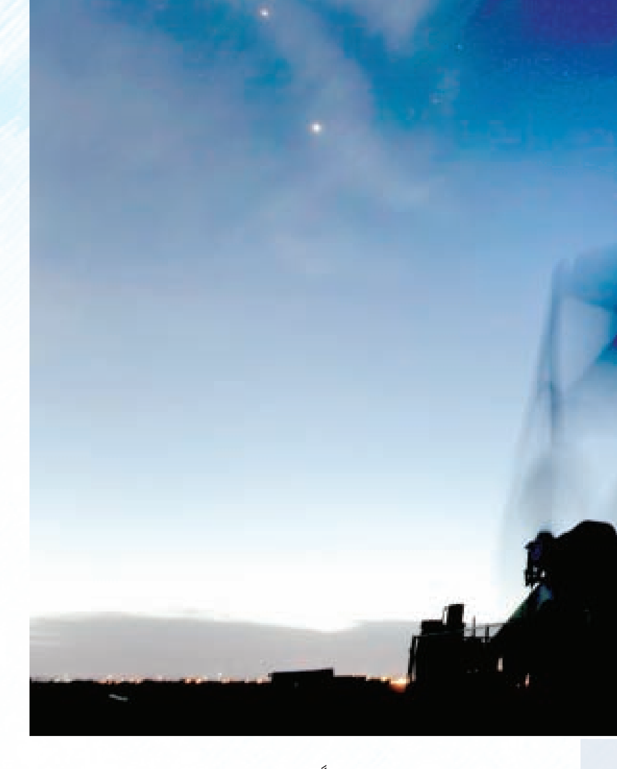
وتتوقع التقارير أن تجد الصادرات الصناعية الخليجية فرصاً جديدة للتصدير إلى دول أوروبا الشرقية؛ بسبب تحولها إلى اقتصاد السوق، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حصة الصادرات الخليجية إلى تلك الأسواق.

فيما ترى أن اعتماد الاقتصاد على سلعة واحدة فقط يعرضه للأخطار التي تواجهها هذه السلعة من ناحية السعر والإنتاج، وفي حالة النفط الخليجي لا تختلف كثيراً، فقد عملت دول مجلس التعاون الخليجي منذ سبعينيات القرن الماضي على تخفيف اعتمادها على الصادرات النفطية.

وكانت الخطط الأولية تهدف إلى تطوير قطاع صناعات الطاقة الثقيلة، بالاستفادة من فوائض بيع الطاقة، كما توجهت بعض البرامج إلى تطوير قطاع الخدمات، فروّجت البحرين لنفسها كمركز مصرفي منذ السبعينيات، بينما بدأت دبي في منتصف الثمانينيات بخلق مناطقها التجارية الحرة، وكانت هذه التجارب

يجب أن تركز السياسات الخليجية على دعم الصناعة

النفط يمثل أكثر من ٨٠٪ من الإيرادات الخليجية



ناجحة جزئياً، لكنها عانت من بعض العيوب التي خلقت مشكلات في قطاعات أخرى، أو ببساطة فشلت في أن تصبح شركات مستدامة قادرة على المنافسة.

القطاع الخاص

وتبين التقارير أن الأمثلة الناجحة جاءت فيما بعد؛ حيث تعزز دور القطاع الخاص في الاقتصاد من خلال تحسين بيئة العمل (قوانين سوق العمل، فك القيود المالية)، وعبر فتح الأبواب للاستثمارات الأجنبية المباشرة، وقد تم بالفعل خلق قطاعات غير نفطية قادرة على المنافسة، وخصوصاً في دبي.

وتضيف: هذا الانخفاض في الاعتماد على النفط يأتي استجابة لتغييرات مؤقتة في أسعار النفط، بدلاً من التغييرات الهيكلية في اقتصاديات مجلس التعاون الخليجي، وينشأ التأثير الجيوسياسي لدول الخليج من كونها تملك ما يقارب نصف احتياطي النفط العالمي المؤكد، وقد يحمل عدم استقرار المنطقة عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي.

قلة التنويع

ومن المثير للقلق أن قلة التنويع تنطبق على جوانب أخرى في المنطقة كنوع من التأمين، تتجه المحافظ السيادية الخليجية والمستثمرين إلى استثمار جزء من دخلهم في الخارج لحماية أنفسهم من الانخفاض المتوقع في الإيرادات النفطية.

وتقول التقارير: إن هذه الاستثمارات لا تتوجه إلا إلى مجموعة صغيرة من الدول، غالباً الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وفي أنواع محددة من الاستثمارات فقط، مثل الشركات الكبيرة والقطاع العقاري، ولذلك يجب أن يكون التنويع في مركز إستراتيجيات التنمية والاستثمار الخليجية.

العوائد المالية

وقدرت التقارير العوائد المالية من إنتاج وتصدير النفط لدول مجلس التعاون الخليجي بحوالي ٨٥٠ مليار دولار أمريكي مع نهاية العام الماضي؛ أي ٦ أضعاف ما كانت تحققه الدول الخليجية قبل ارتفاع أسعار النفط.

وبمعنى آخر، فإن دول مجلس التعاون تعيش في أحلى أوقاتها من الإيرادات النفطية والفوائض المالية التي يجب أن تستغل للأجيال القادمة، ومن تنويع مصادر الدخل حيث مازال النفط يمثل أكثر من ٨٥٪ من إجمالي الإيرادات المالية لدول مجلس التعاون.

ومن المتوقع، وفقاً للتقارير، أن تذهب الإيرادات في بناء وتوسعة وتكملة وزيادة بناء البنية التحتية، بالإضافة إلى الاستثمار المباشر في الصناعة النفطية التي قدرت بحوالي مليار دولار من البحث والتنقيب عن النفط الخام وزيادة الإنتاج قدر الإمكان، لمقابلة الطلب العالمي على النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة خصوصاً في بناء مصاف جديدة.

مصاف نفطية

وتوضح التقارير استثناء المملكة العربية السعودية التي بدأت فعلاً في بناء مصاف جديدة مشتركة مع الشركة النفطية العالمية، بالإضافة إلى الإمارات المتحدة التي لديها طموحات كبيرة بزيادة معدل إنتاجها عن معدل إنتاج الكويت والبالغ ٤ ملايين برميل مع نهاية عام ٢٠٢٠م.

ولكن زيادة الاستثمارات في قطاع النفط والغاز قد يصل وحده إلى درجة التشبع، ويجب التفكير في توسعة قاعدة الاستثمار والاعتماد على مصادر أخرى للدخل المالي لدول مجلس التعاون الخليجي.

وتشير التقارير إلى أن المشكلة العامة وخصوصاً في الكويت؛ هي عدم وجود آليات وأدوات وقوانين وأسس ثابتة لتنظيم دخول القطاع الخاص في معظم المجالات والنشاطات الحكومية التي قد تتعدى الـ٢٣ نشاطاً.

ترتيب الأولويات

وللأسف هناك تأخير كبير جداً خصوصاً في الكويت في تطوير وتنظيم دور القطاع الخاص، وفي تنظيم وترتيب سلم الأولويات من قبل الحكومة، ومن تشريعات لحماية الطرفين الشريكين.

وترى التقارير أن القطاع الخاص ليس بحاجة دائماً وفي كل مرة إلى امتيازات لضمان استثمار أو حتى تشجيع، طالما أن هناك تنظيماً وتشريعاً لحماية الطرفين.

وأفضل مثال هو الاستثمارات الكويتية الخاصة في كثير من الدول الصناعية الكبرى وبعض الدول العربية، ومع وجود التشريعات لحماية حقوق القطاع الخاص، حين نجح القطاع الخاص الكويتي نجاحاً باهراً ومميزاً خارج الكويت في الاستثمار ومن دون حدود سواء في الاستثمار المباشر أو غير مباشر في شراء أسهم الشركات العالمية، أو في مشاركات تجارية مالية وعلى جميع المستويات، وتقريباً في جميع المجالات من البناء والمقاولات وفي إدارة الموانئ والاتصالات والطيران الجوي والبحري والنفط والغاز والسياحة والفندقة، وكلها نجاحات باهرة وبارزة وتحقق عوائد مالية مناسبة.

الأكثر اعتماداً

من جانب آخر، كشفت التقارير أن دولة الكويت هي الأكثر اعتماداً على النفط في العالم، وأن حصة الإيرادات النفطية من إجمالي الإيرادات المالية للدولة بلغت ٩٥٪ بالمتوسط آخر ٥ سنوات، وهي الأعلى على مستوى العالم.

وأشارت إلى أن العمر الافتراضي للنفط والغاز في الكويت يبلغ ١١٤,٢ سنة، مقارنة مع ٢٢٦,٧ سنة في فنزويلا، و١٥٠ سنة في العراق، و١٤٣,٧ سنة في قطر، و١٣٤,٩ سنة في إيران.

وقارنت في تقريره بين الدول الغنية بالموارد الطبيعية؛ مثل النفط والغاز والذهب والنحاس والألماس والمواد الأولية، بيد أن الدول النفطية سيطرت على رأس سلم التصنيفات في اعتماد إيراداتها على النفط.

العمر الافتراضي

وقد حسب البنك الدولي العمر الافتراضي بمعدل الإنتاج الحالي إلى احتياطيات النفط والغاز المعلنة والمثبتة، وبذلك تكون الكويت حلت في المرتبة السادسة عالمياً من حيث أفق احتياطياتها، تليها الإمارات (١٠٠ سنة)، وليبيا (٧٩,٨ سنة)، والسعودية (٧٥,٥ سنة).

وفي تحليل بسيط للأرقام المخيفة التي ذكرها البنك الدولي، يبدو أن خطط الحكومات الكويتية المتعاقبة في السنوات الماضية، والتي تقضي بتنويع مصادر الدخل، فشلت فشلاً ذريعاً، حيث ما زال اعتماد الميزانية العامة للدولة على النفط الأعلى في العالم، وفي ذلك أخطار كامنة كثيرة، فأسواق النفط متقلبة جداً بطبيعتها.■

شؤون خليجية

بفضل الله تعالى حطت طائرتنا على الأراضي التركية عند تمام الساعة العاشرة صباحاً، مازالت إسطنبول تفرك بقايا الصبح من عينيها، ومازال هناك نهار مشمس بانتظارنا، خرجت أنا وحقيبتي وشوقي لتفاصيل المدينة.. للتاريخ.. للحضارة.. للمآذن.. للبحار.. ولطيور النورس المحلّقة.

شكراً.. رحلة السراة



إسطنبول: خاص «المجتمع»

الممتع في الرحلات الجماعية أنك لن تقف طويلاً بانتظار «تاكسي» يقول لك: «أنت وحقائبك بسعر جيد»، فالحافلة الكبيرة بانتظارنا أنا وبقيةُ الوفد، تحركنا للفندق المطل على زرقة «البوسفور» الذي يقع في الجانب الأوروبي لهذه المدينة، توزعنا على الغرف بانسيابية ومرونة، وانطلقنا بعد ساعة ونصف الساعة من الراحة إلى برج سفير الذي يعتبر أعلى برج في أوروبا، الصعود إلى القمة يمنحك فرصة لأن ترى إسطنبول وكأنك تجلس على غيمة، هذا المنظر الآسر للقراميد الحمراء واصطفاف المنازل، وتظهر المآذن مرتفعة ومتناثرة بكثرة، وبحكم كوني قانونية أدهشني وجود قانون يمنع من ارتفاع المباني فوق المآذن، فلا شيء يعلو على «الله أكبر».

اليوم الثاني: صباح جميل جداً.. اتجهنا لقضاء يوم ثقافي في ربوع إسطنبول، وجهتنا الأولى كانت إلى «وقف الأنصار»، وهو مكان لتدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية بالمجان على نفقة المحسنين، تأسس الوقف في عام ١٩٧٩م، أي منذ نحو ٣٥ عاماً على يد خريجي أول دفعة من كلية الشريعة في جامعة إسطنبول، ما لفت انتباهي أن لديهم مركزاً لتعليم القيم التربوية على مستوى أكاديمي؛ حرصاً منهم على القيم والعلم، فلا يتخرج الدارس إلا وهو صاحب دين وخلق وقيمة.

انطلقنا بعد ذلك لوجهتنا الثانية، وهي «أكاديمية إسطنبول»، حيث إن لهذه الأكاديمية قصة عجيبة وفريدة، تتمثل في أن «أحمد»، وهو أستاذ في الدراسات والتاريخ الإسلامي، فُصل من عمله؛ لأنه دافع عن دخول المحجبات الجامعة! بعدها ظل يبحث حتى وجد أن القانون يسمح بأن يكون هناك فرع في المدينة لأي جامعة بالخارج، فسافر «أحمد» إلى هولندا وأسس جامعة هناك، ورجع لتركيا ليأخذ ترخيصاً لإقامة فرع لها في إسطنبول، كل هذا العناء لأجل دخول المحجبات للجامعة، وأن ينلن شرف التعلم، وإيجاد مكان يحتضن طموحهن وآمالهن.

تعجبت من تضحية هذا الرجل بوظيفته ومصدر رزقه للدفاع عن قضية كهذه، فهم يدافعون عن هوية إسلامية، ونحن كم هوية إسلامية فقدناها! وكم من واجب تهاونا عن الدفاع عنه! هذا التباين الفكريّ الشاسع، فهناك من يدافع عن دينه، وهناك من يدفع دينه جانباً!

وبالفعل أقيمت الأكاديمية عام ٢٠٠٦م، حيث بدأت بشقة صغيرة، ثم أصبحت مبنى ضخماً في قلب مدينة إسطنبول.

اتجهنا بعد ذلك لبلدية «مرمرة»، أهم مؤسسة حكومية في تركيا، حيث قدم لنا السيد «إسكندر»، من قسم العلاقات العامة، نبذة عن اتحاد بلديات مرمرة وآليات العمل لديهم، منظومة مهمة وغاية في الترتيب والجدية، خرجت من البلدية بهدفهم الراقي وهو تيسير الخدمات على المواطن.

اليوم الثالث: صباح الهمة والنشاط.. فبدأنا زيارتنا لهذا اليوم لمؤسسة (IHH)،



وهي هيئة عالمية للإغاثة الإنسانية، تأسست عام ١٩٩٥م في ألمانيا، وافتتح فرع لها في تركيا، ولديهم حتى الآن ١٣٦ مشروعاً في أنحاء العالم، بين عمل ثابت وموسمي في أماكن الحروب والفقر والكوارث الطبيعية، وقد قابلنا هناك السيد حسن، نائب الرئيس، وحدثنا بشكل مفصل عن أعمال هذه الهيئة المباركة.

يقول عن مساعداتهم الأخيرة لسورية: «لم نستطع الدخول وكسر الحصار بأجسادنا بل دخلنا بأرواحنا».. أسأل الله أن يبارك لهم في أعمالهم ويعينهم على البذل والعطاء،

اتجهنا بعد ذلك لبحر مرمرة لـ«أسطول الحرية»، وكانت في استقبالنا السيدة «زليها»، إحدى المشاركات في هذا الأسطول، حدثتنا بصوت تملؤه الذكريات والحرقة وهي تردد: «لم نكن نحمل سلاحاً، كنا محملين بالمساعدات الإنسانية فقط»! وعندما كانت تتحدث عن التفاصيل كنت أفكر وأتساءل: لماذا سبقتنا تركيا رغم أن ارتباطنا بغزة أعمق بكثير؟!

أما وجهتنا الثالثة فكانت إلى «بانوراما الفاتح».. مكان ثقافي جميل، بتصميم مبدع، ثري جداً بمعلومات قيمة ومفيدة، يعكس تاريخ تركيا والخلافة والفتوحات الإسلامية.

ثم بعد ذلك انتقلنا للوجهة الرابعة وهي «دار الحكمة»، وقد قابلنا السيد عبدالعزيز، رئيس هذه الجمعية، وقد حدثنا عن الهدف من إنشائها؛ وهو احتضان الجاليات العربية، وتوفير بيئة إسلامية سليمة لهم وفق منهج وسطي في بلاد الغربة.

كان بانتظارنا ٦ أسرى ليقصّوا علينا قصص معاناتهم وكفاحهم، هُم أسرى فلسطينيون، حُكم عليهم في السجون الصهيونية بين ١٧ – ٢٠ عاماً.

السعي للحرية

يقول هارون نصر الله: عشرون عاماً قضيتها في السجون الصهيونية، ولم يثنا وجودنا في السجن عن السعي للحرية في كل يوم، وأضاف: أكملت البكالوريوس والماجستير في السجن!

تعجبت من قوة إرادتهم، أغلبهم أكمل الماجستير والدكتوراه، بدأ حياة من الصفر، ولكن لم يمنعهم شيء من المضي قدماً في هذه الحياة والنجاح!

اليوم الرابع: صباح الإنسانية.. صباح الرحمة.. اليوم الذي انتظرنا بزوغ فجره منذ أن وصلنا إلى تركيا.. فقد قمنا بزيارة مدرسة «بنيان الرحمة» التابعة للجنة الرحمة العالمية، أول مدرسة للطلبة أبناء النازحين السوريين في تركيا.

لا أدري.. من سيفرح بمن؟ نحن سنفرح بهم، أم هم سيفرحون بما حملناه لهم؟ هذا اليوم الإنساني يُحيطني بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات:١٠)، دفعتنا الأخوة الإسلامية للوصول إليهم، وحمل التبرعات والهدايا من أجلهم، هذا الإخاء الجميل هو الذي جعل هذه الرحلة مباركة ومُيسّرة، وبعد هذه الزيارة الإنسانية انتقلنا لمدرسة «القرآن» التي تقع في منطقة «الفاتح»، الجميل في هذه المنطقة أنها منطقة ذات لون إسلامي مميز، حيث تمسّك سكانها بالهوية الإسلامية وارتداء الزي الإسلامي الساتر في قلب أوروبا!

وصلنا إلى منزل صغير فيه باب قصير لا تستطيع أن تمر به إلا بعد أن تنحني برأسك قليلاً، وكانت في استقبالنا السيدة «جميلة»، مديرة المشروع، هذه المدرسة مخصصة للفتيات، وتضم ٤٠ طالبة، يتم تدريسهن العلم الشرعي لمدة خمس سنوات، والطالبات يقمن في هذه المدرسة، حيث يدرسن ويحفظن القرآن ويأكلن سوياً، لا تشغلهن وسائل الترفيه والتسلية، وبقلوب يملؤها الحب واللهفة لطلب العلم.

شكراً للمشرفات الإداريات:

إبتهال الأيوب، شروق الهديب، نادية الزامل، ريم الحبشي، دانة البالول.. شكراً لقطاع العمل الشبابي لأمانة العمل النسائي في جمعية الإصلاح الاجتماعي.. شكراً لـ«رحلة السراة» ولإسطنبول التي جمعتنا، وأتمنى تسجيلي في الرحلة القادمة بإذن الله تعالى.■



ماذا قالوا عن الرحلة؟!

د. وليد الشايجي:

نيابة عن المحارم بهذه الرحلة، نشكر القائمات في «القطاع الشبابي» على مثل هذه المشاريع التي تربط الشابات بعضهن بعضاً، وتربطنا بإخوة في الإسلام خارج الوطن، وتعرفنا بهم وبأنشطتهم، وتعزز فينا مبدأ «إنما المؤمنون إخوة».. مع تمنياتنا لكن بالتوفيق وتسجيلنا في الرحلة القادمة.

بيبي الأيوب:

جزاكن الله ووالديكن الجنة.. شكراً لكن من القلب، وبارك الله فيكن وفي جهودكن الجبارة.

منيرة القضيبي:

رحلة السراة.. جمال هذا العام وروعته.. نقطة تغيير جديدة في حياتي.. صانعة أهدافي القادمة.

جمعتني بأخوات لا أروع منهن ولا أطيب.. هي حياتي لتلك الحياة.. هي إعادة لترتيب حياتي بأسرها.

شكراً لكل من ترك أثراً في قلبي.. شكراً للجهود الجبارة.. شكراً لك ربي أن اصطفيتني لأكون بينهن.

فاطمة العتيبي:

صباحي ينقصه وجودكن فيه.. تعودت رؤية هذه الوجوه ذوات الابتسامة الصادقة.. أشكر لكن عطائكن.

نجله الفودري:

الله يعطيكن ألف عافية.. ما قصرتن.

نورة القطان:

الحمد لله حمداً خالداً كخلوده.. والشكر موصول لكن من القلب.. والله ما قصرتن.

شهد الصقعبي:

لقد استأنسنا واستمتعنا معكن.

ندى العيسى:

كانت رحلة جميلة.. جزاكن الله خيراً.. سامحننا على أي تقصير.

عائشة المذكور:

تعجز الكلمات أن توصل مدى سعادتي بهذه الرحلة.. بالفعل التقيت بأشخاص وأفكار راقية.

إن شاء الله تتحول الزيارة إلى أفعال وإنجازات.

فاطمة اللهو:

نحبكن ونشكركن على هذه الرحلة التي هي أكثر من عجيبة.

مريم الشايجي:

بفضل الله تعالى.. كانت رحلة ممتعة وثرية.

جزاكن الله خيراً.. كانت من أروع الرحلات.. شكراً من القلب.■

حديث الوثائق ..

صفحات من وثائق أسرة «العبدالجليل»

كتبه: صالح خالد المسباح



صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح في صورة تذكارية في منطقة الأهرام في مصر بعد عودته من لندن عام ١٩١٩م ويبدو في يمين الصورة السيد أحمد العبدالجليل



تقدم الأخ الكريم فهد غازي العبدالجليل - مشكوراً - بإهداء مركز البحوث والدراسات الكويتية نحو ١٩٠ صورة من صور الوثائق الخاصة بأسرة «العبدالجليل»، وقد تم نشرها تباعاً في دورية المركز «رسالة الكويت» في عددي أبريل ويوليو ٢٠١٣م. ونظراً لأهميتها وعلاقتها الوثيقة بتاريخ الكويت، فقد رأى د. عبدالله الغنيم، رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية، بإعداد دراسة تفصيلية تكشف عن قيمة تلك الوثائق، ووضع المهم منها بين أيدي الباحثين، رغبة من مركز البحوث في تعميم المعرفة وإتاحة الفرصة لهم لمزيد من العمل الجاد في تحليلها واقتناص الفوائد منها.

ومعلوم بأن وثائق «العبدالجليل» تقدم لنا مجموعة مهمة من أوراق التملك والمواريث العدسانية التي يعود أقدمها إلى عام ١٨٦١م، وهي تعد من المصادر الأساسية للمعلومات المتعلقة بالعمران القديم، من خلال ما تشتمل عليه من مسميات الطرق والأحياء القديمة، وكذلك أسماء الأسر والعائلات التي يتكون منها المجتمع الكويتي آنذاك.

كما تقدم تلك الوثائق مادة ثرية عن حركة التجارة الكويتية في أوائل القرن العشرين، ونشاط المكاتب التجارية الكويتية في الكويت والبصرة والهند وعدن وغيرها من موانئ عالم المحيط الهندي، وتفيدنا المراسلات التجارية عن أنواع البضائع المنقولة من الكويت وإليها، وعلاقات التجار مع مالكي السفن، ونواخذة السفر الشراعي، بالإضافة إلى ذلك الإخبار عن أحوال الكويت وأخبارها السياسية والاجتماعية.

وقدمت وثائق «العبدالجليل» أنموذجاً لأسرة كويتية أسهمت في بناء هذا الوطن، وكافح أفرادها في دعم اقتصاده وازدهار أعماله؛ حتى أصبحت الكويت ولله الحمد بفضل هذه الأسرة وبفضل مثيلاتها من الأسر الكريمة الأخرى وبدعم من حكامها الراشدين، من أهم موانئ الخليج العربي

في أوائل القرن العشرين، ومركزاً تجارياً متميزاً.

نكرر الشكر للأخ الباحث فهد غازي العبدالجليل على اهتمامه بحفظ هذه الوثائق، وتقديم صورة منها للمركز، وهي مبادرة تتوافق مع دعوة المركز لجمع الوثائق الكويتية المتفرقة بين أيدي الناس، وحفظها وتيسيرها للباحثين، وغني عن البيان أن كل وثيقة تعد لبنة في تاريخ الكويت يكمل بعضها بعضاً، ويفسره ويكشف ما خفي من صفحات التاريخ، والشكر كذلك للأخ د. عبدالله يوسف الغنيم، رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية، الذي قدَّم الدراسة المستفيضة وأخرجها بهذه الحلة الوثائقية الجميلة الرائعة.

وقد قسم الكتاب على النحو التالي:

- التقديم، تمهيد: أسرة العبدالجليل: نبذة تاريخية.
- القسم الأول: وثائق العبدالجليل: دراسة تحليلية.
- القسم الأول:

أولاً: وثائق العبدالجليل العدسانية.

ثانياً: النشاط التجاري لأسرة العبدالجليل.

ثالثاً: حوادث الكويت في عامي ١٩٠١ – ١٩٠٢م في وثائق آل عبدالجليل.

رابعاً: متفرقات: تتناول حاجات الناس وطلباتهم الخاصة.

القسم الثاني:

الملاحق:

- الفهارس: فهرس الأعلام – فهرس الأماكن – فهرس عام – فهرس السفن.

● من هي أسرة العبدالجليل؟

تعد هذه الأسرة من الأسر العربية في الكويت، أي من تلك الأسر التي قدمت مع الأفواج الأولى التي أسست هذه البلاد، وقد اشتهر من رجالاتها القاضي أحمد عبدالله العبدالجليل، الذي تولى القضاء بعد وفاة محمد بن فيروز عام ١٧٢٢م، وفي عام ١٧٥٦م تنازل عن القضاء لزوج ابنته الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني بعد موافقة الشيخ عبدالله بن صباح حاكم الكويت آنذاك.

وينسب إلى الشيخ أحمد العبدالجليل بناء المسجد المعروف باسم «مسجد العبدالجليل»، وقد كان من المساجد القديمة التي بنيت في مدينة الكويت في القرن الثامن عشر، وكان يقع على ساحل البحر في الحي الذي يعرف بفريج العبدالجليل الكائن غربي قصر السيف القديم، وقد هدم هذا المسجد في أوائل الستينيات وبني مكانه مسجد آخر بالاسم نفسه في منطقة الفيحاء.

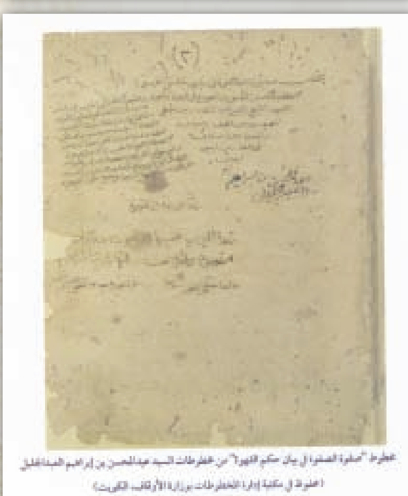
امتهن رجال هذه الأسرة التجارة في وقت مبكر من تاريخ الكويت، وكان لها أسطول من السفن الشراعية يقال: إنه قد بلغ نحو ست عشرة سفينة من نوع «البغلة»، وهي من السفن الشراعية الكبيرة، وقد تنوعت تجارتهم وازدهرت وأصبح لهم نفوذ تجاري كبير وأملاك كثيرة في داخل الكويت وخارجها، وكان من أبرز أعمالهم نقل الخيل العربية وبيعها في الهند، وهي تجارة كانت تدر أرباحاً وفيرة آنذاك، بالإضافة إلى تجارة التمور التي كانت تنقل على السفن الشراعية من البصرة إلى الهند، وتعود إلى الكويت محملة بالمواد الغذائية والأخشاب والبضائع الأخرى.

وفي عام ١٨٧١م الذي يسمى عند الكويتيين بعام «الطبعة» الذي غرقت فيه العديد من سفن الكويت تعرضت هذه الأسرة لخسارة عظيمة؛ إذ فقدت سبعاً من السفن المملوكة لها، ويُعَد ذلك كارثة كبيرة، ومع ذلك فقد استمر سليمان وإخوانه وأبناؤهم في متابعة العمل التجاري، وبرز منهم النوخذة عيسى إبراهيم العبدالجليل، وابنه عبداللطيف، والنوخذة عبدالعزيز سليمان العبدالجليل.

ويتضح من الرسائل المنشورة في الكتاب أن أسرة العبدالجليل كانت تمارس أعمالها التجارية في بداية القرن العشرين بشكل مشترك، فكان كبير الأسرة آنذاك عيسى إبراهيم العبدالجليل يدير أعمال الأسرة في الكويت وأحياناً من البصرة، وأحمد العبدالجليل يدير مكتبهم في بومبي بالهند، وعبداللطيف العبدالجليل يتابع أعمال التجارة ما بين كاليكوت وخورميان، وعبدالعزيز بن سليمان العبدالجليل الذي تشير الرسائل إلى متابعته لتجارة الأسرة من براول بالهند، بالإضافة إلى داود بن سليمان العبدالجليل الذي يعاون عمه عيسى العبدالجليل في الكويت، بالإضافة إلى آخرين من أبناء الأسرة.

والحديث يطول عن هذه الأسرة الكريمة ورجالاتها وما أسهمت به في الاقتصاد الكويتي القديم، وفي بناء الكويت الحديثة، وهو أمر يحتاج من أحد أبنائها النجباء أن ينهض بتسجيله وكتابته، هذا ما أحببت أن أنقله لكم عن هذا السفر الوثائقي القيم لأسرة آل العبدالجليل.■




مخطوط "صفوة الصفوة في بيان حكم القهوة" من مخطوطات السيد عبدالمحسن بن إبراهيم العبدالجليل
(محفوظ في مكتبة إدارة المخطوطات بوزارة الأوقاف الكويتية)


رسالة أصلية مرسلة من عيسى العبدالجليل إلى ابنه عبداللطيف [illegible]
[illegible] رمضان ١٣١٩هـ/ ٢٧ من ديسمبر ١٩٠١م


وثيقة وقف بتاريخ ١٥ من سبتمبر ١٨٦١م

الأقليات المسلمة

ألمانيا: افتتاح مصلى بمستشفى كاثوليكي.. ووزير يثني على المسلمين

أكد وزير التكامل الألماني «جونترام شنايدر»، التابع للحزب الاشتراكي الديمقراطي، أن الإسلام يعد جزءاً من المجتمع الألماني، خاصةً ولاية شمال الراين ويستفاليا، مشيراً إلى أن «هذه هي الحقيقة حتى ولو كان بعض المعاصرين يزعمون عكس ذلك».

وخلال الاحتفال بوضع حجر الأساس لمسجد جديد في مدينة «ريمشايد» الألمانية، قال «شنايدر»: يوجد في هذه المدينة أيضاً مسجد بقبة، ومئذنة يبلغ طولها حوالي ٢٨ متراً، ولكن لم يُرفع الأذان منها قبل ذلك، موضحاً أن بناء هذا المسجد الجديد هو إشارة إيجابية واضحة إلى أن المسلمين قدموا إلى ألمانيا، ويرغبون في أن يكونوا جزءاً من المجتمع الألماني.

وفي سياق متصل، تَم افتتاح مصلى في مستشفى «سانت اليزابيث» الكاثوليكية بمدينة «باكوم»، التابعة لـ«وارندورف» في ولاية «راين فستيفاليا الشمالية»؛ وذلك في واقعة هي الأولى من نوعها في البلاد، وحتى يتمكن المرضى المسلمون وزائروهم من الصلاة.

وبناءً على مطالب المواطنين، وبمساع من «ميرسالأوزتورك»، عضو مجلس مدينة «باكوم» ومدير المسجد، تَمَّ بشكل مؤقت تحويل طابق من الكنيسة الصغيرة الموجودة في المستشفى إلى مصلى للمسلمين، على أن يتم بناء مسجد في مكان منفصل للمسلمين خلال عام.■

مطار شوبو الياباني يوفر أماكن لأداء الصلاة للمسافرين المسلمين



أعلن مطار «شوبو» بمدينة «ناجويا»، والواقع فوق جزيرة اصطناعية وسط خليج أوساكا، عن خططه لتوفير غرف للصلاة والأطعمة الحلال، وذلك تلبيةً لحاجة المسافرين المسلمين، على إثر فتح المطار خط طيران جديداً بينه وبين ماليزيا، وذلك ليأتي في قائمة المطارات اليابانية التي تلبي متطلبات المسلمين الدينية.

وتأتي هذه الخطوات في إطار وفود العديد من المسلمين على اليابان من ماليزيا وإندونيسيا وغيرها من بلدان شرق آسيا، وفي إطار استعداد اليابان لأولمبياد ٢٠٢٠م، ومن أجل خلق بيئة صديقة للمسلمين الوافدين؛ حيث يبلغ المسلمون اليابانيون ١٢٠ ألف نسمة، بعد أن كانوا ألف نسمة فقط عام ١٩٣٠م.■

فرار 130 ألف لاجئ من أفريقيا الوسطى إلى الكاميرون

فرَّ ما يقرب من ١٣٠ ألف لاجئ من جمهورية أفريقيا الوسطى إلى الكاميرون، أُصيب الكثير منهم بجراح خلال الهجمات أو بالجفاف، أو بصدمات نفسية، بحسب المسؤولين المحليين وعمال الإغاثة الذين يكافحون للتكيف مع سرعة التدفق، وذلك بعدما أصبح هناك واحد من كل خمسة من أفريقيا الوسطى نازحاً؛ سواء داخلياً، أو في البلدان المجاورة.

ولا يوجد سوى عدد قليل جداً من وكالات المعونة التي تستجيب لاحتياجات النازحين، ولم يتلقَ العديد من الوافدين أي لوازم للمأوى، أو مواد



افتتاح أول متحف إسلامي في أستراليا

افتتح المتحف الإسلامي الأسترالي، وهو أول متحف إسلامي بالبلاد، بحضور «جوي هوكي»، وزير المالية الأسترالي، و«نكولاس كوتسيراس»، وزير التعددية الثقافية، و«أحمد فاهور»، مدير عام إدارة البريد الأسترالي، التي أنجزت بناء ذلك المتحف.

وأعلن «فاهور»، في الكلمة التي ألقاها خلال الافتتاح أنه لا توجد أماكن شاغرة لزيارة المتحف على مدى الشهرين المقبلين؛ حيث تَم حجز جميع الأماكن لمدة شهرين قبل افتتاح المتحف لزيارة الجماهير، مشيراً إلى أن المتحف لا يعرض التاريخ فحسب، وإنما يقدم معلومات للزوار عن الدين الإسلامي والمسلمين، ويعرض الثقافة الإسلامية.

وأوضح أنه من المنتظر أن يُسهم – ولو بمقدار قليل – في تغيير المفاهيم المغلوطة والأحكام المسبقة عن الدين الإسلامي في ذهن الأستراليين، وأنه يعد مركزاً يجمع بين الثقافة والتعليم، معرباً عن فخره بالمجتمع الإسلامي بسبب الإسهامات السخية التي قدَّمها للمشروع.

ومن جهته، قال ضيف شرف الافتتاح الوزير «هوكي»: لقد تم إنجاز هذا العمل على أفضل وجه، وأنا أُهنئ الجميع، وأشعر بفخر شديد لافتتاحي هذا المكان، ووُضع أمام مدخل المتحف جمل أفغاني؛ ليؤكد الإسهام المحمود التي قام بها المسلمون الأفغان في نشر الدين الإسلامي في أستراليا، عندما قدموا إليها في القرن الـ١٨ للعمل كحاملين للمعادن.■

نبض إلكتروني

د. محمد عمارة:

«ليست السياسة هي الميدان الوحيد للثورة، وليس ثوارُها هم كل أعلام هذا الميدان.. ففي «الاجتهاد» ثورةٌ على «التقليد»، وفي «الجهاد» ثورةٌ على «الاستسلام»، وفي «التجديد» ثورةٌ على «الجمود»، وفي «الإبداع» ثورةٌ على «المحاكاة»، وفي «التقدم والحرية» ثورةٌ على «الرجعية والاستبداد»، وفي «العقلانية» ثورةٌ على «بلادة الحرفيين».

د. عائض القرني:

التوفيق ليس بيتاً تسكنه ولا شخصاً تعاشره ولا ثوباً ترتديه، التوفيق غيث إن أذن الله بهطوله على حياتك ما شقيت أبداً فاستمطروه بالصلاة والدّعاء.

الشيخ راشد الغنوشي:



الإقصاء داء وليس دواءً، والسفينة التونسية يجب أن تحمل الجميع، والديمقراطية هي البديل عن الإرهاب والفوضى والدكتاتورية.. وفي تونس لم تعد لدينا مؤسسة لتخريج العلماء بسبب غياب المرجعية الدينية وغلق جامع الزيتونة.

د. طه جابر العلواني:

كنت أوصي تلامذتي ومن يستفتوني بأن يتوجهوا إلى المفتين، والمجامع التي فيها قادرون على الفتوى في هذه الأمور، أمَّا أنا فلا أعدو أن أكون باحثاً يمكن أن أكتب بحثاً يستطيع من شاء أن يضمه إلى مدخلات معرفيَّة؛ قد يستنبط منها فتوى.

د. عبدالكريم بكار:

القانون العادل يقبله الناس، وبذلك يتمكن من العمل في الحقل القيمي، أي أنه يوجد ثقافة تحقق هدفه ليتم الاستغناء عنه في نهاية المطاف.

فهمي هويدي:

إذا لاحظت أن الدولة التي ناصبت «الربيع العربي» العداء منذ لحظاته الأولى هي ذاتها التي تقود تحولات المنطقة في الوقت الراهن، فإن ذلك يعد مؤشراً يمهد للإجابة عن السؤال: إلى أين نحن ذاهبون؟

د. أحمد تهامي:

مصر أمام ثورة شعبية متكاملة لم يشهدها التاريخ المصري المعاصر من قبل، وهي ثورة تحدث أمام عيوننا منذ ستة شهور، هذه الثورة تنهي وجود الطبقة السياسية التابعة للسلطة، وتزيل أوهامها عن الشعب الخانع المستسلم، ولا تقبل بفكر الهوجة المؤقتة التي لا تؤسس لتغيير حقيقي طويل المدى.

أحمد عبدالعزيز:

من أعظم الأخطاء التي يقع فيها البعض، والتي تتسم بالغلو الذي ينتهي بالتكفير، أن هذا البعض «يساوي» بين من نزل فيهم القرآن من الصحابة بفهمهم العميق للغة ودلالاتها دون تفسير، ومن لا يُحسن الوضوء من مسلمي اليوم، بل ويخطئ - أحيانا - في كتابة اسمه! والنتيجة.. معجنة.. فتنة.. ليس لها من دون الله كاشفة.

د. عصام عبد الشافي:

مع كامل الأسى لما تتعرض له الأقليات المسلمة في شتى بقاع الأرض، من بورما إلى أفريقيا الوسطى.. لا يجب أن ننسى «الأقليات المسلمة» في مصر وما تتعرض له من انتهاكات!

الشيخ عصام تليمة:

يسألني عدد من الشباب: لماذا نرى علماء معينين صامتين عما يحدث في غزة الآن؟ ردي الوحيد هو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣)﴾ (الأنفال)؛ صدق الله العظيم.

د. سعد الدين العثماني:

ألقيت محاضرة في موضوع «المنهج الوسط في التعامل مع السُّنة النبوية»، كان هدفي منها تصحيح منهج التعامل مع السُّنة النبوية لتفادي الاختلالات التي تؤدي إلى الإفراط أو التفريط، إلى الغلو أو التقصير.

د. محمد محسوب:

أعجب لمن لا يمل من التذكير بأخطاء من يختلف معه، ولا يتذكر أخطاءه مرة.. ولا يدرك أن الثورات تُسرق لخطأ جميع أصحابها.

أحمد الشقيري:

في اليابان.. عندما تنزل فندقاً وأنت مسلم يعطونك مصحفاً وسجادة وخريطة تدلك على المسجد الوحيد في طوكيو.

في الإمارات.. تستأجر في «برج خليفة» وتفتح الثلاجة تجد أنواع المسكرات والخمور، ويعطونك خريطة تدلك على مكان المرقص في «برج خليفة».■

الأقليات المسلمة



بلجيكا: أعداد المسلمين تتزايد.. ولا للعنصرية ضد المسلمة

أصدر «المنتدى الأوروبي للمسلمات»، الذي عقد في العاصمة البلجيكية بروكسيل، بياناً في إطار الاحتفال بفعاليات يوم المرأة العالمي، استنكر فيه ما تتعرض له المسلمات من تمييز على أساس الدين والجنس، مشيراً إلى أن المرأة المسلمة تعاني التجاهل أكثر من غيرها، وخاصةً فيما يتعلق بحقوقها الدينية مقارنةً بغيرها من النساء.

وأوضح المنتدى، أن الوضع الأوروبي المعاصر يمثل أحد عناصر التمييز ضد المرأة المسلمة نتيجة ارتفاع حدة الشعبوية التي تزيد من حدة التمييز، مما يعصف بالمسلمات في دوامة الألم النفسي والبدني والإقصاء من المشاركة الاجتماعية والاقتصادية، مطالباً بمنح المسلمات حقوقهن الواجبة لتحقيق الديمقراطية التي يتبناها الغرب، ولتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين أوضاع المسلمات في العالم في ضوء النصوص النبوية التي تمنحهن العديد من الحقوق.

وفي سياق ذي صلة، أكد الإمام والناشط البلجيكي «نور الدين طويل»، أن هناك تزايداً ملحوظاً في دخول البلجيكيين في المنطقة الفلامنكية في الإسلام، وخاصةً من النساء، وأضاف أن المسألة باتت ملحوظة تماماً، وأن المسلمين الجدد ليسوا من قاطني المدن الكبيرة كما كان شائعاً، وغالباً ما يحصل ذلك عن طريق التواصل مع المسلمين.

وأوضح نور الدين، أن لوسائل الاتصال الاجتماعي دوراً في ذلك، وأن المتحولين هم من الشيَّب والشباب، ولكن نسبة النساء أكبر، وليس هناك أرقام ثابتة، ولكن الواضح في الأمر أن المتحولين إلى الإسلام يبحثون عن السكينة الروحية.. وكانت قد تكونت في الآونة الأخيرة جمعية خاصة بالنساء المتحولات إلى الإسلام، وفي مدة قصيرة وصل عدد أعضائها إلى أكثر من ٧٠٠ عضو.■

كوسوفا: برنامج تثقيفي نسائي ودورة جديدة لحفظ القرآن

أقام قسم المرأة في رئاسة المشيخة الإسلامية في كوسوفا، برنامجاً تثقيفياً تحت عنوان: «هل تكفي وردة واحدة؟»، وهو عبارة عن محاضرة عن المرأة وقيمها وأخلاقها، أكدت أنه لا توجد وثيقة أو معاهدة على مستوى العالم حفظت كرامة المرأة، مثل القرآن الكريم الذي أكد حفظ كرامتها ورفع مكانتها. ألقت المحاضرة «إريانا علي شاني»، والتي أوضحت أن المرأة المسلمة يجب أن تعتز بأنوثتها، وتحافظ عليها بكل عزٍّ وكرامة، مشيرة إلى ضرورة الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

وقد تخلَّل البرنامج أناشيد دينية، وقصائد بعثت برسائل جميلة حول حفظ الإسلام لحقوق المرأة..■

مطالبات بتنشيط الصناعات «الحلال» في جمهورية تتارستان



عقد في قازان، عاصمة جمهورية تتارستان الروسية، المنتدى الثاني لتنشيط الصناعات الحلال وفقاً للشريعة الإسلامية.

وأوضح «ماؤرتنيزاموف»، رئيس لجنة الحلال للإدارة الروحية في تتارستان، أن العديد من صور الغش التجاري يمارس حالياً، ويجب انتباه رجال الأعمال لهذا؛ حيث يضع بعض الأشخاص على المنتج علامة «حلال»، وهو ليس كذلك، مشيراً إلى ضرورة عمل نظام تحكُّم كامل لضبط الأسواق من خلال شركات معتمدة.

«تايم» البريطانية: «حفيد البنا» بين أكثر 100 شخصية مؤثرة

اختارت مجلة «تايم» البريطانية المفكر الإسلامي السويسري د. طارق رمضان، حفيد الإمام حسن البنا، ضمن أكثر مائة شخصية لها تأثير في مجتمعات متعددة الثقافات في العصر الحديث، وهو معروف بدعوته الإسلامية الأوروبية، وتحليلاته الثاقبة في مجال الإسلاموفوبيا، وهيكلية عدم المساواة في أماكن وجود الأقليات في أوروبا.

وفي سياق مختلف، استضافت الجامعة الكندية بمدينة «ويندسور» البريطانية مؤخراً أسبوع التوعية الإسلامي، بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة والرد على الأكاذيب المتداولة حول الإسلام، يأتي هذا استمراراً لجهود الطلاب المسلمين بالجامعة في تنظيم أسابيع التوعية والنشاطات الدعوية التوعوية المختلفة لسنوات.

وفي الإطار ذاته، بدأت «جمعية الكلية الإمبريالية الإسلامية»، فعاليات أسبوع التعرف على الإسلام، بعنوان: «اكتشف الإسلام»؛ حيث دعت الجماهير في لندن للمشاركة وإزالة المفاهيم المغلوطة التي لديهم، من خلال الحصول على إجابات تُظهر حقيقة الإسلام.

تضمَّنت الفعاليات العديد من المحاضرات واللقاءات والعروض، وفترات تناول الطعام؛ حيث يشارك العديد من الدعاة والعلماء للرد على الاستفسارات، وإلقاء المحاضرات التي تتعلق بالإسلام والمسلمين والمجتمع والإنسان.

ومن ناحية أخرى، علَّق حزب المحافظين عضوية «كريس جوناديس»، اليوناني القبرصي الأصل، عضو المجلس المحلي بمدينة إينفيلد، لمدة عام، وذلك بعد تطاوله على امرأة مسلمة مرتدية النقاب، ووصفها بأنها تُشبه بطاقات صناديق القمامة، عبر صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».■



د. طارق رمضان

ماليزيا تحظر لعبة يابانية تسيء إلى لفظ الجلالة

حظرت الحكومة الماليزية لعبة «ألترامان»، وذلك لحمل بطل اللعبة اسماً مشابهاً للفظ الجلالة؛ حيث أكد وزير الداخلية أن هذا من شأنه أن يضر بالربط بين لفظ الجلالة وقدسيته لدى المسلمين واللعبة؛ مما يعرض الأطفال لخطر على معتقداتهم الإسلامية، فضلاً عما قد تتسبب فيه من مشكلات عامة وأخلاقية.

وأشار المسؤولون إلى أن الحظر يقتصر على الإصدار الماليزي من اللعبة وليس كل الإصدارات؛ حيث أشارت الوزارة إلى أنه من يُضبط ببيع الإصدار المحظور من اللعبة يعرض نفسه للسجن لمدة لا تقل عن ٣ سنوات.■



..وحظر التذكية الشرعية للحيوانات في الدنمارك

أعلنت وزارة الزراعة والغذاء الدنماركية، بدء حظر التذكية الشرعية الإسلامية، أسوة بـ«بولندا» و«أيسلندا»، و«النرويج» و«السويد» و«سويسرا»، وإيجاب صعق الحيوانات قبل ذبْحها، وهو ما يعني عزوف المسلمين عن شراء اللحوم من المجازر المحلية، واللجوء للحوم الحلال المستوردة.

وعللت الوزارة هذا القرار التمييزي بزعم أن طريقة التذكية الشرعية طريقة غير أخلاقية، وأن الحقوق الدينية يمتنع أن تتقدم على حقوق الحيوان.

وقد أثار هذا القرار سخط الأوساط الإسلامية وغيرها؛ حيث أكد «طونيو بورج»، المفوض الأوروبي لشؤون الصحة، أن القرار مناقض للقانون الأوروبي.■

القوقاز: تضارب الأنباء حول مصير «دوكو عمروف»

كتب: أحمد الشلقامي

تضاربت الأنباء حول مصير الزعيم الشيشاني «دوكو عمروف»، فقد نقلت قناة «آي بي سي» التلفزيونية عن مصدر في مجلس الأمن القومي الأمريكي، قوله: إن الاستخبارات الأمريكية لا تتوافر لديها معلومات حول مقتل الزعيم الشيشاني «دوكو عمروف»، فيما أعلن ناطق باسم اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب في حديث لوكالة «نوفوستي»، أنه لا تتوافر معلومات لدى الاستخبارات الروسية حول مقتل «عمروف»، وفقاً لما ذكره موقع «روسيا اليوم».

إلا أن موقع «بي بي سي عربية» نشر خبراً منذ أيام عن تأكيد موقع مقرب من إسلاميين شيشان مقتل الزعيم الشيشاني «دوكو عمروف» دون أن يوضح التفاصيل.

وتزعم «عمروف» «إمارة القافقاس»؛ وهي جماعة إسلامية تقاتل في منطقة القوقاز لإنشاء دولة إسلامية، واتُهمت بالمسؤولية عن عدة هجمات في روسيا على مدار الأعوام الماضية.

وقال البيان الذي نشره موقع «قافقاس» المقرب من الإسلاميين: «تعلن قيادة إمارة القافقاس رسمياً استشهاد الأمير أبو عثمان»، ويلقب «دوكو عمروف» بـ«أبي عثمان».

كان الرئيس الشيشاني الموالي لروسيا «رمضان قديروف» قد قال قبل شهرين: إن قوات الأمن الروسية ربما تمكنت من قتل زعيم إمارة القفقاس «دوكو عمروف» الذي دعا إلى إفساد دورة سوتشي للألعاب الأولمبية الشتوية.

وقال «قديروف»: «نحن متأكدون بدرجة ٩٩٪ بأن «دوكو عمروف» قد تمت تصفيته خلال واحدة من العمليات التي نفذتها الشرطة».

وأضاف «قديروف» أنه بنى تكهناته على تسجيل لمكالمة هاتفية تم التنصت عليها، يقال: إنها جرت بين زعيمين من زعماء المسلحين، اتفقا فيها على ضرورة اختيار زعيم جديد ليخلف «عمروف». ■

الأقليات المسلمة

مسلمو كوريا الجنوبية غاضبون لاستخدام آيات قرآنية في الأغاني

أثار استخدام فرقة من الفتيات في كوريا الجنوبية، لبعض الآيات القرآنية، في كلمات أغانيهن، موجة عارمة من الانتقادات والاستنكار، وذلك بعد اكتشاف سوء استخدام الآيات في الألبوم الأخير، وطالب «اتحاد مسلمي كوريا الجنوبية» الفرقة بالاعتذار عن سوء استخدام الآيات، وتنقيح كلمات الأغاني التي احتوت على آيات من سورة «النبأ». وتعليقاً على الواقعة، أكَّدت الشركة المنتجة أنها بصدد حذف الكلمات التي أثارت غضب المسلمين. ■

طالب مسلم بالهند يخترع نظاماً يزيد من كفاءة الحاسب الآلي



تمكن الطالب المسلم «أفريد إسلام»، بالصف العاشر في الهند، من اختراع شريحة دقيقة ReVo BOOK يمكن تركيبها بأجهزة الحاسب الآلي؛ لتعمل على تشغيل النظام بسرعة أعلى مقارنةً بالملحقات الأخرى؛ مثل: محركات الأقراص، وأجهزة الذاكرة المحمولة.

وأكد «إسلام» أن اختراعه الجديد إلى جانب قدرته على تشغيل الحاسب الآلي بسرعة أكبر، يتضمن جداراً نارياً للحماية، ويمثل نظاماً مستقلاً للتشغيل، ويمكن تثبيته على العديد من الخوادم.

وفي تعليقه على الموضوع، شدد السيد «سيدرهارت ديب نات»، أحد العلماء بمجلس أسام للتقنية والبيئة، أن اختراع الطالب المسلم استوفى جميع متطلبات الحصول على براءة الاختراع، وأنه في حالة تمويله يمكن أن يحقق نجاحاً منقطع النظير في هذا المجال. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



تحالف إستراتيجي مع «الصهاينة» على المكشوف!

بات كل شيء على المكشوف.. بات العدو التاريخي أقرب الأصدقاء.. باتت «إسرائيل» الصديق الصدوق والحليف الإستراتيجي للانقلاب الدموي في مصر.. وباتت غزة هي العدو.. وتم نسيان فلسطين بالمرة.. وبات قائد الجيش يشكِّل من جيش مصر «وحدة للتدخل السريع» لمقاومة شعبه تحت زعم مقاومة «الإرهاب» المحتمل! وهنا نفهم حقيقة ما أعلنه الكاتب «براك ربيد» في صحيفة «هاآرتس» الأربعاء ٢٠١٤/٣/١٩م بأنّ: «إسرائيل توجهت إلى مسؤولين كبار في الإدارة الأمريكية، وإلى أعضاء كبار في الكونجرس بطلب يدعوهم إلى عدم وقف تزويد الجيش المصري بعشر مروحيات هجومية متطورة من طراز أباتشي»، وأضاف أنّ «إسرائيل حاولت منع تجميد المساعدة العسكرية الأمريكية للجيش المصري، والآن تحاول إقناع الإدارة الأمريكية والكونجرس باستثنائها».

وقد برر الكيان الصهيوني طلبه هذا - حسب مسؤول كبير في القدس - «بأن تزويد مصر بالمروحيات أمر حرج من أجل مكافحة منظمات الجهاد العالمي في شبه جزيرة سيناء، وسيساهم في تحسين الوضع الأمني في المنطقة».

وهكذا.. لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني يطالب الكيان الصهيوني حليفه الكبير في واشنطن بتزويد دولة عربية بطائرات مقاتلة، بعد أن كنا نسمع ونتابع احتجاجات الصهاينة على تزويد دول عربية بأسلحة للدفاع عن النفس، ولكَمْ سمعنا عبارة الاحتجاج الشهيرة: «إن تلك الصفقة تخل بالتوازن الإستراتيجي في المنطقة».

ما الذي تغير إذاً حتى بات الكيان الصهيوني يحرص على حل مشكلات مصر والسعي لمساعدتها وتقوية جيشها ومده بأحدث الأسلحة؟! نعم.. لقد باتت مصر الكبرى صاحبة التاريخ الناصع في الكفاح والتضحيات في سبيل فلسطين باتت اليوم - على أيدي الانقلاب - تكافح من أجل أمان الصهاينة.. فقد تحولت سيناء إلى شبه منطقة آمنة للصهاينة، بعد الغارات المتواصلة على أهلها من قبل قوات الانقلاب، وبات عدو الانقلاب في مصر هو نفس عدو الكيان الصهيوني، وبات كل شخص منتَخب انتخاباً حراً ديمقراطياً بدءاً من الرئيس «مرسي» حتى آخر شخص منتَخَب هو العدو، وبات كل مَنْ يؤمن بالمشروع الإسلامي عدواً إرهابياً؛ ولذا فقد بات الحديث عن «حماس» جريمة، وبات اللقاء مع قادتها خيانة وتآمراً وتجسساً يستحق الرئيس المنتَخب للبلاد عليها المحاكمة، لكن الزيارات المتواصلة من قادة الانقلاب للكيان الصهيوني - العدو التاريخي للأمة - بدءاً من زيارة «البرادعي» حتى الزيارة الأخيرة للوفد العسكري عملاً وطنياً، وكله معلن «عيني عينك».. وما خفي كان أعظم.. وليس ذلك فحسب، بل ويخرج المتحدث العسكري ليلقي بياناً رسمياً عن الزيارات، ويتم الإعلان عن الهدف من اللقاء في بيان رسمي وهو «تأمين الحدود المشتركة».. تأمين الحدود ممن؟ وضد من بالضبط؟ فالمتواجدون على الحدود من ناحية هم أهلنا في غزة، ومن الجهة الثانية هم أهلنا في سيناء.. المتواجدون على الحدود هم عرب مسلمون.. فكيف يتحالف الانقلاب مع العدو التاريخي للأمة لتأمين حدوده من بني جلدتنا؟!

الهدف الصهيوني قبل زيارة «السادات» للقدس في ١٩٧٧/١١/٢٩م هو إخراج مصر من ساحة الحرب ضد «إسرائيل»، وقد تم بالفعل إخراجها باتفاقيات «كامب ديفيد» (١٩٧٨/٩/١٧م) لتتحول قواتها من قوات تهديد للعدو إلى طوق حماية للصديق الجديد (الصهيوني) من أي عدوان، ثم تحولت بعد الانقلاب الدموي إلى تحالف عسكري وإستراتيجي ينطلق من نفس خندق العدو ضد الشعب الفلسطيني من جانب، وضد الشعب المصري من جانب آخر.

وبينما يقوم «محمود عباس» في الضفة الغربية بتنفيذ بنود التنسيق الأمني مع الجيش الصهيوني بمراقبة أمريكية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة؛ حيث يتم تأمين القوات الصهيونية، وتجري عمليات اعتقال واسعة لتيار المقاومة، ولكَمْ تابعنا كيف أن قوات «عباس» الأمنية أعادت إلى أحضان الجيش الصهيوني جنوداً وضباطاً ضلوا طريقهم ووجدوا أنفسهم بين الفلسطينيين، وذلك بدلاً من مبادلتهم بالأسرى الفلسطينيين مثلما فعلت «حماس».

واليوم يقوم قادة الانقلاب بتنفيذ تنسيق أمني وتحالف إستراتيجي مع الصهاينة، بل وأكثر من ذلك.. قصف متواصل لمنازل سكان سيناء على اعتبار أنها مقرات إرهابية، ولم يقدم قادة الانقلاب العسكري حتى الآن قضية واحدة تثبت أن من يتم قصفهم أو ضبطهم أو قتلهم يرتكبون عمليات إرهابية.

فلِمَ لا تقوم «إسرائيل» بعد كل هذا بالسعي لدعم قوات الانقلاب؟!

كل التصريحات التي تصدر من الجانب الصهيوني منذ الانقلاب حتى اليوم تصب في تمجيد قائد الانقلاب، وتعتبره بطلاً لهم، وتعتبر انقلابه عيداً قومياً لـ«إسرائيل»، ولم تصدر تصريحات ولا احتفاءات بذلك الانقلاب مثلما حدث في الكيان الصهيوني، وتلك كارثة لم يحفل التاريخ بمثلها.. فكوارث الانقلاب منذ أن حل بمصر لم يحدث مثلها في التاريخ!■



خلال ندوتها الشهرية..

«المجتمع» تناقش تداعيات الاتفاقيات الأمنية على الحريات وحقوق الإنسان

أدار الندوة:
شعبان عبدالرحمن
خالد بورسلي - سعد النشوان

بمناسبة مرور ٤٤ عاماً على تأسيسها في ١٧ مارس ١٩٧٠م، عقدت مجلة «المجتمع» ندوتها الفكرية الشهرية تحت عنوان «الاتفاقيات الأمنية وتأثيرها على الحريات وحقوق الإنسان»، وذلك بمشاركة د. فواز الجدعي، أستاذ القانون، والمحامي والنائب السابق محمد الدلال.

وقد أدار الندوة الأستاذ شعبان عبدالرحمن، مدير التحرير، بمشاركة الزميلين الأستاذ سعد النشوان، والأستاذ خالد بورسلي.

حيث بدأ مدير التحرير بتقديم محاور وأهداف الندوة قائلاً: إن «المجتمع» تعقد هذه الندوة لمناقشة الاتفاقيات الخليجية والعربية والدولية الأمنية، وانعكاساتها على حريات المواطنين، وحقوقهم في أي مكان.

وتحدث مدير التحرير في بداية الندوة عن ذكرى مرور ٤٤ عاماً على صدور مجلة «المجتمع» قائلاً: إن تلك الندوة تنعقد في ذكرى مرور ٤٤ عاماً على إصدار «المجتمع»، وإن ما نشرته «المجتمع» عبر تاريخها يمثل تاريخاً مشرفاً وناصعاً للصحافة الإسلامية، فقد قامت بدور كبير في دعم الصحوة الإسلامية وتبني قضايا الأقليات الإسلامية بل و قضايا المسلمين في شتى أنحاء العالم، بكل حرية وموضوعية، وما زالت «المجتمع» تقوم بهذا الدور حتي اليوم.

● ثم تطرق عبدالرحمن إلى موضوع الندوة، طالباً من د. فواز الجدعي عرض مختصر حول هذه الاتفاقيات وآثارها على المنطقة.

- **د. فواز الجدعي:** بداية أتشرف بحضور هذه الندوة، وأحيي مجلة «المجتمع» بمناسبة مرور ٤٤ عاماً على صدورها، تلك المجلة الكويتية الإسلامية التي مازالت تشرق في سماء الصحافة، ونتمنى لها التوفيق والازدهار.

أما فيما يخص الاتفاقيات الأمنية؛ فهي تعكس النظام السياسي في أي دولة، ولذلك فقبل الولوج في الاتفاقيات الأمنية ينبغي أن نعدد الآثار السابقة واللاحقة عليها من الناحية السياسية.

ولنأخذ «الاتحاد الأوروبي» كمثال.. حيث نرى أنها دول فيها برلمانات، وبها شفافية في المؤسسات القضائية، ويوجد فيها تمثيل شعبي حقيقي على رأس السلطات الثلاث في الدولة، ولديها صحافة حرة وحريات مصانة، وجمعيات ضغط، وحكومات ظل، وغير ذلك من الرقابة الشعبية، ومن هنا، فلا يخشى المواطن البلجيكي إذا تمت محاكمته في سويسرا، ولا يخشى المواطن البريطاني إذا ما حوكم في فرنسا، على اعتبار أنه سوف تتم مراعاة الضمانات القضائية في كل الدول، بل بالعكس المواطن الأوروبي يتمنى أن تتم محاسبته في أي دولة أخرى غير دولته.

ولو قمنا بتطبيق هذا الأمر على واقعنا الخليجي، سنجد أن الأنظمة مختلفة

ديمقراطياً، وأمنياً، وحقوقياً، وبالكاد لا توجد أرضية مشتركة، حيث إن الكويت هي الدولة الوحيدة حتى الآن - نوعاً ما - التي لم تقم بتوقيع الاتفاقية الأمنية؛ لأن مجلس الأمة لم يصادق عليها، وبالتالي فالشعب له كلمة تجاه هذه الاتفاقيات، وهذا على عكس ما يوجد في بقية دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تقوم الحكومة باتخاذ القرار بإقرار الاتفاقية الأمنية بعيداً عن الشعب الذي ليس له أي دور في اتخاذ القرار، أو الموافقة عليه.

وقال الجدعي: وأضرب على ذلك مثالاً بسيطاً، فالولايات المتحدة الأمريكية قامت بالتوقيع على اتفاقية ثنائية مع كافة دول العالم من أجل تسليم المجرمين، باستثناء ٢٢ دولة، من بينها دول مجلس التعاون الخليجي الست، وهذا يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية لم توافق - من خلال الاتفاقية الثنائية - على تسليم أحد رعاياها إلى إحدى دول الخليج، وهذا الأمر يتطلب وقفة حقيقية أمام مفهوم الحريات الذي هو أصلاً قيمة العمق الإسلامي، قبل أن يكون هناك عمق ديمقراطي.

قبل التوقيع لابد من التوضيح

لذا قبل البت في موضوع الاتفاقيات الأمنية، يجب أن نقوم بتوضيح مثل هذه المسائل.. ومن وجهة نظري، إذا حدث أن وقَّعت الحكومة الكويتية اتفاقية من هذا النوع مع دول خليجية ليست لديها دساتير ولا تشارك شعوبها في صناعة قراراتها، وليس بها تمثيل شعبي حقيقي في مؤسساتها، فأنا أعتبر أن هذا يكون من قبيل التحايل الواضح على الدستور الكويتي؛ لأنها لن تستطيع القيام بذلك وهي تتشابه حينئذ مع الحكومة الأمريكية التي صنعت «جوانتانامو»؛ لكي تحاسب بعض شعوب العالم وأبناء جلدتها خارج القضية بالأساس.

● ننتقل إلى المحامي الأستاذ محمد الدلال، عضو الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) للحديث عن الاتفاقيات التي تنظم جوانب الأمن، أو حماية الأمن، أو مواجهة العنف، أو مواجهة الإرهاب.

- المستشار محمد الدلال: في البداية كل الشكر والتقدير لمجلة «المجتمع» على عقد هذه الندوة، وفرصة طيبة لتهنئة مجلة «المجتمع» والعاملين فيها بمناسبة مرور ٤٤ عاماً على بداية صدورها، فمجلة «المجتمع» هي مجلة كل مسلم يبحث عن فكر وسطي مضيء، وفي هذه المناسبة نستذكر رجالات قادوا هذه المجلة وأداروها، مثل العم الفاضل عبدالله العلي المطوع (أبوبدر) يرحمه الله تعالى، الذي كان له دور كبير جداً في دعم المجلة ودعم انتشارها على مستوى العالم، وأنا في الحقيقة أتمنى لها التوفيق والنجاح.

كذلك أشكركم على طرح هذا الموضوع، لأن هذا الطرح في الحقيقة يمثل الشعوب الإسلامية، وشعوب العالم كافة، التي تبحث عن دور أساسي لها في إدارة الحكم، وتبحث عن حريتها اللازمة لممارسة شؤونها الخاصة.

أما فيما يتعلق بالاتفاقيات التي تنظم جوانب الأمن أو حماية الأمن أو مواجهة العنف أو مواجهة الإرهاب، فهي ليست قضية جديدة، وعلى المستوى الدولي هناك كثير من الاتفاقيات التي تحدثت عن هذا الموضوع، في إطار الماضي، وهناك اتفاقيات كثيرة تحدثت - على سبيل المثال - عن موضوع القرصنة البحرية، وكيفية مواجهتها، وكذلك اختطاف الطائرات، والآثار المترتبة عن الإرهاب على المفاعلات النووية، وقد خطت الكثير من الدول بالإضافة إلى الأمم المتحدة خطوات كبيرة في مواجهة هذا النوع من الإرهاب، ولكن في حقبة الثمانينيات والتسعينيات - كما أعتقد - زادت الحاجة إلى مثل هذه الاتفاقيات، وقد تم إصدار قرارات كثيرة وبدأت الدول العربية والدول الإسلامية تجنح إلى هذا الاتجاه، وكل دولة لها اتفاقياتها الخاصة التي تختلف عن الدولة الأخرى.

وفي اعتقادي أن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م على وجه التحديد كانت بداية لوضع الاتفاقيات الأمنية واتفاقيات مكافحة الإرهاب.. بدأتها الولايات المتحدة، ثم قامت بالضغط على كل دول العالم بما فيها منظمة الأمم المتحدة لإرغام الدول جميعاً على إيجاد اتفاقيات تتناول موضوع حقوق الإنسان، وفي الوقت نفسه تكافح الإرهاب.

هذا ما جعل القضية تتجاوز من مجرد اتفاقيات دولية على الأقل على مستوى الأمم المتحدة، بحيث تستطيع أن تضمن فيها الحد الأدنى من مراعاة الاتفاقيات الخاصة بقضية حقوق الإنسان والحريات العامة والقضايا الأساسية في إطارها الشرعي (الشريعة الإسلامية)، وفي إطار المواثيق الدولية التي تنص على حقوق الإنسان، إلى اتفاقيات أصبحت إقليمية أو ثنائية.

منظمة الدول الإسلامية

ومن هنا، بدأت منظمة الدول الإسلامية في التفكير بأن يكون لديها اتفاقية من أجل مكافحة الإرهاب خاصة بها، كما أن الدول العربية بدأت في التفكير في وضع اتفاقية أو بالأحرى وضعت اتفاقية لمواجهة الإرهاب، واتفاقيات أمنية، وصولاً إلى الاتفاقية الخليجية التي تم توقيعها في العام ١٩٩٤م، والتي لم تصادق عليها الكويت ولم توقع عليها، إلى أن انتهى بنا المطاف إلى العام الماضي، حيث تم تعديل الاتفاقية الأمنية الخليجية من أجل إدخال الكويت فيها، ثم عرضت الآن على مجلس الأمة الحالي، وأصبح الموضوع محل نقاش وأخذ ورد.

الإشكالية الرئيسة

والإشكالية الرئيسة تتمثل في عدم وضوح المفهوم الأساسي الذي ترتكز عليه، وهو



د. فواز (يساراً) وسعد النشوان



د. فواز الجدعي:

▫ على الجميع أن يتثقف سياسياً وحقوقياً ودستورياً وعلى كل شخص معرفة ما هي حقوقه كإنسان

▫ للكويت خصوصيتها بين دول المنطقة والقرارات الحكومة

▫ المواطن الأوروبي لا يخشى من محاكمته داخل أي دولة أوروبية لوجود الشفافية وضمانات المحاكمات العادلة

▫ لا سلطة إلا بمسؤولية والمشكلة أن من يريد السلطة عندنا في الوطن العربي لا يرغب في المسؤولية

▫ من يرد السلطة يتحمل التبعات ومن يتول السلطة ويتحمل المسؤولية سيحاسب وإذا حوسب سيبدأ النمو والازدهار في الدولة

مفهوم «الإرهاب»، فهو تعريف غير محدد، وغير واضح، فهناك من يتوسع في هذا التعريف لكي يشمل أموراً كثيرة بما فيها ما يتعلق بالقضايا السياسية، والنشاط السياسي والحراك السياسي، كذلك هناك من يضيِّق هذا التعريف ويحصره في نقطة ضيقة؛ لذا نجد أن الاتفاقيات متضاربة ومتناقضة، في تعريف «الإرهاب» على مستوى العالم.

● هل هناك خيط ناظم بين هذه الاتفاقيات المتعلقة بقضايا الأمن والحريات؟

- المستشار محمد الدلال: هذا السؤال وجيه وجوهري، فمن يقرأ الاتفاقيات وعلى وجه الخصوص اتفاقية مؤتمر العالم الإسلامي، والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والاتفاقية الأمنية الخليجية؛ يجد أن هذه الاتفاقيات تتقارب وتتشابه في الصياغات والعبارات فيما يسمى بمواجهة الإرهاب، أو الجريمة المنظمة عبر القارات، التي تتجاوز الناحية الأمنية، ولكن صياغة هذه الاتفاقيات والعبارات الواردة فيها تعطي للسلطات على مستوى هذه الدول صلاحيات أكبر في الحد من نشاط الحريات العامة والنشاط السياسي.

وهذا في الحقيقة أمر ظاهر للعيان بشكل كبير جداً في الاتفاقية الأمنية الخليجية، وكذلك في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

وعلى سبيل المثال، يعتبر المساس برؤساء الدول وأقاربهم نوعاً من المساس بالدولة، وليس المقصود بالمساس «المادي» بل «المعنوي»، مثل النقد لتصرفاتهم أو مخالفاتهم للدستور والقانون، يعتبر هذا النقد نوعاً من التجاوز الأمني العام الذي تنطبق عليه الاتفاقيات الأمنية ومكافحة الإرهاب.

● في ظل تعدد الاتفاقيات الأمنية.. ما الحاجة إلى مثل هذه الاتفاقيات الجديدة؟

- د. فواز الجدعي: هناك بعد تاريخي ساهم في هذا التصاعد للسقف الأمني عبر الدول، فمثلاً بعد الثورة الفرنسية زادت نسبة الحريات بشكل ملحوظ جداً، واستمرت في أبهى صورها لمدة قرنين من الزمان، والولايات المتحدة تمتعت بكافة الحريات إلى أن بدأت ما تسمى الحرب الباردة، ثم بدأ الفكر الأمني يطغى على أمريكا، وبالتالي ظهر فكر «المكافي» الذي كان يحاسب أعضاء الحزب الشيوعي، وتم وضع قوائم أطلقوا عليها «اللست»، وتم طرد ممثلين ومخرجين وأساتذة وعلماء غير أمريكيين من الولايات المتحدة الأمريكية، وتم سجن الباقي، وقام «الكونجرس» بنفسه، بإجراء مثل هذا النوع من المحاكمات، حتى إنها ترقى لما يسمى بـ«محاكم التفتيش» للوصول إلى: بماذا يؤمن الشخص؟ هل يؤمن بالفكر الشيوعي أم لا؟

لذلك، وفي تلك الحقبة بعد فضيحة «نيكسون» في «ووتر جيت»، وبعد حرب فيتنام، بدأت السيطرة الأمنية تقل، وظهور ما يسمى بـ«الأوراق الخضراء»، التي نشرت فضائح أمريكا في فيتنام، وأنها تخوض حرباً خاسرة، وأن أبناءها يُقتلون في فيتنام، وأن الحكومة تكذب على الشعب، حتى قضت المحكمة العليا في أمريكا التي خرجت من رحم الشعب، وأن الشعب هو المنتهى في معرفة المعلومة، ولا يجوز للحكومات أن تقوم بتغييبه، وبعد هذا النوع من الأحكام خف الجانب الأمني في أمريكا، وزاد جانب الحرية.

لذلك نحن نعيش اليوم هذا الأمر بسبب ما يجري من تغيرات في المنطقة، وذلك - في اعتقادي - مجرد رد فعل، لكن من قبل الأنظمة القائمة فهي تعتقد أن الطوفان سوف ينسحب على الجميع، في حال عدم مواجهته، وأعتقد كذلك أن النهج الأمني الاستشاري يسيطر على صناعة القرار.

● معظم الاتفاقيات في بلادنا تبدأ ديباجاتها بتعبيرات تتحدث عن المبادئ والشريعة الإسلامية واحترام حقوق الشعوب، ولا نرى أثراً في ذلك، بل العكس تماماً.. فما رأيك في هذا الموضوع؟

- المستشار محمد الدلال: بمجرد التوقيع على الاتفاقية تعتبر قانوناً وقائياً، وتعتبر من ضمن القانون الخاص بالبلد، وبالتالي يصبح للاتفاقية تأثير مباشر على المواطنين.

فالمتعارف عليه في القانون الدولي أن تجرى الاتفاقيات، سواء كانت اتفاقيات أمنية عالمية توقعها كافة الدول، أو اتفاقيات تعاقدية ثنائية بين دولتين أو أكثر، ثم جاءت اتفاقية «فيينا» وهي من الاتفاقيات المشهورة لتنظيم أسلوب وطريقة الصياغة، والضوابط التي تحكم هذه الاتفاقيات.

ولذلك أي اتفاقية من الاتفاقيات إذا أردت أن تضع لها معايير دولية، وأين هي من تلك المعايير الدولية، ما عليك إلا أن تأتي باتفاقية «فيينا» وتقوم بالمطابقة.

كذلك من المتعارف عليه أنه في حال

المصادقة على الاتفاقية تعتبر الاتفاقية من ضمن التشريع الداخلي للدولة، فعلى سبيل المثال إذا أقرت الاتفاقية الأمنية الخليجية بواسطة مجلس الأمة، وصادق عليها سمو الأمير، تعتبر بمثابة القانون الداخلي، وهذا يسحبنا إلى نقطة معينة.

إضافة إيجابية

فأحياناً بعض الاتفاقيات إضافتها للقانون المحلي إيجابي، لأنه توجد بعض القوانين الداخلية مقيدة للحريات مثلاً والاتفاقيات الخارجية تدعو لحقوق الإنسان والحريات، وبالتالي تستفيد الشعوب من النصوص الموجودة في بعض الاتفاقيات.

أما الإشكالية عندما تأتي اتفاقيات مقيدة للحريات، وهذا يسحبنا إلى القول: إن بعض الاتفاقيات مقيدة ومضيقة على الحقوق والحريات وبالتالي، كأننا أتينا بنصوص قيدت أكثر مما هو مقيد في الأصل، في بعض القوانين والتشريعات، أو موجهة بشكل أو بآخر.

والإشكالية الثالثة المرتبطة والتي عليها نزاع دولي ومحلي، هو أيهما أولى بالتطبيق؟ وأيهما يؤخذ به بالمحاكم الكويتية أو المحاكم على مستوى العالم؟ وهذا نقاش كبير يختص بأولوية الاتفاقية في التطبيق أو القوانين المحلية.

وهذه من الإشكاليات التي تواجهنا، فالقانون الجديد كما نعرف جميعاً يلغي ما يتعارض معه سابقاً.

فالاتفاقيات التي جاءت واعتمدت في عدد من الدول وتمت المصادقة عليها، نجد أن المشرِّع الكويتي - كما قال د. فواز - متردد في اعتمادها، فاليوم يوجد تردد، والتردد بالدرجة الأولى يعتمد على أن النظام الدستوري والقضائي والقانوني يختلف تماماً عن كثير من الدول، وبالتحديد دول الخليج العربي.

بل أحياناً إن لم تكن الاتفاقية محددة للآليات في كيفية التعاطي مع تنفيذ الاتفاقية في دولة من الدول تضع علامة استفهام، فأنا شخصياً مع تطبيق الشريعة الإسلامية في الاتفاقية، ونحن من الناس الذين نادوا بتطبيق الشريعة الإسلامية، ولكن كون الشريعة الإسلامية يتم تطبيقها في الكويت بطريقة وفي السعودية بطريقة ودولة ثالثة بطريقة مختلفة؛ وبالتالي لكل دولة رؤيتها الخاصة، فهذا يخل بعملية الضمانات والحريات الخاصة بالناس.

وأختم بالقول: إن الأمم المتحدة أصدرت قرارات خاصة، وكل منظمات حقوق الإنسان العالمية لها تحفظات كبيرة على هذه الاتفاقيات، وتعتبرها اتفاقيات مخالفة لحقوق الإنسان، وتنتقص من حريات الناس والشعوب، على مستوى العالم الإسلامي والعربي، والخليجي بصفة خاصة.

● الحكومة الكويتية منذ عام ١٩٨١م ضد الاتفاقية، ولم توقعها ولم ترفعها لمجلس الأمة، فما الذي تغير وجعلها بهذه السرعة تقوم بتوقيع الاتفاقية؟

- د. فواز الجدعي: الصياغة القديمة كانت واضحة ودقيقة وواضحة في تحديد انتهاك حقوق الإنسان، أما هذه الاتفاقية فهي غير واضحة، والشكل الخارجي أخف حدة من الاتفاقية القديمة، ولكن واقعياً أخطر من الاتفاقية القديمة؛ لأن الغموض مثار شك كما قال الأستاذ محمد، لذلك هذه الاتفاقية أخطر من الاتفاقية القديمة.

● أخطر في أي شيء؟

- لم تستثن الجانب السياسي، حيث لم يرد ذكر الإجرام السياسي في الاتفاقية الحديثة، بينما تم ذكره واستثناؤه في الاتفاقية القديمة.

وأعتقد أن «الربيع العربي» أحد أسباب ذلك، وكذلك أحداث البحرين، وأحداث الكويت (المظاهرات)، فبشكل واضح فإن تغيير منهج الحكومة في التعاطي مع مثل هذا النوع من الاتفاقيات يعود لهذه العوامل الثلاثة.

● ولماذا الآن تم التوقيع أو الحرص على التوقيع بالرغم من تكرار المحاولة في عام ١٩٩٤م وفشلها، حيث لم توقع الكويت آنذاك؟

- المستشار محمد الدلال: الذي حدث في عام ١٩٩٤م أن دول الخليج جميعها وقَّعت وصادقت على الاتفاقية باستثناء الكويت، وكانت نافذة في إطار الدول التي وقعت عليها، ولكن كان هناك توجه خليجي بضرورة ضم الكويت إلى الاتفاقية الأمنية الخليجية.

ففي الوقت الذي لم تحقق منظومة مجلس التعاون كثيراً من طموحات شعوب الخليج فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والتنمية السياسية ورفع مستوى المعيشة وربط دول الخليج فيما بينها، وقد أخفقت في موضوع الاتحاد الخليجي بشكل عام، للدرجة التي تهدد بعض الدول بالانسحاب إذا ما كان هناك اتحاد، إلا أن هناك إصراراً كبيراً جداً على الاتفاقية الأمنية.

● ممن؟

- المستشار محمد الدلال: من بعض الدول الخليجية التي تريد إشراك الكويت، والكويت لها وضعها الخاص، بسبب وضعها الدستوري والديمقراطي والحرية النسبية الموجودة، وهو ما يسبب إزعاجاً لكثير من دول الخليج؛ لأن الكويت تعطي مثالاً للعلاقة بين الحاكم والمحكوم في المحاسبة والمراقبة، والتواصل وإدارة البلد.

● لكن هناك نصاً في بداية الاتفاقية ينص على أن يتم تطبيق الاتفاقية عند كل دولة وفقاً لتشريعاتها المحلية؟

- د. فواز الجدعي: هذا النص ليس له أي اعتبار أو محل، لأنه تم التجاوز على الأقل في النموذج والمثال الذي رأيناه، فأحد أسباب الخلاف الكبير الذي لا يتمناه أحد بين دول الخليج هو تطبيق الاتفاقية، فالاتفاقية نراها مخلة بالقانون والدستور وحقوق الإنسان والحريات، بالإضافة إلى أنها تجر الدول الخليجية إلى بؤر الخلافات، أو الخلافات مع دول شقيقة أو صديقة أو مجاورة.

وهناك مثالان يعطيان صورة واضحة للموضوع:

الأول: التعاون والاستعانة الميدانية، مادة (١٠) من الاتفاقية تنص على أنه سواء كان بشكل ثنائي أو جماعي تستعين الدول بدول أخرى ضمن الاتفاقية، تستعين بهم للحضور ميدانياً لمواجهة أي كوارث إنسانية أو طبيعية أو أي اضطرابات أمنية.

أمر منطقي، التعاون في الكوارث الطبيعية، أما كلامنا عن الاضطرابات الأمنية فهنا المشكلة، فبعض المسؤولين في الكويت وبعض الدول تعتبر المسيرات والتجمعات

د. فواز الجدعي: الرأي العام أو المجتمع المدني ووجهات النظر والكتَّاب في الصحف، ووسائل الاتصال الاجتماعي، بالتأكيد كل ذلك يؤثر على اتخاذ القرار أو تأجيله بشأن الاتفاقية الأمنية، وأعتقد وفق قراءتي الشخصية أن السبب المباشر وراء تأجيل المصادقة على الاتفاقية الأمنية هو حرج السلطتين التشريعية والتنفيذية في الكويت من ردود أفعال الشارع.■



المستشار محمد الدلال:

▫ الشعوب العربية لا ترغب في الانقياد لتلك العقلية الأمنية التي تحاول أن تعيد أمجاد «هتلر» أو «عبدالناصر»!

▫ مجرد التوقيع على هذه الاتفاقية سيجعل منها قانوناً خاصاً بالبلد وبالتالي يصبح للاتفاقية تأثير مباشر على المواطنين

▫ إذا أردت أن تضع معايير دولية لأي اتفاقية من الاتفاقيات وموقعها من تلك المعايير ما عليك إلا أن تأتي باتفاقية «فيينا» وتقوم بالمطابقة

▫ نحن ننتقد مثل هذه الاتفاقيات ونبين عوارها وسلبياتها ولكننا في الوقت نفسه لسنا ضد مواجهة الإرهاب بمفهومه الحقيقي

من الاضطرابات الأمنية، وهذا يعتبر إخلالاً جسيماً جداً بالدستور والاتفاقيات الدولية والقوانين الكويتية نفسها، كما أنها تنتهك أحكام القضاء وهذه قضية خطيرة.

الأمر الذي لا يجعل الكويتيين يتحمسون لهذا الموضوع الخوف من أن المسؤولين في الكويت قد يستعينون بأجهزة أمنية أو قوات خاصة أمنية من دول الخليج العربي، وهذا يدخلنا في صراع كبير مع دولة أخرى.

المثال الثاني: الاتفاقية الأمنية الخليجية؛ من الذي سيقوم بتطبيقها؟ ومن الذي سيفسرها؟ هذه الاتفاقية كما قال أحد المستشارين في إحدى الصحف مع الأسف الشديد، لا تستحق أن تكون اتفاقية بين رؤساء الدول، هذه اتفاقية بين وزراء داخلية، وهو محق، وإن كان يدافع عن الاتفاقية، فالذي سيطبقها ويفسرها هم وزراء الداخلية.

والذي يتعامل مع موضوع التسليم وتفسير الاضطرابات الأمنية وتبادل المعلومات الخاصة والاستعانة بالباحثين والنيابة العامة والتحريات، هم وزراء الداخلية الذين يغلب عليهم الحس الأمني والمواجهة، والتقييد هو الغالب في الموضوع، ونحن في الكويت واجهنا مشكلات كثيرة بسبب هذا الحس الأمني المخالف للدستور والقانون.

● ما تأثير تطبيق هذه الاتفاقية في أي مجتمع على بنيته ونسيجه الاجتماعي واستقراره وأمانه كمجتمع؟

- المستشار محمد الدلال: أؤكد هنا أن حماية المواطن كمنظور أولي نقطة أسياسية، وكذلك دفع السلطة في حالة استبدادها، أو تماديها، لذا أقول: نحن ننتقد مثل هذه الاتفاقيات ونبين عوارها وسلبياتها، ولكننا في الوقت نفسه لسنا ضد مواجهة الإرهاب بمفهومه الحقيقي، سواء إرهاب الدولة أو إرهاب الأفراد، فنحن عندنا دول تمارس الإرهاب، وعندنا أفراد يمارسون الإرهاب، ونحن ضد الناس الذين يستخدمون العنف ضد المدنيين، أو المرافق العامة، والتي تسبب في إعاقة البدن، والذين يخطفون الطائرات، فهذه ممارسات إرهابية محددة وواضحة، فلنضع كل شيء في مكانه الصحيح.

وهناك ميزان آخر حتى لا يختل الميزان، وهذا التوازن المطلوب، أن ممارسة الناس لعملية النقد والنشاط السياسي والتداول السلمي للسلطة والحياة الديمقراطية ومراقبة الحاكم.. هذه لا تعد من الأمور الإرهابية التي تحاول بعض الأنظمة وبعض الدول العربية أن تقحمها في اتفاقيات الإرهاب، لذا لا بد من وجود حالة من التوازن.



والشعوب العربية لا ترغب في أن يكون عليها قيود، فالقيود لن تنفع، والعقلية الأمنية في إدارة الدول أدت إلى مزيد من الضغط على هذه الشعوب، وأدت إلى اضطراب المجتمعات وعدم تطورها وعدم تنميتها، بشكل أو بآخر، بل نحن الآن في عصر التكنولوجيا والاتصال، فلا نستطيع أن نرغم أحد على عدم التواصل مع وسائل التواصل الحديثة، لذلك العقلية الأمنية التي تحاول أن تعيد أمجاد «هتلر» أو النظام العسكري في مصر في الخمسينيات، أو بعض الأنظمة الشيوعية التي تغلق على مجتمعاتها، فهذه محاولة لإعادة الأموات، ونهج أثبت فشله، وقد حاربته الشعوب وواجهته.

● هناك زعم يتم تداوله بأن هذه الاتفاقية بوابة الوحدة الخليجية المستقبلية؟

- المستشار محمد الدلال: هذا قفل وليس بوابة، لو افترضنا على سبيل المثال أن إحدى الدول الخليجية، أو في صياغة الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.. لو افترضنا أن متهماً من الكويت تم طلبه من إحدى الدول، والكويت لا تريد تطبيق هذا البند من الاتفاقية، وسافر هذا المتهم إلى الدول الخليجية، في هذه الحالة سوف يتم تسليمه من الدولة المقيم فيها إلى الدولة التي تطلبه، وهذه مأساة.



ومعلوماتي الخاصة، أن الكويت مصانة وتوجد محكمة دستورية أكدت ما ذهب إليه الدستور، وأنه لا يمكن تسليم المعلومات إلا بإجراءات وضوابط مشددة وعن طريق أحكام قضائية.

● إلى أين يسير المواطن العربي؟

- د. فواز الجدعي: لا أعلم أين يسير المواطن العربي، لأني أرى أن هناك رغبة من بعض الأشخاص في استمرار الوضع السيئ خوفاً من المجهول، والإنسان إذا زرعت فيه الخوف من المجهول، حتى إن كان المجهول مشرقاً، سيظل يحتفظ بالحد الأدنى، مخافة أن يتم أخذه منه.

لذلك أنا أعتقد أن المواطن يجب عليه أن يقرأ التاريخ، فأوروبا حينما قررت مصيرها واتجه المواطنون نحو ما ذهبوا إليه فقد وصلوا الآن، وكذلك دول شرق آسيا، وجميع الدول.

لذلك لا سلطة إلا بمسؤولية، والمشكلة أنه من يريد السلطة عندنا في الوطن العربي، لا يرغب في المسؤولية، ومتعارف عيه أن الذي ليس عليه مسؤولية هو المحجور عليه، ومن يريد السلطة يتحمل التبعات، ومن يتولى السلطة ويتحمل المسؤولية، سوف يحاسب، وإذا حوسب سيبدأ النمو والازدهار في الدولة.

المستشار محمد الدلال: المجتمعات العربية مع بداية «الربيع العربي» بدأت تنادي وتطالب بعملية تطوير مجتمعاتها، والبحث عن وضع أفضل فيما يتعلق بمشاركتها في الحكم والحقوق والحريات العامة.

قد يصيب هذه المجتمعات بعض الانتكاسات، وهذا أمر طبيعي، فنحن نعيش في مجتمع مضطرب، وفي رد فعل من البعض لمحاولة تغيير مسار التاريخ، ومحاولة للذهاب إلى الطرف الآخر، بالتقييد واستخدام العصا الأمنية.

لذا فأنا أعتقد أن الغلبة في النهاية ستكون للشعوب، ولو بعد حين، ولو كانت هناك بعض المحن والتحديات.■

قال محمد الدلال: رغم وجود خلافات سياسية بين ألوان الطيف السياسي في الكويت، فإن الجميع انتفض ضد الاتفاقية الأمنية الخليجية، الأمر الذي دعا مجلس الأمة الحالي والحكومة إلى طلب التأجيل في البت في موضوع الاتفاقية لوجود رد فعل يخالف أساسيات قيام الحكم والإدارة والعلاقة التي تربط بين الحاكم والمحكوم والتي تم تأسيسها في دستور عام ١٩٦٢م.■

»

الإشكالية تكمن في عدم وضوح مفهوم «الإرهاب» فهناك من يتوسع فيه حتى يشمل الحراك السياسي وهناك من يحصره في نقطة ضيقة

صياغة هذه الاتفاقيات والعبارات الواردة فيها تعطي صلاحيات أكبر في الحد من نشاط الحريات العامة والنشاط السياسي

الأمم المتحدة وكل منظمات حقوق الإنسان العالمية لها تحفظات كبيرة على هذه الاتفاقيات

ممارسة النقد والنشاط السياسي والتداول السلمي للسلطة والحياة الديمقراطية ومراقبة الحاكم.. تحاول بعض الأنظمة إقحامها في اتفاقيات الإرهاب







في شكل من تداول السلطة بين مختلف المناطق..

بدائل النظام الجزائري في الانتخابات الرئاسية

الجزائر: عبدالكريم رضا بن يخلف

يبدو أن سيناريو الانتخابات الرئاسية المقبلة ذاهب إلى رئاسيات بدون الرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة»، فحالته الصحية المتدهورة، والتي لا يبدو لها انقشاع أو تطور إيجابي، تزيد من هذه الفرضية، وحتى لو ترشح الرئيس. أروقة الحكم بالجزائر في طوارئ وسباق ضد الزمن لإيجاد حلول نجدة وحلول بديلة.

الكل يتساءل: ما البديل المتوافق عليه بين أجنحة النظام لكي يستمر في بقائه رغم التغيير، بصورة أكثر «دمقرطة»، وأكثر تناسباً مع الأوضاع العربية والعالمية الجديدة؟

في الجزائر، تلمع من قائمة المذكورين لتولي أعلى هرم السلطة، أسماء شخصيات معينة، لا بد من معرفتها وذكر حظوظها من الواقع الجديد:

١- رئيس الحكومة السابق علي بن فليس، ابن مدينة باتنة «الشاوية» المجاهدة، والمنافس الأشد للرئيس «بوتفليقة» في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٤م (انتخابات الفترة الثانية للرئيس الحالي) حيث تبعتها تصفيات ضخمة من طرف مقربي الرئيس «بوتفليقة» لأنصار بن فليس في مختلف دواليب الإدارة الجزائرية وصفوف «جبهة التحرير الوطني»، فيما يشبه «مطاردة الساحرات» أيام «جوزيف ماكارثي» ضد الشيوعيين عام ١٩٥٠م، صمّت السيد علي بن فليس الطويل منذ ذلك اليوم لم يكن انهزاماً قدر ما كان استثماراً لجمع كل المقصيين والخائبين من ٣ فترات رئاسية متتالية للرئيس «بوتفليقة»، ويبدو حظ رئيس الحكومة السابق علي بن فليس وافراً من حيث التنظيم لأنصاره، وعدم وجود «فيتو» ضده من طرف الجيش أو الخارج أو حتى المعارضة، الثالوث المهم في الاستقرار الأمني المستقبلي، يبقى سنه (٧٠ عاماً) الذي ليس في صالحه، في زمن المناداة بـ«تشبيب» الوجوه السياسية، وهو عموماً يمثل وسطية بين التيارات السياسية، حيث هو أكثر الشخصيات الممثلة للتيار الوطني بمثالية كبرى.

٢- رئيس الحكومة السابق عبدالعزيز بلخادم: أو ما يسمى بـ«رأس حربة التيار الإسلامي داخل جبهة التحرير الوطني»، ابن من أبناء الصحراء الجزائرية القلائل الذين هم متواجدون في أعالي هرم السلطة، منطقة عليها الأطماع، وهي التي تعتبر رئة الاقتصاد الوطني، وهو زيادة على أنه محنك، له من الصبر والدهاء ما يؤهله للكثير، إلا أن وجود «فيتو» بعض قيادات الجيش وبدرجة أقل فرنسا، الذين مازالوا لا يرون بنظرة إيجابية إمكانية وصول متعاطف مع التيار الإسلامي إلى الرئاسة في الظروف الحالية، ناهيك عن منتم له، وعلى كلٍّ، فعمره المتقدم أيضاً (٦٩ عاماً)، لا يلائم دفتر شروط الرئيس المستقبلي.

٣- رئيس الحكومة السابق مولود حمروش: ابن الشرق الجزائري، وابن المؤسسة العسكرية، مولود حمروش، ولقد كان اسمه متداولاً منذ زمن بعيد، إلا أن تقاربه الكبير مع «جبهة القوى الاشتراكية» للسيد آيت أحمد حسين، ضعف حظوظه داخل مؤسسة الجيش، ثم إن عمره (٧١ عاماً) لا يشجع على رفع أسهمه الرئاسية.

٤- رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى: سياسي محنك من الطراز الأول، وهو الذي يفتخر جهراً بقولته الشهيرة: «أنا ابن النظام»، وهو على حسب رأيي أكثر المذكورين حظوظاً، لسنه أولاً (٦٢ عاماً)، ثم لوجود أكثر من واحد من النافذين في الداخل والخارج، من العسكر والمدنيين يؤيده، ثم إن موقفه مع الرئيس «بوتفليقة» وحاشيته أكثر اعتدالاً مقارنة بالآخرين، استقالته المحيرة من رئاسة «التجمع الوطني الديمقراطي»، وبقاؤه كمناظل، وبقاؤه بدون منصب سياسي واضح، أثارت أكثر من سؤال حول ما يُهيَّأ له من منصب رفيع مستقبلاً.

٥- الجنرال المتقاعد حسين بن حديد: والذي يقال: إنه من علية مثقفي الجيش الجزائري، خريج أكبر المدارس العسكرية الأمريكية، وممن يتداول اسمه في بعض صالونات القرار داخلياً وخارجياً، حتى إنه يقال: إنه المفضل أمريكياً، المقرب من قائد المخابرات الجزائرية الجنرال محمد مدين المدعو توفيق، وقد كان رفيقاً للرئيس السابق «أليامين زروال»، ومستشاره، حيث استقال مبكراً (عمره كان ٥٢ عاماً في عام ١٩٩٦م)، اختياره كناطق باسم أصدقاء رفاق السلاح في خرجته الأخيرة للدفاع عن الجنرال توفيق والهجوم الشرس ضد الرئيس «بوتفليقة» ومحيطه، يعطيه زخماً رئاسياً مستقبلاً.

يبقى كل ما قلناه تخميناً سياسياً، وقراءة للواقع الجزائري بكل تدقيق، وفرضيات غالبة.■





شـؤون عربيـة



تعيش المدينة المقدسة المحتلة والمسجد الأقصى فيها، صراعاً مع دولة الاحتلال وقواه المتطرفة، والذين ينادون بنزع أي سيادة ولو كانت غير فعّالة، والمقصود هنا الولاية الدينية لوزارة الأوقاف الدينية الأردنية، والمتفق عليها في اتفاقية السلام بين الجانبين الأردني و«الإسرائيلي».

خطوة تمهيدية لفرض السيادة الصهيونية..

وصف الأذان في المسجد الأقصى بـ«نداء الحيوانات»!

القدس المحتلة: مصطفى صبري

في الآونة الأخيرة، صدرت تصريحات عنصرية مقيتة، منها وصف الأذان في القدس بـ«نداء الحيوانات»، هذا ما قالته النائبة الصهيونية من حزب «الليكود» الجنرال «ميري ريغف» في «الكنيست» عندما قالت: «سنوقف نداء الحيوانات التي تركها محمد، ولن نسمح بتواصل نداء «لا إله إلا الله محمد رسول الله» في المسجد الأقصى»!

«ريغف»، التي كانت الناطقة بلسان الجيش الصهيوني، تحدثت في نقاش تناول فرض السيادة اليهودية على المسجد الأقصى، تمهيداً لتقسيم الصلاة بين اليهود والمسلمين في المسجد، ومعظم نواب الائتلاف الحاكم في الحكومة العنصرية الحالية برئاسة «نتنياهو» يؤيدون تفعيل السيادة «الإسرائيلية» على المسجد الأقصى، وهذا يعني: تقاسم مواعيد الصلاة بين اليهود والمسلمين في الحرم القدسي، إخضاع الحرم القدسي لإشراف وزارة الأديان الصهيونية، السماح بصلاة المسلمين في الحرم يعود لـ«حسن سلوكهم» كما تحكم عليه السلطات الصهيونية.

نائب رئيس الحركة الإسلامية في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م، الشيخ كمال الخطيب، قال لـ«المجتمع»: إن بحث فرض السيادة على المسجد الأقصى حذرنا منه، وهناك خطورة في الأسابيع القادمة من مسيرة مليونية بمناسبة ما يسمى بـ«عيد الفصح اليهودي» تدعو من خلاله الجماعات المتطرفة إلى اقتحام المسجد الأقصى وإقامة الاحتفالات داخله.

وأضاف الخطيب قائلاً: التصريحات الصهيونية بهذا الشأن تأتي في سياق تغلغل المتدينين وغلاتهم في جيش الاحتلال وحكومة اليمين، ويقول أحد الوزراء وهو الوزير الصهيوني «يعكوف بيري»: ثقل المتدينين في جيشنا لن يسمح بإخلاء أي مستوطنة في أي تسوية، فالضباط المتدينون سيتمردون.. الجنرال الصهيوني «يهودا دونيدان» يقول: أتباع التيار الديني الصهيوني أصبحوا يمثلون القوة الضاربة في جيشنا، و٦٠٪ من الضباط في الوحدات القتالية من المتدينين.

ولفت الخطيب قائلاً: في «الكنيست» تبحث كيفية الاستعداد ليوم ١٤ أبريل، وتنظيم اقتحام كبير للمسجد الأقصى، مشيراً إلى أن عملية التباحث تعني الاستعداد لحدث كبير سيكون في ذاك اليوم.

الظرف الصعب

وقال: على المؤسسة الصهيونية أن تدرك أن شعبنا وأمتنا لا يمكن بحال من الأحوال أن يتصوروا أن يكون المسجد الأقصى في يوم من الأيام هيكلاً أو معبداً لهم، لا في كليته أو في جزء منه، وأن المؤسسة الصهيونية تحاول اغتنام الظرف الصعب الذي تعيشه الأمة في مصر وسورية، وتستغل المفاوضات التي يجريها رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» من أجل فرض أمر واقع في القدس.

وثمَّن الخطيب تصويت البرلمان الأردني على طرد السفير الصهيوني من عمَّان وسحب السفير الأردني من «تل أبيب»، موجهاً التحية

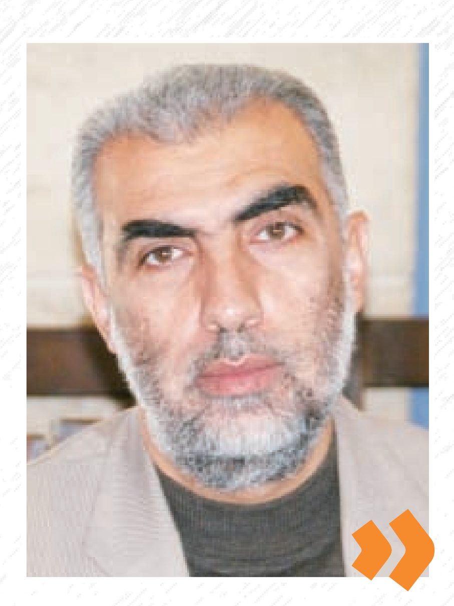


للنواب الأردنيين الذين دعوا لإلغاء معاهدة «وادي عربة»؛ بسبب عدوان الاحتلال على الأقصى.

الأقصى في خطر

أما رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى د. عكرمة صبري يقول: منذ عقود وأصوات المخلصين من الفلسطينيين المرابطين في أرض الإسراء والمعراج ترتفع قائلة: «الأقصى في خطر»، وكان ذلك قبل الهجمات اليومية والاقتحامات المتكررة على الأقصى، من قبل جماعات يهودية متعددة الأهواء والمشارب، وكأنها جميعاً متفقة على تجريد القدس من هويتها العربية والمسجد الأقصى المبارك من هويته الإسلامية، وما عاد التنبيه القديم القائل بأن الأقصى في خطر يحتاج إلى تفسير؛ لأن رجال السياسة في الكيان الصهيوني، يساندهم الحاخامات والتنظيمات، جميعهم يتحدثون عن الهيكل الذي ينبغي أن يوضع مكان المسجد الأقصى، والمقصود المساحة جميعها، ولهذا فإن القدس القديمة الآن في خطر، إذ تمكن المتطرفون اليهود وغير المتطرفين أيضاً من وضع أيديهم على ما يقرب من مائة عقار في القدس، زيادة على المساحة التي جرى اغتصابها بعيد حرب يونيو ١٩٦٧م.

وأضاف: وفي هذه الأيام، وبعد أن صارت الاقتحامات للمسجد الأقصى عملاً يومياً، وصارت مقاومة الفلسطينيين لهذه الاقتحامات تقل يوماً بعد يوم؛ بسبب السكوت العربي والإسلامي المريب، وبسبب ما يرافق هذه الاقتحامات من اعتقالات وإبعادات وغرامات على المدافعين عن الأقصى، فإن الأقصى لم يعد وحده في خطر، بل أصبح الوجود العربي بإسلامييه ومسيحييه في خطر، إنه خطر وجودي حقيقي مدروس يجري الإعداد له بكل المستويات الحكومية في مؤسسة الاحتلال، مدعومة بالنقابات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وحتى العلمية؛ مما يعني أن الإنسان المقدسي في خطر، وإذا خلت القدس من عنصرها الإنساني العربي والإسلامي؛ فهذا يعني أن حجارة المسجد الأقصى المبارك وأسوار المدينة المقدسة لن تدافع عن نفسها بنفسها، وهو ما ينبغي لفت الانتباه إليه، قبل أن يصحو العالم العربي والإسلامي بخاصة، والعالم الباقي بشرقه وغربه وشماله وجنوبه بعامة عن كارثة دينية واجتماعية يغرق فيها الوجود العربي والإسلامي في متاهة جديدة من الاستنكارات الفارغة والبيانات الأكثر فراغاً التي تندد بضياع الأقصى، وطرد ما تبقى من الوجود العربي والإسلامي حوله، ويومها لا ينفع الندم، فهلا عملنا على إنقاذ الوجود العربي والإسلامي في المدينة قبل أن نبكي على أطلالنا وأطلالها مثلما بكينا وما زلنا نبكي على الأندلس حضارة؟■



» **كمال الخطيب: «الكنيست» يبحث اقتحام المسجد الأقصى 14 أبريل**

د. عكرمة صبري: الأقصى في خطر والاقتحامات أصبحت عملاً يومياً «







شؤون عربية

بعد ١٠ سنوات من أخطر حملة شنها نظام الرئيس الموريتاني المخلوع «معاوية ولد الطايع» قبل رحيله عام ٢٠٠٥م ضد تيار الإخوان المسلمين، أعلن النظام الحالي بصورة مفاجئة للرأي العام حملة جديدة على التيار الإسلامي، فقد قامت السلطات بعملية إغلاق شاملة للمؤسسات الخيرية المقربة من التيار الإسلامي أبرزها جمعية المستقبل التي يرأسها العلامة الشيخ محمد ولد الحسن ولد الددو، وتعد تلك الحملة الأولى من نوعها التي تستهدف العمل الخيري في البلاد.



إغلاق جمعية «المستقبل» التربوية الثقافية..

الحكومة الموريتانية تعلن الحرب على الإسلاميين

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وقد استهدفت الحملة حتى كتابة هذه السطور عشرات المقرات التابعة لجمعية المستقبل، فضلاً عن عدد من المعاهد العلمية والمدارس الخاصة، غير أنها تراجعت عن قرار إغلاق مستشفى النور الصحي بعد احتجاجات شعبية واسعة على قرار إغلاقه.

حملات الكراهية

وكان بيان وزير الإعلام الموريتاني سيدي محمد ولد محمد الذي أعلن فيه عن انزعاج الحكومة مما وصفه بالصعود المفاجئ لبعض القوى السياسية، وحملات الكراهية التي باتت تلمس داخل الشارع بفعل ما أسماه التطرف والتحريض الذي تقوم به بعض الأطراف، متهماً الإسلاميين صراحة بالوقوف وراء مخطط يستهدف الإطاحة بالرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» كان مقدمة لإصدار قرار مفاجئ بحل «جمعية المستقبل للتربية والثقافة» التي يقودها العلامة الشيخ محمد الحسن ولد الددو.

وقال بيان صادر عن الداخلية: إن الحكومة قررت حل الجمعية لدعوتها الشارع للتظاهر، ولتأثيرها المفزع على قلوب وعقول الشعب.

وباشرت السلطة إغلاق كافة الفروع التابعة للجمعية والبالغة ٢٨ فرعاً على عموم التراب الوطني، بينها خمسة في العاصمة نواكشوط، ومصادرة ممتلكاتها الثابتة والمنقولة.

قرار متسرع

وقد أعلن الأمين العام للجمعية محمد محمود ولد سيدي في تصريح لـ«المجتمع»: إن الجمعية ستطعن أمام القضاء على قرار الإغلاق مؤكداً إن قرار الحكومة متسرع وغير مؤسَّس، وإن المستقبل لا تمارس العمل السياسي وليس لها موقف من الشأن العام باعتبارها جمعية ثقافية تربوية تهتم بالعلوم الشرعية والمحافظة على أخلاق الناس وتعليم العلم لمحتاجيه داخل البلاد.

وأضاف: غير أن السلطات الرسمية باشرت حملة شاملة على مؤسسات التيار الإسلامي بموريتانيا، وأغلقت مراكز النور الصحية وفروعها الثلاثة بنواكشوط، وهي من أنجح المراكز الصحية الخاصة بموريتانيا، ومنعت العمال من دخوله كما صدت زواره من المحتاجين.

وأشار إلى أن مركز النور قدم خلال ثلاث سنوات، نصف مليون استشارة طبية، وتكفَّل بآلاف العمليات الجراحية للمحتاجين مع تقديم وصفات طبية شبه مجانية لزائريه من المرضى.

وتابع: لم يسلم المركز الإسلامي لتعليم البنات الذي يضم أكثر من ألف طالبة ويعتبر



مانشتش حملة إعلامية رسمية يقودها فقهاء ولد الطايع

إغلاق عشرات المقرات التابعة لجمعية المستقبل

أول تجربة لفصل البنات عن الذكور في المدارس التربوية بموريتانيا، لم يسلم من الإغلاق.

وحاصرت الشرطة مقر المعهد بمقاطعة عرفات، ومنعت القائمات عليه من التدريس أو الدخول إلى مكاتبه، وأبلغتهم بأن لديها قراراً من الداخلية بحظره.

التصعيد الجديد

من جهته، قال رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية المعارض محمد جميل ولد منصور: إن استهداف جمعية المستقبل للتربية والثقافة هو استهداف للشعب وهويته ورموز الخير فيه، وتراجع خطير للحريات بموريتانيا.

وذكر في مؤتمر صحفي بنواكشوط السبت ٨ مارس ٢٠١٤م أنه من المستغرب أن تشهد البلاد موجة من الأفعال المسيئة للرسول ﷺ والمصحف الشريف وعلماء الأمة، ثم يتبع ذلك قرار السلطة بإغلاق جمعية العلماء، وتوصد أبرز صرح علمي كان يهتم بالقرآن والحديث وتعليم المجتمع أمور دينه.

وأضاف: الأخطر أن تتهم السلطة وبشكل غريب خيرة العلماء البلد بترويع الناس وإثارة الشغب والدعوة للتظاهر، وكأنها تقدم خدمة جليلة لقوى الإلحاد والشر العابثة بمقدسات الأمة وتراث البلد وأخلاقه.

وطالب ولد منصور كل الغاضبين بعدم المساس بالمقدسات وعلماء الأمة أن يلتزموا بالتحرك السلمي الفاعل، وأن يحافظوا على تلك السلمية كقناعة وصفة ملازمة مهما بلغ الاستفزاز.

خدمة التطرف

أما نائب الرئيس محمد غلام ولد الحاج الشيخ فقد قال: إن من يقدم على إغلاق جمعية بحجم ومكانة ودور جمعية المستقبل يقدم خدمة جليلة لدعاة التطرف في البلد، ويرتكب حماقة بحق الشعب وهويته وأخلاقه.

وتساءل: هل من مصلحة موجة الإلحاد الحالية إغلاق الجمعيات ومحاصرة الأشخاص المناضلين من أجلها، أم السماح لهم بالقيام بالدور المنوط بهم في محاربة الأفكار الضالة والمحافظة على أمن المجتمع؟

وأضاف: من الحماقة أن نتوهم أن الآلاف الذين ضحوا بأوقاتهم وجهدهم وأموالهم من أجل خدمة المجتمع وبناء مؤسسات قادرة على إغاثة المريض أو تعليم الجاهل أو تربية المحتاج، سيتخلون عن أعمالهم أو يتناسون أفكارهم أو يستسلمون للهوان.

وقد استنكرت أحزاب سياسية من بينها حزب اللقاء الديمقراطي قرار الإغلاق، ويؤكد محللون سياسيون أن إغلاق الجمعية سيزيد من حالة الاستقطاب في الساحة السياسية الموريتانية، كما سيرفع مستوى حدة الخطاب المعارض خاصة لدى حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية.

وكان رئيس مركز تكوين العلماء بموريتانيا رئيس جمعية المستقبل العلامة الشيخ محمد الحسن ولد الددو قد تعرض قبل أيام لاعتداء من قبل شاب يدعى عبدالله ولد لوليد ليلة، بعيد صلاته على جنازة في جامع أبو طلحة بالعاصمة نواكشوط، وتدخل الحاضرون لوقف اعتداء الشاب على العلامة.

وشهدت العاصمة الموريتانية نواكشوط موجة من الاحتجاجات المندّدة بالاعتداء على الشيخ الددو، وتقاعس النيابة العامة عن تحريك دعوى الحق العام في الحادثة التي تعتبر أول حادثة اعتداء على عالم بحجم الشيخ الددو.■

الإعلام المصري يحتفي بحل «المستقبل»!

رحب الإعلام المصري بقرار السلطات الموريتانية حل «جمعية المستقبل»، معتبراً أنها خطوة مهمة لعزل ما سماه الإعلام المصري تيار الإخوان المسلمين في العالم، وتداول الإعلام المصري على نطاق واسع خبر إغلاق جمعية المستقبل للدعوة والثقافة والتعليم الموريتانية.

وقالت صحف مصرية محسوبة على الانقلابيين في مصر كصحيفة «الأهرام»، و«الدستور»، و«أخبار اليوم»: إن حل جمعية المستقبل للدعوة والثقافة والتعليم بموريتانيا دليل على نهاية ما أسمته تلك الصحف تيار الإخوان المسلمين في العالم.■



«احتجاجات مندّدة بالاعتداء على الددو والنيابة تتقاعس»



«ولد منصور: استهداف «المستقبل» استهداف للشعب وهويته»





«ولد الحاج: إغلاق الجمعية يقدم خدمة جليلة لدعاة التطرف»



أفريقيا

لا أحد يتوقع حجم المعاناة التي أفرزتها الحرب الأهلية التي تدور الآن بدولة جنوب السودان الوليدة، عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء فروا شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً بحثاً عن منطقة آمنة تنجيهم من وابل الرصاص الذي ينطلق من كافة المناطق نحو المدن والقرى، نتيجة الصراع الدائر حالياً بين القوات الحكومية والقوات المناوئة لها.



جوبا.. من دولة نفطية لبؤرة صراع دموي

الخرطوم: السماني عوض الله

عند معبر «جودة» في الحدود السودانية – الجنوبية، وفي مساحة تقدر بحوالي ١٠٦ كيلومترات من مدينة «ربك» بولاية النيل الأبيض، يتواجد أكثر من ثلاثة آلاف من مواطني دولة جنوب السودان، دفعت بهم الأقدار في رحلة الحنين إلى السودان بعد انفصالهم في العام ٢٠١١م جراء الأحداث في دولتهم التي تدور رحاها بين رفقاء النضال في السابق، وأعداء بعد استلام دولتهم.

معاناة وقصور

في معبر جودة الفخار قصص وحكايات مؤلمة حملتها أقدام هؤلاء الفارين من جحيم الحرب، أطفال يتدثرون بقطع من الملايات البالية والرثة، لا يجدون ما يسدون به رمقهم غير الإعانات التي يقدمها لهم بعض الأهالي بعد أن قام الطرفان المتحاربان بنهب المواد الإغاثية المقدمة من بعض المنظمات الإنسانية، حيث اتهمت الأمم المتحدة الطرفين بنهب المواد الإغاثية.

إحدى النساء تحكي مأساتها عند عبور الخط الصفري نحو منطقة جودة وتقول: إن زوجها تم ذبحه أمام عينيها عندما حاول العبور شمالاً، وأخرى تبكي وتقول: إنني أحمل طفلاً عمره شهران وهو يصرخ طيلة اليوم ولا أستطيع إسكاته من البكاء، لأني لم آكل شيئاً منذ فترة غير قصب السكر، ورضيعي مريض وفي حاجة إلى رعاية طبية ومكان أسكن فيه، حيث إنني أفترش الأرض وألتحف السماء، وزوجي قد تم ذبحه قبل أن يرى ابنه.

ورغم توجيهات الرئيس السوداني «عمر البشير» خلال زيارته الأخيرة إلى مدينة جوبا بجنوب السودان عقب تفجر الأوضاع هناك، وجه بالإسراع في فتح الحدود لدخول مواطني دولة جنوب السودان، إلا أن السلطات المحلية في ولاية النيل الأبيض الحدودية لم تنفذ التوجيهات، حيث يوجد ٣٦٢٠ لاجئاً جنوبياً على الحدود في منطقة جودة حسب إحصائية مفوضية اللاجئين السودانية، وتعلل السلطات عدم تنفيذ تلك التوجيهات بأنها لم توجَّه توجيهاً مباشراً بذلك، إلا أنها سمحت بدخول العديد منهم للحالات الخاصة والاستثنائية والذين يحملون ما يسمح لهم بالدخول، ولكن تظل المعاناة وانعدام المعينات الإنسانية هي الهاجس الذي يؤرق أولئك الذين فروا شمالاً بحثاً عن الأمان والمأوى والمأكل، وأن وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لم تسارع في استقبال هؤلاء.

صراع قبائل

ولم تقتصر المعاناة على هؤلاء الفارين، حيث تحدثوا عن مجازر بشعة ارتكبت في ملكال وبانتيو وبور، وقد تحول الصراع من سياسي إلى قبلي بين الدينكا من جهة والنوير والشلك والمورلي من الجهة الأخرى، فقد حكى الفارون من لهيب الحرب عن تلك المجازر، وقد شاهدوا بأعينهم ما يحدث في مدن الجنوب.

وإن الأمم المتحدة من خلال بعثتها في جوبا اتهمت طرفا الصراع في جنوب السودان بارتكاب أعمال وحشية بحق المدنيين، وقالت: إن موظفيها شاهدوا جثثاً لمدنيين أوثقت أيديهم قبل قتلهم، كما أنها أعلنت عن إجراء

3620 لاجئاً جنوبياً على الحدود في منطقة «جودة» حسب إحصائية مفوضية اللاجئين السودانية

الأمم المتحدة من خلال بعثتها في جوبا اتهمت طرفي الصراع في جنوب السودان بارتكاب أعمال وحشية بحق المدنيين



تحقيق عبر ٩٢ محققاً للجرائم المرتكبة بحق المدنيين سينتشرون على الأرض ويقدمون تقريرهم الأولي خلال الأيام المقبلة.

ووصف أحد موظفي البعثة الدولية في جنوب السودان مدينة بانتيو بأنها أصبحت مدينة أشباح، حيث يقوم أي من الأطراف عند دخول المدينة بممارسة أعمال قتل وحشية في حق المدنيين ونهب ممتلكاتهم وحرق منازلهم، حتى أصبحت المدينة خالية من السكان، بينما تنتشر الجثث المتعفنة في الطرقات وداخل المنازل التي تم حرقها.

الصراع الجنوبي - الجنوبي

وفقاً للمعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر عسكرية جنوبية، فإن الصراع الذي يدور بدولة جنوب السودان يرجع مرده إلى عدم المؤسسية لبناء دولة الجنوب، خاصة فيما يتعلق بالمعاملات المالية والجهة التي تتولى التصديق والإشراف والمراجعة.

والأجندة التي قدمت لمجلس التحرير عن الأسباب التي أدت إلى عزل نائب رئيس دولة جنوب السودان «رياك مشار»، والأمين العام للحركة الشعبية «باقان أموم»، ووزير الخارجية «دينق ألور»، وبقية المجموعات الأخرى المتهمة بتدبير الانقلاب العسكري على حكومة «سلفاكير»، بأن نائب الرئيس المعزول تصرف في مبالغ خرافية منحت لدولة جنوب السودان، وهي عبارة عن قروض منها ٣٥ مليون دولار منحة أمريكية، و٨ ملايين دولار مساعدات مالية من الصين، و١٠ ملايين دولار مساعدات مالية من دولة النرويج، إضافة إلى ٤٠ مليون دولار عبارة عن أموال البترول، حيث استولى «مشار» منها على ١٢٠ مليون دولار، و«باقان أموم» على ٣٥ مليون دولار، و«دينق» ألور على ١٠ ملايين دولار، وتم صرف المتبقي منها على الآخرين الذين دبروا المحاولة الانقلابية.

ورغم أن الصراع منشأه سياسي، لكنه تحول إلى صراع قبلي، ففي عام ١٩٩١م حدث صراع كبير بين «الدينكا» و«النوير»، حيث تم إحراق العديد من المواطنين في مدينة بور بولاية جونقلي، وقد تجدد مرة أخرى عام ١٩٩٤م، حيث جرى الحديث عن وثائق الحركة الشعبية وهيكلها العام؛ مما دفع «رياك مشار» للتوقيع على اتفاقية الخرطوم للسلام مع الحكومة السودانية.

كما حدثت خلافات حادة بين الراحل «جون قرنق» والرئيس الحالي «سلفاكير» قبل توقيع اتفاق السلام مع السودان، ولكن عند انعقاد المؤتمر العام لـ«الحركة الشعبية» في عام ٢٠٠٤م بعد الاتفاقية تجدد ذلك الخلاف، وسعى الراحل «قرنق» لتسوية مع «سلفاكير».

وعند عشية الانفصال من السودان في عام ٢٠١١م نشب الصراع مجدداً حول صلاحيات الرئيس الدستورية، حيث رأى «مشار» ومجموعته أن الدستور أعطى الرئيس صلاحيات واسعة، إلا أنهم استطاعوا تسوية الأمر وإجازة الدستور، وبدأت الدولة الوليدة التي واجهت في بداياتها إعادة تنظيم الحياة السياسية وإعادة بناء «الحركة الشعبية»، ومع عقد اجتماع مجلس التحرير في عام ٢٠١٢م، وصلت الصراعات إلى القمة؛ حيث تم تعطيل إجازة وثائق «الحركة الشعبية»، ولجنة مراجعة الدستور، والإحصاء السكاني؛ مما أثر ذلك على العمل في الجهاز التنفيذي للدولة، فاتخذ «سلفاكير» قرارات بإعفاء نائبه «مشار»، وتقليص صلاحيات «باقان أموم» واتهامه بعدم الانضباط السياسي والفساد، وإحالته للتحقيق، وإقالة وزير المالية «كوستا مانيبي»، ووزير الخارجية «دينق ألور».

جراء كل ذلك، أصبحت الأوضاع متأزمة، وفي ١٥ ديسمبر الماضي تفجرت الأوضاع بجوبا؛ حيث جرى إطلاق للنار داخل الحامية القديمة ومن داخل القصر الجمهوري، وشهدت المدينة أعمال عنف دامية امتدت لثلاثة أيام، وتم تصفية أعداد كبيرة من قبيلة «النوير» التي ينتمي إليها «رياك مشار» من الموجودين داخل جوبا.

لكن «رياك مشار» وفي ذات الليلة قد انسحب من جوبا، وعبر بحر الجبل متوجهاً إلى جونقلي، حيث التقى فيها بالقائد «بيتر قديت»، وبدأ الهجوم على مدينة بور، وحدث تخريب كامل لجونقلي، وامتد الصراع إلى بانتيو بالوحدة وملكال بأعالي النيل.

تصاعد هذه الأحداث أدى إلى فرار المدنيين إلى السودان وأوغندا وكينيا، والآخرون ظلوا يتخذون من الأشجار داخل الجنوب مأوى لهم، حيث تنعدم الخدمات، ولم تتوافر لهم المعونات الغذائية والإيوائية، وأصبحت حياتهم في خطر شديد، حيث نشب الصراع بين «الدينكا» و«النوير»، وأصبحت كافة المدن الجنوبية في حالة من التوتر والرعب والخوف.■



سلفا كير

زاد الأمر تعقيداً عندما شرع الرئيس «سلفاكير» في خطوات الحسم السياسي، وهيأ الساحة بالحديث عن الفساد وإرسال خطابات للبنوك الإقليمية لإعانته في حسم الفساد المالي داخل الكيان، واتهم ٥٧ من القيادات داخل «الحركة الشعبية» بالفساد، وقام بتشكيل لجان والتي شرعت في ذلك، كما أجرى تعديلاً في أجهزة الجيش الشعبي قلص به نفوذ أبناء بور وأبيي، كما أحال نحو ١٠٠ ضابط من أبناء النوير للتقاعد، وقام بتكوين مليشيا أخذت طابعاً رسمياً جنَّد لها ٥ آلاف عسكري ليصبحوا حرساً خاصاً داخل جوبا تحت مسمى «الحرس الجمهوري»، ويتلقى التعليمات من القصر الرئاسي مباشرة، وغير خاضع لسلطة الجيش الشعبي.■



شؤون دولية

طرح المحللون خلال الأيام الماضية سؤالاً، هو: لماذا تدخلت روسيا مباشرة في الشأن الأوكراني؟ والسؤال جاء لفهم طبيعة التحديات التي تواجه روسيا تجاه الأزمة الأوكرانية الحالية، فقد كان واضحاً للسلطة الروسية أنه بمجرد إجراء الانتخابات الرئاسية الأوكرانية يوم ٢٥ مايو القادم سيتم توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي، خاصة وأن الغرب قد اعترف برئيس البرلمان الجديد «ألكسندر تورتشينوف» وقيامه بمهام الرئاسة، واعترف برئاسة الحكومة «أرسان ياتسينيوك».

«أكسيونوف» حاكم القرم الجديد أصدر بياناً يطلب فيه دعم القوات الروسية وهو ما لم يجرؤ عليه الرئيس الهارب «يانوكوفيتش» ولا النواب في برلمان «الرادا» الذين فروا إلى روسيا



أحداث أوكرانيا.. وأسباب التدخل الروسي في القرم

موسكو: د. أحمد عبدالله
باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق

ومن المعروف لدى موسكو أنه في الانتخابات التي كان من المقرر إجراؤها لن تظهر في المناطق الشرقية والجنوبية شخصيات سياسية يمكنها أن تجمع تلك المناطق على رجل واحد، كما أن الشخصيات الموجودة لن يكون لها وقت لكي تنفتح على المجتمع، والتعريف بإمكاناتها في هذا الوقت القصير، واعتبرت موسكو أن فوز مرشح «موالٍ للغرب» فقط هزيمة سياسية لروسيا، ولكن أيضاً كإشارة إلى عدم إمكانية إرجاع أوكرانيا من موالاتها للغرب؛ ما يعني أن تغيير السياسة الخارجية الأوكرانية بكل الأحوال سيكون صعباً للغاية، حتى وإن أصبح رئيس أوكرانيا رجلاً من المناطق الموالية لروسيا.

خط جديد

في هذه الظروف، بدأت السلطات الروسية ببناء خط جديد لقواعد السلوك السياسي، بتشكيل مركز بديل للسلطة التي يمكن دعمها بالموارد السياسية والاقتصادية والعسكرية، في غضون أيام قليلة، قامت روسيا بتنفيذ الإجراءات لثلاثة سيناريوهات محتملة؛ أولها: كان من المفترض إنشاء مركز للنفوذ في «خاركوف»، فبمجرد وصول المعارضة إلى السلطة، عقد مؤتمر لنواب من مختلف المناطق من جنوب وشرق البلاد، ومع ذلك، فإن هذا الخيار فشل بسرعة؛ وذلك لأن منظمي المؤتمر لم يكونوا جاهزين لمعرفة أن النخب السياسية في شرق البلاد لم تكن مستعدة لبدء مواجهة مفتوحة مع كييف، فحاكم منطقة «خاركوف» (الآن أصبح الحاكم السابق) «ميخائيل دوبكين»، ورئيس بلدية «خاركوف» «جينادي كيرنيس» سرعان ما تخليا عن الفكرة وآثرا الاحتفاظ بمواقعهما في المنطقة.

أما السيناريو الثاني: فقد ارتبط بالاستفادة من «شرعية» الرئيس «يانوكوفيتش»، الذي تعتبره روسيا الرئيس الشرعي، حيث أعطته ملجأ وسمحت له بعقد مؤتمر صحفي، أملاً في أن يطلب «يانوكوفيتش» كرئيس من روسيا الحصول على مساعدة عسكرية، ومن وجهة النظر السياسية، من غير المرجح أن تكون مثل هذه الخطوة فعالة، ولكنها يمكن أن تكون حجة شبه قانونية لدخول القوات الروسية إلى الأراضي الأوكرانية، ومع ذلك، ففي مؤتمره الصحفي لم يصدر «يانوكوفيتش» هذا النداء، كما أنه لم يبدِ رغبة في التوجه إلى شبه جزيرة القرم للاستقرار فيها؛ وبالتالي فشل



السيناريو الثاني.

ثم بدأ تنفيذ السيناريو الثالث: وهو سيناريو «القرم»؛ ففي بداية ٢٨ فبراير، قامت مجموعة غير معروفة بالسيطرة على مبنى البرلمان والحكومة في القرم، ورفع العلم الروسي عليه، كما أخذ بعض الرجال المسلحين السيطرة على مطار «سيمفيروبول» و«سيفاستوبول»، وفي جلسة للبرلمان وبحضور مجموعات «غير معروفة» قرر المجلس الأعلى للقرم إجراء استفتاء على الحكم الذاتي، وزيادة الصلاحيات القانونية للجمهورية، وتعيين رئيس جديد للحكومة.. ثم في أول مارس الجاري، ناشد رئيس الوزراء المعين حديثاً «سيرجي أكسيونوف» روسيا بتقديم المساعدة المباشرة، موضحاً سبب طلبه ذلك، تواجد «مجموعات مسلحة مجهولة الهوية والمعدات العسكرية» في شبه جزيرة القرم (التي يعتبرها الجانب الأوكراني معدات روسية).

أي أن «أكسيونوف» أصدر بياناً، لم يجرؤ على إصداره لا «يانوكوفيتش» (على الرغم من دعمه للمساعدة الشاملة لحماية سكان شبه جزيرة القرم)، ولا كذلك النواب في برلمان «الرادا» الذين فروا إلى روسيا؛ منهم «إيجور كاليتيك»، و«فلاديمير ألينيك» اللذان اكتفيا بحث زملائهما بعدم التعاون مع السلطات المجرمة وألا يعترفوا بها، وطالبا بإنشاء مليشيا طوعية على نطاق واسع للحفاظ على النظام، وتأسيس اتصال بينهم لمقاومة المتشددين الفاشيين، علاوة على ذلك، فإن «أكسيونوف» الذي ركز في تحركاته بشكل صارم على روسيا، أعلن نفسه قائداً عاماً لجميع وكالات إنفاذ القانون في إقليم شبه جزيرة القرم، وطالبهم بتقديم الولاء المباشر له شخصياً.

في ظل تدهور واضح للعلاقات بين موسكو وواشنطن تمارس المستشارة الألمانية «ميركيل» دور الوسيط بين «بوتين» والغرب للتوصل إلى حلول وسط



في نفس ذلك اليوم حصل «بوتين» على تفويض من مجلس الاتحاد (مجلس الشيوخ) باستعمال الجيش الروسي على الأراضي الأوكرانية عند الحاجة.

رد فعل حاد

روسيا التي تنظر باستياء لتدخلات الغرب في الشأن الأوكراني، كان رد فعلها حاداً تجاه تصريحات الرئيس «أوباما» التي قال فيها: «إن روسيا ستدفع ثمناً باهظاً في حال تدخلها العسكري في أوكرانيا»؛ وهو ما دفع مجلس الاتحاد بطلب الرئيس سحب السفير الروسي من واشنطن، ويبدو أن القادة الغربيين يحاولون إقناع الرئيس «بوتين» بتخفيف لهجته والتوصل معه إلى حلول وسط، والانخراط في حوار سياسي لحل الوضع الراهن في شبه الجزيرة.

وقد سارعت موسكو بحديثها عن استثمارات روسية بقيمة ٥ مليارات دولار، ومساعدة مالية مستعجلة بمليار دولار لحل القضايا الاجتماعية والاقتصادية لسكان شبه الجزيرة.. وذلك في الوقت الذي جاءت نتيجة استفتاء ١٦ مارس الماضي برغبة سكان القرم بالانضمام لروسيا، وهو الاستفتاء الذي تحوم حوله شبهات التزوير.

مسلمو القرم

الوضعية التي يتواجد فيها المسلمون في شبه الجزيرة لا يحسدون عليها، فمن ناحية استطاعوا أن يبنوا علاقات جيدة في السنوات الأخيرة مع السلطة في كييف والحصول على بعض حقوقهم المسلوبة، ومن ناحية أخرى يخافون من أن يجرفهم التيار فيجدوا أنفسهم بعيدين عن المشهد السياسي؛ وذلك لموقفهم المساند للسلطة الأوكرانية الجديدة الذي أبدوه في بداية الأحداث خوفاً من موسكو، خاصة في ظل أغلبية روسية في جزيرة القرم.■

المسلمون التتار يمثلون جزءاً مهماً في النسيج الداخلي للقرم، حيث يبلغ عددهم قرابة ١٥٪ من السكان، ولذلك بدأت السلطة في موسكو تتنبه إلى أهمية التحاقهم بالخط السياسي المرسوم في شبه الجزيرة؛ فتم اقتراح مجموعة من الامتيازات السياسية لهم، وإرسال رئيس جمهورية تتارستان للتحاور معهم، وتقديم التطمينات الكافية، ووعدهم بالاستثمارات وحل المشكلات العالقة منذ سنوات، والمتعلقة بالأراضي التي استولوا عليها بعد عودتهم من المنفى.■

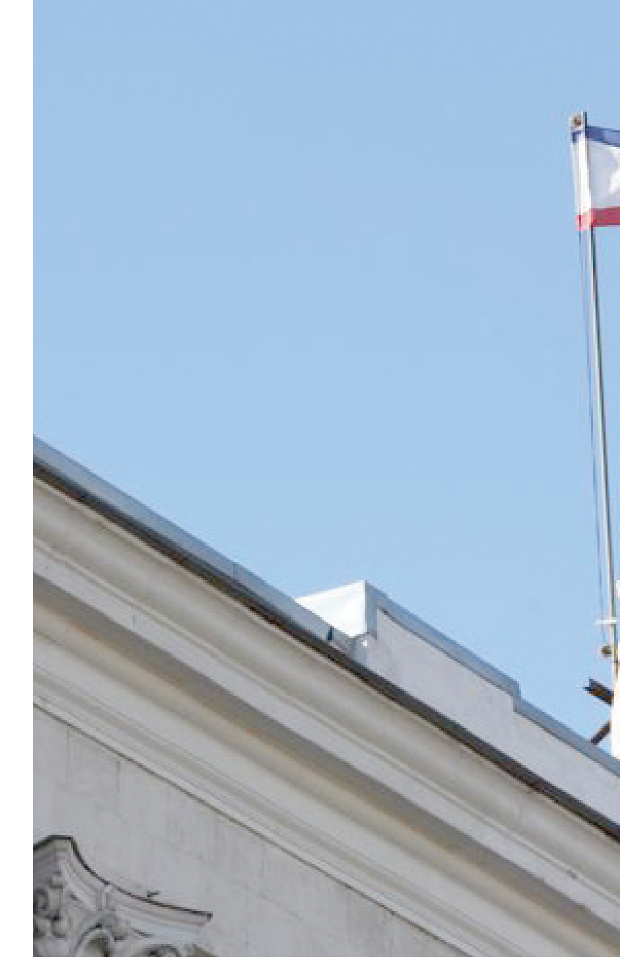


شؤون إسلامية

«سيران عريفوف» في حواره لـ«المجتمع»:

المسلمون يفضلون وحدة القرم مع أوكرانيا لأن الروس لا أمان لهم

شهدت ساحة شبه جزيرة القرم صراعاً محتدماً أشبه بالحرب الباردة بين المعسكر الغربي التقليدي بقيادة الولايات المتحدة، ومعسكر الشرق المتمثل في روسيا، ومِنْ ورائها حلفاء كالصين، هنا وعبر هذا الحوار نلتقي مع الأستاذ «سيران عريفوف»، بكالوريوس دراسات إسلامية جامعة الجنان - لبنان، ورئيس الهيئة التشريعية في اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» في أوكرانيا، وعضو الإدارة الدينية لمسلمي القرم؛ لنتحدث عن مسلمي القرم وعن الأزمة الحالية، وفيما يلي نص الحوار.



أثينا: شادي الأيوبي



مسلمو القرم يرتبطون بعلاقة ثقافية مع تركيا فلغتهم فرع من اللغة التركية وكذلك بعلاقة دينية حيث يتبع تتار القرم المذهب السُّني الحنفي

ما ينشر من ادعاءات حول وصول متطوعين صرب وبلغار إلى القرم لمساندة الروس في حال حدثت حرب هو عارٍ عن الصحة



● لو تبدأ لنا بنبذة تاريخية عن تاريخ المسلمين في القرم؟

– دخل الإسلام الجزيرة في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي عن طريق الرحالة والتجار المسلمين.

وتسمية «القرم» تسمية تترية تعني«القلعة»، وكانت تضم مناطق ما يسمى الآن شبه جزيرة القرم والأراضي المحيطة ببحر آزوف (يتبع روسيا اليوم) وشمال جزيرة القرم (في أوكرانيا اليوم)، أما تسمية التتار فهي تسمية لاحقة لا علاقة لها بالمغول التتار، يفسرها المؤرخ د. محمد صبحي عبدالحكيم بقوله: وقد أعطى الروس اسم التتار لمجموعة متنوعة من الشعوب المتحدثة بالتركية وبغيرها قبل وصول الإسلام بوقت طويل، وبعد وصول الإسلام مال الروس إلى تسمية كل المسلمين باسم التتار، أما اليوم فيطلق هذا الاسم على عدة شعوب مرتبطة ببعضها بعضاً، والتتار الحاليون لا يمكن اعتبارهم أحفاداً مباشرين للمغول التتار، الذين اكتسحوا معظم أوراسيا في القرن الثالث عشر، من العام ١٤٤١ – ١٧٨٣م.

قامت على أراضي القرم مملكة قرمية تترية مسلمة توالى على حكمها خمسون خاناً، كان أشهرهم الحاج «كراي»، مؤسس المملكة، وكان معاصراً للسلطان «محمد الفاتح»، و«غازي كراي» الذي كان أديباً وشاعراً وقائداً عسكرياً اجتاح مناطق واسعة من روسيا، ودخل موسكو وأجبر أميرها على دفع الجزية، كانت عاصمتها مدينة بغجة سراي (بختشيسراي حالياً) مدينة عامرة بالمساجد (حوالي ٣٢ مسجداً) والمدارس والقصور والدور والحمامات والحدائق والبساتين.

ترسيخ الإسلام

عام ١٤٧٤م أصبحت مملكة القرم حليفاً للدولة العثمانية، ساعدتها في جميع حروبها ضد الروس والملدافيين، واستمر هذا الحلف إلى عام ١٧٧٤م، عندما دخلت القرم تحت الوصاية الروسية.

كان لخانية القرم دور في ترسيخ الإسلام في هذه البلاد إلى يومنا هذا، وقد خرّجت العديد من العلماء والفقهاء والنحويين والقراء، الذين دونوا إنتاجهم العلمي باللغة العربية وأحياناً بالتركية العثمانية؛ ما أسهم في دفع مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد تبوأ عدد من العلماء مناصب الإفتاء والإمامة في مساجد إسطنبول ومكة والمدينة وفلسطين، كما كانت هذه الخانية خط الدفاع الأول ضد الأطماع الروسية في الأراضي الإسلامية، التي كانت تحت السيادة العثمانية، وساندت الأخيرة في أكثر من مناسبة، وقد زار هذه المنطقة عدد من الرحالة المسلمين مثل: ابن بطوطة، وأبو عبيد البكري القرطبي، وأبو حامد الغرناطي، والرحالة التركي أوليا جلبي.

● وهل دعمت الدولة العثمانية تتار القرم؟

– بدأت معاناة تتار القرم نتيجة ضعف الدولة العثمانية والحروب الكثيرة مع الدولة الروسية، حيث تخلت الدولة العثمانية عن القرم، ووقعت اتفاقية عرفت بمعاهدة «كوجك قينارجه»، نصت على منح القرم استقلالاً ذاتياً عن الدولة العثمانية عام ١٧٧٤م، ليبدأ الوجود الروسي لأول مرة في شبه الجزيرة، ولكن الروس بقيادة الإمبراطورة «يكاتيرينا الثانية» أخلوا بالاتفاقية، واحتلوا الجزيرة عام ١٧٨٣م، وأحرقوا ودمروا عاصمتها والكثير من المعالم الحضارية الإسلامية فيها، وكان في القرم آنذاك نحو ٢١ ألف معلم إسلامي، بين مسجد ومدرسة وكتاب وغيرها تعرض معظمها للتهديم، ثم سرعان ما بدأت معاناة مسلمي القرم، من خلال حملات الاضطهاد المنظمة، التي دفعتهم إلى التشتت في دول آسيا الوسطى وسيبيريا وتركيا وبلغاريا ورومانيا، ومورست ضدهم شتى أنواع العنف والتمييز، إذ هدمت مساجدهم ومدارسهم وبيوتهم، وأحرقت مصاحفهم وكتبهم بهدف إفراغ القرم من أهله وإحلال الروس مكانهم.

حملة تشريد

بعد حرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦م) بين روسيا من جهة والدولة العثمانية وفرنسا وبريطانيا من جهة أخرى، عمدت الحكومة الروسية إلى طرد أعداد كبيرة من المسلمين التتار بحجة انحيازهم إلى الأعداء، وفي نهاية العشرينيات من القرن الماضي شن الشيوعيون حملة تطهير ضد المفكرين التتار، وتمّ قتل ٣٠٠٠ إمام، ونفي ٤٠ ألف مسلم إلى سيبيريا، وعلى أثرها أُعدم رئيس الحكومة والمفتي التتري آنذاك «نعمان تشلبي جيهان»، أعنف هذه الحملات كان على يد «ستالين» في ١٨ مايو ١٩٤٤م، عندما قام بتهجير جميع السكان التتار إلى آسيا الوسطى وسيبيريا (حوالي ٣٠٠ ألف مسلم جلهم من الشيوخ والأطفال والنساء)، في عربات قطار مخصصة للحيوانات، وفي ظل برد قارس قضى على عشرات الآلاف منهم، في حين كان



روسيا دفعت بقواتها لاحتلال شبه جزيرة القرم دون الإعلان عن ذلك رسمياً لشعورها بالهزيمة وخسارتها حليفاً إستراتيجياً في شرق أوروبا

كثير من الشباب القرمي يخدم في الجيش الأحمر السوفييتي، وفي مختلف الوحدات والرتب والجبهات العسكرية، بعد ذلك تمّ تغيير ٨٠٪ من أسماء المدن والقرى والبلدات القرمية إلى أسماء روسية، واستُجلب الروس والأوكرانيون من «العمال الكادحين» للعيش في القرم بدلاً من التتار الذين صودرت أراضيهم وممتلكاتهم بعيد التهجير.

ومع بداية انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، بدأ التتار بالعودة التدريجية إلى القرم، ليجدوا بيوتهم قد سُكنت من قبل الروس، فسكن معظمهم في قرى السهول والجبال النائية الفقيرة التي تفتقر إلى البنية التحتية الأساسية.

● وماذا عن طبيعة منطقة القرم، وعدد سكانها، وتركيبتهم العرقية والدينية؟

– منطقة القرم ٧٢٪ من أراضيها سهول خصبة، ٢٠٪ منها جبال خضراء، و٨٪ بحيرات عذبة، مساحتها حوالي ٢٨ ألف كم مربع، نسبة المسلمين فيها ٢٠٪، والباقي مسيحيون وأقليات أخرى.

● ما نسبة وجود الناطقين بالروسية هناك؟

– يتحدث معظم شعب القرم بمختلف عرقياته اللغة الروسية حوالي ٩٠٪.

● يقال: إن في أوكرانيا أقلية ناطقة باليونانية.. هل هذا صحيح؟ وما عددهم؟

– نعم، توجد أقلية يونانية في القرم وأوكرانيا، وقد تعرضت للتهجير مع مسلمي تتار القرم عام ١٩٤٤م.

● ما تركيبة المسلمين اليوم في القرم؟ وما عددهم؟

– يبلغ عدد سكان القرم ٢,٢ مليون نسمة، عدد المسلمين منهم حوالي ٤٠٠ ألف نسمة، يتوزعون على كل مدن وقرى شبه الجزيرة وخارجها مثل مقاطعة خرسون شمال القرم وفي العاصمة كييف.

● ما المهن التي يعملون بها؟

– يحترف المسلمون جميع المهن، ولكن لا يُقلَّدون المناصب السياسية العليا ومناصب الجيش والأمن والقضاء، ٦٠٪ من المسلمين فقراء.

● ما اللغة التي يتحدثون بها؟

– يتحدث المسلمون في القرم اللغات التالية: القرمية، الروسية، الأوكرانية.

● هل هم قومية واحدة أم هناك أكثر من قومية بينهم؟

– هم قومية واحدة من تتار القرم، وهم فرع من الشعوب التركية.

● ماذا عن مستواهم التعليمي؟

– مقارنة بالروس والأوكرانيين الذين يسكنون الجزيرة مستواهم جيد، ومايزال الوعي الديني والثقافي لدى المسلمين ضعيفاً، يحافظ ربع المسلمين تقريباً على الصلوات الخمس.

● هل لديكم مؤسسات لحفظ الذاكرة التاريخية، مثل متحف لتشريد المسلمين التتار؟

- يوجد عدة متاحف قرمية تهتم بشأن مسلمي تتار القرم، مثل متحف قصر السلطان في بخشسراي، ومتحف التقاليد الشعبية في العاصمة سيمفروبل.

● ما الجمعيات الإسلامية التي تعمل هناك؟ وما نشاطاتها؟

- أبرز الجمعيات الإسلامية التي تعمل في القرم هي اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد»، والإدارة الدينية لمسلمي القرم «المفتيات»، يقوم اتحاد الرائد في أوكرانيا بنشاطات مختلفة تشمل المجالات التعليمية الثقافية التنويرية من خلال الدروس والدورات والمخيمات الصيفية التعليمية والمدارس الشرعية الأسبوعية ومعهد الرضوان لتحفيظ القرآن الكريم للفتيان.. المجال الخيري ويشمل بناء المساجد، حفر الآبار، كفالة الأيتام، بناء المحميات البلاستيكية.. والمجال الإعلامي الذي يشمل إصدار صحيفة شهرية ومواقع الإنترنت المختلفة، إضافة إلى الاهتمام بالعمل الدعوي الشبابي والنسوي.

● ما طبيعة علاقة مسلمي القرم مع تركيا؟

- يرتبط مسلمو القرم بعلاقة ثقافية مع تركيا، إذ إن لغتهم فرع من اللغة التركية، وكذلك بعلاقة دينية إذ يتبع تتار القرم المذهب السُّني الحنفي، هذا فضلاً عن العلاقة التاريخية، وكما ذكرنا فقد كانوا - سابقاً - جزءاً من الخلافة الإسلامية العثمانية.

● هل هناك وجود تركي في القرم اليوم؟

- نعم، لديهم عدد من المؤسسات التعليمية ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتخريج الأئمة والخطباء.

● الأزمة الحالية كيف بدأت؟

- مع شهر أكتوبر من عام ٢٠١٣م بدأ الحراك الشعبي الأوكراني في العاصمة كييف المطالب بمزيد من الحريات والقضاء على الفساد والمحسوبية، ثم تطورت الأمور بشكل دراماتيكي بعد رفض الحكومة الأوكرانية السابقة التوقيع على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وإعلان التوجه الكامل نحو روسيا وسياساتها.

نتيجة للقمع الروسي ضد مسلمي القرم في فترة الحكم الشيوعي الأثر البالغ على نسيج المجتمع المسلم القرمي؛ حيث تم تهجيرهم قسراً، ومازال حتى الآن ١٥٠ ألف قرمي مهجَّرين مع أولادهم وأحفادهم في روسيا وأوزبكستان وقرغيزيا وطاجكستان، كما توجد جالية قرمية تترية في كل من تركيا، ورومانيا وبلغاريا وغيرها، ويتم التواصل مع الجمعيات القرمية التترية في هذه البلدان عن طريق الزيارات المتبادلة وبعض المشاريع الثقافية.■

سيطرت القوات العسكرية الروسية التابعة لأسطول البحر الأسود الروسي الموجود أصلاً في مدينة سيفاستوبل في القرم على مبنى البرلمان والحكومة القرمية وعدة مطارات، تلا ذلك محاصرة القواعد العسكرية الأوكرانية الموجودة في شبه الجزيرة.

● ما أسباب الأزمة من وجهة نظركم؟

- بعد شعور روسيا بالهزيمة وخسارتها حليفاً إستراتيجياً في شرق أوروبا، دفعت بقواتها لاحتلال شبه جزيرة القرم دون الإعلان عن ذلك رسمياً، حيث يوجد حالياً ٣٠ ألف جندي روسي بكامل عتادهم العسكري.

وتعتبر القرم موقعاً إستراتيجياً مهماً بالنسبة لروسيا، حيث يقع مقرّ الأسطول الحربي الروسي في البحر الأسود فيها، والسيطرة على هذه الجزيرة يعني السيطرة على البحر الأسود.

● ما موقف المسلمين من تلك الأزمة؟ ولماذا يؤيدون بقاء القرم ضمن أوكرانيا؟

- المسلمون مع وحدة القرم مع أوكرانيا.. ببساطة شديدة لأن الروس نقضوا عهودهم عدّة مرات مع المسلمين التتار ولا أمان لهم.

● ما توقعاتكم بالنسبة لتطورات الأزمة؟ هل تتجرأ أوكرانيا وتعلن الحرب على روسيا، أم أنها أضعف من ذلك؟

- الأزمة الحالية معقدة، وخاصة بعد التدخل الروسي القوي وتقديم الدعم الكامل للحكومة القرمية الموالية لها، لن تعلن أوكرانيا الحرب على روسيا؛ بسبب ضعف قواتها العسكرية، وعدم وجود السلاح النوعي المتوافر لدى الروس، والدولة الأوكرانية تعوّل على الدول التي أعطت ضمانات لوحدة الأراضي الأوكرانية (أمريكا، بريطانيا، روسيا) مقابل تخلصها من السلاح النووي عام ١٩٩٤م.

● في حال نشبت الحرب، ما موقف المسلمين منها؟

- المسلمون ملتزمون بضبط النفس، والحرب ليست في صالحهم، وهم موحَّدون في موقفهم ضد انفصال القرم عن أوكرانيا وضد أي حرب في المنطقة.

● صدرت تصريحات تركية بوقوف الأتراك بجانبكم.. ماذا تنتظرون منهم في حال اندلعت حرب؟

- نعم، عبرت القيادات التركية أكثر من مرة عن دعمها لمسلمي القرم ووقوفها إلى جانبهم ووقوفها مع وحدة أوكرانيا، وفي حال اندلاع الحرب - لا سمح الله - أعتقد أن الأتراك سيقدمون الكثير في المجال الخيري الإغاثي.

● هل ترون جدية من الغرب - «حلف الناتو» - في مساندة أوكرانيا في وجه روسيا؟

- حتى الآن لا نرى إلا تصريحات الشجب والاستنكار من قبل الأوروبيين ووعود بالمقاطعة الاقتصادية لروسيا.

● ما الرسالة التي توجهونها إلى مسلمي العالم في هذه الأيام؟

- ندعو مسلمي العالم إلى نبذ الخلافات الدينية والسياسية، والعمل بجدية على الارتقاء بالإنسان المسلم علمياً وثقافياً؛ تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران:١٠٣).■

جهاد الأوروبيين في سورية.. الحقيقة والتداعيات والخلفيات



باريس: د. محمد الغمقي



تتحدث أوساط غربية عن ظاهرة جديدة بدت في الأفق في الفترة الأخيرة؛ تتمثل في ذهاب مسلمين يعيشون في أوروبا للجهاد في سورية، وبدا أن هذه الظاهرة تحدث قلقاً في الأوساط الأوروبية لما لها من تداعيات وانعكاسات.

ثبت أن بعض الشباب الذين سافروا إلى سورية اتخذوا قرارهم بمفردهم دون علم ذويهم

وبحسب «جيل دو كارشوف»، المسؤول عن مقاومة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، فإن فرنسا وبريطانيا وأيرلندا وألمانيا من أهم الدول التي ينتمي إليها هؤلاء الشباب الذين يُستدرجون أو يبادرون بالذهاب إلى سورية بنيّة مقاومة النظام وحلفائه هناك.. ولو تم الأخذ بالاعتبار حجم سكان البلاد الأوروبية، فإن بلجيكا وهولندا هما البلدان الأعلى نسبة في هذه الظاهرة.

إحصائيات وبيانات



وتشير إحصاءات أجهزة المخابرات إلى وجود ٦٠٠ حالة في أوروبا منها ٢٠٠ حالة في فرنسا، وعلى ذكر فرنسا، فإن حالات الاستيعاب والاستقطاب لهؤلاء الشباب تتم أغلبها في ثلاث جهات فيها كثافة سكانية، ويقطنها نسبة كبرى من المسلمين من أصول مهاجرة وهي جهة الشمال والشرق والجنوب الشرقي.

وفي الفترة الأخيرة، تم تقديم خمسة شباب يحملون الجنسية الفرنسية أمام حاكم التحقيق لمقاضاتهم بتهمة «السرقة باستعمال أسلحة في علاقة مع مشروع إرهابي»، بعد الهجوم على مطعم وسرقته لاستعمال هذه الأموال، حسب مصادر استخباراتية لتمويل السفر إلى سورية بنيّة الجهاد.

تفسير الظاهرة

وتقول نفس المصادر: إن شبكات ممولة ومنظمة تقوم باستيعاب شباب يتراوح عمرهم من ١٥ - ٢٥ عاماً، وتقدم وسائل الإعلام حالات من الأهالي الذين يعبّرون عن استغرابهم لسلوك أبنائهم «غير الطبيعي»، و«غير المفهوم».

وتحاول المؤسسات المختصة من علماء النفس وعلماء الاجتماع تفسير هذه الظاهرة، وبعضهم يرجع ذلك إلى استغلال قلة النضج والوعي لدى شباب مراهقين لتجنيدهم، خاصة إذا كانوا يعيشون ظروفاً نفسية غير مستقرة، في حين يرى البعض الآخر أن الظاهرة امتدت إلى شباب دون مشكلات ومندمجين في المجتمع، معللين ذلك بنزعة بطولية لدى الشباب تغذيها أفلام ومسلسلات العنف، والتنافس بين هؤلاء الشباب في إبراز شخصيتهم عبر الانخراط في منظمات قتالية جهادية.

وقلما يشار في مثل هذه التحليلات إلى تأثيرات المنهج التربوي الذي يتربى عليه الشباب في الغرب، والقائم على التشجيع على الاستقلالية في القرار، والتحرر من كل القيود إلا قيود القانون الوضعي.

وثبت أن لهذا المنهج إيجابيات في تشكيل شخصية متكاملة فيها جرأة وشجاعة وعقلية منفتحة ونقدية، ولكن في المقابل هناك المفعول العكسي للثقافة السائدة متمثلاً في بعض الجوانب السلبية؛ وأهمها التشجيع على التحرر من كل القيود ومنها التحرر من السلطة العائلية.. فالشاب وهو ما يزال في سن المراهقة يريد أن يتصرف تصرف الكبار، ويتخذ القرارات التي





يريد بكل حرية ودون استشارة، وبناء عليه، تحصل إشكالات خطيرة أحياناً.

وقد ثبت أن بعض الشباب الذين سافروا إلى سورية اتخذوا قرارهم بمفردهم وعبروا تركيا ودخلوا إلى سورية والتحقوا بصفوف المقاومة هناك دون علم ذويهم، بما يحدث إرباكاً كبيراً داخل العائلات المسلمة.

التشدد في الأفكار

وتشير بعض المصادر إلى أن هؤلاء الشباب ينتمي بعضهم لعائلات مسلمة وقد خالطوا شباباً يحملون تصورات متشددة في فهم الإسلام وعلاقته بالواقع، واقترفوا في المرحلة الأولى من حياتهم أنواع المحرمات والانحرافات، وهم يبحثون اليوم عن «تكفير ذنوبهم» بالمشاركة في الجهاد والمقاومة حتى يلقون الشهادة.. بينما ينتمي البعض الآخر من هؤلاء الشباب إلى عائلات أوروبية وقرروا اعتناق الإسلام، لكن بمقاربة وفهم يتسمان أيضاً بالتشدد، وبمنحى تكفيري للمجتمع والقطيعة معه.. وهؤلاء يكونون «فريسة» سهلة لدعاة تكفير المجتمعات الأوروبية والتمرد عليها، ويجدون في الخط الجهادي ضالتهم، وتذكر وسائل الإعلام الفرنسية حالة رئيس مؤسسة في «جويان» (من المقاطعات الفرنسية ما وراء البحار) اعتنق ابناه الإسلام، ويقول هذا الأب: إن ابنيه كانا أرادا الشهادة، وإن أحدهما استقال من عمله وقال: إنه ذاهب إلى تايلاند، وقال لوالده: «لن تراني إلا في الجنة بشرط أن تكون قد اعتنقت الإسلام»، وظهرا في فيديو على الإنترنت يدعوان فيه الرئيس الفرنسي إلى الدخول في الإسلام، كما يدعوان المسلمين إلى الالتحاق بهما في المقاومة.

الهوية والأقليات المسلمة

وإذا كانت ظاهرة الإقبال على الجهاد في سورية ليست منتشرة بالشكل الذي يمكن تصوّره باعتراف المسؤولين الأوروبيين، وأنها تحت الرقابة والرصد، فالسؤال هنا: لماذا تتخوف أوروبا من بعض الشباب المتحمسين للجهاد بعيداً عن الأرض الأوروبية؟

يمكن إرجاع عوامل التخوف لعدة أسباب، من بينها:



> وسائل الإعلام الغربية تقدم حالات من الأهالي الذين يعبرون عن استغرابهم لسلوك أبنائهم غير الطبيعي وغير المفهوم

– أنهم شباب في زهرة العمر قرروا التضحية بحياتهم من أجل قضية يعتقدون أنها قضية حق، وهذا يعني أن محاولات دمج الشباب المسلم في المنظومة الفكرية الغربية العلمانية لم تفلح كثيراً، وبتوجههم لسورية لمحاربة نظام «الأسد»، فهم يعبّرون عن استنكار شديد لمحاولات التطويع والترويض والمساومة على الهوية.

– أن من سيعود من هؤلاء الشباب إلى بلدانهم الأوروبية سيكون حاملاً لتجربة تجمع بين الروح النضالية والخبرة القتالية، وربما يتحول في يوم من الأيام إلى قنبلة متفجرة في العمق الأوروبي، أو إلى داعية لتكفير المجتمعات الأوروبية، والانتقام من الأنظمة الغربية التي تهاونت في ردع جبروت النظام السوري وبطشه، وبالتالي تعتبر شريكة بشكل مباشر أو غير مباشر في إسناد هذا الظلم ودعمه، وبدون شك فإن مثل هذا الخطاب يجد قابلية للرواج بين صفوف المسلمين المقيمين في أوروبا والغرب عامة، في ظل ازدواجية الموقف الأوروبي الغربي في تعامله مع ملفات العالم الإسلامي مقارنة بالموقف إزاء ما يحصل في أوكرانيا على سبيل المثال.

– أن تزايد أعداد المقبلين على الجهاد في سورية يقود إلى تقدير وجود شبكات لاستقطاب الشباب، تبدأ عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتنتهي في ميدان العمليات، بما يعني صعوبة السيطرة على ظاهرة الإقبال هذه، على الرغم من القوة المخابراتية في ترصدها ومحاصرتها، والحديث اليوم يدور حول تحوّل سورية إلى أفغانستان جديدة، وهي تستقطب العديد من «عشاق الشهادة» الذين لا يقيمون وزناً للمخططات الأمنية الغربية وما يسمى بخارطة الطريق لمفاوضات جنيف.

– أن الوضع المتفجر فيما يسمى بمنطقة الشرق الأوسط ستكون له تداعيات وانعكاسات غير محسوبة على الواقع الأوروبي، ومن بينها حالة التعايش بين مكونات المجتمع، وكذلك على العلاقات الأوروبية العربية الإسلامية فيما يتعلق بموضوع الحوار الثقافي الحضاري بين الطرفين، ومزيد من التشكيك في مصداقية الخطاب الغربي حول احترام الشعوب العربية المسلمة في حقها في تحقيق مصيرها، وقد يدفع الوضع الكارثي في سورية وتزايد المقبلين على الجهاد هناك وتداعياته في أوروبا، شريحة من الرأي العام الغربي إلى الضغط من أجل التدخل الفعلي للحسم.■

التركيز على مثل هذه الأحداث سياسياً وإعلامياً يفسّر وجود خلفية تسعى لترسيخ ظاهرة التخويف من الإسلام، أو ما يطلق عليها «الإسلاموفوبيا»، فالرأي العام لا يفرّق تحت الدعاية الإعلامية بين المتشدد والمعتدل، كما أن إثارة موضوع الجهاد في سورية يشغل الناس عن الأزمات التي يعيشونها على مستويات مختلفة اقتصادية واجتماعية، ويساعد على التغطية على عجز الحكومات المتعاقبة عن إيجاد حلول لها، خاصة كلما اقتربت مواعيد الانتخابات، كما هي الحال في فرنسا التي تعيش أجواء الانتخابات البلدية التي تزامنت مع تحدث وسائل الإعلام عن فضائح سياسية كبرى.■

أفريقيا

استمراراً للعملية العسكرية الفرنسية في أفريقيا الوسطى المسماة «سانجاريس»، وافق نواب الجمعية الوطنية، الثلاثاء ٢٥ فبراير ٢٠١٤م على تمديد العملية العسكرية الفرنسية في جمهورية أفريقيا الوسطى، وحصل قرار التمديد على موافقة ٤٢٨ صوتاً مقابل معارضة ١٤ فقط، وامتناع ٢١، وسيسري هذا القرار اعتباراً من الأول من أبريل القادم ٢٠١٤م.

تحالف دولي بقيادة فرنسا ومجلس الكنائس العالمي وعضوية الكاميرون والكونغو قام بإسقاط الرئيس المسلم وقاد أبشع المذابح ضد المسلمين

هذه الدولة لم تعرف حرباً أهلية إلا بعد التدخل الفرنسي



ماذا بعد تمديد مهمة القوات الفرنسية؟

قتل جماعي

للمسلمين في أفريقيا الوسطى

د. محمد البشير أحمد موسى

وقد تناولت وسائل الإعلام المختلفة تدشين الرئيس «فرانسوا هولاند» يوم الثلاثاء ١٨ فبراير ٢٠١٤م لنصب تذكارية لجنود مسلمين ضحوا من أجل فرنسا في الحربين العالميتين، وغطى الحدث معظم وسائل الإعلام العالمية.

وفي قراءة توقيت الحدثين، يدرك المرء أن فرنسا ماضية في سياستها المعادية للمسلمين في أفريقيا الوسطى، وأن الساسة البرلمانيين وافقوا على الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية في أفريقيا الوسطى، حيث يتمّ قتل مسلمين آخرين وتحت أعين القوات الفرنسية، وبتواطؤ فرنسي، حسب شهود العيان، ووسط تعتيم إعلامي كبير، وتغييب للحقائق، وفرض رأي واحد على مجريات الأحداث التي امتدت لأشهر منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة التي حاولت فرنسا تنفيذها بتنسيق مع رئيس الوزراء السابق «نيكولا تينقاي» ضد أول رئيس مسلم وهو «ميشيل دوجوتيا».

حرب أهلية

هذه الدولة عرفت حالات التمرد بشكل مستمر منذ الاستقلال (عام ١٩٦٠م)، ولكنها لم تعرف حرباً أهلية أو طائفية إلا بعد التدخل الفرنسي تحت مظلة الأمم المتحدة وفقاً للقرار رقم (٢١٢٧) الصادر بعد يوم من التدخل الفرنسي الميداني في دولة أفريقيا الوسطى، فمع وصول الأفواج الأولى من القوات الفرنسية إلى منطقتي «بوار وبوانسجوا» الغنيتين بالألماس والمعادن الثمينة، بدأت أولى عمليات التطهير العرقي ضد المجموعات العربية والفلانا والهوسا من قبل مجموعة «بيا» الإثنية، ومن ثمّ امتد النزاع ليدخل إلى عملية تطهير ديني في هذه الدولة التي لم تشهد أحداثاً بهذا الحجم



منذ نشأتها الأولى.

امتداد خارجي

ووفقاً لفحوى هذه التسريبات، فإن القضية لن تقف عند أفريقيا الوسطى، بل هي ممتدة إلى دول الجوار وفق سياسة تم وضعها من قبل مجلس الكنائس العالمي، وخاصة تشاد المستهدف الرئيس من هذه الحملة، وخاصة بعد تعيين قس مشهور في السودان ساهم بشكل كبير في تقسيم السودان، يدير حالياً الكنيسة الكاثوليكية في تشاد بعد وفاة رأس الكنيسة الكاثوليكية في تشاد «متياس أنقارتيري ميادي» في ليون الفرنسية في ١٩/١١/٢٠١٣م.

التدخل الفرنسي

سوّغت فرنسا تدخلها الأخير في أفريقيا الوسطى في الخامس من ديسمبر ٢٠١٣م بتحقيق الأمن والاستقرار، والقيام بأعمال إنسانية في مجتمع يشهد احتراباً أهلياً، إلا أنَّ كل الحقائق الميدانية والتصريحات التي أدلى بها المسؤولون الفرنسيون وعلى رأسهم الرئيس «هولاند» والعرف التاريخي لفرنسا تدل على أنها لم تشارك في أي عملية إنسانية في تاريخها، بل أثبتت الوقائع التاريخية أن العقيدة الرأسمالية لم تعرف العمل الإنساني إلا وفقاً لقاعدة تحقيق المصالح الخاصة للدولة الغربية.

أزمات متلاحقة

إذاً ماذا تفعل فرنسا في أفريقيا الوسطى؟

تعود الأزمات المتلاحقة في دولة أفريقيا الوسطى إلى النشأة الأولى للدولة الحديثة، فقد أنشئت هذه الدولة بعد فك الارتباط بينها وبين بعض دول الجوار، وخاصة تشاد، والكونغو الديمقراطية (زائير).

وبناء على الحدود التي نالت بها الاستقلال في ١٣/٨/١٩٦٠م، فقد جمعت أفريقيا الوسطى التي لا تتجاوز مساحتها ٦٢٢,٩٨٤ كم٢ عدداً من القبائل والإثنيات المختلفة، بالإضافة إلى التعدد في الديانات والمعتقدات، ومن أهمها الإسلام في شمال البلاد حيث الممالك الإسلامية، والوثنية في الجنوب، ولم تنتشر النصرانية في أفريقيا الوسطى حتى عام ١٨٤٦م.

الدولة الحديثة

فأنشئت الدولة الحديثة في أرض ما يعرف بأفريقيا الوسطى بناء على توجهات المستعمر، وليست المكونات الإثنية والدينية في البلاد، ومنذ ذلك التاريخ هيمنت الكنيسة وقبائل معينة تساندها في إدارة الدولة، بل إن كثيراً من القساوسة الذين تولوا سدة الحكم لم يكونوا من المجموعات المحلية، بل مجموعات تمّ إعداد وتدريبها لأداء المهمة في هذه الدولة.

منحى مختلف

وهذا ما جعل الأحداث الأخيرة تنحو منحى مختلفاً، بحكم عاملين أساسيين، وهما: العامل الاستعماري، والتدخل الفرنسي، بناء على عدد من المسوّغات من بينها دعوات راعي الكنيسة الكاثوليكية «ديودونيه نزابالاينجا»، منذ وصول ثوار سيليكا إلى الحكم بأن الخطر الإسلامي قادم، وبصلاة رئيس الجمهورية في الجامع المركزي في عيد الفطر الماضي أصبح الخطر محققاً، وهو ما عبر عنه بقوله: «إننا في مواجهة قنبلة، يمكن لأيّ مشعوذ شرير أن يفجر المنزل، لا أريد التقليل من المشكلة»، قاصداً أن الوضع خطير، والمشعوذ يعني «المسلم»، «فلابدّ من دعم المسيحيين بالسلاح، قبل أن يتفاقم الوضع، كما أنَّ القس «نيكولا غيري كويامي» الذي يترأس تحالف الإنجيليين في أفريقيا الوسطى صرح في أكثر من وسيلة إعلامية فرنسية، أنَّ ثمة «ابتزازاً» يجب تلافيه ومقاومته مع هذا المسلم الذي يتولى الحكم، والذي يقول: سنؤسلم البلاد».

دولة علمانية

مع أنَّ رئيس الجمهورية وفي أكثر من موقف أكّد أن جمهورية أفريقيا الوسطى دولة علمانية، يعيش المسيحيون والمسلمون في دولة علمانية، صحيح أنني مسلم لكن من واجبي خدمة وطني، وجميع مواطني أفريقيا الوسطى، وشدد في أكثر من مرة على القول: «لم آت من أجل المسلمين، ولم آت فقط من أجل المَسيحيين، جئت من أجل الجَميع»، لكن هذه الكلمات لم تشفع له، ولم يحصل على اعتراف فرنسا والكنيسة به بل ذهبت منظمة «الأبواب المفتوحة المدافعة عن المسيحيين في العالم للزعم في نشراتها وتقاريرها الدورية أن المسلمين يقتلون المسيحيين فعلى دول العالم وقف حملات المليشيات المسلمة ضدهم»!!

عمليات تسليح

بناء على هذه الحملات والنداءات المتكررة من المنظمات المسيحية والكنائس الغربية والمحلية، بدأت عمليات تسليح وتدريب أفراد الجيش السابق للرئيس «بوزيزي» وبمساندة الرئيس الكاميروني لعاملين مهمين: العامل القبلي، والعامل السياسي خوفاً على منصبه، بأن تتكرر الصورة في بلاده ويحكم المسلمون البلاد من جديد بعد سنوات من الإقصاء والتهميش.

وتمّ تكوين التحالف الدولي برئاسة فرنسا وعضوية مجلس الكنائس العالمي والمنظمات المسيحية المختلفة، وعضوية كل من الكاميرون والكونغو، ومسؤولين في الحكومة التشادية والكنيسة الكاثوليكية في تشاد ضمن هذا التحالف لإسقاط حكومة «سيلكا»، وإبراز هذه الحركة للعالم بأنها حركة إسلامية متطرفة متعطشة لدماء المسيحيين، وتم طرح

الآثار المترتبة على التدخل الفرنسي

- **إجمالي القتلى من المسلمين تجاوز ٥ آلاف مسلم منذ التدخل الفرنسي.**
- **إجمالي اللاجئين ٤٧٠ ألف مسلم بمن فيهم مواطنو عدد من الدول الأفريقية المجاورة.**
- **إجمالي المهجرين، تهجير قسري ٢٩٠ ألف مسلم.**
- **إجمالي المساجد المدمرة ٦٥ مسجداً وزاوية (مصلى صغيراً).■**

أفريقيا

مناطق وأعداد النازحين

١- المسجد المركزي ببانقي أفريقيا الوسطى (٢٥٠٠ من دون خيام ولا تغذية).
٢- كنيسة سانت بيتر ببوالي أفريقيا الوسطى (٨٠٠ حاولت المليشيات الاعتداء عليهم أكثر من مرة ووضعهم حرج جداً).
٣- مدن: بيراو، إنديلي، بريا في شمال الشرقي من البلاد (٥٠ ألفاً).
٤- مدن: قروا بولاي، باتوري، كيزو الكاميرون (٥٠ ألفاً معظمهم في العراء دون مأوى ولا كساء).
٥- مدن: أنجمينا، سار، سيدو، قوري تشاد (٢٧٠ ألفاً أوضاعهم المعيشية صعبة).
٦- مدن: نيالا، الجنينة السودان (٢٠٠٠ وضعهم أفضل حالاً من باقي اللاجئين).■

جريمة تدمير دور العبادة للمسلمين

إجمالي المساجد المتضررة حتى تاريخ: أول فبراير ٢٠١٤م ٦٥ مسجداً حسب شهود العيان، منها ١٥ مسجداً في العاصمة ما بين مسجد وزاوية صغيرة، والباقي في المدن الأخرى، وخاصة على الحدود مع دولة الكاميرون.■



رئيس الجمهورية أكّد أن أفريقيا الوسطى دولة «علمانية»

بعض الحلول للخروج من هذه الأزمة المستمرة منذ عام تقريباً ملقياً باللائمة على مجموعة «السيليكا»، باعتبارها السبب الأساسي في الأزمة الحالية.

القتل الممنهج

إلا أن الذي نسيته أو تناسته هذه المجموعة في تشخيصها للإشكاليات التي تمر بها دولة أفريقيا الوسطى، قوة العامل الخارجي القبلي أو السياسي في الأزمة الأخيرة وخاصة من قبل فرنسا والكاميرون وجنوب أفريقيا، وتدل كل الحقائق أن طريقة القتل الممنهج الذي تمارسه المليشيات المسيحية هذه لا يعرفها المجتمع الأفرووسطي، بل طريقة مستوردة من العصابات المسلحة في تشاد والكاميرون وجنوب أفريقيا، وهي طريقة تدل على الحقد الدفين، وهو ما يتنافى مع ما عرف عن المجتمع الأفرووسطي من حيث سلمية التعايش الاجتماعي.

العامل الاقتصادي

العامل الثاني وهو الاقتصادي، ولعله العامل الأساسي في الأزمة الأخيرة كلها، حيث إن رؤية الشركات الفرنسية مع الحكومة المؤقتة برئاسة «ميشيل» لم تتوافق كثيراً وخاصة في الامتيازات التي طالبتها كل من مجموعة «فرانس تليكوم أريفا»، ومجموعة «كاستل»، ومجموعة «سوفو»، وبضغوط من رجال الأعمال منهم: «جان كريستوف ميتران»، و«ريتشارد أتياس»، و«كلود غيان»، و«لوران فوشر»، وغيرهم، وتحريك الصحافة والإعلام الفرنسي لتشويه سمعة المسلمين «وحركة سيلكا»، وإن كان المسلمون يشكلون الأغلبية تمهيداً للقضاء على هذه الحركة وتلقين المسلمين درساً لا ينسوه في جرأتهم على عدم الخضوع لإملاءات هذه الشركات، فكانت حركة تمويل التدخل الفرنسي مادياً وإعلامياً تتم من قبل رجال الأعمال وهذه الشركات الاحتكارية.

فرنسا والانقلابات

لذا فإنَّ لفرنسا سوابق في الانقلابات العسكرية في أفريقيا، ومساندة الأنظمة الدكتاتورية ضد التوجهات المعادية لسياساتها التي تنص بنودها الأولى على أن الاقتصاد أساس السياسة الفرنسية مع مستعمراتها، لذا لم تكن أفريقيا الوسطى بدعاً من تلك الدول التي نفذت فيها فرنسا مباشرة أو عبر مرتزقتها عمليات انقلابية، فقد كانت فرنسا وشركاتها الاستثمارية تدير كلَّ العمليات الانقلابية في دولة جزر القمر منذ استقلالها عبر المرتزق «بوب دينار»، وكذا الحال في المستعمرة البلجيكية «كونغو الديمقراطية».

أول الانقلابات

أما في أفريقيا الوسطى، فقد وقعت أولى العمليات الانقلابية من قبل الفرنسيين على الرئيس «بوكاسا» حين كان في زيارة لليبيا، ولم يكن «بوكاسا» على توافق في سنواته الأخيرة مع فرنسا والغرب عموماً، وهو ما جعل الغرب يصوره وكأنه «آكل للحوم البشر، وشاركت فرنسا بدعم غير مباشر في العمليات الأخرى».

فلم تكن المهمة بأي شكل كان لإيقاف دم النازف، ولو كان الأمر كذلك لتوقفت تدفق دماء السوريين منذ ثلاث سنوات، ولكنها المصالح هي التي تحدد آليات التحرك والتدخل وإن كانت تحت مسوّغات إنسانية.■

غنائم الفجر



بقلم: د. علي بن عمر بادحدح
أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة

كل إنسان يحب أن يربح ويكسب، وإذا تيسر له الكسب بدون جهد يُذكر وبقدر أكبر، فما من شك أنه سيكون أشد حرصاً وأعظم اهتماماً، فإذا ضُمن له ذلك الربح في كل يوم، فإنه سيواظب بلا انقطاع على التحصيل وجمع المزيد.

والآن ما رأيك - أخي القارئ - لو أنك أنت الذي دُعيت لتأخذ تلك الأرباح، وتنال تلك المكاسب، هل ستفرط فيها أو تتنازل عنها؟ إن تفكيرك في مصلحتك وفائدتك سيمنعك من ذلك.

ما رأيك لو أن الدعوة إلى تلك الغنائم كانت للجميع، وكل من حضر في الوقت المحدد وأدى ذلك العمل الميسر نال الأعطيات الجزيلة والمنح العظيمة؟ ألست معي أن الجميع سيبادرون، وسيتواصى الأقارب والمعارف للمشاركة في الحصول على الغنائم، وسيكون المتخلف عن ذلك مفرطاً وجانياً على نفسه، ومضيعاً للفرصة العظيمة في الحصول على الغنيمة الكبيرة؟

دعني أخبرك أن الذي يعطي تلك الغنائم ليس غنياً من الأغنياء، وإنما هو الله رب الأرض والسماء، وأن الغنائم ليست دراهم ولا دنانير ولا ذهباً ولا فضة، وإنما هي الحسنات والدرجات والجنات.

أليس من الأحرى أن يزداد الحرص ويعظم الاهتمام؟ لأن المعطي هو الذي لا تنفد خزائنه، ولا يُخلف وعده، ولأنه الكريم الذي لا منتهى لكرمه، والعظيم الذي لا حد لعظمته.

أليس من الأحرى ألا تفوت الفرصة، ولا تضيع الغنيمة؟ أليس كل مفرط مغبون؟ أليس كل مقصر خاسر؟ أليس كل مضيع محروم؟ بلى والله، وما أعظم الخسران لمن ضيع الغنائم وهو نائم، ولم يكن به مرض مقعد، ولا حال دونه ودون مراده عدو قاهر.

إنني أعني بكل ما سبق النائمين المتخلفين عن صلاة الفجر، وإنني لأهمس في أذن كل منهم: «الغنائم أيها النائم». وللفجر مغانم كثيرة، وأجور عظيمة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- الحرية الإيجابية: وهي التي ورد بها حديث النبي ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة، عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»(متفق عليه).

٢- البشارة النورانية: ووردت في حديث رواه عن النبي ﷺ ستة عشر صحابياً، أسوقه لك من رواية بريدة بن الحصيب عن النبي ﷺ أنه قال: «بشِّر المشَّائين في الظُّلم بالنور التام يوم القيامة».

٣- الشهادة الملائكية: يقول الحق جل وعلا: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (الإسراء)، والمفسرون يذكرون عند هذه الآية حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم بهم -: «كيف تركتم عبادي؟»، فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»(متفق عليه).

٤- الحصانة الإلهية: عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فانظر يا ابن آدم لا يطلبنك الله من ذمته بشيء»(رواه مسلم).

٥- النجاة العظمى: ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»؛ يعني الفجر والعصر. (رواه مسلم).

٦- دخول الجنة: حديث موجز في خمس كلمات، عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلّى البردين دخل الجنة»(متفق عليه).

٧- الخير العميم: وهذه الغنيمة ليست من غنائم صلاة الفجر، بل هي غنيمة ركعتي السُّنة قبل صلاة الفجر، فإذا كان هذا لركعتي السُّنة، فكيف بركعتي الفريضة؟! عن النبي ﷺ أنه قال: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»(رواه مسلم)، وفي رواية: «لهما أحب إليّ من الدنيا وما فيها».

بعد هذا السرد لهذه الغنائم التي فيها أجر عظيم، وفضل كبير، ومنافع دنيوية وأخروية، بعد هذا كله.. هل تطيب نفسك أن تحرمها من كل ذلك لأجل نوم على فراش وثير في هواء بارد؟ هل يعقل أن تستسلم لضعفك لمجرد طلب المزيد من الراحة أو عدم مقاومة قليل من التعب؟ هل ترضى أن تكون من الغافلين؟ وهل تحب أن تكون من المحرومين؟ ألست ترى آثار ترك صلاة الفجر وتأخيرها؟ ألا تراها في محق البركة وخبث النفس وثقل البدن؟ ألا تشعر بجفاف الروح وقسوة القلب؟ أين أنت من نداء الأذان يشق صمت الليل بكلمة التوحيد والدعوة للفلاح؟ أين أنت من قرآن الفجر يصب في سمع الزمان آيات الله في كل مكان؟ أين أنت من أفواج الملائكة بالآلاف المؤلفة وهي نازلة صاعدة؟ ألا يوقظك كل هذا ويحرك مشاعرك؟ ألا يهيجك لتترك مضجعك وتفارق مرقدك وتهب إلى الصلاة وتبادر إلى الفلاح؛ لتكتب في الذاكرين العابدين وتنال البشريات وتحظى بالأعطيات؟

ما بالك تترك المنافع العظيمة مع كل انبثاق فجر باستمرار لا انقطاع معه، وكرم وعطاء لا يتبدل ولا يتغير، «أيها النائم استيقظ وبادر إلى الغنائم».■

شؤون إسلامية

امرأة من القوقاز..

شابة مسلمة تروي قصة معاناتها مع الاضطهاد الروسي

سمية رمضان أحمد
أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

ملتقى نسائي يضم جنسيات مختلفة على هامش مناسبة كريمة في إحدى الدول العربية، لفت نظري إحداهن تحمل ملامح غير عربية، وتتكلم العربية بطلاقة مثل أهلها إن لم يكن أفضل من حيث اللغة العربية الفصحى، ألقيت عليها التحية وتعرفت عليها تعارفاً عابراً بسبب الجو العام للمكان، ذكرت لي أنها من روسيا؛ حيث جبال القوقاز، وانشغل كل منا بتحية بقية الحشد، والتعرف عليهن، ولكن عينيّ ظلت ترقبها، ونفسي تتوق إلى محادثتها، وانتهى اليوم.

بعد وصولي لغرفتي بالفندق، وذاكرتي تستعرض يومي على عجالة، وجدتني أيضاً أتوقف عند هذا الوجه متسائلة: ترى من تكون هذه المرأة؟ وما الذي جاء بها إلى هنا؟ سمعت أذناي طرقاً خفيفاً على الباب، هرولت قدماي، وفتحت يداي، ليتسمر بصري على نفس الوجه، بابتسامة تعلوه تستأذن في الدخول، وعلى الفور كان الترحيب، وكأني كنت على موعد معها، وأنتظر قدومها، دلجتْ سريعاً، واستأذنت في صلاة العشاء، واتجهت إلى القبلة تكبر وتصلي، وقد ملأت علامات الاستفهام فضولي.

بعد أن طوت سجادة صلاتها، جلست على الأريكة أمامي بوجه مشرق، وهي تقول: لم أتعب كثيراً في البحث عن حجرتك، فقد وددت أن أتعرف عليك، وذكرت على الفور اسمها وبلدها وتبادلتُ معها التعارف، ونفسي تود المزيد.

بداية الحكاية

قالت: أنا أصلاً مسلمة من القوقاز بروسيا، وكل أهلي مسلمون، بل كان جدودي وأيضاً والدي من العلماء، استيقظ أبي على يوم دموي قُتل فيه أبوه وجده، وكل من يسمى عالماً في قريتنا، وكان أبوه وجده قد أخفيا كل الكتب التي يعلِّمون الناس منها في قبو منزلنا.

أصبح أبي بعد فترة من الزمن هو العالم الوحيد بالقرية، فقط من أجل إجراء مراسم الزواج والطلاق للمسلمين، ويذكرهم أن هلال رمضان بدأ في الظهور، وأن العيد بدأ، ولكن لا يجرؤ على ذكر أية تعاليم للإسلام، حتى نحن أولاده؛ خوفاً علينا من بطشهم، ومات والدي وترك لأمي خمسة من الأيتام، ودلجت أمي بأيتامها الخمسة إلى حيث القبو، وفي القبو بعيداً عن أعين الناس حتى المسلمين منهم علمتنا الصلاة، وقامت بتحفيظنا فقط سورة «الفاتحة»، وسورة «الإخلاص»، مع كل التحذيرات ألا تكون صلاتنا علنية أمام أي مخلوق.

كانت أمي تروي لنا عن العرب كقمم لدنيانا التي نعيشها، وكشعاع شمس في يوم حالك الظلام، وبالطبع كان الحكم الظالم قد غيَّبنا عن كل العالم المحيط بنا، فلم نكن نعلم إطلاقاً ما يحدث فيه منذ عشرات السنين.

الالتحاق بالجامعة

وأنهيت دراستي الثانوية، والتحقت بالجامعة في روسيا، مع بداية سقوط الاتحاد السوفييتي.

كان الزيّ الذي أرتديه مختلفاً عن زيّ زميلاتي من النساء، اللاتي كن يرتدين ملابس غير محتشمة، وأنا أرتدي ملابس محتشمة، ولكني - بعزة - أصررت على ملابسي، بالرغم من التعليقات التي تحيط بي من كل صوب وجهة.

سكنتُ مع روسيتين في حجرة واحدة بسكن خاص بفتيات الجامعة، وأصبحت أعاني من مشكلة كبيرة لأول مرة تواجهني، كيف سأصلي؟ بالطبع كان لدي فكرة خاطئة أن روسيا متحررة، ومن حق الإنسان أن يعتقد ما يريد، ويباشر عباداته بدون تضييق، ولكن ما كان في خيالي كان بعيداً جداً عن الواقع، فمجرد تكبيري

بعد التحاقي بالجامعة طاردتني قوات الأمن في كل مكان لتعارفي على طالبتين عربيتين



للصلاة وشروعي فيها، احتجت الطالبتان الروسيتان، فكانت الواحدة منهما تتعمد فتح التلفاز، أو الراديو بمجرد شروعي في الصلاة، حتى جاء يوم لم أعد أطيق فيه هذه المعاملة، وبعد انتهاء الصلاة توعدتهن - بما يعلمن من شدة القوقازي وحميته - بما لا يحمد عقباه، وبالفعل تركاني وشأني، ولكن في صلاة الفجر رفضتا تماماً أن أؤديها بنفس الحجرة، فكنت أتسلل فجراً إلى حيث سطح المبنى في الصقيع، ليتراكم الثلج من حولي، وكنت أشعر ببرد قارس مهما ارتديت من ثياب، وكثيراً ما تنتهي صلاتي وقد غطاني الثلج.

العثور على مسجد

ومرت أيامي، حتى رثت لحالي حارسة المبنى، فدلتني على مسجد للمسلمين وأنا لا أكاد أصدق ما أسمع، وكتبت لي عنوانه في ورقة دستها في كفي، ولم أنتظر للغد بل هرولت على العنوان، وقد كان بعيداً، ولكني لم أشعر أبداً ببعد المسافة، فقد كان شوقي إليه يطوي بُعد الطريق طياً، ووصلت، فإذ بحارسة المكان تُلقي عليَّ تحية الإسلام: «السلام عليكم»، أمسكتها من كتفيها متسائلة: أأنت مسلمة؟! فأجابت بالإيجاب، وأدخلتني إلى المسجد مرحبة، دخلت مبهورة فإذا هم في صلاة الظهر جماعة، وبالطبع لم أدرِ ماذا يفعلون! فهذه هي المرة الأولى في حياتي التي أرى فيها صلاة جماعة، وكانت المصليات عدة نساء مسنات، أكبر من سن أمي، وصليت بمفردي، وبعد انتهائي من صلاتي رأيت فتاتين في مثل سني تتجهان إليّ، بوجه بشوش جميل الطلعة، وسألتاني: لماذا لم تصلي معنا جماعة؟ فأجبت ببراءة: لا أعرف كيف أصلي جماعة.

تعارف

عرفتني كل واحدة عن نفسها، وكانت المفاجأة أنهما طالبتان معي في نفس الجامعة، بل في نفس الكلية، وأنهما عربيتان، إحداهما من الكويت، والأخرى من تونس، وكان لباسهما ساتراً فضفاضاً مع طرحة طويلة تغطي الجزء العلوي من جسديهما، وعندما علمت أنهما من بلاد العرب، بكيت فرحة مغتبطة، هل تعرفان سورة «يس»؟ هكذا سألتهما، وكنا نقرؤها فقط على الموتى، قالتا: نعم نعرفها، ونحفظها، حينها أخذت أحتضن كل واحدة منهما على حدة، وأنا أبكي.

وأكملت تقول: قلت لهما بفضول كسا كل ملامحي، وصبغ كل تحركاتي: ما هي بالله عليكما «يس»؟ قالت إحداهن بهدوء شديد: هي مجموعة من القصص لها عبر عظيمة يستفيد



منها الإنسان في حياته، ثم نظرت إلي قائلة: ليتك تأتين إلى منزلنا فأنا وأختي في مسكن خاص بمفردنا لنشرح لك السورة تفصيلياً.

وطوال الطريق وأنا لا أفعل سوى الإنصات بكل حواسي وليس حاسة الأذن فقط، حتى لا يفوتني حتى رمش عين ممن تحكي لي عن «يس»، وكأنها أخذتني إلى حيث السماء ذات الحبك، ووصلنا إلى منزليهما.. وجاء وقت صلاة العصر، فتعلمت منهما كيف تكون صلاة الجماعة، وصليت معهما لأول مرة في حياتي صلاة العصر جماعة.. وودعتهما على وعد بزيارة أخرى في إجازة نهاية الأسبوع.

كنت أكتب في خلال الأسبوع كل ما أريد من أسئلة لسؤال الأختين عنها حين اللقاء.

الزلزلة الأولى

وهكذا استمرت صداقتنا حيث أصبحتا تمثلان كل عمري وأيضاً مستقبلي، وفي يوم سافرت الأخت الكويتية إلى الكويت بسبب وعكة صحية ألمت بها، وكانت الزلزلة الأولى، فقد تم فصلها من الكلية وسط اندهاش الجميع، ولم يبقَ معي سوى الأخت التونسية، كان الجو قد ازدادت حرارته، وهي تصر على ارتداء زيها، وكنت أعيب عليها ذلك، فالجو حار وستنبعث منها رائحة العرق، فقالت لي مندهشة: هل شممت مني رائحة عرق؟ فأجبت بالنفي، ثم شرحت لي وهي مكرهة، وكأنها لم تكن تريد الإفصاح عن هذا: إن هذا هو أمر الله، ورددت على مسامعي آية الحجاب: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾(النور:٣١)، وكأن بركاناً انفجر في رأسي، وأخذت أعتب عليها، لماذا تركتيني هكذا؟ لماذا لم تشرحي لي؟ وعلى الفور قمت بتفصيل ملابس تليق بما شرحت لي من لباس إسلامي.

خبر كالصاعقة

ولم تنقض عدة أيام على لباسي الإسلامي الشرعي، إلا وصديقتي تتصل بي: أريد أن أراك قبل سفري، فقد تم فصلي من الكلية وأستعد للسفر، ونزل على مسامعي الخبر وكأنه الصاعقة، أخذت أهرول، وأجري كمن يفر من قسورة تلحقه، ودموعي تتناثر عن يميني وشمالي ومن خلفي، حتى وصلت إلى حيث منزلها فتحت الباب، فارتميت بأحضانها، هي تبكي وأنا أصرخ، فهدأت من روعي كعادتها دوماً، وقالت لي: نحن عند قدومنا لروسيا للدراسة، جعلونا نوقع على ورقة ألا نختلط فيها بالروس، وعندما رأيناك، وأنت المسلمة التي لا تعلم عن الإسلام إلا القليل القليل، قررت أنا وزميلتي أن نعينك مهما كانت العواقب، ولا بأس نحن يمكننا الذهاب إلى رومانيا أو أوكرانيا، ولكن المهم أنت لا يصلون إليك، فقد خرقت القانون ولابد وأنهم الآن يلاحقونك، قلت بدهشة: أي قانون هذا؟ قالت: في هذه البلاد قانون يمنعك من الاختلاط بالأجانب.. لم أهتم بالقانون فقد حمدت الله أني كنت به جاهلة قبل التعرف عليهما.

ذهبت معها إلى المطار وأنا لا أبالي ولا أخشى أحداً، وجلست بالمطار وكأني في عزاء لا أكف عن البكاء بل والنحيب بصوت مسموع، فقد طارت روحي من جسدي، هكذا كان شعوري، ورجعت بخفي حنين منهزمة، محطمة.

لا أدري كيف مرت الأيام حتى إجازة الربيع.

إنعاش عائلي

كان لابد من إنعاش عائلي يرد لي الحياة التي فقدتها، وبالفعل سافرت إلى حيث يقطن أهلي، وعندما رأوني بثيابي الإسلامية، أخذ هذا الأمر بجل اهتمامهم فلم يلاحظوا ذبول رونق وجهي، ولا نقص وزني، قامت الدنيا ولم تقعد وكأ نى جلبت لهم عاراً، فجلست مع أخي الأكبر وشرحت له كل شيء، فتعاطف معي ولكنه كان قلقاً عليَّ من رجال الأمن والملاحقات، ثم تعاطف معي الجميع بعد ذلك، إلا أختي وأمي.

من رحمة الله عليَّ أنه كانت في زيارتنا

هربت من الأمن واختبأت حتى تقدم لي شاب عربي وتزوجته وسافرت معه لأعيش في بلده




في ذلك الوقت إحدى قريباتنا التي أرادت أن تخفف التوتر الذي حل بالمنزل، فألحت على أمي أن أذهب معها لتلقي القرآن مع بناتها في بلدها، وكان في ذلك الخير فقد أراد الله برحمته أن أتعلم التلاوة الصحيحة، وأن أحفظ الكثير من القرآن، ومن ناحية أخرى فكل ما تعلمته من الفتاتين العربيتين كنت أعلمه لهن، وسط اندهاش شديد منهن يوضح مدى ما فعلته فينا تلك السلطة من تغييب عن تعاليم وتطبيق الإسلام.

الرجوع للدراسة

مرت الإجازة سريعاً، لأرجع مرة أخرى إلى دراستي، ولكن مع عيون تسير معي أينما سرت، وفي أي مكان اتجهت، كنت أتعمد عدم ركوب المترو لأعلم لمن تكون هذه العيون المتلصصة، فيمكث بالمحطة معي عدة أفراد وتكرر هذا المشهد مع نفس الأفراد، وفي يوم ركبت المترو فركبوا معي، وعند الإعلان عن تحركه قفزت بسرعة، وأيديهم متشبثة بزجاج المترو من الداخل وعيونهم تكاد تقفز معي، فعلمت يقيناً أنني ملاحَقة، وخشيت من الاعتقال وتلفيق تهمة الجاسوسية لي، أو اتهامي بالجنون، أو الافتراء عليَّ بأي أكاذيب، يلقون بي على أثرها في جب عميق يحسنون اسمه فيلقبونه بالاعتقال، فقررت ترك دراستي والهرب سريعاً من هذا المكان، وسافرت إلى حيث العائلة التي تعلمت معها القرآن الكريم، وهناك علمت من رب الأسرة وكان يعمل بالشرطة أن صورتي قد تم توزيعها عليهم للبحث عني، ونصحني ولده بسرعة الذهاب إلى أهلي وتم إعداد كل شيء لرحيلي، وتركوني على مشارف قريتي.. ووصلت منزلنا وقد فزعت عائلتي كما توقعت من وجودي في غير وقت إجازات، وقصصت عليهم القصص، وأنا تأخذني سِنَة من النوم من التعب في كثير من الوقت.

> في بداية حياتي الزوجية بالبلد العربي عانيت كثيراً من شظف العيش.. ومرت الأيام سريعاً وأصبح لنا منزل به غالبية الكماليات

> الاتحاد السوفييتي انهار عام 1991م وعدت إلى روسيا وأكملت دراستي الجامعية

> أمي علمتنا الصلاة وسورتي «الفاتحة» و«الإخلاص» في قبو تحت المنزل

زواجي

بعد عدة أيام جاء الشيخ الذي كان يعلمني القرآن الكريم للقاء أخي وأطلعه على رسالة جاءته من شاب عربي بكلية الهندسة في نفس جامعتي، وقرأها عليه: الفتاة القوقازية التي تبحث عنها الشرطة أنا مستعد أن أقترن بها والسفر بها إلى بلدي لإنقاذها، فقط قل لي: من هي؟ وهل تزكيها وعائلتها؟ وقال لأخي: إني زكيتكم جميعاً، وسألت عن الفتى فعلمت أنه ملتزم إسلامياً ولا غبار عليه، فما رأيك؟ دخل أخي إلى مكاني وقد احمرَّ وجهه غضباً، وهو يقول: كيف عرفت هذا الشاب؟ وكيف عرفك؟ فأقسمت له أني على العهد باقية، وأبداً لم يكن بيني وبين أي شاب أي تواصل على الإطلاق، ولكني تذكرت الفتاتين العربيتين فقد كانتا تتحدثان مع بعضهما بعضاً أن شاباً من دولة عربية، ملتزم، حسن الخلق.. طلبت من أخي الحديث إلى الشيخ فأكد ما قلت، وذكر أن الشاب لم يرَ سوى صورتها فقط، فأمهل أخي ليفكر في الأمر، وسألني بدوره التفكير والرد عليه، بعد أن أقنعه الشيخ أن الإسلام ليس له جنسية، وجلست أفكر وأستخير بما تعلمت، ففي بلادي هذه التي أعيش فيها لابد لي من وضع قنينة الخمر على صدارة المائدة إكراماً لأي ضيف، وأيضاً السكين في المحلات التي يقطعون بها زبدة الخنزير هي نفس السكين التي يقطعون بها الزبدة الحلال، ولا أستطيع اصطحاب سكين معي إلى المحلات، بل إن لحم الخنزير مكتوب عليه في المحلات «ذبح حلال»، وأيضاً الخمر مكتوب على «قنيتها حلال».

أضافت موضحة: تذكّري أن هذه الأحداث وقعت في الثمانينيات من القرن الماضي، وعندها قررت الزواج من الفتى العربي في وسط اندهاش كل من حولي، فنحن في القوقاز لا نتزوج سوى من بعضنا.

الخروج من روسيا

خرجت من روسيا لأول مرة في حياتي يصطحبني زوجي حيث يقيم، وقد تعبت كثيراً في أول حياتي الزوجية، فهم يعيشون بمنزل واحد زوجي وأهله وعائلته، وطوال اليوم أرتدي الحجاب، لوجود إخوته الذكور حتى في أيام الحر الشديد جداً حيث كان جسدي يمتلئ بحبوب الحساسية، والحمام كان مخيفاً، والمطبخ كان بالنسبة لما اعتدت عليه مأساوياً، فقد كان زوجي يعيش وأسرته في قرية متواضعة ومنزل فقير.

كنت أنتظر بعد يوم عمل شاق بالمنزل مساعدة لأم زوجي، أتسلل إلى سطح المنزل، أبكي وأطلب من الله المعونة، فقد هاجرت من بلدي من أجله وحده، وسبحان الله فقد مرت الأيام سريعاً وأصبح لي مسكن خاص، مع تكييف لكل المنزل، وفتح علينا سبحانه من أبواب رزقه، وانهار الاتحاد السوفييتي في أوائل التسعينيات (١٩٩١م)، ورجعت إلى روسيا وأتممت دراستي الجامعية.

وكل شيء بالله أصبح ميسراً كريماً، أسبوعياً ألتقي بالجالية الروسية من المسلمين في بلد زوجي لأعلمهم ما يجهلونه من الإسلام.

ثم نظرتْ لي وقالت: لقد رغبت أن أروي لك قصتي حباً ومودة، وبدوري استأذنت منها أن أرويها لكم بعد أن يسَّر الله لي أمر التعرف عن قرب على إخوة لنا مسلمين يسكنون بجبال تسمى القوقاز؛ لعلنا نقترب من معاناتهم وجهادهم ليتعرفوا على الدين الحنيف مع ما كانوا فيه من التضييق والمعاناة، فطوبى لهم مسعاهم، وحسن مآب لهم في أخراهم.■

شؤون إسلامية

المسلمون في البرازيل (١-٢)



بقلم: الشيخ خالد رزق تقي الدين
الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل

تكتسب بطولة «كأس العالم لكرة القدم» اهتماماً خاصاً لدى كافة شعوب العالم، حيث إنها تظاهرة عالمية يشارك فيها الملايين من كافة أنحاء المعمورة، ويزيد من إثارتها وحيويتها أنها ستقام المرة المقبلة (هذا العام ٢٠١٤م) في البرازيل التي تعشق كرة القدم، وتقدم آلاف اللاعبين أصحاب الخبرات والمهارات الخاصة حتى أصبحوا محط أنظار الكثير من أقطار العالم.



وبمناسبة هذه التظاهرة العالمية، نلقي الضوء على التواجد الإسلامي في البرازيل من خلال هذه الدراسة، التي تتعرض بشكل مختصر لتاريخ المسلمين في البرازيل، والواقع الدعوي، وأهم المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة، ومقترحات مستقبلية للنهوض بالدعوة الإسلامية في البرازيل.

تعد البرازيل أكبر دول أمريكا اللاتينية مساحة، حيث تبلغ ٨,٥ مليون كم٢، وأكثرها سكاناً (٢٠٠ مليون نسمة)، يدين ٩٨٪ منهم بالديانة المسيحية، وأغلبهم من الكاثوليك.

طبائع البرازيليين

يتميز الشعب البرازيلي ببساطته وتواضعه، ويتربى في بيته ومدرسته على حسن المعاملة وعدم التعصب، ويقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقاً، وهو الذي زار البرازيل أكثر من مرة وألَّف حولها سلسلة من كتب أدب الرحلات: «وحسن المعاملة أمر عرفناه من البرازيليين سواء في الطائرات أو خارجها، وهم في هذا الأمر ليسوا من المجاملين المنافقين» (على أرض القهوة البرازيلية، ص ١٠)، ويضيف في كتاب «في غرب البرازيل» (ص ٥): « رأيت فيها شعباً ودوداً واضح التفكير، حسن المعاملة، يشعر بالمساواة الإنسانية ويمقت التفرقة العنصرية بين السكان».

وقد تعرض الكثير من الباحثين لهذا الأمر وبيَّنوه، ومن ذلك دراسة الأستاذة شيماء حطب حيث قالت حول إيجابيات العمل الدعوي في بلاد أمريكا اللاتينية: «ما تتميز به شعوب أمريكا اللاتينية من التسامح والانفتاح على ثقافات الآخرين؛ عدم وجود أي إرهاصات أو نعرات قديمة مع شعوب أمريكا اللاتينية بعكس الدول الأوروبية التي تنظر إلى المسلمين بعين وتنظر إلى الحروب الصليبية بعين أخرى». «أمتي في العالم»، (ص٧٧١).

البرازيل.. والعالم العربي والإسلامي: درجت السياسة البرازيلية على التضامن مع قضايا العالمين العربي والإسلامي، والعمل على تفعيل قيام تحالف اقتصادي وسياسي بين الحكومات العربية واللاتينية، وتمثل ذلك في عقد مؤتمري البرازيل ٢٠٠٥م، والدوحة ٢٠٠٩م، وقد تمثلت هذه السياسة في الانفتاح الاقتصادي الفعال على الدول العربية والإسلامية؛ مما رفع حجم التبادل التجاري إلى ١٨ مليار دولار، وتدعم الدولة القضية الفلسطينية.




وتعد البرازيل نموذجاً حقيقياً للتعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الأديان المختلفة، وتكفل الحكومة حرية الأديان وممارستها والدعوة إليها ونشرها، وتساعد المؤسسات الإسلامية التي تريد بناء مساجد أو مدارس بمنحها أرضاً مجانية لإقامة مشاريع عليها، وقد صدر قرار جمهوري باعتبار يوم ٢٥ مارس من كل عام يوماً لتكريم الجالية العربية، وقرار من برلمان ولاية «ساو باولو» باعتبار يوم ١٢ مايو من كل عام يوماً للإسلام، وقرار من برلمان البرازيل باعتبار يوم ٢٩ نوفمبر من كل عام يوماً للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ويكفل الدستور البرازيلي للمرأة المسلمة استخراج الأوراق الرسمية بالحجاب.

محطات تاريخية

تعد الجالية المسلمة أكبر جالية من حيث العدد في أمريكا اللاتينية، إذ تقدر بمليون ونصف مليون مسلم، وهم منحدرون من أصول شامية وبعض الأصول الأخرى وممن اعتنق الإسلام من أبناء البرازيل، وسنعرض لأهم المحطات التاريخية لتواجد المسلمين في البرازيل.

المرحلة الأولى: الاستكشاف:

تؤكد أكثر الروايات أن مكتشفي أمريكا والبرازيل اصطحبوا معهم بعض المرشدين المسلمين المتمرسين في علوم البحار، وتتحدث بعض الروايات عن هروب بعض المسلمين (المورسكيين) من «محاكم التفتيش» في إسبانيا إلى البرازيل، وقد أقيمت لهم محاكم تفتيش من قبل البرتغاليين في مدينة «باهية» ١٥٩٤م، وتم تحديد بعض المواصفات التي تبين المسلم المتخفي حتى لو جهر بالنصرانية كالاغتسال والاستيقاظ المبكر والصيام ونظافة الملابس.

المرحلة الثانية: استقدام الأفارقة:

تم استقدام الملايين من أفريقيا، ممن كانوا يجيدون الكتابة والقراءة، وكانوا أصحاب حضارة وثقافة عالية، كان هؤلاء «الماليز» يتمتعون بمستوى ثقافي عالٍ إذا ما قورنوا بمستوى البرازيليين، وكانوا قادرين على القراءة والكتابة باللغة العربية، وأقر البرتغاليون أنفسهم بأنه «لولا العبيد الأفارقة ما استطاعوا أن يجنوا ثمرة واحدة من البرازيل، وما استطاعوا أن يفعلوا ما فعلوه»، وقال الأستاذ أحمد شاكر: «الزنجي هو الذي صنع البرازيل.. هذه هي الحقيقة الكبيرة.. لم يكن ممكناً أن تتحول هذه القارة إلى أرض مأهولة وزراعية ومدن ومناجم وطرق دون الزنجي الذي أعطاها



وصلها الإسلام مع الأفارقة الذين حافظوا على إسلامهم وكادت أن تقوم لهم دولة بعد حركة جهادية مستمرة

الأفارقة الذين جُلبوا للعمل في أمريكا كعبيد هم الذين بنوا البرازيل

البرازيل تكفل حرية الأديان وممارستها والدعوة إليها ونشرها



جسمه وروحه معاً وحضارته الإسلامية».

فالإسلام ليس غريباً على البرازيل، لقد وصلها مع الأفارقة الذين حافظوا على إسلامهم وكادت أن تقوم لهم دولة بعد حركة جهادية مستمرة كان آخرها «ثورة العبيد» عام ١٨٣٥م، ولكنها أخمدت، وبدأ صوت الإسلام يخفت في هذه البلاد.

المرحلة الثالثة: الهجرة الحديثة:

بدأت الهجرة الحديثة للعرب إلى البرازيل عام ١٨٦٧م، بعد زيارة قام بها إمبراطور البرازيل لكل من لبنان وسورية ومصر، وبدأت هجرة المسلمين عام ١٩١٤م وازدادت بعد عام ١٩٣٦م، وظلت في ازدياد، وخصوصاً بعد النكسات والنكبات والحروب التي كانت تشهدها بلاد المسلمين.

وبدأ المسلمون يهتمون بشؤونهم الإسلامية، كنتيجة حتمية لاستقرارهم في البرازيل، وكان أغلب الذين هاجروا من أصحاب الحرف والمزارعين البسطاء، وقد انصب اهتمامهم في المحافظة على أداء بعض الشعائر الدينية، وتعليم دروس اللغة العربية لأبنائهم، ولذلك لم تنتقل الدعوة الإسلامية خطوات إلى الأمام، وظلت أسيرة داخل بعض المساجد أو ممارسة بعض العادات والتقاليد.

وغالبية هؤلاء المهاجرين وصلوا من لبنان ثم فلسطين فسورية وبقية البلدان الإسلامية، وتتراوح التقديرات عن أعداد المسلمين حول رقم مليون ونصف المليون، ويتمركزون في ولاية ساوباولو، حيث يوجد فيها ٧٠٪ من المسلمين، ثم ولاية «بارانا»، ثم «ريو جراندي»، «دوسول»، «باهيا»، «ريو دي جانيرو».

بدايات العمل الإسلامي

كان لوصول الشيخ د. عبدالله عبدالشكور كامل مبعوثاً لوزارة الأوقاف المصرية لمسجد البرازيل عام ١٩٥٦م أثر عظيم في التأسيس للدعوة الإسلامية الحديثة، حيث استطاع أن يؤسس المدرسة الإسلامية البرازيلية بضاحية «فيلا كارون»، والمقبرة الإسلامية في ضاحية «جوارولبوس»، ونادياً اجتماعياً في ضاحية «سانتو أمارو» للقاء العائلات المسلمة، وتتلمذ على يديه الكثير من قيادات العمل الإسلامي في البرازيل، منهم الحاج حسين الزغبي، مؤسس اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، والأستاذ سمير الحايك، صاحب أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة البرتغالية، ود. حلمي نصر، صاحب



ترجمة معاني القرآن باللغة البرتغالية المعتمدة من مطبعة الملك فهد، والأستاذ عز الدين البعلبكي، مؤسس مجلة «الرسالة»، وله الكثير من الكتب حول الإسلام في البرازيل، والأستاذ محمد سعيد صالح، من قيادات العمل الإسلامي في لبنان.

ويعود لـ د. عبدالله عبدالشكور الفضل في انعقاد أول مؤتمر إسلامي بأمريكا اللاتينية عام ١٩٧٠م.

ويعتبر هذا المؤتمر علامة تحول كبيرة في تاريخ الدعوة الإسلامية داخل البرازيل، حيث قامت المملكة العربية السعودية بإرسال الدعاة، وكان أول من تم ابتعاثه الشيخ أحمد صالح محايري، عميد دعاة البرازيل الذي قام بمجهود طيب وزيارات متتالية لكثير من تجمعات المسلمين؛ أسفرت عن تبني السعودية مساعدة الجالية المسلمة في بناء الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية.

الواقع الدعوي

أرض البرازيل واسعة، وكذلك أعداد المسلمين الذين يتوزعون على الولايات المختلفة، ولا يوجد إحصاء دقيق لعدد المؤسسات الإسلامية، ولكنها تقدر بـ٨٠ مؤسسة، وكذلك يقدر عدد المساجد والمصليات بحوالي ١١٠ مساجد، فيما يبلغ عدد الدعاة والمشايخ ٦٥ شيخاً وداعية، ويعجز هذا العدد عن القيام بشؤون المسلمين المختلفة.

المسلمون الجدد

يزداد معدل انتشار الإسلام في البرازيل رغم أنه أقل بكثير من أوروبا وأمريكا الشمالية، ومرد ذلك لعدة أسباب، منها قلة الكتب المترجمة للغة البرتغالية، وقلة الدعاة وخصوصاً الذين يجيدون التحدث باللغة البرتغالية، وافتقاد المؤسسات الإسلامية لمنظومة من البرامج والخطط المتكاملة التي تُعنى بشؤون المسلمين الجدد.

ويقدر عدد المسلمين الجدد بحوالي ١٠ آلاف مسلم، ينحدرون من أصول مختلفة؛ إسبانية وإيطالية وألمانية وأفريقية، ويمثلون شرائح اجتماعية مختلفة فمنهم الأغنياء ومتوسطو الدخل والفقراء، وبعضهم يحتل مناصب عالية كبعض القساوسة الذين أسلموا، وأساتذة الجامعات، والتجار، ومنهم أصحاب الثقافة المحدودة.

وتحظى مدينة «ساو باولو» بالعدد الأكبر من المسلمين الجدد ٦٠٪، تليها ولاية «ريو جراندي» و«دو سول» ٢٠٪، ثم ولاية


أول مسجد في البرازيل

بارانا ١٠٪.

ويتحرك المسلمون الجدد في الدعوة بشكل مرض على وجه العموم، وبعضهم نشط جداً، وقد دفعهم نشاطهم للسفر لبعض الدول الإسلامية لدراسة العلوم الإسلامية، ولكنهم لم يستمروا طويلاً لأسباب عديدة، منها صعوبة البيئة واختلافها، وصعوبة المناهج وطرق التدريس، وصرامة بعض الجامعات في التعامل مع الطلاب.

وتعاني نسبة من هؤلاء نوعاً من التهميش وعدم الاهتمام بل والتمييز العنصري في المعاملة من بعض المؤسسات الإسلامية الموجودة في البرازيل.

وقد أطلق اتحاد المؤسسات الإسلامية مشروع «اعرف الإسلام» بهدف توزيع الكتاب الإسلامي باللغة البرتغالية مجاناً، من خلال طاولات الدعوة والمعارض السنوية، وإرسال الكتب للأشخاص والمؤسسات المهتمة بالتعريف بالإسلام، وقام بعمل دورات لدراسة الشريعة للمسلمين الجدد وبرامج مجانية للحج والعمرة، كما يدعم الاتحاد مؤسسات يديرها بعض هؤلاء المسلمين.

وقد افتتح بعض الدعاة المعهد اللاتيني الأمريكي للدراسات الإسلامية، ويتولى إدارته د. الشيخ محمد القاسم الرهيدي،

صلاة الجمعة منتدى أسبوعي يحرص عليه مسلمو البرازيل

ويقوم بتدريس العلوم الإسلامية عن طريق الإنترنت، ويضم عدداً كبيراً من المسلمين الجدد.

إن رعاية المسلمين الجدد تحتاج للمزيد من الخطط والبرامج والتعاون والتنسيق بين المؤسسات المختلفة داخل البرازيل وخارجها، ويقع على المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل العبء الأكبر، إذ يجب أن يعتمد منهجاً علمياً موحداً لتدريس الإسلام والتعريف به يعتمد على الوسطية ومراعاة الواقع، وحتى لا تكون الساحة عرضة لمناهج منحرفة أو أفكار متطرفة تكون سبباً في نفور الناس من الإسلام.

دور المؤسسات الإسلامية

تهتم المؤسسات الإسلامية في البرازيل بالمحافظة على هوية الجالية من خلال برامج مختلفة تشمل إقامة الشعائر، ونشر الكتاب الإسلامي باللغة البرتغالية، وإقامة المخيمات والمؤتمرات، والعناية بالمسلمين الجدد.■



أحد اجتماعات مجلس الأئمة





حقيقة الجهاد الإ

الجهاد الإسلامي أعمُّ من القتال الذي شرعه الإسلام.. فكل قتال جهاد وليس كل جهاد قتالاً

الكلمة الصادقة جهاد.. والموضع الوحيد الذي وصف فيه «الجهاد» بـ«الكبير» في القرآن كان حديثاً عن الجهاد بالقرآن



بقلم: أ.د. محمد عمارة
كاتب ومفكر إسلامي - مصر

إن الجهاد الإسلامي ليس حرباً دينية مقدسة؛ لأن الإسلام ينكر ويستنكر أي حرب دينية، فالإيمان الإسلامي: تصديق قلبي يبلغ مرتبة اليقين، وهو سر بين المؤمن وخالقه، لا يتأتى إلا بالفهم والعلم والإقناع والاقتناع، ولا يمكن أن يكون عمره لأي لون من ألوان الإكراه، فضلاً عن أن يكون هذا الإكراه عنفاً قتالياً.

ولذلك قرر القرآن الكريم القاعدة المحكمة والحاكمة: ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾(البقرة:٢٥٦)، والتي لا تعني فقط «النهيَ» عن الإكراه في الدين، وإنما تعني أيضاف «نفي» أن يكون هناك دين أو تدين عن طريق الإكراه! إذ الإكراه يثمر نفاقاً وهو خطر من الشرك الصراح والكفر البواح، ولا يمكن أن يثمر إيماناً بحال من الأحوال، ولذلك شاعت في القرآن الكريم الآيات التي تقول للمخالفين: ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**(٦)﴾(الكافرون)، ﴿**فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾(الكهف:٢٩)، والتي تحدد مهمة الرسالة في الاعتقاد: ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ**﴾المائدة:٩٩)، ﴿**نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ**(٤٥)﴾(ق)، ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ**(١٠٧)﴾ (الأنعام).

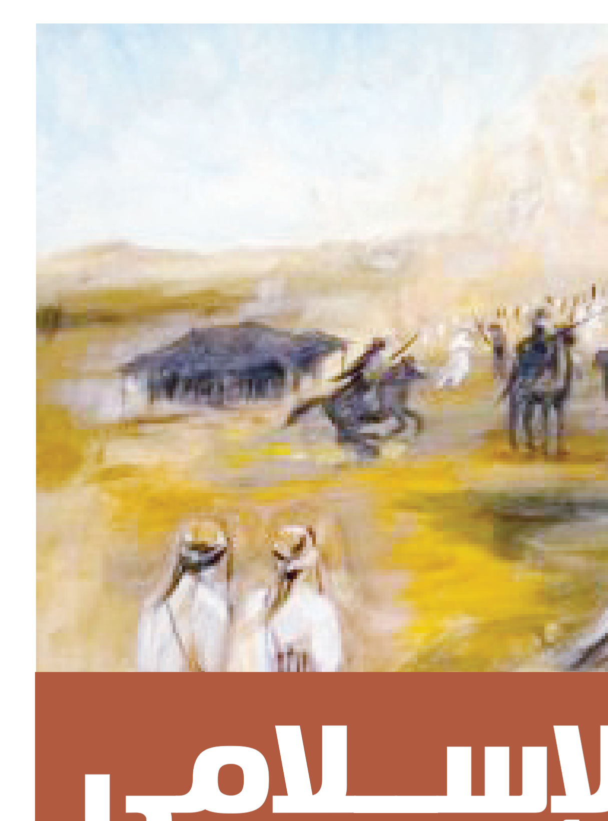
وإذا كان الخلط بين الجهاد الإسلامي والحرب الدينية المقدسة هو أثر من آثار سوء الفهم للإسلام، أو سوء النية في تصوير الإسلام، فإن هناك خطأ آخر يقع فيه الذين يختزلون الجهاد الإسلامي في القتال، الذي تحدث عنه القرآن الكريم، ومارسه المسلمون في عصر النبوة، على امتداد تاريخ الإسلام.

الخلط بين الجهاد الإسلامي والحرب الدينية المقدّسة أثرٌ من آثار سوء الفهم للإسلام

ذلك أن الجهاد الإسلامي - الذي هو فريضة إسلامية - أعم من القتال - الذي شرعه الإسلام - فكل قتال جهاد، وليس كل جهاد قتالاً؛ إذ القتال هو الجانب العنيف من الجهاد، وليس كل الجهاد!

إن الجهاد في اصطلاح العربية، كما جاء في «لسان العرب» لابن منظور (٦٣٠ - ٧١١هـ/ ١٢٣٢ - ١٣١٦م) هو: «استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل»، فهو لا يمكن عند «الفعل» فضلاً عن أن يكون هذا «الفعل» فقط هو «الفعل العنيف» - الحرب - دون سواه.

الجهاد في الاصطلاح: «هو بذل الوسع في المدافعة والمغالبة» في كل ميادين المدافعة



الإسلامي

والمغالبة؛ أي في كل ميادين الحياة، وليس فقط في ميادين القتال، «وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن الكريم ورد مراداً به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها»[1]، وسبيل الدعوة الإسلامية هو الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وليس بالقتال والإكراه والحرب الدينية المقدسة، فميادين الجهاد الإسلامي الأكبر والأعظم والأغلب هي عوالم الأفكار والحوار.

وكذلك جاء تعريف الجهاد بـ«الدعاء إلى الدين الحق» في الكثير من موسوعات المصطلحات في تراث حضارة الإسلام[2].

فبذل الوسع واستفراغ الطاقة والجهد في ميادين العلم والتعلّم والتعليم.. هو جهاد.

وبذل الوسع واستفراغ الطاقة والجهد في عمران الأرض، نهوضاً بأمانة الاستخلاف الإلهي للإنسان.. هو جهاد.

بل إن الرفق بالإنسان والحيوان والنبات والجماد والطبيعة.. هو جهاد.

وكذلك البر والإحسان إلى الوالدين والأقربين وأولي الأرحام.. هو جهاد.

كما أن الخشية لله ومراقبته وتقواه والتبتل إليه – سبحانه وتعالى – هي قمة من قمم الجهاد الذي فرضه الإسلام.

ولهذه الحقيقة – حقيقة عموم الجهاد في كل ميادين الحياة، وليس اختزاله فقط في القتال – قسّم الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ/ ١١٠٨م) «الجهاد إلى ثلاثة أضرب:

١– مجاهدة العدو الظاهر.

٢– مجاهدة الشيطان.

٣– مجاهدة النفس.

وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾(الحج:٧٨)، ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(التوبة:٤١)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(الأنفال:٧٢)، وقال ﷺ: «جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم، وجاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم»[3].

وعندما نزل – بالقرآن الكريم – في الشعر ما نزل: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء)، ذهب الصحابي الشاعر كعب بن مالك (٥٠هـ/ ٦٧٠م) إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى أنزل في الشعر ما قد علمت، فكيف ترى فيه؟ فقال ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل»؛ أي رمي النبل. (رواه الإمام أحمد).

الكلمة الصادقة

فالكلمة الصادقة جهاد، بل إن الموضع الوحيد الذي وصف فيه «الجهاد» بـ«الكبير» – في القرآن الكريم – كان حديثاً عن الجهاد بالقرآن؛ أي بالفهم والوعي والحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس حديثاً عن القتال بالسنان: ﴿فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)﴾ (الفرقان).

بل لقد جعلت السُّنة النبوية، وهي البيان النبوي للبلاغ القرآني، من أفعال القلوب، وليس فقط الأيدي والألسنة، ميداناً من ميادين الجهاد الإسلامي، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا كان من أمّته حواريون وأصحاب يأخذون بسُنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»(رواه مسلم).

كذلك جعلت السُّنة النبوية العلم والتعلّم قريناً ومساوياً للجهاد في سبيل الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيراً أو ليعلّمه كان كالمجاهد في سبيل الله»(رواه البخاري ومسلم)، وفي الحديث كذلك أن «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»(رواه البخاري ومسلم)، وكذلك بر الوالدين، هو ميدان من ميادين الجهاد الإسلامي، بنص حديث رسول الله ﷺ، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال له ﷺ: «أحيٌّ والداك؟»، قال: نعم، قال ﷺ: «ففيهما فجاهد»(رواه البخاري ومسلم).

وكذلك الحال مع حراسة النفس من الشيطان، يعدها الإسلام ميداناً من ميادين الجهاد، وكما يقول المعصوم ﷺ: «فالمجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل» (رواه الترمذي والإمام أحمد).

حراسة الوطن؛ ومثل ذلك حراسة الوطن والمرابطة على ثغور دار الإسلام – كل الثغور – هي جهاد يكون أصحابها أول من يدخل الجنة من خلق الله تعالى، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: «أول من يدخل الجنة من خلق الله: الفقراء والمهاجرون الذين تُسد بهم الثغور، ويُتّقى بهم المكاره»(رواه الإمام أحمد).

كذلك جعلت السُّنة النبوية الحج إلى بيت الله الحرام – وفيه التجرد من الدنيا وقوّتها، بل وزينتها، والتعايش السلمي حتى مع الهوام وكل أنواع الأحياء والنباتات – جعلت السُّنة النبوية هذا الحج ميداناً من ميادين الجهاد الإسلامي، فقال رسول الله ﷺ فيما يرويه طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه: «الحج جهاد والعمرة تطوّع»(رواه ابن ماجه).

وعندما استأذنت النساء رسول الله ﷺ في الخروج للجهاد القتالي، قال لهن: «جهادكن الحج»(رواه البخاري وابن ماجه والإمام أحمد)، فجعل الحج – بالنسبة للرجال والنساء – ميداناً من ميادين الجهاد الإسلامي في هذه الحياة.

تلك هي حقيقة الجهاد الإسلامي، الذي هو بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة في أي ميدان من ميادين الحياة، على امتداد هذه الميادين واتساعها وتنوعها، وليس فقط هو القتال، فضلاً عن أن يكون الحرب الدينية المقدسة، كما عرفتها ومارستها الكهانة الكنسية الغربية في صراعها الدامي ضد الإسلام وأمته وحضارته، وضد المخالفين لها



دراسات فكرية

المستشرقة الألمانية «د. سيجريد هونكة»: الجهاد الإسلامي هو كل سعي مبذول وكل اجتهاد مقبول وكل تثبيت للإسلام في أنفسنا

في الاعتقاد.

فريضة لازمة

ولهذه الحقيقة، كان الجهاد الإسلامي فريضة لازمة على كل مسلم ومسلمة؛ لأنه مستطاع لكل المكلفين، وفق القدرات التي امتلكها ويمتلكها هؤلاء المكلفون، وفي أي ميدان يستطيع المكلف أن يبذل جهده فيه، بسائر ميادين العبادات والمعاملات، بينما كان القتال الذي هو شعبة من شعب الجهاد مشروطاً بشروط، وله ميادين محددة ضبطها القرآن الكريم في الآيات التي تحدثت عن القتال.

ولقد أدرك هذه الحقيقة - حقيقة مغايرة الجهاد الإسلامي للحرب الدينية المقدسة، كما عرفتها الكنيسة الأوروبية والحضارة الغربية - أدرك هذه الحقيقة نفر من علماء الغرب، الذين تحلوا بالموضوعية، والعمق والإخلاص في دراساتهم للإسلام، ومن هؤلاء العلماء كانت المستشرقة الألمانية «د. سيجريد هونكة»، التي كتبت عن هذه الحقيقة من حقائق الجهاد الإسلامي، فقالت:

«إن الجهاد الإسلامي ليس هو ما نطلق عليه - ببساطة - مصطلح الحرب المقدسة، فالجهاد «هو كل سعي مبذول وكل اجتهاد مقبول، وكل تثبيت للإسلام في أنفسنا، حتى يتمكن في هذه الحياة الدنيا من خوض الصراع اليومي المتجدد أبداً ضد القوى الأمارة بالسوء في أنفسنا وفي البيئة المحيطة بنا عالمياً، فالجهاد هو المنبع الذي لا ينقص، والذي ينهل منه المسلم ويستمد الطاقة التي تؤهله لتحمل مسؤوليته، خاضعاً لإرادة الله عن وعي ويقين.. إن الجهاد بمثابة التأهب اليقظ الدائم للأمة الإسلامية، للدفاع بردع كافة القوى المعادية التي تقف في وجه تحقيق ما شرعه الإسلام من نظام اجتماعي إسلامي في ديار الإسلام»[4].

ومن تعريفاته: بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة في أي ميدان من ميادين الحياة

ذروة سنام الإسلام

تلك هي حقيقة الجهاد الذي فرضه الله سبحانه وتعالى وجعله ذروة سنام الإسلام، والذي جاهده المسلمون - ولا يزالون - على امتداد تاريخ الإسلام، والذي يكون جهاداً كبيراً عندما يكون فقهاً ووعياً وحواراً بالحكمة والموعظة الحسنة، انطلاقاً من القرآن الكريم:

﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)﴾.

ولقد أدرك حقيقة الجهاد الإسلامي، الإمام محمد عبده، فكتب يقول - في تفسير قول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾ (آل عمران): «.. ربما يقول قائل: إن الآية تفيد أن من لم يجاهد ويصبر لا يدخل الجنة، مع أن الجهاد فرض كفاية.. ونقول: نعم، إنه لا يدخل الجنة من لم يجاهد في سبيل الحق، ولكن الجهاد في الكتاب والسُّنة يستعمل بمعناه اللغوي، وهو احتمال المشقة في مكافحة الشدائد، ومنه جهاد النفس، الذي روي عن السلف التعبير عنه بالجهاد الأكبر، ومن أمثلة ذلك مجاهدة الإنسان لشهواته، لا سيما في سن الشباب، وجهاده بماله، وما يُبتَلى به المؤمن من مدافعة الباطل ونصرة الحق».

حراسة النفس من الشيطان يعدّها الإسلام ميدانا من ميادين الجهاد

جهاد النفس

إن لله في كل نعمة عليك حقاً، وللناس عليك حقاً، وأداء هذه الحقوق يشق على النفس، فلا بد من جهادها ليسهل عليها أداؤها، وربما يفضل بعض جهاد النفس جهاد الأعداء في الحرب، فإن الإنسان إذا أراد أن يبث فكرة صالحة في الناس أو يدعوهم إلى خيرهم، من إقامة سُنة أو مقاومة بدعة أو النهوض بمصلحة، فإنه يجد أمامه من الناس من يقاومه ويؤذيه إيذاء قلما يصبر عليه أحد، وناهيك بالتصدي لإصلاح عقائد العامة وعاداتهم، وما الخاصة في ضلالهم إلا أصعب مراساً من العامة»[5].

فالجهاد أعم من القتال، ولذلك - كما يقول الإمام محمد عبده - فلن يدخل الجنة إلا المجاهدون، بينما القتال ليس شرطاً في النجاة، لأنه ليس فرضاً في كل الحالات، وفي جميع لحظات الحياة!■

الهوامش

(١) مجمع اللغة العربية (معجم ألفاظ القرآن الكريم)، طبعة القاهرة سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

(٢) انظر على سبيل المثال: الجرجاني «التعريفات»، طبعة القاهرة، سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، والكفوي «الكليات»، تحقيق: د. عدنان دوريش، محمد المصري، طبعة دمشق سنة ١٩٨٢م.

(٣) الراغب الأصفهاني: «المفردات في غريب القرآن»، طبعة القاهرة سنة ١٩٩١م.

(٤) «الله ليس كذلك»، ص ٤٠، وانظر كتابنا: «الإسلام في عيون غربية»، ص ٣٢٥، طبعة دار الشروق، القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

(٥) «الأعمال الكاملة»، ج ٥، ص ١٠٧، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٢م.

بين الغيب.. والرجم بالغيب



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل
مفكر إسلامي – أكاديمي عراقي

إن الذين يرفضون الغيب من الملاحدة والعلمانيين، لا يفرّقون بينه كبطانة للكون والعالم والإنسان، كبعد آخر مؤكد للوجود، بل كقاعدة لهذا الوجود، في أسبابه ومعطياته ونتائجه وغاياته النهائية، وكعلم يقيني مطلق خاص بالذات الإلهية، وبين الرجم بالغيب، أي الموقف المتخبط، الضال، الذي ينطوي على قبول النتائج دون أسبابها، والغايات دون مقدماتها، واعتماد الأساليب الملتوية النقيضة - ابتداء - للعلم، والمنهج، والمنطق، والتجريب.

فيما يقودهم في كثير من الأحيان إلى الضرب على غير هدىً في تحليل الظواهر والأشياء، والوصول إلى استنتاجات لا تقوم على أي أساس من العلم اليقيني الصحيح.

والقرآن الكريم يهاجم بصراحة هذا الأسلوب الملتوي، قبل وبعد أن يرفضه أنعام القرنين الأخيرين من الملاحدة والعلمانيين وتجار المبادئ والأفكار المزيفة: ﴿**وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ**﴾ (الكهف:٢٢)، وبالتالي فهو يرفض كل ما يتمخض عن «الرجم بالغيب» من نتائج ومعطيات، ومن مذاهب ومبادئ وعقائد وضعية اتهمها الخصوم بأنها معلّقة في سماء الأحلام، غير ممكنة التطبيق على أرض الواقع، بسبب من قيامها على الظنون والأوهام والتخمينات الخاطئة، والأحلام، والمثاليات.

وكلنا نذكر التهمة التي وصم بها مهندسو الماديتين الديالكتيكية والتاريخية، فلسفة «هيجل» عندما أطلقوا عليها لقب «الفلسفة المثالية» التي تمشي على رأسها، أي تحاول التعامل مع الظواهر والأشياء بشكل معكوس، واستبدالها بالواقعية الاشتراكية التي تمشي على بطنها بحثاً عن لقمة العيش، وكأن الحياة لا تتجاوز إحدى اثنتين: العقل أو المعدة! كما أطلقوا على الاشتراكيات التي لم تسلم قيادها لهم اسم «الاشتراكيات الطوباوية»؛ أي المثالية التي لا تستطيع أن تنزل إلى أرض الواقع.. وهاجموا الغيبيات وحاولوا إلغاءها نهائياً من القواميس.

وثمة فرق كبير شاسع بين «الغيب»، و«الغيبية»، وفق هذه الرؤية الضبابية التي لا رصيد لها في عالم الواقع، وبين الغيب الذي يعد قاعدة التأسيس الإيماني في هذا العالم: ﴿**الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)**﴾ (البقرة).

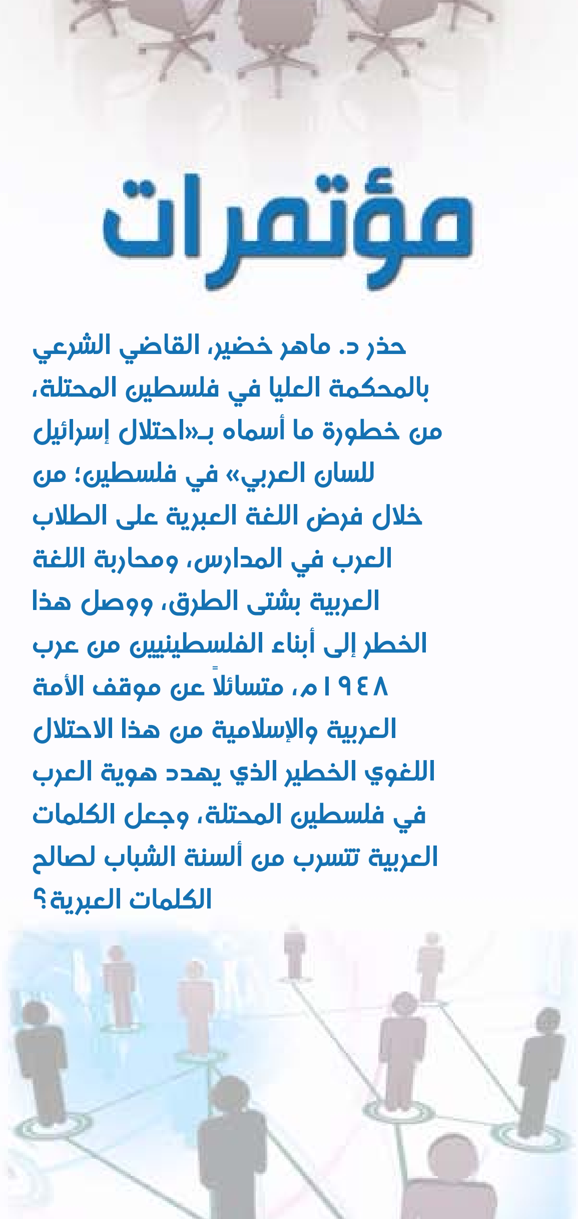
ذلك أن الله سبحانه وتعالى الذي لا تدركه الأبصار هو من الغيب، وظاهرة النبوّة التي تتلقى التعاليم عن الله سبحانه وتعالى عبر الكتب المنزلة من السماء هي من الغيب.. والجنة والنار هما من الغيب.. والملائكة والجان والشياطين هم من عالم الغيب.. والقدر خيره وشرّه هو من الغيب.. الخ... إلخ، بل إنه حتى الظواهر العلمية كالطاقة والحركة والضوء والجاذبية هي في ماهياتها وليس في ظواهرها من الغيب.

ولقد وردت كلمة الغيب بهذه الدلالات فيما يزيد عن خمسين موقعاً في كتاب الله، وكلها تؤكد المفاهيم نفسها التي تتعارض ابتداء مع ما ذهب إليه الغربيون وأذنابهم في تفسيرهم للغيب.

ولكن إذا كان القرآن الكريم قد بنى التصوّر الديني على أساس الغيب، باعتباره المصدر اليقيني للمعرفة، فإنه أكد – في الوقت نفسه – ضرورة وأهمية «التجريب»، واعتماد «الحواس»، وتعميق صلة «العقل» بما حوله في حقول النفس والطبيعة والعالم والحياة لاكتشافها وتسخيرها لخدمة الحضارة البشرية ورقيها، وتحقيق فكرة «استخلاف» الإنسان على الأرض من أجل أداء دوره الحضاري فيها، ونحن نجد هذه «المسؤولية» الملقاة على عاتق الحواس والعقل في الآية: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا (٣٦)**﴾ (الإسراء)، وهناك ما يزيد على خمسين وسبعمائة آية – على وجه التقريب – دعت المسلمين إلى ضرورة اعتماد الطاقات الحسيّة والعقلية والتجريبية لاكتشاف قوانين الطبيعة والحياة وتسخيرها لخدمة الإنسان، فيما قاد المسلمين إلى اكتشاف منهج البحث الحسّي التجريبي الذي تدين له حضارة الغرب المعاصرة بالكثير الكثير فيما يؤكده كبار مؤرخي العلم من الغربيين أنفسهم من مثل «الدوميلي» الفرنسي، و«جورج سارتون» الأمريكي.

إن تأكيد القرآن الكريم على «الإيمان بالغيب» لم يمنعه من التأكيد على التجريب والاختبار والنشاط العقلي والممارسة العملية.. بل على العكس، يوازيه ويعتمده في تعميق الإيمان بالغيب كتفسير يقيني للوجود الكوني والبشري على السواء، بما فيه من دقة وضبط وتوافق ونظام.. يؤكد هذا أن ما قدّمه القرآن الكريم حول بعض القوانين والسُّنن الكونية من معطيات «في حقول الحياة والطبيعة والفلك.. إلخ»، جاءت الكشوف العلمية – أخيراً – لكي تعززها وتوضح أبعادها التي خفيت على أفهام أجيال كثيرة في الماضي، وهذا هو مصداق الآية الكريمة: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)**﴾ (فصلت). ■





مؤتمرات

حذر د. ماهر خضير، القاضي الشرعي بالمحكمة العليا في فلسطين المحتلة، من خطورة ما أسماه بـ«احتلال إسرائيل للسان العربي» في فلسطين؛ من خلال فرض اللغة العبرية على الطلاب العرب في المدارس، ومحاربة اللغة العربية بشتى الطرق، ووصل هذا الخطر إلى أبناء الفلسطينيين من عرب ١٩٤٨م، متسائلاً عن موقف الأمة العربية والإسلامية من هذا الاحتلال اللغوي الخطير الذي يهدد هوية العرب في فلسطين المحتلة، وجعل الكلمات العربية تتسرب من ألسنة الشباب لصالح الكلمات العبرية؟

القاهرة: علي عليوة

في مؤتمر «تعريب العلوم»:

التدريس باللغات الأجنبية سبب التراجع الحضاري للمسلمين

وأضاف في كلمته أمام مؤتمر «تعريب العلوم» الذي عقدته رابطة الجامعات الإسلامية في مقرها بالقاهرة، بأنه يخشى مع الصمت العربي تجاه ما يحدث للسان العربي في فلسطين؛ أن يأتي اليوم الذي يرفع فيه الأذان من فوق مساجد القدس بالعبرية بدلاً من العربية، مشيراً إلى أن الفلسطينيين يعيشون تحدياً صعباً للحفاظ على لغتهم العربية، ولكنهم لن ييأسوا وسيواصلون تحديهم ومقاومة محاولات الاحتلال اللغوي «الإسرائيلي».

لغة التدريس

وأوضح د. جعفر عبدالسلام، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، أن «اليونسكو» اعتبرت يوم الثاني والعشرين من فبراير من كل عام هو يوم اللغة الأم، باعتبار أن هذه اللغة هي المعبرة عن ذاتية الأمة وهويتها وثقافتها وتاريخها التي تميزها عن سائر الأمم والشعوب التي خلقها الله تعالى مختلفة في اللسان والثقافة لتتعارف وتتقارب وتتعاون.

وطالب بصدور قرار من المسؤولين عن التعليم الجامعي وقبل الجامعي في البلدان العربية، بأن تكون العربية هي لغة التدريس الإجبارية، خاصة الكليات العلمية؛ كالطب والهندسة والزراعة وغيرها، مشيراً إلى أن المجامع اللغوية العربية أنجزت الكثير في مجال تعريب المصطلحات العلمية والتكنولوجية، وهي متاحة على شبكة الإنترنت، وهذا أبلغ رد على المعارضين للتعريب الذين يتعللون بعدم وجود تعريب للمصطلحات العلمية والتكنولوجية، وأن هناك مشروعاً للتواصل فيما بين رابطة الجامعات الإسلامية ومجمع اللغة العربية في مصر.

إجادة العربية فريضة

وأكد د. يوسف إبراهيم، مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، ومقرر لجنة اللغة العربية برابطة الجامعات الإسلامية، أن اللغة العربية هي أساس الإسلام؛ لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ومن هنا ينبغي أن تكون لهذه اللغة نفس المكانة التي يتمتع بها القرآن الكريم، فبدون هذه اللغة لن تكون لنا دراية بشؤون ديننا، ومن هنا تصبح اللغة العربية وإجادتها والتحدث بها فريضة على كل مسلم ومسلمة.

وطالب الأزهر بأن يقوم بدوره في النهوض باللغة العربية ونشرها في العالم، كما ينبغي أن تتوافر الإرادة السياسية لدى حكامنا للعناية بالعربية؛ لأنه بدون اللغة القومية لن



نستطيع أن نتحول من مستهلكين لعلوم الأمم الأخرى إلى منتجين ومشاركين في الحضارة والنهضة العلمية والتكنولوجية العالمية، مؤكداً أن توقف مشاركتنا في إنتاج العلوم المعاصرة يرجع إلى أننا نقوم بتدريس تلك العلوم في جامعاتنا باللغات الأجنبية وليس العربية، مؤكداً أنه بالعودة لتدريس تلك العلوم بالعربية يمكن وقتها أن نبدع ونسهم في مسيرة تطوير هذه العلوم.

شعور بالهزيمة

وأشار د. محمد يونس الحملاوي، رئيس الجمعية المصرية لتعريب العلوم، وأستاذ الحاسبات بكلية الهندسة جامعة الأزهر، إلى أن الاستخفاف باللغة القومية سببه الشعور بالهزيمة النفسية لدى البعض، كما قال ابن خلدون في ولع المغلوب بمحاكاة الغالب في ملبسه ولغته وطريقة حياته، مؤكداً أن الاعتزاز باللغة القومية شرط أساسي للتنمية التي ننشدها، ولا توجد أمة تنتج العلم وتستوعبه بدون لغتها القومية، بما يؤكد أن تعريب التعليم ضرورة لكي نستطيع أن ننتج علماً ونحقق التنمية.

ولفت الانتباه إلى أنه طبقاً لمؤشرات الأمم المتحدة، فالبلدان العربية في وضع متدنٍّ علمياً ولغوياً وثقافياً؛ حيث تنتج مصر على سبيل المثال ٣٠ كتاباً جديداً سنوياً لكل مليون مواطن، بينما تنتج فنلندا وتعدادها خمسة ملايين نسمة ٢٥٣٣ كتاباً لكل مليون مواطن، وعلى الجانب العلمي، نجد أننا ننتج أقل من نصف براءة اختراع سنوياً لكل مليون مواطن، في حين تنتج اليابان ١٦٤٦ براءة لكل مليون مواطن.

وأكد أن فنلندا واليابان تقعان في صدارة العالم تقنياً وبشرياً، وأن جميع دول العالم المتقدمة وعددها ٢٣ دولة تتعامل داخلياً في التعليم والإعلام والثقافة والعلم والصناعة والزراعة بلغاتها القومية بلا استثناء وحيد سواء في بدايات تقدمها أو حالياً، لافتاً إلى أنه حين ندرك أن اللغة وعاء لمختلف أنشطة المجتمع من علم وأدب وفن وهوية؛ سوف نضع لغتنا العربية في سياقها التنموي المعرفي الذي يجمع مختلف أعمال المجتمع.

وشدد على أن قضية الترجمة ومعرفة اللغات الأجنبية وإتقانها آلية أساسية من آليات التنمية لا يمكن لأي أمة أن تتجاهلها، وأنه لا تعارض بين الدعوة لتعريب العلوم وضرورة تعلم اللغات الأجنبية للتواصل مع الأمم الأخرى، وعلى النقيض من ذلك نجد أن الأمم المتخلفة هي التي تنتصر لغير لغاتها في حياتها العلمية بل واللغوية؛ مشيراً إلى ما توصلت إليه دراسة للمركز القومي للدراسات والبحوث التربوية، إلى أن التدريس باللغات الأجنبية في الصغر يؤدي إلى نمو لغة أجنبية مشوهة وذات تأثير سلبي على نمو اللغة العربية لدى الطلاب وعلى نمو الوظائف والمفاهيم والمعارف العلمية لديهم.

زيادة الاستيعاب

وواصل الحملاوي قائلاً: كما تشير دراسة أخرى أجريت على أوراق إجابة كتبت بالإنجليزية لطلبة إحدى كليات الطب المصرية، إلى أن ١٠٪ فقط من الطلاب استطاعوا التعبير عن أنفسهم بشكل جيد، وأن ٢٥٪ لم يفهموا المعلومات، وتشير دراسة ثالثة إلى تحسن التحصيل العلمي في حالة الدراسة بالعربية عن حالة الدراسة بالإنجليزية بنسبة ٦٤٪.

كما أثبتت الدراسات المقارنة بيننا وبين من يدرس العلوم الحديثة بلغته القومية تخلفنا النسبي في عدد البحوث وعدد براءات الاختراع وعدد الكتب المنشورة وفي نسبة الصادرات المصنعة وفي دليل التعليم، مدللاً على ذلك بأن عدد البحوث في مصر لكل مليون مواطن ٢٤ بحثاً، في حين أنها في السويد ذات التسعة ملايين نسمة ١١٠٠ بحثاً، بما يؤكد أن تنحية العربية من التعليم الجامعي وقبل الجامعي تقضي على التنمية وعلى اللغة العربية في ذات الوقت؛ لأنهما جناحا التنمية، فلا سبيل أمامنا للتقدم وللحفاظ على لغتنا إلا بتعريب التعليم جميعه.

تطبيق التوصيات

من جانبه، دعا د. عبدالله التطاوي، مقرر لجنة اللغة العربية برابطة الجامعات الإسلامية، الحكومات العربية والأجهزة التنفيذية المسؤولة عن التعليم والإعلام امتلاك الإرادة السياسية لتطبيق توصيات مؤتمرات القمة العربية ووزراء التعليم والصحة بضرورة تعريب لغة التعليم في الجامعات العربية التي اتُّخذت على مدار السنوات الماضية دون أن تجد طريقها للتنفيذ، مؤكداً أن اللغة العربية علَّمت البشرية فنون الحضارة وعلومها إبان الحقبة التي تربع فيها المسلمون على قمة الريادة العلمية على مستوى العالم.

وقال د. محمد توفيق الرخاوي، أستاذ علم التشريح بكلية الطب جامعة القاهرة، وعضو مجمع اللغة العربية: إنه كان من أشد الناس اعتراضاً على تعريب العلوم، ولكنه أصبح من مؤيديه بعد أن اكتشف أن الطلبة في كلية الطب لا يستوعبون المادة العلمية التي يدرسونها بالإنجليزية، وأنه ألَّف كتاباً في علم التشريح باللغة العربية ووجد تحسناً كبيراً في تحصيل الطلاب بعد تعريب هذا العلم لهم، مشيراً إلى أن معارضي التعريب من جانب بعض الأساتذة يعود لتعصبهم للغرب وليس على أسس علمية مقنعة.

مدارس اللغات

وحذر د. علي مدكور، الخبير التربوي، ونائب رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة، من خطورة مدارس اللغات التي انتشرت في مصر، والتي تهتم باللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية؛ حيث تعمل على تغريب ألسنة التلاميذ بتدريس اللغات الأجنبية في السنوات الأولى من عمر الطفل، وهذا يشكل مأساة حقيقية على مستقبل هؤلاء الأطفال، مؤكداً ضرورة وضع ضوابط لتلك المدارس وإلزامها بتدريس اللغة العربية إجبارياً، ومنع تدريس اللغات الأجنبية في المراحل الأولى من حياة الأطفال.

وأوضح د. أحمد سليمان، المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية، أن الرابطة وبجهود أمينها العام د. جعفر عبدالسلام أنجزت مشروعاً مهماً يتمثل في جمع كل رسائل الماجستير والدكتوراه التي تم إنجازها على مدى ٢٠ عاماً الماضية في جامعة الأزهر في وسائط علمية في مقر الرابطة في القاهرة، بحيث تكون متاحة للباحثين وطلاب الدراسات العليا، ويستطيع الباحث في خلال دقائق الحصول على المادة العلمية وطبع ما يشاء منها.■

أدب الرحلات

أ.د.حلمي محمد القاعود
أستاذ الأدب والنقد

في الفندق تعرفنا على غرف الإقامة وكان يشاركني غرفتي د. سعد أبو الرضا، وكلانا في سن متقاربة، ونشكو من متاعب صحية عديدة، ولكنه أكثر نشاطاً وحيوية مني، ويحرص على الالتزام بالمواعيد قبل حلولها بوقت كافٍ، ويستثمر وقته في القراءة أو الكتابة وتسجيل ما يخطر بباله، مع ملاحظة أنه لا يحب التلفاز أو متابعة نشرات الأخبار.

الطريق إلى الأردن (٢-٥)

مؤتمر الأدبيات الإسلاميات



تناولنا الغداء في الفندق الذي يبدو أنه من فنادق النجوم الثلاث أو الأربع، لا أعرف الفرق، ولكنه في كل الأحوال ليس فخماً أو مترفاً؛ وإن كانت الأسعار فيه مرتفعة، بالنسبة للجنيه المصري على الأقل (الدينار الأردني أو الليرة كما تسمى في بعض المناطق يعادل عشرة جنيهات مصرية)، وأبسط الأشياء بدينارين أو ثلاثة.. صندوق من الفول الأخضر (الحراتي) يزن كيلوين بدينارين؛ أي عشرين جنيهاً، حيث إن ثمن الكيلو من الفول الأخضر عشرة جنيهات تساوي خمسة أضعاف ثمنها في مصر.. شرب الزملاء ستة أكواب من الشاي وقدحين من النسكافيه فدفعوا ما يقرب من مائة وثمانين جنيهاً، وتعجبوا!

للأسف الجنيه المصري غير معترف به في الأردن وفي معظم دول العالم، وفي مقدمتها العواصم العربية، لا يتعاملون به في البنوك وشركات الصرافة، ولا يقبلون بتغييره إلا إذا ذهبت إلى بنك رسمي رئيس يستثني الحالة التي أمامه، بينما كان في الزمن القديم يمثل مقياساً لبقية العملات لدرجة أن أطلقوا على النقود في العالم العربي اسم «المصاري»؛ نسبة إلى مصر.

جلسة في البهو

في المساء التقينا بالزملاء المشاركين الذين قدِموا بعدنا من الإسكندرية والقاهرة، وتقابلنا مع الزميلات والزملاء العرب القادمين من السعودية واليمن والإمارات وسورية ولبنان والجزائر والمغرب، جلسنا في بهو الفندق مع بعضهم، وتبادلنا الحديث حول أمور شتى، جاء د. عبدالله الطنطاوي، صاحب موقع «رابطة أدباء الشام»، وشقيق الأديب والعالم الراحل الشيخ علي الطنطاوي، يرحمه الله تعالى، الرجل من المجاهدين الذين تعرضوا لعسف النظام السوري الطائفي، وأرغم على ترك الشام منذ سنوات بعيده مع أهله وذويه، ولكنه يتمتع بصبر شديد وروح متفائلة وإرادة قوية، وقد ضاع منه ابنه ولم يعثر عليه حتى الآن، ولكنه يقاوم.. كان لقاؤنا حميماً وطيباً.

واتفقنا على لقاء آخر مطول، ولكنه لم يتحقق، فقد شغله في اليوم التالي عزاء لبعض أقاربه الذين حان أجلهم المحتوم.

افتتاح المؤتمر: في اليوم الثاني، كانت جلسة افتتاح المؤتمر في الجامعة الإسلامية العالمية بالعاصمة، تضم الجامعة بعض الكليات على غرار الأزهر، وقد انعقدت الجلسة في قاعة كلية أصول الدين، حضر عدد كبير من الضيوف وأساتذة الجامعة والطلاب، وافتتحت الجلسة بالقرآن الكريم الذي تلاه طالب من غانا عذب الصوت فصيح اللسان محب للإسلام، وبدا ذلك من خلال اندماجه في تلاوة الآيات.

قدمت الجلسة الأديبة الإعلامية المبدعة نردين أبو نبعة، وهي فتاة نشطة قوية الأسلوب جميلة الصياغة ذكية الأداء، ومهدت في تقديمها بالتعريف بالأدب الإسلامي وقيمته العليا وارتكازه على القيم الإيجابية، موضحة صورة الأدب الإسلامي وأثره الإيجابي وعمقه الحضاري، مع بيان حاجة المجتمعات للأدب الناصع الذي يقدم للمرأة الأم والزوجة والأخت والابنة دون أن يمس الحياء أو يخدش المشاعر.

وقد أرسل د. عبدالقدوس أبوصالح، رئيس رابطة الأدب الإسلامي - الجهة الأولى التي أعدت لمؤتمر أو ملتقى الأديبات الإسلاميات الثاني - يعتذر عن عدم حضوره بسبب مرضه، وقال: إنني إذ لم أتمكن من حضور الملتقى؛ أسأل الله سبحانه لكم التوفيق والنجاح في تنفيذ فعاليات الملتقى، وأشكر كل من شارك في إعداده، والكتابة في محاوره من الأخوات والإخوة الأدباء والنقاد، والجهات الحكومية والأكاديمية التي سهلت وتعاونت لعقده، آملاً أن تتاح الفرصة بالكتابة والحضور والمشاركة في ملتقيات قادمة بإذن الله سبحانه؛ لمن فاتهم ذلك في هذا الملتقى.

نون النسوة في قصيدة

وألقى د. عودة أبوعودة، أستاذ الدراسات اللغوية في الجامعة، قصيدة متميزة حيًّا فيها الأديبات واستخدم قافية نونية تتفق مع نون النسوة لقيت ترحيباً من جموع الحاضرين، منها قوله:

فكل الذي قد تمنّى تَسَنّى
وجمعُ الرجال يحيّونكن
بيانٌ سواءٌ فلا تَعْجَبنّ
وفي كل شأن لنا أو لكنّ
ونرضى وندعو وكنتم وكنا
رجالاً نساءً بلا أيّ منّة

وألقت نبيلة الخطيب، رئيس مكتب رابطة الأدب الإسلامي بالأردن، كلمة ترحيبية ضمنتها بعض شعرها من قصيدة «نساء» التي تعبر عن الاحتفاء بالنساء كون الملتقى للأديبات، وقصيدة «صهوة الضاد» وهي القصيدة التي تحتفي بالشعر العربي واللغة العربية والتي فازت بالجائزة الأولى في مسابقة «مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين»، ومن القصيدة الأولى:

هل الفجرُ أدركَ كُنهَ النساء؟!
فأيقظَ في الكون سرّ البهاء!
هي الشمسُ أنثى تُجَلّي العيونَ
وتأبى عليها بخدر الضياء
تجرجرُ أذيالَها في البطاح
وجبهتُها قُبلةٌ في السماء!

ومن القصيدة الثانية:

قوامُهُ الضادُ والأضدادُ تَغْبطُهُ
هيْهاتَ تَرْقاهُ، جَزْلاً مُعْجِباً فَصْحا
تَشتدُّ في إثْرِه الأقلامُ راعفةً
وهْجَاً فيورى بألباب الورَى قَدْحا
كأنهُ البحرُ يَخشى المرءُ غَضْبَتَهُ
وإنْ أنابَ يَجُبْ أنواءَهُ سَبْحا
كأنه الريْحُ إنْ هاجَتْ مُحَمْحِمةً
مَنْ ذا يُطيقُ إذا ما اسْتُنفِرتْ كَبْحا؟!
هذا هو الشِّعرُ صهواتٌ مُطَهَّمةٌ
مَرْحَى لخيَّالها إنْ أقْبلَتْ مَرْحى
لا يَضْمَحلُّ وقد فاضَتْ منابعُهُ
نضّاخَةَ الحُسْنِ لا تَنضو ولا تَضْحى
اللهُ أكبرُ حتى حينَ أعْجَزَنا
ربُّ البيان فكان الوحيُ بالفُصْحى

وقد مثّل رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات والإسلامية عبدالسلام العبادي، وشارك د. ناصر الخوالدة، نائباً عن رئيس الجامعة الإسلامية الذي كان خارج البلاد، ود. عدنان العتوم، نائب رئيس الجامعة.

اليوم الدولي للمرأة

وجاء عقد الملتقى الدولي الثاني للأديبات الإسلاميات متقارباً مع موعد احتفاء العالم باليوم الدولي للمرأة، فكان مناسبة للتعبير عن انتصار المرأة وتقديرها ومكانتها اللائقة في المجتمع الإسلامي.

عقب الجلسة الافتتاحية خرجنا في استراحة قصيرة لتناول الشاي في قاعة فسيحة، وكانت فرصة للتعارف وتبادل الآراء، لاحظت وجود فتاتين تحملان إعلاناً كبيراً ونسخاً من مجلة فخمة، كانت مفاجأة حسنة أن تكون البنتان كريمتي أخي وصديقي الشاعر المغربي الكبير حسن الأمراني؛ شفاه الله وعافاه، كانتا تحملان العدد الأول من مجلة «المشكاة» الأدبية التي تحمّل الأمراني إصدارها مرة أخرى بعد أن توقفت لأسباب مادية عقب سنوات عديدة من الصدور والتأثير في الحياة الأدبية، هذه المرة يشرف على إصدار «المشكاة» ابنة الأمراني الكبرى د. اعتماد، وهي حاصلة على الدكتوراه في الإعلام من لندن، وتساعدها أختها الصغرى هدى، فرحت بالمجلة كثيراً، وكان غلافها الأخير يحمل إعلاناً كبيراً عن أحدث كتبي الذي صدر في أربعة أجزاء ويتناول قصص الحديث النبوي الشريف، تعرفت على الفتاتين وسعدت بهما وبنشاطاتهما الثقافية، وهاتفت والدهما في وجودهما، وتمنيت له التوفيق والنجاح والشفاء في العملية الجراحية الكبرى التي سيجريها لزرع كلية سيتبرع بها ابنه الأكبر يوسف، وقد تناولت المجلة ومضمونها في موضع آخر.

من خلال الاستراحة تعرفت على أدباء وأديبات، كنا نتبادل الرسائل ولم يرَ بعضنا الآخر، وتلقيت العديد من كتب الهدايا، والتقطنا صوراً تذكارية عديدة.

البعد الإنساني

وبدأت الجلسات العلمية بجلستين في اليوم الأول:

الجلسة الأولى عقدت تحت عنوان «البعد الإنساني والذاتي في الرواية النسائية»، نوقشت فيها قضايا «الأدب التغريبي في الفن الروائي النسائي»، و«الإنسان والقضية في رواية «مخيم يا وطن» للأديبة دعد الناصر، و«قراءة في رواية «توبة وسليي» للأميرة مها الفيصل من منظور إسلامي»، و«الصراع الحضاري في «ثلاثية غرناطة» لرضوى عاشور»، و«قراءة تحليلية في رواية «رحيل» للروائية جهاد الرجبي»، و«قراءة في بعض الأعمال الروائية للأديبة جهاد الرجبي».

وفي الجلسة الثانية التي كان محورها «ظواهر أسلوبية في الشعر الإسلامي النسائي»، نوقشت قضايا: «صورة المرأة في الشعر الحداثي.. رؤية نقدية من منظور إسلامي»، و«جدلية الطين والروح عند أمينة المريني.. قراءة في ديوان سآتيك فرداً»، و«النموذج الإنساني في ديوان «إلى شهيد» لأمينة قطب»، و«نظرة في ديوان عقد الروح للشاعرة نبيلة الخطيب»، و«الدعاء في شعر علية الجعار»، و«نفحات من شعر علية الجعار»، و«الشعر الديني عند جميلة العلايلي»، و«عائشة الباعونية ونماذج من التناص في أدبها».

جرش.. والتاريخ

عقب الجلسة اتجهت بنا السيارات إلى جرش، وهي مدينة تاريخية بها آثار رومانية وغيرها، وتقيم بها الحكومة مهرجاناً سياحياً سنوياً تحشد له العديد من الفرق الفنية في الرقص والمسرح والغناء، ويبدو أن بعض ممارسات المهرجان تتجاوز العادات والتقاليد المحلية مما يغضب السكان، ويدفع بعضهم إلى المطالبة بإلغائه.■



قضايا فقهية

من ينظر إلى أحوال المسلمين اليوم يجد أن من الظواهر التي تعيشها بعض المناطق التي يسكنها المسلمون أنهم يُحاصرون؛ فيُمنع عنهم الطعام والشراب والحركة والتنقل، بل ويعزلون عن العالم بالكلية، فمازال الكيان الصهيوني يحاصر المسلمين بل والنصارى من أهل غزة، بمعاونة من سلطة الانقلاب المصري التي تتحالف مع الصهاينة ضد إخوانهم المسلمين، بل خرجت بعض الأصوات الشاذة تنادي بضرب أهل غزة المسلمين، ولو كان هذا في صالح اليهود الصهاينة!

التحالف اليهودي العربي لحصار المستضعفين



د. مسعود صبري

وتقوم سلطة الحكم الغاشم في سورية بحصار بعض المدن، كما حصل في «مخيم اليرموك» وغيره من المناطق السورية حتى أكل الناس الكلاب والحمير والقطط! بمسمع ومرأى من مليار ونصف مليار مسلم، وخمسة مليارات ونصف المليار من غير المسلمين.. وكذلك ما حصل في مدينة دماج بمحافظة حضرموت باليمن من حصار خانق على أهل السُّنة، والذي يفرضه الحوثيون المعتدون، وقد ارتكبوا خلالها في حق أهل السُّنة أشد الجرائم، من قتل وحرب وتشريد وقصف بالأسلحة الثقيلة والخفيفة، وهدم المساجد واستهداف المنشآت الحيوية والخدمية، ومنع إسعاف المرضى والجرحى، وقطع الطرقات ومنع الإغاثات الطبية والغذائية، وغيرها من الجرائم البشعة، ولكن الجديد في الحصار هنا أنه يقوم به من ينتسب إلى الإسلام، ويدعون أنهم موحدون لله، وهم أفسق خلق الله تعالى، مع تكالب أعداء الأمة من اليهود الصهاينة وغيرهم.

وما يحصل الآن على الساحة في بلاد المسلمين المنكوبة هو وصف دقيق لحديث النبي ﷺ: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ».

وهو تكالب خارجي من أعداء الأمة، وتكالب داخلي من عشاق السلطة ولو على حساب الدين والوطن، وبمعاونة من بعض حكومات دول تنسب إلى الإسلام وما أولئك بالمؤمنين، وبسبب خلل في عقيدة الولاء والبراء، الولاء لله ولرسوله ولدينه ولأمة الإسلام، وبراء من الكفر والشرك والكافرين والمعتدين، فأضحى إعلاء المصالح السياسية الشخصية خشية على العروش والكراسي مقدم على مصلحة الحفاظ على دين الإسلام وأمته، ولو بالنفاق الصريح مع أعداء الأمة من الصهاينة والأمريكيين.

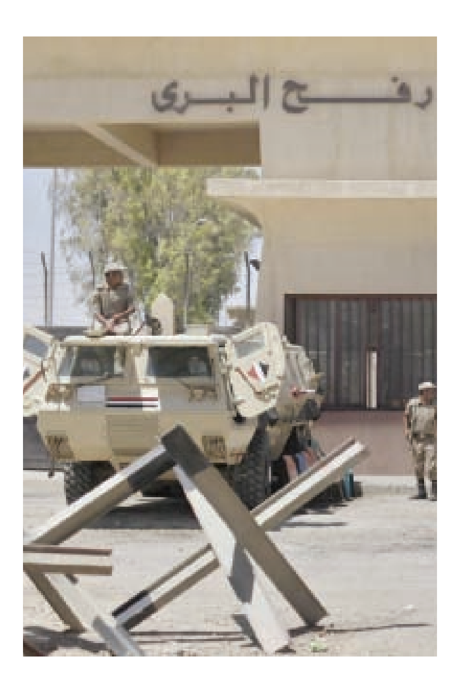


وقد تناسى المتواطئون على المسلمين المحاصرين بتحالفهم مع أعداء الله من اليهود والنصارى خطاب الله تعالى لهم بقوله في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾(المائدة).

ثم يعقّب الله تعالى موضحاً أن من بين المسلمين فريقاً منافقاً يسارع إلى أعداء الله تعالى يضع يده في أيديهم ويتحالف معهم ضد أبناء ملته، متصوراً أن الأعداء هم الأقوى، وأنهم يملكون القوة؛ فيريد أن يكون له حظوة ومكانة عندهم، ولكن يغيب عنه أن الله تعالى سيكتب النصر للمؤمنين، فساعتها يندم على تحالفه مع أعداء الله تعالى، فيقول سبحانه: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣)﴾ (المائدة)، ويحذر الله تعالى أولئك الذين يحاربون المسلمين بالتحالف مع أعدائهم من الردة عن الدين، وأن المؤمنين الصادقين هم من يتحالفون لمصالح الأمة والإنسانية بعيداً عن الظلم والطغيان، وينهاهم ويحذرهم من تلك التحالفات التي يعاقبون عليها عند الله تعالى لخيانتهم دين الله وخيانتهم لأمتهم وشعوبهم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٥٧)﴾(المائدة).

وإن حوصرت طوائف مستضعفة من المؤمنين، فقد حوصر قبلهم رسول الله ﷺ والصحابة وهم أشرف الأمة، كما حصل في حصار المشركين للرسول ﷺ والمؤمنين في شعب أبي طالب مدة ثلاث سنوات، وتعاهد المشركون ألا يأكلوهم ولا يتزوجوا منهم ولا يزوجوهم ولا يبتاعوا منهم ولا يبيعوهم، وها هو الزمان يدور دورته فيحصل لبعض الطوائف من المؤمنين، فمنع عنهم الطعام والشراب والحركة، كما في أهل غزة وبعض المناطق السورية واليمنية، وكما نادى بعض أتباع الانقلاب العسكري بمصر ومنهم أساتذة ينتسبون للأزهر الشريف فنادوا بطلاق من تزوج من امرأة إخوانية، وأن تطلق المرأة من زوجها الإخواني، وأن يفسخ الشباب والفتيات خطبتهم من الإخواني والإخوانية كما قالت سعاد صالح، الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، والفارق بين حصار المشركين والدعوة إلى الحصار المعاصر أن الأول جاء من كفار ومشركين، والثاني جاء ممن ينتسبون لأهل العلم الشرعي، والله ورسوله منهم ومن كلامهم براء.

كما حوصر المسلمون قديماً من قبل التحالف اليهودي بالمدينة المنورة، مع المشركين الوثنيين في الجزيرة العربية، فقد كان تحالفاً يهودياً عربياً ضد المسلمين، هو أيضاً يتكرر، فالحصار المعاصر الآن يقوم به تحالف يهودي عربي، ولكن الفارق أن عرب اليوم مسلمون وعرب الأمس مشركون، بالإضافة إلى قيام بعض الفرق الخارجة عن





قضايا فقهية

أهل السُّنة والجماعة من الحوثيين باليمن، والنصيريين الذين حكم علماء الأمة بكفرهم في سورية.

ولا شك أن هذا الحصار من أكبر الكبائر عند الله تعالى، وأن الواجب على الأمة كلها نصرة إخوانهم المحاصرين في تلك البلاد، والقيام بواجب الأخوّة، كما ذهبت إلى ذلك رابطة علماء المسلمين وعلى رأسها د. محمد يسري، ود. ناصر العمر، حيث أفتت أن ما يقوم به أهل السُّنة في دماج ضد الحوثيين من الجهاد الشرعي، مستدلين بقوله تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** ﴿٣٩﴾﴾(الحج)، وأكدت الرابطة أن الدفاع عن أهل السُّنة بات واجباً شرعياً، كل بحسب استطاعته، قال تعالى: ﴿**وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ**﴾ (الأنفال:٧٢)، وقد أجمعت الأمة على وجوب دفع الصائل والباغي على الدين والنفس بما يردع المعتدي.

وكان سماحة الشيخ القرضاوي - حفظه الله - قد أفتى بأنه لابد من فتح معبر رفح لأنه بأيدينا، وإغلاقه حرام علينا، وأن الواجب على من يحكم مصر أن يفتح هذا المعبر وألا يمنع الغذاء ولا الدواء وكل ما يحتاجه الشعب الفلسطيني، وأن إغلاق المعبر يعد مشاركة للكيان الصهيوني في حبس مليون ونصف مليون نسمة ومشاركة مع الكيان المعتدي، وقال: «أنا أدعو مصر باسم كل جماهير الأمة الإسلامية بفتح معبر رفح، كيف بعد ما حققه هذا الشعب والمقاومة الباسلة من انتصار على العدو الصهيوني أن تشارك دولة كمصر في زيادة تجويعه وحصاره؟!».

وقد أفتى سماحة الشيخ ابن باز - يرحمه الله تعالى - مفتي المملكة السابق بوجوب نصرة أهل فلسطين، حيث أفتى سماحته بأن «مساعدة المجاهدين في سبيل الله بالنفس والمال من أفضل القربات ومن أعظم الأعمال الصالحات، وهم من أحق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها، ومن حكمة الزكاة في الإسلام والصدقات أن يشعر المسلم برابطة تجذبه نحو أخيه؛ لأنه يشعر بما يؤلمه، ويحس بما يقع عليه من كوارث ومصائب، فيرق له قلبه ويعطف عليه ليدفع مما آتاه الله بنفس راضية وقلب مطمئن بالإيمان.

والمجاهدون في داخل فلسطين - وفقهم الله جميعاً - يعانون مشكلات عظيمة في جهادهم لأعداء الإسلام فيصبرون عليها رغم أن عدوهم وعدو الدين الإسلامي يضربهم بقوته وأسلحته، وبكل ما يستطيع من صنوف الدمار، وهم بحمد الله صامدون وصابرون على مواصلة الجهاد في سبيل الله، كما تتحدث عنهم الأخبار والصحف ومن شاركهم في الجهاد من الثقات، لم يضعفوا ولم تلن شكيمتهم ولكنهم في أشد الضرورة إلى دعم إخوانهم المسلمين ومساعدتهم بالنفوس والأموال في قتال عدوهم عدو الإسلام والمسلمين وتطهير بلادهم من رجس الكفرة وأذنابهم من اليهود»(مجموع فتاوى ابن باز، ١٨/ ٤١٠)

وقد جاء في فتاوى سماحة الشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله تعالى - (٢٥/ ٤٦١) ما نبه إليه من الانتماء للأمة والانتصار لها ضد اليهود والنصارى وأعداء المسلمين فقال: «ونحن نسأل الله تعالى أن ينصر إخواننا المسلمين من الفلسطينيين على اليهود، وأن ينصرنا جميعاً على اليهود والنصارى، هذا الذي نتمناه، وبحول الله إن راية الإسلام ستنتصر على كل عدو لها من ملحد ونصراني ويهودي وبوذي ومشرك وكل أحد، هذا الذي نتمناه، إن شاء الله تعالى، والله عز وجل يقول: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ﴿٩﴾﴾(الصف)؛ لأن سبب الخذلان للأمة الإسلامية أنها هي التي خذلت نفسها، فلم تأت بأسباب النصر إطلاقاً، نسأل الله أن يهدينا جميعاً».

وكان الشيخ بن بيه - الفقيه الموريتاني - قد أفتى بوجوب كسر الحصار المضروب على غزة، ولو أدى إلى الحرب مع الكيان الصهيوني، وذلك في برنامج جسور على قناة «اقرأ»، ودعا فيها القادة الفلسطينيين إلى نبذ الخلاف والعمل على رص الصفوف وتوحيد الكلمة وترك النقاش حول الشكليات والتركيز على الغايات النهائية، لإنهاء الاحتلال الصهيوني والحصار على المستضعفين من أهل غزة.■


الشيخ عبد الله بن بيه



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

المسبوق في صلاة الجنازة

● أحياناً نأتي إلى المقبرة، ونجد الجماعة يصلون على الميت صلاة الجنازة، فإذا دخلنا معهم وفاتتنا بعض التكبيرات فهل نقضيها؟ أم نسلم مع الإمام؟

- إذا جئت والإمام يكبر فعليك أن تنتظر الإمام، فإذا سمعته كبر تكبر وتدخل معه، وإذا سلم الإمام وبقي عليك بعض التكبيرات، فتأتي بها بعد سلام الإمام ثم حتى تكمل الأربع تكبيرات ثم تسلم.

التعزية قبل دفن الميت

● يلاحظ في المقبرة؛ أن كثيراً من المشيعين يجلسون في مكان التعزية، والميت لم يدفن، فهل هذا الفعل يجوز؟

- يكره عند الحنفية والحنابلة أن يجلس المشيعون للجنازة قبل أن توضع في القبر، وقد ورد ما يؤيد ذلك من رواية أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «إذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع بالأرض»(رواه البخاري ٢/١٧٨، ومسلم ٢/٦٦٠).

وأخذ الحنفية من هذا أن الكراهة هنا تحريمية.

ولم يرَ المالكية في هذا بأساً، إذا كان الجلوس قبل أن توضع الجنازة عن الأعناق.

والشافعية قالوا بالخيار، فيستوي في ذلك القيام والجلوس، ولعل الراجح هنا: القول بالكراهة للحديث الصحيح، ولا يمنع الحديث الترخيص بالجلوس لعذر كبر أو مرض، أو خوف تضرر من برودة أو حرارة.

الصلاة على الميت بغير بلده

● توفي شخص في أحد البلاد، وتمت الصلاة عليه ودفن، فهل يجوز أن يُصلى عليه مرة ثانية في بلده؟

- تجوز الصلاة على الغائب، لما ورد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أن النبي ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى، فصف أصحابه وكبر أربع تكبيرات»، وإذا تمت الصلاة على الغائب؛ فللعلماء أقوال في ذلك، لعل أصوبها قول ابن تيمية: أن الغائب إن مات ببلد لم يصل عليه فيه، صلى عليه، كما صلى النبي ﷺ على النجاشي؛ لأنه مات بين الكفار، ولم يصل عليه، وإن صلى عليه حيث مات لم يصل عليه صلاة الغائب. (زاد المعاد ١/١٤٥).■





الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبد الخالق

التوكل

● في صحيح البخاري أن رجلاً رمى مالاً كان قد استقرضه من رجل آخر وقال: اللهم أنت الشهيد وأنت الكفيل.. هذه القصة هل تنافي التوكل المشروع؟

- نص الحديث: «إنَّ رجلاً من بني إسرائيل سأل رجلاً أن يسلفه ألف دينار فقال له: ائتني بشهيد، فقال: كفى بالله شهيداً، قال: ائتني بكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدقت، فدفع إليه الدنانير إلى أجل مسمى، فركب الرجل البحر وذهب بذلك المال فقضى حاجته، فلما حان الأجل طلب مركباً يركبه ليأتيَ ذلك الرجل فيقضيه دينه، فما وجد مركباً فضرع الرجل إلى ربه، سأل مولاه وسيده قال: اللهم إنك تعلم أنَّ فلاناً قد استسلفته ألف دينار فسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً، فسألني كفيلاً فقلت: كفى بالله كفيلاً، وقد أعطاني تلك الدنانير وإني ما وجدت مركباً، اللهم إني أستودعكها فأدِّ عني، أخذ لوحاً من خشب، فنقره ووضع فيه تلك الدنانير، ووضع معه كتاباً إلى الدائن، ثم زجّج الموضع - أي أصلحه وسوّاه - ثم قذف بتلك الخشبة في البحر، فحملها ربنا جل جلاله بتيسيره وقدره فأخذها ذلك الرجل حطباً إلى أهله، فلما كسرها وجد الكتابَ ووجد الدنانير، ثم لما كان بعد حين وجد ذلك المدين مركباً فركب ثم أتى إلى الرجل ومعه الدنانير، وبدأ يبذل عذره ويذكر جواباً، قال له: يا عبد الله، والله لقد اجتهدت أن آتيك في الأجل المضروب، لكنني ما وجدت مركباً، هذه دنانيرك جزاك الله عني خيراً، فقال له الدائن: أما كنت قد بعثت إليَّ بشيء قبلها؟ قال المدين: يا عبد الله، قد أبلغتك أني ما وجدت مركباً، هذه دنانيرك، فقال له الدائن: قد أدَّى الله عنك ووصلت دنانيرك فأمسك عليك مالك جزاك الله خيراً.

والشاهد من هذه القصة هو الوفاء بالوعد والصدق مع الآخرين.■



فنون تربية الطفل..

أقْنِع الطفل ولا تفرض عليه فَرضاً



تنمية أسرية

د. مصطفى أبو سعد
خبير في شؤون الحياة الأسرية

التعامل مع الأبناء فن وعلم؛ فكما أننا نبذل الجهد لنتعلم مهارة من مهارات الحياة مع الآلة، أو قيادة السيارة محترمين قوانين المرور، ومتعلمين الطرق السليمة للتعامل مع سيارة ما.. فكيف بالتعامل مع أعقد موجود مخلوق في هذا الكون، ألا وهو الإنسان؟ وأعقد ما يكون وهو طفل صغير في مراحل تكوينه ونموه.

كثيراً ما نفرض على أبنائنا أوامر دون أن نحمل أنفسنا عناء تفسيرها أو تعليلها أو شرح مغزى ما نريد من أوامرنا، معتقدين أنه طفل صغير لا يفهم، ونظن مخطئين ذلك، وتغيب عن أذهاننا أنه وهو طفل يفهم أكثر مما نتصور، ولو افترضنا جدلاً أنه لا يفهم، واستمرت أوامرنا تنهال على مسامع أبنائنا؛ فإننا سنحولهم إلى آلات أو حاسوب يبرمج حسب إرادة مالكه أو مستخدمه الذي يضغط على زر الأوامر، وما على الحاسوب إلا الاستجابة.. فمن يرضى لابنه أن يصبح آلة لتنفيذ الأوامر؟! ومن يرضى لنفسه أن يصبح آلة لإصدار الأوامر؟!

حين تصبح العلاقة بين الوالدين وأبنائهما مجرد علاقة إصدار أوامر وتنفيذها، فإن شخصية الابن تتأثر سلبياً، ويغلب عليها طابع الجمود والتقوقع، وتغيب عنها كل الصفات الإيجابية التي تؤهل الإنسان ليكون صاحب إبداع ومواهب.

لو تجاوزنا الأوامر الكيفية: افعل، لا تفعل، كُل، نَم، اخرج، لا تلعب، لا تلمس هذا.. فإننا لن نقدم لأبنائنا رصيداً ذاتياً يكتسبون من خلاله معايير القيمة التي تحدد لديهم الخطأ والصواب والحق والباطل والضار والنافع.

إن استقلالية أبنائنا بشكل إيجابي رهين بمدى اكتسابهم لهذه المعايير من خلال سلوكياتنا اليومية، وما نلقنه إياهم من معارف ومهارات.

احترم ابنك من خلال إقناعه وعدم نهْيه بطريقة استفزازية

مارِسْ الثناء والتشجيع لتهيئة الطفل لتنفيذ ما يراد منه

حقائق علمية

تصور لو أن كل أب وأم جعل أوامره بشكل مقبول لدى الطفل، معللاً إياها بحقائق علمية واقعية؛ لأصبحت حياتنا مدرسة يومية لأبنائنا:

- كُل التفاح؛ فإنه يحتوي على فيتامين يساعدك على النمو ويقوي عظامك.
- لا تكثر من الحلويات؛ فإنها تسبب تسوس الأسنان وبالتالي تسبب آلاماً حادة.
- لا تلمس أسلاك الكهرباء؛ حتى لا يصعقك التيار وقد يعرضك للموت.
- ادخل البيت؛ فإن الجو حار وقد تصاب بالضربة الشمسية.
- نم مبكراً؛ حفاظاً على صحتك.
- لا تكثر من مشاهدة التلفزيون؛ فإن كثرة متابعته تؤثر على بصرك.
- لا تلعب في هذا الوقت المتأخر؛ حتى لا تؤذي جيراننا، وهكذا نعلمهم ونمنحهم معايير لمعرفة ما يليق وما لا يليق.. وبذلك نحقق الكثير من الإيجابيات في حياة أبنائنا.. نفتح حواراً، نحدثهم، نجعلهم يسمعوننا، نعبر لهم عن حبنا لهم، وكذلك عن تخوفنا من أن يصيبهم أذى، ونربط أوامرنا وتوجيهاتنا بالعواطف والأواصر التي تربطنا بهم، وحين تفتقد أوامرنا هذا الأسلوب التعليلي؛ فإننا ننقلب في أذهان أبنائنا إلى أنانيين كبار لا يفكرون في غيرهم.

٨ قواعد من أجل تعامل أفضل:

حاول أن:

١- تقنع ابنك، ولا تفرض عليه فرضاً.
٢- تجتنب الأوامر الكيفية.
٣- لا تكن آلة لإصدار الأوامر.
٤- لا تجعل من ابنك آلة لتنفيذ الأوامر.
٥- احترم ابنك من خلال إقناعه، وعدم نهْيه بطريقة استفزازية.
٦- لا تضغط عليه بإرغامه على أشياء، فإن كثر الضغط تسبب القلق والنفور.
٧- مارسْ الثناء والتشجيع؛ لتهيئة الطفل لتنفيذ ما يراد منه.
٨- لا تكثر من الأوامر ولا تُشعر أبناءك بمراقبتك الصارمة.

تذكر.. من أين نشأت انحرافات الشباب في الدول الغربية إلا من أنهم لم يقتنعوا بالقيم والمبادئ والمثل والأخلاق!■

إيمان عبدالحميد البلالي
ماجستير إرشاد نفسي

النمو العقلي للمراهق (١)

في ظل التغيرات السريعة التي تحدث في هذا الزمن، وتسارع الانفتاح التكنولوجي، أصبحت التربية تفقد تلك السهولة والبساطة التي كانت عليها في السابق، فأصبح العقوق أسهل من كبسة زر في الأجهزة المحمولة، ولعل الآباء سبب من أسباب عقوقهم أنفسهم، حين اعتقدوا أن تربية الأبناء قواعد لا تتغير، وجهلوا تلك الحكمة العظيمة التي نطق بها علي بن أبي طالب حين قال: «ربوا أبناءكم لزمن غير زمانكم».

في السابق، يقف الأبناء ساعة يستمعون لنصح الآباء، الآن أصبح جلياً تذمرهم من النصح، ولا نلومهم، فالوقت يمر بسرعة، وأصبح الاختصار في كل شيء هو السمة الأساسية لزماننا، فوسائل التواصل الاجتماعي شجعت كل ذلك، ١٣٠ حرفاً على «تويتر»، و١٥ ثانية على «الإنستجرام» والكيك وغيرها.

ولذلك وجب علينا - كآباء - أن نتعلم فنوناً تربوية تتماشى مع هذا الزمن المنفتح السريع، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، لنخرج جيل النهضة الذي نحلم به.

والمراهقة هي المرحلة الأصعب في مراحل التربية؛ لما يشوبها من تغيرات سريعة نفسية وعقلية وجسدية وعاطفية، تجعل الوالدين في حيرة من أمرهم، سأتطرق من خلال هذه السلسلة إلى شرح هذه التغيرات، وكيفية العلاج، وأهم الاضطرابات السلوكية والنفسية للمراهق؛ لنعبر سوياً مرحلة المراهقة بأمان وسلام وحب.

تتميز هذه المرحلة من حياة الطفل بتزايد ملحوظ في الذكاء، خاصة إذا استثمر من قبل الوالدين، وتم احتواؤه وتوظيفه فيما ينفعهم.

السنوات التي تقع فيما بين البلوغ الجنسي والرشد لها أهميتها الشديدة بالنسبة للتطور العقلي أو المعرفي عند الشاب الناشئ والفتاة الناشئة، وذلك أنه في هذه الفترة تصل قدرة الشخص على اكتساب واستخدام المعرفة ذروة الكفاءة، ولو لم يحدث تقدم ملحوظ في القدرة العقلية خلال سنوات التكوين هذه، لكان من المستبعد أن يتم ذلك في زمن لاحق. (مسن، كونجر، كاجان، ستين ١٩٨٦، ٤٥٦).

شكوى

يشتكي بعض الأهل من أن الطفل في هذه المرحلة يبدأ بالكسل وبانخفاض المستوى الدراسي عنده. وخاصة أن هذه المرحلة من حياته مرحلة فاصلة، يتحدد فيها مستقبله، هذه المرحلة تؤهله لما بعدها وهي المرحلة الجامعية، وإهماله هنا يعد مصيبة وكارثة لدى الوالدين.

ويرجع السبب هنا إلى حالة الاضطراب النفسي التي يمر بها المراهق في بداية هذه المرحلة، والتي يكون مشغولاً باستقراره النفسي والعاطفي.

لا داعي للقلق

انخفاض المستوى الدراسي عادة يكون في الفترة الأولى من المراهقة وتستقر في عمر الرابعة عشرة، ويبدأ مرة أخرى في الانتباه والتركيز.

نصيحة

استثمر هذه اللحظات بتنمية الثقة بنفسه وعدم الضغط عليه في الدراسة مع عدم الإهمال، لكن يجب مراعاة هذا الأمر والحالة النفسية التي يمر بها.

وتشجيعه وشكره على أي جهد يقوم به، لكي لا يسبب له الضغط رد فعل عكسي في المستقبل.

من مميزات تفكير المراهق:

١- تزداد القدرة على الفهم ونمو التفكير المجرد والتفكير الابتكاري، كما تزداد قدرة المراهق على فرض الفروض لحل المشكلات المعقدة.

وهذه القدرة مرتبطة بالتفكير الإبداعي، وهي قدرة يهبها الله عز وجل له ليتهيأ لبناء حياته وشخصيته، وأن يعتمد على ذاته - في مرحلة النضج - لحل مشكلاته؛ فيبدأ بوضع أكثر من حل مبدع للمشكلة وللتخلص منها دون الرجوع للأهل.

٢- يتجه تفكير المراهق نحو التعميم؛ مثل قولهم: «كل الشباب يدخنون»، وهذا نجده بكثرة، فمثلاً عندما يمنع والد «حمد» ولده من التدخين؛ يرد «حمد»: «كل الشباب يدخنون»، وهذا التفكير التعميمي نجده أيضاً لدى الفتيات، مثل أن تمنع والدة «نهى» ابنتها عن وضع المكياج فترد: «كل البنات يضعن المكياج».

وعلى الوالدين التحلي بالصبر في بداية الحوار - ولعلي سأتحدث لاحقاً عن مفهوم الحوار وكيفية إدارته مع المراهق - استمع إلى نهاية كلامه، ثم استحضر بعض النماذج التي لا تدخن من غير تحدٍّ له، وكذلك الأم استحضري بعض النماذج التي لا تضع المكياج على سبيل المثال.■



مرحباً بـ «الروتين» !

تيسير الزايد
كاتبة كويتية

«مللتُ من هذا الروتين»، «أود أن أكسر روتين حياتي»، «إلى متى وأنا في هذا الروتين اليومي».. كثيرة هي الجمل الاعتراضية على الروتين التي نسمعها من الناس حولنا، وكثيرة هي محاولاتهم لكسر هذا الروتين التي قد تنجح أو تفشل، ولكن المفاجأة التي ستتعرف عليها في السطور القليلة القادمة أن بعض الروتين مفيد لحياتنا، وخاصة حياتنا الأسرية.

«الروتين».. عمل منتظم له مواعيد وأيام محددة نقوم به دونما تغيير، قد يشعر البعض بالملل، ولكن عندما نعرف أهمية هذا العمل ستختلف نظرتنا له، فالإنسان عدو ما يجهل، ولكن هذا لا يعني أننا نقصد بهذا الكلام ألا نُدخل التغيير وعنصر المفاجأة في حياتنا، ولكن ما نقصده هو الموازنة ما بين الروتين والتغيير، فكل منهما يجب أن يكون في وقته ومكانه الصحيحين.

فالاستيقاظ في وقت معين، والعادات الصحية، والصلاة، وتناول الطعام، والجلوس مع الأسرة، والزيارات.. كلها أعمال نقوم بها يومياً تحتاج أن تصاغ بشكل معين لتصبح روتيناً يومياً.

أهمية الروتين لحياتنا ولأبنائنا

الأبناء صغار السن غالباً لا يكون لديهم القدرة على السيطرة على مجريات حياتهم الصغيرة، ولهذا عندما يكون هناك روتين متبع فإنه سينمي لديهم شعور الانضباط والنظام والاستقرار.

من المهم أن يشعر الأبناء سواء كانوا صغاراً أو مراهقين بالأمان، وهذا الشعور قد يحصلون عليه بعدة طرق، منها أن يدركوا أن هناك نظاماً معيناً متبع في المنزل، وأن الأمور تحت السيطرة، فهم يعلمون أنهم عندما يعودون للمنزل سيجدون طعاماً جاهزاً وحضناً دافئاً في عالم سريع التغير من حولهم، وخاصة المراهقين الذين يمرون بتغيرات جسدية واجتماعية في فترة زمنية قصيرة، بل سيشعر هؤلاء الصغار بالحب والعناية، فهناك من يقلق عليهم إذا ما تأخروا في العودة للمنزل في الموعد المحدد.

وجود نظام معين متبع يسهل حياة الصغار والكبار معاً؛ فالطفل يعلم ما عليه أن يقوم به بعد استيقاظه من أمور خاصة بالصحة والنظافة والملبس والإفطار والذهاب لمدرسته، فكل شيء مرتب ومجهز ومعلوم وقت القيام به، وهو يتوقع ما الذي سيحصل عليه في وقت النوم من قراءة القصص والهدوء وأذكار المساء مع والديه.

عندما يدرك كل شخص في الأسرة ما عليه القيام به، فإن هذا سيقلل من التوتر والقلق، وستسير الأمور بسلاسة وهدوء.

٦ نقاط من أجل تخطيط ناجح للروتين:

١- الجدول اليومي أو الأسبوعي يجب أن يكون مرناً؛ فالروتين القاسي قد يكون مضراً بنفس درجة الفوضى العارمة، فلابد أن يكون هناك مجال لتوقع بعض المفاجآت أو التغيير دون أن يسبب هذا أي نوع من التوتر أو الضيق لأفراد الأسرة.

٢- أن يصبح الروتين الذي صمم للأسرة منهج حياة أمرا يحتاج إلى صبر وقلب كبير وعقل واع يستفيد من الأخطاء، ويعدل خطة المسير، فَما قد يكون ملائماً لأسرة قد لا يناسب أسرة أخرى، وتبقى دائماً عجلة القيادة في يد الوالدين يميلان بها يمنة ويسرة؛ لتصل الأسرة لبر الأمان.

٣ – الترفيه أمر مهم في جدول الأسرة اليومي أو الأسبوعي، ويجب أن يحتل مكانة مهمة بين خاناتها، فعندما يعلم أفراد الأسرة أن من ضمن روتينهم اليومي ساعة للعب الجماعي أو الفردي أو أن هناك تغييراً معيناً سيحدث في وقت معين يشعرهم هذا بالراحة، ويجعلهم يمضون في واجباتهم اليومية بنفسية مشرقة متفائلة، كما يمكن أن تسمى الأيام بنوع النشاط المقترح القيام به، فيوم للحديث والقصص، ويوم لرياضة معينة، ويوم لمشاهدة برنامج معين، ولا ننسَ يوم الجمعة وصلاة الجمعة كحدث مهم وضروري لكل أفراد الأسرة.

٤- المدح مهم كما هو دائماً؛ ففي الصباح الباكر وعند انشغال الكل بالتحضير للخروج من المنزل، كلمة مديح بسيطة لكل من قام بإنجاز روتينه ستشكل فارقاً كبيراً في قلوب أفراد أسرتك.

٥- الاختصار والبساطة أدعى أن يُتبعان بدلاً من الخطط الطويلة المعقدة التي قد تؤدي إلى فقدان الاتجاه الصحيح، فكن واضحاً وبسيطاً في برنامج تخطيط الروتين الخاص بأسرتك.

٦- حتى يتحول تصرف ما إلى عادة يحتاج الإنسان تقريباً إلى ٢١ يوماً، فإذا أردت أن تضيف بنداً جديداً في برنامج الروتين اليومي؛ تأكد أولاً أن البنود السابقة قد تحولت من تصرفات إلى عادات.■

أنت ناجح



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة
رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

يُعَد «أديسون» رابع أكثر مخترع إنتاجاً في التاريخ، ويمتلك ١٠٩٣ براءة اختراع أمريكية تحمل اسمه، فضلاً عن العديد من براءات الاختراع في المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا.
كان يعمل ١٨ ساعة في اليوم ويقول: إن العبقرية جَلَد ٩٩٪ وذكاء ١٪، وكانت زوجته تقول: إنه لا يملك الحب.

استعرضت سير الناجحين تاريخياً وواقعياً، فوجدت الصبر والمثابرة صفة مشتركة لديهم جميعاً.

النجاح مرتبط بالجَلَد وعدم الاستجابة للملل واستمرار المحاولة، الجديد هنا أن المثابرة هي «عادة عقلية» يمكن تعلمها والتدريب عليها.

لا تخف، فليس الحصول على النجاح في مقابل الحب كما في حالة «أديسون»، بإمكانك الحصول عليهما معاً!

صديقي يطرح فكرته بحماس وكأنه لا عيب فيها، وبعد النقاش يهدأ حماسه ويفكر من جديد.

التحكم والتأني في مواجهة الحقائق والاحتمالات وتمحيص الفكرة وإعادة النظر فيها وتجريبها ومناقشتها «عادة عقلية».

تتراوح أفكار الشخص العادي ما بين ٥٠ - ٦٠ ألف فكرة يومياً، بمعدل فكرة جديدة كل ثانية خلال ١٦ ساعة (ساعات اليقظة).. ماذا تأخذ وما تدع منها؟

مجموعة يتحاورون وكأن كل واحد منهم في كوكب مختلف عن الآخر، غاب الفضاء الذي يؤلف بينهم.

يقضي الطالب ٥٥٪ من حياته مصغياً، ومع ذلك فالإصغاء هو أقل شيء يتعلمه في المدرسة، فالمطلوب هو الإصغاء النقدي والتفكير المحكم وليس التلقين وهز الرؤوس.

الإصغاء بتفهم هو بداية الحكمة، ويعني قدرة المستمع على تحليل المعاني الواردة في أقوال الآخرين وكسب ودهم وتخفيف انفعالهم وإشعارهم بالاهتمام.

اكتشف أخيراً أن الطرق الموصلة إلى مدينته عديدة، بعضها أقرب، وبعضها أجمل، وبعضها أكثر أماناً، ولم يكتشف أنه مازال يجهل طرقاً أخرى للوصول.

التفكير المرن من أصعب عادات العقل، لأن المرونة تعني معالجة المواقف بطريقة غير التي تعودها المرء، تعني تغيير طريقة الدماغ في التفكير وإيجاد البدائل.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩)﴾ (الحاقة)، ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)﴾ (الإسراء).

هل سألت نفسك يوماً: لماذا تفعل شيئاً ما؟ ولماذا لا تفعل شيئاً آخر؟ هل فكرتَ في أثر ما تفعله على غيرك؟ يفرحهم؟ يحزنهم؟ يشككهم فيك؟

التفكير المجرد يعني القدرة على معرفة حدود ما نعرف وما لا نعرف، وأن يكون الإنسان أكثر إدراكاً لتبعات أفعاله وتأثيرها على الآخرين وتوظيفها.

في الحكمة: من يرتكب غلطة ولم يصلحها فكأنه ارتكب غلطتين، علينا أن نتعلم منذ الصغر أن التسرع يؤدي إلى ارتكاب الأخطاء وتكرارها، الدقة مهمة حتى في أصغر التفاصيل؛ «أن يتقنه».

يميل العقل العربي إلى حكاية أكاذيب وتوهمات وإخفاء الحقيقة، حفاظاً على «الوجه»، ولذا لا يقر بالهزيمة ولا يحسن الاعتذار، يستخدم «الفهلوة» للتكيف لفظياً مع الخطأ، وتسليك الأمور.

الوصول إلى الدقة هو نتيجة التفكير الناقد الصبور المتجدد، الدقة تعني عدم التسرع.

- لماذا تنمو أظفار اليد أسرع من أظفار الرجل؟

- ما سبب الحروب والصراعات في العالم؟

أهم من الإجابة أن يتعلم الطفل طرح الأسئلة والتفكير فيها وعدم قبول الأمور على علاتها، وقد وُصف ابن عباس بأنه «فتى الكُهول له قلبٌ عَقول ولسان سَؤول».

التساؤل مهارة عقلية قبل أن تكون لسانية، إنه انفتاح العقل على ظاهرة صغيرة أو كبيرة تقتضي أن يبحث عن سببها.

- لا تزدر السؤال، فسؤال «نيوتن» كان وراء اكتشاف الجاذبية.

- «المطب» الذي فاجأك في الطريق يجب ألا يفاجئك مرة أخرى؛ «لا يُلدَغ المؤمنُ من جُحْرٍ واحد مرتين» (رواه البخاري).

الأذكياء يتعلمون من تجاربهم وتجارب الآخرين، والأغبياء يكررون أخطاءهم.

تطبيق المعلومات القديمة على أوضاع جديدة يعني استخلاص العبر والنتائج من حادث سابق، وتطبيقه في سياق آخر، ولو كانت الحوادث لا تتشابه تماماً، لكن الأذكياء يستطيعون استخراج النتائج المفيدة وتوظيفها في حالات مشابهة، وتجنب الوقوع المتكرر في الحفرة ذاتها.

هل أنت ممن يقضون حياتهم غافلين عن طبيعة ما حولهم من المواد والأصوات والأنماط والألوان؟ هل تُفَضِّل لمس الأشياء أو الاقتراب منها، أم تفضل مراقبتها من بعيد؟

استخدام الحواس وتوظيفها في بناء المعرفة «عادة عقلية»، وفي هذا السياق يجب الاهتمام بحواسنا ولفت نظرها للبيئة وما حولها من جمال متعدد الألوان والأنواع والأصوات.

ربما كان برنامج «أنستقرام» أداة طيعة وسهلة في تنمية هذا الاهتمام.

الإبداع الأدبي أو التقني كان صورة ذهنية في عقل صاحبه قبل أن يتمثل في الواقع اختراعاً أو إبداعاً.

تصور نفسك قائداً لمجموعة أو معلماً أو مديراً أو رئيساً، ماذا ستفعل؟

«كيف بك يا سُراقة إذا لبستَ سواري كِسرى» (رواه البيهقي).

التصور والابتكار والقدرة على التخيل «عادة عقلية».■

الخيانة المزلزلة



أ.د.سمير يونس
أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

عبر مكالمة هاتفية قال في نبرة يَغْلب عليها الآلام والحسرات: أنا رجل أبلغ من العمر خمساً وثلاثين سنة، متزوج منذ سبع سنوات، ورزقني الله ببنتين وولد، لم أكن في يوم من الأيام أتوقع الخيانة من زوجتي، فقد تزوجتها عن حبٍّ، ودامت الحياة بيننا في عزّ وسعادة ورغد من العيش طوال السنوات السبع، إلى أن فوجئت بالكارثة المذهلة!

وأضاف الرجل: أنا أعمل في وظيفة مرموقة، وطبيعة عملي تقتضي أن أسافر كثيراً لأداء مهام تكلفني إياها الشركة التي أعمل بها، وقد أغدق الله عليَّ من رزقه ونعمائه، فأنا والحمد لله أعيش وزوجتي وأولادي في مستوى معيشة مرتفع، وأمتلك في البلد الذي أقيم فيه إقامة دائمة «فيلا» للسكن، ومنذ ثلاث سنوات اشتريت لزوجتي سيارة جديدة، لتيسر لها الحركة، حيث إنها تدرس القرآن الكريم في مؤسسة محترمة تُعْنَى بذلك.

وأردف الرجل قائلاً: ذات يوم كنت في طريقي إلى بيتي، فاتصلت هاتفياً بزوجتي لأخبرها بأنني في طريقي إليها، وسألتها: أين أنت؟ فأخبرتني بأنها في السيارة وأمامها إشارة حمراء تنتظر الإشارة الخضراء لتنطلق بسيارتها، لكنني أحسست بأنها في بيت وليست في السيارة، حيث لم أسمع أي أصواتٍ تشير إلى أنها خارج البيت، فأخبرتها قائلاً: أشعر بأنك لست في السيارة، أنت في مكان مغلق! فأكدت أنها في السيارة، فقلت لها: إذن أسمعيني صوت أداة التنبيه من سيارتك ما دمت فيها! وهنالك شعرت بارتباك شديد أصابها، وتلعثمت في حديثها واضطربت وتلجلجت، فقلت لها: إذن قابليني على البيت!

واستمر الرجل في حديثه معي قائلاً: شعرت وقتئذ بغليان في عروقي، وسيطر الشك والتوتر عليّ، وخشيت أن أتهور ساعة أن أراها، وأيقنت أن الأمر خطير، وأنها خانتني، فسارعت بالاتصال على أحد جيراني – وهو صديق معروف بحكمته وهدوئه – فطلبت منه أن ينتظرني في مدخل البيت الذي أسكنه، وسارعت حتى وصلت البيت، والتقيت بزوجتي، وأخذت هاتفها، وطلبت منها أن تصارحني: أين كانت؟ وما زلت أتحاور معها حتى اعترفت لي بأنها على علاقة مع رجل آخر، وأنها كانت معه في سكنه!

لا أستطيع أن أصف لك حالي ساعتها، والصدمة التي أصابتني، شعرت بأن زلزالاً أصابني، وكدت أفقد عقلي من هول الفاجعة والصدمة المفاجئة!

لكن الزلزال تبعته زلازل أشد وأعنف، ذلك عندما قلبت في هاتفها فوجدت ما جعل الدنيا تظلم في وجهي وتَسْوَدّ، حيث رأيت رسائل من عشاقها تتضمن كلمات يخجل الزوج أن يتلفظ بها لزوجته في فراش الزوجية، نعم.. ألفاظ جاوزت كل معايير الحياء، ورأيت بنفسي أن العاشق ليس عاشقاً واحداً، وإنما وصلوا إلى عدة رجال، واعترفت هي بذلك، وصارحتني بأن اثنين منهما خانتني معهما في فراشي وبيتي!

أشعر بالموت البطيء، وأعيش زلزالاً يهز كل كياني، وأحس بحسرات ومرارة تجعل الحياة لا طعم لها، ليس حزناً ولا أسفاً على زوجتي، نعم كنت أحبها، ولا أنكر أنني صُدمت بخيانتها، ولكنها لا تستحق حبي، ولا حتى الحزن والأسف عليها، لكن ما يؤلمني كرامتي التي أهانتها، وخوفي على أولادي منها، لأن أولادي لا يزالون صغاراً، وقد تؤول حضانتهم إليها، كما أخشى التأثير النفسي على أولادي فيما بعد، حيث إن صورها ربما يراها أولادي بعد أن يكبروا على مواقع الإنترنت، وأخشى على نفسي صحياً، فامرأة كهذه اتصل بها عدة رجال اتصالاً جنسياً لا أضمن سلامتهم، ومن ثم فربما أصيبت هي، وربما انتقلت الإصابة إلي وإلى أولادي.

أما عن تصرفي أنا.. فأحمد الله تعالى على أن وفقني في دعوة صديقي وجاري الذي ساعدني وهدّأ من روعي، وأحمد الله تعالى على أن جعلني أضبط نفسي ولا أتهور، إلى أن طلبت أهلها ممن يسكنون معي في البلد الذي أعمل به، وأخبرتهم بما حدث، وطلبت منهم أن يأخذوها، وقد فعلوا.

ثم سألني الرجل: هل تصرفت تصرفاً سليماً؟ وماذا أقول لأولادي؟ هل أصارحهم بما حدث؟ أخشى ألا أصارحهم الآن ثم يأتي اليوم الذي يشاهدون فيه صور أمهم على مواقع الإنترنت فأكون بذلك قد كذبت عليهم.. وهل إذا آلت حضانتهم لي من الصواب أن أسمح لها برؤية أولادي؟ إني أخشى أن تفسدهم.. وما التصرف السليم إزاء هؤلاء الرجال الذين انتهكوا كرامتي وخانتني زوجتي معهم؟

ولصاحب الرسالة ولكل من ابُتلي مثله أقول: إنك تصرفت تصرفاً سليماً، ولقد وفقك الله تعالى في هذا التصرف الحكيم، وسأفصل ذلك لاحقاً بأدلة شرعية.

أما عن أولادك الذين لا يزالون أطفالاً لم يتجاوز أكبرهم الست سنوات، فأنصحك بألا تفتح معهم الموضوع، فإن سألوك عن أمهم

فأخبرهم بأنكما على خلاف، وأنها لن تعود إلى البيت، لكنه سوف يتصرف ويدبر لهم رؤيتهم لها، واترك أسرار زوجتك للزمن، فإن علم أولادك بعد ذلك من غيرك فهذا لا يضرك، ويمكنك الرد عليهم بأنك لم تكذب عليهم، لأنك لم تغير حقائق، ولكنك سترت عليها من أجلهم وحفاظاً عليهم وعلى شعورهم وهم أطفال، وربما يعيشون حياتهم دون أن يعلموا بهذه الفاجعة، فيكون ذلك من لطف الله بهم، فلا داعي إذن أن تصيبهم باضطراب نفسي عندما تخبرهم بسوء أخلاق أمهم، وتحدثهم في أمور لا يدركونها الآن.

أما عن خوفك من اطلاعهم على صور أمهم على الإنتر نت، فقد يلطف الله بخلقه، وتحذف هذه الصور، وربما في السنوات القادمة تجد وسائل أحدث من مواقع الإنترنت، فيهجر الناس التواصل عبر المواقع إلى مواقع ووسائل اتصال أخرى، وإذا حدث ورأوا فساعتها يمكن أن تستخدم المعاريض كما بينت لنا السُّنة المطهرة: «لكم في المعاريض مندوحة عن الكذب»، أي بديل عن الكذب، كأن تقول لهم: «يخلق من الشبه أربعين»، أي ربما يكون ذلك تشابهاً في الشكل، فأنت عندما تقول ذلك لا يعد ذلك كذباً، لأنك لم تنف ولم تثبت.

أما عن سؤالك عن سماحك لأم أولادك برؤيتهم.. فهذا حقها شرعاً وقانوناً، ولكني أنصح بأن تكون هذه الرؤية وفق ضوابط، تضمن تأمين اللقاء ضد أي أضرار يتوقع أن تصيب أولادك، كأن يكون هذا اللقاء في وجود أختك أو والدتك أو إحدى قريباتك ممن عُرفن بدينهن والتزامهن وحكمتهن، فتكون بذلك حققت صلة الرحم بين أولادك وأمهم، وفي الوقت ذاته أمَّنت أولادك من أي ضرر أخلاقي أو مادي قد يصيبهم.

أما عن هؤلاء الذين خانتك زوجتك معهم فأقترح أن تتخذ إجراء قانونياً أو رادعاً على الأقل – عن طريق مَنْ عُرفوا بالإصلاح بين الناس وإحقاق الحق – من باب الإيجابية التي تردع هؤلاء حتى لا يسلكوا ذلك مع بنات الآخرين ونسائهم، وأرى أن يقتصر ذلك فقط على من تملك عليهم أدلة قاطعة ثابتة، حتى لا يرتع هؤلاء في مراتع الفساد، ويستحلوا لأنفسهم أعراض الناس، وأن تتجنب من لم تملك عليهم أدلة لكثرة أعداد هؤلاء المجرمين، وأن تسلم شكواك منهم إلى المنتقم الجبار، حتى لا تخوض معهم صراعات خاسرة ترهقك، وفي النهاية يتصنعون الشرف ويدعونه، ويفجرون في خصوماتهم، فتنشغل بهم، وتترك أولادك وعملك، فتخسر كل شيء، وكم من مظلوم شكا إلى ربه شكواه عندما عجز عن أخذ حقه من البشر، فعجل الله له براحة البال وشفاء الصدر: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾(الفجر)، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ ﴾(إبراهيم).

على هامش الصدمة

مفهوم الخيانة الزوجية الشائع بين الناس هو في الحقيقة مفهوم ليس شاملاً، إذ تعارف كثير من الناس أن الخيانة الزوجية لا تحدث إلا بالوقوع في الزنا بين رجل وامرأة غير زوجته، أو امرأة ورجل غير زوجها!

لكن الخيانة الزوجية – في حقيقتها – تقع بصور أخرى غير الزنا، فهي تشمل كل علاقة غير شرعية تنشأ بين الزوج وامرأة أخرى غير زوجته، أو بين الزوجة ورجل آخر غير زوجها، فتلك علاقة محرمة، سواء وصلت إلى حد الزنا أم لم تصل، ويشمل ذلك: المواعدات، وأحاديث الغرام والجنس في الهاتف، أو من خلال وسائل الإنترنت، والمواعدات للقاءات بين الزوج وعشيقته، أو بين الزوجة وعشيقها لتضييع الوقت في أحاديث غرامية، ولذلك لم يحرم الله تعالى الزنا فحسب، بل حرم ما يقرب إليه؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الإسراء).

هذا المفهوم الدقيق الشامل للخيانة الزوجية يعيننا على العلاج قبل أن يستفحل الداء، فالمريض الذي يكتشف مرضه في مرحلة باكرة تكون فرصة شفائه منه أفضل بكثير مما لو اكتشف مرضه متأخراً، ولذلك فإن الشرع الحنيف لم يحرم الزنا فحسب، بل حرم المقدمات والطرق التي تؤدي إليه، من باب سد الذرائع حيث حرم الخلوة بالمرأة الأجنبية، والنظرة غير المشروعة، وكشف العورات.. وغير ذلك مما قد يؤدي في النهاية إلى جريمة الزنا.

بيد أن الناس تعارفوا على أن الخيانة الزوجية تعني الزنا، وذلك لأن الزنا هو الجريمة التي تستحق إقامة الحد الشرعي، وهو من أكبر المحرمات، وكبيرة من الكبائر، وإحدى السبع الموبقات، وهي خيانة للأمانة، والميثاق الغليظ الذي أبرمه الشرع بين الزوج وزوجته.

خيانة الزوجة أم خيانة الزوج؟

إن الزوجة عندما تخون زوجها تدنس فراشه بالزنا، وتخلط ماءه بماء رجل آخر نجس خبيث، وتكون الزوجة بذلك سبباً في اختلاط الأنساب، لذا كان زناها أخطر إضراراً بالفرد والمجتمع، وليس هذا تقليلاً من جرم الرجل إذا زنا، فعقوبة كل منهما متساوية في الشرع، مائة جلدة لكل منهما إن كان غير متزوجين، قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾(النور).

أما عقوبة الزوج الزاني – وكذلك الزوجة الزانية – فهي الرجم بالحجارة حتى الموت.

فالعقوبة – بالنسبة للرجل والمرأة – هنا متساوية، ولكن الضرر الواقع من خطأ المرأة أكبر وأخطر، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الزنا من المرأة أقبح منه بالرجل، لأنها تزيد على هتك حق الله: إفساد فراش بعلها، وتعليق نسب من غيره عليه، وفضيحة أهلها وأقاربها، والجناية على محض حق الزوج، وخيانته فيه، وإسقاط حرمته عند الناس، وتعييره بإمساك البغي، وغير ذلك من مفاسد زناها» (زاد المعاد: ٥/٣٧٧).

لقد استقر في الفطرة السليمة نفور الرجل الحر الأبي المسلم من أن يتزوج بامرأة زانية، أو أن يستمر معها كزوج لها إن اكتشف خيانتها له بعد الزواج، وهي في عش الزوجية، ولأجل ذلك حرم الشرع نكاح الزانية حتى تتوب من زناها، لأن الإسلام دين الفطرة، جاء في الإقناع وشرحه: «وَتَحْرُم الزانية إذا عُلِمَ زناها على الزاني وغيره، حتى تتوب، لأن في إمساك الزوج لزوجته الزانية دياثة يأنف منها كل مسلم حر ذو كرامة».

ولقد سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عمَّن وجد عند امرأته رجلاً أجنبياً فوفَّاها حقها وطلَّقها، ثم رجع وصالحها، وسمع أنها وُجِدَت بِجَنْبِ أجنبي؟ فأجاب قائلاً: في الحديث عنه ﷺ: «أن الله سبحانه وتعالى لما خلق الجنة قال: وعزتي وجلالي لا يدخلك بخيل ولا كذاب ولا ديوث»، والديوث: هو الرجل الذي لا غيرة له، وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن يغار، وإن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي العبد ما حُرِّمَ عليه»، وقد قال تعالى: ﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾(النور).

ولهذا كان الصحيح من قول العلماء: أن الزانية لا يجوز تزوجها إلا بعد التوبة، وكذلك إذا كانت المرأة تزني لم يكن له أن يُمْسكها على تلك الحال، بل يفارقها، وإلا كان ديوثاً»(مجموع الفتاوى: ٣٢/١٤١).■

تنمية ذاتية

امتلأت القاعة نشاطاً وحركة في قص هذا وتغليف ذاك ولصق من هنا وهناك؛ حتى ظهرت كل الكروت والشعارات في أبهى صورة، وكلمات معبرة عن قناعاتهم بها، من خلال ما طبقوه ونجحوا في تحقيقه، ثم أقبل بعضهم عليَّ بإنجازاتهم بين أيديهم في صورة كروت لتوزع على أصدقائهم، أو تعلق في السيارة لشحذ الهمة تجاه مستقبلهم.. وهذا بعض ما قالوه وكتبوه في ذاكرتهم قبل أوراقهم:



الثقة

د. إيمان الشوبكي

- النجاح لا يقل خطورة عن الفشل إذا لم يصاحبه التواضع.
- النجاح يتساوى مع الفشل إذا لم ينمُ.
- لا تضع النجاح تحت جهاز التنفس الصناعي بالروتينية.
- لا تقتلوا النجاح بالجمود والتوقف.
- الأهداف معانٍ وقيم.
- هدفي هو ذاتي.
- الأهداف هي ترس الحياة.
- أهدافي كبيرة.. إذاً أدواري كثيرة.
- اقرأ مستقبلك من مستوى أهدافك.
- فاز من له إنجاز.
- الإنجاز هو بوصلة التوازن النفسي.
- الإنجاز هو فتيل السعادة.
- الإنجاز نشاط وحماس.
- الإنجاز نبض حياة وعمل عقل وحركة جسد.

ثم علقت متهللة من تفاعل الجميع مع الفكرة قائلة: سنستكمل قطار التوازن حتى نصل إلى مراحل النجاح والتميز، إن شاء الله تعالى، بهمة عالية وإصرار على التقدم بنفس متوازنة خالية من الكبر والغرور أو الضعف والاستسلام، وهذا ما سنتحدث عنه.. إنها الثقة.

قالت فتاة: وما علاقة الثقة؟ وهل بعد النجاح وإثبات الذات فقدان للثقة؟

قلت: إن النجاح بعد الإنجاز وتحديد الأهداف والمعاني لا خطر عليه إلا إذا جاءت الثقة تدفع بعربات القطار إلى الأمام، وألا تتوقف عجلة العطاء ليتزن قطار التوازن؛ وذلك لوجود الثقة المعتدلة في الذات، وما تقوم به من نجاحات أو تتقبله من إخفاقات.

فقال شاب: أبَعدَ كل هذه الحاجات يكون هناك عدم توازن؟

قلت: الثقة المتوازنة تطير بجناحي المرجعية الداخلية، والمرجعية الخارجية.

أما المرجعية الداخلية فهي النابعة من قناعاتك وأفكارك ومبادئك؛ فإما أن تعتز بنفسك وتتشبث بقرارك في كل الأمور تاركاً الرجوع إلى خبرات الآخرين، أو أنك تتبع المرجعية الخارجية؛ وهو من توجيه الآخرين وخبراتهم وتجاربهم وآرائهم والتي قد لا تصلح لك في كل الأمور، فاقداً الثقة فيما لديك من تجارب أو أفكار أو إمكانات.

والثقة المعتدلة هي المتوازنة بين الأخذ من تجارب الآخرين ثم الرجوع لقناعاتك وظروفك، حتى تكون مثل الإسفنج، أو مغروراً مكابراً.. فالثقة هي الاعتدال فيما بينهما، فأنت واثق في نفسك متوكل على الله بعد استشارة الآخرين، ثم الاختيار بناء على معطيات حياتك، فكثيراً ما يلجأ الأبناء إلى رفض آراء الآباء؛ بزعم أنها لا تناسب جيلهم، بل العكس هي نقطة لتكمل طريق اختيارك منها متجنباً ما مر به الآخرون، وأولهم المقربون منك.

سألني: هل يعني هذا أن الركون لأي جناح منهما يعتبر تحيزاً؟

قلت: لا.. ولكن أخْذ أحدهما دون دمجه مع معطياتك في الحياة وإمكاناتك والنتائج يجعلها إما ضعفاً أو عنداً وتشبثاً بالرأي، وهذا يقودنا إلى منظومة مستويات الثقة:



١- الثقة بالله: وما من عمل إلا لينبع من ثقتنا بتوفيق الله لنا ولولاه ما نجحنا وما استمررنا.

٢- الثقة بالنفس: إن الله وهبك أمانة الاختيار بين الصواب والخطأ، وعليك الاختيار بقوة دون خوف من شيء؛ لأن كله مقدر، ولثقتك بالله، ولا تَهَبْ الإخفاق أو عدم النجاح.

٣- الثقة بالآخرين: فلابد من حسن الظن، فلو فُقد ذاك النوع ستعيش مريض الشك والظنون في الحسد أو الخوف من الإضرار بك، وهكذا حتى تصيبك الأمراض النفسية؛ لأن ثقتنا بالله ضعفت وبالنفس قلت.

٤- الثقة بالإمكانات: وهي ما تدعم ثقتك بنفسك، وتشد من عضد التوازن فيما عندك، وما عند الآخرين؛ حتى لا تصاب بالغيرة المذمومة أو الحقد، والنظر للنفس نظرة دونية مقارنة بما عند الآخرين.. وكذلك تعالج النواقص؛ انظر لما عندك من إمكانات ليست موجودة عند غيرك، وغيرك لديه ما ليس عندك.. هكذا تكتمل الحياة.

واسمعوا معي هذه القصة الحقيقية لنعلم ونتعلم من تجارب الآخرين:

فتحت بريدها الإلكتروني ووجدت رابطاً لفيديو يصورها وهي تضحك على «Youtube» بعنوان «أكثر امرأة قبحاً في العالم»، مدة الفيديو ٩ ثوان، شاهدتْ الفيديو وفوجئت بأنه تم مشاهدته من قبل ٨ ملايين شخص من جميع أنحاء العالم، مع آلاف التعليقات البذيئة التي تطالبها بقتل نفسها حتى تخلص العالم من قبحها والتي تسخر منها، والتي تسبها، لا لشيء إلا لأنها ابتليت بمرض نادر يعاني منه ٣ أشخاص في كل أنحاء العالم.. مرض يحرم جسدها من زيادة أي وزن مهما كانت كميات أكلها، نعم هناك أشخاص في العالم بهذا القبح، ليس قبح الشكل، ولكن قبح القلوب.

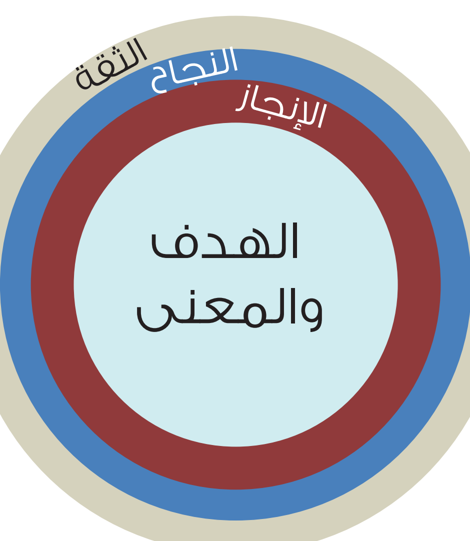
«ليزي» قررت أن تحارب بدلاً من أن تستسلم، صنعت فيديو للرد على هذا الفيديو بكروت سجلت عليها أحلامها خلال الثلاث سنوات القادمة، وكانت أحلامها أن تتخرج في الجامعة، وأن يصدر لها أول كتاب، وأن تصبح «Motivational Speaker»؛ أي «ملهمة»، وبعد ٨ سنوات تخرجت «ليزي» في الجامعة، وتستعد لإصدار ثالث كتاب لها، أصبحت بالفعل من أكثر المتحدثين الملهمين شهرة على مستوى العالم، «ليزي» تعلم الناس معنى الجمال الحقيقي.. الإرادة هي من استخدم قبح الناس ليكون إضافة في هذا العالم ليس لدينا أعذار ألا ننجح ونثابر ونكافح لنحقق أحلامنا، فهي صنعت نفسها من اللاشيء، رغم أن الأعذار كانت تصاحبها كل يوم حتى الوسادة حقاً.

قالت طالبة: لم نكن نعلم أن الثقة معقدة هكذا.

رددت: لا أبداً.. فلنضعها في معادلة سهلة وبسيطة جداً:

الثقة = الرضا + الطموح + الإرادة

الثقة من غير الرضا تتحول إلى غيرة وحقد ولهث وراء أحلام ترهقك أو انزواء على النفس.. والثقة من غير الطموح تتحول إلى خمول وسكون، فليس هناك آمال تسعى لتحقيقها.. والثقة من غير الإرادة تتحول إلى ضعف، فلن تكون هناك إرادة على التنفيذ؛ وبالتالي لن يستمر نجاحك واستقرار توازنك إلا بتتويج الثقة لما سبق بكل مستوياته.



ولقياس حجم الثقة أترككم لاستبيان تحددون معه مستوى ثقتكم بأنفسكم بعد هذا النجاح والإنجاز لئلا ينحرف بكم عن طريق التواضع بالانهزامية أو الغرور، حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾﴾(الإسراء).

والآن.. عليكم بعمل جدول، وتختارون شعاراً لكل حاجة من حاجات التوازن لنثبتها في جدول.

قال أحدهم: كيف يتم ذلك؟

قلت: قسِّموا أنفسكم ثلاث مجموعات؛ كل مجموعة تتفق على شعار من المعروض اليوم منكم ليكوِّن هو شعارات سنجمعها فيما بعد، وسنرى ما درجات ثقتكم المرة القادمة من خلال الاستبيان أعلاه.■

م	السؤال	نعم	لا
١	الثقة بالنفس هي المفتاح للسيطرة على انفعالاتي وتصرفاتي		
٢	سأصل للنجاح في حال ما كانت الثقة بالنفس عنواني		
٣	في المناقشات والاجتماعات أكون أنا المتحدث الأول		
٤	عند اتخاذ أي قرار خاص يتعلق بي أو بعائلتي لا أتردد، وقراراتي حاسمة ونهائية		
٥	أشعر أن هناك عودة للاضطراب في داخلي، كلما تواجدت في الاجتماعات الكبيرة		
٦	أنا راض عن كياني كمجموع، وراضٍ عن نفسي بشكل عام ودونما تفصيلات		
٧	الخجول ليس بإمكانه أن ينجح اجتماعياً، إلا في حدود		
٨	أنا أحتاج دوماً إلى ساعات من التفكير لاسترجاع ما مر معي خلال اليوم من أحداث		
٩	أحياناً أشعر وألمس أن الناس لا يقدرونني حق قدري		
١٠	لدي قناعة راسخة بأن كلمة تشجيع واحدة قد تغير كل شيء أمامي، وكلمة محبطة قد تُربكني		

تنمية ذاتية

الباحث ابن عصره، ينطلق من هموم ومشكلات وتطلعات واقعه لينتج له الأفكار والحلول والرؤى المتجددة، وإلا هو عالة على عصره؛ حيث أوهمهم بتحمل مسؤولية البحث لكشف حقيقة أمراضهم وعلاجها، فذهب ثم عاد ليشغلهم ويستنزف عقولهم ومواردهم وأوقاتهم بالمتكرر من الجدال والسفسطة، وترك أمراضهم لتتفاقم وتتعقد.

شروط ومعايير البحث العلمي في العلوم الإنسانية



د. إبراهيم الديب
مستشار تخطيط القيم

تطالعنا كل عام مئات الأبحاث في العلوم الإنسانية، وللأسف لا تتجاوز أرفف الجامعات، وشهادة ورقية لا أكثر من ذلك، حيث لا أثر ولا فاعلية في علاج مشكلات الواقع، وتطوير الإنسان والمجتمع الذي هو عامل مشترك في كل هذه الدراسات والرسائل.

نوقن بأن الأمور بمقاصدها ونتائجها، وإذا كان هذا الكم الهائل من الرسائل لم يحقق أهدافه ومقاصده المرجوة، ولا نتيجة له ولا أثر في عالم الواقع، كان لابد لنا من التوقف وفهم حقيقة تلك الخدعة الكبرى التي نعيشها؛ خدعة الدراسات والبحوث والرسائل العلمية في مجال العلوم الإنسانية.

قص ولزق

عبر العديد من الدراسات التي أطلع عليها، أو أشرف عليها، أو أحكمها، وجدت أغلبها ينحصر في عمليات تجميع وقص ولزق من كتب التراث القديم والمعاصر مع بعض التعليقات والشروح السطحية البسيطة.

مما أعده أحد أمرين؛ الأول: الجهل بحقيقة وأصول وقواعد ومعايير البحث العلمي الرصين الفاعل.

والثاني: عملية ممارسة لخداع ونصب علمي لأجل الحصول على شهادة علمية لا قيمة ولا فاعلية لها، مع تكريس لحالة التخلف البحثي والعلمي والحياتي التي نمر بها.

وهذا ما دعاني لضرورة وضع هذه المعايير لضمان استعادة مسار الدراسات والبحوث والرسائل العلمية في مجال العلوم الإنسانية إلى بوصلته الصحيحة من المجتمع وللمجتمع بدون أي فجوات بينية.

معايير البحث العلمي:

أولاً: أن يستند إلى دراسة وتحليل نقدي معمق للتراث القديم والحديث الذي له علاقة بالموضوع محل البحث؛ ليضمن لنفسه البداية من حيث انتهى الآخرون، وأن يتجاوز تقديس التراث والتعامل معه على أنه حقائق مطلقة وصندوق أسود لا يجوز تجاوزه والخروج منه، فيما هو أشبه بالسجن الذاتي للعقل، بل هو نتاج فكري لعلماء عصر من العصور اختلفت فيه مكونات العصر وطبائع البشر عن واقعنا المعاصر، وربما يصلح منه شيء من الأفكار أو التطبيقات لهذا العصر، وربما لا يصلح كله لهذا العصر لاختلاف المتغيرات وميول واتجاهات البشر.

وتجربتي الخاصة مع التراث تقول: إنه وسيلة لرسم خريطة أولية لمحاور وفروع الموضوع محل البحث، أو لفتح آفاق جديدة حول الموضوع، أو لتوثيق فكرة توصلت إليها.

ثانياً: إجراء مسوحات ميدانية حية حديثة؛ لتعطي بيانات ونسباً دقيقة وواقعية تمنح الباحث الموضوعية والعملية الكافية لدراستها وتحليلها واستخلاص النتائج الواقعية الحقيقية بنت الميدان، لا الكتب العتيقة البعيدة عن الواقع، خاصة أننا نعيش عصر السرعة وحكمة المعرفة، حيث تتغير ميول واتجاهات، ورغبات الناس بسرعة بالغة تحت تأثير الآلة الثقافية والإعلامية والسياسية الموجهة بكل قوة، كما أنه وبطبيعة الحال تتغير التحديات والمشكلات والتطلعات الخاصة بالمجتمع كما تتغير القيم والهويات بفعل التقدم التكنولوجي، وثورة الاتصالات والانفجار المعلوماتي.

ثالثاً: الإنتاج الفكري الجديد للباحث من خلال التزامه بدراسة ما أنتجه السابقون في موضوع البحث وتحليله ونقده في سياق ما بلغه العلم الحديث من جهة، ومن جهة أخرى في سياق تواصله العميق مع الواقع، ليقوم بعدها الباحث بعصفه الذهني والفكري بشخصيته العلمية الخاصة حتى يتمكن من الخروج بأفكار جديدة من إنتاج الباحث لحل مشكلات الواقع وتطويره.

وبهذا تتكامل ثلاثية استثمار التراث والواقعية العملية مع الإنتاج الفكري الجديد للباحث.■

تنمية ذاتية

اعتقادك أن تحقيق الذات لن يحدث إلا بتجنب الكثير من المواقف والناس.. يقتل الفرص لديك ويمزق العلاقات

لا مبرر للخوف من رفض الآخرين لك..

كيف تتخلص من الشعور بعدم الأمان؟

ترجمة: جمال خطاب

المصدر: http://www.marcandangel.com/

- للإجابة على هذه الأسئلة، يجب علينا أن نفهم أن الغالبية العظمى من مخاوفنا وهمومنا تصل بنا إلى شيء واحدهو الخسارة:

- فقدان الشباب.
- خسارة المكانة الاجتماعية.
- خسارة المال.
- خسران السيطرة.
- خسران الراحة.
- فقدان الحياة.
- الخ.

نحن نخشى أيضاً، ربما أكثر من أي شيء آخر، نخشى التعرض للرفض من قبل الآخرين، وهذا النوع من الخوف منتشر على نطاق واسع، وهو خوف منهك إذا لم نعالجه.. لماذا ترسخ هذا الخوف بالذات بعمق في داخلنا؟ في أيام القبلية القديمة، كان التعرض للرفض من قبل المجتمع قد يعني الموت، لذلك لا عجب، حقاً، إننا نريد أن نكون مقبولين من قبل الآخرين.

الخوف هو العاطفة الإنسان الغريزية المصممة لإبقائنا على دراية آمنين - مثل المصابيح الأمامية للسيارة التي تقوم بإلقاء الضوء بوضوح على التحولات والانعطافات الموجودة على الطريق، ولكن الكثير من الخوف، مثل الأشعة العالية المسببة لعدم الرؤية في طريق ضبابي، وهذا يؤدي لا شك لخسارة.

هذا يحدث بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بالخوف من الرفض، واسمحوا لي أن أقدم لكم مثالاً من حياتي الخاصة:

عندما كنت مراهقاً، كنت منبوذاً دائماً وأنا أحاول يائساً التوافق مع أقراني، تنقلت في ثلاث مدارس مختلفة، لأوساط اجتماعية مختلفة في كل مدرسة في فترة زمنية لا تتجاوز الأربع سنوات، وواجهت الرفض تلو الرفض، وأستطيع أن أتذكر بوضوح كيف كنت ألعب وحدي في ملعب كرة السلة بنفسي في مناسبات عديدة.

وأعتقد أن تجارب هذه الطفولة «المنبوذة» هي التي علمتني كيف أتفوق في إرضاء الآخرين فيما بعد.. في العشرينيات من عمري، كنت دائماً أبحث عن دلائل عدم إعجاب الآخرين بي؛ حيث كنت أسعى للطمأنينة، وأتساءل

قد تشعر بعدم الأمان، لأنك لا تلاحظ مئات الناس من حولك يقبلونك كما أنت، ولا تلاحظ إلا العدد القليل من الذين لا يفعلون ذلك. كيف يعوقك الخوف من رفض الآخرين، ويجعلك تتخلف عن الركب؟ وكيف ستكون حياتك مختلفة إذا كنت لا تهتم بما إذا كان الجميع يحبك ويتفق معك أم لا؟

دائماً كيف يراني الناس؟

● **هل تتطلع لتشجيع الآخرين لك وقبولهم بك؟**

– السعي باستمرار للحصول على القبول والاطمئنان من أشخاص آخرين يؤدي لطريق مسدود، هذه الأشياء لا يمكن أن توجد إلا في داخلك، ولا تأتي من الآخرين، لماذا؟ لأن أي نظرة أو كلمة أو رد فعل من شخص آخر، يمكن أن يشوه أو يساء تفسيره باعتباره رفضاً، حتى ولو لم يكن كذلك.

فلقد كان خوفي أيضاً يمتد إلى ما وراء العلاقات الشخصية، فعندما كنت كاتباً مبتدئاً ظللت متردداً لعدة أشهر، خوفاً من أن تواجه كتاباتي بالرفض من قبل الآخرين.

في هذا المقال أريد أن أعرض بعض النصائح التي ساعدتني على الشعور بالرضا وسمحت لي في النهاية بالتغلب على خوفي من الرفض:

١- اعلم أن الخوف هو العدو:

قالها فرانكلين روزفلت بعبارة قوية: «الشيء الوحيد الذي علينا أن نخاف منه هو الخوف نفسه»، لا شيء يمكن أن يكون أقرب إلى الحقيقة من ذلك، هذا صحيح لا سيما من حيث صلته بنبوءات تتحقق ذاتيا.

الاعتقاد بأن تحقيق الذات لن يحدث إلا بتجنب الكثير من المواقف والناس، بناء على مجرد التخمين اعتقاد خاطئ، وهذا النوع من التفكير في كثير من الأحيان يقتل الفرص، ويمزق العلاقات إرباً، فعلى سبيل المثال، قد يعتقد البعض خطأ بأن مجموعة من الناس سترفضهم، ويتخذون منهم مواقف دفاعية، ويصابون بالقلق، وربما يكونون عدائيين معهم، وهذا يجلب لهم في نهاية المطاف سلوك الرفض الذي يخشونه، والذي لم يكن موجوداً في البداية، وعندها تقول: «كنت أعرف من البداية أنهم لا يحبونني!»

● **هل تريد أن ترى كيف يعمل هذا؟**

– انظر بعناية في الميول الخاصة بك. وكيف تؤثر مخاوفك ومعتقداتك حول الرفض المحتمل لك على سلوكك تجاه الآخرين؟ اتخذ موقفاً، وبدلاً من السماح لخوفك بإظهار ما يمكن أن يكون خطأ في علاقاتك، ابدأ في البحث عن علامات على ما قد يكون صواباً.

٢- تخلص من نمط «نهاية العالم» من التفكير:

كل أنواع الخوف، بما في ذلك الخوف من الرفض، تؤدي لازدهار نمط «نهاية العالم» من التفكير، وبعبارة أخرى فإن عواطفنا تؤدي لإقناعنا بأن النتائج غير المرغوب فيها تعني الفناء «نهاية العالم».

– ماذا لو أنهم لا يحبونني؟

– ماذا لو أنهم يرفضونني؟

– ماذا لو كنت غير كفء وتركت وحيداً؟... الخ.

أياً من هذه الأمور لا تؤدي إلى «نهاية العالم»، ولكن إذا أقنعنا أنفسنا بأنها كذلك، فسنصاب بخوف غير مبرر، وسنعطي مخاوفنا الفرصة للسيطرة علينا.. الحقيقة أننا – كبشر – لا نستطيع التنبؤ بدقة، كيف سيكون المستقبل؟ والواقع، أننا في معظم الوقت نتجنب التفكير بوعي في كل ذلك، وهذا هو الذي يديم المخاوف في عقلنا الباطن.

لذلك اسأل نفسك: «إذا وقعت الكوارث، وكان خوفي من التعرض للرفض صحيحا، فما هي الطرق الثلاثة البناءة التي تجعلني أتمكن من التأقلم والمضي قدماً في حياتي؟»، اجلس وقل لنفسك و(اكتب إن كان ذلك سيساعدك): بماذا ستشعر بعد الرفض، وكيف ستسمح لنفسك بأن تكتئب لفترة قصيرة؟ ثم كيف ستتخلص تدريجيا من الاكتئاب وتنتقل؟ افعل



إذا أعطيت الكثير من الاعتبار لآراء الآخرين فسوف تصبح سجيناً لهم

عندما تكون في وضع اجتماعي يشعرك بالقلق تناسَ ما تشعر للحظة واحدة ودرب نفسك على أن تعيش الحق

فرانكلين روزفلت: الشيء الوحيد الذي علينا أن نخاف منه هو الخوف نفسه



هذا التمرين فقط ليساعدك على الشعور بخوف أقل من إمكانية الرفض.

٣- تساءل ماذا يعني «الرفض» حقاً؟

إذا وجد شخص الألماس الأبيض –٢٠٠ قيراط في الأرض، ولكنه بسبب الجهل، اعتقد أنه بلا قيمة، وبالتالي ألقاه جانباً، هل هذا يخبرنا المزيد عن الألماس أو عن الشخص؟ وعلى نفس المنوال، عندما يرفض شخص شخصاً آخر، فهل هذا يعطينا المزيد من المعلومات عن «الرافض» أو عن «المرفوض»، كل ما نشهده حقاً هو في كثير من الأحيان قصر نظر أو مجرد رأي لشخص واحد، ولذا يجب مراعاة ما يلي:

لو أن J.K رولينج توقفت بعد التعرض للرفض من قبل الناشرين لسنوات عديدة، ما كان هناك هاري بوتر، إذا استسلم هوارد شولتز، حتى بعد أن رفضت البنوك تمويله أكثر من ٢٠٠ مرة، لم تكن هناك ستاربكس. إذا استقال والت ديزني بعد وصوله للحضيض بسبب تخلي أكثر من ٣٠٠ من المستثمرين عنه، لما كان هناك أي «عالم ديزني».

هناك شيء واحد مؤكد: إذا كنت تعطي الكثير من القوة لآراء الآخرين، فسوف تصبح سجيناً لهم، لذلك لا تدع رأياً لشخص ما يغير واقعك، لا تضح بكينونتك، أو بطموحك؛ لأن شخصاً ما آخرَ لديه مشكلة في ذلك.

أحب نفسك وأحب طموحك واستمر في التقدم إلى الأمام، لا أحد لديه القدرة على أن يجعلك تشعر بأنك صغير إلا إذا منحته تلك السلطة. وعندما تجد شخصاً ما يرفضك، لا يجب أن تشعر بأن ذلك حدث؛ لأنك تستحق ذلك أو أنك غير محبوب، وذلك لأنه يعطيك ردود فعل واضحة عن قصر نظره هو.

٤– دع وجودك يتغلب على خوفك:

لاحظت من وقت طويل كيف أن الناس الذين يعانون من مشاكل عاطفية يميلون لأخبارك بما يجب وما لا يجب أن تشعر به، ولذلك فنحن جميعاً بحاجة إلى التركيز على الكيفية التي لا نريد أن نشعر بها.

عندما تكون في وضع اجتماعي يشعرك بالقلق، انس ما تشعر للحظة واحدة، تعرف على ما تشعر به الآن، وفي اللحظة الراهنة، درب نفسك على أن تعيش الحق الآن دون تأسف على ما يحاول الآخرين أن يجعلوك أن تشعر به، أو خوف من شكل الحكم عليك في المستقبل.

هذا هو اختيارك.. يمكنك تغيير طريقة تفكيرك.■



الصحة والغذاء



نصائح طبية لأمهات المستقبل

د. إيمان عابدين



من أجل الوصول إلى أجيال سليمة متعافية الأبدان؛ نجتهد في تسخير كل ما نصل إليه من علم ومعرفه وطب؛ لذلك لدينا نصائح طبية لأمهات المستقبل، مثل:

- غرفة الرضاعة للطفل يجب أن تكون منفصلة، ويتوافر فيها غلاية، ومكان لتحضير الرضعات، وثلاجة عالية الكفاءة، وحوض لغسيل الأيدي.
- الطفل حديث الولادة يؤجل استحمامه لمدة ٦ - ٨ ساعات؛ حتى تستقر درجة حرارته؛ لأن درجة حرارته غير مستقرة.

الأسباب التي تجعلنا نمنع الطفل من رؤية أمه فور الولادة:

- عندما تكون الأم تعاني من التهاب بكتيري في اللوزتين أو الحلق والذي يسببه الميكروب المتكور السبحي.
- إذا كانت الأم تعاني من السل الرئوي النشط، ولا تختلط بالطفل قبل أن يحصل الطبيب لها على نتائج ثلاثة تحاليل سلبية من البصاق.
- إذا كانت الأم تعاني من جروح متقيحة باليد أو بالصدر.
- في حالة إصابة الأم بمرض «سارس».
- في حالات «هيربز فيروسي» على الأيدي أو الصدر.
- إذا كانت الأم تعاني من مرض «الفيروس الكبدي الوبائي أ».

أسباب تمنع الأم من إرضاع وليدها:

- إذا كانت الأم مصابة بخراج في الثدي.
- في حالة إصابة الثدي بالسل.
- في حالة إصابة الأم بمرض المناعة المكتسبة.

من الممكن في هذه الحالة للأم إرضاع طفلها في مرحلة ما قبل ظهور الأسنان.. وفي هذه الحالة يمكن إرضاع الطفل بطريق غير مباشر من لبن الأم بإحدى الطرق الآتية:

يشفط لبن الأم بأسلوب صحي وبصفة دورية وبطريقة آمنة، ثم إما أن يعطى للطفل مباشرة بالرضعات الزجاجية الصحية، أو أن يحفظ في الثلاجة وفي هذه الحالة يراعى الآتي:

حفظ اللبن في فريزر الثلاجة عند ٤ْم، وفي هذه الحالة يكون اللبن صالحاً لمدة ٢ - ٣ أسابيع.

«الديب فريزر» عند درجة ٤ْم ويمكن استخدامه لمدة سنة كاملة بشرط أنه إذا تعرض للإسالة فيجب استخدامه في خلال ٢٤ ساعة بشرط وضعه في الثلاجة.

اللبن الطازج من الأم يمكن استخدامه للإرضاع في خلال ٤٨ ساعة بشرط حفظه في الثلاجة.

وهناك أيضاً بعض الأدوية والتي تمنع الأم التي تتعاطاها من الإرضاع مثل:

- «المترونيدازول» لأنه يؤثر على خلايا الكلى وكفاءة عمل المخ.
- «كلورامفنيكول» وهو يؤثر على صناعه خلايا الدم المنتجة عن طريق النخاع العظمي في الأطفال.
- «التتراسيكلين» وهو يؤثر سلبياً على حاسة السمع وعلى تكلس أسنان الأطفال في مراحل التكوين.
- «الكينولين».■ص

أورام الثدي لم تعد مخيفة.. لكن احذري!

د. سحر عثمان
اختصاصية الأشعة التشخيصية

«تتحسس ثدييها صدفة فتُفاجأ بكتلة لم تكن موجودة من قبل، يتملكها الذعر وتهرع فوراً إلى الطبيب ليفحصها مع الكثير من التوقعات والتخيلات لحياتها في المستقبل»..

هـكذا تكتشف كثير مـن السـيدات وجود تكتلات في الثدي، فقد أصبحت أورام الثدي أحد أكثر الأمراض شيوعاً، ومع توافر طرق التشخيص، ازدادت أعداد الحالات المكتشفة؛ ولذا وجب اتباع بعض الإجراءات التي تتيح للمرأة الكشف المبكر لأورام الثدي، ومنها:

– أن تتحسس المرأة ثدييها كل شهر عقب انتهاء الدورة الشهرية، وتقوم بمقارنة حجم الثديين وشكل الحلمات، فإذا ما اكتشفت اختلافاً لم تلاحظه من قبل فعليها مراجعة الطبيب لإجراء بعض الفحوصات.

– الفحص الروتيني باستخدام أشعة «الماموجرام»، وذلك مرة سنوياً للسيدات فوق سن الخامسة والثلاثين، أو على فترات أقرب لمن لديهم تاريخ مرضي في العائلة.. هذا الفحص مع كونه بسيطاً ومتاحاً فإنه ينفي أو يؤكد وجود أي إصابات بالثدي.

– وإذا ما وجدت إصابة يتم تصنيفها على أنها ورم حميد لا خوف منه، أمر يستحق المتابعة، أمر يحتاج لمزيد من الفحوص لمعرفة ماهيته، هل هو فعلاً ورم حميد، أم ورم خبيث يجب استئصاله؟

القصد من القول: لم تعد هذه الأمراض مخيفة كما كانت من قبل، فمع تطور وسائل التشخيص أمكن اكتشاف الحالات في بدايتها، ومع تنوع طرق العلاج أصبحت النتائج بعد العلاج والحمد لله مبشرة بالخير.■





● السائل الصافي الذي يوجد أعلى الزبادي عند فتحه بدون رج هو عبارة عن بروتين لبني نقي يحارب العدوى، لا تتخلص منه بل امزجه مع الزبادي.

● يعتبر الزبادي أعلى مصدر للكالسيوم حيث يحتوي مقدار كأس من الزبادي على ٤٥٠ مج من الكالسيوم، لذلك اجعله من أغذيتك اليومية والأفضل قليل الدسم.

● يعتبر النعناع دواء منشط للقلب والدورة الدموية إذا شرب كالشاي بانتظام كما أنه ملين للمعدة والأمعاء ومضغه يخفف من آلام الأسنان ويزيل روائح الفم.

● للقضاء على حموضة المعدة يشرب كوب مغلي من النعناع دون إضافة السكر.

● النعناع يريح من الغازات ويقوي الكبد والبنكرياس ويسكن السعال ويهدئ الأعصاب وحالات الغضب وهو مزيل للأرق ومدر للبول كما أنه هاضم جيد للطعام.

● إذا شعرت بجفاف الكفين فضع زيت الزيتون مضافاً إليه الملح وبعد خمس دقائق اغسلها.

● أعشاب وأطعمة تقوي الذاكرة: العسل – الزنجبيل – المرمية – الزبيب – «الدارسين» القرفة – عشبة الجينسينج.

● لحرق الدهون خاصة في البطن والأرداف عليك بـ: الأناناس – الجريب فروت – الزبادي قليل الدسم –التفاح الأخضر.

أعشاب تساعد على النوم

اللجوء إلى الأدوية المنوّمة للحدّ من الأرق أمر سيء جداً، فهذه الأدوية تؤدي إلى الإدمان وتعب الجسم وعدم انتظام ضربات القلب.

واختيار الأعشاب بدلاً من هذه الحبوب يبعدك عن المشاكل الصحية ويساعد في مكافحة اضطرابات النوم بطريقة طبيعية ومن هذه الأعشاب:

اليانسون: يعتبر اليانسون من أهم الأعشاب الطبية التي تساعد في منح الراحة للجسم.

شرب كوب من اليانسون المغلي يومياً في المساء يساعد في النوم بشكل أسرع.. وإضافة الحليب إلى اليانسون تساعد في منح الجسم المزيد من الراحة.

البابونج: يعمل البابونج على إراحة الجهاز التنفسي ويحدّ من الشعور بالاكتئاب وبالتالي يعتبر شراب البابونج من أفضل أنواع المشروبات الليلية التي تقضي على الأرق وتساعد في النوم.

اللافندر: يعمل اللافندر على إراحة الجهاز العصبي ويكافح ارتفاع هرمونات التوتر في الجسم.. ينصح الخبراء بوضع ملعقة من شاي اللافندر في كوب من المياه المغلية وشربه قبل النوم، ما يساعد في الحصول على النوم العميق.

شاي الناردين: يحتوي شاي الناردين على مادة مشابهة لتأثير مادة الأدينوسين في الجسم التي تساعد في النوم.

والطريقة الأمثل للحصول على هذه الفائدة من شاي الناردين: يجب نقع أوراق الناردين في المياه الباردة لساعات طويلة ومن ثم غلي هذه المياه وتناولها كشراب ليلي.■

صلاح الإمام

بالأرقام..

عدد قتلى الحرب العالمية الثانية

- ٢٠ مليون سوفييتي.
- ٨ ملايين ألماني.
- ٦ ملايين بولندي.
- مليون يوغسلافي.
- ٧٩٠ ألف مجري.
- ٧٧٠ ألف روماني.
- ٦٦٥ ألف بريطاني.
- ٦٢٠ ألف فرنسي.
- ٣٦٧ ألف أمريكي.
- ٢٥٥ ألف هولندي.
- ١٦٠ ألف بلجيكي.
- ٩٧ ألف فلندي.
- ٣٢ ألف بلغاري.
- ٩ آلاف نرويجي.
- ٣ آلاف دنماركي.
- ٢٦ ألف ياباني (خلاف ضحايا القنبلتين النوويتين).
- بالإضافة إلى ٨٠ مليون معاق ومصاب.■



أعمار الأنبياء

● آدم عليه السلام: عاش ١٠٠٠ عام، دفن في الهند، وقيل: في مكة، وقيل: في بيت المقدس.

● إدريس عليه السلام: عاش على الأرض ٨٦٥ عاماً.

● نوح عليه السلام: دعوته كانت ٩٥٠ عاماً، وقيل: دفن في مسجد الكوفة، وقيل: في المسجد الحرام.

● هود عليه السلام: عاش ٤٦٤ عاماً، دفن شرقي حضرموت باليمن.

● صالح عليه السلام: لم تذكر الكتب المدة التي عاشها.

● لوط عليه السلام: لم تذكر الكتب المدة التي عاشها.

● إبراهيم الخليل عليه السلام: عاش ٢٠٠ عام، دفن في الخليل بفلسطين.

● إسماعيل عليه السلام: عاش ١٣٧ عاماً، دفن بجوار والدته «هاجر» في مكة.

● إسحاق عليه السلام: عاش ١٨٠ عاماً، ودفن مع أبيه إبراهيم في الخليل.

● يعقوب عليه السلام: عاش ١٤٧ عاماً، وتوفي في مصر، وتنفيذاً لوصيته نقله ابنه يوسف إلى الخليل.

● يوسف عليه السلام: عاش ١١٠ أعوام، ومات في مصر، ثم نقله إخوته تنفيذاً لوصيته ودفن في نابلس بفلسطين.

● شعيب عليه السلام: لم تذكر الكتب المدة التي عاشها، ضريحه في حطين القريبة من طبرية بفلسطين.

● أيوب عليه السلام: عاش ٩٣ عاماً، دفن بجوار زوجته بقريه الشيخ سعد القريبة من دمشق.

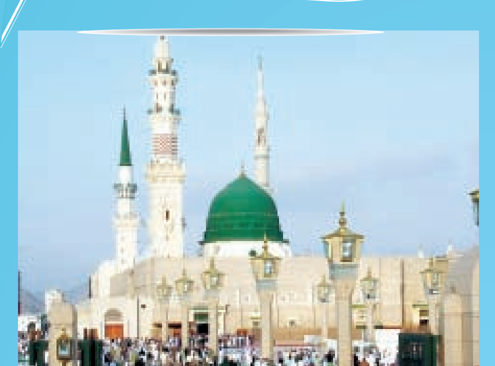
● ذو الكفل عليه السلام: لم تذكر الكتب المدة التي عاشها، ولد في مصر وتوفي في سيناء أيام التيه، وقيل: إنه دفن بجوار والده في أرض الشام.

● يونس عليه السلام: لم تذكر الكتب المدة التي عاشها، ولم يرد أي خبر عن قبره.

● موسى عليه السلام: عاش ١٢٠ عاماً، توفي في سيناء بمصر ودفن هناك.

● هارون عليه السلام: عاش ١٢٢ عاماً، توفي في سيناء بمصر ودفن بها.

● إلياس عليه السلام: لم تذكر الكتب المدة التي عاشها، ذكر أنه ولد بعد دخول بني اسرائيل فلسطين، وقيل: قبره في بعلبك بلبنان.



● إليسع عليه السلام: لم تذكر الكتب المدة التي عاشها، ولا المكان الذي اتجه إليه بعد عصيان قومه في بانياس بأرض الشام.

● داود عليه السلام: عاش ١٠٠ عام، ذكر أن ملكه دام ٤٠ عاماً.

● سليمان عليه السلام: عاش ٥٢ عاماً، ورث ملك أبيه وعمره ١٢ عاماً، ودام ملكه ٤٠ عاماً.

● زكريا عليه السلام: عاش ١٥٠ عاماً، نشر بالمنشار على يد من ذبحوا ابنه يحيى.

● يحيى عليه السلام: لم تذكر الكتب المدة التي عاشها، ولد في السنة التي ولد فيها المسيح عيسى عليه السلام، ذبح وهو في المحراب تنفيذاً لرغبة امرأة فاجرة من قبل ملك ظالم.

● المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: عاش على الأرض ٣٣ عاماً، رفعه الله بعد بعثته بثلاث سنوات، ذكر أن والدته مريم عاشت بعده ٦ سنوات، وتوفيت ولها من العمر ٥٣ عاماً.

● محمد خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام: ولد في مكة عام ٥٧٠م، وتوفي وهو في الثالثة والستين من عمره ﷺ.■



حادث قصر القصبة

من هو الخليفة المثمن؟

إنه الخليفة المعتصم، كانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، وهو ثامن الخلفاء من بني العباس، وثامن أولاد هارون الرشيد، ومات عن ثمانية بنين وثماني بنات، وتولى الخلافة عام ثمانية عشر ومائتين، وفتح ثمانية فتوحات، فكان يلقب بـ«المثمن».

هو أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، ولد سنة ١٧٩هـ، وتوفي بمدينة سامراء في ١٨ من ربيع الأول ٢٢٧هـ/ ٤ فبراير ٨٤٢م، بويع بالخلافة بعد وفاة شقيقه المأمون في ١٩ رجب ٢١٨هـ/ ١٠ أغسطس ٨٣٣م، وبحسب المؤرخين فقد كان يملك قوة بدنية وشجاعة مميزة، غير أنه كان محدود الثقافة وضعيفاً في الكتابة.

أكمل المعتصم خطوات أخيه المأمون في القضاء على الثورات الداخلية التي استعصت عليه، مثل قضائه على ثورة «بابك الخرمي» التي أسست دولة شاسعة في أذربيجان.■



ماذا تعرف عن «العقـد الاجتماعي»؟

هو أحد أشهر الكتب في العصر الحديث، ويعتبر مصدراً لنظم الحكم، وحقوق الإنسان، مؤلفه هو «جان جاك روسو» (١٧١٢ - ١٧٧٨)، وهو كاتب وفيلسوف سويسري، ساعدت فلسفته في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية، حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة.

من أهم ما جاء في كتاب «العقد الاجتماعي»:

- يولد الإنسان حُراً، لكنه مقيد في كل مكان، وهو يظن أنه سيد الآخرين، لكنه يظل عبداً أكثر منهم.
- لا يكون الأقوى قوياً بما فيه الكفاية، مطلقاً، حتى يكون سيداً دائماً، ما لم يحول قوته إلى حق وطاعته إلى واجب، ومن ثم كان حق الأقوى، هذا الحق الذي يُتلقى بسخرية ظاهراً والذي يوضع كمبدأ حقيقة.
- بما أنه ليس لإنسان سلطان طبيعي على مثله، وبما أن القوة لا توجب أي حق، فإن العهود تظل أساساً لكل سلطان شرعي بين الناس.
- الذي يخسره الإنسان بالعقد الاجتماعي هو حريته الطبيعية، وحق مطلق في كل ما يحاول وما يمكن أن يحصل عليه، والذي يكسبه هو الحرية المدنية وتملك ما يجوز ويجب، فالحرية المدنية مقيدة بالإرادة العامة.
- يجب لاكتشاف أحسن قواعد المجتمع الملائمة للأمم، وجود ذكاء عالٍ يرى جميع أهواء الناس من غير أن يَبتلي واحداً منها.
- إذا بُحث عن الشيء الذي يقوم عليه أعظم خير للجميع، والذي يجب أن يكون غاية كل طريق مشروع، وجد أنه يرد إلى أمرين أصليين: الحرية والمساواة.
- الحكومة هيئة متوسطة قائمة بين الرعايا والسيد ليتواصلا، موكول إليها تنفيذ القوانين وصيانة الحرية المدنية والسياسية.
- الواقع أن الإرادات الخاصة تكون نسبتها إلى الإرادة العامة، أي نسبة الطبائع إلى القوانين، ولذا وجبت القوة الزاجرة، لتكون الحكومة صالحة، ويجب أن تكون أكثر قوة نسبياً كلما زاد الشعب عدداً.
- إنني أفضل الحرية مع الخطر على السلم مع العبودية.
- يقوم مبدأ الحياة السياسية على السلطة ذات السيادة، وتعد السلطة التشريعية قلب الدولة، وتعد السلطة التنفيذية دماغها الذي يوجب حركة جميع الأجزاء، وقد يصاب الدماغ بالشلل ويظل الفرد حياً، وقد يبقى الإنسان الأبله ويعيش، ولكن القلب إذا ما انقطع عن القيام بوظائفه مات الحيوان.
- كلما كان نظام الدولة صالحاً فضلت الأعمال العامة على الأعمال الخاصة في نفوس المواطنين، حتى إن الأعمال الخاصة تكون قليلة جداً.
- إذا وجد معارضون عند وضع الميثاق الاجتماعي؛ فإن معارضتهم لا تبطل العقد، وإنما تحول دون اشتماله عليهم، فيكونون غرباء بين المواطنين.■



حادث قصر القصبة، يعرف أيضاً بـ«حادثة المروحة» والذي كان الذريعة أو السبب غير المباشر لإعلان فرنسا الحرب على الجزائر، ومن ثم احتلالها لمدة ١٣٢ عاماً!

جرت الحادثة في قصر الداي حسين، حاكم الجزائر، يوم ٢٩ أبريل ١٨٢٧م، عندما جاء القنصل الفرنسي إلى القصر، وهناك طالب الداي بدفع فرنسا الديون المقدرة بـ٢٠ مليون فرنك فرنسي، عندما ساعدت الجزائر فرنسا حين أعلنت الدول الأوروبية حصاراً عليها، بسبب الثورة الفرنسية وما صاحبها من الحروب النابليونية، فرد القنصل على الداي بطريقة غير لائقة بمكانته، إضافة إلى أن الداي صاحب حق، فرد الداي حسين بطرده ولوَّح بالمروحة، فبعثت فرنسا بجيشها، بحجة استرجاع مكانتها وشرفها، فقامت بضرب حصار على الجزائر عام ١٨٢٨ لمدة ٦ أشهر، ثم احتلالها.

حاولت الإدارة الفرنسية عند احتلالها للجزائر أن تضفي الشرعية على هذه الحملة، هادفة من خلال ذلك إلى إقناع الرأي العام الفرنسي قبل العالمي بمصداقية هذا الفعل، مؤمنة أنه لا وجود لنتائج إيجابية دون مقدمات، وبذلك قامت بتعبئة الرأي العام الفرنسي قبل موعد الحملة، وتصويرها على أنها حملة لاسترجاع هيبة وشرف فرنسا اللذين داسا عليهما داي (حاكم) الجزائر «حسين»، فيما اصطلح عليه بـ«حادثة المروحة».■

الدماء

بقلم:
محمد سالم الراشد

لقد حرم الله الدماء في شريعته، وجعل لها هذه المنزلة، وحرَّمها في سائر شرائعه، وفي كافة رسالاته ودياناته: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:٣٢).

لا يجوز أن تقتل نفس بغير حق.. أي نفس معصومة؛ كل نفس حرم الله قتلها ما دامت غير معتدية بالكفر أو بالظلم: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾(الأنعام:١٥١).

وروى البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة».

بل إن النبي ﷺ طاف بالكعبة وقال لها: «ما أطيبك وأطيب ريحك، وما أعظمك وأعظم حرمتك! والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله منك».

إن عظمة الإسلام تناولت الدماء في مجالات عدة تحريماً أو توجيهاً، عبادة أو تزكية أو طهارة، فالدماء التي تسيل في سبيل الله، وفي قتال العدو إن لها وصفاً خاصاً؛ إذ إن ريحها ريح المسك، ويدفن صاحبها بدمائه في قبره، وهناك الدماء التي تتلطخ بها ثياب الإنسان المسلم يتطلب الطهارة منها لإجازة الصلاة، وهناك دم المرأة في الحيض له أحكامه.

ومن عظمة الشريعة الإسلامية أن حرمة الدماء ليست قاصرة على المسلمين فحسب، بل تشمل كذلك غير المسلمين من المعاهدين والذميين والمستأمنين حرَّم الإسلام الاعتداء عليهم، وذلك في أحاديث كثيرة من سُنة النبي ﷺ؛ عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة أربعين عاماً».

كل هذه النصوص والأحكام الشرعية تؤكد أن الدماء عظيمة وموقعها عظيم عند الله، وما يجري اليوم على ساحة أوطاننا العربية من احتراب، وتدافع حيث اختل فيه ميزان الرحمة، وقدم فيه سوط الوحشية والطغيان في سفك الدماء البريئة.

لقد سطر لنا التاريخ أن الغرب - في قرونه الوسطى والحديثة - قدم تاريخاً دموياً للبشرية، فكان لنظريته العلمية الداروينية التي قامت على «البقاء للأصلح»، دور في الإبادة البشرية لشعوب بكاملها في أمريكا الشمالية، والجنوبية، وأفريقيا، وأستراليا، كما أن القومية العنصرية التي مارستها الدول القومية الأوروبية، وخصوصاً الفاشية والنازية، أغرقت البشرية بسيل من الدماء، وكان حظ منطقتنا العربية عظيماً فيها، ثم ورّث الغرب هذا المنهج للدكتاتوريات العسكرية التي قامت بعد حركات التحرير الوطني في أوطاننا؛ حيث استحوذت على المال والسياسة والاقتصاد، ومن أجل ذلك استحلت الدماء الزكية، في تونس والجزائر ومصر واليمن الشيوعية وغيرها في بلدان العرب والمسلمين.

حتى استوطن الإجرام واستحلال الدماء ثقافة السلطة العربية في مجتمعاتنا، ثم أتت الثورات العربية في ربيعها المنتظر، وتنفست الشعوب العربية الصعداء وما لبثت، وإذ بردّة جديدة عليها تتشح برداء قانٍ وأحمر من الدماء، ولكن عن طريق تسطير قوانين تجيز لها استحلال دماء الأبرياء، وقد تناغم مع ثقافة الردة هذه خمسة مناهج فكرية:

فكر السلطة القائم على استحلال دم المعارضين وسورية خير شاهد على ذلك، والفكر التكفيري القائم على استحلال دم المخالفين في الفهم الشرعي كما تمارسه «القاعدة»، و«داعش»، والفكر الطائفي القائم على استحلال دم المخالف في المذهب، وإيران و«حزب الله» والمليشات العراقية في سورية والعراق أكبر دليل فيه، والفكر الليبرالي والعلماني الإقصائي القائم على استحلال دم المخالف للرأي السياسي، كدعم الانقلاب في مصر وبعض دول الثورات العربية، واستبدت ثقافة استحلال الدم هذه حتى وجدنا شرائح اجتماعية وسياسية تتلذذ بدماء المعارضين والمخالفين.

لكن الخطر الداهم اليوم يتمثل في تحول العدالة القضائية في بعض الدول، والتي هي ملاذ الآمنين ومرجع المتقاضين، إلى أداة لاستحلال دماء الأبرياء دون تقوى وخوف وخشية وحتى حياء.

إن هذه الدماء هي أول ما يُقضى به يوم القيامة، ففي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم يقول الرسول ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يُقضى بين الناس الدماء».

فويل لقاضي الأرض من قاضي السماء.■

ثمة حالة هستيرية من الاندفاع نحو استحلال الدماء تسود أطرافاً في السلطات، وقوى متصارعة في المنطقة العربية وخصوصاً بعد ثورات «الربيع العربي».

في الإسلام الدماء لها حرمة، وللنفس البشرية قيمة عند خالقها الذي يحييها ويميتها، وأنزل في ذلك قرآناً يتلى دهوراً وأزمنة طويلة ليلاً ونهاراً.